



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبحان

للغافل



عليه
صباح
الرمضان

www.ghaemiyeh.com
www.ghaemiyeh.org
www.ghaemiyeh.net
www.ghaemiyeh.ir

مجمع البحرين

تأليف العلامة الفقيه الشيخ فخر الدين العيني

المطبعة الكائن في

الهند

المطبعة الكائن في

المجلد ٦-١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مجمع البحرين

كاتب:

فخرالدين طريحي

نشرت في الطباعة:

مرتضى

رقم الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
١٢٧	مجمع البحرين
١٢٧	اشاره
١٢٨	المجلد ١
١٢٨	اشاره
١٢٩	[التعريف بالمؤلف]
١٢٩	تلامذته والرايون عنه
١٣٠	شعره
١٣٠	أسفاره
١٣٠	أثاره العلميه
١٣٣	وفاته
١٣٧	[مقدمه المؤلف]
١٣٩	كتاب الألف
١٣٩	اشاره
١٤١	باب الألف المفرده
١٤١	(أ)
١٤٣	باب ما أوله الهمزه
١٤٣	(أب)
١٤٤	(أبأ)
١٤٤	(أبب)
١٤٩	(أبا)
١٥٢	(أباأ)
١٥٢	أنا
١٥٣	اشاره
١٥٥	(تنبيه)
١٥٤	(أباأ)
١٥٤	(أباأ)
١٥٤	(أباأ)
١٥٩	أبأ
١٥٩	اشاره
١٦٤	(تنبيه)
١٦٤	(أباأ)
١٦٤	(أباأ)
١٦٦	(أباأ)
١٦٩	(أباأ)
١٧١	(أباأ)
١٧٤	باب ما أوله الباء

١٧٤ (با)

١٧٧ (بأب)

١٧٧ (بدأ)

١٨١ (بنا)

١٨١ (برأ)

١٨٥ (بوا)

١٨٦ (بظا)

١٨٦ (بغا)

١٩٠ (بقا)

١٩٢ (بكا)

١٩٤ (بلا)

١٩٧ (بنا)

٢٠١ (بوا)

٢٠٢ (بها)

٢٠٣ (ببا)

٢٠٣ باب ما أوله التاء

٢٠٣ (تأنا)

٢٠٤ (تلا)

٢٠٥ (توا)

٢٠٦ باب ما أوله التاء

٢٠٦ (تبا)

٢٠٦ (تدى)

٢٠٦ (توا)

٢٠٧ (تغا)

٢٠٧ (تفا)

٢٠٧ (تنا)

٢١٢ (توا)

٢١٤ باب ما أوله الجيم

٢١٤ (جا)

٢١٤ (جأجأ)

٢١٤ (جبا)

٢١٦ (جنا)

٢١٦ (جخا)

٢١٦ (جدا)

٢١٧ (جنا)

٢١٧ (جرا)

٢٢٠ (جرا)

٢٢٢ (جسأ)

٢٢٣ (جشا)

٢٢٥ (جفا)

٢٢٦ (جلا)

٢٢٩ (جنا)

٢٢٩ (جوا)

٢٣٠ (جيا)

٢٣٢ باب ما أوله الخاء

٢٣٢ (حيا)

٢٣٣ (حشا)

٢٣٣ (حجا)

٢٣٤ (حدا)

٢٣٥ (حذا)

٢٣٦ (حرا)

٢٣٧ (حزا)

٢٣٧ (حسا)

٢٣٨ (حشا)

٢٣٨ (حصا)

٢٤١ (حظا)

٢٤١ (حظا)

٢٤١ (حفا)

٢٤٢ (حقا)

٢٤٢ (حكا)

٢٤٢ (حلي)

٢٤٦ (حماً)

٢٤٨ (حنا)

٢٥٢ (حوا)

٢٥٢ (حيا)

٢٦٠ باب ما أوله الخاء

٢٦٠ (خبا)

٢٦١ (خشا)

٢٦١ (خرا)

٢٦٢ (خزا)

٢٦٣ (خسا)

٢٦٤ (خشى)

٢٦٦ (خصا)

٢٦٦ (خطا)

٢٦٨ (خفا)

٢٧١ (خلا)

٢٧٤ (خنا)

٢٧٤ (خوا)

٢٧٥ باب ما أوله النال

٢٧٥ (ديا)

٢٧٦ (دجا)

٢٧٦ (دحا)

٢٧٨ (درا)

٢٨٠ (دعا)

٢٨٦ (دفا)

٢٨٦ (دكا)

٢٨٧ (دلا)

٢٨٨ (دما)

٢٩٠ (دنا)

٢٩٣ (دوا)

٢٩٤ (دها)

٢٩٤ باب ما أوله النال

٢٩٤ (ذا)

٢٩٧ (ذرا)

٣٠٠ (ذكا)

٣٠٢ (ذوا)

٣٠٢ باب ما أوله الراء

٣٠٣ (رأى)

٣١٥ (ربا)

٣١٧ (رنا)

٣١٨ (رجا)

٣٢١ (رحا)

٣٢٢ (رخا)

٣٢٢ (رنا)

٣٢٥ (رزا)

٣٢٥ (رسا)

٣٢٦ (رشا)

٣٢٦ (رضا)

٣٣٢ (رطو)

٣٣٢ (رعا)

٣٣٥ (رغا)

٣٣٥ (رقا)

٣٣٦ (رقا)

٣٣٧ (ركا)

٣٣٨ (رما)

٣٣٩ (رنا)

٣٣٩ (روا)

٣٤٤ (رها)

٣٤٤ باب ما أوله الزاي

٣٤٤ (زا)

٣٤٥ (زيا)

٣٤٦ (زجا)

٣٤٧ (ززا)

٣٤٧ (زكا)

٣٥٠ (زنا)

٣٥٢ (زوا)

٣٥٣ (زها)

٣٥٥ باب ما أوله السين

٣٥٥ السين المفردة

٣٥٥ (سيا)

٣٥٧ (سجا)

٣٥٨ (سحا)

٣٥٨ (سحا)

٣٥٩ (سدا)

٣٦٠ (سرا)

٣٦١ (سظا)

٣٦٣ (سعا)

٣٦٥ (سقا)

٣٦٥ (سقا)

٣٦٧ (سلا)

٣٦٨ (سما)

٣٧٦ (سنا)

٣٧٧ (سوا)

٣٨٤ (سها)

٣٨٦ (سيا)

٣٨٧ باب ما أوله الشين

٣٨٧ (شأ)

٣٨٨ (شتا)

٣٨٩ (شجا)

٣٨٩ (شدا)

٣٩٠ (شذا)

٣٩٠ (شرا)

٣٩١ (شطا)

٣٩٢ (شظا)

٣٩٢ (شعا)

٣٩٢ (شغا)

٣٩٢ (شفا)

٣٩٤ (شقا)

٣٩٧ (شكا)

٣٩٨ (شلا)

٣٩٨ (شنا)

٣٩٨ (شوا)

٣٩٩ (شها)

٣٩٩ (شيا)

٤٠٥ باب ما أوله الصاد

٤٠٥ (صبا)

٤٠٧ (صحا)

٤٠٧ (صدا)

٤٠٨ (صرا)

٤٠٨ (صعا)

٤٠٨ (صغا)

٤٠٩ (صفا)

٤١٢ (صلا)

٤١٢ (منها) قوله تعالى : (وَضَلَّ عَنْهُمْ) أى وادع لهم (إِنَّ ضَلَّاتَكَ) أى دعاءك (سَكَنَ) وتثبيت (لَهُمْ) [١٠٣ / ٩]

٤١٥ (صنا)

٤١٥ (صوا)

٤١٥ (صها)

٤١٥ باب ما أوله الضاد

٤١٥ (ضحا)

٤١٨ (ضرا)

٤١٨ (ضفا)

٤١٨ (ضنا)

٤١٩ (ضوا)

٤٢٠ (ضها)

٤٢٠ باب ما أوله الطاء

٤٢٠ (طأطأ)

٤٢٠ (طبأطبأ)

٤٢١ (طحا)

٤٢١ (طخا)

٤٢١ (طرا)

٤٢٢ (طغا)

٤٢٤ (طقا)

٤٢٥ (طلا)

٤٢٥ (طما)

٤٢٦ (طوا)

٤٢٨ باب ما أوله الظاء

٤٢٨ (ظبا)

٤٢٨ (ظما)

٤٢٩ باب ما أوله العين

٤٢٩ (عبا)

٤٣٠ (عتا)

٤٣٠ (عئا)

٤٣٠ (عجا)

٤٣١ (عدا)

٤٣٦ (عذا)

٤٣٦ (عرا)

٤٣٨ (عزا)

٤٣٨ (عسا)

٤٤٠ (عشا)

٤٤١ (عصا)

٤٤٥ (عضا)

٤٤٥ (عظا)

٤٤٦ (عظا)

٤٤٧ (عفا)

٤٤٩ (عقا)

٤٤٩ (علا)

٤٥٦ (عما)

٤٥٧ (عنا)

٤٦٠ (عوا)

٤٦٠ (عيا)

٤٦١ باب ما أوله الغين

٤٦١ (غبا)

٤٦١ (غنا)

٤٦٢ (غدا)

٤٦٣ (غنا)

٤٦٥ (غرا)

٤٦٥ (غرا)

٤٦٦ (غشا)

٤٦٧ (غضا)

٤٦٨ (غظا)

٤٦٨ (غفا)

٤٦٨ (غلا)

٤٦٩ (غما)

٤٧٠ (غنا)

٤٧١ (غوا)

٤٧٢ (غيا)

٤٧٤ باب ما أوله الفاء

٤٧٤ الفاء المفردة

٤٧٦ (فأفا)

٤٧٦ (فتا)

٤٧٨ (فتأ)

٤٧٨ (فجا)

٤٧٩ (فحا)

٤٧٩ (فدا)

٤٨١ (فرا)

٤٨٢ (فسا)

٤٨٢ (فشا)

٤٨٢ (فصا)

٤٨٢ (فضا)

٤٨٢ (فعا)

٤٨٢ (ففا)

٤٨٤ (فلا)

٤٨٤ (فنا)

٤٨٥ (فوا)

٤٨٥ (فيا)

٤٨٦ (في)

٤٨٧ باب ما أوله القاف

٤٨٧ (قبا)

٤٨٧ (قنا)

٤٨٧ (قحا)

٤٨٧ (قدا)

٤٨٧ (قنا)

٤٨٨ (قرأ)

٤٩٢ (قسا)

٤٩٣ (قصا)

٤٩٥ (قضا)

٥٠٠ (قطا)

٥٠١ (قعا)

٥٠١ (قفا)

٥٠٢ (قلى)

٥٠٣ (قما)

٥٠٣ (قنا)

٥٠٥ (قوا)

٥٠٧ (منها)القوه التي يفارق فيها البهائم ، وهي القوه الغريزيه التي يستعد بها الإنسان لإدراك العلوم النظرية ، فكما أن الحياه تهيبىء الجسم للحركات الاختياريه والإدراكات الحسيه فكنا القوه الغريزيه تهيبىء الإنسان للعلوم النظرية والصناعات الفكرية.

٥٠٨ (قها)

٥٠٩ (قيا)

٥٠٩ باب ما أوله الكاف

٥٠٩ الكاف المفرده

٥٠٩ اشاره

٥١١ تشبيه

٥١١ تميم

٥١٢ (كأأ)

٥١٢ (كبا)

٥١٢ (كدا)

٥١٣ (كنا)

٥١٤ (كوى)

٥١٥ (كسا)

٥١٥ (كظا)

٥١٥ (كفا)

٥١٧ (كلا)

٥٢٠ (كما)

٥٢٠ (كنا)

٥٢١ (كوى)

٥٢٢ باب ما أوله اللام

٥٢٢ اللام المفرده

٥٢٧ (لا)

٥٢٩ (لأ)٥

٥٢٩ (لأ)٥

٥٣٠ (لأ)٥

٥٣٠ (لأ)٥

٥٣١ (لأ)٥

٥٣١ (لأ)٥

٥٣٢ (لأ)٥

٥٣٢ (لأ)٥

٥٣٢ (لأ)٥

٥٣٣ (لأ)٥

٥٣٥ (لأ)٥

٥٣٥ (لأ)٥

٥٣٨ (لأ)٥

٥٣٨ (لأ)٥

٥٤٢ (لأ)٥

٥٤٣ باب ما أوله الميم

٥٤٣ (لأ)٥

٥٤٤ (لأ)٥

٥٤٥ (لأ)٥

٥٤٦ (لأ)٥

٥٤٦ (لأ)٥

٥٥٠ (لأ)٥

٥٥٠ (لأ)٥

٥٥١ (لأ)٥

٥٥٢ (لأ)٥

٥٥٢ (لأ)٥

٥٥٣ (لأ)٥

٥٥٤ (لأ)٥

٥٥٤ (لأ)٥

٥٥٧ (لأ)٥

٥٦٠ (لأ)٥

٥٦٢ باب ما أوله النون

٥٦٢ (لأ)٥

٥٦٢ (لأ)٥

٥٦٤ (لأ)٥

٥٦٤ (لأ)٥

٥٦٥ (لأ)٥

٥٦٨ (نحأ)

٥٦٩ (نخأ)

٥٦٩ (ننأ)

٥٧١ (نزأ)

٥٧١ (نسأ)

٥٧٣ (نشأ)

٥٧٥ (نصأ)

٥٧٦ (نضأ)

٥٧٦ (نعأ)

٥٧٦ (نغأ)

٥٧٦ (نقأ)

٥٧٩ (نقأ)

٥٨٠ (نكأ)

٥٨٠ (نمأ)

٥٨١ (نوأ)

٥٨٢ (منها) أن المؤمن ينوي فعل خيرات كثيرة ويفعل بعضها فنتيته خير من عمله.

٥٨٢ (نها)

٥٨٦ باب ما أوله الواو - الواو المفردة

٥٨٦ الواو المفردة

٥٨٧ (وا)

٥٨٨ (وأ)

٥٨٨ (ويا)

٥٨٨ (وجأ)

٥٨٩ (وحأ)

٥٩١ (وخأ)

٥٩١ (ودأ)

٥٩٢ (وذا)

٥٩٣ (ورا)

٥٩٥ (وسأ)

٥٩٦ (وشأ)

٥٩٦ (وصأ)

٥٩٩ (وضأ)

٦٠١ (وطأ)

٦٠٢ (وعأ)

٦٠٣ (وفا)

٦٠٧ (وقأ)

٦١٣ (وكأ)

٦١٤	(ولا)
٦٢٤	(وما)
٦٢٤	(ونا)
٦٢٥	(وها)
٦٢٥	(ويا)
٦٢٦	باب ما أوله الهاء
٦٢٦	الهاء المفردة
٦٢٧	(ها)
٦٢٨	(هبا)
٦٢٩	(هجا)
٦٣٠	(هد)
٦٣٦	(هنا)
٦٣٦	(هرا)
٦٣٦	(هزا)
٦٣٧	(هفا)
٦٣٧	(هما)
٦٣٧	(هنا)
٦٤٠	(هوا)
٦٤٤	(هيا)
٦٤٦	باب ما أوله الياء
٦٤٦	(يدا)
٦٥٢	فهرس الكتاب
٦٥٤	المجلد ٢
٦٥٤	اشاره
٦٥٦	كتاب الباء
٦٥٦	اشاره
٦٥٨	باب ما أوله الألف
٦٥٨	(أب)
٦٥٨	(أب)
٦٥٩	(أرب)
٦٦٠	(أرتب)
٦٦٠	(أرب)
٦٦١	(أشب)
٦٦١	(أب)
٦٦١	(أنب)
٦٦١	(أوب)
٦٦٢	(أهب)

٦٦٤ باب ما أوله الباء - باب ما أوله الباء

٦٦٤ (توب)

٦٦٥ باب ما أوله التاء - باب ما أوله التاء

٦٦٥ (ترب)

٦٦٦ (ترب)

٦٦٨ (تعب)

٦٦٨ (توب)

٦٧٠ باب ما أوله التاء - باب ما أوله التاء

٦٧٠ (تاب)

٦٧١ (ثرب)

٦٧١ (ثرقب)

٦٧١ (ثعب)

٦٧٢ (ثعلب)

٦٧٢ (ثقب)

٦٧٣ (ثلب)

٦٧٣ (ثوب)

٦٧٥ باب ما أوله الجيم - باب ما أوله الجيم

٦٧٥ (جيب)

٦٧٥ (جذب)

٦٧٦ (جذب)

٦٧٦ (جرب)

٦٧٧ (جشب)

٦٧٧ (جعب)

٦٧٧ (جلب)

٦٧٩ (جنب)

٦٨١ (جوب)

٦٨٣ باب ما أوله الحاء - باب ما أوله الحاء

٦٨٣ (حيب)

٦٨٧ (حجب)

٦٩٠ (حدب)

٦٩٠ (حرب)

٦٩٢ (حزب)

٦٩٣ (حسب)

٦٩٧ (حصب)

٦٩٨ (حطب)

٦٩٩ (حقب)

٧٠٠ (حلب)

٧٠١ (حوب)

٧٠٢ باب ما أوله الخاء

٧٠٢ (خيب)

٧٠٣ (خرب)

٧٠٣ (خشب)

٧٠٤ (خصب)

٧٠٤ (خضب)

٧٠٤ (خطب)

٧٠٧ (خلب)

٧٠٨ (خنب)

٧٠٨ (خنرب)

٧٠٨ (خوب)

٧٠٨ (خيب)

٧١٠ باب ما أوله النال

٧١٠ (داب)

٧١٠ (دبيب)

٧١٢ (درب)

٧١٢ (دعب)

٧١٢ (دلب)

٧١٣ باب ما أوله النال

٧١٣ (ذاب)

٧١٣ (ذبيب)

٧١٤ (ذرب)

٧١٥ (ذعلب)

٧١٥ (ذنب)

٧١٧ (ذوب)

٧١٨ (ذهب)

٧١٩ باب ما أوله الراء

٧١٩ (راب)

٧١٩ (ريب)

٧٢٢ (رتب)

٧٢٢ (رجب)

٧٢٤ (رحب)

٧٢٥ (ردب)

٧٢٥ (رزب)

٧٢٦ (رصب)

٧٢٦ (رطب)

٧٢٦ (رعب)

٧٢٧ (رغب)

٧٢٩ (رقب)

٧٣٠ (ركب)

٧٣٢ (رهب)

٧٣٣ (ريب)

٧٣٥ باب ما أوله الزاي

٧٣٥ (زيب)

٧٣٥ (زرب)

٧٣٦ (زرنب)

٧٣٦ (زغب)

٧٣٦ (زلب)

٧٣٦ (زيب)

٧٣٦ باب ما أوله السين

٧٣٦ (سيب)

٧٣٨ (سحب)

٧٣٨ (سغب)

٧٣٨ (سذب)

٧٣٨ (سرب)

٧٣٩ (سرحب)

٧٣٩ (سرعب)

٧٣٩ (سرنذب)

٧٤٠ (سطب)

٧٤٠ (سغب)

٧٤٠ (سكب)

٧٤٠ (سلب)

٧٤١ (سنجب)

٧٤١ (سهب)

٧٤١ (سيب)

٧٤٢ باب ما أوله الشين

٧٤٢ (شاب)

٧٤٢ (شيب)

٧٤٢ (شجب)

٧٤٢ (شحب)

٧٤٢ (شخب)

٧٤٢ (شذب)

٧٤٤ (شرب)

٧٤٦ (شطب)

٧٤٦ (شعب)

٧٤٨ (شغب)

٧٤٨ (شنب)

٧٤٩ (شخب)

٧٤٩ (شزب)

٧٤٩ (شظب)

٧٤٩ (شغب)

٧٤٩ (شقب)

٧٤٩ (شوب)

٧٥٠ (شه)

٧٥٢ (شهرب)

٧٥٢ (شيب)

٧٥٣ باب ما أوله الصاد

٧٥٣ (صيب)

٧٥٣ (صحب)

٧٥٦ (صخب)

٧٥٦ (صطب)

٧٥٦ (صعب)

٧٥٧ (صقلب)

٧٥٧ (صلب)

٧٥٨ (صوب)

٧٦٠ (صهب)

٧٦٠ باب ما أوله الضاد

٧٦٠ (ضيب)

٧٦١ (ضرب)

٧٦٥ باب ما أوله الطاء

٧٦٥ (طيب)

٧٦٥ (طبظب)

٧٦٥ (طحلب)

٧٦٦ (طرب)

٧٦٦ (طلب)

٧٦٧ (طنب)

٧٦٧ (طيب)

٧٧٠ باب ما أوله الظاء

٧٧٠ (ظرب)

٧٧٠ (ظنب)

٧٧٠ باب ما أوله العين

٧٧٠ (عيب)

٧٧١ (عتب)

٧٧٢ (عجب)

٧٧٢ (عذب)

٧٧٤ (عرب)

٧٧٤ (عرطب)

٧٧٤ (عرقب)

٧٧٧ (عزب)

٧٧٨ (عسب)

٧٧٨ (عشب)

٧٧٨ (عصب)

٧٨٠ (عضب)

٧٨١ (عطب)

٧٨١ (عقب)

٧٨٥ (عقرب)

٧٨٤ (عكب)

٧٨٤ (علب)

٧٨٤ (عناب)

٧٨٤ (عنداب)

٧٨٤ (عيب)

٧٨٧ باب ما أوله الغين

٧٨٧ (غيب)

٧٨٧ (غرب)

٧٨٩ (غصب)

٧٩٠ (غضب)

٧٩١ (غلب)

٧٩١ (غيب)

٧٩٥ باب ما أوله القاف

٧٩٥ (قيب)

٧٩٤ (قتب)

٧٩٤ (قرب)

٨٠٠ (قشب)

٨٠٠ (قصب)

٨٠١ (قضب)

٨٠٢ (قطب)

٨٠٢ (قطرب)

٨٠٣ (قعب)

٨٠٣ (قلب)

٨٠٧ (قنب)

٨٠٧ (قوب)

٨٠٧ باب ما أوله الكاف

٨٠٧ (كاب)

٨٠٧ (كيب)

٨١٠ (كتب)

٨١٤ (كشب)

٨١٤ (كذب)

٨١٧ (كرب)

٨١٧ (كسب)

٨١٨ (كعب)

٨٢٠ (كعشب)

٨٢٠ (كوكب)

٨٢٠ (كلب)

٨٢٢ (كوب)

٨٢٢ باب ما أوله اللام

٨٢٢ (ليب)

٨٢٤ (لجب)

٨٢٤ (لذب)

٨٢٤ (لعب)

٨٢٥ (لغب)

٨٢٥ (لقب)

٨٢٦ (لوب)

٨٢٦ (لهب)

٨٢٦ باب ما أوله النون

٨٢٦ (نجب)

٨٢٨ (نخب)

٨٢٨ (نخب)

٨٢٩ (ندب)

٨٢٩ (نسب)

٨٣٠ (نشب)

٨٣٠ (نصب)

٨٣٣ (نضب)

٨٣٣ (نعب)

٨٣٤ (نغب)

٨٣٤	(نقب)
٨٣٥	(نكب)
٨٣٦	(نوب)
٨٣٧	(نهب)
٨٣٧	(نيب)
٨٣٨	باب ما أوله الواو
٨٣٨	(وثب)
٨٣٨	(وجب)
٨٣٩	(وصب)
٨٤٠	(وظب)
٨٤٠	(وعب)
٨٤٠	(وقب)
٨٤٠	(وكب)
٨٤١	(ولب)
٨٤١	(وهب)
٨٤٢	باب ما أوله الهاء
٨٤٢	(هيب)
٨٤٢	(هدب)
٨٤٢	(هذب)
٨٤٣	(هذب)
٨٤٣	(هذب)
٨٤٣	(هرب)
٨٤٣	(هضب)
٨٤٣	(هلب)
٨٤٥	(هيب)
٨٤٥	باب ما أوله الياء
٨٤٥	(يبب)
٨٤٧	كتاب التاء
٨٤٧	اشاره
٨٤٩	باب ما أوله الألف
٨٤٩	(أبت)
٨٤٩	(أست)
٨٤٩	(ألت)
٨٤٩	(أمت)
٨٤٩	باب ما أوله الباء
٨٤٩	(بنت)
٨٥٠	(بحت)
٨٥١	(بخت)

- ٨٥١ (بغت)
- ٨٥٢ (بكت)
- ٨٥٢ (بهت)
- ٨٥٢ (برهت)
- ٨٥٢ (بيت)
- ٨٥٥ باب ما أوله التاء
- ٨٥٥ (تخت)
- ٨٥٥ (توت)
- ٨٥٥ باب ما أوله التاء
- ٨٥٥ (ثبت)
- ٨٥٦ باب ما أوله الجيم
- ٨٥٦ (جبت)
- ٨٥٧ (جلت)
- ٨٥٧ باب ما أوله الحاء
- ٨٥٧ (حتت)
- ٨٥٨ (حلت)
- ٨٥٨ (حنت)
- ٨٥٨ (حوت)
- ٨٥٩ باب ما أوله الخاء
- ٨٥٩ (خبت)
- ٨٥٩ (خرت)
- ٨٥٩ (خفت)
- ٨٦٠ (خوت)
- ٨٦٠ باب ما أوله الدال
- ٨٦٠ (دست)
- ٨٦١ باب ما أوله الذال
- ٨٦١ (ذبت)
- ٨٦١ باب ما أوله الراء
- ٨٦١ (رنت)
- ٨٦١ (رقت)
- ٨٦١ باب ما أوله الزاي
- ٨٦١ (زفت)
- ٨٦٢ (زبت)
- ٨٦٢ باب ما أوله السين
- ٨٦٢ (سبت)
- ٨٦٤ (ستت)
- ٨٦٤ (سحت)

٨٦٥ (سكت)

٨٦٥ (سلت)

٨٦٥ (سمت)

٨٦٦ (سنت)

٨٦٧ باب ما أوله الشين

٨٦٧ (شتت)

٨٦٨ (شمت)

٨٦٨ باب ما أوله الصاد

٨٦٨ (صلت)

٨٦٨ (صمت)

٨٦٩ (صوت)

٨٧٠ باب ما أوله الطاء

٨٧٠ (طست)

٨٧٠ (طلت)

٨٧١ باب ما أوله العين

٨٧١ (عنت)

٨٧١ باب ما أوله الغين

٨٧١ (غنت)

٨٧١ (غفت)

٨٧٢ باب ما أوله القاء

٨٧٢ (فتت)

٨٧٢ (فخت)

٨٧٢ (فرت)

٨٧٢ (فلت)

٨٧٢ (فوت)

٨٧٤ باب ما أوله القاف

٨٧٤ (قتت)

٨٧٥ (قتت)

٨٧٥ (قوت)

٨٧٦ باب ما أوله الكاف

٨٧٦ (كبت)

٨٧٦ (كنعت)

٨٧٦ (كفت)

٨٧٦ (كمت)

٨٧٨ (كيت)

٨٨٠ باب ما أوله اللام

٨٨٠ (لتت)

٨٨٠	(لفت)
٨٨١	(ليت)
٨٨٢	باب ما أوله الميم
٨٨٢	(ممت)
٨٨٢	(مقت)
٨٨٢	(مكت)
٨٨٢	(موت)
٨٨٧	باب ما أوله النون
٨٨٧	(نأت)
٨٨٧	(نبت)
٨٨٧	(نحت)
٨٨٨	(نصت)
٨٨٨	(نعت)
٨٨٨	(نكت)
٨٨٩	باب ما أوله الواو
٨٨٩	(وقت)
٨٩٠	باب ما أوله الهاء
٨٩٠	(هرت)
٨٩٠	(هفت)
٨٩٠	(هيت)
٨٩٢	كتاب التاء
٨٩٣	اشاره
٨٩٥	باب ما أوله الألف
٨٩٥	(ائت)
٨٩٥	(إرت)
٨٩٥	(أنت)
٨٩٦	باب ما أوله الباء
٨٩٦	(بثت)
٨٩٧	(بعثت)
٨٩٧	(برث)
٨٩٧	(برعت)
٨٩٧	(برغت)
٨٩٨	(بعث)
٩٠٠	(بغث)
٩٠٠	باب ما أوله التاء
٩٠٠	(تغث)
٩٠١	باب ما أوله الناء

٩٠١ (ثلث)

٩٠٥ باب ما أوله الجيم

٩٠٥ (جثث)

٩٠٥ (جذث)

٩٠٥ (جرث)

٩٠٦ (جلث)

٩٠٦ باب ما أوله الحاء

٩٠٦ (حثث)

٩٠٦ (حدث)

٩٠٩ (حرث)

٩١١ (حنت)

٩١٢ (حيث)

٩١٢ باب ما أوله الخاء

٩١٣ (خيث)

٩١٤ (خوثر)

٩١٤ (خنت)

٩١٦ باب ما أوله الدال

٩١٦ (دمث)

٩١٦ (ديث)

٩١٧ باب ما أوله الراء

٩١٧ (ريث)

٩١٧ (رثث)

٩١٧ (رعث)

٩١٨ (رفث)

٩١٨ (رمث)

٩١٨ (روث)

٩١٩ (ريث)

٩١٩ باب ما أوله الشين

٩١٩ (شيث)

٩١٩ (شعث)

٩٢٠ (ثلث)

٩٢٠ (شيث)

٩٢٠ باب ما أوله الضاد

٩٢٠ (ضغث)

٩٢١ باب ما أوله الطاء

٩٢١ (طرث)

٩٢١ (طمث)

- ٩٢٢ باب ما أوله العين
- ٩٢٢ (عبث)
- ٩٢٢ (عثث)
- ٩٢٢ (عفت)
- ٩٢٢ (عيث)
- ٩٢٣ باب ما أوله الغين
- ٩٢٣ (غثث)
- ٩٢٣ (غرث)
- ٩٢٣ (غوث)
- ٩٢٤ (غيث)
- ٩٢٤ باب ما أوله الفاء
- ٩٢٤ (فرث)
- ٩٢٥ باب ما أوله الكاف
- ٩٢٥ (كثث)
- ٩٢٥ (كرث)
- ٩٢٥ (كشت)
- ٩٢٥ (كوث)
- ٩٢٥ باب ما أوله اللام
- ٩٢٥ (ليث)
- ٩٢٦ (لثث)
- ٩٢٦ (لوث)
- ٩٢٦ (لهث)
- ٩٢٧ (ليث)
- ٩٢٧ باب ما أوله الميم
- ٩٢٧ (مرث)
- ٩٢٧ (مكت)
- ٩٢٨ (موث)
- ٩٢٨ باب ما أوله النون
- ٩٢٨ (نفت)
- ٩٢٩ (نكت)
- ٩٣٠ باب ما أوله الواو
- ٩٣٠ (ورث)
- ٩٣٢ (وعث)
- ٩٣٢ (ولث)
- ٩٣٢ باب ما أوله الهاء
- ٩٣٢ (هرث)
- ٩٣٢ (هنيث)

- ٩٣٢ باب ما أوله الياء
- ٩٣٢ (يفث)
- ٩٣٥ كتاب الجيم
- ٩٣٥ اشارة
- ٩٣٧ باب ما أوله الألف
- ٩٣٧ (أجج)
- ٩٣٩ (أرج)
- ٩٣٩ (أزج)
- ٩٣٩ (أمج)
- ٩٤٠ باب ما أوله الياء
- ٩٤٠ (بعج)
- ٩٤٠ (بختج)
- ٩٤٠ (بدج)
- ٩٤٠ (بذرج)
- ٩٤٠ (برج)
- ٩٤٢ (بعج)
- ٩٤٢ (بنفسج)
- ٩٤٢ (بلج)
- ٩٤٢ (بنج)
- ٩٤٣ (بعج)
- ٩٤٥ (بهرج)
- ٩٤٥ باب ما أوله التاء
- ٩٤٥ (ترج)
- ٩٤٧ (توج)
- ٩٤٧ باب ما أوله التاء
- ٩٤٧ (تج)
- ٩٤٧ (تجج)
- ٩٤٨ (تج)
- ٩٤٨ باب ما أوله الحاء
- ٩٤٨ (حجج)
- ٩٥٣ (حدج)
- ٩٥٣ (حرج)
- ٩٥٤ (حشرج)
- ٩٥٥ (حلج)
- ٩٥٥ (حتج)
- ٩٥٥ (حوج)
- ٩٥٥ باب ما أوله الخاء

٩٥٥ (خدج)

٩٥٦ (خدلج)

٩٥٦ (خرج)

٩٦٠ (خزج)

٩٦٠ (خفج)

٩٦٠ (خلج)

٩٦٢ (خمج)

٩٦٢ باب ما أوله النال

٩٦٢ (دج)

٩٦٣ (دجج)

٩٦٣ (دحرج)

٩٦٤ (درج)

٩٦٦ (دعج)

٩٦٦ (دعلج)

٩٦٦ (دلج)

٩٦٧ (دمج)

٩٦٧ (دملج)

٩٦٨ باب ما أوله النال

٩٦٨ (ذجج)

٩٦٨ باب ما أوله الراء

٩٦٨ (زج)

٩٦٨ (زجج)

٩٦٩ (زخج)

٩٦٩ (زوج)

٩٦٩ باب ما أوله الزاي

٩٦٩ (زبرج)

٩٦٩ (زجج)

٩٧٠ (زعج)

٩٧٠ (زلج)

٩٧٠ (زنج)

٩٧٢ (زوج)

٩٧٦ باب ما أوله السين

٩٧٦ (سحج)

٩٧٦ (سذج)

٩٧٦ (سرج)

٩٧٦ (سفتج)

٩٧٧ (سكج)

- ٩٧٧ (سكج)
- ٩٧٧ (سمج)
- ٩٧٨ (سمحج)
- ٩٧٨ (سنج)
- ٩٧٨ (سوج)
- ٩٨٠ باب ما أوله الشين
- ٩٨٠ (شجج)
- ٩٨٠ (شرح)
- ٩٨٠ (شطرنج)
- ٩٨١ (شنج)
- ٩٨١ باب ما أوله الصاد
- ٩٨١ (ضج)
- ٩٨١ (صلج)
- ٩٨١ (صنج)
- ٩٨٢ (صهلج)
- ٩٨٣ باب ما أوله الضاد
- ٩٨٣ (ضجج)
- ٩٨٣ (ضرج)
- ٩٨٤ باب ما أوله الطاء
- ٩٨٤ (طزج)
- ٩٨٤ (طسج)
- ٩٨٤ (طهج)
- ٩٨٤ باب ما أوله العين
- ٩٨٤ (عجج)
- ٩٨٥ (عرج)
- ٩٨٧ (عرفج)
- ٩٨٧ (عسج)
- ٩٨٧ (عسلج)
- ٩٨٧ (عفج)
- ٩٨٧ (عج)
- ٩٨٩ (عنج)
- ٩٨٩ (عوج)
- ٩٩١ باب ما أوله الفاء
- ٩٩١ (فجج)
- ٩٩١ (فحج)
- ٩٩٢ (فرج)
- ٩٩٣ (فلج)

- ٩٩٥ (فوج)
- ٩٩٦ باب ما أوله القاف
- ٩٩٦ (فجج)
- ٩٩٦ (فجلج)
- ٩٩٦ باب ما أوله الكاف
- ٩٩٦ (كسج)
- ٩٩٦ (كستج)
- ٩٩٧ (كلج)
- ٩٩٧ باب ما أوله اللام
- ٩٩٧ (لجج)
- ٩٩٨ (لرج)
- ٩٩٨ (لجج)
- ٩٩٨ (لهج)
- ٩٩٩ باب ما أوله الميم
- ٩٩٩ (مجاج)
- ٩٩٩ (مرج)
- ١٠٠٠ (مزج)
- ١٠٠٠ (مشج)
- ١٠٠٠ (ملج)
- ١٠٠١ (موج)
- ١٠٠١ (مهج)
- ١٠٠١ باب ما أوله النون
- ١٠٠١ (نأج)
- ١٠٠١ (ننج)
- ١٠٠٢ (نسج)
- ١٠٠٢ (نشج)
- ١٠٠٢ (نضج)
- ١٠٠٢ (نعج)
- ١٠٠٣ (نفج)
- ١٠٠٣ (نمذج)
- ١٠٠٣ (نهج)
- ١٠٠٤ باب ما أوله الواو
- ١٠٠٤ (ودج)
- ١٠٠٤ (وشج)
- ١٠٠٤ (ولج)
- ١٠٠٥ (وهج)
- ١٠٠٦ باب ما أوله الهاء

١٠٠٦	(هدج)
١٠٠٦	(هرج)
١٠٠٦	(هلع)
١٠٠٦	(همج)
١٠٠٧	(هملج)
١٠٠٧	(هيج)
١٠٠٩	كتاب الحاء
١٠٠٩	اشاره
١٠١١	باب ما أوله الألف
١٠١١	(أصح)
١٠١١	(أرح)
١٠١١	باب ما أوله الياء
١٠١١	(بعج)
١٠١١	(بعج)
١٠١١	(بعج)
١٠١٢	(برج)
١٠١٣	(بطع)
١٠١٣	(بلج)
١٠١٣	(بوج)
١٠١٤	باب ما أوله التاء
١٠١٤	(ترج)
١٠١٤	(تفج)
١٠١٤	(تيج)
١٠١٤	باب ما أوله الجيم
١٠١٤	(جصح)
١٠١٤	(جدح)
١٠١٥	(جرج)
١٠١٥	(جلج)
١٠١٥	(جمج)
١٠١٦	(جنج)
١٠١٧	(جوج)
١٠١٨	باب ما أوله الدال
١٠١٨	(دبج)
١٠١٨	(دبج)
١٠١٨	(دبج)
١٠١٨	(دبج)
١٠١٩	(دلج)
١٠١٩	(دوج)

١٠١٩	باب ما أوله النال
١٠١٩	(ذبح)
١٠٢١	باب ما أوله الراء
١٠٢١	(رجح)
١٠٢٢	(رجح)
١٠٢٢	(رجح)
١٠٢٢	(رجح)
١٠٢٢	(رجح)
١٠٢٣	(رجح)
١٠٢٣	(رجح)
١٠٢٤	باب ما أوله الزاي
١٠٢٤	(زحج)
١٠٢٤	(زبح)
١٠٢٤	باب ما أوله السين
١٠٢٤	(سبح)
١٠٤٠	(سبح)
١٠٤٠	(سبح)
١٠٤١	(سبح)
١٠٤١	(سبح)
١٠٤٢	(سطح)
١٠٤٢	(سبح)
١٠٤٣	(سلح)
١٠٤٤	(سلطح)
١٠٤٤	(سمح)
١٠٤٤	(سمح)
١٠٤٦	(سوح)
١٠٤٧	(سبح)
١٠٥٠	باب ما أوله الشين
١٠٥٠	(شبح)
١٠٥١	(شبح)
١٠٥٢	(شرح)
١٠٥٣	(شبح)
١٠٥٣	باب ما أوله الصاد
١٠٥٣	(صبح)
١٠٥٥	(صبح)
١٠٥٦	(صرح)
١٠٥٧	(صفح)

- ١٠٥٨ (صلح)
- ١٠٦١ (صوح)
- ١٠٦١ (صيح)
- ١٠٦٢ باب ما أوله الضاد
- ١٠٦٢ (ضبح)
- ١٠٦٣ (ضحج)
- ١٠٦٣ (ضرح)
- ١٠٦٣ (ضيح)
- ١٠٦٤ باب ما أوله الطاء
- ١٠٦٤ (طرح)
- ١٠٦٤ (طفح)
- ١٠٦٤ (طلح)
- ١٠٦٥ (طمح)
- ١٠٦٥ (طوح)
- ١٠٦٦ باب ما أوله القاء
- ١٠٦٦ (فبح)
- ١٠٦٩ (فدح)
- ١٠٦٩ (فرح)
- ١٠٧٠ (فرطح)
- ١٠٧٠ (فسح)
- ١٠٧١ (فصح)
- ١٠٧١ (فضح)
- ١٠٧٣ (فطح)
- ١٠٧٣ (فبح)
- ١٠٧٣ (فلح)
- ١٠٧٤ (فبح)
- ١٠٧٤ باب ما أوله القاف
- ١٠٧٤ (قبح)
- ١٠٧٥ (قبحج)
- ١٠٧٥ (قدح)
- ١٠٧٧ (قرح)
- ١٠٧٨ (قرح)
- ١٠٧٨ (قلح)
- ١٠٧٩ (قمح)
- ١٠٧٩ (قبح)
- ١٠٨٠ باب ما أوله الكاف
- ١٠٨٠ (كدح)

- ١٠٨٠ (كسج)
- ١٠٨١ (كشج)
- ١٠٨١ (كفج)
- ١٠٨٢ (كلج)
- ١٠٨٢ باب ما أوله اللام - (لج)
- ١٠٨٢ (لحج)
- ١٠٨٢ (لفج)
- ١٠٨٢ (لغج)
- ١٠٨٣ (لج)
- ١٠٨٣ (لوج)
- ١٠٨٥ باب ما أوله الميم - (مج)
- ١٠٨٥ (متج)
- ١٠٨٥ (محتج)
- ١٠٨٥ (مدج)
- ١٠٨٥ (مرج)
- ١٠٨٥ (مزج)
- ١٠٨٦ (مسج)
- ١٠٨٨ (ملج)
- ١٠٨٩ (منج)
- ١٠٩٠ (مج)
- ١٠٩٠ باب ما أوله النون - (نج)
- ١٠٩٠ (نحج)
- ١٠٩٠ (نيج)
- ١٠٩١ (نحج)
- ١٠٩١ (ندج)
- ١٠٩١ (نرj)
- ١٠٩١ (نصج)
- ١٠٩٢ (نضج)
- ١٠٩٤ (نطج)
- ١٠٩٤ (نفج)
- ١٠٩٤ (نكج)
- ١٠٩٥ (نوج)
- ١٠٩٧ باب ما أوله الواو - (وج)
- ١٠٩٧ (وشج)
- ١٠٩٧ (وضج)
- ١٠٩٨ (وفج)

١٠٩٩ (ووج)
١١٠١ كتاب الخاء
١١٠١ اشاره
١١٠٣ باب ما أوله الألف
١١٠٣ (أرخ)
١١٠٣ باب ما أوله الباء
١١٠٣ (بخخ)
١١٠٣ (بذخ)
١١٠٣ (برزخ)
١١٠٤ (بزخ)
١١٠٤ (بطخ)
١١٠٤ (بلخ)
١١٠٤ باب ما أوله الخاء
١١٠٤ (خنخ)
١١٠٥ (خوخ)
١١٠٥ باب ما أوله الدال
١١٠٥ (دريخ)
١١٠٥ (دوخ)
١١٠٥ باب ما أوله الراء
١١٠٥ (رخخ)
١١٠٥ (رسخ)
١١٠٧ (رضخ)
١١٠٧ باب ما أوله الزاي
١١٠٧ (زخخ)
١١٠٧ (زرزخ)
١١٠٨ باب ما أوله السين
١١٠٨ (سيخ)
١١٠٨ (سلخ)
١١١٠ (سنخ)
١١١٠ (سوخ)
١١١٠ باب ما أوله الشين
١١١٠ (شدخ)
١١١٠ (شمخ)
١١١١ (شمرخ)
١١١١ (شيخ)
١١١٢ باب ما أوله الصاد
١١١٢ (صخخ)

- ١١١٢ (صرخ)
- ١١١٢ (صمخ)
- ١١١٣ باب ما أوله الضاد
- ١١١٣ (ضمخ)
- ١١١٣ باب ما أوله الطاء
- ١١١٣ (طبخ)
- ١١١٣ باب ما أوله الفاء
- ١١١٣ (فتح)
- ١١١٣ (فبخ)
- ١١١٤ (فرخ)
- ١١١٤ (فرسخ)
- ١١١٤ (فرقح)
- ١١١٤ (فسخ)
- ١١١٤ (فضح)
- ١١١٤ (فوخ)
- ١١١٤ باب ما أوله الكاف
- ١١١٤ (كرخ)
- ١١١٤ (كشخ)
- ١١١٧ (كمخ)
- ١١١٧ (كوخ)
- ١١١٧ باب ما أوله اللام
- ١١١٧ (ليخ)
- ١١١٧ (لطيخ)
- ١١١٨ باب ما أوله الميم
- ١١١٨ (مخخ)
- ١١١٨ (مرخ)
- ١١١٩ (مسخ)
- ١١١٩ (ملخ)
- ١١١٩ باب ما أوله النون
- ١١١٩ (نسخ)
- ١١٢٢ (نضخ)
- ١١٢٢ (نفض)
- ١١٢٤ (نوخ)
- ١١٢٤ باب ما أوله الواو
- ١١٢٤ (ويخ)
- ١١٢٤ (وسخ)
- ١١٢٥ باب ما أوله الياء

١١٢٥	(يفخ)
١١٢٥	فهرس الكتاب
١١٢٥	كتاب الباء
١١٢٦	كتاب التاء
١١٢٩	كتاب التاء
١١٣١	كتاب الجيم
١١٣٢	كتاب الحاء
١١٣٣	كتاب الخاء
١١٣٥	المجلد ٣
١١٣٥	اشاره
١١٣٧	كتاب الدال
١١٣٧	اشاره
١١٣٩	باب ما أوله الألف
١١٣٩	(أبد)
١١٣٩	(أجد)
١١٣٩	(أحد)
١١٤٠	(أدد)
١١٤١	(أزد)
١١٤١	(أسد)
١١٤٢	(أقد)
١١٤٢	(أكد)
١١٤٢	(أمد)
١١٤٢	(أود)
١١٤٣	(أيد)
١١٤٣	باب ما أوله الباء
١١٤٣	(بجد)
١١٤٥	(بدد)
١١٤٥	(برد)
١١٤٨	(برجد)
١١٤٨	(بعد)
١١٥٠	(بغدد)
١١٥٠	(بلد)
١١٥٢	(بيد)
١١٥٢	باب ما أوله التاء
١١٥٢	(تأد)
١١٥٢	(تلد)
١١٥٣	باب ما أوله التاء

- ١١٥٣ (ثرد)
- ١١٥٣ (ثمد)
- ١١٥٤ (ثند)
- ١١٥٤ باب ما أوله الجيم
- ١١٥٤ (جحد)
- ١١٥٤ (جدد)
- ١١٥٧ (جرد)
- ١١٥٨ (جسد)
- ١١٥٩ (جعد)
- ١١٥٩ (جلد)
- ١١٦٠ (جلمد)
- ١١٦٠ (جمد)
- ١١٦١ (جند)
- ١١٦٢ (جود)
- ١١٦٤ (جهد)
- ١١٦٧ (جيد)
- ١١٦٧ باب ما أوله الحاء
- ١١٦٧ (حتد)
- ١١٦٧ (حدد)
- ١١٧٠ (حرد)
- ١١٧٠ (حسد)
- ١١٧١ (حشد)
- ١١٧١ (حصد)
- ١١٧٢ (حفد)
- ١١٧٢ (حقد)
- ١١٧٢ (حمد)
- ١١٧٥ (حيد)
- ١١٧٧ باب ما أوله الخاء
- ١١٧٧ (خدد)
- ١١٧٨ (خرد)
- ١١٧٨ (خضد)
- ١١٧٨ (خلد)
- ١١٨٠ (خمد)
- ١١٨٠ باب ما أوله النال
- ١١٨٠ (درد)
- ١١٨٠ (دود)
- ١١٨١ باب ما أوله النال

١١٨١ (ذود) -

١١٨١ باب ما أوله الراء

١١٨١ (رأد) -

١١٨١ (ريد) -

١١٨٢ (رئد) -

١١٨٢ (ردد) -

١١٨٥ (رشد) -

١١٨٦ (رصد) -

١١٨٧ (رعد) -

١١٨٨ (رغد) -

١١٨٨ (رغد) -

١١٨٩ (رقد) -

١١٨٩ (ركد) -

١١٩٠ (رمد) -

١١٩٠ (رند) -

١١٩٠ (رود) -

١١٩٢ باب ما أوله الزأى

١١٩٢ (زيد) -

١١٩٣ (زرد) -

١١٩٣ (زند) -

١١٩٣ (زود) -

١١٩٤ (زهد) -

١١٩٤ (زيد) -

١١٩٧ باب ما أوله السين

١١٩٧ (سبد) -

١١٩٧ (سجد) -

١٢٠٠ (سدد) -

١٢٠٣ (سرد) -

١٢٠٤ (سرمد) -

١٢٠٤ (سعد) -

١٢٠٥ (سقد) -

١٢٠٥ (سمد) -

١٢٠٦ (سند) -

١٢٠٦ (سبد) -

١٢١٠ (سهد) -

١٢١٠ باب ما أوله الشين

١٢١٠ (شدد) -

١٢١٢	(شرد)
١٢١٢	(شهد)
١٢١٧	(شيد)
١٢١٨	باب ما أوله الصاد
١٢١٨	(صخذ)
١٢١٨	(صدد)
١٢٢٠	(صرد)
١٢٢٠	(صعد)
١٢٢٢	(صغد)
١٢٢٣	(صلد)
١٢٢٣	(صمد)
١٢٢٤	(صند)
١٢٢٤	(صيد)
١٢٢٤	باب ما أوله الضاد
١٢٢٤	(ضدد)
١٢٢٧	(ضمد)
١٢٢٧	(ضود)
١٢٢٧	(ضهد)
١٢٢٧	باب ما أوله الطاء
١٢٢٧	(طرد)
١٢٢٨	(طود)
١٢٢٨	باب ما أوله العين
١٢٢٨	(عبد)
١٢٣٤	(عتد)
١٢٣٤	(عدد)
١٢٣٧	(تنيه)
١٢٣٧	(عرد)
١٢٣٨	(عسجد)
١٢٣٨	(عصد)
١٢٣٨	(عضد)
١٢٣٩	(عقد)
١٢٤٢	(عمد)
١٢٤٥	(عمرد)
١٢٤٥	(عند)
١٢٤٦	(عود)
١٢٤٨	(عهد)
١٢٥٣	باب ما أوله الغين

١٢٥٣ (غدد)

١٢٥٣ (غرد)

١٢٥٣ (غرقد)

١٢٥٣ (غممد)

١٢٥٤ باب ما أوله القاء

١٢٥٤ (فأد)

١٢٥٥ (فدد)

١٢٥٥ (فدقد)

١٢٥٥ (فرد)

١٢٥٦ (فرتد)

١٢٥٦ (فرصد)

١٢٥٦ (فرقد)

١٢٥٦ (فرهد)

١٢٥٦ (فسد)

١٢٥٧ (فصد)

١٢٥٧ (فقد)

١٢٥٨ (فند)

١٢٥٨ (فود)

١٢٥٨ (فهيد)

١٢٥٩ (فيد)

١٢٦٠ باب ما أوله القاف

١٢٦٠ (قتد)

١٢٦٠ (قدد)

١٢٦٢ (قرد)

١٢٦٣ (قصد)

١٢٦٤ (قعد)

١٢٦٧ (ققد)

١٢٦٧ (قلد)

١٢٦٨ (قند)

١٢٦٨ (قود)

١٢٧٠ (قهيد)

١٢٧٠ (فيد)

١٢٧١ باب ما أوله الكاف

١٢٧١ (كأد)

١٢٧١ (كيد)

١٢٧٢ (كدد)

١٢٧٢ (كرد)

- ١٢٧٤ (كركد)
- ١٢٧٤ (كسد)
- ١٢٧٤ (كمد)
- ١٢٧٥ (كند)
- ١٢٧٥ (كتعد)
- ١٢٧٥ (كود)
- ١٢٧٦ (كيد)
- ١٢٧٦ باب ما أوله اللام -
- ١٢٧٦ (لبد)
- ١٢٧٧ (لحد)
- ١٢٧٨ (لدد)
- ١٢٧٩ (لغد)
- ١٢٧٩ (لكد)
- ١٢٧٩ (لهد)
- ١٢٧٩ باب ما أوله الميم -
- ١٢٧٩ (مأد)
- ١٢٧٩ (مجد)
- ١٢٨٠ (مدد)
- ١٢٨٢ (مرد)
- ١٢٨٣ (معد)
- ١٢٨٤ (مهد)
- ١٢٨٤ (ميد)
- ١٢٨٥ باب ما أوله النون -
- ١٢٨٥ (نجد)
- ١٢٨٦ (ندد)
- ١٢٨٧ (نرد)
- ١٢٨٨ (نشد)
- ١٢٨٨ (نضد)
- ١٢٨٨ (نقد)
- ١٢٨٨ (نقد)
- ١٢٨٩ (نكد)
- ١٢٨٩ (نمرد)
- ١٢٨٩ (نهد)
- ١٢٩٠ باب ما أوله الواو -
- ١٢٩٠ (وآد)
- ١٢٩٠ (وتد)
- ١٢٩١ (وجد)

١٢٩٣	(وحد)
١٢٩٥	(وخذ)
١٢٩٦	(دد)
١٢٩٦	(ورد)
١٢٩٧	(وسد)
١٢٩٨	(وصد)
١٢٩٨	(وطد)
١٢٩٨	(وعد)
١٢٩٩	(وغد)
١٢٩٩	(وقد)
١٣٠٠	(وقد)
١٣٠١	(وكد)
١٣٠١	(ولد)
١٣٠٣	(وهد)
١٣٠٤	باب ما أوله الهاء
١٣٠٤	(هجد)
١٣٠٤	(هدد)
١٣٠٥	(همد)
١٣٠٥	(هند)
١٣٠٥	(هود)
١٣٠٧	(هيد)
١٣٠٨	كتاب النال
١٣٠٨	اشاره
١٣١٠	باب ما أوله الألف
١٣١٠	(أخذ)
١٣١٤	(أود)
١٣١٤	باب ما أوله ألباء
١٣١٤	(بذذ)
١٣١٥	(بزد)
١٣١٥	(بهقذ)
١٣١٥	باب ما أوله الجيم
١٣١٥	(جيد)
١٣١٥	(جذذ)
١٣١٦	(جرذ)
١٣١٦	(جنيد)
١٣١٦	باب ما أوله الحاء
١٣١٦	(حذذ)

١٣١٧	(حوذ)
١٣١٧	(حنذ)
١٣١٧	باب ما أوله الراء
١٣١٧	(ريذ)
١٣١٨	(رذذ)
١٣١٨	(ريذ)
١٣١٨	باب ما أوله الزأى
١٣١٨	(زمرذ)
١٣١٨	(زوذ)
١٣١٨	باب ما أوله السين
١٣١٨	(سيذ)
١٣١٩	(سمذ)
١٣١٩	(سنيد)
١٣١٩	باب ما أوله الشين
١٣١٩	(شجذ)
١٣١٩	(شذذ)
١٣٢٠	(شعيذ)
١٣٢٠	باب ما أوله الطاء
١٣٢٠	(طيرذ)
١٣٢٠	باب ما أوله العين
١٣٢٠	(عوذ)
١٣٢٢	باب ما أوله القاء
١٣٢٢	(فخذ)
١٣٢٢	(فذذ)
١٣٢٣	(فلذ)
١٣٢٣	باب ما أوله القاف
١٣٢٣	(قذذ)
١٣٢٣	(قغذ)
١٣٢٤	باب ما أوله اللام
١٣٢٤	(لذذ)
١٣٢٤	(لود)
١٣٢٥	باب ما أوله الميم
١٣٢٥	(منذ)
١٣٢٥	(موذ)
١٣٢٥	باب ما أوله النون
١٣٢٥	(نيد)
١٣٢٧	(نجذ)

١٣٢٨	(نقد)
١٣٢٩	(نقد)
١٣٢٩	باب ما أوله الواو
١٣٢٩	(وقد)
١٣٢٩	باب ما أوله الهاء
١٣٢٩	(هذذ)
١٣٣٠	(هوذ)
١٣٣٢	كتاب الراء
١٣٣٢	اشاره
١٣٣٤	باب ما أوله الألف
١٣٣٤	(أير)
١٣٣٤	(أتر)
١٣٣٤	(أجر)
١٣٣٨	(أخر)
١٣٤٠	(أدر)
١٣٤١	(أزر)
١٣٤١	(أزري)
١٣٤٣	(أسر)
١٣٤٤	(أشري)
١٣٤٤	(أصر)
١٣٤٥	(أطر)
١٣٤٥	(أكر)
١٣٤٥	(أمر)
١٣٤٨	(أور)
١٣٤٨	(أير)
١٣٤٩	باب ما أوله الباء
١٣٤٩	(بأر)
١٣٤٩	(ببر)
١٣٤٩	(بتر)
١٣٥٠	(بتر)
١٣٥٠	(بجر)
١٣٥١	(بحتر)
١٣٥١	(بجر)
١٣٥٢	(بخر)
١٣٥٢	(بخر)
١٣٥٢	(بدر)
١٣٥٤	(بذر)

١٣٥٥ (برر)

١٣٥٧ (بسر)

١٣٥٨ (بشر)

١٣٥٩ (بصر)

١٣٦٣ (بطر)

١٣٦٤ (بظر)

١٣٦٤ (بعر)

١٣٦٤ (بعثر)

١٣٦٤ (بقر)

١٣٦٥ (بقطر)

١٣٦٥ (بكر)

١٣٦٧ (بلى)

١٣٦٧ (بندر)

١٣٦٨ (بور)

١٣٦٨ (بهر)

١٣٦٩ باب ما أوله التاء

١٣٦٩ (تبر)

١٣٧٠ (تجر)

١٣٧٠ (تور)

١٣٧٠ (تمر)

١٣٧١ (تتر)

١٣٧١ (تور)

١٣٧١ (تير)

١٣٧١ باب ما أوله التاء

١٣٧١ (تأر)

١٣٧٢ (تبر)

١٣٧٢ (تثر)

١٣٧٤ (تفر)

١٣٧٤ (تفر)

١٣٧٥ (تمر)

١٣٧٦ (تور)

١٣٧٧ باب ما أوله الجيم

١٣٧٧ (جأر)

١٣٧٧ (جير)

١٣٨١ (جحر)

١٣٨٢ (جدر)

١٣٨٢ (جرر)

١٣٨٣	(جزر)
١٣٨٥	(جسر)
١٣٨٥	(جعر)
١٣٨٥	(جعفر)
١٣٨٦	(جفر)
١٣٨٧	(جلتر)
١٣٨٧	(جمر)
١٣٨٨	(جمهر)
١٣٨٨	(جور)
١٣٩١	(جهر)
١٣٩٣	(جير)
١٣٩٤	باب ما أوله الحاء
١٣٩٤	(حير)
١٣٩٥	(حيتر)
١٣٩٥	(حيكر)
١٣٩٥	(حجر)
١٣٩٨	(حدر)
١٣٩٩	(حدير)
١٤٠١	(حذر)
١٤٠١	(حدفر)
١٤٠٢	(حرر)
١٤٠٤	(حزر)
١٤٠٥	(حسر)
١٤٠٧	(حشر)
١٤٠٩	(حصر)
١٤١١	(حضجر)
١٤١١	(حضر)
١٤١٢	(حظر)
١٤١٣	(حفر)
١٤١٤	(حقر)
١٤١٤	(حكر)
١٤١٥	(حمر)
١٤١٧	(حور)
١٤١٩	(حير)
١٤٢٠	باب ما أوله الخاء
١٤٢٠	(خبر)
١٤٢٢	(ختر)

١٤٢٢ (ختر)

١٤٢٢ (خدر)

١٤٢٢ (خر)

١٤٢٤ (خزر)

١٤٢٥ (خسر)

١٤٢٥ (خصر)

١٤٢٦ (خضر)

١٤٢٩ (خطر)

١٤٢١ (خفر)

١٤٢١ (خمر)

١٤٢٣ (خنجر)

١٤٢٣ (خور)

١٤٢٤ (خير)

١٤٢٧ باب ما أوله النال

١٤٢٧ (دبر)

١٤٢٩ (دثر)

١٤٤٠ (دجر)

١٤٤٠ (دحر)

١٤٤٠ (دخر)

١٤٤١ (درر)

١٤٤٢ (دستر)

١٤٤٢ (دسر)

١٤٤٢ (دسکر)

١٤٤٢ (دعر)

١٤٤٤ (دغر)

١٤٤٤ (دفر)

١٤٤٤ (دفتر)

١٤٤٤ (دمر)

١٤٤٤ (دتر)

١٤٤٦ (دور)

١٤٤٧ (دهر)

١٤٤٨ باب ما أوله النال

١٤٤٨ (ذخر)

١٤٤٨ (ذرر)

١٤٥٠ (ذعر)

١٤٥٠ (ذفر)

١٤٥١ (ذکر)

١٤٥٥ (ذمر)

١٤٥٥ باب ما أوله الزاي

١٤٥٥ (زأر)

١٤٥٦ (زبر)

١٤٥٧ (زبعر)

١٤٥٧ (زجر)

١٤٥٨ (زحر)

١٤٥٨ (زخر)

١٤٥٨ (ززر)

١٤٥٩ (زعر)

١٤٥٩ (زعفر)

١٤٥٩ (زقر)

١٤٦٠ (زكر)

١٤٦٠ (زمر)

١٤٦١ (زمهر)

١٤٦١ (زتر)

١٤٦١ (زور)

١٤٦٢ (زهر)

١٤٦٤ باب ما أوله السين

١٤٦٤ (سأر)

١٤٦٤ (سبر)

١٤٦٤ (سبظر)

١٤٦٥ (ستر)

١٤٦٥ (سجر)

١٤٦٦ (سحر)

١٤٦٨ (سخر)

١٤٦٩ (سدر)

١٤٧٠ (سرر)

١٤٧٢ (سظر)

١٤٧٣ (سعر)

١٤٧٤ (سعتر)

١٤٧٤ (سفر)

١٤٧٦ (سقر)

١٤٧٦ (سنقر)

١٤٧٦ (سكر)

١٤٧٧ (سلر)

١٤٧٨ (سمر)

١٤٧٩	(سنة)
١٤٧٩	(سنمر)
١٤٨٠	(سور)
١٤٨١	(سهر)
١٤٨١	(سير)
١٤٨٣	باب ما أوله الشين
١٤٨٣	(شبر)
١٤٨٣	(شتر)
١٤٨٤	(شجر)
١٤٨٧	(شخر)
١٤٨٧	(شذر)
١٤٨٧	(شور)
١٤٨٨	(شزر)
١٤٨٨	(شصر)
١٤٨٨	(شطر)
١٤٩٠	(شعر)
١٤٩٦	(شغر)
١٤٩٧	(شقر)
١٤٩٧	(شقر)
١٤٩٨	(شكر)
١٤٩٩	(شمر)
١٤٩٩	(شمر)
١٤٩٩	(شور)
١٥٠١	(شهبر)
١٥٠١	(شهر)
١٥٠٢	باب ما أوله الصاد
١٥٠٢	(صبر)
١٥٠٦	(صحر)
١٥٠٧	(صخر)
١٥٠٧	(صدر)
١٥٠٨	(صور)
١٥١٠	(صعر)
١٥١٠	(صغر)
١٥١١	(صفر)
١٥١٣	(صقر)
١٥١٣	(صور)
١٥١٤	(صهر)

١٥١٥	(صير)
١٥١٦	باب ما أوله الضاد
١٥١٦	(ضجر)
١٥١٦	(ضرر)
١٥١٩	(ضفر)
١٥١٩	(ضمير)
١٥٢٠	(ضور)
١٥٢١	باب ما أوله الطاء
١٥٢١	(طبر)
١٥٢١	(طرر)
١٥٢٢	(طفر)
١٥٢٢	(ظمر)
١٥٢٢	(طور)
١٥٢٣	(طهر)
١٥٢٧	(طير)
١٥٣١	باب ما أوله الظاء
١٥٣١	(ظأر)
١٥٣١	(ظفر)
١٥٣٢	(ظهري)
١٥٣٨	باب ما أوله العين
١٥٣٨	(عير)
١٥٣٩	(عقير)
١٥٤٠	(عتر)
١٥٤١	(عتر)
١٥٤٢	(عثمير)
١٥٤٢	(عجر)
١٥٤٢	(عذر)
١٥٤٥	(عور)
١٥٤٦	(عزر)
١٥٤٧	(عسر)
١٥٤٩	(عسكر)
١٥٤٩	(عشر)
١٥٥٢	(عصر)
١٥٥٤	(عصفر)
١٥٥٤	(عطر)
١٥٥٤	(عفر)
١٥٥٥	(عقر)

١٥٥٧ (عكر)

١٥٥٧ (عمر)

١٥٦١ (عنبر)

١٥٦٢ (عور)

١٥٦٣ (عهر)

١٥٦٤ (عير)

١٥٦٥ باب ما أوله الغين

١٥٦٥ (غير)

١٥٦٦ (غدر)

١٥٦٧ (غور)

١٥٧٠ (غزر)

١٥٧٠ (غضر)

١٥٧١ (غضنفر)

١٥٧١ (غفر)

١٥٧٤ (غمر)

١٥٧٥ (غور)

١٥٧٧ (غير)

١٥٧٩ باب ما أوله القاء

١٥٧٩ (فأر)

١٥٧٩ (فتر)

١٥٨٠ (فجر)

١٥٨١ (فخر)

١٥٨٢ (فرر)

١٥٨٣ (فزر)

١٥٨٣ (فسر)

١٥٨٤ (فطر)

١٥٨٧ (ففر)

١٥٨٧ (فقر)

١٥٩٠ (فكر)

١٥٩١ (فور)

١٥٩١ (فهر)

١٥٩٢ باب ما أوله القاف

١٥٩٢ (قير)

١٥٩٣ (قتر)

١٥٩٣ (قدر)

١٥٩٩ (قدر)

١٦٠٠ (قرر)

١٦٠٣ (قسر)

١٦٠٤ (قشر)

١٦٠٤ (قشعر)

١٦٠٤ (قشمر)

١٦٠٤ (قصر)

١٦٠٦ (قطر)

١٦٠٨ (قطمر)

١٦٠٨ (قمطر)

١٦٠٨ (قعر)

١٦٠٩ (قفر)

١٦٠٩ (قفندر)

١٦٠٩ (قمر)

١٦١٠ (قور)

١٦١٠ (قهر)

١٦١١ (قير)

١٦١١ باب ما أوله الكاف

١٦١١ (كبر)

١٦١٥ (كتر)

١٦١٧ (كدر)

١٦١٧ (كرر)

١٦١٩ (كزبره)

١٦١٩ (كسر)

١٦٢٠ (كشر)

١٦٢٠ (كفر)

١٦٢٣ (كمر)

١٦٢٣ (كمثر)

١٦٢٣ (كور)

١٦٢٤ (كهر)

١٦٢٤ (كنهر)

١٦٢٤ (كير)

١٦٢٥ باب ما أوله الميم

١٦٢٥ (مأر)

١٦٢٥ (مجر)

١٦٢٥ (مخر)

١٦٢٥ (مدر)

١٦٢٦ (مذر)

١٦٢٦ (مور)

١٦٢٨ (مزر)

١٦٢٨ (مصر)

١٦٢٨ (مضر)

١٦٢٩ (مطر)

١٦٢٩ (معر)

١٦٢٩ (مغر)

١٦٣٠ (مكر)

١٦٣١ (مور)

١٦٣١ (مهر)

١٦٣٢ (مير)

١٦٣٣ باب ما أوله النون

١٦٣٣ (نير)

١٦٣٣ (نتر)

١٦٣٣ (نثر)

١٦٣٤ (نجر)

١٦٣٤ (نجر)

١٦٣٥ (نخر)

١٦٣٤ (نذر)

١٦٣٤ (نذر)

١٦٣٨ (نزر)

١٦٣٨ (نسر)

١٦٣٩ (نشر)

١٦٤٠ (نصر)

١٦٤٢ (نضر)

١٦٤٣ (نطر)

١٦٤٣ (نظر)

١٦٤٥ (نعر)

١٦٤٥ (نعر)

١٦٤٥ (نفر)

١٦٤٤ (نقر)

١٦٤٧ (نكر)

١٦٤٩ (نمر)

١٦٤٩ (نور)

١٦٥٣ (نهر)

١٦٥٣ (نير)

١٦٥٣ باب ما أوله الواو

١٦٥٣ (وير)

١٦٥٣ (وتر)

١٦٥٥ (وتر)

١٦٥٥ (وحر)

١٦٥٧ (وحر)

١٦٥٧ (وذر)

١٦٥٧ (وزر)

١٦٥٨ (وشر)

١٦٥٨ (وصر)

١٦٥٨ (وضر)

١٦٥٨ (وطر)

١٦٥٨ (وعر)

١٦٦٠ (وغر)

١٦٦٠ (ووفر)

١٦٦٠ (ووقر)

١٦٦١ (وكر)

١٦٦٢ باب ما أوله الهاء

١٦٦٢ (هير)

١٦٦٢ (هتر)

١٦٦٢ (هجر)

١٦٦٥ (هدر)

١٦٦٦ (هذر)

١٦٦٦ (هرر)

١٦٦٦ (هزر)

١٦٦٧ (هزير)

١٦٦٧ (همر)

١٦٦٧ (هور)

١٦٦٧ (هير)

١٦٦٨ باب ما أوله الياء

١٦٦٨ (يسر)

١٦٧١ الفهرس

١٦٧١ كتاب الدال

١٦٧٢ كتاب الذال

١٦٧٣ كتاب الراء

١٦٧٥ المجلد ٤

١٦٧٥ اشاره

١٦٧٧ كتاب الزاي

١٦٧٧ اشاره

١٦٧٩	باب ما أوله الألف
١٦٧٩	(أرز)
١٦٨٠	(أرز)
١٦٨١	(أوز)
١٦٨١	باب ما أوله الباء
١٦٨١	(برز)
١٦٨٢	(بوز)
١٦٨٢	(بوز)
١٦٨٢	باب ما أوله التاء
١٦٨٢	(تمز)
١٦٨٢	(توز)
١٦٨٣	باب ما أوله الجيم
١٦٨٣	(جزز)
١٦٨٣	(جرمز)
١٦٨٣	(جزز)
١٦٨٤	(جلز)
١٦٨٤	(جمز)
١٦٨٤	(جنز)
١٦٨٥	(جوز)
١٦٨٧	(جهز)
١٦٨٨	باب ما أوله الحاء
١٦٨٨	(حجز)
١٦٨٩	(حزز)
١٦٨٩	(حزز)
١٦٩٠	(حفز)
١٦٩٠	(حمز)
١٦٩٠	(حنز)
١٦٩٢	(حيز)
١٦٩٢	باب ما أوله الخاء
١٦٩٢	(خيز)
١٦٩٢	(خزز)
١٦٩٣	(خزز)
١٦٩٣	(خنز)
١٦٩٣	(خوز)
١٦٩٤	باب ما أوله الدال
١٦٩٤	(درز)
١٦٩٤	(دهلز)

- ١٦٩٤ باب ما أوله الراء
- ١٦٩٤ (رجز)
- ١٦٩٥ (ررز)
- ١٦٩٦ (رعز)
- ١٦٩٦ (ركز)
- ١٦٩٧ (رمز)
- ١٦٩٧ (روز)
- ١٦٩٧ باب ما أوله الشين
- ١٦٩٧ (شرز)
- ١٦٩٨ (شمأز)
- ١٦٩٨ (شونز)
- ١٦٩٨ (شهرز)
- ١٦٩٨ باب ما أوله الضاد
- ١٦٩٨ (ضيز)
- ١٦٩٨ باب ما أوله الطاء
- ١٦٩٨ (طرز)
- ١٦٩٩ باب ما أوله العين
- ١٦٩٩ (عجز)
- ١٧٠٠ (عزز)
- ١٧٠٢ (عكز)
- ١٧٠٢ (علهز)
- ١٧٠٢ (عنز)
- ١٧٠٣ (عوز)
- ١٧٠٣ باب ما أوله الغين
- ١٧٠٣ (غرز)
- ١٧٠٤ (غمز)
- ١٧٠٤ باب ما أوله الفاء
- ١٧٠٤ (فزز)
- ١٧٠٥ (فزز)
- ١٧٠٥ (فوز)
- ١٧٠٦ باب ما أوله القاف
- ١٧٠٦ (قرمز)
- ١٧٠٦ (قزز)
- ١٧٠٦ (قفز)
- ١٧٠٧ باب ما أوله الكاف
- ١٧٠٧ (كزز)
- ١٧٠٧ (كنز)

- ١٧٠٨ (كوز) - باب ما أوله اللام -
- ١٧٠٨ (لوز) -
- ١٧٠٨ (لوز) -
- ١٧٠٨ (لكر) -
- ١٧٠٨ (لمز) -
- ١٧١٠ (لهز) -
- ١٧١٠ (لوز) -
- ١٧١٠ باب ما أوله الميم -
- ١٧١٠ (مرز) -
- ١٧١١ (مزز) -
- ١٧١١ (معر) -
- ١٧١٢ (موز) -
- ١٧١٢ (مير) -
- ١٧١٣ باب ما أوله النون -
- ١٧١٣ (نيز) -
- ١٧١٣ (نجر) -
- ١٧١٣ (نجر) -
- ١٧١٤ (نرز) -
- ١٧١٤ (نرز) -
- ١٧١٤ (نشز) -
- ١٧١٥ (نقر) -
- ١٧١٥ (نهز) -
- ١٧١٥ باب ما أوله الواو -
- ١٧١٥ (وجز) -
- ١٧١٥ (وخر) -
- ١٧١٥ (وعز) -
- ١٧١٦ (وقر) -
- ١٧١٦ (وكر) -
- ١٧١٦ باب ما أوله الهاء -
- ١٧١٦ (هرز) -
- ١٧١٦ (هرمز) -
- ١٧١٦ (هز) -
- ١٧١٧ (هز) -
- ١٧١٧ (همز) -
- ١٧١٧ (هندز) -
- ١٧١٧ (هوز) -

١٧٢٠	كتاب السين
١٧٢٠	اشاره
١٧٢٢	باب ما أوله الألف
١٧٢٢	(السن)
١٧٢٢	(السي)
١٧٢٢	(امسي)
١٧٢٣	(انسي)
١٧٢٤	(اوسي)
١٧٢٤	(أيسي)
١٧٢٧	باب ما أوله الياء
١٧٢٧	(بأسي)
١٧٢٨	(بجسي)
١٧٢٩	(بخسي)
١٧٢٩	(برجسي)
١٧٢٩	(برسي)
١٧٣٠	(بسي)
١٧٣٠	(بلسي)
١٧٣٢	(بلقسي)
١٧٣٢	(بوسي)
١٧٣٢	(بيسي)
١٧٣٣	باب ما أوله التاء
١٧٣٣	(ترسي)
١٧٣٣	(تغسي)
١٧٣٣	(تيسي)
١٧٣٤	باب ما أوله الجيم
١٧٣٤	(جدسي)
١٧٣٤	(جرسي)
١٧٣٤	(جرجسي)
١٧٣٤	(جسي)
١٧٣٥	(جفسي)
١٧٣٥	(جلسي)
١٧٣٦	(جمسي)
١٧٣٦	(جنسي)
١٧٣٨	(جوسي)
١٧٣٨	باب ما أوله الحاء
١٧٣٨	(حيسي)
١٧٣٩	(حدسي)

١٧٣٩ (حنديس)

١٧٣٩ (خريس)

١٧٣٩ (حمسي)

١٧٤١ (حليسي)

١٧٤١ (حمسي)

١٧٤٢ (خويسي)

١٧٤٢ (حيسي)

١٧٤٢ باب ما أوله الخاء

١٧٤٢ (خيسي)

١٧٤٢ (خريسي)

١٧٤٣ (خديسي)

١٧٤٣ (خيسي)

١٧٤٣ (خنفيسي)

١٧٤٤ (خليسي)

١٧٤٤ (خميسي)

١٧٤٥ (خنيسي)

١٧٤٦ (خويسي)

١٧٤٦ (خيسي)

١٧٤٧ باب ما أوله الدال

١٧٤٧ (ديسي)

١٧٤٧ (دخيسي)

١٧٤٧ (دخيسي)

١٧٤٧ (ديسي)

١٧٤٨ (ديفيسي)

١٧٤٨ (ديسي)

١٧٤٩ (ديقيسي)

١٧٤٩ (دليسي)

١٧٤٩ (ديمي)

١٧٤٩ (ديني)

١٧٤٩ (ديني)

١٧٥١ (ديوي)

١٧٥١ (دهسي)

١٧٥١ باب ما أوله الراء

١٧٥١ (رأسي)

١٧٥٢ (رجي)

١٧٥٤ (ردي)

١٧٥٤ (رسي)

١٧٥٥ (رفس)

١٧٥٥ (ركس)

١٧٥٥ (رمس)

١٧٥٦ باب ما أوله السين

١٧٥٦ (سدس)

١٧٥٦ (سندس)

١٧٥٦ (سرخس)

١٧٥٦ (سلس)

١٧٥٧ (سوس)

١٧٥٧ باب ما أوله الشين

١٧٥٧ (شرس)

١٧٥٧ (شكس)

١٧٥٨ (شمس)

١٧٥٩ (شوس)

١٧٥٩ باب ما أوله الضاد

١٧٥٩ (ضرس)

١٧٦٠ باب ما أوله الطاء

١٧٦٠ (طرس)

١٧٦٠ (طرس)

١٧٦١ (طسس)

١٧٦١ (طنفس)

١٧٦١ (طيلس)

١٧٦١ (طمس)

١٧٦٢ (طوس)

١٧٦٣ باب ما أوله العين

١٧٦٣ (عيس)

١٧٦٤ (عدس)

١٧٦٤ (عرس)

١٧٦٤ (عردس)

١٧٦٤ (عسس)

١٧٦٤ (عطس)

١٧٦٧ (عكس)

١٧٦٧ (علس)

١٧٦٧ (عمس)

١٧٦٧ (عملس)

١٧٦٧ (عيس)

١٧٦٨ باب ما أوله الغين

١٧٦٨ (غرس)

١٧٦٩ (غسی)

١٧٦٩ (غطس)

١٧٦٩ (غطرس)

١٧٦٩ (غلس)

١٧٦٩ (غمسی)

١٧٧١ باب ما أوله الفاء

١٧٧١ (فردس)

١٧٧١ (فرس)

١٧٧٣ (فرطس)

١٧٧٣ (فطس)

١٧٧٣ (فقس)

١٧٧٣ (فلس)

١٧٧٤ باب ما أوله القاف

١٧٧٤ (قسی)

١٧٧٤ (قدس)

١٧٧٥ (قریس)

١٧٧٥ (قرطس)

١٧٧٦ (قرقس)

١٧٧٦ (قسس)

١٧٧٦ (قسطس)

١٧٧٦ (قسس)

١٧٧٧ (قلدس)

١٧٧٧ (قلس)

١٧٧٧ (قمس)

١٧٧٧ (قونس)

١٧٧٨ (قوس)

١٧٧٨ (قسس)

١٧٧٩ باب ما أوله الكاف

١٧٧٩ (كأس)

١٧٧٩ (كیس)

١٧٧٩ (كرس)

١٧٨٠ (كریس)

١٧٨٠ (كردس)

١٧٨٠ (كرفس)

١٧٨٠ (كلس)

١٧٨٠ (كنس)

١٧٨٢ (كوس)

١٧٨٢ (كهمس)

١٧٨٢ (كيس)

١٧٨٤ باب ما أوله اللام

١٧٨٤ (ليس)

١٧٨٥ (لحس)

١٧٨٥ (لمس)

١٧٨٦ (لهس)

١٧٨٦ (ليس)

١٧٨٧ باب ما أوله الميم

١٧٨٧ (مجس)

١٧٨٨ (مرس)

١٧٨٨ (مسس)

١٧٩٠ (معس)

١٧٩٠ (مكس)

١٧٩٠ (ملس)

١٧٩٢ (موس)

١٧٩٢ (ميس)

١٧٩٢ باب ما أوله النون

١٧٩٢ (نجس)

١٧٩٣ (نحس)

١٧٩٣ (نخس)

١٧٩٤ (نسس)

١٧٩٤ (نطس)

١٧٩٤ (نفس)

١٧٩٥ (نفس)

١٨٠٣ (نقس)

١٨٠٣ (نقرس)

١٨٠٣ (نكس)

١٨٠٣ (نمس)

١٨٠٤ (نوس)

١٨٠٥ (نهس)

١٨٠٥ باب ما أوله الواو

١٨٠٥ (وجس)

١٨٠٥ (ورس)

١٨٠٥ (وسوس)

١٨٠٧ (وطس)

١٨٠٧	(وعس)
١٨٠٧	(وكس)
١٨٠٩	(ومس)
١٨٠٩	(ويس)
١٨٠٩	باب ما أوله الهاء
١٨٠٩	(هجس)
١٨٠٩	(همس)
١٨١٠	باب ما أوله الياء
١٨١٠	(يأس)
١٨١١	(ييس)
١٨١٢	كتاب الشين
١٨١٢	اشاره
١٨١٤	باب ما أوله الألف
١٨١٤	(ارش)
١٨١٤	(الشس)
١٨١٤	باب ما أوله الباء
١٨١٤	(برش)
١٨١٤	(برطش)
١٨١٤	(برقش)
١٨١٥	(بشش)
١٨١٥	(بطش)
١٨١٥	(بوش)
١٨١٥	باب ما أوله الجيم
١٨١٥	(جشش)
١٨١٦	(جرش)
١٨١٦	(جهش)
١٨١٦	(جوش)
١٨١٦	(جيش)
١٨١٨	باب ما أوله الحاء
١٨١٨	(حشش)
١٨١٩	(حرش)
١٨١٩	(حشش)
١٨٢٠	(حفش)
١٨٢٠	(حمش)
١٨٢١	(حنش)
١٨٢١	(حوش)
١٨٢٢	باب ما أوله الخاء

- ١٨٢٢ (خدش)
- ١٨٢٢ (خرش)
- ١٨٢٢ (خشش)
- ١٨٢٣ (خفش)
- ١٨٢٣ (خمش)
- ١٨٢٣ باب ما أوله الدال
- ١٨٢٣ (درش)
- ١٨٢٤ (دشش)
- ١٨٢٤ (دنهش)
- ١٨٢٤ (دهش)
- ١٨٢٤ باب ما أوله الراء
- ١٨٢٤ (رشش)
- ١٨٢٤ (رعش)
- ١٨٢٤ (رقتش)
- ١٨٢٤ (ريش)
- ١٨٢٤ باب ما أوله الشين
- ١٨٢٤ (شيش)
- ١٨٢٤ باب ما أوله الطاء
- ١٨٢٤ (طرش)
- ١٨٢٤ (طشش)
- ١٨٢٤ (طيش)
- ١٨٢٧ باب ما أوله العين
- ١٨٢٧ (عرش)
- ١٨٢٩ (عشش)
- ١٨٢٩ (عطش)
- ١٨٢٩ (عكرش)
- ١٨٢٩ (عمش)
- ١٨٣٠ (عيش)
- ١٨٣١ باب ما أوله الغين
- ١٨٣١ (غيش)
- ١٨٣١ (غتمش)
- ١٨٣١ (غشش)
- ١٨٣٣ (غطش)
- ١٨٣٣ (غطمش)
- ١٨٣٣ (غمش)
- ١٨٣٣ باب ما أوله الفاء
- ١٨٣٣ (فتش)

١٨٣٣ (فحش)

١٨٣٤ (فرش)

١٨٣٧ (فنش)

١٨٣٨ باب ما أوله القاف

١٨٣٨ (قرش)

١٨٣٩ (قرقش)

١٨٣٩ (قش)

١٨٣٩ (قمش)

١٨٣٩ باب ما أوله الكاف

١٨٣٩ (كيش)

١٨٤٠ (كدش)

١٨٤٠ (كرش)

١٨٤٠ (كشش)

١٨٤٠ (كمش)

١٨٤٢ باب ما أوله الميم

١٨٤٢ (مخش)

١٨٤٢ (مرش)

١٨٤٢ (مشش)

١٨٤٢ (ميش)

١٨٤٤ باب ما أوله النون

١٨٤٤ (نيش)

١٨٤٤ (نجش)

١٨٤٤ (نشش)

١٨٤٥ (نعش)

١٨٤٥ (نفش)

١٨٤٥ (نقش)

١٨٤٦ (نمش)

١٨٤٦ (نوش)

١٨٤٦ (نهش)

١٨٤٦ باب ما أوله الواو

١٨٤٦ (ويش)

١٨٤٧ (وحش)

١٨٤٧ (ورش)

١٨٤٨ (وشوش)

١٨٤٨ باب ما أوله الهاء

١٨٤٨ (هشش)

١٨٤٨ (همش)

١٨٤٩	(هوش)
١٨٤٩	(هيش)
١٨٥١	كتاب الصاد -
١٨٥١	اشاره -
١٨٥٣	باب ما أوله الألف -
١٨٥٣	(احص)
١٨٥٣	(امص)
١٨٥٣	باب ما أوله الياء -
١٨٥٣	(بخص)
١٨٥٣	(برص)
١٨٥٤	(بصص)
١٨٥٤	(بعص)
١٨٥٥	باب ما أوله الجيم -
١٨٥٥	(جصص)
١٨٥٥	باب ما أوله الحاء -
١٨٥٥	(حرص)
١٨٥٥	(حرقص)
١٨٥٥	(حصص)
١٨٥٦	(حمص)
١٨٥٦	(حوص)
١٨٥٦	(حيص)
١٨٥٧	باب ما أوله الخاء -
١٨٥٧	(خيص)
١٨٥٧	(خرص)
١٨٥٧	(خصص)
١٨٥٨	(خلص)
١٨٥٩	(خمص)
١٨٦٠	(خوص)
١٨٦٠	باب ما أوله الدال -
١٨٦٠	(دعص)
١٨٦١	(ديص)
١٨٦١	باب ما أوله الراء -
١٨٦١	(ريص)
١٨٦١	(رخص)
١٨٦٢	(رصص)
١٨٦٢	(رقص)
١٨٦٢	(رمص)

- ١٨٦٢ (رخص)
- ١٨٦٢ باب ما أوله الشين
- ١٨٦٢ (شخص)
- ١٨٦٣ (شخص)
- ١٨٦٣ (شخص)
- ١٨٦٣ (شخص)
- ١٨٦٣ (شخص)
- ١٨٦٤ (شخص)
- ١٨٦٤ باب ما أوله الصاد
- ١٨٦٤ (شخص)
- ١٨٦٤ باب ما أوله العين
- ١٨٦٤ (عرض)
- ١٨٦٥ (عصص)
- ١٨٦٥ (عصص)
- ١٨٦٥ (عصص)
- ١٨٦٥ (عصص)
- ١٨٦٥ (عصص)
- ١٨٦٥ (عصص)
- ١٨٦٦ باب ما أوله الغين
- ١٨٦٦ (عصص)
- ١٨٦٦ (عصص)
- ١٨٦٦ (عصص)
- ١٨٦٧ باب ما أوله الفاء
- ١٨٦٧ (فحص)
- ١٨٦٧ (فحص)
- ١٨٦٧ (فحص)
- ١٨٦٨ باب ما أوله القاف
- ١٨٦٨ (قحص)
- ١٨٦٨ (قحص)
- ١٨٦٩ (قحص)
- ١٨٦٩ (قحص)
- ١٨٧١ (قحص)
- ١٨٧١ (قحص)
- ١٨٧١ (قحص)
- ١٨٧٣ (قحص)
- ١٨٧٣ باب ما أوله اللام
- ١٨٧٣ (لخص)
- ١٨٧٣ (لخص)
- ١٨٧٤ باب ما أوله الميم

١٨٧٤	(مخص)
١٨٧٤	(مخص)
١٨٧٥	(منص)
١٨٧٥	(ملص)
١٨٧٦	(موص)
١٨٧٦	باب ما أوله النون
١٨٧٦	(نصص)
١٨٧٧	(نقص)
١٨٧٧	(نقص)
١٨٨٠	(نكص)
١٨٨٠	(نمص)
١٨٨٠	(نوص)
١٨٨١	باب ما أوله الواو
١٨٨١	(ويعص)
١٨٨١	(وققص)
١٨٨٢	كتاب الضاد
١٨٨٢	اشاره
١٨٨٤	باب ما أوله الألف
١٨٨٤	(ايض)
١٨٨٤	(أرض)
١٨٨٥	(ايض)
١٨٨٥	باب ما أوله الباء
١٨٨٥	(بفض)
١٨٨٥	(بعض)
١٨٨٨	(بفض)
١٨٨٨	(بيض)
١٨٩٠	باب ما أوله الجيم
١٨٩٠	(جرض)
١٨٩٠	(جهفض)
١٨٩٠	(جفيض)
١٨٩٠	باب ما أوله الحاء
١٨٩٠	(حرض)
١٨٩١	(حضض)
١٨٩١	(حمض)
١٨٩٢	(حوض)
١٨٩٢	(حيض)
١٨٩٣	باب ما أوله الخاء

- ١٨٩٣ (خضض)
- ١٨٩٣ (خفض)
- ١٨٩٤ (خوض)
- ١٨٩٦ باب ما أوله الدال (دحض)
- ١٨٩٦ (دحض)
- ١٨٩٧ باب ما أوله الراء (رض)
- ١٨٩٧ (رض)
- ١٨٩٧ (رضض)
- ١٨٩٧ (رفض)
- ١٨٩٨ (ركض)
- ١٨٩٩ (رمض)
- ١٩٠١ (روض)
- ١٩٠٣ باب ما أوله العين (عرض)
- ١٩٠٣ (عرض)
- ١٩٠٧ (عضض)
- ١٩٠٨ (عوض)
- ١٩٠٨ باب ما أوله الغين (غرض)
- ١٩٠٨ (غرض)
- ١٩٠٩ (غضض)
- ١٩١٠ (غمض)
- ١٩١٠ (غيض)
- ١٩١٢ باب ما أوله القاء (فرض)
- ١٩١٢ (فرض)
- ١٩١٤ (فضض)
- ١٩١٥ (فوض)
- ١٩١٥ (فيض)
- ١٩١٨ باب ما أوله القاف (قبض)
- ١٩١٨ (قبض)
- ١٩١٩ (قرض)
- ١٩٢١ (قضض)
- ١٩٢١ (قضض)
- ١٩٢١ (قوض)
- ١٩٢١ (قيض)
- ١٩٢٢ باب ما أوله الميم (محضض)
- ١٩٢٢ (محضض)
- ١٩٢٢ (مخضض)
- ١٩٢٣ (مرض)

١٩٢٣	(مضض)
١٩٢٣	(معض)
١٩٢٤	باب ما أوله النون
١٩٢٤	(نض)
١٩٢٤	(نضض)
١٩٢٤	(نفض)
١٩٢٤	(نفض)
١٩٢٤	(نفض)
١٩٢٤	(نفض)
١٩٢٦	(نفض)
١٩٢٧	(نفض)
١٩٢٧	باب ما أوله الواو
١٩٢٧	(وفض)
١٩٢٧	(ووض)
١٩٢٧	باب ما أوله الهاء
١٩٢٧	(هبيض)
١٩٢٩	كتاب الطاء
١٩٢٩	اشاره
١٩٣١	باب ما أوله الألف
١٩٣١	(ايط)
١٩٣١	(أرط)
١٩٣١	(أقط)
١٩٣١	باب ما أوله الباء
١٩٣١	(بربط)
١٩٣٢	(بسط)
١٩٣٣	(بطط)
١٩٣٣	(بقت)
١٩٣٤	(بلط)
١٩٣٤	باب ما أوله التاء
١٩٣٤	(تبط)
١٩٣٤	باب ما أوله الحاء
١٩٣٤	(حبط)
١٩٣٦	(حبطاً)
١٩٣٦	(حطط)
١٩٣٦	(حنط)
١٩٣٧	(حوط)
١٩٣٨	باب ما أوله الخاء
١٩٣٨	(خبط)
١٩٣٩	(خرط)

١٩٣٩	(خطط)
١٩٤٠	(خلط)
١٩٤٠	(خمتط)
١٩٤١	(خييط)
١٩٤٢	باب ما أوله الراء
١٩٤٢	(ريبط)
١٩٤٣	(رقط)
١٩٤٣	(رهط)
١٩٤٣	(ريبط)
١٩٤٤	باب ما أوله الزاي
١٩٤٤	(زطط)
١٩٤٥	باب ما أوله السين
١٩٤٥	(سيبط)
١٩٤٦	(سختط)
١٩٤٦	(سرط)
١٩٤٧	(سعتط)
١٩٤٧	(سفتط)
١٩٤٧	(سقتط)
١٩٤٨	(سقاط)
١٩٤٩	(سلط)
١٩٤٩	(سمط)
١٩٥٠	(سوط)
١٩٥١	باب ما أوله الشين
١٩٥١	(شيط)
١٩٥١	(شختط)
١٩٥١	(شرط)
١٩٥٢	(شطط)
١٩٥٢	(شمط)
١٩٥٤	(شوط)
١٩٥٤	(شيظ)
١٩٥٤	باب ما أوله الضاد
١٩٥٤	(صرط)
١٩٥٥	باب ما أوله الضاد
١٩٥٥	(ضبط)
١٩٥٥	(ضرط)
١٩٥٥	(ضغط)
١٩٥٦	باب ما أوله العين

١٩٥٦ (عبط)

١٩٥٦ (غفظ)

١٩٥٦ (عنط)

١٩٥٧ باب ما أوله الغين

١٩٥٧ (غبط)

١٩٥٧ (غطط)

١٩٥٨ (غلط)

١٩٥٨ (غمط)

١٩٥٨ (غوط)

١٩٥٩ باب ما أوله القاء

١٩٥٩ (فرط)

١٩٦٠ (فسط)

١٩٦٠ (فلط)

١٩٦١ (فلسط)

١٩٦١ باب ما أوله القاف

١٩٦١ (قبط)

١٩٦٢ (قحط)

١٩٦٢ (قرط)

١٩٦٢ (قرمط)

١٩٦٣ (قسط)

١٩٦٤ (قشط)

١٩٦٤ (قطط)

١٩٦٥ (قعط)

١٩٦٥ (قمط)

١٩٦٥ (قنط)

١٩٦٥ باب ما أوله الكاف

١٩٦٥ (كشط)

١٩٦٦ باب ما أوله اللام

١٩٦٦ (لغط)

١٩٦٦ (لقط)

١٩٦٧ (لوط)

١٩٦٨ (ليط)

١٩٦٨ باب ما أوله الميم

١٩٦٨ (مخط)

١٩٦٨ (مرط)

١٩٦٨ (مشط)

١٩٦٩ (مطط)

١٩٦٩	(معدط)
١٩٦٩	(مغطط)
١٩٦٩	(ملطط)
١٩٦٩	(ميطط)
١٩٧٠	باب ما أوله النون
١٩٧٠	(نيطط)
١٩٧٠	(نشطط)
١٩٧١	(نفظط)
١٩٧١	(نقطط)
١٩٧١	(نمطط)
١٩٧٢	(نيطط)
١٩٧٢	باب ما أوله الواو
١٩٧٢	(ووطط)
١٩٧٣	(وسطط)
١٩٧٤	(وطوطط)
١٩٧٤	باب ما أوله الهاء
١٩٧٤	(هيطط)
١٩٧٤	كتاب الطاء
١٩٧٤	اشاره
١٩٧٨	باب ما أوله الباء
١٩٧٨	(بهظط)
١٩٧٨	باب ما أوله الحاء
١٩٧٨	(حظظط)
١٩٧٨	(حفظط)
١٩٨٢	باب ما أوله الشين
١٩٨٢	(شظظط)
١٩٨٢	(شوطط)
١٩٨٢	باب ما أوله العين
١٩٨٢	(عكظط)
١٩٨٣	باب ما أوله الغين
١٩٨٣	(غظظط)
١٩٨٣	(غيطط)
١٩٨٤	باب ما أوله الفاء
١٩٨٤	(فظظط)
١٩٨٤	(فيظط)
١٩٨٤	باب ما أوله القاف
١٩٨٤	(قرظط)

١٩٨٥	(قظ)
١٩٨٥	باب ما أوله الكاف
١٩٨٥	(كظف)
١٩٨٥	باب ما أوله اللام
١٩٨٥	(لحظ)
١٩٨٥	(لفظ)
١٩٨٦	(لمظ)
١٩٨٧	باب ما أوله الميم
١٩٨٧	(مظف)
١٩٨٧	باب ما أوله النون
١٩٨٧	(نفظ)
١٩٨٧	باب ما أوله الواو
١٩٨٧	(وعظ)
١٩٨٨	(وكظف)
١٩٨٨	باب ما أوله الباء
١٩٨٨	(بفظ)
١٩٩٠	كتاب العين
١٩٩٠	اشاره
١٩٩٢	باب ما أوله الألف
١٩٩٢	(إبع)
١٩٩٢	باب ما أوله الباء
١٩٩٢	(بع)
١٩٩٢	(بجع)
١٩٩٢	(بخع)
١٩٩٣	(بدع)
١٩٩٤	(برع)
١٩٩٤	(برذع)
١٩٩٤	(برقع)
١٩٩٤	(بشع)
١٩٩٥	(بضع)
١٩٩٦	(بعع)
١٩٩٦	(بقع)
١٩٩٧	(بلع)
١٩٩٧	(بلقع)
١٩٩٧	(بوع)
١٩٩٨	(بعع)
٢٠٠١	باب ما أوله التاء

٢٠٠١ (تبع)

٢٠٠٣ (ترع)

٢٠٠٣ (تسع)

٢٠٠٥ (تعتع)

٢٠٠٥ (تلع)

٢٠٠٥ (تبع)

٢٠٠٥ باب ما أوله الجيم

٢٠٠٥ (جدع)

٢٠٠٧ (جذع)

٢٠٠٧ (جرع)

٢٠٠٨ (جزع)

٢٠٠٨ (جشع)

٢٠٠٨ (جمجع)

٢٠٠٨ (جمع)

٢٠١٧ (جوع)

٢٠١٨ باب ما أوله الخاء

٢٠١٨ (خدع)

٢٠١٩ (خرع)

٢٠١٩ (خزع)

٢٠١٩ (خشع)

٢٠٢١ (خضع)

٢٠٢١ (خلع)

٢٠٢٣ (خمع)

٢٠٢٣ (خنع)

٢٠٢٣ باب ما أوله الدال

٢٠٢٣ (درع)

٢٠٢٣ (دسع)

٢٠٢٤ (دعع)

٢٠٢٤ (دفع)

٢٠٢٥ (دقع)

٢٠٢٥ (دلع)

٢٠٢٥ (دمع)

٢٠٢٦ باب ما أوله التال

٢٠٢٦ (ذرع)

٢٠٢٧ (ذعزع)

٢٠٢٧ (ذبع)

٢٠٢٨ باب ما أوله الراء

٢٠٢٨ (ربع)

٢٠٣١ (ربع)

٢٠٣٢ (جمع)

٢٠٣٤ (دع)

٢٠٣٥ (سبع)

٢٠٣٥ (ضع)

٢٠٣٥ (ضع)

٢٠٣٦ (ربع)

٢٠٣٦ (رفع)

٢٠٣٧ (رفع)

٢٠٣٨ (ركع)

٢٠٣٩ (جمع)

٢٠٣٩ (روع)

٢٠٤٠ (ربع)

٢٠٤٠ باب ما أوله الزاي

٢٠٤٠ (زبع)

٢٠٤٠ (زرع)

٢٠٤١ (زوعع)

٢٠٤١ (زلع)

٢٠٤١ (زمع)

٢٠٤٢ باب ما أوله السين

٢٠٤٢ (سبع)

٢٠٤٣ (سجع)

٢٠٤٣ (سرع)

٢٠٤٤ (سطع)

٢٠٤٤ (سفع)

٢٠٤٥ (سقع)

٢٠٤٥ (سكع)

٢٠٤٥ (سلع)

٢٠٤٥ (سلفع)

٢٠٤٥ (سمع)

٢٠٤٨ (سمدع)

٢٠٤٨ (سوع)

٢٠٥٠ (سبع)

٢٠٥١ باب ما أوله الشين

٢٠٥١ (شبع)

٢٠٥١ (شجع)

٢٠٥٢ (شرع)

٢٠٥٢ (شسع)

٢٠٥٣ (شعع)

٢٠٥٣ (شقع)

٢٠٥٤ (شمع)

٢٠٥٥ (شنع)

٢٠٥٥ (شع)

٢٠٥٧ باب ما أوله الصاد

٢٠٥٧ (صع)

٢٠٥٧ (صدع)

٢٠٥٨ (صرع)

٢٠٥٩ (ضعصع)

٢٠٥٩ (صقع)

٢٠٦٠ (صلع)

٢٠٦٠ (صلمع)

٢٠٦٠ (صمع)

٢٠٦٠ (صنع)

٢٠٦١ (صوع)

٢٠٦٢ باب ما أوله الضاد

٢٠٦٢ (ضع)

٢٠٦٣ (ضجع)

٢٠٦٤ (ضرع)

٢٠٦٥ (ضعضع)

٢٠٦٥ (ضغدع)

٢٠٦٥ (ضلع)

٢٠٦٦ (ضوع)

٢٠٦٦ (ضيع)

٢٠٦٧ باب ما أوله الظاء

٢٠٦٧ (طبع)

٢٠٦٨ (طلع)

٢٠٧٠ (طمع)

٢٠٧٠ (طوع)

٢٠٧٣ باب ما أوله الظاء

٢٠٧٣ (ظلع)

٢٠٧٣ باب ما أوله القاء

٢٠٧٣ (فجع)

٢٠٧٣ (فدع)

٢٠٧٣ (فرع)

٢٠٧٥ (فرع)

٢٠٧٦ (فظع)

٢٠٧٦ (فقع)

٢٠٧٦ باب ما أوله القاف

٢٠٧٦ (قع)

٢٠٧٦ (قدع)

٢٠٧٧ (قرع)

٢٠٧٨ (قرع)

٢٠٧٨ (قرع)

٢٠٧٩ (قشع)

٢٠٧٩ (قصع)

٢٠٧٩ (قضع)

٢٠٧٩ (قضع)

٢٠٨٣ (ققعع)

٢٠٨٣ (ققع)

٢٠٨٣ (قلع)

٢٠٨٤ (قمع)

٢٠٨٥ (قنع)

٢٠٨٦ (قوع)

٢٠٨٦ باب ما أوله الكاف

٢٠٨٦ (كوع)

٢٠٨٧ (كوسع)

٢٠٨٧ (كسع)

٢٠٨٧ (كنع)

٢٠٨٧ (كوع)

٢٠٨٨ (كبع)

٢٠٨٨ باب ما أوله اللام

٢٠٨٨ (لذع)

٢٠٨٨ (لسع)

٢٠٨٨ (لظع)

٢٠٨٨ (لنع)

٢٠٩٠ (لكع)

٢٠٩٠ (لمع)

٢٠٩١ (لوع)

٢٠٩١ باب ما أوله الميم

٢٠٩١ (مضع)

٢٠٩٣ (مجمع)

٢٠٩٣ (مرع)

٢٠٩٣ (مزع)

٢٠٩٣ (مصع)

٢٠٩٥ (ممعع)

٢٠٩٥ (ملع)

٢٠٩٥ (منع)

٢٠٩٦ (ممع)

٢٠٩٧ باب ما أوله النون

٢٠٩٧ (نمع)

٢٠٩٧ (نمع)

٢٠٩٧ (نمع)

٢٠٩٨ (نزع)

٢١٠٠ (نمع)

٢١٠٠ (نصع)

٢١٠٠ (نطع)

٢١٠٠ (ننعع)

٢١٠٠ (نفع)

٢١٠٢ (نقع)

٢١٠٤ (نوع)

٢١٠٤ باب ما أوله الواو

٢١٠٤ (وجع)

٢١٠٥ (ودع)

٢١٠٦ (ورع)

٢١٠٧ (وزع)

٢١٠٨ (وسع)

٢١٠٩ (وشع)

٢١٠٩ (وصع)

٢١٠٩ (وضع)

٢١١٢ (وقع)

٢١١٣ (وكع)

٢١١٣ (ولع)

٢١١٤ باب ما أوله الهاء

٢١١٤ (هبلع)

٢١١٤ (هجع)

٢١١٥ (هرع)

٢١١٥ (هزع)

٢١١٥	(هطع)
٢١١٦	(هلع)
٢١١٦	(همع)
٢١١٦	(هوع)
٢١١٦	(هيع)
٢١١٧	باب ما أوله الياء
٢١١٧	(يدع)
٢١١٧	(يرع)
٢١١٧	(يسع)
٢١١٧	(يفع)
٢١١٩	(ينع)
٢١١٩	[فهرس الكتاب]
٢١١٩	كتاب الزاي
٢١٢١	كتاب السين
٢١٢٢	كتاب الشين
٢١٢٣	كتاب الصاد
٢١٢٤	كتاب الضاد
٢١٢٥	كتاب الطاء
٢١٢٦	كتاب الظاء
٢١٢٧	كتاب العين
٢١٢٩	المجلد ٥
٢١٢٩	اشاره
٢١٣١	كتاب الغين
٢١٣١	اشاره
٢١٣٣	باب ما أوله الألف
٢١٣٣	(أبع)
٢١٣٣	باب ما أوله الباء
٢١٣٣	(بع)
٢١٣٣	(بزغ)
٢١٣٣	(بعغ)
٢١٣٤	(بلع)
٢١٣٧	(بع)
٢١٣٧	باب ما أوله الدال
٢١٣٧	(دبع)
٢١٣٧	(دغذغ)
٢١٣٧	(دمغ)
٢١٣٩	باب ما أوله الراء

٢١٣٩	(ربغ)
٢١٣٩	(رسغ)
٢١٣٩	(رصغ)
٢١٣٩	(رفغ)
٢١٤١	(روغ)
٢١٤١	باب ما أوله الزاي
٢١٤١	(زيع)
٢١٤٢	باب ما أوله السين
٢١٤٢	(سيع)
٢١٤٣	(سيع)
٢١٤٣	باب ما أوله الشين
٢١٤٣	(شعيع)
٢١٤٣	باب ما أوله الصاد
٢١٤٣	(صيع)
٢١٤٤	(صدغ)
٢١٤٤	(صمغ)
٢١٤٤	(صوغ)
٢١٤٤	باب ما أوله الفاء
٢١٤٤	(فدغ)
٢١٤٤	(فوغ)
٢١٤٨	باب ما أوله اللام
٢١٤٨	(لغ)
٢١٤٨	(لدغ)
٢١٥٠	باب ما أوله الميم
٢١٥٠	(مرغ)
٢١٥٠	(مضغ)
٢١٥٠	(مغمغ)
٢١٥٢	باب ما أوله النون
٢١٥٢	(نغ)
٢١٥٢	(نزغ)
٢١٥٢	(نسغ)
٢١٥٢	(نشغ)
٢١٥٣	باب ما أوله الواو
٢١٥٣	(وتغ)
٢١٥٣	(وزغ)
٢١٥٤	(ولغ)
٢١٥٤	كتاب الفاء

٢١٥٦	اشاره
٢١٥٨	باب ما أوله الألف
٢١٥٨	(أرف)
٢١٥٨	(أرف)
٢١٥٨	(أسف)
٢١٥٩	(أقف)
٢١٦٠	(ألف)
٢١٦٢	(أنف)
٢١٦٥	(أوف)
٢١٦٥	باب ما أوله التاء
٢١٦٥	(تحف)
٢١٦٧	(ترف)
٢١٦٧	(تلف)
٢١٦٧	(تنف)
٢١٦٧	باب ما أوله التاء
٢١٦٧	(تقف)
٢١٦٩	باب ما أوله الجيم
٢١٦٩	(جأف)
٢١٦٩	(جحف)
٢١٧١	(جذف)
٢١٧١	(جرف)
٢١٧١	(جزف)
٢١٧٢	(جعف)
٢١٧٣	(جفف)
٢١٧٣	(جلف)
٢١٧٣	(جنف)
٢١٧٥	(جوف)
٢١٧٥	(جيف)
٢١٧٥	باب ما أوله الحاء
٢١٧٥	(حتف)
٢١٧٧	(حجف)
٢١٧٧	(حذف)
٢١٧٧	(حرف)
٢١٨٢	(حشف)
٢١٨٢	(حصف)
٢١٨٢	(حفف)
٢١٨٤	(حقف)

٢١٨٤ (حلف)

٢١٨٥ (حنف)

٢١٨٨ (حيف)

٢١٨٨ باب ما أوله الخاء

٢١٨٨ (خذف)

٢١٩٠ (خرف)

٢١٩٢ (خزف)

٢١٩٢ (خسف)

٢١٩٥ (خشف)

٢١٩٥ (خصف)

٢١٩٧ (خطف)

٢١٩٩ (خفف)

٢٢٠١ (خلف)

٢٢١١ (خنف)

٢٢١١ (خوف)

٢٢١٢ (خيف)

٢٢١٤ باب ما أوله الدال

٢٢١٤ (دقف)

٢٢١٤ (دلف)

٢٢١٤ (دنف)

٢٢١٦ (دوف)

٢٢١٦ باب ما أوله الذال

٢٢١٦ (ذرف)

٢٢١٦ (ذعف)

٢٢١٦ (ذقف)

٢٢١٨ (ذلف)

٢٢١٨ باب ما أوله الراء

٢٢١٨ (رأف)

٢٢١٨ (رجف)

٢٢٢٠ (ردف)

٢٢٢١ (رشف)

٢٢٢١ (رصف)

٢٢٢١ (رضف)

٢٢٢٢ (رعف)

٢٢٢٣ (رغف)

٢٢٢٣ (رفف)

٢٢٢٣ (رنف)

٢٢٢٣ (رھف)

٢٢٢٣ (ریف)

٢٢٢٥ باب ما أوله الزای

٢٢٢٥ (زحف)

٢٢٢٥ (زحلف)

٢٢٢٥ (زخرف)

٢٢٢٧ (زرف)

٢٢٢٧ (زعف)

٢٢٢٧ (زعنف)

٢٢٢٧ (زقف)

٢٢٢٩ (زلف)

٢٢٣١ (زيف)

٢٢٣٣ باب ما أوله السين

٢٢٣٣ (سجف)

٢٢٣٣ (سحف)

٢٢٣٣ (سدف)

٢٢٣٣ (سرف)

٢٢٣٥ (سرعف)

٢٢٣٥ (سعف)

٢٢٣٧ (سفف)

٢٢٣٧ (سقف)

٢٢٣٨ (سكف)

٢٢٣٩ (سلف)

٢٢٤١ (سلحف)

٢٢٤١ (سنف)

٢٢٤١ (سوف)

٢٢٤٣ (سيف)

٢٢٤٣ باب ما أوله الشين

٢٢٤٣ (شأف)

٢٢٤٣ (شرف)

٢٢٤٥ (شرسف)

٢٢٤٥ (شعف)

٢٢٤٧ (شغف)

٢٢٤٧ (شفف)

٢٢٤٧ (شنف)

٢٢٤٧ (شوف)

٢٢٤٩ باب ما أوله الصاد

٢٢٤٩ (صحف)

٢٢٥٠ (صدف)

٢٢٥٠ (صرف)

٢٢٥٥ (صفف)

٢٢٥٧ (صلف)

٢٢٥٩ (صنف)

٢٢٥٩ (صوف)

٢٢٥٩ (صيف)

٢٢٦١ باب ما أوله الضاد

٢٢٦١ (ضعف)

٢٢٦٥ (ضفف)

٢٢٦٥ (ضيف)

٢٢٦٧ باب ما أوله الطاء

٢٢٦٧ (طرف)

٢٢٧٠ (طفف)

٢٢٧٠ (طوف)

٢٢٧٤ (طيف)

٢٢٧٤ باب ما أوله الظاء

٢٢٧٤ (ظرف)

٢٢٧٤ (ظلف)

٢٢٧٤ باب ما أوله العين

٢٢٧٤ (عفف)

٢٢٧٦ (عرف)

٢٢٨٢ (عرف)

٢٢٨٤ (عسف)

٢٢٨٤ (عصف)

٢٢٨٥ (عطف)

٢٢٨٦ (عفف)

٢٢٨٨ (عكف)

٢٢٨٨ (علف)

٢٢٩٠ (عفف)

٢٢٩٠ (عوف)

٢٢٩٠ (عيف)

٢٢٩٠ باب ما أوله الغين

٢٢٩٠ (غرف)

٢٢٩٣ (غضرف)

٢٢٩٣ (غطف)

- ٢٢٩٣ (غظرف)
- ٢٢٩٣ (غلف)
- ٢٢٩٥ باب ما أوله القاء
- ٢٢٩٥ (فلسف)
- ٢٢٩٥ (فيف)
- ٢٢٩٥ باب ما أوله القاف
- ٢٢٩٥ (قذف)
- ٢٢٩٧ (قحف)
- ٢٢٩٧ (قرف)
- ٢٢٩٧ (قشف)
- ٢٢٩٨ (قصف)
- ٢٢٩٩ (قضف)
- ٢٢٩٩ (قطف)
- ٢٣٠٠ (قلف)
- ٢٣٠١ (قوف)
- ٢٣٠١ باب ما أوله الكاف
- ٢٣٠١ (كتنف)
- ٢٣٠١ (كتف)
- ٢٣٠١ (كرسف)
- ٢٣٠٢ (كسف)
- ٢٣٠٥ (كشف)
- ٢٣٠٥ (كفف)
- ٢٣١٠ (كلف)
- ٢٣١٠ (كتف)
- ٢٣١٢ (كوف)
- ٢٣١٤ (كهف)
- ٢٣١٦ (كيف)
- ٢٣١٧ باب ما أوله اللام
- ٢٣١٧ (لحف)
- ٢٣١٧ (لصف)
- ٢٣١٧ (لطف)
- ٢٣٢٠ (لفف)
- ٢٣٢٠ (لقف)
- ٢٣٢٠ (لهف)
- ٢٣٢١ (ليف)
- ٢٣٢٢ باب ما أوله النون
- ٢٣٢٢ (نتف)

٢٣٢٢ (نجف)

٢٣٢٢ (نحف)

٢٣٢٤ (ندف)

٢٣٢٤ (نزف)

٢٣٢٤ (نسف)

٢٣٢٥ (نشف)

٢٣٢٦ (نصف)

٢٣٢٨ (نظف)

٢٣٢٨ (نظف)

٢٣٣٠ (نغف)

٢٣٣٠ (نكف)

٢٣٣٠ (نوف)

٢٣٣٢ (نيف)

٢٣٣٢ باب ما أوله الواو

٢٣٣٢ (وجف)

٢٣٣٣ (وزف)

٢٣٣٣ (وصف)

٢٣٣٤ (وظف)

٢٣٣٤ (وقف)

٢٣٣٨ (وكف)

٢٣٤٠ (ولف)

٢٣٤٠ باب ما أوله الهاء

٢٣٤٠ (هتف)

٢٣٤٠ (هدف)

٢٣٤٠ (هيف)

٢٣٤١ كتاب القاف

٢٣٤١ اشاره

٢٣٤٣ باب ما أوله الألف

٢٣٤٣ (أبق)

٢٣٤٣ (أرق)

٢٣٤٣ (افق)

٢٣٤٥ (أبق)

٢٣٤٥ (أبق)

٢٣٤٥ (أهق)

٢٣٤٥ باب ما أوله الباء

٢٣٤٦ (ببق)

٢٣٤٧ (بخق)

٢٣٤٧ (بدرق)

٢٣٤٧ (برق)

٢٣٥٠ (بزق)

٢٣٥٠ (بسق)

٢٣٥٠ (بستق)

٢٣٥١ (بصق)

٢٣٥١ (بظرق)

٢٣٥٢ (بطق)

٢٣٥٢ (بعق)

٢٣٥٢ (بفق)

٢٣٥٢ (بلق)

٢٣٥٤ (بنق)

٢٣٥٤ (بندق)

٢٣٥٤ (بوق)

٢٣٥٤ (بهق)

٢٣٥٤ باب ما أوله التاء

٢٣٥٤ (تلق)

٢٣٥٤ (ترق)

٢٣٥٨ (توق)

٢٣٥٨ باب ما أوله الجيم

٢٣٥٨ (جثق)

٢٣٥٨ (جرمق)

٢٣٥٨ (جلق)

٢٣٥٨ (جلهق)

٢٣٦٠ (جنق)

٢٣٦٠ باب ما أوله الحاء

٢٣٦٠ (حدق)

٢٣٦٢ (حنق)

٢٣٦٢ (حرق)

٢٣٦٣ (حزق)

٢٣٦٣ (حقق)

٢٣٧٢ (حلق)

٢٣٧٥ (حمق)

٢٣٧٥ (حملق)

٢٣٧٥ (حنق)

٢٣٧٦ (حيق)

٢٣٧٧ باب ما أوله الخاء

٢٣٧٧ (خرق)

٢٣٧٩ (خورق)

٢٣٧٩ (خفق)

٢٣٨٢ (خلق)

٢٣٨٨ (ختق)

٢٣٨٩ (خندق)

٢٣٨٩ باب ما أوله النال

٢٣٨٩ (دبق)

٢٣٨٩ (درق)

٢٣٨٩ (دعق)

٢٣٩١ (دمشق)

٢٣٩١ (دقق)

٢٣٩٢ (دقق)

٢٣٩٤ (دلِق)

٢٣٩٤ (دمق)

٢٣٩٤ (دق)

٢٣٩٦ (دهق)

٢٣٩٧ باب ما أوله النال

٢٣٩٧ (ذرق)

٢٣٩٧ (ذلق)

٢٣٩٧ (ذوق)

٢٣٩٩ باب ما أوله الراء

٢٣٩٩ (ريق)

٢٣٩٩ (رتق)

٢٤٠٠ (رحق)

٢٤٠٠ (رزق)

٢٤٠٣ (رستق)

٢٤٠٣ (رشق)

٢٤٠٣ (رفق)

٢٤٠٩ (رفق)

٢٤١١ (رمق)

٢٤١١ (رنق)

٢٤١١ (روق)

٢٤١٣ (رهق)

٢٤١٥ (ريق)

٢٤١٥ باب ما أوله الزاي

٢٤١٥ (زيق)

٢٤١٦ (زبرق)

٢٤١٧ (زرق)

٢٤١٨ (زرعق)

٢٤١٨ (زغق)

٢٤١٩ (زقق)

٢٤١٩ (زلق)

٢٤٢٠ (زندق)

٢٤٢٣ (زئق)

٢٤٢٣ (زوق)

٢٤٢٣ (زهق)

٢٤٢٥ باب ما أوله السين

٢٤٢٥ (سيق)

٢٤٢٠ (ستق)

٢٤٢٠ (سحق)

٢٤٢٢ (سمحق)

٢٤٢٣ (سرق)

٢٤٢٤ (سردق)

٢٤٢٤ (سفق)

٢٤٢٧ (سلق)

٢٤٢٩ (سمق)

٢٤٢٩ (سوق)

٢٤٢٢ باب ما أوله الشين

٢٤٢٢ (شبق)

٢٤٢٢ (شبرق)

٢٤٢٢ (شديق)

٢٤٢٢ (شرق)

٢٤٤٨ (شفق)

٢٤٥٠ (شقق)

٢٤٥٥ (شقرق)

٢٤٥٧ (شئق)

٢٤٥٧ (شوق)

٢٤٥٧ (شهق)

٢٤٥٩ باب ما أوله الصاد

٢٤٥٩ (صدق)

٢٤٦٥ (صعق)

٢٤٦٧ (صفق)

٢٤٦٩ (صلق)

٢٤٦٩ باب ما أوله الضاد

٢٤٦٩ (ضيق)

٢٤٧١ باب ما أوله الطاء

٢٤٧١ (طبق)

٢٤٧٣ (طرق)

٢٤٧٦ (طسق)

٢٤٧٧ (طفق)

٢٤٧٧ (طقطق)

٢٤٧٧ (طلق)

٢٤٨١ (طوق)

٢٤٨٣ باب ما أوله العين

٢٤٨٣ (عيق)

٢٤٨٣ (عئق)

٢٤٨٧ (عذق)

٢٤٨٧ (عرق)

٢٤٩١ (عسق)

٢٤٩٢ (عشق)

٢٤٩٣ (عئق)

٢٤٩٥ (علق)

٢٤٩٨ (عمق)

٢٤٩٩ (عملق)

٢٤٩٩ (عئق)

٢٥٠٣ (عئقق)

٢٥٠٣ (عوق)

٢٥٠٥ باب ما أوله الغين

٢٥٠٥ (غيق)

٢٥٠٥ (غدق)

٢٥٠٥ (غرق)

٢٥٠٧ (غسق)

٢٥٠٩ (غلق)

٢٥٠٩ باب ما أوله الفاء

٢٥٠٩ (فتق)

٢٥١١ (فرق)

٢٥١٧ (فرزق)

٢٥١٧ (فسق)

٢٥١٩ (فستق)

٢٥٢٠ (فلق)

٢٥٢٢ (فندق)

٢٥٢٣ (فوق)

٢٥٢٥ (فهوق)

٢٥٢٥ باب ما أوله القاف -

٢٥٢٥ (فلق)

٢٥٢٥ (قوق)

٢٥٢٧ باب ما أوله اللام -

٢٥٢٧ (لق)

٢٥٢٧ (لحق)

٢٥٢٧ (لرق)

٢٥٢٨ (لصق)

٢٥٢٩ (لعق)

٢٥٢٩ (لفق)

٢٥٣٠ (لقلق)

٢٥٣١ (لمق)

٢٥٣١ (لوق)

٢٥٣١ (لهق)

٢٥٣١ (ليق)

٢٥٣١ باب ما أوله الميم -

٢٥٣١ (ماق)

٢٥٣١ (محق)

٢٥٣٣ (مذق)

٢٥٣٣ (مرق)

٢٥٣٥ (مزق)

٢٥٣٥ (مشق)

٢٥٣٥ (ملق)

٢٥٣٧ (موق)

٢٥٣٧ (مهق)

٢٥٣٧ باب ما أوله النون -

٢٥٣٧ (نق)

٢٥٣٧ (نقق)

٢٥٣٩ (نحق)

٢٥٣٩ (نزق)

٢٥٣٩ (نسق)

٢٥٣٩ (نشق)

٢٥٣٩ (نطق)

٢٥٤٢ (نعق)

٢٥٤٣ (نغق)

٢٥٤٣ (نقق)

٢٥٤٥ (نقق)

٢٥٤٥ (نمقق)

٢٥٤٦ (نمرق)

٢٥٤٦ (نوق)

٢٥٤٨ (نهق)

٢٥٤٨ باب ما أوله الواو

٢٥٤٨ (وبيق)

٢٥٤٨ (وئق)

٢٥٥٢ (ودق)

٢٥٥٢ (ورق)

٢٥٥٤ (وسق)

٢٥٥٦ (وقف)

٢٥٥٨ (ولق)

٢٥٥٨ (ومق)

٢٥٥٨ (وهق)

٢٥٥٨ باب ما أوله الهاء

٢٥٥٨ (هرق)

٢٥٦٠ (هقق)

٢٥٦٠ باب ما أوله الياء

٢٥٦٠ (يرق)

٢٥٦٠ (يقق)

٢٥٦٣ كتاب الكاف

٢٥٦٣ اشاره

٢٥٦٥ باب ما أوله الألف

٢٥٦٥ (ارك)

٢٥٦٥ (أقك)

٢٥٦٩ (الك)

٢٥٦٩ (انك)

٢٥٦٩ (ايك)

٢٥٧١ باب ما أوله الباء

٢٥٧١ (بتك)

٢٥٧١ (برك)

٢٥٧٣ (برمك)

٢٥٧٣ (بكك)

٢٥٧٥ (بوك)

٢٥٧٥ باب ما أوله التاء

٢٥٧٥ (ترك)

٢٥٧٦ (تتك)

٢٥٧٦ باب ما أوله الحاء

٢٥٧٦ (حيك)

٢٥٧٦ (حرك)

٢٥٧٨ (حسك)

٢٥٧٨ (حشك)

٢٥٧٨ (حكك)

٢٥٧٩ (حلك)

٢٥٨٠ (حتك)

٢٥٨٠ (حوك)

٢٥٨٢ باب ما أوله الدال

٢٥٨٢ (درک)

٢٥٨٤ (درنک)

٢٥٨٥ (دعک)

٢٥٨٥ (دکک)

٢٥٨٦ (دلک)

٢٥٨٧ (دمک)

٢٥٨٧ (دوک)

٢٥٨٨ (ديک)

٢٥٨٩ باب ما أوله الراء

٢٥٨٩ (رئیک)

٢٥٨٩ (رتک)

٢٥٨٩ (رکک)

٢٥٩١ (رمک)

٢٥٩١ (رهک)

٢٥٩١ باب ما أوله السين

٢٥٩١ (سبک)

٢٥٩٣ (سفک)

٢٥٩٣ (سکرک)

٢٥٩٣ (سکک)

٢٥٩٥ (سلک)

٢٥٩٦ (سمک)

٢٥٩٧ (سهک)

٢٥٩٧ (سوک)

٢٥٩٩ باب ما أوله الشين

- ٢٥٩٩ (شيك)
- ٢٥٩٩ (شذك)
- ٢٦٠١ (شرک)
- ٢٦٠٥ (شکک)
- ٢٦٠٧ (شمشک)
- ٢٦٠٨ (شوک)
- ٢٦١١ باب ما أوله الصاد
- ٢٦١١ (صعلک)
- ٢٦١١ (صکک)
- ٢٦١٣ باب ما أوله الضاد
- ٢٦١٣ (ضحک)
- ٢٦١٣ (ضنک)
- ٢٦١٥ باب ما أوله العين
- ٢٦١٥ (عتک)
- ٢٦١٦ (عرک)
- ٢٦١٦ (عفک)
- ٢٦١٦ (عکک)
- ٢٦١٦ (علک)
- ٢٦١٨ باب ما أوله الفاء
- ٢٦١٨ (فتک)
- ٢٦١٨ (فدک)
- ٢٦١٨ (فرک)
- ٢٦٢٠ (فرسک)
- ٢٦٢٠ (فکک)
- ٢٦٢٢ (فلک)
- ٢٦٢٢ (فتک)
- ٢٦٢٤ باب ما أوله الكاف
- ٢٦٢٤ (کرک)
- ٢٦٢٤ (کعک)
- ٢٦٢٤ باب ما أوله اللام
- ٢٦٢٤ (لک)
- ٢٦٢٤ (لحک)
- ٢٦٢٥ (لوک)
- ٢٦٢٦ باب ما أوله الميم
- ٢٦٢٦ (مسک)
- ٢٦٢٩ (معک)
- ٢٦٣٠ (مکک)

- ٢٦٣١ (ملك)
- ٢٦٣٩ باب ما أوله النون
- ٢٦٣٩ (نيك)
- ٢٦٣٩ (نسك)
- ٢٦٤١ (نظك)
- ٢٦٤١ (نوك)
- ٢٦٤١ (نهك)
- ٢٦٤٣ باب ما أوله الواو
- ٢٦٤٣ (ودك)
- ٢٦٤٣ (ورك)
- ٢٦٤٣ (وشك)
- ٢٦٤٥ (وعك)
- ٢٦٤٥ باب ما أوله الهاء
- ٢٦٤٥ (هتك)
- ٢٦٤٥ (هلك)
- ٢٦٤٧ (همك)
- ٢٦٤٧ (هوك)
- ٢٦٥٠ كتاب اللام
- ٢٦٥٠ اشاره
- ٢٦٥٢ باب ما أوله الألف
- ٢٦٥٢ (ابل)
- ٢٦٥٢ (ائل)
- ٢٦٥٤ (انكل)
- ٢٦٥٤ (اجل)
- ٢٦٥٦ (ازل)
- ٢٦٥٦ (اسل)
- ٢٦٥٧ (اصل)
- ٢٦٥٩ (اصطيل)
- ٢٦٦٠ (افل)
- ٢٦٦٠ (اكل)
- ٢٦٦٤ (الل)
- ٢٦٦٥ (اعل)
- ٢٦٦٧ (اول)
- ٢٦٧١ (أهل)
- ٢٦٧٣ (ايل)
- ٢٦٧٥ باب ما أوله الباء
- ٢٦٧٥ (بيل)

٢٦٧٥ (بقل)

٢٦٧٦ (بجل)

٢٦٧٧ (بخل)

٢٦٧٨ (بدل)

٢٦٨٠ (بذل)

٢٦٨٢ (برطل)

٢٦٨٢ (بريل)

٢٦٨٢ (بزل)

٢٦٨٣ (بسل)

٢٦٨٤ (بسمل)

٢٦٨٥ (بصل)

٢٦٨٥ (بظل)

٢٦٨٦ (بعل)

٢٦٨٨ (بغل)

٢٦٨٨ (بقل)

٢٦٩٠ (بكل)

٢٦٩٠ (بمل)

٢٦٩٤ (بول)

٢٦٩٦ (بهل)

٢٦٩٨ باب ما أوله التاء

٢٦٩٨ (تيل)

٢٦٩٨ (تقل)

٢٦٩٨ (تلل)

٢٧٠٠ باب ما أوله التاء

٢٧٠٠ (نعل)

٢٧٠٠ (نقل)

٢٧٠٠ (نقل)

٢٧٠٤ (نكل)

٢٧٠٥ (نلل)

٢٧٠٥ (نمل)

٢٧٠٧ (نول)

٢٧٠٧ (نيل)

٢٧٠٧ باب ما أوله الجيم

٢٧٠٧ (جيل)

٢٧٠٩ (جحفل)

٢٧٠٩ (جدل)

٢٧١٤ (جذل)

- ٢٧١٤ (جزل)
- ٢٧١٥ (جعل)
- ٢٧١٨ (جفل)
- ٢٧١٨ (جلل)
- ٢٧٢٢ (جمل)
- ٢٧٢٧ (جول)
- ٢٧٢٨ (جهل)
- ٢٧٣٠ (جيل)
- ٢٧٣٠ باب ما أوله الحاء
- ٢٧٣٠ (حبل)
- ٢٧٣٤ (حتل)
- ٢٧٣٥ (حجل)
- ٢٧٣٥ (حزقل)
- ٢٧٣٧ (حصل)
- ٢٧٣٧ (حظل)
- ٢٧٣٩ (حفل)
- ٢٧٣٩ (حقل)
- ٢٧٤١ (حلل)
- ٢٧٤٧ (حمل)
- ٢٧٥١ (حول)
- ٢٧٥٧ (حيل)
- ٢٧٥٩ باب ما أوله الخاء
- ٢٧٥٩ (خبل)
- ٢٧٥٩ (ختل)
- ٢٧٥٩ (خجل)
- ٢٧٦٠ (خذل)
- ٢٧٦١ (خردل)
- ٢٧٦١ (خزل)
- ٢٧٦١ (خشل)
- ٢٧٦١ (خصل)
- ٢٧٦٢ (خضل)
- ٢٧٦٣ (خطل)
- ٢٧٦٣ (خلل)
- ٢٧٦٧ (خمل)
- ٢٧٦٧ (خول)
- ٢٧٦٩ (خيل)
- ٢٧٧١ باب ما أوله الدال

٢٧٧١ (دال)

٢٧٧٣ (دبل)

٢٧٧٣ (دجل)

٢٧٧٣ (دحل)

٢٧٧٥ (دخل)

٢٧٧٨ (دعبل)

٢٧٧٩ (دعقل)

٢٧٧٩ (دغل)

٢٧٧٩ (دقل)

٢٧٧٩ (دلل)

٢٧٨١ (دمل)

٢٧٨١ (دتل)

٢٧٨٢ (دول)

٢٧٨٥ باب ما أوله النال

٢٧٨٥ (ذبل)

٢٧٨٥ (ذحل)

٢٧٨٥ (ذلل)

٢٧٨٩ (ذهل)

٢٧٨٩ (ذيل)

٢٧٩١ باب ما أوله الراء

٢٧٩١ (ريل)

٢٧٩١ (رقل)

٢٧٩٢ (رجل)

٢٧٩٤ (رحل)

٢٧٩٨ (رذل)

٢٧٩٨ (رسل)

٢٨٠٢ (رطل)

٢٨٠٣ (رعل)

٢٨٠٣ (رغل)

٢٨٠٣ (رقل)

٢٨٠٤ (رقل)

٢٨٠٤ (ركل)

٢٨٠٤ (رمل)

٢٨٠٦ باب ما أوله الزاي

٢٨٠٦ (زبل)

٢٨٠٧ (زنجيل)

٢٨٠٨ (زحل)

- ٢٨٠٨ (زعل)
- ٢٨٠٨ (زغل)
- ٢٨٠٨ (زلل)
- ٢٨١٠ (زلزل)
- ٢٨١٠ (زعل)
- ٢٨١٢ (زول)
- ٢٨١٢ (زيل)
- ٢٨١٤ باب ما أوله السين
- ٢٨١٤ (سال)
- ٢٨١٥ (سيل)
- ٢٨١٩ (سيحل)
- ٢٨١٩ (سيهل)
- ٢٨١٩ (سجل)
- ٢٨٢١ (سحل)
- ٢٨٢١ (سخل)
- ٢٨٢١ (سدل)
- ٢٨٢٣ (سربل)
- ٢٨٢٣ (سرول)
- ٢٨٢٥ (سطل)
- ٢٨٢٥ (سعل)
- ٢٨٢٥ (سفل)
- ٢٨٢٧ (سفرجل)
- ٢٨٢٨ (سلل)
- ٢٨٣١ (سمل)
- ٢٨٣٢ (سول)
- ٢٨٣٢ (سهل)
- ٢٨٣٤ (سيل)
- ٢٨٣٥ باب ما أوله الشين
- ٢٨٣٥ (شبل)
- ٢٨٣٧ (شئل)
- ٢٨٣٧ (شرحل)
- ٢٨٣٧ (شعل)
- ٢٨٣٧ (شغل)
- ٢٨٣٨ (شكل)
- ٢٨٤١ (شلال)
- ٢٨٤١ (شمبل)
- ٢٨٤٣ (شول)

٢٨٤٣	(شغل)
٢٨٤٣	باب ما أوله الصاد
٢٨٤٣	(صندل)
٢٨٤٥	(صقل)
٢٨٤٥	(صلصل)
٢٨٤٩	(صمل)
٢٨٥٠	(صول)
٢٨٥٠	(صهل)
٢٨٥١	باب ما أوله الضاد
٢٨٥١	(ضال)
٢٨٥١	(ضمحل)
٢٨٥١	(ضلل)
٢٨٥٥	باب ما أوله الطاء
٢٨٥٥	(الطَّيْبُ)
٢٨٥٥	(طحل)
٢٨٥٥	(طربل)
٢٨٥٥	(طسل)
٢٨٥٥	(طقل)
٢٨٥٦	(طلل)
٢٨٥٧	(طول)
٢٨٦٣	باب ما أوله الظاء
٢٨٦٣	(ظلل)
٢٨٦٨	باب ما أوله العين
٢٨٦٨	(عبل)
٢٨٦٩	(عتل)
٢٨٧٠	(عتكل)
٢٨٧٠	(عجل)
٢٨٧٢	(عدل)
٢٨٧٦	(عندل)
٢٨٧٦	(عذل)
٢٨٧٦	(عززل)
٢٨٧٧	(عزل)
٢٨٧٨	(عسل)
٢٨٧٩	(عسقل)
٢٨٧٩	(عنصل)
٢٨٧٩	(عضل)
٢٨٨٠	(عطل)

٢٨٨١ (عقل)

٢٨٨٢ (عقل)

٢٨٨٢ (عقل)

٢٨٨٢ (عقل)

٢٨٨٨ (عقل)

٢٨٩٢ (عمل)

٢٨٩٤ (عول)

٢٨٩٦ (عيل)

٢٨٩٨ باب ما أوله الغين

٢٨٩٨ (غريل)

٢٨٩٨ (غزل)

٢٩٠٠ (غسل)

٢٩٠١ (غفل)

٢٩٠٢ (غلل)

٢٩٠٦ (غول)

٢٩١٠ باب ما أوله القاء

٢٩١٠ (فال)

٢٩١٠ (فتل)

٢٩١٠ (فجل)

٢٩١٠ (فحل)

٢٩١١ (فسل)

٢٩١٢ (فشل)

٢٩١٢ (فصل)

٢٩١٦ (فضل)

٢٩٢٠ (فعل)

٢٩٢٢ (ففل)

٢٩٢٢ (فيل)

٢٩٢٤ باب ما أوله القاف

٢٩٢٤ (قيل)

٢٩٣١ (قتل)

٢٩٣٤ (قحل)

٢٩٣٦ (قذل)

٢٩٣٦ (قرمل)

٢٩٣٦ (قسطل)

٢٩٣٦ (قصل)

٢٩٣٦ (قفل)

٢٩٣٦ (قلل)

٢٩٤٠ (قمل)

٢٩٤٢ (قندل)

٢٩٤٢ (قول)

٢٩٤٧ (قيل)

٢٩٤٩ باب ما أوله الكاف

٢٩٤٩ (كيل)

٢٩٤٩ (كتل)

٢٩٤٩ (كحل)

٢٩٥١ (كربل)

٢٩٥٢ (كسل)

٢٩٥٢ (كفل)

٢٩٥٦ (كلل)

٢٩٦٠ (كمل)

٢٩٦١ (كهل)

٢٩٦٢ (كيل)

٢٩٦٣ باب ما أوله اللام

٢٩٦٣ (ليل)

٢٩٦٥ باب ما أوله الميم

٢٩٦٥ (متل)

٢٩٦٥ (مفل)

٢٩٧٠ (مجل)

٢٩٧٠ (محل)

٢٩٧٢ (مسل)

٢٩٧٢ (مصل)

٢٩٧٢ (مطل)

٢٩٧٣ (مفل)

٢٩٧٤ (مفل)

٢٩٧٧ (مول)

٢٩٧٨ (مهل)

٢٩٧٨ (ميل)

٢٩٨٠ باب ما أوله النون

٢٩٨٠ (نيل)

٢٩٨٠ (نفل)

٢٩٨٢ (نجل)

٢٩٨٢ (نحل)

٢٩٨٤ (نخل)

٢٩٨٥ (ندل)

٢٩٨٦ (نذل)

٢٩٨٦ (نزل)

٢٩٩٢ (نسل)

٢٩٩٢ (نصل)

٢٩٩٤ (نضل)

٢٩٩٤ (نعل)

٢٩٩٥ (نعطل)

٢٩٩٦ (نفل)

٢٩٩٦ (نفل)

٢٩٩٨ (نقل)

٢٩٩٨ (نكل)

٣٠٠٠ (نمل)

٣٠٠٠ (نول)

٣٠٠٢ (نهل)

٣٠٠٤ (نهشل)

٣٠٠٤ (نيل)

٣٠٠٤ باب ما أوله الواو

٣٠٠٤ (وال)

٣٠٠٦ (ويل)

٣٠٠٦ (وجل)

٣٠٠٧ (وحل)

٣٠٠٨ (ورل)

٣٠٠٨ (وسل)

٣٠٠٩ (وشل)

٣٠١٠ (وصل)

٣٠١٢ (وعل)

٣٠١٢ (وغل)

٣٠١٢ (وكل)

٣٠١٦ (ولول)

٣٠١٨ (وهل)

٣٠١٨ (ويل)

٣٠٢٠ باب ما أوله الهاء

٣٠٢٠ (هيل)

٣٠٢٠ (هدل)

٣٠٢٠ (هذل)

٣٠٢٠ (هرقل)

٣٠٢٢ (هرول)

٣٠٢٢	(هزل)
٣٠٢٣	(هطل)
٣٠٢٣	(هلل)
٣٠٢٦	(همل)
٣٠٢٧	(هول)
٣٠٢٧	(هيل)
٣٠٢٩	فهرس الكتاب
٣٠٢٩	كتاب الغين
٣٠٢٩	كتاب الفاء
٣٠٣١	كتاب القاف
٣٠٣٢	كتاب الكاف
٣٠٣٣	كتاب اللام
٣٠٣٦	المجلد ٦
٣٠٣٦	اشاره
٣٠٣٨	كتاب الميم
٣٠٣٨	اشاره
٣٠٤٠	باب ما أوله الألف
٣٠٤٠	(اتم)
٣٠٤٠	(اتم)
٣٠٤١	(اجم)
٣٠٤١	(أدم)
٣٠٤٢	(ارم)
٣٠٤٢	(ازم)
٣٠٤٣	(اسم)
٣٠٤٣	(اطم)
٣٠٤٣	(اكم)
٣٠٤٣	(ألم)
٣٠٤٥	(أعم)
٣٠٥٢	(انم)
٣٠٥٢	(اوم)
٣٠٥٢	(ايم)
٣٠٥٣	باب ما أوله الباء
٣٠٥٣	(بزم)
٣٠٥٣	(برجم)
٣٠٥٤	(برسم)
٣٠٥٤	(برهم)
٣٠٥٤	(بسم)

٣٠٥٤ (برطم)

٣٠٥٥ (بشم)

٣٠٥٦ (بغم)

٣٠٥٦ (بغم)

٣٠٥٦ (بكم)

٣٠٥٦ (بلم)

٣٠٥٦ (بلعم)

٣٠٥٦ (بلغم)

٣٠٥٧ (بجم)

٣٠٥٨ (بوم)

٣٠٥٨ (بهرم)

٣٠٥٨ (بهم)

٣٠٦٠ باب ما أوله التاء

٣٠٦٠ (تأم)

٣٠٦١ (تخم)

٣٠٦١ (ترجم)

٣٠٦١ (تمم)

٣٠٦٤ (تهم)

٣٠٦٥ (تمم)

٣٠٦٥ باب ما أوله التاء

٣٠٦٥ (ترم)

٣٠٦٦ (لثم)

٣٠٦٦ (لتم)

٣٠٦٧ (ثوم)

٣٠٦٧ باب ما أوله الجيم

٣٠٦٧ (جتم)

٣٠٦٧ (جحم)

٣٠٦٨ (جذم)

٣٠٦٨ (جرم)

٣٠٦٩ (جرثم)

٣٠٧٠ (جزم)

٣٠٧٠ (جسم)

٣٠٧٠ (جشم)

٣٠٧١ (جعشم)

٣٠٧٢ (جلم)

٣٠٧٢ (جمم)

٣٠٧٣ (جرهم)

٣٠٧٣ (جهيم)

٣٠٧٣ (جهنم)

٣٠٧٤ باب ما أوله الحاء

٣٠٧٤ (حتم)

٣٠٧٤ (حجم)

٣٠٧٤ (حزم)

٣٠٧٤ (حذلم)

٣٠٧٤ (حرم)

٣٠٨٢ (حزم)

٣٠٨٤ (حسم)

٣٠٨٤ (حشم)

٣٠٨٤ (حصرم)

٣٠٨٤ (حضرم)

٣٠٨٤ (حظلم)

٣٠٨٧ (حكيم)

٣٠٩٢ (حلم)

٣٠٩٤ (حلقم)

٣٠٩٤ (حمام)

٣٠٩٧ (حنتم)

٣٠٩٨ (حوم)

٣٠٩٨ باب ما أوله الخاء

٣٠٩٨ (ختم)

٣١٠٠ (ختعم)

٣١٠٠ (خدم)

٣١٠٠ (خلم)

٣١٠١ (خرم)

٣١٠١ (خرطم)

٣١٠١ (خرزم)

٣١٠٣ (خزم)

٣١٠٣ (خشم)

٣١٠٤ (خصم)

٣١٠٤ (خضرم)

٣١٠٥ (خضم)

٣١٠٥ (خظلم)

٣١٠٥ (خمم)

٣١٠٦ (خوم)

٣١٠٦ (خيم)

باب ما أوله النال ٣١٠٦

(ذأم) ٣١٠٦

(درم) ٣١٠٦

(درهم) ٣١٠٧

(دسم) ٣١٠٨

(دعم) ٣١٠٨

(دغم) ٣١٠٨

(دقم) ٣١٠٩

(دلم) ٣١٠٩

(دلهم) ٣١٠٩

(دمدم) ٣١٠٩

(دوم) ٣١١٠

(دهم) ٣١١١

(دعم) ٣١١١

باب ما أوله النال ٣١١٢

(ذأم) ٣١١٢

(ذمم) ٣١١٢

باب ما أوله الراء ٣١١٣

(رتم) ٣١١٣

(رثم) ٣١١٣

(رجم) ٣١١٣

(رحم) ٣١١٤

(رخم) ٣١١٧

(ردم) ٣١١٧

(رزم) ٣١١٨

(رسم) ٣١١٨

(رشم) ٣١١٩

(رطم) ٣١٢٠

(رعم) ٣١٢٠

(رغم) ٣١٢٠

(رقم) ٣١٢٢

(ركم) ٣١٢٣

(رعم) ٣١٢٣

(رثم) ٣١٢٤

(روم) ٣١٢٤

(رهم) ٣١٢٥

(رجم) ٣١٢٥

باب ما أوله الزاي ٣١٢٦

(زأم) ٣١٢٦

(زحم) ٣١٢٦

(زرم) ٣١٢٦

(زدرم) ٣١٢٦

(زعم) ٣١٢٦

(زقم) ٣١٢٨

(زكم) ٣١٢٨

(زلم) ٣١٢٨

(زمم) ٣١٣٠

(زنم) ٣١٣١

(زهيم) ٣١٣١

باب ما أوله السين ٣١٣٢

(سأم) ٣١٣٢

(سجم) ٣١٣٢

(سحم) ٣١٣٢

(سخم) ٣١٣٢

(سدم) ٣١٣٣

(سرم) ٣١٣٤

(سقم) ٣١٣٤

(سلم) ٣١٣٤

(سمم) ٣١٤٢

(سنم) ٣١٤٤

(سوم) ٣١٤٥

(سهيم) ٣١٤٧

باب ما أوله الشين ٣١٤٩

(شأم) ٣١٤٩

(شيم) ٣١٥٠

(شيرم) ٣١٥٠

(شتم) ٣١٥٠

(شحم) ٣١٥٠

(شرم) ٣١٥٢

(شرذم) ٣١٥٢

(شكم) ٣١٥٢

(شلم) ٣١٥٢

(شلجم) ٣١٥٤

(شمم) ٣١٥٤

٣١٥٤ (شهم)

٣١٥٤ (شيم)

٣١٥٦ باب ما أوله الصاد

٣١٥٦ (صدم)

٣١٥٦ (صرم)

٣١٥٨ (صلم)

٣١٥٨ (صمم)

٣١٦٠ (صنم)

٣١٦٠ (صوم)

٣١٦١ باب ما أوله الضاد

٣١٦١ (ضخم)

٣١٦١ (ضرم)

٣١٦١ (ضرغم)

٣١٦١ (ضمم)

٣١٦٣ (ضميم)

٣١٦٣ باب ما أوله الطاء

٣١٦٣ (طعم)

٣١٦٥ (طلمم)

٣١٦٥ (طمم)

٣١٦٥ (طهم)

٣١٦٦ باب ما أوله الظاء

٣١٦٦ (ظلم)

٣١٦٨ باب ما أوله العين

٣١٦٨ (عتم)

٣١٦٨ (عثم)

٣١٦٩ (عجم)

٣١٧٠ (عدم)

٣١٧١ (عرم)

٣١٧١ (عزم)

٣١٧٣ (عسم)

٣١٧٥ (عصم)

٣١٧٦ (عظم)

٣١٧٧ (عظلم)

٣١٧٧ (عقم)

٣١٧٩ (عكرمه)

٣١٧٩ (علم)

٣١٨٤ (علقم)

٣١٨٤ (عمم)

٣١٨٤ (عوم)

٣١٨٤ (عيم)

٣١٨٤ باب ما أوله الغين

٣١٨٤ (غرم)

٣١٨٨ (غلم)

٣١٨٨ (غلصم)

٣١٩٠ (غصم)

٣١٩١ (غنم)

٣١٩٢ (غيم)

٣١٩٣ باب ما أوله الفاء

٣١٩٣ (فأم)

٣١٩٣ (فحم)

٣١٩٣ (فخم)

٣١٩٣ (فدم)

٣١٩٥ (فصم)

٣١٩٥ (فطم)

٣١٩٦ (فعم)

٣١٩٦ (فقم)

٣١٩٦ (فم)

٣١٩٦ (فهم)

٣١٩٧ باب ما أوله القاف

٣١٩٧ (قتم)

٣١٩٧ (قتم)

٣١٩٨ (قحم)

٣١٩٨ (قدم)

٣٢٠١ (قرم)

٣٢٠١ (قرطم)

٣٢٠١ (قسم)

٣٢٠٤ (قصم)

٣٢٠٥ (قضم)

٣٢٠٥ (قطم)

٣٢٠٥ (قلم)

٣٢٠٧ (قعم)

٣٢٠٧ (قعم)

٣٢٠٧ (قوم)

٣٢١٦ (قهرم)

باب ما أوله الكاف - ٣٢١٦

٣٢١٦ (كتم)

٣٢١٧ (كثم)

٣٢١٧ (كدم)

٣٢١٨ (كرم)

٣٢٢١ (كر كم)

٣٢٢١ (كسم)

٣٢٢١ (كشم)

٣٢٢١ (كظم)

٣٢٢٣ (كعم)

٣٢٢٣ (كلم)

٣٢٢٧ (كلثم)

٣٢٢٧ (كعم)

٣٢٢٧ (كوم)

باب ما أوله اللام - ٣٢٢٩

٣٢٢٩ (لأم)

٣٢٢٩ (لثم)

٣٢٣١ (لجم)

٣٢٣١ (لحم)

٣٢٣١ (لخم)

٣٢٣١ (لدم)

٣٢٣٣ (لزم)

٣٢٣٣ (لطم)

٣٢٣٣ (لعتم)

٣٢٣٤ (لقم)

٣٢٣٥ (لعم)

٣٢٣٨ (لوم)

٣٢٤٤ (لهم)

٣٢٤٤ (لهزم)

٣٢٤٤ (لهضم)

باب ما أوله الميم - ٣٢٤٦

٣٢٤٦ (مثم)

٣٢٤٦ (موم)

باب ما أوله النون - ٣٢٤٧

٣٢٤٧ (نجم)

٣٢٤٨ (نخم)

٣٢٤٨ (ندم)

٣٢٤٩ (نسم)

٣٢٤٩ (نشم)

٣٢٥١ (نظم)

٣٢٥١ (نعم)

٣٢٥٥ (نقم)

٣٢٥٥ (نعم)

٣٢٥٥ (نوم)

٣٢٥٨ (نهم)

٣٢٥٨ باب ما أوله الواو

٣٢٥٨ (وجم)

٣٢٥٨ (وخم)

٣٢٥٩ (وؤم)

٣٢٥٩ (ورم)

٣٢٥٩ (وسم)

٣٢٦٠ (وشم)

٣٢٦٠ (وصم)

٣٢٦٠ (وضم)

٣٢٦٠ (وقم)

٣٢٦٠ (وكم)

٣٢٦٠ (ولم)

٣٢٦٢ (وهم)

٣٢٦٢ باب ما أوله الهاء

٣٢٦٢ (هجم)

٣٢٦٢ (هدم)

٣٢٦٣ (هذرم)

٣٢٦٣ (هرم)

٣٢٦٣ (هرثم)

٣٢٦٣ (هزم)

٣٢٦٣ (هشم)

٣٢٦٤ (هضم)

٣٢٦٥ (هكم)

٣٢٦٥ (هلم)

٣٢٦٥ (همم)

٣٢٦٨ (هيم)

٣٢٧٠ باب ما أوله الياء

٣٢٧٠ (يتم)

٣٢٧١ (يسم)

٣٢٧١	(بعم)
٣٢٧١	(يوم)
٣٢٧٥	كتاب النون
٣٢٧٥	اشاره
٣٢٧٧	باب ما أوله الألف
٣٢٧٧	(اين)
٣٢٧٧	(أتين)
٣٢٧٧	(أجن)
٣٢٧٩	(احن)
٣٢٧٩	(اذن)
٣٢٨٣	(أسن)
٣٢٨٣	(أفن)
٣٢٨٤	(أسن)
٣٢٨٩	(أتين)
٣٢٩٠	(لِيلِمَامٌ مُبِينٌ) أَيْ لِبَطْرِيقٍ وَاضِحٍ.
٣٢٩٣	(اين)
٣٢٩٤	باب ما أوله الباء
٣٢٩٤	(بدن)
٣٢٩٥	(برثن)
٣٢٩٥	(برن)
٣٢٩٥	(برذن)
٣٢٩٥	(برهن)
٣٢٩٧	(بستن)
٣٢٩٧	(بطن)
٣٢٩٩	(بلسن)
٣٢٩٩	(بلهن)
٣٢٩٩	(بنن)
٣٢٩٩	(بون)
٣٣٠١	(بين)
٣٣٠٧	باب ما أوله التاء
٣٣٠٧	(تين)
٣٣٠٧	(تفن)
٣٣٠٧	(تنن)
٣٣٠٨	(تين)
٣٣٠٨	باب ما أوله التاء
٣٣٠٨	(نخن)
٣٣٠٩	(نفن)

٣٣٠٩ (ثمن)

٣٣١٠ باب ما أوله الجيم

٣٣١٠ (جين)

٣٣١٠ (جرن)

٣٣١١ (جشن)

٣٣١١ (جفن)

٣٣١١ (جمن)

٣٣١٢ (جنن)

٣٣١٦ (جون)

٣٣١٦ (جهن)

٣٣١٨ باب ما أوله الحاء

٣٣١٨ (حين)

٣٣١٨ (حجن)

٣٣١٨ (حرن)

٣٣١٨ (حزن)

٣٣١٩ (حسن)

٣٣٢٢ (حصن)

٣٣٢٤ (حضن)

٣٣٢٦ (حفن)

٣٣٢٦ (حقن)

٣٣٢٦ (حمن)

٣٣٢٦ (حنن)

٣٣٢٩ (حين)

٣٣٣٠ باب ما أوله الخاء

٣٣٣٠ (خين)

٣٣٣٠ (ختن)

٣٣٣٢ (خدن)

٣٣٣٢ (خزن)

٣٣٣٣ (خشن)

٣٣٣٣ (خمن)

٣٣٣٣ (خنن)

٣٣٣٥ (خون)

٣٣٣٦ باب ما أوله الدال

٣٣٣٦ (دجن)

٣٣٣٦ (دخن)

٣٣٣٩ (درن)

٣٣٣٩ (دفن)

٣٣٣٩ (دكن)

٣٣٤٠ (دمن)

٣٣٤١ (دندن)

٣٣٤١ (دون)

٣٣٤٢ (دهن)

٣٣٤٣ (دهقن)

٣٣٤٣ (دين)

٣٣٤٧ باب ما أوله التال

٣٣٤٧ (ذعن)

٣٣٤٧ (ذقن)

٣٣٤٧ (ذهن)

٣٣٤٧ باب ما أوله الراء

٣٣٤٧ (رجن)

٣٣٤٧ (ردن)

٣٣٤٩ (رزن)

٣٣٤٩ (رسن)

٣٣٤٩ (رشن)

٣٣٤٩ (رصن)

٣٣٤٩ (رضن)

٣٣٤٩ (رطن)

٣٣٤٩ (رعن)

٣٣٥١ (ركن)

٣٣٥٢ (رمن)

٣٣٥٣ (رنن)

٣٣٥٣ (رهن)

٣٣٥٤ (رين)

٣٣٥٥ باب ما أوله الزاء

٣٣٥٥ (زين)

٣٣٥٥ (زفن)

٣٣٥٥ (زمن)

٣٣٥٦ (زون)

٣٣٥٦ (زين)

٣٣٥٧ باب ما أوله السين

٣٣٥٧ (سجن)

٣٣٥٨ (سخن)

٣٣٥٨ (سدن)

٣٣٦٠ (سرجن)

٣٣٦٠ (سطن)

٣٣٦٠ (سفن)

٣٣٦٢ (سكن)

٣٣٦٥ (سمن)

٣٣٦٥ (سنن)

٣٣٦٧ (سين)

٣٣٦٨ باب ما أوله الشين

٣٣٦٨ (شأن)

٣٣٦٨ (شين)

٣٣٦٩ (شثن)

٣٣٦٩ (شجن)

٣٣٦٩ (شحن)

٣٣٧٠ (شدن)

٣٣٧٠ (شطن)

٣٣٧١ (شقن)

٣٣٧١ (شثن)

٣٣٧٣ (شين)

٣٣٧٣ باب ما أوله الصاد

٣٣٧٣ (صين)

٣٣٧٣ (صحن)

٣٣٧٤ (صفن)

٣٣٧٥ (صنن)

٣٣٧٥ (صون)

٣٣٧٥ باب ما أوله الضاد

٣٣٧٥ (ضأن)

٣٣٧٧ (ضجن)

٣٣٧٧ (ضغن)

٣٣٧٧ (ضمن)

٣٣٧٧ (ضنن)

٣٣٧٩ باب ما أوله الطاء

٣٣٧٩ (طجن)

٣٣٧٩ (طحن)

٣٣٧٩ (طعن)

٣٣٨٠ (طمن)

٣٣٨٢ (طنن)

٣٣٨٢ (طين)

٣٣٨٢ باب ما أوله الظاء

٣٣٨٢ (ظعن)

٣٣٨٤ (ظنن)

٣٣٨٥ باب ما أوله العين

٣٣٨٥ (عثنن)

٣٣٨٦ (عجن)

٣٣٨٦ (عدن)

٣٣٨٦ (عرن)

٣٣٨٨ (عطن)

٣٣٨٨ (عفن)

٣٣٨٨ (عكن)

٣٣٨٨ (علن)

٣٣٩٠ (عمن)

٣٣٩٠ (عثن)

٣٣٩١ (عون)

٣٣٩٣ (عهن)

٣٣٩٣ (عين)

٣٣٩٧ باب ما أوله الغين

٣٣٩٧ (غبن)

٣٣٩٨ (غصن)

٣٣٩٨ (غثن)

٣٣٩٨ (غين)

٣٤٠٠ باب ما أوله القاء

٣٤٠٠ (فتن)

٣٤٠٣ (فدن)

٣٤٠٣ (فرجن)

٣٤٠٤ (فرن)

٣٤٠٤ (فطن)

٣٤٠٤ (فلن)

٣٤٠٤ (فنن)

٣٤٠٥ (فين)

٣٤٠٥ باب ما أوله القاف

٣٤٠٥ (قين)

٣٤٠٥ (قرن)

٣٤١٠ (قطن)

٣٤١٢ (قمن)

٣٤١٢ (قنن)

٣٤١٢ (قين)

٣٤١٣ باب ما أوله الكاف

٣٤١٣ (كفن)

٣٤١٣ (كمن)

٣٤١٣ (كنن)

٣٤١٥ (كون)

٣٤١٧ (كهن)

٣٤١٨ (كين)

٣٤١٨ باب ما أوله اللام

٣٤١٨ (لين)

٣٤١٩ (لجن)

٣٤١٩ (لحن)

٣٤٢١ (لخن)

٣٤٢١ (لذن)

٣٤٢١ (لسن)

٣٤٢٣ (لعن)

٣٤٢٤ (لقن)

٣٤٢٥ (لكن)

٣٤٢٦ (لن)

٣٤٢٦ (لون)

٣٤٢٦ (لين)

٣٤٢٧ باب ما أوله الميم

٣٤٢٧ (مأن)

٣٤٢٨ (متن)

٣٤٢٨ (متن)

٣٤٢٨ (مجن)

٣٤٢٠ (محن)

٣٤٢٠ (مدن)

٣٤٢١ (مرن)

٣٤٢١ (مزن)

٣٤٢١ (مشن)

٣٤٢١ (معن)

٣٤٢٣ (مكن)

٣٤٢٤ (منن)

٣٤٢٧ (مون)

٣٤٢٨ (مهن)

٣٤٢٨ (مين)

٣٤٢٨ باب ما أوله النون

٣٤٣٨ (نتن)

٣٤٣٨ (نحن)

٣٤٤٠ (نون)

٣٤٤٢ باب ما أوله الواو

٣٤٤٢ (وتن)

٣٤٤٢ (وتن)

٣٤٤٢ (وزن)

٣٤٤٣ (وسن)

٣٤٤٤ (وضن)

٣٤٤٤ (وطن)

٣٤٤٥ (وهن)

٣٤٤٥ باب ما أوله الهاء

٣٤٤٥ (هتن)

٣٤٤٥ (هجن)

٣٤٤٦ (هدن)

٣٤٤٦ (هرن)

٣٤٤٧ (هزن)

٣٤٤٧ (همن)

٣٤٤٩ (هون)

٣٤٥١ باب ما أوله الياء

٣٤٥١ (يفن)

٣٤٥١ (يفن)

٣٤٥٣ (يمن)

٣٤٥٨ كتاب الهاء

٣٤٥٨ اشاره

٣٤٦٠ باب ما أوله الألف

٣٤٦٠ (أبه)

٣٤٦٠ (أله)

٣٤٦٢ (أمه)

٣٤٦٢ (أوه)

٣٤٦٣ (إبه)

٣٤٦٣ باب ما أوله الباء

٣٤٦٣ (بده)

٣٤٦٣ (بره)

٣٤٦٤ (بله)

٣٤٦٥ باب ما أوله التاء

٣٤٦٥ (تره)

- ٣٤٦٥ (تفه)
- ٣٤٦٥ (تبه)
- ٣٤٦٦ باب ما أوله الجيم
- ٣٤٦٦ (جبه)
- ٣٤٦٦ (جوه)
- ٣٤٦٦ باب ما أوله الدال
- ٣٤٦٦ (دله)
- ٣٤٦٦ (ده)
- ٣٤٦٧ باب ما أوله الراء
- ٣٤٦٧ (رده)
- ٣٤٦٧ (رفه)
- ٣٤٦٧ باب ما أوله السين
- ٣٤٦٧ (سته)
- ٣٤٦٧ (سفه)
- ٣٤٦٨ (سنه)
- ٣٤٧٠ باب ما أوله الشين
- ٣٤٧٠ (شبه)
- ٣٤٧١ (شده)
- ٣٤٧١ (شره)
- ٣٤٧١ (شفه)
- ٣٤٧٣ (شوه)
- ٣٤٧٤ باب ما أوله الصاد
- ٣٤٧٤ (صه)
- ٣٤٧٤ باب ما أوله العين
- ٣٤٧٤ (عته)
- ٣٤٧٦ (عضه)
- ٣٤٧٧ (عمه)
- ٣٤٧٧ (عوه)
- ٣٤٧٧ باب ما أوله الفاء
- ٣٤٧٧ (فره)
- ٣٤٧٨ (فقه)
- ٣٤٧٩ (فكه)
- ٣٤٨٠ (قوه)
- ٣٤٨٠ (فهه)
- ٣٤٨١ باب ما أوله القاف
- ٣٤٨١ (قهقه)
- ٣٤٨١ (قوه)

- ٣٤٨١ باب ما أوله الكاف
- ٣٤٨١ (كزه)
- ٣٤٨٣ (كمه)
- ٣٤٨٣ (كنه)
- ٣٤٨٤ باب ما أوله اللام
- ٣٤٨٤ (ليه)
- ٣٤٨٥ باب ما أوله الميم
- ٣٤٨٥ (مره)
- ٣٤٨٥ (مقه)
- ٣٤٨٥ (مهه)
- ٣٤٨٥ (موه)
- ٣٤٨٦ باب ما أوله النون
- ٣٤٨٦ (نيه)
- ٣٤٨٦ (نده)
- ٣٤٨٧ (نزه)
- ٣٤٨٧ (نكه)
- ٣٤٨٧ (نوه)
- ٣٤٨٧ (نهته)
- ٣٤٨٩ باب ما أوله الواو
- ٣٤٨٩ (ويه)
- ٣٤٨٩ (وجه)
- ٣٤٩١ (وله)
- ٣٤٩١ (ويه)
- ٣٤٩٣ باب ما أوله الهاء
- ٣٤٩٣ (هيه)
- ٣٤٩٤ ملحق : في ذكر فوائد علميه و نكات أدبيه
- ٣٤٩٤ اشارة
- ٣٤٩٦ ١ - فائده : (مما يفرق بين القرآن والحديث القدسي)
- ٣٤٩٦ ٢ - فائده : (فيما يجوز فيه النال المهمله والذال المعجمه)
- ٣٤٩٦ ٣ - فائده : (فيما اشتهر على خلاف أصله)
- ٣٤٩٧ ٤ - فائده : (في اجتماع الخاء والميم والراء)
- ٣٤٩٧ ٥ - فائده : (في استعمال فاعل بمعنى مفعول وبالعكس)
- ٣٤٩٨ ٦ - فائده : (في أصله ميم (فعال) وإظهار واو (مفعل))
- ٣٤٩٨ ٧ - فائده : (في مقابله الجمع بالجمع)
- ٣٤٩٩ ٨ - فائده : (اسم الزمان والمكان)
- ٣٤٩٩ ٩ - فائده : (أسماء الآله)
- ٣٥٠٠ ١٠ - فائده : (في بناء المره والتنوع)

٣٥٠١	١١ - فائده : (في اجتماع الواو والياء)
٣٥٠١	١٢ - فائده : (حكم الواو الواقعه رابعه الكلمه)
٣٥٠٢	١٣ - فائده : (حكم الهمزه حاله التنثيه)
٣٥٠٢	١٤ - فائده : (حكم الألف حاله التنثيه)
٣٥٠٣	١٥ - فائده : (معتل اللام عند التنثيه والجمع)
٣٥٠٤	١٦ - فائده : (في جمع المؤنث الساكن الوسط)
٣٥٠٤	١٧ - فائده : (في حذف نوني التنثيه والجمع بلا إضافه)
٣٥٠٥	١٨ - فائده : (في تضمين الفعل المتعدى معنى اللازم وبالعكس)
٣٥٠٥	(حكم الظروف المضافه إلى الجمله أو إلى مبنى الأصل)
٣٥٠٦	١٩ - فائده : (تقدير اللام في الإضافه)
٣٥٠٦	٢٠ - فائده : (الضمير بين مذكر ومؤنث)
٣٥٠٦	٢١ - فائده : (الأوصاف الخاصه بالنساء تجرد عن التاء)
٣٥٠٧	٢٢ - فائده : (إذا كثر الشيء بالمكان)
٣٥٠٧	٢٣ - فائده : (في الفرق بين عَسَى وكاد)
٣٥٠٧	٢٤ - فائده : (في حذف المخصوص بالمدح)
٣٥٠٨	٢٥ - فائده : (حيثا في المدح)
٣٥٠٨	٢٦ - فائده : (الفعل في « أكرم يزيد » ماض أم أمر؟)
٣٥٠٩	٢٧ - فائده : (التعبير بالجمع عن التنثيه)
٣٥٠٩	نكات : (تتعلق ببعض الآيات)
٣٥٢٠	فائده : (في بيان فرق المعتزله)
٣٥٢١	فائده : (النقياء الاثنا عشر)
٣٥٢٢	فائده : (في تشبيهات القلب وحالاته)
٣٥٢٣	فائده : (الألف المقصوره)
٣٥٢٨	فهرس الكتاب
٣٥٢٨	كتاب الميم
٣٥٣٠	كتاب النون
٣٥٣١	كتاب الهاء
٣٥٣٢	ملحق : في فوائد علميه ونكات أدبيه
٣٥٣٦	تعريف مركز

سرشناسه: طریحی، فخرالدین بن محمد، ۹۷۹-۱۰۸۵ق.

عنوان و نام پدیدآور: مجمع البحرين / فخرالدین الطریحی؛ تحقیق احمد الحسینی.

مشخصات نشر: تهران: مرتضوی، ۱۳۶۲ش

مشخصات ظاهری: ۶ ج

عنوان دیگر: مجمع البحرين و مطلع النیرین

موضوع: قرآن -- واژه نامه ها

موضوع: زبان عربی -- واژه نامه ها

موضوع: احادیث -- واژه نامه ها

شناسه افزوده: حسینی، احمد

رده بندی کنگره: BP۶۷/ط۴م ۳ ۱۳۰۰ای

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۱۳

شماره کتابشناسی ملی: م ۷۷-۹۰۶

توضیح: مجمع البحرين و مطلع النیرین، مجموعه ای است از لغات مهم و الفاظ ناآشنایی که در قرآن و روایات اهل بیت علیهم السّلام به کار رفته است که به وسیله شیخ فخرالدین طریحی به رشته تحریر درآمده است. وی در این کتاب به لغات غریب و نا آشنا اکتفا نکرده و به لغات دیگر نیز پرداخته است.

از امتیازات مهم این کتاب جمع میان لغات مهم در کنار الفاظ غریب و ناآشنای واژه هاست، واژه هایی که در قرآن و سنت طاهره و روایات اهل بیت علیهم السّلام وارد شده است و این نکته در درک صحیح معانی آیات قرآن و معانی تفسیری آن بسیار سودمند و مفید است.

از این جهت، این کتاب در مباحث تفسیری بسیار مورد توجه و استفاده مفسرین و محققین قرآنی قرار گرفته است.

به عبارت دیگر، این کتاب علاوه بر آن که یک کتاب لغت است، کتاب «غریب قرآن» و کتاب «غریب حدیث» نیز به شمار

می آید.

همچنین، این کتاب در درک صحیح معانی روایات ائمه معصومین علیهم السّلام که در زمینه مباحث اعتقادی و فقهی و اخلاقی و دیگر مباحث وارد شده است، بسیار مؤثر و قابل توجه است.

نکته دیگر این که، در این کتاب به اسامی بسیاری از پیامبران الهی و راویان احادیث و علما و دانشمندان اسلامی و پادشاهان و شخصیت های بزرگ تاریخی و شرح بسیاری از مباحث عقیدتی نیز اشاره شده است.

در حقیقت این کتاب، یک دایره المعارف از موضوعات گوناگون و مباحث متنوعی می باشد که محققان را برای دستیابی به بسیاری از موضوعات راهنمایی می کند.

ص: ۱

المجلد ۱

اشاره

تتلمذ عليه وروى عنه جماعه من العلماء ، منهم :

- ١ - المولى محمد باقر بن محمد تقى المجلسى المتوفى سنة ١١١١ هـ.
- ٢ - السيد هاشم بن سليمان الكتكانى البحرانى المتوفى سنة ١١٠٧ هـ.
- ٣ - ولده الشيخ صفى الدين الطريحي المتوفى بعد سنة ١١٠٠ هـ ، فله منه ثلاث إجازات.
- ٤ - ابن أخيه الشيخ حسام الدين بن جمال الدين الطريحي المتوفى سنة ١٠٩٥ هـ.
- ٥ - الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملى المتوفى سنة ١١٠٤ هـ.
- ٦ - السيد نعمه الله الموسوى الجزائرى المتوفى سنة ١١١٢ هـ.
- ٧ - الشيخ محمد امين بن محمد على بن فرج الله الكاظمى.
- ٨ - المولى محمد طاهر بن محمد حسين الشيرازى القمى المتوفى سنة ١٠٩٨ هـ.
- ٩ - الشيخ محمد بن عبد الرحمن المحدث الحللى ، أجاز له يوم الخميس جمادى الأولى سنة ١٠٧٠ هـ.
- ١٠ - الشيخ عنايه الله بن محمد حسين بن عنايه الله بن زين الدين المشهدى.
- ١١ - السيد محمد بن إسماعيل بن محمد الحسينى النجفى ، قرأ عليه « جامع المقال » وأجاز له يوم الاثنين ربيع الاول سنة ١٠٥٩ هـ.
- ١٢ - السيد محمود بن فتح الله الحسينى الكاظمى النجفى ، أجاز له يوم الأحد ٢٤ جمادى الأولى سنة ١٠٥٩ هـ.
- ١٣ - الشيخ عبد الواحد بن محمد البورانى النجفى.

قال الأستاذ محمد كاظم الطريحي في مقدمته لكتاب « غريب القرآن » :

للشيخ فخر الدين شعر متفرق اقتصر أكثره على مدائح ومراثي آل البيت عليهم السلام فمنه قوله :

طوبى لمن أضحى هواكم قصده

وإلى محبتكم إشاره رمزه

فى قربكم نيل المسره والمنى

وجنابكم متنزه المتنزه

قلبي يهيم بحبكم تفريطه

فى مثلكم والله غايه عجزه

يضحى كدود القز يتعب نفسه

فى نسجه وهلاكه فى نسجه

أسفاره

حصلت له أسفار متعددة فى تواريخ مختلفه ، منها سفره إلى مكه المكرمه لأداء فريضة الحج سنة ١٠٦٢ ، وسفره إلى خراسان لزياره الإمام الرضا عليه الصلاه والسلام حيث أقام بطوس مده ، وذهابه إلى أصبهان ومكته هناك مده من الزمن أيضا.

ويبدو أنه فى تنقلاته وأسفاره كان لا يخلو من الاشتغال بالعلم والأخذ والإفاده والالتقاء برجال العلم ، كما أنه لم يفتر عن التأليف والتصنيف فى هذه الأسفار ، فقد أنجز طائفه من مؤلفاته فى بلدان صرح بها فى آخر بعض كتبه.

هكذا شأن العلماء الذين لم يجدوا متعه فى الحياه أحسن من الكتاب والقلم والقرطاس ، غير عابئين بسائر المتع والملذات.

آثاره العلميه

كان شيخنا المترجم له خصب التأليف كثير الكتابه محققا مدققا ذائع الصيت فى الأوساط العلميه ، وإليك فيما يلى ثبنا بأسماء كتبه حسب ما اطلعنا عليه :

- ١ - الاحتجاج فى مسائل الاحتجاج.
- ٢ - الأدله الداله على مشروعيه العمل بالظن المستفاد من الكتاب والسنة.
- ٣ - الأربعون حديثا.
- ٤ - إيضاح الأحباب فى شرح خلاصه الحساب ، فرغ منه بإصبهان فى التاسع من شهر رجب ١٠٧١ هـ.
- ٥ - ترتيب خلاصه الأقوال للعلامه الحللى.
- ٦ - ترتيب مشيخه من لا يحضره الفقيه للشيخ الصدوق.
- ٧ - تحفه الوارد وعقال الشارد ، فى اللغه.
- ٨ - تحفه الاخوان فى تقويه الإيمان ، ينسب إليه.
- ٩ - نقليد الميت ، رساله فى مسائله ، نقل فيها سبعة أدله لبعض معاصريه ، وردها.
- ١٠ - التكملة والذيل والصله للصحاح ، وهو تكملة لصحاح الجوهرى.
- ١١ - جامع المقال فيما يتعلق بأحوال الدرايه والرجال ، ويسمى « تمييز المشتركات من الرجال » ، وسمى فى الذريعه ب « تمييز المتشابه من الرجال » ، وهو مطبوع.
- ١٢ - جامعه الفوائد ، وهو ردّ على الأخبارى المشهور الميرزا محمد أمين الأسترابادى.
- ١٣ - جواهر المطالب فى فضائل الإمام على بن أبى طالب ، واحتمل فى الذريعه أنه « الأربعون حديثا » المذكور سابقا.
- ١٤ - حاشيه المعبر فى شرح المختصر للمحقق الحللى.
- ١٥ - ديوان شعر ، وهو ثلاثه دواوين.

- ١٦ - شرح مبادئ الوصول للعلامه الحلبي.
- ١٧ - شفاء السائل في مستطرفات المسائل ، في علم مواقيت الصلاه.
- ١٨ - ضوابط الأسماء واللواحق ، فرغ منه سنة ١٠٤٩ ، وطبع بطهران سنة ١٣٧٥.
- ١٩ - الضياء اللامع في شرح المختصر النافع للمحقق الحلبي.
- ٢٠ - اللمع في شرح الجمع.
- ٢١ - اللمعه الوافيه في أصول الفقه ، ويسمى « فوائد الأصول » ، فرغ منه يوم الأربعاء سنة ١٠٥٧ ، ويفهم من عبارته الذريعه أنه يعرف ب « الاثنا عشر ».
- ٢٢ - عواطف الاستبصار.
- ٢٣ - غريب أحاديث الخاصه.
- ٢٤ - غريب القرآن ، طبع في النجف الأشرف سنة ١٣٧٢ ، واسمه الكامل « نزهه خاطر وسرور الناظر وتحفه الحاضر ومتاع المسافر ».
- ٢٥ - الفخريه الكبرى في الفقه.
- ٢٦ - الفخريه الصغرى ، وهو مختصر من الكتاب السابق.
- ٢٧ - الفوائد الفخريه.
- ٢٨ - الفوائد من كتاب الضياء اللامع.
- ٢٩ - كشف غوامض القرآن ، وهو فهرس للآيات الكريمه.
- ٣٠ - كثر الفوائد في تلخيص الشواهد ، ملخص كتاب « معاهد التنصيص على شواهد التلخيص ».
- ٣١ - الكنز المذخور في عمل الساعات والأيام والليالي والشهور.

٣٢ - مجمع البحرين ومطلع النيرين وهو هذا الكتاب.

٣٣ - مجمع الشتات فى النوادر والمتفرقات.

٣٤ - المستطرفات فى شرح نهج الهداه ، وهو شرح على نهج البلاغه.

٣٥ - مشارق النور للكتاب المشهور ، وهو تفسير مختصر يعرف أيضا ب « المشارق الطريحيه ».

٣٦ - المقتل ، ولعله هو كتاب « المنتخب » الذى سيدكر.

٣٧ - مقدمه النكت الفخريه ، فى أصول الفقه.

٣٨ - المنتخب فى جمع المراثى والخطب ، وهو ثلاثه كبير ووسيط وصغير ، والمطبوع مكررا فى طهران وبومبى والنجف الأشرف وبيروت هو الوسيط.

٣٩ - النكت اللطيفه فى شرح الصحيفه ، وهو شرح على « الصحيفه السجديه ».

٤٠ - نزّه الناظر فى تفسير القرآن الكريم ، ويفهم من الذريعه أنه غير « غريب القرآن » المذكور سابقا.

هذا ما عدا بعض الإجازات والتعليق والكتابات المتفرقه الموجوده كثير منها فى المكتبات وعند بعض أحفاده.

وفاته

توفى - قدس سره - فى الرماحيه سنه ١٠٨٧ (١) ، ونقل جثمانه إلى النجف الأشرف ودفن بظهر الغرى ، وقد شيعه من الرماحيه إلى النجف خلق كثير ، وكان يوم وفاته يوما مشهودا لم ير يوم أعظم منه من كثره الناس للصلاه عليه وكثره البكاء من المخالف والمؤالف.

وقد أرخ عام وفاته تلميذه الشيخ محمد أمين الكاظمى بأبيات فقال :

ص: ٦

١- أرخ الشيخ حسن البلاغى وفاه المؤلف فى كتابه « تنقيح المقال » سنه ١٠٨٥ ، وسرى هذا السهو إلى جماعه من أرباب المعاجم.

رزء أصاب حشى الهدى والدين

مذ فخره أوى بسهم منون

علم له علم العلوم وفضله

منشور أعلام لىوم الدين

سل (مجمع البحرين) والدرر التى

جمعت به من علمه المخزون

وانظر لتأليفاته وبيانه

الشافى بعين بصيره ويقين

تجد الهدى فى فعله والحكم

فى أقواله بالفضل والتبين

لا فخر حيث تضيف أصحاب الكسا

أرخ (وطيدا بعد فخر الدين) (١)

مصادر الترجمة :

١ - أمل الامل ، للحر العاملى ٢ / ٢١٤.

٢ - لؤلؤه البحرين ، للشيخ يوسف البحرانى ٦٦ - ٦٨.

٣ - الاعلام ، لخير الدين الزركلى ٦ / ٣٣٧.

٤ - هديه العارفين ، للبغدادى ١ / ٤٣٢.

٥ - روضات الجنات ، للسيد الخونسارى ٥ / ٣٤٩ - ٣٥٣.

٦ - نجوم السماء ، للكشميرى ص ١٠٦.

٧ - الكنى والألقاب ، للمحدث القمى ٢ / ٤٤٨.

- ٨ - ریحانه الأذب ، للمدرس الخیابانی ٤ / ٥٣ - ٥٥ .
- ٩ - ریاض العلماء و حیاض الفضلاء للأفندی (مخطوط) .
- ١٠ - ماضی النجف و حاضرها ، للشیخ محبوبه ٢ / ٤٥٤ .
- ١١ - مراقد المعارف ، للشیخ حرز الدین ١ / ٤١٧ .
- ١٢ - مصطفی المقال ، للشیخ آغا بزرك الطهرانی ص ١٤٩ .

ص: ٧

١- مجموع التاريخ یكون ١٠٨١ ، فیضاف إلیه عدد أصحاب الكساء وهم خمسة ومع عد جبرائیل منهم فیکمل التاريخ ١٠٨٧ .

- ١٣ - الذريعه ، للشيخ الطهراني أيضا ، في مختلف الأجزاء .
- ١٤ - اعلام العرب للأستاذ عبد الصاحب الدجيلي .
- ١٥ - مستدرک الوسائل ، للمحدث النوري ٣ / ٣٨٩ .
- ١٦ - أعيان الشيعة ، للسيد الأمين ٤٢ / ٢٥٤ - ٢٦٨ .
- ١٧ - مجله لغه العرب ، السنه السادسه ١٠ .
- ١٨ - مجله العرفان ، السنه السادسه عشر ، ج ١ .
- ١٩ - مقدمه غريب القرآن ، للأستاذ محمد كاظم الطريحي .
- ٢٠ - شعراء الغرى ، للأستاذ على الخاقاني ٧ / ٦٨ .
- ٢١ - أدب الطف ، للسيد جواد شبر ٥ / ١١٨ .
- ٢٢ - معجم رجال الفكر فى النجف ، للأستاذ الأمينى ص ٢٩٠ .
- ٢٣ - لباب الألقاب ، للكاشانى ص ١٣١ .
- ٢٤ - معجم المطبوعات العربيه ، لاليان سر كيس ٢ / ١٨٤٥ .
- ٢٥ - معجم المؤلفين ، للاستاذ كحاله ٨ / ٥٥ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه نستعين

الحمد لمن (خَلَقَ الْإِنْسَانَ) ، و (عَلَّمَهُ الْقُرْآنَ) والبيان ، وأوضح له الهدى والإيمان ، والصلاه على من خُصَّ بالفرقان ، والآثار المحموده الحسان ، وآله حجج الرحمن ، المطهرين عن الرجس بنص القرآن.

أما بعد :

فلما كان العلم باللغه العربيه من الواجبات العقليه ، لتوقف العلوم الدينيه عليه ، وجب على المكلفين معرفته والالتفات إليه ، وحيث لا- طريق إلى معرفه غير المتواتر منها سوى الآحاد المستفاده من التبع والاستقراء مست الحاجة إلى ضبط ما هو بالغ في الاتفاق حدا يقرب من الإجماع ويوثق به في الانتفاع.

ولما صنف في إيضاح غير الأحاديث المنسوبه إلى الآل كتب متعدده ودفاتر متبده ، ولم يكن لأحد من الأصحاب ولا لغيرهم من أولى الألباب مصنف مستقل موضح لأخبارنا مبين لآثارنا ، وكان جمع الكتب في كل وقت متعبا وتحصيلها عن آخرها معجزا معجبا ووفق الله سبحانه المجاوره لبيته الحرام وللحضره الرضويه على مشرفها السلام وظفرت هناك وهناك بعدد عديد من الكتب اللغويه كصحاح الجوهري ، والغريبيين للهروي ، والدر النثير ، ونهايه ابن الأثير ، وشمس العلوم ، والقاموس ، ومجمع البحار المأنوس ، وفائق اللغه ، وأساسها ، والمجمل من أجناسها ، والمغرب

ص: ٩

الغريب ، وشرح النهج العجيب ، ونحوها من الكتب المرضيه والشروح المطلعه على النكت الخفيه حدانى ذلك على الشروع فى تأليف كتاب كاف شاف يرفع عن غريب أحاديثنا أستارها ، ويدفع عن غير الجلى منها غبارها.

ثم إنى شفعتة بالغرائب القرآنيه والعجائب البرهانيه ليتم الغرض من مجموعى الكتاب والسنة لمن رام الانتفاع بهما ، ويتحصل المطلوب فيه من كل منهما ، إذ لا يجد الجلم (1) كل واحد ، وليس العلم مخصوصا منهما بواحد.

ثم إنى اخترت لترتيبه من الكتب الملاح ما أعجبنى ترتيبه من كتاب الصحاح ، غير أنى جعلت بابى الهمزه والألف بابا واحدا ليكون التناول أسهل والانتشار أقل.

وحين تم التأليف صبيته فى قالب الترصيف ، معلما لكل حرف من حروف الهجاء كتابا ، ولكل كتاب أبوابا ، بأذلا فيه جهدى ، مغنيا فيه كدى ، طالبا فيه رضى ربي ، إنه وليى وحسبى. وسميته ب (مجمع البحرين ومطلع النيرين).

ص: ١٠

١- الجلم : آله كالمقص لجز الصوف ، وقد أخرجه هنا على مخرج المثال.

كتاب الألف

إشاره

ص: ١١

(١)

الألف المفردة على ضربين : لئنه ومتحرّكه ، واللينه تسمى « ألفا » والمتحرّكه تسمى « همزه ». والألف قد تكون منقلبه عن الواو كغزا أو عن الياء كرمى (١) ، وقد لا تكون كذلك كإلى وإذا وحتى ، وقد تكون من حروف المد واللين والزيادات ، وقد تكون فى الأفعال ضمير الاثنين كفعلا ويفعلان ، وتكون فى الأسماء علامه الاثنين ودليلا على الرفع نحو « رجلا ». والهمزه قد ينادى بها تقول : « أزيد أقبّل » إلا أنها للقريب دون البعيد لأنها مقصوره ، وقد تزداد فى الكلام للاستفهام تقول : « أزيد عندك أم عمرو ». فإن اجتمعت همزتان فصلت بينهما بألف ، قال ذو الرمه (٢)

أيا ظيه الوعاء بين جلاجل

وبين النقا أنت أم أم سالم

والهمزه أصل أدوات الاستفهام ولهذا اختصت بأحكام : أحدها : جواز حذفها - سواء تقدمت على أم كقول عمر بن أبى ربيعه :

بسبع رمين الجمر أم بثمان (٣)

أم لم تقدم كقوله :

أحيا وأيسر ما قاسيت قد قتلا

الثانى : أنها ترد لطلب التصور نحو

ص : ١٣

١- يذكر فى « فعا » قلب الألف واوا فى الوقف ، وفى « أحد » إبدال الهمزه واوا ، وفى « نجد » فى همزه باب الإفعال ، وفى « يمن » فى همزه الوصل - ز.

٢- (ذو الرمه) : هو أبو الحارث غيلان بن عقبه ينتهى نسبه إلى نزار ، الشاعر المشهور ، أحد فحول الشعراء. والرمه - بالضم : قطعه من جبل ، ويكسر ، ولقب بذلك لقوله : « أشعث وبقى رمه القليد » وأراد بالأشعث : المرتد ، بحصول الشعث برأسه من كثره الدق ، وبرمه القليد من جبل : التى يقلد بها. والمعنى : رمه تقليده باقيه - م.

٣- فى ديوانه ص ٥٩.

« أزيد قائم أم عمرو » ولطلب التصديق نحو « أزيد قائم » وهل مختصه بطلب التصديق نحو « هل قام زيد » وبقيه الأدوات مختصه بطلب التصور نحو « من جاءك » و « ما صنعت » و « كم مالک » و « أين بيتك » و « متى سفرک ».

الثالث : أنها تدخل على الإثبات - كما تقدم - وعلى النفي نحو (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ).

الرابع : تمام التصدير بها ، وذلك أنها إذا كانت في جملة معطوفه بالواو أو بالفاء أو بثم قدمت على العاطف ، تنبيها على أصلتها في التصدير نحو (أَوْلَمْ يَنْظُرُوا) ، (أَفَلَمْ يَسِيرُوا *) ، (أَأَنْتُمْ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ) وأما أخواتها فتأخر عن العاطف - كما هو قياس جميع أجزاء الجملة المعطوفه - نحو : (وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ) ، (فَأَيَّنَ تَذْهَبُونَ) ، (فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ *) ، (فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ) ، (فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ) ، (فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ) - هذا هو مذهب سيبويه وعليه الجمهور.

وزعم جماعة - منهم الزمخشري - : أن الهمزة في تلك المواضع في محلها الأصلي ، وأن العطف على جملة مقدره بينها وبين العاطف ، والتقدير (أ) مكثوا (فَلَمْ يَسِيرُوا) ، (أ) نهملكم (فَضَرَبُ عُنُقُكَ الذُّكْرَ صِفْحًا) ، (أ) تؤمنون به في حياته (فَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ) ، (أ) نحن مخلصون (فَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ) . وهو تكلف بما لا حاجة إليه .

وقد تخرج الهمزة عن الاستفهام الحقيقي .

فتكون للتسوية نحو قوله تعالى : (سِوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ) .

وللانكار الإبطالي ، فتقتضى بطلان ما بعدها وكذب مدعيه نحو (أَفَأَصْرَفْنَاكُمْ رِبُوكُمْ بِالْبَيْنِينَ) . وللانكار التوبيخي ، فيقتضى أن ما بعدها واقع وفاعله ملوم نحو : (أَتَعْبُدُونَ مَا تَدْعُونَ) .

وللتقرير ، ومعناه حملك المخاطب على الإقرار والاعتراف بأمر استقر ثبوته عنده أو نفيه ، ويجب أن يليها الشيء المقر

به ، تقول فى التقرير بالفعل : « أضربت زيدا » وبالفاعل : « أنت ضربت زيدا » وبالمفعول : « أزيذا ضربت ».

وللتهكم نحو (أَصْلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ تَنْزُرَكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا).

وللأمر نحو (أَسْلَمْتُمْ).

وللتعجب نحو (أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ).

وللاستبطاء نحو (أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا).

والهمزة على ضريين : ألف وصل وألف قطع ، فكل ما يثبت فى الوصل فهو ألف الوصل وما لم يثبت فهو ألف الوصل. وألف القطع قد تكون زائدة مثل ألف الاستفهام ، وقد تكون أصلية مثل « أَخَذَ » و « أَمَرَ ».

باب ما أوله الهمزة

(أبا)

قوله تعالى : (مَلَّةً أَيْبِكُمْ إِبْرَاهِيمَ) جعل إبراهيم أباً للأمة كلها ، لأن العرب من ولد إسماعيل وأكثر العجم من ولد إسحاق ، ولأنه أبو رسول الله صلى الله عليه وآله وهو أب لأئمة ، فالأمة فى حكم أولاده ، ومثله قوله : (وَإِلَهُ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ) أضيف الأب إليهما لأنه من نسلهما (١). وقد تجعل العرب العم أباً والخاله أمّاً ، ومنه قوله تعالى : (وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ) يعنى الأب والخاله ، وكانت أمه راحيل قد ماتت (٢). قوله : (أَوْلَوْكَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ)

ص: ١٥

١- ويذكر فى « أزر » تسميه العم بالأب - ز.

٢- أى جعل إبراهيم وإسحاق أباً ، لأن يعقوب من نسلهما ، وأما إسماعيل فجعله أباً لكونه عما ليعقوب. وفى بعض النسخ : « أضيف الأب إليه لأنه من نسله » والمراد من الأب هو الجنس - ن.

شَيْئاً وَلَا يَهْتَدُونَ) قال الشيخ أبو علي (ره): أخبر سبحانه عن الكفار منكرًا عليهم (أُولُو كَانِ آبَاؤُهُمْ) أي يتبعون آباءهم فيما كانوا عليه من الشرك وعبادة الأوثان، وإن كان آباؤهم (لا يَعْلَمُونَ شَيْئاً) من الدين (وَلَا يَهْتَدُونَ) إليه. وفي هذه الآية دلالة على فساد التقليد وأنه لا يجوز العمل به في شيء من أمور الدين إلا بحججه، وفيها دلالة على وجوب المعرفة وأنها ليست ضرورية، لأنه سبحانه بين الحجاج عليهم ليعرفوا صحه ما دعاهم الرسول إليه، ولو كانوا يعرفون الحق ضروره لم يكونوا مقلدين لآبائهم.

وَفِي الْحَدِيثِ: «كُلُّكُمْ فِي الْجَنَّةِ إِلَّا مَنْ أَبِي». أي امتنع وترك الطاعة التي يستوجب بها الجنة.

ومثله: «الْمَلَأُ أَبْوَابَ عَلَيْنَا». أي امتنعوا من إجابتنا إلى الإسلام.

ومنه حديث علي عليه السلام - وَقَدْ جَمَعَ وُلْدَهُ لِلْوَصِيَّةِ وَكَانُوا اثْنَيْ عَشَرَ ذَكَرًا - : «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَبَى إِلَّا أَنْ يَجْعَلَ فِي سُنَّةٍ مِنْ يَعْقُوبَ».

ومنه: «أَبَى اللَّهُ أَنْ يُعْبِدَ إِلَّا سِرًّا». أي كره ذلك في الدولة الظالمة دولة الشيطان، وذلك لأن الدولة دولتان: دولة الشيطان ودولة الرحمن، فإذا كانت العبادة سرًا فالدولة دولة الشيطان، وإذا كانت العبادة جهرا فالدولة دولة الرحمن.

و «أَبَوْتُ الصَّبِيَّ أَبَوًّا»: عَدَوْتُهُ.

وبذلك سُمِّيَ الْأَبُّ أَبًا.

وَالْأَبُّ لَامَةٌ مَحذُوفَةٌ وَهِيَ وَاو.

ويطلق على الجد مجازاً.

وفي لغة قليلة تشدد الباء عوضاً عن المحذوف فيقال: «هو الْأَبُّ».

وفي لغة يلزم التقصير مطلقاً فيقال: «هذا أَبَاهُ» و «رَأَيْتَ أَبَاهُ» و «مَرَرْتُ بِأَبَاهُ».

وفي لغة الأقل يلزمه النقص مطلقاً، فيستعمل استعمال «يد» و «دم».

وَالْأَبُوَّةُ: مُصَدَّرٌ مِنَ الْأَبِّ، مِثْلُ الْأُمُومَةِ وَالْأَخُوهِ وَالْعُمُومَةِ وَالْخَوْوَلَةِ.

وَالْأَبْوَانُ: الْأَبُّ وَالْأُمُّ.

وإذا جمعت الأب بالواو والنون قلت : « أَبُون ».

قال الجوهري : وعلى هذا قرأ بعضهم : وإله أَيْبِك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق يريد جمع « أب » أى أَيْبِكَ ، فحذفت النون للإضافة.

والنسبه إلى أب « أَبَوِي ».

وفى الْحَدِيثِ : « بِآبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ». وهذه الباء يسميها بعض النحاه باء التَّفْدِيهِ يحذف فعلها فى الغالب ، والتقدير : « نُفَدِّيكَ بِآبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا ». وهى فى التحقيق باء العوض نحو « خُذْ هَذَا بِهَذَا ».

قال بعض المحققين : وعُيِدَ منه قوله تعالى : (ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) ، ثم قال : ويمكن جعل الباء فى الحديث للمعنى أيضا والمعنى : « نحن فداء مع آبائنا وأمهاتنا ».

وقولهم : « يَا أَبِيهِ افْعَلْ » يجعلون علامه التأنيث عوضا عن ياء الإضافة ، كقولهم فى الأم : « يَا أُمَّهُ ».

قال الجوهري : تقف عليها بالهاء إلا فى القرآن فإنك تقف بالياء.

وفى الْحَدِيثِ : « لِلَّهِ أَبُوكَ ». قيل : الأصل فيه أنه إذا أضيف شىء إلى عظيم اكتسى عظما كبيت الله ، فإذا وجد من الولد ما يحسن موقعه قيل : « لله أَبُوكَ » للمدح والتعجب ، أى لله أبوك خالصا حيث أتى بمثلك.

ومثله : « لله دَرُّهُمْ » فإنه دعاء لهم بالخير ، بخلاف « لله أَبُوهُمْ » فقيل : هو تَهْزُؤٌ ، وقيل : تعجَّب منهم وليس بدعاء.

وقولهم : « لا أبا لك » قد يكثر فى المدح ، أى لا كافى لك غير نفسك ، وقد يذكر فى الذم ك- « لا أم لك » ، وقد يذكر فى التعجب ، وبمعنى جد فى الأمر وشمر ، لأن من له أب أتكل عليه. واللام زيدت لتأكيد الإضافة كما زيدت فى قوله تعالى : (يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبينَ لَكُمْ) مؤكده لإرادته التبيين.

وقد يقال : « لا أباك » بترك اللام.

وأبئى - بضم الهمزة وتشديد الياء - :

اسم رجل من القراء ، ومنه : « نَحْنُ نَقْرَأُ عَلَى قِرَاءَةِ أَبِي ». وأنكروا قراءه ابن مسعود لأنه ضال (١).

والأبواء - بفتح أوله وسكون ثانيه والمدد أخيرا - : مكان بين الحرمين عن المدينة نحو من ثلاثين ميلا. نقل أنه مولد أبي الحسن موسى عليه السلام - (٢) وفيه قبه آمنه أم النبي صلى الله عليه وآله . سمي بذلك لتبوء السيل ونزوله فيه.

(أنا)

قوله : (فَاتَتْ أَكْلَهَا ضِعْفَيْنِ) أى أعطت ثمرتها ضعفى غيرها من الأرضين.

قوله : (وَآتُوا الزَّكَاةَ) أى أعطوها ، يقال : « آتَيْتُهُ » أى أعطيته.

وَآتَيْتُهُ - بغير مد - أى جئته.

قوله : (آتِنَا غَدَاءَنَا) أى ائتنا به.

قوله : (وَآتَوْهُمْ مَا أَنْفَقُوا) أى أعطوا أزواجهن ما أنفقوا ، أى ادفعوا إليهم المهر.

قوله : (وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ) أى جازاهم.

قوله : (هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ) أى ما ينظر هؤلاء إلا أن تأتيهم ملائكة الموت أو العذاب (أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ) أى كل آيات ربك ، بدلاله قوله : (أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ) يريد آيات القيامة والهلاك الكلى ، وبعض الآيات أشرط الساعه ، كطلوع الشمس من مغربها وغير ذلك ، (يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ) التى يزول التكليف عندها (لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ) أى لا ينفع الإيمان حينئذ نفسا لم تقدم إيمانها من قبل ظهور الآيات - قاله الشيخ أبو على (ره).

قوله : (حَتَّى يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانَ تَأْكُلُهُ النَّارُ) أى تشرع لنا تقرب قربان تأكله النار.

قوله : (أَتَى أَمْرُ اللَّهِ) أى أتى وعدا فلا تستعجلوه وقوعا ، فإن العرب تقول :

ص: ١٨

١- أبو الطفيل أبى بن كعب بن قيس الأنصارى ، أحد القراء السبعة ، ويستفاد من الحديث المذكور أن قراءته مرضيه عند أئمه أهل البيت عليهم السلام - انظر تنقيح المقال ١ / ٤٤.

٢- الكافى ٢ / ٦٣٤.

« أَتَاكَ الْأَمْرُ وَهُوَ مَتَوَقَّعٌ ».

قوله : (أَتَيْنَا طَائِعِينَ) أى جئنا طائعين ، وقرأ ابن عباس بالمد فيكون المعنى : « أعطينا الطاعه ».

قال الشيخ محمد بن محمد بن النعمان (ره) : هو سبحانه وتعالى لم يخاطب السماء بكلام ولا السماء قال قولاً مسموعاً ، وإنما أراد أنه عمد إلى السماء فخلقها ولم يتعذر خلقها عليه ، وكأنه لما خلقها قال لها وللأرض : (أَتَيْنَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً) فلما فعلنا بقدرته كانتا كالفائتين : (أَتَيْنَا طَائِعِينَ) ، ومثل ذلك كثير فى محاورات العرب.

قوله : (فَآتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ) أى أتى مكرهم من أصله ، وهو تمثيل لاستيصالهم ، والمعنى أنهم فعلوا حيلة ليمكروا الله بها فجعل الله هلا-كهم فى تلك الحيل ، كحال قوم بنوا بنيانا وعمدوه بالأساطين وأتى البنيان من الأساطين بأن ضعفت فسقط عليهم السقف فهلكوا.

وفى التفسير : أراد صرح نمرود.

قوله : (لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ) الضمير للقرآن ، أى ليس فيه ما لا يطابق الواقع لا فى الماضى ولا فى الحال - كذا روى عن أهل البيت عليهم السلام (١).

قوله : (وَأَتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا) أى يشبه بعضه بعضاً ، فجائز أن يشتهب فى اللون والخلقه ويختلف بالطعم ، وجائز أن يشتهب بالنبل والجوده فلا- يكون فيه ما يفضله غيره قوله حكاية عن الشيطان : (ثُمَّ لَأَيِّنَّ لَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ) الآية ، أى لآتينهم من الجهات الأربع التى يأتى العدو منها فى الغالب ، وهذا مثل لوسوسته إليهم على كل وجه يقدر عليه.

وَعَنِ ابْنِ أَبِي قُرَيْبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : (لَأَيِّنَّ لَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ) يَعْنِي أَهْيُونَ عَلَيْهِمْ أَمْرَ الْآخِرَةِ (وَمِنْ خَلْفِهِمْ) أَمْرُهُمْ بِجَمِيعِ الْأَمْوَالِ وَالْبُخْلِ بِهَا عَنِ الْحُقُوقِ لِتَبْقَى لَوَرَثَتِهِمْ (وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ) أُنْفِسُ عَلَيْهِمْ أَمْرَ دِينِهِمْ بِتَرْيِينِ الضَّلَالَةِ وَتَحْسِينِ الشُّبُهَةِ (وَعَنْ شِمَائِلِهِمْ) بِتَحْسِينِ اللَّذَاتِ إِلَيْهِمْ وَتَغْلِيْبِ الشَّهَوَاتِ عَلَى قُلُوبِهِمْ (٢).

ص: ١٩

١- البرهان ٤ / ١١٢.

٢- البرهان ٢ / ٥.

وعن بعض المفسرين : إنما دخلت « من » فى القدام والخلف و « عن » فى الشمال واليمين لأن فى القدام والخلف معنى طلب النهايه وفى اليمين والشمال الانحراف عن الجبهه.

قوله : (وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ) أى يعطون ما أعطوا.

وقرى يُؤْتُونَ ما آتَوْا بغير مدّ ، أى يفعلون ما فعلوا (وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ) أى يعملون العمل وهم يخافونه ويخافون لقاء الله.

وفى الحديثِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « مَا الَّذِي آتَوْا بِهِ آتَوْا وَاللَّهُ بِالطَّاعَةِ مَعَ الْمُحِبِّهِ وَالْوَلَايَةِ وَهُمْ مَعَ ذَلِكَ خَائِفُونَ أَنْ لَا يُقْبَلَ مِنْهُمْ ، وَلَيْسَ - وَاللَّهِ - خَوْفُهُمْ خَوْفَ شَكٍّ فِيمَا هُمْ فِيهِ مِنْ إِصَابَةِ الدِّينِ وَلَكِنَّهُمْ خَافُوا أَنْ يَكُونُوا مُقْصِرِينَ فِي الْمَحَبَّةِ وَالطَّاعَةِ » (١).

والمأتى : الآتى (٢) ومنه قوله تعالى : (كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًا).

وفى حديثِ الْمُكَاتَبِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فى قوله تعالى : (وَأَتَوْهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ) قَالَ : « تَضَعُ عَنْهُ مِنْ نُجُومِهِ الَّتِي لَمْ تَكُنْ تُرِيدُ أَنْ تَنْقُصَهُ مِنْهَا .. » الحديث (٣).

وفى حديثٍ آخَرَ : « يَضَعُ عَنْهُ مِمَّا يَرَى أَنْ يُكَاتِبَهُ عَلَيْهِ ».

وفى كلام بعض المحققين : يجب على المولى إعانتة من مال الزكاه لقوله تعالى : (وَأَتَوْهُمْ) الآية ، لأن مال الله هو الزكاه على ما هو المعروف ضد الإطلاق ،

ص : ٢٠

١- البرهان ٣ / ١١٤.

٢- جاء الفاعل فى القرآن بمعنى المفعول فى موضعين : الأول قوله تعالى : (لا عاصم اليوم من أمر الله) أى لا معصوم ، الثانى قوله تعالى : (ماء دافق) بمعنى مدفوق. وجاء المفعول بمعنى الفاعل فى ثلاث مواضع : الأول قوله تعالى : (حجابا مستورا) أى ساترا ، الثانى قوله تعالى : (كان وعده مأتيا) أى آتيا ، الثالث قوله تعالى : (جزاء موفورا) أى وافرا - هـ.

٣- المراد من النجوم الأقساط التى يضمن السيد أن يأخذها من المكاتب. والحديث صحيح. الوسائل الباب التاسع من أبواب المكاتبه - ن.

والأمر للوجوب ، ولا يضر تطرق الاحتمال ، لأن الوجوب المستفاد من الأمر كالقرينه على إرادته ... انتهى.

وفى المسأله أقوال : الوجوب مطلقا ، والعدم مطلقا ، والوجوب من الزكاه للمطلق دون المشروط.

وفى الحديث : « مِنْ هَاهُنَا أَتَيْتَ ». أى من هاهنا دخل عليك البلاء - قاله المطرزي فى المغرب.

وفيه : « لَيَأْتِيَنَّ عَلَى الْأَمَةِ كَذَا » أى ليغلبن عليهم ذلك ، بقرينه « على » المشعره بالغلبه المؤذنه بالهلاك.

وَأَتَى الرَّجُلُ يَأْتِي أَتِيًّا : جاء.

والإتيان الاسم منه.

و « أَتَيْتَكَ فى الحديث على وجهه » أى جئتك به على مساقه تاما من غير تغيير ولا حذف.

وَأَتَيْتُ تُسْتَعْمَلُ لازما ومتعديا.

وَأَتَا يَأْتُو أَتَوْا : لغه فيه.

و « أَتَى عَلَيْهِ الدَّهْرُ » أهلكه.

و « تَأْتَى لَهُ الْأَمْرُ » تسهل وتهيا.

و « أَتَى الرَّجُلُ أُمَّهُ » زنى بها ، والحائض : جامعها.

و « جَاءَهُمْ سَيْلٌ أَتَى » - بفتح أوله وتشديد آخره - : وَأَتَاوَى أَيضًا ، أى سيل لم يُصِبْهُ مطره.

والمؤاتاه : حسن المطاوعه والموافقه ، وأصله الهمزه وخفف وكثر حتى صار يقال بالواو الخالصه.

ومنه الحديث : « خَيْرُ النِّسَاءِ الْمُؤَاتِيَةُ لِزَوْجِهَا ».

و « مَا تَى الْأَمْرَ » - بفتح ما قبل الآخر - : وجهه الذى يُؤْتَى منه.

وفى حديث الدُّبْرِ : « هُوَ أَحَدُ الْمَأْتِيَيْنِ فِيهِ الْعُسْلُ ». هو بفتح التاء الفوقانيه وتخفيف الياء التحتانيه.

(أخا)

قوله تعالى : (يَا أُخْتُ هَارُونَ) أى شبيهته فى الزهد والصلاح ، وكان رجلا عظيم الذكر فى زمانه. وقيل : كَانَ لِمَرْيَمَ أُخٌّ يُقَالُ لَهُ هَارُونَ.

قوله : (أَخَا عَادٍ) هو هود عليه السّلام .

ص: ٢١

قوله : (أَخَاهُمْ هُودًا) لأنهم يجتمعون إلى واحد ، ومنه « يا أخا العرب » للواحد منهم .

قوله تعالى : (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ) الآية . قال الشيخ أبو علي (ره) : (وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ) أى لأجل إخوانهم ، وقوله : (لِيَجْعَلَ) يتعلق ب (قالوا) أى قالوا ذلك واعتقدوه ليكون حسره فى قلوبهم ، ويكون اللام للعاقبه ، كما فى قوله : (لِيَكُونَ لَهُمْ عَذَابًا وَحَرْنَا) ، ويجوز أن يكون المعنى « لا تكونوا مثلهم فى النطق بذلك القول واعتقاده ليجعله الله حسره فى قلوبهم خاصة ويصون منها قلوبكم » ، وإنما أسند الفعل إلى الله لأنه سبحانه عند ذلك الاعتقاد الفاسد يضع الحسره فى قلوبهم ويضيق صدورهم ، وهو قوله : (يَجْعَلُ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا) .

قوله : (إِنَّ الْمَيِّدِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ) يريد المشاكله ، لأن الأُخُوّه إذا كانت فى غير الولاده كانت للمشاكله والاجتماع فى الفعل ، كقولك : « هذا الثوب أخو هذا الثوب » .

ومنه قوله تعالى : (وَمَا نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا) أى من التى تشبهها .

ومنه قوله : « لى إِخْوَانٌ » أى أصدقاء .

وفى الحديث : « الْمُؤْمِنُ أَخُو الْمُؤْمِنِ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ » (١) . ومعناه كما جاءت به الروايه عن سُلَيْمَانَ الْجَعْفَرِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَام ، قَالَ : « يَا سُلَيْمَانُ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ نُورِهِ ، وَصَيَّرَهُمْ بِرَحْمَتِهِ ، وَأَخَذَ مِيثَاقَهُمْ لَنَا بِالْوَلَايَةِ ، فَالْمُؤْمِنُ أَخُو الْمُؤْمِنِ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ ، أَبُوهُ النُّورُ وَأُمُّهُ الرَّحْمَةُ » الحديث (٢) .

وفيه : « لَمْ تَتَوَاحَا عَلَى هَذَا الْأَمْرِ وَلَكِنْ تَعَارَفْتُمْ عَلَيْهِ (٣) » . والمعنى أن الأُخُوّه كانت بينكم فى الأزل لا اليوم ، وإنما التعارف اليوم .

وفى الخبر : « أَكْرَمُوا أَحَاكِمًا » . ويعنى به نفسه عليه السلام هُضْمًا لها ، أى أكرموا من

ص : ٢٢

١- الكافى ٢ / ١٦٨ .

٢- يذكر فى « روح » حديث فى لقاء الإخوان - ز .

٣- الكافى ٢ / ١٦٦ .

هو بشر مثلكم.

والأخ محذوف اللام وهي واو ، وترد في التنبيه على الأشهر ، فيقال : « أَخَوَان ».

وفي لغة تستعمل منقوصا فيقال : « أَخَان »

وجمعه إِخْوَه وإِخْوَان - بالكسر فيهما.

وضم الهمزة لغة ، وجمعه بالواو والنون ، وعلى « إِخَاء » كإباء أقل.

والأنثى « أُخْت » وجمعها « أَخَوَات ». وتقول : « هو أَخُو الصَّدق » أى ملازم له. و « أَخُو الغِنى » أى ذو الغنى. و « خُوَّة الإسلام » لغة فى الأَخُوَّة. و « تَأَخَّيْتُ الشىء » بمعنى قصدته وتحريته. وفى المِجْمَل : قال بعض أهل العلم : سُمى الأَخَوَان لتأخى كل واحد منهما ما يتأخاه الآخرُ. و « آخَى بين الرجلين » أى جعل بينهما أخوَه. و « آخَيْتُ بين الشيئين » - بهمزة ممدودة وقد تقلب واوا على البدل - أى شابته بينهما. وقالوا : « لا أَخَا لك » ويريدون المدح أو الذم.

(أدأ)

قوله تعالى : (وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ) أى إيصال إليه وقضاء.

ومنه « وَأَدَى دَيْنَهُ » و « أَدَى الأمانه إلى أهلها » أى أوصلها.

والاسم الأَدَاء والتأديته.

قوله : (لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا) أى ظلما.

وفى الدعاء : « أَوْسِعْ عَلَيَّ مِنْ رِزْقِكَ مَا أُودَى بِهِ أَمَانَتِي ». أى أفضى ما ائتمنتى عليه من الحقوق.

وفى حديث الميِّت مع ولده : « تُؤَدِّيكَ إِلَى حُفْرَتِكَ ». أى نوصلك إليها.

وفيه : « مَنْ غَسَلَ مَيِّتًا وَأَدَى فِيهِ الأمانه غَفَرَ اللهُ لَهُ ». ومعناه كما جاءت به الروايه أن لا يخبر بما رآه منه.

وفى دُعَاءِ الاستنجاء : « الْحَمْدُ لِلَّهِ الْحَافِظِ الْمُؤَدَى (١). - بتخفيف الدال - كأنه من

ص: ٢٣

أَدَاهُ كَأَعْطَاهُ : إِذَا قَوَّاهُ وَأَعَانَهُ.

وَالْأَدَاهُ : آلَهُ الْحَرْبِ مِنْ سِلَاحٍ وَنَحْوِهِ.

وفى الحديث ذكر الإِدَاوَهُ (١) - بالكسر - وهى المِطْهَرَةُ ، والجمع الأَدَاوَى - بفتح الواو (٢).

وفى المصباح وغيره : هى إناء صغير من جلد يتطهر به ويشرب.

وَالْأَدَاهُ - بِالْفَتْحِ - : الْآلَةُ ، وَأَصْلُهَا الْوَاوُ ، وَالْجَمْعُ أَدَوَاتٌ.

أذا

إشارة

قوله تعالى : (قُلْ هُوَ أَذَى) أى الحيض مستقذر يؤذى من يقربه نفره منه ، إذ الأذى هو ما يكره ويغتم به.

قوله : (أَذَى مِنْ رَأْسِهِ) كجراحه وقمل.

قوله : (لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذَى) أى إلا ضررا يسيرا ، كطعن وتهديد. قوله : (كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى) قيل : هو اتهمهم إياه بقتل هارون ، وقد كان صعدا الجبل فمات هارون فحملته الملائكة ومروا به على بنى إسرائيل مَيِّتًا ، وقيل : رموه بعيب فى جسده من برص أو أذره (٣) فأطلعهم الله على أنه برىء من ذلك (٤).

قوله : (وَالَّذَانِ يَأْتِيَانَهَا مِنْكُمْ فَأَذُوهُمَا) قيل : المراد اللواط ، لإتيانه بلفظ التذكير ، وأكثر المفسرين على إرادته الزنا ، والتشبيه للفاعل والمرأه ، وغلب التذكير ، والمراد بالإيذاء قيل : التعبير والتوبيخ والاستخفاف ، فعلى هذا لا يكون منسوخا ، لأنه حكم ثابت مطلقا ، بل المنسوخ الاقتصار عليه ، وعلى الأول يعنى اللواط ، فالإيذاء هو القتل ، وهو أبلغ مراتبه.

قوله : (يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ) أى

ص: ٢٤

١- انظر التهذيب ١ / ٣٥٥.

٢- ويذكر الإداوه فى « سمد » أيضا - ز.

٣- ويذكر الإداوه فى « سمد » أيضا - ز.

٤- الأدره : انتفاخ الخصيين أو الانفتاق فى أحدهما.

قالوا : (اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا) ، وقيل : أوليائه .

قوله : (فَأِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ) أى فى ذات الله وبسبب دين الله رجع عن الدين ، وهو المراد ب (فِتْنَتَهُ النَّاسِ) يعنى يصرفهم ما مسَّهم من أذاهم عن الإيمان ، كما أن عذاب الله يصرف المؤمنين عن الكفر .

وَفِي الْحَدِيثِ : « كُلُّ مُؤْذٍ فِي النَّارِ » . وهو وَعِيدٌ لِمَنْ يُؤْذِي النَّاسَ فِي الدُّنْيَا بِعُقُوبِهِ النَّارِ فِي الْآخِرَةِ (١) .

وَفِي حَدِيثِ الْعَقِيقَةِ : « أَمِيطُوا عَنْهُ الْأَذَى » . يريد به الشعر والنجاسة وما يخرج على رأس الصبي حين يُوَلَّدُ مما يؤذيه .

وما رُوِيَ مِنْهُ : « صِيَامُ أَدَى حَلْقِ الرَّأْسِ » . فالظاهر أن يراد به صيام أَدَى الشعر المُوجِبِ لحلق الرأس وما قاربه .

و « أَدَى الطَّرِيقِ » ما يُؤْذِي فِيهَا مِنْ شَوْكٍ وَنَجَاسَةٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ .

و « أَدَى الرَّجْلِ أَدَى » من باب تعب : وصل إليه المكروه ، فه و « أَدَى » مثل عم ، ويعدَّى بالهمزة فيقال : « أَدَيْتُهُ إِيْدَاءً » والأدْيَةُ : اسم منه .

و « إِذَا » الجوابية المبدلة نونها ألفا فى الوقف فى الأصح ، عملها نصب المضارع بشرط تصديرها ، واستقباله ، واتصالها ، أو انفصالها بالقسم ، أو بلاء النافية .

وعن جماعه من النحويين : إذا وقعت بعد الواو والفاء جاز الوجهان ، نحو : (وَإِذَا لَا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا) ، (فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا) . وقرئ شاذًا بالنصب فيهما .

وَفِي حَدِيثِ شُرَيْحٍ : « إِذَنْ لَمْ تَسْتَرْهَا بِدَرْهَمَيْنِ » . فإذا هى الجوابية .

والأ-كثر وقوعها بعد « إن » و « ل و » ، ولكن اختلف فى كتابتها ، والمشهور بالألف ، والمازنى بالنون ، والفراء كالجمهور إذا أعملت وكالمازنى إذا أهملت .

وأما « إذا » التى لا تنون فلها معان :

ص : ٢٥

١- يذكر الأذى فى « قذا » ويذكر فى « جفا » حديث فى كف الأذى - ز .

تكون ظرفا يستقبل بها الزمان ، وفيها معنى الشرط نحو « إِذَا جِئْتَ أَكْرَمْتُكَ » .

وللوقت المجرد نحو « قُمْ إِذَا أَحْمَرَ الْبَشْرُ » أى وقت احمراره .

ومرادفه للفاء ، فيجازى بها كقوله تعالى : (وَإِنْ تُصِْبْهُمْ سَيْئَةٌ بِمَا قَدَّمْتْ أَيْدِيَهُمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ) .

وتكون للشيء توافقه فى حال أنت فيها ، وذلك نحو « خرجت فإذا زيد قائم » المعنى : خرجت ففاجأنى زيد فى الوقت بقيام .

(تنبيه)

قال بعض الأعلام : إذا دلّت « إِذَا » على الشرط فلا تدل على التكرار على الصحيح .

وقيل : تدل ك- « كَلَّمَا » . واختاره ابن عصفور ، قال : وكما لا تدل « إِذَا » على التكرار لا تدل على العموم على الصحيح ، وقيل : تدل . وجعل من فروعه أن يكون له عبيد ونساء فيقول : « إِذَا وَلِدْتُ امْرَأَتِي فَعَبِدْ مِنْ عِبِيدِي حُرٌّ » وولدت أربعا بالتوالى أو المعية فلا يعتق إلا عبد واحد وينحلُّ اليمين .

والخلاف فى « مَتَى » و « متى ما » فى الدلالة على التكرار وعدمه كالخلاف فى « إِذَا » .

وأما « إِذْ » فكلمه تدلّ على ما مضى من الزمان ، ولها استعمالات :

تكون ظرفا - وهو الغالب - نحو قوله تعالى : (فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا) .

ومفعولا به نحو قوله تعالى : (وَادْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَرَكُمُ) ، (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ) ، (وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ) . وبدلا من المفعول نحو : (وَادْكُرُوا فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ اتَّيَدَّتْ) فإذ بدل اشتمال من مريم .

ومضافا إليها اسم زمان صالح للاستغناء عنه نحو « حينئذ » و « يومئذ » ، وغير صالح له نحو : (بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا) .

وتكون « إِذْ » حرف جزاء إلا أنه لا يجازى به إلا مع « ما » . تقول : « إِذْمَا تَأْتِنِي آتِيكَ » كما تقول : « إِنْ تَأْتِنِي »

وقتا آتتك».

وللشياء توافقه في حال أنت فيها ، ولا يليها إلا الفعل تقول : « بينما أنا كذا إذ جاءني زيد ».

واسما للزمن المستقبل نحو (يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا).

وللتعليل نحو (وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ) أى لن ينفعكم اليوم إشراككم لأجل ظلمكم في الدنيا.

وزائده نحو قوله : (وَإِذْ وَاَعَدْنَا).

(أوا)

الأزوى - على أفعل - : الذكر من الوعول.

والأزويّه - بضم الهمزة وإسكان الراء وكسر الواو وتشديد الياء - الأنتى.

والجمع : أراو.

وفى الخبر : (1) « أَنْ يُؤْنَسَ بِنَ مَتَّى لَمَّا طَرِحَ بِالْعَرَاءِ وَأَنْبَتَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْيَقْطِينَ هَيَأُ لَهُ أُرْوِيَّهُ وَحَشِيَّتُهُ تَرَعَى فِي الْبَرِّيِّهِ وَتَأْتِيهِ فَتُرْوِيهِ مِنْ لَبْنِهَا كُلِّ بُكْرِهِ وَعَشِيَّتِهِ حَتَّى نَبَتْ لَحْمُهُ ».

(أزا)

فى الخبر : « فَرَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى آزَتَا شَحْمَهُ أُذُنَيْهِ ».

الإزاء - بالكسر - : المحاذاه والمقابله ، يقال : « آزَيْنَا العدوَّ وَوَأَزَيْنَاهُمْ » أى قابلناهم.

وروى فى صلاه الخوف بالواو ، وأنكره الجوهرى.

وقولهم : « هُوَ بِأَزَائِهِ » أى بحذائه.

و « هَاشِمِيٌّ لَأُيُوَازِي » أى لا يُحَادِثِي وَلَا يُقَابِلُ ، لهيئته وعظم شأنه.

(أسا)

قوله تعالى : (فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ) أى لا تحزن.

قوله : « آسى » أى أحزن ، من قولهم : أَسَى أَسَى - من باب تعب : حَزِنَ ، فهو آسى أى حزين.

١- الإِشارة بقولنا : « في الخبر » إلى ما روى عن النبي صلى الله عليه وآله ، وبقولنا : « في الحديث » إلى ما روى عن أحد الأئمة عليهم السّلام - م.

قوله : (أَسْوَةٌ حَسَنَةٌ) هي بكسر الهمزة وضمّهما : القُدوة ، أى ائتمام واتباع.

ومنه الحديثُ : « لَكَ بِرَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ وَبِعَلِيٍّ أُسْوَةٌ ».

ومنه قولهم : « تَأَسَّيْتُ وَاتَّسَيْتُ ».

و « المالُ أُسْوَةٌ بَيْنَ الْغُرَمَاءِ » أى شركه ومساهمه بين غرماء المُفلس لا ينفرد به أحدهم دون الآخر.

وفى الحديثِ : « مُوَأَسَاهُ الْإِخْوَانِ ». وهى مشاركتهم ومساهمتهم فى الرزق والمعاش. قيل : ولا يكون إلا عن كفاف لا عن فضله ، وأصلها الهمزة فقلبت واوا تخفيفا.

و « تَأَسَّوْا » أى آسى بعضهم بعضا ، قال الشاعر :

وَإِنَّ الْأَلَى بِالطَّفِّ مِنْ آلِ هَاشِمٍ

تَأَسَّوْا فَسَنُّوا لِلْكَرَامِ تَأَسِّيَا

و آسِيَهُ بِنْتُ مُزَاحِمٍ : امرأه فرعون - عليها الرحمه - رُؤَى : « أَنَّهَا لَمَّا عَايَنَتِ الْمُعْجِزَ مِنْ عَصَا مُوسَى وَغَلَبَتْهُ السَّحْرَةَ أَسْلَمَتْ ، فَلَمَّا بَيَّانَ لِفِرْعَوْنَ ذَلِكَ نَهَاها ، فَأَبَتْ ، فَأَوْتَدَ يَدَيْهَا وَرَجَلَيْهَا بِأَرْبَعِهِ أَوْتَادٍ وَأَلْقَاهَا فِي الشَّمْسِ ، ثُمَّ أَمَرَ أَنْ تُلْقَى عَلَيْهَا صَخْرَةٌ عَظِيمَةٌ ، فَلَمَّا قَرَّبَ أَجْلُهَا قَالَتْ : (رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ) فَرَفَعَهَا اللَّهُ تَعَالَى إِلَى الْجَنَّةِ ، فَهِيَ فِيهَا تَأْكُلُ وَتَشْرَبُ » (١).

وَعَنِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « هُوَ أَنْ آسِيَهُ امْرَأَهُ فِرْعَوْنَ كُلَّمَا أَرَادَ فِرْعَوْنُ أَنْ يَمَسَّهَا تَمَثَّلَتْ لَهُ شَيْطَانَةٌ يُقَارِبُهَا » (٢).

وكذلك فى عمر مع أم كلثوم (٣).

ص: ٢٨

١- نقل ذلك عن الحسن وابن كيسان - كما فى مجمع البيان وروح البيان - ، وأما ما رواه عن الحسن عليه السلام فيما بعد فإنما هو بيان لكيفية نجاه آسيه من فرعون حينما دعت بقولها : (ونجنى من فرعون وعمله) ولكننى لم أظفر عليه فى كتب الحديث - ن.

٢- يذكر فى « مرأ » شيئا فى آسيه ، وكذا فى « خدج » و « ذرر » - ز.

٣- كما فى البحار ج ٩ ص ٦١٩ - ٦٢٠ نقلا عن كتاب الخرائج للراوندى - ن.

قوله تعالى: (آلاءَ الله) أى نعمه ، واحدها « ألى » بالقصر والفتح ، وقد تكسر الهمزة.

وفى الغريب : واحدها « ألى » بالحركات الثلاث.

وقيل : « الآلاء » هى النعم الظاهره ، و « النعماء » هى النعم الباطنه.

ومنه الحديثُ : « تَفَكَّرُوا فِي آلاءِ اللَّهِ وَلَا تَتَفَكَّرُوا فِي اللَّهِ ».

قوله تعالى: (لِلَّذِينَ يُؤُولُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ) أى يحلفون على ترك وطء أزواجهم وكأن التعديده بين لتضمين معنى الانتفاع.

ومنه الحديثُ : « آلى أهل المدينه أن لا ينوحوا على ميّت حتى يبدءوا بحمزه ». أى حلفوا.

وقوله : (وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ) هو يفتعل من الألية ، أى يحلف.

والألية - على فعيله - اليمين ، والجمع « أليا ».

و « ألى الرجل » إذا قصر وترك الجهد.

ومنه قوله تعالى: (لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا) أى لا يقصرون لكم فى الفساد.

والماء يألوه - كغزاه - يغزوه - استطاعه وعليه حمل قول المَلَكَيْنِ لِلْمَيِّتِ - عِنْدَ قَوْلِ « لَا أَدْرِى » - : « لَا دَرَيْتَ وَلَا ائْتَلَيْتَ ». أى لا استطعت.

والألية : أليه الشاه ، ولا- تكسر الهمزة ، ولا- يقال « ليه » ، والجمع « أليات » كسجده وسجديات ، والتشبيه « أليان » بحذف التاء كسكران.

و « إليا » نقل أنه اسم على عليه السلام بالسريانيه ، وهى لغه اليهود (1).

وإلى : حرف جر تكون لانتهاء الغايه ، تقول : « خرجت من الكوفه إلى مكه ». وجائز أن تكون بلغتها ولم تدخلها ، لأن النهايه تشمل أول الحد وآخره ، وإنما تمتنع مجاوزته.

وللمعيه نحو : (مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ) ،

١- وقال فى « سرى » : إن اللغة السريانية هى لغة القس والجائليق - ن. وفى الوافى ج ٥ / ١٧٠ فى حديث أمير المؤمنين عليه السلام مع يهودى « فأراه أمير المؤمنين اسمه فى الصحيفة وقال : اسمى إليا ».

وحمل بعضهم عليه قوله تعالى : (إِيَّايَ الْمَرَاتِفِ) فتدخل ضروره ، أما إذا كانت للانتهاء فقليل : تدخل بالأصالة لعدم تميز الغايه عن ذى الغايه بمحسوس ، وقيل : تدخل بالتبعيه لورودها تاره داخله وأخرى خارجه .

وتكون للتبيين ، وهى المبينه فاعليه مجرورها ، نحو (رَبِّ السَّجُنِ أَحَبُّ إِلَيَّ) ومرادفه للام نحو (وَالْأَمْرُ إِلَيْكَ) ، وقيل : هى هنا لانتهاه الغايه ، أى مُنْتَهَى إِلَيْكَ .

وبمعنى « فى » - ذكره جماعه (١) .

وبمعنى « من » (٢) .

وبمعنى « عند » نحو قوله تعالى : (ثُمَّ مَحَلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ) أى محل نحرها عند البيت العتيق .

وتزاد للتأكيد ، أثبتته الفراء . قال الجوهري : قال سيويه : ألف « إلی » و « على » منقلبتان من واوين ، لأن الألفين لا تكون فيهما الإمالة . وإذا اتصل المضممر بهما قلبت ألفهما ياء ، تقول : « إلیک » و « علیک » وقل « إلاك » و « علاک » .

وفى الدعاء : « وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ » . أى ليس مما يتقرب به إلیک .

وقوله : « وَأَنَا مِنْكَ وَإِلَيْكَ » . أى التجائى وانتمائى إلیک .

وقوله : « اللَّهُمَّ إِلَيْكَ » . أى اقبضنى أو خذنى أو أشكو [إلیک] و « إِلَيْكَ إِلَيْكَ » كما يقال : « الطَّرِيقَ الطَّرِيقَ » أى تَنَحَّ وأبعد ، والتكرير للتأكيد .

وفى حديثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « إِلَيْكَ عَنِّي (٣) » . أى تنحى عنى . قال بعض الشارحين : خاطب الدنيا خطابَ الزوجه المكروهه

ص : ٣٠

١- قيل : منه قوله تعالى : (لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ) أى فى يوم القيامه .

٢- نحو قول الشاعر : سألتُ حبيبي الوصلَ منه دُعَابَةً وَأَعْلَمُ أَنَّ الْوَصْلَ لَيْسَ يَكُونُ فَمَاسَ دَلَالًا وَابْتِهَاجًا وَقَالَ لِي بَرَفِقٍ مَجِيبًا (ما سألتَ يَهُونَ) أى فلا يروى منى .

٣- نهج البلاغه ٣ / ١٦٦ .

منافرا لها ، وهو أغرب وألذ.

وألا - بالفتح والتخفيف - تكون لمعان :

للتنبيه ، يفتح بها الكلام (١).

وللتوبيخ والإنكار (٢) نحو قوله :

أَلَا طِعَانُ أَلَا فُرْسَانُ عَادِيَهُ

وللتمنى نحو قوله :

أَلَا عُمْرٌ وَلِيٍّ مُسْتَطَاعٍ رَجُوعِهِ

وللاستفهام عن النفي نحو قوله :

أَلَا اصْطَبَارٌ لِسُلْمَى أُمِّ لَهَا جِلْدٌ

والتحضيض نحو قوله تعالى : (أَلَا تَحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ).

ومنه قوله عليه السلام : « كَانَتْ الْخَيْلُ وَحُوشًا فِي بِلَادِ الْعَرَبِ ، فَصَيَّ عِدَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ عَلَى أَبِي قُبَيْسٍ فَنَادَا : أَلَا هَلَا أَلَا هَلُمَّ ، فَمَا بَقِيَ فَرَسٌ إِلَّا أُعْطِيَ بِقِيَّادِهِ وَأَمَّكَنَ مِنْ نَاصِيَةِ بَيْتِهِ ». فإن « ألا » و « هلا » كل منهما للحث والتحضيض ، وكأنهما أرادا بذلك الحث والإسراع ، يعنى إسراعهن بالطاعة.

وأولى - بضم الهمزة - قال الجوهري : هو جمع لا واحد له من لفظه (٣) ، واحده « ذا » للمذكر و « ذه » للمؤنث ، يمد ويقصر ، فإن قصرته كتبه بالياء وإن مددت بنيته على الكسر ، ويستوى فيه المذكر والمؤنث ، وتدخل عليه الهاء للتنبيه فيقال : « هؤلاء » ، وتدخل عليه الكاف للخطاب تقول : « أولئك » و « أولاك ».

قال الكسائي : من قال : « أولئك » فواحد « ذلك » ، ومن قال : « أولاك » فواحد « ذاك » ، و « أولالك » مثل

ص: ٣١

١- نحو قوله تعالى : (أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ).

٢- المعروف عند أئمة العربيه أن الذى يفيد التوبيخ والإنكار هو الهمزة ، وأن « لا » باقية الدلالة على النفي.

٣- وأما قولهم : « ذهب العرب الألى » فهو مقلوب من الأول لأنه جمع أولى مثل أخرى وأخر - ه.

« أولئك » ، وربما قالوا : « أولئك » في غير العقلاء ، قال تعالى : (إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصِيرَ وَالنُّفُوسَ كُلَّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا) قال :
وأما الأولى - بوزن العلى - فهو أيضا جمع لا واحد له من لفظه ، واحده « الذى » ... انتهى.

وإلا - بالكسر والتشديد - قال الجوهري : هو حرف استثناء ، يستثنى بها على خمسة أوجه : بعد الإيجاب ، وبعد النفي ، والمفرغ ،
والمقدم ، والمنقطع . فتكون فى المنقطع بمعنى « لكن » لأن المستثنى من غير جنس المستثنى منه .

وقد يوصف بإلا ، فإن وصفت بها جعلتها وما بعدها فى موضع غير ، وأتبع الاسم بعدها ما قبله فى الإعراب ، فقلت : « جاءنى
القوم إلا زيدا » كقوله تعالى : (لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا) ، وقال عمرو بن معديكرب :

وكل أخ مفارقه أخوه

لعمر أبيك إلا الفرقدان

كأنه قال : « غير الفرقدين » . ثم قال : وأصل « إلا » الاستثناء والصفة عارضة ، وأصل « غير » صفة والاستثناء عارض ، وقد تكون «
إلا » بمنزلة الواو فى العطف ... انتهى .

وقد جعلوا منه قوله تعالى : (لِنَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةً إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا) وقوله : (لَا يَخَافُ لِمُدَىُّ الْمُرْسِلُونَ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ
بَدَلْ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ) أى ولا الذين ظلموا ولا من ظلم ، وتأولهما الجمهور على الاستثناء المنقطع .

وفى التنزيل : (كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) أى لكن الذين عاهدتم
منهم عند المسجد الحرام ولم يظهر منهم نكث ، كبنى كنانة وبنى ضمره ، فتربصوا أمرهم .

وفيه : (قُلْ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) قيل : إنها ليست للاستثناء ، إذ لو كانت له كانت المودة مسئولة ، وليس
كذلك ، بل المعنى : ولكن افعلوا المودة فى القربى .

وفيه : (إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ) قال الشيخ أبو علي (ره) : قرئ ألما من تولى وكفر بالتخفيف ، على أن « ألأ- » للافتتاح ، و « من » شرط وجوابه (فَيَعَذَّبُهُ) .

(تنبيه)

الاستثناء من النفي إثبات وبالعكس فى المشهور. نص عليه جماعه ، ودل عليه كلمه التوحيد ، والقول بأنها شرعيه لا لغويه باطل .
وقوله صلى الله عليه وآله : « لَأَصَلَاةٍ إِلَّا بِطَهُورٍ » . و « لَأَنْكَاحٍ إِلَّا بِوَلِيِّ » . متأول : إما بأن المعنى : لا صلاه حاصله إلا صلاه بطهور ، أو لا صلاه تثبت بوجه من الوجوه إلا باقترانها بطهور .

وفى الحديث : « وَإِلَّا كَانَتْ نَافِلَةً » . أى إن لم تصادف الأمر على ما قصدته كانت الصلاه لك نافله .

وألاً - بالفتح والتشديد - حرف تحضيض ، تختص بالجمل الفعلية الخبرية كسائر أدوات التحضيض (1) .

وأولو : جمع لا واحد له من لفظه ، واحده « ذو » .

وأولات : للإناث ، واحدها « ذات » . تقول : « جاءنى أولو الأبواب وأولات الأحمال » .

(أما)

قد تكرر فى الحديث ذكر الأمه ، قال الجوهرى : الأمه خلاف الحره ، والجمع « إماء » و « آم » ويجمع على « إِمَّوَان » كإخوان (2) وأصل « أمه » أمو - بالتحريك - والنسبه إليها « أمويّ » بالفتح ، وتصغيره على « أميّه » . قال : و « أميّه » أيضا من قريش ، والنسبه إليهم « أمويّ » بالضم وربما فتحوا ، وهو

ص : ٣٣

١- يذكر فى « حضض » شيئا فى ألا التحضيضيه - ز .

٢- يذكر فى « فتى » النهى عن قول أمتى ، وفى « كسب » شيئا فى الإمام ، وفى « خضخض » و « ملك » نكاح الإمام ، وفى « قين » شيئا فى بيع الإمام - ز .

فى الأصل اسم رجل ... انتهى.

وفى نقل آخر : أن بنى أميّه ليسوا من قريش ، بل كان لعبد شمس بن مناف عبد رومى يقال له : « أميّه » فنسب إلى عبد شمس ، فقيل : « أميه بن عبد شمس » فنسبوا بنى أميه إلى قريش لذلك ، وأصلهم من الروم ، وكان ذلك عند العرب جائزا أن يلحق بالنسب مثل ذلك ، وَقَدْ فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَزِيدُ بْنُ حَارِثَةَ الْكَلْبِيِّ مِثْلَ ذَلِكَ ، حَيْثُ تَبَنَّاهُ بَعْدَ أُسْرِهِ وَنَسَبَهُ إِلَيْهِ حِينَ تَبَرَّأَ أَبُوهُ مِنْهُ ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : « يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ وَالْعَرَبِ زَيْدٌ ابْنِي وَأَنَا أَبُوهُ » فَدَعَى بَزِيدَ بْنَ مُحَمَّدٍ (١).

وإما المشدده المكسوره ، قال الجوهري : هى بمنزله « أ و » فى جميع أحكامها ، إلا فى وجه واحد وهو : أنك تبتدى فى « أ و » متيقنا ثم يدر كك الشك ، و « إ ما » تبتدى بها شاكا ، ولا بد من تكريرها تقول : « جاءنى؟ إما زيد؟ وإما عمر و » ... انتهى.

وفى التنزيل : (فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى) قيل : هى شرط ذكرت بحرف الشك للتنبيه على أن إتيان الرسل أمر جائز غير واجب ، كما ظنه أهل التعليم ، وضمت إليها « ما » لتأكيد معنى الشرط ، ولذلك أكد فعلها بالنون.

وفى حديث بيع الثمره : « إِمَّا لَأَفَلَا تُبَايِعُ حَتَّى يَبْدُوَ صَيْلًاخُ الثَّمَرَةِ ». قيل : هى كلمه ترد فى المحاورات كثيرا ، وأصلها « إن » و « ما » و « لا » فأدغمت النون فى الميم و « ما » زائده فى اللفظ لا حكم لها ، ومعناها : إن لم تفعل هذا فليكن هذا.

و « أمّا » المشدده المفتوحه ، قال الجوهري : هى لافتتاح الكلام ، ولا بد

ص : ٣٤

١- يذكر فى « سلخ » أميه بن أبى الصلت ، وفى « شجر » شيئا فى بنى أميه ، وكذا فى « قهر » و « ركض » و « وزغ » و « رحم » ، وفى « ألف » شيئا فى دولتهم ، وفى « خلف » خلفاءهم ومدته خلافتهم ، وفى « فرق » شيئا فيهم ، وفى « عبل » أميه الصغرى ، وفى « مرا » آخر ملوكهم - ز.

من الفاء فى جوابه ، تقول : « أمّا عبد الله فقائم » ، وإنما احتيج إلى الفاء فى جوابه لأن فيه تأويل الجزاء ، كأنك قلت : « مهما يكن من شىء فعبد الله قائم ».

ثم قال : و « أمّا » مخففاً لتحقيق الكلام الذى يتلوه ، تقول : « أما إن زيدا عاقل » يعنى أنه عاقل على الحقيقة دون المجاز ... انتهى.

وقال الزمخشرى : أما من مقدمات اليمين وطلعتها نحو :

أما والذى لا يعلم الغيب غيره

أما والذى أبكى وأضحك والذى

وقد تحذف ألفها نحو « أم والله زيد قائم ».

(أنا)

قوله تعالى : (إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرٍ نَاطِرِينَ إِنَاهُ) أى نضجه وإدراكه ، من الإناء - بالكسر والقصر - النضج ، وقيل : إناه : وقته ، أى غير ناظرين إلى وقت الطعام وساعه أكله.

قال المفسر : هو حال من (لا تَدْخُلُوا) وقع الاستثناء على الحال والوقت معا ، كأنه قال : « لا تدخلوا بيوت النبى إلا وقت الإذن ، ولا تدخلوها إلا غير ناظرين إناه ».

رَوَى : « أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَوْلَمَ عَلَى زَيْنَبَ بَتْمَرٍ وَسَوِيقٍ وَذَبِيحٍ شَاهٍ ، فَأَمَرَ أَنْسَاءً أَنْ يَدْعُو لَهُ الصَّحَابَةَ ، فَتَرَادَفُوا أَفْوَاجاً أَفْوَاجاً ، يَأْكُلُ كُلُّ فَوْجٍ فَيَخْرُجُ ثُمَّ يَدْخُلُ فَوْجٌ ، إِلَى أَنْ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ دَعَوْتُ حَتَّى لَا أَجِدُ أَحِيْدًا أَذْعُوهُ . فَقَالَ : ارْزُقُوا طَعَامَكُمْ ، وَتَفَرَّقَ النَّاسُ وَبَقِيَ ثَلَاثَةٌ نَفَرٍ يَتَحَدَّثُونَ فَأَطَالُوا ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ لِيَخْرُجُوا ، فَطَافَ بِالْحُجْرَاتِ وَرَجَعَ فَبِإِذَا الثَّلَاثَةُ جُلُوسٌ مَكَانَهُمْ ، وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شَدِيدَ الْحَيَاءِ فَتَوَلَّى عَنْهُمْ ، فَلَمَّا رَأَوْهُ مُتَوَلِّياً خَرَجُوا ، فَتَرَلَّتِ الْآيَةُ » (١).

قوله تعالى : (أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا) من أنى الأمر : إذا جاء إناه ، أى وقته ، والمعنى : ألم يحن للمؤمنين أن تلين قلوبهم ، أى ألم يأت وقت ذلك

ص : ٣٥

انضموا إليه.

قوله : (آوَى إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ) أى انضم إلى عشيره منيعه.

ومثله قوله : (سَأْوَى إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ).

قوله : (أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا) جنات المأوى : نوع من الجنان.

وعن ابن عباس : تَأْوَى إِلَيْهَا أَرْوَاحُ الشُّهَدَاءِ. وقيل : هِيَ عَن يَمِينِ الْعَرْشِ. و (نُزُلًا) عطاء بأعمالهم - كذا ذكره الشيخ ابو على (ره).

وفى الحديث : « مَنْ تَطَهَّرَ ثُمَّ أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ ». أى رجع وانضم إليه « بَاتَ وَفِرَاشُهُ كَمَشْرِجِدِهِ ». أى يحصل له ثواب المتعبد فى ليلته.

و « أَوَى إِلَى اللَّهِ فَأَوَاهُ » أى انضم إلى مجلسه فجازاه بمثله ، بأن ضمه إلى رحمته.

قال فى المجمع : آوى - بالمد والقصر - بمعنى ، والمقصور لازم ومتعد ، قال : وأنكر بعضهم المقصور المتعدى.

وفى حديث الدعاء : « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَفَانَا وَأَوَانَا ». أى ردنا إلى مأوى لنا ولم يجعلنا منتشرين كالبهائم.

وآويته إيواء - بالمد - وأويته أيضا - بالقصر - : إذا أنزلته بك.

وفيه : « مَنْ آوَى مُحَدَّثًا » (1). إلى آخره ، هو بكسر الدال ، وهو الذى جنى على غيره جنايه.

وإيواه : إجارته من خصمه ، والحيلولة بينه وبين ما يستحق استيفاءه منه ، قيل : ويدخل فى ذلك الجانى على الإسلام بإحداث بدعه إذا حماه عن التعرض له والأخذ على يده ، لدفع عاديته.

ويجوز أوى بالقصر ، يعنى ضمه.

ومنه : « لَا يَأْوَى الضَّالَّهُ إِلَّا ضَالًّا ».

و « أويت » فى قوله تَعَالَى : « إِنِّي أُوَيْتُ عَلَى نَفْسِي أَنْ أَذُكَّرَ مِنْ ذِكْرِنِي ». قال القتيبي نقلا عنه : هذا من المقلوب والصحيح « وأيت » من الوأى : الوعد ، يقول : جعلته وعدا على نفسى.

والإيواء بالمد : العهد.

قوله تعالى: (وَبَيَّنَّ حَمِيمٍ آتٍ) أى ساخن منتهى الحرارة ، من قولهم: « أنى الماء » إذا سخن وانتهى حره.

ومنه: (عَيْنِ آتِيهِ) أى قد انتهى حرها. وفي تفسير علي بن إبراهيم (ره): « أَيْ لَهَا أَنْبُؤٌ مِنْ شِدَّةِ حَرِّهَا (١) ».

قوله تعالى: (آتَاءَ اللَّيْلِ) أى ساعاته ، واحدها « أنى » بحركات الهمزة.

وفي حديث زرارة عن أبي بكر عليه السلام - وَقَدْ سَأَلَهُ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: (أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ) - « قَالَ: يَعْْنِي صِيْلَمَاءَ اللَّيْلِ. قَالَ: قُلْتُ: (وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى)؟ قَالَ: يَعْْنِي مَنْ تَطَوَّعَ بِالنَّهَارِ. قَالَ: قُلْتُ: (وَإِذْبَارَ النُّجُومِ)؟ قَالَ: رَكَعَتَانِ قَبْلَ الصُّبْحِ. قُلْتُ: (وَأَذْبَارَ السُّجُودِ)؟ قَالَ: رَكَعَتَانِ بَعْدَ الْمَغْرَبِ » (٢).

و « تأنى له فى الأمر » ترفق وتنظر ، والاسم « الأناه » كقناه - قاله الجوهري وغيره (٣).

وفي الحديث: « وَالرَّأْيُ مَعَ الْأَنَاهِ ». وذلك لأنها مظنه الفكر فى الاهتداء إلى وجوه المصالح.

و « الإناء » معروف ، وجمعه الآنيه (٤) وجمع الآنيه أوانى ، مثل سقاء وأسقيه وأساقى.

و « أنا » (٥) ضمير متكلم ، وأصله على ما ذكره البعض « أن » بسكون النون ، والأكثر على فتحها وصلا والإتيان بالألف وقفا ، تقول: « أن فعلت » و « فعلت أنا ».

(أوا)

قوله: (آوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ) أى ضم إليه أخاه بنيامين.

قوله: (فَأُوُوا إِلَى الْكَهْفِ) أى

ص: ٣٧

١- تفسير على بن إبراهيم ٢ / ٤١٨.

٢- البرهان ٤ / ٦٩.

٣- يذكر فى « دار » شيئا فى التانى - ز.

٤- يذكر فى « كفى » و « وكى » و « نجم » حديث فى الآنيه - ز.

٥- يذكر فى « أ » و « نحن » شيئا فى أنا ضمير المتكلم - ز.

ومنه حديثُ الدعاءِ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أُنشِدُكَ بِإِيْوَانِكَ عَلَيَّ نَفْسِكَ ». أى بعهدك على نفسك ووعدك الذى وعدته أهل طاعتك فيكون أيضا من باب القلب - كما نبه عليه القتيبي سابقا.

والمأوى : المنزل.

و « مأوى الشياطين » موضع اجتماعهم كالأسواق والحمامات ونحوها.

و « ابن آوى » (١) بمد فى أوله : حيوان معروف ، وقال الجوهري : يسمى بالفارسيه شغال. والجمع « بنات آوى ».

و « آوى » لا ينصرف ، لأنه أفعل ، وهو معرفه.

و « أو » قال الجوهري : هى حرف إذا دخلت على الخبر دلت على الشك والإبهام وإذا دخلت على الأمر أو النهى دلت على التخيير والإباحه (٢).

وقد تكون بمعنى « إلى » تقول : « لأضربنك » أو تتوب ».

وقد تكون بمعنى « بل » فى توسع الكلام ، قال تعالى : (وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ) ويقال : معناه إلى مائه ألف عند الناس أو يزيدون عند الناس ، لأن الشك عليه تعالى محال.

وفى المغنى : وتكون « أو » للتقسيم نحو « الكلمه اسم أو فعل أو حرف ».

وبمعنى « إلا » فى الاستثناء كقوله :

كسرت كعوبها أو تستقيما

وللتقريب نحو « لا أدرى أسلم أو ودع ».

وللشرطيه نحو « لأضربنه عاش أو مات ».

وللتبويض نحو (قالوا كونوا هوداً أو نصارى ...) انتهى.

وفى التنزيل (أَوْلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا) قال بعض المفسرين : الهمزه فى (أَوْلَمَّا) للتقرير والتقريع ، دخلت على الواو العاطفه على محذوف ، تقديره : أفعلتم كذا من الفشل والتنازع (وَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ) بأحد ، الآية.

ص: ٣٨

١- يذكر فى « فنك » اسم لفرخ ابن آوى - ز.

٢- قد وردت روايه صحيحه أن « أو » فى القرآن للتخيير حيثما وقعت - وم.

وأما قوله تعالى: (وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ) فقيل: هو من باب التعريض كما يقول أحدنا: «أنا كاذب» وأنت تعلم أنه صادق.

ومثله حديث أبي ذرٍّ، قَالَ لِفُلَانٍ: «أَشْهَدُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: أَشْهَدُ إِنِّي أَوْ إِيَّاكَ لَفِرْعَوْنُ هَذِهِ الْأُمَّةِ». يريد أنك ولكنه ألقاه إليه تعريضا.

(أيا)

قوله: (لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلْسَّائِلِينَ) هي جمع «آيه» وهي العبره.

والآيات: العلامات والعجائب.

قوله: (ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيْسَ جُنَّتْ حَتَّىٰ حِينٍ) قيل: هي شهادة الصبي، والقميص المخرق من دبر، واستباقهما الباب حتى سمع مجاذبتها إياه على الباب، فلما عصاها لم تزل مولعه بزوجها حتى حبسه.

قوله: (فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ) أي علامات واضحات، وهي - على ما جاءت به الروايه - أثر قدمي إبراهيم عليه السلام والحجر الأسود ومنزل إسماعيل عليه السلام. قوله: (لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا) قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ (1): الْآيَاتُ الَّتِي أَرَاهَا اللَّهُ تَعَالَىٰ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حِينَ أُسْرِى بِهِ إِلَى النَّبِيِّ الْمُقَدَّسِ أَنْ حَشَرَ اللَّهُ عَزَّ ذِكْرَهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ، ثُمَّ أَمَرَ جِبْرَائِيلَ فَأَذَّنَ شَفَعًا وَأَقَامَ شَفَعًا، وَقَالَ فِي أَذَانِهِ: «حَتَّىٰ عَلَىٰ خَيْرِ الْعَمَلِ» ثُمَّ تَقَدَّمَ فَصَلَّىٰ بِالْقَوْمِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ لَهُمْ: «عَلَىٰ مَ تَشْهَدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ» قَالُوا: «نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّكَ رَسُولُهُ أَخَذَ عَلَيَّ ذَلِكَ عَهْدَنَا وَمِيثَاقَنَا» انتهى، ومنه يعلم جواب من يقول: كيف قال

ص: ٣٩

١- المراد به فيما مضى ويأتى كثيرا هو الشيخ أمين الدين أبو علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسى، توفي سنة ٥٤٨ هـ في سبزوار وحملت جنازته إلى مشهد الرضا عليه السلام له تأليف قيمه كثيره أشهرها تفسيره (مجمع البيان في تفسير القرآن) طبع في إيران وصيدا وبيروت.

تعالى : (وَسَأَلَ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا) والنبي صلى الله عليه وآله لم يدركهم.

قوله : (سَيُتْرِكُهُمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنََّّهُ الْحَقُّ) في الآفاق مثل الكسوف والزلازل وما يعرض في السماء من الآيات ، وفي أنفسهم مره بالجوع ومره بالعطش ومره يشبع ومره يروى ومره يمرض ومره يصح ومره يفتقر ومره يستغنى ومره يرضى ومره يغضب ومره يخاف ومره يأمن ، فهذا من عظيم دلالة الله على التوحيد.

قوله : (وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً) لم يقل « آيتين » لأن قصتهما واحده ، وقيل : لأن الآيه فيهما معا ، وهى الولاده بغير فحل.

قوله : (وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ) نُقِلَ : « أَنَّهُ أَبْقَى اللَّهُ سَيِّفِيْنَهُ نُوحٍ حَتَّى أَدْرَكَهَا أَوَائِلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ ». أى شيئا من أجزائها إلى زمان بعثه النبي صلى الله عليه وآله .

وفى الْحَبْرِ : « بَلَّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً ». الآيه هنا : الكلام المفيد نحو « مَنْ سَكَتَ نَجَا ». أى بلغوا عنى أحاديث ولو قليله.

وفى حديثٍ مَدَحَ الْإِسْلَامَ وَجَعَلَهُ آيَةً لِمَنْ تَوَسَّم.

التَّوَسَّمُ : التفرس ، أى من تفرس الخير فى الإسلام كان علامه له عليه.

والآيه من القرآن ، قيل : كل كلام متصل إلى انقطاعه ، وقيل : ما يحسن السكوت عليه ، وقيل : هى جماعه حروف ، من قولهم : « خَرَجَ الْقَوْمُ بِآيَتِهِمْ » أى بجماعتهم.

وقال الجوهري : « الْآيَةُ » العلامه ، والأصل « أويه » بالتحريك ، وجمع الآيه « آى » و « آيات » ... انتهى.

ومنه الحديث : « نزل جبرئيل بآى من القرآن » أى آيات منه (١).

و « أئى » فى الكلام اسم معرب

ص : ٤٠

١- يذكر فى « لو ك » آيات تقرأ فى وقتين ، وفى « أول » حديث فى الآيات ، وفى « وجه » آيه يقرأها المسافر ، وفى « رضا » أرجى آيه فى كتاب الله تعالى ، وفى « عقب » آيه يقرأها المسافر - ز.

يستفهم به ويجازى فيمن يعقل وفيمن لا يعقل (1) قال الجوهري : وهو معرفه للإضافه ، وقد يتعجب به .

قال الفراء : « أئى » يعمل فيه ما بعده ولا يعمل فيه ما قبله كقوله تعالى : (لِنُعَلِّمَ أئى الْحَرْبَيْنِ أَحْصَى) فرفع .

وإذا ناديت اسما فيه الألف واللام أدخلت بينه وبين حرف النداء « أئها » فتقول : « يا أيها الرجل » و « يا أيتها المرأة » فأئى اسم مبهم مفرد معرفه بالنداء مبنى على الضم ، و « ها » حرف تنبيه ، وهى عوض مما كانت « أئى » تضاف إليه ، وترفع الرجل لأنه صفة « أئى » .

قال فى المغنى : وقد تزداد « ما » على « أئى » مثل : « أئما إهابٍ دُبِعَ فَقَدْ طَهَّرَ » .

وقد تكون « أئى » خبرا بمعنى « كم » للعدد كقوله تعالى : (وَكَأئىُّنِ مِنْ قَوَّيِهِ) و (كَأئىُّنِ مِنْ نَبِيِّ) أصله « أئى » دخلت الكاف عليها فصارت بمعنى « كم » التى للتكثير ... انتهى .

وفى الحديث : « وأئى شئىء الدُنْيا » . ولعل « أئى » للاستفهام الذى يراد به النفى لقصد التحقير ، كقولك لمن ادعى إكرامك : « أئى يوم أكرمتنى » .

و « إئيا » بكسر الهمزة والتشديد ، قال الجوهري : هو اسم مبهم ويتصل به جميع المضمرة المتصلة للنصب نحو « إئياى » و « إئياك » و « إئياه » و « إئيانا » وجعلت الياء والكاف والهاء والنون بيانا عن المقصود ، ليعلم المخاطب من الغائب ، ولا موضع لها من الإعراب ، فهى كالكاف فى « ذلك » قال : وقد تكون للتحذير تقول : « إئياك والأسد » وهو بدل من فعل ، كأنك قلت : « باعد » .

قال : وأما « أئيا » مخففة فهى من حروف النداء ، ينادى بها القريب والبعيد و « أئى » مثال « كئى » ينادى بها القريب دون البعيد ، وهى أيضا كلمه تتقدم التفسير تقول : « أئى كذا » كما أن « أئى »

ص : ٤١

١- يذكر أئى الاستفهاميه فى « فهم » أيضا - ز .

بالكسر تتقدم القسم ، ومعناها « بلى » تقول : « إى وربى إى والله ».

وفى المغنى : إذا وقعت « أى » للتفسير بعد « تقول » وقبل فعل مسند للضمير حكى الضمير ، أى أتيت به على الحكايه نحو « تقول استكتمته الحديث أى سألته كتمانها » يقال ذلك بضم التاء ، ولو جئت بإذا مكان أى فتحت ، فقلت : « إذا سألته » لأن إذا ظرف لتقول ، وقد نظم بعضهم ذلك فقال :

إذا كنيت بأى فعلا تفسره

فضم تاء ك فيه ضم معترف

وإن تكن بإذا يوما تفسره

ففتح التاء أمر غير مختلف

باب ما أوله الباء

(با)

قال الجوهري : الباء من حروف الشفه بنيت على الكسر لاستحاله الابتداء بالموقوف.

وقال غيره : الباء المفردة لمعان :

الإلصاق (١).

والتعديه (٢).

والاستعانه (٣).

والسببه كقوله تعالى : (إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجَلِ).

والمصاحبه كقوله تعالى : (اهْبِطْ بِسَلَامٍ).

والظرفيه كقوله : (وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ). والبدل نحو قول الشاعر :

فليت لى بهم قوما إذا ركبوا

شئوا الإغاره فرسانا وركبانا

-
- ١- وهو حقيقى ومجازى ، فالحقيقى نحو « أمسكت بزید » والمجازى نحو « مررت بزید ».
 - ٢- نحو قوله تعالى : (ذهب الله بنورهم).
 - ٣- نحو « كتبت بالقلم ».

والمقابلة (١).

والمجاوزه - كعن - كقوله تعالى : (فَسَيُلْ بِهٖ خَيْرًا) وقوله : (يَشِيْعِي نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ) وقوله : (يَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ) وقيل : الباء هنا للحال ، أى وعليها الغمام ، كما تقول : « ركب الأمير بسلاحه » أى وعليه سلاحه والاستعلاء - كعلى - كقوله تعالى : (وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَّهُ بِقِنطَارٍ) أى على قنطار.

والقسم (٢).

والغايه كقوله تعالى : (وَقَدْ أَحْسَنَ بِي) أى إلى.

والتوكيد - وهى الزائده - كقوله تعالى (وَكَفَى بِاللّٰهِ حَسِيبًا). وللدلالة على التكرير والدوام « كأخذت بالخطام ».

وفى المغنى : اختلف النحويون فى الباء من قوله : (فَسَيَبِّحُ بِحَمْدِ رَبِّكَ) فقيل : للمصاحبه و « الحمد » مضاف إلى المفعول أى سبحه حامدا ، أى نزهه عما لا يليق به وأثبت له ما يليق به ، وقيل : للاستعانه و « الحمد » مضاف إلى الفاعل ، أى سبحه بما حمد به نفسه.

قال : واختلف أيضا فى « سبحانك اللهم وبحمدك » فقيل : جملة واحده ، والواو زائده ، وقيل : جملتان والواو عاطفه ومتعلق الباء محذوف ، ثم قال : وتكون الباء للتبعيض - أثبت ذلك الأصمعى والفارسى والثعلبى وابن مالك ، قيل والكوفيون وجعلوا منه قوله تعالى : (عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ) قيل : ومنه قوله تعالى : (وَامْسُحُوا بِرُؤُوسِكُمْ) انتهىز

ومجيئها للتبعيض وكونها فى الآيه له مما لا شك فيه ، كما عليه الإماميه ونطق به الخبر الصحيح عن زراره عن الباقر عليه السلام (٣) ويتم الكلام فى بعض إن شاء الله تعالى (٤)

ص: ٤٣

١- نحو قوله تعالى : (ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون).

٢- نحو « بالله لأصادقنك ».

٣- انظر الكافى ٣ / ٣٠.

٤- تقدم فى « أبا » كلام فى الباء ، وسيأتى فى « سبح » بعض كلام فيها ، وفى « بسم » شىء فى باب البسملة - ز.

رَوَى مِنْ طَرِيقِ الْخَاصِّهِ وَالْعَامِّهِ : « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِأَبَا الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ » وَكَذَا عَلِيُّ .
وَذَلِكَ مِنْ « بَابَاتِ الصَّبِيِّ » إِذَا قُلْتَ لَهُ : « يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي » أَي أَنْتَ مَفْدَى بِهِمَا أَوْ فِدَيْتَكَ بِهِمَا .

قَوْلُهُ تَعَالَى : (كَمَا يَبْدَأُنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ) (١) هُوَ مِنْ بَدَأَتِ الشَّيْءَ : فَعَلْتَهُ ابْتِدَاءً ، وَيُقَالُ : « بَدَيْتَ بِالشَّيْءِ » بِكَسْرِ الدَّالِ : بَدَأْتَ بِهِ ، فَلَمَّا خَفَفَتِ الْهَمْزُ كَسَرْتَ الدَّالَ وَانْقَلَبَتْ يَاءً .

قَوْلُهُ : (فَبَدَأَ بِأَوْعِيَّتِهِمْ) أَي بِتَفْتِيشِهَا (فَبَلَّ وَعَاءِ أَخِيهِ) بِنِيَامِينَ لِنَفْيِ التَّهْمَةِ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : (بِإِدْيِ الرَّأْيِ) أَي فِي أَوَّلِ رَأْيٍ رَأَاهُ وَابْتِدَائِهِ .

وَ (بِإِدْيِ الرَّأْيِ) - غَيْرُ مَهْمُوزٍ - مِنَ الْبَدْوِ وَالظُّهُورِ ، أَي فِي ظَاهِرِ الرَّأْيِ وَالنَّظَرِ .

قِيلَ : وَكُلُّهُمْ قَرَأَ بِغَيْرِ هَمْزِهِ غَيْرَ أَبِي عَمْرٍو .

قَوْلُهُ : (يَبْدَتْ لَهُمَا سَوَاتُهُمَا) أَي ظَهَرَتْ لَهُمَا عَوْرَاتُهُمَا ، وَظَهَرَتْ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَوْرَةُ صَاحِبِهِ (وَطَفِيقًا يَخْصِيهِ فَاِنْ عَلِيَّهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ) قَالَ الْمَفْسَرُ : وَهَذَا إِنَّمَا كَانَ لِأَنَّ الْمَصْلَحَةَ اقْتَضَتْ إِخْرَاجَهُمَا مِنَ الْجَنَّةِ وَإِهَابَهُمَا إِلَى الْأَرْضِ لَا عَلَى وَجْهِ الْعُقُوبَةِ فَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَا يَسْتَحِقُّونَ الْعُقُوبَةَ .

قَوْلُهُ : (وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا) هِيَ الثِّيَابُ وَالْكَحِيلُ وَالْخَاتَمُ وَخِضَابُ الْكَفِّ وَالسُّوَارُ . قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (رَه) :
وَالزَّيْنَةُ ثَلَاثٌ : زِينَةُ لِلنَّاسِ وَزِينَةُ لِلْمَحْرَمِ وَزِينَةُ لِلزَّوْجِ ، فَأَمَّا زِينَةُ النَّاسِ فَصَدُّ ذَكَرْنَاهُ ، وَأَمَّا زِينَةُ الْمَحْرَمِ فَمَوْضِعُ الْقِلَادَةِ فَمَا فَوْقَهَا وَالذَّمْلُجُ فَمَا دُونَهُ وَالْخَلْخَالُ وَمَا أَسْفَلَ مِنْهُ ، وَأَمَّا زِينَةُ الزَّوْجِ فَالْجَسَدُ كُلُّهُ (٢) .

قَوْلُهُ : (وَمَا يُبْدِي الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ) قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ (رَه) : الْحَيُّ إِذَا أُنْ بُدِيَ فَعَلًا أَوْ يَعِيدُهُ ، فَإِذَا هَلَكَ لَمْ يَكُنْ مِنْهُ إِبْدَاءٌ وَلَا إِعَادَةٌ ، فَجَعَلُوا قَوْلَهُمْ « لَا يَبْدِيءُ »

١- سيأتي في « دخن » أول ما خلق الله تعالى - ز .

٢- تفسير علي بن إبراهيم ٢ / ١١٠ .

ولا يعيد « مثلاً للهلاك ، والمعنى جاء الحق وهلك الباطل .

و « أَبَدَى الشَّيْءَ » أظهره .

ومنه سميت البادية لظهورها .

والبدو - على فعول - : الظهور ، ومنه الْحَدِيثُ : « نَهَى عَنْ بَيْعِ الثَّمَرَةِ قَبْلَ بُدْوِ صِيْلَمَاحِهَا » . أى قبل ظهوره ، وهو أن يحمر البسر أو يصفر .

قوله : (سَوَاءٌ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ) أى الذى من أهل البدو .

والبدو - كفلس - : خلاف الحضرة .

قوله : (بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ) : خارجون إلى البدو ، وأراد البداوة أى الخروج إلى البادية ، وتفتح باؤها وتكسر وفى الْحَدِيثِ : « أَتَى أَهْلَ الْبَادِيَةِ رَسُولَ اللَّهِ » . أى جماعه من الأعراب سكان البادية .

والبَدَوِيُّ : نسبه إلى البادية على غير القياس .

وفى الْخَبَرِ : « كَرِهَ شَهَادَةَ الْبَدَوِيِّ عَلَى صِيْحَابِ قَرْيَتِهِ » . قيل : لما فيه من الجفاء فى الدين والجهالة بأحكام الشرع ، ولأنهم فى الغالب لا يضبطون الشهادة على وجهها .

و « فلان ذو بداوه » أى لا يزال يبدو له رأى جديد .

ومنه « بدا له فى الأمر » إذا ظهر له استصواب شىء غير الأول .

والاسم منه البداء - كسلام - وهو بهذا المعنى مستحيل على الله تعالى ، كما جَاءَتْ بِهِ الرَّوَايَةُ عَنْهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَام : « بَانَ اللَّهُ لَمْ يَبْدُ لَهُ مِنْ جَهْلٍ » .

وقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَام : « مَا بَدَأَ لِلَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا كَانَ فِي عِلْمِهِ قَبْلَ أَنْ يَبْدُوَ لَهُ » .

وقد تكثرت الأحاديث من الفريقين فى البداء ، مثل : « مَا عَظَّمَ اللَّهُ بِمِثْلِ الْبَدَاءِ » (١) . وقَوْلُهُ : « مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا حَتَّى يُقَرَّرَ لَهُ بِالْبَدَاءِ » . أى يقر له بقضاء مجدد فى كل يوم بحسب مصالح العباد لم يكن ظاهراً عندهم ، وكان الإقرار عليهم بذلك للرد على من زعم أنه تعالى فرغ من الأمر ، وهم اليهود ، لأنهم يقولون :

ص : ٤٥

« إن الله عالم في الأزل بمقتضيات الأشياء فقدر كل شيء على وفق علمه ».

وفى الخبر: « الأفرع والأبرص والأعمى بدأ لله عز وجل أن يبتليهم ». أى قضى بذلك ، وهو معنى البداء هاهنا لأن القضاء سابق.

ومثله فى اليهود: « بدأ لله أن يبتليهم ». أى ظهر له إرادته وقضاء مجدد بذلك عند المخلوقين.

وفى حديث الصادق عليه السلام: « ما بدأ لله فى شيء كما بدأ له فى إسماعيل ابني ». يعنى ما ظهر له سبحانه أمر فى شيء كما ظهر له فى إسماعيل ابني ، إذ اخترمه قبلى ليعلم أنه ليس بإمام بعدى - كذا قرره الصدوق (ره).

وفى حديث العالم عليه السلام: « المبرم من المفعولات ذوات الأجسام المدركات بالحواس من ذوى لؤن وريح ووزن وكيل ، وما دب ودرج من إنس وجن وطير وسباع وغير ذلك مما يدرك بالحواس فله تبارك وتعالى فيه البداء مما لا عين له ، فإذا وقع العين المفهوم المدرك فلا بداء و (الله يفعل ما يشاء) ». وفيه من توضيح معنى البداء ما لا يخفى (1).

وقال الشيخ فى العده: وأما البداء فحقيقته فى اللغة: الظهور ، ولذلك يقال: « بدأ لنا سور المدينة » و « بدأ لنا وجه الرأى » قال تعالى: (وبدا لهم سيئات ما عملوا) ، (وبدا لهم سيئات ما كسبوا) ويراد بذلك كله: ظهر.

وقد يستعمل ذلك فى العلم بالشىء بعد أن لم يكن حاصلًا ، وكذلك فى الظن ، فأما

ص: ٤٦

١- قد ثبت فى الأحاديث الصحاح أن الله علما مكنونا يكون منه البداء وله علم مبذول يكون فيه البداء ، وهو المكتوب فى اللوح ، وهو المراد من « المبرم من المفعولات » وقد ظهر أن فى القول بالبداء انقطاعا للعبد إلى الله فى كل حال ، وفيه وقوف للعبد فى مقام العبودية ، ولذا ما عظم الله بشىء مثل البداء كما ذكره. وقد صححنا الحديث على الكافى كتاب التوحيد باب البداء - ن.

إذا أضيفت هذه اللفظة إلى الله تعالى فمنه ما يجوز إطلاقه عليه ومنه ما لا يجوز ، فأما ما يجوز من ذلك فهو ما أفاد النسخ بعينه ، ويكون إطلاق ذلك عليه على ضرب من التوسع ، وعلى هذا الوجه يحمل جميع ما ورد عن الصادقين عليهما السلام من الأخبار المتضمنه لأضافه البداء إلى الله تعالى ، دون ما لا يجوز عليه من حصول العلم بعد أن لم يكن ، ويكون وجه إطلاق ذلك عليه والتشبيه هو : أنه إذا كان ما يدل على النسخ يظهر به للمكلفين ما لم يكن ظاهرا ويحصل لهم العلم به بعد أن لم يكن حاصلًا وأطلق على ذلك لفظ البداء. قال : وذكر سيدنا المرتضى - قدس روحه - وجها آخر في ذلك ، وهو أن قال : يمكن حمل ذلك على حقيقته ، بأن يقال : « يَدَا اللهُ » بمعنى أنه ظهر له من الأمر ما لم يكن ظاهرا له ، وبدا له من النهى ما لم يكن ظاهرا له ، لأن قبل وجود الأمر والنهى لا يكونان ظاهرين مدركين ، وإنما يعلم أنه يأمر أو ينهى فى المستقبل ، فأما كونه أمرا وناهيا فلا يصح أن يعلمه إلا إذا وجد الأمر والنهى ، وجرى ذلك مجرى أحد الوجهين المذكورين فى قوله تعالى : (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ) بأن تحمله على أن المراد به : حتى نعلم جهادكم موجودا ، لأن قبل وجود الجهاد لا يعلم الجهاد موجودا ، وإنما يعلم كذلك بعد حصوله ، فكذلك القول فى البداء (1) ثم قال : وهذا وجه حسن جدا.

و « ابتداء بدء الأمور بيده » - بمفتوحه ثم ساكنه وهمزه - أى ابتداء أوائل الأمور بقدرته.

والبَدْيُ - بالتشديد - : الأول ، ومنه : « الحمد لله بَدِيًّا ».

وقولهم : « أفعل ذلك بَدِيًّا » أى أول كل شىء.

والبَدْيُ : البئر التى حفرت فى الإسلام وليست بعادية.

ومنه : « حريم البئر البَدْيِ خمسة

ص : ٤٧

١- يذكر فى « سلط » حديثا فى البداء - ز.

(بذأ)

فِي الْحَدِيثِ : « إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الْجَنَّةَ عَلَى كُلِّ فَحَّاشٍ يَبْدِي » (١). الْبَدِيُّ - عَلَى فَعِيلٍ - : السَّفِيه ، مِنْ قَوْلِهِمْ : « بَدَأَ عَلَى الْقَوْمِ يَبْدُو بَدَاءً » بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ : سَفِهَ عَلَيْهِمْ وَأَفْحَشَ فِي مَنْطِقِهِ ، وَإِنْ كَانَ صَادِقًا فِيهِ ، وَلَعَلَّهُمَا فِي الْحَدِيثِ وَاحِدٌ مفسر بالآخر.

قيل : وربما كان التحريم زمانا طويلا لا تحريما مؤبدا ، والمراد بالجنة جنه خاصه معده لغير الفحاش ، وإلا فظاهره مشكل وفي الخبر : « الْبَدَاءُ مِنَ الْجَفَاءِ ». يعنى الفحش من القول.

وقد جاء أَبْدَى يُبْدَى بِالْأَلْفِ ، وَبَدَى يَبْدُو مِنْ بَابِي تَعَبٍ وَقُرْبٍ.

(برأ)

قوله تعالى : (هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ) قيل : الْخَالِقُ الْمُقَدَّرُ لِمَا يُوجِدُهُ ، وَالْبَارِئُ : الْمُمَيِّزُ بَعْضَهُمْ عَنْ بَعْضِ الْأَشْكَالِ الْمُخْتَلَفَةِ ، وَالْمُصَوِّرُ : الْمُمَثِّلُ . ويتم الكلام فى خلق إن شاء الله تعالى.

وَالْبَارِئُ (٢) : اسم من أسمائه تعالى ، وفسر بالذى خلق الخلق من غير مثال. قيل : ولهذه اللفظه من الاختصاص بخلق الحيوان ما ليس لها غيره من المخلوقات ، ولما تستعمل فى غير الحيوان ، فيقال : « بَرَأَ اللَّهُ النَّسَمَةَ وَخَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ».

قوله : (مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا) الضمير فى نَبْرَأَهَا للنفس أو المصيبة ، والمراد بالمصيبة فى الأرض مثل القحط ونقص الثمار ، وفى الأنفس مثل الأمراض والشكل بالأولاد ، والمراد بالكتاب اللوح المحفوظ ثم بين تعالى وجه الحكم فى ذلك بقوله : (لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ) أى (لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ) من نعيم الدنيا ، (وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ) الله عزوجل ، يعنى إذا علمتم أن كل شىء مقدر مكتوب قل حزنكم على الفاتت

ص: ٤٨

١- تحف العقول ص ٤٤.

٢- يذكر « البارى » فى « خلق » أيضا - ز.

وفرحككم على الآتى ، وكذا إذا علمتم أن شيئاً منها لا يبقى لم تهتموا لأجله واهتمتم لأمر الآخرة التى تدوم ولا تبيد.

قوله : (إنا براء منكم ومما تعبدون) - بالضم - أى بريئون ، وقرئ « براءً » بالفتح وزن « سلام » (١).

قوله : (براءة من الله) أى هذه الآيات براءة و « من » لا ابتداء الغايه. قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ (ره) : أَجْمَعَ الْمُفَسِّرُونَ عَلَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حِينَ نَزَلَتْ بَرَاءَةٌ دَفَعَهَا إِلَى أَبِي بَكْرٍ ثُمَّ أَخَذَهَا مِنْهُ وَدَفَعَهَا إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَإِنْ اخْتَلَفُوا فِي تَفْصِيلِهِ (٢).

قوله تعالى : (أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ) أى هم خير الخلق ، من « بَرَأَ اللَّهُ الْخَلْقَ » أى خلقهم ، فتركت همزتها ، ومنهم من يجعلها من « البرء [البرى] » وهو التراب لخلق آدم منه. قال الشيخ أبو على (ره) : قرأ نافع وذُكْوَانُ الْبَرِيَّةِ مهموزا والباقون بغير همز ، والمعنى : أولئك هم خير الخلقه ، قال : وَرُوِيَ مَرْفُوعاً إِلَى يَزِيدَ بْنِ شَرَّاحِيلَ الْأَنْصَارِيِّ كَاتِبِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : « سَمِعْتُ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَنَا مُسْنِدُهُ إِلَى صَدْرِي فَقَالَ : يَا عَلِيُّ أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى : (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ) وَهُمْ شِيعَتُكَ وَمَوْعِدِي وَمَوْعِدُكَ الْحَوْضُ إِذَا اجْتَمَعَتِ الْأُمَّمُ لِلْحِسَابِ ، يُدْعَوْنَ غُرّاً مُحَجَّلِينَ » . وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ) قَالَ : « نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَهْلِ بَيْتِهِ » .

قوله : (وَمَا أُبْرِيئُ نَفْسِي) الآية. قال الشيخ أبو على (ره) : ثم تواضع لله - يعنى يوسف - وبين أن ما به من الأمانه إنما هو بتوفيق الله وعصمته (وَمَا أُبْرِيئُ نَفْسِي) من الزلل لأنَّ (النَّفْسُ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ) أراد الجنس (إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي) إلا البعض الذى رحمه ربي بالعصمه. وقيل : من كلام امرأه العزيز ،

ص : ٤٩

١- وهذا لا يثنى ولا يجمع ، لأنه فى الأصل مصدر مثل « سمع سماعاً » بخلاف ما إذا قلت : « أنا برىء منه » فإنه يثنى ويجمع ، كما يأتى تفصيله - م .

٢- انظر البرهان ٢ / ١٠٠ ، والدر المنثور ٣ / ٢٠٩ .

أى ذلك قلت ليعلم يوسف أنى لم أكذب عليه فى حال الغيبه وصدقت فيما سئلت عنه ، (وَمَا أَبْرَأُ نَفْسِي) مع ذلك من الخيانه ، فإنى خنته حين فرقته وسجنته ، تريد الاعتذار مما كان .

وفى الْحَدِيثِ : « مَنْ نَامَ عَلَى سَيْطَحٍ غَيْرِ مُحَجَّرٍ فَقَدْ بَرَأَتْ مِنْهُ الذَّمَّةُ » . ومعناه : أن لكل أحد من الله عهدا بالحفظ والكلاءه ، فإذا ألقى بيده إلى التهلكه أو فعل ما حرم أو خالف ما أمر به خذلت ذمه الله .

وفيه : « مَنْ يُطِيقُكَ وَأَنْتَ تُبَارِى الرِّيحَ » . أى تسابقه ، من قولهم : « فلان يُبَارِى الرِّيحَ سماحه » أى يسابقه فيها ، أو من المعارضه من قولهم : « فلان يُبَارِى فلانا » إذا صنع كصنعه ليعجزه .

وفى الْخَبَرِ : « نُهِيَ عَنِ طَعَامِ الْمُتَبَارِئِينَ » . أى يفعلهما ليعجز أحدهما الآخر ، وإنما كرهه لما فيه من المباهاة والرياء .

و « بَرَأْتُ مِنَ الْمَرَضِ أَبْرَأُ بَرَاءً » بالفتح ، ويقال : « بَرَأْتُ » بالكسر « بَرَاءً » بالضم ، و « وَأَبْرَأَهُ اللهُ مِنَ الْمَرَضِ » .

و « بَرِيءٌ فُلَانٌ مِنْ دِينِهِ » من باب تعب : سقط عنه طلبه .

و « بَرِيءٌ فُلَانٌ مِنْ فُلَانٍ » إذا تَبَرَّأَ مِنْهُ و « اللهُ مِنْهُ بَرِيءٌ » أى مُتَبَرِّئٌ ، وهو من باب الوعيد .

وإذا قلت : « أَنَا بَرِيءٌ مِنْهُ » قلت فى الجمع : « نحن مِنْهُ بَرَاءٌ » مثل فقيهه وفقهاء ، و « بَرَاءٌ » مثل كريم وكرام ، و « أَبْرَأُ » مثل شريف وأشرف ، و « أَبْرِيَاءُ » مثل نصيب وأنصباء ، و « بَرِيئُونَ » - كذا قاله الجوهري .

و « أَنَا مِنْهُ بَرَاءٌ » أى بَرِيءٌ عَنْ مَسَاوَاتِهِ فى الْحُكْمِ وَأَنْ أَقَاسَ بِهِ ، ولم يرد بَرَاءَةُ الْإِيمَانِ وَالْوَلَايَةِ .

وفى حَدِيثِ الطَّبِّ وَالْتَطْيِيرِ : « فَلْيَطْلُبْ مِنْ وَلِيِّهِ الْبَرَاءَةَ » . كأنه يريد الْبَرَاءَةَ مِنَ الضَّمَانِ عِنْدَ عَرُوضِ التَّلْفِ .

و « أَبْرَأُ إِلَى اللهِ أَنْ يَكُونَ لِي مِنْكُمْ خَلِيلٌ » أى أمتنع .

و « اسْتَبْرَأْتُ الشَّيْءَ » طلبت آخره

لقطع الشبهه عنه.

ومنه « استبراء الخبر ».

والاستبراء من البول (1): أن يستفرغ بقيته وينقى موضعه ومجراه حتى يُبرئَهُمَا منه ، ومن الحيض : هو طلب نقاوه الرحم من الدم ، وكيفيته - على ما ذكر في الفقيه - هو أن تلتصق المرأة بطنها بالحائط وترفع رجلها اليسرى - كما ترى الكلب إذا بال - وتدخل قطنه فإن خرج الدم فهو حيض . ومن الجلل : هو ربط الجلال وحبسه عن أكل النجاسات مده مقدره من الشرع ، وفي كميته القدر خلاف ، ومحصله - على ما ذكره بعض المحققين - : استبراء الناقة بأربعين يوما ، والبقره بعشرين - وقيل بثلاثين - والشاه بعشره والبطه وشبهها بخمسه - وفي الفقيه بثلاثه أيام وروى سته أيام - ، والدجاجة وشبهها بثلاثه أيام ، والسمك ، بيوم وليله ، وما عدا هذه المذكورات بما يزيل حكم الجلل ، ومرجعه إلى العرف .

و « استبراءً لدينه وعرضه » أى طلب البراء لأجل دينه من الدم الشرعى ومن الإثم ولعرضه من الطعن فيه .

و « بارى الرجل امرأته » إذا فارقتها .

والمباراة : أن تقول المرأة لزوجها : « لك ما عليك واطركنى » (2) فيتركها . إلا أنه يقول لها : « إن ارتجعت فى شىء فأنا أملك ببضعك » إلى غير ذلك من الشروط المذكوره فى محالها .

والبرى : التراب ، ومنه « اللهم صل على محمدٍ عدد الثرى والبرى » .

والبراء : - بالمد والتخفيف - يقال لابن معروف الذى هو من النقباء ليله العقبه ، ولابن عازب الذى نُقِلَ أَنَّهُ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثَلَاثِينَ مِائَةً وَخَمْسَةَ أَحَادِيثَ ، وَأَنَّهُ حَضَرَ مَقْتِلَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَمْ يَنْصُرْهُ ، وَكَانَ يُطِيلُ الْحَسِيرَةَ وَالنَّدَمَ عَلَى ذَلِكَ . ولابن مالك أخو أنس بن مالك الذى

ص: ٥١

١- يذكر فى « نتر » كيفية الاستبراء من البول ، وفى « سوق » حديثا فيه - ز .

٢- وقد صححنا الحديث على ما فى الوسائل الباب الثامن من أبواب الخلع والمباراه - ن .

شهد أحدا والخندق.

والبُرَّة - بالضم وخفَّه الراء - : الحلقة التي توضع في أنف البعير ، وهي الخزامه ، وربما كانت من شعر (١).

وفي الحديث : « كَانَتْ بُرَّةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ فَضِّهِ » (٢).

ونهى عن بَرِي النبل في المساجد ، أى نحته وعمله فيها.

يقال : « بَرِيْتُ النبل والقلم بَرِيًّا » من باب رمى ، و « بَرَوْتُهُ » لعه ، واسم الفعل البَرِيَّة بالكسر.

والبَارِيَّة الحصير الخشن ، وهو المعروف في الاستعمال ، وقال المطرزي : البَارِي الحصير ، ويقال له بالفارسيه : البُورِيَا (٣).

(بزا)

في حديث أبي طالبٍ يُعَاتِبُ قُرَيْشًا فِي أَمْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ :

كَذَبْتُمْ وَبَيْتَ اللَّهِ يُبْزَى مُحَمَّدٌ

وَلَمَّا نَطَاعِنُ دُونَهُ وَنَنَاضِلُ.

يُبْزَى : أى يُقَهَّر ، والمعنى : لا يُبْزَى ، بحذف « لا » أى لا يقهر ولم نقاتل عنه وندافع.

والبَازِي - وزان القاضى - واحد البُرَّاهُ التي تصيد ، ويجمع أيضا على « أَبْوَازٍ » و « بِيَزَانٍ » مثل أبواب ونيران.

وفي حياه الحيوان : أفصح اللغات البَازِي مخففه ، والثانيه « باز » والثالثه « بَازِي » بتشديد الياء ، ويقال فى التثنيه : « بَازِيَانٍ » وفى الجمع « بُرَّاهٌ ».

ويقال لِلْبُرَّاهِ والشواهين وغيرها مما يصيد « صقوره » وكنيته أبو الأشعث وأبو بهلول وأبو لاحق ، وهو من أشد الحيوان تكبرا وأضيقها خلقا. قال القزوينى فى عجائب المخلوقات : قالوا : إنه لا يكون إلا أنثى وذكرها من نوع آخر من الحداه والشواهين ، ولهذا اختلفت

ص: ٥٢

١- يذكر البره فى « خشش » أيضا - ز.

٢- يذكر فى « جفس » البره من الأوصياء - ز.

٣- يذكر البارى والبوريا فى « بور » أيضا - ز.

أشكالها ... انتهى. وَعَنْ كَعْبِ الْأَخْبَارِ: الْبَازِيُّ يَقُولُ: «سُبْحَانَ رَبِّيَ وَبِحَمْدِهِ».

(بطا)

قوله تعالى: (وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيَبْطِئَنَّ) من التَّبَطُّئِ ، وهو التأخر عن الأمر.

والمُبْطِئُونَ: المنافقون ، ثققلوا وتخلفوا عن الجهاد ، من «بَطَّأ» بمعنى «أَبْطَأ».

ومنه الخَبَرُ: «مَنْ بَطَّأ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يَنْفَعُهُ نَسَبُهُ». أى من أخره عمله السيء وتفريطه فى العمل الصالح لم ينفعه فى الآخرة شرف النسب.

قال الجوهري: اللام الأولى فى الآية للتأكيد ، والثانية جواب ، لأن القسم جملة توصل بأخرى وهى المقسم عليه لتوكيد الثانية بالأولى ، ويربطون بين الجملتين بحروف يسميها النحويون جواب القسم.

و «أَبْطَأَ الرجل» تأخر مجيئه.

ويقال: «بَطَّؤَ مجيئه بَطَّأً» من باب قرب فهو بَطَّىءٌ على فعيل.

وفى الصحاح: بَطَّؤَ مجيئك وَأَبْطَأْتُ ، ولا يقال أَبْطَيْتَ.

وفى القاموس: بَطَّؤَ ككرم بَطَّأً بالضم ، وبِطَاءً ككتاب ، وَأَبْطَأَ: ضد أسرع.

وبأَمْطَى بن شرجيل السامرى: رجل عالم ، أعلم الناس باليهوديه.

والبَّاطِيَةُ: الإِنَاء ، قال الجوهري: وأظنه معربا (١).

(بغا)

قوله تعالى: : المرأه الفاجره ، يقال: «بَعَتِ المرأه تَبْعِي بَعَاءً» - بالكسر والمد - فجرت ، فهى بَغْيٌ ، والجمع «البَغَايا» ، وهو وصف يختص بالمرأه الفاجره ولا يقال للرجل بَغْيٌ (٢).

و «البَعَاءُ» - بالكسر والمد - الزنا. «وَبَغَيْتُ الشىءَ أَبْغَيْهِ بَغْيًا» طلبته ، وَابْتَغَيْتُهُ مثله ، والاسم: البَغَاءُ - بالضم - كغراب.

قال تعالى: (أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْتَغُونَ)

٢- يذكر في « عنق » أول بغى على وجه الأرض ، وفي « خبر » حديثا في البغى - ز.

أى يطلبون.

و (بَعِيًّا أَنْ يُنَزَّلَ اللَّهُ) أى طلبا أن ينزل الله.

قوله: (وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ) قيل: هو نفى ويراد به النهى، مثل «لَمَا تُنْكِحُ الْمَرْأَةَ عَلَى عَمَّتَيْهَا وَخَالَتَيْهَا». ومراده لا ينفقون شيئا (إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ)، أى طلب وجه الله، وفيه نهى عن الرياء وطلب السمعه بالإنفاق، وأمر بالإخلاص لما فى الكلام من النفى والإثبات.

قوله: (وَأَحَلَّ لَكُمْ مَا وَّرَاءَ ذَلِكَ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ) قيل: هو فى محل نصب مفعول له، والمفعول محذوف: أى أحل لكم ما وراء ذلكم لأن تطلبوا النساء.

قوله: (غَيْرِ بَاغٍ وَلَا عَادٍ) أن لا يبتغى الميته ولا يطلبها وهو يجد غيرها، ولا عاد يعدو شعبه.

قوله: (وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ) أى رزقه أو علمه، وورد أنه عيادته مريض وحضور جنازه وزيارته أخ. قوله: (وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ) الوسيله فعياله من قولهم: «توسلت إليه» أى تقربت، والضمير راجع إلى الله تعالى، أى اطلبوا التقرب إلى الله تعالى بأعمالكم.

قوله: (إِنَّمَا بَغْيِكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ) أى فسادكم على أنفسكم.

والبغى: الفساد، وأصل البغى: الحسد ثم سمي الظالم بغيًّا، لأن الحاسد ظالم.

ومنه قوله تعالى: (فَبَغَى عَلَيْهِمْ) أى ترفع وجاوز المقدار.

وقوله تعالى: (وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لِيُنْصِرَهُ اللَّهُ) فى تَفْسِيرِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ (ره): هُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا أَخْرَجْتَهُ قُرَيْشٌ مِنْ مَكَّةَ وَهَرَبَ مِنْهُمْ إِلَى الْعَارِ، فَطَلَبُوهُ لِيَقْتُلُوهُ، فَعَاقَبَهُمُ اللَّهُ يَوْمَ بَدْرٍ، فَقَتَلَ عُسَيْبَهُ وَشَيْبَةَ وَالْوَلِيدَ وَأَبُو جَهْلٍ وَحَنْظَلَةَ بْنَ أَبِي سَيْفِيَانَ وَغَيْرَهُمْ، فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ طَلَبَ بِدِمَائِهِمْ، فَقَتَلَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَآلَ مُحَمَّدٍ بَغِيًّا وَعُدْوَانًا وَظُلْمًا، وَهُوَ قَوْلُ يَزِيدَ:

لَيْتَ أَشْيَاخِي يَبْدُرُ شَهْدُوا

وَقَعَهُ الْخَرْجَ مَعَ وَقَعِ الْأَسْلِ

إِلَى قَوْلِهِ :

قَدْ قَتَلْنَا الْقَوْمَ مِنْ سَادَاتِهِمْ

وَعَدَلْنَاهُ يَبْدُرُ فَأَعْتَدَلْ (١)

فَقَوْلُهُ : (وَمَنْ عَاقَبَ) يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ) يَعْنِي بِقَتْلِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَغِيًّا وَظُلْمًا وَعُدْوَانًا (لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ) يَعْنِي بِالْقَائِمِ مِنْ وُلْدِهِ .

قوله : (وَمَا يُتَّبَعِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا) أى ما يتأتى للرحمن اتخاذ الولد ، ولا يصلح له ذلك .

يقال : « ما يُتَّبَعِي لَكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا » أى ما يصلح لك ذلك .

وفى المصباح : حكى عن الكسائى أنه سمع من العرب : « وما يُتَّبَعِي أَنْ يَكُونَ كَذَا » أى ما يستقيم وما يحسن ، قال : « وَيُتَّبَعِي أَنْ يَكُونَ كَذَا » معناه يندب ندبا مؤكدا لا يحسن تركه ، ثم قال : واستعمال ماضيه مهجور ، وقيل : عدوا « ينبغى » من الأفعال التى لا تتصرف ولا يقال « انبغى » قال : وقيل فى وجهه أن ينبغى مطاوع « بغي » ولا يستعمل انفعال إلا إذا كان فيه علاج وانفعال ، وهو لا علاج فيه ، وأجازه بعضهم ... انتهى .

وفى الْحَدِيثِ : « أَلَا وَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ بُغَاءَ الْعَلِمِ (٢) » . بضم موحدته ، أى طلبته ، جمع « بِيَاغٍ » بمعنى طالب والجمع « بُغْيَانٌ » كراع ورعيان يقال : بَغَيْتُ الشَّيْءَ بُغَاءً وَبُغِيَهُ إِذَا طَلَبْتَهُ قَالَ الْحَاجِبِيُّ : الصِّفَةُ مِنْ نَحْوِ « جَاهِلٍ » عَلَى « جَهْلٍ » وَ « جِهَالٍ » غَالِبًا وَ « فَسْقَهُ » كَثِيرًا وَعَلَى قِضَاهِهِ . وَ « الْبُغَاءُ » أَيْضًا جَمْعُ « بَاغٍ » وَهُمْ الْخَارِجُونَ عَلَى إِمَامٍ مَعْصُومٍ - كَمَا فِي الْجَمَلِ وَصَفِينِ - سَمَوْا بِذَلِكَ لِقَوْلِهِ تَعَالَى : (فَمَنْ بَغَتْ إِخِيْدَهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ) « وَالْفَتْهُ الْبُغَايَةُ » الْخَارِجَةُ عَنِ طَاعَةِ الْإِمَامِ مِنَ « الْبُغْيِ » الَّذِي هُوَ مَجَاوِزُهُ الْحُدُ .

ومنه حَدِيثٌ عَمَّارٌ : « تَقْتُلُهُ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ » .

وفيه : « إِيَّاكَ أَنْ يُسْمَعَ مِنْكَ كَلِمَةٌ بَغِيٌّ » . أى ظلم وفساد .

ص: ٥٥

١- تفسير على بن إبراهيم ٢ / ٧٦ .

٢- الكافي ١ / ٣١ .

و « بَعَى عَلَى النَّاسِ » ظلم واعتدى ، فه و « باغ ».

و « بَعَى » سعى فى الفساد.

قيل : ومنه « الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ » لأنها عدلت عن القصد.

و « الْبَغْيَةُ » - بالكسر مثل الجلسه - الحال التى تبغيها.

و « الْبَغْيَةُ » - بضم الموحده - الحاجه نفسها.

عن الأصمعى : « وَبَعَى ضَالَّتَهُ » طلبها ، وكل طلبه « بُعَاءٌ » - بالضم - و « بُغَايَةٌ » أيضا - قاله الجوهرى.

وفى الْحَدِيثِ فِي رَجُلٍ أَعَارَ جَارِيَةً « لَمْ يَبْغِهَا غَائِلَةً ». أى لا يقصد اغتيالها ، ففضى أن لا يغرماها.

و « ابْغَى كَذَا » - بهمزه الوصل - اطلب لى ، وبهمزه القطع أعنى على الطلب قاله فى الدر.

(بقا)

قوله تعالى : (فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيهِ) أى من بقيه ، أو من بقاء مصدر كالعافيه.

قوله : (وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى) أى أكثر بقاء.

قوله : (وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ) قِيلَ : هِيَ الْأَعْمَالُ يَبْقَى ثَوَابُهَا ، وَقِيلَ : الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ ، وَقِيلَ : « سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ ».

وعن بعض المفسرين من الخاصه والعامه فى قوله تعالى : (الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمْلًا) : المراد بها أعمال الخير ، فإن ثمرتها تبقى أبد الأبدين ، فهى باقيات ، ومعنى كونها خيرا أملا أن فاعلها ينال بها فى الآخرة ما كان يأمل بها فى الدنيا.

وما جاء فى الْخَبْرِ مِنْ قَوْلِهِ : « هُنَّ مِنَ الْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ ». فمعناه - على ما ذكر - : أن تلك الكلمات من جمله ما ذكره الله سبحانه فى القرآن المجيد وعبر عنه بِالْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ وجعل ثوابه وأمله خيرا من المال والبنين.

قوله : (بَقِيَّتُ اللَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ) أى ما أبقي

الله لكم من الحلال ولم يحرمه عليكم ، فيه مقنع ورضى فذلك خير لكم.

قوله : (وَبَقِيَّتُهُ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ) أى فى التابوت مما تكسر من الألواح التى كتب الله لموسى ، وعصا موسى وثيابه ، وعمامه هارون.

ويقال : (بَقِيَّتُهُ مِمَّا تَرَكَ) رُضَاضٌ قَطَعَ الْأَلْوَاحَ.

قوله : (أَوْلُوا بِقِيَّتِهِ) أى أولوا تمييز وطاعه ، يقال : « فلان بقِيَّتُهُ » أى فضل مما يمدح به.

والبَقِيَّةُ : الرحمه ، ومنه حَدِيثٌ وَصَفِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ : « أَنْتُمْ بِقِيَّتِهِ اللَّهِ فِي عِبَادِهِ ». أى رحمه الله التى من الله بها على عباده.

وجمع البَقِيَّةِ « بَقَايَا » و « بَقِيَّاتٌ » مثل عطيه وعطايا وعطيات.

وفى حَدِيثِ النَّارِ : « لَأُتَبَقَّى عَلَى مَنْ تَضَرَّعَ إِلَيْهَا ». أى لا ترحمه ، من أَبَقِيْتُ عليه إِبْقَاءً : إذا رحمته وأشفقت عليه.

والاسم البُقْيَا.

وبَقِيَ الشئ يَبْقَى - من باب تعب - دام وثبت.

ويتعدى بالألف فيقال : « أَبَقِيَّتُهُ ».

والاسم : « البُقْوَى » بالفتح مع الواو و « البُقْيَا » بالضم مع الياء.

قال فى المصباح : ومثله الفتوى والفتيا والثوى والثنيا ، قال : وطى تبدل الكسره فتحه فتقلب الياء ألفا ، وكذلك كل فعل ثلاثى مثل بَقِيَ ونسى وفتى ... انتهى.

و « بَقِيَ من الدين كذا » فضل وتأخر و « تَبَقَّى » مثله.

والاسم : البَقِيَّةُ.

وفى حَدِيثِ مَلِكِ الْمَوْتِ لِبْنِي آدَمَ : « إِنَّ لَنَا فِيكُمْ بَقِيَّةً ». يريد ما يبقى من الشئ ويفضل.

« ولأربع بَقِيْنَ من كذا » أى بقيت منه ، وكذا « خلون » أى خلون منه.

وفى الْحَدِيثِ : « مَا مِنْ نَبِيٍّ وَلَا وَصِيٍّ يَبْقَى فِي الْأَرْضِ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ حَتَّى يُرْفَعَ بِرُوحِهِ وَعَظْمِهِ وَلَحْمِهِ إِلَى السَّمَاءِ ».

و « الباقى » من صفاته تعالى ، وهو من لا ينتهى تقدير وجوده فى الاستقبال إلى آخر ينتهى إليه.

(بكا)

قوله تعالى : بُكِيًّا هو جمع « بَاكِ » وأصله « بُكْوَى » على فعول ، فأدغمت الواو فى الياء.

ويقال : « البَكِيَّ » على فعيل : الكثير البكاء ، و « البُكِيَّ » على فعول جمع « بَاكِ ».

قوله : (فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَيَبْكِي عَلَيْهِ إِذَا مَاتَ مُصَيِّمًا وَبَابُ ارْتِفَاعِ عَمَلِهِ . وقيل : معناه أهل السماء ، فحذف ، وقيل : العرب تقول إذا هلك العظيم فيها : « بَكَتْ عَلَيْهِ السَّمَاءُ وَكَسَفَتْ لِمَوْتِهِ الشَّمْسُ ».

وفى حديثِ عَلِيٍّ لِلْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « وَابْكِ عَلَى خَطِيئَتِكَ » . قال بعض أهل التحقيق : وهذا لا يستقيم على ظاهره على قواعد الإمامية القائلين بالعصمة ، وقد ورد مثله كثيرا فى الأدعية المروية عن أئمتنا عليهم السلام وقد رَوَى فِي الْكَافِي فِي بَابِ الْإِسْتِغْفَارِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَنَّ « رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعِينَ مَرَّةً » (٢) . وأمثال ذلك من طريق الخاصه والعامه كثير ، ثم قال : وأحسن ما تضحل به الشبهه ما أفاده الفاضل الجليل بهاء الدين على بن عيسى الإربلى فى كتاب كشف الغمه ، قال : إن الأنبياء والأئمه عليهم السلام تكون أوقاتهم مستغرقه بذكر الله تعالى ،

ص : ٥٨

١- وإلا لورد عليه أن نوحا نقل عظام آدم عليه السَّلَام من سرنديب إلى النجف ، وموسى نقل عظام يوسف من مصر إلى بيت المقدس ، ونقل رأس الحسين عليه السَّلَام من كربلا- إلى الشام إلى النجف ، والتأويل فيه : أنها ترفع ثم ترجع إلى الأرض لحكمه اقتضت ذلك ، ولما فيه من قطع طمع الأعداء والمنافقين الذين يسبقونهم فى قبورهم ، فإذا علموا ذلك انقطع الطلب وكفوا عن ذلك - م .

٢- الكافي ٢ / ٤٣٨ .

وقلوبهم مشغوله ، وخواطرهم متعلقه بالمأ الأعلى ، وهم أبدا في المراقبه كما قال عليه السلام : « اعْبُدِ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَرَهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ » . فهم أبدا متوجهون إليه ومقبلون بكليتهم عليه ، فمتى انحطوا عن تلك المرتبه العليه والمنزله الرفيعه إلى الاشتغال بالمأكل والمشرب والتفرغ إلى النكاح وغيره من المباحات عدوه ذنبا واعتقدوه خطيئه فاستغفروا منه ، ألا ترى إلى بعض عبيد أبناء الدنيا لو قعد يأكل ويشرب وينكح وهو يعلم أنه بمرأى من سيده ومالكه يعده ذنبا ، فما ظنك بسيد السادات ومالك الملاك ، وإلى هذا أشار بقوله عليه السلام : « إِنَّهُ لِيَعَانُ عَلَيَّ قَلْبِي وَإِنِّي أَسْتَغْفِرُ بِالنَّهَارِ سَبْعِينَ مَرَّةً » (١) . وقوله : « حَسَنَاتُ الْأَبْرَارِ سَيِّئَاتُ الْمُقَرَّبِينَ » .. انتهى .

ويجىء في « غين » إن شاء الله تعالى ما يتم به الكلام .

وَبَكَى يَبْكِي بُكْيًا وَبُكَاءً - بالقصر والمد - قيل : القصر مع خروج الدموع ، والمد على إرادته الصوت (٢) .

قال في المصباح : وقد جمع الشاعر بين المعنيين ، فقال :

بَكَتْ عَيْنِي وَحَقَّ لَهَا بُكَاءُهَا

وما يغني البُكَاءُ ولا العويل

وقد تكرر ذكر البُكَاءِ في الحديث ، والمبطل منه للصلاه (٣) . يحتمل معنيين ، وقصر البعض تحريمه على الممدود لمكان الاستصحاب في صحه الصلاه ، وإطلاق

ص : ٥٩

١- يأتي في « غين » حديث مشابه لما ذكره هنا مع تفسيره - ن .

٢- يذكر في « عذب » شيئا في البكاء على الميت ، وفي « عشر » البكاء على الحسين عليه السلام ، وفي « وله » البكاء لله تعالى ، وفي « غنا » البكاء عند قراءه القرآن - ز .

٣- وهو ما كان للدنيا كذهاب مال أو فقد محبوب ، وأما ما كان لآخره كبكى - بالقصر - أو بكاء - بالمد - من خشية الله تعالى أو ذكر الجنة والنار فهو أفضل الأعمال ، كما نطقت به الأخبار عنهم عليهم السلام - وم .

النص ياباه (١).

و « تَبَاكَى الرَّجُل » : تكلف البكاء.

ومنه : « إِنَّ لَمْ تَجِدُوا الْبُكَاءَ فَتَبَاكُوا ». وقيل : معناه لا تكلفوا البكاء.

و « بَكَئْتُهُ » و « بَكَئْتُ عَلَيْهِ » و « بَكَئْتُ لَهُ » و « بَكَئْتُهُ » - بالتشديد - و « بَكَتِ السَّمَاءُ » إذا أمطرت ، ومنه « بَكَتِ السَّحَابَةُ ».

(بلا)

قوله تعالى : (إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ) أراد به الاختبار والامتحان ، يقال : « بَلَّاهُ يَبْلُوهُ ». إذا اختبره وامتحنه.

وبَلَّاهُ بِالْخَيْرِ أَوْ الشَّرِّ يَبْلُوهُ بَلْواً ، وَأَبْلَاهُ - بِالْأَلْفِ - وَابْتَلَّاهُ بِمَعْنَى : امْتَحَنَهُ.

والاسم : الْبَلَاءُ (٢) مثل سلام.

وَالْبُلُوَى وَالْبَلِيَّةُ مثله.

ويقال الْبَلَاءُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ : نَعْمَهُ ، وَابْتِخَارَهُ ، وَمَكْرَهُ.

قَوْلُهُ : (لَتَبْلُونَ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ) يُرِيدُ تَوْطِينَ النَّفْسِ عَلَى الصَّبْرِ كَمَا جَاءَتْ بِهِ الرَّوَايَةُ عَنْهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

قوله : (وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ) أى اختبره بما تعبد به من السنن ، وقيل : هِيَ عَشْرُ خِصَالٍ خَمْسٌ فِي الرَّأْسِ ، وَهِيَ : الْفَرْقُ وَالسَّوَاكُ وَالْمُضْمَضَةُ وَالِاسْتِنْشَاقُ وَقَصُّ الشَّارِبِ ، وَخَمْسَةٌ فِي الْبَدَنِ : الْخِتَانُ وَحَلْقُ الْعَانَةِ وَالِاسْتِنْجَاءُ وَتَقْلِيمُ الْأَطْفَارِ وَنَتْفُ الْأَبْطِ. قوله : (فَأَتَمَّهُنَّ) أى عمل بهن ولم يدع منهن شيئاً.

وَالْبَلَاءُ يَكُونُ حَسَنًا وَسَيِّئًا ، وَأَصْلُهُ الْمَحَنَةُ.

ص: ٦٠

١- لا- يخفى بأن النصوص الواردة بأن البكاء على الميت يفسد الصلاة لا- ندرى أهو على الممدود أم على المقصور ، فإن جعلناها لمطلق البكاء ناسب قول الوالد المصوره : « وإطلاق النص ياباه ، وإن فرقنا بينهما كان فى العبارة المذكوره مساهله ، وفى لفظ الحديث إجمال ، فىشكل التعلق به فى إثبات حكم مخالف للأصل ، خصوصاً وقد اشتمل على عده من الضعفاء - وم.

٢- يذكر فى « جهد » شيئاً فى البلاء ، وكذا فى « وجد » و « حطط » و « سخف » و « مثل » و « وكل » - ز.

والله يَبْلُو العبد بما يحبه ليمتحن شكره ، وبما يكرهه ليمتحن صبره ، قال تعالى : (وَتَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً).

قوله تعالى : (يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ) أى تختبر السرائر فى القلوب ، من العقائد والنيات وغيرها وما أسر وأخفى من الأعمال ، فيتميز منها ما طاب وما خبث.

قوله : (لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا) أى ليعاملكم معاملة المختبرين لكم ، وإلا فعالم الغيب والشهادة لا يخفى عليه شىء ، وإنما يَبْلُو ويختبر من تخفى عليه العواقب.

وعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « لَيْسَ يَعْنَى أَكْثَرُكُمْ عَمَلًا وَلَكِنْ أَصْوَبُكُمْ عَمَلًا وَإِنَّمَا الْإِصَابَةُ خَشْيَةُ اللَّهِ وَالنِّيَّةُ الصَّادِقَةُ » (١).

وعن بعض المفسرين : جملة (لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا) تعليل لخلق الموت والحياه فى قوله : (خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ) والنيه الصادقه انبعث القلب نحو الطاعه ، غير مخلوط فيه شىء سوى وجه الله سبحانه كمن يعتق عبده مثلا ملاحظا مع القربه الخلاص من مؤنته أو سوء خلقه ونحو ذلك.

قوله : (وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ...) لِيَبْلُوَكُمْ متعلق بما تقدم ، أى خلقهن لحكمه بالغه ، وهى أن يجعلها مساكن لعباده ، وينعم عليهم فيها بفنون النعم ويكلفهم ويعرضهم للثواب ، ولما أشبه ذلك اختبار المختبر. قال : لِيَبْلُوَكُمْ أى ليفعل بكم ما يفعل المُبْتَلَى لأحوالكم.

وفى الْحَدِيثِ : « أَعُوذُ بِكَ مِنَ الدُّنُوبِ الَّتِي تُنَزَّلُ الْبَلَاءُ ». وهى كما جاءت به الروايه عَنْ سَيِّدِ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « تَزُكُّ إِغَاثَةُ الْمَلْهُوفِ ، وَتَزُكُّ مُعَاوَنَةُ الْمَظْلُومِ ، وَتَضِيْعُ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ ».

وفيه : « الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أُنْزِلْنَا ». أى أنعم علينا وتفضل ، من الْإِبْلَاءِ الذى هو الإحسان والإنعام.

وفيه : « الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أُنْزِلْنَا ». أى أنعم علينا وتفضل ، من الْإِبْلَاءِ الذى هو الإحسان والإنعام.

ص: ٦١

أى على ما أبلى من النعم وابتلى من النقم.

يقال : « أَبْلَاهُ اللهُ بَلَاءً حَسَنًا » أى بكثره المال والصحة والشباب ، وابتلأه أى بالمرض والفقير والمشيب.

وفيه : « لَا تَبْتَلِنَا إِلَّا بِأَلْتِي هِيَ أَحْسَنُ ». أى لا تمتحننا ولا تختبرنا إلا بالتي هي أحسن.

وفيه : « إِنَّمَا بَعَثْنَاكَ لِابْتِلَائِكَ وَأَبْتِلَى بِكَ ». أى لأمتحنك هل تقوم بما أمرت به من تبليغ الرسالة والجهاد والصبر ، وأبتلى بك قومك من يتبعك ومن يتخلف عنك ومن ينافق معك.

و « ابْتُلَيْتُ بِهَذَا الْعِلْمِ ». أى اختبرت به وامتحتنت.

والبليته والبلى والبلاء واحد ، والجمع البلياء.

« وَلَا أَبَالِيهِ » : لا أكثرث به ولا أهتم لأجله (١).

ومنه « مَا بَالَيْتُ بِهِ ».

ومنه « لَا أَبَالِي أَبُولُ أَصَابِي أَمَّ مَاءً ».

ومنه حديث أهل الجنة والنار : « هُوَلَاءِ إِلَى الْجَنَّةِ وَلَا أَبَالِي ، وَهُوَلَاءِ إِلَى النَّارِ وَلَا أَبَالِي ».

وفيه : « مَنْ لَمَّا يُبَى إِلَى مَا قَالَ وَمَا قِيلَ فِيهِ فَهُوَ لِعَيْنِهِ أَوْ شِرْكَ شَيْطَانٍ » (٢). وفسره بمن تعرض للناس يشتمهم وهو يعلم أنهم لا يتركونه.

و « بَلَى الثوب يَبْلَى » - من باب تعب « بَلَى » - بالكسر والقصر - و « بُلَاءٌ » - بالضم والمد - : خلق ، فه و « بَالٍ ».

و « بَلَى الميت » أفنته الأرض.

وفى حديث الصادق عليه السلام - وَقَدْ سُئِلَ عَنِ الْمَيِّتِ يَبْلَى جَسَدُهُ - قَالَ : « نَعَمْ حَتَّى لَا يَبْقَى لَهُ لَحْمٌ وَلَا عَظْمٌ إِلَّا طِينَتُهُ الَّتِي خُلِقَ مِنْهَا فَإِنَّهَا لَا تَبْلَى بَلْ تَبْقَى فِي الْقَبْرِ مُسْتَدِيرَةً حَتَّى يُخْلَقَ مِنْهَا كَمَا خُلِقَ مِنْهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ ».

و « بَلَى » حرف إيجاب ، فإذا قيل :

ص : ٦٢

١- فى « قدر » أيضا حديث فى من لا يبالى ، وكذا فى « سفل » و « لغا » - ز.

٢- يذكر مثل ذلك فى « غيا » أيضا - ز. وانظر الكافى ٢ / ٣٢٣.

« ما قام زيد » وقلت فى الجواب « بلى » فمعناه إثبات القيام ، وإذا قلت : « ليس كان كذا » وقلت : « بلى » فمعناه التقرير والإثبات.

ولا- يكون معناه إلا بعد نفى إما فى أول كلام - كما تقدم - ، وإما فى أثناؤه كما فى قوله تعالى : (أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ بَلَى) والتقدير : بلى نجمعها وقد يكون مع النفى استفهام وقد لا يكون - كما تقدم - فهو أبدا يرفع حكم النفى ويوجب نقيضه (١) - جميع ذلك قاله فى المصباح.

وفى الحديث : « تَجْدِيدُ الْوُضُوءِ لِصَلَاةِ الْعِشَاءِ يَمْحُو لَأَ وَاللَّهِ وَبَلَى وَاللَّهِ ». أى يمحو ما وقع للعبد من القسم الكاذب فى اليوم.

(بنا)

قوله تعالى : : الحائط ، والمرصوص الملتصق بعضه على بعض.

قَوْلُهُ : (ابْنُوا لَهُ بُيُوتًا) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : بَنُوا لَهُ حَائِطًا مِنْ حِجَارِهِ طُولُهُ فِي السَّمَاءِ ثَلَاثُونَ ذِرَاعًا وَعَرْضُهُ عِشْرُونَ ذِرَاعًا وَمَلْتَوُهُ نَارًا وَالْقَوَّةُ فِيهِ.

قوله : (وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ) هو - على ما فى الرواية عن أهل البيت عليهم السلام ابْنُهُ ، وإنما نفاه عنه بقوله : (إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ) لأنه خالفه فى دينه. وفى تَفْسِيرِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ (ره) : (إِنَّهُ لَيْسَ ابْنُهُ ، إِنَّمَا هُوَ ابْنُ امْرَأَتِهِ ، وَهُوَ بِلُغَةِ طَيِّ ، يَقُولُونَ لِابْنِ الْإِمْرَأَةِ : « ابْنَةُ ») (٢).

وفى تَفْسِيرِ الشَّيْخِ أَبِي عَلِيٍّ (ره) : وَقَرَأَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : ابْنَهُ - بَفَتْحِ الْهَاءِ - اِكْتِفَاءً بِالْفَتْحِ عَنِ الْأَلْفِ. وروى أيضا بالألف.

وقوله : (هُوَ لِابْنَاتِي هُنَّ أَطَهَرُ لَكُمْ)

ص : ٦٣

١- يأتى فى « نعم » أنها لا- تبطل النفى كما تبطله بلى ، وفى التنزيل : (أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ؟ قَالُوا بَلَى) ولو قالوا : نعم لكفروا ، وفى صحيحه أبى ولاد : (قلت : أرأيت لو عطب البغل أو نفق أليس كان يلزمنى؟ قال : نعم قيمه بغل يوم خالفته) يعنى ليس يلزمك ، وعلى ذلك يسقط الاستدلال بها على أن المدار فى الضمان على قيمه يوم المخالفة - ن.

٢- تفسير على بن إبراهيم ١ / ٣٢٨.

نسبهم إليه باعتبار أن كل نبي أب لقومه.

قوله : (لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَهُ فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ) قال المفسر : المعنى : لا يزال هدم بنيانهم الذى بنوه سبب شك ونفاق فى قلوبهم ، لا يضمحل أثره إلا أن تقطع ، أى تقطع قلوبهم قطعاً وتتفرق أجزاء ، فحينئذ يميلون عنه ، والريبه باقيه فيها ما دامت سالمه. وقرئ (تَقَطَّعَ) بالتشديد والتخفيف ، ويجوز أن يراد حقيقه تقطيعهم بقتلهم أو فى النار. وقيل : معناه : إلا أن يتوبوا توبه تتقطع بها قلوبهم ندماً على تفریطهم.

وفى الحديث : « مَنْ هَدَمَ بُنْيَانَ رَبِّهِ فَهُوَ مَلْعُونٌ ». أى من قتل نفساً بغير حق لأن الجسم بُنْيَانُ الله تعالى.

وفيه : « الْكَلِمَاتُ الَّتِي بُنِيَ عَلَيْهَا الْإِسْلَامُ أَرْبَعٌ : سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَمَّا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ ». أى الكلمات التى هى أصل الإسلام بُنِيَ عليها كما بُنِيَ على الأساس ، وكان الوجه فى ذلك - على ما قيل - اشتمالها على عمده أصول الدين : من التوحيد والصفات الثبوتيه والسلبيه.

وفيه : « بَنَى بِالثَّقَفِيَّةِ ». أى نكح زوجته من ثقيف.

وفيه : « تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ بِعَائِشَةَ وَهِيَ بِنْتُ سِتٍّ ، وَبَنَى بِهَا وَهِيَ بِنْتُ تَيْمِ ». أى دخل بها وهى بنت تسع سنين.

قال فى المصباح وغيره : وأصله أن الرجل كان إذا تزوج بنتى للعرس خباء جديداً وعمره بما يحتاج إليه ، ثم كثر حتى كنى به عن الجماع. ثم حكى عن ابن دريد أنه قال : « بَنَى عَلَيْهَا » و « بَنَى بِهَا » والأول أفصح ، وحكى عن ابن السكيت أنه قال : « بَنَى عَلَى أَهْلِهِ » إذا زفت إليه ، والعامه تقول : « بَنَى بِأَهْلِهِ » و « ابْنَتَى عَلَى أَهْلِهِ » إذا أعرس انتهى.

وفى الخبر : « أَوَّلُ مَا نَزَلَ الْحِجَابُ فِي مُبْتَنَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ » أراد بِالْمُبْتَنَى هُنَا الْإِبْتِنَاءَ.

وفى حديث الِاعْتِكَافِ « فَأَمَرَ بِنَائِهِ فَقَوَّضَ ». أى نقض ، ويريد به واحد

الأُئِيَّةِ ، وهى البيوت التى تسكنها العرب فى الصحارى.

قال الجوهري : أُئِيَّةُ الْعَرَبِ طِرَافٌ وَأُحْيِيَّةٌ ، فَالطَّرَافُ مِنْ أَدَمَ وَالخَبَاءُ مِنْ صَوْفٍ أَوْ وَبَرٍ .

وفيه : « كُلُّ بِنَاءٍ وَبَالٌ إِلَّا مَا لَأَ بُدَّ مِنْهُ » . قيل : أراد ما يُبْنَى لِلتَّفَاخُرِ وَالتَّنَعُّمِ ، لَا أُئِيَّةَ الْخَيْرِ مِنَ الْمَسَاجِدِ وَالمَدَارِسِ وَالرِبَطِ وَنَحْوِهَا .

وفيه : « اتَّقُوا الْحَرَامَ فِي الْبِنَاءِ » . أى احترزوا عن إنفاق مال الحرام فى البُنيانِ « فَإِنَّهُ أَسَاسُ الْخَرَابِ » . أى خراب الدين ، والمعنى : اتقوا ارتكاب الحرام فى البنيان ، فإنه أساس الخراب ، فإنه لو لم يُبْنَ لَمْ يَخْرَبْ - كما فى الْحَدِيثِ : « لِدَاوَا لِلْمَوْتِ وَابْتُوا لِلْخَرَابِ » .

وَالْأُئِيَّةُ - عَلَى فَعِيلِهِ بفتح الباء - : الكعبة ، يقال : « وَرَبُّ هَذِهِ الْأُئِيَّةِ » وَكَانَتْ تَدْعَى بِنِيَّةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالُوا : أَوَّلُ مَنْ بَنَى الْكَعْبَةَ الْمَلَائِكَةُ ، ثُمَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، ثُمَّ قَرِيشٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَحَضَرَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ خَمْسٌ وَثَلَاثُونَ أَوْ خَمْسٌ وَعِشْرُونَ ، ثُمَّ ابْنُ الزَّبِيرِ ، ثُمَّ الْحِجَابِ . وَقِيلَ : بُنِيَ بَعْدَ ذَلِكَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا .

وَالِابْنُ : وَوَلَدُ الرَّجُلِ ، وَأَصْلُهُ « بَنُو » - بِالْفَتْحِ - لِأَنَّهُ يَجْمَعُ عَلَى « بَيْنَ » وَهُوَ جَمْعُ سَلَامِهِ ، وَجَمْعُ السَّلَامَةِ لَا يَتَغَيَّرُ ، وَجَمْعُ الْقَلْبِ « أَبْنَاءُ » وَأَصْلُهُ « بَنُو » - بِكسْرِ الباء - مِثْلَ حَمَلٍ ، بِدَلِيلِ « بِنْتٍ » .

ويطلق الابنُ على ابنِ الابنِ وإن سفل مجازًا .

وأما غير الأناسى مما لا يعقل « كَابْنِ مَخَاضٍ » وَ« ابْنِ لَبُونٍ » فيقال فى الجمع : « بَنَاتُ مَخَاضٍ » وَ« بَنَاتُ لَبُونٍ » وَمَا أَشْبَهَهُ .

قال فى المصباح : قال ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ : وَاعْلَمْ أَنَّ جَمْعَ غَيْرِ النَّاسِ بِمَنْزِلِهِ جَمْعُ الْمَرْأَةِ مِنَ النَّاسِ ، تَقُولُ فِيهِ : « مَنْزِلٌ » وَ« مَنْزِلَاتٌ » وَ« مَصْلَى » وَ« مَصْلِيَّاتٌ » وَفِي « ابْنِ عَرَسٍ » : « بَنَاتُ عَرَسٍ » وَفِي « ابْنِ نَعَشٍ » : « بَنَاتُ نَعَشٍ » وَرَبَّمَا قِيلَ فِي ضَرُورِهِ الشَّعْرُ « بَنُو نَعَشٍ » وَفِيهِ لُغَةٌ مُحْكِيَةٌ عَنِ الْأَخْفَشِ أَنَّهُ يَقَالُ :

« بَنَاتُ عرس » و « بَنُو عرس » و « بَنَاتُ نعش » و « بَنُو نعش » ، فقول الفقهاء « بَنُو لبون » يخرج إما على هذه اللغة وإما للتمييز بين الذكور والإناث ، قال : ويضاف الابن إلى ما يخصصه لملاسه بينهما نحو « ابن السيل » لمار الطريق المسافر ، و « ابن الدنيا » لصاحب الثروه ، و « ابن الماء » لطير الماء ، و « ابن فاطمه » و « ابن الحنفية » ونحو ذلك ، وهو قاعده العرب ينسب الإنسان إلى أمه عند ذكره لأمرين : إما لشرفها وعلو منزلتها أو لخساستها ودناءتها ، ويريدون النقص في ولدها ، كما يقال في معاويه : « ابن هند » وفي عمرو بن العاص « ابن النابغه » لشهرتها بالزنا.

ومؤنث التابن « ابنته » ، وفي لغة « بنت » والجمع « بنات » قال ابن الأعرابي : وسألت الكسائي : كيف تقف على « بنت » ؟ فقال : بالتاء ، تبعاً للكتاب ، والأصل بالهاء لأن فيها معنى التأنيث ... انتهى.

وفي حديث المواضع : « وأذكر خروج بنات الماء من منخرينك » . يريد الديدان الصغار ، والإضافه للملابسه.

و « بنات الماء » أيضا سمكه ببحر الروم شبيهه بالنساء ذوات شعر سبط ، ألوانهن تميل إلى السمرة ، ذوات فروج عظام وثندي وكلام لا يكاد يفهم ويضحكن ويقهقهن ، وربما وقعن في أيدي بعض أهل المراكب فينكحوهن ثم يعيدوهن إلى البحر - كذا في حياه الحيوان.

والبَنَاتُ أيضا : التماثيل الصغار التي يلعب بها الجوارى.

وإذا نسبت إلى « ابن » و « بنت » حذف ألف الوصل والتاء ، ورددت المحذوف ، فقلت : « بنوي » .

قال في المصباح : ويجوز مراعاة اللفظ فيقال : « ابني » و « ابنتي » .

ويصغر برد المحذوف ، فيقال « بنّي » والأصل « بنّيو » .

وإذا اختلط ذكور الأناسي ياناثهم غلب التذكير وقيل : « بنو فلان » حتى قالوا :

« امرأه بِنِي تَمِيمٍ » ولم يقولوا : « من بَنَاتِ تَمِيمٍ » بخلاف غير الأناسي حيث قالوا : « بَنَاتِ لَبُونٍ ».

قال في المصباح : وعلى هذا لو أوصى لِبِنِي فلان دخل الذكور والإناث - كما عليه الفتيا.

(بوا)

قوله تعالى : (بِأُوْءٍ بَغَضِبٍ) أى انصرفوا بذلك ، ولا يقال : إلا بالشر.

قوله : (تَبَوَّءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ) أى تنصرف بإثم قتلى وإثمك الذى من أجله لم يتقبل قربانك (فَتَكُونُ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ) ، قوله : (وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ) أى أنزلناهم.

ويقال : « جعلنا لهم مَبَاءً » وهو المنزل الملزوم.

قوله : (لَتَبَوَّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً) قيل : معناه : لَتَبَوَّئَنَّهُمْ مَبَاءً حَسَنَةً ، وهى المدينة حيث آواهم الأنصار ونصروهم.

و (الَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ) أى المدينة و (الْإِيمَانَ) وهو كقولهم :

علفتها تبنا وماء باردا

و (تَبَوَّءَ الْقَوْمُ كَمَا بِمَضْرَبِيوتًا) أى اتخذنا بناء.

و (تَبَوَّؤُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ) أى تسوى وتهيىء لهم.

و (نَتَبَّوْا مِنْ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ) أى ننزل منازلها حيث نهوى.

وفى الحديث : « مَنْ طَلَبَ عِلْمًا لِيُبَاهِيَ بِهِ الْعُلَمَاءَ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعِدَهُ مِنَ النَّارِ » (1) أى لينزل منزله منها ، أو ليهيىء منزله منها ، من « بَوَّأْتُ لِلرَّجُلِ مَنْزِلًا » : هيأته له أو من « تَبَوَّأْتُ لَهُ مَنْزِلًا » : اتخذته له وأصله الرجوع ، من « بَاءً » إذا رجع.

وسمى المنزل « مَبَاءً » لكون صاحبه يرجع إليه إذا خرج منه.

ومثله : « مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعِدَهُ مِنَ النَّارِ » وقد بلغ هذا الحديث غايه الاشتهار حتى قيل بتواتره لفظا.

وفى الحديث : « مَنْ حَفَرَ لِلْمُؤْمِنِ قَبْرًا فَكَأَنَّمَا بَوَّأَهُ بَيْتًا مُوَافِقًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ». أى أنزله فيه وأسكنه.

ص : ٤٧

و « بُؤْتُ بذنبي » - بالباء المضمومه والهمزه وتاء في الآخر - أقررت واعترفت.

ومثله « أبوءُ بنعمتك على » أى أقر وأعترف بها.

وفى الحديث: « مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ الْبَاءَةَ - يَعْنِي مُؤْنَ النِّكَاحِ - فَلْيَتَزَوَّجْ ».

والباءة - بالمد لغه - : الجماع ، ثم قيل لعقد النكاح.

وحكى فى ذلك أربع لغات « الباءة » - بالمد مع الهاء - وهو المشهور ، وحذفها « والباهة » - وزان العاهه - ، « والبأه » مع الهاء ، وقيل : الأخيره تصحيف (1).

ومنه حديثُ أبى بصيرٍ « قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَوَحَّيْتُهِ قَدْ بَاهَى . » من البأه أى جامع ، وإنما سُمى النكاح « باهاً » لأنه من المباءة : المنزل ، لأن من تزوج امرأه بؤأها منزلاً.

وقيل : « لأن الرجل يتبؤأ من أهله » أى يتمكن كما يتبؤأ من منزله.

والبؤ : جلد الحُور يحشى ثماما فتعطف عليه الناقه ، إذا مات ولدها - قاله الجوهرى.

(بها)

فى الحديث : « يَتْبَاهُونَ بِأَكْفَانِهِمْ » - بفتح الهاء - أى يتفاخرون بها وبجودتها ، ويرتفع بعضهم على بعض ، من « المُبَاهَاهِ » وهى المفاخره.

وفيه : « إِنَّ اللَّهَ لَيُبَاهِي بِالْعَبِيدِ الْمَلَائِكَةَ » أى يحله من قربه وكرامته بين أولئك الملائكة محل الشىء المُبَاهَى به ، وذلك لأن الله عزوجل غنى عن التعزز بما اخترعه ثم تعبده ، ولأن المُبَاهَاهَ موضوعه للمخلوقين فيما يترفعون به على أكفائهم ، والله تعالى غنى عن ذلك ، فهو من باب المجاز.

ومثله حديثُ أَهْلِ عَرَفَةَ : « ثُمَّ يُبَاهَى بِهِمُ الْمَلَائِكَةُ » ويحتمل الحقيقه ويكون راجعا إلى أهل عرفه ، لتنزلهم منزله تقتضى المُبَاهَاهَ بينهم وبين الملائكة ، وأضاف الفعل إلى نفسه تحقيقا لكون ذلك هو موهبته تعالى ، وهو يجزى

ص : ٦٨

١- يذكر فى « بر » حديثا فى الباه ، وفى « حبر » و « كرفس » ما يزيد الباه - ز.

فى الأول.

والبهاء : الحسن والجمال ، يقال : « بَهاءُ الملوك » أى هيبتهم وجمالهم ، « وبهاء الله » عظمتة (١).

و « أَبْهُوا الخيل » عطلوها من الغزو.

(بيا)

فى حديثِ آدَمَ عليه السلام : « حَيَّاكَ اللهُ وَبَيَّاكَ » (٢).

قال الجوهري : معنى « حياك » ملكك ، وقال فى « بَيَّاكَ » قال الأصمعى اعتمدك بالتحية ، وقال ابن الأعرابى : جاء بك ، وقال خلف الأحمر : « بَيَّاكَ » معناه : بَوَّأَكَ منزلا ، إلا أنها لما جاءت مع حياك تركت همزتها وحولت واوها ياء.

قال : وفى الحديث : « أَنَّ آدَمَ عليه السلام لَمَّا قُتِلَ ابْنُهُ مَكَثَ مِائَةَ سِنِينَ لَا يَضْحَكُ ، ثُمَّ قِيلَ لَهُ : حَيَّاكَ اللهُ وَبَيَّاكَ ، فَقَالَ : وَمَا بَيَّاكَ؟ فَقِيلَ : أَضْحَكَكَ ». وقال بعض الناس : إنه إتباع ، وهو عندى ليس بإتباع ، وذلك لأن الإِتباع لا يكاد يكون بالواو وهذا بالواو ... انتهى.

باب ما أوله التاء

(تأنا)

يقال : « فيه تَأْتَاءٌ » لمن يتردد فى التاء إذا تكلم قاله الجوهري. والتاء من حروف المعجم.

و « تا » اسم يشار به إلى المؤنث مثل « ذا » للمذكر و « ته » مثل « ذه » و « تان » للتثنية. ولك أن تدخل عليها هاء تقول : « هاتا هند » و « هاتان » فإن خاطبت جئت بالكاف ، فقلت : « تيك » و « تلك » والتثنية « تانك » وتشدد ، والجمع « أولئك » و « أولالك » فالكاف لمن تخاطبه فى التذكير والتأنيث والتثنية والجمع ، وتدخل الهاء على « تيك » و « تاك » فنقول : « هاتيك هند » و « هاتاك » ولا تدخل على « تلك » لأنهم جعلوا اللام عوضا عن هاء التثنية.

ص : ٦٩

١- يذكر فى « كشف » و « ربل » بهاء الدين الإربلى - ز.

٢- معانى الأخبار ص ٢٦٩.

ثم قال : والتاء فى القسم بدل من الواو كما أبدلوا منها فى « تترى » وفى « تراث » و « تخمه » و « تجاه ».

وفى الكتاب العزيز : (تَالِهٍ تَفْتُوْا تَذُكْرُ يُوسُفَ) وفىه حذف.

وفى الحديث : « تَالِهٍ أَنْتَ ». قلبت الواو تاء مع الله دون سائر الأسماء.

وفى المصباح : تكون التاء للقسم ، وتختص باسم الله على الأشهر.

(تلا)

قوله تعالى : (وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ) من الجن أو الإنس أو منهما (على مُلْكِ سُلَيْمَانَ) أى عهده قيل : كَانُوا يَشْتَرِقُونَ السَّمْعَ وَيَضُمُونَ إِلَى مَا سَمِعُوا أَكْذِيبَ وَيُلْقُونَهَا إِلَى الْكَهَنَةِ وَهُمْ يُدَوِّنُونَهَا وَيَعْلَمُونَ النَّاسَ ، وَفَشَا ذَلِكَ فِى عَهْدِ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى قِيلَ : إِنَّ الْجِنَّ تَعْلَمُ الْعَيْبَ ، وَإِنَّ مُلْكَ سُلَيْمَانَ يَتِمُّ بِهِذَا الْعِلْمُ ، وَإِنَّ سُلَيْمَانَ يُسْحَرُ بِالسَّحْرِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ وَالرَّيْحِ .

قوله : (وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِى الْكِتَابِ فِى يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ) الآيه ، قيل فى (ما يُتْلَى عَلَيْكُمْ) إنه فى محل الرفع على العطف ، أى الله يفتيكم والمثلؤ فى الكتاب.

قوله : (وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا) أى تبعها فى الضياء ، وذا فى النصف الأول من الشهر.

ومنه قرىء : (هُنَالِكَ تَبْلُوا كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ) بمعنى تتبع (١) ، وقيل : تَتْلُوْ كِتَابَ حَسَنَاتِهَا وَسَيِّئَاتِهَا.

قوله : (يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ) قيل : يتبعونه.

وسمى القارىء تَالِيًا لِأَنَّهُ يَتَّبِعُ مَا يَقْرَأُ (٢) و

فى الحديث عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : « يَتْلُونَ آيَاتِهِ ، وَيَتَفَقَّهُونَ فِيهِ ، وَيَعْمَلُونَ

ص : ٧٠

١- الآيه فى سوره يونس آيه ٣٠ (هنالك تبلوا) - بالباء الموحده - على ما قرأ عاصم ، وغيره من أهل الكوفه قرءوا « تتل و » بالتاء المثناه ، والمعنى على الأول : تختبر أى تدعن بجزء ما أسلفت من خير أو شر ، وعلى الثانى ما يثبت فى المتن من الوجهين - ن .

٢- يذكر فى « مرآ » و « منآ » شيئا فى تلاوه القرآن - ز .

بِأَحْكَامِهِ ، وَيَرْجُونَ وَعِيدَهُ ، وَيَخَافُونَ وَعِيدَهُ ، وَيَعْتَبِرُونَ بِقِصَصِهِ ، وَيَأْتِمُرُونَ بِأَوْامِرِهِ ، وَيَنْتَهُونَ بِنَوَاهِيهِ ، مَا هُوَ وَاللَّهُ حَفِظَ آيَاتِهِ وَدَرَسَ حُرُوفَهُ وَتَلَمَّأُوهُ سُورِهِ وَدَرَسَ أَعْشَارِهِ وَأَخْمَاسِهِ ، حَفِظُوا حُرُوفَهُ وَأَضَاعُوا حُدُودَهُ ، وَإِنَّمَا هُوَ تَدَبُّرُ آيَاتِهِ وَالْعَمَلُ بِأَحْكَامِهِ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ) .

قوله : (فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا) ، (عُدْرًا أَوْ نُذْرًا) (١) قيل : هي الملائكة تلقي بالوحي إلى الأنبياء عذرا من الله وإنذارا .

و « تَلَوْتُ الْكِتَابَ تِلَاوَةً » .

والتَّالِي فِي قَوْلِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ : « وَيَلْحَقُ بِنَا التَّالِي » . هُوَ الْمُرْتَادُ الَّذِي يَرِيدُ الْخَيْرَ لِيُجْرَ عَلَيْهِ .

و « تَلَوْتُ الرَّجُلَ أَتْلُوهُ تُلُوًّا » - عَلَى فِعُولٍ تَبَعْتَهُ ، فَأَنَا تَالٍ ، وَتَلُوٌ أَيْضًا وَزَانَ حَمَلٌ .

(توا)

فِي الْحَدِيثِ : « الْقَصْدُ مَثْرَاهُ وَالسَّرْفُ مَثْوَاهُ » . أَي فَقَرِ وَقَلِّهِ .

والتَّوَى - مَقْصُورٌ وَيَمْدٌ - : هَلَاكَ الْمَالِ يُقَالُ : « تَوَى الْمَالُ » - بِالْكَسْرِ - « تَوَى » وَ « تَوَاءً » هَلَكًا . وَهَذَا « مَالٌ تَوَى » - عَلَى فِعْلِ .

وَمِنْهُ حَدِيثُ السَّلَفِ فِي اللَّحْمِ : « يُعْطِيكَ مَرَّةً السَّمِينِ وَمَرَّةً التَّوَى » . أَي الضَّعِيفِ الْهَالِكِ .

وَمِنْهُ قَوْلُهُ : « فَمَا تَوَى فَعَلَى » أَي مَا هَلَكَ مِنَ الْمَالِ يَلْزَمُنِي .

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : « جِهَادُ الْمُزَاهِ أَنْ تَصْبِرَ عَلَى مَا تَوَى مِنْ أَدَى زَوْجِهَا » .

ص : ٧١

١- الآيتان المفسرتان معا هما في سورتي الصفات آيه ٤ والمرسلات آيه ٧ ولا نعلم ما الربط بينهما حتى فسرهما معا .

(تبا)

قوله تعالى: (فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ) أى جماعات متفرقة، جمع «ثبه» من «تَبَّيْتُ عَلَى فُلَانٍ تَبَّيَّةً» إذا ذكرت متفرق محاسنه. وتجمع أيضا على «تُبِين».

وقال الجوهري: وأصلها «تُبِّي» والجمع «تُبَاتٌ» و«تُبُونٌ» و«أَتَابِي».

(تدى)

فى الحَدِيثِ: «حَدُّ الْقَبْرِ إِلَى التَّدْيِ» - بالفتح وسكون المهملة وخفه الياء يذكر ويؤنث - وهو للمرأه والرجل، والجمع «أَتْدٍ» و«تُدَيْ» على فعول، و«تُدَيْ» بكسر التاء، وربما جاء على «تُدَاء» كسهم وسهام، والمعنى: أن منتهى الحفره فى الأرض ذلك، وعد من الفضل دون الفرض.

والتَّدْوَةُ للرجل بمنزله التَّدْيِ للمرأه - قاله الجوهري.

قال: وقال الأصمعى: هى مغرز التَّدْيِ وحكى عن ابن السكيت: هى اللحم الذى حول التَّدْيِ.

و«ذو التَّدْيِ» لقب رجل من الخوارج، اسمه ثرملة قتل يوم النهروان (1).

فمن قال فى التَّدْيِ: أنه مذكر، يقول: إنما أدخلوا الهاء فى التصغير لأن معناه اليد وهى مؤنثه، وذلك أن يده كانت قصيره مقدار التدى، يدل على ذلك أنهم يقولون فيه: «ذو التَّدْيِ» و«ذو اليديه» وقيل: هو تصغير التَّدْوَةِ - بحذف النون - لأنها من تركيب التَّدْيِ، وانقلاب الياء فيها واوا لضم ما قبلها، ولم يضر ارتكاب الشاذ لظهور الاشتقاق.

(توا)

قوله تعالى: : التراب الندى، وهو الذى تحت

ص: ٧٢

١- يذكر ذا التديه فى «خدج» و«مرق» أيضا - ز.

الظاهر من وجه الأرض ، فإن لم يكن فهو تراب ، ولا يقال : تَرَى.

و « المال التَّرى » - على فعيل - الكثير (١).

ومنه : « رجل تَرَوَانُ » و « امرأه تَرَوَى ».

والتَّراء - بالمد - : كثره المال.

و « أَتَرَى الرجل » : كثرت أمواله. والتَّروءة : كثره العدد.

وفى حديثِ عَلِيٍّ عليه السَّلام : « صِلَهُ الرَّحِمِ مَثْرَاءَ لِلْمَالِ ». بالفتح فالسكون على مفعله مكثره للمال « مَنْسَأَةً لِلْأَجْلِ ». أى موسعه للعمر.

والتُّرَيَّا - بالقصر - : النجم المعروف ، تصغير « تَرَوَى » ، يقال : إن خلال أنجمها الظاهره كواكب خفيه كثيره العدد.

(نغا)

التُّغَاءُ - بالضم والمد - : صوت الشاه ، يقال : « تَغَتِ الشاه تَتُّغُو تَغَاءً » مثل صراخ وزنا ومعنى ، فهى تَأْغِيهِ.

قالوا : « ما له تَأْغِيَهُ ولا راغيه » أى لا نعيجه ولا ناقيه ، أى ما له شىء.

(نفا)

فى الْحَدِيثِ : « أَتَأْفِي السَّيْلَامَ ثَلَاثَةً : الصَّلَاةَ وَالرَّكَاةَ وَالْوَلَمَايَةَ ، لَا تَصِحُّ وَاحِدَةً إِلَّا بِصَاحِبَتِهَا ». الأتأفَى : جمع الأتْفِيهِ - بالضم والكسر - على أفعوله ، وهى الحجارة التى تنصب ويجعل القدر عليها ، وقد تخفف الياء فى الجمع ، واستعارها هنا لما قام الإسلام عليه وثبت كثبوت القدر على الأتأفِي.

(تنا)

قوله : تَانِي اثْنَيْنِ أى أحد اثْنَيْنِ - كقوله (ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ) - وهما رسول الله وأبو بكر ، وانتصابه على الحال ، أو هما بدل من (إِذْ أَخْرَجَهُ) و (إِذْ يَقُولُ) بدل تَانٍ.

قوله : (يَتُّونَ صُدُورَهُمْ) أى يطوون على معاداه النبى صلى الله عليه وآله نُقِلَ : « أَنْ قَوْمًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَالُوا : إِذَا أَعْلَقْنَا أَبْوَابَنَا

ص: ٧٣

١- يذكر فى « بنا » ابن الدُّنيا لصاحب الثروه وفى « طمح » حديثا فى الثروه - ز.

وَأَرْخِينَا سُدُورَنَا وَاسْتَعْشَيْنَا ثِيَابَنَا وَثَنِينَا صُدُورَنَا عَلَى عِدَاوَةِ مُحَمَّدٍ كَيْفَ يَعْلَمُ بِنَا ، فَأَنْبَأَهُ اللَّهُ عَمَّا كَتَمُوهُ ، فَقَالَ تَعَالَى : (أَلَا حِينَ يَسْتَعْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ) .

قوله : (مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ) يعنى اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ وَثَلَاثًا ثَلَاثًا وَأَرْبَعًا أَرْبَعًا . قيل : وليست الواو هنا على حالها وإلا لزم الجمع بين تسع نسوه ، وأجيب : بأن الجمع فى الحكم لا يستلزم الجمع فى الزمان فلا محذور . قوله : (مِنَ الضَّانِّ اثْنَيْنِ) الآية ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : (مِنَ الضَّانِّ اثْنَيْنِ) عَنِ السَّاهِلِيِّ وَالْجَبَلِيِّ (وَمِنَ الْمَعْرِزِ اثْنَيْنِ) عَنِ السَّاهِلِيِّ وَالْجَبَلِيِّ (وَمِنَ الْبَقْرِ اثْنَيْنِ) عَنِ السَّاهِلِيِّ وَالْوَحْشِيِّ (وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ) عَنِ الْبَحَاتِيِّ وَالْعَرَابِ (١) .

قوله : (وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي) يعنى سورة الحمد ، إذ هى سبع آيات اتفاقا ، وليس فى القرآن ما هو كذلك ، غير أن بعضهم عد البسملة ، دون (صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ) وبعضهم عكس . قيل : وَالْمُرَادُ بِالتَّسْمِيَةِ مُطْلَقُ التَّكْرِيرِ لِأَنَّهَا تَتَكَرَّرُ كُلَّ يَوْمٍ عَشْرَ مَرَّاتٍ فَصَاعِدًا ، وَقِيلَ : لِأَنَّهَا تُثَنَّى فِي كُلِّ صَلَاةٍ . وفى أنها مكيه أو مدنيه خلاف ، والأول مروى عن ابن عباس .

وفى حَدِيثِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « أَنَّهُ قَالَ : (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) آيَةٌ مِنْ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ ، وَهِيَ سَبْعُ آيَاتٍ تَمَامُهَا (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) سَبْعَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ لِي : يَا مُحَمَّدُ (وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمِ) وَإِنَّ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ أَشْرَفُ مَا فِي كُنُوزِ الْعَرْشِ ، وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَصَّ مُحَمَّدًا وَشَرَفَهُ بِهَا ، وَلَمْ يُشْرِكْ مَعَهُ فِيهَا أَحَدًا مِنْ أَنْبِيَائِهِ ، خَلَا سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ فَإِنَّهُ أَعْطَاهُ مِنْهَا (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) ، أَلَا فَمَنْ قَرَأَهَا مُعْتَقِدًا لِمَوْلَاهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ ، مُتَقَادًا لِأَمْرِهَا ، مُؤْمِنًا بِظَاهِرِهَا وَبَاطِنِهَا ، أَعْطَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِكُلِّ حَرْفٍ مِنْهَا حَسَنَةً ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا أَفْضَلُ لَهُ مِنَ الدُّنْيَا بِمَا

ص : ٧٤

فِيهَا مِنْ أَضْيَافِ أَمْوَالِهَا وَخَيْرَاتِهَا ، وَمَنْ اسْتَمَعَ إِلَى قَارِئٍ يَقْرَأُهَا كَانَ لَهُ مَا لِلْقَارِئِ ، فَلَيْسَ تَكْثُرُ أَحَدُكُمْ مِنْ هَذَا الْخَيْرِ الْمُعْرَضِ لَكُمْ ، فَإِنَّهُ غَنِيمَةٌ لَا يَذْهَبَنَّ أَوَانُهُ فَيَبْقَى فِي قُلُوبِكُمْ حَسْرَةٌ « (١) .

وسمى القرآن مثنائي لأن الأنباء والقصص تُتلى فيه ، أو لاقتران آيه الرحمة بآيه العذاب .

وقيل : هي سبع سور ، وقيل : هي السبع الطوال والسابعه الأنفال وبراءه لأنهما في حكم سورة واحده .

وفى الخبرِ عَنْهُ صلى الله عليه و آله : « أُعْطِيَتْ السُّورَةُ الطُّوَالَ مَكَانَ التَّوْرَةِ ، وَأُعْطِيَتْ المِثِينَ مَكَانَ الإنجِيلِ ، وَأُعْطِيَتْ المَثَانِي مَكَانَ الزَّبُورِ ، وَفُضِّلَتْ بِالمُفْصَلِ » (٢) ، ولعله أراد بِالمَثَانِي سورة الفاتحه .

وفى حَدِيثِ أَهْلِ البَيْتِ : « نَحْنُ المَثَانِي الَّتِي أَعْطَاهَا اللهُ نَبِيَّنَا صلى الله عليه و آله . » ومعنى ذلك - على ما ذكره الصدوق (ره) - نحن الذين قرنا النبي صلى الله عليه و آله إلى القرآن ، وأوصى بالتمسك بالقرآن وبنا ، وأخبر أمته بأن لا نفترق حتى نرد على الحوض .

وفى حَدِيثٍ وَصَفَهُ صلى الله عليه و آله : « لَيْسَ بِالطُّوِيلِ المُتَشِّئِي » . وهو الذاهب طولاً ، وأكثر ما تستعمل فى طویل لا عرض له .

وفى الْحَدِيثِ : « الْوُضُوءُ مَثْنَى مَثْنَى » . أى مرتان فى الغسل ، أو غسلتان ومسحتان .

ص : ٧٥

١- البرهان ١ / ٤١ .

٢- روى فى الصافى هذا الخبر عن الكافى ، ثم قال : اختلف الأقوال فى تفسير هذه الألفاظ ، أقربها إلى الصواب وأحوطها لسور الكتاب : أن الطول - كصرد - هي السبع الأول بعد الفاتحه على أن يعد الأنفال والبراءه واحده لتزولهما جميعا فى المغازى وتسميتهما بالقرينتين ، والمئين من بنى إسرائيل إلى سبع سور سميت بها لأن كلا منها على نحو مائه آيه ، والمفصل من سورة محمد إلى آخر القرآن سميت به لكثرة الفواصل بينها ، والمثنائى بقيه السور وهى التى تقصر عن المئين وتزيد على المفصل ، كأن الطول جعلت مبادئ - تاره - والتى تليها مثنائى لها لأنها ثنت الطول أى تلتها ، والمئين جعلت مبادئ - أخرى - والتى تلتها مثنائى لهما .

و « صلاة الليل مثنى مثنى » أى ركعتان ركعتان.

و « الإقامه مثنى مثنى » (١) أى يكرر فيها اللفظ.

و « أثنى على ربك » أى اذكره ذكرا حسنا جميلا، من « الثناء » - بالمد - وهو الذكر الحسن والكلام الجميل (٢)، يقال : « أثنيت على زيد » - بالألف - مدحته.

والاسم « الثناء » واستعماله فى الذكر الجميل أكثر من القبيح.

وقوله : « لا أحصى ثناءً عليك » يأتى فى « حصى » إن شاء الله تعالى.

وفى الحديث : « مَنْ أْتَى إِلَيْهِ مَعْرُوفٌ فَلْيُكَافِئْ عَلَيْهِ ، فَإِنْ عَجَزَ فَلْيُثْنِ ، وَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَقَدْ كَفَرَ النُّعْمَةَ ». أراد : فليش على من جاء بها.

والثنيا - بالضم مع القصر - : الاسم من الاستثناء ، وكذلك الثنوى - بالواو مع فتح الثاء.

وفى حديث زُرَّارَةَ - وَقَدْ حَصَرَ النَّاسَ بِمُؤْمِنٍ وَكَافِرٍ - « فَأَيْنَ أَهْلُ ثَنَوَى اللَّهِ ». أى الذين استثناهم الله بقوله : (إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ) الآيه.

وفى بعض نسخ الحديث غير ذلك.

وفى الخبر : « الشُّهَدَاءُ ثَنِيَةُ اللَّهِ ». أى الذين استثناهم فى قوله : (فَصَبَّحَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ).

وفيه : « نَهَى عَنِ الثَّنِيَا إِلَّا أَنْ تُعْلَمَ ». وهى - على ما قيل - أن يستثنى فى عقد البيع شىء مجهول ، وقيل : أن يباع شىء جزافا ، فلا يجوز أن يستثنى منه شىء قل أو كثير.

وفيه : « مَنْ اسْتَثْنَى فَلَهُ ثُنْيَاهُ » أى ما استثناه.

والاستثناء - من « ثنيتُ الشىء أثنيته ثنياً » من باب رمى - إذا عطفته ورددته.

و « ثنيتُهُ عن مراده » إذا صرفته عنه

ص: ٧٤

١- يذكر فى « ثلث » شيئا فى المثنى ونحوه - ز.

٢- يذكر شيئا فى « ثنا » فى الثناء - ز.

وعدلته.

وعلى هذا فالاستثناء : صرف العامل عن المُسْتَثْنَى (١).

و « ثَبَّتُ الشَّيْءَ » - بالتشديد - : جعلته أثبتين.

والثَّنَى - بالكسر والقصر - : الأمر يعاد مرتين.

و « الثَّنِيَّةُ مِنَ الْأَسْنَانِ » جمعها « ثَنَائِيَا » و « ثَنَائِيَاتٌ » وهي فى الفم أربع فى الأعلى والأسفل.

و « الثَّنِيَّةُ » الجمل الذى يدخل فى السنه السادسه ، و « الناقه ثَنِيَّةٌ » و « الشَّيْءُ » الذى ألقى ثَنِيَّتُهُ. وهو من ذوات الظلف والحافر فى السنه الثالثه ، ومن ذوات الخف فى السنه السادسه ، وهو بعد الجذع ، والجمع « ثَنَاءٌ » - بالكسر والمد - و « ثَنِيَّانٌ » مثل رغيف ورغفان.

ومنه : « سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ أَسَلَّمَ فِي الْغَنَمِ ثَنِيَّانٍ وَجَذَعَانِ » (٢). و « أثنى » : إذا ألقى ثنيتَه « فهو ثنى » فعيل بمعنى فاعل.

وعلى ما ذكرناه من معرفه الثنى الجمع من أهل اللغه.

وقيل : الثنى من الخيل : ما دخل فى الرابعه ، ومن المعز ، ما له سنه ودخل فى الثانيه.

وقد جاء فى الْحَدِيثِ : « وَالثَّنِيَّةُ مِنَ الْبَقْرِ وَالْمَعْزِ هُوَ الَّذِى تَمَّ لَهُ سِنُهُ ». وفى المجمع : الثَّنِيَّةُ مِنَ الْغَنَمِ : ما دخل فى الثالثه ، وكذا من البقر والإبل فى السادسه ، والذكر « ثَنِيٌّ » ، وعن أحمد : من المعز : ما دخل فى الثانيه (٣) انتهى.

والثَّنِيَّةُ : الطريق العالى فى الجبل ، وقيل : كالعقبه فيه.

ومنه : « مكه يأتيتها رزقها من أعلاها »

ص: ٧٧

١- يذكر فى « سبح » شيئاً فى الاستثناء ، وكذا فى « قول » و « الا » - ز.

٢- يذكر فى « سلم » معنى الإسلام والإسلاف وكيفيته - ن.

٣- يذكر فى « قرح » شيئاً فى ذى الحافر ، وفى « حور » شيئاً فى الإبل ، وفى « تبع » شيئاً فى البقر - ز.

وأسفلها والثَّيْبَةُ « يريد المعلى والمسفل وعقبه المدنيين.

ومنه الْخَبْرُ: « وَكَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَدْخُلُ مَكَّةَ مِنَ الثَّيْبِ الْعُلْيَا وَيَخْرُجُ مِنَ السُّفْلَى ».

وَالثَّيْبَةُ الْعُلْيَا: التي تنزل منها إلى المعلى مقابر مكة ، والسفلى عند باب شبكه.

قيل : والسرفى ذلك قصد أن يشهد له الطريقان.

وَالِاثْنَانِ: اسم من أسماء العدد ، حذفت لامه ثم عوض همزه وصل فقييل : « اثْنَانِ » كما يقال : « ابنان » ومؤنثه « اثْنَانِ » وفى لغة « ثِنْتَانِ » بغير همز ، ثم سمي اليوم به فقييل : « يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ » وهو أحد أيام الأسبوع ، لا يُثْنَى ولا يجمع ، وإذا عاد عليه ضمير جاز الإفراد فيه على معنى اليوم ، وهو الأصح ، فيقال : « مضى يوم الْإِثْنَيْنِ بما فيه » والثانى اعتبار المعنى ، فيقال : « بما فيهما ».

و « جاء فى أثناء الأمر » أى فى خلاله.

و « ثنى رجله » - بخفه النون - أى عطف ، و « يثنى رجله » أى يعطفهما.

ومنه الْحَدِيثُ: « مَنْ قَالَ وَهُوَ ثَانٍ رَجُلَيْهِ ». أى عاطفهما.

وَالثَّنْوِيَّةُ: من ثبت مع القديم قديما غيره ، قيل : وهم فرق المجوس يثبتون مبدأين مبدأ للخير ومبدأ للشر وهما النور والظلمه ، ويقولون بنوه إبراهيم عليه السلام . وقيل : هم طائفة يقولون : إن كل مخلوق مخلوق للخلق الأول ، وقد شهد لبطلان قولهم قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي وَصْفِ الْحَقِّ تَعَالَى: « لَا مِنْ شَيْءٍ كَانَ وَلَا مِنْ شَيْءٍ خُلِقَ مَا كَانَ » (وبهذا يبطل) جميع حجج الثنويه وشبههم (١).

(ثوا)

قوله : (أَكْرَمَى مَثْوَاهُ) أى اجعلى مقامه عندنا كريما ، أى حسنا.

قوله : (مَثْوَى لَهُمْ) أى منزلا لهم.

قوله : (ثَاوِيَا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ)

ص: ٧٨

١- يذكر فى « بيض » و « زندق » شيئا فى الثنويه - ز.

أى مقيما عندهم.

قوله : (النَّارُ مَثَاكُمُ) أى مقامكم.

والتَّوَاءُ : الإقامه.

والمَثْوَى - بالفتح - : المنزل ، من ثَوَى بالمكان يَثْوَى ثَوَاءً - بالمد - : إذا أقام فيه ، والجمع : « مَثَاوَى ».

ومنه : « أَصْلَحُوا مَثَاوِيَكُمْ ».

ومنه الدُّعَاءُ : « اللَّهُمَّ عَظِّم مَثَاوِيَّ ». أى منزلى عندك ومقامى.

ومِنَّهُ : « وَاجْعَلْنِي مَعَ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ فِي كُلِّ مَثْوَى وَمُتَّقَلَبٍ ».

وفى حَدِيثِ الْمَيِّتِ مَعَ إِخْوَانِهِ : « أَشْكُو إِلَيْكُمْ طُولَ الثَّوَاءِ فِي قَبْرِى ». أى الإقامه فيه.

وأما قول الأعشى :

لَقَدْ كَانَ فِي حَوْلِ ثَوَاءٍ تُوَيْتُهُ

تَقْضَى لُبَانَاتٍ وَيَسَامٌ سَائِمٌ

فحكى الجر فى « ثَوَاءٍ » مع كونه اسما لكان لمجاوره « حول » ، و « تقضى » ممكن البدليه من اسم كان ، و « لُبَانَاتٍ » جمع « لُبَانَةٌ » - بالضم - وهى الحاجه ، والسَّامَةُ : الملاله ، والجملة مقدره بالمصدر لصحه العطف ، أى سَامَهُ السائم وملاله المال ، وربما احتمل غير ذلك من الإعراب فإنه باب واسع.

وفى حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « عَبَادَ اللَّهِ إِنَّكُمْ وَمَا تَأْمُلُونَ فِي هَيْدِهِ الدُّنْيَا أَثْوِيَاءُ مُؤَجَّلُونَ وَمَدِينُونَ مُفْتَضُونَ ». « أَثْوِيَاءُ » جمع « ثَوَى » وهو الضَّيْف ، ويتم الكلام فى « دين ».

والتَّوَيْتُهُ - بضم التاء وفتح الواو وتشديد الياء ، ويقال : بفتح التاء وكسر الواو - : موضع بالكوفه به قبر أبى موسى الأشعرى والمغيره بن شعبه - قاله فى المجمع وغيره.

والتَّوَيْتُهُ : حدّ من حدود عرفه ، وفى الحديث : « ليست منها ».

(جا)

فى حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « لَأَنْ أَطَّلَيْ بِجَوَاءِ قَدْرِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَطَّلَيْ بِالزَّعْفَرَانِ ». يريد به سواد القدر ، من الجُؤُوه ، وهى لون الحمرة تضرب إلى السواد.

و « جأى عليه جأيا » أى عض قاله الجوهري.

(جأجأ)

فى الْحَدِيثِ : « يَتَّبِعِي لِمَنْ سَجَدَ سَجْدَةَ الشُّكْرِ أَنْ يُلْصِقَ جُؤُجُوهَ بِالْأَرْضِ ».

الجُؤُجُوهُ : بضم المعجمتين من الطائر والسفينة صدرهما.

وقيل : الجُؤُجُوهُ عظام الصدر ، ومنه حَدِيثُ سَيِّدِنَا نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « فَصَرَ رَبَّتْ بِجُؤُجُوهَا حَوْلَ الْجَبَلِ » (١). والمراد بالجبل ما قرب من نجف الكوفة.

والجمع : الْجَاجِي.

و « جَاجَاتُ بِالْإِبِلِ » إذا دعوتها للشرب - قاله الجوهري نقلا عن الأُموي.

(جا)

قوله تعالى : (ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ) أى اختاره واصطفاه وقربه إليه.

قوله : (وَاجْتَبَيْنَاهُمْ) أى اخترناهم ، ومثله : (يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ).

قوله : (لَوْ لَا اجْتَبَيْتَهَا) أى هلا اخترتها لنفسك ، وقيل : هلا تقبلتها من ربك ، وقيل : هلا أبيت بها من قبل نفسك ، فليس كل ما تقوله وحيا من السماء.

قوله : (يُجْبِي إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ) أى يجمع ، قيل : كلهم قرأ بالياء من تحت غير نافع فإنه قرأ بالتاء على التأنيث.

و « يُجْبِي لَهُمُ الْفَيْءَ » أى يجمع لهم الخراج.

والجأبي : الذى يدور فى الجأبيهِ (٢).

يقال : « جَبَيْتُ الْخَرَاجَ جَبَايَهُ » و

١- الكافي ٢ / ١٢٤.

٢- يذكر في « شعر » الجبائي - ز.

« جَبَوْتُهُ جِبَاوَةً » : جمعته - قال الجوهري : ولا يهزم.

وَالجَوَابِي (١) : الحياض الكبار ، جمع « جَابِيَه » لأن الماء يُجْبِي فيها ، أى يجمع.

وفى الخَبَرِ : « مَنْ أُجْبِي فَقَدْ أَرَبِي ». قيل : هو من « أُجْبَاتُ الزرع » إذا بعته قبل أن يبدو صلاحه.

وفى الدُّعَاءِ « وَأَجْبَأَ بِشُعَاعِهِ ظُلْمَةَ الْعُطَشِ ». أى وارى.

(جنا)

قوله تعالى (جِئْنَا) أى على الركب لا يستطيعون القيام بما هم فيه ، واحدهم « جَائٍ » وتلك جلسه المخاصم والمجادل ، وفى تَفْسِيرِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ (جِئْنَا) يَعْنِي فِي الْأَرْضِ إِذَا تَحَوَّلْتَ نِيرَانًا.

وفى حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَجُتُو لِلْخُصُومَةِ ». أى يجلس على الركب وأطراف الأصابع عند الحساب.

ومنه : (وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةً) وقيل : جَائِيَةً مجتمعه ، والأول أعرف.

وَالجُنُودُ وَالجُنُودُ - بالضم فيهما - بمعنى. والفعل جَنَأَ - كدعا ورمى -.

(جنا)

فِي الخَبَرِ : « إِنَّهُ جَحَى فِي سُجُودِهِ ». أى خَوَى ومدَّ ضَبْعَيْهِ وتجافى عن الأرض.

(جدا)

فِي حَدِيثِ الْقِبْلَةِ : « ضَعَّ الْجَدَى قَفَاكَ وَصَلَّ ». الْجَدَى - بالفتح فالسكون - : نجم إلى جنب القطب تعرف به القبلة ، ويقال له : « جَدَى الْفَرَقْد » وقيل : هو الْجَدَى مصغرا ، والأول أعرف.

قال فى المغرب نقلا عنه : والمنجمون يسمونه الْجُدَى على لفظ التصغير ، فرقا بينه وبين البرج.

وَالجُدَى أيضا من أولاد المعز ، وهو ما بلغ ستة أشهر أو سبعة ، والجمع « جِدَاءٌ » « وَأَجْدٍ » أيضا مثل دلو ودلاء وأدل.

وفى المصباح عن ابن الأنبارى أنه قال : الْجُدَى هو الذكر من أولاد المعز والأنثى عناق ، وقيده بعضهم فى السنه

ص : ٨١

الأولى ... انتهى.

وَالْجِدَائِيَّةُ - بكسر الجيم وفتحها - : الذكر والأنثى من أولاد الأطباء ، وهو ما بلغ ستة أشهر أو سبعة ، بمنزلة الْجَدِيِّ من أولاد المعز.

و « مَا أَجْدَى فَعْلُهُ شَيْئًا » مستعار من الإعطاء إذا لم يكن فيه نفع.

و « أَجْدَى عَلَيْكَ الشَّيْءُ » كفاك.

و « أَجْدَى عَلَيْهِ يُجْدِي » إذا أعطاه.

وَأَجْتَدَى : إذا سأل وطلب.

وَالْجَدَا : المطر العام ، ومنه الدُّعَاءُ : « اللَّهُمَّ اسْقِنَا جَدًّا طَبَقًا ». أى عاما لنا ولغيرنا.

(جذا)

قوله : (أَوْ جَذُوهٍ مِنَ النَّارِ) هى بالحركات الثلاث : قطعه غليظه من الحطب فيها نار بغير لهب.

و « جَذَا عَلَى رَكْبَتَيْهِ » لغه فى جثا.

ومنه : « دَخَلْنَا عَلَيْهِ وَقَدْ جَذَا مَنْخَرَاهُ وَشَخَصَتْ عَيْنَاهُ ».

(جرا)

قوله تعالى : (حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ) يعنى السفينه ، سميت بذلك لجريها فى البحر.

ومنه قيل للأمه : الْجَارِيَةُ ، على التشبيه لِجَرِيَّتِهَا مستمره فى إشغال مواليتها ، ثم توسعوا فسموا كل أمه جَارِيَةً وإن كانت عجوزا لا تقدر على السعى ، والجمع : الْجَوَارِي.

وَالْجَوَارِي : السفن ، ومنه قوله تعالى : (وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ) قيل : قرأ نافع بإثبات الياء فى الوصل خاصة ، وابن كثير فى الحاليين ، والباقون بحذفها فيهما.

قوله : (فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا) هى السفن تَجْرِى فى الماء جريا سهلا ، ويقال : ميسره مسخره. قوله : بِسْمِ اللَّهِ مُجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا أى إجراؤها وإرساؤها وقرئ مجراها بالفتح ، أى جريها ومجاريها ، قال الجوهرى فيهما : هما مصدران من

« أَجْرِيَتِ السَّفِينَةَ وَأَرْسَيْتِ » وَ (مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا) مِنْ جَرَتِ السَّفِينَةَ وَرَسَتْ . انْتَهَى .

وَالْجَارِيَةُ مِنَ النِّسَاءِ : مَنْ لَمْ تَبْلُغِ الْحِلْمَ (١) .

وَفِي الْحَدِيثِ : « إِذَا مَيَّاتَ ابْنُ آدَمَ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ » . وَعَدَّ مِنْهَا الصَّدَقَةَ الْجَارِيَةَ ، أَيِ الدَّارَةَ الْمُسْتَمِرَّةَ غَيْرَ الْمُنْقَطِعَةَ كَالْوَقْفِ وَنَحْوِهِ مِنْ أَبْوَابِ الْبِرِّ .

« وَجَرَى الْمَاءُ » : سَالَ ، خِلَافَ وَقْفٍ وَسَكَنَ .

وَالْمَصْدَرُ الْجَرِيُّ بِفَتْحِ الْجِيمِ .

وَ « جَرِيَةُ الْمَاءِ » بِالْكَسْرِ : حَالُهُ الْجَرِيَانُ .

وَ « الْمَاءُ الْجَارِيُ » هُوَ الْمَتَدَافِعُ فِي انْحِدَارٍ وَاسْتَوَاءٍ - قَالَهُ فِي الْمَصْبَاحِ .

وَ « جَرَى الْقَلَمُ بِمَا فِيهِ » أَيِ مَضَى عَلَى مَا ثَبَتَ عَلَيْهِ حِكْمُهُ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ .

وَ « جَرَى الْأَمْرُ » وَقَعَ .

وَ « جَرَى عَلَيْهِ الْقَلَمُ » تَعَلَّقَ التَّكْلِيفَ بِهِ .

وَ « جَرَّتِ السَّنَةُ بِكَذَا » أَيِ اسْتَمَرَّتْ بِهِ . وَمِنْهُ « السَّنَةُ الْجَارِيَةُ » أَيِ الْمُسْتَمِرَّةِ غَيْرِ الْمُنْقَطِعَةِ .

وَ « الْأَرْزَاقُ الْجَارِيَةُ » الدَّارَةُ الْمُتَّصِلَةُ .

وَجَرِيْتُ « إِلَى كَذَا » قَصَدْتُ وَأَسْرَعْتُ .

وَ « جَرَى الْخِلَافُ بَيْنَهُمْ » وَقَعَ أَوْ اسْتَمَرَ .

وَ « الشَّيْطَانُ يَجْرِي فِي ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِّ فِي الْعُرْوِ » . قِيلَ : أَيِ يَجْرِي كَيْدُهُ وَتَسْرِي وَسَاوَسَهُ فِي الْعُرُوقِ وَالْأَبْشَارِ مَجْرَى الدَّمِّ حَتَّى تَصِلَ إِلَى الْقَلْبِ ، مَعَ احْتِمَالِ الْحَقِيقَةِ ، فَإِنَّهُ مِنْ نَارٍ لَا يَمْتَنِعُ سَرِيَانَهُ كَالدَّمِ .

وَ « مَجْرَى » إِمَّا مَصْدَرٌ أَوْ اسْمٌ مَكَانٌ .

وَ « تَجَارَيْنَا ذَكَرَ الصَّعَالِيكَ » أَيِ تَذَاكَرْنَا هُمْ .

وَالْمُجَارَاةُ فِي قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « مَنْ طَلَبَ عِلْمًا لِيُجَارِيَ بِهِ الْعُلَمَاءَ » . هِيَ أَنْ يَجْرِيَ مَعَهُمْ فِي الْمُنَاطَرَةِ ، لِيُظْهِرَ عِلْمَهُ إِلَى النَّاسِ

١- يذكر في « قبب » و « قرر » حديثا في الجارية - ز.

رياء وسمعته وترفعاً.

وأكثر ما يستعمل التَّجَارِي فِي الْحَدِيثِ يُقَالُ: «تَجَارَوْا فِي الْحَدِيثِ» أَي جَرَى كُل وَاحِدٍ مَعَ صَاحِبِهِ وَجَارَاهُ.

ومنه: «مُجَارَاهُ مِنْ لَا عَقْلَ لَهُ» أَي الْخَوْضُ مَعَهُ فِي الْكَلَامِ.

و «تَتَجَارَى بِهِمُ الْأَهْوَاءُ» أَي يَتَوَاقِعُونَ فِي الْأَهْوَاءِ الْفَاسِدَةِ وَيَتَدَاعُونَ ، تَشْبِيهَا بِجَزْيِ الْفَرَسِ.

وقيل فِي قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «سَيَخْرُجُ مِنْ أُمَّتِي قَوْمٌ تَجَارَى بِهِمْ تِلْكَ الْأَهْوَاءُ». أَي تَسْرَى بِهِمْ فِي عُرُوقِهِمْ وَمَفَاصِلِهِمْ ، فَتَسْتَمِرُّ بِهِمْ وَتَتَمَارَى ، وَتَذْهَبُ بِهِمْ فِي كُلِّ وَادٍ.

و «اجْتَرَأَ عَلَى الْقَوْلِ» - بِالْهَمْزِ - أَسْرَعَ بِالْهَجُومِ عَلَيْهِ مِنْ غَيْرِ تَرَوْ.

وَالْإِسْمُ «الْجُرْأَةُ» كَغَرَفَهُ ، وَرَبَّمَا تَرَكْتَ الْهَمْزَةَ يُقَالُ «الْجُرْأَةُ» كَالْكَرهِ.

وَالْجَرِيءُ عَلَى - فَعِيلٌ - : اسْمٌ مِنْ جَرُؤُ جَرَاءَةً كَضَخْمٍ ضَخَامَهُ.

وَفِي الدُّعَاءِ: «لَا تَبْتَلِنِي بِالْجُرْأَةِ عَلَيَّ مَعَاصِيكَ».

وَالْجَرِيُّ - بَغِيرٌ - هَمْزُ الرَّسُولِ وَالْأَجِيرُ أَوْ الْوَكِيلُ ، لِأَنَّهُ يَجْرِي مَجْرَى مَوْكَلِهِ.

و «أَجْرَى الْخَيْلَ» أَي سَابَقَ بِهَا.

ومنه الْحَدِيثُ: «قَدْ سَابَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ وَأَجْرَى الْخَيْلَ».

وَالْجِرْوُ: وَلد الْكَلْبِ وَالسَّبَاعِ ، وَالْفَتْحُ وَالضَّمُّ لُغَةٌ ، وَالْجَمْعُ «أَجْرَاءٌ» وَ «جِرَاءٌ» كَكِتَابِ.

(جِزَا)

قوله تعالى: (لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا) أَي لَا تَقْضِي وَلَا تَغْنِي عَنْهَا شَيْئًا.

يُقَالُ: جَزَى الْأَمْرَ يَجْزِي جَزَاءً مِثْلَ قَضَى يَقْضِي قِضَاءً وَزَنَا وَمَعْنَى ، وَالْجُزْءُ مِنَ الشَّيْءِ الطَّائِفَةُ مِنْهُ ، وَالْجَمْعُ «أَجْرَاءٌ» كَأَقْفَالِ.

وَالْجُزْءُ: النَّصِيبُ ، قَالَ تَعَالَى (وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا) أَي نَصِيبًا ، وَقِيلَ: بَنَاتُ ، وَفِي التَّفْسِيرِ: أَنَّ مُشْرِكِي الْعَرَبِ قَالُوا: إِنْ الْمَلَائِكَةُ بَنَاتُ اللَّهِ ، تَعَالَى عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عَلَوْا كَبِيرًا.

و « جَزَاةٌ بِفَعْلِهِ » إذا كافأه ، قال تعالى : (وَهَلْ يُجَازَىٰ إِلَّا الْكُفُورَ) وقرئ بالنون ونصب الكفور ، وقرئ بالياء ورفع الكفور ، أى وهل يُجَازَىٰ بمثل جَزَائِهِمْ إِلَّا الْكُفُورُ .

قوله : (وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ) قيل : قرأ أهل الكوفة فَجَزَاءً منونا ورفع (مِثْلٌ) تقديره : فالواجب جَزَاءً ، فيكون خبراً ، أو : فعليه جَزَاءٌ ، فيكون مبتدأ ، و (مِثْلٌ) صفة على التقديرين ، والباقون بضم « جَزَاءٌ » وإضافته إلى « مِثْلٍ » .

قوله : (مَنْ وَجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ) قيل : هكذا كان فى شرع يعقوب عليه السلام .

وَالْجِزْيَةُ : الخراج المعروف المجعول على رأس الذمى ، يأخذه الإمام عليه السلام فى كل عام .

قال تعالى : (حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ) قيل : سميت بذلك لأنها قضايه منهم لما عليهم ، وقيل : لأنها يُجْتَرَأُ بها ويكتفى بها منهم ، يقال « أَجْرَانِي الشَّيْءُ » : كفانى ، من جَزَأً « بمعنى كفى .

وَالْمُجَازَاةُ : المكافأة .

وفى الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ : « الصَّوْمُ لِي وَأَنَا أُجْرِي عَلَيْهِ » . بفتح الهمزة ، أى أكافئ عليه ، من « جَزَى » بمعنى كفى لا من « أَجْرَأً » الذى هو من الأَجْرَاءِ ، إذ لا معنى له .

وقد كثر الكلام فى توجيهه ، وأحسن ما قيل فيه هو : أن جميع العبادات التى يتقرب بها إلى الله تعالى من صلاة وغيرها - قد عبد المشركون بها ما كانوا يتخذون من دون الله أندادا ، ولم يسمع أن طائفه من طوائف المشركين وأرباب النحل فى الأزمنة المتقدمة عبدت إلها بالصوم ولا تقربت إليه به ، ولا عرف الصوم فى العبادات إلا من الشرائع ، فلذلك قال تعالى : الصوم لى ومن مخصوصاتى وأنا أُجْرِي عليه بنفسى ، لا أكله إلى أحد غيرى من ملك مقرب ولا غيره ، ويكون قَوْلُهُ : « وَأَنَا أُجْرِي عَلَيْهِ » .

بيانا

لكثره الثواب ، ويكون مستثنى من قوله تعالى : (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا) (١) هكذا روى الحديث ، ورُوي بِعِبَارَةٍ أُخْرَى : « كُلُّ عَمَلٍ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصَّوْمَ ، فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْرِي عَلَيْهِ » . وعلى هذا فيمكن أن يقال فيه : هو أن معنى « كُلُّ عَمَلٍ ابْنِ آدَمَ لَهُ » . بحسب ما يظهر من أعماله الظاهره بين الملا- فإنها بحسب الظاهر له وإن كانت لله فى الباطن ، بخلاف الصوم فإنه لله تعالى لم يطلع عليه أحد سواه ولم يظهر لأحد غيره ، فكان مما استأثر بعلمه دون غيره ، وإذا كان بهذه المرتبه العظيمة عند العظيم الواسع كان هو العالم بالجزاء الذى يستحقه الصائم ، وفيه من الترغيب ما لا يخفى .

وقولهم : « جَزَاءُ اللَّهِ خَيْرًا » أى أعطاه الله جَزَاءً ما أسلف من طاعته .

وقولهم : « أَجْزَأْتُ عَنْكَ شَاهٍ » هى لغه فى « جزت » بمعنى قضت .

و « أَجْزَأْتُ عَنْكَ مُجْزَأً فُلَانٌ » أى أغنيت عنك مَغْنَاهُ .

و « جَزَأْتُ الشَّيْءَ » أى قسمته وجعلته أَجْزَاءً ، وكذلك التَّجْزِئَةُ .

ومنه : « الملائكه أَجْزَاءٌ » أى أقسام : جُزْءٌ له جناحان ، و جُزْءٌ له ثلاثه ، و جُزْءٌ له أربعة .

وفى الخَبَرِ : « الْهَدْيُ الصَّالِحُ جُزْءٌ مِنْ خَمْسَةٍ وَعِشْرِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبُوَّةِ » .

ومثله : « الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ جُزْءٌ مِنْ كَذَا » . قال بعض الشارحين : معناه : هذه الخلال ونحوها من شمائل الأنبياء فاقتدوا بهم فيها ، ولا يريد أن النبوه تَتَجَزَأُ ، ولا أن من جمع هذه الخلال كان فيه جُزْءٌ من النبوه .

وفيه : « وَأَمَّا خَيْبَرٌ فَجَزَأُهَا ثَلَاثَةٌ أَجْزَاءً » . أى ثلاثه أقسام ، ووجه ذلك بأن خيبر ذات قرى كثيره فتح بعضها عنوه وكان له منها الخمس ، وكان بعضها صلحا من غير قتال فكان فيئا خاصا به ، واقتضت القسمة أن يكون الجميع بينه

ص : ٨٦

١- يذكر فى « خمس » حديثا فى آيه : (وجزاء سيئه سيئه مثلها) - ز .

وبين الجيش أثلاثا.

والأجزاء - بفتح الهمزة الأولى - : أجزاء القرآن وغيره.

ومنه حديث الصادق عليه السلام : « عِنْدِي مُصْحَفٌ مُجَزَّأٌ بِأَرْبَعَةِ أَجْزَاءٍ ».

ومنه في أوصاف الحق تعالى : « لَمَّا يَتَّبِعُصُ بِنَجْرَتِهِ الْعِيدِدِ فِي كَمَالِهِ ». قيل في معناه : أن أوصافه الكامله كثيره ، وهو عالم قادر سميع ونحو ذلك ، ومصداق الكل واحد هو ذاته تعالى ، وهو منزه عن التجزئه التي تستلزم الكثره والعدد.

قوله : « وَيُجْزِيهِ التَّيْمُمُ مَا لَمْ يُحْدِثْ ». يقرأ بضم مثناه من الأجزاء ، وبفتحها بمعنى كفى (1).

ومثله : « وَيُجْزِيهِ الْمَسْحُ بِبَعْضِ الرَّأْسِ ».

ومثله : « يُجْزَى مِنْ ذَلِكَ رَكَعَاتٌ ». كل ذلك يقال بضم الياء وفتحها.

والجازي - بالجيم والراء - : منسوب إلى الجازية ، قريه.

(جسا)

في دعاء ختم القرآن : « وَسَهَّلَتْ جَوَاسِيَّ أَلْسِنَتِنَا بِحُسْنِ عِبَارَتِهِ ».

كأن المراد : ما صلب منها ، من قولهم « جَسَأَتْ يَدُهُ مِنَ الْعَمَلِ تَجَسَّى جَسَاءً » : صلبت.

والاسم : الْجِسَاءُ كالجرحه.

وفي بعض النسخ : « حَوَاشِيَّ أَلْسِنَتِنَا ». بالحاء المهمله والشين المعجمه ، والمعنى واضح.

(جشا)

في الحديث : « إِذَا تَجَشَّأْتُمْ فَلَا تَرْفَعُوا جُشَاءَكُمْ إِلَى السَّمَاءِ ».

وفيه : « أَطْوَلُكُمْ جُشَاءً فِي الدُّنْيَا أَطْوَلُكُمْ جُوعاً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ». الجُشَاءُ كغراب صوت مع ربح يخرج من الفم عند شدة الامتلاء.

و « جَشَاتِ الرُّومِ » : نهضت وأقبلت من بلادها.

و « جَشَاتِ النَّفْسِ » : نهضت من حزن أو فزع.

و « جَشَأَ عَلَى نَفْسِهِ » ضيق عليها.

١- يذكر في « قبل » شيئاً في الإجزاء - ز.

قوله تعالى : (تَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ) أى ترفع وتنبو عن الفرش ، يقال : « تَجَافَى جنبه عن الفراش » إذا لم يستقر عليه من خوف أو وجع أو هم .

قال الشيخ أبو علي (ره) : وهم المتهاجدون بالليل الذين يقومون لصلاه الليل ، يدعون ربهم لأجل خوفهم من سخطه وطمعهم فى رحمته ، قال : وَعَنْ بِلَالٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : « عَلَيكُمْ بِقِيَامِ اللَّيْلِ فَإِنَّهُ دَابُّ الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ ، وَإِنَّ قِيَامَ اللَّيْلِ قُرْبَةٌ إِلَى اللَّهِ ، وَمَنْهَاةٌ عَنِ الْإِثْمِ ، وَمَكْفَرَةٌ عَنِ السَّيِّئَاتِ ، وَمَطْرَدَةٌ لِلدَّاءِ عَنِ الْجَسَدِ » .

وَعَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : « شَرَفُ الْمُؤْمِنِ قِيَامُهُ بِاللَّيْلِ وَعِزُّهُ كَفُّ الْأَذَى عَنِ النَّاسِ » .

وَالْجَفَاءُ - بالضم والمد - : الباطل .

ومنه قوله تعالى : (فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً) .

وَالْجَفَاءُ : ما رمى به السيل والقذى من الزبد .

وفى الْحَبْرَ : « خَلَقَ اللَّهُ الْأَرْضَ السُّفْلَى مِنَ الْأَرْضِ الْجَفَاءِ » . أى من زبد اجتمع .

وفيه - وَقَدْ قِيلَ لَهُ مَتَى تَحِلُّ الْمَيْتَةُ - « قَالَ : مَا لَمْ تَجْتَفُوا بَقْلًا » . أى تقتلعوه وترموا به ، من « جَفَأَتِ الْقَدْرُ » إذا رمت بما يجتمع على رأسها من الزبد والوسخ ، وفيه نسخ لا طائل بذكرها .

وفى حَدِيثِ الْمَسْبُوقِ بِالصَّلَاةِ : « إِذَا جَلَسَ يَتَجَافَى وَلَمَّا يَتَمَكَّنْ مِنَ الْقُعُودِ » . أى يرتفع عن الأرض ويجلس مقعيا غير متمكن ، لأنه أقرب إلى القيام .

وفيه : « أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يُجَافَى عَضُدَيْهِ عَنِ جَنْبَيْهِ لِلسُّجُودِ » . أى يباعدهما عن جنبيه ولا يلصقهما بهما .

ومنه : « إِذَا سَجَدْتَ فَتَجَافَ » . أى ارتفع عن الأرض ولا تلصق جؤجؤك بها .

وفيه : « الْأَشْتِنَجَاءُ بِالْيَمِينِ مِنَ الْجَفَاءِ » . أى فيه بعد عن الآداب الشرعية .

و « تَجَافُوا عَنِ الدُّنْيَا » أى تباعدوا عنها واتركوها لأهلها .

وفى حَدِيثِ الْجَرِيدَةِ لِلْمَيْتِ : « يَتَجَافَى عَنْهُ الْعَذَابُ مَا دَامَتْ رَطْبُهُ » . أى يرتفع

عنه عذاب القبر ما دامت كذلك.

وَالْجَفَاءُ - بالمد - : غلظ الطبع والبعد والإعراض ، يقال : « جَفَوْتُ الرَّجُلَ أَجْفَوْهُ » إذا أَعْرَضْتَ عَنْهُ.

وَالْجَفَاوَةُ : قساوه القلب (١).

وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : « لَيْسَ بِالْجَافِي وَلَا بِالْمُهَيِّنِ » (٢).

أى ليس بالذى يَجْفُو أحدا من أصحابه ، ولا المُهَيِّن : الذى يُهَيِّن أصحابه أو يحقرهم فى قوله : (هُوَ مَهَيِّنٌ) أى حقير.

وَفِي الْحَدِيثِ : « مَنْ لَمْ يَفْعَلْ كَذَا جَفَوْتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » (٣). أى أبعدته عنى يوم القيامة ولم أقربه إلى.

وَفِي حَدِيثِ الصَّلَاةِ : « إِنَّمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ أَهْلُ الْجَفَاءِ مِنَ النَّاسِ ». أى غليظو الطباع البعيدون عن آداب الشرع.

وَفِي حَدِيثِ الْعِلْمِ : « لَا يَقْبِضُ اللَّهُ الْعِلْمَ بَعِيدَ مَا يُهْبِطُهُ ، وَلَكِنْ يَمُوتُ الْعَالِمُ فَيَذْهَبُ بِمَا يَعْلَمُ ، فَتَلِيهِمُ الْجَفَاءُ فَيَضِلُّونَ وَيُضِلُّونَ ». يريد بالْجَفَاءِ : الذين يعملون بالرأى ونحوه مما لم يرد به شرع.

وَفِي حَدِيثِ السَّفَرِ : « زَادُ الْمَسَافِرِ الْهَدَاءُ وَالشُّعْرُ مَا كَانَ مِنْهُ لَيْسَ فِيهِ جَفَاءٌ ». أى بعد عن آداب الشرع.

وَفِي حَدِيثِ الْأَبْلِ : « فِيهَا الشَّقَاءُ وَالْجَفَاءُ ». أى المشقة والعناء وعدم الخير ، لأنها إذا أقبلت أدبرت.

(جلا)

قوله تعالى : (وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى) أى جَلَّى الظلمه وإن لم يجر لها ذكر ، مثلها أنها اليوم بارزه ويريد الغداه.

وَالْجَلَاءُ : الخروج عن الوطن والبلد.

و « قد جَلَوْا عن أوطانهم » و « جَلَوْتُهُمْ أَنَا » يتعدى. ولا يتعدى.

قوله : (وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى) أى ظهر وانكشف.

قوله : (لَا يُجَلِّيهَا لَوْفَتِهَا) أى يظهرها.

قوله : (فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا) أى ظهر بآياته التى أحدثها فى الجبل ، والتَّجَلَّى هو الظهور.

ص : ٨٩

وَفِي الْحَدِيثِ : « أَنَّهُ بَرَزَ مِنْ نُورِ الْعَرْشِ مِقْدَارُ الْخِنْصِرِ فَتَدَكَّدَكَ بِهِ الْجَبَلُ ». وَتَدَكَّدَكَ : صَارَ مُسْتَوِيًا بِالْأَرْضِ ، وَقِيلَ : صَارَ تَرَابًا ، وَقِيلَ : سَاخَ فِي الْأَرْضِ (١)

وَفِي الْحَدِيثِ : « الْقُرْآنُ جَلَاءٌ لِلْقَلْبِ ». أَيْ يَذْهَبُ الشُّكُوكَ وَالْأَحْزَانَ ، مِنْ « جَلَوْتُ السَّيْفَ » : صَقَلْتَهُ ، أَوْ « جَلَوْتُ بَصْرِي بِالْكُحْلِ » : كَشَفْتَهُ عَنْهُ .

وَمِنْهُ : « تَحَدَّثُوا فَإِنَّ الْحَدِيثَ جَلَاءٌ لِلْقُلُوبِ ، إِنَّ الْقُلُوبَ لَتَرَيْنِ كَمَا يَرِينُ السَّيْفُ ، جَلَاؤُهُ الْحَدِيثُ ». بَرَفَعُ « جَلَاؤُهُ » عَلَى الْإِبْتِدَاءِ - كَمَا هُوَ الظَّاهِرُ مِنَ النِّسْخِ - وَمَعْنَاهُ وَاضِحٌ .

وَالْجَلَاءُ - بِالْكَسْرِ وَالْقَصْرِ وَالْمَدِّ - : الْإِثْمُ . وَالْجَلَاءُ - بِالضَّمِّ وَالْمَدِّ - : حَكَاهُ حَجْرٌ عَلَى حَجْرٍ يَكْتَحِلُ بِهَا ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تَجْلُوُ الْبَصَرَ (٢) .

و « يَجْلُونَ عَنِ الْحَوْضِ » أَيْ يَنْفُونَ وَيَطْرُدُونَ عَنْهُ .

وَمِنْهُ : « غَيْرُ مُجْلِينَ عَنِ وَرْدِ » وَالْأَشْهُرُ بِالْحَاءِ وَالْهَمْزِ - كَمَا يَأْتِي فِي بَابِهِ .

وَفِي الْحَدِيثِ : « السَّوَاكُ مَجْلَاءٌ لِلْبَصْرِ ». أَيْ آلَهُ لِتَقْوِيَةِ الْبَصْرِ وَكَشْفِ لَمَّا يَغْطِيهِ .

وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : « فَجَلَّى اللَّهُ لِي بَيْتَ الْمُقَدَّسِ ». بِتَشْدِيدِ اللَّامِ وَتَخْفِيفِهَا : كَشَفَهُ .

وَفِي وَصْفِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : « إِنَّهُ أَجَلَى الْجَبْهَةِ » (٣) . أَيْ الْخَفِيفِ الشَّعْرَ مَا بَيْنَ النَّزْعَتَيْنِ مِنَ الصَّدْغَيْنِ .

و « جَلَوْتُ الْعُرُوسَ جَلْوَةً » بِالْكَسْرِ - وَالْفَتْحِ لَغَةً - وَ « جَلَاءٌ » كَكِتَابٍ ، وَ « اجْتَلَيْتُهَا » مِثْلَهُ .

وَ « أَجَلَى الْقَوْمِ عَنِ الْقَتِيلِ » تَفَرَّقُوا عَنْهُ ، بِالْأَلْفِ لَا غَيْرِ - نَقْلًا عَنْ ابْنِ فَارِسٍ .

ص : ٩٠

١- ساخ في الأرض : دخل وغاب فيه - ه .

٢- قال في النهاية (جلا) : فأما الحلاء بضم الحاء المهملة والمد فحكاكه حجر على حجر يكتحل بها فيتأذى البصر .

٣- مكارم الأخلاق ص ١١ .

(جنا)

قوله تعالى: (وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ) أى ما يُجَنَّى منهما قريب ، يقال : « جَنَيْتُ الثَّمْرَةَ أَجْنَيْهَا ، وَ « أَجْتَنَيْهَا » بمعنى .

وَالْجَنَى مِثْلُ الْحَصَى مَا يُجَنَّى مِنَ الشَّجَرِ مَا دَامَ غَضًا ، وَالْجَنَى عَلَى فَعِيلٍ مِثْلَهُ .

ومنه قوله : (رُطْبًا جَنِيًّا) أى غضا .

ويقال : « جَنَى » أى مجنى طرى .

وَالْجَنَائِيَّةُ - بِالْكَسْرِ - : الذنب والجرم مما يوجب العقاب والقصاص ، وهى فى اللغة عبارة عن إيصال المكروه إلى غير مستحق ، وفى الشرع عبارة عن إيصال الألم إلى بدن الإنسان كله أو بعضه ، فالأول جِنَائِيَّةُ النفس والثانى جِنَائِيَّةُ الطرف .

وفى الْحَدِيثِ : « لَا يَجْنِي الْجَانِي إِلَّا عَلَى نَفْسِهِ » . هو مثل قوله تعالى : (وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى) والسبب فيه أن أهل الجاهلية كانوا يرون أخذ الرجل بِجِنَائِيَّةِ غيره من ذوى الرحم وأولى القرابه فجاء الحديث فى رده .

و « جَنَى عَلَى قَوْمِهِ » أى أذنب ذنبا يؤاخذون به .

وغلبت الْجِنَائِيَّةُ فى ألسنة الفقهاء على الجرح والقطع ، والجمع « جِنَائِيَّاتٌ » و « جِنَائِيَا » - مثل عطايا - قليل .

(جوا)

فى الْحَدِيثِ : « فَنُودِيَ مِنَ الْجَوِّ » . و « يسبحون الله فى الجو » .

وفى حَدِيثِ الشَّمْسِ : « حَتَّى إِذَا بَلَغَتِ الْجَوَّ » .

الْجَوُّ - بتشديد الواو - : ما بين السماء والأرض (1) .

وَالْجَوُّ أَيْضًا : ما اتسع من الأودية ، والجمع « جَوَاءٌ » كسهام .

وَالْجَوَاءُ : الهواء ، و « جَوُّ السَّمَاءِ » : ما تحتها من الهواء ، ولعله أراد بِالْجَوِّ فى حديث الشمس أعلى دائره الأفق .

وَالْأَجْوَاءُ جَمْعُ الْجَوِّ ، وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « ثُمَّ أَنْشَأَ سُبْحَانَهُ فَتَقَّ الْأَجْوَاءَ وَشَقَّ الْأَرْجَاءَ » . أى النواحي .

ص : ٩١

وَالْجَوَى : الداء فى البطن.

وفى الصحاح : الْجَوَى : الحرقه وشده الوجد من عشق أو خوف.

ومنه : « رَحِمَ اللهُ مَنْ دَاوَى أَجْوَاءَهُ ».

ومنه : « التَّقْوَى دَوَاءُ أَجْوَائِهِ ».

و « اجْتَوَيْتُ الْبَلَدَ » : كرهت المقام فيه وإن كنت فى نعمه.

ومنه حديثُ أَبِي ذَرٍّ : « إِنِّي قَدِ اجْتَوَيْتُ الْمَدِينَةَ ». أى كرهت المقام فيها ، وكان ذلك من شدة ما ناله من مقت عثمان.

وَالْجَوْهُ مثل الحوه ، وهى لون كالسمره وصدأ الحديد - قاله الجوهرى.

وَالْجَوِيَّةُ - بالجيم والياء المشدده - بعد الواو - على ما فى كثير من النسخ : اسم موضع بمكة.

(جيا)

قوله تعالى : (فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلِ) أى حِجَاءَ بِهَا ، ويقال : أَلْجَأَهَا من قولهم : « أَلْجَأْتُهُ إِلَى كَذَا » بمعنى أَلْجَأْتَهُ واضطرته إليه.

ومنه حديثُ الْإِسْتِشْقَاءِ : « أَلْجَاءُ تَنَا الْمَضَاتِقِ الْوَعْرَةُ ».

وعن الشيخِ أَبِي عَلِيٍّ (ره) فى تفسيره فَأَجَاءَهَا الْآيَةُ : أن « أَلْجَاءَ » منقول من « جَاءَ » إلا أن استعماله قد تغير بعد النقل إلى معنى الإلجاء ، والمخاض : تمخض الولد فى بطنها ، أى أَلْجَأَهَا وجع الولادة إلى جذع نخله فى الصحراء يابسه ليس لها ثمر ولا خضره.

قوله : (وَجِئَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ) رَوَى « أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ تَغَيَّرَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعُرفَ فِي وَجْهِهِ حَتَّى اشْتَدَّ عَلَى أَصْحَابِهِ مَا رَأَوْا مِنْ حَالِهِ ، فَأَنْطَلَقَ بَعْضُهُمْ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالُوا : يَا عَلِيُّ لَقَدْ حَدَّثَ أَمْرٌ قَدْ رَأَيْنَاهُ فِي نَبِيِّ اللَّهِ ، فَجَاءَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاحْتَضَنَهُ مِنْ خَلْفِهِ وَقَبَلَ بَيْنَ عَاتِقَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي مَا الَّذِي حَدَّثَ الْيَوْمَ؟ قَالَ : جَاءَ جَبْرَائِيلُ فَأَقْرَأَنِي (وَجِئَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ) قَالَ : فَقُلْتُ : كَيْفَ يُجَاءُ بِهَا؟ قَالَ : يَجِيءُ بِهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ

يَقُودُونَهَا بِسَبْعِينَ أَلْفَ زِمَامٍ فَتَشْرُدُ شَرْدَهُ لَوْ تَرَكْتُ لِأَحْرَقْتُ أَهْلَ الْجَمْعِ».

وفى الحديث: «سُرِّئِلَ عَنِ امْرَأَةٍ كَانَتْ تُصَلِّي الْمَغْرِبَ ذَاهِبَةً وَحَائِيَةً رَكَعَتَيْنِ». أى آتية ، بتقديم الهمزة على الياء ، لأن اسم الفاعل من «جاءَ يَجِيءُ جَاءً» والأصل «جاءَ» بتقديم الياء على الهمزة ، ولكن وقع الخلاف فى إعلاله ، فقيل : الأصل فى «جاءَ» : «جاءَ» فقلبت الياء همزة - كما فى صائن - لوقوعها بعد ألف فاعل فصارت «جاءَ» بهمزتين قلبت الثانية ياء لانكسار ما قبلها فقيل «جائى» ثم أعل إعلال رام ، فوزنه فاع ، وإلى هذا ذهب سيوييه ، وعند الخليل الأصل «جاءَ» نقلت العين إلى موضع اللام واللام إلى موضع العين وأعلت ، والوزن فاعل.

ومنه قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «التَّقْصِيرُ بَرِيدٌ ذَاهِبٌ وَبَرِيدٌ جَاءٌ».

و «جاءَ زيد» أتى وحضر.

ويستعمل أيضا بنفسه وبالباء ، فيقال : «جئتُ شيئا حسنا» إذا فعلته ، و «جئتُ زيدا» إذا أتيت إليه ، و «جئتُ به» إذا أحضرته معك.

قال فى المصباح وقد يقال «جئتُ إليه» على معنى ذهبت إليه ، ويقال : «جاءَ الغيث» أى نزل ، و «جاءَ أمر السلطان» : بلغ ، والمجىءُ الإتيان ، يقال : «جاءَ مَجِيئاً حسنا» قال الجوهري : وهو شاذ ، لأن المصدر من فعل يفعل مفعل بفتح العين ، وقد شذ منه حروف فَجَاءَتْ عَلَى مَفْعَلٍ كَالْمَجِيءِ وَالْمَحِيضِ وَالْمَكِيلِ وَالْمَصِيرِ - انتهى.

وَالْجِيئَةُ - كَالْجِيْعَةِ - الْاسْمُ مِنْ جَاءَ يَجِيءُ.

وَالْجِيئَةُ - بِالْكَسْرِ وَتَشْدِيدِ الْيَاءِ - : مُسْتَنْقَعُ الْمَاءِ.

(حبا)

فِي الْحَدِيثِ: « إِنَّ أَوَّلَ حَبَائِكَ الْجَنَّةُ ». أَي عَطَاؤُكَ ، يُقَالُ: « حَبِئْتُ الرَّجُلَ حَبَاءً » بِالْكَسْرِ وَالْمَدِّ: أَعْطَيْتَهُ الشَّيْءَ بِغَيْرِ عَوْضٍ ، وَالْإِسْمُ مِنْهُ الْحَبْوَةُ - بِالضَّمِّ (١).

وَمِنْهُ « بَيْعُ الْمُحَابَاةِ » وَهُوَ أَنْ يَبِيعَ شَيْئًا بِدُونَ ثَمَنِ مِثْلِهِ ، فَالزَّائِدُ مِنْ قِيَمَةِ الْمَبِيعِ عَنِ الثَّمَنِ عَطِيَّةٌ ، يُقَالُ: « حَابَيْتُهُ فِي الْبَيْعِ مُحَابَاةً ».

وَالْحَبَاءُ: الْقَرَبُ وَالْإِرْتِفَاعُ ، وَعَلَيْهِ حَمَلُ قَوْلِهِ: « أَعْلَاهُمْ دَرَجَةٌ وَأَقْرَبُهُمْ حَبْوَةٌ زَوَّارٌ وَلَدِي عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ». أَي أَعْلَاهُمْ وَأَرْفَعُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ - كَذَا فَسَّرَ فِي كَنْزِ اللُّغَةِ.

وَفِي الْحَدِيثِ: « الْعَقْلُ حَبَاءٌ مِنَ اللَّهِ وَالْأَدَبُ كُفَّةٌ ». يُرِيدُ أَنْ الْعَقْلَ مُوَهَّبِي وَالْأَدَبَ كَسْبِي « فَمَنْ تَكَلَّفَ الْأَدَبَ قَدَّرَ عَلَيْهِ ، وَمَنْ تَكَلَّفَ الْعَقْلَ لَمْ يَزِدْ بِجَدِّكَ إِلَّا جَهْلًا » (٢). أَي حَمَقًا ، وَفِيهِ « نَهَى عَنِ الْحَبْوَةِ فِي الْمَسَاجِدِ ». هِيَ بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ: الْإِسْمُ مِنَ الْإِخْتِبَاءِ الَّذِي هُوَ ضَمُّ السَّاقِينَ إِلَى الْبَطْنِ بِالثُّوبِ أَوْ الْيَدَيْنِ ، وَلَعَلَّ الْعِلَّةَ لِكُونِهَا مَجْلِبَةً لِلنَّوْمِ ، فَرُبَّمَا أَفْضَتْ إِلَى نَقْضِ الطَّهَارَةِ ، أَوْ لِكُونِهَا جَلْسَةً تَنْفَى تَعْظِيمَ اللَّهِ وَتَوْقِيرَهُ ، كَيْفَ لَا وَهُوَ جَالِسٌ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ تَعَالَى.

وَمِنْهُ: « الْإِخْتِبَاءُ حَيْطَانُ الْعَرَبِ » وَكَانَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ يَقُومُ مَقَامَ الْإِسْتِنَادِ إِلَى الْجِدْرَانِ.

وَفِي الْخَبَرِ: « نُهِيَ عَنِ الْإِخْتِبَاءِ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ». وَعَلَّلَ بِأَنَّهُ رُبَّمَا تَحْرُكُ أَوْ تَحْرُكُ الثُّوبُ فَتَبْدُو عَوْرَتَهُ.

وَحَبَا الصَّبِيَّ يَحْبُو حَبْوًا ، وَحَبَى يَحْبِي حَبِيًّا - مِنْ بَابِ رَمَى لَغَةً - : إِذَا مَشَى عَلَى أَرْبَعٍ.

ص: ٩٤

١- وبالكسر أيضا والفتح فيه أفصح - كما في لسان العرب.

٢- صححناه على الكافي كتاب العقل والجهل الحديث رقم ١٨ وكان فيه تقديم وتأخير.

ومنه الْحَدِيثُ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ وَالْعِشَاءِ : « لَوْ عَلِمَ الْمُتَأَقِّفُونَ الْفَضْلَ فِيهِمَا لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْوًا ». يعنى زحفا على الركب.

وصلاة الْحَبْوَةِ هى صلاة جعفر بن أبى طالب المشهوره بين الفريقين ، سميت بذلك لأنها حَبَاءٌ من الرسول صلى الله عليه وآله ومنحه منه ، وعطيه من الله ، تفضل بها على جعفر (رض) (١).

(حنا)

فِي الْحَدِيثِ : « اِحْتُوا فِي وُجُوهِ الْمَدَّاحِينَ التُّرَابَ » (٢). أى ارموا التراب فى وجوههم ، إجراء للفظ على ظاهره ، وقيل : هو كناية عن الخيبة وأن لا يعطوا شيئا ، وقيل : هو كناية عن قله إعطائهم ، ويحتمل إرادته دفعهم عنه وقطع لسانهم بما يرضيهم من الرضخ ، وأراد بالمداحين الذين اتخذوا مدح الناس عادة وجعلوه بضاعة ليستأكلوا به الممدوح ، فأما من مدح على الفعل الحسن والأمر المحمود ترغيبا وتحريضا للناس على الاقتداء به فى أشباهه فليس به بأس.

و « حَنَا الرَّجُلُ التُّرَابَ يَحْنُوهُ حَنْوًا » و « يَحْنِيهِ حَنْيًا » - من باب رمى - لغه : إذا أهاله بيده ، وبعضهم يقول : قبضه بيده ثم رماه.

ومنه : « فَأَحْنُوا التُّرَابَ فِي وَجْهِهِ » ولا يكون إلا فى القبض والرمى.

ومنه حَدِيثُ الْمَيْتِ : « فَحَنَّا عَلَيْهِ التُّرَابَ » (٣). أى رفعه بيده وألقاه عليه.

وقوله : « يَكْفِيهِ أَنْ يَحْنُوَ ثَلَاثَ حَنِيَّاتٍ عَلَى رَأْسِهِ » يريد ثلاث غرف على التشبيه.

وَالْحَنَى - بِالْفَتْحِ وَالْقَصْرِ - : دَقَّاقُ التَّبَنِ.

(حجا)

فِي الْحَدِيثِ : « مَنْ بَاتَ عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ لَيْسَ عَلَيْهِ حِجَابٌ فَقَدْ بَرَّتْ مِنْهُ الذَّمُّ ». أى ليس عليه ستر يمنع من السقوط.

وَالْحِجَابُ - بِالْكَسْرِ وَالْقَصْرِ - : الْعَقْلُ شَبَّهَ السُّتْرَ بِهِ فِي الْمَنْعِ عَنِ التَّعَرُّضِ لِلْهَلَاكِ.

وَرُويَ : « لَيْسَ عَلَيْهِ حِجَابٌ ». جمع « حجر » ما يحجر به كالحائط ، وقد سبق المعنى فى برئت منه الذمه فى « برا ».

ص: ٩٥

١- يذكر فى « منح » شيئا فى الحباء - ز.

٢- من لا يحضره الفقيه ٤ / ٢٧٣.

٣- التهذيب ١ / ٣١٨.

وَالْحَجَا - وزان العصا - : الناحية والجمع « أَحَجَاءَ ».

و « أُولَى الْحَجَا » أصحاب العقول.

ومنه : « وَيَخْتَلِ ذَلِكَ عَلَى ذِي حَجَاً » أى ذى عقل.

و أَحَجَى : أجدر وأحق.

ومنه حديثٌ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « فَرَأَيْتُ أَنَّ الصَّبْرَ عَلَى هَاتَا أَحَجَى ».

وقولهم : « هُوَ حَجِيٌّ بِذَلِكَ » على فعيل ، و « حَجَّ بِذَلِكَ » أى خَلِقَ بِهِ.

وَالْأَحْجِيَّةُ ، وَالْأَحْجُوَّةُ - بضم الهمزة لغيره - : لعبه وأعلوطه يتعاطاها الناس بينهم ، والجمع « الْأَحْجَى » ويعبر عنها بالألغاز.

(حدا)

فى الحديث ذكر الحِدَاءِ كعنبه ، وهو طائر خبيث ، ويجمع بحذف الهاء كعنب.

وفى الخَبَرِ : « لَا بَأْسَ بِقَتْلِ الْحِدْوِ لِلْمُحْرِمِ » (١). قيل : هو لغيره فى الوقف على ما آخره ألف بقلب الألف واوا ، والمراد به جمع « حِدَاءٍ » للطائر المعروف ، سكنت الهمزة للوقف فصارت ألفا فقلبت واوا ، ومنهم من يقلبها ياء ويخفف ويشدد.

وَعَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ : الْحِدَاءَةُ تَقُولُ : « كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا اللَّهَ ».

و « حَدَا بِالْإِبْلِ حَدَوًا وَحُدَاءً » مثل غراب : إذا زجرها وغنى لها ليحثها على السير (٢).

ومنه : « زَادَ الْمَسَافِرُ الْحُدَاءَ وَالشُّعْرُ مَا كَانَ لَيْسَ فِيهِ الْخَنَا ». أى الفحش ، وفى بعض النسخ « جفا » وقد مر فى بابه.

وَقَوْلُهُ : « وَسَاكِنُ الدُّنْيَا يَحْدُو بِالْمَوْتِ ». على التشبيه.

ومثله : « وَطَالِبٌ حَيْثُ فِي الدُّنْيَا يَحْدُوهُ ». أى يَحْدُو بِهِ ، والمراد الموت.

وفى الدُّعَاءِ : « وَتَحْدُونِى عَلَيْهَا حَلَّةٌ وَاحِدَةٌ ». أى تبعثنى وتسوقنى عليها خصله واحده ، وهو من حَدَوِ الْإِبْلِ عَلَى مَا قِيلَ ،

ص : ٩٦

١- يذكر قتل الحداء فى « فسق » أيضا - ز.

٢- يذكر فى « غنا » شيئا فى حدو الإبل - ز.

فإنه من أكبر الأشياء على سوقها وبعثها.

وفيه ذكر الحاديَيْن وهما الليل والنهار ، كأنهما يَحْدُوَانِ بالناس للسير إلى قبورهم كالذى يَحْدُو بِالْإِبِلِ.

والتَّحِيدِيّ من « حَيَادَيْتُ فلانا » إذا باريته ونازعه في فعله لتغلبه ، أو من « تَحِيدَتِ الناس القرآن » طلبت ما عندهم لتعرف أيننا أقرأ.

قال في المصباح : وهو في المعنى مثل قول الشخص الذى يفاخر الناس بقوله : « هاتوا قوما مثل قومي » أو « مثل واحد منهم ».

وفى حديثِ جَابِرٍ : « فَجَعَلْتُهُ فِي قَبْرِ عَلِيٍّ حِدَةً ». أى منفردا وحده وسيأتى فى بابه.

(حذا)

وفى الحديثِ : « لَا يُصَلَّى عَلَى الْجِنَازَةِ بِحِذَاءِ ». هو بالكسر والمد : النعل ، والجمع « أَحْذِيَةٌ » مثل كساء وأكسيه.

ومنه : « لَا تُصَلَّى عَلَى الْجِنَازَةِ بِنَعْلِ حَذْوٍ » أى نعل يُحْتَذَى به (1).

والْحِذَاءُ أيضا : ما وطأ عليه البعير من خفه.

ومنه قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « مَعَهَا حِذَاؤُهَا وَسِقَاؤُهَا ». يعنى الناقه.

و « حَاذَيْتُ الشَّيْءَ » صرت بِحِذَائِهِ وبجنبه.

ومنه حَدِيثُ الْمَأْمُومِ : « يَقُومُ عَنْ يَمِينِ الْإِمَامِ بِحِذَائِهِ ». أى بجنبه مساويا له من غير تأخر اللهم ، إلا بالعقب.

ومثله : « المرأه تصلى بِحِذَاءِ الرجل » أى بإزائه.

و « حَذَوْتُ النعل بالنعل » إذا قدرت كل واحده من طاقاتها على صاحبها ليكونا على سواء.

وفى حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : « لَتَرَ كِبْنَ سَيْنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَذَو النَّعْلِ بِالنَّعْلِ ». أى تشابهونهم وتعملون مثل أعمالهم على السواء.

وفى الْحَبْرِ : « أَخَذَ قَبْضَهُ مِنْ تُرَابٍ فَحَذَا بِهَا فِي وُجُوهِ الْمُشْرِكِينَ ». حَذَا : لغه فى حثا.

ص : ٩٧

و « اسْتَحْدَيْتُهُ فَأَحْدَانِي » أى استعطيته فأعطاني.

والاسم « حُدَيًا » على فعلى - بالضم.

وَالْحُدَيْيَةُ عَلَى فَعِيلِهِ مِثْلُ الْحُدَيِّ مِنَ الْغَنِيمَةِ ، وَكَذَلِكَ الْحُدُوءُ بِالْكَسْرِ.

وَالْحُدُوءُ أَيْضًا : الْقِطْعَةُ ، وَمِنَ الْخَبْرِ : « يَعْمِدُونَ إِلَى عُرْضِ جَنْبِ أَحَدِهِمْ فَيَحْدُونَ مِنْهُ الْحُدُوءَ مِنَ اللَّحْمِ ». وَيُرِيدُ الْغَيْبَةَ.

وَفِي الْحَدِيثِ : « مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ مَثَلُ الدَّارِيِّ إِنْ لَمْ يُحْدِكْ مِنْ عَطْرِهِ عَلِقَكَ مِنْ رِيحِهِ ». أَيْ إِنْ لَمْ يُعْطِكَ.

وَالْحُدَيْيَةُ : الْعَطِيَّةُ.

وقولهم : « لَمْ يُحْدِنِي مِنَ الْعَطِيَةِ » بِالضَّمِّ فَالسُّكُونُ : لَمْ يُعْطِنِي مِنْهَا شَيْئًا.

(حرا)

قوله تعالى : (فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا) أى طلبوا الحق.

والتَّحَرَّى والتَّوْحَى : الْقَصْدُ وَالْاجْتِهَادُ فِي الطَّلَبِ وَالْعَزْمُ عَلَى تَخْصِيصِ الشَّيْءِ بِالْفِعْلِ وَالْقَوْلِ.

ومنه الْحَدِيثُ : « لَا تَتَحَرَّوْا بِالصَّلَاةِ طُلُوعَ الشَّمْسِ وَغُرُوبَهَا ». أَيْ لَا تَقْصِدُوا بِهَا ذَلِكَ.

وَفِي الْخَبْرِ : « تَحَرَّوْا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْعَشْرِ الْآخِرِ ». أَيْ تَعْمَدُوا طَلَبَهَا فِيهَا.

وَفِي الْحَدِيثِ : « مَنْ تَحَرَّى الْقَصْدَ حَفَّتْ عَلَيْهِ الْمُؤْنُ ». أَيْ مَنْ طَلَبَ الْقَصْدَ فِي الْأُمُورِ كَانَ كَذَلِكَ.

وَفِيهِ : « التَّحَرَّى يُجْزَى عِنْدَ الضَّرُورَةِ ». أَعْنَى طَلَبَ مَا هُوَ الْأَحْرَى فِي الِاسْتِعْمَالِ فِي غَالِبِ الظَّنِّ.

ومنه : « التَّحَرَّى فِي الْإِنَائِينَ ».

وَفِيهِ : « إِنَّكَ حَرِيٌّ أَنْ تُقْضَى حَاجَتُكَ ». أَيْ جَدِيرٌ وَخَلِيقٌ بِذَلِكَ.

وقد تكرر فيه ذكر الحُرُورِيِّ والحُرُورِيَّةِ - بضم الحاء وفتحها - وهم طائفة من الخوارج ، نسبوا إلى حُرُورَاءَ - بالمد والقصر - موضع بقرب من الكوفة ، كان أول مجتمعهم وتحكيمهم فيه ، وهم أحد الخوارج الذين قاتلهم على عليه السَّلام ، وكان عندهم من التشدد في الدين ما هو

معروف.

وفى الحديث: « الْحَزْوَرِيُّ هُوَ الَّذِي يَبْرَأُ مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيَشْهَدُ عَلَيْهِ بِالْكَفْرِ ».

وحزاء - بالكسر والمد - : جبل بمكة - قاله فى المجمع.

(حزأ)

فى الحديث: « شُرِبَ الْحَزَاءُ بِالْمَاءِ الْبَارِدِ يُنْفَعُ الْمَعْدَةَ ». الْحَزَاءُ - بفتح الحاء والمد - نبت بالبادية يشبه الكزبره إلا أنه أعرض ورقا منه.

قال فى المصباح: وفى الدر: هو نبت بالبادية يشبه الكرفس، واحده « حَزَاءَةٌ ».

و « حَزَوْتُ النخل » - وحَزَيْتُهُ حَزِيًّا - لغه - : إذا خرصته.

واسم الفاعل « حَازٍ » كقاض.

وفى الخبر « هِرْقُلٌ كَانَ حَزَاءً ». بشد الزاى وآخره همزه، من يَحْزُو الأشياء ويقدرها بظنه، لأنه كان ينظر فى النجوم، ويقال لمن كان كذلك: « حَزَاءٌ »، ولخارص النخل: « الْحَازِي » وكان هرقل علم من الحساب أن المولد النبوى كان بقران العلويين ببرج العقرب كذا فى المجمع.

(حسا)

فى الحديث: « فَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَحَسَوَا الْمَرَقَ ». أى شربا منه شيئا بعد شىء.

وَالْحَسْوَةُ بِالضَّمِّ - والفتح لغه - : الجرعه من الشراب، ملء الفم مما يحسى مره واحده، والجمع حُسَيٌّ وَحُسَيَّاتٌ مثل مديه ومدى ومديات.

و « فى الإناء حُسْوَةٌ » - بالضم - أى قدر ما يُحْتَسَى.

وَالْحَسْوَةُ عَلَى فِعُولٍ - بالفتح - : طعام معروف.

وفى الحديث: « مَا التَّيْبِينَةُ؟ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : الْحَسْوُ بِاللَّبَنِ ».

وَالْحَسْوَاءُ - بالفتح والمد - : طيبخ يتخذ من دقيق وماء ودهن، وقد يحلى لِيُحْسَى.

وَالْحِسِّي - بالكسر فالسكون - : ما تشربه الأرض من الرمل عند الحفر فيستخرج منه الماء.

(حشا)

فِي الْحَدِيثِ « وَاحْشُ رَكَعَتِي الْفَجْرِ بِصَلَاةِ اللَّيْلِ ». هُوَ عَلَى التَّشْبِيهِ ، أَي أَدْخَلَهُمَا فِيهَا وَلَا تَفْرُقْ بَيْنَهُمَا.

وَفِي حَدِيثِ الْمُسْتَحَاضِ : « أَمْرَهَا أَنْ تَغْتَسِلَ ، فَإِنْ رَأَتْ شَيْئًا أَحْتَشَتْ (١) ». أَي اسْتَدْخَلَتْ شَيْئًا يَمْنَعُ الدَّمُ مِنَ الْقَطْرِ.

وَبِهِ سُمِّيَ الْحَشْوُ لِلْقَطْنِ ، لِأَنَّهُ يُحْشَى بِهِ.

و « حَشَوْتُ الْوَسَادَةَ وَغَيْرَهَا حَشْوًا » إِذَا أَدْخَلْتَ الْحَشْوَ فِيهَا.

وَمِنْهُ : « الْحَائِضُ تَحْتَشِي بِالْكَرْسَفِ لِيَحْتَبِسَ الدَّمُ ».

وَالْحَشَا - مَقْصُورًا - كَمَا ، وَالْجَمْعُ « أَحْشَاءٌ » كَسَبَبٍ وَأَسْبَابٍ.

وَقَوْلُهُمْ : « لَا أَدْرِي أَيَّ الْحَشَا آخِذٌ » أَي أَيُّ النَّاحِيَةِ آخِذٌ.

(حصا)

قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَأَخْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا) هُوَ مِنْ أَخْصَى الشَّيْءَ إِذَا عَدَّهُ كُلَّهُ ، أَي أَحْصَى مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ مِنْذُ يَوْمِ خَلْقِ اللَّهِ آدَمَ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ مِنْ فِتْنَةٍ أَوْ زَلْزَلَةٍ أَوْ خَسْفٍ أَوْ أَمَةٍ أَهْلَكَتْ فِيهَا مَضَى أَوْ تَهْلِكُ فِيهَا بَقِيَ ، وَكَمْ مِنْ إِمَامٍ عَادِلٍ أَوْ جَائِرٍ يَعْرِفُهُ بِاسْمِهِ وَنَسَبِهِ ، وَمَنْ يَمُوتُ مَوْتًا أَوْ يَقْتُلُ قَتْلًا ، وَكَمْ مِنْ إِمَامٍ مَخْذُولٍ لَا يَضُرُّهُ خِذْلَانٌ مِنْ خِذْلِهِ ، وَكَمْ مِنْ إِمَامٍ مَنْصُورٍ لَا تَنْفَعُهُ نَصْرُهُ مِنْ نَصْرِهِ.

قَوْلُهُ : (وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا) أَي لَا تَطِيقُونَ إِحْصَاءَهَا وَالْإِحْصَاءُ يَكُونُ عِلْمًا وَمَعْرِفَةً وَيَكُونُ إِطَاقًا.

قَوْلُهُ : (ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى) الْآيَةُ ، أَي الْفَرِيقَيْنِ أَصُوبٌ وَأَحْفَظٌ (لِمَا لَبِثُوا) أَي مَكْتُوبًا ، يَعْنِي أَصْحَابَ الْكَهْفِ فِي كَهْفِهِمْ ، وَ (أَمَدًا) غَايَةً ، وَقِيلَ : عَدَدًا ، وَفِي نَصْبِهِ وَجْهَانٌ : أَحَدُهُمَا عَلَى التَّفْسِيرِ - كَذَا قِيلَ ، وَفِي تَفْسِيرِ الشَّيْخِ أَبِي عَلِيٍّ : (رَه) ثُمَّ (بَعَثْنَاهُمْ) أَي أَيْقَظْنَاهُمْ مِنْ نَوْمِهِمْ (أَيُّ الْحِزْبَيْنِ) فِيهِ مَعْنَى الْإِسْتِفْهَامِ ، وَلِذَلِكَ عُلِقَ فِيهِ

ص: ١٠٠

(لِنَعْلَمَ): فلم يعمل فيه ، وأحصى فعل ماض ، ومعناه : (أَيْ الْحَزْبَيْنِ) من المؤمنين والكافرين من قوم أصحاب الكهف أضبط أمدًا لأوقات لبثهم ، ولا يكون أخصى من أفعال التفضيل فى شيء ، لأنه لا يبنى من غير الثلاثى المجرد ، ولم يزل سبحانه عالما بذلك وإنما أراد ما تعلق به العلم من ظهور الأمر لهم ليزدادوا إيمانًا ، وقيل : يعنى ب (الْحَزْبَيْنِ) أصحاب الكهف وإنهم لما استيقظوا اختلفوا فى مقدار لبثهم.

قوله : (وَاللَّهُ يُتَقَدَّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عِلْمًا أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ) يعنى أنه يعسر عليكم ضبط أوقات الليل وحصر ساعاته ، بل سبحانه هو المقدر لذلك ، أى العالم بمقداره ، قوله : (فَتَابَ عَلَيْكُمْ) قيل : معناه نسخ الحكم الأول ، بأن جعل قيام الليل تطوعًا بعد أن كان فرضًا ، وقيل : معناه لم يلزمكم إثمًا ولا تبعه ، وقيل : معناه خفف عليكم ، لأنهم كانوا يقومون الليل كله حتى انتفخت أقدامهم فخفف ذلك عنهم.

قوله : (وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ) رُوِيَ : « أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ ذَلِكَ الْإِمَامُ ». وَرُوِيَ : « أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَرَّ بِأَصْحَابِهِ عَلَى وَادٍ يَضْطَرِبُ نَمْلًا ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : سُبْحَانَ مَنْ يَعْلَمُ عَدَدَ هَذَا النَّمْلِ ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَا تَقُلْ كَذَا قُلْ : سُبْحَانَ مَنْ خَلَقَ هَذَا النَّمْلَ ، فَقَالَ : كَمَا نَكَتَ تَعْلُمُهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : نَعَمْ وَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْلَمُهُ وَأَعْلَمُ الدَّكْرَ مِنْهُ مِنَ الْأُنْثَى ، فَلَمْ تَطْبُ نَفْسُهُ إِلَى ذَلِكَ ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَوْ مَا قَرَأْتَ يَس؟ فَقَالَ : بَلَى ، قَالَ : فَمَا قَرَأْتَ قَوْلَهُ تَعَالَى : (وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ)؟ ».

وفى الحديث : « إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى تَسْبِيحًا وَتَسْبِيحًا مِنْ أَسْمَاءِ مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ ». قيل : المراد من حفظها فى قلبه ، وقيل : من علمها وآمن بها ، وقيل : من استخراجها من الكتاب والسنة ، وقيل : من أطاق العمل بها ، مثل من يعلم أنه سميع بصير يكف سمعه ولسانه عما لا يجوز له ، وكذا

باقى أسمائه ، وقيل : من أخطر بياله عند ذكرها معانيها وتفكر فى مدلولها معظما لمسامها ومقدسا معتبرا بمعانيها ومتديرا راغبا فيها وراها.

وفيه : « تَوَكُّكَ حَيْدِيئًا لَمْ تَدْرِهَ حَيْثُ مِنْ رِوَايَتِكَ حَيْدِيئًا لَمْ تُحْصِهِ ». أى لم تحط به خبرا ، من « الأحصاء » : الإحاطه بالشىء حصرا وتعدادا.

وفى حديثِ أشيماء : « لَأُتْحَصَ فَيُحْصَى عَلَيْكَ ». المراد عد الشىء للقبنيه والادخار والاعتداد به ، « فَيُحْصَى عَلَيْكَ ». يحتمل أن يراد به يحبس عليك ماده الرزق ويقلله بقطع البركه حتى يصير كالشىء المعدود ، والآخر أنه يحاسبك فى الآخره.

و « الْمُحْصَى » من أسمائه تعالى ، وهو الذى أَحْصَى كل شىء بعلمه وأحاط به ، فلا يفوته دقيق منها ولا جليل ، ولا يعزب عنه مثقال (ذَرَّةٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ).

وفى حَيْدِيئِ الدُّعَاءِ : « لَمَّا أُحْصِيَ ثَنَاءٌ عَلَيْكَ ، أَنْتَ كَمَا أُثْنِيَتْ عَلَى نَفْسِكَ ». أى لا أطيقه ولا أُحْصِي نعمتك وإحسانك وإن اجتهدت « أَنْتَ كَمَا أُثْنِيَتْ عَلَى نَفْسِكَ ». وهو اعتراف بالعجز ، أى لا- أطيق أن أثني عليك كما تستحقه وتجه ، أنت كما أثنت على نفسك بقولك : (فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَاوَاتِ) و « ما » فى « كما » موصوله أو موصوفه.

وفى المصباح : قال الغزالي فى الإحياء : ليس المراد أنه عاجز عما أدركه ، بل معناه الاعتراف بالقصور عن إدراك كنه جلاله ، وعلى هذا فيرجع المعنى إلى الثناء على الله بأتم الصفات وأكملها التى ارتضاها لنفسه واستأثر بها مما هو لائق بجلاله تعالى - انتهى.

ويتم الكلام فى « رضا » إن شاء الله تعالى.

وفيه : « نَهَى عَنْ بَيْعِ الْحَصَاهِ ». وفسر بأن يقول : بعتك من السلع ما تقع حصاتك عليه إذا رميت بها ، وإذا نبذت إليك الحصاه فقد وجب البيع ، وهو بيع كان فى الجاهليه.

و « الْحَصَاهُ » واحده « الْحَصَى »

والجمع « حَصِيَّاتٌ » مثل بقره وبقرات - قاله الجوهري.

وفى القاموس « الْحَصِي » : صغار الحجارة الواحد « حَصَاةٌ » والجمع « حَصِيَّاتٌ » و « حُصِيَّيٌّ ».

وَالْحَصَاةُ : اللب والعقل.

(حطا)

فِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ : « أَخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِقَفَايَ فَحَطَّانِي حَطْوَةً ». الْحَطْوُ : تحريك الشيء مزعزا ، وروى بالهمزة من « حَطَّأَهُ » - بالهمز - : إذا دفعه بكفه بين الكتفين ، وإنما فعله صلى الله عليه وآله ملاطفه وتأنيسا.

(حظا)

فِي حَدِيثِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ : « تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ فِي شَوَّالٍ ، وَبَنَى بِي فِي شَوَّالٍ فَأَيُّ نِسَائِهِ كَانَ أَحْظَى مِنِّي ». أى أقرب إليه وأسعد به ، من قولهم : « حَظِيَّتِ الْمَرْأَةُ عِنْدَ زَوْجِهَا تَحْظَى حَظْوَةً » - بالضم والكسر - : سعدت به ودنت من قلبه وأحبها.

وفيه من الرد على من كره التزويج فى شوال ما لا يخفى.

وَالْحَظْوَةُ - بفتح الحاء - : بلوغ المرام يقال : « حَظَى فِي النَّاسِ يَحْظَى » من باب تعب « حِظَّةٌ » وزان فعه و « حَظْوَةٌ » إذا أحبوه ورفعوه منزله « فهو حَظِيٌّ » على فعيل.

وفى الدُّعَاءِ : « وَمَا يُقَرَّبُ مِنْكَ وَيُحْظَى عِنْدَكَ ». أى ما يوجب لى الحظ عندك والتفضيل وبلوغ المرام ، من قولهم : « أَحْظَيْتُهُ عَلَى فُلَانٍ » : فضلته عليه.

(حفا)

قوله تعالى : (كَأَنَّكَ خَفِيٌّ عَلَيْهَا) أى كأنك استخفيت بالسؤال عنها حتى علمتها.

وَالْحَفِيُّ : المستقصى بالسؤال عن الشيء.

و « أَحْفَى فُلَانٌ فِي الْمَسْأَلَةِ » : إذا ألح فيها وبالغ.

ومنه : (فَيَحْفِكُمْ تَبْخُلُوا) أى يلح عليكم ويجهدكم.

وَالْحَفِيُّ : البار.

ومنه قوله تعالى : (كَانَ بِي حَفِيًّا) أى باراً معيناً .

وفى الْحَدِيثِ : « سَأَلُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى أَخْفَوْهُ » . أى استقصوه بالسؤال .

وفى حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : « وَسَتَّبَعْتُكَ ابْتِغَاءَ النَّازِلَةِ بِكَ فَأَخْفَيْتُهَا السُّؤَالَ » . أى استقصها فيه تحكى لك ما صدر من المنافقين وأعداء الدين .

ومن كَلَامِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : « لَزِمْتُ السُّؤَالَ حَتَّى كِدْتُ أُخْفِي فَمِي » . أى أستقصى على أسناني فأذهبها بالتسوك .

وفى الدُّعَاءِ : « لَا يُخْفِيهِ سَائِلٌ » . قيل : معناه أى يمنعهُ ، من « حَفَوْتُ الرَّجُلَ مِنْ كَذَا » : منعتهُ .

ومِنهُ : « إِنَّ رَجُلًا عَطَسَ عِنْدَهُ فَوْقَ ثَلَاثِ ، فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَهُ : حَفَوْتُ » . أى منعتنا من أن نشمتك بعد الثلاث .

وفى الْحَدِيثِ : « كَانَ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ يُخْفِي رَأْسَهُ إِذَا جَزَّهُ » . أى يستقصيه ويقطع أثر الشعر بالكليه ، من « أَخْفَى شَارِبَهُ » من باب أكرم : إذا بالغ فى جزه .

وفيه : « أَخْفُوا السُّؤَارِبَ » . يقرأ بفتح الألف مع القطع ، وبضمها مع الوصل ، أى بالغوا فى جزها حتى يلزق الجز بالشفه .

وفى معناه : « أَنهَكُوا السُّؤَارِبَ » .

ومثله : « نَحْنُ نَجْزُ السُّؤَارِبَ وَنُعْفِي اللَّحَى » . أى تتركها على حالها .

وفى كراهه حلق اللحي وتحريمها وجهان أما تحسينها فحسن ، واختلف فى تحديده ، فمنهم من حده بجز ما زاد على القبضه ، وفى الخبر ما يشهد له .

و « حَفَى الرَّجُلُ حَفَاءً » مثل سلام من باب تعب : مشى بغير نعل ولا خف « فهو حَافٍ » والجمع « حُفَاءٌ » كقاض وقضاه .

وَالْحِفَاءُ - بالكسر والمد - : اسم منه .

ومنه : « حَفَى مِنْ كَثْرَةِ الْمَشْيِ حَتَّى رَقَّتْ قَدَمَاهُ » .

وَالْحَفِيَّا - بالمد والقصر - : موضع بالمدينه على أميال .

(حقا)

فى الحديث ذكر الحَقْوِ - بفتح المهمله وسكون القاف - : موضع شد الإزار ، وهو الخاصره ، ثم توسعوا حتى سمو الإزار الذى يشد على العوره « حَقْوًا » والجمع « أَحَقُّ » و « حَقِيَّ » مثل فلس وأفلس وفلوس ، وقد يجمع على « حِقَاءٍ » كسهام.

وفى حَدِيثِ الرَّحِمِ : « قَامَتْ وَأَخَذَتْ بِحَقْوِ الرَّحْمَنِ ». هو على الاستعارة والتمثيل أى استمسكت به كما يستمسك القريب بقريبه والنسيب بنسيبه.

(حكا)

فى الحَدِيثِ « أَلَا أَحْكِي لَكُمْ وَضَوْءَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ». هو من قولهم : « حَكَى الشَّيْءَ عَنْ غَيْرِهِ حِكَايَةً » : إذا أتى به على الصفة التى أتى بها غيره قبله من غير زياده ولا نقصان منه.

ومنه الحِكَايَةُ فى العريبه ، وهو أن تأتى بالقول على ما تسمعه من غيرك كما تقول : « قرأت (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) » ولا تعمل قرأت.

والْحُكَاةُ العضاء وجمعها « حُكَاً » بالقصر (١).

و « الحُكَاءُ » ممدوده ذكر الخنافس.

(حلى)

قوله تعالى : (مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجَلًا جَسِدًا) هو بضم الحاء وتشديد الياء جمع « حَلِيٍّ » - بفتح الحاء وخفه الياء - اسم لكل ما يتزين به من الذهب والفضه (٢).

ومنه قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : « تَصَدَّقْنَ وَلَوْ مِنْ حُلِيِّكُنَّ ». وقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « لَيْسَ فِى الْحَلِيِّ زَكَاةٌ ». وقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِى حَدِيثِ آدَمَ : « فَطَارَ الْحَلِيُّ وَالْحُلُّلُ مِنْ جَسَدِهِ ».

قوله تعالى : حَلِيَّهُ أَى ذهب وفضه (أَوْ مَتَاعٍ) : حديد وصفر ونحاس وورصاص.

و جمع الحَلِيَّهِ « حَلِيٍّ » كالحيه ولحي ، - ويضم - وكذلك جمع « الحَلِيَّهِ » بالكسر بمعنى الصفة.

ص: ١٠٥

١- فى النهايه (حكا) : وجمعها حكاء ، وقد يقال بغير همز ، ويجمع على حكا مقصورا.

٢- يذكر فى « عطل » حديثا فى تحلى المرأه - ز.

و « تَحَلَّى بِالْحُلِيِّ » : تزين به.

و « حَلِيَّةُ السِّيفِ » : زينته.

وفى حَدِيثِ التَّحْتَمِ بِالْحَدِيدِ : « مَا لِي أَرَى عَلَيْكَ حَلِيَّةَ أَهْلِ النَّارِ؟ ». لأنَّ الحَدِيدَ زى بعض الكفار ، وهم أهل النار ، وقيل : إنما كرهه لريحه وزهوكته.

و « حَلَاءُ تَحْلِيَّةٍ » وصفه ونعته.

ومنه : « مَا نَبِيٌّ سَلَفَ إِلَّا كَانَ مُوصِيًّا بِاتِّبَاعِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمُحَلِّيَّهُ عِنْدَ قَوْمِهِ ».

و « حَلَى الشَّيْءَ بَعِينِي » من باب تعب : أعجبنى وحسن عندى.

و « حَلَيْتُهُ فِي عَيْنِ صَاحِبِهِ » إذا جعلته حُلُوءًا.

و « حَلَا الشَّيْءَ يَخْلُو حَلَاوَةً فَهُوَ حُلُوءٌ ».

و « حَلَا لِي الشَّيْءَ » لذلى.

و « اسْتَحْلَيْتُهُ » وجدته حُلُوءًا.

و « الْحَلَاوَةُ » نقيض المراره.

و « اِخْلَوْلَى الشَّيْءَ » مثل حَلَا ، مبالغه فى العذوبه.

ومنه حَدِيثُ الدُّنْيَا : « قَدْ تَنَكَّرْتُ وَاخْلَوْلْتُ ».

وفى الْحَدِيثِ : « حَرَامٌ عَلَى قُلُوبِكُمْ أَنْ تَجِدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى تَزْهَدَ فِي الدُّنْيَا ».

وقد اختلف فى حَلَاوَةِ الْإِيمَانِ هل هى معقوله أو محسوسه؟ ويشهد للثانى الحديث المذكور ، مع قول من قال : « وا طرباه غدا ألقى الأحبه محمدا وصحبه ».

وَالْحُلُوءُ بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ - وَيَقْصُرُ - : الذى يُوْكَل ، وجمع الممدود « حَلَاوِيٌّ » كَصَيِّحَارَى بِالتَّشْدِيدِ ، وجمع المقصور « حَلَاوَى » بفتح الواو.

ومنه الْحَدِيثُ : « فَهَوَ لِحُلُوءَائِهِمْ هَيَاضٌ ». يريد أن مثل هذا يأكل حلواء هؤلاء ويهضمها أى لم يبق لها أثر فى قلبه ، والكلام استعاره وتمثيل.

وفى الخَبِيرِ: « نَهَى عَنْ حُلْوَانِ الْكَاهِنِ ». وهو ما يعطى عند كهانته (١).

وَالْحُلْوَانُ - بالضم - العطاء غير الأجره وأصله من الحلاوه.

ص: ١٠٦

١- يذكر فى « سحت » حديثا فى حلوان الكاهن - وفى « كهن » أيضا - ز.

وَالْحُلُوانُ أَيضاً : أن يأخذ الرجل من مهر ابنته ، وكانت العرب تعير من يفعل ذلك.

و « حُلُوان » بلد مشهور من سواد العراق وهو آخر مدن العراق ، قيل : بينه وبين بغداد خمس مراحل ، وهى من طرف العراق من المشرق والقادسيه من طرفه من المغرب ، قيل : سميت باسم بانيها ، وهو حُلُوانُ بن عمران بن الحارث (١) بن قضاة.

و « المحلأ عن الورد » : المطرود عنه.

ومنه : « غَيْرٌ مُحَلِّينَ عَن وِرْدٍ ». أى غير مطرودين عنه.

يقال : « حَلَّأتُ الإبل - بالتشديد - عن الماء تَحْلِيئَةً وَتَحْلَاءً » طردتها عنه ومنعتها أن ترد ، وكذلك غير الإبل.

وفى بعض نسخ الحديث « مُجَلِّينَ » بالجيم بدل الحاء ، وقد مر فى بابه.

(حما)

قوله : جمع « حَمَاهُ » وهو الطين الأسود المتغير ، و « المسنون » المصور ، وقيل : المصبوب المفرغ ، كأنه أفرغ حتى صار صورته.

قوله : بالهمزة : ذات حَمَاهُ ، و « حَمِيَّةٌ » و « حَامِيَّةٌ » بلا همز أى حاره ، قيل : وليس المعنى أنها تسقط فى تلك العين بل خبر عن غايه بلغها ذو القرنين ووجدها تتدلى عند غروبها فوق هذه العين أو سمتها وكذلك يراها من كان فى البحر.

وَالْحَمِيَّةُ - بفتح الحاء وكسر الميم وتشديد التحتيه - الأنفه والغضب (٢).

و (حَمِيَّةُ الْجَاهِلِيَّةِ) هى قولهم : قد قتل محمد أبناءنا وإخواننا ويدخلون علينا فى منازلنا ، لا تتحدث العرب بذلك.

قوله : الفحل إذا أنتج من صلبه عشرة أبطن ، قالوا : « حمى ظهره فلا يركب ولا يمنع من كلاء ولا ماء ».

وفى الْحَدِيثِ : « لَمْ تَدْخُلِ الْجَنَّةَ حَمِيَّةٌ غَيْرُ حَمِيَّةِ حَمْرَةَ ». وذلك حين أسلم غضبا للنبي صلى الله عليه و آله

ص : ١٠٧

١- فى معجم البلدان ٢ / ٢٩٠ « بن الحاف ».

٢- يذكر فى « حفظ » و « أنف » شيئا فى الحميه - ز.

فى حدِيث السلا (١) الذى ألقى على النبى صلى الله عليه وآله « (٢) ، وحمزه هو عم النبى.

والحمى - كالى - المكان والكلاء والماء يحمى أى يمنع.

ومنه : « حمى السلطان » وهو كالمرعى الذى حماه فممنع منه ، فإذا سيب (٣) الإنسان ماشيه هناك لم يؤمن عليها أن ترتع فى حماه فيصيبه من بطشه ما لا قبل له به.

وتثنيه الحمى « حميان » بكسر الحاء ، على لفظ الواحد.

ومنه الحديث : « ألما وإن لكل ملى حمى ألا وإن حمى الله محارمه ، فمن رتع حول الحمى أوشك أن يقع فيه ». أى قرب أن يدخله.

ومثله : « والمعاصى حمى الله عز وجل فمن يرتع حولها يوشك أن يدخلها ». وفى قوله عليه السلام : « إن حمى الله محارمه ». إعلام بأن التجنب عن مقاربه حدود الله والحذر من الخوض فى حماه أحق وأجدر من مجانبه كل ملك ، فإن النفس الأماره بالسوء إذا أخطأتها السياسه فى ذلك الموطن كانت أسوأ عاقبه من كل بهيمه خليع العذار.

وفى الحديث : « جعل رسول الله اثنتى عشر ميلاً حول المدينه حمى ». أراد تحريم صيدها وقطع شجرها و « هذا شىء حمى » على فعل بكسر الفاء وفتح العين ، يعنى محظور لا يقرب.

ومنه : « لا حمى فى الأراك ».

وقوله عليه السلام : « لا حمى إلا لله ولرسوله ». هو رد لما كان يصنع فى الجاهليه ، وذلك أن الشريف منهم كان إذا نزل أرضاً حماها ورعاها من غير أن يشرك فيها غيره وهو يشارك القوم فى سائر ما يرعون فيه ، فجاء النهى عن ذلك ، وأضافه إلى الله ورسوله ، أى إلا ما يحمى للخيل التى ترصد للجهد والإبل

ص: ١٠٨

١- السلا كحصى الجلده الرقيقه التى يكون فيها الولد من الإنسان والمواشى تنزع من وجه الفصيل ساعه يولد وإلا قتلته - ه .
والحديث مروى فى أصول الكافى باب العصيه.

٢- الكافى ٢ / ٣٠٨ .

٣- سيب الدابه تركها تسيب : (ترعى) حيث شاءت - ه .

التي يحمل عليها في سبيل الله وإبل الزكاه.

وقوله : « القرضِ حَمَى الزكاه » أى حافظ لها ، بمعنى إذا مات المقترض أو أعسر احتسبت عليه.

و « حَمَيْتُ المَكَانَ » من باب رَمَى « حَمِيًّا » و « حَمِيَّةً » بالكسر : منعتهم عنهم.

و « حَمَيْتُهُ حَمَايَةً » إذا دفعت عنه ومنعت و « حَمَيْتُ القوم الماء » أى منعتهم إياه.

و « حَمَاهُ عن الدنيا » حفظه من مالها ومناصبها وما يضر بها.

و « اِحْتَمَى من الطعام » لم يقربه.

ومنه الْحَدِيثُ : « عَجِبْتُ لِمَنْ يَحْتَمِي مِنْ طَعَامٍ مَخَافَةَ الدَّاءِ كَيْفَ لَا يَحْتَمِي مِنَ الذُّنُوبِ مَخَافَةَ النَّارِ » (١).

وإطلاق الْحَمِيَّةِ على الذنوب من باب المشاكلة.

و « حَمَيْتُ الحديده » من باب تعب : إذا اشتد حرها بالنار فهي حامية.

و « حَمَى الوحى » كثر نزوله.

وَالْحَمُّ « واحد الأحماء » وهم أقارب الزوج ، مثل الأب والأخ ، وفيه أربع لغات ذكرت فى الصحاح والمصباح.

وعن ابن فارس : « الْحَمُّ » أب الزوج وأبو امرأه الرجل (٢).

و « حَمَاهُ المرأه » وزان حصاه : أم زوجها ، ولا يجوز فيها غير القصر.

ومن أسمائه صلى الله عليه وآله فى الكتب السالفه « حَمِيَّاطَى » (٣) ومعناه يحمى الحریم [ويمنع من الحرام] ويوطىء الحلال كذا فسره من أسلم من اليهود

(حنا)

فى الْحَدِيثِ : « أَرْبَعٌ مِنْ سُنَنِ الْمُرْسَلِينَ : التَّعَطُّرُ وَالسَّوَاكُ ، وَالنِّسَاءُ وَالْحِنَاءُ » (٤).

وفيه : « سُمِّيَتِ الْحِنَاءُ حِنَاءً لِأَنَّهَا حَنَّتْ

ص : ١٠٩

٢- يذكر الأحماء في « صهر » أيضا - ز.

٣- في نسخ الكتاب والنّهايه واللّسان (حمياطا) بالألف من دون ضبط ، ولكن في تاج العروس (حمياطي) وضبطه بقوله :
بالكسر.

٤- رواه الشّيخ الصّدوق في من لا يحضره الفقيه مرسلا وفي الخصال مسندا وصححناه عليهما ،.

إِلَى أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَهِيَ خَشْبَةُ خَرَجَتْ مِنَ الْجَنَّةِ».

قال الجوهري: الْحِنَاءُ - بالمد والتشديد - معروف، وَالْحِنَاءَةُ أخص منه وَحَاتَتْ لِحَيْتِهِ بِالْحِنَاءِ: خضبت (١).

وفي المصباح: والتخفيف من باب نفع لغه.

قال بعض شراح الحديث من العامه: افترق أهل الروايه في قَوْلِهِ: « الْحِنَاءُ مِنْ سِيِّبِ الْمُرْسَلِينَ ». على ثلاث طوائف، منهم من يرويه الختان بإسقاط النون، قال وهذا أشبه الألفاظ، لأن الختان لم يزل مشروعا في الرسل من لدن إبراهيم عليه السّلام إلى زمان نبينا صلى الله عليه وآله إلا عيسى عليه السّلام فإنه ولد مختونا على ما نقل، ومنهم من يرويه الحياء - بالياء المثناه التحتانيه - من الستر والانقباض عما يفحش ويستقبح قوله، ومنهم من يرويه بالنون، وقد قيل: إنه تصحيف، ومن الشواهد على ذلك أنه لو كان لكان من حقه أن يقول: « التَّخْيِيَةُ » أو « استعمال الحِنَاءِ » أو « الخضاب بِالْحِنَاءِ » ولو قدر ذلك لكان إما في الأطراف أو في الشعور، أما في الأطراف فمنفى في حقهم، لأن ذلك من دأب أهل التصنع وقد نزه الله أقدارهم عن ذلك، كما دل عليه قَوْلُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: « طَيْبُ الرَّجَالِ مَا خَفِيَ لَوْنُهُ، وَطَيْبُ النِّسَاءِ مَا ظَهَرَ لَوْنُهُ وَخَفِيَ رِيحُهُ ». وكان صلى الله عليه وآله يأمر النساء بتغيير أظفارهن بِالْحِنَاءِ، وأما في الشعور والخضاب فيها فمن شعار هذه الأمة لم يشاركهم فيها أحد، لأنه لم يبلغنا عن أحد من الرسل قبل نبينا صلى الله عليه وآله أنه كان يختضب، فاللفظ غير محفوظ، والأكثر أن أنه تصحيف ... انتهى.

وفيه ما فيه، فإن ارتكاب التصحيف لا حاجة إليه، وما ذكره من الشواهد غير شاهده، وإلا لجرى مثله في نظائرها، ودعوى أن خضاب الشعور من مخصصات

ص: ١١٠

١- يذكر الحناء في « خضب » أيضا، وفي « نكب » حديثا فيه، ويذكر في « سهك » و « بهرم » شيئا فيه - ز.

هذه الأمة تحكم لا شاهد له ، وقوله : لم يبلغنا عن أحد من الرسل قبل نبينا أنه كان يخضب غير مسلم ، كيف وقد اشتهر بين الفريقين الخبر به.

وفى حديثِ المُسْتَحَاضِهِ : « وَتَحَشَى وَتَسْتَفِرُّ وَلَا تَحْنَى » . أى لا تختضب بِالْحِنَاءِ فتكون الكلمة عباره عن مضارع حذف منه أى إحدى التاءين ، وفى بعض نسخ العارفين « ولا تَحْنَى » بياءين أولهما مشدده وهى الأشهر من النسخ ، أى لا تصلى تحيه المسجد ، وفى بعضها « وتحتبى » من الجبوه وهى جمع الساقين بعمامه ونحوها ، ليكون ذلك موجبا لزياده التحفظ من الدم ، وفى بعض حواشى المنتهى بخط العلامة عليه الرحمه « ولا تَحْنَى » بالجيم والتاء المثلثة ثم الياء ، ويكون معناه : ولا تجلس على الركبتين ، قال : ويمكن أن يكون بالهاء المهمله والنون ثم الياء بمعنى لا تنحرف حفظا لعدم تفرق الدم.

وفى الحديثِ : « لَوْ صِيءَ لَيْتُمْ حَيْتَى تَكُونُوا كَالْحَنَائِيَا » . هى جمع « حَيْئِهِ » أو « حَيْنَى القوس » لأنها مَحْنِيَّةٌ معطوفه ، وسيأتى « حتى تكونوا كالحنايز » فى « حنز » .

وفيه : « فَهَلْ يَنْتَظِرُ أَهْلُ بَضَاضِهِ الشَّبَابَ إِلَّا حَوَانَى الْهَرَمِ » . جمع « حَائِيِهِ » وهى التى تحنى ظهر الشيخ وتكبه .
و « حَنَوْتُ عليه » عطفت عليه .

و « حَنَّتِ المرأه على ولدها تَحْنَى - وَتَحْنُو حُنُوًّا » عطفت وأشفقت فلم تتزوج بعد أبيهم .

ومنه : « المرأه الحَائِيَةُ » .

وفى الحديثِ : « لَيْسَ أَخْنَى عَلَى وَلَدٍ مِنْ نِسَاءِ قُرَيْشٍ » . أى أشفق وأحن وأعطف ، من قولهم : « فلان أَخْنَى الناس ضلوعا عليك » أى أشفقهم وأعطفهم وأحنهم .

ومنه : « لَا يَخْنَى عَلَيْكَ بَعْدِي إِلَّا الصَّابِرُونَ » .

و « حَنَى ظهره » أى أماله فى استواء من رقبته ومن ظهره من غير تقويس .

و « حَنَيْتُ العود - وَحَنَوْتُهُ أَخْنُوهُ حُنُوًّا » ثنيتة .

ويقال للرجل إذ انحنى من الكبر: « حَنَاهُ الدهر ، فهو محنى ومحنو ».

والحنو واحد الْأَحْنَاءِ ، وهى الجوانب.

ومنه: « لَا بَصِيرَةَ لَهُ فِي أَخْنَائِهِ ». بفتح الهمزة ، أى فى جوانبه ، أى ليس له غور وتعمق ، فى بعض النسخ « أحيائه » بالياء المثناه من تحت ، أى فى ترويجه وتقويته.

(حوا)

قوله تعالى: (غُثَاءٌ أَخْوَى) أى أسود ليس بشديد السواد ، من « الحوه ».

ومنه قولهم: « ولدت أَخْوَى » أى ليس بشديد السواد.

قوله: أو الْحَوَايَا هى جمع « حَاوِيَةٍ » وهى ما تحوى البطن من الأمعاء.

ومنه الشعر المنسوب إلى تأبط شرا:

وأطوى على الخمص الحَوَايَا كأنها

خيوطه مارى تغار وتقتل

ويتم معناه فى مرا إن شاء الله تعالى. وفى الْخَبْرِ: « خَيْرُ الْخَيْلِ الْحُوُّ ».

جمع « أَخْوَى » وهو الكميت الذى يعلوه سواد.

و « الْحَوْءُ » لون تخالطه الكمته مثل صدا الحديد وعن الأصمعى: حمرة تضرب إلى السواد.

و « حَوَيْتُ الشَّيْءَ أَخْوِيَهُ حَوَايَهُ » إذا ضممته واستوليت عليه.

و « حَوَيْتُهُ » ملكته وجمعته.

و « حَوَى الشَّيْءَ » إذا أحاط به من جهاته.

و « اخْتَوَى الشَّيْءَ » جمعه واشتمل عليه.

و « حَوَاءٌ » اسم أم البشر (١)، ومعنى « حَوَاءٌ » أَنَّهَا خُلِقَتْ مِنْ حَيٍّ وَهُوَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَام (٢) - قَالَهُ فِي مَعَانِي الْأَخْبَارِ ، عَاشَتْ بَعْدَ

آدَمَ سَنَةً ، وَدَفِنَتْ مَعَهُ - كَذَا فِي بَعْضِ التَّوَارِيخِ

(حيا)

قوله : (إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ)

ص: ١١٢

-
- ١- يذكر في « صفا » شيئا في حواء ، وكذا في « سرنديب » و « زوج » و « وتر » و « جمع » ، ويذكر في « قور » و « طول » قامتها ، وفي « عصا » تزويجها - ز .
- ٢- روى أنها والحمام والنخلة جميع ذلك خلقوا من فضل طينه آدم - م .

الآية. قال المفسر: الحَيَاءُ تَغْيِيرٌ وانكسار يعترى الإنسان من تخوّف ما يعاب به ويذمّ، فإن قيل: كيف جاز وصف الله سبحانه به ولا يجوز عليه التغير والخوف والذم، وذلك في حديث سَلْمَانَ: «إِنَّ اللَّهَ حَيٌّ كَرِيمٌ يَسْتَحْيِي إِذَا رَفَعَ الْعَبْدُ يَدَيْهِ أَنْ يَرُدَّهُمَا صُفْرًا حَتَّى يَضَعَ فِيهِمَا خَيْرًا».

قلت: هو جارٍ على سبيل التمثيل، كقوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي) أى لا يترك ضرب المثل بالبعوضه ترك من يَسْتَحْيِي أن يمثّل بها لحقارتها.

قوله تعالى: (وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّهِ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوها) أصل التَّحِيَّةُ تَحِيَّةٌ وَيُعَدَّى بتضعيف العين، قيل: وإنما قال: بِتَحِيَّهِ بالباء لأنه لم يرد المصدر بل المراد نوع من التَّحَايَا، والتنوين فيها للنوعيه، واشتقاقها من «الْحَيَاءِ» لأن المسلم إذا قال: «سلام عليك» فقد دعا لمخاطب بالسلامه من كل مكروه، والموت من أشد المكاره، فدخل تحت الدعاء، والمراد بِالتَّحِيَّةِ السلام وغيره من البر - كما جاءت به الروايه عنهم عليهم السَّلام. إذا تم هذا فاعلم أن الجمهور من الفقهاء والمفسرين اتفقوا على أنه إذا قال المسلم: «سلام عليكم ورحمه الله» فأجيب ب «سلام عليكم ورحمه الله» فهو رد بالمثل ولو زيد «وبركاته» فهو أحسن، وإذا قال: «سلام عليكم ورحمه الله وبركاته» فليس فوقها ما يزيد عليها، ويقال: أمر الله تعالى المسلمين برّد السلام للمسلم بأحسن مما سلم إن كان مؤمنا، وإلا فليقل: «وعليكم» لا يزيد عليها، فقوله: (بِأَحْسَنَ مِنْهَا) للمسلمين خاصه، وقوله: (أَوْ رُدُّوها) لأهل الكتاب.

قوله: (وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ) معناه: أن يُحْيِي بعضهم بعضا فى الجنة بالسلام، وقيل: هى تَحِيَّةُ الملائكة إياهم، فيكون المصدر مضافا إلى المفعول، وقيل: هى تحيه الله لهم.

قوله: (فَسَلُّوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ) أى ثابتة مشروعته من عنده، لأن التسليم طلب سلامه المسلم عليه،

والتَّحِيَّةُ طلب حَيَاهِ الْمُحَيَّا من عند الله ، ووصفها بالبركة والطيب لأنها دعوه مؤمن لمؤمن يرجى بها من عند الله زياده الخير وطيب الرزق.

ومنه قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « سَلِّمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ يَكْثُرُ خَيْرُ بَيْتِكَ ». ف- تَحِيَّةٌ مَنْسُوبٌ إِلَى (فَسَلِّمُوا) لِأَنَّهَا فِي مَعْنَى تَسْلِيمًا ، مِثْلُ « حَمَدتْ شُكْرًا ».

قوله : (وَمَنْ أَحْيَاهَا) أى بِالْإِنْقَاذِ مِنْ قَتْلِ أَوْ غَرَقٍ أَوْ حَرَقٍ أَوْ هَدْمٍ (فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا) .

وَالْإِحْيَاءُ الْإِسْتِيقَاءُ ، قَوْلُهُ حِكَايَهُ عَنْ نَمْرُودَ : (أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ) قَالَ الْمَفْسِرُ يَرِيدُ : أُخْلِى مَنْ وَجِبَ عَلَيْهِ الْقَتْلُ ، وَأُمِيتَ بِالْقَتْلِ (١).

قوله : (وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ) أى مَنْفَعَةٌ - عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ - وَعَنْ ابْنِ عَرَفَةَ : إِذَا عَلِمَ الْقَاتِلُ أَنَّهُ يَقْتُلُ كَفَّ عَنِ الْقَتْلِ .

قوله : (حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحْيِكَ بِهِ اللَّهُ) أى يَقُولُونَ فِي تَحِيَّتِكَ : « السَّامُ عَلَيْكَ » وَالسَّامُ : الْمَوْتُ .

قوله : (لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى) النَفْسَى - عَلَى مَا قِيلَ - إِنَّمَا هُوَ لَصْفُهُ مُحذُوفُهُ ، أَى لَا يَحْيَى حَيَاهُ طَبِيبُهُ .

قوله : (لَتَجِدَنَّهْمُ أُخْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاهِ) قَالَ فِي الْكُشَافِ : فَإِنْ قُلْتَ : لِمَ قَالَ : (عَلَى حَيَاهِ) بِالتَّنْكِيرِ ؟ قُلْتَ : لِأَنَّهُ أَرَادَ حَيَاةً مَخْصُوصَةً ، وَهِيَ الْحَيَاهُ الْمَتَطَاوَلَةُ .

قوله : (وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ) قَدْ يَفْسِرَانِ بِالْخَيْرَاتِ الَّتِي تَقَعُ فِي حَالِ الْحَيَاهِ مَنْجُزِهِ وَالَّتِي تَصِلُ إِلَى الْغَيْرِ بَعْدَ الْمَوْتِ كَالْوَصِيَّةِ لِلْفُقَرَاءِ بِشَيْءٍ ، أَوْ مَعْنَاهُ : أَنَّ الَّذِي أُتِيَتْهُ فِي حَيَاتِي وَأَمُوتَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِيمَانِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ لِلَّهِ خَالِصًا لَهُ .

قوله : (الْحَى الْقَيُّومُ) أى الْبَاقَى الَّذِى لَا سَبِيلَ لِلْفَنَاءِ عَلَيْهِ . قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ : وَهُوَ - عَلَى اصْطِلَاحِ الْمُتَكَلِّمِينَ - الَّذِى يَصِحُّ أَنْ يَعْلَمَ وَيَقْدِرَ ، وَ (الْقَيُّومُ) : الدَّائِمُ الْقِيَامُ

ص: ١١٤

١- يَأْتِى الْكَلَامُ فِي (أَحْيَيْتُنَا اثْنَتَيْنِ) فِي « مَوْتُ » - ز .

بتدبير الخلق وحفظه.

قوله : (وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ) بالتحريك ، أى ليس فيها إلا حياه مستمره دائمه خالده لا موت فيها ، فكأنها فى ذاتها حياه ، وَالْحَيَوَانُ مصدر « حَيِيَ » وقياسه « حَيَّانٍ ».

وَالْحَيَاءُ حركه كما أن الموت سكون ، فمجيئه على ذلك مبالغه فى الْحَيَاءِ - كذا قاله الزمخشري نقلا عنه (١) ويقال : الحيوان جنس للحى ، وَالْحَيَوَانُ الْحَيَاءُ ، وماء فى الجنه (٢).

وفى شمس العلوم : الْحَيَوَانُ - بفتح الفاء والعين - : كل ذى روح ، هو على نوعين : مكلف وغير مكلف (٣).

وقوله : (لَهِيَ الْحَيَوَانُ) أى الباقيه .. انتهى.

قوله : الأفعى ، يذكر ويؤنث ، فيقال : « هى الحيه » و « هو الحيه » (٤).

قوله (تَمْشَى عَلَى اسْتِحْيَاءٍ) فى موضع الحال ، أى مُسْتَحْيِيَةً.

قوله : (يَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ) يستفعلون من الْحَيَاءِ أى يستبقونهن.

قوله : (وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ) لا يأمر بِالْحَيَاءِ فيه.

وفى الْحَدِيثِ : « الْحَيَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ » (٥).

ص: ١١٥

١- باختصار وتغيير فى بعض ألفاظه.

٢- يذكر فى « خضر » عين الحياه ، وفى « قرر » الحياه المستقره فى الصيد ، وفى « بين » حديثا فيما قطع من حى ، وفى « جنن » خلق الحياه قبل الموت - ز.

٣- يذكر فى « جند » شيئا فى حيوانات البحر ، وفى « فسد » أن فساد الحيوان أسرع من فساد النبات ، وفى « حشر » شيئا فى الحيوانات ، وفى « صبر » قتل شىء منها صبرا ، وفى « ظفر » المحرم منها ، وفى « عصص » أول ما يخلق فيها وآخر ما يبلى ، وفى « فسق » قتل خمسه منها ، وفى « عجم » حديثا فيها - ز.

٤- يذكر فى « طفا » و « سرنذب » حديثا فى الحيه ، وفى « فخت » و « سيد » و « عمر » و « طوس » شيئا فيها ، وفى « فسق » قتلها - ز.

٥- تحف العقول ص ٥٦.

و « الْحَيَاءُ مِنْ شُعْبِ الْإِيمَانِ » (١). وذلك لأن المُسْتَحْيِي ينقطع بِحَيَائِهِ عن المعاصي ، وإنما جعله بعضه ومن شعبه لأن الإيمان ينقسم إلى الائتمار بما أمر الله به والانتهاه عما نهى الله عنه ، فإذا حصل الانتهاه بِالْحَيَاءِ كان بعض الإيمان.

وَالْحَيَاءُ - ممدودا - : الاستحياء ، وهو الانقباض والانزواء عن القبيح مخافه الذم (٢) ، قال الأخفش : يتعدى بنفسه وبالحرَف ، فيقال : « اسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ » و « اسْتَحْيَيْتُهُ » وفيه لغتان : إحداهما للحجاز - وبها جاء القرآن - بياء ين ، والثانية لتميم بياء واحده.

وَقَوْلُهُمْ : « الْإِسْتِحْيَاءُ مِنَ اللَّهِ حَقُّ الْحَيَاءِ ». فسر بأن تحفظ الرأس وما وعى ، والبطن وما حوى ، وتذكر الموت والبلى.

وَمِنْ كَلَامِ الْأَنْبِيَاءِ السَّابِقِينَ : « إِذَا لَمْ تَسْتَحِ فَاصْبِرْ مَا شِئْتَ ». ومعناه : إذا لم تستح من العيب ولم تخش من العار مما تفعله فافعل ما تحدثك به نفسك من أغراضها ، فقله : « اصْبِرْ » أمر ومعناه التهديد والتوبيخ ، أى اصْبِرْ مَا شِئْتَ فَإِنَّ اللَّهَ يَجْزِيكَ ، وفيه إشعار بأن الرادع عن المساوىء هو الْحَيَاءُ ، فإذا انخلع عنه كان كالمأمور بارتكاب كل ضلاله وتعاطى كل سيئه ، قيل : ويمكن حمل الأمر على بابه ، ومعناه : إذا كنت فى فعلك آمنا أن تستحى ، لجريك فيه على سنن الصواب وليس من الأفعال التى يستحيا منها فاعمل ما شئت.

و « التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ » قيل : معناه المُلْكُ لِلَّهِ (٣) ، وإنما قيل للملوك : التَّحِيَّةُ لأنهم كانوا يخضون الملوك بتحيته مخصوصه بهم ، فلما كان الملوك موجبا للتحيه المذكوره على نعت التعظيم سُمى بها ، وقيل : أراد بها السلام وقيل : « التَّحِيَّاتُ » المال ، وقيل : البقاء

ص: ١١٦

١- يذكر مثل الحديث فى « شعب » أيضا - ز.

٢- يذكر فى « جلب » حديثا فى الحياء ، وكذا فى « رقق » و « قرن » ، وفى « خرم » موضع الحياء من الإنسان - ز.

٣- هذا مضمون حديث ورد فى التهذيب ٢ / ٣١٦.

و « حَيَّاكَمَ اللهُ مِنْ كَاتِبِينَ » من التحية ، وهى الدعاء بالبقاء لهما والسلام عليهما من الله تعالى ، من قولهم : « حَيَّاكَ » أى سلم عليك ، وفى دُعَاءِ الْإِسْتِسْقَاءِ « اسْقِنَا غَيْثًا مُغِيثًا وَحَيًّا رَبِيعًا ». بقصر : الْحَيَّا ، وهو المطر ، سَمِيَ بِذَلِكَ لِإِحْيَائِهِ الْأَرْضَ ، وقيل : الْخِضْبُ وما يحيا به الناس .

وَالْحَيُّ : ضد الميت .

وَالْحَيُّ : واحد أَحْيَاءِ الْعَرَبِ .

ومنه : « مسجد الْحَيِّ » أعنى القبيلة .

وَحَيٌّ مِنَ الْجَنِّ : قبيله منها .

وفى الْحَدِيثِ : « مَنْ أَحْيَا مَوَاتًا فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ ». وَالْمَوَاتُ : أرض لم يجز عليها مَلِكٌ لِأَحَدٍ ، وإحيائها بتأثير شىء فيها من إحاطه أو زرع أو عماره أو نحو ذلك ، تشبيها بِإِحْيَاءِ الْمَيِّتِ ، كما فى قَوْلِهِ : « شَدَّ مِئْزَرَهُ وَأَحْيَا لَيْلَهُ ». أى ترك نومَه الذى هو أخو الموت واشتغل بالعباده .

وَالْحَيَاءُ - بِالْمَدِّ - : الْفَرْجُ .

ومنه الْحَدِيثُ : « كُرِّهَ مِنَ الذَّبِيحَةِ الدَّمُ وَالْمَرَارَةُ وَالْحَيَاءُ (١) » .

وما لا- تَحُلُّهُ الْحَيَاءُ مِنَ الذَّبِيحَةِ حُصْرٌ فى عشره : الصوف والشعر والوبر والعظم والظفر والظلف والقَرْنُ والحافر وقشر البيض الأعلى والإنفحة .

وفى بَعْضِ الْأَخْبَارِ : « مَا لَمَّا تَحُلُّهُ الْحَيَاءُ مِنَ الْمَيِّتِ عَشْرَةٌ : الْقَرْنُ وَالْحِافِرُ وَالْعِظْمُ وَالسِّنُّ وَالْإِنْفَحَةُ وَاللَّيْنُ وَالشَّعْرُ وَالصُّوفُ وَالرِّيشُ وَالْبَيْضُ » .

و « حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ » أى هَلِّمْ وَأَقْبِلْ وَأَسْرِعْ وَعَجِّلْ ، وفتحت الياء لسكون ما قبلها كما قيل لَيْتَ وَلَعَلَّ .

و « الْحَيِّعَلَةُ » كلمه جمعت بين كلمتين ، مثل « بَسْمَلَهُ » من « بَسْمَ اللهُ » .

و « الْحَيِّعَلَاتُ الثَّلَاثُ » معروفه (٢) .

وَقَوْلُهُمْ : « إِذَا ذُكِرَ الصَّالِحُونَ فَحَيَّهَلَّا بَعْلِيَّ » . أى ابدأ به وعجل بذكره .

ص: ١١٧

٢- يذكر في « أيا » حى على خير العمل ، وكذا في « نبح » - ز.

و « حَيَّهَلَا » كلمه مركبه من « حَيَّ » و « هلا » و « حَيَّ » بمعنى « هلم » ، و « هلا » بمعنى « عجل » .

ويجىء متعديا بنفسه وبالباء وبالي وعلی ، ويستعمل حَيَّ وحده و « هلا » وحده كذا قيل .

وَحَيَّ يَحْيَا - من باب تعب حياه فهو حَيَّ ، والجمع « أَحْيَاءُ » .

ويقال فى تصريفه : حَيَّ حَيَّا حَيَّوا ، ويجوز : « حَيَّوا » كرضوا ، ووزنه « فعوا » ويجوز « حَيَّ » بالإدغام « حَيَّا » (١) فى الاثنين « حَيَّوا » فى الجمع المذكور ، فهم « أَحْيَاءُ » وتقول فى غير الثلاثى : أَحْيَا يُحْيِي وَلَا تَدْغَم ، وَحَايَا يُحَايِي مُحَايَاةً .

وتقول : اسْتَحْيَا يَسْتَحْيِي اسْتِحْيَاءً ، بالياء ومنهم من يحذفها لكثرة الاستعمال كما فى « لا أدر » .

وَيَحْيِي بن زكريا معروف ، قيل : كان هو وعيسى بن مريم ابني خاله (٢) .

وَيَحْيِي بن أكرم كان قاضيا فى سُرَّ مَنْ رَأَى (٣) .

باب ما أوله الخاء

(خبا)

قوله تعالى : (يُخْرِجُ الْخَبَّ) أى الْمُخْبُوءَ ، سماه بالمصدر ، وهو النبات للأرض والمطر للسماء وغيرهما مما خَبَأَهُ اللهُ فى غيوبه ، وقرىء « الْخَبَّ » بتخفيف الهمزة بالحذف .

ص : ١١٨

١- يذكر فى « شتت » شيئا فى حيان بن السمين - ز .

٢- يذكر فى « سما » حديثا فى يحيى عليه السلام ، وفى « نبا » و « صبح » و « حور » و « بلس » و « خنن » شيئا فيه ، وفى « نذر » وصيته - ز .

٣- يذكر فى « فتح » يحيى بن أم الطويل ، وفى « زيد » يحيى بن زيد ، وفى « أمم » يحيى بن المغيرة ، وفى « كثم » يحيى بن أكرم ، وفى « سما » يحيى بن على عليه السلام - ز .

قوله : (كَلَّمَا خَبَيْتَ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا) أى سكنت ، يقال « خَبَيْتِ النَّارَ خَبْوًا » من باب قعد : خمد لهبها ، ويعدى بالهمز.

وفى الْحَدِيثِ : « مَا عُبِدَ اللَّهُ بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الْخَبَاءِ ». يعنى التقيه والاستتار ، يقال : « خَبَأْتُ الشَّيْءَ خَبَأً » من باب نفع : سترته.

ومنه « الْخَابِيَةُ » وتركت الهمزه تخفيفا ، وربما همزت على الأصل ، وَخَبَأْتُهُ « حفظته ، والتشديد مبالغه.

وَالْخَبَاءُ : اسم لما خُبِيَ وستر.

ومنه الْحَدِيثُ « اَطْلُبُوا الرِّزْقَ فِي خَبَايَا الْأَرْضِ ». يريد الزرع وما خَبَأَهُ اللهُ فى معادن الأرض.

و « اخْتَبَأْتُ عِنْدَ اللَّهِ خِصَالًا » ادخرتها وجعلتها عنده.

وفى الْحَدِيثِ : « هَذَا مِنَ الْمُخْبِيَّاتِ مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي » (١). أى المستورات التى لم تظهر لكل أحد وَالْخَبَاءُ - بالكسر والمد

كالكساء - : ما يعمل من وبر أو صوف أو شعر ، والجمع « أَخْيِيَّةٌ » بغير همز ، ويكون على عمودين أو ثلاثه ، وما فوق ذلك فهو

بيت ، قاله الجوهري وغيره.

ومنه الْحَدِيثُ : « ضَعُوا لِي الْمَاءَ فِي الْخَبَاءِ ». أى فى الخيمه.

وَالْخَبَاءُ - أيضا - يعبر به عن مسكن الرجل وداره ، ومثله : « أَتَى خَبَاءَ فَاطِمَةَ ». يريد منزلها ، لأنه يخبأ به ويستتر.

(خئا)

فى الْخَبْرِ : « فَأَخَذَ مِنْ خَيْتِ الْإِبِلِ ». أى روثها ، وأصله للبقر واستعاره للإبل ، يقال : « خَتَّى الْبَقْرَ خَتْيًا » من باب رمى ، أى روث ،

وهو كالتغوط للإنسان.

(خرا)

الْخِرَاءُ - بالكسر والمد - أى أدب التخلي والعود للحاجه ، وبعضهم يفتح الخاء ككره كراهه قال فى المجمع (٢).

ص: ١١٩

١- القياس فيه « المخبوات » ولعله فى المقام « المخبات » من باب الإفعال. والحديث فى التهذيب ١٠٨ / ٢.

٢- المراد به فيما تقدم ويأتى كثيرا هو كتاب مجمع البحار فى غرائب التنزيل ولطائف الأخبار للشيخ محمد طاهر الصديقى
الفتنى المتوفى ٩٨١ كما أشار إليه المؤلف فى المقدمة.

ولعله بالفتح المصدر وبالكسر الاسم.

وفى المجمع الخَرا «: الغائط كتبت الهمز بالألف فى الحديث ، إما بحذف حركتها أو قلبت ألفا بنقل الحركة فصار « كالعصا ».

وفى المصباح : يقال خَرِيٌّ بالهمز يَخْرَأُ - من باب تعب - إذا تغوط واسم الخارج « خَزْءٌ » والجمع « خُرُوءٌ » مثل فلس وفلوس ، وقيل : هما مثل جند وجنود ... انتهى.

وقد تكرر ذكر الخَزْءِ كَخَزْءِ الطير والكلاب ونحو ذلك ، والمراد ما خرج منها كالعذرة من الإنسان.

ويقال للمخرج : مُخْرُوَةٌ « و (مَخْرَأَةٌ) بضم الراء وفتحها.

ومنه حديثُ عَلِيٍّ عليه السَّلام : « فَأَمَرَ بِرَجُلٍ فُلُوْثَ فِي مَخْرَأَتِهِ ».

(خزا)

قوله تعالى : (مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْرَجْتَهُ) أى أهلكته ، وقيل : باعدته من الخير ، من قوله : (يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ) قوله : (مُخْزِي الْكَافِرِينَ) أى مهلكهم.

ويقال : « أَخْرَاهُ اللَّهُ » أى مقته.

وقد يكون الخِزْيُ بمعنى الهلاك والوقوع فى بليه.

فى حديثِ الدُّعاءِ : « غَيْرَ خَزَايَا وَلَا نَدَامَى ». هو من « خَزَى » بالكسر من باب علم « فهو خَزَيَانٌ » إذا استحيا حياء مفرطا.

وجمع الخَزَيَانِ « خَزَايَا » والندامى جمع نادم ، وحقه فى القياس نادمين (1) وإنما جمع على ذلك إتباعا للكلام الأول ، والعرب تفعل ذلك للازدواج بين الكلمتين

ص : ١٢٠

١- والمحفوظ من حديث الدعاء وروده على القياس كما فى الغريبين للهروى والنهايه واللسان والتاج ففيها جميعا : (غير خزايا ولا نادمين) نعم ذكر فيها حديث وفد عبد القيس : (مرحبا بالوفد غير خزايا ولا ندامى).

كقولهم : « الغدايا » و « العشايا ».

وفى حديثِ شَارِبِ الخَمْرِ : « أَخْزَاهُ اللهُ » (١) ، وَيُرْوَى « خَزَاهُ ». أى قهره وأذله وأهانته ، من « خَزَى خِزْيًا » إذا ذل وهان.

وقد يكون الخِزْيُ بمعنى الفضيحة ، ومنه « اللّهُمَّ اخْزِ عَبْدَكَ فِي بِلَادِكَ ». فى الوصل دون القطع ، أى افضحه ، وقيل : أهلكه أو أهنه أو أذله.

وفى حديثِ وَصَفِ الإمامِ مَعَ المُجَاهِدِينَ : « وَلَمْ يُخْزِهِمْ فِي بُعُوثِهِمْ ». قال بعضُ شراح الحديث : لعله من الخزى ، وخزاهم أنهم يغلبون فيقتلون ، ولكن يرفق بهم ، كأن يبعث جيشا مقاوما للأعداء. و « البعثُ » - بالتحريك - : الجيش ، والجمع « بعوث ».

و « المُخْزِيَّةُ » - على صيغته اسم الفاعل - : الخصلة القبيحة ، والجمع « المُخْزِيَّاتُ » و « المُخَازِي » ، ومنه « ذق مُخْزِيَّةً فى الدنيا ».

وقَوْلُهُ : « إِلَّا أَنَّ الكَاذِبَ عَلَى شَفَا مَخْزَاهِ وَهَلَكِهِ » (٢). يقرأ على صيغته اسم المفعول ، من « الخِزْيِ » بالكسر ، وهو الذل والهوان والمقت.

(خسا)

قوله تعالى : (اخْسُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ) [٢٣ / ١٠٨] أى ابعدوا ، وهو إبعاد بمكروه. ومنه (خاسِئِينَ) [٢ / ٦٥] أى باعدين ومبعدين.

قوله (خاسِئًا وَهُوَ حَسِيْرٌ) [٤ / ٦٧] أى مبعدا وهو كليل ، و « الخاسِئُ » الصاغر.

وفى حديثِ الدُّعَاءِ : « واخْسَأْ شَيْطَانِي ». بهمزه وصل وآخره همزه ساكنه ، أى أسكته صاغرا مطرودا وأبعده عنى حتى لا يكون سبيل له على واجعله مبعدا

ص: ١٢١

١- لسان العرب (خزى).

٢- بحار الأنوار ج ١٥ ق ٣ ص ٤٧. وفى مشكاة الأنوار ص ١٥٦ : « ردى » بدل « مخزاه » وفى تحف العقول ص ١٥١ : « مهواه ».

كالكلب المهين. قيل : وإنما قال : « شيطاني » لأنه أراد به قرينه من الجن ، أو أراد الذي يبغى غوايته ، فأضافه إلى نفسه.

قال الجوهري : وخسأ بنفسه يتعدى ولا يتعدى.

(خشي)

قوله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ) [٢٣ / ٥٧] أى من خوف ربهم. و « الْخَشْيَةُ » : الخوف. يقال : « خَشِيَ الرَّجُلُ يَخْشَى خَشْيَةً » أى خاف ، ورجل خَشِيَان وامرأه خَشِيَاء.

وَالْخَشْيَةُ : الكراهه.

قوله تعالى : (فَخَشِينَا أَنْ يُزْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا) [١٨ / ٨٠] أى كرهنا ، وقيل : (فَخَشِينَا) علمنا ، ومنه قول جرير :

ولقد خَشِيتُ بأن من تبع الهدى

سكن الجنان مع النبي محمد (١)

قال المفسر فى الجامع : فَخَشِينَا أى خفنا أن يغشى الوالدين المؤمنين (طُغْيَانًا وَكُفْرًا) فيعقهما بعقوقه وسوء صنعته ، ويلحق بهما بلاء ، أو يعذبهما على الطغيان والكفران.

قوله تعالى : (وَلْيُخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا) [٤ / ٩] قيل : هم الذين يجلسون عند المريض

ص: ١٢٢

١- لم أظفر على من نسب هذا البيت إلى (جرير) - فيما اطلعت عليه من الكتب اللغوية - وهو أيضا غير موجود فى ديوانه المطبوع. وجرير - بفتح الجيم وكسر الراء - هو (أبو حزره جرير بن عطيه بن حذيفه بن بدر بن سلمه بن عوف بن كليب بن يربوع) ، الشاعر الذى اشتهر بكثرة هجائه وقذفه ، وفيه مع ذلك دين وعفه وحسن خلق ورقه طبع ، وكان بينه وبين (الفرزدق) مناوشات شعرية وأهاجى كثيرة ، ولد سنة ٤٢ هـ باليمامة ومات فيها سنة ١١٤ هـ. المؤلف والمختلف ص ٧١ ، الشعر والشعراء ص ١٠٨ ، جواهر الأدب ج ٢ ص ١٥٠.

يقولون : إن أولادك لا يغنون عنك من الله شيئاً ، فقدم مالك في سبيل الله ، فيفعل المريض بقولهم ، فيبقى أولاده ضائعين كلا على الناس ، فأمر هؤلاء بأن يخافوا الله في هذا القول. قوله تعالى : (فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا) أى موافقا بأن لا يشيروا بزائد على الثلث.

وفى حديث الصادق عليه السلام : « إِنَّ آكِلَ مَيْلِ الْيَتِيمِ ظُلْمًا يَسْتَدْرِكُهُ وَبِأَلِ ذَلِكَ فِي عَقِبِهِ مِنْ بَعِيدِهِ » فَقَالَ : « ذَلِكَ أَمَّا فِي الدُّنْيَا فَإِنَّ اللَّهَ قَالَ : (وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ) وَأَمَّا فِي الْآخِرَةِ فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ : (الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا) (١).

قوله تعالى : (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ) [٣٥ / ٢٨] قال الشيخ أبو علي (ره) : المعنى : إن الذين يخشون الله من بين عباده هم العلماء دون غيرهم ، إذ عرفوه حق معرفته وعلموه حق علمه. قال : وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « يَغْنَى بِالْعُلَمَاءِ مَنْ صَدَّقَ قَوْلَهُ فِعْلَهُ ، وَمَنْ لَمْ يُصَدِّقْ قَوْلَهُ فِعْلَهُ فَلَيْسَ بِعَالِمٍ ». انتهى (٢).

وفى المغنى : جزم النحويون بأن « ما » فى هذه الآية كاه ، ولا يمتنع أن تكون بمعنى الذى ، و « العلماء » خبر ، والعائد مستتر فى يخشى - انتهى.

وذلك مؤكد لما ذكره الشيخ (ره).

وفى كلام بعض الأفاضل : قرئ بنصب الجلاله ورفع العلماء وبالعكس ، على أن تكون الخشيته مستعاره للتعظيم ، وفيه بعد.

وفى بعض مؤلفات المحقق الطوسى ما حاصله : أن الخشيته والخوف - وإن كانا فى اللغة بمعنى واحد - إلا أن بين خوف الله وخشيته فى عرف أرباب القلوب فرقا ، وهو أن الخوف تألم النفس من

ص: ١٢٣

١- البرهان ج ١ ص ٣٤٦.

٢- الحديث فى البرهان ج ٣ ص ٣٦١.

العقاب المتوقع بسبب ارتكاب المنهيات والتقصير في الطاعات ، وهو يحصل لأكثر الخلق - وإن كانت مراتبه متفاوتة جدا - والمرتببه العليا منه لا تحصل إلا للقليل ، والخشيه حاله تحصل عند الشعور بعظمه الحق وهيبته وخوف الحجب عنه ، وهذه حاله لا تحصل إلا لمن اطلع على حال الكبرياء وذاق لذه القرب ، ولذا قال سبحانه : خوف خاص ، وقد يطلقون عليها الخوف أيضا - انتهى.

وفى خبر ابن عباسٍ لعمر : « لَقَدْ أَكْثَرْتُ مِنَ الدُّعَاءِ بِالمُوتِ حَتَّى خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ أَسِيْهَلَ عِنْدَ نَزْوِلِهِ ». أى حتى رجوت - كذا قيل.

(خصا)

فى الحديث : « سَأَلْتُهُ عَنِ الخَصِيِّ يَبُولُ » (١). هو من خَصَيْتُ العبدَ أَخَصَيْتَ بِهِ خِصَاءً - بالكسر والمد - : سللت خُصِيَّتَهُ ، فه و « خَصِيٌّ » - على فعيل - بمعنى مفعول.

و « الخُصِيَّةُ » كمدية جمعها « خُصِيٌّ » كمدى.

وعن أبى عبيده : « لم أسمع خِصِيه » بالكسر.

وإذا ثبتت الخُصِيَّةُ قلت : « خُصِيَانِ » بإسقاط التاء ، وكذلك الأليه.

و « الخُصِيَانِ » هما : الجلدتان فيهما البيضتان.

وفى الحديث : « سَأَلْتُهُ عَنِ الخُصِيَانِ ». هو بكسر الخاء : جمع خصى (٢).

(خطا)

قوله تعالى : (لا يَأْكُلُهُ إِلَّا الخَاطِئُونَ) [٣٧ / ٦٩] قيل : هو من « خَطِيءَ الرجلُ خِطْئًا » - من باب علم - : إذا أتى بالذنب متعمدا ، فهو خَاطِئٌ.

ص : ١٢٤

١- فى الكافى ج ٣ ص ٢٠ : « كتبت إلى أبى الحسن عليه السلام فى خصى يبول ».

٢- يذكر فى « أرب » حديثا فى الخصى ، وكذا فى « صلح » و « غير » شيئا فى الخصاء - ز.

وعن أبي عبيده : خَطِيءٌ وَأَخْطَأُ بِمَعْنَى .

وقال غيره : « خَطِيءٌ فِي الدِّينِ وَأَخْطَأَ فِي كُلِّ شَيْءٍ » إِذَا سَلَكَ سَبِيلَ خَطِئٍ - عَامِداً أَوْ غَيْرَ عَمْدٍ .

ويقال : « خَطِيءٌ » إِذَا أَثَمَ ، وَ « أَخْطَأَ » إِذَا فَاتَهُ الصَّوَابُ .

وَ « الْخِطْءُ » - بِالْكَسْرِ فَالسُّكُونُ - : الذَّنْبُ وَمَا فِيهِ إِثْمٌ ، وَ « الْخِطْءُ » مَا لَا إِثْمَ فِيهِ ، قَالَ تَعَالَى : (إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا) [١٧ / ٣١] أَي إِثْمًا كَبِيرًا .

قوله تعالى : (وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطْئًا) [٩٢ / ٤] ظاهره جواز القتل خطأ وليس كذلك. قال الشيخ أبو علي : أجمع المحققون من النحويين على أن قوله : (إِلَّا خَطْئًا) استثناء منقطع من الأول ، على معنى : ما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا البته إلا أن يخطأ المؤمن ... وقال بعضهم : الاستثناء متصل ، والمعنى : لم يكن لمؤمن أن يقتل مؤمنا متعمدا ، ومتى قتله متعمدا ، لم يكن مؤمنا ، فإن ذلك يخرج من الإيمان ، ثم قال : (إِلَّا خَطْئًا) أَي فَإِنْ قَتَلَهُ لَهُ خِطْأٌ لَا يَخْرُجُهُ مِنَ الْإِيمَانِ أَنْتَهَى (١).

وَ « الْخِطْءُ » : نَقِيضُ الصَّوَابِ ، وَقَدْ يَمُدُّ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَقُرئَ بِهِمَا قَوْلُهُ : (وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطْئًا) ، وَمِثْلُهُ قَالَ فِي الْمَصْبَاحِ .

وَ « الْخِطِيءُ » - عَلَى فِعْلِهِ ، وَلَكِنْ أَنْ تَشَدَّدَ الْيَاءُ - الْأَسْمُ مِنَ الْخِطْءِ - بِالْكَسْرِ - : الْإِثْمُ ، وَالْجَمْعُ « الْخِطَايَا » .

قوله : (وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ) [١٦٨ / ٢] قيل : أَعْمَالُهُ ، وَقِيلَ : خَطَرَاتُهُ الَّتِي تَخْطُرُ بِالْبَالِ ، وَقِيلَ : خَطَايَاهُ . وَقُرئَ بِضَمِّ الطَّاءِ وَسُكُونِهَا .

ويقال : « اتَّبِعْ خُطُوَاتِهِ وَوَطِئْ عَلَى عَقْبِهِ » فِي مَعْنَى اقْتَدَى بِهِ وَاسْتَنَ .

ص : ١٢٥

فِي الْحَدِيثِ : « يَتَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ ». أى يخطو خطوه - بالضم - وهى بعد ما بين القدمين فى المشى ، وتجمع على « خطى » و « خطوات » مثل غرف وغرفات.

و « الْخَطْوَةُ » - بالفتح - : المره من الخطو ، وتجمع على « خَطَوَاتٍ » مثل شهوه وشهوات.

و « خَطَا خَطْوًا » : مشى ، ومنه « قصر الله خَطْوَكَ » أى مشيك.

و « يَخْطُو فى مشيه » أى يتمايل ويمشى مشيه المعجب.

و « تَخَطَّيْتُ الشَّيْءَ » : تجاوزته ، ولا يقال : « تخطأته ».

وفيه : « الرَّجُلُ يَأْتِي جَارِيَتَهُ وَهِيَ طَامِثٌ خَطَأً ». أى من غير تعمد.

وفى الْحَبِيرِ : « مَنِ اخْتَكَرَ فَهْوَ خَاطِئٌ » (١) - بالهمز - أى مذنب ، والمحرم منه ما يكون فى الأوقات وقت الغلاء للتجاره ، ويؤخره ليغلو ، لا فيما جاء به من قرينه ، أو اشتراه فى وقت الرخص وأخره ، أو ابتاعه فى الغلاء لبيعه فى الحال.

(خفا)

قوله تعالى : (تَضَرَّعًا وَخُفْيَةً) [٦ / ٦٣] الْخُفْيَةُ الاسم من الْإِسْتِخْفَاءِ ، أعنى الاستتار. و « خَفَى الشَّيْءُ خَفَاءً » إذا استتر.

قوله تعالى : (لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ) [٦٩ / ١٨] وقرئ بالياء ، لأنه تأنيث غير حقيقى.

و « أَخْفَى الشَّيْءَ » كتمه وستره.

قوله تعالى : (فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ) [٣٢ / ١٧] هو بالبناء للمجهول ، أى ستر عنهم. قال الشيخ أبو على (ره) : وقرئ أَخْفَى لَهُم بِالْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ ، وهو الله تعالى ، و « ما »

ص: ١٢٦

بمعنى الذى ، أو بمعنى أى ، وقرئ عن النبى ص : قَرَّاتِ أَعْيُنٍ ، أى لا- تعلم النفوس كلهن ولا- نفس واحده منهن ، لا- ملك مقرب ولا نبى مرسل ، أى نوع عظيم من الثواب جنى لهم وادخر.

قوله تعالى : (أَكَادُ أُخْفِيهَا) [٢٠ / ١٥] أى أسترها أو أظهرها ، يعنى أزيل عنها حَفَاءً أى غطاءها ، وهو من الأضداد. وقال فى المصباح - بعد أن ذكر حَفَى من الأضداد - : وبعضهم يجعل حرف الصّله فارقا ، فيقول : « حَفَى عليه » إذا استتر ، و « حَفَى له » إذا ظهر.

و « الْخَفَى » الْخَافِي ، ومنه قوله تعالى : (يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ) [٤٢ / ٤٥].

قوله تعالى : (وَمَنْ هُوَ مُسْتَخَفٍ بِاللَّيْلِ) [١٣ / ١٠] أى مستتر به.

قوله تعالى : (وَتُخْفَى فِي نَفْسِكَ مِمَّا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتُخْشَى النَّاسَ وَاللَّهَ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ) [٣٣ / ٣٧] قيل : أَخْفَى فى نفسه أنه إن طلقها زيد وتزوجها لامه الناس أن يقولوا : أمره بطلاقها ثم تزوجها. وقيل : إن الذى أَخْفَاهُ هو أن الله سبحانه أعلمه بما ستكون من أزواجه ، وأن زيدا سيطلقها ، فأبدى سبحانه ما أَخْفَاهُ فى نفسه بقوله (زَوَّجْنَاكَهَا) ولم يرد سبحانه بقوله : (وَتُخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ) خشية التقوى ، لأنه - ص - كان يتق الله حق تقاته ، ويخشاه فيما يجب أن يخشى فيه ، ولكن المراد خشية الاستحياء ، لأن الحياء من شيمه الكرام (١).

وفى الحديث : « إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ التَّقِيَّ الْغَنِيَّ الْخَفِيَّ » (٢). يعنى المعتزل عن الناس ، الذى يَخْفَى عليهم مكانه ، أو المنقطع إلى العباده ، المشتغل بأمور نفسه.

وفيه : « خَيْرُ الذِّكْرِ الْخَفِيُّ ». أى

ص: ١٢٧

١- انظر تفسير الآيه الشريفه فى مجمع البيان ج ٤ ص ١٦٠.

٢- فى عده الداعى ص ١٥٨ : « أحب العباد إلى الله الأتقياء الأخفياء ».

ما أَخْفَاهُ الذَّاكِرُ.

و « الْمُخْفَى لِلصَّدَقَاتِ » الْمَسْتَرَّ بِهَا. ذَكَرَ الْمُؤَرِّخُونَ أَنَّ زَيْنَ الْعَابِدِينَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يُعُولُ أَرْبَعَمِائَةَ بَيْتٍ فِي الْمَدِينَةِ ، وَكَانَ يُوَصِّلُ قُوتَهُمْ إِلَيْهِمْ بِاللَّيْلِ ، وَهُمْ لَا يَعْرِفُونَ مِنْ أَيْنَ يَأْتِيهِمْ ، فَلَمَّا مَاتَ عَلَيْهِ السَّلَامُ انْقَطَعَ عَنْهُمْ ذَلِكَ ، فَعَلِمُوا أَنَّ ذَلِكَ مِنْهُ (١).

وَفِي الْحَدِيثِ : « تَصَدَّقْ إِخْفَاءً حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالَهُ » (٢). قِيلَ : هُوَ ضَرْبٌ مِثْلُ ، وَالْمَعْنَى حَتَّى لَا يَعْلَمَ مَلِكٌ شِمَالَهُ.

و « اسْتَخْفَيْتُ مِنْهُ » تَوَارَيْتُ ، وَلَا تَقُلْ « اخْتَفَيْتُ » ، وَفِيهِ لُغَةٌ.

و « فَعَلْتَهُ خَفِيَّةً » - بَضْمُ الْخَاءِ وَكَسْرُهَا.

وَفِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ : « سَقَطْتُ كَأَنِّي خِفَاءً » (٣). الْخِفَاءُ : الْكِسَاءُ ، وَكُلُّ شَيْءٍ غَطِيَتْ بِهِ شَيْئًا فَهُوَ خِفَاءٌ.

ص: ١٢٨

١- انظر تفصيل هباته وسخائه عليه السلام في أعلام الوري ص ٢٥٦ ، الإمام زين العابدين للمقرم ص ٣٣٤ - ٣٣٧.

٢- في التاج ج ٢ في ص ٤٠ من حديث عن النبي صلى الله عليه وآله : « ورجل تصدق بصدقه فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ».

٣- أبو ذر الغفاري هو جندب - بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال المهملة ابن جنادة الصحابي المشهور الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وآله : « ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على ذى لهجه أصدق من أبي ذر » وقال صلى الله عليه وآله : « أبو ذر فى أمتى شبيه عيسى بن مريم فى زهده وورعه » أخرجه عثمان من المدينة إلى الشام فجعل يذكر هناك مساوىء معاويه ومخازيه ويبين ما جاء به معاويه من البدع ، فطلب معاويه إلى عثمان استرداد أبي ذر من الشام ، فأمره عثمان بالرجوع إلى المدينة ثم نفاه إلى ربذه فمات فيها سنة ٣١ أو ٣٢ ، وصلى عليه عبد الله بن مسعود فى نفر من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وكانوا مقبلين من الكوفة. الإصابه ج ٤ ص ٦٣ ، تنقيح المقال ج ١ ص ٢٣٤ ، الكنى والألقاب ج ١ ص ٧٢ ،

وفى الحديث: « إِنَّ مَدِينَةَ لُوطٍ حَمَلَهَا جِبْرَائِيلُ عَلَى خَوَافِي جَنَاحِهِ » (١). وهى الريش الصغار التى فى جناح الطير عند القوادم ، واحدها « خَافِيَةٌ ».

(خلا)

قوله تعالى: (وَإِنْ مِنْ أُمَّهٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ) [٣٥ / ٢٤] أى مضى وأرسل.

قوله تعالى: (وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ) [٢ / ١٤] أى إذا خَلَمَا بعضهم إلى بعض ، يقال: « خَلَا الرجل إلى الرجل » إذا اجتمعا فى خَلْوِهِ. وقيل: « إلى » بمعنى « مع » مثل قوله تعالى: (مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ).

قوله تعالى: (وَقَدْ خَلَّتِ الْقُرُونُ) [٤٦ / ١٧] أى مضت ، ومثله قوله تعالى: (قَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ) [١٣ / ٣٠].

قوله تعالى: (وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ) [٨٤ / ٤] تفعلت ، من الخَلْوِهِ «.

وفى الحديث: « إِنَّ اللَّهَ خَلَمُوا مِنْ خَلْقِهِ وَخَلَقَهُ خَلْوٌ مِنْهُ » (٢). بكسر الخاء وتسكين اللام ، والمراد المباينه الذاتيه والصفاتيه بين الخالق والمخلوق ، فكل منهما خَلْوٌ من شبه الآخر.

وفى حديث عليّ عليه السلام: « فَيَخْلِينِي أَدْوَرٌ مَعَهُ كَيْفَ دَارَ ». قيل: هو إما من الخَلْوِهِ « أو من التَّخْلِيهِ » أى يتركنى أدور معه كيف دار. وعن بعض الأفاضل: أنه ليس المراد الدوران الحسى ، بل العقلى ، والمعنى: أنه - ص - كان يطلعنى على الأسرار المصونه عن

ص: ١٢٩

١- فى البحار ج ٥ ص ١٥٣ عن علل الشرائع وتفسير العياشى: إن جبرئيل قال للنبي صلى الله عليه وآله: « ثم عرجت بها فى جوافى جناحى » ثم قال المجلسى: « الجوافى » جمع الجوفاء أى الواسعه ... والأظهر « الخوافى » بالخاء المعجمه - اه.

٢- الكافى ١ / ٨٢.

الأغيار ، ويتركنى أخوض معه فى المعارف اللاهوتيه والعلوم الملكوتيه ، التى جلت عن أن تكون شرعه لكل وارد ، أو يطلع عليها جماعه إلا واحدا بعد واحد - انتهى.

وفى الدُّعاءِ : « لَمَّا تُخَلِّينِي مِنْ يَدِكَ » . هو بالخاء المعجمه وتشديد اللام ، من التَّخْلِيهِ ، وجوزوا أن يراد النعمه ، وحينئذ يقرأ بتخفيف اللام ، أى لا تجعلنى خَالِيًا من نعمتك .

وفيه : « أَسَلَّمْتُ وَجْهِي لِلَّهِ وَتَخَلَّيْتُ » . قيل : أراد من التَّخَلَّى التبرى من الشرك ، وعقد القلب على الإيمان .

والتَّخَلَّى التفرغ ، ومنه « أَنْتَ خَلُّوْ مِنْ مَصِيْبَتِي » - بكسر الخاء - أى فارغ البال منها .

و « خَلَّى عَنْهُمْ » أى تركهم ، وأعرض عنهم .

و « الْخَلَّى » الْخَالِي من الهم ، وهو خلاف « الشجى » .

و « الْخَلَاءُ » - بالمد - : المتوضأ ، والمكان المعد للخروج ، سُمى بذلك لأن الإنسان يَخْلُو فيه بنفسه .

وفى الْحَدِيثِ : « وَكَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا دَخَلَ الْخَلَاءَ نَزَعَ خَاتَمَهُ » (١) . واختلف فيه أنه مختص بالبنين أو يعم الصحراء ، ولفظ « دخل » يخصه .

و « تَخَلَّى » تغوط ، ومنه الْحَدِيثُ : « لَمَّا يَقْطَعُ الصَّلَاةَ إِلَّا أَرْبَعَهُ » (٢) . وعد منها الْخَلَاءُ ، يعنى الغائط فقط ، لمقابلته بالبول والريح والصوت (٣) .

و « تَخَلَّى » دخل الْخَلَاءُ .

ص : ١٣٠

١- التاج ج ١ ص ٨٠ .

٢- الكافى ج ٣ ص ٣٦٤ .

٣- يذكر فى « قذا » دعاء فى الخلاء ، وفى « وقى » شيئا فى التخلى ، وكذا فى « وهب » و « ضرب » ، وفى « سرع » شيئا من دعائه ، وكذا فى « غفر » و « رجس » ، وفى « بعد » و « شرق » شيئا فيه ، وفى « لعن » فى موضع التخلى ، وفى « خبث » شيئا فى حديث الخلوه .

وَالْخَلَاءُ - أيضا - المكان لا شىء فيه.

و « خَلَا المنزل من أهله فهو خَالٍ » ، و « أَخْلَى » بالألف - لغه.

و « خَلَمَا الزوج بزوجه » انفرد بها ، وَأَخْلَى لغه. قيل : ولا- تسمى خَلْوَةٌ إلا- بالاستمتاع والمفاخذة ، فإن حصل معها وطى فهو الدخول.

و « خَلَا من العيب خُلُوًّا » برئ منه ، فهو خَلِيٌّ.

و « الْأَخْلَى » - بالقصر - : الرطب من النبات ، الواحده خَلَاءٌ ، مثل حصى وحصاه.

و « اخْتَلَيْتُهُ » اقتطعته ، ومنه حَدِيثُ مَكَّةَ : « لَا يُخْتَلَى خَلَاهَا (١) - بضم أوله وفتح اللام - أى لا يجوز نبتها الرقيق ولا يقطع ما دام رطبا ، وإذا يبس فهو حشيش.

و « مَتَكَ نَفْسَكَ فِي الْخَلَاءِ ضَلَالًا » أى فى الْخَلْوَةِ.

وفى حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « سَتُعْتَبُونَ مِنِّي جُثَّةَ خَلَاءٍ » أى لا روح معها ، ومعناه الموت.

و « خَلَاتِ الناقه خَلْنًا وَخِلَاءً » - بالمد والكسر - : حرنت وبركت من غير عله ، ومنه حَدِيثُ سُرَّاقَةَ : « مَا خَلَّاتُ وَلَا حَرَنْتُ وَلَكِنْ حَبَسَهَا حَابِسُ الْفِيلِ ». ومنه حَدِيثُ الْحَدِيثِيِّ : « خَلَّاتِ الْقَصْوَى » (٢) أى حرنت وتصبعت.

و « خَلَّتِ الْمَرْأه من النكاح فهى خَلِيَّتُهُ ». ومن كنايةات الطلاق عندهم

ص: ١٣١

١- فى من لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ٣٣٦ : « أن يختلى خلاها ».

٢- فى البحار ج ٦ أوائل حديث غزوه الحديبية : « ماخلأت القصوى ولكن حبسها حابس الفيل ». و « الحديبية » قرية سميت ببئر هناك عند مسجد الشجرة التى بايع رسول الله صلى الله عليه و آله أصحابه عندها ، وبينها وبين مكة مرحله. مرصد الاطلاع ج ١ ص ٣٨٦.

« أَنْتَ خَلَيْتَهُ » أَي طَالِقٌ.

و « خَلَاكُمْ ذُمَّ ». فِي حَدِيثٍ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَي أَعْدَرْتُمْ وَسَقَطَ الدَّمُ عَنْكُمْ ، وَمَعْنَى آخِرٍ : أَي عَدَاكُمْ وَجَاوَزَكُمْ.

و « خَوَالِي الْأَعْوَامِ » مَوَاضِيهَا ، مِنْ أَضَافِهِ الصِّفَةِ إِلَى الْمَوْصُوفِ.

و « خَلَمَا » كَلِمَةٌ يَسْتَشْنِي بِهَا ، وَتَنْصَبُ مَا بَعْدَهَا وَتَجْرُ ، فَهِيَ عِنْدَ بَعْضِ النُّحَوِيِّينَ حَرْفٌ جَرٌّ بِمَنْزِلَةِ حَاشَا ، وَعِنْدَ بَعْضِهِمْ مَصْدَرٌ مِضَافٌ. أَمَّا « مَا خَلَا » فَلَا يَكُونُ فِيمَا بَعْدَهَا إِلَّا النِّصْبُ ، لِأَنَّ « خَلَا » بَعْدَ « مَا » لَا تَكُونُ إِلَّا صِلَةً لَهَا ، وَهِيَ مَعَ مَا بَعْدَهَا مَصْدَرٌ - كَذَا قَرَّرَهُ الْجَوْهَرِيُّ.

(خنا)

« الْخَنَا » - مَقْصُورٌ - : الْفَحْشُ مِنَ الْقَوْلِ.

و « أَخْنَى عَلَيْهِ الدَّهْرُ » إِذَا مَالَ عَلَيْهِ وَأَهْلَكَهُ.

و « أَخْنَيْتُ عَلَيْهِ » أَفْسَدْتُ.

(خوا)

قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا) [٢ / ٢٥٩] أَي سَاقِطَةٌ ، مِنْ « خَوَى النِّجْمَ » إِذَا سَقَطَ ، أَوْ خَالِيَهُ ، مِنْ « خَوَى الْمَنْزَلَ » خَلَا مِنْ أَهْلِهِ ، وَكُلٌّ مَرْتَفِعٌ أَظْلُكُ - مِنْ سَقْفِ أَوْ بَيْتِ أَوْ كَرَمٍ - فَهُوَ عَرْشٌ ، قَوْلُهُ : (عَلَى عُرُوشِهَا) إِنْ تَعَلَّقَ بِخَاوِيَةٍ ، فَالْمَعْنَى : أَنَّهَا سَاقِطَةٌ ، بَأَنَّ سَقَطَتْ سَقُوفُهَا عَلَى الْأَرْضِ ثُمَّ سَقَطَتْ حَيْطَانُهَا عَلَيْهَا ، وَإِنْ كَانَ خَبِيرًا بَعْدَ خَبِيرٍ ، فَالْمَعْنَى : هِيَ خَاوِيَةٌ وَهِيَ مِظْلَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا ، عَلَى مَعْنَى أَنَّ الْعُرُوشَ سَقَطَتْ عَلَى الْأَرْضِ وَبَقِيَ الْحَيْطَانُ مُشْرِفًا عَلَيْهَا.

وَفِي الْحَدِيثِ : « كَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَتَخَوَّى كَمَا يَتَخَوَّى الْبَعِيرُ الضَّامِرُ عِنْدَ بُرُوكِهِ ». أَي يَجَافِي بَطْنَهُ عَنِ الْأَرْضِ فِي سَجُودِهِ ، بَأَنَّ يَجْنَحُ بِمِرْفَقِيهِ وَيَرْفَعُهُمَا عَنِ الْأَرْضِ وَلَا يَفْرَشُهُمَا افْتِرَاشَ الْأَسَدِ ، وَيَكُونُ شَبَهَ الْمَعْلُوقِ ، وَيَسْمَى هَذَا « تَخْوِيَةً » ،

لأنه ألقى التَّخْوِيَةَ بين الأعضاء.

ويقال : « نخل خَاوِيَةٌ » التي انقطعت من أصولها ، فَخَوَى مكانها ، أى خلا.

و « الْخَوِيُّ » المكان الخالى.

و « خَوَتِ الدار خَوَاءً » - ممدودا - : أقوت ، وهو من باب ضرب (١).

باب ما أوله الدال

(دبا)

فى الْحَدِيثِ : « إِنِّى أَصَبْتُ دَبَاءً وَأَنَا مُحْرِمٌ ».

وفيه : « سَأَلْتُهُ عَنِ الدَّبَاءِ ». هو بفتح الدال المهملة وتخفيف الباء الموحده والقصر : الجراد قبل أن يطير ، الواحد « دَبَاءَةٌ ».

و « أَرْضٌ مُدْبِيَةٌ » كثيره الدَّبَاءِ.

و « الدَّبَاءُ » - فعال ، بالضم - : القرع ، وحكى القصر ، الواحد « دَبَاءَةٌ » (٢).

وفيه : « نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنِ الدَّبَائِ وَالْمُرْفَتِ وَالْحَنْتَمِ وَالنَّقِيرِ (٣) ». ثم فسر الدَّبَاءُ بالقرع ، والمُرْفَتِ بالدنان ، والختم بالجرار الخضر ، والنقير بخشب كان أهل الجاهليه ينقرونها حتى يصير لها أجواف ينبذون فيها ، وذلك لأنهم كانوا ينبذون فيها فتسرع الشده فى الشراب.

و « الدَّبَاءُ » لامه همزه ، لأنه لم يعرف انقلاب لامه عن واو أو ياء.

قال الزمخشري : وأخرجه الهروى فى هذا الباب ، على أن الهمزه زائده ، وأخرجه الجوهري فى المعتل ، على أن همزته منقلبه.
قال ابن الأثير : وكأنه

ص : ١٣٣

١- يذكر فى « أخوا » الخوه بمعنى الأخوه - ز.

٢- ويذكر الدبا فى « قرع » و « دمع » و « قطن » - ز.

٣- معانى الأخبار ص ٢٢٤.

(دجا)

فِي الْحَدِيثِ : « فَهُوَ عَالِمٌ بِمَا يَرِدُ عَلَيْهِ مِنْ مُلْتَبِسَاتِ الدُّجَى وَمُعَمِّيَاتِ السُّنَنِ » (١).

يريد : أنه عليه السلام عالم بما يرد عليه من الأمور المظلمه التي لا ظهور فيها لغيره ، من « عميت البيت تعميه » و « الشعر المعمي » وبالسنن المشبهه التي لا شعور لأحد في الاطلاع عليها.

و « ليل دُجِيَّ » - كغنى - أي مظلم ، ومِنَّهُ : « لَأَيُّوَارِي مِنْكَ لَيْلٌ دَاجٍ ».

و « غياهب الدُّجَى » ظلماته ، جمع « الغيهب ».

و « دَيَاجِي اللَّيْلِ » حناده.

و « الدَّوَاجِي المظلم » جمع الداجيه.

و « دَجَا الإسلام » شاع وكثر.

(دحا)

قوله تعالى : (وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا) [٧٩ / ٣٠] أي بسطها ، من « دَحَوْتُ الشَّيْءَ دَحْوًا » بسطته.

وفى الْحَدِيثِ « يَوْمٌ دَحَوِ الْأَرْضِ ». أي بسطها من تحت الكعبه ، وهو اليوم الخامس والعشرون من ذى القعدة.

وفيه : « خَرَجَ عَلَيْنَا أَبُو الْحَسَنِ يَعْنِي الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَرَوْ فِي يَوْمِ خَمْسَةِ وَعِشْرِينَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ ، فَقَالَ : صُومُوا ، فَإِنِّي أَصْبِحْتُ صَائِمًا ، قُلْنَا : جَعَلْنَا اللَّهَ فِدَاكَ أَيُّ يَوْمٍ هُوَ؟ قَالَ : يَوْمٌ نَشَرَتْ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَدَحِيثٌ فِيهِ الْأَرْضُ » (٢). قال بعض شراح الحديث : فيه إشكال ، وهو أن المراد من اليوم دوران الشمس في فلكها دوره واحده ، وقد دلت الآيات على أن خلق السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام ، فكيف تتحقق الأشهر في تلك المده؟ ثم قال : وأجيب بأن في بعض الآيات دلالة على أن الدحو متأخر

ص: ١٣٤

١- الكافي ج ١ ص ٢٠٢.

٢- التهذيب ج ١ ص ٣٠٦.

عن خلق السماوات والأرض (١) والليل والنهار ، وذلك قول الله تعالى : (أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خُلُقًا أَمْ السَّمَاءُ بَنَاهَا . رَفَعَ سَيِّمَكُهَا فَسَوَّاهَا . وَأَغَطَّسَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا . وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا) [٧٩ / ٢٧ - ٣٠] ثم قال : وهذا غير واف بحل الإشكال ، والتحقيق أن يقال : الظاهر من معنى الدَّحُوِّ كونه أمرا زائدا على الخلق ، وفي كلام أهل اللغة والتفسير : أنه البسط والتمهيد للسكنى ، وتحقيق الأيام والشهور بالمعنى الذى ذكر فى الإيراد إنما يتوقف على خلق الأرض لا دَحُوِّهَا ، والتقدير بالسنة أيام إنما هو فى الخلق أيضا ، فلا ينافى تأخر الدَّحُوِّ بما يتحقق معه الأشهر .

وعن أبي جعفر عليه السلام : « لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَخْلُقَ الْأَرْضَ أَمَرَ الرِّيَّاحَ الْمَارِيعَ فَضَرَبْنَ مَتْنِ الْمَاءِ حَتَّى صَارَ مَوْجًا ، ثُمَّ أَرْبَدَ فَصَارَ زَيْدًا وَاحِدًا ، فَجَمَعَهُ فِي مَوْضِعِ الْبَيْتِ ، ثُمَّ جَعَلَهُ جَبَلًا مِنْ زَبَدٍ ثُمَّ دَحَا الْأَرْضَ مِنْ تَحْتِهِ ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : (إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا) (٢) . فأول بقعه خلقت من الأرض .

وفى الدعاء : « اللَّهُمَّ دَاخِيَ الْمَدْحَوَاتِ » ، وَرَوَى « الْمَدْحِيَّاتِ » (٣) .

و « الْمَدْحَوَاتِ » الأرضون ، من « دحا يدح و » ، و « المدحيات » من « دحى يدحى » .

و « الأداحى » جمع « أدحى » أفعال من الدَّحُوِّ وهو الموضع الذى تفرخ فيه النعامه .

و « الدَّحُو » الرمى بقهر ، ومنه الْحَدِيثُ : « أَخَذَهُ ثُمَّ دَحَا بِهِ » .

ص : ١٣٥

١- سيأتى فى « بعد » حديث عن ابن عباس يدل على أن دحو الأرض كان قبل خلق السماء .

٢- البرهان ج ١ ص ٢٩٨ ، ومن لا يحضره الفقيه ٢ / ١٥٦ .

٣- النهاية ج ٢ ص ١٦ .

وفيه : « دَحِيَّهُ الْكَلْبِي » (١) - بكسر الدال ، ويروى الفتح أيضا - وهو دحيه بن خليفه الكلبى رضيع رسول الله صلى الله عليه وآله ، كان جبرئيل يأتي النبي صلى الله عليه وآله في صورته وكان من أجمل الناس .

(درا)

قوله تعالى : (فَادْرَأْوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ) [٣ / ١٦٨] أى ادفعوا عنها .

و (يَدْرُونَ) [١٣ / ٢٢] يدفعون .

و (فَادْرَأْتُمْ فِيهَا) [٢ / ٧٢] تدافعتم واختلقتم فى القتل ، فأدغمت التاء فى الدال لأنهما من مخرج واحد ، فلما أدغمت سكنت فاجتلب لها ألف وصل للابتداء ، وكذلك (ادَّارَكُوا) و (اثَّاقَلْتُمْ) وما أشبهه .

وفى الحديث : « ادْرَأُوا الْجِدُودَ بِالشُّبُهَاتِ » (٢) أى ادفعوها بها ، ومثله قوله عليه السلام : « لَا يَقْطَعُ صِيَمَةَ الْمُسْلِمِ شَيْءٌ وَلَكِنْ ادْرَأُوا مَا اسْتَطَعْتُمْ » (٣) .

وفى الدعاء عَلَى الْأَعْيَادِ : « وَأَدْرَأُ بِحُكِّ فِي نُحُورِهِمْ » . أى أدفع بك فيها لتكفينى أمرهم ، وخص النحر لأنه أسرع وأقوى فى الدفع والتمكن من المدفوع .

وفى الحديث : « يَتَدَارَأُونَ الْحَدِيثَ » أى يتدافعونه ، وذلك أن كل واحد منهم يدفع قول صاحبه بما ينفع له من

ص : ١٣٦

١- هو دحيه بن خليفه بن فروه بن فضاله بن زيد بن امرىء القيس بن الخزرج بن عامر بن بكر بن عامر الأكبر بن عوف الكلبى ، صحابى مشهور ، كان يضرب به المثل فى حسن الصورة ، وكان جبرئيل عليه السلام - ينزل على صورته ، بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله إلى قيصر رسولا سنة ست فى الهدنه فأمن به ، مات فى خلافه معاويه . تنقيح المقال ج ١ ص ٤١٦ ، الإصابه ج ١ ص ١٦٣ ، ويذكره ابن عبد البر فى الاستيعاب ج ١ ص ٤٦٣ مع اختلاف فى نسبه .

٢- من لا يحضره الفقيه ج ٤ ص ٥٣ .

٣- الكافى ج ٣ ص ٣٦٥ ، وفيه : « ولكن أدراً ما استطعت » .

القول ، وكان المعنى : إذا كان بينهم محاجه فى القرآن طفقوا يدافعون بالآيات ، وذلك كأن يسند أحدهم كلامه إلى آيه ، ثم يأتى صاحبه بآيه أخرى مدافعا له ، يزعم أن الذى أتى به نقيض ما استدل به صاحبه ، ولهذا شبه لهم بحال من قبلهم ، فقَالَ : « ضَرَبُوا كِتَابَ اللَّهِ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ فَلَمْ يُمَيِّزُوا الْمُحَكَّمَ مِنَ الْمُتَشَابِهِ وَالنَّاسِخَ مِنَ الْمُنْسُوخِ » .. الحديث.

وفى حَدِيثِ الْخُلَعِ : « إِذَا كَانَ الدَّرُّ مِنْ قِبَلِهَا فَلَا بَأْسَ أَنْ يَأْخُذَ مِنْهَا ». يريد الخلاف والنشوز.

وَدَرَأْتُهُ « - من باب نفع - : دفعته.

و « دَرَأْتُهُ » دافعته.

و « دَرَيْتُهُ دَرِيًّا » من باب رمى ، وِدْرِيَّةً و « دِرَايَةً » علمته.

ويعدى بالهمز ، فيقال : « أَدْرَيْتُهُ ».

و « دَارَأْتُهُ مُدَارَاهً » - بدون همزه ، وقد يهمز - : لاطفته ولاينته.

ومنه الْحَدِيثُ : « أَمَرْتُ بِمُدَارَاهِ النَّاسِ » (١). ومثله الْخَبِيرُ : « رَأْسُ الْعَقْلِ بَعِيدُ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ مُدَارَاهُ النَّاسِ » (٢). أى ملاءمه الناس وحسن صحبتهم واحتمالهم لثلا ينفروا.

ويقال : « دَارَأْتُهُ » - بهمز وبدونها - : اتقيته ولاينته.

وفى حَدِيثِ غَسَلِ الْيَدِ عِنْدَ الْوُضُوءِ بَعْدَ النَّوْمِ : « فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي أَيْنَ بَاتَتْ يَدُهُ » (٣). قيل فى توجيهه : كان أكثرهم يومئذ يستنجى بالأحجار فيقتصر عليها ، لإعواز الماء وقلته بأرض الحجاز ، فإذا نام عرق منه محل الاستنجاء ، وكان عندهم إذا أتى المضجع حل إزاره ونام معروريا ، فربما أصاب يده ذلك الموضع ولم يشعر به ، فأمرهم أن لا يغمسوها فى الإناء حتى يغسلوها ، لاحتمال ورودها على النجاسه ،

ص: ١٣٧

١- تحف العقول ص ٤٨ ، وفى مشكاة الأنوار ص ١٦١ : « أمرنى ربي بمداراه الناس ».

٢- تحف العقول ص ٤٢.

٣- من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٣١.

وهو أمر ندب ، وفيه حث على الاحتياط .

والدَّرَائِيَّةُ بالشَّيْءِ : العلم به ، وهى فى الاصطلاح العلمى : ما أخذ بالنظر والاستدلال الذى هو رد الفروع إلى الأصول .

وفى الْحَدِيثِ : « حَدِيثٌ تَدْرِيهِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفٍ تَرْوِيهِ » .

(دعا)

قوله تعالى : (أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ) [٢ / ١٨٦] قيل : هى الإجابة المتعارفه ، والسؤال الوارد مدفوع بتقدير « إن شئت » فتكون الإجابة مخصوصه بالمشيئه ، مثل قوله : (فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ) [٦ / ٤١] وقيل : مشروطه بكونها خيرا ، وقيل : أراد بالإجابة لازمها ، وهو السماع ، فإنه من لوازم الإجابة ، فإنه يجب دَعْوَةَ المؤمن فى الحال ويؤخر إعطاءه ، لِيُدْعُوهُ ويسمع صوته فإنه يحبه .

قوله تعالى : (قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ) - الآية [١٧ / ١١٠] قال المفسرون : الحذف لمجرد الاختصاص . قوله تعالى : (قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ) على معنى إن « الدُّعَاءُ » بمعنى التسميه التى تتعدى إلى مفعولين ، أى سموه « الله » أو سموه « الرحمن » أيا ما تسموه فله الأسماء الحسنى ، إذ لو كان الدُّعَاءُ بمعنى النداء المتعدى إلى مفعول واحد لزم الاشتراك - إن كان مسمى « الله » غير مسمى « الرحمن » - ولزم عطف الشئ على نفسه - إن كان عينه - ، قال : ومثل هذا العطف - وإن صح بالواو باعتبار الصفات - ولكنه لا يصح فى « أَوْ » لأنها لإحدى الشيئين المتغايرين ، ولأن التخيير إنما يكون بين الشيئين ، وأيضا لا يصح قوله : (أَيًّا مَا تَدْعُوا) لأن (أَيًّا) إنما تكون لواحد من الاثنين أو جماعه .

قوله تعالى : (وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ) [٢ / ٢٣] قيل : هو بمعنى السؤال ، ومثله قوله : (وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ جَمَلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ) [١٨ / ٣٥] .

قوله تعالى : (لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ

بَيْنَكُمْ كَدْعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا) [٢٤ / ٦٣] قيل : أمروا أن يَدْعُوهُ فِي لِينٍ وَتَوَاضَعٍ ، وَقِيلَ : دُعَاؤُهُ إِيَّاكُمْ الْأَمْرُ وَالنَّهْيُ ، أَي سَارِعُوا إِلَى مَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ ، أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ : (قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ) - الْآيَةَ.

قوله تعالى : (لَوْ لَا دُعَاؤُكُمْ) [٢٥ / ٧٧] أى عبادتكم.

قوله تعالى : (تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ) [٧٠ / ١٧] قيل : أى تعذب ، يشهد له قول الأعرابي لآخر : « دَعَاكَ اللَّهُ » أى عذبتك ، وقيل : تنادى ، ويشهد له قولُ ابْنِ عَبَّاسٍ : « نَارُ جَهَنَّمَ تَنَادَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِلِسَانٍ فَصِيحٍ ».

قوله تعالى : (دَعَوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ) [١٠ / ١٠] قال المفسرون : معناه اللهم إنا نسبحك ، ويجوز أن يراد بالدُّعَاءِ العبادة ، على معنى أنه لا تكليف فى الجنة ولا عبادة إلا أن يسبحوا الله ويحمدوه ، ينطقون بذلك من غير كلفه ، (وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ) يقولوا : (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) . و « أَنْ » هى المخففة من المثقلة ، وأصله (أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ) - انتهى . وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : « كَلَّمَا اشْتَهَى أَهْلُ الْجَنَّةِ شَيْئًا قَالُوا : (سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ) ، فَيَجِئُهُمْ كُلُّ مَا يَشْتَهُونَ ، فَإِذَا طَعَمُوا قَالُوا : (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) فَذَلِكَ (آخِرُ دَعْوَاهُمْ) (١).

قوله تعالى : (أَنْ دَعُوا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا) [١٩ / ٩١] أى جعلوا.

قوله : (لَنْ نَدْعُوا مِنْ دُونِهِ إِلَهًا) [١٨ / ١٤] أى لن نعبد أحدا غيره.

قوله تعالى : (لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ) [١٣ / ١٤] هى - على ما قيل - : شهادة أن لا إله إلا الله.

قوله تعالى : (يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نَكْرًا) [٥٤ / ٦] أى منكر ، فسر الدَّاعِ بِإِسْرَافِيلَ وَقَوْلُهُ : (إِلَى شَيْءٍ نَكْرًا) أى منكر فضيع .

قوله تعالى : (وَلَهُمْ مَا يَدْعُونَ) [٣٦ / ٥٧] أى ما يتمنون .

قوله تعالى : (هَذَا الَّذِي كُنتُمْ

ص : ١٣٩

بِهِ تَدْعُونَ) [٢٧ / ٦٧] أى تستنبطونه فتدعون به.

قوله تعالى : (وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ) [٤ / ٣٣] أى من تتبنونه ، ولا- يكون الرجل الواحد دَعِيًّا لرجل وابنا له ، لأن الابن هو المعروف فى النسب ، والدَّعِيُّ اللاصق فى التسميه لا غير ، ولا يجتمع فى الشىء أصيل وغير أصيل.

قوله تعالى : (إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ) [٤٢ / ٢٩] النفى - على ما قيل - إنما هو لصفه محذوفه ، والتقدير : « من شىء ينفهم » كما سيأتى تحقيقه فى « نفا ».

قوله تعالى : (فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ) [٥ / ٧] أى ما يدعون من دينهم إلا اعترافهم ببطلانه وقوله لهم : (إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ) .

قوله تعالى : (ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَبُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَاِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ) [٥ / ٣٣] هو أمر بأن يُدْعَى الرجل باسم أبيه ، وهذا مثل ضربه الله فى زيد بن حارثه ، وقصته مشهوره ، (فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَاِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ) أى بنو أعمامكم ، أو ناصروكم.

وفى الحديث : « لَا يَرُدُّ الْقَضَاءُ إِلَّا الدُّعَاءُ » (١). قيل : أراد بالقضاء ما تخافه من نزول مكروه وتوقاه ، وتسميته قضاء مجاز ، ويراد به حقيقه القضاء ، ومعنى رده تسهيله وتيسيره ، حتى كأن القضاء النازل لم ينزل ، ويؤيده ما روى من أن الدُّعَاءَ يَنْفَعُ مِمَّا نَزَلَ وَمِمَّا لَمْ يَنْزِلْ ، أَمَّا مِمَّا نَزَلَ فَصَبْرُهُ عَلَيْهِ وَتَحْمَلُهُ لَهُ وَرِضَاهُ بِهِ ، وَأَمَّا نَفْعُهُ مِمَّا لَمْ يَنْزِلْ فَيَصْرِفُهُ عَنْهُ.

وفى حديثِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَقَدْ سُئِلَ : كَيْفَ الدَّعْوَةُ إِلَى الدِّينِ؟ فَقَالَ : « يَقُولُ : أَدْعُوكَ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى دِينِهِ ، ثُمَّ قَالَ : وَجَمَاعُهُ أَمْرَانِ » (٢).

وفيه : « أَعُوذُ بِكَ مِنَ الدُّنُوبِ الَّتِي تَرُدُّ الدُّعَاءَ » (٣). وهى - كما جاءت به الروايه عن الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : سُوءُ النَّيِّهِ

ص: ١٤٠

١- مكارم الأخلاق ص ٣١٤.

٢- التهذيب ٢ / ٤٧.

٣- عدّه الداعى ص ١٥١.

وَالسَّرِيرَةَ ، وَتَرَكَ التَّصَدِيقَ بِالْإِجَابَةِ ، وَالنَّفَاقَ مَعَ الْإِخْوَانِ ، وَتَأْخِيرَ الصَّلَاةِ عَنْ وَقْتِهَا (١).

وفيه : « الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ » (٢). أى يستحق أن يسمى عباده ، لدلالته على الإقبال عليه تعالى ، والإعراض عما سواه.

و « دَعَوْتُ اللَّهَ أَدْعُوهُ دُعَاءً » ابتهلت إليه بالسؤال ، ورغبت فيما عنده من الخير.

ويقال : دَعَا أَى اسْتَغَاثَ.

وفى الْحَدِيثِ : « ادْعُوا اللَّهَ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالْإِجَابَةِ » (٣). أى كونوا وقت الدُّعَاءِ على شرائط الإجابة ، من الإتيان بالمعروف ، واجتناب المنهى ، ورعايه الآداب.

وفيه : « لَا تَدْعُوا عَلَيَّ أَنْفُسِكُمْ ». أى لا تقولوا شرا وويلا.

وفيه « أَفْضَلُ الدُّعَاءِ : الْحَمْدُ لِلَّهِ ». قيل : لأنه سؤال لطيف يدق مسلكه ، ومنه قول الشاعر :

إذا أثنى عليك المرء يوما

كفاه من تعرضه الشناء

ولأن التهليل والتمجيد والتحميد دُعَاءٌ ، لأنه بمنزلة فى استيجاب الله وجزائه.

وَالدُّعَاءُ الَّذِي عَلَّمَهُ جَبْرِئِيلُ لِيَعْقُوبَ فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ إِبْنَهُ هُوَ : « يَا مَنْ لَا يَعْلَمُ أَحَدٌ كَيْفَ هُوَ إِلَّا هُوَ ، يَا مَنْ سَدَّ السَّمَاءَ بِالْهَوَاءِ وَكَبَسَ الْأَرْضَ عَلَى الْمَاءِ وَاخْتَارَ لِنَفْسِهِ أَحْسَنَ الْأَسْمَاءِ اثْنَيْ بَعْدًا ».

وفى الْحَدِيثِ : « لَا دِعْوَةَ فِي الْإِسْلَامِ ». وهى بالكسر وبالفتح عند بعض ، أى لا تنسب ، وهو أن تنسب إلى غير أبيه وعشيرته ، وقد كانوا يفعلونه ، فنهى عنه ، وجعل الولد للفراس.

ص: ١٤١

١- فى عده الداعى ص ١٥٤ يذكر حديثا عن الإمام زين العابدين عليه السلام يقول فيه : « والذنوب التى ترد الدعاء : سوء النية ، وخبث السريره ، والنفاق مع الإخوان ، وترك التصديق بالإجابة ، وتأخير الصلوات المفروضه حتى تذهب أوقاتها ».

٢- عده الداعى ص ٢٤.

٣- بحار الأنوار ج ١٩ ص ٤٠.

وفيه: « لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ ». قيل: أى مجابهة البتة ، وهو على يقين من إجابتها ، وقيل: جميع دَعَوَاتِ الأنبياء مستجابة ، ومعناه: لكل نبي دَعْوَةٌ لأُمَّته.

وفيه: « أَعُوذُ بِكَ مِنْ دَعْوَةِ الْمَظْلُومِ ». أى من الظلم ، لأنه يترتب عليه دَعْوَةُ المظلوم ، وليس بينها وبين الله حجاب.

وفى الدُّعَاءِ: « اللَّهُمَّ رَبَّ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ ». قيل: النافعة ، لأن كلامه تعالى لا نقص فيه ، وقيل: المباركة ، وتامها فضلها وبركتها ، ويتم الكلام فى « تم ».

وفى الحديث: « أَنَا دَعْوَةُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ » (١). هى قوله تعالى: (رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي) [١٤ / ٤٠].

وفيه: « دَعْوَةُ سُلَيْمَانَ » ، وهى: (هَبْ لِي مَلِكًا لَا يَتَّبِعُنِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي) [٣٨ / ٣٥].

وفيه: « دَعْوَةُ إِبْرَاهِيمَ » ، هى (رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ) [٢ / ١٢٩].

وفيه « الطَّاعُونَ دَعْوَةُ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ». هى قَوْلُهُ: « اللَّهُمَّ اجْعَلْ فَنَاءَ أُمَّتِي بِالطَّاعُونَ ».

وقول بعضهم: « هو منى على دَعْوَةِ الرجل » أى ذاك قدر ما بينى وبينه ، ومثله « سَنَابَذُ من موقان على دَعْوِهِ » (٢) أى قدر سماع صوت ، وربما أريد من ذلك المبالغة فى القرب.

والدُّعَاءُ واحد الأَدْعِيَةِ ، وأصله « دُعَاوٌ » ، لأنه من دَعَوْتُ (٣).

و « دُعَاءُ المؤذن إلى الله فهو دَاعٍ » والجمع

ص: ١٤٢

١- تفسير على بن إبراهيم ص ٥٣.

٢- « سَنَابَذُ » قرية بطوس فيها قبر الإمام على بن موسى الرضا عليهما السَّلَامُ ، بينها وبين طوس نحو ميل. و « موقان » ولاية فيها قرى ومروج كثيرة يحتلها التركمان المرعى ، فأكثر أهلها منهم ، وهى من آذربيجان. مرصد الاطلاع ص ٧٤٢ و ١٣٣٤.

٣- يذكر فى « جوب » حديثا فى استجابة الدعاء ، وفى « رغب » و « رهب »

« دُعَاةٌ » ، مثل قاض وقضاه وقاضون.

والنبي صلى الله عليه و آله دَاعِ الخلق إلى التوحيد.

و « أَدْعَيْتُ الشَّيْءَ » طلبته لنفسى ، ومنه « الدَّعْوَةُ فِي الطَّعَامِ » اسم من « دَعَوْتُ النَّاسَ » إذا طلبتهم ليأكلوا عندك ، والاسم « الدَّعْوَى ».

و « دَعْوَى فُلَانٍ كَذَا » أى قوله ، والجمع « الدَّعَاوَى » بكسر الواو وفتحها ، وقال بعضهم : والفتح أولى ، لأن العرب آثرت التخفيف وحافظت على ألف التانيث التي بنى عليها المفرد.

وفى الْحَدِيثِ : « الْبَيْتُ عَلَى الْمِدْعَى وَالْيَمِينُ عَلَى الْمُدْعَى عَلَيْهِ » (١). والمراد بِالْمِدْعَى عَلَى ما يفهم من الحديث من يكون فى إثبات قضيه على غيره ، ومن « الْمُدْعَى عَلَيْهِ » المانع من ذلك ، وهو المعبر عنه بالمنكر.

و « الْمِدْعَى » موضع دون الروم فى مكة ، يعبر عنه بالرقطاء ، سمي بذلك لأنه مِدْعَى الأَقْوَامِ ومجتمع قبائلهم (٢) ، يقال : « تَدَاعَتْ عَلَيْهِ الأُمَمُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ »

ص: ١٤٣

١- التهذيب ج ٢ ص ٧١.

٢- « مدعا » - بفتح الميم وسكون الدال - ماء لبني جعفر بن كلاب ... هو خير مياهم. كذا فى مرصد الاطلاع ص ١٢٤٥ ، وأما « المدعى » المذكور فى الكتاب فلم أجد له ذكرا فى المعاجم المتيسره لدى.

أى اجتمعت عليه (١).

و « التَّدَاعِي » التابع.

و « تَدَاعَتِ الحَيَاطَان » تساقطت أو كادت.

و « الدَّعِي » من تبنيته ، و « الأَدْعِيَاءُ » جمع « دَعِي » ، وهو من يدعى فى نسب كاذبا. ويقال : « الأَدْعِيَاءُ » الذين ينتسبون إلى الإسلام وينتحلون أنهم على سنة النبى صلى الله عليه و آله ، كأهل بدر وغيرهم. وقولهم : « أَدْعُوكَ بِدَاعِيَةِ الإسلام » قيل : أى بِدَعْوَتِهِ ، وهى كلمه الشهاده التى يُدْعَى إليها أهل الملل الكافره.

(دفا)

قوله تعالى : (لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ) [١٦ / ٥] الدَّفْءُ - كحمل - : ما اسْتُدْفِيَ به من الأكسيه والأخبئه وغير ذلك ، وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : « الدَّفْءُ نَشْلُ كُلِّ دَابَّةٍ » . وعن الأُموي : « نتاج الإبل » ، وقال الجوهري : الدَّفْءُ - بالكسر - : ما يُدْفِيكَ ، والجمع « الأَدْفَاءُ » ، وتقول : « أَعَدَّ فى دِفْءٍ هذا الحائط » أى كنه ، و « قد أَدْفَأَهُ الثوب » و « تَدَفَّأَ هو به » و « يوم دَفِيءٌ » - على فعيل - و « ليل دَفِيئَةٌ » . وقال فى باب المعتل : « دَفَوْتُ الجريحَ أَدْفُوهُ دَفْوًا » إذا أجهزت عليه ... انتهى.

وفى الحَدِيثِ : « وَكَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَأ تَدْفِيئُهُ فِرَاءُ الحِجَازِ » (٢). أى لا تقيه من البرد.

و « دَفِيَ البیتُ يَدْفَأُ » مهموز من باب تعب ، فى المصباح قالوا : ولا- يقال فى اسم الفاعل : « دَفِيءٌ » وزان « كريم » بل وزان « تعب » ، يقال : « دَفِيَ الشخص فهو دَفِيءٌ » ، والذكر « دَفَانٌ » والأنثى « دَفَائِي » ، مثل غضبان وغضبي.

(دكا)

يقال : « دَكَأْتُ القومَ دَكَاءً » إذا زاحمتهم ، و « تَدَاكَأَ القوم » أى ازدحموا

ص : ١٤٤

١- ويذكر المدعى فى « رقط » و « روم » أيضا - ز.

٢- التهذيب ج ١ ص ١٩٣.

ومنه : « تَدَاكَأْتُ عَلَيْهِ الدِّيُونَ ».

(دلا)

قوله تعالى : (فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ) [٢٢ / ٧] قيل : قربهما إلى المعصية ، وقيل : أطمعهما ، قال الأزهري : أصله العطشان يُدَلِّي في البئر فلا يجد ماء فيكون مُدَلِّاً بغيره ، فوضع التَّدْلِيَهُ موضع الإطماع فيما لا يجدى نفعاً ، وقيل : جرأهما على الأكل ، من « الدَّالِ » و « الدَّالِّهِ » أى الجرأه ، وقيل : دَلَّاهُمَا من الجنه إلى الأرض ، وقيل : أضلهما .

قوله تعالى : فَأَذَلِّي دَلْوَهُ [١٢ / ١٩] أى أرسلها ليملاها .

قوله تعالى : (ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى) [٨ / ٣٥] يعنى دنا جبرئيل من رسول الله صلى الله عليه وآله فتعلق عليه فى الهواء ، وهو مثل فى القرب ، وفيه إشعار أنه عرج فيه غير منفصل عن محله ، فإن التَّدَلَّى إرسال مع تعلق كَتَدَلَّى الثمره .

قوله تعالى : (وَتَدُلُّوْا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ) [١٨٨ / ٢] أى تلقوا حكومه الأموال إلى الحكام ، و « الدِّلَاءُ » الإلقاء ، وفى الصحاح : (وَتَدُلُّوْا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ) يعنى الرشوه .

ومنه حديثُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَمْرِ الْخِلَافَةِ : « حَتَّى إِذَا مَضَى الْأَوَّلُ بِسَبِيلِهِ فَأَذَلِّي بِهَا إِلَى فُلَانٍ بَعْدَهُ » (١). ويريد بالأول أبا بكر وبفلان بعده عمر ، أى ألقاها إليه ، وكنى بذلك عن نص أبي بكر عليه بالخلافه بعده .

وقد تكرر فى الحديث ذكر « الدِّلَاءِ » وهى جمع « دَلْوٍ » التى يستقى بها ، ويجمع فى القله على « أَذَلِّ » ، وفى الكثره على « دِلَاءٍ » .

و « دُلِّي » كفعال وفعول ، قال فى المصباح : تأنيث الدَّلْوِ أكثر فيقال : « هى دَلْوٌ » .

و « دَلْوَتُهَا » و « دَلْوَتْ بِهَا » أى أخرجتها مملوءه .

وفى الخَبْرِ : « يَمْشِي عَلَى الصَّرَاطِ مُدَلِّاً » .

ص : ١٤٥

أى منبسطة لا خوف عليه.

وَفِي الدُّعَاءِ : « مُدِلًّا عَلَيْكَ فِيمَا قَصَدْتُ فِيهِ إِلَيْكَ ». هو أيضا من « الأَدْلَالِ » على من لك عنده منزله وقرب كالأول.

وَفِي الحَدِيثِ : « فِيمَا سَقَّتِ الدَّوَالِي نِصْفُ العِشْرِ ». هي جمع « دَالِيهِ » ، و « الدَّالِيَةُ » جذع طويل يركب تركيب مدال الأرز ، وفي رأسه مغرفة كبيرة يستقى بها. قال في المغرب : وفي المصباح : « الدَّالِيَةُ » دَلُوٌّ ونحوها ، وخشبه تصنع كهيئه الصليب وتشد برأس الدَلُوِّ ، ثم يؤخذ حبل يربط طرفه بذلك وطرفه الآخر بجذع قائمه على رأس البئر ويستقى بها ، فهي فاعله بمعنى مفعوله - انتهى.

وقال الجوهري : هي منجنون تديرها البقره.

(دما)

قوله تعالى : (فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ) [٧ / ١٣٣] (١) فَالدَّمُ مِنْ جُمْلَةِ الآيَاتِ الخَمْسِ الَّتِي أَرْسَلَهَا اللهُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَسَالَ النَّيْلُ عَلَيْهِمْ فَصَارَ دَمًا ، فَمَا يَسْتَقُونَ مِنَ الأَنْهَارِ وَالْأَبَارِ إِلَّا دَمًا عَبِيطًا أَحْمَرَ ، فَشَكُّوا إِلَى فِرْعَوْنَ فَقَالَ : إِنَّهُ قَدْ سَيَحْرُكُكُمْ ، وَكَانَ فِرْعَوْنُ يَجْمَعُ بَيْنَ القِبْطِيِّ وَالإِسْرَائِيلِيِّ عَلَى إِئَاءٍ وَاحِدٍ فَيَكُونُ مَا يَلِي الإِسْرَائِيلِيَّ مَاءً وَمَا يَلِي القِبْطِيَّ دَمًا ، حَتَّى كَانَتِ المَرْأَةُ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ تَأْتِي المَرْأَةَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ حِينَ جَهْدَهُمُ العَطَشُ ، فَتَقُولُ : ضَعِي فِي فَمِي مَاءً فَلَمَّا تَضَعُهُ فِي فِيهَا يَصِيرُ دَمًا عَبِيطًا ، حَتَّى ذَاقُوا العَذَابَ الشَّدِيدَ (٢).

وَفِي الحَدِيثِ : « كَلَّمَا لَيْسَ لَهُ دَمٌ فَلَا بَأْسَ بِهِ » (٣). أى نفس سائله كالعقارب والخنافس والديدان ونحوها.

وَفِي الخبر نهى عن الدَّمِ ، أى لا يجوز

ص: ١٤٦

١- يذكر آيه الدم فى « ضفدع » أيضا - ز.

٢- تفسير على بن إبراهيم ص ٢٢١.

٣- الوسائل ، كتاب الطهاره ص ١٧٣.

بيعه ، وقيل : يعنى أجره الحجام.

وفيه : « ثُمَّ أَنْتِ مَقَامَ جَبْرِئِيلَ بِالْمَيْدِينَةِ ، ثُمَّ تَدْعُو بِدُعَاءِ الدَّمِّ ، وَهُوَ مَقَامٌ لَا تَدْعُو فِيهِ الْحَائِضُ - يَعْنِي الْمُسِيءَةَ تَحَاضَةً - ، فَتَسْتَقْبَلُ الْقِبْلَةَ ، إِلَّا رَأَتِ الطُّهْرَ ».

وهو دعاء مشهور مذكور فى الفقيه (١).

وفيه : « لَا يَبْطُلُ دَمٌ أَمْرٍ مُسْلِمٍ ».

أى لا يذهب دمه هدرا.

و « دَمِي الْجِرْحَ دَمِي » من باب تعب ، و « دُمِيًّا » أيضا : خرج منه الدم ، فهو « دَمٌ » على النقص (٢).

و « شَجَهَ دَامِيَةً » للتي خرج منها الدَّمُّ ، فإن سال فهى الدامعه ، ومنه « فى الدَّامِيَةِ بَعِيرٌ » (٣).

ويقال : « أَدْمَيْتُهُ أَنَا » و « دَمَيْتُهُ تَدْمِيَةً » إذا ضربته فخرج منه الدم.

وأصل الدَّمِّ « دَمِيٌّ » بسكون الميم ، لكن حذفت اللام وجعلت الميم حرف أعراب ، وقيل : الأصل بفتح الميم ، ويثنى بالياء ، فيقال : « دَمِيَانٍ » ، وقيل : أصله واو ، لقولهم : « دَمَوَانٍ » ، وقد يثنى الواحد ، فيقال : « دَمَانٍ » - كذا فى المصباح.

وفى الْحَدِيثِ : « وَتَغْتَسِلُ الْمَرْأَةُ الدَّمِيَّةُ بَيْنَ كُلِّ صَلَاةٍ ». هى فى كثير من النسخ بالبدال المهمله ، يعنى صاحبه الدَّمِّ ، وفى بعضها - بل ربما كان أغلب - بالذال المعجمه ، وفسرت بمن اشتغلت ذمتها بالصلاه ، وكونها نسبه إلى أهل الذمه غير مناسب - كما لا يخفى.

وفى وَصْفِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : « كَانَ عُنُقُهُ جَيِّدًا »

ص: ١٤٧

- ١- من لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ٣٤٠.
- ٢- يذكر فى « دوا » أن الإِجَاصَ يَسْكُنُ الدَّمُّ ، وفى « صلصل » طبيعه الدَّمِّ ، وفى « عدم » دم الأخوين ، وفى « نعم » شيئا من أسماء الدَّمِّ وفى « غنى » فصدَّ الدَّمِّ - ز.
- ٣- يذكر الدَّامِيَةِ فى دمع أيضا - ز.

دُمِيهِ « (١) . هي بضم دال مهملة وسكون ميم : صنم يتخذ من عاج ، أو صوره يتنوق في صنعتها ويبالغ في تحسينها.

وجمع الدُمِيهِ « دُمِيٌّ » .

وفي الخَبَرِ : « وَجَدْتُ الْأَرْزَبَ تَدْمِيَّ » . أى تحيض .

و « سَهْمٌ مُدَمِّيٌّ » للذى دَمَّى فيه فأصابه الدَّمُ .

(دنا)

قوله تعالى : (فِي أَدْنَى الْأَرْضِ) [٣ / ٣٠] قيل : فى أطراف الشام ، أى فى أدنى أرض العرب . وقيل : هى أرض الجزيره ، وهى أدنى أرض الروم إلى فارس .

قوله تعالى : (عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى) [١٦٩ / ٧] يعنى الدنيا ، من « الدُّنْ و » بمعنى القرب ، فكأنه أجل قريب .

قوله تعالى : (وَلَنْذِيْقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَذْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ) [٢١ / ٣٢] قيل : العذاب الأذنى عذاب الدنيا ، من القتل والأسر وما محنوا به من المحل سبع سنين حتى أكلوا الجيف ، وقيل : هو القتل يوم بدر بالسيف ، وقيل : عذاب القبر وعذاب الآخرة . و « الأذنى » يصرف على وجوه : فتاره يعبر به عن الأقل فيقابل بالأكثر والأكبر ، وتاره على الأذل والأحقر فيقابل بالأعلى والأفضل ، وتاره عن الأقرب فيقابل بالأقصى ، وتاره عن الأول فيقابل بالآخر ، وبجميع ذلك ورد التنزيل .

قوله تعالى : (الَّذِي هُوَ أَدْنَى) [٦١ / ٢] أى الذى هو أحسن .

قوله تعالى : (يُدْنِينَ عَلَيْنَهُنَّ مِنْ جَلَابِيْبِهِنَّ) [٥٩ / ٣٣] أى يرخينها ويغطين بها وجوههن أو أعطافهن ليعلم أنهن حرائر .

قوله تعالى : (قُطُوْفُهَا دَائِيَةٌ) [٢٣ / ٦٩] أى دانيه المتناول ، ومثله قوله تعالى : (وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ) [٥٤ / ٥٥] .

وفي الخَبَرِ : « عَلَى مَ تُعْطَى الدُّنْيَا » .

ص : ١٤٨

أى الخصلة المذمومه المحقوره.

ومنه: « إِنَّ الْمَيِّتَ قَبْلَ الدُّنْيَةِ » (١). يعنى الموت خير للإنسان من الإتيان بخصله مذمومه ، والأصل فيه الهمز فخفف.

و « الدُّنْيَةُ » أيضا : النقيصه ، ومنه يقال : « نفس فلان تُدْنِيهِ » أى تحمله على الدَّناءة.

و « الجمره الدُّنْيَا » القريبه ، وكذا « السماء الدُّنْيَا » لقربها ودنوها ، والجمع « الدُّنْيَى » مثل الكبرى والكبرى.

و « الدُّنْيَا » مقابل الآخرة ، سميت بذلك لقربها.

وفى الحديث : « الدُّنْيَا دُنْيَانِ : دُنْيَا بَلَاغٍ ، وَدُنْيَا مَلْعُونَةٍ » (٢). البلاغ ما يتبلغ به لآخرته ، والملعونه بخلافه.

وقد جاء فى ذم الدُّنْيَا الكتاب والأحاديث المتواتره ، قال تعالى : (أَنْتُمْ الْحَيَاءُ الدُّنْيَا لِعِبِّ وَلَهُمْ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ) [٥٧ / ٢٠] وذلك مما يندرج تحته جميع المهلكات الباطنه : من الغل والحسد والرياء والنفاق والتفاخر وحب الدُّنْيَا وحب النساء. قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « حُبُّ الدُّنْيَا رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ » (٣). قال بعض العارفين : وليس الدُّنْيَا عباره عن الجاه والمال فقط بل هما حظان من حظوظهما ، وإنما الدُّنْيَا عباره عن حالتك قبل الموت كما أن الآخرة عباره عن حالتك بعد الموت ، وكل ما لك فيه حظ قبل الموت فهو دنياك ، وليعلم الناظر أنما الدُّنْيَا خلقت للمرور منها إلى الآخرة ، وأنها مزرعه

ص: ١٤٩

١- قد وردت هذه الكلمه فى كتاب تحف العقول ص ٩٥ فى حديث عن الإمام على عليه السَّلَامُ وذكرها ابن قتيبه عن أوس بن حارثه فى كتابه الشعر والشعراء ص ٢٣. ونقل فى نهج البلاغه قوله عليه السلام « المنيه ولا الدنيا ».

٢- مشكاه الأنوار ص ٢٤١.

٣- إرشاد القلوب ج ١ ص ١٩.

الآخره فى حق من عرفها ، إذ يعرف أنها من منازل السائرين إلى الله ، وهى كرباط بنى على طريق أعد فيها العلف والزاد وأسباب السفر ، فمن تزود لآخرته فاقصر منها على قدر الضروره من المطعم والملبس والمنكح وسائر الضروريات فقد حرث وبذر وسيحصد فى الآخره ما زرع ومن عرج عليها واشتغل بلذاتها وحظوظها هلك ، قال تعالى : (زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ) [٣ / ١٤] وقد عبر العزيز عن حظك منها بالهوى فقال : (وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى . فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى) [٧٩ / ٤٠ ، ٤١] - انتهى.

وفى الحديث : « كَانَتْ الدُّنْيَا بِأَسِيرِهَا لِأَدَمَ وَلِأَبْرَارٍ وُلْدِهِ ، فَمَا غَلَبَ عَلَيْهِ الْأَعْدَاءُ ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِمْ بِالْحَرْبِ وَالْغَلْبَةِ فَهُوَ فِيَّ ، وَمَا رَجَعَ إِلَيْهِمْ بِغَيْرِ ذَلِكَ سُمِّيَ أَنْفَالًا ، وَهُوَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ ».

وفيه « لَرَوْحَهُ أَوْ عُذُوهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا » (١). أى من إنفاقها لو ملكها ، أو من نفسها لو ملكها ، أو تصور تعميرها ، لأنه زائل لا محاله ، وهما عبارته عن وقت وساعه.

و « أَذْنُوهُ مِنِّي » - بفتح همزه - أى قربه منى.

و « التَّدَانِي إِلَى الشَّيْءِ » التقرب منه.

و « أَذْنَاهُمَا مِنْ فِيهِ » قربهما.

و « أَذْنِي مِنْ صَدَاقِهَا » أى أقل من مهرها.

و « أَذْنِي خَيْرٌ » أى أسفلها وطرفها مما يلي المدينة.

وفى حديث أهل الجنة : « مَا فِيهِ دَنِيٌّ » أى دون أو خسيس ، « وَإِنَّمَا فِيهِمْ أَذْنِي » . أى أقل رتبه.

و « الدَّنِيَّةُ » الخسيس من الرجال.

و « الدَّنِيُّ » القريب - غير مهموز.

و « دَنَا يَدُنْ » ومثل قرب يقرب.

و « دَانَيْتُ بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ » قاربت بينهما.

و « اذُنْ » - بضم الهمزة وسكون

ص: ١٥٠

الذال - : أمر المخاطب ، وربما لحقته الهاء فيقال : « اذنه » ، وقد تكرر في الحديث.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « قَطَعْتُمُ الْأَذْنَى مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ ، وَوَصَلْتُمُ الْأَبْعَدَ مِنْ أُبْنَاءِ الْحَرْبِ لِرَسُولِ اللَّهِ ». يعنى تركتم بيعه الحق وبايعتم أولاد العباس.

(دوا)

فِي الْحَدِيثِ : « وَأَيُّ دَاءٍ أَدْوَى مِنَ الْبُخْلِ » (١). أى أشد ، أى أى عيب أفبح منه.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « قَدْ مَلَّتْ أَطْبَاءُ هَذَا الدَّاءِ الدَّوِي ». أى الشديد ، استعار لفظ « الداء الدوى » لما هم عليه من مخالفه أمره ، ولفظ « الأطباء » لنفسه وأعوانه.

وَفِي حَدِيثٍ : « الْإِبْجَاصُ يُسَيِّئُ الدَّمَ وَيَسَيِّئُ الدَّاءَ الدَّوِي » (٢). قال فى النهايه : « الدَّوِيُّ » منسوب إلى « د و » من « دوى » بالكسر « يدوى دوا فهو دوى » إذا هلك بمرض باطن (٣).

وَفِي الْخَبَرِ : « وَيَسْمَعُ دَوِيَّ صَوْتِهِ » (٤). بفتح الذال وكسر الواو ، وهو صوت ليس بالعالى كصوت النحل. قال فى المشارق : وجاء عندنا فى البخارى بضم الذال والصواب فتحها ، وهو شدة الصوت وبعده فى الهواء.

و « دَوِيُّ الرِّيحِ » حفيفها ، وكذلك دَوِيُّ النحل والطائر.

و « الدَّاءُ » المرض ، والجمع « أَدْوَاءٌ » ،

ص : ١٥١

١- الكافي ٤ / ٤٤ ، من لا يحضره الفقيه ٤ / ٢٧٢.

٢- مكارم الأخلاق ص ١٩٩.

٣- فى النهايه ج ٢ ص ٣٦ : وفى حديث على : « إلى مرعى وبى ومشرب دوى » أى فيه داء ، وهو منسوب إلى « د و » من دوى - بالكسر يدوى.

٤- النهايه ج ٢ ص ٣٦.

مثل باب وأبواب ، وبابه « تعب ».

ومنه الحديثُ : « إِذَا بَلَغَ الْمُؤْمِنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً آمَنَهُ اللَّهُ مِنَ الْأَدْوَاءِ الثَّلَاثَةِ : الْبَرَصِ وَالْجُدَامِ وَالْجُنُونِ » (١).

و « الدَّوَاءُ » ما يتداوى به ، وفي الصحاح « الدَّوَاءُ » ممدود واحد « الْأَذْوِيَّةُ » ، و « الدَّوَاءُ » بالكسر لغه - انتهى.

وقولهم : « به دَوَاءٌ الظبي » معناه أنه ليس به داء كما لا داء في الظبي.

و « دَاوَاهُ » عالجته ، و « يُدَاوِي بِالشَّيْءِ » يعالج به.

و « الدَّوَاهُ » التي يكتب منها ، والجمع « دَوِيَّاتٌ » كحصاه وحصيات.

(دها)

قوله تعالى : (أَذْهَى وَأَمْرٌ) [٥٤ / ٤٦] أى أشد وأنكر.

و « الدَّاهِيَةُ » النائبة العظيمة النازلة ، والجمع « الدَّوَاهِي » ، وهى فاعل من « دَهَاهُ الْأَمْرُ يَدْهَاهُ » إذا نزل به.

و « دَوَاهِي الدهر » عظيم نوبه.

وعن ابن السكيت : دهته داهيه دهياء ودهواء أيضا ، وهى توكيد لها.

وفى الخبرِ : « كَانَ رَجُلًا دَهِيًّا ». أى فطنا جيد الرأى.

وفى الصحاح : « الدَّهْيُ » - ساكنه الهاء - : النكر وجوده الرأى.

باب ما أوله الذال

(ذا)

قوله تعالى : (وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ) [٥٧ / ٦] أى عليم بنفس الصدور ، أى ببواطنها وخفياتها. قوله تعالى : (وَأَصْلِحُوا

ذَاتَ بَيْنِكُمْ) [١ / ٨] أى حقيقه أحوال بينكم ،

ص: ١٥٢

والمعنى : أصلحوا ما بينكم من الأحوال حتى تكون أحوال ألفه ومحبه واتفاق وموده ، ومثله « وأصلح ذات بيننا وبينهم من الأحوال ».

و « ذاتُ الشيء » نفسه وحقيقته ، وإذا استعمل في « ذاتِ يوم » و « ذاتِ ليله » و « ذاتِ غداه » ونحوها فإنها إشاره إلى حقيقته المشار إليه نفسه. وحكى عن الأَخفش أنه قال في قوله تعالى : (وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ) : إنما أنثوا ذاتَ لأن بعض الأشياء قد يوضع له اسم مؤنث ولبعضها اسم مذكر ، كما قالوا : « دار » و « حائط » أنثوا الدار وذكروا الحائط - انتهى.

وقولهم : « فلما كان ذاتُ يوم » يقال بالرفع والنصب ، بمعنى : كان الزمان ذات يوم أو يوم من الأيام.

قوله تعالى : (ذَلِكُمْ وَمَنْ يُعْظَمَ حُرْمَاتِ اللَّهِ) [٢٢ / ٣٠]. قال بعض المفسرين : الأحسن في ذلك أن يكون فصل خطاب ، كقوله : (هذا وَإِنَّ لِلطَّاعِينَ لَشَرَّ مِيَابٍ). وقوله : (وَمَنْ يُعْظَمَ حُرْمَاتِ اللَّهِ) ابتداء كلام ، وكثيرا ما يتكرر ذكر « ذَلِكُمْ » في الكلام ويراد به الإشاره إلى ما تقدم ، وتقديره « الأمر ذَلِكُمْ ». وأما « كَذَلِكَ » مثل قوله تعالى : (كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ) [٢ / ١٨٧] أى مثل ذلك البيان يبين الله آياته للناس ، وقد تكررت في القرآن الكريم. والمراد من « ذَلِكُمْ » قوله : (وَمَنْ النَّاسِ وَالذَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ) [٣٥ / ٢٨] أى كاختلاف الثمرات والجبال.

و « ذا » لامه محذوف ، وأما عينه ففيل : ياء ، وقيل : واو ، وهو الأقيس قاله في المصباح.

وقال الجوهري في بحث الألف اللينه : « ذَا » اسم يشار به إلى المذكر ، و « ذِي » - بكسر الذال - للمؤنث ، فإن وقفت عليها قلت : « ذة » بهاء ، فإن أدخلت عليها هاء التنبيه قلت : « هَذَا زيد »

و « هَيْدِه أُمهُ اللَّهِ » ، و « هَيْدِه » بتحريك الهاء. فَإِنْ صَغُرَتْ « ذَا » قَلَّتْ : « ذِيَا » وَتَصْغِيرُهُ « هَذَا ». إِنْ ثَنَيْتَ « ذَا » قَلَّتْ : « ذَانِ » فَتَسْقُطُ أَحَدُ الْأَلْفَيْنِ ، فَمِنْ أَسْقَطَ أَلْفَ « ذَا » قَرَأَ : (إِنْ هَذَا لَسَاحِرَانِ) وَمَنْ أَسْقَطَ أَلْفَ التَّثْنِيَةِ قَرَأَ (إِنْ هَذَا لَسَاحِرَانِ) لِأَنَّ أَلْفَ « ذَا » لَا يَقَعُ فِيهَا أَعْرَابٌ ، قَالَ : وَإِنْ خَاطَبْتَ جِئْتَ بِالْكَافِ فَقَلَّتْ : « ذَاكَ » وَ « ذَلِكَ » فَالْلامُ زَائِدَةٌ وَالْكَافُ لِلْخِطَابِ ، وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ مَا يَوْمِي إِلَيْهِ بَعِيدٌ. وَتَدْخُلُ الْهَاءُ عَلَى « ذَاكَ » وَلَا تَدْخُلُ عَلَى « ذَلِكَ ». وَلَا تَدْخُلُ الْكَافُ عَلَى « ذِي » لِلْمُؤَنَّثِ ، وَإِنَّمَا تَدْخُلُ عَلَى « تَا » تَقُولُ : « تَلْكَ » وَ « تَيْكَ » وَلَا تَقُلُ : « ذَيْكَ » ، وَتَقُولُ فِي التَّثْنِيَةِ : « جَاءَنِي ذَانِكَ الرَّجُلَانِ » ، وَرَبَّمَا قَالُوا : « ذَانُكَ » بِالتَّشْدِيدِ تَأْكِيدًا وَتَكْثِيرًا لِلْاسْمِ. قَالَ : وَأَمَّا « ذَا » وَ « الَّذِي » بِمَعْنَى صَاحِبٍ فَلَا يَكُونُ إِلَّا مُضَافًا ، وَأَصْلُ « ذُو » ذَوَا مِثْلِ عَصَا ، يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُمْ : « هَاتَانِ ، ذَوَاتَا مَالٍ » ، قَالَ تَعَالَى : (ذَوَاتَا أَفْنَانٍ) [٥٥ / ٤٨]. ثُمَّ قَالَ : وَأَمَّا « ذُو » الَّتِي فِي اللَّغَةِ بِمَعْنَى « الَّذِي » فَحَقُّهَا أَنْ يُوصَفَ بِهَا الْمَعَارِفُ ، ثُمَّ حَكِيَ قَوْلُ سَيِّبِيهِ ، وَهُوَ أَنَّ « ذَا » وَحَدَّهَا بِمَعْنَى « الَّذِي » مُسْتَشْهِدًا بِقَوْلِ لَبِيدٍ (١) :

ص: ١٥٤

١- هو (أبو عقيل لبید بن ربیعہ بن عامر بن مالک بن جعفر بن کلاب بن ربیعہ ابن عامر بن صعصعہ الکلابی الجعفری) الشاعر المشهور ، كان فارسا شجاعا سخيا من مشاهير الشعراء ، ولما من الله على الناس بالإسلام أسلم وهجر الشعر وحفظ القرآن الكريم عوضا عنه ، قال النبي صلى الله عليه و آله : أصدق كلمة قالها الشاعر كلمة (لبید) : « أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ » ، مات سنه ٤١ هـ وقد بلغ من العمر أكثر من ١٣٠ سنة ، وأشهر قصيده له قصيدته الهائية ، وهي إحدى المعلقات السبع التي تعد من عيون الشعر العربي. الإصابه ج ٣ ص ٣٠٧ ، المؤلف والمختلف ص ١٧٤ ، جواهر الأدب ج ٢ ص ٨٦.

- انتهى. وفي الحديث: « مَا أَنْتَ وَذَاكَ ». كأن المعنى: لا يليق بك ذلك ولا تصل إليه.

ومن كلامهم: « إيها الله ذَا » و « لاها الله ذَا » و « إيها الله ذا » بغير ألف قبل الذال ، ومعناه فى كلامهم: « لا- والله ذا » و « أى والله ذا » يجعلون الهاء مكان الواو ، ومعناه: لا- والله يكون ذا. وعن الأخفش: أنه من جمله القسم توكيد له ، كأنه قال: « ذَا قسمى » قال: والدليل عليه أنهم يقولون: « لاها الله ذا لقد كان كَذَا » فيجئون بالمقسم عليه بعده.

(ذرا)

قوله تعالى: (تَذْرُوهُ الرِّيَّاحُ) [١٨ / ٤٥] أى تطيره وتفرقه ، من قولهم: « ذَرَبَ الرِّيحُ التَّرَابَ تَذْرُوهً » فرقته ، و « ذَرَأَكُم » خلقكم ، وبابه نفع.

قوله تعالى: (يَذْرُؤُكُمْ فِيهِ) [١١ / ٤٢] أى فى هذا التدبير ، وهو أن جعل لكم من الذكور والإناث من الناس والأنعام للتوالد والتناسل ، والضمير فى « يَذْرَأُ » يرجع إلى المخاطبين والأنعام.

قوله تعالى: (وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ) على أن مصيرهم إلى جهنم بسوء اختيارهم ، وهم الذين علم الله أنه لا لطف لهم.

قوله تعالى: (ذُرِّيَّةً مِّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ) [١٧ / ٣] عزير وعيسى عليهما السلام ، و « الذَّرِيَّةُ » مثلته ، اسم يجمع نسل الإنسان من ذكر وأنثى ، كالأولاد وأولاد الأولاد وهلم جرا ، قيل: وأصلها الهمز لأنها فعوله من « يَذْرَأُ الله الخلق » فأبدلت الهمزة ياء كنبى ، فلم يستعملوها إلا غير مهموزه ، وقيل:

أصلها «ذُرُورَةٌ» على وزن فعلولته من «الذَّر» بمعنى التفريق ، لأن الله ذَرَّهُمْ فِي الْأَرْض ، فلما كثر التضعيف أبدلوا الراء الأخيره ياء فصارت «ذرويه» فأدغمت الواو في الياء فصارت «ذُرِّيَّةً» ، وتجمع على «ذُرِّيَّاتٍ» و «ذَرَارِيٍّ» بالتشديد.

قوله تعالى : (وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ) - الآيه [٦ / ٨٤] قال المفسر : أى من ذريه نوح عليه السّلام ، لأنه أقرب المذكورين ولأن فيمن عددهم ليس من ذريه إبراهيم عليه السّلام ، وقيل : أراد ومن ذريه إبراهيم عليه السّلام ، وإنما سمي ذُرِّيَّتِهِ إِلَى قَوْلِهِ : (كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ) ثم عطف عليه قوله : (وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى) ، قال : ولا- يمتنع أن يكون غلب الأ-كثر الذين هم من نسل إبراهيم عليه السّلام .

قوله تعالى : (وَآيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلِكِ الْمَشْحُونِ . وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ) [٣٦ / ٤١ - ٤٢] قال المفسر : ذُرِّيَّتَهُمْ أولادهم ومن بهمهم حملة . وقيل : إن اسم الذُرِّيَّة يقع على النساء لأنهن من مزارعها .

وفى الْحَدِيثِ نَهَى عَنْ قَتْلِ الذَّرَارِيِّ ، وَخَصَّهُمْ بِالْحَمْلِ لضعفهم ، ولأنهم لا قوه لهم على السفر كقوه الرجال ، و (مِنْ مِثْلِهِ) أى من مثل الفلك (ما يَرْكَبُونَ) ، يعنى الإبل وهى سفن البر ، وقيل : (الْفُلِكِ الْمَشْحُونِ) سفينه نوح عليه السّلام ، و (مِنْ مِثْلِهِ) أى مثل ذلك الفلك (ما يَرْكَبُونَ) من السفن والزوارق (١).

قوله تعالى : (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ) [٥٢ / ٢١] رَوَى عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السّلام قَالَ : « قَصُرَتِ الْأَبْنَاءُ عَنِ الْأَبَاءِ فَأَلْحَقُوا الْأَبْنَاءَ بِالْأَبَاءِ لِتَقَرُّ أَعْيُنُهُمْ » (٢).

وَعَنْهُ عَلَيْهِ السّلام أَنَّهُ قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَكْفَلَ إِبْرَاهِيمَ وَسَارَةَ أَطْفَالَ

ص: ١٥٦

١- انظر مجمع البيان ج ٤ ص ٤٢٦.

٢- البرهان ج ٤ ص ٢٤١.

الْمُؤْمِنِينَ يَغْذُونَهُمْ بِشَجَرِهِ فِي الْجَنَّةِ لَهَا أَخْلَافٌ كَأَخْلَافِ الْبَقْرِ فِي قَصِيرٍ مِنْ دَرَّةٍ ، فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلْبَسُوا وَطَبَّوْا وَأَهْدُوا إِلَى آبَائِهِمْ ، فَهُمْ مُلُوكٌ فِي الْجَنَّةِ مَعَ آبَائِهِمْ ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ (١).

وقال الشيخ أبو علي (ره) في تفسير الآية : (وَالَّذِينَ آمَنُوا) عطف على (بِحُورٍ عِينٍ) أى وبالذين آمنوا ، أى بالرفقاء والجلساء ، فيتمتعون تاره بملاعبة الحور وتاره بمؤانسه الإخوان ، وقرئ (وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ) وذُرِّيَّتُهُمْ وأتبعناهم ذُرِّيَّتَهُمْ و (أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ) وذُرِّيَّتَهُمْ - انتهى.

وَعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : « الْمُؤْمِنُونَ وَأَوْلَادُهُمْ فِي الْجَنَّةِ ». وقرأ هذه الآية (٢) والمعنى : أن الله سبحانه يجمع لهم أنواع السرور بسعادتهم فى أنفسهم وبمزواجه الحور العين وبمؤانسه الإخوان المؤمنين المتقابلين وباجتماع أولادهم ونسلهم معهم.

قوله تعالى : (وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا) [١ / ٥١] وهى الرياح تَذُرُّ الشَّيْءَ ذَرْوًا وَذَرْيَاءً : تنسفه وتذهبه ، ويقال : « ذَرَّتُهُ الرِّيحُ وَأَذَرَتْهُ » طيرته.

وفى الْحَدِيثِ : « سِئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الذَّارِيَاتِ ذَرْوًا فَقَالَ : الذَّارِيَاتُ هِيَ الرِّيحُ ، وَعَنِ (الْحَامِلَاتِ وَفَرًا) فَقَالَ : هِيَ السَّحَابُ ، وَعَنِ (الْجَارِيَاتِ يُشْرًا) فَقَالَ : هِيَ السُّفُنُ ، وَعَنِ (الْمُقَسَّمَاتِ أَمْرًا) قَالَ : الْمَلَائِكَةُ ، وَهُوَ قَسَمٌ كُلُّهُ » (٣).

وفى الْحَدِيثِ : « كَسَبُ الْحَرَامِ يَبِينُ فِي الذَّرِّيَةِ ». قيل عليه : أنه ينافى قوله

ص: ١٥٧

١- البرهان ج ٤ ص ٢٤٢. ويلاحظ أن الآية الكريمة وردت فى الحديث موافقه لقراءه أبى عمرو .

٢- الدر المنثور ج ٦ ص ١١٩.

٣- تفسير على بن إبراهيم ص ٦٤٦.

تعالى : (وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى) [١٦٤ / ٦] ويمكن الجواب بأن كسب الحرام له تأثير فى الذَّرِيَّةِ يسبب الترييه منه ، فيفعلون الأفعال القبيحه ، أو هو للتوبيخ والتحذير عن تناوله.

وفى حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « يَذْرُو الرَّوَايَةَ ذَرْوَةَ الرِّيحِ الْهَشِيمِ ». أى يسرد الروايه كما تنسف الريح هشيم النبات.

و « الذَّرْوَةُ » - بالكسر والضم من كل شىء - : أعلاه ، وسنام كل شىء : أعلاه أيضا.

ومنه الْحَدِيثُ : « ذِرْوَةُ الْإِسْلَامِ وَسَنَامُهُ الْجِهَادُ ».

ومنه قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « عَلَى ذِرْوَةِ كُلِّ بَعِيرٍ شَيْطَانٌ » (١).

ومنه « ذُرَى الْآكَامِ » - بالضم - فإنها جمع « ذُرْوَةٍ » يعنى أعاليها.

و « الذَّرْوَةُ » - بالضم - : الشيب أو أول بياضه فى مقدم الرأس.

و « الذَّرَى » - بالفتح - كلما استترت به.

و « الذَّرَّةُ » - بضم معجمه وخفه مهمله وها عوض عن لام محذوفه - : حَبٌّ معروف.

و « أَذْرَاتِ الْعَيْنِ دَمْعُهَا » صبته.

و « الْمِدْرَى » خشبه ذات أطراف يُدْرَى بها الطعام.

(ذكا)

قوله تعالى : (إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ) [٣ / ٥] أى إلا- ما أدركتم ذبحه على التمام ، ومعنى « ذكيتم » ذبحتم ، أى قطعتم الأوداج وذكرتم اسم الله عليه إذا ذبحتموه.

وفى حَدِيثِ السَّمَكِ : « ذَكَّاهَا اللَّهُ لِيُنِي آدَمَ ». هو كناية عن إحلال السمك لهم من غير تذكيه.

و « التَّدْكِيَةُ » الذبح والنحر ، والاسم « الذَّكَاةُ » ، والمذبوح « ذَكِيٌّ ».

وفى الْحَدِيثِ الْمَشْهُورِ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ :

ص: ١٥٨

« ذَكَاهُ الْجَنِينِ ذَكَاهُ أُمِّهِ » (١). قال فى النهايه : ويروى هذا الحديث بالرفع والنصب ، فمن رفعه جعله خبر المبتدأ الذى هو « ذَكَاهُ الجنين » ، فتكون ذكاه الأم هى ذكاه الجنين ، فلا يحتاج إلى ذبح مستأنف ، ومن نصب كان التقدير : « ذكاه الجنين كَذَكَاهِ أُمِّهِ » فلما حذف الجار نصب ، أو على تقدير : « يُذَكِّي تَذَكِيَهُ مِثْلَ ذَكَاهِ أُمِّهِ » فحذف المصدر وصفته وأقام المضاف إليه مقامه ، فلا بد عنده من ذبح الجنين إذا خرج حيا. ومنهم من يرويه بنصب الذكاتين ، أى ذكوا الجنين كَذَكَاهِ أُمِّهِ - انتهى.

فى الْحَدِيثِ : « كُلُّ يَابِسٍ ذَكِيٌّ » (٢). أى طاهر ، ومِنْهُ : « ذَكَاهُ الْأَرْضِ يُنْسِئُهَا ». أى طهارتها من النجاسه.

وفيه : « أذُكِّكَ بِالْأَدْبِ قَلْبِكَ ». أى طهره ونظفه عن الأدناس والرذائل.

« وَذَكِيَّ الشَّخْصِ وَذَكََا » من باب تعب ومن باب علا لغه يريد سرعه الفهم.

وعن بعض المحققين : « الْمَذَكَّاءُ » حده الفؤاد ، وهى شده قوه النفس معده لاكتساب الآراء. وقيل : هو أن يكون سرعه إنتاج القضايا وسهوله استخراج النتائج ملكه النفس كالبرق اللامع بواسطه كثره مزاوله المقدمات المنتجه.

« الذَّكِيُّ » - على فعيل - : الشخص المتصف بذلك ، والجمع « أَذَكِيَاءٌ ».

و « ذُكَّاءٌ » - بالضم - اسم للشمس معرفه.

و « الذَّكَّاءُ » - بالفتح - : شده وهج النار واشتعالها ، وفى القاموس : « ذَكَتِ النَّارُ ذُكُوءًا وَذَكَاءً وَذَكَاءً » - بالمد - : اشتد لهبها.

و « الذَّكَوَاتُ » جمع « ذُكُوهٍ » الجمره الملتهبه من الحصى ، ومنه الْحَدِيثُ : « قَبْرُ

ص : ١٥٩

١- من لا يحضره الفقيه ج ٣ ص ٢٠٩ ، التَّهْذِيبُ ج ٢ ص ٢٩٧ ، التَّاجُ ج ٣ ص ٩٥.

٢- الوسائل ب ٣١ أبواب الخلوه ج ٥ ، وفى الإِسْتِْبْصَارِ ٥ / ٥٧ « كُلُّ شَيْءٍ يَابِسٌ ذَكِيٌّ ».

عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْنَ ذَكَوَاتٍ بِيضٍ « (١). وأحب التختم بما يظهره الله بِالذَّكَوَاتِ الْبِيضِ.

وَذَكَوَاتُ قَبِيلِهِ مِنْ سَلِيمٍ (٢).

و « أذكَوَتَكَيْنِ » بِالذَّالِ الْمَعْجَمِ بَعْدَ أَلْفٍ ثُمَّ الْكَافِ فَالْتَاءِ الْمَثْنَاهِ الْفَوْقَانِيَةِ بَعْدَ الْوَاوِ ثُمَّ الْيَاءِ التَّحْتَانِيَةِ بَعْدَ الْكَافِ ثُمَّ النُّونِ أَحْيَرًا عَلَى مَا وَجَدْنَاهُ فِي النُّسخِ : اسْمٌ حَاكِمٌ جَائِزٌ.

(ذوا)

قوله تعالى : (ذَوَاتَا أَفْنَانٍ) [٤٨ / ٥٥] تثنيه « ذُو » التي بمعنى صاحب ، و « أفنان » أغصان ، ومثله قوله : (وَأَشْهَدُوا ذَوَى عَدْلٍ مِّنكُمْ) [٢ / ٦٥] و « ذَوَى الْعُودِ وَالْبَقْلِ » من باب رمى « يَذُوِي ذَوْيَاً فَهُوَ ذَاوٌ » أى ذبل.

وفي الدر « ذَوَى الْعُودِ » ييس.

وفي الْحَدِيثِ فِي صَفِّهِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « قُرَشِيٌّ يَمَانٍ لَيْسَ مِنْ ذِي وَلَا ذَوَا ». أى ليس نسبه نسب أذواء اليمن ، وهم ملوك حمير مثل ذى يزن وذو رعين (٣) ، وقوله : « قرشى النسب يمان » أى يمانى المنشأ.

ص : ١٦٠

١- الوافى ج ٨ ص ٢٠٩.

٢- يذكر قبيله ذكوان فى « بجل » و « رعل » و « لحا » - ز.

٣- انظر تفصيل تاريخ ملوك حمير فى كتاب العرب قبل الإسلام لجرجى زيدان ص ١٢١ - ١٢٥.

(رأى)

قوله تعالى: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ) [٢ / ٢٤٣] يقال: « أَلَمْ تَرَ إِلَى كَذَا » تاؤه مفتوحه أبداً ، وهى كلمه تقولها عند التعجب من الشىء وعند تنبيه المخاطب ، كقوله: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ) - الآية (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحاً مِنْ الْكِتَابِ) [٣ / ٢٣] أَلَمْ تعجب من فعلهم ولم ينبه شأنهم إليك.

قوله: (قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرْنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ) - الآية [٢٩ / ٤١]. قَالَ الْعَالِمُ: « مِنَ الْجِنَّ الَّذِي دَلَّ عَلَى قَتْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي دَارِ النَّدْوَةِ وَأَضَلَّ النَّاسَ بِالْمَعَاصِي وَجَاءَ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَبَايَعَهُ ، وَمِنَ الْإِنْسِ فَلَانٌ (نَجَعَلُهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَ مِنَ الْأَسْفَلِينَ) (١).

قوله تعالى: (أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ) [٦ / ٤٠] قال المفسر: أمر الله تعالى نبيه بمحاجه الكفار ، فقال: (قُلْ) يا محمد لهؤلاء الكفار: (أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ) فى الدنيا كما نزل بالأمم قبلكم ، مثل عاد و ثمود (أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ) أى القيامة (أَعْيَرَ اللَّهُ تَدْعُونَ) لكشف ذلك عنكم ، يعنى تدعون هذه الأوثان التى تعلمون أنها لا تضر ولا تنفع ، أو تدعون الله الذى هو خالقكم ومالككم يكشف ذلك عنكم (إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) فى أن هذه الأوثان آلهه.

قوله تعالى: (أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا) [١٩ / ٧٧] قال الشيخ

ص: ١٦١

أبو علي (ره): استعملوا « أَرَأَيْتَ » في معنى أخبر ، والفاء جاءت للتعقيب ، فكأنه قال : أخبر أيضا بقصه هذا الكافر عقيب حديث أولئك. وهو ابن وائل ، كان لخباب بن الأرت عليه دين فتقضاه ، قال : لا والله حتى تكفر بمحمد ، فقال : لا والله لا أكفر بمحمد حيا ولا ميتا ولا حين أبعث ، فقال : فإني مبعوث فإذا بعثت سيكون لي مال وولد سأعطيكَ (١).

قوله تعالى : (أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ) [١٧ / ٦٢] أي أخبرني عن حاله.

قوله تعالى : (وَأَرْنَا مَنَاسِكَنَا) [٢ / ١٢٨] أي عرفنا.

وتكون « الرُّؤْيَا » بمعنى العلم ، كقوله تعالى : لَأَرَيْنَاكَهُمْ [٤٧ / ٣٠] ، وقوله تعالى : (فَهَوَّ يَرَى) [٥٣ / ٣٥].

قوله تعالى : (وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ) [١٧ / ٦٠] قيل : هي الرُّؤْيَةُ المذكوره من الإسراء إلى بيت المقدس والمعراج ، والفتنه : الامتحان وشده التكليف ، ليعرض المصدق بذلك الجزيل الثواب والمكذب الأليم العقاب. وقيل : الرُّؤْيَا هي التي رآها بالمدينه حين صده المشركون ، وإنما كانت فتنه لما دخل على المسلمين من الشبهه والشك لما تراخى الدخول إلى مكه حتى العام القابل. قيل : هي رُؤْيَا في منامه أن قرودا تصعد منبره وتنزل.

قوله تعالى : (لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ) [٤٨ / ٢٧] قَالَ الْمُفَسِّرُ : رَأَى - أَي رَسُولُ اللَّهِ - فِي الْمَنَامِ بِالْمَدِينَةِ قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى الْحُدَيْبِيَةِ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ يَدْخُلُونَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ ، وَأَخْبَرَ بِذَلِكَ أَصْحَابَهُ فَفَرِحُوا ، فَلَمَّا انصَرَفُوا مِنَ الْحُدَيْبِيَةِ وَلَمْ يَدْخُلُوا مَكَّةَ قَالَ الْمُنَافِقُونَ : مَا حَلَقْنَا وَلَا قَصْرْنَا وَلَا دَخَلْنَا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ ، فَنَزَلَتْ أَخْبَرَهُمُ اللَّهُ أَنَّ مَنَامَكَ

ص: ١٦٢

حَقٌّ وَصِدْقٌ ، وَأَكَّدَ الدُّخُولَ بِالْقَسَمِ .

قوله تعالى : (وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ) [٢٣ / ٨١] يعنى رأى محمد صلى الله عليه و آله جبرئيل فى صورته الحقيقيه التى جبل عليها فى الأفق المبين ، أى فى أفق الشمس وقد ملاً الأفق. قيل : ما رآه أحد من الأنبياء فى صورته الحقيقيه غير محمد صلى الله عليه و آله ، رآه مرتين : مره فى الأرض ، ومره فى السماء.

قوله تعالى : (مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى) [١١ / ٥٣] أى ما كذب فؤاد محمد صلى الله عليه و آله ما رآه ببصره من صورته جبرئيل عليه السلام ، أى ما قال فؤاده لما رآه : لم أعرفك ، ولو كان كذلك لكان كاذباً لأنه عرفه.

قوله تعالى : (وَلَقَدْ رَآهُ نَزَّلَهُ أُخْرَى . عِنْدَ سِدْرِهِ الْمُنْتَهَى) [١٣ / ٥٣ - ١٤] أى ولقد رأى صلى الله عليه و آله جبرئيل نزله أخرى ، أى مره أخرى (عِنْدَ سِدْرِهِ الْمُنْتَهَى) (١).

وفى حديث أحمد بن محمد بن أبي نصر (٢) عن علي بن موسى الرضا عليهما السلام قال : قال لى : « يا أحمد ما الخلاف بينكم وبين أصحاب هشام بن الحكم فى التوحيد ؟ » فقالت : جعلت فداك قلنا نحن بالصورة للحديث الذى روى أن رسول الله صلى الله عليه و آله رأى ربه فى صورته شاب ، وقال هشام بن الحكم بالنفى للجسم ، فقال : « يا أحمد إن رسول الله صلى الله عليه و آله لما أسيرى به إلى السماء وبلغ (عند سدره المنتهى) حرق له فى الحجب مثل سُمِّ الأبره فرأى من نور العظمه ما شاء الله أن يرى وأرذتم أنتم التشبيه ، دغ هذا يا أحمد لا يفتح عليك منه أمر عظيم » (٣).

قوله تعالى : (قَالَ رَبِّ ارْنِي أَنْظُرْ

ص : ١٦٣

١- انظر تفصيل رؤيه النبي صلى الله عليه و آله لجبرئيل فى البرهان ج ٤ ص ٢٥١.

٢- هو أبو جعفر أو أبو على أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطى الكوفى ، لقي الرضا وأبا جعفر عليه السلام وكان عظيم المنزله عندهما ، توفى سنه ٢٢١ هـ . معالم العلماء ص ٩ ، تنقيح المقال ج ١ ص ٧٧.

٣- البرهان ١ / ٣٨.

إِلَيْكَ) [٧ / ١٤٣] أوردَ عَلَيْهِ : كَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ كَلِيمَ اللَّهِ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ لَمَا يَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَا يُرَى حَتَّى يَسْأَلَهُ هَذَا السُّؤَالَ؟ وَأَجَابَ عَنْهُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ : « أَنْ كَلِيمَ اللَّهِ عِلْمٌ أَنَّ اللَّهَ مُنْزَّهٌ عَنْ أَنْ يُرَى بِالْأَبْصَارِ ، وَلَكِنَّهُ لَمَّا كَلَّمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَقَرَّبَهُ نَجِيًّا رَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَلَّمَهُ وَقَرَّبَهُ وَنَاجَاهُ ، فَقَالُوا : (لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ) حَتَّى نَسْمَعَ كَلَامَهُ كَمَا سَمِعْتَهُ ، وَكَانَ الْقَوْمُ سَبْعِمِائَةَ أَلْفٍ ، فَاخْتَارَ مِنْهُمْ سَبْعِينَ أَلْفًا ثُمَّ اخْتَارَ مِنْهُمْ سَبْعَةَ أَلْفٍ ثُمَّ اخْتَارَ مِنْهُمْ سَبْعِمِائَةَ ثُمَّ اخْتَارَ مِنْهُمْ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِ رَبِّهِ ، ثُمَّ خَرَجَ بِهِمْ إِلَى طُورِ سَيْنَاءَ فَأَقَامَهُمْ فِي سَفْحِ جَبَلٍ وَصَعِدَ مُوسَى إِلَى الطُّورِ وَسَأَلَ اللَّهَ أَنْ يُكَلِّمَهُ وَيُسْمِعَهُمْ كَلَامَهُ ، وَكَلَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَسَمِعُوا كَلَامَهُ مِنْ فَوْقِ وَأَسْفَلَ وَيَمِينٍ وَشِمَالٍ وَوَرَاءَ وَأَمَامَ ، لِأَنَّ اللَّهَ أَخَذَهُ فِي الشَّجَرَةِ ثُمَّ جَعَلَهُ مُتَبَعًا مِنْهَا حَتَّى سَمِعُوهُ مِنْ جَمِيعِ الْوُجُوهِ ، فَقَالُوا : لَنْ نُؤْمِنَ بِأَنَّ هَذَا الَّذِي سَمِعْنَاهُ كَلَامَ اللَّهِ (حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً) ، فَلَمَّا قَالُوا هَذَا الْقَوْلَ الْعَظِيمَ وَاسْتَكْبَرُوا وَعَتَوْا بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ صَاعِقَةً فَأَخَذَتْهُمْ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ) فَمَاتُوا ، فَقَالَ مُوسَى : يَا رَبِّ مَا أَقُولُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ وَقَالُوا : إِنَّكَ ذَهَبْتَ بِهِمْ وَقَتَلْتَهُمْ لِأَنَّكَ لَمْ تَكُنْ صَادِقًا فِيمَا ادَّعَيْتَ مِنْ مُنَاجَاتِ اللَّهِ تَعَالَى إِلَيْكَ؟ فَأَحْيَاهُمْ اللَّهُ وَبَعَثَهُمْ مَعَهُ ، فَقَالُوا : إِنَّكَ لَوْ سَأَلْتَ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُرِيكَ لِنَظَرٍ إِلَيْهِ لَأَجَابَكَ فَتُخْبِرُنَا كَيْفَ هُوَ وَنَعْرِفُهُ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ ، فَقَالَ مُوسَى : يَا قَوْمِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُرَى بِالْأَبْصَارِ وَلَا كَيْفِيَّةَ لَهُ وَإِنَّمَا يُعْرَفُ بِآيَاتِهِ وَيُعْلَمُ بِأَعْلَامِهِ ، فَقَالُوا : لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَسْأَلَهُ ، فَقَالَ مُوسَى : يَا رَبِّ إِنَّكَ قَدْ سَمِعْتَ مَقَالَه بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِصِلَاحِهِمْ ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ : يَا مُوسَى سَأَلْنِي مَا سَأَلُوكَ فَلَنْ آخُذَكَ بِجَهْلِهِمْ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ مُوسَى : (رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ

قوله تعالى: (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ. وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ) [٧ / ٩٩ - ٨] قال الشيخ أبو علي (ره): في بعض الروايات عن الكسائي خيراً يُرَهُ بضم الياء فيهما ، وهو روايه أبان عن عاصم ، وقراءه على عليه السلام والباقون بفتح الياء في الموضوعين (٢) والمعنى : من يعمل وزن ذره من الخير يَرِ ثوابه وجزاءه ، (وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ) أى يرى ما يستحق من العقاب. قال : ويمكن أن يستدل بهذا على بطلان الإحباط - إلى أن قال - وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ : مَعْنَاهُ : (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ) وَهُوَ كَافِرٌ يَرِ ثَوَابَهُ فِي الدُّنْيَا فِي نَفْسِهِ وَأَهْلِهِ وَمَالِهِ وَوَلَدِهِ حَتَّى يَخْرُجَ مِنَ الدُّنْيَا وَلَيْسَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ ، (وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ) وَهُوَ مُؤْمِنٌ يَرَى عُقُوبَتَهُ فِي الدُّنْيَا فِي نَفْسِهِ وَأَهْلِهِ وَمَالِهِ وَوَلَدِهِ حَتَّى يَخْرُجَ مِنَ الدُّنْيَا وَلَيْسَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ شَرٌّ. ثم قال : وَقَالَ مُقَاتِلٌ : (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ) يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي كِتَابِهِ فَيَفْرَحُ بِهِ ، وَكَذَلِكَ مَنْ يَعْمَلُ الشَّرَّ يَرَاهُ فِي كِتَابِهِ فَيَسُوءُهُ ذَلِكَ. قَالَ : وَكَانَ أَحَدُهُمْ يَسْتَقِلُّ أَنْ يُعْطَى الْيَسِيرَ ، وَيَقُولُ : إِنَّمَا نُؤَجَّرُ عَلَى مَا نُعْطَى وَنَحْنُ نُحِبُّهُ وَلَيْسَ الْيَسِيرُ مِمَّا نُحِبُّ ، وَيَتَهَاوَنُ بِالذَّنْبِ الْيَسِيرِ وَيَقُولُ : إِنَّمَا وَعَدَ اللَّهُ النَّارَ عَلَى الْكَبَائِرِ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ يُرْعِبُهُمْ فِي الْقَلِيلِ مِنَ الْخَيْرِ وَيَحِدُّهُمْ مِنَ الْيَسِيرِ مِنَ الشَّرِّ. انتهى.

قال بعض المحققين في هذه الآية وفي قوله تعالى : (يَوْمَئِذٍ يَصُدُّرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالُهُمْ) [٩٩ / ٦] وفي قوله تعالى : (يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ

ص: ١٦٥

١- البرهان ج ٢ ص ٣٣.

٢- المراد من « فيهما » و « الموضوعين » هو قوله تعالى : (خيرا يره) و (شرا يره).

لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمِيداً بَعِيداً) [٣ / ٣٠]: دلالة على تجسم الأعمال في النشأة الأخرى ، وقد ورد في بعض الأخبار تجسم الاعتقادات أيضا ، فالأعمال الصالحة والاعتقادات الصحيحة تظهر صوراً نورانية مستحسنة توجب لصاحبها كمال السرور والابتهاج ، والأعمال السيئة والاعتقادات الباطلة تظهر صوراً ظلمانية مستقبحة توجب غايه الحزن والتألم ، كما قال جماعة من المفسرين عند هذه الآيات - انتهى.

ويؤيده ما روى من أنه : « إِذَا بَعَثَ اللَّهُ الْمُؤْمِنَ مِنْ قَبْرِهِ خَرَجَ مَعَهُ مِثَالٌ يَتَقَدَّمُهُ أَمَامَهُ - يَعْنِي صُورَةً لِأَنَّ الْمِثَالَ الصُّورَةُ - كُلَّمَا رَأَى الْمُؤْمِنُ هَوَلاً مِنْ أَهْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ قَالَ لَهُ الْمِثَالُ : لَا تَنْزِعْ وَلَا تَحْزَنْ وَأَبَشِّرْ بِالسُّرُورِ وَالْكَرَامَةِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ، حَتَّى يَقِفَ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ تَعَالَى فَيَحَاسِبُهُ حِسَاباً يَسِيراً وَيَأْمُرُ بِهِ إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمِثَالُ أَمَامَهُ - إِلَى قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَام - فَيَقُولُ : مَنْ أَنْتَ؟ فَيَقُولُ : أَنَا السُّرُورُ الَّذِي كُنْتُ أَدْخَلْتُهُ عَلَى أَخِيكَ الْمُؤْمِنِ فِي الدُّنْيَا » (١).

قوله تعالى : (لَتَرُونَ الْجِجَمَ) [١٠٢ / ٦] قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ (ره) : قَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَتَرُونَ بِصَمِّ النَّاءِ رُويَ ذَلِكَ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَام ، وَالْباقُونَ لَتَرُونَ بفتح الناء.

وقد تكرر في الكتاب والسنة (أَرَأَيْتَكَ) و (أَرَأَيْتُكُمْ) وهي كلمة تقال عند الاستخبار والتعجب ، يعنى أخبروني وأخبروني ، وتأوها مفتوحة أبدا ، و « كم » فيها لا- محل له من الإعراب ، لأنك تقول : « أَرَأَيْتَكَ زيدا ما شأنه ، فلو جعلت للكاف محلا لكنت كأنك تقول : « أَرَأَيْتَ نفسك زيدا ما شأنه » وذلك فاسد ، ولو جعلت الكاف مفعولا - كما قاله الكوفيون - للزم أن يصح الاقتصار على المنسوب في المثال المذكور ، لأنه المفعول الثاني على ذلك التقدير ، ولكن الفائدة لا تتم عنده ،

ص: ١٦٦

فلا يجوز الاقتصار عليه. وأما (أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْت عَلَيَّ) [١٧ / ٦٢] فالمفعول الثاني محذوف ، أى كرمته على وأنا خير منه لعديت الفعل إلى ثلاث مفاعيل ، وللزم أن تقول : « أَرَأَيْتُمُوكُمْ » بل الفعل معلق عن العمل للاستفهام ، أو المفعول محذوف تقديره : أَرَأَيْتُمْكُمْ آلِهتكم تنفعكم إذ تدعونها.

قوله تعالى : (يُرَأُونَ النَّاسَ) [١٤٢ / ٤] قال الشيخ أبو علي (ره) : قرئ في الشواذ « يَرُؤُونَ » مثل « يَدْعُونَ » والقراء المشهوره (يُرَأُونَ) مثل « يراعون » قال ابن جنى (١) : « يَرُؤُونَ » ومعناه يبصرون الناس ويحملون على أن يَرُؤَهُمْ يتعاطون ، وهذا أقوى من (يُرَأُونَ) بالمد على يفاعلون ، لأن معناه يتعرضون لأن يَرُؤَهُمْ.

قوله تعالى : (وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ) [١٠٥ / ٩].

رَوَى عَنْهُمْ عَلَيْهِم السَّلَام : « تُعْرَضُ الْأَعْمَالُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كُلِّ صَبَاحٍ - أَبْرَارُهَا وَفَجَارُهَا - فَاحْذَرُوهَا » (٢).
والمؤمنون هم الأئمة - عليهم السلام - (٣).

وفى الْحَدِيثِ : « سُرُّوا رَسُولَ اللَّهِ

ص : ١٦٧

١- هو أبو الفتح عثمان بن جني - معرب كني - النحوي المعروف الذي يتردد اسمه في كثير من كتب النحو والأدب ، كان يقرأ النحو بجامع الموصل فمر به أبو علي الفارسي فسأله عن مسأله في التصريف فقصر فيها فقال أبو علي : زبيت قبل أن تحصرم فلزمه من يومئذ مدّه أربعين سنه واعتنى بالتصريف ، ولما مات أبو علي تصدر ابن جني مكانه ببغداد ، وكان المتنبى يقول فيه : هذا رجل لا يعرف قدره كثير من الناس ، وكان من شيوخ الشّريف الرّضوي ، وكان أبوه مملوكا روميا لسليمان بن فهد الأزرى الموصلّي ، ولد قبل سنه ٣٣٠ ومات في سنه ٣٩٢ هـ الكني والألقاب ج ١ ص ٢٤١ بغيه الوعاه ص ٣٢٢ ، معجم الأدباء ج ١٢ ص ٨١ - ١١٥.

٢- الكافي ج ١ ص ٢١٩.

٣- الكافي ج ١ ص ٢١٩.

وَلَا تَسْؤُهُ» (١). لأنه إذا رأى معصيه ساءه.

قوله تعالى: أَثَانًا وَرِيًّا [١٩ / ٧٤] بغير همز ، يجوز أن يكون من « الرى » أى منظرهم مريوء من النعمه ، و (أَثَانًا وَرِيًّا) - بهمزه قبل الياء - : ما رَأَيْتَ عليه بشاره وهيئه ، وإن شئت قلت : المنظر الحسن ، وَرِيًّا بالزاي المعجمه - يعنى هيئه ومنظرا. قيل : وقرئت بهذه الثلاثه أوجه.

وفى الخَبَرِ : « إِنِّي لَأَرَاهُ مُؤْمِنًا ». بفتح الهمزه أى أعلمه ، وبضمها أى أظنه.

و « الرُّؤْيَا » - بالضم والقصر ومنع الصرف - : ما يرى فى المنام.

وفى الخَبَرِ : « مَنْ رَأَى فَقَدْ رَأَى ». يعنى إن رُؤْيَتَهُ صلى الله عليه وآله ليست أضغاث أحلام ولا تخيلات شيطان ، والرُّؤْيُ بخلق الله لا يشترط فيها مواجهه ولا مقابله إن قيل الجزاء هو الشرط ، أجيب بإرادته لازمه ، أى فليستبشر فإنه رَأَى.

وفى الحديثِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ : « مَنْ رَأَى فَقَدْ رَأَى لِأَنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَمَثَّلُ فِي صُورَتِي ، وَلَا فِي صُورَةِ أَحَدٍ مِنْ شِعَتِهِمْ ، وَأَنَّ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةَ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبُوَّةِ » (٢).

وفى بَعْضِ نُسَخِ الْحَدِيثِ « الصَّالِحَةِ ». ووصفها بها لأن غير الصالحه تسمى الحلم (٣).

وفيه : « رَأَى الْمُؤْمِنِ وَرُؤْيَاهُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ عَلَى سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ أَجْزَاءِ النَّبُوَّةِ » (٤). قيل : المراد بالأول ما يخلق

ص: ١٦٨

١- الكافي ج ١ ص ٢١٩.

٢- جامع الأخبار ص.

٣- أشار فى « جزا » إلى حديث فى الرؤيا الصالحه ، ويذكر فى « بشر » و « أول » شيئاً فيها - ز.

٤- الكافي ج ٨ ص ٩٠.

الله في قلبه من الصور العلميه في حال اليقظه ، ومن الثانى ما يخلق الله في قلبه حال النوم ، وكأن المراد من « في آخر الزمان » زمان ظهور الصاحب عليه السلام ، فإنه وقع التصريح في بعض الأخبار بأن في زمان ظهوره يجمع الله قلوب المؤمنين على الصواب. وقيل : ولفظه « على » نهجيه ، أى على هذا النهج ، يعنى يكون مثل الوحي موافقين للواقع.

وفيه : « الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ وَالْكَاذِبَةُ مَخْرُجُهُمَا مِنْ مَوْضِعٍ وَاحِدٍ » يَعْنِي الْقَلْبَ ، فَالرُّؤْيَا الْكَاذِبَةُ الْمُخْتَلِقَةُ هِيَ الَّتِي يَرَاهَا الرَّجُلُ فِي أَوَّلِ لَيْلِهِ فِي سُلْطَانِ الْمَرَدَةِ الْفَسِيْقَةِ ، وَإِنَّمَا هِيَ شَيْءٌ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ وَهِيَ كَاذِبَةٌ لَا خَيْرَ فِيهَا ، وَأَمَّا الصَّادِقَةُ فَيَرَاهَا بَعْدَ الثُّلُثِينَ مِنَ اللَّيْلِ مَعَ حُلُولِ الْمَلَائِكَةِ وَذَلِكَ قَبْلَ السَّحْرِ ، وَهِيَ صَادِقَةٌ لَمَا تَخْتَلِفُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ جُنُبًا أَوْ يَنَامَ عَلَى غَيْرِ طَهْرٍ وَلَمْ يَذْكُرِ اللَّهُ تَعَالَى ، فَإِنَّهَا تَخْتَلِفُ وَتَبْطِئُ عَلَى صَاحِبِهَا (١).

وَفِي الْخَبْرِ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ : « الرُّؤْيَا ثَلَاثَةٌ : رُؤْيَا بُشْرَى مِنَ اللَّهِ ، وَرُؤْيَا تَخْزِينٍ مِنَ الشَّيْطَانِ ، وَالَّذِي يُحَدِّثُ بِهِ الْإِنْسَانُ نَفْسَهُ فَيَرَاهُ فِي مَنَامِهِ » (٢).

وَفِي خَبْرٍ آخَرَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : « الرُّؤْيَا عَلَى رَجُلٍ طَائِرٍ مِمَّا لَمْ تُعْبَرْ ، فَإِذَا عُبِّرَتْ وَقَعَتْ ». قَالَ بَعْضُ الشَّارِحِينَ : وَجْهَ الْجَمْعِ بَيْنَ هَذَيْنِ الْخَبْرَيْنِ أَنَّهُ عِبْرٌ عَنِ مَطْلَقِ الرُّؤْيَا بِكَوْنِهَا كَالطَّائِرِ الَّذِي لَا قَرَارَ لَهُ وَلَا ثَبَاتَ لَهُ حَتَّى يَحْصَلَ تَعْبِيرُهَا فَإِذَا حَصَلَ طَارَتْ كَالطَّائِرِ الَّذِي أُصِيبَ بِالضَّرْبِ أَوْ الرَّمِيَةِ فَوْقَ بَعْدِ طَيْرَانِهِ ، وَأَمَّا الرُّؤْيَا الْحَقِيقِيَّةُ الَّتِي يَعْبُرُ عَنْهَا بِأَنَّهَا بَشْرَى مِنَ اللَّهِ فَهِيَ مَا تَشَاهَدُهُ النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ مِنَ الرُّوحَانِيَّاتِ وَالْعَالَمِ الْعُلُوِّ ، وَتِلْكَ الرُّؤْيَا وَقَعَهُ عِبْرَتْ أَمٍ لَمْ تَعْبُرْ ، لِأَنَّ مَا فِي ذَلِكَ

ص: ١٦٩

١- هذا الحديث وشرحه المذكور في الكتاب من روايه عن أبى بصير عن الصادق عليه السلام مذكور في الكافي ج ٨ ص ٩١.

٢- البحار ج ١٤ ص ٤٤١.

العالم كله حقيقى لا يتغير ، وأما الرُّؤْيَا التى هى تحزين من الشيطان فهى ما تشاهده النفس عند استيلاء القوه الشهويه أو الغضبيه ، فإن ذلك مما يحصل به الأمور الشريره باعتبار الشخص فى الأمور الواقعه فى العالم الجسمانى باعتبار حصوله عن هذه النفس الشيطانيه ، وكذا ما يَرَاهُ الإنسان من الأمور المرتسمه فى نفسه من القوه المتخيله والمتوهمه ، لأنها صور لا حقائق لها ، وهاتان المرتبتان تقعان مع التعبير بحسب ما يعبران - انتهى. وسيأتى فى « حلم » مزيد كلام فى الأحلام.

وفى الْحَدِيثِ : « يُعْطَى الرَّكَّاهُ عَلَى مَا يَرَى ». أى على ما يعرف من أهل الاستحقاق وغيرهم.

وقد تكرر فيه : « فما تَرَى » ومعناه قريب من معنى « ما تقول » والمراد الاستخبار.

و « فلان يَرَى رَأَى الخوارج » يذهب مذهبهم.

وفى الْحَدِيثِ : « لَمْ يَفْعَلْ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَرَأًى وَلَا قِيَاسٍ ». قيل فى معناه : الرَّأْيُ التفكر فى مبادئ الأمور والنظر فى عواقبها وعلم ما يتول إليه من الخطأ والصواب ، أى لم يقل عليه السَّلَامُ بمقتضى العقل ولا بالقياس. وقيل : الرَّأْيُ أعم لتناوله مثل الاستحسان.

وجمع الرأى « آرَاءٌ » ، و « رُئِي ».

« آرَاءٌ » أيضا مقلوب.

و « اذْتَأَى » أى طلب الرأى والتدبير.

و « أصحاب الرأى » عند الفقهاء هم أصحاب القياس والتأويل كأصحاب أبى حنيفه (1) وأبى الحسن

ص: ١٧٠

١- أبو حنيفه النعمان بن ثابت بن زوطى بن ماه ، أحد أئمه المذاهب الأربعة عند السنه ، كان يقول بالرأى والاستحسان ، وكان ضعيف الحديث لم يخرج له أصحاب الصحاح شيئا عنه ، ونقل فى زهده وتقواه أشياء كثيره ربما لا تتمكن من قبول كل ذلك ، ولد سنه ٨٠ وتوفى سنه ١٥٠ هـ ، ودفن ببغداد فى مقبره خيزران

الأشعري (١) ، وهم الذين قالوا : نحن بعد ما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله يسعنا أن نأخذ بما اجتمع عليه رأى الناس . قَالَ الْعَلَمَةُ الدَّمِيرِيُّ - نَقْلًا عَنْهُ فِي تَفْسِيرِ الرَّأْيِ - : رَوَى نُوحُ الْجَامِعُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا حَنِيفَةَ يَقُولُ : مَا جَاءَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَعَلَى الرَّأْسِ وَالْعَيْنِ ، وَمَا جَاءَ عَنِ الصَّخَابَةِ اخْتِرَانَهُ ، وَمَا كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ فَهُمْ رِجَالٌ وَنَحْنُ رِجَالٌ . وَعَنْ أَبِي حَنِيفَةَ أَنَّهُ قَالَ : عَلِمْنَا هَذَا رَأْيً ، وَهُوَ أَحْسَنُ مَا قَدَرْنَا عَلَيْهِ ، فَمَنْ جَاءَ بِأَحْسَنَ مِنْهُ قَبْلَنَا . انتهى (٢) ، وهو باطل مردود .

ص : ١٧١

١- أبو الحسن على بن إسماعيل بن أبي بشر إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن أبي بردة عامر بن أبي موسى الأشعري ، إليه تنسب الطائفة الأشعريه ، كان معتزليا ثم عدل وقال في جامع البصره : من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا أعرفه بنفسى ، أنا فلان بن فلان كنت أقول بخلق القرآن وأن الله لا تراه الأبصار وأن أفعال الشر أنا أفعالها ، وأنا تائب مقلع معتقد للرد على المعتزله مخرج لفضائحهم وقبائحهم ... ولد سنة ٢٦٠ أو ٢٧٠ وتوفى سنة ٢٢٤ أو ٣٢٩ أو ٣٣٠ أو ٣٣٤ ودفن ببغداد وطمس قبره خوفا من أن تنبش قبره الحنابلة لأنهم كانوا يعتقدون كفره ويبيحون دمه . الكنى والألقاب ج ١ ص ٤٥ ، وفيات الأعيان ج ٢ ص ٤٠٢ ، وانظر تفاصيل أقواله ومعتقداته فى الملل والنحل ج ١ ص ١٢٦ .

٢- فى الملل والنحل ج ١ ص ٣٦٨ نقل أن أبا حنيفة قال : « علمنا هذا رأى وهو أحسن ما قدرنا عليه ، فمن قدر على غير ذلك فله ما رأى ولنا ما رأينا .

وفى خَبْرٍ مُعْبَادٍ فِي قَوْلِهِ : « أَجْتَهَدُ رَأْيِي » - إن صح - فالمراد به رد القضية التي تعرض للحكم من طريق القياس أو غيره إلى الكتاب والسنة ، ولم يرد الرَّأْيُ الذي يَرَاهُ من قبل نفسه من غير حمل على كتاب وسنه ، وعلى هذا يحمل قَوْلُهُ عليه السَّلَامُ : « مَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ بِرَأْيِهِ فَقَدْ أَخْطَأَ ». أى قال فيه قولاً غير مستفاد من كتاب ولا سنه ولا من دليل يعتمد عليه بل قال بِرَأْيِهِ حسب ما يقتضيه عقله ويذهب إليه وهمه بالظن والتخمين ، ومن خاض في كتاب الله بمثل ذلك فبالحرى أن يكون قوله مهجوراً وسعيه مبتوراً (١).

و « التَّرَائِي » تفاعل من الرُّؤْيَةِ ، يقال : « تَرَأَى القوم » إذا رَأَى بعضهم بعضاً ، و « تَرَأَى لى الشىء » ظهر لى حتى رَأَيْتُهُ ، و « تَرَأَيْتُنَا الهلال » تكلفنا النظر إلى جهته لِنَرَاهُ ، و « تَرَأَى لى الشىء من الجن » ظهر.

و « فلان له رِئْيٌ من الجن » - بتشديد الياء على فعيل أو فعول - لأنه يَتَرَأَى لمتبوعه ، أو هو من « الرَّأْيِ » يقال : « فلان رِئْيٌ قومه » إذا كان صاحب رأبهم والمِرْآةُ التي ينظر فيها ، وجمعها « مَرَاءٍ » كجوار ومناص ، والكثير « مَرَايَا ».

و « فلان بِمَرَأَى منى ومسمع » أى حيث أَرَاهُ وأسمع قوله.

و « سَامِرَاءُ » المدينة التي بناها المعتصم ودفن فيها على الهادى عليه السَّلَامُ والحسن العسكرى عليه السَّلَامُ . وفيها لغات : « سِيرٌ من رأى » و « سِيرٌ من رأى » - بفتح السين وضمها - و « ساء من رأى » [و « سامرا »] قاله الجوهري عن أحمد بن يحيى وابن الأبارى (٢).

و « رَأَيْتُهُ عالماً » يستعمل بمعنى العلم

ص: ١٧٢

١- يذكر فى « هوا » و « رمس » و « قبس » و « جرثم » و « اجن » و « جفا » شيئاً فى الرأى - ز.

٢- ويقال لها أيضاً « سامرا » بتخفيف الراء و « سر من راء » و « سر من را » و « سامره » وهى المدينة التى أنشأها المعتصم العباسى بين بغداد وتكرت سنة ٢٢٠ هـ ليسكن فيها الأتراك من عبيده الذين كانوا يركبون الدواب فى طرقات بغداد فيصدمون الناس يمينا وشمالا ، ثم جعلها عاصمه له ، قيل كان اسمها قديما « ساميرا ». مرصد الاطلاع ص ٦٨٤ و ٧٠٩ ، البلدان ص ٢٢ - ٣٥ ، معجم ما استعجم ج ٧٣٤.

والظن ، فيعدى إلى مفعولين.

و « رَأَيْتُ زَيْدًا » أبصرته ، ويعدى إلى مفعول واحد ، لأن أفعال الحواس إنما تتعدى إلى واحد ، فإن رَأَيْتُهُ هَيْئُهُ نصبتهَا على الحال وقلت : « رَأَيْتُهُ قَائِمًا ».

وتقول : « رَأَى يَرَى » والقياس « يَرَأَى » - كينعى - لكن العرب أجمعت على حذف الهمزة من مضارعه فقالوا : يَرَى يَرِيَانِ يَرُونَ - إلخ. واسم الفاعل منه رَأٍ كرام. وإذا أمرت بنيت الأمر على الأصل فقلت : « ارءِ » كارع ، وعلى تقدير الحذف رِ كق ، ويلزمه الهاء فى الوقف.

وبناء أفعال من « رَأَى » مخالف لأخواته ، تقول : « أَرَأَى » كأعطى « يُرِئِي » كيعطى نقلت وحذفت « إِرَاءَةٌ » فى المصدر والأصل « إِرَائِيًا » على وزن إفعالاً قلبت الياء همزة لوقوعها بعد ألف زائده فصار « إِرَاءٌ » ثم نقلت حركة الهمزة إلى الراء وحذفت - كما فى الفعل - وعوضت تاء التأنيث عن الهمزة كما عوضت عن الواو فى « إِقَامَةٌ » فقيل : « إِرَاءَةٌ » - كذا ذكره المحقق التفتازانى.

(ربا)

قوله تعالى : (اهْتَرَّتْ وَرَبَّتْ) [٢٢ / ٥] أى انتفخت ، و « اهتزت النبات » - بالهمز - : ارتفعت.

قوله تعالى : (هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمِّهِ) [١٦ / ٩٢] أى أكثر عددا ، ومنه سمي « الرَّبِّيَا » أى إذا كان بينكم وبين أمه عقد أو حلف نقضتم ذلك وجعلتم مكانهم أمه هى أكثر عددا ، و « الرَّبِّيَا »

قوله تعالى : (زَبَدًا رَابِيًا) [١٣ / ١٧] أى طافيا فوق الماء.

قوله تعالى : (أَخَذَهُ رَابِيَةً) [١٠ / ٦٩] أى شديده زائده فى الشده على الأخذات كما زادت قبائحهم فى القبح قوله تعالى : (رَبُّوهُ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ) [٢٣ / ٥٠] قيل : هى دمشق و « الرَّبْوَةُ » مثلته الرء الارتفاع من الأرض و (ذَاتِ قَرَارٍ) يستقر فيها الماء للعماره ، (وَمَعِينٍ) ماء ظاهر جار. وفى الْحَدِيثِ : « الرَّبْوَةُ نَجْفُ الْكُوفَةِ. وَالْمَعِينُ : الْفِرَاتُ » (١)

قوله تعالى : (وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رَبِّا لِيَرْبُؤَا) [٣٠ / ٣٩] أى من أعطى يتغى أفضل من ذلك فلا أجر له عند الله فيه.

و « الرِّبَا » الفضل والزياده ، وهو مقصور على الأشهر ، وتثنيه « رِبْوَانِ » على الأصل ، و « رِبْيَانِ » على التخفيف ، والنسبه إليه « رِبْوَى ».

و « أَرْبَى الرَّجُلِ » دخل فى الرِّبَا.

وفى الْحَدِيثِ : « الرِّبَا رِبْوَانٍ - أَوْ رِبْيَانٍ رَبَا يُؤْكَلُ وَرَبَاً لَا يُؤْكَلُ ، فَأَمَّا الَّذِي يُؤْكَلُ فَهُوَ هِدْيَتُكَ إِلَى رَجُلٍ تُرِيدُ الثَّوَابَ أَفْضَلَ مِنْهَا ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رَبِّا لِيَرْبُؤَا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُؤَا عِنْدَ اللَّهِ) ، وَأَمَّا الَّذِي لَا يُؤْكَلُ فَهُوَ أَنْ يَدْفَعَ الرَّجُلُ إِلَى الرَّجُلِ عَشْرَةَ دَرَاهِمَ عَلَى أَنْ يَرُدَّ أَكْثَرَ مِنْهَا ، فَهَذَا الرِّبَا الَّذِي نَهَى اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) (٢).

وفيه : « إِنَّمَا الرِّبَا فِي النَّسِيئَةِ ». أى الربا الذى عرف فى النقدين والمطعوم أو المكيل والموزون ثابت فى النسيئه والحصر للمبالغه.

وفى الْخَبَرِ : « الصَّدَقَةُ تَرْبُو فِي كَفِّ الرَّحْمَنِ ». أى يعظم أجرها أو جثتها حتى

ص: ١٧٤

١- البرهان ج ٣ ص ١١٣.

٢- هذا الحديث مذکور فى الكافى ج ٥ ص ١٤٥ باختلاف يسير.

تثقل في الميزان ، وأراد بالكف كف السائل ، أضيف إلى الرحمن إضافه ملك.

وفيه : « الْفِرْدَوْسُ رَبُّهُ الْجَنَّةِ ». أى أرفعها.

وفيه : « قَوَائِمُ مُنْبِرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَبَّتْ فِي الْجَنَّةِ » (١). أى نشأت. وفي بَعْضِ النَّسِيخِ « رُتَبٌ ». بتقديم المثناه على الموحد ، وكأن المراد : درجات في الجنة يعلو عليها كما كان يعلو على المنبر.

و « رَبُّوتُ فِي بَنِي فُلَانٍ ».

وفي حَدِيثِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « دَرَاهِمٌ رَبًّا أَعْظَمَ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ سَبْعِينَ زَنِيَّةً بِذَاتِ مَحْرَمٍ فِي بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ » (٢). وفيه من المبالغة في التحريم ما لا يخفى (٣).

و « رَبِّيَّتُهُ تَرْبِيهِ » غذيته ، وهو لكل ما ينمى كالولد والزرع.

وفي الْخَبْرِ : « مَتَلِي وَمَتَلُكُمْ كَرَجُلٍ ذَهَبَ يَرَبُّاً أَهْلَهُ ». أى يحفظهم من عدوهم ، والاسم « الرَّبِّيَّةُ » وهو العين الذي ينظر للقوم لثلا يدهمهم عدو ، ولا يكون إلا على جبل أو شرف.

و « الزنجيل الْمُرَبِّي » معروف.

(رثا)

« رَثَى لَهُ » أى رق له ورحمه ، و « رَثِيْتُ لَهُ » ترحمت وترفقت.

وفي الْأَثَرِ « رَثَى النَّبِيُّ سَعْدَ بْنَ خَوْلَةَ ». وهو من « رَثِيْتُ الْمَيْتَ » - من باب رمى « مَرَثِيَّةً ».

و « رَثَوْتُهُ » أيضا إذا بكيته وعددت محاسنه ، وكذلك إذا نظمت فيه شعرا.

وفي الدر : « التَّرَثَى » هو أن يندب

ص: ١٧٥

١- في الكافي ج ٤ ص ٥٥٤ في حديث عن النبي صلى الله عليه وآله : « وقوائم منبرى ربت في الجنة ».

٢- في الكافي ج ٥ ص ١٤٤ والتهذيب ج ٢ ص ١٢٢ عن الصادق عليه السلام : « درهم ربا أشد من سبعين زنيه كلها بذات محرم ».

٣- يذكر الربا في « هنا » و « زيد » و « كبر » و « مسس » و « وكس » و « محق » و « أكل » و « رسل » - ز.

الميت ، فيقال : « وا فلانا ».

(رجا)

قوله تعالى : (وَالْمَلَائِكَةُ عَلَىٰ أَرْجَائِهَا) [١٧ / ٦٩] أى جوانبها ونواحيها ، واحدها « رجا » مقصور كسبب وأسباب ، يعنى أن السماء تتشقق وهى مسكن الملائكة فيفيضون إلى أطرافها وحافاتهما.

قوله تعالى : (مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا) [١٣ / ٧١] أى لا تخافون عظمة الله ، من « الرجاء » بمعنى الخوف قال الشاعر :

لعمرك ما أرجو إذا مت مسلما

على أى جنب كان فى الله مصرعى

قوله تعالى : (تُرْجَىٰ مِنْ تَشَاءٍ مِنْهُنَّ وَتُؤْوَىٰ إِلَيْكَ مِنْ تَشَاءٍ) [٥١ / ٣٣] يقال : « - بهمز وغير همز - بمعنى تؤخر ، و (تُؤْوَى) - بضم - يعنى تترك مضاجعه من تشاء منهن وتطلق من تشاء وتمسك من تشاء ، ولا تقسم لأيتهن شئت. وكان صلى الله عليه و آله يقسم بين أزواجه فأبيح له ترك ذلك.

قوله تعالى : (أَرْجِهْ وَأَخَاهُ) [١١١ / ٧] أى احبسه وأخر أمره ولا تعجل بقتله.

قوله تعالى : (وَأَخْرَجُوا مُرَجُومًا لِأَمْرِ اللَّهِ) [١٠٦ / ٩] أى مؤخرون حتى ينزل الله فيهم ما يريد.

قال الجوهري : ومنه سميت « المُرْجِيَّةُ » مثال المرجعه ، يقال : « رجل مُرْجِيٌّ » مثال مرجع ، والنسبه إليه « مُرْجِيٌّ » مثال مرجعى ، هذا إذا همزت فإذا لم تهمز قلت : « رجل مُرْجٍ » مثال معط ، و « هم المُرْجِيَّةُ » بالتشديد (١).

وفى القاموس : [وإذا لم تهمز ف-] « رجل مُرْجِيٌّ » بالتشديد ، وإذا همزت ف- « رجل مُرْجِيٌّ » [كمرجع لا « مرج » كمعط] ، ووهم الجوهري ، وهم « المُرْجِيَّةُ » بالهمز و « المُرْجِيَّةُ » بالياء

ص : ١٧٦

١- انظر الصحاح للجوهري (رجا).

وقد اختلف في المُرْجِيَّةِ فُقِيل : هم فرقه من فرق الإسلام يعتقدون أنه لا يضر مع الإيمان معصيه كما لا ينفع مع الكفر طاعه ، سمو مُرْجِيَّةً لاعتقادهم أن الله تعالى أرجأ تعذيبهم عن المعاصي ، أي أخره عنهم. وعن ابن قتيبه أنه قال : هم الذين يقولون الإيمان قولاً - بلا عمل ، لأنهم يقدمون القول ويؤخرون العمل. وقال بعض أهل المعرفه بالملل : إن المُرْجِيَّةَ هم الفرقة الجبريه الذين يقولون : إن العبد لا فعل له ، وإضافه الفعل إليه بمنزله إضافته إلى المجازات ، كجرى النهر ودارت الرحا ، وإنما سميت المجبره مُرْجِيَّةً لأنهم يؤخرون أمر الله ويرتكبون الكبائر. وفي المغرب - نقلاً عنه - : سمو بذلك لِإِرْجَائِهِمْ حكم أهل الكبائر إلى يوم القيامة (٢).

وَفِي الْحَدِيثِ : « مُرْجِيٌّ يَقُولُ : مَنْ لَمْ يُصِلْ وَلَمْ يَصُمْ وَلَمْ يَغْتَسِلْ مِنْ جَنَائِبِهِ وَهَرَدَمَ الْكُغْبَةَ وَنَكَحَ أُمَّهُ فَهُوَ عَلَى إِيْمَانٍ حَيْرِيْلٍ وَمِيكَائِيلِ » (٣).

وَفِي الْحَدِيثِ خِطَاباً لِلشَّيْعِيَّةِ : « أَنْتُمْ أَشَدُّ تَقْلِيداً أَمَ الْمُرْجِيَّةِ » (٤). قيل : أراد بهم ما عدا الشيعة من العامه ، اختاروا من عند أنفسهم رجلاً بعد رسول الله وجعلوه رئيساً ، ولم يقولوا بعصمته عن الخطي ، وأوجبوا طاعته في كل ما يقول ، ومع ذلك قلدوه في كل ما قال ، وأنتم نصبتم رجلاً - يعني علياً عليه السلام - واعتقدتم عصمته عن الخطي ومع ذلك خالفتموه في

ص: ١٧٧

١- القاموس (أرجأ) والزيادات من القاموس وليست في نسخ المجمع.

٢- يذكر المرجئه في « صنف » أيضاً - ز وانظر تفصيل عقائد المرجئه في الملل والنحل ج ١ ص ٢٢٢ ، و فرق الشيعة ص ٢٦ ، التبصير في الدين ص ٥٩ ، الفرق بين الفرق ص ١٩.

٣- بحار الأنوار ج ١١ ص ٢١٦ ، والكافي ج ١ ص ٤٠٤.

٤- الكافي ج ١ ص ٥٣.

كثير من الأمور ، وسماهم مُرَجِّئَةً لأنهم زعموا أن الله تعالى أخر نصب الإمام ليكون نصبه باختيار الأمة بعد النبي صلى الله عليه و آله .

وَفِي الْحَدِيثِ : « الْقُرْآنُ يُخَاصِمُ بِهِ الْمُرْجِيَّ وَالْقَدْرِيُّ وَالرُّنْدِيقُ الَّذِي لَا يُؤْمِنُ بِهِ » . وفسر المُرْجِيَّ بالأشعري ، والقَدْرِيُّ بالمعتزلي .

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ قَالَ : ذَكَرْتُ الْمُرْجِيَّةَ وَالْقَدْرِيَّةَ وَالْحُرُورِيَّةَ ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « لَعَنَ اللَّهُ تِلْكَ الْمِلَلِ الْكَافِرَةَ الْمُشْرِكَةَ الَّتِي لَا يَعْبُدُونَ اللَّهَ عَلَى شَيْءٍ » .

وَفِي حَدِيثِ الْمُشْتَبِهَةِ أَمْرُهُ : « فَأَرْجِهْ حَتَّى تَلْقَى إِمَامَكَ » (١) . أى أخره واحبس أمره ، من « الْإِرْجَاءِ » وهو التأخير . قال بعض الأفاضل من نقله الحديث : فى هذا الحديث وما وافقه دلالة على وجوب التوقف عند تعادل الحديثين المتناقضين ، وفى بعض الأخبار التوسعة فى التخيير من باب التسليم ، وقد جمع بعض فقهاءنا بين الكل بحمل التخيير على واقعه لا تعلق لها فى حقوق الناس ، كالوضوء والصلوة ونحوها ، والتوقف فى واقعه لها تعلق بحقوقهم - انتهى ، وهو جيد .

وَفِي حَدِيثٍ عَلَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « يَدْعَى [بِرَعْمِهِ] أَنَّهُ يَرْجُو اللَّهَ ، كَذَبَ وَالْعَظِيمِ ، مَا بَالُهُ لَا يَتَّبِعُنُ رَجَاؤُهُ فِي عَمَلِهِ » (٢) .

وفيه ذم من يرجو الله بلا عمل ، فهو كالمدعى للرجاء ، وكل من رجا عرف رجاؤه فى عمله .

وَفِي الْحَدِيثِ : « أَرْجُو مَا بَيْنِي وَمَا بَيْنَ اللَّهِ » . أى أتوقع .

و « الرَّجَاءُ » من الأمل ممدود - قاله الجوهرى (٣) .

ومنه الْحَدِيثُ : « أَعُوذُ بِكَ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي تَقْطَعُ الرَّجَاءَ » . وهى فسرهما عليه السَّلَامُ باليأس من روح الله ، والقنوط من رحمه الله ، والثقة بغير الله ، والتكذيب

ص: ١٧٨

١- الكافي ج ١ ص ٦٨ .

٢- نهج البلاغه ج ٢ ص ٧١ .

٣- يذكر فى « عنف » رجاء العاقل - ز .

وَفِي حَدِيثِ خَيْمَةِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّتِي هَبَطَ بِهَا جِبْرَائِيلُ : « أَطْنَابُهَا مِنْ ظَفَائِرِ الْأَرْجَوَانِ ».

هو بضم همز وجيم : اللون الأحمر شديد الحمرة ، قيل : هو معرب ، وقيل : الكلمه عربيه والألف والنون زائدتان. قال الجوهري : ويقال أيضا : شجر له نور أحمر أحسن ما يكون ، وكل لون يشبهه فهو أَرْجَوَانِيٌّ - انتهى.

وفيه نهى عن ميثره الأرجوان ، وستذكر في بابها إن شاء الله تعالى.

(رحا)

فِي الْحَدِيثِ : « أُولُوا الْعُزْمِ مِنَ الرُّسُلِ سَادَةُ الْمُرْسَلِينَ وَالنَّبِيِّينَ ، عَلَيْهِمْ دَارَتِ الرَّحَى » (١). أى السماوات ، أو هى مع الأرض.

وَفِي الْخَبَرِ : « تَدُورُ رَحَى الْإِسْلَامِ لِخَمْسٍ وَثَلَاثِينَ ». دوران الرَّحَى قيل : هو كناية عن الحرب والقتال ، شبهها بِالرَّحَى الدائره التى تطحن الحب ، لما يكون فيها من تلف الأرواح وهلاك الأنفس.

و « دارت عليه رَحَى الموت » إذا نزل به.

وَفِي وَصْفِ السَّحَابِ : « كَيْفَ تَرَوْنَ رَحَاهَا ». أى استدارتها ، أو ما استدار منها. وعن ابن الأعرابي : « رَحَاهَا » وسطها ومعظمها.

و « الرَّحَى » القطعه من الأرض تستدير وترفع ما حولها. و « الرَّحَى » معروفه مؤنثه مقصوره ، والأصل فيها - على ما قالوه رَحَى قلبت ألفا وحذفت لالتقاء الساكنين بين الألف والتونين ، والمنقلبه عن الياء تكتب بصوره الياء فرقا بينها وبين المنقلبه عن الواو ، وتقول فى تصريفها : « رحي رحيان » ، وكل من مد قال : « رحاء ورحيان وأرحيه » جعلها منقلبه عن

ص: ١٧٩

١- فى الوافى ج ٢ ص ١٨ عن الصادق عليه السّلام : « سادته النبيين والمرسلين هم خمسه وهم أولو العزم من الرسل وعليهم دارت الرحي ... ».

قال الجوهري - ولا أدري ما حجته - : و « أرحيه الماء » من عمل الشياطين وكذا الحمامات والنوره.

(رخا)

قوله تعالى : (رُخَاءٌ حَيْثُ أَصَابَ) [٣٨ / ٣٦] الرُّخَاءُ - بالضم - : الريح اللينه ، أى رخوه لينه حيث أراد ، يقال : « أصاب الله لك خيرا » أى أراد الله بك خيرا. نقل أن الريح كانت مطيعه لسليمان بن داود إذا أراد أن تعصف عصفه وإذا أراد أن تُرَخِي أُرَخَتْ ، وهو معنى قول الله تعالى : (رُخَاءٌ حَيْثُ أَصَابَ) (٢).

وفى الحديث : « اذْكُرِ اللَّهَ فِي الرِّخَاءِ يَذْكُرَكَ فِي الشَّدَةِ ».

وفيه : « الْمُؤْمِنُ شَكُورٌ عِنْدَ الرِّخَاءِ ». وأراد بالرخاء سعة العيش ولينه ويقابله الشده ، يقال : « زيد رَخِي البال » أى فى نعمه وخصب.

ومنه « رَاخِ الْإِخْوَانَ فِي اللَّهِ ». بالخاء المعجمه من « الْمَرَاخَاهِ » وهى ضد التشدد.

ومنه : « لَا تَمْلِكُ الْمَرْأَةُ مِنْ أَمْرِهَا مَا جَاوَزَ نَفْسَهَا فَإِنَّهُ أَرْخَى لِبَالِهَا وَأَدْوَمَ لِحُسْنِهَا وَجَمَالَهَا ، فَإِنَّ الْمَرْأَةَ رِيحَانَةٌ لَيْسَتْ بِقَهْرْمَانَةٍ ».

و « أَرْخَى الشىء بين كتفيه » سدله وأرسله (٣).

و « أَرْخَيْتُ الستر وغيره » أرسلته.

و « شىء رَخُو » - بكسر الراء وفتحها - : أى هش.

و « فرس رَخْوَةٌ » - بالكسر - أى سهله.

و « رَخِي الشىء » و « رَخُو » من باب تعب وقرب « رَخَاوَةٌ » بالفتح.

ص: ١٨٠

١- يذكر فى « مجل » حديث طحن الزهراء عليها السلام بالرحى - ز.

٢- انظر تفصيل إطاعه الريح لسليمان فى الدر المنثور ج ٥ ص ٣١٤.

٣- يذكر فى « عفا » حديث « أرخوا للحي » - ز.

و « تَرَخَى الأمر » امتد زمانه.

و « فى الأمر تَرَخٍ » أى فسحه

(ردا)

قوله تعالى: (رِدْءًا يُصَدِّقُنِي) [٣٤ / ٢٨] أى معينا ، يقال : « رَدَّأْتُهُ عَلَى عَدُوهِ » أى أعنته عليه.

و « الرِّدْءُ » العون ، فعل بمعنى مفعول ، كالدفع لما يدفأ به.

وقوله تعالى : أَرْدَاكُمْ [٢٣ / ٤١] أهلككم.

وقوله تعالى : لِيُرْذُوهُمْ [١٣٧ / ٦] أى يهلكوكم بالإغواء ، وكذلك قوله تعالى : تَرَدَّى [١١ / ٩٢] فإنه تفعل من « الردى » أى الهلاك ، ويقال : سقط على رأسه من قولهم : « فلان تَرَدَّى من رأس الجبل » إذا سقط ، ويقال : (تَرَدَّى) إذا مات فسقط فى قبره ، وقيل تَرَدَّى سقط فى جهنم.

و « الْمُتَرَدِّيَّةُ » التى تردت وسقطت من جبل أو حائط أو بئر وما يدرك ذكاته.

وَفِي الْحَدِيثِ : « الْكِبْرِيَاءُ رِدَائِي وَالْعَظَمَةُ إِزَارِي ». والمعنى على ما نقل عن بعض العارفين : أنهما صفتان لله اختص بهما ، وضرب الرداء والإزار مثلا ، أى لا يشركنى فى هاتين الصفتين مخلوق كما لا يشرك الإنسان فيما هو لابسه من الإزار والرِّدَاءِ أحد ، وذلك من مجازات العرب وبديع استعاراتها ، يكون عن الصفه اللانزمه بالثوب يقولون : « شعار فلان الزهد ولباسه التقوى » ، وفيه تنبيه على أن الصفتين المذكورتين لا يدخلهما المجاز كما يدخل فى ألفاظ بعض الصفات مثل الرحمه والكرم ، ومثله فى التوجيه : « العز رِدَاءُ اللَّهِ وَالْكِبْرِيَاءُ إِزَارُهُ ».

و « الرِّدَاءُ » - بالكسر - : ما يستر أعالى البدن فقط ، والجمع « أَرْدِيَّةُ » مثل سلاح وأسلحه ، وإن شئت قلت : « الرِّدَاءُ » الثوب الذى يجعل على العاتقين وبين الكتفين فوق الثياب ، والتنبيه « رِدَاءَانِ » وإن شئت « رِدَاوَانِ » - قاله الجوهري وغيره.

و « هو حسن الرديه » بالكسر

ص : ١٨١

وَفِي حَدِيثٍ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « مَنْ أَرَادَ الْبَقَاءَ وَلَا بَقَاءَ فَلْيَسَاكِرِ الْعُدَاءَ ، وَلْيَجِدِ الْحِدَاءَ ، وَلْيُخَفِّفِ الرِّدَاءَ ، وَلْيُقَلِّ مُجَامَعَةَ السَّاءِ . قِيلَ : وَمَا خَفَّهُ الرِّدَاءُ؟ قَالَ : قَلَّهُ الدِّينَ » (١). قيل : سمي رداء لقولهم : « دينك في ذمتي وفي عنقي ولازم في رقتي » وهو موضع الرداء. وعن الفارسي : يجوز أن يقال : كنى بالرداء عن الظهر لأن الرداء يقع عليه ، فمعناه : فليخفف ظهره ولا- يثقله بالدين.

و « اِرْتَدَى » و « تَرَدَّى » لبس الرداء.

وَفِي الْحَدِيثِ : « إِنْ أَرَدِيَهُ الْغُرَاهُ لَسِيُوفُهُمْ ». سمي السيف رداءً لأن من تقلده فكأنه قد تردى به.

وَفِي الدُّعَاءِ : « أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهُوَى الْمُرْدَى ». أى المهلك.

وَفِيهِ : « أَعُوذُ بِكَ مِنْ مُرْدِيَاتِ سَخَطِكَ ». أى ما يوجب الردى ، أى الهلاك من سخطك.

وَفِيهِ : « لَا تُرْدِنِي فِي هَلَكَةٍ ». أى لا توقعنى فى هلاك.

وَفِيهِ : « أَعُوذُ بِكَ مِنَ التَّرْدَى ». أى من الوقوع فى الهلاك.

وَفِي الْحَدِيثِ : « مَنْ تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ تُرْدِيهِ بَعْدَ مَا بَيَّنَّ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ ». أى توقعه فى مهلكه.

وَفِيهِ : « نَهَى عَنِ الشَّاهِ الْمُتَرَدِّيهِ ». وذلك لأنها ماتت من غير ذكاه.

وَفِي حَدِيثِ بَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : « عَشَاءُ اللَّيْلِ لِعَيْنِكَ رَدِيٌّ ». أى ضار مضر.

وَرَدُّ الشَّيْءِ - بِالْهَمْزِ يَزْدُو كَحَسَنٍ يَحْسُنُ رَدَاءَةً - بِالْمَدِّ - : فسد.

و « الرِّدَىءُ » - على وزن فعيل - : الفاسد ، و « رَجُلٌ رَدِيٌّ » أى وضيع خسيس.

و « رَدَىءٌ » بالكسر « يَزْدَىءُ » من باب تعب : هلك.

و « رَدَا يَرُدُّو » من باب علا لغه.

و « الْمُرْدِيُّ » خشبه تدفع بها السفينه تكون فى يد الملاح ، والجمع « الْمَرَادِيُّ » - قاله الجوهرى.

(رزا)

فى الْحَدِيثِ : « إِنِّى لَأَرْزَأُ مِنْ فَيْئِكُمْ دِرْهَمًا ». أى لا أنقص شيئاً ولا درهما.

و « رَزَأَتْهُ رَزِيَّتُهُ » بفتح راء وكسر زاي فتحته فهمزه ، وقد يشدد التحته بالإدغام : أصابته مصيبه ، وكذا « الْمَرْزَأَةُ » بالفتح

وَفى الْحَدِيثِ : « مَنْ صَبَرَ عَلَى الرَّزِيَةِ يُعَوِّضُهُ اللَّهُ ». .

وفيه : « الْمُؤْمِنُ مُرْزَأٌ ». براء فزاي مشدده ، أى مفعول الرزیه أى المصيبة ومصاب بالبلاء.

و « الرُّزْءُ » - بالضم - : المصيبة بفقد الأعزه ، والجمع « أَرْزَاءٌ ».

(رسا)

قوله تعالى : (يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا) [٧ / ١٨٧] أى مثبتها ، من « أَرْسَاهَا اللَّهُ » أثبتها ، أى متى الوقت التى تقوم فيه القيامة ، وليس من القيام على الرجل وإنما هو كقولك : « قام الحق » أى ظهر.

قوله تعالى : (وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ) [٣٤ / ١٣] يعنى ثابتات فى أماكنها لا تزول لعظمتها ، ويقال : أثارها منها.

قوله تعالى : (وَالَّذِينَ فِيهَا رَاسِيَاتٌ) [١٥ / ١٩] أى جبلاً رَاسِيَةً ، أى ثابتة. علل أرباب الهيئه ذلك أنها كره حاصله فى الماء ، وإنما الطالع منها ربعها المسكون ، فلو كانت خفيفه لم تثبت على وضع واحد ، لأين بعض أوضاعها ليس أولى من بعض ، فجعلت الجبال عليها لتخرجها عن كونها خفيفه وتثبت ولا تضطرب.

وَفى حَدِيثِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ : « بِكُمْ تَسْتَقِلُّ جِبَالُ الْأَرْضِ عَنْ مَرَاسِيهَا ». أى عن ما يمسكها.

و « أَلْقَتِ السَّحَابَةُ مَرَاسِيَهَا » أى دامت.

و « رَسَوْتُ بَيْنَ الْقَوْمِ » أصلحت.

و « رَسَا الشَّيْءُ يَرْسُو رَسْوًا » ثبت.

و « جبال رَاسِيَهُ وَرَاسِيَاتُ وَرَوَاسِي ».

و « رَسَتْ أَقْدَامُهُمْ فِي الْحَرْبِ » ثبتت.

(رِشَا)

فِي الْحَدِيثِ : « لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الرَّاشِيَّ وَالْمُرْتَشِيَّ وَالرَّائِشَ » (١). يعنى المعطى للرشوه والآخذ لها والساعى بينهما يزيد لهذا وينقص لهذا ، وهو الرائش.

و « الرَّشْوَةُ » - بالكسر - : ما يعطيه الشخص الحاكم وغيره ليحكم له أو يحمله على ما يريد ، والجمع « رِشَاءٌ » مثل سدره وسدر ، والضم لغه ، وأصلها من « الرِّشَاءِ » الحبل الذى يتوصل به إلى الماء ، وجمعه « أَرَشِيَّةٌ » ككساء وأكسيه ، وقيل : من « رِشَا الفِرْخِ » إذا مد عنقه إلى أمه لترقه. والرِّشْوَةُ قل ما تستعمل إلا فيما يتوصل به إلى إبطال حق أو تمشيه باطل.

و « رَشَوْتُهُ رَشْوًا » - من باب قتل - : أعطيته رِشْوَةً.

و « ارْتَشَى » أخذ الرِّشْوَةَ.

و « اسْتَرَشَى فِي حُكْمِهِ » طلب عليه الرِّشْوَةَ (٢).

و « الرَّشَاءُ » - مهموز - : ولد الطيبه إذا تحرك ومشى وهو الغزال ، والجمع « أَرَشَاءٌ » كسبب وأسباب.

(رِضَا)

قوله تعالى : (فِي عَيْشِهِ رَاضِيَةً) [٢١ / ٦٩] أى مَرْضِيَّةً.

ص: ١٨٤

١- هذا اللفظ المذكور فى روايه أحمد بن حنبل فى مسنده ، وكذلك مذكور فى لسان العرب والفائق والنهايه فى ماده (رشا) ، وفى سنن أبى داود ج ٢ ص ٢٧٠ وصحيح الترمذى ج ٦ ص ٨١ والتاج ج ٣ ص ٥٠ « لعن رسول الله صلى الله عليه و آله الراشى والمرتشى » ، وفى جامع الأخبار ص ١٥٦ « لعن الله الراشى والمرتشى والماشى بينهما » وفى أساس البلاغه (رشو) : « لعن الله الراشى والمرتشى ».

٢- يذكر فى « سحت » و « دلا » شيئاً فى الرشوه - ز.

قوله تعالى : (وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَى) [٢١ / ٢٨] أى ارتضاه الله لأن يشفع له.

قوله تعالى : (وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى) [٩٣ / ٥] قال المفسر : اللام فى (وَلَسَوْفَ) لام الابتداء المؤكده لمضمون الجملة ، والمبتدأ محذوف ، والتقدير : « ولأنت سوف يعطيك » وليست بلام قسم لأنها لا تدخل على المضارع إلا مع نون التأكيد - انتهى.

وفى الرواية : « إِنَّ أَرْجَى آيَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ هَذِهِ الْآيَةُ ، لِأَنَّهُ لَا يَرْضَى بِدُخُولِ أَحَدٍ مِنْ أُمَّتِهِ النَّارَ » (١).

قوله تعالى : (يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ) [١٦ / ٥] الرِّضْوَانُ من الله ضد السخط ، وقيل : هو المدح على الطاعة والثناء ، و « الرِّضَى » مثله ، فَرَضَى الله ثوابه وسخطه عقابه من غير شىء يتداخله فيهيجه من حال إلى حال ، لأن ذلك من صفات المخلوقين

ص: ١٨٥

١- فى الدر المنثور ج ٦ ص ٣٦١ عن حرب بن شريح قال : قلت لأبى جعفر محمد بن على بن الحسين : أرأيت هذه الشفاعة التى يتحدث بها أهل العراق أحق هى؟ قال : أى والله حدثنى عمى محمد بن الحنفية عن على أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : أشفع لأمتى حتى ينادينى ربى : أراضيت يا محمد؟ فأقول : نعم يا رب رضيت ، ثم أقبل على فقال : إنكم تقولون يا معشر أهل العراق إن أرجى آية فى كتاب الله (يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إِنَّ الله يغفر الذنوب جميعا) قلت : إنا لنقول ذلك قال : فكلنا أهل البيت نقول : إن أرجى آية فى كتاب الله (ولسوف يعطيك ربك فترضى) وهى الشفاعة.

قوله تعالى: (وَلِيَرْضَوْهُ) [١١٣ / ٦] أى لِيَرْضَوْهُ ما أوحى إليهم من القول (وَلِيَقْتَرِفُوا) أى وليكتسبوا من الإثم والمعاصى (ما هُمْ مُقْتَرِفُونَ)

وَفِي الْحَدِيثِ: « شُبْحَانَ اللَّهِ رِضًا نَفْسِهِ ». أى ما يقع منه سبحانه موقع الرضا أو ما يرضاؤه لنفسه.

وَفِي الدُّعَاءِ: « وَخُذْ لِنَفْسِكَ رِضًا مِنْ نَفْسِي ». أى اجعل نفسى راضية بكل ما يرد عليها منك - هكذا نقل عن بعض العارفين.

وفيه: « أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَيِّئَاتِكَ وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ ، لَا أَحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ ، أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَيَّ نَفْسِكَ ». قيل: قدم الرضا لأن المعافاة من العقوبة تحصل بالرضا، وإنما ذكرها ليدل عليها مطابقه، فكفى عنها أولا ثم صرح بها ثانيا، ولأن الرضا قد يعاقب لمصلحه أو لاستيفاء حق الغير. وروى أنه بدأ بالمعافاة من العقوبة أولا ثم بالرضا ثانيا ليرتقى من الأدنى إلى الأعلى، ثم لما ازداد يقينا قصر نظره على الذات فقال: « أَعُوذُ بِكَ مِنْكَ » ثم لما ازداد قربا استحى من الاستعاذه على بساط القرب فالتجأ إلى الثناء فقال: « لَا أَحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ » ثم علم قصوره فقال: « أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَيَّ نَفْسِكَ ».

وَفِي حَدِيثِ الشَّيْخِ مَرَّعٍ مَخَالِفِيهِمْ: « ارْضُوا مَا رَضِيَ اللَّهُ مِنْهُمْ مِنَ الضَّلَامِ ». أى أقروهم على ما أقرهم الله عليه، وليس المراد حقيقه الرضا.

وَفِي حَدِيثٍ مَنْ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ مُنْتَهَى عِلْمِهِ: « لَا تَقُولَنَّ مُنْتَهَى عِلْمِهِ وَقُلْ مُنْتَهَى رِضَاهُ » (٢).

وَفِي حَدِيثِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: « أَمَا تَرْضَى

ص: ١٨٦

١- يذكر فى « قلب » و « روح » و « زهد » و « هجس » و « حفظ » و « وجه » شيئا فى الرضا، وفى « خير » طلب رضا الله تعالى ورضا الناس.

٢- الكافى ١ / ١٠٦، والوافى ١ / ١٠٠.

أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى « (١). أى فى استخلافه على ذريته وأهله وقومه.

و « رَضِيْتُ بِالشَّىءِ رِضَى » اخترته ، و « ارْتَضَيْتُهُ » مثله.

و « رَضِيْتُ عَنْ زَيْدٍ » و « رَضِيْتُ عَلَيْهِ » لغه ، والاسم « الرِّضَاءُ » بالمد.

و « رَضِيْتُ بِاللَّهِ رَبًّا » قنعت به ولا أطلب معه غيره.

وَفِي الْحَدِيثِ : « مَنْ رَضِيَ بِالْقَلِيلِ مِنَ الرِّزْقِ قَبْلَ اللَّهِ مِنْهُ الْيَسِيرَ مِنَ الْعَمَلِ ، وَمَنْ رَضِيَ بِالْيَسِيرِ مِنَ الْحَلَالِ خَفَّتْ مَثْوِيَّتُهُ وَتَنَعَّمَ أَهْلُهُ ، وَبَصَّرَهُ اللَّهُ دَاءَ الدُّنْيَا وَدَوَاءَهَا ، وَأَخْرَجَهُ مِنْهَا سَالِمًا إِلَى دَارِ السَّلَامِ ».

و « الرِّاضِي » الذى لا يسخط بما قدر عليه ، ولا يرضى لنفسه بالقليل من العمل.

و « الرِّضَا » هو على بن موسى عليه السلام (٢) وَإِنَّمَا لُقِّبَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ رَضِيَ اللَّهُ فِي سَمَائِهِ ، وَرَضِيَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي أَرْضِهِ ، وَرَضِيَ لِلْأَنَّمَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِنْ بَعْدِهِ ، وَرَضِيَ بِهِ الْمُخَالِفُونَ مِنْ أَعْدَائِهِ كَمَا رَضِيَ بِهِ الْمَوَافِقُونَ مِنْ أَوْلِيَائِهِ ، وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ لِأَحَدٍ مِنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ . وَوُلِدَ سِنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةٍ . وَقَبِضَ وَهُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً - كَذَا فِي الْكَافِي . وَفِي رِوَايَةٍ وَقَبِضَ وَهُوَ ابْنُ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً وَأَشْهُرٍ .

وقول الفقهاء : « أشهد على رِضَاهَا » أى إذنهما ، جعلوا الإذن رِضَى لدلالته عليه.

وَفِي الْحَدِيثِ : « الصَّلَاةُ رِضْوَانُ اللَّهِ »

ص: ١٨٧

- ١- ذكر هذا الحديث والراوي له وتمحيصه وذبح الشبهات عنه العلامة الأمينى فى كتابه القيم الغدير ج ٣ ص ١٩٩ - ٢٠٢.
- ٢- يذكر فى « سنا » أن الرضا عليه السَّلَامُ توفى فى سناباد ، وفى « حقد » حديثا فى قتله بأرض خراسان ، وفى « عهد » تعهده للمأمون ، وفى « سنبذ » مدفنه ، وفى « نحل » كنيه له عليه السَّلَامُ ، وفى « كتم » و « نجم » أمه عليها السَّلَامُ - ز.

أى سبب رضوانه ، أو مبالغه كزيد عدل.

و « الرِّضْوَانُ » - بكسر الراء وضمها - : أعلى مراتب الرضا.

و « بلغ بي رِضْوَانَكَ » أى أبلغنى منتهى رضاك.

وقوله : « حتى تَرْضَى وبعد الرِّضَا » قيل : هو كناية عن دخول الجنه ، ويمكن أن يكون كناية عن كمال الحمد ، أو إنى لا أقطع شكرى لك بعد حصول رضاك.

و « رِضْوَانُ » خازن الجنان.

و « رِضْوَى » جبل بالمدينه.

و « الْمُرْتَضَى » لقب على بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليه السّلام ، ذو المجدين علم الهدى ، متوحد فى علوم كثيره ، مجمع على فضله ، متقدم فى علم الكلام والفقّه وأصول الفقّه والأدب والنحو والشعر واللغه ، له ديوان شعر يزيد على عشرين ألف بيت (١) قال فى مجامع الأصول - نقلا- عنه عند ذكر السيد - : كانت للسيد نقابه الطالبين ببغداد ، وكان عالما فاضلا متكلم فقيها على مذاهب الشيعه وله تصانيف كثيره - انتهى. توفى (ره) فى شهر ربيع الأول سنة سته وثلاثين وأربعمائه ، وكان مولده فى رجب سنه خمس وخمسين وثلاثمائه ، ويوم توفى كان عمره ثمانين سنه وثمانيه أشهر وأياما ، صلى عليه ابنه فى داره ودفن فيها. ذكر أبو القاسم التنوخى (٢) صاحب السيد - قال : لما مات السيد

ص: ١٨٨

- ١- طبع ديوان المرتضى فى ثلاث مجلدات بمصر سنه ١٩٥٨ بتحقيق الأستاذ المحامى رشيد الصفار وهو ما يقارب ١٥٠٠٠ بيت.
- ٢- هو أبو القاسم على بن أبى على المحسن بن أبى القاسم على بن محمد بن أبى الفهم الأنطاكى البغدادى التنوخى ، ولد بالبصره سنه ٣٦٥ وقبلت شهادته عند الحكام وهو حديث السن ، تولى القضاء بالمدائن وغيرها ، وكان محتاطا صدوقا فى الحديث ، توفى فى ليله الثانى من المحرم سنه ٤٤٧ هـ. الكنى والألقاب ج ٢ ص ١١٤.

حصرنا كتبه فوجدناها ثمانين ألف مجلد من مصنفاته ومحفوظاته ومقرواته. وقال الثعالبي - نقلا عنه - في كتاب اليتيمه : إنها قومت بثلاثين ألف دينار بعد أن أخذ الوزراء والرؤساء منها شيئا عظيما (١).

وأما أخوه السيد الرضى (٢) فإنه توفي في المحرم من سنة أربع وأربعمائه ، وحضر الوزير وجميع الأعيان والأشراف والقضاة جنازته والصلوة عليه ، ودفن في داره بمسجد الأنباريين بالكرخ ، ومضى أخوه المرتضى (ره) من جزعه عليه إلى مشهد موسى بن جعفر عليهما السلام ، لأنه لم يستطع أن ينظر إلى جنازته ودفنه ، وصلى عليه فخر الملك أبو غالب (٣).

ص: ١٨٩

١- انظر ترجمته في الغدير ج ٤ ص ٢٦٢ - ٢٩٨ ، الكنى والألقاب ج ٢ ص ٤٤٥ ، مقدمه ديوانه المطبوع بمصر.
٢- انظر ترجمته في الغدير ج ٤ ص ١٨٠ - ٢٢١ الكنى والألقاب ج ٢ ص ٢٤٧ ، شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد ج ١ ص ٣٠ - ٤١.

٣- هو محمد بن علي بن خلف الواسطي وزير بهاء الدولة البويهى ، كان كثير الصلاة والصدقات حتى أنه كان يكسى في يوم ألف فقير ، حكى أن شيخا رفع إليه قصه سعى فيها بهلاك شخص فلما وقف فخر الملك عليها قلبها وكتب في ظهرها : السعاه قبيحه وإن كانت صحيحه ، فإن كنت أجريتها مجرى النصح فخرانك فيها أكثر من الربح ، ومعاذ الله أن نقبل في مهتوك من مستور ، ولو لا أنك في خفاره من شيبك لقابلناك بما يشبه مقالك وتردع به أمثالك ، فاکتم هذا العيب واتق من يعلم الغيب والسلام ، قتل سنة ٤٠٧ هـ. الكنى والألقاب ج ٣ ص ١٤.

وَرَأَيْتُهُ مُرَاضًا وَرِضَاءً مِثْلَ وَافِقْتَهُ وَوَفَاقًا وَزَنَا وَمَعْنَى.

و « شهاده أن لا إله إلا الله مَرَضًا للرحمن » أى محل رضاه.

(رطو)

« الأرتى » شجر من شجر الرمل ، وهو أفعل من وجه [وفعلى من وجه] لأنهم يقولون : « أديم مأرُوطٌ » إذا دبغ بورقه ، ويقولون : « أديم مَرَطِيٌّ » والواحد « أَرطَاةً ». قال الجوهرى : ولحوق تاء التأنيث له يدل على أن الألف ليست للتأنيث وإنما هى للإلحاق أو بنى الاسم عليها.

(رعا)

قوله تعالى : (وَاسْمِعْ غَيْرَ مُسْمِعٍ وَرَاعِنَا) [٤٦ / ٤] أى أَرَعْنَا سَمْعَكَ ، من « أَرَعَيْتُهُ سَمْعِي » أى أصغيت إليه ، والياء ذهبت للأمر ، وكان اليهود يذهبون بها إلى الرعونه ، وهى الحمق ، وقرئ راعنًا بالتنوين على إعمال القول فيه ، كأنه قال : لا تقولوا حقا ولا تقولوا هجرا ، وهو من الرعونه.

قوله تعالى : (حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ) [٢٨ / ٢٣] بالكسر والمد جمع راع الغنم من الرعى وهى حفظ العين ، يقال : « رَعَيْتُ الرجل » إذا تأملته وحفظته وتعرفت أعماله ، ومنه (رَاعُونَ) [٢٣ / ٨].

وَفِي الْحَدِيثِ : « رُؤَاةُ الْكِتَابِ كَثِيرٌ وَرِعَاتُهُ قَلِيلٌ » (١). هو من « الرِّعَايَةِ » وهى المَرَاعَاةُ والملاحظه.

وفيه : « الْعُلَمَاءُ يَحْزَنُهُمْ تَرْكُ الرِّعَايَةِ » أى رعايه الحق وامتثال ما علموه من العلم ، فإنه حزن عليهم لعدم حصول الغايه منه. فالعالم منهم كالراقم على الماء ، بل ربما كان وبالا عليه ، ومنه قيل : ويل

ص : ١٩٠

١- ، (٢) فى الكافى ج ١ ص ٤٩ : « إن رواه الكتاب كثير وإن رعاته قليل ، وكم من مستنصح للحديث مستغش للكتاب ، فالعلماء يحزنهم ترك الرعايه ... ».

للعالم من علمه.

و « رِعَايَةُ الْحَقِّ » حفظه والنظر فيه.

و « رَعَاكَ اللَّهُ » حفظك ووقاك.

وَفِي الْحَدِيثِ : « لَيْسَ مِنْ رِعَاةِ الدِّينِ فِي شَيْءٍ ». هو من « الرُّعَاةِ » بالضم جمع « راع » بمعنى الولي ، كقاض وقضاه ، يعني من ولاته وحفظته. وقيل : « رِعَاءٌ » بالكسر والمد و « رُعِيَانٌ » كزَعْفَانٌ ، وفيه إشعار بأن العالم الحقيقي وال على الدين وقيم عليه.

و « الرَّاعِي » الوالي ، و « الرَّعِيَّةُ » من عداه ، ومنه يقال : « لَيْسَ الْمَرْعِيُّ كَالرَّاعِي ».

وَقَوْلُهُ : « لَا يُعْطَى مِنَ الْغَنَائِمِ شَيْءٌ إِلَّا رَاعٍ ». قيل : هو عين القوم على العدو.

و « اسْتَرْعَاكُمْ أَمْرٌ خَلَقَهُ » (١). في حديث الأئمة عليهم السَّلام أى جعلكم ولاه على خلقه وجعلهم رعيه لكم تحكم بهم بما أمرتم.

و « الْمَرْعَى » ما ترعاه الدواب ، والجمع « الْمَرَاعَى ».

و « رَعَتِ الْمَاشِيَةَ رَعِيًّا فَهِيَ رَاعِيَّةٌ » إذا سرحت بنفسها.

و « رَعَيْتُهَا أَرْعَاهَا » تستعمل لازما ومتعديا ، والفاعل « رَاعٍ » كقاض.

و « رَعَيْتُ النُّجُومَ » رغبتها.

و « رَاعَيْتُ الْأَمْرَ » نظرت في عاقبته. و « رَاعَيْتُهُ » لاحظته.

و « أَرْعَيْتُ عَلَيْهِ » إذا أبقيت عليه ورحمته.

و « رَعَا يَرْعُو » أى كف عن الأمر.

و « قَدْ ارْعَوَى عَنِ الْقَبِيحِ » ارتدع ، والاسم « الرُّعْيَا » ، بالضم ، و « الرُّعْوَى » بالفتح.

و « يَرْعَوِي عَنْهُ » يكف.

وَمِنْهُ : « شَرُّ النَّاسِ مَنْ يَقْرَأُ كِتَابَ اللَّهِ لَا يَرْعَوِي إِلَيْ شَيْءٍ مِنْهُ ». أى لا ينكف ولا ينزجر.

وَفِي الْحَدِيثِ : « ثَلَاثَةٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ »

فَلَا يُزَجِّي خَيْرُهُ « وَعَدَّ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ يَزْعَوْ عِنْدَ الشَّيْبِ . أَى من لم ينكف ويندم .

و « الْإِرْعَوَاءُ » الندم على الشىء وتركه .

(رغا)

فِي الْحَدِيثِ : « رَغْوَةُ السُّدْرِ » (١) . والمراد زبده الذى يعلوه عند ضربه فى الماء ، من « الرَّغْوَةُ » بفتح الراء وضمها وحكى الكسر : زيد يعلو الشىء عند غليانه ، وجمع المفتوح « رَغَوَاتٌ » مثل شهوه وشهوات ، وجمع المضموم « رُغْيٌ » مثل مديه ومدى .

و « الرُّغَاءُ » كغراب صوت ذوات الخف .

و « قَدِ رَغَا البعير يَزُغُو رُغَاءً » ضج ، و « رَعَتِ الناقه » صوتت ، فهى رَاغِيَةٌ .

(رفا)

فِي الْحَدِيثِ : « نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنِ الْإِرْفَاءِ » . وهى كما جاءت به الروايه : كثره التدهن (٢) .

و « الرِّفَاءُ » ككتاب : الائتنام والإنفاق والبركه والنماء ، ومنهجَيْدِيْتُ حَمْدِيَجَهْ عِنْدَ مَا وَصَّاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَيْثُ قَالَتْ : « بِالرِّفَاءِ يَا رَسُولَ اللَّهِ (٣) » وَفِي بَعْضِ النُّسخِ « بِالْوَفَاءِ » . ومعناه واضح .

وَفِي الْحَبْرِ نَهَى أَنْ يُقَالَ لِلْمُتَزَوِّجِ : « بِالرِّفَاءِ وَالْبَيْنِ » . قيل : وإنما نهى عنه كراهيه لأنه كان من عادات الجاهليه يَزْفَنُونَ بعض المتزوجين ، وربما كان فى قولهم : « والبين » تنفير عن البنات ، وكان ذلك الباعث على وأدهم المفضى إلى انقطاع النسل ، فلذلك نهوا عن ذلك وبدلوا سنه إسلاميه .

ويقال : « بين القوم رِفَاءٌ » أى التحام واتفاق .

و « رَفَوْتُ الثوبَ رَفْوًا » من باب قتل ، و « رَفَيْتُ رَفِيًّا » من باب رمى

ص: ١٩٢

١- فى الكافى ج ٣ ص ١٤١ فى حديث غسل الميت : « واعمد إلى السدر ... واضربه بيدك حتى ترتفع رغوته واعزل الرغوه فى شىء ... ثم اغسل رأسه بالرغوه » .

٢- لم نجد « الإرفاء » بهذا المعنى ، بل هو الإرفاه بالهاء كما فى المعاجم وسيدكره المؤلف نفسه فى « رفه » أيضا .

٣- من لا يحضره الفقيه ١ / ٨٤ .

لغه : أصلحت ما وهى منه ، ويقال : « رَفَأْتُ الثوبَ أَرْفُؤُهُ رَفْأً » بالهمز. و « رَفَوْتُ الرجلَ » سكتته من الرعب.

(رقا)

قوله تعالى : (وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ) [٢٧ / ٧٥] أى صاحب رقيه ، أى هل طيبب يَرْقِي ، وقيل : معنى (مَنْ رَاقٍ) من يَرْقِي بروحه ملائكة الرحمة أم ملائكة العذاب. وفى الحديثِ سُئِلَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ : (وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ) قَالَ : « ذَلِكَ ابْنُ آدَمَ إِذَا حَلَّ بِهِ الْمَوْتُ قَالَ : هَلْ مِنْ طَيِّبٍ ؟ (وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ) أَيَقْنَنَ بِمُفَارَقَةِ الْأَحَبِّهِ (وَالتَّفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ) التَّفَّتِ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ ، (إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ) قَالَ : الْمَصِيرُ إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ » (١).

قوله تعالى : (فَلْيَرْتَفِعُوا فِي الْأَسْبَابِ) [١٠ / ٣٨] أى فى معارج السماء وطرقها التى يتوصل بها إلى العرش ويدبر بها أمر العالم.

قوله تعالى : (تَرْقَى فِي السَّمَاءِ) [١٧ / ٩٣] أى معارج السماء فحذف المضاف.

قوله تعالى : (وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُوقِكَ) [١٧ / ٩٣] أى لأجل رقيقك ، والكل بمعنى الصعود.

وفى الحديثِ : « يُقَالُ لِقَارِي الْقُرْآنِ : اقْرَأْ وَارْقَ ». أى ارق درجات الجنان.

و « بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ يَا مُحَمَّدُ (٢) ». أى أعوذك.

و « الرُّقِيَّةُ » - كمدية - : العوذة التى يُرْقَى بها صاحب الآفة ، كالحمى والصرع وغير ذلك من الآفات.

وفى الدُّعَاءِ : « اللَّهُمَّ هَبْ لِي رُقِيَّةً مِنْ ضَمَمِ الْقَبْرِ ».

و « رَقِيَّتُهُ » - من باب رمى - : عودته بالله ، والاسم « الرُّقِيَّةُ » على فعلى.

وفى الحديثِ : « رَقَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ »

ص: ١٩٣

١- البرهان ج ٤ ص ٤٠٨.

٢- مكارم الأخلاق ص ٤٧٨.

حَسَنًا وَحُسَيْنًا بِكَذَا».

و «رَقَاً الدَّمْعَ وَالدَّمَ» من باب نفع «رُقُوْءًا» - على فعول - : انقطع بعد جريانه ، و «الرُّقُوْءُ» على فعول اسم منه.

و «ما لا يَزَقُّ من الدَّم» ما لا ينقطع منه.

و «رُقِيَتْهُ» (١) بنت رسول الله صلى الله عليه و آله قيل : تزوجها عثمان ، وقيل إنها ربيته وهو الأصح (٢) و «رَقِيْتُ فِي السَّلْمِ» من باب تعب «رَقِيًّا وَرُقِيًّا» على فعول : صعدت ، و «ارْتَقَيْتُ» مثله. و «رَقِيْتُ السَّطْحَ وَالْجَبَلَ» علوته.

و «رَقَّى إِلَى» رفع.

و «الْمَرْقَاةُ» بالفتح : الدرجة ، فمن كسرهما شبهها بالآله التي يعمل بها.

و «الْمُرْتَقَى» موضع الرُّقِيِّ كالمرقاه.

و فِي الْخَبْرِ : «لَا تَسْبُوا الْإِبِلَ فَإِنَّهَا رُقُوْءُ الدِّمِّ». على فعول بالفتح ، أى إنها تعطى فى الديات فيحقن بها الدماء.

(ركا)

فى الحديث تكرر ذكر «الرُّكُوْءُ» بالفتح ، وهى دلو صغير من جلد ، وكثيرا ما يستصحبه الصوفيه ، والجمع رِكَاءٌ «مثل كلب وكلاب ، وقال فى المصباح : ويجوز «رَكَوَاتٌ» مثل شهوه وشهوات.

و «الرُّكُوْءُ» بالضم : زق يتخذ للخمر

ص: ١٩٤

١- يذكر رقيه فى «خدج» أيضا ، ويذكر فى «ورق» رقيه أم لوط - ز.

٢- زوجها النبى صلى الله عليه و آله عتبه بن أبى لهب ، ولما بعث صلى الله عليه و آله وأنزل الله تعالى عليه : (تبت يدا أبى لهب وتب) قال أبو لهب لابنه : رأسى من رأسك حرام إن لم تطلق ابنه محمد ، ففارقها ولم يكن دخل بها ، فتزوجها بعد إسلامها عثمان بن عفان وهاجرت معه إلى أرض الحبشه الهجرتين وتوفيت فى السنه الثانيه من الهجره. أعيان الشيعة ج ٣٢ ص ١٣٢.

والخل - قاله فى القاموس.

و « الرَّكْوُ المَخْمَرُ » أى المغطى قد يفسر بِالرَّكْوَةِ المعروفه.

و « المَرْكُ و » أيضا : الحوض الكبير.

و « الرَّكِيَّةُ » بالفتح وتشديد الياء : البئر ، والجمع « رَكَيَا » كعطيه وعطايا. وفى الصحاح : وجمعها « رَكِيٌّ » و « رَكَيَا ».

ومنه الحديثُ : « إِذَا كَانَ الْمَاءُ فِي الرَّكِيِّ كُرًّا لَمْ يُنَجِّسْهُ شَيْءٌ » (١).

(رما)

قوله تعالى : (وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى) [١٧ / ٨] قَالَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ : إِنَّ جَبْرِيْلَ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ بَدْرٍ : خُذْ قَبْضَةً مِنْ حَصَى الْوَادِي ، فَنَآوَلَهُ كَفًّا مِنْ حَصْبَاءَ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَرَمَى بِهِ فِي وُجُوهِ الْقَوْمِ وَقَالَ شَاهَتِ الْوُجُوهُ ، فَلَمْ يَبْقَ مُشْرِكٌ إِلَّا دَخَلَ فِي عَيْنِهِ وَفَمِهِ وَمَنْخَرِهِ مِنْهَا شَيْءٌ ، ثُمَّ رَدَفَهُمُ الْمُؤْمِنُونَ يَقْتُلُونَهُمْ وَيَأْسِرُونَهُمْ ، وَكَأَنْتَ تَلْكَ الرَّمِيَّةُ سَبَبَ هَزِيمَةِ الْقَوْمِ (٢).

وفى الحديث : ذكر الرَّمَايَةِ - بالكسر - (٣) وهى عقد شرعى لفائده التمرن على مباشرة النصال والاستعداد لممارسه القتال (٤).

وفيه : « الرَّمِيَّةُ » وهى بالفتح فعيله بمعنى مفعول ، وهى الصيد المرمى من ذكر كان أو أنثى ، والجمع « رَمِيَّاتٌ » و « رَمَايَا » كعطيه وعطيات وعطايا.

وفى حَدِيثِ الْخَوَارِجِ : « يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ » (٥). ومجيئها بالهاء لصيرورتها فى عداد الأسماء. يريد أن دخولهم فى الدين ثم خروجهم منه ولم يتمسكوا بشيء منه كسهم دخل فى صيد

ص: ١٩٥

١- الكافى ج ٣ ص ٢.

٢- البرهان ج ٢ ص ٧٠ باختلاف.

٣- انظر أحاديث الرمايه فى الكافى ج ٥ ص ٤٩.

٤- يذكر فى « بدر » شيئا فى الرمايه - ز.

٥- بحار الأنوار ج ٨ ص ٥٩٦ ، والإرشاد للمفيد ص ٦٨.

ثم خرج ولم يعلق به منه شيء من الدم والفرث لسرعه نفوذه.

وفيه: « لَيْسَ وَرَاءَ اللَّهِ مَرْمَى ». أى مقصد ترمى إليه الآمال ويوجه نحوه الرجاء ، تشبيها بالهدف التى ترمى إليه السهام.

وفى الخبر: « لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ دُعِيَ إِلَى مِرْمَاتَيْنِ لَأَجَابَ وَهُوَ لَا يُحِبُّ لِلصَّلَاةِ ». المِرْمَاهُ بكسر الميم وضمها : ظلف الشاه ، وقيل ما بين ظلفيها ، وقيل بالكسر : السهم الصغير ، وهو أرذل السهام ، أى لو دعى أن يعطى سهمين لأسرع الإجابة. وقيل : هى لعه كانوا يلعبون بها بنصال محدوده يرمونها فى كوم التراب فأبهم أثبتها فى الكومه غلب.

و « رَمَيْتُ الشَّيْءَ مِنْ يَدِي » ألقيته.

و « رَمَيْتُ السَّهْمَ وَتَرَامَيْتُ وَرَامَيْتُ » إذا رميت به عن القسى.

و « رَمَيْتُ عَلَى الْخَمْسِينَ » زدت.

و « طَعَنَهُ فَأَرْمَاهُ عَنْ فَرْسِهِ » أى ألقاه عنها.

و « تَرَامَى بِهِ الْأَمْرُ إِلَى كَذَا » أى رمته الأقدار إليه.

و « رَمَانِي الْقَوْمَ بِأَبْصَارِهِمْ » أى نظروا إلى نظر الزجر.

و « إِرْمِيَا » هو الذى بعثه الله إلى بيت المقدس ، فكفروا به ، فسلط الله عليهم بخت نصر فخرج إلى مصر ثم رجع إلى بيت المقدس (١).

(رنا)

« رَنَا إِلَيْهِ يَزُونُ رُنُوءًا » من باب علا : أدام النظر ، ويقال : « رَجُلٌ رَنَاءٌ » للذى يديم النظر إلى السماء.

و « جَاءَ يَزْنَانُ فِي مَشِيئِهِ » يتشاكل.

و « الرُّنَاءُ » بالضم والمد : الصوت - قاله الجوهري.

(روا)

يوم التَّزْوِيَةِ هو يوم الثامن من ذى الحجة ، سمي بذلك لأنهم كانوا يَزْتَوُونَ من الماء لما بَعُدَ - قاله الجوهري.

وفى الحديث: « لَمَّا كَانَ يَوْمُ التَّزْوِيَةِ »

١- يذكر أرميا أيضا في « خضر » و « مرر » و « قرأ » - ز.

قَالَ جَبْرِئِيلُ لِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَرَوُّ مِنَ الْمَاءِ . فسميت الترويه.

و « اَرْتَأَى » فكر ، ومنه قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « فطفقت اَرْتَيْتِي » . أى فجعلت أفكر فى أمرى .

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « مَنْ عَمِلَ بِالرَّأْيِ وَالْمَقَاصِيسِ قَدِ اَرْتَوَى مِنْ آجِنٍ » . هو افتعل من « روى من الماء ريا » ، و « الآجِنُ » الماء المتغير ، وهذا عندهم من المجاز المرشح ، وقد شبه علمه بالماء الآجِن لأنه لا ينتفع به . قال فى المغرب - نقلا عنه - : ومثله « قَدِ اَرْتَوَى مِنْ آجِنٍ وَأَكْتَنَزَ مِنْ غَيْرِ طَائِلٍ » وَفِي بَعْضِ النُّسخِ « وَأَكْثَرَ » . والمعنى واضح .

و « الرِّىُّ » بالراء المهملة والياء المشدده : اسم قعب كان للنبي صلى الله عليه و آله .

و « الرِّىُّ » بالفتح : اسم بلد من بلاد العجم ، والنسبه إليه « رَازِيٌّ » بالزاي على غير القياس - قاله فى المصباح وغيره (١).

و « الرِّىُّ » - بالكسر من « رَوَى من الماء يَرْوَى رِيًّا » والجمع فى المذكر والمؤنث « رِوَاءٌ » مثل كتاب .

ومنه حَدِيثُ اِلسَّتِّسْقَاءِ : « رِيًّا يَعْصُ بِالرِّىِّ رَبَابُهُ » . ورباب النبت .

و « الرِّيَّانُ » أحد رواه الحديث (٢).

ص : ١٩٧

١- فى بعض التواريخ : أول من بنى مدينه الرى هو الملك كيخسرو ابن سياوش ، وعمرها ثانيا المهدي العباسى فى خلافه المنصور لما قدم إليها وجعل حولها خندقا وبنى فيها مسجدا جامعا ، وتم بناؤها سنه ١٥٨ هـ ، ويقال : إن الذى تولى مرمتها وإصلاحها هو ميسره التغلبى أحد وجوه قواد المهدي ، وفيها الآن بعض الآثار الباقية من تلك الأبنيه - ملخصا من معجم البلدان (رى) .

٢- يطلق هذا الاسم على اثنين من رواه الأحاديث : (أحدهما) الريان بن شبيب ، وهو أخو مارده أم المعتصم الخليفه العباسى ، سكن قم وروى

و « الرَّيَّانُ » ضد العطشان ، و « المرأه رِيًّا » .

و « رَوَّأْتُ فِي الْأَمْرِ تَرْوِيَّتَهُ » إِذَا نَظَرْتَ فِيهِ وَلَمْ تَعْجَلْ بِجَوَابِ ، وَالاسْمُ « الرَّوِيَّةُ » جَرَتْ فِي كَلَامِهِمْ غَيْرَ مَهْمُوزِهِ .

و « الرَّوِيَّةُ » الْحَاجَهُ .

و « الرَّوِيَّةُ » الْبَقِيَّةُ مِنَ الدِّينِ .

و « الرَّوَاءُ » بِالْكَسْرِ وَالْمَد : حَبْلٌ يَشُدُّ بِهِ الْمَتَاعَ عَلَى الْبَعِيرِ .

وَرَوِيْتُ مِنَ الْمَاءِ - بِالْكَسْرِ - أَرْوَى رِيًّا وَرِيًّا - أَيْضًا وَرَوِي - وَزَانَ رَضَى - وَأَزْتَوَيْتُ وَتَرَوَيْتُ كُلَّهُ بِمَعْنَى .

و « عَيْنَ رِيَّةٍ » كَثِيرُهُ الْمَاءِ .

و « مَاءَ رَوَاءٍ » بِالْفَتْحِ وَالْمَد ، أَيْ عَذَبَ ، وَإِذَا كَسَرْتَ الرَّاءَ قَصَرْتَهُ وَكَتَبْتَهُ بِالْيَاءِ .

و « رَجُلٌ رَاوِيَةٌ لِلشَّعْرِ » لِلْمَبَالِغَةِ .

و « الرَّوِيُّ » حُرُوفُ الْقَافِيَةِ (١) .

و « الرَّوِيُّ » أَيْضًا سَحَابُهُ عَظِيمُهُ الْقَطْرُ شَدِيدُهُ الْوَقْعُ .

وَالرَّوَايَا مِنَ الْإِبِلِ : الْحَوَامِلُ لِلْمَاءِ جَمْعُ « رَاوِيَةٍ » فَشَبَّهَهَا بِهَا ، وَمِنْهُ سَمِيَتْ « الْمَزَادَةُ » رَاوِيَةً وَقِيلَ بِالْعَكْسِ (٢) .

وَفِي حَدِيثِ بَدْرِ : « فَإِذَا هُوَ بِرَوَايَا »

ص : ١٩٨

١- يذکر فی « قوا » شیئا فی الرّویّ المصطلح فی الشّعر - ز .

٢- فی هذه العبارة قصور وهی فی النّهایه (روى) هكذا : إنّهُ علیه السلام سمّى السّحاب « روايا البلاد » الرّوايا من الإبل : الحوامل للماء ، واحدها راويه فشبهها بها ، ومنه سمّيت المزاده راويه .

قُرَيْشٍ». أى إبلهم للماء.

وفى المصباح: «رَوَى البعير الماء» من باب رمى: حملة، فهو رَوَيْتُهُ، ثم أطلقت على كل دابه يستقى الماء عليها، ومنه قيل: «رَوَيْتُ الحديث رَوَايَةً» و«رويته الحديث ترويه» حملته على روايته.

و«الرَّوَايَةُ» فى الاصطلاح العلمى: الخبر المنتهى بطريق النقل من ناقل إلى ناقل حتى ينتهى إلى المنقول عنه من النبى أو الإمام، على مراتبه من المتواتر والمستفيض، وخبر الواحد على مراتبه أيضا (١).

وفى الحديث: «الْجُهَّالُ يَحْزَنُهُمْ تَرْكُ الرَّوَايَةِ». أى ترك روايه العلم، إذ لا عذر للجاهل عن التعلم.

و«الرَّايَةُ» العلم الكبير (٢) واللواء دون ذلك، والرَّايَةُ هى التى يتولاها صاحب الحرب ويقا تل عليها وإليها تميل المقاتله، واللواء علامه كبكبه الأمير تدور معه حيث دار.

وفى الحديث ذكر الرَّايَةِ، وهى القلاده التى توضع فى عنق الغلام الأبق ليعلم أنه أبق.

ومنه قَوْلُهُ عليه السَّلام وَقَدْ سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ يَتَخَوَّفُ إِبَاقَ مَمْلُوكِهِ أَوْ يَكُونُ الْمَمْلُوكُ قَدْ أَبَقَ، قَالَ: «يُقَيِّدُهُ أَوْ يَجْعَلُ فِي رَقَبَتِهِ رَايَةً».

ومنه يعلم أن قَوْلُهُ: «أَوْ يَجْعَلُ فِي رَقَبَتِهِ دَابَّةً». بالبدال المهمله والباء الموحده تصحيف وإن تكثرت نسخه.

و«ابن أَرْوَى» عثمان بن عفان، و«أَرْوَى» أمه.

وفى الحديث: «كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُكْرِمُ فِي الْأَذَانِ أَوْ يُكْرِرُ وَأَوَّلُ مَنْ حَدَفَهُ»

ص: ١٩٩

١- يذكر فى «صحب» عدّه الرّواه عند وفاه النّبى صلى الله عليه وآله، ويذكر فى «فرع» حديثا فى الرّوايه، وفى «نزل» شيئا فى الروات - ز.

٢- يذكر فى «عقب» رايه للنّبى صلى الله عليه وآله - ز.

(رها)

قوله تعالى : (وَاتَّزَكَّ الْبَحْرَ رَهَوًّا) [٢٤ / ٤٤] أى ساكنا كهيئته ، وقيل : منفرجا ، وقيل : واسعا ، وقيل : دمثا ، وهو السهل الذى ليس برملا ، وقيل : طريقا يابسا. ف- رَهَوًّا حال من البحر ، أى دعه كذا. ومن كلام الجوهري : « رَهَا بين رجليه يَرْهُو رَهَوًّا » فتح ، ومنه قوله تعالى : (وَاتَّزَكَّ الْبَحْرَ رَهَوًّا) قال : و « الرَّهْوُ » السير السهل ، و « الرَّهْوَةُ » المكان المرتفع والمنخفض أيضا يجتمع فيه الماء ، والجمع « رَهَوَاتٌ » بالتحريك.

و « الرَّهْوُ » ضرب من الطير يقال له : « الكركى ».

و « رُهَاءٌ » بالضم : حى من مذحج ، والنسبة إليهم « رُهَآوِيٌّ ».

باب ما أوله الزاى

(زآ)

« تَزَأَزَأَتْ من الرجل تَزَأَزُؤًا شديداً » إذا تصاغرت له وخفت منه - قاله الجوهري.

ص: ٢٠٠

١- فى من لا يحضر ج ١ ص ١٩٥ : « كان النبى صلى الله عليه و آله يكرر فى الأذان فأول من حذفه ابن أروى ».

« الزُّبِيُّ » مثل مدية : حفره تحفر للأسد والصيد يغطي رأسها بما يسترها ليقع فيها ، وإنما تحفر في مكان عال لئلا يبلغ السيل ، والجمع « زُبْيٌ » مثل مدى ، ومنه المثل « قد بلغ السيل الزُّبْيُ » (١).

وَفِي حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ (٢) عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : « قَضَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَرْبَعَةِ نَفَرٍ أَطَّلَعُوا فِي زُبْيِهِ الْأَسَدِ فَحَرَ أَحَدُهُمْ فَاسْتَمْسَكَ بِالثَّانِيِ فَاسْتَمْسَكَ الثَّانِي بِالثَّلَاثِ وَاسْتَمْسَكَ الثَّلَاثُ بِالرَّابِعِ ، فَقَضَى بِالْأَوَّلِ فَرِيْسَهُ الْأَسَدِ وَعَرَّمَ أَهْلَهُ ثَلَاثَ الدِّيَةِ لِأَهْلِ الثَّانِيِ ، وَعَرَّمَ الثَّانِيِ لِأَهْلِ الثَّلَاثِ ثَلَاثَ الدِّيَةِ ، وَعَرَّمَ الثَّلَاثَ لِأَهْلِ الرَّابِعِ الدِّيَةَ كَامِلَةً (٣). وبه عمل أكثر فقهاءنا ، ويتوجه عليه أنه مخالف للأصول ووجه بتوجيهين : (أحدهما) أن الأول لم يقتله أحد والثاني قتله الأول وقتل هو الثالث والرابع ، فسقطت الدية أثلاثا فاستحق كل واحد منهم بحسب ما جنى عليه ، فالثاني قتله واحد وهو قتل اثنين فلذلك استحق الثلث ، والثالث قتله اثنان وقتل هو واحدا فاستحق لذلك ثلثين ، والرابع قتله ثلاثة فاستحق الدية كاملة. (الثاني) أن دية الرابع إنما هي على الثلاثة بالسوية لاشتراكهم جميعا في سببه قتله ، وإنما نسبها إلى الثالث لأن الثاني استحق على الأول ثلث الدية فيضيف إليه ثلثا آخر

ص: ٢٠١

١- في لسان العرب (زبي) : وكتب عثمان إلى علي رضي الله عنه لما حوصر : « أما بعد ، فقد بلغ السيل الزبي وجاوز وفي معاني الأخبار ص ٣٥٨ : « فقد جاوز الماء الزبي ... ».

٢- هو أبو عبد الله محمد بن قيس البجلي الكوفي ، كان من أصحاب أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام ، وله كتاب القضايا. رجال النجاشي ص ٢٤٧.

٣- التهذيب ج ٢ ص ٤٥٦.

ويدفعه إلى الثالث فيضيف إلى ذلك ثلثا آخر ويدفعه إلى الرابع.

ورددهما بعض المحققين بأن الأول تعليل بموضع النزاع إذ لا يلزم من قتله لغيره سقوط شيء من ديته عن قاتله ، وبأن الثاني مع مخالفته للظاهر لا يتم في الأخيرين لاستلزام كون ديه الثالث على الأولين وديه الثاني على الأول إذ لا مدخل لقتله بعده في إسقاط حقه - كما مر. قال : إلا أن يفرض كون الواقع عليه سببا في افتراس الأسد له فيقرب إلا أنه خلاف الظاهر - انتهى. وهو كما قال.

وَرُوِيَ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَضَى لِلأَوَّلِ بِرُبْعِ الدِّيَةِ وَلِلثَّانِي بِالثُّلُثِ ، وَلِلثَّلَاثِ بِالنِّصْفِ وَلِلرَّابِعِ بِالدِّيَةِ تَمَامًا (١). ووجهت بكون البئر حفرت عدوانا والافتراس مستند إلى الازدحام المانع من التخلص ، فالأول مات بسبب الوقوع في البئر ووقوع الثلاثة فوقه إلا أنه بسببه وهو ثلاثة أرباع السبب فيبقى الربع على الحافر ، والثاني مات بسبب جذب الأول وهو ثلث السبب ووقوع الباقيين فوقه وهو ثلثاه ووقوعهما عليه من فعله فيبقى له نصف ، والرابع موته بسبب جذب الثالث فله كمال الدية.

ويرد عليه - مع ما فيه من التكلف - أن الجنايه إما عمد أو شبهه وكلاهما يمنع تعلق العاقله به ، على أن في الروايه « فازدحم الناس عليها ينظرون إلى الأسد » وذلك ينافي ضمان حافر البئر.

هذا ، وقد ذهب بعض علمائنا إلى ضمان كل واحد ديه من أمسكه أجمع ، لاستقلاله بإتلافه. وللبحث فيه مجال.

(زجا)

قوله تعالى : (وَجِئْنَا بِبِضَاعِهِ مُرْجَاهٍ) [١٢ / ٨٨] أى يسيره قليله ، من قولك : « فلان يُزجى العيش » أى يقتنع بالقليل ويكتفى به.

قوله تعالى : (يُزجى سحاباً) [٢٤ / ٤٣] أى يسوق.

ص: ٢٠٢

قوله تعالى: (يُزَجِّي لَكُمْ الْفُلُكَ) [١٧ / ٦٦] أى يسير لكم الفلك ويجريه فى البحر.

(زرا)

قوله تعالى: (تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ) من «ازْدَرَاهُ» و «ازْدَرَى به» إذا احتقره.

و «الِازْدِرَاءُ» افتعال من «زَرَى عليه» إذا عاب عليه فعله ، والمعنى : استزدلتموهم لفقركم.

وفى الْحَدِيثِ : «لَمَّا تَزَدَرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ» أى لا تحتقروها ، من «الِازْدِرَاءِ» الاحتقار والعيب ، يقال : «ازْدَرَيْتُهُ» إذا عبتة واحتقرته ، وأصل «ازْدَرَيْتُ» ازتريت فهو افتعلت قلبت التاء دالا لأجل الزاى.

و «زَرَى عليه زَرِيًّا» من باب رعى و «زَرَايَهُ» بالكسر : عابه واستهزأ به.

(زكا)

قوله تعالى: (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا) [٩١ / ٩] الضمير للنفس ، و «التَّزْكِيَةُ» التطهير من الأخلاق الذميمة الناشئة من شر البطن والكلام والغضب والحسد والبخل وحب الجاه وحب الدنيا والكبر والعجب ، ولكل هذه المذكورات علاج فى المطولات. وفى الغريب: (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا) أى ظفر من طهر نفسه بالعمل الصالح.

قوله تعالى: (مَا زَكَّى مِنْكُمْ) [٢٤ / ٢١] أى ما طهر.

قوله تعالى: (وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ) [١٩ / ٣١] أى الطهاره ، وقيل : زكاه الرءوس لأن كل الناس ليس لهم أموال وإنما الفطره على الفقير والغنى والصغير والكبير.

قوله تعالى: (وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا) [٩ / ١٠٣] أى تطهرهم بها.

قوله تعالى: (أَقْتَلْتُ نَفْسًا زَكِيَّةً) [١٨ / ٧٤] أى طاهره لم تجن ما يوجب قتلها ، وقرىء (زَكِيَّةً) وزاكيه فالزكاية : نفس لم تذنّب قط ، والزكاية : أذنبت ثم غفر لها.

قوله تعالى: (ذَلِكُمْ أَزْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ)

[٢ / ٢٣٢] أى أنمى لكم وأعظم بركه ، وإلا لكان تأكيدا والتأسيس خير منه .

قوله تعالى : (يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ) [٤ / ٤٩] أى يمدحونها ويزعمون أنهم أزكيا ، يقال : « زكى نفسه » أى مدحها وأثنى عليها .

قوله تعالى : (فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ) [٥٣ / ٣٢] أى لا تعظموها ولا تمدحوها بما ليس لها فإنى أعلم بها . وَعَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ (١) قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : (فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ اتَّقَى) ؟ قَالَ : « هُوَ قَوْلُ الْإِنْسَانِ : صَلَّى الْبَارِحَةَ وَصِيْمْتُ أَمْسٍ وَنَحْوُ هَذَا » ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « إِنَّ قَوْمًا كَانُوا يُصِدِّحُونَ فَيَقُولُونَ : صَيَلْنَا الْبَارِحَةَ وَصِيْمْنَا أَمْسٍ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَكِنِّي أَنَامُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَلَوْ أَجِدُ شَيْئًا بَيْنَهُمَا لَنَمْتُهُ » (٢) .

قوله تعالى : (وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَكِّيَ) [٧ / ٨٠] أى أن لا يسلم فيتطهر من الشرك .

قوله تعالى : (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى . وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى) [٨٧ / ١٤ - ١٥] قيل : تَزَكَّى أى أدى زكاه الفطره (فَصَلَّى) صلاة العيد ، وبه جاءت الروايه عنهم - عليه السلام (٣) .

قوله تعالى : (أَزْكَى طَعَامًا)

ص : ٢٠٤

١- هو أبو محمد جميل بن دراج وجه الطائفة ثقه ، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام . رجال النجاشى ص ٩٨ .

٢- البرهان ج ٤ ص ٢٥٤ .

٣- تفسير على بن إبراهيم ص ٧٢١ ، وفى الدر المنثور ج ٦ ص ٣٤٠ : عن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه (قد أفلح من تزكى) قال : أعطى صدقه الفطره قبل أن يخرج إلى العيد (وذكر اسم ربه فصلّى) قال : خرج إلى العيد فصلّى .

قوله تعالى: (غُلَامًا زَكِيًّا) [١٩ / ١٩] أى طاهرا من الذنوب ، وقيل : تاما فى أفعال الخير.

وقد تكرر ذكر « الزَّكَاةِ » فى الكتاب والسنة ، وهى إما مصدر « زَكَا » إذا نَمِيَ لأنها تستجلب البركة فى المال وتنميه وتفيد النفس فضيله الكرم ، وإما مصدر « زَكَا » إذا طهر لأنها تطهر المال من الخبث والنفس البخيله من البخل.

وفى الشرع : صدقه مقدره بأصل الشرع ابتداء ثبت فى المال أو فى الذمه للطهاره لهما ، فَزَكَاةُ الْمَالِ طَهْرُ الْمَالِ وَزَكَاةُ الْفِطْرَةِ طَهْرُ لِلْأَبْدَانِ (١).

ص: ٢٠٥

١- ذكر فى « ثفا » و « حما » حديثا فى الزكاه ، ويذكر فى « سنا » و « عرا » و « قفا » و « مشى » و « ولا » و « جلب » و « رب » و « غرب » و « قضب » و « ثيب » و « بيت » و « مرح » و « روح » شيئا فيها ، ويذكر فى « مسخ » و « مسح » و « ذود » زكاه الإبل ، ويذكر فى « رصد » السؤال عنها ، وفى « تبر » زكاه الذهب ، وفى « جفر » زكاه النخيل ، وفى « جهر » زكاه الجواهر ، وفى « خضر » زكاه الخضروات وفى « عفر » و « عور » زكاه النخل ، وفى « فطر » قسمتها ، وفى « قرر » مانعها ، وفى « كسر » زكاه الكسور ، وفى « نفر » زكاه الذهب والفضه ، وفى « أزز » و « جبس » و « حوش » مانع الزكاه ، وفى « قلص » زكاه الناقه ، وفى « وقص » شيئا منها ، وفى « فرض » و « فضض » و « دفع » و « وقع » و « وضع » حديثا فيها ، ويذكر فى « ظلف » زكاه ذوات الظلف ، وفى « رقق » زكاه الرقيق ، وفى « شنتق » و « صدق » شيئا فيها ، وفى « طوق » مانع الزكاه ، وفى « ورق » زكاه الدرهم ، وفى « وشق » زكاه الحنطه والشعير ، وفى « سبك » و « فرسك » و « حرك » زكاه الذهب ،

قوله تعالى : (فَأَرَدْنَا أَنْ يُبَدِّلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً) [١٨ / ٨١] أى إسلاما ، وقيل صلاحا (وَأَقْرَبَ رُحْمًا) أى رحمه لوالديه .
وَفِي الْحَدِيثِ : « أَبْدَلَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى ابْنَهُ فَوُلِدَ مِنْهَا سَبْعُونَ نَبِيًّا » (١).

و « زَكَّى عمله » أى طهره ووقره .

و « زَكَا الزرع يَزْكُ و » من باب قعد « زَكَاءً » بالمد : إذا نما .

و « صلاة زَاكِيَّةً » تامه مباركه .

و « زَكَاةُ الْأَرْضِ يُبْسَهَا » (٢) . أى طهارتها من النجاسه كالبول ، بأن يجف ويذهب أثره .

و « زَكَاةُ الْوَضوءِ أَنْ تَقُولَ كَذَا » أى بركته وفضله .

و « هذا الأمر لا يَزْكُو بفلان » أى لا يليق به .

و « النفس الزَّكِيَّةُ » محمد بن عبد الله بن الحسن ، وسيأتى ذكره .

و « الزَّكِيُّ » عند الإطلاق هو الحسن بن على عليهما السلام .

(زنا)

قوله تعالى : (وَلَا تَقْرَبُوا الزَّانِي) [١٧ / ٣٢] هو بالقصر والمد : وطء المرأة حراما من دون عقد ، وعند فقهاءنا هو إيلاج فرج
البالغ العاقل فى فرج امرأه

ص : ٢٠٦

١- البرهان ج ٢ ص ٤٧٨ .

٢- مضى فى ص ١٥٩ بلفظ ذكاه بدل زكاه .

محرمه من غير عقد ولا ملك ولا شبهه قدر الحشفه عالما مختاراً.

و « الزَّانِي » فاعل الزنا ، والجمع « الزَّانَاءُ » كالقضاء.

وفى الحديث : « لَا يَزْنِي الزَّانِي [حِينَ يَزْنِي] وَهُوَ مُؤْمِنٌ » (١). وفى معناه وجوه :

أحدها - أن يحمل على نفي الفضيله عنه حيث اتصف منها بما لا يشبه أوصاف المؤمنين ولا يليق بهم.

وثانيها - أن يقال : لفظه خبر ومعناه نهى ، وَقَدْ رُوِيَ « لَا يَزْنِي ». على صيغه النهى بحذف الياء.

الثالث - أن يقال : وهو مؤمن من عذاب الله ، أى ذو أمن من عذابه.

الرابع - أن يقال : وهو مصدق بما جاء فيه من النهى والوعيد.

الخامس - أن يصرف إلى المستحل. وفيه توجيه آخر هو أنه وعيد يقصد به الردع ، كما فى قَوْلِهِ : « لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ ». و « الْمُشْرِكُ مَنْ سَلِمَ الْمُشْرِكُونَ مِنْ يَدِهِ وَلَيْسَ بِهِ ». وقيل فى معناه أيضا : هو أن الهوى ليطفى الإيمان ، فصاحب الهوى لا يرى إلا هواه ولا ينظر إيمانه الناهى له عن ارتكاب الفاحشه ، فكأن الإيمان فى تلك الحاله قد انعدم ، وفيه وجه آخر وهو الحمل على المقاربه والمشارفه ، بمعنى أن الزَّانِي حال حصوله فى حاله مقاربه لحال الكفر مشارفه له ، فأطلق عليه الاسم مجازاً.

وفى الحديث : « إِذَا زَنَا الرَّجُلُ خَرَجَ مِنْهُ الْإِيمَانُ فَكَانَ فَوْقَ رَأْسِهِ كَالظُّلَّةِ فَإِذَا أَقْلَعَ رَجَعَ إِلَيْهِ » (٢). ولعل المراد روح الإيمان وكمال ونوره ولم يرد الحقيقه ، ويجيبىء إن شاء الله تعالى مزيد كلام فى هذا المقام فى « روح ».

ص: ٢٠٧

١- من لا يحضره الفقيه ج ٤ ص ١٤.

٢- فى من لا يحضره الفقيه ج ٤ ص ١٤ : إذا زنا الزانى خرج منه روح الإيمان فإن استغفر عاد إليه.

وَفِي الْخَبْرِ نَهَى أَنْ يُصَلِّيَ الرَّجُلُ وَهُوَ زَنَاءٌ. - بالفتح والمد كجبان - أى حاقن بوله ، و « الزَّناء » فى الأصل الضيق ثم استعير للحاقن لأنه يضيق ببوله.

وَفِي الْخَبْرِ : « لَا تُقْبَلُ صَلَاةُ زَانِيٍّ » . وهو الحاقن أيضا.

وَفِي الْحَدِيثِ : « دِرْهَمٌ فِي رَبَاً أَشَدُّ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ سَبْعِينَ زَنِيَّةً » (١). - بالفتح - وهو المره من الزَّنا ، وأجاز البعض الكسر.

و « الزَّيِّئَةُ » بالفتح والكسر : آخر ولد الرجل.

ويقال للولد من الزنا : « وهو لَزِيئِهِ » ، وقيل : الفتح فى الزَّيِّئِهِ والرشده أفصح ، وولد الرشده ما كان عن نكاح صحيح.

(زوا)

فِي الْحَدِيثِ : « إِنَّ الْمَسِيحَ إِذَا لَيْتَزَوَى مِنَ النَّخَامَةِ كَمَا تَتَزَوَى الْجِلْدَةُ مِنَ النَّارِ ». أى ينضم وينقبض ، وقيل : المراد أهل المسجد وهم الملائكة.

وَفِي حَدِيثِ الْمُؤْمِنِ : « وَإِنِّي لَأَبْتَلِيهِ لِمَا هُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَزْوَى عَنْهُ لِمَا هُوَ خَيْرٌ لَهُ ». أى أضم وأقبض.

ومثله : « مَا زَوَى اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا خَيْرٌ مِمَّا عَجَلَ لَهُ فِيهَا ». أى ضم وقبض ، أو ما نحى من الخير والفضل ، وتصديق ذلك أَنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُ : يَا رَبِّ إِنَّ أَهْلَ الدُّنْيَا تَنَافَسُوا فِي دُنْيَاهُمْ فَكَحُوا النِّسَاءَ وَلَبَسُوا الثِّيَابَ اللَّيْنَةَ وَأَكَلُوا الطَّعَامَ وَسَكَنُوا الدُّورَ وَرَكِبُوا الْمَشْهُورَ مِنَ الدَّوَابِّ فَأَعْطَانِي مِثْلَ مَا أُعْطِيْتَهُمْ ، فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : وَلِكُلِّ عَمَلٍ مِثْلُ مَا أُعْطِيْتُمْ أَهْلَ الدُّنْيَا مُنْذُ كَانَتِ الدُّنْيَا إِلَى أَنْ انْقَضَتْ سَبْعُونَ ضِعْفًا.

وَفِي الدُّعَاءِ : « اللَّهُمَّ يَا زَوَيْتَ عَنِّي يَا أَحَبُّ اجْعَلْهُ فَرَاغًا لِي فِيمَا تُحِبُّ ». يعنى اجعل ما نحيتة عنى من محابى عوننا على شغلى بمحابك ، وذلك لأن الفراغ خلاف الشغل ، فإذا زوى عنه الدنيا ليتفرغ

ص: ٢٠٨

بمحاب ربه كان ذلك الفراغ عوناً على الاشتغال بطاعه الله تعالى.

وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: « إِنَّ اللَّهَ زَوَى لِي الْمَأْرُضَ فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا ». أي جعلها لي ، من « زَوَيْتُهُ أَرْوِيهِ زَوْيًّا » يريد تقريب البعيد منها حتى يطلع عليه اطلاعه على القريب منها.

ومثله « أَعْطَانِي رَبِّي اثْنَتَيْنِ وَزَوَى عَنِّي وَاحِدَةً ». أي ضم وقبض.

وَفِي الدُّعَاءِ: « وَارْزُقْنَا البَعِيدَ ». أي اجمعه واطوه.

وَفِي الْحَدِيثِ: « لَيْسَ لِلْإِمَامِ أَنْ يَزْوِيَ الْإِمَامَةَ عَنِ الَّذِي يَكُونُ مِنْ بَعْدِهِ (١) ». أي يقبضها عنه.

و « زَوَيْتُهُ أَرْوِيهِ » أخفيتها.

و « زَوَيْتُ الْمَالَ عَنْ صَاحِبِهِ » مثله.

و « زَاوِيَهُ الْبَيْتَ » اسم فاعل من ذلك ، لأنها جمعت قطرا منه ، والجمع « زَوَايَا ».

وَفِي الْحَدِيثِ: « صَلَّى فِي زَوَايَا الْبَيْتِ ». يريد الكعبة المشرفة ، وبالصلاة فيها صلاة النافلة دون المكتوبة ، لورود النهي عن ذلك.

و « الزَّيُّ » بالكسر: الهينه ، وأصله « زَوَى ». ومنه قولهم: « زِيُّ الْمُسْلِمِ مُخَالِفُ لِرِي الْكَافِرِ ». قال في المصباح: وقولهم: « زَيَّيْتُهُ بِكَذَا » إذا جعلت له زِيًّا ، والقياس « زَوَيْتُهُ » لأنه من بنات الواو ولكنهم حملوه على لفظ « الزى » تخفيفا - انتهى.

و « الزاي » حرف يمد ويقصر ولا يكتب إلا بياء بعد الألف - قاله الجوهري.

(زها)

في الحديث نهى عن بيع الثمار حتى تَزْهُوُ (٢) أي تصفر أو تحمر كما فسرتة الرواية.

ص: ٢٠٩

١- الكافي ١ / ٢٧٨.

٢- في الكافي ج ٦ ص ١٧٦ في حديث عن علي بن أبي حمزة: « وسألته عن رجل اشترى بستانا فيه نخل ليس فيه غير بسر أخضر ، فقال: لا حتى يزهو ، قلت: وما الزهو؟ قال: حتى يتلون ».

قال بعضهم: « زَهْيَا النخل يَزُهُ و » ظهرت ثمرته ، و « أَزْهَى يُزْهِى » احمر واصفر ، ومنهم من أنكر « يَزْهُو » ومنهم من أنكر « يُزْهِى ». وفي الصحاح: « زَهْيَا النخل زَهْوًا » و « أَزْهَى » أيضا لغه حكاه أبو زيد ولم يعرفها الأصمعي ، قال: و « الزَّهَّة و » البسر الملون ، وأهل الحجاز يقولون: « الزُّهُو » بالضم - انتهى.

وعن بعضهم: إنما يسمى « زَهْوًا » إذا أخلص لون البسر في الحمره والصفرة.

و « الزُّهُو » الكبر والفخر ، ومنه حديثُ الشَّيْعَةِ: « لَوْ لَا يَدْخُلُ النَّاسَ زَهُوٌ لَسَلَّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَلَائِكَةُ قُبَلًا ». أى فخر وكبر واستعظام.

ومثله: « لَوْ لَا أَنْ يَتَعَاطَمَ النَّاسُ ذَلِكَ أَوْ يَدْخُلَهُمْ زَهُوٌ لَسَلَّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَلَائِكَةُ قُبَلًا ».

و « الزُّهُو » الباطل والكذب.

و « الزُّهُو » المنظر الحسن.

و « زُهَاءٌ » فى العدد وزان غراب ، يقال: « لهم زُهَاءٌ أَلْفٌ » أى قدر ألف ، كأنه من زَهَوْتُ القوم إذا حزرتهم.

قال بعض الأفاضل: إذا قلت: أوصيت له أو له على زُهَيْاءَ ألف فمعناه مقدار الألف وفاقا لأهل اللغة وبعض النحاه. وقال بعض الفقهاء: إنه أكثر الشىء حتى يستحق فى مثلنا خمسمائه وحبه ، ولا شاهد له.

و « تَزْهُو مناكبهم » تهتر من قولهم: « زَهَتِ الرِّيحُ الشَّجَرَ » إذا هزته.

السين المفردة

وهي حرف يختص بالمضارع وتخليصه للاستقبال وينزل منه منزله الجزء ولهذا لم يعمل فيه مع اختصاصه به ، وليس مقتطعا من سوف خلافا للكوفيين ، ولا مده الاستقبال معه أضيق منها مع سوف خلافا للبصريين ، وزعم بعضهم أنها للاستمرار لا للاستقبال واستدل عليها بقوله تعالى : (سَيَتَجِدُونَ آخِرِينَ) ، (سَيَقُولُ الشُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبَلَتِهِمْ) فجاءت السين إعلاما بالاستمرار لا- بالاستقبال. قال ابن هشام : هذا الذى قاله لا يعرفه النحويون ، ثم حكى عن الزمخشري أنه قال : فإن قلت : أى فائده فى الإخبار بقولهم قبل وقوعه؟ قلت : فائدته أن المفاجأه للمكروه أشد والعلم به قبل وقوعه أبعد عن الاضطراب إذا وقع - انتهى.

وتسمى هذه السَّيْنُ حرف توسع ، وذلك لأنها تقلب المضارع من الزمن الضيق وهو الحال إلى الزمن الموسع وهو الاستقبال.

(سبا)

قوله تعالى : (لَقَدْ كَانَ لِسَيِّبٍ فِي مَسْئَلِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ) [٣٤ / ١٥] قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « إِنَّ بَحْرًا كَانَ مِنَ الْيَمَنِ وَكَانَ سَيْلِيمَانُ أَمْرَ جُنُودِهِ أَنْ يُجْزُوا لَهُمْ خَلِيجًا مِنَ الْبَحْرِ الْعَيْذِبِ إِلَى بِلَادِ الْهِنْدِ فَفَعَلُوا ذَلِكَ وَعَقَدُوا لَهُ عُقْدَةً عَظِيمَةً مِنَ الصَّخْرِ] وَالْكَلسِ [(١) حَتَّى يُفِيضَ عَلَى بِلَادِهِمْ وَجَعَلُوا لِلْخَلِيجِ

ص: ٢١١

١- الكلس - بكسر الكاف وسكون اللام - : الصَّارُوجُ يَبْنَى بِهِ.

مَجَارِي فَكَانُوا إِذَا أَرَادُوا أَنْ يُرْسِلُوا مِنْهُ الْمَاءَ أَرْسَلُوهُ بِقَدْرِ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ ، وَكَانَتْ لَهُمْ (جَنْتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ) مِنْ مَسِيرِهِ عَشْرَةَ أَيَّامٍ فِيهَا ثَمَرٌ لَا يَقَعُ عَلَيْهَا الشَّمْسُ مِنَ التَّفَافِهَا ، فَلَمَّا عَمَلُوا بِالْمَعَاصِي وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَنَهَاهُمْ الصَّالِحُونَ فَلَمْ يَنْتَهُوا بَعَثَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ السَّدَّ الْجُرْذَ - وَهِيَ الْفَأْرَةُ الْكَبِيرَةُ - فَكَانَتْ تَقْتُلُ الصَّخْرَةَ الَّتِي لَا يَسْتَقِلُّهَا الرَّجَالُ وَتَرْمِي بِهَا ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قَوْمٌ مِنْهُمْ هَرَبُوا وَتَرَكُوا الْبِلَادَ ، فَمَا زَالَ الْجُرْذُ يَقْلَعُ الْحَجَرَ حَتَّى خَرَبُوا ذَلِكَ السَّدَّ ، فَلَمْ يَشْعُرُوا حَتَّى غَشِيَهُمُ السَّيْلُ وَخَرَبَ بِلَادَهُمْ وَقَلَعَ أَشْجَارَهُمْ ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى : (فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ) أَيِ الْعَظِيمِ الشَّدِيدِ (وَبَدَّلْنَا لَهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ) - الْآيَةَ (١). وقرئ « سَبَأٌ » بالهمز منونا وغير منون على منع الصرف ، و « سَبَا » بالألف ، فمن جعله اسما للقبيلة لم يصرفه ومن جعله اسما للحي أو للآب الأكبر صرفه.

و « سَبَأٌ » أبو عرب اليمن كلها ، وهو سَبَأُ بْنُ يَشْجَبَ بْنِ يَعْرَبَ بْنِ قَحْطَانَ ، ثم سميت مدينته مأرب المسماة بمازن سَبَأً ، وهي قرب اليمن بينها وبين صنعاء مسيره ثلاث ليال. ويقال : إن سَبَأً مدينته بلقيس باليمن ، وهي ملكة سَبَأٍ.

وقولهم : « ذهبوا أيدي سَبَأٍ » و « أيادي سَبَأٍ » (٢) مثل متفرقين ، وهما اسمان جعلوا واحدا كمعديكرب.

و « سَبَأٌ » قبيلة من أولاد سَبَأِ بْنِ يَشْجَبَ الْمُتَقَدِّمِ ذَكَرَهُ ، وَهَذِهِ الْقَبِيلَةُ كَانَتْ بِمَازَنٍ وَقَصَّتْهُمْ فِي تَفْرِقِهِمْ مَشْهُورَةٌ

ص: ٢١٢

١- البرهان ج ٣ ص ٣٤٦.

٢- في مجمع الأمثال ج ١ ص ٢٧٨ : « ذهبوا أيدي سبا » و « تفرقوا أيدي سبا ».

يضرب فيها المثل (١).

وَفِي وَضْفِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « لَمْ يَسْتَحِلَّ السَّبَاءَ » . هو بالكسر والمد : الخمر .

و « السَّبَاءُ » أيضا - والقصر لغه - الاسم من « سَبَيْتُ العدو سَبِيًّا » من باب رمى : أسرته .

و « السَّبِيُّ » ما يُسَبَى ، وهو أخذ الناس عبيدا وإماء .

و « السَّبِيَّةُ » المرأه المنهوبه ، والجمع « سَبَايَا » كعطيته وعطايا .

و « سَبَاهُ الله سَبِيًّا » إذا غربه وأبعده .

وَفِي الْخَبَرِ : « تِسْعَةُ أَعْشَارِ الْبَرْكَهِ فِي التَّجَارِهِ وَعُشْرٌ فِي السَّائِيَاءِ » . وفسر بالتاج .

(سجأ)

قوله تعالى : (وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى) [٩٣ / ٢] أى إذا سكن واستوت ظلمته ، ومنه : بحر سَاجٍ .

وَفِي الدُّعَاءِ : « لَا يُؤَارِيكَ لَيْلٌ سَاجٍ » . أى لا يستر عنك ، و « سَاجٍ » اسم فاعل من سَجَى بمعنى ركد واستقر ، والمراد ليل راكد ظلومه مستقر قد بلغ غايته .

وَفِي الْحَدِيثِ : « إِذَا مَاتَ لِأَحَدِكُمْ مَيِّتٌ فَسَبِّحُوهُ » (٢) . أى غطوه « تجاه القبلة » أى تلقاها . يقال : « سَبَّحْتُ الميت » بالثقل إذا غطيته بثوب ونحوه ، وتَسَبَّحْتُهُ الميت : تغطيته .

وَفِي وصف الریح مع الماء « ترد أوله على آخره وسَاجِيهِ على مائره » أى ساكنه على متحركه .

و « السَّجِيَّةُ » كعطيته : الغريزه والطبيعه التى جبل عليها الإنسان .

وَفِي وَضْفِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « خُلِقَهُ سَجِيَّةً » . أى طبيعه من غير تكلف .

وَمِثْلُهُ فِي وَضْفِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ : « سَجِيَّتُكُمْ »

ص: ٢١٣

١- فى تاريخ أبى الفداء ج ١ ص ١٠٥ : واسم سبأ عبد شمس فلما أكثروا الغزو والسبى سمى سبأ .

٢- الكافى ج ٣ ص ١٢٧ .

(سحا)

فِي حَدِيثِ خَيْبَرَ: «فَخَرَجُوا فِي مَسَاجِدِهِمْ». وَهِيَ جَمْعُ مَسِيحَةٍ مِنَ السَّحْوِ: الْكُشْفُ وَالْإِزَالَةُ. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: «الْمَسِيحَةُ» كَالْمَجْرَفَةِ إِلَّا أَنَّهَا مِنْ حَدِيدٍ.

وَفِي حَدِيثِ الْعَبَّاسِ بْنِ مُوسَى لِأَخِيهِ أَبِي الْحَسَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَا أَعْرَفَنِي بِلِسَانِكَ وَلَيْسَ لِمَسِيحَاتِكَ عِنْدِي طِينٌ». هُوَ مِثْلُ أَوْ خَارِجٌ مَخْرَجُهُ لِكُلِّ مَنْ لَمْ يَسْمَعْ كَلَامَ غَيْرِهِ وَلَمْ يَصْنَعْ لِنَصِيحَتِهِ (٢).

و «التَّمْسِيحُ» الْقَوْلُ الْحَسَنُ مِمَّنْ يَخْدَعُكَ بِهِ - قَالَهُ فِي الْقَامُوسِ.

و «السَّحَاءُ» بِالْكَسْرِ وَالْمَدِّ: شَجَرَةٌ صَغِيرَةٌ مِثْلُ الْكَفِّ لَهَا شَوْكٌ وَزَهْرُهُ حُمْرَاءٌ فِي بِيَاضٍ، تَسْمَى زَهْرَتِهَا «الْبَهْرَمَةُ» إِذَا أَكَلْتَهُ النَّحْلُ طَابَ عَسَلُهَا وَحَلَا.

و «السَّحَا» الْخَفَاشُ، الْوَاحِدَةُ «سَحَاءٌ» مَفْتُوحَتَانِ مَقْصُورَتَانِ - قَالَهُ الْجَوْهَرِيُّ.

و «سَحَيْتُهُ أَسْحَاءٌ» إِذَا قَشَرْتَهُ.

(سخا)

فِي الْحَدِيثِ: «مِمَّا سَخَى بِنَفْسِي كَذَا». أَي مِمَّا أَرْضَانِي كَذَا.

و «السَّخَاءُ» بِالْمَدِّ: الْجُودُ وَالْكَرَمُ (٣) قَالَ فِي الْمَصْبَاحِ: وَفِي الْفِعْلِ ثَلَاثُ لُغَاتٍ:

ص: ٢١٤

١- مِنْ زِيَارَةِ الْجَامِعَةِ الْكَبِيرَةِ.

٢- الْوَافِي ج ٢ ص ٨٨. وَيُظْهِرُ مِنْ هَذِهِ الرِّوَايَةِ أَنَّ الْعَبَّاسَ بْنَ الْإِمَامِ مُوسَى بْنَ جَعْفَرِ الْقَائِلِ لِهَذَا الْقَوْلِ لَمْ يَكُنْ شَخْصًا مَوْثُوقًا عِنْدَ الرِّوَاةِ وَلَا- تَقْبَلُ شَهَادَتَهُ عِنْدَ الْقَضَاءِ لِأَنَّ إِبْرَاهِيمَ بْنَ مُحَمَّدٍ يَقُولُ فِيهَا: بِصِرَاحِهِ نَعْرِفُكَ بِالْكَذْبِ صَغِيرًا وَكَبِيرًا، وَكَانَ أَبُوكَ أَعْرَفَ بِكَ لَوْ كَانَ فِيكَ خَيْرٌ وَإِنْ كَانَ أَبُوكَ لِعَارِفًا بِكَ فِي الظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ وَمَا كَانَ لِيَأْمَنَكَ عَلَى تَمْرَتَيْنِ. وَقَالَ لَهُ عَمَّهُ إِسْحَاقُ بْنُ جَعْفَرٍ: إِنَّكَ لَسْفِيهِ ضَعِيفٌ أَحْمَقٌ.

٣- يَذْكَرُ فِي «يَدَا» وَ «سَمَحَ» وَ «شَرَدَ» حَدِيثًا فِي السَّخَاءِ، وَفِي «سَمَ» وَ «كَرَمَ» شَيْئًا فِيهِ ز.

سَخَا وَسَخَتْ نَفْسُهُ مِنْ بَابِ عِلَا ، وَالثَّانِيهِ سَخِيَ يَسْخِي مِنْ بَابِ تَعَبٍ ، وَالثَّلَاثَةِ سَخُو يَسْخُو مِنْ بَابِ قُرْبٍ سَخَاوَةً فَهُوَ سَخِيٌّ - انْتَهَى .

وَفِي الْحَدِيثِ : « السَّخَاءُ مَا كَانَ ابْتِدَاءً وَأَمَّا مَا كَانَ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَحَيَاءٌ وَتَذَمُّمٌ (١) » . قَالَ بَعْضُ الشَّارِحِينَ : « السَّخَاءُ » مَلَكَه بَدَلُ الْمَالِ لِمَسْتَحَقِّهِ بِقَدْرِ مَا يَنْبَغِي ابْتِدَاءً ، وَ « التَّذَمُّمُ » الِاسْتِكْفَافُ مِمَّا يَقَعُ مِنَ السَّائِلِ .

وَفِيهِ : « الْمَسِيخِيُّهٗ رِيحٌ يَبْعَثُهَا اللَّهُ إِلَى الْمُؤْمِنِ تَسْخِي نَفْسَهُ عَنِ الدُّنْيَا حَتَّى يَخْتَارَ مَا عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى » . كَأَنَّهُ مِنْ سَخَوْتُ نَفْسِي عَنِ الشَّيْءِ : تَرَكَتَهُ .

وَ « سَخَوُ الرَّجُلِ » صَارَ سَخِيًّا . وَ « فَلَانٌ يَتَسَخَّى عَلَى أَصْحَابِهِ » أَيُّ يَتَكَلَّفُ السَّخَاءَ .

وَ « السَّخَوَاءُ » الْأَرْضُ السَّهْلَةُ الْوَاسِعَةُ ، وَالْجَمْعُ « السَّخَاوِي » مِثْلُ الصَّحَارِيِّ - قَالَهُ الْجَوْهَرِيُّ .

(سدا)

قَوْلُهُ تَعَالَى : (أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى) [٣٦ / ٧٥] أَيُّ مَهْمَلًا غَيْرَ مَكْلُفٍ لَا يَحَاسِبُ وَلَا يَعْذِبُ وَلَا يَسْأَلُ عَنِ شَيْءٍ .

وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « وَلَمْ يُتْرَكَ جَوَارِحَكَ سُدًى » .

وَفِي الْحَدِيثِ : « مَنْ أَسَدَى إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافِئُوهُ » (٢) . أَيُّ مِنْ أَعْطَاكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافِئُوهُ . قَالَ فِي النِّهَايَةِ : أَسَدَى وَأَوْلَى وَأَعْطَى بِمَعْنَى - انْتَهَى .

وَ « السَّدَى » مِنَ الثَّوْبِ كَحَصِيٍّ ، وَ « السَّتَا » لَغَةٌ فِيهِ : خِلَافُ اللَّحْمَةِ ، وَهُوَ مِمَّا يَمُدُّ طَوِيلًا فِي النَّسِجِ ، وَ « السَّدَاةُ » مِثْلُهُ ، وَهُمَا « سَدَيَانِ » وَالْجَمْعُ « أَسَدِيَّةٌ » .

وَ « السَّادِي » السَّادِسُ ، وَقَعَ الْإِبْدَالُ مِنَ السِّينِ .

ص: ٢١٥

١- نهج البلاغه ٣ / ١٦٤ .

٢- في تحف العقول ص ٤٩ : « من أتى إليكم معروفًا فكافئوه » .

قوله تعالى: (فَأَسْرِبْ بِأَهْلِكَ) [١١ / ٨١] أى سر بهم ليلا ، يقال : « سَرَى بِهِمْ لَيْلًا » و « أُسْرَى ».

قوله تعالى : (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى) [١٧ / ١] المعنى على ما قيل : أَنَّهُ أُسْرِيَ بِهِ فِي لَيْلِهِ مِنْ جُمْلَةِ اللَّيْلِ إِلَى مِنْ مَكَّةَ إِلَى الشَّامِ مَسِيرَةَ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ، وَقَدْ عُرِجَ إِلَى السَّمَاءِ مِنْ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ وَبَلَغَ الْأَيْتَ الْمُعْمُورَ وَبَلَغَ سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى . وقيل : الإِسْرَاءُ إِلَى السَّمَاوَاتِ فِي الْمَنَامِ لَا بِجَسَدِهِ ، وَالْحَقُّ الْأَوَّلُ كَمَا عَلَيْهِ الْجُمْهُورُ ، وَأَحَادِيثُ الْبِرَاقِ مَشْهُورَةٌ (١) قوله تعالى : (وَاللَّيْلُ إِذَا يَسِرُّ) [٨٩ / ٤] قيل : المعنى إذا يمضى وسار وذهب .

قوله تعالى : (تَحْتَكِ سَرِيًّا) [١٩ / ٢٤] قيل السَّرِيُّ الشَّرِيفُ الرَّفِيعُ ، يَعْنِي عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « يُكْرَهُ لِلرَّجُلِ السَّرِيُّ أَنْ يَحْمِلَ الشَّيْءَ الدَّنِيءَ » . وَجَمَعَهُ « سَرَاءٌ » بِالْفَتْحِ عَلَى غَيْرِ الْقِيَاسِ . وَقِيلَ : سَرِيًّا أَيْ نَهْرًا تَشْرِبِينَ مِنْهُ وَتَطْهَرِينَ فِيهِ .

وَمِنْهُ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : « مَثَلُ الصَّلَاةِ فِيكُمْ كَمَثَلِ السَّرِيِّ عَلَى بَابِ أَحَدِكُمْ يَخْرُجُ إِلَيْهِ الْيَوْمَ وَاللَّيْلُ يَغْتَسِلُ مِنْهُ خَمْسَ مَرَّاتٍ » .

وَفِي الْحَدِيثِ : « فَبَعَثَ سُرِّيَّةً » . هِيَ بَفَتْحِ سَيْنٍ ، فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى فَاعِلَةٍ : الْقِطْعَةُ مِنَ الْجَيْشِ مِنْ خَمْسِ أَنْفُسٍ إِلَى ثَلَاثِمِائَةٍ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، تَوَجَّهَ مَقْدَمُ الْجَيْشِ إِلَى الْعَدُوِّ ، وَالْجَمْعُ « سَرَايَا » وَ « سَرَايَاتٌ » مِثْلُ عَطِيَّةٍ وَعَطَايَا وَعَطَايَاتٍ . قِيلَ : سَمَوْا بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ يَكُونُونَ خِلَاصَةَ الْعَسْكَرِ وَخِيَارَهُمْ ، أَوْ مِنَ الشَّيْءِ السَّرِيِّ : النَّفِيسِ . وَقِيلَ : سَمَوْا بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ يَنْفِذُونَ سِرًّا وَخَفِيَّةً . قَالَ فِي النِّهَايَةِ : وَليْسَ بِالْوَجْهِ لِأَنَّ لَامَ

ص: ٢١٦

١- تقدم في « أبا » شيئاً في ليلة الإسراء ، ويذكر في « سجد » و « برق » شيئاً في إسرائه صلى الله عليه وآله - ز .

« السر » راء وهذه ياء (١).

ومنه الدَّعَاءُ : « اللَّهُمَّ أَنْصِرْ جُيُوشَ الْمُسْلِمِينَ وَسَرَايَاهُمْ وَمُرَابِطِيهِمْ ».

و « سَرَيْنَا سَرِيَّةً وَاحِدَةً » الاسم « السُّرِيَّةُ » بالضم ، و « السَّرَايَةُ سُرَى » الليل وهو مصدر.

و « سَرَيْتُ اللَّيْلَ » و « سَرَيْتُ فِيهِ سَرِيًّا » إذا قطعت بالسير. و « أَسْرَيْتُ » لغة حجازية ، ويستعملان متعديان بالباء إلى مفعول فيقال : « سَرَيْتُ بَزِيدَ » ، و « سَرَيْنَا سَرِيَهُ مِنَ اللَّيْلِ » . و « سَرِيَهُ » والجمع « سُرَى » مثل مُدِّيهِ وَمُدَّى.

وعن أبي زيد : « السُّرَى » أول الليل ووسطه وآخره ، وقد استعملت العرب سَرَى في المعانى تشبيها لها بالأجسام مجازا ، قال تعالى : (وَاللَّيْلُ إِذَا يَسْرٍ) .

و « سَرَى فِيهِ السَّمُّ » إذا تعدى أثره إليه.

و « سَرَى عَلَيْهِ الِهْمُ » إذا أتاه ليلا.

و « سَرَى هَمَهُ » ذهب.

و « سَرَى الْجِرْحُ إِلَى النَّفْسِ » دام ألمه حتى حدث منه الموت.

و « سَرَى الْعَتَقُ » بمعنى التعديه.

و « اللُّغَةُ السُّرِّيَّاتِيَّةُ » لغة القس والجاثليق (٢).

وَفِي الْخَبْرِ : « لَيْسَ لِلنِّسَاءِ سَرَوَاتُ الطَّرِيقِ (٣) » . أى ظهر الطريق ووسطه ، ولكنهن يمشين فى الجوانب.

و « السَّرْوُ » شجر معروف ، الواحد « السروه » .

(سطا)

قوله تعالى : (يَكَادُونَ يَسْطُونَ) [٢٢ / ٧٢] أى يتداولونهم بالمكروه وبيطشون بهم من شدة الغيظ.

وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَعَ قُرَيْشٍ : « أَمَا لَيْسَ يُطْنُ بِكُمْ سَيْطُوهُ يَتَحَدَّثُ بِهَا أَهْلُ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ » . يقال : « سَيْطًا عَلَيْهِ وَبِهِ يَسْطُو سَطْوًا وَسَطُوهُ » قهره وأذله ،

ص: ٢١٧

٢- يذكر في « جثق » و « قسس » اللغه السريانيه أيضا - ز.

٣- الكافي ج ٥ ص ٥١٨.

وهو البطش بشده ، والجمع « سطوات ».

وَفِي الْخَبْرِ : « لَا بَأْسَ أَنْ يَسْطُوَ الرَّجُلُ عَلَى الْمَرْأَةِ إِذَا لَمْ تَجِدِ امْرَأَةً تُعَالِجُهَا وَخِيفَ عَلَيْهَا ». يعنى إذا نشب ولدها فى بطنها ميتا فله مع عدم القابله أن يدخل يده ويستخرج الولد.

وَفِي الدُّعَاءِ : « نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ سَطَوَاتِ اللَّيْلِ ». يعنى الأخذ بالمعاصى.

(سعا)

قوله تعالى : (وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى) [٥٣ / ٣٩] أى إلا ما عمل . قال المفسر : وأما ما جاء فى الأخبار من الصدقه عن الميت والحج عنه والصلاه فإن ذلك وإن كان سعى غيره فكأنه سعى نفسه ، لكونه قائما مقامه وتابعا له ، فهو بحكم الشريعه كالوكيل النائب عنه.

قوله تعالى : (فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ) [٩ / ٦٢] أى بادروا بالنيه والجد ، ولم يرد العدو والإسراع فى المشى ، والسعى يكون عدوا ومشيا وقصدا وعملا ، ويكون تصرفا بالصلاح والفساد . والأصل فيه المشى السريع لكنه يستعمل لما ذكر وللاخذ فى الأمر .

قوله تعالى : (يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ) [٥٧ / ١٢] قال الشيخ أبو على (ره) : (يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ) لأنهم أتوا صحائف أعمالهم من هاتين الجهتين ، فجعل النور فى الجهتين شعارا لهم وآيه لسعادتهم وفلاحهم ، فإذا ذهب بهم إلى الجنه ومروا على الصراط يَسْعَوْنَ سَعَى ذَلِكَ النور لِسَعْيِهِمْ ، ويقول لهم الذين يتلقونهم : (بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ) - الآية . قوله تعالى : (فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعَى) [٣٧ / ١٠٢] أى الحد الذى يقدر فيه على السعى ، وكان إذ ذاك ابن ثلاثه عشر سنه .

وَفِي الْحَدِيثِ : « ذِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ يَسْعَى بِهَا أَدْنَاهُمْ » سئل الصادق عليه السلام عن معناه فقال : « لَوْ أَنَّ جَيْشًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ حَاصَرُوا قَوْمًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ »

فَأَشْرَفَ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَقَالَ: أَعْطُونِي الْأَمَانَ حَتَّى أَلْقَى صَاحِبِكُمْ وَأَنَاظِرُهُ، فَأَعْطَاهُ أَدْنَاهُمْ الْأَمَانَ وَجَبَّ عَلَيَّ أَفْضَلِهِمُ الْوَفَاءَ بِهِ « (١).

و « سَعَى به إلى الوالى » وشى به (٢).

وكل من ولى شيئاً على قوم فهو ساع عليهم. قيل: وأكثر ما يقال ذلك فى ولاء الصدقه وهم السعاه ، يقال: « سَعَى الرجل على الصدقه يَسْعَى سَعِيًّا » عمل فى أخذها من أربابها.

و « سَعَى إلى الصلاه » ذهب إليها على أى وجه كان.

و « اسْتَسْعَيْتُهُ فى قيمته » طلبت منه ، والفاعل « سَاع ».

وفيه: « إِذَا عَتَقَ الْعَبْدُ اسْتَسْعَى » وَهُوَ أَنْ يَسْعَى فى فَكَاكٍ مَا بَقِيَ مِنْ رِقِّهِ.

و « السَّعَايَةُ » بكسر السين : العمل ، ومنه سَعَاهُ الصدقات.

وفى حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فى الدُّنْيَا: « مَنْ سَاعَاهَا فَاتَتْهُ ». أى سابقها ، وهى مفاعله من السعى.

ومن أمثال العرب: « رب سَاعٍ لقاعد » قيل: أول من قال ذلك نابغه الذبياني (٣) ومن قصته أنه وفد إلى النعمان

ص: ٢١٩

١- الكافى ج ٥ ص ٣٠.

٢- يذكر فى « فرج » و « قلع » و « محل » شيئاً فى السعاه بالناس إلى السلطان - ز.

٣- هو (أبو أمامه زياد بن معاوية الذبياني) الشاعر الجاهلى الذى قيل فى شعره: إنه أحسن الناس ديباجه شعر وأكثرهم رونق كلام وأجزلهم بيتا ، كان يفد على النعمان بن المنذر وكان خاصا به وجمع من عطاياه ثروه كامله ، لقب (بالنابغه) لنبوغه فى الشعر وهو كبير بعد أن امتنع عليه وهو صغير ، عمر طويلا ومات قبيل البعثه ، ومن شعره قصيدته الرائيه التى هى إحدى المعلقات السبع. الشعر والشعراء ص ٢٠ ، الكنى والألقاب ج ٣ ص ١٩٧ جواهر الأدب ج ٢ ص ٣٩.

بن المنذر وفد من العرب فيهم رجل من عبس فمات عنده ، فلما حبا النعمان الوفد بعث إلى أهل الميت بمثل حباء الوفود ، فبلغ النابغه ذلك فقال : « رب سَاعٍ لِقَاعِدِ » (١).

(سفا)

في حديثِ أَصِيْحَابِ الْفَيْلِ : « جَاءَهُمْ طَيْرٌ سَافٌ مِنْ قِبَلِ الْبَحْرِ رُءُوسُهَا كَأَمْثَالِ رُءُوسِ السَّبَاعِ » (٢). أي مسرع ، من « سَفَا يَسْفُ و أسرع في المشى وفي الطيران.

و « السَّافِي » كالرامي : الريح التي تَسْفِي التراب وتذروه ، والسَّافِيَاتُ مثله. يقال : « سَفَتِ الرِّيحُ الترابَ » بالتخفيف « تَسْفِيهِ سَفِيًّا » إذا ذرته ، ومنه « قَبْرٌ سَفَى عَلَيْهِ السَّافِي » (٣).

وَفِي الْحَدِيثِ : « لَمْ يُوضِعِ التَّفْصِيرُ عَلَى الْبَعْلَةِ السَّفَوَاءِ وَالِدَابَّةِ النَّاجِيَةِ (٤) ». أراد بالسَّفَوَاءِ الخفيفه السريعه ، وبالداببه الناجيه مثله.

(سقا)

قوله تعالى : (نَاقَهُ اللَّهُ وَسُقِّيَاهَا) [١٣ / ٩١] أي شربها ، ونصب (نَاقَهُ) بفعل مقدر. قوله تعالى : (وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ) [٦٠ / ٢] أي دعا لهم بالسُّقْيَا.

قوله تعالى : (جَعَلَ السَّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ) [٧٠ / ١٢] السَّقَايَةُ - بالكسر - : مشربه يُسْقَى بها وهو الصواع ، قيل : كان يُسْقَى بها الملك ثم جعلت صواعا يكال به ، وكانت من فضه مموهه بالذهب ، وقيل : كانت من ذهب مرصع بالجواهر.

و « السَّقَايَةُ » موضع يتخذ لسُقْيِ الناس (٥).

ومنه قوله تعالى : (أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ) [١٩ / ٩] أي أهل سقايه

ص : ٢٢٠

١- مجمع الأمثال ج ١ ص ٣١١.

٢- البرهان ج ٤ ص ٥٠٨.

٣- الكافي ٣ / ٢٦٠.

٤- من لا يحضره ١ / ٢٨٠.

٥- يذكر في « كبد » و « حرر » شيئا في سقى العطشان - ز.

الحاج (وَعِمَارَةُ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ) - الآيه. وَفِي الْحَدِيثِ : نَزَلَتْ حِينَ افْتَحَرُوا بِالسَّقَايَةِ يَعْنِي زَمْرَمَ وَالْحِجَابِيَةَ. رُوِيَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : « نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْعَبَّاسِ وَشَيْبَةَ ، قَالَ الْعَبَّاسُ : أَنَا أَفْضَلُ لِأَنَّ سِقَايَةَ الْحَاجِّ بِيَدِي ، وَقَالَ شَيْبَةُ أَنَا أَفْضَلُ لِأَنَّ حِجَابَهُ الْبَيْتِ بِيَدِي ، وَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَنَا أَفْضَلُ فَإِنِّي آمَنْتُ قَبْلَكُمْ ثُمَّ هَاجَرْتُ وَجَاهِدْتُ ، فَرَضُوا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَنَزَلَتْ الْآيَةُ » (١).

و « السُّقْيَا » بالضم : موضع يقرب من المدينة ، وقيل : هي على يومين منها (٢).

و « السُّقْيَا » بالضم الاسم من سَقَاهُ الْغَيْثَ وَأَسْقَاهُ.

وَفِي الدُّعَاءِ : « سُقْيَا رَحْمَهُ لَأَسُقِيَا عَذَابٍ ». أَي اسْقِنَا غَيْثًا فِيهِ نَفْعٌ بِلَا ضَرَرٍ وَلَا تَخْرِيبٍ.

وَفِي الْحَدِيثِ : « يَسْتَسْقُونَ فَلَا يُسْقَوْنَ ». أَي يَطْلُبُونَ السَّقْيَ فَلَا يُسْقَوْنَ ، بضم المشناه فسكون المهمله.

و « الاسْتِسْقَاءُ » استفعال وهو طلب السُّقْيَا ، ومنه صلاه الاسْتِسْقَاءِ.

و « سَقَيْتُ الزَّرْعَ سَقِيًّا فَأَنَا سَاقٍ وَهُوَ مَسْقِيٌّ » على مفعول.

و « الْمَسَاقَاةُ » مفاعله من السَّقْيِ ، وشرعا معاملة على الأصول بحصه من ثمرتها.

و « السَّقَاءُ » ككتاب : جلد السخلة إذا جذع يكون للماء واللبن ، والجمع أَسْقِيَةٌ وَأَسَاقِيٌّ.

ومنه الْحَدِيثُ : « سَافِرٌ بِسِقَائِكَ ».

وَفِي حَدِيثِ الْجَمَلِ : « كَرِشُهُ سِقَاوَةٌ ».

ص : ٢٢١

١- ذكر هذا الحديث على بن إبراهيم في تفسيره ص ٢٦٠ باختلاف يسير.

٢- السقيا هي من أسافل أوديه تهامه ، لما رجع تبع من قتال أهل المدينة يريد مكة نزل السقيا وقد عطش فأصابه بها المطر فسمها السقيا معجم البلدان (سقيا).

ومثله فى النَّاقَةِ الضَّالَّةِ : « مَعَهَا سِقَاؤُهَا وَحِدَاؤُهَا ». أراد بالسَّقاءِ ما يحويه كرشها من الماء والحذاء ما وطئ عليه البعير من خفه ، أى يؤمن عليها من الظماء والحفء ، لأنها تقوى على السير الدائم والظماء المجهد.

وفى الْحَدِيثِ : « أَتَى رَسُولَ اللَّهِ رَجُلٌ سَقَى بَطْنَهُ ». واستشقى بطنه : حصل فيه الماء الأصفر ولا يكاد يبرأ.

(سلا)

قوله تعالى : (وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوى) [٢ / ٥٧] قيل : هو طائر يشبه السمانى لا واحد له ، والفراء يقول : « سمانات » - نقلا- عنه. وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَقَدْ سِئِلَ عَنِ السَّلْوى فَقَالَ : هِيَ الْمُرْعَةُ. - بضم الميم وفتح الراء وسكونها - طائر أبيض حسن اللون طويل الرجلين بقدر السمانى يقع فى المطر من السماء. وقال الشيخ أبو على (ره) فى المن والسَّلْوى : كان ينزل عليهم الترنجيبين مثل الثلج ويبعث الله إليهم الجبوب فتحشر عليهم السَّلْوى - وهى السمانى - فيذبح الرجل منها ما يكفيه وذلك فى التيه. وفى المصباح « السَّلْوى » طائر نحو الحمامه وهو أطول ساقا وعنقا ، قاله الأخفش - انتهى.

و « السَّلْوى » العسل - قاله الجوهرى وأنشد عليه :

ألد من السَّلْوى إذا ما نشورها

و « السَّلْمَا » كحصى : الجلده الرقيقه التى يكون فيها الولد من المواشى تنزع من وجه الفصيل ساعه يولد وإلا قتلته ، والجمع « أسلاء » مثل سبب وأسباب.

وقال بعضهم : هو فى الماشيه « السَّلَا » وفى الناس « المشيمه » تخرج بعد الولد ولا يكون الولد فيها يخرج.

وفى الْحَدِيثِ : « إِنَّ الْمُسْرِكِينَ جَاءُوا بِسَلَا جَزُورٍ وَطَرَحُوهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ».

وفى آخَرَ : « بَيْنَا النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله جَالِسٌ فِى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ جَدْدٌ فَأَلْقَى الْمُسْرِكُونَ عَلَيْهِ سَلَا نَاقِهِ فَمَلَأُوا بِهَا ثِيَابَهُ (١) ».

والسَّلَاءُ « ككساء من سَلَأْتُ السمن

ص : ٢٢٢

من باب نفع واستئاثته ، وذلك إذا طبخ وعولج حتى خلص.

و « السَّلَاءُ » بالضم مهموز مشدد : النخل ، الواحد « سَلَاءٌ ».

و « سَلَوْتُ عَنْهُ سَلَوًا » من باب قعد : صبرت عنه ، و « السَّلْوَةُ » اسم منه.

و « سَلَيْتُ أَسْلَى » من باب تعب « سَلِيًا » لغه.

وفى القاموس : « سَلَاءٌ » كدعاه ورضيه ، سَلَوًا وَسَلَوَانًا وَسَلِيًا : نسيه.

وَفِي الْحَدِيثِ : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَلْقَى عَلَى عِبَادِهِ السَّلْوَةَ بَعْدَ الْمُصِيبَةِ وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَأَنْقَطَعَ النَّسْلُ ».

و « سَلَانِي مِنْ هَمِي » كشفه عنى.

و « هُوَ فِي سَلْوَةٍ مِنَ الْعَيْشِ » أى فى نعمه ورفاهيه ورغد.

(سما)

قوله تعالى : (وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا) [٢ / ٣١] قيل : أى أَسْمَاءَ الْمُسَمِّيَّاتِ كلها فحذف المضاف إليه لكونه معلوما مدلولاً عليه بذكر الأسماء ، لأن الاسم لا بد له من مُسَمِّي ، وعوض منه اللام. قال الشيخ أبو على (ره) : وليس التقدير وعلم آدم مسميات الأسماء فيكون حذفاً للمضاف ، لأن التعليم تعلق بالأسماء لا المُسَمِّيَّاتِ ، لقوله : (أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ) ومعنى تعليمه الْأَسْمَاءَ الْمُسَمِّيَّاتِ أنه أراه الأجناس التي خلقها ، وعلمه هذا اسمُهُ فرس وهذا اسمُهُ كذا ، وعلمه أحوالها وما يتعلق فيها من المنافع الدينية والدينية.

قوله تعالى : (وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا) [٧ / ١٨٠] قيل : هى : الله ، الرحمن ، الرحيم ، الملك ، القدوس ، الخالق ، البارئ ، المصور – إلى تمام ثلاثمائة وستين اسماً.

وقال الشيخ أبو على (ره) : (وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى) التي هى أحسن الأسماء لأنها تتضمن معانى حسنه ، بعضها يرجع إلى صفات ذاته كالعالم والقادر والحى والإله ، وبعضها يرجع إلى صفات فعله كالخالق والرازق والبارئ والمصور ،

وبعضها يفيد التمجيد والتقديس كالقُدوس والغنى والواحد - انتهى.

وعن بعض المحققين : الأَسْمَاءُ بالنسبة إلى ذاته المقدسه على أقسام ثلاثة :

(الأول) : - ما يمنع إطلاقه عليه تعالى ، وذلك كل اسم يدل على معنى يحيل العقل نسبته إلى ذاته الشريفه ، كالأَسْمَاءِ الداله على الأمور الجسمانيه أو ما هو مشتمل على النقص والحاجه.

(الثاني) : - ما يجوز عقلا إطلاقه عليه وورد في الكتاب العزيز والسنه الشريفه تَسْمِيَّتُهُ به ، فذلك لا حرج في تَسْمِيَّتِهِ به بل يجب امتثال الأمر الشرعى فى كيفية إطلاقه بحسب الأحوال والأوقات والتعبادات إما وجوبا أو ندبا.

(الثالث) : - ما يجوز إطلاقه عليه ولكن لم يرد ذلك فى الكتاب والسنه ، كالجوهر فإن أحد معانيه كون الشىء قائما بذاته غير مفتقر إلى غيره ، وهذا المعنى ثابت له تعالى ، فيجوز تَسْمِيَّتُهُ به ، إذ لا مانع فى العقل من ذلك ولكنه ليس من الأدب ، لأنه - وإن كان جائزا عقلا ولم يمنع منه مانع - لكنه جاز أن لا يناسبه من جهه أخرى لا تعلمها ، إذ العقل لم يطلع على كافه ما يمكن أن يكون معلوما ، فإن كثيرا من الأشياء لا نعلمها إجمالا ولا تفصيلا ، وإذا جاز عدم المناسبه ولا ضروره داعيه إلى التَسْمِيَةِ فيجب الامتناع من جميع ما لم يرد به نص شرعى من الأَسْمَاءِ ، وهذا معنى قول العلماء : « إن أَسْمَاءَهُ تعالى توقيفيه » يعنى موقفه على النص والإذن فى الإطلاق.

إذا تقرر هذا فاعلم أن أَسْمَاءَهُ تعالى إما أن تدل على الذات فقط من غير اعتبار أمر ، أو مع اعتبار أمر ، وذلك الأمر إما إضافه ذهنيه فقط أو سلب فقط ، أو إضافه وسلب فالأقسام أربعة :

(الأول) : - ما يدل على الذات فقط ، وهو لفظ « الله » ، فإنه اسمٌ للذات الموصوفه بجميع الكمالات الربانيه المنفرده بالوجود الحقيقى ، فإن كل موجود سواه غير مستحق للوجود بذاته ، بل إنما

استفاده من الغير ، ويقرب من هذا الاسم لفظ « الْحَقَّ » إذا أريد به الذات من حيث هي واجبه الوجود ، فإن الحق يراد به دائم الثبوت والواجب ثابت دائما غير قابل للعدم والفناء ، فهو حق بل هو أحق من كل حق.

(الثاني) : - ما يدل على الذات مع إضافه ، ك- « الْقَادِرِ » فإنه بالإضافه إلى مقدور تعلقته به القدره بالتأثير ، و « الْعَالِمِ » فإنه أيضا اسم للذات باعتبار انكشاف الأشياء لها ، و « الْخَالِقِ » فإنه اسم للذات باعتبار تقدير الأشياء ، و « الْبَارِي » فإنه اسم للذات باعتبار اختراعها وإيجادها ، و « الْمُصَوِّرِ » باعتبار أنه مرتب صور المخترعات أحسن ترتيب ، و « الْكَرِيمِ » فإنه اسم للذات باعتبار إعطاء السؤالات والعتف عن السيئات ، و « الْعَلِيِّ » اسم للذات باعتبار أنه فوق سائر الذوات ، و « الْعَظِيمِ » فإنه اسم للذات باعتبار تجاوزها حد الإدراكات الحسيه والعقليه ، و « الْأَوَّلِ » باعتبار سبقه على الموجودات ، و « الْآخِرِ » باعتبار صيروره الموجودات إليه ، و « الظَّاهِرِ » هو اسم للذات باعتبار دلالة العقل على وجودها دلالة بينه ، و « الْبَاطِنِ » فإنه اسم للذات بالإضافه إلى عدم إدراك الحس والوهم ، إلى غير ذلك من الأسماء.

(الثالث) : - ما يدل على الذات باعتبار سلب الغير عنه ، ك- « الْوَاحِدِ » باعتبار سلب النظير والشريك ، و « الْفَرْدِ » باعتبار سلب القسمه والبعضيه ، و « الْغَنِيِّ » باعتبار سلب الحاجه ، و « الْقَدِيمِ » باعتبار سلب العدم ، و « السَّلَامُ » باعتبار سلب العيوب والنقائص ، و « الْقُدُّوسِ » باعتبار سلب ما يخطر بالبال عنه ، إلى غير ذلك.

(الرابع) : - باعتبار الإضافه والسلب معا ، ك- « الْحَيِّ » فإنه المدرِك الفَعَالِ الذي لا تلحقه الآفات ، و « الْوَاسِعِ » باعتبار سعه علمه وعدم فوت شيء منه ، و « الْعَزِيزِ » وهو الذي لا نظير له وهو مما يصعب إدراكه والوصول إليه ،

و « الرَّحِيمِ » وهو اسْمٌ للذات باعتبار شمول رحمته لخلقه وعنايته بهم وإرادته لهم الخيرات ، إلى غير ذلك - انتهى .

وفى الحديث عن الصادق عليه السلام : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ اسْمًا بِالْحُرُوفِ غَيْرَ مُتَّصَوِّتٍ » إِلَى أَنْ قَالَ : « فَجَعَلَهُ » يَعْنِي فَجَعَلَ مَا خَلَقَ « عَلَى أَرْبَعَةِ أَجْزَاءٍ مَعًا » يَعْنِي غَيْرَ مُتَرْتَّبِهِ « فَأَظْهَرَ مِنْهَا ثَلَاثَةَ أَسْمَاءٍ » كَأَنَّهَا اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ أَوْ اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ « لِصَاقِهِ الْخَلْقِي » وَحَاجَتِهِمْ « إِلَيْهَا ، وَحَجَبَ وَاحِدًا وَهُوَ الْإِسْمُ » الْأَعْظَمُ « الْمَكْنُونُ الْمَخْرُوعُ » ... « وَسَيَّخَرَ سُبْحَانَهُ لِكُلِّ اسْمٍ مِنْ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ أَرْبَعَةَ أَرْكَانٍ ، فَذَلِكَ اثْنَا عَشَرَ رُكْنًا ، ثُمَّ خَلَقَ لِكُلِّ رُكْنٍ مِنْهَا ثَلَاثِينَ اسْمًا فَعِلًا مُنْسُوبًا إِلَيْهَا » كَأَنَّهُ عَلَى الْبَدَلِيَّةِ « فَهُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ » إِلَى آخِرِ مَا ذَكَرَ ، ثُمَّ قَالَ : « فَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ وَمَا كَانَ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى حَتَّى يُتِمَّ ثَلَاثِمِائَةٍ وَسِتِّينَ اسْمًا فَهِيَ نِسْبَةُ لِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ الثَّلَاثَةِ ، وَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ الثَّلَاثَةُ أَرْكَانٌ وَحَجَبَ الْإِسْمَ الْوَاحِدَ الْمَكْنُونُ الْمَخْرُوعَ بِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ الثَّلَاثَةِ » (١). فعلها لحكمه اقتضت ذلك كما حجب ليله القدر وساعه الإجابة.

قال بعض شراح الحديث : لا- يخفى عليك أن هذا الحديث من أسرارهم عليهم السلام لا- يعقله إلا- العالمون ، وما ذكره الشارحون إنما هو لأجل التقريب إلى الأفهام ، والله أعلم.

قوله تعالى : (وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى) [٨٧ / ١٥] قيل : المراد بالاسم هنا الأذان بدلاله تعقيبه بالفاء الترتيبية.

قوله تعالى : (هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا) [١٩ / ٦٥] أى مثلا- ونظيرا ، وإنما قيل للمثل « سَمِيًّا » لأن كل متشابهين يُسَمَّى كل واحد منهما سَمِيًّا لصاحبه.

ص: ٢٢٦

١- الوافي ج ١ ص ١٠٢. وقد أدخل الطريحي في ضمن الحديث بعض الشروح ، وتمييزا للحديث عن الشرح جعلنا لفظ الحديث في القويسات الصغار - فراجع المصدر.

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : لَمْ يُسَمَّ أَحَدٌ قَبْلَهُ بِيَحْيَى . وَفِي حَدِيثِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « وَكَذَلِكَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيٌّ وَلَمْ تَبْكِ السَّمَاءُ إِلَّا عَلَيْهِمَا أَرْبَعِينَ صَبَاحًا » قِيلَ لَهُ : وَمَا كَانَ بُكَاءُهَا؟ قَالَ : « كَانَتْ تَطْلُعُ حُمْرَاءَ ، وَكَانَ قَاتِلُ يَحْيَى وَلَدَ زِنًا ، وَكَانَ قَاتِلُ الْحُسَيْنِ وَلَدَ زِنًا » .

قوله تعالى : (وَأَجَلٌ مُّسَمًّى) [٨ / ٣٠] أى معلوم بالأيام والأشهر لا بالحصاد وقدم الحاج .

قوله تعالى : (وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا) [٢٥ / ٤٨] قيل : يمكن حملها على الفلك ، بمعنى أن المطر ينزل منه إلى السحاب ومنه إلى الأرض وعلى السحاب أيضا لعلوه ، وعلى ما زعمه الطبيعيون من أن المطر من بحار الأرض يصعد منها فينعدد سحابا ، إن تم يكون المراد بانزال الماء من السَّمَاءِ أنه حصل ذلك بأسباب سماويه .

قال بعض الأفاضل : قد استفاد بعض أئمة الحديث من قوله تعالى : (وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا) ومن قوله تعالى : (وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ) أن أصل الماء كله من السَّمَاءِ ، فأورد عليه أن النكره غير مفيده للعموم فى الإثبات كما هى فى النفى فلا يتم الاستدلال ، وأجيب بأن التفریع على مجموع الآيات الكريمة التى ما فيه إيماء إلى التهديد ، أعنى قوله تعالى : (وَإِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لِقَادِرُونَ) وهى وارده كلها فى مقام الامتنان على الخلق ، فلو كان بعض الماء من السَّمَاءِ والآخر من الأرض كان الامتنان بهما أتم من الامتنان بالأول فقط ، خصوصا مع شدة الانتفاع بالثانى ، فإن أكثر المدار عليه ، ففى الإغماض عنه والاختصار على ذكر غيره فى هذا الباب دلالة واضحة على ما ذكره هذا القائل عند التأمل - انتهى . وهو جيد .

قوله تعالى : (وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ

إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ) [٤٣ / ٨٤] المعنى : هو إله واحد في السَّمَاءِ والأَرْضِ لا شريك له تعالى عن ذلك.

وَفِي الْحَدِيثِ : قَدْ تَحَيَّرَ أَبُو شَاكِرٍ الدَّيْصَانِيُّ الزَّنْدِيقِيُّ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ) فَسَأَلَ هِشَامَ بْنَ الْحَكَمِ عَنْ ذَلِكَ فَسَأَلَ الصَّادِقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ : « إِذَا رَجَعْتَ إِلَيْهِ فَقُلْ لَهُ : مَا اسْمُكَ بِالْكَوْفَةِ؟ فَإِنَّهُ يَقُولُ : فَلَانٌ ، فَقُلْ لَهُ : مَا اسْمُكَ فِي الْبُضَيْرَةِ؟ فَإِنَّهُ يَقُولُ : فَلَانٌ ، فَقُلْ : كَذَلِكَ اللَّهُ رَبُّنَا (فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ) وَفِي الْبَحَارِ إِلَهٌ (وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ) وَفِي الْفِقَارِ إِلَهٌ وَفِي كُلِّ مَكَانٍ إِلَهٌ » (١).

وَفِي الْحَدِيثِ : « سَطَّحَ يُبَالُ عَلَيْهِ فَتَصَيَّبُهُ السَّمَاءُ ». الحديث (٢) قيل : يمكن أن يراد بِالسَّمَاءِ معناها المتعارف ، أى تصيبه بمطرها ، وأن يراد المطر فإنه من أَشْيَاءِهِ. قال : وحينئذ فحرف المضارعه يمكن قراءته بالتاء والياء ، فالأول على الأول والثاني على الثاني.

و « السَّمَاءُ » يذكَرُ وَيؤنثُ ، ويجمع على أَسْمِيَةٍ وَسَمَاوَاتٍ وحكى ابن الأنباري أن التذكير قليل ، وهو على معنى السقف ، وجمعها « سُمِيٌّ » على فِعُولٍ ، والنسبة إلى السَّمَاءِ « سَمَائِيٌّ » بالهمز على لفظها و « سَمَاوِيٌّ » بالواو اعتباراً بالأصل (٣).

وَفِي الدُّعَاءِ : « أَعُوذُ بِكَ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي تَحْبِسُ غَيْثَ السَّمَاءِ ». وهى كما جاءت به الرواية جور الحكام وشهادته الزور وكتمان الشهادة ومنع الزكاه والمعاونه على الظلم وقساوه القلب على الفقراء.

ص: ٢٢٨

١- البرهان ج ٤ ص ١٥٦.

٢- الوافي ج ٤ ص ٩.

٣- يذكَرُ فِي « بَعْدَ » وَ « حَجَرٍ » وَ « عَرَشٍ » وَ « رَفَقٍ » وَ « أَوَّلٍ » وَ « دَخَنٍ » شَيْئًا فِي خَلْقِ السَّمَاءِ ، وَفِي « خَلْدٍ » سَمَاءِ الْآخِرَةِ ، وَفِي « خَضِرٍ » إِطْلَاقِ الْخَضِرَاءِ عَلَيْهَا ، وَفِي « قِيضٍ » شَقِهَا فِي الْقِيَامَةِ ، وَفِي « حَفْظٍ » مَنَعَ الشَّيَاطِينَ عَنْهَا ، وَفِي « طَوْعٍ » كَلَامِهَا ، وَفِي « حَفْظٍ » شَيْئًا فِيهَا - ز.

و « بنو ماء السَّماءِ » هم العرب لأنهم يعيشون بمائه ويتبعون مساقط الغيث. ومنه حديثُ: « هَاجَرَ تِلْكَ أُمَّكُمْ يَا بَنِي مَاءِ السَّمَاءِ ».

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: « فَسَوَى مِنْهُ - يَعْنِي مِنَ الْمَاءِ - سَبْعَ سَمَاوَاتٍ جَعَلَ سُفْلَاهُنَّ مَوْجًا مَكْفُوفًا ، وَعُلْيَاهُنَّ سَقْفًا مَحْفُوظًا » (١). قال بعض الأفاضل: قوله: « جعل سفلاهن » - إلخ كالتفسير لقوله: « فسوى » لأن التسويه عباره عن التعديل والوضع والهيئه التي عليها السَّمَاوَاتِ بما فيهن ، واستعار لفظ الموج لِلسَّمَاءِ ملاحظه للمشابهه بينهما بالعلو واللون ، و « مكفوفًا » ممنوعًا من السقوط ، و « علياهن سقفا محفوظًا » من الشياطين.

و « الْمَسَامَةُ » المباره والمفاخره ، يقال: « سَامَاهُ » إذا فآخره وباراه ، و « يُسَاوِيُنِي » يفاخرني.

وَفِي وَصْفِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: « أَبْطَحِي لَأَيْسَامِي ». أي لا يفاخر ولا يضاهاى.

و « الْإِسْمُ » هو اللفظ الدال على الْمُسَيَّمِي بالاستقلال المجرد عن الزمان ، فقد يكون نفس الْمُسَيَّمِي كلفظ « الْإِسْمِ » فإنه لما كان إشاره إلى اللفظ الدال على الْمُسَيَّمِي ومن جمله الْمُسَيَّمِيَّاتِ لفظ الْإِسْمِ فقد دل عليه ، وقد يكون مغايرا كلفظ « الجدار » الدال على معناه المغاير ونحو ذلك. قال جار الله: وَالْإِسْمُ واحد الْأَسْمَاءِ العشره التى بنوا أوائلها على السكون. فإذا نطقوا بها مبتدئين زادوا همزه لثلا يقع ابتداءهم بالساكن ، إذ دأبهم أن يبتدءوا بالمتحرك ويقفوا على الساكن.

فإن قيل: فلم حذفت الألف فى « بِسْمِ اللَّهِ » وأثبتت فى « بِاسْمِ رَبِّكَ »؟ قلت: قد اتبعوا فى حذفها حكم الدرر دون الابتداء الذى عليه وضع الخط لكثرة الاستعمال ، فقالوا: طولت الباء فى (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) تعويضا من طرح الألف.

ص: ٢٢٩

قال الجوهري: والاسم مشتق من سموت لأنه تنويه ورفع، وتقديره افع، والذاهب منه الواو لأن جمعه «أسماء» وجمع الأسماء «أسام» وتصغيره «سيمي»، واختلف في تقدير أصله فقال بعضهم «فعل» وقال آخرون «فعل»، وفيه أربع لغات: اسم واسم وسم وسم - انتهى.

وقال بعض الكوفيين: أصله «وسم» لأنه من الوسم [بمعنى] العلامة فحذفت الواو وهي فاء الكلمة وعوض عنها الهمزة، فوزنه أعل. واستضعفه المحققون.

وفي حديث النبي صلى الله عليه وآله: «تسموا باسمي ولأ تكتنوا بكنتي» (١). يعنى أبا القاسم، وتسموا بفتح تاء وسين وميم مشددة، وفي عدم الحل مطلقاً أو لمن اسمه محمد وأحمد أو نسخ عدم الحل أقوال.

واسم الله الأعظم على ما روى عن الباقر عليه السلام ثلاث وسبعون حرفاً، وكان عند آصف حرف واحد فتكلم به فحسف ما بينه وبين سريير بلقيس حتى تناول السريير بيده، وعندنا نحن من الاسم الأعظم اثنان وسبعون حرفاً، وحرف عند الله استأثر به في علم الغيب عنده (٢).

وعن الصادق عليه السلام: «أعطى عيسى بن مريم عليه السلام حرفين كان يعمل بهما، وأعطى موسى عليه السلام أربعة أحرف، وأعطى إبراهيم عليه السلام ثمانية أحرف، وأعطى نوح عليه السلام خمسة عشر حرفاً، وأعطى آدم عليه السلام خمسة وعشرين حرفاً، وأعطى محمد صلى الله عليه وآله اثنين وسبعين حرفاً» (٣). وعلم مما تقدم أنها انتقلت منه صلى الله عليه وآله إلى الأئمة عليهم السلام.

وأسماء بنت عميس الخثعمية زوجة جعفر بن أبي طالب، كانت من المهاجرات إلى أرض الحبشة مع زوجها

ص: ٢٣٠

١- التاج ج ٥ ص ٢٤٧.

٢- الوافي ج ٢ ص ١٣١.

٣- الوافي ج ٢ ص ١٣١.

جَعْفَرٍ فَوَلَدَتْ لَهُ مُحَمَّدًا وَعَبَدَ اللَّهَ وَعَوْنَا ، ثُمَّ هَاجَرَتْ إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَلَمَّا قُتِلَ جَعْفَرٌ تَزَوَّجَهَا أَبُو بَكْرٍ وَوَلَدَتْ لَهُ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ ، ثُمَّ مَاتَ عَنْهَا فَتَزَوَّجَهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَوَلَدَتْ لَهُ يَحْيَى بْنَ عَلِيٍّ (١).

و « السَّمَاوَةُ » موضع بالباديه.

و « سُمِّيَهُ » بالتصغير أم زياد المنتسب إلى أبي سفيان أبي معاوية (٢) ، وفيها يقول الشاعر :

سُمِّيَهُ أَضْحَى نَسْلَهَا عَدَدِ الْحَصَى

وبنت رسول الله ليس لها نسل

(سنا)

فِي الْحَدِيثِ : « عَلَيْنَا بِالسَّنَا ». السَّنَا بِالْقَصْرِ : نبات معروف من الأدويه ، له حمل إذا يبس وحركته الريح سمعت له زجلا ، الواحد « سناه ». وبعضهم يرويه بالمد.

و « السَّنَا » البرق.

و « السَّائِيَةُ » الناضحة ، وهى الناقه التى يسنى عليها ، أى يستقى عليها من البئر ، ومنه حَدِيثُ الزَّكَاةِ : « فِيمَا سَقَتِ السَّوَانِي نِصْفُ الْعُشْرِ ».

و « سَنَوْتُ » استقيت ، ومنه حَدِيثُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ : « لَقَدْ سَنَوْتُ حَتَّى اشْتَكَيْتُ صَدْرِي ».

و « السَّنَاءُ » بالمد : الرفعه ، وَفِي الْحَبْرِ : « بَشَّرَ أُمَّتِي بِالسَّنَاءِ ». أى بارتفاع القدر والمنزله عند الله.

و « السَّنِيُّ » الرفيع.

و « الْمُسْنَاءُ » بضم الميم : نحو المروزور بما كان أزيد ترابا منه ، ومنه : « التَّحْجِيرُ بِمُسْنَاءِ ».

وَفِي حَدِيثِ النَّهْيِ عَنِ النَّطَاقِ وَالْأَرْبَعَاءِ قَالَ : وَالْأَرْبَعَاءُ أَنْ تَسَنَّ مُسْنَاءً فَتَحْمِلَ الْمَاءَ وَتَشْقَى بِهِ الْأَرْضَ.

و « سَنَابَاذُ » بالسين المهمله فالنون ثم

ص: ٢٣١

١- يذكر أسماء فى « عمس » أيضا ، ويذكر فى « نطق » أسماء بنت أبى بكر - ز.

٢- يذكر سميته فى « زيد » أيضا ، ويذكر فى « كره » سميته أم عمار - ز.

الباء الموحده بعد الألف ثم الذال المعجمه بعد الألف أيضا قريه توفى فيها على بن موسى الرضا عليهما السلام . قيل : هى من موقان على دعوه ، أى على قدر سماع صوت (١)

(سوا)

قوله تعالى : (ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوَى) [٣٠ / ١٠] أى عاقبه الذين أشركوا النار ، كما أن عاقبه الذين أحسنوا الحسنى ، أعنى الجنه.

قوله تعالى : (لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ) [٢٤ / ١٢] السُّوءُ : خيانه صاحبه العزيز ، وَعَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ : « السُّوءُ الْقَتْلُ ، وَالْفَحْشَاءُ الزِّنَا (٢) ».

قوله تعالى : (يَا مُرْكُم بِالسُّوءِ) [٢ / ١٦٩] أى ما يسوؤكم عواقبه.

قوله تعالى : (سُوءَ الْعَذَابِ) [٢ / ٤٩] يعنى الجزيه.

قوله تعالى : (سُوءَ الدَّارِ) [١٣ / ٢٥] يعنى النار تسوء داخلها.

قوله تعالى : (عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السُّوءِ) [٩ / ٩٨] السُّوءُ والسُّوءُ هما من سَاءَهُ يَسُوءُهُ سَوْءًا بِالْفَتْحِ وَمَسَاءَهُ : نقيض سره ، والاسم « السُّوءُ » بالضم ، فمن قرأ (عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السُّوءِ) بالفتح فمن الْمَسَاءَةِ ، ومن قرأ بالضم فمن السُّوءِ.

و « مطر السُّوءِ » بالفتح يعنى الحجاره. قوله تعالى : (سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا) [٦٧ / ١٧] أى سَاءَهُمْ ذَلِكَ حَتَّى يَتَبَيَّنَ السُّوءُ فِي وُجُوهِهِمْ . وأصل السُّوءِ التكره ، يقال : « سَاءَهُ يَسُوءُهُ سَوْءًا » إذا أتاه بما يكرهه.

و « السَّيِّئَةُ » الخصله التى تسوء صاحبها عاقبتها.

قوله تعالى : (ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ) [٧ / ٩٥] أى مكان الجذب الخصب.

وأصل السَّيِّئَةِ « سيوءه » فقلبت الواو وأدغمت.

ص: ٢٣٢

١- ذكر سنا باز فى « دعا » ويذكرها فى « سنبد » أيضا - ز.

٢- البرهان ج ٢ ص ٢٥٠.

قوله تعالى: (اذْفَعِ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ) [٢٣ / ٩٦] قيل : هو مثل رجل أساء إليك فالحسنه أن تعفو عنه والتي هي أحسن أن تحسن إليه مكان إساءته ، مثل أن يذمك فتمدحه.

قوله تعالى: (وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ) [١٣ / ٦] أى يستعجلونك بالعذاب والنقمه قبل الرحمه بالعافيه والإحسان إليهم بالإمهال ، وذلك أنهم سألوا رسول الله صلى الله عليه وآله أن يأتهم بالعذاب.

قوله تعالى: (ما أصابك من حسنهِ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنَ نَفْسِكَ) [٧٩ / ٤] قال الشيخ أبو علي (ره): الحسنه تقع على النعمه والطاعه والسَّيِّئَةُ تقع على البليه والمعصيه ، والمعنى (ما أصابَكَ) يا إنسان - خطابا عاما - من خير من نعمه وإحسان (فَمِنَ اللَّهِ) تفضيلا منه وامتنانا وامتحانا ، (وَمَا أصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ) أى بليه ومصيبه (فَمِنَ نَفْسِكَ) لأنك السبب فيها بما اكتسبت من الذنوب ، ومثله (ما أصابكم من مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ) [٣٠ / ٤٢].

قوله تعالى: (وَإِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ) [٧٨ / ٤] أى خصب ورخاء (يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ، وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ) أى جذب وضيق رزق (يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ) فإن الكل منه إيجاد ، غير أن الحسنه إحسان وامتحان والسَّيِّئَةُ مجازاه وانتقام.

قوله تعالى: (إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ) [١١٤ / ١١] فيه كما قيل إبطال مذهب المعتزله حيث قالوا: إن الكبائر غير مغفوره ، لأن لفظ « السَّيِّئَاتِ » يطلق عليها ، بل هي أسوأ السَّيِّئَاتِ.

قوله تعالى: (كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا) [٣٨ / ١٧] بإضافه سىء إلى ضمير كل أى إثمه.

قوله تعالى: (لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْأَهُ أَخِيهِ) [٣١ / ٥] أى فرجه.

قوله تعالى: (آذَنْتُكُمْ عَلَى سَوَاءٍ)

[٢١ / ١٠٩] أى أعلمتكم على سَوَاءٍ؟ أى مستوين فى الإعلام ظاهرين بذلك فلا عذر ولا خداع.

و « السَّوَاءُ » العدل ، ومنه قوله تعالى : (فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ) [٥٨ / ٨].

قوله تعالى : (سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ) [٦ / ٢] أى ذو استواء ، وقيل : اسم وضع موضع مستو.

و (الصَّرَاطِ السَّوِي) [٢٠ / ١٣٥] الدين المستقيم.

و (سَوَاءِ الصَّرَاطِ) [٣٨ / ٢٢] أى وسط الصراط ، ومثله (سَوَاءِ السَّبِيلِ) و (سَوَاءِ الْجَجِيمِ) و (سَوَاءِ لِسَائِلِينَ) أى تماما.

وقرئ (سِوَاءٌ) بالحركات الثلاث : الجر على الوصف لأيام ، والنصب على استوت سواء ، والرفع على هى سواء. تعلق قوله (لِسَائِلِينَ) بمحذوف ، كأنه قال : هذا الحصر لأجل من سأل فى كم خلقت الأرض وما فيها ، أو بقدر أى قدر فيها أقواتها لأجل السائلين.

قوله تعالى : (إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ) [٣ / ٩٤] أى ذات استِوَاءٍ لا تختلف فيها الكتب السماويه.

قوله تعالى : (ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا) [١٩ / ١٠] أى من غير عله من خرس وغيره.

قوله تعالى : (مَكَانًا سُوًى) [٢٠ / ٥٨] أى وسطا بين الموضعين تستوى مسافته على الفريقين.

قوله تعالى : (فَإِذَا سَوَّيْتُهُ) [١٥ / ٢٩] أى عدلت خلقتة وأكملتها وهياتها للنفخ ، ومثله (خَلَقَ فَسَوَّى) [٧٥ / ٣٨] فإنها من التسويه ، وهى عبارته عن التعديل والوضع والهيئه التى عليها الشىء.

قوله تعالى : (رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّاهَا) [٧٩ / ٢٨] السمك الارتفاع وهو مقابل العمق ، لأنه ذهاب الجسم بالتأليف إلى جهه العلو ، وبالعكس صفه العمق ، والتسويه هى جعل أحد الشئين على مقدار الآخر فى نفسه أو فى حكمه.

قوله تعالى : (ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ)

[٢ / ٢٩] يعنى قصد ، وكل من فرغ من شىء وعمد إلى غيره فقد استوى إليه. وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : صَدَّ عَدَّ أَمْرُهُ. وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : (ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ) أَيْ أَخَذَ فِي خَلْقِهَا وَإِتْقَانِهَا (فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) (١).

قوله تعالى : (الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى) [٥ / ٢٠] أى استوى من كل شىء ، فليس شىء أقرب إليه من شىء - كذا فى الحديث (٢) أو استولى كما يقال :

« اسْتَوَى بَشْرٌ عَلَى الْعِرَاقِ »

أى استولى من غير سيف ودم يهريقه.

قوله تعالى : (قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ) [٥ / ١٠٠] أى (قُلْ) يا محمد (لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ) أى الحلال والحرام (وَلَوْ أَعْجَبَكَ) أيها السامع وأيها الإنسان (كَثْرَةُ الْخَبِيثِ) أى كثره ما تراه من الحرام لأنه لا يكون فى الكثير من الحرام بركه ويكون فى القليل من الحلال بركه.

قوله تعالى : (ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى) [٥٣ / ٦] يعنى جَبْرَائِيلُ اسْتَقَامَ عَلَى صُورَتِهِ الْحَقِيقِيَّةِ دُونَ الصُّورَةِ الَّتِي كَانَ يَتَمَثَّلُ بِهَا كَلَّمَا هَبَطَ بِالْوَحْيِ ، وَكَانَ يَأْتِيهِ بِصُورِهِ الْأَدْمِيَّةِ فَأَحَبَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يَرَاهُ فِي صُورَتِهِ الَّتِي جُبِلَ عَلَيْهَا فَاسْتَوَى لَهُ (٣).

قوله تعالى : (فَادْمَدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا) [٩١ / ١٤] أى أَرْجَفَ الْأَرْضَ بِهِمْ ، يعنى حركها فسواها عليهم. قيل : فسوى الأمة بإنزال العذاب صغيرها وكبيرها.

قوله تعالى : (لَوْ تَسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ) [٤ / ٤٢] أى لو يَدْفَنُوا فَتَسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ كَمَا تُسَوَّى بِالْمَوْتِ. وقيل : يودون أنهم لم يبعثوا وأنهم كانوا والأرض

ص: ٢٣٥

١- البرهان ج ١ ص ٧٢.

٢- تفسير على بن إبراهيم ص ٤١٨.

٣- انظر تفاصيل رؤيه النبي صلى الله عليه وآله لجبرئيل فى ص ١٦٣ من هذا الكتاب.

سواء. وقيل تصير البهائم ترابا فيودون حالها.

وَفِي الْحَدِيثِ : « سَيِّئَةٌ تَسُوءُ كَيْ خَيْرٌ مِنْ حَسَنَةٍ تُعْجِبُكَ (١) ». أى توقعك فى العجب ، وكأن الوجه فى ذلك أن السَيِّئَةَ تزول مع الندم عليها ، وأما العجب فإنه يبطل العمل ويثبت السيئه فكانت السيئه خيرا من الحسنه المعجبه.

وَفِي الدُّعَاءِ : « أَعُوذُ بِكَ مِنْ سُوءِ الْمَنْظَرِ فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ ». قيل : سُوءُ النَّظَرِ فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ هُوَ أَنْ يَصِيْبَهُمَا آفَةٌ يَسُوؤُهُ النَّظَرَ إِلَيْهِمَا.

وتقول : « هذا رجل سَوْءٍ » بالإضافه ثم تدخل عليه الألف واللام فتقول : « هذا رجل السَّوِّءِ » ، ولا يقال : « الرجل السَّوِّءِ » - كذا قاله الجوهري.

وَفِي الدُّعَاءِ « وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ جَارٍ سَوْءٍ وَإِنْسَانٍ سَوْءٍ ». بالإضافه.

وَفِي الدُّعَاءِ « أَسْأَلُكَ مَيِّتَةً سَوِيَّةً ». قيل : المراد منها الموت بعد حصول الاستعداد لنزوله والتهيؤ لحصوله من تقديم التوبه وقضاء الفوائت والخروج من حقوق الناس.

و « سَاوَاهُ مُسَاوَاهٌ » : ماثله وعادله قيمه وقدره ، ومنه قوله : « هذا يُسَاوِي درهما » أى يعادل قيمته درهما.

وَفِي وَضِيْفِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « سَوَاءَ الْبُطْنِ وَالصَّدْرِ » (٢). ومعناه كما قيل : إن بطنه ضامر وصدرة عريض ، فمن هذه الجهه ساوى بطنه ظهره.

و « اسْتَوَى عَلَى بَعِيرِهِ » أى استقر على ظهره ، ومثله « استوى جالسا ».

و « اسْتَوَى عَلَى سُرِيرِ الْمَلِكِ » كناية عن التملك وإن لم يجلس عليه.

و « اسْتَوَى الطَّعَامُ » نضج.

و « اسْتَوَى الْقَوْمُ فِي الْمَالِ » لم يفضل بعضهم على بعض.

و « اسْتَوَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ » رفعته على ظهرها.

و « اسْتَوَتْ خَلْقَهُ السَّقَطُ » أى تمت.

و « الْعَمَلُ السَّيِّئُ » خلاف الحسن ،

ص: ٢٣٦

وهو اسم فاعل من ساء يسوء : إذا قبح ، و « ساء » على فاعل إعلالها إعلال جاء.

و « هو أسوأُ القوم » أى أقبحهم.

والناس يقولون : « أسوأُ الأحوال » ويريدون الأقل والأضعف.

والمَسَاءَةُ التى هى نقيض المسره أصلها « مسوأه » على مفعله بفتح الميم والعين ، ولهذا ترد الواو فى الجمع فيقال : « هى المساوى ».

و « مَسَاوَى الأفعال » ضد محاسنها.

و « بدت مساويه » أى نقائصه ومعايبه.

ويقال : « أسأت به الظن » و « سوأت به ظنا » يكون الظن معرفه مع الرباعى ونكره مع الثلاثى. قال فى المصباح : ومنهم من يجيزه نكره فيهما ، وهو خلاف أحسنت به الظن.

و « السَّوَأَةُ » بالفتح والتأنيث : العوره من الرجل والمرأه ، والتثنيه « سَوَاتَانِ » والجمع « سَيَوَاتٌ ». قيل : سميت « سَوَأَةٌ » لأن انكشافها للناس يسوء صاحبها.

و « سَايَةٌ » فعله : واد بين الحرمين وقرية بمكه.

وَفِي الْحَدِيثِ : « كَانَ أَبُو الْحَسَنِ إِذَا قَضَى نُسُكَهُ عَدَلَ إِلَى قَرَبِيهِ يُقَالُ لَهَا : سَايَةٌ ، فَحَلَقَ بِهَا (١) ».

و « السَّائِيَّةُ » نسبة لعلی بن سويد ثقه من رواه الحديث (٢).

و « سَوَاءٌ » قال فى المغنى يوصف بها المكان ... والأفصح فيه حينئذ أن يقصر مع الكسر ... ويوصف به غير المكان فيجب أن يمد مع الفتح نحو « مررت برجل سَوَاءٍ والعدم » ، وبمعنى الوسط

ص : ٢٣٧

١- الوافى ج ٨ ص ١٨٠.

٢- روى عن أبى الحسن موسى عليه السّلام ، وقيل إنه روى عن أبى عبد الله الصادق عليه السّلام ، رجال النجاشى ص ٢١١.

وبمعنى التمام فتمد فيهما مع الفتح نحو قوله تعالى : (فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ) وقولك : « هذا درهم سَوَاءٍ » ... واستثناء كما يقع « غير » وهو عند الزجاج وابن مالك كغير في المعنى والتصرف فتقول : « جاءنى سواؤك » بالرفع [على الفاعليه] و « رأيت سواءك » بالنصب [على المفعوليه] ... وعند سيويه والجمهور أنها ظرف مكان ملازم للنصب لا يخرج عن ذلك إلا في الضروره ، وعند الكوفيين وجماعه أنها ترد لوجهين. ثم قال : يخبر بسواء التى هى بمعنى مستوى عن الواحد فما فوقه نحو (لَيْسُوا سَوَاءً) لأنها فى الأصل مصدر بمعنى الاستواء ، وقد أجزى فى قوله تعالى : (سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ) كونها خبرا عما قبلها أو عما بعدها ، أو مبتدأ وما بعدها فاعل على الأول وخبر ومبتدأ على الثانى وخبر على الثالث.

(سها)

قوله تعالى : (الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ) [١٠٧ / ٥] قيل : السَّهْوُ فى الشئ تركه عن غير علم ، والسَّهْوُ عنه تركه مع العلم ، ومنه قوله تعالى : (الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ). قال الشيخ أبو على (ره) فى قوله تعالى : (الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ) قال : هم الذين يؤخرون الصلاه عن أوقاتها. وقيل : يُرِيدُ الْمُتَنَافِقِينَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لَهَا ثَوَابًا إِنْ صَلُّوا وَلَا يَخَافُونَ عَلَيْهَا عِقَابًا إِنْ تَرَكَوْا ، فَهُمْ عَنْهَا غَافِلُونَ حَتَّى يَذْهَبَ وَقْتُهَا ، فَإِذَا كَانُوا مَعَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَّوْهَا رِيَاءً وَإِذَا لَمْ يَكُونُوا مَعَهُمْ لَمْ يُصَلُّوْا ، وَهُوَ قَوْلُهُ : (الَّذِينَ هُمْ يُرَاؤُونَ) عَنْ عَلِيٍّ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَقَالَ أَنَسٌ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَالَ : (عَنْ صَلَاتِهِمْ) وَلَمْ يَقُلْ : « فِي صَلَاتِهِمْ ».

وفى الحديث عَنْ يُونُسَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِهِ : (الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ) أَهِيَ وَسْوَسه الشَّيْطَانِ؟ فَقَالَ : « لَا ، كُلُّ أَحَدٍ يُصِيبُهُ هَذَا ، وَلَكِنْ أَنْ يُغْفَلَهَا وَيَدَعِ أَنْ

ص : ٢٣٨

يُصَلِّي فِي أَوَّلِ وَقْتِهَا (١)».

وَعَنْ أَبِي أَسَامَةَ زَيْدِ الشَّحَامِ (٢) قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: (الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ) قَالَ: «هُوَ التَّرُكُ لَهَا وَالتَّوَانِي عَنْهَا (٣)».

وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ (٤) عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «هُوَ التَّضْيِيعُ لَهَا».

وَفِي الْحَدِيثِ: «وَضَعَ عَنْ أُمَّتِي السَّهْوُ وَالْخَطَأُ وَالنِّسْيَانُ». أَيْ حَكَمَ هَذِهِ الْمَذْكُورَاتِ وَالْمُؤَاخَذَةَ بِهَا. وَفَسَّرَ السَّهْوُ بِزَوَالِ الْمَعْنَى عَنِ الذَّاكِرِ فَقَطْ وَبِقَاوِهِ مَرْتَسِمًا فِي الْحَافِظَةِ بِحَيْثُ يَكُونُ كَالشَّيْءِ الْمَسْتُورِ، وَالنِّسْيَانُ زَوَالَهُ عَنِ الْقَوَاتِينِ: الذَّاكِرِ، وَالْحَافِظَةِ. وَفِي الصَّحَاحِ: «السَّهْوُ» الْغَفْلَةُ وَقَدْ سَهَا عَنْ الشَّيْءِ فَهُوَ سَاهٍ، وَالنِّسْيَانُ خِلَافُ الذِّكْرِ وَالْحِفْظِ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «لَمَّا سَهَوْتُ فِي سَهْوٍ». أَيْ لَا- تَعِيدُ بِالسَّهْوِ إِذَا وَقَعَ فِي مَوْجِبِ السَّهْوِ - بَفَتْحِ الْجِيمِ - يَعْنِي فِي صَلَاةِ الْاِحْتِيَاطِ، وَسَجْدَتَا السَّهْوِ، وَالْأَجْزَاءُ الْمُنْسِيهِ الْمَقْتَضِيهِ، فَيَبْنِي عَلَى الصَّحِيحِ كَمَا فِي النَّافِلَةِ.

وَفِيهِ ذِكْرُ «السُّهْيَا» بِالْقَصْرِ وَضَمِّ السِّينِ، وَهُوَ كَوْكَبٌ صَغِيرٌ نَجْمٌ قَرِيبٌ مِنَ النِّجْمِ الْأَوْسَطِ مِنَ الْأَنْجَمِ الثَّلَاثَةِ مِنْ بَنَاتِ النَّعْشِ، وَيُسَمَّى «أَسْلَمًا» وَالْعَرَبُ تَسْمِيهِ «السُّهْيَا» وَالنَّاسُ يَمْتَحِنُونَ بِهِ أَبْصَارَهُمْ.

ص: ٢٣٩

١- البرهان ج ٤ ص ٥١١.

٢- هو زيد بن يونس الشحام الكوفي، روى عن الصادق والكاظم عليه السلام، قال له الصادق عليه السلام في حديث: أبشر فأنت معنا ومن شيعتنا. الكنى والألقاب ج ١ ص ٤.

٣- البرهان ج ٤ ص ٥١١.

٤- هو أبو جعفر الأزرق محمد بن الفضيل بن كثير الأزدي الصيرفي، روى عن الكاظم والرضا عليهما السلام. رجال النجاشي ص ٢٨٤.

فِي الْحَدِيثِ : « لَا تُسَلِّمُ ابْنَكَ سَيِّئًا » (١). بالياء المثناه التحتانيه زنه فعال ، وفسر فيه بمن يبيع الأكفان ويتمنى موت الناس ، ولعله من السوء والمساءه - كما ذكر في المجمع.

و « سبه القوس » بالتخفيف على ما ذكره اللغويون ما عوطف من طرفيه ، والجمع « سِيَّاتٌ » والهاء عوض عن الواو ، وعن رؤبه همزه والعرب لا تهمز ، وقد جاءت في الحديث.

و « السِّيُّ » المثل ، و « السِّيَّانُ » المثلان ، و « لا سيما » مشدده ويجوز تخفيفها قال في المصباح : وفتح السين مع التثقيب لغه. ونقل عن ابن جنى أنه يجوز أن يكون ما زائده في قوله (٢) :

ولا سيما يوم بداره جلجل

فيكون يوم مجرورا بها على الإضافة أى يكون بمعنى الذى ، فيكون يوم مرفوعا لأنه خير مبتدأ محذوف وتقديره : ولا مثل اليوم الذى هو يوم بداره جلجل. وحكى عن تغلب : من قال بغير اللفظ الذى جاء به امرىء القيس فقد أخطأ - يعنى بغير لا - قال : ووجه ذلك أن « لا سيما » تركبا وصارا كالكلمه الواحده وتساق لترجيح ما بعدها على ما قبلها فيكون كالمخرج عن مساواته إلى التفضيل ، فقولهم : « تستحب الصدقه فى شهر رمضان لا سيما فى العشر الأواخر » معناه واستحبابها فى العشر الأواخر أكد وأفضل ، فهو مفضل على ما قبله ، ومثله حكى عن ابن حاجب وابن فارس وغيرهما ، ثم قال : إذا تقرر ذلك فلو قيل : سيما فى العشر الأواخر بدون لا اقتضى التسويه وبقي المعنى على التشبيه دون التفضيل ، فيكون التقدير وتستحب الصدقه فى شهر رمضان مثل استحبابها فى العشر الأواخر ، ولا يخفى ما فيه - انتهى.

ص : ٢٤٠

١- معانى الأخبار ص ١٥٠.

٢- من معلقه امرىء القيس.

(شأ)

قد جاء في الحديث مما استشهد به من قول الشاعر (١):

حتى شأها كليل موهنا عمل

باتت طرابا وبات الليل لم ينم (٢)

وقيل في شرحه: «شأها» أى سبقها، والضمير للاتن الوحشيه من قولهم: «شأوتُ القوم شأواً» إذا سبقتهم، و«الكليل» الذى أعيا من شدة العمل يقال: «كللت من الشيء أكل كلاله» أى عييت، وكذلك البعير، والمراد به هنا البرق الضعيف، و«موهنا» ظرف معمول الكليل وهو الساعه من الليل. وفي الصحاح: الوهن نحو من نصف الليل والموهن مثله، قال الأصمعى: هو حين يدبر الليل. و«عمل» بكسر الميم على فعل: الدائب العمل، يقال: رجل عمل أى مطبوع على العمل، ولا فرق بين عمل وعامل، و«الإبل الطراب» التى تسرع إلى أوطانها (٣) والمعنى: أن البرق الذى سبق الحمر الوحشيه أكل الساعات من الليل يداومه فباتت الحمر طرابا من ضوئه والليل بات ولم ينم من عمل البرق، وإكلاله إياه من قبيل المجاز كما يقال: «أتعبت يومك» و«أسهرت ليلتك».

قال بعض الأفاضل: الخليل وسيبويه وجمهور النحاه على أن فعلا يعمل عمل

ص: ٢٤١

١- لسان العرب (شأى). وقد استشهد به على أن يكون «شأى» بمعنى طرب وشاق.

٢- استشهد به فى التهذيب ١ / ٢١٥.

٣- قال فى الصحاح: و«إبل طوارب» تنزع إلى أوطانها.

فعله وقليل أنه لا يعمل ، واستشهد على إعماله بقول الشاعر : « حتى شآها ... » - البيت. ثم قال : فإن قيل : فكليل غير متعد لأنه من كل إذا أعيأ ، ولا يقال : « كل زيد عمرا » وحينئذ لا حجه فيه ! قلنا : لا نسلمه بل كليل بمعنى مكل كأنه أكل حمر الوحش ، أى أتعبها وأعيأها بالمشى إلى جهته ولذلك وصفه بأنه لم ينم يعنى البرق ، كألیم بمعنى مؤلم وسمیع بمعنى مسمع ، فيكون بمعنى متعبها ، ولا- يقال : إن فعلا لا يأتي إلا من فعل - بضم العين - وهو للغرائز ، كشرف فهو شريف وكرم فهو كريم ، ولا يكون إلا لازما فلا يصح لأن يكون عاملا. لأننا نقول : قد بينا أن فعلا يأتي لغير الغرائز ، ومنه قوله : « زيد رحيم عمرا » وقوله : (١) :

إذا ما صنعت الزاد فالتمسى له

أكيلا فإني لست آكله وحدي

فأكيل بمعنى آكل.

(شأ)

في الحديث : « الصَّوْمُ فِي الشَّيْءِ الْغَنِيمَةُ الْبَارِدَةُ » (٢). الشَّيْءُ - ممدودا - : أحد الفصول الأربعة من السنه ، وهو في حساب المنجمين أحد وتسعون يوما وثمان ، وهو النصف من تشرين الثاني و كانون الأول و كانون الثاني ونصف شباط ، ودخوله عند حلول الشمس رأس الجدى ، قيل : هو جمع « شتوه » مثل كلبه و كلاب - نقلا عن ابن فارس والخليل والفراء. ويقال : إنه مفرد علم على الفعل ولهذا جمع على « أَشْيَيْهِ ».

ويقال : « شَتَوْنَا بِمَكَانٍ كَذَا شَتَوًّا » من باب قتل : أقمنا به شتاء.

و « أَشْتَيْنَا » بالألف : دخلنا في الشتاء.

و « شَتَى الْقَوْمَ » من باب قال « فهو شَاهٍ » : إذا اشتد برده.

و « هذا الشيء يَشْتِينِي » أى يكفيني

ص: ٢٤٢

١- البيت من مقطوعه لحاتم الطائي. انظر الأغاني ج ١٢ ص ١٥٠.

٢- الوسائل ، الباب السادس من أبواب الصوم المندوب.

(شجا)

فى حديثِ عَلَى عليه السَّلام فى أمرِ الخِلافِهِ : « فَصَبْرْتُ وَفَى العَيْنِ قَدَى وَفَى الحَلْقِ شَجاً » (١). القذى : ما يقع فى العين فيؤذيها كالغبار ونحوه ، والشَّجى ما ينبت فى الحلق من عظم ونحوه فيغص به ، وهما على ما قيل كنايةتان عن النقمه ومراره الصبر والتألم من الغبن.

وفى الخَبَرِ : « كَانَ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فَرَسٌ يُقَالُ لَهُ : الشَّجَاءُ » (٢). بمد ، وفسر بواسع الخطو.

و « شَجِىَ الرجلُ يَشْجِي شَجِيًّا » من باب تعب : حزن ، فهو شَج بالانقص . وربما قيل على قله « شَجِيًّا » بالثقل كما قيل : حزن وحزين . قال فى المصباح : ويتعدى بالحركه فيقال : شَجَا لَهُمْ يَشْجُو شَجْوًا من باب قتل : إذا حزنته - انتهى .

ومن أمثال العرب : « ويل للشَّجِي من الخلى » (٣) والمراد بالخلى الذى ليس به حزن فهو يعذل الشجى ويلومه فيؤذيه .

و « الشَّجِي » بكسر الجيم وسكون الياء على ما قيل منزل بطريق مكه .

(شدا)

« الشَّادِي » الذى يشدو شيئاً من الأدب ، أى يأخذ طرفاً منه .

و « شَدَوْتُ » إذا أنشدت بيتاً أو بيتين تمد به صوتك كالغناء ، ويقال للمغنى : « الشَّادِي » - كذا فى الصحاح .

ص : ٢٤٣

١- من خطبته عليه السَّلام المعروفه بالشقشقيه .

٢- لم نعثر على من يذكر للنبي فرسا باسم « شجاء » ، بل قال فى النهايه ج ٢ ص ٢٠٧ : كان للنبي صلى الله عليه وآله فرس يقال له « الشحاء » ، هكذا روى بالمد وفسر بأنه واسع الخطو .

٣- مجمع الأمثال ج ٢ ص ٣٣٠ .

« الشذأ » الأذى والشر.

قوله تعالى: (شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ) [٢ / ١٠٢] أى باعوا به أنفسهم ، ومثله (وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ) [١٢ / ٢٠] أى باعوه.

قوله تعالى: (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ) [٢ / ٢٠٧] أى يبيعها.

قوله تعالى: (فَالْيَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ) [٤ / ٧٤] أى يبيعونها.

قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ) - الآية [٩ / ١١١] نزلت فى الأئمة خاصة ، ويدل على ذلك أن الله مدحهم وحلاهم ووصفهم بصفه لا تجوز فى غيرهم فقال: (التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الَّذِينَ يَأْتُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ) [٩ / ١١٢] ومن المعلوم أنه لا يقوم بذلك كله صغيره وكبيره ودقيقه وجليله إلا هم - عليه السلام - ولا يجوز أن يكون بهذه الصفه غيرهم.

قوله تعالى: (اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى) [٢ / ١٦] أى بدلوا ، وأصله « اشترىوا ».

قوله تعالى: (لَمَنِ اشْتَرَاهُ) [٢ / ١٠٢] أى استبدلوا ما تتلو الشياطين بكتاب الله.

وفى حَيْدِثِ مَاءِ الْوُضُوءِ: « وَمَا يَشْتَرِي بِذَلِكَ مَالٌ كَثِيرٌ » (١). قيل: لفظ « ما يشتري » يقرأ بالبناء للفاعل والمفعول ، والمراد أن الماء المشتري للوضوء مال كثير لما يترتب عليه من الثواب العظيم ، وربما يقرأ « ماء » بالمد والرفع. اللفظى ، والأظهر كونها موصولة أو موصوفه - انتهى.

وهذا على ما فى بعض النسخ ، وفى بعضها - وهو كثير - « يسرنى » وفى بعضها « يسوؤنى » والمعنى واضح.

وفيه ذكر « الشَّراه » (١) جمع شَارٍ كقضاه جمع قاض ، وهم الخوارج الذين خرجوا عن طاعة الإمام ، وإنما لزمهم هذا اللقب لأنهم زعموا أنهم شَرَوْا دنياهم بالآخرة أى باعوا ، أو شَرَوْا أنفسهم بالجَنه لأنهم فارقوا أئمة الجور.

و « الشَّراه » بالفتح : اسم جبل دون عسفان (٢).

و « شراء » يمد ويقصر وهو الأشهر ، يقال : « شَرَيْتُ الشَّيْءَ أَشْرِيَهُ شَرِيٌّ وَشِرَاءٌ » إذا بعته وإذا اشتريته أيضا ، وهو من الأضداد ، وإنما ساع أن يكون الشَّراءُ من الأضداد لأن المتبايعين تبايعا الثمن والمثمن ، فكل من العوضين مبيع من جانب ومشتري من جانب.

و « شَرَيْتُ الجارِيه شَرِيٌّ فَهِيَ شَرِيَّةٌ » فعيله بمعنى مفعوله ، و « عبد شَرِيٌّ » وجوزوا « مُشْرِيَّةٌ وَمُشْرِيٌّ » ، والفاعل « شَارٍ » مثل قاض.

و « الشَّرا » يجمع على أَشْرِيَةٍ وَإِنْ شَدَّ ، ومنه الْحَدِيثُ : « كَلَّمَا صَغُرَ مِنْ أُمُورِكَ كِلَهُ إِلَى غَيْرِكَ فِقِيلٌ : ضَرْبٌ أَيْ شَيْءٌ ؟ فَقَالَ : » ضَرْبٌ أَشْرِيَةٍ الْعَقَارِ وَمَا أَشْبَهَهَا . وَشَرَوَى الشَّيْءَ مِثْلَهُ .

و « الشَّرِيَّةُ » النخلة تنبت من النواه.

و « اسْتَشْرَى » إذا لَجَّ فِي الأَمْرِ .

و « الشَّرِي » كحصى : خراج صغار لها لذع شديد ، ومنه « شَرِيٌّ جِلْدُهُ » .

و « أَشْرَاءُ الحَرَمِ » نواحيه .

و « المُشْتَرِي » نجم ظاهر معروف .

(شطا)

قوله تعالى : (كَزْرَعٍ أُخْرِجَ شَطَاءً) [٢٩ / ٤٨] المراد السنبل وفراخ الزرع ، عن ابن الأعرابي من « أَشْطَأَ الزَّرْعُ » بالألف « فهو مُشْطِئٌ » إذا فرخ ، وَالْجَمْعُ « أَشْطَاءٌ » . قيل : هذا مثل ضرب الله عزوجل للنبي صلى الله عليه و آله

ص : ٢٤٥

- ١- فى الوافى ٢ / ١٧٠ عن جابر بن عبد الله الأنصارى قال : صلى بنا على عليه السلام ببرائثا بعد رجوعه من قتال الشراه ...
- ٢- الشراه جبل شامخ مرتفع من دون عسفان تأويه القروود ... وبه عقبه تذهب إلى ناحيه الحجاز لمن سلك عسفان. مراصد الاطلاع « الشراه » .

إذ خرج وحده ثم قواه الله بأصحابه.

قوله تعالى: (شَاطِئِ الْوَادِ) [٢٨ / ٣٠] أى شطه وجانبه.

و « شَطَا » بغير همز (١): قريه بناحية مصر تنسب إليها الثياب الشَّطَوِيَّةُ ومنه حَدِيثُ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: « إِنِّي كَفَّنْتُ أَبِي فِي ثَوْبَيْنِ شَطَوِيَّيْنِ » (٢).

(شظا)

فِي الْخَبْرِ: « إِنَّ اللَّهَ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ لِإِبْلِيسَ نَسْلًا وَرَوْجَهُ أَلْقَى عَلَيْهِ الْعُضْبَ فَطَارَتْ مِنْهُ شَظِيَّةٌ مِنْ نَارٍ فَخَلَقَ مِنْهَا امْرَأَتَهُ » (٣). قال الجوهرى: « الشَّظِيَّةُ » الفلقة من العصا ونحوها ، والجمع « شَطَايَا ».

(شعا)

قال الجوهرى: « غاره شَعَوَاءٌ » أى متفرقه.

وشعيا بن راموسى ، قيل : بعثه الله إلى قوم فقتلوه فأهلكهم الله (٤).

(شفا)

« السن الشَّاعِيَّةُ » هى الزائدة على الإنسان ، وهى التى يخالف نبتها نبتة.

و « الشَّعَوَاءُ » بفتح الشين وسكون الغين المعجمه وبالمد : العقاب ، سمي بذلك لفضل منقارها الأعلى على الأسفل - قاله الجوهرى وغيره.

(شفا)

قوله تعالى: (عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ) [١٠٩ / ٩] هو بالقصر وفتح الشين

ص: ٢٤٦

١- وقيل : شطاه ... قال الحسن بن محمد المهلى : على ثلاثة أميال من دمياط على ضفة البحر الملح مدينه تعرف بشطا ، وبها وبدمياط يعمل الثوب الرفيع الذى يبلغ الثوب منه ألف درهم ولا ذهب فيه. معجم البلدان (شطا).

٢- الوافى ج ١٣ ص ٥٧.

٣- البحار ج ١٤ ص ٦٤١.

٤- انظر قصه شعيا فى البحار ج ٥ ص ٣٧١.

وزان نوى : طرفه وجانبه ، يقال : « شفا جرف » و « شفا بئر » و « شفا واد » و « شفا قبر » وما أشبهها ويراد بها ذلك ، فقوله : (على شفا جُرفٍ هارٍ) أى طرف موضع تجرّفه السيول ، أى أكلت ما تحته. و « هار » مقلوب من هائر ، كقولهم : « شاك السلاح » و « شائك السلاح » كما يأتى فى بابه.

ومثله قوله تعالى : (كُتِّمَ عَلَى شَفَا حُفْرِهِ) [١٠٣ / ٣] أى طرفها.

قوله تعالى : (فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ) [١٦ / ٦٩] الضمير للشراب لأنه من جملة الأشفية والأدوية المشهوره ، وتنكيره إما لتعظيم الشفاء الذى فيه أو لأن فيه بعض الشفاء. وقيل : الضمير للقرآن لما فيه من شفاء بعض الأدوية.

وفى الحديث عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « وَلَوْ لَا مَا سَبَقَنِي إِلَيْهِ ابْنُ الْخَطَّابِ مَا زَنَى مِنَ النَّاسِ إِلَّا شَفَى » (١). أى إلا قليل ، من قوله : « غابت الشمس إلا شفى » أى إلا قليل من ضوئها لم يغب المراد بما سبقه من تحريم المتعه فإنه هو الذى حرمها بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ولم تكن محرمة فى زمانه صلى الله عليه وآله ولا فى زمان الأول من الخلفاء. ومثله حديث ابن عباس : « مَا كَانَتْ الْمُتَعَةُ إِلَّا رَحِمَهُ اللَّهُ بِهَا أُمَّهُ مُحَمَّدٌ ، فَلَوْ لَا نَهَيْتُهُ مَا احْتَجَّ إِلَى الزَّنى إِلَّا شَفَى ».

و « أَشْفَى عَلَى الشَّيْءِ » بالألف : أشرف ، ومنه أَشْفَى عَلَى طَلَاقِ نِسَائِهِ وَأَشْفَى الْمَرِيضَ عَلَى الْمَوْتِ. قيل : ولا يكاد يأتى شفا إلا فى الشر.

وفى الخبر : « لَا تَنْظُرُوا إِلَى صَلَاةِ أَحَدٍ وَصِيَامِهِ وَلَكِنْ أَنْظُرُوا إِلَى وَرَعِهِ إِذَا أَشْفَى ». أى أشرف على الدنيا.

و « شَفَى اللَّهُ الْمَرِيضَ يَشْفِيهِ » من باب رعى « شفاء » و « أشفيت بالعدو » و « تشفيت به » من ذلك. قال فى المصباح : لأن الغضب الكامن كالداء فإذا زال ما يطلبه الإنسان من عدوه فكأنه

ص : ٢٤٧

برى من الداء.

و « ما شَفَيْتَنِي فيما أردت » ما بلغتني مرادى وغرضي.

و « اسْتَشْفَى الرجل » طلب الشفاء. ومنه اسْتَشْفَيْتُ من التربه الحسينيه.

وَفِي الْحَدِيثِ : « الْحَبَّةُ السُّودَاءُ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ إِلَّا السَّامَ ». قيل : المراد من كل داء من الرطوبة والبرودة والبلغم لأنها حاره يابسه.

وفيه : « عَلَيْكُمْ بِالشِّفَاءِ مِنَ الْعَسَلِ وَالْقُرْآنِ ». جعل الشفاء حقيقيا وغير حقيقى.

و « شَفِيَهُ » بالضم والتصغير : بثر بمكه.

وكتاب الشافى للسيد المرتضى فى نقض المغنى لعبد الجبار ، وأبو الحسن البصرى (1) كتب نقض الشافى. وبخط الشهيد (ره) أن السيد المرتضى أمر سالرا بنقض نقض الشافى فنقضه.

(شفا)

قوله تعالى : (إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا) [١٢ / ٩١] قيل : هو قداد بن سافل عاقر ناقه رسول الله.

قوله تعالى : (وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا) [٤ / ١٩] أى لم تشقنى بالرد والخبية.

قوله تعالى : (عَلَبْتُ عَلَيْنا شِقْوَتُنَا) [١٠٦ / ٢٣] بالكسر أى شَقَاوَتُنَا ، والفتح لغه.

قوله تعالى : (فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى) [١٢٣ / ٢٠] قيل : أى فى معيسته.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « وَإِنَّ أَشْقَاهَا الَّذِي يَخْضِبُ هَذِهِ مِنْ هَذِهِ ». أى لحيته من رأسه ، أى أشقى اليوم أو أشقى الثلاثه الذين تعاهدوا على قتل ثلاثه منهم ابن ملجم لعنه الله.

و « الشَّقِيَّ » ضد السعيد ، وشَقِيَّ يَشْقَى ضد سعد فهو شَقِيٌّ ، و « أَشْقَاهُ اللهُ »

ص : ٢٤٨

وَفِي الْحَدِيثِ : « الشَّقِيُّ مَنْ شَقِيَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ » (١). أى من قدر الله عليه فى أصل خلقته أن يكون شَقِيًّا فهو الشَّقِيُّ حقيقه لا من عرض له بعد ذلك ، وهو إشاره إلى شقاء الآخره لا شقاء الدنيا. والأوضح فى معناه ما قيل هو أن الشَّقِيَّ حق الشقى من علم الله أنه سَيَشْقَى فى فعله من اختياره الكفر والمعصيه فى بطن أمه فكأنه فى بطن أمه علم الله ذلك منه والمعلوم لا يتغير ، لأن العلم يتعلق بالمعلوم على ما هو عليه والمعلوم لا يتبع العلم ، فإذا كان زيد أسود فى علم الله فعلم الله لا يصيره أسود. وفى تسميته فى بطن أمه شَقِيًّا نوع مبالغه ، أى سيصير كذلك لا محاله كقوله تعالى : (إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ) أى إنك ستموت. وقيل : أراد بالأم جهنم كما فى قوله تعالى : (فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ) أى الشقى كل الشقى من شقى فى نار جهنم وهى شقاوه لا شقاوه مثلها.

وفيه عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ سُئِلَ : مِنْ أَيْنَ لِحَقِّ الشَّقَاءِ أَهْلَ الْمَعْصِيَةِ حَتَّى حَكَّمَ اللَّهُ لَهُمْ فِي عِلْمِهِ بِالْعِزَابِ عَلَى عَمَلِهِمْ؟ فَصَالَ : « حُكِّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَقُومُ لَهُ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِهِ بِحَقِّهِ ، فَلَمَّا حَكَّمَ بِذَلِكَ وَهَبَ لِأَهْلِ مَحَبَّتِهِ الْقُوَّةَ عَلَى مَعْرِفَتِهِ وَوَضَعَ عَنْهُمْ ثِقَلَ الْعَمَلِ [بِحَقِّقِهِ مَا هُمْ أَهْلُهُ] ، وَوَهَبَ لِأَهْلِ الْمَعْصِيَةِ بِهِ الْقُوَّةَ عَلَى مَعْصِيَتِهِمْ لِسَبْقِ عِلْمِهِ فِيهِمْ وَمَنْعَهُمْ إِطَاقَهُ الْقَبُولِ مِنْهُ ، فَوَافَقُوا مَا سَبَقَ لَهُمْ فِي عِلْمِهِ وَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَأْتُوا حَالًا تُنْجِيهِمْ مِنْ عِزَابِهِ ، لِأَنَّ عِلْمَهُ أَوْلَى بِحَقِّقِهِ التَّصْديقِ ، وَهُوَ مَعْنَى شَاءَ مَا شَاءَ وَهُوَ سِرُّهُ » (٢). قال بعض الأفاضل من شراح الحديث : قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « فَلَمَّا حَكَّمَ بِذَلِكَ وَهَبَ .. إلخ » المراد حكمه تعالى فى التكليف الأول يوم الميثاق قبل تعلق الأرواح بالأبدان حيث ظهرت ذلك يوم الطاعه والمعصيه فقال جل وعز مشيرا إلى من ظهرت ذلك اليوم منه الطاعه : « هُوَ لَأَى الْجَنَّةِ وَلَا أَبَالَى »

ومشيرا إلى من ظهرت ذلك اليوم منه المعصية : « هُوَلَاءِ إِلَى النَّارِ وَلَمَّا أَيْبَى ». فلما علم تعالى أن أفعال الأرواح بعد تعلقها بالأبدان موافقه في يوم الميثاق مهد لكل روح شروطا تناسب ما في طبعه من السعادة والشقاوة. ثم قال : قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « وَمَنْعَهُمْ إِطَاقَهُ الْقَبُولِ ». معناه أنه لم يشأ ولم يقدر قبولهم ، ومن المعلوم أن المشيه والتقدير شرطان في وجود الحوادث. ثُمَّ قَالَ : « وَلَعَمَّ يَقْمِدُرُوا أَنْ يَأْتُوا .. إلخ » معناه - والله أعلم - أنه لم يقدروا على قلب حقائقهم بأن يجعلوا أرواحهم من جنس أرواح السعداء ، وهو معنى قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « وَلَمَّا يَسْتَطِيعُ هُوَلَاءِ أَنْ يَكُونُوا مِنْ هُوَلَاءِ وَلَا هُوَلَاءِ أَنْ يَكُونُوا مِنْ هُوَلَاءِ ». ثم قال : وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « لِأَنَّ عِلْمَهُ أَوْلَى بِحَقِيقَةِ التَّصْدِيقِ ». تعليل لقَوْلِهِ : « فَوَافَقُوا مَا سَبَقَ لَهُمْ فِي عِلْمِهِ ».

ثم بين (ره) قاعده تناسب المقام فقال : الجمادات إذا خليت وأنفسها كانت في أمكنه مخصوصه تناسب طباعها ، وكذلك الأرواح إذا خليت وإرادتها اختارت الطاعه أو المعصيه بمقتضى طباعها.

وفيه : « هُمُ الْقَوْمُ لَا يَشْفَى جَلِيسُهُمْ ». أى لا يخيب عن كرامتهم فَيَشْفَى. وقيل : إن صحبتهم مؤثره فى الجليس ، فإذا لم يكن له نصيب مما أصابهم كان محروما فَيَشْفَى.

وفى حَدِيثِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْلَمَ أَشَقَى الرَّجُلُ أَمْ سَعِيدٌ فَانْظُرْ سَيِّئَهُ وَمَعْرُوفَهُ إِلَى مَنْ يَضَعُهُ إِلَى مَنْ هُوَ أَهْلُهُ فَاعْلَمْ أَنَّهُ إِلَى خَيْرٍ ، وَإِنْ كَانَ يَضَعُهُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ ».

وفيه : « بَيْنَ الْمَرْءِ وَالْحِكْمَةِ نِعْمَةُ الْعَالِمِ وَالْجَاهِلُ شَقِيٌّ بَيْنَهُمَا ». أى بين نفسه والحكمه ، أى ليس بسعيد - كذا وجدناه فى النسخ كلها. وقال بعض علمائنا المتأخرين : ولا يزال يختلج فى البال أن هنا سهوا من قلم الناسخ صوابه والجاهل شفا عنهما ، وزان « نوى » ، وشفا كل شىء طرفه ، والمعنى : صاحب الجهل فى

طرف عنهما - انتهى. وهو كما ترى.

وَفِي الدُّعَاءِ : « أَعُوذُ بِكَ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي تُورِثُ الشَّقَاءَ ». بالفتح والمد وفسر بالشده والعسر. قيل : وهو ينقسم إلى دنيوى هو فى المعاش من النفس والمال والأهل ، وأخروى هو فى المعاد.

قال الجوهري : الشَّقَاءُ والشَّقَاوَةُ بالفتح نقيض السعادة ، وقرأ قتاده شِقَاوَتُنَا بالكسر وهى لغه ، وإنما جاء بالواو لأنه بنى على التأنيث فى أول أحواله ، وكذلك النهايه ، فلم تكن الواو والياء حرفى إعراب ولو بنى على التذكير لكان مهموزا كعطاءه وعباءه وصلاؤه ، وهذا أعل قبل دخول الهاء يقال : « شَقِيَ الرجل » انقلبت الواو ياء لكسره ما قبلها ، ثم تقول : « يَشْقِيَانِ » فيكونان كالماضى - انتهى.

(شكا)

قوله تعالى : (مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ) [٢٤ / ٣٥] المِشْكَاةُ كوه غير نافذه فيها يوضع المصباح ، واستعيرت لصدره صلى الله عليه و آله وشبه اللطيفه القدسيه فى صدره بالمصباح ، فقوله : (كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ) أى كمصباح فى زجاجة فى مِشْكَاةٍ. ويتم الكلام فى النور إن شاء الله تعالى.

و « الشُّكْوَى » و « الشُّكَايَةُ » المرض. و « دخلت عليه فى شُكْوَاهُ » أى فى مرضه (١).

و « الشُّكْوَى المذمومه » هى ما جاءت به الروايه عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : « إِنَّمَا الشُّكْوَى أَنْ يَقُولَ : لَقَدْ ابْتُلَيْتُ بِمَا لَمْ يُبْتَلِ بِهِ أَحَدٌ ، وَيَقُولَ : لَقَدْ أَصَابَنِي مَا لَمْ يُصِبْ أَحَدًا ، وَلَيْسَ الشُّكْوَى أَنْ يَقُولَ : سَهَرْتُ الْبَارِحَةَ وَحُمِمْتُ الْيَوْمَ وَنَحَوْتُ هَذَا » (٢).

واشْتَكَى عضو من أعضائه وَتَشَكَّى بمعنى.

وَشَكَّوْتُهُ شُكْوَى من باب قتل وشكايته ،

ص : ٢٥١

١- يذكر فى « قسم » حديثا فى الشكوى - ز.

٢- الوافى ج ١٣ ص ٣٢.

وَشَكِيَّةٌ وَشَكَاةٌ : إذا أخبرت عنه بسوء فعله ، والاسم الشُّكْوَى .

و « المُشْتَكَى » الشُّكَايَةُ ، ومنه الخَبْرُ : « شَكَوْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ حَرِّ الرَّمْضَاءِ فَلَمْ يُشْكِنَا » . من أَشْكَيْتُهُ : أزلت شُكْوَاهُ ، فالهمزه للسلب مثل « أعريته » أى أزلت عريته .

و « اشْتَكْتُ أم سلمه عينها » أى وجعها .

و « الشُّكُوهُ » وعاء كالركوه والقربه الصغيره ، يتخذ للبر ، والجمع « شُكِيٌّ »

(شلا)

فِي الْحَدِيثِ : « جَعَلَ لَكُمْ أَشْلَاءً » . أى أعضاء ، جمع « شِلْوٌ » بالكسر ، وهو العضو من أعضاء اللحم وزان أحمال وحمل و « أَشْلَيْتُ الْكَلْبَ وَغَيْرَهُ إِشْلَاءً » دعوته . و « أَشْلَيْتُهُ عَلَى الْوَيْدِ » مثل أعريته وزنا ومعنى - كذا ذكر جماعه من أهل اللغة . ونقل عن ابن السكيت منع أَشْلَيْتُهُ عَلَى الْوَيْدِ بمعنى أعريته ، وإنما يقال : « أوسدت الكلب بالصيد وآسدته » إذا أعريته به ، ولا يقال : « أَشْلَيْتُهُ » إنما الأَشْلَاءُ الدعاء . وعن تغلب أنه قال : وقول الناس : « أَشْلَيْتُ الْكَلْبَ عَلَى الْوَيْدِ » خطأ .

(شنا)

قوله تعالى : (سَنَانٌ قَوْمٌ) [٥ / ٢] محرکه أى بغضاء قوم ، وبسكون النون : بغض قوم ، وقرئ بهما مع شدوذهما : أما شدوذ التحريك فمن جهه المعنى ، لأن فعلان من بناء ما كان معناه الحركة والاضطراب كالضربان والخفقان ، وأما التسكين فالأنه لم يجئ شىء من المصادر عليه .

وَفِي الْحَدِيثِ : « لَا أَبَ لِسَانِيكَ » . أى لمبغضيك .

و « الله شَانِيٌّ لِأَعْمَالِهِ » أى باغض لها .

و « سَنَا الْمَقَامَ بِمَكِهِ » أى كرهه .

وَسَنَا سَنَاً وَسُنًّا وَسُنًّا وَسَنَاً بِالتَّحْرِيكِ وَسَنَاً كُلَّهُ بِمَعْنَى الْبَغْضِ . وَسَنَيْتُهُ أَشْنُوهُ مِنْ بَابِ تَعَبٍ مِثْلِهِ .

(شوا)

قوله تعالى : (نَزَّاعَةٌ لِلشَّوَى) [٧٠ / ١٦]

بافتح جمع « شَوَاءٍ » بالضم وهي جلده الرأس. وقيل : الآخر من اليد والرجل وغيرهما. و « النزع » القطع. و « الشَوَاءُ » ككتاب بمعنى مَشْوِيٍّ ، من « شَوَيْتُ اللحم شياً ».

و « أَشَوَيْتُ القوم » أطعمتهم شِوَاءً.

(شها)

قوله تعالى : (زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ) [١٤ / ٣] الشَّهَوَاتُ بالتحريك جمع شَهْوَةٍ وهي اشتياق النفس إلى الشيء (١).

وَفِي الْحَدِيثِ : « جَهَنَّمُ مَحْفُوفَةٌ بِاللَّذَاتِ وَالشَّهَوَاتِ » . ومعناه : من أعطى نفسه لذتها وشهوتها دخل النار. نعوذ بالله منها.

وَفِي الْحَبْرِ : « أَخَوْفٌ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ الرِّيَاءَ وَالشَّهْوَةَ الْخَفِيَّةَ » . قيل : هي حب اطلاع الناس على العمل.

و « شَيْءٌ شَهِيٌّ » مثل لذيد وزنا ومعنى.

وَأَشْتَهَيْتُ الشَّيْءَ وَشَهْوْتُهُ مِنْ بَابِ تَعَبٍ وَعَلَا مِثْلَ اشْتَهَيْتُهُ.

قال في المصباح : و « تَشَهَّى » اقترح شَهْوَةً بعد شَهْوَةٍ.

و « شَهَيْتُ الشَّيْءَ » - بالكسر شهوه : إذا اشْتَهَيْتُهُ.

(شبا)

قَوْلُهُ تَعَالَى : (أَوَّلًا يَذْكُرُ الْإِنْسَانَ أَنَا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا) [٦٨ / ١٩] أَيْ لَا مُقَدَّرًا وَلَا مُكُونًا ، قَالَهُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

(٢). قِيلَ : وَمَعْنَاهُ : لَا مُقَدَّرًا فِي اللَّوْحِ الْمُحْفُوظِ وَلَا مُكُونًا مَخْلُوقًا فِي الْأَرْضِ . ومنه يعلم تجدد إرادته تعالى وتقديره ، وهي معنى

البداء في حقه تعالى.

قوله تعالى : (عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) [٢٠ / ٢] الشَّيْءُ ما صح أن يعلم ويخبر عنه. قال المفسر : وهو أعم العام يجري

ص: ٢٥٣

١- يذكر في « معد » و « أنس » و « حفف » شيئاً في الشهوات ، وفي « صلصل » منشأها ، وفي « عون » كسرهما - ز.

٢- البرهان ج ٣ ص ١٩.

على الجسم والعرض والقديم ، تقول : « شَيْءٌ لَا كَالْأَشْيَاءِ » أى معلوم لا كسائر المعلومات ، وعلى المعدوم والمحال. قال : إن قلت : كيف قيل : (على كل شَيْءٍ قَدِيرٌ) وفى الأشياء ما لا تعلق به لقادر كالمستحيل وفعل قادر آخر؟ قلت : مشروط فى حد القادر أن لا يكون الفعل مستحيلا ، فالمستحيل مستثنى فى نفسه عند ذكر القادر على الأشياء كلها ، فكأنه قال : على كل شَيْءٍ مستقيم قدير.

قوله تعالى : (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَمَأْمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ) [١٠ / ٩٩] رُوِيَ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : إِنَّ الْمُسْلِمِينَ قَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : لَوْ أَكْرَهْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ قَدَرْتَ عَلَيْهِ مِنَ النَّاسِ كَثُرَ عَيْدُ دُنَا وَقَوَيْنَا عَلَى عَيْدُونَا! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : « مَا كُنْتُ لِأَلْقَى اللَّهَ بِبِدْعِهِ لَمْ يُخْبِرْ لِي فِيهَا » فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَيْهِ : يَا مُحَمَّدُ (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَمَأْمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً) عَلَى سَبِيلِ الْإِلْجَاءِ وَالِاضْطِرَارِ فِي الدُّنْيَا كَمَا يُؤْمِنُونَ عِنْدَ الْمَعَايِنَةِ وَرُؤْيَةِ الْبِئْسِ فِي الْآخِرَةِ ، وَلَوْ فَعَلْتُ ذَلِكَ لَمْ يَسْتَحِقُّوا مِنِّي تَوَاباً وَلَا مِدْحاً ، لَكِنِّي أُرِيدُ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْمِنُوا مُخْتَارِينَ غَيْرَ مُضْطَرِّينَ لِيَسْتَحِقُّوا مِنِّي الزُّلْفَى وَالْكَرَامَةَ وَدَوَامَ الْخُلُودِ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ (١).

قوله تعالى : (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً) [٥ / ٤٨] قال المفسر : أى لو شاء لجعلكم على مله واحده ولكن جعلكم على شرائع مختلفه ليمتحنكم فيما آتاكم ، أى فيما فرض عليكم وشرع لكم. وقيل : فيما أعطاكم من النبين والكتاب.

قوله تعالى : (لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ) [٥ / ١٠١] رُوِيَ فِي مَعْنَاهُ : أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفِي كُلِّ عَامٍ كِتَابُ الْحُجِّ عَلَيْنَا؟ فَأَعْرَضَ عَنْهُ حَتَّى أَعَادَ الْمَسْأَلَةَ ثَلَاثًا ، فَقَالَ : « وَيْحَكَ وَمَا يُؤْمِنُكَ أَنْ أَقُولَ

ص: ٢٥٤

نَعَمْ ، وَاللَّهِ لَوْ قُلْتُ نَعَمْ لَوَجِبَ وَلَوْ وَجِبَ مِمَّا اسْتَطَعْتُمْ وَلَوْ تَرَكْتُمْ لَكَفَرْتُمْ ، وَإِنَّمَا يَهْلِكُ مَنْ هَلَكَ قَبْلَكُمْ بِكَثْرَةِ سُؤَالِهِمْ وَاخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ ، فَإِذَا أَمَرْتُمْ بِشَيْءٍ فَأَتَوْا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَإِذَا نَهَيْتُمْ عَنْ شَيْءٍ فَاجْتَنَبُوهُ « (١) وَإِنْ تَسَأَلُوا عَنْ هَذِهِ التَّكَالِيفِ الصَّعْبَةِ فِي زَمَانِ الْوَحْيِ تُبَدِّلُكُمْ تِلْكَ التَّكَالِيفُ الَّتِي تَسُؤُكُمْ وَتُؤْمَرُوا بِحَمْلِهَا ». - كذا نقله الشيخ أبو علي (ره).

و « أَشْيَاءٌ » جمع شَيْءٍ غير منصرف ، واختلف في تعليقه اختلافا كثيرا ، قال في المصباح : والأقرب ما حكى عن الخليل بأن أصله « شَيْءٌ » على وزن حمراء ، فاستثقل وجود الهمزتين في آخره فنقلوا الأولى إلى أول الكلمة فقالوا : « أَشْيَاءٌ » والمَشِيئَةُ : الإرادة ، من « شَاءَ زَيْدٌ يَشَاءُ » من باب نال : أراد.

وَفِي الْحَدِيثِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « لَمَّا يَكُونُ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ إِلَّا بِخِصَالِ سَبْعٍ : بِمَشِيئَتِهِ ، وَإِرَادَتِهِ ، وَقَدَرِهِ ، وَقَضَائِهِ ، وَإِذْنِهِ ، وَكِتَابِهِ ، وَأَجَلِهِ » (٢). قال بعض أفاضل العلماء : المَشِيئَةُ والإرادة والقدر والقضاء كلها بمعنى النقش في اللوح المحفوظ وهي من صفات الفعل لا الذات ، والتفاوت بينها تفضيل كل لاحق على سابقه. ثم قال : توقف أفعال العباد على تلك الأمور السبعة إما بالذات أو بجعل الله تعالى ، وتحقيق المقام أن تحرك القوى البدنية بأمر النفس الناطقة المخصوصه المتعلقة به ليس من مقتضيات الطبيعه فيكون بجعل جاعل ، وهو أن يجعل الله بدنا مخصوصا مسخرا لنفس مخصوصه بأن قال كن متحركا بأمرها ، ثم جعل ذلك موقوفا على الأمور السبعة - انتهى.

ص: ٢٥٥

١- ذكر الحديث إلى هنا باختلاف يسير الطبرسي في مجمع البيان ج ٢ ص ٢٥٠ وجاء في الدر المنثور ج ٢ ص ٣٣٥ أحاديث بهذا المضمون ،.

٢- جاء هذا الحديث في الكافي ج ١ ص ١٤٩ والخصال ج ٢ ص ١٢٠ باختلاف يسير.

وَعَنِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ : « أَنْ الْإِبْدَاعَ وَالْمَشِيئَةَ وَالْإِرَادَةَ مَعْنَاهَا وَاحِدٌ وَالْأَسْمَاءُ ثَلَاثَةٌ ».

وَعَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « لَا يَكُونُ شَيْءٌ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَأَرَادَ وَقَدَّرَ وَقَضَى » سُئِلَ : مَا مَعْنَى شَاءَ؟ قَالَ : « ابْتِدَاءُ الْفِعْلِ » سُئِلَ : مَا مَعْنَى قَدَّرَ؟ قَالَ : « تَقْدِيرُ الشَّيْءِ مِنْ طُولِهِ وَعَرْضِهِ » سُئِلَ : مَا مَعْنَى قَضَى؟ قَالَ : « إِذَا قَضَى أَمْضَى ، فَذَلِكَ الَّذِي لَا مَرَدَّ لَهُ » (١). وعلى هذا فيكون معنى القضاء هو النقش الحتمي في اللوح المحفوظ.

وفيه : « خَلَقَ اللَّهُ الْمَشِيئَةَ بِنَفْسِهَا ثُمَّ خَلَقَ الْأَشْيَاءَ بِالْمَشِيئَةِ » (٢). قيل في معناه : أن الأئمة عليهم السلام تارة يطلقون المشيئة والإرادة على معنى واحد ، وتارة على معنيين مختلفين ، والمراد بهذه العبارة أن الله تعالى خلق اللوح المحفوظ ونقوشها من غير سبب آخر من لوح ونقش آخر وخلق سائر الأشياء بسببهما ، وهذا مناسب لقوله عليه السلام : « أَبِي اللَّهُ أَنْ يُجْرِيَ الْأَشْيَاءَ إِلَّا بِأَسْبَابِهَا ».

وفيه : « أَمَرَ اللَّهُ وَلَمْ يَشَأْ وَشَاءَ وَلَمْ يَأْمُرْ : أَمَرَ إِبْلِيسَ أَنْ يَسْجُدَ لِآدَمَ وَشَاءَ أَنْ لَا يَسْجُدَ وَلَوْ شَاءَ لَسَجَدَ ، وَنَهَى آدَمَ عَنْ أَكْلِ الشَّجَرَةِ وَشَاءَ أَنْ يَأْكَلَ مِنْهَا وَلَوْ لَمْ يَشَأْ لَمْ يَأْكُلْ » (٣). ومنه يعلم أن جميع الكائنات مطابقه لعلمه السابق في الممكنات وهو لا يؤثر في المعلوم كما سبق فلا إشكال.

وفيه : « إِنَّ لِلَّهِ إِرَادَتَيْنِ وَمَشِيئَتَيْنِ : إِرَادَةَ حَتْمٍ وَإِرَادَةَ عَزْمٍ ، يَنْهَى وَهُوَ يَشَاءُ وَيَأْمُرُ وَهُوَ لَا يَشَاءُ ، نَهَى آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَزَوَجَتَهُ أَنْ يَأْكُلَا مِنَ الشَّجَرَةِ وَشَاءَ أَنْ يَأْكُلَا وَلَوْ لَمْ يَشَأْ أَنْ يَأْكُلَا لَمَا غَلَبَتْ

ص: ٢٥٦

١- ذكر هذا الحديث في الكافي ج ١ ص ١٥٠ عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام .

٢- الكافي ج ١ ص ١١٠.

٣- الكافي ج ١ ص ١٥٠.

شَهُوَّتُهُمَا مَشِيئَةَ اللَّهِ تَعَالَى ، وَأَمَرَ إِبْرَاهِيمَ أَنْ يَذْبَحَ إِسْحَاقَ وَلَمْ يَشَأْ أَنْ يَذْبَحَهُ وَلَوْ شَاءَ لَمَا غَلَبَتْ مَشِيئَةُ إِبْرَاهِيمَ مَشِيئَتَهُ « (١) .

وفيه وَقَدْ سِئِلَ عَنْ عِلْمِ اللَّهِ وَمَشِيئَتِهِ هُمَا مُخْتَلِفَانِ أَمْ مُتَّفِقَانِ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « الْعِلْمُ لَيْسَ هُوَ الْمَشِيئَةُ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ سَأَفْعِلُ كَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَا تَقُولُ إِنْ عَلِمَ اللَّهُ تَعَالَى ، فَقَوْلُكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَشَأْ فَإِذَا شَاءَ كَانَ الَّذِي شَاءَ كَمَا شَاءَ وَعِلْمُ اللَّهِ تَعَالَى السَّابِقُ لِلْمَشِيئَةِ « (٢) وَلَمْ تَجِدْ أَحَدًا إِلَّا وَلِلَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ حُجَّةٌ وَلِلَّهِ فِيهِ الْمَشِيئَةُ ، وَلَا أَقُولُ إِنَّهُمْ مَا شَاءُوا صَنَعُوا « ثُمَّ قَالَ : « إِنْ اللَّهُ يَهْدِي وَيُضِلُّ . » قال بعض الأفاضل : فى هذا الكلام - أعنى قوله : لا أقول ما شاءوا صنعوا - نفى لما اعتقده المعتزلة من أن العباد ما شاءوا صنعوا ، يعنى أنهم مستقلون بِمَشِيئَتِهِمْ وقدرتهم ولا- توقف لها على مَشِيئَةِ اللَّهِ تَعَالَى وإرادته وقضائه ، وهذا يخرج الله عن سلطانه .

وَفِي حَدِيثِ يُونُسَ : لَا يَكُونُ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَأَرَادَ وَقَدَّرَ وَقَضَى . فَقَالَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ : « يَا يُونُسُ لَيْسَ هَكَذَا لَا يَكُونُ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَأَرَادَ وَقَدَّرَ وَقَضَى « (٣) . قيل : فيه إنكار كلام يونس لأجل إدخال باء السببية على المشيئة وغيرها المستلزمة لمسببها لا من أجل توقف أفعال العباد عليها توقف الشرط على المشروط .

وَفِي حَدِيثٍ أُيْضًا : « لَا يَكُونُ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَأَرَادَ وَقَدَّرَ وَقَضَى ، يَا يُونُسُ تَعَلَّمْ مَا الْمَشِيئَةُ ؟ » قُلْتُ : لَا ، قَالَ : « هِيَ الذِّكْرُ الْأَوَّلُ ، فَتَعَلَّمْ مِمَّا الْبَارَادَةُ ؟ » قُلْتُ : لَا ، قَالَ : « هِيَ الْعَزِيمَةُ عَلَى مَا يَشَاءُ ، فَتَعَلَّمْ مَا الْقَدَرُ ؟ » قُلْتُ : لَا ، قَالَ : « هِيَ الْهَنْدَسَةُ وَوَضْعُ الْحِيدُودِ مِنَ الْبَقَاءِ وَالْفَنَاءِ » ثُمَّ قَالَ : « وَالْقَضَاءُ هُوَ الْإِبْرَامُ وَإِقَامَةُ الْعَيْنِ » (٤) . قال بعض الأفاضل : كأن

ص: ٢٥٧

١- الكافي ج ١ ص ١٥٠ .

٢- الكافي ج ١ ص ١١٣١ .

٣- هذان الحديثان هما حديث واحد مذكور فى الكافي ج ١ ص ١٥٨ ، .

٤- هذان الحديثان هما حديث واحد مذكور فى الكافي ج ١ ص ١٥٨ ، .

المراد من الذكر الأول والعزيمه والقدر والقضاء النقوش الثابته فى اللوح المحفوظ ، ومن تفسير القدر بالهندسه تقديرات الأشياء من طولها وعرضها ، والهندسه عند أهل اللسان هى تقدير مجارى القنى حيث تحفر.

والشئىء فى اللغه عباره عن كل موجود إما حسا كالأجسام وإما حكما كالأقوال ، نحو : « قلت شئناً ».

وفى حديثٍ إطلاقِ القولِ بأنه شئىءٌ : « أَيَجُوزُ أَنْ يُقَالَ لِلَّهِ : إِنَّهُ شَيْءٌ؟ قَالَ : نَعَمْ ، يُخْرِجُهُ مِنَ الْحَدِيثِ : حَدُّ التَّعْطِيلِ ، وَحَدُّ التَّشْبِيهِ » (١). والمعنى لا- تقل إنه لا- شئىء ولا- تقل إنه شئىء كالأشياء التى تدرك بالعقول ، بل إنه شئىء موجود لا يشابه شئناً من الماهيات المدركه ولا شئناً من الممكنات.

وفى حديثٍ وَصَفِهِ تَعَالَى : « لَأَمِنْ شَيْءٍ كَانَ وَلَا مِنْ شَيْءٍ خَلَقَ مَا كَانَ ». قيل فى معناه : إنه عليه السلام نفى بقوله : « لَأَمِنْ شَيْءٍ كَانَ ». جميع حجج السنويه وشبههم ، لأن أكثر ما يعتمدونه فى حدوث العالم أن يقولوا : لا يخلو من أن يكون الخالق خلق الأشياء من شئىء أو من لا شئىء ، فقولهم من شئىء خطأ وقولهم من لا شئىء مناقضه وإحاله لأن من توجب شيئاً ولا شئىء ينفيه ، فأخرج عليه السلام هذه اللفظه فقال : « لَأَمِنْ شَيْءٍ خَلَقَ مَا كَانَ ». فنفى من إذ كانت توجب شيئاً ونفى الشئىء إذ كان كل شئىء مخلوقاً محدثاً لا من أصل أحدثه الخالق ، كما قالت الثنويه : إنه خلق من أصل قديم فلا يكون تدبيراً إلا باحتذاء مثال.

و « إن شاء الله » تكرر فى الحديث بعد إعطاء الحكم كقوله فى حديثِ الوصية : « لَمَا يَتَّبِعِي لَهْمَا أَنْ يُخَالَفَا الْمَيِّتَ وَأَنْ يَعْمَلَا حَسَبَ مَا أَمَرَهُمَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ ». وقوله عليه السلام : « وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَآحِقُونَ ». ونحو ذلك. فقيل : معناه إذ شاء الله. وقيل : « إن » شرطيه والمعنى : لاحقون فى الموافاه على الإيمان وقيل : هو التبرى والتفويض ،

ص : ٢٥٨

ومنه قوله تعالى : (لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ) [٢٧ / ٤٨] ويحتمل أن يريد لتدخلن جميعا إن شاء الله ولم يمت منكم أحد. وقيل هو على التأديب كقوله تعالى : (وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكُمْ غَدًا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ) [١٨ / ٢٣] ويحتمل إرادته التبرك بذكر الله أو بمعنى « قد » - والله أعلم.

باب ما أوله الصاد

(صبا)

قوله تعالى : (وَالصَّابِئِينَ) [٢ / ٦٢] بالهمز وقرأ نافع بالتخفيف ، هو من « صَبَأَ فلان » خرج من دينه إلى دين آخر ، و « صَبَأَتِ النجوم » خرجت من مطالعها. قيل : أصل دينهم دين نوح عليه السلام فمالوا عنه. وقيل : الصَّابِئُونَ لقب لقب به طائفه من الكفار يقال إنها تعبد الكواكب في الباطن ، وتنسب إليه النصرانية ، يدعون على أنهم على دين صابئ بن شيث بن آدم عليه السلام . وفي الصحاح : الصَّابِئُونَ جنس من الكفار. وفي القاموس : الصَّابِئُونَ يزعمون أنهم على دين نوح وقبلتهم من مهب الشمال عند منتصف النهار. وفي الكشاف : هم قوم عدلوا عن اليهوديه والنصرانيه وعبدوا الملائكه. وَعَنْ قَتَادَةَ : الْأَذْيَانُ سِتَّةٌ خَمْسَةٌ لِلشَّيْطَانِ وَوَاحِدٌ لِلرَّحْمَنِ : الصَّابِئُونَ يَعْبُدُونَ الْمَلَائِكَةَ وَيُصَلُّونَ إِلَى الْقَبْلَةِ وَيَقْرَأُونَ الزَّبُورَ ، وَالْمَجُوسُ يَعْبُدُونَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ، وَالذِّينَ أَشْرَكُوا يَعْبُدُونَ الْأَوْثَانَ ، وَالْيَهُودُ ، وَالنَّصَارَى (١).

وفي حديث الصادق عليه السلام : « سُمِّيَ الصَّابِئُونَ لِأَنَّهُمْ صَبَّوْا إِلَى تَعْطِيلِ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ وَالشَّرَائِعِ ، وَقَالُوا : كُلَّمَا جَاءُوا بِهِ بَاطِلٌ ، فَجَحَدُوا تَوْحِيدَ اللَّهِ وَتُبُّوهُ الْأَنْبِيَاءِ وَرِسَالَهُ الْمُرْسَلِينَ وَوَصِيَّةِ الْأَوْصِيَاءِ ، فَهَمُّ »

ص : ٢٥٩

١- انظر تفصيل معتقدات الصابئه في الملل والنحل ج ٢ ص ١٠٨ - ٢٣٠.

بَلَا شَرِيْعَهُ وَلَا كِتَابٍ وَلَا رَسُوْلٍ» .

قوله تعالى : (إِنَّ الَّذِيْنَ آمَنُوْا وَالَّذِيْنَ هَادُوْا وَالصَّابِغُوْنَ) [٥ / ٦٩] قال المفسر : قال سيويه والخليل وجميع البصريين : إن قوله (وَالصَّابِغُوْنَ) محمول على التأخير ومحمول على الابتداء ، والمعنى : أن الذين آمنوا والذين هادوا من آمن بالله ... إلخ وَالصَّابِغُوْنَ والنصارى كذلك أيضا .

قوله تعالى : (وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا) [١٩ / ١٢] أى الحكمة والنبوه وهو ابن ثلاث سنين .

قوله تعالى : (أَصْبُ إِلَيْهِنَّ) [١٢ / ٣٣] أى أميل إليهن .

و « الصَّبِيُّ » الصغير وهو من الواو . وفى القاموس : من لم يفطم بعد . وفى الصحاح : الغلام . والجمع صَبِيَّةٌ بالكسر والصَّبِيَّانُ .

و « الصَّبَا » مقصور مكسور : الصغر . وصَبَا صَبْوًا مثل قعد قعودًا وصَبْوَةٌ مثل شهوه : مال .

و « الصَّبِيَّةُ » على فعيله : الجارية ، والجمع « الصَّبَايَا » مثل المطيه والمطايا . و « بنت تسع سنين لا تُسَبِّى بِإِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي عَقْلِهَا ضَعْفٌ » أى لا تعد فى الصبايا .

و « أم الصَّبِيَّانِ » ربح تعرض لهم .

و « الإمره الصَّبِيَّانِيَّةُ » القويه الشديده ، ومنه « خَالِطُوهُمْ بِالْبَرَايَةِ وَخَالِفُوهُمْ بِالْجَوَانِيَةِ إِذَا كَانَتِ الْإِمْرَةُ صَبِيَّانِيَّةً » .

وَفِي الْحَدِيثِ : « مَنْ كَانَ عِنْدَهُ صَبِيٌّ فَلْيَتَّصَبْ » . أى يجعل نفسه مثله وينزلها منزلته .

و « الصَّبِيَا » كعصا : ربح تهب من مطلع الشمس ، وهى أحد الأرياح الأربع . وقيل : الصَّبَا التى تجىء من ظهر ك إذا استقبلت القبلة ، و « الدَّبُّورُ » عكسها . والعرب تزعم أن الدَّبُّورَ تزعج السحاب وتشخصه فى الهواء ثم تسوقه ، فإذا علا- كشفت عنه واستقبلته الصبا فوزعت بعضه على بعض حتى يصير كسفا واحدا ، وَالْجَنُوبُ تلحق روادفه به وتمده ، وَالشَّمَالُ

تمزق السحاب. وعن بعض أهل التحقيق أن الصَّبَا محلها ما بين مطلع الشمس والجدى فى الاعتدال ، والشمال محلها من الجدى إلى مغرب الشمس فى الاعتدال ، والدبور من سهيل إلى المغرب ، والجنوب من مطلع الشمس إليه. وقد نظم ذلك بعضهم فقال :

مهيب الصبا من مطلع الشمس واصل

إلى الجدى والشمال حتى مغيبها

وبين سهيل والغروب تفردت

دبور ومطلعها إليه جنوبها

(صحا)

الصَّخُوُّ : ذهاب الغيم ، يقال : « أَصِيحَتِ السَّمَاءُ » بالألف أى انقشع عنها الغيم فهى مُصِيحِيَّةٌ. وعن الكسائى لا يقال : « أَصِيحَتْ فهى مُصِيحِيَّةٌ » وإنما يقال : صَحَتْ فهى صَخُوٌّ ، وَأَصْحَى اليوم فهو مُصْحِحٌ ، و « أَصْحَيْنَا » صرنا فى صَخُوٍّ. وعن السجستاني : العامه تظن أن « الصَّخُو » لا يكون إلا ذهاب الغيم ، وليس كذلك وإنما الصَّخُوُّ تفرق الغيم مع ذهاب البرد.

و « صَحَا من سكره صَخُوًّا » أى زال سكره فهو صَاحٌ.

(صدا)

قوله تعالى : (مُكَاةً وَتَصْيِدِيَّةً) [٨ / ٣٥] قيل : المكاء الصفير ، والتَصْيِدِيَّةُ تفعله من الصدى وهو أن يضرب بإحدى يديه على الأخرى فيخرج بينهما صوت وهو التصفيق.

قوله تعالى : (فَأَنْتَ لَهُ تَصِيدِيٌّ) [٨٠ / ٦] أى تعرض وتقبل عليه بوجهك ، من « التَّصَدَّى » وهو الاستشراف إلى الشىء ناظرا إليه ، قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ (ره) : وَقِرَاءَةُ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَصَدَّى بِضَمِّ التَّاءِ وَفَتْحِ الصَّادِ وَتُلْهَى بِضَمِّ التَّاءِ أَيْضاً (١).

وَفِي الْخَبْرِ : « فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَتَصَدَّى لَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِيَأْمُرَهُ بِقِتْلِهِ ». أى يتعرض له ، وَالْمُصَادَّةُ : المعارضه.

و « صَدَى » كنوى : ذكر البوم.

و « صَدَأَ الحديد » وسخه ، وَصَدِيٌّ

ص : ٢٦١

الحديد صَدَاءٌ من باب تعب إذا علاه الخرب وفي الخبر: « إِنَّ هَذَا الْقَلْبَ يَصِيدُ كَمَا يَصْدَأُ الْحَدِيدُ ». أى يركبه الرين بمباشره المعاصى والآثام فيذهب بجلائه.

وفي الحديث عن أبي عبد الله عليه السلام: « يَصْدَأُ الْقَلْبُ فَإِذَا ذَكَرْتَهُ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ انْجَلَى ».

و « صَدَى صَدَى » من باب تعب : عطش ، فهو صَادٍ وَصَدِيَانٌ وامرأه صَدِيَا وقوم صِدَاءٌ أى عطاش.

و « الصَّدى » صوت يسمعه المصوت عقيب صوته راجعا إليه من جبل أو بناء مرتفع.

و « الصَّدى ما يخرج من آدمى بعد موته وحشو الرأس والدماغ.

(صرا)

في الحديث: « لَا تُصَيِّرُوا الْإِبِلَ وَالْغَنَمَ فَإِنَّهُ خِدَاعٌ ». أى لا تفعلوا ذلك فإنه خداع ، التَّصْيِرُ فِيهِمَا بينهم هى تحفيل الشاه والبقره والناقه وجمع لبنها فى ضرعها بأن تربط أخلافها ويترك حلبها اليوم واليومين والثلاثة ليتوفر لبنها ليراه المشتري كثيرا فيزيد فى ثمنها وهو لا يعلم. يقال: « صَرِيَتِ الناقه » من باب تعب فهى صَرِيَةٌ ، و « صَرِيَتْهَا صَرِيًّا » من باب رمى ، والتضعيف مبالغه وتكثير : إذا تركت حلبها وجمعت لبنها.

(صغا)

فى الحديث ذكر « الصَّغَوْه » كتمره ، قيل : هى اسم طائر من صغار العصافير أحمر الرأس ، والجمع صَعَوْ وَصِغَاءٌ كدلو ودلاء.

(صغا)

قوله تعالى : (وَلِتَصِيغَ إِلَيْهِ) [١١٣ / ٦] أى يميل إليه ، أى إلى هذا الوحي (أَفَتَدْعُهُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ) ، أى قلوبهم. فالعامل فى قوله تعالى : (وَلِتَصِيغَ) قوله (يُوحَى) ولا يجوز أن يكون العامل فيه (جَعَلْنَا) لأن الله لا يريد إصغاء القلوب إلى الكفر ووحى الشياطين.

قوله تعالى : (إِنَّ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُما) [٤ / ٦٦] قال الشيخ

أبو علي : هو خطاب لعائشه وحفصه على طريقه الالتفات ليكون أبلغ في معابتهما ، (فَفَقَدُ صِيغَتُ قُلُوبِكُمَا) أى وجد منهما ما يوجب التوبه وهو ميل قلوبكما عن الواجب فيما يخالف رسول الله صلى الله عليه وآله من حب ما يحبه وكرهه ما يكرهه ، أو إن تتوبا إلى الله مما هممتما من الشتم فقد زاغت قلوبكما.

و « صَغِي يَصْغِي صَغًا » من باب تعب وُصْغِيًا على فعول و « صَعَوْتُ » من باب قعد لغه. وبالأولى جاء القرآن.

و « صَعَتِ النجوم » مالت للغروب.

و « أَصْغَيْتُ بِسْمَعِي وَرَأْسِي » أملتتهما.

(صفا)

قوله تعالى : (أَفَأَصْفَاكُمْ) [١٧ / ٤٠] أى آثركم.

قوله تعالى : (إِنَّ الصَّفاَ وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ) [١٥٨ / ٢] هما جبلان معروفان بمكه يسعى بينهما ، ويجوز التذكير والتأنيث فى الصَّفاَ باعتبار لفظ المكان والبقعه ، ويستعمل فى الجمع والمفرد ، فإذا استعمل فى المفرد فهو الحجر وإذا استعمل فى الجمع فهو الحجارة الملساء ، الواحده « صفوانه ».

وفى الحديث : « إِنَّمَا سُمِّيَ الصَّفاَ صِيْفًا لِأَنَّ الْمُصِيْفَةَ طَفَى آدَمَ هَبَطَ عَلَيْهِ فَقَطَعَ لِلْجَبَلِ اسْمًا مِنْ اسْمِ آدَمَ ، وَهَبَطَتْ حَوَاءٌ عَلَى الْمَرْوَةِ فَسُمِّيَتِ الْمَرْوَةُ لِأَنَّ الْمَرْأَةَ أُهْبِطَتْ عَلَيْهَا فَقَطَعَ لِلْجَبَلِ اسْمًا مِنْ اسْمِ الْمَرْأَةِ » (١).

قوله تعالى : (ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اضْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ) [٣٥ / ٣٢] قيل : هم علماء الأمة لما روى : « أَنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ » (٢). وفى حديث الباقِرِ وَالصَّادِقِ عليهما السلام قالوا : « هِيَ لَنَا خَاصَّةٌ وَإِيَّانَا عَنَى » (٣). وقوله تعالى : (فَمِنْهُمْ

ص: ٢٦٣

١- البرهان ج ١ ص ١٦٩.

٢- الكافي ج ١ ص ٣٢.

٣- البرهان ج ٣ ص ٣٦٩.

ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ (قيل : الضمير للعباد ، لأن من عباده من هو (ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ) ومن هو (مُقْتَصِدٌ) ومن هو (سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ) . وقيل : الضمير للذين اصطفاهم لكنه لا يلائم قوله : (فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ) كما ترى . وفي تَفْسِيرِ الشَّيْخِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ (١) : (فَمِنْهُمْ) أَيْ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ غَيْرِ الْأَيْمَةِ (ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ) وَهُوَ الْجَاهِدُ لِلْإِمَامِ (وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ) وَهُوَ الْمُقَرَّرُ بِالْإِمَامِ (وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ) هُوَ الْإِمَامُ (٢) . قوله تعالى : (كَمَثَلِ صَفْوَانَ عَلَيْهِ تُرَابٌ) [٢ / ٢٦٤] صَفْوَانٌ اسم للحجر الأملس ، وهو اسم واحد معناه جمع واحده « صفوانه » أيضا .

و « صَفَا الْمَاءَ صُفْوًا » من باب قعد وَصَفَاءً ممدودا : إذا خلص من الكدر .

و « صَفَيْتُهُ مِنَ الْقَدْرِ تَصْفِيَةً » أزلته عنه .

و « صَفُوَ الشَّيْءَ » خالصه وخياره .

وَفِي حَدِيثِ الْأَمْتَمَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ : « نَحْنُ قَوْمٌ فَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَنَا ، لَنَا الْأَنْفَالُ وَلَنَا صِفْوُ الْمَالِ » (٣) . أى جيده وأحسنه كالجاريه الفاره والسيف القاطع والدرع قبل أن تقسم الغنيمه ، فهذا صفو المال .

وَفِي آخَرَ : « لِلْإِمَامِ صَوَافِي الْمُلُوكِ » . وهى ما اصطفاه ملك الكفار لنفسه ، وقيل : الصَوَافِي ما ينقل والقطائع ما لا ينقل ، وقد اصطفَى رسول الله يوم بدر سيف منبه بن الحجاج وهو ذو الفقار اختاره لنفسه .

و « محمد صلى الله عليه وآله صَفْوَةُ اللَّهِ مِنْ خَلْقِهِ » أى اصطفاه .

ص: ٢٦٤

١- هو أبو الحسن على بن إبراهيم بن هاشم القمى ، ثقة فى الحديث ثبت معتمد صحيح المذهب ، سمع فأكثر ، وصنف كتباً كثيرة ، وأضر فى وسط عمره ، توفى سنة ٢٠٢ هـ ، طبع تفسيره بإيران سنة ١٣١٣ هـ . رجال النجاشى ص ١٩٧ ، تنقيح المقال ج ٢ ص ٢٦٠ .

٢- انظر التفسير ص ٥٤٦ .

٣- الكافى ج ١ ص ١٨٦ .

و « صَفْوَةُ الْمَالِ » بحركات الصاد : جيده ، فإذا نزعوا الهاء قالوا : « صَفْوُ الْمَالِ » بالفتح لا غير .

و « الصَّافِيَةُ » أحد الشيطان السبعة لفاطمه عليها السلام .

وَصَفْوَانُ بن يحيى البجلي الثقة أحد رواه الحديث (١).

وَالصَّفْوَانِيُّ هو محمد بن أحمد [بن عبد الله] بن قضاة بن صفوان بن مهران الجمال شيخ الطائفة ثقة فقيه فاضل (٢).

وَصِفْوَانُ بن أميه الجمحي هو الذي استعار درعا حطمية وكان ذلك قبل إسلامه وهو الذي سرق رداؤه من المسجد بعد إسلامه (٣).

وَصَفِيَّةُ بنت عبد المطلب والده الزبير ولذا كان علي ابن خاله (٤).

ص : ٢٦٥

١- هو أبو محمد صفوان بن يحيى يبيع السابري ، أوثق أهل زمانه عند أصحاب الحديث وأعبدهم ، روى عن الرضا والجاد وأبي جعفر عليه السلام وروى عن أربعين رجلا- من أصحاب الصادق عليه السلام ، كان وكيلا للإمام الرضا عليه السلام ، له كتب كثيرة ، توفي سنة ٢١٠ هـ الفهرست للطوسي ص ١٠٩ .

٢- ناظر قاضي الموصول في الإمامة بين يدي ابن حمدان فطلب القاضي من الصفواني المباهله غدا ، وعند ما باهله حم ومات ، قيل إنه كان أميا وله كتب أملاها من ظهر قلبه . الفهرست للطوسي ص ١٥٩ ، رجال النجاشي ص ٣٠٦ .

٣- هو أبو وهب صفوان بن أميه بن خلف بن وهب بن حذافه بن جمح ، قتل أبوه يوم بدر كافرا ، وكان إليه أمر الأزام في الجاهلية قيل : إنه مات سنة ٤١ أو ٤٢ هـ . الإصابة ج ٢ ص ١٨١ .

٤- تزوجها في الجاهلية الحارث بن حرب بن أميه بن عبد شمس أخو أبي سفيان فمات عنها فتزوجها العوام بن خويلد فولدت له الزبير وعبد الكعبه ، ولم يختلف في إسلامها أحد كما وقع الاختلاف في إسلام بقيه عمات النبي صلى الله عليه وآله تنقيح المقال ج ٣ ص ٨١ من فصل النساء .

قوله تعالى: (لَهْدَمْتُ صَوَامِعَ وَبَيْعَ وَصَلَوَاتٍ) [٢٢ / ٤٠] قيل: هي كنائس اليهود، وسميت الكنيسة صلاه لأنه يصلى فيها. وفي قراءه مَرْوِيَّهٍ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « صِلَوَاتٌ » بِضَمِّ الصَّادِ وَاللَّامِ وَفَسَّرَهَا بِالْحُصُونِ وَالْأَطَامِ (١)، وَهِيَ حُصُونٌ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ. وَالْبَيْعُ لِلنَّصَارَى.

و « الصَّلَاةُ » في كتاب الله جاءت لمعان:

(منها) قوله تعالى: (وَصَلِّ عَلَيْهِمْ) أى وادع لهم (إِنْ صَلَاتُكَ) أى دعاءك (سَكَنٌ) وتثبيت (لَهُمْ) [١٠٣ / ٩].

و (منها) قوله تعالى: (إِنْ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا) [١٠٣ / ٤] ويريد بها الصَّلَاةَ المفروضة.

و (منها) قوله تعالى: (أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ) [١٥٧ / ٢] أى ترحم.

و (منها) قوله تعالى: (أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ) [٨٧ / ١١] أى دينك، وقيل: كَانَ شُعَيْبٌ كَثِيرَ الصَّلَاةِ فَقَالُوا لَهُ ذَلِكَ.

و « الْمُصَلَّى » بفتح اللام موضع الصلاه والدعاء، ومنه قوله تعالى: (وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى) [١٢٥ / ٢].

قوله تعالى: (اضْلَوْهَا) [٦٤ / ٣٦] أى احترقوا بها. يقال: « صَلَّيْتُ النَّارَ وَبِالنَّارِ » إذا نالكَ حرها.

قوله تعالى: (فَسَوْفَ نُصَلِّيهِ نَارًا) [٣٠ / ٤] أى نلقيه فيها.

قوله تعالى: (وَيَصِيلِي سَعِيرًا) [١٢ / ٨٤] قرىء مخففاً ومشدداً فمن خفف فهو « من صلى » بكسر اللام يصلى صلياً: احترق، ومثله: (هُمْ أُولَىٰ بِهَا صِلِيًّا) [٧٠ / ١٩].

قوله تعالى: (وَتَصَلِّيهِ جَجِيمًا) [٩٤ / ٥٦] التَّصَلِّيَةُ: التلويح على النار.

واختلف فى اشتقاق الصَّلَاةِ بمعنى ذات الأركان: فعن المغرب أنها فعله من « صلى » كالزكاه من زكى واشتقاقها من

ص: ٢٦٦

« الصَّلَاةُ » وهو من العظم الذى عليه الأليان ، لأن المصلي يحرك صلواته في الركوع والسجود. وعن ابن فارس هي من « صليت العود بالنار » إذا لينته ، لأن المصلي يلين بالخشوع.

قوله تعالى : (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ) [٣٣ / ٥٦] قرئ برفع ملائكته ، فقال الكوفيون بعطفها على أصل إن واسمها ، وقال البصريون مرفوعه بالابتداء كقول الشاعر (١) :

نحن بما عندنا وأنت بما

عندك راض والأمر مختلف

قال بعض الأفاضل : « الصَّلَاةُ » وإن كانت بمعنى الرحمة لكن المراد بها هنا الاعتناء بإظهار شرفه ورفع شأنه ، ومن هنا قال بعضهم : تشریف لله محمدا صلى الله عليه و آله بقوله : (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ) أبلغ من تشریف آدم بالسجود.

وفى الدعاء : « اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ » (٢). قيل : ليس التشبيه من باب إلحاق الناقص بالكامل ، بل لبيان حال من يعرف بمن لا يعرف ، وقيل : هو فى أصل الصَّلَاةِ لا فى قدرها. وقيل : معناه اجعل لمحمد صلواة بمقدار الصَّلَاةِ لإبراهيم وآله ، وفى آل إبراهيم خلائق لا يحصون من الأنبياء وليس فى آله نبي ، فطلب إلحاق جملة فيها نبي ، واحد بما فيه أنبياء.

واختلف فى وجوب الصَّلَاةِ على محمد صلى الله عليه و آله فى الصَّلَاةِ : فذهب أكثر الإمامية وأحمد والشافعية إلى وجوبها فيها ، وخالف أبو حنيفة ومالك فى ذلك ولم يجعلها شرطا فى الصلاة ، وكذلك اختلف فى إيجابها عليه فى غير الصَّلَاةِ : فذهب الكرخي إلى وجوبها فى العمر مره ، والصحوى

ص: ٢٦٧

١- البيت لعمر بن امرئ القيس الأنصارى أو لقيس بن الخطيم بن عدى الأوسى الأنصارى.

٢- البرهان ج ٣ ص ٣٣٥.

كلما ذكر واختاره الزمخشري ، وكذلك ابن بابويه من فقهاءنا وهو قوى.

وَفِي الْحَدِيثِ : « الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَفْضَلُ مِنَ الدُّعَاءِ لِنَفْسِهِ ». ووجهه أن فيها ذكر الله وتعظيم النبي ، ومن ذكره عن مسأله أعطاه أفضل مما يعطى الداعى لنفسه ، ويدخل فى ذلك كفايه ما يهمله فى الدارين .

وفيه : « مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاتِ الْمَلَائِكَةِ عَلَيْهِ عَشْرًا ». أى دعت له وباركت وجاءت الصَّلَاةُ بمعنى التعظيم ، قيل : ومنه « اللهم صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ » أى عظمه فى الدنيا (1) بإعلاء ذكره وإظهار دعوته وإبقاء شريعته ، وفى الآخرة بتشفيعه فى أمته وتضعيف أجره ومثوبته.

وفيه : « مَا مِنْ صِلَامَةٍ يَحْضُرُ وَقْتَهَا إِلَّا نَادَى مَلَكٌ بَيْنَ يَدَيْ النَّاسِ .. إلخ » قال بعض الشارحين « من » صله لتأكيد النفى « إلا نادى ملك » استثناء مفرغ وجمله « نادى ملك » حاله ، والمعنى : ما حضر وقت صَلَاةٍ عَلَى أى حاله من الحالات إلا مقارنا لنداء ملك ... إلخ وإنما صح خلو الماضى عن « قد » والواو مع كونه حالاً لأنه فى هذه المقامات قصد به تعقيب ما بعد « إلا » لما قبلها فأشبهه الشرط والجزاء - انتهى. ويتم البحث فى « يدا » إن شاء الله تعالى.

و « الصَّلَاةُ » وزان العصا وهو مغرز الذنب من الفرس .

و « الصَّلَوَانُ » العظمان النابتان عن يمين الذنب وشماله ، ومنه قيل للفرس الذى بعد السابق « الْمُصَلَّى » لأن رأسه عند صَلَاةِ السَّابِقِ . وعليه حمل قوله تعالى : (لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ) [٧٤ / ٤٣] أى لم نك من أتباع السابقين .

و « الْمَصِيءُ إِلَى » الأشراك تنصب للطير ، ومنه « إِنَّ لِلشَّيْطَانِ فُجُوحاً وَمَصِيءاً إِلَى ». الواحده مَصِيءَةٌ . وقيل : « وَمَصَالِي الشَّيْطَانِ » ما يستفز الناس به من زينه

ص: ٢٦٨

١- فى النسخ المطبوعه « أعطه فى الدنيا » والتصحيح من النهايه (صلا).

الدنيا وشهواتها.

و « الصَّلَاءُ » ككسَاء : الشواء لأنه يصلى بالنار.

و « الصَّلَاءُ » أيضا : صلاء النار. قال الجوهري : فإن فتحت الصاد قصرت وقلت « صَلَا النار ».

و « الإِصْطَلَاءُ بالنار » تسخن بها.

و « فلان لا يُصْطَلَى بناره » أى شجاع لا يطاق.

(صنا)

قوله تعالى : (صِنَوَانٌ وَغَيْرُ صِنَوَانٍ) [١٣ / ٤] الصَّنَوَانُ نخلتان وثلاث من أصل واحد ، فكل واحد منهن صنو كجرو ، والجمع « صِنَوَانٌ ».

و « الصَّنُو » المثل ، ومنه حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ : « عَمُّ الرَّجُلِ صِنُو أَبِيهِ ». أى مثله

(صوا)

« الصُّوَى » الأعلام من الحجارة ، الواحد « صُؤَةٌ » مثل مديه ومدى. و « الصَّوَايِ » اليابس ، ومنه صَوَتِ النخلة.

(صها)

يقال : صَهَى الجرح بالكسر (١) يَصْهَى صَهْيًا إذا ندى وسال.

باب ما أوله الضاد

(ضحا)

قوله تعالى : (وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا) [٩١ / ١] أى ضوئها إذا أشرقت.

قوله تعالى : (وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا) [٧٩ / ٢٩] أى نورها والضمير للشمس و « ضُحَى الشمس » امتداد ضوئها وانبساطه وإشراقه.

قوله تعالى : (وَلَا تَضْحَى) [٢٠ / ١١٩] أى لا يصيبك فيها أذى الشمس وحرها.

قوله تعالى : (وَالضُّحَى) [٩٣ / ١]

١- فى الصءاح عن أبى عبىء : صهى الجرح بالفتح.

أى وقت ارتفاع الشمس ، وخصه لقوه النهار فيه ، أو لتكليم موسى فيه ، أو أراد النهار لمقابلته بالليل.

قوله تعالى : (يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبُثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا) [٧٩ / ٤٦] قيل : معناه (يَوْمَ يَرَوْنَهَا) أى يعاينون القيامة (لَمْ يَلْبُثُوا) فى الدنيا (إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا) وقيل : معناه إذا رأوا الآخرة صغرت الدنيا فى أعينهم حتى كأنهم لم يقيموا بها إلا مقدار عشييه أو مقدار ضُحَى تلك العشييه. ومثله قوله : (كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبُثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ) [٣٥ / ٤٦].

وفى الحديث : « أَضْحَ لِمَنْ أَحْرَمَتْ لَهُ » (١). أى اظهر واعتزل الكن والظل. يقال : « ضَحَيْتُ لِلشَّمْسِ وَضَحَيْتُ » إذا برزت لها وظهرت. وفى الصحاح : يرويه المحدثون أَضْحَ بفتح الألف وكسر الحاء وإنما هو بالعكس - انتهى.

و « ضَحَوْهُ النَّهَارُ » بعد طلوع الشمس قال الجوهري : ثم بعده الضُحَى وهى حين تشرق الشمس ، مقصوره توث وتذكر فمن أنت ذهب إلى أنها جمع ضَحَوْه ، ومن ذكر ذهب إلى أنها اسم على فعل مثل صرد ، وهو ظرف غير متمكن مثل سحر ويقال : « لقيته ضُحَى » إذا أردت به ضحى يومك [لم تنونه] ، ثم بعده الضَّحَاءُ ممدود مذكر وهو عند ارتفاع النهار الأعلى ، تقول منه : « أقمتم بالمكان حتى أَضْحَيْتُ ».

وفى دُعَاءِ الْإِسْتِسْقَاءِ : « حَتَّى ضَاَحَتْ بِلَادُنَا وَاعْبَرَتْ أَرْضُنَا ». أى برزت للشمس وظهرت بعد النبات فيها ، من « ضَحَيْتُ لِلشَّمْسِ » برزت ، وَالْمَرْوِيُّ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « إِنَّ ضَاَحَتْ جِبَالُنَا ». وسيجىء فى محله إن شاء الله تعالى.

وَالْأَضْحَى مِنَ الْخَيْلِ : الْأَشْهَبُ وَالْأَنْثَى ضَحِيَاءُ.

و « ضَاَحِيَهُ كُلُّ شَيْءٍ » ناحيته البارزه ، ومنه « يَنْزِلُونَ الضَّوَاَحِي » وفلان أَضْحَى

ص : ٢٧٠

يفعل كذا « كما تقول : « ظل يفعل كذا ».

و « ضَحَّى تَضْحِيَةً » إذا ذبح الأضحية وقت الضحى يوم الأضحى ، وهذا أصله ثم كثر حتى قيل وَضَحَّى في أى وقت كان من أيام التشريق ، ويتعدى بالحرف فيقال : « أَضْحَيْتُ بشاه ».

وفى الأضْحِيَّة لغات محكية عن الأصمعي أَضْحِيَّةً وإِضْحِيَّةً بضم الهمزة وكسرهما وَضَحِيَّةً على فعيله والجمع ضَحَايَا كعطيته وعطايا وأضْحَاءَ كأرطاه والجمع أَضْحَى كأرطى (١).

(ضرا)

فى حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « يَمْشُونَ الْحَفَاءَ وَيُدْنُونَ الضَّرَاءَ ». وهو بتخفيف الراء والمد والفتح : الشجر الملتف ، يريد المكر والخديعة - قاله فى النهايه. وفيه نهى عن الشرب فى الإناء الضَّارِي وهو الذى ضرى بالخمير وعود بها فإذا جعل فيه العصير صار خمرا.

والضَّارِي من الكلاب ما لهج بالصيد. يقال : ضَرَى بالشئ كتعب ضَرَاوَةً اعتاده واجترى عليه فهو ضَارٍ ، وكلبه ضَارِيَةً ويعدى بالهمز والتضعيف فيقال : أَضْرَيْتُهُ وَضَرَيْتُهُ.

و « الذئب الضَّارِي » الذى اعتاد أكل لحوم الناس.

و « عرق ضَرِيٌّ » لا يكاد ينقطع دمه.

(ضفا)

« ثوب ضَافٍ » أى سابع من الضفوف السبوغ ، يقال : ضَافًا الثوب يَضْفُو ضَفْؤًا فهو ضَافٍ أى تام واسع ، و « فلان فى ضَمُوهٍ من عيشه » و « رجل ضَافِي الرأس » كثير شعر الرأس - قاله الجوهري.

(ضنا)

فى حَدِيثِ الْخِضَابِ : « يَذْهَبُ بِالضَّنَاءِ » (٢). بالفتح والمد اسم من ضَنَى بالكسر : مرض مرضا ملازما حتى أشرف على الموت ، فهو « ضَنٍ » بالنقص ، ومنه

ص : ٢٧١

١- ذكر فى « عشر » و « وتر » و « نقص » و « عظم » شيئا فى الأضحى - ز -

٢- من لا يحضر ج ٤ ص ٢٦٧.

الْخَبِيرُ: «إِنَّ مَرِيضًا اشْتَكَى حَتَّى أَضْنَى». أى أصابه الضنا حتى نحمل جسمه.

وَأَضْنَاهُ الْمَرَضُ: أَثْقَلَهُ.

وَفِي حَدِيثٍ: «الدُّنْيَا تُضْنِي ذَا التَّرْوَةِ الضَّعِيفَ». أى تمرض صاحب الثروه والغناء الضعيف الاعتقاد بإدخال الحرص والبخل وسوء الاعتقاد، فلا ينتفع بشيء من غناه.

و «الضَّئَاءُ» بالفتح: الولد، يقال: ضَمَتِ الْمَرْأَةُ ضَمَانًا: كَثُرَ وَلَدُهَا فَهِيَ ضَانِيٌّ، وَضَانِيَّةٌ وَأَضْنَانٌ مثله - قاله الجوهري. وقال فى باب الألف: «ضَمَتِ الْمَرْأَةُ ضَمَانًا» ممدود: كَثُرَ وَلَدُهَا يَهْمَزُ وَلَا يَهْمَزُ وَ «الضُّنُو» الولد بفتح الضاد وكسرهما بلا همز - نقلًا عن أبى عمرو.

(ضوا)

قوله تعالى: (هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا) [١٠ / ٥] الضِّيَاءُ: الضوء وكذلك الضُّوءُ بالضم. وفرق ما بين الضياء والنور هو أن الضِّيَاءَ ما كان من ذات الشيء كالشمس، والنُّورُ ما كان مكتسبًا من غيره كاستناره الجدران بالشمس.

و «أَضَاءَ الْقَمَرَ إِضَاءَةً» أُنَارَ وَأَشْرَقَ، وَضَاءَ ضَوْءًا لَغَةً.

والكواكب قيل: كلها مُضَيَّةٌ بذاتها إلا القمر فإن نوره مستفاد من الشمس. وقيل: إن المُضَيَّةَ بالذات هو الشمس فقط وما سواها مُسْتَضِيَّةٌ منها. وقيل: إن الثوابت مستضيئة بذاتها وما عدا الشمس من السيارة مستضيئة من الشمس.

قوله تعالى: (يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ) [٢٤ / ٣٠] قيل: هو مثل للنبي صلى الله عليه وآله أى يكاد منظره يدل على نبوته وإن لم يتل قرآنًا.

قوله تعالى: (أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ) [٢ / ١٧] أى ما حول المستوقد.

و «ضَوَى إِلَيْهِ» و «انْضَوَى إِلَيْهِ» مال إليه ومثله ضَوَى إِلَيْهِ الْمَسْلُومُونَ.

ومنه حديثُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: «فَمَنْ لَجَأَ إِلَيْكَ وَانْضَوَى إِلَيْكَ». أى مال إليك وانضم و «ضِضِيءُ الشَّيْءِ» أصله، ومنه

حَدِيثُ عَلِيٍّ : « سَيُخْرَجُ مِنْ ضَنْضِي هَذَا قَوْمٌ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ ».

و « الضَّوْضَاءُ » أصوات الناس وجلبتهم

وَفِي الْحَدِيثِ : « وَقَعَ بَيْنَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ ضَوْضَاءٌ » (١). أى معاركه ومصايحه.

(ضها)

قوله تعالى : (يُضَاهُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا) [٣٠ / ٩] يهمز ولا يهمز وبهما قرئ أى يشابهونه ، من الْمُضَاهَاهِ أعنى المشابهه.

و « الْمُضَاهَاهُ » معارضه الفعل بمثله ، يقال : « ضَاهَيْتُهُ » إذا فعلت مثل فعله. ومنه الْخَبْرُ : « أَشَدُّ النَّاسِ عِدَابًا الَّذِينَ يُضَاهِئُونَ خَلْقَ اللَّهِ ». أراد المصورين الذين يضاؤون خلق الله ويعارضونه. ويقال للمرأة التى لا تحيض « ضَهْيَاءٌ » لأنها عارضت الرجال.

باب ما أوله الطاء

(طاطأ)

فِي الْخَبْرِ : « تَطَاطَأْتُ لَكُمْ تَطَاطُؤُ الدَّلَاءِ ». أى خفضت نفسى لكم كما يخفضها المستقون بالدلاء ، من قولهم : « تَطَاطَأْتُ تَطَاطُؤًا » انحنى انحناء وخضع.

ومنه : « طَاطَأْتُ كُلُّ شَرِيفٍ لِشَرَفِكُمْ » (٢). أى تواضع وخضع.

وَفِي حَدِيثِ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : وَقَدْ رَكِبَ بَعْلَهُ تَطَاطَأْتُ عَنْ سُمُو الْخَيْلِ.

(طباطبا)

لقب ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم ابن الحسن ، وكان الأصل فيه قباقبا فعبر

ص: ٢٧٣

١- عبد الله هذا هو عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب عليه السّلام الملقب بالمحض. انظر ترجمته فى تنقيح المقال ج ٢ ص ١٧٧.

٢- من زياره الجامعه الكبيره.

عنه بذلك لراثه بلسانه (١).

و « الطَّبِيُّ » للحافر والسباع كالضرع لغيرها.

ومن أمثلتهم: « قد بلغ السيل الزبي وجاوز الحزام الطَّبِينِ » (٢) هو كناية عن المبالغة في تجاوز الحد في الشر والأذى ، لأن الحزام إذا انتهى إلى الطَّبِينِ فقد انتهى إلى أبعد غاياته فكيف إذا جاوزه.

و « طَبَيْتُهُ عَنْ كَذَا » صرفته عنه. وَطَبَأَهُ يَطْبُؤُهُ وَيَطْبِيهِ : إذا دعاه.

(طحا)

قوله تعالى: (وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاها) [٩١ / ٦] أى بسطها فوسعها ، يقال : « طَحَوْتُهُ » مثل دحوته أى بسطته.

و « الطَّحَا » مقصور : المنبسط من الأرض ، والطَّاحِي الممتد.

(طخا)

فِي الْخَبْرِ : « إِذَا وَجَدَ أَحَدُكُمْ طَخَاءً عَلَى قَلْبِهِ فَلْيَأْكُلِ السَّفْرَجَلَ » (٣). أى ثقل وغشاء ، وأصله الظلمه.

ومنه : « لِلْقَلْبِ طَخَاءٌ كَطَخَاءِ الْقَمَرِ ». أى ما يغشيه من غيم يغطى نوره.

و « الطَّخَاءُ » بالمد : السحاب المرتفع.

و « الطَّخْيَاءُ » ممدوده : الليله المظلمه.

(طرا)

فِي الْخَبْرِ : « لَا تُطْرِنِي كَمَا أَطْرَأَتِ النَّصَارَى عِيسَى ». الإِطْرَاءُ مجاوزه الحد فى المدح ، يقال : « طَرَأْتُ فُلَانًا » مدحته بأحسن ما فيه ، وقيل : بالغت فى مدحه وجاوزت الحد.

ويقال : « أَطْرَأْتُهُ » بالهمز : مدحته ، و « أَطْرَيْتُهُ » بدونه : أثبتت عليه.

ومنه الْحَدِيثُ : « فَأَحْسَنَ الثَّنَاءِ وَزَكَى وَأَطْرَأَ ».

وَفِي الْحَدِيثِ : « بَسَّسَ الْعَبْدُ عَبْدًا يَكُونُ ذَا وَجْهَيْنِ وَذَا لِسَانَيْنِ يُطْرِي أَخَاهُ »

- ١- انظر ترجمته فى الكنى والألقاب ج ٢ ص ٤٠٦.
- ٢- انظر مجمع الأمثال ج ٢ ص ١٢٤.
- ٣- البحار ج ١٤ ص ٨٤٨.

شَاهِدًا وَيَأْكُلُهُ غَائِبًا» (١). أى يمدحه فى وجهه ويستغيبه فى غيبته.

و « الطرى » هو الغصن البين الطراوه ، يقال : « طرو الشيء » وزان قرب فهو طرى ، وطرىء بالهمز وزان تعب.

و « طَرَأَ فُلَانٌ عَلَيْنَا » بالهمز وفتحتين طُرُوءًا : اطلع ، فهو طَارِيٌّ.

والأعرابى الطَّارِي : المتجدد قدومه.

و « الطَّارِيَّةُ » قرية باليمن.

و « الطَّرْنُ » بالضم : الخز ، والطَّارُونِي ضرب منه - قاله فى القاموس.

ومنه الْحَدِيثُ : « كَانَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ [الثَّانِي] يُصَيِّمُ لِي الْفَرِيضَةَ وَغَيْرَهَا فِي جُبِّهِ خَزُّ طَارُونِي » (٢). والخز من الثياب - قاله فى القاموس أيضا.

(طغا)

قوله تعالى : (وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ) الآية [٢٠ / ٨١] أى لا تتعدوا حدود الله فيه.

قوله تعالى : (أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ) [٥٥ / ٨] أى لا تتجاوزوا القدر والعدل.

قوله تعالى : (اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى) [٢٠ / ٢٤] أى علا وتكبر وكفر بالله وتجاوز الحد فى الاستعلاء والتمرد والفساد.

قوله تعالى : (لَمَّا طَغَى الْمَاءُ) [٦٩ / ١١] أى ارتفع وعلا وتجاوز الحد.

قوله تعالى : (مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى) [٥٣ / ١٧] أى ما جاوز القصد فى رؤيته.

قوله تعالى : (فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ) [٦٥ / ٥] أى بالطغيان وقيل بالذنوب ، والطَّاغِيَةُ مصدر كالعافية والداهية.

قوله تعالى : (فِي طَّاغِيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ) [٣ / ١٥] أى فى غيهم وكفرهم يتحIRON ويترددون.

قوله تعالى : (يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ) [٤ / ٦٠] الطَّاغُوتُ

ص: ٢٧٥

١- الكافى ج ٢ ص ٣٤٣.

٢- من لا يحضره ج ١ ص ١٧٠.

فعلوت من الطَّغْيَانِ ، وهو تجاوز الحد ، وأصله طغيوت فقدموا لامه على عينه على خلاف القياس ثم قلبوا الياء ألفا فصار طاغوت ، وقد يطلق على الكافر والشيطان والأصنام وعلى كل رئيس فى الضلالة وعلى كل من عبد من دون الله. ويجىء مفردا كقوله تعالى : (يُرِيدُونَ أَنْ يُتَّحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ) وجمعا كقوله : (وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ) .

وفى الحديث : « مَنْ رَفَعَ رَأْيَهُ ضَلَالَةً فَصَاحِبُهَا طَاغُوتٌ » .

وفى الدعاء : « وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ بَاغٍ وَطَاغٍ » . أى متجاوز للحد بطغيانه.

وفى الحديث : « إِنَّ لِلْعَلَمِ طُغْيَانًا كَطُغْيَانِ الْمِآلِ » . أى يحمل صاحبه على الترخيص بما اشتبه منه إلى ما لا يحل له ، ويطرف به على من دونه ولا يعطى حقه بالعمل به كما يفعل رب المال .

وطَعَا يَطْعُو من باب قال ، وطَعَى يَطْعَى من باب تعب ، ومن باب نفع لغة ، والاسم « الطُّغْيَانُ » .

(طفا)

قوله تعالى : (يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ) [٨ / ٦١] هو تهكم بهم لإرادتهم إبطال الإسلام بقولهم فى القرآن : (هذا سِحْرٌ) فأشبه حالهم من ينفخ فى نور الشمس بفيه ليطفئه .

وفى الحديث : « قَوْمُوا إِلَى نِيرَانِكُمُ الَّتِي أَوْقَدْتُمُوهَا عَلَى ظُهُورِكُمْ فَأَطْفِئُوهَا بِصَلَاتِكُمْ » (١) . أراد بها الذنوب على الاستعارة ، أى قوموا إلى ذنوبكم التى توجب دخول النار فَأَطْفِئُوهَا بِصَلَاتِكُمْ أى كفروها بها ، وفيه دلالة صريحة على أن الصلاة تكفر الذنوب وتسقط العقاب ، وفى القرآن والأحاديث المتكثرة من الفريقين ما يدل على ذلك .

وفى الحديث : ذكر السمك الطافى (٢)

ص : ٢٧٦

١- التهذيب ج ٢ ص ٢٣٨ .

٢- فى الكافى ج ٦ ص ٢١٨ ، فى حديث عن أبى عبد الله عليه السلام : « ولا يؤكل الطافى من السمك » .

وهو الذى يموت فى الماء ثم يعلو فوق وجهه. يقال : طَفَا الشئ فوق الماء يَطْفُو طُفُوءًا [وطفوا] : إذا علا ولم يرسب.

وفى الخَبَرِ : « اُقْتُلُوا مِنَ الْحَيَاتِ ذَا الطُّفَيْتَيْنِ وَالْأَبْتَرَ ». الطُّفَيْتُ كمدية : خوصه المقل ، وذو الطُّفَيْتَيْنِ من الحيات ما على ظهره خيطان أسودان كالخوصتين ، شبه الخطين على ظهر الحيه بهما.

و « طَفَيْتِ النَّارَ تَطْفَأُ » بالهمز من باب تعب طُفُوءًا : خمدت.

وَأَطْفَأْتُ الْفِتْنَةَ : سكتتها.

(طلا)

فى الْحَدِيثِ : « إِذَا زَادَ الطَّلَاءُ عَلَى الثُّلْثِ فَهُوَ حَرَامٌ » (١).

الطَّلَاءُ ككساء ما طبخ من عصير العنب حتى ذهب ثلثاه ويبقى ثلثه ويسمى بالمثلث.

والطَّلَا : ولد الظبية ، والولد من ذوات الظلف ، والجمع « أَطْلَاءٌ » مثل سبب وأسباب.

و « الطَّلِيُّ » بالفتح : الصغير من أولاد المعز. قال الجوهري : وإنما سمي به لأنه يُطَلَّى أى تشد رجله بخيط إلى وتد أياما ، وجمعه « طُلِيَانٌ » مثل رغيف ورغفان.

والطَّلَى : الأعناق ، واحدا طُلَيْةً. وعن الفراء طلاه.

والطُّلَى بالفتح فالسكون معروف ، يقال : طليت بالدهن وغيره طليا واطليت على افتعلت.

والطَّلَاوَةُ مثله : الحسن والبهجة ، وطَّلَاوَةُ الإسلام حسنه وبهجته. ومنه حَدِيثُ أَهْلِ الْبَيْتِ : « فَمَنْ عَرَفَ مِنْ أُمَّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَاجِبَ حَقِّ إِمَامِهِ .. وَعَلِمَ فَضْلَ طَّلَاوَةِ إِسْلَامِهِ » (٢).

(طما)

طَمًا الماء يَطْمُو طُموًا وَيَطْمِي طُميًا فهو طَامٌ : إذا ارتفع وملا النهر - قاله الجوهري

ص: ٢٧٧

١- الكافي ج ٦ ص ٤٢٠.

٢- الكافي ج ١ ص ٢٠٣.

قوله تعالى: (وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ) [٣٩ / ٦٧] هو تصوير لجلاله وعظم شأنه لا- غير ، من غير تصور قبضته بيمين لا حقيقه ولا مجازا. قيل : نسب الطى إلى اليمين لشرف العلويات على السفليات.

قوله تعالى: (يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ) [٢١ / ١٠٤] أى كطى الصحيفة فيها الكتاب. وفى تَفْسِيرِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ : السِّجِلُّ اسْمٌ لِلْمَلِكِ الَّذِي يَطْوِي الْكُتُبَ. ومعنى يَطْوِيهَا أى يَفْنِيهَا فتحول دخانا والأرض نيرانا (١).

قوله تعالى: (إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى) [٢٠ / ١٢] طُوًى و طُوًى يقرأ جميعا بالتثنية وعدمه ، فمن جعله اسم أرض لم يصرفه ومن جعله اسم الوادى صرفه لأنه مذكر ، وكذا من جعله مصدرا كقوله ناديته طوى وثنى أى مرتين. قيل : فكأنه طوى بالبركة كرتين. وفى كلام بعض المفسرين : من لم يصرف طوى احتمال قوله أمرين :

(أحدهما) : أنه جعله اسم بلده أو اسم بقعه [أو يكون معدولا كزفر وعمر] ومن صرف احتمال أمرين أيضا :

(أحدهما) : أن يكون جعله اسم موضع أو بلد أو مكان ، و (الآخر) أن يكون مثل زحل وحطم ولكع (٢).

وفى حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : « وَطُوًى فِرَاشُهُ فِى الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ ». قيل : هو كناية عن ترك المجامع لا حقيقه الطى فى الفراش.

وفيه : « سَأَلْتُمُونِي عَنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَلَمْ أَطُوهَا عَنْكُمْ » (٣). أى أفسرها وأبينها لكم.

وفى الْحَدِيثِ : « أَخْرَجْتُ لَهُ ثِيَابًا فَقَالَ : « زُدَّهَا عَلَيَّ مَطَاوِيهَا ». أى على

ص: ٢٧٨

١- انظر التفسير ص ٤٣٤.

٢- انظر مجمع البيان ج ٥ ص ٤٣١.

٣- من لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ٦٠.

حالاتها التي كانت عليها.

وَطَوَيْتُ الشَّيْءَ طَيًّا فَانْطَوَى وَالطَّيُّهُ مِثْلُ الْجُلْسَةِ وَالرَّكْبَةِ - قاله الجوهري.

وَفِي حَدِيثِ زَمْرَمَ: « فَلَمَّا حَفَرَهَا وَبَلَغَ الطَّوَى طَوَى إِسْمَاعِيلَ » (١). الطَّوَى كَعَلَى: السَّقَاءُ، والطوى فى الأصل صيغته فعيل بمعنى مفعول فلذلك جمعوه على « أطواء » كشرىف على أشرف وىتيم على أيتام.

و « ذو طوى » بفتح طاء وتضم والضم أشهر (٢) هو موضع بمكة داخل الحرم هو من مكة على نحو من فرسخ ترى بيوت مكة منه. قال فى المصباح: ويعرف بالزاهر فى طريق التنعيم. وفى القاموس: ذى طوى مثله الطاء وينون موضع قرب مكة.

والطوى: الجوع، يقال: طوى بالكسر يطوى طوى فهو طاوٍ وطَيَّانٌ أى خالى البطن جائع لم يأكل.

وطوى بالفتح يطوى طيًّا إذا تعمد ذلك. ومنه حديث أهل البيت عليهم السلام: « وصبروا على الطوى ».

و « فلان يطوى نفسه عن جاره » أى يجمع نفسه ويؤثر جاره بطعامه.

و « أطو لنا الأرض » فى حديث السفر أى قربها لنا وسهل السير فيها حتى لا يطول علينا، فكأنما طويت.

و « الطيوى » اسم طائر معروف. وعن كعب الأخبار أنها تقول: كُلُّ حَيٍّ مَيِّتٌ وَكُلُّ جَدِيدٍ بَالٍ (٣).

ص: ٢٧٩

١- الكافى ج ٤ ص ٢١٩.

٢- فى مرصد الاطلاع (طوى): والفتح أشهر.

٣- فى حياه الحيوان ج ١ ص ١٠١: قال أرسطاطاليس فى كتاب النعوت: إنه طائر لا يفارق الآجام وكثره المياه لأن هذا الطائر لا يأكل شيئاً من النبات ولا من اللحوم وإنما قوته مما يتولد فى شاطئ الغياض والآجام من دود التنن - إلخ.

(ظبا)

فِي الْحَدِيثِ : « أَحْفَرُ ظَبِيَّةٌ ، قَالَ : وَمَا ظَبِيَّةٌ؟ قَالَ : زَمْرُمٌ » (١). قيل : سميت بها تشبيها لها بِالظَّبِيَّةِ وهى الكيس والخريطة لجمعها ما فيها.

و « الظَّبِيُّ » معروف. والجمع أَظْبٍ مثل أفلس وُظْبِيّ مثل فلوس ، والتثنيه « ظَبْيَانِ » على لفظه ، والأنثى « ظَبِيَّةٌ » كسجده بالهاء من غير خلاف بين أهل اللغة ، والجمع « ظَبِيَّاتٌ » بالتحريك. و « الظَّبَاءُ » جمع يعم الذكور والإناث مثل سهم وسهام وكلبه وكلات.

و « ظَبِيَّةٌ » اسم امرأة قيل تخرج قبل الدجال.

و « الظَّبُّ » بالتخفيف حد السيف ، والجمع [أظب فى أقل العدد مثل أدل] (٢) ظبات وظبون ، ولامها واو محذوفه.

وأبو ظَبْيَانَ كنيه رجل من الرواه (٣).

(ظما)

قوله تعالى : (يَحْسَبُهُ الظَّمَانُ مَاءً) [٢٤ / ٣٩] هو بالفتح فالسكون : العطشان.

قوله تعالى : (لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ) [٩ / ١٢٠] الظمأ بالتحريك : شدة العطش ، وفيها دلالة على أن كل تعب وجوع وإنفاق يحصل فى حج أو زياره أحد المعصومين أو طلب علم أو أى طاعه كانت فإن ذلك يكتب لصاحبه وإن لم يتحصل غايته وتعذرت

ص: ٢٨٠

١- فى الكافى ج ٤ ص ٢١٩ : « احفر طيبه ».

٢- الزيادة من الصحاح (ظبى).

٣- هو حصين بن جندب الجنبى ، عد فى أصحاب أمير المؤمنين عليه السّلام ، توفى سنه ٩٠ بالكوفة. تنقيح المقال ج ١ ص ٤٣٩ وج ٣ ص ٢٢ من فصل الكنى.

و « ظَمِيٌّ » من باب فرح : عطش ، والاسم منه « الظَّمُّ » بالكسر.

وَفِي حَدِيثِ الْإِسْتِشْقَاءِ : « وَاسْتَظْمَأْنَا لِصَوَارِحِ الْقَوَدِ ». أَي ظَمْنَا ، مِنْ ظَمِيٍّ ظَمًا مِثْلَ عَطَشٍ عَطَشًا وَزَنَا وَمَعْنَى ، وَالْقَوَدُ : الْخَيْلُ.

وِظْمَانٌ وَظْمَائِيٌّ مِثْلَ عَطْشَانٍ وَعَطَشِيٌّ لِلذِّكْرِ وَالْأُنْثَى ، وَالْجَمْعُ « ظَمَاءٌ » مِثْلَ سِهَامٍ.

وَفِي حَدِيثِ الْإِفْطَارِ مِنَ الصَّوْمِ : « ذَهَبَ الظَّمُّ وَابْتَلَّتِ الْعُرُوقُ وَثَبَتَ الْأَجْرُ ». الظَّمُّ بِكسر الظاء وسكون الميم والهمزة أو بفتحهما وهو العطش ، والمعنى ذهب العطش وزالت يبوسه العروق التي حصلت من شدة العطش وبقي الأجر.

و « عَيْنَ ظَمِيَاءٍ » رقيقه الجفن ، و « ساقَ ظَمِيَاءٍ » قليله اللحم.

باب ما أوله العين

(عبا)

قوله تعالى : (قُلْ مَا يَعْجُبُكُمْ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ) [٢٥ / ٧٧] قيل : أَي مَا يَبَالِي بِكُمْ رَبِّي وَلَا يَعْتَدُ بِكُمْ لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ ، أَي عِبَادَتِكُمْ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : « مَا عَبَأْتُ بِفُلَانٍ » أَي مَا بَالَيْتُ. وقيل : لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ إِيَّاهُ إِذَا مَسَّكُمْ الضَّرُّ رَغْبَةً إِلَيْهِ وَخُضُوعًا ، وَفِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ الدُّعَاءَ مِنَ اللَّهِ بِمَكَانٍ. وَقِيلَ : مَعْنَاهُ مَا يَصْنَعُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُهُ إِيَّاكُمْ لِلْإِسْلَامِ.

وَفِي الْحَدِيثِ : « مَا يُعْبَأُ بِمَنْ يُؤْمُ هَذَا الْبَيْتِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِيهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ ». أَي لَا يَعْتَدُ بِهِ وَلَا يَبَالِي.

و « أَعْبَاءُ الرِّسَالَةِ » أَثْقَالُهَا جَمْعُ عِبٍّ « وَهُوَ الْحَمْلُ الثَّقِيلُ وَمَا يَحْمَلُهُ مِنَ الْكُفَّارِ.

وَعَبَأْتُ الْمَتَاعَ عَبَأً : إِذَا هَيَأْتِ.

وَعَبَّيْتُ الْجَيْشَ : رَتَبْتَهُمْ فِي مَوَاضِعِهِمْ وَهَيَأْتَهُمْ لِلْحَرْبِ. وَمِنْهُ : « بَيْنَنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَعَ أَصْحَابِهِ يُعَيِّبُهُمْ لِلْحَرْبِ ». أَي يَهَيِّأُهُمْ وَيُرَتِّبُهُمْ.

ص : ٢٨١

و « الْعَبَاءُ » بالمد و « الْعَبَائِيَّةُ » بالياء : ضرب من الأكسيه ، والجمع الْعَبَائَاتُ وَالْعَبَاءُ بحذف الهاء .

وَفِي الْخَبْرِ : « كَمَا أَنَّ فِرَاشَ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ عَيْبَاهُ » . قيل : الهاء من عباه يجوز أن يكون راجعا إليه ويجوز أن يكون تاء من أصل الكلمه .

(عنا)

قوله تعالى : عَتُوا عُنُوتًا [٢٥ / ٢١] أى تكبروا وتجبروا .

قوله تعالى : (وَقَدْ بَلَغَتْ مِنَ الْكِبَرِ عِتْيًا) [١٩ / ٨] بضم المهمله وكسرها أى يبسا فى المفاصل . يقال : عَتَا الشَّيْخُ يَعْتُو عُنُوتًا وَعُتْيًا « كبر وولى فهو عِيَاتٍ ، والجمع عُتْيٌ ، يقال : رجل عَاتٍ وقوم عُتْيٌ ، والأصل « عتو » ثم أبدلوا إحدى الضميتين كسره فانقلبت الواو ياء فقالوا « عتيا » ثم اتبعوا الكسره الكسره فقالوا « عتيا » .

(عنا)

قوله تعالى : (وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ) [٢ / ٦٠] أى لا تفسدوا من عَنَّا فى الأرض يَعْتُو : أفسد ، ومثله عَنِي بالكسر يَعْتِي من باب قال وتعب .

(عجا)

فِي الْحَدِيثِ : « الْعَجْوَةُ مِنَ الْجَنَّةِ » . قيل هى ضرب من أجود التمر يضرب إلى السواد من غرس النبى صلى الله عليه وآله بالمدينه ، ونخلها يسمى « اللينه » قيل : أراد بذلك مشاركتها ثمار الجنة فى بعض ما جعل فيها من الشفاء والبركه بدعائه صلى الله عليه وآله ، ولم يرد ثمار الجنة نفسها للاستحاله التى شاهدناها فيها كاستحاله غيرها من الأَطعمه ، ولخلوها عن النعوت والصفات الواردة فى صفات الجنة .

وَفِي حَدِيثِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « إِنَّ نَخْلَةَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِئِمَّا كَانَتْ عَجْوَةً وَنَزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ فَمَا نَبَتَ مِنْ أَصْلِهَا كَانَ عَجْوَةً وَمَا كَانَ مِنْ لُقَاطٍ فَهُوَ لَوْنٌ وَهُوَ جِنْسٌ مِنَ التَّمْرِ رَدِيٌّ » . قال بعض الأفاضل : هذا الكلام خرج مخرج المثل من الإمام عليه السَّلَام فهو يخبر عن نفسه أنه ولد رسول الله صلى الله عليه وآله

وعلم رسول الله عندهم ، فما جاء من عندهم فهو صواب وما جاء من عند غيرهم فهو لقاط

(عدا)

قوله تعالى : (لَا تَعِدُّوا فِي السَّبْتِ) [١٥٤ / ٤] قال الشيخ أبو علي : قرأ أهل المدينة لَا تَعِدُّوا فِي السَّبْتِ بتسكين العين وتشديد الدال ، وروى عن نافع لَا تَعِدُّوا بفتح العين وتشديد الدال ، والباقون (لَا تَعِدُّوا) خفيفه . ثم ذكر الحجة فقال : من قرأ لَا تَعِدُّوا أدغم التاء في الدال لتقاربهما . ثم قال : قال أبو علي : وكثير من النحويين ينكرون الجمع بين الساكنين إذا كان الثاني منهما مدغما ولا- يكون الأول حرف لين نحو دابه ويقولون : إن المد يصير عوضا عن الحركة قال ومن قرأ لَمَّا تَعِدُّوا فإن الأصل لا تعتدوا فسكن التاء لتدغم في الدال ونقل حركتها إلى العين الساكن قبلها فصارت تعدوا ، ومن قرأ (لَا تَعِدُّوا) فهو لا تفعلوا مثل قوله : (إِذْ يَعِدُّونَ فِي السَّبْتِ) [١٦٣ / ٧] وحجه الأولين قوله تعالى : (اعْتَدُوا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ) انتهى [٦٥ / ٢] .

قوله تعالى : (يَعِدُّونَ فِي السَّبْتِ) أي يتجاوزون ما أمروا به .

قوله تعالى : (فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا) أي اعتداء وظلما .

قوله تعالى : (فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ) [١٩٣ / ٢] أي تعد وظلم .

قوله تعالى : (فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ) [٧ / ٢٣] أي هم الكاملون المتناهون في الظلم .

قوله تعالى : (وَلَا عَادٍ) [١٧٣ / ٢] أي لا يعدوا شبعه أو غير متعد ما حد له .

قوله تعالى : (وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا) [١ / ١٠٠] قيل : يريد الخيل . والضبح : صوت أنفاس الخيل ، ألم تر إلى الفرس إذا عدا يقول : أح . قيل : إِنَّهَا سُرْبَةٌ كَأَنَّتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى بَنِي كِنَانَةَ فَأَبْطَأَ عَلَيْهِ خَبْرُهَا فَنَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ بِخَبْرِهَا فِي (وَالْعَادِيَاتِ) . وَذُكِرَ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَقُولُ : « الْعَادِيَاتُ هِيَ الْإِبِلُ تَذْهَبُ إِلَى

ص : ٢٨٣

قوله تعالى: (إِنَّ مِنْ أَرْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ) [١٤ / ٦٤] أى سببا إلى معاصي الله ، يستوى فيه الواحد وغيره.

قوله تعالى: (إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ) [٩١ / ٥] العداوة: تباعد القلوب والنيات. قال المفسر: يريد الشيطان إيقاع العداوة بينكم بالإغواء ، فإنكم إذا سكرتم زالت عقولكم وأقدمتم على المقابح ، وإذا قام الرجل فى ماله وأهله فيقمر يبقى حزينا سلبيا فيكسبه ذلك العداوة والبغضاء.

قوله تعالى: (إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لِمَكَ) [١١٧ / ٢٠] قيل فى سبب عداوة إبليس لآدم: الحسد بما أكرمه الله تعالى من إسجاد الملائكة له وتعليمه ما لم يعلموا وإسكانه الجنة. وقيل: السبب تباين أصليهما ولذلك أثر قوى فى العداوة.

قوله تعالى: (قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ) [٩٧ / ٢] قيل: إِنَّهَا نَزَلَتْ فِي الْيَهُودِ الَّذِينَ قَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ لَنَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَصِدْقَاءَ وَأَعْدَاءَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « مَنْ صَدِيقُكُمْ وَمَنْ عَدُوُّكُمْ؟ » فَقَالُوا: جِبْرِيلُ عَدُوُّنَا فَإِنَّهُ يَأْتِي بِالْعَذَابِ ، وَلَوْ كَانَ الَّذِي يَنْزِلُ عَلَيْكَ مِيكَائِيلَ لَأَمَنَّا بِكَ فَإِنَّ مِيكَائِيلَ صِدِيقُنَا ، وَجِبْرِيلَ مَلِكُ الْفِطَاظِ وَالْعَذَابِ وَمِيكَائِيلَ مَلِكُ الرَّحْمَةِ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ (قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا) .. الآية.

قوله تعالى: (بِالْعُدُوِّ الدُّنْيَا) [٤٢ / ٨] هى بكسر العين وضمها وقرئ بهما فى السبعة: شاطئ الوادى ، والدنيا والقصى تأنيث الأذننى والأقصى ، فالدنيا التى تلى المدينة والقصى التى تلى مكة.

قوله تعالى: (فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ) [١٩٤ / ٢] قيل: هو أمر بإباحه لا ندب.

قوله تعالى: (وَلَا تَغْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ)

ص: ٢٨٤

وَفِي الْحَدِيثِ : « لَأَعِدُّوْىَ وَلَا طَيْرَةَ » (١). أى لا يتعدى الأمراض من شخص إلى آخر ، ولا طيره أى لا يتشاءم بالشىء إذا لم يوافق الحال ، فَالْعِدُّوْىَ اسم من الإعداد كالدعوى والتقوى من الإدعاء والإتقاء. يقال : أَعَدَّاهُ الداء يُعِدِّيه إِعْدَاءً وهو أن يصيبه مثل ما يصاحب الداء ، وذلك أن يكون ببعير جرب مثلاً- فيتقى مخالطته بإبل أخرى حذراً أن يتعدى ما به من الجرب إليها فيصيبها ما أصابه وقد أبطله الإسلام ، لأنهم كانوا يظنون أن المرض بنفسه يتعدى ، فأعلمهم صلى الله عليه وآله أنه ليس كذلك وإنما الله هو الذى يمرض وينزل الداء. ولهذا قال فِي بَعْضِ الْأَحَادِيثِ : « فَمَنْ أَعَدَّى الْأَوَّلَ » (٢). أى من أين صار فيه الجرب. وما روى من قَوْلِهِ صلى الله عليه وآله : « فِرٌّ مِنَ الْمَجْدُومِ فِرَارَكَ مِنَ الْأَسَدِ » (٣). ونهيه عن دخول بلد يكون فيه الوباء ، وقَوْلِهِ : « لَأَيُورَدُ ذُو عَاهِهِ عَلَى مُصِحِّحٍ ». فيمكن توجيهه بأن مداناه ذلك من أسباب العله فليتقه اتقاءه من الجدار المائل والسفينه المعيوبه. وسيأتى الكلام فى الطيره إن شاء الله تعالى.

وَالْعِدُّوْىَ ضد الولى ، والجمع « أَعْدَاءٌ » وهو وصف لكنه ضارع الاسم ، يقال : « عدو بين العداوه والمعاده » والأثنى « عدوه »

وَفِي حَدِيثِ مَسْأَلَةِ الْقَبْرِ : « وَإِذَا كَانَ - يَعْنِي الْمَيِّتَ عِدُّوْىَ اللَّهِ ». الظاهر أن المراد بِالْعِدُّوْىَ هنا ما يشتمل الكافر والفاسق المتمادى بالفسق.

و « عِدَاً » بالكسر والقصر جمع كالأعداء ، قالوا : ولا نظير له فى النعوت لأن فعل وزان عنب يختص بالأسماء ولم يأت منه فى الصفات إلا قوم عدى وضم العين لغه مثل سوى وسوى وطرى وطرى.

ص : ٢٨٥

١- ، (٢) الكافى ج ٨ ص ١٩٦.

٢- فى التاج ج ٣ ص ١٩٧ : وفر من المجذوم كما تفر من الأسد.

وَعِدَا يَعِدُو عَلَيْهِ عِدْوًا وَعِدْوًا مِثْلَ فِلسٍ وَفِلُوسٍ وَعِدْوَانًا وَعِدَاءً بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ : ظَلَمٌ وَتَجَاوَزَ الْحُدَّ وَهُوَ عَادٌ وَالْجَمْعُ عَادُونَ مِثْلَ قَاضٍ وَقَاضُونَ. وَ « الْمُعْتَدُونَ » أَصْحَابُ الْعِدْوَانِ وَالظُّلْمِ.

وَالْمُعْتَدِي فِي الزَّكَاةِ الَّذِي هُوَ كَمَا نَعْنَاهَا هُوَ أَنْ يُعْطِيَهَا غَيْرَ مُسْتَحِقِّهَا أَوْ يَأْخُذُ أَكْثَرَ مِنَ الْفَرِيضَةِ أَوْ يَخْتَارُ جَيِّدَ الْمَالِ.

وَ « السَّبْعُ الْعَادِي » الظَّالِمُ الَّذِي يَقْصِدُ النَّاسَ وَالْمَوَاشِيَ بِالْقَتْلِ وَالْجِرْحِ.

وَمِنْهُ « مَا ذُبَّانِ عَادِيَانِ » - الْحَدِيثُ.

وَ « رَفَعْتَ عَنكَ عَادِيَةَ فُلَانٍ » أَي ظَلَمْتَهُ وَشَرَّهُ.

وَفِي الْحَدِيثِ : « مَنْ دَفَعَ عَن قَوْمٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَادِيَةَ مَاءٍ أَوْ نَارٍ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ ». كَأَنَّهَا مِنَ الظُّلْمِ وَالْعِدْوَانِ

وَمِنْ كَلَامِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمُعَاوِيَةَ : « فَعَدَوْتَ عَلَيَّ طَلَبَ الدُّنْيَا بِتَأْوِيلِ الْقُرْآنِ » (١). يَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْعَدُوِّ وَهُوَ الْجَرِيُّ وَمِنْ الْعِدْوَانِ وَتَأْوِيلِ الْقُرْآنِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ) [١٧٨ / ٢] وَتَأْوِيلُهُ لَذَلِكَ بِإِدْخَالِ نَفْسِهِ فِيهِ وَطَلَبِ الْقِصَاصِ لِعِثْمَانَ ، وَإِنَّمَا دَخَلَ بِالتَّأْوِيلِ لِأَنَّ الْخَطَابَ خَاصٌ بِمَنْ قَتَلَ وَقَتْلَ وَمُعَاوِيَةَ بِمَعْزَلٍ عَنِ ذَلِكَ إِذْ لَمْ يَكُنْ وَلَى دَمٍ فَتَأَوَّلَ الْآيَةَ بِالْعَمُومِ لِيَدْخُلَ فِيهَا.

وَ « عَوَادِي الدَّهْرِ » عَوَائِقُهُ.

وَعَدَوْتُهُ عَنِ الْأَمْرِ : صَرَفْتَهُ عَنْهُ.

وَ « عَدْوَانٌ » قَبِيلُهُ (٢).

وَعَدِيٌّ كَعْنَى : قَبِيلُهُ مِنْ قُرَيْشٍ ، رَهْطُ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ ، وَهُوَ عَدِيٌّ بْنُ كَعْبِ بْنِ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ ، وَالنَّسَبُ عَدَوِيٌّ.

وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : « اجْتَمَعَ الْعَدَوِيُّ وَالْتِمِيُّ » يَرِيدُ عَمْرَ وَأَبَا بَكْرَ.

وَعَدِيٌّ بْنُ حَاتِمٍ مَعْرُوفٌ ، نُقِلَ أَنَّهُ قَدِمَ

ص : ٢٨٦

١- فِي نَهْجِ الْبَلَاغَةِ ج ٣ ص ١٢٣ : فَعَدَوْتُ عَلَى الدُّنْيَا بِتَأْوِيلِ الْقُرْآنِ.

٢- بَطْنُ مِنْ قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ مِنَ الْعَدْنَانِيَةِ ... كَانَتْ مَنَازِلَهُمُ الطَّائِفُ مِنْ أَرْضِ نَجْدٍ. مَعْجَمُ قَبَائِلِ الْعَرَبِ ص ٧٦٢.

إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأُكْرِمَهُ وَأَدْخَلَهُ بَيْتَهُ وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ فِي الْبَيْتِ غَيْرُ خَصْفِهِ وَوِسَادِهِ أَدَمَ فَطَرَحَهَا لَهُ (١).

و « عَدَا » حرف يستثنى به مع « ما » وبغيرها ، تقول : جاءني القوم ما عدا زيدا وجاءوني عدا زيدا تنصب ما بعدها بها والفاعل مضمرة فيها - قاله الجوهري.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيِّ مَعَ الزُّبَيْرِ وَقَدْ بَعَثَ يَلْتَمِسُ مِنْهُ أَنْ يُتَّيَعَهُ بِعِيدِ نَكْتِهِ الْأُولَى حَيْثُ قَالَ : فَقُلْ لَهُ : يَقُولُ لَكَ ابْنُ خَالِكَ : « عَرَفْتَنِي بِالْحِجَازِ وَأَنْكَرْتَنِي بِالْعِرَاقِ فَمَا عَدَا مِمَّا بَدَا » (٢). قيل : هو أول من سمع منه هذه اللفظة - أعني فما عدا مما بدا - وهو مثل لمن يفعل فعلا- باختياره ثم يرجع عنه وينكره ، والمعنى فما جاوز بك عن بيعتي مما بدا وظهر لك من الأمور. وقيل : المعنى فما صرفك ومنعك عما كان بدا منك من طاعتي وبيعتي والعادي : القديم.

والبئر العاديَّة : القديمه كأنها نسبة إلى عاد قوم هود ، وكل قديم ينسبونه إلى عادٍ وإن لم يدر كههم.

وَأَشَدُّ تَعَدِّيْتُ الْأَمِيرَ فَأَعْدَانِي : أى طلبت منه النصره فأعانني ونصرني ، والاسم « الْعَدَوَى » بالفتح ، ولك أن تقول : « استغثت به فأغاثني » ومنه الْحَدِيثُ : « جَاءَتِ امْرَأَةٌ اسْتَعْدَتْ عَلَيَّ أَعْرَابِيٌّ ». أى ذهبت به إلى القاضي للاستعداد أعني طلب التقويه والنصره.

وَفِي حَدِيثِ سُلَيْمَانَ : « أَتَتْهُ امْرَأَةٌ مُسْتَعْدِيَةٌ عَلَى الرِّيحِ ». أى تطلب نصرته عليها حيث إنها مسخره له.

وَمِنْهُ « امْرَأَةٌ أَتَتْ عَلِيًّا فَاسْتَعْدَتْهُ عَلَى أَخِيهَا ». وَفِي حَدِيثِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ :

ص: ٢٨٧

١- كان نصرانياً أسلم سنة ٩ أو ١٠ هـ ، وكان جواداً شريفاً في قومه معظماً عندهم وعند غيرهم ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يكرمه إذا دخل عليه تنقيح المقال ج ٢ ص ٢٥٠ ، وانظر خبر طرح النبي له الوساده في الكافي ٢ / ٦٥٩.

٢- نهج البلاغه ج ١ ص ٧٣.

(عذأ)

العِدْيُ بكسر العين كحمل ، وفتحها لغه : النبات والزرع ما لا يشرب إلا من السماء ، يقال : عِدْيَ يَعْدَى من باب تعب فهو عِدٌّ وعِدْيٌ على فعيل. وعن الأصمعي العِدْيُ ما تسقيه السماء والبعل ما شرب من عروقه من غير سقى ولا سماء. و « أرض عِدْيَةٌ » مثل خربه.

(عراء)

قوله تعالى : (فَتَبَدَّنَاهُ بِالْعَرَاءِ) [١٤٥ / ٣٧] العَرَاءُ بالمد : فضاء لا يتوارى فيه شجر أو غيره ، ويقال : العَرَاءُ وجه الأرض.

قوله تعالى : (اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ) [٥٤ / ١١] أى قصدك بجنون ، من عَرَاهُ يَعْرُوهُ : إذا أصابه ، ويقال : اعْتَرَتْهُمْ الحميه : غشيتهم.

قوله تعالى : (وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى) [٢٢ / ٣١] أى بالعقد الوثيق. قال الشيخ أبو على : أى ومن يخلص دينه لله ويقصد فى أفعاله التقرب إليه وهو محسن فيها فيفعلها على موجب العلم ومقتضى الشرع. وقيل : إن إسلام الوجه الانقياد إلى الله فى أوامره ونواهيه ، وذلك يتضمن العلم والعمل ، (فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى) أى فقد تعلق بالعروه الوثيقه التى لا يخشى انفصامها ، والوثقى تأنيث الأوثق. قال الزمخشري : وهذا تمثيل للمعلوم بالنظر والاستدلال بالمشاهد المحسوس حتى يتصوره السامع كأنه ينظر إليه بعينه فيحكم اعتقاده والتيقن به.

وفى الحديث : « العُرْوَةُ الْوُثْقَى الْإِيمَانُ » (١).

وفى آخر : « التَّسْلِيمُ لِأَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ». والعُرَى جمع عروه كمدية ومدى.

وقوله : « ذَلِكَ أَوْثَقُ عُرَى الْإِيمَانِ ». على التشبيه بالعروه التى يستمسك بها ويستوثق.

ص : ٢٨٨

وفيه : « عُرَى الْإِيمَانِ الصَّلَاةُ وَالزَّكَاةُ وَالْحَجُّ وَالْعُمْرَةُ وَأَوْثَقُ عُرَى الْإِيمَانِ الْحُبُّ فِي اللَّهِ ».

وفيه « لَا تُشَدُّ الْعُرَى إِلَّا إِلَى ثَلَاثِهِ ».

هى جمع عروه يريد عرى الأحمال والرواحل و « عُرْوَةُ الْكَوْزِ » معروفه.

وَعَرَاهُ يَعْرُوهُ : إِذَا غَشِيَهُ طَالِبًا مَعْرُوفَهُ كَاعْتَرَاهُ.

وَتَعَرَّيَهُمُ السَّكِينَةُ : تَحَلُّ بِهَمِّ ، وَمِثْلُهُ تَعَرَّيْنِي قَرَاقرُ فِي بَطْنِي.

وَعَرَّتْنِي الْحَاجَةُ : شَمَلْتَنِي.

وفيه « كَانَتْ فَذَكَ لِحُقُوقِ رَسُولِ اللَّهِ الَّتِي تَعْرُوهُ ». أى تغشاه.

وعرى الرجل عن ثيابه يعرى من باب تعب عريا وعريه فهو عار وعريان ، ويعدى بالهمزه والتضعيف فيقال : عريته من ثيابه وأعريته منها.

واعرُورِيْتُ الفرس : ركبته عريانا ، يقال « فرس عرى » بضم مهمله وسكون راء وقيل بكسر راء وتشديد ياء ، ولا يقال : رجل عرى ولكن عريان.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « اللَّهُ اللَّهُ فِي الْأَيْتَامِ فَلَا تُعَرِّ أَفْوَاهُهُمْ » (١). بالبناء للمجهول أى لا تفتح أفواههم بسوء.

وَفِي وَصْفِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : « عَارِي الثَّدْيَيْنِ » (٢). أى لم يكن عليهما شعر.

والعريَّةُ : النخلة يعريها صاحبها غيره ليأكل ثمرتها فيعروها أى يأتيها ، من قولهم : « عَرَوْتُ الرَّجُلَ أَعْرُوهُ » إذا أتته أو من قولهم : « أنا عِرْوٌ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ » أى خلو منه ، سميت بذلك لأنها استثنت من جملة النخيل الذى نهى عنها ، وهى فعيله بمعنى مفعوله ، ودخلت الهاء لأنه ذهب بها مذهب الأسماء كالنطيحة والأكيله فإذا جىء بها مع النخلة حذفت الهاء ، وقيل : « نخله عرى » كما يقال : « امرأه قتيل » والجمع العرايا.

ومنه الْحَدِيثُ إِنَّهُ رَخَّصَ فِي الْعَرَايَا بَعْدَ

ص: ٢٨٩

١- فى الكافى : لا يغيروا أفواههم.

٢- مكارم الأخلاق ص ١٠.

بَعْدَ نَهْيِهِ عَنِ الْمَزَابِنَةِ بِجَوَازِ بَيْعِهَا.

(عزا)

قوله تعالى : (عَنِ اليمِينِ وَعَنِ الشَّمَالِ عِزِينَ) [٣٧ / ٧٠] أى جماعات متفرقة فرقه فرقه جمع عزه وأصلها عزوه ، كَانَ كُلُّ فِرْقَةٍ تُعْزَى إِلَى غَيْرِ مَنْ تُعْزَى إِلَيْهِ الْأُخْرَى ، وَكَانُوا يُحَدِّقُونَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَسْتَمِعُونَ كَلَامَهُ وَيَسْتَهْزِءُونَ وَيَقُولُونَ : إِنْ دَخَلَ هَؤُلَاءِ الْجَنَّةَ كَمَا يَقُولُ مُحَمَّدٌ دَخَلْنَاهَا قَبْلَهُمْ.

وَفِي الْحَدِيثِ : « إِنْ فِي اللَّهِ عِزَاءٌ مِنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ فَتَعَزَّوْا بِعِزَاءِ اللَّهِ ». الْعِزَاءُ مَمْدُودٌ : الصَّبْرُ يُقَالُ : عَزَى يَعْزَى مِنْ بَابِ تَعَبٍ : صَبْرٌ عَلَى مَا نَابَهُ ، وَأَرَادَ بِالتَّعَزَّى بِعِزَاءِ اللَّهِ التَّصَبُّرَ وَالتَّسْلِيَّ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ ، وَشِعَارُهُ أَنْ يَقُولَ : (إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ) كَمَا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى ، وَمَعْنَى بِعِزَاءِ اللَّهِ بِتَعَزُّبِهِ اللَّهُ إِيَّاهُ فَأَقَامَ الْأِسْمَ مَقَامَ الْمَصْدَرِ.

وَمِنْهُ : « مَنْ لَمْ يَتَعَزَّ بِعِزَاءِ اللَّهِ تَقَطَّعَتْ نَفْسُهُ عَلَى الدُّنْيَا حَسْرَاتٍ » (١).

وَفِيهِ « مَنْ عَزَى مُصَابًا فَكَذًا ». أَيْ حَمَلَهُ عَلَى الْعِزَاءِ وَهُوَ الصَّبْرُ بِقَوْلِهِ : عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَكَ وَنَحْوَ ذَلِكَ.

و « التَّعْزِيَةُ » تَفْعَلُهُ مِنَ الْعِزَاءِ. وَعِزَّتُهُ تَعْزِيَةٌ قُلْتُ لَهُ : أَحْسَنَ اللَّهُ عِزَاكَ أَيْ رَزَقَكَ اللَّهُ الصَّبْرَ الْحَسَنَ.

وَفِيهِ : « التَّعْزِيَةُ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ بِأَنْ يَرَاكَ صَاحِبَ الْمُصِيبَةِ » (٢).

وَفِيهِ : « رَأَيْتُ أَبِي يُعْزَى قَبْلَ الدَّفْنِ وَبَعْدَهُ » (٣).

وَفِيهِ « رَأَيْتُ عِزَاءً حَسَنًا ». أَيْ تَصَبَّرًا جَمِيلًا وَعِزَاءً إِلَيْهِ : أَسْنَدَهُ إِلَيْهِ

(عسا)

قوله تعالى : (عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ)

ص : ٢٩٠

١- مشكاة الأنوار ص ٢٤٢.

٢- فى من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ١١٠ : كفاك من التعزية بأن يراك صاحب المصيبة.

٣- فى التهذيب ج ١ ص ٤٦٣ عن هشام بن الحكم قال : رأيت موسى بن جعفر عليه السلام يعزى قبل الدفن وبعده.

الآية [٥ / ٦٦] عَسَى من أفعال المقاربه والطمع. قيل : وهي من الله إيجاب إلا هذه الآية. يقال : عَسَيْتُ أَنْ أَفْعَلَ ذَاكَ وَعَسَيْتُ بِالْكَسْرِ ، وبهما قرئ قوله تعالى (فَهَلْ عَسَيْتُمْ) الآية [٢٢ / ٤٧]. قال الهشامى (١) : « عَسَى » فعل مطلقا لا حرف مطلقا خلافا لابن سراج وتغلب ولا حين تتصل بالضمير المنصوب نحو « عَسَاكَ » خلافا لسيبويه ، ومعناه الترجى فى المحبوب والإشفاق فى المكروه ، وقد اجتمعا فى قوله تعالى : (وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ) [٢ / ٢١٦] ثم قال : وتستعمل على أوجه (أحدها) أن يقال : « عَسَى زيد أن يقوم » واختلف فى إعرابه على أقوال : أحدها وهو قول الجمهور أنه مثل « كاد زيد يقوم » واستشكل بأن الخبر فى تأويل المصدر والمخير عنه ذات ولا يكون الحدث عين الذات. ثم أجاب بأمور : منها أنه على تقدير مضاف نحو « عَسَى أمر زيد القيام » - إلى أن قال : (الاستعمال الثانى) أن تستند إلى « أن » والفعل فتكون فعلا تاما ، وعن ابن مالك أنها ناقصة أبدا ولكن سدت « أن » وصلتها مسد الجزئين كما فى (أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا) [٢ / ٢٩] إذ لم يقل أحد أن حسب خرجت فى ذلك عن أصلها.

(الاستعمال الثالث والرابع والخامس) : أن يأتى بعدها المضارع المجرد أو المقرون بالسين أو الاسم المفرد نحو « عَسَى زيد يقوم » و « عَسَى زيد سيقوم » و « عَسَى زيد قائما » ... وعسى فيهن فعل ناقص بلا إشكال.

(الاستعمال السادس) : أن يقال : عَسَاكَ وَعَسَاىَ وَعَسَاهُ ، وفيه ثلاثه مذاهب :

(أحدها) : أنها أجريت مجرى لعل فى نصب الاسم ورفع الخبر - قاله سيبويه.

(الثانى) : أنها باقية على عملها عمل كان ولكن أستعير ضمير النصب مكان

ص : ٢٩١

١- يريد ابن هشام. انظر تفصيل البحث فى معنى اللبيب (عسى).

ضمير الرفع - قاله الأخفش.

(الثالث): أنها باقية على إعمالها عمل كان ولكن قلب الكلام فجعل المخبر عنه خبرا وبالعكس - قاله المبرد.

(الاستعمال السابع): « عَسَى زِيدَ قَائِمٌ » [حكاة ثعلب] ويتخرج على هذا أنها ناقصة وأن اسمها ضمير الشأن والجملة الاسمية الخبر - انتهى.

وَفِي حَدِيثِ الدُّنْيَا: « وَكَمْ عَسَى الْمُجْرِي إِلَى الْغَايَةِ أَنْ يَجْرِيَ إِلَيْهَا حَتَّى يَبْلُغَهَا ». وسيأتي معناه في سفر إن شاء الله تعالى.

(عشا)

قوله تعالى: (وَمَنْ يَعْمَلْ عَمَلًا خَيْرًا يَجْعَلْ لَكُمْ فِيهِ مَقْرَنًا وَنَحْنُ عُشْوُومٌ) [٤٣ / ٣٦] أى يظلم بصره عنه كأن عليه غشاوه ، يقال : عَشَوْتُ إلى النار أَعْشُو إليها فأنا عَاشٍ : إذا استدلت عليها ببصر ضعيف ، وقيل : معنى (يَعْمَلُ عَمَلًا خَيْرًا) أن يعرض عنه ، ومن قرأ يَعْمَلُ بفتح الشين فمعناه يعم عنه.

قوله تعالى: (لَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا) [١٩ / ٦٢] قال الشيخ على بن إبراهيم : ذلك في جنات الدنيا قبل القيامة ، والدليل على ذلك قوله تعالى: (بُكْرَةً وَعَشِيًّا) فالبكرة والعشى لا تكون في الآخرة في جنات الخلد وإنما يكون الغداة والعشى في جنات الدنيا التي تنتقل أرواح المؤمنين إليها وتطلع فيها الشمس والقمر (١).

قوله تعالى: (بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ) [٣ / ٤١] الْعَشِيُّ بفتح العين وتشديد الياء : من بعد زوال الشمس إلى غروبها ، وصلاة الْعَشِيِّ صلاة الظهر والعصر إلى ذهاب صدر الليل (٢) وفي المغرب - نقلا عنه - الْعَشِيُّ ما بين زوال الشمس إلى غروبها ، والمشهور أنه آخر النهار. وفي القاموس : الْعَشِيُّ وَالْعَشِيَّةُ : آخر

ص: ٢٩٢

١- انظر تفسير على بن إبراهيم ص ٤١٢.

٢- فى غريب القرآن للطريحي : وصلاتهاالعشاء : صلاة الظهر والعصر ، أو الغروب إلى ذهاب صدر الليل.

النهار. وفي الصباح: الْعَشِيُّ وَالْعَشِيَّةُ من صلاة المغرب إلى العتمه ، وَالْعِشَاءُ بالكسر والمد مثله ، وَالْعِشَاءُ ان المغرب والعتمه ، وزعم قوم أن الْعِشَاءُ من زوال الشمس إلى طلوع الفجر.

و « الْعَشْوَةُ » قيل : هي من أول الليل إلى ربه.

وَفِي الْخَبَرِ : « اَحْمَدُوا اللَّهَ الَّذِي رَفَعَ عَنْكُمْ الْعَشْوَةَ ». يريد ظلمه الكفر.

و « الْعَشْوَةُ » بتثنيث العين الأمر الملبس وأن يركب الشخص أمرا بجهاله لا- يعرف وجهه ، من « عَشْوَهُ الليل » ظلمته والجمع « عَشَوَاتٌ » بالتحريك. ومنه قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « خَبَاطُ عَشَوَاتٍ ». أي يخبط في الظلام والأمر الملبس فيتحير.

ومن حديث : « الْعَالِمُ كَشَافُ عَشَوَاتٍ ». أي أمور مظلمه لا يهتدى إليها.

و « الْعَشَوَاءُ » الناقه التي في بصرها ضعف تخبط يديها إذا مشت لا تتوقى شيئا ومنه قولهم : « يخبط خبط عَشَوَاءٍ ».

وركب فلان الْعَشَوَاءَ : إذا خبط أمره على غير بصيره.

و « الْعِشَاءُ » مقصوره مصدر الْأَعَشَى ، وهو الذي لا يبصر بالليل ويبصر بالنهار. و « الْأَعَشَى » شاعر بليغ.

وقولهم : « نزلنا عَشِيَّتَهُ » يريدون عشيته فأبدلوا من الياء الوسطى شيئا.

(عصا)

قوله تعالى : (وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ) [٢ / ٦٠] قيل : كان عصا موسى طولها عشره أذرع على طوله من آس الجنه لها سبعبتان تتقدان في الظلمه. وَعَنِ الْبَيْهَقِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « كَانَتْ عَصَا مُوسَى لِأَدَمَ فَصَارَتْ إِلَى شُعَيْبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ صَارَتْ إِلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ وَإِنَّهَا لِعِنْدَنَا وَإِنَّهَا لَتَنْطِقُ إِذَا اسْتَنْطَقَتْ ... وَتَصْنَعُ مَا تُؤْمَرُ بِهِ » (١). وفي حَدِيثِ عَلِيٍّ : « أَوَّلُ شَجَرَةٍ غُرِسَتْ فِي الْأَرْضِ الْعُوسَجَةُ وَمِنْهَا عَصَا مُوسَى ».

قوله تعالى : (وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى)

ص : ٢٩٣

[٢٠ / ١٢١] أى حرم من الثواب الذى كان يستحقه على فعل الأمور به ، أو حرم مما كان يطمع فيه بأكل الشجره من الخلود فى الجنة.

وفى حديثِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَهْمِ (١) عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ سَأَلَهُ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَتَقُولُ بِعِضِمِهِ الْأَنْبِيَاءُ؟ قَالَ : نَعَمْ. قَالَ : فَمَا تَعْمَلُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : (وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى) وَفِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : (وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ) وَفِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي يُوسُفَ : (وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا) وَفِي قَوْلِهِ فِي دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : (وَظَنَّ دَاوُدُ أَنْمَّا فَتْنَاهُ) وَفِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (وَتُخْفَى فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ)؟ فَقَالَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ : « وَيَحْكُ يَا عَلِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلِمَا تَنْسِيْبُ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ إِلَى النَّصَوَاحِشِ وَلِمَا تَتَأَوَّلُ كِتَابَ اللَّهِ بِرَأْيِكَ ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : (وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ) أَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى) فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ آدَمَ حُجَّةً فِي أَرْضِهِ وَخَلِيفَةً فِي بِلَادِهِ وَلَمْ يَخْلُقْهُ لِلْجَنَّةِ ، وَكَانَتِ الْمَعْصِيَةُ مِنْ آدَمَ فِي الْجَنَّةِ لِمَا فِي الْأَرْضِ وَعِضِمَتُهُ تَجِبُ أَنْ تَكُونَ فِي الْأَرْضِ لِيَتِمَّ مَقَادِيرُ أَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَلَمَّا أَهْبَطَ إِلَى الْأَرْضِ وَجُعِلَ حُجَّةً وَخَلِيفَةً عَصِمَ بِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : (إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ) وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ) إِنَّمَا ظَنَّ بِمَعْنَى اسْتَيْقَنَ أَنَّ اللَّهَ لَنْ يُضَيِّقَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ ، أَلَا تَسْمَعُ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى : (وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ) أَيْ ضَيِّقَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ وَلَوْ ظَنَّ أَنَّ اللَّهَ لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ لَكَانَ قَدْ كَفَرَ. وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : (وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا) فَإِنَّهَا هَمَّتْ بِالْمَعْصِيَةِ بِهِ وَهَمَّ يُوسُفُ بِقَتْلِهَا إِنْ أَجْبَرَتْهُ لِعِظَمِ مَا تَدَاخَلَهُ ، فَصَرَفَ اللَّهُ تَعَالَى

ص: ٢٩٤

عَنْهُ قَتَلَهَا وَالْفَاحِشَةَ ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى (كَذَلِكَ لِنَصِّرَفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ) يَعْنِي الْقَتْلَ وَالزَّانَا . وَأَمَّا دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ... إِنَّمَا ظَنَّ أَنْ مَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خَلْقًا هُوَ أَعْلَمُ مِنْهُ فَبَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ الْمَلَائِكَةَ فَتَسَوَّرَا الْمِحْرَابَ فَقَالَا لَهُ : (خَصِمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاخُذْ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِي نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ) فَعَجَّلَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْمِدْعَى عَلَيْهِ فَقَالَ (لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعَجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ) وَلَمْ يَسْأَلِ الْمِدْعَى الْبَيْنَةَ عَلَى ذَلِكَ وَلَمْ يَقْبَلْ عَلَى الْمِدْعَى عَلَيْهِ فَيَقُولَ لَهُ مَا تَقُولُ ، فَكَانَ هَذَا خَطِيئَتَهُ رَسْمَ الْحُكْمِ لَا مَا ذَهَبْتُمْ إِلَيْهِ . أَلَا تَسِيءُ مَعَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : (يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ... وَأَمَّا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : (وَتُخْفَى فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ) فَإِنَّ اللَّهَ عَرَفَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَسْمَاءَ أَزْوَاجِهِ فِي دَارِ الدُّنْيَا وَأَسْمَاءَ أَزْوَاجِهِ فِي الْآخِرَةِ وَأَنْهَنَ أُمَّهُ لَمَّا تَمَّتِ الْمُؤْمِنِينَ وَإِخْدَى مِنْ سَمِيِّ لَهُ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ وَهِيَ يَوْمَئِذٍ تَحْتَ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ فَأَخْفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَسْمَاءَ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِ لِكَيْلَا يَقُولَ أَحَدٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ إِنَّهُ قَالَ فِي امْرَأَةٍ فِي بَيْتِ رَجُلٍ إِنَّهَا إِخْدَى أَزْوَاجِهِ مِنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَخَشِيَ قَوْلَ الْمُنَافِقِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ) يَعْنِي فِي نَفْسِكَ ، وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَا تَوَلَّى تَزْوِيجَ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ إِلَّا تَزْوِيجَ حَوًّا مِنْ آدَمَ وَزَيْنَبَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ وَفَاطِمَةَ مِنْ عَلِيٍّ « قَالَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَهْمِ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَنَا تَائِبٌ إِلَى اللَّهِ مِنْ أَنْ أَنْطِقَ فِي أَنْبِيَاءِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ يَوْمِي هَذَا إِلَّا بِمَا ذَكَرْتَهُ (١) .

وَفِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ عَلَى مَا رَوَاهُ الرَّمُحْشَرِيُّ : « لَأَدْخِلُ الْجَنَّةَ مَنْ أَطَاعَ عَلِيًّا وَإِنْ عَصَانِي وَأَدْخِلُ النَّارَ مَنْ عَصَاهُ وَإِنْ

ص: ٢٩٥

أَطَاعَنِي». قال : وهذا رمز حسن ، وذلك أن حب على عليه السلام هو الإيمان الكامل والإيمان الكامل لا تضر معه السيئات. قَوْلُهُ : « وَإِنْ عَصَيْتَنِي ». فيأني أعفر له إكراما وأدخله الجنة بإيمانه ، فله الجنة بالإيمان وله بحب على العفو والغفران. وَقَوْلُهُ : « وَأَدْخِلُ النَّارَ مَنْ عَصَى أُمَّهُ وَإِنْ أَطَاعَنِي ». وذلك لأنه إن لم يوال عليا فلا- إيمان له وطاعته هناك مجاز لا حقيقه ، لأن طاعه الحقيقه هي المضاف إليها سائر الأعمال ، فمن أحب عليا فقد أطاع الله ومن أطاع الله نجا فمن أحب عليا نجا ، فعلم أن حب على هو الإيمان وبغضه كفر ، وليس يوم القيامة إلا محب ومبغض ، فمحبه لا سيئه له ولا حساب عليه ومن لا حساب عليه فالجنة داره ، ومبغضه لا- إيمان له ومن لا- إيمان له لا- ينظر الله إليه بعين رحمته ، وطاعته عين المعصية وهو في النار ، فعدو على هالك وإن جاء بحسنات العباد ومحبه ناج ولو كان في الذنوب غارقا إلى شحمتي أذنيه وأين الذنوب مع الإيمان المنير أم أين من السيئات مع وجود الإكسير؟ فمبغضه من العذاب لا- يقال ومحبه لا- يوقف ولا يقال فطوبى لأوليائه وسحقا لأعدائه وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « وَإِنِّي لَصَاحِبُ الْعَصَا وَالْمِيسَمِ ». كأنه أراد بذلك عصا موسى عليه السلام وخاتم سليمان بن داود عليه السلام .

وَفِي الْخَبَرِ : « لَا تَزْفَعُ عَصَاكَ عَنْ أَهْلِكَ ». أي لا تدع تأديبهم وجمعهم على طاعه الله ومنعهم من الفساد ولم يرد الضرب بالعصا ولكن جعله مثلا كما يقال : « شق العصا » أي فارق الجماعه ولم يرد الشق حقيقه.

وَعَصَى الْعَبْدُ مَوْلَاهُ عَضِيًّا مِنْ بَابِ رَمَى وَمَعْصِيَةٌ فَهُوَ عَاصٍ وَالْجَمْعُ عُصَاةٌ. وَالْعِضْيَانُ الْأَسْمَاءُ.

وَالْعَاصِي : الْعَرَقُ الَّذِي لَا يِرْقَأُ.

وَالْعِصْيَا مَقْصُورٌ مُؤَنَّثٌ وَالتَّشْبِيهُ عَصَوَانٍ وَالْجَمْعُ عِصِيٌّ وَعُصِيٌّ وَهُوَ فِعْلٌ وَإِنَّمَا كَسَرَتِ الْعَيْنُ لَمَّا بَعْدَهَا وَأَعْصَى أَيْضًا مِثْلُ زَمَنٍ وَأَزْمَنٍ - قَالَ الْجَوْهَرِيُّ.

وَأَصْلُ « عَصَا » عَصَوْتُ قَلْبِي وَحَذَفَتْ

لالتقاء الساكنين بين الألف والتنوين ، لأن المنقلبه عن الواو تكتب ألفا فرقا بينها وبين المنقلبه عن الياء.

وَفِي الْحَدِيثِ : « تَعَصَّوْا فَإِنَّهَا مِنْ سُنَنِ [إِخْوَانِي] النَّبِيِّينَ (١) ». أى لا تتركوا حمل العصا.

(عضا)

قوله تعالى : (الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ) [١٥ / ٩١] هو على ما قيل جمع « عضه » بالكسر ونقصانها الواو والهاء من عَصَوْتُهُ : فرقته ، لأن المشركين فرقوا أقاويلهم فيه فجعلوه كذبا وسحرا وكهانه وشعرا. وقيل : أصله « عضهه » لأن العِضَةَ والعِضِينَ فى لغه قريش السحر وهم يقولون للساحر : عَاضِهِ.

و « العُضُو » كل عظم وافر من الجسم وضم العين أشهر من كسرها - قاله فى المصباح.

(عطا)

قوله تعالى : (فَنادَوْا صاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ) [٥٤ / ٢٩] قِيلَ : هُوَ قَدَادُ بْنُ سَيْفِ أَوْ أَحْمَرُ ثُمُودَ (فَتَعَاطَى فَعَقَرَ) فَاجْتَرَأَ عَلَى تَعَاطَى الْأَمْرِ الْعَظِيمِ غَيْرِ مُبَالٍ بِهِ فَأَخِيدَتْ الْعُقْرُ بِالنَّاقِهِ ، أَوْ فَتَعَاطَى السَّيْفَ فَعَقَرَهَا. وَقِيلَ : فَتَعَاطَى قَامَ عَلَى أَطْرَافِ أَصَابِعِ رِجْلَيْهِ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ فَضَرَبَهَا.

وَفِي الْحَدِيثِ : « لَا تَتَعَاطَ زَوَالَ مُلْكِكَ لَمْ تَنْقُضِ أَيَّامَهُ ». من التَّعَاطَى وهو التناول والجرأه على الشىء والتنازع فى الأخذ ، يقال : « تَعَاطَى الشىء » أى تناوله ، وفلان يَتَعَاطَى كذا أى يخوض فيه.

و « العَطِيَّةُ » ما تعطيه والجمع العَطَايَا ، ويقال : « أعطيته فما أخذوا طعمته فما أكل وسقيته فما شرب » قيل : ففى ذلك يصير الفاعل قابلا لأن يفعل ولا يشترط وقوع الفعل ، ولذا يقال : « قعدته فقعد وأفعدته فلم يقعد ».

وبيع المَعَاطَاهِ هو إعطاء كل من المتبايعين ما يريده من المال عوضا عما يأخذه من الآخر من غير عقد ، وفى المشهور أنه ليس بيبعا بل يباح بالمعاطاه التصرف ، ويجوز الرجوع مع بقاء العين.

وَأَعْطَاهُ مَالًا : ناوله ، والاسم منه

ص: ٢٩٧

« الْعَطَاءُ » بالمد وأصل عطاء عطاو لأن العرب تهمز الواو والياء بعد الألف لأن الهمزة أحمل للحركة منهما - كذا قيل وأصل أعطى أعطو قلب الألف فيه وفي نظائره ياء لما تقرر من أنه كلما وقعت الواو رابعة فصاعدا ولم يكن ما قبلها مضموم قلبت ياء تخفيفا ، وقولهم : « ما أَعْطَاهُ لِلْمَالِ » نظير ما أولاه للمعروف قال الجوهري : وهو شاذ لا يطرد لأن التعجب لا يدخل على أفعل وإنما يجوز ما سمع من العرب ولا يقاس عليه .

وَفِي دُعَاءِ الْوُضُوءِ : « وَالْخُلَمَدُ فِي الْجَنَانِ يَسَارِي » (١). وقد ذكر في معناه وجوه : (منها) أن يقال في الشيء الذي حصله الإنسان من غير مشقه وتعب : فعله بيساره ، والمراد هنا طلب الخلود في الجنة من غير أن يتقدمه عذاب النار وأهوال القيامة .

و (منها) أن الباء في يسارى للسببيه ويكون المعنى أعطى الخلود في الجنان بسبب غسل يسارى ، وعلى هذا فالباء في قَوْلِهِ فِي أَوَّلِ الدُّعَاءِ : « أَعْطَيْتَنِي كِتَابِي بِيَمِينِي » . كذلك .

و (منها) المراد بالخلد في الجنان على حذف مضاف فالباء على حالها ظرفيه .

و (منها) أن المراد باليسار ليس ما يقابل اليمين بل ما يقابل الإعسار ، والمراد يسارى بالطاعات أو المراد الخلد في الجنان بكثرة طاعاتي ، فالباء للسببيه ، وحينئذ يكون في الكلام إيهام التناسب وهو الجمع بين شيئين متناسبين بلفظين لهما معنيان متناسبان ، كما في قوله تعالى : (الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ) [٥٥ / ٥ - ٦] فإن المراد بالنجم ما ينجم من الأرض أى يظهر ولا ساق له كالبقول والشجر ما له ساق ، فالنجم بهذا المعنى وإن لم يكن مناسبا للشمس والقمر لكنه بمعنى الكواكب يناسبها .

(عظا)

« الْعَطَاءُ » ممدود : دويبه أكبر من

ص : ٢٩٨

الوزغه ، الواحده عَظَاءُهُ وَعَظَائِيُهُ ، وجمع الأولى عَظَاءٌ والثانيه عَظَائِيَاتٌ.

(عفا)

قوله تعالى : (عَفَوْنَا عَنْكُمْ) [٥٢ / ٢] أى محونا عنكم ذنوبكم.

قوله تعالى : (عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَبْتَ لَهُمْ) [٩ / ٤٣] قال الشيخ أبو على : وهذا من لطيف المعاتبه تبدأ بالعفو قبل العتاب ويجوز العتاب فيما غيره منه أولى لا سيما الأنبياء ، ولا يصح ما قاله جار الله : إن عفا الله كناية عن الجنايه ، حاشا سيد الأنبياء من أن ينسب إليه الجنايه.

قوله تعالى : (فَمَنْ عَفَىٰ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبِعْ بِالْمَعْرُوفِ) [٢ / ١٧٨] هو كما قيل من العَفْوِ ، كأنه قيل : (فَمَنْ عَفَىٰ لَهُ) عن جنايه (مِنْ) جهه (أَخِيهِ) يعنى ولى الدم (شَيْءٌ فَاتَّبِعْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ) ، أى فالأمر اتباع ، والمراد وصيه العافى بأن يطالب بالديه بالمعروف والمَعْفُوُّ عنه بأن يؤديها إليه بإحسان.

قوله تعالى : (حَتَّىٰ عَفْوًا) [٧ / ٩٥] أى كثروا عددا فى أنفسهم وأموالهم ، يقال : « عَفَا النبات » إذا كثر (وَقَالُوا قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءَ وَالسَّرَّاءَ) يريد بطرتهم النعمه فقالوا : هذه عاده الدهر تعاقب فى الناس بين الضراء والسراء و (قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا) نحو ذلك ، فلم ينتقلوا عما كانوا عليه.

قوله تعالى : (خُذِ الْعَفْوَ) [٧ / ١٩٩] أى الميسور من أخلاق الناس ولا تستقص عليهم.

قوله تعالى : (وَيَسْئَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ) [٢ / ٢١٩] رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « الْعَفْوَ هُوَ الْوَسْطُ مِنْ غَيْرِ إِسْرَافٍ وَلَا إِقْتَارٍ » (١). وَعَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « مَا فَضَّلَ عَنْ قُوْتِ السَّنَةِ » (٢) قَالَ : « وَنَسِخَ ذَلِكَ بِآيَةِ الزَّكَاةِ ». وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : « مَا فَضَّلَ عَنِ الْأَهْلِ

ص : ٢٩٩

١- مجمع البيان ج ١ ص ٣١٦.

٢- البرهان ج ١ ص ٢١٢.

وَالْعِيَالِ « (١). وقيل: أفضل المال وأطيبه وقرئ العَفُو بالرفع على أنه خير أى الذى ينفقونه هو العفو ، وبالنصب على المفعوليه أى أنفقوا العفو.

وَفِي الدُّعَاءِ : « أَسْأَلُكَ العَفْوَ وَالْعِافِيَةَ وَالْمَعَاوَةَ ». فَالعَفْوَ هو التجاوز عن الذنوب ومحوها ، وَالْعِافِيَةُ دفاع الله الانتقام والبلايا عن العبد ، وهى اسم من عافاه الله وأعفاه وضع موضع المصدر ، ومثله (نَاشِئَةُ اللَّيْلِ) بمعنى نشؤ الليل ، والخاتمه بمعنى الختم و (لَيْسَ لَوْفَعَتِهَا كَاذِبَةٌ) بمعنى الكذب ، وَالْمَعَاوَةُ أن يعافيك الله عن الناس ويعافيهم عنك ، أى يغنيك عنهم ويغنيهم عنك ويصرف أذاهم عنك وأذاك عنهم.

وَفِي الحَدِيثِ : « كُلُّكُمْ مُذْنِبٌ إِلَّا مَنْ عَافَيْتَهُ ». وفيه دلالة على أن الذنب مرض.

و « العَفَاءُ » الدروس والهلاك.

وَعَفَتِ الدَّارُ : غطاها التراب فاندurst وَعَفَا عَلَى قَبْرِهِ مَحَا أَثْرَهُ. ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « إِنَّهُ دَفَنَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ سِرًّا وَعَفَا عَلَى قَبْرِهَا ».

و « العَفَاءُ » بالفتح والمد : التراب ومنه قول بعضهم : « إِذَا دَخَلْتَ بَيْتِي فَأَكَلْتُ رَغِيْفًا وَشَرَبْتُ عَلَيْهِ مَاءَ فَعَلَى الدُّنْيَا العَفَاءُ » (٢) ومثله قَوْلُ الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي ابْنِهِ المَقْتُولِ : « عَلَى الدُّنْيَا بَعْدَكَ العَفَاءُ » (٣).

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « وَعَفَا عَنْ سَيِّدَةِ النِّسَاءِ تَجَلُّدِي » (٤). أى درس وانمحي.

وَفِي الحَدِيثِ : « وَأَعْفُوا اللِّحَى » (٥). هو بقطع الهمزه ، أى وفروها ، وقيل :

ص: ٣٠٠

١- مجمع البيان ج ١ ص ٣١٦.

٢- قائل هذا الكلام هو صفوان بن محرز كما فى الصحاح.

٣- المناقب لابن شهر آشوب ج ٢ ص ٢٢٢.

٤- فى المناقب لابن شهر آشوب : ورق فيها تجلدى.

٥- معانى الأخبار ص ٢٩١.

عَفِيَّتٌ وَأَعْفَيْتُ لَغْتَانِ ، وروى « أرخو » بقطع الهمزة والخاء المعجمه ، وروى « أرجوا » بالجيم وأصله أرجئوا بهمزة فخفف بمعنى أخروها ، ومعنى الكل تركها على حالها ، أما الأخذ من طولها وعرضها للتحسين فحسن.

والطائر العَافِي : المستوفى الجناحين يذهب حيث شاء.

(عفا)

فِي حَدِيثِ حَيْمَةَ آدَمَ الَّتِي هَبَطَ بِهَا جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ : « كَانَ أَوْتَادُهَا مِنْ عَقِيَانِ الْجَنَّةِ ».

هو بالكسر : الذهب الخالص . وقيل : ما ينبت منه نباتا وليس مما يحصل من الحجارة.

(علا)

قوله تعالى : (سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى) [١ / ٨٧] قال الشيخ أبو علي : إن الأعلى نظير الأكبر ، ومعناه العالى بسلطانه وقدرته وكل دونه فى سلطانه ، ولا يقتضى ذلك المكان ثم أنشد عليه قول الفرزدق (١) :

إن الذى سمك السماء بنى لنا

بيتا دعائمه أعز وأطول

قوله تعالى : (أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى) [٢٤ / ٧٩] أى لا رب فوقى . وقيل : معناه أنا الذى أنال بالضرر غيرى ولا ينالنى غيرى ، وكذب اللعين .

قوله تعالى : (فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ) [٢٢ / ٦٩] أى مرتفعه القصور والدرجات . وقيل : علو الجنة على وجهين : علو الشرف والجلاله ، وعلو المكان والمنزله بمعنى أنها مشرفه على غيرها ، والجنة درجات بعضها فوق بعض كما أن النار دركات .

قوله تعالى : (هَذَا صِرَاطٌ) أى طريق الخلق عَلَى [٤١ / ١٥] أى لا يفوتنى منهم أحد .

قوله تعالى : (عَلَا فِي الْأَرْضِ)

ص : ٣٠١

١- هو همام بن غالب بن صعصعه بن ناجيه بن عقال ، انظر ترجمته فى الشعر والشعراء لابن قتيبه ، والبيت فى ديوانه ص ٧١٤ .

قوله تعالى : (وَآتَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ) [٣ / ١٩٤] على هذه صله للوعد ، أى وعدتنا على تصديق رسلك. وقيل : معناه على ألسنه رسلك ، ويجوز أن تكون متعلقه بمحذوف أى ما وعدتنا منزلا على رسلك ، والموعود هو الثواب أو النصر على الأعداء - كذا ذكره الشيخ أبو على.

قوله تعالى : (تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ) [٣ / ٦٤] هو أمر بفتح اللام وربما ضمت مع جمع المذكر السالم لمجانسه الواو وكسرت مع المؤنث. قال بعض اللغويين : « تَعَالَى » فعل أمر من الارتفاع ، وأصله أن الرجل العالى كان ينادى السافل فيقول : « تعال » ثم كثر فى كلامهم حتى استعمل بمعنى عام ، سواء كان المدعو أعلى أو أسفل أو مساويا ، وتتصل به الضمائر باقيا على فتحه تقول : تَعَالِ يَا رَجُلَ ، بفتح اللام وللمرأه تَعَالَى وللمرأتين تَعَالَيَا وللنسوه تَعَالَيْنَ.

قوله تعالى : (إِنَّ كِتَابَ الْأَنْبِيَاءِ لَفِي عِلِّيِّينَ) [٨٣ / ١٨] قال الشيخ أبو على أى المطيعين (لَفِي عِلِّيِّينَ) أى فى مراتب عاليه محفوفه بالجلاله. وقيل : فى السماء السابعة وفيها أرواح المؤمنين. وقيل : فى صدره المنتهى وهى التى ينتهى إليها كل من أمر الله تعالى. وقيل : عِلِّيُّونَ : الجنة ، وقيل : هو لوح من زبرجد أخضر معلق تحت العرش أعمالهم مكتوبه فيه. وَعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ : « فِي عِلِّيِّينَ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ تَحْتَ الْعَرْشِ ».

قوله تعالى : (تِلْكَ الدَّارُ الْأُخْرَى نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ) [٢٨ / ٨٣] قيل : (تِلْكَ) تعظيم للدار وتفخيم لها ، أى تلك التى بلغك صفتها يا محمد ، علق الوعد بترك إرادته العلو والفساد كما علق الوعيد بالركون فى قوله تعالى : (وَلَا تَزُكُّوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا).

وَفِي الْحَدِيثِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ الرَّجُلَ لَيُعْجِبُهُ أَنْ يَكُونَ شِرَاكًا نَعْلِهِ أَجْوَدَ مِنْ شِرَاكِ نَعْلِ صَاحِبِهِ فَيَدْخُلُ تَحْتَهَا ».

وَفِي حَدِيثِ الْفُضَيْلِ أَنَّهُ قَرَأَهَا ثُمَّ قَالَ: « ذَهَبَتِ الْأَمَانِيُّ كُلَّهَا ».

وَفِي الْحَدِيثِ: « مَنْ صَدَّقَ الْمَغْرِبَ ثُمَّ عَقَّبَ وَلَمْ يَتَكَلَّمْ حَتَّىٰ صَدَّقَ رَكْعَتَيْنِ كُتِبَتْ لَهُ فِي عِلِّيْنِ ». قيل: أى فى ديوان الحفظه المقربين.

و « الْعِلِّيَّةُ » بالكسر وتضم: الغرفه ، وَفِي حَدِيثِ الْفُضَيْلِ: « أَمَا تَشْتَهِي أَنْ تَكُونَ مِنْ عِلِّيِّهِ الْإِخْوَانِ ». أى من أشرفهم ، يقال: « فلان من عِلِّيِّهِ الناس » أى رفيع شريف.

وَفِيهِ: قُلْتُ: وَمَنْ هُمْ؟ قَالَ: « الرَّاعِبُونَ فِي قِضَاءِ حَوَائِجِ الْإِخْوَانِ » (١).

وَفِي أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْعِلِّيُّ وَالْمُتَعَالَى ، فَالْعِلِّيُّ الَّذِي لَيْسَ فَوْقَهُ شَيْءٌ فِي الْمَرْتَبَةِ ، وَبِنَاءِ فَعِيلٍ بِمَعْنَى فَاعِلٍ مِنْ عِلَا يَعْلُو ، وَالْمُتَعَالَى الَّذِي جَلَّ عَنْ كُلِّ وَصْفٍ وَهُوَ مُتَفَاعِلٌ مِنَ الْعُلُوِّ ، وَقَدْ يَكُونُ بِمَعْنَى الْعَالِي.

وَمِنْ أَوْصِيَّافِهِ تَعَالَى: « عَلَمًا فَاقْرَبْ وَدَنَا فَبُعِدْ ». أى علا من مشابهه الممكنات وإدراك الأوهام ، وقرب منها من حيث العلم بها ، وبعد عنها من حيث الذات.

وَقَرِيبٌ مِنْ هَذَا قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: « قَرِيبٌ مِنَ الْأَشْيَاءِ غَيْرِ مُلَابِسٍ بَعِيدٌ عَنْهَا غَيْرِ مُبَايِنٍ ».

وَفِيهِ الْعَالِيَّةُ وَالْعَوَالِي ، وَهِيَ قَرْيٌ بِأَعْلَى أَرْضِي الْمَدِينَةِ وَأَدْنَاهَا مِنَ الْمَدِينَةِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَمْيَالٍ وَأَبْعَدُهَا مِنْ جِهَةِ نَجْدِ ثَمَانِيَةِ أَمْيَالٍ وَالنَّسْبَةُ إِلَيْهَا « عُلُوِيٌّ » عَلَى غَيْرِ الْقِيَاسِ (٢) وَفِي الْمَغْرِبِ نَقْلًا عَنْهُ: الْعَوَالِي مَوْضِعٌ عَلَى نِصْفِ فَرَسَخٍ مِنَ الْمَدِينَةِ. وَفِي الصَّحَاحِ: الْعَالِيَّةُ مَا فَوْقَ نَجْدٍ إِلَى أَرْضِ تَهَامَةَ وَإِلَى مَا وَرَاءَ مَكَّةَ وَهِيَ الْحِجَازُ وَمَا وَالَاهَا - انْتَهَى.

و « أَتَيْتَهُ مِنْ عِلٍّ » بِكسْرِ اللام وضمها ومن عِلًّا ومن عَالٍ أى من فوق.

وَفِي حَدِيثِ التَّيْمَمِ: « وَيُسْتَحَبُّ مِنَ الْعَوَالِي » أَيْ مِمَّا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ وَعَلَا

ص: ٣٠٣

١- الكافي ج ٢ ص ١٩٢.

٢- فى الصحاح: والنسبه إليهاعالى ، ويقال أيضا علوى على غير القياس.

وذلك لبعده من الاستطراق ونزاهته.

وَفِي حَدِيثِ مَكَّةَ « يَأْتِيهَا رِزْقُهَا مِنْ ثَلَاثَةِ سُبُلٍ مِنْ أَعْلَاهَا وَأَسْفَلِهَا وَالثَّيْبَةِ ». أَي مِنَ الْمَعْلَى وَمِنِ الْمَسْفَلِ وَالثَّيْبَةِ وَهِيَ عَقْبَةُ الْمَدِينِينَ.

وَفِيهِ « يُسْتَحَبُّ دُخُولُ مَكَّةَ مِنْ أَعْلَاهَا ». أَي مِنْ جَانِبِ عَقْبَةِ الْمَدِينِينَ. قِيلَ : وَهَذَا لِكُلِّ قَادِمٍ سِوَاءِ قَدَمٍ مِنْ طَرِيقِ الْمَدِينَةِ أَمْ غَيْرِهِ تَأْسِيًا بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. وَقِيلَ : هُوَ مُخْتَصٌّ بِالْمَدَنِيِّ. قِيلَ : وَالشَّامِيِّ.

و « الْعُلَا » بِالضَّمِّ وَالْقَصْرِ مَوْضِعٌ مِنْ نَاحِيَةِ وَادِي الْقُرَى نَزَلَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي طَرِيقِهِ إِلَى تَبُوكَ وَبِهِ مَسْجِدٌ.

وَفِيهِ : « الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى » (١). الْعُلْيَا بِضَمِّ الْعَيْنِ فَتَقْصُرُ وَبِفَتْحِهَا فَتَمُدُّ ، وَالضَّمُّ مَعَ الْقَصْرِ أَكْثَرُ قِيلَ : هِيَ الْمَنْفَقَةُ وَالسُّفْلَى السَّائِلَةُ. وَقِيلَ : الْعُلْيَا هِيَ الْمَعْطِيَةُ وَالسُّفْلَى الْآخِذَةُ. وَقِيلَ : الْمَانِعَةُ.

و « عُلُوُّ الدَّارِ » بِضَمِّ عَيْنٍ وَكَسْرِهَا : خِلَافُ السُّفْلِ.

وَعَلَا عُلُوًّا مِنْ بَابِ قَعْدَ : ارْتَفَعَ ، فَهُوَ عَالٍ.

و « تَعَالَى اللَّهُ » تَنَزَّهَ عَمَّا لَا يَلِيْقُ بِشَأْنِهِ.

وَتَعَالَى النَّهَارُ : ارْتَفَعَ.

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ : « فَإِذَا هُوَ يَتَعَلَّى عَنِّي » أَي يَتَرَفَّعُ عَلَيَّ.

وَفِي الدُّعَاءِ : « وَالْحَقْنِي بِالرَّفِيقِ الْأَعْلَى ». قِيلَ : هُوَ جَمَاعَةُ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ يَسْكُنُونَ أَعْلَى عِلْيَيْنَ ، وَهُوَ اسْمٌ جَاءَ عَلَى فَعِيلٍ ، وَمَعْنَاهُ الْجَمَاعَةُ كَالصَّدِيقِ وَالخَلِيطِ يَقَعُ عَلَى الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ.

و « الْمَلَأَ الْأَعْلَى » هُمُ الْمَلَائِكَةُ. وَقِيلَ نَوْعٌ مِنْهُمْ وَهُمْ أَعْظَمُ قَدْرًا.

وَعَلَا فِي الْمَكَانِ يَغْلُو عُلُوًّا.

وَعَلَا فِي الشَّرْفِ يَغْلَى بِالْفَتْحِ عَلَاءً.

وَعَلَوْتُهُ بِالسَّيْفِ : ضَرَبْتُهُ.

وَمَعَالَى الْأُمُورِ : مَكْتَسَبُ الشَّرْفِ ، الْوَاحِدُ مَعْلَاءً بِفَتْحِ الْمِيمِ.

وَالْعِلَاوَةُ بِالْكَسْرِ : مَا عُلِقَ عَلَى الْبَعِيرِ

بعد الحمل كالأوتاد ونحوها.

وَفِي الْحَدِيثِ : « أَتَى بَزْنِدِيْقٍ فَقَطَعَ عِلَاوَتَهُ ». يريد قطع رأسه.

و « عَلَى » من حروف الجر تكون للاستعلاء. وهو إما على المجرور وهو الغالب أو على ما يقرب منه ، ومن الأول قوله تعالى : (وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ) [٢٣ / ٢٢] ومن الثانى قوله تعالى : (أَوْ أَجِدْ عَلَى النَّارِ هُدًى) [١٠ / ٢٠].

وللمصاحبه كمع نحو قوله تعالى (وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ) [١٧٧ / ٢] و (إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ) [١٣ / ٦].

وللتعليل نحو قوله تعالى : (وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ) [١٨٥ / ٢] وتحتمل أن تكون هنا للسببيه.

وللظرفيه نحو قوله تعالى : (عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ) [١٥ / ٢٨] (عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ) [١٠٢ / ٢].

ويعنى من نحو قَوْلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : « مَنْ حَفِظَ عَلَى أُمَّتِي ». ويحتمل أن تكون هنا للتعليل.

ويعنى الباء نحو قوله تعالى : (حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ) [١٠٥ / ٧].

ويعنى الحال نحو قوله تعالى : (وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ) [٤٣ / ٤].

ويعنى فوق مثل « غدوت من عَلَيْهِ ». وللمجاوزه نحو قوله (١) :

إذا رضيت عَلَى بنو قشير

وللاستدراك وللإضراب كما فى قولهم : « فلان لا يدخل الجنة لسوء فعله عَلَى أنه لا يئأس من رحمه الله ».

ويكون مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد كقوله تعالى : (أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ) [٣٣ / ٣٧].

قيل : وتكون زائده للتعويض أو لغيره وعد من الأول قوله :

ص: ٣٠٥

١- وبقية البيت : سألت حبيبي الوصل منه دُعَابَهُ وَأَعْلَمُ أَنَّ الْوَصْلَ لَيْسَ يَكُونُ فَمَاسَ دَلَالًا- وابتهاجاً وقال لى برفقٍ مجيباً (ما سألت يَهُونَ) وهو (لقحيف بن عمير بن سليم الندى العامرى).

إن الكريم وأبيك يعتمل

إن لم يجد يوماً على من يتكل

أى من يتكل عليه فحذف عليه وزاد على قبل الموصول تعويضا ، وقيل : المراد لم يجد شيئا ثم بدأ مستفهما وقال : « على من يتكل ».

ومن الثانى قوله :

أبى الله إلا أن سرحه مالك

على كل أفنان العضاء تروق (١)

قاله ابن مالك ، وفيه - كما قيل - إن « راقه الشيء » بمعنى أعجبه ، ولا معنى له هنا وإنما المراد يعلو ويرتفع .

وإذا دخلت على « على » الضمير قلبت الألف ياء ، ووجهه أنها لو لم تقلب ياء لكانت واوا والتبس بالفعل ، ومنه « عليك زيدا » يعنى خذه ، وفي الحديث « عليه أن يفعل كذا » و « عليكم بكذا » . أى افعلوا .

وعن بعض اللغويين « عليك » اسم فعل إذا تعدى بنفسه كان بمعنى الزم وإذا تعدى بالباء كان بمعنى استمسك ، وعن الرضى (ره) أن الباء زائده .

وفي الحديث : « لا عليك » . والمراد لا بأس عليك ، لأن لا النافية للجنس كثيرا ما يحذف اسمها ويستغنى بخبرها .

وفي الحديث : « من ترك الحج فلا عليه أن يموت يهودياً أو نصرانياً » . قيل : التقدير فلا يكون عليه حسره . وقيل : المعنى أن لا يصعب عليه أن يموت موتا مشابها لموت أحد الفئتين فى كفران نعم الله وترك ما أمر به ، ويكون هذا من باب التغليظ والمبالغة فى الوعيد . وذكر بعض الأفاضل أن هذا التغليظ استحققه لمشابهته كلتا الطائفتين فى قله المبالاه بالحج .

وفيه « أذخمه الله الجنة على ما كان من العَمَلِ » . أى على حسب أعماله . وقريب منه قوله : « اللهم إني أديتك بطاعه الأئمة وولائتهم والرضا بما فضلتهم غير منكراً ولا مستكبراً على معنى ما أنزلت فى

ص : ٣٠٦

كِتَابِكَ عَلَى حُدُودِ مَا آتَانَا فِيهِ».

و « لا عَلَيْكَ أَنْ لا تعجل » أى لا بأس عليك فى عدم التعجيل ، أو « لا » زائده أى ليس التعجيل عليك.

وَعَلَى بَنِي الْحُسَيْنِ هُوَ الْإِمَامُ زَيْنُ الْعَابِدِينَ وَوَلِدٌ فِي سِنِهِ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ وَقَبِضَ فِي سِنِهِ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ وَعَاشَ بَعْدَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَمْسًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً. وفيه دلالة على أن عمره بعد قتل أبيه كان اثنين وعشرين سنة يؤيده ما روى أَنَّ الْبَاقِرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ عُمُرُهُ يَوْمَ قُتِلَ الْحُسَيْنُ أَرْبَعِ سَنَوَاتٍ.

(عما)

قوله تعالى : (وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى) [١٧ / ٧٢] أى فمن كان فى الدنيا أعمى القلب عن الحق فهو أشد عمى فى الآخرة لا يرى طريق النجاه وأضل طريقا من الأعمى.

وَعَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : « أَتَى رَجُلٌ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ : إِنَّ فُلَانًا - يَعْنِي عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ - يَزْعُمُ أَنَّهُ يَعْلَمُ كُلَّ آيَةٍ نَزَلَتْ فِي الْقُرْآنِ وَفِي أَيِّ يَوْمٍ نَزَلَتْ. قَالَ : فَاسْأَلْهُ فِيمَنْ نَزَلَتْ (وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا) وَفِيمَنْ نَزَلَتْ : (وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ) [١١ / ٣٤] فَسَأَلَهُ فَقَالَ : وَدِدْتُ الَّذِي أَمَرَكَ بِهَذَا أَنْ تُوَاجِهَنِي بِهِ ، فَأَنْصِرَفَ الرَّجُلُ إِلَى أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ : مَا قَالَ وَقَدْ أَجَابَكَ فِي الْآيَتَيْنِ ؟ قَالَ : لَأَ . وَقَالَ : لَكِنْ أَجِيبُكَ فِيهِمَا بِنُورٍ وَعِلْمٍ غَيْرِ الْمُدْعَى وَالْمُتَّحِلِ ، الْآيَتَانِ نَزَلَتَا فِيهِ وَفِي أَبِيهِ » (١).

وَعَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ سُئِلَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ فَقَالَ : « نَزَلَتْ فِي مَنْ سَوَّفَ الْحَجَّ حَجَّهَ الْإِسْلَامَ وَعِنْدَهُ مَا يَحُجُّ بِهِ » (٢).

قوله تعالى : (وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى) [٢٠ / ١٢٤] أى أعماه الله عن طريق الخير. وقيل : أعمى القلب.

قوله تعالى : (ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا) [٥ / ٧١] أى بعد أن أبان لهم الحق وضوحا.

ص: ٣٠٧

١- البرهان ج ٢ ص ٤٣٣.

٢- من لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ٢٧٣.

قوله تعالى: (إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ) [٦٤ / ٧] أى عمى القلوب غير مستبصرين.

قوله تعالى: (لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى) [١٢٥ / ٢٠] أى عن حجتى.

قوله تعالى: (فَعَمَّيْتُ عَلَيْكُمُ) [٢٨ / ١١] أى خفيت. يقال: « عَمَّيْتُ علينا الأمور » أى اشتبهت والتبست ، ومنه قوله تعالى: (فَعَمَّيْتُ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءَ يَوْمَئِذٍ) [٦٦ / ٢٨] قرئ بالتشديد من قولهم: عميت معنى البيت تعميه.

وَفِي الْخَبْرِ: « حُبُّكَ لِلشَّيْءِ يُعْمَى وَيُصَتَّمُ ». من أَعْمَاهُ جعله أَعْمَى وأصمه جعله أصم ، يعنى ترى من المحبوب القبيح حسنا وتسمع منه الخطأ جميلا ، كما قيل فى ذلك :

وعين الرضا عن كل عيب كليله

كما أن عين السخط تبدى المساويا

وَعَمَى عَمَى : فقد بصره ، فهو أَعْمَى ، والمرأه عَمِيَاءُ ، والجمع عُمَى كأحمر وحر ، وعُمَيَانُ أيضا كحمران.

ولا يقع العمى إلا على العينين جميعا ، ويستعار للقلب كناية عن الضلاله والعلاقه عدم الاهتداء.

و « الْعَمَائِيَّةُ » بفتح العين : الضلاله.

والتَّعْمِيَّةُ : الإخفاء والتلبيس.

(عنا)

قوله تعالى: (وَعَنْتِ الْوُجُوهُ) [١١١ / ٢٠] أى خضعت.

وَالْعَنَاءُ بالفتح والمد : التعب والنصب ، من عَنَى بالكسر إذا أصابه مشقه ونصب ومنه « عِنْدَ اللَّهِ اِخْتَسَبَ عَنَائِي ».

وَفِي الدُّعَاءِ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَخَذَ مِنَّا فِي عَانِينَ ». أى جعل الناس تخدمنا ونحن بين جماعه من الْعَنَاءِ وهو التعب والمشقه.

وَفِي حَدِيثٍ : « مَنْ عَرَفَ اللَّهَ وَعَنَى نَفْسَهُ بِالصَّيَامِ وَالْقِيَامِ ». بالعين المهمله والنون المشدده أى تعب نفسه بذلك.

وَمَعَانَاةُ الشَّيْءِ : ملابسته ومباشرته ، ومنه الْحَبْرُ : « اللَّهُ جَلَّ أَنْ يُعَانِيَ الْأَشْيَاءَ بِمُبَاشَرِهِ ».

وَالْعَانِي : الأسير ، ومنه : « أَطْعَمُوا الْجَائِعَ وَفُكُوا الْعَانِي »

وكل من ذل واستكان وخضع فقد عنا وهو عان ، والمرأه عانيه ، والجمع عوان.

ومنه الخَبَرُ : « اتَّقُوا اللَّهَ فِي النَّسَاءِ فَإِنَّهُنَّ عَوَانٌ عِنْدَكُمْ ». أى أسراء أو كالأسراء.

وَفِي حَدِيثِ يَوْمِ صِفِّينَ : « وَعَنَّوا بِالْأَصْوَاتِ ». أى احبسوها وأخفوها ، من التَّعْنِيَةِ وهى الحبس ، نهاهم عن اللفظ ورفع الأصوات ، أو أَعْنَيْتُ بِالْأَمْرِ اهتتمت.

وَعَنْتُ مِنْ بَابِ رَمَى مِثْلَهُ ، وَمِنْهُ : « عَنَيْتُ بِحَاجَتِكَ فَأَنَا عَانٌ » أى اهتتمت بها واشتغلت.

وَفِي الدُّعَاءِ : « وَمَنْ يَعْينِي أَمْرُهُ ». أى ومن يهمنى أمره.

وَفِي الْحَدِيثِ : « مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَزَكُّ مَا لَا يَعْينِي (١) ». أى ما لا يهمله.

وقولهم : « قد عَنَى اللهُ بكِ » أى حفظك ، لأن من عنى بشيء حفظه وحرسه أو حفظ عليك دينك وأمرك.

وَفِيهِ : « نَزَلَ الْقُرْآنُ بِإِيَّاكَ أَعْنَى وَاسْتَمَعَى يَا جَارَهُ (٢) ». هو مثل ويراد به التعريض للشىء ، يعنى أن القرآن خوطب به النبي صلى الله عليه وآله لكن المراد به الأمه ، مثل ما عاتب الله به نبيه فى قوله تعالى : (وَلَوْ لَا أَنْ جَبْتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَوَكَّنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا) [١٧ / ٧٤] فإنه عنى بذلك غيره كما جاءت به الروايه.

وَعَنْتُهُ عَنِيًّا مِنْ بَابِ رَمَى : قَصَدْتَهُ.

وَمَعْنَى الْكَلَامِ وَمَعْنَاتُهُ وَاحِدٌ.

وَمَعْنَى الشَّيْءِ وَفُحْوَاهُ وَمَقْتَضَاهُ وَمُضْمُونُهُ كُلُّ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ اللَّفْظُ ، وَعَنْ تَغْلِبَ الْمَعْنَى وَالتَّفْسِيرِ وَالتَّأْوِيلِ وَاحِدٌ ، وَقَوْلُهُمْ هَذَا بِمَعْنَى هَذَا وَفِي مَعْنَى هَذَا : أى مماثل له أو مشابه ، و « أَنْتَ الْمَعْنَى بِذَلِكَ » أى المقصود المكلف به.

وَفِي حَدِيثِ وَصْفِهِ تَعَالَى : « وَاحِدٌ صَمَدٌ وَاحِدٌ الْمَعْنَى ». يعنى أنه لا ينقسم فى وجود ولا عقل ولا وهم.

والمعانى التى أثبتها الأشاعره للبارى تعالى عن ذلك هى الصفات التى زعموها له من أنه قادر بقدره وعالم بعلم وحى بحياه

ص : ٣٠٩

١- الكافى ٢ / ٤٣١.

٢- أمالى المفيد ص ٢١.

إلى غير ذلك ، وزعموا أنها قديمه حاله في ذاته فهي زائده على ذاته ، وهي غير الأحوال التي أثبتها له تعالى بعض المعتزله وهم البهشميه ، وهي خمسه الإلهيه والوجوديه والجبيه والقادريه والعالميه ، فهم يزعمون أن الباري تعالى مساو لغيره من الذوات ويمتاز بحاله تسمى الإلهيه ، وتلك الحاله أوجبت له أحوالا أربعه.

و « العنوة » بالفتح قد يراد بها القهر والغلبه وقد يراد بها الصلح ، فهي من الأضداد.

وفى حديث مَكَّة : « دَخَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ عَنُوَّةٌ ». قيل : هي المره من عَنَّا يَعْنُو إِذَا ذَل ، كأن المأخوذ بها يخضع ويذل ويقهر وقد اشتهر أن من الأراضي المفتوحه عنوه وغلبه سواد العراق والشام وخراسان وأنها للمسلمين قاطبه لا تملك على الخصوص إلا تبعا لآثار التصرف ، وأن المرجع في كونها عامره وقت الفتح إلى القرائن المفيده للظن المتأخم للعلم ومع الشك يرجع إلى أصله عدم البراءه. في الدروس : في بيوت مكه خلاف مبنى على أنها فتحت عنوه أو صلحا وعلى أن حكمها حكم المسجد أم لا ، ونقل عن الشيخ في الخلاف الإجماع على المنع من بيعها وإجارتها ، وهو مروى عن النبي صلى الله عليه وآله - انتهى. ومنه يعلم وجه الخلاف في المسأله بل ومن غيره لما قيل من أنها فتحت عنوه على الإطلاق ، وقيل : فتحت صلحا كذلك ، وقيل : فتحت أعاليها عنوه وأسافلها صلحا. وربما انسحب هذا أيضا إلى سواد العراق لما قيل من أنها فتحت عنوه لأن الحسن والحسين كانا مع الجيش ، وقيل : لم يثبت ذلك فتكون المحاربه بغير إذن الإمام عليه السّلام فتكون للإمام. ومما عدوا من الأراضي التي لم تفتح عنوه بل أسلم عليها أهلها طوعا المدينة المشرفه والبحرين وأطراف اليمن.

وَعَنَوْتُ الْكِتَابَ وَعَلَوْتُهُ بِاللَّامِ : جعلت له عنوانا بالضم وقد يكسر.

وَعُنْوَانٌ كُلُّ شَيْءٍ : ما يستدل به عليه ، ومنه يقال : اكتب على العنوان لأبى فلان.

فِي الْحَدِيثِ : « كَأَنِّي أَسْمَعُ عَوَاءَ أَهْلِ النَّارِ ». يَعْنِي صِيَاهِمُ .

و « الْعَوَاءُ » صَوْتُ السَّبَاعِ وَهُوَ بِالْكَلْبِ وَالذَّنْبِ أَحْصَى ، يُقَالُ : عَوَى الْكَلْبُ يَعْوَى عَوَاءً : صَاحَ ، فَهُوَ عَاوٍ .

و « الْعَوَاءُ » بِالْمَدِّ وَالتَّشْدِيدِ : الْكَلْبُ يَعْوَى كَثِيرًا .

وَفِي حَدِيثٍ مَنْ قَتَلَ مُشْرِكًا : « فَتَعَاوَى الْمُشْرِكُونَ عَلَيْهِ حَتَّى قَتَلُوهُ » . أَيْ تَعَاوَنُوا وَتَسَاعَدُوا .

قَوْلُهُ تَعَالَى : (أَفَعَيَّنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ) [٥٠ / ١٥] حِينَ أَنْشَأْنَاكُمْ ، وَعَدَلْ إِلَى الْغَيْبِ التَّفَاتَا ، يُقَالُ « عَيَّى » مِنْ بَابِ تَعَبَ : عَجَزَ عَنْهُ وَلَمْ يَهْتَدِ لَوْجَهُ مَرَادَهُ . قَالَ الشَّيْخُ أَبُو جَعْفَرٍ فِي كِتَابِ التَّوْحِيدِ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : (أَفَعَيَّنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ) ؟ قَالَ : « يَا جَابِرُ تَأْوِيلُ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا أَفْنَى هَذَا الْخَلْقَ وَهَذَا الْعَالَمَ وَسَيَكُنْ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ جَدَّدَ اللَّهُ عَالَمًا غَيْرَ هَذَا الْعَالَمِ وَجَدَّدَ خَلْقًا مِنْ غَيْرِ فُحُولِهِ وَلَا إِنَاثٍ يُعْبُدُونَهُ وَيُوحِّدُونَهُ ، وَخَلَقَ لَهُمْ أَرْضًا غَيْرَ هَذِهِ الْأَرْضِ تَحْمِلُهُمْ وَسَيَمَاءَ غَيْرَ هَذِهِ السَّمَاءِ تُظِلُّهُمْ . لَعَلَّكَ تَرَى أَنَّ اللَّهَ إِنَّمَا خَلَقَ هَذَا الْعَالَمَ الْوَاحِدَ وَتَرَى أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْلُقْ بَشَرًا غَيْرَكُمْ . بَلَى وَاللَّهِ لَقَدْ خَلَقَ اللَّهُ أَلْفَ أَلْفِ عَالَمٍ وَأَلْفَ أَلْفِ آدَمٍ وَأَنْتُمْ فِي أَوَاخِرِ تِلْكَ الْعَوَالِمِ وَأَوْلَيْكَ الْأَدَمِيِّينَ » (١) .

وَفِي الْحَدِيثِ : « دَوَاءُ الْعِيِّ السُّؤَالُ » (٢) . هُوَ بِكسْرِ الْعَيْنِ وَتَشْدِيدِ الْيَاءِ : التَّحِيرُ فِي الْكَلَامِ ، وَالْمُرَادُ بِهِ هُنَا الْجَهْلُ ، وَلَمَّا كَانَ الْجَهْلُ أَحَدَ أَسْبَابِ الْعِيِّ عُبِّرَ عَنْهُ بِهِ ، وَالْمَعْنَى أَنَّ الَّذِي عَى فِيمَا يَسْأَلُ عَنْهُ وَلَمْ يَدْرَ بِمَاذَا يَجِيبُ فَدَوَّاهُ السُّؤَالُ مِمَّنْ يَعْلَمُ ، وَالْعِيُّ قَدْ يَكُونُ فِي الْقَلْبِ وَقَدْ يَكُونُ بِاللِّسَانِ

١- البرهان ج ٤ ص ٢١٩ .

٢- الكافي ج ١ ص ٤٠ .

و « أَعْيَا الرَّجُلَ » أَصَابَهُ الْعَيَاءُ فَلَمْ يَسْتَطِعِ الْمَشْيَ.

وَفِي حَدِيثِ الْجَمَاعَةِ : « فَإِنْ نَسِيَ الْإِمَامُ أَوْ تَعَايَا فَقَوِّمُوهُ ». يَرِيدُ الْعَجْزَ وَعَدَمَ الْإِسْتِطَاعَةَ عَلَى الْفِعْلِ.

وَفِي حَدِيثِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ : « فَإِنْ أَعْيَانَا شَيْءٌ تَلَقَّانَا بِهِ رُوحُ الْقُدْسِ ».

و « أَعْيَتِ الْخَيْلَ » أَتَعَبَتْ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : « أَعْيَانِي كَذَا » أَتَعَبَنِي.

وَالدَّاءُ الْعَيَاءُ هُوَ الَّذِي أَصَابَ الْأَطْبَاءَ وَلَمْ يَنْجَعْ فِيهِ الدَّوَاءُ.

باب ما أوله الغين

(غبا)

فِي الْخَبَرِ : « تَغَابَ عَنْ كُلِّ مَا لَا يَصِحُّ لَكَ ». أَي تَغَافَلَ.

و « الْغَبِيُّ » عَلَى فَعِيلٍ : قَلِيلُ الْفِطْنَةِ ، يُقَالُ غَبِيَ يَغْبِي مِنْ بَابِ تَعَبَ غَبَاوَةً وَيَتَعَدَّى إِلَى الْمَفْعُولِ بِنَفْسِهِ وَبِالْحَرْفِ وَالْجَمْعُ الْأَغْيَاءُ.

وَعَبِيَ عَلَيْهِ الشَّيْءُ : إِذَا لَمْ يَعْرِفْهُ.

(غنا)

قَوْلُهُ تَعَالَى : (فَجَعَلْنَاهُمْ غُنَاءً) [٢٣ / ٤١] أَي أَهْلَكَانَهُمْ فَذَهَبْنَا بِهِمْ كَمَا يَذْهَبُ السَّيْلُ الْغَنَاءَ ، وَالْغُنَاءُ بِالضَّمِّ وَالْمَدِّ : مَا يَجِيءُ فَوْقَ السَّيْلِ مِمَّا يَحْمَلُ مِنَ الزَّبَدِ وَالْوَسْخِ وَغَيْرِهِ. قَوْلُهُ تَعَالَى : (فَجَعَلْنَاهُمْ غُنَاءً) أَي يَابَسَا.

وَفِي الْحَدِيثِ : « النَّاسُ ثَلَاثَةٌ : عَالِمٌ ، وَمُتَعَلِّمٌ ، وَغُنَاءٌ. فَنَحْنُ الْعُلَمَاءُ وَشَيْعَتُنَا الْمُتَعَلِّمُونَ وَسَائِرُ النَّاسِ غُنَاءٌ » (١). يَرِيدُ أَرَادَ النَّاسَ وَأَسْقَاطَهُمْ ، شَبَّهَهُمْ بِذَلِكَ لِدَنَاءِهِمْ قَدْرَهُمْ وَخَفَهُمْ أَحْلَامَهُمْ.

وَعَثَّتْ نَفْسَهُ تَغْثَى غَثِيًّا مِنْ بَابِ رَمَى وَغَثِيَانًا وَهُوَ اضْطِرَابُهَا حَتَّى تَكَادَ تَنْسِبُهَا

ص: ٣١٢

من خلط ينصب إلى فم المعده.

(غدا)

قوله تعالى: (آتِنَا غَدَاءَنَا) [١٨ / ٦٢] الْغَدَاءُ بالمد : الطعام الذى يؤكل أول النهار ، وهو خلاف العشاء بالمد أيضا ، ومنه يقال : « غَدَيْتُهُ تَغْدِيَةً » إذا أطعمته الغداء.

قوله تعالى: (غَدُوْهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ) [٣٤ / ١٢] أى جريها بالغداة مسير شهر وجريها بالعشى كذلك.

قوله تعالى: (بِالْغَدُوِّ وَالْآصَالِ) [٧ / ٢٠٥] أى بالغدوات ، فعبر بالفعل عن الوقت. والآصال هى جمع أصيل وهى العشى وقد مر بيانه.

قوله تعالى: (وَتُنْتَظَرُ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ) [٥٩ / ١٨] أراد به يوم القيامة ، ونكره لتعظيم أمره. وعن بعض المفسرين : لم يزل يقربه حتى جعله كالغد ، ونحوه فى تقريب الزمان (كَأَنَّ لَمْ تَعْنِ بِالْأَمْسِ).

وَالْغَدُ : اليوم الذى يأتى بعد يومك على أثره ، ثم توسعوا فيه حتى أطلق على البعيد المترقب. وأصله « غَدُو » كفلس فحذفوا اللام بلا عوض وجعلوا الدال حرف إعراب - قاله فى المصباح.

وَفِي الْحَدِيثِ : « اسْتَعِينُوا بِالْغَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ وَشَيْءٍ مِنَ الدَّلْجَةِ ». فَالْغَدْوَةُ بفتح أوله وقيل بضمه : سير أول النهار إلى طلوع الشمس ، وَالرَّوْحَةُ : اسم للوقت من الزوال إلى الليل ، والدَّلْجَةُ بضم المهملة وسكون لام : سير آخر الليل أو كل الليل كما سيأتى إن شاء الله تعالى.

وَفِيهِ « يَغْدُونَ فِي غَضَبِ اللَّهِ وَيَرْوَحُونَ فِي سَخَطِهِ ». أراد بهما الدوام ، والمعنى يصبحون يؤذون الناس ويروعونهم ويغضب الله عليهم ، ويمسسون يتفكرون فى إيدائهم فيسخط الله عليهم.

وَفِي خَبَرِ حُكَّامِ الْجَوْرِ : « يَغْدُونَ فِي حُلِّهِ وَيَرْوَحُونَ فِي أُخْرَى ». أى يلبسون فى أول النهار ثوبا وفى آخره ثوبا تفاخرا وتنعما.

والمحصن من له فرج يَغْدُو عليه ويروح إلا مع المانع ، أى يتصرف فيه حيث شاء

إلا مع حصول المانع ، والمراد الدوام.

وقولهم : « يَغْدُو بِإِنَاءٍ وَيُرُوحُ بِهِ » أى يحلب بكرة وعشيا.

وَعَدَا غُدُوًّا مِنْ بَابِ قَعَدَ : ذهب غدوه ، وجمع الغُدُوهِ غُدَى كمدية ومدى ، هذا أصله ثم كثر حتى استعمل فى الذهاب والانطلاق أى وقت كان.

ومنه قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « اَعْدُ يَا أَنَسُ ». أى انطلق.

وَفِي حَدِيثِ يَوْمِ الْفِطْرِ : « اَعْدُوا إِلَى جَوَائِزِكُمْ » (١). أى اذهبوا إليها فحوزوها ومنه : « يَأْكُلُ يَوْمَ الْفِطْرِ قَبْلَ أَنْ يَغْدُوَ إِلَى الْمُصَلَّى ». أى يذهب إليه.

وأتيته غدوه غير مصروفه - قاله الجوهري ، لأنها معرفه مثل سحر إلا أنها من الظروف المتمكنه ، تقول : سر على فرسك غُدُوَةً وَغُدُوَةً وَغُدُوَةً فما نون هذا فهو نكرة وما لم ينون فهو معرفه.

وَعَدَاهُ السَّبْتُ : أوله.

وَالْعَدَاهُ : ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس.

ومنه الْحَدِيثُ : « نَوْمُ الْعَدَاهِ مَشُومَةٌ ».

وصلاه الْعَدَاهِ : هى صلاه الفجر.

(غذا)

فِي حَدِيثِ الْأَثَمِيِّ : « غَدَانَا - يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - بِالْعِلْمِ غَدَاءً ». أى أشبعنا فيه فلم نحتج بعد إلى سؤال.

وَالْعَدَاءُ ككتاب : ما يغتذى به من الطعام والشراب ، يقال : غَدَوْتُ الصَّبِيَّ اللَّبْنَ أَغْدُوهُ فَأَغْتَدَى بِهِ ، وَغَدَوْتُهُ بِالتَّثْقِيلِ مبالغه : ربيته به ، ولا يقال : غَدَيْتُهُ بِالْيَاءِ - قاله الجوهري.

وَيَتَغَدَّى بِالطَّعَامِ : يتربى به.

وَفِي حَدِيثِ طِفْلِ الْمُؤْمِنِ إِذَا مَاتَ : « يُرْفَعُ إِلَى فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السِّيْلَامُ تَغْدُوهُ حَتَّى يَقْدَمَ أَبَوَاهُ أَوْ أَحَدُهُمَا أَوْ بَعْضُ أَهْلِ بَيْتِهِ فَيَدْفَعُهُ إِلَيْهِ » (٢).

ص: ٣١٤

وَفِي حَدِيثِ الْفِطْرَةِ : « عَلَى كُلِّ قَوْمٍ مِمَّا يَغْذُونَ بِهِ عِيَالَتِهِمْ » (١). بخفه الذال وشدتها مبالغه أى مما يطعمونهم مما فيه كفايتهم.

(غراء)

قوله تعالى : (فَأَعْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعِدَاةَ وَالْبُغْضَاءَ) [١٤ / ٥] أى هيجناها بينهم ويقال : فَأَعْرَيْنَا أى أَلصَقْنَا بهم ذلك كأنه من الغراء وهو ما يلصق به.

قوله تعالى : (لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ) [٣٣ / ٦٠] أى لنسلطنك عليهم ، يعنى إن لم ينته المنافقون عن عداوتهم لنامرنك أن تفعل بهم ما يسوؤهم ويضطرهم إلى طلب الجلاء من المدينة ، فسمى ذلك إِغْرَاءً - وهو التحريش - على سبيل المجاز.

وفى الحديث ذكر الغراء والكيمخت. الغراء ككتاب : شىء يتخذ من أطراف الجلود يلصق به ، وربما يعمل من السمك والغراء كالعصا لغه.

وَالْمُغْرَى كغنى : البناء الجيد ، ومنه « الْغُرَيَّانِ » بناءان مشهوران بالكوفة قاله فى القاموس وهو الآن مدفن على عليه السلام وَالْمُغْرَى بالشىء : المولى به من حيث لا يحمله عليه حامل.

ومنه قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « أَوْ مُغْرَى بِالْجَمْعِ وَاللَادِّ خَارٍ ». أى شديد الحرص على جمع المال وادخاره كأن أحدا يغيره بذلك ويبعثه عليه.

و « الْغَرَوُ » العجب ، ولا غَرَوَ : أى ليس بعجب.

وَعَرَوْتُ : عجبت.

وَأَغْرَوْنَا بى : لجوا فى مطالبتى.

(غزأ)

قوله تعالى : (أَوْ كَانُوا غُرَى) [٣ / ١٥٦] أى خرجوا إلى الغزو. وَالْغَزْوُ : الْغَزَاءُ ، يقال : غَزَوْتُ العدو غَزْوًا ، والاسم الْغَزَاءُ ، والفاعل غَازٍ ، والجمع غَزَاءٌ كقضاه ، ويأتى على غير ذلك

ص: ٣١٥

أيضاً (١) وجمع الغزاه غَزِيٌّ على فعيل.

و «الغزوة» المره والجمع غَزَوَاتٌ كشهوات.

و «الغزاية» تأنيث الغازی صفة الجماعة ومنه قَوْلُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «كُلُّ غَازِيَةٍ غَزَتْ».

الحديث.

وغزو العدو إنما يكون في بلاده.

و «غزوان» اسم رجل.

و «غزِيَّة» اسم قبيلة (٢).

(غشا)

قوله تعالى: (فَأَعَشَيْنَاهُمُ نَبِإَهُمْ لَا يُبَيِّنُونَ) [٣٦ / ٩] أي جعلنا على أبصارهم غِشَاوَةً أي غطاء ، ومثله: (وَجَعَلْ عَلَى بَصِيرِهِ غِشَاوَةً) [٤٥ / ٢٣].

قوله تعالى: (وَاسْتَعْشُوا نَبِإَهُمْ) [٧١ / ٧] أن تغطوا بها ، ومثله: (أَلَا حِينَ يَسْتَعْشُونَ نَبِإَهُمْ) [١١ / ٥] أي يتوارون بها كرامه لكلام الله ك- (جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ).

وَعَشَاهُ بالتشديد تَغَشِيَّةٌ : غطاه ، ومنه قوله تعالى: فَعَشَاهُ [٥٣ / ٥٤] أي ألبسها من العذاب ما غشى ، وهو تأويل لما صب عليها من العذاب وأمطر عليها من الحجارة المسومة.

قوله تعالى: (غَاشِيَةٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ) [١٢ / ١٠٧] أي مجلله من عذاب الله. قوله تعالى: (هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ) [٨٨ / ١] يعني القيامة لأنها تغشاهم بأفراعها.

قوله تعالى: (وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ) [٧ / ٤١] يعني ما يغشاهم فيغطيهم من أنواع العذاب.

ص: ٣١٦

١- كغزى بضم الغين وتشديد الزاى ، وغزى كحجيج وغزاء كفساق.

٢- غزیه بن أفلت بطن من طى من كهلائن من القحطانية ، وكانوا فى طريق الحاج بين العراق ونجد. وغزیه بن جشم بطن من هوازن من العدنانية ، وهم بنو غزیه بن جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن ، كانت منازلهم مع قومهم بنى جشم بالسروان بين تهامة ونجد. معجم قبائل العرب ص ٨٨٤.

قوله تعالى: (يُغَشِّي اللَّيْلَ النَّهَارَ) [٧ / ٥٤] أى يلحق الليل بالنهار والنهار بالليل بأن يأتى أحدهما عقب الآخر فيغطي أحدهما الآخر.

وفى حديث عائِدِ الْمَرِيضِ: «وَكَلَّ اللَّهُ بِهِ أَبَدًا سَبْعِينَ أَلْفًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَعْشَوْنَ رَحْلَهُ» (١). بفتح الشين من غشيه بالكسر يَعْشَاءُ: إذا جاءه وقصده، والرحل بالفتح المسكن، والمعنى يقصدون مسكنه ويدخلونه والغشَاءُ ككساء: الغطاء وقد يعبر به عن الخيمة فيقال: أوتاد وغشاء.

و «عَشَيْتَهُمُ الرَّحْمَهُ» شملتهم، ومنه «عَشْنِي بِرَحْمَتِكَ» أى غطنى بها.

وعَشَى الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ غَشِيَانًا: إذا جامعها، والاسم منه «الغَشِيَانُ» بالكسر ومنه الْحَدِيثُ: «الغَشِيَانُ عَلَى الْإِمْتِلَاءِ يَهْدِمُ الْبَدَنَ».

و «عُشَى عَلَيْهِ» بالبناء للمفعول عَشِيًّا بفتح الغين وضمها لعه فهو مَعْشَى عليه: إذا أغمى عليه، ومنه قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «أَتَخَوَّفُ عَلَيْهِ الْغَشِيَانَ».

ومنه قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «الْخِضَابُ يَذْهَبُ بِالْغَشِيَانِ» (٢). واختلف فيه فقيل: هو تعطيل القوى المحركة لضعف القلب بسبب وجع شديد أو برد أو جوع مفرط. وقيل: هو امتلاء بطون الدماغ من بلغم بارد وغلظ.

وعَشَى اللَّيْلُ مِنْ بَابِ تَعَبٍ وَأَعْشَى بِالْأَلْفِ: أَظْلَمَ.

وعَشَى الشَّيْءُ: إذا لابسَه، ومنه فِي وَصْفِهِ تَعَالَى: «لَا تَعْشَاهُ الْأَوْهَامُ». أى لا تباشره ولا تلابسه.

وعَشِيْنَا رَفَقَهُ يَتَغَدُونَ: قَصَدْنَا هُمْ، ومنه «أَمَا تَعْشَى سُلْطَانُ هُوَلَاءِ».

وفى الْخَبَرِ: «فَلَمَّا غَشِيَانَهُ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ». أى أدركناه ولحقناه.

(غضا)

الْإِغْضَاءُ: التَّغَافُلُ عَنِ الشَّيْءِ.

ص: ٣١٧

١- الكافي ج ٣ ص ١٢٠.

٢- الكافي ج ٦ ص ٤٨٢.

وَالْأَغْضَاءُ : إدناء الجفون بعضها من بعض ، ومنه قول القائل فى مدح على بن الحسين عليه السلام (١) :

يُعْضَى حياءً وَيُعْضَى من مهابته

فلا يكلم إلا حين يتبسم

و الغضى بالقصر : شجر ذو شوكة وخشبه من أصلب الخشب ولذا يكون فى فحمة صلابه.

(غطا)

فى الدُّعَاءِ : « وَأَعُوذُ بِمَكَ مِنَ الدُّنُوبِ الَّتِي تَكْشِفُ الْغَطَاءَ ». وهى كما وَرَدَتْ بِه الرَّوَايَةُ عَنْهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ : الْإِسْتِدَانَةُ بِغَيْرِ نِيَّةِ الْوَفَاءِ ، وَالْإِسْتِرَافُ فِى النَّفَقَةِ فِى الْبَاطِلِ ، وَالْبُخْلُ عَلَى الْأَهْلِ وَالْوَلَمِدِ ، وَسُوءُ الْخُلُقِ وَقَلَّةُ الصَّبْرِ ، وَالْكَسْلُ ، وَالضَّجْرُ ، وَالْإِسْتِهَانَةُ بِأَهْلِ الدِّينِ .

وَالْغَطَاءُ ككسَاء : الستر وما يغطى به ، وجمعه « أَغْطِيَةٌ » قيل : مأخوذ من قولهم : « غَطَا اللَّيْلُ يَغْطُو » إذا سترت ظلمته كل شىء .

و « غَطَى وَجْهَهُ » بالتشديد : ستره .

و « الْغِطَايَةُ » بالكسر : ما تغطيت به من حشو الثياب .

(غفا)

« أَغْفَيْتُ إِغْفَاءً » أى نمت نومه خفيفه وأنا مُغْفٍ ، ولا يقال « غفوت » وعن الأزهري : قل ما يقال غفوت .

(غلا)

قوله تعالى : (لَا تَغْلُوا فِى دِينِكُمْ) [٤ / ١٧١] أى لا تجاوزوا الحد ، بأن ترفعوا عيسى أن تدعوا له الإلهيه . يقال : غَلَا فى الدين غُلُوءًا من باب قعد : تصلب وتشدد حتى تجاوز الحد والمقدار ، وَغَالَيْتُ الشىءَ وبالشىء مثله ، ومنه الْحَدِيثُ : « لَا تَغْلُوا فِى صَدَاقِ النِّسَاءِ » .

وفى حَدِيثِ الشَّيْخِ : « كُونُوا النُّمْرُقَةَ الْوُسْطَى يَرْجِعُ إِلَيْكُمْ الْغَالِي وَيَلْحَقُ بِكُمْ التَّالِي » (٢) . فَالْغَالِي من يقول فى أهل

ص: ٣١٨

١- من قصيده (للفرزدق) . انظر الإرشاد للمفيد ص ٢٤٣ .

٢- مشكاة الأنوار ص ٥٧ .

البيت عليهم السلام ما لا يقولون في أنفسهم كمن يدعى فيهم النبوه والإلهيه ، والتالى المرتاد يريد الخير ليبلغه ليؤجر عليه.
وفيه : « إِنَّ فِيْنَا أَهْلَ النَّبِيِّ فِي كُلِّ خَلْفٍ عُدُولًا يَنْفُونَ عَنَّا تَحْرِيفَ الْغَالِيْنَ ». أى الذين لهم غلو فى الدين ، كالتصيريه والمبتدعه ونحوهم.

وَعَلَّا السَّعْرَ : ارتفع.

وَأَغْلَاهُ اللهُ : رفعه.

واشترت شاتين بثمان غلَاءٍ : أى مرتفع.

و « الْغَالِيَةُ » ضرب من الطيب مركب من مسك وعنبر وكافور ودهن البان وعود ، وَتَغَلَّيْتُ بِالْغَالِيَةِ وَتَغَلَّيْتُ بِهَا : إذا تطيبت بها.

وَعَلَبَ الْقَدْرَ غَلِيًّا مِنْ بَابِ ضَرْبٍ وَغَلِيًّا : إذا اشتد فورانها.

وفى الحديث ذكر الْغُلُوَّةِ (١) وهى بالفتح مقدار رمية سهم. وعن الليث : الفرسخ التام خمس وعشرون غلوه. وعن أبى شجاع فى خراجه : الْغُلُوَّةُ قَدْرُ ثَلَاثِ مَائَةِ ذِرَاعٍ إِلَى أَرْبَعِمَائِهِ ، وَالْجَمْعُ « غَلَوَاتٌ » كَشَهْوَةٍ وَشَهْوَاتٍ.

و « الْغَلَاءُ » هم الذين يغالون فى على ويجعلونه ربا ، والتخميس عندهم لعنهم الله وهو أن سلمان الفارسى والمقداد وأبا ذر وعمار وعمر بن أميه الضمرى هم الموكلون بمصالح العالم عن على عليه السلام وهو رب (٢).

(غما)

فِي الْحَدِيثِ : « أُغْمِيَ عَلَيْنَا الْهَلَالُ » (٣). يقال : أُغْمِيَ فَهُوَ مُغْمَى وَمُغْمَى : إذا حال دون رؤيته غيم أو قتره ، وأصل

ص : ٣١٩

١- فى التهذيب ج ١ ص ٢٠٣ فى حديث عن على عليه السلام : يطلب الماء فى السفر إن كانت الحزونه فغلوه سهم وإن كانت سهوله فغلوتين

٢- اقرأ هذه الجملة يامعان ثم انظر إلى ما يتقوله المفرقون الدساسون على الشيعة وما ينسبون إليهم من الأكاذيب الشنيعة وهم منها براء.

٣- فى التهذيب ج ٤ ص ١٧٧ : ربما غم علينا هلال شهر رمضان.

التَّغْمِيهِ السَّتْرَ وَالتَّغْطِيَةَ ، وَمِنْهُ أَعْمَى عَلَى الْمَرِيضِ فَهُوَ مُغْمَى عَلَيْهِ وَغُمِيَ عَلَيْهِ فَهُوَ مُغْمَى عَلَيْهِ : إِذَا سَتَرَ عَقْلَهُ وَغَطَى.

و « تَرَكْتُ فَلَانًا غَمِي » مِثْلُ قَفَا أَي مَغْشَا عَلَيْهِ.

و « أَعْمَى عَلَيْهِ الْخَبْرُ » أَي اسْتَعْجَمَ مِثْلُ غَمٍ.

وَيُقَالُ : « صَمْنَا لِلْغَمِّ وَلِلْغَمَى » إِذَا غَمَّ عَلَيْهِمُ الْهَلَالُ.

(غنا)

قوله تعالى : (كَأَنْ لَمْ تَغْنَبِ بِالْأَمْسِ) [١٠ / ٢٤] أَي كَأَنْ لَمْ تَغْنَبِ زَرْعَهَا عَلَى حَذْفِ الْمُضَافِ أَي لَمْ يَنْبِتْ ، وَلَا بَدَّ مِنْ حَذْفِ الْمُضَافِ الَّذِي هُوَ « الزَّرْعُ » فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ وَإِلَّا لَمْ يَسْتَقِمِ الْمَعْنَى - كَذَا ذَكَرَهُ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ ، ثُمَّ قَالَ : وَعَنِ الْحَسَنِ لَمْ يَغْنَبِ بَالِيَاءَ عَلَى أَنْ الضَّمِيرُ لِلْمُضَافِ الْمَحذُوفِ الَّذِي هُوَ الزَّرْعُ ، وَالْأَمْسُ مِثْلُ اللَّوْقِ الْقَرِيبِ كَأَنَّهُ قِيلَ لَمْ يَوْجَدْ مِنْ قَبْلِ - انْتَهَى.

وقيل : معنى (كَأَنْ لَمْ تَغْنَبِ بِالْأَمْسِ) أَي كَأَنْ لَمْ تَكُنْ قَبْلَ أَنْ حَصَدْتَ مَعْمُورَهُ.

قوله تعالى : (مُغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِنَ النَّارِ) [٤٠ / ٤٧] أَي دَافِعُونَ عَنَّا.

قوله تعالى : (كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا) [٧ / ٩٢] أَي يَقِيمُوا فِيهَا.

قوله تعالى (وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى) [٩٢ / ١١] أَي لَا يَجِدِيهِ وَلَا يَنْفَعُهُ.

قوله تعالى : (لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ) [٨٠ / ٣٧] أَي يَكْفِيهِ عَنِ الْإِهْتِمَامِ بِغَيْرِهِ ، مِنْ « أَعْنِ عَنِي شَرِكُ » أَي أَصْرِفْهُ عَنِّي وَكْفِهِ. قِيلَ : وَمِنْهُ (لَنْ يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا) [٤٥ / ١٩].

وَفِي الْحَدِيثِ : « خَيْرُ الصَّدَقَةِ مَا كَانَتْ عَنْ ظَهْرِ غَنِيٍّ » (١). أَي مَا كَانَ عَفْوًا قَدْ فَضَلَ عَنْ غَنِيٍّ. وَقِيلَ : أَرَادَ مَا فَضَلَ عَنْ قُوَّةِ الْعِيَالِ وَكِفَايَتِهِمْ ، فَإِذَا أُعْطِيَتْهَا غَيْرُكَ أَبْقَيْتَ بَعْدَهَا لَكَ وَلَهُمْ غَنِيٌّ وَكَانَتْ عَنْ اسْتِغْنَاءِ مَنْكَ وَمِنْهُمْ ، وَالظَّهْرُ قَدْ يَرُدُّ فِي مِثْلِ هَذَا إِشْبَاعًا لِلْكَلامِ وَتَمَكِينًا ، كَأَنْ

ص: ٣٢٠

١- في الكافي ج ٤ ص ٢٦: أفضل الصدقة صدقه عن ظهر غني.

صدقته مستنده إلى ظهر قوى من المال.

ومثله : « خَيْرُ الصَّدَقَةِ مَا أُبْقِيَ غِنًى » . أى أبقت بعدها لك ولعِيالك غنى . وقيل : ما أُنيت به من أعطيت عن المسأله و « الْغِنَى » كإلى أو كسحاب : ضد الفقر يقال : « ليس عنده غِنَاءٌ » أى ما يغتنى به .

و « أوشك الله له بِالْغِنَاءِ » بالفتح والمد يريد به الكفايه .

وفى الْحَدِيثِ : « مَنْ يَسْتَعْنِ بِاللَّهِ وَعَطَّاهِ يُغْنِهِ اللَّهُ » . أى يخلق فى قلبه غنى ، أو يعطيه ما يغنيه عن الخلق .

وَعَنِيَتْ بِكَذَا مِنْ بَابِ تَعَبٍ وَتَعَنِّيَتْ بِهِ : استغنيت به .

وَتَغَانُوا : استغنى بعضهم عن بعض .

وفى الْخَبَرِ : « إِنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ بِالْحُزْنِ فَإِذَا قُرِئَتْهُ فَابْكُوا فَإِنْ لَمْ تَبْكُوا فَتَبَاكَوْا وَتَغَنَّوْا بِهِ ، فَمَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ فَلَيْسَ مِنَّا » (١) . قال الشيخ أبو على فى تفسيره عند ذكر هذا : تأول بعضهم « تَغَنَّوْا » بمعنى استغنوا به وأكثر العلماء على أنه تزيين الصوت .

و « الْغِنَاءُ » ككسَاء : الصوت المشتمل على الترجيع المطرب أو ما يسمى بالعرف غِنَاءٌ وإن لم يطرب ، سواء كان فى شعر أو قرآن أو غيرهما ، واستثنى منه الحدو للإيل . وقيل : وفعله للمرأه فى الأعراس مع عدم الباطل [مباح] .

وفى الْحَدِيثِ : « جَوَارٍ يَتَغَنَّيْنَ وَيَضْرِبْنَ بِالْعُودِ » . أى يستعملن الغناء وضرب العود .

و « الْغِنَى » من أسمائه تعالى ، وهو من لا يحتاج إلى أحد وكل محتاج إليه وهو الغنى مطلقا لا يشاركه فيه غيره .

و « الْمُغْنَى » من أسمائه تعالى أيضا ، وهو الذى يغنى من يشاء من عباده .

(غوا)

قوله تعالى : (فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا) [١٩ / ٥٩] أى ضلالا وخيبه ، أو غيا عن طريق الجنة . وقيل : الْغَىُّ واد فى جهنم .

قوله تعالى : (يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ) [٢٦ / ٢٢٤] فسروا بقوم وصفوا عدلا

ص : ٣٢١

يعنى حلالا وحراما بألسنتهم ثم خالفوه إلى غيره.

وَفِي حَدِيثِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَأَدَمَ: «أَغْوَيْتَ النَّاسَ وَأَضَلَلْتَهُمْ». من غوى: إذا خاب وضل.

وَعَوَى يَغْوِي من باب ضرب: انهمك في الجهل، وهو خلاف الرشد، والاسم «الغواية» بالفتح.

و «أمر بين غيئه» أى ضلاله.

وَفِي الدُّعَاءِ: «وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ كُلِّ لُصِّ غَاوٍ». أى مضل غير مرشد.

وَمِنْهُ: «اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنَا مِنَ الْغَاوِينَ». وَاغَاوٍ وَغَاوَةٌ كَقَاضٍ وَقَضَاهُ.

وَفِي حَدِيثِ السَّفَرِ: «الْوَاحِدُ فِيهِ غَاوٍ وَالْإِثْنَانِ غَاوِيَانِ وَالثَّلَاثَةُ نَفَرٌ» (١). وتفسيره الواحد شيطان والاثنان شيطانان والثلاثة صحب.

وَأَعْوَاهُ الشَّيْطَانُ: أَضَلَّهُ.

وَالْمُغْوِي: الَّذِي يَحْمِلُ النَّاسَ عَلَى الْغَوَايَةِ وَالْجَهْلِ.

(غيا)

فِي الْحَدِيثِ: «إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ لَا يُبَالِي مَا قَالَ وَلَا مَا قِيلَ فِيهِ فَهُوَ لِعَيْنِهِ شَيْطَانٌ» (٢). أى شرك شيطان أو مخلوق من زنا، يقال: «هُوَ لِعَيْنِهِ» بفتح العين وكسرها وتشديد الياء: نقيض لرشده.

وَفِي الْمَصْبَاحِ: لِعَيْنِهِ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ كَلِمَةٌ يُقَالُ فِي الشَّتْمِ كَمَا يُقَالُ هُوَ لَزْنِيهِ.

وَفِي الْقَامُوسِ: وَلَدٌ غَيْنٌ وَيَكْسُرُ: زْنِيهِ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «الْوَلَدُ لِعَيْنِهِ لَا يُورَثُ».

وَالْغَايَةُ انْتِهَاءُ الشَّيْءِ وَنَهَائِيهِ، وَمِنْهُ سَمِيَتْ الظُّرُوفُ - كَقَبْلِ وَبَعْدَ غَايَاتٍ لِأَنَّ غَايَةَ الْكَلَامِ كَانَتْ مَا أُضْيِفَتْ هِيَ إِلَيْهِ فَلَمَّا حُذِفَتْ صُرْنَ غَايَاتٌ يَنْتَهَى بِهِنَّ الْكَلَامُ.

وَالْغَايَةُ: الْعِلَّةُ الَّتِي يَقَعُ لِأَجْلِهَا الشَّيْءُ.

وَالْغَايَةُ: الْمَسَافَةُ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «الْمَوْتُ غَايَةُ الْمَخْلُوقِينَ». أى نهايتهم التى ينتهون إليها.

وَفِي وَصْفِهِ تَعَالَى: «هُوَ قَبْلَ الْقَبْلِ بَلَاءً»

١- من لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ١٨٠.

٢- الكافي ج ٢ ص ٣٢٣.

غَايِهِ وَلَا مُنْتَهَى غَايِهِ « (١). يعنى ليس غايه بمعنى مسافه تكون ظرفه ولا غايه بمعنى النهايه ، والمعنى أن أزلته وأبديته يرجعان إلى معنى سلبى ، أى ليس له أول ولا آخر.

قَوْلُهُ : « انْقَطَعَتْ عَنْهُ الْغَايَاتُ (٢) ». بمعنى كل مسافه عنده لأنه وراء الكل ، وإن شئت قلت انعدمت الغايات عنده ، بمعنى أنه ليست له غايه بشىء من معانيها لأنه لم يحط به سطح أو خط ولا أول لوجوده ولا آخر.

قَوْلُهُ : « وَهُوَ غَايُهُ كُلِّ غَايَةٍ » (٣). يعنى ينتهى إليه كل ممكن أو نهايه كل امتداد

وَفِي حَدِيثِ أَشِيمَائِهِ الْحُسَيْنِيِّ : « اسْمُ اللَّهِ غَيْرُهُ ... وَاللَّهُ غَايَةٌ مِنْ غَايَاتِهِ » (٤). أى لفظ الله اسم من أسمائه ، والغايه أى الاسم غير موصوفه ، أى يجوز تحديدها وتعريفها.

باب ما أوله الفاء

الفاء المفردة

جاءت لمعان :

(عاطفه) : وتفيد أموراً ثلاثة :

« الترتيب » وهو نوعان : معنوى « كقام زيد فَعَمَّرُو » وذكرى وهو عطف مفصل على مجمل نحو (فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ) [٣٦ / ٢].

و « التعقيب » وهو من كل شىء بحسبه نحو « تزوجت فَوَلَدْتُ ».

و « للسببيه » نحو : (فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ) [١٥ / ٢٨].

و (رابطة للجواب) نحو (إِنَّ تَعْفِرَ لَهُمْ فَاِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) [١١٨ / ٥].

و (زايدة) [نحو « زيد فلأ تضربه »].

ويعنى (ثم) ومنه قوله تعالى : (ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا).

ص: ٣٢٣

١- هذه الجمل كلها من حديث فى الكافى ١ / ٩٠.

٢- هذه الجمل كلها من حديث فى الكافى ١ / ٩٠.

٣- هذه الجمل كلها من حديث فى الكافى ١ / ٩٠.

وبمعنى (الواو) كما فى قوله (١) :

بين الدخول فحومل

لأنه يجوز « جلست بين زيد فعمره » - نقلا عن الأصمعى.

واختلف فى الفاء من قوله تعالى : (بَلِ اللّٰهُ فَاعْبُدْ) [٣٩ / ٦٦] فعند بعضهم هى جواب لأما مقدره ، وزائده عند الفارسي نقلا عنه ، وعاطفه عند غيره والأصل تنبه فاعبد.

وفى الفاء من نحو « خرجت فإذا الأسد » فعند بعضهم هى زائده.

وفى الفاء من قوله تعالى (فَكَّرِهْتُمُوهُ) [٤٩ / ١٢] فقدر بعضهم أنهم قالوا بعد الاستفهام : لا ، فقيل : فهذا كرهتموه فالغيبه فاكرهوها ، ثم حذف المبتدأ وهو هذا. وحكى عن الفارسي أنه قال : (فَكَّرِهْتُمُوهُ) فاكرهوا الغيبه.

وأما فاء الجزائيه مثل « من يقيم فإنى أكرمه » ففى دلالتها على التعقيب وعدمه قولان.

وأما الفاء فى « فقط » فقيل : إنها لتزيين اللفظ ، فكأنه جواب شرط محذوف ، أى إذا كان كذلك فانتبه عن كذا.

(فأنا)

رجل فأفأء على فعلان وفيه فأفأء أى يتردد فى الفاء إذا تكلم.

(فتا)

قوله تعالى : (تَفْتَوُاْ تَذَكَّرُ يُوَسِّفَ) [١٢ / ٨٥] أى لا تزال تذكره ، وجواب القسم « لا » المضمرة التى تأويلها تالله لا تفتأ ، يقال : ما أفتأ أذكره وما فئتت أذكره أى ما زلت أذكره.

قوله تعالى : (فَتَيَاتِكُمْ) [٤ / ٢٥] أى إماءكم.

وفتيان [١٢ / ٣٦] مملوكان لأن العرب تسمى المملوك شابا كان أو شيخا فتى ، ومنه قوله تعالى : (تُرَاوِدُ فَتَاهَا)

ص: ٣٢٤

١- من بيت من معلقه امرىء القيس وهو كما يلى : سألت حبيبي الوصل منه دُعَابَهُ وَأَعْلَمُ أَنَّ الوصل ليس يكونُ فَيَاسَ دَلَالاً
وابتهاجاً وقال لى برقى مجيباً (ما سألت يهُونُ)

[٣٠ / ١٢] أى عبدها.

قوله تعالى : (وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ) [١٨ / ٦٠] فَتَاهُ يوشع بن نون ، سماه فتاه لأنه كان يخدمه ويتبعه ليأخذ منه العلم وقيل : لعبده.

قوله تعالى : (إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ) [١٨ / ١٣] أى شباب وأحداث آمنوا بربهم. حكم الله لهم بالفتوه حين آمنوا بلا واسطه.

قوله تعالى (فَاسْتَفْتِهِمْ) [٣٧ / ١١] أى سلهم واستخبرهم ، من استفتيته : سألته أن يفتى.

قوله تعالى : (وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا) [١٨ / ٢٢] أى لا تسأل عن أصحاب الكهف أحدا من أهل الكتاب.

قوله تعالى : (وَيَسْتَفْتُونَكَ) [٤ / ١٧٦] أى يطلبون منك الفتيا فى ميراث الكلاله.

وفى الحديث : « الْفَتَى الْمُؤْمِنُ ، إِنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ كَانُوا شُيُوخًا فَسَمَاهُمُ اللَّهُ تَعَالَى فِتْيَةً لِيِيمَانِهِمْ » (١).

والفتى : الشاب ، والفتية : الشابه ، والجمع « الْفِتْيَانُ » و « فِتْيَةٌ » فى الكثره والقله ، والأصل أن يقال « الفتى » للشاب الحدث ثم أستعير للعبد وإن كان شيخا.

والفتى أيضا : السخى الكريم.

وفى الحديث : تَذَاكُرْنَا عِنْدَ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمْرَ الْفُتُوهِ فَقَالَ : « أَتَطُنُّونَ أَنَّ الْفُتُوَةَ بِالْفِسْقِ وَالْفُجُورِ؟ إِنَّمَا الْفُتُوَةُ وَالْمُرُوءَةُ طَعَامٌ مَوْضُوعٌ وَنَائِلٌ مَبْدُولٌ » إِلَى أَنْ قَالَ : « وَأَمَّا تِلْكَ فَشَطَارَةٌ » (٢). قيل : هو رد على ما كان يزعمه سفيان الثورى وغيره من فقهاء العامه من أن التوبه بعد التفتى والصبوه أبلغ وأحسن فى باب التزهد من الزهاده والكف عن المعصيه رأسا فى بدء الأمر.

وفى حديث النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : « أَنَا الْفَتَى »

ص: ٣٢٥

١- البرهان ج ٢ ص ٤٥٦.

٢- معانى الأخبار ص ١١٨.

ابْنُ الْفَتَى أَخُو الْفَتَى « (١). فقوله : أَنَا الْفَتَى. معناه ظاهر ، وقوله : ابْنُ الْفَتَى. يعنى إبراهيم عليه السلام كما قال الله تعالى : (سَمِعْنَا فَتَى يَذُكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ) وقوله أَخُو الْفَتَى. يعنى عليا عليه السلام كما دل عليه قَوْلُهُ : « لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَلَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ ».

وَفِي الْخَبَرِ : « لَمَّا يَقُولُ أَحَدُكُمْ عَبْدِي وَأُمَّتِي وَلَكِنْ فَتَايَ وَفَتَايَتِي ». أى غلامى وجارىتى ، وكان ذلك لما فيه من العبوديه لغيره تعالى.

و « الْفُتْيَا » بالياء وضم الفاء و « الْفُتْوَى » بالواو وفتح الفاء : ما أفتى به الفقيه ، يقال : « اسْتَفْتَيْتُ الْفَقِيهَ فِي مَسْأَلَةٍ فَأَفْتَانِي ».

وَتَفَاتُوا إِلَى الْفَقِيهَ : إذا ارتفعوا إليه فى الفتيا.

وَأَفْتَانِي فِي الْمَسْأَلَةِ : بين حكمها ، والجمع « الْفُتَاوَى » بكسر الواو. وقيل : ويجوز الفتح للتخفيف.

(فتأ)

قوله : يُفْتَأُ بِهِ حَدُّ الشَّدَائِدِ أَى يكسر به حدها ، من قوله : فُتِّئْتُ الرَّجُلَ عَنْكَ بِقَوْلِ أَوْ غَيْرِهِ ، أَوْ مِنْ فُتِّئْتُ الْقَدْرَ أَى سَكَنْتُ غَلِيَانَهَا.

(فجا)

قوله تعالى : (وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ) [١٨ / ١٧] أى متسع ، وهى الفرجه بين الشيين ، وقيل : موضع لا يصيبه الشمس ، والجمع « فجوات » مثل شهوه وشهوات.

و « الْفَجَاءَةُ » بضم الفاء والمد : أخذ الشىء بغته ، وقيده بعضهم بفتح فاء وسكون جيم من غير مد كتمره وهو من باب تعب ونفع.

ومنه الْحَدِيثُ : « مَوْتُ الْفَجَاءَةِ رَاحَةٌ لِلْمُؤْمِنِ وَأَخْذُهُ أَسْفٌ عَلَى الْكَافِرِ » (٢). وإنما كانت راحه للمؤمن لأنه فى الغالب مستعد لحلولة فيريحه من نصب الدنيا ،

ص: ٣٢٦

١- معانى الأخبار ص ١١٨ والشرح موجود فى ذيل الحديث.

٢- الكافي ج ٣ ص ١١٢ وفيه « تخفيف » بدل « الراحه ».

وأخذه أسف على الكافر حيث لم يتركه للتوبه وإعداد زاد الآخره ولم يمرضه ليكفر ذنوبه ، والإضافه بمعنى من أو اللام ، ولا يشترط صحه تقديرها كما فى وعد حق ووعد صدق.

ومنه الدُّعَاءُ : « أَعُوذُ بِكَ مِنْ فَجْأِهِ نَقِمَتِكَ ». أى من وقوعها بغته ، والنقمه العذاب.

وفى الحديث : « إِذَا حَمَلَ الْمُؤْمِنُ الْمَيِّتَ فَلَمَّا يُفَاجِئُ بِهِ الْقَبْرَ لِأَنَّ لِلْقَبْرِ أَهْوَالَ عَظِيمَةً ». أى لا- يعجل به إلى القبر بل يصبر عليه هنيهة ليأخذ أهبتة.

و « فَاجَأْتُنَا المضايق » أى أخذتنا ونزلت بنا.

ومات داود النبى مَفْجُوءاً من غير عله ومرض وتقدم سبب فأظلمته الطير بأجنحتها

(فحا)

فى الحَبْرِ : « مَنْ أَكَلَ مِنْ فَحَا أَرْضٍ ». بالقصر وفتح الفاء وكسرهما « لَمْ يَضُرَّهُ مَاؤُهَا ». يعنى بصلها.

و « فَحَوَى القول » بالقصر ويمد معناه لحنه ، يقال : عرفت ذلك فى فحوى كلامه.

(فدا)

قوله تعالى : (وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ) [٢ / ١٨٤] قيل : كان القادر على الصوم مخيراً بينه وبين الفديه لكل يوم نصف صاع ، وقيل : مد (فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا) أى زاد على الفديه (فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ) ولكن صوم هذا القادر خير له ، ثم نسخ ذلك بقوله : (فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ) وقيل : إنه غير منسوخ بل المراد بذلك الحامل المقرب والمرضع القليله اللبن والشيخ والشيخه - كذا عن بعض المفسرين.

وفيمَا صِيحَّ مِنَ الْحَدِيثِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : (وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامٌ مِسْكِينٍ) قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « الشَّيْخُ الْكَبِيرُ وَالَّذِي بِهِ الْعَطَاشُ لَا حَرَجَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُفْطَرَا فِي شَهْرِ رَمَضَانَ وَيَتَصَدَّقَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي كُلِّ يَوْمٍ بِمُدٍّ مِنَ الطَّعَامِ وَلَا قِضَاءَ عَلَيْهِمَا ، فَإِنْ

ص: ٣٢٧

لَمْ يَقْدِرَا فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِمَا « (١).

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ أَيْضًا عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ : « الْحَامِلُ الْمُقْرَبُ وَالْمُرْضِعُ الْقَلِيلَةُ اللَّبَنِ لَا حَرَجَ عَلَيْهِمَا أَنْ تُفْطِرَا فِي شَهْرِ رَمَضَانَ لِأَنَّهُمَا لَا تُطِيقَانِ الصَّوْمَ ، وَعَلَيْهِمَا أَنْ تَتَصَدَّقَ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا فِي كُلِّ يَوْمٍ تُفْطِرُ فِيهِ بِمُدٍّ مِنْ طَعَامٍ ، وَعَلَيْهِمَا قِضَاءُ كُلِّ يَوْمٍ أَفْطَرْتَا فِيهِ تَقْضِيَانِهِ بَعْدَ » (٢).

وَالْفِدْيَةُ : الْفِدَاءُ ، وَمِنْهُ : « عَلَيْهِ الْفِدْيَةُ » قَوْلُهُ تَعَالَى : (فَأَمَّا مَنَّا بَعْدُ وَإِنَّمَا فِدَاءٌ) [٤٧ / ٤] قِيلَ : كَانَ أَكْثَرَ الْفِدَاءِ أَرْبَعَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ وَأَقْلَهُ أَلْفٌ . وَقِيلَ : كَانَ فِدَاءُ كُلِّ وَاحِدٍ عِشْرِينَ أُوقِيَةً . وَقَالَ ابْنُ سِيرِينَ : مِائَةٌ أُوقِيَةً « وَالْأُوقِيَةُ » أَرْبَعُونَ دِرْهَمًا .

وَفِي الْحَدِيثِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « إِنَّ الْفِدَاءَ كَانَ أَرْبَعِينَ أُوقِيَةً وَالْمَأُوقِيَةُ أَرْبَعُونَ مِثْقَالًا ، إِلَّا الْعَبَّاسُ فَإِنَّ فِدَاءَهُ كَانَ مِائَةَ أُوقِيَةٍ وَكَانَ قَدْ أَخَذَ مِنْهُ حِينَ أُسْرَ عِشْرُونَ أُوقِيَةً ذَهَبًا ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : ذَلِكَ غَنِيمَةٌ فَفَادِ نَفْسَكَ وَابْنِي أَخِيكَ نَوْفَلًا وَعَقِيلًا ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ لَيْسَ مَعِيَ شَيْءٌ تَتْرُكُنِي أَتَكْفِفُ النَّاسَ مَا بَقِيَتْ ، فَقَالَ : أَيُّنَ الذَّهَبِ الَّذِي دَفَعْتَهُ إِلَيَّ أُمُّ الْفَضْلِ حِينَ خُرُوجِكَ مِنْ مَكَّةَ وَقُلْتَ لَهَا : مَا أَدْرِي مَا يُصِيبُنِي فِي وَجْهِ هَذَا فَإِنْ حَدَّثَ بِي حَدَّثَ فَهُوَ لَكَ وَلِعَبْدِ اللَّهِ وَلِعَبِيدِ اللَّهِ وَالْفَضْلِ ؟ فَقَالَ الْعَبَّاسُ : مَا يُدْرِيكَ بِهِ ؟ قَالَ : أَخْبَرَنِي بِهِ رَبِّي ، فَقَالَ الْعَبَّاسُ : أَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّكَ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَاللَّهُ لَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهِ أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ وَلَقَدْ دَفَعْتُهُ إِلَيْهَا » .

وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ الْفِدَاءِ أَيْضًا وَهُوَ بِكَسْرِ أَوَّلِهِ يَمُدُّ وَيَقْصُرُ وَإِذَا فَتَحَ فَهُوَ مَقْصُورٌ ، وَالْمُرَادُ بِهِ فَكَاكُ الْأَسِيرِ وَاسْتِنْقَاذُهُ بِالْمَالِ ، يُقَالُ : فَدَاهُ مِنَ الْأَسْرِ تَفْدِيَةً إِذَا اسْتَنْقَذَهُ بِمَالٍ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَكْسِرُ فِدَاءً بِالنُّونِ إِذَا جَاوَرَ لَامَ الْجَرِّ خَاصَّةً ، فَيَقُولُ : فِدَاءٌ

ص : ٣٢٨

١- الإستبصار ج ٢ ص ١٠٤.

٢- التهذيب ج ٤ ص ٢٤٠.

لك ، لأنه نكره يريدون به معنى الدعاء.

وَفَادَاهُ يُفَادِيهِ : إذا أعطى فداءه وأنقذه وَفَدَتِ المرأه نفسها من زوجها وَفَتَدَّتْ : أعطت مالا حتى تخلصت منه بالطلاق.

و « أَفْتَدَى الرجل بماله » أى أعطى مالا تخلص به.

و « جعلنى الله فِدَاكَ » أى أقيك المكاره.

وَفَدَّاهُ بتشديد الدال يُفَدِّيهِ : إذا قال له : جعلت فداك.

(فرا)

قوله تعالى : (لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا فَرِيًّا) [١٩ / ٢٧] أى عجيبا ، ويقال : عظيما وَالْفَرَاءُ : العظيم من الكذب.

و « أَفْتَرَاهُ » افتعله من الفريه واختلقه والجمع « فُرَى » كلحيه ولحي.

وَفِي الْحَدِيثِ : « لَا دِينَ لِمَنْ دَانَ بِفِرْيِهِ بَاطِلٍ عَلَى اللَّهِ ».

وَالْفِرْيَةُ : الكذبه العظيمه التى تتعجب منها.

وَالْفِرْيَةُ أيضا القذف ، وخذ الفريه يكون بثلاثه وجوه : رمى الرجل الرجل بالزنا ، وإذا قال إن أمه زانيه ، وإذا دعى لغير أبيه.

قوله تعالى : (أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا) [٦ / ٢١] قال المفسر : الأصل فى الْفِرَاءِ القطع ، من « فريت الأديم أفريه » ثم استعير للكذب مع العمد.

وَفِي حَدِيثِ الشَّهِيدِ : « يُنَزَّعُ عَنْهُ الْخُفُّ وَالْفَرُّو » (١). هو بفتح أوله : الذى يلبس من الجلود التى صوفها معها ، والجمع « الْفِرَاءُ » بالكسر والمد.

ومنه الْحَدِيثُ : « مَا تَقُولُ فِي الْفِرَاءِ ». أى شىء يصلى فيه.

وَالْفِرَاءُ كسحاب وجبل حمار الوحش والجمع : أفراء وفراء وفرى ، ومنه ما قيل لأبى سفيان : كل الصيد فى جانب الفراء ، يعنى أنت فى الصيد كحمار الوحش كل الصيد دونه.

و « الْفَرَّوَةُ » جلد الرأس وَفَرَّوَهُ الوجه : جلدهته.

ص : ٣٢٩

و « أم فزوة » أم جعفر الصادق عليه السلام (١) وقيل : « أم فروه » من بنات الصادق عليه السلام ، وبه صرح في أعلام الوري (٢).
وأفزيَّت الأوداج : قطعتها.

(فسا)

في الحديث : « مَا يَنْقُضُ الْوُضُوءَ إِلَّا ضَرْطَةٌ تَسِيحُ حِسَّهَا أَوْ فَسْوَةٌ تَشُمُّ رِيحَهَا ». ي من فسا فسوا من باب قتل : ربح تخرج من الحيوان بغير صوت يسمع ، والاسم « الفساء » بالضم والمد.
وفي المثل : « هو أفحش من فاسيه » ويريدون الخنفساء.

(فشا)

في الحديث : « أَفْشُوا السَّلَامَ » (٣). قطع همزه مفتوحه ، أى أظهره وانشروه بين الناس ، من قولهم : « فشا خبره » أى ظهر وانتشر بين الناس ، أو من تَفَشَّى الشيء بالهمزه تَفَشُّوا إذا انتشر.
ومنه « إِنْ رَأَى حَسَنَةً دَفَنَهَا ». أى أخفاها « وَإِنْ رَأَى سَيِّئَةً أَفْشَاهَا ». أى أظهرها بين الناس ليعيب فيها.

(فصا)

يقال : تَفَصَّيْتُ من الديون : إذا أخرجت منها وتخلصت.

وتَفَصَّى الإنسان : إذا تخلص من المضيق والبلية ، والاسم « الْفَصِيَّةُ » بالتسكين.

وفَصَيْتُ الشيء عن الشيء فَصِيًّا من باب رمى : أزلته.

(فضا)

قوله تعالى : (أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ) [٤ / ٢١] أى انتهى إليه فلم يكن بينهما

ص : ٣٣٠

١- هى بنت القاسم بن محمد بن أبى بكر ، وأمها أسماء بنت عبد الرحمن بن أبى بكر ، ولهذا كان الإمام الصادق عليه السلام يقول : ولدنى أبو بكر مرتين تنقيح المقال ج ٣ ص ٧٣ من فصل النساء.

٢- انظر ص ٢٨٤.

٣- الكافي ج ٢ ص ٦٤٤.

حاجز عن الجماع ، يقال : « أَفْضَى الرَّجُلُ إِلَى جَارِيَتِهِ » جامعها ، و « أَفْضَى إِلَى الْأُخْرَى » صار إليها. قال بعضهم : « الْإِفْضَاءُ » أن يخلو الرجل بالمرأه جامعها أو لم يجامعها. وعن الشيخ أبي علي : « الْإِفْضَاءُ إِلَى الشَّيْءِ » الوصول إليه بالملامسه ، وأصله من الْفَضَاءِ وهو السعه.

وَفِي الْحَدِيثِ : « ثُمَّ خَرَجُوا إِلَى الْفَضَاءِ ». وهو موضع بالمدينه.

وَالْفَضَاءُ : الْخَالِي الْفَارِغُ الْوَاسِعُ مِنَ الْأَرْضِ.

وَقَدْ فَضَا الْمَكَانَ فَضُوًّا مِنْ بَابِ قَعَدَ : اتَّسَعَ.

وَأَفْضَى بِيَدَيْهِ إِلَى الْأَرْضِ : إِذَا مَسَهَا بِبَاطِنِ رِاحَتِهِ فِي السُّجُودِ ، عَدَى بِالْبَاءِ لِأَنَّهُ لَازِمٌ.

وَفِي الْحَدِيثِ : « الْمَيِّتُ يُغَسَّلُ فِي الْفَضَاءِ ».؟ يعني من غير ستر بينه وبين السماء ، قَالَ : « لَا بَأْسَ وَإِنْ يُسْتَرَّ بِسِتْرٍ فَهُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ » (١).

وَالْمُفْضَاءُ مِنَ النِّسَاءِ : الَّتِي مَسَلَكَهَا وَاحِدٌ يَعْنِي مَسَلَكَ الْبَوْلِ وَالْغَائِطِ.

(فعا)

فِي الْخَبْرِ : « لَا بَأْسَ لِلْمُحْرَمِ بِقَتْلِ الْأَفْعُو ». ريد الأفعى فقلبت الألف واوا في الوقف.

و « الْمَفْعَى » قِيلَ : هِيَ حِيَه رِقْشَاء رَقِيقَه الْعُنُقِ عَرِيضَه الرَّأْسِ لَا تَزَالُ مُسْتَدِيرَه عَلَى نَفْسِهَا لَا يَنْفَعُ مِنْهَا تَرِيَاقٌ وَلَا رَقِيَه ، وَ « هَذِهِ أَفْعَى » بِالتَّنْوِينِ لِأَنَّهُ اسْمٌ وَليْسَ بِصَفَةٍ ، وَمِثْلُهُ أَرَوَى وَأَرَطَى ، وَأَلْفَهَا فِي الْوَقْفِ مَقْلُوبَه عَنِ الْوَاوِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقْلِبُهَا يَاءً ، وَالذِّكْرُ « أُفْعَوَانٌ » بِضَمِّ الْهَمْزِ وَالْعَيْنِ ، وَالْجَمْعُ « الْأَفَاعِي ».

وَتَفَعَّى الرَّجُلُ : صَارَ كَالْأَفْعَى فِي الشَّرِّ.

(فتأ)

فِي الْحَدِيثِ : « لَوْ أَنَّ رَجُلًا أَطْلَعَ فِي بَيْتِ قَوْمٍ فَفَقَّطُوا عَيْنَهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِمْ

ص: ٣٣١

شَيْءٌ « (١). أى شقوها.

و « النَّوْءُ » بالهمزة : الشق ، يقال : فَصَّأْتُ عَيْنَهُ أَفْقُوهُمَا أى شققتهما ، ومنه الدُّعَاءُ : « أَفْقَأْتُ عَيْنِي الْكَفْرَةَ الْفَجْرَةَ ». أى شققها وأعمها عن النظر إلى.

وَفِي الْحَدِيثِ : « كَأَنَّما الرُّمَّانُ تُفْقَأُ فِي وَجْهِهِ ». يريد شده الحمره.

وَتَفَقَّاتِ السَّحَابِ عَنْ مَائِهَا أَيْ انْفَقَّاتِ وَانْشَقَّتِ.

(فلا)

فِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ : « الرَّجُلُ يَتَّصِدُقُ بِالتَّمْرَةِ وَنِصْفِ التَّمْرَةِ فَأَرَبَّيْهَا كَمَا يُرَبِّي الرَّجُلُ فَلُوهُ وَفَصَّيْلُهُ ». الْفُلُؤُ بِتَشْدِيدِ الْوَاوِ وَضَمِّ اللامِ : الْمَهْرُ يَفْصَلُ عَنْ أُمِّهِ لِأَنَّهُ يُفْتَلَى أَيْ يَفْطَمُ ، وَالْجَمْعُ « أَفْلَاءٌ » كَعَدُوٍّ وَأَعْدَاءٍ وَعَنْ أَبِي زَيْدٍ : إِذَا فَتَحَتْ الْفَاءُ شَدَّدَتْ الْوَاوَ وَإِذَا كَسَرَتْ خَفَّفَتْ ، وَالْأُنْثَى « فَلُوهُ » بِالْهَاءِ ، وَإِنَّمَا ضَرَبَ الْمَثَلَ بِالْفُلُوِّ لِأَنَّهُ يَرِيدُ زِيَادَةَ تَرْبِيَّتِهِ وَكَذَا الْفَصِيلِ .

وَالْفَلَاءُ : الْأَرْضُ الَّتِي لَا مَاءَ فِيهَا وَالْجَمْعُ « فَلَا » كَحِصَاةٍ وَحِصَى ، وَجَمْعُ الْجَمْعِ « أَفْلَاءٌ » كَسَبَبٍ وَأَسْبَابٍ (٢).

وَفَلَيْتُ رَأْسِي فَلِيًّا مِنْ بَابِ رَمَى : نَقِيْتَهُ عَنِ الْقَمَلِ .

(فنا)

« فَنَاءُ الْكَعْبَةِ » بِالْمَدِّ : سَعَهُ أَمَامِهَا . وَقِيلَ : مَا أَمْتَدَّ مِنْ جَوَانِبِهَا دَوْرًا وَهُوَ حَرِيمُهَا خَارِجَ الْمَمْلُوكِ مِنْهَا ، وَمِثْلُهُ فَنَاءُ الدَّارِ ، وَالْجَمْعُ « أَفْنِيَّةٌ » .

وَمِنْهُ الْحَبْرُ : « اكْتُسُوا أَفْنِيَّتَكُمْ وَلَا تَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ » .

وَفِي الدُّعَاءِ : « نَازِلٌ بِفِنَائِكَ » . وَالخَطَابُ لِلَّهِ ، وَهُوَ عَلَى الْاسْتِعَارَةِ .

وَفِنَى الْمَالِ يَفْنَى مِنْ بَابِ تَعَبَ فَنَاءً : إِذَا بَادَ وَاضْمَحَلَّ وَأَفْنَاهُ غَيْرُهُ .

وَكُلُّ مَخْلُوقٍ صَائِرٍ إِلَى الْفَنَاءِ أَيْ الْهَلَاكِ

ص : ٣٣٢

١- ذكر الحديث في الكافي ج ٧ ص ٢٩١ باختلاف يسير.

٢- في الصحاح (فلا) : والجمع الفلا والفلاوات ، وجمع الفلا فلى على فعول ، مثل عصا وعصى .

والاضمحلال.

ويقال للشيخ « فَانَ » على المجاز لقربه ودنوه من الفناء.

ومن أمثالهم : نعوذ بالله من قرع الفَنَاءِ وصغر الإناء " أى خلو الدار من سكانها والآنيه من مستودعاتها. و « القرع » بالتحريك هو أن يكون فى الأرض ذات الكلاء موضع لا نبات فيها كالقرع فى الرأس.

وَفِي الدُّعَاءِ : « وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الدُّنُوبِ الَّتِي تُعَجِّلُ الفَنَاءَ ». وهى - كما وردت به الروايه عن الصادق عليه السلام - الكذب والزنا وقطع الرحم واليمين الفاجره وسد الطرق وادعاء الإمامه بغير حق.

(فوا)

فِي الحَدِيثِ : « تُلْقَى فِيهِ المِسْكُ وَالْأَفَاوِيهَ ».

قيل : هو شىء معروف عند الأطباء مثل القرنفل والدارصينى وأمثالهما.

و « الفَوْهَ » وزان القوه : عرق يصبغ به معروف.

و « الثوب المَفْوَى » المصبغ بالفوه.

(فيا)

قوله تعالى : (كَمْ مِنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ) [٢ / ٢٤٩] الفِتْنَةُ : الجماعه المنقطعه من غيرها ، والهاء عوض من الياء التى نقصت من وسطه ، لأن أصله فَيْءٌ وجمعه « فِتَاتٌ » و « فِتُونٌ ».

قوله تعالى : (فَمَا لَكُمْ فِي المُنَافِقِينَ فِتْنِينَ) [٤ / ٨٨] أى فرقتين وكانت طائفه تكفرهم وطائفه لا تكفرهم ، ونصب (فِتْنِينَ) على الحال.

قوله تعالى : (فَلَمَّا تَرَاءَتِ الفِئْتَانِ) [٨ / ٤٨] أى تلاقى الفريقان.

قوله تعالى : (يَتَفَيَّؤُوا ظِلَالَهُ) [١٦ / ٤٨] أى يرجع من جانب إلى جانب ، من قولهم : « تَفَيَّأَتِ الظلال » أى تقلبت.

قوله تعالى : (وَمَا أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ) [٥٩ / ٦] أى والذى أفاءه الله وردة من أموال اليهود ، وأصل الفَيْءِ الرجوع كأنه فى الأصل لهم ثم رجع إليهم ، ومنه « أفاء الله على المسلمين » أى ارجعه إليهم وصيره لهم ، ومنه قيل للظل الذى بعد

الزوال « فَيُؤْتِي » لرجوعه من المغرب إلى المشرق. وعن رؤبه : كلما كانت عليه الشمس فزالت عنه فهو فَيُؤْتِي وظل ، وما لم يكن عليه الشمس فهو ظل والجمع : أَفْيَاءٌ وَفُيُوءٌ.

وَفَيُّ النِّزَالِ : موضع الظل المعد لنزولهم أو ما هو أعم كالمحل الذي يرجعون إليه وينزلون به.

و « الْفَيْئَةُ » هي العود إلى طاعه الإمام والتزام أحكام الإسلام.

(في)

قوله تعالى : (فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَى فِرْعَوْنَ) [٢٧ / ١٢] قيل : « في » هنا بمعنى من ، أي (أَلْقِ عَصَاكَ) و (أَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ) آيتان من تسع آيات.

وقد جاءت في العربية لمعان :

الظرفيه وهو كثير.

والمصاحبه مثل قوله تعالى : (ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ) [٣٨ / ٧] أي معهم ، ومثله قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « الْمُؤْمِنُ لَهُ قُوَّةٌ فِي دِينٍ وَحَزْمٌ فِي لَيْنٍ ». ويحتمل الظرفيه.

وللتعليل نحو : (فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ) [٣٢ / ١٢] و « إِنَّ امْرَأَةً دَخَلَتِ النَّارَ فِي هَرَّةٍ حَبَسَتْهَا ».

وللاستعلاء نحو : (وَأَلْصَلْبُنَّكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ) [٧١ / ٢٠].

وبمعنى الباء كقوله (١) :

بصيرون في طعن الأباهر والكلبي

أي بطعن الأباهر. وبمعنى إلى كقوله تعالى (فَزِدُوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ) [٩ / ١٤].

وللمقايسه وهي الداخلة بين مفصول سابق وفاصل لاحق نحو (فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ) [٣٧ / ٩].

وللسببيه نحو : « في أربعين شاه شاه » أي بسبب استكمال أربعين شاه يجب شاه ، وقَوْلُهُ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا فِي جَائِعِينَ ». قيل فيه ونحن بين جماعه جائعين.

ص : ٣٣٤

١- البيت لزيد الخيل ، وهو من قصيده قالها في جواب زهير ، وبقية البيت : سألت حبيبي الوصل منه دُعَابَةً وَأَعْلَمُ أَنَّ الْوَصْلَ لَيْسَ يَكُونُ فَمَاسَ دَلَالًا وَابْتِهَاجًا وَقَالَ لِي بَرَفِقٍ مَجِيبًا (مَا سَأَلْتَ يَهُونُ)

(قبا)

فى الحديث : « مَسْجِدُ قُبَا » (١). هو بضم القاف يقصر ويمد ولا يصرف ويذكر ويؤنث : موضع بقرب المدينة المشرفة من جهة الجنوب نحواً من ميلين ، وهو المسجد الذى (أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ).

و « الْقَبَاءُ » الذى يلبس ، والجمع « أَقْبِيَّةٌ » قيل : أول من لبس القباء سليمان بن داود عليه السلام .

(قتا)

قوله تعالى : (وَتَنَائِبًا) [٢ / ٦١] الْقِتَاءُ بالمد وتشديد التاء وكسر القاف أكثر من ضمها : الخيار ، الواحد « قِتَاءَةٌ ». وبعض يطلق القتاء على نوع شبه الخيار - قاله فى المصباح .

(قحا)

« الْأَقْحَوَانُ » بضم الهمزة والحاء : نبت طيب الريح حواليه ورق أبيض ووسطه أصفر ، وهو البابونج عند العرب ، ووزنه أفعالان ، ويجمع على « أَقَاحِي » .

(قدا)

قوله تعالى (فَبَهْدَاهُمُ اقْتَدِهْ) [٦ / ٩٠] قال الزمخشري : الهاء فيه للوقف ، واستحسن إيثار الوقف لثبات الهاء فى المصحف .

و « الْقُدْوَةُ » بضم القاف أكثر من كسرها : اسم من اقتدى به إذا فعل مثل فعله تأسيا ، ومنه « فلان قُدْوَةٌ » أى يقتدى به .

(قذا)

فى دُعَاءِ الْخَلَاءِ : « اللَّهُمَّ أَذْهِبْ عَنِّي الْقَدَا وَالْأَذَى ». الْقَدَا بالفتح والقصر : ما يقع فى العين والشراب من تراب أو تبن أو وسخ أو غير ذلك ، ويريد بالأذى هنا الفضله المؤذيه لو حبست عليه

ص : ٣٣٥

وَفِي الْحَدِيثِ : « صَرَفُ الْقَدَاءِ عَنِ الْمُؤْمِنِ حَسَنَةٌ ». كأنه يريد الكدوره التي حصلت للمؤمن من حوادث الدهر.

وفيه : « غَسَلُ الرَّأْسِ بِالْخِطْمِيِّ [يَذْهَبُ بِالْدَّرَنِ وَ] يَنْفِي الْأَقْدَاءَ » (١). يعني الأوساخ التي في الرأس.

(قرأ)

قوله تعالى : (فَاقْرَأْ مَا تيسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ) [٧٣ / ٢٠] قيل : دلت الآية على وجوب قراءة شيء من الْقُرْآنِ ، فيصدق دليل هكذا قراءة شيء من القرآن واجب ولا شيء من القرآن في غير الصلاة بواجب فيكون الوجوب في الصلاة وهو المطلوب. وأورد عليه أن الكبرى ممنوعه ، وسند المنع أن الوجوب إما عيني ولا إشعار به في الكلام أو كفائي فعدمه في غير الصلاة ممنوع بل يجب لثلاث تندرست المعجزه وأجيب بأن المراد الوجوب العيني إذ هو الأغلب في التكليف وهو المتبادر عند الإطلاق. وقيل : المراد بالقراءة الصلاة تسميه للشئ ببعض أجزائه ، وعنى به صلاة الليل ثم نسخ بالصلوات الخمس. وقيل : الأمر في غير الصلاة لكنه على الاستحباب. واختلف في أقله ، فقيل : أقله في اليوم والليله خمسون آيه ، وقيل مائه ، وقيل مائتان ، وقيل ثلث القرآن.

قوله تعالى : (وَقُرْآنَ الْفَجْرِ) [١٧ / ٧٨] أى ما يُقْرَأُ فى صلاة الفجر ، والمراد صلاة الفجر.

قوله تعالى : (إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ) [٧٥ / ١٧] أى جمعه فى صدرك وإثبات قراءته فى لسانك (فَإِذَا قَرَأْتَهُ) جعل قراءه جبرئيل قراءته قوله تعالى : (فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ) أى فكن مقلدا له فيه ، فهو مصدر مضاف إلى المفعول أى قِرَاءَتُكَ إياه.

قوله تعالى : (سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى) [٨٧ / ٦] الأقرء : الأخذ على القارئ بالاستماع لتقويم الزلل ، والقارئ : التالى وأصله الجمع لأنه يجمع الحروف ، أى سنأخذ عليك قِرَاءَةَ الْقُرْآنِ فلا تنسى ذلك

ص : ٣٣٦

ومعناه سيقراً عليك جبرئيل بأمرنا فتحفظ فلا تنساه ، والنسيان : ذهاب المعنى عن النفس ، ونظيره السهو ، ونقيضه الذكر - كذا ذكره الشيخ أبو علي .

قوله تعالى : (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ) [١ / ٩٦] أكثر المفسرين على أن هذه الآية أول ما نزل من القرآن ، ويدل على ذلك حديثُ الباقِرِ عليه السَّلام قال : « أَوَّلُ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ) ، وَآخِرُهُ (إِذَا جَاءَ نَصِيرُ اللَّهِ) » (١). وقيل : أول ما نزل (يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ) . وقيل : فاتحه الكتاب . وقيل : ومعنى اقْرَأْ الأول أوجد القراء من غير اعتبار تعديته إلى مقروء به كما يقال : « فلان يعطى » أى يوجد الإعطاء من غير اعتبار تعديته إلى المعطى . قال بعض المحققين : وهذا مبنى على أن تعلق (بِاسْمِ رَبِّكَ) بـ اقْرَأْ الثانى ، ودخول الباء للدلالة على التكرير والدوام كقولك : « أخذت الخطام » و « أخذت بالخطام » والأحسن أن (اقْرَأْ) الأول والثانى كليهما منزلان منزله اللزوم ، أى افعِل القراءه وأوجدها ، والمفعول محذوف فى كليهما أى اقْرَأْ القرآن ، والباء للاستعانه أو الملايسه ، أى مستعينا باسم ربك أو متبركا أو مبتدءا به قوله تعالى : (وَأَنْ أَتْلُوا الْقُرْآنَ) [٢٧ / ٩٢] هو اسم لكتاب الله تعالى خاصه لا يسمى به غيره ، وإنما سمي قُرْآنًا لأنه يجمع السور ويضمها ، وقيل لأنه جمع القصص والأمر والنهى والوعد والوعيد والآيات والسور بعضها إلى بعض ، وهو مصدر كالغفران والكفران ، يقال : « فلان يَقْرَأُ قُرْآنًا حسنًا » أى قراءه حسنه .

وَفِي الْحَدِيثِ : « الْقُرْآنُ جُمْلَةُ الْكِتَابِ وَالْفُرْقَانُ الْمُحْكَمُ الْوَاجِبُ الْعَمَلُ بِهِ » (٢).

وَفِي الْحَدِيثِ : « نَزَلَ الْقُرْآنُ أَرْبَعِ أَرْبَاعٍ : رُبْعٍ فِينَا ، وَرُبْعٍ فِي عَدُونَا ، وَرُبْعٍ

ص : ٣٣٧

١- جاء هذا الحديث فى الكافى ج ٢ ص ٦٢٨ عن الصادق عليه السلام .

٢- الكافى ج ٢ ص ٦٣٠ .

سُنُّنٌ وَأَمْثَالٌ ، وَرُبْعٌ فَرَائِضٌ وَأَحْكَامٌ (١).

قوله تعالى : (ثَلَاثَةٌ قُرُوءٍ) [٢٢٨ / ٢] القُرُوءُ عند أهل الحجاز الطهر ، وعند أهل العراق الحيض . قيل : وكل أصاب لأن القرء خروج من شىء إلى شىء فخرجت المرأة من الحيض إلى الطهر ومن الطهر إلى الحيض ، وهذا قول أبى عبيده ، وقال غيره القُرُوءُ الوقت يقال : « رجع فلان لِقُرُوءِهِ » أى لوقته الذى كان يرجع فيه ، فالحيض ثان لوقت الطهر والطره ثان لوقت الحيض . قال الأصمعى : الإضافة فيه على غير قياس لأنه لا يقال ثلاثة فلوس بل ثلاثة أفلس . وقال النحويون : هو على التأويل والتقدير ثلاثة من قُرُوءٍ لأن العدد يضاف إلى مميزه ، وهو من ثلاثة إلى عشره قليل ، فلا يميز القليل بالكثير . واحتمل البعض أن يكون قد وضع أحد الجمعين موضع الآخر اتساعا لفهم المعنى وذهب بعضهم إلى أن تمييز الثلاثة إلى العشره يجوز أن يكون جمع كثره من غير تأويل ، فيقال : خمسه كلاب وسته عبيد ، ولا يجب عند هذا القائل أن يقال : خمسه أكلب ولا ستة أعبد .

قوله تعالى : (ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ) [٥٨ / ٢] قيل : هى بيت المقدس ، وقيل : هى أريحا من قرى الشام أمروا بدخولها بعد التيه .

قوله تعالى : (الْقَرْيَةَ الظَّالِمِ أَهْلِهَا) [٧٥ / ٤] يعنى مكه شرفها الله تعالى .

قوله تعالى : (حَتَّى إِذَا أَتَى أَهْلَ قَرْيَةٍ) [٧٧ / ١٨] قيل : هى قريه تسمى الناصريه وإليها تنسب النصارى (٢).

قوله تعالى : (أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ)

ص : ٣٣٨

١- الكافي ج ٢ ص ٦٢٨ .

٢- لم أظفر على أحد ينسب النصارى إلى الناصريه ، بل ينسبهم أصحاب المعاجم اللغويه وكتب البلدان إلى الناصره أو نصوريه أو ناصرت أو نصرانه أو نصرى ، وكل هذه أسماء لقريه واحده قد اختلفوا فى تسميتها .

[٢ / ٢٥٩] المار عزيز أو أرميا أراد أن يعاين إحياء الموتى ليزداد بصيره ، والقريه بيت المقدس حين خربه بختنصر. وقيل : الْقَرْيَةُ التي خرج منها الألو ف حذر الموت والقَرْيَةُ التي كانت حاضره البحر - أى قريه منه أيله بين مدين والطور ، وقيل مدين ، وستأتى قصتها فى سبت.

قوله تعالى : (وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمْطَرْنَا مَطَرًا سَوِيًّا) [٢٥ / ٤٠] قيل : هى سدوم من قرى قوم لوط ، وكانت خمسا أهلك الله أربعاً منها وبقيت واحده ، و (مَطَرًا سَوِيًّا) الحجاره.

والْقَرْيَةُ التي فى قوله تعالى : (وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ) [٣٦ / ١٣] قيل : أنطاكيه ، وكانوا عبده أوثان.

قوله تعالى : (وَقَالُوا لَوْلَا نَزَّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ) [٤٣ / ٣١] القريتان : مكه والطائف ، و (مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ) أى من إحدى القريتين وهما الوليد بن المغيرة من مكه وحبیب بن عمر الثقفى من الطائف ، وأرادوا بعظم الرجل رئاسته فى الدنيا.

وفى حَدِيثِ الْحَائِضِ : « دَعَى الصَّلَاةَ أَيَّامَ أَفْرَائِكِ » (١). هى جمع قرء بالضم كقفل وأقفال ، وجمع قرء بالفتح على أفرؤ وقُرُوءٍ كفلس وأفلس وفلوس ، وهو من الأضداد ، والمراد هنا الحيض للأمر بترك الصلاة ، كما أن المراد منه الطهر فى قَوْلِهِ : « الْمَرْأَةُ تَرَى الدَّمَ بَعْدَ قُرْنِهَا بِخَمْسَةِ أَيَّامٍ ».

وفيه : « لَا يُصَلَّى فِي قُرَى النَّمْلِ » (٢). هى بضم القاف جمع قريه ، وهى الأماكن التى يجتمع النمل فيها ويسكنها.

والْقَرْيَةُ : الضيعه والمدينه ، سميت بذلك لأن الماء يقرى فيها أى يجمع ، وربما جاءت بالكسر كلكيه وهى لغه يمانيه. قال الجوهري : جمع القريه على قرى على

ص : ٣٣٩

١- الكافى ج ٣ ص ٨٤.

٢- الكافى ج ٣ ص ٣٩٠.

غير القياس لأن ما كان على فعله بفتح الفاء من المعتل فجمعه ممدود مثل ركوه وركاء وظيه وظباء ، وإذا نسب إلى القرية قلت : « قروى » بفتح الراء .

و « أم القري » من أسماء مكة شرفها الله تعالى .

وَفِي الْحَدِيثِ : « كُلُّ مَا كَانَ بِوَادِي الْقُرَى كُلُّهُ مِنْ مَالِ لَيْبِنَى فَاطِمَةَ » .

وَقَرِيْتُ الضيف أقریه من باب رمى قرى بالكسر والقصر ، وقريته قراء : إذا أحسنت إليه ، فإن كسرت القاف قصرت وإن فتحت مددت .

وَالْقَرَى : الضيافه ، ومنه قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « وَأَعَدَّ الْقَرَى لِيَوْمِهِ النَّازِلِ بِهِ » .

وَقَرَأْتُ أم الكتاب قراءه بالكسر والمد وقرآنا يتعدى بنفسه وبالباء ، والفاعل قارىء ، والجمع قرأه بالتحريك وقراء وقارئون مثل كفروه وكافرون وكفار .

وَفِي الْحَدِيثِ : « كَمَنْ قَارِيٍّ لِلْقُرْآنِ وَالْقُرْآنُ يَلْعَنُهُ » .

وَفِيهِ : « يَوْمُكُمْ أَقْرُؤُكُمْ » . أى أعلمكم بالقراءه .

و « فلان يُقْرِئُكَ السلام » قيل : أى يحملك على قراءه السلام ، يقال : أقرأ فلانا السلام ، وأقرأ عليه السلام كأنه حين يبلغه سلامه يحمله على أنه يقرأ السلام ويرده ، كما إذا قرأ القرآن أو الحديث على الشيخ يقول : أقرأنى فلان أى حملنى على أن أقرأه عليه ، ومنه « أقرأنى النبى صلى الله عليه وآله خمسَه عَشْرَةَ سَجْدَةً » .

أى حملة أن يجمع فى قراءته لك ، وقيل : أقرؤه عليك أى أتولوه عليك ، وأقرئاه منى السلام أى بلغاه سلامى ، ويُقْرِئُكَ السلام أى يبلغك السلام ويتولوه عليك .

(قسا)

قوله تعالى : (ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ) [٢ / ٧٤] أى يبست وصلبت عن قبول ذكر الله والخوف والرجاء وغيرها من الخصال الحميده ، يقال : قَسِيَ قلبه قَسْوَةً وَقَسِيَاؤَةً وَقَسِيَاءً بِالْفَتْحِ والمد : إذا صلب وغلظ ، فهو قَاسٍ ، والقَسْوَةُ اسم منه ، وهى غلظ فى القلب وقله الرحمه ،

ص : ٣٤٠

ومنه قوله تعالى : (فَبِمَا نَقَضْتُمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً) [١٣ / ٥] وقرئ قسيه بدون ألف فعيل بمعنى فاعل مثل شاهد وشهيد وعالم وعليم.

وَقَوْلُهُ : « وَكَثْرَةُ الْكَلَامِ قَسْوَةٌ ». أى سبب القسوه.

وَفِي الْحَدِيثِ : « ثَلَاثٌ يُقْسِيَنَّ الْقَلْبَ » وَعَدَّ مِنْهَا إِثْيَانَ بَابِ السُّلْطَانِ.

(قصا)

قوله تعالى : (مَكَانًا قَصِيًّا) [١٩ / ٢٢] أى بعيدا عن الأهل.

و « الْقُصْوَى » تَأْنِيثُ الْأَقْصَى : الْبَعِيدِ.

وَالْمَسْجِدَ الْأَقْصَى : الْأَبْعَدَ ، وَهُوَ بَيْتُ الْمَقْدَسِ ، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ وَرَاءَهُ مَسْجِدٌ وَبَعِيدٌ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ.

وَفِي الْحَدِيثِ : « ثُمَّ رَكِبَ الْقُصْوَى ». بضم القاف والقصر : هِيَ نَاقَةٌ لِرَسُولِ اللَّهِ ص ، سَمِيَتْ بِذَلِكَ لِسَبْقِهَا كَأَنَّ عِنْدَهَا أَقْصَى السَّيْرِ وَغَايَةَ الْجَرَى ، وَالْقُصْوَى مِنَ النُّوقِ : الَّتِي قَطَعَ أذْنَهَا ، وَلَمْ تَكُنْ نَاقَةَ رَسُولِ اللَّهِ قُصْوَى وَإِنَّمَا كَانَ هَذَا لِقَبَالِهَا. وَقِيلَ : كَانَتْ مَقْطُوعَةَ الْأُذُنِ (١).

وَقَصَا الْمَكَانَ قُصُوءًا مِنْ بَابِ قَعَدَ : بَعْدَ ، فَهُوَ قَاصٍ.

وَبِلَادٍ قَاصِيَةً بَعِيدَةً.

وَالشَّاهُ الْقَاصِيَةُ : الْمُنْفَرِدَةُ عَنِ الْقَطِيعِ الْبَعِيدِ عَنْهُ.

و « الشيطان ذئب الإنسان يأخذ القاصية والشاذه » أى يتسلط على الخارج من الجماعة.

وَالنَّاحِيَةُ الْقُصْوَى : الْبَعِيدَةُ. قِيلَ : وَهَذِهِ لَغَةٌ أَهْلِ الْعَالِيَةِ ، وَ « الْقُصْيَا » بِالْيَاءِ لَغَةٌ نَجْدٌ.

و « الْأَدَانِي وَالْأَقَاصِي » الْأَقَارِبُ وَالْأَبْعَادُ.

وَاسْتَقْصَى فَلَانَ الْمَسْأَلَةَ : بَلَغَ النِّهَايَةَ.

و « قُصِيٌّ » مُصَغَّرٌ : اسْمُ رَجُلٍ ،

ص : ٣٤١

١- فى الصحاح (قصا) : وكان لرسول الله صلى الله عليه وآله ناقة تسمى قصواء ولم تكن مقطوعه الأذن. وهكذا ورد اسم الناقة

بالمد فى أساس البلاغه والنهائيه وفى الكافى أيضا ٨ / ٣٣٢ فى حديث.

والنسبه إليه قُصُوِيٌ بحذف إحدى اليائين وبقلب الأخرى ألفا ثم تقلب واوا ، كما فى عدوى وأموى.

و « قُصِيُّ بن كلاب » هو الذى أخرج خزاعه من الحرم وولى البيت وغلب عليه.

(قضا)

قوله تعالى : (ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ) [١٠ / ٧١] قيل : معناه امضوا إلى ما فى أنفسكم من إهلاكى ونحوه من سائر الشرور ولا تؤخرون.

قوله تعالى : (فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ) [٢٠ / ٧٢] أى امض ما أنت ممض.

قوله تعالى : (ثُمَّ قَضَى أَجَلًا) [٦ / ٢] أى حتم وأتم.

قوله تعالى : (وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ) [١٧ / ٤] أى أعلمناهم إعلاما قطعيا ، ومثله (وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ) [١٥ / ٦٦].

قوله تعالى : (إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ) [١٠ / ٩٣] أى يحكم ويفصل.

قوله تعالى : (قَضَىٰ أَمْرًا) [٤٠ / ٦٨] أى أحكمه.

قوله تعالى : (وَقَضَىٰ رَبُّكَ) [١٧ / ٢٣] أى أمر أمرا مقطوعا به أو حكم بذلك.

قوله تعالى : (فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ) [٤١ / ١٢] أى خلقهن وصنعهن.

قوله تعالى : (فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَادْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ) [٤ / ١٠٣] المراد بِالْقَضَاءِ هنا فعل الشىء والإتيان به ، أى إذا أتيتم بالصلاه فادكروا الله ، وهو أمر بالمداومه على الذكر فى جميع الأحوال ، كما جاء فى الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ : « يَا مُوسَىٰ اذْكُرْنِي فَإِنَّ ذِكْرِي حَسَنٌ عَلَىٰ كُلِّ حَالٍ ». وقيل فى الكلام إضمار أى فإذا أردتم الإتيان بالصلاه فأتوا بها على حسب أحوالكم فى الإمكان بحسب ضعف الخوف وشدته ، (قِيَامًا) أى مسائنين ومقارعين (وَقُعُودًا) أى مرامين (وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ) متخنين بالجراح. ويؤيد هذا أنها فى معرض ذكر صلاه الخوف.

قوله تعالى : (لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ) [٤٣ / ٧٧] أى ليقض الموت علينا ،

من (فَقَضَى عَلَيْهِ) إذا أماته ، ومثله (لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ) [٣٥ / ٣٦] .

قوله تعالى : (فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ) [٢٨ / ١٥] أى قتله مكانه .

قوله تعالى : (وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكًا لَقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ) [٦ / ٨] قال المفسر : أخبر الله سبحانه عن الكفار أنهم قالوا : هلا نزل عليه - أى على محمد - ملك الموت والقتل نشاهده فنصدقه ، ثم أخبر عن عظيم عنادهم فقال : لو أنزلنا ملكا على ما اقترحوه لما آمنوا به واقتضت الحكمة استيصالهم وأن لا ننظرهم ولا نمهلهم قوله تعالى : (مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ) [٢٠ / ١١٤] أى ينتهى إليك بيانه .

قوله تعالى : (وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ) [١٤ / ٢٢] أى أحكم وفرغ منه ودخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار .

قوله تعالى : (يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ) [٦٩ / ٢٧] أى القاطعه لأمرى فلم أبعث بعدها ولم ألق ما لقيت .

قوله تعالى : (كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ) [٨٠ / ٢٣] أى لا يقضى أحد ما أمر به بعد تطاول الزمان .

قوله تعالى : (فَإِذَا قُضِيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ) [٢ / ٢٠٠] أى أدبتموها .

وَالْقَضَاءُ لِمَعَانٍ :

(أحدها) : الإتيان بالشيء كما فى الآيه المتقدمه .

(الثانى) : فعل العباده ذات الوقت المحدود المعين بالشخص خارجا عنه .

(الثالث) : فعل العباده استدراكا لما وقع مخالفا لبعض الأوضاع المعتمره ، ويسمى هذا إعاده .

وفى الحديث : « قَضَى بِشَاهِدٍ وَيَمِينٍ » . أى حكم بهما .

و « الْقَاضِي » الحاكم ، واشتُقِضِيَ فلان أى صُيِرَ قاضيا .

وفى حديثِ سالمِ بنِ مُكْرَمِ الْجَمَّالِ (١) :

ص : ٣٤٣

١- هو أبو خديجه ويقال أبو سلمه سالم بن مكرم بن عبد الله الكناسي صاحب الغنم مولى بنى أسد ، روى عن أبى عبد الله وأبى الحسن عليه السلام قال الطوسي ضعيف وقال النجاشي ثقة ثقته . الفهرست للطوسي ص ١٠٥ ورجال النجاشي ص ١٤٢ .

«إِيَّاكُمْ أَنْ يُجَاكِمَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا إِلَى أَهْلِ الْجَوْرِ، وَلَكِنْ انظُرُوا إِلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ يَعْلَمُ شَيْئًا مِنْ قَضَائِنَا فَاجْعَلُوهُ بَيْنَكُمْ، فَإِنِّي قَدْ جَعَلْتُهُ قَاضِيًا فَتَحَاكَمُوا إِلَيْهِ» (١). قال بعض الأفاضل: يعلم من هذا الحديث تحريم التحاكم إلى أهل الجور ووجوب التحاكم إلى الفقيه لأنه منصوب الإمام والتجزي في الاجتهاد والدلالة على ذكوريه القاضى وإيمانه المستفادين من قوله: رجل منكم وجعله نائبا عنه - انتهى. وحينئذ فالقاضي كما قيل هو الحاكم بين الخصوم، وهو يغير المفتى والمجتهد، وذلك لأن القاضي سمي قاضيًا وحاكما باعتبار إزامه وحكمه على الأفراد الشخصيه بالأحكام الشخصيه، كالحكم على شخص بثبوت حق لشخص آخر، وأما لا بهذا الاعتبار بل بمجرد الإخبار والإعلام فإنه يسمى مفتيا، كما أنه باعتبار مجرد الاستدلال يسمى مجتهدا.

وَقَضَيْتُ حَاجَتِي : حَكَمْتُ عَلَيْهَا وَفَرَّغْتُ مِنْهَا.

وَقَضَيْتُ الدِّينَ : أَدَيْتَهُ.

وَقَضَى دِينَهُ وَتَقَاضَاهُ بِمَعْنَى.

وَفِي حَدِيثِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ أَخِيهِ إِبرَاهِيمَ : « وَلَقَدْ قَضَيْتُ عَنْهُ أَلْفَ دِينَارٍ بَعْدَ أَنْ انْتَفَى عَلَى طَلَاقِ نِسَائِهِ وَعَتَقِ مَمَالِكِهِ ».

وقال بعض الشارحين: لقد قضيت عنه أى عن الذى عن إبراهيم كأنه عباس أخوهما ألف دينار إلى آخره، وكأنه قصده من الطلاق والعتق عدم تعرض الغرماء لبيوت نساءه وعتق ممالিকে و « سم قاضٍ » أى قاتل.

وَأَقْتَضَيْتُ مِنْهُ حَقِّي : أَخَذْتَهُ.

وَفِي الْحَدِيثِ : أَتَى رَجُلٌ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقْتَضِيهِ بِدَيْنٍ. أَى يَطْلُبُهُ مِنْهُ وَ « الأَمْرُ يَقْتَضِي الِوَجُوبَ » أَى يَدُلُّ

ص: ٣٤٤

١- الكافي ج ٧ ص ٤١٢.

وقاضيتُهُ على مال : صالحته عليه.

و « أعوذ بك من سوء القَضَاءِ » يعنى المقضى ، إذ حكم الله من حيث هو حكمه كله حسن لا سوء فيه.

و « القَضَاءُ » قال الجوهري : أصله قضاى لأنه من قضيت ، إلا أن الياء لما جاءت بعد الألف همزت ، والجمع الأفضيه والقضيه مثله ، والجمع قضايا على فعالي وأصله فعائل - انتهى.

و « القضاء المقرون بالقدر » وقيل : المراد به الخلق نحو (فَقَضَاهُنَّ سَبَّعَ سَمَاوَاتٍ) وبالقدر التقدير ، فهما متلازمان لا ينفك أحدهما عن الآخر لأن أحدهما كالأساس وهو القدر والآخر بمنزله البناء وهو القضاء ، ويؤيده قوله عليه السلام : « القَضَاءُ الْإِبْرَامُ وَإِقَامَةُ الْعَيْنِ ». وقوله عليه السلام : « وَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَهُوَ الَّذِي لَا مَرَدَّ لَهُ ». وفي حديث عليّ عليه السلام مع الشيخ الذي سأله عن المسير إلى أهيل الشام حيث قال له : يا أمير المؤمنين أخبرنا عن مسيرنا إلى أهل الشام بقضاء من الله وقدر؟ فقال له عليّ عليه السلام : « يا شيخ ما علوتم تلعه ولا هبطتم بطن وإلا بقضاء من الله وقدر » فقال الشيخ : عند الله أحسب عنائي ، فقال عليّ عليه السلام : « وتظن أنه كان قضاء حتماً وقدرًا لازماً إنه لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب والأمر والنهي والزجر من الله وسقط معنى الوعيد والوعيد ، فلم تكن لائمه للمذنب ولا محمده للمحسن ، تلك مقالة إخوان عبده الأوثان وخصمه ماء الرحمن ، وقدرية هذه الأمة » (1). قال بعض الأفاضل : قوله « تلك مقالة إخوان عبده الأوثان ». إشاره إلى الأشاعره قوله « وقدرية هريده الأئمة ». إشاره إلى المعتزله كما صرح به فى الروايات ويتم البحث فى قدر إن شاء الله تعالى.

وفيه عن عليّ عليه السلام : « الأعمال ثلاثة أحوال فرائض وفصائل ومعاصي ، فأما الفرائض فبأمر الله ورضى الله وبِقضاء الله

ص: ٣٤٥

وَتَقْدِيرِهِ وَمَشِيئَتِهِ وَعِلْمِهِ تَعَالَى ، وَأَمَّا الْفَضَائِلُ فَلَيْسَ بِأَمْرِ اللَّهِ وَلَكِنْ بِرِضَى اللَّهِ وَبِقَضَاءِ اللَّهِ وَبِمَشِيئَةِ اللَّهِ وَبِعِلْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَمَّا الْمَعَاصِي فَلَيْسَتْ بِأَمْرِ اللَّهِ وَلَكِنْ بِقَضَاءِ اللَّهِ وَمَشِيئَتِهِ وَبِعِلْمِهِ ثُمَّ يُعَاقَبُ عَلَيْهَا . قَالَ الشَّيْخُ الصَّدُوقُ : قَوْلُهُ « الْمَعَاصِي بِقَضَاءِ اللَّهِ » . مَعْنَاهُ نَهَى اللَّهُ لِأَنَّ حُكْمَهُ عَلَى عِبَادِهِ الْإِنْتِهَاءُ عَنْهَا ، وَمَعْنَى قَوْلِهِ « بِقَدْرِ اللَّهِ » . أَيْ بَعَلَّمَ اللَّهُ بِمَبْلَغِهَا وَتَقْدِيرِهَا وَمَقْدَارِهَا وَمَعْنَى قَوْلِهِ « وَبِمَشِيئَتِهِ » . فَإِنَّهُ تَعَالَى شَاءَ أَنْ لَا يَمْنَعُ الْعَاصِيَ مِنَ الْمَعَاصِي إِلَّا بِالزُّجْرِ وَالْقَوْلِ وَالنَّهْيِ وَالتَّحْذِيرِ دُونَ الْجَبْرِ وَالْمَنْعِ بِالْقُوَّةِ وَالدَّفْعِ بِالْقُدْرَةِ .

وَفِي حَدِيثِ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ (١) قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْقَضَاءِ وَالْقَدْرِ؟ قَالَ : « هُمَا خَلْقَانِ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى وَاللَّهُ (يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ) » . كَأَنَّهُ جَوَابُ إِقْنَاعِي ، وَرَبَّمَا أَشْعَرُ بِأَنَّ السُّؤَالَ عَنْ مَعْرِفَةِ كُنْهِهِ وَحَقِيقَتِهِ غَيْرُ لَائِقٍ لِبَعْدِ مَعْرِفَةِ ذَلِكَ عَنْ عُقُولِ الْمَكْلُفِينَ .

وَفِي حَدِيثِ حُمْرَانَ (٢) قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَرَأَيْتَ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ قِيَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَخُرُوجِهِمْ وَقِيَامِهِمْ بِدِينِ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ وَمَا أَصَابَهُمَا مِنْ قَتْلِ الطَّوَاغِيَةِ إِيَّاهُمْ وَالظَّفَرِ بِهِمْ حَتَّى قُتِلُوا وَعُلبُوا؟ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « يَا حُمْرَانُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ فَدَرَّكَ قَدْرَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَقَضَاهُ وَأَمْضَاهُ وَحَتَمَهُ عَلَى سَبِيلِ الْإِخْتِيَارِ ثُمَّ أَجْرَاهُ ، فَبِتَقَدُّمِ عِلْمِ إِلَيْهِمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَامَ عَلِيُّ وَالْحُسَيْنُ

ص: ٣٤٦

١- هو أبو علي جميل بن دراج بن عبد الله النخعي الثَّقَمي ، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السَّلَام ، عمى في آخر عمره ومات في أيام الرضا عليه السَّلَام . رجال النجاشي ص ٩٨ .

٢- هو أبو الحسن وقيل أبو حمزة حمران بن أعين الشَّيباني التابعي أخو زرارته ، كان يختص ببعض الأئمة ويتولَّى له الأمر ، قال له أبو جعفر عليه السَّلَام : أنت من شيعتنا في الدنيا والآخرة . تنقيح المقال ج ٢ ص ٣٧٠ .

وَالْحَسَيْنُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ، وَيَعْلَمُ صِيَمَتَ مَنْ صِيَمَتَ مِنَّا ، وَلَوْ أَنَّهُمْ يَا حُمْرَانَ حَيْثُ نَزَلَ بِهِمْ مَا نَزَلَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِظْهَارِ الطَّوَاعِيَةِ عَلَيْهِمْ سِأَلُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَدْفَعَ عَنْهُمْ ذَلِكَ وَالْحُجَا عَلَيْهِ فِي طَلَبِ إِزَالَةِ مُلْكِ الطَّوَاعِيَةِ وَذَهَابِ مُلْكِهِمْ إِذَا لَاجَبَهُمْ وَدَفَعَ ذَلِكَ عَنْهُمْ ، ثُمَّ كَانَ انْقِصَاءُ مِدَّةِ الطَّوَاعِيَةِ وَذَهَابُ مُلْكِهِمْ أَسْرَعَ مِنْ سِدِّكَ مَنْظُومٍ انْقَطَعَ فَتَبَيَّنَ ، وَمَا كَانَ ذَلِكَ الَّذِي أَصَابَهُمْ يَا حُمْرَانَ لِتَذَنُّبِ اقْتِرْفُوهُ وَلَا لِعُقُوبَةِ مَعْصِيَةِ خَالِفُوا اللَّهَ فِيهَا ، وَلَكِنْ لِمَنَازِلِ وَكَرَامَةٍ مِنَ اللَّهِ أَرَادَ أَنْ يَبْلُغَهَا فَلَا تَذَهَبُ بِكَ الْمَذَاهِبُ فِيهِمْ » (١).

و « تَقَصَّى الْبَازِي » أَي انْقَضَ ، وَأَصْلُهُ تَقَضُّضٌ فَلَمَّا كَثُرَتِ الضَّادَاتُ أُبْدِلَتْ إِحْدَاهُنَّ يَاءً .

(قَطَا)

فِي الْحَدِيثِ : « الْعِيَاءُ الْقَطَوَائِيَّةُ » . بِالتَّحْرِيكِ وَهِيَ عِبَاءٌ بِيضَاءٌ قَصِيرَةٌ الْخَمَلُ ، نَسَبُهُ إِلَى قَطَوَانَ مَوْضِعٍ بِالْكُوفَةِ ، مِنْهُ الْأَكْسِيَّةُ الْقَطَوَائِيَّةُ .

وَفِيهِ « الْقَطَاءُ » بِالْفَتْحِ وَالْقَصْرِ وَاحِدُهُ الْقَطَا ، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْحَمَامِ ذَوَاتُ أَطْوَاقٍ يَشْبَهُ الْفَاحْتَةَ وَالْقِمَارِي .

وَفِي الْمَثَلِ « أَهْدَى مِنَ الْقَطَا » قِيلَ : إِنَّهُ يَطْلُبُ الْمَاءَ مَسِيرَهُ عَشْرَةَ أَيَّامٍ وَأَكْثَرَ مِنْ فَرَاحِهَا مِنْ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ فَتَرْجِعُ ، وَلَا تَخْطِي صَادِرَهُ وَلَا وَارِدَهُ .

وَفِي الْحَدِيثِ : « مَنْ بَنَى مَسْجِدًا كَمَفْحَصِ قَطَاةٍ فَكَأَنَّهُ » (٢) . يَرِيدُ الْمَبَالِغَةَ فِي الصَّغَرِ لَا الْحَقِيقَةَ . وَالْقَطَا ثَلَاثَةٌ أُضْرِبُ : كَدْرِي وَجُونِي وَغَطَاطُ ، فَالْكَدْرِي الْغَيْبُ الْأَلْوَانِ الرَّقْشِ الظُّهُورِ وَالْبَطُونِ الصَّفَرِ الْحَلُوقِ وَهُوَ الْطُفُّ مِنَ الْجُونِي - قَالَ الْجَوْهَرِيُّ (٣) .

ص : ٣٤٧

١- الكافي ج ٢ ص ٢٢٤ .

٢- من لا يحضره ج ١ ص ١٥٢ .

٣- انظر الصحاح (كدر) .

فِي الْحَدِيثِ نَهَى عَنِ الْإِقْعَاءِ فِي الصَّلَاةِ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ (١). وهو أن يضع أليته على عقبه بين السجدين - قاله الجوهري ، وهذا تفسير الفقهاء ، فأما أهل اللغة فالإقعاء عندهم أن يلصق الرجل أليته بالأرض وينصب ساقيه ويتساند إلى ظهره ، من « أَقْعَى الكلب » إذا جلس على استه مفترشا رجله وناصبا ساقيه - انتهى. ونقل في الذكري عن بعض الأصحاب أنه عبارة عن أن يقعد على عقبه ويجعل يديه على الأرض ، وهذا لا يوافق ما ذكره ابن الأثير في تفسيره حيث قال : الإقعاء في الصلاة أن يلصق الرجل أليته إلى الأرض وينصب ساقيه وفخذه ويضع يديه على الأرض كما يقعى الكلب - انتهى

وَفِي الْخَبَرِ : « أَكَلَلُ مُقْعِيًّا ». أي كان يجلس عند الأكل على وركيه مستوفرا غير متمكن ولا- مستكثر من الأكل ليرد الجوعه ويشغل بمهماتة.

وَفِي خَبَرِ النَّبِيِّ : هَكَذَا يُؤْخَذُ التَّمْرُ فَيَنْقَى وَيُلْقَى عَلَيْهِ الْقَعْوَةُ. بالقاف والعين المهملة قَالَ : وَمِمَّا الْقَعْوَةُ؟ قَالَ : « الدَّاذِيُّ » بِدَالٍ مُهْمَلَةٍ ثُمَّ مُعْجَمَةٍ بَعِيدٍ أَلْفٍ قَالَ : وَمِمَّا الدَّاذِيُّ؟ قَالَ : حَبُّ يُؤْتَى بِهِ مِنَ الْبُضِيرَةِ فَيُلْقَى فِي هَذَا النَّبِيدِ ، وَفِي خَبَرٍ آخَرَ فَقَالَ : مَا الدَّاذِيُّ؟ فَقَالَ : تُفْلُ التَّمْرِ (٢).

قوله تعالى : (وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ) [١٧ / ٣٦] أي لا تتبع ما لا تعلم (إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ) - الآية.

وَفِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ (٣) : « يُسْأَلُ السَّمْعُ عَمَّا سَمِعَ وَالْبَصَرُ عَمَّا نَظَرَ وَالْفُؤَادُ

ص : ٣٤٨

١- في الكافي ج ٣ ص ٣٣٦ عن أبي عبد الله عليه السلام : لاتقع بين السجدين إقعاء.

٢- الكافي ج ٦ ص ٤١٦.

٣- هو أبو الجارود زياد بن المنذر الكوفي ، انظر ترجمته في الكنى والألقاب ج ١ ص ٣٢ ، والحديث موجود في تفسير علي بن إبراهيم ص ٣٨٢ بلا نسبه إلى أبي الجارود.

عَمَّا اعْتَقَدَ .»

وَفِي تَفْسِيرِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ مَخْبُوبٍ عَنْ أَبِي حَمَزَةَ الثَّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « لَا تَزُولُ قَدَمُ عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ بَيْنِ يَدَيْ اللَّهِ حَتَّى يَسْأَلَهُ عَنْ أَرْبَعِ خِصَالٍ : عُمُرِكَ فِيمَا أَفْنَيْتَهُ ، وَجَسَدِكَ فِيمَا أَبْلَيْتَهُ ، وَمَالِكَ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبْتَهُ وَأَيْنَ وَضَعْتَهُ ، وَعَنْ حُبِّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ » (١).

قوله تعالى : (فَفِينَا عَلَى آثَارِهِمْ بِرُسُلِنَا) [٥٧ / ٢٧] أى أتبعنا ، وأصله « من القفا » تقول : فَقَوْتُ أثره فَقَوًّا من باب قال : تبعته ، وَفَقَيْتُ على أثره بفلان بالتشديد : أتبعته إياه ، ومنه « الكلام المُقْفَى » و « قَوَايِي الشعر ».

وَاقْتَفَاهُ أى اختاره واقتفى أثره.

وَفِي الْخَبْرِ : « فَلَمَّا قَفَى الرَّجُلُ » بِالتَّشْدِيدِ قَالَ : « إِنَّ أَبِي وَأَبَاكَ فِي النَّارِ ». والمراد به إن صح أبو جهل لما مر من تسميتهم العم أبا.

و « الْقَفَا » مقصور : مؤخر العنق يذكر ويؤنث ، والجمع « قَفَى » على فعول ، وفي الكثرة على أقفاء وأقفيه.

وَفِي الْخَبْرِ : « يَعْتَمِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيهِ أَحَدِكُمْ ثَلَاثَ عُقَدٍ ». وفسرت الْقَافِيَهُ بالقفاء أو مؤخر الرأس أو وسطه ، والمراد تثقيله فى النوم وإطالته ، فكأنه قد شد عليه شدا وعقده ثلاثا.

(قلى)

قوله تعالى : (مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى) [٩٣ / ٣] أى ما تركك وما بغضك ، من قَلَيْتُهُ أَقْلِيهِ قَلَى : إذا بغضته.

ومنه « قَالِيْنَ » أى مبغضين.

وَفِي الْحَدِيثِ : « اخْبُرْ تَقْلَهُ » (٢). من الْقَلَى بالكسر والقصر ، أو الْقَلَاءِ بالفتح والمد : البغض ، أى لا تغتر بظاهر من تراه

ص : ٣٤٩

١- انظر التفسير ص ٣٨٢.

٢- فى النهاية ١٠٥ / ٤ : وفى حديث أبى الدرداء « وجدت الناس أخبر تقله ». وانظر نهج البلاغه ٢٥٧ / ٣.

فإنك إذا اخترته بغضته ، والهاء فيه للسكت.

ومثله قَوْلُهُ : « جَرَّبِ النَّاسَ فَإِنَّكَ إِذَا جَرَّبْتَهُمْ فَلَيْتَهُمْ وَتَرَكْتَهُمْ لِمَا يَظْهَرُ لَكَ مِنْ مَوَاطِنِ سِرَائِرِهِمْ ». لفظه لفظ الأمر ومعناه الخبر ، أى من جربهم وخبرهم أبغضهم وتركهم.

وَقَلَيْتُ اللَّحْمَ قَلِيًّا وَقَلَوْتُهُ قَلَوًّا مِنْ بَابِي ضَرْبٌ وَقَتْلٌ ، وَهُوَ الْإِنْضَاجُ فِي الْمَقْلَى.

وَالْمَقْلَاءُ وَالْمَقْلَى بِالْكَسْرِ وَالْقَصْرِ : الَّذِي يَقْلَى عَلَيْهِ اللَّحْمُ وَغَيْرِهِ.

(قما)

« الْقَمَاءُ » ممدود : الحقاره والذل ، ومنه الْحَدِيثُ : « دُيِّتَ بِالصَّغَارِ وَالْقَمَاءِ ».

وَحَدِيثُ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ رَكِبَ بَعْلَهُ « تَطَاطَأَتْ عَنْ سِوَاءِ الْخَيْلِ وَتَجَاوَزَتْ قُمُوءَ الْعَيْرِ وَخَيْرُ الْأُمُورِ أَوْسَطُهَا ».

(قنا)

قوله تعالى : (أَعْنَى وَأَقْنَى) [٤٨ / ٥٣] أى جعل لهم قنيه أى أصل مال.

قوله تعالى : قِنَوَانٌ [٩٩ / ٦] هو جمع « قنو » وهى عدوق النخل ، وقِنَوَانٌ لفظ مشترك بين الشنيه والجمع ، ويجمع على أَقْنَاءٍ أيضا.

وفى الحديث ذكر القنَاء ، وهى كالحصاه واحده القنَى كالحصى ، وهى الآبار التى تحفر فى أرض متتابعه ليستخرج ماؤها ويسبح على الأرض ، ويجمع أيضا على قِنَوَاتٍ ، وقِنَى على فعول ، وقنَاءٌ مثل جبال.

ومنه الْحَدِيثُ : « فِيمَا سَقَّتِ السَّمَاءُ وَالْقِنَى الْعَشْرُ ».

وكذلك القنَاء واحده القنَا بالقصر وهى الرمح تجمع على هذه الجموع.

و « قَنَيْتُ الْقَنَا » بالتشديد احترفتها.

وَالْقَنَاءُ : واد بالمدينه ، يقال : « فيه وادى قناه » وهو غير منصرف.

وأحمر قَانٍ : شديد الحمرة ، ومثله : « لحيه قَانِيَّةٌ ».

و « أَقْنَى الرَّجُلَ بِالْحِنَاءِ » أى حمر لحيته بها خضابا ، ومنه قنى الرجل لحيته بالخضاب تقنيه.

و « الْمَرْأَةُ الْمُقْنِيَّةُ » قيل : الماشطه التى

تتولى خضاب النساء وخدمتهن.

وَفِي الْحَدِيثِ : « يَا أُمَّ عَطِيَّةَ إِذَا قَتَيْتِ الْجَارِيَةَ فَلَا تَغْسِلِي وَجْهَهَا بِالْخَرْفِ ».

وَقَتَوْتُ الْغَنَمَ وَغَيْرَهَا قُتُوهُ وَقِتُوهُ بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ ، وَقَتَيْتُ أَيْضًا قُتِيَّةً وَقَتِيَّةً بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ : إِذَا أَقْنَيْتَهَا لِنَفْسِكَ لَا لِلتَّجَارِهِ.

ومال قُتِيَانٌ وَقَتِيَانٌ بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ : مَا يَتَّخِذُ قَتِيَّةً.

وَقَتَوْتُ الشَّيْءَ أَقْتُوهُ قَتَوًّا مِنْ بَابِ قَتَلَ وَقِتُوهُ بِالْكَسْرِ : جَمَعْتَهُ.

وَأَقْتَنَاءُ الْمَالِ : جَمَعَهُ.

وَقَتَيْتُ الْحَيَاءَ بِالْكَسْرِ قُتِيَانًا بِالضَّمِّ ، أَيْ لَزِمْتَهُ.

ومنه قول عنتره (١) :

فَأَقْنِي حَيَاءَكَ لَا أَبَا لَكَ وَاعْلَمِي

أَنِي أَمْرٌ سَأَمُوتُ أَنْ لَمْ أَقْتَلِ

وَأَقْنَاءُ اللَّهِ : أَعْطَاهُ اللَّهُ.

وَأَقْنَاءُ أَيْضًا : أَرْضَاهُ.

وَالْقَنَاءُ بِالْقَصْرِ : أَحْدِيدَابٌ فِي وَسْطِ الْأَنْفِ ، وَقِيلَ : الْقَنَاءُ فِي الْأَنْفِ طَوْلُهُ وَرَقُهُ أَرْنَبَتُهُ مَعَ حُدْبٍ فِي وَسْطِهِ ، وَمِنْهُ « رَجُلٌ أَقْنَى الْأَنْفَ ».

ومنه الْحَبْرُ : « كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَقْنَى الْعَرَبِينَ » (٢).

(قوا)

قوله تعالى : (عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى) [٥٣ / ٥] هو بالضم جمع قوه مثل غرفه وغرف ، والمراد به جبرئيل.

قوله تعالى : (فَخُذْهَا بِقُوِّهِ) [٧ / ١٤٥] أى بعزيمه وجد واجتهاد.

قوله تعالى : (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوِّهِ) [٨ / ٦٠] أى من سلاح وعده وخيل ، وروى أنه الرمى.

قوله تعالى : (إِنَّ خَيْرَ مَنْ اسْتَأْجَرْتَ

-
- ١- هو (عنتره بن شداد بن عمرو بن معاويه بن قواد بن مخزوم بن ربيعه) انظر ترجمته وإخباره فى الأغانى ج ٧ ص ١٤٧ - ١٥٣ ،
والبيت فى ديوانه ص ١٢٠.
- ٢- مكارم الأخلاق ص ١٠.

الْقَوِيُّ الْأَمِينُ) [٢٨ / ٢٦] وَرُوِيَ أَنَّهُ قَالَ لَهَا : يَا بَيْتَهُ هَذَا قَوِيٌّ قَدْ عَرَفْتِيهِ بِرَفْعِ الصَّخْرَةِ وَالْأَمِينُ مِنْ أَيْنَ عَرَفْتِيهِ؟ قَالَتْ : يَا أَبَتِ إِنِّي مَشَيْتُ قُدَّامَهُ فَقَالَ : امْشِي مِنْ خَلْفِي فَإِنْ ضَلَلْتُ فَأَرْشِدْنِي إِلَى الطَّرِيقِ فَإِنَّا قَوْمٌ لَا نَنْظُرُ فِي أَدْبَارِ النِّسَاءِ (١).

قوله تعالى : (مَتَاعًا لِلْمُؤْمِنِينَ) [٥٦ / ٧٣] أى للمسافرين سموا بذلك لتزولهم القواء أى القفر ، ويقال : « الْمُؤْمِنِينَ » الذين لا زاد لهم.

و (الْقَوِيُّ) من أسمائه تعالى ، ومعناه الذى لا يستولى عليه العجز فى حال من الأحوال بخلاف المخلوق المربوب.

وفى الحديث : « الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ مِنَ الضَّعِيفِ ». الْقَوِيُّ الذى قوى فى إيمانه ، بأن يكون له قوة وعزيمه وقريحه فى أمور الآخرة ليكون أكثر جهادا أو صبرا على الأذى والمشاق فى الله وأرغب فى العبادات.

وقوى على الأمر : أطاقه ، وبه قُوَّةٌ أى طاقه. وقوى يقوى فهو قَوِيٌّ ، والجمع قَوَى ، وجمع قَوِيٍّ أَقْوِيَاءٌ ، والاسم الْقُوَّةُ.

والقوى العقليه - على ما نقل أهل العرفان - أربعة :

(منها) القوة التى يفارق فيها البهائم ، وهى القوة الغريزية التى يستعد بها الإنسان لإدراك العلوم النظرية ، فكما أن الحياة تهيبء الجسم للحركات الاختيارية والإدراكات الحسية فكذا القوة الغريزية تهيبء الإنسان للعلوم النظرية والصناعات الفكرية.

و (منها) قوة بها تعرف عواقب الأمور فتقمع الشهوه الداعيه إلى اللذه العاجله وتتحمل المكروه العاجل لسلامه الآجل فإذا حصلت هذه القوى سمى صاحبها عاقلا من حيث إن إقدامه بحسب ما يقتضيه النظر فى العواقب لا بحكم الشهوه العاجله والقُوَّةُ الأولى بالطبع والأخيره بالاكتساب وإلى ذلك أشار أمير المؤمنين عليه السلام بقوله

ص : ٣٥٢

«رَأَيْتَ الْعَقْلَ عَقْلَيْنِ فَمَطْبُوعٌ وَمَسْمُوعٌ فَلَا يَنْفَعُ مَسْمُوعٌ إِذَا لَمْ يَكْ مَطْبُوعٌ كَمَا لَا تَنْفَعُ الشَّمْسُ وَضَوْءُ الْعَيْنِ مَمْنُوعٌ».

و (منها) قوتان أخراتان : إحداهما ما يحصل بها العلم بأن الاثنين أكثر من الواحد ، والشخص الواحد لا يكون في مكانين ، فيقال لها التصورات والتصديقات الحاصلة للنفس الفطرية. والأخرى التي يحصل بها العلوم المستفاده من التجارب بمجاري الأحوال ، فمن اتصف بها يقال إنه عاقل في العاده ، والأولى منهما حاصله بالطبع والأخرى بالاكْتساب كالأولتين كما قرر في محله. وسيجيء مزيد بحث في هذا المقام في نفس إن شاء الله.

وَأَقْوَتِ الدَّارَ : خلت ، وَقَوِيَتْ مثله.

وَفِي الدُّعَاءِ : «إِنَّ مَعَادِنَ إِحْسَانِكَ لَا تَقْوَى». أى لا تخلو ، يريد به الإِعطاء والإِفْضال.

وَفِي الخَبْرِ : إِنَّا قَدْ قَوَيْنَا فَأَعْطَيْنَا مِنَ الغَنِيمَةِ . أى قد نفذت أزوادنا وجعنا ولم يكن عندنا شيء نقتات به.

و «الْقَوَاءُ» بالفتح والمد : الفقر ، و «بات الْقَوَاءُ» أى بات جائعا.

وَالْإِقْوَاءُ فِي الشعر : اختلاف حركات الروى فبعضه مرفوع وبعضه منصوب ومجرور.

وَالْقِيُّ بالكسر والتشديد من القوى وهى الأرض القفر الخالية.

ومنه ما فى حَدِيثِ زَيْنَبِ العَطَّارَةِ : «هَذِهِ الأَرْضُ بِمَنْ عَلَيْهَا كَحَلْفِهِ فِي فِلاهِ قِي».

(قها)

الْفَهْقَهَةُ جاءت فى الحديث (1) يقال : قَهَ «قَهًا» من باب ضرب : ضحكك وقال فى ضحكك : «قه» بالسكون ، فإذا كرر قيل قَهْقَهَةُ «قَهْقَهَةُ» كدحرج دحرجه.

و «القَهَاءُ» اسم بلد ومنه الثوب

ص: ٣٥٣

١- فى الكافى ج ٣ ص ٣٦٤ عن سماعه قال : سألته عن الضحك هل يبطل الصلاة؟ قال : أما التبسم فلا يقطع الصلاة وأما القهقهه فهى تقطع الصلاة.

الْقَهْوِيُّ وَالْجِرَابُ الْقَهْوِيُّ. وَالْقَهْوَةُ: الخمر. قال الجوهرى: سميت بذلك لأنها تُقَهَى، أى تذهب بشهوه الطعام.

(قبا)

فِي الْحَدِيثِ: «الرَّاجِعُ فِي هَيْبَتِهِ كَالرَّاجِعِ فِي قَيْبِهِ» (١).

الْقَيْءُ بِالْفَتْحِ وَالْهَمْزِ: مَا يَخْرُجُ مِنَ الْفَمِ مِنَ الْغِذَاءِ بَعْدَ مَا يَدْخُلُ فِي الْجَوْفِ، يُقَالُ: قَاءَ يَقِيءُ قَيْئًا مِنْ بَابِ بَاعٍ: إِذَا خَرَجَ مِنْهُ مَا أَكَلَهُ، وَتَقَيَّأَ: تَكَفَّفَ الْقَيْءَ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «لَيْسَ فِي الْقَيْءِ وَضُوءٌ» (٢).

وَفِي حَدِيثِ ثُوْبَانَ: مَنْ ذَرَعَهُ الْقَيْءُ وَهُوَ صَائِمٌ فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَقَيَّأَ فَعَلَيْهِ الْإِعَادَةُ.

باب ما أوله الكاف

الكاف المفردة

إشاره

جاءت لمعان:

للتشبيه وهو كثير.

والتعليل كقوله تعالى: (وَيَكَانَ لَهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ) [٨٢ / ٢٨] (كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا) [١٥١ / ٢] أى لأجل إرسالى فيكم رسولاً منكم - قاله الأخفش (وَأَذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ) [١٩٨ / ٢].

والاستعلاء ذكره الأخفش والكوفيون مستشهداً بقول بعضهم وقد قيل له: كيف أصبحت؟ فقال: كَخَيْرٍ، أى على خير، وقيل: المعنى بخير ولم يثبت، وقيل للتشبيه على حذف مضاف أى كصاحب خير، وقوله: «كن كَمَا أَنْتَ» على أن المعنى على ما أنت عليه.

وللنحويين هنا أعراب:

(أحدها): أن ما موصوله وأنت مبتدأ حذف خبره.

(الثانى): أنها موصوله وأنت خبر حذف

١- الاستبصار ج ٤ ص ١٠٩ وفيه « من رجح » بدل « الراجع ».

٢- الاستبصار ج ١ ص ٨٣.

مبتدؤه ، أى كالذى هو أنت ، وقد قيل بذلك فى قوله تعالى : (اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ) [٧ / ١٣٨] أى كالذى هو لهم آلهه .

(الثالث) : أن ما زائده ملغاه والكاف جاره كما فى قوله :

وننصر مولانا ونعلم أنه

كما الناس مجروم عليه وجارم

و « أنت » ضمير مرفوع أنيب عن المجرور .

(الرابع) : ما كافه وأنت مبتدأ حذف خبره ، أى عليه أو كائن .

(الخامس) : ما كافه أيضا وأنت فاعل والأصل كما كنت .

وقد تكون الكاف للتوكيد ، وهى الزائده نحو (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) [١١ / ٤٢] قاله الأكثرون ، إذ لو لم تقدر زائده صار المعنى ليس مثل مثله شىء فيلزم المحال ، وهو إثبات المثل .

تنبيه

كثيرا ما تقع « كما » بعد الجملة صفه فى المعنى ، فتكون نعنا لمصدر أو حالا من اسم مذكور ويحتملها كما فى قوله تعالى : (كَمَا يَبْدَأُنا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ) [٢١ / ١٠٤] فإن قدرته نعنا لمصدر فهو إما معمول ل- (نُعِيدُهُ) أى نعيد أول خلق إعاده مثل ما بدأناه أو لنطوى أى نعمل هذا الفعل العظيم كفعلنا هذا الفعل ، وإن قدرته حالا فذو الحال مفعول (نُعِيدُهُ) أى نعيده مماثلا للذى بدأناه .

تتميم

الكَافُ الغير الجاره نوعان : ضمير منصوب أو مجرور نحو (ما وَدَّعَيْكَ رَبُّكَ) [٩٣ / ٣] وحرف معنى لا- محل له ومعناه الخطاب ، وهى اللاحقه لاسم الإشاره نحو ذلك وتلك ، والضمير المنفصل المنصوب فى قولهم إياك وإياكما ونحوهما ، ولبعض أسماء الأفعال نحو حيهلك ورويدك ، وأرأيتك بمعنى أخبرنى نحو (أَرَأَيْتَكَ

هَذَا الَّذِي كَرَّمْتِ عَلَيَّ ([١٧ / ٦٢]) فالتاء فاعل لكونها المطابقة للمسند إليه - كذا ذكره بعض النحويين.

(كأأ)

« تَكَأَكْتُوْا عَلَيْهِ » عكفوا عليه مزدحمين من التَّكَأُكُؤُ وهو التجمع.

(كبا)

فِي الْخَبْرِ: « لَا تَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ تَجْمَعُ الْأَكْبَاءُ فِي دُورِهَا ». وهو جمع كِبَا بالكسر والقصر: الكناسه.

وفيه: « خَلَقَ اللَّهُ الْأَرْضَ السُّفْلَى مِنَ الزَّبَدِ الْجُفَاءِ وَالْمَاءِ الْكُبَاءِ » (١). أى العالى العظيم.

وكِبَا لوجهه يَكْبُو كَبْوًا: سقط ، فهو كَابٌ وَكَبُوتُ الكوز وغيرها: إذا صب ما فيه

(كدأ)

قوله تعالى: (أَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى) [٥٣ / ٣٤] أى قطع عطيته ويئس من خيره ، مأخوذ من « كُدَيْهِ الركيه » وهو أن يحفر الحافر فيبلغ الكديه وهى الصلابه من حجر أو غيره فلا يعمل معموله شيئاً فيئأس.

ومنه الْحَدِيثُ: « لَمَّا حَفَرَ مَرٌّ بِكُدَيْهِ ».

والجمع كُدَى مثل مديه ومدى. قال فى المصباح: وبالجمع سمي موضع بأسفل مكه ، وقيل: فيه ثنيه كدى فأضيف إليه للتخصيص ويكتب بالياء ويجوز بالألف اعتباراً باللفظ ، وكذا بالفتح والمد ، والثنيه العليا بأعلى مكه عند المقبره ولا ينصرف للعلميه والتأنيث ، وتسمى تلك الناحيه المعلى بالقرب من الثنيه السفلى موضع يقال له « كُدَيْ » مصغراً وهو على طريق الحاج من مكه إلى اليمن - كذا قيل.

وَفِي الْخَبْرِ: « دَخَلَ - يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ صَ عَامَ الْفَتْحِ مَكَّةَ مِنْ كَدَاءٍ وَدَخَلَ فِي الْعُمْرَةِ مِنْ كُدَى ». وقد روى بالشك فيهما أى فى الدخول والخروج.

وَفِي الدُّعَاءِ: « وَأَكْدَى الطَّلْبُ ». أى تعسر وتعذر وانقطع.

ص: ٣٥٦

وَفِي حَدِيثِ وَصْفِ الْإِنْسَانِ : « إِنَّ قَيْلَ أَثْرَى قَيْلَ أَكْذَى ». يعنى لا- تصفو له الدنيا بل يختلط همه بسروره وغناه بفقره ومن كلامهم : « أَكْذَى الرَّجُلِ » إذا قل خيره.

وَأَكْذَى أَى قَطَعَ الْعَطَاءَ ، وَأَكْذَيْتُ الرَّجُلَ عَنِ الشَّيْءِ : رَدَدْتَهُ عَنْهُ.

وَأَرْضٌ كَادِيَةٌ بِالْهَمْزِ : بَطِيئَةٌ الْإِنْبَاتِ

(كذا)

كنايه عن مقدار الشيء وعدته ، فينصب ما بعده على التمييز يقال : اشترى كذا وكذا عبدا ، ويكون كنايه عن أشياء يقال : فعلت كذا وقلت كذا. والأصل « ذا » ثم دخل عليه كاف التشبيه بعد زوال معنى الإشاره والتشبيه وجعل كنايه عن ما يراد به وهو معرفه.

قال ابن هشام : ويرد كذا على ثلاثه أوجه :

(أحدها) : أن تكون كلمتين باقيتين على أصلهما وهما كاف التشبيه وذا الإشاره ، تقول رأيت زيدا فاضلا ورأيت عمرا كذا.

(الثانى) : أن تكون كلمه واحده مركبه من كلمتين يبنى بها عن غير عدد كما جاء فى الْحَدِيثِ أَنَّ يُقَالُ لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : أَتَذْكَرُ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا فَعَلْتَ كَذَا وَكَذَا.

(الثالث) : أن تكون كلمه واحده مركبه مكنى بها عن العدد ، فتوافق كائن فى أربعة أمور : التركيب ، والبناء ، والإبهام ، والافتقار فى التمييز. وتخالفها فى ثلاثه : (أحدها) أنها ليس لها صدر الكلام (الثانى) أن مميزها واجب النصب فلا يجوز جره بمن اتفاقا ولا- بالاضافه خلافا للكوفيين ، ولهذا قال فقهاؤهم إنه يلزم بقول القائل له عندي كَذَا درهم مائه وبقوله كَذَا درهم ثلاثه وبقوله كَذَا وكَذَا درهما أحد عشر وبقوله كَذَا وكَذَا درهما أحد وعشرون حملا على نظائره من العدد الصريح (الثالث) لا تستعمل غالبا إلا معطوفا عليها.

فِي الْحَدِيثِ : « أَرْبَعُهُ لَا يُقَصَّرُونَ : الْمُكَارِي ، وَالْكَرِيُّ » (١). الْمُكَارِي بضم الميم من باب قاتل : فاعل المكاراه وهو من يكرى دوابه ، والجمع مكارون والكَرِيُّ بالفتح على فعيل المكترى فعيل بمعنى مفتعل وإن جاء لمكرى الدواب أيضا كما يقتضيه ظاهر العطف وإصاله عدم الترادف. قال ابن إدريس في سرائره : الْكَرِيُّ من الأضداد ، ونقل عن الأنباري في كتاب الأضداد يكون بمعنى المكارى ويكون بمعنى المكترى - انتهى ، وقد جاء في المصباح وغيره بهذا المعنى.

وَالْكَرْوَةُ وَالْكَرَاءُ بِالْكَسْرِ : أَجْرُهُ الْمَسْتَأْجِرُ ، وَهُوَ مُصَدَّرٌ فِي الْأَصْلِ .

وَفِي كَلَامِهِمْ : أَعْطَى الْكَرِيَّ كِرْوَتَهُ أَي كَرَاهٍ وَأَجْرَتَهُ .

وَفِي الْحَدِيثِ : « يَجِبُ عَلَى الْإِمَامِ أَنْ يَحْبِسَ الْفُسَّاقَ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْجُهَّالَ مِنَ الْأَطِبَّاءِ وَالْمَفَالِسَ مِنَ الْأَكْرِيَاءِ » . كَأَنَّهُ يَعْنِي الَّذِينَ يَدَافِعُونَ مَا عَلَيْهِمْ مِنَ الْحَقُوقِ .

وَأَكْرَيْتُ الدَّارَ فَهِيَ مَكْرَاهٍ وَاسْتَكْرَيْتُ وَتَكَارَيْتُ بِمَعْنَى .

وَمِنْهُ حَدِيثُ الْبُتْرِ الْمُتَغَيَّرِ بِالنَّجَاسَةِ : « يَتَكَارَى عَلَيْهَا أَرْبَعَةُ رِجَالٍ » .

وَكَرَيْتُ النَّهْرَ كَرِيًّا مِنْ بَابِ ضَرْبٍ وَرَمَى : حَفَرْتُ فِيهِ حَفْرَهُ جَدِيدَهُ .

وَكَرَيْتُ الْأَرْضَ وَكَرَوْتُهَا : إِذَا حَفَرْتَهَا وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : « كَرَى جَبْرَيْلُ خَمْسَةَ أَثْنَاءٍ وَلِسَانُ الْمَاءِ يَتَّبَعُهُ الْفَرَاتُ وَدِجْلُهُ وَنَيْلٌ مُضِرٌّ وَمِهْرَانٌ وَنَهْرٌ بَلْخٌ » .

و « الكروان » بفتح الكاف والراء : طائر طويل الرجلين أغبر يشبه البطة له صوت حسن لا ينام الليل ، سمي بضده من الكرى ، والأثنى كَرَوَانَةٌ ، وجمعه كِرْوَانٌ كقنوان.

« الْكُرَّةُ » بِالضَّمِّ الَّتِي يَلْعَبُ بِهَا الصَّبِيَّانُ مَعَ الصُّوُلْجَانِ ، وَاللَّامُ مُحذُوفَةٌ عَوَاضَ عَنْهَا الْهَاءُ ، قِيلَ أَفْصَحُ مِنَ الْأَكْرِهِ وَالْجَمْعُ كُرَاتٌ .

ص: ٣٥٨

ومنه قول بعضهم :

ديناك ميدان وأنت بظهرها

كره وأسباب القضاء صوالج

(كسا)

أهل الكِسَاءِ هم الخمسة الأشباح الذين نزلت فيهم آية التطهير.

و « الكِسَاءُ » بالكسر والمد واحد الأَكْسِيهِ أصله « كساو » لأنه من كسوت يقال : كسوته ثوبا فاكتسى.

و « الكُسُوءُ » بالضم والكسر : اللباس والجمع كُسَى كمدى.

(كظا)

« كِظًا » بكسر الكاف بئر إلى جنبها بئر في بطن الوادى.

ومنه الحَبْرُ : « أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كِظَاءَ قَوْمٍ بِالطَّائِفِ فَتَوَضَّأَ وَمَسَحَ عَلَى قَدَمَيْهِ ».

(كفا)

قوله تعالى : (وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ) [١١٢ / ٤] أى نظيرا ومساويا ، من قولهم : « تَكَافَأَ الْقَوْمُ » إذا تساوا وتماثلوا. قال الشيخ أبو على : قرأ نافع وحمره وخلف « كف آ » ساكنه الفاء ومهموزه ، وقرأ حفص (كُفُوًا) مضمومه الفاء مفتوحة الواو ، وقرأ الباقون « كُفُوًا » بالهمزة وضم الفاء.

قوله تعالى : (أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ) [٣٩ / ٣٦] أى بمغن عبده ، من قولهم : كفى الشىء يكفى كفايه إذا حصل به الاستغناء عن غيره.

ومثله (وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ) [٣٣ / ٢٥] أى أغناهم عنه.

ومنه « اكتفيت بالشىء » أى استغنيت به.

وفى الحديث : « الْمُسْلِمُونَ تَكَافَأُوا دِمَاؤُهُمْ ». أى تساوى فى الديات والقصاص من « التَّكَافُؤُ » وهو الاستواء ، وكان أهل الجاهلية لا يرون دم الوضيع بواء لدم الشريف ، فإذا قتل الوضيع الشريف قتلوا العدد الكثير حتى جاء الإسلام وأخبرهم النبي ص بذلك.

وَاللَّكُفَاءُ : الأمثال ، ومنه قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « بِحَضْرَةِ الْأَكْفَاءِ ».

وَفِي وَضْفِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : « كَانَ إِذَا مَشَى تَكَفَّى تَكَفِّيًّا (١) ». أى تمايل إلى قدام ، هكذا روى غير مهموز والأصل الهمز ، وبعضهم يرويه مهموزا ، وقيل معناه يتمايل يمينا وشمالا ، وخطأه الأزهرى بناء على أن معنى التَّكْفِيهِ الميل إلى سنن ممشاه كما دل عليه قوله فيما بعد : « كأنما ينحط من صلب » ولأن التمايل يمينا وشمالا من الخيلاء وهو مما لا يليق بحاله .

و « الكَفَاءَةُ » بالفتح والمد : تساوى الزوجين فى الإسلام والإيمان ، وقيل : يعتبر مع ذلك يسار الزوج بالنفقة قوه وفعلا ، وقيل بالإسلام ، والأول أشهر عند فقهاء الإماميه .

وَكَفَّاتُ الْإِنَاءِ وَأَكْفَاتُهُ : إذا كببته وإذا أملتته .

ومنه حديثُ الْهَرَّةِ : « كَانَ يُكْفِي لَهَا الْإِنَاءَ لِتَشْرَبَ مِنْهُ بِسُهُولَةٍ » .

وَفِي حَدِيثِ الْوُضُوءِ : فَاتَاهُ مُحَمَّدٌ بْنُ الْحَنْفِيَّةِ بِالْمَاءِ فَأَكْفَاهُ بِيَدِهِ عَلَى يَدِهِ الْيُمْنَى . أى قلبه عليها .

ومنه : « أَكْفُوا الْآيَةَ حَتَّى لَا يَدَبَّ عَلَيْهَا دَبِيبٌ » .

وَأَنْكَفَاتٌ بِهِمُ السَّفِينَةِ : انقلبت .

وَفِي حَدِيثِ الْعُجَيْبِ : « وَلِتُكْفُونَ كَمَا تُكْفَى السَّفِينَةُ فِي أَمْوَاجِ الْبَحْرِ (٢) » .

وَكَافَاتُهُ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ مُكَافَاهٌ وَكَفَاءٌ : جازيته ، ويقال : كافيته بالياء ، ومنهما « المكافاه بين الناس » .

وَفِي وَضْفِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « لَا يَقْبَلُ الثَّنَاءَ إِلَّا مِنْ مُكَافِيٍّ » .

أى ممن صح إسلامه حين يقع ثناؤه عليه ، وأما من استشعر نفاقا وضعفا فى ديانته ألقى ثناءه عليه ولم يحفل به واشتكت كَفَاتُ بِهِ فلانا إبله فَأَكْفَانِيهَا ، أى أعطانى لبنها ، والاسم الكَفَاءَةُ بالضم والفتح .

وَكَفَاهُ مَوْنَتَهُ كِفَايَةً أَى لَمْ يَحُوجِهِ إِلَيْهَا .

و « كَفَيْكَ » بتسكين الفاء أى حسبك

(٥٤)

قوله تعالى : (قُلْ مَنْ يَكْلُؤُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ) [٢١ / ٤٢] أى من يحفظكم منه من كَلَّاهُ يَكْلُؤُهُ مهموز

ص : ٣٦٠

١- مكارم الأخلاق ص ٢١ .

٢- الكافى ١ / ٣٣٦ ، وفيه « السفن » .

بفتحتين كَلَاءً بالكسر والمد : حفظه ويجوز التخفيف فيقال : كليته أكلاه من باب تعب ، ومنه قَوْلُهُ : « اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي فِي كَلَائِكَ » . أى فى حفظك وحمایتك.

« كَلَّا » كلمه ردع وزجر ومعناها انته لا- تفعل ، قال تعالى : (أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ كَلَّا) [۷۰ / ۳۸] أى لا يطمع فى ذلك.

ويكون بمعنى حقا كقوله تعالى : (كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةٍ) [۹۶ / ۱۵].

قوله تعالى : (كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا) [۸۹ / ۲۱] أى لا ينبغي أن يكون الأمر هكذا ، وقيل : كَلَّا زجر تقديره لا تفعلوا هكذا ثم خوفهم فقال : (إِذَا) إلخ. قال الشيخ أبو على (ره) : وكَلَّا حرف وليس باسم وتضمنه معنى ارتدع لا يدل على أنه كصه بمعنى اسكت ومه بمعنى اكفف ، ألا- ترى أن « أما » تتضمن معنى مهما يكن من شىء وهو حرف فكذا كَلَّا ينبغي أن يكون حرفا وقال فى قوله تعالى : (كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ) [۱۰۲ / ۵] جواب لو محذوف ، وفى (كَلَّا إِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي سَجِينٍ) [۸۳ / ۷] [كَلَّا هو ردع وزجر ، أى ارتدعوا وانزجروا عن المعاصى ليس الأمر على ما أنتم عليه ... إلى أن قال : وعند أبى حاتم كَلَّا ابتداء كلام يتصل بما بعده ، على معنى حقا أن (كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سَجِينٍ) ، يعنى كتابهم الذى ثبت أعمالهم فيه من الفجور والمعاصى - انتهى.

وقال ابن هشام : هى مركبه عند تغلب من كاف التشبيه ولا الناهيه ، وإنما شددت لامها لتقويه المعنى ولدفع توهم بقاء معنى الكلمتين ، وعند غيره هى بسيطه ، وهى عند سيبويه والأكثر حرف معناه الردع والزجر لا معنى لها عندهم إلا ذلك ... حتى قال جماعه منهم : متى سمعت كَلَّا فى سوره فاحكم أنها مكيه ، لأن فيها معنى التهديد والوعيد وأكثر ما نزل ذلك بمكه ، لأن أكثر العتو كان

بها. قال : وفيه نظر [لأن لزوم المكيه إنما يكون عن اختصاص العتو بها لا عن غلبته ، ثم لا تمتنع الإشارة إلى عتو سابق ، ثم]
(١) لا يظهر معنى الزجر فى كَلَّا المسبوقه بنحو (فى أى صُورَه ما شاءَ رَكَّبَكَ) [٨ / ٨٢] (يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ) [٨٣ / ٦] (ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ) [١٩ / ٧٥] فى مفتتح الكلام ، ونحوها من الآيات الواردة فى الكتاب العزيز. ثم حكى مجيئها فى التنزيل فى ثلاثه وثلاثين موضعا كلها فى النصف الأخير. قال : ورأى الكسائى وأبو حاتم ومن وافقهما أن معنى الردع والزجر ليس مستمرا فيهما ، فزادوا فيها معنى ثانيا يصح عليه أن يوقف دونها ويبتدأ بها ثم اختلفوا فى تعيين ذلك المعنى على ثلاثه أقوال :

(أحدها) : أن تكون بمعنى حقا.

(الثانى) : أن تكون بمعنى « ألا » الاستفتاحيه.

(الثالث) : أن تكون حرف جواب بمنزله إى ونعم ، وحملوا عليه (كَلَّا وَالْقَمَرِ) [٣٢ / ٧٤] فقالوا : معناه إى والقمر ... إلى أن قال : وقرئ كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ [١٩ / ٨٢] بالتثوين إما على أنه مصدر « كل » إذا أعيأ أى كلوا فى دعواهم وانقطعوا ، أو من « الكل » وهو الثقل أى حملوا كلا - انتهى.

ومن كلامهم : « بلغ الله بك أكلَاء العمر » أى آخره وأبعده.

و « أَلَكَلًا » بالفتح والهمز والقصر : العشب رطبا كان أو يابسا ، والجمع « أكلَاء » مثل سيب وأسباب.

ومنه الحَدِيثُ : « إِذْمَانُ الْحَمَامِ كُلِّ يَوْمٍ »

ص : ٣٦٢

١- الزيادة من معنى اللبيب (كَلَّا).

يُذِيبُ شَحْمَ الْكَلْبَيْنِ « (١). قال الأزهرى: الْكَلْبَيَانِ لِلإِنْسَانِ وَلِكُلِّ حَيْوَانٍ ، وهما لحمتان حمراوان لازقتان بعظم الصلب عند الخاصرتين ، وهما منبت زرع الولد.

و « كَلَا » بالكسر والتخفيف اسم مفرد ومعناه مثنى ، يقال فى تأكيد الاثنين نظير كل فى المجموع ، و « كَلْنَا » مؤنث كلا ، وأجيز فى ضميرهما الإفراد باعتبار اللفظ والتشبيه باعتبار المعنى ، وقد اجتمع فى قوله : (٢)

كلاهما حين جد الجرى بينهما

قد أقلعا وكلا أنفيهما رابى

واعتبار اللفظ أكثر وبه جاء التنزيل قال الله تعالى : (كَلْنَا الْجَنَيْنَ آتَتْ أَكْلَهَا) [١٨ / ٣٣] ولم يقل آتنا.

(كما)

« الْكَمَاءُ » بفتح كاف وسكون ميم وفتح همزه والعامه لا- تهمز : شىء أبيض مثل الشحم ينبت من الأرض يقال له : « شحم الأرض » ليس هو المنزل على بنى إسرائيل فإنه شىء كان يسقط عليهم ، واحدا « كَمْءٌ » والجمع « أَكْمُوءٌ ».

وَالْكَمِيُّ : الشجاع الْمُتَكَمَّى ، أى المتستر فى سلاحه ، والجمع « الْكُمَاءُ » كقضاه.

وَكَمَى فلان شهادته يَكْمِيهَا : إذا كتمها.

(كنا)

الْكُنْيَةُ : اسم يطلق على الشخص للتعظيم كأبى القاسم وأبى الحسن ، والجمع « كُنَى » بالضم فى المفرد والجمع ، والكسر فيهما لغه مثل برمه وبرم وسدره وسدر. وكنيته أبا محمد كما تقول سمّيته ، وتقول : يُكْنَى بأبى محمد ، ولا تقول : يُكْنَى بمحمد.

وفيه « الْكِنَايَةُ » بالكسر وهى ما دل على معنى يجوز حمله على جانبى الحقيقه والمجاز بوصف جامع بينهما ، ويكون فى المفرد والمركب ، وهى غير التعريض ،

ص: ٣٦٣

١- مكارم الأخلاق ص ٥٨.

٢- البيت (للفرزدق) ، انظر ديوانه ص ٣٤.

فإنه اللفظ الدال على معنى لا- من جهة الوضع الحقيقي أو المجازى بل من جهة التلويح والإشارة ، فيختص باللفظ المركب كقول من يتوقع صله : « والله إنى لمحتاج » فإنه تعريض بالطلب.

(كوى)

قوله تعالى : (يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ) [٣٥ / ٩] قال المفسر : أى تُكْوَى بتلك الكنوز المحماه جباههم وجنوبهم وظهورهم. قيل : خصت هذه الأعضاء لأنهم لم يطلبوا بترك الإنفاق إلا الأغراض الدنيوية من وجاهه عند الناس وأن يكون ماء وجوههم مصونا ، ومن أكل الطيبات يتصلعون منها فينفخون جنوبهم ، ومن لبس ثياب ناعمه يطر حونها على ظهورهم. وقيل : لأنهم كانوا يعبسون وجوههم للفقير ويولون جنوبهم فى المجلس وظهورهم.

وفى حديث الشَّمْسِ : « حَتَّى إِذَا بَلَغَتِ الْجَوَّ وَحَارَتِ الْكُوَّةُ قَلْبَهَا مَلَكُ النَّورِ ظَهْرًا لِيَطْنِ ». قيل : المراد من الْكُوَّةِ هنا الدخول فى دائره نصف النهار على الاستعاره ، يؤيده ما روى من أن الشمس عند الزوال لها حلقه تدخل فيها فإذا دخلت فيها زالت الشمس.

و « الْكُوَّةُ » بالضم والفتح والتشديد : النقبه فى الحائط غير نافذه ، وجمع المفتوح « كَوَاتٌ » كحيه وحيات. و كَوَاءٌ أيضا مثل ظَبَاءٍ ، وَمِنَّةٌ : « لَا بَأْسَ بِالصَّلَاةِ فِي مَسْجِدٍ حَيْطَانُهُ كَوَاءٌ ». وجمع المضموم « كَوَى » بالضم والقصر.

وَالْكُوَّةُ بلغه الحبشه : المشكاه.

و « الْكَيْهُ » بالفتح : اسم من كَوَاهُ بالنار كَيًّا من باب رمى.

و « الْكَوَاءُ » اسم رجل ، ومنه « ابن الكواء » (١).

و « كَى » مخففه ، وهى جواب

ص : ٣٦٤

١- هو عبد الله بن عمرو من بنى يشكر ، كان ناسبا عالما كبيرا ، من أصحاب على عليه السلام خارجى ملعون. الكنى والألقاب

لقولك : « لم فعلت كذا »؟ فتقول : « كنى يكون كذا » ، وهى للعاقبه كاللام ، وينصب الفعل المستقبل بعدها. قال ابن هشام :
كنى على ثلاثه أوجه :

(أحدها) : تكون اسما مختصرا من كيف كقوله :

كنى تجنحون إلى سلم وما ثرت

قتلاكم ولظى الهيجاء تضطرم

(الثانى) : أن تكون بمنزله التعليل معنى وعملا ، وهى الداخلة على ماء الاستفهاميه كقولهم فى السؤال عن عله الشىء : « كَيْمَهُ »
بمعنى لمه .

(الثالث) : أن تكون بمنزله المصدر معنى وعملا نحو (لِكَيْلَا تَأْسَوْا) [٥٧ / ٢٣] و (كَنَى لَّا يَكُونُ دَوْلَةً) [٥٩ / ٧] إذا قدرت
اللام قبلها ، فإن لم تقدر فهى تعليليه جاره - انتهى .

ومن كلامهم : « كان من الأمر كَيْتَ وَكَيْتَ » إن شئت كسرت التاء وإن شئت فتحت ، وأصل التاء هاء وإنما صارت تاء فى
الوصل .

باب ما أوله اللام

اللام المفردة

على أقسام : عامله للجزم ، وعامله للجزم ، وغير عامله .

والعامله للجزم تكون لمعان :

للاستحقاق وهى الواقعة بين معنى وذات نحو (الْحَمْدُ لِلَّهِ) و (الْعِزَّةُ لِلَّهِ) و (الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ) ونحو ذلك .

وللاختصاص نحو (الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ) .

والملك نحو (لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ) [٢٥٥ / ٢] .

والتمليك نحو « وهبت لِرَيْدٍ دِينَارًا » .

وشبه التمليك نحو (جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا) [٧٢ / ١٦] .

والتعليل نحو قول الشاعر (١):

ويوم عقرت للعذارى مطيتي

وتوكيد النفي ، وهى التى يعبر عنها بلام الجحود نحو قوله تعالى : (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ) [٣ / ١٧٩] (لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرَ لَهُمْ) [٤ / ١٣٧] .

وموافقه إلى نحو (بَأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا) [٥ / ٩٩] .

وموافقه على فى الاستعلاء الحقيقى نحو (يَخْرُونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ) [١٧ / ١٠٩] (دَعَانَا لِجَنبِهِ) [١٠ / ١٢] (وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ) [٣٧ / ١٠٣] والمجازى نحو (وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا) [٧ / ١٧] .

وموافقه فى نحو (وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ) [٢١ / ٤٧] (لَا يُجْلِيهَا لَوْ قَتَبَهَا إِلَّا هُوَ) [٧ / ١٨٧] .

وبمعنى عند كقوله : « كتبت له خمس خلون من كذا » ، قيل : ومنه قراءة الجحدري : بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ [٥٠ / ٥] بكسر اللام وتخفيف الميم .

وموافقه بعد نحو (أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ) [١٧ / ٧٨] ومنه الحديثُ : « صُومُوا لِلرُّؤْيَيْهِ وَأَفْطُرُوا لِلرُّؤْيَيْهِ (٢) » .

وموافقه مع نحو قول الشاعر (٣):

فلما تفرقنا كأنى ومالكا

لُطُولِ اجْتِمَاعِ لَمْ نَبْتَ لَيْلِهِ مَعَا

وموافقه من نحو « سمعت له صراخا » .

وللتبليغ وهى الجاره لاسم السامع لقول أو ما فى معناه نحو « قلت له » و « أذنت له » و « فسرت له » .

وموافقه عن نحو قوله تعالى : (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ) [٤٦ / ١١] .

وللصيروره وتسمى لام العاقبه ولأم المآل نحو قوله تعالى : (فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا) [٢٨ / ٨] .

والقسم والتعجب معا ويختص باسم الله

ص: ٣٦٦

٢- من لا يحضره ج ٢ ص ٨٠.

٣- لمتعم بن نويرة.

تعالى كقول الشاعر (١):

لِلَّهِ يَبْقَى عَلَى الْأَيَّامِ ذُو حَيْدٍ

وللتعجب المجرد عن القسم ويستعمل في النداء نحو « يَا لَكَ رَجُلًا عَالِمًا » و « يَا لِلْمَاءِ » و « يَا لِلْعَيْثِ » إذا تعجبوا من كثرتهما ،
وفى غير النداء نحو « لِلَّهِ دَرَّةٌ فَارِسًا » و « لِلَّهِ أَنْتَ ».

وللتوكيد وهى اللّامُ الزائده ، وهى أنواع : (منها) المعترضه بين الفعل المتعدى ومفعوله نحو قول الشاعر (٢):

وملكت ما بين العراق ويثرب

ملكا أجار لمسلم ومعاهد

و (منها) اللّامُ المسماه بالمقحمه ، وهى المعترضه بين المتضائفين تقويه للاختصاص نحو قوله (٣):

يا بؤس للحرب التى

وضعت أراھط فاستراحوا

وهل انجرار ما بعد هذه بها أو بالمضاف؟ قولان أقربهما الأول.

و (منها) اللّامُ المسماه لأم التقويه ، وهى المزيده لتقويه عامل ضعف إما بتأخره نحو (هُدًى وَرَحْمَةً لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَزْهَبُونَ) [١٥٤ / ٧] ونحو (إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّيَا تَعْبُرُونَ) [١٢ / ٤٣] أو بكونه فرعا فى العمل نحو (مُصَيِّدًا لِمَا مَعَهُمْ) [٢ / ٤١] (فَعَالَ لِمَا يُرِيدُ) [١١ / ١٠٧] (نَزَاعَهُ لِلشَّوَى) [١٦ / ٧٠] واختلف فى اللّام من نحو (يُرِيدُ اللهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ) [٤ / ٢٦] (وَأُمِرْنَا لِنُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ) [٦ / ٧١] فليل زائده ، وقيل للتعليل ، وفى قوله : (رَدِفَ لَكُمْ) [٢٧ / ٧٢] فقال المبرد ومن وافقه إنها زائده ، وقال غيره ضمن (رَدِفَ) معنى اقترب ، فهو مثل قوله : (اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ) [١ / ٢١] .

وتكون للتبيين نحو « ما أحبنى لفلان »

ص: ٣٦٧

١- من قصيده (لعبد مناه الهذلى).

٢- (لابن مياده الرماح بن البرد بن ثوبان).

٣- (لسعد بن مالك بن ضبيعه بن قيس بن ثعلبه).

ومنه قوله تعالى: (أَيْعِدْكُمْ أَنْكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَاباً وَعِظَاماً أَنْكُمْ مُخْرَجُونَ. هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ) [٢٣ / ٣٥ - ٣٦] هذا إن جعل فاعل هيات ضميراً مستتراً راجعاً إلى البعث والإخراج ، وإن جعل فاعله « ما » فاللآم زائده.

وللتعديده نحو (فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا) [٥ / ١٦].

وأما اللآم العامله للجزم فهي اللآم الموضوعه للطلب ، وحركتها الكسر وسليم تفتحها ، وإسكانها بعد الواو والفاء أكثر من تحريكها كقوله تعالى: (فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي) [٢ / ١٨٦].

وأما اللآم الغير العامله فمنها لآم الابتداء ، وفائدتها توكيد مضمون الجملة نحو قوله تعالى: (لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهَبَةً) [١٣ / ٥٩] (وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) [١٦ / ١٢٤] (إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَدْهَبُوا بِهِ) [١٢ / ١٣].

و (منها) الواقعه بعد إن نحو (إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ) [١٤ / ٣٩] (إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ) [٤ / ٦٨].

و (منها) اللآم الزائده نحو قوله (١):

أم الحليس لعجوز شهره

و (منها) لآم الجواب نحو قوله تعالى: (لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ) [٤٨ / ٢٥] (وَلَوْ لَا دَفَعَ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ) [٢ / ٢٥١] و (تَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ) [٢١ / ٥٧].

و (منها) الداخلة على أداه الشرط للإيدان بأن الجواب بعدها مبني على قسم قبلها لا على الشرط ، ومن ثم تسمى اللآم المؤذنه ، وتسمى اللآم الموطئه ، لأنها أوطأت الجواب للقسم ، أي مهدته له نحو قوله تعالى: (لَئِنْ أَخْرَجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُوَلِّنَنَّ الْأَذْبَارَ) [١٢ / ٥٩].

ص: ٣٦٨

١- (لرؤبه بن العجاج بن رؤبه التميمي) ، وقيل (لعنتره بن عروس) ، وبقية البيت : سألت حبيبي الوصل منه دُعَابَهُ وَأَعْلَمُ أَنَّ الوصل ليس يكون فمأس دلالاً وابتهاجاً وقال لي برفقٍ مجيباً (ما سألت يهون)

و (منها) لَأَمْ « أَل » نحو الرجل والحارث.

و (منها) اللَّأَمْ اللاحقه لأسماء الإشاره للدلاله على البعد أو على توكيده على خلاف فى ذلك ، وأصلها السكون كما فى تلك ، وإنما كسرت فى ذاك لالتقاء الساكنين .

و (منها) لَأَمْ التعجب نحو « لظرف زيد » و « لكرم عمرو » ذكره بعضهم وفيه نظر .

(لآ)

اللَّأَى : الشده والإبطاء ، يقال : « فعل كذا بعد لَأَى » أى بعد شده وإبطاء .

وَاللَّأَى : الشده وضيق المعيشه .

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « فَدَلَفَتْ رَاحِلَتُهُ فَدَلَفَ أَصْحَابُنَا فِي طَلِبِهَا فَلَأَيًّا بِلَأَى مَا لُحِقَتْ (١) » . كذا فى النسخ ، وكان المعنى بجهد ومشقه لم تلحق .

وَفِي الدُّعَاءِ : « اللَّهُمَّ اصْرِفْ عَنِّي الأَزْلَ وَاللَّأَوَاءَ » . يعنى الشده وضيق المعيشه .

وقد جاء اللَّأَوَاءُ فى كلامهم ويريدون القحط .

وَلَأَى : اسم رجل ، وتصغيره « لَوَى » ، ومنه لَوَى بن غالب أحد أجداد النبى صلى الله عليه و آله .

و « لَأَ » تكون لمعان : للنهى فى مقابله الأمر وتكون للنفى ، فإذا دخلت على الاسم نفت متعلقه لا ذاته لأن الذات لا تنفى نحو قولك : « لَأَ رجل فى الدار » أى لا وجود رجل فيها ، وإذا دخلت على مستقبل عمت جميع الأزمنه إلا إذا خص بقيد نحو « والله لَأَ أقوم » وإذا دخلت على الماضى نحو « والله لَأَ قمت » قلبت معناه إلى الاستقبال ، وإذا أريد الماضى تقول : « والله ما قمت » وهذا كما تقلب لم إلى الماضى .

وجاء « لَأَ » بمعنى لم كقوله تعالى : (فَلا صَدَقَ وَلا صَلَّى) [٧٥ / ٣١] أى فلم يتصدق .

وجاءت بمعنى ليس نحو (لا فِيها غَوْلٌ) [٣٧ / ٤٧] ومنه قولهم : « لَأَ ها الله »

ص : ٣٦٩

ذا « أى ليس والله ذا ، أى لا يكون هذا الأمر.

وجاءت جوابا للاستفهام يقال : هل قام زيد؟ فيقال : لا.

وتكون عاطفه فى الإيجاب ، ولا تقع بعد كلام منفى لأنها تنفى للثانى ما وجب للأول ، وإذا كان الأول منفيا فما ذا تنفى.

وتكون زائده نحو (وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ) [٣٤ / ٤١] (مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ) [١٢ / ٧] أى من السجود.

وتكون عوضا عن الفعل مثل « إما لا فافعل هذا » أى إن لم تفعل الجميع فافعل هذا ، ثم حذف الفعل لكثرة الاستعمال.

واعترضها بين الجار والمجرور مثل « غضب من لما شىء » ، وبين الناصب والمنصوب نحو (لِكَيْلَا يَعْلَمَ) ، وبين الجازم والمجزوم نحو (إِلَّا تَفْعَلُوهُ) [٧٣ / ٨] دليل على أنها ليس لها الصدر بخلاف « ما » اللهم إلا أن تقع فى جواب القسم.

وجاءت قبل المقسم به كثيرا للإيذان بأن جواب القسم منفى نحو « لا والله لا أفعل » ، وقيل أقسم قليلا نحو (لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ) [١ / ٧٥] وشذت بعد المضاف كقول الشاعر (١):

فى بئر لا حور سرى وما شعر

والحور : الهلكه.

واختلف فى « لما » من قوله تعالى : (وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً) [٢٥ / ٨] فقيل ناهيه والأصل لا تتعرضوا للفتنه ، وقيل نافية.

ومن كلامهم : « لا وقره عينى » قيل هى زائده ، أو نافية للشىء المحذوف ، أى لا شىء غير ما أقول.

ومن أمثالهم « قد كان ذلك مره فاليوم لما » قيل : أَوَّلُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ فَطَامَهُ بِنْتُ مَرْءِ الْخَنْعَمِيِّ ، وَمِنْ قِصَّتِهَا أَنَّهَا كَانَتْ بِمَكَّةَ وَكَانَتْ قَدْ قَرَأَتِ الْكُتُبَ ، فَأَقْبَلَ

ص: ٣٧٠

عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَمَعَهُ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ يُرِيدُ أَنْ يُزَوِّجَهُ مِنْ أَمْنَةَ بِنْتِ وَهْبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ ابْنِ زُهْرَةَ بِنِ كِلَابٍ ، فَمَرَّ بِهِ عَلِيٌّ فَاطْمَنَهُ بِنْتِ مَرْ ،
فَرَأَتْ نُورَ النَّبِيِّ فِي وَجْهِ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَتْ لَهُ : مَنْ أَنْتَ يَا فَتَى ؟ قَالَ : أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ ، فَقَالَتْ لَهُ : هَلْ لَكَ أَنْ
تَقَعَ عَلَيَّ فَأَعْطِيكَ مِائَةً مِنَ الْإِبِلِ ؟ فَقَالَ لَهَا :

أَمَّا الْحَرَامُ فَالْمَمَاتُ دُونَهُ

وَالْحِلُّ لَا حِلَّ فَاسْتَبَيْنَهُ

فَكَيْفَ بِالْأَمْرِ الَّذِي تَنْوِينَهُ

[يَحْمِي الْكَرِيمَ عَرِضُهُ وَدِينُهُ]

فَحَلَّى وَمَضَى مَعَ أَبِيهِ فَرَوَّجَهُ أَمْنَةَ فَظَلَّ عِنْدَهَا يَوْمًا وَلَيْلَةً فَاشْتَمَلَتْ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ انصيرف ودعته نفسه إلى الإبل
فأتاها فقال لها : هل لك فيما قلت ؟ فقالت : « قد كان ذلك مرة فاليوم لا » . فصار مثلا (١).

(لأ)

فيه اللؤلؤة واللالىء . اللؤلؤة : الدر ، والجمع اللؤلؤ واللؤلؤ . وتلألأ البرق : إذا لمع . وفى وصفه صلى الله عليه وآله : « يتلألأ وجهه
نورا تلألؤ القمر » (٢) . أى يستنير ويشرق ، مأخوذ من اللؤلؤ .

(ب)

« اللبأ » مهموز وزان عنب : أول اللبن عند الولادة . وقال أبو زيد : وأكثر ما يكون ثلاث حلبات وأقله حلبه فى النتاج ، وجمع اللبأ
« ألباء » كأعناب .

و « اللبوءة » بضم الباء : الأنثى من الأسود ، والهاء فيها لتأكيد التأنيث كما فى ناقه ، لأنها ليس لها مذكر حتى تكون الهاء فارقه ،
وسكون الباء مع الهمزة وإبدالها واوا لغتان فيها .

و « اللوبياء » بمد ويقصر : حب معروف ، ويقال : « لوباء » على

ص : ٣٧١

١- انظر المثل والقصة فى مجمع الأمثال ج ٢ ص ١٠٥ .

٢- مكارم الأخلاق ص ٩ .

(تا)

قوله تعالى : (وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ) [٤ / ١٥] اللَّاتِي واحدها اللَّيْ ، وجاء اللاتِي أيضا ، وواحدها الذي والتي جميعا. قال الجوهرى : « اللَّيْ » اسم مبهم للمؤنث وهو معرفه ، ولا- يجوز نزع الألف واللام منه للتذكير ، ولا يتم إلا بصله ، وفيه ثلاث لغات : اللَّيْ ، واللَّتْ بكسر التاء ، واللَّتْ بإسكانها ، وفي تثنيتهما ثلاث لغات أيضا : اللتان ، واللتا بحذف النون ، واللتان بتشديد النون ، وفي جمعها خمس لغات : اللاتي ، والللات بكسر التاء بلا ياء ، واللواتي ، واللوات بلا ياء ... واللوا بإسقاط التاء. قال : وتصغير اللَّيْ « اللَّيَّيَا » بالفتح والتشديد. إلى أن قال : « وقع فلان في اللَّيَّيَا وَالَّتِي » وهما اسمان من أسماء الدواهي - انتهى.

وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ : « بَعِيدَ اللَّيَّيَا وَالَّتِي ». قيل : هما كنايةتان عن الشدائد المتعاقبه يكنى بها عنها ، فهي كالمثل ، وأصله أن رجلا تزوج قصيره فقاسى منها شدة فطلقها ، وتزوج طوبله فقاسى منها أضعاف ذلك فطلقها فقال : « بعد اللَّيَّيَا وَالَّتِي لا أتزوج أبدا » فكنى بها عن الشدائد المتعاقبه (١).

وَفِي الْحَدِيثِ : « أَخْبِرْنِي عَنِ اللَّوَاتِي بِاللَّوَاتِي مَا حَدُّهُنَّ فِيهِ؟ قَالَ : حَدُّ الرَّنَا » (٢). يريد بذلك مساحقه النساء بعضهن فى بعض.

(تا)

فِي حَدِيثِ السَّوَاكِ : « وَيَشُدُّ اللَّئَةَ » (٣). هي بالكسر وخفه التاء : ما حول الأسنان من اللحم الخفيف ، وقيل : هي مفازز الأسنان ، والأصل « لئي » على فعل فحذف اللام وعوض عنها الهاء ، وجمعها

ص: ٣٧٢

١- مجمع الأمثال ج ١ ص ٩٢.

٢- الكافي ج ٥ ص ٥٥٢.

٣- من لا يحضر ج ١ ص ٣٤.

« لثَّاتٌ ».

(لجأ)

قوله تعالى : (لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً) [٩ / ٥٧] أى مكانا يلجئون إليه يتحصنون فيه من رأس جبل أو قلعه.

وَفِي الدُّعَاءِ : « لَمَّا مَلَجُوا وَلَا مَلَجِيًّا وَلَا مَنَجِيًّا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ ». بهمز الأول دون الثانى ، وربما خفف بحذف الهمزة للمزاوَجِه ، أى لا ملجأ ولا مخلص ولا مهرب ولا ملاذ لمن طلبه إلا إليك. يقال : « لَجَأَ إِلَى الحِصْنِ لَجْأً » بالتحريك مع الهمز من بابى نفع وتعب.

و « التَّجَأَ إِلَيْهِ » أى اعتصم ، فالحصن مَلَجاً بفتح الجيم.

وَأَلْجَأَهُ : اضطره.

وَأَلْجَأَتْ ظَهْرِي إِلَيْكَ : اعتمدت فى أمورى كما يعتمد الإنسان بظهره إلى ما يستند إليه.

ومثله « أَلْجَأْتُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ » أى أسندته إليه ، وفيه تنبيه على أنه اضطر ظهره إلى ذلك حيث لم يعلم استنادا يتقوى به غير الله ولا ظهرا يشد به أزره سواه.

وَلَجَأَ إِلَى الحِرمِ : تحصن به ، وَلَجَأْتُ عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ.

(لحا)

فِي الحَدِيثِ : « أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ص بِمَالِئِ الحَيِّ وَنَهَى عَنِ الإِقْتِطَاعِ (١) ». التَّلْحَى : جعل بعض العمامه تحت الحنك ، والاقطعاط بخلاف ذلك.

و « اللَّحْيُ » كفلس : عظم الحنك. و « اللَّحْيَانُ » بفتح اللام العظمان اللذان تنبت اللحية على بشرتهما ، ويقال لملتقاهما الذقن ، وعليهما نبات الأسنان السفلى ، وجمع اللَّحْيِ « لُحْيٌ » على فعول ، وَمِنْهُ « الصَّدَقَةُ تُفَكُّ مِنَ بَيْنِ لَحْيَيْ سَبْعِمَائَةِ شَيْطَانٍ أَوْ سَبْعِينَ شَيْطَانًا كُلُّ يَأْمُرُهُ أَنْ لَا يَفْعَلَ » (٢).

وَفِي الحَدِيثِ : « الْمُعَافَاةُ قَلِيلَةُ اللَّحَاءِ ». بالكسر والمد ، أى قليلة القشر عظيمه النوى ، والأصل فى اللَّحَاءِ قشر العود

ص: ٣٧٣

١- من لا يحضره الفقيه ١ / ١٧٣.

٢- من لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ٣٧.

والشجر ، يقال : « لحوث العود لحواً » من باب قال ، و « لَحَيْتُهُ لَحِيًّا » من باب نفع : قشرته ، وقد يستعمل فى غير ذلك على الاستعاره ، ومِنْهُ « سُبْحَانَ مَنْ يَعْلَمُ مَا فِى لِحَاءِ الْأَشْجَارِ وَلَجِجِ الْبِحَارِ ».

ومنه حَدِيثُ لُقْمَانَ : « ذُقْتُ الصَّبْرَ وَأَكَلْتُ لِحَاءَ الشَّجَرِ فَلَمْ أَجِدْ شَيْئًا هُوَ أَمْرٌ مِنَ الْفَقْرِ ».

و « اللَّحِيَّةُ » كسدره : الشعر النازل على الذقن ، وجمعها « لِحَى » كسدر ، وقد تضم اللام فيهما كحليه وحلى .

وَلِحْيَانُ أَبُو قَبِيلَةٍ . وَفِى الْحَدِيثِ : « بَجِيلَهُ خَيْرٌ مِنْ رِغْلٍ وَذَكَوَانَ وَلِحْيَانَ ».

وملاحاه الرجال : مقاومتهم ومخاصمتهم ، ومِنْهُ « نُهِيتُ عَنْ مُلَاحَاهِ الرِّجَالِ » (1). من قولهم : لَحَيْتُ الرَّجُلَ أَلْحَاهُ لَحِيًّا : إذا لمته وعذلته ، وَاَلْحَيْتُهُ مُلَاحَاهٌ : إذا نازعته .

وبينى وبينه مُلَاحَاهٌ ، أى منازعه ، من لَاحَاهُ : إذا نازعه ، ومِنْهُ : « إِنَّ زُرَّارَةَ لَاحَانِي ».

(لذا)

« اللَّذَى » اسم مبهم للمذكر ، وهو معرفه مبنى ، ولا- يتم إلا بصله . قال الجوهري : وأصله « لذى » فأدخل عليه الألف واللام ولا يجوز أن ينزعا منه لتنكير ، وفيه أربع لغات : اللَّذَى ، واللَّذ بـكسر الـذال ، واللَّذ يـساكنها ، واللَّذَى بتشديد الياء . قال : وفى تشنيته ثلاث لغات : اللَّذَانِ ، واللَّذَا بحذف النون ... واللَّذَانِ بتشديد النون ، وفى جمعها لغتان : اللَّذَيْنِ فى الرفع والنصب والجر ، واللَّذَى بحذف النون ... ومنهم من يقول فى الرفع : اللَّذُونَ .

(لطا)

فى الْخَبْرِ : « إِذَا ذُكِرَ عَبْدٌ مَنَافٍ فَالَطَهُ » . من لَطَأَ بِالْهَمْزِ فَحذفت الهمزه ثم أتبعها هاء السكت ، يريد إذا ذكر فالصقوا فى الأرض ولا تعدوا أنفسكم

ص : ٣٧٤

وكونوا كالتراب ، يقال : « لَطَأَ بِالْأَرْضِ يَلْطَأُ » مهموزين مثل لصق وزنا ومعنى. وَفِي الْحَدِيثِ : « تَسْجُدُ الْمَرْأَةُ لَأُطْنَهُ بِالْأَرْضِ ». أى لازقه بها « وَلَا تَتَخَوَّى كَالرَّجُلِ فَتَبْدُو عَجِيزَتُهَا ».

(لظا)

قوله تعالى : (إِنَّهَا لَظَى) [١٥ / ٧٠] هى اسم من أسماء جهنم - نعوذ بالله منها - لا ينصرف.

قوله تعالى : (فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلْتَظَى) [١٤ / ٩٢] أى تلهب ، بحذف إحدى التاءين منه.

(لغا)

قوله تعالى : (لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ) [٢٢٥ / ٢] يعنى بما تعقدوه يمينا ولم توجبه على أنفسكم نحو « لا والله » و « بلى والله » قال الشيخ أبو على : اللَّغْوُ فى اللغه ما لا يعتد به ، وَلَغُوُ الْيَمِينِ هُوَ الْحَلْفُ عَلَى وَجْهِ اللَّغَطِ ، مِثْلُ قَوْلِ الْقَائِلِ : « لَا وَاللَّهِ » و « بَلَى وَاللَّهِ » عَلَى سَبْقِ اللِّسَانِ ، وَهَذَا هُوَ الْمَرْوِيُّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١).

قوله تعالى : (وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا) [٧٢ / ٢٥] اللَّغْوُ الباطل ، وَاللَّغْوُ الفحش من الكلام ، وَاللَّغْوُ الكذب واللهو والغناء ، وَاللَّغْوُ أيضا المسقط المُلغَى ، تقول : لَغَيْتُ الشَّيْءَ « أى طرحته وأسقطته.

قوله تعالى : (وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ) [٣ / ٢٣] يعنى عن كل لعب ومعصيه ، ومثله قوله تعالى : (وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ) [٥٥ / ٢٨].

قوله تعالى : (وَالْعَوَا فِيهِ) [٢٦ / ٤١] من اللَّغْوِ ، وهو الهجر فى الكلام الذى لا نفع فيه. وقيل : تشاغلوا عن قراءته بالهذيان.

وكلمه لاغِيَةً [١١ / ٨٨] أى ذات لغو. قال الشيخ أبو على فى قوله تعالى : (لَا تَسْمَعُ فِيهَا لاغِيَةً) قرأ ابن كثير وأهل البصره غير سهل لَأُيَسْمَعُ

ص : ٣٧٥

بضم الياء ، ولاغِيَهُ بالرفع ، وقرأ نافع لَأُتَسَمِعُ بضم التاء ولاغِيَهُ بالنصب ، يعنى على أنه مصدر منزل منزله العافيه والعاقبه أو صفه. ثم قال : والأول أوجه لقوله تعالى : (لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِدَابًا) [٧٨ / ٣٥] ، ولا يُسْمَعُ على بناء الفعل للمفعول حسن لأن الخطاب ليس بمصروف إلى واحد بعينه ، وبناء الفعل للفاعل أيضا حسن ، والمعنى : لا يسمع فيها كلمه ساقطه لا فائده فيها. وقيل : لاغِيَهُ ذات لغو كنبال وزارع أى ذو نبل وزرع.

وَفِي الْحَدِيثِ : « إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الْجَنَّةَ عَلَى كُلِّ فَحَّاشٍ بَدَى قَلِيلِ الْحَيَاءِ ، لَا يُبَالِي بِمَا قَالَ وَلَا مَا قِيلَ فِيهِ ، فَإِنَّكَ إِنْ فَتَشْتَهُ لَمْ تَجِدْهُ إِلَّا لِعِيَهُ أَوْ شِرْكَ شَيْطَانٍ » (١). قال بعض الأفاضل : يحتمل أن يكون بضم اللام وإسكان الغين المعجمه وفتح الياء المشاه من تحت ، أى ملغى ، والظاهر المراد به المخلوق من الزنا ، ويحتمل أن يكون بالعين المهمله المفتوحه أو الساكنه والنون ، أى من دأبه أن يلعن الناس أو يلعنوه. ثم ذكر ما نقله من كتاب أدب الكاتب من أن فعله - بضم الفاء وإسكان العين - من صفات المفعول ، وبفتح العين من صفات الفاعل ، يقال : « رجل هزئه » للذى يهزأ به و « هزئه » للذى يهزأ بالناس ، وكذلك لعنه ولعنه وقد تقدم الحديث فى « غيا » (٢).

وَاللُّغَةُ أَصْلُهَا لَغَى أَوْ لَغُو ، وَالْهَاءُ عَوْضٌ ، وَجَمَعَهَا « لَغَى » مِثْلَ بَرِهٍ وَبَرَى - قَالَهُ الْجَوْهَرِيُّ. قِيلَ : وَاشْتَقَّاقُهَا مِنْ « لَغَى » بِالْكَسْرِ : إِذَا لَهَجَ بِهِ ، وَأَصْلُهَا لَغَوْهُ كَغَرْفِهِ ، وَتَجْمَعُ عَلَى لُغَاتٍ ، وَمِنْهُ « سَمِعْتُ لُغَاتِهِمْ » أَيْ اخْتِلَافَ كَلَامِهِمْ.

وَفِي حَدِيثِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « إِنَّ لِلَّهِ

ص: ٣٧٦

١- الكافي ج ٢ ص ٣٢٣.

٢- جاء الحديث فى (غيا) هكذا : « إِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ لَا يُبَالِي مَا قَالَ وَلَا مَا قِيلَ فِيهِ فَهُوَ لِعِيَهُ شَيْطَانٌ » وهذا الحديث موجود فى الكافي ج ٢ ص ٣٢٣.

مَدِينَتَيْنِ إِحْدَاهُمَا بِالْمَشْرِقِ وَالْآخَرَى بِالْمَغْرِبِ عَلَيْهِمَا سُورٌ مِنْ حَدِيدٍ ، وَعَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَلْفٌ أَلْفٍ مِضْرَاعٍ ، وَفِيهِمَا سَبْعُونَ أَلْفَ أَلْفٍ لُغَةٍ ، تَتَكَلَّمُ كُلُّ لُغَةٍ بِخِلَافٍ لُغَةٍ صَاحِبِهَا ، وَأَنَا أَعْرِفُ جَمِيعَ اللُّغَاتِ .»

(لنا)

قوله تعالى : (وَالْفِيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ) [١٢ / ٢٥] أى صادفا زوجها.

قوله تعالى : أَلْفِينَا [٢ / ١٧٠] أى وجدنا.

ومنه الحديثُ : « لَا أَلْفِينَ مِنْكُمْ رَجُلًا مَاتَ لَهُ مَيِّتٌ لَيْلًا فَانْتَظَرَ بِهِ الصُّبْحُ » (١). أى لا أجدن منكم أحدا كذلك ، يقال : « أَلْفَيْتُهُ » أى وجدته على تلك الحالة.

و « تَلَفَيْتُهُ » تداركته ، و « مَا تَلَفَاهُ غَيْرَهَا » أى ما تداركه.

(لنا)

قوله تعالى : (أَلْفِيَا فِي جَهَنَّمَ) [٥٠ / ٢٤] قيل : الخطاب لمالك وحده لأن العرب تأمر الواحد والجمع كما تأمر الاثنين.

قوله تعالى : (وَمَا يُلَقَّاها إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا) [٤١ / ٣٥] أى ما يعلمها ويوفق لها بالأخذ والقبول ، يقال : « تَلَقَّيْتُ مِنْ فُلانٍ الْكَلَامَ » أى أخذته وقبلته.

قوله تعالى : (فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ) [٢ / ٣٧] قال الشيخ أبو علي (ره) : ومعنى تَلَقَّى الكلمات : استقبالها بالأخذ والقبول والعمل بها ، أى أخذها من ربه على سبيل الطاعة ورجب إلى الله فيها قال : ومن قرأ (فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ) بالنصب وكلمات بالرفع فالمعنى أن الكلمات استقبلت آدم بأن بلغته ، والكلمات هى قوله : (رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ) ، وقيل : هى قوله : (لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ظَلَمْتَ نَفْسِي فَاعْفِرْ لِي) إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت قال :

ص : ٣٧٧

وَفِي رِوَايَةٍ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ إِنَّ الْكَلِمَاتِ هِيَ أَسْمَاءُ أَصْحَابِ الْكِسَاءِ. انتهى (١) وفي الحديث: « وَكَانَ مَا بَيْنَ أَكْلِ آدَمَ مِنَ الشَّجَرَةِ وَبَيْنَ مَا تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ ثَلَاثِمِائَةٍ سَنَةٍ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا ».

قوله تعالى: (إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ) [٢٤ / ١٥] أى يرويه بعضكم عن بعض يقال: « تَلَقَّيْتُ عَنْ فُلَانٍ الْحَدِيثَ » أى أخذته عنه ، ويقال: أى يستقبلونه من « تَلَقَّاهُ » إذا استقبله ، وقرئ « تُؤَلِّقُونَهُ » من الولق وهو استمرار اللسان بالكذب.

قوله تعالى: (وَإِنَّكَ لَتَلْقَى الْقُرْآنَ) [٢٧ / ٦] أى تؤتاه وتلقنه (مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ).

قوله تعالى: (فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ) [٥٤ / ١٢] يعنى ماء السماء والأرض ، والماء هاهنا فى معنى التشبيه ، وفى قراءه بعضهم « فاللقى الماء أن ».

قوله تعالى: (يَوْمَ التَّلَاقِ) [٤٠ / ١٥] أى يوم يلتقى فيه أهل الأرض والسماء والأولون والآخرون أو الظالم والمظلوم أو المرء وعمله أو الأرواح والأجساد.

قوله تعالى: (فَالْمُلَقَّيَاتِ ذِكْرًا) [٧٧ / ٥] قِيلَ: هِيَ الْمَلَائِكَةُ تَلْقَى الذِّكْرَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى الْأَنْبِيَاءِ.

قوله تعالى: (إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ) [٥٠ / ١٧] قِيلَ: هُمَا الْمَلَكَانِ الْحَافِظَانِ يَأْخُذَانِ مَا يُتَلَفَّظُ بِهِ. قوله تعالى: (تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ) [٧ / ٤٧] أى تجاههم ، ومثله (تِلْقَاءَ مَدْيَنَ) [٢٨ / ٢٢] و (مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي) [١٠ / ١٥] أى من عند نفسى وجهتها.

و « التَّلْقَاءُ » بالكسر والمد: الحذاء ومنه « جَلَسَ تِلْقَاءَهُ ».

و « تِلْقَاءَ وَجْهِهِ » حذاء وجهه.

قوله تعالى: (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ تِلْقَائِهِ) [٣٢ / ٢٣] قيل: الكتاب اسم جنس

ص: ٣٧٨

والضمير فى تلقائه له ، وقيل لموسى ، والتقدير من لقاءك موسى أو من لقاء موسى إياك ليله الإسراء ، فَقَدْ رُوِيَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ : « رَأَيْتُ لَيْلَهُ أُسْرَى بِي إِلَى السَّمَاءِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

قوله تعالى : (أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ) [٥٠ / ٣٧] أى استمع كتاب الله وهو شاهد القلب ليس بغافل ولا ساه .

قوله تعالى : (أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ) أى أوصلها إليها .

وَفِي الْحَدِيثِ : « مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ » (١) . قيل : المراد بِلِقَاءِ اللَّهِ المَصِيرَ إِلَى دَارِ الآخِرَةِ وَطَلَبَ مَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَيْسَ الْغَرَضُ الْمَوْتُ لِأَنَّ كِلَا يَكْرَهُهُ ، فَمَنْ تَرَكَ الدُّنْيَا وَأَبْغَضَهَا أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ ، وَمَنْ آثَرَهَا وَرَكَنَ إِلَيْهَا كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ .

وَفِي الْحَبْرِ الصَّحِيحِ قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا نَكْرَهُ الْمَوْتَ! فَقَالَ : « لَيْسَ ذَلِكَ وَلَكِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا حَضَرَهُ الْمَوْتُ بُشِّرَ بِرِضْوَانِ اللَّهِ وَكَرَامَتِهِ فَلَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا أَمَامَهُ فَأَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ وَأَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ ، وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا حَضَرَهُ الْمَوْتُ بُشِّرَ بِعَذَابِ اللَّهِ فَلَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَهُ إِلَيْهِ مِمَّا أَمَامَهُ فَكَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ فَكَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ » .

وَفِي الْحَدِيثِ : « إِذَا التَّقَى الْخِتَانَانِ فَقَدْ وَجَبَ الْغُسْلُ » (٢) . أى إذا حاذى أحدهما الآخر ، يقال : « التَّقَى الْفَارِسَانِ » إذا تحاذيا وتقابلا .

وفيه نهى عن تَلَقَّى الركبَانِ ، وهى أن يستقبل الحضرى البدوى قبل وصوله إلى البلد ، فربما أخبره بكساد ما معه كذبا ليشتري منه سلعته بالوكس والقيمة القليلة ، وذلك تغير محرم .

وَأَلْقَيْتُ الشَّيْءَ : طَرَحْتَهُ ، وَمِنْهُ « أَلْقَى السَّجْدَتَيْنِ » أى اطرحهما ولا تعتد بهما .

ومنه « الركن اليماني نهر من الجنة تُلْقَى فِيهِ أَعْمَالُ الْعِبَادِ » .

ص : ٣٧٩

١- الكافي ج ٣ ص ١٣٤ .

٢- الإستبصار ج ١ ص ١٠٨ .

وَأَلْقَيْتُ إِلَيْهِ الْقَوْلَ وَالْقَوْلُ : أبلغته إياه.

وَلَقِيْتُهُ لِقَاءً بِالْكَسْرِ وَالْمَدِّ وَلَقِيَ بِالضَّمِّ وَالْقَصْرِ مِنْ بَابِ تَعَبٍ أَيْ صَادَفْتُهُ.

وَلَقِيْتُهُ لُقْيَةً أُخْرَى بِضَمِّ لَامٍ وَقِيلَ بِفَتْحِهَا. وَالتَّقْوَا وَتَلَقَّوْا بِمَعْنَى.

و « صِلَى مُسْتَلْقِيًّا » أَيْ صِلَى عَلَى قِفَاهِ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : « اسْتَلَقَى عَلَى قِفَاهِ » (١).

و « اللَّقْوَةُ » بِالْفَتْحِ : دَاءٌ بِالْوَجْهِ يَمِيلُهُ.

و « اللقوه » بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ : الْعِقَابُ الْأَثْوَى ، سَمِيَتْ بِذَلِكَ لِسَعَةِ أَشْدَاقِهَا.

(لما)

قوله تعالى : (وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ) [٣ / ٨١] قيل : اللام لتوطئه القسم ، لأن أخذ الميثاق بمعنى الاستخلاف ، و « ما » يحتمل الشرطيه ، و (لَتُؤْمِنَنَّ) ساد مسد جواب القسم والشرط ، ويحتمل الخبريه ، يعنى الذى أوتيموه لتؤمنن به ، والموصول مبتدأ ، و (لَتُؤْمِنَنَّ) ساد مسد جواب القسم وخبر المبتدأ.

(لوا)

قوله تعالى : (يَلُؤُونَ آلِسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ) [٣ / ٧٨] أى يحرفونه ويعدلون به عن القصد. قيل : تكتب بو او واحده وإن كان لفظها بو اوين ، وهى كذلك فى المصاحف القديمه. قوله تعالى : (لِيَأْ بِأَلْسِنَتِهِمْ) [٤ / ٤٦] أى فتلا بها وتحريفا ، من « لَوِيْتُ الْجَبَلَ » فتلته ، حيث يضعون (راعنا) موضع (انظرنا) ، وقيل : (مُسِيْمَعٍ) موضع « لا سمعت مكروها » ، أو يفتلون بألسنتهم ما يضمرونه إلى ما يظهرونه من التوقيير نفاقا.

قوله تعالى : (وَلَا تَلُؤُونَ عَلَى أَحَدٍ) [٣ / ١٥٣] أى لا يقف أحد لأحد ولا ينتظره ، يقال : « لَوَى عَلَيْهِ » إِذَا عَرَجَ فَأَقَامَ.

قوله تعالى : (لَوْوَا رُؤُسَهُمْ) [٥ / ٦٣] أى عطفوها وأمالوها إعراضا عن ذلك

ص : ٣٨٠

١- وردت هذه الجملة فى حديث فى التهذيب ج ٥ ص ٤٥٣.

قوله تعالى : (وَإِنْ تَلُّوْا أَوْ تُعْرَضُوا) [٤ / ١٣٥] قيل : هو من « لَوِيْتُ فلانا حقه لِيًّا » إذا دفعته به ، وقرئ وإن تَلُّوا أراد قمتم بالأمر ، من قولك : « وليت الأمر ».

وَفِي الْخَبْرِ : « لَى الْوَاِجِدِ يُحِلُّ عُقُوْبَتَهُ وَعَرَضَهُ ». اللّٰى : المطل ، يقال : « لَوَاهُ بدينه » من باب رمى : مطلقه. والواجد : الغنى الذى يجد ما يقضى به دينه ، وأراد بعرضه لومه ، وبعقوبته حبسه.

وَفِي حَدِيثِ هِشَامِ : « لَمَّا تَكَادُ تَقَعُ تَلْوَى رَجُلَيْكَ إِذَا هَمَمْتَ طَرَتْ » (١). أى كلما أردت أن تقع ارتفعت. وألوى شدقه : أماله وأعرض به ، ومثله ألوى برأسه ولواه : إذا أماله من جانب إلى جانب.

وَفِي الْحَدِيثِ : « إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ يَصِيرُ إِلَى مَنْ يُلْوَى لَهُ الْحَنْكَ ». أى يمال له الحنك بذل ، ويراد به القائم عليه السيّلام من آل محمد صلى الله عليه و آله .

و « لَوَى » أحد أولاد يعقوب ، وهو القائل لإخوته : (أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ آبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْتِقًا مِنَ اللَّهِ) [١٢ / ٨٠].
والتوى وتلوى بمعنى.

و « صريع يتلوى » أى يتقلب من ظهر إلى بطن ، لأن اللتواء والتلوى الاضطراب عند الجزع والضرر.

و « اللوائيه » العلم الكبير ، واللواء دون ذلك ، والعرب تضع اللواء موضع الشهره ، ومنه قوله صلى الله عليه و آله : « لَوَاءُ الْحَمْدِ بِيَدِي ». يريد انفراده بالحمد يوم القيامة وشهرته به على رءوس الخلائق.

و « اللأؤون » جمع الذى من غير لفظه بمعنى الذين ، و « اللأئى » بإثبات الياء فى كل حال من حالات الإعراب يستوى فيه الرجال والنساء ..

و « لو » على ما قرره ابن هشام تكون على أوجه :

(أحدها) : لَوْ المستعمله فى نحو « لَوْ جاءنى لأكرمته » ، وهذه تفيد ثلاثه أمور : الشرطيه أعنى عقد السببيه والمسببيه بين الجملتين بعدها ، الثانى تقييد الشرطيه بالزمن الماضى ، الثالث الامتناع ، وقد اختلف فى إفادتها له فقيل لا تفيد بوجه وإنما تفيد التعليق فى الماضى ، وقيل تفيد امتناع الشرط وامتناع الجواب جميعا ، وقيل تفيد امتناع الشرط خاصه ولا دلالة على امتناع الجواب ولا على ثبوته ولكنه إن كان مساويا للشرط فى العموم كما فى قولك : « إن كانت الشمس طالعه كان النهار موجودا » لزم انتفاؤه ، لأنه يلزم من انتفاء السبب المساوى انتفاء مسببه وإن كان أعم كما فى قولك : « لَوْ كانت الشمس طالعه كان الضوء موجودا » فلا يلزم انتفاؤه ، وإنما يلزم انتفاء القدر المساوى منه للشرط ، وهذا قول المحققين . (الثانى) : من أقسام لَوْ أن تكون حرف شرط فى المستقبل إلا أنها لا تجزم كقوله تعالى : (وَلِيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ) [٩ / ٤] أى وليخش الذين إن شارفوا أن يتركوا ، وإنما نزلنا الترك بمشارفه الترك لأن الخطاب للأوصياء وإنما يتوجه إليهم قبل الترك لأنهم بعده أموات ، ومثله (لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّى يَرُوا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ) [٢٦ / ٢٠١] أى حين يشارفون رؤيته ويقاربونها لا بعده (فَيَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ) . وحكى عن بعضهم إنكار لَوْ للتعليق فى المستقبل ، وأن إنكار ذلك قول أكثر المحققين .

(الثالث) : أن تكون حرفا مصدريا بمنزله « أن » إلا أنها لا تنصب ، وأكثر وقوع هذه بعد ود ويود ، وأكثرهم لا يثبت لَوْ مصدرية ويقول فى قوله تعالى : (يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ) [٩٦ / ٢] أنها شرطيه وإن مفعول (يَوَدُّ) وجواب (لَوْ) محذوفان ، والتقدير : يود أحدهم التعمير لَوْ يعمر ألف سنه لسره ذلك ، وفيه تكلف .

(الرابع) : أن تكون للتمنى نحو « لَوْ »

يأتيني فيحدثني « قيل : ومنه (فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً) [٢٦ / ١٠٢] أى فليت لنا كره.

(الخامس) : أن تكون للعرض نحو « لَوْ تَنْزَلَ عِنْدَنَا فَتَنْصِيبُ خَيْرًا ». قيل : وتكون للتقليل نحو « تَصَدَّقُوا وَلَوْ بِظُلْفٍ مُحْتَرِقٍ ». وعن بعض المحققين فى معنى قَوْلِهِ : « اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرِهِ ». أى ولو كان الاتقاء بشق تمره ، فحذف كان مع اسمها. قال : وهذه الواو واو الحال عند صاحب الكشاف ، واعتراضه عند بعض النحاه ، وعاطفه عند بعض فإنهم قالوا فى قَوْلِهِ صلى الله عليه و آله : « اَطْلُبُوا الْعِلْمَ وَلَوْ بِالصَّيْنِ » (١). إن التقدير اطلبوا العلم لو لم يكن بالصين ولو كان بالصين.

وَفِي الْخَبَرِ : « التَّمَسُّ وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ ». قيل : لَوْ هُنَا بِمَعْنَى عَسَى ، والتقدير : التمس صداقا فإن لم تجد ما يكون كذلك فعساک تجد خاتما من حديد ، فهو لبيان أدنى ما يلتمس وما ينتفع به.

وما ذكره ابن هشام فى هذا المقام أن قال : لهجت الطلبة بالسؤال عن قوله تعالى : (وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا) [٢٣ / ٨] ينتج لو علم الله فيهم خيرا لتولوا ، وهذا مستحيل ، ثم أجاب بثلاثة أجوبه اثنان يرجعان إلى نفي كونه قياسا ، والثالث على تقديره بتقدير : ولو علم الله فيهم خيرا وقتا ما لتولوا بعد ذلك.

و « لَوْ لَا- » هى مركبه من معنى أن ولو ، وذلك أن لو لا تمنع الثانى من أجل وجود الأول ، تقول : « لَوْ لَا زَيْدٌ لَهْلَكْنَا » أى امتنع وقوع الهلاك من أجل وجود زيد.

وَفِي الْخَبَرِ : « لَوْ لَا أَنْ أَشَقَّ عَلَى أُمَّتِي لَأَمَرْتُهُمْ بِالسَّوَاكِ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ » (٢). والتقدير : لو لا مخافه أن أشق لأمرتهم ، أو إيجاب وإلا لانعكس معناها ، إذا الممتنع المشقه والموجود الأمر ، والاسم الواقع بعدها مرفوع بالابتداء ، وقيل هو فاعل لفعل محذوف ، وقيل هو مرفوع

ص : ٣٨٣

١- مشكاه الأنوار ص ١٢٤.

٢- من لا يحضر ج ١ ص ٣٤.

بلو لا أصاله ، وقيل بها لنيابتها عن الفعل ، وهى إذا لم يحتج إلى جواب فمعناها إما التحضيض أو العرض فيختص بالمضارع أو ما فى تأويله نحو قوله تعالى : (لَوْ لَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ) [٢٧ / ٤٦] (لَوْ لَا - أَخْرَجْتَنِي إِلَىٰ أَحْرَبٍ قَرِيبٍ) [٧٧ / ٤] وفرق بينهما أن التحضيض طلب بإزعاج والعرض طلب بلين وتأدب ، أو التوبيخ والتنديم فتختص بالماضى نحو (لَوْ لَا جَاؤُ عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ) [١٣ / ٢٤] و (فَلَوْ لَا نَصَرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً) [٢٨ / ٤٦] ومنه (لَوْ لَا إِذِ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ) [٢٤ / ١٦] إلا أن الفعل آخر ، (فَلَوْ لَا إِذِ جَاءَهُمْ بِأَسِينَا تَصَرَّعُوا) [٤٣ / ٦] (فَلَوْ لَا - إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ . وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ . وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ . فَلَوْ لَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ . تَرْجِعُونَهَا) [٨٣ / ٥٦ - ٨٧] . قال ابن هشام : المعنى : فهلا ترجعون الروح إذا بلغت الحلقوم إن كنتم غير مدنيين ، وحالتكم أنكم تشاهدون ذلك [ونحن أقرب إلى المحتضر منكم بعلمنا أو بالملائكة ولكنكم لا تشاهدون ذلك] (١) ولو لا الثانيه تكرر للأولى ، أو الاستفهام نحو (لَوْ لَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ) [٨ / ٦] .

(لها)

قوله تعالى : (لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ) [٣ / ٢١] أى ساهيه مشغوله بالباطل عن الحق وتذكره .

قوله تعالى : (لَهُوَ الْحَرِيدِ) [٦ / ٣١] أى باطله وما يلهى عن ذكر الله قيل : والإضافه بمعنى « من » لأن اللهو يكون من الحديث وغيره .

قوله تعالى : (لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهَوًا) [١٧ / ٢١] قيل الولد وقيل المرأه .

قوله تعالى : (أَلْهَاكُمْ التَّكَاثُرُ) [١ / ١٠٢] أى أشغلكم التفاخر والتباهى فى كثره المال عن الآخره .

قوله تعالى : (لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا

ص : ٣٨٤

١- الزيادة من معنى اللبيب (لو لا) .

بَيَّعَ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ ([٢٤ / ٣٧] أى لا تشغلهم.

قوله تعالى : (فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى) [١٠ / ٨٠] أى تتشاغل وتتغافل ، محذوف منه إحدى التائين من قولهم : « تَلَهَيْتُ عَنِ الشَّيْءِ » و « لَهَيْتُ عَنْهُ وَتَرَكَتُهُ ».

وَفِي الْحَدِيثِ : « يُحَرِّكُ الرَّجُلُ لِسَانَهُ فِي لَهَوَاتِهِ ». هى بالتحريك جمع « لَهَاتٍ » كحصاه وهى سقف الفم ، وقيل : هى اللحمه الحمراء المتعلقة فى أصل الحنك ، وتجمع أيضا على « لَهَى » كحصى.

و « اللُّهُؤَهْ » بالضم : ما يلقيه الطاحن فى فم الرحى بيده.

و « لَهَيْتُ عَنِ الشَّيْءِ » بالكسر : إذا سلوت عنه وتركت ذكره وأضربت عنه. و « هَمُّ لُهَاءٍ مَائَةٍ » مثل زهاء مائه.

وَفِي دُعَاءِ الْخَلْوَةِ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَخْرَجَ عَنِّي أَذَاةً [وَأَبْقَى فِيَّ قُوَّتَهُ] يَا لَهْيَا نِعْمَةً » ثلاثاً (١). قيل : إن اللام فى يا لها نعمه للاختصاص دخلت هنا للتعجب ، والضمير يرجع إلى النعمة المذكوره سابقا ، أو إلى ما دل عليه المقام من النعمة ، ونصب نعمه على التمييز نحو « جاءنى زيد فى ا له رجلا » ولفظ « ثلاثا » قيد لهذه الجملة الأخيره أو لمجموع الدعاء.

باب ما أوله الميم

(ما)

قوله تعالى : (ثَلَاثَ مَائَةٍ سِتِّينَ) [١٨ / ٢٥] المائه من العدد أصلها مائة كحمل حذف لام الكلمه وعوض عنها الهاء ، وإذا جمعت بالواو قلت : « مئون » بكسر الميم ، وبعضهم يضمها وجوزوا مآت ومئين ، ويقال : « ثلاثمائه » بالتوحيد ، وهو الصواب ، وبه نزل القرآن الكريم ، قال الله تعالى : (ثَلَاثَ مَائَةٍ سِتِّينَ) بالتوحيد ، ولذا نقل عن البعض أنه قال : وأما مِئَاتٌ ومِئِينَ فهو عند أصحابنا شاذ.

و « مَا » تكون اسميه وحرفيه ،

ص : ٣٨٥

والاسميه تكون موصوله نحو قوله تعالى : (مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ) [١٦ / ٩٦].

وتامه نحو « غَسَلْتَهُ غَسَلًا نِعْمًا » أى نعم الغسل.

وناقصه موصوفه ويقدر بشيء نحو « مررت بِمَا معجب لك » أى بشيء معجب لك.

واستفهاميه ومعناها أى شيء نحو (وَمَا تَلَكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى) [٢٠ / ١٧].

وشرطيه نحو (وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ) [٢ / ١٩٧].

والحرفيه تكون نافية نحو (وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ) [٢ / ٢٧٢].

ومصدرية نحو (عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ) [٩ / ١٢٨] و (مَا دُمْتُ حَيًّا) [١٩ / ٣١].

وزائده نحو (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ) [٣ / ١٥٩].

وكافه عن عمل النصب والرفع كقوله تعالى : (إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ) [٤ / ١٧١] وكافه عن عمل الجر ، وهى المتصله برب والكاف والباء ومن ، وكذا الواقعه بعد بين وبعد ، وأمثلتها كثيره.

وتكون للتعجب نحو « مَا أَحْسَنَ زَيْدًا ».

وتجىء محذوفه الألف إذا ضممت إليها حرفا نحو « بم » و « لم » و (عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ) [١ / ٧٨].

وكثيرا ما يقال : « فمه » كان المعنى فما ذا تريد ، فيكون استزاده فى الكلام.

(محا)

قوله تعالى : (يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ) [١٣ / ٣٩] قيل فيه : يَمْحُو ما تكتبه الحفظه ما يشاء ويثبت ما يشاء ، وقيل : ينسخ من الأمر والنهى ما يشاء ويبقى ما يشاء ، وقيل : يَمْحُو ما يشاء من ذنوب المؤمنين ويثبت ذنوب من يريد عقابه عدلا ، وقيل : يَمْحُو بالتوبه جميع الذنوب ويثبت بدل الذنوب حسنات كما قال تعالى : (فَأُولَئِكَ يَبْدُلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ) ، وقيل : يَمْحُو من القرون

ما يشاء ويثبت ما يشاء منها لقوله تعالى : (أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قُرُونًا آخَرِينَ) . وقيل : يَمْحُو من تقدير الآجال أو الأزاق والسعاده والشقاوه وسائر الأمور التي تدخل تحت تقديره ما يشاء ويثبت مكانه شيئاً آخر. قال بعض المتأخرين : وهذا هو الحق وبه تظافرت الأخبار.

قوله تعالى : (فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ) [١٧ / ١٢] أى جعلنا الليل محوا لضوء النهار مظلماً ، أو (فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ) التي هي القمر حيث لم نخلق له شعاعاً كشعاع الشمس .

وَفِي الْخَبْرِ : « أَنَا مُحَمَّدٌ وَأَحْمَدُ وَالْمَاجِي » . أى يمحو الله بى الكفر وآثاره .

وَالْمَحْوُ : الإزالة ، يقال : « مَحَوْتُهُ مَحْوًا » من باب قتل ، و « مَحَيْتُهُ مَحْيًا » من باب نفع : إذا أزلته .
وَأَمْحَى الشئ : ذهب أثره .

(مدا)

فِي الْحَدِيثِ : « الْمُؤَذَّنُ يُغْفَرُ لَهُ مَدَى صَوْتِهِ » (١) . أى قدره ونهايته ، أى يغفر له مغفره طويله عريضه ، على طريق المبالغه ، ومثله ما رُوِيَ : « يُغْفَرُ لَهُ مِدَى صَوْتِهِ » (٢) . وقيل : مد ومِدَى تمثيل لسعه المغفره ، ومعناه : لو قدر ما بين أقصاه وما بين مقام المؤذن ذنوب تملأ تلك المسافه لغفرت له .

و « الْمِدَى » بفتحتين : الغايه والنهايه ومنه الْحَدِيثُ : « مَنْ أَوْصَى بِثُلْثِ مَالِهِ فَلَمْ يَتْرُكْ وَقَدْ بَلَغَ الْمَدَى » (٣) . ومنه « مَدَى جرائد النخله » ، ومنه حَدِيثُ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ : « لَا تَتَعَاطَ زَوَالَ مُلْكِكَ لَمْ يَنْقُصْ أَكْلُهُ وَلَمْ يَنْقَطِعْ مَدَاهُ » . أى آخره .

و « الْمُدَى » بالقصر والضم جمع مَدْيَةٍ مثلثة الميم ، وهى الشفرفه ، سميت بذلك لأنها تقطع مدى حياه الحيوان ، وسميت سكيناً لأنه تسكن حركته ، وتجمع أيضاً على « مُدَيَاتٍ » كغرفات بالسكون والفتح .

وَتَمَادَى فِي الذُّنُوبِ : إِذَا لَجَّ وَدَاوَمَ

ص : ٣٨٧

١- الكافي ج ١ ص ٣٠٧ .

٢- من لا يحضر ج ١ ص ١٨٥ .

٣- الإستبصار ج ٤ ص ١٢٠ .

وتوسع فيها ، ومثله : تَمَادَى فِي الْجَهْلِ وَتَمَادَى فِي غِيهِ.

(مذأ)

فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « كَانَ رَجُلًا مَذَّاءً » (١).

يقال : « مَذَى الرَّجُلُ يَمْذِي » من باب ضرب « فهو مَذَّاءٌ » على فعال أى كثير المذى ، وأمذَى بالألف مثله.

والمَذَى : هو الماء الرقيق الخارج عند الملاعبة والتقبيل والنظر بلا دفع وفتور ، وهو فى النساء أكثر ، وَكَذَا فِي الْحَدِيثِ : « الْمَذَى مَا يَخْرُجُ قَبْلَ الْمَنِيِّ ».

قيل : وفيه لغات : سكون الذال وكسرهما مع التثقيب ، والكسر مع التخفيف ، وأشهر لغاته فتح فسكون ثم كسر ذال وشده ياء.

وعن الأموى : المذى والودى والمنى مشددات.

وفيه : « لَيْسَ فِي الْمَذَى وَضُوءٌ » (٢).

(مرا)

قوله تعالى : (أَفْتَمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى) [١٢ / ٥٣] أى تجادلونه والمَمَارَاةُ : المجادله ، ومنه قوله تعالى : (فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ) [١٨ / ٢٢] أى لا تجادل فى أمر أصحاب الكهف (إِلاَّ مِرَاءً ظَاهِرًا) بحجه ودلاله تقص عليهم ما أوحى الله إليك ، وهو قوله تعالى : (وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) . قيل : وقرئ أَفْتَمَرُونَهُ عَلَى مَا يَرَى من « مراة حقه » إذا جحده.

والتَّمَارَى فى الشىء والِمِترَاءُ : الشك فيه ، ومنه قوله تعالى : (فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكَ تَتَمَارَى) [٥٣ / ٥٥] أى بأى نعم ربك تشكك أيها الإنسان.

قوله تعالى : (فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ) [١١ / ١٠٩] أى فى شك ، وقرئ بضم الميم.

قوله تعالى : (فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ

ص : ٣٨٨

١- التهذيب ج ١ ص ١٧.

٢- الإستبصار ج ١ ص ٩٣.

الْمُتَمَرِّينَ) [٢ / ١٤٧] قيل : هو خطاب لغيره ، أى لا تكن أيها الإنسان وأيها السامع من الممتريين . وقيل : الخطاب له صلى الله عليه وآله والمراد الزيادة فى شرح صدره ويقينه وطمأنينه قلبه وتسكينه ، كقوله تعالى : (فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ) .

والمَرُوءُ : حجاره بيضاء براقه تقدح منها النار ، الواحد منها مروه ، ومنها سميت « المَرُوءَةُ » بمكة ، قال تعالى : (إِنَّ الصِّفَا وَالْمَرُوءَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ) [٢ / ١٥٨] وقد مر فى « صفا » وجه آخر .

قوله تعالى : (إِنْ امْرُؤٌ هَلَكَ) [٤ / ١٧٦] الِامْرُؤُ والمَرُوءُ أيضا بفتح الميم : الرجل ، فإن لم تأت بالألف واللام قلت : « امرؤ » و « امرءان » ، والجمع رجال من غير لفظه ، وأنشئ « امرأه » بهمزه وصل ، وفى لغة « مرأه » كتمره . قال فى المصباح : ويجوز نقل حركة هذه الهمزة إلى الراء فتحذف الهمزة .

قوله تعالى : (إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً) [٢٧ / ٢٣] هى بلقيس بنت ملك اليمن كلها ملكه سبأ ابنه الهدهاد من ملوك حمير ، وهى التى قص الله قصتها مع سليمان بن داود . ونُقِلَ أَنَّهُ كَانَ أُولُو مَشُورَتِهَا أَلْفَ قَيْلٍ تَحْتَ كُلِّ قَيْلٍ أَلْفٌ مُقَاتِلٍ . وبلقيس اسمان جعلوا واحدا كحضر موت والسبب فى ذلك أنها لما ملكت الملك بعد أبيها قال بعض حمير لبعض : ما سيره هذه الملكة من سيره أبيها؟ فقالوا : بلقيس ، أى بالقياس ، فسميت بلقيس وَلَمَّا وَفَدَتْ عَلَى سُلَيْمَانَ قَالَ لَهَا : لَا بُدَّ لِكُلِّ امْرَأَةٍ مُسْلِمَةٍ زَوْجٍ ، فَقَالَتْ : إِنْ كَانَ وَلَا بُدَّ فَمَا تُبْعُ الْأَصِيغَرُ ، فَزَوَّجَهَا فَوَلَدَتْ لَهُ أَصِيغَ وَأَنْوَفَ وَشَمْسُ الصُّغْرَى أُمُّ تَبِعِ الْأَقْرَنَ وَهُوَ ذُو الْقَرْنَيْنِ . وَقِيلَ : إِنْ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَزَوَّجَهَا . وليس ببعيد .

وَأَمْرَأَةٌ فِرْعَوْنُ (١) هِيَ آسِيَةُ بِنْتُ

ص : ٣٨٩

١- المذكوره فى قوله تعالى : (وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأت فرعون إذ قالت رب ابن لى عندك بيتا فى الجنة ونجنى من فرعون وعمله ونجنى من القوم الظالمين) التحريم : ١١ .

مُزَاحِمَ آمَنْتَ حِينَ سَدِمَعْتَ بِنْتَلَقِفِ عَصِيًّا مُوسَى الْإِفْكَ ، فَعَيْدَبَهَا فِرْعَوْنُ فَأَوْتَدَ يَدَيْهَا وَرَجَلَيْهَا بِأَرْبَعِهِ أَوْ تَادٍ وَاسِيَةً تَقْبَلُ بِهَا الشَّمْسُ وَأَضْجَعَهَا عَلَى ظَهْرِهَا فَوَضَعَ رَحَى عَلَى صَدْرِهَا فَمَاتَتْ. رَوَى أَنَّهَا لَمَّا قَالَتْ : (رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ) أُرِيَتْ بَيْتَهَا فِي الْجَنَّةِ يُبْنَى (١).

وَفِي الْحَدِيثِ : « الْمِرَاءُ فِي الْقُرْآنِ كُفْرٌ ». قِيلَ : إِنَّمَا سَمَاهُ كَفْرًا لِأَنَّهُ مِنْ عَمَلِ الْكُفَّارِ ، أَوْ لِأَنَّهُ يَفْضَى بِصَاحِبِهِ إِلَى الْكُفْرِ إِذَا عَانَدَ صَاحِبَهُ الَّذِي يَمَارِيهِ عَلَى الْحَقِّ ، لِأَنَّهُ لَا بَدَّ أَنْ يَكُونَ أَحَدَ الرَّجُلَيْنِ مُحَقًّا وَالْآخَرَ مَبْطَلًا ، وَمَنْ جَعَلَ كِتَابَ اللَّهِ سِنَادًا بَاطِلًا فَقَدْ كَفَرَ ، مَعَ احْتِمَالِ أَنْ يَرَادَ بِالْمِرَاءِ الشُّكَّ ، وَمَنْ الْمَعْلُومُ أَنَّ الشُّكَّ فِيهِ كُفْرٌ. وَفِيهِ : « مَنْ تَعَلَّمَ عِلْمًا لِيْمَارِي بِهِ الشُّفَهَاءَ وَيُبَاهِي بِهِ الْعُلَمَاءَ أَوْ لِيُقْبَلَ بِوُجُوهِ النَّاسِ إِلَيْهِ فَهُوَ فِي النَّارِ ». وَمَعْنَاهُ ظَاهِرٌ.

وَفِي مَعَانِي الْأَخْبَارِ : الشُّفَهَاءُ قُضَاءُ مُخَالَفِينَا وَالْعُلَمَاءُ عُلَمَاءُ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . وَمَعْنَى لِيُقْبَلَ بِوُجُوهِ النَّاسِ إِلَيْهِ قَالَ : يَعْنِي وَاللَّهِ بِذَلِكَ ادِّعَاءَ الْإِمَامَةِ بِغَيْرِ حَقِّهَا وَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَهُوَ فِي النَّارِ (٢) وَبِهَذَا الْمَعْنَى رَوَى عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ عَبْدِ صَالِحٍ الْهَرَوِيُّ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَفِيهِ أَيْضًا : « دَعِ الْمُمَارَاةَ ». أَيْ دَعِ الْمَجَادَلَةَ فِيمَا فِيهِ الْمَرِيَّةُ وَالشُّكُّ فَإِنَّهَا تَتَوَلَّى إِلَى الْعِدَاوَةِ وَالْبَغْضَاءِ ، وَلِذَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « اتْرُكِ الْمِرَاءَ وَلَوْ كُنْتَ مُحَقًّا » (٣).

ص: ٣٩٠

١- البرهان ج ٤ ص ٣٥٨.

٢- راجع الحديث وشرحه في معاني الأخبار ص ١٨٠ فإنه يختلف كثيرا عما في هذا الكتاب.

٣- في الكافي ج ٢ ص ٣٠٠ « وترك المراء وإن كان محقا ».

و « الْمُرِّي » كالدري : إدام كالكامخ ومنه الْحَدِيثُ : « سَأَلْتُهُ عَنِ الْمُرِّي وَالْكَامَخِ فَقَالَ : حَلَالٌ » .

و « مرو » بالفتح : بلده من بلاد خراسان ، والنسبه إليها « مَرُوزِيَّ » على غير قياس ، و « ثوب مَرُويُّ » على القياس .

« وَمَرُؤٌ » الإنسان فهو مريء مثل قرب فهو قريب ، أى صار ذا مروءة . قال الجوهرى : وقد تشد فيقال : « مُرُوءَةٌ » ، وهى - كما قيل - آداب نفسانيه تحمل مراعاتها الإنسان على الوقوف عند محاسن الأخلاق وجميل العادات ، وقد يتحقق بمجانبه ما يؤذن بخسه النفس من المباحات كالأكل فى الأسواق حيث يمتهن فاعله . وفى الدروس : الْمُرُوءَةُ تنزيه النفس عن الدناءة التى لا تليق بأمثاله كالسخرية وكشف العوره التى يتأكد استحباب سترها فى الصلاة والأكل فى الأسواق غالبا ولبس الفقيه لباس الجندى بحيث يسخر منه .

وفى الْحَدِيثِ : « الْمُرُوءَةُ - وَاللَّهِ - أَنْ يَضَعَ الرَّجُلُ خِوَانَهُ بِفِنَاءِ دَارِهِ » ثُمَّ قَالَ : « وَالْمُرُوءَةُ مُرُوءَةٌ تَانِ : مُرُوءَةٌ فِي الْحَضَرِ وَهِيَ تِلَاوَةُ الْقُرْآنِ وَلُزُومُ الْمَسَاجِدِ وَالْمَشْيُ مَعَ الْبَاحُونَ فِي الْحَوَائِجِ وَالنَّعْمَةُ تُرَى عَلَى الْخَادِمِ فَإِنَّهَا تَسِيرُ الصَّدِيقَ وَتَكْبِتُ الْعِيدُ ، وَأَمَّا فِي السَّفَرِ فَكَثْرَةُ الزَّادِ وَطَيْبُهُ وَبَدْلُهُ لِمَنْ كَانَ مَعَكَ وَكَيْتْمَانُكَ عَلَى الْقَوْمِ أَمْرُهُمْ بَعْدَ مُفَارَقَتِكَ إِيَّاهُمْ وَكَثْرَةُ الْمِرَاحِ فِي غَيْرِ مَا يُسِيخِطُ اللَّهُ تَعَالَى » (١) .

و « الْمِرَاءُ » بالكسر : التى ينظر فيها والجمع مَرَاءٍ مثل جوار ، ومنه الْحَدِيثُ : « فَاشْتَرَيْتُ مَرَاءً عَتَقَاءً » . جمع عتيق وهو الخيار من كل شىء .

وَمَرُؤُ الطَّعَامِ - مثله الرءاء فهو مريء : أى صار لذيذا ، ومنه فى حَدِيثِ الدُّعَاءِ : « اسْقِنَا غَيْثًا مَرِيئًا » .

و « أَمْرَانِي الطَّعَامِ » بالألف : إذا لم يثقل على المعدة وانحدر عليها طيبا .

ص : ٣٩١

قال الفراء : « هنأني ومرأني » بغير ألف ، فإذا أفردا قالوا : « أمراني » ومنهم من يقول : « مرأني » و « أمراني » لغتان.

وَفِي وَصْفِ السَّحَابِ : « تَمْرِيهِ الْجُنُوبُ دَرَّرَ أَهَاضِيْبِهِ وَدُفَعَ شَأْبِيْبِهِ تَمْرِيَّةً ». أي تستخرج ماءه. ودره اللبن : كثرته وسيلانه. والأهاضيب جمع هضاب جمع هضب ، وهو حلبات القطر.

والمَارِي : الحبال الذي يفتل الخيوط ، ومنه شعر تأبط شرا :

كأنها خيوطه مَارِي تغار وتفتل

أي تفتل وتغار ، يقال : « جبل شديد الغاره » أي شديد الفتل.

و « مَارِيَّة » بالتحنايه الخفيفه القبطيّه جاريه رسول الله صلى الله عليه و آله أم إبراهيم ابن النبي صلى الله عليه و آله .

و « مَارِي » بخفه الياء في قول نوح : « يا ماري أتقن » على ما في النسخ قيل : هو بالسريانيه يا رب أصلح (١) ومَرْوَانُ بن محمد آخر ملوك بني أميه.

وَمَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ أَخَذَ يَوْمَ الْجَمَلِ أَسِيرًا فَاسْتَشْفَعَ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَكَلَّمَاهُ فِيهِ فَخَلَّى سَبِيلَهُ فَقَالَا لَهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَقَالَ : « أَوْلَمْ يُبَايَعْنِي بَعِيدٌ قَتَلَ عُثْمَانَ! لَا حَاجَةَ لِي فِي مُبَايَعَتِهِ إِنَّهَا كَفُّ يَهُودِيَّةٍ ، لَوْ بَايَعَنِي بِيَدِهِ لَعَدَرَ بِسَبْتِهِ ، أَمَا إِنَّ لَهُ أَمْرَةً كَلَعَقَهُ الْكَلْبُ أَنْفَهُ ، وَهُوَ أَبُو الْأَكْبَشِ الْأَرْبَعِي ، وَسَتَلَقَى الْأُمَّةُ مِنْهُ وَمِنْ وُلْدِهِ مَوْتًا أَحْمَرَ (٢) ».

(مزا)

« الْمَرْيَّة » على فعيله : الفضيله ، قيل : ولا بيني منه فعل.

(مسا)

قوله تعالى : (فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ) [١٧ / ٣٠] أي اذكروا الله في هذين الوقتين.

و « الْمَسَاءُ » هو خلاف الصباح ، وقيل هو ما بين الظهر إلى الغروب ، والْمَسَاءُ : نقيض الإصباح.

و « أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى الْمَلِكُ لَهِ » أي

ص : ٣٩٢

١- الكافي ج ٢ ص ١٢٤.

٢- نهج البلاغه ج ١ ص ١٢٠.

دخلنا في المساء وصرنا نحن وجميع الملك لله.

وَفِي الدَّعَاءِ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ مُمَسِّنًا وَمُصَبِّحًا ». مثل بالله نصبح وبالله نمسى.

و « مَسَاءُ اللَّهِ بِالْخَيْرِ » دعاء له ، مثل صبحه الله بالخير.

وَفِي الْحَدِيثِ : « أَصْحَابُ أَبِي الْخَطَّابِ يُمَسُّونَ بِالْمَغْرِبِ ». أى يؤخرونها حتى تشبك النجوم.

(مشا)

قوله تعالى : (أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ) [٦٧ / ٢٢] يقال لكل سائر : « مَاشٍ » له قوائم أو لم يكن ، ومنه قوله تعالى : (فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ) [٢٤ / ٤٥].

قوله تعالى : (وَانطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ امشوا وَاصبروا) [٣٨ / ٦] قيل : هو دعاء لهم بالنحاء ، من قولهم : مَشَى الرَّجُلُ وَأَمْشَى إِذَا كَثُرَتْ مَاشِيَتُهُ .

وَفِي حَدِيثٍ : إِنَّ إِسْمَاعِيلَ أَتَى إِسْحَاقَ فَقَالَ لَهُ : أَلَمْ تَرْتْ مِنْ آيِنَا مَالًا وَقَدْ أَثْرَيْتْ وَأَمْشَيْتْ فَأَفْنَى عَلَيَّ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ ، فَقَالَ : أَلَمْ تَرْضَ أَنِّي لَمْ أَسْتَعْبِدْكَ حَتَّى تَجِئَنِي فَتَسْأَلَنِي الْمَالَ . « قَوْلُهُ : « أَثْرَيْتْ وَأَمْشَيْتْ » . أى كثر مالك وكثرت ماشيتك ، وَقَوْلُهُ : « لَمْ أَسْتَعْبِدْكَ » . أى لم أأخذك عبدا . قِيلَ : كَانُوا يَسْتَعْبِدُونَ أَوْلَادَ الْأَنْبِيَاءِ مِنَ الْإِمَاءِ ، وَكَانَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ أُمَّةً وَهِيَ هَاجِرٌ وَأُمُّ إِسْحَاقَ حُرَّةٌ وَهِيَ سَارَةٌ .

و « مَشَى الرَّجُلُ مَشْيًا » إذا كان على رجليه سريعا كان أو بطيئا ، فهو مَاشٍ ، والجمع مُشَاءٌ . و « رَجُلٌ مَشَاءٌ » بالتشديد للمبالغة والتكثير ، وَمِنْهُ « بَشَرِ الْمَشَائِينَ فِي الظُّلُمَاتِ إِلَى الْمَسَاجِدِ » . - الحديث .

وَفِي حَدِيثٍ : « مَنْ نَذَرَ أَنْ يُجِجَ مَاشِيًا فَأَعْيَا؟ قَالَ : يَمْشِي مَا رَكِبَ وَيَزْكُبُ مَا مَشَى » . أى يمضى لوجهه ثم يعود من قابل فيركب إلى موضع عجز فيه عن المشى ثم يمشى من ذلك الموضع كلما ركب .

وَفِيهِ : « لَا يَمْشِي أَحَدُكُمْ بِنَعْلٍ وَاحِدَةٍ » . قيل : لأنه يشق عليه المشى بهذه الحالة ،

ص : ٣٩٣

لأن وضع القدمين منه على الخف إنما يكون للتوقى من أذى يصيبه وحجر يصدمه فيكون وضعه للقدم الأخرى على خلاف ذلك فيختلف بذلك مشيه ، وربما تصور من إحدى رجله أقصر من الأخرى ، ولا خفاء لقبح منظره واستبشاعه عند الناظرين .

وفيه : « امشِ بِدَائِكَ مَا مَشَى بِكَ (١) » . أى ما دام المرض لا يبهضك فلا تنفعل عنه ، لأن فى التجلد معاونه للطبيعه على دفعه ، ومن الأمراض ما يتحلل بالحركات البدنيه .

وفيه : « حَيْرٌ مَا تَدَاوَيْتُمْ الْمَشَى » . و « دَوَاءُ الْمِرَّةِ الْمَشَى » . « المره » بكسر الميم والتشديد : الأخلاط الأربعة . و « الْمَشَى » بفتح الميم والشين المعجمه المكسوره والياء المشدده على فعيل ، و « الْمَشُو » بتشديد الواو على فعول : الدواء المسهل ، منه شريت مشيا ومشوا وقيل : سمي بذلك لأنه يحمل صاحبه على المشى والتردد إلى الخلاء .

و « الْمَاشِيَّةُ » واحده المواشى ، وهى الإبل والغنم عند الأكثر من أهل اللغة وبعضهم عد البقر من الماشيه وإن كان الأكثر فى غيره ، ومنه « كلب الماشيه » .

ومنه « إِذَا أُمْسِكْتَ الرَّكَّاهُ هَلَكَتِ الْمَاشِيَّةُ » . وَمَشَى الْأَمْرُ وَتَمَشَّى : إذا استمر . وَمَشَى بالنميمة : سعى فيها .

(مضا)

مَضَى فى الأمر مُضِيًّا : ذهب ، ومثله مَضَى فى الأمر مَضَاءً بالفتح والمد .

وَمَضَيْتُ على الأمر مُضِيًّا : داومته ، و « مَضَيْتُ عليه مُضَوًّا » مثله .

وَأَمَضَيْتُ الأمر : أنفذته ، وفلان لم يُمَضِ أمرى أى لم ينفذ .

و « الْمَاضِي » فى الحديث يطلق تاره ويراد به على الهادى عليه السلام وتاره على الحسن بن على عليهما السلام ، والفرق بالقرائن ومنه الْمَاضِي الأخير .

(مطا)

قوله تعالى : (ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى) [٧٥ / ٣٣] قيل : هو من

ص : ٣٩٤

التَّمَطَّى ، وهو التبخر ومد اليدين في المشى ، وقيل : التَّمَطَّى مأخوذ من قولهم : « جاء المُطِيطِي » بالتصغير والقصر وهي مشيه يتبختر فيها الإنسان ، والأصل « يتمطط » فقلبت إحدى الطائنين ياء قال التفتازاني : وأصل يتمطى « يتمطو » ومصدره التمطى من « المطو » وهو المد ، قلبت الواو ياء والضمه كسره .

و « المَطَا » وزان عسى : الظهر ، والجمع أمطاء ، ومنه قيل للبعير « مَطِيَّةٌ » فعيله بمعنى مفعوله ، لأنه يركب مطاه ذكرا كان أو أنثى وتجمع على مطى ومطايا . والمَطَايِطُ : الماء المختلط بالطين .

(معا)

قوله تعالى : (فَفَقَّعَ أَمْعَاءَهُمْ) [١٥ / ٤٧] أى مصارينهم ، جمع « مَعَى » بالكسر والقصر ، وهو المصران ، وألفه ياء ، والتذكير أكثر من التأنيث ، والقصر أشهر من المد .

وفى الحديث : « الْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مَعَى وَاحِدٍ وَالْكَافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ » . قال الجوهري : وهو المثل ، لأن المؤمن لا يأكل إلا من الحلال ويتوقى الحرام والشبهه ، والكافر لا يبالي ما أكل وكيف أكل - انتهى .

ويريد بالمثل المثل لا الحقيقة - أعنى كثرة الأكل - والمراد أن المؤمن لزهده في الدنيا لا يتناول منها إلا القليل والكافر لاتساعه فيها وعدم قناعته لا يبالي من أين تناول وأكل ، وقيل : هو تحضيض وتحام عن ما يجره الشبع من القسوه وطاعه الشهوه ، وقيل لأن المؤمن يسمى فلا - يشركه شيطان بخلاف الكافر ، وقيل هو خاص في معين كان يأكل كثيرا فأسلم فقل أكله . وعن أهل الطب : لكل إنسان سبعة أمعاء : المعده ، وثلاثة متصله بها رفاق ، ثم ثلاث غلاظ ، والمؤمن لاقتصاره وتسميته يكتفى بملء أحدها بخلاف الكافر .

وأما بيان المعى وماهيته فقد ذكر بعض العارفين أن المعى سم من جواهر المعده مجوف ليس بواسع التجويف له شظايا

بالطول والعرض ، والوارب ينزل فيه ما انهضم فى المعده من الغذاء ، وفى مروره عطفات كثيره ، وإليه من الكبد جداول كثيره ضيقه ، وإنما خلق من جواهر المعده ليتم فيه هضم ما قصرت المعده عن هضمه ، وإنما لم يخلق واسع التجويف ليكون اشتماله على ما ينفذ فيه زمانا طويلا- فيتمكن من تغيير الغذاء ، وأما طوله فليمص الثالث ما فات الثانى وهكذا إلى آخرها فلا يبقى مع الفضول شىء من الغذاء ، وأما الشظايا الموضوعه بالطول تجذب الغذاء والموضوعه بالعرض تدفعها والموضوعه بالوارب لإمساكها. قال : والأُمعَاءُ جميعها ستة : ثلاثه منها دقاق وهى العليا ، والثلاثه غلاظ وهى السفلى - انتهى.

(مكا)

قوله تعالى : (وَمَا كَانَ صِيْلَاتُهُمْ عِنْدَ النَّبِيِّ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً) [٨ / ٣٥] المُكَاءُ مخفف ممدود مضموم الأول : الصفير ، من « مَكَا يَمْكُو » إذا صفر ، ويقال : المُكَاءُ صفير كصفير المُكَاءِ بالتشديد والمد ، وهو طائر بالحجاز له صفير كانوا يصفقون ويصفرون ليشغلوا النبى صلى الله عليه و آله والمسلمين عن الصلاه.

ومِيكَائِيلُ : اسم ملك من ملائكه الله يقال : « مِيكَا » اسم أضيف إلى « إيل » و « مِيكَائِينُ » بالنون لغه ، ويقال : مِيكَالُ.

(ملا)

قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي) [١٢ / ٤٣] وقوله تعالى : (أَلَمْ تَرِ إِلَى الْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ) [٢ / ٢٤٦] ونحو ذلك. وقيل : « الْمَلَأُ » الجماعه من الناس الذين يملئون العين والقلب هيئه ، وقيل : هم أشراف الناس ورؤسأؤهم الذين يرجع إلى قولهم ، وقيل : إنما قيل لهم ذلك لأنهم ملأى بالرأى والغنا ، ومنه قَوْلُهُ : « أَوْلَيْكَ الْمَلَأُ مِنْ قُرَيْشٍ ». وجمعه « أملاء » مثل سبب وأسباب.

وَالْمَلَأُ الْأَعْلَى : الملائكه المقربون

ص : ٣٩٦

الساكنون فى الأعلى ، كما أن المَلَأَ الأسفل : الإنس والجن الساكنون فى الأرض.

قوله تعالى : (مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا) [٣ / ٩١] أى مقدار ما يملأها. قوله تعالى : (يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأَتْ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ) [٥٠ / ٣٠] قال الشيخ المفيد (ره) : يجعل الله عن خطاب النار وهى مما لا تعقل ولا تتكلم ، وإنما أخبر عن سعتها فإنها لا تضيق عن محلها من المعاقبين ، ومثله كثير من مذهب اللغة مثل قولهم : « امْتَلَأَ الحوض وقال : قطنى حسبك منى قد ملأت بطنى » والحوض لم يقل « قطنى » لكنه لما امتلأ بالماء عبر عنه بأنه قال حسبى ، ومن المجازات كلامهم : « وقالت له العينان سمعا وطاعة » والعينان لم تقل ذلك بل أراد منها البكاء فكانت كما أراد من غير تعذر عليه ، ومن ذلك قولهم : « شكا إلى جملى طول السرى » والجملى لا يتكلم لكنه لما ظهر منه النصب والوصب بطول السرى عبر عن ذلك بالشكوى - انتهى كلامه (ره). وقد تقدم له مثل ذلك فى « أتى ».

قوله تعالى : (وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا) [١٩ / ٤٦] أى حيناً طويلاً ، ومثله « فلبث مَلِيًّا » أى مده طويله لا حد لها.

قوله تعالى : (إِنَّمَا نُمَلِّى لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا) [٣ / ١٧٨] إنما هو من « أَمَلَيْتُ له فى غيه ». و « أَمَلَى الله له » أمهله وطوله.

قوله تعالى : (وَئِئِمَّا لَ الَّذِى عَلَيْهِ الْحَقُّ) [٢ / ٢٨٢] وقوله تعالى : (تُمَلِّى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيًّا) [٢٥ / ٥] كلاهما من « أَمَلْتُ الكتاب على الكاتب إملالاً » ألقيته عليه ، و « أَمَلَيْت عليه إملاءً » ، ومنه قَوْلُهُ : « صَيَّحِيْفَةٌ هِيَ إِمْلَاءُ رَسُوْلِ اللهِ ص ». أى قوله الذى ألقاه على غيره.

ومنه « أَمَلُوا عَلَى حَفَظَتِكُمْ خَيْرًا ». بقطع الهمزة.

وفى الْحَدِيثِ : « أَحْسِنُوا إِمْلَاءَكُمْ »

أى أخلاقكم.

و « عشت فى مُلَاءِه من الدهر » بالحركات الثلاث ، أى حينا وبرهه. و « المُلَاءُ » بالضم والمد جمع « مُلَاءَه » كذلك : كل ثوب لين رقيق ، ومنه قوله : « فلان لبس العباء وترك الملاء ». ومنه « جليلهم بملاءه ».

وملأت الإناء ملاءً - من باب نفع نفعاً فامتلاً.

و « ملءُ الشىء » بالكسر : ما يملأه والجمع أملاءٌ كأحمال.

وكوز ملاءٌ ماء على فعلان ، ودلو ملاءً على فعلى.

وَفِي الْوُضُوءِ : « لَا بُدَّ مِنْ ثَلَاثِ أَكْفٍ مِلَاءٍ مَاءً » (١). فَمِلَاءٌ بِالْكَسْرِ جَمْعُ مَلَأَى مِثْلَ عَطَّاشٍ وَعَطَشَى ، وَهَكَذَا جَمْعُ كُلِّ مَا لَهُ مَذْكَرٌ عَلَى فَعْلَانٍ كَعَطَّاشَانٍ وَمِلَّانٍ.

وفيه : « الْحَمْدُ لِلَّهِ مِثْلُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ». هو تمثيل لكثرة العدد لأن الكلام لا يشغل المكان ، أى لو قدر الحمد أجساماً بلغت من كثرتها أن تملأهما ، وقيل : هو تفخيم لشأن كلمه الحمد أو شأن أجرها وثوابها.

وَفِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ (ره) : « لَنَا كَلِمَةٌ تَمَلُّ الْفَمَ ». أى إنها عظيمه كأن الفم ملئ بها ، ولعلها كلمه الشهاده.

ومثله « امْلُؤُوا أَفْوَاهَكُمْ مِنَ الْقُرْآنِ ».

وَفِي الْخَبْرِ : « التَّسْبِيحُ نِصْفُ الْمِيزَانِ وَالْحَمْدُ يَمَلُّهُ ». قيل : إما أن يراد التسويه بينهما بأن كل واحد يأخذ نصف الميزان ، أو ترجيح الحمد بأنه ضعفه لأنه وحده يملأه لأن الحمد المطلق إنما يستحقه من هو منزه عن النقائص التى هى مدلول التسبيح.

وَفِي الْحَدِيثِ : « لَا يَمَلُّ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ ». أى لا يزال حريصاً حتى يموت ويمتلئ جوفه من تراب قبره.

وَفِي حَدِيثٍ : « طَالِبٌ تَمَّنِ الْكَلْبُ امْلَأَ كَفَّهُ تُرَاباً ». قيل : هو على الحقيقه ، وقيل هو كناية عن الحرمان.

ص : ٣٩٨

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « مَا قَتَلْتُ عُثْمَانَ وَلَا مَلَأْتُ عَلَيْهِ ». أَي مَا سَاعَدْتُ وَلَا عَاوَنْتُ.

(منا)

قوله تعالى : (أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ) [٥٦ / ٥٨] أي تدفقون في الأرحام من المنى ، وهو الماء الغليظ الذي يكون منه الولد.

قوله تعالى : (مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى) [٥٣ / ٤٦] قيل أي تدفق في الرحم ، وقيل من المنى ، يقال : « أَمْنَى الرَّجُلُ يُمْنَى » إذا أنزل المنى.

قوله تعالى : (وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ) [٤ / ٣٣] قيل : المعنى لما بين الله تعالى حكم المواريث وفضل بعضها على بعض في ذلك ذكر تحريم التَّمْنَى الذي هو سبب التباغض فقال : (وَلَا تَتَمَنَّوْا) - الآية. والتَّمْنَى هو قول القائل لما لم يكن. « ليته كان كذا » و « ليته لم يكن كذا » لما كان. قال الشيخ أبو علي : وقال أبو هاشم في بعض كلامه : التَّمْنَى معنى في القلب ومن قال بذلك قال ليس هو من قبيل الشهوه ولا من قبيل الإراده ، لأن الإراده لا تتعلق إلا بما يصح حدوثه ، والشهوه لا تتعلق بما مضى ، والإراده والتَّمْنَى قد يتعلقان بما مضى. وأهل اللغة ذكروا التَّمْنَى في أقسام الكلام - انتهى.

قوله تعالى : (وَلَا تُمَيِّنْهُمْ) [٤ / ١١٩] أي الأمانى الباطله من طول الأعمار وبلوغ الآمال.

قوله تعالى : (فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ) [٢ / ٩٤] قال المفسرون : لأنه من أيقن أنه من أهل الجنة اشتاق إليها وتَمَنَّى سرعه الوصول إلى النعيم والتخلص من الدار ذات الشوائب ، كما روى عن المبشرين بالجنة ، وَكَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَطُوفُ بَيْنَ الصَّفَيْنِ فِي غِلَالِهِ فَقَالَ لَهُ ابْنُهُ الْحَسَنُ : مَا هَذَا زِيُّ الْمُحَارِبِينَ؟! فَقَالَ : يَا بُنَيَّ لَا يُبَالِي أَبُوكَ عَلَى الْمَوْتِ سَقَطَ أَمْ سَقَطَ الْمَوْتُ عَلَيْهِ.

قوله تعالى : (إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ

فِي أُمَّتَيْهِ ([٢٢ / ٥٢]) أَي إِذَا تَلَّى الشَّيْطَانُ فِي تِلَاوَتِهِ مَا يُوْهِمُ أَنَّهُ مِنْ جَمَلِهِ الْوَحْيِ فَيَرْفَعُ اللَّهُ مَا أَلْقَاهُ بِمَحْكَمِ كِتَابِهِ ، وَقِيلَ :
إِنَّمَا أَلْقَى ذَلِكَ بَعْضَ الْكُفَّارِ فَأُضِيفَ إِلَى الشَّيْطَانِ ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ التِّلَاوَةُ أَمْنِيَةً لِأَنَّ الْقَارِئَ إِذَا قَرَأَ فَانْتَهَى إِلَى آيَةٍ رَحِمَهُ تَمَنَّى أَنْ
يَرْحَمَهُ وَإِذَا انْتَهَى إِلَى آيَةٍ عَذَابَ تَمَنَّى أَنْ يَوْقَاهُ وَدَعَا اللَّهَ بِذَلِكَ .

وَفِي تَفْسِيرِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ (١) : الْعِيَامَةُ رَوَوْا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَتْ فِي الصَّلَاةِ فَقَرَأَ سُورَةَ النَّجْمِ فِي الْمَسْجِدِ
الْحَرَامِ وَقُرَيْشٌ يَسْتَمِعُونَ لِقِرَاءَتِهِ ، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى هَذِهِ الْآيَةِ : (أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ) أَجْرَىٰ إِبْلِيسَ عَلَىٰ
لِسَانِهِ « فَإِنَّهَا الْغُرَانِيُّ الْعَلِيُّ . وَشَفَاعَتُهُنَّ لَتُرْتَجَىٰ » فَفَرِحَتْ قُرَيْشٌ وَسَبَّجُوا وَكَانَ فِي ذَلِكَ الْقَوْمِ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةَ الْمَحْزُومِيُّ -
وَهُوَ شَيْخٌ كَبِيرٌ - فَأَخَذَ كَفًّا مِنْ حَصِيٍّ فَسَبَّجَهُ عَلَيْهِ وَهُوَ قَاعِدٌ ، وَقَالَتْ قُرَيْشٌ : قَدْ أَفَرَّ مُحَمَّدٌ بِشَفَاعَةِ اللَّاتِ وَالْعُزَّىٰ . قَالَ : فَنَزَلَ
جَبْرَائِيلُ فَقَالَ لَهُ : قَرَأْتَ مَا لَمْ أَنْزَلْ بِهِ عَلَيْكَ (٢) .. قَالَ : وَأَمَّا الْخَاصَّةُ فَإِنَّهُ رُوِيَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَصَابَهُ
خِصَاصَةٌ فَجَاءَ إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ لَهُ : هَلْ عِنْدَكَ مِنْ طَعَامٍ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَذَبِيحٌ لَهُ عَنَاقًا وَشَوَاهُ ، فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ
تَمَنَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يَكُونَ مَعَهُ عَلِيُّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ وَعَمَرَ ثُمَّ جَاءَ عَلِيُّ
بَعْدَهُمَا ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ : (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ

ص : ٤٠٠

١- انظر التفسير ص ٤٤١ .

٢- ذكر السيوطي أحاديث كثيرة بهذا المضمون في كتابه الدر المنثور ج ٤ ص ٣٦٦ - ٣٦٨ .

مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ (وَلَا مُحَدَّثٍ] (١) (إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمَّتَيْهِ) يَعْنِي أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ (فَيَنْسُخُ اللَّهُ مَا يُلْقَى الشَّيْطَانُ)
يَعْنِي لَمَّا جَاءَ عَلِيٌّ بَعْدَهُمَا ..

قوله تعالى : (وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى) [٥٣ / ٢٠] هي بفتح الميم وتخفيف النون : اسم صنم كان لهذيل وخزاعه بين مكة والمدينه ، وقيل : كان صنما من حجاره في جوف الكعبه ، والهاء فيه للتأنيث.

و « مَنَى » كإلى وقد تكرر ذكرها في الحديث اسم موضع بمكة على فرسخ ، والغالب عليه التذكير فيصرف ، وحده - كما جاءت به الروايه - من العقبه إلى وادي محسر (٢) ، واختلف في وجه التسميه فقيل : سُمِّيَ « مَنَى » لِمَا يُمْنَى بِهِ مِنَ الدَّمَاءِ أَيْ يُرَاقُ ، وَقِيلَ : سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ جَبْرِيْلَ لَمَّا أَرَادَ مُفَارَقَةَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَهُ : تَمَنَّ ، قَالَ : أَتَمَنَّى الْجَنَّةَ . فَسُمِّيَتْ مَنَى لِأُمْنِيَّةِ آدَمَ بِهَا ، وَقِيلَ : سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ جَبْرِيْلَ أَتَى إِبْرَاهِيْمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ : تَمَنَّ يَا إِبْرَاهِيْمُ ، فَكَانَتْ تُسَمَّى مَنَى فَسَمَّاهَا النَّاسُ مَنَى . وَفِي الْحَدِيثِ : « إِنَّ إِبْرَاهِيْمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَمَنَّى هُنَاكَ أَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ مَكَانَ ابْنِهِ كَبْشًا يَأْمُرُهُ بِذَبْحِهِ فذِيَهُ لَهُ » .

و « مَنَى اللَّهُ الشَّيْءَ » من باب رمى : قدره ، والاسم المنى كالعصا.

و « تَمَنَيْتُ كَذَا » قيل : مأخوذ من المَنَى وهو القدر ، لأن صاحبه يقدر حصوله ، والاسم المنية والأمنية ، وجمع الأولى منى مثل غرفه وغرف وجمع الثانية الأمانى .

وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « أَشْرَفُ الْغِنَى تَزُكُّ الْمُنَى » . هو جمع المنية ، وهو ما يتمناه الإنسان ويشتهيهِ ويقدر حصوله ، وإنما

ص : ٤٠١

١- هذه الزيادة موجوده في بعض أحاديث السنه والشيعة انظر البرهان ج ٣ ص ٩٩ والدر المنثور ج ٤ ص ٣٦٦.

٢- انظر الكافي ج ٤ ص ٤٦٠.

كان أشرف لملازمته القناعه المستلزمه لغنى النفس ، وهو أشرف أنواع الغنى.

و « مُنَى الشهوات » ما تقدر الشهوات حصوله.

وفى الْحَدِيثِ : شَيْئَلْ عَمَّنْ اشْتَرَى الْأَلْفَ وَدِينَارًا بِالْفَنَى دِرْهَمٍ ، فَقَالَ : « لَا بَأْسَ ، إِنَّ أَبِي كَانَ أَجْرَى عَلَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ مِنْنَى فَكَانَ يَفْعَلُ هَذَا ». وكان المراد أن أبى قدر لأهل المدينة قدرا متى صنعوه خرجوا فيه عن الربا المحرم.

والمُنَى : القدر.

و « الْمُنْيَةُ » على فعيله : الموت لأنها مقدره.

والمُنَا مقصور : الذى يكال به أو يوزن رطلان ، والتثنيه « مَنَوَانِ » والجمع « أَمْنَاء » مثل سبب وأسباب.

والتَّمْنَى : السؤال والطلب.

و « الْمُنَى » مشدد فعيل بمعنى مفعول ، والتخفيف لغه.

واشْتَمَنَى الرجل : استدعى منه بأمر غير الجماع حتى دفع.

وجمع المنى « مُنَى » مثل بريد وبرد ، لكن ألزم الإسكان للتخفيف - قاله فى المصباح.

وفى الفقيه : الذى يخرج من الإحليل أربعه : الْمُنَى وهو الماء الغليظ الدافق الذى يوجب الغسل ، والمذى وهو ما يخرج قبل المنى ، والوذى يعنى بالذال المعجمه وهو ما يخرج بعد المنى على أثره ، والوذى يعنى بالذال المهمله وهو الذى يخرج على أثر البول ليس فى شىء من ذلك الغسل ولا الوضوء (١).

(مها)

فى الْحَدِيثِ : « كَانَ مَوْضِعُ الْبَيْتِ مَهَاءَ بَيْضَاء » (٢). يعنى دره بيضاء ، وفى القاموس : الْمَهَاءُ بالفتح البلوره وتجمع على مهيآت ومهوات.

ومنه حَدِيثُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « وَنَزَلَ

ص : ٤٠٢

١- انظر من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٣٩.

٢- الكافى ج ٤ ص ١٨٨.

جَبْرَيْلُ بِمَهَاهٍ مِنَ الْجَنَّةِ وَحَلَقَ رَأْسَهُ بِهَا». وَالْمَهَا بِالْفَتْحِ جَمْعُ مِهَاهٍ وَهِيَ الْبَقْرَةُ الْوَحْشِيَّةُ وَالْجَمْعُ مِهَوَاتٌ.

و « مَهْمَا » كلمة يجازى بها ، وأصلها عند الخليل « ما » ضمت إليها « ما » لغوا وأبدلوا الألف هاء ، واختلف فيها فذهب الجمهور إلى أنها اسم بدليل قوله تعالى : (مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ) [٧ / ١٣٢] فالهاء من « به » عانده إليها والضمير لا يعود إلا إلى الأسماء ، وقيل : إنها حرف بدليل قول زهير (١).

ومهما تكن عند امرىء من خليقه

وإن خالها تخفى على الناس تعلم

فإنه أعرب « خليقه » اسما ليكن وجعل « من » زائده ، فتعين خلو الفعل من ضمير يرجع إلى مهما التي هي موقع المبتدأ على تقدير كونها اسما ، وإذا ثبت أن لا- موضع لها من الإعراب تعين كونها حرفا. ورد بأن اسم « يكن » مستتر فيها و « من خليقه » تفسير لمهما ، كما أن « من آية » تفسير لها في قوله تعالى : (مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ) [٢ / ١٠٦] ومهما مبتدأ والجمله هو الخبر. ولعله الصواب.

ص: ٤٠٣

١- هو (زهير بن أبي سلمى) - بضم السين - واسمه (ربيعة بن رباح بن قره بن الحرث) ، وينتهي نسبه إلى مضر بن نزار ، الشاعر الجاهلي الشهير ، كان عمر بن الخطاب يقول في وصفه : « شاعر الشعراء » ومن شعره قصيدته الميمية التي مدح بها الحرث بن عرف بن أبي حارثة المري وهرم بن ضمضم المري ، وهي من المعلقات السبع التي تعد من أبلغ الشعر العربي الجاهلي - انظر الأغاني ج ٩ ص ١٤٦ - ١٥٨.

(نا)

قوله تعالى : (مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبِ بِهِ) [٢٨ / ٧٦] أى تنهض بها ، قيل : وهو من المقلوب ومعناه ما إن العصبه لتنوء بمفاتيحه ، أى ينهضون بها ، من قولهم : « نَاءَ بحمله » إذا نهض به متثاقلا ، وقيل : معناه ما إن مفاتيحه لتنىء العصبه ، أى تميلهم بثقلها ، فلما انفتحت التاء دخلت الباء كما قالوا : « هذا يذهب بالبوُس » و « يذهب البوُس » فلا يكون من المقلوب.

قوله تعالى : (وَنَأَى بِجَانِبِهِ) [١٧ / ٨٣] أى تباعد بناحيته وقربه ، أى تباعد عن ذكر الله ، والنأى : البعد يقال : « نَأَيْتُ عَنْهُ نَأْيًا » أى بعدت.

قوله تعالى : (وَيَتَأَوَّنَ عَنْهُ) [٦ / ٢٦] أى يتباعدون ولا يؤمنون به.

والمئأى : الموضع البعيد.

وَفِي الْخَبْرِ : « مَنْ سَمِعَ بِالِدَّجَالِ فَلْيُنْأَ عَنْهُ ». وذلك لأن الشخص يظن أنه مؤمن فيتبعه لأجل ما يثيره من السحر وإحياء الموتى فيصير كافرا وهو لا يدري.

و « النَّيْءُ » مهموز مثل حمل : كل شىء شأنه أن يعالج بطبخ أو شىء.

(نبا)

قوله تعالى : (عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ. عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ) [١ / ٧٨ - ٢] النَّبِيُّ واحد النَّبِيَاءِ وهى الأخبار. والنَّبَأُ العظيم قيل : هو نبأ القيامة والبعث ، وقيل أمر الرسالة ولوازمها ، وقيل هو القرآن ومعناه الخبر العظيم ، لأنه ينبئ عن التوحيد وتصديق الرسول والخبر عما يجوز وما لا يجوز وعن البعث والنشور ، ومثله (قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ. أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ)

[٣٨ / ٦٧ - ٦٨] ، وقيل النَّبِيُّ الْعَظِيمُ ما كانوا يختلفون فيه من إثبات الصانع وصفاته والملائكة والرسول والبعث والجنه والنار والرساله والخلافه.

وَعَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « النَّبِيُّ الْعَظِيمُ عَلَيَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ » .

وَعَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : « مَا لِلَّهِ نَبَأٌ أَعْظَمُ مِنِّي ، وَمَا لِلَّهِ آيَةٌ هِيَ أَكْبَرُ مِنِّي ، وَلَقَدْ عُرِضَ فَضْلِي عَلَى الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ عَلَى اخْتِلَافِ أَلْسِنَتِهَا فَلَمْ تَقِفْ بِفَضْلِي » .

قوله تعالى : (لَتُبَيِّنَنَّاهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا) [١٢ / ١٥] أى لتجازينهم بفعلهم ، والعرب تقول للرجل إذا توعدده : « لَأُبَيِّنَنَّكَ ولَأَعْرِفَنَّكَ » .

قوله تعالى : (تَبَيَّنَّا بِتَأْوِيلِهِ) [١٢ / ٣٦] أى خبرنا بتفسيره .

قوله تعالى : (وَيَسْتَبْشِرُونَكَ) [١٠ / ٥٣] أى يستخبرونك .

و « النَّبِيُّ » هو الإنسان المخبر عن الله بغير واسطه بشر ، أعم من أن يكون له شريعه كمحمد ص أو ليس له شريعه كيحیی عليه السَّلام . قيل : سمي نبياً لأنه أتى من الله تعالى أى أخبر ، فعيل بمعنى مفعول ، وقيل : هو من التَّبَوَّه والتَّبَاوَه لما ارتفع من الأرض ، والمعنى أنه ارتفع وشرف على سائر الخلق ، فأصله غير الهمز ، وقيل غير ذلك .

وفرق بينه وبين الرسول أن الرسول هو المخبر عن الله بغير واسطه أحد من البشر وله شريعه مبتدأه كآدم عليه السَّلام أو ناسخه كمحمد ص ، وبأن النَّبِيَّ هو الذى يرى فى منامه ويسمع الصوت ولا يعاين الملك ، والرسول هو الذى يسمع الصوت ويرى فى المنام ويعاين ، وبأن الرسول قد يكون من الملائكة بخلاف النبي (١).

وجمع النبي « أنبياء » وهم - على ما ورد فى الحديث - مائه ألف وعشرون ألفاً ، والمرسلون منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر .

ص : ٤٠٥

١- هذه الفروق مأخوذه من عدة أحاديث ذكرها الكليني فى الكافي ج ١ ص ١٧٦ .

وفيه - وَقَدْ سُئِلَ صَ أكَانَ آدَمُ نَبِيًّا؟ قَالَ : « نَعَمْ ، كَلَّمَهُ اللهُ وَخَلَقَهُ بِيَدِهِ ».

وأربعة من الأنبياء عرب ، وعد منهم هود وصالح وشعيب.

وَفِي حَدِيثِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « الْأَنْبِيَاءُ وَالْمُرْسَلُونَ عَلَى أَرْبَعِ طَبَقَاتٍ : فَنَبِيٌّ مُتَّبَعٌ فِي نَفْسِهِ لَا يَغْدُو غَيْرَهَا ، وَنَبِيٌّ يَرَى فِي النَّوْمِ وَيَسْمَعُ الصَّوْتَ وَلَمَّا يُعَايِنُهُ فِي اليَقَظَةِ وَلَمْ يُبْعَثْ إِلَى أَحَدٍ وَعَلَيْهِ إِمَامٌ مِثْلُ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ عَلَى لُوطٍ ، وَنَبِيٌّ يَرَى فِي مَنَامِهِ وَيَسْمَعُ الصَّوْتَ وَيُعَايِنُ الْمَلَكَ وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَى طَائِفَةٍ قَلُّوا أَوْ كَثُرُوا كَيُونُسَ قَالَ اللهُ لِيُونُسَ : (وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ) قَالَ : يَزِيدُونَ ثَلَاثِينَ أَلْفًا وَعَلَيْهِ إِمَامٌ ، وَالَّذِي يَرَى فِي نَوْمِهِ وَيَسْمَعُ الصَّوْتَ وَيُعَايِنُ فِي اليَقَظَةِ وَهُوَ إِمَامٌ مِثْلُ أَوْلَى الْعَزْمِ ، وَقَدْ كَانَ إِبْرَاهِيمَ نَبِيًّا وَلَيْسَ بِإِمَامٍ حَتَّى قَالَ اللهُ : (إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ، قَالَ : وَمِنْ ذُرِّيَّتِي ؟) فَقَالَ اللهُ : (لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ) ، مَنْ عَبَدَ صَنَمًا أَوْ وَثَنًا لَا يَكُونُ إِمَامًا » (١).

وَالنَّبِيَّاتُ : الصوت الخفى ، والصيحة : الصوت العالى. وَبَيَا السيف ينبو باب قتل نبوا على فعول : كل ورجع من غير قطع. وَفِي حَدِيثِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ عَضُوا عَلَى النَّوَاجِدِ فَإِنَّهُ أَنْبَى لِلسُّيُوفِ عَنِ الْهَامِ ». قيل : هو من الأنباء ، وهو الإبعاد.

(ننا)

يقال : ننا الشيء يتنا بفتحيتين نتوءا : خرج من موضعه وارتفع من غير أن يبين. وَنَتَأَتِ القرحه : ورمت. وَنَتَأَ ثدى الجارية : ارتفع. والفاعل « نَاتِيءٌ ».

(ننا)

فِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ : « فَجَاءَ خَالِنًا فَتَنَا عَلَيْنَا الَّذِي قِيلَ لَهُ ». أى أظهره وحدثنا به. و « الننا » مقصور مثل الثناء إلا أنه فى الخير والشر جميعا والثناء فى الخير خاصة. يقال : ما أقيح نناه

ص: ٤٠٦

وما أحسنه.

وَفِي صِفَةِ مَجْلِسِ رَسُولِ اللَّهِ ص : « لَمَّا تُتَنَّى فَلَتَاتُهُ » (١). أى لم تكن فى مجلسه زلاّت فتحفظ وتحكى وتشاع ، يقال : نثوت الحديث أنثوه نثوا.

(نجا)

قوله تعالى : (وَإِذْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ) [٧ / ١٤١] يقال : « نَجَّاهُ وَأَنْجِيَاهُ » إذا خلصه ، ومنه نَجِيًا من الهلاك ينجو : إذا خلص منه.

قوله تعالى : (فَأَنْجَيْنَاهُ) يعنى به عليه السّلام (وَالَّذِينَ مَعَهُ) [٧ / ٦٤] قيل : كانوا أربعين رجلا وأربعين امرأه ، وقيل : كانوا تسعة عشر بنوه سام وحام وياث وستة ممن كفر به وتعلق.

قوله تعالى : (وَيَتَنَجَّوْنَ) [٥٨ / ٨] أى يسر بعضهم إلى بعض ، والنَّجْوَى : السر ، وَنَجَّوَاهُمْ : أسرارهم.

قوله تعالى : (إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا) [٥٨ / ١٠] أى يزينها لهم ، فكأنها منهم ليغيظ الذين آمنوا.

وَ (الَّذِينَ نُهَوُّوا عَنِ النَّجْوَى) [٥٨ / ٨] الْيَهُودُ وَالْمُنَافِقُونَ ، كَانُوا يَتَنَجَّوْنَ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَيَنْظُرُونَ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ وَيَتَعَامَرُونَ بِأَعْيُنِهِمْ ، فَكَانَ ذَلِكَ يُحْزِنُ الْمُؤْمِنِينَ ، فَهَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ص عَنْ ذَلِكَ فَعَادُوا لِمِثْلِ فِعْلِهِمْ.

قوله تعالى : (فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صِدْقَهُ) [٥٨ / ١٢] أى مناجاتكم. رُوي أَنَّ النَّاسَ أَكْثَرُوا مُنَاجَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ص حَتَّى أَمْلَوْهُ فَأَمَرُوا بِالصَّدَقَةِ قَبْلَ الْمُنَاجَاةِ ، فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ انْتَهَوْا عَنْ مُنَاجَاةِهِ فَلَمْ يُنَاجِهْ إِلَّا عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدَّمَ دِينَارًا فَتَصَدَّقَ بِهِ (٢).

قوله تعالى : (فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ) [١٠ / ٩٢] قيل : أى نرفعك على نَجْوِهِ مِنَ الْأَرْضِ ، أى ارتفاع منها ، وفى

ص: ٤٠٧

١- مكارم الأخلاق ص ١٣.

٢- انظر البرهان ج ٤ ص ٣٠٩ والدر المنثور ج ٦ ص ١٨٥.

ذكر البدن دلالة على خروج الروح ، أى (نُنَجِّيكَ بِدِينِكَ) لا روح فيه ، ويقال : (بِدِينِكَ) أى درعك ، والبدن : الدرع ، وقيل نلقيك عريانا.

قوله تعالى : (وَقَرَّبْنَا نَجِيًّا) [١٩ / ٥٢] أى مناجيا ، وهو مصدر كالصهيل والنهيق يقع على الواحد والجماعه ، كما تقول : رجل عدل ، ومثله قوله تعالى : (فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا) [١٢ / ٨٠] أى متناجين .

قوله تعالى : (وَإِذْ هُمْ نَجْوَى) [١٧ / ٤٧] أى ذوو نجوى ، والنَّجْوَى اسم يقوم مقام مصدر ، وهو السر ما بين الاثنين والجماعه .
قوله تعالى : (مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثِهِ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ) - الآيه [٥٨ / ٧] .

قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « هُوَ وَاحِدٌ وَأَخِيْدِي الدَّاتِ بَائِنٌ مِنْ خَلْقِهِ ، وَبِذَاكَ وَصَفَ نَفْسَهُ ، وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ بِالشَّرَافِ وَالْإِحْاطَةِ وَالْقُدْرَةِ ، (لا- يَعْرُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصِيْعْرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبْرُ) بِالْإِحْاطَةِ وَالْعِلْمِ لَا بِالدَّاتِ ، [لِأَنَّ الْأَمَاكِنَ مَحْدُوْدَةً تَحْوِيْهَا حُدُوْدٌ أَرْبَعَةٌ] فَإِذَا كَانَ بِالدَّاتِ لَزِمَهَا الْحَوَايَةُ (١) . » .

وَفِي الْحَدِيثِ : « لَمْ يَزَلِ لِلنَّبِيِّ صِ نَجْوَى » (٢) . أى غائط ، يقال : « أَنْجَى » أى أهدى ، ومثله مِنْ عَلَامَاتِ الْإِمَامِ « لَا يَرَى لَهُ نَجْوَى » .

وَفِي حَدِيثِ أَهْلِ الثَّرَثَارِ : « فَعَمَّ دُوا إِلَى مِيخِ الْحِنْطَةِ فَجَعَلُوهُ خُبْرًا مَنجَاً جَعَلُوا يُنْجُونَ بِهِ صِبْيَانَهُمْ » . قوله : « مَنجَاً » هو بالميم المكسوره والنون والجيم بعدها ألف : آله يستنجى بها ، وَقَوْلُهُ : « يُنْجُونَ بِهِ صِبْيَانَهُمْ » . تفسير لذلك .

وَالنَّجْوَى : المَنَاجَى والمَخَاطَبُ لِلإِنْسَانِ والمَحْدَثُ لَهُ ، يقال : نَاجَاهُ يَنَاجِيهِ مَنَاجَاهُ فَهُوَ مَنَاجٍ ، وَمِنْهُ الدُّعَاءُ : « اللَّهُمَّ

ص : ٤٠٨

١- الكافي ج ١ ص ١٢٧ .

٢- من لا يحضره ج ١ ص ١٧ .

بِمُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ وَبِمُوسَى نَجِيِّكَ».

وَنَاجِيَّتُهُ : شاورته ، والاسم النَّجْوَى.

وَتَنَاجَى الْقَوْمِ : نَاجَى بَعْضَهُمْ بَعْضًا.

وَأَتَنَجَّى الْقَوْمَ وَتَنَاجَوْا : أى تساروا وَفِي الْحَدِيثِ : « لَأَيَّتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ الثَّلَاثِ ». أى لا يتساران منفردين عنه فإن ذلك يسوؤه.

وَأَتُنَجِّيْتُهُ : إذا خصصته بِمُنَاجَاةِكَ ، والاسم النَّجْوَى أيضا.

وأهل النَّجْوَى : هم أهل البيت ، لأن النبي ص سر إليهم ما لا يسر به إلى أحد غيرهم.

و « النَّجَاةُ » بالهمز وسكون الجيم : الإصابه بالعين ، ومنه الْخَبْرُ : « رُدُّوا نَجَاةَ السَّائِلِ بِاللُّقْمَةِ ». أى ادفعوا شدة نظره إلى طعامكم بها.

وَالْمُنَجَّى : المخلص ، ومنه الدُّعَاءُ : « لَأَمُنَجَّى مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ ». أى لا مخلص ولا مهرب لأحد إلا إليك.

و « النَّجَاءُ » بالمد ويقصر اسم من نَجَا ، وامرأه نَاجِيَةٌ.

و « نَاجِيَةٌ » اسم رجل من رواه الحديث (١) وقبيله من العرب (٢).

وَالدَّابَّةُ النَّاجِيَةُ : السريعة السير ، من قولهم : « نَجَيْتُ نَجَاءً » بالمد : أسرع وتسبق ، ومنه : « إِذَا سَافَرْتُمْ فِي الْجَدْبِ فَانْجُوا عَلَيْهَا ». أى على الدابَّة.

والفرقة النَّاجِيَةُ : آل محمد ص ومن تبعهم.

وَفِي الْحَدِيثِ : قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ

ص : ٤٠٩

١- هو أبو حبيب ناجيه بن أبي عماره الصيداوى ، كان من رجال الباقر والصادق عليهما السلام ، إمامى ممدوح. تنقيح المقال ج

ص ٣ ٢٦٥.

٢- اسم لثلاثه من قبائل العرب وهم : بطن من الأشعر بين من القحطانيه وهم بنو ناجيه بن جماهير بن الأشعر ، وبطن كثير العدد من بنى سامه بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك تنسب إليهم محلّه بالبصره ، وبطن من جعفى وهو ناجيه بن مالك بن حريم بن جعفى. انظر معجم قبائل العرب ص ١١٦٦.

وَمَا الْفِرْقَةُ النَّاجِيَةُ؟ قَالَ: «هُوَ مَا نَحْنُ عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي».

وقوله: «النَّجَا النَّجَا». أى انجوا بأنفسكم، هو مصدر منصوب بفعل مضمر، أى انجوا النجاء. والنجاء: الإسراع. و«الصدق منجاة» أى منج من الهلكة.

واشيتنجيت: غسلت موضع النجوة أو مسحته، ومنه «الاشيتنجاء» أعنى إزاله ما يخرج من النجوة، وقد يراد بالاشيتنجاء الوضوء، يدل عليه قوله عليه السلام: «يُجْزِيكَ مِنَ الْغُسْلِ وَالِاسْتِنْجَاءِ مَا بَلَّتْ يَمِينُكَ» (1). بقرينه الغسل واليمين، وليس المراد الاستنجاء من الغائط لأنه باليسار، ولا يكفي فيه إلا ذهاب الأثر لا بدل اليد.

و«الاستنجاء» قيل هو من النجوة، وهو ما ارتفع من الأرض، كأنه يطلبها ليجلس تحتها.

(نحا)

فى الخبر: «تَنَحَّى فِى بُرُونِهِ وَقَامَ اللَّيْلَ فِى حِنْدِسِهِ». أى تعمد للعبادة وتوجه إليها وصار فى ناحيته منهم، يقال: «تَنَحَّى» أى تحول إلى ناحيته.

وفيه: «تَأْتِنِى أَنْحَاءُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ». أى ضروب منهم، واحدهم «نحو» يعنى الملائكة كانوا يزورونه سوى جبرئيل. وقد تكرر فى الحديث ذكر الناحية والنواحي والنحو والانتحاء.

فالناحية واحده النواحي وهى الجانب، ومنه ناحية المسجد وناحية السلطان، والجمع «النواحي» فاعله بمعنى مفعوله لأنك نحوتها إذا قصدتها، وقد يعبر عن القائم عليه السلام، ومنه قول بعضهم: «كَانَ عَلَى لِلنَّاحِيَةِ خَمْسِمِائَةَ دِينَارٍ».

و«تَنَحَّى نَحْوَ الْقَبْرِ» أى تقصد جهته ومنه «أَنَحُّ الْقَصْدُ مِنَ الْقَوْلِ».

نحو المشرق والمغرب: جهتهما.

و«أَنَحَّى فِى سِيرِهِ» أى اعتمد على

ص: ٤١٠

١- الإستبصار ج ١ ص ١٢٢، وفيه «ما بللت يدك» بدل «ما بلت يمينك».

الجانب الأيسر ، ومثله « الْإِنْتِحَاءُ » ثم صار للاعتماد والميل فى كل وجه.

ومنه حَدِيثُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « وَبِيَدِهِ مُدْيَةٌ لِيَذْبَحَ ابْنَهُ ثُمَّ انْتَحَى عَلَيْهِ ». أى حال عليه ليدبحه فقلبها جبرئيل عن حلقه.

وَنَحَى الشَّيْءَ : أزاله ، يقال : « نَحَيْتُهُ فَتَنَحَى ».

و « نَحَ هَذَا عَنِي » أى أزاله وأبعده عنى.

و « النَّحْيُ » بالكسر : زق للسمن ، والجمع « أَنْحَاءٌ » كأحمال. و « ذَاتِ النَّحْيَيْنِ » امرأه فى الجاهلية ، وقصتها مشهوره تضرب بها الأمثال (١).

(نخا)

فى الْحَدِيثِ : « إِنَّ اللَّهَ أَذْهَبَ بِالإِسْلَامِ نَخْوَةَ الْجَاهِلِيَّةِ ».

بافتح فالسكون أى افتخارها وتعظيمها ، من قوله : « انْتَحَى عَلَيْنَا فُلَانٌ » أى افتخر وتعظم ، ومنه الدُّعَاءُ « خَضَعْتُ لَهُ نَخْوَةَ الْمُسْتَكْبِرِ ».

و « النَّانَخَوَاءُ » دواء معروف عندهم ، ومنه الْحَدِيثُ : « وَقَدْ قَالَ : يَصُبُّ عَلَيْهِ الْهَاضُومَ ، قُلْتُ : وَمَا الْهَاضُومُ؟ قَالَ : النَّانَخَوَاءُ ».

(ندا)

قوله تعالى : (يَوْمَ النَّادِ) [٣٢ / ٤٠] يعنى يوم القيامة ، وهو يوم يُنَادَى فيه أهل الجنة وأهل النار ، فأهل الجنة يُنَادُونَ أصحاب النار : (أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا) وأهل النار يُنَادُونَ أهل الجنة (أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ). وقرئ يَوْمَ النَّادِ بتشديد الدال ، ومعناه الفرار ، من « نَدَّ البعير » إذا فر ومضى على وجهه.

قوله تعالى : (وَلَقَدْ نادانا نُوحٌ) [٧٥ / ٣٧] أى بعد ما يئس من إيمان قومه لنصرته عليهم ، وذلك قوله تعالى : (أَنَّى مَغْلُوبٌ فَأَنْتَصِرُ).

ص : ٤١١

١- يقال : « أشغل من ذات النحيين » انظر المثل وقصتها فى الفاخر ص ٨٦ والصحاح (نحى).

قوله تعالى: (فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ) [١٧ / ٩٦] أى أهل نَادِيِهِ ، أى أهل مجلسه وعشيرته فيستغيث بهم.

وَالنَّادِي وَالنَّادِي : المجلس ، ومنه قوله تعالى : (وَأَحْسَنُ نَدِيًّا) [١٩ / ٧٣] . ومنه الْحَدِيثُ : « الْحَدْفُ فِي النَّادِي مِنْ أَخْلَاقِ قَوْمٍ لُوطٍ » . يريد المجلس .

وَفِي الْخَبْرِ : « مَنْ لَقِيَ اللَّهَ وَلَمْ يَنْتَدِ مِنَ الدَّمِ الْحَرَامِ بِشَيْءٍ دَخَلَ الْجَنَّةَ » . أى لم ينله ولم يصب منه .

و « النَّدَاءُ » بالكسر وقد يضم : الصوت ، وقد يعبر به عن الأذان ، ومنه : « سَأَلْتُهُ عَنِ النَّدَاءِ قَبْلَ طُلُوعِ الْفَجْرِ » . و « سَأَلْتُهُ عَنِ النَّدَاءِ وَالتَّشْوِيبِ فِي الْإِقَامَةِ » .

ومنه « لَوْ عَلِمَ النَّاسُ مَا فِي النَّدَاءِ » . يعنى لو علموا فضله . ونحوه كثير .

وَنَادَاهُ مُنَادَاهُ : صاح به .

وَنَادَيْتُهُ مُنَادَاهُ مِنْ بَابِ قَاتَلَ : دعوته .

و « فَلَانٌ أَنْدَى صَوْتًا مِنْ فَلَانٍ » أى أرفع منه صوتا ، وقيل أحسن وأعذب ، وقيل أبعد .

و « النَّدَى » بالفتح والقصر : المطر والبلل وما يسقط آخر الليل ، واستعمل لمعان كالجود والكرم وغير ذلك .

وَنَدَى : الأرض نَدَاوَتْهَا .

و « أَرْضٌ نَدِيَّةٌ » على فعله بكسر العين قال الجوهري : ولا يقال : « نَدِيَّةٌ » يعنى بالتشديد .

وَنَدَى الشَّيْءُ : إذا ابتل ، فهو نَدٍ وزان تعب فهو تَعِبٌ .

وَفَلَانٌ مَا نَدَا دَمَا وَلَا قَتَلَ قَتْلًا ، أى ما سفك دما .

وَفِي السُّدْعَاءِ : « اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ النَّدَى الْمَأْعَلَى » . أى اجعلنى من الملا - الأعلى من الملائكة . وَرُوِيَ « اجْعَلْنِي فِي النَّدَاءِ الْأَعْلَى » . وأراد نِدَاءَ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، أعنى قولهم : (أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا) .

وَالنَّدْوَةُ : الاجتماع للمشوره ، ومنه دار النَّدْوَةِ بمكة التى بناها قصى ، لأنهم يَنْدُونُ فيها ، أى يجتمعون . والنَّادِي :

المجلس ، وجمعه « أَنْدِيَّةٌ » ومنه الْحَدِيثُ : « مُتَعَرِّضٌ لِلْمَقَالِ فِي أَنْدِيَةِ الرِّجَالِ ». أى مجالسهم.

(نزا)

فى الْحَدِيثِ : « يَنْزُو الْمَاءَ فَيَقَعُ عَلَى نُؤْبَى ».

من نَزَا : وثب وطفر ، وبابه قتل. و « نَزَا الذَّكَرُ عَلَى الْأُنْثَى نِزَاءً » بالكسر والضم : وثب عليها وركبها. و « نَزَا الشَّيْطَانُ بَيْنَهُمْ » بالهمز : ألقى الشرَّ والإغراء.

(نسا)

قوله تعالى : (وَمَا أُنْسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ) [١٨ / ٦٣] فأن أذكره بدل من الضمير. قال البيضاوى (١) : إنما نسبه إلى الشيطان هضمًا لنفسه - انتهى. وهذا على تقدير كون الفتى اليوشع ، وأما على تقدير كونه عبدا له فلا إشكال. وقوله تعالى : (نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ) [٩ / ٦٧] أى تركوا الله فتركهم. قوله تعالى : (فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ) يعنى الكفار (فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ) [٦ / ٤٤] أى كل نعمه وبركه من السماء والأرض ليرغبوا بذلك فى نعيم الآخرة ، وإنما فعلنا ذلك بهم - وإن كان الموضوع موضع العقوبة والانتقام دون الإكرام والإنعام - ليدعوهم ذلك إلى الطاعة ، فإن الدعاء إلى الطاعة يكون تارة بالعنف وتارة باللطف وتشديد العقوبة عليهم بالنقل من النعيم إلى العذاب الأليم ، (حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا) من النعيم واشتغلوا بالتلذذ وأظهروا السرور بما أعطوا ولم يروه نعمه من الله حتى يشكروه (أَخَذْنَاَهُمْ بِالْعَذَابِ) - الآية.

قوله تعالى : (وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ)

ص: ٤١٣

١- هو المفسر الشهير القاضى ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد بن على الفارسى الأشعر صاحب كتاب (أنوار التنزيل).
كان قاضيا على بيضاء ، توفى بتبريز سنة ٦٨٥. الكنى والألقاب ج ٢ ص ١٠٢.

قال المفسر: أى النهى عن مجالستهم (فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِى) [٦ / ٦٨] ويجوز أن يراد وإن أنسأك الشيطان قبل التهمة قبح مجالستهم فلا تقعد معهم بعد الذكرى.

قوله تعالى: (وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ) [٢ / ٢٣٧] قيل: يحتمل أنه من النَّسِيَانِ الذى هو الترك عن تعمد ، أى لا تقصدوا الترك والإهمال ، لا النَّسِيَانِ الذى هو خلاف الذكر.

قوله تعالى: (نَسِيًا مِّنْ سِيًّا) [١٩ / ٢٣] يقال للشئء الحقيق الذى إذا ألقى: نُسِيَ ولم يعبأ به ولم يلتفت إليه.

قوله تعالى: (إِنَّمَا النَّسِيَةُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ) [٩ / ٣٧] النَّسِيَةُ: تأخر الشئء ، والمراد هنا تأخيرهم تحريم المحرم ، وكانوا فى الجاهليه يؤخرون تحريمه سته ويحرمون غيره مكانه لحاجتهم إلى القتال فيه ، ثم يردونه إلى التحريم فى سته أخرى ، كأنهم يَسْتَنْسِئُونَ ذلك ويستقرضونه ، وهو مصدر كالنذير ، قيل: ولا يجوز أن يكون فعيلًا بمعنى مفعول ، لأنه لو حمل على ذلك كان معناه: إنما المؤخر زياده فى الكفر ، وليس كذلك بل المراد تأخير حرمة الشهر إلى شهر آخر.

قوله تعالى: (تَأْكُلُ مِّنْ سَأْتِهِ) [٣٤ / ١٤] بهمز وغيره أى عصاه ، وهى مفعله بالكسر فالسكون ، من « نَسَأْتُ البعير » إذا ضربته بِالنَّسَاءِ.

وَالنَّسَاءُ: التأخير ، يقال: « نَسَأْتُ الشئء » إذا أخرته.

و « النَّسَاءُ » بالضم والمد مثله.

وَفِي الْحَدِيثِ: « صِلْمَةُ الرَّجْمِ تُنْسِي فِي الْأَجْلِ » (١). أى تؤخره ، ومثله « صِلْمَةُ الرَّجْمِ مَثْرَاهُ لِلْمَالِ وَمَنْسَأُهُ فِي الْأَجْلِ ». وقيل: هى مظنه لتأخير الأجل وموقع له.

و « أَنْسَأْتُهُ » أى بعته بتأخير ، ومنه

ص: ٤١٤

بيع النَّسِيئِهِ ، وهو بيع عين مضمون في الذمه حالا بثمان مؤجل.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « انْهَوْا نِسَاءَكُمْ أَنْ يُرْضِعَ عَنْ يَمِينًا وَشِمَالًا فَإِنَّهُنَّ يَنْسِينَ ». بالياء المثناه بعد السين كما في النسخ ، والمعنى غير واضح ، ولو أبدلت الياء المثناه بالباء الموحده ويكون المعنى راجعا إلى النسب لم يكن بعيدا.

و « النَّسْوَةُ » بالضم والكسر اسم لجمع امرأه ، ومثله « النَّسَاءُ » بالكسر والمد و « النَّسْوَانُ » بالكسر أيضا.

ومعنى النَّسَاءِ إِنْهَنَ أَنْسٌ لِلرِّجَالِ كَمَا جَاءَتْ بِهِ الرَّوَايَةُ.

وَالنَّسِيَانُ خِلَافُ الذُّكْرِ ، وَهُوَ تَرْكُ الشَّيْءِ عَلَى ذَهُولٍ وَغَفْلَةٍ ، وَيُقَالُ لِلتَّرِكِ عَلَى تَعَمُّدٍ أَيْضًا ، وَبِهِ فَسَّرَ قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ) - تقدم.

وَنَسِيْتُ رُكْعَهُ : إِذَا أَهْمَلْتَهَا ذَهُولًا.

و « النَّسِيُّ » بالياء المشدده : كثير النَّسِيَانِ ، ومنه « كنت ذكورا فصرت نسيًا ». و « رجل نسيان » كسكران : كثير الغفله.

وَفِي حَدِيثِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ سُئِلَ عَنِ الرَّجُلِ يُنْسَى الشَّيْءَ ثُمَّ يَذْكُرُهُ قَالَ : « مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا عَلَى رَأْسِ فُوَادِهِ حِقَّةٌ مَفْتُوحَةٌ الرَّأْسِ فَإِذَا سَمِعَ الشَّيْءَ وَقَعَ فِيهَا فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُنْسِيَهَا طَبَّقَ عَلَيْهَا وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يُذَكِّرَهَا فَتَحَهَا ».

و « الْمُنْسِيَةُ » رِيحٌ يَبْعَثُهَا اللَّهُ إِلَى الْمُؤْمِنِ تُنْسِيهِ أَهْلَهُ وَمَالَهُ.

و « النَّسَا » كالحصى : عرق يخرج في الفخذ يقال له « عرق النَّسَا » وهو ألم شديد حادث بالرجل يمتد من حد الورك والأليه والساق من الجانب الوحشى وينبسط إلى الكعب. قال بعضهم : والأفصح أن يقال له : « النَّسَا » لا عرق النَّسَا.

(نشا)

قوله تعالى : (وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ) [٩٨ / ٦] أى ابتداءكم وخلقكم ، وكل من ابتداء شيئا فقد أنشأه ، ومثله :

ص : ٤١٥

(أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ): [١٤١ / ٦] (وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثَّقَالَ) [١٣ / ١٢].

وَالنَّشْءُ وَالنَّشْأَةُ بِاسْكَانِ الشَّيْنِ : الْخَلْقُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَلَقَدْ عَلَّمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَى) [٥٦ / ٦٢] يَعْنِي ابْتِدَاءَ الْخَلْقِ .

و (النَّشْأَةُ الْأُخْرَى) [٥٣ / ٤٧] الْخَلْقُ الثَّانِي لِلْبَعْثِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : (إِنْ نَاشِئَتَهُ اللَّيْلُ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيَلًا) [٧٣ / ٦] قِيلَ : النَّفْسُ النَّاهِضَةُ مِنْ مَضْجَعِهَا إِلَى الْعِبَادَةِ ، مِنْ « نَشَأَ مِنْ مَكَانِهِ » إِذَا نَهَضَ ، قِيلَ الْمُرَادُ قِيَامَ اللَّيْلِ ، وَقِيلَ الْعِبَادَةُ الَّتِي تُنْشَأُ بِاللَّيْلِ أَيْ تَحْدُثُ ، قِيلَ الْمُرَادُ سَاعَاتُ اللَّيْلِ الْحَادِثَةِ وَاحِدَةً بَعْدَ أُخْرَى .

وَفِي حَدِيثِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « هِيَ قِيَامُ الرَّجُلِ عَنْ فِرَاشِهِ لَا يُرِيدُ إِلَّا اللَّهَ تَعَالَى » . وَيَتِمُّ الْكَلَامُ فِي (وَطْأً) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ) [٥٥ / ٢٤] يَعْنِي السَّفِينَ اللَّوَاتِي أُنْشِئَتْ أَيْ ابْتَدِءَ بِهِنَّ فِي الْبَحْرِ ، وَقِيلَ : الْمُنْشآتُ الْمَرْفُوعَاتُ الشَّرْعِ ، وَمَنْ قَرَأَ الْمُنْشآتُ بِالْكَسْرِ فَمَعْنَاهُ الْمَبْتَدئاتُ فِي الْجَرَى .

قَوْلُهُ تَعَالَى : (أَوْ مَنْ يُنْشِئُوا فِي الْحِلْيَةِ) [٤٣ / ١٨] أَيْ يَرْبِي فِي الْحِلْيَةِ يَعْنِي النَّبَاتِ .

وَفِي الْحَدِيثِ : « مِنْ عَلَامَةِ الْإِمَامِ طَهَارَةُ الْمَوْلِدِ وَحُسْنُ الْمُنْشَأِ » . كَأَنَّهُ مِنَ النَّشْءِ كَقِفْلٍ ، اسْمٌ مِنْ « نَشَأْتُ فِي بَنِي كَذَا » أَيْ رَبَيْتُ فِيهِمْ ، وَالْمُرَادُ حَسْنَ التَّرْبِيَةِ وَتَنْزِيهِهِ عَنِ الْمَعَاصِي .

وَفِيهِ : « إِنَّهُ تَعَالَى يَعْلَمُ النَّشْءَ مِنَ الْبُعُوضِ » . أَيْ مَنْشَأَهَا وَمَا تُنْشَأُ فِيهِ .

وَفِيهِ : « كَيْفَ يَحْتَجِبُ عَنْكَ مَنْ أَرَاكَ قُودِرْتَهُ فِي نَفْسِكَ نَشْتِكَ وَلَمْ تَكُنْ » . فَتَشَأَكَ بَدَلَ مَنْ قُدْرَتَهُ بِحَسَبِ الظَّاهِرِ وَإِنْ احْتَمَلَ غَيْرَهُ .

وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ : « إِذَا أَخَذَ شَارِبُهُ وَقَدْ انْتَشَى ضُرِبَ ثَمَانِينَ » . هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ : نَشِيَ يَنْشِي نَشْوًا وَنَشْوَةً مِثْلُهُ : سَكَرَ ،

كَانَتْشَى وَتَنْشَى.

وَالنَّشَاءُ : أول السكر ومقدماته ، ومنه « رجل نَشَوَانٌ » كسكران.

وَالنَّاشِيءُ : الحدث الذي قد جاوز حد الصغر ، ومنه « خير نَاشِيءٍ » يقال : نَشَأَ الصَّبِيُّ يَنْشَأُ فَهُوَ نَاشِيءٌ : إذا كبر وشب ولم يتكامل.

وقوله : « نَشَأُ يتحدثون » يروى بفتح الشين كخادم وخدم ، يريد جماعه أحداثا.

و « النَّشَاءُ » مقصور : ما يعمل من الحنطة ، فارسي معرب (١).

(نصا)

قوله تعالى : (مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هِيَ آخِذَةٌ بِنَاصِيَتِهَا) [١١ / ٥٦] أى هو مالك لها قادر عليها يصرفها على ما يريد بها ، والأخذ بالنواصي تمثيل.

قوله تعالى : (فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ) [٥٥ / ٤١] قِيلَ : يُجْمَعُ بَيْنَ نَاصِيَتَيْهِ وَقَدَمِهِ بِسَلْسِلَةٍ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِهِ . وَقِيلَ يُسْحَبُونَ تَارَةً بِأَخِذِ النَّوَاصِي وَتَارَةً بِالْأَقْدَامِ .

وَفِي الْحَدِيثِ : « يُؤْخَذُ الرَّجُلُ بِلِحْيَتِهِ وَالْمَرْأَةُ بِنَاصِيَتِهَا » . أى لنذلته ونقيمه مقام الأذله ، ففي الأخذ بالنَّاصِيَةِ إهانته واستخفاف ، وقيل معناه لنغيرن وجهه .

وَفِي الدُّعَاءِ : « خُذْ إِلَى الْخَيْرِ بِنَاصِيَتِي » . أى اصرف قلبى إلى عمل الخيرات ووجهنى إلى القيام بوظائف الطاعات كالذى يجذب بشعر مقدم رأسه إلى العمل ، فالكلام استعاره .

وَالنَّاصِيَةُ : قصاص الشعر فوق الجبهة ، والجمع « النَّوَاصِي » .

وَفِي الدُّعَاءِ : « وَالنَّوَاصِي كُلُّهَا بِيَدِكَ » . أيضا من باب التمثيل ، أى كل شىء فى قبضتك وملكك وتحت قدرتك وسلطانك .

وما روى من أنه عليه السلام مسح ناصيته

ص : ٤١٧

١- تعريب « نشاسته » وهو مادة لزجه مستخرجه من الحنطة ، ويقال له : « نشاستج » و « نشاء » .

يعنى مقدم رأسه ، فكيف يستقيم على هذا تقدير النَّاصِيَةِ بِرِيعِ الرَّأْسِ ، وكيف يصح إثباته بالاستدلال ، والأمور الثقليه لا تثبت إلا بالسمع.

ومن كلامهم : « جر ناصيته » و « أخذ بناصيته » ومعلوم أنه لا يتقيد.

(نضا)

فى حَدِيثِ النَّبِيِّ ص : « أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَمْسٍ لَوْ رَكِبْتُمْ فِيهِنَّ الْمَطْيَى حَتَّى تَنْضَوْهَا لَمْ تَأْتُوا بِمِثْلِهِنَّ ». أى تهزلوها وتذهبوا بلحمها ، يقال : « بعير نضو » بالكسر و « دابه نضو » للتى هزلتها الأسفار وأذهبت بلحمها ، والجمع « الأَنْضَاءُ ».

وَالنُّضُؤُ : الثوب الخلق.

وَأَنْتَضَى سيفه : إذا سله.

(نعا)

فى الْحَدِيثِ : « رَجُلٌ أَتَاهُ نَعْيُ أَبِيهِ ». أى خبر موته ، يقال : « نَعَيْتُ الْمَيِّتَ » من باب نفع : إذا أخبرت بموته ، فهو منعى.

وَنُعِيَ إِلَيْهِ نَفْسُهُ : أخبر بموته.

وَالنَّعَى عَلَى فَعِيلٍ مِثْلِ النَّعَى.

وَالنَّعَى أَيْضًا النَّاعَى ، وَهُوَ الَّذِى يَأْتِى بِخَبْرِ الْمَوْتِ.

وَتَنَاعَى الْقَوْمُ : إِذَا نُعُوا قَتْلَهُمْ لِيَحْرَصَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ.

(نغا)

الْمَرْأَةُ تُنَاغَى الصَّبِيَّ : أَى تَكَلِّمُهُ بِمَا يَعْجَبُهُ وَيَسْرُهُ - قَالَ الْجَوْهَرِيُّ.

(نفا)

قوله تعالى : (أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ) [٥ / ٣٣] أى يطردوا منها ويدفعوا عنها إلى أرض أخرى ، والنَّفَى هو الطرد والدفع ، يقال : نَفَيْتُ الْحَصَى مِنْ وَجْهِ الْأَرْضِ فَانْفَتَى ، ثم قيل لكل كلام تدفعه ولا تثبته : نَفَيْتُهُ ، ومنه « نُفَى إِلَى بَلَدِهِ أُخْرَى » أى دفع إليها.

وفى الْحَدِيثِ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ الْمَدَائِنِيِّ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ : وَمَا حَدُّ نَفِيهِ؟ قَالَ : « سَيْنَهُ يُنْفَى مِنَ الْأَرْضِ الَّتِى فِيهَا إِلَى غَيْرِهَا ، ثُمَّ يُكْتَبُ إِلَى ذَلِكَ الْمِصْرِ بِأَنَّهُ مَنْفَى فَلَا تُؤَاكَلُوهُ وَلَا تُشَارِبُوهُ وَلَا تُنَاكِحُوهُ »

حَتَّى يَخْرُجَ إِلَى غَيْرِهِ فَلْيَكْتُبْ إِلَيْهِمْ أَيْضاً بِمِثْلِ ذَلِكَ فَلَا يَزَالُ هَذِهِ حَالَهُ سَنَهُ ، فَإِذَا فُعِلَ بِهِ ذَلِكَ تَابَ وَهُوَ صَاعِرٌ .»

وفيه : « الْمَدِينَةُ كَالْكَبِيرِ يُنْفَى حَبْثُهَا .» أى تخرجه عنها ، من نَفَيْتُهُ نَفِيًّا : أخرجته وفيه : « حَجَّجَ الْبَيْتَ مُنْفَاءً لِلْفَقْرِ (١) .» أى مظنه لدفعه .

وللنَّفَى طرائق ذكرها فى المصباح هى أنه إذا ورد النَّفَى على شىء موصوف بصفه فإنه يتسلط على تلك الصفه دون متعلقها نحو « لا- رجل قائم » فمعناه لا قيام من رجل ، ومفهومه وجود ذلك الرجل ، ولا يتسلط النَّفَى على الذات الموصوفه ، لأن الذات لا تُنْفَى وإنما يُنْفَى متعلقاتها .

قال : ومن هذا الباب قوله تعالى : (إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ) [٢٩ / ٤٢] فَالْمُنْفَى إنما هو صفه محذوفه لأنهم دعوا شيئاً محسوساً هو الأصنام ، والتقدير من شىء ينفعهم أو يستحق العباده ونحو ذلك ، لكن لما انْتَفَتِ الصفه التى هى الثمره المقصوده وقع النَّفَى على الموصوف مجازاً كقوله تعالى : (لا- يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى) [٨٧ / ١٣] أى لا- يحيا حياه طيبه ، ومنه قول أحد الناس : « لا مال لى » أى لا مال كاف أو لا مال لى يحصل به الغنى ، وكذلك « لا زوجه لى » أى حسنه ونحو ذلك . وهذه الطريقه هى الأ-كثر فى كلامهم ، ولهم طريقه أخرى معروفه وهى نَفَى الموصوف فَنَتَفَى تلك الصفه بِانْتِفَائِهِ ، فقولهم : « لا رجل قائم » معناه لا رجل موجود فلا قيام منه ، وخرج على هذه الطريقه قوله تعالى : (فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ) [٧٤ / ٤٨] أى لا شافع فلا شفاعه منه ، وكذا (بَغَيْرِ عَمَدٍ تَرْوِنَهَا) [١٣ / ٢] أى لا عمد فلا رؤيه ، وكذا (لَا يَسْتَكُونُ النَّاسُ إِلَّا حَافًا) [٢ / ٢٧٣] أى لا سؤال فلا إلحاف . قال : وإذا تقدم النفى أول الكلام كان النفى للعموم نحو « ما قام القوم » فلو كان قد قام بعضهم فلا كذب ، لأن نَفَى العموم لا يقتضى نفى الخصوص ، ولأن

ص : ٤١٩

النَّفْيَ وارد على هيئته الجمع لا- على كل فرد فرد. وإذا تأخر حرف النَّفْيِ عن أول الكلام وكان أوله « كل » أو ما فى معناه وهو مرفوع بالابتداء نحو « كل القوم لم يقوموا » كان النفي عاما لأنه خبر عن المبتدأ وهو جمع فيجب أن يثبت لكل فرد منه ما يثبت للمبتدأ وإلا لما صح جعله خبرا عنه ، وأما قوله : « كُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ » . - يعنى فى خبر ذى الـيدين - فإنما نَفَى الجميع بناء على ظنه أن الصلاة لا تقصر وأنه لم ينس منها شيئا ، فَنَفَى كل واحد من الأمرين بناء على ذلك الظن ، ولما تخلف الظن ولم يكن النفي عاما قَالَ لَهُ ذُو الْيَدَيْنِ : وَقَدْ كَانَ بَعْضُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ص ، فَتَرَدَّدَ ص فَقَالَ : « أَحَقًّا مَا قَالَ ذُو الْيَدَيْنِ »؟ فَقَالُوا : نَعَمْ. ولو لم يحصل له الظن لقدم حرف النَّفْيِ حتى لا- يكون عاما وقال : لم يكن كل ذلك - انتهى كلامه. وهو جيد ينبغى مراعاته فى ألفاظ الكتاب والسنة.

ومن كلامهم : « هذا يُنَافِي هذا » أى يباينه ولا يجتمع معه ، ومثله قوله : « وهما مُتَنَافِيَانِ ».

(نقا)

فى الْحَدِيثِ : « رَبُّمَا أَمَرْتُ بِالنَّقْيِ بُلْتُ بِالزَّيْتِ فَأَتَدَلُّكَ بِهِ ». هو بكسر النون وسكون القاف : المخ من العظام ، والجمع « أَنْقَاءٌ » ، يقال : « أَنْقَتِ الناقة » أى سمت و صار فيها نَقَى ، وَأَنْقَى البعير : إذا وقع فى عظامه المخ. والنَّقْيُ أيضا : الدقيق المنخول ، فيحتمل هنا ولعله الأشبه.

و « العجفاء التى لا نَقَى فيها » أى المهزولة التى لا نَقَى فيها من الهزال.

وَنَقَى الشىء بالكسر يَنْقَى نَقَاوَةً بالفتح فهو نَقَى أى نظيف.

و « النَّقَاءُ » ممدود : النظافة ، وبالقصر : الكثيب من الرمل.

وَأَنْقَى فرجَه : نظفه وطهره ، ومثله « يُنْقَى مَأْتَمُهُ ».

وَالِإِنْتِقَاءُ : الاختيار.

والتَّقِيَّةُ : إفراف الءفء من الرءىء.

وَفِى الْحَدِيثِ : « إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّقِيَّ التَّقِيَّ ». قفء : المراف بالْتَقِيٍّ من ءسن ظاهره وبالْتَقِيٍّ - بالنون - من ءسن باطنه.

و « النَّقِيُّ » علفى بن مءمء الهافى علفه السلام (١).

وَفِى الدُّعَاءِ : « اللَّهُمَّ انقِ عَمَلِي ». أى ارفع عملى عما فشبوه.

وَفِى حَدِيثِ قَابِلٍ : « وَقَرَّبَ قَابِلٌ مِنْ زَرْعِهِ مَا لَمْ يُتَقَّ ». أى لم فكن ءالفا من العش ، ولءا لم ففقبل قربانه.

(نكا)

فِى الْحَدِيثِ : « لَا شَىْءٌ أَنْكَى لِإِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ مِنْ زِيَارَةِ الْإِخْوَانِ ». أى أوءع وأضر.

وففه : « الْمُؤْمِنُ لَمَّا يَنْكَى الطَّمْعُ قَلْبَهُ ». أى لا- فءرءه ففؤثر ففه كئأفر العءرء بالمءروء ، من « نَكَتُ فِى الْعَدُوِّ نَكَيَةً » من باب رمى : إذا أءرء ففهم العءرء والقءل ، وقء فهمز ففقال : « نَكَأْتُ فِى الْعَدُوِّ نَكْأً » من باب نفع.

و « نَكَأْتُ الْقَرْءَةَ أَنْكَأَهَا » مهموز : قشرءها ، وبابه منع.

(نما)

فِى الْحَدِيثِ : « مَنْ انْتَمَى إِلَى غَيْرِ مَوَالِيهِ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ ». أى من انءسب إلى ءفرهم ، من قولهم : « نَمَيْتُ الرَّءلَ إِلَى أَبِيهِ نَمِيًّا » نسبءه إليه.

وَنَمَى الشَىْءُ يَنْمِى مِنْ بَابِ رَمَى نَمَاءً بِالْمَدِّ : كَثُرَ ، وَفِى لُغَةٍ يَنْمُو نُمُوًّا مِنْ بَابِ قَعَدَ ، وَفِى الْحَبْرِ : « لَا تُمَثِّلُوا بِنَامِيَةِ اللَّهِ ». فعنى الءلق لأنّه ففئمى ، من نَمَى الشَىْءُ يَنْمُو وَيَنْمِى : إذا ازءاء وارءفع ، ومنه « صلاه نامية ».

ص : ٤٢١

١- ولد علفه السلام بمءفنه الرسول صلى الله علفه و آله للءصف من ذى الءءه سنة ٢١٢ وءوفى بسر من رأى فف رءب سنة ٢٥٤.

انظر آءباره وءرءمءه فف الإرشاء للمففء ص ٣٠٧ - ٣١٤.

و « يَنْمِي صعدا » يرتفع ويزيد صعودا.

ويَنْمِي له علمه وعمله أى يكثر وَمَنْمَأُ أعمالهم هو مفعله من التَّمُؤ : الزيادة.

و « نَمَّيْتُ الحديد » مخففا [مشددا] : إذا بلغت على وجه النميمه والإفساد ، وإنما لم يكن هذا النوع كذبا لأن القصد فيه صحيح.

(نوا)

فى الخبر : « ثلاثة من أمر الجاهليه » وعدّ منها الأنواء ، وهى جمع « نوء » بفتح نون وسكون واو فهمزه وهو النجم (1). قال أبو عبيده - نقلاً - عنه - ك - هى ثمانية وعشرون نجماً (2). معروفه المطالع فى أزمنه السنه [كلها من الصيف والشتاء والربيع والخريف] يسقط منها فى كل ثلاث عشر ليله نجم فى المغرب مع طلوع الفجر ويطلع آخر يقابله فى المشرق من ساعته [وكلاهما معلوم مسمى] وانقضاء هذه الثمانية والعشرين مع انقضاء السنه [ثم يرجع الأمر إلى النجم الأول مع استئناف السنه المقبله] ، وكانت العرب فى الجاهليه إذا سقط منها نجم وطلع الآخر قالوا : لا بد أن يكون عند ذلك رياح ومطر ، فينسبون كلّ غيث يكون عند ذلك إلى النجم الذى يسقط حينئذ فيقولون : « مطرنا بنوء كذا » ... قال : ويسمى نوءاً لأنه إذا سقط الساقط

ص: ٤٢٢

١- ويجمع أيضاً على « نوان » بضم النون ومد الألف - انظر الصحاح (نوا).

٢- اسامى هذه النجوم كما يلى : الشرطان : البطين ، النجم ، الدبران ، الهقعه ، الهنعه ن الذراع ، الثره الطرف ، الجبهه ، الخراتان ، الصرغه ، العواء ، السماك ، الغفر ، الزباني ، الاكليل ، القلب ، الشوله ، النعائم ، البلده ، سعد الذابح ، سعد بلع ، سعد السعود ، سعد الأخبيه ، فرغ الدلو المقدم ، فرغ الدلو المؤخر ، الحوت. انظر لسان العرب (نوا).

منها بالمغرب ناء الطالع بالمشرق بالطلوع ، وذلك النهوض هو النوء فسمى النجم به ... (١) قالوا : وقد يكون النوء السقوط ، وانما غلظ النبي القول فيمن يقول : « مطرنا بنوء كذا » لأن العرب كانت تقول إنما هو فعل النجم ولا يجعلونه سقياً من الله تعالى ، وأما من جعل المطر من فعل الله تعالى وأراد مطرنا بنوء كذا أى فى هذا الوقت فلا بأس فيه .

وفى الحديث : « نيه المؤمن خير من عمله » (٢) وله وجوه من التفسير :

(منها) أن المؤمن ينوى فعل خيرات كثيره ويفعل بعضها فنتبه خير من عمله.

و (منها) ما نقل أنه كان فى المدينة قنطره فعزم رجل مؤمن على بنائها فسبقه كافر إلى ذلك فقيل للنبي صلى الله عليه و آله فى ذلك فقال : « نيه المؤمن خير من عمله » يعنى من عمل الكافر .

و (منها) ما قيل من أن النيه هى القصد ، وذلك واسطه بين العلم والعمل ، لأنه إذا لم يعلم بترجيح أمر لم يقصد فعله وإذا لم يقصد فعله لم يقع ، وإذا كان المقصود حصول الكمال من الكامل المطلق ينبغى اشتمال النيه على طلب القربه إلى الله تعالى إذ هو الكامل المطلق ، وإذا كانت كذلك كانت وحدها خيراً من العمل بلا نيه وحده ، لأنها بمنزله الروح والعمل بمنزله الجسد ، وحياه الجسد بالروح لا الروح بالجسد ، فهى خير منه لأن الجسد بغير روح لا خير فيه ، ويأتى فى « شكل » ما ينفع هنا .

و « النيه » هى القصد والعزم على الفعل ، اسم من نويت نيه ونواه أى قصدت وعزمت ، والتخفيف لغه ، ثم خصت فى غالب الاستعمال بعزم القلب على أمر من الأمور .

ص : ٤٢٣

١- انظر الحديث والشرح فى معانى الأخبار ص ٣٢٦ .

٢- الكافى ج ٢ ص ٨٤ وعلل الشرائع ج ٢ ص ٢١١ .

والتيه أيضاً: الوجه الذى ينويه المسافر من قرب أو بعد.

وفى الحديث المشهور: « إتما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرىء ما نوى » (١) قيل: الجملة الأولى لشرط الأعمال والثانية لتعيين المنوى.

و « النوى » بالفتح: البعد، ومنه حديث على عليه السلام للمغيره بن الأخنس (٢): « أبعد الله نواك » من قولهم: « بعدت نواهم » إذا بعدوا بعداً شديداً.

و « النواه » اسم الخمسه دراهم عندهم.

و « النوى » معروف، وسمى بذلك من أجل أنه ناءٌ عن الخير ومتباعد عنه، و « فلان النوى لمن يزاوله ».

و « المناواه » إظهار المعاداة والمفاخره، والأصل فيه الهمز لأنه من « النوء » وهو النهوض، وربما تركت الهمزه فيه، وانما استعمل فى المعاداة لأن كلاً من المتعادين ينهض إلى قتال صاحبه ومفاخرته.

(نها)

قوله تعالى: (ما نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ) أى عن أكل هذه الشجره (إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَينِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ) [٧ / ٢٠] قال المفسر: والمعنى أنه أوهمهما أنهما إن أكلا من هذه الشجره تغيرت صورتها إلى صوره الملك وأن الله قد حكم بذلك وأن لا تبدي حياتهما إذا أكلا منها.

قوله تعالى: (أَلَمْ أَنهَكُمَا) [٧ / ٢٢] هو عتاب من الله وتوبيخ على الخطأ حيث لم يحذرا مما حذرهما الله من عداوه إبليس. روى أنه قال لآدم عليه السلام: أَلَمْ يَكُنْ لَكَ فِيمَا مَنَعْتُكَ مِنْ شَجَرِ الْجَنَّةِ مَنُذُوحَةٌ عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ؟! قَالَ: بَلَى

ص: ٤٢٤

١- سفينه البحار ج ٢ ص ٦٢٨.

٢- هو مغيره بن الأخنس بن شريق الثقفى الصحابى حليف بنى زهره، قتل يوم الدار مع عثمان بن عفان. الاصابه ج ٣ ص ٤٣١.

وَعَزَّتْكَ وَلَكِنْ مِمَّا أُظُنُّ أَنَّ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ يَخْلِفُ بِكَ كَاذِبًا، قَالَ: فَبِعِزَّتِي لَأَهْبِطَنَّكَ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ لَا تَنَالُ الْعَيْشَ إِلَّا كَدًّا « فَأَهْبِطْ وَعَلِّمْ صِدْقَةَ الْحَدِيثِ [الْحَرْثِ] وَأَمَرَ بِالْحَرْثِ فَحَرَّثَ وَسَيَّمَى وَدَاسَ وَذَرَى وَعَجَنَ وَخَبَزَ. وسميا ذنبيهما وإن كان مغفورا لهما ظلما وقال: (لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ) على عادة الأولياء الصالحين.

قوله تعالى: (لآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى) [٢٠ / ٥٤] بضم النون أى لأولى العقول والأحلام، واحدها « نهيه » بالضم، لأن صاحبها ينتهى إليها عن القبائح، وقيل ينتهى إلى اختياراته العقلية.

قوله تعالى: (وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنتَهَى) [٥٣ / ٤٢] قِيلَ: مَعْنَاهُ إِذَا انْتَهَى الْكَلَامُ إِلَيْهِ فَانْتَهَوْا وَتَكَلَّمُوا فِيمَا دُونَ الْعَرْشِ وَلَا تَكَلَّمُوا فِيمَا فَوْقَ الْعَرْشِ، فَإِنَّ قَوْمًا تَكَلَّمُوا فِيمَا فَوْقَ الْعَرْشِ فَتَاهَتْ عُقُولُهُمْ (١).

قوله تعالى: (عِنْدَ سِدْرِهِ الْمُنتَهَى) [٥٣ / ١٤] أى الذى إليه ينتهى علم الملائكة. وَفِي الْحَدِيثِ: « إِلَيْهَا يَنْتَهَى عِلْمُ الْخَلَائِقِ ». وَقِيلَ: يَنْتَهَى إِلَيْهَا مَا يَأْتِي مِنْ فَوْقٍ وَمَا يَصِيءُ عَدُوٌّ مِنْ تَحْتٍ، وَالنَّهْرَانِ النَّيْلُ وَالْفَرَاتُ يُخْرِجَانِ مِنْ أَصْلَاهَا ثُمَّ يُسَيِّرَانِ حَيْثُ أَرَادَ اللَّهُ ثُمَّ يُخْرِجَانِ مِنَ الْمَأْرُضِ. و « سدره المنتهى » على ما ذكره الشيخ أبو على شجره نبق عن يمين العرش فوق السماء السابعة ثمرها كقلال هجر وورقها كآذان الفيول يسير الراكب فى ظلها سبعين عاما.

والمُنتهى: موضع الانتهاء لم يجاوزها أحد وإليه ينتهى علم الملائكة وغيرهم، لا يعلم أحد ما وراءها. وقيل ينتهى إليه أرواح الشهداء. وقيل: هى شجره طوبى كأنها فى منتهى الجنة، (عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى)، وهى جنه الخلد يصير إليها المتقون.

ص: ٤٢٥

١- هذا التفسير مأخوذ من أحاديث مذكوره فى الكافى ج ١ ص ٩٢.

وَفِي الْحَدِيثِ : « خِيَارُكُمْ أَوْلُو النُّهْيِ ». وهم كما وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ « أَوْلُو الْأَخْلَاقِ الْحَسَنَةِ وَالْأَخْلَامِ الرَّزِينَةِ وَصَلَمِهِ الْأَرْحَامِ وَالْبِرَّةِ بِالْأُمَّهَاتِ وَالْأَبْيَاءِ وَالْمُتَعَاهِدُونَ لِلْفُقَرَاءِ وَالْجِيرَانِ وَالْيَتَامَى (وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ) وَيُقْسُونَ السَّلَامَ فِي الْعَالَمِ وَيُصَيِّلُونَ وَالنَّاسُ نِيَامٌ غَافِلُونَ ».

وَفِي وَصْفِ الصَّانِعِ تَعَالَى : « لَمْ يَتَنَاهَ إِلَى غَايِهِ إِلَّا كَانَتْ غَيْرُهُ ». قيل : تقرأ على صيغته الخطاب ، أى لم يبلغ ذهنك إلى اسم إلا كان ذلك الاسم غيره.

وَنَهَاهُ يَنْهَاهُ نَهْيًا : ضد أمره ، والنَّهْيَةُ بالضم منه.

وَالنَّهْيَةُ أيضا العقل الناهى عن القبائح ، والجمع « نُهَى » كمدى.

وَنَهَيْتُهُ عَنِ الشَّيْءِ فَانْتَهَيْتُهُ ، وَنَهَوْتُهُ لَعْنَةً.

وَنَهَى اللَّهُ عَنِ الْحَرَامِ أَى حَرَمَ.

وَتَنَاهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ أَى يَنْهَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا.

و « نَهَايَةُ الشَّيْءِ » بِالْكَسْرِ : آخِرُهُ وَأَقْصَاهُ.

وَنَهَائِيَاتُ الدُّورِ : حُدُودُهَا.

وَأَنْتَهَى الْأَمْرَ : بَلَغَ نَهَائِيَتَهُ ، وَهِيَ أَقْصَى مَا يُمْكِنُ أَنْ يَبْلُغَهُ.

وَالْإِنْهَاءُ : الْإِبْلَاجُ.

وَفِي الدُّعَاءِ : « أَسْأَلُكَ بِمُنْتَهَى الرَّحْمَةِ مِنْ كِتَابِكَ ». المراد غايه الرحمة ، والمعنى برحمتك كلها ، لأن الوصول إلى الغايه وصول إلى الجميع.

وَأَنْهَيْتُ الْأَمْرَ إِلَى الْحَاكِمِ : أَعْلَمْتَهُ بِهِ.

و « نَاهِيكَ بَزِيدٌ فَارَسًا » (1) كلمه تعجب واستعظام ، وتأويلها أنها غايه تَنَهَاكَ عَنْ طَلَبِ غَيْرِهِ. قال الجوهري : وتقول فى المعرفه : « هذا عبد الله ونَاهِيكَ مِنْ رَجُلٍ » فتنصب نَاهِيكَ عَلَى الْحَالِ.

وَفِي الْحَدِيثِ : « إِذَا بَلَغَهُ فَلْيَنْتَهُ ». أى إذا بلغ من خلق ربك فَلْيَنْتَهُ ، أى فليترك التفكير فى هذا الحال فليستعد ،

ص: ٤٢٦

١- ويقال أيضا : « (نَهَيْكَ) مِنْ رَجُلٍ » و « (نَهَاكَ) مِنْ رَجُلٍ ».

فإنه لا تدبير فى دفع وسوسه الشيطان أقوى من الاستعاذه. و « نَهَاوْنُدُّ » بلد بالعجم بفتح الأول وضمه - قاله فى المصباح (١).

باب ما أوله الواو

الواو المفردة

تكون للعطف ، ومعناها مطلق الجمع ، فتعطف الشىء على صاحبه نحو : (فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ) [٢٩ / ١٥] ، وعلى سابقه نحو (لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ) [٥٧ / ٢٦] ، وعلى لاحقته نحو (كَذَلِكَ يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ) [٣ / ٤٢] ، وقد اجتمع هذان فى قوله تعالى : (مِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ ابْنِ مَرْيَمَ) [٧ / ٣٣] .

وللاستيناف نحو (لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ) [٢٢ / ٥] ، ونحو (مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ) [٧ / ١٨٦] فيمن رفع ، ونحو (وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيَعْلَمَكُمُ اللَّهُ) [٢ / ٢٨٢] .

وللحال وتسمى واو الابتداء نحو « جاء زيد والشمس طالعه » .

وللمعية نحو « سرت والنيل » بالنصب وليس النصب لها خلافا للجر جاني . قال ابن هشام : ولم تأت فى التنزيل بيقين ، فأما قوله تعالى : (فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ) [١٠ / ٧١] فى قراءه السبعه ، (وَشُرَكَاءَكُمْ) بالنصب فيحتمل

ص : ٤٢٧

١- قيل : أصلها « نوح آوند » فعربت كذلك ، وهى أقدم مدينه فى الجبل ، وبها قبور جماعه من المسلمين ، وبين نهاوند وهمذان أربعة عشر فرسخا. انظر مراصد الاطلاع ص ١٣٩٨ .

أن الواو فيه ذلك ، وأن تكون عاطفه مفردا على مفرد بتقدير مضاف ، أي وأمر شركائكم ، أو جملة على جملة بتقدير فعل ، أي واجمعوا شركاءكم - انتهى.

وتكون للقسم ولا- تدخل إلا- على مظهر ولا- تتعلق إلا بمحذوف نحو (يس . وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ) [٣٦ / ١ - ٢] ، فإن تلتها واو أخرى نحو (وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونِ) [٩٥ / ١] فهي عاطفه. وبمعنى رب نحو قوله (١) :

وليل كموج البحر أرخى سدوله

وزائده نحو (حَتَّى إِذَا جَاؤُهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا) [٣٩ / ٧١].

وواو الثمانية ، ذكرها جماعه زاعمين أن العرب إذا عدوا قالوا : ستة سبعة وثمانية ، إيذانا بأن السبعة عدد تام وأما بعده عدد مستأنف ، واستدلوا على ذلك بقوله تعالى : (سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ) إلى قوله : (سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ) [١٨ / ٢٢] وقيل فيها عاطفه.

ولضمير المذكور نحو « الزيدون » قالوا وهي اسم ، وقيل حرف والفاعل مستتر.

وعلامه للمذكرين في لغة طي ، ومنه الحديث : « يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ » . وهي عند سيويه حرف دال على الجماعة.

(١٥)

قال ابن هشام : هي حرف نداء مختص بالندبه نحو « وا زيدا » ، واسم لأعجب نحو قوله (٢) :

وا بأبي أنت وفوك الأشب

وقد يقال : « واهاً » كقوله

ص : ٤٢٨

١- وبقيته سألت حبيبي الوصل منه دُعَابَهُ وَأَعْلَمُ أَنَّ الْوَصْلَ لَيْسَ يَكُونُ فَمَاسَ دَلَالاً- وابتهاجاً وقال لي برفقٍ مجيباً (ما سألت يَهُونُ) وهو من معلقه (امرىء القيس) . انظر ديوانه ص ١٣٢ .

٢- لتيمي يخاطب به امرأه وبقية البيت ، سألت حبيبي الوصل منه دُعَابَهُ وَأَعْلَمُ أَنَّ الْوَصْلَ لَيْسَ يَكُونُ فَمَاسَ دَلَالاً وابتهاجاً وقال لي برفقٍ مجيباً (ما سألت يَهُونُ) انظر لسان العرب (زرنب) .

لسلمى (١):

ثم واهاً واهاً

وقد يقال « وئى » ، وقد يلحق بها كاف الخطاب.

(٢أ)

فِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ : « وَقَدْ وَائْتُ عَلَى نَفْسِي أَنْ أَذْكَرَ مَنْ ذَكَرَنِي ». أَي جَعَلْتَهُ وَعَدَا عَلَى نَفْسِي ، مِنَ الْوَأْيِ : الْوَعْدُ الَّذِي يُوْتَقَهُ الرَّجُلُ عَلَى نَفْسِهِ وَيَعْزَمُ عَلَى الْوَفَاءِ بِهِ ، وَمِنْهُ وَائْتُهُ وَأَيًّا : وَعَدْتَهُ ، وَمِنْهُ « كَانَ لَهُ عِنْدِي وَائِي » وَالْوَأْيُ يُقَالُ لِلْعَدَةِ الْمَضْمُونَةِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « وَائِي فَلْيَحْضُرْ ». وَلِلتَّعْرِيفِ بِالْعَدَةِ مِنْ غَيْرِ تَصْرِيحٍ .

ونقل عن سيبويه أنه سأل الخليل عن فعل من وائت؟ فقال : وائى ، فقلت : فمن خفف؟ فقال : أوى [فأبدل من الواو همزه وقال : لا يلتقى واوان فى أول الحرف] (٢).

(وبا)

فِي الْحَدِيثِ : « السَّوَاكُ فِي الْحَمَّامِ يُورِثُ وَبَاءَ الْأَسْنَانِ » (٣). أَي مَرَضُهَا .

و « الْوَبَاءُ » يَمِدُّ وَيَقْصُرُ : الْمَرَضُ الْعَامُّ ، وَيَعْبُرُ عَنْهُ بِالطَّاعُونَ ، وَجَمْعُ الْمَمْدُودِ « أَوْبَيْتُهُ » كَمَتَاعٍ وَأَمْتَعَهُ ، وَالْمَقْصُورُ عَلَى « أَوْبَاءٍ » كَسَبَبٍ وَأَسْبَابٍ .

و « وَبَيْتِ الْأَرْضِ » مِنْ بَابِ تَعَبٍ : كَثُرَ مَرَضُهَا .

و « الْمَرَعَى الْوَبِيءُ » الَّذِي يَأْتِي بِالْوَبَاءِ وَالشَّرَابِ الَّذِي يَمْرُضُ ، وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ .

(وجا)

فِي الْحَدِيثِ : « عَلَيكُمْ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ وَجَاءَ ». الْوَجَاءُ بِالْكَسْرِ مَمْدُودٌ : رُضَ عَرُوقِ الْبَيْضَتَيْنِ حَتَّى تَنْفُضِحَ فَيَكُونُ شَبِيهَا

ص : ٤٢٩

١- من أبيات لأبي النجم العجلي ، والبيت كما يلي : سألت حبيبي الوصلَ منه دُعَابَهُ وَأَعْلَمْتُ أَنَّ الْوَصْلَ لَيْسَ يَكُونُ فَمَاسَ دَلَالًا وَابْتِهَاجًا وَقَالَ لِي بَرَفِقٍ مَجِيبًا (مَا سَأَلْتَ يَهُونُ)

٢- انظر الصحاح (وئى).

٣- مكارم الأخلاق ص ٥٣.

بالخصاء ، وقيل : هو مرض الخصيتين ، شبه الصوم به لأنه يكسر الشهوه كَالْوَجَاءِ .

وَفِي الْحَدِيثِ : « ضَحَى بِكَبْشَيْنِ مَوْجُوعَيْنِ » .

وَوَجَّأَتْهُ بِالسَّكِينِ : ضَرَبَتْهُ بِهَا . وَوَجَّأَتْ عُنُقَهُ وَجَّأً : إِذَا دُشَّتْهَا بِرِجْلِكَ . وَوَجَّأَتْهُ بِحَدِيدِهِ : ضَرَبَتْهُ بِهَا .

(وَحَا)

قوله تعالى : (وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ) [١٦ / ٦٨] أى ألهمها وقذف فى قلبها وعلمها على وجه لا سبيل لأحد على الوقوف (أَنْ اتَّخَذِي) هى المفسره ، لأن الأيحاء فيه معنى القول ، وقرئ يئوتاً بكسر الباء فى جميع القرآن - كذا ذكره الشيخ أبو على .

قوله تعالى : (فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى) [٥٣ / ١٠] الضمير لله وإن لم يجر له ذكر ، لعدم الالتباس فيه ، (مَا أَوْحَى) تفخيم لِلْوَحَى ، و « ما » مصدرية ، ويجوز أن تكون موصولة . قِيلَ : أَوْحَى إِلَيْهِ أَنْ الْجَنَّةَ مُحَرَّمَةٌ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ حَتَّى تَدْخُلَهَا ، وَعَلَى الْأُمَّمِ حَتَّى تَدْخُلَهَا أُمَّتُكَ . وقيل : معنى (فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى) من « الْوَحَى » الإشاره لقوله تعالى : (فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا) [١٩ / ١١] . وقيل : معنى أَوْحَى إِلَيْهِمْ : أَوْماً وَرَمَزَ ، وَقِيلَ كَتَبَ لَهُمْ بِيَدِهِ فِي الْأَرْضِ .

قوله تعالى : (وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ) [٥ / ١١١] أى ألقىت فى قلوبهم ، وقيل : أمرتهم ، ومثله قوله تعالى : (وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى) [٢٨ / ٧] وقيل : هى وَحَى إِعْلَامَ لَا إِهَامَ ، يدل عليه قوله تعالى : (إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ) . وأصله فى لغة العرب إِعْلَامَ فى خفاء ولذلك صار الإلهام يسمى وَحْيًا .

قوله تعالى : (وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونََ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ) [٦ / ١٢١] أى ليوسون لأولياهم من الكفار .

قوله تعالى : (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا) [١١٢ / ٦]
قال المفسر : نصب على أحد وجهين : إما أن يكون مفعول (جَعَلْنَا) و (شَيَاطِينَ) بدل منه ومفسر له و (عَدُوًّا) بمعنى أعداء ،
وإما أن يكون مفعولاً ثانياً على تقدير جعلنا شياطين الإنس والجن أعداء. و (غُرُورًا) نصب على المصدر من معنى الفعل
المتقدم ، لأن فى معنى الزخرف من القول معنى الغرور ، فكأنه قال : يغرون غرورا ، وقوله : يُوحى أى يوسوس ويلقى خفيه (بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ) ، وقوله : (زُخْرُفَ الْقَوْلِ) أى المزين الذين يستحسن ظاهرا ولا حقيقه له ولا أصل ، والمراد بشياطين الإنس
والجن مرده الكفار من الفريقين ، وقيل : شَيَاطِينَ الْإِنْسِ الَّذِينَ يُغْرُونَهُمْ وَشَيَاطِينَ الْجِنِّ الَّذِينَ مِنْ وُلْدِ إِبْلِيسَ .

وَعَنْ بَعْضِ الْمُفَسِّرِينَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ إِبْلِيسَ جَعَلَ جُنْدَهُ فَرِيقَيْنِ فَبَعَثَ فَرِيقًا مِنْهُمُ إِلَى الْإِنْسِ وَفَرِيقًا إِلَى الْجِنِّ ، فَشَيَاطِينُ الْجِنِّ
وَالْإِنْسِ أَعْدَاءُ الرُّسُلِ وَالْمُؤْمِنِينَ ، فَمَلَأَتْ شَيَاطِينُ الْإِنْسِ وَشَيَاطِينُ الْجِنِّ فِي كُلِّ حِينٍ قِيُولَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : أَضَلَلْتُ صَاحِبِي بِكَذَا
فَأُضِلُّ صَاحِبَكَ بِمِثْلِهَا ، فَذَلِكَ مَعْنَى (يُوحى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ) (١).

وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : « إِنَّ الشَّيَاطِينَ يَلْقَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَيُلْقَى إِلَيْهِ مَا يُغْوِي بِهِ الْخَلْقَ حَتَّى يَتَعَلَّمَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ
» (٢).

وَالْوَحْيُ مَصْدَرٌ وَحَى إِلَيْهِ يَحِي مِنْ بَابِ وَعَد ، وَأَوْحَى لَهُ بِالْأَلْفِ مِثْلُهُ ، وَجَمَعَهُ « وَحْيٌ » وَالْأَصْلُ فَعُولٌ مِثْلُ فُلُوسٍ ثُمَّ غَلَبَ
استعمال الوحي فيما يلقي إلى الأنبياء من عند الله.

وفى القاموس : الْوَحْيُ الْإِشَارَةُ وَالكِتَابَةُ وَالْمَكْتُوبُ وَالرِّسَالَةُ وَالْإِلْهَامُ

ص : ٤٣١

١- مجمع البيان ج ٢ ص ٣٥٢.

٢- البرهان ج ١ ص ٥٤٩.

والكلام الخفى وكل ما ألقىته إلى غيرك - انتهى.

و « الفرج الوجى » بتشديد الياء : السريع ، ومثله « موت وحيى » مثل سريع لفظا ومعنى ، فعيل بمعنى فاعل ، ومنه « ذكاه وحيته » أى سريعه.

و « الوحا الوحا » بالمد والقصر أى السرعة السريعه ، وهو منصوب بفعل مضمّر.

واستوحيته : استصرخته.

(وخا)

فى الحديث : « يتوحي شهر رمضان ». أى يقصده ويتحراه ، ومثله حديث فوائت النوافل : « قلت : لا أخصيها ، قال : توخ ».

والتوحي : القصد ، ومنه قوله : « أزوجو أن يكون هذا الأمر بحيث توحيت ». أى قصدت وأردت.

وتوحي مرضاته : تحراها وتطلبها.

وتوحيت أخا : اتخذته.

ووخيت وحيك : قصدت قصدك.

وواخاه لغه ضعيفه فى آخاه - قاله الجوهري.

(ودا)

قوله تعالى : (فسالت أوديه بقدرها) [١٣ / ١٧] هى جمع « وادٍ » على القياس ، وهو الموضع الذى يسيل منه الماء بكثره فاتسع فيه واستعمل للماء الجارى.

قوله تعالى : (أتوا على واد النمل) [٢٧ / ١٨] هو واد بالشام أو بالطائف كثير النمل أضيف إليه (١).

قوله تعالى : (ألم تر أنهم فى كل واد يهيمون) [٢٦ / ٢٢٥] قيل : هو كما تقول : « أنا لك فى وادٍ وأنت لى فى وادٍ آخر » يعنى أنا لك فى صنف وأنت فى صنف ، فهو مثل إذهابهم فى كل شعب من القول وقله مبالاتهم بالغلو فى

ص : ٤٣٢

النطق ومجاوزه حد القصد فيه وقذف التقى وبهت البرى.

وَوَدَى الشىء : إذا سال ، ومنه اشتقاق الوادى.

و « الوُدَى » بسكون الـدال وكسرهما وتشديد الياء ، وهو على ما قيل أصح وأفصح من السكون : البلبل اللزج الذى يخرج من الذكر بعد البول.

و « الوُدَى » بالياء المشدده : هو صغار النخل قبل أن يحمل ، الواحد « وُدِيَّةٌ » ، ومنه « لو ساقاه على وُدِيٍّ غير مغروس ففاسد ».

و « الدِّيَّةُ » بالكسر : حق القتل ، والجمع « ديات » والأصل وُدِيَّةٌ مثل وعده والهاء عوض ، يقال : « وُدَى القاتل القاتل بَدِيَّةٍ دمه » إذا أعطى وليه المال الذى هو بدل النفس ، ثم قيل لذلك : « الدِّيَّةُ » تسميه بالمصدر.

وَأَيْدَيْتُ : أخذت الدِّيَّةَ.

و « الدِّيَّةُ » أنواع : فدِيَّةُ الجنين قبل ولوج الروح مائه دينار ، ودِيَّةُ النطفه عشرون وهو أن الرجل يفزع عن عرسه ويلقى نطفته لا يريد ذلك ، ودِيَّةُ العلقه أربعون ، ودِيَّةُ المضغه ستون ، ثم العظم ثمانون ، ثم الجنين مائه ، فإذا استكمل فدِيَّتُهُ ألف دينار للذكر ، والأُنثى على مثل هذا الحساب خمسمائه دينار.

(وذا)

« الوُدَى » بالذال المعجمه الساكنه والياء المخففه ، وعن الأموى بتشديد الياء : ماء يخرج عقيب إنزال المنى.

وفى الحديث : « هُوَ مَا يَخْرُجُ مِنَ الْأَدْوَاءِ » (1). بالذال المهمله جمع داء وهو المرض.

وذكر الوُدَى مفقود فى كثير من كتب اللغة.

وقولهم : « ما به وُدِيَّةٌ » بالتسكين أى عيب.

وَدَأْتُهُ بِالْهَمْزِ فَاتَّدَأَ : زجرته فانزجر.

ص: ٤٣٣

قوله تعالى : (وَكَانَ وِرَاءَهُمْ مَلِكٌ) [١٨ / ٧٩] أى أمامهم ، ويكون الُوراء خلفا ، وهو من الأضداد.

قوله تعالى : (مِنْ وِرَائِهِمْ جَهَنَّمُ) [١٠ / ٤٥] يحتمل المعنيين. قال فى القاموس : وهو مهموز لا معتل ووهم الجوهري.

و « الُورى » معناه ما توارى عنك واستتر. وقول النابغه :

وليس وِرَاءَ الله للمرء مذهب

أى بعد الله.

قوله تعالى : (وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ) [٢ / ٩١] أى بما سواه ، ومثله قوله تعالى : (فَمَنْ ابْتغى وِرَاءَ ذَلِكَ) [٧ / ٢٣] أى طلب سوى الأزواج وملك اليمين (فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ) الكاملون فى العداوه.

قوله تعالى : (وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ وِرَاءَ ظَهْرِهِ) [١٠ / ٨٤] أى خلف ظهره ، لأن يمينه مغلوله إلى عنقه ويكون يده اليسرى خلف ظهره ، وكان الوجه فى ذلك أن إعطاء الكتاب باليمين من علامات السعادة والقبول ومن وراء ظهره من علامات الشقاوه والرد.

قوله تعالى : (تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ) [٣٨ / ٣٢] أى استترت بالليل يعنى الشمس ، أضمرها ولم يجر لها ذكر ، والعرب تقول ذلك إذا كان فى الكلام ما يدل على المضمّر.

قوله تعالى : (يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ) [١٦ / ٥٩] أى يستخفى من أجل سوء المبشر به ويحدث نفسه وينظر (أَيَمْسِكُ عَلَى هُونٍ) وذل (أُمٌ يَدُسُّهُ فِى التُّرَابِ) حيا. قوله تعالى : (أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِى تُورُونَ) [٥٦ / ٧١] أى تستخرجون بقدرحكم ، وكانت العرب تقدح بعودين تحك بأحدهما على الآخر ، ويسمى الأعلى الزند ، يقال : وِرَى الزند يَرَى وِرِيًّا : إذا أخرجت ناره ، وأوَرِيْتُهُ أنا.

قوله تعالى: (فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا) [١٠٠ / ٢] يعنى الخيل فى المكر تقدح النار بحوافرها عند صك الحجارة ، يقال : « أُورَى النار » إذا أوقدها وأشعلها.

قوله تعالى: (ما يُورِي عَنْهُمَا مِنْ سَآتِيهِمَا) [٧ / ٢٠] أى غطى عنهما من عورتيهما ، قيل تكتب بواو واحده وتلفظ بواوين .

و « التَّورَاهُ » الضياء والنور. قال البصريون - نقلا عنهم - : أصلها « وُورِيَهُ » فَوَعَلَهُ ، من « ورى الزند » إذا خرجت ناره ، ولكن الأولى قلبت تاء كما فى « تولجه » والياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها. قال الكوفيون - نقلا عنهم - : أصلها « تَوْرِيَهُ » على تفعله ، قلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها. قيل نزلت التَّورَاهُ فى ست مضمين من شهر رمضان والإنجيل فى اثنى عشر منه والزبور فى ثمانية عشر منه والقرآن فى ليله القدر.

وفى الحديث : « إِذَا تَوَارَى الْقُرْصُ كَانَ وَقْتُ الصَّلَاةِ وَالْإِفْطَارِ ». أى إذا استتر وخفى ، من « وارتى الشيء » إذا سترته وأخفيته ، ومثله « تَوَارَى مِنَ الْبُيُوتِ ».

وفى الدعاء : « تُحِيطُ دَعْوَتُكَ مِنْ وَرَائِهِمْ ». أى تحيط بهم من جميع جوانبهم.

وفى حديث إبراهيم عليه السلام : « إِنِّى كُنْتُ خَلِيلاً مِنْ وَرَاءَ وَرَاءَ ». يروى مبنيًا على الفتح ، أى من خلف حجاب.

ومثله فى حديث الأبطال : « كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَأْمُرُ بِهِمْ فَيُدْفَنُونَ مِنْ وَرَاءَ وَرَاءَ ». أى من خلف حجاب ، يريد بذلك الإخفاء والاستتار ، يعنى من غير حاجه إلى إظهارهم والصلاه عليهم.

وَمِنْ كَلَامِ الْحَقِّ تَعَالَى فِي أَهْلِ عَرَفَةَ : « أَرْسَلْتُ إِلَيْهِمْ رَسُولًا مِنْ وَرَاءَ وَرَاءَ فَسَلُّونِى وَدَعُونِى ». أى من خلف حجاب.

ومنه : « سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

مِنْ وَرَاءَ وَرَاءٍ». أى ممن جاء خلفه وبعده ، و «الْعَوْرَى» الخلق ، ومِنْهُ «أَنْتُمْ كَهَيْفُ الْعَوْرَى يَسْتَتَلُّونَ بِكُمْ». كالكهف الذى يستظل به.

وَوَرَّيْتُ الخبر بالشديد تَوْرِيَةً : إذا سترته وأظهرت غيره حيث يكون للفظ معنيان أحدهما أشيع من الآخر فتنطق به وتريد الخفى ، ومنه : «كَانَ صَ إِذَا أَرَادَ السَّفَرَ أَوْرَى». أى ألقى البيان وَرَاءَ ظهره لئلا ينتهى خبره إلى مقصده فيستعدوا للقتال.

وَفِي الْحَدِيثِ : «كَأَنَّي بِالْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامِ يَخْرُجُ مِنْ وَرْيَانٍ». كأنه اسم موضع.

(وسا)

فى الحديث ذكر المُوَسَى ، وهو فُعَلَى أو مُفْعَل بضم الفاء فيهما ، وهو ما يحلق به الرأس ، يذكر ويؤنث ، وعلى الأول لا ينصرف للألف المقصوره ، ويجمع على صرفه على «المُوَاسَى» وعلى «المُوَسَيَاتِ» كالحليات.

وَمُوَسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَقِيطَ آلِ فِرْعَوْنَ مِنَ الْبَحْرِ. قِيلَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ التَّقِطُ مِنْ بَيْنِ الْمَاءِ وَالشَّجَرِ. والماء بلغه القبط اسمه «مور» والشجر «سا» فركبا وجعلا اسما لموسى عليه السلام لأدنى ملابسه.

وَقِيلَ : إِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَاتَ فِي الثَّيِّهِ وَكَانَ عُمُرُهُ مِائَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً ، وَقِيلَ مِائَةٌ وَعِشْرِينَ ، وَكَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامِ خَمْسِ مِائَةٍ عِشْرِينَ ، وَفَتِّحَ يَوْشَعُ الْمَدِينَةَ بَعْدَهُ ، وَكَانَ يَوْشَعُ ابْنَ أُخْتِ مُوسَى وَالنَّبِيِّ فِي قَوْمِهِ بَعْدَهُ. وجمع مُوسَى مُوسُونَ وجمع عيسى عيسون بفتح السين فيهما - قاله الجوهري.

وَمُوَسَى بن جعفر عليه السَّلَامُ الإمام بعد أبيه ، ولد بالأبواء سنة ثمان - وقال بعضهم تسع - وعشرين ومائه ، وقبض لست خلون من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائه ، وهو ابن أربع أو خمس وخمسين سنة ، قبض فى بغداد بحبس السندى بن شاهك.

وَأَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ (١) كَانَ غَامِلَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْكُوفَةِ ، وَقَدْ بَلَغَهُ عَنْهُ أَنَّهُ تَبَطَّ النَّاسَ عَنِ الْخُرُوجِ إِلَيْهِ لَمَّا نَدَبَهُمْ لِحَرْبِ أَصْحَابِ الْجَمَلِ .

(وشا)

قوله تعالى : (مُسَيَّلَمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا) [٧١ / ٢] أى ليس فيها لون يخالف معظم لونها ، والأصل فيها وشيه كالصله والزنه ، مأخوذه من وَشَى الثياب : إذا نسجه على لونين .

وثور مُوَشَّى : فى وجهه وقوائمه سواد .

وَفِي الْحَدِيثِ : « يُكْرَهُ ثِيَابُ الْحَرِيرِ وَثِيَابُ الْوَشِيِّ » . بفتح الواو وسكون الشين : نقش الثوب من كل لون .

وَوَشَى الثوب كرعى وَشِيًّا : حسنه ونقشه .

وثوب وَشِيٌّ : ثوب منقوش : وجمعه « وشاءة » بالكسر .

ومنه الْحَدِيثُ : « اشْتَرَى جُبَّةً حَزًّا وَإِلَّا فَوْشِيًّا » .

وَوَشَى به إلى السلطان : نَمَّ وسعى ، فهو واش ، يقال : « وَشَى كلامه » أى كذب .

و « الْوَشَاءُ » بياع الوشى ، ولقب رجل من رواه الحديث (٢) .

(وصا)

قوله تعالى : (يُوصِيكُمُ اللَّهُ) [١١ / ٤]

ص : ٤٣٧

١- هو عبد الله بن قيس ، كان واليا على البصرة أيام عمر وعثمان ، وقصته فى أمر التحكيم واجتماعه مع عمرو بن العاص مشهورة ، وكان يبغض أمير المؤمنين عليه السّلام بغضا شديدا . انظر الكنى والألقاب ج ١ ص ١٥٨ - ١٦٠ .

٢- هو الحسن بن على بن زياد البجلي الكوفى من أصحاب الرضا عليه السّلام وكان من وجوه هذه الطائفة وعينا من عيونها ، وله كتب ومؤلفات . الكنى والألقاب ج ٣ ص ٢٤٦ .

قيل : معناه يفرض عليكم ، لأن الوصية من الله فرض .

وقوله تعالى : (وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا) [٢٩ / ٨] أى وَوَصَّيْنَاهُ بِأَنْ يَفْعَلَ خَيْرًا .

قوله تعالى : (وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذُرُونَ أَزْوَاجًا وَوَصَّيْنَاهُمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ) [٢ / ٢٤٠] قال الشيخ أبو علي : من قرأ وَوَصَّيْنَاهُ بِالرَّفْعِ فَالتَّقْدِيرُ حَكَمَ الَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ وَوَصَّيْنَهُ ، أَوْ الَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ وَوَصَّيْنَهُ لِأَزْوَاجِهِمْ ، وَمَنْ قَرَأَ (وَوَصَّيْنَهُ) بِالنَّصْبِ فَالتَّقْدِيرُ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ يُؤْصُونَ وَوَصَّيْنَهُ ، وَ (مَتَاعًا) نَصَبَ بِالْوَصَّيْنَةِ أَوْ يُتَوَصَّوْنَ إِذَا أُضْمِرَتْ ... إِلَى أَنْ قَالَ : كَانَ ذَلِكَ قَبْلَ الْإِسْلَامِ ثُمَّ نَسَخَتْ بِقَوْلِهِ : (أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا) .

قوله تعالى : (كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ لِلْوَالِدَيْنِ) الْآيَةَ [٢ / ١٨٠] هِيَ أَيْضًا مَنْسُوخَةٌ بِقَوْلِهِ : (يُؤْصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ) .

قوله تعالى : (فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْصٍ جَنَفًا) [٢ / ١٨٢] قَرَأَ مُؤَصِّ مِنْ وَصَّى بِالتَّشْدِيدِ وَالباقون (مُؤَصِّ) بِالتَّخْفِيفِ مِنْ أَوْصَى يُؤْصِي .

قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ) إِلَى قَوْلِهِ : (ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُاتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَى وَجْهِهَا أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ) [٥ / ١٠٦ - ١٠٨] قَالَ الْمُفَسِّرُ : قَوْلُهُ تَعَالَى : (شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ) وَ (ائْتَانِ) فَاعِلٌ فَعَلَ مَحْذُوفٌ أَيْ يَشْهَدُ ائْتَانِ ، وَفَائِدَةُ الْإِبْهَامِ وَالتَّفْسِيرِ تَقْرِيرُ الْحُكْمِ فِي النَّفْسِ مَرَّتَيْنِ ، وَلَمَّا قَالَ : (شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ) كَانَ قَائِلًا يَسْأَلُ : مَنْ يَشْهَدُ؟ فَقَالَ : (ائْتَانِ) أَيْ يَشْهَدُ ائْتَانِ ، وَ (إِذَا حَضَرَ) ظَرْفٌ لِتَعْلُقِ الْجَارِ وَالمَجْرُورِ ، أَيْ عَلَيْكُمْ شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمْ أَسْبَابَ الْمَوْتِ ، وَ (حِينَ الْوَصِيَّةِ) بَدَلَ مِنْهُ . وَقَوْلُهُ : (مِنْكُمْ) أَيْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَ (مِنْ غَيْرِكُمْ) أَيْ مِنَ

غير المسلمين ، وقيل (مِنْكُمْ) أى من أقاربكم و (غَيْرِكُمْ) أى من الأجانب ، وقد وقع الجاران والمجروران صفة للاثنان. وقوله : (تَحْسُونَهُمَا) أى توقفونهما صفة للآخران ، والشرط مع جوابه المحذوف المدلول عليه بقوله : (أَوْ آخِرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ) اعتراض ، وفائده الدلالة على أنه ينبغى أن يشهد منكم اثنان ، فإن تعذر - كما فى السفر - فآخران من غيركم.

قال : والأولى أن (تَحْسُونَهُمَا) لا تعلق لها بما قبلها لفظاً ولا محل لها من الإعراب ، والمراد بالصلاه بالصلاه العصر لأنها وقت اجتماع صلاه الأعراب ، وقيل أى صلاه كانت ، واللام للجنس. وقوله : (لا نَشْتَرِي بِهِ) هو المقسم عليه ، و (إِنْ ارْتَبْتُمْ) أى ارتاب الوارث وهو اعتراض ، وفائدته اختصاص الحكم بحال الريبه ، والمعنى لا نستبدل بالقسم أو بالله غرضاً من الدنيا ، أى لا نحلف بالله كذباً لأجل نفع ولو كان المقسم له ذا قربى ، وجوابه محذوف أى لا نستبدل قوله : (فَإِنْ عُثِرَ) أى اطلع (عَلَى أَنَّهْمَا) (فعلا- ما يوجب إثماً فشاهدان آخران (مِنَ الَّذِينَ اسْتَيْتَحَقَّ عَلَيْهِمْ) من الورثه ، وقرأ حفص (اسْتَيْتَحَقَّ) على البناء للفاعل ، و (الْأَوْلِيَانِ) أى الأحقان بالشهاده لقرابتهما ، وهو خبر مبتدأ محذوف ، أى هما الأوليان ، أو خبر آخران ، أو بدل منهما ، أو من الضمير فى (يَقُومَانِ). وقوله : (لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتَيْهِمَا) أى يميننا أصدق من يمينهما لخيانتهما وكذبهما فى يمينهما ، وإطلاق الشهاده على اليمين مجاز لوقوعها موقعها فى اللعان. قوله : (أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ) أى ترد اليمين على المدعين بعد إيمانهم فيفتضحون بظهور الخيانه واليمين الكاذبه ، وإنما جمع الضمير لأنه حكم يعم الشهود كلهم ، قوله : (أَتَوَاصَوْا بِهِ) أى أوصى أولهم وآخرهم ، والألف للاستفهام ، ومعناه التوبيخ

و « الوَصِيَّةُ » فعيله من وَصِيَ يَصِي : إذا أوصل الشيء بغيره ، لأن الموصية يوصل تصرفه بعد الموت بما قبله ، وفي الشرع هي تملك العين أو المنفعة بعد الوفاة أو جعلها في جهة مباحه.

وأوصيت له بشيء وأوصيت إليه : إذا جعلته وصيك ، والاسم « الوصاية » بالكسر والفتح ، وهي استنابه الموصى غيره بعد موته في التصريف فيما كان له التصرف فيه من إخراج حق واستيفائه أو ولاية على طفل أو مجنون يملك الولاية عليه.

وأوصياء الأنبياء - كما جاءت به الرواية - هو شيث بن آدم وصي آدم ، وسام بن نوح وصي نوح ، ويوحنا بن حنان ابن عم هود وصي هود ، وإسحاق بن إبراهيم وصي إبراهيم ويوشع بن نون وصي موسى ، وشمعون بن حمون الصفا عم مريم وصي عيسى ، وعلى وصي محمد ص.

وفي حديث شيبه الجني الذي يسمى بالهام بن لاقيس بن إيليس وقد قال له رسول الله ص : من وجدتم وصي محمد ص ؟ فقال : إيا ، ثم قال : يا رسول الله وله اسم غير هيدا ؟ قال : نعم هو حيدر ، فلم تسألني عن ذلك ؟ قال : إنا وجدنا في كتاب الأنبياء أنه في الإنجيل هيدر ، قال : هو حيدر .

(وضا)

في الحديث : « كان ص إذا توضأ أخذ الناس ما يسقط من وضوئه ليتوضأوا به » . هو بفتح الواو ، اسم للماء الذي يتوضأ به ، ومنه « إسباغ الوضوء في السبرات » . ويقال للمصدر أيضا كالولوغ . وقيل : « الوضوء » بالضم مصدر ، وقيل : هما لغتان بمعنى واحد .

و « الوضوء » بالضم ، كل غسل ومسح يتعلق ببعض البدن بينه القربه ، وأصله من « الوضاء » وهي الحسن ، يقال : « وضأ الرجل » أي صار وضياً ، ومنه « امرأه وضيتها » أي حسنه جميله ،

مراجيح وأوجههم وضاءً

أى حسنه زاهره ، ولا يقال : « تَوَضَّيْتُ » - قاله الجوهري.

وَفِي الْحَدِيثِ : « أَشَدُّ النَّاسِ حَسِيرَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ يَرَى وُضُوءَهُ عَلَى جِلْدٍ غَيْرِهِ » (١). أى مسح وضوئه ، كأنه يعنى المسح على الخفين.

وقد يطلق الوُضُوءُ على الاستنجاء وغسل اليد ، وهو شائع فيهما ، ومن الأول حديث اليهودى والنصرانى حيث قَالَ فِيهِ : « وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ يَبُولُ وَلَمَّا يَتَوَضَّأُ ». أى لا- يستنجى ، ومن الثانى حديثهما فى المؤاكله حيث قَالَ : « إِذَا أَكَلَ طَعَامَكَ وَتَوَضَّأَ فَلَا بَأْسَ ». والمراد به غسل اليد. قال بعض الأفاضل : وفى ظاهره دلالة على طهاره اليهودى والنصرانى لإطلاق النص ، وهو كما قال ومنه صريحا : « مَنْ غَسَلَ يَدَهُ فَقَدْ تَوَضَّأَ ». ومنه : « صَاحِبُ الرَّجُلِ يَشْرَبُ أَوَّلَ الْقَوْمِ وَيَتَوَضَّأُ آخِرَهُمْ ».

ومنه الخَبْرُ : « تَوَضَّأُوا مِمَّا غَيَّرَتْهُ النَّارُ ». أى نظفوا أيديكم وأفواهكم من الزهومه ، وكان جماعه من الأعراب لا- يغسلونها ويقولون فقرها أشد من ريحها.

ومنه : « الْوُضُوءُ قَبْلَ الطَّعَامِ يَنْفِي الْفَقْرَ ، وَالْوُضُوءُ بَعْدَ الطَّعَامِ يَنْفِي الْهَمَّ » (٢). ونحو ذلك.

وَفِي الْحَدِيثِ : « وَضَّأْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ . بِتَشْدِيدِ الضَّادِ أَى نَاولته ماء للوضوء أو صببت الماء على يده ليتوضأ ، ولعله من ضروره. ومثله : « وَضَّأْتُ النَّبِيَّ ص ».

وَفِي الْحَدِيثِ أَيْضاً : « فَدَعَا بِالْمِيضَاهِ ». وهى بالقصر وكسر الميم وقد تمد : مطهره كبيره يتوضأ منها ، ووزنها مفعله ومفعاله ، والميم زائده.

و « الْمُتَوَضَّأُ » بفتح الضاد : الكنيف والمستراح والحش والخلاء.

ص : ٤٤١

١- من لا يحضره ج ١ ص ٣٠.

٢- الكافى ج ٦ ص ٢٩٠.

قوله تعالى: (إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا) [٧٣ / ٦] بفتح واو وسكون طاء وقصر ، أى هى أَوْطَأُ للقيام وأسهل للمصلى من ساعات النهار ، لأن النهار خلق لتصرف العباد فيه والليل خلق للراحة والنوم والخلو من العمل ، فالعبادة فيه أسهل ، ويقال: (أَشَدُّ وَطْئًا) أى أشد على المصلى من صلاه النهار ، لأن الليل خلق للنوم فإذا أريد به غير ذلك ثقل على العبد ما يتكلفه فيه وكان الثواب أعظم من هذه الجهد ، وقرئ أشد وِطَاءً بالكسر والمد ، أى مُوَاطَأَةً ، أى أجدر أن يُوَاطِئَ اللسان القلب للعمل .

قوله تعالى: (لِيُوَاطِئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ) [٣٧ / ٩] أى ليوافقوا ، من المُوَاطَأَةِ : الموافقه والمماثله .

قوله تعالى: (لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَّوُّهُمْ) [٤٨ / ٢٥] أى تقفوا بهم وتبيدوهم وتناولوهم بمكروه ، من « الوَطْءِ » الذى هو الإيقاع والإباده ، يقال: « وَطِئَهُمُ الْعَدُو » إذا نكأ فيهم .

قوله تعالى: (طه ما أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى) [٢٠ / ١ - ٢] عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِذَا صَلَّى قَامَ عَلَى أَصَابِعِ رِجْلَيْهِ حَتَّى تَوَرَّمَتْ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: (طه) - « الْأَيَّةُ (١) .

و « وَطِئَهُ » بالكسر يَطْوُهُ وَطَاءً ، وَوَطُوْ كَرَمٍ يُوْطُوْ وَطَاءً أَيْ صَارَ وَطِيئًا ، وَوَطَأْتُهُ تَوَطِئُهُ .

وَأَوْطَأَهُ فَرَسَهُ : حَمَلَهُ عَلَيْهِ .

و « الْوِطَاءُ » ككِتَابٍ وَسَحَابٍ : خِلَافُ الْغَطَاءِ .

وَفِي الْخَبَرِ: « اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطَأَتَكَ عَلَيَّ مُضْرًا . » أَيْ خَذِهِمْ أَخْذًا شَدِيدًا .

وَفِيهِ: « أَقْرَبُكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا الْمُوَطِّئُونَ

ص: ٤٤٢

أَكْنَفًا» (١). هو بفتح الطاء من التَّوْطِئَةِ: التذليل والتمهيد، يقال: «دَابَّةٌ وَطِئَةٌ» لا- تحرك راكبيها، و«فراش وَطِئٌ» لا يؤذى جنب النائم، والأكناف: الجوانب، ومعناه: من جوانبهم وَطِئَةٌ يتمكن فيها من يصاحبهم ولا يتأذى.

وَوَطِئْتُ الْمَكَانَ: جعلته وَطِئًا.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنْ تَثَبَّتِ الْوُطَاءُ فِي هَذِهِ الْمَزَلَّةِ فَدَلِكُ الْمَرَادُ، وَإِنْ تَدَحَضِ الْقَدَمُ فَمِائًا كُنَّا فِي أَفْيَاءِ أَعْصَانٍ وَدَرَى رِيَّاحٍ وَتَحْتَ ظِلِّ غَمَامَةٍ أَضْمَحَلَّ فِي الْجَوِّ مُتَلَفِّقَهَا وَعَفَا فِي الْأَرْضِ مَخْطُهَا». وتفسيره الْوُطَاءُ بِالْكَوْنِ: موضع القدم، والمزلة: المكان الدحض أعنى موضع الزلل والخطر، والإشارة بهذه المزلة إلى الدنيا لأنها موضع الزلل والخطر، ويراد بثبات القدم الإقامه على طرق الحق والهدايه، وبالدهض العكس من ذلك، ويكون المعنى تثبت القدم في موضع تزل فيه الأقدام غالباً فذاك المراد المطلوب وإن تدحض وتزلق عن ذلك المكان فإننا كنا... إلخ، يعني فبتقصير منا وغفله عما أريد بنا وشغل بشهوات أنفسنا ولذاتنا، كحب التفيؤ بالأغصان ونحو ذلك، ولعل هذا من باب التعريض بالغير، إذ لا يناسب مثله في حال الإمام عليه السلام.

وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَا وُضُوءَ مِنْ مَوْطِئِهِ». يعني مما تَطَأُ عليه برجلك، والمراد بالوضوء هنا الغسل.

وَوَطِئَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ: جامعها، وهي مَوْطِئَةٌ. ووَاطَأْتُهُ عَلَى الْأَمْرِ: وافقته عليه.

(وعا)

قوله تعالى: (وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ) [٢٣ / ٨٤] أي يضمرون ويجمعون في

ص: ٤٤٣

١- في الكافي ج ٢ ص ١٠٢ عن النبي صلى الله عليه وآله: «أَفْضَلُكُمْ أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا الْمُوْطِئُونَ أَكْنَفًا...» وفي النهاية (وطأ): «وأقربكم مني مجالس يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا الموطئون أكنافا...».

صدورهم من التكذيب بالنبي ، كما يُوعَى المتاع في الوَعَاءِ : إذا جعل فيه.

قوله تعالى : (وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَاِعْيَةٌ) [١٢ / ٦٩] أى تحفظها أذن حافظه ، من قولك : « وَعَيْتُ الْعِلْمَ » إذا حفظته.

وَفِي الْحَدِيثِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : « هِيَ أُذُنُكَ يَا عَلِيُّ ».

وفيه : « خَيْرُ الْقُلُوبِ أَوْعَاهَا » (١). أى أحفظها للعلم وأجمعها.

وفيه : « الْمَوْعِظَةُ كَهْفٌ لِمَنْ وَعَى ». أى حفظ.

و « الْوَعَى » بتشديد الياء : الحافظ الكيس الفقيه العالم.

وفيه : « لَا تَنْسُوا الْمَقَابِرَ وَالْبِلَى وَالْجُوفَ وَمَا وَعَى ». أراد بالجوف البطن والفرج وهما الأجوفان ، و « مَا وَعَى ». أى ما يدخل إليه من الطعام والشراب ويجمع فيه ، وقيل : أراد بالجوف القلب وما وَعَى ما حفظ من معرفه الله تعالى.

و « الْوَعَاءُ » بالفتح وقد يضم ، و « الْإِعَاءُ » بالهمز واحد الْأُوعِيَةِ وهو الظرف ، ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « لَوْ وَجَدْنَا أَوْعِيَةً أَوْ مُشْتَرَا حًا لَقُلْنَا ». أى قلوبا تحفظ الحق وتعقله.

وَفِي الْحَدِيثِ : « لَا يُعَذِّبُ اللَّهُ قَلْبًا وَعَى الْقُرْآنَ ». أى عقل القرآن إيماناً به وعملاً ، فأما من حفظ ألفاظه وضع حدوده فإنه غير وَاِعٍ له.

وَالْوَاعِيَةُ : الصراخ على الميت.

(وفا)

قوله تعالى : (قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَلَكُ الْمَوْتِ) [١١ / ٣٢] أى يقبض أرواحكم أجمعين فلا يبقى منكم أحد.

قوله تعالى : (يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ خُذْ كِتَابَكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ الَّذِي أَنْزَلْنَاهُ فِي قَلْبِكَ مِنَ رَبِّكَ وَتَقَدَّسَ لَكَ الْكَلِمَةُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ) [٥ / ١٠٩] أى مستوف أجلك ، ومعناه إني عاصمك من أن تصلبك الكفار ومؤخرك إلى أجل أكتبه لك ومميتك حتف أنفك لا قتلا بأيديهم ورافعك إلى سمائي ، وقيلَ أَرَادَ بِقَوْلِهِ : مُتَوَفِّيكَ يَعْنِي قَابِضَكَ مِنَ الْأَرْضِ. من « تَوَفَّيْتُ مَالِي » قبضته. وقيلَ :

ص : ٤٤٤

أَرَادَ بِالتَّوْفَى النَّوْمَ ، لِمَا رُوِيَ أَنَّهُ رَفَعَ نَائِمًا .

قوله تعالى : (يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ) [٣٩ / ٤٢] أى يميتها .

واعلم أن النفس التى تُتَوَفَّى وَفَاءَ الموت هى التى يكون فيها الحياه والحركه وهى الروح ، والنفس التى تُتَوَفَّى فى النوم هى النفس المميزه العاقله ، فهذا الفرق بين النفسين .

قوله تعالى : (مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّتَهَا نُوفِ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا) [١١ / ١٥] قال الشيخ أبو على : أى نوصل إليهم ونوفر عليهم أجور أعمالهم من غير بخرس فى الدنيا ، وهو ما يرزقون فيها من الصحه ، وقيل هم أهل الرياء ، (وَحَبِطَ مَا صَبَّحُوا) أى صنعهم (فيها) فى الآخره ، يعنى لم يكن لصنيعهم ثواب لأنهم لم يريدوا به الآخره وإنما أرادوا الدنيا وقد وُفِّىَ إليهم ما أرادوا ، و (باطلٌ ما كانوا يَعْمَلُونَ) أى عملهم كان فى نفسه باطلا ، لأنه لم يعمل للوجه الصحيح الذى هو ابتغاء وجه الله فلا ثواب يستحق عليه ولا أجر .

قوله تعالى : (يُوفُونَ بِالنَّذْرِ) - الآية [٧٦ / ٧] قال بعض الأفاضل : الآية قد تضمنت المدح بالوفاء بالنذر والنذر سبب نزولها باتفاق الأمة . رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ مَرَضَا فَعَادَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي أَنَاسٍ فَقَالَ : يَا أَبَا الْحَسَنِ لَوْ نَذَرْتَ عَلَيَّ وَلَمَدَيْكَ ، فَنَذَرَ عَلَيَّ وَفَاطِمَةَ وَفَضَّةَ جَارِيَتَهُمَا صَوْمَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ إِنْ شُفِيَا ، فَشُفِيَا وَمَا مَعَهُمْ شَيْءٌ فَاسْتَفْرَضَ عَلَيَّ مِنْ شَمْعُونَ الْخَبِيرِيِّ ثَلَاثَ أَصْوُعٍ مِنْ شَعِيرٍ وَطَحَنَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامَ صَاعًا وَأَخْتَبَرَتْ حَمْسَةَ أَقْرَاصٍ ، فَوَضَعُوهَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ لِيُفْطِرُوا فَوَقَفَ عَلَيْهِمْ مَسِيكِينَ فَأَثَرُوهُ وَبَاتُوا لَمْ يَذُوقُوا إِلَّا الْمَاءَ فَأَصْرَبُوا صِيَامًا ، فَلَمَّا أَمْسُوا وَوَضَعُوا الطَّعَامَ وَقَفَ عَلَيْهِمْ يَتِيمٌ فَأَثَرُوهُ ثُمَّ وَقَفَ عَلَيْهِمْ فِي الثَّلَاثَةِ أَسِيرٌ فَفَعَلُوا مِثْلَ ذَلِكَ ، فَنَزَلَ جِبْرَائِيلُ بِهِدِيهِ السُّورَةَ وَقَالَ : خُذْهَا يَا مُحَمَّدُ هَذَاكَ اللَّهُ فِي أَهْلِ

قوله تعالى : (وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى) [٥٣ / ٣٧] أَى وَفَّى سَهَامَ الْإِسْلَامِ امْتُحِنَ بِذَبْحِ ابْنِهِ فَعَزَمَ عَلَيْهِ وَصَبَرَ عَلَى عَذَابِ قَوْمِهِ وَاخْتَنَنَ فَصَبَرَ عَلَى مَضِّضِهِ ، فَقَدَّ وَفَّى حُدُودَ مَا أَمَرَ بِهِ . وقيل : وَفَّى بمعنى وَفَى لَكِنه آكَد وَفَى الْحَدِيثِ : سُئِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا مَعْنَى (وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى) ؟ قَالَ : كَلِمَاتٌ يَالِغٌ فِيهِنَّ قُلْتُ : وَمَا هُنَّ ؟ قَالَ : كَانَ إِذَا أَصْبَحَ قَالَ : أَصْبَحْتُ وَرَبِّي مَحْمُودٌ أَصْبَحْتُ وَلَا أُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئاً وَلَا أَدْعُو مَعَهُ إِلَهاً وَلَا أَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ وَلِيّاً - ثَلَاثاً (٢).

قوله تعالى : (إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ) [٨٣ / ٢] من قولهم : « اسْتَوْفَيْتُ عَلَيْهِ الْكَيْلَ » أَخَذْتَهُ مِنْهُ تَمَاماً وَافِياً ، وَ « عَلَى » هَذَا بِمَعْنَى « مِنْ » وَأَوْفَيْتُهُ : أَتَمَمْتَهُ ، قَالَ تَعَالَى : (وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ) [١٧ / ٣٥] وَ (أَوْفُوا بِالْعُقُودِ) [١ / ٥] . وَالْوَفَاءُ ضِدُّ الْغَدْرِ ، يُقَالُ : « وَفَى بَعْدَهُ » إِذَا لَمْ يَغْدِرْ .

قوله تعالى : (وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ) [٢ / ١٧٧] رَفَعَ الْمُؤْفُونَ عَطْفًا عَلَى (مَنْ آمَنَ) ، وَنَصَبَ (الصَّابِرِينَ) عَلَى الْمَدْحِ . قِيلَ : وَيَدْخُلُ فِي الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ النَّذْرُ وَكَلِمَا التَّرْمِهِ الْمَكْلُفِ مِنَ الْأَعْمَالِ ، وَفِي الْحَدِيثِ : « مَنْ أَرَادَ أَنْ يَكْتِيَالَ بِالْمَكْيَالِ . فليكن آخر قوله : (سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ . وَسَيَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ . وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) وَالْمَكْيَالُ الْأَوْفَى عِبَارَةٌ عَنْ نَيْلِ الثَّوَابِ الْوَافِي .

وَالْوَفَاءُ : الْمَوْتُ . وَتَوَفَّاهُ اللَّهُ : قَبَضَ رُوحَهُ .

وَوَافَى فُلَانٌ : أَتَى . وَوَأْفَيْتُهُ مُوَفَّاهٌ : أَتَيْتُهُ ، وَمِثْلُهُ وَأَفَيْتُ الْقَوْمَ .

وَفَى حَدِيثِ الْحَجَرِ : « فَاشْهَدْ لِي »

ص : ٤٤٦

١- انظر البرهان ج ٤ ص ٤٥١ والدر المنثور ج ٦ ص ٢٩٩ .

٢- البرهان ج ٤ ص ٢٥٤ .

بِالْمُؤَافَاهِ « (١). أى بالإتيان إليك وإقرارى بالعهد الذى أودعتك إياه.

وفيه : « الْحَجْرُ يَشْهَدُ لِمَنْ اسْتَلَمَهُ بِالْمُؤَافَاهِ « (٢). أى بالحضور عنده والمجىء إليه. وفى حديث الأئمة :

« إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَخَذَ مِنْ شَيْعَتِنَا الْمِيثَاقَ كَمَا أَخَذَ عَلَى بَنَى آدَمَ (أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ) فَمَنْ وَفَى لَنَا وَفَى اللَّهُ لَهُ بِالْجَنَّةِ ». قال بعض المستبصرين : وقع التصريح عنهم عليهم السّلام بأن فعل الأرواح فى عالم الأبدان موافق لفعلهم فى يوم الميثاق ، والمراد من « وفى لنا » فى عالم الأرواح وعالم الأبدان بما كلفه الله من التسليم لنا « وفى الله له بالجنة ».

وفى الخبر عن رجل قال : أَخَصَيْتُ لِعَلِيِّ بْنِ يَقْطِينٍ مَنْ وَافَى عَنْهُ فِي عَامٍ وَاحِدٍ خَمْسِمَائِهِ وَخَمْسِينَ رَجُلًا. أى حج عنه هذا العدد (٣) وفى الدروس : قد أحصى فى عام واحد خمسمائه وخمسون رجلا يحجون عن على بن يقطين أقلهم سبعمائه دينار وأكثرهم عشره آلاف. قال بعض المتبحرين : لا يخفى أن قوله : « أقلهم » و « أكثرهم » يحتمل أن يراد أقل ما يعطى أحدهم وأكثره ، أو الأقل منهم والأكثر ، وكيف كان فلو جعلنا لبعضهم العدد الأقل ولبعضهم الأكثر لصار المبلغ مقدارا كليا لا تنفى به خزانه كثير من ملوك زماننا هذا ،

ص : ٤٤٧

١- فى الكافى ج ٤ ص ٤٠٤ « لتشهد عندك لى (بِالْمُؤَافَاهِ) ».

٢- الكافى ج ٤ ص ٤٠٦.

٣- انظر الخبر فى رجال الكشى ص ٢٣٨ ، ولد على بن يقطين بن موسى البغدادى سنة ١٢٤ وتوفى سنة ١٨٢ ، روى الحديث عن أبى عبد الله وأبى الحسن موسى عليهما السّلام . انظر رجال النجاشى ص ٢٠٩ والفهرست للطوسى ص ١١٦ وقد ذكر الكشى أحاديث كثيرة تدل على عظمه الرجل ومنزلته الرفيعه عند الأئمة والشيعه الإماميه مع أنه كان فى خدمه السفاح والمنصور - فراجع.

مع أن ما ينفق في الحج المستحب فعلمه بحسب التخمين عشر باقى الصدقات من الزكوات والأخماس والإنعامات ونحوها ، فإذا كان عشر تصدقاته في سنه واحده هذا المقدار العظيم فما ظنك في جميع خرجه في كل السنه ، وأعجب من ذلك أن كل هذا من الحلال ، فإن الرجل ثقه لا يقرب الحرام ، وظنى أن الكاظم عليه السلام كان قد أحل له التصرف في الخراج ، وهو - رضى الله عنه - جعل أجره الحج وسيله لدفع مثل هذا المال للشيعة لئلا يطعن عليه أعداؤه.

وفيه : « الدَّرْهَمُ الْوَافِي » . والمراد به التام الذى لا نقصان فيه . واستوفى حقه : إذا أخذه وافيًا تمامًا.

(وقا)

قوله تعالى : (اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ) [٣ / ١٠٢] قال الشيخ أبو على فيه وجوه ثلاثه : (أحدها) - وهو أحسنها - أَنَّ مَعْنَاهُ أَنْ يُطَاعَ فَلَا يُعْصَى وَيُشْكِرَ فَلَا يُكْفَرُ وَيُذَكَّرَ فَلَا يُنْسَى ، وَهُوَ الْمَرْوِيُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١).

و (ثانيها) اتَّقَاءُ جَمِيعِ مَعَاصِيهِ - عن أبي على الجبائى . و (ثالثها) أنه المجاهده في الله وأن لا تأخذه في الله لومه لائم وأن يقيم له بالقسط في الخوف والأمن - عن مجاهد . ثم اختلف فيه على قولين :

(أحدهما) : أَنَّهُ مَنْسُوخٌ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : (فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ) - عَنْ قَتَادَةَ وَالرَّبِيعِ وَالسُّدِّىِّ ، وَهُوَ الْمَرْوِيُّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢).

و (الآخر) أَنَّهُ غَيْرُ مَنْسُوخٍ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَطَاوُسٍ وَأَنْكَرَ الْجَبَائِىُّ نَسْخَ الْآيَةِ لِمَا فِيهِ مِنْ إِبَاحِهِ - بَعْضُ الْمَعَاصَى قَالَ الرَّمَانِىُّ : وَالَّذِى عِنْدِى أَنَّهُ إِذَا وَجَّهَ قَوْلَهُ تَعَالَى : (اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ) عَلَى أَنْ تَقَوْمُوا لَهُ بِالْحَقِّ وَالْخَوْفِ وَالْأَمْنِ : فَلَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهِ مَا ذَكَرَهُ أَبُو عَلَى ، لِأَنَّهُ لَا يَمْتَنِعُ أَنْ يَكُونَ أَوْجِبَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَتَّقُوا اللَّهَ عَلَى كُلِّ حَالٍ ثُمَّ أَبَاحَ تَرْكَ الْوَاجِبِ

ص : ٤٤٨

١- البرهان ج ١ ص ٣٠٥.

٢- المصدر السابق نفسه.

عند الخوف على النفس ، كما قال تعالى : (إِيَّا مَنْ أٰكْرَهٗ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ). وقال فى قوله تعالى : (فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتِطَعْتُمْ) ما أطقتم .

والإِتَّقَاءُ : الامتناع من الردى باجتنب ما يدعو إليه الهوى ، ولا تنافى بين هذا وبين قوله تعالى : (اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ) لأن كل واحد منهما إلزام لترك جميع المعاصى ، فمن فعل فقد اتقى عقاب الله ، لأن من لم يفعل قبيحا ولا أخل بواجب فلا عقاب عليه ، إلا- أن فى أحد الكلامين تنبيها على أن التكليف لا- يلزم العبد إلا فيما يطيق ، وكل أمر أمر الله به فلا بد أن يكون مشروطا بالاستطاعة. ثم حكى ما قاله قتاده من أنه ناسخ لقوله : (اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ) ثم قال : والصحيح أنه مبين لا ناسخ.

قوله تعالى : (هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ) [٧٤ / ٥٦] أى أنا أهل أن أتقى إن عصيت وأنا أهل أن أغفر.

قوله تعالى : (وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى) [٩٢ / ١٧] أى التقي الخائف الذى يخشى الله فى الغيب ويجتنب المعاصى ويتوقى المحرمات ، أى وسيجنب النار الأتقى البالغ فى التقوى الذى ينفق ماله فى سبيل الله (وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى) أى ولم يفعل ما فعله لنعمه أسديت إليه يكافىء عليها ولا ليد يتخذها عند أحد (إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ) مستثنى من غير جنسه وهو النعمة ، أى ما لأحد عنده نعمه إلا ابتغاء وجه ربه ، كقوله : « ليس فى الدار أحد إلا حمارا » ويجوز أن يكون مفعولا له ، لأن المعنى : لا يؤتى ماله إلا ابتغاء الثواب (وَلَسَوْفَ يَرْضَى) بما يعطى من الثواب والخير.

قوله تعالى : (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ) [٦٥ / ٢] روى أنها لما نزلت انقطع رجال من الصحابة فى بيوتهم واشتغلوا فى العبادته وثوقا بما ضمن لهم ، فعلم النبي صلى الله عليه وآله ذلك فعاب ما فعلوه وقال :

« إِنِّي لَأَبْغِضُ الرَّجُلَ فَاعْرَأْ فَاهُ إِلَى رَبِّهِ وَيَقُولُ : اللَّهُمَّ ارزُقْنِي ، وَيَتْرُكُ الطَّلَبَ » (١).

قوله تعالى : (أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتُ تَقِيًّا) [١٩ / ١٨] أى تخاف الله وتتقيه.

قوله تعالى : (وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى) [٢ / ١٩٧] هى طاعه الله تعالى وعبادته وخشيه الله وهيبته. وفى حديث علي عليه السلام : « يَا حَسَنُ أَحْسَنُ مَا بَحَضَرْتَكُمْ مِنَ الزَّادِ التَّقْوَى وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ ».

قوله تعالى : (لَمَسِيحٌ جُدُّ أُسْسٍ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ) [٩ / ١٠٨] يريد به مسجد قبا (٢) وهو [أول] (٣) مسجد أسسه رسول الله ص (٤).

قوله تعالى : (فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ) [٢٢ / ٣٢] أى تعظيم شعائر الله من أفعال ذوى تقوى القلوب ، وإنما ذكرت القلوب لأنها أماكن التقوى فإن تمسكت فيها ظهر أثرها فى الجوارح.

ص : ٤٥٠

١- هذا الحديث مذکور فى من لا يحضره الفقيه ج ٣ ص ١١٩ باختلاف فى الألفاظ.

٢- « القباء » جاء ممدودا فى أحاديث فى الكافى ج ٤ ص ٥٦٠ ومعجم ما استعجم ص ١٠٤٥ ولسان العرب (قبا) والصحاح (قبا) ، ومقصورا جاء فى مراصد الاطلاع ص ١٠٦١ و ١٢٦٨ وفى الجبال والأمكنه والمياه ص ٩٠ وفى القاموس : وقباء بالضم ويذكر ويقصر موضع قرب المدينة وموضع بين مكة والبصره ، وبالقصر بلد بفرغانه.

٣- الزيادة من مراصد الاطلاع ص ١٢٦٨.

٤- جاء فى حديث عن أبى عبد الله عليه السلام مذکور فى الكافى ج ٤ ص ٥٦٠ أنه أول مسجد صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وآله فى المدينة.

قوله تعالى: (فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ) [١٧ / ٧٣] أى كيف يكون بينكم وبين العقاب وقاية إذا جحدتم.

قوله تعالى: (قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا) [٦ / ٦٦] سئل الصادق عليه السلام عن ذلك كيف نقيهن؟ فقال: إذا أمرتموهن ونهيتموهن فقد قضيتن ما عليكن (١).

والتقوى فى الكتاب العزيز جاءت لمعان :

الخشية والهيبة ومنه قوله تعالى: (وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ) [٢ / ٤١].

والطاعة والعبادة ومنه قوله تعالى: (اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ) [٣ / ١٠٢].

وتنزيه القلوب عن الذنوب ، وهذه - كما قيل - هى الحقيقة فى التقوى دون الأولين ، قال تعالى: (وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ) [٢٤ / ٥٢] قال الشيخ أبو على فى (وَيَتَّقْهُ) قرئ بكسر القاف والهاء مع الوصل وبغير وصل بسكون الهاء وبسكون القاف وكسر الهاء ، شبه بكتف فخفف.

قوله تعالى: (وَمَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ) [١٣ / ٣٤] أى دافع. قوله تعالى: (أَفَمَنْ يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ) [٢٤ / ٣٩] لأنه إذا ألقى فى النار مغلوله يده فلا يتهيأ له أن يتوقى النار إلا بوجهه.

قوله تعالى: (عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ) [٩ / ١٠٩] قال فى « ف- »: فإن قلت: فما وجه ما روى عن سيبويه عن عيسى بن عمر (على تقوى من الله) بالتنوين؟ قلت: قد جعل الألف للإلحاق لا للتأنيث كسترى فيمن نون ألحقها بجعفر - انتهى.

وكلمه « التَّقْوَى » فسرت بلا إله إلا الله.

والتَّقْوَى فعلى كنجوى ، والأصل فيه « وقوى » من وقَيْتُهُ : منعته ،

ص: ٤٥١

١- البرهان ج ٤ ص ٣٥٤.

قلت الواو تاء وكذلك تُقَاءُ والأصل وُقَاءٌ ، قال تعالى : (إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاءً) [٣ / ٢٨] أى اتَّقَاءَ مخافه القتل ، وجمع التُّقَاءِ « تُقَى » كطلى للأعناق ، وقرئ تُقَاءُ .

والتَّقِيَّةُ والتُّقَاءُ اسمان موضوعان موضع الاتِّقَاءِ .

وقولهم : « اتَّقَاءُ بحقه » أى استقبله به فكأنه جعل دفعه حقه إليه وقَايَهُ من المطالبة .

وفى حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « كَانَ إِذَا أَحْمَرَ الْبَأْسُ » أَيْ اشْتَدَّ الْحَرْبُ « اتَّقَيْنَا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ » . أى جعلناه وقَايَهُ لنا من العدو .

و « رجلٌ تَقِيٌّ » أصله وَقِيٌّ فأبدلت الواو تاء .

وَاتَّقَى أصله اوتقى فقلت وأدغمت .

وفى الْحَدِيثِ : « مَنْ اتَّقَى عَلَى ثَوْبِهِ فِي صَلَاتِهِ فَلَيْسَ لِلَّهِ اكْتَسَى » . أى خاف عليه ومنعه من أن يبذله للصلاه .

و « التَّقِيُّ » اسْمٌ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْجَوَادِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لِأَنَّهُ اتَّقَى اللَّهَ فَوْقَاهُ شَرَّ الْمَأْمُونِ لَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ بِاللَّيْلِ وَهُوَ سَيِّكْرَانٌ فَضَرَبَهُ بِسَيْفِهِ حَتَّى ظَنَّ أَنَّهُ قَتَلَهُ فَوْقَاهُ اللَّهُ شَرَّهُ (١) .

والتَّوَقَّى : التجنب ، ومنه « يَتَوَقَّوْنَ سُطُوطَ الْأَنْهَارِ » .

وفى حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « تَوَقَّوْا الْبُرْدَ فِي أَوَّلِهِ وَتَلَقَّوْهُ فِي آخِرِهِ (٢) » . قال بعض شراح الحديث : أما تَوَقَّيْتُهُ فى أوله فلأن البرد الخريفى يرد على أبدان قد استعدت لفعله بحراره الصيف ويلبسه وما يستلزمانه من التحلل ، فلذلك يكون قهره للفاعل الطبيعى وضعف الحار الغريزى وحدوث ما يحدث من اجتماع البرد واليبس اللذين هما طبيعه الموت من ضمور الأبدان وضعفها ، وأما تلقيه فى آخره - وهو آخر الشتاء وأول الربيع - فلاشتراك الزمانين فى الرطوبه التى هى ماده الحياه

ص : ٤٥٢

١- انظر تفصيل القصة فى المناقب لابن شهر آشوب ج ٢ ص ٤٢٨ .

٢- نهج البلاغه ٣ / ١٨٠ .

وانكسار سوره برد الشتاء بحراره الربيع واعتداله ، فيقوى لذلك الحر الغريزي وتنتعش الأبدان ، ويكون بذلك نموها وقوتها.

وَأَتَقَاءُ الصَّيْدِ : عدم قتله.

وَأَتَقَاءُ النِّسَاءِ : عدم وطيهن لا غير.

وَوَقَاةُ اللَّهِ وَقَايَةً بِالْكَسْرِ : حفظه ، ومنه « اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ وَقَايَةً لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ». أي حفظا له.

وَالْوَقَايَةُ الَّتِي أَيْضًا لِلنِّسَاءِ ، وَ « الْوَقَايَةُ » بِالْفَتْحِ لَعْنًا.

وَ « الْوَقَاةُ » بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ : مَا وَقَيْتَ بِهِ شَيْئًا. وَ « الْأَوْقِيَةُ » بضم فسكون وياء مشددة : أربعون درهما ، قال الجوهري : وكذلك كان فيما مضى ، فأما اليوم فيما يتعارفها الناس ويقدر عليه الأطباء فالأَوْقِيَةُ عندهم وزن عشره دراهم وخمسه أسباع درهم وهو أستار وثلاثا أستار والجمع « الْأَوَاقِي » مثل أنفيه وأثافي ، وإن شئت خففت الياء في الجمع.

وفى المغرب - نقلا- عنه الْأَوْقِيَةُ هِيَ أفعالُهُ مِنَ الْوَقَايَةِ ، لأنها تقي صاحبها من الضر ، وقيل فعلية من الأوق : الثقل ، والجمع « الْأَوَاقِي » بالتشديد والتخفيف ، والأَوْقِيَةُ عند الأطباء وزن عشره مثاقيل وخمسه أسباع درهم ، وهو إستار وثلاثا إستار.

(و ك ا)

قوله تعالى : مُتَّكِّأً [١٢ / ٣١] أي نمرقا يُتَّكَأُ عليه ، وقيل مجلسا يُتَّكَأُ عليه ، وقيل طعاما.

قوله تعالى : مُتَّكِّبِينَ [٥٥ / ٥٤] أي قاعدين كالملوك (عَلَى فُرْشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ).

وَفِي الْحَدِيثِ : « الْعَيْنُ وَكَاءُ السَّتَةِ ». الْوِكَاءُ بِالْكَسْرِ وَالْمَدِّ : خِيَطٌ يَشُدُّ بِهِ السَّرَّهُ وَالْكَيسَ وَالْقِرْبَةَ وَنَحْوَهَا. وَيَتِمُّ الْكَلَامُ فِي سَتَّتِ [سَتَّتَهُ] [إن شاء الله تعالى.

وَفِي الْخَبَرِ : « أَوْكُوا السَّقَاءَ ». أَي شَدُّوا رَأْسَهُ بِالْوِكَاءِ لِثَلَا يَدْخُلُهُ حَيَوَانٌ أَوْ يَسْقُطُ فِيهِ شَيْءٌ.

وفيه أيضا : « لَا تَشْرَبُوا إِلَّا مِنْ ذِي

إِكَاءٍ . أَي وَكَاءٍ .

وفيه : « لَوْ كَانَتْ لِأَلْسِنَتِكُمْ أَوْكِيَةٌ لَحَدَّثْتُ كُلَّ امْرِئٍ بِمَا لَهُ وَعَلَيْهِ » .

و « أَوْكٍ حَقِّكَ » يعني اسكت ولا تتكلم .

و « التُّكَّاءُ » بضم التاء والتحريك : مَا يُتَّكَّأُ عَلَيْهِ ، وَمِنْهُ حَدِيثُ أَهْلِ الْبَيْتِ : « إِنَّهُمْ - يَعْنِي الْمَلَائِكَةَ - لَيَرَا حُمُونًا عَلَى تُّكَّاتِنَا » (١) .

ورجل تُكَّاهٌ بمعنى كثير الاتِّكَّاءِ .

وَاتَّكَّى عَلَى الشَّيْءِ فَهُوَ مُتَّكٍ ، وَالْمَوْضِعُ مُتَّكًا .

وَتَوَكَّأْتُ عَلَى الْعَصَا : اعْتَمَدْتُ عَلَيْهَا .

وَفِي الْحَدِيثِ : « مَا أَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُتَّكِنًا مُنْذُ بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ قُبِضَ » (٢) . قَالَ بَعْضُ الشَّارِحِينَ : الْمُتَّكِي فِي الْعَرَبِيَّةِ كُلِّهَا مِنْ اسْتَوَى قَاعِدًا عَلَى وَطَاءٍ مَتَمَكَّنًا مِنْهُ ، وَالْعَامَّةُ تَطْلُقُ الْمُتَّكِيَّ عَلَى مَنْ مَالَ فِي قَعُودِهِ مَعْتَمِدًا عَلَى أَحَدِ شَقِيئِهِ ، وَأَصْلُهُ مِنْ « الْوَكَّاءِ » كَأَنَّهُ أَوْكَى مَقْعَدَتَهُ وَشَدَّهَا بِالْقَعُودِ عَلَى الْوَطَاءِ الَّذِي تَحْتَهُ ، وَمَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّهُ إِذَا أَكَلَ لَمْ يَقْعُدْ مُتَّكِنًا فَعَلَّ مِنْ يَرِيدِ الْاسْتِكْنَارِ مِنَ الْأَكْلِ وَلَكِنْ يَأْكُلُ بِلُغْتِهِ ، فَكَانَ جُلُوسُهُ مَقْعِدًا غَيْرَ مَرْبُوعٍ وَلَا مَتَمَكَّنٍ ، وَلَيْسَ الْمُرَادُ مِنْهُ الْمِيلُ عَلَى أَحَدِ الشَّقَتَيْنِ لِيَنْحَدِرَ فِي مَجَارِي الطَّعَامِ سَهْلًا كَمَا ظَنَّهُ أَعْوَامُ الطَّلَبَةِ - انْتَهَى . وَقَالَ بَعْضُ الْأَفَاضِلِ : يَكْرَهُ الْأَكْلَ مَتَكِّنًا وَلَوْ عَلَى كَفِّهِ حَمَلًا لِلِاتِّكَّاءِ عَلَى الْمِيلِ فِي الْقَعُودِ مَطْلَقًا ، مُسْتَدَلًّا عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ : لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا أَكَلَ مُتَّكِنًا مُنْذُ بَعَثَهُ اللَّهُ . وَهِيَ مَحَلُّ النِّزَاعِ ، اللَّهُمَّ إِلَّا - أَنْ يَحْمَلَ الْإِتِّكَّاءُ عَلَى مَا يَفْهَمُ مِنَ الْعَرَفِ الْعَامِ ، أَعْنَى الْمِيلِ فِي الْقَعُودِ مَعَ ثُبُوتِ النَّهْيِ عَنِ الْإِتِّكَّاءِ عَلَى الْيَدِ ، كَيْفَ وَقَدْ رُوِيَ عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ قَالَ فِي آخِرِهِ : « لَا وَاللَّهِ مَا نَهَى رَسُولُ اللَّهِ عَنْ »

ص : ٤٥٤

١- الكافي ج ١ ص ٣٩٤ .

٢- مكارم الأخلاق ص ٢٧ .

هَذَا قَطُّ « (١). يعنى الاتِّكَاءَ على اليد حاله الأكل ، وربما حملت الروايه على أنه لم ينه عنه لفظا وحمل فعل الصادق عليه السَّلام على بيان جوازه ، وفيه تكلف.

وَفِي الْحَدِيثِ : « لَا تَتَّكِ فِي الْحَمَامِ فَإِنَّهُ يُذِيبُ شَحْمَ الْكُلَيْتَيْنِ » (٢). ولعله من الاتِّكَاءِ وهو الميل فى القعود. والله أعلم.

(ولا)

قوله تعالى : (فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ) [٣٩ / ٥١] أى أعرض بجانبه.

قوله تعالى : (أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ) [٦٨ / ٣] يعنى أحقهم منه به وأقربهم منه ، من « الوَلِيَّ » وهو القرب.

قوله تعالى : (هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ) [١٨ / ٤٤] هى بالفتح : الربوبية ، يعنى يومئذ يتَوَلَّوْنَ الله ويؤمنون به ويتبرءون مما كانوا يعبدون.

وَالْوَلَايَةُ أَيضاً : النصره ، وبالكسر : الإمارة ، مصدر وَلَيْتُ ، ويقال : هما لغتان بمعنى الدوله . وفى النهايه : هى بالفتح : المحبه ، وبالكسر : التَّوَلَّى والسلطان ، ومثله « الوَلَاءُ » بالكسر - عن ابن السكيت.

قوله تعالى : (مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ) [٧٢ / ٨] أى من تَوَلَّيْتِهِمْ فى الميراث ، وكان المهاجرون والأنصار يتوارثون بالهجره والنصره دون الأقارب حتى نسخ بآيه أولى الأرحام.

وَالْوَلِيُّ : الوالى ، وكل من وَلَّى أمر أحد فهو وَليُّه.

وَالْوَلِيُّ هو الذى له النصره والمعونه. وَالْوَلِيُّ الذى يدير الأمر ، يقال : « فلان وَليُّ المرأه » إذا كان يريد نكاحها.

وَوَلَّى الدم : من كان إليه المطالبه بالقَوْد.

والسلطان وَليُّ أمر الرعيه ، ومنه قول الكميت فى حق عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

ص : ٤٥٥

١- الكافى ج ٦ ص ٢٧١.

٢- الكافى ج ٦ ص ٥٠١.

عليه السلام (١).

وَنِعْمَ وَلِيُّ الْأَمْرِ بَعْدَ وِلَّيِّهِ

وَمُتَّبِعِ التَّقْوَى وَنِعْمَ الْمُقَرَّبُ

قَوْلُهُ تَعَالَى : (إِنَّمَا وِلَّيُّكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ) [٥ / ٥٥] نَزَلَتْ فِي حَقِّ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ الْمُخَالِفِ وَالْمُؤَلِّفِ حِينَ سَأَلَهُ سَائِلٌ وَهُوَ رَاكِعٌ فِي صَلَاتِهِ فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ بِخِنْصِرِهِ الِّيمَنَى فَأَخَذَ السَّائِلُ الْخَاتَمَ مِنْ خِنْصِرِهِ (٢) ، وَرَوَاهُ الثَّعَلْبِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ

قال الشيخ أبو علي : والحديث طويل وفيه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ : « اللَّهُمَّ (اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي) ... (وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي) عَلِيًّا (أَخِي اشْدُدْ بِهِ) ظَهْرِي » قَالَ أَبُو ذَرٍّ : فَوَاللَّهِ مَا اسْتَيْتَمَّ الْكَلَامَ حَتَّى نَزَلَ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ اقْرَأْ : (إِنَّمَا وِلَّيُّكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ) . الْآيَةَ . قَالَ : الْمَعْنَى : الَّذِي يَتَوَلَّى تَسْدِيرَكُمْ وَيَلِي أُمُورَكُمْ (اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا) الَّذِينَ هَذِهِ صِفَاتُهُمْ (الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ) . قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ : قَالَ جَارُ اللَّهِ : إِنَّمَا جِيءَ بِهِ عَلَى لَفْظِ الْجَمْعِ - وَإِنْ كَانَ السَّبَبُ فِيهِ رَجُلًا وَاحِدًا - لِيُرْغَبَ النَّاسُ فِي مِثْلِ فَعْلِهِ وَلِيُنْبَهَ أَنْ سَجِيهَ الْمُؤْمِنِ يَجِبُ أَنْ تَكُونَ عَلَى هَذِهِ الْغَايَةِ مِنَ الْحِرْصِ عَلَى الْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ . ثُمَّ قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ : وَأَقُولُ : قَدْ اشْتَهَرَ فِي اللَّغَةِ الْعِبَارَةُ عَنِ الْوَاحِدِ بِلَفْظِ الْجَمْعِ لِلتَّعْظِيمِ فَلَا يَحْتَاجُ إِلَى الْاسْتِدْلَالِ عَلَيْهِ ، فَهَذِهِ الْآيَةُ مِنْ أَوْضَحِ الدَّلَائِلِ عَلَى صِحِّهِ إِمَامَةِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِلا فصل (٣)

ص: ٤٥٦

١- انظر الهاشميات ص ١٣٦.

٢- انظر تفصيل القصة والأحاديث المروية فيها في البرهان ج ١ ص ٤٧٩ - ٤٨٥ والدر المنثور ج ٢ ص ٢٩٣.

٣- انظر مجمع البيان ج ٢ ص ٢١٠.

وَنُقِلَ أَنَّهُ اجْتَمَعَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: إِنْ كَفَرْنَا بِهَذِهِ الْآيَةِ كَفَرْنَا بِسَائِرِهَا وَإِنْ آمَنَّا صَارَتْ فِيمَا يَقُولُ وَلَكِنَّا نَتَوَلَّى وَلَا نَطِيعُ عَلِيًّا فِيمَا أَمَرَ فَنَزَلَتْ (يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا) (١).

قوله تعالى: (النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ) [٣٣ / ٦] رَوَى عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي الْإِمْرَةِ» (٢). يعنى فى الإمامه ، أى هو صلى الله عليه و آله أحق بهم من أنفسهم حتى لو احتاج إلى مملوك لأحد هو محتاج إليه جاز أخذه منه.

ومنه الحديث: «النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَوْلَىٰ بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ وَكَذَا عَلِيٌّ مِنْ بَعِيدِهِ». وتفسيره أن الرجل ليست له على نفسه ولعاليه إن لم يكن له مال وليس له على عياله أمر ونهى إذا لم يجر عليهم النفاقه ، والنبي صلى الله عليه و آله وعلى عليه السلام ومن بعدهما لزمهم هذا ، فمن هناك صاروا أَوْلَىٰ بهم من أنفسهم.

قوله تعالى: (وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ) [٨ / ٧٥] أى من المهاجرين وغيرهم (إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا) أى إلى أصدقائكم من المؤمنين معروفًا ، وعدى الفعل بإلى لتضمنه معنى الإساءة.

قوله تعالى: (وَكَذَلِكَ نُؤَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) [٦ / ١٢٩] قال المفسر: الكاف فى (وَكَذَلِكَ) للتشبيه ، والمعنى أنا كما وكلنا هؤلاء الظالمين من الجن والإنس بعضهم إلى بعض وتبرأنا منهم فكذلك نكل الظالمين بعضهم إلى بعض يوم القيامة ونكل الأتباع إلى المتبوعين ليخلصوهم من العذاب. وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: إِذَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْ قَوْمٍ وَوَلَّى أَمْرَهُمْ خِيَارَهُمْ وَإِذَا سَخَطَ عَلَى قَوْمٍ وَوَلَّى أَمْرَهُمْ شِرَارَهُمْ (٣).

ص: ٤٥٧

١- البرهان ج ٢ ص ٣٧٨.

٢- البرهان ج ٣ ص ٢٩١.

٣- مجمع البيان ج ٢ ص ٣٦٦.

قوله تعالى : (لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِّ) [١١٧ / ١١١] الْوَلِيُّ ما يقوم مقامه فى أمور تختص به لعجزه ، كَوَلِيِّ الطِّفْلِ والمجنون ، فيلزم أن يكون محتاجا إلى الْوَلِيِّ ، وهو محال لكونه غنيا مطلقا. وأيضا إن كان الْوَلِيُّ محتاجا إليه تعالى لزم الدور المحال وإلا كان مشاركا له ، وإنما قيده بكونه من الذل لأنه لم يكن وَلِيًّا فى الحقيقة بل من الأسباب ، وهو تعالى مسبب الأسباب. وقد مر فى (نفا) ما ينفع هنا.

قوله تعالى : (اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ) [٢٧ / ٢٨] أى تنح عنهم إلى مكان قريب تتوارى فيه ليكون ما يقولون بمسمع منك فانظر ما يردون عليك من الجواب. وقيل : فيه تقديم وتأخير ، والمعنى (اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ) . (... فَأَنْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ) . (... ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ) .

قوله تعالى : (لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا) [٣ / ١١٨] أى لا يقصرون فى إفساد حالكم.

قوله تعالى : (أَوْلَىٰ لَكَ فَأُولَىٰ) [٧٥ / ٣٤] هو تهديد ووعيد ، أى قد وليك شر فاحذره. وَعَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : « يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : بُعْدًا لَكَ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا بُعْدًا لَكَ مِنْ خَيْرِ الْآخِرَةِ » (١).

قوله تعالى : (فَأَوْلَىٰ لَهُمْ) [٤٧ / ٢٠] هو وعيد بمعنى فويل لهم ، وهو أفعل من وَلِيَ وهو القرب ، أى وَوَلِيَّهُمْ وقاربهم ما يكرهون.

قوله تعالى : (يُؤَلُّونَ مِنْ نِسَائِهِمْ) [٢ / ٢٢٦] أى يحلفون على ترك وطى أزواجهم من « الْإِثْمَانِ » وهى اليمين ، وكانت العرب فى الجاهلية يكره الرجل منهم المرأة ويكره أن يتزوجها أحد فيحلف أن لا يطأها أبدا ولا يخلى سبيلها إضرارا بها ، فتكون معلقة حتى يموت أحدهما ، فأبطل الله تعالى ذلك

ص : ٤٥٨

قوله تعالى: (نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) [٤١ / ٣١] أى كنا نحرسكم من الشياطين (وَفِي الْآخِرَةِ) أى عند الموت.

قوله تعالى: (إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ) [٣ / ١٧٥] قيل: المراد يخوفكم أوليائه فحذف المفعول الأول كما تقول: « أعطيت الأموال » أى أعطيت القوم الأموال ، وقيل المراد يخوف بأوليائه فحذف الباء وأعمل الفعل. وأوليائه الشيطان: أنصاره وأتباعه ، الواحد وليّ.

قوله تعالى: (إِنْ وَلِيَّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ) [٧ / ١٩٦] أى ناصرى وحافظى ودافع شركم عنى الذى نزل القرآن وأعزنى برسالته وهو من عادته يتولى الصالحين وينصر المطيعين له من عباده.

قوله تعالى: (أَنْتَ وَلِيُّيَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ) [١٢ / ١٠١] أى أنت تتولى أمرى فى الأولى والعقبى وأنت القائم به.

قوله تعالى: (اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ) [٢ / ٢٥٧] قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: « يَعْنِي مِّنْ ظُلُمَاتِ الذُّنُوبِ إِلَى نُورِ التَّوْبَةِ وَالْمَغْفِرَةِ لَوْلَمَا يَتِيهِمْ كُلُّ إِمَامٍ عَادِلٍ مِّنَ اللَّهِ » ، (وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ) قَالَ: « إِنَّمَا عَنَى بِهِذَا أَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى نُورِ الْإِسْلَامِ فَلَمَّا تَوَلَّوْا كُلَّ إِمَامٍ جَائِرٍ لَيْسَ مِنَ اللَّهِ خَرَجُوا بَوْلَايَتِهِمْ إِيَّاهُ مِنْ نُورِ الْإِسْلَامِ إِلَى ظُلُمَاتِ الْكُفْرِ فَأَوْجِبَ لَهُمُ النَّارَ مَعَ الْكُفَّارِ ف- (أَوْلَيْكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) (١).

قوله تعالى: (قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ) [٩ / ١٢٣] أى يقربون منكم.

قوله تعالى: (مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ

والِ ([١٣ / ١١] أى من وَلِيّ ، كما يقال : قادر وبر .

قوله تعالى : (فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ) [١١٥ / ٢] أى أينما توجهوا وجوهكم .

قوله تعالى : (فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) [١٤٤ / ٢] أى وجه وجهك .

والتَّوَلَّى تكون إقبالا- ومنها قوله تعالى : (وَلِكُلِّ وَجْهٍ هُوَ مُوَلَّىهَا) [١٤٨ / ٢] أى مستقبلها . وتكون انصرافا ، ومنه قوله تعالى : (يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ) [١١١ / ٣] . وتكون بمعنى التَّوَلَّى ، يقال : وَلَّيْتُ وَتَوَلَّيْتُ .

والتَّوَلَّى يكون بمعنى الإعراض وبمعنى الاتباع ، قال تعالى : (وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ) [٣٨ / ٤٧] أى إن تعرضوا عن الإسلام .

قوله تعالى : (وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَاِنَّهُ مِنْهُمْ) [٥١ / ٥] أى ومن يتبعهم وينصرهم .

قوله تعالى : (وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ) [١١ / ٢٤] أى وَلِيَ وزر الإفك وإشاعته .

قوله تعالى : (وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ) [٥ / ١٩] هم العمومه وبنو العم ، و (مِنْ وَرَائِي) من بعد موتي .

قوله تعالى : (فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَيفِيهَا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ) [٢٨٢ / ٢] الوَلِيُّ للوصى والمجنون إما الأب أو الجد ، ومع عدمهما الوصى عن أحدهما ، ومع عدمهم الحاكم . وأما السفیه فإن كان سفیه مستمرا عقيب الصبي فَوَلِيُّهُ الأب والجد وإن كان طارئا فالحاكم .

قوله تعالى : (أَلَا - إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا - خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا - هُمْ يَحْزَنُونَ) [١٠ / ٦٢] قال بعض المحققين : طريقه الْأَوْلِيَاءِ مبنيه على مجاهدات نفسانيه وإزاله عوائق بدنيه وتوجه نحو الكمال الذى يسمى بالسلوك ، ومن جمله تلك المجاهدات التوبه ، وهى الرجوع

عن المعصية ، والإنابة وهى الرجوع إلى الله تعالى والإقبال عليه ، والإخلاص وهو أن جميع ما يفعله السالك ويقول يكون تقرباً إلى الله تعالى وحده لا- يشوبه شىء ، والزهد فى الدنيا ، وإيثار الفقر وليس المراد به عدم المال بل عدم الرغبة فى القينات الدنيوية ، والرياضة ، والحزن على ما فات ، والخوف على ما لم يأت ، والرجاء ، والصبر ، والشكر ، ونحو ذلك من الكمالات.

قوله تعالى : (لِبَسِّ الْمَوْلَىٰ وَلِبَسِّ الْعَشِيرِ) [٢٢ / ١٣] أى لبس الناصر ولبس الصاحب.

قوله تعالى : (فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ) [٤٦ / ٤] أى وَثِيَّةُ وَالْمَتَوَلَّى حَفْظُهُ وَنَصْرَتُهُ بِذَاتِهِ ، وجبرئيل الذى هو رأس الكروبيين ، وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِي هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَام . هَكَذَا رُوِيَ عَنْ طَرِيقِ الْمُخَالِفِ وَالْمُؤَالِفِ (١).

قوله تعالى : (وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوَالِي) [٤ / ٣٣] الْمَوَالِي هُم الْوَارِثُ ، والتقدير وجعلنا لكل إنسان مَوَالِي يرثونه مما ترك ، ومن للتعدية ، والضمير فى (تَرَكَ) لِلْإِنْسَانِ الْمَيِّتِ ، أى يرثونه مما ترك ، (الْوَالِدَانِ) خبر مبتدأ محذوف أى هم الوالدان ، و (الْأَقْرَبُونَ) الْأَقْرَبُ فَالْأَقْرَبُ.

قوله تعالى : (ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا) [٤٧ / ١١] أى وَثِيَّةُهُمُ وَالْقَائِمُ بِأُمُورِهِمْ ، وكل من وَلِيَ عَلَيْكَ فَهُوَ مَوْلَاكَ.

قوله تعالى : (بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ) [٣ / ١٥٠] أى ناصركم ووَثِيَّةُكُمْ فَأَطِيعُوهُ.

قوله تعالى : (مَاوَاكُمْ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ) [٥٧ / ١٥] أى هى أولى

ص: ٤٦١

١- انظر تفسير على بن إبراهيم ص ٦٧٨ وذكر السيوطى فى الدر المنثور ج ٦ ص ٢٤٣ أحاديث فسرت (صالح المؤمنين) بالأنبياء ، وأبى بكر وعمر ، وعمر خاصة ، وعلى خاصة.

بكم ، أو عاقبتكم.

قوله تعالى : (وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ) [١١ / ٤٧] أى لا وَلِيَّ ولا نصير لهم.

وفى الحديث نهى عن بيع الوَلَاءِ ، كانت العرب تبيع الوَلَاءِ وتهبه فنهى عنه.

و « الوَلَاءِ » بفتح الواو والمد : حق إرث المعتق ، أو ورثته من المعتق ، وأصله القرب والدنو ، والمراد هنا قرب أحد الشخصين فصاعدا إلى آخر على وجه يوجب الإرث بغير نسب ولا زوجيه ، وأقسامه ثلاثة : العتق ، وضامن الجريره ، والإمام . وتام الكلام فى المسأله يطلب من محله .

وفيه : « الوَلَاءِ لِحَمَّةٍ لِحَمَّةٍ النَّسَبِ » (١) وَرَوَى « كَلْحَمَّةِ التَّوْبِ » . قيل فى النسب بالضم وفى التوب بالضم والفتح ، وقيل بالفتح وحده ، وقيل فيهما بالفتح ، ومعناه المخالطة فى الوَلَاءِ وإنما تجرى النسب فى الميراث كما تخالط اللحمه سدى التوب حتى تصير كالشئ الواحد لما بينهما من المداخله الشديده .

وفيه : « الزَّكَاةُ لِأَهْلِ الوَلَايَةِ » (٢) . وفسرت بالذين يَتَوَلَّوْنَ الأئمه الاثنى عشر عليهم السلام .

وفيه : « بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ » . منها الوَلَايَةُ . « الوَلَايَةُ » بالفتح : محبه أهل البيت وأتباعهم فى الدين وامتنال أوامرهم ونواهيهم ، والتأسى بهم فى الأعمال والأخلاق ، وأما معرفه حقهم واعتقاد الإمامه فيهم فذلك من أصول الدين لا من الفروع العمليه .

و (الوَلِيَّ) من أسمائه تعالى ، وهو الناصر ينصر عباده المؤمنين ، وقيل المُتَوَلَّى لأمر العالم والخلائق القائم بها ، وأصل الكلمه من الوَلِيَّ وهو القرب ، يقال : « تباعد بعد وُلِّيَّ أى بعد قرب . و « الوَالِي » أيضا من أسمائه تعالى ، وهو المالك للأشياء المُتَوَلَّى

ص : ٤٦٢

١- الإستبصار ج ٤ ص ٢٤ .

٢- الكافى ج ٣ ص ٥٤٥ .

أمرها المتصرف فيها.

و « الْوَالِيَةُ » تشعر بالتدبير والقدرة والفعل ، وما لم يجتمع فيها ذلك لم يطلق عليها اسم الْوَالِي.

وَفِي الْحَدِيثِ : « مَنْ تَرَكَ الْحَجَّ كَانَ عَلَى الْوَالِي جَبْرُهُ » (١). أراد به الحاكم المتأمر عليهم.

وَأَلَى أَلِيًّا مِثْلَ أَتَى أَتِيًّا : إِذَا حَلَفَ ، فَهُوَ مَوْأَلِيٌّ.

وَأَلَى يُؤَلَّى إِيلَاءً : إِذَا حَلَفَ مَطْلَقًا ، وَشَرَعًا هُوَ الْحَلْفُ عَلَى تَرْكِ وَطَى الزَّوْجَةِ الدَّائِمَةَ الْمَدْخُولَ بِهَا أَبَدًا أَوْ مَطْلَقًا ، وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْإِيلَاءِ وَالْيَمِينِ أَنَّ الْإِيلَاءَ لَا بَدَّ وَأَنْ يَكُونَ فِيهِ ضَرَرٌ عَلَى الزَّوْجَةِ وَلَا يَنْعَقَدُ بِدُونِهِ فَيَكُونُ يَمِينًا ، وَيَنْعَقَدُ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ يَنْعَقَدُ فِيهِ الْيَمِينِ.

وَأَلَى مِنْ نِسَائِهِ : حَلَفَ أَنْ لَا يَدْخُلَ عَلَيْهِنَ ، وَعَدَاهُ بِمَنْ حَمَلًا عَلَى مَعْنَى الْإِمْتِنَاعِ.

وَالْوَالِيَةُ جَمْعُ وَاَلِيٍّ ، وَهُوَ مَنْ يُؤَالِي الْإِنْسَانَ وَيَنْضُمُ إِلَيْهِ وَيَكُونُ مِنْ جَمَلَتِهِ وَأَتْبَاعِهِ وَالنَّاصِرِينَ لَهُ.

وَوَالِيٌّ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ : تَابِعٌ.

وَيَتَوَالَى عَلَيْهِ الشَّهْرَانُ : تَتَابَعٌ.

وَاسْتَوَالَى عَلَيْهِ الشَّيْءُ : بَلَغَ الْغَايَةَ.

وَالتَّوَالِيَةُ فِي الْبَيْعِ : هُوَ أَنْ يَشْتَرِيَ الشَّيْءَ وَيُؤَلِّيَهُ غَيْرَهُ بِرَأْسِ مَالِهِ.

و « أَوْلَى أَنْ يَزِيدَ عَلَى كَذَا » أَي قَارِبَ أَنْ يَزِيدَ عَلَيْهِ.

و « فُلَانٌ أَوْلَى بِكَذَا » أَي أَحْرَى بِهِ وَأَجْدَرُ.

وَيُقَالُ : هُوَ الْأَوْلَى وَهُمْ الْأَوَالِيُّ وَالْأَوْلُونَ مِثْلُ الْأَعْلَى وَالْأَعَالَى وَالْأَعْلُونَ.

وَتَقُولُ فِي الْمَرْأَةِ : هِيَ الْوَالِيَّةُ وَهِيَ الْوَالِيَّةُ وَالْوَالِيَّةُ ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : الْوَالِيَّةُ مِثْلَ الْكَبْرِيَّاتِ وَالْكَبْرِيَّاتِ - قَالَهُ فِي الْمَصْبَاحِ.

ص: ٤٦٣

١- في من لا يحضره ج ٢ ص ٢٥٩ والكافي ج ٤ ص ٢٧٢: لو أن الناس تركوا الحج لكان على (الوالي) أن يجبرهم.

وَالْوَلِيُّ : ضد العدو ، وَالْأَوْلِيَاءُ : ضد الأعداء.

وَفِي الدُّعَاءِ : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَأَوْلِيَانَا » وَأَصْدِقَائِنَا.

و « كُلُّ مِمَّا يَلِيكَ » أى مما يقاربك.

وَفِي الْحَدِيثِ الْمَشْهُورِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : « مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ » (١). قيل فى معناه : أى من أحببى وتولانى فليحبه وليتولئ ، وقيل أراد ولما الإسلام كقوله تعالى : (ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا) وَقَوْلُ عُمَرَ : « أَصَيْبَحَتْ مَوْلَاى وَمَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ ».

وفى معانى الأخبار : « المولى فى اللغة يحتمل أن يكون مالك الرق كما يملك المولى عبده وله أن يبيعه أو يهبه ، ويحتمل أن يكون المعتق من الرق ، ويحتمل أن يكون المولى المعتق ، وهذه الأوجه الثلاثة مشهوره عند الخاصه والعامه ، فهى ساقطه فى قول النبى صلى الله عليه وآله لأنه لا يجوز أن يكون عنى بقوله : « مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ ». واحده منها لأنه لا يملك بيع المسلمين ولا اعتقهم من رق العبوديه ولا أعتقوه عليه السلام ، ويحتمل أيضا أن يكون المولى ابن العم ، قال الشاعر (٢) :

مهلا بنى عمنا مهلا موالينا

لم تظهرون لنا ما كان مدفونا

ويحتمل أن يكون المولى العاقبه ، قال الله عزوجل : (مَا أَوَّاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ) أى عاقبتكم وما يثول بكم الحال إليه ، ويحتمل أن يكون المولى لما يلى الشىء مثل خلفه وقدامه ، قال الشاعر (٣) :

فغدت كلا الفرجين تحسب أنه

ص: ٤٤٤

١- هذا الحديث مذكور فى الكافى ج ١ ص ٢٨٧ وج ٤ ص ٥٤٤ ومن لا يحضر ج ٢ ص ٣٣٥.

٢- لسان العرب (ولى) وفيه : امشوا رويدا كما كنتم تكونونا بدلا عن الشطر الثانى فى البيت.

٣- لسان العرب (ولى).

ولم نجد أيضا شيئا من هذه الأوجه يجوز أن يكون النبي صلى الله عليه وآله عناء بقوله: « فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ ». لأنه لا يجوز أن يقول: من كنت ابن عمه فعلى ابن عمه، لأن ذلك معروف ومعلوم وتكريره على المسلمين عبث وبلا فائده، وليس يجوز أن يعنى به عاقبه أمرهم ولا خلف ولا قدام لأنه لا معنى له ولا فائده. ووجدنا اللغة تجيز أن يقول الرجل: « فلان مولاي » إذا كان مالك طاعته، فكان هذا هو المعنى الذى عناه النبي صلى الله عليه وآله بقوله: « فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ » (١).

(وما)

فى الْحَدِيثِ: « أَوْمَأَ لِلرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ » (٢). أى أشار، من قولهم: « أَوْمَأْتُ إِلَيْهِ » أى أشرت، ولا تقل: « أَوْمَيْتُ »، ويقال: « وَمَأْتُ وَمَأً » بالتحريك، و « وَمَأً » بالسكون لغه.

(ونا)

قوله تعالى: (وَلَا تَنبَأُ فِي ذِكْرِي) [٢٠ / ٤٢] أى لا تفتروا عن ذكرى وتنسيان، ويراد بالذكر الرسالة. والْوُنْيُ: الفتور والتقصير. يقال: وَنَيْتُ فى الأمر أُنْيً وَنْيً وَوُنْيًا أى ضعفت، فأنا وَانٍ.

وَتَوَانَى فى الأمر: ترفق وتمهل فيه ولم يعجل، والاسم « الأناه » بالفتح، ومنه قوله:

مساميح الفعال ذوو أناهٍ

مراجيح وأوجههم وضاء

أى أصحاب تمكث فيه وحلم.

و « الله تعالى حلیم ذو أناه » أى لم يعجل على أهل المعاصى بالعقوبه.

وفى الْحَدِيثِ: « فَتَأَنَّهُ ». بهاء السكت. ويمكن تنزيله على الحذف والإيصال، أى تَأَنَ فيه ولا تعجل.

ص: ٤٦٥

١- انظر معانى الأخبار ص ٦٨.

٢- من لا يحضر ج ١ ص ٢٣٦.

(وها)

قوله تعالى: (فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ) [١٦ / ٦٩] أى ضعيفه جدا ، من قولهم للسقاء إذا انفتق خرزه : « قد وَهَى يَهَى » والمعنى أنها واهيه مسترخيه ساقطه القوه بانتفاض بنيتها بعد أن كانت مستمسكه محكمه.

وَفِي الْحَدِيثِ : « الْمُؤْمِنُ وَاهٍ رَاقِعٌ » . أى مذنب تائب ، قالوا : هى المذنب الذى يذنب فيصير بمنزله السقاء الواهى الذى لا يمسك الماء شبه الزال الخاطيء به ، والراقع الذى يتوب فيرقع ما وَهَى بالتوبه ، وَيُرْوَى « مُوهٍ راقع » .

وفيه : « الْفَارَةُ تُوهَى السَّقَاءَ » . أى تخرقه .

وفيه : « نَتَفُ الْإِبْطِ [يُضَعِفُ الْمُنْكِبِينَ] يُوهَى وَيُضَعِفُ الْبَصَرَ » (١). كأن المعنى يُوهَى المنكبين ويضعف البصر.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ الرَّجُلَيْنِ : « وَاهَا لُهُمَا فَقَدْ نَبَذَا الْكِتَابَ جُمَلَتُهُ » . قيل : معنى هذه الكلمه التهلف وقد توضع موضع الإعجاب بالشيء ، يقال : « واهأ له » .

وقد ترد بمعنى التوجع يقال فيه : « آهأ » ، ومنه قوله : « إِنْ يَكُنْ خَيْرًا فَوَاهَا وَاهَا وَإِنْ يَكُنْ شَرًّا فَوَاهَا وَاهَا » .

وَفِي الْحَدِيثِ : « آهَأَ أَبَا حَفْصٍ » . هى كلمه تأسف ، وانتصابها على إجرائها مجرى المصادر ، كأنه قال : « تأسف أسفا » وأصل الهمز واو .

(ويا)

قوله تعالى : (وَيَكُنَّ اللَّهُ) [٨٢ / ٢٨] قيل : وَيَى كلمه تعجب وكأن للتشبيه ، يقال : « وَيَكُ » و « وَيَى لعبد الله » قال الجوهري : وقد تدخل « وَيَى » على كأن المخففه والمثقله . وعن قطرب أن « وَيَى » كلمه تفجع و « كَأَنَّ » حرف تشبيه ، وعن

ص : ٤٦٦

الخليل « ويك » كلمه و « أن » كلمه أخرى ، وعن الفراء : سقط ابن الأعرابي في الركيه ، فقال : ويكأنه ما أخطأ الركيه ، فجعلها كلمه موصوله.

باب ما أوله الهاء

الهاء المفردة

حرف من حروف المعجم ، وهى من حروف الزيادات ، فتزاد فى الوقف لبيان الحركه نحو « لِمَهْ » و « سَيْلَطَانِيَهْ » و « مَالِيَهْ » و « تُمَّهْ » و « مَهْ » يعنى ثم ما ذا.

قال بعض المفسرين فى (كِتَابِيَهْ) [١٩ / ٦٩] و (مَالِيَهْ) [٢٨ / ٦٩] : حق الهاء أن تسقط فى الوصل وقد استحق الوقف إثارة لثبات الهاء آت فى المصحف.

قال الجوهري : وتزاد فى كلام العرب للفرق بين الفاعل والفاعله مثل ضارب وضاربه ، والمذكر والمؤنث فى الجنس مثل امرى وامراه ، وبين الواحد والجمع نحو بقره وبقر ، ولتأنيث اللفظه وإن لم تكن تحتها حقيقه تأنيث نحو قربه وغرفه ، وللمبالغه نحو علامه ونسابه وهذا مدح وهلباجه وفاقه وهذا ذم. قال : وما كان منه مدحا يذهبون بتأنيثه إلى تأنيث الغايه والنهايه والداهيه ، وما كان ذما يذهبون به إلى تأنيث البهيمة ، وما كان واحدا من جنس يقع على الذكر والأنثى نحو بطه وحيه. قال : وتدخل على الجمع لثلاثه أوجه : (أحدها) أن تدل على النسب نحو المهالبه. (والثانى) أن تدل على العجمه نحو

كـيالجه (١) (والثالث) أن تكون عوضا من حرف محذوف نحو المرازنه والزنادقه والعبادله ، وهم عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير ، وقد تكون الهاء عوضا من الواو الذاهبه من فاء الفعل نحو « عدّه وصفه » وقد تكون عوضا من الواو والياء الذاهبه من عين الفعل نحو « ثبه الحوض » أصله من ثاب الماء يثوب ثوبا ، وقولهم : « أقام إقامه » وأصله إقواما. وقد تكون عوضا من الياء الذاهبه من لام الفعل نحو « بره » - انتهى (٢).

وقد تكون كناية عن الغائب والغائبه نحو ضربه وضربها.

(ها)

قوله تعالى : (هَاؤُمْ أَقْرَأُ كِتَابِيَهٗ) [١٩ / ٦٩] أى خذوا كتابى وانظروا ما فيه لتقفوا على نجاتى وفوزى ، يقال للرجل : « ها » أى خذ ، وللاثنين « هاؤما » وللرجال « هاؤم ».

ومن العرب من يقول : « هاك » للواحد و « هاكما » للاثنين و « هاكم » للجماعه.

وَفِي الْخَبْرِ : « لَا تَبِيعُوا الذَّهَبَ بِالذَّهَبِ إِلَّا هَا وَهَآ » (٣). قال الهروى : اختلف فى تفسيره ، وظاهر معناه أن يقول كل واحد من البيعين : « ها » فيعطيه ما فى يده. وقيل معناه هاك وهات ، أى خذ وأعط ، وهو مثل . « إلا يدا

ص : ٤٦٨

١- العبارة فى الصحاح هكذا : « والثانى تدل على العجمه نحو الموازجه والجواربه ، وربما لم تدخل فيها الهاء كقولهم : كـيالج .»

٢- منقول من الصحاح (ها) باختصار وتصرف.

٣- انظر الحديث وشرحه فى النهايه (ها).

وقال غيره : « ها » هنا صوت يصوت به فيفهم معنى خذ ، وكرر اللفظ اعتبارا بحال المتقابضين للجنسين ، وهو قوله : « يدا بيد ».

وفيه أربع لغات : ها بالقصر ، وهاء بفتح الهمزة ، وهاء بكسرها ، وهأ بسكون الألف.

وَفِي الْحَدِيثِ : « هَاهَا » . قيل : هو كناية عن التأوه.

وفيه : « يَنْتَحِبُ الشَّيْخُ بِشَيْحٍ » . أي بصوت « ها ها ها » (٢).

وَفِي حَدِيثِ تَعْدَادِ الْأَيْمَةِ : « ثُمَّ مُحَمَّدٌ بْنُ عَلِيٍّ ثُمَّ هَهُ » . قال رجل : سألت أهل العربية عن تفسير « هَهُ » فقال : هَهُ بلغه بنى فلان أنا.

و « ها » حرف تنبيه ، تقول : ها أنتم هؤلاء ، تجمع بين التنبيهين للتوكيد ، وهو غير مفارق لأي ، تقول : يا أيُّها الرجل . وقد يكون جوابا للنداء يمد ويقصر ، وقد يكون زجرا للإيل ، وهو مبنى على الكسر إذا مددت ، وقد يقصر وقد ورد في الرواية كذلك . ويكون مقصوره للتقريب فتقول : « ها أنا ذا » . وإن قيل لك : أين فلان؟ قلت إذا كان قريبا : ها هو ذا ، وإن كان بعيدا : ها هو ذاك .

وَفِي الدُّعَاءِ « ها أَنَا ذَا بَيْنَ يَدَيْكَ » .

(ها)

قوله تعالى : (وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَثُورًا) [٢٥ / ٢٣] قال الشيخ أبو علي : ليس هنا قدوم ولكن شبه حالهم وأعمالهم التي عملوها في كفرهم من صله رحم وقرء ضيف وإغائه ملهوف وغيرها من المكارم بحال قوم عصوا ملكهم فقدم إلى أشيائهم وأملاكهم فأبطلها ولم يترك لها أثر « والهَبَاءُ : « ما يخرج من الكوه

ص : ٤٦٩

١- وردت هذه الجملة في حديث عن أمير المؤمنين عليه السلام ومذكوره في الإستبصار ج ٣ ص ٩٣.

٢- الكافي ج ٨ ص ٧٧.

مع ضوء الشمس شبيه الغبار ، و (مَثُوراً) صفه للهباء. وفيما صح عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : « يَبْعَثُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَوْمًا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ نُورًا كَالْقَبَاطِيِّ ثُمَّ يُقَالُ لَهُ : كُنْ (هَبَاءً مَثُوراً) » ثُمَّ قَالَ : « يَا أَبَا حَمْزَةَ إِنَّهُمْ كَانُوا يَصُومُونَ وَيُصَلُّونَ وَلَكِنْ إِذَا عُرِضَ لَهُمْ شَيْءٌ مِنَ الْحَرَامِ أَخَذُوهُ وَإِذَا ذُكِرَ لَهُمْ شَيْءٌ مِنْ فَضْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَنْكَرُوهُ » (١).

(هجا)

الهِجَاءُ : خلاف المدح.

وهِجَا الْقَوْمِ : ذكر معائبهم.

والمراه تَهْجُو زوجها : أى تذم صحبته.

و « الْهِجَاءُ » ككساء : تقطيع اللفظ بحروفها (٢).

قال الشيخ أبو على : جميع الحروف التى تُتَهَجَّى بها عند المحققين أسماء مسمياتها حروف الهجاء التى يتركب منها الكلام ، وحكمها أن تكون موقوفه كأسماء الأعداد ، يقال : ألف لام ميم كما يقال : واحد اثنان ثلاثه ، وإذا وليتها العوامل عربت فتقول : هذا ألف وكتبت لاما ونظرت إلى ميم - انتهى.

وَفِي الْحَدِيثِ : « إِذَا أَفَنَى اللَّهُ الْأَشْيَاءَ أَفَنَى الصُّورَةَ وَالْهِجَاءَ وَالتَّقْطِيعَ ».

وفيه : جَاءَ يَهُودِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ [وَعِنْدَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ] فَقَالَ لَهُ : مَا الْفَائِدَةُ فِي حُرُوفِ الْهِجَاءِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَجِبْهُ [وَقَالَ : اللَّهُ وَفَقَهُ وَسَدَّدَهُ] ، فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَا مِنْ حَرْفٍ إِلَّا وَهُوَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، ثُمَّ قَالَ : أَمَّا الْأَلْفُ فَاللَّهُ الَّذِي (لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ) ، وَأَمَّا الْبَاءُ فَبَاقِي بَعِيدَ فَنَاءٍ خَلَقَهُ ، وَأَمَّا التَّاءُ فَالْتَّوَابُ يَقْبَلُ

ص : ٤٧٠

١- البرهان ج ٣ ص ١٥٨.

٢- قال فى الصّحاح (هجا) : وهجوت الحروف هجوا وهجاء ، وهجيتها تهجيه ، وتهجيت كله بمعنى.

التَّوْبَةَ مِنْ عِبَادِهِ ، وَأَمَّا النَّاءُ فَالثَّابِتُ الْكَائِنُ (يُنْبِتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ) ، وَأَمَّا الْجِيمُ فَجَلَّ ثَنَاؤُهُ وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ ، وَأَمَّا الْحَاءُ فَحَقٌّ حَتَّى حَلِيمٌ ، وَأَمَّا الْخَاءُ فَخَبِيرٌ بِمَا يَعْمَلُ الْعِبَادُ ، وَأَمَّا الدَّالُ فَدَيَانُ يَوْمِ الدِّينِ ، وَأَمَّا الذَّالُ فَ- (ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ) ، وَأَمَّا الرَّاءُ فَرَأْفٌ بِعِبَادِهِ ، وَأَمَّا الزَّايُ فَزَيْنُ الْمُعْبُودِينَ ، وَأَمَّا السِّينُ فَالسَّمِيعُ الْبَصِيرُ ، وَأَمَّا الشِّينُ فَالشَّاكِرُ لِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَمَّا الصَّادُ فَصَادِقٌ وَعَمِيدٌ وَعَوِيدُهُ ، وَأَمَّا الضَّادُ فَالضَّارُّ النَّافِعُ ، وَأَمَّا الطَّاءُ فَالطَّاهِرُ الْمُطَهَّرُ ، وَأَمَّا الظَّاءُ فَالظَّاهِرُ الْمُظْهَرُ لِآيَاتِهِ ، وَأَمَّا الْعَيْنُ فَعَالِمٌ بِعِبَادِهِ ، وَأَمَّا الْغَيْنُ فَغِيَاثُ الْمُسْتَيْغِيثِينَ ، وَأَمَّا الْفَاءُ فَضَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى ، وَأَمَّا الْقَافُ فَقَادِرٌ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ ، وَأَمَّا الْكَافُ فَالْكَافِي الَّذِي (لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفْوًا أَحَدٌ) [وَ (لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ)] وَأَمَّا اللَّامُ فَ- (لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ) ، وَأَمَّا الْمِيمُ فَمَالِكُ الْمُلْكِ ، وَأَمَّا النُّونُ فَ- (نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) مِنْ نُورِ عَرْشِهِ ، وَأَمَّا الْوَاوُ فَوَاحِدٌ صِهْدٌ (لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ) ، وَأَمَّا الْهَاءُ فَهَادٍ لِحَلْفِهِ ، وَأَمَّا اللَّا فَلا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ (لا شَرِيكَ لَهُ) ، وَأَمَّا الْيَاءُ فَيَدُ اللَّهِ بِاسِطَةٌ عَلَى خَلْقِهِ (١).

و « هذا على هجاء هذا » أى على شكله.

(هد)

قوله تعالى : (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ) [١ / ٦] أى ادلنا عليه وثبتنا عليه.

وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « أَرَشَدْنَا لِلزُّومِ الطَّرِيقِ الْمُؤَدِّيَ إِلَى مَحَبَّتِكَ وَالْمُبْلَغِ إِلَى جَنَّتِكَ وَالْمَانِعِ مِنْ أَنْ تَتَّبِعَ أَهْوَاءَنَا فَنَعْطَبَ أَوْ نَأْخُذَ بِأَرَائِنَا فَنَهْلِكَ » (٢).

قوله تعالى : (وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا) [٣٢ / ١٣] أى على

ص : ٤٧١

١- معانى الأخبار ص ٤٤ والزيادات التى بين قوسين منه.

٢- البرهان ج ١ ص ٥١ ، وفيه « والمبلغ دينك » بدل « والمبلغ إلى جنتك ».

قوله تعالى: (فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى) [٢٠ / ١٢٣] أراد بالهدى الكتاب والشريعة. وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ضَمِنَ اللَّهُ تَعَالَى لِمَنْ تَبَعَ الْقُرْآنَ لَا يَضِلُّ فِي الدُّنْيَا وَلَا يَشْقَى فِي الْآخِرَةِ. ثم تلا الآية.

قوله تعالى: (وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) [٤٢ / ٥٢] ومعناه الدلالة، ومثله (فَاهْتَدَوْهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ) [٣٧ / ٢٣] ، وقوله: (قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ) [١٠ / ٣٥] وقوله: (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ) [١٧ / ٩] وقوله: (إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى) [٩٢ / ١٢] وقوله: (أَوْ أَجِدْ عَلَى النَّارِ هُدًى) [٢٠ / ١٠] وقوله: (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ) [٩ / ١١٥] كل ذلك بمعنى الدلالة، وكذا قوله: (وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ) [٩٠ / ١٠] لأن الآية واردة في معرض الامتنان، ولا يمن بالإيصال إلى طريق الشر، ومثله (إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا) [٧٦ / ٣] أَيْ عَرَفْنَاهُ إِمَّا آخِذٌ وَإِمَّا تَارِكٌ - كَذَا رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَام (١). قال بعض الأفاضل: وبهذا يظهر ضعف التفصيل بأن الهداية إن تعدت إلى المفعول الثاني بنفسها كانت بمعنى الدلالة الموصله إلى المطلوب، وإن تعدت باللام أو إلى كانت بمعنى الدلالة على ما يوصل.

قوله تعالى: (أَوْلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ) [٧ / ١٠٠] قال الشيخ أبو علي: المعنى: أولم يهد للذين يخلفون من خلا قبلهم في ديارهم ويرثونهم أرضهم هذا الشأن وهو أنا لو أصبناهم بذنوبهم كما أصبنا من قبلهم وأهلكناهم كما أهلكنا أولئك. وقرئ أولم

ص: ٤٧٢

نَهْدٍ بِالنُّونِ وَعَلَى ذَلِكَ فَيَكُونُ (أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاَهُمْ) منصوب الموضع ، بمعنى أولم نبين لهم هذا الشأن ، ولذلك عدت الهداية باللام لأنه بمعنى التبيين.

قوله تعالى : (هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ) [٢ / ٢] فإن قيل : لم قال (هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ) والمتقون مُهْتَدُونَ؟ قلنا : هو مثل قولك للعزير المكرم : « أعزك الله وأكرمك » تريد طلب الزيادة إلى ما هو ثابت فيه واستدامته كقوله : (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ) [١ / ٦] .

قوله تعالى : (أَوْلَمْ يَهْدِ لَهُمْ) [٢٦ / ٣٢] أى أولم يبين لهم .

قوله تعالى : (وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا) [٧٣ / ٢١] أى يَهْدُونَ إلى شرائعنا ، ويقال : يدعون إلى الإسلام .

قوله تعالى : (أَنْ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْخَائِنِينَ) [٥٢ / ١٢] أى لا يمضيه ولا ينفذه ، ويقال : لا يصلحه .

قوله تعالى : (فَبِهْدَاهُمُ اقْتَدِهْ) [٩٠ / ٦] يريد بطريقتهم فى الإيمان بالله وتوحيده وعدله ، دون الشرائع فإنها يتطرق إليها النسخ أو بتبليغ رساله ، والهاء للوقف .

قوله تعالى : (وَأَمَّا تَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ) [١٧ / ٤١] أى عرفناهم وبيننا لهم الحق ودعوناهم إليه (فَاسْتَجَبُوا لِعَمَى عَلَى الْهُدَى) وهم يعرفون .

والهدى الرشاد والدلالة والبيان ، يذكر ويؤنث .

والهدى هديان : هدى دلالة فالخلق به مهديون ، وهو الذى تقدر عليه الرسل ، قال تعالى : (إِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) فأثبت له الهدى الذى معناه الدلالة والدعوه والبينه . وتفرد هو تعالى بالهدى الذى معناه التوفيق والتأييد كما قال تعالى : (إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ) وقال : (إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) وقال : (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا) وقال : (وَالَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ . سَيَهْدِيَهُمْ وَيُضِلِّحُ

بَالَهُمْ).

قوله تعالى: (حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ) [٢ / ١٩٦] الْهَدْيُ وَالْهَدْيُ عَلَى فِعْلِ لَعْتَانِ ، وَهُوَ مَا يُهْدَى إِلَى بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ مِنْ بَدَنِهِ أَوْ غَيْرِهَا ، الْوَاحِدُ « هَدْيَةٌ » وَ « هَدِيَّةٌ ».

قوله تعالى: (وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّتِي) [٢٧ / ٣٥] قِيلَ: بَعَثَتْ حِقَّةً وَفِيهَا جَوْهَرَةٌ عَظِيمَةٌ وَقَالَتْ لِلرَّسُولِ: قُلْ لَهُ: يَتَّقِبُ هَيْدَهُ الْجَوْهَرَةَ لِمَا حَدِيدَهُ وَلَمَّا نَارٍ ، فَأَتَاهُ الرَّسُولُ بِذَلِكَ ، فَأَمَرَ سُلَيْمَانَ بَعْضَ جُنُودِهِ مِنَ الدَّيْدَانِ فَأَخَذَ حَيْطًا فِي فِيهِ ثُمَّ تَقَبَّهَا وَأَخْرَجَ الْحَيْطَ مِنَ الْجَانِبِ الْآخِرِ (١). وَعَنِ الزَّمَخْشَرِيِّ: أَنَّهَا بَعَثَتْ إِلَى النَّبِيِّ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ حَمْسَمَائِهِ غُلَامَ عَلَيْهِمْ ثِيَابُ الْجَوَارِي وَحَلَاهُنَّ وَحَمْسَمَائِهِ جَارِيَهُ عَلَى زِيِّ الْعِلْمَانِ وَكُلُّهُمْ عَلَى سِرُوجِ الذَّهَبِ وَالْحَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَأَلْفَ لَبَنٍ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَتَاجًا مَكْلَلًا بِالذُّرِّ وَالْيَاقُوتِ وَالْمِسْكِ وَالْعَبَرِ وَحِقًّا فِيهِ دُرَّةٌ سَمِينَةٌ وَجَزَعُهُ مُعَوَّجَةٌ الثَّقَبِ ، وَبَعَثَتْ إِلَيْهِ رَجُلَيْنِ مِنْ أَشْرَافِ قَوْمِهَا وَهُمَا مُنْذِرُ بْنُ عَمْرٍو وَأَخْزَدَارُ وَهُمَا ذَوَا عَقْلٍ وَقَالَتْ: إِنْ كَانَ نَبِيًّا مَيِّزَ بَيْنَ الْعِلْمَانِ وَالْجَوَارِي وَتَقَبَّ الدَّرَّةَ ثَقْبًا مُسْتَتِيبًا وَسَيْلَكَ فِي الْخَرْزَةِ حَيْطًا ، ثُمَّ قَالَتْ لِلْمُنْذِرِ: إِنْ نَظَرَ إِلَيْكَ نَظَرَ غَضَبَانٍ فَهُوَ مَلِكٌ فَلَا يَهْوَلَنَّكَ أَمْرُهُ وَإِنْ رَأَيْتَهُ بَشًّا لَطِيفًا فَهُوَ نَبِيٌّ ، فَأَعْلَمَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّتَهُ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ بِذَلِكَ فَأَمَرَ الْجِنَّ فَضَرَبُوا لَبَنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَفَرَشُوهَا فِي مَيْدَانٍ طُولُهُ سَبْعَةُ فَرَاسِخٍ وَأَحْطَطُوا مَكَانَ أَلْفِ لَبَنِهِ ، فَلَمَّا وَصَلَا إِلَيْهِ مَيِّزَ الْعِلْمَانِ مِنَ الْجَوَارِي وَتَقَبَّ الْجِدْعَةَ وَسَيْلَكَ فِي تَقَبِّهَا حَيْطًا وَفَرَشَ اللَّبَنَ فِي تِلْكَ الْبُقْعَةِ الَّتِي تَرَكُوهَا خَالِيَةً كَأَنَّ تِلْكَ اللَّبَنَةَ سُرِقَتْ مِنْ ذَلِكَ اللَّبَنِ وَقَدْ تَلَقَّاهُ بِاللُّطْفِ وَالْبَشَاشَةِ (٢).

ص: ٤٧٤

١- انظر البرهان ج ٣ ص ١٩٨.

٢- هذه القصة المذكورة عن ابن عباس انظر قصص الأنبياء للجزائري ص ٥٢٩.

وَفِي الدُّعَاءِ : « اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ ». أى اجعل لى نصيبا وافرا من الْاهْتِدَاءِ معدوده فى زمرة الْمُهْتَدِينَ من الأنبياء والأولياء.

وَفِيهِ : « اللَّهُمَّ اهْدِنِي مِنْ عِنْدِكَ ». قيل : يمكن أن يراد بِالْهَدَايَةِ هنا الدلالة الموصلة إلى المطلوب وهو الفوز بالجنة ومحو آثار العلائق الجسمانية وقصر العقل على عباده الرحمن واكتساب الجنان.

و « الْهَادِي » من أسمائه تعالى ، وهو الذى بصر عباده وعرفهم طريق معرفته حتى أقروا بربوبيته ، وَهَدَى كل مخلوق إلى ما لا بد له منه فى بقائه ودوام وجوده.

و « الْهَادِي » الدليل ، ومنه قوله تعالى : (وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ) [١٣ / ٧].

و « الْهَادِي » على بن محمد الجواد (١).

وَالْهَادِي : العنق ، سمي بذلك لأنه يَهْدِي الجسد.

وَهَوَادِي الخيل : أوائلها.

وَفِي الدُّعَاءِ : « وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّرِّكَ وَهَوَادِيهِ ». أى أوائله وهَوَادِيهِ.

و « أَهْدَيْتُ لَهُ » و « أَهْدَيْتُ إِلَيْهِ » من الْهَدْيَةِ واحده الْهَدَايَا.

و « الْهَدَاءُ » بالكسر مصدر قولك : هَدَيْتَ العروس إلى بعلها هِدَاءً فهى مهدها ، وقد هُدَيْتُ إليه.

والتَّهَادِي : أن يُهْدِي بعضهم إلى بعض ، ومنه الْحَدِيثُ : « تَهَادَوْا تَحَابُّوا » (٢).

وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَسْتَهْدِي مَاءَ زَمْزَمَ وَهُوَ بِالْمَدِينَةِ. أى يستدعى أن يهدى إليه ذلك.

وَالْمَهْدِيُّ : من هداهُ اللهُ إلى الحق.

و « الْمَهْدِيُّ » اسْمٌ لِلْقَائِمِ مِنْ آلِ

ص: ٤٧٥

١- ولد عليهما السَّلام بصريا بمدينة الرسول صلى الله عليه وآله للنَّصف من ذى الحِجَّة سنة ٢١٢ وتوفى بسرٍّ من رأى فى رجب سنة ٢٥٤. انظر ترجمته فى الإرشاد للمفيد ص ٣٠٧.

٢- الكافي ج ٥ ص ١٤٤.

مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامِ الَّذِي بَشَّرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِمَجِيئِهِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ يَمَلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا الَّذِي يَجْتَمِعُ مَعَ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْقُسِيِّ طَنْطِيئِهِ يَمْلِكُ الْعَرَبَ وَالْعَجَمَ وَيَقْتُلُ الدَّجَالَ ، وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْعَسِي كَرِيِّ بْنِ عَلِيِّ الْهَادِي بْنِ مُحَمَّدِ الْجَوَادِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ زَوْجِ الْبَتُولِ وَابْنِ عَمِّ الرَّسُولِ ، أَقْرَبُ بظهوره المخالف والمؤالف وتواترت الأخبار بذلك (١) اللهم عجل فرجه وأرنا فلجه واجعلنا من أتباعه وأنصاره.

والمهدي ولد المنصور من خلفاء العباسيه (٢).

وَفِي الدُّعَاءِ : « وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًا ». قيل : فيه تقديم وتأخير لأنه لا يكون هاديًا حتى يهتدي.

وَفِي الخَبَرِ : « خَرَجَ مِنْ مَرَضٍ مَوْتِهِ وَهُوَ يُهَادِي بَيْنَ رَجُلَيْنِ ». أي يمشى بينهما معتمدا عليهما من ضعفه وتمايله.

و « الْهَدْيُ » كتمر : الهيئه والسيره والطريقه ، ومنه قولهم : هَدَى هَدَى فُلَانًا.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « كُنْتُ أَشَبَّهُهُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَدِيًا ». ومثله : « وَرَغِبُوا عَنْ هَدْيِ رَسُولِ اللَّهِ ».

و « فُلَانٌ حَسَنُ السَّمْتِ وَالْهَدْيُ » كأنه يشير بالسمت إلى ما يرى على الإنسان من الخشوع والتواضع لله ، وبِالْهَدْيِ ما يتحلى به من السكينه والوقار وإلى ما يسلكه من المذهب المرضي.

وَفِي الخَبَرِ : « الْهَدْيُ وَالسَّمْتُ الصَّالِحُ جُزْءٌ مِنْ خَمْسِهِ وَعَشْرِينَ جُزْءًا مِنْ »

ص : ٤٧٦

١- انظر ما يتعلق بالمهدي المنتظر الكافي ج ١ ص ٣٢٨ - ٣٤٣.

٢- هو أبو عبد الله محمد بن المنصور ، ثالث الخلفاء العباسيين ، ولد بأيدج سنة ٢٢٧ ، وقيل سنة ٢٢٦ وتوفي سنة ٢٦٧. انظر ترجمته في تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٢٧١ - ٢٧٩.

(هذا)

هَذَى فِي مَنْطِقِهِ يَهْدِي وَيَهْدُو هَذُواً وَهَذِيَاناً : إِذَا تَكَلَّمَ بِكَلَامٍ لَا رِبْطَ لَهُ .

وَالْهَذِيَانُ لِلْمَرِيضِ مُسْتَلْزِمٌ لَشِدَّةِ الْوَجَعِ .

(هرا)

« الْهَرَاءُ » بِالْفَتْحِ : مَدِينَةٌ مَشْهُورَةٌ بِخِرَاسَانَ ، وَالنَّسْبَةُ إِلَيْهَا « هَرَوِيٌّ » ، وَمِنْهُ مُعَاذُ الْهَرَاءِ لِأَنَّهُ كَانَ يَبِيعُ الشَّابَّ الْهَرَوِيَّ وَالْجِرَابَ الْهَرَوِيَّ وَنَحْوَهُ .

و « هَرَأْتُ اللَّحْمَ » إِذَا جَدْتُ إِضْجَاجَهُ فَتَهَرَّيْتُ حَتَّى سَقَطَ إِضْجَاجُهُ ، فَهُوَ « هَرِيٌّ » .

(هزا)

قَوْلُهُ تَعَالَى : (لَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا) [٢ / ٢٣١] أَيْ بِالْإِعْرَاضِ وَالتَّهَافُوتِ عَنِ الْعَمَلِ بِمَا فِيهَا ، مِنْ قَوْلِهِمْ لِمَنْ لَمْ يَجِدْ فِي الْأَمْرِ : « أَنْتَ هَيَّازِيٌّ » . قِيلَ : كَانَ الرَّجُلُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَطْلُقُ أَوْ يَعْتَقُ أَوْ يَنْكُحُ ثُمَّ يَقُولُ : « كُنْتُ لَاعِبًا » فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : (لَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا) .

وَالْهَزُّ وَالْهَزْوُ (١) : السَّخْرِيَّةُ وَالاسْتِخْفَافُ ، يَعْدَى بِالْبَاءِ فَيُقَالُ : هَزَأْتُ بِهِ وَاسْتَهَزَأْتُ بِهِ سَخْرًا ، وَيُقَالُ : هَزَأْتُ مِنْهُ أَيْضًا .

قَوْلُهُ تَعَالَى : (اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ) [٢ / ١٥] قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ : فَإِنْ قُلْتَ : لَا يَجُوزُ الاسْتِهْزَاءُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى لِأَنَّهُ مُتَعَالٍ عَنِ الْقَبِيحِ وَالسَّخْرِيَّةِ مِنْ بَابِ الْعَيْبِ وَالْجَهْلِ ، أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ : (اتَّخَذْنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ) فَمَا مَعْنَى اسْتِهْزَائِهِ بِهِمْ ؟ قُلْتَ : مَعْنَاهُ إِنْزَالُ الْهُوَانِ وَالْحِقَارَةِ بِهِمْ ، لِأَنَّ الْمُسْتَهْزِئَ غَرَضُهُ الَّذِي يَرْمِيهِ هُوَ طَلْبُ الْخُفَةِ وَالزَّرَايَةِ مِمَّنْ يَهْزَأُ بِهِ وَإِدْخَالُ الْهُوَانِ وَالْحِقَارَةِ عَلَيْهِ ، وَالِاسْتِخْفَافُ شَاهِدٌ لِذَلِكَ (٢) .

وَفِي حَدِيثِ عَمَّارٍ : « فَقَالَ لَهُ

ص : ٤٧٧

١- بسكون الزّاي في الأوّل وضمّها في الثّاني .

٢- الكشّاف ج ١ ص ٥١ .

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ يَهْرَأُ بِهِ». قيل : أراد به نوعا من المؤانسه والمطايبه فى الكلام لشده الألفه بينهما لا تحقيقه ، لأنه لا يليق منه صلى الله عليه وآله ذلك ولو قدر صدوره عنه صلى الله عليه وآله بالنسبه إلى بعض الأفراد بعد صدوره منه إلى عمار الذى هو من أعيان الصحابه ، فتعين أنه نوع من المزاح ، ولا قصور فيه بغير باطل كيف وقد رُوِيَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : « أَمْزَحُ وَلَا أَقُولُ إِلَّا الْحَقَّ ».

وَحَدِيثُ « لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَجُوزٌ » مشهور.

(هفا)

فِي الدُّعَاءِ : « اللَّهُمَّ ارْحَمِ الْهَفْوَةَ ». هى بفتح وإسكان الفاء : الزله يقال : هَفَا يَهْفُو هَفْوَةً.

وَهَفَا الشَّيْءُ فِي الْهَوَاءِ : إِذَا ذَهَبَ كَالصُّوفَةِ وَنَحْوِهَا.

وَهَفَوَاتُ اللِّسَانِ : سَقَطَاتِهِ.

وَالْهَفْوُ : الْجُوعُ.

و « رَجُلٌ هَافٍ » أى جائع.

(هما)

« هَمَى الدَّمْعُ وَالْمَاءُ يَهْمِي » من باب رمى هَمِيًا وَهَمِيَانًا : سَالَ.

وَالْهَمَا : انصباب الدمع ونحوه متتابعا.

(هنا)

قوله تعالى : (هَنِئًا مَرِيئًا) [٤ / ٤] أى طيبا سائغا ، يقال : « هَنَانِي وَمَرَانِي » فإذا أفردت قلت : « أمرأني » بالألف.

وَهَنُوَ الطَّعَامُ يَهْنُو هِنَاءً أَوْ صَارَ هَنِئًا ، وكذلك هِنِيءٌ بِالْكَسْرِ مِثْلُ فَهٍ وَفَقِهٍ - نَقْلًا - عَنِ الْأَخْفَشِ قَالَ : وَهَنَانِي الطَّعَامُ يَهْنُونِي وَيَهْنَانِي وَلَا نَظِيرَ لَهُ فِي الْمَهْمُوزِ هِنَاءً وَهِنًا ، وتقول : « هَنَاتُ الطَّعَامِ » أى تَهَنَّتْ بِهِ.

وكل أمر يأتيك بغير تعب فهو هِنِيءٌ ، ومنه « أعطني الفرج الهِنِيءُ ».

وَالْهِنِيءُ : اللذيذ الذى لا آفه فيه ، والمرىء : السهل المأمون الغائله.

وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « لَكَ الْمَهْنَاءُ وَعَلَيْهِ

الْوَزْرُ « أَى يَكُونُ أَكْلَكَ لَهُ هَنِيئًا لَا تُؤْخَذُ بِهِ وَوَزْرُهُ عَلَى مَنْ كَسَبَهُ.

والتَّهْنِئَةُ خِلافَ التَّعْزِيهِ.

وَهَنَاتُهُ بِالْوِلادَةِ تَهْنِئَةٌ. وَهَنَاتُ الرَّجُلِ : إِذَا أُعْطِيَتْهُ : وَالاسْمُ « الْهَنِيءُ » بِالْكَسْرِ.

و « هَانِيٌّ » اسْمُ رَجُلٍ (١).

وَأُمُّ هَانِيٍّ بِنْتُ أَبِي طَالِبٍ (٢).

وَفِي حَدِيثِ الْمَيْتِ : « يُوضَعُ دُونَ قَبْرِهِ هُنَيْئَةٌ لِئَاخُذَ أَهْبَتَهُ لِأَنَّ لِلْقَبْرِ هَيْبَةً.

و « هُنَيْئَةٌ » بِضَمِّ الْهَاءِ وَفَتْحِ النُّونِ وَتَشْدِيدِ الْيَاءِ الْمَثْنَاءِ التَّحْتَانِيهِ : الزَّمَانُ الْيَسِيرُ : وَمِنْهُ « مَكَّتْ هُنَيْئَةً » ، وَفِي بَعْضِ النُّسخِ « هُنَيْهَةٌ » بثلاث هاءات ، وهو أيضا صحيح فصيح ، وأما هُنَيْئَةٌ فغير صواب - قاله فى القاموس.

و « هن » كآخ كلمه كناية عن اسم الجنس ، ومعناه شىء ، والأنثى « هنة ».

وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَمْرِ الْخِلَافَةِ : « فَصَغَا

ص : ٤٧٩

١- هو (هَانِيٌّ) بن عروه المرادى المذحجى ، كان شيخ مراد وزعيمها يركب فى أربعة آلاف دارع وثمانية آلاف راجل ، كان من أشرف أهل الكوفة وأعيان الشيعه ، وكان له من العمر يوم استشهد تسع وثمانين ، أضاف مسلم بن عقيل وذبح عنه وتحمل من الأذى فى جنبه ما لا يتحمله أحد لغير الله سبحانه ، ودافع عن مسلم دفاعا صارما حتى قتله ابن زياد لذلك. انظر ترجمته فى تنقيح المقال ج ٣ ص ٢٨٩.

٢- واسمها فاخته أو فاطمه أو هند والأول أشهر ، كانت زوج هبيرة بن عمرو عائد المخزومى ، خطبها النبى صلى الله عليه وآله فقالت : « والله إني كنت لأحبيك فى الجاهلية فكيف فى الإسلام ، ولكنى امرأه مصيبه فأكره أن يؤذوك » فقال : « خير نساء ركب الإبل نساء قريش أحناه على ولد ». انظر الإصابه ج ٤ ص ٤٧٩.

رَجُلٌ مِنْهُمْ لِيَصْرَ عَلَيْهِ وَمَالَ الْآخِرُ لِيَصْرَ بِهِ مَعَ هُنَّ وَهِنَّ « (١). قيل : الذى صغا هو سعد لأنه كان منحرفا عنه وتخلف عن أخيه بعد قتل عثمان ، والذى مال إلى صهره هو عبد الرحمن وكانت بينه وبين عثمان مصاهره (٢) ، وَقَوْلُهُ : « مَعَ هُنَّ وَهِنَّ ». يريد أن ميله لم يكن لمجرد المصاهره بل لأسباب أخر كنفاسته عليه أو حسد له فكنى بهن وهن عنها.

وَفِي الْخَبْرِ : « الْقَيْمُ عَلَى إِبِلِ الْأَيْتَامِ إِذْ لَاطَ حَوْضَهَا وَطَلَبَ ضَالَّتَهَا وَهَنَا جَرَبَهَا فَلَهُ أَنْ يُصِيبَ مِنْ لَبِنِهَا ». يقال : « هَنَأْتُ البعيرَ أَهْنَاءُ » إذا طلبته بِالْهِنَاءِ وهو القطران ، ولاط حوضها : طينه.

وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : « سَيَتَكُونُ هِنَاءٌ وَهِنَاءٌ فَمَنْ رَأَيْتُمُوهُ يَمْسِي إِلَى آلِ مُحَمَّدٍ لِيَفْرَقَ جَمَاعَتَهُمْ فَاقْتُلُوهُ ». أى شرور وفساد ، من قولهم : « فى فلان هِنَاءٌ » أى خصال شر ، ولا يقال فى الخير ، وواحد « هِنْتُهُ » ، وقد تجمع على « هِنَوَاتٍ » ، وقيل : « هِنْتُهُ » تأنيث هُنَّ كناية عن كل اسم جنس.

و « يَا هِنْتَا » أى هذه ، وكذا « يَا هِنَا ».

وأما « هِنَا » و « هَاهُنَا » فلإشاره إلى مكان قريب ، و « هُنَاكَ » و « هُنَالِكَ » للبعيد واللام زائده والكاف للخطاب ، قال تعالى : (هُنَالِكَ تَبْلُغُوا كُلُّ نَفْسٍ) [١٠ / ٣٠] أى فى ذلك الوقت ، وهو من أسماء المواضع وتستعمل فى أسماء الأزمنه.

ويقال فى النداء خاصه : « يَا هِنَاءُ » بزياده هاء فى آخره تصير تاء فى الوصل ، والمعنى يا فلان.

(هوا)

قوله تعالى : (وَأَفْنَدْتُهُمْ هَوَاءً) [١٤ / ٤٣] أى خاليه ، وقيل جوف لا عقول فيها ، وقيل متخرقه لا تعى شيئا

ص : ٤٨٠

١- من الخطبه الشقشقيه.

٢- هذا القول للقطب الراوندى ذكره ابن أبى الحديد فى شرحه ج ١ ص ٣٦.

وكل متخرق فهو هَوَاءٌ.

قوله تعالى: (وَمَنْ يَخْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ) [٢٠ / ٨١] أى هلك ، وأصله أن يسقط من جبل كما قيل : « هَوَى من رأس مرقتة » وهى الموضع المشرف ، أو سقط سقوطاً لا نهوض بعده.

قوله تعالى: (وَإِنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِمْ) [٦ / ١١٩] أى باتباع أهوائهم.

قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ) [٢٨ / ٥٠] يَعْنِي اتَّخَذَ دِينَهُ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنْ أُمَّةٍ الْهُدَى - كَذَا رُوِيَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَام (١).

قوله تعالى: (وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى) [٥٣ / ٥٣] قِيلَ : أَهْوَى بِهَا جَبْرَيْلُ . ، أى ألقاها فى هَوَاهُ بضم هاء وتشديده أو مفتوحه وهى الوهده العميقه ، وقيل : رَفَعَهَا إِلَى السَّمَاءِ عَلَى جَنَاحِ جَبْرَيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ أَهْوَاهَا إِلَى الْأَرْضِ . من هَوَى يَهْوَى : سقط من علو إلى سفلى . وَالْهَوَى فى السير : المضى فيه .

قوله تعالى: (فَاجْعَلْ أَفْنِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ) [١٤ / ٣٧] أى تحن إلى ذلك الموضع فيكون فى هذا أنس لذريته ، وقيل : معناه تنزل وتهبط إليهم لأن مكة فى غور . قال المفسر : وأما قوله : (تَهْوِي إِلَيْهِمْ) بفتح الواو فهو من هَوَيْتُ الشىء أَهْوَاهُ : إذا أحببته ، وإنما جاز تعديته يالى لأن معنى هَوَيْتُ الشىء : ملت إليه ، فكأنه قال تميل إليهم ، وهو محمول على المعنى ، ومثله قوله تعالى : (أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصَّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ) [٢ / ١٨٧] وإنما قال : (أَفْنِدَةً مِنَ النَّاسِ) لأنه لو لا ذلك لازدحمت عليه فارس والروم ولحجت اليهود والنصارى والمجوس .

قوله تعالى: (أَوْ تَهْوَى بِهِ الرِّيحُ) [٢٢ / ٣١] أى عصفت به حتى هوت

ص: ٤٨١

به فى المطارح البعده.

قوله تعالى : (كَالَّذِى اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِى الْأَرْضِ) [٧١ / ٦] أى كالذى ذهب به مرده الجن والغيلان فى المهامه ، والاسْتَهْوَاءُ استفعال من « هَوَى فى الأرض » ذهب ، كأن المعنى طلبت هواه. قال المفسر : قرأ حمزه اسْتَهْوَاءُ بالألف من قولهم : « هَوَى من حلق » إذا تردى منه ، ويشبهه به الذى زل عن الطريق المستقيم ، يقال : هَوَى وأهْوَى غيره وهَوَيْتُهُ واسْتَهْوَيْتُهُ بمعنى ، (اسْتَهْوَتْهُ) فى موضع نصب صفه لمصدر محذوف تقديره : أتدعون من دون الله مثل دعاء الذى اسْتَهْوَتْهُ الشيطان فى الأرض حيران.

قوله تعالى : (وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ) [٩ / ١٠١] قيل « هَاوِيَةٌ » من أسماء جهنم وكأنها النار العميقة يَهْوَى أهل النار فيها مَهْوَى بعيدا ، أى فمأواه النار ، يقال للمأوى « أم » على التشبيه لأن الأم مأوى الولد ، وقيل : أم رأسه هَاوِيَةٌ فى قعر جهنم لأنه يطرح فيها منكوسا.

وهَوَى النفس : ما تحبه وتميل إليه ، يقال : هَوَى بالكسر يَهْوَى هَوَى أى أحب ، ومنه قوله تعالى : (تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ) [٨٧ / ٢].

وقوله تعالى : (أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ) [٢٣ / ٤٥] أى ما تميل إليه نفسه.

والهَوَى مصدر هَوَاهُ : إذا أحبه واشتهاه ، ثم سُمى المَهْوَى المشتَهَى محمودا أو مذموما ثم غلب على غير المحمود ، وقيل : « فلان اتبع هَوَاهُ » إذا أريد به ذمه ، سُمى بذلك لأنه يَهْوَى بصاحبه فى الدنيا إلى كل داهيه وفى الآخرة إلى الهَاوِيَةِ.

« الهَوَاءُ » ممدود : ما بين السماء والأرض ، والجمع أهْوِيَةٌ ، وكل خال هَوَاءٌ - قاله الجوهرى وغيره.

وفى الحديث : « الهَوَاءُ جِسْمٌ رَقِيقٌ »

تَكْفِيفَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ بِقَدْرِهِ».

وأما «الهُوَى» بالقصر من «هُوَى النفس» فجمعه أهواء، والعمل به باطل شرعا، وعليه

الْحَدِيثُ: «لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَأْخُذَ بِهُوَى وَلَا رَأْيٍ وَلَا مَقَائِسٍ».

قيل: العمل بِالهُوَى طريقه من تقدم، والعمل بالرأى طريقه من أخذ بالاجتهاد الذى لا يرجع إلى كتاب ولا سنه، والعمل بالمقاييس العمل بالرأى أيضا، فهو من عطف الخاص على العام.

ومنه: «الرَّجُلُ يَكُونُ فِي بَعْضِ هَذِهِ الْأَهْوَاءِ الْحَرُورِيَّةِ وَالْمُرْجِيَّةِ» - الحديث.

ومثله «أَهْوَاءٌ مَشْتَتَةٌ» وإنما قال بلفظ الجمع تنبيها على أن لكل واحد من هؤلاء القوم هَوَى غير هَوَى الآخر. قال: هوى كل واحد لا يتناهى فيسلك كل منهم فجا غير فج الآخر، ولا تتناهى حيرتهم وضلالتهم أبدا، ولا تنفق كلمتهم.

وَفِي حَدِيثِ إِدْرَاكِ الْقَلْبِ: «وَأَمَّا الْقَلْبُ فَإِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الْهَوَاءِ». قيل: المراد من الْهَوَاءِ عالم الأجسام، أى الْهَوَاءِ وما فى حكمه من جهه الجسميه، والمراد أن القلب متمكن من إدراك الأجسام ولا- يتمكن من إدراك ما ليس بجسم ولا جسمانى، وتمكنه من إدراك عالم الأجسام على وجه التخيل والتمثيل.

وَفِي حَدِيثِ الْإِسْتِعَاذَةِ: «وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الدُّنُوبِ الَّتِي تُظْلِمُ الْهَوَاءَ». وهى كما جاءت به الروايه السحر والكهانه والإيمان بالنجوم والتكذيب بالقدر وعقوق الوالدين.

وقولهم: «هُوَى هَوَى» أى هلك هلك، ومنه: «كَمْ مِنْ دَنَفٍ نَجَا وَصَحِيحٍ قَدْ هَوَى». أى مات وهلك.

وَفِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ: «إِنَّمَا أَتَقَبَّلُ مِنَ الْعَبْدِ هَوَاءَهُ وَهَمَّتَهُ». فسر الْهَوَى والهَمُّ بالنيه وأن يكتب له ثواب الأعمال بنياته.

و « أَهْوَى بِيَدِهِ إِلَيْهِ » أى مدها نحوه وأمالها إليه ، ومنه « أَهْوَيْتُ إِلَى الْحِجْرِ » أى مددت إليه يدي ، و « أملتها » نحوه.

ويقال : أَهْوَى يده وبيده إلى الشيء ليأخذه.

وقوله : « يَهْوَى بِهَا أَعْبَدُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ » أبعده صفة مصدر ، أى هَوِيًّا ، أى سقوطا بعيد المبدإ والمنتهى.

وَفِي الْحَدِيثِ : « كَانَ يَهْوَى بِالْتَّكْبِيرِ ». بفتح أوله وكسر ثالته ، أى يحط ويسقط إلى أسفل ، ومنه « كَانَ يُكَبِّرُ ثُمَّ يَهْوَى ».

وَالْمَهْوَى وَالْمَهْوَاهُ مَا بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ وَنَحْوِ ذَلِكَ.

و « تَهَاوَى الْقَوْمُ مِنَ الْمَهْوَاهِ » إذا سقط بعضهم فى أثر بعض.

(هيا)

فِي الْحَدِيثِ : « الْخِضَابُ وَالتَّهْيِئَةُ مِمَّا يَزِيدُ اللَّهُ بِهِ فِي عَفَّةِ النِّسَاءِ وَلَقَدْ تَرَكَ النِّسَاءُ الْعِفَّةَ بِتَرْكِ أَزْوَاجِهِنَّ التَّهْيِئَةَ » (١). المراد من التَّهْيِئَةِ إِصْلَاحَ الرَّجْلِ بَدَنَهُ مِنْ إِزَالَةِ الشَّعْرِ وَالْوَسْخِ وَوَضْعِ الطَّيْبِ وَنَحْوِ ذَلِكَ ، فَإِنَّ الزَّوْجَةَ إِذَا رَأَتْ ذَلِكَ قَصَرَتْ الطَّرْفَ عَلَى زَوْجِهَا فَتَعَفَّفَتْ ، وَلَا يَخْشَى عَلَيْهَا تَرْكَ الْعِفَّةِ وَالْإِلْحَاقَ بِالْفَوَاحِشِ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ : « وَالتَّهْيِئَةُ وَضِدُّهَا الْبُغْيُ ». أَرَادَ بِهَا هُنَا إِطَاعَهُ مِنْ وَجِبَتْ طَاعَتُهُ.

وَتَهَيَّأْتُ لِلشَّيْءِ : اسْتَعَدَدْتُ وَأَخَذْتُ لَهُ أَهْبَهُ ، وَمِنْهُ « تَهَيَّأْتُ لِلْإِحْرَامِ » وَنَحْوَهُ.

و « أَمَرْتُ بِتَهْيِئَةِ الْمَيْتِ » أَيْ بِتَجْهِيزِهِ.

وَفِي الدُّعَاءِ : « اللَّهُمَّ مَنْ تَهَيَّأَ وَتَعَبَّأَ وَأَعَدَّ وَاسْتَعَدَّ ». قِيلَ : كُلُّهُنَّ نِظَائِرٌ ، فَهِيَ كَالْأَلْفَافِ الْمُرَادِفَةِ.

وَهَيَّأْتُ الشَّيْءَ : أَصْلَحْتُهُ ، وَمِنْهُ « هَيَّأْتُ لِحَيْتِهِ بَيْنَ اللَّحْيَيْنِ » أَيْ أَصْلَحْتُهَا

ص : ٤٨٤

وجعلها متوسطه بين القصيره والطويله.

والهَيْئَةُ : صورته الشيء وحالته الظاهره ، ومنه « فلان حسن الهَيْئَةِ » أى الشكل والصوره.

وَفِي حَدِيثِ أَوْلَادِ الْمُدَبَّرِ : « هُمْ مُدَبَّرُونَ كَهَيْئَةِ آبِيهِمْ » (١). أى كحاله.

وفيه : « أما قول الرجل : يا هَيَاءَ ويا هَنَاءَ فإنما ذلك لطلب الاسم ولا أرى به بأسا ». قوله : « يا هَيَاءَ ويا هَنَاءَ » الأولى بالياء المشناه التحتانيه ، والثانيه بالنون.

وَتَهَيَّأَ الْقَوْمَ تَهَيَّأُوْا : إذا جعلوا لكل واحد هَيْئَةً معلومه ، والمراد النوبه.

وهايأته مُهَيَّأَةً ، وقد تبدل للتخفيف فيقال : هَائِيَّتُهُ مُهَيَّأَةً.

والمُهَيَّأَةُ فى كسب العبد أنهما يقسمان الزمان بحسب ما يتفقان عليه ويكون كسبه فى كل وقت لمن ظهر له بالقسمه.

وعلم الهَيْئَةِ معروف وهى بلا- براهين ، والهَيْئَةُ المبرهنه يعبر عنها بالمجسطى ، والبراهين الخاليه عن الهَيْئَةِ تسمى « أقليدس » ، ومثل لذلك بفقهِ الشافعيه وفقهِ الحنفيه وأصول الفقه ، فالأول فقه بلا علل ، والثانى فقه مع علل ، والثالث علل بلا فقه.

ص : ٤٨٥

(بدا)

قوله تعالى: (يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ) [٤٨ / ١٠] قيل: أى يد رسول الله تعلو أيديهم إذ هو منزّه عن صفات الأجسام ، وقيل (فَوْقَ أَيْدِيهِمْ) أى فى الوفاء ، وقيل فى الثواب ، وقيل (يَدُ اللَّهِ) فى المنه عليهم (فَوْقَ أَيْدِيهِمْ) فى الطاعة.

قوله تعالى: (وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ) [٥١ / ٤٧] أى بقوه ، كقوله: (أُولَى الْأَيْدَى) [٣٨ / ٤٥] بغير ياء ، أى القوه.

قوله تعالى: (لِإِذَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ) [٣٨ / ٧٥] أى توليت خلقه بنفسى من غير واسطه ، ولما كان الإنسان يباشر أكثر أعماله بيديه غلب العمل بالأيدين على سائر الأعمال التى بغيرها حتى قالوا فى عمل القلب: « هذا بما عملت يداك ».

وفى حديث مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدَةَ قَالَ: سَأَلْتُ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى لِإِبْلِيسَ (مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ)؟ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَعْنِي بِقُدْرَتِي (١) وَقُوَّتِي. والتشنيه للعنايه فإن من اهتم بأكمل شىء باشره بيديه ، وبه يندفع أن يقال: إن إبليس أيضا مخلوق بقدره الله تعالى إذ ليس له عنايه ما لآدم عليه السلام .

قَالَ الصَّدُوقُ: وَسَمِعْتُ بَعْضَ مَشَايخِ الشُّعْبَةِ يَذْكُرُ فِي هَذِهِ آيَةِ أَنْ الْأَيْمَةَ كَانُوا يَقْفُونَ عَلَى قَوْلِهِ: (مَا مَنَعَكَ أَنْ

ص: ٤٨٦

تَسِيْجِدْ لِمَا خَلَقْتُ) ثُمَّ يَبْتَدِئُوْنَ بِقَوْلِهِ : (بِيَدِيْ اَسْتَكْبِرُوْا اَمْ كُنْتُمْ مِنَ الْعَالِيْنَ) . قال : وهذا مثل قول القائل : بسيفي تقاتلني وبرمحي تطاعنني ، كأنه تعالى يقول : بنعمتي تقويت على الاستكبار والعصيان .

قوله تعالى : (عَنِ يَدٍ) [٢٩ / ٩] أعنى مقدره منكم عليهم وسلطان ، من قولهم : « يَدُكَ عَلَى مَبْسُوْطِهِ » أى قدرتك وسلطانك ، وقيل (عَنِ يَدٍ) عن قهر وذله ، وقيل إنعام عليهم بذلك لأن أخذ الجزية منهم أنفسهم عليهم نعمه عليهم .

قَوْلُهُ تَعَالَى : (كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ) [٧٧ / ٤] أَيْ أَلْسِنَتِكُمْ - كَذَا عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١) .

قوله تعالى : (وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُوْلَةٌ) [٥ / ٦٤] أى ممسكه عن الاتساع علينا ، كما قال : (وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُوْلَةً إِلَى عُنُقِكَ) [١٧ / ٢٩] أى لا تمسكها عن الإنفاق ، وقوله : (غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ) أى غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ فِي جَهَنَّمَ ، أى شدت إلى أعقابهم ، وقوله : (بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوْطَتَانِ) رد عليهم ، أى ليس الأمر على ما وصفوه بل هو جواد ، وليس لذكر اليد هنا معنى غير إفاده معنى الجود ، وإنما قال : يَدَاهُ عَلَى التَّشْبِيْهِ مَبَالِغُهُ فِي مَعْنَى الْجُودِ وَالْإِنْعَامِ ، لأن ذلك أبلغ فيه من أن يقول : « بَلْ يَدُهُ مَبْسُوْطَةٌ » . قال المفسر : ويمكن أن يراد بـ « الْيَدِ » النعمة ، وتشبيه النعمة لأنه أراد نعم الدنيا ونعم الآخرة .

قوله تعالى : (لَا يَأْتِيَنَّ بِنَهْتَانٍ يَفْتَرِيْنَهُ بَيْنَ أَيْدِيْهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ) [١٢ / ٦٠] أى ولدا تحمله من غير زوجها ، وكنى بما بين يديها ورجليها عن الولد لأن فرجها بين الرجلين وبطنها الذى تحمله فيه بين اليدين .

قوله تعالى : (فَزِدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ) [١٤ / ٩] قيل أى عَضُّوا

ص : ٤٨٧

على أطراف أصابعهم ، كما فى قوله تعالى : (وَإِذَا خَلَوْا عَضُوا عَلَيْكُمْ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ) [٣ / ١١٩] وقيل (فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ) كذبوا الرسل وردوا عليهم ما قالوا.

قوله تعالى : (وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ) [٧ / ١٤٩] أى ندموا.

قوله تعالى : (وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ) [٧ / ١٠٨] أى نورانيه غلب شعاعها شعاع الشمس ، وكان موسى عليه السلام آدم فيما يروى.

وَالْيَدُ فى الكتاب والسنه جاءت لمعان : للسلطان ، والطاعه ، والجماعه ، والأكل يقال : « ضَعَّ يَدَكَ » أى كل ، والندم والغیظ يقال : « رددت يده فى فيه » إذا أغضبته ، والعصيان يقال : « فلان خرج يده » و « نازعا يده » أى عاصيا ، والاجتماع ومنه قوله صلى الله عليه وآله فى الْمُسْلِمِينَ : « هُمْ يَدٌ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ ». يعنى هم مجتمعون على أعدائهم لا يسعهم التخاذل بل يعاون بعضهم بعضا على جميع الأديان والملل كأنه جعل أيديهم يدا واحده وفعلهم فعلا واحدا ، والابتداء يقال : « أعطاني عن ظهر يد » أى ابتداء ، والطريق يقال : « أخذهم يد البحر » يريد طريق الساحل.

ويقال للقوم إذا تفرقوا وتمزقوا : « صاروا أَيْدَى سَبَا » و « أَيْدَى سَبَا » وهما اسمان جعلتا اسما واحدا (١).

ويقال : « طَوِيلُ الْيَدِ » و « طَوِيلُ الْبَاعِ » لمن كان سخيا جوادا ، ويقال فى ضده : « قَصِيرُ الْيَدِ » و « قَصِيرُ الْبَاعِ ».

وفى حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِنِسَائِهِ : « أَسْرَعُكُنَّ لِحُوقًا بِي أَطْوَلُكُنَّ يَدًا ». أى أسخاكن.

وَالْيَدُ : الملك ، يقال : « هذا الشيء فى يَدَى » أى فى ملكى.

وَالْيَدُ : الحفظ والوقايه ، ومنه الْحَدِيثُ : « يَدُ اللَّهِ عَلَى الْفُسْطَاطِ ». أى على أهل

ص: ٤٨٨

الفسطاط ، كأنهم خصوا بوقايه الله تعالى وحسن دفاعه.

وَالْيَدُ : الاستسلام ، ومنه قَوْلُهُ : « وَهَذِهِ يَدِي لَكَ » . أى استسلمت لك ، كما يقال فى خلافه : « نَزَعَ يَدَهُ مِنَ الطَّاعَةِ » .

وَفِي الدُّعَاءِ : « لَا تَجْعَلْ لِلْفَاجِرِ عَلَيَّ يَدًا وَلَا مِنْهُ » . يريد باليد هنا النعمه لأن النعمه من شأنها أن تصدر منها ، ومنه حَدِيثُ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ : « نَحْنُ يَدُ اللَّهِ الْبَاسِطَةُ عَلَيَّ عِبَادِهِ بِالرَّحْمَةِ وَالرَّأْفَةِ » .

وَالْيَدُ : الْمِنَّةُ وَالْحَقُّ ، ومنه حَدِيثُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : « مَنْ صَنَعَ إِلَيَّ أَهْلِي بَيْتِي يَدًا » . أى أوصل معروفًا .

وَالْيَدُ : الجارحه المعروفه ، وهى من المنكب إلى أطراف الأصابع - قاله فى المغرب وغيره ، ولامه محذوف ، والأصل « يَدَيُّ » بفتح الدال وقيل بسكونها ، وجمعها « أَيْدٍ » و « يُدَيُّ » مثل فلس وفلوس ، وفى الكثره « أَيَادِي » ، وقد شاع استعمال الأيادي فى النعم والأيدي فى الأعضاء ، وعن الأَخْفَشِ قد يعكس ، وفى شرح المفتاح : أن الأيادي حقيقه عرفيه فى النعم وإن كانت فى الأصل مجازا فيها .

وَفِي الْحَدِيثِ : « مَا مِنْ صِيْلَةٍ يَحْضُرُ وَقْتَهَا إِلَّا نَادَى مَلَكٌ بَيْنَ يَدَيْ النَّاسِ : قُومُوا إِلَيَّ نِيرَانِكُمْ الَّتِي أَوْقَدْتُمُوهَا عَلَيَّ ظُهُورِكُمْ فَأَطْفَأُوهَا بِصَلَاتِكُمْ » (١) . يريد بين جهه الناس من اليمين والشمال ، ويريد بالنيران الذنوب لكونها سببا لها ، لقولهم : « جلست بين يديه » .

قال فى الكشاف : حقيقه قول القائل : « جلست بين يدي فلان » أن يجلس بين الجهتين المسامتين ليمينه وشماله قريبا منه ، فسميت الجهتان يَدَيْنِ لكونهما على سمت اليَدَيْنِ مع القرب منهما توسعا - انتهى .

قوله : « بين يدي الساعه أهوالا » أى قدامها .

ص : ٤٨٩

و « ذُو الْيَدَيْنِ » رجل من الصحابه ، وهو أبو محمد عمير بن عبد عمر واسمه الخرباق (١) بكسر المعجمه وإسكان الراء المهمله وبالموحده ، السلمى ، نقل عنه المخالف والمؤلف (٢) ، وهو الذى قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : أَقْصَرَتْ الصَّلَاةَ أَمْ نَسَيْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ (٣). قيل : وإنما قيل له ذُو الْيَدَيْنِ لطول فيهما ، وقيل لأنه كان يعمل بيديه جميعا ، وربما قالوا له « ذُو الشَّامِلِينَ » (٤) وكأنهم أشاروا بذلك إلى ضعفهما. وقد اختلف الناس فى حديثه ، فمنهم من ذهب إلى أن ذلك كان قبل نسخ الكلام فى الصلاة ، واستدل على ذلك بإجماع الأمة على أن الإمام إذا سها لم يكن لخلفه أن يكلمه بل يسبح له بتعليم النبى صلى الله عليه وآله بالتسبيح على أن الكلام منسوخ فيها. قال : ومما يدل على أنه كان قبل نسخ الكلام أَنَّ الْقَوْمَ تَكَلَّمُوا فَقَالُوا : « صَدَقَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَدَّقْتِنِ ». مع علمهم بأنه فى الصلاة ، ويؤيده ما رَوَى عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ أَنَّهُ قَالَ : كُنَّا نَتَكَلَّمُ فِي الصَّلَاةِ حَتَّى نَزَلَتْ : (وَاقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ) فَأَمَرْنَا بِالسُّكُوتِ.

ص: ٤٩٠

- ١- فى الكنى والألقاب ج ٢ ص ٢٣٨ : أن اسمه عمير أو عمر وقد استشهد فى بدر.
- ٢- انظر تفصيل ترجمته فى تنقيح المقال ج ١ ص ٣٩٧ والإصابة ج ١ ص ٤٧٧.
- ٣- من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٢٣٣.
- ٤- نص المامقانى فى تنقيح المقال ج ١ ص ٣٩٧ بعدم اتحادهما بقوله : فاشتبه الصدوق فى الفقيه فنسبه إلى ذى الشمالين بزعم اتحاده مع ذى اليمين وهو سهو عظيم صدر منه ... إن ذا اليمين هو الخرباق الأسلمى مات فى زمان معاويه وذو الشمالين هو أبو محمد عمير بن عبد عمر الخزاعى حليف بنى زهره قتل يوم بدر.

ومنهم من استبعد ذلك بناء على أن نسخ الكلام فى الصلاة كان بمكه فلا موضع له هاهنا ، وادعى أن رسول الله صلى الله عليه و آله كان عنده أنه أكمل صلاته فتكلم على أنه خارج عن الصلاة.

هذا ما ظفرنا به من كلام القوم ، وأما نحن معاشر الإماميه فمن أصحابنا من صحح الحديث مبالغا فى تصحيحه لكنه أثبت تجويز السهو على النبى صلى الله عليه و آله هنا مبالغا فيه ، ومنهم وهم الأكثرون أطبقوا على إنكاره وعدم صحته استنادا إلى الأدله العقلية بعدم تجويز مثله على المعصوم ولو قيل بصحة الحديث المذكور لاشتهار نقله بين الفريقين ، وورد الخبر الصحيح بثبوتة منقولاً عن الأئمه ، وإمكان تأويله بوروده قبل نسخ الكلام كما وردت به الروايه عن زيد بن أرقم ، وتخصيص عدم جواز السهو بما ليس مما نحن فيه خصوصا إن تمت الدعوى بالفرق بين سهو النبى صلى الله عليه و آله وغيره لم يكن بعيدا.

و « ذو اليُدَيْيَه » بالتشديد هو ذو الثدييه المقتول بنهروان (١).

ويقال فى البيع : « يَدًا بِيَدٍ » (٢) قيل : هى فى هذا الموضع من الأسماء الجارويه مجرى المصادر المنصوبه بإضمار فعل ، كأنه قال : فقابل يَدًا بِيَدٍ ، ويتقابضان يَدًا بِيَدٍ ، والمراد النقد الحاضر.

ص: ٤٩١

١- مر ذكره مفصلا فى هذا الكتاب ص ٧٢.

٢- الإستبصار ج ٣ ص ٩٣.

فهرس الكتاب

٣ بين يدى الكتاب

٢٥٩ باب ما أوله الصاد

٩ مقدمه الكتاب

٢٦٩ باب ما أوله الضاد

١١ كتاب الألف

٢٧٣ باب ما أوله الطاء

١٣ باب الألف المفرده

٢٨٠ باب ما أوله الظاء

١٥ باب ما أوله الهمزه

٢٨١ باب ما أوله العين

٤٢ باب ما أوله الباء

٣١٢ باب ما أوله الغين

٦٩ باب ما أوله التاء

٣٢٣ باب ما أوله الفاء

٧٢ باب ما أوله الثاء

٣٣٥ باب ما أوله القاف

٨٠ باب ما أوله الجيم

٣٥٤ باب ما أوله الكاف

٩٤ باب ما أوله الحاء

٣٦٥ باب ما أوله اللام

١١٨ باب ما أوله الخاء

٣٨٥ باب ما أوله الميم

١٣٣ باب ما أوله الدال

٤٠٤ باب ما أوله النون

١٥٢ باب ما أوله الذال

٤٢٧ باب ما أوله الواو

١٦١ باب ما أوله الراء

٤٦٧ باب ما أوله الهاء

٢٠٠ باب ما أوله الزاي

٤٨٦ باب ما أوله الياء

٢١١ باب ما أوله السين

٤٩٢ استدراكات

٢٤١ باب ما أوله الشين

ص: ٤٩٢

المجلد ٢

اشاره

ص: ١

كتاب الباء

اشاره

ص: ٣

(أب)

قوله تعالى: (وَفَاكِهَةٌ وَأَبْنَا) [٣١ / ٨٠] الأَبُّ في كلام اللغويين : ما رعته الأَغْنَامُ ، وهو للبهائم كالفاكهة للإنسان (١)

(أدب)

في الحديث : « أَذْكَ بِالْأَدَبِ قَلْبُكَ فَنِعْمَ الْعَوْنُ الْأَدَبُ » .

وفي حديث الوالد مع الولد : « وَاعْلَمْ أَنَّكَ مَسْئُولٌ عَمَّا وُلِّيتَهُ مِنْ حُسْنِ الْأَدَبِ » (٢).

الأدب : حُسْنُ الْأَخْلَاقِ وقد جمعت الأحاديث الفرض والسنة والأدب ، وظاهر العطف المُعَايِرَةُ. وأدبته أذبا - من باب ضرب : عَلَّمْتَهُ رِيَاضَةَ النَّفْسِ وَمَحَاسِنَ الْأَخْلَاقِ. وأدبته تأديبا مبالغة وتكثير.

وفي الحديث : « خَيْرٌ مَا وَرَثَ الْأَبَاءُ لِأَبْنَائِهِمُ الْأَدَبُ » .

قال مسعده : يعنى بالأدب العلم (٣) وفيه « كَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُؤَدِّبُ أَصْحَابَهُ » .

أى يُعَلِّمُهُمُ الْعِلْمَ وَمَحَاسِنَ الْأَخْلَاقِ. وأدبته تأديبا : إذا عاقبته على إساءه ، ومنه قوله عليه السلام : « مَنْ فَعَلَ كَذَا فَلْيُؤَدِّبْ » .

وأدبته فتأدب : انتهى. وأحسن التأديب أن يكون من غير ضرب وعنف بل بلطف وتأن.

ص : ٥

١- في الصحاح (أب) : الأَبُّ المرعى.

٢- تحف العقول ص ٢٦٣.

٣- الحديث وتفسير مسعده في الكافي ج ٨ ص ١٥٠. ومسعده هذا هو أبو محمد أو أبو بشر مسعده بن صدقه العبدى ، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليه السلام له كتب : انظر رجال النجاشى ص ٣٢٥.

وَأَدَبٌ أَدْبًا - من باب ضرب - : صنع صنيعا ودعا الناس إليه. فهو آدِبٌ. واسم الصنيع « المَأْدَبَةُ » بضم الدال وفتحها.

(أرب)

قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام : (وَلِي فِيهَا مَآرِبٌ أُخْرَى) [٢٠ / ١٨] أى حوائج ، واحدا « مَأْرِبَةٌ » مثلثة الراء. وقيل : كان يحمل عليها زاده وسقاه ، وكانت تُحَادِثُهُ ، وكان يضرب بها الأرض فيخرج منها ما يأكله يومه ، وَيَزْكُرُهَا فيخرج منها الماء فإذا رفعها ذهب الماء ، وكان يُرْدُّ بها غنمَه ، وكانت تَقِيهِ الْهَوَامَّ بإذن الله تعالى ، وإذا ظهر له عدو حَارَبَتْ وَنَاضَلَتْ عنه ، وإذا أراد الاستسقاء من البئر صارت شُعْبَتَاها كالدلو يستقى به ، وكان يظهر على شُعْبَتَيْها نورٌ كَالشَّمْعَتَيْنِ تُضِيءُ له ويهتدى بها ، وإذا اشتهى ثمره من الثمار ركزها فى الأرض فُتْعَصِنُ أغصانُ تلك الشجرة وتُورِقُ وتُثْمِرُ ثمرها.

قَوْلُهُ تَعَالَى : (غَيْرِ أَوْلَى الْإِرْبَةِ مِنَ الرَّجَالِ) [٢٤ / ٣١] قِيلَ : هُمُ الْبُلَهُ الَّذِينَ لَا يَعْرِفُونَ شَيْئًا مِنْ أُمُورِ النِّسَاءِ ، وَهُوَ مَرْوِيٌّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١) وَقِيلَ : الْخَصِيُّ. وَقِيلَ : الشَّيْخُ الْفَانِي الَّذِي لَا حَاجَةَ لَهُ فِي النِّسَاءِ. وَقِيلَ : الْعَبِيدُ الصَّغَارُ.

وَقَرِيءٌ غَيْرٌ بِالنَّصْبِ عَلَى الْحَالِ وَبِالْجَرِّ صِفَةً لِلتَّابِعِينَ.

وَفِي الْحَدِيثِ : (أَوْلَى الْإِرْبَةِ مِنَ الرَّجَالِ) : الْأَحْمَقُ الَّذِي لَا يَأْتِي النِّسَاءَ « (٢) ».

وقيل : (غَيْرِ أَوْلَى الْإِرْبَةِ) أى النكاح ، وَالْإِرْبَةُ : الْحَاجَةُ (٣) . و « الْأَرْبُ » مصدر من باب تَعَب ، يقال : أَرَبَ الرَّجُلُ إِلَى شَيْءٍ : إِذَا احتاج إليه ، فهو آرِبٌ على فاعل. و « الْإِرْبُ » بالكسر مستعمل فى

ص: ٦

١- فى معانى الأخبار ص ١٦٢ والبرهان ج ٣ ص ١٣١ عن الصادق عليه السلام قال : هو الأبله المولى عليه الذى لا يأتى النساء.

٢- البرهان ج ٣ ص ١٣١.

٣- انظر تفصيل هذه الأقوال فى مجمع البيان ج ٤ ص ١٣٨.

الْعُضْوِ ، والجمع « أَرْآب » مثل حَمِيلٍ وَأَحْمِيَالٍ ومنه « السجود على سبعة أَرْآب » أى أَعْضَاءِ وَأَرْآبٍ أيضا. والأَرْبِيبُ : العاقلُ لا يختل عن عقله ، ومنه قولهم : « يحرص عليه الأديبُ الأَرْبِيبُ ». وتأَرْبِيبُ الشئ : توفيره. ومَأْرَبُ : موضع ، ومنه ملحُ مَأْرَبٍ (١). و « الأَرْبِيبِ » بضم الهمزة الداهية و « الإِرْبِيَانِ » بالكسر سمك معروف فى بلاده (٢)

(أَرْبُ)

فى الحَبْرِ : « رَأَيْتُ عَلَى أَنْفِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَأَرْبَتِيهِ أَثَرَ الْمَاءِ وَالطِّينِ ».

ومثله « كَانَ يَسْجُدُ عَلَى جَبْهَتِهِ وَأَرْبَتِيهِ ».

الأَرْبِيبُ : طَرْفُ الأنفِ عند الكَلِ و « الأَرْبُ » واحده الأَرْبِيبِ هو حيوان يشبه العنقاق قصير اليدين طويل الرجلين عكس الزَّرَافَةِ ، يَطُّ الأَرْضَ على مؤخَّرِ قوائمه ، وهو اسم جنس يطلق على الذكر والأنثى ... قيل : وقضيبُ الذَّكَرِ كَذَكَرِ الثَّغْلِبِ أَحَدُ شَطْرَيْهِ عَظْمٌ والأخر عَصَبٌ ... وتُسَافِدُ وهى حُبْلَى ، وتكون عاما ذكرا وعاما أنثى - كذا فى حياه الحيوان (٣).

وفى الحَدِيثِ : « الأَرْبُ مَسْحُ كَانَتْ امْرَأَةٌ تَخُونُ زَوْجَهَا وَلَا تَعْتَسِلُ مِنْ حَيْضِهَا » (٤).

(أَرْبُ)

فى الحديث ذَكَرَ المِيزَابُ. وفى المصباح : « المِيزَابُ » بهمهزة ساكنه و « المِيزَابُ » للمبالغة ، وجمع الأول « مِيزَابٌ » والثانى « مِيزَابٌ »

ص: ٧

١- « مأرب » بفتح الميم والهمزة وكسر الراء ، ويقال بسكون الهمزة. انظر معجم ما استعجم ص ١١٨٠. ومراصد الاطلاع ص ١٢١٨.

٢- « الإربيان » اسم فارسى معرب ، وقد يحرف إلى الروبيان ، وقد ذكره الدميرى فى حياه الحيوان ج ١ ص ٣٧١.

٣- انظر ج ١ ص ٢٠.

٤- بحار الأنوار ج ١٥ ص ٧٨٤.

وربما قيل : « مَوَازِيْبُ » ، من « وَزَبَ الْمَاءِ » : إذا سال ، وقيل بالواو مُعَرَّبٌ ، وقيل مُوَلَّدٌ ، وعن ابن الأعرابي : يقال لِلْمِيزَابِ : « مرزاب » و « مزراب » بتقديم الراء المهملة وتأخيرها. والأزْبُ : الكثير الشعر. والأزْبَه : الجذب.

(أشب)

الأشابه : أَخْلَاطُ النَّاسِ. وَأَشَبَّ الْقَوْمَ : خلط بعضهم ببعض ، وتَأَشَّبُوا حَوْلَهُ : اجتمعوا إليه وطافوا به

(ألب)

فى حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « وَاعْجَبَا لِطَلْحَةَ أَلْبِ النَّاسِ عَلَى ابْنِ عَفَّانَ حَتَّى إِذَا قُتِلَ أُعْطَانِي صَفْقَتَهُ » (١).
أى جمع الناس ، من قولهم : « أَلْبُ الْإِبِلِ أَلْبًا » أى جمعها وساقها ، و « أَلْبَتُ الْجَيْشِ » جمعته و « تَأَلَّبُوا » تجمعوا

(أنب)

فى الْحَدِيثِ : « مَنْ أَنْبَ مُؤْمِنًا أَنْبَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِى الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ».
« التَّنَائِبُ » المبالغة فى التوبيخ والتعنيف ومنه « فَتَوُتُّونَهُ ». و « الأَنْبَائِبُ » جمع « أَنْبُوبٍ » : الرماح

(أوب)

قوله تعالى (يا جِبَالُ أُوْبِي مَعَهُ) [١٠ / ٣٤] أى سَبَّحِي من « التَّنَائِبِ » وهو التسييح

رُوى أَنَّهُ كَانَتْ الطَّيْرُ وَالْجِبَالُ تُرْجِعُ التَّسْبِيحَ مَعَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

والتَّنَائِبُ : سير النهار كله ، فكأنَّ المعنى : سَبَّحِي نَهَارَكَ كُلَّهُ مَعَهُ كَتَائِبِ السَّائِرِ نَهَارَهُ كُلَّهُ ، فيجوز أن يكون خلق الله فيها تسييحاً كما خلق الكلام فى الشجره فيسمع فى الجبال التسييح كما يسمع من المُسَبِّحِ ، معجزه لداود عليه السلام قوله تعالى : (أَوَابٌ) [١٧ / ٣٨] أى رَجَّاعٌ عن كل ما يكره الله إلى ما يُحِبُّ. وَالْأَوَابِينَ [٢٥ / ١٧] مثله و « المَيَّابُ » المَرَجُّعُ ، قوله تعالى : (اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ مَآبًا) [٣٩ / ٧٨] أى

ص: ٨

عملاً يرجع إليه.

قوله تعالى: (إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابُهُمْ) [٢٥ / ٨٨] قال الشيخ أبو علي: قرأ أبو جعفر إِيَابُهُمْ بالتشديد والباقون بالتخفيف ، والمعنى : إلينا مرجعهم ومصيرهم بعد الموت ، (ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ .)

وَفِي الْحَدِيثِ : « ثَمَانُ رَكَعَاتِ الزَّوَالِ تُسَمَّى صَلَاةَ الْأَوَّابِينَ » (١).

يعنى : الكثيرين الرجوع إلى الله تعالى بالتوبة. و « الْأَوَّابُ » بالتشديد : التائب. وَقَوْلُهُ : « آتِبُونَ تَائِبُونَ ».

هو جمع « آتِبٍ ». و « آتِبٌ » من آتَبَ يَتُوبُ ، وهو أنه يرجع إلى العافية والنعمة والأهل والمال والولد بعد البلاء كذا فى معانى الأخبار (٢).

قَوْلُهُ : « إِنِّي بِإِيَابِكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ » (٣).

يريد بذلك الإقرار بالرجوع فى دوله القائم و « آتَبَ الشَّمْسُ » - بالمد - لغه فى غابت ، ومنه الْحَدِيثُ : « لَا يُصَلِّى بَعْدَ الْعَصْرِ شَيْئاً حَتَّى تَتُوبَ الشَّمْسُ » (٤).

أى تَغِيبَ وَفِي الْحَدِيثِ : « طُوبَى لِعَبْدٍ نَوْمَهُ لَا يُؤْبَهُ لَهُ ».

أى لا يُبَالَى به ، ولا يُحْتَفَلُ لِحَقَارَتِهِ. و « آتَبَ » فصل من فصول السَّنَةِ بعد تَمُوز.

(أهب)

فِي حَدِيثِ الْمَيِّتِ : لَا يُفَدَّحُ فِي قَبْرِهِ حَتَّى يَأْخُذَ أَهْبَتَهُ (٥).

أى عُدَّتَهُ ، يقال : تَأَهَّبَ لِلشَّيْءِ : اسْتَعَدَّ لَهُ ، وَجَمَعَ الْأَهْبَةَ « أَهْبٌ » كغرفه وغُرف. و « الْمُتَأَهَّبُ لِلشَّيْءِ » الْمُسْتَعَدُّ لَهُ. و « أَهْبَةُ الْحَرْبِ » التَّهَابَةُ.

وَفِي الْخَبَرِ : « أَيُّمَا إِهَابٍ دُبِعَ فَقَدْ

ص: ٩

١- من لا يحضر ج ١ ص ١٤٦.

٢- انظر ص ٥٠.

٣- من زياره الجامعه الكبيره.

٤- من لا يحضر ج ١ ص ١٤٦.

٥- فى الكافى ج ٣ ص ١٩١ عن أبى عبد الله عليه السّلام : « لا تفدح ميّتك بالقبر ولكن ضعه أسفل منه بذراعين أو ثلاثه ودعه

يأخذ أهفته .« وتفدح بمعنى تثقل.

الإِهَابُ - ككتاب - الجلد ويقال : ما لم يدبغ ، والجمع « أُهَبٌ » ككُتِبَ . وبفتحتين على غير القياس . قال بعضهم : ليس فى كلام العرب « فِعَالٌ » يجمع على « فَعَلٌ » بفتحتين إلا إِهَابٌ وَأُهَبٌ وَعِمَادٌ وَعُمُدٌ . وربما استعير الإِهَابُ لجلد الإنسان

باب ما أوله الباء

(بواب)

قوله تعالى : (وَأَتُوا الَّتِيوتَ مِنْ أَبوابِها) [٢ / ١٨٩] قيل معناه : باشروا الأمور من وجوهها التى يجب أن يباشر عليها أى الأمور كانت . قوله تعالى : (يا بَنِي لا تَدْخُلُوا مِنْ بابٍ واحِدٍ وادْخُلُوا مِنْ أَبوابٍ مُتَفَرِّقَةٍ) [١٢ / ٦٧]

قال المُفسِّرُ : نَهاهُمُ أَنْ يَدْخُلُوا مِنْ بابٍ واحِدٍ لِأَنَّهُمُ كانوا ذَوِي جَمالٍ وَبَهاً وَهَيْئَةٍ حَسَنَةٍ ، وَقَدْ شَهِروا فى مِصرَ بِالقَرَبِ مِنَ المَلِكِ وَالتَّكْرِمَةِ الخاصَّةِ الَّتِي لَمْ تَكُنْ لِغَيرِهِمُ فَخافَ عَلَیْهِمُ العَينَ .

وفى الحَدِيثِ : « لا تَصُدُقُوا حَتَّى تُسَلِّمُوا أَبواباً أرْبَعَةً لا يَصْلُحُ أَوْلُها إِلَّا بِأَحرِها » . ثُمَّ قالَ : « ضَلَّ أَصْحابُ الثَّلَاثَةِ » .

قيل : كان المراد بالأربعة : الإيمان بالله ، ورسوله ، والكتاب الذى أنزل ، وبولايه الأمر ، وبالثلاثة فى قولِهِ « ضَلَّ أَصْحابُ الثَّلَاثَةِ » .

يريد من أقر بالثلاثة السابقه وأنكر الولايه ، وقد يعبر ب- « الثلاثة » عن الأول والثانى والثالث . و « الأَبوابُ » جمع « بابٍ » ، وقد جمع البابُ أيضا على « أَبوابِهِ » . و « البَوَابُ » اللزوم للباب . والمعروف من أهل اللغه بأن باباً مذكر ، وكذا ناب ، ولذا عيب على ابن أبى الحديد قوله :

يا قالعِ البابِ الَّتِي عَنْ هَذاها

عَجَزَتْ أَكْفُ أرْبَعُونَ وَأرْبَعِ (١)

وأصل بابٍ « بوب » قلبت الواو

ألفا ، لتحركها وانفتاح ما قبلها ، وإذا صغرتها زالت عنه القلب ورجعت في التصغير إلى الأصل ، وقلت : « بُوَيْبٌ » وكذا ناب.

وَفِي الْخَبْرِ الصَّحِيحِ : « أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا ، فَمَنْ أَرَادَ الْعِلْمَ فَلْيَأْتِ الْبَابَ » .

رواه الكثير منهم ، ونقل عليه بعضهم إجماع الأمة ، لأنه جعل نفسه الشريفه صلى الله عليه وآله تلك المدينة ومنع الوصول إليها إلا بواسطة الباب ، فمن دخل منه كان له من المعصية مندوحة و (فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا) وَاهْتَدَى (صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا) . نقل أن سبب الحديث

أَنَّ أَعْرَابِيًّا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ لَهُ : طَمَشَ طَاحُ فِغَادِرِ شِبْلَا لِمَنِ النَّسَبُ؟ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : لِلشُّبْلِ مُمِيطًا . فَدَخَلَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَذَكَرَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَفْظَ الْأَعْرَابِيِّ . فَأَجَابَ بِمَا أَجَابَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ : « أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا » . - الحديث . ومن لطيف ما نقل هنا أَنَّ أَعْرَابِيًّا دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَيَدَا بِالسَّلَامِ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَضَحِكَ الْحَاضِرُونَ وَقَالُوا لَهُ فِي ذَلِكَ ، فَقَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ : « أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا » فَقَدْ فَعَلْتُ كَمَا أَمَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

وَفِي أَحَادِيثِ التَّهْدِيدِ : « وَقَدْ جَاءَ النَّاسُ يُعْزُونَهُ عَلَى أَبْوَابِهِ » ، وَفِي الْكَافِي « عَلَى ابْنِهِ » .

ولعله الصواب . وقولهم : « أَبْوَابٌ مُبَوَّبَةٌ » كما يقال : أصناف مصنفة . و « هذا الشيء من بابيتك » أى يصلح لك

باب ما أوله التاء

(تب)

قوله تعالى : (تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ) [١ / ١١١] أى خَسِرَتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَخَسِرَ هُوَ .

والتَّبَابُ : الخسران والهلاك ويقال : « تَبَّأَ لَكَ » منصوب بإضمار فعل واجب الحذف ، أى أزمك الله خسرانا وهلاكاً قوله تعالى (وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ) [١١ / ١٠١] أى غير نقصان وخسران يعنى كلما دعاهم إلى الهدى ازدادوا تكذيباً فزادت خسارتهم .

وَفِي الدُّعَاءِ : « حَتَّى اسْتَبَّ لَهُ مَا حَاوَلَ فِي أُعْدَائِكَ » .

أى استقام واستتم ، ومنه « اسْتَبَّبُ الأمر » أى تمامه واستقامته .

(توب)

قوله تعالى : (أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ) [٩٠ / ١٦] أى ذا فقر ، قد لصق بالتراب لشده فقره . وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ : هُوَ الْمَطْرُوحُ فِي التُّرَابِ لَا يَقِيهِ شَيْءٌ .

وهذا مثل قولهم : « فقر مدقع » فإنه مأخوذ من « الدقعاء » وهو التراب . وقوله تعالى : (عُرْبًا أَتْرَابًا) [٥٦ / ٣٧] أى أمثالا وأقرانا ، واحده « تَرَبٌ » وإنما جعلن على سن واحد لأن التحابب بين الأقران أثبت . قوله تعالى : (يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ) [٨٦ / ٧] « التَّرَائِبُ » جمع « تَرِيئَةٍ » وهى أعلى صدر الإنسان تحت الذقن . وفى المصباح : هى عظام الصدر بين التندوه إلى الترقوه . قوله تعالى : (وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا) [٧٨ / ٤٠] قال أبو على : أى يتمنى أن لو كان تراباً لا يعاد ولا يحاسب ليخلص من عقاب ذلك اليوم . وقال الزجاج : معناه يا ليتنى لم أبعث ، ثم

حَكَى عَنْ مُقَاتِلٍ أَنَّهُ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَجْمَعُ الْوُحُوشَ وَالْهَوَامَّ وَالطَّيْرَ وَكُلَّ شَيْءٍ غَيْرِ الثَّقَلَيْنِ ، يَقُولُ : مَنْ رَبُّكُمْ؟ فَيَقُولُونَ : الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ، فَيَقُولُ لَهُمُ الرَّبُّ - بَعِيدٌ مِمَّا يَقْضِي بَيْنَهُمْ حَتَّى يُقْتَصَّ لِلْجَمَاءِ مِنَ الْقُرْنَاءِ - : أَنَا خَلَقْتُكُمْ وَسَخَّرْتُكُمْ لِيْنِي آدَمَ وَكُنْتُمْ مُطِيعِينَ أَيَّامَ حَيَاتِكُمْ فَارْجِعُوا إِلَى الَّذِي كُنْتُمْ تُرَابًا ، فَإِذَا التَّفَتَ الْكَافِرُ إِلَى شَيْءٍ صَارَ تُرَابًا يَتَمَنَّى ذَلِكَ .

وقيل : أَرَادَ بِالْكَافِرِ هُنَا إبليس ، عَابَ آدَمَ بِأَن خُلِقَ مِنْ تُرَابٍ

وَأَفْتَحَرَ بِالنَّارِ ، فَيَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذَا رَأَى كَرَامَةَ آدَمَ وَوُلْدِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ : (يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا) .

وَفِي الْحَدِيثِ - فِي قَوْلِهِ (يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا) : « أَيْ مِنْ شِيعَةِ عَلِيٍّ » (١) .

وَفِي الْحَدِيثِ : « عَلَيْكَ بِذَاتِ الدِّينِ تَرَبَّتْ يَدَاكَ » .

قِيلَ مَعْنَاهُ : افْتَقَرْتَ وَلَا أَصَبْتَ خَيْرًا عَلَى الدَّعَاءِ . وَمِثْلُهُ « تَرَبَّتْ يَمِينُكَ » .

قَالَ بَعْضُ الْمُحَقِّقِينَ : وَقَدْ ذَهَبَ إِلَى ظَاهِرِهِ - يَعْنِي الْحَدِيثَ - بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ وَلَمْ يَصِبْ ، فَإِنَّ ذَلِكَ وَمَا سَلَكَ مَسْلَكَهُ مِنَ الْكَلَامِ تَسْتَعْمَلُهُ الْعَرَبُ عَلَى أَنْحَاءٍ كَثِيرَةٍ ، كَالْمَعْتَبَةِ وَالْإِنْكَارِ وَالتَّعْجَبِ وَتَعْظِيمِ الْأَمْرِ وَالِاسْتِحْسَانَ وَالْحَثَّ عَلَى الشَّيْءِ ، وَالْقَصْدَ فِيهِ هَاهُنَا هُوَ الْحَثُّ عَلَى الْجِدِّ وَالتَّشْهِيرِ فِي طَلْبِ الْمَأْمُورِ بِهِ وَاسْتِعْمَالِ التِّيْقَظِ ، مِثْلَ قَوْلِهِمْ : « أَنْجُ لَأَبَا لَكَ » انْتَهَى . وَهُوَ جَيِّدٌ مَتِينٌ يُؤَيِّدُهُ مَا ذَكَرَ فِي مَجْمَعِ الْبَحَارِ حَيْثُ قَالَ : « تَرَبَّتْ » بِالْكَسْرِ - الْمَدْحُ وَالتَّعْجَبُ وَالدَّعَاءُ عَلَيْهِ وَالدَّمُّ بِحَسَبِ الْمَقَامِ - انْتَهَى .
وَمِنْ هَذَا الْبَابِ

قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَزَيْبِ بْنِ جَحْشٍ : « تَرَبَّتْ يَدَاكَ ، إِذَا لَمْ أَغْدِلْ فَمَنْ يَغْدِلُ ؟ » .

وَفِي حَدِيثِ أَفْلَحَ ، « تَرَّبَ وَجْهَكَ » .

أَيُّ أَلْقَاهُ فِي التُّرَابِ ، فَإِنَّهُ أَقْرَبُ إِلَى التَّذَلُّلِ وَكَانَ أَفْلَحٌ يَنْفَخُ إِذَا سَجَدَ لِيَزُولَ التُّرَابُ . وَ « أَبُو تُرَابٍ » مِنْ كُنْيَةِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كُنِيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ صَاحِبُ الْأَرْضِ كُلِّهَا ، وَحَجَّهَ اللَّهُ عَلَى أَهْلِهَا ، وَبِهِ بَقَاؤُهَا وَإِلَيْهِ سَكُونُهَا - قَالَهُ فِي مَعَانِي الْأَخْبَارِ (٢) . وَ « أَرْضُ طَيْبِهِ التُّرْبِ » أَيُّ التُّرَابِ وَ « التُّرْبَةُ » الْمَقْبَرَةُ ، وَالْجَمْعُ « تُرْبٌ » كَغُرْفِهِ وَغُرْفٌ . وَ « خَلَقَ اللَّهُ التُّرْبَةَ يَوْمَ السَّبْتِ » يَعْنِي الْأَرْضَ .

وَفِي حَدِيثٍ : « أَتْرَبُوا الْكِتَابَ فَإِنَّهُ أَنْجَحٌ لِلْحَاجَةِ » .

مِنْ « أَتْرَبْتُهُ » إِذَا جَعَلْتَ عَلَيْهِ التُّرَابَ ، وَمِثْلُهُ فِي حَدِيثِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ « كَانَ يُتْرَبُ الْكِتَابُ » .

وَ « تَرَبَّتْ الْكِتَابُ » مِنْ بَابِ

ص: ١٣

١- تفسير البرهان ج ٤ ص ٤٢٣ .

٢- انظر ص ١٢٠ .

ضرب ، و « تَرَبُّهُ » بالتشديد مبالغه ، و « تَتَرَّبَ الشَّيْءُ » تَلَطَّخَ بِالْكِتَابِ . و « أَتَرَّبَ الرَّجُلُ » اسْتَغْنَى ، كَأَنَّهُ صَارَ [لَهُ] (١) مِنَ الْمَالِ بِقَدْرِ التَّرَابِ .

(تعَب)

تعَب - بِالْكَسْرِ تَعَبًا - بِالتَّحْرِيكِ فَهُوَ تَعِبٌ : إِذَا أَعْيَا وَكَلَّ ، وَيَتَعَدَى بِالْهَمْزِ فَيُقَالُ : « أَتَعَبْتُهُ فَهُوَ مُتَعَبٌ » وَلَا يُقَالُ : « مَتَعُوبٌ »

(توب)

قوله تعالى : (إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ) - الآيه [٤ / ١٧] التوبه هنا من « تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ » إِذَا قَبِلَ تَوْبَتَهُ ، أَيْ إِنَّمَا قَبُولُ التَّوْبَةِ لَهُؤُلَاءِ وَاجِبٌ أَوْجِبَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ عَلَى نَفْسِهِ بِقَوْلِهِ : (كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) [٦ / ٥٤] و « كَتَبَ » بِمَعْنَى أَوْجِبَ - كَمَا نَصَّ عَلَيْهِ بَعْضُ الْمَفْسَرِينَ . وَعَنْ بَعْضِ الْمُحَقِّقِينَ : الْمُرَادُ بِقَبُولِ التَّوْبَةِ إِسْقَاطَ الْعِقَابِ بِهَا ، وَهُوَ مِمَّا أَجْمَعَ عَلَيْهِ عُلَمَاءُ الْإِسْلَامِ ، وَإِنَّمَا الْخِلَافُ فِي أَنَّهُ هَلْ يَجِبُ عَلَى اللَّهِ الْقَبُولَ حَتَّى لَوْ عَاقَبَ بِهَا بَعْدَ التَّوْبَةِ كَانَ ظُلْمًا ، أَوْ هُوَ تَفْضِيلٌ مِنْهُ وَكَرَمٌ لِعِبَادِهِ وَرَحْمَةٌ لَهُمْ ؟ الْمَعْتَرِزُ عَلَى الْأَوَّلِ ، وَالْأَشَاعِرُ عَلَى الثَّانِي ، وَإِلَيْهِ ذَهَبَ الشَّيْخُ أَبُو جَعْفَرٍ الطُّوسِيُّ فِي كِتَابِ الْإِتْتِصَارِ وَالْعِلَامَةِ فِي بَعْضِ كِتَابِهِ الْكَلَامِيَّةِ ، وَتَوَقَّفَ الطُّوسِيُّ فِي التَّجْرِيدِ - انْتَهَى كَلَامُهُ . وَهَلْ يَجُوزُ التَّوْبَةُ عَنْ بَعْضِ دُونَ بَعْضٍ ؟ قَالَ مِشْمٌ : وَأَكْثَرُ الْأَمَّةِ عَلَى الْجَوَازِ - خِلَافًا لِأَبِي هَاشِمٍ - حُجَّتُهُمْ : أَنَّ الْيَهُودِيَّ إِذَا غَضِبَ حَبَهُ ثُمَّ تَابَ عَنِ الْيَهُودِيَّةِ مَعَ إِصْرَارِهِ عَلَى غَضَبِ تِلْكَ الْحَبَّةِ تَقْبَلُ تَوْبَتَهُ وَالْعِلْمُ بِهِ ضَرُورِيٌّ مِنَ الدِّينِ ، ثُمَّ ذَكَرَ (رِه) حُجَّةَ أَبِي هَاشِمٍ وَأَجَابَ عَنْهَا . قَوْلُهُ تَعَالَى : (إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا) [١١٠ / ٣] التَّوَّابُ : اللَّهُ تَعَالَى ، يَتُوبُ عَلَى عِبَادِهِ ، وَاللَّفْظُ مِنْ صَيَغِ الْمِبَالِغَةِ ، أَيْ رَجَّاعٌ عَلَيْهِمْ بِالْمَغْفَرَةِ ، يُقَالُ : « تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ » غَفَرَ لَهُ وَأَنْقَذَهُ مِنَ الْمَعَاصِي . وَالتَّوَّابُ مِنَ النَّاسِ : الرَّاجِعُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ،

ص: ١٤

من تاب من ذنبه يُتوبُ تَوْبَةً وَتَوْبًا : أفلح منه

قَوْلُهُ تَعَالَى : (التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ) الْآيَةَ [١١٢ / ٩] التَّائِبُونَ مِنَ الذُّنُوبِ (الْعَابِدُونَ) الَّذِينَ لَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا يُشْرِكُونَ بِهِ شَيْئًا (الْحَامِدُونَ) الَّذِينَ يَحْمَدُونَ اللَّهَ عَلَى كُلِّ حَالٍ فِي الشُّدَّةِ وَالرِّخَاءِ (السَّائِحُونَ) وَهُمْ الصَّائِمُونَ (الرََّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ) الَّذِينَ يُوَاطِّبُونَ عَلَى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ الْحَافِظُونَ لَهَا وَالْمَحْفِظُونَ عَلَيْهَا بِرُكُوعِهَا وَسُجُودِهَا فِي الْخُشُوعِ فِيهَا وَفِي أَوْقَاتِهَا (الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ) بَعْدَ ذَلِكَ وَالْعَامِلُونَ بِهِ (وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ) وَالْمُنْتَهُونَ عَنْهُ كَذَا رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

قوله تعالى : (وَقَابِلِ التَّوْبِ) [٣٠ / ٤٠] أى التَّوْبَةَ ، والهاء فى التَّوْبَةَ قيل لتأنيث المصدر ، وقيل للوحده كضربه .

قَوْلُهُ تَعَالَى : (فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ) [١٤٣ / ٧] أَيْ رَجَعْتُ إِلَيَّ مَعْرِفَتِي بِكَ عَنْ جَهْلِ قَوْمِي (وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ) مِنْهُمْ بِأَنَّكَ لَا تَرَى كَذَا رُوِيَ عَنِ الرَّضَا (١)

قوله تعالى : (وَإِلَيْهِ مَتَابِ) [٣٠ / ١٣] أى مرجعى ومرجعكم . « التَّوْبُ والتَّوْبَةُ » الرجوع من الذنوب وفى اصطلاح أهل العلم : الندم على الذنب لكونه ذنباً .

وَفِي الْحَدِيثِ : « النَّدَمُ تَوْبَةٌ » .

وَفِيهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « التَّوْبَةُ يَجْمَعُهَا سِتَّةُ أَشْيَاءَ : عَلَى الْمَاضِي مِنَ الذُّنُوبِ النَّدَامَةُ وَلِلْفَرَائِضِ الْإِعَادَةُ ، وَرَدُّ الْمَظَالِمِ ، وَاسْتِحْلَالُ الْخُصُومِ ، وَأَنْ تَعْزِمَ أَنْ لَا تَعُودَ ، وَأَنْ تُرَبِّيَ نَفْسَكَ فِي طَاعَةِ اللَّهِ كَمَا رَبَّيْتَهَا فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ ، وَأَنْ تُذَيِّقَهَا مَرَارَاتِ الطَّاعَةِ كَمَا أَذَقْتَهَا حَلَاوَةَ الْمَعْصِيَةِ » .

والتَّوْبَةُ : الرجوع من التشديد إلى التخفيف ومنه قوله تعالى : (عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ) [٢٠ / ٧٣] ، ومن الحظر إلى الإباحة ومنه قوله تعالى : (تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ) [١٨٧ / ٢] .

ص : ١٥

قوله تعالى: (إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَيِّكِينُهُ مِنْ رَبِّكُمْ وَيَقِيَهُ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ) [٢٤٨ /

قِيلَ: « التَّابُوتُ » هُوَ صُيْنُدُوقُ التَّوْرَةِ وَمِنْ حَشَبِ الشَّمْشَادِ مُمُوءَةٌ مِنَ الذَّهَبِ نَحْوًا مِنْ ثَلَاثَةِ أَذْرُعٍ فِي ذِرَاعَيْنِ. وَقِيلَ: هُوَ صُيْنُدُوقٌ كَانَ فِيهِ أَلْوَاحُ الْجَوَاهِرِ الَّتِي كَانَتْ فِيهِ الْعَشْرُ كَلِمَاتِ التَّوْحِيدِ: النَّهْيُ عَنِ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ السَّبْتِ [السَّبْتِ]، إِكْرَامِ الْوَالِدَيْنِ، النَّهْيُ عَنِ يَمِينِ الْكَاذِبِ، السَّرِقَةِ، قَتْلِ النَّفْسِ، شَهَادَةِ الزُّورِ، الزَّانَا، لَا يَتَمَنَّى أَحَدٌ مَالَ غَيْرِهِ، وَلَا زَوْجَتَهُ. وَكَانَ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا قَاتَلَ قَوْمًا قَدَّمَه فَكَانَتْ تَسْكُنُ نَفُوسُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا يَطْرُونَ [يَفِرُّونَ].

وسيجيء في « سكن » تمام الكلام. وأصل التابوت « تابوه » مثل ترقوه وهو فعلوه ، فلما سكنت الواو تقلب هاء التانيث تاء. قال الجوهرى حاكيا عن غيره: لم تختلف لغة قريش والأنصار في شىء من القرآن إلا في التَّابُوتِ ، فلغة قريش بالتاء ولغة الأنصار بالهاء - انتهى.

وَفِي حَدِيثِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: « جَعَلَكُمُ اللَّهُ تَابُوتَ عِلْمِهِ وَعَصَا عِزِّهِ ».

أى مجمع علمه وقوه لعزه.

وَفِي الْخَبَرِ: « ثَلَاثٌ لَا يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ».

أى لا يلهمهم التوبة. وفيه: « مَنْ تَابَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا » - الحديث

باب ما أوله التاء

(تَاب)

فِي الْحَدِيثِ: « التَّائِبُ مِنَ الشَّيْطَانِ وَالْعَطْسُ مِنَ اللَّهِ ».

التَّائِبُ فتره تعترى الشخص فيفتح عندها فاه ، يقال: « تَتَاءَبَتْ »

على تفاعلت (١): إذا فتحت فاك وتمطيت لكسل أو فتره ، والاسم « الثَّوْبَاءُ » ولا جائز أن تقول : « تَثَاوَبْتُ ». قال بعض الأفاضل : إنما كره الثَّوَابُ لأنه يكون من ثقل البدن واسترخائه وميله إلى الكسل والنوم ، فأضيف إليه لأنه الداعي إلى إعطاء النفس شهوتها ، وأراد به التحذير من سببه وهو التوسع في المطعم. وإنما حمد العطاس لأنه سبب لخفه الدماغ واستفراغ الفضلات وشفاء الروح. ويتم البحث في « عطس » إن شاء الله تعالى

(ثرب)

قوله تعالى : (يَا أَهْلَ يَثْرِبَ) [٣٣ / ١٣]

يَثْرِبُ يَثْرِبُ الْغَائِبِ اسْمُ رَجُلٍ مِنَ الْعَمَالِقِ ، وَهُوَ الَّذِي بَنَى مَدِينَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَسَمَّيْتُ بِاسْمِ بَانِيهَا ، وَبِعَدْلِكَ كَأَنْتَ تُسَمَّى قَبْلَ الْإِسْلَامِ فَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامَ غَيَّرَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ : « بَلْ هِيَ طَابَةٌ ».

وكانه كره ذلك الاسم لما ينول إليه من التثريب. قوله تعالى : (لا- تَثْرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ) [١٢ / ٩٢] التثريبُ : توبيخ وتعير واستقصاء في اللوم ، يقال : ثرَبَ عليه يَثْرِبُ - من باب ضرب - عيب ولام. « والثَّرْبُ » كفلس : شحم قد غشى الكرش والأمعاء رقيق.

(ثرب)

« الثَّرْقَبَةُ » بالضم : ثياب بيض من كتان مصر - قاله في القاموس.

(ثعب)

قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام : (فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ) [١٠٧ / ٧] الثُّعْبَانُ بالضم : الحية العظيمة الجسم.

رُوي أَنَّهُ لَمَّا أَلْفَاهَا صَارَتْ ثُعْبَانًا فَاعْرَأَ فَاهُ

ص: ١٧

١- ورد مثل ما في الكتاب في الصِّحاح للجوهري وأساس البلاغة (ثاب) ، وجاء في بعض نسخ الكتاب « تثابت على تفعلت » وبكلا الضبطين جاء في القاموس والتاج واللسان (ثأب). قال في التاج : وقال ابن دريد وابن السرقسطي في غريب الحديث : لا يقال تثأب بالمدِّ مخففاً ، بل تثأب بالهمزه مشدداً ، ثم قال في التاج : قلت وهذا غريب في الرواية فإننا لا نعرف إلا المدَّ والهمز

....

بَيْنَ لَحْيَيْهِ ثَمَانُونَ ذِرَاعًا ، وَضَعِ لِحْيَهُ الْأَسْفَلَ عَلَى الْأَرْضِ وَالْأَعْلَى عَلَى سُورِ الْقَصْرِ ثُمَّ تَوَجَّهَ نَحْوَ فِرْعَوْنَ وَقَامَ عَلَى ذَنْبِهِ وَارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ نَحْوًا مِنَ الْمِيلِ فَهَرَبَ مِنْهُ ، وَأَخْدَثَتْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَرْبَعُمِائَةٍ امْرَأَةٍ ، وَأَنْهَزَمَ النَّاسُ مُرْدَحِمِينَ فَمَاتَ مِنْهُمْ خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا ، وَصَاحَ فِرْعَوْنُ : يَا مُوسَى أَنْشُدْكَ بِالَّذِي أَرْسَلَكَ خُذْهُ وَأَنَا أُؤْمِنُ بِكَ وَأُرْسِلُ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَأَخَذَهُ فَعَادَ عَصَا.

والتُّعْبَانُ يقع على الذكر والأنثى والجمع « تَعَابِينُ ».

وَفِي الْحَدِيثِ : « يَجِيءُ الشَّهِيدُ وَجُرْحُهُ يَتْعَبُ دَمًا ».

أى يسيل ويجرى ، من « التَّعَبِ » بالتحريك وهو سيل الماء فى الوادى. وَأَتْعَبَ : جرى فى المَثْعَبِ بفتح الميم ، أعنى واحد مَثْعَبِ الحياض ، ومنه حَدِيثُ الْمُسْتَحَاضِهِ : « وَإِنْ سَالَ مِثْلَ المَثْعَبِ - فَكَذَا ».

(تعلب)

التُّعْلَبُ حيوان معروف ، الأنثى منه تُعْلَبَةٌ ، والذكر تُعْلَبَانُ بضم التاء ، والجمع تُعَالِبُ وَتَعَالٍ أيضا. وداء التُّعْلَبِ : عله معروفه يتناثر منها الشعر - قاله الجوهري. و « قرن التُّعَالِبِ » قرن المنازل ميقات نجد - قاله فى القاموس.

(ثقب)

قوله تعالى : (شِهَابٌ ثَاقِبٌ) [٣٧ / ١٠] التَّاقِبُ : المضىء الذى يَثْقُبُ الظلام بضوئه فينفذ فيه ، وقيل هو النافذ من المشرق إلى المغرب. قوله تعالى : (النَّجْمُ الثَّاقِبُ) [٣٧ / ٨٦] قيل هو الثريا والعرب تسميه النجم ، وقيل القمر لأنه يطلع بالليل.

وَفِي حَدِيثِ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ : « إِنَّ عَلَى كُلِّ ثَقْبٍ مِنْ أَنْقَابِهِمَا مَلَكًا يَحْفَظُهُمَا مِنَ الطَّاعُونَ وَالِدَّجَالِ » (١).

التَّقْبُ خرق لا عمق له ، ويقال : خرق نازل فى الأرض ،

ص: ١٨

١- فى من لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ٣٣٧ : فإن على كل ثقب من أنقابهما ... وفى النهايه لابن الأثير : على أنقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال.

والتَّقْبُ بالنون مثله ، والجمع تُقُوب كفلس وفلوس ، والتَّقْبُ كقفل لغه ، والتَّقْبَةُ مثله ، والجمع تُقُبُّ مثل عُرفه وعُرف. وتَقَبَّتُهُ تَقْبًا من باب قتل : خرقته بالمِثْقَبِ بكسر الميم. والمِثْقَبُ أيضا : العالم الفطن. ويثْقَبُ الدم الكرسف : أى يخرقه.

(ثلب)

فى الحَبْرِ : « الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ الْإِثْلُبُ ».

هو بكسر الهمزة واللام وفتحها وهو أكبر الحجر ، قيل معناه الرجم ، وقيل هو كناية عن الخيبة وثَلَبَهُ ثَلْبًا من باب ضرب : أعابه ونقصه. والمَثَالِبُ : العيوب ، واحده مَثَلِبَةٌ

(ثوب)

قوله تعالى : (هَلْ تُؤْتُونَ الْكُفَّارَ) [٣٦ / ٨٣] أى جوزوا بفعلهم. قال أبو على : قرأ حمزه والكسائى « هَتُوبَ الْكُفَّارِ » بإدغام اللام فى الثاء والباقون بالإظهار. قال : واستعمل لفظ الثواب بالعقوبة لأن الثواب فى الأصل الجزاء الذى يرجع إلى العامل بعمله وإن كان فى العرف اختص بالنعيم على الأعمال الصالحة. قوله تعالى : (أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ) [٢٤ / ٦٠] يريد ما يلبس فوق الثياب من الملاحف وغيرها. قوله تعالى : (وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ) [٢ / ١٢٥] أى مرجعا لهم يثُوبُونَ إليه أى يرجعون إليه فى حجتهم وعمرتهم فى كل عام ، ومنه سميت « الثَّيْبُ » لأنها وُطِنَتْ مره بعد أخرى. قوله تعالى : (لَمْ تُؤَبِّهْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ) [٢ / ١٠٣] أى ثَوَابُ الله خير مما هم فيه ، وقد علموا ولكن الله سبحانه جهلهم لتركهم العمل بالعلم. قوله تعالى : (وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا) [٣ / ١٤٥] يعنى به الغنيمه فى الجهاد ، وإنما سُمى الجزاء ثَوَابًا ومُثُوبَةً لأن المحسن يثُوبُ إليه أى يرجع وأثَابَهُمْ أى جازاهم ، وأثَابَهُ الله مثله وفى الحديث : « مَنْ سَمِعَ شَيْئًا مِنْ

إلخ ، التَّوَابُ : الجزاء ويكون في الخير والشر ، والأول أكثر. وفي اصطلاح أهل الكلام هو نفع المستحق المقارن للتعظيم والإجلال ، وسماع الثواب قيل يحتمل أن يراد مطلق بلوغه إليه على سبيل الرواية أو الفتوى أو المذاكره أو نحو ذلك ، كما لو رآه في كتب الفقه مثلا ، وليس ببعيد. وقد تكرر ذكر التَّوَابِ في الحديث ، قيل هو من باب « ثَابَ » إذا رجع ، فهو رجوع إلى الأمر الأول بالمبادره إلى الصلاه بقوله : « الصلاه خير من النوم » بعد قوله : « حى على الصلاه » ، وقيل هو من « تَوَّبَ الداعى تَوْبِيًّا » ردد صوته. وفي المغرب نقلا- عنه : التثويب هو قول المؤذن فى أذان الصبح : « الصلاه خير من النوم » والمحدث : « الصلاه الصلاه » أو « قامت قامت »

وَمَا رُوِيَ مِنْ أَنَّ النَّدَاءَ وَالتَّوْبِيَّ فِي الْإِقَامَةِ مِنَ السُّنَّةِ.

فقد قيل فيه : ينبغى أن يراد بالتَّوْبِيَّ هنا تكرر الشهادتين والتكبير - كما ذكر ابن إدريس - لا التثويب المشهور.

وَمَا رُوِيَ عَنْهُ وَقَدْ سُئِلَ عَنِ التَّوْبِيَّ فَقَالَ : « مَا نَعْرِفُهُ » (١).

فمعناه إنكار مشروعيته لا عدم معرفته. و « التَّيَابِ » جمع تَوَّبَ ، وهو ما يلبسه الناس من القطن والكتان والصوف والخز والقز ، وأما الستور فليست من التَّيَابِ - كذا نقل عن بعض أهل اللغة. وجمع الثوب أَتْوَبٌ كأصوع وَأَثْوَابٌ وَثِيَابٌ بالكسر. وَالتَّوَابُ بالتشديد : بائع التَّيَابِ. وَثَابَ الرَّجُلُ يَتْوَبُ تَوْبًا وَتَوْبَانًا : إذا رجع بعد ذهابه ، ومنه « فَجَعَلَ النَّاسُ يَتْوَبُونَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ».

أى يرجعون إليه.

وَفِي حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ لِعَائِشَةَ : « إِنَّ عَمُودَ الدِّينِ إِذَا مَالَ لَأِ يَثَابُ بِالنِّسَاءِ ».

أى لا- يعاد إلى استوائه. وَثَابَ الْمَاءُ : إذا اجتمع فى الحوض وَمَثَابُ الْحَوْضِ : وسطه الذى يَتْوَبُ إليه الماء إذا استفرغ. وَمَثَابُ الْبُرِّ : مقام الساقى ووسطها ومن هذا حَدِيثُ مَنِى : « اتَّسَعَى فِي فِجَاجِكَ »

ص: ٢٠

وَأَتْرَعِي».

أى امتلئى فى مَنَابِكِ. و «الثَّيْبُ» يقال للإنسان إذا تزوج ، وإطلاقه على المرأة أكثر لأنها ترجع إلى أهلها بغير الأول.

وَفِي الْخَبْرِ : « لَأَيَّبِتَنَّ رَجُلٌ عِنْدَ ثَيْبٍ ».

خَصَّهَا بِالذِّكْرِ لِأَنَّ الْبَكْرَ تَكُونُ أَعْصَى وَأَخْوَفُ عَلَى نَفْسِهَا.

وَفِي حَدِيثِ الْأَمِّهِ : « لَهَا مَا أَتَابَهَا سَيِّدُهَا ».

أى أعطاهَا و « يُثَيَّبُ عَلَى الْهَدْيَةِ » يكافئ عليها ، بأن يعوض عنها. و « ثَوْبَانٌ » اسم رجل وحديثه مشهور (١)

باب ما أوله الجيم

(جيب)

فِي الْحَدِيثِ : « الْإِسْلَامُ يَجِبُ مَا قَبْلَهُ ، وَالتَّوْبَةُ تَجِبُ مَا قَبْلَهَا مِنَ الْكُفْرِ وَالْمَعَاصِي وَالذُّنُوبِ ».

وَالجِبُّ : الْقَطْعُ يُقَالُ : جَبَّتُهُ مِنْ بَابِ قَتَلَ : قَطَعْتَهُ. وَالجِبُّ : قَطْعُ الذِّكْرِ أَوْ مَا لَا يَبْقَى مِنْهُ قَدْرُ الْحَشْفَةِ ، وَمِنْ « خَصِيٌّ مَجْبُوبٌ » مَقْطُوعٌ. و « الْجِبُّ » بِالضَّمِّ رَكِيَّةٌ لَمْ تَطْوُ ، فَإِذَا طُوِيَتْ فَهِيَ بَثْرٌ ، وَالْجَمْعُ جِيَابٌ ، وَجَبِيَّةٌ كَعْتَبَةٍ. وَجِبُّ يَوْسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى اثْنَيْ عَشَرَ مِيلاً مِنْ طَبْرِيهِ. و « الْجُبَّةُ » مِنَ الْمَلَابِسِ مَعْرُوفَةٌ ، وَالْجَمْعُ جُبَبٌ مِثْلُ غُرْفَةٍ وَغُرْفٍ.

(جدب)

فِي الْحَدِيثِ : « إِذَا كَانَتِ الْأَرْضُ مُجْدَبَةً فَانْجُوا عَلَى الدَّوَابِّ ».

أى مُمَحَلَّةً ،

ص: ٢١

١- هو أبو عبد الله ثوبان بن بجدر ، وقيل ابن جحدر الصحابي ، وهو من حمير من اليمن ، ثبت على ولاء رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يزل معه سفراً وحضراً إلى أن توفي رسول الله صلى الله عليه وآله فخرج إلى الشام فنزل إلى الرملة وتوفي بها سنة أربع وخمسين. أسد الغابه ج ١ ص ٢٤٩.

من « الجَدْبِ » بفتح الجيم وسكون المهملة خلاف الخصب ، يقال : « جَدَبَ البلد » بالضم جُدُوبَهُ فهو جَدْبٌ. وأجْدَبَتِ البلاد : قحطت وغلّت أسعارها. وأجْدَبَ القوم : أصابهم الجَدْبُ و « الجِنْدَب » كدرهم : الجَرَاد وفيه لغات : فتح الدال وضمها وكسرها ، وقيل هو ذكر الجراد ، والجمع الجِنَادِب قال سيويه : ونونه زائده. وجُنْدَب بن السِّكِّن اسم أبي ذرٍّ (١) وإسحاق بن جُنْدَبٍ من الرواه ثقه (٢)

(جذب)

فى الْحَدِيثِ : « إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ جَذَبَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلِكٍ ».

من الجَدْبِ : وهو الجر والمد ، وبابه ضرب. وجَذَبْتُ المَاءَ نَفْسًا : أوصلته إلى الخياشيم. وتَجَادَبُوا الثوب : جَذَبَهُ كل واحد إلى نفسه. وجَادَبْتُمَا الثوبَ : نازعته إياه. وحِيَذَبَ الشهر : مضى عامته. و « الجَدْب » بالتحريك : الجَمَار وشحم النخل. ومنه « كَانَ صلى الله عليه وآله يُحِبُّ الجذب ».

و « الجُودَاب » بالضم : طعام من سكر وأرز ولحم ، ومنه حَدِيثُ الطُّحَالِ المَشْوِيِّ بالسُّفُودِ : « يُؤْكَلُ مَا تَحْتَهُ مِنَ الجُودَابِ ».

(جرب)

فى الْحَدِيثِ : « أَمَرَنِي أَنْ أَضَعَ عَلَى كُلِّ جَرِيْبٍ كَدًّا ».

قدر الجَرِيْبِ من الأرض بستين ذراعاً فى ستين ، والذراع بسبع قبضات ، والقبضه بأربع أصابع ، وعشر هذا الجَرِيْبِ يسمى قفيزاً ، وعشر هذا القفيز يسمى عُشْرًا ، وجمع الجَرِيْبِ

ص: ٢٢

١- ذكرنا ترجمته فى الجزء الأول من هذا الكتاب ص ١٢٨ فراجع.

٢- هو أبو إسماعيل إسحاق بن جندب الفرائضى (الفضائرى) روى عن أبى عبد الله عليه السلام ، ذكره أصحابنا فى الرجال ، له كتاب رواه عنه عبيس وغيره. رجال النجاشى ص ٥٦.

« جُرْبَان » و « أُجْرِبَهُ ». و « الْجَرْب » بالتحريك : داء معروف ، يقال : جَرِبَ البعير جَرْبًا - من باب تعب - فهو أُجْرِبُ. وناقه جَرْبَاء وإِبِل أُجْرِب مثل أحمر وحمراء. و « الْجِرَابُ » بالكسر : وعاء من إهاب شاه يوعى فيه الحب والدقيق ونحوهما ، ومنه « الْجِرَابُ الهروى » ونحوه ، والجمع « جُرْبٌ » مثل كتاب وكتب ، ولا يقال : « جَرَاب » بالفتح. و « الْجَوْرَبُ » لفافه الرجل معرب والجمع « جَوَارِبُهُ » والهاء للعجمه ، ويقال « الْجَوَارِبُ » أيضا. و « الْجُرْبَانُ » بالضم والتشديد : جيب القميص ، والألف والنون زائدتان ومنه الْحَدِيثُ : « سَعَهُ الْجُرْبَانِ وَنَبَاتُ الشَّعْرِ فِي الْأَنْفِ أَمَانٌ مِنَ الْجُدَامِ ».

المُجْرَبُ : من عض عودا ليعرف صلابته من خوره ولم يكن عالما به فاطلع عليه بِالتَّجْرِبَةِ - والله عالم بحقائق الأمور فلا يحتاج إلى التَّجْرِبَةِ. و « الْمُجْرَبُ » بالتشديد وفتح الراء : الذى قد جَرَّبْتَهُ الأمور وأحكمته.

(جشب)

فى الْحَدِيثِ : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَأْكُلُ الْجَشِبَ ».

هو بفتح الجيم وسكون الشين : الغليظ الخشن ، ويقال : « طعام جَشِبٌ » للذى ليس معه إدام. وكل بشيع الطعام جَشِبٌ ، ومنه « كان يأتينا بطعام جَشِبٍ ». والجَشِيبُ من الثياب : الغليظ.

(جعب)

« الْجَعْبَةُ » بالفتح واحده جِعَابِ النشاب ، مثل كلبه وكلاب ، ويقال : « جَعَبَات » أيضا مثل سجادات.

(جلب)

قوله تعالى : (يُدْنِينَ عَلَيْنَهُنَّ مِنْ جَلَابِيهِنَّ) [٣٣ / ٥٩] الْجَلَابِيَةُ جمع جِلْبَابٍ وهو ثوب واسع أوسع من الخمار ودون الرداء تلويه المرأه على رأسها وتبقى منه ما ترسله على صدرها ، وقيل : الْجِلْبَابُ الملحفه كلما يستتر به من كساء أو غيره. وفى القاموس : « الْجِلْبَابُ »

كسرداب القميص ، ومعنى (يُدْنِينَ عَلَيْنَهُنَّ مِنْ جَلَابِيهِنَّ) أى يرخينها عليهن ويغطين به وجوههن وأعطافهن ، أى أكتافهن. قوله تعالى : (وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ) [١٧ / ٦٤] هى من الجَلَبِ وهى الصياح ، أى صح عليهم بخيلك ورجلك واحشرهم عليهم ، يقال : « جَلَبَ عَلَى فَرَسِهِ جَلْبًا » من باب قتل : استحثه للعدو وصاح به ليكون هو السابق ، وهو ضرب من الخديعه ، و « أَجْلِبَ عَلَيْهِ » لغه.

وَفِي الْحَدِيثِ : « لَأَجْلَبَ وَلَا جَنْبَ وَلَا شَعَارَ فِي الْأَسْلَامِ » (١).

الجلب : الذى يُجَلَبُ من الخيل يركض معها ، والأجنبُ الذى يقوم فى أعراض الخيل فيصيح بها ، والشَّعَارُ كان الرجل يزوج الرجل فى الجاهليه ابنته بأخته - كذا فى معانى الأخبار (٢). وفى الْمُضْبَاحِ « لَأَجْلَبَ وَلَا جَنْبَ ».

بفتحتين فيهما فسر بأن رب الماشيه لا يكلف جَلْبًا إلى البلد ليأخذ الساعى منها الزكاه ، بل يقال : خذ زكاتها عند المياها. وقوله : « وَلَا جَنْبَ » أى إذا كانت الماشيه فى الأفنيه فتترك فيها ولا تخرج إلى المرعى ليخرج الساعى لأخذ الزكاه لما فيه من المشقه ، فأمر بالرفق من الجانبين وقيل : معنى « وَلَا جَنْبَ » أى لا يُجَنَّبُ أحد فرسا إلى جانبه فى السباق فإذا قرب إلى الغايه انتقل فيها فسبق صاحبه ، وقيل غير ذلك - انتهى. و « جَلَبَ الشىء جَلْبًا » من باب ضرب وقتل. و « الجَلَبُ » بفتحتين : ما تَجَلَّبُهُ من بلد إلى بلد ، فعل بمعنى مفعول. والجَلَابُ : الذى يشتري الغنم وغيرها من القرى ويجىء بها ويبيعهها بالمدينه ويتوسع به فيطلق أيضا على الذى يَجْلِبُ الأرزاق إلى البلدان ، ومنه « الجالب مرزوق والمحتر ملعون ».

وَفِي الْحَدِيثِ : « لَأَبَأَسَ أَنْ يَبِيعَ »

ص: ٢٤

١- الكافى ج ٥ ص ٣٦٠.

٢- انظر ص ٢٧٤.

الرَّجُلُ الْجَلْبُ «.

وهو الذى يُجَلَّبُ من بلد إلى بلد. وفيه أيضاً: « لَأَتَلَقَّوْا الْجَلْبَ ».

أى المَجْلُوب الذى جاء من بلده للتجاره.

وفي حديث مَكَّة: « إِنَّ الْحَطَّائِينَ وَالْمُجْتَلِبِينَ أَتَوْا النَّبِيَّ فَأَذِنَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا حَلَالًا ».

والمراد بِالْمُجْتَلِبِينَ الذين يَجْلِبُونَ الأرزاق.

وفي الحديث: « إِذَا صَارَ التَّلَقَّى أَرْبَعَ فَرَأْسَخَ فَهُوَ جَلْبٌ ».

و « جَلْبُهُ » بضم الجيم وسكون اللام: الجلده تعلو الجرح عند البرء. و « جَلْبُهُ الرِّجَالِ » بفتح الثلاثة: اختلاط الأصوات. و جَلْبْتُ الشىءَ جَلْبًا: أخذته. ومنه الدُّعَاءُ « وَاجْلِبْنِي إِلَى كُلِّ عَمَلٍ أَوْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ يُقَرِّبُنِي مِنْكَ ».

وفي حديث عليّ عليه السلام: « مَنْ أَحْبَبَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَلْيَتَّخِذْ لِلْفَقْرِ جَلْبَابًا » (١).

أى ليزهد فى الدنيا وليصبر على الفقر والقله ، وكنى بالجَلْبِيَابِ عن الصبر لأنه يستر الفقر كما يستر الجَلْبَابُ البدن ، وقيل إنما كنى به عن اشتماله بالفقر ، أى فليلبس إزار الفقر ، ويكون منه على حاله تعمه وتشمله لأن الغناء من أحوال أهل الدنيا ، ولا يتهيأ الجمع بين حب الدنيا وحب أهل البيت عليهم السلام . وفيه « مَنْ أَلْقَى جَلْبَابَ الْحَيَاءِ فَلَا غَيْبَةَ لَهُ » (٢).

كنى بالحياء عن الثوب لأنه يستر الإنسان من المعاييب كما يستر الثوب البدن ، ومعنى لا غيبه له جواز اغتيابه فى الظاهر.

وفي الخبر « كَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا اغْتَسَلَ مِنَ الْجَنَابَةِ دَعَا بِشَيْءٍ مِنَ الْجَلَابِ فَأَخَذَ بِكَفِّهِ الْجَلَابَ ».

الجَلَابُ كرمان : ماء الورد ، معرب - قاله فى القاموس . وفيه دلالة على استحباب استعماله.

(جنب)

قوله تعالى: (وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا) [٥ / ٦] الجُنْبُ بضمين : من

ص: ٢٥

١- سفينة البحار ج ١ ص ١٦٤ وفيه « فليعد للفقر ».

٢- تحف العقول ص ٤٤.

أصابته جَنَابَةٌ ، أعنى نجاسه وهميه من خروج منى أو جماع ، سُمى جُنُبًا لِاجْتِنَابِهِ مواضع الصلاة ، يقال : أَجْنَبَ الرَّجُلُ وَجُنِبَ - كَقَرَّبَ - فَهُوَ جُنُبٌ . و (الْجَارِ الْجُنُبِ) [٣٦/ ٤] يريد جارك من قوم آخرين . قوله (وَالصَّاحِبِ بِالْجُنُبِ) أى الرفيق فى السفر لأنه يحصل بِجُنُبِهِ . قوله : (وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ) [١٠ / ١٢] - الآيه . قال الشيخ أبو على : قوله (لِجَنبِهِ) فى موضع الحال ، أى مضطجعا ، والمعنى أنه لا- يزال داعيا لا- يفتقر فى الدعاء حتى يزول عنه الضر ، فهو يدعو فى حالته كلها يستدفع البلاء (فَلَمَّا كَشَفْنَا) أى أزلنا (عَنْهُ ضُرَّهُ مَرًّا) أى مضى على طريقه الأول قبل أن مسه الضر كأنه لا عهد له به . قوله : (وَاجْتَنِبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ) [١٤ / ٣٥] أى نجنى ، من قولهم « جَنِبْتُ الرَّجُلَ الشَّرَّ » من باب قعد : نجيته عنه وأبعدته ، وَجَنَّبْتُهُ بِالتَّثْقِيلِ مبالغه ، وهذا الدعاء فى حقه لزياده العصمه وفى حق بنيه من صلبه ، فلا يرد أن كثيرا من بنيه قد عبدوا الأصنام . وقيل إن دعاءه لمن كان مؤمنا من بنيه .

وَفِي الدُّعَاءِ « وَجَنَّبْنِي الْحَرَامَ » .

أى بعدنى عنه ونحنى . و « جَتَّبُوا مَسَاجِدَكُمْ النَّجَاسَةَ » .

أى نحوا عن مساجدكم وأبعدوها عنها ، وكأنه من باب القلب .

وَفِي الْحَدِيثِ « تَوَضُّؤُوا مِنْ سُورِ الْجُنُبِ إِذَا كَانَتْ مَأْمُونَةً » .

يريد المرأه الجُنُبِ ، وهذا اللفظ مما يستوى فيه الواحد والاثنان والجماعه والمذكر والمؤنث . وفيه « لَا يُجْنَبُ الرَّجُلُ الرَّجُلَ وَلَا يُجْنَبُ الرَّجُلُ الثَّوْبَ » .

يريد أن هذين ونحوهما لا يضر ملامسه شىء منهما بحيث يوجب الغسل أو الغسل . و « جَنُبُ الْإِنْسَانِ » بالفتح فالسكون ما تحت إبطه إلى كشحه ، والجمع « جُنُوبٌ » كفلس وفلوس ، ومنه قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « أَضْعُ جَنَّبِي وَأَنَا » .

وَقَوْلُهُ : « أُودِيَ فِي جَنَبِكَ » .

جَنَّبُ اللَّهِ : طاعته عن الصدوق ، وأمره عن ابن

عرفه ، وقربه وجواره عن الفراء .

وَقَوْلُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « أَنَا جَنْبُ اللَّهِ » .

يَأْتِي عَلَى الْمَعَانِي كُلِّهَا ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ : « نَحْنُ جَنْبُ اللَّهِ » ، « نَحْنُ يَدُ اللَّهِ » .

و « فِي جَنْبِ اللَّهِ » أَي ذَاتِ اللَّهِ . وَ « ذَاتُ الْجَنْبِ » عَلَيْهِ صَعْبُهُ ، وَهِيَ وَرَمٌ حَامٌ يَعْضُ لِلْحِجَابِ الْمُسْتَبْطِنِ الْأَضْلَاعَ دَاخِلَ جَنْبِيهِ . وَ « الْمَجْنُوبُ » الَّذِي بِهِ تَلَكُّ الْعِلَّةِ . وَفِي الْمَجْمَعِ « ذَاتُ الْجَنْبِ » الدُّبَيْلَةُ وَالِدُمْلَةُ الْكَبِيرَةُ الَّتِي تَظْهَرُ فِي بَاطِنِ الْجَنْبِ وَتَتَفَجَّرُ إِلَى دَاخِلِ وَقَلَمًا يَسْلَمُ صَاحِبُهَا ، وَ « ذِي الْجَنْبِ » مَنْ اشْتَكَى جَنْبَهُ بِسَبَبِ الدَّبِيلَةِ . وَ « الْجَنْبُ » النَّاحِيَةُ ، وَكَذَا الْجَانِبُ ، وَهُوَ أَحَدُ نَوَاحِي الشَّيْءِ . وَ « فَلَانِ لَيْنِ الْجَانِبِ » أَي سَهْلِ الْقَرَبِ . وَ « الْمُجَانِبَةُ » ضِدُّ الْمَخَالِطَةِ . وَ « أَجْنَبِيٌّ » غَرِيبٌ لَيْسَ بِقَرِيبٍ . وَاجْتَنَّبْتُ الشَّيْءَ : اعْتَرَلْتَهُ ، وَتَجَنَّبْتُهُ : اجْتَنَّبْتُهُ . وَ « رِيحُ الْجَنُوبِ » مَرَّ ذَكَرَهَا . وَ « سَحَابُهُ مَجْنُوبَةٌ » إِذَا هَبَّتْ بِهَا الْجَنُوبُ . وَ « عَاصِفُهُ جَنَابِيَّهُ » .

فِي حَدِيثِ الْإِسْتِسْقَاءِ كَأَنَّهُ يَرِيدُ الرِّيَّاحَ الْجَنُوبِيَّةَ ، فَإِنَّهَا تَكْسِرُ السَّحَابَ وَتَلْحَقُهُ رَوَادِفُهُ ، بِخِلَافِ الشَّمَالِيَةِ فَإِنَّهَا تَمْرُقُهُ . وَ « الْجَنِيْبَةُ » الدَّابَّةُ تَقَادُ ، وَمِنْهُ جَنَّبْتُ الدَّابَّةَ : إِذَا قُدَّتْهَا إِلَى جَنْبِكَ ، وَالْجَمْعُ الْجَنَائِبُ . وَكُلُّ طَائِعٍ مُنْقَادٍ جَنِيْبٌ ، وَمِنْهُ حَدِيثُ الْأَذَانِ « يَقُودُونَ جَنَائِبَ مِنْ نُورٍ » .

وَ « الْجَنَابُ » بِالْفَتْحِ : الْفِنَاءُ وَمَا قَرَبَ مِنْ مَحَلِّهِ الْقَوْمِ ، وَالْجَمْعُ أَجْنَبِيَّةٌ . وَ « فَرَسٌ طَوَّعَ الْجِنَابِ » بِالْكَسْرِ : إِذَا كَانَ سَلْسَ الْقِيَادِ .

(جوب)

قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَتَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ) [٨٩ / ٩] أَي خَرَقُوا الصَّخْرَ وَاتَّخَذُوا فِيهِ بِيوتًا ، أَوْ قَطَعُوا الصَّخْرَ وَاتَّخَذُوا مِنْهُ بِيوتًا ، مِنْ جَابَ

ص : ٢٧

يَجُوبُ : إذا خرق وقطع. قوله تعالى : (فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي) [٢ / ١٨٦] أى إني أدعوهم إلى طاعتي فليطيعوا لى (وَلْيُؤْمِنُوا بِي) لكى يهتدوا بإصابه الحق. قوله : و (اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ) [٨ / ٢٤] أى أجيئوا الله فيما يأمركم به إذا دعاكم. قوله تعالى : (إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ) [٦ / ٣٦] قال المفسر : هو خطاب للنبي صلى الله عليه وآله حين أعرض الكفار عن التصديق به وكذبوه ، وتقديره إنما يستجيب لك المؤمن السامع للحق ، وأما الكافر فهو بمنزله الميت فلا يجيب إلى أن يبعثه الله يوم القيامة فيلجئه إلى الإيمان. وقيل معناه إنما يستجيب من كان قلبه حيا ، فأما من كان قلبه ميتا فلا. والله (قَرِيبٌ مُجِيبٌ) [١١ / ٦١] أى مُسْتَجِيبُ الدَّعَاءِ مِنْ أَوْلِيَائِهِ. قال تعالى : (أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ) [٢٧ / ٦٢] وَالْمُجِيبُ الَّذِي يَقَابِلُ الدَّعَاءَ وَالسُّؤَالَ بِالْقَبُولِ وَالْعَطَاءِ ، وَهُوَ اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ أَجَابَ يُجِيبُ.

[جيب] (١)

قوله تعالى : و (اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ) [٢٨ / ٣٣] أى أدخلها فيه ، وَالجَيْبُ : القميص ، يقال : جُبْتُ القميصَ أَجُوبُهُ وَأَجِيبُهُ : إذا قَوَّرْتُ جَيْبَهُ ، ويقال الجَيْبُ هنا القميص. قوله تعالى : (وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ) [٢٤ / ٣١] لأنها كانت واسعة تبدو منها نحورهن ، ويجوز أن يراد بالجُيوب هنا الصدور.

وَفِي الْحَدِيثِ : « أَنْسَكُ النَّاسَ أَنْصَحُهُمْ جَيْبًا » (٢).

أى آمنهم ، من قولهم « رجل ناصح الجيب » أى لا غش فيه.

[جوب]

وَفِي حَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْأَذَانِ لِلْحَجِّ : « فَأَجَابَهُ مَنْ كَانَ فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ وَأَرْحَامِ النِّسَاءِ : لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ

ص: ٢٨

١- قد خلط في الكتاب بين مادّه « جوب » و « جَيْبُ » ، ونحن قد أضفنا هذا العنوان ليكون فارقا بين هاتين المادتين.

٢- الكافي ج ٢ ص ١٦٣.

يقال: أجباه بِجَوَابٍ إجابته. وَجَوُوبُ الكلام: رَدِيدُهُ، والجمع « أَجْوِبَةٌ » و « جَوَابَاتٌ ». قيل: وفي الحديث إشاره لطيفه، هي أن إجابته من كان في الأصلاب والأرحام إشاره إلى ما كتب بقلم القضاء في اللوح المحفوظ من طاعه المطيع لهذه الدعوه على لسان إبراهيم عليه السلام ومن بعده من الأنبياء. و « جَاوَبَهُ » من الجَوَابِ. و « الْمُجَاوَبَةُ » التَّجَاوُبُ. واسْتَجَابَ له واستجابته: أى أجباه. ومنه الحديث: « مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَدْعُو بِدُعَاءٍ إِلَّا اسْتَجِيبَ لَهُ ، فَأِمَّا أَنْ يُعَجَّلَ لَهُ فِي الدُّنْيَا أَوْ يُدَخَّرَ لَهُ فِي الآخِرَةِ ، وَإِمَّا أَنْ يُكْفَرَ مِنْ ذُنُوبِهِ ».

وَجُبْتُ البلاد أَجْوِبُهَا وَأَجِيبُهَا: إذا قطعتها. و « الجَوْبَةُ » الحفرة المستديره الواسعه، ومنه « حَتَّى صَارَتْ الْمَدِينَةُ مِثْلَ الْجَوْبَةِ ».

باب ما أوله الحاء

(حب)

قوله تعالى: (أَحَبُّتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي) [٣٢/ ٣٨] أى آثرت حُبَّ الخيل عن ذكر ربي، وسميت الخيل الخير لما فيها من المنافع، يشهد له

قَوْلُهُ « الْخَيْلُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ».

قوله: (فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ) [٣٢/ ٣] أى لا يغفر لهم.

قَوْلُهُ تَعَالَى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ) [٥٤ / ٥] قِيلَ نَزَلَتْ فِي أَهْلِ الْبَصْرَةِ ، نُقِلَ ذَلِكَ عَنْ

ص: ٢٩

الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ يَوْمَ الْجَمَلِ : « وَاللَّهِ مَا قُوتِلَ أَهْلُ هَذِهِ الْآيَةِ حَتَّى الْيَوْمِ » وَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ.

وقيل هي أعم من ذلك وإنما هي خطاب لكافة المؤمنين ، وقَوْلُ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « مَا قُوتِلَ أَهْلُ هَذِهِ الْآيَةِ حَتَّى الْيَوْمِ ».

حق ، فإن منكرى إمامته من المتقدمين لم يقع بينه وبينهم قتال ، بل أول قتال وقع له بعد وفاه رسول الله صلى الله عليه وآله هو حرب الجمل ، فلذلك قال ما قال. وقوله تعالى : (فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ) الآية قيل هذان الوصفان مع باقى الصفات المذكورة فى الآية الشريفه نصوص على أن عليا عليه السلام هو المراد ، ولذلك أردفه بقوله : (إِنَّمَا وَرِثْتُمُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ) - الآية. قوله : (يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ) قيل مَحَبَّةُ اللَّهِ للعباد إنعامه عليهم وأن يوفقهم لطاعته ويهديهم لدينه الذى ارتضاه ، وحبُّ العباد لله أن يطيعوه ولا يعصوه. وقيل : مَحَبَّةُ اللَّهِ صفه من صفات فعله ، فهى إحسان مخصوص يليق بالعبد ، وأما مَحَبَّةُ الْعَبْدِ لِلَّهِ تعالى فحالها يجدها فى قلبه يحصل منها التعظيم له وإيثار رضاه والاستئناس بذكره وعن بعض المحققين : مَحَبَّةُ اللَّهِ للعبد كشف الحجاب عن قلبه وتمكينه من أن يطأ على بساط قربه ، فإن ما يوصف به سبحانه إنما يؤخذ باعتبار الغايات لا المبادئ ، وعلامه حُبُّه للعبد توفيقه للتجافى عن دار الغرور والترقى إلى عالم النور والأنس بالله والوحشه ممن سواه وصيروره جميع الهموم هما واحدا.

قَالَ فِي الْكَشَافِ : وَعَيْنِ الْحَسَنِ زَعَمَ أَقْوَامٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُمْ يُحِبُّونَ اللَّهَ فَأَرَادَ أَنْ يَجْعَلَ لِقَوْلِهِمْ تَصْدِيقًا مِنْ عَمَلٍ.

فمن ادعى محبته وخالف سنه رسول الله صلى الله عليه وآله فهو كذاب وكتاب الله يكذبه ، وإذا رأيت من يذكر مَحَبَّةُ اللَّهِ ويصفق بيديه مع ذكرها ويطرب وينعر ويصعق فلا تشك أنه لا يعرف ما الله ولا يدرى ما مَحَبَّةُ اللَّهِ ، وما تصفيقه وطربه ونعرتة وصعقته إلا أنه تصور فى نفسه الخبيثه صورته مستملحه معشقه فسامها الله بجهله وزعارته ثم صفق وطرب ونعر وصعق على

تصورها ، وربما رأيت المنى قد ملأ إزار ذلك المحب عند صعقته وحمقى العامه حوله قد ملئوا أردادهم بالدموع لما رققهم من حاله (١). قوله : (نَحْنُ أُنْبَاءُ اللَّهِ وَأَحْبَاؤُهُ) [١٨ / ٥] أى أشياع ابنه المسيح وعزير ، أو مقربون عنده قرب الأولاد من والدهم. قوله : (وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ) [١٢ / ٥٥] قال المفسر : الحَبُّ الحنطه والشعير [والحُبُوب] ، والعصف التبن ، والريحان ما يؤكل منه (٢). قوله : (وَحَبِّ الْحَصِيدِ) [٩ / ٥٠] فسر بالحنطه. قوله : (يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ) [٣ / ١٤] أى يختارونها.

وَفِي الْحَدِيثِ « إِذَا أَحْبَبْتُ عَبْدِي كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ ».

إلى آخره. قيل أى أجعل سلطان حُبِّي غالبا عليه حتى يسلب عنه الاهتمام بشيء غير ما يثوب به إلى ، فيصير منخلعا عن الشهوات ذاهلا- عن الحظوظ واللذات ، فلا يرى إلا ما يُحِبُّه ولا يسمع إلا ما يُحِبُّه ولا يعقل إلا ما يُحِبُّه ، ويكون الله سبحانه فى ذلك له يدا مؤيدا وعونا ووكيلا ، يحمى سمعه وبصره ويده ورجله عما لا يرضاه - انتهى وهو جيد. وذكر بعض الشارحين أن هذا مبالغه فى القرب وبيان لاستيلاء سلطان المَحَبَّة على ظاهر العبد وباطنه وسره وعلائيته ، فالمراد أنى إذا أَحْبَبْتُ عبدى جذبته إلى محل الأنس وصرفته إلى عالم القدس ، فصيرت فكره مستغرقا فى أسرار الملكوت وحواسه مقصوره على اجتذاب أنوار الجبروت ، فثبت حينئذ فى مقام القرب قدمه وتميز بِالْمَحَبَّة لحمه ودمه إلى أن يغيب عن نفسه ويذهل عن حسه

ص: ٣١

١- لم نجد هذا الكلام المنقول عن الحسن فى الكشاف وإن كان يذكر فيه طرفا من مخازى الصوفيه وادعاءاتهم الباطله فى تفسير الآيه المذكوره - انظر الكشاف ج ١ ص ٥٠٢.

٢- تفسير على بن إبراهيم ص ٦٥٨.

حتى أكون بمنزله سمعه وبصره - انتهى.

وَفِي الْحَدِيثِ : « إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مِنَ الْخَيْرِ مَا تُعَجِّلُ ».

أى يرضى به ولا يكرهه. وفيه « لَمَا تَرَوْنَ مَا تُحِبُّونَ حَيَّتِي تَخْتَلِفُ بَنُو فُلَانٍ فِيهَا بَيْنَهُمْ ، فَإِذَا اخْتَلَفُوا طَمَعَ النَّاسُ وَتَفَرَّقَتِ الْكَلِمَةُ وَخَرَجَ الشُّفَيَانِيُّ ».

وتوضيح الحديث - على ما نقل - هو أن بنى فلان يريد بهم بنى العباس لم تنفق الملوك على خليفه وهذا معنى تفرق الكلمه ثم ينتهى بعد مده مد يده إلى خروج السفيناني ثم إلى ظهور المهدي عليه السلام . و « الْحُبُّ » بضم الحاء : الْمَحَبَّةُ ، وبكسرهما الْحَبِيبُ. وَحُبَّ إِلَى الشَّيْءِ نَقِيضُ كُرْهِهِ. وَمِنْ كَلَامِ بَعْضِهِمْ « كُلُّ ذَنْبٍ مَحْبُوبٌ » وَمَعْنَى كَوْنِهِ مَحْبُوبًا مِيلَ النَّفْسِ إِلَيْهِ ، فَإِذَا قَوِيَ الْمِيلُ سُمِيَ عَشَقًا. وَحَبَبْتُهُ أَحْبَبْتُهُ مِنْ بَابِ ضَرَبَ ، وَالْقِيَاسُ أَحْبَبْتُهُ بِالضَّمِّ لَكِنَّهُ غَيْرُ مُسْتَعْمَلٍ. وَأَحْبَبْتُهُ مِنْ بَابِ تَعَبَّ لَغَةً. « تَحَابُّوا » أَيْ أَحَبَّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ صَاحِبَهُ. وَ « تَحَابَّوْا فِي اللَّهِ » اجْتَمَعَا عَلَيْهِ بِعَمَلٍ صَالِحٍ. وَمِنْهُ « أَيَّنَ الْمُتَحَابُّونَ بِجَلَالِي ».

أى بعظمتى وطاعتي فى الدنيا ، والجلال : العظمة. وفيه « حُبُّ الرَّسُولِ مِنَ الْإِيمَانِ ».

والمراد اتباعه ، فلا يرد أن الحُبَّ أمر طبعى لا يدخل فيه الاختيار ، وممكن أن يراد الحُبُّ العقلى لا الطبعى النفسى ، كالمريض يكره الدواء ويميل إليه لما فيه من النفع ، فكذا النبى صلى الله عليه وآله لما فيه من صلاح الدارين ، ومن أعلى درجات الإيمان وتماهه أن يكون طبعه تابعا لعقله فى حُبِّهِ.

وَفِي مَعَانِي الْأَخْبَارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْمُبَارَكِ قَالَ : قَالَ رَجُلٌ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : حَدِيثٌ يُرْوَى أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنِّي أُحِبُّكَ. فَقَالَ لَهُ : أَعِدَّ لِلْفَقْرِ جَلْبَابًا. فَقَالَ : لَيْسَ هَكَذَا قَالَ إِنَّمَا قَالَ لَهُ « أَعَدَدْتُ لِفَاقَتِكَ جَلْبَابًا ».

يعنى يوم القيامة (١).

وَفِي الْحَدِيثِ الْمَشْهُورِ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ

ص: ٣٢

« حُبِّ عَلِيٍّ حَسَنَةٌ لَّا تَضُرُّ مَعَهَا سَيِّئَةٌ وَبُغْضُهُ سَيِّئَةٌ لَّا تَنْفَعُ مَعَهَا حَسَنَةٌ » (١).

الظاهر أن المراد بالحبِّ الحُبِّ الكامل المضاف إليه سائر الأعمال لأنه هو الإيمان الكامل حقيقه وأما ما عداه فمجاز ، وإذا كان حُبُّهُ إيمانا وبغضه كفرا فلا يضر مع الإيمان الكامل سيئه بل تغفر إكراما لعلى عليه السلام ولا تنفع مع عدمه حسنه إذ لا حسنه مع عدم الإيمان. وقد سبق فى « عصى » كلام للزمخشري فى توجيهه « لَأُذْخِلُ الْجَنَّةَ مَنْ أَطَاعَ عَلِيًّا وَإِنْ عَصَانِي ».

نافع فى هذا المقام. و « الحُبِّ » بالضم : الجره الضخمه ، والجمع حَبَبِهِ وَحَبَابٌ كعنبه وكتاب. والحَبَّةُ من الشىء : القطعه منه. والحَبَاتُ جمع حَبَّة.

وَفِي حَدِيثِ مَاءِ التَّغْسِيلِ « وَأَلْقِ فِيهِ حَبَاتِ كَافُورٍ » (٢).

والحَبَّةُ واحده حَبِّ الحنطه ونحوها من الحُبُوبِ التى تكون فى السنبل والأكمام ، والجمع حُبُوبٌ كفلس وفلوس.

وَمِنْ صِفَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « يَفْتَرُّ عَنْ مِثْلِ حَبِّ الْعَمَامِ » (٣).

شبه به ثغره صلى الله عليه وآله يريد به البرد. « وَحَبُّ الْقَرَعِ » قيل هو دود عريض يشبه حَبَّ الْقَرَعِ ، والأشبه أنه ليس بدود بل هو الحَبَّةُ السوداء الشونيز فى المشهور وهو حَبٌّ معروف. وقيل : الخردل. وقيل الحَبَّةُ الخضراء وهو البطم. و « حَبَابُ الْمَاءِ » بالفتح : معظمه. وحباب نفحاته التى تعلوه. و « حَبَابُكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا » أى غايتك.

وَفِي صِفَةِ أَهْلِ الْجَنَّةِ « يَصِيرُ طَعَامُهُمْ إِلَى رَشْحٍ مِثْلِ حَبَابِ الْمِسْكِ ».

هو الطل الذى يصير على النبات ، شبه رشحهم به مجازا ، وأضيف إلى المسك ليثبت له طيب الرائحة. والاشْتِحَابُ كالاستحسان.

(حَب)

قوله تعالى : (حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ) [٣٨ / ٣٢] هو هاهنا الأفق ،

ص : ٣٣

١- البحار ج ٩ ص ٤٠١.

٢- الكافى ج ٣ ص ١٤٢.

٣- مكارم الأخلاق ص ١١.

والمعنى حتى غابت الشمس فى الأفق واستترت به. قوله: (وَبَيْنَهُمَا) أى بين الجنة والنار أو بين أهلها حجاب [٧ / ٤٦] يعنى سورا ، والحجاب : الحاجز. قوله : (وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ) [٥ / ٤١] مثله.

وَفِي وَصْفِهِ تَعَالَى « حِجَابُهُ النُّورُ ».

ويشير بذلك إلى أن حجابَه خلاف الحُجْب المعهوده ، فهو تعالى مُخْتَجِبٌ عن الخلق بأنوار عزه وجلاله وسعه عظمته وكبريائه وذلك هو الحِجَابُ الذى تدهش دونه العقول وتذهب الأبصار وتنحسر البصائر ، ولو كشف ذلك الحِجَابُ فتجلى بما وراءه من حقائق الصفات وعظمه الذات لم يبق مخلوق إلا احترق ولا معذور (١) إلا-اضمحل ، وأصل الحِجَابِ السِتر الحائل بين الرائي والمرئى ، وهو هناك راجع إلى منع الأبصار من الإبصار بالرؤيه له بما ذكر ، فقام ذلك المنع مقام السِتر الحائل فعبر به عنه. و « محمد صلى الله عليه وآله حِجَابُ الله » أى ترجمانه ، وجمعه حُجْبٌ ككتاب وكتب. و « اِخْتَجَبَ اللهُ دُونَ حَاجَتِهِ » اِخْتِجَابِ اللهُ أَنْ يَمْنَعَ حَوَائِجَهُ وَيُخَيِّبَ آمَالَهُ فِي الدُّنْيَا.

وَفِي الْحَدِيثِ : « حُجِبَتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ وَالنَّارُ بِالشَّهَوَاتِ ».

يعنى لا يوصل إلى الجنة إلا بارتكاب المكروهات والنار إلا بالشهوات. وَحَجَبَهُ حَجْبًا مِنْ بَابِ قَتْلٍ : مَنَعَهُ وَمِنْهُ ، الْحَاجِبُ وَجَمْعُهُ « حُجَابٌ » بالتشديد. وَمِنْهُ الْحُجْبُ فِي الْفَرَائِضِ ، وَمِنْهُ « الْأَخُوهُ يَحْجُبُونَ الْأُمَّ إِلَى السُّدُسِ ».

وَمِنْهُ « كَلَّمَا حَجَبَ اللهُ عِلْمَهُ عَنِ الْعِبَادِ فَهُوَ مَوْضُوعٌ عَنْهُمْ ».

وَالْحَاجِبُ : الشَّعْرُ النَّابِتُ عَلَى عِظْمِ الْعَيْنِ ، وَيُقَالُ لَهُ « حَاجِبُ الْعَيْنِ ». وَالْحَاجِبَانِ : الْعِظْمَانِ مَعَ شَعْرَهُمَا وَلِحْمَهُمَا ، وَالْجَمْعُ الْحَوَاجِبُ. وَفِي وَصْفِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « أَرْجُ الْحَوَاجِبِ » (٢).

ولم يقل الحَاجِبِينَ ، فهو على معنى من

ص: ٣٤

١- المعذور : سبىء الخلق.

٢- مكارم الأخلاق ص ٩.

يوقع على التشبه الجمع ، ويحتج له بقوله تعالى : (وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ) ويريد سليمان وداود.

وَحَاجِبُ بَنُ زُرَّارَةَ أَتَى كِسْرَى فِي جَدْبٍ أَصَابَهُمْ بَدَعُوهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَسْتَأْذِنُهُ لِقَوْمِهِ أَنْ يَصِيرُوا فِي نَاحِيَةِ مَنْ بِلَادِهِ ، فَقَالَ : إِنَّكُمْ مَعَاشِرَ الْعَرَبِ عُذْرٌ حُرُصٌ فَإِنْ أَذِنْتُ لَكُمْ أَفْسِدْتُمْ الْبِلَادَ وَأَعَزَّيْتُمْ عَلَى الْعِبَادِ. قَالَ حَاجِبٌ : إِنِّي ضَامِنٌ لِلْمَلِكِ أَنْ لَا يَفْعَلُوا. قَالَ : فَمَنْ لِي بِأَنْ تَفِي؟ قَالَ : أَرَهْنُكَ قَوْسِي. قَالَ : فَضَحِكَ مَنْ حَوْلَهُ. فَقَالَ كِسْرَى : مَا كَانَ لِيَسْلَمَهَا أَبَدًا ، فَقَبِلَهَا مِنْهُ وَأَذِنَ لَهُمْ ، فَلَمَّا مَاتَ حَاجِبٌ ارْتَحَلَ ابْنُهُ عَطَارِدٌ (١) إِلَى كِسْرَى فَطَلَبَ قَوْسَ أَبِيهِ فَرَدَّهَا عَلَيْهِ وَكَسَاهُ حُلَّةً ، فَلَمَّا رَجَعَ أَهْدَاهَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَبَاعَهَا مِنْ يَهُودِيٍّ بِأَرْبَعَةِ آلَافٍ دِرْهَمٍ.

ومنه حديث علي بن الحسين عليهما السلام وقد جاء [إلى] رجل من مواله يشتريه عشرة آلاف درهم إلى ميسره فقال : « وَلَكِنْ أُرِيدُ وَثِيقَةً » قَالَ : فَتَنَّفَ لَهُ مِنْ رِدَائِهِ هُدْبَةً (٢) فَقَالَ : هَذِهِ الْوَثِيقَةُ. قَالَ : فَكَانَ مَوْلَاهُ كَرِهَ ذَلِكَ فَعَضِبَ وَقَالَ : أَنَا أَوْلَى بِالْوَفَاءِ أَمْ حَاجِبُ بَنُ زُرَّارَةَ؟ فَقَالَ : أَنْتَ أَوْلَى بِمَذَلِكِ مِنْهُ. قَالَ : فَكَيْفَ حَاجِبُ بَنُ زُرَّارَةَ يَزْهَنُ قَوْسًا وَإِنَّمَا هِيَ خَشَبَةٌ عَلَى مَائِهِ جَمَالِهِ وَهُوَ كَافِرٌ فَيَفِي وَأَنَا لَا أَفِي بِهِدْبَةٍ رِدَائِي؟.

وفى الحديث : « تُصَلِّي الْمَغْرِبَ حِينَ تَغِيبُ الشَّمْسُ حِينَ يَغِيبُ حَاجِبُهَا ».

قيل يريد بحاجبها طرفها الأعلى من قرصها. قيل : سمي بذلك لأنه أول ما يبدو منها كحاجب الإنسان. « وَالْحَجَبَةُ » جمع حاجب البيت ، وهو المانع عن رؤيه المحجوب عنه.

وفى الحديث : « وَإِنَّمَا يُسْتَحَبُّ الْهُدْيُ إِلَى الْكَعْبَةِ لِأَنَّهُ يَصِيرُ إِلَى الْحَجَبَةِ ».

كذا في أكثر النسخ وفي بعضها « وَإِنَّمَا لَا يُسْتَحَبُّ ».

وهو أقرب.

وفى الدعاء « عِبَادُكَ الْمُحْتَجِبُونَ »

ص: ٣٥

١- انظر ترجمه عطارد هذا في أسد الغابه ج ٣ ص ٤١١.

٢- الهدبه بفتح الهاء وسكون الدال : الشعره.

بغبيك». يريد بهم الملائكة.

(حدب)

قوله تعالى: (وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ) [٢١ / ٩٦] الحدبُ بالتحريك : المرتفع من الأرض ، ومعناه يظهر من

من غليظ الأرض ومرتفعها. ومنه « حِدْبٌ حِدْبًا » من باب تعب : إذا خرج ظهره وارتفع عن الاستواء ومنه رجل أُحْدِبُ وامرأه حِدْبَاءُ ، والجمع حُدْبٌ كأحمر وحمراء وحمير. وفي تَفْسِيرِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ (ره) قَالَ : إِذَا كَانَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ خَرَجَ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ إِلَى الدُّنْيَا وَيَأْكُلُونَ النَّاسَ (١).

وقد تكرر في الحديث ذكر (الحِدْبِيَّة) بالتخفيف عند الأكثر ، وهي بئر بقرب مكة على طريق جده دون مرحله ثم أطلق على الموضوع. ويقال نصفه في الحل ونصفه في الحرم (٢). وحَدِبَ عليه : إذا عطف. وأحْدَبُهُم على المسلمين : أعطفهم وأشفقهم.

وَفِي حَدِيثِ الْبُعُوضِهِ : « يَعْلَمُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْهَا مَوْضِعَ النَّشْوَ وَالْعَقْلِ وَالشَّهْوَةِ لِلسَّفَادِ وَالْحَدَبِ عَلَى نَسْلِهَا ».

أى التعطف والتحنن - فسبحانه من عليم خبير. وآله الحدباء : النعش قال الشاعر :

كل ابن أنثى وإن طالت سلامته

يوما على آله الحدباء محمول

(حرب)

قوله تعالى: (فَأَذْنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ) [٢ / ٢٧٩] أى اعلموا ذلك واسمعوه وكونوا على إذن منه ، ومن قرأ فَأَذْنُوا بِحَرْبٍ بكسر الذال أى اعلموا غيركم ذلك. قوله (حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا) [٤ / ٤٧] أى المحاربون.

ص: ٣٦

١- انظر التفسير ص ٤٣٣.

٢- الحديبية بضم الحاء وفتح الدال وياء ساكنه وباء موحده مكسوره وياء مفتوحه خفيفه - وقيل مشدده - وآخرها هاء. قيل التثقيل خطأ ، وقيل كل صواب أهل المدينة يثقلونها وأهل العراق يخففونها. انظر مراصد الاطلاع ص ٣٨٦.

قوله : (إِنَّمَا جِزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ) [٥ / ٣٣] الآية. قيل : مُحَارَبَةُ اللَّهِ وَرَسُولِهِ مُحَارَبَةُ الْمُسْلِمِينَ ، جَعَلَ مُحَارَبَتَهُمْ كَمُحَارَبَتِهِ وَمُحَارَبَةُ رَسُولِهِ تَعْظِيمًا لِلْفِعْلِ. وعند الفقهاء كل من جرد السلاح لإخافة الناس في بر أو بحر ليلاً أو نهاراً ضعيفاً كان أو قويا من أهل الرية أو لم يكن ذكراً كان أو أنثى فهو مُحَارِبٌ. وفي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَدَائِنِيِّ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : جُعِلَتْ فِدَاكَ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : (إِنَّمَا جِزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ) قَالَ : فَعَقَّدَ بِيَدِهِ فَقَالَ : « يَا عَبْدَ اللَّهِ خُذْهَا أَرْبَعًا بِأَرْبَعٍ » ثُمَّ قَالَ : « إِذَا حَارَبَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ وَسَعَى فِي الْأَرْضِ فَسَادًا فَقَتَلَ قِتْلًا وَإِنْ قَتَلَ وَأَخَذَ قِتْلًا وَصَلَبَ ، وَإِنْ أَخَذَ الْمَالَ وَلَمْ يَقْتُلْ قَطَعَتْ يَدُهُ وَرِجْلُهُ مِنْ خِلَافٍ وَإِنْ حَارَبَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ وَسَعَى فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَلَمْ يَقْتُلْ وَلَمْ يَأْخُذْ مِنَ الْمَالِ نَفَى فِي الْأَرْضِ » (١).

وقد سبق كيفية النفي. قوله : (كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ) [٣ / ٣٧] قيل : بَنَى لَهَا غُرْفَةً فِي الْمَسْجِدِ وَجَعَلَ بَابَ الْغُرْفَةِ وَسَطَ الْحَائِطِ لَا يَصِدُّ عُدَّ إِلَيْهَا إِلَّا بِالسُّلْمِ وَاسْتَأْجَرَ لَهَا ظَنْرًا تَرْبِيئًا ، وَكَانَ إِذَا خَرَجَ يُغْلِقُ عَلَيْهَا الْبَابَ وَلَا يَدْخُلُ عَلَيْهَا إِلَّا زَكَرِيَّا حَتَّى كَبُرَتْ.

قوله : (فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ) [١٩ / ١١] الْمِحْرَابُ بِالْكَسْرِ وَالسُّكُونِ : الْغُرْفَةُ ، وَمَقَامُ الْإِمَامِ فِي الْمَسْجِدِ ، وَالْمَوْضِعُ يَنْفَرُ بِهِ الْمَلِكُ فَيَتْبَعُهُ النَّاسُ. وَمَحَارِبُ بَنِي إِسْرَائِيلَ : مَسَاجِدُهُمُ الَّتِي كَانُوا يَخْطُبُونَ فِيهَا. وَالْمَحَارِبُ : الْبُيُوتُ الشَّرِيفَةُ ، وَقِيلَ هِيَ الْمَسَاجِدُ وَالْقُصُورُ يَعْبُدُ فِيهَا. وَعَنِ الْأَصْمَعِيِّ : سُمِّيَ الْقَصْرُ مِحْرَابًا لِأَنَّ الْمِحْرَابَ مَقْدَمُ الْمَجَالِسِ وَأَشْرَفُهَا وَكَذَا مِنَ الْمَسْجِدِ. وَعَنِ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ : سُمِّيَ مِحْرَابًا لِانْفِرَادِ الْإِمَامِ فِيهِ وَبَعْدَهُ مِنَ الْقَوْمِ ، يُقَالُ : « دَخَلَ

ص : ٣٧

الأسد مِحْرَابُهُ « أى غيبه ، والإمام إذا دخل فيه يأمن من أن يلحق ، فهو حائر مكانا كأنه مأوى الأسد. ويقال : مِحْرَابُ المصلى مأخوذ من المِحْرَابَةِ ، لأن المصلى يُحَارِبُ الشيطان ويُحَارِبُ نفسه بإحضار قلبه.

وَفِي الْحَدِيثِ : « كَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَكْسِرُ الْمَحَارِبَ إِذَا رَأَاهَا فِي الْمَسْجِدِ يَقُولُ : كَأَنَّهَا مَذَابِحُ الْيَهُودِ ».

و « الْحَرْبُ » بالتحريك : نهب مال الإنسان وتركه لا مال له. ومنه حَدِيثُ الدُّعَاءِ عَلَى الْعَدُوِّ « اللَّهُمَّ أَذِقْهُ طَعْمَ الْحَرْبِ وَذُلَّ الْأَسِيرِ ».

وَمِنْهُ « الْمُؤْمِنُ يُصْبِحُ وَيُمْسِي عَلَى تَكْلِ خَيْرٍ لَهُ أَنْ يُصْبِحَ وَيُمْسِيَ عَلَى حَرْبٍ » (١).

وَفِي الْحَبْرِ : « إِيَّاكُمْ وَالَّذِينَ ، فَإِنَّ أَوْلَهُ هُمْ وَآخِرُهُ حَرْبٌ ».

بسكون الراء أى يعقب الخصومه والنزاع ، ويفتحها أى السلب. « وَحَرْبُ الرَّجُلِ » بالبناء للمجهول : أخذ جميع ماله. وَحَرْبُ حَرْبًا من باب تعب كذلك. وَحَرْبَةُ الرَّجُلِ : ماله الذى يعيش به ، ومنه حَدِيثُ الْمَيْتِ « أَشْكُو إِلَيْكُمْ دَارًا أَنْفَقْتُ فِيهَا حَرْبِيَّتِي وَصَارَ سُكَّانُهَا غَيْرِي ».

و « الْحَرْبُ » بإسكان الراء واحده الحُرُوب ، وهى المقاتله والمنازله ، لفظها أنثى. يقال : « قَامَتِ الْحَرْبُ عَلَى سَاقٍ » إذا اشتد الأمر وصعب الخلاص. وقد تذكر ذهابا إلى معنى القتال. وتصغير الحَرْبِ « حُرَيْبٌ » بغير هاء و « رَجُلٌ مِحْرَبٌ » بكسر ميم وفتح راء أى صاحب حَرْبٍ.

وَفِي حَدِيثِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ « أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَكُمْ ».

أى عدو لمن عاداكم والحَرْبَةُ كالرمح تجمع على حِرَابٍ ككلبه و كلاب. و « الْحِرْبَاءُ » حيوان أكبر من العظاءه تستقبل الشمس برأسها وتدور معها كيف دارت.

(حزب)

قوله تعالى : (كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ) [٣٠ / ٣٢] الحِزْبُ بالكسر فالسكون : الطائفة وجماعه الناس ،

ص : ٣٨

والأحزابُ جمعه. وحزبُ الشيطان : جنوده. ويوم الأحزابِ : يوم اجتماع قبائل العرب على قتال رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يوم الخندق ، فالأحزابُ عبارة عن القبائل المجتمعه لحرب رسول الله صلى الله عليه وآله وكانت قريش قد أقبلت في عشره آلاف من الأحابيش ومن كنانه وأهل تهامه وقائدهم أبو سفيان وغطفان في ألف وهوازن وبنى قريضه والنضير. وفي القاموس فى قوله : (إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ) [٣٠ / ٤٠] هم قوم نوح وعاد وشمود.

« وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَخَيَّدَهُ » وَذَلِكَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ ، وَهُوَ أَنَّهُ تَعَالَى أَرْسَلَ عَلَيْهِمْ رِيحَ الصَّبَا فِي لَيْلِهِ شَاتِيَهُ فَأَخْصَرَ رِثْتَهُمْ وَصَفَّتِ التُّرَابَ فِي وُجُوهِهِمْ وَأَطْفَأَتِ النَّيْرَانَ وَكَفَّتِ الْقُدُورَ وَقَلَعَتِ الْأُوتَادَ وَبَعَثَتْ أَلْفًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ فِي ذَوَائِبِ عَسْكَرِهِمْ فَمَاجَتِ الْخَيْلُ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَأَنْهَزُوا مِنْ غَيْرِ قِتَالٍ.

قوله : (أَى الْحَزِينِينَ) [١٨ / ١٢] مر ذكرها فى (حصا). والحزبُ : الورد يعتاده الشخص من صلاه وقراءه وغير ذلك.

(حسب)

قوله تعالى : (يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعْفُفِ) [٢٧٣ / ٢] أى يظنهم. قوله : (وَيَزُوقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ) [٣ / ٦٥] أى من حيث لا يظن من « حَسِبْتُ » ، أو لم يكن فى حسابه من « حَسَبَ ». قوله : (حَسِبْنَا اللَّهَ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ) [١٧٣ / ٣] أى كافيًا ، ومثله (حَسْبُكَ اللَّهُ) [٦٢ / ٨] أى كافيك. قوله (عَطَاءٌ حِسَابًا) [٣٦ / ٧٨] أى كافيًا عن أبى عبيده والجبائى. وقيل حسابًا أى كثيرا. وقيل حسابًا أى على قدر استحقاق وبحسب العمل. وقال الزجاج : ما يكفيهم ، أى أن فيه ما يشتهون. قوله : (يَزُوقُ مَنْ يَشَاءُ بَعِيرٍ)

حِسَابٍ) [٢ / ٢١٢] فيه أقوال : منها أن يعطيهم الكثير الواسع الذى لا- يدخله الحسَاب من كثرته. قوله : (إِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ) [٢ / ٢٨٤] أى إن تظهروا ما فى أنفسكم من السوء أو تخفوه فإن الله تعالى يعلم ذلك ويجازيكم عليه. قال الطبرسى ولا يدخل فيه ما يخفيه الإنسان من الوسواس وحديث النفس لأن ذلك مما ليس فى وسعه الخلو منه ، ولكن ما اعتقده وعزم عليه (١). وقوله (وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ حُسْبَانًا) [٦ / ٩٦] أى يجريان فى أفلاكهما بحسَاب لا يتجاوزانه إلى أقصى منازلهما ، فيقطع الشمس جميع البروج الاثنى عشر فى ثلاثمائة وخمسة وستين يوماً وربيع ، والقمر فى ثمانية وعشرين يوماً ، وهى عليها الأيام والليالى والشهور والأعوام كما قال تعالى (الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ) [٥٥ / ٥] وقال (وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ) [٢١ / ٣٣]. قوله (الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ) أى يجريان فى منازلهما بحسَاب معلوم عنده.

وَعَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ : (الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ) قَالَ : « هُمَا يُعَذَّبَانِ » قُلْتُ : الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ يُعَذَّبَانِ؟ قَالَ : إِنْ سَأَلْتَ عَنْ شَيْءٍ فَأَتَقْتَهُ ، إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَاتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ يَجْرِيَانِ بِأَمْرِهِ مُطِيعَانِ لَهُ ، ضَوْؤُهُمَا مِنْ نُورِ عَرْشِهِ وَجِزْمُهُمَا مِنْ جَهَنَّمَ ، فَبِإِذَا كَانَتِ الْقِيَامَةُ عَادَ إِلَى الْعَرْشِ نُورُهُمَا وَعَادَ إِلَى النَّارِ جِزْمُهُمَا ، فَلَا يَكُونُ شَمْسٌ وَلَا قَمَرٌ وَإِنَّمَا عَنَاهُمَا بِذَلِكَ لَعْنُهُمَا اللَّهُ تَعَالَى ، أَلَيْسَ قَدْ رَوَى النَّاسُ ... فُلَانٌ وَفُلَانٌ شَمْسًا هَذِهِ الْأُمَّةِ وَنُورُهُمَا ، فَهَمَا فِي النَّارِ ، وَاللَّهُ مَا عَنَى غَيْرَهُمَا (٢).

قوله : (حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ) [١٨ / ٤٠] بضم الحاء يعنى عذابا. وقيل نارا. وقيل بردا ، واحدها حُسْبَانَةٌ قوله : (وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا)

ص : ٤٠

١- هذا ليس نص كلام الطبرسى وإنما هو المفهوم من كلامه. انظر مجمع البيان ص ٤٠١.

٢- البرهان ج ٤ ص ٢٦٣.

هو على أربعة أوجه : كافيا ، وعالما ، ومقتدرا ، ومُحَاسِبًا. قوله : (كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا) [١٧ / ١٤] أى رقبيا ، أى كفى بك لنفسك مُحَاسِبًا.

وَفِي الْحَدِيثِ : « مَنْ صَامَ شَهْرَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا ».

أى طلبا لوجه الله وثوابه. ومثله « مَنْ أَذَّنَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا ».

أى تصديقا بوعده واحتساباً بالأجر والثواب بالصبر على الأمور به ، يقال : « اِحْتَسَبَ فلان علمه طلبا لوجه الله وثوابه ». ومنه « الْحِسْبَةُ » بالكسر وهى الأجر ، والجمع الْحِسْب. و « اِحْتَسَبَ ولده » معناه اعتد أجر مصابه فيما يدخر - قاله فى الْمُغْرِب. وَالْحِسْبَةُ : الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، واختلف فى وجوبها عينا أو كفايه. والاحتسابُ فى الأعمال الصالحة وعند المكروهات هو البدار إلى طلب الأجر وتحصيله بالتسليم أو الصبر وباستعمال أنواع البر والقيام بها على الوجه الموسوم فيها طلبا للثواب المرجو فيها. والحَسِيبُ : الذى يفعل الأفعال الحسنه بماله وغير ماله. و « الْحَسِيبُ » من أسمائه تعالى وهو الكافى ، فعيل بمعنى مفعول ، من أَحْسَيْتُ الشىءُ : كفانى. وحَسَيْتُهُ اللهُ أى انتقم الله منه. و « الْحَسْبُ » بسكون السين : الكفايه ، ومنه الْحَدِيثُ : « إِذَا مَسَّ جِلْدَكَ الْمَاءُ فَحَسْبُكَ » (١).

أى كفاك عن الدلك. ومثله فى حَدِيثِ عَلَامَاتِ الْمَيِّتِ « أَيْ ذَلِكَ رَأَيْتَ فَحَسْبُكَ » (٢).

أى يكفيك علامه ودلاله على الموت. ومثله « بِحَسْبِكَ أَنْ تَصُومَ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ».

أى يكفيك و « حَسْبُكَ دِرْهَمٌ » أى كافيك. والحَسْبُ بفتح الحين : الشرف بالآباء وما يعد من مفاخرهم ، وهو مصدر « حَسَبَ » بالضم ككرم ، ومثله « مَنْ قَصَرَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يَنْفَعُهُ حَسْبُهُ ».

ص : ٤١

١- الكافى ج ٣ ص ٢٢.

٢- من لا يحضر ج ١ ص ٨١.

وَحَسَبُ الْمَرْءِ : دينه.

وَفِي الْحَدِيثِ : « لَا حَسَبَ أُبْلَغَ مِنَ الْأَدَبِ ».

وَفِيهِ « الْمُؤْمِنُ يُبْتَلَى عَلَى حَسَبِ دِينِهِ ».

أى قدر دينه من القوة والضعف. والحَسَبُ : النسب ، يقال : « كَيْفَ حَسَبُهُ فَيْكُمْ » أى نسبه ، ومنه حَدِيثُ الْمَرْأَةِ : « لَا تَرِثُ مِنَ الرَّبَاعِ شَيْئاً » يَعْنِي الدَّارَ « لِأَنَّهَا لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُمْ حَسَبٌ تَرِثُ بِهِ وَإِنَّمَا هِيَ دَخِيلٌ عَلَيْهِمْ ».

وَحَسَبْتُ الْمَالَ حَسَباً مِنْ بَابِ قَتَلَ : أَحْصَيْتَهُ عِداً.

وَفِي حَدِيثِ تَسْبِيحِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ : « مَنْ سَبَقَتْ أَصَابِعُهُ لِسَانَهُ حُسِبَ لَهُ ».

أى من نطق لسانه (الله أكبر) مره واحده وأخذت أصابعه حبتين من السبحة أو ثلاثه حُسِبَ له تكبيرتان أو ثلاثه ، وهكذا التسبيح والتحميد. وَحَسِبْتُ الْجَمَلَ يَأْتِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَ « حَسِبْتُ زَيْدًا قَائِمًا » مِنْ بَابِ تَعَبٍ فِي لُغَةِ جَمِيعِ الْعَرَبِ إِلَّا بَنِي كِنَانَةَ فِيمَا نَقَلَ عَنْهُمْ أَنَّهُمْ يَكْسِرُونَ الْمَضَارِعَ مَعَ كَسْرِ الْمَاضِي. وَحَسَبْتُ مِنَ الْحِسَابِ وَالْمُحَاسَبَةِ. وَ « حَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُحَاسَبُوا ».

فسرت الْمُحَاسَبَةَ بِأَنْ يَنْسَبَ الْإِنْسَانُ الْمَكْلُوفَ طَاعَاتِهِ إِلَى مَعْاصِيهِ لِيَعْلَمَ أَيُّهَا أَكْثَرُ ، فَإِنْ فَضَلَتْ طَاعَاتُهُ نَسَبَ قَدْرَ الْفَاضِلِ إِلَى نَعْمِ اللَّهِ عَلَيْهِ الَّتِي هِيَ وَجُودُهُ وَالْحُكْمَ الْمُوَدَّعَةَ فِي خَلْقِهِ وَالْفَوَائِدَ الَّتِي أَظْهَرَهَا اللَّهُ عَلَيْهِ فِي قَوَاهِ وَدَقَائِقِ الصَّنْعِ الَّتِي أَوْجَدَهَا فِي نَفْسِهِ الَّتِي هِيَ تَدْرِكُ الْعُلُومَ وَالْمَعْقُولَاتِ ، فَإِذَا نَسَبَ فَضْلَ طَاعَاتِهِ إِلَى هَذِهِ النِّعَمِ الَّتِي لَا تَحْصِي كَمَا قَالَ تَعَالَى : (وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا) وَوَأَزْنَاهَا وَقَفَ عَلَى تَقْصِيرِهِ وَتَحَقُّقِهِ ، فَإِنْ سَاوَتْ طَاعَاتُهُ وَمَعْاصِيَهُ تَحَقَّقَ أَنَّهُ قَامَ بِشَيْءٍ مِنْ وَظَائِفِ الْعِبَادَةِ وَكَانَ تَقْصِيرُهُ أَظْهَرَ. وَيَنْبَغِي أَنْ يَتَّبَعَ الْمُحَاسِبُ الْمُرَاقِبَةَ ، وَهِيَ أَنْ يَحْفَظَ ظَاهِرَهُ وَبَاطِنَهُ لِئَلَّا يَصْدُرَ عَنْهُ شَيْءٌ يَبْطُلُ حَسَنَاتِهِ الَّتِي عَمَلَهَا ، وَذَلِكَ أَنْ يَلَاحِظَ أَحْوَالَ نَفْسِهِ دَائِمًا لِئَلَّا يَقْدَمَ عَلَى مَعْصِيَةٍ.

وَحَسَبْتَهُ صَالِحًا أَحْسَبُهُ - بالفتح - : ظننته ، وشدَّ أَحْسَبُهُ بالكسر. قال الجوهري : كل فعل كان ماضيه مكسورا فإن مستقبله يأتي مفتوح العين إلا- أربعه أحرف جاءت نوادر « حَسِبَ يَحْسِبُ » و « يَسِيرُ يَسِيرُ » و « يَيْسَسُ يَيْسَسُ » و « نَعَمُ يَنْعَمُ » فإنها جاءت من السالم بالكسر والفتح ، ومما جاء ماضيه ومستقبله جميعا بالكسر ومق يمق وورث يرث ونحو ذلك.

وَفِي الدُّعَاءِ « اللَّهُمَّ ارزُقْنِي مِنْ حَيْثُ أَحْسَبُ وَمِنْ حَيْثُ لَا أَحْسَبُ ».

أى من حيث أظن ومن حيث لا أظن.

(حصب)

قوله تعالى : (إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصْبُ جَهَنَّمَ) [٢١ / ٩٨] أى وقودها ، ويقال حطب جهنم بلغه الحبشه ، وقرئ حصب جهنم بالضاد المعجمه ، وعن الفراء : أن « الحصب » فى لغة أهل اليمن الحطب وكل ما هيجت به النار وأوقدتها. قوله : (فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا) [٢٩ / ٤٠] الآية. الحَاصِبُ لقوم لوط ، وهى ریح عاصف فيها حَصْبَاءُ ، والصيحه لمدين وشمود ، والخسف لقارون ، والغرق لقوم نوح وفرعون. والحَصِيْبَاءُ : صغار الحصى ، وفى حَدِيثِ قَوْمِ لُوطٍ : « فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى السَّمَاءِ أَنْ أَحْصِيَهُمْ ».

أى ارميهم بالحَصْبَاءِ ، وواحدها « حَصْبَةٌ » كقصبه.

وَفِي الْحَدِيثِ : « فَرَقَدَ رَقْدَةً بِالْمُحَصَّبِ ».

هو بضم الميم وتشديد الصاد موضع الجمار عند أهل اللغة ، والمراد به هنا كما نص عليه بعض شراح الحديث الأبطح ، إذ المُحَصَّبُ يصح أن يقال لكل موضع كثيره حَصِيْبَاءُ ، والأبطح مسيل واسع فيه دقاق الحصى ، وهذا الموضع تاره يسمى بالأبطح وأخرى بِالْمُحَصَّبِ ، أوله عند منقطع الشعب من وادى منى وآخره متصل بالمقبره التى تسمى عند أهل مكه بالمعلی ، وليس المراد بِالْمُحَصَّبِ موضع الجمار بمنى ، وذلك لأن السُّنَّةَ يوم النفر من منى أن ينفر بعد رمى الجمار وأول وقته بعد الزوال وليس له أن يلبث حتى يُمَسَى ، وقد صلى به النبى ص المغرب

والعشاء الآخره وقد رقد به رقده ، فعلمنا أن المراد من الْمُحَصَّب ما ذكرناه. و « التَّحَصُّبُ يَبُّ » المستحب هو النزول في مسجد الْمُحَصَّبِ بِهِ والاستلقاء فيه ، وهو فى الأبطح ، وهذا الفعل مستحب تأسيا بالنبي صلى الله عليه وآله ، وليس لهذا المسجد أثر فى هذا الزمان ، فتأدى السنه بالنزول فى الأبطح قليلا ثم يدخل البيوت من غير أن ينام بالأبطح. و « ليله الحَصْبِ بِهِ » بالفتح بعد أيام التشريق ، وهو صريح بأن يوم الحَصْبِ هو يوم الرابع عشر لا يوم النفر ، يؤيده

مِا رُوِيَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ سُئِلَ عَنْ مُتَمِّعٍ لَمْ يَكُنْ لَهُ هِدْيٌ؟ فَأَجَابَ : « يَصُومُ أَيَّامَ مَنِيَّ ، فَإِنْ فَاتَهُ ذَلِكَ صَامَ صَبِيحَةَ يَوْمِ الْحَصْبِ وَيَوْمَيْنِ بَعْدَ ذَلِكَ ».

وفى الحديث أمر بِتَحَصُّبِ يَبِ الْمَسْجِدِ ، وهو أن يلقى فيه الحَصْبِ بَاءً ، يقال : « حَصَبْتُ الْمَسْجِدَ وَغَيْرَهُ » بسطته بالحَصْبَاءِ ، وَحَصَّبْتُهُ بالتشديد مبالغه ، فهو مُحَصَّبٌ بالفتح اسم مفعول. وَحَصَبْتُهُ حَصْبًا مِنْ بَابِ ضَرْبٍ : رَمَيْتَهُ بِالْحَصْبِ بَاءً ، وفى لغه من باب قتل. وَالْحَصْبَةُ بِالْفَتْحِ فَالْمَسْكُونِ وَالتَّحْرِيكِ لَغَةٌ : بَشْرٌ يَخْرُجُ فِي الْجَسَدِ. وَحَصَبَ جِلْدَهُ بِالْكَسْرِ : إِذَا أَصَابَتْهُ الْحَصْبَةُ.

(حطب)

قوله : (وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ) [١١١ / ٤] قيل هى النميمه ، يقال حَطَبَ فلان بفلان سعى به ، وقيل الحطب نفسه. قال الشيخ أبو على فى قوله (حَمَّالَةَ الْحَطَبِ) : قرأ عاصم (حَمَّالَهُ) بالنصب والباقون بالرفع ، فمن رفع جعله وصفا لامرأته ، ومن نصب فعلى الذم لها. وامرأته هى أم جميل بنت حرب أخت أبى سفيان ، و (حَمَّالَةَ الْحَطَبِ) لأنها كانت تشوك الشوك فتطرحه فى طريق رسول الله صلى الله عليه وآله إذا خرج إلى الصلاة ليعقره. وَحَطَبْتُ حَطْبًا مِنْ بَابِ ضَرْبٍ : جَمَعْتَهُ ، وَاحْتَطَبْتُ مِثْلَهُ ، وَمِنْهُ الدُّعَاءُ « عَائِدٌ مِمَّا احْتَطَبْتُ عَلَى ظَهْرِى ».

أى مما جمعت واكتسبت من الذنوب على ظهري. و « الحَطَابَةُ » بالتشديد : الَّذِينَ يَحْتَطِبُونَ الْحَطَبَ.

قوله تعالى: (لَا يَتَّبِعِينَ فِيهَا أَحْقَابًا) [٧٨ / ٢٣] هو جمع « حُقْبٍ » بضمين مثل قفل وأقفال ، أى ما كثر فيها زمانا كثيرا. وفيه أقوال :

قِيلَ مَعْنَاهُ أَحْقَابًا لَا انْقِطَاعَ لَهَا كُلَّمَا مَضَى حُقْبٌ جَاءَ بَعْدَهُ حُقْبٌ آخَرٌ ، وَالْحُقْبُ ثَمَانُونَ سَنَةً مِنْ سِنِي الْآخِرَةِ (١).

وقيلَ الْأَحْقَابُ ثَلَاثَةٌ وَأَرْبَعُونَ حُقْبًا كُلُّ حُقْبٍ سِتِّبَعُونَ خَرِيفًا كُلُّ خَرِيفٍ سِتِّبَعُمَائِهِ سَنَةٌ كُلُّ سَنَةٍ ثَلَاثُمَائِهِ وَسِتُّونَ يَوْمًا كُلُّ يَوْمٍ أَلْفٌ سَنَةً.

قوله تعالى: (أَوْ أَمْضَى حُقْبًا) [١٨ / ٦٠] أى أبلغ إلى أن أمضى زمانا أتيقن معه فوات المجمع.

رَوَى أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ خَطَبَ النَّاسَ بَعْدَ هَلَاكِ الْقَبِيطِ وَدُخُولِهِ مِصْرَ خُطْبَةً بَلِيغَةً ، فَأُعْجِبَ فِيهَا ، فَقِيلَ لَهُ هَلْ تَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنْكَ؟ فَقَالَ: لَا. فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ وَأَرْسَلَ إِلَيْهِ: بَلْ أَعْلَمُ مِنْكَ عِنْدَنَا الْخَضِرُ ، وَهُوَ بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ ، وَكَانَ الْخَضِرُ فِي أَيَّامِ فِرْعَوْنَ ، وَكَانَ عَلَى مُقَدَّمِهِ ذِي الْقَرْنَيْنِ الْأَكْبَرِ ، وَبَقِيَ إِلَى أَيَّامِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢).

و « الْحَقْبُ » بالتحريك قيل جبل يشد به رجل البعير إلى بطنه كيلا- يتقدم إلى كاهله ، وهو غير الخزام ، والجمع « أَحْقَابٌ ». وَحَقَبَ بَوْلُ الْبَعِيرِ حَقْبًا مِنْ بَابِ تَعَبٍ: إِذَا احْتَبَسَ. وَرَجُلٌ حَاقِبٌ: أَعْجَلُهُ خُرُوجَ الْبَوْلِ ، وَقِيلَ الْحَاقِبُ الَّذِي احْتِاجَ إِلَى الْخَلَاءِ لِلْبَوْلِ فَلَمْ يَبْرَزْ حَتَّى حَضَرَ غَائِطُهُ ، وَقِيلَ هُوَ الَّذِي احْتَبَسَ غَائِطُهُ.

وَفِي الْخَبْرِ: « لَا صَلَاةَ لِحَاقِبٍ وَلَا حَاقِبٍ » (٣).

وفسر الحاقن بالذى حبس بوله كالحاقب للغائط. وَحَقَبَ الْعَامُ: إِذَا احْتَبَسَ وَتَأَخَّرَ مَطَرُهُ. وَالْحَقِيبِيُّ: الرَّفَادَةُ الَّتِي تَجْعَلُ فِي مَوْخِرِ الْقَتَبِ ، وَالْجَمْعُ « حِقَابٌ ».

ص: ٤٥

١- جاء فى معانى الأخبار ص ٢٢١ حديث عن الإمام الصادق عليه السلام ، وفيه : و (الحقبه) ثمانون سنه ، والسنه ثلاثمائه وستون يوما ، واليوم (كآلف سنه مما تعدون).

٢- تفسير على بن إبراهيم ص ٣٩٨.

٣- معانى الأخبار ص ٢٣٧.

و « رَجُلٌ نُفُجُ الْحَقِيْبِيَّةِ » بضم النون والفاء : رابى العجز نأتيه. و « حَقَائِبُ الْبَثْرِ » أعجازها ، ومنه الْحَدِيثُ « سَائِقَانِ بِحَقَائِبِ الْبَثْرِ ».

و « اِحْتَقَبَ فُلَانُ الْاِسْمَ » اكتسبه. واسماعيل بن حَقْبَةَ من رواه الحديث (١)

(حلب)

فِي الْحَبْرِ « جَلَسَ جُلُوسَ الْحَلْبِ ».

وهو الجلوس على الركبة لِيَحْلِبَ الشاه ، وأراد به جلوس المتواضعين.

وَفِي حَدِيثٍ وَصَفِ الْاِسْلَامِ : « يَسِيرُ الْمِضْمَارِ جَامِعِ الْحُلْبَةِ سَرِيْعَ السَّبْقَةِ اَلْيَمِّ النَّقْمَةِ ».

استعار لفظ الْحُلْبَةِ للقيامه والسبقه للجنه ، وذلك لأن الدنيا مضماره وهى يسيره والقيامه حُلْبَتُهُ وهى مجمعه ، والجنه سبقته والنار نقمته.

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ : « كَرِيْمُ الْمِضْمَارِ رَفِيْعُ الْغَايَةِ شَرِيْفُ الْفُرْسَانِ ».

فيكون استعار لفظ المضمار للدين باعتبار أن النفوس تضممر فيه للسباق إلى حضره الله تعالى ، وظاهر كرم ذلك المضمار وشرفه وغايته الوصول إلى حضره الربوبيه ولا أرفع منها مرتبه ، وَقَوْلُهُ : « شَرِيْفُ الْفُرْسَانِ ».

لأن فرسانه المؤمنون والصديقون. و « الْحَلْبَةُ » بالتسكين : خيل تجمع للسباق ومن كل أوب لا يخرج من إصطبل واحد. وفي الحديث يسمى الذى يلى السابق فى الْحَلْبَةِ مصلى. و « حَلْبَةُ الناقه » من باب قتل ، و « ناقه حَلُوبٌ » وزان رسول أى ذات لبن يُحْلَبُ. قال فى المصباح : فإن جعلتها اسما أتيت بالهاء فقلت « هذه حَلُوبُهُ فُلَانِ ». و « الْمَحْلَبُ » بفتح الميم : موضع الْحَلْبِ ، وبكسرهما الوعاء يُحْلَبُ فيه. والحَلِيبُ : اللبن الحديث العهد بِالْحَلْبِ. و « الْحُلْبَةُ » بضم الحاء مع ضم اللام وسكونها : حب يؤكل منه ، ومنه الْحَدِيثُ

ص: ٤٦

١- هو إسماعيل بن عبد الرّحمن أو عبد الله حقيقه وقيل جفينه ، ولم نجد من يضبط اسمه واسم أبيه كما جاء فى الكتاب ، كان صالحا قليل الروايه. رجال الكشّى ص ٢٩٣.

« لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي الْحُلْبَةِ لَاشْتَرَوْهَا بِوِزْنِهَا ذَهَبًا » (١).

و « حَلْبٌ » بفتح الحاء : بلده بالشام (٢). و « الحِلْبَابُ » بالكسر : النبت الذى تسميه العامه اللبلاب.

(حوب)

قوله تعالى : (حُوبًا كَبِيرًا) [٤ / ٢] أى إثمًا كبيرًا ، والحُوبُ بالضم الإثم وبالفتح المصدر. و « حَيَابٌ حُوبًا » من باب قال : اكتسب الإثم. والحُوبَةُ : الخطيئة ، وهى فى الأصل مصدر « حُبْتُ بِكَذَا » أى أثمت.

وَفِي الدُّعَاءِ « رَبِّ تَقَبَّلْ تَوْبَتِي وَاغْسِلْ حَوْبَتِي ».

أى إثمى. وفيه « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا حُوبَنَا ».

أى إثمنا. وفتح الحاء وتضم ، وقيل الفتح لغه الحجاز والضم لغه تميم. والحُوبَةُ : الحاجه ، ومنه « إِلَيْكَ أَرْفَعُ حَوْبَتِي ».

والحُوبَةُ : الحزن. والحُوبَةُ : كل حرمه تضع من ذى الرحم. و « الحُوبُوبُ » ككوكب : الواسع من الأودية ، ومنزل بين مكة والبصره (٣)، وهو الذى نزلت فيه عائشه لما جاءت إلى البصره فى وقعه الجمل ، ومنه حَدِيثُ نِسَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : « أَيْتُكُنَّ تَتَّبِعُهَا كِلَابُ الحُوبِ » (٤).

وَفِي حَدِيثِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « أَوَّلُ شَهَادَةٍ بِالزُّورِ فِي الإِسْلَامِ شَهَادَةُ سَبْعِينَ رَجُلًا حِينَ انْتَهَوْا إِلَى مَاءِ الحُوبِ فَبَحَثْتُهُمْ كِلَابَهَا ، فَأَرَادَتْ صَاحِبَتُهُمُ الرُّجُوعَ وَقَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ :

ص : ٤٧

١- فى مكارم الأخلاق ص ٢١٣ « لو تعلم أمتى ما لها فى الحُلْبَةِ لتداواوا بها ولو بوزنها ذهبا ».

٢- قيل : كان حلب وحمص وبردعه إخوه من عمليق فبنى كل واحد منهم مدينه سميت به. مرصد الأطلاع ص ٤١٧.

٣- الحوَابُ موقع فى طريق البصره محاذى البقره. مرصد الأطلاع ص ٤٣٣.

٤- سفينه البحار ج ١ ص ١٩٨.

إِنَّ إِخِيدَاكَ تَتَّبِعُهَا كِلَابُ الْحَوَاطِبِ فِي التَّوَجُّهِ إِلَى قِتَالِ وَصِيِّي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَشَهِدَ عِنْدَهَا سَيِّئِعُونَ رَجُلًا أَنْ ذَلِكَ لَيْسَ بِمَاءِ الْحَوَاطِبِ ، فَكَانَتْ أَوَّلَ شَهَادَةٍ شُهِدَ بِهَا فِي الْإِسْلَامِ بِالزُّورِ « (١) ».

باب ما أوله الخاء

(خب)

في الحديث : « لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ خَبٌ خَدَّاعٌ ».

« الخَبُّ » بالفتح والتشديد غير مهموز : الخداع ، ومعناه الذي يفسد الناس بالخداع ويمكر ويحتال في الأمر ، يقال « فلان خَبٌّ ضَبٌّ » إذا كان فاسداً مفسداً مراوغاً ، و « رجل خَبٌّ وامرأه خَبَّةٌ » ، وقد تكسر فاؤه ، وأما المصدر فبالكسر لا غير - قاله في النهاية. وفي المصباح « الخِبُّ » بالكسر : الخداع ، وفعله من خَبَّ خَبًّا من باب قتل قتلا. و « رجل خِبٌّ » تسميه بالمصدر. قال بعض الشارحين : ومعنى لا يدخلها مع الداخلين من غير بأس بل يصاب منه بالعذاب ويمحص حتى يذهب منه آثار تلك الخصال ، هذا هو السبيل في أمثال هذه الأحاديث ، واقتصار الشارع في مثل هذه المواطن على القول المجمل تحذيراً للمكلفين عما فيه المنقصة في الدين بأبلغ ما يكون من الزجر ، والراسخون في العلم يردونه إلى الصواب. و « خَبَابٌ » بالخاء المعجمه والباءين الموحدين بينهما ألف « ابْنُ الأَرْتِ » بالألف والراء المهملة والتاء الفوقانية المشدده ، مات قبل الفتنه ،

تَرَحَّمَ عَلَيْهِ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ : يَزْحَمُ اللَّهُ خَبَابًا وَلَقَدْ أَسْلَمَ رَاغِبًا وَهَاجِرًا طَائِعًا وَعَاشَ مُجَاهِدًا.

و « الأَرْتُ » من في كلامه رَتَّةٌ ، وهي عجمه

ص : ٤٨

لا تغير الكلام (١). و « الخَبْبُ » ضرب من العدو ، يقال « خَبِبَ في الأمر خَبِيًّا » من باب طلب : أسرع فيه ، ومنه « يعير يَخُبُّ » أى يسرع في مشيته. و « خَبِيبٌ » اسم رجل (٢). و « الخُيْبَانِ » عبد الله بن الزبير وابنه.

(خرَب)

قوله تعالى : (يُخْرَبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ) [٢ / ٥٩] قرئ مخففا ومشددا لفشو الفعل أو للمبالغة ، يقال : « خَرِبَ المنزل فهو خَرِبٌ ». و « دار خَرِبَةٌ » بكسر الراء ، وهى التى باد أهلها. والخَرَابُ : ضد العماره. و « الخَرَبُ » بفتح الخاء والراء المهملة والباء الموحده : ذكر الحبارى ، والجمع خَرَابٌ وَأَخْرَابٌ - قاله فى حياه الحيوان. و « الخُرُوبُ » بالضم والتشديد : نبت معروف ، و « الخُرُوبُ » بالنون لغه فيه.

(خشب)

قوله تعالى : (خُشْبٌ مُسَنَدَةٌ) [٤ / ٦٣] بضمين وتسكن شينه ، جمع « خَشَبٌ » وهو وصف للمنافقين ،

كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَجُلًا جَسِيمًا فَصِيحًا صَبِيحًا وَقَوْمٌ مِنَ الْمُنافِقِينَ فِي مِثْلِ صِفَتِهِ ، وَكَانُوا يَحْضُرُونَ مَجْلِسَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَيَسْتَبِدُونَ فِيهِ ، فَشَبَّهَهُمُ اللَّهُ فِي عَدَمِ الْإِنْتِفَاعِ

ص: ٤٩

١- انظر تفصيل ترجمته فى سفينه البحار ج ١ ص ٣٧٢.

٢- هو خبيب بن عدى بن مالك الأوسى ، صحابى شهد بدرًا مع رسول الله صلى الله عليه وآله بعثه النبى لتعليم القرآن والشرائع فغدر به وأسر وبيع بمكّه ، فبقى أسيرا إلى أن أجمعوا على قتله فصلب حيا ، فبعث النبى الزبير والمقداد إلى مكّه ليأتيا بجثته ، فذهبا وسرقا الجثه ولكن قريشا لحقت بهما فطرحا جثه خبيب فابتلعتها الأرض فسّمى لذلك « بليع الأرض ». سفينه البحار ج ١ ص ٣٧٢.

بِحُضُورِهِمْ وَإِنْ كَانَتْ هَيَاكِلُهُمْ مُعْجَبَةً وَأَلْسِنَتُهُمْ ذَلِيقَةً بِالْخُشْبِ الْمُسْتَدَّةِ إِلَى الْحَائِطِ وَالْأَصْنَامِ الْمُنْحَوْتِهِ مِنَ الْخَشْبِ.

وَفِي الْحَدِيثِ « ذُو خُشْبٍ » هُوَ بَضْمَتَيْنِ وَادٍ عَنِ الْمَدِينَةِ مَسِيرَةَ يَوْمٍ.

وَفِي الْحَدِيثِ هُوَ وَادٍ عَلَى ثَمَانِيَةِ فَرَاسِخٍ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ مِيلاً ، وَفِي الْمَغْرِبِ هُوَ جَبَلٌ نَفَجٌ.

وَفِي الْخَبَرِ « لَا تَزُولُ مَكَّةُ حَتَّى يَزُولَ أَخْشَبَاهَا ».

هُمَا جَبَلَا مَكَّةَ أَبُو قَيْسٍ وَنُورٌ ، سَمِيَا بِذَلِكَ لِصَلَابَتِهِمَا. وَ « الْأَخْشَبُ » الْحَبْلُ الْخَشَنُ الْغَلِيظُ وَمِنْهُ يُقَالُ « رَجُلٌ أَخْشَبٌ » إِذَا كَانَ صَلْبَ الْعِظَامِ عَارِيَ اللَّحْمِ.

(خصب)

فِي الْحَدِيثِ : « لَا يُخْصِبُ خِوَانٌ لَّا مَلْحٌ فِيهِ ».

الْخِصْبُ بِالْكَسْرِ كَحَمَلٍ : النَّمَاءُ وَالْبُرْكَةُ ، وَهُوَ خِلَافُ جَدْبٍ ، يُقَالُ : « أَخْصَبُ الْمَكَانُ فَهُوَ مُخْصَبٌ » ، وَفِي لُغَةِ خَصِبَ يَخْصِبُ مِنْ بَابِ تَعَبٍ فَهُوَ خَصِيبٌ ، وَعَلَيْهِ يَحْمَلُ

الْحَدِيثُ « وَأَخْصَبَ اللَّهُ الْمَوْضِعَ ».

إِذَا زَادَ عَشْبَهُ وَكَلَّاهُ. وَالْمَرْعَى الْخِصْبُ كَثِيرُ الْعَشْبِ ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : « إِذَا سَافَرْتُمْ بِأَرْضِ الْخِصْبِ » بِكَسْرِ الْخَاءِ « فَكَذًا ».

(خضب)

فِي الْحَدِيثِ « رَأَيْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَخْضِبُ بِالْحِنَاءِ » (١).

الْخِضَابُ الْمُرَادُ خَضَبَ شَعْرِ اللَّحْيَةِ ، أَمَا خَضِبَ الْيَدَ لِلرِّجَالِ فَلَمْ نَظْفِرْ بِمَا يَدُلُّ عَلَى اسْتِحْبَابِهِ ، وَقَدْ مَرَّ الْبَحْثُ فِي ذَلِكَ مُسْتَوْفَى فِي « حَنَا ». وَخَضَبَ يَخْضِبُ مِنْ بَابِ ضَرَبٍ. وَالْخَضْبُ : الْقَانِي الشَّدِيدُ الْحَمْرُ. وَكَفَّ خَضَيْبٌ أَيْ مَخْضُوبٌ. وَ « الْمِخْضَبَةُ » بِالْكَسْرِ : شِبْهُ الْمَرْكَنِ ، وَهِيَ الْإِجَابَةُ الَّتِي يَغْسَلُ فِيهَا الثِّيَابَ ، وَمِنْهُ « أَجْلَسُونِي فِي مِخْضَبٍ فَأَغْسِلُونِي ».

وَخَضَبَ دَمَعَهُ الْحَصَى : أَيْ بَلَّهَا ، مِنْ طَرِيقِ الْاسْتِعَارَةِ وَالْمَبَالِغَةِ فِي الْبُكَاءِ.

(خطب)

قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ)

وَفَضَّلَ الْخِطَابِ ([٢٠ / ٣٨] الْخِطَابُ هُوَ تَوْجِهَ الْكَلَامِ نَحْوَ الْغَيْرِ لِلْإِفْهَامِ ، وَقَدْ يَنْقَلُ إِلَى الْكَلَامِ الْمَوْجِهِ . وَ « فَضْلَ الْخِطَابِ » هُوَ الْفَصْلُ بَيْنَ اثْنَيْنِ .

وَعَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَوْتِينَا (فَضْلَ الْخِطَابِ) ، فَهَلْ فَضْلَ الْخِطَابِ إِلَّا مَعْرِفَةُ اللَّغَاتِ ؟ .» .

قوله : (لا- يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا) [٣٧ / ٧٨] الضمير في (لا- يَمْلِكُونَ) لأهل السماوات والأرض ، أى لا يملكون أن يسألوا إلا فيما أذن لهم فيه ، كقوله : (وَلَا- يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى) و (لا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ) . قوله : (فَمَا خَطْبُكُمْ) [١٥ / ٥٧] أى فما شأنكم الذى بعثتم له ، ومثله و (ما خَطْبُكُما) [٢٨ / ٢٣] و (خَطْبُكُمْ) [١٢ / ٥١] . والخَطْبُ : الأمر الذى يقع فيه الْمُخَاطَبَةُ والشأن والحال .

وَفِي الْحَدِيثِ : « خَطِيبٌ وَفَدِ الْمُؤْمِنِينَ » .

خَطِيبُ الْقَوْمِ : كبيرهم الذى يُخَاطَبُ السُّلْطَانُ وَيَكَلِّمُهُ فِي حَوَائِجِهِمْ ، وَالْوَفْدُ الْمُرَادُ بِهِ الْجَمَاعَةُ . وَالْخَطْبُ وَالْمُخَاطَبَةُ وَالْتِخَاطُ : الْمِرَاجَعَةُ فِي الْكَلَامِ ، وَمِنْهُ الْخُطْبَةُ ضَمًّا وَكُسْرًا ، لَكِنْ الْخُطْبَةُ بِالضَّمِّ تَخْتَصُّ بِالْمَوْعِظَةِ وَالْكَلامِ الْمَخْطُوبُ بِهِ ، وَلِذَا يَعْدَى بِنَفْسِهِ فَيُقَالُ : « خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ » أَيْ وَعَظَنَا ، وَبِالْكَسْرِ خُطْبَةُ النِّسَاءِ ، وَهِيَ مِنَ الرَّجُلِ وَالْإِخْتِطَابُ مِنَ الْمَرْأَةِ ، يُقَالُ : « خَطَبَ الْمَرْأَةَ إِلَى الْقَوْمِ » إِذَا تَكَلَّمَ أَنْ يَتَزَوَّجَ مِنْهُمْ ، فَهُوَ خَاطِبٌ . وَخَطَّابٌ مَبَالِغُهُ . وَ « الْخُطْبَةُ » بِالضَّمِّ فَعْلُهُ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ كَنَسْخِهِ بِمَعْنَى مَنْسُوخٍ وَغَرَفَهُ مِنْ مَاءٍ بِمَعْنَى مَغْرُوفٍ ، وَالْجَمْعُ خُطَبٌ . وَخَطَبَ بِالضَّمِّ خُطَابَةً بِالْفَتْحِ : صَارَ خَطِيبًا ، وَكَانَ يُقَالُ لِشُعَيْبٍ « خَطِيبُ الْأَنْبِيَاءِ » لِحَسَنِ مِرَاجَعَتِهِ قَوْمَهُ ، وَكَانُوا أَهْلَ بَخْسٍ لِلْمَكِّيِّ وَالْمِيزَانِ .

وَفِي الْحَدِيثِ : « خَطَبْنَا ذَاتَ يَوْمٍ » . ضَمَّنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خُطْبَنَا بِمَعْنَى وَعَظَنَا ، فَعْدَاهُ

تعديته. و « الأخطب » لازم بمعنى النطق بِالْخُطْبَةِ ، واليوم الذى أبهمه عليه السّلام فى قوله « ذات يوم » قد بينه فى بعض الروايات أنه كان آخر جمعه من شعبان. و « هذا خُطْبٌ يسير » أى أمر يسير ، والجمع « خُطُوبٌ ». و « هذا خُطْبٌ جليل » أى أمر عظيم. وجل الخُطْبُ : عظم الأمر والشأن. و « الخُطَائِيَّةُ » طائفه منسوبه إلى الخُطَابِ محمد بن وهب الأجدع (١) وكانوا يدينون بشهاده الزور على من خالفهم وخادعتهم لمخالفتهم له فى العقيدة إذا حلف على صدق دعواه.

وفى الحديث : « سَأَلَهُ رَجُلٌ : أَوْخَرُ الْمَغْرِبِ حَتَّى تَشْتَبِكَ النُّجُومُ؟ فَقَالَ : خَطَائِيَّةٌ » (٢).

أى سنه سنها أبو الخطاب محمد بن المقلص المكنى بأبى زينب. وأم الخُطَابِ : كانت أمه للزبير بن عبد المطلب فسطى بها نفيل فأحبلها.

(خلب)

فى حديث وصف المؤمن : « لَيْسَ تَبَاعُدُهُ تَكْبَرًا وَلَا عَظَمَهُ وَلَا دُنُوُّهُ خَدِيْعَةً وَلَا خِلَابَةً ».

هى بكسر الخاء وخفه اللام : الخديعه باللسان بالقول اللطيف ، يقال « خَلَبَهُ يَخْلُبُهُ » من باب قتل وضرب : خدعه ، والاسم « الخِلَابَةُ » بالكسر ، والفاعل « خَلُوبٌ » كرسول : كثير الحِدادِ ، والخَلْبَةُ كغرفة : الليفه ، ومنه « كَانَ لَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَادَتُهُ حَشْوُهَا خُلْبٌ ».

ص: ٥٢

١- رئيس الخطايه هو محمد بن مقلص أبى زينب الأسدى الكوفى الأجدع الزراد المذكور فيما بعد ، وكنيته أبو الخطاب أو أبو إسماعيل أو أبو الظبيان ، وكتب التراجم مملوءه بلعنه والبراءه منه ، قتله عيسى بن موسى صاحب المنصور بسبخه الكوفه هكذا مذكور فى كتب الرجال والتراجم - راجع فرق الشيعه ص ٤٢ ورجال الكشى ص ٢٤٦ - ٢٦٠.

٢- رجال الكشى ص ٢٤٧ وفيه « حتى تستين النجوم » ومثله فى الاستبصار ج ١ ص ٢٩٢.

و « البرق الخُلبُ » بضم الخاء وتشديد اللام المفتوحه : الذى لا غيث فيه ، كأنه خادع ، ومنه دُعَاءُ الْإِسْتِشْقَاءِ « اللَّهُمَّ سُرِّقِيَا غَيْرِ خُلْبٍ بَرَقُهَا ».

وَالْخُلْبُ أَيْضًا : السحاب يومض برقه حتى يرجى مطره ثم يَخْلُبُ وينقشع و « مِخْلَبُ الطائر » بكسر الميم وفتح اللام بمنزله الظفر للإنسان.

(خنب)

أحمد بن عبد الله بن مهران المعروف بابن خَائِبَةَ بالخاء والنون بعد الألف والباء الموحده رجل من رواه الحديث (١)

(خنرب)

فِي الْخَبْرِ : « إِنَّ بَعْضَ أَصْحَابِهِ شَكَا إِلَيْهِ الْوَسْوَسَةَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَ صَلَاتِي يُلَبِّسُهُا عَلَيَّ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ : ذَلِكَ الشَّيْطَانُ يُقَالُ لَهُ خِنْرَبٌ ، فَإِذَا أَحْسَسْتَ بِهِ فَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْهُ. قَالَ : فَفَعَلْتُ ذَلِكَ فَأَذْهَبَهُ اللَّهُ عَنِّي » (٢).

قال بعض الأفاضل : « خنرب » بخاء معجمه تفتح وتكسر ونون ساكنه وراء مفتوحه وباء موحده.

(خوب)

فِي الدُّعَاءِ : « نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْخَوْبَةِ ».

أى الفقر ، يقال خَابَ يَخُوبُ خَوْبَةً : إذا ذهب ما عندهم.

(خبب)

« الْخَائِبُونَ » هم الذين فاتهم الظفر بالمطلوب. وَالْخَيْبَةُ : الحرمان والخسران ، يقال : خَابَ يَخِيبُ وَخَابَ يَخُوبُ ومنه الدُّعَاءُ « أَعُوذُ بِكَ مِنْ خَيْبِهِ الْمُنْقَلَبِ ».

و « خَيْبَةُ اللَّهِ » بالتشديد : جعله خَائِبًا خاسرا.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « مَنْ فَازَ بِكُمْ فَقَدْ فَازَ بِالْفَلَاحِ الْأَخْيَبِ » (٣).

أى بالسهم الخَائِبِ الذى لا نصيب له من قدام الميسر ، وهى ثلاثة المنيح والسفيح والوغد.

١- انظر ترجمته فى الكنى والألقاب ج ١ ص ٢٦٥.

٢- سفينه البحار ج ٢ ص ٦٥٤.

٣- نهج البلاغه ج ١ ص ٧٠.

(داب)

قوله تعالى: (كَدَّأَبِ آلِ فِرْعَوْنَ) [٣ / ١١] الدَّأَبُ بسكون همزه وقد تفتح: العاده والشأن ، وأصله « من دَأَبَ فى العمل » إذا جد وتعب ، فقوله: (كَدَّأَبِ آلِ فِرْعَوْنَ) أى عادتهم الذين دَأَبُوا فيها ، أى داموا عليها. قوله: (سَبَّعَ سِنِينَ دَأَبًا) [١٢ / ٤٧] أى جدا فى الزراعه ومتابعه أى تَدَأَبُونَ دَأَبًا. والدَّأَبُ: الملازمه للشىء. قوله: (وَسَبَّحَرْنَا لَكُمْ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبِينَ) [١٤ / ٣٣] أى يَدَأَبَانِ فى سيرهما لا يفتران فى منافع الخلق وإصلاح ما يصلحان من الأرض والأبدان والنبات - كذا ذكره الشيخ أبو على.

وفى الحديث: « صَلَّاهُ اللَّيْلُ دَأَبُ الصَّالِحِينَ ».

أى عادتهم وشأنهم ، ومنه « كان دَأَبِي ودَأَبُهُمْ كذا ». والدَّأَبُ: الجد فى العمل ، ومنه حديثُ الهَلَالِ « الدَّائِبُ السَّرِيعُ ».

ومنه قَوْلُهُ عليه السَّلَامُ: « فَرَبَّ دَائِبٍ مُضَيِّعٍ ».

يعنى أن العامل قد يَدَأَبُ فى عمله لله لكنه يكون مضيعا لجهله بكيفيه إيقاعه وإتيانه به على الوجه المرضى. وفى وَصْفِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السَّلَامُ « الدَّائِبِ ».

المجتهد فى العبادات « لما

رَوَى مِنْ أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي فِي كُلِّ لَيْلَةٍ أَلْفَ رَكَعَةٍ.

والدَّائِبَانِ: الليل والنهار.

(دب)

قوله تعالى: (أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ) [٢٧ / ٨٢]

رَوَى أَنَّهَا تَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ فَتُخَبِّرُ الْمُؤْمِنَ بِأَنَّهُ مُؤْمِنٌ وَالْكَافِرَ بِأَنَّهُ كَافِرٌ.

وفى الخبرِ عَنْهُ صلى الله عليه و آله: « دَابَّةُ الْأَرْضِ طُولُهَا سِتُّونَ ذِرَاعًا لَا يُدْرِكُهَا طَالِبٌ وَلَا يَفُوتُهَا هَارِبٌ ، فَتَسْمُ الْمُؤْمِنَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَتَسْمُ الْكَافِرَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ، حَتَّى

يُقَالُ : يَا مُؤْمِنُ يَا كَافِرٌ .»

و (تُكَلِّمُهُمْ) قيل ببطلان الأديان.

وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَنْتَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ نَائِمٌ فِي الْمَسْجِدِ قَدْ جَمَعَ رَمْلًا وَوَضَعَ رَأْسَهُ عَلَيْهِ ، فَحَرَكَهُ بِرِجْلَيْهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ : « قُمْ يَا دَابَّةَ اللَّهِ » فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ : أَيَسْمَى بَعْضُنَا بَعْضًا بِهَذَا الْإِسْمِ؟ فَقَالَ : لَا وَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا لَهُ خَاصَّةٌ ، هُوَ الدَّابَّةُ الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ فِي كِتَابِهِ : (وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ) - الْآيَةَ . ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : « إِذَا كَانَ آخِرُ الزَّمَانِ أَخْرَجَكَ اللَّهُ فِي أَحْسَنِ صُورِهِ وَمَعَكَ مِيسَمٌ تَسِمُ بِهِ أَعْدَاءَكَ » .

قوله : (وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ) [٢٤ / ٤٥] أى خلق كل حيوان مميزا كان أو غير مميز. قال فى المصباح : فأما تخصيص الفرس والبغل بالدابة عند الإطلاق فعرف طار ، وتطلق الدابة على الذكر والأنثى وكل ماش على الأرض ، حتى الطير لأنه يدب برجليه فى بعض حالاته. وجمع الدابة « دَوَابٌ » بفتح وتشديد إلا أنه غلب فيما يركب ، وهو المعنى اللغوى الخاص. قوله : (ما دلهم على موته إلا دابة الأرض تأكل منسأته) [٣٤ / ١٤] يريد الأرضه ، وهى التى تأكل الخشب.

وفى حديث الأبق : « يُعَلَّقُ فِي رَقَبِهِ دَابَّةٌ » .

قد مر ذكره فى رأى. و « دَبَّ الشَّيْخُ » من باب ضرب : مشى مشيا رويدا ، ومثله « دَبَّ الصَّبِيُّ » ، وقولهم : « أَكْذَبَ مِمَّنْ دَبَّ وَدَرَجَ » أى الأحياء والأموات. ودَبَّ ذلك فى عروقه : سرى. ودَبَّ الجيش دَبِيْبًا : سار سيرا لينا ، ومنه « دَبِيْبُ النَّمْلِ » .

وَ « دَبَّ إِلَيْكُمْ دَاءُ الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ » : (١).

يريد الحسد. و « الدَّبَّةُ » بفتح المهملة وتشديد الموحده : وعاء يوضع فيه الدهن ونحوه و « دَبَّةُ شَيْبٍ » اسم كتاب نوادر الحكمه لمحمد بن أحمد بن يحيى ، وشييب رجل كان بقم له دَبَّةٌ ذات بيوت

ص : ٥٥

يعطى منها ما يطلب من دهن ، فشبها هذا الكتاب بها. و « الدُّبُّ » بضم المهملة وتشديد الموحده : حيوان خبيث يعد من السباع ، والأُنثى « دُبَّةٌ » ، والجمع « دِيبَةٌ » كعنبه. والدُّبُّبَةُ : ضرب من الصوت.

(درب)

الدَّرْبَةُ : العاده والجرأه ، يقال : دَرَبَ الرجل دَرَبًا فهو دَرِبٌ من باب تعب ، وقد يقال « دَارِبٌ » فى اسم الفاعل. والدَّرْبُ معروف وأصله المدخل بين جبلين ، والجمع « دُرُوبٌ » كفلس وفلوس.

(دعب)

فى الحديثِ : « مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَفِيهِ دُعَابَةٌ » (١).

هى بضم الدال : المزاح.

وفى الحديثِ : « قُلْتُ : وَمَا الدُّعَابَةُ؟ قَالَ : الْمِزَاحُ » (٢).

وما يستملح. ومثله « كَانَ فِيهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دُعَابَةٌ ».

ومثله فى حديثِ جَابِرٍ : « فَهَلَّا بَكَرًا تَدَاعِبُهَا وَتَدَاعِبُكَ ».

كله من قولهم : دَعَبَ يَدْعَبُ مثل مزح يمزح وزنا ومعنى وفى لغه من باب تعب. ودَاعِبُهُ مُدَاعِبَةٌ : أى مازحه ممازحه وفى الحديثِ : « إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُدَاعِبَ فِى الْجَمَاعِ بِلَا رَفِثٍ » (٣).

أى الممازح فى الجماع بلا فحش. وفيه : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُدَاعِبُ الرَّجُلَ يُرِيدُ أَنْ يَسْرَهُ » (٤).

(دلب)

« الدُّوَلَابُ » واحد الدُّوَالِبِ فارسى معرب - قاله الجوهرى. وقال غيره : و « الدُّوَلَابُ » بالفتح : المنجنون التى تديرها الدابه.

ص : ٥٦

١- الكافى ج ٢ ص ٦٦٣.

٢- الكافى ج ٢ ص ٦٦٣.

٣- الكافى ج ٢ ص ٦٦٣.

٤- الكافى ج ٢ ص ٦٦٣.

(ذاب)

قوله تعالى: (فَأَكَلَهُ الذُّبُّ) [١٢ / ١٧] هو حيوان معروف ، يهزم ولا- يهزم ، وجمعه القليل « أَذُوبٌ » والكثير « ذُوبَانٌ ». وفي الحديث: « مُسَخَّ الذُّبُّ وَكَانَ أَعْرَابِيًّا ذُيُوثًا ».

وفي حديث عليّ عليه السلام مع الخوارج: « ثُمَّ خَرَجَ إِلَيَّ مِنْكُمْ جُنَيْدٌ مُتَذَائِبٌ [ضَعِيفٌ] (كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ) (١).

مُتَذَائِبٌ: أى مضطرب ، من قولهم « تَذَاءَبَتِ الرِّيحُ » إذا اضطرب هبوبها ، ومنه سمي الذُّبُّ ذُبًّا لاضطراب مشيته. و « الذُّوبَةُ » بالضم: الظفر من الشعر إذا كانت مرسله ، فإذا كانت ملفوفة فهي عقيصه ، والجمع « الذَّوَائِبُ » قال الجوهري: وكان فى الأصل « ذَائِبٌ » لأن الألف التى فى ذُوَابِهِ كالألف التى فى رساله حقها أن تبدل منها همزه فى الجمع ، لكنهم استثقلوا أن يقع ألف الجمع بين الهمزتين فأبدلوا من الأولى واوا. و « الغلام المُذَابُّ » الذى له ذُوَابَةٌ.

وفى الحديث: « الشَّيْبُ فى الذَّوَائِبِ شَجَاعَةٌ ».

و « المُذَابَةُ » من كل شىء: أعلاه ، ومنه « ذُوَابَةُ العرش » و « ذُوَابَةُ الجبل » ثم استعير للعز والشرف ، فيقال « لست من ذُوَائِبِ قريش » أى لست من أشرافهم وذوى أقدارهم. والذُّوَابَةُ: طرف العمامه والسوط.

وفى الحديث: « كَانَ أَبِي يُطَوِّلُ ذَوَائِبَ نَعْلَيْهِ ».

أى أطرافها.

(ذب)

قوله تعالى: (لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا) [٢٢ / ٧٣] الذُّبَابُ كغراب معروف ، وجمعه فى الكثرة « ذِبَابٌ » بالكسر وفى

ص: ٥٧

القله « أَذْبَهُ » بكسر الذال ، والواحد « ذُبَابَةٌ » ، ولا تقل ذبانه ، وأصله من الذَّبِّ وهو الطرد.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَمْرِ الْخِلَافَةِ : « لَوْ كَانَ لِي نَحْوُ مِنْ ثَلَاثِينَ رَجُلًا لَأَزَلْتُ ابْنَ آكَلِهِ الذُّبَانَ ».

يعنى به الأول. قوله : (مُذْبِذِبِينَ بَيْنَ ذِيكَ) [٤ / ١٤٣] أى مضطربين المضطرب الذى لا يبقى على حال ، وهذا وصف المنافقين المترددين بين الطائفتين من المؤمنين والمشركين تبعا لهواه وميلا لما يتبعه من شهوات ، كالشاه الغائر المتردده بين الثلثين. يقال : « ذَبَّذَبَهُ » أى تركه حيرانا مترددا.

وَفِي الْحَدِيثِ : « تَزَوَّجَ وَإِلَّا فَانَّتْ مِنَ الْمُذْبَذِبِينَ ».

أى من المطرودين عن المؤمنين لأنك لم تعتد بهم ، وعن الرهبان لأنك تركت طريقتهم. وفيه « إِذَا أَتَى ذُبَابًا « قَصَّرَ ».

و « ذُبَابٌ » جبل قرب المدينة على نحو من بريد (١). والذَّبُّ : الذكر ، سمي بذلك لأنه يَتَذَبُّذَبُ ، أى يتردد ويتحرك ، ومنه الْحَدِيثُ : « مَنْ وَقَى شَرَّ ذُبُذِبِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ ».

والذَّبُّ : المنع ، ومنه « ذَبَّ عَنْ حَرِيمِهِ ذُبَاً » من باب قتل : حمى ودفع.

وَفِي حَدِيثِ جَابِرٍ : « كَانَ عَلَيْهِ بُرْدَةٌ لَهَا ذُبَاذِبٌ ».

أى أهداب وأطراف ، واحدها « ذِبْذِبٌ » بالكسر ، سميت بذلك لأنها تتحرك على لابسها إذا مشى. والمُذْبَبُ : العجل بالسير ، ومنه « ذَبَّ حَتَّى دَلَّكَتْ أَبْرَاحَ »

(ذرب)

فِي الْحَدِيثِ : « أَلْتَبَانُ الْإِبِلِ وَأَبْوَالُهَا شِفَاءٌ لِلذَّرْبِ ».

هو بالتحريك : الداء الذى يعرض للمعدة فلا يهضم الطعام ويفسد فيها فلا تمسكه ، يقال « ذَرَبْتُ مَعِدَتَهُ » من باب تعب : فسدت. و « الذَّرْبُ » بالكسر : داء يكون فى الكبد ، ومنه « شَكَّوْتُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذُرْبًا وَجَدْتُهُ ».

وَذَرَبَ السِّيفُ : صار حديدا ماضيا.

ص: ٥٨

ولسان ذَرِبٍ : أى فصيح ، ولسان ذَرِبٍ أيضا : فاحش ، وامرأه ذَرِبَةٌ ، أى بذيّه.

(ذعلب)

« ذِعْلَبٌ » بكسر الهمزة وفتح اللام : اسم رجل من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام : ذو لسان فصيح بليغ فى الخطب شجاع القلب ، وهو الذى

قَالَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ : رَأَيْتَ رَبِّكَ؟ فَقَالَ : وَيْلَكَ يَا ذِعْلَبُ مَا كُنْتُ أَعْبُدُ رَبًّا لَمْ أَرَهُ (١).

(ذنب)

قَوْلُهُ تَعَالَى : (فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ) [٣٩/ ٥٥] قَالَ : مِنْكُمْ ، يَعْنِي مِنَ الشَّيْءِ (إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ) قَالَ : مَعْنَاهُ أَنَّ مَنْ تَوَلَّى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَتَبَرَّأَ مِنْ أَعْدَائِهِ وَأَخْلَلَ حَلْمَالَهُ وَحَرَّمَ حَرَامَهُ ثُمَّ دَخَلَ فِي الذُّنُوبِ وَلَمْ يَتُبْ مِنْهَا فِي الدُّنْيَا عُذِّبَ عَلَيْهَا فِي الْبُرْزَخِ ، وَيَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَيْسَ لَهُ ذَنْبٌ يُسْأَلُ عَنْهُ (٢).

قوله : (لِيُغْفَرَ لِمَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ) [٢ / ٤٨] قيل معناه يغفر الله لك ما تقدم من ذنب أمتك وما تأخر بشفاعتك ، وحسنت الإضافة إليه للاتصال بينه وبينهم ، يؤيده ما روى عن الصادق عليه السلام « وَاللَّهِ مَا كَانَ لَهُ ذَنْبٌ وَلَكِنَّ اللَّهَ ضَمِنَ لَهُ أَنْ يَغْفِرَ ذُنُوبَ شِيعَتِهِ مَا تَقَدَّمَ وَمَا تَأَخَّرَ ».

وقيل إن الذنب مصدر ، والمصدر يجوز إضافته إلى الفاعل والمفعول والمراد ما تقدم من ذنبهم إليك وإخراجك من مكه وما تأخر من صدك عن المسجد الحرام ، والمراد بالمغفرة على هذا إزاله أحكام المشركين ونسخها عنه ، وهذا وجه نقل عن السيد المرتضى. وفي حديث الرضا عليه السلام وَقَدْ سَأَلَهُ الْمَأْمُونُ : فَأَخْبَرَنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى (لِيُغْفَرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ)؟ فَقَالَ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ عِنْدَ مُشْرِكِي مَكَّةَ أَعْظَمَ ذَنْبًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ثَلَاثِمِائَةٍ وَسِتِّينَ صِنْمًا ، فَلَمَّا جَاءَهُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالدَّعْوَةِ إِلَى كَلِمَةِ الْإِخْلَاصِ كَبُرَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَعَظُمَ قَالُوا (أَجْعَلِ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا)

ص: ٥٩

١- سفينه البحار ج ١ ص ٤٧٤.

٢- تفسير علي بن إبراهيم ص ٦٦٠.

إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ. وَأَنْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ. مَا سَجَعْنَا بِهَذَا فِي الْمَلَّةِ الْآخِرَةِ إِنَّ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ) فَلَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ مَكَّةَ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ (إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا. لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ) عِنْدَ مُشْرِكِي مَكَّةَ بِدُعَائِكَ إِلَى التَّوْحِيدِ فِيمَا تَقَدَّمَ وَمَا تَأَخَّرَ.

قوله: (فَبِإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصِحَابِهِمْ) [٥١ / ٥٩] هو بفتح الذال كرسول ، أى نصيب من العذاب مثل نصيب أصحابهم ونظرائهم من القرون المهلكة. و « ذُنُوبٌ » فى الأصل : الدلو العظيم ، لا يقال لها ذُنُوبٌ إلا وفيها ماء ، وكانوا يستقون فيها لكل واحد ذُنُوبٌ ، فجعل الذُّنُوبُ النصيب. ومنه حديثُ بَوْلِ الْأَعْرَابِيِّ فِي الْمَسْجِدِ : « تُمْ أَمْرٌ بِذُنُوبٍ مِنْ مَاءٍ قَارِيقٍ عَلَيْهِ ».

قوله: (فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا) فسرت بالكبائر (وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا) [٣ / ١٩٣] فسرت بالصغائر ، أى اجعلها مكفرة عنا بتوفيقك لاجتناب الكبائر.

وَفِي الْحَدِيثِ : « لَوْ لَمْ تُذُنُّوا لَجَاءَ اللَّهُ بِقَوْمٍ يُذُنُّونَ ».

قيل لم يرد هذا الحديث مورد تسليه المنهمكين فى الذُّنُوبِ وتهوين أمرها على النفوس وقله الاحتفال منهم بمواقعتها على ما يتوهمه أهل الغره بالله ، فإن الأنبياء إنما بعثوا ليردعوا الناس عن الذُّنُوبِ واسترسال أنفسهم فيها ، بل ورد مورد البيان لعفو الله عن المُذُنِّينَ وحسن التجاوز عنهم ليعظموا الرغبة فى التوبه والاستغفار ، والمعنى المراد من الحديث : هو أن الله تعالى كما أحب أن يحسن إلى المحسن أحب أن يتجاوز عن المسيء. والذُّنُوبُ : الإثم ، والجمع « ذُنُوبٌ » بضم الذال. وفيه : « مَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ ، وَمَنْ وَقَفَ بِالْمَشْعَرِ خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ ».

ونحو ذلك ، ولعل الوجه فى تكرار ذكر الخروج من الذُّنُوبِ كما قيل تأكيد البعد عنها والتنصل عن تبعاتها ، أو لأنه يحصل بأداء كل نسك من تلك

المناسك الخروج من نوع من أنواع الذنوب ، فإنها تتنوع إلى ماليه وبدنيه إلى قوله وفعله ، والفعله تختلف باختلاف الآلات التي تفعل بها إلى غير ذلك ، فمنها ما يغير النعم ، ومنها ما ينزل النقم ، ومنها ما يقطع الرجاء ، ومنها ما يديل الأعداء ، ومنها ما يرد الدعاء ، ومنها ما يستحق بها نزول البلاء ، ومنها ما يحبس غيث السماء ، ومنها ما يكشف الغطاء ، ومنها ما يعجل الفناء ، ومنها ما يظلم الهواء ، ومنها ما يورث الندم ، ومنها ما تهتك العصم ، ومنها ما يدفع القسم - إلى غير ذلك. وقد ذكرنا تفسير الجميع كلا في بابه. واعلم

أَنَّ جَمِيعَ الذُّنُوبِ مُنْحَصِرَةٌ فِي أَرْبَعِهِ أَوْجُهُ لَمَّا خَامِسَ لَهَا : الْحِرْصِ ، وَالْحَسِيدِ ، وَالشَّهْوَةِ ، وَالْغَضَبِ - هَكَذَا رُوِيَ عَنْهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

وَفِي الْحَدِيثِ : « إِنَّ مِنَ الذُّنُوبِ ذُنُوبًا لَا يُكْفَرُهَا إِلَّا الْوُقُوفُ بِعَرَفَةَ ».

وهو يؤيد ما ذكرناه من التوجيه ، ويمكن أن يقال أيضا أن كل واحد من تلك المناسك موجب للخروج من الذنوب ، على معنى إذا لم تغفر كلها في العمل الأول ففي الثاني وإذا لم تغفر في الثاني ففي الثالث وهكذا.

وَفِي حَدِيثِ الْمُصَافِحَةِ : « لَمْ يَتَّقَ بَيْنَهُمَا ذَنْبٌ ».

أى غل وشحناء - قاله في المجمع. و « الذَّنْبُ » بالتحريك للفرس والطائر ، والجمع « الأذنانِبُ » كالأسياب. و « كُنْ ذَنْبًا وَلَا تَكُنْ رَأْسًا ».

كنى بالرأس عن العلو والرفعه وبالذنب عن التأخر عن ذلك ، والمعنى أن المتقدم محل الخطر والهلاك كالرأس الذي يخشى عليه القطع ، بخلاف المتأخر فإنه كالذنب. وذنبُ الناس وذنبائهم محرکه : أتباع الناس وسفلتهم ، كأنهم في مقابل الرءوس وهم المتقدمون.

(ذوب)

فِي الْحَدِيثِ : « أَكَلُ الْأَشْنَانِ يُذِيبُ الْبَدْنَ ».

أى يضعفه ، يقال ذاب الشيء يذوب ذوباً من باب نصر وذوباناً بالتحريك نقيض جمد ، وذابته : غيره ، وذوبته بمعنى. وذابت العذرة في الماء : أى تفرقت أجزاءها وذابت فيه.

وَذَابٌ لِي عَلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ كَذَا : وَجِبٌ وَثِبْتُ - قَالَهُ الْجَوْهَرِيُّ .

(ذهب)

قوله تعالى : (إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي) [٣٧ / ٩٩] أى مهاجر إلى حيث أمرني ربي بالمهاجرة إليه من أرض الشام مثل قوله : (ارجع إلى ربك) و (عَجَلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى) ونحو ذلك في أن المراد بالذَّهَابِ والرجوع إلى موضع جعله الله مظهرًا لفيضه ، كالعرش والبيت المعمور والكعبة شرفها الله تعالى كما وردت به الرواية عنهم عليهم السلام . قوله تعالى : (أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا) [٢٠ / ٤٦] قيل معناه أنفقتم طيبات ما رزقتكم في شهواتكم وفي ملاذ الدنيا ولم تنفقوها في مرضاه الله . وَأَذْهَبْتُمْ بِهِمُزَهُ الْإِسْتِفْهَامَ وَأَذْهَبْتُمْ بِالْفِ بَيْنَ الْهَمْزَيْنِ . قوله : (إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ) [١١ / ١١٤]

قِيلَ فِي مَعْنَاهُ إِنَّ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ يُكْفِرُونَ مَا بَيْنَهُنَّ .

يؤيده ما

رُويَ فِي سَبَبِ نُزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الصَّحَابَةِ أَصَابَ مِنْ امْرَأَةٍ قُبْلَةً ، فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَخْبَرَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى (أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ) فَقَالَ الرَّجُلُ : إِلَيَّ هَذَا . فَقَالَ : لِجَمِيعِ أُمَّتِي كُلِّهِمْ .

وَفِي الْحَدِيثِ : « صَلَاةُ اللَّيْلِ تَذْهَبُ بِمَا عَمِلَ بِهِ فِي النَّهَارِ » (١) .

أى تمحوه .

وَفِي حَدِيثِ نَزْحِ الْبُئْرِ : « حَتَّى يُذْهِبَ الرِّيحُ » (٢) .

يقرأ بالمجهول ، أى يذهب النرح بالرائحه . وفيه « فَلْيَذْهِبِ الْحَسَنُ يَمِينًا وَشِمَالًا » .

كأنه كلام يقال في مقام التعجيز عن القيام بالفتيا ، ويقال هو كلام يستعمل في سعه التوجه ، يعنى إن شاء يمضى جهة اليمين أو جهة الشمال ليس إلا ما قلناه . والمَذْهَبُ : هو الموضع الذى يتغوط فيه ، مفعول من الذَّهَابِ ، وَمِنْهُ « كَانَ

ص : ٦٢

١- فى من لا يحضر ج ١ ص ٢٩٩ : « صلاة المؤمن بالليل تذهب بما عمل من ذنب بالنهار » .

٢- الكافى ج ٣ ص ٥ .

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا أَرَادَ الْحَاجَةَ وَقَفَ عَلَى بَابِ الْمَذْهَبِ فَقَالَ «.

إلخ (١) أى باب الكنيف. ومنه « كان إذا أراد الغائط أبعده المذهب ». و « الذَّهَبُ » معروف ، يؤنث فيقال هى الذَّهَبُ الحمراء ، ويقال إن التأنيث لغه أهل الحجاز وبها نزل القرآن ، وقد يؤنث بالهاء فيقال « ذَهَبَةٌ ». وقال الأزهري نقلا عنه : الذَّهَبُ مذكر ولا يجوز تأنيثه إلا أن يجعل جمعا لِدَهَبِهِ ويجمع على « أَذْهَابٍ » كسبب وأسباب و « ذَهَبَانِ » كرغفان ، والقطعه منه ذَهَبَةٌ. و « ذَهَبَ الرَّجُلُ » بالكسر : إذا رأى ذَهَاباً فى المعدن فبرق بصره من عظمه فى عينيه. والذَّهَابُ : المرور ، يقال ذَهَبَ فلان ذَهَاباً وذُهوباً ، وأذَهَبَهُ غيره وذَهَبَ فلان مَذْهَباً حسناً

باب ما أوله الراء

(راب)

فى الدُّعَاءِ « اللّهُمَّ ارْزُبْ بَيْنَهُمْ ».

أى أصلح بينهم. و « رِئَابٌ » اسم رجل.

وَعَلِيُّ بْنُ رِئَابٍ مِنْ رِوَاةِ الْحَدِيثِ (٢) وَذَكَرَ الْمَشْرِقِيُّ فِي مُرُوجِ الذَّهَبِ أَنَّهُ كَانَ مِنْ عُلَمَاءِ الشِّيْعَةِ وَكَانَ أَخُوهُ الْيَمَانُ بْنُ رِئَابٍ مِنْ عُلَمَاءِ الْخَوَارِجِ ، وَكَانَا يَجْتَمِعَانِ فِي كُلِّ سَنَةٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ يَتَنَاظَرَانِ فِيهَا ثُمَّ يَفْتَرِقَانِ وَلَا يُسَلِّمُ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ وَلَا يُخَاطِبُهُ.

(رب)

قوله تعالى : (رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ) [١٧ / ٥٥]

ص : ٦٣

١- من لا يحضره ج ١ ص ١٧.

٢- على بن رئاب الكوفى له أصل كبير ، وهو ثقة جليل القدر. رجال أبى على ص ٢١٦.

المراد مالكهما ومدبرهما. ويطلق الرَّبُّ على السيد أيضا والمُرَبِّي والمتمم والمنعم والصاحب ، ولا يطلق غير مضاف إلا على الله تعالى ، وقد يخفف. قوله : (رَبِّ الْعَالَمِينَ) [١ / ١] هو توحيد له وتحميد وإقرار بأنه المالك لا غير. قوله : (أَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ) [٣٩ / ١٢] الآية هي جمع « رَبِّ » أى يكون لكما أَرْبَابٌ شتى يستعبد كما هذا ويستعبد كما هذا خير لكم أم رب واحد قاهر غالب لا يغالب ولا يشارك فى الرُّبُوبِيَّةِ؟. قوله : (أَمَّا أَحَدُكُمْ فَيَسْتَقِى رَبَّهُ خَمْرًا) [٤١ / ١٢] أى سيده ، ولا يجوز استعماله بالألف واللام للمخلوق وربما جوزه بعضهم عوضاً عن الإضافة. قوله : (اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ) [٤٢ / ١٢] خاطبهم على ما هو المتعارف عندهم على ما كانوا يسمونه به ، ومثله قول موسى عليه السَّلام للسامرى (وَانظُرْ إِلَى إِلٰهِكَ) أى الذى اتخذته إلها. قوله (اتَّخَذُوا أَحْبَابَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ) [٣١ / ٩]

قَالَ عَلَيْهِ السَّلام : أَمَّا وَاللَّهِ مَا دَعَوْهُمْ إِلَى عِبَادَةِ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ دَعَوْهُمْ مَا أَجَابُوهُمْ ، وَلَكِنْ أَحَلُّوا لَهُمْ حَرَامًا وَحَرَّمُوا عَلَيْهِمْ حَلَالًا فَعَبَدُوهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ.

قوله : (فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي) [٧٦ / ٦] الآية. قال الشيخ أبو على : كان القوم يعبدون الأصنام والشمس والقمر والكواكب ، وأراد أن ينبههم على خطائهم ويرشدهم ويبصرهم طريق النظر والاستدلال ليعرفوا أن شيئاً منها لا يصح أن يكون إلهاً لوضوح دلاله الحدوث فيها. قال : (هَذَا رَبِّي) لينصف خصمه مع علمه بأنه مبطل فيحكى قوله كما هو غير متعصب لمذهبه ليكون ذلك أدعى إلى الحق وأدفع للشغب ثم يبطله بعد الحجج بقوله : (لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ). قوله : (وَرَبَابِكُمْ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ) [٢٣ / ٤] يعنى بنات نساءكم

من غيركم ، الواحده « رَبِّيَّةٌ » لأن زوج الأم يُرَبِّيها غالبا في حجره ، والمراد بالحجور البيوت. قوله : (وَالرَّبَّائِيُونَ) [٤٤ / ٥] أى الكاملون العلم والعمل. قال أبو العباس أحمد بن يحيى : إنما قيل للفقهاء الرَّبَّائِيُونَ لأنهم يُرَبُّونَ العلم ، أى يقومونه. وفي الكشف : الرَّبَّائِي شديد التمسك بدين الله تعالى وطاعته. وفي القاموس الرَّبَّائِي : المتأله العارف بالله تعالى. وقال الطبرسى : الذى يُرَبِّي أمر الناس بتدييره وإصلاحه. قوله : (وَكَأَيُّنْ مِنْ نَبِيِّ قَاتَلَ مَعَهُ رَبِّيُونَ كَثِيرٌ) [١٤٦ / ٣] الرَّبِّي بكسر الراء واحد الرَّبِّيِّينَ بالكسر أيضا ، وهم الألوفا من الناس ، ويقال « رَبِّيُونَ » نسبة إلى الرَّبِّيِّ بمعنى الجماعة.

وَفِي الْحَدِيثِ : « لَأَعْلَمُ إِلَّا مِنْ عَالِمِ رَبَّائِي ».

قيل هو من كان علمه موهيبا وأمر الله بالأخذ عنه ، وقيل الراسخ فى العلم ، وقيل الذى يطلب بعلمه وجه الله ، وقيل هو شديد التمسك بدين الله ، قيل هو منسوب إلى الرَّبِّ بزيادة الألف والنون للمبالغة ، وقيل هو من الرَّبِّ بمعنى التربيه كانوا يُرَبُّونَ المتعلمين بصغار العلوم قبل كبارها. وَرَبُّ الْأَرْبَابِ : هو رَبُّ الْعَالَمِينَ. وَرَبُّ الدَّارِ : صاحبها ومالكها.

وَفِي الدُّعَاءِ « وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ وُلْدٍ يَكُونُ عَلَيَّ رَبًّا ».

أى متعليا على وقاهرا لى. وَالْمَرْبُوبُ : الْمُرَبَّى.

وَفِي حَدِيثِ الزَّكَاةِ : « لَيْسَ فِي الرَّبِّيِّ شَيْءٌ ».

الرَّبِّيُّ على فعلى بالضم قيل هى الشاه التى تُرَبِّي فى البيت من الغنم لأجل اللبن ، وقيل هى الشاه القريبه العهد بالولاده ، وقيل هى الوالد ما بينها وبين خمسه عشر يوما ، وقيل ما بينها وبين عشرين ، وقيل شهرين ، وخصها بعضهم بالمعز وبعضهم بالضأن.

وَفِي الكَافِي « الَّتِي تُرَبِّي اثْنَيْنِ ».

كذا قاله الصدوق (١). وجمع الرَّبِّي « رَبَّابٌ » كغراب.

وَالرَّبَّابُ بِنْتُ امرىءِ الْفَيْسِ إِحْدَى

ص: ٦٥

١- فى من لا يحضره ج ٢ ص ١٤ « ولا فى الرَّبِّيِّ - الَّتِي تُرَبِّي اثْنَيْنِ - ». وفى الكافى ج ٣ ص ٥٣٥ « ولا فى الرَّبِّيِّ - والرَّبِّيِّ الَّتِي تُرَبِّي اثْنَيْنِ - ».

زَوْجَاتِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَشَهِدَتْ مَعَهُ الطَّفَّ ، وَلَمَدَتْ مِنْهُ سَيِّكِينَهُ ، وَلَمَّا رَجَعَتْ إِلَى الْمَدِينَةِ خَطَبَهَا أَشْرَافُ قُرَيْشٍ فَأَبَتْ وَقَالَتْ لَا يَكُونُ لِي حَمُوءُ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبَقِيَتْ بَعْدَهُ لَمْ يُظَلِّهَا سَقْفٌ حَتَّى مَاتَتْ كَمَدًّا عَلَيْهِ.

و « رِبَابٌ » من نساء أهل مكة من المشهورات بالزنا ، هي وساره وحتتمه أم عمر بن الخطاب وممن كن يعنين بهجاء رسول الله صلى الله عليه وآله . و « الرِّبَابُ » كسحاب : السحاب الأبيض . وفي الصحاح أنه السحاب الذي تراه كأنه دون السحاب وقد يكون أبيض وقد يكون أسود ، الواحد « رَبَابَةٌ » كسحابه ، وقيل هي التي ركب بعضها بعضا ، ومنه دُعَاءُ الْإِسْتِشْقَاءِ « رِيَاءٌ يَعْصُ بِالرِّيِّ رَبَابَةٌ ».

وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « بِمَاءِ عُجَابٍ وَرَبَابٍ بِأَنْصَابٍ ».

وَفِي الْحَدِيثِ : « حَرَمُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ الْمَدِينَةِ مِنْ رَبَابٍ إِلَى وَاقِمٍ ».

رَبَابٌ حد من حدود المدينة وكذا واقم (1) ومنه « حره واقم » . ورَبِيبُ الرَّجُلِ : ابن امرأته من غيره بمعنى مَرْبُوبٍ ، ومنه الدُّعَاءُ « كَمَا كُنْتُ فِي الدُّنْيَا رَبِيبَ نَعْمِكَ ».

و « الرَّبُّ » بالضم : دبس الرطب إذا طبخ . والمُرَبِّيَّاتُ : هي المعمولات بِالرَّبِّ ، كالمعسل المعمول بالعسل ، ومنه « زنجبيل مُرَبِّي » . ورُبُّ التوت ورُبُّ التفاح ورُبُّ الرمان كله من هذا القبيل ، ومنه « سَأَلْتُهُ عَنْ رُبِّ التُّوتِ وَرُبِّ الرُّمَانِ » .

وَفِي الدُّعَاءِ « أَعُوذُ بِكَ مِنْ فَقْرٍ مُرَبٍّ وَمُلْبٍّ » .

أى ملازم غير مفارق ، من أَرَبَ

ص : ٦٦

١- انظر الحديث في من لا يحضر ج ٢ ص ٣٣٧ ، وهو مذكور في الكافي ج ٤ ص ٥٦٤ وفيه « من المدينة من ذباب إلى واقم » . و « رباب » بفتح أوله وتخفيف الثانيه وتكرير الباء الموحده جبل بين المدينة وفيد على طريق كان يسلك قديما . و « ذباب » بكسر أوله : جبل بالمدينة . و « واقم » أطم من آطام المدينة إلى جانبها حره نسبت إليه . مرصد الاطلاع ص ٦٠٠ و ٥٨٣ و ١٤٢٢ .

بالمكان وألب به : إذا قام به ولزمه.

وَفِي الْحَدِيثِ : « يَا عُقُولَ رَبَّاتِ الْحِجَالِ ».

أى صاحبات الحجال التى مفردها « حَجَلَه » بالتحريك ، وهو بيت تزين للعروس بالثياب والستور ، والمعنى يا ناقصات العقول يعنى النساء ، لأن عقل المرأة نصف عقل الرجل. و « رُبَّ » حرف خافض لا يقع إلا على نكرة يشدد ويخفف ، قيل هى كلمه تقليل أو تكثير أو لهما ، وقد تدخل عليه التاء فيقال « رُبَّتْ » وقد تدخل عليه الهاء فيقال « رُبُّهُ رجلا قد ضربت » فلما أضفته إلى الهاء وهى مجهوله نصبت رجلا على التميز ، وهذه الهاء على لفظ واحد وإن وليها المؤنث والاثنان والجمع ، فهى موحده على كل حال ، وحكى الكوفيون رُبُّهُ رجلا قد رأيتهُ ورُبُّهُمَا رجلين ، ورُبُّهُم رجالا ، ورُبُّهُن نساء. فمن وحد قال إنه كناية عن مجهول ، ومن لم يوحد قال إنه رد كلامه ، كأنه قيل له ما لك جوار فقال رُبُّهُن جوارٍ قد ملكت. قال ابن السراج : النحويون كالمجمعين على أن رُبَّ جواب - انتهى.

(رَب)

فِي الْحَدِيثِ : « يُصَلِّي عَلَى تَرْتِيبِ الْأَيَّامِ ».

أى يبتدىء بالصبح ويختم بالعشاء. و « التَّرْتِيبُ » فى اللغة جعل كل شىء فى مَرْتَبَتِهِ ومحلّه كَتَرْتِيبِ المجالس ، وفى اصطلاح أهل العلم جعل الأشياء المتكثرة بحيث يطلق عليها اسم الواحد ويكون لبعضها على بعض نسبه فى التقديم والتأخير كَتَرْتِيبِ الكتاب الذى يقدم فيه البحث عن الذات على البحث عن الصفات. ومنه « رَتَّبْتُ الشىء تَرْتِيباً ». و « رَتَّبَ الشىء رُتُوباً » من باب قعد : أى استقر ودام. والشُّنَّةُ الرَّائِبَةُ : ما داوم عليه النبى صلى الله عليه وآله ، من « الرُّتُوبِ » الثبوت والداوم. قالوا : ومِنْهُ « قَوَائِمُ مِثْرَى رَوَاتِبُ فِي الْجَنَّةِ ».

جمع رَائِبِهِ. والرُّتْبَةُ : المنزله ، وكذلك المُرْتَبَةُ

(رَجَب)

فِي الْحَدِيثِ : « اتَّقُوا رَوَاجِبَكُمْ ».

الرَّوَاجِبُ : أصول الأصابع التى تلى الأنامل.

و « رَجَبْتُهُ » بالكسر : هبته وعظمته ، ومنه سمي الشهر « رَجَباً » لأنهم كانوا في الجاهلية يعظمونه ولا يستحلون فيه القتال والتزجيب : التعظيم ، ومنه « فلان المرَجَّب » .

وفى الحديث : « رَجَبٌ نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ اللَّبَنِ وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ » .

وفى المصباح : رَجَبٌ من الشهور منصرف ، وله جموع أَرْجَابٌ وَأَرْجَبَةٌ وَأَرْجُبٌ مثل أَشْيَابٍ وَأَرْغَفَةٍ وَأَفْلَسٍ . و « رِجَابٌ » مثل رجال و « رُجُوبٌ » مثل فلوس و « أَرَاجِبٌ » و « أَرَاجِيبٌ » . وتزجيب النخلة : ضم أَعْدَاقِهَا إلى سعفاتها وشدها بالخصوص لثلا ينفضها الريح ، أو وضع الشوك حولها لثلا يصل إليها آكل .

(رحب)

قوله تعالى : (حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ) [١١٨ / ٩] أى بِرُحْبِهَا ، أى باتساعها .

وفى الحديث : « مَرْحَبًا بِقَوْمٍ قَصَّوْا الْجِهَادَ الْأَضْعَرَ » .

- الحديث ، أى لقيتم رُحْبًا - بالضم - أى سعه لا ضيقا ، فيكون منصوبا بفعل لازم الحذف سماعا كاهلا وسهلا . وعن المبرد نصبه على المصدر ، أى رَحِبْتُ بلادكم مَرْحَبًا ، والباء فى « بقوم » إما للسببية أو للمصاحبه . قال بعض شراح الحديث : هذه الكلمه كلمه استيناس يخاطبون بها من حل بهم من وافد أو باغ خيرا أو قاصد فى حاجه . و « رَحِبَ المكان » من باب قرب وفى لغه من باب تعب اتسع ويتعدى بالحرف فيقال « رَحِبَ بك المكان » ثم كثر حتى تعدى بنفسه فقيل « رَحِبْتُكَ الدار » . ومن أمثالهم « عِشْ رَحْبًا تَرَىٰ عَجَبًا » (١) أى رَحْبًا بعد رَحِبٍ ، فحذف قيل رَحِبٌ كناية عن السَّهْنِ ، ومن نظر فى سَيْنِهِ واحده ورأى تغير فصولها قاس الدهر عليها . و « مَرْحَبٌ » اسم رجل شجاع قتله على عليه السلام . ورجل رَحِبٌ الذراعين : أى واسع القوه عند الشدائد ، ومنه « قلدوا أمركم

ص : ٦٨

١- وفى كتب الأمثال « عِشْ رَجَبًا تَرَىٰ عَجَبًا » .

رَحَبَ الذَّرَاعِ « أى واسع القدره والقوه والبطش.

وَفِي الْحَدِيثِ : « لَا يُعْرَنُكُمْ رَحَبُ الذَّرَاعَيْنِ بِالْذَّمِّ فَإِنَّ لَهُ قَاتِلًا لَا يَمُوتُ ».

يعنى النار. وَمِنْ صِفَاتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : « رَحَبُ الرَّاحَةِ » (١).

ومعناه واسع الراحه كبيرها والعرب تمدح كبير اليد وتهجو صغيرها فيقولون « رَحَبُ الرَّاحَةِ كَثِيرُ الْعَطَاءِ » كما يقولون « ضَيْقُ الْبَاعِ فِي الذَّمِّ. وَأَرْحَبَ اللهُ جَوْفَهُ : وَسَّعَهُ. وَ « رَحَبَةُ الْمَسْجِدِ » بِالْفَتْحِ : السَّاحَةُ الْمُنْبَسِطَةُ ، قِيلَ هِيَ مِثْلُ كَلْبِهِ ، وَجَمَعَهَا « رَحَبَاتٌ » كَكَلْبَاتٍ ، وَقِيلَ مِثْلُ قَصْبِهِ وَقَصَبَاتٍ وَقَصْبٍ ، وَهُوَ أَكْثَرُ. وَالرَّحْبَةُ : مَحَلُّهُ بِالْكَوْفَةِ (٢).

(ردب)

الْإِرْدَابُ : مِكْيَالٌ ضَخْمٌ لِأَهْلِ مِصْرَ - قَالَهُ الْجَوْهَرِيُّ. وَهُوَ أَرْبَعٌ وَسِتُونَ مَنَا ، وَذَلِكَ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ صَاعًا بِصَاعِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَقْلًا عَنِ الْأَزْهَرِيِّ ، وَالْجَمْعُ « الْأَرْدَابُ »

(رزب)

فِي الْحَدِيثِ : « مِثْلُ الْمُنَافِقِ كَمِثْلِ الْإِرْزَبِيِّ الْمُسْتَقِيمِ لَا يُصِيبُهُ شَيْءٌ حَتَّى يَأْتِيَهُ الْمَوْتُ ».

هِيَ بِالْكَسْرِ مَعَ التَّثْقِيلِ : عِصَاهُ كَبِيرَةٌ مِنْ حَدِيدٍ تَتَّخِذُ لِتَكْسِيرِ الْمَدْرِ. وَفِي لُغَةِ « مِرْزَبَةٌ » بِمِيمٍ مَكْسُورَةٍ مَعَ التَّخْفِيفِ ، وَالْعَامَّةُ تَثْقِلُ مَعَ الْمِيمِ. وَفِي شَرْحِ الْمَصَابِيحِ لِلْبَيْضَاوِيِّ : أَنَّ الْمَحْدَثِينَ يَشْدُدُونَ الْبَاءَ مِنَ الْمِرْزَبَةِ وَالصَّوَابُ تَخْفِيفُهُ

وَمِنْهُ حَدِيثُ مَلَكِي الْقَبْرِ : « فَيَضْرِبَانِ يَأْفُوحُهُ بِمِرْزَبِهِ مَعَهُمَا ضَرْبَةٌ مِمَّا خَلَقَ اللهُ مِنْ دَابَّهِ إِلَّا يَدْعُرُ لَهَا مَا خَلَا الثَّقَلَيْنِ ».

وَ « الْمِرْزَابُ » لُغَةٌ فِي الْمِيزَابِ - قَالَهُ الْجَوْهَرِيُّ ، وَليست بالفصيحه. وَ « الْمِرْزَابَانُ » بِفَتْحِ مِيمٍ وَقِيلَ بِضَمِّهَا وَإِسْكَانِ رَاءٍ وَفَتْحِ زَايٍ : وَاحِدٌ

ص: ٦٩

١- مكارم الأخلاق ص ١٠.

٢- الرحبه بقرب القادسيه على مرحله من الكوفه على يسار الحاج إذا أرادوا مكه. مرصد الاطلاع ص ٦٠٨.

الْمَرَاذِبُ مِنَ الْفَرَسِ مَعْرَبٌ ، وَهُوَ الرَّيْسُ . وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : « أَتَيْتُ الْحَيْرَةَ فَرَأَيْتُهُمْ يَسْجُدُونَ لِمَرْزُبَانَ لَهُمْ » .

وهو الفارس الشجاع المقدم على القوم دون الملك ومنه « سَأَلَ الْمَرْزُبَانُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

وَرُوزِيهِ اسْمُ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ .

(رَسَب)

فِي حَدِيثِ جَبْرِئِيلَ مَعَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « فَرَسَبَ فِي الْمَاءِ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا » .

يُقَالُ : « رَسَبَ الشَّيْءُ رُسُوبًا » مِنْ بَابِ قَعَدَ : ثَقُلَ وَصَارَ إِلَى أَسْفَلِ .

وَفِي الْحَدِيثِ : « أَيْمَةُ الْعَدْلِ أَرْسَبُ مِنَ الْجِبَالِ الرَّوَاسِي فِي الْأَرْضِ » .

أَيِ أَثْقَلُ . وَ « الرَّسُوبُ » اسْمُ سَيْفِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، سُمِيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَمْضِي فِي الضَّرْبِ وَيَغِيبُ فِيهَا

(رَطَب)

قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ) [٥٩ / ٦] « الرَّطْبُ » بِالْفَتْحِ فَالسُّكُونُ : اللَّيْنُ الَّذِي هُوَ خِلَافُ الْيَابِسِ ، يُقَالُ رَطَبَ الشَّيْءُ بِالضَّمِّ رُطُوبَةً فَهُوَ رَطْبٌ وَرَطِيبٌ . وَالْمَرْطُوبُ صَاحِبُ الرُّطُوبَةِ . قَالَ الْمُفَسِّرُ : قَدْ جَمَعَ اللَّهُ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا فِي هَذِهِ الْآيَةِ ، لِأَنَّ الْأَجْسَامَ كُلَّهَا لَا تَخْرُجُ مِنْ أَحَدٍ هَذَيْنِ ، وَقَوْلُهُ : (إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ) يَعْنِي اللَّوْحَ الْمَحْفُوظَ ، وَفِيهِ تَنْبِيهُ لِلْمَكْلَفِ ، وَهُوَ أَنَّهُ إِذَا اعْتَرَفَ بِذَلِكَ وَأَنَّ أَعْمَالَهُ مَكْتُوبَةٌ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ قَوِيَتْ دَوَاعِيهِ إِلَى الْأَفْعَالِ الْحَسَنَةِ وَتَرَكَ الْأَفْعَالِ الْقَبِيحَةَ .

وَفِي الْحَدِيثِ : « الرَّجُلُ يُصَلِّي عَلَى الرَّطْبِ النَّابِتِ » .

هِيَ بِالْفَتْحِ فَالسُّكُونُ : الْقَصَبُ خَاصَهُ مَا دَامَ رَطْبًا ، وَالْجَمْعُ « رَطَابٌ » مِثْلُ كَلْبِهِ وَكَلَابِ . وَ « الرَّطْبُ » كَقِفْلِ : الرَّطِيبُ مِمَّا تَرَعَاهُ الدَّوَابُّ مَعْرَبٌ . وَ « الرَّطْبُ » بِالضَّمِّ وَفَتْحِ الطَّاءِ مِنَ التَّمْرِ مَعْرُوفٌ ، وَالْوَاحِدُ رُطْبَةٌ ، وَجَمْعُ الرَّطْبِ أَرْطَابٌ ، وَمِنْهُ « أَرْطَبَ الْبَشِيرُ » أَيِ صَارَ رُطْبًا .

(رَعَب)

قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَقَدَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ) [٢٦ / ٣٣] أَيِ الْخَوْفَ ، وَذَلِكَ يَوْمَ أَحَدٍ حِينَ تَرَكَوا الْقِتَالَ ، يُقَالُ : « رَعَبْتُ رُعْبًا »

من باب نفع : خفت ، ويتعدى بنفسه وبإلهمزه ، فيقال « رَعَبْتُهُ وَأَرَعَبْتُهُ » ، والاسم « الرُّعْبُ » بالضم ، وتضم العين للإتباع . ومنه الْحَدِيثُ : « نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ » .

ومعناه أوقع الله الخوف في أعلى الجبل فخافوه من مسيره شهر . قوله : (وَكَلِمَاتٌ مِنْهُمْ رُعبًا) [١٨ / ١٨] أى خوفا . قيل إنما قيل ذلك من وحشه المكان الذى هم فيه ، وقيل لأن أعينهم كانت مفتحة كالمستيقظ الذى يريد أن يتكلم وهم نيام ، وقيل إن الله متعمهم بالرُّعْبِ لئلا يراهم أحد .

وَفِي الْحَدِيثِ : « اتَّخِذُوا الْحَمَامَ الرَّاعِيَّةَ [فِي بُيُوتِكُمْ] فَإِنَّهَا تَلْعَنُ قَتْلَهُ الْحُسَيْنِ » (١) .

الرَّاعِيَّةُ : جنس من الحمام ، والأنتى رَاعِيَّةٌ (٢) ورَعَبَتِ الحمامةُ : رفعت هديلها وشدتته .

(رغب)

قوله تعالى : (وَمَنْ يَرْعَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ) [٢ / ١٣٠] الآية ، هو من قولهم « رَعَبْتُ عن الشيء » إذا زهدت فيه ولم ترده ، وهو بخلاف الرَّعْبِ فى الشيء .

وَفِي الدُّعَاءِ : « إِلَيْكَ رَعَبَ الرَّاعِيُونَ فَرَعَبْتُ » .

هو من قولك رَعَبَ فى الشيء كسمع يَرْعَبُ رَعْبَةً : إذا حرص عليه وطمع فيه ، والهاء فى « رغبه » لتأنيث المصدر .

وَفِي الْحَدِيثِ : « لَا تَجْتَمِعُ الرَّعْبَةُ وَالرَّهْبَةُ فِي قَلْبٍ إِلَّا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ » (٣) .

فَالرَّعْبَةُ : هى السؤال والطلب ، والرَّهْبَةُ : هى الخوف .

وَفِي الدُّعَاءِ : « رَعْبَهُ وَرَهْبَهُ إِلَيْكَ » .

أعمل لفظ الرَّعْبِ وحدها ، ولو أعملهما لقال رَعْبَهُ إِلَيْكَ ورهبه منك ، ولكن لما جمعهما فى النظم حمل إحداهما على الأخرى كقوله :

« وزججن الحواجب والعيونا » .

والرَّعْبَةُ فى الدعاء - كما وردت به

ص : ٧١

١- سفينه البحار ج ١ ص ٣٤٢ .

٢- الحمام الراعى متولد بين الورشان والحمام ، وقيل طائر متولد بين الفاخته والحمامه .

الروايه - أن تستقبل بطن كفيك إلى السماء وتستقبل بها وجهك (١). و « صلاه الرغائب » أى ما يُرغَبُ فيها من الثواب العظيم ، وهى التى تصلى فى أول جمعه من رَجَبٍ ، جمع « رَغِيْبِهِ ». وقوله : « ما لى رَغْبَهُ عن دينكما » أى أكرهه بل أدخل فيه .

(رَقَب)

قوله تعالى : (اِرْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ) [١١ / ٩٣] منتظر ، ومثله قوله (فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ) [١٠ / ٤٤] وأصل الرَّقِيبِ من التَّرَقُّبِ وهو الانتظار. والرَّقِيبُ : الحافظ ، فعيل بمعنى فاعل. ومنه قوله تعالى : (ما يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ) [١٨ / ٥٠] أى عمله ، (عَتِيدٌ) حاضر معه .

وَعَنِ النَّبِيِّ : « كَاتِبُ الْحَسَنَاتِ عَنْ يَمِينِ الرَّجُلِ وَكَاتِبُ السَّيِّئَاتِ عَنْ يَسَارِهِ ، وَصَاحِبُ الْيَمِينِ الْأَمِيرُ عَلَى صَاحِبِ الشَّمَالِ ، فَإِذَا عَمِلَ حَسَنَةً كَتَبَهَا مَلَكُ الْيَمِينِ عَشْرًا ، وَإِذَا عَمِلَ سَيِّئَةً قَالَ صَاحِبُ الْيَمِينِ لِصَاحِبِ الشَّمَالِ دَعُهُ سَبْعَ سَاعَاتٍ فَلَعَلَّهُ يَتُوبُ أَوْ يَسْتَغْفِرُ » .

قوله : (وَفِي الرِّقَابِ) [١٧٧ / ٢] هو على حذف مضاف ، أى فى فك الرِّقَابِ يعنى المكاتبين .

وَعَنِ الْعَالِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « هُمْ قَوْمٌ لَزِمْتُهُمْ كَفَّارَاتٍ فِي قَتْلِ الْخَطَاِ وَفِي الظُّهَارِ وَالْأَيْمَانِ وَفِي قَتْلِ الصَّيْدِ فِي الْحَرَمِ وَلَيْسَ عِنْدَهُمْ مَا يُكْفَرُونَ وَهُمْ مُؤْمِنُونَ ، فَجَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُمْ سَهْمًا فِي الصَّدَقَاتِ لِيُكْفَرُ عَنْهُمْ » .

قوله : (خَائِفًا يَتَرَقَّبُ) [١٨ / ٢٨] أى ينتظر الأخبار فى قتل القبطى ويتجسس . ومنه « أَنَا مُرْتَقِبٌ لِكُذَا » أى منتظر له . ومنه « رَقَبْتُ الفجر » إذا نظرت وقت طلوعه .

وَفِي الْخَبْرِ « مَنْ رَاقَبَ اللَّهَ أَحْسَنَ »

ص : ٧٢

١- فى معانى الأخبار ص ٣٧٠ فى حديث عن الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام : « والرغبة أن تستقبل براحتيك إلى السماء وتستقبل بهما وجهك » .

عَمَلُهُ».

أى من خاف الله. وَرَقَبْتُهُ أَرْقُبُهُ من باب قتل : حفظته ، فأنا رَقِيبٌ. وَتَرَقَّبْتُهُ وَارْتَقَبْتُهُ : انتظرته ، والجمع الرُّقَبَاءُ. و « الْمَرْقَبُ » كجعفر : المكان المشرف يقع عليه الرَّقِيبُ. والرَّقِيبُ تعالى : الحافظ الذى لا يغيب عنه شىء. والرَّقِيبُ هو أحد القداح العشره من الميسر مما لها أنصباء. وَرَقِيبُ النجم : الذى يغيب بطلوعه. و « أَرْقُبُوا مُحَمَّدًا فِي أَهْلِ بَيْتِهِ » أى احفظوه فيهم وراعوه واحترمواه.

وَفِي الْحَدِيثِ : « مِنْ صِفَاتِ أَهْلِ الدِّينِ قَلُّهُ الْمُرَاقَبَةُ لِلنِّسَاءِ ».

أى قله النظر إليهن. وقد تكرر ذكر « الرَّقَبَةِ » وهى فى الأصل العنق ، فجعلت كناية عن ذات الإنسان ، تسميه للشىء باسم بعضه ، فإذا قال : « أَعْتَقَ رَقَبَهُ » فكأنه قال أعتق عبداً أو أمه.

وَفِي الْحَدِيثِ : « أَحْفَظْ لِسَانَكَ تَسْلَمَ وَلَا تَحْمِلِ النَّاسَ عَلَى رِقَابِنَا ».

كأنه يعنى القتل وما يقرب منه مما فيه الضرر. وفيه : « كَأَنَّمَا أَعْتَقَ كَذَا رَقَبَةً مِنْ وُلْدِ إِسْمَاعِيلَ ».

ومعنى عتقهم إنقاذهم من الذبح ، ويتم الكلام فى « ولد » إن شاء الله. وَرَقَبَةُ العبدى من رواه الحديث.

وَفِي الْحَدِيثِ : « الرُّقْبَى لِمَنْ أَرْقَبَهَا ».

ومعناه أن يقول الرجل للرجل : قد وهبت لك هذه الدار فإن مت قبلى رجعت إلى وإن مت قبلك فهى لك ، وهو فعلى من المُرَاقَبَةِ ، لأن كل واحد يَرْقُبُ موت صاحبه. قال بعض الأفاضل : وذهب بعض العلماء إلى أن الرُّقْبَى ليست بتملكك ، لأن الملك لا يجوز تعليقه بحال الحياه

(ركب)

قوله تعالى : (فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ) [٣٦ / ٧٢] بفتح المهمله يعنى ما يَرْكَبُونَ وبالضم مصدر رَكَبْتُ ، يقال « ما له رَكُوبَةٌ ولا حلوبه » أى ما يَرْكَبُهُ وما يحلبه. قوله : رُكْبَانًا [٢ / ٢٣٩]

جمع رَاكِبٍ ، ومنه « سارت به الرُّكْبَانُ ». قوله : (فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ) [٥٩ / ٦] هي بالكسر : الإبل التي تحمل القوم ، واحدها راحله ولا واحد لها من لفظها ، والجمع « رُكْبٌ » ككتب و « رَكَابٌ ». قوله : (وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ) [٨ / ٤٢] هو جمع رَاكِبٍ كصاحب وصاحب ، وهم العشرة فما فوقها من أصحاب الإبل والبقر دون الدواب . قوله : (فِي أَيِّ صُورِهِ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ) [٨٢ / ٨] المعنى أن الله سبحانه يقدر على جعلك كيف شاء لكنه خلقك (فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ) حتى صرت على صورتك التي أنت عليها لا يشبهك شيء من الحيوانات ، وقيل على (أَيِّ صُورِهِ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ) من ذكر أو أنثى جسيم أو نحيف حسن أو ذميم طويل أو قصير . قوله : (حَبًّا مُتَرَاكِبًا) [٩٩ / ٦] أراد به السنبلي .

وَفِي الْحَدِيثِ : « مَسْجِدُ السَّهْلَةِ فِيهِ مُنَاحُ الرَّاِكِبِ . قِيلَ : وَمَا الرَّاِكِبُ ؟ فَقَالَ : الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ » (١).

وَرِكَابُ السَّرِجِ : هُوَ مَا تَوْضَعُ رَجُلُ الرَّاِكِبِ فِيهِ ، وَمِنْهُ « إِذَا وَضَعْتَ رِجْلَكَ فِي الرَّاِكِبِ فَقُلْ » .

وَرَكِبْتُ الدَّابَّةَ وَرَكِبْتُ عَلَيْهَا رُكُوبًا وَمَرَكَبًا ثُمَّ اسْتَعِيرَ لِلدِّينِ فَقِيلَ رَكِبْتُ الدِّينَ وَأَرْكَبُنِي . وَرَكِبَ الشَّخْصُ رَأْسَهُ : إِذَا مَشَى عَلَى وَجْهِهِ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ . وَمِنْهُ « رَاِكِبُ التَّعَاسِيفِ » وَهُوَ الَّذِي لَيْسَ لَهُ مَقْصِدٌ مَعْلُومٌ .

وَفِي خَبَرِ الْمُشْرِكِينَ : « إِنَّ كُنْتُمْ أَنْحَنْتُمْ فِي الْقَوْلِ وَإِلَّا فَارَكَبُوا أَكْتَفَهُمْ » .

يعنى شدوا أوثاقهم . و « الرَّكَائِبُ » جمع رُكُوبِهِ ، وهو ما يُرَكَّبُ عَلَيْهِ مِنَ الْإِبِلِ كَالْحَمُولَةِ وَهِيَ مَا يَحْمَلُ عَلَيْهِ مِنْهَا . وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « وَكَانَ عِنْدَ رَكَائِبِهِ يُلْقِمُهَا خَبَطًا » .

وَارْتِكَابُ الذَّنُوبِ : إِتْيَانُهَا . وَالرُّكُوبَةُ : النَّاقَةُ تُرَكَّبُ ، ثُمَّ

ص : ٧٤

استعمل في كل مَرْكُوبٍ. و « الرُّكْبَةُ » بالكسر : نوع من الرُّكُوبِ ، وبالضم : موصل ما بين أطراف الفخذ والساق ، والجمع « رُكَبٌ » مثل غرفه وغرف ، وهى من الإنسان فى الرجلين ومن ذوات الأربع فى الديدان. و « الرُّكْبُ » بالتحريك : منبت العانه ، فعن الخليل هو للمرأة خاصة ، وعن الفراء هو للرجل والمرأه. ومنه « لَيْسَ عَلَى رَكِبِهَا شَعْرٌ ».

و « المَرْكَبُ » واحد مَرَابِ البحر والبر. ويوم المَرْكَبِ : يَرْكَبُ الخليفه فيه للسير والزينه مع عسكره. ومِنْهُ « أَقْبَلَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ دَارِ الْعَامَّةِ يَوْمَ المَرْكَبِ ».

و « المَرْكَبُ » بتشديد الكاف : هو الملتئم من عده أمور بحيث لو ذهب جزء منها لذهبت ماهيته وحقيقته.

(رهب)

قوله تعالى : (وَاضْمُمُ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ) [٣٢ / ٢٨] أى من أجل الرَّهْبِ وهو الخوف ، يعنى إذا أصابك الرَّهْبُ عند رؤيه الحيه فاضمم إليك جناحك. قوله : (فَارْهَبُونَ) [٢ / ٤٠] أى خافون ، وإنما حذف الياء لأنها فى رأس آيه ، ورسوس الآيات ينوى عليها الوقف ، والوقف على الياء مستثقل فاستغنوا بالكسره عنها. قوله : (تَرْهَبُونَ بِهِ عِندَ اللَّهِ) [٨ / ٦٠] أى تخوفونهم. والرَّهْبَانُ جمع رَاهِبٍ ، وهو الذى يظهر عليه لباس الخشيه ، وقد كثر استعمال الرَّاهِبِ فى متنسكى النصارى. والرَّهْبَانِيَّةُ : تَرْهَبِيَّتُهُمْ فى الجبال والصوامع وانفرادهم عن الجماعه للعباده ، ومعناها الفعله المنسوبه إلى الرَّاهِبِ وهو الخائف. قوله : (وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا) [٥٧ / ٢٧] أى أحدثوها من عند أنفسهم ونذروها (ما كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ) أى لم نفرضها عليهم ولكنهم ابتدعوها ابتغاء رضوان الله ، فهو استثناء منقطع (فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا) كما يجب على الناذر رعايه نذره لأنه عهد من

الله لا يحل نكته ، مدحهم عليها ابتداء ثم ذمهم على ترك شرطها بقوله : (فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَائِهَا) لأن كفرهم بمحمد أحبطها.

وَفِي الْحَدِيثِ فِي قَوْلِهِ : (مَا كَتَبْنَاهَا) الْآيَةَ قَالَ : صَلَاةُ اللَّيْلِ (١).

وَفِي الْخَبَرِ : « لَا رَهْبَانِيَّةَ فِي الْإِسْلَامِ ».

أى لا ترهب. وفيه : « هِيَ مِنْ رَهْبِهِ النَّصَارَى ».

كانوا يترهبون بالتخلي من اشتغال الدنيا وترك ملاذها والزهد فيها حتى إن منهم من كان يخفى نفسه ويضع السلسله فى عنقه ويلبس المسوخ ويترك اللحم ونحو ذلك من أنواع التعذيب ، فلما جاء الإسلام نهى عن ذلك. وفي الحديث : « إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَتْرَهَّبَ؟ فَقَالَ : لَا تَفْعَلْ وَأَنْ تَرَهَّبَ أُمَّتِي الْقُعُودُ فِي الْمَسَاجِدِ ».

وأصل الترهّب هنا اعتزال النساء وغيرهن ، وأصلها من الرّهبة ، وهى الخوف ، يقال : « رَهَبَ رَهْبًا » من باب تَعَبَ : خاف ، والاسم « الرَّهْبَةُ » ، وهو رَاهِبٌ من الله والله مَرْهُوبٌ ، وجمع الرَّاهِبِ « رُهَيْانٌ » ، وجمع الرَّهْبَانِ رَهْبَانِينَ وَرَهَابِنَةً وَالرّهْبَنَةُ فعلنه أو فعله ، والرّهْبَانِيَّةُ منسوب إلى الرّهْبَنَةِ. وفي الحديث : « أُعْطِيَ اللَّهُ مُحَمَّدًا الْفِطْرَةَ الْخَنِيفِيَّةَ لَا رَهْبَانِيَّةَ وَلَا سِيَاحَةَ ».

وفيه « الرَّهْبَةُ مِنَ اللَّهِ ».

وضدها الجراه على معاصى الله تعالى. والرّهْبَةُ فى الدعاء : أن تجعل ظهر كفيك إلى السماء وترفعهما إلى الوجه (٢).

وَفِي حَدِيثٍ وَصَفِ الْمُؤْمِنِينَ : « رُهْبَانِ اللَّيْلِ أَسَدِ النَّهَارِ ».

أى متعبدون بالليل من خوف الله تعالى ، شجعان فى النهار بمجاهده النفس والشيطان.

(رب)

قوله تعالى : (رَيْبِ الْمُنُونِ) [٣٠ / ٥٢] أى حوادث الدهر ، وقيل المنون الموت. قوله : (وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ) [٢٣ / ٢] أى فى شك.

ص : ٧٤

١- الكافى ج ٣ ص ٤٨٨.

٢- فى معانى الأخبار ص ٣٧٠ : « والرهبه أن تكفىء كفيك فترفعهما إلى الوجه ».

قوله : (إِنْ ارْتَبْتُمْ) أى شككتم فلا تدرّون لكبر ارتفع الحيض أم لعارض (فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةٌ أَشْهُرٌ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ) أى لم يبلغن المحيض من الصغار (إِنْ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةٌ أَشْهُرٌ) أيضا .

وَفِي الْحَدِيثِ : « مَا زَادَ عَلَى شَهْرٍ فَهُوَ رَيْبٌ فَلْتَعْتَدِ بِثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ » .

قوله : (مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ) [١١ / ٦٢] أى موقع فى الرّيبه ، أو ذو ريبه على الإسناد المجازى . قوله : (إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكِّ مُرِيبٍ) [٣٤ / ٥٤] أى شكيك ، كما قالوا عجب عجب . قوله : (ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ) [٢ / ٢] الرّيب مصدر رابّه يرؤبه : إذا حصل فيه الرّيبه ، وحقيقه الرّيبه قلق النفس واضطرابها ، والمعنى أنه من وضوح دلالته بحيث لا- ينبغى أن يزتاب فيه ، إذا لا مجال للرّيبه فيه . والمشهور الوقف على (فِيهِ) ، وبعض القراء يقف على (رَيْبٍ) قاله الطبرسى رحمه الله .

وَفِي الْحَدِيثِ الْمَشْهُورِ : « دَعَّ مَا يُرِيبُكَ إِلَى مَا لَا يُرِيبُكَ » .

يروى بفتح الياء وضمها ، والفتح أكثر ، والمعنى اترك ما فيه شك وريب إلى ما لا شك فيه ولا ريب ، من قولهم : « دع ذاك إلى ذاك » أى استبدل به . و « الرّيبه » بالكسر : الاسم من الرّيب ، وهى التهمه والظنه .

وَفِي حَدِيثِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ : « بُرِيبُنِي مَا أَرَابَهَا » .

أى يسؤنى ما يسؤها ويزعجنى ما يزعجها ، من قولهم « رَابِنِي هَذَا الْأَمْرَ وَأَرَابِنِي » إذا رأيت منه ما يكره . ومنه قوله عليه السّلام : « كُنْ لَّا تَسْتَرِبَ مَوْلَاتِكَ » .

أى كى لا ترى منك ما تكره فبتطش بك .

وَفِي الْحَدِيثِ : « لَّا تُقْبَلُ شَهَادَةُ الْمُرِيبِ » .

أى المتهم بالسوء . وفيه « خُذُوا عَلَى يَدِ الْمُرِيبِ » .

أى المتهم بالسوء ولم يتحقق منه حصوله ، أى أعينوه وارفعوا عنه تلك التهمه ، مثل « يا رب خذ بيدى » أى أعنى وقونى . وفيه ذكر المُسْتَرَابِ ، وهى التى لا

تحيض وهي في سن من تحيض ، سميت بذلك لحصول الرِّيبِ والشك بالنسبه إليها باعتبار توهم الحمل أو غيره.

باب ما أوله الزاي

(زب)

الرِّيبُ : ما يؤكل ، وهو اسم جمع يذكر ويؤنث فيقال : هو الرِّيبُ وهي الرِّيبُ ، والواحد « زَبِيَّةٌ ». وزَبَّتُ العنب : جعلته زَبِيًّا. والرِّبُّ : دابه كالسنور - قاله في العباب. و « الزُّبُّ » بالضم : الذكر أو خاص بالإنسان.

(زرب)

قوله : (وَزَرَابِيٌّ مَبْثُوثَةٌ) [١٦ / ٨٨] الزَّرَابِيُّ بالفتح والتشديد : الطنافس المخمله ، واحدها « زَرِيَّةٌ » مثلثة الزاي. والزَّرَابِيُّ : البسط أيضا. وزَرَابِيٌّ البيت : ألوانه ، وشبهوا ألوان البسط بها ، ومبثوثة مفرقه في مجالسهم بكثره. وفي القاموس « الزَّرَابِيُّ » النمارق والبسط وكل ما بسط واتكى عليه ، الواحد « زَرِيٌّ » يكسر ويضم. ومنه الحَدِيثُ : « مُحَادَثَةُ الْعَالِمِ عَلَى الْمَزَابِلِ خَيْرٌ مِنْ مُحَادَثَةِ الْجَاهِلِ عَلَى الزَّرَابِيِّ » (١).

والزَّرْبُ : حظيره الغنم ، والجمع « زُرُوبٌ » مثل فلوس ، والكسر لغه. و « داود بن زُرَيْبٍ » بضم الزاي والراء الساكنه من رواه الحديث (٢).

ص: ٧٨

١- الكافي ج ١ ص ٣٩.

٢- هو أبو سليمان داود بن زربي الخندقي البندار ، كان من خاصه الإمام الكاظم عليه السلام وثقاته وأهل الورع والعلم والفقہ ومن شيعته ، كما أنه كان من أخص الناس بالرشيد. إتقان المقال ص ٥٨.

(زرنب)

الرَّزْنَبُ : نوع من أنواع الطيب ، وقيل هو نبت طيب الريح ، وقيل هو الزعفران.

(زغب)

فِي حَدِيثِ الْمَلَائِكَةِ : « وَرُبَّمَا التَّقَطْنَا مِنْ زَعْبِهَا ».

الرَّزْغَبُ محرکه : صغار الشعر ولينه حين يبدو من الصبي ، وكذلك من الشيخ حين يرق شعره ويضعف ، ومن الريش أول ما ينبت ، يقال « زَغَبَ الفَرْخُ زَغِيًّا » من باب تعب : صغر ريشه.

(زلب)

الرَّزْلَابِيُّه : حلواء - قاله في القاموس.

(زيب)

الأزْيَبُ النكباء : تجرى بين الصبا والجنوب.

وَفِي الْحَدِيثِ « هِيَ الْجُنُوبُ ».

وقد ذكرت في الحديث

باب ما أوله السين

(سبب)

قوله تعالى : (تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ) [٢ / ١٦٦] يعنى الوصلات التى كانت بينهم كانوا يتواصلون عليها والأرحام التى كانوا لا يتعاطفونها ، واحدها « وصله » . وَسَبَبٌ وَاصِلٌ : السَّبَبُ الحبل يشد بالشىء فيجذب به ، ثم جعل كل ما جر شيئا سَبَبًا . قوله : (وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا) [١٨ / ٨٤] أى وصله يتبلغ بها فى التمكّن من أقطار الأرض . قوله : (ثُمَّ أَتَّبَعَ سَبَبًا) [١٨ / ٨٩] أى طريقا موصلا إليه . قوله : (أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ) [٤٠ / ٣٧] أى أبوابها . قوله : (فَلْيَرْتَفِعُوا فِي الْأَسْبَابِ) [٣٨ / ١٠] أى فليصعدوا فى الأسباب التى توصلهم إلى السماء .

وَفِي الْحَدِيثِ : « أَبَى اللَّهُ أَنْ يُجْرَى

الْأَشْيَاءِ إِلَّا بِالسَّبَابِ ، فَجَعَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا وَجَعَلَ لِكُلِّ سَبَبٍ شَرْحًا وَجَعَلَ لِكُلِّ شَرْحٍ عِلْمًا وَجَعَلَ لِكُلِّ عِلْمٍ بَابًا نَاطِقًا « (١) .

قيل فى تفسيره : الشىء دخول الجنة ، والسَّبَبُ الطاعه ، والشرح الشريعة ، والعلم رسول الله صلى الله عليه وآله ، والباب أئمه الهدى عليهم السلام .

وَفِي حَدِيثِ الْوَلَدِ مَعَ وَالِدِهِ « وَلَا تَسْتَسِبَّ لَهُ » .

أى لا- تعرضه للسَّبِّ وتجبره إليه ، بأن تَسِبَّ أبا غيرك فَيَسِبَّ أباك مجازاه لك. والسَّبُّ الشتم ، ومثله « السَّبَابُ » بالكسر وخفه الموحد. ومنه « سَبَابُ الْمُؤْمِنِ فُسُوقٌ وَقِتَالُهُ كُفْرٌ » .

أى شتمه وقطيعته فسوق واستحلال مقاتلته وحربه كفر ، أو محمول على التغليظ لا- الحقيقة. ومنه حَدِيثُ مُعَاوِيَةَ لِرَجُلٍ : « مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسِبَّ أَبَا تُرَابٍ ؟ » يَعْنِي عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَام

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامِ فِي مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ : « لَوْ بَايَعَنِي بِيَدِهِ لَغَدَرَ بِسَيِّئِهِ » .

السَّبُّ : الإست ، وذكرها تفضيلاً له وطعنا عليه ، والمعنى أنه منافق. وامرأه سَبَبَتْ جاريتها : شتمتها. والتَّسَابُ : التَّشَاتِمُ. وَسَبَّهُ يَسُبُّهُ : قطعه والتَّسَابُ : التقاطع. و « رَجُلٌ مَسَّبٌ » بكسر الميم : كثير السَّبَابِ .

وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : « كُلُّ سَبَبٍ وَنَسَبٍ يَنْقَطِعُ إِلَّا سَبَبِي وَنَسَبِي » .

فسر النسب بالولادة والسَّبَبُ بالزوج ، وأصله من السَّبَبُ الحبل الذى يتوصل به إلى الماء.

وَفِي الْحَدِيثِ : « الْمِيرَاثُ مِنْ جِهَةِ السَّبَبِ » .

كالزوجه مثلاً يعنى « لا من جهة الولاء » . والسَّبَابَةُ : الإصبع التى تلى الإبهام ، مأخوذة من السَّبِّ لأنها يشار بها عند السَّبِّ .

وَمِنْهُ حَدِيثُ الْجَمْرَةِ : « اذْفَعْهَا بِسَبَابَتِكَ » .

وَالسَّبَبُ : المفازه.

وَالسَّبِيَّةُ : اسمُ الدَّرَّةِ الَّتِي كَانَتْ مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامِ .

ص : ٨٠

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « كَانَ مَعَهُ دِرَّةٌ لَهَا سَبَابَتَانِ ». أَي طَرَفَانِ .

(سحب)

قوله تعالى : (يُنْسِئُ السَّحَابَ الثُّقَالَ) [۱۳ / ۱۲] السَّحَابُ بالفتح : الغيم ، جمع « سَحَابَةٍ » ، ويجمع أيضا على سَحْبٍ وَسَحَابٍ .
ومنه الْحَدِيثُ : « صَلَّى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي يَوْمِ سَحَابٍ » .

أى فى يوم غيم .

وَفِي الْحَدِيثِ : « جَعَلَ اللهُ السَّحَابَ غَرَابِيلَ لِلْمَطَرِ تُذِيبُ الْبَرْدَ حَتَّى يَصِيرَ مَاءً لِكَئِى لَّا يَضُرُّ شَيْئاً يُصِيبُهُ . وَالَّذِى تَرَوْنَ فِيهِ مِنَ الْبَرْدِ
وَالصَّوَاعِقِ نَفْمَهُ مِنَ اللهِ يُصِيبُ بِهَا (مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ) » .

وَسُئِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ السَّحَابِ أَيْنَ يَكُونُ؟ قَالَ : عَلَى شَجَرٍ كَثِيفٍ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ يَأْوِي إِلَيْهَا ، فَإِذَا أَرَادَ اللهُ أَنْ يُرْسِلَهُ أَرْسَلَ
رِيحاً فَأَثَارَهُ وَوَكَّلَ بِهِ مَلَائِكَةً يَضْرِبُونَهُ بِالْمَخَارِقِ - وَهُوَ الْبُرْقُ - فَيَرْتَفِعُ .

(سخب)

فِي الْحَدِيثِ : « إِيَّاكَ أَنْ تَكُونَ سَخَاباً » .

هو بالسین المفتوحه والباء الموحده صيغه مبالغه من « السَّخْبِ » بالتحريك ، وهو شدة الصوت ، من تَسَاخَبِ الْقَوْمِ : تصايحوا
وتضاربوا . والصخب والسَّخْبُ : الصيحه واضطراب الأصوات للخصام .

(سدب)

فِي الْحَدِيثِ : « السَّدَابُ يَزِيدُ فِي الْعَقْلِ » (١) .

هو بمهملتين بعدهما ألف ثم باء مفردة : نبت معروف ولم نجده فى كثير من كتب اللغة .

(سرب)

قوله تعالى : (كَسِيرَابٍ بَقِيْعَةٍ) [۲۴ / ۳۹] السَّرَابُ ما يرى فى شدة الحر كالماء ، ويقال السَّرَابُ ما رأيت فى أول الشمس يَشْرُبُ
كالماء ونصف النهار ، والآل ما رأيت فى أول النهار وآخره . قوله : (وَسَيَّرِ الْجِبَالَ فَكَانَتْ سَرَاباً) [۷۸ / ۲۰] أى أزيلت عن
أماكنها فكانت كَالسَّرَابِ يظن أنها جبال وليست إياها . قوله : (سَارِبٌ بِالنَّهَارِ) [۱۳ / ۱۰] أى بارز بالنهار يراه كل أحد ، من

ص : ۸۱

« سرب في الأرض سُروياً » من باب قعد : إذا برز وذهب على وجه الأرض. ويقال « سَارِبٌ سالِكٌ في سَرِيهِ » أى طريقه ومذهبه. قوله : (فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا) [١٨ / ٦١] هو بالتحريك ، أى مسلكا ومذهبا فى خفيه يَسْرِبُ فيه. وفي الْحَدِيثِ : « مَنْ أَصْبَحَ مُعَافَاً فِي بَدَنِهِ مُخَلَّى فِي سَرِيهِ ».

أى فى نفسه. و « السَّرْبُ » بفتح السين وسكون الراء : الطريق ، وفى القاموس هو بالفتح والكسر معا ، وجمع السَّرْبِ « أَشْرَابٌ » كحمل وأحمال. و « فلان واسع السَّرْبِ » أى رعى البال. و « السَّرْبِيَّةُ » بالضم : القطيع من الظباء والقطار والخيل ، وقيل هى من الخيل ما بين العشرين إلى الثلاثين ، ومن النساء على التشبيه بالظباء ، يقال « كأنهم سَرِبُ ظَبَاءٍ » بالكسر ، ويقال « السَّرْبِيُّ » الطائفه من السَّرْبِ كغرفه وغرف. وفي وَصْفِهِ عليه السَّلام : « سُرْبَتُهُ سَائِلَةٌ مِنْ سُرَّتِهِ إِلَى لَتَّتِهِ ».

السَّرْبِيُّ بالضم : ما رق من الشعر وسط الصدر إلى البطن إلى السره ، كَالْمَسْرِبِ بفتح الميم وضم الراء. و « الأَسْرَبُ » بضم الهمزه وتشديد الباء الموحده : الرصاص ، ومنه الْحَدِيثُ : « الأَسْرَبُ يُشْتَرَى بِالْفِضَّةِ ».

(سرحب)

فى الْحَدِيثِ ذَكَرَ السُّرْحُوبَ. قُلْتُ : وَمَا السُّرْحُوبُ؟ قَالَ : الطَّوِيلُ.

(سردب).

« السَّرْدَابُ » بالكسر : بناء تحت الأرض للصيف ، معرب

(سرعب)

السُّرْعُوبُ : ابن عرس ، ويقال له النمر.

(سرنذب)

عَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ : « أَهْبَطَ اللَّهُ الْحَيَّةَ بِأَصْفَهَانَ وَإِبْلِيسَ بِجُدَّةَ وَحَوَاءَ بِعَرَفَةَ وَأَهْبَطَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِجَبَلِ سَرَنْدِيبَ.

« وهو جبل بأعلى الصين فى أرض الهند يراه البحريون من مسيره أيام ، وفيه على ما نقل أثر قدم آدم عليه السَّلام مغموسه ، ونقل

ص: ٨٢

إن الياقوت الأحمر موجود في هذا الجبل تحدره السيول والأمطار من ذروته إلى الحضيض ، ويوجد به ألماس أيضا ، وبه يوجد العود (١)

(سطب)

المَسَاتِبُ : سنادين الحدادين والدكاكين يقعد عليها ، جمع « مِسْطَبِهٍ » وتكسر.

(سغب)

قوله : (فِي يَوْمِ ذِي مَسْجَبِهِ) [١٤ / ٩٠] أس مجاعه ، من سَغَبَ سَغْبًا من باب تعب وسُغِبًا : إذا جاع ، فهو سَاغِبٌ أى جائع. وسُغْبَانٌ ومُسْغَبُونَ : جياع ، وقيل لا يكون السَّغْبُ إلا للجوع مع التعب.

(سكب)

قوله تعالى : (مَاءٍ مَسْكُوبٍ) [٣١ / ٥٦] أى سائل مصبوب يجرى على وجه الأرض من غير حفر ، يقال سَكَبْتُ الماءَ سَكْبًا وسُكِبًا : صببته. وماء سَكْبٌ : أى مَسْكُوبٌ ، وصف بالمصدر كقولهم ماء صب وماء غور.

وَالسَّكْبُ : أَحَدُ أَفْرَاسِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ أَوَّلُ فَرَسٍ غَزَا عَلَيْهِ.

سمى بذلك أخذًا من سَكَبِ الماء ، كأنه يسيل في جريه.

(سلب)

في الحديث ذكر السَّلَبِ بفتح اللام ، وهو ما يُسَلَبُ من المقتول من ثياب وسلاح وجبه للحرب ، والجمع « أُسْلَابٌ » كسلب وأسباب ، ومنه « سَلَبْتُهُ ثوبه سَلْبًا » من باب قتل : أخذت الثوب منه ، فهو سَلِيْبٌ ومَسْلُوبٌ. و « الأُسْلُوبُ » بضم الهمزة : الطريق والفن ، يقال « هو على أُسْلُوبٍ من أُسَالِيْبٍ »

ص: ٨٣

١- سرنديب بفتحيتين ونون ساكنه ودال مهمله مكسوره وباء آخر الحروف وباء موحده : جزيره عظيمه فى بحر هر كند بأقصى بلاد الهند ، يقال ثمانون فرسخا فى مثلها ، فيها الجبل الذى هبط عليه آدم عليه السّلام يقال له الرهون ، وهو ذاهب فى السماء يراه البحريون من مسافه أيام كثيره ، وفيه أثر آدم وقبره ، وهى قدم واحده مغموسه فى الحجر طولها نحو سبعين ذراعا. مراصد الاطلاع ص ٧١٠.

القوم « أى على طريق من طرقهم. والاسْتِلابُ : الاختلاس.

(سجَب)

فى الْحَدِيثِ : « السُّجَابُ ».

وهو على ما فسر حيوان على حد اليربوع أكبر من الفأره شعره فى غايه النعومه ، يتخذ من جلده الفراء يلبسه المتنعمون ، وهو شديد الختل إن أبصر الإنسان صعد الشجره العاليه ، وهو كثير فى بلاد الصقالبه والترك ، وأحسن جلوده الأزرق الأملس.

(سهب)

فى الْحَدِيثِ : « ضَرَبَ عَلَى قَلْبِهِ بِالْإِسْهَابِ ».

أى بذهاب العقل ، يقال « أَشْهَبَ » على ما لم يسم فاعله : إذا ذهب عقله. وأسهب : أكثر وأمعن فى الشىء وأطال ، فهو سَيْهَبٌ بفتح الهاء. و « أكره أن أكون من المُسْهَبِينَ » أى كثيرى الكلام. والسَّهْبُ : الأرض الواسعه.

(سيب)

قوله تعالى : (وَلَا سَائِبَةٍ) [١٠٣ / ٥] السَّائِبَةُ هو البعير الذى يُسَيَّبُ ، كان الرجل يقول : إذا قدمت من سفرى أو برئت من مرضى فناقتى سَائِبَةً ، فكانت كالبحيره فى تحريم الانتفاع بها. وفى الحديث ذكر السَّائِبَةِ ، وهو العبد يعتق ولا يكون لمعتقه عليه ولاء ولا عقل بينهما ولا ميراث ، فيضع ماله حيث شاء.

وفى حَدِيثِ عَمَّارِ بْنِ أَبِي الْمَأْحُوصِ قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ السَّائِبَةِ؟ قَالَ : انْظُرْ فِى الْقُرْآنِ فَمَا كَانَ فِيهِ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَذَلِكَ بِإِعْمَارِ السَّائِبَةِ الَّتِي لَا وِلَاءَ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْهِ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ.

وفيه « سَأَلْتُهُ عَنِ السَّائِبَةِ؟ قَالَ : هُوَ الرَّجُلُ يُعْتَقُ غُلَامَهُ ثُمَّ يَقُولُ لَهُ : اذْهَبْ حَيْثُ شِئْتَ لَيْسَ لِي مِنْ أَمْرِكَ شَيْءٌ وَلَا عَلَى جَرِيرَتِكَ ، وَيُشْهَدُ عَلَى ذَلِكَ شَاهِدَيْنِ ».

و « السَّيْبُ » مصدر سَابَ الماء يَسِيبُ : جرى ، فهو سَائِبٌ. وَسَيَّيْتُ الدابَه : تركتها تَسِيبُ حيث شاءت. وسَابَ الفرس يَسِيبُ سَيِّبَانًا ذهب :

على وجهه. وانساب الماء : جرى بنفسه.

وَفِي دُعَاءِ الِاسْتِسْقَاءِ : « وَاجْعَلْهُ سَيْبًا نَافِعًا ».

أى مطرا سائبا ، أى جاريا.

وَفِي الْحَدِيثِ : « لِكُلِّ مُؤْمِنٍ حَافِظٌ وَسَائِبٌ ».

الحافظ من الولاية ، والسائب هو بشاره من محمد صلى الله عليه و آله يبشر بها المؤمن أين ما كان وحيث ما كان.

باب ما أوله الشين

(شاب)

« الشَّايِبُ » جمع شُؤْبُوبٍ ، وهو الدفعه من المطر وغيره.

(شيب)

تكرر فى الحديث ذكر الشَّبَابِ ، هو كسحاب جمع « شَابٍ » بالتشديد ، وكذلك الشُّبَانُ كفرسان ، والأنثى شَابَةٌ ، والجمع شَوَابٌ كدابه ودواب. و « شَبَّ الصَّبِي » من باب ضرب شَبَاباً وشَيْبَةً فهو شَابٌ ، وذلك سن قبل الكهوله.

وَفِي الْحَدِيثِ : « ابْنُ ثَلَاثِينَ سَنَةً يُسَمَّى شَابًا ».

« والشَّبَابُ » ككتاب نشاط الفرس ورفع يديه جميعا. والشَّبُّ : شىء يشبه الزاج ، وعن الأزهرى الشَّبُّ من الجواهر التى أنبتها الله تعالى فى الأرض يدبغ به يشبه الزاج ، وعن المطرزي قولهم « يدبغ بالشَّبِّ » بالباء الموحده تصحيف لأنه صباغ والصباغ لا يدبغ به لكنهم صحفوه « من الشَّتِّ » بالثاء المثلثة وهو شجر مثل التفاح الصغار وورقه كورق الخلاف يدبغ به. وشَبَّبتُ النار : أوقدتها. وشَبَّبتُ يجاوبه : ابتدأ فى جوابه ، من تَشْبِيْبِ الكتب وهو الابتداء بها والأخذ فيها ، وليس من تَشْبِيْبِ النساء فى الشعر أعنى ترفيقه بذكر النساء يقال « شَبَّبتُ الشاعر بفلانه » قال فيها الغزل وعرض بحبها ، وشَبَّبتُ قصيدته : حسنها وزينها بذكر النساء.

(شجب)

فى الحديث ذكر الْمَشْجَبِ ، هو بكسر الميم خشبات تضم رءوسها وتفرج قوائمها يلقى عليها الثياب وتعلق عليها الأسقيه لتبريد الماء ، وهو من « تشاجب الأمر » إذا اختلط. ومنه حديث جابر: « وَتَوْبُهُ عَلَى الْمَشْجَبِ ».

وَشَجِبَ كَتَعِبَ يَشْجِبُ. إذا حزن أو هلك. وَشَجِبَ يَشْجِبُ بالضم فهو شَاجِبٌ : أى هالك. وَشَجِبَهُ اللهُ : أهلكه. وَشَجِبَهُ أَيضاً : شغله.

وَفِي الْخَبْرِ : « الْمَجَالِسُ ثَلَاثَةٌ : سَالِمٌ ، وَغَانِمٌ ، وَشَاجِبٌ ».

بالجيم أى هالك. والمعنى إما سالم من الإثم أو غانم بالأجر أو هالك بالإثم والشَّاجِبُ : الناطق بالخناء المعين على الظلم.

(شحب)

فِي الْحَدِيثِ : « شِيعَتُنَا الشَّاحِبُونَ ».

جمع شَاحِبٍ ، وهو المتغير اللون لعارض أو مرض أو سفر أو نحو ذلك ، من شَحَبَ جسمه يَشْحَبُ ، بالضم شُحُوبًا : إذا تغير ومنه قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « لَا تُلْفَى الْمُؤْمِنَ إِلَّا شَاحِبَ اللَّوْنِ ».

الشُّحُوبُ من آثار الخوف وقله المأكل والتنعم.

(شخب)

فِي الْحَدِيثِ : « فَلَمَّا انْقَطَعَ شُخْبُ الْبُولِ ».

هو بالضم : أى جريانه ، وبالفتح المصدر ، يقال : شَخَبْتُ أوداج القتيل شَخْبًا من باب قتل ونفع : جرت وسالت ، وأصل الشُّخْبُ ما خرج من تحت يد الحالب عند كل غمزه وعصره لضرع الشاه ونحوها. وفيه « يُبْعَثُ الشَّهِيدُ وَجُرْحُهُ يَشْخُبُ دَمًا ».

أى يسيل ويجرى ، ومثله « أوداج الشَّاهِ تَشْخُبُ دَمًا ».

(شدب)

فِي وَصْفِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : « أَقْصَرُ مَنْ »

بضم ميم وشين وذال معجمتين : الطويل ، وأصله من النخلة الطويلة التي سُذِّبَ عنها جريدها ، أى قطع . ومثله الفرس المُشَدَّبُ . و « السُّدْبُ » بالتحريك ما يقطع من أغصان الشجره المتفرقه . وقيل « السُّدْبُ » الشوك والقشر . والسَّاذِبُ : المتنحى عن وطنه . ورجل سُذِبَ العروق أى ظاهر العروق .

(شرب)

قوله تعالى : (وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ) [٩٣ / ٢] أى حب العجل ، أى خالط قلوبهم ، من قولهم : « أَشْرَبَ فلان حب فلان » أى خالط قلبه . و « أَشْرَبَ قلبه » أى حل محل الشراب واختلط كما يختلط الصبغ بالثوب . قوله : (فَشَرِبُوا مِنْهُ) [٢٤٩ / ٢] أى كرعوا من النهر بأفواههم (إِلَّا قَلِيلًا) ، وقرئ أيضا بالرفع على إبداله من الموجب على معنى لم يكونوا منه بدليل (فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي) ، وقيل قليل مبتدأ حذف خبره ، أى لم يَشْرَبُوا . قوله : (لَهَا شَرِبٌ وَلَكُمْ شَرِبٌ يَوْمَ مَعْلُومٍ) [١٥٥ / ٢٦] الشَّرِبُ بالكسر الحظ والنصيب من الماء . ومنه الْحَدِيثُ الرَّجُلُ يَكُونُ لَهُ شَرِبٌ مَعَ الْقَوْمِ فِي قَنَاتِهِمْ .

أى نصيب من ماء القنات . قوله : (وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبٌ) [٧٣ / ٣٦] جمع « مَشْرَبٍ » وهو موضع الشُّرْبِ ، أو المِشْرَبِ بالكسر .

وَفِي الْحَدِيثِ : « أَيَّامَ التَّشْرِيقِ إِلَّا قَلِيلًا إِنَّهَا أَيَّامٌ أَكَلٍ وَشُرْبٍ » .

يروى بالفتح والضم ، وهما بمعنى ، والفتح أقل ، وبها قرأ أبو عمرو . و (شُرِبَ الهِيمِ) [٥٥ / ٥٦] يريد هى أيام لا يجوز صومها . والشَّرَابُ : ما يُشْرَبُ من المائعات وشربته شُرْبًا بالفتح والضم ، والفاعل « شَارِبٌ » والجمع « شَارِبُونَ » . والشَّارِبُ : الشعر الذى يسيل على

ص : ٨٧

الغم ، والجمع « شَوَارِبُ ». وقد تكرر في الحديث. والشَّرْبَةُ من الماء : ما يُشْرَبُ به ، والمره الواحده من الشُّرْبِ ، ورجل أكله كهمزه كثير الأكل والشرب. وفلان يَشْرَبُ الخمر : أى يُكثِرُ شَرْبَهَا ، فإن أصل الشُّرْبِ كل حين.

وَفِي الْحَدِيثِ : « نُهِيَ عَنِ الشُّرْبِ قَائِمًا » (١).

قيل هو للتنزيه لأن أعضاء القائم ليست مطمئنه ساكنه ، فربما انحرف الماء عن موضعه المعلوم من المعده فيؤذى. وما رُوِيَ مِنْ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ شَرِبَ مَاءً زَمْزَمَ قَائِمًا.

فليان الجواز ، أو لأنه لم يجد للعود موضعا للازدحام أو ابتلال المكان - انتهى. وحاصله الحكم بکراهه الشرب قائما مطلقا للعله المذكوره ، وحمل ما ينافيه على بيان الجواز والضروره وفيه بحث فإن التأويل المذكور بعيد فيما رُوِيَ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَشْرَبُ الْمَاءَ وَهُوَ قَائِمًا (٢) ، وَأَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَوَضَّأَ ثُمَّ شَرِبَ مِنْ فَضْلِ طَهْوَرِهِ قَائِمًا ثُمَّ التَفَّتْ إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ : يَا بُنَيَّ إِنِّي رَأَيْتُ جَدَّكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَنَعَ هَكَذَا (٣).

وما رُوِيَ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَا وَأَبِي فَأَتَى بِقَدَحٍ مِنْ خَزَفٍ فِيهِ مَاءٌ فَشَرِبَ وَهُوَ قَائِمٌ ، [ثُمَّ نَاوَلَهُ أَبِي فَشَرِبَ مِنْهُ وَهُوَ قَائِمٌ] ثُمَّ نَاوَلَنِيهِ فَشَرِبْتُ مِنْهُ وَأَنَا قَائِمٌ (٤).

والتعليل منقوض بما رُوِيَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : « الشُّرْبُ قَائِمًا أَقْوَى لَكَ وَأَصْحُ » (٥).

ولعل الوجه فى الجمع تقييد النهى المطلق بعد جعله للتنزيه بما إذا كان الشرب فى الليل ، وتقييد

قَوْلُهُ : « الشُّرْبُ قَائِمًا أَقْوَى لَكَ وَأَصْحُ ».

بما إذا كان الشرب فى النهار ، يدل على هذا التفصيل ما رُوِيَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ص: ٨٨

١- مكارم الأخلاق ص ١٧٣.

٢- فى الكافى ج ٦ ص ٣٨٣ عن أبى عبد الله عليه السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : قام أمير المؤمنين عليه السلام إلى إداوه (فَشَرِبَ) منها وهو قائم.

٣- الكافى ج ٦ ص ٣٨٣.

٤- الكافى ج ٦ ص ٣٨٣.

٥- الإستبصار ج ٤ ص ٩٢.

قَالَ: شَرِبُ الْمَاءِ مِنْ قِيَامِ بِاللَّيْلِ يُورِثُ الْمَاءَ الْأَصْفَرَ (١).

وفى وَصْفِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «أَبْيَضَ مُشْرَبَ حُمْرَةَ».

بالتخفيف ، وإذا شددت فالتكثير والمبالغة. و « الْمَشْرَبَةُ » بفتح الميم وفتح الراء وضمها : الغرفة. ومنه « مَشْرَبُهُ أم إبراهيم عليه السلام » ، وإنما سميت بذلك لأن إبراهيم بن النبي صلى الله عليه وآله ولدته أمه فيها وتعلقت حين ضربها المخاض بخشبه من خشب تلك الْمَشْرَبَةِ ، وقد زرعت من القبلة إلى الشمال أحد عشر ذراعاً. وَالْإِشْرَابُ : خلط لون بلون كأن أحد اللونين سقى اللون الآخر.

(شطب)

« الشَّطْبَةُ » كتمره : سعه النخل الخضراء ، والجمع « شَطْبٌ » كتمر.

(شعب)

قوله تعالى : (شُعُوبًا وَقَبَائِلَ) [١٣ / ٤٩] الشُّعُوبُ : أعظم القبائل ، واحدا « شَعْبٌ » كفلس وفلوس ، ثم القبائل واحداً قبيلة ، ثم العمائر واحداً عماره ، ثم البطون واحداً بطن ، ثم الأفخاذ واحداً فخذ ، ثم الفصائل واحداً فصيلة ، ثم العشائر واحداً عشيره ، وليس بعد العشيره حتى يوصف. فَالشَّعْبُ هو النسب الأول كعدنان ، وخزيمه وكنانه قبيلة ، وقريش عماره ، وقصى بطن ، وهاشم فخذ. وقيل الشُّعُوبُ من العجم كالقبائل من العرب. قوله : (أَخَاهُمْ شُعَيْبًا) [٨٥ / ٧]

قِيلَ هُوَ ابْنُ مَيْكَدِ بْنِ يَشْخَرَةَ بْنِ مَدْيَنَ ، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ خَطِيبُ الْأَنْبِيَاءِ لِحَسَنِ مَرَاجَعَتِهِ قَوْمَهُ.

رُوي أَنَّ شُعَيْبًا بَعَثَ لِأُمَّتَيْنِ أَصْحَابِ مَدْيَنَ وَأَصْحَابِ الْأَيْكَةِ ، فَأُهْلِكَتْ مَدْيَنُ بِصَيْحِهِ جَبْرَيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ بِعَذَابِ يَوْمِ الظُّلَّةِ.

قِيلَ عَاشَ شُعَيْبٌ دَهْرًا طَوِيلًا وَتَزَوَّجَ بِنْتَ لُوطٍ.

قوله : (ظِلُّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ) [٣٠ / ٧٧] أَي يَتَشَعَّبُ لِعَظْمِهِ ثَلَاثَ شُعَبٍ : شُعْبَةٌ مِنْ فَوْقِهِمْ ، وَشُعْبَةٌ إِلَى أَيْمَانِهِمْ ، وَشُعْبَةٌ عَنْ شِمَائِلِهِمْ.

ص : ٨٩

وَفِي الْحَدِيثِ : « لَا تَحْمِلِ النَّاسَ عَلَى كَاهِلِكَ فَيُضَدَّعَ شُعْبُ كَاهِلِكَ ».

هو بالتحريك : ما بين المنكبين . وفيه : « مَا تَتْ حَدِيَجُهُ حِينَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ الشُّعْبِ ».

هو بالكسر الطريق في الجبل ، والجمع « شُعَابٌ » ككتاب . و « شُعْبُ أَبِي طَالِبٍ » (١) بمكه مكان مولد النبي صلى الله عليه وآله . و « شُعْبُ الدَّبِ » (٢) أيضا بمكه وأنت خارج إلى منى . و « الْمَشْعَبُ » كمذهب : الطريق . ومنه قول الكميت :

وما لى إلا آل أحمد شيعه

وما لى إلا مشعبُ الحق مشعبُ

وَفِي الْحَدِيثِ : « الْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ ».

الشُّعْبَةُ طائفة من كل شيء والقطعه منه ، وقد بينا معنى الحديث فيما تقدم (٣) . ومثله « الشَّبَابُ شُعْبَةٌ مِنَ الْجُنُونِ ».

و « شُعْبَةٌ » اسم رجل من رواه الحديث (٤) . والشُّعْبَةُ من الشجرة : الغصن المتفرع منها ، والجمع « شُعَبٌ » مثل غرفه وغرف . وشُعْبُ الشراك : أنواعه المتفرقة . وشَعَّبْتُ الشيء : جمعته وفرقته ، وهو من الأضداد عند بعض . وشَعَبْتُ الشيء - من باب نفع - صدعته وأصلحته .

وَفِي الدُّعَاءِ : « وَأَشْعَبْ بِهِ صَدْعَنَا ».

أى أصلح به ما تَشْعَبُ منا . ومثله « وَتَشْعَبُ بِهِ الصَّدْعُ » . وَأَشْعَبْتُ أَغْصَانَ الشَّجَرِ : تفرقت وسوط له شُعْبَتَانِ : أى طرفان . و « شُعْبَانُ » من الشهور غير منصرف

ص : ٩٠

١- الشعب بكسر الشين وسكون العين .

٢- فى مراصد الاطلاع ص ٨٠٠ « شُعْبُ أَبِي دَبِ » .

٣- انظر ج ١ ص ١١٤ من هذا الكتاب .

٤- هو شعبه بن الحجاج أبو بسطام الأزدي العتكي الواسطي . إتقان المقال ص ١٩٥ .

و « شَعُوبٌ » كرسول : اسم المنيه. و « الشَّعْبِيُّ » أحد علماء العامه ، ولد زمن عمر وكان يصحب عبد الملك بن مروان ، وله في حضرته مع ليلي الأخيليه ظرافه.

وَرَوَى عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : أَدْرَكْتُ خَمْسِمَائِهِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَمَا حَدَّثْتُ بِحَدِيثٍ إِلَّا حَفِظْتُهُ ، وَهُوَ عِنْدَهُمْ كَأَبْنِ عَبَّاسٍ فِي زَمَانِهِ (١).

وَالشُّعُوبِيَّةُ : فرقه لا تفضل العرب على العجم.

(شعب)

فِي الْخَبْرِ نُهِىَ عَنِ الْمُسَاغَبَةِ.

يعنى المخاصمه. و « الشَّعْبُ » بالتسكين : تهيج الشر

(شنب)

ذَكَرَ فِي صِفَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « أَنَّهُ أَشْنَبٌ » (٢).

الشَّنْبُ : البياض والبريق والتحديد فى الأسنان ويقال عدوبه ، ومنه « امرأه شَنْبَاءٌ ». قال فى القاموس « الشَّنْبُ » محرکه : ماء ورقه وبرد وعدوبه فى الأسنان أو نقط بيض فيها ، أو حده الأنياب كالغرب تراها كالمثشار. شَنِبٌ كَفْرَحٍ فَهُوَ شَانِبٌ وَشَنِيبٌ وَأَشْنَبٌ ، وهى شَنْبَاءٌ وشمناء - عن سيبويه. والشَّنْبَاءُ من الرمان : الأملسه ليس لها حب إنما هى ماء فى قشر. و « شَنِبٌ يَوْمَنَا » كَفْرَحٍ : برد فهو شَنِبٌ وَشَانِبٌ ، والاسم « الشَّنْبَةُ » بالضم والمَسَانِبُ : الأفواه الطيبه. وشَنْبَوِيَّةٌ كعمرويه حدث فى حجاج بن أرتاه. ومحمد بن يوسف بن شَنْبَوِيَّةِ الأصبهانى. وأبو جعفر على بن شَنْبَوِيَّةِ. وعلى بن قاسم. وابن هيم بن شَنْبَوِيَّةِ. ومحمد بن عبد الله بن نصر بن شَنْبَوِيَّةِ صاحب تلك الأربعين. وبالضم أبو عبد الرحمن بن شَنْبَوِيَّةِ محدثون.

ص: ٩١

١- الشعبى هو أبو عمر عامر بن شراحيل الكوفى ، ينسب إلى شعب بطن من همدان ، مات فجأه فى الكوفه سنه ١٠٤. الكنى

والألقاب ج ٣ ص ٣٢٧.

٢- مكارم الأخلاق ص ١٠.

(شخب)

« الشُّخْبُ » بالضم : أعلى الجبل. كالشُّخْبِيَّة. و « الشُّخَابُ » بالكسر : فرع الكاهل وقره الظهر. والشُّخْبُ : الطويل. الشُّخْبِيُّ رءوس الجبال

(شنزب)

« الشُّزْبُ » كجعفر : الصلب الشديد و شُزْبُ : موضع (١).

(شنظب)

« الشُّنْظُبُ » بالطاء المعجمه وبالضم : موضع بالباديه (٢) ، والطويل الحسن الخلق ، وكل خزف فيه ماء.

(شغب)

شُغْبٌ : اسم و « الشُّغَابُ » بالكسر : الرجل الطويل كَالشُّغَابِيَّة ، وهى أيضا الطويل الدقيق من الأرشييه والأغصان كَالشُّغْبِ . والشُّغْبُ : اسم. و « الشُّغْبُ » بالضم : الطويل من الحيوان. والشُّغْبُ : عرق طويل من الأرض دقيق.

(شقب)

« الشُّقْبُ » كقنفذ وقنطار : ضرب من الطير.

(شوب)

قوله تعالى : (لَشُوبًا مِنْ حَمِيمٍ) [٣٧ / ٦٧] أى خلطا من حميم. و « الشُّوبُ » بالفتح : الخلط ، يقال شَابَهُ شُوبًا من باب قال : خلطه ، مثل شُوبِ الماء باللبن.

وفى الحديث : « يَا مَعْشَرَ التُّجَّارِ شُوبُوا أَمْوَالَكُمْ بِالصَّدَقَةِ تُكَفِّرْ عَنْكُمْ ذُنُوبَكُمْ ».

أمرهم بالصدقه لما يجرى بينهم من الكذب والرياء والزيادة والنقصان فى

ص : ٩٢

١- شُزْبُ بِالضَّمِّ ثُمَّ السُّكُونِ وَالزَّيْ وَبَعْدَ الْوَاوِ السَّاكِنَةُ بَاءٌ مُوَحَّدَةٌ : مَوْضِعٌ فِي شَعْرِ الْأَعْشَى . مَرَاوِدُ الْإِطْلَاعِ ص ٨١٦ .

٢- شُنْظُبٌ بِالضَّمِّ ثُمَّ التَّسْكِينِ ثُمَّ طَاءٌ مُعْجَمَةٌ وَبَاءٌ مُوَحَّدَةٌ : مَوْضِعٌ بِالْبَادِيَةِ ، وَقِيلَ وَادٌ بِنَجْدِ لَبْنِي تَمِيمٍ . مَرَاوِدُ الْإِطْلَاعِ ص ٨١٦ .

القول لتكون كفاره لذلك. و « الشَّائِبُ » واحده الشَّوَابِ ، وهى الأذناس والأقذار. وفى وَصْفِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : « غَيْرُ مَشُوبٍ حَسْبُهُ ».

أى غير مخلوط ولا-مدنس. قال فى القاموس : ما له شَوْبٌ ولا-روب : مرق ولبن وقطعه من العجين ، وما شُبِّتَهُ من ماء أو لبن والعسل. واشْتَابَ واشْتَابَ : اختلط. و « الْمَشَاوِبُ » بالضم وفتح الواو : غلاف القاروره ، وبكسرها وفتح الميم جمعه. والشَّوْبَةُ : الخديعه. وشَابَ عنه وشُوبٌ : دافع ونضح عنه فلم يبالغ. وشَابَهُ : جبل بمكه أو بنجد (1). وشَيْبَانٌ : قبيله. و « باتت بلبله شَيْبَاءٌ » بالإضافة. ولبيله الشَّيْبَاءُ : إذا غلبت على نفسها ليله هدايتها. والشَّوَابُ : الأقدار والأذناس.

(شهب)

قوله تعالى : (مَلَأْتُ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهَبًا) [٧٢ / ٨] بضميتين جمع « شَهَابٌ » ، وهو كل متوقد مضىء. ومثله قوله : (شَهَابٌ مُبِينٌ) [١٥ / ١٨] أى كوكب مضىء قال : بعض المفسرين : الشَّهَابُ ما يرى كأنه كوكب انقض ، وما خممه الطبيعيون من أنه بخار فى دهنه يصعد إلى كره النار فيشتعل لم يثبت ، ولو صح لم يناف ما دلت عليه الآية الشريفة ، ولا ما دل عليه قوله : (جَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ) ، فإن الشَّهَابَ والمصباح يطلقان على المشتعل ، وكل مشتعل فى الجوزينه السماء ، ولا استبعاد فى إصعاد الله سبحانه ذلك البخار الدهنى عند استراق الشيطان السمع فيشتعل نارا فتحرقه ، وليس خلق الشيطان من محض النار الصرفة ، كما أن خلق الإنسان ليس من محض التراب ، فاحترقه بالنار التى هى أقوى من ناريتها ممكن.

ص : ٩٣

١- شابه بالباء الموحده الخفيفه : جبل بنجد ، وقيل بالحجاز فى ديار غطفان بين السليله والربذه ، وقيل بحذاء الشعيه. مراصد الاطلاع ص ٧٧١.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « أَمْسَكْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الشُّهْبَاءَ ».

وهي اسم بغلة كانت لرسول الله صلى الله عليه وآله ، أخذنا من الشُّهْبَةِ في الألوان ، وهو البياض الذي غلب على السواد. ومنه « غره شُهْبَاءُ ». قال في القاموس : « الشُّهْبُ » محرکه بياض يصدعه سواد ، كَالشُّهْبَةِ بالضم ، وقد شُهِبَ ككرم وسمع وأشهب ، وهو أَشْهَبُ وشَاهِبٌ. وسنه شُهْبَاءُ : لا- خضره فيها ، أو لا مطر. و « الشُّهَابُ » بالفتح : اللبن الذي ثلثاه ماء ، كَالشُّهَابِ بالضم ، و ككتاب : شعله من نار ساطعه ، والماضى فى الأمر والجمع شُهْبٌ وشُهْبَانٌ بالضم وبالكسر وأشهب. ويوم أَشْهَبٌ : بارد. و « الشُّهْبُ » ككتب : الدرارى ، وثلاث ليال من الشهر ، وبالفتح الجبل : علاه الثلج ، وبالضم موضع. والأشهبُ : الأسد ، والأمر الصعب ، واسم ، ومن العنبره : الضارب إلى البياض. والأشهبان : عامان أبيضان ما بينهما خضره. والشُهْبَاءُ من المعز كالملحاء من الضأن. ومن الكتائب : العظيمة الكثيره السلاح ، وفرس للقتال البجلى. و « الأشاهبُ » بنو المنذر لجمالها. و « الشُّهْبَانُ » محرکه : شجر كالثمام. والشُّوْهَبُ كالتنفذ. و « شُهْبَةُ الحر والبرد » كمنعه : لوحه وغبر لونه ، كَشَهْبَةٌ. وأشهب الفحل : ولد له الشُّهْبُ ، والسَّنَةُ القومَ جردت أموالهم. وقال فى النهايه

فِي حَدِيثِ الْعَبَّاسِ : قَالَ يَوْمَ الْفَتْحِ لِأَهْلِ مَكَّةَ : أَسْلِمُوا تَسْلَمُوا فَقَدْ اسْتَبَطْتُمْ بِأَشْهَبِ بَازِلٍ.

أى رميتم بأمر صعب شديد لا طاقه لكم به ، يقال يوم أَشْهَبٌ وسنه شُهْبَاءُ وجيش أَشْهَبٌ : أى قوى شديد ، وأكثر ما يستعمل فى الشده والكراهه ، وجعله بازلا لأن بزول البعير نهايته فى القوه. ومنه حَدِيثُ حَلِيمَةَ : « خَرَجْتُ فِي

أى ذات قحط وجدب. والشَّهْبَاءُ: الأرض البيضاء التى لا خضره فيها لقله المطر من « الشُّهْبَةِ » وهى البياض ، فسميت سنه الجدب بها.

وَفِي حَدِيثِ اسْتِرَاقِ السَّمْعِ : « فَرَبَّمَا أَدْرَكَهُ الشُّهَابُ قَبْلَ أَنْ يُلْقِيَهَا .»

يعنى الكلمه المسترقه ، وأراد بِالشُّهَابِ الذى ينقض فى الليل شبه الكوكب ، وهو فى الأصل الشعله من النار.

(شهرب)

الشُّهْرَبَةُ: العجوز الكبيره.

وَ « شَهْرَبَانُويَهْ بِنْتُ يَزْدَجَزْدَ » أُمُّ عَلِيٍّ بِنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَكَانَ اسْمُهَا سَيِّمًا مَهَّ وَجَهَانَ شَاهُ ، فَقَالَ لَهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَا اسْمُكَ ؟ فَقَالَتْ : جَهَانُ شَاهُ . فَقَالَ لَهَا : بَلْ شَهْرَبَانُويَهْ .

(شيب)

قوله تعالى : (وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا) [١٩ / ٤] الشَّيْبُ وَالْمَشَيْبُ واحد ، وَعَنِ الْأَصْمَعِيِّ الشَّيْبُ بَيَاضُ الشَّعْرِ وَالْمَشَيْبُ دُخُولُ الرَّجُلِ فِي حَدِّ الشَّيْبِ .

ونصب شَيْبًا قيل على التمييز ، وقيل على المصدريه لأنه حين قال (اشْتَعَلَ) كأنه قال شَابَ فَقَالَ (شَيْبًا) . وقد شَابَ رأسه شَيْبًا وَشَيْبَةً فهو أَشْيَبُ على غير القياس قاله الجوهري ، لأن هذا النعت إنما يكون من باب فعل يفعل . و « الشَّيْبُ » بالكسر جمع الْأَشْيَبِ ، وهو المبيض الرأس ، ومنه الْحَدِيثُ : « إِذَا نَظَرَ إِلَى الشَّيْبِ نَاقَلِي أَقْدَامِهِمْ » .

وَشَيْبَةُ الْحَزْنِ وَأَشَابَ الْحَزْنَ رَأْسَهُ .

وَفِي الْحَبْرِ : « شَيْبَتْنِي هُوْدُ وَالْوَأَقَعُ » .

قيل لما فيهما من أهوال يوم القيامة والمثلاث بالنوازل بالأمم الماضيه حتى شَيْبَ قبل أوانه ، يقال « شَيْبَ الْحَزْنَ رَأْسَهُ » بالتشديد فَشَابَ فى المطاوع . وفيه « لَهُ شَعْرٌ عَلَاهُ الشَّيْبُ » .

يقال هو شعر معدود أربع عشره شعره . و « شَيْبَةُ الْحَمْدِ » هو عبد المطلب بن هاشم المطعم طير السماء ، لأنه لما نحر فداء ابنه عبد الله مائه بغير فرقها على رءوس الجبال فأكلتها الطير . و « بنو شَيْبَةَ » قبيله معروفه منهم سدنه الكعبه .

(صِب)

قوله تعالى: (أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا) [٢٥ / ٨٠] أى سكبناه سكبا. وفي وَصَفِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «كُنْتُ عَلَى الْكَافِرِينَ عَذَابًا صَبًّا».

أى مَصْبُوبًا. وَالْإِنْصَابُ: الانسكاب. وَالدمُ الصَّيْبُ: الكثير، ومنه قوله: «إِذَا كَانَ دَمُهَا صَبِيًّا». و«الصَّبَبُ» بفتحين: ما انحدر من الأرض. وفي وَصْفِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «إِذَا مَشَى يَتَكَفَّفُ تَكْفُفًا كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ فِي صَبَبٍ» (١).

و«الصُّبْبَةُ» بالضم والتشديد، و«الصُّبَابَةُ» بالضم أيضا: بقيه الماء في الإناء، وإن شئت قلت: البقيه اليسيره من الشراب يبقى في الإناء. وَالصُّبَابَةُ: لوعه العشق وحرارته. واشترت صَبْبَةً من الغنم - بضم الصاد - أى جماعه من الغنم قدرت ما بين العشرين إلى الأربعين.

(صحب)

قوله تعالى: (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ) [١ / ١٠٥] قال الشيخ أبو علي (كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ) منصوب بفعل على المصدر أو على الحال من الرب، والتقدير ألم تر أى فعل ربك، أو منقما فعل ربك بهم، أو مجازيا ونحو ذلك. ثم

قَالَ: أَجْمَعَتِ الرُّوَاهُ عَلَى أَنَّ مَلَائِكَةَ الْيَمَنِ الَّذِينَ قَصَدَ هَيْدَمَ الْكَعْبَةِ هُوَ أَبُو رَهْمَةَ بْنُ الصَّبَّاحِ الْأَشْرَمُ، وَقِيلَ كُنْيَتُهُ أَبُو يَكْسُومَ، قَالَ الْوَاقِدِيُّ: هُوَ صَاحِبُ النَّجَاشِيِّ الَّذِي كَانَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

قوله: (مِنَّا يُضْحَبُونَ) [٢١ / ٤٣] أى يجاورون، لأن المجير صاحب لجاره.

ص: ٩٦

١- فى مكارم الأخلاق ص ١٠: «إِذَا مَشَى كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ». وكذلك فى النهاية لابن الأثير ج ٢ ص ٢٤٨.

و « الصَّاحِبَةُ » تأنيث الصَّاحِبِ ، وهى الزوجه. قال تعالى : (مَا اتَّخَذَ صَاحِبُهُ وَلَا وِلْدًا) [٣/ ٧٢] وجمعها صَوَاحِبُ ، وربما أنت الجمع فقيل صَوَاحِبَاتُ. و « إِنَّكَ نَصَوَاحِبُ يُوسُفَ ».

أراد تشبيهه عائشه بزيخا وحدها وإن جمع بين الطرفين ، ووجهه أنهما أظهرتا خلاف ما أرادت ، فعائشه أرادت أن لا يتشأم الناس به وأظهرت كونه لا يسمع المأمومين ، وزليخا أرادت أن ينظرن حسن يوسف ليعذرنها فى محبته وأظهرت الإكرام فى الضيافه ، أو أراد أنتن تشوشن الأمر على كما أنهن يشوشن على يوسف ، ويقال معناه « إِنَّكَ نَصَوَاحِبُ يُوسُفَ ».

أى فى التظاهر على ما تردن وكثره إلحاحكن.

وَفِي الدُّعَاءِ « اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ ».

أراد بمصاحبه الله إياه بالعنايه والحفظ ، وذلك أن الإنسان أكثر ما يبغى الصحبه فى السفر للاستيناس والاستظهار وللدفاع لما ينوبه من النوائب ، فنبه بهذا القول على حسن الاعتماد عليه وكمال الاكتفاء به عن كل صاحب سواه. وفيه أيضاً « اللَّهُمَّ اصْرِحْنَا بِصُحْبِهِ وَأَقْلِبْنَا بِدَمِهِ ».

أى احفظنا بحفظك فى سفرنا وأرجعنا بأمانك وعهدك إلى بلدنا والصَّاحِبُ للشىء : الملازم له ، وكذا الصُّحْبَةُ للشىء هى الملازمه له إنسانا كان أو حيوانا أو مكانا أو زمانا ، والأصل أن يكون فى البدن وهو الأ-كثر ، ويكون بالهمه والعنايه. ومنه الْحَدِيثُ : « يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ : اقْرَأْ وَارْقَ » (١).

ويكون تاره بالحفظ وتاره بالتلاوه وتاره بالتدبير له وتاره بالعمل به.

وَفِي الْحَدِيثِ « صَاحِبُ مُوسَى ».

ويراد به يوشع بن نون ، و « صَاحِبُ سُلَيْمَانَ » ويراد به آصف ، ويقال إنه وزيره ، و « صَاحِبُ يَسَّ » اسْمُهُ حَبِيبُ بْنُ إِسْرَائِيلَ النَّجَّارُ ، وَكَانَ يَنْحَتُ الْأَصْنَامَ ، وَهُوَ مِمَّنْ آمَنَ بِرَسُولِ اللَّهِ وَبَيْنَهُمَا سِتْمَاءُهُ سَنَّهُ ، كَمَا آمَنَ بِهِ تَبِعَ الْأَكْبَرُ وَوَرَقَهُ بْنُ نَوْفَلٍ

ص: ٩٧

١- فى هذا الكتاب ج ١ ص ١٩٣ « يقال لقارىء القرآن ».

وَعَبْرُهُمَا ، وَلَمْ يُؤْمِنْ بِنَبِيِّ أَحَدٍ إِلَّا بَعِيدَ ظُهُورِهِ . وَقِيلَ كَانَ فِي غَارٍ يَعْبُدُ اللَّهُ فَلَمَّا بَلَغَهُ خَيْرُ الرُّسُلِ أَتَاهُمْ وَأَظْهَرَ دِينَهُ ، وَأَتَاهُ الْكُفْرَةُ فَقَالُوا « أَوَأَنْتَ تُخَالِفُ » فَوَثَبُوا عَلَيْهِ فَقَتَلُوهُ ، وَقِيلَ تَوَطَّئُوهُ بِأَرْجُلِهِمْ حَتَّى خَرَجَ قَضِيَّةً يَبِيهٌ مِنْ دُبُرِهِ ، وَقِيلَ رَجَمُوهُ وَهُوَ يَقُولُ « اللَّهُمَّ اهْدِ قَوْمِي » وَقَبْرُهُ فِي سُوقِ أَنْطَاكِيَّةِ فَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَأَهْلَكَهُمْ بِصَيْحِهِ جَبْرَائِيلَ .

وجمع الصَّاحِبِ « صَحْبٌ » مثل ركب وركب ، و « صُحْبَةٌ » بالضم مثل فاره وفره ، و « صِحَابٌ » مثل جائع وجياع ، و « صُحْبَانٌ » مثل شاب وشبان ، و « الْأَصْحَابُ » جمع صَحِبٍ مثل فرخ وأفراخ . وَصَيَحِبُهُ صَيَحِبَةٌ بالضم وَصَيَحَابُهُ بِالْفَتْحِ . و « الصَّحَابَةُ » جمع صَاحِبٍ ولم يجمع فاعل على فعالة إلا هذا . و « الصَّاحِبُ » و « صَاحِبُ النَّاحِيَةِ » و « صَاحِبُ الزَّمَانِ » و « صَاحِبُ الدَّارِ » محمد بن الحسن عليهما السَّلام القائم بأمر الله تعالى . و « صَاحِبُ العَسْكَرِ » و « صَاحِبُ النَّاحِيَةِ » على بن محمد الهادي عليهما السَّلام . وَالصَّاحِبُ هُوَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبَادِ صَيَحِبِ ابْنِ العَمِيدِ فِي وَزَارَتِهِ وَتَوَلَّاهَا بَعْدَهُ لِفَخْرِ الدَّوْلَةِ بْنِ بُوَيْهِ ، وَلَقِبَ بِالصَّاحِبِ الكَافِي ، وَيُقَالُ هُوَ أَسْتَاذُ الشَّيْخِ عَبْدِ القَاهِرِ ، وَكُتِبَ الشَّيْخُ مَشْحُونَهُ بِالنَّقْلِ عَنْهُ ، جَمَعَ بَيْنَ الشَّعْرِ وَالكِتَابَةِ وَقَدْ فَاقَ فِيهِمَا أَقْرَانَهُ ، قِيلَ كَانَ الصَّاحِبُ يَكْتُبُ كَمَا يَرِيدُ وَالصَّابِي كَمَا يُؤْمَرُ وَيَرَادُ ، وَبَيْنَ الحَالَتَيْنِ بُونَ بَعِيدٍ . قَالَ الشَّهِيدُ الثَّانِي : وَأَكْثَرُ مَا بَلَّغْنَا عَنْ أَصْحَابِنَا أَنَّ الصَّاحِبَ كَافِي الكِفَاةِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبَادٍ لَمَّا جَلَسَ لِلإِمْلَاءِ حَضَرَ خَلْقَ كَثِيرٍ وَكَانَ المَسْتَمْلَى الوَاحِدَ لَا يَقُومُ بِالإِمْلَاءِ حَتَّى انْضَافَ إِلَيْهِ سِتَّةُ كَلِّ يَبْلُغُ صَاحِبَهُ - انْتَهَى . وَحَكَى عَنِ الصَّاحِبِ بْنِ عَبَادٍ (رَه) أَنَّهُ بَعَثَ إِلَيْهِ بَعْضَ المَلُوكِ يَسْأَلُهُ القَدُومَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ فِي الجَوَابِ : أَحْتَايُ إِلَى سِتِّينَ جَمَلًا - أَنْقَلَ عَلَيْهَا كُتُبَ اللُّغَةِ الَّتِي عِنْدِي . وَصَاحِبُ شَاهِينَ لَمْ نَعَثِرْ لَهُ فِي كُتُبِ اللُّغَةِ وَلَا فِي غَيْرِهَا بِمَعْنَى يُوَضِّحُهُ ، وَيَنْبَغِي قِرَاءَتَهُ عَلَى صَيْغَةِ التَّثْنِيَةِ كَمَا هُوَ الظَّاهِرُ مِنَ النِّسْخِ ، وَلَعَلَّ المَرَادَ بِالشَّاهِ السُّلْطَانِ

ثم سموا كل واحد من الشاهين اللذين يقمر بهما بهذا الاسم ، فإذا غلب أحدهما على الآخر قال مات والله شاهه.

وَفِي الْحَدِيثِ : « سُئِلَ عَنْ صَاحِبِ شَاهَيْنِ؟ قَالَ : الشُّطْرُنِيُّ ».

و « الصَّخْبِيُّ » على ما هو المختار عند جمهور أهل الحديث كل مسلم رأى رسول الله صلى الله عليه وآله ، قيل وروى عنه ، وقيل أو رآه الرسول ، قيل وكان أهل الرواية عند وفاته صلى الله عليه وآله مائة ألف وأربع عشرة ألف. واصله طحِبَ القوم : صَحِبَ بعضهم بعضاً واشتصَحِبَ الشيء : لازمه. واشتصَحِبَ الكتاب وغيره : حملته صُحْبَتِي ، ومن هذا قيل اشتصَحِبَ الحال : إذا تمسكت بما كان ثابتاً ، كأنك جعلت تلك الحال مُصَاحِبَةً غير مفارقه.

(صخب)

فِي الْحَدِيثِ : « مِنَ النِّسَاءِ صَخَابَةٌ وَلَاجَهُ هَمَارَةٌ ».

الصَّخْبُ بالتحريك ، والسَّخْبُ بالسین المهملة : الصيحه واضطراب الأصوات للخصام ، يقال صَخِبَ صَخْبًا من باب تعب. ورجل صَخِبَ وَصِيْحَابٌ وَصِيْحَابٌ : كثير اللغط والجلبه. والمرأه صِيْحْبَاءٌ وَصِيْحَابَةٌ ، ومنه الْخَبْرُ الْمُنْقُولُ عَنِ التَّوْرَةِ « مُحَمَّدٌ عَيْدِي لَيْسَ بِفَطٍّ وَلَا غَلِيظٍ وَلَا صَخُوبٍ فِي الْأَسْوَاقِ » ، وَرَوَى صَخَابٌ.

وفيه أيضاً : « لَا يَصْخَبُ ».

أى لا يرفع صوته بهديان.

(صطب)

فِي حَدِيثِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ بَنِي شَيْبَةَ : « لَوْ وُلِّيتُ مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ لَقَطَعْتُ أَيْدِيَهُمْ ، ثُمَّ عَلَّقْتَهَا فِي أَسْتَارِ الْكَعْبَةِ ، ثُمَّ أَقَمْتُهُمْ عَلَى الْمِصْطَبَةِ ، ثُمَّ أَمَرْتُ مُنَادِيًا يُنَادِي : أَلَا إِنَّ هَؤُلَاءِ سُرَاقُ الْكَعْبَةِ فَأَعْرِفُوهُمْ ».

يريد بذلك أن يشهدهم. و « الْمِصْطَبَةُ » بكسر الميم والتشديد : هى مجتمع الناس ، وهى أرض شبه الدكان يجلس عليها ويتقى بها الهوام بالليل.

(صعب)

فِي الْحَدِيثِ : « حَدِيثُنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يَحْتَمِلُهُ مَلِكٌ مُقَرَّبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَلَا مُؤْمِنٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ ».

والمعنى أن الملك لا- يحتمله فى جوفه حتى يخرج به إلى ملك غيره ، والنبي لا يحتمله حتى يخرج به إلى نبي غيره ، والمؤمن لا يحتمله حتى يخرج به إلى مؤمن غيره كما جاءت به الروايه عنهم (١). وقيل ربما أريد به فتواهم فى الأحكام الإلهيه وأوصافهم الكريمه أو أسرار الله المخزونه عندهم. ومثله :

« حَدِيثُنَا صَيْبٌ مُسْتَضِيْعٌ ذَكَوَانُ أَمْرُدٌ مُقَنَّعٌ. قَالَ الرَّأْوِيُّ : فَسَّرَ لِي ذَكَوَانَ؟ فَقَالَ : ذَكِيٌّ أَبْدَاءً. قُلْتُ : أَمْرُدٌ؟ قَالَ : أَمْرُدٌ أَبْدَاءً ، كَأَنَّ الْمَعْنَى لَا يَتَغَيَّرُ عَنِ الْحَقِّ أَبْدَاءً. قُلْتُ : مُقَنَّعٌ؟ قَالَ : مَسْتُورٌ ».

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « أَمْرُنَا صَعْبٌ مُسْتَضَعْبٌ » (٢).

قيل لعله أراد به إمامته وإمامه أولاده المعصومين ، لأن المخالفين لا يقبلون شيئاً من ذلك حسداً وبغضاً وسفهاً. ويتم البحث فى أمر. والصَّعْبُ : نقيض الذلول ، يقال صَيْبُ الشَّيْءِ - بضم الثانى صَيْبُوباً : صار صَيْباً شاقاً. والجمع « صَيْبَاتٌ » كسهم وسهام ، ومنه « عقبه صَيْبُهُ » والجمع صَيْبَاتٌ أيضاً وصَيْبَاتٌ بالسكون. والناقه الصَّعْبَةُ : خلاف الذلول. واستَضَعِبَ الأمر علينا : بمعنى صَعِبَ

وَفِي الْحَبْرِ : « لَمَّا رَكِبَ النَّاسُ الصَّعْبَةَ وَالذَّلُولَ لَمْ نَأْخُذْ مِنْهُمْ إِلَّا مَا نَعْرِفُ ».

أى شدائد الأمور وسهولها ، أى تركوا المبالاه بالأشياء والاحتراز فى القول والعمل. وفيه « وَأَنْذَرْتُكُمْ صِعَابَ الْأُمُورِ ».

أى مسائل دقيقه غامضه يقع فيها فتنه وإيذاء بين العلماء.

(صقلب)

فى الحديث ذكر الصَّعْبَالِيَّةِ ، وهم جيل تناخم بلادهم بلاد الخزورين وقسطنطينيه.

(صلب)

قوله تعالى : (يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ) [٧ / ٨٦] يعنى من

ص: ١٠٠

١- هذا المعنى للحديث المذكور فى الكافى ج ١ ص ٤٠١ ومعانى الأخبار ص ١٨٨.

٢- نهج البلاغه ج ٢ ص ١٥٣.

بين صُلْبِ الرجل وترائب المرأه ، وهى عظام الصدر ، والولد لا يكون إلا من المائين. والصُّلْبُ فى الظهر ، وكل شىء من الظهر فيه فقار فذلك الصُّلْبُ ، وتضم اللام للإتباع. و « الصُّلْبُ » بالتحريك لغه فى الصُّلْبِ. قوله : (لَأَصْلِبَنَّكُمْ فى جُذُوعِ النَّخْلِ) [٢٠ / ٧١] هو من قولهم صَلَبْتُ القاتل من باب ضرب صَلَباً فهو مَصْلُوبٌ ، وجاء صَلَبْتُ أيضا بالتشديد للكثرة.

وفى حَدِيثِ الصَّلَاةِ « وَأَقِمَّ صُلْبَكَ ».

وفيه « إِذَا انْكَسَرَ الصُّلْبُ فَفِيهِ الدِّيَةُ ».

أى انكسر الظهر فحذب الرجل فيه الديه. وقيل أراد إن أصيب صُلْبُهُ بشىء حتى أذهب منه الجماع. والصُّلْبُ من الأرض : المكان الغليظ الشديد. وصَلَبَ الشىء - بالضم صَلَبَهُ : اشتد وقوى ، فهو صَلْبٌ. ومكان صَلَبٌ : غليظ شديد. وأرض صَلْبَةٌ : شديده ، والجمع « الصُّلْبَةُ » بالكسر والتحريك مثل قُلْبٍ وَقَلْبِهِ. والصَّلَابَةُ يقابل اللين ، واللين كيفيه تقتضى الغمر إلى الباطن. وصَلَبُ النصارى : هيكلم مربع يدعون النصارى أن عيسى صُلِبَ على خشبه على تلك الصوره. وفى المغرب هو شىء مثلث كالتماثيل تعبده النصارى.

وفى الْحَبْرِ « نُهِىَ عَنِ الصَّلَاةِ فى الثُّوبِ الْمُصَلَّبِ ».

بالتشديد ، وهو الذى فيه نقش أمثال الصُّلْبَانِ. واصْطَلَبَ الرجلُ : إذا جمع العظام واستخرج صَلَبِيَّهَا ، وهو الودك ، ويقال إن الْمُصْلُوبَ مشتق منه لما يسيل من ودكه.

(صوب)

قوله تعالى : (وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ) [٣٠ / ٤٢] الآيه. الْمُصِيبَةُ وَالْمُصِيبَةُ وَالْمُصِيبَةُ : الأمر المكروه الذى يحل بالإنسان ، وجمعها المشهور « مَصَائِبٌ » ، وربما جمعت على الأصل فقليل « مُصِيبَاتٌ » و « مَصَاوِبٌ ». قوله : (أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ)

[٢ / ١٩] الصَّيْبُ فيعل من صَابَ يَصُوبُ : إذا نزل من السماء ووقع ، ويقال للسحاب أيضا صَيَّبَ . وسحاب صَيَّبَ : ذو الصَّوْبِ . والصَّوْبُ بالفتح : نزول المطر ، ومنه « غيث صَوْبُهُ مستبطر » أى شديد . قال الشيخ أبو على فى الآية : وهذا تمثيل لحال المنافقين ، والمعنى أى كمثل ذى صَيِّبٍ ، أى كمثل قوم أخذهم المطر على هذه الصفة ولقوا منه ما لقوا ، قالوا شبه دين الإسلام بالمطر لأن القلوب تحيى به كما تحيى الأرض بالمطر ، وشبه ما يتعلق من شبهات الكفار بالظلمات وما فيه من الوعد والوعيد بالرعد والبرق وما يصيبهم من أهل الإسلام بالصواعق . والصَّوَابُ : ضد الخطأ ، ومنه قوله تعالى : (إِلَّا مَنْ أَدْنَى لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا) [٣٨ / ٧٨] أى لم يقل خطأ . قوله : (رُخَاءٌ حَيْثُ أَصَابَ) [٣٦ / ٣٨] أى حيث أراد ، يقال أَصَابَ اللهُ بك خيرا : أى أراد الله بك خيرا .

وَفِي الْخَبْرِ : « مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُصِيبْ مِنْهُ » .

أى ابتلاه بِالْمَصَائِبِ ليثيبه عليها . وَأَصَابَ السَّهْمَ : وصل الغرض . قال فى المصباح : وفيه لغتان أخريان « صَابَهُ صَوْبًا » من باب قال والثانية « يُصِيبُهُ صَيْبًا » من باب باع . وَأَصَابَ المَئِيمَ الماء : وجده . وَأَصَابَ الرجل زوجته : جامعها ، ومنه « أَصَابَهَا دُونَ الْفَرْجِ » .

وَأَصَابَتْهُ جنابه : حصلت له . وَأَصَابَ الرَّأْيَ فهو مُصَيَّبٌ . وَأَصَابَ فى فعله وقوله لم يخط فيهما وفى ليله إحدى وعشرين أُصِيبَ فيها الأنبياء وأوصياء الأنبياء منهم على عليه السَّلَام . وَأَصَابَ الإنسان من المال وغيره : أى تناول منه وأخذ . وَبُصِبَ يَبُوبُ ما أَصَابَ الناس : أى ينالون ما نالوه . وَأُصِيبَتْ دعوته : أُجِيبَتْ . وَصَوَّبَ اللهُ رأسه فى النار - بالتشديد - نكسه . وَصَوَّبَ فعله : قال له أَصَبْتَ .

ص: ١٠٢

وَاسْتَضَوَّبَ فَعْلُهُ : رَأَى صَوَابًا ، وَمِثْلُهُ اسْتَضَابَ فَعْلُهُ . وَالصَّابُ : عَصَارُهُ شَجَرٍ مَرٍ .

(صهَب)

فِي الْحَبْرِ « نِعْمَ الْعَبْدُ صُهَيْبٌ لَوْ لَمْ يَخَفِ اللهُ لَمْ يَعِصِهِ » .

أَرَادَ أَنَّهُ يَطِيعُهُ حَبَالَهُ لَا خَوْفَ عِقَابِهِ ، وَمَعْنَى لَوْ لَمْ يَخَفِ اللهُ لَمْ يَعِصِهِ أَيُّ لَوْ لَمْ يَخَفِ لَمْ يَعِصِهِ فَكَيْفَ وَقَدْ خَافَهُ .

وَفِي الْحَدِيثِ « بَشَسَ الْعَبْدُ صُهَيْبٌ كَانَ يَبْكِي عَلَى رُمَعٍ » .

وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « رَحِمَ اللهُ بِلَالًا كَانَ يُحِبُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ ، وَلَعَنَ اللهُ صُهَيْبًا فَإِنَّهُ كَانَ يُعَادِينَا » .

وَفِيهِ أَيْضًا : « أَنْ صُهَيْبًا وَبِلَالًا كَانَا مَوْلَيْنِي لِرَسُولِ اللهِ ، وَقَدْ تَرَكَ بِلَالٌ الْأَذَانَ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَصُهَيْبٌ كَانَ مُؤَدِّنًا لِعُمَرَ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللهِ » .

و « الصُّهْبَةُ » بِالضَّمِّ : الشَّقْرَةُ فِي شَعْرِ الرَّأْسِ ، يُقَالُ صَهَبَ صَهَبًا مِنْ بَابِ تَعَبٍ ، فَالذِّكْرُ أَصْهَبُ وَالْأُنْثَى صَهْبَاءٌ ، وَالْجَمْعُ « صُهَبٌ » مِثْلُ أَحْمَرٍ وَحَمْرَاءٍ وَحَمْرٍ وَيَصْغُرُ تَصْغِيرَ التَّرْخِيمِ يُقَالُ صُهَيْبٌ . وَالْأَصْهَبُ مِنَ الْإِبِلِ : الَّذِي يَخَالِطُ بِيَاضَهُ حَمْرَهُ ، وَهُوَ أَنْ يَحْمُرَ أَعْلَى الْوَبْرِ ، وَمِنْهُ « نَاقَهُ صَهْبَاءً » . وَالصَّهْبَاءُ : مَوْضِعٌ عَلَى رُوحِهِ مِنْ خَيْبِرٍ .

باب ما أوله الضاد

(ضِب)

فِي الْحَدِيثِ : « أَنَّ رَسُولَ اللهِ عَدَا مِنْ مَنِيٍّ وَمِنْ طَرِيقِ ضَبٍّ » .

وَهُوَ جَبَلٌ يَلْحَفُ مَسْجِدَ الْخَيْفِ (1) ، قَالَ فِي الْقَامُوسِ وَاللُّحْفُ بِاللَّحْفِ بِالْكَسْرِ أَصْلُ الْجَبَلِ ، وَفِي بَعْضِ النُّسخِ غَيْرِ [الْغَيْرِ] الْمَشْهُورَةِ « فِي طَرِيقِ ضَبِّ » عَلَى

ص: ١٠٣

١- ضب بالفتح ثم التشديد ، واحد الضباب : اسم الجبل الذي مسجد الخيف في أصله . مراصد الاطلاع ص ٨٦٤ .

والضَّبُّ : دابه بريه ، والجمع « ضَبَابٌ » مثل سهم وسهام ، و « أَضْبُبُ » مثل فلس وأفلس ، والأنثى « ضَبَّةٌ » وهى أنواع نقل من عجيب خلقه أن الذكر له زُبَانٌ والأنثى فرجان تبيض منهما. و « الضَّبَّةُ » بالفتح والتشديد من حديد أو صفر ونحوه يشعب بالإناء ، وجمعها « ضَبَاتٌ » كجبه وحبات. و ضَبَّبْتُهُ - بالتشديد - : عملت له ضَبَّةً ، ومنه « إناء مُضَبَّبٌ ». و ضَبَّه الكوفه و ضَبَّه البصره قبيلتان. و ضَبَّه اسم رجل. و « الضَّبَابُ » كسحاب جمع ضَبَابُهُ كسحابه وهو ندى يغشى الأرض بالغدوات وفى الصحاح الضَّبَابَةُ سحابه تغشى الأرض كالدخان. و ضَبَّبَ البلد : كثر ضَبَابُهُ. والضَّبُّ : داء فى الشفه يسيل منه الدم. ومن أمثالهم « رجل ضَبَّ حَبٌّ » أى جريز مراوغ.

(ضرب)

قوله : (فَضَّرْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ) [١٨ / ١١] أى أنمناهم ، وقيل منعناهم السمع ، قيل وهذا من فصيحَات القرآن التى أقرت العرب بالقصور عن الإتيان بمثلها. قوله : (ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ) [١٠٦ / ٥] أى سرتم فيها. قوله : (ضَرَبَتْ عَلَيْهِمُ الدَّلَّةَ وَالْمَسْكَنَةَ) [٢ / ٦١] أى ألزموها ، ويقال هى محيطه بهم إحاطه البيت الْمُضْرُوبُ على أهله ، والدله : الدل ، والمسكنه : فقر النفس ، حتى قيل إنه لا يوجد يهودى مؤسر ولا فقير غنى النفس وإن تعمد لإزاله ذلك. قوله : (ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِّنْ أَنفُسِكُمْ) [٢٨ / ٣٠] الآية. قال المفسر : أى أخذ لكم مثلا وانتزعه من أقرب شىء منكم وهو أنفسكم ، فمن لابتداء الغايه. وقوله : (هَلْ لَكُمْ مِّنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ) أى هل ترضون

لأنفسكم وعبيدكم أمثالكم بشر كبشر وعبيد كعبيد أن يشاركوكم فيما رزقناكم من الأموال تكونون أنتم وهم فيه على السواء من غير تفرقه بينكم وبينهم تهابون أن يستبدوا بالتصرف دونكم كما يهاب بعضكم من الأحرار، فإذا لم ترضوا بذلك لأنفسكم فكيف ترضون لرب الأرباب ومالك الرقاب من العبيد والأحرار وأن تجعلوا بعض عبده له شريكا. قوله: (وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا) [٣٦ / ٧٨] أى وصف وبين ، وكذا نظائرهما قوله: (وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ) [٥٨ / ٣٠] أى ولقد وصفنا كل صفه كأنها مثل فى غرابتها ، وقصصنا عليهم كل قصه عجيبه ولكن لقسوه قلوبهم وعنادهم إذا جثتهم بآيه من آيات القرآن قالوا جئنا بزور وباطل. قوله: (أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذُّكْرَ صَفْحًا) [٥ / ٤٣] أى نصرف ، يقال ضَرَبْتُ عنه وَأَضْرَبْتُ عنه بمعنى ، وأصله أن الراكب إذا أراد أن يصرف دابته ضربها ، فوضع الضَرْبَ موضع الصرف. قوله: (فَكُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ) [٢ / ٦٠] الآية.

قِيلَ عَطِشَ قَوْمٌ مُوسَى فِي التَّيِّهِ فَاسْتَسْقَى لَهُمْ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ: (اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ) الْآيَةَ.

ويتم الكلام فى « حجر ». قوله: و (يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ) [١٣ / ١٧] أى يَضْرِبُ مثلا لهما. قوله (وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا) [١٨ / ٣٢] أى اذكر لهم مثلا ، وضرب المثل : اعتبار الشىء بغيره. وفى الْحَدِيثِ: « نَهَى رَسُولُ اللَّهِ أَنْ يَضْرِبَ أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَلَاءَ تَحْتِ شَجَرَةٍ ». .

أى أن يجعل خلاء تحت شجره يريد بها قضاء الحاجة. وَضَرَبْتُ عليه خراجا : أى جعلته عليه وظيفه ، والاسم الضَّرِيْبَةُ ، ومنه ضَرِيْبَةُ العبد ، وهو ما يؤدى لسيدته من الخراج المقدر عليه ، وهى فعيله بمعنى مفعوله ، تجمع على ضرائب. ومنه حَدِيثُ كَسْبِ الْحَجَّامِ: « كَمْ ضَرِيْبَتُكَ ».

وفيه: « كَانَ الْمَوْلَى يَأْخُذُ مِنَ الْعَبْدِ

أى قدرها عليه. وَضْرَبَ يده فى الماء : أى أدخلها وجعلها فيه. وَضْرَبَ بيده فأكل : أى مد يده إلى الزاد فأكل.

وَفِي الْحَدِيثِ : « ضَرَبُوا كِتَابَ اللَّهِ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ ».

أى خلطوا بعضه ببعض فلم يفرقوا بين المحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ والمطلق والمقيد والمجمل والمبين أخذاً من قولهم : ضَرَبْتُ اللبن بعضه ببعض. وفيه : « الدُّعَاءُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ أَبْلُغُ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ مِنَ الضَّرْبِ فِي الْأَرْضِ ».

أى من السير فيها لطلب الرزق والتجاره. يقال ضَرَبَ فى الأرض ضَرْباً وَضْرَبَاناً خرج تاجراً أو غازياً ، ويقال ضَرَبْتُ فى الأرض أى سافرت ، وفى السير أى أسرع ، وَضْرَبْتُ عن الأمر أى أعرضت عنه أى تركا وإهمالا ، وَضْرَبْتُ عنقه : قطعته. وَضْرَبَ الفحل الناقه : نزا عليها. وفيه « ضِرَابُ الْفَحْلِ مِنَ السُّحْتِ ».

أى حرام ، والمراد الأجره لا الضَّرَابُ نفسه ، قيل وهو عام فى كل فحل. و « اضْرَبُوا مشارق الأرض » أى سيروا فيها كلها. والضَّرْبُ : العسل الأبيض الغليظ ، وبالتحريك أشهر. ومنه الْحَيْدِيْتُ « الرَّجُلُ يُجْنِبُ فَيْصَةَ يَبِّ جَسَدِهِ وَرَأْسَهُ الْخَلْقُ وَالطَّيْبُ وَالشَّيْءُ اللَّزِقُ مِثْلُ عِلْكَ الرُّومِ وَالضَّرْبِ وَمَا أَشْبَهَ ».

والضَّرْبُ : الصنف من الشىء. وَضْرَبْتُ أى شىء : مثل أى شىء. وما أقل ضَرَبَكَ فى دهرنا : أى مثلك. ولا كثر الله فى المؤمنين ضَرَبَكَ : أى مثلك. وأردت أن أضْرِبَ على يده : أى أعقد معه البيع ، لأن من عاده المتبايعين أن يضْرِبَ أحدهما فى يد الآخر عند العقد.

وَفِي قِصَاةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « فَلَمَّا تَقَدَّمَ الْمِصْطَبَةَ لِيَقْطَعَا يَدَ الرَّجُلِ ضَرَبَا النَّاسَ حَتَّى اخْتَلَطُوا ».

أى دخلا فيهم. والضَّرْبَانُ : شدة الألم الذى يحصل فى الباطن ، من قولهم ضَرَبَ الجرح ضَرْبَاناً

إذا اشتد وجعه وهاج ألمه. ومِنَّهُ « أَجِدُ فِي بَطْنِي أَدَى وَضَرْبَانًا ».

وَضَرْبَ العرقِ ضَرْبًا وَضَرْبَانًا: إذا تحرك بقوه. وَالضَّرْبُ بالعود: اللعب به، وَالْمِضْرَابُ: الذي يُضْرَبُ به العود. و« الْمُضَارَبَةُ » مفاعله من الضَّرْبِ في الأرض والسير فيها للتجاره، وهي أن يدفع الشخص إلى غيره مالا من أحد النقدين المسكوكين لتصرف في ذلك بالبيع والشراء على أن له حصه معينه من ربحه. وَضَرْبُ الخيمه: نصبتها. وَضَرْبُ الحساب على وجوه أحدها: تكرار أحد الْمَضْرُوبِينَ بعده آحاد الْمَضْرُوبِ الآخر كالثلاثة في الأربعة، فإن شئت كررت الثلاثة أربع مرات فتصير اثني عشر، وإن شئت كررت الأربعة ثلاث مرات فتصير كذلك.

وَمِنْ كَلَامِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: « وَلَقَدْ ضَرَبْتُ أَنْفَ هَذَا الْأَمْرِ وَعَيْنَهُ » (١).

أى تحققت المعرفه به، وذكر العين والأنف مثل، وذلك لأن المتعرف من عادته يمعن النظر في الأنف والعينين من الوجه. و« مَضْرَبُ السيف » بفتح الراء وكسرهما: المكان الذي يُضْرَبُ به منه، وقد يؤنث فيقال « مَضْرَبَةٌ ». وَالْمِضْرَبُ: الفسطاط العظيم - قاله في القاموس. ومِنَّهُ « فَتَوَجَّهْتُ إِلَى مِضْرَبِهِ ».

وبساط مُضْرَبٌ: أى مخيط.

وَالْمِضْرَبَةُ أَحَدُ قَلَانِسِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الَّتِي كَانَ يَلْبَسُهَا فِي الْحَرْبِ، وَيُقَالُ لَهَا ذَاتُ الْأُذُنَيْنِ.

واضْطَرَبَتِ الأمور: اختلفت. والمال الْمُضْطَرِبُ: الذي لم يبق على حاله واحده، ومِنَّهُ « لَيْسَ فِي الْمَالِ الْمُضْطَرِبِ زَكَاةٌ ».

واضْطَرَبَ أمره: اختلف، ومنه حديث مُضْطَرِبُ السند أو المتن، ففي السند كأن يرويه الراوى تاره عن أبيه عن جده وتاره عن جده بلا واسطه وثالثه عن ثالث غيرهما، وفي المتن كحديث اعتبار الدم المشتبه بالقرحه فتاره يرويه بخروجه من الجانب الأيمن فيكون حيضا

ص: ١٠٧

وتاره بالعكس. واضْطَرَبَتِ الشاه : تحركت وَضَرَبَ بعضها بعضاً من الاضْطِرَابِ ، وهو الحركة والموج. والمُضْطَرِبَةُ في الحيض : التي ليست لها عادة أو كانت ونسيتها ، وتسمى المتحيره وَضَرَبُ الشىء : مثله وشكله. والضَّرَائِبُ : الأشكال. والضَّرْبَاءُ : الأمثال. والضَّرْبَاءُ : جمع ضَرِبٍ

باب ما أوله الطاء

(طب)

الطَّبِيبُ الحق هو الله تعالى لأنه العالم بحقيقه الداء والدواء ، ويسمى غيره رفيقا لأنه يرفق بالمريض ويحميه ما يخشى ويطعمه ما به الرفق ، قيل ولا يطلق الطَّبِيبُ عليه اسما. والطَّبِيبُ : العالم بِالطَّبِ ، وهو فى الأصل الحاذق فى الأمور العارف بها ، وجمع القله « أَطْبَةُ » والكثرة « أَطْبَاءُ ». وطَبَّهُ طَبًّا من باب قتل : داواه ، والاسم « الطُّبُّ » بالكسر. والطَّبُّ : الفطنة ، ورجل مَطْبُوبٌ أى مسحور ، كنى به عن السحر قفولا بالبراء. والمُتَطَبِّبُ : الذى يتعاطى علم الطَّبِ ولا يعرفه جيدا. وفى الخَبْرِ « مَنْ تَطَبَّبَ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ ».

أى من طَبَّ أحدا وليس بِطَّبِيبٍ فإداه فهو ضامن.

(طبطب)

الطَّبْطَبَةُ : صوت الماء ونحوه ، وقيل هى حكاية وقع الأقدام عند السعى ، ومنه « لأقدامهم طَبْطَبَةٌ ». طَبْطَبًا لقب إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن ، وكان الأصل فيه قباقا فعبّر عنه بذلك لثائته بلسانه (1).

(طحلب)

« الطُّحْلُبُ » بضم اللام وفتحها تخفيفا : شىء أخضر لزج يخلق فى الماء ويعلوه.

ص: ١٠٨

« الطَّرْبُ » بالتحريك : خفه تعترى الإنسان لشده حزن أو سرور ، والعامه تخصه بالسرور ، يقال طَرِبَ طَرِبًا من باب تَعَبَ فهو طَرِبٌ أى مسرور. وإبل طَرَابٌ : وهى التى تتسرع إلى أوطانها. والتَطْرِبُ فى الصوت : مده وتحسينه

فى الحديثِ « لَا تَحِلُّ الصَّدَقَةُ لِنَبِيِّ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ». يريد الزكاه.

وَعَبْدُ الْمُطَّلِبِ - عَلَى صِيغَةِ اسْمِ الْفَاعِلِ - هُوَ ابْنُ هَاشِمِ جَدِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْمُطَّلِبُ كَانَ أَخَا هَاشِمٍ وَعَمَّ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ ابْنَ عَبْدِ مَنَافٍ ، وَهُوَ رَبِّي ابْنُ أَخِيهِ ، فَلِهَذَا سُمِّيَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ لِأَنَّهُ لَمَّا مَاتَ أَبُوهُ هَاشِمٌ وَابْنُهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ كَانَ صَغِيرًا فَأَخَذَتْهُ أُمُّهُ إِلَى قَبِيلَتِهَا فَرَبَّتَهُ ، فَلَمَّا نَشَأَ بَيْنَهُمْ قِيلَ لِلْمُطَّلِبِ لَوْ كُنْتَ رَبِيَّتَ ابْنَ أَخِيكَ فَرَأَحَ إِلَيْهِ فَأَخَذَهُ وَدَخَلَ بِهِ الْمَدِينَةَ مُرَدِّفًا إِيَّاهُ ، فَقِيلَ لَهُ : مَنْ هَذَا الْعَلَامُ؟ فَقَالَ : عَبْدِي ، فَسُمِّيَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ ، وَكَانَ اسْمُهُ شَيْبَةَ الْحَمْدِ. وَكَانَ لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَشْرَةٌ أَوْلَادٍ مِنْهُمْ عَبْدُ اللهِ أَبُو النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَبُو طَالِبٍ أَبُو عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْعَبَّاسُ وَالْحَوْثُ وَأَبُو لَهَبٍ.

، وَمَاتَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَحْوًا مِنْ ثَمَانِ سِنِينَ.

وَفِي الْحَدِيثِ : « يَا عَلِيُّ إِنَّ عِبْدَ الْمُطَّلِبِ كَانَ لَا يَسْتَقْسِمُ بِالْأَزْلَامِ وَلَا يَعْبُدُ الْأَصْنَامَ وَلَا يَأْكُلُ مَا ذُبِحَ عَلَى النَّصْبِ وَيَقُولُ أَنَا عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ سَنَّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خَمْسَ سِنِينَ أَجْرَاهَا اللهُ تَعَالَى لَهُ فِي الْإِسْلَامِ : حَرَّمَ نِسَاءَ الْأَبَاءِ عَلَى الْأَبْنَاءِ وَوَجَدَ كَنْزًا فَأَخْرَجَ مِنْهُ الْخُمْسَ وَتَصَدَّقَ بِهِ ، وَلَمَّا حَفَرَ زَمْزَمَ سَمَّاهَا سَمَاءَةَ الْحِجَابِ ، وَسَنَّ فِي الْقَتْلِ مِائَةَ مِنَ الْإِبِلِ ، وَلَمْ يَكُنْ لِلطَّوَافِ عَدَدٌ عِنْدَ قُرَيْشٍ فَسَنَّ لَهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ سَبْعَةَ أَشْوَاطٍ » (١).

وأبو طالب : أبو على عليه السلام .

فَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « إِنَّ مَثَلَهُ مَثَلُ أَصْحَابِ الْكَهْفِ أَسْرُوا الْإِيمَانَ وَأَظْهَرُوا الشُّرُوكَ فَأَتَاهُمُ اللهُ (أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ) ».

وَفِي الْحَدِيثِ سُئِلَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا كَانَ حَالُ أَبِي طَالِبٍ؟ قَالَ : أَقْرَبَ بِالنَّبِيِّ وَبِمَا جَاءَ بِهِ وَدُفِعَ إِلَيْهِ الْوَصَايَا وَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ.

وفيه « مات أبو طالبٍ بعدَ موتِ خديجِه بسنهٍ وماتت خديجُه حينَ خرَجَ الرَّسولُ مِنَ الشَّعبِ قَبْلَ الهِجرِه بسنهٍ ».

و « الطَّلِبَةُ » بفتح الطاء وكسر اللام ككلمه : الحاجه ، والجمع « طَلِبَاتٌ ».

وَقَوْلُهُ فِي الدُّعَاءِ : « لَيْسَ لِي مَطْلَبٌ سِوَاكَ ».

أى ليس لى حاجه غيرك. وطلبتُ الشىءَ أطلبُهُ : أى أردته وابتغيته ، فأنا طَالِبٌ. والجمع « طَلَّابٌ » بالتشديد ، و « طَلَّيَهُ » بالتحريك مثل كافر وكفره ، و « طَالِبُونَ » فى التصحيح. و « الطَّلْبُ » يكون مصدرا وموضع الطلب. و « الطُّلَّابُ » مثل كتاب : ما طَلَبْتُهُ من غيرك. وطلَّبهُ بكذا مُطَالَبَهُ ، والتَّطَلَّبُ : الطَّلْبُ مره بعد أخرى.

(طنب)

فى حَدِيثِ الصَّلَاةِ : « إِذَا تَبَّتِ الْعُمُودُ نَفَعَتِ الْأَطْنَابُ وَالْأَوْتَادُ [وَالْغِشَاءُ] وَإِذَا انْكَسَرَ [الْعُمُودُ] لَمْ يَنْفَعِ طُنْبٌ وَلَا وَيَسْدٌ وَلَا غِشَاءٌ » (١).

الطُّنْبُ بضمين وسكون الثانى لغه : حبل الخباء ، والجمع « أَطْنَابٌ » مثل عنق وأعناق. وأطنَّب فى الكلام : بالغ فيه وأكثر ، ومنه « كلام مُطَنَّبٌ ».

(طيب)

قوله تعالى : (طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مِآبٍ) [١٣ / ٢٩] (طُوبَى لَهُمْ) أى طِيبُ العيش ، وَقِيلَ طُوبَى : الخَيْرُ وَأَفْصَى الْأُمَمِيَّةِ وَقِيلَ طُوبَى اسْمٌ لِلْجَنَّةِ بُلَغَهُ أَهْلُ الْهِنْدِ ، وَقِيلَ طُوبَى شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ.

ووزنها فعلى بالضم من الطيب قلبت ياؤه واوا لضمه ما قبلها ، مصدر « لطاب » كبشرى وزلفى ، ويقال طُوبَى لك وطُوبَاك بالإضافة.

وفى الخَبَرِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « طُوبَى شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ أَصِيلُهَا فِي دَارِي وَفَرْعُهَا فِي دَارِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ » فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ : دَارِي وَدَارُ عَلِيٍّ فِي الْجَنَّةِ بِمَكَانٍ وَاحِدٍ.

وفى الْحَدِيثِ : « هِيَ شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ أَصِيلُهَا فِي دَارِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَلَيْسَ مُؤْمِنٌ إِلَّا وَفِي دَارِهِ غُصْنٌ مِنْهَا لَمَا يَخْطُرُ عَلَى قَلْبِهِ شَهْوَةٌ إِلَّا أَتَاهُ بِهِ ذَلِكَ الْغُصْنُ ، وَلَوْ أَنْ »

ص: ١١٠

رَاكِبًا مُجِدًّا سَارَ فِي ظِلِّهَا مِائَةٌ عَامٍ مَا خَرَجَ وَلَوْ طَارَ مِنْ أَسْفَلِهَا غَرَابٌ مَا بَلَغَ أَعْلَاهَا حَتَّى يَسْقُطَ هَرَمًا».

وَالطُّوبُ: الْأَجْرُ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «لَا تَرِثِ الْمَرْأَةُ مِنْ زَوْجِهَا مِنْ تَرْتِبِهِ دَارٍ وَأَرْضٍ إِلَّا أَنْ يُقَوِّمَ الطُّوبُ وَالْخَشَبُ قِيمَةً فَتُعْطَى رُبْعَهَا أَوْ ثُمْنَهَا» (١).

قوله: (كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا) [١٦٨ / ٢] الطَّيِّبُ يقال لمعان: الأول المستلذ، الثاني ما حلله الشارع، الثالث ما كان طاهرا، الرابع ما خلى عن الأذى فى النفس والبدن. وهو حقيقه فى الأول لتبادره إلى الذهن عند الإطلاق، والخبيث يقابل الطَّيِّبَ بمعانيه. قوله: و (يَسْتَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ) [٤ / ٥] قال المفسر: يحتمل أن يكون «ما» وحدها اسما، ويكون «ما» و «ذا» اسما مرفوعا بالابتداء «وأحل» خبر. والطَّيِّبُ: المستلذ. قوله: (مِنْ طَيِّبَاتٍ مَا كَسَبْتُمْ) [٢٦٧ / ٢] أى مما كسبتم. قوله: (فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً) [٩٧ / ١٦] قال المفسر: يعنى فى الدنيا، وهو الظاهر لقوله (وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ) الآيه وعن ابن عَبَّاسٍ هِيَ الرِّزْقُ الْحَلَالُ.

وَعَنِ الْحَسَنِ هِيَ الْقَنَاعَةُ.

وَقِيلَ يَعْنَى فِي الْجَنَّةِ إِذْ لَا تَطِيبُ لِلْمُؤْمِنِ حَيَاةٌ إِلَّا فِي الْجَنَّةِ.

قوله: و (الطَّيِّبُ مِنَ الْقَوْلِ) [٢٤ / ٢٢] فسر بقول «لا-إله إلا-الله». قوله: (وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ) [٢٤ / ٢٤] أى الطَّيِّبَاتُ مِنَ الْكَلَامِ لِلطَّاهِرِينَ مِنَ الرِّجَالِ، وَالطَّيِّبَاتُ مِنَ الْكَلَامِ أَفْضَلُهُ وَأَحْسَنُهُ. قوله: (طَبِئْتُمْ فَأَدْخُلُوهَا خَالِدِينَ) [٧٣ / ٣٩] أى طَبِئْتُمْ لِلْجَنَّةِ، لِأَنَّ الذُّنُوبَ وَالْمَعَاصِي مَخَابِثَ فِي النَّاسِ، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَدْخُلَهُمُ الْجَنَّةَ غَفَرَ لَهُمْ تِلْكَ الذُّنُوبَ فَفَارَقْتَهُمْ تِلْكَ الْمَخَابِثَ وَالْأَرْجَاسَ مِنَ الْأَعْمَالِ فَطَابُوا لِلْجَنَّةِ، وَمِنْ هَذَا قَوْلُ الْعَرَبِ «طَابَ لِي هَذَا» أَيْ فَارَقْتَهُ الْمَكَارَهَ وَطَابَ لَهُ الْعَيْشُ: فَارَقْتَهُ الْمَكَارَهَ،

ص: ١١١

ومن هذا قوله تعالى : (فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ) [٣ / ٤] و (طَيِّبَاتٍ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ) [٥ / ٨٧] .

وَفِي الْحَدِيثِ : « لَا تَمَسُّوا مَوْتَاكُمْ بِالطَّيِّبِ » (١).

هو بكسر الطاء : ما يُتَطَيَّبُ به . و « الطَّيِّبُ » بفتح الطاء لغه فيه .

وَفِي الْخَبَرِ : « جُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ طَيِّبَةً طَهُورًا » .

أى نظيفه غير خبيثه . وطَابَ ديننا : أى كمل واستقرت أحكامه .

وَفِي مَعَانِي الْأَخْبَارِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيِّ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا مَعْنَى قَوْلِ الْمُصَلِّيِّ فِي تَشَهُدِهِ لِلَّهِ مَا طَابَ وَطَهَرَ وَمَا خُبْتُ فَلَعْنِهِ؟ قَالَ : مَا طَابَ وَطَهَرَ كَسَبُ الْحَلَالِ [مِنَ الرِّزْقِ] وَمَا خُبْتُ كَسَبُ الرِّبَا (٢).

قَوْلُهُ : « وَالتَّحِيَّاتُ الطَّيِّبَاتُ لِلَّهِ » .

أى الكلمات المحبوبات المشتمله على التقديس والتنزيه وحسن الثناء على الله ، وقيل الطَّيِّبَاتُ من الصلاه والكلام مصروفات إلى الله . والأطابهُ والاسمُ يطَابُهُ كناية عن الاستنجاء بغسل أو مسح بحجر ، وقيل بمسح فقط لأن الإنسان يُطَيَّبُ جسده بإزاله الخبث عنه ، أى يطهره . ومنه الحديثُ : « نَهَى أَنْ يَشْتَطِيبَ الرَّجُلُ بِيَمِينِهِ » .

أى يستنجى بها لأنه من الجفاء . ووطِبْتُ به نفسا : طَابَتْ نفسى به .

وَفِي الْخَبَرِ : « أَنَّهُ أَمَرَ أَنْ تُسَمَّى الْمَدِينَةُ طَيِّبَةً وَطَابَةً » .

وهما من الطَّيِّبِ أعنى الرائحة الطَّيِّبِ بعد أن كانت تسمى فى الجاهليه ييثر ، فنهى أن تظمى بذلك وقيل من الطَّيِّبِ الطاهر بخلوصها من الشرك وتطهيرها منه .

وَفِي حَدِيثِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « نِعْمَ الْمَنْزِلُ طَيِّبُهُ وَمَا بِثَلَاثِينَ مِنْ أَوْلِيَائِهِ مِنْ وَحْشِهِ » .

كأن معناه أن طَيِّبَهُ منزله عليه السلام وكان يستأنس بثلاثين من أوليائه ، ويحتمل أن يكون هذا حاله فى الغيبه الصغرى .

ص : ١١٢

١- فى الكافى ج ٣ ص ١٤٧ : « لا تمسحوا موتاكم بالطيب » .

٢- معانى الأخبار ص ١٧٥ .

وأبو الطَّيِّبِ المتنبى الشاعر المشهور واسمه أحمد بن الحسين ، وإنما قيل له المتنبى لأنه ادعى النبوه فى باديه السماوه وتبعه خلق كثير من بنى كلب فخرج إليه أمير حمص فأسره وحبسه طويلاً ثم استتابه وأطلقه ، وكان قد قرأ على البوادرى كلاماً ذكر أنه قرآن أنزل عليه . و « طَابَهُ » من أسماء مدينه النبي صلى الله عليه وآله .

باب ما أوله الظاء

(ظرب)

فى دُعَاءِ الْإِسْتِسْقَاءِ : « سَقِيًّا تَسِيلُ مِنْهُ الظَّرَابُ » .

الظَّرَابُ جمع ظَرِبَ بكسر الراء ككتف : الروابى الصغار ، ويقال على الجبال المنبسطة على الأرض . والظَّرِبُ : اسم فرس له صلى الله عليه وآله شبه بالجبل لقوته واشتداد ضرب حوافره .

(ظنب)

فى الْحَدِيثِ : « ثُمَّ أَوْمَى يَبْدِهِ إِلَى أَسْفَلِ الْعُرْقُوبِ ثُمَّ قَالَ هُوَ الظُّنْبُوبُ » .

الظُّنْبُوبُ : هو حرف العظم اليابس من السباق .

باب ما أوله العين

(عب)

فى الْحَدِيثِ : « مَضُّوا الْمَاءَ مَضًّا وَلَا تَعْبُوهُ عَبًّا فَإِنَّهُ يُورِثُ الْكُبَادَ » (١) .

أى لا تشربوا عَبًّا ، وهو شرب الماء من غير مص ولا تنفس ، يقال « عَبَ الرجل الماء » من باب قتل : شربه من غير مص . والكُبَادُ : داء يعرض للكبد . وفيه « الْكُبَادُ مِنَ الْعَبِّ وَالْحَمَامُ تَشْرَبُ الْمَاءَ عَبًّا كَمَا تَشْرَبُ الدَّوَابُّ » .

ومنه طائر يُعَبُّ الماء وأما باقى الطير فإنها

ص : ١١٣

تحسوه جرعا بعد جرع. وَالْعَبُّ : المياه المتدفقه. و « الْعِيَابُ » بالضم : معظم الماء وكثرته وارتفاعه. وماء عُيَابٍ : يسيل سيلا لكثرتة.

(عَب)

قوله تعالى : (وَإِنْ يَسْتَعِثُّوا فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ) [٢٤ / ٤١] أى إن يستقبلوا ربهم تعالى لم يقلهم ولا يردهم إلى الدنيا ، ويقال (يُسْتَعِثُّونَ) أى يطلبون العُتْبَى ، العُتْبَى الاسم من أَعْتَبَنِي فلان إذا عاد إلى مسرتى راجعا عن الإساءة. وَفِي الدُّعَاءِ : « لَكَ الْعُتْبَى ».

بمعنى المؤاخذه ، المعنى أنت حقيق بأن تؤاخذنى بسوء عملى. واسْتَعْتَبْتُهُ فَأَعْتَبَنِي : أى استرضيته فأرضانى ، ومنه اسْتَعْتَبَ من رجوت عِتَابَهُ. و « لَأَبْعَدَ الْمَوْتَ مِنْ مُسْتَعْتَبٍ ».

أى ليس بعد الموت من استرضاء لأن الأعمال بطلت وانقضت زمانها ، وإنما يُعَاتَبُ من يرجى عنده العُتْبَى ، أى الرجوع عن الذنب.

وَفِي حَدِيثِ جَابِرٍ : « فَإِنْ تَكُنِ الدُّنْيَا عَلَى غَيْرِ مَا وَصَفْتُ لَكَ فَتَحَوَّلْ إِلَى دَارِ الْمُسْتَعْتَبِ ».

كذا فى بعض النسخ ، و « المستغيث » فى بعضها. وكيف ما كان فالمراد دار الآخرة. و « الْعِتَابُ » على ما نقل عن الخليل هو مخاطبه الإدلال ومذاكره الموجد ، يقول عِيَابَتُهُ مُعَاتَبَةٌ وَعَتَبَ عَلَيْهِ عَتَبًا من باب قتل وضرب فهو عَاتِبٌ : وجد عليه ولامه فى سخطه ، ومنه « إِنَّ مَلَكًا مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ كَانَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةٌ فَعَتَبَ عَلَيْهِ فَأَهْبَطَهُ إِلَى الْأَرْضِ ».

وَعَاتَبَ اللَّهُ : خاطب الله. و « عَتَبْتُ بِجَهْلِي عَلَيْكَ ».

من الْعِتَابِ بالكسر. وَالْعَتْبَةُ : الدرجة ، والجمع عَتَبٌ وَعَتَبَاتٌ. قال الجوهرى : وَالْعَتْبَةُ أسكفه الباب والجمع عَتَبٌ ، ومنه حديث البيت « وجعلا عليه عَتَبًا وشريجا ». و « مُعْتَبٌ » بضم الميم وفتح العين وتشديد التاء المكسوره مولى الصادق عليه السلام (١).

ص: ١١٤

١- روى عن الإمام الصادق أنه قال : « موالى عشره خيرهم معتب » انظر رجال أبى على ص ١٠٤.

قوله تعالى: (قُرْآنًا عَجَبًا) [١ / ٧٢] أى بديعا مبائنا لسائر الكتب لحسن لفظه وصحة معانيه. قوله: (وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا) [١٨ / ٦٣] أى اتخذ موسى سبيل الحوت فى البحر عَجَبًا. قوله: (إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ) [٥ / ٣٨] العُجَابُ بالضم والعَجِيبُ بمعنى وهو الأمر الذى يُتَعَجَّبُ منه ، والعُجَابُ بالضم والتشديد أكثر منه ، وكذلك أُعْجِبْتُهُ واحده الأَعْجَابُ. والعُجَائِبُ لا واحد لها من لفظها. قوله: (أَوْعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ) [٧ / ٦٣] الهمزة للإنكار والواو للعطف ، والمعطوف عليه محذوف ، كأنه قال : أكذبتهم وَعَجِبْتُمْ.

وَفِي الْحَدِيثِ : « فَيَا عَجَبًا عَجَبًا ».

عجبا نصب على المصدر والمنادى محذوف ، أى يا قوم ونحوه ، وكرر المصدر لتحسين وصفه. وفيه عَنِ الْحَقِّ تَعَالَى : « وَلَوْ خَلِّيتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا يُرِيدُ لَدَخَلَهُ الْعُجْبُ بِعَمَلِهِ ثُمَّ كَانَ هَلَاكُهُ فِي عُجْبِهِ وَرِضَاهُ عَنِ نَفْسِهِ ، فَيُظَنُّ أَنَّهُ قَدْ فَاقَ الْعَابِدِينَ وَجَازَ بِاجْتِهَادِهِ الْمُقْصِرِينَ ، فَيَتْبَاعِدُ بِذَلِكَ مِنْنِي وَهُوَ يُظَنُّ أَنَّهُ يَتَّقَرَّبُ بِذَلِكَ إِلَيَّ ».

قال بعض الشارحين لا ريب أن من عمل أعمالا صالحه من صيام الأيام وقيام الليالى ونحو ذلك يحصل له ابتهاج ، فإن كان من حيث كونها عطيه من الله تعالى ونعمه منه عليه وكان مع ذلك خائفا من نقصها مشفقا من زوالها طالبا من الله الازدياد منها لم يكن ذلك الابتهاج عَجَبًا ، وإن كان من حيث كونها صفة مضافه إليه فاستعظمها وركن إليها ورأى نفسه خارجا عن حد التقصير بها وصار كأنه يمن على الله تعالى بسببها فذلك هو العُجْبُ المهلك وهو من أعظم الذنوب ، حتى رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

« لَوْ لَمْ تُذُنِبُوا لَخَشِيتُ عَلَيْكُمْ مَا هُوَ أَكْبَرُ مِنْ ذَلِكَ الْعُجْبِ الْعُجْبِ ».

وَعَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « سَيِّئَةٌ تَسُوكَ خَيْرٌ [عِنْدَ اللَّهِ] مِنْ حَسَنَةٍ تُعْجِبُكَ » (١).

وعلاج العجب - على ما قيل - احتقار ما في جنب الصانع واستضعافه ، فإنه بالنسبة إليه لم يوازن نعمه من نعمه ، وبأنه لو لا أعانه الله ما فعله ولا تم ولا استقام بل لم يمكن صدوره من العبد أصلاً ، وبذلك يندفع العجب عنه. وَعَجِبَ مِنْ كَذَا عَجَبًا مِنْ بَابِ تَعَبٍ وَتَعَجَّبْتُ مِنْهُ وَاسْتَعْجَبْتُ بِمَعْنَى. وَشَيْءٌ عَجِيبٌ : أَيْ مُعْجَبٌ مِنْهُ. وَ« قَدْ أُعْجِبَ بِنَفْسِهِ » بِالْبِنَاءِ لِلْمَجْهُولِ : إِذَا تَكَبَّرَ وَتَرَفَعَ ، فَهُوَ مُعْجَبٌ وَالاسْمُ الْعُجْبُ بِالضَّمِّ. وَأُعْجِبْتُهُ الْمَرْأَةُ : اسْتَحْسَنَهَا لِأَنَّ غَايَةَ رُؤْيَاهِ الْمُتَعَجِّبِ مِنْهُ تَعْظِيمُهُ وَاسْتِحْسَانُهُ وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ « الْعُجْبُ كُلُّ الْعُجْبِ بَيْنَ جُمَادَى وَرَجَبٍ » وَأَضْلُهُ أَنْ رَجُلًا كَانَ لَهُ أَخٌ وَكَانَتْ لَهُ امْرَأَةٌ حَسَنَةٌ فَنَالَ مِنْ امْرَأَةِ أَخِيهِ فَصَارَ بَيْنَهُمَا قِتَالٌ وَمَقَاتَلَةٌ فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا لَا يَقْتُلُونَ فِي رَجَبٍ.

(عذب)

قوله تعالى : (بِعَذَابٍ وَاقِعٍ) [١ / ٧٠] ومثله قوله : (يَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ). قوله : (فَتَحْنَأُ عَلَيْهِمْ بِأَبَاءٍ ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ) [٢٣ / ٧٧] قيل هو السيف والقتل. قوله : (لَأَعَذَّبَنَّهٗ) [٢١ / ٢٧] قال المفسر : لأنتفن ريشه. قوله : (فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ أَحَدًا. وَلَا يُوثِقُ وَثَاقُهُ أَحَدًا) [٢٥ / ٨٩ - ٢٦] قرئ فيهما بجر الذال والثاء وفتحهما. قوله : (وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبُهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ) [٣٣ / ٨]

رَوَى عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : « كَانَ فِي الْأَرْضِ أَمَانَانِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ فَرَفَعَ أَحَدُهُمَا فَدُونَكُمْ الْآخَرَ فَتَمَسَّكُوا بِهِ ». وَقَرَأَ هَيْدَرُ الْأَيَّةَ.

وَفِي الْخَبَرِ : « الْمَيِّتُ يُعَذَّبُ بِبُكَاءِ »

ص: ١١٦

قيل : من حيث إنهم كانوا يوصون أهلهم بالبكاء والنوح عليهم وإشاعه النعي في الأحياء ، وقيل إن الميت يرق قلبه ببكاء أهله فيكون له عذابا ، وقيل المراد بالميت المشرف على الموت فإنه يشتد حاله بالبكاء. وَعَيْذَبُّهُ تَعْيِدِيًّا : عاقبته ، والاسم « الْعَذَابُ » وأصله في كلام العرب الضرب ثم استعمل في كل عقوبه مؤلمه ، واستعير للأمور الشاقه فقول « السفر قطعته من الْعَيْذَابِ .» و « الْعَذْبَةُ » كقصبه بالتحريك : طرف كل شيء ، ومنه الْحَدِيثُ « وَأَرْحَى عَذْبَةَ الْعِمَامَةِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ .»

أى أرسل طرفها وفي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الدُّنْيَا : « اَعْدُوذَبَ جَائِبَهَا وَاحْلَوْلَى » (١).

هما افوعول من الْعَيْذُوبَةُ والحلاوه ، وهو من أبنيه المبالغه. وَالْعَيْذُبُ من الماء : الطيب الذي لا ملوحه فيه. وَعَيْذَبُ الْمَاءِ عَيْذُوبَةٌ : ساغ مشربه فهو عَيْذَبٌ ، وماء عَيْذَبٌ وَعَيْذَابٌ على الجمع كسهم وسهام. وَعَيْذَبُ اللِّسَانِ : طرفه ، والجمع « عَيْذَابَاتٌ » كقصبه وقصبات.

(عرب)

قوله تعالى : (عُرْبًا أَتْرَابًا) [٣٧/ ٥٦] الْعُرْبُ من النساء المتحبيه إلى زوجها ، وقيل العاشقه لزوجها ، وقيل الحسنه التبعل ، والجمع « الْعُرْبُ » بضمين.

وَفِي الْحَدِيثِ : « مَنْ لَمْ يَنْفَقْهُ مِنْكُمْ فِي الدِّينِ فَهُوَ أَعْرَابِيٌّ » (٢).

بفتح الهمزه نسبه إلى الْأَعْرَابِ وهم سكان البادية خاصه ، ويقال لسكان الأمصار عَرَبٌ ، وليس الْأَعْرَابُ جمعا لِلْعَرَبِ بل هو مما لا- واحد له - نص عليه الجوهري. و « الْعَرَبُ » اسم مؤنث ، ولهذا يوصف بالمؤنث فيقال الْعَرَبُ الْعَارِبَةُ. وَالْعَرَبُ الْعَارِبَةُ خلاف العجم ، وقيل هم الذين تكلموا بلسان يعرب بن

ص: ١١٧

١- في نهج البلاغه ج ١ ص ٢١٦ : « وإن جانب منها اَعْدُوذَبَ واحلولى .»

٢- الكافي ج ١ ص ٣١.

قَحْطَانَ ، وهو اللسان القديم ، وَالْعَرَبُ الْمُسْتَعْرَبَةُ هم الذين تكلموا بلسان إسماعيل بن إبراهيم ، ويقال أقامت قريش بِعَرَبِهِ فنسب العرب إليها. و «عَرَبُهُ» بالتحريك : ناحيه بقرب الهنديه. وصلاه الأعرابي هي عشر ركعات كالصبح والظهرين اثنتان بتسليم وثمان بتسليمتين. والنسبه إلى الْعَرَبِ - أعنى سكان الأمصار - عَرَبِيٌّ.

وَفِي الْحَدِيثِ : « مَنْ وُلِدَ فِي الْإِسْلَامِ فَهُوَ عَرَبِيٌّ ».

وَفِيهِ « النَّاسُ ثَلَاثَةٌ عَرَبِيٌّ وَمَوْلى وَعِلْجٌ ، فَأَمَّا الْعَرَبُ فَنَحْنُ ، وَأَمَّا الْمَوْلى فَمَنْ وَالانَا ، وَأَمَّا الْعِلْجُ فَمَنْ تَبَرَّأَ مِنَّا وَنَاصَبَنَا ».

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ : « فَنَحْنُ قُرَيْشٌ وَشَيْعَتُنَا الْعَرَبُ ، وَعَدُوُّنَا الْعَجَمُ ».

ومن هنا جاء تفضيل الْعَرَبِ على العجم لأنهم أشرف المخلوقين واتصفوا بهذا الوصف. وفيه : « لَا تَعْرَبْ بَعْدَ الْهَجْرَةِ ».

يروى بالعين المهمله يعنى الالتحاق ببلاد الكفر والإقامه بها بعد المهاجره عنها إلى بلاد الإسلام ، وكان من رجوع من الهجره إلى موضعه من غير عذر يعدونه كالمترد. وفي كلام بعض علمائنا : الْمُتَعَرَّبُ بعد الهجره فى زماننا هذا أن يشتغل الإنسان بتحصيل العلم ثم يتركه ويصير منه غريبا.

وَرَوَى « الْمُتَعَرَّبُ بَعْدَ الْهَجْرَةِ النَّارُ كُ لِهَذَا الْأَمْرِ بَعْدَ مَعْرِفَتِهِ ».

وَفِي الْخَبَرِ « مِنْ الْكُفْرِ التَّعَرَّبُ بَعْدَ الْهَجْرَةِ ».

و «عَرَبَ» بالضم : إذا لم يلحن. وَعَرِبَ يَعْرَبُ من باب تَعَبَ : فصح بعد لكنه فى لسانه. وَأَعْرَبْتُ الحرف : أوضحته ، وقيل الهمزه للسلب ، أى أزلت إبهامه. و «الْأَعْرَابُ» بكسر الهمزه : الإبانه والإيضاح ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « أَعْرَبُوا أَحَادِيثَنَا فَإِنَّا قَوْمٌ فَصَحَاءُ » (١).

ومنه الْخَبَرُ « أَعْرَبُوا الْقُرْآنَ ». أى

ص: ١١٨

بينوا ما فيه من غرائب اللغة وبدائع الأعراب. واللغة العريية: ما نطق به العرب.

وفى الحديث: «ملعون من سد الطريق المعربة».

بالعين المهملة أى البيئه الواضحه ، وبالقاف - على ما فى بعض النسخ - وفسر بالطريق المختصره. والإبل العراب: خلاف البخاتى. والخييل العراب: خلاف البراذين. و «العربون» بفتح العين والراء: ما عقد عليه البيع. و «العربون» كعصفور لغه فيه ، وكذا «العربان». وفى التحرير: العربون هو أن تدفع بعض الثمن على أنه إن أخذ السلعه احتسبه من الثمن وإلا كان للبائع.

وفى حديث على عليه السلام: «لا يجوز العربون إلا أن يكون نقداً من الثمن».

وفى الحديث: «نهى عن بيع العربان».

وهو أن يشتري ويدفع شيئاً على أنه إن مضى البيع حسب من الثمن وإلا كان للبائع ولم يرتجعه. و «يعرب بن قحطان» أول من تكلم بالعريه ، وهو أبو اليمن كلهم - قاله الجوهرى. والاسم المعرب بالتشديد: الذى تلقته العرب من العجم بكثره مثل إبريسم وإستبرق ، وإنما كان ساغ وقوع اللفظ الأعجمى فى القرآن لأن معنى التّعريب أن يجعل عربياً لتصرف فيه وإجرائه على وجوه الأعراب.

(عرب)

فى الحديث: «نهى عن اللب بالعرب».

وفسرت بالعود من الملامى ، ويقال الطبل ، وفسرت فى بعض الأخبار بالطنبور والعود.

وفى الخبر: «إن الله يغفر لكل مذنب إلا لصاحب عربه أو كوبه».

وفسرت الكوبه بالطبل ، وقيل العربه الطبل والكوبه الطنبور.

(عرب)

فى الحديث: «نهى عن تعرب الدابة».

أى التعرض لقطع عرقوبها. و «العرقوب» بالضم: العصب الغليظ الموتر فوق العقب من الإنسان ،

ومن ذوات الأربع عباره عن الوتر خلف الكعبين بين مفصل الساق والقدم. وفي القاموس العُرْقُوبُ من الدابه في رجلها بمنزله الركبه في يدها. وفي المصباح العُرْقُوبُ عصب موثق خلف الكعبين والجمع « عَرَاقِيبُ » مثل عصفور وعصافير. وعَرَاقِيبُ الدابه: قطعت عُرْقُوبَهَا.

وَفِي حَدِيثِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: « فَلَمَّا التَّقُوا نَزَلَ عَنْ فَرَسِهِ فَعَرَقَبَهَا بِالسَّيْفِ فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ عَرَقَبَ فِي الْإِسْلَامِ ».

وَعُرْقُوبُ اسم رجل من العمالقه وقد ضربت به الأمثال.

(عزب)

قوله تعالى: (لا- يَعْرُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ) [٣٤ / ٣] أى لا- يغيب عن عمله ولا يخفى ، يقال عَزَبَ الشىء من باب قعد بعد عنى وغاب ، وعَزَبَ من بابى قتل وضرب غاب وخفى.

وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي (لا يَعْرُبُ) الْآيَةِ قَالَ: أَيْ بِالْإِحَاطَةِ وَالْعِلْمِ لَا بِالذَّاتِ وَإِذَا كَانَ بِالذَّاتِ لَزِمَهَا الْحَوَائِثُ. وَفِي الْحَدِيثِ: « شَرُّ مَوْتَاكُمُ الْعُرَابُ » (١).

بضم المهملة وتشديد معجمه وهم الذين لا أزواج لهم من الرجال والنساء يقال عَزَبَ الرجل يَعْرُبُ من باب قتل عُرْبَةً كغرفه : إذا لم يكن له أهل ، فهو عَزَبٌ بفتحيتين. والعُرْبَةُ : التى لا- زوج لها ، والاسم العُرْبَةُ كغرفه. وأَعْرَبُ لا- أهل له يحتمل التأكيد أو لا أقارب له.

وَفِي الْحَبَرِ: « إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يُعْطَى الْإِهْلَ حَظَّيْنِ وَالْأَعْرَبَ حَظًّا ».

والأهل الذى له زوجه وعيال ، والأَعْرَبُ الذى لا زوجه له. وقال فى النهايه : وهى لغه رديئه ، واللغه الفصحى عَزَبٌ ، يريد بالعباء نصيبهم من الفىء (٢). و « اعْرَبْتُ ثُمَّ اعْرَبْتُ » على الأمر أى أبعد نفسك عن الأمر ثم أبعد.

ص: ١٢٠

١- فى الكافى ج ٥ ص ٣٢٩: « رذال موتاكم العُرَابُ ».

٢- النهايه ج ١ ص ٥٣.

(عسب)

فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « كُنْتُ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْشُوبًا ».

الْيَعْشُوبُ : أمير النحل وكبيرهم وسيدهم ، تضرب به الأمثال لأنه إذا خرج من كوره تبعه النحل بأجمعه ، والمعنى يلودون بي كما تلود النحل يَعْشُوبُهَا وهو مقدمها وسيدها. ومثله ما ورد

فِي الْحَبْرِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لِعَلِيٍّ « أَنْتَ يَعْشُوبُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَالُ يَعْشُوبُ الْكُفَّارِ » (١) .

ومن هنا قيل لأمير المؤمنين عليه السلام « أمير النحل ». والْيَعْشُوبُ يقع على طائر نحو الجراد له أربعة أجنحة لا يرى أبدا يمشى ، وإنما يرى واقفا على رأس عود أو طائرا. و « الْيَعْسَابِيُّ » رؤساء القبائل وساداتها. وَعَسَيْبُ الْفَحْلِ : أجره ضرابه ، وَمِنْهُ « نَهَى عَنْ عَسْبِ الْفَحْلِ ».

وَعَسَيْبُ الْفَحْلِ : ماؤه فرسا كان أو بعيرا أو غيرهما ، يقال عَسَبَ الْفَحْلُ النَّاقَةَ يَعْشِبُهَا عَسَبًا ، ولم ينه عنه ، وإنما أراد النهي عن الكراء الذي يؤخذ عليه للجهاله التي فيه من تعيين العمل ، ولأنه قد تلقح وقد لا تلقح ولا بد في الإجاره من تعيينه. وفيه « أَنَّهُ خَرَجَ وَفِي يَدِهِ عَسَيْبٌ ».

أى جريده من النخل ، وهى السعفه مما لا ينبت عليه الخوص.

وَفِي الْحَدِيثِ : « أَحْفَى شَارِبُهُ حَتَّى أَلْصَقَهُ بِالْعَسِيبِ ». وهو منبت الشعر.

(عشب)

« الْعُشْبُ » بالضم فالسكون : الكلاء الرطب فى أول الربيع. قال الجوهري : ولا- يقال له حشيش حتى يهيج. وَعَشِبَ الْمَوْضِعَ يَعْشِبُ مِنْ بَابِ تَعَبَ : نبت عُشْبُهُ ، وَعَشَبَتِ الْأَرْضُ وَأَعْشَبَتْ فَهِيَ مُعْشَبَةٌ. وَاغْشَوْشَبَتِ الْأَرْضُ : كَثُرَ عُشْبُهَا.

(عصب)

قوله تعالى : (وَنَحْنُ عُصْبَةٌ) [١٢ / ٨] هى بضم العين فالسكون : الجماعة من الرجال نحو العشرة ، وقيل

ص : ١٢١

١- فى نهج البلاغه ج ٣ ص ٢٢٩ : « أنا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الكفار ».

من العشرة إلى الأربعين ، والجمع « عَصَبٌ » مثل غرفه وغرف ، وليس للعصبه واحد - نقلا عن الأخفش. وسميت بذلك أخذا من الشد ، كأنه يشد بعضهم بعضا شد الأَعْصَابُ ، وهى أطناب المفاصل ، والتقدير فى الآيه « والحال نحن عُصَبَةٌ » أى جماعه أقوياء ، فنحن أحق بالمحبه من صغيرين لا كفايه فيهما. قوله : (يَوْمَ عَصِيبٍ) [١١ / ٧٧] أى صعب شديد. قيل ومنه « العُصْبَةُ » لالتفات بعضها على بعض.

وفى الحديث : « سَأَلْتُهُ عَنْ ثِيَابٍ تُعْمَلُ بِالْبَصْرَةِ عَلَى عَمَلِ الْعَصَبِ الْيَمَانِيِّ ».

هو برد يمينه يُعَصَّبُ غزلها ، أى يجمع ويشد ثم يصبغ وينسج فيؤتى موشيا لبقاء ما عُصِبَ منه أبيض. وفى المصباح العَصِيبُ كفلس : برد يصبغ غزله ثم ينسج ، وحكى عن السهيلي أنه صبغ لا- ينبث إلا- باليمن. ومثله فى الحديث : « الْمُعْتَدَّةُ لَا تَلْبَسُ الْمُصَبَّغَةَ إِلَّا تَوْبَ عَصَبٍ ».

بالإضافة أو التنوين.

وفى الدعاء « سَجَدَ لَكَ لَحْمِي وَعَصَبِي ».

العَصَبُ بفتحين من أطناب المفاصل ، واحده « عَصِيْبَةٌ » والجمع « أَعْصَابٌ » كأسباب. وَعَصَّبَ رأسه بِالْعَصَابِ تَغْصِيْبًا وَتَعْصَبَ أى شد العَصَابَةَ. و « التَّعْصِبُ » من العَصِيْبَةِ ، وهى المحاماه والمدافعه عمن يلزمك أمره أو تلزمه لغرض ، ومنه حديثُ تَغْصِيْلِ الرَّجُلِ امْرَأَتَهُ : « إِنَّمَا يَمْنَعُهَا أَهْلَهَا تَعْصَبًا » (١).

وعَصِيْبَةُ الرجل بالتحريك جمع « عَاصِبٍ » ككفره جمع كافر ، وهم بنوه وقرابته لأبيه ، والجمع « العَصَابُ » قال الجوهري : وإنما سما عَصِيْبَةً لأنهم عَصَبُوا به ، أى أحاطوا به ، فالأب طرف والابن طرف والأخ جانب والعم جانب. ومنه « التَّعْصِيْبُ » وهو باطل عندنا على تقدير زياده السهام ، لعموم آيه أولى الأرحام وإجماع أهل البيت عليهم السَّلام فيرد فاضل الضريبه على البنت والبنات

ص: ١٢٢

والأخت والأخوات للأب والأم ، وعلى كلاله الأم على تفصيل ذكره ، وكذا لا عول عندهم وسيأتي ذكره في محله. و « العصبه » بفتح عين وصاد أيضا موضع في المدينة يقرب من قباء (١) ، ومنه حديث المهاجرين إلى المدينة « فنزلوا العصبه ».

و « العَصَائِبُ » جمع عَصَابِهِ بكسر العين وهم الجماعه من الناس من العشره إلى الأربعين ولا واحد لها من لفظها. ومنه حديث علي عليه السلام « الأبدال بالشام والنجباء بمصر والعصائب بالعراق ».

أى التجمع للحروب يكون بالعراق. والعصائبه أيضا : الجماعه من الناس والخيل والطير - قاله الجوهري.

(عصب)

في الحديث : « لا تضح بالعصباء » (٢).

هى بالمد : مكسوره القرن الداخل أو مشقوقه الأذن - قاله فى المغرب وغيره.

والعصباء : اسم ناقة كانت لرسول الله صلى الله عليه وآله ، قيل هو علم لها ، وقيل كانت مشقوقه الأذن.

وفى كلام الزمخشري : وهو منقول من قولهم ناقة عصباء وهى القصيره اليد. وفى المصباح عصببت الشاه من باب تعب : انكسر قرنها ، وبعضهم يريد الداخل. وعصببت الشاه والناقه أيضا : إذا شق أذنها ، وكانت ناقة النبى صلى الله عليه وآله تسمى « العصباء » لنجاتها لا لشق أذنها - انتهى. وعصب لسانه بالضم عضوبه : صار عذبا ، أى حديدا فى الكلام. والأعصب من الرجال : الزمن الذى لا حراك فيه ، كأن الزمان عضبه ومنعه الحركة.

وفى حديث الأضحيه : « إذا سلمت العين والأذن سلمت الأضحيه وتمت ، ولو كانت عصباء القرن تجر برجلينها إلى المنسك ».

يعنى موضع الذبح ، والمراد

بقوله : « تجر برجلينها إلى المنسك ». أى

ص : ١٢٣

١- عصبه بوزن همزه : حصن ، وقيل موضع بقاء المعصب. مرصد الاطلاع ص ٩٤٣.

٢- الكافى ج ٤ ص ٤٩١.

تكون عرجا أو منكسره الرجل ، والعموم يشملها.

(عطب)

عَطِبَ الْهَدَى عَطْبًا مِنْ بَابِ تَعَبٍ : هَلَكَ ، وَأَعْطَبْتُهُ بِالْأَلْفِ . وَعَطِبَ الْهَدَى : هَلَكَ ، وَقَدْ يَعْبُرُ بِهِ عَنْ آفِهِ تَعْتَرِيهِ تَمْنَعُهُ مِنَ السَّيْرِ .
و « الْعَطْبُ » بَفَتْحَتَيْنِ : مَوْضِعُ الْعَطْبِ . وَالْمَعَاطِبُ : الْمَهَالِكُ ، وَاحِدُهَا مَعَطِبٌ

(عقب)

قوله تعالى : (فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ) [١١ / ٩٠]

قِيلَ هِيَ عَقَبَةٌ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ .

وَالِاقْتِحَامُ الدُّخُولُ فِي الشَّيْءِ وَالْمَجَاوِزَةُ لَهُ بِشَدِّهِ وَصَعُوبِهِ ، فَقَوْلُهُ (فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ) أَي لَمْ يَقْتَحِمْهَا وَلَمْ يَجَاوِزْهَا ، وَ « لَا » مَعَ الْمَاضِي بِمَعْنَى الْمُسْتَقْبَلِ . قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ : وَأَكْثَرُ مَا يَسْتَعْمَلُ هَذَا اللَّفْظُ بِتَكَرُّرِ « لَا » كَمَا قَالَ تَعَالَى : (فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى) أَي لَمْ يَصْدُقْ وَلَمْ يَصَلِّ ، وَقِيلَ هُوَ عَلَى وَجْهِ الدَّعَاءِ عَلَيْهِ بِأَنْ لَا يَقْتَحِمَ الْعَقَبَةَ ، كَمَا يُقَالُ « لَا غُفْرَانَ لِلَّهِ لَهُ وَلَا نَجَا وَلَا سَلَامَ » ، وَالْمَعْنَى لَا نَجَا مِنَ الْعَقَبَةِ وَلَا جَاوِزَهَا ، وَقِيلَ فَهَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ، وَقِيلَ جَعَلَ اللَّهُ الْأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ عَقَبَةً ، وَعَمَلُهَا اقْتِحَامٌ لَهَا لَمَّا فِي ذَلِكَ مِنْ مَعَانِدِهِ الشَّدِيدَةِ وَمَجَاهِدَةِ النَّفْسِ . قَوْلُهُ : (فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا) [٧٧ / ٩] قِيلَ الضَّمِيرُ لِلْبَخْلِ ، أَي فَأَوْرَثَهُمُ الْبَخْلَ نِفَاقًا مَتَمَكِّنًا فِي قُلُوبِهِمْ ، لِأَنَّهُ كَانَ سَبَبًا فِيهِ وَدَاعِيًا إِلَيْهِ . وَقِيلَ الضَّمِيرُ لِلَّهِ ، أَي فَخَذَلَهُمُ اللَّهُ حَتَّى نَافَقُوا وَمَكَنُوا النِّفَاقَ فِي قُلُوبِهِمْ . قَوْلُهُ : (وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا) [١٥ / ٩١]

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ : قَرَأَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ وَابْنُ عَامِرٍ « فَلَا » بِالْفَاءِ ، وَكَذَلِكَ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَالشَّامِ ، وَرَوَى ذَلِكَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَالْبَاقُونَ (وَلَا) بِالْوَاوِ ، وَالْمَعْنَى وَلَا يَخَافُ عُقْبَى مَا صَنَعَ بِهَا لِأَنَّهُ كَانَ مَكْذَبًا بِصَالِحٍ ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ سِوَى أَرْضِهِمْ عَلَيْهِمْ ، (وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا) أَي وَلَا يَخَافُ اللَّهُ مِنْ أَحَدٍ تَبِعَهُ فِي إِهْلَاكِهِمْ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَالْحَسَنِ

وَقِتَادَهُ وَمُجَاهِدٍ وَالْجَبَائِيَّ وَقِيلَ مَعْنَاهُ لَا يَخَافُ صَالِحَ عَاقِبِهِ مَا خَوَّفَهُمْ مِنَ الْعُقُوبَاتِ.

لأنه كان على ثقة من نجاته. و (عاقبه الدار) : هي العاقبة المحموده يدل عليه قوله : (أُولَئِكَ لَهُمُ الْعُقُوبَاتُ مِنَ الدَّارِ جَنَّاتٍ عِدْنٍ) والدار : الدنيا. قوله : (وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَرْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقِبْتُمْ) [١١ / ٦٠] الآية. سيأتي القول فيها مفصلاً في « هجر » إن شاء الله تعالى. قوله : (وَإِنْ عَاقِبْتُمْ) [١٦ / ١٢٦] الآية ، أى إن أردتم معاقبه غيركم على وجه المجازاه فعاقبوا بقدر ما عوقبتم به ولا تزيدوا عليه ، وسمى الفعل الأول باسم الثانى للمزاوجه.

قِيلَ كَانَ الْمُشْرِكُونَ قَدْ مَثَلُوا بِقَتْلِ أُخْرِدٍ وَبِحَزْمَةِ وَأَخَذَتْ هِنْدٌ كَبِدَهُ وَجَعَلَتْ تَلُوكُهُ وَجَدَعُوا أَنْفَهُ وَأُذُنَهُ ، فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ : إِنْ مَكَّنَّا اللَّهُ مِنْهُمْ لَنَمُتَنَّ بِالْأَحْيَاءِ فَضْلاً عَنِ الْأَمْوَاتِ فَنَزَلَتْ.

قوله : (وَلَمْ يَعْقَبْ) [٢٧ / ١٠] أى لم يعطف ولم ينتظر. قوله : (لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ) [١٣ / ١١] الآية. الْمُعَقَّبَاتُ : ملائكه والنهار يَتَعَقَّبُونَ ، وهم الحفظه يَعْقُبُ بعضهم بعضاً فى حفظه ، جمع « مُعَقَّبِهِ » من عَقَبَ مبالغه فى عَقَبَهُ إذا جاء على عَقَبِهِ ، كأن بعضهم يَعْقُبُ بعضاً ، أو لأنهم يَعْقُبُونَ أقواله وأفعاله فيكتبونها ، وقيل هُم عَشْرَةُ أَمْلاِكٍ عَلَى كُلِّ آدَمِيٍّ تَحْفَظُهُ مِنْ شَرِّ الْمَهَالِكِ وَالْمَعَاظِبِ.

وقيل هِيَ التَّسْبِيحَاتُ الْأَرْبَعُ.

سمين بذلك لأنهن يعددن مره بعد أخرى ، يؤيده ما رُوِيَ فى حَدِيثِ الدُّعَاءِ : « مُعَقَّبَاتٌ لَا يَخِيبُ قَائِلُهُنَّ ثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ تَسْبِيحَهُ وَثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ تَحْمِيدَهُ وَثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ تَكْبِيرَهُ ».

أو لأنهن يَعْقُبْنَ الصلاه. قوله : (لَا مُعَقَّبَ لِحُكْمِهِ) [١٣ / ٤١] أى إذا حكم حكماً فأَمْضَاهُ لا يَتَعَقَّبُهُ أَحَدٌ بتغير ولا نقص ، يقال عَقَبَ الْحَاكِمُ عَلَى حُكْمٍ مِنْ كَانَ قَبْلَهُ : إذا حكم بعد حكمه بغيره. قوله : (وَتُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا) [٦ / ٧١] يقال لكل من لم يظفر بما

يريد : قد رد على عقبيه. قوله : (يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ) [١٩ / ٦] هو ابن إسحاق ، وقيل هُوَ يَعْقُوبُ بْنُ مَاتَانَ أَخُو زَكَرِيَّا.

وقيل يَعْقُوبُ هَذَا وَعِمْرَانُ أَبُو مَرْيَمَ أَخَوَانِ مِنْ نَسْلِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ.

وفى الكشافِ وَعَنِ اللَّيْثِ أَنَّ يَعْقُوبَ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ اسْمُهُ إِسْرَائِيلُ ، وَقِيلَ لَهُ ذَلِكَ لِأَنَّهُ وُلِدَ مَعَ الْعَيْصِ فِي بَطْنِ وَاحِدٍ ، وَوُلِدَ عَيْصٌ قَبْلَهُ وَيَعْقُوبُ مُتَعَلِّقٌ بِهِ حَرْجًا مَعًا ، فَعَيْصُ أَبُو الرُّومِ وَيَعْقُوبُ أَبُو الْأَشْبَاطِ كُلِّهِمْ ، عُمَرُ مِائَةَ سَنَةٍ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً.

وفى الحديثِ : « الْمُتَعَقِّبُ عَلَى مُحَمَّدٍ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَحْكَامِ كَالْمُتَعَقِّبِ عَلَى اللَّهِ ».

أى الراد عليه والشاك فيه كالراد على الله والشاك فيه ، ومثله « الْمُتَعَقِّبُ عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَحْكَامِ كَالْمُتَعَقِّبِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ».

وفى حديثِ الْمُسَافِرِ : « مِنْ تَلَا (وَلَمَّا تَوَجَّهَ تَلْقَاءَ مَدِينِ) الْآيَةَ كَانَ مَعَهُ سَبْعَةٌ وَسَبْعُونَ مِنَ الْمُعَقَّبَاتِ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ ».

يريد ملائكة الليل والنهار ، وإنما أنت لكثرة ذلك. و « التَّعْقِيبُ » تفعليل من العقب. وجاء فى عقب الشهر وعلى عقبه : إذا جاء بعد تمامه. والتَّعْقِيبُ فى الصلاة : الجلوس بعدها لدعاء أو مسأله ، وَعَقَّبَ فى صلاته : فعل ذلك.

وفى الحديثِ : « مَنْ عَقَّبَ فى الصَّلَاةِ فَهُوَ فى صِلَاةٍ ».

وفيه « إِنْ كُنْتَ عَلَى وُضُوءٍ فَأَنْتَ مُعَقَّبٌ ».

و « الْعَقْبَةُ » بالتحريك مرقى صعب من الجبال ، يجمع على عِقَابٍ كرقبه ورقاب ، ومنه « عَقْبَةُ كَوْدِهِ ».

وَلَيْلَةُ الْعَقْبَةِ : هِيَ اللَّيْلَةُ الَّتِي بَايَعَ رَسُولَ اللَّهِ الْأَنْصَارُ عَلَى الْإِسْلَامِ وَالنُّصْرَةَ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يَعْزِضُ نَفْسَهُ عَلَى الْقَبَائِلِ فى كُلِّ مَوْسِمٍ لِيُؤْمِنُوا بِهِ ، فَلَقِيَ رَهْطًا فَأَجَابُوهُ فَجَاءَ فى الْعَامِ الْمُقْبِلِ اثْنَا عَشَرَ إِلَى الْمَوْسِمِ فَبَايَعُوهُ عِنْدَ الْعَقْبَةِ الْأُولَى ، فَخَرَجَ فى الْعَامِ الْآخِرِ سَبْعُونَ إِلَى الْحَجِّ وَاجْتَمَعُوا عِنْدَ الْعَقْبَةِ وَأَخْرَجُوا مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ نَقِيبًا فَبَايَعُوهُ ، وَهِيَ الْبَيْعَةُ الثَّانِيَةُ.

وَعَقَبَهُ الْمَدِينِينَ فِي مَكَّةَ لَمَّا جَاءَ عَلَى طَرِيقِ الْمَدِينَةِ. وَجَمَرَهُ الْعَقَبَةَ مَعْرُوفَةً فِي مَنَى. وَ « الْعَقَبُ » بِكسْرِ الْقَافِ وَسُكُونِهَا الْوَلَدُ وَوَلَدُ الْوَلَدِ ، وَأَعْقَابُ الْأَعْقَابِ : أَوْلَادُ الْأَوْلَادِ. وَ « الْعَقَبُ » بِفَتْحَتَيْنِ : الْأَبْيَضُ مِنْ أَطْنَابِ الْمَفَاصِلِ تَعْمَلُ مِنْهُ الْأَوْتَارُ ، وَبِكسْرِ الْقَافِ مَوْخِرُ الْقَدَمِ ، وَالْجَمْعُ « أَعْقَابٌ ». وَمِنْهُ « وَيَلِ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ » وَهُوَ - إِنْ صَحَّ - فَالْمَرَادُ بِهِ التَّحْرُزُ مِنْ رَشَاشِ الْبَوْلِ. وَعَيَاقِبُهُ كُلُّ شَيْءٍ : آخِرُهُ. وَ « لَا - خَيْرَ فِيمَا لَا عَاقِبَةَ لَهُ » يَعْنِي مِنَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ. وَعَوَاقِبُ الْأُمُورِ : أَوَاخِرُهَا. وَ « صَلِينَا أَعْقَابَ الْفَرِيضَةِ » أَيُّ بَعْدَهَا. وَخَلَفْتُ فَلَانَا بِعَقِيْبِي : أَيُّ أَقَامَ بَعْدِي. وَعَقَيْتُ زَيْدًا - مِنْ بَابِ قَتْلِ - جِئْتُ بَعْدَهُ ، وَمِنْهُ سُمِّيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « الْعَاقِبُ » لِأَنَّهُ عَقَبَ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ.

أَيُّ جَاءَ بَعْدَهُمْ. وَرَجَعَ فَلَانَ عَلَى عَقِبِهِ : أَيُّ عَلَى طَرِيقِ عَقِبِهِ ، وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ خَلْفَهُ وَجَاءَ مِنْهَا سَرِيعًا. وَقَوْلُهُ : « مَا زَالُوا مُزْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ ».

أَيُّ رَاجِعِينَ إِلَى الْكُفْرِ كَانَهُمْ رَجَعُوا إِلَى وِرَائِهِمْ. وَ « وَطَأَ عَلَى عَقِبِهِ » فِي مَعْنَى اقْتَدَى بِهِ وَاسْتَنَ بِسُنَّتِهِ.

وَعَنْ أَبِي حَمْرَةَ الثَّمَالِيِّ قَالَ : قَالَ لِي أَبُو عَبِيدٍ اللَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِيَّاكَ وَالرَّئِيسَةَ إِيَّاكَ أَنْ تَطَأَ أَعْقَابَ الرَّجَالِ. قَالَ : قُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ أَمَا الرَّئِيسَةُ فَقَدْ عَرَفْتَهَا وَأَمَا إِطْءَاءُ أَعْقَابِ الرَّجَالِ فَمَا ثَلَاثًا مَا فِي يَدِي إِلَّا مِمَّا وَطَأْتُ مِنْ أَعْقَابِ الرَّجَالِ؟ فَقَالَ لِي : لَيْسَ حَيْثُ تَذْهَبُ ، إِيَّاكَ أَنْ تَنْصِبَ رِجَالًا دُونَ الْحُجَّةِ فَتُصَدِّقَهُ فِي كُلِّ مَا قَالَ (١).

وَ « الْعُقَابُ » بِضَمِّ الْعَيْنِ : الطَّائِرُ الْمَعْرُوفُ مِنَ الْجَوَارِحِ يُؤْنِثُ ، وَعَنْ كَعْبِ الْأَخْبَارِ الْعُقَابِ يَقُولُ « الْبُعْدُ عَنِ النَّاسِ رَاحَةٌ »

ص: ١٢٧

١- الكافي ج ٢ ص ٢٩٨ وفيه « وأما أن أطا أعقاب الرجال ».

وَرُوِيَ « الْبُعْدُ مِنَ النَّاسِ آنَسُ ».

وَالْعُقَابُ أَيْضًا : الْعِلْمُ الضَّخْمُ ، وَبِهِ سَمِيَتْ رَايَهُ كَانَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ . وَاللَّيْلُ وَالنَّهَارُ يَتَعَاقَبَانِ : أَيِ كُلِّ مِنْهُمَا يَأْتِي عَقِيبَ صَاحِبِهِ . وَ « أَعْقَبَهُ نَدْمًا » أَوْرَثَهُ . وَعَيَاقِبَةُ اللَّصِّ مَعْرَاقِبُهُ وَعِقَابًا ، وَالاسْمُ الْعُقُوبَةُ . وَالْيَعْقُوبُ : ذِكْرُ الْحَجَلِ ، مَصْرُوفٌ لِأَنَّهُ عَرَبِيٌّ لَمْ يَتَغَيَّرْ وَإِنْ كَانَ مَزِيدًا فِي أَوْلِهِ فَلَيْسَ عَلَى وَزْنِ الْفِعْلِ ، وَالْجَمْعُ يِعَاقِبُ ، وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ : وَأَمَّا « يِعْقُوبُ » اسْمُ نَبِيِّ اللَّهِ فَهُوَ أَعْجَمِيٌّ لَا يَنْصَرَفُ لِلْمَعْرِفَةِ وَالْعَجْمَةُ . وَيَعْقُوبُ بْنُ السَّكَيْتِ مِنَ الْمُنْتَخِبِينَ مِنَ الشَّيْعَةِ قَتَلَهُ الْمُتَوَكِّلُ عَلَى الشَّيْعِ وَكَانَ مُعَلِّمًا لَوْلَدِيهِ الْمَعِينِ وَالْمُؤَيِّدِ (١) . وَ « الْيَعْقُوبِيُّ » اسْمُ رَجُلٍ مِنْ رَوَاهِ الْحَدِيثِ (٢) . وَيَطَأُ عَقَبَتَا : أَيِ يَسْلُكُ سَبِيلَنَا . وَعَقَبَ فُلَانٌ مَكَانَ أَبِيهِ : خَلْفَهُ . وَالنَّعْلُ الْمُعَقَّبَةُ : الْمَخْضَرَةُ .

وَفِي الْحَدِيثِ : « إِنِّي لَأَكْرَهُ الرَّجُلَ لَا أَرَاهُ مُعَقَّبَ النَّعْلَيْنِ » .

كَأَنَّهُ أَرَادَ الَّتِي لَا عَقَبَ لَهَا .

وَفِي حَدِيثٍ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « سَتَعْقُبُونَ مِنِّي جُنَّتَهُ خَلَاءً » .

أَيِ سَتَجِدُونَ بَعْدَ مَوْتِي ذَلِكَ ، وَخَلَاءُ أَيِ خَالِيهِ عَنِ الرُّوحِ . وَاعْتَقَبَ الرَّجُلُ : حَبَسَتْهُ ، وَمِنْهُ « وَيَعْتَقِبُونَ الْخَيْلَ الْعِتَاقَ » أَيِ كِرَائِمِ الْخَيْلِ .

(عقرب)

فِي الْحَدِيثِ : « مَنْ تَزَوَّجَ وَالْقَمَرَ فِي الْعُقْرَبِ لَمْ يَرِ الْحُسْنَى » (٣) .

الْعُقْرَبُ : بَرَجٌ فِي السَّمَاءِ مَعْرُوفٌ عِنْدَ أَهْلِ الْحِسَابِ وَسَيَجِيءُ مَعْرِفَهُ نَزُولُ الْقَمَرِ فِيهِ فِي « نَزَلِ »

ص : ١٢٨

١- قتل أبو يوسف يعقوب بن إسحاق الدروقي (ابن السكيت) في الخامس من رجب سنة ٢٤٤. الكنى والألقاب ج ١ ص ٣٠٣.

٢- ذكر الشيخ أبو علي عده رواه يعرفون باليعقوبي. انظر رجال أبي علي ص ٣٦٨.

٣- مكارم الأخلاق ص ٢٢٦.

إن شاء الله تعالى. وَالْعَقْرَبُ : واحده الْعَقْرَابِ تطلق على الذكر والأنثى ، فإذا أريد تأكيد التذكير قيل « عَقَيْرَبَانٌ » بضم العين والراء ويقال للأنثى عَقْرَبَةٌ ، وقيل لا يقال إلا عَقْرَبٌ للذكر والأنثى.

وَفِي الْحَدِيثِ : « مُسَخَّ الْعَقْرَبُ وَكَانَ نَمَامًا ».

وَصُدَّغَ مُعَقَّرَبٌ : معطوف محنى.

(عكب)

قوله تعالى : (إِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ) [٢٩ / ٤١] الْعَنْكَبُوتُ هو الحيوان الناسج ، والغالب عليها التأنيث ، والجمع « الْعَنْيَاكِبُ » لأن القاعده فى جمع الخماسى فعالل كما يقال فى جمع الفرزدق فرازد على رأى. قال بعض الأفاضل : يكفى الْعَنْكَبُوتُ فخرا وشرفا نسجه على رسول الله صلى الله عليه و آله الغار ، والقصه مشهوره مذكوره فى محلها

(علب)

فى الحديث ذكر الْعِلْبَاءِ بكسر العين والمد ، وهما عصبتان عريضتان صفراوان ممتدان على الظهر والعنق ، والتثنيه « عِلْبَاوَانِ » وإن شئت قلت « عِلْبَاءَانِ » لأنهما همزه ملحقه بسرداح. وَالْعُلْبَةُ : محلب من جلد ، والجمع عُلبٌ وَعِلَابٌ

(عنب)

« عِنَبَةٌ » كقرده : الحبه من الْعِنَبِ ، وهو بناء نادر ، إذ هو من أبنيه الجموع غالبا ، وجمعه فى القله عِنَبَاتٌ وفى الكثره عِنَبٌ وَأَعْنَابٌ ، لا- يقال ذلك إلا وهو طرى فإذا يبس فهو زيبب. وَالْعِنْبَاءُ بالمد : لغه فى الْعِنَبِ - قاله الجوهرى. و « الْعُنَابُ » بالضم والتشديد : معروف ، وَالْعُنَابَةُ واحده

(عندلب)

الْعُنْدَلِيْبُ : طائر معروف ، يقال له الهزار ، والجمع « عُنَادِلُ » قاله فى الصحاح وفى المصباح قيل هو البلبل ، وقيل كالعصفور يصوت ألوانا.

(عيب)

فى حديث الدُّعَاءِ : « وَاسْتُرْ لِي عُيُوبِي ». وهو جمع عَيْبٌ ، وهو كل ما يزيد

أو ينقص على مجرى الطبيعي كزياده إصبع ونقصانه ، والمراد هنا ما زاد في الدين أو نقص عنه ، يقال :

عَيَابَ المتاع عَيْباً من باب سار فهو عَائِبٌ ، وَعَابَهُ صاحبه فهو مَعِيبٌ. وَالْمَعَايِبُ : العُيُوبُ. و « العَيْبَةُ » بالفتح : مستودع الثياب أو مستودع أفضل الثياب. وَعَيْبَةُ العلم - على الاستعارة - وَمِنْهُ « الْأَنْصَارُ كَرِشِي وَعَيْبَةُ عِلْمِي ».

باب ما أوله الغين

(غيب)

في الْحَدِيثِ : « الْإِدْهَانُ غَيْبًا » (١).

هو بكسر الغين والباء المشدده يعنى فى يوم وفى يوم لا يكون ،ومثله « زُرُّ غَيْبًا تَزْدَدُ حُبًّا ».

ومثله « أَعْبُوا فِي زِيَارَةِ الْمَرِيضِ ».

وَالْغَيْبُ فِي زِيَارَةِ الْقُبُورِ فِي كُلِّ أَسْبُوعٍ. وَالْغَيْبُ بِالْكَسْرِ أَيْضًا : عَاقِبَةُ الشَّيْءِ وَالْمَعْبَةُ بِالْفَتْحِ مِثْلُهُ. وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْقُدْسِيُّ : « يَا مُوسَى مَا ضَرَّكَ مَا زُوِيَ عَنْكَ إِذَا حَمِدْتَ مَعْبَتَهُ ».

يعنى عاقبته. وَغَبَّ اللَّحْمَ وَأَغَبَّ : إِذَا أَتَنَ. وَغَبَّ الرَّجُلُ : إِذَا جَاءَ زَائِرًا بَعْدَ أَيَّامٍ. وَغَبَّيْتُ عَنِ الْقَوْمِ أَغَبَّ مِنْ بَابِ قَتْلِ غَيْبًا بِالْكَسْرِ : إِذَا أَتَيْتَهُمْ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ ، وَمِنْهُ « حَمَى الْغَيْبِ » . وَ « غَبَّتِ الْمَاشِيَهُ » مِنْ بَابِ ضَرْبِ غَبًّا وَغُبُوبًا : إِذَا شَرِبْتَ يَوْمًا وَظَمَأْتَ يَوْمًا وَالْقَدِيدَ الْغَابُ : اللَّحْمَ الْمَتْنَنَ الْيَابِسَ

(غرب)

قوله تعالى : (أَعْجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ) [٣١ / ٥] قيل الحكمة فى أن الله تعالى بعث إلى قاييل لما

ص : ١٣٠

قتل أخاه غَرَاباً ولم يبعث غيره من الطير والوحش لأن القتل كان مُسْتَعْرَباً جداً لم يكن معهوداً قبل ذلك فناسب بعثته. قوله : (وَغَرَابِيبُ سُودٌ) [٣٥ / ٢٧] قيل هو مقدم ومؤخر ومعناه سود غَرَابِيبٌ ، يقال أسود غَرَابِيبٌ أى شديد السواد ، وقيل هي الجبال الطوال السود. قال الجوهري : تقول هذا أسود غَرَابِيبٌ أى شديد السواد ، وإذا قلت غَرَابِيبٌ سود تجعل السود بدلاً من غَرَابِيبٍ ، لأن الأبدال لا تتقدم. قوله : (وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغُرَبِيِّ) [٢٨ / ٤٤] الآية. الجانب الْغُرَبِيُّ المكان الواقع فى شرق الْغُرَبِ ، وهو المكان الذى وقع فيه ميقات موسى عليه السّلام .

وَفِي الْحَدِيثِ : « الزَّكَاةُ نِصْفُ الْعُسْرِ فِيمَا يُشْقَى بِالنَّوَاضِحِ وَالْغُرَبِ ».

هو كفلس : الدلو العظيم الذى يتخذ من جلد ثور. و « الْغُرْبُ » كقصب : الماء السائل بين البئر والحوض يقطر من الدلاء. وَغَرَبُ اللسان : حدته ، ومنه الْحَدِيثُ ، « امْلِكْ حَمِيَةَ أَنْفِكَ » يُرِيدُ التَّكْبِيرَ « وَغَرَبَ لِسَانِكَ ».

وفيه « إِنَّ اللَّهَ لَيُحِبُّ الْإِغْتِرَابَ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ ».

أى الذهاب والسعى فيه ، يقال تَغَرَّبَ وَاغْتَرَبَ أى ذهب إلى بلاد الْغُرَبِ. و « الْغُرَبَاءُ » بالضم والمد جمع غَرِيبٍ ، وَالْغَرِيبُ خلاف القريب. وَالْغُرْبَةُ : الْإِغْتِرَابُ. وَغَرَبَ الشَّخْصَ - بالضم غَرَابَةً : بعد عن وطنه ، فهو غَرِيبٌ فعيل بمعنى فاعل. وَالْغَارِبُ : ما بين السنام والعنق ، وهو الذى يلقي عليه خطام البعير إذا أرسل ليرعى حيث شاء ، ثم استعير للمرأة وجعل كناية عن طلاقها ، ومنه « حَبْلِكَ عَلَى غَارِبِكَ » أى اذهبى حيث شئت لى لك أحد يمنعك ، تشبيهاً بالبعير الذى يوضع زمامه على ظهره ويطلق ويسرح أين أراد فى المرعى. والبلاد الْمُعَرَّبَةُ : الخالية عن المرعى يقال غَرَبَتِ الْإِبِلُ أى بعدت عن المرعى. وَالْمُعَرَّبُ : طالب الكلاء.

وَأَغْرَبَ الرَّجُلُ : جاء بشيء غريبٍ والغرابُ - بالضم - واحد الغزيانِ وجمع القله أغربه. و « الغرابُ الأعصم » قيل هو الأبيض البطن ، وقيل الأعصم الأبيض الجناحين ، وقيل الأبيض الرجلين وهو عزيز الوجود. وفي كلام العرب « أعز من الغرابِ الأعصم ».

وَفِي الْخَبَرِ « مَثَلُ الْمَرْأَةِ الصَّالِحَةِ فِي النَّسَاءِ كَمَثَلِ الْغُرَابِ الْمَأْعَصَمِ فِي مِائَةِ غُرَابٍ. قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَا الْغُرَابُ الْأَعْصَمُ؟ قَالَ : الَّذِي أَحَدُ رِجْلَيْهِ بَيْضَاءُ ».

وَالْغُرَابُ الْبَيْنُ نَوْعَانِ : أَحَدُهُمَا غُرَابٌ صَغِيرٌ مَعْرُوفٌ بِاللُّونِ وَالضَّعْفِ ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَإِنَّهُ يَنْزِلُ الدُّورَ وَيَقَعُ فِي مَوْضِعٍ إِقَامَهُ النَّاسُ إِذَا ارْتَحَلُوا ، وَإِنَّمَا قِيلَ لِكُلِّ غُرَابٍ الْبَيْنُ لِأَنَّهَا تَسْقُطُ فِي مَنَازِلِهِمْ إِذَا سَارُوا عَنْهَا وَبَانُوا ، فَلَمَّا كَانَ هَذَا الْغُرَابُ لَا يَوْجَدُ إِلَّا عِنْدَ مَبَايِنَتِهِمْ عَنِ مَنَازِلِهِمْ اشْتَقُوا لَهُ هَذَا الْاسْمَ مِنَ الْبَيْنُونَةِ. وَعَنِ الْمَقْدُوسِيِّ فِي كَشْفِ الْأَسْرَارِ فِي صِفَةِ الْغُرَابِ الْبَيْنِ : هُوَ غُرَابٌ أَسْوَدٌ يَنُوحُ نَوْحَ الْحَزِينِ الْمَصَابِ وَيَنْعَقُ بَيْنَ الْخَلَانِ وَالْأَحْبَابِ ، إِنْ رَأَى شِمْلًا مَجْتَمِعًا أَخْبَرَ بِشَتَاتِهِ وَإِنْ شَاهَدَ رُبْعًا عَامِرًا بِشَرِّ بَخْرَابِهِ وَدَرَسَ عَرَصَاتِهِ ، يَعْرِفُ النَّازِلَ وَالسَّاكِنَ بِخْرَابِ الدُّورِ وَالْمَسَاكِنِ ، وَيَحْذَرُ الْأَكْلَ غَصَبَهُ الْمَأْكُلَ ، وَيُبَشِّرُ الرَّاحِلَ بِقُرْبِ الْمَرَاحِلِ ، يَنْعَقُ بِصَوْتٍ فِيهِ تَحْزِينٌ كَمَا يَصُوتُ الْمَعْلَنُ بِالتَّأْدِينِ. وَالْغُرْبُ وَالْمَغْرِبُ بِمَعْنَى. وَصَلَاةُ الْمَغْرِبِ : مَعْرُوفَةٌ. وَغَرَبَتِ الشَّمْسُ غُرُوبًا : بَعُدَتْ وَتَوَارَتْ فِي مَغِيبِهَا. وَمُغَيَّرَاتُ الشَّمْسِ : وَقْتُ مَغِيبِهَا ، مَصْغَرٌ عَلَى غَيْرِ مَكْبَرِهِ.

(غصب)

تَكَرَّرَ ذِكْرُ الْغُصْبِ فِي الْحَدِيثِ ، وَهُوَ الْاسْتِقْلَالُ بِإِثْبَاتِ الْيَدِ عَلَى مَالِ الْغَيْرِ ظُلْمًا وَعَدْوَانًا ، يُقَالُ غَصَبَهُ مِنْ بَابِ ضَرْبٍ فَهُوَ غَاصِبٌ ، وَالْجَمْعُ غُصَابٌ كَكَافِرٍ وَكَفَارٍ ، وَغَصَبَهُ مِنْهُ وَغَصَبَهُ عَلَيْهِ بِمَعْنَى ، وَالشَّيْءُ غُصْبٌ وَمَغْصُوبٌ.

قوله تعالى : (غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ) [٧ / ١] قيل (الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ) اليهود (وَلَا الضَّالِّينَ) النصارى. قوله : (وَمَنْ يَخْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدُ هَوَى) [٨١ / ٢٠] غَضِبُ اللهُ تَعَالَى عِقَابَهُ وَإِرَادَةَ الْإِنْتِقَامِ مِنَ الْعِصَاةِ ، فَإِنَّهُ يَفْعَلُ بِالْكَفَّارِ مَا يَفْعَلُ الْمَلِكُ إِذَا غَضِبَ عَلَى مَنْ تَحْتَ يَدِهِ .

وَفِي رِوَايَةٍ عَمْرُو بْنُ عُيَيْدٍ مَعَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ قَالَ لَهُ : قَوْلُهُ تَعَالَى (وَمَنْ يَخْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدُ هَوَى) مِمَّا ذَكَرَكَ الْغَضَبُ؟ فَقَالَ : هُوَ الْعِقَابُ يَا عَمْرُو ، إِنَّهُ مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ زَالَ مِنْ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ فَقَدْ وَصَفَهُ صِفَةَ الْمَخْلُوقِينَ .

قوله : (مَنْ لَعَنَهُ اللهُ وَعَظِبَ عَلَيْهِ) [٦٠ / ٥] قيل الْغَضَبُ أَشَدُّ مِنَ اللَّعْنَةِ فَخَصَّ بِالْيَهُودِ لِأَنَّهُمْ أَشَدُّ عِدَاوَةً لِأَهْلِ الْحَقِّ . قوله : (إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا) [٨٧ / ٢١] أَيْ مُغَاضِبًا لِقَوْمِهِ ، لِأَنَّهُ دَعَاهُمْ مَدَهُ إِلَى الْإِيمَانِ فَلَمْ يُؤْمِنُوا .

وَفِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ : « سَبَقْتُ رَحْمَتِي غَضَبِي » .

الْغَضَبُ قِسْمَانِ : غَضَبُ اللهِ وَهُوَ سَخَطُهُ عَلَى مَنْ عِصَاهُ وَمَعَايِبُهُ لَهُ ، وَغَضَبُ الْمَخْلُوقِينَ فَمِنْهُ مَحْمُودٌ وَهُوَ مَا كَانَ فِي جَانِبِ الدِّينِ وَالْحَقِّ وَالْمَذْمُومُ مَا كَانَ فِي خِلَافِهِ ، وَالسَّبْقُ هُنَا بِإِعْتِبَارِ التَّلَقُّقِ ، أَيْ تَلَقُّقِ الرَّحْمَةِ سَابِقٍ عَلَى تَلَقُّقِ الْغَضَبِ ، لِأَنَّ الرَّحْمَةَ غَيْرَ مُتَوَقَّفَةٍ عَلَى عَمَلٍ سَابِقٍ ، بِخِلَافِ الْغَضَبِ فَإِنَّهُ يَتَوَقَّفُ عَلَى سَابِقِهِ عَمَلٍ ، وَالْغَضَبُ وَالرَّحْمَةُ لَيْسَا مِنْ صِفَاتِ الذَّاتِ بَلْ فِعْلَانِ لَهُ تَعَالَى ، وَجَازَ تَقْدِيمَ بَعْضِ الْأَفْعَالِ عَلَى بَعْضٍ .

وَفِي حَدِيثِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْجَنَّةَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ النَّارَ ... إِلَى أَنْ قَالَ : وَخَلَقَ الرَّحْمَةَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْغَضَبَ » .

وَالْغَضَبُ مِنْ غَيْرِ اللهِ تَعَالَى هُوَ عِبَارَةٌ عَنْ غَلِيَانِ دَمِ الْقَلْبِ لِإِرَادَةِ الْإِنْتِقَامِ ، وَهُوَ مِنَ الْأَخْلَاقِ الْمَذْمُومَةِ .

وَفِي الْخَبَرِ « الْغَضَبُ شُغْلُهُ مِنْ نَارٍ تُلْقَى صَاحِبَهَا فِي النَّارِ » .

وَذَلِكَ لِأَنَّهُ يَحْمَلُ صَاحِبَهُ عَلَى الدَّخُولِ فِي الْآثَامِ . وَغَضِبَ عَلَيْهِ غَضَبًا فَهُوَ غَضِبَانٌ

وامرأه غَضَبِي ، وفي لغة غَضْبَانَهُ ، وقوم غَضَبِي وَغَضَابِي مثل سكري وسكاري ، وَغَضَابٌ كعطاش.

(غلب)

قوله تعالى : (حَدَائِقُ غُلْبًا) [٣٠ / ٨٠] يعنى ملتفه الشجر ، أو غلاظ أعناق النخل . وَالْغُلْبُ : الغلاظ ، يقال شجره غُلْبًا أى غليظه ، والحديقه : البستان المحفوظ ، وجمعه « الحدائق » .

قَوْلُهُ : (غُلْبِيَتِ الرُّومُ) [٣٠ / ٢] أَيْ حِينَ احْتَرَبَتْ مَعَ الْفُؤَسِ بَيْنَ أُذْرُعِيَّاتِ وَبُضَيْرَى ، فَبَلَغَ الْخَبِيرُ مَكَّهُ فَشَقَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَالْمُسْلِمِينَ لِأَنَّ فَارِسًا مَجُوسٌ وَالرُّومُ أَهْلُ كِتَابٍ ، وَفَرِحَ الْمُشْرِكُونَ وَقَالُوا أَنْتُمْ وَالنَّصَارَى أَهْلُ كِتَابٍ وَنَحْنُ وَفَارِسٌ لَا كِتَابَ لَنَا وَقَدْ ظَهَرَ إِخْوَانُنَا عَلَى إِخْوَانِكُمْ وَلَنْظَهَرَنَّ نَحْنُ عَلَيْكُمْ ، فَتَرَلَّتْ (وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلْبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ) .

وَفِي الدُّعَاءِ : « وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ غَلْبِهِ الرِّجَالِ » .

والمراد بها تسلطهم واستيلائهم هرجا ومرجا ، وذلك كغلبه العوام ، ويقال غلبه غلبًا من باب ضرب وغلبًا بالتحريك أيضا ، والاسم الغلب بفتححتين . قال الجوهري : وهو من مصادر المضموم العين مثل الطلب . و « الغلب » من أسمائه تعالى ، أى القهار يحكم بمر القضاء كمن يحكم لنفسه لا- يقصر . وتغلب على كذا : استولى عليه قهرا ، ومنه الحديث « كُلَّمَا غَلَبَ اللَّهُ فَهُوَ أَوْلَى بِالْعُدْرِ » .

و « تَغْلِبُ » بكسر اللام : أبو قبيله ، والنسبه إليه تَغْلِبِي بفتح اللام استيحاشا لتوالى الكسرتين مع ياء النسبه .

وَبَنُو تَغْلِبَ : قَوْمٌ مِنْ مُشْرِكِي الْعَرَبِ طَالِبَهُمْ عُمَرُ بِالْحِزْبِ فَابْتُؤُوا فَصُولِحُوا عَلَى أَنْ يُعْطُوا الصَّدَقَةَ مُضَاعَفَةً فَرَضُوا ، وَالْمُصَالِحُ قَيْلَ كُرْدُوسُ التَّغْلِبِيُّ وَقَيْلَ ابْنُهُ دَاوُدُ .

(غيب)

قوله تعالى : (وَالْقُوَّةُ فِي غِيَابَتِ الْجُبِّ) [١٢ / ١٠] بفتح الغين أى فى قعره ، سمي به لِغَيْبِيَّتِهِ عن أعين الناظرين وكل شىء غَيْبٌ عنك شيئا فهو غَيْبَةٌ . قوله : (حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ) [٣٤ / ٤]

أى لَغَيْبِ أزواجهن ، أى حافظات لما يكون بينهن وبين أزواجهن فى الخلوات من الأسرار (بِمَا حَفِظَ اللَّهُ) أى بما حفظهن الله حين أوصى لهن الأزواج وأوجب لهن عليهم المهر والنفقه ، فالباء للمقابله والجزاء. قوله : (يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ) [٣ / ٢] يعنى يؤمنون بالله تعالى لأنه لا- يرى ، وقيل إنه بما غَابَ من أمر الآخرة وإن كان محصلاً فى القلوب. قوله : (وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) [١١ / ١٢٣] أى علم غَيْبِهَا قوله : (عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ) [٧٢ / ٢٦]

عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَالِمٌ بِمَا غَابَ عَنْ خَلْقِهِ فِيمَا يَقْدِرُ مِنْ شَيْءٍ وَيَقْضِيهِ فِي عِلْمِهِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَهُ ، وَقَبْلَ أَنْ يُفْضِئَهُ إِلَى الْمَلَائِكَةِ فَذَلِكَ عِلْمٌ مَوْقُوفٌ عِنْدَهُ إِلَيْهِ فِيهِ الْمَشِيئَةُ ، فَيَقْضِيهِ إِذَا أَرَادَ وَيَبْدُو لَهُ فِيهِ فَلَا يُمْضِيهِ ، وَأَمَّا الْعِلْمُ الَّذِي يَقْدِرُهُ اللَّهُ تَعَالَى وَيُمْضِيهِ وَيَقْضِيهِ فَهُوَ الْعِلْمُ الَّذِي انْتَهَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ إِلَيْنَا » (١).

وَعَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ : خَمْسَةُ أَشْيَاءَ لَمَّا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ : (عِلْمُ السَّاعَةِ ، وَيَنْزِلُ الْغَيْثُ ، وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ ، وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا ، وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ).

قوله : (عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ) [٦ / ٧٣] أى المعدوم والموجود ، وقيل ما غَابَ عن الخلق وما شاهدوه والسر والعلانية.

وَعَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « مَا لَمْ يَكُنْ ثُمَّ كَانَ ».

قوله : (وَمَا مِنْ غَائِبٍ) [٢٧ / ٧٥] أى ما من شىء شديد الغَيْبِ وَالْخَفَاءِ (فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ) قوله : (عَلَامُ الْغُيُوبِ) [٥ / ١٠٩] هو جمع غَيْبٍ ، وهو ما غَابَ عنك. قوله : (وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُمْ بَعْضًا) [٤٩ / ١٢] يقال اغْتَابَهُ اغْتِيَابًا : إِذَا وَقَعَ فِيهِ ، وَالاسْمُ : « الْغَيْبَةُ » بِالْكَسْرِ ، وَهُوَ أَنْ يَتَكَلَّمَ خَلْفَ إِنْسَانٍ مُسْتَوْرٍ بِمَا

ص: ١٣٥

يغمه لو سمعه ، فإن كان صدقا سمي غيبه وإن كان كذبا سمي بهتانا ، وتصديق ذلك

مَا رَوَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ لِأَصْحَابِهِ : هَلْ تَدْرُونَ مَا الْغَيْبُ؟ فَقَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ : ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ. قَالَ : أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُ؟ قَالَ : إِنْ كَانَ مَا تَقُولُ فَقَدْ اغْتَبْتَهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فَقَدْ بَهْتَهُ (١).

إذا عرفت هذا فاعلم أنه لا ريب في اختصاص تحريم الغيبه بمن يعتقد الحق ، فإن أدله الحكم غير متناوله لأهل الضلال كتابا ولا سنه ، بل في بعض الأخبار تصريح بسبهم والوقيعه فيهم ، كما

رَوَى فِي الصَّحِيحِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سَرْحَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : « إِذَا رَأَيْتُمْ أَهْلَ الرَّيْبِ وَالْبِدْعِ مِنْ بَعِيدٍ فَاسْأَلُوا الْعِبْرَاءَ مِنْهُمْ وَأَكْثَرُوا مِنْ سَبِّهِمْ وَالْقَوْلَ فِيهِمْ وَالْوَقِيعَةَ ، وَيَأْهَتُواهُمْ كَيْلَمَا يَطْمَعُوا فِي الْفَسَادِ فِي الْإِسْلَامِ وَيَحْذَرُهُمُ النَّاسُ وَلَا يَتَعَلَّمُونَ مِنْ بَدْعِهِمْ ، يَكْتُبُ اللَّهُ لَكُمْ الْحَسَنَاتِ وَيَرْفَعُ لَكُمْ بِهِ الدَّرَجَاتِ فِي الْآخِرَةِ » (٢).

بل ظاهر جملة من الأخبار اختصاص التحريم بمن يعتقد الحق ويتصف بصفات مخصوصه ، كالستر والعفاف وكف البطن والفرج واليد واللسان واجتتاب الكبائر ونحو ذلك من الصفات المخصوصه المذكوره في محالها ، التي إذا حصلت في المكلف حرم على المسلمين ما وراء ذلك من عثراته وعيوبه ، ويجب عليهم تركيته وإظهار عدالته في الناس ، فأما من لم يتصف بذلك فلم يقد دليل على تحريم غيبته ، ويؤيد ما ذكرناه ما

رَوَى فِي الْكَافِي عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : مَنْ عَامَلَ النَّاسَ فَلَمْ يَظْلِمْنَهُمْ وَحَدَّثَهُمْ فَلَمْ يَكْذِبْهُمْ وَوَعَدَهُمْ فَلَمْ يُخْلِفْهُمْ كَانَ مِنْ حُرْمَتِ غَيْبَتِهِ وَكَمَلَتْ مُرُؤْتُهُ وَظَهَرَتْ عِدَالَتُهُ وَوَجِبَتْ أُخُوَّتُهُ.

وبما ذكرناه يظهر أن المنع من غيبه الفاسق المصر - كما يميل إليه كلام بعض من تأخر - ليس بالوجه ، لأن دلالة الأدله على اختصاص الحكم بغيره أظهر من أن يبين. وما ورد من تحريم الغيبه على العموم كلها من طرق أهل

ص: ١٣٦

١- كشف الريبه ص ٢٠.

٢- سفينه البحار ج ١ ص ٦٣.

الخلافة لمن تدبر ذلك. وحيث تحرم الغيبة يدخل فيها أمور ذكر بعضها بعض علمائنا : كنقصان يتعلق في البدن كالعمش والعمور ، وفي النسب كفاسق الأب وخسيس النسب ، وفي الخلق كأن يقول سيء الخلق بخيل ، وبالفعل المتعلق بالدين كسارق كذاب وبالدين كقليل الأدب متهاون بالناس ، وبالثوب كقولك واسع الكم طويل الذيل ... إلى أن قال : إن ذلك لا يكون مقصودا على التلفظ به بل التعريض به والإشارة كذلك ، وكذا الإيماء والغمز وكلما يفهم منه المقصود داخل في الغيبة مساو للتصريح في المعنى. قال : ومن ذلك ما

رُويَ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ : دَخَلْتُ عَلَيْنَا امْرَأَةٌ فَلَمَّا وَلَّتْ أَوْمَأْتُ يَدِي ، أَيْ قَصِيرَةٌ. فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : اغْتَبَيْتِهَا.

ولا بأس بملاحظه ما ذكر ولو من باب الأولويه. ونقل الاتفاق على جواز الغيبة في مواضع : كالشهادة ، والنهي عن المنكر ، وشهادته ونصح المستشير ، وجرح الشاهد والراوى ، وتفضيل بعض العلماء والصناع على بعض ، وغيبة المتظاهر بالفسق الغير المستنكف ، وذكر المشتهر بوصف متميز له كالأعرج والأعور لا على سبيل الاحتقار والذم ، وذكره عند من يعرفه بذلك بشرط عدم سماع غيره ، والتنبيه على الخطأ في المسائل العلمية بقصد أن لا يتبعه أحد فيها (١).

وَفِي الْحَدِيثِ : « مَنْ ذَكَرَ رَجُلًا مِنْ خَلْفِهِ بِمَا هُوَ فِيهِ مِمَّا عَرَفَهُ النَّاسُ لَمْ يَغْتَبِهِ » (٢).

المراد بقوله « مِنْ خَلْفِهِ ». يعنى رجلا غائبا ليس بحاضر. قوله « مِمَّا عَرَفَهُ النَّاسُ ».

كالحده والعجله ونحو ذلك مما اشتهر فيه بين الناس. وغاب القمر غيبا وغيبوبة ، وتغيب أيضا : أى غرب وتوارى.

وَفِي الْحَدِيثِ : « حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ حَتَّى غَابَ قُرْصُهَا ». فحتى الثانيه على ما ذكر بيان للسابقه إزاله لتوهم التجوز.

ص: ١٣٧

١- هذا الكلام مختصر لما جاء في كتاب كشف الريبه للشهيد الثاني. انظر تفصيله ص ٤١ - ٤٥.

٢- الكافي ج ٢ ص ٣٥٨.

والغائب : خلاف الحاضر ، والجمع عُيَّبٌ وَعُيِّبٌ مثل ركع وكفار. وَالْغَائِبَةُ : الأجمة من القصب. وَالْغَائِبَةُ : الأجمة ذات الشجر المتكاثف لأنها تُغَيَّبُ ما فيها ، والجمع غَايَاتٌ. و « غَيَّابَةُ الْوَادِي » بالفتح : قعره تقول « وَقَعْنَا فِي غَيِّبِهِ وَغَيَّابِهِ » أى هبطه من الأرض.

باب ما أوله القاف

(قَب)

فِي الْحَدِيثِ : « كَانَ إِذَا أَحْرَمَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَرَ بِقَلْعِ الْقُبَّةِ وَالْحَاجِبِينَ » (١).

الْقُبَّةُ بالضم والتشديد : البناء من شعر ونحوه ، والجمع قُبُبٌ وَقِيَابٌ مثل برم وبرام ، والمراد بها هاهنا قُبَّةُ الْهُودَجِ ، وبالْحَاجِبِينَ السترين المغطى بهما. ومنه « قُبَّةٌ مِنْ لَوْلُؤٍ وَزَبْرَجِدٍ ».

أى معموله منهما أو مكلله بهما. وَقَبَ الشَّرِّ يَقُبُّ - بِالْكَسْرِ - يَيْسُ. وَالْأَقْبُ : الضامر البطن ، والمرأه الْقَبَاءُ : الخميصة البطن. وَفِي حَدِيثٍ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « كَانَتْ دِرْعُهُ صَدْرًا لَأَقَبَ لَهَا ».

أى لا ظهر لها.

وَفِي حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : « يَا عَلِيُّ الْعَيْشُ فِي ثَلَاثِهِ : دَارِ قَوْرَاءَ ، وَجَارِيَهُ حَسَنَاءَ ، وَفَرَسٍ قَبَاءَ » (٢).

أى ضامره البطن. قال الصدوق فى الفقيه : سمعت رجلا - من أهل الكوفة يقول : الفرس الْقَبَاءُ الضامر البطن ، يقال فرس أَقْبُ وَقَبَاءُ ، لأن الفرس تذكر وتؤنث ، ويقال للأنثى قَبَاءٌ لا غير. وأنشد قول ذى الرمة (٣).

تَنْصَبْتُ حَوْلَهُ يَوْمَا تُرَاقِبُهُ

صُحْرٌ سَمَاحِيحٌ فِي أَحْشَائِهَا قَبُّ

ثم قال : الصحر جمع أصحر ، وهو

ص : ١٣٨

١- الكافى ج ٤ ص ٣٥١.

٢- من لا يحضره ج ٤ ص ٢٤١.

٣- البيت الشاهد من قصيده طويله تزيد على ١٢٠ بيت ، وهى من الملحمت فى

الذى يضرب لونه إلى الحمرة ، وبهذا اللون يكون فى الحمار الوحشى ، والسماحيج الطوال واحده سماحج. والقَبُّ الضمر - انتهى (١).

وفى الحديث: « هَلَاكُ الْمَرْءِ فِي ثَلَاثٍ قَبَقِهِ وَذَبَذَبَهُ وَلَقَلَقَهُ ».

القَبُّ: البطن ، من القَبَقَ به وهو صوت يسمع من البطن ، فكأنها حكاية ذلك الصوت ، والمراد بذبذبه ذكره ، وبلقلقه لسانه.

(قَب)

فى حديثِ الْمَرْأَةِ مَعَ زَوْجِهَا: « وَلَا تَمْنَعُهُ نَفْسَهَا وَإِنْ كَانَتْ عَلَى ظَهْرِ قَبِّ » (٢).

القَبُّ بالتحريك: رحل البعير صغير على قدر السنام ، وجمعه « أَقْتَابٌ » كأسباب. والقَتِيْبِيُّ من رواه الحديث نسبة لعبد الله ، ويقال عبد الله بن نهيك (٣).

(قَرَب)

قوله تعالى: (وَأَخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ) [٣٤ / ٥١] أى من تحت أقدامهم. قوله: (يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ) [٥٠ / ٤١] أى من المحشر لأنه لا يبعد نداؤه من أحد. قوله: (ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ) [٤ / ١٧] أى قبل حضور الموت. قوله: (وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ) [٩٦ / ١٩] أى (وَاسْجُدْ) لله تعالى (وَاقْتَرِبْ) من ثوابه ، وقيل معناه يا محمد صلى الله عليه وآله لَتَقَرَّبَ منه ، فإن أَقْرَبَ ما يكون العبد من الله تعالى إذا سجد له ، وقيل (وَاسْجُدْ) أى وصل لله (وَاقْتَرِبْ) من الله ، وقيل

ص: ١٣٩

١- من لا يحضر ج ٤ ص ٢٤١.

٢- مكارم الأخلاق ص ٢٤٥.

٣- فى رجال أبى على ص ٣٦٥: « القتيبي على بن محمد بن قتيبه ».

(وَاسْتَجِدْ) : لقراءه هذه السوره ، والسجود هنا فريضه وهو من العزائم. و (قُرْبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ) [٩ / ٩٩] المعنى أن ما ينفقه سبب لحصول القُرْبَاتِ وصلوات الرسول ، لأنه كان يدعو للمتصدقين بالخير والبركه ويستغفر لهم كَقَوْلِهِ «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ آلِ أَبِي أَوْفَى».

لما أتاه أبو أوفى بصدقه ، فلما كان ما ينفق سببا لذلك قيل يتخذ ما ينفق قُرْبَاتٍ وصلوات (أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ) شهادة من الله للمتصدق بصدقه ما اعتقده - كذا قال الشيخ أبو علي. قوله : (وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى) [٤ / ٣٦] أى الذى قَرِيبٌ جواره ، وقيل الذى له مع الجوار قُرْبٌ واتصال بنسب أو دين. قوله : (ذَا مَقْرَبِهِ) [٩٠ / ١٥] أى قَرَابِهِ. قوله : (إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ) [٧ / ٥٦] ولم يقل قَرِيبَهُ لأنه أراد بالرحمه الإحسان ، ولأن ما لا يكون تأنيته حقيقيا جاز تذكيره. وعن الفراء : إذا كان القَرِيبُ بمعنى المسافه يذكر ويؤنث. و «ذِي الْقُرْبَى» فى آيه الخمس بنو هاشم وبنو المطلب دون بنى عبد شمس وبنى نوفل ، لقَوْلِهِ عليه السلام : «إِنَّ بَنِي الْمُطَّلَبِ مَا فَارَقُونَا فِي جَاهِلِيَّتِهِ وَلَا إِسْلَامٍ ، وَبَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمُطَّلَبِ شَيْءٌ وَاحِدٌ».

وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصِيَابِهِ. قوله : (وَأَتِذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ) [١٧ / ٢٦] وقوله : (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى) [١٦ / ٩٠] قيل المراد بذى الْقُرْبَى فى هذا وأمثاله قَرَابَةُ الرسول وإعطاء حقه وأوجب له من الخمس وغيره. قوله : (وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ) [٢١ / ٩٧] أى تَقَارَبَ. قوله تعالى : (وَلَا تَقْرَبُوا هَذِهِ الشَّجَرَةَ) أى لا تأكلا منها ، والمعنى لا تَقْرَبَاهَا بالأكل ، وهو نهى تنزيه عندنا لا نهى تحريم ، وكانا بالتناول منها تاركين نفلا وفضلا (فَتَكُونُوا مِنَ الظَّالِمِينَ) أى

الباخسين الثواب الناقصين للحظ لأنفسكما بترك هذا المندوب إليه - كذا ذكره الشيخ أبو علي. قوله: (حَتَّى يَأْتِينَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ) [٣ / ١٨٣] أى تشرع لنا تَقْرِيْبَ قُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ ، وَالْقُرْبَانُ مَا يَقْصَدُ بِهِ الْقُرْبُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ مِنْ أَعْمَالِ الْبِرِّ ، وَهُوَ عَلَى وَزْنِ فَعْلَانٍ مِنَ الْقُرْبِ كَالْفَرْقَانِ مِنَ الْفَرْقِ .

وَالْقِصَّةُ فِي ذَلِكَ : أَنَّهُ لَمَّا أَكَلَ آدَمُ مِنَ الشَّجَرَةِ أَهْبَطَ إِلَى الْمَأْرُضِ فَوَلَدَ لَهُ هَائِيلُ وَأُخْتُهُ تَوَامٌ فَوَلَدَ لَهُ قَائِيلُ وَأُخْتُهُ تَوَامٌ ، ثُمَّ أَمْرُهُمَا أَنْ يُقْرَبَا قُرْبَانًا ، وَكَانَ هَائِيلُ صَاحِبَ غَنَمٍ وَقَائِيلُ صَاحِبَ زَرْعٍ ، فَقَرَّبَ هَائِيلُ كَبْشًا مِنْ أَفْضَلِ غَنَمِهِ وَقَرَّبَ قَائِيلُ مِنْ زَرْعِهِ مَا لَمْ يُتَّقَ ، فَقَبِلَ قُرْبَانُ هَائِيلَ فَأَكَلَتْهُ النَّارُ ، فَعَمِدَ قَائِيلُ إِلَى النَّارِ فَبَنَى لَهَا بَيْتًا وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ بَنَى بُيُوتَ النَّارِ ، فَقَالَ : لِأَعْبُدَ هَذِهِ النَّارَ حَتَّى تُقْبِلَ مِنِّي قُرْبَانِي ، ثُمَّ إِنَّ إِبْلِيسَ أَتَاهُ وَهُوَ يَجْرِي مِنْ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ فِي الْعُرُوقِ فَقَالَ لَهُ : يَا قَائِيلُ إِنْ تَرَكْتَ هَائِيلَ يَكُونُ لَهُ عَقَبٌ يَفْتَحِرُونَ عَلَى عَقْبِكَ وَيَقُولُونَ نَحْنُ مِمَّنْ تُقْبَلُ قُرْبَانُهُ فَاقْتُلْهُ ، فَلَمَّا بَلَغَ الْخَبْرُ آدَمَ بَكَاهُ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ سَأَلَ رَبَّهُ وَوَلَدًا فَسَمَاهُ هَبَةَ اللَّهِ وَهَبَهُ لَهُ وَأُخْتَهُ تَوَامًا .

قوله: (وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى) [٢ / ١٧٧] فقيل قَرَابَةُ الْمَعْطَى ، فَيَكُونُ حَتَّى عَلَى صِلَةِ الْأَرْحَامِ وَيَدْخُلُ فِي ذَلِكَ النِّفَقَاتِ الْوَاجِبَةِ وَالْمَنْدُوبَةِ وَغَيْرِهَا مِنَ الصَّلَاتِ ، وَقِيلَ قَرَابَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى : (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) [٤٢ / ٢٣] وَهُوَ الْمَرْوِيُّ عَنِ الْبَاقِرِ وَالصَّادِقِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ

قوله: (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ) [٢٦ / ٢١٤] قال قرابه رسول الله صلى الله عليه وآله الذين جعل لهم الخمس ، وهم بنو عبد المطلب أنفسهم ذكرهم وأثناهم لا يخالطهم من قريش أو من بيوتات العرب أحد.

وَعَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : لَمَّا أُنْزِلَتْ (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ) دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَنُو [بَنِي] عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، وَهُمْ مَعَ ذَلِكَ أَرْبَعُونَ

رَجُلًا يَزِيدُونَ رَجُلًا أَوْ يُنْقِصُونَ رَجُلًا ، فَقَالَ : أَيُّكُمْ يَكُونُ أَخِي وَوَارِثِي وَخَلِيفَتِي فِيكُمْ بَعْدِي؟ فَعَرَضَ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ رَجُلًا رَجُلًا كُلَّهُمْ يَا أَبِي ذَلِكُ وَأَقُولُ : أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . فَقَالَ : يَا بَنِي عَمِيدِ الْمُطَلَبِ هَذَا أَخِي وَوَارِثِي وَخَلِيفَتِي فِيكُمْ بَعْدِي . فَقَامَ الْقَوْمُ يَضْحَكُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَيَقُولُونَ لِأَبِي طَالِبٍ : قَدْ أَمَرَكَ أَنْ تَسْمَعَ وَتُطِيعَ هَذَا الْغُلَامَ .

وَفِي الْحَدِيثِ : « لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثَلَاثًا مِنْهَا السَّادُّ الطَّرِيقِ الْمُقَرَّبِ » .

وقد مر شرحه في « غرب » . وتقرّب إلى الله بشيء : أي طلب به القُرْبَةَ عنده . و « القُرْبَةُ » بسكون الراء والضم للاتباع : ما يُتَقَرَّبُ به إلى الله تعالى ، والجمع قُرْبٌ وَقُرْبِيَّاتٌ مثل غرفه وغرف وغرفات . و « القُرْبَةُ » بالكسر : ما يستقى به الماء ، والجمع « قُرْبٌ » كسدره وسدر . واقتَرَبَ : دنا . وتَقَارَبُوا : قَرَّبَ بعضهم إلى بعض . و « القُرْبَانُ » بالضم : مثل القُرْبِيهِ ، ومنه الحَدِيثُ « الصَّلَاةُ قُرْبَانٌ كُلُّ تَقِيٍّ » (١) .

أى الاتقياء من الناس يَتَقَرَّبُونَ بها إلى الله تعالى ، أى يطلبون القُرْبَ منه بها .

وَفِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ : « مَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ شَبْرًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا » .

المراد بِقُرْبِ العبدِ إلى الله تعالى القُرْبُ بالذكر والعمل الصالح لا قُرْبُ الذات والمكان ، لأن ذلك من صفات الأجسام والله منزّه عن ذلك ومقدس ، والمراد بِقُرْبِ الله تعالى من العبد قُرْبُ نعمه وألطفه وبره وإحسانه إليه وترادف منه وفيض مواهبه عليه . و « قَرِبْتُ الأمر » من باب تعب ، وفي لغة من باب قتل قُرْبَانًا بالكسر : فعلته أو دانيتها . قيل ومن الأول (وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْنَى) وَمِنَ الثَّانِي « لَا تَقْرَبُوا الْحُمَى » .

وقَارَبَ الإبل : أى جمعها حتى لا تتبدد . وقَارَبَ فلان فلانا : إذا كلمه

ص : ١٤٢

بكلام حسن. و « قَرَابُ السيف » بالكسر جفنه ، وهو وعاء السيف ، والجمع قُرْبٌ وأَقْرَبُهُ كَحُمْرٍ وَأَحْمَرِهِ. و « الْقِرَابَةُ » بالكسر :
الرحم. و « شَيْءٌ مُقَارِبٌ » بكسر الراء ، أى وسط بين الجيد والردىء.

وَفِي الْحَدِيثِ : « فَدَعَا يَازَارٍ قُرْقُبِيٌّ ».

و « أَقْبَلَ شَيْخٌ عَلَيْهِ قَمِيصٌ قُرْقُبِيٌّ ».

القُرْقُبِيُّ بقافين : ثوب أبيض مصرى من كتان منسوب إلى قرقوب مع حذف الواو فى النسبه كسابرى لسابور ، وروى بالفاء وعن
الزمخشري القُرْقُبِيَّةَ وَالثُّرُقُبِيَّةَ - يعنى بالفاء والثاء المثلثة - ثياب مصرى ، ويروى بقافين منسوب إلى قُرْقُوب (١)

(قشب)

فِي الْحَدِيثِ : « لَا أَقُولُ كَمَا يَقُولُ هَذِهِ الْأَقْشَابُ ».

جمع قَشْبٍ بكسر الشين المعجمه ككتف ، وهو من لا خير فيه من الرجال ، يقال « رجل قَشْبٍ خشب » أى لا خير فيه. و « قَشْبِيَّيْنِ
وَيُحَهُ » بالتشديد : آذاني.

(قصب)

فِي الْحَدِيثِ : « مَنْ صَلَّى مِنَ اللَّيْلِ عَشْرَةَ كُتِبَ لَهُ مِنَ الْحَسَنَاتِ عَدَدُ كُلِّ قَصْبَةٍ ».

هى بالتحريك واحده الْقَصْبِ بفتحيتين أيضا ، وهو كل نبات يكون ساقه أنابيب وكعوبا - نقلا عن مختصر العين والمغرب.
ويحتمل « عَدَدُ كُلِّ قَصْبَةٍ ».

بالضاد المعجمه ، وهى الرطبه. وَالْقَصْبُ : العظام التى فى الجوف التى فيها مخ نحو الساق والذراعين ، ومنه حَدِيثُ صِهْفَاتِهِ : «
سَبَطُ الْقَصْبِ » (٢).

أى ممتد الْقَصْبِ غير متعقده. وَقَصْبُ السُّكَّرِ : معروف. وَالْقَصْبُ الفارسى منه صلب غليظ يعمل منه المزامير ويسقف فيه البيوت.

ص: ١٤٣

١- قرقوب بالضم ثم السكون وقاف أخرى وواو ساكنه وآخره باء موحده : بلده متوسطه بين واسط والبصره والأهواز. مراصد
الاطلاع ص ١٠٨٠.

٢- مكارم الأخلاق ص ١٠.

وَالْقَصْبُ : ثياب ناعمه واحدها قَصْبِيٌّ على النسبه. وَالْقَصْبُ من الجَوهَر : هو ما استطال منه فى تجويف ، ومنه الْحَدِيثُ : « بَشْرُ خَدَيْجَةَ بَيْتٍ مِنْ قَصْبٍ ».

أى من الجَوهَر. وَقَصَبَهُ الْأَنْفُ : عظمه. وَقَصَبَهُ الْبِلَادُ : مدينتها ، ومنه « قَصَبَهُ إِيلاق ». وَقَصَبَهُ الْقَرِيه : وسطها. وَقَصَبْتُ الشاه قَصْباً - من باب ضرب - قطعها عضوا عضوا ، والفاعل قَصَابٌ.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا تُسَلِّمُ ابْنُكَ قَصَاباً فَإِنَّهُ يَذْبُحُ حَتَّى تَذْهَبَ الرَّحْمَةُ مِنْ قَلْبِهِ ».

ورجل قَصَابَةٌ : للذى يقع فى الناس. و « الْمَقْصَبَةُ » بفتح الميم والصاد : موضع يُقْصَبُ فيه. ومنبت الْقَصْبِ أيضا. والعباس بن عامر بن رِيَاح الْقَصَبَانِيُّ أحد رواه الحديث (1).

(قضب)

قوله تعالى : (وَقَضَباً وَرَئِثُونَ) [٢٨ / ٨٠] الْقَضْبُ نحو فلس ، سمي بذلك لأنه يقضب مره بعد أخرى ، أى يقطع. ومنه الْحَدِيثُ : « فِي الْقَضْبِ زَكَاةٌ ».

وَالْقَضْبُ : كل نبت اقتضب وأكل طريا : وَالْقَضْبَةُ : الرطبه. وَالْقَضْبُ : اسم يقع على ما قُضِبَ من أغصان يتخذ منه سهام أو قسى. وَقَضَبْتُ الشىء قَضَباً - من باب ضرب - : قطعته فانقطع ، واقْتَضَبْتُ الشىء مثل اقتطعته وزنا ومعنى. ومنه قيل للغصن المقطوع « قَضَيْبٌ » فعيل بمعنى مفعول ، والجمع « قُضْبَانٌ » بضم القاف والكسر لغه. ومنه : « سَأَلْتَهُ عَنِ الْقُضْبَانِ مِنَ الْفَرَسِكِ ». وَقَضَيْبُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَسْمَى الْمَمشُوقِ.

ص: ١٤٤

١- هو شيخ الصدوق ثقه كثير الحديث ، واسم جده فى بعض الكتب « دراج » وفى بعضها الآخر « رباح ». انظر رجال أبى على ص ١٤٩.

وَالْقَضِيبُ : قَضِيبُ الْحِمَارِ وَغَيْرِهِ. وَسَيْفٌ قَاضِيبٌ : أَيْ قَاطِعٌ.

وَفِي حَدِيثِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « فَجَعَلَ ابْنُ زِيَادٍ لَعْنَهُ اللَّهُ يَقْرَعُ فَمَهُ بِقَضِيبٍ ».

أَرَادَ بِهِ السَّيْفَ اللَّطِيفَ الدَّقِيقَ ، وَقِيلَ أَرَادَ بِهِ الْعُودَ

(قَطَب)

فِي الْحَدِيثِ : « فَقَطَّبَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ».

أَيْ قَبَضَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَمَا يَفْعَلُ الْعَبُوسُ ، يُقَالُ قَطَّبَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ قَطْبًا مِنْ بَابِ ضَرْبٍ : جَمَعَ جِلْدَتَهُ مِنْ شَيْءٍ كَرِهَهُ. وَقَطَّبَ الثَّوْبَ : مَزَجَهُ. وَ « قُطْبُ الرَّحَى » وَزَانَ قَفَلَ : مَا دَارَتْ عَلَيْهِ. وَالْقُطْبُ أَيْضًا : كَوْكَبٌ صَغِيرٌ بَيْنَ الْجَدَى وَالْفِرْقَدِينَ مَدَارِ الْفَلَكَ عَلَيْهِ. وَقُطَّبَ الدِّينُ الرَّائِدِيُّ اسْمُهُ سَعِيدُ بْنُ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ ، كَانَ مِنْ فَهَاءِ الْإِمَامِيَّةِ اقْتَصَرَ مَدَهُ عَمْرُهُ عَلَى الْإِسْتِغَالِ بِعِلْمِ الْفِقْهِ وَحَدَهُ - قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي شَرْحِ النَّهْجِ (١). وَقُطَّبَ الدِّينُ الرَّائِدِيُّ هُوَ صَاحِبُ الْمَحَاكِمَاتِ وَشَرَحَ الْمَطَالِعَ مِنْ تَلَامِذِهِ الْعِلْمِ (رِه) ، وَقَرَأَ عِنْدَهُ كِتَابَ قَوَاعِدِ الْأَحْكَامِ ، وَلَهُ عَلَيْهَا قِيُودٌ وَحَوَاشٍ. قَالَ الشَّيْخُ الْبَهَائِيُّ : نَقَلَهَا وَالِدِي (رِه) فِي قَوَاعِدِهِ مِنْ قَوَاعِدِ شَيْخِنَا الشَّهِيدِ (رِه). وَقَطَّبَ فِي وَجْهِهِ تَقْطِيبًا : عَبَسَ. وَقَاطِبَةٌ فِي قَوْلِهِمْ : « جَاءَ الْقَوْمَ قَاطِبَةٌ » اسْمٌ دَلَّ عَلَى الْعُمُومِ ، وَمِنْهُ « لَمَّا قَبَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ارْتَدَّتِ الْعَرَبُ قَاطِبَةً » أَيْ جَمِيعَهُمْ - هَكَذَا يُقَالُ ، وَهِيَ نَكَرَةٌ مَنْصُوبَةٌ غَيْرُ مَضَافَةٍ ، وَنَصَبُهَا عَلَى الْمَصْدَرِ وَالْحَالِ. وَقَاطِبَةٌ

فِي قَوْلِهِ : « مَا بَالَ قُرَيْشٌ يَلْقَوْنَنا بُوْجُوهِ قَاطِبَةٍ ». أَيْ مُقْطَبَةٍ ك- (عَيْشُهُ رَاضِيَهُ).

(قَطْرَب)

الْقَطْرَبُ : طَائِرٌ يَجُولُ اللَّيْلَ كُلَّهُ لَا يَنَامُ. وَ « قُطْرَبٌ » لِقَبِّ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُسْتَنِيرِ

ص: ١٤٥

١- توفي يوم ٤ شوال سنة ٥٧٤. الكنى والألقاب ج ٣ ص ٥٨.

النحوى. كان من أهل العرييه ، وكان حريصا على الاشتغال والتعلم ، وكان يبكر إلى سيويه قبل حضور أحد من التلامذه فقال له يوما : ما أنت إلا قطرب ليل ، فبقى عليه (١)

(قعب)

فى الْحَدِيثِ : « فَأَتَى بِقَعْبٍ ». هو بالفتح فالسكون : قذح من خشب مقعر والجمع « قِعَابٌ » و « أَقْعَبٌ » مثل سهم وسهام وأسهم.

(قلب)

قوله تعالى : (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَمَذَكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ) [٣٧ / ٥٠] أى عقل وفى الخبر كذلك ، يقال « ما قَلْبُكَ معك » أى ما عقلك. قوله : (ما جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ) [٤ / ٣٣] لأن ذلك يؤدى أن يكون الجملة الواحده متصفه بكونها مريده وكارهه لشيء واحد فى حاله إذا أراد بأحد الْقَلْبَيْنِ كره بالآخر. قوله : (وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشَّمَالِ) [١٨ / ١٨] فى كل عام مرتين لئلا تأكلهم الأرض. قوله : (أَوْ يَأْخُذْهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ) [٤٦ / ١٦] أى مُتَقَلِّبِينَ فى متاجرهم وأسفارهم (عَلَى تَخَوُّفٍ) أى متخوفين. قوله : (يُقَلِّبُ كَفَيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا) [٤٢ / ١٨] أى يصفق بالواحده على الأخرى كما يفعل المتندم الأسف على ما فاته. قوله : (تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلَادِ) [٤ / ٤٠] أى تصرفهم فيها للتجاره ، أى فلا يغرنك تَقَلُّبُهُمْ وخروجهم من بلد إلى بلد فإن الله تعالى محيط بهم. قوله : (أَيْ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ) [٢٢٧ / ٢٦] أى أى منصرف ينصرفون

وَفِي قِرَاءَةِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « (وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا) آلِ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ (أَيْ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ) ».

قوله : (وَإِلَيْهِ تُقَلَّبُونَ) [٢٩ / ٢١] أى ترجعون. قوله : (وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ . الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ وَتَقَلُّبِكَ فِي السَّاجِدِينَ) [٢١٩ / ٢٦]. قوله :

ص : ١٤٦

(حِينَ تَقُومُ) : أى للتهجد ، والمراد بالساجدين المصلون ، وَتَقَلَّبُهُ فِيهِمْ تصرفه فيما بينهم بقيامه وركوعه وسجوده وعوده إذا أمهم ، وقيل معناه وَتَقَلَّبُكَ فِي السَّاجِدِينَ فِي الْأَصْلَابِ أصلاب الموحدين حتى أخرجك. قال الشيخ أبو علي : وهو المروى عن أئمة الهدى عليهم السلام . قوله : (وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ) [٤٨ / ٩] أى ييغون لك الغوائل. قوله : (تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ) [٣٧ / ٢٤] أى تضطرب من الهول والفرع وتشخص ، أو تَتَقَلَّبُ أحوالها فتفقه القلوب وتبصر الأبصار بعد أن كانت لا تفقه ولا تبصر. قوله : (قَدْ نَرَى تَقَلَّبَ وَجْهَكَ فِي السَّمَاءِ) [١٤٤ / ٢] أى تردد وجهك وتصرف نظرك تطلعا للوحي. قوله : (وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ) [١٤ / ٤٣] أى راجعون إليه ، وَالْإِنْقِلَابُ : الانصراف.

وَفِي الْحَدِيثِ : « قَلْبُ الْإِنْسَانِ مُضْغَةٌ مِنْ جَسَدِهِ ».

وَفِيهِ أَيْضًا : « الْقَلْبُ مَا فِيهِ إِيْمَانٌ وَلَا كُفْرٌ شَبَّهُهُ الْمُضْغَةُ » (١).

والمضغه : هى القطعه من اللحم. وفيه : « الْقَلْبُ أَمِيرُ الْجَوَارِحِ وَلَا تَصُدُّهُ إِلَّا عَنْ رَأْيِهِ ».

وَفِيهِ « إِنَّ الْقُلُوبَ أَرْبَعَةٌ : قَلْبٌ فِيهِ نِفَاقٌ وَإِيْمَانٌ إِذَا أَدْرَكَ الْمَوْتَ صِيَّاحِبُهُ عَلَى نِفَاقِهِ هَلَمَكَ وَإِنْ أَدْرَكَهُ عَلَى إِيْمَانِهِ نَجَا ، وَقَلْبٌ مَنكُوسٌ وَهُوَ قَلْبُ الْمُشْرِكِ ، وَقَلْبٌ مَطْبُوعٌ هُوَ قَلْبُ الْمُنَافِقِ ، وَقَلْبٌ أَزْهَرُ أَجْرَدَ وَهُوَ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ فِيهِ كَهَيْئَةِ السَّرَاحِ إِذْ أُعْطَاهُ اللَّهُ شَكَرًا وَإِنْ ابْتَلَاهُ صَبْرًا » (٢).

وَالْقَلْبُ : هو الفؤاد ، وقيل هو أخص منه ، وقيل هما سواء. والجمع « قُلُوبٌ » مثل فلس وفلوس.

ص : ١٤٧

١- الكافي ج ٢ ص ٤٢٠.

٢- هذا الحديث مع شرحه المذكور فى روايه فى الكافي ج ٢ ص ٤٢٢ بغير هذا الترتيب.

وعن بعض أهل التحقيق : أن القَلْبَ يطلق على معنيين : أحدهما اللحم الصنوبري الشكل المودع في الجانب الأيسر من الصدر ، وهو لحم مخصوص وفي باطنه تجويف وفي ذلك التجويف دم أسود ، وهو منبع الروح ومعدنه ، وهذا المعنى من القَلْبِ موجود للبهائم بل للميت. المعنى الثاني لطيفه ربانيه روحانيه لها بهذا القَلْبِ تعلق ، وتلك اللطيفه هي المعبر عنها بالقَلْبِ تاره وبالنفس أخرى وبالروح أخرى وبالإنسان أيضا ، وهو المدرك العالم العارف ، وهو المخاطب والمطالب والمعاقب ، وله علاقه مع القَلْبِ الجسداني ، وقد تحير أكثر الخلق في إدراك وجه علاقته ، وإن تعلقه يضاهي تعلق الأعراض بالأجسام أو الأوصاف بالموصوفات ، أو تعلق المستعمل للآله بالآله ، أو تعلق المتمكن بالمكان ، وشبه ذلك - انتهى. وهذا هو المراد من

قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ يُقْبَلُ بِقَلْبِهِ عَلَى اللَّهِ إِلَّا أَقْبَلَ اللَّهُ بِقُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ » .

وَفِي حَدِيثِ الْفَرُّوْضِ عَلَى الْجَوَارِحِ : « وَأَمَّا مَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَى الْقَلْبِ مِنَ الْإِيمَانِ فَالْإِقْرَارُ وَالْمَعْرِفَةُ وَالْعَقْدُ وَالرِّضَا وَالتَّسْلِيمُ » .

وفسر الإقرار : الإقرار بما جاء من عند الله تعالى من نبي أو كتاب ، والمعرفه بالتصور المطلق ، والعقد بالإذعان القلبي وهو التصديق ، وقد جاء في تفسيره به

فِي الْحَدِيثِ : « وَالرِّضَا وَالتَّسْلِيمُ بِأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ » .

وَفِي الْخَبَرِ : « قَلْبُ الْمُؤْمِنِ بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ اللَّهِ » .

هو تمثيل عن سرعه تَقَلُّبِهِ ، أو أنه معقود بمشيئه الله وتخصيص الأصابع كناية عن إجراء القدره والبطش لأنه باليد والأصابع إجراؤها. وَقَلْبُ كُلِّ شَيْءٍ : خالصه ولبه. وَقَلْبُ الْعَقْرَبِ : من منازل القمر ، وهو كوكب نير بجانبه كوكبان. و « الْقَلْبُ » بضم فسكون : سوار المرأة ، ومنه « تنزع المرأه حجلها وَقَلْبُهَا » . وَمُقَلَّبُ الْقُلُوبِ : أى مغيرها ومبدل

الخواطر وناقض العزائم ، فإنها تحت قدرته يُقَلَّبُها كيف شاء. وَقَلَّبْتُ الشىءَ قَلْبًا مِنْ بَابِ ضَرْبٍ : حَوْلْتَهُ عَنْ وَجْهِهِ. وَكَلَامٌ مَقْلُوبٌ : مَصْرُوفٌ عَنْ وَجْهِهِ. وَالْمَقْلُوبُ مِنَ الْحَدِيثِ سَهْوًا مَا يَرَوِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَيْسَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى ، فَإِنَّهُ مَقْلُوبٌ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى ، إِذْ لَيْسَ فِي الرِّجَالِ الْمَعْتَمَدِ عَلَى رِوَايَتِهِمْ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَيْسَى ، وَمِثْلُهُ رِوَايَةُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِيهِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ يَحْيَى. وَقَلَّبْتُ الرِّدَاءَ : حَوْلْتَهُ وَجَعَلْتَهُ أَعْلَاهُ أَسْفَلَهُ. وَقَلَّبْتُ الْأَمْرَ ظَهْرًا لِبَطْنٍ : اخْتَبَرْتَهُ. وَقَلَّبْتُ بِالتَّشْدِيدِ فِي الْكُلِّ مِبَالِغَهُ وَتَكْثِيرَهُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ). وَ « الْقَالِبُ » بَفَتْحِ اللَّامِ : قَالِبُ الْخَفِّ وَغَيْرِهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكْسِرُهَا. وَمِنْهُ فِي صِفَاتِ رُوحِ الْمُؤْمِنِ بَعْدَ الْمَوْتِ : « فِي قَالِبٍ كَقَالِبِهِ فِي الدُّنْيَا ».

وَالْقَلِيبُ : بئر تحفر فيقلب ترابها قبل أن تطوى - كذا في المغرب. وعن الأزهري : الْقَلِيبُ عند العرب البئر العادية القديمة مطويه كان أو غير مطويه ، والجمع « قُلُوبٌ » مثل بريد وبرد ، ومنه حَدِيثُ قَتْلَى بَدْرٍ : « ثُمَّ جَمَعَهُمْ فِي قَلِيبٍ ».

و « أَبُو قَلَابِيَهٍ » بكسر القاف من التابعين ، واسمه عبد الله.

وَفِي حَدِيثِ السَّفَرِ : « وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ كَأَبِيهِ الْمُتَقَلَّبِ ».

وَالْمُنْقَلَبُ مصدر بمعنى الْإِنْقِلَابِ ، أَيْ الْإِنْقِلَابُ مِنَ السَّفَرِ ، وَالْمَعْنَى فِيهِ هُوَ أَنْ يَرْجِعَ مِنْ سَفَرِهِ بِأَمْرِ يَحْزَنُهُ : إِمَّا بِآفَةٍ أَصَابَتْهُ فِي سَفَرِهِ ، أَوْ يَعُودُ غَيْرَ مَقْضَى الْحَاجَةِ ، أَوْ أَصَابَ مَالَهُ آفَةٌ ، أَوْ يَقْدَمُ عَلَى أَهْلِهِ فَيَجِدُهُمْ مَرْضَى ، أَوْ قَدْ فَقَدَ بَعْضَهُمْ. وَ « أَعُوذُ بِكَ مِنْ حَيْبِهِ الْمُتَقَلَّبِ ».

أَي الرَّجُوعِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالْخِيْبَةِ. الْخِيْبَةُ : الْخَسْرَانُ. وَقَوْلُهُ : « فِي مُنْقَلَبِي وَمَثْوَايَ ».

أَي رَجُوعِي وَإِقَامَتِي أَوْ حَرَكَتِي وَسُكُونِي.

(قنب)

فِي الْحَدِيثِ مِنْ رَجَزٍ [أَبِي] طَالِبٍ فِي وَقَعِهِ بَدْرٍ :

يَا رَبِّ إِمَّا تُغْرِزَنَّ بِطَالِبٍ

فِي مِقْنَبٍ مِنْ هَذِهِ الْمَقَانِبِ.

« الْمِقْنَبُ » بالكسر : جماعه الخيل والفرسان ، وقيل هو دون المائة. و « الْقُنْبُ » بفتح النون المشدده : نبات يؤخذ لحاؤه ثم يفتل حبلا.

(قوب)

قوله تعالى : (فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى) [٥٣ / ٩] أى مقدار قوسين والقَابُ والقيد والقيس : المقدار ، والمعنى فكان مقدار مسافه قريبه مثل قَابِ قَوْسَيْنِ ، فحذفت هذه المضافات كما قال الشاعر :

« وقد جعلتني من خزيمه إصبعا »

أى على مقدار مسافه إصبع. والقَابُ : ما بين المقبض والسيه ، ولكل قوس قَابَانِ. وقوله (قَابَ قَوْسَيْنِ) أراد قَابَيْنِ قوس.

وَفِي الْحَدِيثِ : مَا قَابَ قَوْسَيْنِ؟ قَالَ : مَا بَيْنَ سَيْتَيْهَا إِلَى رَأْسِهَا.

و « الْقُوبَاءُ » بالمد : داء معروف يتقشر ويتسع ، وهى مؤنثه لا تنصرف ، وجمعها « قُوبٌ »

باب ما أوله الكاف

(كاب)

فِي الدُّعَاءِ « أَعُوذُ بِكَ مِنْ كَأَبِهِ الْمَنْظَرِ ».

الْكَأَبُ وَالْكَأَبُ : الغم وسوء الحال والانكسار من الحزن ، و « الْإِكْتَابُ » مثله ، و « كَأَبٌ » بابه تعب ، والمعنى وأعوذ بك من كل منظر يَعْقُبُهُ الْكَأَبُ عند النظر إليه.

(كب)

قوله تعالى : (أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) [٦٧ / ٢٢] أى ملقى على وجهه ، يقال ذلك لكل سائر أى

ماش كان على أربع قوائم أو لم يكن. قوله: (فَكَبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ) [٢٧ / ٩٠] يقال كَبَيْتُ فلانا كَبًّا أَلْقَيْتَهُ عَلَى وَجْهِهِ فَأَكَبَ هو بالألف ، وهى من النوادر التى يعدى ثلاثيها دون رباعيها. قوله: (فَكَبَّكِبُوا فِيهَا) [٢٦ / ٩٤] على صيغته المجهول ، أى كَبَيْتُوا ، أى أَلْقُوا عَلَى رِءُوسِهِمْ وَأَطْرَحُوا فِي جَهَنَّمَ ، من قولهم « كَبَيْتُ الْإِنَاءَ » من باب قتل : إذا قلبته على رأسه. ومنه الْحَدِيثُ : « وَهَلْ يَكُوبُ النَّاسُ فِي النَّارِ عَلَى مَنْأَخِرِهِمْ إِلَّا مَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ وَحَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ مَا قِيلَ فِي النَّاسِ وَقُطِعَ بِهِ عَلَيْهِمْ ».

وأصل الحصد قطع الزرع ، فاستعمله هاهنا على وجه الاستعارة ، وهى من نتائج بلاغته التى لم يشاركه فيها أحد ، وذلك أنه شبه إطلاق المتكلم لسانه بما يقتضيه الطبع من اللسان من غير أن يميز بين سقاط العقول وبحثه وتناول الناس بلسانه بفعل الحاصد الذى لا يميز فى الحصاد بين شوك وزرع بل يتناول الكل بمنجمله. وَأَكَبَ عَلَيْهِ : أَقْبَلَ وَلَزِمَ كَأَنَّكَبَ.

وَ « عَلَيْكَ بِالْإِكْبَابِ عَلَى صَلَاتِكَ ».

أى لزومها والإقبال عليها. وَفِي بَعْضِ النُّسخِ « بِالْإِقْبَالِ ».

وَفِي الْحَدِيثِ : « يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِثْلُ الْكُوبَةِ فَتَدْفَعُ فِي ظَهْرِ الْمُؤْمِنِ فَتَدْخُلُ الْجَنَّةَ فَيُقَالُ هَذَا الْبُرُّ بِالْوَالِدَيْنِ ».

« الْكُوبَةُ » بِالْفَتْحِ ، الدَّفْعَةُ ، وَالْكَوبَةُ أَيْضًا : الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ . وَ « الْكُوبَةُ » بِضَمِّ الْكَافِ مِنَ الْغَزْلِ ، وَالْجَمْعُ كُوبٌ مِثْلُ غَرْفِهِ وَغَرْفٍ . وَ « كَبَيْتُ الْغَزْلَ » مِنْ بَابِ قَتْلِ جَعَلْتَهُ كُوبَةً . وَالْكَوبَةُ أَيْضًا : جَمَاعَةٌ مِنَ الْخَيْلِ ، وَكَذَا الْكُوبَةُ بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ ، وَمِنْهُ حَدِيثُ الْإِسْرَاءِ « حَتَّى مَرَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِكَبْكَبِهِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ».

أى جماعه متضامه من الناس وغيرهم. وَالْكَبَابُ : مَعْرُوفٌ ، وَمِنْهُ حَدِيثُ الْمُحْرَمِينَ : « أَوْقَدْنَا نَارًا وَطَرَحْنَا عَلَيْهِ لَحْمًا نُكَبِّهُ ».

(كُتِبَ)

قوله تعالى : (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ) [٢ / ١٨٣] أى فرض عليكم . ومنه « الصلاة الْمَكْتُوبَةُ » . و (الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ) الأنبياء ، وهم من لدن آدم عليه السلام إلى عهدنا .

وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ شَهْرَ رَمَضَانَ كَانَ وَاجِبًا عَلَى كُلِّ نَبِيٍّ دُونَ أُمَّتِهِ وَإِنَّمَا وَجِبَ عَلَى أُمَّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

قيل وفائده إعلامنا بتكليف من كان قبلنا بالصوم تأكيد الحكم فإنه إذا كان مستمرا فى جميع الملل تأكد الانبعث إلى يوم القيام به . قوله : (كُتِبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانُ) [٥٨ / ٢٢] أى جمعه ، ويقال للخرز « الْكُتْبُ » لأنه يجمع بعضها على بعض . قوله : (كُتِبَ اللَّهُ لِلْأَعْلِينَ أَنَا وَرُسُلِي) [٥٨ / ٢١] أى قضى الله . قوله : (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ) [٢ / ٢١٦] (كُتِبَ) بمعنى وجب . وفرض . و (كُرْهٌ) بضم الكاف وفتحها : مصدر بمعنى المكروه ، كاللفظ بمعنى الملفوظ ، لأنه كالخبز بمعنى المخبوز ، لأن الخبز بضم الخاء اسم لا مصدر ، وإنما المصدر بفتح الخاء . قوله : (إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ) [٩ / ٣٦] أى فى اللوح المحفوظ أو القرآن . قوله : (كُتِبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ) [٦ / ٥٤] أى أوجبها على ذاته فى هدايتكم ، أى معرفته ونصب الأدله لكم على توحيديه بما أنتم تعرفون به من خلق السماوات والأرض ، وقيل أوجب الرحمة على نفسه فى إمهال عباده ليتداركوا ما فرط منهم ، وقيل كُتِبَ الرحمة لأمه محمد صلى الله عليه وآله بأن لا يعذبهم بعذاب الاستيصال فى الدنيا بل يؤخرهم إلى القيامه - كذا ذكره الشيخ أبو على . قوله : (اُكْتُبَهَا) لنفسه [٥ / ٢٥] قيل طلب كِتَابَتِهَا لنفسه . قوله : (لَوْ لَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ) [٨ / ٦٨] أى حكم من الله سبق

إثباته فى اللوح المحفوظ ، وهو أن لا يعاقب المخطئ وأن لا يعذب أهل بدر أو قوما بما لم يصرح لهم بالنهى عنه. قوله : (ولا تغزموا عقده النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله) [٢ / ٢٣٥] أى تعتد ويبلغ الذى فى الكتاب أجل أربعة أشهر وعشرا. قوله تعالى : (إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً) [٤ / ١٠٣] الكتاب مصدر كالقتال والضراب ، والمصدر قد يراد به المفعول أى المكتوب ، وهو يرادف الفرض ، ومنه (كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت) [٢ / ١٨٠] أى فرض ، والموقوت المحدود بأوقات لا تزيد ولا تنقص ولا يجوز التقديم عليها ولا التأخير. قوله : (فأما من أوتى كتابه يمينه فسوف يحاسب حساباً يسيراً) [٨٤ / ٧ - ٨]. (وأما من أوتى كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثوراً ويضلى سجييراً) [٨٤ / ١٠ - ١١] قيل عند تطاير الكتب المطبع يأتيه كتابه من قدامه ويتناوله بيمينه ، والعاصى يأتيه كتابه من وراء ظهره ويتناوله بيساره ، وهذا الكتاب فيه عمله. قوله : (ويعلمكم الكتاب والحكمة) [٢ / ١٥١] القرآن والحكمة هى الشريعة وبيان الأحكام. قوله : (والكتاب المبين) [٢ / ٤٤] أراد بالكتاب القرآن ، وهو المبين الذى أنزل عليهم بلغتهم ، وقيل الذى أبان طريق الهدى وما يحتاج إليه الأمة من الحلال والحرام وشرائع الإسلام قوله : (وكتاب مسطور فى رق منشور) [٥٢ / ٢ - ٣] قيل هو التوراه ، وقيل هو صحائف الأعمال ، وقيل القرآن مكتوب عند الله فى اللوح المحفوظ. قوله : (ولها كتاب معلوم) [١٥ / ٤] أى أجل لا يتقدمه ولا يتأخر عنه. قوله : (نصيبهم من الكتاب) [٧ / ٣٧] أى ما كتب لهم من العذاب. قوله : (لبتتم فى كتاب الله) [٣٠ / ٥٦] أى أنزل الله فى كتابه أنكم لا بثون إلى يوم البعث.

قوله تعالى : و (لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ)

عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « الْكِتَابُ الْإِسْمُ الْأَكْبَرُ الَّذِي يُعَلَّمُ بِهِ عِلْمُ كُلِّ شَيْءٍ الَّذِي كَانَ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ » .

قوله : (لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ) [١ / ٩٨] (أَهْلِ الْكِتَابِ) هم اليهود والنصارى ، (وَالْمُشْرِكِينَ) الذين هم عبدة الأصنام من العرب وغيرهم ، وهم الذين ليس لهم كتاب . (مُنْفَكِينَ) أى منفصلين وزائلين ، وقيل لم يكونوا منتهين عن كفرهم بالله وعبادتهم غير الله (حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ) . قوله : (الْم ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ) [٢ / ٢] قال المفسر : فإن قلت أخبرني عن تأليف (ذَلِكَ الْكِتَابِ) مع (الْم) . قلت : إن جعلت (الْم) اسما للسورة ففي التأليف وجوه : أن يكون (الْم) مبتدأ و (ذَلِكَ) مبتدأ ثانيا و (الْكِتَابُ) خبره والجمله خبر المبتدأ الأول ، ومعناه إن ذلك الْكِتَابُ هو الْكِتَابُ الْكامل كان ما عداه من الْكُتُبِ في مقابلته ناقص ، كما يقول « هو الرجل » أى الْكامل في الرجولية ، وأن يكون (الْكِتَابُ) صفة ، معناه هو ذلك الْكِتَابُ الموعود ، وأن يكون (الْم) خبر مبتدأ محذوف ، أى هذه (الْم) و (ذَلِكَ) خبرا ثانيا أو بدلا على أن يكون (الْكِتَابُ) صفة وأن يكون هذه (الْم) جملته و (ذَلِكَ الْكِتَابُ) جملته أخرى ، وإن جعلت (الْم) بمنزلة الصوت كان (ذَلِكَ) مبتدأ خبره (الْكِتَابُ) ، أى ذلك الْكِتَابُ المنزل هو الْكِتَابُ الْكامل ، أو (الْكِتَابُ) صفة والخبر ما بعده ، أو قدر مبتدأ محذوف ، أى هو - يعنى المؤلف من هذه الحروف - (ذَلِكَ الْكِتَابُ) . قوله : (وَالَّذِينَ يَبْتِغُونَ الْكِتَابَ) [٣٣ / ٢٤] أى الْمُكَاتِبُ ، وهو أن يُكَاتِبَ الرجل عبده على مال يؤديه منجما عليه فإذا أداه فهو حر . قوله : (فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا) [٣٣ / ٢٤] المكاتب - بالفتح - اسم مفعول ، وهو العبد المعتقد يُكَاتِبُ على نفسه بثمانه فإذا سعى وأداه عتق . وَالْمُكَاتِبُ - بالكسر - اسم فاعل لأنه كَاتَبَ فالفعل

منه ، والأصل في باب المفاعلة أن تكون من اثنين فصاعداً يفعل أحدهما بصاحبه ما يفعل هو به ، فكل واحد فاعل ومفعول من حيث المعنى. والمكاتبه المستحبه مع العلم بخيريه المملوك مشتركه بين العمل الصالح وبين المال ، فمن حمل المشترك على معنيه حمله عليهما ومن لا فلا.

وَفِي الْحَدِيثِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى (فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا) قَالَ : إِنْ عَلِمْتُمْ لَهُمْ مَالًا .

وَفِي آخَرَ عَنْهُ قَالَ : إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ دِينًا وَمَالًا .

قيل والمراد بالعلم هنا الظن المتآخم للعلم.

وَفِي حَدِيثِ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ : « كَاتِبٌ مَوْلَاكَ » .

أى اشتر نفسك منه بتخمين أو أكثر. ومن قصته أنه فارسي هرب من أبيه طلباً للحق وكان مجوسياً فلحق براهب فخدمه وعبد ربه معه حتى مات ، ودله على آخر لزمه حتى مات ، ودله على آخر وهلم جرا إلى أن دله آخر على الحجاز وأخبره بأوان ظهور النبي صلى الله عليه وآله فقصده مع بعض الأعراب فغدروا به فباعوه من يهودي فاشتراه رجل من قريضة فقدم به المدينة فأسلم ، فقال له النبي صلى الله عليه وآله « كَاتِبٌ مَوْلَاكَ » . عاش مائة وخمسين سنة ، ومات سنة ست وثلاثين .

وَفِي الْحَدِيثِ : « كَتَبَ فِي الذُّكْرِ كُلِّ شَيْءٍ » .

أى قدر كل الكائنات وأثبتها في الذكر ، أى اللوح المحفوظ. وكتبت كتباً من باب قتل ، وكتبه بالكسر وكتايا ، والاسم الكتابة بالكسر لأنها صناعة كالتجاره والطاره.

وَفِي حَدِيثِ الْكِتَابَةِ « هِيَ مِمَّا أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَى الْإِنْسَانِ تُفِيدُ أَخْبَارَ الْمَاضِيْنَ لِلْبَاقِيْنَ وَأَخْبَارَ الْبَاقِيْنَ لِللَّاتِيْنَ ، وَبِهَا تُخَلَّدُ الْكُتُبُ لِلْعُلُومِ وَالْمَادَابِ وَغَيْرِهَا ، وَبِهَا يَحْفَظُ الْإِنْسَانُ ذِكْرَ مَا يَجْرِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ غَيْرِهِ مِنَ الْمَعَامَلَاتِ وَالْحِسَابِ ، وَلَوْلَاهَا لَانْقَطَعَ أَخْبَارُ بَعْضِ الْأَزْمَنِ عَنْ بَعْضٍ وَأَخْبَارُ الْغَائِبِينَ عَنْ أَوْطَانِهِمْ وَدَرَسَتِ الْعُلُومُ وَضَاعَتِ الْمَادَابُ ، وَعَظُمَ مَا يَدْخُلُ عَلَى النَّاسِ مِنَ الْخَلَلِ فِي أُمُورِهِمْ وَمَعَامَلَاتِهِمْ وَمَا يَحْتَاجُونَ إِلَى النَّظَرِ فِيهِ مِنْ أُمُورٍ

دِينِهِمْ ، وَمَا رُؤِيَ لَهُمْ مَا لَّا يَسْعُهُمْ .»

وَكَتَبَ الْقَاضِي بِالنَّفَقَةِ : قَضَى . وَ « الْمَكْتَبُ » بَفَتْحِ الْمِيمِ وَالنَّاءِ : مَوْضِعُ تَعْلِيمِ الْكِتَابَةِ ، وَالْجَمْعُ « الْمَكَاتِبُ » . وَ « كَتَبْتُهُ » بِالشَّدِيدِ : عَلَّمْتَهُ الْكِتَابَةَ وَمِنْهُ « إِنْ لَنَا جَارًا يُكْتَبُ » أَي يَعْلَمُ الْكِتَابَةَ .

قِيلَ وَأَوَّلُ مَنْ كَتَبَ بِالْقَلَمِ آدَمٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَقِيلَ إِذْ رِيسُ .

وَالْكَتِيبَةُ عَلَى فَعِيلِهِ - الطَّائِفَةُ مِنَ الْجَيْشِ ، وَالْجَمْعُ « كِتَابٌ » . وَالْكَاتِبَانُ : الْمَلِكَانِ الْكَاتِبَانِ لِلْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ .

(كثب)

قَوْلُهُ تَعَالَى : (كَثِيبًا مَهِيلًا) [٧٣ / ١٤] الْكَثِيبُ : الرَّمْلُ الْمَسْتَطِيلُ الْمَحْدُودُ ، وَالْجَمْعُ « كُثْبٌ » بضمين و « كُثْبَانٌ » . وَالْمَهِيلُ : السَّائِلُ ، وَيُقَالُ لِكُلِّ مَا أُرْسِلَتْ مِنْ يَدِكَ مِنْ رَمَلٍ أَوْ تَرَابٍ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ قَدْ هَلَّتُّهُ ، يَعْنِي أَنَّ الْجِبَالَ قَدْ فَتَتْ مِنْ زَلْزَلَتِهَا حَتَّى صَارَتْ كَالرَّمْلِ الْمَذْرُوعِ .

وَفِي الْحَدِيثِ : « ثَلَاثَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى كُثْبَانِ الْمِسْكِ : أَحَدُهُمْ مُؤَذَّنٌ أُذُنٌ اِحْتِسَابًا » (١) .

وَ « الْكَوَاتِبُ » جَمْعُ كَاتِبِهِ ، وَهِيَ مِنَ الْفَرَسِ مَجْمَعٌ كَتَفِيهَا ، وَمِنْهُ « يَضْعُونَ رِمَاحَهُمْ عَلَى كَوَاتِبِ خِيُولِهِمْ »

(كذب)

قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا) [٧٨ / ٢٨] أَي تَكْذِيبًا . قَوْلُهُ : (لَا يَسِيْرَمْعُونَ فِيهَا لَعْوًا وَلَا كِذَابًا) [٧٨ / ٣٥] أَي تَكْذِيبًا ، وَهُوَ أَحَدُ الْمَصَادِرِ الْمَشْدُودَةِ . قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ : أَي كَذَّبُوا بِمَا جَاءَ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ ، وَقِيلَ بِالْقُرْآنِ ، وَقِيلَ بِحُجَجِ اللَّهِ كِذَابًا أَي تَكْذِيبًا . قَوْلُهُ : (لَا يَسِيْرَمْعُونَ فِيهَا لَعْوًا وَلَا كِذَابًا) قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ : قَرَأَ الْكِسَائِيُّ « وَلَا كِذَابًا » بِالْتَخْفِيفِ وَالْبَاقُونَ بِالشَّدِيدِ . قَوْلُهُ : (حَتَّى إِذَا اسْتَيْسَى الرَّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا) [١٢ / ١١٠] بِالشَّدِيدِ ، أَي فَلَمَّا اسْتَيْسَى الرَّسُلُ مِنَ

ص: ١٥٦

قومهم أن يصدقوهم وتيقنوا أنهم ، وبالتخفيف أى فلما استيأس الرسل إيمان القوم وظن القوم أن الرسل كَذَبُوهُمْ فيما وعدوهم (جاءَهُمْ نَصِيرُنَا). قوله : (وَجَاؤُ عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ) [١٢ / ١٨] أى مَكْذُوبٌ فيه ، فسمى الدم بالمصدر. قوله : (لَيْسَ لَوْقَعَتِهَا كَاذِبُهُ) [٥٦ / ٢] هو اسم يوضع موضع المصدر كالعافية والعاقبه والباقيه. قوله : (نَاصِيَةٍ كَاذِبِهِ خَاطِئِهِ) [٩٦ / ١٦] أى صاحبها كَاذِبٌ خاطيء ، كما يقال نهاره صائم وليله قائم ، أى هو صائم فى يومه قائم فى ليله. قوله : (سَيَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ) [٢٧ / ٢٧] الْكَاذِبُ خلاف الصادق ، ومنه الآيه. قوله : (وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ) [٦٣ / ١] والمعنى - على ما قيل لَكَاذِبُونَ فى الشهاده وادعائهم مواطاه قلوبهم ألسنتهم ، فَالْتَكَاذِبُ راجع إلى قولهم (نَشْهَدُ) باعتبار تضمنه خبرا كَاذِبًا وهو أن شهادتهم صادرة عن صميم القلب وخلوص الاعتقاد بشهادته تأكيدهم الجملة الاسميه ، وقيل غير ذلك. قوله : (وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى) [٩٢ / ٩] يأتى تفسيره فى « عسر » إن شاء الله تعالى. قوله : (يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ) [٢٧ / ٦] يجىء فى « ردد » إن شاء الله.

وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « كَثُرَتْ عَلَيَّ الْكَذَابَةُ » (١).

بالتشديد مبالغه ، والجار إما متعلق به أو بكثرت على تضمين اجتمعت ونحوه. وَكَذَّبَ كِذْبًا وَكَذِبًا ، فهو كَاذِبٌ وَكَذَابٌ وَكَذَابٌ بالتشديد وَكَذُوبٌ وَكَذْبَةٌ كهمزه. وَالْكَذْبُ : هو الإخبار عن الشىء بخلاف ما هو فيه سواء العمد والخطأ ، إذ لا واسطه بين الصدق وَالْكَذْبُ على المشهور ، وَالْكَذْبُ هو الانصراف عن الحق وكذلك الإفك. والكلام ثلاثه : صدق

ص: ١٥٧

وَكَذِبٌ ، وَإِصْلَاحٌ . فَالِإِصْلَاحِ لَا يُوصَفُ بِالْكَذِبِ الْبَحْتِ وَلَيْسَ مَبْغُوضًا صَاحِبَهُ ، وَلِذَا

قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ يُوسُفَ : (أَيْتَمَّهَا الْعَبْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ) وَاللَّهُ مَيَّا سِرَقُوا وَمَيَّا كَذَبَ يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَقَوْلِ إِبْرَاهِيمَ : (بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا) وَاللَّهُ مَيَّا فَعَلُوا وَمَيَّا كَذَبَ (١) ، وَذَلِكَ أَنَّهُمَا أَرَادَا الْإِصْلَاحَ وَاللَّهُ أَحَبُّ الْكَذِبِ فِي الْإِصْلَاحِ وَأَبْغَضُهُ فِي غَيْرِهِ .

فَقَوْلُهُ « وَمَا كَذَبَ يُوسُفُ » .

أَرَادَ الْكَذِبَ الْبَحْتِ الَّذِي يَلْعَنُ اللَّهُ صَاحِبَهُ وَيَبْغِضُهُ عَلَيْهِ .

وَفِي الْحَدِيثِ : « ثَلَاثٌ يَحْسُنُ فِيهِنَّ الْكَذِبُ : الْمَكِيدَةُ فِي الْحَرْبِ ، وَعِدَّتُكَ زَوْجَكَ ، وَالْإِصْلَاحُ بَيْنَ النَّاسِ » .

و « الْكَذِبُ » كَرَكَعَ جَمَعَ كَاذِبٌ وَرَاكَعَ ، وَكَأَذِبٌ جَمَعَ كَذُوبٌ مِثْلُ صَبُورٍ وَصَبِرَ ، وَمِنْهُ قِرَاءَةُ بَعْضِهِمْ : وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبُ فَجَعَلَهُ نَعْتًا لِلْأَلْسِنَةِ . وَالْكَوَاذِبُ : النُّفُوسُ الْأَمَارَةُ الْخَادِعَةُ لِلْإِنْسَانِ بِالْأَمَالِ الْكَاذِبَةِ . وَالْأَكْذُوبَةُ : الْكَذِبُ . وَكَذَّبْتُ الرَّجُلَ : قُلْتُ لَهُ كَذَّبْتَ . وَ « كَذَبَ » قَدْ يَكُونُ بِمَعْنَى وَجِبَ ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : « ثَلَاثَةٌ أَسْفَارٌ كَذَّبَتْ عَلَيْكُمْ » .

وَمِنْهُ « كَذَبَ عَلَيْكُمُ الْحَجُّ » .

وَفِي حَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ « إِنَّهُ كَذَبَ ثَلَاثَ كَذَبَاتٍ » .

بِفَتْحِ الذَّالِ جَمَعَ كَذَبَهُ بِسُكُونِهَا ،

وَهِيَ قَوْلُهُ : (إِنِّي سَقِيمٌ) وَ (بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ) وَ « سَارَهُ أُخْتِي » .

وَإِنَّمَا عَدَلَ عَنْ هِيَ زَوْجَتِي قِيلَ لِأَنَّ ذَلِكَ الْجَبَّارُ كَانَ مَجُوسِيًّا وَعِنْدَهُمْ أَنَّ الْأَخْتَ إِذَا كَانَتْ زَوْجَهُ كَانَ أَخُوهَا أَحَقَّ بِهَا مِنْ غَيْرِهِ ، فَأَرَادَ إِبْرَاهِيمَ أَنَّ يَتَعَصَّمُ بِدِينِهِ فَإِذَا هُوَ لَا يِرَاعَى دِينَهُ . وَمِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ ص :

أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبُ

أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ .

أَيُّ أَنَا النَّبِيُّ حَقًّا لَا كَذِبَ فِيهِ ، وَذَكَرَهُ جَدُّهُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ دُونَ أَبِيهِ تَنْبِيْهَا

ص : ١٥٨

١- هذا القول المنقول عن الإمام الصادق عليه السلام مذكور في حديثين في الكافي ج ٢ ص ٣٤١ و ٣٤٣ .

(كرب)

قوله تعالى : (وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ) [٣٧ / ٧٦] الضمير لنوح ، والكرب العظيم الطوفان. قوله : (وَنَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ) [٣٧ / ١١٥] قال المفسر : أى من تفسير تسخير قوم فرعون إياهم واستعمالهم فى الأيام الشاقه ، وقيل من الغرق.

وفى حديثِ الجَنَّةِ « كَرَبُهَا ذَهَبُ الْكَرْبِ ».

بالتحريك أصل السعف ، وقيل ما يبقى فى أصوله فى النخله بعد القطع كالمراقى ، الواحده « كربه » مثل قصبه ، سمي بذلك لأنه يبس وكرب أن يقطع ، أى حان له ذلك. ومنه الحديثُ : « أُعْطِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّيْلَامُ كَرَبَهُ وَقَالَ : تَعَلَّمِي مَا فِيهَا وَكَانَ فِيهَا كِتَابُهُ ».

و « كَرَبَ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا » أى كاد يفعل. وكَرَبْتُ الأَرْضَ - كحفرتها - وكَرَبْتُهَا : إذا قلبتها للحرث. و « الْكُرْبَةُ » بالضم : الغم الذى يأخذ بالنفس ، وكذلك الْكُرْبُ كالضرب والجمع الْكُرْبُ كغرفه وغرف ، ومنه الدُّعَاءُ « يَا مُفَرِّجَ عَنِ الْمَكْرُوبِينَ ».

و « الْكُرُوبِيَّيْنَ » من الملائكه قاله

فى الحديثِ « وَجَبْرَائِيلُ هُوَ رَأْسُ الْكُرُوبِيَّيْنَ ».

بتخفيف الراء ، وهم ساده الملائكه والمقربون منهم.

(كسب)

قوله تعالى : (لَهَا مَا كَسَبَتْ) [٢ / ٢٨٦] أى من الخير (وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ) أى من الشر ، وتخصيص الْكَسْبِ بالخير والاكْتِسَابِ بالشر لأن الْاِكْتِسَابَ فيه اعتمال والشر تشتهيبه النفس فكانت أجد فى تحصيله وأعمل بخلاف الخير. قوله : (وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ) [٢ / ٢٢٥] أى اقترفته من إثم القصد إلى الكذب فى اليمين ، وهو أن يحلف على ما يعلم أنه خلاف ما يقوله ، وهو اليمين الغموس. وفى الحديثِ : « فِى الْعِلْمِ يَكْسِبُ الْإِنْسَانُ الطَّاعَةَ ». هو بضم حرف المضارعه

من أَكْسَبَ ، والمراد بِكَسَبِ الإنسان طاعه الله أو بِكَسْبِهِ طاعه العباد له.

وَفِي الْخَبْرِ : « نَهَى عَنْ كَسَبِ الْإِمَاءِ ».

قيل لأن المعصوم منهن قليل فنهى عنه مطلقاً. وَكَسَيْتُ مَالاً - من باب ضرب - ربحته. وَالْكَسْبُ : طلب الرزق. وَكَسَبَ الْإِثْمَ وَاكْتَسَبَهُ : عمله. و « الْكُسْبُ » بالضم فالسكون : فضله دهن السمسم ، ومنه الْحَدِيثُ : « ثَلَاثٌ يُؤْكَلْنَ فَيَهْرَلْنَ : الطَّلْعُ ، وَالْكَسْبُ ، وَالْجَزْرُ ».

(كعب)

قوله تعالى : (وَكَوَاعِبَ أَثْرَابًا) [٣٣/ ٧٨] الْكَوَاعِبُ جمع كَاعِبٍ ، وهى المرأه التى يبدو ثديها للنهود. و (أَثْرَابًا) : أقرانا. قوله تعالى : (وَامْسُحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ إِلَى الْكُعْبَيْنِ) [٥ / ٦] قال الفخرى فى تفسير هذه الآية : جمهور الفقهاء على أن الْكُعْبَيْنِ هما العظمان الناتيان فى جانبى الساق ، وقالت الإماميه وكل من ذهب إلى وجوب المسح : أن الْكُعْبَ عباره عن عظم مستدير مثل كَعْبِ الغنم والبقر موضوع تحت عظم الساق حيث يكون مفصل الساق والقدم ، ومثله نقل عن النيشابورى. وقال فى مجمع البحار : وقيل هما العظمان فى ظهر القدم وهو مذهب الشيعة. ونقل بعض الأفاضل عن بعض العارفين عن علماء التشريح أن القدم مؤلف من ستة وعشرين عظماً أعلاها الكعب ، وهو عظم مائل إلى الاستداره واقع فى ملتقى الساق والقدم ، له زائدتان فى أعلاه إنسيه ووحشيه كل منهما فى حفره من حفرتى قصبه الساق.

وَفِي صِيحِجِ الْمَأْخُوَيْنِ زُرَّارَةَ وَبِكَيْرِ ابْنِى أَعْيَنَ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَا : قُلْنَا لَهُ أَضِلَّحَكَ اللَّهُ أَيْنَ الْكُعْبَانِ؟ فَقَالَ : هَاهُنَا - يَعْنِي الْمَفْصِلَ دُونَ عَظْمِ السَّاقِ (١).

وَفِي حَدِيثِ آخَرَ « وَصَفَ الْكُعْبَ فِي ظَهْرِ الْقَدَمِ » (٢).

وَفِي آخَرَ أَنَّهُمَا تُقَطَّعُ الرَّجُلُ مِنَ الْكُعْبِ وَيُتْرَكُ مِنْ قَدَمِهِ مَا يَقُومُ

ص: ١٦٠

١- الكافى ج ٣ ص ٢٦.

٢- الكافى ج ٣ ص ٢٧.

وقد ادعى المرتضى علم الهدى وشيخ الطائفة وكثير من المحققين الإجماع على أن الكَعْبَ الذى ينتهى إليه المسح قبه القدم التى هى مقعد الشراك. قال فى الذكري: وتفرد الفاضل - يعنى العلامة - أن الكَعْبَ هو المفصل بين الساق والقدم، وصب عبارات الأصحاب كلها عليه وجعله مدلول كلام الباقر عليه السلام وأنه أقرب إلى حد أهل اللغة. ثم إنه أجاب عن الجميع إلى أن قال: وأهل اللغة إن أراد بهم العامه فهم مختلفون وإن أراد بهم الخاصه فهم متفقون على أن الكَعْبَ قبه القدم، ولأنه إحداث قول ثالث مستلزم رفع ما أجمع عليه الأئمه، لأين الخاصه على ما ذكر والعامه على أن الكَعْبَ ثابتا [مَيَّا تَتَأ] عن يمين الرجل وشماله - انتهى، وهو كالصريح فى موافقته لما عليه الجمهور. وتام تحقيق المسأله له محل آخر.

وَفِي الْحَدِيثِ: «أَعْلَى اللَّهِ كَعْبِي بِكُمْ».

والضمير لأهل البيت، ومعناه الشرف والرفعه. ومثله «لَا يَزَالُ كَعْبُكَ عَالِيًا» وَهُوَ دُعَاءٌ.

و «الْكَعْبُ» يقال للأنبوبه بين كل عقدتين، وكل شىء علا وارتفع فهو كَعْبٌ، وقيل وبه سميت الكَعْبَةُ كَعْبَهُ، وقيل إنما سميت كَعْبَهُ لأنها وسط الدنيا، أو لأنها مربعه. والْكَعْبَةُ أيضا: الغرفه. وامرأه ورم كَعْبُهَا: إذا كانت كثيره لحم القدم والْكَعْبُ. وكَعْبُ بن لؤى بن غالب أحد أجداد النبى صلى الله عليه وآله. وكُعُوبُ الرماح: النواشز فى أطراف الأنابيب. و «الْكِعَابُ» بالفتح: المرأه حين يبدو ثديها للنهود، وهى الكَاعِبُ، والجمع كَوَاعِبُ كما سبق. وكَعْبُ الأبحار أى عالم العلماء، وكان من علماء أهل الكتاب أسلم فى عهد أمير المؤمنين عليه السلام فصار من فضلاء التابعين، وإضافته كزيد الخيل.

(كعب)

فِي الْحَدِيثِ : « امْرَأَةٌ عَظَمَ كَعْبَهَا ».

أى فرجها ، يقال رَكِبَ كَعْبُ أَي ضَخَمَ ، وَالرَّكْبُ مَحْرَكُهُ الْعَانَةُ.

(كوكب)

قَوْلُهُ تَعَالَى : (إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا) [١٢ / ٤]

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَأَى فِي الْمَنَامِ لَيْلَةً الْجُمُعَةِ لَيْلَةَ الْقَمَدْرِ (أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا) نَزَلْنَ مِنَ السَّمَاءِ فَسَيَّجَدْنَ لَهُ ، وَرَأَى الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ نَزَلًا مِنَ السَّمَاءِ فَسَجَدَا لَهُ ، فَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ أَبَوَاهُ وَالْكَوَاكِبُ إِخْوَتُهُ الْأَحَدَ عَشَرَ.

قَوْلُهُ : (فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا) [٦ / ٧٦] قِيلَ هُوَ الْمَشْتَرَى ، وَقِيلَ هُوَ الزَّهْرَةُ (قَالَ هَذَا رَبِّي) قِيلَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَمَّا أَرَاهُ الْآيَاتِ بَيْنَ تَعَالَى كَيْفَ اسْتَدَلَّ بِهَا وَكَيْفَ عَرَفَ الْحَقَّ مِنْ جِهَتِهَا فَقَالَ. قَوْلُهُ : (وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ) [٤١ / ١٢]

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : « هَذِهِ النُّجُومُ الَّتِي فِي السَّمَاءِ مِثْلُ الْمَدَائِنِ الَّتِي فِي الْأَرْضِ مَرْبُوطَةٌ كُلُّ مَدِينَةٍ بِعَمُودَيْنِ مِنْ نُورٍ ، طُولُ ذَلِكَ الْعَمُودِ فِي السَّمَاءِ مَسِيرُهُ مِائَتَيْنِ وَخَمْسِينَ سَنَةً ».

وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْكَوْكَبُ كَأَعْظَمِ جَبَلٍ عَلَى الْأَرْضِ.

وَأَنْوَارِ الْكَوَاكِبِ قَالَ الشَّيْخُ الْبُهَائِيُّ رَأَيْتُ فِي الْفَتْوحَاتِ الْفَلَكيَّةِ مَا يَدُلُّ بِصَرِيحِهِ عَلَى أَنَّ جَمِيعَ الْكَوَاكِبِ أَنْوَارُهَا مُسْتَفَادَةٌ مِنْ نُورِ الشَّمْسِ ، وَكَذَا فِي كِتَابِ الْهِيَآكِلِ لِلشَّيْخِ السَّهْرُورِيِّ مَا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ. وَكَوْكَبُ الشَّيْءِ : مَعْظَمُهُ. وَكَوْكَبُ الرُّوضَةِ : نُورُهَا.

(كلب)

قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَكَلَّبَهُمْ بِاسِطٍ ذِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ) [١٨ / ١٨]

ذَهَبَ أَكْثَرُ الْمُفَسِّرِينَ عَلَى أَنَّ كَلْبَ أَهْلِ الْكَهْفِ كَانَ مِنْ جِنْسِ الْكِلَابِ وَلَوْ نَهْمُ ، وَقِيلَ إِنَّهُ كَانَ أَسِيدًا وَوَيْسِيَّ مَيَّ الْأَسِيدُ كَلْبًا ، قِيلَ وَكَانَ اسْمُ كُلِّهِمْ قِطْمِيرٌ ، وَقِيلَ قُطْمُورٌ ، وَقِيلَ حُمْرَانٌ ، وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ.

قَوْلُهُ : (وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ) [٥ / ٤] مِنْ كَلَّبْتُهُ : عَلَّمْتُهُ

الصيد ، والفاعل « مُكَلَّبٌ » وهو الذى يسלט الكَلَبَ على الصيد والذى يعلمها. والكَلَّابُ : صاحب الكَلَبِ والصائد بها. ونصب (مُكَلَّبِينَ) على الحال ، أى فى حال تَكَلُّبِهِمْ هذه الجوارح. و « الكَلْبُ » معروف ، وربما وصف به فيقال للرجل كَلْبٌ وللمراه كَلْبُهُ ، ويجمع على أَكْلِبٍ وَكِلَابٍ وَأَكَالِبٍ وهو جمع الجمع ، وعلى كَلِيبٍ وإن ندر.

وَفِي الْحَدِيثِ : « لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ ».

قيل كأن السبب كثره أكله النجاسات ، ولأن بعضها شيطان والملك ضده ، ولقبح رائحه الكَلْبِ والملائكة تكره الرائحة القبيحة. ومن خواص الكَلْبِ أن لحمه يعلو شحمه بخلاف الشاه.

وَفِي الْحَدِيثِ : « يَغْفِرُ اللَّهُ لَيْلَةَ النُّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ مَنْ خَلَقَهُ لِأَكْثَرِ مِنْ عَدَدِ شَعْرِ مِعْرَى كَلْبٍ ».

هو حى من قضاعه. وكَلْبُ الماء : معروف ، وهو حيوان مشهور يده أطول من رجله ، يلطخ بدنه بالطين يحسبه التمساح طينا ثم يدخل جوفه فيقطع أمعاءه فيأكلها ثم يمزق بطنه فيخرج. و « الكَلْبُ » بالتحريك : داء يعرض للإنسان من عض الكَلْبِ. والكَلْبُ : الكَلْبُ الذى يأخذه شبه جنون فيكَلِّبُ بلحوم الناس ، فإذا عقّر إنسانا كَلْبٌ ، ويستولى عليه شبه الماء فإذا أبصر الماء فزع ، وربما مات عطشا ولم يشرب ، وهذه عله تستفرغ مادتها على سائر البدن ويتولد منها أمراض رديه. وكَلِبَ كَلْبًا من باب تعب.

وَفِي حَدِيثٍ وَصَفِ الْأَيْمَةِ : « بِكُمْ يُبَاعِدُ اللَّهُ الزَّمَانَ الْكَلِبَ ».

أى الشديد الصعب. والكَلْبُ أيضا : شدة الحرص ، يقال كَلْبٌ كَلْبٌ أى حريص عقور. و « الكَلْبَةُ » بالضم : الشدة من البرد وغيره.

وَفِي الدُّعَاءِ : « أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَدُوِّ اسْتَكَلَبَ عَلَيَّ ».

أى وثب على ، وفيه تشبيه له بالكَلْبِ ، ويقال كَلِبَ الدهر على أهله : إذا لج عليهم واشتد. ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى ابْنِ

عَبَّاسٍ حِينَ أَخَذَ مَالَ الْبَصْرَةِ « فَلَمَّا رَأَيْتَ الزَّمَانَ عَلَى ابْنِ عَمِّكَ قَدْ كَلَبَ وَالْعَدُوَّ قَدْ حَرَبَ ».

وَ « كَلَيْبُ تَسْلِيمٍ » رَجُلٌ مِنَ الزُّوَاهِ ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ لَمْ يَجِئْ شَيْءٌ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ إِلَّا سَلَّمَهُ فَسُمِّيَ كَلَيْبُ تَسْلِيمٍ ، تَرَحَّمَ عَلَيْهِ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ لِأَصْحَابِهِ : تَدْرُونَ مَا التَّسْلِيمُ هُوَ وَاللَّهُ الْإِحْيَاةُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ) .

وَتَكَالَبُوا الْقَوْمَ : تَجَاهَرُوا بِالْعِدَاوَةِ وَ « الْكَلَابُ » بِالضَّمِّ كَتَفَاحٍ : خَشْبُهُ أَوْ حَدِيدُهُ مَعُوجُهُ الرَّأْسِ .

(كوب)

قوله تعالى : (بِمَا كُؤِبَ وَأَبَارِقَ) [٥٦ / ١٨] الْأَكُؤَابُ : الْأَبَارِيقُ لَا - عَرَى لَهَا وَلَا خِرَاطِيمٍ ، وَاحِدُهَا « كُؤِبٌ » كَقَفْلٍ . قوله : (وَأَكُؤَابٌ مَوْضُوعَةٌ) [٨٨ / ١٤] أَى عَلَى حَافَاتِ الْعْيُونِ الْجَارِيَةِ كَمَا أَرَادَ الْمُؤْمِنُ شَرْبَهَا وَجَدَهَا مَمْلُوءَةً وَيَشْرَبُونَ بِهَا مَا يَشْتَهُونَهُ مِنَ الْأَشْرَبَةِ وَيَتَمَتَّعُونَ بِالنَّظَرِ إِلَيْهَا لِحَسْنِهَا .

وَفِي الْحَدِيثِ : « أَكُؤَابُهُ - يَعْنِي الْكُؤُؤَرُ - عَدَدُ نُجُومِ السَّمَاءِ » .

وَبِالنَّصْبِ بِنَزْعِ الْخَافِضِ .

وَعَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ : « أَنْهَاكُمْ عَنِ الْكُؤُبَاتِ » .

وَفِي الْخَبَرِ : « إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الْخَمْرَ وَالْكُؤُبَةَ » .

قِيلَ هِيَ النِّردُ ، وَقِيلَ الطَّبَلُ ، وَقِيلَ الْبَرِبَطُ . وَفِي الصَّحَاحِ الْكُؤُبَةُ الطَّبَلُ الْمَخْتَصِرُ ، وَفِي الْقَامُوسِ الْكُؤُبَةُ بِالضَّمِّ النِّردُ وَالشَّطْرَنْجُ وَالطَّبَلُ الصَّغِيرُ ، وَعَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْكُؤُبَةُ النِّردُ فِي كَلَامِ أَهْلِ الْيَمَنِ .

باب ما أوله اللام

(لب)

قوله تعالى : (إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ) [١٣ / ١٩] أُولُو الْأَلْبَابِ : أُولُو الْعُقُولِ ، وَاحِدُهَا « لُبٌّ » بِشَدِّهِ الْبَاءِ

الموحده ، وهو العقل ، سمي بذلك لأنه نفس ما فى الإنسان وما عداه كأنه قشر. واللَّبِيبُ : العاقل ، والجمع « اللَّبَّاءُ ». ولُبُّ كل شىء : خالصه ، ولُبُّ الجوز واللوز : ما فى جوفه ، والجمع لُبُوبٌ ، ولُبَّابٌ كغراب لغه فيه. و « لَبَّ الرَّجُلُ » بالكسر « يَلْبَبُ » بالفتح : أى صار ذالِبٌ ، وحكى لَبَّبَ بالضم ، وهو نادر لا- نظير له فى المضاعف. و « اللَّبَّةُ » بفتح اللام والتشديد : المنحر وموضع القلايده ، والجمع « لَبَّاتٌ » كحبه وحيات. وَلَبَّيْتُ الرَّجُلَ تَلْبِيئاً : إذا جمعت ثيابه عند صدره ونحره عند الخصومه ثم جررته. ومنه حَدِيثُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ : « فَأَخَذَتْ بَتَلَابِيْبِ عُمَرَ فَجَذَبَتْهُ إِلَيْهَا ».

وَفِي الْخَبْرِ : « إِنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَلَّى فِي تَوْبٍ وَاحِدٍ مُتَلَبِّئاً ».

أى متحرما به عند صدره ، ويقال تَلَبَّبَ بثوبه : إذا جمعه عليه. و « أَبُو لُبَّابَةَ » بضم اللام وخفه الموحده اسمه رفاعه بن المنذر النقيب ، و « أَسْطَوَانَةُ أَبِي لُبَّابَةَ » فى مسجد النبى صلى الله عليه وآله بالمدينه ، وهى أسطوانه التوبه التى ربط إليها نفسه حتى نزل عذره من السماء. وأَلَبَّ الرَّجُلُ بِالْمَكَانِ : إذا أقام إليه ، و « لَبَّ » لغه فيه. قال الفراء نقلا عنه : ومنه قولهم « لَبَّيْكَ » أى أنا مقيم على طاعتك ، ونصب على المصدر كقولهم « حمدا لله وشكرا له » قال الجوهري : وكان حقه أن يقال لَبَّأَ لَكَ ، ويشنى على معنى التأكيد ، أى إِبَاباً لَكَ بعد إِبَابٍ وإقامه بعد إقامه ، وقيل أى إجابته لك يا رب بعد إجابته.

وَفِي الْحَدِيثِ : « سُمِّيَتْ التَّلْبِيَةُ إِجَابَةً لِأَنَّ مُوسَى أَجَابَ رَبَّهُ وَقَالَ لَبَّيْكَ » (١).

وفى المصباح : أصل لَبَّيْكَ لَبَّيْنٌ لَكَ فحذفت النون للإضافة. قال : وعن يونس أنه غير مثنى بل اسم مفرد يتصل به الضمير

ص: ١٦٥

بمنزله على ولدى إذا اتصل به الضمير ، وأنكره سيبويه وحكى من كلامهم لبي زيد بالياء مع الإضافة إلى الظاهر ، فثبوت الياء مع الإضافة إلى الظاهر يدل على أنه ليس مثل على ولدى. ولَبَّى الرجل : قال التَّلْبِيَّة. وَلَبَّى بالحج تَلْبِيَّةً ، وأصله لَبَيْتٌ بغير همزه. قال الجوهري : قال الفراء ربما أخرجت بهم فصاحتهم إلى أن يهمزوا ما ليس بمهموز. واللَّبَابُ : نبت يلوى على الشجر قاله الجوهري.

(لجب)

اللَّجْبُ : الصوت والجلبه ، تقول « لَجِبَ » بالكسر. وجيش لَجِبٌ : عرمرم أى ذو كثره وجلبه. وبحر لَجِبٌ أى ذو لَجِبٍ إذا سمع اضطراب أمواجه - كذا قاله الجوهري ، ومنه قَوْلُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي وَصْفِ النَّهَارِ « لَهَا كَلْبٌ وَلَجِبٌ وَلَهَبٌ ».

(لزب)

قال الله تعالى : (مِنْ طِينٍ لَازِبٍ) [٣٧ / ١١] أى ممتزج متماسك يلزم بعضه بعضا ، يقال طين لَازِبٌ لآزق باليد لاشتداده. واللَّازِبُ واللَّاصِقُ بمعنى. واللَّازِبُ : الثابت أيضا ، يقال صار الشىء ضربه لَازِبٍ. و « اللَّزْبَةُ » بسكون الزاى : الشده والقحط ، والجمع « اللَّزْبَاتُ » بالسكون ، لأنه صفة. و « لَزِبَ الشىء » من باب قعد : اشتد.

(لعب)

قوله تعالى : (ذَرَّهُمْ فِي خَوَاضِحِهِمْ يَلْعَبُونَ) [٩١ / ٦] يقال لمن عمل عملا لا يجدى عليه نفعا : إنما أنت لآعب. ومثله قوله تعالى : (ضَحَّى وَهُمْ يَلْعَبُونَ) [٩٨ / ٧]. قوله تعالى : (أَنْتُمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُوَ وَزِينَةٌ) [٢٠ / ٥٧] اللَّعْبُ بكسر اللام وسكون العين معروف ، و « اللَّعْبُ » بفتح اللام وكسر العين مثله ، يقال لَعِبَ يَلْعَبُ لِعِبًا. قوله : (وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا

لَعِبَ وَلَهُوَ) [٣٢/ ٦٠] أى أعمال الدنيا لا نفس الدنيا ، لأنها لا توصف بِاللَّعِبِ ، وما فيه رضا الله من عمله الآخرة لا يوصف به أيضا ، لأن اللَّعِبَ لا يعقب نَفْعاً ، وكذلك اللهو ، ويترتب عليها الحسرة والندامة فى الآخرة. قال المفسر: فى هذه الآيه تسليه للفقراء الذين أحرموا من متاع الدنيا ، وتقريع الأغنياء الذين ركنوا إلى حطامها ولم يعملوا غيرها.

وَفِي الْحَدِيثِ : « كُلُّ شَيْءٍ يَحِيْزُ فَلَعَابُهُ حَلَالٌ ».

أى طاهر ، لا بمعنى حليه الأكل لأنه من الفضلات المحكوم بتحريمها. و « اللَّعَابُ » بالكسر [بالضم] : ما يسيل من الفم ، يقال لَعِبَ الصبى يَلْعَبُ بفتحين لَعْباً : إذا سال لُعَابُهُ من فمه. و « اللَّعْبَةُ » بالضم : الشطرنج والنرد و كل مَلْعُوبٍ به فهو لُعْبَةٌ ، والجمع « لُعَبٌ » كغرفه وغرف. ومنه الْحَدِيثُ « نِسَاؤُكُمْ بِمَنْزِلَةِ اللَّعْبِ ».

و « اللَّعْبَةُ » بفتح اللام : المره الواحده من اللَّعِبِ ، وإذا كسرت فهى الحاله التى عليها اللَّاعِبُ ، وَلَاعَبْتُهُ مُلَاعَبَةً ، والفاعل مُلَاعِبٌ بالكسر.

وَفِي حَدِيثِ تَمِيمٍ « فَلَعِبَ بِنَا الْمَوْجِ ».

سمى اضطراب الأمواج لَعِباً لما لم يسر بهم إلى مرادهم. و « رَجُلٌ تَلْعَابَةٌ » كثير المزاح والمُدَاعَبَةُ ، والتاء زائده ، للمبالغه.

(لعب)

قوله تعالى : (وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ) [٣٨/ ٥٠] اللُّغُوبُ : التعب والإعياء ، يقال لَعِبَ يَلْعَبُ - من باب قتل لُغُوباً : تعب وأعيا. وَلَعِبَ يَلْعَبُ لُغُوباً - من باب تَعِبَ - لغه ضعيفه.

(لقب)

قوله تعالى : (وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ) [١١ / ٤٩] هى جمع « لَقَبٍ » يقال لَقَبُهُ بِكَذَا فَتَلَقَّبَ وَنَبِزَهُ نَبِزاً لَقَبُهُ ، وبعضهم بعضا وقد نهى عنه ، وقد يكون اللَّقْبُ علما من غير نَبِزٍ فلا يكون حراما ، ومنه تعريف بعض المتقدمين بالأعمش والأخفش ونحو ذلك ، لأنه لم يقصد بذلك نَبِزٌ ولا تنقيص بل محض تعريف مع رضا المسمى بذلك.

ص: ١٦٧

(لُوب)

فِي الْحَدِيثِ : « حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمَدِينَةَ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا صَيْنَدَهَا » (١).

لَابَتَا الْمَدِينَةِ : حَرْتَانِ عَظِيمَتَانِ يَكْشِفَانِهَا. وَاللَّابَةُ : هِيَ الْحَرَّةُ ذَاتُ الْحِجَارَةِ السُّودِ قَدْ أُبْسِئَتْهَا لِكَثْرَتِهَا ، وَجَمْعُهَا « لَابَاتٌ » وَهِيَ الْحَرَارُ ، وَإِنْ أَكْثَرَتْ فَهِيَ اللَّابُ وَاللُّوبُ .

وَفِي الْخَبَرِ : وَمَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا؟ قَالَ : مَا أَحَاطَتْ بِهِ الْحِرَارُ (٢).

وَفِي آخَرَ : وَمَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا؟ قَالَ : مَا بَيْنَ الصُّورَيْنِ إِلَى الثَّنِيَّةِ (٣).

وَفِي آخَرَ « مَا بَيْنَ ظِلِّ عَائِرٍ إِلَى ظِلِّ وَعَيْرٍ » (٤).

وَمَعْنَى الْكَلِّ وَاحِدٌ .

(لَهَب)

قَوْلُهُ تَعَالَى : (تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ) [١١١ / ١] قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ : قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ « أَبُو لَهَبٍ » سَاكِنَةً الْهَاءَ وَالْبَاقُونَ بَفَتْحِهَا ، وَاتَّفَقُوا فِي (ذَاتِ لَهَبٍ) أَنَّهَا مَفْتُوحَةٌ الْهَاءَ لَوْفَاقِ الْفَوَاصِلِ .

وَأَبُو لَهَبٍ هُوَ ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَكَانَ شَدِيدَ الْعَدَاوَةِ لِرَسُولِ اللَّهِ ، قِيلَ اسْمُهُ كُنِيَّتُهُ ، وَقِيلَ كَانَ اسْمُهُ عَبْدِ الْعَزِيِّ ، فَسُمِّيَ بِذَلِكَ لِحَسَنِهِ وَإِشْرَاقِ وَجْهِهِ ، وَكَانَتْ وَجْتَاهُ كَأَنَّهَا تَلْتَهَبَانِ .

وَالْتَهَبَتِ النَّارُ وَتَلْتَهَبَتْ : اتَّقَدَتِ .

وَ« اللَّهْبَانِ » بِالْتَحْرِيكِ : اتَّقَادُ النَّارِ ، وَكَذَلِكَ اللَّهْبُ وَ« اللَّهَابُ » بِالضَّمِّ .

وَبَنُو لَهَبٍ : قَوْمٌ مِنَ الْأَزْدِ - قَالَهُ الْجَوْهَرِيُّ .

بَابُ مَا أَوْلَهُ النَّونُ

(نَجَب)

النَّجِيبُ : الْفَاضِلُ مِنْ كُلِّ حَيْوَانٍ ، وَقَدْ نَجَبَ بِالضَّمِّ يَنْجُبُ نَجَابَةً : إِذَا كَانَ فَاضِلًا نَفْسِيًّا فِي نَوْعِهِ ، وَالْجَمْعُ « النَّجَبَاءُ »

ص : ١٦٨

- ٢- الكافي ج ٤ ص ٥٦٤.
- ٣- من لا يحضره ج ٢ ص ٣٣٦.
- ٤- الكافي ج ٤ ص ٥٦٥.

مثل كرم فهو كريم وهم كرماء ، والأُنثى « النَّجِيهَةُ » ، والجمع « النَّجَائِبُ » . ومنه الْحَدِيثُ : « سَوْفَ يَنْجُبُ مَنْ يَفْهَمُ » .

وَأَنْجَبَ الرَّجُلُ : ولد نَجِيئاً . وامرأه مِنْجَابٌ : تلد النَّجْبَاءَ . وَالْمِنْجَابُ : الرجل الضعيف . وَاَنْجَبَهُ : اختاره واصطفاه ، وَالْمُنْتَجَبُ : المختار ، والجمع « النَّجْبُ »

وَفِي الْخَبْرِ : « الْأَنْعَامُ مِنْ نَجَائِبِ الْقُرْآنِ » .

أى من أفاضل سوره . وَالنَّجِيبُ من الإبل : القوى الخفيف السريع . وَنَجَبُهُ نمله : أى قرصه نمله ، ومنه الْخَبْرُ : « الْمُؤْمِنُ لَا تُصَيِّبُهُ زَعْرَةٌ وَلَا عَثْرَةٌ وَلَا نَجْبُهُ نَمْلَةٌ إِلَّا بِذَنْبٍ » .

(نخب)

قوله تعالى : (فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَجْبَهُ) [٣٣ / ٢٣] أى مات وقتل فى سبيل الله . وَالنَّحْبُ : المده والوقت ، يقال قَضَى فلان نَجْبَهُ أى مات . وَالنَّحْبُ : النذر أيضا ، يقال (قَضَى نَجْبَهُ) أى نذره ، كان النذر موتا فقضاه . وَالنَّحِيبُ : رفع الصوت بالبكاء . والنساء التَّوَّاجِبُ : اللاتى يرفعن أصواتهن بالبكاء والنوادب من الباقيات على الميت . وقد نَحَبَ يَنْحِبُ من باب ضرب نَجِيئاً : بكى ، ويقال النَّحْبُ أشد البكاء كَالنَّحِيبِ . وفى النهايه النَّحْبُ وَالنَّحِيبُ وَالِانْتِحَابُ : البكاء بصوت طويل [ومد] (١)

(نخب)

فِي الْخَبْرِ : « وَقَدْ جَاءَهُ فِي نُحْبِ أَصْحَابِهِ » .

أى فى خيارهم . وَالِانْتِحَابُ : الاختيار ، ومنه « وَصِيَّ رَسُولِكَ الَّذِى انْتَحَبْتَهُ مِنْ خَلْقِكَ » .

وَالْمُنْتَحَبُ من الشىء : المنتزع منه و « نُحْبُهُ بنى هاشم » بالضم والسكون : خيارهم . و « رَجُلٌ نَحِبٌ » بكسر الخاء : أى جبان لا فؤاد له ، ومنه الْحَدِيثُ « بَسَسَ

ص : ١٦٩

الْعَوْنُ عَلَى الدِّينِ قَلْبٌ نَخِيبٌ وَبَطْنٌ رَغِيبٌ».

(نَدْب)

نَدَبْتُهُ إِلَى الأمرِ نَدْبًا من باب قتل : دعوته ، والفاعل « نَادِبٌ » والمفعول « مَنْدُوبٌ » والاسم « النَّدْبَةُ » كغرفته. ومنه المَنْدُوبُ في الشرع ، وأصله المَنْدُوبُ إليه ، لكن حذفت الصلته لفهم المعنى. ونَدَبَهُ لأمر فانتَدَبَ أى دعاه لأمر فأجاب. وانتَدَبَ الله لمن خرج في سبيله : أى أجابه إلى غفرانه أو ضمن أو تكفل أو سارع بثوابه. ونَدَبَ الميتَ : بكى عليه وعدد محاسنه ، يندبه ندبا. والنَّدْبُ : أن تذكر النائحة الميت بأحسن أوصافه وأفعاله ، ومنه « يَنْدُبْنَ أمواتهم » بضم الدال.

(نَسَب)

قوله تعالى : (وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا) [٣٧ / ١٥٨] قيل هو زعمهم أن الملائكة هم بنات الله ، فأثبتوا بذلك جنسيه جامعه له وللملائكة. والجنة : العن ، وسموا جنة لاستتارهم عن العيون ، وقيل هو قول الزنادقة إن الله خالق الخير وإبليس خالق الشر. قوله : (فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ) [٢٣ / ١٠١]

قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « لَا يَتَقَدَّمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَدٌ إِلَّا بِالْأَعْمَالِ ، وَالِدَلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ [يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الْعَرَبِيَّةَ لَيْسَتْ بِأَبٍ وَحِيدٍ وَإِنَّمَا هِيَ لِسَانٌ نَاطِقٌ فَمَنْ تَكَلَّمَ بِهِ فَهُوَ عَرَبِيٌّ] إِنَّكُمْ مِنْ وُلْدِ آدَمَ وَآدَمُ مِنْ تُرَابٍ ، وَاللَّهُ لَعَبِيدٌ حَبَشِيٌّ أَطَاعَ اللَّهُ خَيْرٌ مِنْ سَيِّدٍ قُرَشِيٍّ عَصَى اللَّهَ ، وَ (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْتَأَكُم) » (١).

وَفِي حَدِيثِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ سُئِلَ عَنْ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) فَقَالَ : « نَسَبَهُ اللَّهُ إِلَى خَلْقِهِ ».

أى فيه بيان النسبه السليبه بين الله وبين الممكنات. و « النَّسَبُ » واحد الْأَنْسَابِ ، والنَّسَبَةُ مثله. وانتَسَبَ إليه : اعتزى ، والاسم

ص: ١٧٠

١- تفسير على بن إبراهيم ص ٤٤٩ ، والزيادة منه.

« النَّسَبُ » والجمع « النَّسَبُ » كسدره وسدر ، وقد تضم فيجمع على فعل كغرفه وغرف ، وقد يكون من قبل الأب ومن قبل الأم. ونَسَبَ النبي : محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مره بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن نضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن نضر بن نزار بن معد بن عدنان (١). و « رجل نَسَبَهُ » بالتشديد : أى عالم بالأنساب ، والهاء للمبالغة فى المدح ، كأنهم يريدون به داهيه أو غايه أو نهايه. والنَّسَبُ : القريب ، وليس بينهما مُنَاسَبَةٌ ، أى مشاكله. والنَّسَبَةُ أيضا : الإِنْتِسَابُ إلى ما يوضح ويميز كالأب والأم والقبيله والصناعه وغير ذلك. ونَسَبَهُ العشره إلى المائه عشر ، أى مقدارها العشر.

(نَسَب)

فى حَدِيثِ وَصْفِ الْقُرْآنِ : « نَظَرُهُ مُنِيحٌ مِنْ عَطَبٍ وَمُخَلَّصٌ مِنْ نَسَبٍ » (٢).

هو من قولهم « نَسَبَ فى الشىء » إذا وقع فيما لا-مخلص منه. ونَسَبَ الشىء فى الشىء - من باب تعب نُشُوبًا : علق به ، فهو نَاشِبٌ. و « النَّشَابُ » بالضم والتشديد : السهام ، الواحد « نَشَابَةٌ ».

(نَصَب)

قوله تعالى : (فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ) [٧ / ٩٤ - ٨]

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ : الْمَعْنَى (فَإِذَا فَرَغْتَ) مِنَ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ فَانصَبْ إِلَى رَبِّكَ فِي الدُّعَاءِ ، وَارْغَبْ إِلَيْهِ فِي الْمَسْأَلَةِ فَيُعْطِيكَ ، وَهُوَ الْمَرْوِيُّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ « النَّصَبِ » وَهُوَ التَّعَبُ

وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ عَلَمَكَ وَأَعْلِنِ وَصِيَّكَ فَأَعْلِمُهُمْ فَضْلَهُ عَلَانِيَةً ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : « مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ ».

ص: ١٧١

١- انظر مختصر من تراجم آباء النبي صلى الله عليه وآله فى سفينه البحار ج ١ ص ٨.

٢- الكافي ج ٢ ص ٥٩٨.

فَقَوْلُهُ (وَمَا ذُبِحَ عَلَى النَّصْبِ) [٣ / ٥] النَّصْبُ بضمين : حَجَرٌ كَانُوا يَنْصِبُونَهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَيَتَّخِذُونَهُ صِنَمَا فِيَعْبُدُونَهُ ، وَالْجَمْعُ « الْأَنْصَابُ » ، وَقِيلَ هُوَ حَجَرٌ كَانُوا يَنْصِبُونَهُ وَيَذْبَحُونَ عَلَيْهِ فِيحُمَرُ بِالدَّمِ . وَ « النَّصْبُ » مِثْلُ فَلَسَ لُغَةً فِيهِ ، وَقُرَأَ بِهِ السَّبْعَةُ ، وَقِيلَ الْمَضْمُومُ جَمْعُ الْمَفْتُوحِ ، مِثْلُ سَقْفٍ جَمْعُ سَقْفٍ . قَوْلُهُ : (أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ . وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ . وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ) [١٧ / ٨٨ - ١٩] الْآيَةُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ : رَوَى عَنِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَتَحَ أَوَائِلَ هَذِهِ الْحُرُوفِ وَضَمَّ التَّاءَ .

وَالْمَفْعُولُ فِي جَمِيعِهَا مَحذُوفٌ ، وَالْمَعْنَى كَيْفَ خَلَقْتَهَا وَكَيْفَ نَصَبْتَهَا وَكَيْفَ رَفَعْتَهَا وَكَيْفَ سَطَحْتَهَا . قَوْلُهُ : (أَنَّى مَسَّنِي الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ) [٣٨ / ٤١] أَيُّ بِلَاءٍ وَشَرٍّ ، يَرِيدُ مَرَضَهُ وَمَا كَانَ يِقَاسِيهِ مِنْ أَنْوَاعِ الْوَصْبِ ، وَيُقَالُ النَّصْبُ فِي الْبَدَنِ وَالْعَذَابُ فِي ذَهَابِ الْأَهْلِ وَالْمَالِ ، وَأَمَّا نَسْبَتُهُ إِلَى الشَّيْطَانِ لَمَّا كَانَ يُوسُوسُ إِلَيْهِ مِنْ تَعْظِيمِ مَا نَزَلَ بِهِ مِنَ الْبَلَاءِ وَيَغْرِيهِ إِلَى الْجَزَعِ وَالتَّجَاؤِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى . قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ : قَرِئَ « نُصْبٌ » بِضَمِّ النُّونِ وَبِفَتْحِ النُّونِ وَالصَّادِ وَبِضَمِّهِمَا . قَوْلُهُ : (وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ) [١٦ / ٥٦] يَعْنِي بِذَلِكَ مَا كَانَتْ الْعَرَبُ يَجْعَلُونَهُ لِلْأَصْنَامِ نَصِيبًا فِي زَرْعِهِمْ وَإِبْلِهِمْ وَغَنَمِهِمْ ، فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَقَالَ : (تَاللَّهِ لَشَيْءٌ مُلْنٌ عَمَّا كُنْتُمْ تَفْتُرُونَ) . قَوْلُهُ : (لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا) [٤ / ٣٢] جَعَلَ تَعَالَى مَا قَسَمَهُ لِكُلِّ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ عَلَى حَسَبِ مَا عَرَفَهُ مِنَ الصَّلَاحِيَّةِ كَسَبَ لَهُ . قَوْلُهُ : (وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا) [٦ / ١٣٦] النَّصِيبُ : الْحِظُّ مِنَ الشَّيْءِ ، يَعْنِي كِفَارَ مَكَّةَ وَأَسْلَافِهِمْ ، كَانُوا يَجْعَلُونَ أَشْيَاءَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ لِلَّهِ وَأَشْيَاءَ مِنْهُمَا لِأَلْهَتِهِمْ ، فَإِذَا رَأَوْا مَا جَعَلُوهُ لِلَّهِ نَامِيًا زَاكِيًا رَجَعُوا فَجَعَلُوهُ لِلَّهِ وَإِذَا زَكِيَ مَا جَعَلُوهُ لِلَّهِ تَرَكَوهُ لَهَا وَقَالُوا إِنَّ اللَّهَ غَنَى .

و « الْأَنْصَابُ » قيل هي الأصنام كانت مَنْصُوبَةً حول البيت يذبحون عليها ويعدون ذلك قربه.

وَفِي الْخَبْرِ « قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَا الْأَنْصَابُ؟ قَالَ : مَا ذَبَحُوهُ لِإِلَهَتِهِمْ ».

قوله : (عامِلُهُ ناصِبَةٌ) [٣ / ٨٨] قيل أى عامله فى النار عملا تتعب فيه ، وهى جرها السلاسل والأغلال ، وقيل عملت ونُصِبَتْ فى الدنيا فى أعمال لا يجزى عليها فى الآخرة.

قَوْلُهُ : (وَلَا تَنْسَ نَصِيكَكَ مِنَ الدُّنْيَا) [٧٧ / ٢٨] أى لَا تَنْسَ صِحَّتَكَ وَقُوَّتَكَ وَفِرَاعَكَ وَشَبَابَكَ وَنَشَاطَكَ أَنْ تَطْلُبَ بِهَا الْآخِرَةَ ، كَمَا وَرَدَتْ بِهِ الرَّوَايَةُ عَنْهُمْ ع

وَفِي الْحَدِيثِ : « أَنَّ الدُّنْيَا تُنْصَبُ لِلْمُؤْمِنِ عِنْدَ الْمَوْتِ كَأَحْسَنِ مَا كَانَتْ تُمْ يُحْيَرُ ».

كأنه من قولهم « نُصِبَتْ بِتِ الخشبه نَصِيبًا » من باب ضرب : أقمتها. وفيه « إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ دُعِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْأَائِمَّةُ فَيُنْصَبُونَ لِلنَّاسِ فِي تَلٍّ مِنَ الْمِسْكِ ».

أى يقامون ، ولعله الأعراف المذكور فى قوله : (وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ)

وَفِي الدُّعَاءِ « إِلَيْكَ نَصَبْتُ يَدِي ».

أى رفعتها. وَنَصَبْتَنِي : أى أجلسنى للعلم والإفتاء

وَفِي الدُّعَاءِ أَيْضًا « لَا تَجْعَلْنِي لِنَقْمَتِكَ نَصْبًا ».

هو بفتحتين قريب من معنى الغرض. و « النَّصْبُ » فى الإعراب بالفتح فالسكون كالفتح فى البناء ، وهو من مواضع النحويين. والنَّصْبُ أيضا : المعاداة ، يقال نَصَبْتُ لفلان نَصْبًا : إذا عاديته ، ومنه « النَّاصِبُ » وهو الذى يتظاهر بعداوه أهل البيت أو لمواليهم لأجل متابعتهم لهم ، وفى القاموس النَّوَّاصِبُ والنَّاصِبَةُ وأهل النَّصْبِ المتدينون بيبغض على عليه السَّلام لأنهم نَصَبُوا له ، أى أعادوه. قال بعض الفضلاء : اختلف فى تحقيق النَّاصِبِي : فزعم البعض أن المراد من نَصَبِ العداوه لأهل البيت عليهم السَّلام ، وزعم آخرون أنه من نَصَبِ العداوه

لشيعتهم ، وفي الأحاديث ما يصرح بالثاني

فَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ « لَيْسَ النَّاصِبُ مَنْ نَصَبَ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ لِأَنَّهُ لَا تَجِدُ رَجُلًا يَقُولُ أَنَا أُبْغِضُ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ وَلَكِنَّ النَّاصِبَ مَنْ نَصَبَ لَكُمْ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّكُمْ تُؤَالُونَ وَأَنْتُمْ مِنْ شِيعَتِنَا ».

ولفلان مَنْصِبٌ وزان مسجد ، أى علو ورفعه. وَالْمَنْصَبُ - وزان مقود - آله من حديد تُنْصَبُ للقدر للطبخ. و « نَصَبَ الرجل » كفرح : تعب وأعيا. وَنَصَبَهُ : أتعبه. وَنَصَبَهُ المرض : أوجعه. و « لِيُنْصَبَ » فى الدعاء أى يجد ويتعب. وَنَصَابُ الحرم : قدره الذى ينتهى إليه. وَالنَّصِيَابُ من المال : القدر الذى تجب فيه الزكاه إذا بلغه كمائتى درهم وخمس من الإبل. وَنَصَابُ السكّين : ما يقبض عليه. و « نَصَبَ يَبِينُ » بالموحده بين ياءين : بلد بين الشام والعراق. قال الجوهري : وفيه للعرب مذهبان منهم من يجعله اسما واحدا ويلزمه الإعراب ، ومنهم من يجريه مجرى الجمع. وَالْأَنْصِبَاءُ : العلائم ، ومنه حَدِيثُ الْقِدَاحِ الْعَشْرَةِ « سَبْعَةٌ لَهَا أَنْصِبَاءٌ وَثَلَاثَةٌ لَا أَنْصِبَاءَ لَهَا ».

(نصب)

فِي حَدِيثِ أَكْلِ الْحَيْطَانِ : « لَا تَأْكُلْ مَا نَصَبَ عَنْهُ الْمَاءُ ».

أى غار ، يقال : نَصَبَ الْمَاءُ يُنْصَبُ من باب قعد نُصُوبًا : إذا غار فى الأرض وسفل ، وَيُنْصَبُ بالكسر لغه.

(نعب)

فِي دُعَاءِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « يَا رَازِقَ النَّعَابِ فِي عُشِهِ ».

النَّعَابُ : الغراب ، والنَّعِيبُ صوته ، يقال نَعَبَ الْغَرَابُ يُنْعَبُ نَعْبًا وَنَعِيبًا من باب ضرب ومن باب نفع لغه : صاح بالبين على زعمهم ، يعنى الفراخ. قيل إن فرخ الغراب إذا خرج من بيضته يكون أبيض كالشحمه ، فإذا رآه الغراب

أنكره وتركه ولم يزقه ، فيسوق الله إليه البق فيقع عليه لزهومه ريحه فيلقطها ويعيش بها إلى أن يطلع ريشه ويسود فيعاوده أبوه وأمه.

(نغب)

في حديث علي عليه السلام مع قومه في الجهاد : « وَجَرَّعْتُمُونِي نُغَبَ السَّهَامِ أَنْفَاسًا ».

قال الجوهري : النُّغْبَةُ بالضم الجرعه ، وقد يفتح ، والجمع « نُغْبٌ » ثم نقل عن ابن السكيت أنه قال : نَغَبْتُ من الإناء بالكسر نَغْبًا أي جرعت منه جرعا

(نقب)

قوله تعالى : (فَتَقَبُّوا فِي الْبِلَادِ) [٣٦ / ٥٠] أي طافوا وتباعدوا ، ويقال نَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ : صاروا في نقوبها ، أي في طرقها طلبا للهرب ، والنَّقَابُ : الطريق. قوله : (وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا) [١٢ / ٥] نَقِيبُ الْقَوْمِ كَالْكَفِيلِ وَالضَّمِينِ : يُنْقَبُ عَنِ الْأَسْرَارِ وَمَكُونِ الْأَضْمَارِ ، وَإِنَّمَا قِيلَ نَقِيبٌ لِأَنَّهُ يَعْلَمُ دَخِيلَهُ أَمْرَ الْقَوْمِ وَيَعْرِفُ الطَّرِيقَ إِلَى مَعْرِفَةِ أُمُورِهِمْ أَيْ أَمْرَنَا مُوسَى بِأَنْ يَبْعَثَ مِنَ الْأَسْبَاطِ الْإِثْنَيْ عَشَرَ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا كَالطَّلَاحِ يَتَجَسَّسُونَ وَيَأْتُونَ بِأَخْبَارِ أَرْضِ الشَّامِ وَأَهْلِهَا الْجَبَارِينَ ، وَاخْتَارَ مِنْ كُلِّ سَبْطٍ رَجُلًا يَكُونُ لَهُمْ نَقِيبًا.

وَفِي الْخَبْرِ « أَنَّ النَّبِيَّ كَانَ قَدْ جَعَلَ لِنَلِّهِ الْعَقَبَةَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الْجَمَاعَةِ الَّذِينَ بَايَعُوهُ نَقِيبًا عَلَى قَوْمِهِ وَجَمَاعَتِهِ لِيَأْخُذُوا عَلَيْهِمُ الْإِسْلَامَ وَيُعَرِّفُونَهُمْ شَرَائِطَهُ ».

يعنى رئيسا متقدما عليهم ، وكانوا اثني عشر نقيبا كلهم من الأنصار ، وكان سهل بن حنيف من النقباء الذين اختارهم رسول الله صلى الله عليه وآله ، وكان يدرى عقيبا أهديا وكان له خمس مناقب. ونَقَبَ يُنْقَبُ نَقَابَهُ مثل كتب يكتب كتابه. و « النَّقَابَةُ » بالكسر الاسم وبالفتح المصدر كالولاية والولاية. والمَنَاقِبُ : الفضائل. والمَنْقَبَةُ : المعجزة. و « نِقَابُ الْمَرَأةِ » بالكسر ، والجمع نُقُبٌ ككتاب وكتب. واثْتَقَبْتُ وَتَنْقَبْتُ : غطت وجهها بالنقاب.

والتَّقِيْبُ : موضع قرب المدينة (١). و « النَّاقِبَةُ » فى حديث الشجاع (٢) هى التى تَنْقُبُ اللحم أو العظم أو هما معا. وَنَقَبْتُ الحائط نَقْبًا من باب قتل : خرقته. وَنَقَبَ الخف من باب تعب : خرقت. و « نَقَبَ البعير » بالكسر : رقت أخفافه ، ومنه « نَاقَهُ نَقْبَاءً ». ومنه حَدِيثُ الْأَعْرَابِيِّ مَعَ عُمَرَ « إِنِّي عَلَى نَاقِهِ دَبْرَاءَ عَجْفَاءَ نَقْبَاءَ » وَاسْتَحْمَلَهُ فَظَنَّهُ عُمَرُ كَاذِبًا فَلَمْ يَحْمِلْهُ فَقَالَ :

أَقْسَمَ بِاللَّهِ أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ

مَا مَسَّهَا مِنْ نَقَبٍ وَلَا دَبْرٍ.

(نكب)

قوله تعالى : (فَاْمُشُوا فِي مَنَاكِبِهَا) [١٥ / ٦٧] قيل جبالها ، وقيل طرقها. قوله : (عَنِ الصَّرَاطِ لَنَاكِبُونَ) [٧٤ / ٢٣] أى عادلون عن القصد ، يقال نَكَبَ عن الطريق من باب قعد : عدل ومال. و « نُكَبٌ » بضمين جمع نَكُوبٍ ، وهو كثير العدول عن الطريق ، وفى القاموس نَكَبَ عنه كنصر وفرح عدل كَتَنَّاكَبَ.

وَفِي حَدِيثِ أَهْلِ الْبَيْتِ : « مَنْ لَمْ يَعْرِفْ أَمْرَنَا مِنَ الْقُرْآنِ لَمْ يَتَنَّكَبِ الْفِتَنِ ».

أى لا مخلص له منها.

وَ « يَتَنَّكِبُونَهُ مَا اسْتَطَاعُوا ».

أى يعدلون عنه ويميلون ما استطاعوا ذلك. و « تَنَكَّبَ عَنْ وَجْهِى » أى تنحى وأعرض عني. ومنه حَدِيثُ الْمُحَرِّمِ : « يَتَنَّكِبُ الْجَرَادَ إِذَا كَانَ عَلَى الطَّرِيقِ ».

وَأَنَّكِبُهُ الزمان : أتعبه وخذله وكسره وقلبه من الفوق إلى الأسفل. وَالتَّنَكُّبُ : ما يصيب الإنسان من الحوادث ، والجمع « نَكَبَاتٌ » مثل سجده وسجديات. ومنه الْحَدِيثُ : « مَا مِنْ نَكْبَةٍ

ص: ١٧٦

١- فى مراصد الاطلاع ص ١٣٨٣ : النقب - بالكسر بلفظ نقاب المرأه - جمع نقب ، وهو الخرق فى الجبل ، موضع من أعمال المدينة يتشعب فيه طريقان إلى وادى القرى وإلى وادى المياه.

٢- من لا يحضر ج ٤ ص ٥٥.

تُصِيبُ الْإِنْسَانَ إِلَّا بِذَنْبٍ».

والنكبة في قوله :

« مَا كَانَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قُرْحَةٌ وَلَا نَكْبَةٌ إِلَّا أَمْرٌ بَوَّضَ الْحِنَاءَ عَلَيْهِ ».

فسرت بالجراحه بحجر أو شوكة. والنكبة في

قَوْلِهِ : « الْعُدْرَةُ - يَعْنِي الْبَكَارَةَ - تَذْهَبُ بِالنَّكْبَةِ ».

يعنى الطفره والعشره. و « مَنَكِبُ الشَّخْصِ » كمجلس مجتمع رأس العضد والكتف. والمَنَكِبَانِ : هما اليمين والشمال.

(نوب)

قوله تعالى : (مُنِيبِينَ إِلَيْهِ) [٣١ / ٣٠] أى راجعين إليه ، من أَنَابَ يُنِيبُ إِنَابَةً : إذا رجع. ومثله قوله : (دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ) [٢٣ / ٨] أى راجعا إليه بالتوبه. (وَإِلَيْهِ أُتِيبُ) [١١ / ٨٨] أى أُرْجِعْ إِلَيْهِ مَقْبَلًا - بِالْقَلْبِ. وَالنَّائِبَةُ : مَا يَنْتَوُبُ الْإِنْسَانُ ، أَى تَنْزِلُ بِهِ مِنْ الْمَهْمَاتِ وَالْحَوَادِثِ. وَمِنْهُ حَدِيثُ الْجِهَادِ : « وَيَأْخُذُ - يَعْنِي الْإِمَامَ - الْبَاقِي لِيَكُونَ ذَلِكَ أَرْزَاقَ أَعْوَانِهِ عَلَى دِينِ اللَّهِ وَفِي مَضِيْلِحِهِ مَا يَنْتَوُبُ مِنْ تَقْوِيَةِ الْإِسْلَامِ ».

أى ينزل به ويحدث من المهمات. وجمع النَّائِبَةِ « نَوَائِبٌ ».

وَفِي الْحَدِيثِ : « مَنْ لَأَ يُعِدَّ الصَّبْرَ لِنَوَائِبِ الدَّهْرِ لِيَعْرِضَ » (١).

وَفِيهِ « الْخُرُّ حُرٌّ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ إِنْ نَابَتْهُ نَائِبَةٌ صَبَرَ لَهَا » (٢).

و « النَّوْبَةُ » بِالْفَتْحِ وَاحِدَةٌ النَّوْبُ ، يُقَالُ جَاءَتْ نَوْبَتَكَ. وَالنَّوْبَةُ : الْفُرْصَةُ وَالِدَوْلَةُ. وَالنَّوْبَةُ : الْأَسْمُ مِنْ قَوْلِكَ « نَابَهُ أَمْرٌ ». وَانْتَابَهُ : أَصَابَهُ. وَنَابَهُ يَنْوِبُهُ نَوْبًا وَانْتَابَهُ : إِذَا قَصَدَهُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى ، وَمِنْهُ الدُّعَاءُ « يَا أَرْحَمَ مَنْ انْتَابَهُ الْمُسْتَرْحِمُونَ ».

وَانْتَابَتِ السَّبَاعُ الْمَنْهَلُ : رَجَعَتْ إِلَيْهِ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى. وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « لَعَنَّ اللَّهُ الْمَانِعَ الْمَاءِ الْمُتْتَابَ ».

أى المباح الذى

ص: ١٧٧

١- الكافي ج ٢ ص ٩٣.

٢- الكافي ج ٢ ص ٨٩.

يُؤخذ بِالنُّوبَةِ هذا مره وهذا أخرى. والنُّوبُ والنُّوبَةُ : جيل من السودان الواحد « نُوبِيٌّ » ، ومنه حَدِيثُ وَصْفِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « يَا أَبِي ابْنِ النُّوبِيِّ الطَّيِّبِ ».

لأن أمه عليها السَّلَامُ كانت نُوبِيَّةً. وَنَابَ فلان عنى : قام مقامى. وَنَابَ الوكيل عنى فى كذا يُنوبُ نِيَابَةً فهو نَائِبٌ ، وجمع النَّائِبُ « نُوَابٍ » ككافر وكفار.

(نهب)

فى الْحَبْرِ : « نَهَى عَنِ النَّهْبِ ».

هى كغرفة : المال الْمَنْهُوبُ ، وبفتح النون مصدر. ومنه الْحَدِيثُ : « لَا يَنْهَبُ الْمُؤْمِنُ نَهْبَهُ ذَاتَ شَرَفٍ ».

أى لَا يَنْهَبُ الْمُؤْمِنُ نَهْبَهُ يرفع الناس إليها أبصارهم ينظرون إليه ، وهذا فى أخذ مال المسلم قهراً وأخذ الأموال المشتركة. وَمِنْهُ « الطَّعَامُ يُقَدَّمُ إِلَيْهِمْ فَلِكُلِّ أَنْ يَأْكَلَ مِمَّا يَلِيهِ. وَفِيهِ قُلْتُ : وَمَا مَعْنَى ذَلِكَ؟ قَالَ : نَحْنُو مَا صَنَعَ حَاتِمٌ حِينَ قَالَ مَنْ أَخَذَ شَيْئًا فَهُوَ لَهُ ».

وَنَهَبْتُ الشَّيْءَ نَهْبًا من باب نفع ، وَاَنْتَهَبُهُ اَنْتَهَابًا فهو مَنْهُوبٌ وَمُنْتَهَبٌ. و « النَّهْبِيُّ » بالضم فسكون وقصر : اسم ما اَنْتَهَبَ من مال المسلم قهراً. ومنه نهى عن النَّهْبِيِّ دون ما نُهَبَ من أموال الحرب فهو جائز. وقولهم : « هذا زمان النَّهْبِ » أى الْاِنْتَهَابِ ، وهو الغلبه على المال. والنَّهْبُ أيضا : الغنيمه والجمع النَّهَابُ ، ومنه « أَتَى بِنَهْبٍ ».

(ناب)

فى الْحَدِيثِ : « مَانِعُ الرَّكَاةِ يَنْهَسُهُ كُلُّ ذِي نَابٍ ».

النَّابُ : السنّ خلف الرباعيه والنَّابُ : الناقه المسنه من النوق ، سميت بذلك لطول نابها ولا- يقال للجمل نَابٌ ، والجمع أُنْيَابٌ وَنُيُوبٌ وَنَيْبٌ ، فألفها منقلبه عن ياء لا عن واو.

(وثب)

فِي الْحَدِيثِ : « أَهْلُ بَيْتِي أَبُو عَلِيٍّ إِلَّا تَوَثُّبًا وَقَطِيعَةً ».

كَأَنَّهُ مِنْ قَوْلِهِمْ وَثَبَ الْمَاءُ وَثْبًا مِنْ بَابِ قَعَدَ وَوُثِبًا : قَفَزَ وَطَفَرَ ، وَمِنْهُ « الْمُؤْمِنُ لَا وَثَابٌ وَلَا سَبَابٌ ».

وَوَثِبْتُ رَجُلِي : أَيِ أَصَابَهَا وَهِيَ دُونَ الْخَلْعِ وَالْكَسْرِ. وَوَثَبَ لَهُ وَسَادَهُ : أَيِ أَلْقَاهَا لَهُ وَأَقْعَدَهُ عَلَيْهَا. وَوَثَبَ أَيِ قَامَ بِسُرْعَةٍ ، وَوَثَبَ فِي لُغَةِ حَمِيرٍ أَقْعَدَ ، وَالْوُثُوبُ فِي غَيْرِ لُغَةٍ حَمِيرِ النَّهْوِضِ وَالْقِيَامِ. وَمِنْهُ « وَوَثَبَ ابْنُ الزَّبِيرِ » أَيِ نَهَضَ.

وَفِي الْحَدِيثِ : « الْمُتَوَثِّبُ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ مَا الْحُجَّةُ عَلَيْهِ ».

أَرَادَ أَمْرَ الْإِمَامَةِ بِغَيْرِ اسْتِحْقَاقٍ. وَ « الْمِثْبُ » بِكسْرِ الميمِ : الْأَرْضُ السَّهْلَةُ ، وَمَاءٌ لَعْقِيلٌ ، وَمَاءٌ بِالْمَدِينَةِ إِحْدَى صَدَقَاتِهِ.

(وجب)

قَوْلُهُ تَعَالَى : (فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا) [٢٢ / ٣٦] قِيلَ أَيِ سَقَطَتْ إِلَى الْأَرْضِ ، أَخْذًا مِنْ قَوْلِهِمْ وَجَبَ الْحَائِطُ وَجُوبًا : إِذَا سَقَطَ.

وَفِي الْحَدِيثِ : « إِذَا وَقَعَتْ إِلَى الْأَرْضِ ».

لَأَنَّ الْمَسْتَحَبَّ أَنْ تَنْحَرِ الْإِبِلَ قِيَامًا مَعْلُوقَةً. وَوَجَبَ الشَّيْءُ وَجُوبًا كَوَعَدَ : لَزِمَ - قَالَهُ الْجَوْهَرِيُّ وَغَيْرُهُ. وَالْوُجُوبُ : اللَّزُومُ. وَأَوْجَبَهُ اللَّهُ وَاسْتَوْجَبَهُ : اسْتَحَقَّهُ. وَوَجَبَ الْبَيْعُ : لَزِمَ. وَمِنْهُ « إِذَا افْتَرَقَ الْبَيْعَانِ وَجَبَ الْبَيْعُ ».

أَيِ لَزِمَ. وَقَدْ جَاءَ الْوُجُوبُ فِي الْحَدِيثِ كَثِيرًا وَيُرَادُ بِهِ شِدَّةُ الْاسْتِحْبَابِ. وَتَجِبُ الْقُلُوبُ : تَضَطَّرِبُ. وَوَجِبَتِ الشَّمْسُ : إِذَا غَابَتْ وَغَرِبَتْ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : « وَقْتُ الْمَغْرِبِ حِينَ تَجِبُ »

أى تغيب. و «الْوَجِبُ» بفتح واو وسكون جيم: الهده وصوت السقوط. ومنه الْحَدِيثُ: «سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَجِبَهُ فَإِذَا هُوَ جَبْرِيْلُ».

وَالْوَجِبُ: التعظيم والتكريم. ومنه «يَا عَلِيُّ مَنْ لَمْ يُوجِبْ لَكَ فَلَا تُوجِبْ لَهُ وَلَا كَرَامَةً» (١).

وَفِي الْحَدِيثِ: «عَلَيْكُمْ بِالْمُوجِبَتَيْنِ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ، ثُمَّ فَسَّرَهُمَا بِأَنْ قَالَ: «تَسْأَلُ اللَّهُ الْجَنَّةَ وَتَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ».

وبصيغته اسم الفاعل أو المفعول، أى اللتان يُوجِبَانِ حصولَ مضمونهما، أو اللتان أُوجِبَهُمَا الشارع، أى استحبهما استحباباً مؤكداً، فعبر عنه بِالْمُوجِبِ كما يقال للرجل «حقك على واجب». وَأُوجِبَ الرجل: إذا عمل عملاً يُوجِبُ الجنة أو النار. وَالْمُوجِبُ: الكبيره من الذنوب. ومنه حَدِيثُ الْحَاجِّ: «وَلَا تُكْتَبُ عَلَيْهِ السَّيِّئَاتُ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَ بِمُوجِبِهِ».

وَفِي الْحَدِيثِ: «السَّاعِي بَيْنَ الصِّفَا وَالْمَرْوَةِ تَشْفَعُ لَهُ الْمَلَائِكَةُ بِالْإِيْجَابِ».

أى القبول، يعنى أن الله تعالى يثبت لهم الشفاعة. و «عسى فى القرآن مُوجِبُهُ» أى محتمه فيه من غير ترج. وَالْمُوجِبَاتُ: الأمور التى أُوجِبَ اللهُ عليها العذاب والرحمة والجنة. ومنه الدُّعَاءُ «أَسْأَلُكَ بِمُوجِبَاتِ رَحْمَتِكَ».

وَالْإِيْجَابُ وَالْمُوجِبُ متقاربان فى المعنى، وقال بعض الأفاضل: الفرق بينهما كالفرق بين الضارب والمضروب، فالضارب هو المؤثر فى الضرب، والمضروب هو المؤثر فيه، فالضارب اسم اشتق لذات والمعنى قائم بغيرها، وَالْإِيْجَابُ معناه التأثير، وَالْمُوجِبُ هو حصول الأثر، فكان الله تعالى لما أُوجِبَ علينا شيئاً وَجِبَ، فالأول يقال له الْإِيْجَابُ والثانى الْمُوجِبُ.

(وصب)

قوله تعالى: (وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ)

ص: ١٨٠

[٣٧ / ٩] أى دائم. قوله : (وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا) [١٦ / ٥٢] الدين : الطاعة ، ووَاصِبًا حال عمل فيها الظرف. وَالْوَاصِبُ : الواجب الثابت ، لأن كل نعمه منه والطاعة واجبه له على كل منعم عليه ، أو له الجزاء دائما ثابتا سرمد لا يزال يعنى الثواب والعقاب. وَالْوَصْبُ : المرض ، وهو مصدر من باب تعب. ورجل وَصِبٌ : أى وجع. وَأَوْصَبَهُ اللهُ فهو مُوصِبٌ. و « الْمَوْصَبُ » بالتشديد : كثير الأوجاع.

(وظب)

وَظَبَ عَلَى الشَّيْءِ وَظُوبًا : دام عليه ولزمه وتعهد ، ومنه « الْمَوْظَبَةُ عَلَى الْوَقْتِ ».

(وعب)

فِي الْحَدِيثِ : « أَنَّ النَّعْمَةَ الْوَاحِدَةَ تَسْتَوْعِبُ جَمِيعَ عَمَلِ الْعَبْدِ ».

أى تأتى عليه. وَالْإِيْعَابُ وَالِاسْتِيْعَابُ : الاستقصاء فى كل شىء.

(وقب)

قوله تعالى : (وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ) [١١٣ / ٣] أى إذا دخل ، أخذنا من وَقُوبِ اللَّيْلِ ، أعنى دخول ظلامه. وَالْوُقُوبُ : الدخول فى كل شىء.

وَفِي حَدِيثِ الْحَائِضِ : « لِلرَّجُلِ مَا بَيْنَ أَلْيَيْهَا وَلَا يُوقَبُ ».

أى لا- يدخل ذكره فى فرجها ولو بعضه ، وحد الْإِيْقَابِ غيبوبه الحشفه فى الدبر ، وقيل يكفى بعضها. و « الْوُقْبُ » بفتح واو وسكون قاف : نقره فى الجبل يجتمع فيها الماء.

(وكب)

فِي الْحَبْرِ « أَنَّهُ كَانَ يَسِيرُ فِي الْإِفَاضَةِ سَيْرَ الْمَوْكِبِ ».

الْمَوْكِبُ جماعه رُكَّابٍ يركبون برفق ، وهم أيضا القوم الركوب للزينة. وفى الصحاح : الْمَوْكِبُ نوع من السير ، ويقال للقوم الركوب على الإبل للزينة مَوْكِبٌ ، وكذلك جماعه الفرسان ووَكَبَ الرَّجُلُ عَلَى الْأَمْرِ : إذا وظب عليه. وَأَوْكَبَ الطَّائِرُ : إذا تهيأ للطيران.

وَالْبَةُ اسم رجل ، وحبابه الْوَالِيَّةُ نسبت إلى وَالِبٍ مرضى عنها ، وقصتها فى الحصاه مع الأئمه مشهوره (١).

قوله تعالى حكاية عن إبراهيم : (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ) [٣٩ / ١٤]

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وُلِدَ إِسْمَاعِيلُ وَهُوَ ابْنُ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ سَنَةً وَوُلِدَ إِسْحَاقُ وَهُوَ ابْنُ مِائَةٍ وَاثْنَيْ عَشَرَ سَنَةً.

وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ لَمْ يُولَدْ لِإِبْرَاهِيمَ إِلَّا بَعْدَ مِائَةٍ وَسَبْعِ عَشَرَ سَنَةً.

قَوْلُهُ : (وَامْرَأَهُ مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبْتَ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ) [٥٠ / ٣٣] الْآيَةِ قِيلَ هِيَ خَوْلَةُ بِنْتُ حَكِيمٍ امْرَأَةُ عُثْمَانَ بْنِ مَطْعُونٍ وَكَانَتْ امْرَأَةً صَالِحَةً فَاضْلَهُ ، وَكَانَتْ - عَلَى مَا نُقِلَ - مِنْ أَجْلَاءِ نِسَاءِ أَهْلِ ثَقِيفٍ.

يقال وَهَبْتُ لَهُ شَيْئًا وَهَبًا وَوَهَبًا بِالْتَحْرِيكِ وَهَبَةً ، وَالاسْمُ الْمَوْهَبُ وَالْمَوْهَبَةُ بِكَسْرِ الْهَاءِ - قَالَ الْجَوْهَرِيُّ . وَهَبَهُ اللَّهُ هُوَ شَيْثُ بْنُ آدَمَ وَوَصِيهِ ، وَكَانَ أَبُو وَلَدِهِ ، سُمِيَ بِذَلِكَ لِأَنَّ اللَّهَ وَهَبَهُ لَهُ بَعْدَ قَتْلِ هَابِيلَ . وَ « الْهَبَةُ » بِكَسْرِ الْهَاءِ : غَيْرُ الصَّدَقَةِ وَأَصْلُهَا الْوَاوُ . وَالِاتِّهَابُ : قَبُولُ الْهَبَةِ . وَالِاسْتِيهَابُ : سُؤَالُ الْهَبَةِ .

وَفِي دُعَاءِ مُخَاطَبَةِ الْأَنْبِيَاءِ : « لَمَّا اسْتَوْهَبْتُمْ ذُنُوبِي » .

أى سَأَلْتُمْ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَهَبَّيَا لِي . وَ « الْوَهَابُ » هُوَ اللَّهُ تَعَالَى ، وَهُوَ مِنْ صَيْغِ الْمَبَالِغَةِ . وَرَجُلٌ وَهَابٌ وَوَهَابَةٌ : كَثِيرُ الْهَبَةِ ، وَالْهَاءُ لِلْمَبَالِغَةِ . وَتَوَاهَبَ الْقَوْمُ : وَهَبَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا . وَوَهَبُ بْنُ مَنْبَهٍ - وَتَسْكُنُ الْهَاءُ - وَمُحَمَّدٌ

١- الوالبيه مؤنث الوالى ، وهو نسبه إلى بنى والبه بطن من بنى أسد ، وحبابهاالوالبيه كانت قد أدركت أمير المؤمنين عليه السلام وعاشت إلى زمن الرضا ، وكانت امرأه شديده الاجتهاد فى العباده قد يبس جلدھا على بطنھا من كثرة العباده. انظر رجال الكشى ص ١٠٦ وسفينه البحار ج ١ ص ٢٠٥.

باب ما أوله الهاء

(هَب)

فِي الْحَدِيثِ : « أَنْ فِي جَهَنَّمَ وَادٍ يُقَالُ لَهُ هَبُّبٌ يَسْكُنُهُ الْجَبَّارُونَ ».

وَالْهَبُّبُ : السَّرِيعُ . وَهَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ بَابِ قَعْدِ هُبُوبًا وَهَبِيًّا : أَي هَاجَتْ وَتَحَرَّكَتْ . وَالْهَبُّوبُ وَالْهَبِيْبُ - بَفَتْحِ الْهَاءِ فِي الْجَمِيعِ - : الرِّيحُ الَّتِي تُثِيرُ الْغَبْرَةَ .

(هَدَب)

فِي الْحَدِيثِ : « كَانَ أَهْدَبَ الْأَشْفَارِ ».

أَي طَوِيلَ شَعْرَ جَفَانِ .

وَفِيهِ : « مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَمْرُضُ إِلَّا حَطَّ اللَّهُ هُدْبَهُ مِنْ خَطَايَاهُ ».

أَي قَطَعَهُ مِنْهَا وَطَائِفَهُ . وَ « هُدْبُ الْعَيْنِ » بَضْمُ هَاءٍ وَسُكُونُ دَالٍ وَبُضْمَتَيْنِ : مَا نَبَتَ مِنَ الشَّعْرِ عَلَى أَشْفَارِهَا ، وَالْجَمْعُ « أَهْدَابٌ » . وَهُدْبُ الثَّوْبِ أَيْضًا : طَرَفُهُ مِمَّا يَلِي طَرَفَهُ الَّذِي لَمْ يَنْسَجْ ، شَبَّهَ بِهُدْبِ الْعَيْنِ الَّذِي هُوَ شَعْرُ جَفْنِهَا . وَ « أُذُنٌ هَيْدَبَاءٌ » أَي مُتَدَلِّيهِ مُسْتَرخِيهِ وَهَيْدَبُ السَّحَابِ : مَا تَهَيَّدَبَ مِنْهُ إِذَا أَرَادَ الْوَدْقَ ، كَأَنَّهُ خِيوطٌ . وَمِنْهُ دُعَاءُ الْأَسْتِسْقَاءِ « وَفَاضَ فَانْصَاعَ بِهِ سَيَحَابُهُ وَجَرَى آثَارُ هَيْدَبِهِ حَبَابُهُ [حَبَابُهُ] » .

قَوْلُهُ : « انْصَاعَ » .

كَأَنَّهُ مِنْ نَصَعِ لَوْنُهُ نَصُوعًا : إِذَا اشْتَدَّ بِيَاضُهُ وَخَلَصَ .

قَوْلُهُ : « وَجَرَى آثَارُ هَيْدَبِهِ حَبَابُهُ » .

الْحَبَابُ بِالْفَتْحِ : مَعْظَمُ الْمَاءِ وَنُفَاحَاتُهُ الَّتِي تَعْلُو الْمَاءَ . وَ « الْهَيْدَبَاءُ » بِكَسْرِ الْهَاءِ وَفَتْحِ الدَّالِ وَقَدْ يَكْسُرُ يَمِدُ وَيَقْصُرُ : بِقَلْبِهِ مَعْرُوفُهُ نَافِعُهُ لِلْمَعْدَةِ وَالْكَبِدِ وَالطَّحَالِ

ص: ١٨٣

أَكْلًا ، وللسعه العقرب ضمادا بأصولها ، الواحده هِنْدَبَاءٌ.

وَفِي الْحَدِيثِ : « الْهِنْدَبَاءُ شَجَرَةٌ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ ».

وَفِيهِ « بَقَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْهِنْدَبَاءُ وَبَقَلَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْبَادِزُوجُ » (١).

(هذب)

فِي الْحَدِيثِ : « أَحْشَى عَلَيْكُمْ الطَّلَبَ فَهَذَا بَوَا ».

أَي أَسْرَعُوا فِي السَّيْرِ. وَتَهْدِيْبُ الشَّيْءِ : تَنْقِيْتُهُ. وَرَجُلٌ مُهَذَّبٌ : أَي مَطْهَرُ الْأَخْلَاقِ. وَالتَّهْدِيْبُ وَالْإِهْدَابُ : الْإِسْرَاعُ وَالطَّيْرَانُ.

(هذرب)

الْهَذْرَبَةُ : كَثْرَةُ الْكَلَامِ فِي سُرْعَةٍ.

(هرب)

الْهَرْبُ : الْفِرَارُ ، يُقَالُ هَرَبَ عَبْدُهُ يَهْرَبُ هَرْبًا وَهَرْوَبًا فِرًا. وَ « الْمَهْرَبُ » كَجَعْفَرٍ : الْمَوْضِعُ الَّذِي يُهْرَبُ إِلَيْهِ ، وَمِنْهُ « يَا مَلْجَأَ الْهَارِبِينَ ». وَهَرَبَ كَصَرَخَ : هَرَمَ.

(هضب)

« الْهَضْبَةُ » بِالْفَتْحِ فَالسُّكُونِ : الْجَبَلُ الْمُنْبَسِطُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ ، وَالْجَمْعُ هَضَبٌ وَهَضَابٌ. وَ « الْأَهَاضِيْبُ » جَمْعُ هِضَابٍ جَمْعُ هَضْبٍ ، وَهِيَ حَلَبَاتُ الْقَطْرِ بَعْدَ الْقَطْرِ.

(هلب)

فِي الْحَبْرِ « رَحِمَ اللَّهُ الْهَلُوبَ وَلَعَنَ اللَّهُ الْهَلُوبَ ».

فَسَرَتْ الْهَلُوبُ بِالتِّي تَقْرُبُ مِنْ زَوْجِهَا وَتَحْبُو وَتَتَبَاعَدُ مِنْ غَيْرِهِ ، وَهِيَ أَيْضًا التِّي لَهَا خَدْنٌ تَحْبُو وَتَطْبِعُهُ وَتَعْصِي زَوْجِهَا ، مِنْ هَلَبْتُهُ بِلِسَانِي : إِذَا نَلْتُ مِنْهُ نَيْلًا شَدِيدًا ، إِلَّا - أَنهَا تَنَالُ إِمَّا مِنْ زَوْجِهَا وَإِمَّا مِنْ خَدْنِهَا ، فَالْأَوْلَى - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - هِيَ الْمَرْحُومَةُ وَالثَّانِيَةُ الْمَلْعُونَةُ. وَالْهَلْبُ : مَا فَوْقَ الْعَانَةِ إِلَى قَرِيبٍ مِنَ السَّرَةِ. قَوْلُهُمْ : « فِيهِ هَلْبَاتٌ كَهَلْبَاتِ الْفَرَسِ » أَي شَعْرَاتٌ وَخَصَلَاتٌ مِنَ الشَّعْرِ ، جَمْعُ هَلْبَةٍ.

وَالْهَلْبُ : الشعر. وَتَهَلَّبُوا أَذْنَابَ الْخَيْلِ : أى لا تستأصلوها بالجز والقطع.

(هيب)

فِي الْحَبْرِ : « الْإِيْمَانُ هَيُوبٌ ».

أى يُهَابُ أَهْلَهُ ، فَعُولٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ ، فَالنَّاسُ يَهَابُونَ أَهْلَ الْإِيْمَانِ لِأَنَّهُمْ يَهَابُونَ اللَّهَ وَيَخَافُونَهُ . وَقِيلَ بِمَعْنَى فَاعِلٍ ، أَى إِنْ الْمُؤْمِنِ يَهَابُ الذَّنُوبَ فَيَتَّقِيهَا . وَالْهَيُوبُ أَيْضًا : الْجَبَانُ الَّذِي يَهَابُ النَّاسَ . وَهَابَ الشَّيْءُ : إِذَا خَافَهُ وَإِذَا وَقَرَهُ وَعَظَمَهُ ، وَالْأَمْرُ « هَبْ » بِفَتْحِ الْهَاءِ ، وَإِذَا أُخْبِرْتَ عَنِ نَفْسِكَ قُلْتَ « هَبْتُ » . وَتَهَيَّبْتُ الشَّيْءَ : خَفْتَهُ . وَالْمَهْيَبَةُ : الْمَهَابَةُ ، وَهِيَ الْإِجْلَالُ وَالْمَخَافَةُ .

باب ما أوله الياء

(يب)

أَرْضٌ يَبَابُ : أى خراب.

ص: ١٨٥

كتاب التاء

اشاره

ص: ١٨٧

(أبت)

يقال أبتَ يوماً يَأْبَتُ : إذا اشتد حره - قاله الجوهري.

(أست)

« الْأَسْتَانُ » بالضم : أربع كور ببغداد عالى وأعلا وأوسط وأسفل (1) ، من أحدها هبه الله بن عبد الله الْأَسْتَانِي ومنه الْحَدِيثُ : « فَأَهْلُ الْأَرْضِ يَقُولُونَ هِيَ أَرْضُهُمْ وَأَهْلُ الْأَسْتَانِ يَقُولُونَ مِنْ أَرْضِنَا ».

(ألت)

قوله تعالى : (وَمَا أَلْتَنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ) [٥٢ / ٢١] أى ما نقصنا بهم ، والألتُ : النقصان ، يقال ألتَهُ حقه يَأْلِتُهُ أَلْتًا : أى نقصه ما نقصناهم من ثواب عملهم من شىء ، وقيل ما نقصناهم من ثوابهم شيئاً نعطيه الأبناء بل ألقناهم بهم على سبيل التفضل . قال الشيخ أبو علي : وقرئ « وَمَا أَلْتَنَاهُمْ » بكسر اللام من أَلِتْ يَأْلِتُ ، وتكون لغه فى أَلِتْ يَأْلِتُ . وألته يمينا : حلفه ، ويقال إن الألتَ الظلم .

(أمت)

قوله تعالى : (وَلَا أَمْتًا) [٢٠ / ١٠٧] أى ارتفاع وهبوط ، ويقال هى التّبَاك ، وهى التلال الصغار .

باب ما أوله الباء

(بتت)

فى الْحَدِيثِ : « لَا تُكْرَهُوا إِلَى أَنْفُسِكُمْ عِبَادَةَ رَبِّكُمْ فَإِنَّ الْمُؤْتَبَةَ لَا أَرْضًا قَطَعَ وَلَا ظَهْرًا أَبْقَى » .

يقال للرجل إذا

ص : ١٨٩

١- الأستان العالى : كوره فى غربى بغداد تشتمل على أربعة طساسيج ، وهى الأنبار ، وباروريا ، وقطريل ، ومسكن ، ومعنى الأستان كالرستاق . انظر مراصد الاطلاع ص ٧٠ .

انقطع به فى سفره وعطبت راحلته : قد انبَت ، أى انقطع ، من البَت : القطع ، يقال بَتَّهُ بَتًّا من باب ضرب وقتل : قطعه. ومنه « رجل مُبْتٌ » أى منقطع ، والمعنى أنه بقى فى طريقه عاجزا عن مقصده لم يقض وطره وقد أعطب ظهره.

وفى الحديث : « المُبْتُ المُفْرَطُ ».

والبُتُّ : كساء غليظ مربع من وبر وصوف ، وقيل طيلسان من خز ، والجمع « بُتُوتٌ » ومنه فى صِفَةِ الْجِنِّ « كَانَهُمُ الْجِرَادُ الصُّفْرُ عَلَيْهِمُ الْبُتُوتُ ».

ومنه أيضا ما قيل فى إبليس « وقد اعترض فى صورته شيخ جليل وعليه بَتٌ ». و « صدقه بَتَّةٌ بتله » أى مقطوعه عن صاحبها لا رجعه له فيها ، ويقال لا أفعله بَتَّةً ولا أفعله البَتَّةً لكل أمر لا رجعه فيه. قيل البُتُّ مصدر من بَتَّ يَبُتُّ بَتَّةً بمعنى القطع ، واللام لازم له ، والتاء للوحده ولا يدخله التنوين للام. وقيل هى كلمه واحده غير منصرفه للتأنيث والعلميه ، فإنها علم للقطع خاص فى أى مكان يقع. وطلاق البَتَّة : طلاق البائن. والمَبْتُوتَةُ : المطلقة بائنا. وطلقه بَتَّةً : أى قاطعه. ودخل الجنه البَتَّة : أى قطعاً.

وفى الحديث : « الرَّجُلُ يَتَزَوَّجُ الْمَرْأَةَ مُتَعَةً أَيَحِلُّ أَنْ يَتَزَوَّجَ ابْنَتَهَا بَتَاتًا ».

يعنى دائما ، يدل عليه قوله « فَرَجٌ مَوْزُوثٌ ».

وهو البَتَاتُ « وَفَرَجٌ مُتَعَةٌ ».

وحلف يمينا بَاتًا وبَاتَةً : أى باره. وبَتَّ شهادته وأَبَتَّهَا بالألف : جزم بها.

وفى الخبر : « أَبَتُّوا نِكَاحَ هَذِهِ النِّسَاءِ ».

أى اقطعوا الأمر فيه وأحكموه بشرائطه.

وفى بَعْضِ مَا رُوِيَ عَنْهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ : « لَا صِيَامَ لِمَنْ لَا يَبْتَ الصِّيَامَ مِنَ اللَّيْلِ ».

وذلك من العزم والقطع بالنيه. والبَتَاتُ : متاع البيت.

(بحث)

فى حديثِ تَغْسِيلِ الْمَيِّتِ « ثُمَّ اغْسِلْهُ بِمَاءٍ بَحْتٍ » (١).

وزان فلس ، أى خالص لا يمازجه سدر ولا كافور. ومثله « شراب بَحْتٌ » و « مسك

ص: ١٩٠

بَحَّتْ « أى غير ممزوج ، و « خبز بَحَّتْ » أى ليس معه غيره ، و « عربى بَحَّتْ » أى خالص. والبَحَّتْ : الخالص من كل شىء.

(بخت)

فى الحديث : « فى الإبلِ البَحَّتِ السَّائِمَهُ مِثْلُ مَا فى الإبلِ العَرَبِيَّةِ » (١).

البَحَّتْ نوع من الإبل ، الواحد بُحْتِيٌّ مثل روم ورومى ، والأُنثى بُحْتِيَّةٌ ، والجمع بَحَاتِيٌّ غير مصروف لأنه جمع الجمع. ومنه الحديث : « إِنَّ لِلَّهِ وادِيًا مِنْ ذَهَبٍ حَمَاهُ بِأَضْعَفِ خَلْقِهِ النَّمْلِ ، فَلَوْ رَامَهُ البَحَاتِيُّ لَمْ تَصِلْ إِلَيْهِ ».

خصَّيها بالذكر لأنها أقوى خلق الله من الحيوان. و « البَحَّتْ » بالفتح : الحظَّ وزنا ومعنى ، وهو عجميٌّ - قاله فى المصباح. و « بُحَّتْ نَصْرٌ » بالتشديد أصله بُوخت ، ومعناه ابن ، ونَصْرٌ كَبَقْمٌ لأنه كان وجد ملقى عند صنم واسم ذلك الصنم نصر فنسب إليه لأنه لم يعرف له أب - قاله فى القاموس (٢). و « بَحْتِشُوعٌ » فى الحديث بالباء الموحده والخاء المعجمه ثم التاء المشناه الفوقانيه والياء التحتانيه ثم الشين المعجمه ثم العين المهمله بعد الواو اسم رجل من النصارى صاحب شأن.

(بغت)

قوله تعالى : (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً) [٤٧ / ٦] الآية قوله : (بَغْتَةً) أى مفاجاه ، (أَوْ جَهْرَةً) أى علانيه. قال المفسر : وإنما قرن البَغْتَةَ بالجهره لأن البَغْتَةَ تتضمن الخفيه ، لأنها تأتيهم من حيث لا يشعرون. وقيل البَغْتَةُ أن تأتيهم ليلا ، والجهره أن تأتيهم نهارا ، فإن هلك فيها مؤمن أو طفل فإنما يهلك بَغْتَةً ويعوضه الله على ذلك أعواضا كثيره.

ص : ١٩١

١- الكافى ج ٣ ص ٥٣٢.

٢- وفى روايه أنه سمى « بخت نصر » لأنه رضع بلبن كلبه وكان اسم الكلبه بخت واسم صاحبه نصر. انظر سفينه البحار ج ١ ص ٦٠.

(بكت)

التبكيث : التفريع والتوييخ ، كما يقال له « يا فاسق أما استحييت أما خفت الله » قال الهروي : ويكون باليد والعصاء ، ويقال بكتته بالحجة إذا غلبه ، وقد يكون التبكيث بلفظ الخبر كما في قول إبراهيم : (بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا) [٢١ / ٦٣] فإنه تبكيث وتوييخ على عبادتهم الأصنام

(بهت)

قوله تعالى : (فَبُهتَ الَّذِي كَفَرَ) [٢ / ٢٥٨] يقال : « بُهتَ الرجل » على صيغه المجهول ، أى انقطع وزهبت حجته ويقال تحير لانقطاع حجته. يقال بُهتَ وبُهتَ من باب قرب وتعب : دهش وتحير ، وأفصح منهما بُهتَ بالمجهول. ويقال بَهتَهُ بَهْتًا : أى أخذه بغته. قوله : فَتَبَهتُهُمْ [٢١ / ٤٠] أى تحيرهم ، ويقال تفجأهم. والبُهْتَانُ : الذى بُهتَ صاحبه على وجه المكابره.

وفى الحديث : « مَنْ بَاهَتَ مُؤْمِنًا أَوْ مُؤْمِنَةً حَبَسَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي طِينِهِ خَبَالٍ ».

- الحديث (١) ، وهو من قولهم بَهتَهُ بَهْتًا وبُهْتَانًا ، أى قال عليه ما لم يفعله وهو مَبْهُوتٌ. وفيه « فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ فَقَدْ بَهتَهُ ».

هو بفتح هاء مخففة : أى قلت عليه البُهْتَانُ. وبهتتها بَهْتًا من باب نفع : قذفها بالباطل وافتري عليها الكذب.

(برهت)

« بَرَهُوتٌ » كحمدون : واد أو بئر بحضرموت (٢).

(بيت)

قوله تعالى : (إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ) [٣ / ٩٦] يعنى الكعبة.

ص : ١٩٢

١- سفينه البحار ج ١ ص ١١١.

٢- برهوت بضم الهاء وسكون الواو وتاء فوقها نقطتان : واد باليمن ، قيل هو بقرب حضرموت ، جاء أن فيه أرواح الكفار ، وقيل بئر بحضرموت ، وقيل هو اسم البلد الذى فيه البئر ، رائجتها منتنه فظيعة جدا. مرصد الاطلاع ص ١٩٠.

قَالَ الرَّمَحْشَرِيُّ: رُوِيَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ يَاقُوتَهُ مِنْ يَوَاقِيتِ الْجَنَّةِ لَهَا بَابَانِ مِنْ زُمْرِدٍ شَرْقِيٍّ وَعَرَبِيٍّ وَقَالَ لِآدَمَ: اهْبِطْ لَكَ مَا يُطَافُ بِهِ كَمَا يُطَافُ حَوْلَ عَرْشِي، فَتَوَجَّهَ آدَمُ مِنْ أَرْضِ الْهِنْدِ إِلَيْهِ مَا شَاءَ وَتَلَقَّيْتُهُ الْمَلَائِكَةُ فَقَالُوا: بُرِّحْكَ يَا آدَمُ لَقَدْ حُجِبَ هَذَا الْبَيْتُ قَبْلَكَ بِأَلْفِي عَامٍ. وَحَجَّ آدَمُ أَرْبَعِينَ حِجَّةً مِنْ أَرْضِ الْهِنْدِ إِلَى مَكَّةَ عَلَى رِجْلَيْهِ، فَكَانَ عَلَى ذَلِكَ إِلَى أَنْ رَفَعَهُ اللَّهُ أَيَّامَ الطُّوفَانِ إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ، فَهُوَ الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ. ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَ إِبْرَاهِيمَ بِبَيْتَانِهِ وَعَرَفَهُ جِبْرَائِيلُ مَكَانَهُ.. إِلَى أَنْ قَالَ: وَجَاءَ جِبْرَائِيلُ بِالْحَجَرِ الْأَسْوَدِ مِنَ السَّمَاءِ - وَقِيلَ تَمَخَّضَ أَبُو قُبَيْسٍ فَأَنْشَقَّ عَنْهُ - وَقَدْ حَبَى فِيهِ أَيَّامَ الطُّوفَانِ، وَكَانَ يَاقُوتَهُ بَيْضَاءَ مِنَ الْجَنَّةِ، فَلَمَّا لَمَسَتْهُ الْحَيْضُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ اسْوَدَّ.

قوله: (فِي بُيُوتِ أذنِ الله أن تُرفعَ) [٢٤ / ٣٦] يحتمل أن يتعلق بما قبله أعني مشكاه ، أو بما بعده أعني يسبح له رجال. والبيوتُ قيل هي المساجد وقيل هي بيوت الأنبياء.

ورُوي عنه لَمَّا قرأ هذه الآية سئل أيُّ بيوتٍ هذه؟ قال: بيوتُ الأنبياء. فقَامَ أَبُو بَكْرٍ وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَذَا الْبَيْتُ مِنْهَا وَأَشَارَ إِلَى بَيْتِ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ؟ قَالَ: نَعَمْ مِنْ أَفْضَلِهَا (١).

قوله: (أذنِ الله أن تُرفعَ) أي تبنى أو يعظم من قدرها.

قوله: (لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ) [٢٤ / ٢٩] الآية. قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هِيَ الْحَمَّامَاتُ وَالْخَانَاتُ وَالْأَرْحِيَةُ تَدْخُلُهَا بِغَيْرِ إِذْنٍ (٢).

. والبيوتُ واحد البيوتِ التي تسكن.

وَأَهْلُ الْبَيْتِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) [٣٣ / ٣٣] مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمَا جَاءَتْ بِهِ الرَّوَايَةُ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ

وَهُمُ الَّذِينَ أَدْخَلَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَحْتَ الْكِسَاءِ وَقَالَ: اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَخِصَائِي فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ

ص: ١٩٣

١- سفينه البحار ج ١ ص ١١٥.

٢- تفسير علي بن إبراهيم ص ٤٥٤.

ولا- يخفى أن اللام في (الرَّجَسِ) للجنس ونفى الماهية نفى لكل جزئياتها من الخطأ وغيره ، فيكون قولهم حجه. قال بعض العلماء : إن في الآية من المؤكدات واللطائف ما يعلم على المعانى والبيان ، وذهاب الرجس ووقوع التطهير يستلزم عدم العصيان والمخالفة لأوامر الله تعالى ونواهيه - انتهى. واعلم أن هذا هو الأصل في نزول الآية ، وأما أهل البيت إلى آخر الأئمة عليهم السلام فإطلاق الاسم عليهم معلوم من السنه المتواتره. وقوله : (وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً) [١٠ / ٨٧] أى مسجدا ، فأطلق اسم الجزء على الكل ، أى صلوا فى بُيُوتِكُمْ ، أمروا بذلك لخوفهم من فرعون وقومه. قوله : (فَجَاءَهَا بِأُسْرِنَا بَيَاتًا) [٧ / ٤] أى ليلا- من « النِّبَاتِ » وهو الإيقاع بالليل ، يقال بَيَّتَ فلان رأيه : إذا فكر فيه ليلا وقدره. ومنه قوله تعالى : (إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ) [١٠٨ / ٤] وَتَبَيَّتُ العدو : أن يقصد فى الليل من غير أن يعلم فيؤخذ بغيته ، وهو النِّبَاتُ. ومنه الخَبْرُ : « مَا بَيَّتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَدُوًّا ».

قوله : (وَالَّذِينَ يَبِيَّتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا) [٢٥ / ٦٤] كأنه من قولهم بَاتَ يفعل كذا : إذا فعل ليلا ، كما يقال ظل يفعل كذا : إذا فعله نهارا

وَفِي الْحَدِيثِ : « لَا يَأْمَنُ النَّبِيَّاتُ مَنْ عَمِلَ السَّيِّئَاتِ ».

النِّبَاتُ : الأخذ بالمعاصى.

وَفِي حَدِيثِ الصَّوْمِ : « لَا صِيَامَ لِمَنْ لَا يُبَيِّتُ الصِّيَامَ مِنَ اللَّيْلِ ».

أى لم ينوه من الوقت الذى لا صوم فيه ، وهو الليل.

وَفِي الْحَدِيثِ : « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ) فَلَا يَبِيَّتَنَ إِلَّا بِوَتْرٍ ».

أى لا ينامن. والنِّبَاتُ من الشعر وغيره ، يسمى به لأنه يَبَاتُ فيه ، والجمع بُيُوتٌ وَأَبْيَاتٌ.

وَفِي حَدِيثِ الزَّكَاةِ : « وَلَا أَفْلَحَ مَنْ ضَيَّعَ عَشْرِينَ بَيْتًا مِنْ ذَهَبٍ بِخَمْسَةِ وَعَشْرِينَ دِرْهَمًا؟ قَالَ : مَنْ مَنَعَ مِنَ الزَّكَاةِ وَقَفَّتْ

صَلَاتُهُ حَتَّى يُزَكِّيَ « (١).

والمراد بالخمسة وعشرين درهما التي أوجها الله عزوجل في الألف حيث جعل في الزكاة في كل ألف خمسة وعشرين درهما.

وَالْمَيْتُ : أَحَدُ الْحَيَّانِ السَّبْعَةِ الْمَوْقُوفَةِ عَلَى فَاطِمَةَ.

وَالْمَيْتُ : الَّذِي أَعْطَاهُ النَّبِيُّ لِسَلْمَانَ فَكَاتَبَ عَلَيْهِ وَخَلَصَ رَقَبَتَهُ مِنْ مَوْلَاهُ الْكَافِرِ.

وَالْبَائِثُ : الْغَابُ ، وَمِنْهُ « لَحْمٌ بَائِثٌ ».

باب ما أوله الناء

(تخت)

التخت : وعاء يسان فيه الثياب ، ومنه في الحديث : « أَمَرَ لَهُ بِتَحْتِ ثِيَابٍ ».

(توت)

التُّوتُ : الْفَرْصَادُ ، وَلَا تَقُولُ التُّوتُ وَالتُّوتِيَاءُ : حَجَرٌ يَكْتَحِلُ بِهِ ، وَهُوَ عِنْدَ الْعَطَّارِينَ مَعْرُوفٌ.

باب ما أوله الناء

(ثب)

قوله تعالى : لِيُثْبِتُوكَ [٣٠ / ٨] قيل ليحبسوك في بيت ، وقيل ليثخنوك بالجراحه والضرب (أَوْ يَفْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ) من مكة. قوله : (يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ) [٢٧ / ١٤] كأنه من الثَّبَاتِ فِي الْأَمْرِ ، أَيْ الْأَخْذِ فِيهِ مِنْ غَيْرِ عَجَلِهِ. وَمِنْهُ الدُّعَاءُ « أَسْأَلُكَ الثَّبَاتَ فِي الْأَمْرِ ».

وَمِنْهُ « وَبَثَّنِي عَلَى الصَّرَاطِ ». أَيْ لَا تَزَلْ عَنْهُ قَدَمِي.

ص: ١٩٥

وَرُوِيَ أَنَّ مَلَكَ الْقَبْرِ يَقُولَانِ لِابْنِ آدَمَ : مَنْ رَبُّكَ وَمَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ : اللَّهُ رَبِّي وَدِينِي الْإِسْلَامُ وَنَبِيِّ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . فَيَقُولَانِ : بَتَّكَ اللَّهُ فِيمَا يُحِبُّ وَيَرْضَى ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : (يُبَيِّنُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا) الْآيَةَ .

وَرُوِيَ عَنْهُ : « أَنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا سُئِلَ فِي الْقَبْرِ فَشَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : (يُبَيِّنُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا) الْآيَةَ (١) .

قوله : (فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ) [٧١ / ٤] أى جماعات فى تفرقه ، واحدها « ثُبَّةٌ » ، والأصل ثُبِيَّةٌ ، ولذا إذا صغرت قلت « ثُبِيَّاتٍ » . والثُّبَاتُ : عند النزال ، ومنه قوله : (إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا) [٤٥ / ٨] أى دوموا واستقروا ولا تفرقوا . قوله : (وَتَشَبَّهْنَا مِنْ أَنْفُسِهِمْ) [٢٦٥ / ٢] أى طمأنينه . وثبت الشىء ثُبَاتًا وَثُبُوتًا : دام واستقر . و « الثُّبْتُ » بالتحريك : الحجة . ومنه قوله : « بلا- ثُبْتُ ولا- بينه » فالبينه كعطف التفسير له . و « رجل ثُبْتُ » بإسكان الباء : أى ثابْتُ القلب . وثابْتُ بن مالك بن إمرىء القيس كان خطيبا للنبي صلى الله عليه وآله وشهد له بالجنة واستشهد باليمامة .

باب ما أوله الجيم

(جبت)

تكرر فى الكتاب والسنة الجِبْتُ والطاغوت . « الجِبْتُ » بالكسر فالسكون قيل هو كل معبود سوى الله تعالى ، ويقال الجِبْتُ السحر ، وقيل الجِبْتُ والطاغوت الكهنة والشياطين ، وقيل الجِبْتُ كلمه تقع على الصنم والكاهن والساحر .

ص : ١٩٦

وَفِي الْحَدِيثِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « الْجِبْتُ وَالطَّاعُوتُ فُلَانٌ وَفُلَانٌ ».

وَفِي الْخَبَرِ : « الطَّيْرَةُ وَالْقِيَافَةُ مِنَ الْجِبْتِ ».

وَفِي الدُّعَاءِ : « اللَّهُمَّ الْعَنِ الْجَوَائِبَ وَالطَّوَاعِغَ وَكُلَّ نِدٍّ يُدْعَى مِنْ دُونِ اللَّهِ ».

ويمكن تنزيله على الجميع.

(جلت)

« جَالُوتُ » يأتي ذكره إن شاء الله تعالى

باب ما أوله الحاء

(حتت)

فِي الْحَدِيثِ : « الصَّلَاةُ تَحْتُ الذُّنُوبَ ».

من قولهم تَحَاتَ الشَّيْءُ : أى تناثر. وَالْحَتُّ : حكك الورق من الغصن والمنى من الثوب ، يعنى يزيل الله تعالى الذنوب من البدن ببركه الصلاه كما يَحْتُ الورق من الشجر.

وَفِي حَدِيثِ الدَّمِ : « يُصِيبُ الثَّوْبَ حَتَّهُ ».

أى حكه. وو الْحَتُّ والحك والقشر سواء ، ومثله « حُتِّيهِ ثم اقرصيه ». قال الأزهري : الْحَتُّ أن يحكك بطرف حجر أو عود ، والقرص أن يدلك بأطراف الأصابع والأظفار دلكا شديدا ويصب عليه الماء حتى يزول عنه أثره. وحتَّ الورق حَتًّا - من باب قتل - أزاله. و « حَتَّى » حرف تكون جاره بمنزله إلى فى الانتهاء والغايه ، وعاطفه بمنزله الواو ، وحرف ابتداء يستأنف بها الكلام بعدها ، كما فى قوله : « حَتَّى ماء دجله أشكل » فإن دخلت على الفعل المستقبل نصبته بإضمار أن ، تقول « سرت إلى الكوفه حَتَّى أدخلها » يعنى إلى أن أدخلها ، فإن كنت فى حال دخول رفعت - كذا قاله الجوهري. وفى القرآن المجيد : (وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ) [٢ / ٢١٤] قرئ بالرفع والنصب ، فمن نصبه جعله غايه ،

ص: ١٩٧

ومن رفعه جعله حالا-، بمعنى حتى الرسول هذه حاله. و « حَتَّامَ » فى كلامهم أصله حتى ما ، فحذف ألف ما للاستفهام ، وكذلك كل حرف من حروف الجر يضاف فى الاستفهام إلى ما ، فإن ألف ما تحذف فيه كقوله تعالى : (فَبِمَ تُبَشِّرُونَ) [١٥ / ٥٤] و (فَبِمَ كُنتُمْ) [٩٧ / ٤] و (لِمَ تُؤذُونِنِي) [٥ / ٦١] و (عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ) [١ / ٧٨] قيل : وكان ما ذكر من القاعده فى غير « ما » التى مع « ذا » فى مثل قولهم « عما ذا تسأل » فإنهم لم يجوزوا حذف ألفها لتحصنها بالوسط كتحصين الموصول بالصله.

وَفِي حَدِيثِ الْمَرْأَةِ. « لَعَنَتَهَا الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ ».

أى تستمر اللعنه حَتَّى تزول المعصيه بطلوع الفجر.

(حلت)

الْحَلِيتُ وَالْحَلِيْتُ - بتشديد اللام - صمغ الأنجدان - قاله الجوهري ، وهو من الأدويه.

(حنت)

فِي الْحَدِيثِ : « كَانَ لِي حَانُوتٌ فِي السُّوقِ ».

الْحَيَانُوتُ : هو دكان الخمار. وَالْحَانُوتُ : دكان البائع. واختلف فى وزنها ، فقيل أصلها فعلوت مثل ملكوت من الملك ورهبوت من الرهبه لكن قلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها كما فعل بجالوت ، والجمع الْحَوَانِيْتُ. ومنه حَدِيثُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ : « أَقْبِضِ الْحَوَانِيَّتِ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ بِخَمْسِمِائَةِ دِينَارٍ ».

(حوت)

قوله تعالى : (فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ) [١٨ / ٦٣] وقوله تعالى : (فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ) [٣٧ / ١٤٢] الْحُوتُ : السمكه ، والجمع الْحِيَتَانُ وَأَحْوَاتٌ وَحُوتَةٌ. قال بعض العارفين : ويكفى الْحُوتَ شرفا أن كان وعاءا ومسكنا لنبيه يونس بن متى. وَالْحُوتُ أيضا : أحد البروج الاثنى عشر فى السماء.

(خبت)

قوله تعالى: (وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ) [١١ / ٢٣] أى اطمأنوا وسكنت قلوبهم ونفوسهم إليه. ومثله قوله: (فَتَخَبَّتْ لَهُ قُلُوبُهُمْ) [٢٢ / ٥٤] والأخباتُ الخشوع والتواضع.

(خرت)

« الْخَرْتُ » ويضم: ثقب الإبره والنفاس والأذن ونحوها. ومنه فى وَضْفِهِ تَعَالَى « سَمِيعٌ لَّا يُخْرَتُ ».

يسمع له الصوت، والجمع خُرُوتٌ وأخْرَاتٌ. و« الْخِرُوتُ » بالكسر والتشديد: الدليل الحاذق الماهر، والجمع الْخَرَارِيْتُ

(خفت)

قوله تعالى: (وَلَا تُخَافُ بِهَا) [١٧ / ١١٠] أى لا تخفيها. قوله: (يَتَخَفَتُونَ بَيْنَهُمْ) [٢٠ / ١٠٣] أى يتساءلون بالقول الخفى من الْمُخَافَةِ والتَّخَافُ، وهو إسرار المنطق. قوله تعالى: (يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ) [٤ / ١٠٨] هو من الاستخفاء، أعنى الاستتار، أى يستترون من الناس ولا يستترون من الله المطلع على سرائرهم. والخُفُوتُ: سكوت الصوت. ومنه حديثُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « لِيُعْظَكُمُ هُدُوءِي وَخُفُوتُ إِطْرَاقِي » (١).

أى سكونها. و« خَفَّتْ صَوْتُهُ » من باب ضرب: سكن. وَخَفَّتْ خُفَاتًا: مات فجأه. وَمِنْهُ « مَاتَ خُفَاتًا مِنَ الْهَوْلِ ».

وَفِي الْحَدِيثِ: « مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ خَافِتِ الزَّرْعِ » - وَرُويَ خَافِتُهُ الزَّرْعُ - يَمِيلُ مَرَّةً وَيَعْدِلُ أُخْرَى ».

الْخَافِتُ وَالْخَافِتَةُ: ما لان وضعف من الزرع الغض، ولحوق الهاء على تأويل السنبلة، يعنى المؤمن

ص: ١٩٩

مُرْزَأَ فِي نَفْسِهِ وَأَهْلِهِ وَمَالِهِ بِالْأَحْدَاثِ فِي أَمْرِ دُنْيَاهُ. وَيُرْوَى « خَامِتُهُ الزَّرْعُ ». بِالْمِيمِ وَسِيَجِيءُ بَابَهُ

(خوات)

« خَوَاتٌ » بِالخَاءِ الْمُعْجَمَةِ وَتَشْدِيدِ الْوَاوِ « ابْنُ جَبْرِ » بِالْجِيمِ وَالْبَاءِ الْمَوْحَدَةِ : اسْمُ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ صَحَابِيٍّ مِنَ الْخَزْرَجِ وَهُوَ صَاحِبُ ذَاتِ النَّحْبِينَ بِعَكَاظٍ. وَفِي الْفَقِيهِ : نَزَلَتْ آيَةٌ (كُلُّوْا وَاشْرَبُوا حَيْثُ يَتَّبِعْنَ لَكُمْ الْحَيْطُ الْأَبْيَضُ) فِي خَوَاتِ بْنِ جَبْرِ الْأَنْصَارِيِّ ، وَكَانَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْخَنْدَقِ.

- ثم ذكر القصة إلى آخرها (١). وقيل كأنه من خات يخوت : إذا أخلف وعده ، أو من خات الرجل إذا أسن والخوات أيضا : الرجل الجريء. والخوات - بالتخفيف - : دوى جناح العقاب.

وَفِي خَبَرِ بِنَاءِ الْكَعْبَةِ : « فَسَمِعْنَا خَوَاتًا مِنَ السَّمَاءِ ».

أى صوتا مثل حفيف جناح الطائر الضخم.

باب ما أوله الدال

(دست)

الدَّسْتُ مِنَ الثِّيَابِ : مَا يَلْبَسُهُ الْإِنْسَانُ وَيَكْفِيهِ لِتَرَدُّدِهِ فِي حَوَائِجِهِ ، وَقِيلَ كُلَّمَا يَلْبَسُ مِنَ الْعِمَامَةِ إِلَى النَّعْلِ ، وَالْجَمْعُ « دُسُوتٌ » مِثْلُ فِلْسٍ وَفُلُوسٍ.

وَفِي الْحَدِيثِ : « وَصَّانِي الْعُلَامِ بَدَسَتْ بِدَسْتِشَانٍ فِيهِ طِيبٌ ».

يريد به غسل اليد ، وليست الكلمة عربية.

ص: ٢٠٠

(ذيت)

« ذَيْتٌ وَذَيْتٌ » مثل كيت وكيت : هو من ألفاظ الكنايات.

(رقت)

الرَّارَتْ بِالْأَلْفِ والراء المهملة والتاء المثناه الفوقانيه المشدده : من فى كلامه رَتْهُ ، وهى عجمه لا تعيب الكلام ، ومنه خباب بن الأَرْتِ الذى ترحم عليه على عليه السَّلام بعد موته.

(رقت)

قوله تعالى : (إِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا) [١٧ / ٤٩] أى فُتات. والفُتات : الحطام وما تناثر من كل شىء.

(زفت)

فى الحديث : « نَهَى عَنِ الْمُزْفَتِ » (١).

وقد مر تفسيره فى « دبا » والرَّفْتُ كالقير ، وقيل هو نوع منه

ص: ٢٠١

وجره مُرْفَتَهُ ، أى مطليه بِالزَّفْتِ .

(زيت)

قوله تعالى : (وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونِ) [١ / ٩٥] الزَّيْتُونُ تمر معروف ، الواحده « زَيْتُونَةٌ » . وَالزَّيْتُ : دهنه معروفه . وَزَاتَهُ يَزِيْتُهُ : إذا دهنه بِالزَّيْتِ ، ويتم الكلام فى تين إن شاء الله تعالى

باب ما أوله السين

(سبت)

قوله تعالى : (وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا) [٩ / ٧٨] قيل معناه جعلنا نومكم راحه لأبدانكم ، وقيل جعلنا نومكم قطعاً لأعمالكم وتصرفكم ، وقيل معناه (جَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا) ليس بموت على الحقيقه ولا مخرج عن الإدراك والحياه . و « السُّبَاتُ » كغراب : النوم . والسَّبْتُ : قيام اليهود بأمر سَبَّيْتَهَا . قال تعالى : (وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ) [١٦٣ / ٧] يَسْبِتُونَ - بالفتح - : يفعلون سَبَّيْتَهُمْ ، أى يقيمون على الراحة وترك العمل وَيُسَبِّتُونَ - بضم أوله - : يدخلون فى السَّبْتِ ، ومنه « أَشْبَبَتِ الْيَهُودُ » . وقوله : (إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ) [١٦ / ١٢٤] أى وبال السَّبْتِ ، وهو المسخ على الذين اختلفوا فيه وأحلوا الصيد فيه تاره وحرموه أخرى .

وفى التَّفْسِيرِ : رُوِيَ عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ وَهُوَ يَقْرَأُ فى المُضِيحِ قَبْلَ أَنْ يَذْهَبَ بِصِرْهُ وَهُوَ يَبْكِي ، قُلْتُ : مَا يُبْكِيكَ؟ فَقَالَ : هَذِهِ الآيَةُ (وَسَبَّيْتَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فى السَّبْتِ) [١٦٤ / ٧] الآيَةُ . قَالَ : أَتَعْرِفُ أَيُّهَا؟ قَالَ : قَرْيَةٌ كَانَ بِهَا أَنَاسٌ مِنَ الْيَهُودِ فَحَرَّمَ عَلَيْهِمْ صَيْدَ الْحَيْتَانِ يَوْمَ السَّبْتِ ، فَكَانَتِ الْحَيْتَانُ تَأْتِيهِمْ فى يَوْمِ سَبَّيْتَهُمْ شُرْعاً بِيضاً سِمَاناً ، فَإِذَا كَانَ غَيْرُ يَوْمِ السَّبْتِ

ص: ٢٠٢

لَا يَجِدُونَهَا وَلَا يُدْرِكُونَهَا إِلَّا بِمَشَقِّهِ ، ثُمَّ إِنَّ رَجُلًا مِنْهُمْ أَخْرَجَ حُوتًا يَوْمَ السَّبْتِ فَرَبَطَهُ إِلَى وَتِدٍ فِي السَّاحِلِ وَتَرَكَهُ فِي الْمَاءِ حَتَّى إِذَا كَانَ الْغَدُ أَخَذَهُ وَأَكَلَهُ ، فَفَعَلَ ذَلِكَ أَهْلُ بَيْتِ مِنْهُمْ فَأَخَذُوا وَشَوُّوا ، فَوَجَدَ جِيرَانَهُمْ رَائِحَةَ الشَّوَاءِ فَفَعَلُوا كَفِعْلِهِمْ وَكَثُرَ ذَلِكَ فِيهِمْ وَافْتَرَقُوا فِرْقًا ، فِرْقَهُ أَكَلَتْ وَفِرْقَهُ نَهَتْ وَفِرْقَهُ قَالَتْ : (لِمَ تَعْطُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ) الْمَأْيَةِ ، فَقَالَتِ الْفِرْقَةُ الَّتِي نَهَتْ : إِنَّا نَحِيذُكُمْ غَضَبَ اللَّهِ وَعِقَابَهُ أَنْ يُصِيبَكُمْ وَاللَّهُ مَا نَسَاكُمْ فِي مَكَانٍ أَنْتُمْ فِيهِ ، وَخَرَجُوا مِنَ السُّورِ ثُمَّ غَدُوا عَلَيْهِ مِنَ الْغَدِ فَضَرَبُوا بَابَ السُّورِ فَلَمْ يُجِبْهُمْ أَحَدٌ ، فَتَسَوَّرَ إِنْسَانٌ مِنْهُمْ السُّورَ فَقَالَ : وَاللَّهِ قِرَدَةٌ لَهَا أذْنَابٌ تَتَعَاوَى ، فَنَزَلَ فَفَتَّحَ الْبَابَ فَدَخَلَ النَّاسُ عَلَيْهِمْ فَعَرَفَتِ الْقِرَدَةُ أَنْسَابَهَا مِنَ الْإِنْسِ وَلَمْ تَعْرِفِ الْإِنْسِ أَنْسَابَهَا مِنَ الْقِرَدَةِ ، فَيَأْتِي الْقِرَدُ إِلَى نَسَبِهِ وَقَرِيبِهِ فَيُحْتَكُّ بِهِ وَيَلْصِقُ إِلَيْهِ فَيَقُولُ الْإِنْسِيُّ : أَنْتَ فُلَانٌ؟ فَيَشِيرُ بِرَأْسِهِ نَعَمْ وَيَبْكِي . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فَاسْمِعْ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى : (وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعِذَابٍ بَيِّسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ) إِلَى أَنْ قَالَ : فَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا مِنْ مُنْكَرٍ فَلَمْ نَنْهَ عَنْهُ .

وَفِي حَدِيثِ آدَمَ : « فَأَلْقَى عَلَيْهِ السُّبَاتَ » .

بالضم : أى النوم الثقيل ، وأصله الراحة ، يقال منه سَبَتَ يَسْبُتُ من باب قتل . وَسَبَتَ بالبناء للمفعول : غشى عليه . والسَّبْتُ : الدهر . والسَّبْتُ : ثلاثون سنة . ومنه قَوْلُ أَبِي طَالِبٍ لِفَاطِمَةَ بِنْتِ أَسَدٍ أُمِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ « اصْبِرِي سَبْتًا أَبَشْرِكِ بِمِثْلِهِ » .

وكان بين على عليه السلام والنبى صلى الله عليه وآله ثلاثون سنة . و « يوم السَّبْتِ » سُمِيَ به لأن الله تعالى خلق العالم فى سته أيام آخرها الجمعة ، فسمى يوم السابع يوم السبت لانقطاع العمل والأيام عنده . والسَّبْتُ : هو ثوب أبيض ، ومنه حَدِيثُ أُمِّ سَلَمَةَ : « رَبَطْتُ حَقْوِيهَا بِسَبْتِهِ وَسَدَلْتُ طَرْفِيهَا خَلْفَهَا تَجْرُهُ ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ لِحَفْصَةَ : انْظُرِي مَا تَجْرُ خَلْفَهَا كَأَنَّهُ لِسَانُ كَلْبٍ » .

قوله تعالى: (فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ) [٧ / ٥٤] أى أنشأ السماوات والأرض وأوجدهما فى سِتَّةِ أَيَّامٍ ، أى مقدار سِتَّةِ أَيَّامٍ من أيام الدنيا ، لأن إنشاء الشىء بعد الشىء على ترتيب أدل على كون فاعله عالما حكيما يدبره على مقتضى الحكمة ، ولأنه أراد تعليم خلقه التثبيت فى الأمور والتأنى. ويتم الكلام فى خلق إن شاء الله. قال الجوهرى : يقال سِتَّةُ رَجَالٍ وَسِتُّ نِسْوَةٍ ، وأصله سدس ، فأبدل من إحدى السينين تاء وأدغم فيه الدال. وحكى عن ابن السكيت أنه قال : تقول عندى سِتَّةُ رَجَالٍ وَنِسْوَةٍ ، أى عندى ثلاثة من هؤلاء ، وثلاث من هؤلاء وإن شئت قلت عندى سِتَّةُ رَجَالٍ وَنِسْوَةٍ ، أى عندى سِتَّةُ من هؤلاء وعندى نسوه ، وكذلك كل عدد احتمال أن ينفرد منه جمعان مثل السِّتِّ والسبع وما فوقهما فلك فى الوجهان ، وأما إذا كان عدد لا يحتمل أن ينفرد منه جمعان مثل الخمس والأربع والثلاث فالرفع لا غير ، يقول عندى خمسة رجال ونسوه ولا يكون الخفض - انتهى.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ سُئِلَ عَنْ مَقْدَارِ غَيْبِهِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ؟ فَقَالَ : « سِتَّةُ أَيَّامٍ أَوْ سِتَّةُ أَشْهُرٍ أَوْ سِتُّ سِنِينَ ».

ولم يتضح الأمر فى ذلك كله والله أعلم

قوله تعالى: (وَأَكْلِهِمُ السُّحْتِ) [٥ / ٦٢] هو بضمين وإسكان الثانى تخفيف : كل ما لا يحل كسبه ، واشتقاقه من « السُّحْتُ : وهو الاستيصال ، يقال سَيَّحْتُهُ وَأَسْحَتُهُ أى استأصله ، ويسمى الحرام به لأنه يعقب عذاب الاستيصال. وقيل لأنه لا بركة فيه ، وقيل إنه يُسْحِتُ مروءة الإنسان.

وَعَنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ الرَّشْوَةُ فِي الْحُكْمِ ، وَمَهْرُ الْبَغِيِّ ، وَكَسْبُ الْحَجَّامِ ، وَثَمَرُ الْخَمْرِ ، وَثَمَرُ الْمَيْتَةِ ، وَحُلُوعَانِ الْكَاهِنِ وَالْإِسْتِعْمَالُ فِي الْمَعْصِيَةِ (١).

وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « السُّحْتُ أَنْوَاعٌ كَثِيرَةٌ ... فَأَمَّا الرَّشَاءُ فِي الْحُكْمِ

فَهُوَ الْكُفْرُ بِاللَّهِ « (١).

قوله : (فَيَسْحَتُكُمْ بِعَذَابٍ) [٢٠ / ٦١] أى يهلككم ويستأصلكم.

(سكت)

قوله تعالى : (وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضِبُ) [٧ / ١٥٤] أى سكن ، من قولهم سَكَتَ سَيْكُتًا وَسُكُوتًا : صمت وسكن. و « السَّكْتَةُ » بالفتح : داء ، وَتَعْتَرِيهِمُ السَّكْتَةُ.

أى المرض فلم يتكلموا. و « السُّكْتَةُ » كغرفة : ما يُسَيِّكُ الصَّبِي. و « السَّكِيْتُ » على فاعيل بالتشديد : الدائم السُّكُوتُ. و « ابن السَّكِيْتُ » اسمه يعقوب بن إسحاق ثقة عند أهل الرجال (٢).

(سلت)

فِي الْحَدِيثِ : « سُئِلَ عَنْ بَيْعِ الْبَيْضَاءِ - أَعْنَى الْحِنْطَةَ بِالسَّلْتِ فَكَرِهَهُ ».

السَّلْتُ بالضم فالسكون : ضرب من الشعير لا قشر فيه كأنه الحنطة تكون في الحجاز ، وعن الأزهري أنه قال : هو كالحنطة في ملاسته وكالشعير في طبعه وبرودته. « سلت الله أقدامه » فى الدعاء عليه : أى قطعها.

وَفِي حَدِيثِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَحْمِلُهُ عَلَى عَاتِقِهِ وَيُسَلِّتُ حَشْمَهُ ».

أى يمسح مخاطه عن أنفه.

وَفِي الْخَبَرِ « أَنَّهُ لَعَنَ السَّلْتَاءَ وَالْمَرْهَاءَ ».

السَّلْتَاءُ : هى من لا تختضب من النساء كأنها سَلَّتْ الخضاب من يدها ، والمرهاء : من لا كحل فى عينها.

(سمت)

فِي الْحَدِيثِ : « الزُّمُومَاتُ سَمَّتْ آلَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ». أى طريقتهم

ص: ٢٠٥

١- سفينه البحار ج ١ ص ٦٠٤.

٢- كان ابن السكيت من عظماء الشيعة ويعد من خواص الإمامين التقيين ، وكان حامل لواء علم العربية والأدب والشعر واللغة والنحو ، وله تصانيف كثيرة مفيدة منها تهذيب الألفاظ وكتاب إصلاح المنطق قتله المتوكل فى خامس رجب سنة ٢٤٤. الكنى والألقاب ج ١ ص ٣٠٣.

وَالسَّمْتُ : عبارته عن حاله التي يكون عليها الإنسان من السكينه والوقار وحسن السيره والطريقه واستقامه المنظر والهيئه - قاله في النهايه. ومِنَّهُ « السَّمْتُ الصَّالِحُ جُزْءٌ مِنْ خَمْسَةٍ وَعَشْرِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبَوِّه ».

ويقال فلان حسن السَّمْتِ والهدى : أى حسن المذهب فى الأمور كلها.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ قَالَ : « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ : لِلْمُسْلِمِ ثَلَاثُونَ حَقًّا « وَعَدَّ مِنْهَا تَسْمِيَتَ الْعَاطِسِ ».

أعنى الدعاء له. قال الجوهري : التَّسْمِيَةُ بالسَّيْنِ المهمله وبالشين المعجمه أيضا : الدعاء للعاطس ، مثل « يرحمك الله ». وقال تغلب نقلا عنه : والاختيار بالسَّيْنِ لأنه مأخوذ من السَّمْتِ والقصد ، وقال أبو عبيده بالشين المعجمه.

وَفِي الْحَدِيثِ : « أَنْ أَحَدُكُمْ لِيَدْعُ تَسْمِيَتَ أَخِيهِ إِذَا عَطَسَ فَيَطْلُبُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُقْضَى لَهُ عَلَيْهِ » (١).

وَفِيهِ : « يَجُوزُ لِلْمُصَلِّيِّ تَسْمِيَتَ الْعَاطِسِ وَأَنْ يَحْمَدَ اللَّهَ إِذَا عَطَسَ لِأَنَّهُ مُنَاجَاةٌ لِلرَّبِّ ».

ودعاء السَّمَاتِ هو الدعاء المشهور المروى عن أبي عمرو العمرى بفتح العين المكنى بأبى عمرو السمان من أصحاب الجواد عليه السلام ، وهو ثقة جليل من وكلاء العسكرى عليه السلام (٢). و « السَّمَاتُ » بكسر السين جمع السَّمَةِ ، وهى العلامه ، كأن عليه علامات الإجابة ، ويسمى أيضا دعاء الشبور وسيأتى معناه إن شاء الله تعالى.

(سنت)

أَسْنَتَ الْقَوْمِ : أجذبوا. وَالْمُسْتَنْتُونَ : الذين أصابتهم شدة السنه وهو القحط والجذب ، من أسنت فهو مُسْنِتٌ : إذا أجذب.

ص: ٢٠٦

١- سفينه البحار ج ١ ص ٦٥٤.

٢- اسم أبى عمرو عثمان بن سعيد. انظر رجال أبى على ص ٢٠٠.

(شت)

قوله تعالى: (فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى) [٥٣ / ٢٠] أى مختلف الألوان والطعوم. قوله: (إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى) [٤ / ٩٢] أى إن عملكم مختلف ، فإن سعى المؤمنين يخالف سعى الكافرين. قوله: (يَوْمَئِذٍ يُصْدِرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا) [٦ / ٩٩] أى متفرقين فى عمل صالح أو طالح وخير أو شر ، من قولهم شَتَّ الأمر شَتًّا من باب ضرب وشتاتاً: إذا تفرق ، الاسم الشَّتَاتُ. و « قوم شَتَّى » على فعلى : متفرقون. و « شَتَّانَ ما عمرو وأخوه » أى بعد ما بينهما. قال الجوهري : قال الأصمعى : لا يقال شَتَّانَ ما بينهما وقول الشاعر

« وَشَتَّانَ ما بين اليزيدين فى الندى »

ليس بحجه إنما هو مولد ، والحجه قول الأعشى أعشى قيس :

شَتَّانَ ما يومى على كورها

ويوم حيان أخى جابر

أنت هى وهو الأفصح ، وبه استشهد على عليه السلام فى خطبه الشقشقيه (١). وحيان وجابر ابنا السمين بن عمرو من بنى حنيفه ، وكان حيان صاحب الحصن باليمامة سيدا مطاعا يصله كسرى فى كل سنه ، وكان فى نعمه ورفاهيه ، وكان الأعشى ينادمه ، وأراد ما أبعد ما بين يومى على كور المطيه أدأب وأنصب فى الهواجر ويومى منادما لحيان أخى جابر وادعا فى نعمه وخفض. وروى أن حيانا عاب الأعشى فى تعريفه بأخيه ، واعتذر بأن القافيه جرتة إلى ذلك فلم يقبل عذره. وغرض الإمام عليه السلام من البيت تشبيه حاله بحال القائل ، والفرق بين أيامه مع رسول الله وحاله مع العزه وقرب المنزله

ص: ٢٠٧

والحصول على العلوم ومكارم الأخلاق ، وأيامه مع القوم وحاله مع المتاعب والمشاق ومقاسات المحن.

(شمت)

قوله تعالى : (فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ) [٧ / ١٥٠] أى لا تسرهم بى وتفرحهم ، والشَّمَاتَةُ : السرور بمكاره الأعداء ، يقال شَمِتَ بالكسر يَشْمِتُ : إذا فرح بمصيبته والاسم « الشَّمَاتَةُ » بالفتح. وَمِنْهُ « أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَمَاتِهِ الْأَعْدَاءِ ».

و « الشَّمَاتُ » بضم الشين وتشديد الميم جمع شَامِتٍ.

وَفِي الْخَبْرِ « أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِتَشْمِيتِ الْعَاظِسِ ».

بالشين المعجمه أو السين المهمله ، وهو الدعاء له بالخير والبركه قيل والمعجمه أعلاهما ، واشتقاقه من الشَّوَامِتِ وهى القوائم ، كأنه دعاء للعاظس بالثبات على طاعه الله ، وقيل معناه أبعذك الله عن الشَّمَاتِهِ وجنبك ما يُتَشَمَّتُ به عليك.

باب ما أوله الصاد

(صلت)

فِي صِفَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « كَانَ أَصْلَتَ الْجَبِينِ ».

أى واسعه ، وقيل الْأَصِيلَةُ الأملس ، وقيل البارز ، ويقال سيف أَصْلَتٌ : صقيل. وَأَصْلَتَ سَيْفَهُ : جرده من غمده ، فهو « مِصْلَتٌ » بكسر الميم : إذا كان ماضيا فى الأمور ، وكذلك صَلَّتْ وَمِصْلَاتٌ. و « الصَّلْتُ » بالضم : السكين الكبير. و « الصَّلْتُ » اسم رجل - قاله الجوهري.

(صمت)

فِي الْحَدِيثِ : « الزَّمِ الصَّمْتَ تَسْلَمَ » (١).

أى من آفات اللسان والمعاصى وهى كثيره جدا ، فإنه ما من موجود ومعدوم وخالق ومخلوق ومعلوم وموهوم إلا ويتناوله اللسان ويتعرض له بنفى

ص: ٢٠٨

وإثبات ، وهذه الخاصه لم توجد فى بقية الأعضاء. والمال الصَّامِتُ : الذهب والفضه ، وهو خلاف الناطق وهو الحيوان. وأكثر ما يطلق الصَّامِتُ على الجماد والناطق على الحيوان. ومنه قول الفقهاء « الزكاه فى الناطق والصَّامِتِ » ، وقولهم : « ما له صامِتٌ ولا ناطقٌ » أى ليس له شىء. وصَمَتَ يَصْمُتُ صَمْتًا وَصُمُوتًا من باب قتل : سكت ، فهو صامِتٌ.

وفى الحديثِ : « لَأَصْمَتَ يَوْمَ إِلَى اللَّيْلِ ».

أى لا فضيله له ولا هو مشروع ، يدل عليه قوله عليه السلام : « صَمَتُ الصَّوْمِ حَرَامٌ ».

وشىء مُصَمَّتٌ : لا جوف له. وباب مُصَمَّتٌ : قد أبهم إغلاقه.

(صوت)

قوله تعالى : (وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَضَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ) [١٧ / ٦٤] أى بوسوستك ، والصَّوْتُ الوسوسة. قوله : (إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَيُّوْتُ الْحَمِيرِ) [٣١ / ١٩] قال العطسه القبيحه ، والصَّوْتُ فى العرب جرس الكلام وهو مذكر. وأما قولهم : « هذه الصَّوْتُ ، فمؤول بالصيحه. والصَّائِتُ : الصائح ، وقد صَاتَ الشىء يَصُوتُ صَوْتًا ، وكذلك صَوَّتَ تَصْوِيْتًا. وَرَجُلٌ صَيِّتٌ : شديد الصَّوْتِ عاليه وأصله صَيِّوْتُ ، وصَائِتٌ بمعناه. ومثله « مؤذن صَيِّتٌ ».

وفى الحديثِ : « مَا مِنْ عَبْدٍ إِلَّا وَلَهُ صَيِّتٌ فِي السَّمَاءِ ».

هو بالكسر : ذكر وشهره وعرفان ، ويكون فى الخير والشر. والصَّوْتُ الضعيف : الذى لا يسمع إلا من قريب لكنه لم يبلغ حد الهمس ، وهو الصَّوْتُ الخفى حتى كأنه لم يخرج من فضاء الفم. و « الصَّيِّتُ » بالكسر : الذكر الجميل ينشر فى الناس دون القبيح - قاله الجوهري.

(طست)

في حديث الوضوء: « فَدَعَا بِطَسْتٍ » (١).

هو بفتح طاء وسكون مهملة إناء معروف ، وقد جاء بكسر الطاء ، وقد تعجم السين ، وأنكره بعضهم ، وقد نقل فيه التذكير والتأنيث ، وعن الزجاج التأنيث أكثر كلام العرب ، وعن السجستاني هي عجميه معربه ، وفي المغرب نقلا عنه الطَّسْتُ مؤنثه وهي أعجميه والطَّسُّ تعريبها وعن ابن قتيبه أصلها طس بتشديد السين فأبدل. ويجمع الطس على « طَسَّاسٍ » مثل سهم وسهام. ومنه حديث الإسراء: « وَاخْتَلَفَ إِلَيْهِ مِيكَائِيلُ بِثَلَاثِ طَسَّاسٍ مِنْ زَمَرَمَ ».

ويجمع أيضا على « طُسُوسٍ » باعتبار الأصل ، وعلى « طُسُوتٍ » باعتبار اللفظ.

(طلت)

طَالُوتُ اسم أعجمي كجالوت وداود وفيه سببان التعريف والعجمه ، والنبوه كانت في سبط لاوى بن يعقوب ، والملك كان في سبط هود ، ولم يكن طالوت من أحد السبطين ولكن (اللهُ اصْطَفَاهُ) - أى اختاره - وهو أعلم بالمصالح ، وزاده الله (بَسْطَةً) - أى سعه وامتدادا - (فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ) ، وكان أعلم بنى إسرائيل في وقته وأتمهم جسما وأشجعهم ، وفي كُتُبِ السِّيَرِ كَانَ طَالُوتُ أَيْبَاءً. أى سقاء.

ص: ٢١٠

(عنت)

قوله تعالى : (ذَلِكَ لِمَنْ حَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ) [٢٥ / ٤] الْعَنَتَ بالتحريك الوقوع فى الإثم. وَالْعَنَتُ : الفجور والزنا. وَالْعَنَتُ : الهلاك ، وأصله المشقه والصعوبه. وَالْعَنَتُ : الوقوع فى أمر شاق. وَالْعَنَتُ : الخطأ ، وهو مصدر من باب تعب. قوله : (وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ) [١١٨ / ٣] أى تمنوا عَنَتَكُمْ. قوله تعالى : (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَمَأَعَنْتُكُمْ) [٢٢٠ / ٢] أى لأهلككم ، ويجوز أن يكون المعنى لشدد عليكم وتعبدكم بما يصعب عليكم أداؤه كما فعل بمن كان قبلكم.

وفى الحديث : « أَنْ مَلَكَ مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ كَانَتْ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ مَنزِلَةٌ عَظِيمَةٌ فَعِنَتْ عَلَيْهِ ».

أو نحو ذلك. وفيه : « لَا تَسْأَلُ تَعُنَّتًا ».

التَّعُنَّتُ : طلب العَنَتُ ، وهو الأمر الشاق ، أى لا- تسأل لغير الوجه الذى ينبغى طلب العلم له كالمغالبه والمجادله. وَالْعَنَتُ أيضا : الضرر والفساد.

(غنت)

فى الحديث . « أَنْ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا غَنَّتْهُ بِالْبَلَاءِ غَنَّتًا ».

أى غمسه فيه غمسا متتابعاً ، ويقال غَنَّتْهُ بالماء أى غطه. ولعل ذلك لمن علم منه الصبر ، فإن من لا صبر له لا يحبه الله وكان البلاء عليه عذاباً.

(غفت)

فى الحديث : « وَصَفَ لَهُ الْمُتَطَبِّبُونَ الْغَفَاتَ ».

هو بالغين المعجمه ثم الفاء بعد الألف ثم التاء المثناه الفوقانيه - على ما

هو المعروف من النسخ - : دواء معروف بين الأطباء وسمعنا من بعضهم أنه « الغافث » بالثاء المثلثة ولعله الصواب. وفي القانون نقلا عنه : أن الغَافِثَ من الحشائش الشائكة له ورق كورق الشهدانج ، أو ورق النيطالقون وهو المستعمل أو عصارته.

باب ما أوله الفاء

(فت)

« الْفُتَاتُ » بالضم : ما انْفَتَّ من الشيء . وَفُتَاتُ الشيء : ما تكسر منه . وَفَتَّ الشيء : أى كسره ، فهو مَفْتُوتٌ وَفَتِيْتُ . وَفَتَّ الرجل الخبز فَتًّا - من باب قتل : - كسره بالأصابع . وَفَتَّ الدم بيده : أى فَتَّته وكسره .

(فخت)

« الْفَاخِثَةُ » واحده الْفَوَاخِثِ من ذوات الأطواق - قاله الجوهري .

وَفِي الْحَدِيثِ : « الْفَاخِثَةُ طَيْرٌ مَشْتُومٌ » (١).

قيل الْفَاخِثَةُ اسم فاعل من فَخَّتْ : إذا مشى مشيه فيها تبخرت وتمايل . وفي حياه الحيوان الْفَاخِثَةُ بفتح الفاء وكسر الخاء المعجمه وبالثاء المثلثة فى آخره ، زعموا أن الحيات تهرب من صوتها ، ويحكى أن الحيات كثر فى أرض فشكوا ذلك إلى بعض الحكماء فأمر بنقل الفواخت إليها فانقطعت عنها

وَعَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ أَنَّ الْفَاخِثَةَ تَقُولُ : « يَا لَيْتَ هَذَا الْخَلْقَ لَمْ يُخْلَقُوا ، أَوْ لَيْتَهُمْ إِذْ خُلِقُوا عَلِمُوا لِمَا ذَا خُلِقُوا عَمِلُوا » .

ص: ٢١٢

(فرت)

قوله تعالى : (وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا) [٢٧ / ٧٧] أى عذبا ، ويقال أعذب العذوبه. و « الْفُرَاتُ » اسم نهر الكوفه. وَالْفُرَاتَانِ : الْفُرَاتُ وَدِجْلُهُ. وفي المصباح : الْفُرَاتُ نهر عظيم مشهور يخرج من حدود الروم ثم يمر بأطراف الشام ثم بالكوفه [ثم بالحله] ثم يلتقى مع دجله فى البطائح ويصيران نهرا واحدا ، ثم يصب عند عبادان فى بحر فارس ، [وَالْفُرَاتُ : الماء العذب ، يقال فرت الماء فُرُوتَهُ وزان سهل سهوله : إذا عذب] ، ولا يجمع إلا نادرا على فِرَاتَانٍ مثل غربان - انتهى. وَفُرَاتُ بن إبراهيم له تفسير عظيم الشأن ، وهو من جملة الرواه الذين يروى عنهم على بن إبراهيم.

(فلت)

مِنْ كَلَامِ عُمَرَ : « كَانَتْ بَيْنَهُ أَبِي بَكْرٍ فَلْتَةٌ وَقَى اللَّهُ شَرَّهَا ».

الْفَلْتَةُ : وقوع الأمر من غير تدبر ولا رويه. وَالْفَلْتَةُ : كل شىء يفعلُه الإنسان فجأه من غير تدبر ولا رويه.

وَفِي الْحَدِيثِ : « شِيعَتُنَا يَنْطِقُونَ بِنُورِ اللَّهِ ، وَمَنْ يُخَالِفُونَهُمْ يَنْطِقُونَ بِتَفَلُّتٍ ».

أى من غير فكر ولا- تدبر. وَالتَّفَلُّتُ وَالْإِفْلَامَاتُ وَالْإِنْفَلَامَاتُ : التخلص ، يقال أَفَلَّتِ الطائر وغيره إِفْلَاتًا : تخلص. وَفَلَّتِ الطائر فَلْتًا من باب ضرب لغه. وَالْفَلْتَاتُ : الزلات ، جمع « فَلْتَةٍ » وهى الزله.

وَفِي الْحَدِيثِ : « قَلَّ مَنْ يُفَلِّتُ مِنْ ضَعْفَةِ الْقَبْرِ ».

أى يتخلص منها. وَانْفَلَّتْ : خرج بسرعه.

(فوت)

قوله تعالى : (مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ) [٣١ / ٦٧] أى اضطراب واختلاف ، وأصله من الْفَوْتُ ، وهو أن يفوت الشىء فيقع فى الخلل.

وَفِي الْحَدِيثِ : « أَتَخَوَّفُ مِنَ الْفَوْتِ »

قُلْتُ : وَمَا الْفَوْتُ؟ قَالَ : الْمَوْتُ .».

وَالْفَوْتُ : الْفَوَاتُ. وَمِنْهُ الدُّعَاءُ « إِنَّمَا يَعَجِلُ مَنْ يَخَافُ الْفَوْتَ ».

أى الْفَوَاتِ. وموت الْفَوَاتِ : موت الفجأه ، وَمِنْهُ « مَرَّ بِحَائِطٍ فَأَسْرَعَ فَقَالَ : أَخَافُ مَوْتَ الْفَوَاتِ ».

وَالْفَوْتُ : الْفَائِتُ ، وَمِنْهُ « يَا جَامِعَ كُلِّ فَوْتٍ ».

أى كل فَائِتٍ. وفَاتَ الأمر فَوْتًا وَفَوَاتًا : أى فَاتَ وقت فعله. وَمِنْهُ « فَاتَتِ الصَّلَاةُ ».

إذا خرج وقت فعلها ولم تفعل. فَاتَتْنِي فلان بكذا : سبقنى. وَتَفَاوَتَ الشَّيْئَانِ تَفَاوَتًا - بحركات الواو والضم أكثر - : تباعد ما بينهما.

باب ما أوله القاف

(قت)

فِي الْحَدِيثِ « الْجَنَّةُ مُحَرَّمَةٌ عَلَى الْقَتَاتِ ».

والمراد به المنام المزور ، من قَتَ الحديث : نمه وأشاعه بين الناس. وَمِنْهُ « يُقْتُ الْأَحَادِيثَ ».

أى ينمها. وفيه : « مَنْ بَلَغَ بَعْضَ النَّاسِ مَا سَمِعَ مِنْ بَعْضٍ آخَرَ مِنْهُمْ فَهُوَ الْقَتَاتُ ، فَلَا يَتَّبِعِي سَمَاعَ بَلَاغَاتِ النَّاسِ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ وَلَا تَبْلِيغُ ذَلِكَ ».

وقيل المنام هو الذى يكون مع القوم يتحدثون فينم عليهم ، وَالْقَتَاتُ هو الذى يتسمع على القوم وهم لا يعلمون فينم حديثهم.

وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « الْجَنَّةُ مُحَرَّمَةٌ عَلَى الْقَتَاتِينَ الْمَشَائِينَ بِالنَّمِيمَةِ » (١).

هو بمنزله التأكيد للعباره الأولى. وَالْقَتَاتُ أيضا : بائع القَتِ - بفتح قاف مشدده فوقانيه - وهى الرطب من علف الدواب ويابسه ، وعن الأزهرى القَتُ : حب برى لا ينبتة الآدمى ، فإن

ص: ٢١٤

كان عام قحط وفقد أهل البادية ما يقتاتونه به من لبن وتمر ونحوه دقوه وطبخوه واجتروا به على ما فيه من الخشونه

(قنت)

قوله تعالى : (وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ) [٢ / ٢٣٨] أى داعين فى قُنُوتِكُمْ ، وقيل مطيعين ، وقيل مقرين بالعبودية. ومثله قوله : (كُلُّ لَه قَانِتُونَ) [٢ / ١١٦] قوله تعالى فى مريم : (وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ) [١٢ / ٦٦] أى من المطيعين لله الدائمين على طاعته ، ولم يقل « من الْقَانِتَاتِ » لتغليب المذكر على المؤنث ، أو إشاره إلى أنها بلغت من الكمال ما قد صارت من الرجال الْقَانِتِينَ . قوله : (أَقْبَتِي لِرَبِّكِ) [٣ / ٤٣] أى اعبديه أو صلى . قوله : (وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكَنْ) [٣٣ / ٣١] أى من يقيم على الطاعة .

قَوْلُهُ : (أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ) [٩ / ٣٩] أى مُصَلِّ سَاعَاتِ اللَّيْلِ ، قِيلَ نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

قوله : (قَانِتَاتٌ) [٤ / ٣٤] أى قائمات بحقوق أزواجهن . وقد جاءت الْقُنُوتُ للصمت والسكوت كما

رَوَى عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ « كُنَّا نَتَكَلَّمُ فِي الصَّلَاةِ حَتَّى نَزَلَتْ : (وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ) أَيْ سَاكِنِينَ فَأَمْسَكْنَا عَنِ الْكَلَامِ » .

(قوت)

قوله تعالى : (وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا) [٤١ / ١٠] أى أرزاقها ، جمع « قُوتٍ » بالضم : وهو ما يقوم به بدن الإنسان من الطعام . وعن ابن فارس والأزهري الْقُوتُ : ما يؤكل ليمسك الرمح . وَقَاتَهُ يَقُوتُهُ قُوتًا من باب قال : أعطاه قُوتًا . وَأَقَاتَتْ بِالْقُوتِ : أكله . قوله : (وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقِيِتًا) [٤ / ٨٥] قيل الْمُقِيِتُ المقتدر المعطى أَقْوَاتَ الخلائق ، من أَقَاتَهُ : أعطاه قُوتَهُ ، وهى لغه فى قَاتَهُ . و « الْمُقِيِتُ » من أسمائه تعالى ، وهو المقتدر والحافظ والشاهد .

وَفِي الْحَدِيثِ « اللَّهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ قُوتًا » .

أى بقدر ما يمسك به الرمح من المطعم ، يعنى كفايه من غير إسراف .

وَفِي الْخَبْرِ « كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يُضَيِّعَ مَنْ يَقُوتُ ».

أراد من تلزمه نفقته. ورُوِيَ « يُقِيْتُ ». على اللغة الأخرى.

باب ما أوله الكاف

(كبت)

قوله تعالى: (أَوْ يَكْبِتُهُمْ) [٣ / ١٢٧] أى يخزيهم بالخيبه مما أملوا من الظفر بكم وليغيظهم بالهزيمه (فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ) ، وقيل يصرعهم لوجوههم. قوله كُتِبُوا [٥٨ / ٥] أى أهلكوا ، وقيل أذلوا وأخزوا ، ويقال كَبَتَ اللهُ العَدُوَّ - من باب ضرب - : أهانه وأذله.

(كنعت)

فِي الْحَدِيثِ « لَا بَأْسَ بِأَكْلِ الْكَنْعَتِ » (١).

هو بالنون بعدها العين المهملة : ضرب من السمك له فلس ضعيف يحتك بالرمل فيذهب عنه ثم يعود ، ويقال « الكنعند » بالدال المهملة.

(كفت)

قوله تعالى: (أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا) [٧٧ / ٢٥] أى أوعيه ، واحدا كَفْتُ ، ثم قال: (أَحْيَاءٌ وَأَمْوَاتًا) أى منها ما ينبت ومنها ما لا ينبت ، ويقال كِفَاتًا مضمًا تَكْفُتُ أهلها ، أى تضمهم أحياء على ظهرها وأمواتا فى بطنها ، يقال كَفَتَ الشَّيْءُ فى الوعاء : إذا ضمه فيه.

وَفِي الْحَدِيثِ فِي قَوْلِهِ: (أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا) قَالَ: دَفَنَ الشَّعْرَ وَالظُّفْرَ ».

وكانوا يسمون بَقِيعَ الغرقد كَفْتَهُ لأنها مقبره تضم الموتى ، من الْكِفَاتِ - بالكسر - الذى يَكْفُتُ فيه الشئ ، أى يضمه (٢).

(كمت)

فِي الْحَدِيثِ ذَكَرَ « الْكَمَيْتِ الْأَقْرَحِ ».

ص: ٢١٦

١- الكافي ج ٦ ص ٢١٩.

٢- الكفته بالفتح ثم السكون وتاء مثناه من فوق : اسم بَقِيعِ الغرقد ، وهو مقبره المدينه ، لأنها تكفت الموتى ، أى تحرزهم.

الْكُمَيْتُ من الخيل : الفرس الأحمر ، يستوى فيه المذكر والمؤنث ، والمصدر الكُمَّتُهُ ، وهي حمرة يدخلها قنوء ، وعن الخليل وقد سأله سيبويه عن الكُمَيْتِ قال : إنما صغر لأنه بين السواد والحمرة لم يخلص واحد منهما ، فأرادوا بالتصغير أنه منهما قريب ، والفرق بين الكميت والأشقر بالعرف والذنب ، فإن كانا أسودين فكُمَيْتٌ وإن كانا أحمرين فأشقر.

وَ « الْكُمَيْتُ » اسْمُ شَاعِرٍ كَانَ فِي حَضْرَةِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١) ، وَمِنْ شِعْرِهِ بِحَضْرَتِهِ :

أَخْلَصَ اللَّهُ لِي هَوَايَ فِيمَا

أُغْرِقُ نَزْعًا وَلَا تَطِيشُ سِهَامِي

فَقَالَ لَهُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا تَقُلْ هَكَذَا قُلْ

« فَقَدْ أُغْرِقُ نَزْعًا وَلَا تَطِيشُ سِهَامِي » .

وَمِنْ شِعْرِهِ فِي حَضْرَةِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إِنَّ الْمُصِرِّينَ عَلَى ذَنْبَيْهِمَا

وَالْمُخْفِيَا الْفِتْنَةَ فِي قَلْبَيْهِمَا

وَالْخَالِعَا الْعُقْدَةَ مِنْ عُنُقَيْهِمَا

وَالْحَامِلَا الْوِزْرَ عَلَى ظَهْرَيْهِمَا

كَالْجَبْتِ وَالطَّاغُوتِ فِي مَثَلَيْهِمَا

فَلَعَنَهُ اللَّهُ عَلَى رُوحَيْهِمَا

فَضَحِكَ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

(كيت)

« كيت وكيت » كناية عن الأمر يقال كان من الأمر كيت وكيت بالفتح والكسر ، والتاء فيها هاء في الأصل ، وهي وذيت لا يستعملان إلا مكررتين - قاله الزمخشري . وفي الصحاح أهل العربية قالوا أصلها « كَيْتٌ » بالتشديد ، والتاء فيها بدل من إحدى الياءين ، والهاء التي في الأصل محذوفه ، وقد تضم التاء وتكسر .

١- هو أبو المستهل الكميٲ بن زيد الأسدي ، شاعر أهل البيت المدافع عنهم ، له الهاشميات في حق الأئمة عليه السلام أعيان الشيعة ج ٤٣ ص ١٥٨.

(لت)

قوله تعالى: (أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ) [١٩ / ٥٣]

قِيلَ كَانَ رَجُلٌ يَلْتُ السَّوِيقَ عِنْدَ الْأَصْنَامِ.

أى يخلطه ، فبخفف وجعل اسما للصنم ، وقيل هى تاء التأنيث (١). و « اللاتُ » و « العزى » و « مناه » أسماء أصنام من حجاره كانت فى جوف الكعبه يعبدونها ، فَاللَّاتُ لثقيف ، وقيل لقريش ، والعزى لغطفان ، ومناه لهذيل وخزاعه. و « اللتُ » بالمشناه الفوقانيه المشدده هو إزاق الشىء بالشىء وخلط بعضه فى بعض ، يقال لَتْتُ السويق بالزيت : إذا حسيته به وخلطت بعضه فى بعض ، وبابه قتل. و « دقيق مَلْتُوتٌ بالزيت » أى مخلوط به.

(لفت)

قوله تعالى: (لِتَلْفِتَنَّا بَعْضًا مِّنْهُنَّ لِنَكُنَّ لَهُنَّ آيَاتٍ) [٧٨ / ١٠] أى تصرفنا عنها ، من قولهم لَفَتَ وجهه لَفْتًا من باب ضرب : صرفه إلى ذات اليمين أو الشمال وَلَفَّتَهُ عن رأيه : صرفه عنه. قوله: (وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرًا تَكَّ) [٨١ / ١١] قال المفسر : أى إلى ما وراءه فى المدينه ، أو هو كناية عن مواصله السير وترك التوقف ، لأن من يَلْتَفِتُ لا بد له من أدنى وقفه. وقوله: (إِلَّا أَمْرًا تَكَّ) (قرىء بنصب (أَمْرًا تَكَّ) ورفعها ، فمن نصب قدر الاستثناء من (فَأَسِيرِ بِأَهْلِكَ) ، ومن رفع قدره من (وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ). قال ابن هشام : ورد بالتزامه تناقض القراءتين ، فإن المرأه تكون

ص: ٢١٨

١- قد أدرج المصنف لفظه « اللات » فى كتابه غريب القرآن فى ماده « ليت » كما أنه أدرجها بعضهم فى ماده « لوت ».

مُسْرَى بها على قراءة الرفع وغير مُسْرَى بها على قراءة النصب. ثم قال : وفيه نظر ، لأن إخراجها من جملة النهى لا يدل على أنها مسرى بها وعلى أنها معه.

وَقَدْ رَوَى أَنَّهَا تَبِعَتْهُمْ وَأَنَّهَا انْتَفَتْ فَرَأَتْ الْعَذَابَ فَصَاحَتْ فَأَصَابَهَا حَجْرٌ فَقَتَلَهَا.

وَاللَّفْتُ : اللُّيُّ ، وَاللِّتْفَاتُ : الانصراف والتفت إلى التفتاً : انصرف بوجهه نحوى. والتلفت أكثر منه.

وَفِي وَضْفِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : « فَإِذَا انْتَفَتِ انْتَفَتْ جَمِيعاً » (١).

يعنى لم يكن يلوى عنقه يمنه ويسره ناظرا إلى شيء وإنما يفعل ذلك الطاش الخفيف ، ولكن يقبل جميعا ويدبر جميعا.

وَفِي الْخَبْرِ : « إِذَا حَدَّثَ الرَّجُلُ ثُمَّ انْتَفَتْ فَهِيَ أَمَانَةٌ ».

أى حَدَّثَ الرجل عندك حديثا ثم غاب صار حديثه أمانه عندك فلا يجوز إضاعتها والخيانة فيها بإفشائها. واللَّفُوتُ : المرأه ذات الولد ، ومنه الْخَبْرُ : « لَا تَتَرَوَّجَنَّ لَفُوتًا ».

(ليت)

قوله تعالى : (لَا يَلْتَكُمُ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا) [١٤ / ٤٩] أى لا ينقصكم ، يقال لَاتَ يَلِيْتُ ، ولا يَأْتِيكُمْ من ألت يَأْتِ لغتان ، يقال « ما أَلَاتَهُ من عمله شيئا » أى ما نقصه. ومنه الدُّعَاءُ « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يُلَاتُ وَلَا تَشْتَبُه عَلَيْهِ الْأَصْوَاتُ ».

وهو من لَاتَ يَلِيْتُ : إذا نقص ، أى لا ينقص ولا يجبس عنه الدعاء. قوله : (وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ) [٣ / ٣٨] قال ابن هشام : اختلف فيها على أمرين فى حقيقتها ، وفى ذلك ثلاثه مذاهب : « أحدها » - أنه كلمه واحده فعل ماض ، ثم اختلف هؤلاء على قولين : أحدهما أنها فى الأصل بمعنى نقص من لات فى قوله تعالى : (لَا يَلْتَكُمُ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا) فإنه يقال لَاتَ يَلِيْتُ بمعنى نقص ، ثم استعملت للنفى. الثانى : أن

ص : ٢١٩

أصلها ليس بكسر الياء ، فقلبت ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وأبدلت السين تاءا. « المذهب الثاني » - أنها كلمتان لا النافية والتاء لتأنيث اللفظ كما في ثمت ، وإنما وجب تحريكها لالتقاء الساكنين - قاله الجمهور « الثالث » - إنها كلمة وبعض كلمه ، وذلك لأنها لا النافية والتاء زائده في أول الحين الثاني وفي عملها ثلاثه مذاهب : « أحدها » أنها لا تعمل شيئا ، فإن وليها مرفوع فمبتدأ حذف خبره ، أو منصوب فمعمول بفعل محذوف ، ذهب إليه الأَخفش ، والتقدير عنده في الآيه لا أرى حين مناص ، وعلى قراءه الرفع ولايت حين مناص كائن لهم. « الثاني » - أنها تعمل عمل إن ، فتنصب الاسم وترفع الخبر. « الثالث » - أنها تعمل عمل ليس وهو قول الجمهور. وعلى كل قول فلا- يذكر بعدها إلا- أحد المعمولين ، والغالب أن يكون المحذوف المرفوع. واختلف في معمولها : فالقراء على أنها لا تعمل إلا في لفظ « حين » وهو ظاهر. قال سيبويه والفارسي ومن وافقه تعمل في الحين وفي مرادفه ... إلى أن قال : وقرىء ولات حين مناص بخفض حين ، فرعم الفراء أن « لآت » تستعمل حرفا جاريا لا سيما الزمان خاصة - انتهى.

وَفِي الْحَدِيثِ : « إِذَا طَابَ لَيْتُ الْمَرْأَةِ طَابَ عَرْفُهَا » .

واللَيْتُ بالكسر : صفحه العنق - قاله الجوهري وغيره. وهما لَيْتَان. و « لَيْتٌ » كلمه تمن ، قال الجوهري وهى حرف تنصب الاسم وترفع الخبر مثل كان وأخواتها ، لأنها شابته الأفعال بقوه ألفاظها واتصال أكثر المضممرات بها وبمعانيها ، تقول لَيْتَ زيدا ذاهب ، ثم قال : وأما قول الشاعر :

يا لَيْتَ أيام الصبا رواجعا

فإنما أراد يا لَيْتَ أيام الصبا لنا رواجع نصبه على الحال. قال : وحكى النحويون أن بعض العرب يستعملها بمنزله وجدت فيعديها إلى مفعولين ويجريها مجرى الأفعال ، فتقول لَيْتَ زيدا شاخصا ، فيكون البيت على طريقه هذه اللغه.

(مت)

« مَتَى » كحَتَّى اسم أب يونس عليه السَّلام قال فى جامع الأصول : وقيل هو اسم أمه و « متى » اسم استفهام ، نحو (مَتَى نَصْرُ اللَّهِ) ، واسم شرط نحو « متى أضع العمامه تعرفونى » ، واسم مرادف للوسط ، وحرف بمعنى « من » وقوله :

متى ليج خضر لهن نبيج

يحتملهما ، ويكون بمعنى « فى » فى لغه هذيل ، ومنه قولهم : أخرجها متى كمه .

(مقت)

قوله تعالى : (كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ) [٣٥/ ٤٠] أى أعظم بغضا عنده ، والمَقْتُ البغض . ومثله قوله : (كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا) [٢٢ / ٤] أى (كَانَ فَاحِشَةً) عند الله (وَمَقْتًا) فى تسميتكم . و « نكاح المَقْتِ » كان فى الجاهليه ، كانت العرب إذا تزوج الرجل امراه أبيه فأولدها يقولون للولد مقتى . قوله : (لَمَقْتُ اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ) [١٠ / ٤٠] أى إذا تبين لكم سوء غب كفركم .

وفى الحديث : « ثَلَاثٌ فِيهِنَّ الْمَقْتُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى » .

يقال مَقْتُهُ مَقْتًا من باب قتل : أبغضه أشد البغض عن أمر قبيح ، فهو مَقِيْتُ وَمَمْقُوتٌ . وعن الغزالي معنى كون الشىء مبغوضا نفره النفس عنه لكونه مؤلما ، فإن قوى البغض والنفره سمي مَقْتًا .

(مكت)

مَكَّتْ بالمكان : أقام به .

(موت)

قوله تعالى : (أَوْمَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأُحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشَى بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا) [١٢٢ / ٦]

قَالَ الْبَاقِرُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَيِّتًا لَا يَعْرِفُ شَيْئًا ، وَ (نُورًا يَمْشَى بِهِ فِي النَّاسِ) إِمَامًا يَأْتِيهِ بِهِ ، (كَمَنْ مَثَلُهُ)

مَثَلُهُ فِي الظُّلْمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا (قَالَ : الَّذِي لَا يَعْرِفُ الْإِمَامَ .

قوله : (أَفْهَانٌ مَاتَ أَوْ قُتِلَ) [٣ / ١٤٤] الآية . قال الزمخشري : الفاء معلقة للجمله الشرطيه بالجمله قبلها على معنى التسبيب ، والهمزه للإنكار . قوله : (نَمُوتُ وَنَحْيَا) [٢٣ / ٣٧] أى يموت بعض ويولد بعض وينقضى قرن ويأتى قرن . قوله : (أَمَتْنَا اثْنَيْنِ وَأَحْيَيْنَا اثْنَيْنِ) [١١ / ٤٠] قيل هو مثل . قوله تعالى : (كُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ) [٢ / ٢٨] فَالْمَوْتَةُ الْأُولَى كونهم نطفًا فى الأصلاب ، لأن النطفه مَيِّتَةٌ ، والحياء الأولى إحياء الله إياهم من النطفه ، وَالْمَوْتَةُ الثَّانِيهَ إِمَاتَةُ اللَّهِ إِيَاهُمْ بَعْدَ الْحَيَاةِ ، والحياء الثانية إحياءهم الله للبعث . ويقال الْمَوْتَةُ الْأُولَى التى تقع بهم فى الدنيا بعد الحياه ، والحياء الأولى إحياء الله إياهم فى القبر للمسأله وَالْمَوْتَةُ الثَّانِيهَ إِمَاتَةُ اللَّهِ إِيَاهُمْ بَعْدَ الْمَسْأَلَةِ والحياء الثانية إحياء الله إياهم للبعث . وقيل الْمَوْتَةُ الْأُولَى التى كانت بعد إحياء الله إياهم فى الذر إذ سألهم (أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى) ثم أَمَاتَهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ ، ثم أَحْيَاهُمْ بِإِخْرَاجِهِمْ إِلَى الدُّنْيَا ، ثم أَمَاتَهُمْ ، ثم يبعثهم الله إذا شاء . قوله : (لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى) [٤٤ / ٥٦] قال الشيخ أبو على : أى لا يذوقون فيها الْمَوْتَ البتة ، فوضع (إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى) ذوقها موضع ذلك لأن الْمَوْتَةَ الْمَاضِيَهَ لَا يُمْكِنُ ذَوْقُهَا فِي الْمُسْتَقْبَلِ ، وهو من باب التعليق بالمحال ، فكأنه قال : إن كانت الأولى يستقيم ذوقها فى المستقبل فإنهم يذوقونها . قوله : (وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) [٢ / ١٣٣] هو أمر بالإقامه على الإسلام .

وَفِي دُعَاءِ الْأَنْبِيَاءِ بَعْدَ النَّوْمِ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا » .

سمى النوم مَوْتًا لِأَنَّهُ يَزُولُ مَعَهُ الْعَقْلُ وَالْحَرَكَةُ تَمَثِيلًا - أَوْ تَشْبِيهًا لَا تَحْقِيقًا ، وَقِيلَ الْمَوْتُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ يُطْلَقُ عَلَى السُّكُونِ ، يُقَالُ مَاتَتِ الرِّيحُ إِذَا سَكَتَتْ .

والموت يقع بحسب أنواع الحياه فمنها ما هو يزاء القوه الناميه الموجوده فى الحيوان والنبات كقوله تعالى : (يُحْيِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا) [١٩ / ٣٠] ومنها زوال القوه الحسيه كقوله : (يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا) [١٩ / ٢٣] ومنها زوال القوه العاقله - وهى الجهاله - كقوله تعالى : (أَوْ مَن كَانَ مَيِّتًا فَأُحْيَيْنَاهُ) [١٢٢ / ٦] و (إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى) [٨٠ / ٢٧] ومنها الحزن والخوف المكدر للحياه كقوله تعالى : (وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ) [١٧ / ١٤] وقد يستعار الموت للأحوال الشاقه كالفقر والذل والسؤال والهدم وغير ذلك. و « الأَمْوَاتُ » جمع مَيِّتٍ ، مثل بيت وأبيات. قال تعالى : (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ) [٣ / ١٦٩]. وقد تكرر ذكر المَيِّتِ بالتشديد وعدمه ، و فرق بعضهم بينهما فقال : يقال فى الحى مَيِّتٌ بالتشديد لا غير ، واستشهد بقوله : (إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ) [٣٩ / ٣٠] أى سَيِّمُوتُونَ ، وقد جمعهما قول من قال :

ليس من مَاتَ واستراح بِمَيِّتٍ

إنما المَيِّتُ مَيِّتُ الأحياء

ويستوى فى المَيِّتِ المذكر والمؤنث قال تعالى : (لِنُحْيِيَ بِهِ بَلَدَهُ مَيِّتًا) [٢٥ / ٤٩] ولم يقل مَيِّتَهُ. والموتُ : ضد الحياه ، يقال مَاتَ الإنسان يَمُوتُ مَوْتًا ، ويقال : مَاتَ يَمَاتُ من باب خاف لغه - قاله فى المصباح وذكر لغه ثالثه ذكر أنها من باب التداخل.

وَقِيلَ لِلصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : صِفْ لَنَا الْمَوْتَ؟ فَقَالَ : هُوَ لِلْمُؤْمِنِ كَأَطِيبِ رِيحٍ يَسْمُومُهُ فَيَنْعَسُ لِطِيبِهِ فَيَنْقَطِعَ التَّعَبُ وَالْأَلَمُ كُلُّهُ عَنْهُ ، وَلِلْكَافِرِ كَلْسَعِ الْأَفَاعِيِّ وَلَدَغِ الْعَقَّارِبِ وَأَشَدَّ.

و « مَاتَ » يعدى بالهمزه فيقال « أَمَاتَهُ اللهُ ». و « الْمَوَاتَانُ » بفتحيتين : ضد الحيوان أيضا ، يقال اشْتَرِ الْمَوَاتَانَ ولا تشتري الحيوان ، أى اشتر الأرض والدور ولا تشتري الرقيق والدواب.

وَفِي الْحَدِيثِ : « مَوَاتَانُ الْأَرْضِ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ ».

يعنى مَوَاتَهَا التى ليست لأحد

قيل وفيه لغتان سكون الواو وفتحها مع فتح الميم. والموت والحياء خلقان من خلق الله تعالى ، فإذا جاء الموت فدخل الإنسان لم يدخل في شيء إلا وخرجت منه الحياه.

والمزوي أن الملائكة يموتون بعد موت الأئس بأسيرهم ، وكلما خلق الله منهم حي ، والأشرف منهم لا تكون مساكنهم ومنازلهم إلا على السماوات كجبرئيل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل.

كذا في شرح النهج للفاضل المتبحر ميثم (ره). و « الموت » بضم الميم وبالفتح يقال لما لا روح فيه ، ويطلق على الأرض التي لا مالك لها من الآدميين ولا ينتفع بها ، إما لعطالتها أو لاستيحامها أو لبعدها عنها. و « الأرض الموت » في كلام الأصحاب إما في ملك الإمام أو في ملك المسلمين أو يكون لها مالك معروف ، فالأولى تملك بالإحياء حال الغيبة مسلما كان المحيي أم كافرا ، وفي حال حضوره عليه السلام تملك بإذنه ، وما في ملك المسلمين لا يجوز إحياءه إلا بإذنه وعلى المحيي طسقه ، وفي حال الغيبة من سبق إلى إحياء ميتة فهو أحق بها وعليه طسقها ، وقيل ليس عليه شيء. وأما التي لها مالك مخصوص وقد ملكت بغير الإحياء كالبيع والشراء وهي لمالكها ، وعليه الإجماع من الأصحاب. و « الميتة » بالكسر للحال والهيئه ، ومنه « مات ميتة حسنه ». و « ميتة السوء » بفتح السين : هي الحالة التي يكون عليها الإنسان عند الموت ، كالفقر المدقع ، والوصب الموجه ، والألم المغلق ، والأعلام التي تفضى به إلى كفران النعمه ، ونسيان الذكر ، والأحوال التي تشغله عما له وعليه. و « مات ميتة جاهلية ».

أي كموت أهل الجاهليه. و « الميتة » بالفتح من الحيوان ، وجمعها « ميتات » ، وأصلها « ميتة » بالتشديد قيل والتزم التشديد في ميتة الأناسى والتخفيف في غير الناس فرقا بينهما.

و « الْمَيْتُونَ » بالتشديد يختص بذكور العقلاء ، و « الْمَيِّتَاتُ » لأنثاهم ، وبالتخفيف للحيوان. و « مُؤْتَهُ » بهمزة ساكنه وتاء فوقانيه كغرفه ويجوز التخفيف : قريه فى أرض البلقاء (١) ، وبها وقع مشهوره قتل فيها جعفر بن أبى طالب وزيد بن حارثه وعبد الله بن رواحه وجماعه كثيره من الصحابه. و « يوم مُؤْتَهُ » يوم مشهور فى السير

باب ما أوله النون

(نأت)

النُّوتَى : الملاح.

(نبت)

قوله تعالى : (وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا) [١٧ / ٧١] أى أنشأكم فاستعار الْأَنْبَاتَ للإنشاء ، كما يقال « زرعكم الله للخير » والمعنى أَنْبَتَكُمْ فَنَبْتُمْ نَبَاتًا ، ونصب بِأَنْبَتِكُمْ لتضمنه معنى نَبْتُمْ. قوله : (أَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسِينًا) [٣٧ / ٣] هو مجاز عن تربيتها بما يصلحها فى جميع أحوالها ، والنَّبْتُ : النَّبَاتُ. وَنَبَاتُ الْأَرْضِ نَبْتُهَا ، وَنَبَتِ الْأَرْضُ وَأَنْبَتَتْ بمعنى وَأَنْبَتَ الْغَلَامُ : نَبَتَتْ عَانْتَهُ. و « الأصبع بن نباته » بضم النون من رواه الحديث ممدوح (٢)

(نحت)

قوله تعالى : (وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا) [١٤٩ / ٢٦] أى تنقرون نقرا لأنهم كانوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ سَقُوفًا كالأبنيه فلا تنهدم ولا تخرب.

ص: ٢٢٥

١- وقيل إنها من مشارف الشام على اثنى عشر ميلا من أذرح. مرصد الاطلاع ص ١٣٣٠.

٢- الأصبع بن نباته المجاشعى التميمى الحنظلى ، كان من خاصه أمير المؤمنين عليه السلام وعمر بعده. منتهى المقال ص ٦٠.

وَنَحَتْ مِنْ بَابِ ضَرْبٍ ، وَمِنْ بَابِ نَفْعٍ لَغَةً . وَ « النَّحَاتُ » بِالضَّمِّ : الْبَرَايَةُ . وَالْمِنْحَتُ . مَا يُنْحَتُ بِهِ .

(نصت)

قوله تعالى : (إِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا) [٧ / ٢٠٤] الآية قال بعض الأفاضل : لم أجد أحدا من المفسرين فرق بين الاستماع والإنصات ، والذي يظهر لى أن استمع بمعنى سمع والإنصات توطين النفس على السماع مع السكوت - انتهى . قيل إنهم كانوا يتكلمون فى صلاتهم أول فرضها ، فكان الرجل يجىء وهم فى الصلاة فيقول : كم صليتم؟ فيقولون : كذا وكذا .

وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْمُرَادُ اسْتِحْبَابُ الْإِسْتِمَاعِ فِي الصَّلَاةِ وَغَيْرِهَا .

وَالْإِنْصِيَاتُ : السَّكُوتُ وَالْإِسْتِمَاعُ لِلْحَدِيثِ ، يُقَالُ أَنْصَيْتُهُ وَأَنْصَيْتُهُ لَهُ . وَالْإِنْصِيَاتُ لِلْعُلَمَاءِ : السَّكُوتُ وَالْإِسْتِمَاعُ لِمَا يَقُولُونَ . وَاسْتَنْصَتَ النَّاسُ : طَلَبَ سَكُوتَهُمْ

(نعت)

فِي الْحَدِيثِ : « الرَّجُلُ يُنْعَتُ لَهُ الْمَرْأَةُ » .

أى توصف له ، من النَّعَتِ : وَصَفَ الشَّيْءَ بِمَا هُوَ فِيهِ مِنْ حَسَنٍ وَقَبِيحٍ ، وَلَا يُقَالُ فِي الْقَبِيحِ إِلَّا أَنْ يَتَكَلَّفَ ، وَالْوَصْفُ يُقَالُ فِي الْحَسَنِ وَالْقَبِيحِ . وَ « كَانَ يُنْعَتُ الزَّيْتُ وَالْوَرْسُ لِذَاتِ الْجَنْبِ » أَيْ يَمْدَحُ التَّدَاوَى بِهِمَا لِتَلَكُّ الْعِلَّةِ . وَيُقَالُ نُعِتَ شَيْءٌ وَأَنْعَتَهُ : إِذَا وَصَفَهُ وَنَعَتَ الرَّجُلُ صَاحِبَهُ - مِنْ بَابِ نَفْعٍ - : وَصَفَهُ . وَأَنْعَتَ لَكَ كَذَا وَكَذَا : أَصَفَهُ لَكَ .

(نكت)

فِي الْحَدِيثِ : « إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بَعْدَ خَيْرٍ نَكَتَ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةً مِنْ نُورٍ » .

النُّكْتَةُ فِي الشَّيْءِ كَالنَّقْطَةِ وَالْجَمْعُ « نُكَّتٌ » مِثْلُ بَرَمٍ وَبِرَامٍ ، وَنُكْتَةٌ وَنَكَاتٌ مِثْلُ بَرَمَةٍ وَبِرَامٍ بِالضَّمِّ عَامِي ، وَيُقَالُ نَكَتَ عَلَى نُكْتَةٍ مِنْ بَوْلٍ وَنَقَطَهُ مِنْ بَوْلٍ .

وَفِي الْحَدِيثِ « بَيْنَا هُوَ يَنْكُتُ » . بِضَمِّ الْكَافِ أَيْ يَفْكُرُ وَيَحْدُثُ نَفْسَهُ ، وَأَصْلُهُ

من النَّكْتِ بِالْحَصَى ، يقال نَكَتَ الأَرْضَ بالقَضِيبِ : وهو أن يخط بها خطا كالمفكر المهموم.

وَفِي حَدِيثٍ وَصَفِ أَهْلِ النَّبِيِّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِنْ جُمْلَةِ عُلُومِهِمْ : « نَكَتُ فِي الْقُلُوبِ وَنَقَرْتُ فِي الْأَسْمَاعِ ».

أما النَّكْتُ فِي الْقُلُوبِ فَإِلْهَامٌ وَأما النقر فِي الْأَسْمَاعِ فَأَمْرُ الْمَلِكِ.

وَفِي حَدِيثِ أَبِي أُسَيْمَةَ « ارْزَعُوا قُلُوبَكُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ وَاحْذَرُوا النَّكْتَ فَإِنَّهُ يَأْتِي عَلَى الْقَلْبِ تَارَاتٌ أَوْ سَاعَاتٌ لَا إِيمَانَ فِيهِ وَلَا كُفْرًا ، شَبَهَ الْخِرْقَةَ الْبَالِيَةَ وَالْعَظْمَ النَّخْرَ ، يَا أَبَا أُسَيْمَةَ أَلَيْسَ رَبُّمَا تَفَقَّدْتَ قَلْبَكَ فَلَا تَذْكُرُ بِهِ خَيْرًا وَلَا شَرًّا وَلَا تَدْرِي أَيْنَ هُوَ؟ قَالَ : بَلَى إِنَّهُ لِيُصِيبُنِي وَأَرَاهُ يُصِيبُ النَّاسَ. قَالَ : أَجَلٌ لَيْسَ يَعْرِى مِنْهُ. قَالَ : فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَادْذَكِرِ اللَّهَ تَعَالَى وَاحْذَرِ النَّكْتَ ».

كأن المراد أن يقع في القلب شيء غير مرضى الله تعالى.

باب ما أوله الواو

(وقت)

قوله تعالى : (إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا) [١٠٣ / ٤] الكتاب كالقتال ، والمراد منه المكتوب ، أى المفروض ، والمَوْقُوتُ : المحدود بِأَوْقَاتٍ معينه ، يقال وَقَّتَهُ فَهُوَ مَوْقُوتٌ : إذا بين للفعل وَقَّتًا يفعل فيه. والتَّوَقُّيتُ للشىء مثله. قوله : (وَإِذَا الرُّسُلُ أُقْتُتْ) [١١ / ٧٧] ووُقِّتَتْ مخففه ، وأُقْتُتْ لغه مثل وجوه وأجوه ، أى جمعت لَوْقَتٍ وهى القيامة. قوله : (إِنَّ يَوْمَ الْفُضَيْلِ كَانَ مِيقَاتًا) [١٧ / ٧٨] المِيقَاتُ هو الوَقْتُ المحدود للفعل ، واستعير للمكان ، ومنه « مَوَاقِيتُ الْحَجِّ » لمواضع الإحرام يَوْمُ الْفُضْلِ يوم القضاء الذى يفصل الله فيه الحكم بين الخلائق ، (كَانَ مِيقَاتًا) لما وعد من الجزاء والحساب والثواب والعقاب.

وَالْوَقْتُ مِثْلُ الْمِيقَاتِ ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « تَأْتِي الْوَقْتُ فُتْلَبِي » .

وَمِثْلُهُ « أَحْرَمَ مِنْ دُونَ أَنْ يَأْتِيَ الْوَقْتُ » .

أى الْمِيقَاتُ. وَالْوَقْتُ : مَقْدَارٌ مِنَ الزَّمَانِ مَفْرُوضٌ لِأَمْرٍ مَا . وَكُلُّ شَيْءٍ قَدَرْتُ لَهُ حِينًا فَقَدْ وَقَفْتَهُ تَوْقِيئًا . وَوَقَفْتَهَا يَفْتُهَا - مِنْ بَابِ وَعَدَ - : حَدُّ لَهَا وَقْتًا ، ثُمَّ قِيلَ لِكُلِّ شَيْءٍ مَحْدُودٌ مُوَقَّتٌ .

باب ما أوله الهاء

(هزت)

هَيَّارُوتٌ وَمَيَّارُوتٌ هُمَا مَلِكَانِ أَنْزَلَا لِتَعْلِيمِ السَّحْرِ ابْتِلَاءً مِنَ اللَّهِ لِلنَّاسِ وَتَمِيْزًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمُعْجِزِهِ . قِيلَ هُمَا مِنَ الْهَزْتِ وَالْمَرْتِ وَهُوَ الْكَسْرُ ، وَعَلَيْهِ فَهَمَا مَنْصَرَفَانِ لِكُونِهِمَا عَرَبِيَيْنِ ، وَلِهَذَا قَصَهُ مِنْ أَرَادَهَا طَلِبَهَا مِنْ تَفْسِيرِ الشَّيْخِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ (١) . وَهَزَّتْ الثُّوبَ يَهْزُتُهُ . وَهَزَّتْ عَرْضَهُ : طَعَنَ فِيهِ .

(هفت)

فِي الْحَدِيثِ « يَتَهَافَتُونَ فِي النَّارِ » .

أى يَتَسَاقَطُونَ فِيهَا ، مِنْ « الْهَفْتِ » وَهُوَ السَّقُوطُ ، وَأَكْثَرُ مَا يَسْتَعْمَلُ فِي الشَّرِّ . وَهَفَّتَ الشَّيْءُ هَفْتًا وَهَفَاتًا : أَى تَطَايَرَ لِحَفْتِهِ ، وَكُلُّ شَيْءٍ انْخَفَضَ وَاتَّضَعُ فَقَدْ هَفَّتَ . وَالتَّهَافُتُ : التَّسَاقُطُ شَيْئًا فَشَيْئًا ، وَمِنْهُ « تَهَافَتَ الْفَرَّاشُ » .

(هيت)

قَوْلُهُ تَعَالَى : (هَيْتَ لَكَ) [١٢ / ٢٣] قِيلَ مَعْنَاهُ هَلُمَّ وَأَقْبَلْ إِلَى مَا أَدْعُوكَ إِلَيْهِ ، وَقَوْلُهُ (لَكَ) أَى إِرَادَتِي بِهَذَا لَكَ ، وَقَرَأَ (هَيْتَ لَكَ) بِفَتْحِ هَاءٍ وَكَسْرِهَا مَعَ تَثْنِيَةِ تَاءٍ ، بِمَعْنَى تَهَيَّئْتُ لَكَ . وَهَيْتَ بِمَعْنَى هَلُمَّ ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

ص : ٢٢٨

١- انظر تفسير علي بن إبراهيم ص ٤٧ - ٤٨ .

أَبْلَغُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَخَا الْعِرَاقِ إِذَا

أَتَانَا

إِنَّ الْعِرَاقَ وَأَهْلَهُ سَلَّمَ إِلَيْكَ فَهَيْتَ هَيْتًا

أى هلم ، ويقال يستوى فيه الواحد والجمع والمؤنث إلا أن العدد فيما بعده قاله الجوهري. يقال هَيْتَ لَكُمْ وَهَيْتَ لَكُمْمَا وَهَيْتَ لَكُنْ. و « هَيْتَ » بالكسر : اسم بلد على الفرات (1). و « هَاتِ يَا رَجُلُ » بكسر التاء : أى أعطنى ، وللاثنين هَاتِيَا مِثْلَ آتِيَا ، والجمع هَاتُوا ، والمرأه هَاتِي بِالْيَاءِ قَالَه الْجَوْهَرِي.

ص: ٢٢٩

١- هيت بالكسر و آخره تاء مثناه ، سميت باسم بانيتها ، وهو الهيت بن البندى - ويقال البندى - : بلده على الفرات فوق الأنبار ذات نخل كثير وخيرات واسعه على جهه البريه فى غربى الفرات ، وبها قبر عبد الله بن المبارك. مرصد الاطلاع ص ١٤٦٨.

كتاب الناء

اشاره

ص: ٢٣١

(اث)

قوله تعالى : (هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثًا وَرِعْيًا) [١٩ / ٧٤] الأَثَاثُ : متاع البيت ، وعن الفراء لا واحد له من لفظه ، وعن ابن زيد الأَثَاثُ المال أجمع الإبل والغنم والعبيد والمتاع الواحده « أَثَاثُهُ » وقيل الأَثَاثُ ما يلبس ويفترش ، والجمع أَثَاثُهُ وَأُثُثُ. وفي تَفْسِيرِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : يَعْنِي بِهِ الثِّيَابَ وَالْأَكْلَ وَالشُّرْبَ.

وَفِي رِوَايَةِ الْبَاقِرِ قَالَ : الأَثَاثُ المَتَاعُ (١).

(إرث)

قد تكرر في الكتاب والسنة ذكر الأَرِثُ ، وهو المِيرَاثُ ، وأصل الهمز فيه الواو.

وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « إِنَّكُمْ عَلَى إِرْثِ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ ».

أى على ملته. والتأريثُ : إيقاد النار - قاله الجوهري.

(أنث)

قوله تعالى : (إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى) [٣٦ / ٣]

وَرَوَى الزَّمَخْشَرِيُّ أَنَّ حَنَّةَ حِينَ وَلَدَتْ مَرْيَمَ لَفَّتْهَا فِي خِرْقَةٍ وَحَمَلَتْهَا إِلَى الْمَسْجِدِ وَوَضَعَتْهَا عِنْدَ الْأَخْبَارِ أَبْنَاءِ هَارُونَ وَهُمْ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ كَالْحَجَبَةِ فِي الْكَعْبَةِ ، فَقَالَتْ لَهُمْ : دُونَكُمْ هَذِهِ التَّنْدِيرَةُ. فَتَنَافَسُوا فِيهَا لِأَنَّهَا كَانَتْ بِنْتُ إِمَامِهِمْ وَصَاحِبِ قُرْبَانِهِمْ وَكَانُوا بَنُو مَاتَانَ رُءُوسَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَمُلُوكَهُمْ. فَقَالَ زَكَرِيَّا : أَنَا أَحَقُّ بِهَا عِنْدِي أُخْتُهَا. فَقَالُوا : لَا حَتَّى نَقْتَرِعَ عَلَيْهَا ، فَأَنْطَلَقُوا وَكَانُوا سَبْعَةً وَعِشْرِينَ إِلَى نَهْرٍ فَالْتَقُوا فِيهِ أَقْلَامَهُمْ فَارْتَفَعَ قَلَمُ زَكَرِيَّا فَوْقَ الْمَاءِ وَرَسَبَتْ أَقْلَامُهُمْ ، فَتَكَفَّلَهَا وَكَانَ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا (الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا) فَيَقُولُ لَهَا : (أَنَّى لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ)

ص: ٢٣٣

تَكَلَّمَتْ وَهِيَ صَغِيرَةٌ كَمَا تَكَلَّمَ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ فِي الْمَهْدِ.

قوله : (إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا) [١١٧ / ٤] قيل يعنى إلا مواتا ضد الحياه ، وقيل الملائكه ، وقيل مثلا لللات والعزى ومناه وأشباهاها من الآلهه الْمُؤَنَّثَه ، كانوا يقولون للصنم أنثى بنى فلان ، ويقولون إن الأصنام بنات الله ، ويقرأ : إِنْ أَنثًا جَمْعُ إِنَاثٍ .
وَالْأُنثَى : خلاف الذكر ، والجمع « إِنَاثٌ » بالكسر . وتَأْنَيْتُ الاسم : خلاف تذكيره .

وَفِي الْحَدِيثِ : « الشَّيْطَانُ أَتَى قَوْمَ لُوطٍ فِي صُورِهِ حَسَنَةً فِيهَا تَأْنَيْتٌ » .

كأن المراد حب الوطى . ومثله « رَأَيْتَ التَّأْنَيْتَ فِي وُلْدِ الْعَبَّاسِ » .

والأسماء التى لا بد من تَأْنَيْتِهَا مما لا علامه فيه فكثيره ، منها العين والأذن والنفس والدار والدلو إلى تمام ستين اسما . وَالْأُنثِيَانِ :
الخصيان ، ومنه « فِي الْأُنثِيَيْنِ الدِّيَةُ » .

باب ما أوله الباء

(بث)

قوله : (وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَائِيَةٍ) [١٦٤ / ٢] أى فرق فيها ونشر ، من بَثَّ الشئ : إذا فرقه . قوله : (هَبَاءٌ مُنَبِّئًا) [٥٦ / ٦] الْمُنَبِّئُ :
ما تَبَيَّنَّ الخيل بسنابكها من الغبار ، وَالْمُنَبِّئُ المفرق ، ومنه قوله تعالى : (كَالْفَرَّاشِ الْمُنَبِّئِ) [١٠١ / ٤] . وقوله تعالى : (وَزَرَابِيُّ
مَبْنُوثَةٌ) [١٦ / ٨٨] قوله : (إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ) [٨٦ / ١٢] الْبَثُّ : أشد الحزن الذى لا يبصر عليه صاحبه حتى يَبْثَّهُ
أو يشكوه ، والحزن : الهم . وقيل الْبَثُّ ما أبداه الإنسان والحزن ما أخفاه ، لأن الحزن مستكن فى القلب ، وَالْبَثُّ ما بُثَّ وأظهر ،
فَالْبَثُّ غير الحزن .

ص : ٢٣٤

وَفِي الْحَدِيثِ : « إِبْلِيسُ يَبُثُّ جُنُودَهُ ».

أى يفرقهم وينشرهم ، من بَثَّ الحديث : أذاعه وأنشره ، ومنه « بَثَّ السُّلْطَانُ جُنُودَهُ ».

ومثله : « بَثَّ الخَيْرَ وَأَبَثَّهُ ». وَبَثَّ اللهُ الخَلْقَ بَثًّا - من باب قتل - : خلقهم. وَبُثَّ حاجتك : اذكرها.

(بحث)

قوله تعالى : (غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ) [٣١/ ٥] هو من البَحْثِ ، وهو طلب الشئ فى التراب. والبَحْثُ أيضا : التفحص عن الشئ والتفتيش ، يقال بَحَثْتُ عن الشئ وابتَحَثْتُ عنه : أى فتشت. وَبَحَثَّ بعقبه : أى حفر بطرف رجله

وَفِي الْحَدِيثِ : « لَيْسَ عَلَى النَّاسِ أَنْ يَبْحَثُوا ».

أى يتقصوا عن الأحوال ويفتشوا ، من قولهم بَحَثَ عن الأمر بَحْثًا - من باب نفع - : استقصى.

(برث)

الْبُرْثُ : الأرض السهلة ، والجمع بَرَاثٌ وَأَبْرَاثٌ وَبُرُوثٌ. و « بُرَاثًا » بالضم : محله عتيقه بجانب بغداد (١).

و « مَسْجِدُ بُرَاثِي » مَعْرُوفٌ هُنَاكَ ، وَهُوَ مَسْجِدٌ صَلَّى فِيهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا رَجَعَ مِنْ قِتَالِ أَهْلِ النَّهْرَوَانِ (٢).

(برعث)

« بَرَعِيثًا شَا » على ما فى النسخ وصى عَثَامِرَ الذى هو وصى سام الذى هو وصى نوح عليه السلام .

(برغث)

الْبُرْغُوثُ واحد البُرَاغِيثِ ، وضم بائه أشهر من كسرهما. و « أَكَلُونِي البُرَاغِيثُ » لغة طى خرجوا عليها (وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا) ، ومثله

ص : ٢٣٥

١- بَرَاثًا بالثاء المثلثة والقصر : محله كانت فى طرف بغداد فى قبلى الكرخ. مراد الاطلاع ص ١٧٤.

٢- فى الوافى ج ٢ ص ١٧٠ جابر بن عبد الله الأنصارى قال : صلى بنا على عليه السلام بيراثا بعد رجوعه من قتال الشراه

قوله : « يتعاقبون عليكم ملائكته ».

(بعث)

قوله تعالى : (مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْقَدِنَا) [٥٢ / ٣٦] قيل قد يكون البعث من النوم ، كما فى الآية ، ومثله قوله (ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى) [١٢ / ١٨] ويكون البعث إرسالاً ك- (بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا) [٣٦ / ١٦] ويكون نشوراً ك- (يَبْعَثُكُمْ فِيهِ) [٦٠ / ٦] أى فى النهار ، ويكون إحياء كقوله : (وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ) [١٨ / ١٩] أى أحييناهم . قوله : (إِذِ ابْتِغَتْ أَشْقَاهَا) [٩١ / ١٢] هو ان فعل من البعث . والابتغى : الإسراع إلى الطاعة للباعث ، ويقال ابْتِغَتْ لَشَأْنَهُ : إذا ثار ومضى ذاهبا لقضاء حاجته . قوله : (وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ ابْتِغَاءَهُمْ) [٩ / ٤٦] أى نهوضهم للخروج . قوله : (عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً) [١٧ / ٧٩] قيل ضمن يَبْعَثُكَ معنى يقيمك (مَقَاماً مَحْمُوداً) وهو الشفاعة لأمته ، وكان محموداً لأنه يحمده كل من عرفه ، والبعث : الإثارة ، من فعل يفعل بالفتح فيهما ، يقال بَعَثَ اللهُ الموتى من قبورهم : أى أثارهم وأخرجهم .

وفى الحديث : « تَتَوَقَّوْا بِأَكْفَانِكُمْ فَإِنَّكُمْ تُبْعَثُونَ بِهَا » (١).

أى تنشرون بها.

وفى حديث الحجر : « لِيَبْعَثَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ».

قيل لما كان الحجر من جملة الأموات وأعلم نبي الله أن الله قدر أن يهب له حياه يوم القيامة يستعد بها للنطق ويجعل له آله تميز بها المشهود له وغيره وآله يشهد بها ، شبه حاله بالأموات الذين كانوا رفاتا فَبِعُثُوا ، لاستواء كل واحد منهما فى انعدام الحياه أولاً ثم فى حصوله ثانياً . والباعث : الذى يحيى الخلق بعد موتهم . وَبَعَثَهُ وَابْتِغَتْهُ : بمعنى أرسله .

وَمِنْ كَلَامِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي وَصْفِ النَّبِيِّ :

ص : ٢٣٦

١- الكافي ج ٣ ص ١٤٩ ، وفيه « فى الأكفان ».

« وَبَعِثْنَاكَ نِعْمَةً » (١).

أى مَبْعُوثُكَ الذى بَعَثْتَهُ إِلَى الخلق - أى أرسلته - نعمه فهو فعيل بمعنى مفعول. ومثله قَوْلُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: « وَالَّذِى بَعَثْنِى بِالْحَقِّ نَبِيًّا ».

وقَوْلُهُ: « بُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً ».

ومثله « بَعَثَ راحلته » و « حتى تَبْعَتْ راحلته » أى تستوى قائمه إلى الطريق ، أى حين إبتدأ الشروع. والبُعْثُ: الجيش ، تسميه بالمصدر والجمع بُعُوثٌ ، ومنه « كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَبْعَثُ البُعُوثَ ».

بفتح موحدته : أى يرسل الجيش للقتال.

وفى الْحَدِيثِ: « أَوَّلُ الْعَقِيقِ بَرِيدُ البُعْثِ » (٢).

بالعين المهملة والثاء المثله فى المشهور ، وهو مكان دون المسلح بسته أميال مما يلى العراق ، وبينه وبين غمره على ما قيل أربعة وعشرون ميلا بريدان ، وفسر المسلح بالسین والحاء المهملتين اسم مكان أخذ السلاح ولبس لأمه الحرب ، وهذا يناسب تفسير البعث بالجيش ، وضبطه العلماء بأنه واحد المسالِح وهى المواضع العاليه ، وضبطه البعض بالحاء المعجمه لئزغ الثياب به (٣) ، ويحكى ضبطه عن العلامة بريد النغب بالنون قبل الغين المعجمه والباء الموحدته أخيرا ، وهو خلاف ما اشتهرت به الروايه. و « يوم المَبْعَثِ » هو يوم السابع والعشرين من رجب. و « يوم بُعْيَاثٍ » بالضم كغراب : يوم حرب فى الجاهليه بين الأوس والخزرج وكان الظفر للأوس واستمر مائه وعشرين سنه حتى ألف بينهم الإسلام. و « بُعَاثٌ » اسم حصن للأوس ، وبعضهم يقول بالغين المعجمه ،

ص: ٢٣٧

١- نهج البلاغه ج ١ ص ٢٠٤.

٢- الكافى ج ٤ ص ٣٢١.

٣- الموجود فى الكافى ج ٤ ص ٣٢٠- ٣٢١ فى عده أحاديث « مسلخ » بالحاء المعجمه ، وقال فى مراصد الاطلاع ص ١٢٧١ المسلح بالفتح ثم السكون وفتح اللام والحاء المهمله موضع من أعمال المدينه. قلت : ومسلح قبل ذات عرق يحرم منه الشيعة - انتهى.

قال فى النهايه : وهو تصحيف (١).

(بغت)

فى الحديث ذكر البُعَاثِ بالباء الموحده المثلثه وبالمعجمه جمع بُعَاثٍ كذالك : طائر أبيض بطىء الطيران أصغر من الحدأه ، وفى الدروس : البُعَاثُ ما عظم من الطير وليس له مخلاب معقب أى معوج ، وربما جعل النسرين البُعَاثِ. وقال الفراء : بُعَاثُ الطير شرارها وما لا يصيد منها. وفى الصحاح البُعَاثُ طير دون الرخمه بطىء الطيران. وفى المثل « إن البُعَاثَ بأرضنا تستنسر » أى من جاورنا عز بنا.

باب ما أوله التاء

(تفت)

قوله تعالى : (لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ) [٢٢ / ٢٩] التَّفَثُ محركه قيل هو التنظيف من الوسخ ، وقيل ما يفعله المحرم عند إحلاله كقص الشارب والظفر وتنف الإبط وحلق العانه ، وقيل هو ذهاب الشعث والدرن والوسخ مطلقا.

وفى الحديث : « التَّفَثُ حُقُوقُ الرَّجُلِ مِنَ الطَّيْبِ فَإِذَا قَضَى نُسْكَهُ حَلَّ لَهُ الطَّيْبُ ».

قال الجوهري التَّفَثُ فى المناسك : ما كان من نحو قص الأظفار والشارب وحلق الرأس والعانه ورمى الجمار ونحر البدن وأشباه ذلك. وتَفَثَ تَفَثًا مثل تعب تعبًا.

ص : ٢٣٨

١- بُعَاثٌ بالضم وآخره تاء مثلثه : موضع من نواحي المدينه ، كانت به وقائع بين الأوس والخزرج فى الجاهليه ، وحكاه صاحب العين بالمعجمه ، قال السكرى هو تصحيف ، وقيل لغتان. مرصد الاطلاع ص ٢٠٦.

(ثلاث)

قوله تعالى: (لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ) [٧٣ / ٥] قيل هو رد على النصارى لإثباتهم قدم الأبنوم - أعنى الأصل - وقالوا الأقانيم ثلثاً ، فعبروا عن الذات مع الوجود بأقنوم الأب ، وعن الذات مع العلم بأقنوم الابن ، وعن الذات مع الحياه بأقنوم روح القدس فرد الله عليهم ذلك بقوله: (لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا) الآية.

قَوْلُهُ: (وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِفُوا) [١١٨ / ٩] قِيلَ هُمْ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ وَمَرَارَةُ بْنُ الرَّبِيعِ وَهَلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ خُلِفُوا عَنْ غَزَاهِ بَبُوكَ ، وَقِيلَ خُلِفُوا عَنْ قَبُولِ التَّوْبَةِ.

قَالَ الطَّبْرِسِيُّ (ره): وَفِي قِرَاءَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ خَالَفُوا (١).

قوله: (وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً) [١٤٢ / ٧] قيل هي شهر ذى القعدة (وَأَتَمَمْنَا بِعَشْرِ) من ذى الحجة. قوله: (سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةً رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ) [٢٢ / ١٨] الآية.

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ كَانَ السَّيِّدُ وَالْعَاقِبُ وَأَصْحَابُهُمَا مِنْ نَصَارَى نَجْرَانَ عِنْدَ النَّبِيِّ ، فَجَرَى ذِكْرُ أَهْلِ الْكَهْفِ فَقَالَ السَّيِّدُ كَانُوا ثَلَاثَةً رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ) وَكَانَ السَّيِّدُ يَعْقُوبِيًّا ، وَقَالَ الْعَاقِبُ كَانُوا خَمْسَةً وَ (سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ) ، وَقَالَ الْمُسْلِمُونَ (سَبْعَةٌ وَثَامَتُهُمْ كَلْبُهُمْ) ، فَحَقَّقَ اللَّهُ قَوْلَ الْمُسْلِمِينَ وَصَدَّقَهُمْ بَعْدَ قَوْلِهِ (رَجْمًا بِالْغَيْبِ) .

قال بعضهم: وهذه تسمى واو الثمانية ، وذلك أن العرب يقول اثنين ثلثاً أربعة خمسة ستة سبعة وثمانية ، لأن العقد كان عندهم سبعة كما هو اليوم عندنا عشرة ، ونظيره قوله تعالى: (التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ

ص: ٢٣٩

١- فى تفسير على بن إبراهيم ص ٢٧٣: فقال العالم: إنما نزلت وعلى الثلاثة الذين خلفوا لو (خلفوا) لم يكن عليهم عيب.

الْأَمْزُونِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ) وقوله تعالى لأزواج النبي صلى الله عليه وآله : (عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ) إلى قوله (وَأَبْكَارًا) وقال بعضهم : هي واو الحكى فكان الله تعالى حكى اختلافهم فتم الكلام عند قوله : (وَيَقُولُونَ سَبِّعَهُ) ثم حكى أن ثامنهم كلبهم ، والثامن لا يكون إلا بعد السبع ، فهذا تحقيق قول المسلمين . قوله : (أُولَى أَجْنِحِهِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ) [٣٥ / ١] فَثُلَاثٌ غير منصرف للعدل والصفه ، لأنه عدل من ثلثه إلى ثلث ومثلث ، وهو صفه لأنك تقول « مررت بقوم مثنى وثلثات » كما تقول (أُولَى أَجْنِحِهِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ) فوصف به . قال الجوهري : وهذا قول سيويه . قال : وقال غيره إنما لم ينصرف لتكرر العدل فيه فى اللفظ والمعنى ، لأنه عدل عن لفظ اثنين إلى لفظ مثنى وثناء . وعن معنى اثنين إلى معنى اثنين اثنين ، لأنك تقول « جاءت الخيل مثنى والمعنى اثنين اثنين » أى جاءوا مزدوجين ، وكذلك جميع معدول العدد .

وَفِي الْحَدِيثِ : « الْقُرْآنِ » (١).

قيل فى توجيه ذلك لأن القرآن العزيز لا يتجاوز ثلثه أقسام وهو الإرشاد إلى معرفه ذات الله تعالى وتقديسه ، أو معرفه صفاته وأسمائه ، أو معرفه أفعاله وسننه فى عباده ، ولما اشتملت سوره الإخلاص على أحد هذه الأقسام الثلثه - وهو التقديس - وازنها رسول الله صلى الله عليه وآله بثُلُثِ القرآن ، لأن منتهى التقديس أن يكون واحدا فى ثلثه أمور لا يكون حاصلها منه من هو من نوعه وشبهه ، ودل عليه قوله (لَمْ يَلِدْ) ، ولا يكون هو حاصلها ممن هو نظيره وشبهه ودل عليه قوله (وَلَمْ يُولَدْ) ، ولا يكون فى درجته من هو مثله وإن لم يكن أصلا ولا فرعاً ودل عليه بقوله (وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ) . ويجمع جميع ذلك قوله (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) . وذكر فى المجمع أن القرآن قصص

ص : ٢٤٠

١- الكافى ج ٢ ص ٦٢١ .

وأحكام وصفات الله تعالى ، و (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) متمحض للصفات ، وقيل ثوابها بقدر ثواب ثلثه بغير تضعيف ، وعليه فيلزم من تكريرها استيعاب القرآن وختمه. وعن بعض الأفاضل وجه آخر حاصله : أن مقاصد القرآن الكريم لما كانت ترجع عند التحقيق إلى ثلثائه معان - معرفه الله ومعرفه السعاده والشقاوه الأخرويه والعلم بما يوصل إلى السعاده ويبعد عن الشقاوه - وسوره الإخلاص تشتمل على الأصل الأول وهو معرفه الله تعالى وتوحيده وتنزيهه عن مشابهه الخلق بالعبوديه ونفى الأصل والفرع والكفؤ ، كما سميت الفاتحه أم القرآن لاشتمالها على تلك الأصول الثلاثة عادلته هذه السوره ثلث القرآن لاشتمالها على واحد من تلك الأصول.

وَفِي الْحَدِيثِ : « ضَلَّ أَصْحَابُ الثَّلَاثَةِ » (١).

وقد سبق تفسيرها في « بوب ».

وَفِي حَدِيثٍ مَنْ سَأَلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « مَا حَالُ عَمَّارٍ؟ قَالَ : رَحِمَهُ اللَّهُ بَايَعَ وَقُتِلَ شَهِيدًا. ثُمَّ قَالَ : لَعَلَّكَ تَرَى أَنَّهُ مِثْلُ الثَّلَاثَةِ أَيَّهَاتَ أَيَّهَاتَ » (٢).

قيل ربما أريد بالثلاثه الثلاثه ، وربما احتمل أن يراد بالثلاثه على عليه السلام ، ومؤمن آل فرعون حيث قيل كان ملازما لفرعون مائه سنه وهو كاتم إيمانه وقتل صلبا ، ومؤمن آل ياسين حيث قيل إن قومه توطئوه حتى خرج إحليله من دبره.

وَفِي الْحَدِيثِ : « النَّصَارَى مُثَلَّثُونَ غَيْرُ مُوَحَّدِينَ ».

أى يجعلون له سبحانه ابنا وزوجه وهو ثالمهم. والمثلث من الشراب : ما طبخ من عصير العنب حتى ذهب ثلثاه وبقي ثلثه ، ويسمى بالطلاء بالكسر والمد. و « الحمى المثلثه » التي تأتي في اليوم الثالث ، والرابع التي تأتي في اليوم الرابع. و « المثلثه » أن يؤخذ قفيز أرز وقفيز حمص وقفيز باقلاء أو غيره من الحبوب ثم ترز جميعا وتطبخ ، ويسمى الكركور. و « الثلاثه » تقال في عدد المذكر

ص: ٢٤١

١- انظر هذا الكتاب ج ٢ ص ١٠.

٢- رجال الكشي ص ٣٢.

والتَّلَاثُ فِي الْمَوْثِ وَهَكَذَا إِلَى تَمَامِ الْعَقْدِ. وَ « التَّلَاثَاءُ » مِنْ أَيَّامِ الْأَسْبُوعِ. وَقَوْلُهُمْ: « هُوَ ثَلَاثٌ ثَلَاثَةٌ » أَيْ هُوَ أَحَدُ الثَّلَاثَةِ ، وَكَذَلِكَ رَابِعٌ أَرْبَعَةٌ ، أَيْ هُوَ أَحَدُ الْأَرْبَعَةِ ، وَنَحْوُ ذَلِكَ فِي بَقِيَةِ الْأَعْدَادِ. عَنْ ابْنِ السَّكَيْتِ أَنَّهُ قَالَ: يُقَالُ هُوَ ثَلَاثٌ ثَلَاثَةٌ مُضَافٌ إِلَى الْعَشْرِ وَلَا يَنْوَنُ ، فَإِنْ اخْتَلَفَا إِنْ شِئْتَ نَوْتُ وَإِنْ شِئْتَ أَضَفْتُ ، فَقُلْتُ هُوَ رَابِعٌ ثَلَاثَةٌ وَرَابِعٌ ثَلَاثَةٌ كَمَا تَقُولُ هُوَ ضَارِبٌ عَمْرُو وَضَارِبٌ عَمْرًا لِأَنَّ مَعْنَاهُ الْوُقُوعُ ، أَيْ كَمَلَهُمْ بِنَفْسِهِ أَرْبَعَةٌ ، فَإِذَا اتَّفَقَا فَالِإِضَافَةُ لَا غَيْرَ لِأَنَّهُ فِي مَذْهَبِ الْأَسْمَاءِ ، لِأَنَّكَ لَمْ تَرُدْ مَعْنَى الْفِعْلِ وَإِنَّمَا أَرَدْتَ هُوَ أَحَدُ الثَّلَاثَةِ وَبَعْضُ الثَّلَاثَةِ ، وَهَذَا لَا يَكُونُ إِلَّا مُضَافًا - أَنْتَهَى.

وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: « أَفَاضَ الْمَاءُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ».

يُقْرَأُ بِالنَّصْبِ لِأَنَّ عَدَدَ الْمَصْدَرِ مَصْدَرٌ وَقَوْلُهُ: « ثَلَاثًا فِي إِعَادَتِهَا ثَلَاثًا » مَفْعُولٌ قَالَ مَحْذُوفًا أَوْ مُضْمَنًا فِي أَعَادَ ، وَلَا يَصْلِحُ عَلَى مَا قِيلَ مَفْعُولًا لِأَعَادَ ، لِأَنَّهُ يَسْتَلْزِمُ قَوْلَ تِلْكَ الْكَلِمَةِ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ.

وَفِي الْحَدِيثِ: رَوَى الْفَضْلُ بْنُ شَاذَانَ بِإِسْنَادِهِ إِلَى الْحَكَمِ بْنِ عُثَيْبَةَ قَالَ: كُنَّا عَلَى يَابِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَجَاءَتْ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ: أَيُّكُمْ أَبُو جَعْفَرٍ؟ فَقِيلَ لَهَا: مَا تُرِيدِينَ؟ فَقَالَتْ: أَسْأَلُهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ. فَقَالُوا لَهَا: هَذَا فِقِيهُ أَهْلِ الْعِرَاقِ فَاسْأَلِيهِ: فَقَالَتْ: إِنَّ زَوْجِي مَيَاتٌ وَتَرَكَ أَلْفَ دِرْهَمٍ وَلِي عَلَيْهِ مَهْرٌ خَمْسِيٍّ جَائِهِ دِرْهَمٌ ، فَأَخَذْتُ مَهْرِي وَأَخَذْتُ مِيرَاثِي مِمَّا بَقِيَ ، ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ فَادَّعَى عَلَيْهِ أَلْفَ دِرْهَمٍ فَشَهِدْتُ لَهُ بِذَلِكَ عَلَى زَوْجِي. فَقَالَ الْحَكَمُ: بَيْنَمَا نَحْنُ نَحْسُبُ مَا يُصَبُّ بِهَا إِذْ خَرَجَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرَنَا بِمَقَالِهِ الْمَرْأَةَ وَمَا سَأَلَتْ عَنْهُ ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَقَرَّتْ بِثُلثِي مَا فِي يَدِهَا وَلَا مِيرَاثَ لَهَا.

قال ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني نور الله مرقده: قال الفضل بن شاذان: إن ما على الزوج ألف وخمسمائة فلها ثلث التركة، وإنما جاز إقرارها في حصتها فلها مما ترك الثلث وللرجل الثلثان، ولا إرث لها لاستغراق الدين التركة (١)

ص: ٢٤٢

١- انظر الحديث وتفسيره في الكافي ج ٧ ص ١٦٧ - ١٦٨ والحديث مذكور أيضا في نفس الجزء ص ٢٤ ، والحديث والتفسير يختلفان في الألفاظ عما هو مذكور هنا.

واعترضه الشهيد الأول فى دروسه بأن قال : قلت هذا مبنى على أن الإقرار على الإشاعه وأن إقراره لا ينفذ فى حق الغير ، والثانى لا نزاع فيه وأما الأول فظاهر الأصحاب أن الإقرار إنما يمضى فى قدر ما زاد عن حق المقر بزعمه ، كما أقر بمن هو مساو له فإنه يعطيه ما فضل عن نصيبه ولا يقاسمه ، فحينئذ تكون أقرت بثُلث ما فى يدها أعنى الخمسمائه ، لأن لها بزعمها وزعمه ثُلث الألف الذى هو ثُلثا الخمسمائه مستقر ملكها عليه ويفضل معها ثُلث الخمسمائه ، وإذا كانت أخذت شيئاً بالإرث فهو بأسره مردود على المقر له لأنه بزعمها ملك له ، والذى فى التَّهْدِيبِ وَأَنَّهُ بِخَطِّ مُصَيِّبِهِ وَالْإِسْتِصَارِ نَقْلًا عَنِ الْفَضْلِ « فَقَدْ أَقْرَتْ بِثُلْثِ مَا فِي يَدِهَا ». وهذا موافق لما قلناه.

باب ما أوله الجيم

(جث)

قوله تعالى : (كَشَجَرِهِ خَيْبَتِهِ اجْتَنَّتْ) [١٤ / ٢٦] أى استؤصلت وقلعت ، من قولهم « اجْتَنَّتْ » أى اقتلعه ، وجَنَّتْ : قلعه. والْجَثُّ : القطع. و « الْجُتَّةُ » بالضم والتشديد : شخص الإنسان قائماً أو قاعداً ، وكذا شخص غيره. وَقَوْلُهُ : و « جَافِ الْأَرْضِ عَنْ جُتَّتِهِ ». أى عن جسده.

(جدث)

الْأَجْدَاتُ : القبور ، واحدها « جَدْتُ » بالتحريك. و « الْأَجْدْتُ » مثله.

(جرث)

فى الْحَدِيثِ : « لَا تَأْكُلِ الْجَرِيثَ » (١). هو بالثاء المثلثة كسكيت : ضرب من

ص : ٢٤٣

السمك يشبه الحيات. وعن ابن الأثير يقال له بالفارسيه « مارماهى ».

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَقَدْ سُئِلَ عَنِ الْجَرِيثِ فَقَالَ : هُوَ نَوْعٌ مِنَ السَّمَكِ يُشْبِهُ الْمَارْمَاهِيَّ .

وَفِي الْحَدِيثِ : « الْجَرِيثُ وَالضُّبُّ فِرْقَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ حَيْثُ نَزَلَتِ الْمَائِدَةُ عَلَى عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ وَلَمْ يُؤْمِنُوا فَتَاهُوا فَوَقَعَتْ فِرْقَةٌ فِي الْبَرِّ وَفِرْقَةٌ فِي الْبَحْرِ » .

(جلبث)

« مَجَلَّثُ » بالميم والجيم والياء المثلثة على ما صح في النسخ : وصى شبان بن شيث بن آدم ، وهو من الأوصياء السابقين على إدريس عليه السلام .

باب ما أوله الحاء

(حث)

قوله تعالى : (يَطْلُبُهُ حَيْثًا) [٧ / ٥٤] أى سريعا ، فهو فعيل من « الْحَثِ » أى يتعقبه سريعا ، كان أحدهما يطلب آخر بسرعه . وَحَثَّهُ عَنِ الْأَمْرِ حَثًّا مِنْ بَابِ ضَرْبٍ : أَيْ حَرَضَهُ عَلَيْهِ ، وَاسْتَحَثَّهُ بِمَعْنَاهُ لَا يَتَحَاضُونَ . وَالْحِثِّيُّ : الْحَثُّ .

(حدث)

قوله تعالى : (وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ) [٩٣ / ١١] قيل التَّحْدِيثُ بِنِعْمَةِ اللَّهِ شُكْرُهَا وَإِشَاعَتُهَا وَإِظْهَارُهَا .

وَفِي الْحَدِيثِ : « مَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ لَمْ يَشْكُرِ اللَّهَ ، وَمَنْ لَمْ يَشْكُرِ الْقَلِيلَ لَمْ يَشْكُرِ الْكَثِيرَ ، وَالتَّحْدِيثُ بِنِعْمَةِ اللَّهِ شُكْرٌ وَتَرْكُهُ كُفْرٌ » .

وقيل أى بالنبوه مبلغا ، والصحيح أنه يعم جميع النعم ويشمل تعليم القرآن والشرائع . قوله : (وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ) [١٢ / ٦] أى الرُّؤْيَى جمع الرُّؤْيَا وتأويلها عبارتها وتفسيرها . وقيل هو معانى كتب الله وسنن الأنبياء وما غمض فى الناس من مقاصدها يفسرها لهم ويشرحها ، وهو اسم جمع للحدِيث .

ص : ٢٤٤

قوله تعالى: (وَإِذْ أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا) [٣ / ٦٦] قال الشيخ أبو علي: بعض أزواجه هي حفصه حديثاً أى كلاماً أمرها بإخفائه فأظهرته. قوله: (وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ) [٢٣ / ٤٤] أى أخباراً وعبراً يتمثل بهم فى الشر ولا يقال فى الخير.

وفى الحديث. « أَنْ أَوْصِيَاءَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ مُحَدِّثُونَ » (١).

أى تُحَدِّثُهُمُ الْمَلَائِكَةُ وَفِيهِمْ جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ غَيْرِ مَعَانِيهِ. ومثله قَوْلُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: « إِنَّ فِي كُلِّ أُمَّةٍ مُحَدِّثُونَ مِنْ غَيْرِ نُبُوَّةٍ ».

ومنه فى وَصْفِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ « أَتَيْتَهَا الْمُحَدِّثَةَ الْعَلِيَّةَ ».

والمُحَدِّثُ أيضاً: الصادق الظن. و « الْمُحَدِّثُ » بخفه دال وفتحها ، الذى كان بعد أن لم يكن ، وهو خلاف القديم.

وفى الخَبَرِ « إِيَّاكُمْ وَمُحَدِّثَاتِ الْأُمُورِ ».

أى ما لم يكن معروفاً من كتاب أو سنة أو إجماع. وفيه: « مَنْ أَحَدَّثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ مَرْدُودٌ ».

يعنى دين الإسلام هو أمرنا الذى نهتم له ونشتغل به بحيث لا يخلوا عنه شىء من أقوالنا وأفعالنا ، فمن أَحَدَّثَ فيه ما ليس فى كتاب ولا سنة ولا إجماع فهو رد مردود. والأَحْدَاثُ: تجديد العهد. ومنه « أَحْدَثَ بِهِ عَهْدًا » أى جدد به عهد الصحبه وفى الحديث: « لَوْ لَا كَذَا لَجَعَلْتُكَ حَدِيثًا لِمَنْ خَلَفَكَ ».

أى عبره ومثلاً لمن خلفك يعتبرون بك. وفيه « لَمْ أَرْ شَيْئًا أَحْسَنَ دَرَكًا وَلَا أَسْرَعَ طَلَبًا مِنْ حَسَنِهِ مُحَدِّثِهِ لِذَنْبٍ قَدِيمٍ ».

كأن المعنى أن الحسنه المُحَدِّثَةَ تدرك الذنب وتطلبه ولا- تبقيه. وَحَدَّثَتْهُ نَفْسُهُ بِكَذَا: أمرته ، ومنه الخَبَرُ « رُفِعَ عَنْ أُمَّتِي مَا حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسُهَا مَا لَمْ تَعْمَلْهُ ». وفى حَدِيثِ صِفَاتِ الْمُؤْمِنِ: « لَا

ص: ٢٤٥

يُحَدِّثُ أَمَانَةَ الْأَصْدِقَاءِ وَلَا يَكْتُمُ شَهَادَةَ الْأَعْدَاءِ».

كأن المراد بِتَحْدِيثِ أمانتهم إفشاء سرهم الذى لا- يجبون أن يظهر عليه عدو ولا- مبغض ، والخبر يأتى على القليل والكثير. والحديثُ : ما يرادف الكلام ، وسمى به لتجدده وحُدُوثِه شيئا فشيئا. وحَدَّثَ الشَّيْءَ حُدُوثًا - من باب قعد - : تجدد حُدُوثُه. و « الحَدَّثُ » اسمٌ لِلْحَادِثَةِ الناقضة للطهاره شرعا ، والجمع « أَحْدَاثٌ » مثل سبب وأسباب.

قَوْلُهُ : « لَا يَزَالُ فِي صَلَاةٍ مَا لَمْ يُحَدِّثْ ».

أى فى ثواب صلاه ما لم يأت بِحَدِيثٍ ، وهو يعم ما خرج من السيلين وغيره. قال فى المصباح : ويقال للفتى الشباب « حَيْدِثُ السن » فإذا حذف السن قلت « حَيْدِثُ » بفتحيتين ، وجمعه « أَحْدَاثُ » ومنه حَدِيثُ فاطمه عليها السلام مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « فَوَجَدْتُ عِنْدَهُ أَحْدَاثًا ».

أى شبابا. وفى بَعْضِ النُّسخِ « حُدَّائًا ».

أى جماعه يَتَحَدَّثُونَ. قيل وهو جمع شاذ حمل على نظيره كسامر وسمار ، فإن السَّمَارَ الْمُحَدَّثُونَ.

وفى حَدِيثِ الْمَدِينَةِ : « أَنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَعَنَّ مَنْ أَحَدَّثَ فِيهَا حَدَثًا أَوْ آوَى مُحَدِّثًا » (١).

قيل فيه الْحَدَّثُ : الأمرُ الْحَادِثُ المنكر الذى ليس بمعتاد ولا معروف من السنه.

وفى الْخَبَرِ : « قُلْتُ : وَمَا ذَلِكَ الْحَدَّثُ ؟ قَالَ : الْقَتْلُ ».

و « الْمُحْدِثُ » يروى بكسر الدال وفتحها على الفاعل والمفعول ، فمعنى الكسر من نصر جانبا وآواه وأجاره من خصمه وحال بينه وبين أن يقتص منه ، والفتح هو الأمر المبتدع نفسه ، ويكون الإيواء فيه الرضا عليه ، فإنه إذا رضى بالبدعه وأقر فاعلها ولم ينكر فقد آواه. وَتَحَادَّثُوا : حَدَّثَ بعضهم بعضا. وقولهم « لَا أَحَدَّثُ بِلِسَانِهِ » أى لا أتكلم به. وَالْأَحْدُوثُ : ما يَتَحَدَّثُ به الناس

ص: ٢٤٦

ومنه الحديث « الْعِلْمُ يُكْسِبُ الْإِنْسَانَ الطَّاعَةَ فِي حَيَاتِهِ وَجَمِيلَ الْأَخْدُوْتِهِ بَعْدَ وَفَاتِهِ ».

أى الثناء والكلام الجميل. و « الْأَخْدُوْتُهُ » مفرد الأحاديث. و « الْحَدَثَانُ » بالتحريك : الموت. ومنه قَوْلُهُ « لَا آمَنُ الْحَدَثَانَ ».

وَفِي حَدِيثِ الْأَرْوَاحِ الْخَمْسَةِ « هَذِهِ الْأَرْوَاحُ الْأَرْبَعَةُ يُصِيبُهَا الْحَدَثَانُ إِلَّا رُوحَ الْقُدْسِ لَا تَلْهُو وَلَا تَلْعَبُ ».

كأنه يريد بالحَدَثَانِ ما يَحْدُثُ لها من النوم والغفلة واللهو والزهو ونحو ذلك. و « حَدَثَانُ الشَّيْءِ » بكسر الحاء وسكون الدال : أوله ، وهو مصدر حَدَثَ ، ومنه الْخَبْرُ « لَوْ لَا حَدَثَانُ قَوْمِكَ بِالْكَفْرِ لَهَدَمْتُ الْكَعْبَةَ وَبَنَيْتُهَا ».

أراد قرب عهدهم بالكفر والخروج منه إلى الإسلام وأنه لم يتمكن الدين فى قلوبهم ، فلو هدم الكعبه ربما فروا منه لأنهم يرونه تغييرا عظيما.

وَفِي حَدِيثِ الْأَحَادِيثِ الْمُخْتَلَفَةِ : « خُذُوا بِالْأَحْدَثِ فَالْأَحْدَثِ ».

والمعنى إن كان مطابقا للواقع لا مطلقا ، وقد حملة الشيخ على الإطلاق ، وهو كما ترى. و « حَدِيثٌ » على ما فى النسخ بالتصغير أمُّ أبى محمد الحسن بن على الهادى ، وهى أم ولد.

(حَرْثٌ)

قوله تعالى : (وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْثٌ) [١٣٨ / ٦] أى زرع (حِجْرٌ) أى حرام ، عنى بذلك الأنعام والزرع الذى جعلوهما لآلهتهم وأوثانهم (لا- يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَأَ بِرِعْمِهِمْ) أى لا يأكلها إلا من نشأ بزعمهم ، أى نأذن له فى أكلها (وَأَنْعَامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا) يعنى الأنعام التى حرم الركب عليها وهى السائبه والحام ونحو ذلك. قوله : (مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ) [٢٠ / ٤٢] قال المفسر : الْحَرْثُ فى اللغة الكسب ، يقال « فلان يَحْرِثُ لعياله » أى يكتسب ، أى من كان يريد بعمله نفع الآخرة ويعمل لها نجاهه على عمله ونضاعف ثوابه فنعطيه على الواحد عشره ونزد على ذلك ما نشأ (وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ)

أى ومن كان يريد بعمله نفع الدنيا نعطه نصيبه من الدنيا ، لا جميع ما يريد على حسب ما يقتضيه الحكمه ، كما قال سبحانه (عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ) . وقوله : (وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَسَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ) [٢١ / ٧٨] الآية .

رَوَى عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ كَانَ لَهُ كَرْمٌ وَنَفَسَتْ فِيهِ غَنَمُ رَجُلٍ آخَرَ بِاللَّيْلِ فَقَضَمَتْهُ وَأَفْسَدَتْهُ ، فَجَاءَ صَاحِبُ الْكَرْمِ إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاسْتَعْدَاهُ عَلَى صَاحِبِ الْغَنَمِ ، فَقَالَ دَاوُدُ : اذْهَبَا إِلَى سُلَيْمَانَ لِيَحْكُمَ بَيْنَكُمَا ، فَذَهَبَا إِلَيْهِ فَقَالَ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنْ كَانَتِ الْغَنَمُ أَكَلَتِ الْأَصْلَ [وَالْفَرْعَ] فَعَلَى صَاحِبِ الْغَنَمِ [أَنْ يَدْفَعَ إِلَى صَاحِبِ الْكَرْمِ] الْغَنَمَ وَمَا فِي بُطُونِهَا ، وَإِنْ كَانَتْ ذَهَبَتْ بِالْفَرْعِ وَلَمْ تَذْهَبْ بِالْأَصْلِ فَإِنَّهُ يَدْفَعُ وَلَمَّا هَذَا حُكْمَ دَاوُدَ وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنْ يُعَرِّفَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّ سُلَيْمَانَ وَصِيَّهُ بَعْدَهُ وَلَمْ يَخْتَلِفَا فِي الْحُكْمِ ، وَلَمَّا اخْتَلَفَ حُكْمُهُمَا لَقَالَ لِكُلِّمَا لِحُكْمِيهِمَا شَاهِدَيْنِ (١) .

قوله : (نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ) [٢ / ٢٢٣] أى بمنزله الأرض التى يزرع فيها ، شبهت النطفه التى تلقى فى أرحامهن للإيلاد بالبذر الذى يلقى فى المحارث للاستنبات . قوله : (وَيُهْلِكُ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ) [٢ / ٢٠٥] قال : الْحَرْثُ فى هذا الموضع الدين ، والنسل الناس .

قِيلَ نَزَلَتْ فِي الثَّانِي وَقِيلَ فِي مُعَاوِيَةَ - كَذَا فِي تَفْسِيرِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ (٢) .

وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « الْمَالُ وَالْبُنُونَ حَرْثُ الدُّنْيَا وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ حَرْثُ الْآخِرَةِ ، وَقَدْ يَجْمَعُهُمَا اللَّهُ لِأَقْوَامٍ » .

وَالْحَرْثُ : إِصْلَاحُ الْأَرْضِ وَإِلْقَاءُ الْبَذْرِ فِيهَا ، وَيَسْمَى الزَّرْعُ الْحَرْثَ أَيْضًا .

وَفِي الْحَدِيثِ : « اِحْرَثْ لِدُنْيَاكَ كَأَنَّكَ تَعِيشُ أَبَدًا وَاعْمَلْ لِآخِرَتِكَ كَأَنَّكَ تَمُوتُ غَدًا » .

والمعنى اعمل لدنياك ، فخالف بين اللفظين ، وظاهره الحث على عماره

ص : ٢٤٨

١- تفسير على بن إبراهيم ص ٤٣١ .

٢- انظر التفسير ص ٦١ .

لبقاء الناس فيها حتى يسكن فيها وينتفع من يجيء من بعده كما انتفع هو بعمل من كان قبله وسكن ، فإنه إذا علم أنه يطول عمره أحكم ما يعمل وحزّت على ما يكسبه ، واعمل لآخرتك على إخلاص العمل وحضور النية والقلب في العبادات والإكثار منها ، فإنه من علم أنه يموت غدا يسارع إلى ذلك ، كحديث « صَلِّ صَلَاةَ مُودِّعٍ ».

وقيل الحديث مصروف عن ظاهره ، فإنه صلى الله عليه وآله إنما ندب إلى الزهد في الدنيا والتقليل منها ونهى عن الانهماك فيها والاستمتاع بلذاتها ، وهو الغالب على أوامره ونواهيها فيما يتعلق بها فكيف يحث على عمارتها ، وإنما المراد أنه إذا علم أنه يعيش أبدا قل حرصه والمبادره إليه ، ويقول إن فاتني اليوم أدركته غدا ، أى اعمل عمل من يظن أنه مخلد فلا يحرص في العمل ، فهو حث على الترك بطريقه أنيقه. والحزّت : كسب المال وجمعه ، يقال حزّت الرجل حزناً - من باب قتل - : جمعه ، فهو حارث.

وفى الحديث : « اخْرُجُوا إِلَىٰ معائشكم وحرّائثكم ».

أى مكاسبكم ، واحدها حرِيثٌ. وحزّته القرآن : مستثيرو دفائنه وكنوز علمه. والحارث بن همام من أصحاب أمير المؤمنين صاحب لواء الأشر يوم صفين. وحارث بن سراقه - بضم السين - شهد بدرًا. والحارث بن قيس شهد العقبة في السبعين وشهد بدرًا وما بعدهما من الغزوات ومات في خلافة عمر. و « جبل حوريث » في دعاء السمات بالشاء المثله - على ما فى النسخ المعتمره - هو جبل بأرض الشام ، خوطب عليه موسى عليه السلام أول خطابه. والمحرّاث : ما يحرك به النار. و « أبو الحارث » من كنى الأسد

(حنت)

قوله تعالى : (يُصِرُّونَ عَلَىٰ الْحِنثِ)

ص : ٢٤٩

الْعَظِيمِ) [٥٦ / ٤٦] الْحِنْثُ بكسر الحاء الذنب ، وقيل الشرك ، وقيل الإثم ، ومنه « حِنْثٌ فِي يَمِينِهِ » ، وقيل هو اليمين الفاجره. وَالْحِنْثُ : الخلف في اليمين ، ومنه الْحَدِيثُ « إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَرِهَ أَنْ يُطْعَمَ الرَّجُلُ فِي كَفَّارَةِ الْيَمِينِ قَبْلَ الْحِنْثِ ».

ومنهُ « مَنْ حَلَفَ وَحِنْثَ فَعَلَيْهِ الْكَفَّارَةُ ».

وَالْحِنْثُ فِي الْيَمِينِ : نقضها والنكث فيها ، يقال حِنْثَ فِي يَمِينِهِ يَحْنُثُ حِنْثًا : إذا لم يف بموجبها ، فهو حَانِثٌ. قال في النهايه : وكأنه من الْحِنْثِ الإثم والمعصيه. و « غلام لم يدرك الْحِنْثَ » أى لم يجر عليه القلم. ومنهُ الْحَدِيثُ : « مَنْ لَمْ يُدْرِكِ الْحِنْثَ مَا حُكْمُهُ فِي الْآخِرَةِ ؟ ».

(حيث)

قوله تعالى : (فَأَتَوْهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ) [٢ / ٢٢٢] قيل الأمر هنا ليس للوجوب بل لمطلق الرجحان ، واختلف في معنى (حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ) :

فَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ بِتَجْنِبِهِ وَهُوَ مَحَلُّ الْحَيْضِ.

وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ مِنْ قَبْلِ النِّكَاحِ دُونَ الْفَجُورِ.

وَقِيلَ مِنْ مَحَلِّ الطُّهْرِ دُونَ الْحَيْضِ.

قوله : (وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى) [٢٠ / ٦٩] أى من حيث أتى - قاله الجوهري. و « حَيْثُ » كلمه تدل على المكان لأنه ظرف في الأمكنه بمنزله حين في الأزمنه ، وهو اسم مبنى ، وإنما حرك آخره لالتقاء الساكنين ، فمن العرب من يبينها على الضم تشبيهاً بالغايات لأنها لم تجئ إلا مضافه إلى جملة ، ومنهم من يبينها على الفتح مثل كيف استتقلا للكسر مع الياء ، وهى من الظروف التى لا يجازى بها إلا مع « ما » يقول « حَيْثُمَا تَجَلَسَ أَجْلَسَ » فى معنى أينما - كذا نقلا عن الجوهري.

وَفِي حَدِيثِ نَفِي الصِّفَاتِ عَنْهُ تَعَالَى : « كَيْفَ أَصْفُهُ بِحَيْثُ وَهُوَ الَّذِي حَيْثُ الْحَيْثُ حَتَّى صَارَ حَيْثًا ».

قيل الْحَيْثُ أعم من الأين ومرادف للتحيز.

(خبث)

قوله تعالى : (وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ) [٢٦٧ / ٢] أى الردىء فى الصدقه ، وسماه خَبَثًا لأنهم يَسْتَخْبِثُونَهُ. وَالْخَبِيثُ : ضد الطيب ، يقال خَبَثَ الشىء خَبَثًا - من باب قرب - وَخَبَاثَةٌ : ضد طاب ، فهو خَبِيثٌ. و « الْخَبِيثَةُ » واحده الْخَبَائِثُ : ضد الطيبه. قال تعالى : (وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ) [١٥٧ / ٧]. قوله : (لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ) [٣٧ / ٨] أى ليميز الفريق الْخَبِيثَ من الفريق الطيب (وَيَجْعَلُ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ) فوق بعض تضييقا عليه (فَيَرْكُمُهُ) عباره عن الجمع والضم حتى يتراكموا كقوله : (كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا) كذا ذكره الشيخ أبو على. وَالْخَبِيثُ : النجس ، ويجمع على « خُبْثٍ » أيضا مثل بريد وبرد. و « خُبَثَاءُ » و « أُخْبَاتُ » مثل شرفاء وأشرف. قوله : الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ [٢٤ / ٢٦] أى الْخَبِيثَاتُ من الكلام لِلْخَبِيثِينَ من الناس.

وَفِي حَدِيثِ الْخُلُوهِ : « أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخَبِيثِ الْمُخْبِثِ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ » (١).

المراد بِالْخَبِيثِ صاحب الْخَبَثِ فى نفسه ، وَالْمُخْبِثِ الذى أعوانه خُبَثَاءُ ، كما يقال : قوى مقوى ، فالقوى فى نفسه والمقوى أن تكون دابته قويه - كذا ذكره الهروى. ويقال الْخَبِيثُ الذكر من الشياطين ، وَالْمُخْبِثُ الذى يُعَلِّمُ النَّاسَ الْخَبَثَ. وَأَخْبَثَ الرَّجُلُ : إذا ولد أولادا خُبَثَاءً. وَأَخْبَثَ الْقَوْمَ : قال قولاً خَبِيثًا.

وَفِي الدُّعَاءِ « أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخَبَثِ وَالْخَبَائِثِ ».

الْخُبْثُ - بضم باء - جمع خَبِيثٍ وَالْخَبَائِثُ جمع خَبِيثَةٍ يريد ذكور الشياطين وإناثهم. وقيل الْخَبِيثُ خلاف طيب الفعل

ص: ٢٥١

من فجور ونحوه ، وَالْخَبَائِثُ الأفعال المذمومه والخصال الرديئه.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا تُعَوِّدُوا الْخَبِيثَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ فَإِنَّهُ مُعْتَادٌ لِمَا عُوِّدَ ».

يريد بِالْخَبِيثِ الشيطان المرجوم باللعنه ، لأنه يعتاد لما عوده الإنسان من نقض الصلاه وغيرها.

وَفِي حَدِيثِ اهل البيت عليهم السلام « لَا يُبَغِضُنَا إِلَّا مَنْ خَبِثَتْ وِلَادَتُهُ ».

أى لم تطب. وَخَبِثَ الرجل بالمرأه - من باب قتل - زنى بها. وَالْأَخْبَتَانِ : البول والغائط ، وَمِنْهُ « نَهَى عَنْ مُدَافَعَةِ الْأَخْبَتَيْنِ ».

يعنى فى الصلاه ، وذلك لاشتغال القلب به عن الخشوع.

وَفِي الْحَدِيثِ : « مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ الْخَبِيثَةِ فَلَا يَقْرَبَنَّ مَسْجِدَنَا ».

يريد الثوم والبصل والكرات ، وخبثها من كراهه طعمها ورائحتها ، وإنما نهاهم عن ذلك عقوبه ونكالا ، لأنه صلى الله عليه وآله كان يتأذى بالرائحه الْخَبِيثَةِ كالملائكه. وَالْخَبْثُ بالتحريك

فِي قَوْلِهِ : « إِذَا بَلَغَ الْمَاءُ قُلَّتَيْنِ لَمْ يَحْمِلْ خَبْثًا ».

يراد به النجس وَحَدِيثُ « مَهْرُ الْبُعْيِ خَبِيثٌ وَثَمْنُ الْكَلْبِ خَبِيثٌ ».

يريد بهما الحرمة ، لأن الكلب نجس والزنا حرام ، وبذل العوض عليه وأخذه حرام.

وَفِي الْخَبْرِ « نَهَى عَنْ أَكْلِ دَوَائِجِ خَبِيثٍ ».

قيل هو من جهه النجاسه والحرام كالخمر والبول إلا ما خصته السنه. وَخَبِيثُ النفس : ثقيلها.

(خرث)

فِي حَدِيثِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ « وَرِثْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَتَاعَ الْبَيْتِ وَالْخُرْثِيِّ وَكُلِّ مَا كَانَ لَهُ ».

الْخُرْثِيُّ متاع البيت وأسقاطه أو أردأ المتاع.

(خنت)

فيه ذكر الْخُنْثَى ، وهو الذى له فرج الرجل وفرج المرأه ، والجمع خَنَاتٌ ككتاب وخَنَائِي كجبلى وحبالى. وَخَنَتْ خَنْثًا - من باب تعب - : إذا كان فيه لين وتكسر ، يعدى بالتضعيف فيقال خَنْثُهُ غيره. ومنه « الْمُخَنْثُ » بفتح النون والتشديد ، وهو من يوطأ فى

دبره

لما فيه من الأَخْنَاثِ وهو التَكْسِر والتثني ويقال هو من الخُنْثَى.

وَفِي الْخَبْرِ : « نَهَى عَنْ أَخْنَاثِ الْأَسْقِيَةِ ».

ومعناه أن تثني أفواهاها ثم يشرب منها ، ولعل ذلك مخافه أن يكون فيه دابه ، أو لثلا يترشش الماء على الشارب لسعه فم السقاء. وَخَنْثُهُ فَتَخَنَّتْ : أى عطفته فتعطف قيل ومنه « الْمُخَنَّتُ ».

باب ما أوله الدال

(دمث)

فِي وَضْفِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « دَمِثٌ لَيْسَ بِالْجَافِي » (١).

هو بفتح دال وكسر ميم : المكان اللين ، أراد كأن صلى الله عليه و آله لين الخلق فى سهوله ، من الدَّمِثِ وهو الأرض السهلة الرخوه والرمل الذى ليس بمتلبد ، ومعناه لا يحتقر أصحابه ولا يذلهم. وَرِمَالٌ دَمِثَةٌ : أى سهله لينه.

وَفِي الْحَدِيثِ « أَنَّهُ مَالَ إِلَى دَمِثٍ مِنَ الْأَرْضِ فَبَالَ فِيهِ ».

وذلك لثلا يصيبه من رشاش البول.

(ديث)

فِي الْحَدِيثِ « لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ دَيْوُثٌ لَا يَجِدُ رِيحَ الْجَنَّةِ دَيْوُثٌ. قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَا الدَّيُّوْثُ؟ قَالَ : الَّذِي تَزْنِي امْرَأَتُهُ وَهُوَ يَعْلَمُ بِهَا » (٢).

و « الدَّيُّوْثُ » من لا غيره له على أهله ، ومثله الكَشْحَانُ والقَرْزَانُ ، ويقال الدَّيُّوْثُ هو الذى يدخل الرجل على زوجته ، والقَرْزَانُ هو الذى يرضى أن يدخل الرجال على بناته ، والكَشْحَانُ من يدخل على الأخوات. وعن تغلب لم أرهما - يعنى القرنان والكشخان - فى كلام العرب ، ومعناها عند العامه معنى الدَّيُّوْثِ. و « دَاثَ الشَّىءُ » من باب باع لان

ص: ٢٥٣

١- مكارم الأخلاق ص ١١.

٢- سفينه البحار ج ١ ص ٤٧٤.

وسهل ، قيل ومنه الدُّيُوثُ. و « دُيِّتَ بالصَّغَارِ » على صيغته المجهول : أى ذلل ، والصَّغَارُ بفتح أوله : الذل ، يقال دَيَّتُهُ أى ذلله وطريق مُدَيِّتٌ : أى مذلل ، قيل ومنه الدُّيُوثُ الذى ذلته محارمه حتى يتغافل عن فجورهن.

باب ما أوله الراء

(ربث)

فيه ذكر « الرِّبِيَا » بالراء المفتوحة والباء الموحده المكسوره والياء المثناه من تحت والياء المثله والألف المقصوره : ضرب من السمك له فلس لطيف. وعن الغورى الرِّبِيَى بكسر الراء وتشديد الباء : ضرب من السمك ، ويقال الرِّبِيثُ والرِّبِيثَةُ : الجَرِيثُ.

(رث)

الرَّثُ : الشىء البالى. والرَّثَّةُ : السقط من متاع البيت من الخلقان ، والجمع « رَثٌّ » مثل قربه وقرب. ومنه « عفوت لكم عن الرَّثِّه والمتاع » الرَّثُ : هو متاع البيت الدون. ورَثَ الشىء يَرِثُ - من باب قرب رُثُوته ورَثَائِه : خلق ، فهو رَثٌ. وأرَثَ بالألف مثله. ورَثَّتْ هيئه الشخص وأرَثَّتْ : ضعفت وهانت ، وجمع الرَّثِّ « رَثَاتٌ » كسهم وسهام.

وفى حديثِ عَلِيٍّ عليه السَّلامُ فَيَجِيئُهُ الْأَشْقَى عَلَى رُثُوتهِ يَا (لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلاً) .

أى على ضعفه ، كأنه من قولهم « هم رثه الناس » لضعفائهم على التشبيه.

(رعث)

فى حديثِ عَلِيٍّ عليه السَّلامُ : « بَلَّغْنِي أَنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ كَانَ يَدْخُلُ الْمَرْأهَ فَيَنْزِعُ حِجْلَهَا وَقَلْبَهَا وَقِلَادَتَهَا وَرِعَاثَهَا ».

الرَّعَاثُ - بالكسر - جمع رَعَثِه بفتح الراء والعين وسكونها ، وهى القرط.

والرَّعَاثُ أيضاً من الخرز والحلى وترَعَّثَتِ المرأه أى تقرطت.

(رَفَث)

قوله تعالى : (أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصَّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ) [١٧٨ / ٢] قال الشيخ أبو علي : قرىء شاذاً أَحَلَّ بالبناء للفاعل ونصب الرَّفَثُ ، والقراءه الصحيحه (أُحِلَّ) بالبناء للمفعول ورفع الرَّفَثُ. و « الرَّفَثُ » قيل الفحش من القول عند الجماع ، والأصح أنه الجماع ، لقوله تعالى (فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ) [١٩٧ / ٢] عداه بإلى لتضمنه معنى الإفضاء. قيل كان فى صدر الإسلام مباحا للصيام الأكل والشرب والجماع ليلا ما لم ينم فإن نام حرم ذلك إلى القابله ، ثم نسخ بقوله فى هذه الآيه (فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ) إلى آخرها. ورَفَثَ فى منطقه رَفَثاً - من باب طلب - وَيَرْفُثُ بالكسر لغه : أفحش فيه. ومنه الْحَدِيثُ « يُكْرَهُ لِلصَّائِمِ الرَّفَثُ ».

وفى الخبر فسر بالجماع ، وحينئذ يراد بالكراهه التحريم.

(رَمَث)

« الرَّمِيثُ » كحمل : مرعى الإبل ينبت فى السهل. و « الرَّمِيثُ » بالتحريك : خشب يضم بعضه إلى بعض ويركب فى البحر ، والجمع أَرْمَاتٌ مثل سبب وأسباب.

(رَوَث)

فى الْحَدِيثِ « إِنْ قُطِعَتْ رَوْتُهُ الْأَنْفِ فَدَيْتَهَا حَمْسُمَائِهِ دِينَارٍ » (١).

الرَّوْثُ طرف الأرنبه ، والأرنبه طرف الأنف. ومنه « فلان يضرب بلسانه رَوْتَهُ أنفه ». وفى كلام الصدوق : الرَّوْتَةُ من الأنف مجتمع مارنه (٢). والرَّوْتَةُ : واحده الرَّوْثُ ، ومنه رَاثَ الفرس يَرُوْثُ رَوْثاً من باب قال ، والخارج رَوْتُ. ومنه الْحَدِيثُ « نَهَى عَنِ الرَّوْثِ ».

يعنى رجيع ذات الحافر.

ص : ٢٥٥

١- من لا يحضره ج ٤ ص ٥٧.

٢- المارن : ما دون قصبه الأنف ، وهو ما لان.

و « رُوِيَتْهُ » موضع بين الحرمين - قاله في القاموس.

(رِيث)

فِي حَدِيثِ مُحَاطَبِهِ أَبِي بَكْرٍ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : « أَنَّ الْقَوْمَ قَدْ فَرِحُوا بِقُدُومِكَ وَهُمْ يَسْتَرِيثُونَ إِقْبَالَكَ إِلَيْهِمْ ».

أى يستبطنون إقبالك إليهم ، من الاستراثه وهو الاستبطاء وراث على خبرك - من باب باع - : أبطأ.

وَفِي وَصْفِهِ تَعَالَى « لَمْ يُعْتَرِضْ دُونَهُ رَيْثُ الْمُبْطِئِ وَلَا أَنَاهُ الْمُتَلَكِّي » . أى المتأخر.

باب ما أوله الشين

(شِبْث)

فِي الْحَدِيثِ « مَسْجِدُ شَبْثِ بْنِ رَبِيعٍ هُوَ أَحَدُ الْمَسَاجِدِ الَّتِي بُنِيَتْ فَرَحًا بِقَتْلِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَام » .

وَالشَّبْثُ بِالشَّيْءِ : التعلق به ، يقال شَبِثَ شَيْئًا يَشْبُثُ شَيْئًا . ورجل شَبِثٌ : إذا كان من طبعه ذلك . والشَّبْثَةُ : العِلاقَةُ .

(شَعَث)

فِي الْحَدِيثِ : « مَنْ قَلَّمَ أَظْفَارَهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لَمْ تَشَعَثْ أَنَامِلُهُ » .

هو من الشَّعَثِ وهو الانتشار والتفرق حول الأظفار كما يَتَشَعَثُ رأس السواك ، وفي بَعْضِ نُسَخِ الْحَدِيثِ « تُشَعَفُ » .

بالسين والفاء ، وهو إن صح بهذا المعنى . والشَّعَثُ بالتحريك : انتشار الأمر يقال « لَمْ اللَّهُ شَعَثَكَ » أى جمع أمرك المنتشر

وَفِي الدُّعَاءِ « تَلُمُّ بِهِ شَعْنِي » .

أى تجمع به ما تفرق من أمرى . و « لَمْ اللَّهُ شَعَثَكُمْ » جمع أمركم . وشَعِثَ الشعرَ شَعَثًا فهو مُشَعَثٌ من باب تعب : تغير وتلبد لقله

تعده بالدهن ومنه رجل أشعثٌ وامرأه شعثاءٌ مثل أحمر وحمراء . ومنه « رَبُّ أَشْعَثَ أَعْبَرَ ذِي طِمْرَيْنِ »

ص : ٢٥٦

لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَأَبْرَّ قَسَمَهُ».

ومنه في وصف أصحاب النبي محمد صلى الله عليه وآله: «كأنوا شعناً غُبراً».

كنايه عن قشفهم ، أى يبس جلودهم وتركهم زينه الدنيا. و «الأشعث» اسم رجل ، ومنه الأشاعثه ، والهاء للنسب.

(ثلاث)

فيه « يدهن بالشليثاء » هو دهن معروف فيما بينهم.

(شيث)

« شِيثٌ » وصى آدم ، وهو هبه الله بن آدم ، ولد بعد هاييل بخمس سنين ولم يعقب ولد أبيه غيره وإليه تنتهى أنساب الناس ، عاش سبعمائه واثنى عشره سنه ، وقيل ألف سنه وأربعين.

وروى أن شِيثَ أَوَّلَ وَلَدٍ لِبَنِي آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيَافِثُ وَوَلَدَ بَعِيدَهُ ، أَنْزَلَ اللَّهُ لَهُمَا حُورَيَّتَيْنِ مِنَ الْجَنَّةِ إِخِيدَاهُمَا نَزَلَهُ وَالْأُخْرَى مَنزَلَهُ ، فَزَوَّجَ نَزَلَهُ شِيثَ وَمَنزَلَهُ يَافِثَ ، فَوُلِدَ لِشِيثَ غُلَامٌ وَيَافِثَ جَارِيَةٌ فَتَزَاوَجَا وَصَارَ النَّسْلُ مِنْهُمَا .

وفى روايه أُخْرَى « فَتَزَوَّجَ يَافِثُ ابْنَهُ مِنَ الْجَانِّ ، فَمَا كَانَ مِنَ النَّاسِ مِنْ جَمَالٍ وَحُسْنِ خَلْقٍ فَهُوَ مِنَ الْحَوْرَاءِ ، وَمَا كَانَ مِنْهُمْ مِنْ سُوءِ خَلْقٍ فَهُوَ مِنَ ابْنَةِ الْجَانِّ ».

باب ما أوله الضاد

(ضغث)

قوله تعالى : (وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنُتْ) [٣٨ / ٤٤] الضُّغْتُ بالكسر والفتح : قبضه الحشيش المختلط رطبها ويابسها ، ويقال ملء الكف من القضببان والحشيش أو الشماريخ. قوله (فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنُتْ) وذلك أنه حلف على امرأته بقول أنكره منها إن عوفى ليضربنها مائه جلده ، فرخص الله له فى ذلك تحله يمينه ورفقا بها ، لأنها لم تقصد معصيته. وفى الحديث : « أُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

ص: ٢٥٧

بِرَجُلٍ اخْتَبَنَ قَدْ اسْتَسَدِمَى بَطْنَهُ وَبَدَتْ عُرْوُوقُ فَخَذِيهِ وَقَدْ زَنَى بِامْرَأَةٍ مَرِيضَةٍ ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِعُرْجُونٍ فِيهِ مَائَةٌ شِمْرَاخٍ فَضَرَبَهُ ضَرْبَةً وَاحِدَةً وَخَلَّى سَبِيلَهُمَا ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْتًا فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنُتْ) (١).

قوله : (أَضْغَاتُ أَحْلَامٍ) [١٢ / ٤٤] أى أخلاط أحلام ، مثل أَضْغَاتُ الْحَشِيشِ ، يجمعها الإنسان فيكون منها ضروب مجتمعه ، واحدها ضِغْتٌ ، ويقال أَضْغَاتُ أَحْلَامٍ : الرؤيا التى لا يصح تأويلها لاختلاطها. وَضَعْتُ الشَّيْءَ ضَعْتًا - من باب نفع - : جمعته ، ومنه « الضُّعْتُ ». ومن كلام بعضهم « يمشى معى ضِعْنَانِ مِنْ نَارٍ أَحَبُّ إِلَى مَنْ أَنْ يَسْعَى غَلَامِي خَلْفِي » أى حُزْمَتَانِ مِنْ حَطْبٍ ، واستعارهما للنار يعنى أنهما قد اشتعلتا وصارتا نارا.

باب ما أوله الطاء

(طرت)

« الطَّرْتُوتُ » كعصفور : نبات دقيق مستطيل يضرب إلى الحمرة ، قيل هو دباغ المعدة يجعل فى الأدوية ، وفى الصحاح هو نبت يؤكل.

(طمث)

قوله تعالى : (لَمَنْ يَطْمِئِنَّهُنَّ أَنْسَ قَبْلَهُنَّ وَلَا- حِيَانٌ) [٥٥ / ٥٦] أى لم يمسهن وينكحهن ، فَالطَّمْتُ النِّكَاحَ بِالتَّدْمِيَةِ وَمِنْهُ قِيلَ لِلْحَائِضِ « طَامِثٌ ». وَالطَّمْتُ : الدَّمُ. وَطَمَّتْ الْمَرْأَةُ تَطْمُتُ بِالضَّمِّ : حَاضَتْ ، وَطَمِثْتُ بِالْكَسْرِ لَغَةً.

وَفِي حَدِيثِ الطَّامِثِ : « أَشْرَبُ مِنْ فَضْلِ شَرَابِهَا وَلَا أَحِبُّ أَنْ أَتَوَضَّأَ مِنْهُ ».

وَطَمَّتَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ - مِنْ بَابِ ضَرْبٍ وَقَتْلٍ - : افْتَضَّهَا.

ص : ٢٥٨

(عبث)

قوله تعالى: (أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا) [٢٣ / ١١٥] الْعَبِيثُ بالتحريك : اللعب ، يقال عَبِثَ يَعْبِثُ - من باب علم عَبَثًا بالتحريك - : لعب وعمل ما لا فائده فيه ، كمن ينزف الماء من البحر إلى البحر عَابِثًا.

وَ « رَجُلٌ يَعْبُثُ بِأَهْلِهِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ ».

أى يلعب بها ، ومثله لَأ يَعْبِثُ بِجِرَاحَتِهِ.

ومنه « لَأ تَدَعَنَّ مَيْتَكَ وَحْدَهُ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَعْبُثُ فِي جَوْفِهِ » (١).

وَعَبِثَ به الدهر : كنايه عن تقلبه. و « الْعَبَثَةُ » بالتسكين : المره الواحده.

(عث)

فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « ذَلِكَ زَمَانُ الْعَثَاثِ ».

أى الشدائد ، من الْعُثْعَثَةِ : الإفساد. و « الْعُثَّةُ » بالضم : السوسه التى تلحس الصوف ، والجمع عُثٌّ ، ويجمع الْعُثُّ على عِثَاثٍ بالكسر. ويقال الْعُثَّةُ : الأرضه ، وهى دويبه تأكل الصوف والأديم. وَعَثَّ السوس الصوف عَثًّا - من باب قتل - : أكله.

(عفت)

فِي حَبْرِ الزُّبَيْرِ « كَانَ أَشْعَرًا أَعْفَتْ ».

الْأَعْفْتُ : هو الذى ينكشف فرجه كثيرا إذا جلس ، وقيل هو بالتاء بنقطتين ، ورواه بعضهم فى صفه عبد الله بن زبير ، يقال كان بَخِلًا أَعْفَتْ

(عيث)

الْعَيْثُ : الفساد.

ص : ٢٥٩

(غث)

غث الشاه : أى هزلت. وَعَثَ اللحم فهو غَثِيثٌ : إذا كان مهزولاً.

(غرث)

فى حَدِيثِ أَمْرِ الصَّبِيَّانِ بِالصَّوْمِ « فَإِذَا غَلَبَهُمُ الْغَرْتُ أَفْطَرُوا ».

الْغَرْتُ - بالتحريك - : الجوع. وقد غَرِثَ بالكسر كفرح : جاع ، فهو غَرْتَانٌ. وقوم غَرْتَى وغَرَاتَى مثل صحارى وامراه غَرْتَى ونسوه غَرَاتٌ.

و « غَوْرَتْ بِنُ الْحَارِثِ » رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشُّرَكِ أَرَادَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَتْلَهُ فَاسْتَعْفَى فَتَرَكَهُ.

(غوث)

قوله تعالى : (يَغُوْثٌ وَيَعُوْقٌ وَنَسْرٌ) [٧١ / ٢٣] الثلاثة أسماء أصنام تعبد.

وَفِي الْحَدِيثِ : « كَانَ يَعْوُقُ عَنْ يَمِينِ الْكَعْبَةِ ، وَكَانَ نَسِرٌ عَنْ يَسَارِ الْكَعْبَةِ » قِيلَ وَكَانَ يَغُوْثُ قِبَالَ بَابِ الْكَعْبَةِ ، وَقِيلَ نَسِرٌ وَيَعْوُقُ وَيَغُوْثُ كَانَتْ فِي مَسْجِدِ الْكُوْفَةِ.

قوله : (فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ) [١٢ / ٤٩] قيل يمحطون من الغيث ، أو يُعَاثُونَ من القحط من الغوث. قوله : فَاسْتَعَاثَهُ [٢٨ / ١٥] أى طلب منه الإغاثة ، يقال اسْتَعَاثَنِي فلان فَأَعَاثَنِي ، والاسم الْغِيَاثُ صارت الواو ياء لكسره ما قبلها. ومثله « يَا غِيَاثَ الْمُسْتَعِيْثِيْنَ ».

و « أَنْتَ الْغِيَاثُ الْمُسْتَعَاثُ ».

وَعَوَّثَ الرَّجُلُ : قَالَ وَاعُوْثَاهُ ، وَالاسْمُ الْعَوْثُ. وَ « الْعَوْثُ الْعَوْثُ » تَكَرَّرَ فِي طَلْبِ الْإِغَاثَةِ.

وَفِي الْحَدِيثِ « مَنْ كَانَتْ لَهُ بِنْتَانِ فَوَا عَوْثَاهُ ».

و « الْغِيَاثُ » بِالْكَسْرِ مِنَ الْإِغَاثَةِ : الْإِعَانَةُ. وَرَوَى بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ ، وَهُمَا أَكْثَرُ مَا يَجِيءُ فِي الْأَصْوَاتِ كَالنَّبَاحِ ،

والفتح فيهما شاذ.

(غيث)

« الْغَيْثُ » بالفتح فالسكون : المطر. وَغَاثَ اللهُ الْبِلَادَ غَيْثًا : أنزل بها الغيث. والأرض مُغِيثَةٌ وَمَغْيُوثَةٌ. وَغَاثَ الْغَيْثُ الْأَرْضَ غَيْثًا - من باب ضرب - : نزل بها ، وسمى النبات غَيْثًا تسميه باسم السبب ، كما يقال رعينا الْغَيْثَ ، وربما سمي السحاب بذلك. وقولهم « ادع الله يَغِيثُنَا » هو بفتح ياء من غَاثَ اللهُ الْبِلَادَ يَغِيثُهَا : إذا أرسل عليها المطر.

وَفِي الْحَدِيثِ « الْحِجَامَةُ مِنَ الرَّأْسِ هِيَ الْمَغِيثَةُ » (١).

كأن المعنى هي النافعة تنفع من كل داء إلا السام.

باب ما أوله الفاء

(فرث)

قوله تعالى : (مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَأٌ) [١٦ / ٦٦] الآية. الْفَرْثُ - بالفتح فالسكون - : الكرش من السرجين ، والجمع فُرُوثٌ.

وَفِي الْحَدِيثِ : « لَوْ تَفَرَّتْ كَبِدُهُ عَطَشًا لَمْ يَسْتَسْقِ مِنْ دَارِ صَيْرَفِي ».

هو مثل قولهم « انْفَرَّتْ كَبِدُهُ » أى انتثرت. ومنه حَدِيثُ أُمِّ كَلْثُومٍ بِنْتِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَقَدْ قَالَتْ لِأَهْلِ الْكُوفَةِ « أَتَدْرُونَ أَيَّ كَبِدِ فَرْثَتُمْ لِرَسُولِ اللَّهِ ».

أى بددتهم ونثرتم. وَالْفَرْثُ : تبديل الكبد بالغم والأذى وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « لَأَتُفَرِّثُ ».

أى لا تأت موضع الْفَرْثِ ، ويعنى الدبر.

ص: ٢٦١

(كث)

فِي وَصْفِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « كَثُّ اللَّحْيَةِ » (١).

ومعناه أن لحيته قصيره كثيره الشعر.

(كرث)

فِي الْحَدِيثِ « لَا يَكْتَرُ لِهَذَا الْأَمْرِ ».

أى لا يعبأ به ولا يباليه. ومنه حديث أهل الكتاب في الجزية « كَيْفَ يَكُونُ صَاغِرًا وَلَا يَكْتَرُ لِمَا يُؤْخَذُ مِنْهُ ».

ولا يستعمل إلا في النفي ، وقد جاء في الإثبات على شذوذ. وَكَرَّثَهُ الْغَمَّ يَكْرِثُهُ : اشتد عليه وبلغ المشقه. ومنه حديث علي عليه السلام : « إِنَّ أَفْضَلَ النَّاسِ [عِنْدَ اللَّهِ] مَنْ كَانَ الْعَمَلُ بِالْحَقِّ أَحَبَّ إِلَيْهِ وَإِنْ نَقَصَهُ وَكَرَّثَهُ مِنَ الْبَاطِلِ » (٢).

أى اشتد غمه. وَالْكَرَّاتُ كَرْمَانٌ وَكَتَانٌ : بقل معروف.

(كشث)

الْكُشُوثُ : نبت يتعلق بأغصان الشجر من غير أن يضرب بعرق في الأرض.

(كوث)

« كُوْتَى » بئاء مثله كطوبى : اسم من أسماء مكة المشرفة ، وهى اسم بقعه كانت منزل بنى عبد الدار (٣).

(لبث)

قوله تعالى : (لَلْبِثِّ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ) [٣٧ / ١٤٤] اللَّبِثُّ وَاللَّبَّاتُ : المكث ، وقد لَبِثَ يَلْبِثُ لَبِثًا

ص: ٢٦٢

١- مكارم الأخلاق ص ١٠.

٢- نهج البلاغه ج ٢ ص ٨.

٣- فى المراسد ص ١١٨٥ : منزل بنى عبد الدار خاصه.

على غير القياس ، قال الجوهري : لأن المصدر من فعل بالكسر قياسه التحريك إذا لم يتعد مثل تعب تعباً.

(لث)

اللَّثُ فِي الْأَمْرِ : التردد فيه.

(لوث)

فِي الْحَدِيثِ : « الْقَسَامَةُ تُثَبَّتُ مَعَ اللَّوْثِ ».

وَاللَّوْثُ أَمَارَةٌ يَظُنُّ بِهَا صِدْقَ الْمُدْعَى فِيمَا ادَّعَاهُ مِنَ الْقَتْلِ كَوَجُودِ ذِي سِلَاحٍ مَلَطَخَ بِالدَّمِ عِنْدَ قَتِيلٍ فِي دَارِهِ. وَفِي النِّهَايَةِ اللَّوْثُ هُوَ أَنْ يَشْهَدَ شَاهِدٌ وَاحِدٌ عَلَى إِقْرَارِ الْمَقْتُولِ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ أَنْ فَلَانَا قَتَلَنِي ، أَوْ يَشْهَدُ شَاهِدَانِ عَلَى عِدَاوَةٍ بَيْنَهُمَا أَوْ تَهْدِيدٍ مِنْهُ لَهُ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ ، وَهُوَ مِنَ التَّلَوُّثِ التَّلَطُّحِ ، يُقَالُ لَأَنَّهُ فِي التَّرَابِ وَلَوَّثَهُ. وَ « اللَّوْثَةُ » بِالضَّمِّ : الْإِسْتِرْحَاءُ وَالْبَطْءُ ، وَمِثْلُهُ التَّلَاثُ رَاحِلَتُهُ أَيْ أَبْطَأَتْ فِي سِيرِهَا. وَلَوَّثَ ثِيَابَهُ بِالطِّينِ : لَطَخَهَا. وَلَوَّثَ فِي مَخْرَاهِ : رَمَى بِهَا.

وَفِي الْحَدِيثِ « أَنَّ النَّفْسَ قَدْ تَلَثَّتْ عَلَى صَاحِبِهَا إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهَا مِنَ الْعَيْشِ مَا تَعْتَمِدُ عَلَيْهِ » (١).

كَأَنَّ الْمَعْنَى تَضَطَّرَبَ وَلَمْ تَنْبَعَثْ مَعَ صَاحِبِهَا. وَ « التَّلَاثُ عَلَى أُمُورٍ » (٢) أَيْ اخْتَلَطَتْ. وَاللِّتِيَاثُ : الْإِخْتِلَاطُ وَاللِّتْفَافُ. وَلَاثَ الْعِمَامَةِ عَلَى رَأْسِهِ يَلُوْثُهَا لَوْثًا أَيْ تَعْصَبُ بِهَا وَأَدَارُهَا عَلَى رَأْسِهِ. وَلَاثَ بِهِ النَّاسُ : اسْتَدَارُوا حَوْلَهُ.

(لهث)

قَوْلُهُ تَعَالَى : (كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِذَا تَحَمَّلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَنَزَّرَهُ يَلْهَثُ) [٧ / ١٧٦] يُقَالُ لَهَثَ الْكَلْبُ يَلْهَثُ لَهْثًا وَلُهَاتًا - بِالضَّمِّ - : إِذَا أَخْرَجَ لِسَانَهُ مِنْ حَرِّ أَوْ عَطَشٍ ، وَكَذَلِكَ الْإِنْسَانُ إِذَا أَعْيَا وَكَذَلِكَ الطَّائِرُ. قَوْلُهُ : (إِنْ تَحَمَّلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ) لِأَنَّكَ إِذَا حَمَلْتَ عَلَى الْكَلْبِ نَبْحَ وَوَلِي هَارِبًا وَإِنْ تَرَكَتَهُ شَدَّ عَلَيْكَ وَنَبَحَ ، فَيَتَعَبُ نَفْسَهُ مَقْبَلًا عَلَيْكَ وَمُدْبِرًا عَنْكَ ، فَيَعْتَرِيهِ عِنْدَ ذَلِكَ مَا يَعْتَرِيهِ عِنْدَ الْعَطَشِ مِنْ إِخْرَاجِ اللِّسَانِ - كَذَا قَالَ الْجَوْهَرِيُّ.

ص: ٢٦٣

١- الكافي ج ٥ ص ٨٩.

٢- الكافي ج ٥ ص ٧٩.

واللهُ : إدلاع اللسان من العطش

قِيلَ لَمَّا دَعَا بَلْعَمُ بْنُ بَاعُورًا عَلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ خَرَجَ لِسَانُهُ فَوَقَعَ عَلَى صَدْرِهِ وَجَعَلَ يَلْهَثُ كَالْكَلْبِ.

و « اللّهَانُ » بالتحريك : العطش واللّهَانُ والمرأه لَهَثِي. وقد لَهَثَ لُهَاتًا مع سمع ولُهَاتًا سماعا.

(ليث)

اللَيْثُ : أحد أسامي الأسد.

باب ما أوله الميم

(مرث)

« مَرْتًا » بالميم والراء المهملة ثم التاء المثلثة والألف أخيرا - على ما صح في النسخ - أُمَّ مَرِيْمَ ، وهي بالعرييه وَهَيْبِهِ ، وفي نسخه ذُهَيْبِهِ.

(مكث)

قوله تعالى : (وَفَرَّانًا فَفَرَّقْنَاهُ لِتَفْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ) [١٧ / ١٠٦] أى توده وترتيل ليكون أمكن في قلوبهم قوله : (فَقالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا) [٢٠ / ١٠] نقل بعض شراح المغنى أنه قد تخاطب المرأه الواحده بخطاب الجماعه الذكور ، يقول الرجل عن أهله فعلوا كذا مبالغه فى شرها ، وقد يكون ذلك للتعظيم كقول العرجي

« فَإِنْ شئتَ طَلقتِ النساءَ ثلاثَه سواكم »

ومنه الآيه المذكوره والمكثُ : هو اللبث والانتظار ، وما هو بمعناه من مكثوا و (ماكثون) ونحوهما يحمل عليه ، ويقال مكث مكثًا من باب قتل ، ومكث مكثًا فهو مكثٌ مثل قرب قربا فهو قريب لعه ذكرها فى المصباح.

وَمِنْ كَلِمَاتِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « وَخَلَفَ - يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - فِينَا رَأْيَهُ الْحَقُّ دَلِيلُهَا مَكِيثُ الْكَلَامِ سَرِيعُ الْقِيَامِ » (١).

قال الفاضل المتبحر ميثم : استعار لفظ

ص : ٢٦٤

١- فى نهج البلاغه ج ١ ص ١٩٣ هكذا : « وخلف فىنا رايه الحق ، من تقدمها مرق ، ومن تخلف عنها زهق ، ومن لزمها لحق ، دليلها (مكيث) الكلام ، بطيء القيام سريع إذا قام.

الرايه لكتاب الله وسنه رسوله ، وكنى بدليلها عن نفسه عليه السلام إذ كان هو الهادى بالكتاب والسنة إلى سبيل الله ، كما يهدى حامل الرايه بها ، وكنى بكونه مَكِيْثُ الكلام أى بطيئه عن تأنيه فى حركاته فى الأمور إلى حال يبين الرأى الأصلح ، وبسرعه قيامه عن مبادرتة إلى الأمر حين ظهور وجه المصلحه.

(موت)

فى الحديثِ « إِذَا اتَّهَمَ الْمُؤْمِنُ أَخَاهُ انَّمَا الْإِيْمَانُ مِنْ قَلْبِهِ كَمَا يَنْمَاتُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ » (١) .

يقال مُتُّ الشىء فى الماء من باب قال أَمُوئُهُ مَوْتًا وَمَوْتَانًا : إِذَا أُذْبِتَهُ ، فَانَّمَاتَ هُوَ فِيهِ انْمِيَانًا. ومثله « حُسْنُ الْخُلُقِ يَمِيْتُ الْخَطِيئَةَ كَمَا تَمِيْتُ الشَّمْسُ الْجَلِيدَ » (٢).

أى يذيبها ويذهبها كإذابه الشمس الجليد. ومُتُّ الشىء فى الماء أَمِيئُهُ لغه فى مُتُّ. ومَاتَ الشىء يَمِيْتُ مِيئًا - من باب باع - لغه أى ذاب فى الماء.

باب ما أوله النون

(نفت)

قوله تعالى : (وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ) [١١٣ / ٤] أى النساء السواحر اللواتى يعقدن فى الخيوط عقدا وَيَنْفَثُنَّ عليها أى يتفلن ، يقال نَفَثَهُ من باب ضرب : سحره ، والفاعل نَافِثٌ. وَنَفَّاثٌ مبالغه. قيل إنما أمر بالتعود من السحره لأنهم يفعلون أشياء من النفع والضر والخير والشر وعامه الناس يصدقونهم فيعظم بذلك الضرر فى الدين ، ولأنهم يوهمون أنهم يخدمون الجن ويعلمون الغيب ، وذلك ضار فى الدين ، ولأجل هذا الضرر أمر

ص: ٢٦٥

١- الكافى ج ٢ ص ٣٦١.

٢- الكافى ج ٢ ص ١٠٠.

بالتعوذ من شرهم.

قال بعض الأفاضل : إنا معاصر الإماميه على أن السحر لا يؤثر في النبي صلى الله عليه وآله وأمره بالاستعاذه من سحرهن لا يدل على تأثير السحر فيه ، كالدعاء في (رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا) وأما ما نقله المخالفون من أن السحر أثر فيه كما رواه البخاري ومسلم « مِنْ أَنَّهُ سِحْرَ حَتَّىٰ إِنَّهُ كَانَ يُحَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ فَعَلَ الشَّيْءَ وَلَمْ يَكُنْ فَعَلَهُ » فهو من جملة الأكاذيب ، ولو صح ما نقل لصدق قول الكفار (إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا) انتهى.

وَفِي الْحَدِيثِ « أَنَّ الرُّوحَ الْأَمِينَ نَفَثَ فِي رُوعِي » (١).

وَالنَّفْثُ : شبيه بالنفخ ، وهو أقل من النفل لأن النفل لا يكون إلا ومعه شيء من الريق والنَّفْثُ نفخ لطيف بلا ريق ، والمعنى أن جبرئيل عليه السلام ألقى في قلبي كذا.

وَفِي الدُّعَاءِ « وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ نَفْثِ الشَّيْطَانِ ».

وهو ما يلقيه في قلب الإنسان ويوقعه في باله مما يصطاده به. وَنَفَثَ الشَّيْطَانُ عَلَى لِسَانِهِ : أى ألقى فتكلم ، ومن هذا

« لَمْ يَزَلِ الْإِمَامُ مَدْفُوعًا عَنْهُ نَفُوثُ كُلِّ فَاسِقٍ ».

(نكث)

قوله تعالى (نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ) [١٢ / ٩] أى نقضوا عهدهم ، من النَّكَثِ النِّقْضُ ، ومثله (يَنْكُثُونَ) [١٣٥ / ٧] وأنكاثاً [١٦ / ٩٢] جمع نكثٍ وهو ما نقض من غزل الشعر وغيره.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أُمِرْتُ بِقِتَالِ النَّاكِثِينَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ ».

فَالنَّاكُثُونَ أهل الجمل لأنهم نكثوا البيعه أى نقضوها واستنزلوا عائشه وساروا بها إلى البصره ، وهم عسكر الجمل ورؤساؤه ، من قولهم نكث الرجل العهد من باب قتل نقضه ونبذه. والقاسطون أهل صفين لأنهم جاروا في حكمهم وبغوا عليهم. والمارقون الخوارج لأنهم مرقوا من الدين كما يمرق السهم من الرمية. وهذا التفسير مروى عن النبي صلى الله عليه وآله .

ص: ٢٦٦

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي عَثْمَانَ « فَلَمَّا انْتَكثَ عَلَيْهِ فَتَلَّهُ وَأَجْهَزَ عَلَيْهِ عَمَلَهُ وَكَبَّتْ بِهِ بَطْنَتُهُ فَمَا رَاعِنِي إِلَّا وَالنَّاسُ إِلَيَّ كَعُزْفِ الضَّبُعِ يَنْتَالُونَ عَلَيَّ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ » (١).

قال الشيخ ميثم : كنى بِانْتِكَاثِ فَتَلَّهُ عن انتقاض الأمور عليه وما كان يبرمه من الآراء دون الصحابه ، واستعار لفظ الإجهاز لفتله وكذلك لفظ الكبو الذي هو حقيقه في الحيوان لفساد أمره بعد استمراره ، كالكبو بعد استمرار الفرس من العدو ، وكنى ببطنته عن توسعه في بيت المال ، والانتihal : تتابع الشيء يتلو بعضه بعضا كعرف الضبع.

باب ما أوله الواو

(ورث)

قوله تعالى : (أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) [٢٣ / ١٠ - ١١] قال المفسر : ما من أحد يدخل الجنة حتى يعرض عليه مكانه من النار فيقال له هذا مكانك الذي لو عصيت الله لكنت فيه ، وما من أحد يدخل النار حتى يعرض عليه مكانه من الجنة فيقال له هذا مكانك الذي لو أطعت الله لكنت فيه ، فَيُورَثُ هُوَلاءَ وهؤلاء مكان هؤلاء ، وذلك قوله تعالى (أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ) الآية. وأقل المؤمنين منزله في الجنة من له فيها مثل الدنيا عشر مرات. قوله تعالى : (وَتَأْكُلُونَ الثَّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا) [١٩ / ٨٩] الثَّرَاثُ بالضم : ما يخلفه الرجل لِوَرَثَتِهِ ، وأصله الواو أى الْوَرَاثُ ، فقلبت الواو تاء. قوله : (وَأُورَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَفُونَ) [٧ / ١٣٧] الآية. قال المفسر : يعنى بنى إسرائيل ، فإن القبط كانوا يستضعفونهم ، وأُورَثَهُمُ الله بأن مكنهم وحكم لهم بالتصرف وأباح لهم ذلك بعد

ص: ٢٦٧

١- نهج البلاغه ج ١ ص ٣١ ، وفيه « إلى أن انتكث ».

إهلاك فرعون وقومه القبط ، فكانوا ورثوا مشارق الأرض ومغاربها التي كانوا فيها. قوله : (أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ) [٢١ / ١٠٥] أى يرثها المؤمنون ، كقوله : (وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ) الآية.

وفى الحديث عن الباقر عليه السلام « هُم أَصْحَابُ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ ».

وقيل الأرض أرض الجنة. و « الْوَارِثُ » من أسمائه تعالى يرث الخلائق ويبقى بعدهم ، وقد وصف نفسه بذلك بقوله « ».

وفى الدعاء « اللَّهُمَّ مَنِّعِي وَبَصْرِي وَاجْعَلْهُمَا الْوَارِثَيْنِ مِنِّي ».

أى أبقهما صحيحين سليمين إلى وقت الموت ، فيكونان وارثين جميع أعصابى. و « الْمِيرَاثُ » مفعول من الْوَرِثَ ، وياؤه مقلوبه من الواو من الورث ، وهو على الأول على ما قيل استحقاق إنسان بنسب أو سبب شيئا بالأصالة ، وعلى الثانى ما يستحقه إنسان بحذف الشىء. وأورثه أبوه مالا : جعله له ميراثاً وورثت الشىء من أبى أرثته - بالكسر فيهما ورثاً ووراثته وإرثاً بألف منقلبه عن واو ، وورثته توريتاً : أدخله فى ماله على ورثته.

وفى الخبر : « نَحْنُ مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورَثُ ، (١) ».

يقراً بفتح راء وكسرهما. قال بعضهم : وحكمته أنهم كالآباء للأمة فما لهم لكلهم أو لثلاثين بهم الرغبة فى الدنيا ، وقد رد أصحابنا هذا الحديث وأنكروا صحته ، وهو الحق لمخالفته القرآن الكريم ، وما خالفه فهو زخرف مردود باطل لا يعتد به. نعم

رَوَى ثِقَّةُ الْإِسْلَامِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ وَذَلِكُمْ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُورَثُوا دَرَهَمًا وَلَمَّا دِينَارًا وَإِنَّمَا وَرَثُوا أَحَادِيثَ مِنْ أَحَادِيثِهِمْ ، فَمَنْ أَخَذَ بِشَيْءٍ مِنْهَا أَخَذَ بِحِطِّ وَافِرٍ » (٢).

وهو بعد تسليم صحته ليس فيه دلالة على عدم التورث المطلق كما هو ظاهر.

ص: ٢٤٨

١- سفينة البحار ج ٢ ص ٦٤١.

٢- الكافي ج ١ ص ٣٤ مع اختلاف فى اللفظ.

(وَعَث)

فِي الدُّعَاءِ « أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعَثَاءِ السَّفَرِ ».

أى مشقته ، أخذنا من الوَعَثِ وهو المكان السهل الكثير الرمل الذى يتعب فيه الماشى ويشق عليه ، يقال رمل وَعَثٌ وزله وَعَثَاءٌ.

(وَلْث)

فِي مُخَاطَبَةِ أَبِي سُفْيَانَ لِلْأَبَانِ بْنِ سَعِيدٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ « اسْكُتْ حَتَّى نَأْخُذَ مِنْ مُحَمَّدٍ وَلَثًا » (١).

الْوَلْثُ : العهد يقع بين القوم من غير قصد ، أو يكون غير مؤكد ، وقيل الْوَلْثُ الشىء اليسير من العهد.

باب ما أوله الهاء

(هَرَث)

فِي الْحَدِيثِ « كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَشْتَاكُ عَرَضًا وَيَأْكُلُ هَرَثًا ».

وفسر الْهَرَثُ بالأكل بالأصابع كلها.

(هَنْبَث)

فِي حَدِيثِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ أَنَّهَا قَالَتْ بَعْدَ مَوْتِ أَبِيهَا :

قَدْ كَانَ بَعْدَكَ أَنْبَاءٌ وَهَنْبَثَةٌ

لَوْ كُنْتَ شَاهِدَهَا لَمْ تَكْثُرِ الْخَطْبُ

إِنَّا فَقَدْنَاكَ فَقَدَ الْأَرْضِ وَإِبِلَهَا

فَاخْتَلَّ قَوْمُكَ فَاشْهَدْهُمْ وَلَا تَعِبْ.

الْهَنْبَثَةُ واحده الْهَنْبَثِ ، وهى الأمور الشدائد المختلفه المختلطه ، والنون زائده - قاله الجوهرى.

باب ما أوله الياء

(يَفِث)

« يَافِثٌ » ولد آدم. و « يَافِثٌ » أحد الأوصياء المتأخرين عن نوح عليه السَّلام ، يقال إنه وصى برعيشا الذى هو وصى عثامر الذى

هو وصى سام. وفي القاموس « يَأْفُثُ » كصاحب بن نوح أبو الترك يأجوج ومأجوج.

ص: ٢٦٩

١- الكافي ج ٨ ص ٣٢٣.

كتاب الجيم

اشاره

ص: ٢٧١

(أج)

قوله تعالى: (لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أَجَاجًا) [٥٦ / ٧٠] الأَجَاجُ: المالح المرّ الشديد الملوحة، يقال: أَجَّ الماء يُؤَجُّ أَجُوجًا إذا ملح واشتدت ملوحته. قوله تعالى: (حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ) [٢١ / ٩٦] يهميزان ولا- يهميزان، فمن همزهما جعلهما مشتقين من «أَجَّه البحر» وهو شدته وقوته، ومنه «أَجِجُ النار» وهو توقدها وحرارتها، سموا بذلك لشدتهم وكثرتهم. والأكثر على أنهما اسمان أعجميان غير مشتقين، فلذلك لا يهميزان ولا يصرفان للعجمه والتعريف.

قِيلَ هُمْ مِنْ أَوْلَادِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَحَوَاءَ.

وهو قول أكثر العلماء، وقيل من ولد آدم من غير حواء (١)، فيكونون إخواننا من الأب، وقيل هُمْ مِنْ وُلْدِ يَافِثِ بْنِ نُوحٍ.

وَعَنِ الضَّحَّاكِ هُمْ مِنَ التُّرُكِ.

وَفِي الْخَبَرِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَأْجُوجُ أُمَّةٌ لَهَا أَرْبَعِمِائَةِ أَمِيرٍ، وَكَذَلِكَ مَأْجُوجُ، لَا يَمُوتُ أَحَدٌ مِنْهُمْ حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى أَلْفِ فَارِسٍ مِنْ وُلْدِهِ، صِنَّفٌ مِنْهُمْ طُولُهُ مِائَةٌ وَعِشْرُونَ ذِرَاعًا، وَصِنَّفٌ يَفْتَرِشُ أُذُنَهُ وَيَلْتَحِفُ بِالْأُخْرَى، لَا يَمُرُّونَ بِفِيلٍ وَلَا خَنْزِيرٍ إِلَّا أَكَلُوهُ، وَيَأْكُلُونَ مِنْ مَيَاتِ مِنْهُمْ، مُقَدَّمُهُمْ بِالشَّامِ وَسِوَالْفُهِمِ بِخُرَاسَانَ، يَشْرَبُونَ أَنْهَارَ الْمَشْرِقِ، وَيَمْنَعُهُمُ اللَّهُ مِنْ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ وَبَيْتِ الْمَقْدِسِ» (٢).

وَعَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ صِنَّفٌ مِنْهُمْ فِي طُولِ شِبْرٍ، وَصِنَّفٌ مِنْهُمْ مُفَرَّطُ الطُّولِ، لَهُمْ مَخَالِبُ الطَّيْرِ وَأَنْيَابُ

ص: ٢٧٣

١- لما ذكروا أن آدم نام يوما فاحتلم على الأرض واختلط ماؤه بالتراب فخلق منه يأجوج ومأجوج - انظر مجمع البيان ج ٣ ص

٢- مجمع البيان ج ٣ ص ٤٩٤ مع اختلاف في الألفاظ.

السَّبَاعِ وَتَدَاعَى الْحَمَامِ وَتَسَافِدِ الْبَهَائِمِ وَعَوَاءِ الذَّنَبِ ، وَشُعُورُ تَقِيهِمُ الْحَرَّ وَالْبُرْدَ وَأَذَانُ عِظَامٍ .

وَعَنْ بَعْضِ الْمُؤَرِّخِينَ : يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ أُمَّتَانِ عَظِيمَتَانِ ، وَقِيلَ يَأْجُوجُ اسْمٌ لِلذُّكْرَانِ وَمَأْجُوجُ اسْمٌ لِلإِنَاثِ .

وَفِي بَعْضِ الْأَخْبَارِ : أَنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ اثْنَانِ وَعِشْرُونَ قَبِيلَةَ التُّرُكِ قَبِيلَهُ وَاحِدَةٌ مِنْهَا ، كَانَتْ خَارِجَ السِّدِّ لَمَّا رَدَّمَهُ ذُو الْقَرْنَيْنِ ، فَأَمَرَ بِتَرْكِهِمْ خَارِجَ السِّدِّ فَلِذَلِكَ سُمُّوا تُرُكًا .

فَقَالَ الْقَوْمُ لَدَى الْقَرْنَيْنِ : (فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سِدًّا) فَقَالَ ذُو الْقَرْنَيْنِ : (مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَمَاعِينُونِي بِقُوَّةِ) ، يَرِيدُ لَسْتَ طَالِبًا مِنْكُمْ جَعَلًا عَلَى ذَلِكَ وَلَكِنْ أَعِينُونِي بِالْآلَةِ وَالْعِدَّةِ مِنَ الصَّخْرِ وَالْحَدِيدِ وَالنَّحَاسِ (أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا) لَا يَقْدِرُونَ عَلَى مَجَاوِزَتِهِ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدَ اللَّهِ فَيَجْعَلُهُ دَكَا وَيَخْرُجُونَ مِنْهُ .

وَعَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ : يُفْتَحُ سِدُّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ فَيَخْرُجُونَ عَلَى النَّاسِ ، كَمَا قَالَ تَعَالَى : (وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ) فَيَغْشَوْنَ الْأَرْضَ كُلَّهَا وَيَجْتَازُ الْمُسْلِمُونَ إِلَى حُصُونِهِمْ وَيَضُمُونَ إِلَيْهِمْ مَوَاشِيَهُمْ فَيَشْرَبُونَ مِيَاهَ الْأَرْضِ ، فَيَمُرُّ أَوْلَادُهُمْ بِالنَّهْرِ فَيَشْرَبُونَ مَا فِيهِ وَيَتْرُكُونَهُ فَيَمُرُّ بِهِ مَنْ بَعْدَهُمْ وَيَقُولُونَ : لَقَدْ كَانَ هُنَا مَرَّةً مَاءٌ ، وَلَا يَبْقَى أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ إِلَّا مَنْ كَانَ فِي حِصْنٍ أَوْ جَبَلٍ شَامِخٍ ، فَيَقُولُ قَائِلُهُمْ : لَقَدْ فَرَعْنَا مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ وَقَدْ بَقِيَ مَنْ فِي السَّمَاءِ ، ثُمَّ يَهْزُ أَحَدُهُمْ حَرْبَتَهُ فَيَرْمِي بِهَا نَحْوَ السَّمَاءِ فَتَرْجِعُ إِلَيْهِمْ مَخْضُوبَةً بِعَدَمٍ ، فَيَقُولُونَ : قَدْ قَتَلْنَا أَهْلَ السَّمَاءِ ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ دُودًا مِثْلَ النَّعْفِ ، فَيَدْخُلُ فِي آذَانِهِمْ وَيَنْقُبُ أَعْنَاقَهُمْ فَيُصْبِحُونَ مَوْتَى لَا يُسْمَعُ لَهُمْ حِسٌّ وَلَا حَرَكَةٌ .

وَرَوَى أَنَّ الْأَرْضَ تُنْتَنُ مِنْ جِيفِهِمْ فَيُرْسِلُ اللَّهُ تَعَالَى مَطَرَ السُّيُولِ فَتَحْمِلُ جِيفُهُمْ إِلَى الْبِحَارِ .

وَالْأَجِيجُ : تَلْهَبُ النَّارُ ، يُقَالُ : أَجَّتِ النَّارُ تَوُجُّ أَجِيجًا : تَوَقَّدَتْ .

وَالْأُجُ: الإسراع والهروله. ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ فَخَرَجَ بِهَا يُؤُجُ حَتَّى وَكَزَهَا تَحْتَ الْحِصْنِ ».

أى أسرع بها مهرولا. وَالْأُجُّ: شدة الحر وتوجهه ، والجمع « إِجَاجٌ » بالكسر ، مثل جفنه وجفان.

(أرج)

الْأَرْجُ وَالْأَرِيحُ: توهج ريح الطيب ، يقال: أَرَجَ الْمَكَانَ أَرْجًا مِثْلَ تَعَبٍ تَعَبًا: إِذَا فَاحَتْ مِنْهُ رَائِحَةٌ طَيِّبَةٌ. وَأَرْجَانٌ - بِتَشْدِيدِ الرَّاءِ - بَلَدٌ بِفَارَسٍ وَرَبْمَا جَاءَ بِتَخْفِيفِ الرَّاءِ فِي الشَّعْرِ (١) وَالنَّسْبَةُ إِلَيْهِ « الْأَرْجَانِيُّ ».

وَفِي الْخَبَرِ « نَهَى عَنِ الْقَزِّ وَالْأَرْجُوانِ ».

هو بضم همزه وسكون راء وضم جيم: ورد أحمر شديد الحمرة يصبغ به. وفيه أيضًا « لَأَ أَرْكَبُ الْأَرْجُوانَ ».

أى لا أجلس على ثوب أحمر ، ولا أركب دابه على سرجها وساده صغيره حمراء.

(أزج)

« الْأَزْجُ » بِالْتَحْرِيكِ: ضَرْبٌ مِنَ الْأَبْنِيَةِ ، وَهُوَ بَيْتٌ يَبْنَى طَوْلًا ، وَجَمْعُهُ « أَزْجٌ » ، مِثْلُ سَبَبٍ وَأَسْبَابٍ ، وَ« أَزْجٌ » أَيْضًا.

(أمج)

« الْأَمْجُ » بِفَتْحَتَيْنِ وَجِيمٌ فِي الْآخِرِ. مَوْضِعٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ. وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « اضْطَادَ النِّسَاءُ قُمْرِيَّةً مِنْ قَمَارِي أَمْجٍ ».

ص: ٢٧٥

١- قال (المتنبي) - كما فى ديوانه ج ٢ ص ٢٧٠ - : سألت حبيبي الوصل منه دُعَابَهُ وَأَعْلَمُ أَنَّ الْوَصْلَ لَيْسَ يَكُونُ فَمَاسَ دَلَالًا وَابْتِهَاجًا وَقَالَ لِي بِرَفْقٍ مَجِيئًا (مَا سَأَلْتُ يَهُونُ)

(بجج)

الْبَجِيجَةُ : شىء يفعل الإنسان عند مناغاه الصبى - قاله الجوهري.

(بختج)

فِي الْحَدِيثِ « سَأَلْتُهُ عَنِ الْبُخْتِجِ؟ فَقَالَ : إِذَا كَانَ حُلُومًا يَخْضِبُ الْإِنَاءَ فَاشْرَبْهُ ».

« الْبُخْتِجُ » بالخاء المعجمة بعد الباء المنقطه واحده من تحتها والتاء المثناة فوقانيه وفي الآخر جيم :

العصير المطبوخ وعن ابن الأثير : أصله بالفارسيه پخته.

(بدج)

فِي حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ لِعَائِشَةَ « جَمَعَ اللَّهُ ذَيْلَكَ فَلَا تُبَدِّجِيهِ [تَبَدِّجِيهِ] بِالْحَرَكَه ».

أى لا توسعيه بالحركه والخروج ، من قولهم « بَدَجَ [بَدَحَ] به » أى باح.

(بذرج)

فِي الْحَدِيثِ « بَقَلَهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْبُذْرُوجُ » (١).

هو بفتح الذال نبت يؤكل ، ويقال هو نوع من الريحان الجبلى.

(برج)

قوله تعالى : (فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ) [٧٨ / ٤] أى فى حصون مرتفعه ، واحدها « برج » وهو القصر والحصن. و « الْبُرُوجُ » فى الأصل : بيوت على أطراف القصر ، من « بَرَجَتِ الْمَرْأه » إذا ظهرت. و بُرُوجُ السَّمَاءِ : منازل الشمس والقمر والْبُرُوجُ أيضا : الكواكب العظام ، سميت بها لظهورها. قوله تعالى : (وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ) [١ / ٨٥] قال الشيخ أبو على فى تفسير هذه الآيه : « الْبُرُوجُ » المنازل العاليه ، والمراد هنا منازل الشمس والقمر والكواكب وهى اثنا عشر بُرُوجًا ، يسير القمر فى كل بُرُوجٍ منها يومين وثلاث ، وتسير الشمس فى

ص: ٢٧٦

كل بُرْجٍ منها شهرا ، وجواب القسم محذوف تقديره : أن الأمر حق في الجزاء على الأعمال ، وقيل جواب القسم (إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ) الآيه ، وقيل قوله : (إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ) - انتهى (١).

وَفِي الْحَدِيثِ : « لِلشَّمْسِ ثَلَاثُمِائَةٍ وَسِتُّونَ بُرْجًا ».

وجمع « البُرْجِ » البُرُوجُ وأَبْرَاجُ. والبُرُوجُ التي للربيع والصيف الحمل والثور والجوزاء والسرطان والأسد والسنبلة ، وبُرُوجُ الخريف والشتاء الميزان والعقرب والقوس والجدى والدلو والسمكه.

وَعَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى عِبَادَهُ ، وَذَكَرَى عِبَادَهُ ، وَذَكَرَ عَلِيُّ عِبَادَهُ ، وَذَكَرَ الْمَائِمَةَ [مِنْ وُلْدِهِ] عِبَادَهُ ، وَالَّذِي بَعَنِي بِالنُّبُوَّةِ وَجَعَلَنِي خَيْرَ الْبَرِيَّةِ إِنَّ وَصِيَّيَ لَأَفْضَلُ الْأَوْصِيَاءِ ، وَإِنَّهُ لِحُجَّةُ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ وَخَلِيفَتُهُ عَلَى خَلْقِهِ ، وَمِنْ وُلْدِهِ الْأَائِمَّةُ الْهَدَاةُ بَعْدِي ، بِهِمْ يَحْبِسُ اللَّهُ الْعَذَابَ عَنِ أَهْلِ الْأَرْضِ ، وَبِهِمْ (يُمَسِّكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ [إِلَّا بِإِذْنِهِ]) ، وَبِهِمْ يُمَسِّكُ الْجِبَالَ (أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ) ، وَبِهِمْ يَسْقِي خَلْقَهُ الْغَيْثَ ، وَبِهِمْ يُخْرِجُ النَّبَاتَ ، أَوْلَيْكَ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ حَقًّا وَخَلْفَاؤُهُ صِدْقًا ، عَدَّتُّهُمْ عِدَّةَ الشُّهُورِ ، وَهِيَ (اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا) ، وَعَدَّتُّهُمْ عِدَّةَ نُقَبَاءِ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ (وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ) ثُمَّ قَالَ : أَتَزَعُمُ يَا بَنَ عَبَّاسٍ أَنَّ اللَّهَ يُقْسِمُ بِ- (السَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ) وَيَعْنِي بِهِ السَّمَاءَ وَبُرُوجَهَا؟ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا ذَاكَ؟ قَالَ : أَمَّا السَّمَاءُ فَأَنَا ، وَأَمَّا الْبُرُوجُ فَالْأَائِمَّةُ بَعْدِي أَوْلَهُمْ عَلَيَّ وَآخِرُهُمُ الْمَهْدِيُّ صِلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ (٢).

قوله تعالى : (وَلَا تَبْرَجْنَ تَبْرُجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى) [٣٣/ ٣٣] أى لا تبرزن محاسنكن وتظهنها ، و (الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى) هِيَ الْقَدِيمَةُ الَّتِي يُقَالُ لَهَا الْجَاهِلِيَّةُ الْجَهْلَاءُ ،

ص: ٢٧٧

١- البرهان ج ٤ ص ٤٥٥ والزيادات منه.

٢- مجمع البيان ج ٥ ص ٤٦٤ - ٤٦٦ ، والكلام المنقول هنا مختصر عما ذكر في المجمع.

وَهِيَ فِي الزَّمَنِ الَّذِي كَانَ فِيهِ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، كَانَتْ الْمَرْأَةُ تَلْبَسُ الدَّرْعَ مِنَ اللَّوْلُؤِ وَتَمْشِي وَسَطَ الطَّرِيقِ وَتَعْرِضُ نَفْسَهَا عَلَى الرَّجَالِ ، وَقِيلَ مَا بَيْنَ آدَمَ وَنُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَقِيلَ جَاهِلِيَّةُ الْكُفْرِ بَعْدَ الْإِسْلَامِ .

وَفِي الدُّعَاءِ « وَأَتَقَنَّ صُنْعَ الْفَلَكَ الدَّوَارِ فِي مَقَادِيرِ تَبْرِجِهِ » (١).

أى زينته. وابن البراج أبو القاسم عبد العزيز من فقهاء الإمامية ، وكان فاضلاً بطرابلس (٢).

(بعج)

يقال : بَعَجَ بَطْنَهُ بالسكِينِ بَعَجًا : إِذَا شَقَهُ ، فَهُوَ مَبْعُوجٌ وَبَعِيحٌ . وَمِنْهُ « تَبَاعَجُوا بِالسَّكَاكِينِ » .

(بنفسج)

الْبُنْفَسُجُ : دَهْنٌ مَعْرُوفٌ . وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « الْبُنْفَسُجُ سَيِّدُ أَذْهَانِكُمْ » (٣).

(بلج)

فِي وَضْفِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَبْلَجُ الْوَجْهِ » .

أى مشرقه ، ولم يرد بَلَجَ الْحَاجِبِ لِأَنَّهُ وَصِفَ بِالْقَرْنِ . يَقَالُ : بَلَجَ الصَّبِيحُ بُلُوجًا - مِنْ بَابِ قَعَدَ - : أَسْفَرَ وَأَنَارَ ، وَمِنْهُ قِيلَ « بَلَجَ الْحَقُّ » إِذَا وَضِحَ وَظَهَرَ . وَبَلَجَ بَلَجًا - مِنْ بَابِ تَعَبَ - لَغَةً . وَصَبِحَ أَبْلَجٌ : بَيْنَ الْبَلَجِ . وَ « بُلْجَةُ الصَّبِيحِ » بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ : ضَوْؤُهُ وَنُورُهُ . وَالرَّجُلُ الْأَبْلَجُ : الَّذِي لَيْسَ بِمَقْرُونِ الْحَاجِبِينَ .

وَفِي الْحَدِيثِ « لَوْ أَنَّ الْمَوْتَ يُشْتَرَى لَأَشْتَرَاهُ الْكَرِيمُ الْأَبْلَجُ وَاللَّيْمُ الْمَلْهُوجُ » .

المراد بالكريم الشريف الخالي عن اللثامه واللئيم بخلافه.

ص: ٢٧٨

١- من دعاء الصباح لأمير المؤمنين عليه السلام

٢- الشيخ عبد العزيز بن نحرير بن عبد العزيز بن البراج ، يلقب بالقاضي لأنه كان قاضيا بطرابلس مدة عشرين أو ثلاثين سنة ، توفي ٩ شعبان سنة ٤٨١ هـ . الكنى والألقاب ج ١ ص ٢١٤ .

٣- الكافي ج ٦ ص ٥٢١ ، وفي مكارم الأخلاق ص ٥١ « البنفسج سيد الأدهان » .

وَأَبْلَجُ : إما المشرق الوجه المضىء من قولهم « أَبْلَجُ الوجه » مشرقه ، أو من قولهم « رجل أَبْلَجٌ » للذى لم يكن مقرون الحواجب ، ولعل الأول أقرب. والملهوج : المولع بالأشياء العابث بها ، أخذاً من اللهُوجِ بالشىء : الولوع به ، وكان المعنى لو أن الموت يشتري لا اشتراه هذان الصنفان ، وفيه مذمه للزمان وما يحصل فيه من كدوره العيش الناشئه من كثرة البلايا والمصائب والهجوم والغموم والأحزان والأمراض ، كما قال الشاعر :

لست مأسوفا على زمن

ينقضى بالهم والحزن

ومثله قول بعضهم :

ألا موت يباع فأشتريه

ولو أنفقت كل المال فيه

ومثله :

إن هذا الموت يكرهه

كل من يمشى على الغبرا

وبعين العقل لو نظروا

لرأوه الراحه الكبرى

وَ فِي حَدِيثِ وَصْفِ الْإِسْلَامِ « أَبْلَجُ الْمِنْهَاجِ ».

أى واضح الطريق ، لأن الإيمان منهاجه. و « التَّلِيلُجُ » بكسر الباء واللام الأولى وفتح الثانية : دواء هندي معروف يتداوى به.

(بنج)

« البَنْجُ » كفلس تعريب بنك : نبت معروف له حب يسكر.

(بهج)

قوله تعالى : (حَدَائِقُ ذَاتَ بَهْجَةٍ) [٢٧ / ٦٠] هى بالفتح فالسكون : الفرح والسرور ، يقال « بَهَجَ به » بالكسر : أى فرح به وسُرَّ ، وهو « بَهَجٌ » وابتَهَجَ بالشىء : إذا فرح به ، مثل بَهَجَ. قوله تعالى : (مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ) [٢٢ / ٥] أى حسن يَبْهُجُ من رآه ، أى يسره ، يقال : بَهَجَ بالضم بَهَاجَةً فهو بَهِيحٌ. والبَهْجَةُ : الحسن ، ومنه « رجل ذو بَهْجَةٍ ». والبَهْجَةُ : السرور ، ومنه الدُّعَاءُ

« وَبَهَجِهِ لَا تُشْبَهُ بِهَجَاتِ الدُّنْيَا ».

أى مسره لا تشبه مسرات الدنيا.

وَفِيهِ « سُبْحَانَ ذِي الْبَهَجَةِ وَالْجَمَالِ ».

يعنى الجليل تعالى. قيل الْبَهَجَةُ وَالْبَهِيْجُ والسرور والحبور والجدل والفرح والارتياح نظائر.

(بهرج)

« الْبَهْرَجُ » كجعفر: الردىء من الشيء ، ومنه « درهم بَهْرَجٌ » أى ردىء الفضة. والبَهْرَجُ: الباطل أيضا.

باب ما أوله التاء

(توج)

فِي الْحَدِيثِ « مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الْأَثْرِجَةِ ».

إلخ ، يعنى طعمها طيب ورائحتها طيبة ، وكذلك المؤمن القارىء. و « الْأَثْرَجَةُ » بضم الهمزة وتشديد الجيم واحده الْأَثْرَجِ كذالك ، وهى فاكهه معروفه ، وفى لغه ضعيفه « تُرْنَجَةٌ ». قال بعض المتبحرين : هذا الحديث وإن كان واضح المعنى لا يكاد يخفى على البلید فنقول : المثل عباره عن المشابهه بغيره فى معنى من المعانى وأنه لإدناء المتوهم من المشاهد ، وكأنه صلى الله عليه وآله يخاطب بذلك العرب ويحاورهم ، ولم يكن ليأتى فى الأمثال بما لم يشاهدوه بل يأتيهم بما شاهدوه ولما فيه من كشف الغطاء ورفع الحجاب ولم يوجد فيما أخرجت الأرض من بركات السماء - لا سيما من الثمار الشجرية التى أنستها العرب ببلادهم - أبلغ فى هذا المعنى من الأ-ترجه ، بل هى من أفضل ما يوجد من الثمار فى سائر البلدان ، وأجدى لأسباب كثيره جامعه للصفات المطلوبه منها والخواص الموجوده فيها ، فمن ذلك كبر حجمها بحيث لا يعرف فى الثمار الشجرية التى أنستها العرب أكبر منها ، ومنها حسن المنظر وطيب المطعم ،

ص: ٢٨٠

تفعم الخياشيم طيبا وتأخذ الأبصار صبغه ولونا ، (فاقِعَ لَوْنُهَا تَشِيرُ النَّاطِرِينَ) ، تتوق إليها النفس قبل التناول ، يفيد أكلها بعد الالتذاذ بذواقها ، طيب نكهه ودباغ معدة وقوه هضم ، اشتركت بها الحواس الأربعة البصر والذوق والشم واللمس ، لأنها تملأ الكف بكبر حجمها ، وهذه هي الغايه القصوى فى انتهاء الثمرات إليها ، إذ ليس فيها ما يزيد عليها. ثم إنها فى أجزاءها تنقسم على طبائع قلما ينقسم غيرها فقشرها حار يابس ، ولحمها رطب وقيل بارد ، وحماضها بارد يابس ، وبزرها حار مجفف. وتدخل هذه الأجزاء الأربعة فى الأدوية الصالحة للأدواء المزمنة والأوجاع المقلقة والأمراض المردية كالفالج واللقوه والبرص واليرقان واسترخاء العصب والبواسير والشربه من بزره تقاوم السموم كلها ، وقشره مسمن ، وعصاره قشره ينفع من سم الأفاعى شربا ، وجرمه ضمادا ، ورائحته تصلح فساد الهواء والوباء. فأيه ثمره تبلغ هذا المبلغ فى كمال الخلقه وعموم المنفعه وكثره الخواص. ثم نقول : إن الشارع عليه السلام ضرب المثل بما تنتبه الأرض وتخرجه الشجر للمشابهه التى بينها وبين الأعمال لأنها من ثمرات النفوس ، والمثل وإن ضرب للمؤمن وحده فإن العبره فيه بالعمل الذى يصدر منه ، لأن الأعمال هى الكاشفه عن حقيقه الحال ، ومنها أنه ضرب مثل المؤمن بِالْأُتْرُجِهِ والثمره وهما مما تخرجه الشجر ، وضرب مثل المنافق بما تنبت الأرض تنيها على علو شأن المؤمن وارتفاع عمله ودوام ذلك وبقائه وضعه شأن المنافق وسقوط محله ، ومنها أن الأشجار لا تخلو عن من يؤنسها فيسقيها ويصلح أودها ويربيها ، وكذلك المؤمن يحتاج إلى من يؤدبه ويعلمه ويهديه ويلم شعثه ويسويه ، ولا كذلك الحنظله المهمله المتروكه بالعراء ، والمنافق الذى وكل إلى شيطانه وطبعه وهواه.

وَفِي الْخَبْرِ « لَأَيَدْخُلُ الْجِنَّ (الشَّيْطَانُ) بَيْتًا فِيهِ الْأُتْرُجُ ».

قال صاحب حياه الحيوان : ولهذا ضرب النبى صلى الله عليه وآله المثل للمؤمن الذى يقرأ القرآن بِالْأُتْرُجِهِ

لأن الشيطان يهرب عن قلب المؤمن القارىء للقرآن كما يهرب عن مكان فيه المأثرُح فناسب ضرب المثل به ، بخلاف سائر الفواكه (١).

(توج)

التَّاجُ : الإكليل ، وهو ما يصاغ للملوك من الذهب ، والجمع « التَّيْجَانُ ». ومنه « العَمَائِمُ تَيْجَانُ الْعَرَبِ ».

يريد أن العمائم للعرب كالتَّيْجَانِ لِلْمُلُوكِ ، لأنهم أكثر ما يكونون في البوادي مكشفين الرؤوس أو بالقلانس ، والعمائم فيهم قليلة.

وَفِي الْحَدِيثِ « هَكَذَا تَيْجَانُ الْمَلَائِكَةِ ».

أى عمائمهم. وَتَوَجَّهَ اللَّهُ : ألبسه التَّاجَ. وَتَوَجَّهَ اللَّهُ تَاجَ الْمُلْكِ : كناية عن الإجلال والتوقير ، أو أعطى في القيامه تاجاً ومملكه في الجنه. و « التَّاجِيَّةُ » مقبره ببغداد نسبت إلى مدرسه تاج الملك ونهر بالكوفه (٢).

باب ما أوله التاء

(تبيح)

« الأتْبَاجُ » جمع تَبِيحٍ ، وهو معظم الشيء وعواليه ، ومنه قَوْلُهُ ص : « وَتُطْبِقُ مُتَقَاذِفَاتُ أُتْبَاجِهَا ».

يعنى مياه البحار.

(تبيح)

قوله تعالى : (وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا) [١٤ / ٧٨] أى متدافقا ، وقيل سيالا. ومنه قَوْلُهُ صلى الله عليه وآله وسلم :

ص : ٢٨٢

١- حياه الحيوان ج ١ ص ٢١٥.

٢- فى معجم البلدان ج ٢ ص ٥ : التاجيه منسوبه : اسم مدرسه ببغداد ... نسبت إليها محلّه هناك ومقبره ... والتاجيه أيضا نهر عليه كور بناحيه الكوفه.

« أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى الْعُجُ وَالنُّجُ ».

فالعج رفع الصوت في التلبيه ، والنُّجُ إسهاله الدماء من الذبح والنحر في الأضاحي.

وَفِي حَدِيثِ الْمُسْتَحَاضَةِ « إِنِّي أُثَجُّهُ ثَجًّا ».

يعنى الدم ، أى أصبه صبا. وَمِنْهُ « إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا أَثَجَّهُ بِالْبَلَاءِ ثَجًّا ».

واكتظاء الوادى بِنَجِيحِهِ : أى امتلأ بسيله.

(ثلج)

فِي الْحَدِيثِ « مَنْ لَعَنَ قَاتِلَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ شُرْبِ الْمَاءِ حَسَرَهُ اللَّهُ ثَلِجَ الْفُؤَادِ ».

أى مطمئن القلب ، من قولهم : ثَلَجَتْ نَفْسِي بِالْأَمْرِ ثُلُوجًا - من باب قعد وتعب - أى اطمأنت وسكنت. ومثله قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً خَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ وَهُوَ ثَلِجُ الْفُؤَادِ ».

وَالثَّلِجُ : ماء جامد. و « تَثَلَّجْنَا السَّمَاءَ » من باب قتل : أَلْقَتِ عَلَيْنَا الثَّلْجَ.

باب ما أوله الحاء

(حجج)

قوله تعالى : (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ) [٢ / ٢٥٨] قال الشيخ : (أَلَمْ تَرَ) تعجيب من محاجه نمرود في الله وكفره به (أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ) يتعلق ب- (حَاجَّ) ، أى لَأَنَّ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ أَوْرَثَهُ الْبَطْرَ وَالْعَتُو ، فَحَاجَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَذَلِكَ ، أَوْ وَضِعَ الْمَحِاجَّةِ فِي رَبِّهِ مَوْضِعَ مَا وَجِبَ عَلَيْهِ مِنَ الشُّكْرِ عَلَى إِيتَاءِ الْمُلْكَ ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تُكَذِّبُونَ) ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَاجَّ وَقْتُ (أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ) . قوله تعالى : (فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعِيدٍ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ

أَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِّلُ فَنَجْعَلُ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ (٣ / ٦١] قال الشيخ أبو علي (فَمَنْ حَاجَّكَ) من النصارى (فِيهِ) أى فى عيسى عليه السلام (مِنْ بَعِيدٍ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا) هلموا (نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ) أى يدعو كل منا ومنكم أبناءه ونساءه ومن نفسه كنفسه أى المباهله (ثُمَّ نَبْتَهِّلُ) أى نتباهل ، أى نقول : بُهَلَهُ اللهُ على الكاذب منا ومنكم و « البُهَلَةُ » بالضم والفتح : اللعنه ، هذا هو الأصل ثم استعمل فى كل دعاء يجتهد فيه وإن لم يكن التعانا.

ثُمَّ قَالَ : نَزَلَتِ الْآيَاتُ فِي وَفْدِ نَجْرَانَ الْعَاقِبِ وَالسَّيِّدِ وَمَنْ مَعَهُمَا ، وَلَمَّا دَعَاهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى الْمُبَاهَلَةِ قَالُوا : حَتَّى نَرْجِعَ وَنَنْظُرَ ، فَلَمَّا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا لِلْعَاقِبِ وَكَانَ ذَا رَأْيِهِمْ : يَا عَبِيدَ الْمَسِيحِ مَا تَرَى؟ قَالَ : وَاللَّهِ لَقَدْ عَرَفْتُمْ أَنَّ مُحَمَّدًا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْفَضْلِ مِنْ أَمْرِ صَاحِبِكُمْ ، وَاللَّهِ مَا بَاهَلَ قَوْمٌ نَبِيًّا قَطُّ فَعَاشَ كَبِيرُهُمْ وَلَا نَبَتْ صِغِيرُهُمْ ، فَإِنْ أَبَيْتُمْ إِلَّا الْإِلْفَ دِينَكُمْ فَوَادِعُوا الرَّجُلَ وَأَنْصِرُوا إِلَى بِلَادِكُمْ ، وَذَلِكَ بَعِيدٌ أَنْ غَدَا النَّبِيُّ آخِذًا بِيَدِ عَلِيٍّ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَفَاطِمَةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَلْفَهُ ، وَخَرَجَ النَّصَارَى يَتَقَدَّمُهُمْ أُسَيْفُهُمْ أَبُو حَارِثَةَ ، فَقَالَ الْأَسِيفُ : إِنِّي لَأَرَى وُجُوهًا لَوْ سَأَلُوا اللَّهَ أَنْ يُزِيلَ جَبَلًا لَأَزَالَهُ بِهَا فَلَا تُبَاهِلُوا فَلَا يَبْقَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ نَصْرَانِيٌّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ . فَقَالُوا : يَا أَبَا الْقَاسِمِ إِنَّا لَا تُبَاهِلُكَ وَلَكِنْ نَصَالِحُكَ ، فَصَيَّرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ص عَلَى أَنْ يُؤَدُّوا إِلَيْهِ فِي كُلِّ عَامٍ أَلْفَ حُلَّةٍ أَلْفَ فِي صَيْفٍ وَأَلْفَ فِي رَجَبٍ وَعَلَى عِبَارِيَّتِهِ ثَلَاثِينَ دِرْعًا وَعِبَارِيَّتِهِ ثَلَاثِينَ فَرَسًا وَثَلَاثِينَ رُمْحًا ، وَقَالَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ الْهَلَاكَ قَدْ تَدَلَّى عَلَى أَهْلِ نَجْرَانَ ، وَلَوْ لَاعَنُوا لَمَسَّخُوا قِرْدَةً وَخَنَازِيرَ وَلَا ضَطْرَمَ عَلَيْهِمُ الْوَادِي نَارًا ، وَلَمَّا حَالَ الْحَوْلُ عَلَى النَّصَارَى كُلِّهِمْ حَتَّى يَهْلِكُوا (١).

وفى هذه الآية أوضح دلالة على فضل أصحاب الكساء وعلو درجاتهم وبلوغ

ص : ٢٨٤

مرتبهم فى الكمال إلى حد لا يدانيهم أحد من الخلق. قوله تعالى: (يا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنزِلَتِ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ) [٣ / ٦٥]

قَالَ الْمُفَسِّرُ: اجْتَمَعَتْ أَخْبَارُ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَزَعَمَ كُلُّ فَرِيقٍ مِنْهُمْ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ مِنْهُمْ، فَقِيلَ لَهُمْ إِنَّ الْيَهُودِيَّةَ حَدَّثَتْ بَعْدَ نُزُولِ التَّوْرَةِ وَالنَّصِيرَانِيَّةَ بَعْدَ نُزُولِ الْإِنْجِيلِ وَبَيْنَ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى أَلْفُ سَنَةٍ وَبَيْنَهُ وَعِيسَى أَلْفَانِ فَكَيْفَ يَكُونُ إِبْرَاهِيمَ عَلَى دِينٍ لَمْ يَحْدُثْ إِلَّا بَعْدَ عَهْدٍ بَازْمَنِهِ كَثِيرَةٍ أَفَلَا تَعْدِلُونَ؟.

قوله: (وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا) [٣ / ٩٧] أى قصده والسعى إليه ، يقال حَجَّجْتُ الموضعَ أُحْجُّهُ حَجًّا من باب قتل : قصدته ، ثم سُمى السفر إلى بيت الله حَجًّا دون ما سواه فَالْحِجُّ فى اللغة القصد ، وفى عرف الفقهاء قصد البيت للتقرب إلى الله تعالى بأفعال مخصوصه وبزمان مخصوص فى أماكن مخصوصه. وَالْحِجُّ فتحا وكسرا لغتان ، ويقال الْحِجُّ بالفتح المصدر وبالكسر الاسم. قوله: الْحِجُّ أى زمان (الْحِجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ) [٢ / ١٩٧] أى معروفات للناس ، يريد أن زمان الحج لم يتغير فى الشرع. وهو رد على الجاهلية فى قولهم بالنسبة وهو شوال وذو القعدة وذو الْحِجَّة عند المحققين من أصحابنا ، وقيل تسعه من ذى الْحِجَّة وبه قال الشافعى ، وقيل عشره وبه قال أبو حنيفة ، والأول أصح للفظ الأشهر على الحقيقة دون المجاز.

قَوْلُهُ (يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ) [٣ / ٩] قِيلَ هُوَ يَوْمُ النَّحْرِ وَهُوَ مَرْوِيُّ عَنْ عَلِيٍّ وَالصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١) ، وَقَالَ بِهِ ابْنُ عَبَّاسٍ وَقِيلَ هُوَ يَوْمُ عَرَفَةَ.

، وَقِيلَ الْحِجُّ الْأَكْبَرُ مَا فِيهِ وَقُوفٌ وَالْأَصْغَرُ الَّذِي لَا وَقُوفَ فِيهِ وَهُوَ الْعُمْرَةُ.

وهو مروى أيضا ، وقيل جميع أيام الحج.

وَفِي الْحَدِيثِ « إِنَّمَا سُمِّيَ الْحِجُّ الْأَكْبَرُ

ص: ٢٨٥

١- انظر البرهان ج ٢ ص ١٠١ ففيه كثير من الأحاديث الدالة على ما ذكر هنا.

لَأَنَّهَا سُنَّةٌ كَانَتْ حَجًّا فِيهَا الْمُسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ وَلَمْ يَحْجِ الْمُشْرِكُونَ بَعْدَ تِلْكَ السَّنَةِ » (١).

وفى قول إنه يوم اتفق فيه ثلاثه أعياد عيد المسلمين وعيد النصارى وعيد اليهود، ورد بما روى أن ذلك لم يتفق فيما مضى ولم يتفق بعد إلى يوم القيامة. والْحَجَّةُ - بضم الحاء - الاسم من الِاحْتِجَاجِ، قال تعالى: (لِنَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةً بَعْدَ الرُّسُلِ) [١٦٥ / ٤] وقال (فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ) [١٤٩ / ٦] بأوامره ونواهيهِ ولا حُجَّةَ لَهُمْ عَلَيْهِ.

وَفِي الْحَدِيثِ فِي تَفْسِيرِ آيَةِ: قَالَ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَبْدِي كُنْتَ عَالِمًا؟ فَإِنْ قَالَ نَعَمْ قَالَ لَهُ: أَفَلَا تَعَلَّمْتَ حَتَّى تَعْمَلَ فَيُخَصِّمُهُ فِتْلِكَ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ (٢).

وجمع الْحَجَّةِ «حَجَجٌ» كغرفه وغرف. و «الْحِجَّةُ» السَّنَةُ، وجمعها حَجَجٌ كسدره وسدر، قال تعالى (ثَمَانِي حَجَجٍ) [٢٧ / ٢٨] أى ثمانى سنين. و «الْحِجَّةُ» بالكسر: المره من الْحِجِّ عَلَى غير القياس، والجمع «حَجَجٌ» كسدر. قال تغلب: قياسه الفتح ولم يسمع من العرب، وبها سمي الشهر ذو الْحِجَّةِ بالكسر، وهو شهر الْحِجِّ. و «حِجَّةُ الْوَدَاعِ» قرئت بكسر الحاء وفتحها وكسر الواو وفتحها، وهى سنة عشر بعد الهجره. و «الْحَاجُّ» جمعه حُجَّاجٌ بالضم، وهم زوار البيت وقصاده. و حَجِيجٌ أيضا. و «الْحَجَّاجُ» بالفتح اسم رجل من أتباع معاويه، وَمِنْ قَصَبَتِهِ عَلَى مَا ذَكَرَ فِي مَرْوَجِ الذَّهَبِ أَنَّ أُمَّ الْحَجَّاجِ بْنِ يُوسُفَ - وَهِيَ الْقَارِعَةُ بِنْتُ هَمَّامٍ - وَلَمَدَتِ الْحَجَّاجَ مُشَوَّهًا لَمَّا دُبِّرَ لَهُ وَأَبَى أَنْ يَقْبَلَ ثَدَى أُمِّهِ وَغَيْرِهَا، فَأَعْيَاهُمْ أُمُّهُ، فَيُقَالُ إِنَّ الشَّيْطَانَ تَصَيَّرَ لَهُمْ فِي صُورِهِ الْخِيَارِثِ بْنِ كَلْبَةَ فَقَالَ: مَا خَبَرُكُمْ؟ فَقَالُوا: ابْنُ وُلَدِ لِيُوسُفَ أَبِي أَنْ يَقْبَلَ ثَدَى أُمِّهِ. فَقَالَ: اذْبَحُوا لَهُ تَيْسًا أَسْوَدَ وَأُولُغُوهُ بِدَمِهِ وَأَطْلُوا بِهِ وَجْهَهُ

ص: ٢٨٦

١- علل الشرائع ج ٢ ص ١٢٧.

٢- البرهان ج ١ ص ٥٦٠.

ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَإِنَّهُ يَقْبَلُ الثَّدْيَ ، فَفَعَلُوا بِهِ فَقَبِلَ الثَّدْيَ ، فَكَانَ لَا يَصْبِرُ عَنْ سَيْفِكِ الدِّمَاءِ ، وَكَانَ يُخْبِرُ عَنْ نَفْسِهِ أَنَّهُ أَكْبَرُ لِدَاتِهِ سَيْفِكَ الدِّمَاءِ وَارْتِكَابِ الْأُمُورِ - أَىْ أُمُورٍ لَا يَقْدِرُ عَلَيْهَا غَيْرُهُ - (١).

وَفِي كُتُبِ السِّيَرِ أَنَّهُ أُسْرِفَ كَثِيرًا فِي قَتْلِ النَّاسِ ، وَاتَّفَقُوا عَلَى أَنَّهُ بَلَغَ مِنْ قَتْلِهِ صَبْرًا سِوَى مَنْ قَتَلَهُ فِي الْحَرْبِ مِائَةَ أَلْفٍ وَعِشْرِينَ أَلْفًا ، وَنُقِلَ أَنَّهُ وُجِدَ فِي سِجْنِهِ ثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ أَلْفًا مَا يَجِبُ عَلَى أَحَدٍ قَتْلٌ وَلَا قَطْعٌ وَلَا صَيْلُبٌ ، وَإِنَّ سِجْنَهُ كَانَ حَائِطًا مَحُوطًا لَا سَقْفَ لَهُ ، فَإِذَا أَوَى الْمَسْجُونُونَ إِلَى الْجُدْرَانِ يَسْتِظِلُّونَ بِهَا مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ رَمَتْهُمُ الْحَرَسُ بِالْحِجَارِ ، وَكَانَ يُطْعِمُهُمْ خُبْزَ الشَّعِيرِ مَخْلُوطًا بِالْمِلْحِ وَالرَّمَادِ ، وَكَانَ لَا يَلْبَثُ الرَّجُلُ فِي سِجْنِهِ حَتَّى يَسْوَدَّ وَيَصِيرَ كَأَنَّهُ زَنْجِيٌّ ، حَتَّى إِنَّ غُلَامًا حُبِسَ فِيهِ فَجَاءَتْ إِلَيْهِ أُمُّهُ بَعِيدَ أَيَّامٍ تَتَعَرَّفُ خَبْرَهُ ، فَلَمَّا تَقَدَّمَ إِلَيْهَا أَنْكَرَتْهُ وَقَالَتْ : لَيْسَ هَذَا ابْنِي هَذَا بَعْضُ الزُّنُوجِ فَقَالَ : لَا وَاللَّهِ يَا أُمَاهُ أَنْتِ فُلَانَةٌ وَإِنِّي فُلَانٌ ، فَلَمَّا عَرَفَتْهُ شَهَقَتْ شَهَقَةً كَانَتْ فِيهَا نَفْسُهَا . وَكَانَ إِمْرَهُ الْحَجَّاجُ عَلَى الْعِرَاقِ عِشْرِينَ سَنَةً ، وَآخِرُ مَنْ قَتَلَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ ، فَوَقَعَتْ الْأَكِلَةُ فِي بَطْنِهِ وَأَخَذَ الطَّيِّبُ لِحْمًا شَدَّهُ فِي خَيْطٍ وَأَمَرَهُ بِإِتْلَاعِهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهُ وَإِذَا قَدْ لَصِقَ بِهِ دُودٌ كَثِيرٌ ، فَعَلِمَ أَنَّهُ غَيْرُ نَاجٍ (٢).

وَنُقِلَ إِنَّهُ لَمَّا نَصَبَ الْحَجَّاجُ الْمُنْجَبِقَ لِرُمِي الْكُعْبَةِ حِيَاءَتْ صِيَاعِقُهُ حَرَّقَتْ الْمُنْجَبِقَ فَتَقَاعِدَ أَصِيْحَابِهِ عَنِ الرَّمِي فَقَالَ الْحَجَّاجُ : لَا عَلَيْكُمْ مِنْ ذَلِكَ فَإِنَّ هَذِهِ كِنَاءُ الْقُرْبَانِ دَلَّتْ عَلَى أَنَّ فِعْلَكُمْ مُتَقَبَّلٌ .

و « الْحَجَّاجُ » بفتح الحاء وكسرهما : العظم الذي نبت عليه الحاجب ، والجمع « أَحِجَّةٌ » . وَحَجَّجُ الدُّهُورِ : هم الأئمة عليهم السلام . وَفِي الْحَدِيثِ « لَمْ يُخْلِ اللَّهُ خَلْقَهُ مِنْ نَبِيٍّ مُرْسَلٍ أَوْ كِتَابٍ مُنْزَلٍ أَوْ حَجَّجِهِ لِأَزْمِهِ أَوْ » .

ص: ٢٨٧

١- مروج الذهب ج ٣ ص ١٢٥ .

٢- مروج الذهب ج ٣ ص ١٦٤ .

و « الْمَحَجَّةُ » بفتح الميم : جاده الطريق ، والجمع « الْمَحَاجُ » ، بشده جيم . وفيه « الْحُجَّةُ قَبْلَ الْخَلْقِ وَمَعَ الْخَلْقِ وَبَعْدَ الْخَلْقِ » .

قيل فيه لعل المراد قبل الخلق الأجساد فى عالم الذر والأرواح ، لِقَوْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الرَّجُلِ الَّذِي ادَّعَى أَنَّهُ يَتَوَلَّاهُ « مَا رَأَيْتُكَ فِي عَالَمِ الْأَرْوَاحِ » .

و « رَجُلٌ مَحْجُوجٌ » أى مقصود . وقد حَجَّ بنو فلان فلانا : أطلوا الاختلاف فيه .

وَفِي الْحَدِيثِ : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَحْجُوجًا بِأَبِي طَالِبٍ؟ فَقَالَ : لَا وَلَكِنْ كَانَ مُسْتَوْدَعًا لِلْوَصَايَا فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ . قَالَ : قُلْتُ فَدَفَعَ إِلَيْهِ الْوَصَايَا عَلَى أَنَّهُ مَحْجُوجٌ؟ فَقَالَ : لَوْ كَانَ مَحْجُوجًا مَا دَفَعَ إِلَيْهِ الْوَصَايَةَ . قَالَ : فَقَالَ مَا كَانَ حَالُ أَبِي طَالِبٍ؟ قَالَ : أَقْرَبَ بِالنَّبِيِّ وَمَا جَاءَ بِهِ وَدَفَعَ إِلَيْهِ الْوَصَايَا وَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ » .

وَفِي الْحَدِيثِ : « سَارَهُ أُمُّ إِبْرَاهِيمَ وَوَرَقَهُ أُمُّ لُوطٍ كَانَتَا أُخْتَيْنِ ابْنَتَيْنِ لِلْحَاجِجِ ، وَكَانَ لِحَاجِجٍ نَبِيًّا مُنْذِرًا وَلَمْ يَكُنْ رَسُولًا » .

وَفِي حَدِيثِ الدُّعَاءِ « اللَّهُمَّ تَبَّتْ حُجَّتِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ » .

أى قولى وإيمانى فى الدنيا وعند جواب الملكين فى القبر . و « حَاجَّةٌ فَحَجَّةٌ » أى غلبه بِالْحُجَّةِ . وَحَجَّ فلان علينا : قدم - كذا نقل عن الخليل بن أحمد .

(حج)

فِي الْحَدِيثِ « أَلَمْ تَرَوْا إِلَى مَيْتِكُمْ حِينَ حَدَجَ بِبَصْرِهِ » .

يقال حَدَجَ ببصره : إذا حقق النظر إلى الشيء وأدامه . وفيه « حَدَّثَ النَّاسَ مَا حَدَّجُوكَ بِأَبْصَارِهِمْ » .

أى ما داموا مقبلين عليك نشطين لاستماع حديثك . وَالْحِدَاجَةُ - بالكسر - لغه فى الْحَدَجِ ، والجمع حَدَائِجُ . وَالْحِدْجُ - بالكسر : الحمل ، ومركب من مراكب النساء .

(حرج)

قوله تعالى : (مَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ) [٢٢ / ٧٨] أى من ضيق ، بأن يكلفكم ما لا طاقه لكم به

وما تعجزون عنه ، يقال حَرَجَ يَحْرِجُ من باب علم : أى ضاق. وفى كلام الشيخ على بن إبراهيم : الحَرَجُ الذى لا مدخل له ، والضيق ما يكون له مدخل الضيق (١). والحَرَجُ : الإثم ، ومنه قوله تعالى : (وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ) [٢٤ / ٦١] أى إثم. قوله : (يَجْعَلُ صَدْرَهُ ضَيْقًا حَرَجًا) [١٢٥ / ٦] قرئ بفتح الراء وكسرهما. قاله الجوهري ، وهو بمنزلة الدنف ، والدنف فى معنى واحد. و « مكان حَرَجٌ » بكسر الراء : أى ضيق. وقولهم « تَحْرَجُ الإنسان تَحْرَجًا » قيل هذا مما ورد لفظه مخالفا لمعناه ، والمراد فعل فعلا جانب به الحَرَجُ ، كما يقال تأثم وتهجد إذا ترك الهجود. وعن ابن الأعرابي : للعرب أفعال تخالف معانيها ألفاظها ، وعد منها ما ذكرناه. وحَرَجَ عَلَيَّ ظُلْمُكَ : أى حَرَمَ. وحَرَجَ فلان : إذا هاب أن يتقدم على الأمر.

وفى حديث الشَّيْخِ « وَلَا يَكُونُ مِنْكُمْ مُخْرِجُ الْإِمَامِ ، فَإِنَّ مُخْرِجَ الْإِمَامِ هُوَ الَّذِي يَسْعَى بِأَهْلِ الصَّلَاحِ ».

كأنه من أَخْرَجَهُ إليه : ألجأه. وحاصل المعنى لا يكون منكم من يلجئ الإمام إلى ما يكرهه ، كأن يغشى أمره إلى ولاء الجور ، فإنه من فعل ذلك بالإمام فقد سعى بأهل الصلاح. ومثله قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « مَنْ نَزَلَ بِذَلِكَ الْمَنْزِلِ عِنْدَ الْإِمَامِ فَهُوَ مُخْرِجُ الْإِمَامِ ، فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ عِنْدَ الْإِمَامِ يَعْغَى أَلْجَاءَهُ إِلَى أَنْ يَلْعَنَ أَهْلَ الصَّلَاحِ مِنْ أَتْبَاعِهِ الْمُقَرَّبِينَ بِفَضْلِهِ ».

(حشوج)

فى الخَبَرِ « وَلَكِنْ إِذَا شَخَّصَ الْبَصْرُ وَحَشَرَجَ الصَّدْرُ فَعِنْدَ ذَلِكَ مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ » (٢).

قَوْلُهُ « حَشَرَجَ الصَّدْرُ ».

هو الحَشَرَجَةُ : الغرغره عند

ص: ٢٨٩

١- لم نجد هذا النص فى تفسير على بن إبراهيم.

٢- الكافي ج ٣ ص ١٣٤.

الموت وتردد النفس - قاله الجوهرى ، والجمع الحَشَارِحُ .

(حلج)

حلج القطن حَلَجًا - من باب ضرب - فهو حَلَّاجٌ ، والقطن حَلِيحٌ ومَحْلُوجٌ : إذا أخرج حبه منه. و « المِخْلَجُ » بكسر الميم : خشبه يُحْلَجُ بها.

(حنج)

يقال « وأَخْنَجَ كلامه » أى لواه.

(حوج)

قوله تعالى : (وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ) أى متفرقين (مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ) رأى يعقوب دخولهم متفرقين شيئاً قط (إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ) فهو استثناء منقطع ، أى لكن حَاجَةً فى نفس يعقوب (قضاها) [١٢ / ٦٨] وهى إظهار الشفقه عليهم بما قاله لهم ، والحَاجَةُ تجمع على حَاجَاتٍ وَحَوَجٍ على غير القياس - قاله الجوهرى. قوله : (فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً) [٥٩ / ٩] أى فقر ومحنة. وأَخْوَجَ الرجل كأكرم فهو مُخْوَجٌ ، وقياس جمعه بالواو والنون لأنه صفة عاقل والناس يقولون مَخَاوِجٌ ويستعملون الرباعى هنا متعديا ، فيقولون أَخْوَجَهُ اللهُ إلى كذا.

وَفِي الْحَدِيثِ « كَانَ إِذَا أَرَادَ قَضَاءَ الْحَاجَةِ فَعَلَ كَذَا ».

كنى بذلك المضى إلى الخلاء للتغوط. وقد تكرر

فِي الْحَدِيثِ « مَنْ لَمْ يَفْعَلْ كَذَا فَلَيْسَ لِلَّهِ فِيهِ حَاجَةٌ ».

وهو كناية عن التخلي عنه وعدم الالتفات إليه بالرأفة والرحمة.

باب ما أوله الخاء

(خدج)

فِي الْخَبْرِ « كُلُّ صَلَاةٍ لَا يُقْرَأُ فِيهَا بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ فَهِيَ خِدَاجٌ ». أى نقصان وصفة بالمصدر للمبالغة ، يقال خَدَجَتِ

الناقه فهي خادج : إذا ألفت ولدها قبل تمام الأيام وإن كان تام الخلق.

وفى حديث علي عليه السلام فى ذى الثدئيه « مُخَدَّجُ الْيَدِ » (١).

أى ناقص اليد - بضم الميم وفتح دال.

وَخَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزَى بْنِ قُصَيِّ زَوْجَهُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَتْ تَحْتَ أَبِي هَيْالَةَ بْنِ زُرَّارَةَ فَوَلَدَتْ لَهُ هَيْالَةَ ، ثُمَّ خَلَفَ عَلَيْهَا بَعِيدُ أَبِي هَيْالَةَ عَتِيقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، ثُمَّ خَلَفَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ، وَكَانَتْ إِذْ تَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ بِنْتُ أَرْبَعِينَ سِنَةً وَسِتِّتَهُ أَشْهُرٌ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَئِذٍ ابْنَ إِخْدَى وَعِشْرِينَ سِنَةً ، وَوَلَدَتْ لَهُ أَرْبَعَ بَنَاتٍ كُلُّهُنَّ أَدْرَكْنَ الْإِسْلَامَ وَهِيَ زَيْنَبُ وَفَاطِمَةُ وَرُقَيْيَةُ وَأُمُّ كُلْثُومَ ، وَوَلَدَتْ ابْنًا يُسَمَّى الْقَاسِمَ وَبِهِ كَانَ يُكْنَى ، وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ مِنَ الرِّجَالِ ، وَخَدِيجَةُ أَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ مِنَ النِّسَاءِ ، وَهِيَ أَفْضَلُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَكَذَا فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَآسِيَةُ بِنْتُ مُرَّاحِمٍ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ - كَذَا ذَكَرَ فِي الْإِسْتِيعَابِ وَقَالَ : إِنَّهُ مَرْوِيُّ عَنِ النَّبِيِّ (٢)

وفى تاريخ آخر أن خديجة ولدت قبل مبعث النبي صلى الله عليه وآله القاسم ورقية وزينب وأم كلثوم وبعيد المبعث الطيب والطاهر وفاطمة ، وروى لم يولد له بعيد المبعث إلا فاطمة عليها السلام ، وماتت خديجة حين خرج رسول الله من الشعب وكان ذلك قبل الهجره بسنه ، ومات أبو طالب بعد موتها بسنه.

(خديج)

« الْخَدْلَجَةُ » بمعجمه ومهمله ولا م مشدده مفتوحات : المرأة الممتلئة الذراعين والساقين.

(خرج)

قوله تعالى : (يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ) [٣٠ / ١٩] قيل فيه أى يخرج المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن ، وقيل الحيوان من النطفه والبيضه وهما ميتان من الحى ، وقيل يُخْرِجُ النبات الغض الطرى الأخضر

ص: ٢٩١

١- سفينه البحار ج ١ ص ١٢٩.

٢- الاستيعاب ج ص.

من الحب اليابس ويخرج الحب اليابس من النبات الأخضر. قوله لإبليس : (اخْرِجْ مِنْهَا) [١٨ / ٧] قال المفسر : أى من الجنة أو من السماء أو من المنزلة الرفيعة (١). قوله : (أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَجَ رِبِّكَ خَيْرٌ) [٧٢ / ٢٣] معناه أم تسألهم أجرا على ما جئت به فأجر ربك خير وثوابه خير. قوله : (فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا) [٩٤ / ١٨] أى جُعلا. قوله : (كَلِّمًا أَرَادُوا أَنْ يَخْرِجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا) [٢٢ / ٢٢] الآية.

وَرُوِيَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : قُلْتُ لَهُ يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ خَوْفِي فَإِنَّ قَلْبِي قَدْ قَسَا. فَقَالَ : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ اسْتَعِدَّ لِلْحَيَاةِ الطَّوِيلَةِ فَإِنَّ جَبْرَيْلَ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ قَاطِبٌ وَقَدْ كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ يَجِيءُ وَهُوَ مُتَبَسِّمٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ : يَا جَبْرَيْلُ جِئْتَنِي الْيَوْمَ قَاطِبًا؟ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ قَدْ وَضَعْتَ مَنَافِخَ النَّارِ. قَالَ : وَمَا مَنَافِخُ النَّارِ يَا جَبْرَيْلُ؟ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَ بِالنَّارِ فَنُفِّخَ عَلَيْهَا أَلْفَ عَامٍ [حَتَّى ابْيَضَّتْ وَنُفِّخَ عَلَيْهَا أَلْفَ عَامٍ] حَتَّى احْمَرَّتْ ثُمَّ نُفِّخَ عَلَيْهَا أَلْفَ عَامٍ حَتَّى اسْوَدَّتْ فَهِيَ سَوْدَاءٌ مُظْلِمَةٌ ، لَوْ أَنَّ قَطْرَةً مِنَ الضَّرْبِ قَطَرَتْ فِي شَرَابِ أَهْلِ الدُّنْيَا لَمَاتَ أَهْلُهَا مِنْ نَتْنِهَا ، وَلَوْ أَنَّ حَلَقَةً وَاحِدَةً مِنَ السَّلْسِلَةِ الَّتِي طَوَّلَهَا (سَبْعُونَ ذِرَاعًا) وَضِعَتْ عَلَى الدُّنْيَا لَمَذَابَتْ مِنْ حَرِّهَا وَلَوْ أَنَّ سَرَابًا مِنْ سَرَابِ أَهْلِ النَّارِ عُلِقَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَمَاتَ أَهْلُ الْأَرْضِ مِنْ رِيحِهِ وَوَهْجِهِ. قَالَ : فَبَكَى رَسُولُ اللَّهِ وَبَكَى جَبْرَيْلُ فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِمَا مَلَكًا فَقَالَ لَهُمَا : إِنَّ رَبَّكُمَا يُقْرَأُكُمَا السَّلَامَ وَيَقُولُ قَدْ أَمَّنْتُكُمَا أَنْ تُذْنِبَا ذَنْبًا أُعَذِّبُكُمَا عَلَيْهِ. فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : فَمَا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَبْرَيْلَ مُتَبَسِّمًا بَعْدَ ذَلِكَ (٢).

قوله : (كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ) [٥ / ٨] أى دعاك إلى الخروج وأمرك

ص : ٢٩٢

١- مجمع البيان ج ٢ ص ٤٠٥.

٢- البرهان ج ٣ ص ٨١ والزيادة منه.

به وحملك عليه ، قيل هو مجاز القسم ، كقولك « والذى أخرجك ربك » . قوله : (غَيْرِ إِخْرَاجٍ) [٢٤٠ / ٢] يعنى فى المعتده . إن قيل : إنه يدل على أنه لا تعدد إلا فى مسكن الزوج ؟ أجيب : بأن الإِخْرَاجَ غيرُ الخُرُوجِ فلها الخُرُوجُ وليس له الإِخْرَاجُ . قوله : (يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ) [٥٥ / ٢٢] أى كبار اللؤلؤ وصغاره ، وقيل المرجان خرز أحمر كالقضبان ، وقرئ يَخْرُجُ من أَخْرَجَ ، وقال (مِنْهُمَا) وإنما يَخْرُجَانِ من الملح لأنهما لما التقيا صارا كالشئ الواحد ، فكأنه قال : يَخْرُجُ من البحر ولا يَخْرُجَانِ من جميع البحر ولكن من بعض ، كما تقول « خَرَجْتُ من البلد » وإنما خَرَجْتُ من بعضه ، وقيل إنهما يَخْرُجَانِ من ملتقى الملح والعذب - كذا فى تفسير الشيخ أبى على (١) . وفى كِتَابِ قُرْبِ الإِسْنَادِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ) مِنْ مَيَاءِ السَّمَاءِ وَمَاءِ الْبَحْرِ ، فَإِذَا أَمْطَرَتْ فَتَحَتِ الْأَصْدَادُ أَفْوَاهَهَا فَيَقَعُ فِيهَا مِنَ الْمَطَرِ فَيَخْلُقُ اللَّهُ اللُّؤْلُؤَةَ الصَّغِيرَةَ مِنَ الْقَطْرَةِ الصَّغِيرَةِ وَاللُّؤْلُؤَةَ الْكَبِيرَةَ مِنَ الْقَطْرَةِ الْكَبِيرَةِ .

وفى تَفْسِيرِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ بَحْرَانِ عَمِيقَانِ لَا يَبْنِي أَحَدُهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ (يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ) قَالَ : الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ (٢) .

قوله : (يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا) [١٦ / ٦٩] وإن كانت تلقيه من أفواهها كالريق لثلاث يظن أنه ليس من بطنها . قوله : (ذَلِكَ يَوْمَ الْخُرُوجِ) [٥٠ / ٤٢] قيل هو اسم من أسماء يوم القيامة .

وفى الْخَبَرِ « بَلَّغْنَا مَخْرَجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ » .

أى خُرُوجُهُ من المدينة المشرفة .

وفى حَدِيثِ الْأَنْبَرِيِّ « طَيِّبٌ رِيحُهَا »

ص : ٢٩٣

١- مجمع البيان ج ٥ ص ٢٠١ .

٢- تفسير علي بن إبراهيم ص ٦٥٩ .

طَيِّبُ خَرَاجِهَا».

أى طعم ثمرها ، تشبيهاً بِالْخَرَجِ الذى هو نفع الأرضين وغيرها.

وَفِي حَدِيثِ نَاقِهِ صَالِحٍ « كَانَتْ مُخْتَرَجَةً ».

يعنى ناقة مُخْتَرَجَةً إِذْ أُخْرِجَتْ عَلَى خَلْقِهِ الْجَمَلِ الْبَخْتِي. و « الْخُرَاجُ » بضم معجمه وكسرهما وخفه راء : ما يَخْرُجُ فى البدن من القروح والورم ، الواحد خَرَاجَةٌ ، ومثله « الْمُخْرِمُ يَخْرُجُ بِهِ الْخُرَاجُ وَالِدُّمْلُ يَبْطُءُ ».

و « الْخُرَاجُ » بفتح المعجمه فيهما ما يحصل من غله الأرض ، وقيل يقع اسم الْخُرَاجِ على الضريبه والفيء والجزيه والغله ، ومنه خَرَاجُ الْعِرَاقِيِّينَ.

وَفِي الْخَبْرِ « ظَهَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى خَيْبَرَ فَخَارَجَهُمْ عَلَى أَنْ يَتْرُكَ الْأَرْضَ لَهُمْ ».

أى فصالحهم على ذلك وما يقرب منه. و « وَجِدْتُ لِلْأَرْضِ مَخْرَجًا » أى مخلصاً. وَخَرَاجُهُ فى الأَدَبِ فَتَخَرَّجَ. و « الْمَخْرَجُ » بالفتح مكان خروج الفضلات - أعنى الكنيف - ومنه قَوْلُهُ « إِذَا دَخَلْتَ الْمَخْرَجَ فَقُلْ كَذَا ».

وربما أريد به الْخُرُوجُ كما يقال بئر الْمَخْرَجِ ، فيحمل عليه قوله « رجل مات فى بئر مَخْرَجٍ ». وَالْخُرُوجُ - بالضم - الجوالق ذو أذنين ، وهو عربى. وَالْخُرُوجُ : ما قابل الدخول ، يقال خَرَجَ خُرُوجًا ، وقد يكون موضع الْخُرُوجِ فيقال « هذا مَخْرَجُهُ » أى موضع خُرُوجِهِ.

وَفِي الْحَدِيثِ « الْقَوْمُ إِذَا خَرَجُوا فِي سَفَرٍ مِنَ السَّنَةِ يُخْرِجُوا نَفَقَتَهُمْ فَإِنَّ ذَلِكَ أَطْيَبُ لَأَنْفُسِهِمْ » (١).

وَالْخَارِجِيُّ : واحد الْخَوَارِجِ ، وهم فرقه من فرق الإسلام ، سموا خَوَارِجَ لِخُرُوجِهِمْ عَلَى عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامِ .

ذَكَرَ الْمُؤَرِّخُونَ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَتَلَ مِنْهُمْ يَوْمَ النَّهْرَوَانَ أَلْفَيْ نَفْسٍ ، وَكَانَ يَدْخُلُ وَيَضْرِبُ بِسَيْفِهِ حَتَّى يَنْتَهَى وَيَخْرُجُ.

وَذَكَرَ الْخَوَارِجُ عِنْدَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَكْفَارًا هُمْ؟ فَقَالَ : مِنَ الْكُفْرِ فُرُؤًا. فَقِيلَ مُنَافِقُونَ؟ فَقَالَ : إِنَّ الْمُنَافِقِينَ

ص: ٢٩٤

لَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ (بُكْرَةً وَأَصِيلًا) ، قَوْمٌ أَصَابَتْهُمْ (فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُوا).

وَالْأَخْيَرِجَةُ : أول منزل يعدل من فيد إلى المدينة.

(خزرج)

الْخَزْرَجُ : قبيلة من الأنصار هي الأوس - قاله الجوهرى (١).

(خفج)

« خَفَاجَةٌ » بالفتح : حى من بنى عامر - قاله الجوهرى.

(خلج)

فِي الْحَدِيثِ « لَوْ لَا عَهْدُ عَهْدِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى لَأُورِدْتُ الْمُخَالِفِينَ خَلَجَ الْمَمِيَّةِ ».

أى لأذقتهم الموت ، ففي الكلام استعاره لأن الأصل فى الخَلِيجِ واد فيه عمق. والخَلِيجُ أيضا : نهر يقطع من النهر الأعظم إلى موضع ينتفع به فيه ، ومنه « أن فلانا ساق خَلِيجًا له من العريض ». والمُخَالِجَةُ : المنازعة. واخْتَلَجَ العَضْوُ : اضطرب ، ومنه الإخْتِلَاجُ.

وَمِنْ كَلَامِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « خُذِ الْحِكْمَةَ أَنَّى كَانَتْ ».

يعنى كيف كانت وأين كانت ومتى كانت

« فَإِنَّ الْحِكْمَةَ تَكُونُ فِي صَدْرِ الْمُنَافِقِ فَتَخْلُجُ فِي صَدْرِهِ حَتَّى تَخْرُجَ فَتَسْكُنَ إِلَى صَوَاحِبِهَا فِي صَدْرِ الْمُؤْمِنِ » (٢).

قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « فَتَخْلُجُ ».

أى تضطرب ، يقال تَخَلَجَ الشَّيْءُ فى صدرى أى اضطرب وتمايل.

وَفِي الْحَبْرِ « مَا اخْتَلَجَ عِرْقٌ إِلَّا وَيَكْفُرُ اللَّهُ بِهِ ».

قال بعض العارفين : الإخْتِلَاجُ مرض من الأمراض ، وقد ذكر بعض الأطباء أنه حركة سريعة متواتره غير عاديه تعرض بجزء من البدن كالجلد ونحوه بسبب رطوبه غليظه لزجه فيصير ريحا بخاريا غليظا يعسر خروجه من المسام - انتهى.

ص: ٢٩٥

١- العبارة هنا مضطربة والنص فى الصحاح هكذا : وقبيلة من الأنصار ، وهى الأوس والخزرج ابنا قَيْلَةَ وهى أهمها نسبا إليها ، وهما ابنا حارثه بن ثعلبه من اليمن.

٢- نهج البلاغه ج ٣ ص ١٦٧ ، وفيه (فَتَلَجَّجَ).

وَاخْتَلَجَهُ : جذبُه وانتزعه ، فأصل الخَلَجِ الجذب والنزع ، وَمِنْهُ « يَخْتَلِجُونَهُ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ ».

أى يجتذبونه. وَمِنْهُ « لَيْرِدَنَّ عَلَى الْحَوْضِ أَقْوَامٌ ثُمَّ لِيُخْتَلَجْنَ دُونِي ».

أى يجتذبون. وَخَلَجَهُ بَعِينَهُ : غمزه. وَخَلَجَنِي كَذَا : شغلنى ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ « خَلَجْتُهُ أُمُورَ الدُّنْيَا ».

أى شغلته. وَتَخَالَجَ فِي صَدْرِي مِنْهُ شَيْءٌ : إذا شككت. وَ« الْخَلْنَجُ » شَجَرٌ فَارَسِيٌّ مَعْرَبٌ ، وَالْجَمْعُ « الْخَلَانِجُ » ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « أَلْتِي مِنَ النَّاسِ الْمُفْتَخِرِ بِفَخْرِ آبَائِهِ وَهُوَ خَلُوٌّ مِنْ صَلَاحِ أَعْمَالِهِمْ وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الْخَلْنَجِ تَفْشِرُهُ لِحَاءٌ عَنْ لِحَاءٍ حَتَّى تَصِلَ إِلَى جَوْهَرِهِ ».

وَالْخَوْلَنَجَانُ : شَيْءٌ يَعْرِفُهُ الْعَطَّارُونَ يَتَدَاوَى بِهِ.

(خمج)

الْخَمْجُ : الفتور ، يقال أصبح فلان خمجاً أى فاترا - قاله الجوهري.

باب ما أوله الدال

(دبج)

قد تكرر فى الحديث ذكر الدِّيَبَاجِ وهو من الثياب المتخذة من الإبريسم سداه ولحمته ، فارسي معرب ، وقد تفتح داله واختلف فى يائه فقليل زائده ووزنه فيعال ولهذا يجمع بالياء فيقال « دَيَابِيجُ » ، وقيل هى أصل والأصل دِبَابُجٌ بالتضعيف فأبدل من إحدى الباءين حرف عله ، ولهذا يجمع على « دَبَابِيجٍ » بياء موحد بعد الدال.

وَفِي الْخَبْرِ « لَأَتَلْبَسُوا الْحَرِيرَ وَالْدِّيَبَاجَ » (١).

يريد به الإستبرق ، وهو الدِّيَبَاجُ الغليظ. وَ« الدِّيَبَاجُ » اسمٌ بغير كان لرسول الله صلى الله عليه وآله يحمل عليه. وَفِيهِ « كَانَ لَهُ طَيْلَسَانٌ مُدَبَّجٌ ».

أى مزينه أطرافه بالدِّيَبَاجِ. وَالدِّيَبَاجَتَانِ : الْحَدَّانِ.

ص: ٢٩٦

وَدِيَابَجُهُ لِقَبِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، وَإِنَّمَا لِقَبِ بِذَلِكَ لِحَسَنِ وَجْهِهِ . وَقَالَ الْمُفِيدُ فِي إِرْشَادِهِ : إِنَّهُ كَانَ شُجَاعًا ، وَكَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا ، وَيَرَى رَأَى الزَّيْدِيَّةِ فِي الْخُرُوجِ بِالسَّيْفِ ... خَرَجَ عَلَى الْمَأْمُونِ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَةٍ بِمَكَّةَ فَتَبِعَهُ الزَّيْدِيُّهُ الْخِرَازُودِيُّ ، فَخَرَجَ لِقِتَالِهِ عَيْسَى الْجَلُودِيُّ فَفَرَّقَ جَمْعَهُ وَأَخَذَهُ فَأَنْفَذَهُ إِلَى الْمِأْمُونِ ، فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهِ أَكْرَمَهُ وَأَذْنَى مِنْهُ مَجْلِسَهُ وَوَصَلَهُ وَأَحْسَنَ جَائِزَتَهُ ، وَكَانَ مُقِيمًا مَعَهُ بِخُرَاسَانَ وَتُوفِيَ بِهَا (١) .

وَفِي الْخَبَرِ « نَهَى أَنْ يُدَبَّجَ الرَّجُلُ فِي صَلَاتِهِ » .

أَي يَطَاطَىءُ رَأْسَهُ فِي الرُّكُوعِ أَحْفَظُ مِنْ ظَهْرِهِ . وَقِيلَ دَبَّجَ تَدْبِيحًا : إِذَا طَاطَأَ رَأْسَهُ ، وَدَبَّجَ ظَهْرَهُ : إِذَا ثَنَاهُ فَارْتَفَعَ وَسَطُهُ كَأَنَّهُ سَنَامٌ . وَمِنْ أَعْجَمِ الدَّالِ فَقَدْ صَحَّفَ .

(دجج)

تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ الدَّجَاجِ مِثْلَ الدَّالِ وَالْفَتْحِ أَفْصَحَ ، وَالدَّجَاجَةُ وَاحِدَتُهُ ، يُقَالُ عَلَى الذِّكْرِ وَالْأُنْثَى . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَإِنَّمَا دَخَلَتِ الْهَاءُ عَلَى أَنَّهُ وَاحِدٌ مِنَ الْجِنْسِ كَحَمَامِهِ وَبَطْنِهِ . وَالدَّجَاجَةُ الْحَبَشِيَّةُ شَبِيهَةٌ بِالدَّجَاجِ وَتَسْمَى بِالْعِرَاقِ دَجَاجَةً سَنَدِيَّةً . وَجَمَعَ الدَّجَاجَةَ « دُجَّجٌ » بَضْمَتَيْنِ ، وَرَبَّمَا جَمَعَ عَلَى « دَجَاجِيٍّ » . وَ« الدَّجَاجِيُّ » بِكسْرِ الدَّالِ مِنَ الرَّوَاهِ مَنْسُوبٌ إِلَى بَلَدٍ بِالْيَمَنِ ، وَقِيلَ قَبِيلُهُ . وَ« الدُّجَّةُ » بَضْمٌ : شَدَّةُ الظُّلْمَةِ . وَلِيْلَهُ دَيْجُوجٌ : أَي مَظْلَمُهُ . وَلِيْلَ دُجُوجِيٍّ : مَظْلَمٌ . وَدَجَّجْتُ السَّمَاءَ تَدَجِّجًا : تَغَيَّمْتُ وَدَجَّدَجَ اللَّيْلُ : أَظْلَمَ .

(دحج)

الْمُدَّخْرُجُ : الْمُدْوَرُ . وَ« الدُّخْرُجَةُ » بِالضَّمِّ : مَا يُدَّخَرُجُهُ

ص: ٢٩٧

(درج)

قوله تعالى : (لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ) [٤ / ٨] أى ذو طبقات عند الله فى الفضيله. قوله : (هُمْ دَرَجَاتٌ) [٣ / ١٦٣] أى منازل بعضها فوق بعض ، قال بعض الأفاضل : الدَّرَجَاتُ المذكوره فى الكتاب والسنه ممكن حملها على إرادته المعنى أعنى كثره النعم ، وعلى ذلك يحمل

قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « بَشَرُهُمْ بِدَرَجَاتِ الشُّهَدَاءِ مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ».

فإنه يحتمل الرفعه الحقيقيه والمعنويه وإن كان الأول أظهر. قوله : (وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِمَّا عَمِلُوا) [٦ / ١٣٢] أى ولكل عامل بطاعه أو معصيه دَرَجَاتٌ مما عملوا ، أى مراتب فى عمله على حسب ما يستحقه فيجازى به إن خيرا فخير وإن شرا فشر. قال المفسر : وإنما سميت دَرَجَاتٍ لتفاضلها كتفاضل الدَّرَجِ فى الارتفاع والانحطاط ، وإنما يعبر عن تفاضل [أهل الجنة بالدَّرَجِ وعن تفاضل أهل النار بالدرك ، إلا أنه لما جمع بينهم عبر عن تفاضلهم بالدَّرَجِ تغليبا لصفه [أهل الجنة (٢)]. قوله : (وَلِلرَّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَاتٌ) [٢ / ٢٢٨] أى زياده فى الحق وفضل ، لأن حقوقهم فى أنفسهن وحقوقهن المهر والكفاف وترك الضرار ونحوها وشرف فضيله لأنهم قوام عليهن وحراس لهن يشاركونهن فى غرض الزواج وهو الولد ويخصون بفضيله الرعايه والإنفاق. قوله : (سَنَسِئَلُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ) [٧ / ١٨٢] أى سنأخذهم قليلا- قليلا- ولا- نباغتهم ، كما يرتقى الراقى الدرجه فيتدرج شيئا بعد شىء حتى يصل

ص: ٢٩٨

- ١- قال فى الصحاح (دحرج) والدحروجه : ما يدحرجه الجعل من البنادق. قال (ذو الرمه) : سألتُ حبيبي الوصلَ منه دُعَابَهُ وأَعْلَمُ أَنَّ الوصلَ ليس يكونُ فَمَاسَ دَلَالاً وابتهاجاً وقال لى برفقٍ مجيباً (ما سألتَ يَهُونُ)
- ٢- مجمع البيان ج ٢ ص ٣٦٨ ، والزياده منه.

إلى العلو. وفي القاموس استدرجه : خدعه واستدراج الله العبد : أنه كلما جدد خطيئه جدد له نعمه وأنساه الاستغفار فيأخذه قليلا قليلا ولا يباغته (١) - يعنى يفاجئه ، من « البغته » وهى الفجاه.

وفى الحديث « إذا أراد الله بعبد خيرا فأذنب ذنبا أتبعه بنعمه ويذكره الاستغفار ، وإذا أراد بعبد شرا فأذنب ذنبا أتبعه بنعمه لينسيه الاستغفار ويمادى بها ، وهو قوله تعالى (سنستدرجهم من حيث لا يعلمون) (٢).

وفى الحديث « كم من مستدرج يستتر الله عليه » (٣).

وفى الدعاء « لا تستدرجنا بجهلنا ».

وفيه « أدرجنا إدراج المكرمين ».

أى ارفعنا درجه درجه كما تفعل بالمكرمين عندك. وفيه « وهو فى درجتى فى الجنة ».

أى فى جوارى. ودرج الصبى دُرُوجاً - من باب قعد - : مشى قليلا فى أول ما يمشى. ودرج : مات. وفى مثل « أكذب ممن دب ودرج » أى أكذب الأحياء والأموات. وأدرجت الكتاب والثوب : لففته وطويته. ومنه « الكتاب المدرج ».

وفى حديث الميِّت « يُدرج فى ثلاثه أثواب ».

أى يلفّ فيها.

وفى حديث الصلاه « أدرج » صلاتك إدراجاً. قلت : وأى شئ الإدراج؟ قال : ثلاث تشبيحات فى الركوع والسجود ».

وفى حديث صلاه الليل « وأدرجها ».

وفى الإدراج بأن يقرأ الحمد وحدها فى كل ركعه.

وفى حديث صلاه الموتى « يجعل الموتى شبه المدرج ثم يقوم فى وسطهم ».

وفى الحديث « إياكم والتعريس فى بطن الأوديه فإنها مدارج السباع تأوى إليها ».

هى جمع مدرج بفتح الميم والراء : الطريق.

ص: ٢٩٩

١- فى القاموس : أو أن يأخذه قليلا

٢- البرهان ج ٢ ص ٥٣.

٣- البرهان ج ٢ ص ٥٤.

وَدَرَجَتِ الإِقَامَةَ دَرَجًا مِنْ بَابِ قَتْلِ إِذَا أُرْسِلَتْهَا ، لَغَةً فِي « أَدْرَجْتُهَا » بِالْأَلْفِ . وَالدَّرَجُ : المِرْقَى ، جَمْعُ دَرَجَةٍ ، مِثْلُ قَصَبٍ وَقَصْبِهِ .
و « الدَّرَجَةُ » وَاحِدَةُ الدَّرَجَاتِ ، وَهِيَ الطَّبَقَاتُ مِنَ المَرَاتِبِ . وَالدَّرَاجُ أَوْ الدَّرَاجَةُ - بِالضَّمِّ وَالتَّشْدِيدِ - : ضَرْبٌ مِنَ الطَّيْرِ لِلذِّكْرِ
وَالأُنثَى ، وَهُوَ طَائِرٌ مَبَارِكٌ كَثِيرُ النَّجَاحِ ، وَهُوَ القَائِلُ « بِالشُّكْرِ تَدُومُ النِّعَمُ » .

وَعَنْ كَعْبِ الأَخْبَارِ قَالَ : يَقُولُ (الرَّحْمَنُ عَلَى العَرْشِ اسْتَوَى) (١) .

وَالجَاحِظُ جَعَلَهُ مِنَ أَقْسَامِ الحَمَامِ لِأَنَّهُ يَجْمَعُ فِرَاقَهُ تَحْتَ جَنَاحِهِ كَمَا يَجْمَعُ الحَمَامُ ، وَمِنْ شَأْنِهِ أَنْ لَا يَجْعَلُ بِيضَهُ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ
بَلْ يَنْقُلُهُ لِمَا يَعْرِفُ أَحَدَ مَكَانِهِ . وَالدَّرَاجُ (٢) : القِنْفُذُ صَفْهُ غَالِبُهُ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ يَدْرُجُ لَيْلَهُ كَلَهُ . وَ « الدَّرَاجَةُ » بِالْفَتْحِ : مَا يَدْرُجُ عَلَيْهَا
الصَّبِيُّ إِذَا مَشَى .

(دعج)

فِي حَدِيثٍ وَصَفَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَدْعَجَ العَيْنَيْنِ ، مَقْرُونَ الحَاجِبَيْنِ » .

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ « فِي عَيْنَيْهِ دَعَجٌ » .

الدَّعِجُ وَالدَّعْجَةُ : السَّوَادُ فِي العَيْنِ وَغَيْرِهَا ، يَرِيدُ أَنْ سَوَادَ عَيْنِهِ كَانَ شَدِيدًا ، وَقِيلَ هُوَ شَدِيدُ سَوَادِ العَيْنِ فِي شَدِيدِ بِيَاضِهَا . وَقَالَ
الجَوْهَرِيُّ : هُوَ شَدِيدُ سَوَادِ العَيْنِ مَعَ سَعْتِهَا . وَفِي المَصْبَاحِ دَعَجَتِ العَيْنُ دَعَجًا مِنْ بَابِ تَعَبَ ، [وَهُوَ سَعَهُ مَعَ سَوَادٍ ، وَقِيلَ شَدِيدُ
سَوَادِهَا فِي شَدِيدِ بِيَاضِهَا ، فَالرَّجُلُ أَدْعَجُ وَالمَرَأَةُ دَعْجَاءُ] وَالجَمْعُ دُعُجٌ [، مِثْلُ أَحْمَرٍ وَحَمْرَاءَ] وَحَمْرٌ [(٣)]

(دعلج)

الدَّعْلَجَةُ : التَّرَدُّدُ فِي الذَّهَابِ وَالمَجِيءِ - قَالَه الجَوْهَرِيُّ .

(دلج)

فِي الحَدِيثِ « عَلَيْكُمْ بِالدُّلْجَةِ » . وَهُوَ

ص : ٣٠٠

١- حياه الحيوان ج ١ ص ٣٣٤ .

٢- قال في حياه الحيوان ج ١ ص ٣٣٥ : بفتح الدال والراء المهملتين .

٣- الزيادات من المصباح المنير - انظر ج ١ ص ٢٦٤ .

سير الليل ، يقال أذْلَجُ بالتخفيف : إذا سار من أول الليل ، وبالتشديد إذا سار من آخره ، والاسم منهما « الدَّلَجُ » بالضم والفتح .
ومنهم من يجعل الأذْلَجُ ليل كله ، وكأنه المراد هنا لما

فى آخِرِ الْحَدِيثِ « فَإِنَّ الْأَرْضَ تُطَوَّى » .

ولم يفرق بين أول الليل وآخره . ومنه « اسْتَعِينُوا بِالْغَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ وَشَيْءٍ مِنَ الدَّلْجِ » .

قال بعض شراح الحديث : استعار سير المسافر فى هذه الأوقات للمنشط فى العباده ، يعنى كالفجر فى الغداه والظهر والعصر فى
الروحه والعشاءين فى الدَّلَجِ ، فإن المسافر لو سافر كل الليل والنهار عجز ، إذ لا يمكنه الدوام . وأذْلَجُ إِذْلَاجاً - كأكرم إكراما -
سار الليل كله ، فهو « مُدْلِجٌ » ، وربما أطلق الإذْلَاجَ على العباده فى الليل توسعا لأن العباده سير إلى الله تعالى .

وفى الْخَبْرِ « مَنْ خَافَ أذْلَجَ وَمَنْ أذْلَجَ بَلَغَ الْمَنْزِلَ » .

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنْفِيَّةِ فى تَفْسِيرِهِ : مُرَادُهُ صلى الله عليه و آله مَنْ خَافَ اللهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ اجْتَهَدَ فى الْعِبَادَةِ أَيَّامَ شَبَابِهِ وَقُوَّتِهِ وَسَوَادِ
شَعْرِهِ ، فَقَدْ كَنَّى عَنِ الْعَمَلِ فى الشَّبَابِ بِالدَّلْجِ وَهُوَ السَّيْرُ فى اللَّيْلِ كَمَا كَنَّى عَنِ الشَّيْبِ بِالصُّبْحِ .

وفى الدُّعَاءِ « تُدْلِجُ بَيْنَ يَدَيِ الْمُدْلِجِ » .

ومعناه - على ما قيل - إن رحمتك وتوفيقك وإعانتك من توجه إليك وعبدك صادرة عنك قبل توجهه إليك وعبادته لك ،
إذ لو لا رحمتك وتوفيقك وإيقاعك ذلك فى قلبه لم يخطر ذلك بباله ، فكأنك قد سرت إليه قبل أن يسرى إليك . و « مُدْلِجٌ
» بضم الميم : قبيله من كنانة ، ومنهم القافه - قاله الجوهرى .

(دمج)

يقال : دَمَجَ الشَّيْءُ دُمُوجاً : إذا دخل فى الشَّيْءِ واستحكم فيه ، وكذلك « ائْتَمَجَ فى الشَّيْءِ » أى دخل فيه وتستر . وأدْمَجَ الرجل
كلامه : أى أبهمه .

(دملج)

فى الحديث ذكر السَّوَارِ والدُّمْلُجِ بضم الدال واللام وإسكان الميم كقنفذ : شئٌ يشبه السوار تلبسه المرأة فى عضدها . و «
الدُّمْلُوجُ » كعصفور مثله .

ص : ٣٠١

(ذحج)

« مَذْحِجٌ » كمسجد اسم أكمه باليمن ولدت عندها امرأة من حمير واسمها مذله ثم كانت زوجه أدد فسميت المرأة باسمها ، ثم صار اسما لقبيله منهم قبيله الأنصار ، وعلى هذا فلا ينصرف للتأنيث والعلميه قال الجوهري : مَذْحِجٌ أبو قبيله من اليمن ، وهو مَذْحِجٌ بن يحابر بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ ، قال سيبويه : الميم من نفس الكلمه.

باب ما أوله الراء

(رتج)

فى الْحَدِيثِ « السَّمَاءُ تُفْتَحُ فَلَا تَرْتَجُ ».

أى لا تغلق ، من أَرْتَجْتُ الباب : أغلقته. ومِنْهُ « أَمَرْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِإِرْتَاكِ الْبَابِ ».

أى بإغلاقه. وَأَرْتَجُّ عَلَى الْقَارِيءِ : إذا لم يقدر على القراءة.

وَفِي حَدِيثِ فَاطِمَةَ بِنْتِ أَسَدٍ وَقَدْ سُئِلَتْ عَنْ إِمَامِهَا فَأَرْتَجُّ عَلَيْهَا فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « ابْنَكِ ابْنَكِ ».

يعنى استغلق عليها معرفته. و « الْإِرْتَاكِجُ » بتاءين مشاتين فوقائيتين بمعنى الانغلاق. و « الرِّتَاكِجُ » بالكسر : الباب العظيم ، ومثله « الرِّتَجُ » بالتحريك. قال الشاعر :

إلى جارك مثل الرِّتَاكِجِ المضرب

ورْتَجُّ فى منطقهِ رَتَجًا - من باب تعب - إذا استغلق عليه.

(رجج)

قوله تعالى (إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا) [٥٦ / ٤] قال : يدق بعضها على بعض.

وَفِي الْحَدِيثِ « أَنْ الْقَلْبَ لَيَرْجُحُ فِيمَا بَيْنَ الصَّدْرِ وَالْحَنْجَرِ حَتَّى يُعْقَدَ عَلَى الْإِيمَانِ ، فَإِذَا عُقِدَ عَلَى الْإِيمَانِ قَرَّ ».

أى يتحرك ويتزلزل ، من قولهم رَجَّهَ يَرْجُجُهُ رَجًّا من باب قتل : إذا حركه وزلزله. والرَّجْرَجَةُ : الاضطراب ، ومنه ارتج البحر : إذا اضطرب.

وَفِي الْخَبَرِ « مَنْ رَكِبَ الْبَحْرَ حِينَ يَزْتَجُ فَلَا ذَمَّ لَهُ ».

يعنى إذا اضطربت أواجهه.

(رَجَج)

« الرُّجَجِيُّ » بالراء المهملة المضمومه والهاء المعجمه المفتوحه والجيم من أصحاب الرضا عليه السلام . قال بعض أهل الرجال : قيل كان معدودا من الوزراء ، وهو ممن قبض عليه المأمون وصادره.

(رُوج)

يقال رَاجَ المتاع يَرْوُجُ رَوْجًا - من باب قال - : نفق وكثر طلابه ، والاسم « الرُّوَّاحُ » . ورَاجَتِ الدراهم : تعامل الناس بها. ورَوَّجَ فلان كلامه : زينه وأبهمه فلا تعلم حقيقته.

باب ما أوله الزاى

(زُوج)

فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « حَلَيْتِ الدُّنْيَا فِي أَعْيُنِهِمْ وَرَاقَهُمْ زِبْرُجُهَا ».

الزُّبْرُجُ بكسر الزاى وراء فجيم : الزينه والذهب. و « الزُّبْرُجُ » كالزخرف ، وهو ما له ظاهر جميل وباطن بخلافه. والزُّبْرُجُودُ : جوهر.

(زَجَج)

قوله تعالى (الْمِضْبَاحُ فِي زُجَاجِهِ الزُّجَاجُ) [٢٤ / ٣٥] هو القنديل ، وهى واحده الزُّجَاجِ وضم الزاى أشهر من التثنيه ، وبه قرأ السبعة. وبائع الزجاج ينسب إليه على الضم فيقال « زُجَاجِيٌّ ».

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا تُصَلِّ عَلَى الزُّجَاجِ » (١).

وعَلَّه بأنه يتخذ من الملح والرمل. وفيه « صَلِّ فِي جَمَاعَةٍ وَلَوْ عَلَى رَأْسِ زُجٍّ ».

الزُّجُّ بالضم: الحديده التي في أسفل الرمح ، وجمعه « زِجَاجٌ » بالكسر ، مثل رمح ورماح. وَزَجَّجْتُ الرمحَ زَجْجًا من باب قتل : جعلت له زُجًّا.

وَفِي وَصْفِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « أَزْجُ الْحَوَاجِبِ » (٢).

هو من الزُّجِّ ، وهو تقويس في الحاجب مع طول في طرفه وامتداد. قال الجوهري : الزُّجُّجُ دقه في الحاجبين وطول ، والرجل أَزْجُ. والمِزْجُ : رمح قصير كالمزراق.

وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : « وَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُدْعَى بِالْعَبِيدِ فَأَوَّلُ شَيْءٍ يُسْأَلُ عَنْهُ الصَّلَاةُ فَإِنْ جَاءَ بِهَا تَامَّةً وَإِلَّا زُجٌّ فِي النَّارِ ».

أى رمى فيها بدفع.

(زجج)

فِي الْحَدِيثِ « رَأَيْتَ عُمَرَ يُزْعِجُ أَبَا بَكْرٍ إِزْعَاجًا يَوْمَ السَّقِيفَةِ ».

أى يقلقه ولا يدعه يستقر ، من قولهم « أَزْعَجُهُ » أى أقلقه وقلعه من مكانه. قال في المصباح ولا يأتى المطاوع من لفظ الواقع ، فلا يقال فأنزَعَجَ ، وقال الخليل : لو قيل كان صوابا ، واعتمده الفارابى [فقال أَزْعَجْتُهُ ، فأنزَعَجَ] والمشهور فى مطاوعته « أَزْعَجْتُهُ فشخص ».

(زلج)

يقال مكان زَلَجٍ وَزَلَجٍ بالتحريك : زَلَقَ. و « الْمِرْلَاجُ » بكسر الميم : المغلاق إلا أنه يفتح باليد والمغلاق لا يفتح إلا بالمفتاح.

(زنج)

« الزُّنْجُ » بكسر الزاى والفتح لغه طائفه من السودان معروفه تسكن تحت خط الإستواء وليس وراؤهم عماره. قال بعضهم : وتمتد بلادهم من الغرب إلى بلاد الحبشه ، وبعض بلادهم على نيل مصر ، الواحد « زِنْجِيٌّ » مثل روم ورومى.

ص: ٣٠٤

قوله تعالى: (وَرَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ) [٤٤ / ٥٤] أى قرناهم بهن ، وليس فى الجنة تزويج كتزويج الدنيا ، وكذلك قوله (أَحْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ) [٣٧ / ٢٢] أى قرنائهم. والزَّوْجُ : الصنف. قال تعالى: (سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ) [٣٦ / ٣٦] أى الأصناف. ومثله قوله: (أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ) [٢٦ / ٧]. وقوله: (أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً) [٥٦ / ٧]. وقوله: (أَزْوَاجًا مِنْهُمْ) [١٥ / ٨٨] أى من الكفرة. قوله: (وَآخَرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ) [٣٨ / ٥٨] أى أجناس. وَأَزْوَاجٌ صفه آخر وإن كان مفرداً لأنه فى تأويل الضروب والأجناس. والأزْوَاجُ : الأشكال والأمثال ، ومنه قوله تعالى (لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ) [١٥ / ٨٨] أى أمثالا. وخالق الأزْوَاجِ : أى الأصناف والأشكال والأجناس كلها ، والحيوان على مشاكله الذكر والأنثى ، وكذلك النخل والحبوب أشكال والتين والكرم أشكال. قوله: (ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ) [٣٩ / ٦] أى أفراد ، وهى الإبل والبقر والضأن والمعز الذكور والإناث كل واحد منها يسمى زَوْجًا ، فالذكر زَوْجٌ والأنثى زَوْجٌ ، كما قال تعالى (أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ) [٣٣ / ٣٧] وقيل ثمانية أصناف. قوله: (مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ) [٥٥ / ٥٢] أى صنفان : صنف معروف ، وصنف غريب. أو متشاكلان كالرطب واليابس لا يقصر رطبه عن يابسه فى الفضل والطيب. قوله: (وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلْنَا فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ) [١٣ / ٣] أى خلق فيها من جميع أنواعها زوجين أسود وأبيض وحلوا وحامضا ورطبا ويابسا. قوله: (قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ) [١١ / ٤٠]

رُوى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا أَرَادَ

اللَّهُ إِهْلَاكَ قَوْمِ نُوحٍ أَغْقَمَ أَرْحَامَ النَّسَاءِ أَرْبَعِينَ سَنَةً فَلَمْ يَلِدْ فِيهِمْ مَوْلُودٌ ، فَلَمَّا فَرَّغَ نُوحٌ مِنْ اتِّخَاذِ السَّفِينَةِ أَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ يُنَادِيَ بِاللُّسْرِيَانِيَّةِ لَا يَبْقَى بِهَيْمَهُ وَلَا حَيَوَانٌ إِلَّا حَضَرَ ، فَأَدْخَلَ مِنْ كُلِّ جِنْسٍ مِنْ أَجْناسِ الْحَيَوَانِ زَوْجَيْنِ فِي السَّفِينَةِ (١).

وَرُوي أَنَّ نَجْرَ السَّفِينَةِ كَانَ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ ، فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي أَرَادَ اللَّهُ إِهْلَاكَهُمْ كَانَتْ امْرَأَةُ نُوحٍ تَخْبِرُ فِي مَوْضِعٍ مَعْرُوفٍ بِ- (فَارَ التَّنُورِ) فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ ، وَكَانَ نُوحٌ اتَّخَذَ لِكُلِّ ضَرْبٍ مِنْ أَجْناسِ الْحَيَوَانِ مَوْضِعًا فِي السَّفِينَةِ وَجَمَعَ لَهُمْ فِيهَا مَا يَحْتَاجُونَ مِنَ الْعِذَاءِ ، فَصَاحَتْ امْرَأَتُهُ لَمَّا فَارَ التَّنُورُ ، فَجَاءَ نُوحٌ إِلَى التَّنُورِ فَوَضَعَ عَلَيْهِ طَبَقًا وَحَتَمَهُ حَتَّى أَدْخَلَ جَمِيعَ الْحَيَوَانِ السَّفِينَةَ ثُمَّ جَاءَ إِلَى التَّنُورِ فَفَضَّ الْخَاتَمَ وَرَفَعَ الطِّينَ وَانْكَسَفَتِ الشَّمْسُ وَجَاءَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءٌ مُنْهَمِرٌ (وَفَجَرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدِ قَدِرَ) (٢).

وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : فَدَارَتِ السَّفِينَةُ وَضَرَبَتْهَا الْأَمْوِاجُ حَتَّى وَاثَتْ مَكَّةَ وَطَافَتْ بِالْبَيْتِ وَغَرِقَ جَمِيعُ مَا فِي الدُّنْيَا إِلَّا مَوْضِعَ الْبَيْتِ ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْبَيْتُ الْعَتِيقَ لِأَنَّهُ أُعْتِقَ مِنَ الْغَرِقِ ، وَبَقِيَ الْمَاءُ يَنْصُبُ مِنَ السَّمَاءِ أَرْبَعِينَ صَبْحًا وَمِنَ الْأَرْضِ الْعُيُونُ حَتَّى ازْتَفَعَتِ السَّفِينَةُ فَمَسَّحَتْ السَّمَاءَ فَرَفَعَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَدَهُ فَقَالَ : « يَا رَهْمَنُ اتَّقِنِ » وَنَفَسَتْ بِرُهَا رَبُّ أَحْسِنُ (٣) ، فَأَمَرَ اللَّهُ الْأَرْضَ أَنْ تَبْلَعَ مَاءَهَا ، وَهُوَ قَوْلُهُ (يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَفْلِعِي) الْآيَةَ ، فَبَلَعَتْ مَاءَهَا (وَاسْتَوَتْ) السَّفِينَةُ (عَلَى الْجُودِي) وَهُوَ جَبَلٌ عَظِيمٌ ، فَبَعَثَ اللَّهُ جَبْرَائِيلَ فَسَاقَ الْمَاءَ إِلَى الْبَحَارِ حَوْلَ الدُّنْيَا ، فَنَزَلَ نُوحٌ مِنَ السَّفِينَةِ وَبَنَى مَدِينَةً ، وَكَانَ لِنُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِنْتُ نَزَلَتْ مَعَهُ السَّفِينَةَ فَتَنَاسَلَ النَّاسُ مِنْهَا (٤).

قَوْلُهُ : (وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ) [٧ / ٨١] أَي قَرِنَتْ بِأَشْكَالِهَا أَوْ بِأَعْمَالِهَا ،

ص: ٣٠٦

١- البرهان ج ٢ ص ٢٢٠.

٢- تفسير علي بن إبراهيم ص ٣٠٣.

٣- في البرهان « فقال يا دهمان اتقن ، وتفسيرها يا رب احبس ».

٤- البرهان ج ٢ ص ٢٢٠ مع اختلاف في الألفاظ.

وقيل الأرواح بالأجساد ، وقيل قرنت نفوس الصالحين بالهور العين ونفوس الطالحين بالشیاطین. قوله : (اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ) [٧ / ١٩] قال المفسر : إنما لم يقل وزوجتك لأن الإضافة إليه قد أعنت عن ذكره وأبانت عن معناه ، فكان الحذف أحسن لما فيه من الإيجاز من غير إخلال بالمعنى (١). قوله : (وَجَعَلْنَا مِنْهَا زَوْجَهَا) [٧ / ١٨٩] یعنی جعلها من جسد آدم من ضلع من أضلاعه ، أو من جنسها كقوله تعالى (جَعَلْ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا) - كذا ذكره الشيخ أبو علي (٢). وفي الفقيه : أى من الطينه التي خلقت من ضلعه الأيسر. قوله (وَأَزْوَاجَهُ أُمَّهَاتُهُمْ) [٣٣ / ٦] فسر بتفسيرين : أحدهما أنه تعالى أراد أنهم يحرم علينا كتحریم الأمهات ، والآخر أنه يجب علينا من تعظیمهن وتوقیرهن ما يجب علينا فى أمهاتنا. ويجوز أن يريد الأمرين معا ، إذ لا تنافى بينهما ، ومن ذهب إلى أن معاويه خال المؤمنین فقد ذهب مذهبا بعيدا وحاد عن الصواب شديدا ، لأن أخا الأم إنما يكون خالا إذا كانت الأمومه من طريق النسب ، فأما إذا كانت على سبيل التشبيه والاستعاره فالقياس غير مطرد فيها.

وفى الحديث « وَيُجْزَى الْغُسْلُ لِلْجُمُعَةِ كَمَا يَكُونُ لِلزَّوْجِ ».

قال الشيخ البهائى فى معناه : إن غسل الجمعة يجزى لصلاه الجمعة من غير احتياج إلى الوضوء بعد الغسل ، كما يجزى ذلك الغسل للزواج ، أى لغسل الجنابه ، وتأييد ذلك ما

رَوَى « أَنَّ مَنْ حَامَعَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ ثُمَّ نَسِيَ حَتَّى خَرَجَ شَهْرُ رَمَضَانَ عَلَيْهِ أَنْ يَغْتَسِلَ وَيَقْضِيَ صِيَامَهُ وَصَوْمَهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ قَدْ اغْتَسَلَ لِلْجُمُعَةِ فَإِنَّهُ يَقْضِي صِيَامَهُ وَصَوْمَهُ إِلَى ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَا يَقْضِي مَا بَعْدَ ذَلِكَ » - انتهى. وهو جيد. وقال بعض الأفاضل : إن الغسل من الجنابه كما يكون من الجنابه على قصد رفع الحدث ونفيه الوجوب يكون

ص: ٣٠٧

١- مجمع البيان ج ٢ ص ٤٠٥.

٢- مجمع البيان ج ٤ ص ٤٦٠.

بعينه مجزيا عن الغسل للجمعه ومسقطا للإتيان به بنيه الاستحباب ، وقصد كونه للجمعه لكون غايته هي النظافه مترتبه على غسل الجنابه بما هو للجنابه على أسبغ الوجوه ، وتصريح قول الصادق عليه السلام « إِذَا اجْتَمَعَتْ لَكَ عَلَيْكَ حُقُوقٌ أَجْزَأَكَ عَنْهَا غُسْلٌ وَاحِدٌ » قال : وقد تبدل الزاي راء والجيم حاء ، وذلك تصحيف سخييف ، والذي سمعناه من الشيوخ ورأيناه فى النسخ بخلاف ذلك - انتهى.

و « الزَّوْجُ » بالفتح : يجعل اسما من زَوْجٍ مثل سلم سلاما وكلم كلاما ، ويجوز الكسر ذهابا إلى أنه من باب المفاعله ، لأنه لا يكون إلا من اثنين كالنكاح والزنا.

وزَوْجُ المرأه : بعلمها ، وهى زَوْجٌ أيضا ، وهى اللغه العاليه وبها جاء التنزيل قال تعالى (اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ).

وعن أبى حاتم أن أهل نجد يقولون فى المرأه « زَوْجَةٌ » بالهاء ، وأهل الحرم يتكلمون بها.

وعن ابن السكيت عكس ذلك حيث قال : أهل الحجاز يقولون للمرأه « زَوْجٌ » بغير هاء ، وسائر العرب « زَوْجَةٌ » بالهاء وجمعها زَوْجَاتٌ.

والزَّوْجُ : ضد الفرد - قاله ابن دريد. تقول « عندى زَوْجٌ نِعالٍ » وتريد اثنين ، وزَوْجَانِ وتريد أربعة. وعن ابن قتيبه : الزَّوْجُ يكون واحدا ويكون اثنين ، وأنكر النحويون أن يكون الزَّوْجُ اثنين والزَّوْجُ عندهم الفرد ، وعن ابن الأنبارى والعامه تخطىء فتظن أن الزَّوْجَ اثنان وليس ذلك من مذهب العرب.

وزَوَّجْتُ فلانا امرأه تتعدى بنفسه إلى اثنين فَتَزَوَّجُهَا لأنه بمعنى أنكحته امرأه فنكحها. وعن الأخفش يجوز زياده الباء فيقال « زَوَّجْتُهُ بامرأه فَتَزَوَّجَ بِهَا ». وعن يونس ليس من كلام العرب « تَزَوَّجْتُ بامرأه ». وعن الفراء : قول الفقهاء « زَوَّجْتَهُ مِنْهَا » لا وجه له إلا على قول من يرى زيادتها فى الواجب ، أو يجعل الأصل زَوَّجْتُهُ بها ثم أبدل على مذهب من يرى ذلك.

و « الزَّائِجُ » فارسى معرب.

(سحج)

فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « وَقَعَ عَن فَرَسٍ فَسَحَجَ شُقُّهُ الْأَيْمَنُ فَصَلَّى بِهِمْ جَالِسًا ».

هو من قولهم « سَحَجْتُ جِلْدَهُ فَأَنْسَحَجَ » من باب منع : أى قشرته فانقشر ، ومعناه فقشر شقه الأيمن . وَفِي بَعْضِ نُسَخِ الْحَدِيثِ « فَجَحَشَ ».

بالجيم والحاء والسين المعجمه ، وهو بهذا المعنى لأن الجحش سَحَجُ الجلد ، يقال « أَصَابَهُ شَيْءٌ فَجَحَشَ وَجْهَهُ ».

(سذج)

قال صاحب المحكم « حجه سَادِجَةٌ » بكسر الذال وفتحها : غير بليغه.

(سرج)

قوله تعالى : (دَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا) [٣٣ / ٤٦] أى يهتدى بك فى الدين كما يهتدى بالسراج فى ظلام الليل أو يمد بنور نبوتك نور البصائر كما يمد بنور السراج نور الأبصار. قيل : أى ذا سِرَاجٍ منير ، يعنى الكتاب ، والأصل فى السِّرَاجِ المصباح ، وجمعه « سُرُجٌ » مثل كتاب وكتب ، وربما يستعار لغيره فيقال للشمس سِرَاجٌ ، قال تعالى : (وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا) [٢٥ / ٦١] استعار لفظ السِّرَاجِ للشمس باعتبار إضاءتها لهذا العالم كإضاءة السِّرَاجِ للبيت. و « الْمُسْرَجَةُ » بالفتح : التى فيها الفتيله والدهن. و « السَّرْجُ » بفتح السين : سَرْجُ الدابة المعد للركوب ، والسَّرَاجُونَ من نسب إليهم عمل ذلك. و « السَّرِيحَاتُ » سيوف منسوبة إلى قين يقال له سُرَيْحٌ - نقلًا عن الأصمعي

(سفتج)

فِي حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ « إِلَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ كَانَتْ لَهُ عَلَيْهِ سَفْتَجَةٌ بِأَرْبَعِمَائِهِ دِينَارٍ ».

سَفْتَجَةٌ قيل بضم السين وقيل بفتحها ، وأما التاء فمفتوحة فيهما ، فارسى معرب ، وفسرها بعضهم فقال : هى كتاب صاحب

المال لو كيله أن يدفع مالا قراضا يأمن به خطر الطريق. وفي الدر « السُّفْتَجُ » كقرطبه أن تعطى مالا لأحد ولأخذه مال في بلد فيوفيه إياها ثم فيستفيد أمن الطريق وفعله السُّفْتَجُ بالفتح - انتهى. والجمع « السَّفَاتِجُ » ، ومنه الحديث « كَانَ لِأَبِي سَفَاتِجٍ مِنْ مَالِ الْغَرِيمِ ».

أى صاحب الأمر. و « أبو السَّفَاتِجِ » من رواه الحديث اسمه عبد العزيز. وفي نسخه « ابن أبي السَّفَاتِجِ » (١).

(سكبح)

في الحديث « رَأَيْتُهُ يَأْكُلُ سِكْبَاجًا بِلَحْمِ الْبَقْرِ ».

السِّكْبَاجُ بكسر السين : طعام معروف يصنع من خل وزعفران ولحم. و « سِكْبَاجٌ » لقب الحسن بن علي بن الفضل من رواه الحديث.

(سكرج)

في الحديث « سَأَلْتُهُ عَنِ اللَّبَنِ يُشْتَرَى وَهُوَ فِي الضَّرْعِ؟ قَالَ: لَا إِلَيَّ أَنْ يُحْلَبَ إِلَيَّ سُكْرَجِهِ ».

هي بضم السين والكاف والراء والتشديد : إناء صغير يؤكل فيه الشيء القليل من الأدم ، وهي فارسيه ، وأكثر ما يوضع فيها الكواميخ ونحوها. قيل والصواب فيها فتح الراء لأنه فارسي معرب ، والراء في الأصل مفتوحه.

(سمج)

في الحديث « غَسَلُ الرَّأْسِ بِالطِّينِ يُسَمِّجُ الْوَجْهَ » (٢).

يقبحه ، من قولهم سَمِّجَ الشَّيْءُ - بالضم سَمَاجَةً : قبح فهو سَمِجٌ ، مثل ضخم فهو ضخم ، وسَمِّجَ مثل خشن فهو خشن ، وسَمِّجَ مثل قبح فهو قبيح. « وقوم سَمَاجٌ » مثل ضخام. واستسَمَّجَهُ : عده سَمَّجًا.

ص: ٣١٠

١- قال أبو علي في منتهى المقال ص ٥٠ : إسحاق بن عبد العزيز البزاز كوفي يكنى أبا يعقوب ويلقب أبا السفاتج روى عن أبي عبد الله عليه السلام وقال في ص ٣٤٥ : أبو السفاتج روى عن الباقر عليه السلام ... ويظهر من سائر أخباره أيضا تشيعه. أقول : لم نعر على أبي السفاتج الذي اسمه عبد العزيز ، ولا على ابن أبي السفاتج - فلاحظ.

٢- من لا يحضر ج ١ ص ٦٤.

وحجاره سَمِجَةٌ : تكررهما النفس لقبحها.

(سمحج)

السَّمْحَجُ : الأتان الطويله الظهر ، وكذلك الفرس ، ولا يقال للذكر - كذا قاله الجوهري. وقول ذى الرمه :

صخر سَمَاحِجٍ فى أحشائها قبب

قد تقدم تفسيره (1).

(سنج)

فى حَدِيثِ التَّيْمَمِ « فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى السَّنَجِ ثُمَّ رَفَعَهَا فَمَسَحَ وَجْهَهُ ».

السَّنَجُ بالسین المهملة فالنون وفى آخره جيم معرب سنك ، والمراد به حجر الميزان ، وربما قرئت بالياء المثناه من تحت والحاء المهملة ، والمراد به ضرب من البرود أو عباء مخطط. وفى بَعْضِ النُّسخِ « عَلَى الْمِسْحِ ثُمَّ رَفَعَهَا ».

ولا بعد فيها لأن المقام تعليم التيمم ، وليس فى النسخ على السنج وإن كانت قربه. و « سَيْنَجَةُ الميزان » معرب والجمع سَنَجَاتٌ ، مثل سجده وسجدات.

(سوج)

فى الْحَدِيثِ « يُصَلَّى عَلَى سَرِيرٍ مِنْ سَاجٍ ».

قال فى المغرب : السَّاجُ شجر عظيم جدا ولا تنبت إلا ببلاد الهند. وفى المصباح : السَّاجُ ضرب عظيم من الشجر لا تكاد الأرض تبليه ، والجمع « سِجَانٌ » مثل نار ونيران.

وفى حَدِيثِ الْمَيْتِ « وَتَغْسِلُهُ عَلَى سَاجِهِ ».

وهى لوح من الخشب المخصوص ، والمراد وضعه عليها أو على غيرها مما يؤدى مؤداها ويفيد فائدتها. وفيه « لَبَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالصَّلَاةَ وَالصَّلَاةَ [الطَّاق] وَالْخَمَائِصَ ».

وفيه « عَهْدِي بِأَبِي أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى الْفَضْلِ بْنِ الرَّبِيعِ وَعَلَيْهِ ثَوْبَانِ وَسَاجٍ ».

وهو بالسین المهملة والجيم بعد الألف : الطيلسان الأخضر أو الأسود - قاله فى السرائر ومثله فى الصحاح. ومثله « كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَلْبَسُ فى الْحَرْبِ مِنَ الْقَلَانِسِ وَالسَّيْجَانِ مَا يَكُونُ مِنَ السَّيْجَانِ الْخَضِرِ ».

قال فى النهايه : ومنهم من يجعل ألفه منقلبه عن الواو ، ومنهم من يجعلها عن الياء.

١- انظر تعليقنا على هذا الشاهد في هذا الجزء ص ١٣٨.

(شجج)

في الحديث ذكر الشَّجَّة والشَّجَاج والشَّج وهو في الرأس خاصة ، وهو أن يضربه بشيء فيجرحه ويشقه ، ثم استعمل في غيره من الأعضاء ، يقال شَجَّهْ يَشْجُهُ شَجًّا من باب قتل على القياس ، وفي لغة من باب ضرب : إذا شق جلده ، وهي المره من الشَّج ، وتجمع الشَّجَّة على « شَجَاج » مثل كلبه وكلاب ، و « شَجَاتٍ » أيضا. وعن بعض المحققين « الشَّجَّة » هي الجرح بالرأس والوجه ، وسمى في غيرها جرحا بقول مطلق. وفي معاني الأخبار نَقَلًا عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْأَصَمِيِّ أَنَّ أَوَّلَ الشَّجَاجِ الْحَارِصَةُ ثُمَّ الْبَاضِعَةُ ثُمَّ الْمُتَلَاحِمَةُ ثُمَّ الْمُوضِحَةُ ثُمَّ الْهَاشِمَةُ ثُمَّ الْمُنْقَلَةُ ثُمَّ الْأَمَّةُ.

وسيجيء شرح كل واحد منها في محله ، ولم يذكر الجايفه وربما أسقطها النساخ. والله أعلم.

(شرح)

في حديث الاستنجاء « يَغْسِلُ مَا ظَهَرَ عَلَى الشَّرْجِ » (١).

هو بالشين المعجمه والجيم بعد الراء المهمله : حلقه الدبر الذي ينطبق ، وهو في الأصل انشقاق في القوس. و « الشَّرِيجَةُ » ككريمه : شيء ينسج من سعف النخل ونحوه يحمل فيه البطيخ ونحوه ، والجمع « شَرَائِجُ ». والشَّرِيجَةُ : ما يضم من القصب يجعل على الحوانيت كالأبواب ، ومنه حديث إبراهيم وإسماعيل عليه السلام في البيت « فَجَعَلَا عَلَيْهِ عَتَبًا وَشَرِيجًا ».

وَشَرَّجْتُ اللَّبْنَ شَرْجًا : نضدته ، أى ضممت بعضه إلى بعض. والشَّرِجُ : دهن السمسم ، معرب شيره - قاله في المصباح.

(شطرنج)

في الحديث « كَانَ يَزِيدُ لَعْنَهُ اللَّهُ »

ص: ٣١٢

يَبْسُطُ رُقْعَةَ الشُّطْرُنِجِ عَلَى سَرِيرِهِ الْمَوْضُوعِ عَلَى رَأْسِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيَلْعَبُ بِهِ .»

الشُّطْرُنِجُ : بكسر الشين وسكون الطاء المشاله وفتح الراء المهمله وجيم فى الآخر بعد النون : لعبه معروفه بين الفساق.

وَعَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « الشُّطْرُنِجُ وَالنَّزْدُ مِنَ الْمَيْسِرِ .»

وَسُئِلَ عَنْ صَاحِبِ شَاهِنٍ؟ قَالَ : الشُّطْرُنِجُ .

وفى المصباح : الشُّطْرُنِجُ معرب قيل بالفتح وقيل بالكسر ، وهو المختار ، وقال ابن الجوزى : إنما كسرت الشين فيه ليكون نظير الأوزان العربيه.

(شج)

الشَّجُّ : تقبض فى الجلد ، وقد شَجَّ الجلد بالكسر وانشَجَّ وتَشَجَّ .

باب ما أوله الصاد

(صرج)

فى الْحَدِيثِ « لَا تَسْجُدْ عَلَى الصَّارُوجِ » (١).

هو النوره وأخلاقها - قاله الجوهري فارسى معرب. قال : وكذلك كل كلمه فيها صاد وجيم لأنهما لا يجتمعان فى كلمه من كلام العرب.

(صلج)

« الصَّوْلَجَانُ » بفتح اللام : المحجن ، فارسى معرب ، والجمع « الصَّوَالِجَةُ » والهاء للعجمه - قاله الجوهري.

(صنج)

فى الْحَدِيثِ « إِيَّاكَ وَالضَّرْبَ فى الصَّوَانِجِ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَزُكُّ مَعَكَ وَالْمَلَائِكَةُ تَنْفِرُ عَنْكَ .»

الصَّنْجُ من آلات اللهو ، وهو شىء يتخذ من صفر يضرب أحدهما بالآخر وآله بأوتار يضرب بهما ، والجمع « صُنُوجٌ » مثل فلس وفلوس. قال بعض المحققين : ولم نعره بجمعه على « صَوَانِجٍ » فى كلام أهل اللغه وإنما

استفدناه من الحديث وهو الصواب.

وقال الجوهري: الصَّنَجُ الذى تعرفه العرب ، وهو الذى يتخذ من صفر يضرب أحدهما بالآخر ، وأما الصَّنَجُ ذو الأوتار فيختص به العجم ، وكلاهما معرب. والصَّنَجُ: صَيْنَجُهُ الميزان معرب ، وعن ابن السكيت ولا تقل سنجه ، وقال المطرزي نقلا عنه : الصَّنَجُ ما يتخذ مدورا يضرب أحدهما بالآخر ، ويقال لما يجعل فى إطار الدف من النحاس المدوره صغار الصَّنُوج أيضا.

(صهـج)

« الصَّهْلَجُ » بالصاد المهملة والجيم : عرق فى البدن.

باب ما أوله الضاد

(ضجـج)

فى الحديثِ « أَرْبَعُ بَقَاعٍ ضَجَّتْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ».

أى فرعت فصاحت ، يقال ضَجَّ يَضْجُ من باب ضرب : إذا فزع من شىء يخافه فصاح وجلب. وفى الصحاح أَضَجَّ القومُ إِضْجَاجاً : إذا جلبوا وصاحوا ، فإذا فزعوا من شىء وغلّبوا قيل ضَجُّوا يَضْجُونَ ضَجِيجاً. وسمعت ضَجَّهَ القوم : أى جلبتهم ، ومنه قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فى الْحَجَّاجِ « مَا أَكْثَرَ الضَّجِيجَ وَأَقَلَّ الْحَجِيجَ ».

كأنه يريد به رفع الأصوات بالتلييه.

(ضرج)

فى الحديثِ « كَرِهَ الصَّلَاةَ فى الْمَشْبَعِ بِالْعُضْفْرِ الْمُضْرَجِ بِالزَّعْفَرَانِ ».

أى الملطخ به ، من التَّضْرِيحِ وهو التدميه والتلطخ ، يقال تَضْرَجُ بالدم : أى تلتخ به. ومنه ضَرَّجْتُ الثوبَ تَضْرِيحاً : إذا صبغته بالحمرة ، وهو دون المشبع وفوق المورد. وضرَجَ أنفه بالدم : أى أدماه.

(طرز)

فِي الْحَدِيثِ « الدَّرَاهِمُ الطَّازِجِيَّةُ ».

بالتاء غير المعجمه والزاي والجيم : أى البيض الجيده ، وكأنه معرب تازه بالفارسيه

(طسج)

فِي الْحَدِيثِ « كُلُّ طَعَامٍ اشْتَرَيْتَهُ مِنْ بَيْدَرٍ أَوْ طَسُوجٍ فَأَتَى اللَّهُ عَلَيْهِ فَلَيْسَ لِلْمُشْتَرِي إِلَّا رَأْسُ مَالِهِ ».

الطَّسُوجُ كتنور الناحيه وربع دائق معرب ، وَقَوْلُهُ « أَتَى اللَّهُ عَلَيْهِ ».

أى أهلكه. وَالطَّسُوجُ أيضا : حبتان ، والدائق : أربع طَسَاسِيحٍ - قاله الجوهري ، وهو معرب.

(طهج)

« الطَّيْهُوجُ » طائر أخضر طويل الرجلين والرقبه أبيض البطن والصدر ، من طيور الماء. وفي حياه الحيوان « الطَّيْهُوجُ » بفتح الطاء طائر يشبه بالحجل الصغير غير أن عنقه أحمر ومنقاره ورجليه أحمران مثل الحجل وما تحت جناحيه أسود وأبيض ، وهو خفيف مثل الدراج (١).

(عجج)

فِي حَدِيثِ جَبْرِئِيلَ « يَا مُحَمَّدُ مَرُّ أَصْحَابِكَ بِالْعَجِّ وَالثَّجِّ ».

ومثله « أَفْضَلُ الْعَجِّ ».

وقد مر الثج في شرحهما. وعج عَجًّا - من باب ضرب - وَعَجِجًا أيضا : رفع صوته بالتليه.

وَفِي حَدِيثِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ « كَانَ يَبْكِي عَلَى الْجَنَّةِ حَتَّى صَارَ عَلَى خَدَّيْهِ مِثْلُ النَّهْرَيْنِ »

يقال نهر عَجَاجٍ للذى لمائه صوت. وفحل عَجَاجٌ فى هديره : أى صياح. و « الْعَجَاجُ » بالفتح : الغبار والدخان أيضا. وَالْعَجَاجُهُ أخص منه.

(عرج)

قوله تعالى : (وَمَعَارِجٍ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ) [٣٣ / ٤٣] أى درجات عليها يعلون ، واحدا « مَعْرَجٌ » . قوله : (يَعْرُجُ إِلَيْهِ) [٥ / ٣٢] أى يصعد إليه. قوله : (مِنْ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ) [٣ / ٧٠] أى من عند الله ذى المصاعد والدرج ، جمع « مَعْرَجٍ » ثم وصف المعارج وبعد مداها بالعلو فقال (تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ) [٤ / ٧٠] أى إلى عرشه ومهبط أوامره (فى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ) مما يعده الناس ، وذلك من أسفل الأرضين إلى فوق سبع سماوات ، والمعنى لو قطع الإنسان هذا المقدار الذى قطعه الملائكة فى يوم واحد لقطعه فى هذه المدة ، وقيل هو يوم القيامة. وقوله : (فى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ) [٥ / ٣٢] هو من الأرض إلى السماء الدنيا خمسمائه ومنها إلى الأرض خمسمائه ، وقيل إن قوله (فى يَوْمٍ) صله واقع ، أى يقع فى يوم طويل (مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ) من سنينكم ، وهو يوم القيامة إما أن يكون استطال لشدة على الكفار وإما لأنه على الحقيقة - كذا ذكره الشيخ أبو على (١). قوله : (حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ) [٣٩ / ٣٦] هو بالضم فالسكون عود أصفر فيه شماريخ الغدق ، فإذا قدم واستقوس شبه به الهلال ، وجمعه « عَرَاجِينُ » وكأنه من انْعَرَجَ الشىء انعطف ، سمي بذلك لِانْعِرَاجِهِ وانعطافه ، ونونه زائده.

وَفِي حَدِيثِ التَّلْبِيَةِ « لَبَّيْكَ ذَا الْمَعَارِجِ لَبَّيْكَ ».

أى ذا المصاعد ، جمع مَعْرَجٍ ، وَالْمَعْرَجُ والمصعد والمرقى كلها بمعنى ، يريد مَعَارِجَ الْمَلَائِكَةِ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا. وقيل الْمَعَارِجُ الفواضل العالیه. وَالْعُرُوجُ : الصعود ، يقال عَرَجَ يَعْرُجُ عُرُوجًا ، ومنه « الْمِعْرَاجُ » شبه

ص: ٣١٦

السلم ، مفعال من العُرُوج : الصعود ، والجمع مَعَارِجٌ وَمَعَارِيحٌ كمفاتيح. وَعَرَجَ فِي الدَّرَجَةِ أَوْ السَّلْمِ يَعْرُجُ عُرُوجًا : ارتقى. وَعَرَجَ
بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى السَّمَاءِ : أَيْ صَعَدَ بِهِ إِلَيْهَا.

وَعَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ مَرَّتَيْنِ : عَرَجَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ ثُمَّ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا ثُمَّ مِنْهَا إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ ثُمَّ إِلَى
سِدْرِهِ الْمُتَهَيَّئِ ثُمَّ إِلَى قَابِ قَوْسَيْنِ.

فَالْمَعَارِجُ خَمْسَةٌ.

وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ بَابَوَيْهِ فِي كِتَابِ الْخِصَالِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : عُرِجَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِائَةً وَعِشْرِينَ مَرَّةً ،
مَا مِنْ مَرَّةٍ إِلَّا وَقَدْ أَوْصَى اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْوَلَايَةِ لِعَلِّيٍّ وَالْأَثَمَةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَكْثَرَ مِمَّا أَوْصَاهُ بِالْفَرَائِضِ.

وفي الكتاب العزيز آيات كثيرة فيها رد على من أنكر المَعْرَاجَ ، منها ما مر في « سرا » وفي « دلا » ، ومنه قوله : (وَسُئِلَ مَنْ أَرْسَلْنَا
مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا) [٤٣ / ٤٥] وقوله : (فَسُئِلَ الَّذِينَ يَفْرُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ) [١٠ / ٩٤] يعني الأنبياء عليهم السلام ، وإنما
رآهم في السماء. و « العُرُج » بفتح العين وسكون الراء : قريه من أعمال الفرع على أيام من المدينة ، وإليها ينسب العُرْجِيُّ الشاعر
عبد الله بن عمر بن [عبد الله بن عمرو بن] عثمان بن عفان (١).

وَفِي الْحَدِيثِ « فَإِنْ خَافَ عَلَى الصَّبِيَّانِ الْبُرْدَ أَتَى بِهِمُ الْعُرْجَ فليُحْرِمُوا مِنْهَا ».

وَفِي الْفَقِيهِ « فَإِنْ أَتَيْتَ الْعُرْجَ وَقَعْتَ فِي تَهَامِهِ ».

وَعَرَجَ بِالْكَسْرِ مِنْ عِلْتِهِ مِنْ بَابِ تَعَبٍ : إِذَا كَانَ مِنْ عِلِّهِ لَازِمَهُ ، فَهُوَ أَعْرَجٌ. وَالْمَرْأَةُ عَرَجَاءٌ ، وَإِنْ كَانَ مِنْ غَيْرِ عِلِّهِ لَازِمَهُ قِيلَ عَرَجَ
يَعْرُجُ مِنْ بَابِ قَتْلِ فَهُوَ عَارِجٌ ، وَمَا أَشَدَّ عَرَجُهُ وَلَا تَقِلُّ مَا أَعْرَجُهُ. وَالتَّعْرِيجُ عَلَى الشَّيْءِ : الإِقَامَةُ عَلَيْهِ ، يُقَالُ عَرَجَ فُلَانٌ عَلَى
الْمَنْزَلِ : إِذَا حَبَسَ

ص: ٣١٧

١- معجم البلدان ج ٤ ص ٩٨ والزيادة منه ، وفيه « وهى أول تهامه وبينها وبين المدينة ثمانية وسبعون ميلا ».

عليه مطيته وأقام ، ومنه قول الشاعر :

عَرَّجَ عَلَى أَرْضِ كَرْبَلَاءَ

وَأَمْرَجَ الدَّمْعَ بِالدَّمَاءِ

و « أَقْلُوا العُرْجَةَ » بالضم أى الإقامه. وَعَرَّجْتُ عَنْهُ : عدلت عنه وتركته وأنعرج الشيء : انعطف. وَمِنْ كَلَامِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِقَوْمِهِ
الَّذِينَ مَالُوا إِلَى التَّحْكِيمِ يُؤَبِّخُهُمْ : « فَكُنْتُ وَإِيَّاكُمْ كَمَا قَالَ أَخُو هَوَازِنَ :

أَمَرْتُكُمْ أَمْرِي بِمَنْعَرَجِ اللّوِي

فَلَمْ تَسْتَجِيبُوا النَّصْحَ إِلَّا ضَحَى

العُدِ (١).

قال الشيخ ميثم : البيت لدريد بن الصمه ، ووجه تمثيله نفسه معهم بهذا القائل اشتراكهما فى النصيحة وعصيانهما المستعقب
لندامه قومهم وهلاكهم.

(عرفج)

« العُرْفَجُ » بفتح فسكون : شجر معروف ينبت فى السهل ، الواحده عُرْفَجَةٌ.

(عسج)

فى الحديثِ « البَخِيلُ حُلِقَ مَاءً عَيْنِهِ مِنْ مَاءِ العُوسَجِ ».

العُوسَجُ : فوعل من شجر الشوك له ثمر مدور فإذا عظم فهو الغرقد ، الواحده عَوْسَجَةٌ.

(عسلج)

العُسَالِيْجُ : العصبون ، واحدها عُسْلُوْجٌ.

(عفج)

فى الحديثِ « إِذَا قَالَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ يَا مَعْفُوجُ فَإِنَّ عَلَيْهِ الحَيْدَ » هو من العَفْجِ : الجماع ، أى يا موطوء فى دبره ، وماضيه عَفَجَ
كضرب ، يقال عَفَجَ الرجلُ جاريته : إذا جامعها ، ويقال عَفَجَهُ بالعصى : إذا ضربه بها.

(علج)

فِي الدُّعَاءِ « وَمَا تَحْوِيهِ عَوَالِجُ الرَّمَالِ » هِيَ جَمْعُ عَالِجٍ ، وَهُوَ مَا تَرَكَمِ مِنَ الرَّمْلِ وَدَخَلَ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ ، وَنُقِلَ أَنَّ رَمْلَ عَالِجٍ جِبَالٌ مُتَوَاصِلَةٌ يَتَّصِلُ أَعْلَاهَا بِالذَّهْنَاءِ ، وَالذَّهْنَاءُ بِقَرْبِ يَمَامِهِ وَأَسْفَلُهَا بِنَجْدٍ (٢).

ص: ٣١٨

١- نهج البلاغه ج ١ ص ٨٢.

٢- في معجم البلدان ج ٤ ص ٧٠: وهو رمله بالباديه مسماه بهذا الاسم ، قال أبو عبد الله السكوني : (عَالِجٌ) رمال بين فيد والقريات ينزلها بنو بحتر من طى ، وهى متصله بالثعلبيه على طريق مكه لا ماء بها ولا يقدر أحد عليهم فيه ، وهو مسيره أربع ليال ، وفيه برك إذا سالت الأوديه امتلأت ، وذهب بعضهم إلى أن رمل (عَالِجٍ) هو متصل بوبار.

وفى كلام البعض رمل عَالِجٍ محيط بأكثر أرض العرب. و « الْعِلْجُ » بالكسر فالسكون وجيم فى الآخر : الرجل الضخم من كفار العجم ، وبعضهم يطلقه على الكافر مطلقاً ، والجمع عُلُوجٌ وَأَعْلَاجٌ كحمول وأحمال. والعِلْجُ أيضاً : حمار الوحش الغليظ.

وفى حديثِ عَلِيٍّ عليه السَّلام « النَّاسُ ثَلَاثَةٌ عَرَبِيٌّ وَمَوْلَى وَعِلْجٌ ، فَنَحْنُ الْعَرَبُ ، وَشَتَيْعُنَا الْمَوَالِي ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ عَلَى مِثْلِ مَا نَحْنُ عَلَيْهِ فَهُوَ عِلْجٌ ».

- أى كافر.

وفى الحديثِ « أَنْ الدُّعَاءَ لِيَلْقَى الْبَلَاءَ فَيَتَعَالَجَانِ ».

أى يتصارعان. والمُعَالَجَةُ : الممارسه والمزاولة ، ومنه حديثُ الْأَسْلَمِيِّ « إِنِّي صَاحِبُ ظَهْرٍ أَعَالِجُهُ ».

أى أمارسه وأكارى عليه. ومنه « عَالَجْتُ امْرَأَهُ فَأَصَبْتُ مِنْهَا ». وَعَالَجْتُ بنى إسرائيل : أى مارستهم فلقيت منهم شدة. وقوله « وهو عِلَاجِي » أى وهو عملى الذى أعمله. وَعِلَاجٌ عِلَاجٌ من باب تعب : اشتد. وطار الْعِلْجُ : أى أسرع المشى. ورجل عِلَاجٌ ككتف : شديد مُعَالِجٌ للأمر. واعتَلَجَتِ الأمواج : إذا التطمت والأرض : إذا طال نباتها.

وفى حديثِ فَاطِمَةَ عليها السَّلام « وَكَمْ مِنْ غَلِيلٍ مُعْتَلِجٍ بِصَدْرِهَا « أَيْ كَامِنٍ فِيهِ » لَمْ تَجِدْ إِلَى بَيْتِهِ سَبِيلًا ».

(عنج)

عَنْجُهُ : عطفه. والعَنَاجِيجُ : جياذ الخيل ، واحدها « عُنْجُوجٌ » بالضم.

(عوج)

قوله تعالى : (يَبْتَغُونَهَا عَوْجًا)

ص: ٣١٩

[٧ / ٤٥] أى يطلبون لها الاغوجاج بالشبه التي يتوهمون أنها قاده فيها. قوله : (وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا) [١٨ / ١] قيل اللام فيه بمعنى فى ، أى لم نجعل فيه ملتبسا ، وقيل لم نجعل فيه اختلافا ، وهو مثل قولهم « لست بقين ». قوله : (يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لا عِوَجَ لَهُ) [٢٠ / ١٠٨] أى لا تغويج لدعائه ، أو لا يقدر أن يغوجوا عن دعائه ، أى يميلوا ، من « عَاجَ رأسه إلى المرأه » أى أماله إليها ، أى التفت نحوها. وفى وصف القرآن المجيد (غَيْرَ ذِي عِوَجٍ) أى لا- تغويج فيه. وعوج الشيء بالكسر اغوجاجاً : إذا انحنى. والعوج بالتحريك مصدر قولك عوج الشيء بالكسر فهو أعوج ، والاسم العوج بكسر العين. والعوج : اغوجاج فى الدين ونحوه. وفى المصباح العوج بفتحين فى الأجساد خلاف الاعتدال ، مصدر من باب تعب ، يقال عوج العود ونحوه فهو أعوج. والعوج بكسر العين فى المعانى يقال فى الدين عوج وفى الأمر عوج. ورجل أعوج : بين العوج ، أى سبىء الخلق. و « عصى مَعْوَجَةً » بضم الميم ولا- يقال مَعْوَجَةً بكسرها. والعاج : ظهر السلحفاه البحرية. والعاج : عظم أنياب الفيل. وعن الليث لا يسمى غير الناب عاجا.

وَرُوِيَ « أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ كَانَ يَتَمَشَّطُ بِمَشْطِ عَاجٍ ».

وَرُوِيَ أَيْضًا « أَنَّهُ يَذْهَبُ بِالْوَبَاءِ ».

وَرُوِيَ « أَنَّهُ كَانَ لِفَاطِمَةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سِوَاةٌ مِنْ عَاجٍ ».

وعاج : زجر للناقه. و « عوج بن عناق » كان جبارا عدوا لله وللإسلام ، وله بسطه فى الجسم والخلق ، وكان يضرب يده فىأخذ الحوت من أسفل البحر ثم يرفعه إلى السماء فيشويه فى حر الشمس فىأكله ، وكان عمره ثلاثه آلاف وستمائنه سنه

رُوِيَ أَنَّهُ لَمَّا أَرَادَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَرْكَبَ السَّفِينَةَ جَاءَ إِلَيْهِ عُوْجٌ وَقَالَ لَهُ : احْمِلْنِي مَعَكَ . فَقَالَ نُوحٌ

عليه السلام: إِنِّي لَمْ أُؤْمَرْ بِذَلِكَ ، فَبَلَغَ الْمَاءُ رُكْبَتَيْهِ وَمَا جَاوَزَهَا فَبَقِيَ إِلَى أَيَّامِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَتَلَهُ - كَذَا فِي قِصَصِ الْأَنْبِيَاءِ (١).

و « ابن أبي العوّجاء » من تلامذه أبي الحسن البصرى فانحرف عنه وعن التوحيد (٢) ، وكان أبو الحسن تاره يقول بالقدر وتاره بالجبر.

باب ما أوله الفاء

(فجج)

قوله تعالى: (مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ) [٢٢ / ٢٧] الْفَجُّ: الطريق الواسع بين الجبلين. و (مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ) أى مسلك بعيد غامض. وقوله: (سَيْبًا فِجَاجًا) [٧١ / ٢٠] أى مسالك ، واحدها فج مثل سهم وسهام وَفَجُّ الرُّوحَاءِ: مَوْضِعٌ عَلَى مَرَحَلَتَيْنِ مِنَ الْمَدِينَةِ الْمُشْرِفَةِ. رُوِيَ أَنَّهُ مِنْ أَوْدِيَةِ الْجَنَّةِ.

وفى القاموس فجج الروحاء: طريق واسع بين الحرمين على ثلاثين أو أربعين ميلا من المدينة.

(فحج)

فى الْحَدِيثِ « مَنْ أَوْقَطَ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ فَإِنْ قَامَ وَإِلَّا فَحَجَّ الشَّيْطَانُ فَبَالَ فِى أُذُنِهِ ».

الْفَحِجُّ: تباعد ما بين الرجلين فى الأعقاب مع تقارب صدور القدمين. ومنه « رجل أفحج » قيل المراد من الْفَحِجِّ هنا الكناية عن سوء الحمئه ورداءتها ، كما أن البول فى الأذن كناية عن تلاعب الشيطان.

ص: ٣٢١

١- سفينه البحار ج ٢ ص ٢٨٣.

٢- اسمه عبد الكريم بن أبى العوجاء ، وقد جرى بينه وبين الإمام الصادق عليه السلام احتجاجات كثيرة ، وكان تلميذا للحسن البصرى وانحرف عنه لأن البصرى كان يقول طورا بالقدر وطورا بالجبر. الكنى والألقاب ج ١ ص ١٩٢.

قوله تعالى : (وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ) [٧٧ / ٩] أى انشقت. قوله : (مَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ) [٥٠ / ٦] أى فتوق وشقوق ، جمع فَرْجٍ ، وهو الفتق والشق ، أى هى مدمجه الخلق.

وَفِي حَدِيثِ الدُّعَاءِ « اللَّهُمَّ مِنْ قَبْلِكَ الرُّوحُ وَالْفَرْجُ ».

هو بفتحيتين : انكشاف الغم ، يقال فَرَجَ اللهُ عَنْكَ غَمَّكَ يُفَرِّجُهُ بالكسر من باب ضرب ، والاسم الْفَرْجُ. قال الشيخ المفيد : إن من علامات الْفَرْجِ حَدَثًا يَكُونُ بَيْنَ الْمَسْجِدَيْنِ وَيَقْتُلُ فُلَانٌ مِنْ وُلْدِ فُلَانٍ خَمْسَةَ عَشَرَ كَبْشًا مِنَ الْعَرَبِ - انتهى (١). وكلمات الْفَرْجِ مشهوره أولها « لا- إله إلا- الله الحليم الكريم » وآخرها (وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) ، وفى أكثر النسخ وأصحها فيها « وما فيهن وما بينهن » بدون وما تحتهن ، ووجه التسميه ظاهر ، ولذا يقال عند الاحتضار للميت. وَفَرَجْتُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ فَرْجًا من باب ضرب : فتحت. وَفَرَجَ الْقَوْمَ لِلرَّجُلِ فَرْجًا أَيضًا : أوسعوا له فى الموقف والمجلس ، وذلك الموضع فَرْجَةً والجمع فَرْجٌ مثل غرفه وغرف

وَفِي الْحَدِيثِ « كَانَ النَّاسُ يُفْرِجُونَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا انْتَهَى إِلَى الْحَجْرِ ».

أى يوسعون له ذلك المحل ليقتضى منه ما يريد. ومنه « اسْتَفْرَجْتُ النَّاسَ فَأَفْرَجُوا لِي » وكل مفتوح بين شيئين فهو فَرْجَةٌ ، ومنه الْفَرْجَةُ فى الحائط. وَالْفَرْجَةُ بالفتح مصدر يكون فى المعانى وهى الخلوص من شدة ، ومنه قول بعضهم.

ربما تكره النفوس من الأمر

له فَرْجَةٌ كحل العقال

والضم فيها لغه - قاله فى المصباح. وَالْفَرْجُ من الإنسان كفلس : قبله ودبره ، لأن كل واحد منهما مُنْفَرَجٌ ،

ص: ٣٢٢

وكذا استعمله العرب فى القبل ، والجمع فُرُوجٌ كفلوس. والفَرْجُ : الثغر وموضع المخافه. وثوب طويل الفَرْجُ : أى واسع الذيل. والفَرْجُ : ما بين الرجلين والجمع فُرُوجٌ كفلوس. وملاّت ما بين فُرُوجِي : أى عدوت وأسّرت. ومنه « وَاسِعٌ مِلاءُ فُرُوجِكَ ».

وفَرَجَ أصابعه : فتحها. والآنْفِرَاجُ : الانفتاح ، ومنه الرَّجُلُ يَرْقُدُ وَهُوَ قَاعِدٌ؟ فَقَالَ : « لَأُضِوَأَ عَلَيْهِ مَا لَمْ يَنْفَرِحْ ».

وفَرَجَ صدرى بفتحات : أى شقه. والفَرُوجُ بالفتح والتشديد واحده فَرَارِيحُ الدجاج. وفى حياه الحيوان : الفَرُوجُ الفتى من الدجاج والضم فيها لغه (١). والأفْرَنْجُ : جبل ، معرب إفرنك (٢).

(فلج)

فى الحديث « لَأَيُّومٌ صَاحِبُ الْفَالِجِ الْأَصْحَاءِ ».

وفيه « مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يَفْشُوَ الْفَالِجُ ».

الفَالِجُ : داء معروف يحدث فى أحد شقى البدن طولا فيبطل إحساسه وحرّته ، وربما كان فى الشقين ويحدث بغته ، وفى كتب الطب أنه فى السابع خطر ، فإذا جاوز السابع انقضت حدته ، فإذا جاوز الرابع عشر صار مرضا مزمنًا. وأفلج الله حجته : أى أظهرها. و « الفَالِجُ » بكسر اللام : الغالب فى قماره. وقد فلج أصحابه : إذا غلبهم ، والاسم « الفُلُجُ » بالضم وسكون اللام. والفُلُجُ : الظفر والفوز ، مقصور من الفَلَّاجِ ، يقال فلج فلوجاً من باب

ص: ٣٢٣

١- حياه الحيوان ج ٢ ص ٢٢٣.

٢- فى معجم البلدان ج ١ ص ٢٢٨ : إفرنجه أمه عظيمه لها بلاد واسعة وممالك كثيره ، وهم نصارى ... ودار ملكهم نو كبرده وهى مدينه عظيمه ولهم نحو مائه وخمسين مدينه

قعد : ظفر بما طلب. وفَلَجَ بحجته : أثبتها.

وفى الحديث « أَعْطَى اللهُ الْمُؤْمِنَ ثَلَاثَ خِصَالٍ مِنْهَا الْفَلَجُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ».

وفيه « يَا مَعْشَرَ الشَّيْعَةِ خَاصِمُوا بِسُورَةِ الْقَدْرِ تَفْلُجُوا ».

أى تظفروا وتغلبوا من خاصمكم.

وفى الدعاء « وَأَسْأَلُكَ الْفَلَجَ بِالصَّوَابِ ».

أى الفوز والظفر ، من فَلَجَ الرجل على خصمه : غلبه. وضربت فَلَجْتُكَ : أى موضع الفَلَجِ ، وهو الشق فى الشفه العليا. و « الْفَالِجُ » بالكسر : الجمل الضخم ذو السنامين يحمل من السند للفحله سمي بذلك لأن سناميه يختلف ميلهما. ومنه حَدِيثُ وَصِيفِ الْجَامِعِ أَعْنَى صَحِيفَةَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ « هِيَ سَبْعُونَ ذِرَاعًا فِي عَرْضِ الْأَدِيمِ مِثْلَ فِخْدِ الْفَالِجِ ».

يعنى لضخامتها. « وَفَلَجْتُ الْمَالَ » من باب ضرب : قسمته بِالْفَلَجِ بالكسر ، وهو مكيال معروف. و « الْفَلِجُ » بالتحريك : تباعد ما بين الثنايا والرباعيات. ومنه الْمُتَفَلِّجَاتُ اللواتى يفعلن ذلك بأسنانهن رغبة فى التحسين. ومنه « لَعَنَ اللهُ الْمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ ».

ورجل أَفْلَجَ الأسنان وامرأه فَلَجَاءُ الأسنان.

وفى وصفه صلى الله عليه وآله « كَانَ مُفْلَجَ الْأَسْنَانِ » (١).

كل ذلك بمعنى انفراجها. وَفَلَجْتُ الجزية على القوم : إذا فرضتها عليهم. وَالْفُلُوجَةُ : الأرض المصلحة للزرع ، ومنه سمي موضع على الفرات « فُلُوجَةٌ » (٢). وَالْفَلَّاجُونَ : الزراعون الذين يَفْلُجُونَ الأرض ، أى يشقونها. وَالْفَلِيجَةُ : شقه من شقق الخباء. وَتَفَلَّجْتُ قدمه : تشققت ، فى الكافى فى باب الحلواء فى حَدِيثِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ص: ٣٢٤

١- مكارم الأخلاق ص ١٠.

٢- فى معجم البلدان ج ٤ ص ٢٧٥ : وَالْفُلُوجَةُ الْكُبْرَى وَالْفُلُوجَةُ الصَّغْرَى قَرِيبَتَانِ كَبِيرَتَانِ مِنْ سَوَادِ بَغْدَادَ وَالْكُوفَةَ قَرِبَ عَيْنِ التَّمْرِ.

« فَأَرْسَلَ إِلَيْنَا اصْنَعُوا لَنَا فَاَلْوَدَجَ » (١).

وَفِي مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ « أَنْ بَعْضَ الصَّحَابَةِ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِفَالْوَدَجِ فَأَكَلَ مِنْهُ وَقَالَ : مِمَّ هَذَا يَا عَبْدَ اللَّهِ؟ فَقَالَ : بِأَبِي أَنْتَ وَآمِي نَجْعَلُ السَّمْنَ وَالْعَسَلَ ثُمَّ نَسُوهُ حَتَّى يَنْصَجَ فَيَأْتِي كَمَا تَرَى ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ هَذَا طَعَامٌ طَيِّبٌ ».

(فوج)

قوله تعالى : (فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا) [٧٨ / ١٨] الْفَوْجُ : الجماعه من الناس ، والجمع أَفْوَاجٌ مثل ثوب وأثواب ، وجمع الْأَفْوَاجِ : أَفْوَاجٌ وَأَفْوَاجٌ ، أى تأتون من القبور إلى موقف الحساب أما كل أمه مع إمامهم ، وقيل جماعات مختلفه.

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ : رَوَى مُعَاذٌ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ : يُحْشَرُ أَصْدِقَانُ مِنْ أُمَّتِي أَشَدَّ تَأْتَا قَدْ مَيَّرَهُمُ اللَّهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَيَدَّلُ صُورَهُمْ ، وَبَعْضُهُمْ عَلَى صُورِهِ الْقِرَدَةِ ، وَبَعْضُهُمْ عَلَى صُورِهِ الْخَنَازِيرِ ، وَبَعْضُهُمْ مَنَّكَسُونَ أَرْجُلُهُمْ مِنْ فَوْقِ وَجُوهِهِمْ يُسَبِّحُونَ عَلَيْهَا ، وَبَعْضُهُمْ عُمَى ، وَبَعْضُهُمْ صُمَّ بُكْمٍ ، وَبَعْضُهُمْ يَمْضَعُونَ أَلْسِنَتَهُمْ ، فَهِيَ مُدَلَّتٌ عَلَى صُدُورِهِمْ يَسِيلُ الْقَيْحُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ، وَبَعْضُهُمْ مُقَطَّعَةٌ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ ، وَبَعْضُهُمْ مُصَيَّبُونَ عَلَى جُدُوعٍ مِنْ نَارٍ ، وَبَعْضُهُمْ أَشَدُّ تَنَنًا مِنَ الْجَيْفِ ، وَبَعْضُهُمْ مُلَبَّسُونَ ثِيَابًا سَابِغَةً مِنْ قَطْرَانٍ لَازِقَةٍ بِجُلُودِهِمْ ، فَأَمَّا الَّذِينَ عَلَى صُورِهِ الْقِرَدَةِ فَالْقَتَاتُ مِنَ النَّاسِ ، وَأَمَّا الَّذِينَ عَلَى صُورِهِ الْخَنَازِيرِ فَاهِلُ السُّحْتِ ، وَأَمَّا الْمَنَّكَسُونَ عَلَى رُءُوسِهِمْ فَأَكَلَةُ الرَّيَا ، وَأَمَّا الْعُمَى فَالَّذِينَ يَجُورُونَ فِي الْحُكْمِ ، وَأَمَّا الصُّمُّ الْبُكْمُ فَالْمُعْجِبُونَ بِأَعْمَالِهِمْ ، وَأَمَّا الَّذِينَ يَمْضَعُونَ أَلْسِنَتَهُمْ فَالْعُلَمَاءُ وَالْقُضَاةُ الَّذِينَ خَالَفَ أَعْمَالُهُمْ أَقْوَالَهُمْ ، وَأَمَّا الَّذِينَ قُطِعَتْ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ فَهُمْ الَّذِينَ يُؤَدُّونَ الْجِيرَانَ ، وَأَمَّا الْمُصَيَّبُونَ عَلَى جُدُوعٍ مِنَ النَّارِ فَالسُّعَاءُ بِالنَّاسِ إِلَى السُّلْطَانِ ، وَأَمَّا الَّذِينَ هُمْ أَشَدُّ تَنَنًا مِنَ الْجَيْفِ فَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ وَاللَّذَاتِ وَيَمْنَعُونَ حَقَّ اللَّهِ فِي أَمْوَالِهِمْ ، وَأَمَّا الَّذِينَ يُلَبَّسُونَ الْجِيَابَ فَاهِلُ الْكِبْرِ وَالْفَخْرِ وَالْخِيَلَاءِ (٢).

ص: ٣٢٥

١- الكافي ج ٦ ص ٣٢١.

٢- مجمع البيان ج ٥ ص ٤٢٣ - ٤٢٤ مع اختلاف في الألفاظ.

(قبح)

« الْقَبْجُ » بالفتح فالسكون : الحجل فارسي معرب ، الواحده قَبْجَةٌ كتمره وتمر. نقل عن الشيخ في الشفاء أن الْقَبْجَةَ تحبلها ريح تهب من ناحيه الحجل ومن سماع صوته - انتهى. وَالْقَبْجَةُ : تقع على الذكر والأنثى حتى يقول يعقوب فيختص بالذكر لأن الهاء إنما دخلته على أنه الواحد من الجنس كالنعامة حتى تقول ظليم والنحلة حتى يقول يعسوب ونحو ذلك.

(قلج)

« الْقَوْلُجُ » وقد يضم أوله ويكسر لامه أو هو مكسور اللام ويفتح القاف ويضم : مرض معوى مؤلم يعسر معه خروج الثفل والريح - قاله في القاموس.

(كسج)

الْكُوسِجُ : سمكه في البحر لها خرطوم كالمنشار تفترس ، وربما التقت ابن آدم وقضمتة نصفين ، وعن القزويني هو نوع من السمك شبيه الأسد في الماء يقطع الحيوان في الماء بأسنانه كما يقطع السيف الماضي. قال : ورأيتة وهو سمكه مقدار ذراع أو ذراعين وأسنانه كأسنان الناس تنفر منه الحيوانات البحريه (١).

(كستج)

في الْحَدِيثِ « فَقَطَعَ كُسْتِيَجَةً ».

هي بضم الكاف وسين مهملة وتاء مثناه فوقانيه وياء كذلك تحتانيه وجيم بعدها هاء : خيط غليظ يشده الذمي فوق الثياب دون

ص: ٣٢٦

الزئار ، وهو معرب كستى - قاله فى القاموس .

(كج)

الْكَيْلُجُ : مكيال ، والجمع كَيْالِجٌ وكَيْالِجَةٌ أيضا ، والهاء للعجمه .

باب ما أوله اللام

(لجج)

قوله تعالى : (فِى بَحْرِ لُجْجٍ) [٢٤ / ٤٠] البحر اللُّجُّجُ بضم لام وقد تكسر وتشديد جيم أى عظيم ، منسوب إلى اللُّجَّةِ وهى معظم البحر ، ومنه (حَسِبْتَهُ لُجَّةً .) ومنه الْحَدِيثُ « اَطْلُبُوا الْعِلْمَ وَلَوْ بِخَوْضِ اللَّجْجِ وَسَفْكِ الْمُهْجِ » (١).

وَلَجَّ فى الأمر لَجًّا من باب تعب وَلَجَّاجَةٌ : إذا لازم الشئ وواظبه ، من باب ضرب لغه فهو لَجُوجٌ وَلَجُوجَةٌ والهاء للمبالغه .

وَفِى الْحَدِيثِ : « اللَّجَّاجَةُ تُسَلُّ الرِّأْيَ » (٢).

أى تأخذه وتذهب به ، وذلك أن الإنسان قد يَلِجُ فى طلب الشئ مع أن الرأى فى تحصيله التأنى ، فيكون اللُّجَّاجُ فيه سببا مفوتا للرأى الأصلى فيه ، وهو مفوت للمطلوب المرغوب غالبا .

وَفِى الْخَبْرِ « مَنْ رَكَبَ الْبَحْرَ إِذَا نَجَّ فَقَدْ بَرَّتْ مِنْهُ الذَّمَّةُ » .

أى إذا تلاطمت أمواجه ، من التَّجَّجِ الأمر : إذا اختلط وعظم . واللُّجَّةُ بالفتح : كثره الأصوات . وأَلَجَّ القوم : إذا صاحوا . والتَّلَجُّجُ : التردد ، ومنه الدُّعَاءُ « وَسَرَّحَ قَطَعَ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ بَغْيَاهِبِ تَلَجُّجِهِ » (٣).

أى تردد ظلامه . وقوله « سَرَّحَ » كأنه من التَّسْرِيحِ ، وهو حل الشعر . والتَّلَجُّجُ : التردد فى الكلام . وتَلَجَّجَ فى صدرى شئ : تردد وتعلق ولم يستقر .

ص : ٣٢٧

١- الكافى ج ١ ص ٣٥ .

٢- نهج البلاغه ج ٣ ص ١٩٤ .

٣- من دعاء الصباح لعلى عليه السلام

وَيُلْجِجُ الْمَضْغَةَ فِي فَمِهِ : يرددها فيه للمضغ. وَيَلْنَجُجُ وَيَلْنَجُوجُ : عود البخور ، ومنه « مرفاه يَلْنَجُوجُ ».

وَفِي الْخَبْرِ « مَجَامِرُهُمُ الْأَلْنَجُوجُ ».

هو بفتح همزة ولام وجيمين : عود يتبخر به ، يقال أَلْنَجُوجُ وَيَلْنَجُوجُ وَأَلْنَجُجُ والألف والنون زائدتان.

(لج)

لَزَجَ الشَّيْءَ بِالْكَسْرِ لَزَجًا مِنْ بَابِ تَعَبٍ وَلَزُوجًا : إِذَا كَانَ فِيهِ وَدَكٌ يَلْقَى بِالْيَدِ وَنَحْوَهُ ، فَهُوَ لَزِجٌ. وَلَزَجَ بِأَصَابِعِي : عَلَقَ ، وَيُقَالُ لِلطَّعَامِ أَوْ لِلطَّيْبِ إِذَا صَارَ كَالْخَطْمِيِّ قَدْ تَلَزَجَ.

وَفِي الْحَدِيثِ « فَأِذَا لَزُوجَهُ الْمَاءِ ».

أى نداوته ورطوبته.

(لج)

فِي الدُّعَاءِ « لَوَاعِجُ الْأَمْطَارِ وَعَوَالِجُهَا ».

لَوَاعِجُ الْأَمْطَارِ الَّتِي لَهَا تَأْثِيرٌ شَدِيدٌ فِي النَّبَاتِ ، مِنْ لَعَجَهُ الضَّرْبُ : إِذَا آلَمَهُ وَأَحْرَقَ جِلْدَهُ. وَعَوَالِجُهَا : هِيَ مَا تَرَكَمَ مِنْهَا ، مِثْلُ عَوَالِجِ الرَّمَالِ.

(لهج)

فِي وَصْفِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَصْدَقُ النَّاسِ لَهَجَةً ».

بِالسُّكُونِ وَالتَّحْرِيكِ ، أَيْ لِسَانًا. وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « مَا مِنْ ذِي لَهَجَةٍ أَصْدَقُ مِنْ أَبِي ذَرٍّ ».

وَاللَّهَجُ بِالْفَتْحِ : الْحَرَصُ الشَّدِيدُ. وَ« قَدْ لَهَجَ بِالشَّيْءِ » بِالْكَسْرِ يَلْهَجُ لَهَجًا : إِذَا أُغْرِيَ بِهِ وَأَوْلَعَ فِيهِ ، مِنَ اللَّهَجِ بِالشَّيْءِ : الْوَلُوعُ فِيهِ. وَمِنْهُ « قَدْ لَهَجَ بِالصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ ».

أى أولع بهما. وَلَهَوَجَ الرَّجُلُ أَمْرَهُ لَهَوَجَةً وَهُوَ أَنْ لَا يَبْرِمَهُ.

(مجاج)

فِي الْحَدِيثِ « فَأَخَذَ حُسْوَهُ مِنْ مَاءٍ فَمَجَّجَهَا فِي بَثْرٍ فَفَاضَتْ ».

أى صبها ، ويقال مَجَّ الماء من فمه مَجَّاً من باب قتل : لفظه ورمى به.

(مرج)

قوله تعالى : (مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ) [١٩ / ٥٥] أى خلاهما لا يلبس أحدهما بالآخر ، كما يقول « مَرَجْتُ الدابَه » إذا خلقتها ترعى ، وقيل خلطهما فهما يلتقيان (وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخاً) وهو الحاجز لا يغلب أحدهما على الآخر. قوله : (خَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ) [١٥ / ٥٥] قيل هو طرف النار المختلط بالدخان ، أى من خليطين من نار ، أى من نوعين خلطا ، من قولك « مَرَجْتُ الشئ بالشئ » إذا خلط أحدهما بالآخر. وقيل هو اللهب الأصفر والأخضر الذى يعلو النار ، وقيل الخالص منها. (مَارِجٍ مِنْ نَارٍ) نار لا دخان لها خلق منها الجان. وعن الفراء المَارِجُ : نار دون الحجاب ، ومنها هذه الصواعق. قوله : (كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ) [٥٨ / ٥٥] أى فى صفاء الياقوت وبياض المَرْجَانِ ، أعنى صغار اللؤلؤ وحادتها « مَرْجَانَةٌ » ، وقيل المَرْجَانُ جوهر أحمر فسد واضطرب واختلط. قوله : (فِى أَمْرِ مَرِيحٍ) [٥٠ / ٥] أى أمر مختلط. والمَرْجُ : الخلط ، ومنه « الهَوْجُ والمَرْجُ » قيل إنما سكن المَرْجُ لأجل الهرج. و « مَرَجْتُ عهدهم » بالكسر : أى اختلطت ، ومنه مَرَجَ الدين.

وَفِي الْحَدِيثِ « كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا مَرَجَ الدِّينُ وَقَلَقَتْ أَسْبَابُهُ ».

والمَرْجُ : الأرض الواسعه ذات نبات كثير تَمْرُجُ فيها الدواب ، أى تخلى تسرح

مختلطه كيف شاءت. ومنه الحديث « إِنَّمَا الصَّدَقَةُ عَلَى السَّائِمَةِ الْمُرْسَلَةِ فِي مَرْجِهَا عَامَهَا ».

وَمَرْجُ الْأَمِيرِ رَعِيَّتُهُ بفتح الراء : إذا خلاهم - أي تركهم - يظلم بعضهم بعضا و « الْمَرْجُ » بالتحريك مصدر قولك « مَرَجَ الْخَاتَمَ فِي إصْبَعِي » قلق. وابن مَرْجَانَهُ عبيدُ الله بن زياد. و « تَمْرِيجٌ » بالياء المثناه التحتانيه والجيم على ما في النسخ من أعوان إبليس. ومنه الحديث « إِنَّ لِإِبْلِيسَ عَوْنًا يُقَالُ لَهُ تَمْرِيجٌ إِذَا جَاءَ اللَّيْلُ مَلَأَ مَا بَيْنَ الْخَافِقَيْنِ ».

(مزج)

قوله تعالى : (وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ) [٢٧ / ٨٣] وهو من مِزَاجِ الشَّرَابِ لما يخلط ، ويقال مَرْجَ الشَّرَابِ بغيره من - باب قتل - خلطه. ومِزَاجُ الْبَدَنِ : ما رُكِبَ عَلَيْهِ مِنَ الطَّبَائِعِ الْأَرْبَعِ ، وهى الماء والنار والهواء والتراب ، فيتولد من بروده الماء وحراره النار فتور ومن رطوبه الهواء ويبوسه التراب حاله متوسطه. و « الْمَوْزُجُ » معرب مثل الْجَوْزُبُ وأصله بالفارسيه موزه ، والجمع الْمَوْازِجُهُ والهَاءُ لِلعجمه ، وإن شئت حذفها - كذا قاله الجوهري.

(مشج)

قوله تعالى : (مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ) [٢ / ٧٦] أى أخلاط ، يقال مَشَجْتُ بَيْنَهُمَا مَشَجَةً : خلطت. وقوله (مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ) لأن ماء الرجل يختلط بماء المرأة ودمها يكون مَشِيجًا أربعين ليلة.

وَفِي الْحَدِيثِ « أَنْ اللَّهَ خَلَقَ النَّاسَ أَمْشَاجًا ».

(ملج)

الْأَمْلِجُ : نوع من الأدوية يتداوى به. ومنه الحديثُ فِي طَبِّ الْبَلَّةِ وَالرُّطُوبَةِ « تَأْخُذُ الْإِهْلِيلِجَ وَالْبَلِيلِجَ وَالْأَمْلِجَ فَتَعَجِنُهُ بِالْعَسَلِ ».

وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « هُوَ الَّذِي يُسَمُّونَهُ الطَّرِيفِلَ ». وَالْمَالِجُ : الذى يطين به ، فارسي

(موج)

قوله تعالى : (وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ) [١٨ / ٩٩] يعنى أن يأجوج ومأجوج يخرجون من وراء السد مزدحمين فى البلاد يختلط بعضهم فى بعض لكثرتهم. قوله : (مَوْجٌ كَالظُّلَمِ) [٣١ / ٣٢] يعنى يغطى ويستتر لعظمه. ومِياح الناس : إذا اختلطت أمورهم واضطربت. ومَوْجُ الماء : اضطرابه وتزلزله ، يقال مِياح البحر يَمُوجُ مَوْجاً : اضطربت أمواجه. ومثله « مِياحِ السفينه ». والمَوْجَةُ أخص من المَوْجِ ، والجمع أمْواج ، مثل ثوب وأثواب.

(مهج)

المُهْجَةُ : دم القلب والروح ، ومنه يقال « خرجت مُهْجَتُهُ » إذا خرجت روحه. وقيل « المُهْجَةُ » دم القلب خاصه ، والجمع مُهْجٍ ، ومنه الحديث « لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي طَلَبِ الْعِلْمِ لَطَبُوهُ وَلَوْ بِسِفْكِ الْمُهْجِ » (١).

باب ما أوله النون

(نأج)

يقال نَأَجَ إلى الله فى الدعاء : أى تضرع. ونَأَجَتِ الرِّيحُ تَنَأُجُ تَنِيْجاً : تحركت.

(نتج)

« التَّنَاجُ » بالكسر : اسم يشمل وضع البهائم من الغنم وغيرها ، وإذا ولى الإنسان ناقه أو شاه ماخضاً حتى تضع قيل تَنَجَّهَا تَنَجاً من باب ضرب ، فالإنسان [كالقابله لأنه يتلقى الولد ويصلح من شأنه فهو] نَاتِجٌ والبهيمه مَنْتَوِجَةٌ والولد نَتِيْجَةٌ - قاله فى المصباح. والأصل فى الفعل

ص: ٣٣١

أن يتعدى إلى مفعولين فيقال نَتَجَّهَا ولداً لأنه بمعنى ولدها ولداً ، وقد بينى الفعل للمفعول فيحذف الفاعل ويقام المفعول الأول مقامه ، ويقال نَتَجَّتِ الناقه ولداً بمعنى ولدت أو حملت (١).

وَفِي الْحَدِيثِ « فَمَا تُنَجِّ فَهُوَ هَدْيٌ » أَيْ فَمَا وُلِدَ.

ويوم يُنْتَجُّ : يوم يولد.

(نَسَج)

« نسج العنكبوت » مثل يضرب في كل واه ضعيف (٢) وَنَسَجَتْ الثوب نَسِجاً من باب ضرب : إذا حكته ، والفاعل نَسَّجٌ. والنَّسَاجَةُ : الصنعة. و « الموضوع مَنَسِجٌ » بفتح الميم وكسرهما. قال بعض شراح الحديث : الأخبار متظافره بالنهي عن النَّسَاجَةِ والمبالغه في ضعفها ونقصان فاعلها ، حتى نهى عن الصلاه خلفه ، والظاهر اختصاص النَّسَاجَةِ والحياكه بالمغزول ونحوه فلا يكره عمل الخوص ونحوه ، بل روى أنه من أعمال الأنبياء عليه السلام و « المَنَسِجُ » بكسر الميم : الأداة التي يمد عليها الثوب لِيُنَسَّجَ. وَنَسَجَتِ الرِّيحُ الرِّيحُ : إذا تعاورته ريحان طولاً وعرضاً.

(نَشَج)

النَّشِجُ : الصوت مع توجع وبكاء ، كما يردد الصبى بكاءه في صدره ، ومنه « أَقْبَلَ الشَّيْخُ يَنْتَجِبُ بِنَشِجٍ ».

يقال نَشَجَ يَنْشِجُ نَشِجاً : إذا فعل ذلك.

(نَضَج)

قوله تعالى : (كَلَّمَا نَضَجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَلْنَاَهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا) [٤ / ٥٦] يقال نَضَجَ اللحم والفاكهه نَضِجاً من باب تعب : استوى وطاب أكله ، والاسم النَّضِجُ بضم نون ، فهو نَضِيجٌ. ورجل نَضِيجُ الرَّأْيِ : أى محكمه.

(نَعَج)

قوله تعالى : (لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعَجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ) [٣٨ / ٢٤]

ص: ٣٣٢

١- كلام المصباح المنير ينتهى هنا ، والزيادة منقوله من المصباح.

٢- فيقال مثلاً « أوهى من نسج العنكبوت ».

النعجة الأنتى من الضأن ، والجمع نعاك بكسر النون. وللايه قصه مشهوره. والناعجات : الخفاف من الإبل ، وقيل الحسان الألوان.

(نفج)

فى الحَبْرِ « نَفَجَتْ بِهِمُ الطَّرِيقُ ».

أى رمت بهم فجأه. وَنَفَجَتِ الرِّيحُ : إذا جاءت بغته ، ومنه « رِيَّاحٌ نَوَافِجٌ ». وشربت الدابه فَانْتَفَجَتْ : إذا شربت حتى خرجت جنبها. وَانْتَفَجَتِ الأَرْنَبُ : إذا وثبت فوسعت الخطوه (١). وَنَفَجْتُ الشىءَ فَانْتَفَجَ : أى عظمته فتعظم. وَالنَّافِجَةُ : نَافِجَةُ المسك ، سميت بذلك لنفاستها ، والجمع نَوَافِجٌ. وفى الصحاح وأما نَوَافِجُ المسك فمعرَّبه.

(نمدج)

« الأَنْمُودَجُ » بضم الهمزة : ما يدل على صفة الشىء ، وهو معرب - قاله فى المصباح. وفى لغه نَمُودَجٌ بفتح النون والذال المعجمه مفتوحه مطلقا. وعن الصناعى النَّمُودَجُ مثال الشىء الذى يعمل عليه ، وهو معرب نموده.

(نهج)

قوله تعالى : (شَرَعَهُ وَمِنْهَاجاً) [٤٨ / ٥] الْمِنْهَاجُ بالكسر : الطريق الواضح. وَأَنْهَجَ الطريق : إذا استبان وصار نَهْجاً واضحاً بيناً. وَنَهَجَ الأمرُ « بفتحيتين وَأَنْهَجَ : وضح ، يستعملان لازمين ومتعديين. وطريق نَاهِجَةٌ : واضحه. وَالنَّهْجُ كفلس : الطريق الواضح. وَأَنْهَجْتُ الدابه : إذا سرت عليها حتى انبهرت.

ص: ٣٣٣

١- فى الصحاح : نفجت الأرنب إذا ثارت ، وأنفجتها أنا.

(ودج)

فِي الْحَدِيثِ « رَجُلٌ ذَبَحَ شَاةً فَأَضْطَرَبَتْ وَأَوْذَجَهَا تَشْحُبُ دَمًا ».

الأَوْذَجُ: العروق المحيطة بالعنق التي يقطعها الذابح ، واحدها وَدَجٌ بفتح الهمزة وبضم الدال مفتحة كسبب وأسباب ، والكسر لغه ، وقيل الأَوْذَجَانِ عرقان غليظان يكتنفان الحلقوم وهو مجرى النفس ، فَقَوْلُهُ « وَأَوْذَجَهَا تَشْحُبُ دَمًا ».

يمكن حمله على الحقيقة على الأول وعلى المجاز على الثاني ، بأن يراد بصيغته الجمع الاثنان على المشهور في المجازية. وفي الصحاح الأَوْذَجُ والأَوْذَجُ: عرق في العنق ، وهما وَدَجَانِ ، والأَوْذَجُ لا- يبقى مع قطعه حيا - انتهى (1). ويقال في الجسد عرق واحد حيثما قطع مات صاحبه ، وله في كل عضو اسم ، فهو في العنق الأَوْذَجُ والوريد أيضا ، وفي الظهر النياط وهو عرق ممتد فيه ، والأبهر وهو عرق مستبطن الصلب والقلب متصل به ، والوتين في البطن ، والنسا في الفخذ ، والأبجل في الرجل ، والأكحل في اليد ، والشافن في الساق.

(وشج)

فِي حَدِيثٍ وَصَفِ السَّمَاوَاتِ « وَوَشَجَ بَيْنَهَا ».

أى وصل بين تلك الصدوع في القرائن السابقه « وَبَيْنَ أَرْوَاجِهَا ».

أى أشباهها. الأَوْشَجَةُ: الرحم المشتبكه. والأَوْشِيحُ: ما التف من الشجر. وَوَشَجَتِ العروق والأغصان: التفت. والأَوْشِيحَةُ: عرق الشجر في الأصل ، وتستعار للمبالغة في الخوف.

(ولج)

قوله تعالى: (وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً) [١٦ / ٩] أى بطانه ودخلا من المشركين.

ص: ٣٣٤

وَوَلِيَجُهُ الرَّجُلُ : بطانته ودخلائه وخاصته وما يتخذه معتمداً عليه. وَالْوَلِيَجَةُ : كل شىء أدخلته فى شىء وليس منه ، والرَّجُلُ يكون فى القوم وليس منهم فهو وَوَلِيَجُهُ فىهم. قوله : (يَغْلَمُ مَا يَلِيَجُ فى الأَرْضِ) [٢ / ٣٤] أى يدخل فىها ، من الوَلُوْجِ فى الشىء : الدخول فىه ، يقال وَوَلِيَجُ يَلِيَجُ وَوَلُوْجاً : أى دخل ، وعن سيبويه إنما جاء مصدره وَوَلُوْجاً وهو من مصادر غير المتعدى على معنى وَوَلَجْتُ فىه. قوله : (حَتَّى يَلِيَجَ الْجَمَلُ فى سَمِّ الْخِيَاطِ) [٧ / ٤٠] أى يدخل ، وفسر الجمل بحبل السفينه. قوله : (يُوَلِيَجُ اللَّيْلُ فى النَّهَارِ وَيُوَلِيَجُ النَّهَارُ فى اللَّيْلِ) [٢٢ / ٦١] أى يدخل هذا فى هذا فما زاد فى أحدهما نقص فى الآخر كنقصان نهار الشتاء وزيادة ليله وزيادة نهار الصيف ونقصان ليله. فإن قيل : ما فائده التكرار؟ أجيب التنبيه على أمر مستغرب ، وهو حصول الزيادة والنقصان معا فى كل من الليل والنهار فى آن واحد ، وذلك بحسب اختلاف البقاع كالشماليه عن خط الإستواء والجنوبيه عنه سواء كانت مسكونه أو لا- ، فإن صيف الشمال شتاء الجنوب وبالعكس ، فزيادة النهار ونقصانه واقع فى وقت واحد لكن فى بقعتين ، وكذلك زيادة الليل ونقصانه.

وَفى حَدِيثِ مَدْحِ الْإِسْلَامِ « وَاضِحُ الْوَلَائِحِ ».

وهى البواطن والأسرار ، وهى واضحه لمن تدبرها.

وَفى الْحَدِيثِ « مِنَ النِّسَاءِ امْرَأَةٌ صَخَّابَةٌ وَوَلَّاجَةٌ ».

أى كثيره الدخول والخروج. وفيه « لَأَبْدَنَّ مِنْ فِتْنَةٍ يَسْقُطُ فىهَا كُلُّ بَطَانَةٍ وَوَلِيَجَةٍ ».

الرجل بطانته ودخلائه.

(وهج)

قوله تعالى : (سِرَاجاً وَوَهَّاجاً) [٧٨ / ١٣] أى وقادا ، يعنى الشمس ، من الوَهْجِ بالتسكين مصدر وَوَهَجَتِ النَّارُ تَهْجُ وَوَهْجاً وَوَهْجَاناً : إذا انقدت. ومنه الْحَدِيثُ « يَطْفِئُ عَنْكَ وَوَهْجَ الْمَعْدَةِ ». أى حرها واتقادها.

(هدج)

الهُودُجُ : مركب من مراكب النساء مضرب وغير مضرب - قاله الجوهري.

(هرج)

فِي حَدِيثِ الْحَثِّ عَلَى كِتَابِهِ الْحَدِيثِ « أَنَّهُ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ هَرْجٌ لَا يَأْتُسُونَ فِيهِ إِلَّا بِكُتُبِهِمْ » (١).

الهُرْجُ الفتنه والاختلاط ، يقال هَرْجٌ فِي حَدِيثِهِ : خلطه ، ومنه يقال قد هَرْجَ النَّاسُ يَهْرَجُونَ بالكسر هَرْجًا. و « الْهَرْجُ » محرکه قيل الأغاني وفيه ترنم ، وأصل الْهَرْجِ الكثره والاتساع في الشيء. وَالْمِهْرَجَانُ يجيء ذكره في نزر إن شاء الله تعالى.

(هلج)

« الْإِهْلِيلِيحُ » وقد تكسر اللام الثانيه والواحد بهاء : ثمر منه أصفر ومنه أسود ومنه كابلي له نفع ويحفظ العقل ويزيل الصداع ، وهو في المعده كالعاقله المدبره في البيت - كذا في القاموس (٢). وقد جاءت اللفظه في الحديث.

(همج)

الْهَمْجُ بالتحريك جمع هَمْجَةٍ ، وهو ذباب صغير كالبعوضه يسقط على وجوه الغنم والحمير وأعينها ، ويستعار للأسقاط من الناس والجهله ، ويقال للرعاع من الناس « هَمْجٌ ». والرعا - بالمهملات وفتح الأول - : العوام والسفله.

ص: ٣٣٦

١- الكافي ج ١ ص ٥٢.

٢- يختلف نص عباره القاموس عما هنا بعض الاختلاف ، وموارد الاختلاف هي هكذا : الإهليلج .. ومنه أسود وهو البالغ النضيج ومنه كابلي ينفع من الخوانيق ... وهو في المعده كالكدبانونه في البيت وهي المرأه.

وَفِي الْحَدِيثِ « نَحْنُ الْعَرَبُ وَشِيعَتُنَا مِنَّا وَسَائِرُ النَّاسِ هَمِجٌ أَوْ هَيِجٌ. قَالَ الرَّاَوِي : قُلْتُ : وَمَا الْهَمِجُ؟ قَالَ : الدَّبَابُ. قُلْتُ : وَمَا الْهَيِجُ؟ قَالَ : الْبُقُّ.»

(هملج)

فِي الْحَدِيثِ « فَلَمَّا رَكِبَ الْبُعْلَ حَمَلَهُ عَلَى الْهَمَلَجِ فَمَشَى.»

الْهَمَلَجُ بِالْكَسْرِ وَسُكُونِ الْمِيمِ وَفِي آخِرِهِ جِيمٌ مِنَ الْبِرَازِينِ : مَا يَمْشِي الْهَمَلَجَةُ وَهُوَ مَشَى شَبِيهَ الْهَرُولِ ، يُقَالُ هُوَ فَارَسِيٌّ مَعْرَبٌ.

(هيج)

قَوْلُهُ تَعَالَى : (ثُمَّ يَهِيْجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا) [٣٩ / ٢١] أَيْ يَبْسُ وَيَصْفَرُ ، يُقَالُ هَاجَ الْبَيْتَ هَيَاجًا : يَبْسُ. وَأَرْضٌ هَائِجَةٌ : إِذَا يَبْسُ بِقَلْبِهَا وَاصْفَرُ.

وَفِي حَدِيثِ الدُّعَاءِ « هَيِّجْ لَنَا السَّحَابَ.»

أَيْ سَخَرَهُ وَأَثَرَهُ ، مِنْ قَوْلِهِمْ هَاجَ الشَّيْءُ يَهِيْجُ هَيِجًا وَهَيَاجًا : إِذَا تَارَ. وَمِنْ قَوْلِهِمْ هَاجَتِ السَّمَاءُ : تَغِيْمَتُ وَكَثُرَ رِيْحُهَا. وَالْمَهِيْجُ : الثَّائِرُ الْهَائِجُ. وَهَاجَهُ غَيْرُهُ يَتَعَدَى وَلَا يَتَعَدَى.

وَفِي الْخَبْرِ « لَا يَهِيْجُ عَلَى التَّقْوَى زَرْعٌ قَوْمٍ.»

أَيْ مِنْ عَمَلِ اللَّهِ لَمْ يَفْسُدْ عَمَلُهُ وَلَمْ يَبْطُلْ كَمَا يَهِيْجُ الزَّرْعُ وَيَهْلِكُ. وَ « الْهَيِجَاءُ » بِالْقَصْرِ وَالْمَدِّ : الْحَرْبُ وَمِنْهُ « فَلَانٌ لَا يَنْكُلُ فِي الْهَيِجَاءِ » أَيْ لَا يَضْعَفُ فِيهَا. وَيَوْمُ الْهَيَاجِ : هُوَ يَوْمُ الْقِتَالِ.

ص: ٣٣٧

كتاب الحاء

اشاره

ص: ٣٣٩

(أح)

أح الرجل يُؤُحُ أْحًا: أى سعل.

(أرج)

« أَرِيحًا » كزليخا وكربلا: اسم قريه الغور قريبا من القدس (١).

(بج)

الْبَجْحُ: الفرح ، يقال بَجِحَ بالشىء بالكسر ، وبالفتح لغه ضعيفه. وَبَجَحْتُهُ فَتَبَجَّحَ : أى فرحته ففرح

وَفِي حَدِيثِ أَهْلِ الْجَنَّةِ « فِي خَيْرَاتِهَا يَتَّبِحُونَ » وَفِي بَعْضِ النُّسخِ « يَتَّبِحُونَ ».

بحاءين مهملتين بينهما باء موحده ، كأنه من التَّبْحِجُ وهو التمكن فى الحلول والمقام.

(بج)

« البَجِحُ » بالحاءين المهملتين غلظ الصوت ، ومنه « البَجْحَةُ » بالضم ، يقال بَحَّ بَجِحُ بَحُوحًا ، فَإِنْ كَانَ مِنْ دَاءِ فَهُوَ البَجَاحُ. وَبِحَتْ بِالْكَسْرِ أَبُجِحُ بَجِيًا. وَرَجُلٌ أَبُجِحٌ : بَيَّنَّ البَجِحِ إِذَا كَانَ ذَلِكَ فِيهِ خَلْقُهُ وَأَمْرَاهُ بَحٌّ فِي صَوْتِهَا. وَمِنْ حَدِيثِ التَّلْبِيهِ « مَا بَلَغْنَا الرُّوحَاءَ حَتَّى بَحَّتْ أَصْوَاتُنَا ».

(بج)

فِي الْحَدِيثِ « فَغَزَاهُمْ فِي بُجْبُوخِهِ قَرَارِهِمْ ».

البُجْبُوخَةُ - بضم الباءين الموحجتين وبالحاءين المهملتين - : وسط الشىء ، ومنه « بُجْبُوخَةُ الْجَنَّةِ » ، والمعنى غزاهم فى وسط مستقرهم ومكانهم الذى

ص: ٣٤١

يسكنونه ، يقال بَحَّجَ الرجل : إذا تمكن وتوسط المنزل والمقام.

(برج)

قوله تعالى : (فَلَنْ أُبْرِحَ الْأَرْضَ) [١٨ / ٦٠] أى لن أفارق مصر ، يقال ما بَرِحَ من مكانه أى لم يفارقه. قوله : (لا أُبْرِحُ حَتَّى أُبْلَغَ مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ) [١٨ / ٦٠] أى لا أزال أسير ، فحذف الخبر لدلاله حاله وهو السفر. و « بَرَّاحٍ » بالفتح مثل قطام : اسم للشمس وأنشد قَطْرُبُ :

هذا مقام قدمى رباح

ذنب حتى دلكت بَرَّاحٍ

من روى بفتح الباء جعله اسما مبنيا على فعالٍ كقطامٍ وحذامٍ ، ومن يروى بِرَّاحٍ بكسر الباء أراد باء الجر والراح جمع راح وهى الكف ، لأنهم كانوا يضعون راحتهم على عيونهم ينظرون هل غربت الشمس أو زالت. و بَرَّاحٍ الظبى بالفتح بُرُّوحاً : إذا ولاك مياسره يمر من ميامنك إلى مياسرك. والعرب تنظير بالْبَرَّاحِ وتتفأل بالسَّارِحِ ، لأنه لا يمكنك أن ترميه حتى تنحرف - كذا ذكره الجوهري ، ويتم الكلام فى سنج إن شاء الله. والْبَرَّاحُ : الريح الحاره. والْبَرَّاحَةُ : أقرب ليله مضت. قال فى المصباح : والعرب تقول قبل الزوال « فعلنا الليله كذا » لقربها من وقت الكلام ، وتقول بعد الزوال « فعلنا الْبَرَّاحَةَ ». و « الْبَرَّاحُ » بالفتح فالسكون الشده ، تقول منه بَرَّوحاً. والْبَرَّاحُ : المشقه والشده. و « ضَرَبْتُ مُبْرِحاً » بكسر الراء : أى شاق. و « الْبَرَّاحُ » بالفتح : المتسع من الأرض لا- زرع فيه ولا شجر. والْبَرَّاحُ مصدر قولك « بَرَّحَ الشىء من مكانه » من باب تعب « بَرَّاحاً » أى زال عنه وصار فى الْبَرَّاحِ. و بَرَّيْحَهُ بالباء الموحد والراء والحاء المهملتين بينهما ياء مثناه : اسم رجل.

ص: ٣٤٢

(بطح)

فِي الْحَدِيثِ « أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَلَّى بِالْأَبْطَحِ ».

يعنى مسيل وادى مكه ، وهو مسيل واسع فيه دقاق الحصى أوله عند منقطع الشعب بين وادى منى وآخره متصل بالمقبره التى تسمى بالمعلى عند أهل مكه ، ويجمع على الْأَبْطِحِ وَالْبَطَاحِ بالكسر على غير القياس. وَالْبَطْحَاءُ مثل الْأَبْطَحِ ، ومنه « بَطْحَاءُ مكه ».

وَفِي الْفَقِيهِ : سُمِّيَ الْأَبْطَحُ أَبْطَحَ لِأَنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أُمِرَ أَنْ يَبْطِخَ فِي بَطْحَاءٍ جَمْعٍ فَانْبَطَحَ حَتَّى انْفَجَرَ الْفَجْرُ.

و « بَطَّحَ المسجد » بالتشديد : ألقى فيه الْبَطْحَاءَ ، وهو دُقَاقُ الْحَصَى . وَالْبَطْحَاءُ : الْأَرْضُ الْمَسْتَوِيَّة . وَبَطَّحَهُ بَطَّحًا مِنْ بَابِ نَفَعٍ : أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَانْبَطَحَ . وَبَطَّحْتُهُ بَطَّحًا : بَسَطْتَهُ .

(بلح)

« الْبَلْحُ » بِالْتَحْرِيكِ قِيلَ الْبَسْرُ لِأَنَّ أَوَّلَ التَّمْرِ طَلَعُ ثُمَّ خَلَالَ ثُمَّ بَلَّحُ ثُمَّ بَسْرُ ثُمَّ رَطْبُ ثُمَّ تَمْرٌ ، الْوَاحِدُ بَلْحَةٌ .

(بوح)

الْمُبَاحُ : خِلَافُ الْمَحْظُورِ ، مَا خُذَ مِنْ بَاحِ الدَّارِ وَسَعْتِهَا ، فَكَوْنُهُ مُبَاحًا مَعْنَاهُ مَوْسِعٌ فِيهِ . وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ مُعَاوِيَةَ « لَا أَرَاكَ إِلَّا بِبَاحَتِكَ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا » .

أَيُّ مُبَاحٍ لَكَ . وَالْبَاحِيَاتُ جَمْعُ بِيَاحِهِ وَهِيَ الْعَرِصَةُ وَمِنْهُ قَوْلُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْمِهِ « إِنَّكُمْ لَكَثِيرٌ فِي الْبَاحِيَاتِ قَلِيلٌ تَحْتَ الرِّايَاتِ » .

وَبَاحَ بِسَرِّهِ : أَظْهَرَهُ . وَأَبُوْحُ بِحَاجَتِي : أَيُّ أَظْهَرَهَا . وَاسْتَبَاحُوهُمْ : اسْتَأْصَلُوهُمْ ، وَمِنْهُ حَدِيثُ الدُّعَاءِ لِلْمُسْلِمِينَ « لَا تُسَلِّطْ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ فَيَسْتَبِيحَ بَيْنَهُمْ » .

أَيُّ مَجْتَمِعِهِمْ وَمَوْضِعِ سُلْطَانِهِمْ وَمَسْتَقَرِّ دَعْوَتِهِمْ . وَيَسْتَبِيحُ ذَرَارِيَهُمْ : أَيُّ يَسْبِيهِمْ وَيَنْهَبُهُمْ ، أَيُّ يَجْعَلُهُمْ لَهُ مُبَاحًا لَا تَبِعَهُ عَلَيْهِ فِيهِمْ . وَ « الْبِيَّاحُ » بِكسر الباء : ضَرْبٌ مِنَ السَّمَكِ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَرَبَّمَا فَتَحَ وَشَدَّدَ .

(ترح)

فى الحديث « مَا مِنْ فَرْحَةٍ إِلَّا وَيَتَّبِعُهَا تَرْحَةٌ ».

التَّرْحَةُ المره من التَّرْحِ بالتحريك الذى ضد الفرح وهو الهلاك والانقطاع أيضا. وفى المصباح تَرِحَ تَرِحًا فهو تَرِيحٌ مثل تعب تعباً فهو تعب : إذا حزن ، ويتعدى بالهمزه. و « تَارِحٌ » كآدم أبو إبراهيم عليه السلام - قاله فى القاموس.

(تفح)

التُّفَّاحُ كرمان فاكهه معروفه ، الواحده تُفَّاحَةٌ ، وهو عربى.

(تيج)

مِنْ كَلَامِ الْحَقِّ تَعَالَى فِي حَدِيثِ الْإِمَامِ « أُتِيحَتْ بَعْدَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِتْنَةٌ عَمِيَاءُ حُنْدِسٌ ».

أى قدرت له وأنزلت به ، من أَتَاخَ اللهُ له الشىء : قدره له وأنزله به ، ويقال تَآخَ له الشىء وأُتِيحَ له الشىء من باب سار : قدر له ويسر ، ومنه « أَتَاخَ اللهُ لَهُ الْمَالَ ».

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ وَفَاةِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ « كَمَدٌ مُتِيحٌ وَهَمٌّ مُهَيِّجٌ ».

الكمد : الحزن المكتوم ، والمُتِيحُ : المعترض ، من قولهم « فرس مُتِيحٌ » إذا اعترض فى مشيته نشاطا. و « هَمٌّ مُهَيِّجٌ ».

أى هائج.

(ججج)

الْجَجَجَاتُ : السيد ، وجمعه الْجَجَجَاتُ

(جدح)

الْمِجْدَحُ : ما يُجْدَحُ به ، وهو خشبه مجنحه الرأس لها ثلاث شعب.

(جرح)

قوله تعالى : (وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْنُم) [٦٠ / ٦] أى كسبتم. قوله : (مِنْ الْجَوَارِحِ) [٤ / ٥] أى الكواسب ، أى الصوائد من السباع والطيور ، سميت بذلك لأنها كواسب بأنفسها يقال جَرَحَ : إذا اكتسب. وَجَوَارِحُ الْإِنْسَانِ : أعضاؤه التى يكتسب بها كيديه ورجليه. وَالْإِجْتِرَاحُ : الاكتساب.

وَفِي الْخَبْرِ « جَرَحَ الْعَجَمَاءُ جُبَارًا ».

أى هَيَدَرَ. وَالْجَرَحُ هَاهُنَا بِالْفَتْحِ عَلَى الْمَصْدَرِ لَا غَيْرَ ، وَأَمَّا الْجُرْحُ بِالضَّمِّ فَهُوَ الْأَسْمُ. وَجَرَحَهُ جَرَحًا وَالْجِرَاحُ بِالْكَسْرِ جَمْعُ جِرَاحِهِ بِالْكَسْرِ أَيْضًا. وَيُقَالُ رَجُلٌ جَرِيحٌ وَأَمْرَاهُ جَرِيحٌ وَرَجَالٌ جَرَحَى وَنَسُوهُ جَرَحَى. وَاسْتَجْرَحَتِ الْأَحَادِيثُ : فَسَدَتْ وَقَلَّ صَحَاحُهَا ، مِنْ جَرَحَ الشَّاهِدُ : إِذَا طَعَنَ فِيهِ.

(جلح)

فِي الْحَدِيثِ « إِنِّي لَأَكْرَهُ لِلرَّجُلِ أَنْ أَرَى جَبْهَتَهُ جَلْحَاءَ لَيْسَ فِيهَا أَثَرُ السُّجُودِ ».

الْجَلْحَاءُ : الْمَلْسَاءُ. وَالْأَرْضُ الْجَلْحَاءُ : الَّتِي لَا نَبَاتَ فِيهَا. وَ« الْجَلْحُ » بِالْتَحْرِيكِ : فَوْقَ النَّزْعِ وَهُوَ انْحِسَارُ الشَّعْرِ عَنِ الْجَانِبِ الرَّأْسِ أَوَّلُهُ النَّزْعُ ثُمَّ الْجَلْحُ ثُمَّ الصَّلْعُ. وَقَدْ جَلَحَ الرَّجُلُ جَلْحًا مِنْ بَابِ تَعَبٍ فَهُوَ أَجْلَحٌ ، وَاسْمُ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ « جَلْحَةٌ » كَقَصْبِهِ. وَالْمَرَأَةُ جَلْحَاءُ ، وَالْجَمْعُ جُلْحٌ مِثْلَ أَحْمَرَ وَحَمْرَاءَ وَحَمْرٍ. وَشَاهُ جَلْحَاءُ : لَا قَرْنَ لَهَا.

(جمح)

قوله تعالى : (لَوْلَا إِلَهِهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ) [٥٧ / ٩] أى يسرعون ، مِنْ جَمَحَ : أى أُسْرِعَ ، يُقَالُ جَمَحَ فِي أَثَرِهِ أَيْ أُسْرِعَ إِسْرَاعًا لَا يَرُدُّهُ شَيْءٌ. وَمِنْهُ فَرَسٌ جَمُوحٌ : لِلَّذِي إِذَا ذَهَبَ فِي عَدْوِهِ لَمْ يَرُدَّهُ شَيْءٌ.

ويقال يَجْمَحُونَ أى يميلون ، ومنه « دابه جَمُوحٌ » بالفتح : للتي تميل فى أحد شقيها. والجَمُوحُ من الرجال : الذى يركب هواه فلا يمكن رده. و « صفوان بن أميه الجَمَحِيُّ » قد مر ذكره (١).

(جنح)

قوله تعالى : (جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولَىٰ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ) [١ / ٣٥]

فى الخَبَرِ عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَمَالَ : إِنَّ لِكُلِّ مَلَكٍ مِنْ حَمَلِهِ الْعَرْشِ وَمَنْ حَوْلَهُ أَرْبَعَةَ أَجْنِحَةٍ : أَمَّا جَنَاحَانِ فَعَلَىٰ وَجْهِهِ مَخَافَةٌ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى الْعَرْشِ فَيَضَعَهُ ، وَأَمَّا جَنَاحَانِ فَيَطِيرُ بِهِمَا .

وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَلَقَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ مُخْتَلِفَةً ، وَقَدْ رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَبْرَائِيلَ وَلَهُ سِتُّمِائَةٍ جَنَاحٍ ... قَدْ مَلَأَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ (٢).

قوله : (وَاضْمُمُ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ) [٣٢ / ٢٨] وقوله (وَاضْمُمُ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ) [٢٢ / ٢٠] الْجَنَاحُ ما بين أسفل العضد إلى الإبط ، ويد الإنسان بمنزله جَنَاحِ الطائر ، وإذا أدخل الإنسان يده اليمنى تحت عضده اليسرى فقد ضم جَنَاحَهُ إليه. وَالْجَنَاحُ : الإِثْمُ لميله عن طريق الحق ، ومنه قوله تعالى : (فَلَا جَنَاحَ عَلَيْهِ) [١٥٨ / ٢] أى لا- إثم عليه ، وإنما قال (فَلَا جَنَاحَ) لأن المسلمين كانوا فى بدء الإسلام يرون أَنَّ فيه جُنَاحًا بسبب ما حكى أن إسافا ونائله زنيا فى الكعبة فمسحا حجرتين ووضعوا على الصفا والمروه للاعتبار ، فلما طال الزمان توهم أن الطواف كان تعظيما للصنمين ، فلما جاء الإسلام وكسرت الأصنام فخرج المسلمون من السعى بينهما ، فرفع الله ذلك الحرج (٣).

ص : ٣٤٦

١- انظر الجزء الأول من هذا الكتاب ص ٢٦٥.

٢- تفسير على بن إبراهيم ص ٥٤٣.

٣- انظر مجمع البيان ج ١ ص ٢٤٠.

قوله : (وَإِنْ جَنُّوا لِّلْسَلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا) [٨ / ٦١] أى إن أموالوا للصلح فمل معهم ، يقال جَنَحَ إلى الشىء يَجْنَحُ بفتحين وجَنَحَ جُنُوحاً من باب قعد مبالغه : مال إليه .

وَفِي الْحَدِيثِ « كَانَ مُجْنَحاً فِي سُجُودِهِ » .

بتشديد النون أى رافعا مرفقيه عن الأرض حال السجود جاعلا يديه كالجناحين . وفيه « إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ » (١) .

قيل أى لتكون وطاء له إذا مشى ، وقيل هو بمعنى التواضع تعظيما لحقه ، وقيل أراد بوضع الأجنحة نزولهم إلى مجالس العلم وترك الطيران ، وقيل أراد إضلالهم بها . و « الْجَنَاحُ » اسم فرس لرسول الله وجناحا الطائر بمنزله اليدين من الإنسان ، سميا بذلك لميلهما فى شقيه ، من الجُنُوح وهو الميل .

وَ « ذُو الْجَنَاحَيْنِ » لَقَّبُ جَعْفَرَ الطَّيَّارِ لَقَّبَهُ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِمَا رَوَى أَنَّهُ لَمَّا قُطِعَتْ يَدَاهُ يَوْمَ مَوْتِهِ - كَغُرْفِهِ - جَعَلَ اللَّهُ لَهُ جَنَاحَيْنِ يَطِيرُ بِهِمَا ، قَالَ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : رَأَيْتُ جَعْفَرًا يَطِيرُ فِي الْجَنَّةِ مَعَ الْمَلَائِكَةِ .

وَالْجَوَائِزُ : الْأَضْلَاعُ مِمَّا يَلِي الصُّدْرَ ، وَاحِدُهَا « جَانِحَةٌ » سُمِيَ بِذَلِكَ لِأَعْوَجَاجِهَا وَمِنْهُ حَدِيثُ الْكَافِرِ « فَتَضَّيقُ عَلَيْهِ الْقَبْرُ حَتَّى تَلْتَقِيَ جَوَانِحُهُ » .

وَفِي الْخَبَرِ « إِذَا اسْتَجَنَحَ اللَّيْلُ فَأَكُنُوا صَبِيَانَكُمْ » .

يقال « جُنِحَ الليل » بضم الجيم وكسرها : لأوله ، وقيل قطعه منه إلى النصف ، وقيل جُنِحَ الليل ظلامه واختلاطه . وقد جَنَحَ الليلُ بفتحات : إذا أقبل ظلامه .

(جوح)

الْجَائِحَةُ : الْآفَةُ الَّتِي تَهْلِكُ الثَّمَارَ وَتَسْتَأْصِلُهَا . وَكُلُّ مَصِيبَةٍ عَظِيمَةٍ وَفَتْنَةٍ مَبِيرَةٍ جَائِحَةٌ ، يُقَالُ جَاحَتِ الْآفَةُ الْمَالَ تَجُوحُهُ جَوْحاً مِنْ بَابِ قَالَ : أَهْلَكَتَهُ . وَتَجِيحُهُ جِيَاخَهُ لَغَةٌ فَهِيَ جَائِحَةٌ وَالْجَوَائِحُ . وَأَجَاخَهُ بِالْأَلْفِ لَغَةٌ

ص : ٣٤٧

وَالْجَوْحُ : الاستيصال. وَجَاحَ اللهُ ماله وَأَجَاحَهُ بمعنى أهلكه بِالْجَائِحِ. وَجَاحَهُمْ يُجَوِّحُهُمْ : إذا غشيهم بِالْجَوَائِحِ. وَالْجَائِحَةُ : التي تركب هواها ولا يمكن ردها. وَالْجَاحُ : ضرب من الشوك ، الواحده جَاحَةٌ ، ولعل منه

قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « وَلَقَدْ هَوَّنَ عَلَيَّ وَجِدِي وَشَفَا جَاحَ صَدْرِي ».

و « جيحون » هو على ما قيل نهر وراء خراسان عند بلخ ، ويخرج من شرفها من إقليم بناحية بلاد الترك ويجرى غربا ويمر ببلاد خراسان ثم يخرج ببلاد خوارزم ويجاوزها حتى ينصب في بحيرتها.

وَفِي الْحَدِيثِ « جِيحَانُ أَحَدُ الْأَنْهَارِ الثَّمَانِيَةِ الَّتِي خَرَقَهَا جَبْرَائِيلُ يَا بِنَاهِمِهِ ».

قيل هو نهر يخرج من حدود الروم ويمتد إلى قرب حدود الشام ثم يمر بإقليم يسمى سيسى ثم يصب في البحر.

وَفِي الْحَدِيثِ « جِيحَانُ هُوَ نَهْرٌ بَلْخِ ».

باب ما أوله الدال

(دبج)

فِي الْخَبْرِ « نَهَى أَنْ يُدَبِّحَ الرَّجُلُ فِي الرُّكُوعِ كَمَا يُدَبِّحُ الْحِمَارُ ».

أى يبسط ظهره ويطأطأء رأسه ، من قولهم « دَبَّحَ الرجل » بالباء الموحده المشدده والحاء المهمله تَدْبِيحًا فعل ذلك ، قيل ومن أعجم الدال فقد صحف.

(دحج)

دَحَحْتُ الشَّيْءَ فِي الْأَرْضِ : إذا دسسته فيها.

(دحدج)

فِي صِفَةِ أُبْرَهَةَ « كَانَ دَحْدَاحًا ».

الدَّحْدَاحُ : القصير السمين.

ص: ٣٤٨

(دلج)

سحابه دُلُوْح : أى كثيره الماء.

(دوح)

فى الحديث « قُطِعَ دَوْحَهُ مِنَ الْحَرَمِ فَأَمَرَ بِعِنَقِ رَقَبِهِ ».

الدَّوْحَةُ : الشجره العظيمه من أى شجر كان ، والجمع دَوْحٌ مثل تمره وتمر. وَغَدَقٌ دَوَّاحٌ : أى عظيم شديد العلو وإبراهيم بن سليمان بن أبى دَاْحَه من رواه الحديث ، ودَاْحَه أمه ، وقيل جاريه لأمه (١).

باب ما أوله الذال

(ذبح)

قوله تعالى : (وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ) [٣٧ / ١٠٧] الفداء : جعل الشىء مكان الشىء لدفع الضرر عنه ، قيل وصف بالعظيم لضخامه جثته. والذَّبْحُ بالكسر : ما يُذْبَحُ مِنَ الْحَيَوَانِ ، أو معناه أنا جعلنا الذَّبْحَ بدلا عنه كالأسير يفتدى.

وفى الحديث « يَعْنَى بِكَبْشٍ أَمْلَحٍ يَمْشَى فِى سَوَادٍ وَيَأْكُلُ فِى سَوَادٍ وَيَبُولُ فِى سَوَادٍ قَرْنٌ فَحْلٌ » (٢).

وفى حديث آخر « الذَّبْحُ الْعَظِيمُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ » (٣).

واختلف فى الذَّبْحِ فقيل هو إسحاق ، والأظهر من الروايه أنه إسماعيل ، ويعضده قَوْلُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « أَنَا ابْنُ الذَّبِيحِينَ » (٤).

وقوله تعالى بعد إيراد قصه الذَّبْحِ :

ص: ٣٤٩

١- وقع اختلاف فى اسم أبيه فقيل سليمان وقيل سالم ، كان وجه أصحابنا البصريين فى الفقه والكلام والأدب والشعر ، والجاحظ يحكى عنه ، وذكر أنه روى عن أبى عبد الله الصادق عليه السلام ، وصنف كتابا. منتهى المقال ص ٢١.

٢- البرهان ج ٤ ص ٢٩.

٣- البرهان ج ٤ ص ٣٠.

٤- تفسير على بن إبراهيم ص ٥٥٩.

(وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ) .

وَفِي حَدِيثِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « كَانَ الذَّبِيحُ إِسْمَاعِيلَ لَكِنَّ إِسْحَاقَ لَمَّا وُلِدَ تَمَنَّى أَنْ يَكُونَ هُوَ الذَّبِيحَ لِيَنَالَ دَرَجَةَ إِسْمَاعِيلَ فَسَمَاهُ اللَّهُ ذَبِيحًا بَيْنَ الْمَلَائِكَةِ لِتَمَنِّيهِ لَدَلِكَ » (١).

وَعَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَرَادَ إِبْرَاهِيمُ أَنْ يَذْبَحَ ابْنَهُ إِسْمَاعِيلَ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي حَمَلَتْ أُمُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عِنْدَ الْجَمْرَةِ الْوَشِيطَى ، فَلَمْ يَزَلْ مَضْرِبُهُمْ يَتَوَارَثُونَهُ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ حَتَّى كَانَ آخِرَ مَنْ ارْتَحَلَ مِنْهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي شَيْءٍ كَانَ بَيْنَ بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي أُمَيَّةَ ، فَارْتَحَلَ فَضْرَبَ بِالْعَرِينِ » (٢).

وَالذَّبِيحُ : الْمَذْبُوحُ ، وَالذَّبِيحَةُ مِثْلُهُ ، وَالْهَاءُ لُغْلَبَةُ الْاسْمِ .

وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « أَنَا ابْنُ الذَّبِيحِينَ » .

كَانَ عَيْدُ الْمُطَلَبِ قَدْ رَأَى فِي الْمَنَامِ أَنَّهُ يَحْفَرُ زَمْزَمَ وَنَعَتْ لَهُ مَوْضِعَهَا ، فَقَامَ يَحْفَرُ وَلَيْسَ لَهُ وَلَدٌ إِلَّا الْحَارِثُ ، فَذَكَرَ لَيْثٌ وَوَلَدَ لَهُ عَشْرَةٌ ثُمَّ بَلَّغُوا لِيَنْحَرْنَ أَحَدَهُمْ عِنْدَ الْكَعْبَةِ ، فَلَمَّا تَمَّوا عَشْرَةَ أَخْبَرَهُمْ بِنَذْرِهِ فَأَطَاعُوهُ وَكَتَبَ كُلُّ مِنْهُمْ اسْمَهُ فِي قِدْحٍ فَخَرَجَ عَلَى عَيْدِ اللَّهِ ، فَأَخَذَ عَبْدُ الْمُطَلَبِ الشَّفْرَةَ لِنَحْرِهِ فَقَامَتْ قُرَيْشٌ مِنْ أُنْدِيَّتِهَا وَقَالُوا : لَا تَفْعَلْ حَتَّى تَنْظُرَ فِيهِ ، فَاَنْطَلَقَ إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ : قَرَّبُوا عَشْرَةَ مِنَ الْإِبِلِ ثُمَّ اضْرِبُوا عَلَيْهَا وَعَلَى الْقِدَاحِ فَإِنْ خَرَجَتْ عَلَى صَاحِبِكُمْ فَرِيدُوا مِنَ الْإِبِلِ حَتَّى يَرْضَى رَبُّكُمْ ، فَقَرَّبُوا عَشْرَةَ فَخَرَجَتْ عَلَى عَيْدِ اللَّهِ ، ثُمَّ زَادُوا عَشْرَةَ فَخَرَجَتْ عَلَى عَيْدِ اللَّهِ ، فَلَمْ يَزَالُوا حَتَّى صَارَتْ مِائَةً فَخَرَجَتْ الْقِدَاحُ عَلَى الْإِبِلِ فَنَحَرَتْ ، ثُمَّ تَرَكَتْ لَا يُصَدُّ عَنْهَا إِنْسَانٌ وَلَا سَبْعٌ .

فَلذَلِكَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَا ابْنُ الذَّبِيحِينَ .

وَفِي الْخَبَرِ « مَنْ وُلِّيَ قَاضِيًا فَقَدْ ذَبَحَ نَفْسَهُ بِغَيْرِ سَكِينٍ » .

قِيلَ مَعْنَاهُ التَّحْذِيرُ مِنْ طَلَبِ الْقَضَاءِ ، وَالذَّبِيحُ مَجَازٌ عَنِ الْهَلَاكِ . وَقَوْلُهُ « بِغَيْرِ سَكِينٍ » .

إِعْلَامٌ بِأَنَّهُ أَرَادَ إِهْلَاكَ دِينِهِ لَا بَدَنَهُ أَوْ مَبَالِغَهُ ، فَإِنَّ الذَّبِيحَ بِالسُّكِينِ رَاحَهُ وَخِلَاصَ مِنَ الْأَلَمِ وَبِغَيْرِهِ تَعْذِيبٌ ، فَضْرَبَ بِهِ الْمَثَلَ لِيَكُونَ أَشَدَّ فِي التَّوْقِيِ مِنْهُ .

ص : ٣٥٠

١- البرهان ج ٤ ص ٣١.

٢- المصدر السابق ج ٤ ص ٢٩.

وفيه « نَهَى عَنْ ذِبَاحِ الْجِنِّ ».

كانوا إذا اشتروا دارا وبنوا بنيانا ذَبَحُوا ذَبِيحَهُ مخافه أن تصيبهم الجن فأبطله النبي صلى الله عليه وآله و « الذَّبِيحُ » بالفتح : الشق. والذَّبِيحُ مصدر قولك ذَبَحْتُ الحيوان فهو ذَبِيحٌ ومَذْبُوحٌ. و « المَذْبِيحُ » بالكسر : السكين الذي يُذْبَحُ به ، والمَذْبِيحُ بالفتح الحلقوم. ومَذْبِيحُ الكنيسة كمحراب المسجد والجمع المَذَابِيحُ ، سميت بذلك للقرايين ، ومنه الْحَدِيثُ « كَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا رَأَى الْمَحَارِبَ فِي الْمَسَاجِدِ كَسَّرَهَا وَيَقُولُ كَأَنَّهَا مَذَابِيحُ الْيَهُودِ ».

والمَذْبِيحُ : شق في الأرض. و « الذَّبِيحَةُ » كهمزه وعنه - : وجع في الحلق من الدم ، وقيل قرحه تظهر فيه فينسد معها وينقطع النفس ، ومنه حَدِيثُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ حِينَ أَخَذَ يَعْزُضُ عَمَّهُ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عِنْدَ هَارُونَ « فَرَمَاهُ اللَّهُ بِالذَّبِيحَةِ ».

باب ما أوله الراء

(ربح)

قوله تعالى : (فَمَا رَبَّحَتْ تِجَارَتُهُمْ) [١٦ / ٢] أى فما رَبَّحُوا فى تجارتهم ، يقال رَبَّحَ فى تجارته من باب تعب رَبَّحاً وَرَبَّاحاً مثل سلام ، ويسند الفعل إلى التجاره مجازا فيقال (فَمَا رَبَّحَتْ تِجَارَتُهُمْ). والرَّبِيحُ بالكسر والرَّبِيحُ بالتحريك : اسم ما رَبَّحَهُ الإنسان ، وكذلك الرَّبَّاحُ بالفتح. وَرَبَّاحٌ فى

قَوْلِهِ « هَذَا فى مَقَامِ قَدَمَى رَبَّاحٍ ».

اسم ساقٍ للإبل. روى أنه من عتقاء على عليه السلام والرَّبَّاحُ دوبيه كالسنور. [والرَّبَّاحُ أيضا بلد (١)] يجلب منه الكافور - قاله الجوهري. و « أُمُّ رَبَّاحٍ » بكسر الراء والتخفيف

ص : ٣٥١

١- كذا فى الصحاح للجوهري.

طائر أغبر أحمر الجناحين والظهر يأكل العنب - قاله في حياه الحيوان (١). ومال رَابِحٌ : أى ذو رِبِحٍ. وبيع المَرَابِحِ : هو البيع برأس المال مع زياده.

(رَجح)

فى حَدِيثِ زَوَاجِ عَائِشَةَ « كَانَتْ عَلَى أَرْجُوْحِهِ ».

هى أفعوله بضم الهمزه ، وروى مَرْجُوْحَهُ وهى حبل يشد طرفاه فى موضع مثال ثم يركبه الإنسان ويحرك وهو فيه. والأَرْجُوْحُهُ أيضا والمَرْجُوْحَهُ بفتح الميم لغه : مثال يلعب به الصبيان ، وهو أن يوضع وسط خشبه على تل ويقعد غلامان على طرفها ، والجمع أَرَجِيْحٌ ومَرَجِيْحٌ. وَرَجَحَ الشىء يَرْجُحُ بفتحين ، وَرَجَحَ رُجُوْحاً من باب قعد لغه : إذا ثقلت كفته بالموزون.

(رَدح)

فى حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « إِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ أُمُوراً مُتَمَاحِلَةً رُدْحاً ».

قال فى النهايه المُتَمَاحِلَةُ : المتطاوله ، والرُدْحُ : الثقيله العظيمه ، واحدها رِدَاْحٌ ، يعنى الفتن. وَرُوِيَ « أَنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ فِتْنَةً مُرْدِحَةً ». أى ثقيله مغطيه للقلوب ، من أَرَدَحْتُ البيت : إذا سترته.

(رَزح)

يقال رَزَحَ البعير رَزْحاً ورَزَاحاً : هزل هزالاً- شديدا فهو رَازِحٌ ، ومنه « لا سهم لِلرَّازِحِ » يعنى الهالك هزالاً. وفى المجمل رَزَحَ البعير : أعبأ.

(رَشح)

فى حَدِيثِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ « اخْفِرُوا لِي حَتَّى تَبْلُغَ الرَّشْحَ ».

يعنى عرق الأرض ونداوتها. والرَّشْحُ : العرق. وَرَشَحَ جبينه كمنع يَرْشُحُ رُشُوْحاً : إذا عرق ، فهو رَاشِحٌ ، سُمى بذلك لأنه يخرج شيئاً فشيئاً كما يَرْشُحُ الإناء المتخلخل الأجزاء.

وفى حَدِيثِ الْقِيَامَةِ « حَتَّى يَبْلُغَ الرَّشْحُ آذَانَهُمْ ». أى العرق.

ص: ٣٥٢

وَفِي الْحَدِيثِ « رَشْحُ الْجَبِينِ مِنْ عَلَامَاتِ الْمَوْتِ ».

وَفِي حَدِيثِ أَهْلِ الْجَنَّةِ « رَشْحُهُمُ الْمِسْكُ ».

أى عرقهم كالمسك فى طيب الرائحة.

(رمح)

الرُّمْحُ معروف ، وهو بالضم ، وجمعه رِمَاحٌ بالكسر ، والجمع أَرْمَاحٌ بالألف. و « رَمَحَهُ البغل » من باب نفع : إذا ضربه برجله.

(روح)

قوله تعالى : (فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ) [٥٦ / ٨٩] الرُّوحُ بفتح أوله : الرَّاحَةُ وَالرَّاحَةُ وَالرَّاحَةُ وَالرَّاحَةُ وَالرَّاحَةُ وَالرَّاحَةُ الدائمة ، وبضمه الرحمة لأنها كالرُّوح للمرحوم ، وقد قرئ بالوجهين. قوله تعالى (فَرَوْحٌ)

وَرَوَى قِرَاءَةَ الضَّمِّ فِي الْكَشَافِ عَنِ الرَّسُولِ (١) وَرَوَاهَا فِي مَجْمَعِ الْبَيَانِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢) وَفَسَّرَ الرَّيْحَانَ فِي الْآيَةِ بِالرِّزْقِ الطَّيِّبِ ، وَنَقَلَ الطَّبْرَسِيُّ عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّهُ قَالَ الرَّيْحَانُ الْمَشْمُومُ يَأْتِي بِهِ عِنْدَ الْمَوْتِ مِنَ الْجَنَّةِ فَيَشْمُهُ فَيَقُولُ أَنَا عَمَلُكَ الصَّالِحِ.

وَرَوَى فِي الْكَافِي عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَقُولُ أَنَا رَأْيُكَ الْحَسَنُ الَّذِي كُنْتَ تَعْمَلُهُ.

قال بعض العارفين : وهو صريح فى تجسم الاعتقاد كالأعمال فى تلك النشأة ، وهو كما قال ، وقد مر البحث فيه فى رأى.

وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي أَهْلِ وَلَائِنَا وَأَهْلِ عَدَاوَتِنَا ، (فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ) يَعْنِي فِي قَبْرِهِ (وَجَنَّةُ نَعِيمٍ) يَعْنِي فِي الْمَآخِرَةِ (وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ) يَعْنِي فِي قَبْرِ (وَتَصِيلَةٌ جَحِيمٍ) يَعْنِي فِي الْآخِرَةِ (٣).

و « الرُّوحُ » بِالْفَتْحِ : الرَّحْمَةُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (إِنَّهُ لَا يَأْسُ مِنَ رَوْحِ اللَّهِ) [١٢ / ٨٧] أَى مِنْ رَحْمَتِهِ. قَوْلُهُ : (وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ) [٤٦ / ٨] الْخَطَابِ

ص: ٣٥٣

١- الكشاف ج ٣ ص ١٩٩.

٢- مجمع البيان ج ٤ ص ٢٢٧.

٣- البرهان ج ٤ ص ٢٨٥.

للمجاهدين فى القتال. قال المفسر: أى لا تنازعوا فى لقاء العدو ولا تختلفوا فيما بينكم فتجنبوا عن عدوكم وتضعفوا عن قتالهم ، و (تَذَهَبَ رِيحُكُمْ) أى تذهب صولتكم وقوتكم ونصرتكم ودولتكم. والريح هنا كناية عن نفاذ الأمر وجريانه على المراد ، تقول العرب « هبت ریح فلان » إذا جرى أمره على ما يريد. وركدت ريحُه : إذا دبر أمره (١). قوله : (وَرُوحٌ مِنْهُ) [١٧١ / ٤] يعنى عيسى عليه السلام أى رُوح مخلوق منه ، وإضافتها إليه للتشريف كناية الله.

وَعَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ (وَرُوحٌ مِنْهُ) قَالَ : رُوحٌ مَخْلُوقَةٌ خَلَقَهَا اللَّهُ فِي آدَمَ وَعِيسَى (٢) .،

وكان المعنى خلقها فيهما من غير جرى العادة وخلقها في غيرهما يجرى العادة ، ففيها زياده اختصاص. ومثله قوله فى آدم عليه السلام (وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي) وفى الحديث عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ : (وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي) قَالَ : إِنَّ الرُّوحَ مُتَحَرِّكُهُ كَالرَّيْحِ ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ رُوحًا لِأَنَّهُ اشْتَقَّ اسْمُهُ مِنَ الرَّيْحِ ، وَإِنَّمَا أَخْرَجَهُ عَلَى لَفْظِ الرَّيْحِ لِأَنَّ الرُّوحَ مُجَانِسٌ لِلرَّيْحِ ، وَإِنَّمَا أَضَافَهُ إِلَى نَفْسِهِ لِأَنَّهُ اضْطَفَاهُ عَلَى سَائِرِ الْأَرْوَاحِ كَمَا قَالَ : « لَيْتَ مِنَ الْبُيُوتِ بَيْتِي » وَقَالَ « لِرَسُولٍ مِنَ الرُّسُلِ خَلِيلِي » وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ ، وَكُلُّ ذَلِكَ مَخْلُوقٌ مَصْنُوعٌ مُخَدَّثٌ.

- انتهى (٣). قال بعض الأفاضل قوله « الرُّوحُ متحركه كالريح » إنما يصح فى الجسم البخارى الذى يتكون من لطافه الأخلاط وبخاريتها لا فى الرُّوحِ المجرد. قوله : (نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ) [١٠٢ / ١٦] قال المفسر: يعنى به جبرئيل ، أضيف إلى القدس - وهو الطهر - كقولهم « حاتم الجود » و « زيد الخير » ، والمراد الرُّوحُ المقدس وحاتم الجواد.

ص: ٣٥٤

١- مجمع البيان ج ٢ ص ٥٤٨.

٢- نقل هذا المعنى فى البرهان ج ١ ص ٤٢٨ عن الصادق عليه السلام

٣- البرهان ج ٢ ص ٣٤١.

قوله تعالى : (وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا) [٤٢ / ٥٢] الآية.

رَوَى ثِقَّةُ الْإِسْلَامِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : (وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ) قَالَ : خَلَقَ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى أَعْظَمَ مِنْ جِبْرِئِيلَ وَمِيكَائِيلَ ، كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ يُخْبِرُهُ وَيُسَدِّدُهُ ، وَهُوَ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ بَعْدِهِ (١).

قوله تعالى : (وَيَسْمِعُ لَكُمْ عَنِ الرُّوحِ قَوْلَ الرُّوحِ مِنْ أَمْرِ رَبِّي) [١٧ / ٨٥] قيل : يعنى الرُّوح الذى به الحياه (مِنْ أَمْرِ رَبِّي) أى مما استأثر به وأنتم لا تعلمونه. وقيل غير ذلك كما سيأتى إن شاء الله. والرُّوح فى قوله تعالى : (يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا) [٣٨ / ٧٨] على ما ذكره بعض المفسرين : ملك عظيم من ملائكة الله تعالى ، له ألف وجه فى كل وجه ألف لسان يسبح الله تعالى بسبعين ألف لغة ، لو سمعوه أهل الأرض لخرجت أرواحهم ، لو ساط على السماوات والأرض لابتلعهما من أحد شفتيه ، وإذا ذكر الله تعالى خرج من فيه قطع من النور كأمثال الجبال العظام ، موضع قدميه مسيره سبعة آلاف سنة ، له ألف جناح يقوم وحده يوم القيامة والملائكة وحدهم وهو قوله تعالى (يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا) . قوله : (فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا) يعنى جبرئيل (فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا) [١٧ / ١٩]

فنفخ فى جيبها فحملت بعيسى عليه السلام بالليل فوضعت بالغداه وكان حملها تسع ساعات.

قوله : (وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ) [٢٢ / ٥٨]

قيل هو الإيمان ، وهو مزوى عنهم عليه السلام (٢)

وقيل الهدى. قوله : (يُلْقَى الرُّوحُ مِنْ أَمْرِهِ)

ص: ٣٥٥

١- الكافى ج ١ ص ٢٧٣.

٢- ذكر هذا المعنى فى حديث عن الباقر عليه السلام وفى حديث آخر عن الصادق عليه السلام انظر البرهان ج ٤ ص ٣١١.

[٤٠ / ١٥] أى الوحي ، وقيل القرآن ، وقيل ما يحيا به الخلق ، أى يهتدون به فيكون حياه. قوله : (يُنَزَّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ) [١٦ / ٢] أى بالرحمة والوحي عن أمره. وَالرَّيْحُ : الرَّائِحَةُ ، ومنه قوله تعالى حكاية عن يعقوب عليه السلام (إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ) [١٢ / ٩٤] أى رَائِحَتَهُ.

وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ : (إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ) قَالَ : إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا أُوقِدَتْ لَهُ النَّارُ أَتَاهُ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِنُوبٍ مِنْ ثِيَابِ الْجَنَّةِ وَالنَّبَسَةُ إِيَّاهُ فَلَمْ يَضُرَّهُ مَعَهُ حَرٌّ وَلَا بَرْدٌ ، فَلَمَّا حَضَرَ إِبْرَاهِيمَ الْمَوْتُ جَعَلَهُ فِي تَمِيمِهِ وَعَلَّقَهُ عَلَى إِسْحَاقَ ، وَعَلَّقَهُ إِسْحَاقُ عَلَى يَعْقُوبَ ، فَلَمَّا وُلِدَ يُوسُفُ عَلَّقَهُ عَلَيْهِ ، فَكَانَ فِي عَضُدِهِ حَتَّى كَانَتْ مِنْ أَمْرِهِ مَيَا كَانَتْ ، فَلَمَّا أَخْرَجَهُ يُوسُفُ بِمِصْرَ مِنَ التَّمِيمَةِ وَجَدَ يَعْقُوبَ رِيحَهُ ، وَهُوَ قَوْلُهُ : (إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ) (١).

قوله : (حِينَ تُرِيحُونَ) [١٦ / ٦] أى حين تردون الإبل عشية إلى مراحها. وَالرَّوَّاحُ : نقيض الصباح ، وهو اسم للوقت من زوال الشمس إلى الليل.

وَفِي الْخَبَرِ « مَنْ رَاحَ إِلَى الْجُمُعَةِ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ فَلَهُ كَذَا ».

أى من ذهب.

وَفِي الْحَدِيثِ « أَرْوَاحُ الْمُؤْمِنِينَ فِي رَوْضِهِ كَهَيْئَةِ الْأَجْسَادِ فِي الْجَنَّةِ ».

وَفِي آخَرَ « أَنَّ الْأَرْوَاحَ فِي صِفَةِ الْأَجْسَادِ فِي شَجَرِهِ مِنَ الْجَنَّةِ تَتَسَاءَلُ وَتَتَعَارَفُ ».

وَفِي آخَرَ « فِي حُجْرَاتٍ فِي الْجَنَّةِ يَأْكُلُونَ مِنْ طَعَامِهَا وَيَشْرَبُونَ مِنْ شَرَابِهَا ».

وَفِي آخَرَ « إِذَا قَبَضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ صَيَّرَ تِلْكَ الرُّوحَ فِي قَالِبٍ كَقَالِبِهِ فِي الدُّنْيَا فَيَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ ، فَإِذَا قَدِمَ عَلَيْهِمُ الْقَادِمُ عَرَفُوهُ بِتِلْكَ الصُّورَةِ الَّتِي كَانَتْ فِي الدُّنْيَا ».

قال بعض الأفاضل : قد يتوهم أن القول بتعلق الأرواح بعد مفارقه أبدانها العنصريه بأشباح آخر - كما دلت عليه الأخبار - قول بالتناسخ ، وهذا توهم سخيف ، لأن

ص: ٣٥٦

التناسخ الذى أطبق المسلمون على بطلانه هو تعلق الأرواح بعد خراب أجسامها بأجسام آخر فى هذا العالم متردده فى الأجسام العنصريه ، وأما القول بتعلقها فى عالم آخر بأبدان مثاليه مده البرزخ إلى أن تقوم قيامتها الكبرى فتعود إلى أبدانها الأوليه فليس من التناسخ فى شىء - انتهى. ويتم الكلام فى نسخ إن شاء الله تعالى.

وفى الحديث « أرواح المؤمنين على صوره أبدانهم لو رأيتهم لقلت فلان وفلان ».

قال بعض المتبحرين : المراد بالأرواح هنا ما يشير الإنسان بقوله « أنا » أعنى النفس الناطقه المستعده للبيان وفهم الخطاب ، ولا تبنى بفناء الجسد وإنه جوهر لا عرض ، وهى المعنى فى القرآن والحديث ، وقد تحير العقلاء فى حقيقتها واعترف كثير منهم بالعجز عن معرفتها ، حتى قال بعض الأعلام : إن قول أمير المؤمنين عليه السلام « من عرف نفسه فقد عرف ربه ».

معناه أنه كما لا يمكن التوصل إلى معرفه النفس لا يمكن التوصل إلى معرفه الرب ، وقوله تعالى : (وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا) مما يعضد ذلك ، وقوله تعالى : (بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ) المراد هذه الأرواح ... إلى أن قال : والذى عليه المحققون من أنها غير داخله فى البدن بالجزئيه والحلول بل هى منزّهه عن صفات الجسميه متعلقه بالجسم تعلق التدبير والتصرف فقط ، وهو مختار أعظم الحكماء الإلهيين وأكابر المتصوفه والإشراقيين ، وعليه استقر رأى أكثر المتكلمين من الإماميه كالشيخ المفيد وبنى نوبخت والمحقق نصير الدين الطوسى والعلامه جمال الدين ، ومن الأشاعره الراغب الأصفهاني وأبى حامد الغزالي والفخر الرازى ، وهو المذهب المنصور الذى أشارت إليه الكتب السماويه وانطوت عليه الأنبياء النبويه وعضدته الدلائل العقليه وأيدته الأمارات الحدسيه والمكاشفات الذوقيه إلى أن قال : (تنبيه) قد يستفاد من أحاديث الأرواح بعد مفارقه الأجساد مثل أنهم - يعنى الأموات - يجلسون حلقا على صور أبدانهم العنصريه يتحدثون ويتنعمون بالأكل والشرب وإنهم ربما يكونون فى

الهواء بين الأرض والسماء يتعارفون في الجو ويتلاقون ، وأمثال ذلك الدلالة على نفى الجسميه في الأشباح وإثبات بعض لوازمها في عالم البرزخ ، ومن هنا قال بعض الأفاضل : المنقول في الكافي وغيره عن أمير المؤمنين عليه السلام والأئمه من أولاده عليه السلام يعطى أن تلك الأشباح ليست في كثافه الماديات ولا في لطافه المجردات ، بل هي ذات جهتين وواسطه بين العالمين - انتهى كلامه ، وهو حسن جيد يؤيده ما

رَوَى عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ أَنَّ « الْمَأْرُوحَ إِذَا فَارَقَتِ الْأَبْدَانَ تَكُونُ كَالْأَحْلَامِ الَّتِي تُرَى فِي الْمَنَامِ ، فَهِيَ إِلَى عِقَابٍ أَوْ ثَوَابٍ حَتَّى تُنْبَعَثَ » .

وللغزالي كلام في كتاب الأربعين يليق ذكره هنا ، وهو أن الروح هي نفسك وحقيقتك ، وهي أخفى الأشياء عليك ، وأعنى بنفسك رُوحَكَ التي هي خاصه الإنسان المضافه إلى الله تعالى بقوله : (قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي) وقوله : (وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي) دون الرُّوحِ الجسماني اللطيف الذي هو حامل قوه الحس والحركه التي تنبعث من القلب وتنتشر في جملة البدن في تجويف العروق الضوارب ، فيفيض منها نور حس البصر على العين ونور السمع على الأذن ، وكذلك سائر القوى والحركات والحواس كما يفيض من السراج نور على حيطان البيت إذا أدير في جوانبه ، فإن هذه الرُّوحَ تتشارك البهائم فيها وتنمحق بالموت ، لأنه بخار اعتدل نضجه عند اعتدال المزاج الأخلاط ، فإذا انحل المزاج بطل كما يبطل النور الفائض من السراج عند انطفاء السراج بانقطاع الدهن عنه أو بالنفخ فيه ، وانقطاع الغذاء عن الحيوان يفسد هذه الرُّوحَ ، لأن الغذاء له كالدهن للسراج والقتل له كالنفخ في السراج ، وهذه الرُّوحُ هي التي يتصرف في تقويمها وتعديلها علم الطب ، ولا تحمل هذه الرُّوحُ المعرفه والأمانه ، بل الحامل للأمانه الرُّوحُ الخاصه للإنسان ، ونعني بالأمانه تقلد عهده التكليف ، بأن تعرض لخطر الثواب والعقاب بالطاعه والمعصيه ، وهذه الرُّوحُ لا تفنى ولا تموت بل تبقى بعد الموت إما

فى نعيم وسعاده أو فى جحيم وشقاوه ، فإنه محل المعرفة والتراب لا يأكل محل المعرفة والإيمان أصلاً ، وقد نطقت به الأخبار وشهدت له شواهد الاستبصار ، ولم يأذن الشارع فى تحقيق صفته ... إلى أن قال : وهذه الرُّوح لا تبنى ولا تموت ، بل يتبدل بالموت حالها فقط ولا يتبدل منزلها ، والقبر فى حقها إما روضه من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار ، إذ لم يكن لها مع البدن علاقه سوى استعمالها للبدن واقتناصها أوائل المعرفة بواسطة شبكه الحواس ، فالبدن آلتها ومركبها وشبكتها ، وبطلان الآله والشبكه والمركب لا يوجد بطلان الصائد. نعم إن بطلت الشبكه بعد الفراغ من الصيد فبطلانه غنيمه ، إذ يتخلص من حملة وثقله ولذلك

قال عليه السلام « تُخَفُّهُ الْمُؤْمِنِ الْمَوْتُ ».

وإن بطلت الشبكه قبل الصيد عظم فيه الحسره والندامه والألم ، ولذلك يقول المقصر (رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحاً فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا) بل من كان أَلْف الشبكه وأحبها وتعلق قلبه بحسن صورتها وصنعتها وما يتعلق بسببها كان له من العذاب ضعفين : أحدهما حسره فوات الصيد الذى لا يقتنص إلا بشبكه البدن ، والثانى زوال الشبكه مع تعلق القلب بها وألفه بها. وهذا مبدأ من مبادئ معرفه عذاب القبر - انتهى. وسيجىء فى نفس زياده بحث إن شاء الله تعالى.

وفى الحديث « الأرواح خمس : رُوحُ القُدسِ ، وَرُوحُ الإِيمانِ ، وَرُوحُ القُوَّةِ ، وَرُوحُ الشَّهْوَةِ وَرُوحُ البَيدِنِ . فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَجْتَمِعُ فِيهِ الخَمْسَةُ الأرواحِ وَهُمْ الأنبياءُ السابقونَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَجْتَمِعُ فِيهِمْ أربعةُ أرواحٍ وَهُمْ مِمَّنْ عداهم مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْتَمِعُ فِيهِ ثَلَاثَةُ أرواحٍ وَهُمْ اليَهُودُ والنَّصارَى وَمَنْ يَحْدُو حُدُومَهُمْ ».

وسياتى تفصيل ذلك وتوضيحه فى سبق إن شاء الله تعالى. وفيه « إِذَا زَنَى الزَّانِي فَارَقَهُ رُوحُ الإِيمانِ » (١).

أى نوره وهدهد وكماله الذى هو بمنزله الرُّوح من الجسد ، فالمراد

ص : ٣٥٩

حينئذ من مفارقه رُوح الإيمان نفى الكمال لا الحقيقة ، فقوله عليه السّلام مثل قوله تعالى : (وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ) إذ النهى فى الإنفاق من الخبيث - على ما ذكره - نهى كمال لا نهى حقيقه ، أى الأكل فى إنفاقكم أن تقصدوا إلى الطيب لا الخبيث ، يؤيده ما

رَوَى عَنْ ابْنِ بُكَيْرٍ قَال : قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « إِذَا زَنَا الزَّانِي فَارَقَهُ رُوحُ الْإِيمَانِ » قَالَ هُوَ قَوْلُهُ : (وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ) ذَلِكَ الَّذِي يُفَارِقُهُ .

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ « قُلْتُ : هَلْ يَبْقَى مِنَ الْإِيمَانِ شَيْءٌ مَا أَوْ قَدْ انْخَلَعَ مِنْهُ أَجْمَعُ؟ قَالَ : لَا بَلْ يَبْقَى ، فَإِذَا قَامَ عَادَ إِلَيْهِ رُوحُ الْإِيمَانِ » (١).

وعلى هذا يحمل قوله عليه السلام « مَنْ أَفْطَرَ يَوْمًا فِي شَهْرِ رَمَضَانَ خَرَجَ مِنْهُ رُوحُ الْإِيمَانِ » أى فارقه ما يكمل به الإيمان.

وَفِي حَدِيثِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ أَجْسَادَنَا مِنْ عَلِّيِّينَ ، وَخَلَقَ أَرْوَاحَنَا مِنْ فَوْقِ ذَلِكَ ، وَخَلَقَ أَرْوَاحَ شِيعَتِنَا مِنْ عَلِّيِّينَ وَخَلَقَ أَجْسَادَهُمْ مِنْ دُونِ ذَلِكَ ، فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ الْقَرَابَةُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ وَقُلُوبُهُمْ تَحْنُ إِلَيْنَا » (٢).

وَفِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ « يَا مُحَمَّدُ إِنِّي خَلَقْتُكَ وَعَلِيًّا نُورًا » يَغْنَى رُوحًا « بِلَا بَدَنِ ثُمَّ جَمَعْتُ رُوحَيْكُمَا فَجَعَلْتُهُمَا وَاحِدَةً » .

قال بعض الأفاضل : من المعلوم أن جعل المجردتين واحده تمتنع وكذا قسمه المجرد ، فينبغى حمل الرُوح هنا على آله جسمانيه نورانيه منزله عن الكثافه البدنيه - انتهى .

وَفِي الْحَدِيثِ « أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ الْأَرْوَاحَ قَبْلَ الْأَجْسَادِ بِالْفَنَى عَامٍ » .

قال الشيخ محمد بن محمد بن النعمان : هو من أخبار الآحاد وقد روته الخاصه ، وليس هو مع ذلك مما يقطع على الله بصحته ، وإنما نقل لحسن الظن به ، فإن ثبت فالمعنى فيه أن الله تعالى قدر الأرواح فى علمه

ص : ٣٦٠

١- من لا يحضره ج ٤ ص ١٤ .

٢- الكافي ج ١ ص ٣٨٩ ، وفيه « أن الله خلقنا من عليين » .

قبل اختراع الأجساد ، واختراع الأرواح بالخلق للأرواح ، ولو لا ذلك لكانت الأرواح تقوم بأنفسها ولكننا نعرف ما سلف لنا من الأحوال قبل خلق الأجساد كما نعلم أحوالنا بعد خلق الأجساد ، وهذا محال لا خفاء بفساده - انتهى كلامه. وللنظر فيه مجال.

وَفِي حَدِيثِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ سُئِلَ عَنِ الرُّوحِ إِذَا نَامَ الْإِنْسَانُ أَيْنَ تَذْهَبُ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ رُوحَهُ مُتَعَلِّقَةٌ بِالرِّيحِ وَالرِّيحُ مُتَعَلِّقَةٌ بِالْهَوَاءِ إِلَى وَقْتٍ مَا يَنْحَرِّكُ صَاحِبَهَا لَلِيقَظِهِ ، فَإِنْ أَذِنَ اللَّهُ بِرَدِّ تِلْكَ الرُّوحِ عَلَى صَاحِبِهَا جَذَبَتْ الرُّوحُ الرِّيحَ وَجَذَبَتْ الرِّيحُ الْهَوَاءَ فَرَجَعَتِ الرُّوحُ وَاسْتَكْتَفَتْ فِي بَيْدِنِ صَاحِبِهَا ، وَإِنْ لَمْ يَأْذِنِ اللَّهُ بِرَدِّ تِلْكَ الرُّوحِ عَلَى صَاحِبِهَا جَذَبَ الْهَوَاءُ الرِّيحَ فَجَذَبَتْ الرِّيحُ الرُّوحَ فَلَمْ تُرَدَّ عَلَى صَاحِبِهَا حَتَّى يُبْعَثَ.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا بُدَّ لِهَذَا الْبَدَنِ أَنْ تُرِيحَهُ - يَعْنِي فِي النَّوْمِ - حَتَّى تَخْرُجَ نَفْسُهُ ، فَإِذَا خَرَجَ النَّفْسُ اسْتَرَاحَ الْبَدَنُ وَرَجَعَتِ الرُّوحُ فِيهِ وَفِيهِ قُوَّةٌ عَلَى الْعَمَلِ ».

قال بعض العارفين : الفرق بين الموت والنوم أن في الموت ينقطع تعلق النفس الناطقه وفي النوم يبطل تصرفها ، فالمراد من خروج نفس الناطقه تصرفها في البدن ، والمراد من الرُّوح هذا الجسم البخارى اللطيف الذى يكون من لطافه الأغذيه وبخاريتها ، وله مدخل عظيم فى نظام البدن - انتهى. وقد مر فى « وفا » الفرق أيضا بين نفسى الموت والنوم. والرَّايحُ : الرَّايحُ فى قَوْلِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فى غَدِيرِ فِيهِ جِيفَةٌ « إِنْ كَانَ الْمَاءُ قَاهِرًا لَهَا لَا يُوجَدُ الرِّيحُ مِنْهُ فَكَذَا ».

قال فى الْمُغْرِبِ : الرِّيحُ وَالرَّايحُ بِمعْنَى ، وهو عرض يدرك بحاسه الشم - انتهى. وَمِنْهُ « خَيْرُ نِسَائِكُمُ الطَّيِّبَةُ الرِّيحُ ».

وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فى حَدِيثِ الصَّائِمِ « حَتَّى إِذَا أَفْطَرَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى طَيِّبَ اللَّهُ رِيحَكَ وَرُوحَكَ ».

وَأَرْوَحَ الْمَاءُ وَأَرَاخَ : إِذَا تَغَيَّرَ رِيحُهُ وَأَنْتَنَ. وَالْمُرَاوَحَةُ فى الْعَمَلِينَ : أَنْ تَعْمَلَ

هذا مره وهذا مره. وِرَاحَ بين رجليه : إذا قام على إحداهما مره وعلى الأخرى مره. والتَّراوُحُ : تفاعل من الرَّاحِ لأن كلاً من المتَّراوِحينِ يُرِيحُ صاحبه. وصلاه التَّراوِيحِ المخترعه من هذا الباب ، لأن المصلى يَسْتَرِيحُ بعد كل أربع. والرَّاحَةُ : زوال التعب والمشقه. والرَّاحَةُ : بطن الكف ، ومنه « اتكأ على رَاحَتَيْهِ » أى اعتمد عليهما والجمع رَاحٍ ورَاحَاتٍ. والرَّيْحُ : أحد نواقض الطهاره. والرَّيْحُ : داء يعترى الإنسان ، ومنه قَوْلُهُ عليه السلام « الخِصَابُ يَطْرُدُ الرَّيْحَ مِنَ الأذُنَيْنِ ».

والرَّيْحُ : الهواء المسخر بين السماء والأرض ، وأصلها الواو ، يذكر عند البعض على معنى الهواء فيقال « هو الرَّيْحُ » ويؤنث عند الأكثر فيقال « هى الرَّيْحُ » والجمع أَرْوَاحٌ ورِياحٌ. والرَّياحُ أربع وقد مر تفصيلها فى صبا. وفى حَدِيثِ عَلِيٍّ « لِلرَّيْحِ رَأْسٌ وَجَنَاحَانِ ».

وَفِي الدُّعَاءِ « اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا رِيحاً وَلَا تَجْعَلْهَا رِيحاً ».

وعلل بأن الرِّياحِ إذا كثرت جلبت السحاب فكثر المطر والخير والزرع والثمار ، وإذا كانت رِيحاً واحده فإنها ربما يكون عقيماً أو صرصراً فلا تلقح.

وَ « رِيَّاحٌ » عَبْدٌ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَعْتَقَهُ عَلَى عَمَالِهِ (١).

و « الرُّوْحُ » بالضم : الحيوان مذكر وجمعه أَرْوَاحٌ. ورَوَّاحُ العشى : من الزوال إلى الليل. و « المَرَّاحُ » بالضم : مأوى الماشيه بالليل. و « المَرَّاحُ » بالفتح : الموضع الذى يَرُوحُ منه القوم أو يَرُوحُونَ إليه والرُّوْحُ بالفتح والرَّاحَةُ من الاستِراحِ ، ومنه « أَسْأَلُكَ الرُّوْحَ وَالرَّاحَةَ عِنْدَ المَوْتِ ».

ويحتمل الرحمه ، أو نسيم الريح ، ومنه

ص: ٣٦٢

١- وفى منهج المقال ص ١٣٥ : رياح بن الحارث من أصحاب علي عليه السلام من ربيعه.

« جَعَلَ اللَّهُ الرُّوحَ وَالرَّاحَةَ فِي اليَقِينِ وَالرِّضَا ».

ومنه الْحَدِيثُ « أَنَّ مِنْ رُوحِ اللَّهِ ثَلَاثَةٌ : التَّهَجُّدُ بِاللَّيْلِ ، وَإِفْطَارُ الصَّائِمِ ، وَلِقَاءُ الْإِخْوَانِ ».

أى هذه الثلاثة من رحمه الله بالعبد وتفضله عليه ولطفه به وحسن توفيقه. والرَّيْحَانُ : كل نبت طيب الرائحة ، وعند العامة نبات مخصوص ، وأصله « رَيْوِحَانٌ » بياء ساكنه ثم واو مفتوحة لكن أدغم ثم خفف ، بدليل رُويحِينٍ بالتصغير. ونقل في المصباح عن جماعه أنه من بنات الياء كشيطان بدليل جمعه على رِيَاحِينَ.

وَفِي الْحَدِيثِ « الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ رِيحَانَتَانِ » (١).

يعنى أشمهما وأقبلهما لأن الأولاد يشمون ويقبلون ، فكأنهم من جملة الرِيَاحِينَ. والرَّاحُ : الخمر. و « الدهن المُرَوِّحُ » بفتح الواو المشددة أى المُطَيَّبُ. والمُرَوِّحَةُ بالكسر آله يُتَرَوِّحُ بها ، يقال تَرَوَّحْتُ بِالْمُرَوِّحَةِ ، كأنه من الطيب لأن الرِّيحَ تليّن به وتطيب بعد أن لم تكن كذلك ، والجمع المُرَاوِحُ. وأَرَاحَ الرجل واستَرَاحَ : إذا رجعت نفسه إليه بعد الإعياء. وَرَاخَ يَرِيحُ وَأَرَاخَ يَرِيحُ : إذا وجد رائحة الشيء. والمُسْتَرَاحُ : المخرج. والمُسْتَرَاحُ : موضع الرَّاحَةِ ، ومنه قَوْلُهُ عليه السلام « لَوْ وَجَدْنَا أَوْعِيَةً أَوْ مُسْتَرَاحًا لَقُلْنَا ».

واستَرَوَّحَ : وجد الراحة كاستَرَاحَ.

وَفِي الْحَدِيثِ « الْمَرِيضُ يَسْتَرِيحُ إِلَى كُلِّ مَا أُدْخِلَ بِهِ عَلَيْهِ ».

أى يجد الراحة ، ولعله أراد الهدية ، وفيه « إِذَا دَخَلَتِ الْمَقَابِرَ فَطَأِ الْقُبُورَ فَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا اسْتَرَوَّحَ إِلَى ذَلِكَ » أَيْ وَجَدَ الرَّاحَةَ وَاللَّذَّةَ « وَمَنْ كَانَ مُنَافِقًا وَجَدَ أَلَمَهُ ».

وَفِي الْحَدِيثِ « التَّلَقَّى رَوْحَهُ ».

يعنى تلقى الركبان روحه ، وهى دون أربع فراسخ فإذا صار إلى أربع فراسخ فجلب. وفيه « الرُّوحَةُ وَالْعُدُوهُ فِي سَبِيلِ

ص: ٣٤٣

فَالرُّوحَةُ المَره من المَجىء ، والغدوه المَره من الذهب. و «الرُّوحَاءُ» كحمراء بلد من عمل الفرع على نحو من أربعين ميلا من المدينه (١). ومنه «فج الرُّوحَاءِ» و «صفائح الرُّوحَاءِ» ، والنسبه إليه «رُوحَاوِيٌّ». وفج الروحاء تقدم ذكره (٢). والملائكه الرُّوحَايُّونَ بضم الراء وفتحها ، كأنه نسبه إلى الرُّوحِ ، والرُّوحُ وهو نسيم الرِّيحِ ، والألف والنون من زياده النسب ، يريد أنهم أجسام لطيفه لا يدرکها البصر. ومنه الْحَدِيثُ « أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْعَقْلَ وَهُوَ أَوَّلُ خَلْقٍ مِنَ الرُّوحَانِيِّينَ عَنِ يَمِينِ الْعَرْشِ » (٣).

قال الجوهري : زعم أبو الخطاب أنه سمع من العرب من يقول في النسبه إلى الملائكه والجن «رُوحَانِيٌّ» بضم الراء ، والجمع رُوحَانِيُّونَ ، وزعم أبو عبيده أن العرب تقوله لكل شيء فيه رُوحٌ.

وَفِي الْخَبْرِ «أَرِحْنَا يَا بِلَالُ».

أى أذن بالصلاه وأرخِ قلوبنا من انتظارها والالتفات نحوها ، وليس المراد الضجر من الصلاه. وقيل كان اشتغاله بها راحه له ، فإنه كان يعد غيرها من الأعمال الدنيويه تعباً وكان يستريح بها لما فيها من مناجاه ربه ، ولذا

قَالَ : « وَقُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ ».

وما أقرب الرَّاحَه من قره العين ، ولأنها دَيْنٌ وفي قضائه راحه يشهد له

قَوْلُ لُقْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِابْنِهِ إِذَا جَاءَ وَقْتُ الصَّلَاةِ « فَلَا تُؤَخِّرْهَا لَشَيْءٍ صَلَّىهَا وَاسْتَرَحَّ مِنْهَا فَإِنَّهَا دَيْنٌ ».

وَفِي حَدِيثِ إِبِلِ الزَّكَاهِ وَوَصِيَّتِهِ الْعَامِلِ فِيهَا « وَلَا يَغْدِلْ بِهِنَّ عَنْ نَبْتِ الْأَرْضِ إِلَى جَوَادِّ الطَّرِيقِ فِي السَّاعَةِ الَّتِي

ص: ٣٦٤

١- في معجم البلدان ج ٣ ص ٧٦: على نحو من أربعين يوماً ، وفي كتاب مسلم بن الحجاج على سته وثلاثين يوماً ، وفي كتاب

ابن أبي شيبة على ثلاثين يوماً

٢- انظر هذا الجزء ص ٣٢١.

٣- الكافي ج ١ ص ٢١.

قال بعض شراح الحديث وهو ابن إدريس : سمعت من يقول تُرِيحٌ وَتَعْبُقُ بالعين المعجمه والباء تعتقد أنه الغبوق وهو الشرب بالعشى ، وهذا تصحيف فاحش وخطأ قبيح إنما هو بالعين غير المعجمه والنون المفتوحه [من العَنَق] هو ضرب من سير الإبل شديد ، والمعنى لا تعدل بهن عن نبت الأرض إلى جواد الطريق فى الساعات التى لها فيها راحه ولا فى الساعات التى عليها فيها مشقه ، ولأجل هذا قال تريح من الراحه ، ولو كان من الرِّوَّاحِ لقال تَرُوِّحُ وما كان يقول تريح ، ولأن الرِّوَّاحِ يكون عند العشى أو قريباً منه ، والغُبُوقُ هو شرب العشى ولم يبق له معنى وإن المعنى ما قلناه ، وإنما ذكرت هذه اللفظه فى كتابى لأنى سمعت جماعه من أصحابنا يصحفونها.

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ آدَمَ « مُسْتَرِيحٌ وَمُسْتَرَاخٌ مِنْهُ ».

قيل الواو بمعنى أو ، يعنى ابن آدم إما مُسْتَرِيحٌ وهو المؤمن يَسْتَرِيحُ من تعب الدنيا إلى رحمه الله ، أو مُسْتَرَاخٌ منه وهو الفاجر يَسْتَرِيحُ منه البلاد والأشجار والدواب ، فإن الله تعالى بفوت الفاجر يرسل السماء مدراراً بعد ما حبس بشؤمه الأمطار.

وَفِي حَدِيثِ وَصَفِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « كَانَ أَجْوَدَ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ ».

أى التى أرسلت بالبشرى بين يدى رحمته ، وذلك لشمول رَوْحِهَا وعموم نفعها. وقريب منه

قَوْلُ الْعَبَّاسِ لَهُ ص « مَنْ يُطِيقُكَ مِنْهُ وَأَنْتَ تُبَارِي الرِّيحَ ».

يعنى سماحا وسخاء. وازْتَاخَ إلى الشىء : مال إليه وأحبه وإن شئت هش وسر. والِارْتِيَاخُ من الله : الرحمه ، وَمِنْهُ « يَا مُرْتَاخُ ».

ص: ٣٦٥

(زحزح)

قوله تعالى: (فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ) [٣ / ١٨٥] أى نجى وبعد عنها ، يقال زَحَّه يُزَحُّهُ : دفعه ، وزَحْزَحْتُهُ عن كذا فَتَزَحَّزَحَ : أى باعدته. وَتَزَحَّزَحَ عن محله : تنحى ، ومنه الدُّعَاءُ « أَعُوذُ بِكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ زَحْزَحَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ».

(زيح)

يقال زَاَحَ الشَّيْءُ يَزِيحُ زَيْحاً - من باب سار - وَيَزُوحُ زَوْحاً - من باب قال - : بعد وذهب. ومنه « زَاَحَ عَنِ الْبَاطِلِ » أى زال وَأَزَاَحَهُ غيره.

(سبح)

قوله تعالى: (إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا) [٧٣ / ٧] قيل أى تصرفاً فى المعاش والمهام فعليك بالتهجد ليلاً ، فإن مناجاه الحق تستدعى فراغاً عن الخلق. قوله: (فَسَبِّحْ بِحَمْدِ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ) [٣٠ / ١٧] قيل هو إخبار فى معنى الأمر بالتنزيه لله تعالى والثناء عليه فى هذه الأوقات ، فيكون « سُبِّحَانَ » مصدراً بمعنى الأمر ، أى سَبِّحُوا.

سُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ هَيْلُ تَجِدُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ فِي الْقُرْآنِ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، وَقَرَأَ هَذِهِ آيَةَ (تُمْسُونَ) صِيْلَاءُ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ، وَ (تُصْبِحُونَ) صِلَاءُ الْفَجْرِ

وَ (عَشِيًّا) صَلَاةُ الْعَصْرِ ، وَ (حِينَ تَطْهَرُونَ) صَلَاةُ الظُّهْرِ (١).

قوله : (سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ) [٣٧ / ١٥٩] براه من الله وتنزه منه. ويكون «سُبْحَانَ» بمعنى التحميد ، نحو (سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا) [١٣ / ٤٣] ويكون بمعنى التعجب والتعظيم لما اشتمل الكلام عليه نحو : (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ) [١٧ / ١].
قوله : (سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ) [٢٤ / ١٦] هو تعجب ممن يقول ذلك ، وأصله أن يذكر عند كل متعجب منه ، لأن كل متعجب يُسَبِّحُ عند رؤيه التعجب من صانعه ، ثم كثر ذلك حتى استعمل في كل تعجب. قوله : (يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ) [٢١ / ٢٠] يعنى الملائكة ، جعل التَّسْبِيحُ لهم كمجرى النفس من بنى آدم لا يشغلهم عنه شىء. ويجىء في «ملك» مزيد بحث لهذا إن شاء الله تعالى.

وَفِي الْحَدِيثِ « أَتَى رَجُلٌ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : جُعِلْتُ فِدَاكَ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَمَا وَصَفَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ (يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ) ثُمَّ قَالَ (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) كَيْفَ لَا يَفْتُرُونَ وَهُمْ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ؟ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمَّا خَلَقَ مُحَمَّدًا أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَقَالَ : نَقُّصُوا مِنْ ذِكْرِي بِمَقْدَارِ الصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ ، فَقَوْلُ الرَّجُلِ « صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ فِي الصَّلَاةِ مِثْلُ قَوْلِهِ » سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ ».

قوله : (وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ) [٥٢ / ٤٨] قيل : المراد حين تقوم من مجلسك ، فإنه كان

« سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ اغْفِرْ لِي وَتُبَّ عَلَيَّ ».

وقد مر في «وفى» ما ينبغي أن يكون آخر كلام الإنسان في مجلسه ، وقبل أن يقوم من النوم. وَعَنِ الْبَاقِرِ وَالصَّادِقِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ

ص: ٣٦٧

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَيَنْظُرُ فِي آفَاقِ السَّمَاءِ وَيَقْرَأُ الْخَمْسَ آيَاتٍ مِنْ آخِرِ آلِ عِمْرَانَ إِلَى قَوْلِهِ : (إِنَّكَ لَا تُخَلِّفُ الْمِعَادَ) ثُمَّ يَفْتَتِحُ صَلَاةَ اللَّيْلِ ، وَقِيلَ يَقُومُ إِلَى الصَّلَاةِ .

وقوله : (بِحَمْدِ رَبِّكَ) الحمد مضاف إلى الفاعل ، والمراد لازمه أى بتوفيقه ، أو إلى المفعول أى سَبَّحْتُ بحمدى لك. قوله : (أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْ لَا تُسَبِّحُونَ) [٢٨ / ٦٨] أى لو لا- تستنون قيل كان استثناءؤهم « سُبِّحَانَ اللَّهِ » وقيل « إن شاء الله » لأنه ذكر وتعظيم لله وإقرار بأنه لا يشاء أحد إلا أن يشاء ، فجعل تنزيه الله موضع الاستثناء. قوله : (يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) [٥٩ / ٢٤] قيل التَّسْبِيحُ إما بلسان الحال فإن كل ذره من الموجودات تنادى بلسان حالها على وجود صانع حكيم واجب لذاته ، وإما بلسان المقال وهو فى ذوى العقول ظاهر ، وأما غيرهم من الحيوانات فذهب فرقه عظيمه إلى أن كل طائفة منها تُسَبِّحُ ربها بلغتها وأصواتها ، وحملوا عليه قوله تعالى (وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ) وأما غير الحيوانات من الجمادات فذهب جم غفير إلى أن لها تَسْبِيحاً لسانياً أيضاً ، واعتضدوا بقوله : (وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ) [١٧ / ٤٤] وقالوا لو أريد التَّسْبِيحُ بلسان الحال لما احتاج قوله (وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ) إلى تأويل ، وذكروا أن الإعجاز فى تَسْبِيحِ الحصى فى كف نبينا ص ليس إلا من حيث سماعه الصحابه وإلا فهو فى التَّسْبِيحِ دائماً. قوله : « يُسَبِّحُونَ اللَّهَ (بُكْرَةً وَأَصِيلاً) قيل أى دائماً أو مقدارهما ، إذ لا طلوع ولا غروب هناك ، وهو للاستلذاذ به إذ لا تكليف. قوله : (كُلُّ فِي فَلَكٍ يَسْبُحُونَ) [٢١ / ٣٣] أى يجرون. قوله : (وَالسَّابِحَاتِ سَبْحاً) [٣ / ٧٩] قيل هى السفن و (فَالسَّابِقَاتِ)

الخيال ، وقيل السَّابِحَاتِ سَبَّحًا الْمَلَائِكَةُ جَعَلَ نَزْوَلَهَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ كَالسَّبَّاحِ. وَ «التَّسْبِيحُ» الْأَصْلُ فِيهِ التَّنْزِيهِ وَالتَّقْدِيسُ وَالتَّبَرُّهُ مِنَ النِّقَاصِ ، فَمَعْنَى (سُبْحَانَ اللَّهِ) أَيْ بَرَاءَةُ اللَّهِ مِنَ السُّوءِ تَبَرُّهُ ، فَهُوَ مَصْدَرٌ عِلْمٌ مَنْصُوبٌ بِفِعْلِ مَضْمَرٍ تَرَكَّ إِظْهَارَهُ كَمَعَادِ اللَّهِ ، وَيَطْلُقُ عَلَى غَيْرِهِ مِنْ أَنْوَاعِ الذِّكْرِ مَجَازًا كَالْتَحْمِيدِ وَالتَّمْجِيدِ وَغَيْرِهِمَا وَلَا يَكَادُ يَسْتَعْمَلُ إِلَّا مُضَافًا.

وَفِي الْحَدِيثِ : سُئِلَ عَنِ (سُبْحَانَ اللَّهِ) ؟ فَقَالَ «إِنْكَافُ اللَّهِ عَلَى كُلِّ سُوءٍ» .

يَعْنَى تَنْزِيهِهِ وَتَقْدِيسِهِ عَنِ الْأَنْدَادِ وَالْأَوْلَادِ. وَفِيهِ وَقَدْ قِيلَ لَهُ مَا مَعْنَى سُبْحَانَ؟ فَقَالَ : تَنْزِيهُهُ.

وَفِيهِ قَدْ سُئِلَ مَا تَفْسِيرُ (سُبْحَانَ اللَّهِ) ؟ قَالَ «أَنْفَهُ لِلَّهِ» .

أَيْ تَعَجُّبٌ ، أَمَا تَرَى الرَّجُلَ إِذَا عَجِبَ مِنَ الشَّيْءِ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَمَعْنَى سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ أَنْزَهُهُ عَمَّا لَا يَلِيْقُ بِهِ مَتَلْبَسًا بِحَمْدِي لَهُ عَلَى التَّوْفِيقِ لِتَنْزِيهِهِ وَالتَّاهُلِ لِعِبَادَتِهِ. وَقَالُوا فِي «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ» .

أَيْ سَبَّحْتُكَ سُبْحَانًا ، أَيْ تَنْزِيهِهَا مِنْ كُلِّ نَقْصٍ ، وَبِحَمْدِكَ أَيْ بِقُوَّتِكَ سَبَّحْتُكَ لَا بِقُوَّتِي.

وَفِي الدُّعَاءِ «سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ» .

قِيلَ نَصَبَ عَلَى الْمَصْدَرِ وَكَذَلِكَ الْبَوَاقِي مِثْلُ زَنَةِ عَرْشِهِ وَرَضَا نَفْسِهِ وَنَحْوَهَا ، وَالْمَعْنَى سَبَّحْتُ اللَّهَ تَشْبِيحًا يَبْلُغُ عِدَدَ خَلْقِهِ وَزَنَةَ عَرْشِهِ أَيْ مَا يُوَازِنُهُ فِي الْقَدْرِ وَالْوِزَانِ يُقَالُ زَنَةُ الْجَبَلِ أَيْ حِذَاهُ فِي الْوِزَانِ وَالثَّقْلُ وَمَعْنَى رَضَا نَفْسَهُ أَيْ مَا يَقَعُ مِنْهُ سُبْحَانَهُ مَوْجِعَ الرِّضَا أَوْ مَا يَرْضَاهُ لِنَفْسِهِ.

وَفِي الْحَدِيثِ «لَمَّا نَزَلَ (فَسَبَّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ) قَالَ ص : «اجْعَلُوهَا فِي رُكُوعِكُمْ» .

قِيلَ الْأَسْمُ هَاهُنَا صِلُهُ وَزِيَادُهُ ، بِدَلِيلِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ «سُبْحَانَ رَبِّي الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ» فَحُذِفَ الْأَسْمُ ، وَهَذَا عَلَى قَوْلٍ مِنْ زَعَمَ أَنَّ الْأَسْمَ هُوَ الْمَسْمِيُّ ، وَمَنْ قَالَ إِنَّهُ غَيْرُهُ لَمْ يَجْعَلْهُ صِلَةً. وَ «السُّبْحَةُ» بِالضَّمِّ : خِرَزَاتٌ يُسَبَّحُ بِهَا. وَالسُّبْحَةُ أَيْضًا : التَّطَوُّعُ مِنَ الذِّكْرِ وَالصَّلَاةِ ، وَمِنْهُ «قَضَيْتُ سُبْحَتِي» .

وَفِي الْحَدِيثِ « اجْعَلُوا صَلَاتَكُمْ مَعَهُمْ سُبْحَةً ».

أى نافله ، قيل سميت سُبْحَةً لأنه يُسَبِّحُ فيها. والمُسَبِّحُ : إصبع تلى الإبهام لأنها تشاركها عند التَّسْبِيحِ. وفيه « مَنْ قَرَأَ الْمُسَبِّحَاتِ فَلَهُ كَذَا ».

كأنه يريد السور التي أوائلها التسييح. وسُبْحَاتُ النور : مظانه. وسُبْحَاتُ وجه ربنا : جلاله وعظمته ، وقيل نوره ، والمراد بالوجه الذات. و « سُيُوحٌ قدوس » يرويان بالفتح والضم وهو أكثر والفتح أقيس ، وهو من أبنيه المبالغة للتنزيه ، ومعنى « سُيُوحٌ » ظاهر عن أوصاف المخلوقات ، و « قدوس » بمعناه ، وقيل مبارك. وسَبَّحَ تَشْبِيحاً : قال « سُبْحَانَ اللَّهِ » وسَبَّحَ الرجل بالماء - من باب نفع - والاسم السَّبَّاحُ بالكسر. وسَبَّحْتُ بالسین المهملة والباء الموحده والتاء الفوقانية بعد المهملة على ما فى النسخ اسم رجل يهودى أسلم. وسَبَّحْتُ بالضم والباء المشدده لقب أبى عبيده - قاله فى القاموس.

(سجح)

الِإِسْجَاحُ : حسن العفو ، يقال ملكت فَأَسْجَحُ ، ومنه قول بعضهم :

معاوى إنا بشر فَأَسْجَحُ

فلسنا بالجبال ولا الحديد

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ عَائِشَةَ يَوْمَ الْجَمَلِ وَقَدْ قَالَ لَهَا كَيْفَ رَأَيْتِ صُنْعَ اللَّهِ بِكَ؟ فَقَالَتْ : مَلَكْتُ فَأَسْجَحُ.

يعنى قدرت فسهل وأحسن العفو ، وهو مَثَلٌ سائر. وفى معانى الأخبار أى تكرم.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَصْحَابِهِ « وَامْشُوا إِلَى الْمَوْتِ مَشْيًا سُجْحًا ».

أى سَهْلًا. ويقال « إذا سألت فَأَسْجَحُ » أى سَهْلَ أَلْفَاظِكَ وارْفُقْ.

(سجح)

سَيْحُ الْمَاءِ - من باب قتل - : سال من فوق إلى أسفل ، وكذلك المطر ، ويقال السَّحُّ للصب الكثير ، ومنه « مطر سَيْحًا » للذى يَسُحُّ شديداً. وغنم سُحَّاحٌ - بالضم - أى سمان.

ومنه الْحَدِيثُ « حَتَّى تَأْتَيْنَا بِأَذْنِ اللَّهِ سِحَاحًا سِمَانًا ».

فَسِمَانًا عطف تفسير. و « مررت على جزور سَاحٍ » أى سمينه.

(سَدَح)

السَّدْحُ : الصرع بطحا على الوجه أو إلقاء على الظهر - قاله الجوهري. تقول سَدَحَهُ فَانْسَدَحَ فهو مَسْدُوْحٌ وَسَدِيْحٌ.

(سَرَح)

قوله تعالى : (وَسَرَّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلاً) [٣٣ / ٤٩] قيل هو من تَسْرِيحِ المرأه : تطلقها ، وقيل أى أخرجوهن من منازلكم لعدم وجوب العده. قوله : (الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيْحٌ بِإِحْسَانٍ) [٢ / ٢٢٩] قال الشيخ أبو على : هذا تخيير لهم بعد أن علمهم كيف يطلقون بين أن يمسكوا النساء مع حسن العشره والقيام بحقوقهن وبين أن يُسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلاً - انتهى. وقيل التطلقه الثالثه التَسْرِيْحُ بإحسان. قوله : (وَحِينَ تَسْرَحُونَ) [١٦ / ٦] أى ترسلون الإبل غداه إلى الرعى ، يقال سَرَحَتِ الإبلُ سَرَحًا من باب نفع وسُرُوحًا أيضا : رعَتْ بنفسها. وَسَرَحَتْهَا يتعدى ولا يتعدى ، يقال « سَرَحْتُ بِالْغَدَاهِ وَرَاحْتُ بِالْعَشِيِّ ». وَسَرَحْتُهَا بالتشديد للمبالغه والتكثير. وَالسَّرْحُ بمفتوحه فساكنه : السائم. وَالْمَسَارِحُ جمع مَسْرِحٍ ، وهو الموضع الذى تَسْرِحُ إليه الماشيه. وَالسَّرَاحُ بالفتح : الإرسال ، ومنه الْحَدِيثُ « لِكُلِّ شَيْءٍ ثَمَرَةٌ وَثَمَرَةُ الْمَعْرُوفِ تَعَجِيلُ السَّرَاحِ ».

أى الإرسال. و « السَّرْحُ » بضمسين : السريع ، ومنه حَدِيثُ الْخَلَاءِ « رَبِّ أَخْرِجْ عَنِّي الْأَذَى سُرْحًا ».

أى سريعا سهلا لا احتباس معه. وَالسَّرْحُ أيضا : انفجار البول بعد احتباسه. وَوَلَدْتُ سَرِحًا : أى سهلت ولادتها. وفلان يَسْرِحُ فى الظلمه : أى يسير فيها.

ص: ٣٧١

وَسَرَّحْتُ الشَّعْرَ : أَرَسَلْتَهُ . وَتَسْرِيحُ الشَّعْرِ : إِرسَالُهُ وَحَلُّهُ قَبْلَ الْمَشْطِ .

وَ « يَسْرُحُ فِي الْجَنَّةِ حَيْثُ يَشَاءُ » .

مِنَ السَّرْحَةِ الْإِبْلُ بِنَفْسِهَا مِنْ غَيْرِ صَادٍ يَصْدُهَا وَلَا مَانِعٍ يَمْنَعُهَا . وَ « السَّرْحَانُ » بِالْكَسْرِ : الذَّنْبُ وَالْأَسَدُ أَيْضًا ، وَالْجَمْعُ سَرَّاحِينَ ، وَسَرَّاحٌ أَيْضًا ، وَالْأُنْثَى سِرْحَانَةٌ بِالْهَاءِ . وَعَنْ سَيَبَوِيهِ نَوْنُ سِرْحَانَ زَائِدَةٌ . وَيُقَالُ لِلْفَجْرِ الْكَاذِبِ « ذَنْبُ السَّرْحَانِ » عَلَى التَّشْبِيهِ ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « الْفَجْرُ الْكَاذِبُ الَّذِي يُشْبَهُ ذَنْبَ السَّرْحَانِ » .

وَ « ابْنُ أَبِي سَرِيحٍ » اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ أَبِي سَرِيحِ الْمَأْمُورِيُّ ، عَيَّاشٌ إِلَى زَمَنِ مُعَاوِيَةَ وَتَوَلَّى مِصْرَ مِنْ قَبْلِ عُثْمَانَ ، وَهُوَ مِمَّنْ هَيَدَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَ دَمَهُ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ ، وَكَانَ يَكْتُبُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَ ، وَكَانَ يُغَيِّرُ مَا يَنْزِلُ بِهِ الْوَحْيُ فَيَكْتُبُ يَدَلُ (إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ .

(سطح)

قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ) [٢٠ / ٨٨] أَيْ بَسَطَتْ ، يُقَالُ سَطَّحَ اللَّهُ الْأَرْضَ سَطْحًا : أَيْ بَسَطَهَا . وَسَطَّحْتُ الْقَبْرَ تَسْطِيحًا : إِذَا جَعَلْتَ أَعْلَاهُ كَالسَّطْحِ ، وَهُوَ خِلَافُ تَسْنِيمِهِ . وَسَطَّحُ الْبَيْتَ : سَقَفَهُ . وَسَطَّحُ كُلَّ شَيْءٍ : أَعْلَاهُ ، وَالْجَمْعُ سَطُوحٌ مِثْلُ فَلَسٍ وَفُلُوسٍ . وَسَطَّحْتُ التَّمْرَ سَطْحًا - مِنْ بَابِ تَعَبٍ - : بَسَطْتَهُ .

(سفح)

قَوْلُهُ تَعَالَى : (أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا) [١٤٥ / ٦] أَيْ مَصْبُوبًا ، وَهُوَ الْمَنْصَبُ مِنَ الْعَرَقِ بِكَثْرِهِ ، يُقَالُ سَفَّحَ الرَّجُلُ الدَّمَ وَالِدَّمَعَ سَفْحًا - مِنْ بَابِ مَنَعَ - : صَبَّهُ ، وَيُقَالُ سَفَّحْتُ الْمَاءَ : إِذَا هَرَقْتَهُ ، وَسَفَّحْتُ دَمَهُ : إِذَا سَفَّكْتَهُ . قَوْلُهُ : (غَيْرَ مُسَافِحِينَ) [٢٤ / ٤] أَيْ غَيْرَ زَوَانٍ ، يَعْنِي أَعْفَاءً . وَمِثْلُهُ : (غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ) [٢٥ / ٤] وَ « السَّفَّاحُ » بِالْكَسْرِ : الزَّانَا ، يُقَالُ سَافَّحَ الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ مُسَافِحَةً وَسَفَّاحًا - مِنْ بَابِ قَاتَلَ - : وَهُوَ الْمُرَّانَاهُ ، لِأَنَّ

الماء يصب ضائعا ، وفي النكاح غنيه عنه. ورجل سَفَّاحٌ - بالتشديد - أى قادر على الكلام. و « السَّفَّاحُ » لقب عبد الله بن محمد أول خليفه من خلفاء بنى العباس (١)، وكانت مده خلافته أربع سنين وستة أشهر ، ثم قام من بعده أخوه أبو جعفر المنصور وكانت خلافته إحدى وعشرين سنة وأحد عشر شهرا وأربعة عشر يوما وقيل غير ذلك. وسَفَّحُ الجبل : أسفله حيث يَسْفَحُ فيه الماء. والسَّفْحُ : اسم موضع معين (٢). والسَّفِيحُ كالقبيح : سهم من سهام الميسر مما لا نصيب له.

(سلح)

قوله تعالى : (وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ) [٤ / ١٠٢] (٣) هى جمع سَلَّاحٍ بالكسر ، وهو ما يقاتل به فى الحرب ويدافع ، والتذكير فيه أغلب من التأنيث ، ويجمع فى التذكير على « أَسْلِحِهِ » وعلى التأنيث « سَلَّاحَاتٍ » وأخذ القوم أَسْلِحَتَهُمْ : إذا أخذ كل واحد منهم سَلَّاحَهُ.

وَفِي الْحَدِيثِ « نَهَى أَنْ يُخْرَجَ السَّلَّاحُ فِي الْعِيدَيْنِ ».

وذلك لعدم الحاجه إليه. وسَلَّحَ الطائر سَلْحًا من باب قتل : إذا خرج منه ما يخرج من الإنسان عند التغوط.

وَفِي حَدِيثِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ص: ٣٧٣

-
- ١- قيل له السَّفَّاح لكثرة سفح دماء المارقين من بنى أمية وغيرهم. انظر الكنى والألقاب ج ٢ ص ٢٨٤.
 - ٢- فى معجم البلدان ج ٣ ص ٢٢٤ : وهو موضع كانت به وقعه بين بكر بن وائل وتميم ، وسفح أكلب قرب اليمامة فى حديث طسم وجديس.
 - ٣- فى الأصل « خذوا أسلحتكم » ولما لم تكن فى القرآن الكريم هذه الجملة أثبتنا الآيه المذكوره مكانها.

مَعَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَلَقِ بِالنَّفْسِ الزَّكِيَّةِ « إِنَّكَ أَشْأَمُ سَلَحِهِ أَخْرَجْتَهَا أَصْلَابُ الرِّجَالِ إِلَى أَرْحَامِ النِّسَاءِ ».

يريد النطفه. والسَّلْحُ بالتحريك : ماء الغدران. و « الْمَسَالِحُ » جمع مَسْلِحَةٍ بفتح الميم ، وهى الحدود والأطراف من البلاد يرتب فيها أصحاب السَّلْحِ كالثغور يوقون الحدود ، ومنه « أزال خيلكم عن مسالِحها ».

ومنه « بَعَثَ لَهُ مَسْلِحَةً يَحْفَظُونَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ ».

وَفِي الْحَدِيثِ « كَانَ أَدْنَى مَسَالِحِ الْفَارِسِ إِلَى الْعَرَبِ الْعُدَيْبِ ».

و « الْمَسْلِحُ » مر ذكره فى بعث. ومَسَالِحُ الدجال : مقدمه جيشه.

(سلطح)

فِي دُعَاءِ الْإِسْتِسْقَاءِ « سَلَطِطُ بَلَاطِطِ ».

السَّلَطِطُ وَالسَّلَطِطُ : الضخم ، والبَلَطِطُ كبلدح : الذى يضرب بنفسه الأرض ، والسَّلَطِطُ أَوْ السَّلَطِطُ كغلائط : العريض. وقوله : « سَلَطِطُ بَلَاطِطُ يُنَاطِطُ الْأَبَاطِطِ ».

يريد كثره الماء وقوته وفيضانه ، وحينئذ فلا حاجه إلى جعل بَلَاطِطِ من الإبتاع كشيطان ليطان.

(سمح)

فِي الْحَدِيثِ « مَا بُعِثْتُ بِالرَّهْبَانِيَّةِ الشَّاقَّةِ وَلَكِنْ بِالْحَنِيفِيَّةِ السَّمْحَةِ ».

هى بفتح فسكون أى السهله التى لا- ضيق فيها ولا- حرج. والسَّمْحُ بالفتح الجود ، والسَّمَاخُ مثله. وسَمَحَ به يَسْمَحُ بفتحتين سُمُوحًا وَسَمَاحًا وَسَمَاحَةً : أى جاد.

وَفِي الْحَدِيثِ « خِيَارُكُمْ سَمَحَاؤُكُمْ ».

وَسَمَحَ لِي : أعطانى ، وقوم سَمَحَاءُ جمع سَمِيحٍ وَمَسَامِيحٍ كأنه جمع مِسْمَاحٍ - قاله الجوهرى. ومنه قول الشاعر :

مَسَامِيحُ الْفَعَالِ ذُووِ أَنَاهِ

وَالْمَسَامَحَةُ : المساهله ، وتَسَامَحُوا : تساهلوا.

وَفِي خَبَرِ عَطَا « أَسْمَحُ يَسْمَحُ لَكَ ».

أى سهل يسهل عليك.

وَفِي الْخَبْرِ « السَّمَاحُ رَبَّاحٌ » (١).

أى المساهله فى الأشياء ربح صاحبها.

ص: ٣٧٤

١- سفينه البجار ج ١ ص ٦٥٤.

وَفِي الْحَدِيثِ « السَّمَاحَةُ الْبُذْلُ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ » (١).

وَفِي آخَرَ « السَّمَاحَةُ إِجَابَةُ السَّائِلِ وَبَدْلُ النَّائِلِ » (٢).

وَفَلَانٌ سَمِيحٌ الْكَفِينُ نَقَى الطَّرْفَيْنِ. قَوْلُهُ « سَمِيحُ الْكَفِينِ » أَي كَرِيمٌ وَ « نَقَى الطَّرْفَيْنِ » فَرَجَهُ وَلسَانَهُ.

(سَنَح)

« السُّنْحُ » بِالْكَسْرِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ : أَصْلُهُ ، وَالْجَمْعُ أَسْنَاخٌ ، مِثْلُ حَمَلٍ وَأَحْمَالٍ ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « التَّقْوَى سِنْحُ الْإِيمَانِ ».

السُّنْحُ بِالضَّمِّ : الْيَمِينُ وَالْبُرْكَه. قَالَ فِي الْقَامُوسِ : وَلَعَلَّ مِنْهُ مَا

وَرَدَ عَنْهُ ص فِي زَعَبِ الْمَلَائِكَةِ « إِنَّا نَجْمَعُهُ إِذَا خَلَوْنَا سُنْحًا لِأَوْلَادِنَا ».

أَي بَرَكَه لَهُمْ وَيَمِينًا (٣).

وَفِي الْخَبَرِ « كَانَ مَنَزِلُهُ بِالسُّنْحِ ».

هُوَ بَضْمٌ سَيْنٌ وَنُونٌ وَقِيلَ بِسُكُونِهَا : مَوْضِعٌ بِعَوَالِي الْمَدِينَةِ (٤). وَالسُّنُوحُ : الظُّهُورُ. وَسَنَحٌ بِهِ الْخَاطِرُ : أَي جَادَ. وَسَنَحَ لِي بِالشَّيْءِ : إِذَا عَرَضَ لِي. وَسَنَحَ الظُّبَى (٥) : إِذَا مَرَّ مِنْ مِيَاسِرِكَ إِلَى مِيَاْمَنِكَ. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ وَغَيْرُهُ وَالْعَرَبُ تَتِيمَنُ بِالسَّانِحِ وَتَتَشَاءَمُ بِالْبَارِحِ. وَفِي الْمَثَلِ « مَنْ لِي بِالسَّانِحِ بَعْدَ الْبَارِحِ » فَالسَّانِحُ مِنَ الصَّيْدِ مَا جَاءَكَ عَنْ يَسَارِكَ ، وَإِنَّمَا تَتِيمَنُ الْعَرَبُ بِهِ لِتَمَكُّنِهَا مِنْ رَمِيهِ مِنْ غَيْرِ تَكْلُفٍ ، وَالْبَارِحُ مَا جَاءَ عَنِ الْيَمِينِ ، وَالْعَرَبُ تَتَشَاءَمُ بِهِ لِعَدَمِ تَمَكُّنِهَا مِنْ رَمِيهِ بِغَيْرِ كَلْفِهِ وَالتَّفَاتِ إِلَيْهِ.

وَفِي حَدِيثِ الْمُسَافِرِ « السُّؤْمُ فِي خَمْسِهِ ».

وَعَدَّ مِنْهَا الظُّبَى السَّانِحَ مِنْ يَمِينٍ

ص: ٣٧٥

١- المصدر السابق ج ١ ص ٦٥٤.

٢- نفس المصدر والصفحة.

٣- لم نجد هذا الكلام في القاموس.

٤- هي منازل بني الحارث بن الخزرج بعوالي المدينة ، وموضع بنجد قرب جبل طىء معجم البلدان ج ٣ ص ٢٦٥.

٥- في الصحاح « سنح لى الظبى ».

إلى شمال ، وهو موافق قول الفارسي السُّنُوْح هو الظهور من جانب اليمين. وقد نقل السيد فى حاشيه الكشاف عن سمره أن العرب تتشاءم بِالسَّانِحِ لأن معناه ما ولاك مياسره ، وهو يوافق الحديث.

(سوح)

قوله تعالى (فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ) [٣٧ / ١٧٧] الآية ، أى نزل العذاب بهم ، فكنى بِالسَّاحِهِ عن القوم.

وَفِي الْحَدِيثِ « أَنْ الْحَاجَّ يَنْزِلُونَ مَعَهُمْ ».

أى مع أهل مكة فى سَاحِهِ هى الفضاء ، وأصلها الفضاء بين المنازل ، يقال سَاحَهُ الحى للرحبه التى بينون أخبيتهم حولها ، والجمع « سَاحَاتٌ » مثل ساعه وساعات ، وسَاحٌ وَسُوْحٌ بالضم أيضا.

وَفِي الدُّعَاءِ « اللَّهُمَّ إِنِّي حَلَلْتُ بِسَاحَتِكَ ».

وهو على التشبيه والاستعاره.

وَفِي الْحَدِيثِ « تَبَاعَدُوا عَنْ سَاحِهِ الظَّالِمِينَ ».

أى لا تتقربوا إليهم بوجه من الوجوه مهما أمكن.

(سيح)

قوله تعالى : (فَسَيُحُوا فِي الأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ) [٩ / ٢] أى سيروا فيها آمنين حيث شئتم ، وأشهر السَّيَاحِهِ شوال وذو القعدة وذو الحجه والمحرم.

وَفِي الْحَدِيثِ (فَسَيُحُوا فِي الأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ) قَالَ : عَشْرِينَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ وَمُحَرَّمٍ وَصَفَرٍ وَشَهْرِ رَبِيعِ الأَوَّلِ وَعَشْرَةَ أَيَّامٍ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الأَخْرِ « (١) ».

ولا- يحسب فى الأربعة الأشهر العشره الأيام من ذى الحجه. قوله : سَائِحَاتٍ [٦٦ / ٥] يعنى صائمات ، والسَّيَاحَةُ فى هذه الآية الصوم ، وكأن السَّانِحِ لما كان يَسَّيْحُ ولا زاد له ، شبه الصائم به لأنهما لا يطعمان بِسَيَاحَتِهِمْ ، وقيل مهاجرات ، وقيل ماضيات فى طاعه الله ورسوله.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَأَسِيحَهِ فِي الإِسْلَامِ ».

قيل هى من فى الأَرْضِ يَسَّيْحُ إذا ذهب فيها ، أخذنا من سَيَّحِ المَاءِ الجارى المنبسط على الأَرْضِ ، أراد بها مفارقه الأمصار وسكنى

البرارى وترك الجمعه والجماعات ، وقيل من يَسِيحُونَ فى الأرض بالنميمة والإفساد بين الناس ، والأول أظهر. ومنه الحديث « سِيَاخُهُ أُمَّتِي الْعَزُؤُ وَالْجِهَادُ ».

وَفِي الْحَدِيثِ « كَانَ مِنْ شَرَائِعِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ السِّيْحُ فِي الْبِلَادِ ».

وَفِيهِ « مِنْ أَوْصَافِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ سِيَاخُهُ اللَّيْلِ وَسِيَاخُهُ النَّهَارِ ».

وَالسِّيْحُ : الْمَاءُ الْجَارِي ، تَسْمِيهِ بِالمصدر. ومنه الحديث « مَا سُقِيَ بِالسِّيْحِ فَفِيهِ الْعُشْرُ ».

و « سَيِّحَانُ » نهر بالعواصم قريبا من طرسوس (1).

وَفِي الْخَبْرِ « سَيِّحَانُ وَجَيِّحَانُ وَالْفَرَاتُ وَنَيْلُ مِصْرَ مِنْ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ ».

قيل خص الأربعة لعذوبه مائها وكثره منافعها ، كأنها من أنهار الجنة. قال فى المجمع : والأصح أنها على ظاهرها وأن لها مائه من الجنة. فى معالم التنزيل : أنزلها الله من الجنة واستودعها الجبال لقوله تعالى (فَأَسْيَرْنَا فِي الْأَرْضِ). قال : وسَيِّحَانُ وَجَيِّحَانُ غير سَيِّحُونَ وَجَيِّحُونَ ، وهما نهران عظيمان جدا ، وسَيِّحُونَ دون جيحون - انتهى.

وَفِي الْحَدِيثِ « سَيِّحُونَ أَحَدُ الْأَنْهَارِ الثَّمَانِيَةِ الَّتِي خَرَقَهَا جَبْرَائِيلُ بِإِبْهَامِهِ ».

وَفِي الصَّحاحِ سَيِّحَانُ نهر بالشام ، وسَيِّحُونَ نهر بالهند ، وسَاحِينُ نهر بالبصره. وأسَاحَ : جد فى الغضب وانكماش ، ومنه الْخَبْرُ « إِذَا غَضِبَ أَعْرَضَ وَأَسَاحَ ».

ص: ٣٧٧

١- فى معجم البلدان ج ٣ ص ٢٩٣ : وهو نهر كبير بالثغر من نواحي المصيصة ، وهو نهر أذنه بين أنطاكيه والروم يمر بأذنه ثم ينفصل عنها نحو سته أميال فيصب فى بحر الروم.

(شبح)

فِي الْحَدِيثِ « خَلَقَ اللَّهُ مُحَمَّدًا وَعَثَرَتْهُ أَشْبَاحُ نُورٍ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ. قُلْتُ : وَمَا الْأَشْبَاحُ؟ قَالَ : ظِلُّ النُّورِ أَبْدَانٌ نُورَانِيَّةٌ بَلْ أَرْوَاحٌ ».

فَالْأَشْبَاحُ جَمْعُ شَبَحٍ بِالتَّحْرِيكِ وَقَدْ يَسْكُنُ ، وَهُوَ الشَّخْصُ ، مِثْلُ سَبَبٍ وَأَسْبَابٍ. وَسُئِلَ الشَّيْخُ الْجَلِيلُ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ : مَا مَعْنَى الْأَشْبَاحِ؟ فَأَجَابَ : الصَّحِيحُ مِنْ حَدِيثِ الْأَشْبَاحِ الرَّوَايَةُ الَّتِي جَاءَتْ عَنِ الثَّقَاتِ بِأَنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَأَى عَلَى الْعَرْشِ أَشْبَاحًا يَلْمَعُ نُورُهَا ، فَسَأَلَ اللَّهَ تَعَالَى عَنْهَا فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنَّهَا أَشْبَاحُ رَسُولِ اللَّهِ وَآمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَفَاطِمَةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَأَعْلَمَهُ لَوْ لَا الْأَشْبَاحُ الَّتِي رَأَاهَا مَا خَلَقَهُ اللَّهُ وَلَا خَلَقَ سَمَاءً وَلَا أَرْضًا.

ثُمَّ قَالَ : وَالْوَجْهَ فِيمَا أَظْهَرَهُ اللَّهُ مِنَ الْأَشْبَاحِ وَالصُّورِ لِآدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ دَلَّهُ عَلَى تَعْظِيمِهِمْ وَتَجْلِيلِهِمْ ، وَجَعَلَ ذَلِكَ إِجْلَالًا لَهُمْ وَمَقْدَمَةً لِمَا يَفْرُضُهُ مِنْ طَاعَتِهِمْ ، وَدَلِيلًا عَلَى أَنَّ مَصَالِحَ الدِّينِ وَالدُّنْيَا لَا تَتِمُّ إِلَّا بِهِمْ ، وَلَمْ يَكُونُوا فِي تِلْكَ الْحَالِ صُورًا مَجْسُومَةً وَلَا أَرْوَاحًا نَاطِقَةً وَلَكِنَّمَا كَانَتْ عَلَى صُورِهِمْ فِي الْبَشَرِيَّةِ تَدُلُّ عَلَى مَا يَكُونُونَ عَلَيْهِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ ، وَقَدْ رُوِيَ أَنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا تَابَ إِلَى اللَّهِ وَنَاجَاهُ بِقَبُولِ تَوْبَتِهِ سَأَلَهُ بِحَقِّهِمْ عَلَيْهِ وَمَحَلِّهِمْ عِنْدَهُ فَأَجَابَهُ.

قَالَ : وَهَذَا غَيْرُ مَنْكَرٍ مِنَ الْقَوْلِ وَلَا مُضَادٌّ لِلشَّرْعِ ، وَقَدْ رَوَاهُ الثَّقَاتُ الصَّالِحُونَ الْمَأْمُونُونَ ، وَسَلِمَ لِرَوَايَتِهِ طَائِفَةٌ مِنَ الْحَقِّ ، فَلَا طَرِيقَ إِلَى إِنْكَارِهِ.

وَفِي وَصْفِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « مَشْبُوحُ الذَّرَاعَيْنِ ».

أَيُّ طَوِيلِهِمَا ، وَقِيلَ عَرِيضُهُمَا

وَرُويَ « شَبَحُ الذَّرَاعَيْنِ ».

وَالشَّبْحُ : مَدَكُ الشَّيْءِ بَيْنَ أَوْتَادِ كَالْجِلْدِ وَالْحَبْلِ. وَشَبَحَهُ يَشْبَحُهُ بِفَتْحَتَيْنِ : أَلْقَاهُ مَمْدُودًا بَيْنَ خَشْبَتَيْنِ مَقْرُونَتَيْنِ فِي الْأَرْضِ.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا يُجْرَدُ فِي حَدٍّ وَلَا يُشْبَحُ ».

أى يمد.

(شح)

قوله تعالى : (وَإِنَّ امْرَأَةً خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ) [١٢٨ / ٤] قال الشيخ أبو علي في قوله (وَالصُّلْحُ خَيْرٌ) وهذه الجملة اعتراض ، وكذا قوله : (وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ) أى جعل الشُّحَّ حاضرا لها لا يغيب عنها ، إذ هى مطبوعه عليه ، والغرض أن المرأة لا تسمح بقسمتها والرجل لا يسمح أن يمكنها إذا أحب غيرها ولم يحبها. والشُّحُّ : البخلُ مع حرص ، فهو أشد من البخل لأن البخل فى المال وهو فى مال ومعروف ، تقول شَحَّ يَشْحُ من باب قتل ، وفى لغه من بابى ضرب وتعب فهو شَحِيحٌ ، وقوم أَشْحَاءُ وَأَشْحَهٌ ، ومنه قوله تعالى : (أَشْحَهَ عَلَى الْخَيْرِ) [١٩ / ٣٣] فَالشُّحُّ : اللؤم وأن تكون النفس حريصه على المنع ، وقد أضيف إلى النفس لأنه غريزه فيها ، وأما البخل فإنه المنع نفسه. والشُّحُّ مثل الشين - قاله فى القاموس وتَشَاحَ القوم : إذا شَحَّ بعضهم على بعض.

وَالشُّحُّ فِي الْحَدِيثِ « أَنْ تَرَى الْقَلِيلَ سَرَفًا وَمَا أَنْفَقْتَ تَلْفًا ».

. وفيه أيضاً « الْبَخِيلُ يَبْخُلُ بِمَا فِي يَدِهِ وَالشَّحِيحُ يَشْحُ بِمَا فِي أَيْدِي النَّاسِ وَعَلَى مَا فِي يَدِهِ حَتَّى لَا يَرَى فِي أَيْدِي النَّاسِ شَيْئًا إِلَّا تَمَنَّى أَنْ يَكُونَ لَهُ بِالْحِلِّ وَالْحَرَامِ وَلَا يَقْنَعُ بِمَا رَزَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى ».

وفيه « لَا يَجْتَمِعُ الشُّحُّ وَالْإِيمَانُ فِي قَلْبٍ عِنْدَ أَبَدًا » (١).

وتوجيهه أن الشُّحَّ حاله غريزه جبل عليها الإنسان ، فهو كالوصف اللازم له ومركزها النفس ، فإذا انتهى سلطانه إلى القلب واستولى عليه عرى القلب عن الإيمان ، لأنه يَشْحُ بالطاعة فلا يسمح بها ولا يبذل الانقياد لأمر الله. قال بعض العارفين : الشُّحُّ فى نفس الإنسان ليس بمذموم لأنه طبيعه خلقها

ص: ٣٧٩

الله في النفوس كالشهوة والحرص للابتلاء ولمصلحه عماره العالم ، وإنما المذموم أن يستولى سلطانه على القلب فيطاع.

(شرح)

قوله تعالى : (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ) [١ / ٩٤] قال الشيخ أبو علي :

رَوَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص أَنَّهُ قَالَهُ : « سَأَلْتُ رَبِّي مَسْأَلَةً وَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَسْأَلْهُ . قُلْتُ : أَيُّ رَبِّ إِنَّهُ قَدْ كَانَتْ الْأَنْبِيَاءُ قَبْلِي مِنْهُمْ مَنْ سَخَّرَتْ لَهُ الرِّيحَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَانَ يُحْيِي الْمَوْتَى ، فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ تَعَالَى ... (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ) إِخْ » (١).

والشُّرْحُ : فتح الشيء مما يصدر عن إدراكه ، وأصل الشُّرْحِ التوسعة ، ويعبر عن السرور ، بسعه القلب وشُّرْحِهِ وعن الهم بضيق القلب لأنه يورث ذلك ، والمعنى ألم نفتح صدرك ونوسع قلبك بالنور والعلم حتى قمت بأداء رساله وصبرت على المكاره واحتمال الأذى واطمأنت إلى الإيمان ، فلم تضق به ذرعا ، ومعنى الاستفهام في الآية التقرير ، أى قد فعلنا ذلك

عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ) قَالَ : لَوْلَايَه أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢).

قوله : (فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ) [١٢٥ / ٦] قال المفسر : أى يثبت عزمه عليه ويقوى دواعيه على التمسك به ويزيل عن قلبه وساوس الشيطان وما يعرض في القلوب من الخواطر الفاسده ، وإنما فعل ذلك لطفًا له ومنا عليه وثوابا على اهتدائه بهدى الله وقبوله إياه ، ونظيره قوله تعالى (وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى ...) والدليل على أن شرح الصدر قد يكون ثوابا قوله : (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ) ، ومعلوم أن وضع الوزر ورفع الذكر يكون ثوابا على تحمل أعباء الرساله وكلفها - انتهى (٣). ومثله قوله : (شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ) [٢٢ / ٣٩].

ص : ٣٨٠

١- مجمع البيان ج ٥ ص ٥٠٨.

٢- البرهان ج ٤ ص ٤٧٤.

٣- مجمع البيان ج ٢ ص ٣٦٣.

وَالشَّرْحُ : الكشف ، تقول « شَرَحْتُ الغامض » إذا فسرتَه ، و « شَرَحْتُ الحديثَ شَرْحاً » إذا فسرتَه وبينتَه وأوضحتَ معناه ، ومنه « اشْرَح لي الكلام » أى بينه وأوضحه.

و « شَرَّاحُهُ الهَمْدَانِيَّةُ » كَسَرَّاقِهِ هِيَ الَّتِي أَقَرَّتْ بِالزَّنَانَةِ عِنْدَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَحَدَّثَهَا ثُمَّ رَجَمَهَا.

و « شُرَيْحُ القاضى » هو الحارث بن قيس الكندى ، استقضاه عمر على الكوفة وأقام قاضياً خمسا وسبعين سنة لم تبطل إلا ثلاث سنين امتنع فيها من القضاء وذلك أيام فتنه ابن الزبير ، واستعفى الحجاج فأعفاه فلم يقض بين اثنين حتى مات ، وكان من التابعين . و « شَرَّاحِيْلُ » اسم كان مضافاً إلى إيل ، ويقال شَرَّاحِيْنُ أيضاً بإبدال اللام نونا عن يعقوب - نقله عنه فى الصحاح . و « الأَشْرَاحُ » جمع شَرَحٍ بالفتح وهى عرى العيبة التى يخاط بها.

(شبح)

فيه ذكر الشَّيْحِ والقَيْصوم ، وهما نبتان بالبادية معروفان. وَالْمَشُوْحَاءُ : الأرض التى تنبت الشَّيْح. وناقه شَيْحَانُهُ : أى سريعه. وَأَشَاح بوجهه : أعرض - قاله الجوهرى.

باب ما أوله الصاد

(صبح)

قوله تعالى : (وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ) [١٨ / ٨١] أى إذا أصفر وأضاء ، والمعنى امتد ضوءه حتى يصير نهارة ، وقيل إن الصُّبْحِ إذا أقبل أقبل النسيم بإقباله ، فجعل ذلك كالنفس له . و « الصُّبْحُ » بالضم : الفجر ، والصَّبَاحُ مثله ، وهو أول النهار . وَأَصْبَحْنَا : دخلنا فى الصَّبَاحِ . قوله : (فَالْمَغِيرَاتِ صُبْحاً) [٣ / ١٠٠] من الغارة ، كانوا يغيرون وقت الصَّبَاحِ .

ص : ٣٨١

قوله : (فإلِقِ الْأُصْبَاحَ) [٩٦ / ٦] بالكسر يعنى الصُّبْحُ. قوله : (فَأُصِّبُكُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ) [٢٣ / ٤١] كأن المعنى صرتم من الخاسرين ، من قولهم « أُصِيبَحُ فلان عالما » أى صار عالما. والصَّيْحَةُ : الصَّبَاحُ. والصَّبَاحُ : خلاف المساء ، وعن ابن الجَوَالِيقِي الصَّبَاحُ عند العرب من نصف الليل الآخر إلى الزوال ثم المساء إلى آخر نصف الليل الأول - هكذا روى عن تغلب

وَفِي الْحَدِيثِ « وَلَيْسَ عِنْدَ رَبِّكَ صَبَاحٌ وَلَا مَسَاءٌ ».

قال علماء الحكمة : المراد أن علمه تعالى حضوري لا يتصف بالمضى والاستقبال كعلمنا ، وشبهوا ذلك بحبل كل قطعه منه على لون فى يد شخص يمدده على بصر نملة ، فهى لحقاره باصرتها ترى كل آن لونا ثم يمضى ويأتى غيره ، فيحصل بالنسبه إليها ماض وحال ومستقبل ، بخلاف من بيده الحبل ، فعلمه - سبحانه (وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى) ، بالمعلومات كعلم من بيده الحبل ، وعلمنا بها كعلم تلك النملة - كذا ذكره الشيخ البهائى (ره). « صَبَّحَهُ اللهُ بِخَيْرٍ » دعاء له. والصَّبَاحَةُ : الجمال. وقد صَبَّحَ الوجه - بالضم صَبَّاحَهُ : أشرق وأنار ، فهو صَبِيحٌ وَصَبَّاحٌ بالضم أيضا. والمُضَيَّبَاحُ : السراج الثاقب المضىء ويعبر به عن القوه العاقله والحركات الفكرية الشبيهه بالمُضَبَّاحِ ، ومنه قَوْلُهُ عليه السلام « قَدْ زَهَرَ مُضَبَّاحُ الْهُدَى فِي قَلْبِهِ ».

وإن شئت قلت فأضاء العلم اليقين فى قلبه. والمُسْتَضَبُّوحُ : المتخذ لنفسه مُضَبَّاحًا وسراجا.

وَفِي حَدِيثٍ يَحْيَى عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَنَّهُ كَانَ يَخْدُمُ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ نَهَارًا وَيُضْبِحُ فِيهِ لَيْلًا ».

وَفِي حَدِيثٍ وَصَفِ الْإِسْلَامَ « زَاكِي الْمَضَبَّاحِ ».

لأن الفقه مَضَبَّاحُهُ. و « الصَّبُوحُ » بالفتح : الشرب بالغداه خلاف الغبوق. ومنه الْحَدِيثُ وَقَدْ سُرِّيلَ مَتَى تَحِلُّ الْمَيْتَةُ؟ قَالَ : مَا لَمْ تَصْطَبَّحُوا أَوْ تَعْتَبَقُوا.

فَالأَصْبِيحُ أَكْلُ الصُّبُوحِ وَهُوَ الغَدَاءُ وَالْعَبُوقُ أَكْلُ العِشَاءِ ، وَأَصْلُهُمَا الشَّرْبُ ثُمَّ اسْتَعْمَلَا فِي الأَكْلِ .

وَفِي الحَدِيثِ « لَمَّا نَزَلَتْ (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ) قَالَ ص : « يَا صَبَاحَا » .

وهذه كلمة يقولها المستغيث عند وقوع أمر عظيم ، وأصلها إذا صاحوا للغاره ، لأنهم أكثر ما كانوا يغيرون وقت الصُّبَاحِ ، فكان القائل وا صَبَاحَا يقول قد غشنا العدو .

وَفِي الخَبَرِ « نَهَى عَنِ الصُّبْحِ » .

وهي النوم أول النهار لأنه وقت الذكر ثم وقت طلب الكسب .

وَ « أَبُو الصُّبَّاحِ الكِنَانِيُّ » إِبرَاهِيمُ بْنُ نُعَيْمِ الثَّقَفِيِّ ، مِنْ رِوَاةِ الحَدِيثِ الَّذِي قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيهِ « أَنْتَ مِيزَانٌ لَمَّا عَيَّنَ فِيهِ » (١) .

وَ « الوليد بن صَبِيحٍ » بفتح الصاد من الرواه أيضا (٢)

(صحح)

فِي الحَدِيثِ « اللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ صِحَّةً فِي عِبَادَةِ » .

هي بالكسر خلاف السقم ، وقد صَحَّ فلان من علته . ويقال الصَّحُّ في البدن حاله طبيعته تجري أفعاله معها على الجرى الطبيعي ، وقد استعير الصَّحُّ للمعاني فقليل « صَحَّتِ الصَّلَاةُ » إذا سقطت القضاء ، « وَصَحَّ العَقْدُ » إذا ترتب عليه أثره ، وَ « صَحَّ القَوْلُ » إذا طابقت الواقع . وَصِيح الشيء - من باب ضرب - فهو صَيِّحٌ وَالجَمْعُ صَيِّحَاتٌ مثل كريم وكرام . وَ « الصَّحِيحُ » بالفتح لغه في الصَّحِيحِ . وَالصَّحِيحُ : الحق ، وهو خلاف الباطل . وَرجل صَحِيحُ الجسد : خلاف مريض ، وَالجَمْعُ « أَصْحَاءُ » مثل شحيح

ص : ٣٨٣

١- قيل له الكنانى لأنه نزل فيهم فنسب إليهم ، رأى أبا جعفر وروى عن أبى إبراهيم عليه السلام رجال النجاشى ص ١٦ .

٢- الوليد بن (صَبِيحٌ) أبو العباس كوفى ثقة روى عن أبى عبد الله عليه السلام ، له كتاب رجال النجاشى ص ٣٣٧ .

وأشحاء. و « الصَّحَّاحُ » بفتح الصاد : اسم مفرد بمعنى الصَّحِيحُ. قال بعض الأفاضل : والجاري على ألسنه الأكثر كسر الصاد على أنه جمع صَيِّحٍ ، وبعضهم ينكره بالنسبه إلى تسميه هذا الكتاب ولا مستند له إلا أن يقال إنه ثبت عن مصنفه أنه سماه الصَّحَّاح بالفتح.

وَفِي حَدِيثٍ « الصَّوْمُ مَصَحَّةٌ ».

بفتح صاد وكسرهما مفعله ، من الصَّحَّه : العافيه. ومِنْهُ « صَوْمُوا تَصِحُّوا ».

و « الصَّحَّحُ » كجعفر ، والصَّحَّاحُ المكان المستوى ، ومثله الصَّحَّاحَانُ.

وَفِي حَدِيثِ الْإِسْتِشْقَاءِ « غَيْثًا صَحَّاحًا ».

كأنه أراد مستويا متساويا.

(صرح)

قوله تعالى : (يا هامانُ ابنِ لِي صرْحاً) [٤٠ / ٣٦] هو بالفتح فالسكون : القصر ، وكل بناء مشرف من قصر أو غيره فهو صرْحٌ.

قَالَ الْمُفَسِّرُ : فَبَنَى هَامَانُ لَهُ فِي الْهَوَاءِ صِرْحًا حَتَّى بَلَغَ مَكَانًا فِي الْهَوَاءِ لَا يَتِمَكَّنُ الْإِنْسَانُ أَنْ يَقُومَ عَلَيْهِ مِنَ الرِّيَّاحِ ، فَقَالَ لِفِرْعَوْنَ : لَا نَقْدِرُ أَنْ نَزِيدَ عَلَى هَذَا ، فَبَعَثَ اللَّهُ رِيحًا فَرَمَتْ بِهِ ، فَاتَّخَذَ فِرْعَوْنُ وَهَامَانُ التَّابُوتَ وَعَمَدًا إِلَى أَرْبَعَةِ أُنْسِيرٍ فَأَخَذَ فِرَاحَهَا وَرَبَّاهَا حَتَّى إِذَا بَلَغَتِ الْقُوَّةَ وَكَبُرَتْ عَمَدُهَا إِلَى جَوَانِبِ التَّابُوتِ الْمَأْرُبَعَةِ فَغَرَزُوا فِي كُلِّ حِيَابٍ مِنْهُ خَشَبَةً وَجَعَلُوا عَلَى رَأْسِ كُلِّ خَشَبَةٍ لَحْمًا وَجَوَّعُوا الْأَنْسِيرَ وَشَدُّوا أَرْجُلَهَا بِأَصْلِ الْخَشَبَةِ ، فَنَظَرَتِ الْأَنْسِيرُ إِلَى اللَّحْمِ فَأَهْوَتْ إِلَيْهِ وَسَيَّعَتْ بِأَجْنِحَتِهَا وَارْتَفَعَتْ فِي الْهَوَاءِ وَأَقْبَلَتْ تَطِيرُ يَوْمَهَا ، فَقَالَ فِرْعَوْنُ لِهَامَانَ : انْظُرْ إِلَى السَّمَاءِ هَلْ بَلَغْنَاهَا؟ فَنَظَرَ هَامَانُ فَقَالَ : أَرَى السَّمَاءَ كَمَا كُنْتُ أَرَاهَا فِي الْأَرْضِ فِي الْبُعِيدِ ، فَقَالَ : انْظُرْ إِلَى الْمَأْرُضِ؟ فَقَالَ : لَمَا أَرَى الْأَرْضَ وَلَكِنْ أَرَى الْبِحَارَ وَالْمَاءَ ، فَلَمْ تَزَلِ النَّسِيرُ تَزْتَفِعُ حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ وَعَابَتِ عَنْهُمْ الْبِحَارُ وَالْمِيَاءُ ، فَقَالَ فِرْعَوْنُ : انْظُرْ يَا هَامَانَ إِلَى السَّمَاءِ ، فَنَظَرَ فَقَالَ : إِنِّي أَرَاهَا كَمَا كُنْتُ أَرَاهَا فِي الْأَرْضِ ، فَلَمَّا جَنَّهْمُ اللَّيْلُ نَظَرَ هَامَانُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ فِرْعَوْنُ : هَلْ بَلَغْنَاهَا؟ فَقَالَ أَرَى الْكَوَاكِبَ كَمَا كُنْتُ أَرَاهَا فِي الْأَرْضِ

وَلَسْتُ أَرَى مِنَ الْمَأْرُضِ إِلَّا الظَّلْمَةَ. قَالَ : ثُمَّ جَالَتْ الرِّيحُ الْقَائِمَةُ فِي الْهَوَاءِ بَيْنَهُمَا ، فَأَقْبَلَتِ التَّابُوتُ بِهِمَا فَلَمْ يَزَلْ يَهْوَى بِهِمَا حَتَّى وَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ ، فَكَانَ فِرْعَوْنُ أَشَدَّ مَا كَانَ عَتُوًّا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ .»

و « الصَّرْحُ » بالتحريك : الخالص من كل شيء ، وكل خالص صَيْرِيحٌ . وقد صرَّح الشيء - بالضم صرَّاحهً وصُرُوحةً : خلص من تعلقات غيره . وعربي صرِيحٌ : أى خالص النسب .

وَفِي حَدِيثِ الْوَسْوَاسِ « ذَلِكَ صَرِيحُ الْإِيمَانِ » .»

أى صَيْرِيحُهُ الذى يمنعكم من قبول ما يلقيه الشيطان فى قلوبكم ، وقيل إن الوسوسة علامه محض الإيمان ، فإن الشيطان إنما يوسوس لمن آيس من إغوائه وحاصله أن صَيْرِيحُ الإيمان هو الذى يمنعكم من قبول ما يلقيه الشيطان فى أنفسكم حتى تصير وسوسة لا يتمكن فى قلوبكم ولا تطمئن إليه نفوسكم ، وليس معناه أن الوسوسة نفسها صرِيحُ الإيمان ، لأنها إنما تتولد من فعل الشيطان وتسويله فكيف يكون إيماننا صَيْرِيحاً . والصَّرِيحُ : ضد الكنايه ، وهو خلاف التعريض . وفلان صرَّح بما فى نفسه : أى أظهره .

(صفحة)

قوله تعالى : (فَاصْفَحْ عَنْهُمْ) [٤٣ / ٨٩] أى أعرض عنهم . والصفْحُ : أن تنحرف عن الشيء فتوليه صفْحَهً وجهك ، أى ناحيه وجهك ، وكذلك الإعراض هو أن تولى الشيء عرضك ، أى ناحيتك وجانبك . قوله : (فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ) [١٥ / ٨٥] أى أعرض عنهم واحتمل ما يلقي منهم إعراضاً جميلاً - بحلم وإغضاء قوله : (أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صِيفًا) [٤٣ / ٥] أى أفنضرب تذكيرنا إياكم صافحين ، أى معرضين .

وَفِي حَدِيثِ مَلِكِ الْمَوْتِ مَعَ بَنِي آدَمَ « وَأَنَا أَتَصَفَّحُهُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ » .»

أى أنظر إليهم وأتأملهم . قال بعض شراح الحديث : لعل المراد بتصفُّح ملك الموت أنه ينظر إلى صفحات وجوههم نظر الترقب

لحلول آجالهم والمنتظر لأمر الله فيهم. وَصِي فَحْتُ عَنِ الذَّنْبِ صِيْفَحًا - من باب نفع - : عفوت عنه. وَالصَّفْحُ : العفو والتجاوز ، وأصله من الإعراض بِصَفْحِهِ الوجه. و « الصَّفْوَحُ » من أبنية المبالغة ، وهو من صفاته تعالى ، وهو العفو عن ذنوب العباد المعرض عن عقوبتهم. وَصِيْفُوْحٌ عَنِ الجَاهِلِينَ : أى كثير الصَّفْحِ والتجاوز عنهم. و « الصَّفْحُ » من أسماء السماء ، وَمِنْهُ « مَلَائِكَةُ الصَّفْحِ الأَعْلَى ».

أى ملائكة السماء العليا. وَصِيْفَانِحُ الرُّوحَاءِ : جوانبها ، وهى ممر الأنبياء حين يقصدون البيت الحرام ، ومنه حَدِيثُ مُوسَى « وَقَدْ مَرَّ فِي سَبْعِينَ نَبِيًّا عَلَى صَفَائِحِ الرُّوحَاءِ عَلَيْهِمُ الْعَبَاءُ الْقَطَوَائِيَّةُ يَقُولُ لَبَيْكَ عَبْدُكَ وَإِبْنُ عَبْدَيْكَ ».

وصفح كل شىء : وجهه وناحيته. وَصِيْفُحُ الإنسان : جانبه ، وكذا الصَّفْحُ من كل شىء ، ومثله الصَّفْحَةُ من كل شىء. وَصَفَائِحُ الباب : ألواحه. وَالصَّفِيْحَةُ : السيف العريض.

(صَلح)

قوله تعالى : (لئن آتيتنا صالحاً) [٧ / ١٨٩] أى إن وهبت لنا ولدا سويا قد صَلَحَ بدنه ، وقيل ولدا ذكرا ، وكانت عادتهم يأدون البنات (فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا) لأنهم كانوا يسمون عبد اللات وعبد العزى وعبد مناه. ويتم الكلام فى « شرك » . قوله : (قَوْمًا صَالِحِينَ) [١٢ / ٩] أى تائبين. قوله : (وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ) [٣ / ٣٩] هو جمع صَالِحٍ ، وهو الذى يؤدى فرائض الله وحقوق الناس. قوله : (وَصَالِحِ الْمُؤْمِنِينَ) [٤ / ٦٦] من صَلَحَ منهم.

وَفِي الْحَدِيثِ مِنْ طَرِيقِ الْخَاصِّ وَالْعَامِ أَنَّهَا لَمَّا نَزَلَتْ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ص بِيَدِ عَلِيٍّ فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ هَذَا

(صَالِحِ الْمُؤْمِنِينَ) : (١).

قوله : (أَوْ إِصْلَاحِ بَيْنِ النَّاسِ) [١١٤ / ٤] التأليف بينهم بالموده.

وَعَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ : « أَنَّ اللَّهَ فَرَضَ عَلَيْكُمْ زَكَاةَ جَاهِكُمْ كَمَا فَرَضَ عَلَيْكُمْ زَكَاةَ مَالِكُمْ » (٢).

قوله : (وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ) [٩٠ / ٢١] أى جعلناها صَالِحَةً لأن تلد بعد أن كانت عاقرا. وقيل جعلناها حسنه الخلق بعد أن كانت سيئه الخلق. وقيل رددنا عليها شبابها. قوله : (فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصَدِّقَا بَيْنَهُمَا صِدْقًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ) [١٢٨ / ٤] من الفرقه والنشوز والإعراض وسوء العشره ، أو الصُّلْحُ خير من الخصومه ، وهذه الجملة اعتراض. و « صَالِحٌ » النبى هو من ولد ثمود و ثمود هو ابن عاد بن إرم بن سام توفى بمكه عن ثمان وخمسين سنه.

وَفِي الدُّعَاءِ « اجْعَلْ دُعَائِي آخِرَهُ صَالِحًا ».

هو من الصَّلَاحِ الذى هو ضد الفساد ، يقال صَيَّلِحَ الشىء من باب قعد وصَيَّلِحَ بالضم لغه خلاف فسد. وصَيَّلِحَ يَصْلُحُ بفتحين لغه ثالثه ، فهو صَالِحٌ. وفيه أيضا « اجْعَلْ أَوَّلَ نَهَارِي صَالِحًا وَأَوْسَطَهُ نَجَاحًا وَآخِرَهُ فَلَاحًا ».

أى صَيَّلِحًا فى ديننا ، بأن يصدر منا ما ننخرط به فى الصَّالِحِينَ ، ثم إذا اشتغلنا بقضاء إربنا فى ديانا لما هو صَيَّلِحًا فى ديننا فأنجحها ، واجعل خاتمه أمرنا بالفوز بمطالبنا مما هو سبب دخول الجنة. وفيه و « أَصْلِحْ دُنْيَايَ وَآخِرَتِي ».

أى اجعل الدنيا كفايه وحلالا وكن لى معيننا على الطاعه ، وإِصْلَاحِ المعاد باللطف والتوفيق لذلك.

وَفِي الْحَدِيثِ « مَنْ أَصْلَحَ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ أَصْلَحَ اللَّهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ ».

وذلك لأن التقوى صَيَّلِحًا قوتى الشهوه والغضب اللذين فسادهما مبدأ الفساد بين الناس ، ومن أَصْلِحَ أمر آخرته أَصْلِحَ الله أمر دنياه لأن الدنيا المطلوبه لمن أَصْلِحَ أمر آخرته سهله تكفلت بها العناية الإلهيه بِإِصْلَاحِهَا ، ولأن مُصْلِحَ أمر آخرته معامل

ص: ٣٨٧

١- البرهان ج ٤ ص ٣٥٣.

٢- البرهان ج ١ ص ٤١٥.

للخلق بمكارم الأخلاق وذلك مستلزم لِصَلَحِ دنياه. و « الصَّلَاحُ » بالكسر مصدر المُصَالِحِ ، والاسم الصُّلْحُ يذكر ويؤنث ، ومنه « صُلْحُ الحديبيه ». وصالِحُهُ صِيْلَاحًا من باب قاتل ، وأصِيْلَحَ اللهُ المؤمن : أى فعل تعالى بعبده ما فيه الصَّلَاحُ والنفع. وأصْلَحَكَ اللهُ : وفقك لِصِيْلَاحِ دينك والعمل بفرائضه وأداء حقوقه. وِصِيْلَاحٌ : علم مكة المشرفة (١). و « العبد الصَّالِحُ » يقال على إسكندر ذى القرنين ، وإذا ذكر فى الحديث يراد به أبو الحسن موسى عليه السلام

وَفِي الْحَدِيثِ « إِذَا ضَلَلْتَ الطَّرِيقَ فَنَادِ : يَا صَالِحُ ارْشِدْنَا إِلَى الطَّرِيقِ يَرْحَمُكَ اللهُ ».

وذلك لما رُوِيَ مِنْ أَنَّ الْبَرَّ مُوَكَّلٌ بِهِ صَالِحٌ وَالْبَحْرُ مُوَكَّلٌ بِهِ حَمْرَةٌ.

والرؤيا الصَّالِحَةُ : الحسنه أو الصادقه ، أى الصحيحه لموافقته للواقع.

وَفِي الْحَدِيثِ « يَوْمُ الْجُمُعَةِ يَوْمٌ صَالِحٌ ».

أى صَالِحٌ للعمل لتضاعف الحسنات فيه. وفيه « الصُّلْحُ جَائِزٌ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا صُلْحًا أَحَلَّ حَرَامًا أَوْ حَرَّمَ حَلَالًا » (٢).

أراد بِالصُّلْحِ التراضى بين المتنازعين ، لأنه عقد شرع لقطع المنازعه ، وله فى الفقه شروط تطلب منه. قال بعض الأفاضل : أنفع العقود الصُّلْحُ لعموم فائدته ، فإنه عند فائده سائر عقود المعاوضات من البيع والإجاره والعاريه ونحو ذلك ، ويصح على ما فى الذمه من غير عوض لأنه ليس من شرطه حصول العوض وإنما شرع لقطع المنازعه ، ويجوز مع الإقرار والإنكار خلافا لأبى حنيفه فإنه لا يجيزه مع الإنكار والشافعى فإنه لا يجوزه مع الإقرار ، ويصح أيضا مع علم المُصْطَلِحِينَ بما وقعت عليه المنازعه ، قيل ومع جهالتهما فى الدين والعين ، واشترط بعضهم العلم بالعوض

ص: ٣٨٨

١- فى معجم البلدان ج ٣ ص ٤١٩ : صِيْلَاحٍ بوزن قَطَامٍ من أسماء مكة ، قال العمرانى : وفى كتاب التكملة صِيْلَاحٌ بكسر الصاد والإعراب.

٢- من لا يحضره ج ٣ ص ٢١.

والمعوض إذا كانا عينين أو عينا عما فى الذمه مع إمكان العلم بهما ، ولو كانا جاهلين صح ، ولو كان أحدهما عالما والآخر جاهلا اشترط إعلام الجاهل بقدر ما يُصَالِحُ عليه ، فلو صَالَحَهُ بغير إعلامه لم يصح لما فيه من الغرر ، ولأنه ربما إذا علم بقدره لم يرض بالعوض .

وفى الحديث عن علي بن أبي حمزة قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام رجل يهودى أو نصيرانى كان له عندي أربعه آلاف درهم فهل لك أيجوز لى أن أصلح ورثته ولأ أعلمهم كم كان؟ قال : لا يجوز حتى تُخبرهم « (١) .

دلاله على هذا الاشتراط وأصلحت بين القوم : وفقت . وتصلح القوم واضطلخوا بمعنى . وهو صالح للولاية : أى إن له أهليه للقيام بها . و « الصلحيه » قوم يدركون العقول والنفوس ويجهلون ما بعدهما . وفى الأمر مصلحه : أى خير ، والجمع المصلح .

(صوح)

فى دعاء الاستسقاء « اللهم قد أنصاحت جبالنا » .

قال الشارح : أى تشققت من المحول ، يقال أنصاح النبت وصاح وصوخ : إذا جف وبيس . و « زيد بن صوحان » بضم الصاد وإسكان الواو من الأبدال من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام قتل يوم الجمل

قال له أمير المؤمنين عليه السلام عند ما صرع : « رحمك الله يا زيد كنت خفيف المئونه عظيم المئونه » (٢) .

وألقوه بين الصوحين حتى أكلته السباع : أى بين الجبلين . وبنو صوحان من عبد قيس - قاله الجوهري .

(صيح)

قوله تعالى : (وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ) [١١ / ٦٧] أى العذاب ، يقال إن جبرئيل صاح بهم صيحة أهلكتهم . قوله : (وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ)

ص : ٣٨٩

١- الكافي ج ٥ ص ٢٥٩ .

٢- رجال الكشي ص ٦٣ .

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا يُصَلَّى عَلَى الْمَوْلُودِ الَّذِي لَمْ يَصِحَّ ».

هو من الصَّيَّاح بالكسر والضم : الصوت بأقصى الطاقه ، يقال صَاحَ يَصِيحُ صَيِّحاً وَصَيَّحَهُ وَصَيَّاحاً بالكسر وَصَيَّاحاً بالضم وَصَيَّحَاناً بالتحريك. وَالْمُصَيَّحُ وَالتَّصَيُّحُ : أَنْ يَصَيِّحَ الْقَوْمُ بَعْضُهُمْ مَعَ بَعْضٍ وَيَصِيحُ بِهَذَا الْحَدِيثِ : أَي ينادى به بين الناس. وَالصَّيَّحَانِيُّ تمر بالمدينه نسب إلى صَيَّحَانَ كَبَش كان يربط إليها ، واسم للكَبَش الصَّيَّاح ، وهو من تغييرات النسب كصغاني.

وَعَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفِي مَصْبَاحِ الْأَنْوَارِ مَا رَوَاهُ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ذَاتَ يَوْمٍ نَمَشِي فِي طَرِيقِ الْمَدِينَةِ إِذْ مَرَرْنَا بِنَخْلٍ مِنْ نَخْلِهَا ، فَصَاحَتْ نَخْلُهُ بِأُخْرَى : هَذَا النَّبِيُّ الْمُصْطَفَى وَعَلِيُّ الْمُرْتَضَى ، ثُمَّ جُرْنَا هِيَ فَصَيَّاحَتْ ثَانِيَةً بِثَالِثَةٍ : هَذَا مُوسَى وَأَخُوهُ هَارُونَ ، ثُمَّ جُرْنَا هِيَ فَصَيَّاحَتْ رَابِعَةً بِخَامِسَةٍ : هَذَا نُوحٌ وَإِبْرَاهِيمُ ، ثُمَّ جُرْنَا هِيَ فَصَيَّاحَتْ سَادِسَةً بِسَابِعَةٍ : هَذَا مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ وَعَلِيُّ سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ ، فَتَبَسَّمَ النَّبِيُّ صَ ثُمَّ قَالَ : إِنَّمَا سُمِّيَ نَخْلُ الْمَدِينَةِ صَيَّحَانِيًّا لِأَنَّهُ صَاحَ بِفَضْلِي وَفَضْلِكَ.

باب ما أوله الضاد

(ضبح)

قوله تعالى : (وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا) [١٠٠ / ١] الضَّبْحُ والضَّبِيحُ واحد ، وهو ضرب من العدو ، وقد مر شرح الآيه مستوفى في « عدا ». وَأَضْبَحَ لونه : تغير إلى السواد قليلاً.

ص : ٣٩٠

و « الضَّبَّاحُ » : بالضم صوت الثعلب.

(ضج)

فِي الْحَبْرِ « لَا يَكُونُ أَحَدُكُمْ بَيْنَ الضَّحِ وَالظَّلِّ فَإِنَّهُ مَقْعَدُ الشَّيْطَانِ ».

أى يكون نصفه بالشمس ونصفه في الظل. و « الضَّحْضَاحُ » بفتح معجمتين وسكون مهملة : ما رق من الماء على وجه الأرض ما يبلغ الكعبين.

(ضوح)

ي الْحَدِيثِ « أَمَرَ اللَّهُ مَلَكًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَنْ يَجْعَلَ لَهُ بَيْتًا يُسَمَّى الضُّرَّاحَ ».

هو بالضم قيل البيت المعمور في السماء الرابعة (1) ، من الْمُضَارَحِ وهي المقابلة والمضارعة ، ومن رواه بالصاد فقد صحف وفيه : « أَنَّ اللَّهَ قَالَ لِلْمَلَائِكَةِ : (إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ) - الْآيَةَ فَرَدُّوا عَلَى اللَّهِ هَذَا الْجَوَابَ فَتَدَمُّوا وَلَمَّا دُؤُوا بِالْعَرْشِ وَاسْتَعْفَرُوا ، فَأَحَبَّ اللَّهُ أَنْ يُتَعَبَّدَ بِمِثْلِ ذَلِكَ فَوَضَعَ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ بَيْتًا بِحِذَاءِ الْعَرْشِ يُسَمَّى الضُّرَّاحَ ، ثُمَّ وَضَعَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا بَيْتًا وَيُسَمَّى الْبَيْتَ الْمُعْمُورَ بِحِذَاءِ الضُّرَّاحِ ، ثُمَّ وَضَعَ هَذَا الْبَيْتَ بِحِذَاءِ الْبَيْتِ الْمُعْمُورِ » (2).

ومنه يعلم أن البيت المعمور في السماء الدنيا وأن البيوت ثلاثه والله أعلم. والضَّرِيحُ : الشق في وسط القبر واللحد في الجانب ، فاعل بمعنى مفعول ، والجمع ضَرَائِحُ. وقد ضَرَحْتُ ضَرَحًا : إذا حفرته ، من الضَّرْحِ وهو الشق في الأرض.

(ضبح)

فِي حَدِيثِ النَّضُوحِ : « قَالَ : مَا هَذَا؟ قَالُوا : نَضُوحٌ يُجْعَلُ فِيهِ الضَّيَّاحُ ، فَأَمَرَ بِإِهْرَاقِهِ ».

الضَّيَّاحُ والضَّيِّحُ بالفتح : اللبن الخاثر يصب فيه الماء ثم يخلط - قاله في النهاية. وفي القاموس الضَّيِّحُ العسل والمقل إذا نضح كالضَّيَّاحِ بالفتح.

ص : ٣٩١

١- في معجم البلدان ج ٣ ص ٤٥٥ : وقيل هي الكعبه رفعها الله وقت الطوفان فسميت بذلك لضرحتها عن الأرض أى بعدها.

٢- الكافي ج ٤ ص ١٨٧ - ١٨٨.

(طرح)

فِي حَدِيثٍ وَصَفَ الْإِنْسَانَ : « طَرِيحٌ سُقْمٌ ».

أى مطروح له دليل عنده وهو متمكن منه غايه تمكن ، إذ الإنسان لتركبه من الأمور المتضاده المشرفه على الانحلال فى غايه الاستعداد للأمراض والأسقام ، والسقم بالتحريك أو بضم السين وإسكان القاف : المرض. والَطَّرِحُ بالفتح فالسكون هو الرمى ، يقال طَرَحْتُهُ طَرَحًا من باب نفع : رميت به ، ومن هنا قيل يجوز أن يعدى بالباء فيقال « طَرَحْتُ بِهِ » لأن الفعل إذا تضمن معنى فعل جاز أن يعمل عمله. وطَرَحْتُ الرداء على عاتقى : ألقىته عليه. و « الطَّرْحُ » بالتحريك : المكان البعيد. ومُطَارِحُهُ الكلام : معروفه. و « الطَّرِمَاحُ بن حكيم » معروف (١).

(طفح)

فِي الْحَبْرِ « مَنْ قَالَ كَذَا وَكَذَا غَفِرَ لَهُ وَإِنْ كَانَ طَفَّاحُ الْأَرْضِ ذُنُوبًا ».

أى ملاءها. « حتى تَطْفَحَ » أى تفيض ، يقال طَفَّحَ الْإِنَاءَ كَمَنَعَ طَفْحًا وَطُفُوحًا : امتلأ وارتفع.

(طلح)

قوله تعالى : (وَطَلْحٍ مَّنْضُودٍ) [٥٦ / ٢٩] قيل الطَّلْحُ الموز ، الواحد طَلْحُهُ مثل تمر وتمره. والَطَّلْحُ : شجر عظام كثير الشوك. والَطَّلْحُ عند العرب : شجر حسن اللون لخضرته رفيف ونور طيب ، وَعَنِ السُّدِيِّ هُوَ شَجَرٌ يُشْبَهُ طَلْحَ الدُّنْيَا لِكُنْ لَهُ تَمْرٌ أَخْلَى مِنَ الْعَسَلِ.

وَالطَّلِيحُ مِنَ الرِّجَالِ : خلاف الصالح.

ص : ٣٩٢

١- الطرماح بن حكيم بن الحكم شاعر إسلامى فحل من طيء ، ولد ونشأ فى الشام وانتقل إلى الكوفه فكان معلما فيها ، توفى نحو سنه ١٢٥ هـ الأعلام ج ٣ ص ٣٢٥.

و « طَلَّحَهُ » اسم رجل. و طَلَّحَهُ بن عبید الله بن عثمان التیمی الصحابی (١).

(طمح)

فی الْحَدِيثِ « نَهَى الرَّجُلَ أَنْ يُطَمِّحَ بِبَوْلِهِ مِنَ السَّطْحِ بِالْهَوَاءِ » (٢).

أى يرفع بوله ويرمى به فى الهواء ، يقال طَمِّحَ بصره إلى الشىء : ارتفع. وَأَطْمَحَ فلان بصره : رفعه. وكل مرتفع طَامِحٌ ، ومنه « الْحَمْدُ لِلَّهِ ذِي الْأَفْقِ الطَّامِحِ ».

أى المرتفع. وَمِنْهُ « طَمَحَتْ عَيْنَاهُ إِلَى السَّمَاءِ ».

أى ارتفعتا.

وَفِي الْحَدِيثِ « إِيَّاكَ أَنْ تُطَمِّحَ بِبَصْرِكَ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكَ ».

أى ترفعه إلى من هو أعلا منك فى الغنا.

وَفِي الدُّعَاءِ « طُمُوْحُ الْأَمَالِ قَدْ خَابَتْ إِلَّا لَدَيْكَ ».

والمعنى الآمال الطَامِحَةُ ، أى المرتفعة قد خابت إلا آمالنا العظيمة عندك. وَطَمَحَتِ المرأه فهى طَامِحٌ : أى تَطْمَحُ إلى الرجال.

(طوح)

يقال طَاحَ يَطُوْحُ وَيَطِيْحُ : إذا هلك وسقط ، وكذا إذا أتاه فى الأرض.

ص: ٣٩٣

١- هو أبو محمد طلحه بن عبید الله التیمی الحضرمى ، كان من أصحاب النبى ثم من أصحاب على عليه السلام ، ثم انعزل عن على وأثار حرب الجمل ، ولما ندم عما فعل واعتزل الحرب قتله مروان بن الحكم بسهم رماه إليه فأصاب ثغره نحره - راجع الإصابه ج ٢ ص ٧٦٤ - ٧٧٠.

٢- من لا يحضر ج ١ ص ١٩.

قوله تعالى: (لا تُفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ) [٧ / ٤٠] قرئ (لا تُفْتَحُ) بالتشديد والتخفيف ، أى لا يصعد لهم عمل صالح ، أو لا تُفْتَحُ لهم أبواب السماء ليدخلوا الجنة إذ هي فيها ، أو لا تصعد أرواحهم إذا ماتوا كما تصعد أرواح المؤمنين ، أو لا تنزل البركة عليهم. قوله: (إِلَيْهِ يَصِيرُ عَدُوُّ الْكَلِمِ الطَّيِّبِ) [٣٥ / ١٠] أى يرفع ويُفْتَحُ له أبواب السماء. قوله: (رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا) [٧ / ٨٩] أى احكم بيننا (وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ). قوله: (أَتَّحَدُّونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ) [٢ / ٧٦] أى بين لكم فى التوراه من بعث محمد صلى الله عليه وآله . قوله: (إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا) [١ / ٤٨] قيل هو فَتْحُ مكة وعده الله ذلك عند إرجاعه من الحديبيه ، وقيل هو فَتْحُ خيبر ، وقيل فَتْحُ فارس والروم وسائر فُتُوحِ الإسلام على العموم. قوله: (وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا) [٤٨ / ١٨] يعنى فَتْحُ خيبر. قوله: (وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ) [٦ / ٥٩] أى خزائنه ، جمع مَفْتَحٍ بفتح الميم وهو المخزن ، ومثله قوله (ما إن مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءَ بِالْعُصْبِ بِهِ أُولَى الْقُوَّةِ) [٢٨ / ٧٦] (وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا) [٣٩ / ٧٣] قال المفسر: قال المبرد الواو هنا زائده ليست واو الثمانيه (١). قوله: (وَاسْتَفْتَحُوا) [١٤ / ١٥] أى سألوا من الله الفتح على أعدائهم والقضاء بينهم وبين أعدائهم من الْفُتَاخِ. قوله: (أَوْ مَا مَلَكَتْكُمْ مَفَاتِحُهُ) [٢٤ / ٦١] قيل المراد بما ملكتم مَفَاتِحَهُ بيوت المماليك ، وليس بشىء لأن العبد لا يملك فماله لسيده ، وقيل المراد

ص: ٣٩٤

فى حفظ البيت أو البستان يجوز له أن يأكل منه لأنه كالأجير الخاص الذى نقصه على مستأجره. والمفاتيح قيل هى الخزائن كقوله تعالى (وَعِنْدَهُ مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ) [٥٩ / ٦] وقيل جمع مفاتيح. قوله : (يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا) [٢ / ٨٩] أى يستنصرون على المشركين ويقولون « اللهم انصرنا بنبى آخر الزمان ». والفتيح : النصر ، ومنه قوله تعالى (إِنَّ تَشِيْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ) [١٩ / ٨] وقيل هو خطاب لأهل مكة على طريق التهكم ، وقيل (إِنَّ تَشِيْتَفْتِحُوا) خطاب للمؤمنين (وَإِنْ تَنْتَهُوا) للكافرين.

وفى الحديث « إِذَا دَخَلَ شَهْرُ رَمَضَانَ فَتُحْتُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَغُلِقَتْ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ وَاسْتُجِيبَ الدُّعَاءُ ».

- الحديث (١). قيل فتُحُّ أبواب السماء كناية عن نزول الرحمة وإزالة الغلق عن مصاعد أعمال العباد تاره ببذل التوفيق وأخرى بحسن القبول والمن عليهم بتضعيف الثواب ، وتغليق أبواب جهنم كناية عن تنزه أنفس الصوام عن رجس الفواحش والتخلص من البواعث على المعاصى بقمع الشهوات ، وكذا فتُحُّ أبواب الجنان هو كناية عن استحقاق الدخول فيها ، ورتب فتُحُّ أبواب الجنان على فتُحُّ أبواب السماء لأن الجنة فى السماء ، ومثله فى حديث رسول الله ص « إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ فَتُحْتُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَأَبْوَابُ الْجِنَانِ وَاسْتُجِيبَ الدُّعَاءُ ».

وفيه « لَمَّا وُلِدَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَتُحُّ لِأَمْنِهِ بِيَاضِ فَارِسَ وَقُصُورِ الشَّامِ ».

كأن المعنى أريت ذلك وكشف لديها. وفيه « مَنْ سَبَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ فَلَا تُفَاتِحُوهُ ».

أى لا تحاكموه ، ومثله « لَا تُفَاتِحُوا أَهْلَ الْقَدْرِ ».

أى لا تحاكموهم ، من المُفَاتِحَةِ وهى المحاكمه ، وكان المراد اسكتوا عنهم معرضين ولا تبدوهم بالمجادله والمناظره. ومثله فى حديث يحيى بن أم الطويل

ص: ٣٩٥

« مَنْ شَكَّ فِيمَا نَحْنُ فِيهِ فَلَا تُفَاتِحُوهُ ».

وَفِي الْخَبْرِ : « الصَّلَاةُ مِفْتَاحُهَا الطَّهُورُ ».

قيل فيه إستعاره لطيفه ، وذلك أن الحدث لما منع من الصلاة أشبه الغلق المانع من الدخول إلى الدار ونحوها والظهور لما رفع الحدث المانع ، وكان سبب الإقدام على الصلاة شبهه بِالْمِفْتَاحِ. و « الْفَتْاح » من أسمائه تعالى وهو الحاكم ، وقيل معناه هو الذى يُفْتَحُ أبواب الرزق والرحمة لعباده. و « الْفَاتِح » من أسمائه ص لِفَتْحِهِ أبواب الإيمان ، ولأنه جعله الله حاكما فى خلقه ، ولأنه فَتَحَ ما استغلق من العلم. وَفَاتِحُهُ كل شىء : أوله كما أن خاتمته آخره ، ومنه سميت الحمد فَاتِحَةَ الكتاب لأنها أوله ، فهى فى الأصل إما مصدر بمعنى الْفَتْحِ كالكَاذِبِ بمعنى الكذب أو صفة والتاء فيها للنقل من الوصفية إلى الاسمية كالذبيحة ، فَفَاتِحَةُ الكتاب إن اعتبرت أجزاء الكتاب سورا فالأولى حقيقية وإن اعتبرت آيات أو كلمات مثلا- فمجازية ، تسميه لكل باسم الجزء ، وإضافه الْفَاتِحِ إلى الكتاب كإضافه الجزء إلى الكل كرأس زيد ، وإضافه السورة إلى الْفَاتِحِ من إضافه العام إلى الخاص كبلده بغداد فهما لاميتان ، وقال بعض المفسرين لكتاب الله : تسميه السورة بهذا الاسم إما لكونها أول السور نزولا كما عليه جم غير من المفسرين وإما لما نقل كونها مُفْتَتِحَ الكلام المثبت فى اللوح المحفوظ أو مُفْتَتِحَ القرآن المنزل جملة واحده إلى سماء الدنيا ، أو لتصدير المصاحف بها على ما استقر عليه ترتيب السور القرآنية وإن كان بخلاف الترتيب النزولى ، أو لِإِفْتِتَاحِ ما يقرأ فى الصلاة من القرآن بها - انتهى.

وَفِي الْحَدِيثِ « تَزَوَّجُوا الْأَبْكَارَ فَإِنَّهُنَّ أَفْتَحُ شَيْءٍ أَرْحَمًا » (١).

يريد كثره النسل. وَفَتَحْتُ القناه : فَجَّرْتُهَا ليجرى الماء منها فيسقى الزرع. وَفَتَحْتُ الباب فَتَحًا : خلاف غلقته. وَفَتَحْتُ الأبواب شدد للتكثير. وَفَتَحَ السلطان البلاد : غلب عليها

ص: ٣٩٦

١- الكافى ج ٥ ص ٣٣٤.

وملكها قهرا. وفتح الله على نبيه : نصره. والفتح في الشيء : الفرجه ، وفيه الجمع فتح مثل غرفه وغرف. والمفتاح : مفتاح الباب وكل مستغلق ، وجمعه مفاتيح. والمفتح مثله وجمعه مفاتيح.

(فدح)

في حديث الميِّت « إِذَا أُتِيَ بِأَخِيكَ إِلَى الْقَبْرِ فَلَا تَفْدَحْهُ ».

أى لا تطرحه فى القبر وتفجأه به وتعجل عليه بذلك ولكن اصبر عليه هنيهة ليأخذ أهبتة. وفيه « إِذَا فَدَحَكَ أَمْرٌ فَكَذًا ».

أى إذا نزل بك أمر فادح فكذا. والأمر الفادح : الذى يثقل ويبهض ، والجمع الفوادح.

وفي الحديث « عَلَى الْمُسْلِمِينَ أَنْ لَا يَتْرُكُوا فِي الْإِسْلَامِ مَفْدُوحًا فِي فِدَاءٍ أَوْ عَقْلٍ ».

أى مثقلا ، وهو من فدحه الدين : أثقله.

وفي الحديث عنهم عليه السلام « مَنْ كَانَتْ لَهُ ابْنَةٌ فَهُوَ مَفْدُوحٌ ».

أى مبهوض.

(فرح)

قوله تعالى : (إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ) [٢٨ / ٧٢] أى الأشرين البطرين ، وأما الفرح بمعنى السرور فليس بمكروه ، ويستعمل الفرح فى معان فى الرضا والسرور والأشر والبطر. قوله : (ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ) [٤٠ / ٧٥] أى ذلك الإضلال بسبب ما كان لكم من الفرح فى الأرض والمسرح بغير الحق ، وهو الشرك وعباده الأوثان - قاله الشيخ أبو على.

وفي الحديث « أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ رَجُلٍ أَضَلَّ رَاغِبًا وَزَادَهُ فِي لَيْلِهِ ظُلْمَاءَ فَوْجَدَهَا » (١).

قيل الفرح هنا كناية عن الرضا وسرعه القبول وحسن الجزاء ، لتعذر ظاهره عليه تعالى. وفيه « لِلصَّائِمِ فَوْحَتَانِ » (٢).

أى يفرح بهما ، بحذف الجار وإيصال الفعل بفرجه عند إبطاره ، يعنى فرحه بالخروج عن عهده المأمور به ، وقيل بما يعتقده

ص: ٣٩٧

١- الكافي ج ٢ ص ٤٣٥.

٢- من لا يحضر ج ٢ ص ٤٥.

من وجوب الثواب ، وفَرْحُهُ يوم القيامة بما يصل إليه منه ، وقيل فَرْحُهُ عند إبطاره كما جاء

في الحديث « أَنْ لِلصَّائِمِ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ ».

وقيل فَرْحُهُ إذا أظفر بتوفيق تامه ، أو لتناوله الطعام ولذته ورفع ألم الجوع. وفيه « إِذَا رَأَيْتَ الْهَيْلَالَ فَلَا تَفْرَحْ ».

أى لا تبطر ، من الفَرْحِ الذى هو الأشر والبطر ، ولكن اذكر ما أنعم الله عليك به واستعن بالله على ما كلفك به.

(فرطح)

المُفْرَطِحُ : العريض ، يقال فى البيض « أحد رأسيه مُفْرَطِحٌ » أى عريض ، وفى بعض النسخ مُفْتَحٌ وهو بمعناه.

(فسح)

قوله تعالى : (تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ) [١١ / ٥٨] أى توسعوا فيها ، يقال فَسَّحْتُ له فى المجلس فَسْحًا من باب نفع : فرجت له عن مكان يسعه. و « فَسَّحَ الْمَكَانَ » بالضم أو فَسَّحَ لغه فيه. وفسَّحَ عنى : أى تنح عنى.

وفى الحديث « لَا يَزَالُ الْمُؤْمِنُ فِي فَسْحِهِ مِنْ دِينِهِ مَا لَمْ يُصَبْ دَمًا حَرَامًا ».

الفُسْحَةُ بالضم : السعة ، ومعناه لا يزال المؤمن فى سعة من دينه يرجى له الرحمة ولو باشر الكبائر سوى القتل ، فإذا قتل أيس من رحمته ، وهو تغليظ شديد ، وقيل معناه أنه لا يزال موفقا للخيرات ما لم يصبه فإذا أصابه انقطع عنه التوفيق لشؤمه.

وفى حديث الميِّتِ مَعَ الْمَلَكَيْنِ « يَفْسَحَانِ لَهُ فِي قَبْرِهِ مَدَّ بَصَرِهِ ».

أى يوسعان له فيه مد البصر ، والمراد مده وغايته التى ينتهى إليها كما تقدم فى مدا ، قيل ولا منافاه بين هذا وبين ما رُوِيَ « يُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ سَبْعُونَ ذِرَاعًا فِي سَبْعِينَ ».

وما رُوِيَ « يُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ سَبْعَةُ أذْرَعٍ » (١).

لاختلاف الفُسْحَةِ باختلاف الدرجات ، فلعل الأدنى فُسْحَتُهُ سبعة والأوسط سبعون فى سبعين والأعلى مد البصر. والفُسْحِيُّ : الواسع ، ومنه المنزل الفُسْحِيُّ. و « الفُسْحُ » بالفتح مثله.

ص: ٣٩٨

وَفِي وَصْفِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « فَسِيحٌ مَا بَيْنَ الْمُنْكَبَيْنِ ».

أى بعيد ما بينهما لسعه صدره.

وَفِي الدُّعَاءِ « اللَّهُمَّ افْسَحْ لَهُ مَفْسَحًا فِي عَدْلِكَ ».

أى أوسع له فى دار عدلك يوم القيامة.

(فصح)

فِي الْحَدِيثِ « التَّكْبِيرُ جُزْمٌ فِي الْأَذَانِ مَعَ الْإِفْصَاحِ بِالْهَاءِ وَالْأَلْفِ » (١).

أى إظهارهما والمراد بالألف الألف الثانية من لفظ الجلالة ، وهى الساقطة خطأ وهاؤها وكذا الألف فى الصلاة - قاله فى الذكري. وفيه « مَنْ ذَكَرَ اللَّهَ فِي الْأَسْوَاقِ غُفِرَ لَهُ بِعَدَدِ مَا فِيهَا مِنْ فَصِيحٍ وَأَعْجَمٍ ».

وأراد بالفصيح من يتكلم وبالأعجم ما لا يتكلم. وفُصِّحُ النصارى : مثل الفُطْر وزنا ومعنى ، وهو الذى يأكلون فيه اللحم بعد الصيام ، والجمع « فُصُوحٌ » بالضم ، وصومهم ثمانيه وأربعون يوما ويوم الأحد الكائن بعد ذلك هو العيد ، ولصومهم ضابط يعرفون به أوله فإذا عرف أوله عرف الفُصْحُ ، وقد نظم ذلك فى بيتين من الشعر

إذا ما انقضى ست وعشرون ليله

بشهر شباطى هلال به يرى

فخذ يوم الإثنين الذى هو بعده

يكن مبتدأ صوم النصارى مقررا

وأفصح الرجل مراده : أظهره. وأفصح الأعجمى : تكلم بالعربيه ولم يلحن.

(فضح)

الْفُضِيحَةُ : العيب ، والجمع فَضَائِحٌ وَفُضِحَتْهُ فَضْحًا مِنْ بَابِ نَفَعٍ : كَشَفْتُهُ ، وَالاسْمُ الْفُضِيحَةُ. وَالْفُضُوحُ أَيْضًا.

وَفِي الدُّعَاءِ « لَا تَفْضَحْنَا بَيْنَ خَلْقِكَ ».

أى استر عيوبنا ولا تكشفها ، ويجوز أن يكون المعنى اعصمنا حتى لا نعصى فنستحق الكشف. والأفصح : الأبيض وليس بالشديد البياض.

وَفِي الْحَدِيثِ « صِفْ لِي بَعْلَةَ فَضَحَاءَ؟

ص: ٣٩٩

١- من لا يحضر ج ١ ص ١٨٤.

قُلْتُ : وَمَا الْفَضْحَاءُ؟ قَالَ : دَهْمَاءُ بَيْضَاءِ الْبُطْنِ بَيْضَاءِ الْأَفْحَاجِ بَيْضَاءِ الْجَحْفَلَةِ « (١).

وَفُضِّحَتِ النِّسَاءُ : إِذَا حَكِيَتْ عَنْهُنَّ مَا يَدُلُّ عَلَى كَثْرَةِ شَهَوَاتِهِنَّ.

(فطح)

الْأَفْطَحُ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، هُوَ أَفْطَحُ الرَّأْسِ ، وَقِيلَ أَفْطَحَ الرَّجْلَيْنِ - أَيْ عَرِيضَهُمَا - . وَ « رَأْسٌ مُفْطَحٌ » بِالتَّشْدِيدِ أَيْ عَرِيضٌ . وَرَجُلٌ أَفْطَحٌ : بَيْنَ الْفَتْحِ أَيْ عَرِيضِ الرَّأْسِ . وَفَطَحَهُ فَطْحًا : جَعَلَهُ عَرِيضًا . وَالتَّفْطُحُ مِثْلُهُ . وَ « الْفَطْحِيَّةُ » هُمُ الْقَائِلُونَ بِالْإِمَامَةِ إِلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَنْ بَعْدَهُ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ الْأَفْطَحُ ، وَقَدْ نَسَبُوا إِلَى رَئِيسِ لَهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَفْطَحٍ ، وَالَّذِينَ قَالُوا بِإِمَامَتِهِ عَلَى مَا نَقَلَ عَامَهُ مَشَايخُ الْعَصَابَةِ وَفَقَهَاثِنَا .

(ففتح)

« الْفَتْحَةُ » بِالْفَتْحِ : حَلْقَةُ الدَّبْرِ ، وَالْجَمْعُ الْفِقَاحُ . وَ « الْفَقَّاحُ » كَرَمَانَ : نُورُ الْإِذْخَرِ . وَتَفَقَّحَتِ الْوَرْدَةُ : تَفْتَحُ . وَحَلَهُ فُقَاحِيَّةً : عَلَى لَوْنِ الْوَرْدِ حِينَ هَمَّ أَنْ يَتَفْتَحَ .

(فلح)

قَوْلُهُ تَعَالَى : (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ) [٢٣ / ١] قِيلَ هُوَ كَلَامٌ يُقَالُ لِكُلِّ مَنْ عَقَلَ وَحَزَمَ وَتَكَامَلَتْ فِيهِ خِلَالِ الْخَيْرِ قَدْ أَفْلَحَ ، وَأَفْلَحَ الرَّجُلُ : فَازَ وَظَفَرَ ، وَفِي الْآيَةِ دَلَالَةٌ عَلَى بَشَرِيَّةِ فَاعِلِي الصَّلَاةِ بِالْفُلُوحِ الَّذِي هُوَ الْفَوْزُ بِأَمَانِيهِمْ وَالظَّفَرُ بِمَطْلُوبِهِمْ مِنَ الْخِلَاصِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ وَالْبَقَاءِ عَلَى دَوَامِ رَحْمَتِهِ لَهُمْ . وَ « الْفَلَّاحُ » مُحْرَكَةٌ : الْفَوْزُ وَالنَّجَاهُ وَالْبَقَاءُ فِي الْخَيْرِ ، وَالْفُلَّاحُ مِثْلُهُ ، وَهُوَ ضَرْبَانِ دُنْيَوِيٌّ وَأُخْرَوِيٌّ : فَالْأَوَّلُ الظَّفَرُ بِمَا تَطْيَبُ بِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ، وَالثَّانِي مَا يَفُوزُ بِهِ الرَّجُلُ فِي دَارِ الْآخِرَةِ . وَقَدْ قِيلَ إِنَّهُ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ : بَقَاءُ بِلَا فَنَاءٍ ،

ص : ٤٠٠

وغنى بلا- فقر ، وعز بلا ذل ، وعلم بلا جهل. قوله : (وَأَوْلَيْكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) [٥ / ٢] أى الفائزون بما طلبوا الباقون فى الجنة ، من الفلاح وهو البقاء والظفر وإدراك البغية. ومنه الدعاء « أَقْلِبْنِي مُفْلِحًا مُنْجِحًا ».

ومنه الدعاء « مَقَالِيدُ الْفَلَّاحِ ».

وحى على الفلاح : هلم إلى سبب الفوز والبقاء فى الجنة وهو الصلاة ، أو هلموا إلى طريق النجاه والفوز. و « فَلَحَّتْ الْأَرْضُ » من باب نفع : شققته للحرث ، والأكار فلاح ، والصناعه فلاحه بالكسر. والأفلاح : مشقوق الشفه السفلى ، ومنه « رجل أفلاح » وهو خلاف الأعلم.

(فيح)

فى الحديث « شِدَّةُ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ ».

الفَيْحُ شيوخ الحر ، ويقال بالواو من فَاحَتْ القدر تَفِيحٌ وَتَفُوحٌ : إذا غلت وشبه بنار جهنم ، ويحتمل الحقيقة وأنه أرسل من نارها إنذارا للجاحدين وكفاره لذنوب غيرهم. ومثله قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي وَجْهِ النَّهْيِ مِنَ الْإِسْتِشْفَاءِ فِي الْمِيَاهِ الْحَارَّةِ الَّتِي تَكُونُ فِي الْجِبَالِ « يُسَمُّ مِنْهَا رَائِحَةُ الْكِبْرِيَّتِ لِأَنَّهَا مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ ».

وفَاحَتِ النار فيحا : انتشرت. وفَاحَتْ رِيحُ الْمَسْكِ تَفُوحٌ فَوْحًا وَتَفِيحٌ فَيْحًا كَذَلِكَ ، قالوا ولا يقال فَاحَ إِلا فى الرِيحِ الطَّيِّبِ خاصه ، ولا يقال فى الخبيثه والمنتنه إلا هب ريحها.

باب ما أوله القاف

(قبح)

قوله تعالى : (هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ) [٤٢ / ٢٨] أى المشوهين بسواد الوجوه وزرقه العيون ، وقيل مبعدون. والقَبْحُ : الإبعاد ، ومنه « قَبَحْتُهُ » إذا قلت له قَبَحَكَ اللهُ ، أى أبعدك اللهُ

عن رحمته.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَأَتَقَبَّحُوا الْوَجْهَ ».

أى لا تقولوا قبح الله وجهه ، وقيل لا تنسبوه إلى القبح ضد الحسن لأن الله قد صوره و (أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ). ويقال « قَبَّحَهُ اللهُ » بمعنى نحاه عن كل خير ويقال أبعدته. وفلان مَقْبُوحٌ : أى مُنْجَى عن الخير والقبيح خلاف الحسن. و « قَبَّحَ الشَّيْءَ » من باب قرب : خلاف حسن.

وَفِي حَدِيثِ حَمَادٍ « مَا أَقْبَحَ بِالرَّجُلِ مِنْكُمْ » - الحديث ، وفيه فصل بين فعل التعجب ومعموله ، وكفى به حجة على الأخفش وموافقيه.

وَفِي الْحَدِيثِ « اشْتَرَوْا مِنَ الْإِبِلِ الْقَبَاحَ فَإِنَّهَا أَطْوَلُ الْإِبِلِ أَعْمَارًا » (١).

لعل المراد بها كريهه المنظر. والله أعلم.

(قح)

يقال عربى قَحَ : أى محض خالص ، وعربيه قَحَّه كذالك ، وأعراب أَقْحَاحٌ.

(قدح)

قوله تعالى : (فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا) [١٠٠ / ٢] أى الخيل تورى النار سناكبها إذا وقعت على الحجارة ، ولعل المراد بها خيل الجهاد.

وَفِي الْحَدِيثِ « إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَقْدَحَ عَيْنِي ».

أى أخرج فاسد الماء منها ، من قَدَحْتُ العين : إذا أخرجت منها الماء الفاسد. وقَدَحَ فلان فى فلان قَدْحًا من باب نفع : إذا عابه ووقع فيه. و « الْقَدْحُ » بالتحريك : إناء واسع يسع - على ما قيل - ما يروى رجلين وثلاثة ، والجمع أَقْدَاحٌ مثل سبب وأسباب.

وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ص « لَأَتَجْعَلُونِي كَقَدْحِ الرَّكَبِ ».

يعنى لا تؤخرونى فى الذكر ، لأن الركب يعلق قدحه فى آخر رحله عند فراغه من رحاله ويجعله خلفه ومنه قول بعضهم :

كما نيط خلف الراكب القَدْحُ الفرد

وَالْقِدْحُ فِي السِّهَامِ قَبْلَ أَنْ يَرِيشَ وَيَرْكَبَ نَصْلَهُ ، وَمِنْهُ كَلَامٌ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيْمَنْ اسْتَنْهَضَهُمْ لِلْجِهَادِ فَلَمْ يَنْهَضُوا « أَثْقَلُ تَقْلُقًا
الْقِدْحُ فِي الْجَفِيرِ الْفَارِغِ وَإِنَّمَا قُطِبَ الرَّحَى تَدْوِرُ عَلَيَّ » .

فَالْقِدْحُ السِّهْمُ وَالْجَفِيرُ الْكِنَانَةُ ، وَاسْتَعَارَ لَفْظَ الْقُطْبِ بِاعْتِبَارِ دَوْرَانِ رَحَى الْإِسْلَامِ عَلَيْهِ . وَالْقِدْحُ بِالْكَسْرِ أَيْضًا وَاحِدٌ قِدَاحٍ الْمَيْسِرُ ،
وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « كَانُوا يَسْتَقْسِمُونَ بِالْقِدَاحِ » .

ويتم الكلام في زلم.

وَفِي حَدِيثٍ وَصَفَ قُرَاءَةَ الْقُرْآنِ وَرَجُلٍ حَفِظَ حُرُوفَهُ وَضَيَّعَ حُدُودَهُ وَأَقَامَهُ إِقَامَةَ الْقِدْحِ « .

كَأَنَّهُ الَّذِي يَسْتَقْسِمُ وَيَلْعَبُ بِهِ كَمَا يَسْتَقْسِمُ بِالْقِدَاحِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ . وَالْقِدْحَةُ - بِالْكَسْرِ - اسْمٌ لِلضَّرْبِ بِالْمِقْدَحِ ، مِنْ أَقْتَدَحَ النَّارَ
بِالزَّنْدِ . وَالْمِقْدَحَةُ : الْحَدِيدَةُ . وَالْقِدَاحُ وَالْقِدَاحَةُ : الْحَجَرُ . وَالْقِدْحُ : الْغَرَفُ ، وَمِنْهُ « أَقْدَحِي مِنْ بُرْمَتِكَ » أَيْ اغْرِفِي .

وَفِي حَدِيثِ الزَّاهِدِينَ « كَانَتْهُمْ الْقِدَاحُ قَدْ بَرَّاهُمْ الْخَوْفُ مِنَ الْعِبَادَةِ » .

ويريد جمع قِدْحٍ أعنى السهم المنحوت.

(قِرْح)

فِيهِ ذِكْرُ الْقِرْحِ بِالْفَتْحِ فَالسُّكُونُ : الْجِرَاحُ ، وَقِيلَ الْقِرْحُ بِالْفَتْحِ الْجِرَاحُ وَالْقِرْحُ بِالضَّمِّ أَلْمُ الْجِرَاحِ .

وَفِي الْحَدِيثِ « سُئِلَ عَنِ الرَّجُلِ يَكُونُ فِيهِ الْقِرْحَةُ » .

هِيَ بَفَتْحِ الْقَافِ وَسُكُونِ الرَّاءِ وَاحِدَةُ الْقِرْحِ وَالْقِرْوَحِ ، وَهِيَ حَبَّةٌ تَخْرُجُ فِي الْبَدَنِ . وَقِرْحُ الرَّجُلِ قِرْحًا - مِنْ بَابِ تَعَبَ - : خَرَجَتْ
بِهِ قِرْوَحٌ . وَقِرْحَتُهُ قِرْحًا - مِنْ بَابِ نَفَعَ - : إِذَا جَرَحَتْهُ ، وَالْإِسْمُ الْقِرْحُ بِالضَّمِّ : بِيَاضٌ يَسِيرُ فِي وَجْهِ الْفَرَسِ دُونَ الْغَرَةِ . وَمِنْهُ
الْحَدِيثُ « خَيْرُ الْخَيْلِ الْأَقْرَحُ الْمُحَجَّلُ » .

يَعْنِي الَّذِي فِي جِبْهَتِهِ قِرْحَةٌ . وَالْمَاءُ الْقِرَاحُ كَسَحَابٍ : الْمَاءُ الَّذِي لَا يَخَالِطُهُ شَيْءٌ مِنْ كَافُورٍ وَنَحْوِهِ ، وَمِنْهُ حَدِيثُ الْمَيْتِ « يَغْسِلُهُ
بِالْمَاءِ الْقِرَاحِ » (١) .

وَالْقِرَاحُ أَيْضًا : الْمَزْرَعَةُ الَّتِي لَيْسَ

ص: ٤٠٣

عليها بناء ولا فيها شجر ، والجمع أَقْرِحَهُ ومنه الْحَدِيثُ « أَنْثَرُ فِي الْقَرَّاحِ بَدْرَكَ ».

وَأَقْتَرَحْتُ الشَّيْءَ : ابتدعته. وَأَقْتَرَحْتُ عَلَيْهِ شَيْئًا : سألته إياه من غير رويه ، ومنه الْحَدِيثُ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَأْمُرْ بِهِ ».

وَأَقْتَرَحُ الْكَلَامَ : ارتجاله. و « الْقَارِحُ » من ذى الحافر : ما انتهت أسنانه ، يقال قَرَحَ ذُو الْحَافِرِ يَقْرَحُ بَفَتْحَتَيْنِ قُرُوحًا فَهُوَ قَارِحٌ ، وذلك عند كمال خمس سنين وهو فى السنه الأولى حولى ثم جذع ثم ثنى ثم رباع ثم قَارِحٌ. وَالْقَرِيحَةُ : أول ماء يستنبط من البئر ، قال الجوهري : ومنه قولهم « لفلان قَرِيحُهُ جيده » يراد استنباط العلم بوجود الطبع.

(قزح)

« قَزْحٌ » كصرد : اسم جبل بالمزدلفه (١). قال الشيخ رحمه الله : هو جبل هناك يستحب الصعود عليه ، قيل هو غير منصرف للعلميه والعدل عن قازح تقديرا. وأما القوس الذى فى السماء ويسمونه الناس « قَوْسَ قَزْحٍ » فقيل ينصرف لأنه جمع قَزْحٍ مثل غرف وغرفه ، وقيل : لا ينصرف لأنه اسم شيطان.

وَفِي الْحَبْرِ « لَأَتَقُولُوا قَوْسَ قَزْحٍ فَإِنَّ قَزْحَ اسْمِ شَيْطَانٍ وَلَكِنْ قُولُوا قَوْسَ اللَّهِ » (٢).

وَالْقَزْحُ : الطرائق والألوان ، وهى خطوط من صفره وخضره وحمره.

(قلح)

« الْقَلْحُ » بفتح الحين : صفره فى

ص : ٤٠٤

١- فى معجم البلدان ج ٣ ص ٣٤١ : وهو القرن الذى يقف الإمام عنده بالمزدلفه عن يمين الإمام ، وهو الميقده ، وهو الموضع الذى كانت توقد فيه النيران فى الجاهليه ، وهو موقف قریش فى الجاهليه إذ كانت لا تقف بعرفه.

٢- سفينه البحار ج ٢ ص ٤٢٧

الأسنان ، يقال قَلِحَتِ الْأَسْنَانُ قَلْحًا - من باب تعب - : تغيرت بصفره أو خضره ، فالرجل أَقْلَحُ والمرأه قَلْحَاءُ ، والجمع قُلْحٌ من باب حمر ، والقْلَاحُ كخراب اسم منه. ومنه الْحَدِيثُ « مَا لِي أَرَاكُمْ قُلْحًا مَا لَكُمْ لَأَ تَسْتَأْكُونَ ».

وفى حديث المرأه إذا غاب عنها زوجها « تَقَلَّحَتْ » أى توسخت ثيابها ولم تتعهد نفسها وثيابها بالتنظيف.

(قمح)

قوله تعالى : (فَهُمْ مُقْمَحُونَ) [٣٨ / ٨] أى رافعون رءوسهم مع غض أبصارهم ، لأن الأغلال إلى الأذقان فلا تخلية يطأطىء رأسه ، فلا- يزال مُقْمَحًا. يقال أَقْمَحَهُ الغل : إذا ترك رأسه مرفوعاً من ضيقه ، فهو مُقْمَحٌ. ومنه فى حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ لِعَلِيٍّ « سَتَقْدَمُ أَنْتَ وَشِيعَتُكَ عَلَى اللَّهِ رَاضِينَ مَرْضِيَيْنَ ، وَيَقْدَمُ عَدُوُّكَ غَضَابًا مُقْمَحِينَ » ثُمَّ جَمَعَ يَدَهُ عَلَى عُنُقِهِ يُرِيهِمْ كَيْفَ الْإِقْمَاحِ.

وفى حَدِيثِ الْفِطْرَةِ « صَاعًا مِنْ بُرٍّ أَوْ صَاعًا مِنْ قَمْحٍ ».

بالفتح فالسكون قيل حنطه رديه يقال لها النبطه ، وَالْقَمْحَةُ الحبه منه. قال بعض الأعلام : لم نر من أهل اللغه من فرق بين الحنطه والبر والقمح ، فكأن أو للشك من الراوى لا- للتخير والله أعلم. وفيه أنه لا- يتمشى فى قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « مَنْ لَمْ يَجِدِ الْحِنْطَةَ وَالشَّعِيرَ أَجْزَأَ عَنْهُ الْقَمْحُ وَالسُّلْتُ وَالْعَلْسُ وَالذُّرَّةُ » (١).

(قيح)

قد تكرر فى الحديث ذكر الدم والقَيْحِ بفتح فسكون : المده لا يخالطها دم ، يقال قَاحَ الْجَرْحُ قَيْحًا - من باب باع - : سال قَيْحُهُ ، وَأَقَاحَ بِالْأَلْفِ لَغُهُ فِيهِ ، وَقَيْحَ الْجَرْحِ بِالتَّشْدِيدِ : صار فيه الْقَيْحُ.

ومنهُ الْحَدِيثُ « لَأَنْ يَمْتَلِيَّ جَوْفُ أَحَدِكُمْ قَيْحًا خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِيَّ شِعْرًا ».

ص: ٤٠٥

(كذح)

قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ) [٨٤ / ٦] الكَادِحُ : الساعى بجهد وتعب والكاسب ، وَكَدَحَ فى العمل كمنع سعى لنفسه خيرا أو شرا وَالكُدْحُ بفتح فسكون : العمل والسعى والكسب لآخره ودنيا ، يقال هو يَكُدْحُ فى كذا أى يكد ويعمل ، وَيَكُدْحُ لعياله وَيَكْتُدِحُ أى يكتسب لهم ، وَيَكْدَحُ للدنيا أى يكتسب لها. وهذا خطاب لبنى آدم جميعهم. قوله (فَمُلَاقِيهِ) أى ملاق جزاءه لقاء جزاء العمل ، وقيل معناه ملاق ربك أى صائر إلى حكمه حيث لا حكم إلا حكمه. وَالكُدْحُ : دون الخدش والخدش دون الخمش ، يقال خدشت المرأة وجهها : إذا خدشته بظفر أو حديده ، والخمش يستعمل على معنى القطع ، يقال « خمشنى فلان » أى قطع منى عضوا. و « فى وجهه كُدُوْحٌ » هو بالضم جمع كَدَح ، وهو كل أثر من خدش أو عض ، وقيل هو بالفتح كصبور من الكُدْحِ الجرح. وَالمُكَادِحَةُ : السعى والعمل ، ومنه فى صفات المؤمن « مُكَادِحَتُهُ أَخْلَىٰ مِنَ الشَّهْدِ » أى عمله وسعيه أحلى من العسل.

(كسح)

فى حَدِيثِ فاطمه عليها السلام : « كَسَحَتِ الْبَيْتَ حَتَّىٰ اغْبَرَّتْ ثِيَابُهَا ».

أى كنسته من قولهم كَسَيْحَتْ الْبَيْتَ كَسِيحاً من باب نفع كنسته ، وقد يستعار الكُسْحُ لتنقيه البئر والنهر وغيره ، فيقال كَسَحْتُهُ أى نقيته. وَالكُسَاخَةُ بالضم مثل الكناسه ، وهى ما يكنس. وَالمُكْسَحَةُ بكسر الميم ما يكنس به من الآله. وَفِيهِ « فَرَفَعْتُ كُسْحَةَ الْمَائِدَةِ »

فَأَكَلْتُ».

والظاهر كُشَاخَةُ المائدة : أى كناستها ، ففيه تصحيف أو قصر. وفي بعض النسخ كصيححه المائدة ، وهو تصحيف أيضا.

(كشح)

فِي الْحَدِيثِ « أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ عَلَى ذِي الرَّحِمِ الْكَاشِحِ » (١).

الكاشح هو الذى يضمم لك العداوه. و « يطوى عليها كَشْحُهُ » أى باطنه ، من قولهم كَشَحَ له بالعداوه : إذا أضمرها له. وإن شئت قلت هو العدو الذى أعرض عنك وولاك كَشْحَهُ. وطويت كَشْحاً على الأمر : إذا أضمرته وسترته. وَالْكَشْحُ : ما بين الخاصره إلى الضلع الخلف - قاله الجوهري. ومنه طوى فلان عنى كَشْحَهُ : إذا قطعك.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَمْرِ الْخِلَافَةِ « فَسَدَلْتُ دُونَهَا تَوْباً وَطَوَيْتُ عَنْهَا كَشْحاً » (٢).

قوله « وطويت عنها كَشْحاً » كناية عن امتناعه وإعراضه عنها كالمأكول المعاف الذى تطوى البطن دونه ، وقيل أراد التفت عنها كما يفعل المعرض عمن إلى جانبه ، كما قال :

طوى كشحه عنى وأعرض جانباً

(كفح)

فِي حَدِيثِ حَسَّانَ « لَا تَزَالُ مُؤَيِّدًا بِرُوحِ الْقُدْسِ مَا كَافَحْتَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص ».

أى دافعت عنه ، من الْمُكَافَحَةِ وهى المدافعه تلقاء الوجه ، يقال كَافَحَهُ : إذا استقبله بوجهه. وَكَافَحُوهُمْ فِي الْحَرْبِ : أى استقبلوهم بوجهكم ليس دونها ترس ولا غيره. وَكَلِمَةُ كِفَاحاً : أى مواجهه من غير حجاب. وَأَعْطَيْتُ مُحَمَّدًا كِفَاحاً : أى كثيراً من الأشياء فى الدنيا والآخرة.

وَفِي الْخَبْرِ « أَنِّي لَأُكَافِحُهَا وَأَنَا صَائِمٌ ».

الضمير للزوجه ، أى أواجهها بالقبله وأتمكن من تقبيلها ، من الْمُكَافَحَةِ وهى مصادفه الوجه للوجه.

ص: ٤٠٧

١- الكافي ج ٤ ص ١٠.

٢- من خطبته الشقشقيه.

وفلان يُكافِحُ الأمور : إذا باشرها بنفسه.

(كج)

قوله تعالى : (وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ) [٢٣ / ١٠٤] هو من الكُلُوح وهو الذى قصرت شفتاه عن أسنانه كما تقلص رءوس الغنم إذا شيطت بالنار. وقيل كَالِحُونَ : عابسون. والكُلُوح : تكشر فى عبوس ، ومنه كَلَحَ الرجل كلوحا وكَلَّاحاً. و « ما أقبح كُلتَهُ » يراد به الغم - قاله الجوهري.

باب ما أوله اللام

(لج)

الِلِحَاحُ : مثل الإلحاف ، تقول ألح عليه بالمسألة. واللَّحُ : الملاصق ، يقال هو ابن عم لَمِحٍ بجر لِحٍ على أنه نعت للنكره قبله ، ولو وقع بعد معرفه انتصب على الحال ، تقول « ابن عمى لَحِيًّا » أى لاصقا بالنسب ، فإن كان رجلا من العشيره قلت « هو ابن عم الكلاله ».

(لج)

قوله تعالى : (تَلْفَحُ وُجُوهُهُمُ النَّارُ) [٢٣ / ١٠٤] هو من لَفَحَتُهُ النار والسوموم بحرها : أحرقتة. واللَّفْحُ : أعظم تأثيرا من النفح. ولَفَحَتُهُ بالسوط لَفَحَةً : إذا ضربته ضربه خفيفه.

(لج)

قوله تعالى : (وَأَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ لَوَاقِحَ) [١٥ / ٢٢] يعنى مَلَّاقِحَ جمع مُلْفِحَةٍ ، أى تُلْفِئُ الشجره والسحاب كأنها تهيجه ، ويقال لَوَاقِحَ جمع لَاقِحٍ أى حوامل لأنها تحمل السحاب وتقله وتصرفه ثم تمر به فتدر ، يدل عليه قوله (حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا) أى حملت. وفى الصحاح « رياح لَوَاقِحُ » ولا يقال مَلَّاقِحُ ، وهو من النوادر.

وَلَقَحَتِ النَّاقَةَ بِالْكَسْرِ لَقْحًا وَلَقَاحًا بِالْفَتْحِ ، وَهِيَ لَاقِحٌ أَى حَامِلٌ . وَمِنَهُ الْحَدِيثُ « فَمَا لَقِحَ وَسَلِمَ كَانَ هَدِيًّا » .

وَفِي الْخَبَرِ أَنَّهُ « نَهَى عَنِ الْمَلَقِاحِ وَالْمَضَامِينِ لِأَنَّهُ غَرَزٌ » .

أَرَادَ بِالْمَلَقِاحِ جَمْعَ مَلْقُوحٍ ، وَهُوَ جَنِينُ النَّاقَةِ وَوَلَدُهَا مَلْقُوحٌ بِهِ ، فَحَذَفَ الْجَارَ ، وَالنَّاقَةَ مَلْقُوحَةً . وَأَرَادَ بِالْمَضَامِينِ مَا فِي أَصْلَابِ الْفُحُولِ وَكَانُوا يَبِيعُونَ الْجَنِينَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ وَمَا يَضْرِبُ الْفَحْلَ فِي عَامٍ أَوْ فِي أَعْوَامٍ .

وَفِي الْحَدِيثِ « أَلْبَانُ اللَّقَاحِ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ » .

اللَّقَاحُ بِالْكَسْرِ : ذَوَاتُ الْأَبَانِ ، الْوَاحِدَةُ لَقُوحٌ وَهِيَ الْحَلُوبُ مِثْلُ قُلُوصٍ وَقِلَاصٍ . وَاللَّقْحَةُ بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ : النَّاقَةُ الْقَرِيبَةُ الْعَهْدِ بِالنَّتَاجِ ، وَالْجَمْعُ لِقَاحٌ كَقَرَبٍ . وَاللَّقَاحُ بِالْفَتْحِ : اسْمُ مَاءِ الْفَحْلِ . وَاللَّقَاحُ أَيضًا : مَا يُلْقَحُ بِهِ النَّخْلَةَ ، وَمِنَهُ تَلْقِيحُ النَّخْلِ ، وَهُوَ وَضْعُ طَلْعِ الذَّكَرِ فِي طَلْعِ الْأُنْثَى أَوَّلَ مَا يَنْشَقُ .

(لمح)

قَوْلُهُ تَعَالَى : (كَلَّمَحِ الْبَصِيرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ) [١٦ / ٧٧] يُقَالُ لَمَحْتُ الشَّيْءَ مِنْ بَابِ نَفْعٍ ، وَأَلْمَحْتُهُ بِالْأَلْفِ لَغَةً : إِذَا أَبْصَرْتَهُ بِنَظَرٍ خَفِيفٍ ، وَالاسْمُ اللَّمْحَةُ ، وَالْمَصْدَرُ اللَّمْحُ ، وَالْمَعْنَى إِقَامَةُ السَّاعَةِ وَإِحْيَاءُ الْمَوْتَى يَكُونُ فِي أَقْرَبِ وَقْتٍ وَأَسْرَعِهِ وَلَمَحَ الْبَرَقُ لَمْحًا : أَى لَمَعَ .

(لوح)

قَوْلُهُ تَعَالَى : (فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ) [٨٥ / ٢٢] قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ : أَى مَحْفُوظٍ مِنَ التَّغْيِيرِ وَالتَّبْدِيلِ وَالتَّنْقِصَانِ وَالتَّزْيَادَةِ ، وَهَذَا عَلَى قِرَاءَةٍ مِنْ رَفَعِهِ فَجَعَلَهُ مِنْ صِفَةِ قُرْآنٍ ، وَمَنْ جَرَّهُ فَجَعَلَهُ صِفَةً لِللَّوْحِ فَالْمَعْنَى أَنَّهُ مَحْفُوظٌ لَا يُطْلَعُ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ ، وَقِيلَ مَحْفُوظٌ عِنْدَ اللَّهِ [وَهُوَ أَمُّ الْكِتَابِ وَمِنَهُ نَسْخُ الْقُرْآنِ وَالكِتَابِ ، وَهُوَ الَّذِي يَعْرِفُ بِاللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ] ، وَهُوَ مِنْ دَرَةِ بَيْضَاءٍ طَوَّلَهُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ وَعَرَضَهُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ (١) . قَالَ الصَّدُوقُ رَحِمَهُ اللَّهُ : اعْتَقَادَنَا فِي

ص : ٤٠٩

اللُّوْح والقلم أنهما ملكان. قوله: (وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ) [١٤٥ / ٧] قيل هي جمع « لَوْحٍ » بالفتح ، وهو ما يكتب فيه من صحيفه عريضه خشبا أو عظما ، قيل كانت طولها عشره ، وقيل سبعة ، وقيل لَوْحَيْنِ ، ويجوز في اللغة أن يقال لِلْوَحَيْنِ الْأَوْابِ ، وكانت من زمرد أو زبرجد أو ياقوت أحمر ، وقيل كانت من خشب نزل من السماء وكان فيها التوراه أو غيرها.

وَفِي الْحَدِيثِ « كَانَتْ الْأَوْابِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ زُمُرْدٍ أَخْضَرَ ، فَلَمَّا غَضِبَ مُوسَى أَلْقَى الْأَوْابِ مِنْ يَدِهِ فَمِنْهَا مَا تَكَسَّرَ وَمِنْهَا مَا بَقِيَ وَمِنْهَا مَا ارْتَفَعَ ، فَلَمَّا ذَهَبَ (عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ) قَالَ لَهُ يُوْشَعُ بْنُ نُونٍ : عِنْدَكَ تَبْيَانُ مَا فِي الْأَوْابِ؟ قَالَ : نَعَمْ » - الحديث (١).

وَفِي حَدِيثِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ الْيَمَانِيِّ وَقَدْ سَأَلَهُ عَنْ صِيحْرِهِ بِالْيَمَنِ فَقَالَ لَهُ : عَرَّفَهَا؟ فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَا الْفَضْلِ تِلْكَ الصَّخْرَةُ الَّتِي حَيْثُ غَضِبَ مُوسَى فَأَلْقَى الْأَوْابِ فَمَا ذَهَبَ مِنَ التُّورَاهِ التَّقَمَّتْهُ الصَّخْرَةُ ، فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ رَسُولَهُ أَدَّتْهُ إِلَيْهِ وَهِيَ عِنْدَنَا .»

قوله : (لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ) [٢٩ / ٧٤] بالتشديد : أى مغيره لهم ، من قولهم « لَاحَتْهُ الشَّمْسُ وَلَوَّحَتْهُ » أى غيرته ، ويقال (لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ) تحرق الجلد فتسوده. وَلَوَّحَتْ الشَّيْءَ بِالنَّارِ : أحميته. وَاللُّوْحُ : الكتف وكل عظم عريض. وَلَوْحُ الْجَسَدِ : عظمه ما خلا قصب اليدين والرجلين. وقيل لَوَّاحُ الْجَسَدِ : كل عظم فيه عرض. وَلَوَّاحُ النِّجْمِ وَاللَّاحُ : إذا بدا وظهر وتلاوأ. و « مُلَاوِحٌ » اسم فرس له ص ، وهو الضامر الذى لا يسمن.

ص: ٤١٠

١- البرهان ج ٢ ص ٣٧.

(متح)

مَتَّحَ النَّهَارُ : أى طال وامتد. والمَاتِحُ : المستسقى من البئر من أعلاها. وبالياء الذى يكون فى أسفل البئر يملأ الدلو ، يقال مَتَّحَ الدلو يَمْتَحُهَا مَتْحًا من باب نفع : إذا جذبها مستقيا لها. وَمَاخَهَا يَمِيحُهَا : إذا مَلَأَهَا.

(مصح)

« الْمُحُّ » بالضم والتشديد : صفرة البيض ، وبالفتح الثوب البالى. وَمَخَّ الكِتَابُ وَأَمَخَّ : درس.

(مدح)

الْمَدْحُ بسكون الدال بعد ميم مفتوحه : الثناء الحسن. وَمَدَحَهُ وَأَمَدَحَهُ بمعنى ، وكذا الْمِدْحَةُ بكسر الميم. وَمَدَحْتُهُ من باب نفع : أثبت عليه بما فيه من الصفات الجميله خلقيه كانت أو اختياريه ، ولهذا كان الْمَدْحُ أعم من الحمد.

(مرح)

قوله تعالى : (وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا) [١٧ / ٣٧] قيل هو البطر والأشر وقيل التبخر فى المشى والتكبر وتجاوز الإنسان قدره مستخفا بالواجب.

وَفِي حَدِيثِ صِفَاتِ الْمُؤْمِنِ « أَنْ لَا يَطِيشَ بِهِ مَرَحٌ ».

يريد بِالْمَرَحِ هنا شدة الفرح والنشاط ، يقال مَرَحَ بالكسر فهو مَرِحٌ مثل فرح فهو فرح.

(مزح)

الْمَزْحُ : الدعابه. وَمَزَحَ يَمَزَحُ من باب نفع الاسم وَالْمَزَاحُ بالضم الْمَزَاحُ بالكسر ، فهو مصدر مَازَحَهُ.

وَفِي الْحَدِيثِ « كَثَرَهُ الْمَزَاحُ فِي السَّفَرِ فِي غَيْرِ مَا يُسَخِّطُ اللَّهُ مِنَ الْمَرْوَةِ ».

قيل ولا قصور فى الْمَزَاحِ مطلقا بغير الباطل ، لما رُوِيَ مِنْ أَنَّهُ ص قَالَ : إِنِّي لَأَمَزَحُ وَلَا أَقُولُ إِلَّا

وَحَدِيثُهُ مَعَ الْعُجُوزِ الَّتِي سَأَلَتْهُ أَنْ يَدْعُوَ لَهَا بِالْجَنَّةِ وَهُوَ «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَجُوزٌ». مشهورٌ.

(مسح)

قوله تعالى: (وَأَمْسِيْ جُوا بِرُؤْسِيْكُمْ) [٥ / ٦] الآية الْمَسِيْحُ بفتح الميم فالسكون إمرار الشىء على الشىء ، ويقال مَسَحَ برأسه وَتَمَسَّحَ بالأحجار والأرض ، والباء فيه للتبعيض عند الإماميه ، ووافقهم على ذلك جمع من أهل اللغة ، وورد بها النص الصحيح عن الباقر عليه السلام (١) ، وإنكار سيبويه وابن جنى مجيئها له مرجوح بالنسبه إلى خلافه. ويتم البحث فى بعض إن شاء الله. قوله: (فَطَفِقَ مَسِيْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ) [٣٨ / ٣٣] قيل هى قطعاً ، لأنها كانت سبب ذنبه ، وقيل ضرب أعناقها وعراقيبها ، من مَسَحَ بالسيف قطعه ، وقيل مَسَحَهَا بيده ، وهذا كله عند من يجوز صدور الذنب على الأنبياء ، وليس بالوجه.

قَالَ الصَّدُوقُ: إِنَّ الْجُهَّالَ مِنْ أَهْلِ الْخَلَافِ يَزْعُمُونَ أَنَّ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اشْتَغَلَ ذَاتَ يَوْمٍ بِعَرْضِ الْخَيْلِ (حَتَّى تَوَارَتْ) الشَّمْسُ بِالْحِجَابِ ، ثُمَّ أَمَرَ بِرَدِّ الْخَيْلِ وَأَمَرَ بِضَرْبِ سَوْقِهَا وَأَعْنَاقِهَا وَقَتْلِهَا وَقَالَ: إِنَّهَا شَغَلَتْنِي عَنْ ذِكْرِ رَبِّي ، وليس كما يقولون جل نبى الله سليمان عن مثل هذا الفعل ، لأنه لم يكن للخيل ذنب فيضرب سوقها وأعناقها لأنها لم تعرض نفسها عليه ولم تشغله وإنما عرضت عليه وهى بهائم غير مكلفه ، والصحيح فى ذلك ما روى عن الصادق أنه قال: إِنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ عَرَضَ عَلَيْهِ ذَاتَ يَوْمٍ بِالْعَشِيِّ الْخَيْلَ فَاشْتَغَلَ بِالنَّظَرِ إِلَيْهَا (حَتَّى تَوَارَتْ) الشَّمْسُ بِالْحِجَابِ) ، فَقَالَ لِلْمَلَائِكَةِ: رُدُّوا الشَّمْسَ عَلَيَّ حَتَّى أَصِلَّ إِلَى صِيْلَاتِي فِي وَقْتِهَا ، فَرَدُّوْهَا فَقَامَ فَمَسَحَ سِاقِيهِ وَعُقْفَهُ وَأَمَرَ أَصِيْحَابَهُ الَّذِينَ فَاتَتْهُمْ الصَّلَاةُ مَعَهُ بِمِثْلِ ذَلِكَ ، وَكَانَ ذَلِكَ وُضُوءَهُمْ لِلصَّلَاةِ ، ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى فَلَمَّا فَرَغَ غَابَتِ الشَّمْسُ وَطَلَعَتِ النُّجُومُ ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: (وَوَهَبْنَا لِداوُدَ سُلَيْمَانَ

نَعَمَ الْعَبْدُ) إِلَى آخِرِ آيَةِ (١).

قوله : (وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ) [٣٠ / ٩] الْمَسِيحُ لقب عيسى عليه السلام ، وهو من الألقاب الشريفة ، وفي معناه أقاويل :

قِيلَ سُمِّيَ مَسِيحًا لِسِيَّاحَتِهِ فِي الْأَرْضِ .

وَقِيلَ مَسِيحٌ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ مِنْ مَسَحَ الْأَرْضَ لِأَنَّهُ كَانَ يَمَسُّهَا أَيْ يَقَطُّعُهَا .

وَقِيلَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ خَرَجَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ مَمْسُوحًا بِالذُّهْنِ .

وَقِيلَ لِأَنَّهُ كَانَ أَمْسَحَ الرَّجُلِ لَيْسَ لَهُ أَخْمَصٌ وَالْأَخْمَصُ مَا تَجَافَى عَنِ الْأَرْضِ مِنْ بَاطِنِ الرَّجُلِ .

وَقِيلَ لِأَنَّهُ كَانَ لَا يَمْسُحُ ذَا عَاهِهِ إِلَّا بَرِيءًا .

وقيل الْمَسِيحُ الصديق ، وقيل هو معرب وأصله بالعبرانية ما شبها فعرب كما عرب موسى عليه السلام ، نقل أنه حملته أمه وهي ابنة ثلاث عشرة سنة ، وعاشت بعد ما رفع ستا وستين سنة ، وماتت ولها مائة واثنان عشره سنة . و « عبد الْمَسِيحِ » قيل هو عبد الله . وسمى الدجال مَسِيحًا لِأَن أَحَدَ عَيْنَيْهِ مَمْسُوحَةٌ .

وَفِي وَصْفِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « مَسِيحُ الْقَدَمَيْنِ » (٢).

أى ملساوان لیتنان ليس فيهما تكسر ولا شقاق ، فإذا أصابهما الماء نتأ عنهما - قاله في الرواية .

وَفِي الْحَدِيثِ « مَنْ مَسَحَ رَأْسَ الْبَيْتِ كَانَ لَهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ حَسَنَةٌ » .

قيل هي كناية عن التلطف به ، وهي لا تنافي إرادته الحقيقة أيضا .

وَفِي حَدِيثِ الدُّعَاءِ « فَإِذَا فَرَّغَ مِنَ الدُّعَاءِ مَسَحَ وَجْهَهُ بِيَدَيْهِ » .

وفيه إشارة إلى أن كفيه ملتتا من البركات السماوية والأنوار الإلهية ، فهو يفيض منها على وجهه الذي هو أشرف الأعضاء . وَمَسَحَ الْأَرْضَ : إذا ذرعها ، والاسم الْمِسَاحَةُ بالكسر . وَمَسَحَ الْمَرْأَةَ : جامعها . وَمَسَّحَهُ بِالسَّيْفِ : قطعه . وَمَسَّحْنَا الْبَيْتَ : طُفَّنَاهُ . وَمَسَّحَهُ مَلَكٌ : أى أثر ظاهر منه .

ص : ٤١٣

١- انظر كلام الصدوق والحديث في من لا يحضر ج ١ ص ١٢٩ .

٢- مكارم الأخلاق ص ١٠ .

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا يُجَاوِزُنِي ظَلْمٌ ظَالِمٌ وَلَوْ كَفَّ بِكَفِّ وَلَوْ مَسَحَهُ بِكَفِّ » وَمَسَحَهُ الْكَفُّ دُونَ الْكَفِّ الْمَمْلُوءِ ، وَالْمَعْنَى وَاضِحٌ .

وَالنَّعْلُ الْمَمْسُوحَةُ : الَّتِي لَيْسَتْ مَخْصَرَةً .

وَمِنْهُ حَدِيثُ الْمُنْهَالِ « كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَلَى نَعْلٍ مَمْسُوحَةٍ ، فَقَالَ : هَذَا حِذَاءُ الْيَهُودِ ، قَالَ : فَأَنْصِرَفَ ، فَأَخَذَ سِكِّينًا فَخَصَّرَهَا بِهِ » (١) .

وَقَمْتُ أَتَمَسَّحُ : أَي أَتَوَضَّأُ . وَمِنْهُ « تَمَسَّحَ وَصَلَّى » .

وَتَمَسَّحْتُ بِالْأَرْضِ : كَأَنَّهُ يَرِيدُ التَّمِيمَ ، وَقِيلَ أَرَادَ مَبَاشِرَهُ تَرَابَهَا بِالْجَبَاهِ فِي السُّجُودِ مِنْ غَيْرِ حَائِلٍ .

وَ « لَمَّا يَتَمَسَّحُ بِيَمِينِهِ » أَي لَا يَسْتَنْجِي بِهَا . وَالْمِسْحُ بِالْكَسْرِ فَالسُّكُونُ وَاحِدُ الْمُسُوحِ ، وَيَعْبُرُ عَنْهُ بِالْبَلَّاسِ ، وَهُوَ كِسَاءٌ مَعْرُوفٌ ، وَمِنْهُ حَدِيثُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ « وَقَدْ عَلِقْتُ مِسْحًا عَلَى بَابِهَا » .

وَمِنْهُ قَدْ سُئِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيَسْجُدُ عَلَى الْمِسْحِ وَالْبَسَاطِ؟ قَالَ : « لَا بَأْسَ » .

وَفِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ التَّمْسِيحِ ، وَهُوَ عَلَى مَا نَقَلَ حَيَوَانَ عَلَى صُورِهِ الضُّبِّ ، وَهُوَ مِنْ أَعْجَبِ حَيَوَانَ الْمَاءِ ، لَهُ فَمٌ وَاسِعٌ وَسُتُونَ نَابَا فِي فَكِهِ الْأَعْلَى وَأَرْبَعُونَ فِي فَكِهِ الْأَسْفَلِ ، وَبَيْنَ كُلِّ نَابِيْنِ سِنٌّ صَغِيرٌ مَرِيْعٌ يَدْخُلُ بَعْضُهَا فِي بَعْضِ الْإِطْبَاقِ وَلِسَانٌ طَوِيلٌ وَظَهْرٌ كَظْهِرِ السَّلْحَفَاءِ لَا يَعْمَلُ الْحَدِيدُ فِيهِ ، وَلَهُ أَرْبَعَةُ أَرْجُلٍ وَذَنْبٌ طَوِيلٌ ، وَهَذَا الْحَيَوَانَ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي مِصْرٍ خَاصَّةً - قَالَ فِي حَيَاةِ الْحَيَوَانَ (٢) .

وَفِي الْمَصْبَاحِ التَّمْسِيحُ مِنْ دَوَابِّ الْبَحْرِ يَشْبَهُ الْوَرْلَ فِي الْخَلْقِ وَطَوْلِهِ نَحْوًا مِنْ خَمْسَةِ أَذْرَعٍ وَأَقْلَ مِنْ ذَلِكَ ، يَخْطِفُ الْإِنْسَانَ وَالْبَقْرَةَ وَيَغْوِصُ فِي الْبَحْرِ فَيَأْكُلُهُ .

(مِلْح)

قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ) [٢٥ / ٥٣] هُوَ بِالْكَسْرِ فَالسُّكُونُ ، وَقُرِئَ بِفَتْحِ الْمِيمِ وَكَسْرِ اللَّامِ عَلَى فِعْلِ ، لَكِنْ لَمَّا كَثُرَ اسْتِعْمَالُهُ خَفِيَ وَقَصُرَ اسْتِعْمَالُهُ عَلَيْهِ ، يُقَالُ مَلَحَ الْمَاءُ مَلُوحًا كَمَا هُوَ لَغَةٌ أَهْلِ الْعَالِيَةِ مِنْ بَابِ قَعْدٍ . وَمَلَحَ بِالضَّمِّ

ص : ٤١٤

١- مكارم الأخلاق ص ١٤٠ .

٢- حياه الحيوان ج ٢ ص ١٦٣ .

مُلُوْحَهٌ فهو مَلِيْحٌ ، ولا- يقال مَالِيْحٌ إلا- فى لغه رديه. قال الجوهري وغيره : وأما أهل الحجاز - على ما نقل عنهم - فإنهم يقولون أَمْلَحَ الماءُ إِمْلَاحًا ، والفاعل مَالِيْحٌ ، فمن النوادر التى جاءت على غير قياس. وماء مَلِيْحٌ : إذا كان شديد المُلُوْحَهِ وَفِي الْحَدِيثِ « فَضَّحَى رَسُولُ اللَّهِ ص بِكَبْشٍ أَمْلَحٍ ».

هو من قولهم مَلِيْحَ الرجل وغيره مَلَحًا من باب تعب : اشتدت زرقته وهو يضرب إلى البياض ، فهو أَمْلَحُ والأنثى مَلْحَاءُ مثل أحمر وحمراء. والمُلْحَةُ كغرفه : بياض يخالطه سواد. ومَلِيْحُ الشىءُ بالضم مَلَاْحَةٌ : بهج وحسن منظره ، فهو مَلِيْحٌ ومَلِيْحَةٌ والجمع مِلْمَالِيْحٌ. واستَمْلَحَهُ : عده مَلِيْحًا. والمَمَالِحَةُ : المُواكَلَهُ : المؤاكله ، ومنه « يُحْسِنُ مَمَالِحَهُ مَنْ مَالَحَهُ ».

و « صيد البحر مُلْحَهُ الذين يأكلون » كأن المعنى فأكفه الذين يأكلون. و « المَلِيْحُ » معروف يذكر ويؤنث. وعن الصنعانى التأنيث أكثر. ومَلَحْتُ اللحم - من بابى نفع وضرب - : إذا أَلَقْتِ فِيهَا مَلْحًا بقدر. والمَلَاْحَةُ بالتشديد : منبت المَلِيْحِ ، وإن شئت قلت هى أرض سبخه مَالِيْحَةٌ يجتمع فيها الماء فيصير مَلْحًا. و « المَلَاْحِيُّ » بالضم والتشديد : عنب أبيض ليس فى حبه طول ، ومنه قول بعضهم (1) :

كعنقود مَلَاْحِيَّهٍ حِينِ نَوْرَا
والمَلْمَالِيْحُ : صاحب السفينه.

(منح)

فِي الْحَدِيثِ « الْمَصَائِبُ مَنَحٌ مِنَ اللَّهِ ».

أى إعطاء. والمَنَحُ : العطاء ، يقال مَنَحْتُهُ مَنَحًا من باب نفع وضرب أى أعطيته ، والاسم المِنْحَةُ بالكسر وهى العطيه. والمِنْحَةُ أيضا : مَنْحَةُ اللبن كالشاه والناقه

ص: ٤١٥

١- هو لأبى القيس بن الأسلت كما فى الصحاح (ملح).

والبقره تعطيتها غيرك ليحابها ثم يردها عليك.

وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ص مَعَ جَعْفَرٍ « أَلَا أَحْبُوكَ أَلَا أَمْنُحُكَ أَلَا أُعْطِيكَ ».

قيل الألفاظ الثلاثة راجعه إلى معنى واحد ، وإنما أعاد القول عليه بألفاظ مختلفه للتأكيد وتوطئه الاستماع إليه. والمَنِحُ : أحد سهام الميسر العشره مما لا نصيب له.

(ميح)

المَائِحُ : الذى ينزل البئر فيملاً- الدلو إذا قل ماء الركيه ، يقال مَاحَ الرجل مَيْحاً من باب باع : إذا انحدر فى الركيه ليماً الدلو بالاغتراف باليد ، وجمع المَائِحِ مَاحَهُ مثل قائف وقافه. وَمَاحَ فى مشيته : تبخرت. وَمَاحَ فاه بالمسواك : إذا استاك. وَمِحَتْ الرجل : أعطيتُهُ. وَاسْتَمَحَّتُهُ : سألته العطاء. وكل من أعطى معروفا فقد مَاحَهُ

باب ما أوله النون

(نج)

فى الْحَدِيثِ ذَكَرَ ابْنُ النَّبَّاحِ وَهُوَ مُؤَدِّذٌ كَانَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَكَانَ يَقُولُ فى أذَانِهِ « حَيَّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ » ، وَكَانَ إِذَا رَأَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : « مَرْحَباً بِالْقَائِلِينَ عَدْلًا » (١).

و « النَّيْحُ » بالفتح فالسكون : نَبَحَ الكلب ، يقال نَبَحَ الكلب يَنْبَحُ من باب ضرب ، وفى لغه من باب نفع.

(نجح)

فى الْحَدِيثِ « أَنَّ الْمُسْلِمِينَ لَمْ يُدْرِكُوا نَجَاحَ الْحَوَائِجِ إِلَّا بِالْدُّعَاءِ ».

وفيه « أَسْرَعُ الدُّعَاءِ نُجْحًا لِلْإِجَابَةِ دُعَاءُ الْأَخِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ ».

وفيه « لَا شَفِيعَ أَنْجَحُ مِنَ التَّوْبَةِ ».

أى أوفى منها فى محو الذنوب.

ص: ٤١٦

وفيه « الدُّعَاءُ مِفْتَاحُ نَجَاحٍ ».

أى ظفر بالمطلوب. وفيه : « أَقْبَلْنِي مُفْلِحاً مُنْجِحاً ».

وفيه : « اجْعَلْ دُعَائِي أَوَّلَهُ فَلَاحاً وَأَوْسَطَهُ نَجَاحاً ».

والجميع إما من أَنْجَحْتُ له الحاجه أى قضيت له ، أو من نَجَّحَ أمر فلان كمنع تيسر له ، أو نَجَّحَ فلان أصاب طلبته ، أو من النَّجَّاحِ بالفتح والنُّجْحُ بالضم الظفر بالحوائج ، أو من نَجَّحْتُ الحاجه ، واسْتَنْجَحْتُهَا : إذا انتجرتها.

(نحج)

التَّنْحِيحُ معروف ، والتَّنْحِيحُ مثله. والتَّنْحِيحُ : صوت يردده الإنسان فى جوفه.

(ندح)

فيه « مَا لَهُمَا مِنْ ذَلِكَ مَنُودُوْحَهُ ».

أى فسحه وسعه ، أخذاً من نَدَحْتُهُ إذا وسعته ، أو من النَّدَحِ وهو الموضع المتسع من الأرض ، والجمع أُنْدَاحٌ مثل قفل وأفقال. ومثله « إِنَّ مِنَ الْمَعَارِيضِ لَمَنُودُوْحَهُ عَنِ الْكُذِبِ ».

أى سعه وفسحه ، يعنى أن فى التعريض من الاتساع ما يغنى الرجل عن تعمد الكذب.

(نزح)

يقال نَزَحْتُ البئر نَزْحاً - من باب نفع - : إذا استقيت ماءه كله. ومنه حَدِيثُ الْبَيْرِ « فَأَنْزَحَ مِنْهَا دِلَاءً » (١).

أى استق منها هذا المقدار. والتَّنَزُّحُ بالتحريك البئر التى أخذ ماؤها. ونَزَّحَتِ الدَّارُ : بعدت ، ومنه بَلَدٌ نَازِحٌ.

(نصح)

قوله تعالى : (وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصِيحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصِيحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ) (١١ / ٣٤] قوله : (إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ) شرط جزاؤه ما دل عليه ، قوله (لَا يَنْفَعُكُمْ نُصِيحِي) وهذا الدال فى حكم ما دل عليه موصل بشرط يوصل الجزاء بالشرط ، كما فى قولهم « إِنْ أَحْسَنْتَ إِلَى أَحْسَنْتَ إِلَيْكَ إِنْ »

ص: ٤١٧

أمكننى كذا». قال الشيخ أبو على قوله (تَوَبُّوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا) [٦٦ / ٨] هي فعولا- من النَّصِيحِ ، وهو خلاف الغش ، والتوبه النَّصُوحُ هي البالغه فى النَّصِيحِ التى لا- ينوى فيها معاوده المعصيه ، وقيل هي ندم فى القلب واستغفار باللسان وترك بالجوارح وإضمار أن لا يعود (١) وأصل النَّصِيحِ فى اللغة الخلوص ، يقال نَصَحْتُهُ وَنَصَحْتُ لَهُ. قال الجوهري : هو باللام أفصح. قال تعالى : (وَأَنْصَحْ لَكُمْ) [٦٢ / ٧] .

وَفِي الْحَدِيثِ : « ثَلَاثٌ لَا يُغْلُ عَلَيْهَا قَلْبُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ » .

وعد منها النصيحة لائمه المسلمين ، قيل هي شده المحبه لهم وعدم الشك فيهم وشده متابعتهم فى قبول قولهم وفعلهم وبذل جهدهم ومجهودهم فى ذلك. و « النَّصِيحَةُ يَحُهُ » لفظ حامل لمعان شتى : فَالنَّصِيحَةُ يَحُهُ لَهِ اللهُ الاعتقاد فى وحدانيته وإخلاص النيه فى عبادته ونصره الحق فيه ، والنَّصِيحَةُ يَحُهُ لَكِتَابِ اللهُ هو التصديق به والعمل بما فيه والذب عنه دون تأويل الجاهلين وتحريف الغالين وانتحال المبطلين ، والنَّصِيحَةُ يَحُهُ لِرَسُولِ اللهِ التصديق بنبوته ورسالته والانقياد لما أمر به ونهى عنه. والنَّصِيحَةُ يَحُهُ لَا تَكُونُ قَبِيحَةً وَلَكِنْ رُبَّمَا يَسْتَقْبِحُهَا السَّمَاعُ لَصُعُوبَتِهَا وَكَمْ سَقَتْ فِي آثَارِكُمْ مِنْ نَصِيحَةٍ يَحُهُ. وقد يستفيد الظنه الْمُتَنَصِّحُ : أى المبالغ فى النَّصِيحَةِ يَحُهُ. والنَّصِيحُ : النَّاصِحُ. وقوم نُصَحَاءُ وَرَجُلٌ نَاصِحٌ الْجَيْبِ : أى نقى القلب. وانتَصَحَ فُلَانٌ : قَبِلَ النَّصِيحَةَ. واستنصحه : عده نصيحاً.

(نصح)

فِي الْحَدِيثِ « فَشَمَّ رَائِحَةَ النَّصُوحِ » .

هو بالفتح ضرب من الطيب تفوح رائحته وروى بالخاء المعجمه ، وهو أكثر من النَّصُوحِ يبقى له أثر ، وقيل هو بالمعجمه ما ثخن من الطيب وبالمهمله فيما رق ، وقيل بالعكس ، وقيل هما سواء ، وأصل

ص : ٤١٨

١- مجمع البيان ج ٥ ص ٣١٨.

النُّضُوحِ الرِّشِ ، فشبه كثره ما يفوح من طيبه بالرش. وفي كلام بعض الأفاضل : النُّضُوحُ طيب مائع ينقعون التمر والسكر والقرنفل والتفاح والزعفران وأشباه ذلك في قاروره فيها قدر مخصوص من الماء ويشد رأسها ويصبرون أياما حتى ينشر ويتخمر ، وهو شائع بين نساء الحرمين الشريفين ، وكيفيه تطيب المرأه به أن تحط الأزهار بين شعر رأسها ثم ترش به الأزهار لتشتد رائحتها قال : وفي أحاديث أصحابنا أنهم نهوا نساءهم عن التطيب به ، بل أمر عليه السلام بإهراقه في البالوعه - انتهى. ويشهد له ما

رَوَى أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَمَّ رَائِحَةَ النَّضُوحِ فَقَالَ : مَا هَذَا؟ قَالُوا نَضُوحٌ فَأَمَرَ فَأُهْرِقَ.

وَفِي الْحَدِيثِ وَقَدْ سُئِلَ عَنِ النَّضُوحِ؟ قَالَ : يُطْبَخُ التَّمْرُ حَتَّى يَذْهَبَ ثَلَاثُهُ وَيَبْقَى ثَلَاثُهُ.

وفي حديث الوهده قد تكرر ذكر النَّضُوحِ بالكف للمغتسل عن اليمين والشمال والقدم والخلف. وقد اختلف في الْمُنْضُوحِ : فقيل الجسد يسرع وصول الماء إليه عند الاغتسال قبل أن يصل إلى الوهده ، وقيل الأرض لأنها تمنع حينئذ من وصول الماء إلى الوهده ، وقيل لإزالة نفره الماء ، وقيل هي كناية عن أقل ما يجزى في الغسل. والله أعلم. النَّضُوحُ : الرش. وَنَضَحْتُ الثَّوبَ نَضْحًا مِنْ بَابِ ضَرْبٍ وَنَفَعٌ : رششته بالماء ، وهو أقل من النَّضْحِ بالحاء المعجمه. و « يُنْضَحُ مِنْ بَوْلِ الْغَلَامِ » أى يرش وانتضح البول على الثوب : ترشش ونضح العرق : خرج. وَنَضَحْتُ الْقَرْبَةَ : رشحت. وَنَضَحَ الْبَعِيرَ الْمَاءَ : حملة من نهر وبثر لسقى الزرع فهو ناضح ، سمي بذلك لأنه ينضح الماء أى يصبه ، والأنثى ناضحة وسائنه أيضا ، والجمع نواضح ، وهذا أصله ثم استعمل الناضح فى كل بعير وإن لم يحمل الماء ، ومثله الحديث « أَطْعِمِ نَاضِحَكَ » أى بعيرك.

(نطح)

قوله تعالى: (وَالنَّطِيطَةُ) [٣ / ٥] وهي التي نَطَحْتَهَا بهيمه أخرى حتى ماتت ، فعيله بمعنى مفعوله ، وإنما جاءت بالهاء لغلبيه الاسم عليها ، وكذلك الفريسه والأكيله. وَنَطَحَهُ نَطْحًا : أصابه بقرنه. وَنَطَائِحُ الدهر : شدائده.

(نفح)

قوله تعالى: (نَفْحَةٌ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ) [٤٦ / ٢١] أى قطعه منه. وَنَفَحَهُ : هى الدفعه من الشىء دون معظمه. وله نَفْحَةٌ طيبه : من نَفَحَ الطيبُ إذا فاح. وَنَفَحَتِ الدابةُ : إذا ضربت برجلها. وَنَفَحَتِ الرِّيحُ : هبت. وَنَفْحُ الرِّيحِ : هبوبها.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِقَوْمِهِ « نَافِحُوا بِالطَّبِي ».

وَالْمُنَافِحَةُ بِالطَّبِي : التناول بأطراف السيوف ، وفائدته توسعه المجال ، فإن القرب من العدو يمنع ذلك. و « الْأِنْفَحَةُ » بكسر الهمزة وفتح الفاء مخففه ، وهى كرش الحمل والجدى ما لم يأكل ، فإذا أكل فهو كرش - حكاه الجوهري عن أبى زيد. وفى المغربِ اِنْفَحَةُ الجِدْيِ بكسر الهمزة وفتح الفاء وتخفيف الحاء وتشديدها ، وقد يقال مِئْفَحَةٌ أيضا ، وهو شىء يخرج من بطن الجدى أصفر يعصر فى صوفه مبتله فى اللبن فيغلظ كالجبين ولا يكونا إلا بكل ذى كرش ، ويقال هى كرشه إلا أنه ما دام رضيعا سمى ذلك الشىء اِنْفَحَةً فإذا فطم ورعى العشب قيل استكرش.

(نكح)

قوله تعالى: (وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ) [٢٢ / ٤] أى تتزوجوا ما تزوج آباؤكم ، وقيل ما وطئه آباؤكم من النساء ، حرم عليهم ما كانوا فى الجاهليه يفعلونه من نِكَاحِ امرأه الأب ، وقيل : (وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ) أى مثل نِكَاحِ آبائكم ، فيكون (ما نَكَحَ) بمنزله المصدر ، ويكون حرفا موصولا ، فعلى هذا يكون النهى

عن حلائل الآباء ، وكل نكاح لهم فاسد (إِلَّا مَا قَدَّ سَيَلَفَ) فإنكم لا تؤاخذون به ، وقيل (إِلَّا مَا قَدَّ سَيَلَفَ) فدعوه فإنه جائز لكم. قال البلخي : وهذا خلاف الإجماع وما علم من دين الرسول ، وقيل معناه ولكن ما سلف فاجتنبوه ودعوه ، وقيل (إِلَّا مَا قَدَّ سَلَفَ) أى إلا- بالنكاح الذى عقده آباؤكم بعينه من قبلكم فأنكحوا إذا أمكنكم وذلك غير ممكن ، والغرض المبالغه فى التحريم لأنه من باب تعليق المحال ، وقيل إنه استثناء من محذوف أى (لا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ) فإنه قبيح حرام معاقب عليه (إِلَّا مَا قَدَّ سَيَلَفَ) فى الجاهليه فإنكم معذورون فيه. وَنَكَحَ يَنْكِحُ من باب ضرب ، والنكاح الوطء ، ويقال على العقد فقيل مشترك بينهما ، وقيل حقيقه فى الوطء مجاز فى العقد ، قيل وهو أولى إذ المجاز خير من الاشتراك عند الأكثر ، وهو فى الشرع عقد لفظى مملك للوطء ابتداء ، وهو من المجاز تسميه للسبب باسم مسيبه. وهل هو أفضل من التبتل للعباده أم العكس ، ولا قائل بالمساواه ، قيل والحق الأول لقوله ص « مَا اسْتَفَادَ امْرُؤٌ فَائِدَةً أَفْضَلَ مِنْ زَوْجِهِ مُسَلِّمِهِ » - الحديث (١). ولأنه أصل العباده وسبب لها مع كونه عباده ، ولاشتماله على بقاء النوع مع العباده بخلاف باقى المثوبات.

(نوح)

قوله تعالى : (سَيَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ) [٣٧ / ٧٩] نُوحٌ هو النبی المشهور ابن لامك بن متوشخ بن اخنوخ - وهو إدريس النبی - وهو اسم منصرف مع العجمه والتعريف لسكون وسطه كلوط ، وقيل سُمِّي نُوحًا لِأَنَّهُ كَانَ يُنُوحُ عَلَى نَفْسِهِ خَمْسِمَائِهِ عَامٍ ، وَنَحَى نَفْسَهُ عَمَّا كَانَ فِيهِ قَوْمُهُ مِنَ الضَّلَالَةِ.

قِيلَ وَهُوَ أَوَّلُ نَبِيِّ بَعْدَ إِدْرِيسَ ، وَكَانَ نَجَارًا ، وَوُلِدَ فِي الْعِيَامِ الَّتِي فِيهَا مَاتَ فِيهَا آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَبْلَ مَوْتِ آدَمَ فِي الْأَلْفِ الْأُولَى وَبُعِثَ فِي الْأَلْفِ الثَّانِيَةِ وَهُوَ ابْنُ

ص: ٤٢١

وقيل بُعِثَ وَهُوَ ابْنُ خَمْسِينَ سَنَةً.

وَفِي الْحَدِيثِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَاشَ نُوحٌ أَلْفِي سِنَةٍ وَخَمْسِمَائِهِ سَنَةٍ وَمِنْهَا ثَمَانُ مِائَةٍ وَخَمْسُونَ قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ وَأَلْفٌ (سَنَةٍ) إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا) فِي قَوْمِهِ يَدْعُوهُمْ وَسَيَبْعُمَائِهِ بَعْدَ نَزُولِهِ مِنَ السَّفِينَةِ ، وَنَضَبَ الْمَاءُ وَمَصَرَ الْأَمْصَارَ وَأَسْكَنَ وُلْدَهُ فِي الْبُلْدَانِ ، ثُمَّ إِنَّ مَلَكَ الْمَوْتِ حَيَّاهُ وَهُوَ فِي الشَّمْسِ فَقَالَ « السَّلَامُ عَلَيْكَ » فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ لَهُ : مَا جَاءَ بِكَ يَا مَلَكَ الْمَوْتِ؟ قَالَ : جِئْتُ لِأَقْبِضَ رُوحَكَ. فَقَالَ لَهُ : تَدْعُنِي أَتَحَوَّلُ مِنَ الشَّمْسِ إِلَى الظِّلِّ؟ فَقَالَ : نَعَمْ ، فَتَحَوَّلَ نُوحٌ فَقَالَ : يَا مَلَكَ الْمَوْتِ كَانَ مَا مَرَّ بِي مِنَ الدُّنْيَا مِثْلَ تَحَوُّلِي مِنَ الشَّمْسِ إِلَى الظِّلِّ فَاْمُضْ لِمَا أُمِرْتَ بِهِ.

وفيه كَانَ بَيْنَ نُوحِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَبَيْنَ آدَمَ عَشْرَةَ آبَاءِ أَنْبِيَاءٍ وَأَوْصِيَاءِ كُلُّهُمْ ، وَإِنَّمَا خَفِيَ ذِكْرُهُمْ فِي الْقُرْآنِ وَلَمْ يُسَمَّوْا كَمَا سُمِّيَ مِنَ اسْتِعَانٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ لِأَنَّ قَابِيلَ أَتَى إِلَى هَبِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِ آدَمَ فَقَالَ لَهُ : إِنَّ أَبِي قَدْ خَصَّكَ مِنَ الْعِلْمِ بِمَا لَا أُخْصُّ أَنَا وَهُوَ الْعِلْمُ الَّذِي دَعَا بِهِ أَخُوكَ هَابِيلُ فَتَقَبَّلَ مِنْهُ قَرِيبَانَهُ ، وَإِنَّمَا قَتَلْتَهُ لَكِنِّي لَا يَكُونُ لَهُ عَقَبٌ يَفْتَخِرُونَ عَلَى عَقِبِي وَإِنَّكَ إِنْ أَظْهَرْتَ مِنَ الْعِلْمِ الَّذِي خَصَّكَ بِهِ أَبُوكَ شَيْئًا قَتَلْتُكَ كَمَا قَتَلْتَ أَخَاكَ هَابِيلَ ، فَلَبِثَ هَبِهُ اللَّهُ وَالْعَقَبُ مِنْهُ مُسْتَخْفِينَ بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ نُوحًا فَقَوْلُهُ : (كَذَبْتَ قَوْمٌ نُوحِ الْمُرْسَلِينَ) [٢٦ / ١٠٥] يَعْنِي مَنْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِمَّنْ كَانُوا لَا يُصَدِّقُونَ بُنْيُوتِهِمْ ، يَعْنِي الَّذِينَ قَبْلَ نُوحٍ وَلَمْ يُقَرُّوا بِبُنْيُوتِهِمْ.

وَنَاحَتِ الْمَرْأَةُ نُوحًا وَنِيحًا ، وَالاسْمُ النَّيْحَةُ بِالْكَسْرِ ، وَنِسَاءُ نَوَائِحٍ وَنَائِحَاتٌ. وَالتَّنَائُوحُ : التَّقَابُلُ ، وَمِنْهُ سَمِيَتِ النَّوَائِحُ لِأَنَّ بَعْضَهُنَّ يَقَابِلُ بَعْضًا.

وَفِي حَدِيثِ حَدِيدِجَةَ : قَالَتْ سَمِعْتُ عَمِّي مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : إِنَّمَا تَحْتَاجُ الْمَرْأَةَ فِي الْمَأْتَمِ إِلَى النَّوْحِ لِتَسِيلَ دَمْعَتَهَا فَلَا يَبْغِي أَنْ تَقُولَ هُجْرًا ، يَعْنِي بَاطِلًا.

وفيه إِذْنٌ بِهِ مَا لَمْ تَهْجُرْ ، وَيُؤَيِّدُهُ مَا رُوِيَ أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ أَجْرِ النَّائِحَةِ؟ فَقَالَ : لَا بَأْسَ.

(وذح)

فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ «إِيهَ أَبَا وَذَحَهُ».

فَإِيهِ مَعْنَاهُ زِدْنَا وَهَاتِ ، وَالْوَذَحَهُ الْخُنْفَسَاءُ . وَهَذَا الْقَوْلُ يَوْمِيٌّ بِهِ إِلَى الْحَجَّاجِ بْنِ يُوسُفَ لَعْنَهُ اللَّهُ .

وَمِنْ قِصَّتِهِ أَنَّهُ كَانَ يَوْمًا يُصَلِّي عَلَى سِجَادِهِ فَجَاءَتْ خُنْفَسَاءٌ تَدْبُ إِلَيْهِ فَقَالَ : نَحُوا هَذِهِ عَنِّي فَإِنَّهَا وَذَحَهُ الشَّيْطَانُ .

وَنَقَلَ الْبَعْضُ : أَنَّ الْحَجَّاجَ كَانَ مُخَنَّثًا وَكَانَ يَأْخُذُ الْخُنْفَسَاءَ وَيَجْعَلُهَا عَلَى مَقْعَدَتِهِ لِتَعْصُ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ فَتَسْكُنَ بَعْضُ عَلْتِهِ .

وَالْوَذَحُ : مَا يَتَعَلَّقُ فِي أَذْنَابِ الشَّيَاطِينِ وَأَرْفَاعِهَا مِنْ أَبْعَارِهَا وَأَبْوَالِهَا فَيَجْفُ عَلَيْهِ ، الْوَاحِدُ وَذَحَهُ وَالْجَمْعُ وَذُحٌ مِثْلُ بَدَنِهِ وَبَدَنٌ - قَالَهُ الْجَوْهَرِيُّ .

(وشح)

فِي الْحَدِيثِ «التَّوَشُّحُ فِي الْقَمِيصِ مِنَ التَّجْبُرِ» .

وَفِيهِ «الِازْتِدَاءُ فَوْقَ التَّوَشُّحِ فِي الصَّلَاةِ مَكْرُوهٌ» .

وَفِيهِ «كَانَ يَتَوَشَّحُ بِتَوْبِهِ» .

أَيُّ يَتَغَشَى بِهِ . وَالْأَصْلُ فِي ذَلِكَ كَلِمَةٌ مِنَ الْوَشَّاحِ كَكِتَابٍ وَهُوَ شَيْءٌ يَنْسُجُ مِنْ أَدِيمٍ عَرِيضًا وَيُرْصَعُ بِالْجَوَاهِرِ وَيُوضَعُ شَبَهَ قِلَادَةٍ تَلْبَسُهُ النِّسَاءُ ، يُقَالُ تَوَشَّحَ الرَّجُلُ بِتَوْبِهِ أَوْ أَزَارَهُ ، وَهُوَ أَنْ يَدْخُلَهُ تَحْتَ إِبْطِهِ الْأَيْمَنِ وَيَلْقِيهِ عَلَى مَنْكَبِهِ الْأَيْسَرِ كَمَا يَفْعَلُهُ الْمُحْرَمُ وَكَمَا يَتَوَشَّحُ الرَّجُلُ بِحِمَائِلِ سَيْفِهِ فَتَقَعُ الْحِمَائِلُ عَلَى عَاتِقِهِ الْيَسْرَى وَتَكُونُ الْيَمْنَى مَكْشُوفَةً ، وَالْجَمْعُ وَشَّحٌ وَشَّحٌ كَكِتَابٍ . وَفِي الْمَجْمَعِ الْوَشَّاحُ بِكَسْرِ الْوَاوِ وَضَمِّهَا . وَاتَّشَّحَ بِتَوْبِهِ مِثْلُ تَوَشَّحَ . وَذَاتُ الْوَشَّاحِ : اسْمُ دَرْعِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

(وضح)

فِي حَدِيثِ الْجُبِّ «لَا يَذُوقُ شَيْئًا حَتَّى يَغْسِلَ يَدَيْهِ وَيَتَمَضَّمَصَ فَإِنَّهُ يُخَافُ مِنْهُ»

الْوَضْحُ .»

هو بالتحريك البرص ، وعمل ذلك يدفعه . والْوَضْحُ : الأسنان تبدو عند الضحك وتوضح ، ومنه « لَأُتْبَدِينَ بِوَضْحِهِ وَقَدْ عَمِلْتَ الْأَعْمَالَ الْفَاضِحَةَ .»

وفيه « يُمْنُ الْخَيْلِ فِي ذَوَاتِ الْأَوْضَاحِ .»

يعنى البيض . والْوَضْحُ بالتحريك : البياض من كل شيء . والْوَضْحُ : بياض الصبح والقمر والغره والتحجيل .

وَفِي الْخَبْرِ « كَانَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ فِي السُّجُودِ حَتَّى يَتَبَيَّنَ وَضْحُ إِبْطَيْهِ .»

بفتح الصاد : أى بياض ما تحتها ، وذلك للمبالغة فى رفعهما والتجافى عن الجنين . والْمُوضِحُ من الشجاج : هى التى تُبْدَى وَضْحَ الْعِظْمِ أى بياضه ، يقال أَوْضَحَتِ الشَّجَةَ فى الرَّأْسِ : كشفت العظم ، فهى مُوضِحَةٌ . ومنه الْحَدِيثُ « لَأَقِصَّاصَ فى شَيْءٍ مِنَ الشَّجَاجِ إِلَّا فى الْمُوضِحِ .»

ومنه « فى الْمُوضِحِ خَمْسٌ مِنَ الْإِبِلِ .»

والمراد بها ما كان فى الرأس والوجه ، وأما ما كان فى غيرهما ففيه الحكومه ، أى حكومه عدل . ووَضَحَ الْأَمْرَ يَضِحُ من باب وعد وُضُوحاً : انكشف وانجلي ، ويتعدى بالألف فيقال أَوْضَحْتُهُ . واتَّضَحَ الأمر : بان . والْوَضْحُ من الدرهم : الصحيح وكذا الدراهم الوضح ، والْوَضَاحِيَّةُ نسبة إلى ذلك . ومنه قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ سُئِلَ عَنِ الرَّجُلِ يَشْتَرِي الْمَيْعَ بِالْدَّرْهِمِ وَهُوَ يَنْقُصُ الْحَبَّةَ وَنَحْوَ ذَلِكَ حَيْثُ قَالَ « لَأِذَا أَنْ يَكُونَ مِثْلَ الْوَضَاحِيَّةِ .»

أى مثل الدراهم الصحيحه لا تنقص عن الوزن شيئاً .

(وقح)

الْوَقَاحَةُ بالفتح : قله الحياء . وقد وَقِحَ بالضم وَقَاحَةً وَوَقِحَهُ بكسر القاف فهو وَقِيحٌ ، وامرأه واقح .

ص : ٢٢٤

قد تكرر ذكر وَيِيح في الكتاب والسنة ، قيل هي اسم فعل بمعنى الترحم ، فَوَيِيحُ كلمه رحمه كما أن ويل كلمه عذاب ، وبعض اللغويين يستعمل كلا منهما مكان الأخرى ، وعن سيبويه وَيِيحُ زجر لمن أشرف على الهلكه وويل لمن وقع فيها ، وقال اليزيدي هما بمعنى واحد ، تقول وَيِيحُ لزيد وويل لزيد ترفعهما على الابتداء وَوَيِيحُكَ وَوَيِيحُ زيدا وويلك وويل زيدا على الإضافة فتنصبهما بإضمار فعل. قال : وأما قوله تعالى (فَتَعَسَّأ لَّهُمْ) و (بُعْدًا لِّئْتُمُودَ) وما أشبه ذلك فهو منصوب أبدا لأنه لا يصح إضافته بغير لام ، فلذلك افترقا. وفي المجمع وَيِيحُ كلمه ترحم وتوجع لمن وقع في هلكه ، وقد يقال للمدح والتعجب ، ومنه « وَيِيحُ ابْنِ عَبَّاسٍ ». كأنه أعجب بقوله.

كتاب الخاء

اشاره

ص: ٤٢٧

(أرخ)

التَّارِيخُ : تعريف الوقت ، والتَّوْرِيخُ مثله . وَأَرَّخْتُ الكتابَ يومَ كذا وَوَرَّخْتُهُ بمعنى .

باب ما أوله الباء

(بخخ)

بَخَّ كلمه تقال عند الرضا والمدح مبنيه على السكون ، يقال « بَخَّ بَخٌّ » فَإِنْ وصلت خففت ونونت بقول بَخَّ بَخٌّ ، وربما شددت كالأسر . وَبَخَّخْتُهُ : قلت له بَخَّ بَخٌّ .

(بذخ)

فِي حَدِيثِ النِّسَاءِ « الْبَذَخُ لَهُنَّ لَازِمٌ وَإِنْ كَبُرْنَ » .

الْبَذَخُ بالتحريك : الفخر والتطاول . وقد كثرت النسخ في هذا الحديث : ففي بعضها البرح بالراء المهمله أعنى الشده والشر ، وفي بعضها البرج بالجيم أعنى إظهار الزينه للرجل ، ولعل الأول أصح . وشرف بَاذَخٌ : أى عال . وَالْبَاذِخُ : العالى ، ويجمع على بُذَخٍ . ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « وَحَمَلَ شَوَاهِقَ الْجِبَالِ الْبُذَخِ عَلَى أَكْتَافِهَا » (١) .

ومنه « سُبْحَانَ ذِي الْجَلَالِ الْبَاذِخِ » .

وَبَدَخَ الجبلُ يَبْدَخُ من باب تعب بَدَخًا : طال ، فهو بَادِخٌ ، والجمع بَوَادِخٌ . وَبَدَخَ بالكسر وَتَبَدَخَ : أى تكبر وعلا .

(برزخ)

قوله تعالى : (بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ)

ص : ٤٢٩

[٥٥ / ٢٠] البَرْزَخُ : الحاجز بين الشيئين. والبَرْزَخُ في

قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « نَخَافُ عَلَيْكُمْ هَوْلَ الْبَرْزَخِ ».

هو ما بين الدنيا والآخرة من وقت الموت إلى البعث ، فمن مات فقد دخل البَرْزَخَ. ومنه الْحَدِيثُ « كُتِبَ فِي الْجَنَّةِ وَلِكِنِّي وَاللَّهِ أَتَخَوَّفُ عَلَيْكُمْ فِي الْبَرْزَخِ. قُلْتُ : وَمَا الْبَرْزَخُ؟ قَالَ : الْقَبْرُ مُنْذُ حِينَ مَوْتِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ » (١).

وَفِي حَدِيثِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « الْبَرْزَخُ الْقَبْرُ ».

وهو الثواب والعقاب بين الدنيا والآخرة.

(بزخ)

البَرْزُخُ : خروج الصدر ودخول الظهر. وتَبَارَخَ فلان عن الأمر : تقاعس. وتَبَارَخَ الهجين : ثنا حافره إلى باطنه.

(بطخ)

« البَطِيخَةُ » واحده البَطِيخُ ، وهو فاكهه معروفه. وفي المصباح البَطِيخُ بكسر الباء والعامه تفتح الأمول وهو غلظ لفقده فيعمل. والمَبْطِخَةُ بالفتح : موضع البَطِيخِ ، وضم الطاء لغه.

(بلخ)

« بَلْخٌ » بالفتح فالسكون كوره بخراسان ، وكانت من مساكن ملوك العجم. ونهر بَلْخٍ مشهور (٢).

باب ما أوله الخاء

(خنخ)

« أَخْخُوخٌ » بالخاء ين المعجمتين بينهما نون اسم إدريس النبي عليه السلام الذي هو وصى عشميشا الذي هو وصى محوق

ص : ٤٣٠

١- سفيته البحار ج ١ ص ٧١.

٢- في معجم البلدان ج ١ ص ٤٨٠ : ويقال لجيحون نهر بلخ بينهما نحو عشره فراسخ.

بالقاف الذى هو وصى مجلث بالجيم والثاء المثلثة ابن شيبان بن شيث بن آدم.

(خوخ)

فِي الْخَبْرِ « لَا تَبْقَى خَوْخَةٌ إِلَّا سُدَّتْ إِلَّا خَوْخَةٌ عَلِيٌّ ».

الْخَوْخَةُ بفتح معجمه أولى : باب صغير كالنافذه الكبيره ينصب عليها باب. وَالْخَوْخَةُ : كوه فى الجدار تؤدى الضوء ، ومخترق ما بين كل دارين. ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ مَنْ حَفَرَ لَهُمْ حُفْرَتَيْنِ لِيَعْرِذَ بِهِمَا « ثُمَّ خَرَقَ فِيمَا بَيْنَهُمَا كُوَّةً ضَخْمَةً شَبِيهَةَ الْخَوْخَةِ ».

وَالْخَوْخَةُ واحده الْخَوْخُ : فأكهه معروفه.

باب ما أوله الدال

(دربخ)

يقال دَرَبَخَ الرجل : إذا طأطأ رأسه وبسط ظهره.

(دوخ)

دَاخَ الرجل يَدُوخُ : ذل. ودَوَّخْتُهُ : أذلته.

باب ما أوله الراء

(رخخ)

« الرَّخُّ » بتشديد الخاء : طير فى جزائر بحر الصين ، تكون الواحده من جناحيه عشره آلاف باع - قاله فى حياه الحيوان (١).

(رسخ)

قوله تعالى : (وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ) [٧ / ٣]

وَفِي الْحَدِيثِ « (الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ) أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَثَمَةُ مِنْ بَعْدِهِ » (٢).

أى التابعون فيه ، يقال رَسَخَ يَرَسُخُ بفتحيتين

١- حياه الحيوان ج ١ ص ٣٦٨.

٢- البرهان ج ١ ص ٢٧١.

رُسُوخًا : إذا ثبت في موضعه. وقال الجوهري : كل ثابت رَاسِخٌ ، ومنه (الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ).

وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : « نَحْنُ (الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ) وَنَحْنُ نَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ » (١).

(رضخ)

فِي حَدِيثِ سُؤَالِ الْقَبْرِ « ضَرَبَهُ بِمِرْضَاخِهِ ».

بالضاد والخاء ، وهى حجر ضخمة يكسر عليه النوايق ، أيضا بالحاء والأشهر الخاء ذكره الفارسي. والرَّضْخُ : الدق والكسر ، ومنه رَضَخْتُ رأسه بالحجارة. والرَّضْخُ : العطاء اليسير المشروط من الوالى فنحو الراعى والحافظ ، يقال رَضَخْتُهُ رَضْخًا من باب نفع : أعطيته شيئاً ليس بالكثير. ومنه الخَبْرُ « أَمَرْتُ لَهُ بِرَضْخِ ».

وَالرَّضَايِخُ جمع رَضِيحَةٍ وهى العطية ، قيل والذى رَضِيحٌ له أبو سفيان وابنه معاوية حين كانا من المؤلفه قلوبهم ليستمالوا إلى نصره الدين.

باب ما أوله الزاي

(زخ)

يقال زَخَهُ : إذا دفعه فى وهده. ومنه « يَزُخُ فِي قَفَاهُ حَتَّى يَقْدِفُ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ».

وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ص « مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي مَثَلُ سَفِينَةِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا زُخٌّ فِي نَارِ جَهَنَّمَ » (٢).

أى دفع ورمى بها.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « لَوْ أَنَّ غَيْرَ وَلِيِّ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَى الْفُرَاتَ وَقَدْ أَشْرَفَ مِائُوهُ جَنْبِيهِ وَيَزُخُ زَخِيخًا فَتَنَّاوَلَ بِكَفِّهِ وَقَالَ بِسْمِ اللَّهِ فَلَمَّا فَرَّغَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ كَانَ (دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خَنْزِيرٍ) ».

(زرخ)

« الزُّرْنِيخُ » بالكسر معروف يتداوى به.

ص: ٤٣٢

١- البرهان ج ١ ص ٢٧٠.

٢- سفينة البحار ج ١ ص ٦٢٠.

(سبخ)

« السَّبْحَةُ » بالفتح واحده السَّبَّاحُ. وهى أرض مالحة يعلوها الملوحة ولا تكاد تنبت إلا بعض الأشجار ، يقال سَبَّخَتِ الأَرْضُ من باب تعب فهى سَبَّخَةٌ بكسر الباء ، وإسكانها تخفيف ، ويجمع المكسور على سَبَّخَاتٍ مثل كلمه وكلمات والساكن على سَبَّاخٍ مثل كلبه وكلاب. وفى المجمع أرض سَبَّخَةٌ بفتحات. والتَّسْبِيخُ : التخفيف ، ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْمِهِ « أَمَهَلْنَا حَتَّى يُسْبِخَ عَنَّا الْحَرُّ » (١).

أى يخف ويسكن شدته. وروى « يُسْبِخُ » على بناء المجهول.

(سلخ)

قوله تعالى : (فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرْمُ) [٩ / ٥] أى انقضى وقتها. قوله : (اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ) [٣٦ / ٣٧] أى نخرج منه ذلك إخراجا لا يبقى منه شىء من ضوء النهار. قوله : (وَاتُّلَّ عَلَيْهِمْ) أى على اليهود (نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخْنَا مِنْهَا) [٧ / ١٧٥] أى خرج منها بكفره كما ينسلخ الإنسان من ثوبه والحيه من جلدها. واختلف فى المحكى عنه : فقيل هو حكاية عن أحد علماء بنى إسرائيل ، وقيل أميه بن أبى الصلت لما بعث الله محمدا ص حسده وكفر به ، وقيل من الكنعانيين واسمه بلعم بن باعورا أوتى بعض علم الله ودعا على قوم موسى عليه السلام ففعل به ذلك.

وفى حَدِيثِ الرِّضَا « أَنَّهُ أُعْطِيَ بِلَعْمِ بْنِ يَاعُورَا الْإِسْمَ الْأَعْظَمَ وَكَانَ يَدْعُو بِهِ فَيَسْتَجَابُ لَهُ فَمَالَ إِلَى فِرْعَوْنَ ، فَلَمَّا مَرَّ فِرْعَوْنُ فِي طَلَبِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَصْحَابِهِ قَالَ فِرْعَوْنُ لِبِلَعْمٍ : اذْعُ اللَّهُ عَلَى مُوسَى وَأَصْحَابِهِ لِيُحْسِنَهُ عَنَّا ، فَرَكِبَ

ص : ٤٣٣

حِمَارَتُهُ لِيُمَرَّ فِي طَلَبِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَامْتَنَعَتْ عَلَيْهِ حِمَارَتُهُ ، فَأَقْبَلَ يَضْرِبُهَا فَأَنْطَقَهَا اللَّهُ فَقَالَتْ : وَيْلَكَ عَلَيَّ مَاذَا تَضْرِبُنِي
أَتُرِيدُنِي

أَنْ أَجِيءَ مَعَكَ لِيَدْعُوَ عَلَيَّ نَبِيُّ اللَّهِ وَقَوْمُ مُؤْمِنِينَ ، فَلَمْ يَزَلْ يَضْرِبُهَا حَتَّى قَتَلَهَا فَأَنْسَلَخَ الْأَسْمَ مِنْ لِسَانِهِ ، وَهُوَ قَوْلُهُ (فَأَنْسَلَخَ مِنْهَا
فَمَا تَبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ) ثُمَّ قَالَ الرَّضَا « لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنَ الْبُهَائِمِ إِلَّا ثَلَاثٌ : حِمَارُهُ بَلْعَمٌ ، وَكَلْبٌ أَصْبَحَ الْكَهْفِ ،
وَذَنْبُ يُوسُفَ . وَكَانَ سَبَبُ الذَّنْبِ أَنَّهُ بَعَثَ مَالِكُ ظَالِمٌ رَجُلًا شُرْطِيًّا لِيَحْشُرَ قَوْمًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَيُعَذِّبَهُمْ ، وَكَانَ لِلشُّرْطِيِّ ابْنٌ يُحِبُّهُ
فَجَاءَ الذَّنْبُ فَأَكَلَ ابْنَهُ فَحَزَنَ الشُّرْطِيُّ عَلَيْهِ ، فَأَدْخَلَ ذَلِكَ الذَّنْبُ الْجَنَّةَ لِمَا أَحْزَنَ الشُّرْطِيُّ » (١).

وَعَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْأَصْلُ فِي الْآيَةِ بَلْعَمٌ ، ثُمَّ ضَرَبَهُ اللَّهُ مَثَلًا لِكُلِّ مُؤَثِّرٍ هَوَاهُ عَلَى هُدَى اللَّهِ مِنْ أَهْلِ الْقَبْلَةِ (٢).
وَسَلَخَ الشَّهْرَ : آخِرُهُ .

وَفِي الْحَدِيثِ « انْتَهَى النَّبِيُّ إِلَى مَكَّةَ فِي سَلَخِ أَرْبَعِ ذِي الْحِجَّةِ » .

أَيُّ بَعْدَ مَضَى أَرْبَعٍ مِنْهُ . وَ « سَلَخَ الْحَيَّةَ » بَفَتْحِ السِّينِ وَكَسْرِهَا : جَلَدَهَا ، وَكَذَا مِسْلَاخُهَا . وَسَلَخْتُ جِلْدَ الشَّاهِ سَلَخًا - مِنْ بَابِي قَتَلَ
وَضْرَبَ - : نَزَعْتَهُ عَنْهَا . وَسَلَخَتِ الْمَرْأَةُ دَرْعَهَا : نَزَعْتَهُ . وَسَلَخْتُ الشَّهْرَ سَلَخًا : إِذَا أَمْضَيْتَهُ وَصَرْتِ فِي آخِرِهِ . وَ « السَّلِيخَةُ » نَوْعٌ مِنَ
الْعَطْرِ كَأَنَّهُ قَشْرٌ مُنْسَلَخٌ وَدُهْنٌ ثَمَرِ الْبَانِ . وَالْبَانُ شَجَرٌ وَلِحْبُ ثَمَرِهِ دُهْنٌ طَيِّبٌ . وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « كَانَ لَا يَزِيدُ عَلَيَّ
السَّلِيخَةَ » .

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « فَادَّهَنَّا بِسَلِيخِهِ بَانَ » .

وَفِي آخَرَ « فَادَّعَا بِقَارُورِهِ بَانَ سَلِيخَهُ لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ مِنَ الطَّيِّبِ كَالْمِسْكِ وَغَيْرِهِ » .

وَالسَّلِيخَةُ : سَلِيخَةُ الرَّمْثِ وَالْعَرْفِجِ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ مَرْعَى إِنَّمَا هُوَ خَشَبٌ يَابَسٌ . وَالْمَسْلَخُ : مَوْضِعُ سَلَخِ الْجِلْدِ وَمِنْهُ « مَسْلَخُ الْحَمَامِ »
لِلْمَوْضِعِ الَّذِي يَسْلَخُونَ فِيهِ ثِيَابَهُمْ .

ص : ٤٣٤

١- البرهان ج ٢ ص ٥١ .

٢- مجمع البيان ج ٢ ص ٥٠١ .

والمسْلُخُ بفتح الميم وكسرها أول وادى العقيق من جهة العراق. وقد مر ذكره فى « بعث ».

(سنخ)

السُّنْخُ بالكسر من كل شىء : أصله ، والجمع أَسْنَاخٌ مثل حمل وأحمال. ومنه الْحَدِيثُ « التَّقْوَى سِنْخُ الْإِيمَانِ ».

(سوخ)

سَاخَتْ قوائمه فى الأرض تَسُوخُ سَوْخًا وَتَسِيخُ سَيْخًا من باب قال وباع : دخلت فيها وغابت. وسَاخَتْ فرسى : غاصت فى الأرض. وسَاخَتْ بهم الأرض بالوجهين : خسفت ، ويعدى بالهمزة فيقال أَسَاخَهُ اللهُ. وسَاخَ يَسِيخُ سَيْخًا : رسخ ، ومنه حَدِيثُ الْأَيْمَنِ « بِكُمْ تَسِيخُ الْأَرْضِ الَّتِي تَحْمِلُ أَبْدَانَكُمْ ».

وَفِي حَدِيثِ هَاجَرَ « ثُمَّ أَقْبَلْتُ إِلَى ابْنِهَا فَإِذَا عَقِبُهُ تَفَحَّصُ فِي مَاءٍ فَجَمَعَتْهُ فَسَاخَ ».

بالحاء المعجمه أى وقف فى الأرض « ولو تركته لَسَاخَ » بالحاء المهمله أى سال وجرى.

باب ما أوله الشين

(شدخ)

فى الْحَدِيثِ « شَدَخَ يَنْضَهُ نَعَامٌ ».

أى كسرها. والشَّدْخُ : الكسر فى الشىء الأجوف ، يقال شَدَخْتُ رأسه شَدَخًا من باب نفع : كسرتة.

(شمخ)

الشَّمَخَاتُ : العاليات. ومنه « شَمَخَ بَأْنْفِهِ » أى ارتفع وتكبر. ومنه « الْأَصْلَابُ الشَّامِخَةُ » أى العالیه والعز الشَّامِخُ : أى العالى المرتفع. والجمال الشَّوَامِخُ : هى الشواهد ، يقال شَمَخَ الْجَبَلَ يَشْمُخُ بضمّتين : ارتفع. وشَامِخُ الْأَرْكَانِ : عاليها. والشَّمْخِيَّةُ فى قوله « مَا تَفْتَحِرُ الشَّيْعَةُ إِلَّا بِقَضَاءِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذِهِ الشَّمْخِيَّةِ »

التي أفتاها ابن مسعود « من ألفاظ حديث مضطرب المتن غير خال عن التعقيد والتغيير وكأنها من الشَّمخ وهو العلو والرفعه. وفي بعض نسخ الحديث « السَّجِيَّةُ » بالسین والجيم وهي كالأولى في عدم الظهور ، ومع ذلك فقد رماه المحقق (ره) بالشذوذ لمخالفته لظاهر القرآن وهو جيد.

(شمرخ)

في الحديث « عُرْجُونٌ فِيهِ مَائَةٌ شِمْرَاخٌ ».

الشَّمْرَاخُ بالكسر والشَّمْرُوخُ بضم : العثكال ، وهو ما يكون فيه الرطب ، والجمع شَمَارِيخُ. والشَّمْرَاخُ أيضا : رأس الجبل. والشَّمْرَاخِيَّةُ : صنف من الخوارج من أصحاب عبد الله بن شِمْرَاخٍ - قاله الجوهرى.

(شيخ)

قوله تعالى : (وَهَذَا بَعْلَى شَيْخًا) [٧٢ / ١١] (هذا) مبتدأ و (بَعْلَى) خبره و (شَيْخًا) منصوب على الحال ، والعامل فيه الإشارة أو التنبيه ، وقرأ ابن مسعود وأبى « وهذا بعلى شيخ » بالرفع. قال النحاس : (هَذَا) مبتدأ و (بَعْلَى) بدل منه وشَيْخٌ خبر أو (بَعْلَى) وشَيْخٌ خبران لهذا كما فى الرمان حلو حامض. والشَّيْخُ فى الحديث هو موسى بن جعفر عليه السلام ، وربما أطلق على الصادق عليه السلام كما

فى رَوَايَةِ زُرَّارَةَ وَمُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَا : بَعَثْنَا إِلَى الشَّيْخِ وَنَحْنُ بِالْمَدِينَةِ.

والمراد به الصادق عليه السلام كما صرح به فى بعض الأخبار. والشَّيْخُ : من جاوز ست وأربعين سنة والشاب من تجاوز البلوغ إلى ثلاثين سنة وما بينهما كهل ، فَالشَّيْخُ فوق الكهل ، والجمع شُيُوخٌ وَأَشْيَاخٌ. و « شَيْخَانٌ » بالكسر والمَشَيْخَةُ اسم جمع الشَّيْخِ والجمع المَشَايِخُ ، وفى الصحاح جمع الشَّيْخِ شُيُوخٌ وَأَشْيَاخٌ وشَيْخُهُ وشَيْخَانٌ وَمَشَيْخُهُ وَمَشَايِخُ وَمَشْيُوخَاءُ بالمد.

(صخخ)

قوله تعالى: (فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَةُ) [٨٠ / ٣٣] بتشديد الخاء يعنى القيامه ، فإنها تَصِخُحُ الأسماع أى تقررعها وتُصِخُّمُهَا ، يقال « رجل أصخٌ » إذا كان لا يسمع.

(صرخ)

قوله تعالى: (مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ) [١٤ / ٢٢] أى مغيثكم. وَيَسْتَصْرِخُهُ : يستغيث به. وَالْمُصْرِخُ : المغيث. وَالصَّرِيخُ : المغيث والمستغيث من الأضداد. قوله: « يَسْتَصْرِخُونَ فِيهَا » أى يَتَصَارَخُونَ فِيهَا ، وهو يفتعلون من الصَّارِخِ وهو الصياح باستغاثه وجد وشده.

وَفِي الدُّعَاءِ « يَا صَرِيخَ الْمُشْتَصْرِخِينَ ».

أى يا مغيث المستغيثين ، تقول اسْتَصْرِخْتُهُ فَأَصْرَخْتَنِي : أى استغثت به فأغاثنى ، فهو صَارِخٌ أى مغيث. وَمُصْرِخٌ عَلَى القياس. وَصَرَخَ يَصْرُخُ من باب قتل صَرَخاً فهو صَارِخٌ. وَصَرِيخٌ : إذا صاح. ومنه الْحَدِيثُ « الْيَوْمَ الصَّارِخَةُ مِنَ الشُّومِ لِلْمَسَافِرِ ».

وَصَرَخَ فهو صَارِخٌ : إذا استغاث. و « الصَّارِخُ » بالضم : الصوت. وَالتَّصْرُخُ : تكلف الصراخ.

وَفِي الْحَدِيثِ : « كَانَ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ إِذَا سَمِعَ صَوْتَ الصَّارِخِ ».

يعنى بذلك الديك لأنه كثير الصَّارِخِ بالليل.

(صمخ)

صَمَّخُ الأذن بالكسر : الخرق الذى يفضى إلى الرأس وهو السميع ، وقيل هو الأذن نفسها ، والجمع أَصْمِخَةٌ مثل سلاح وأسلحه. وفى الصحاح الصُّمْلَاخُ وَالصُّمْلُوخُ : وسخ الأذن. و « ضرب الله على أَصْمِخَتِهِمْ » هى جمع صَمَّاخٍ أى أنامهم.

(ضمخ)

التَّضْمُخُ بالطيب : التلطيخ به والإكثار منه حتى كاد يقطر

(طبخ)

الطَّبِيخُ : ما يُطْبَخُ على النار ، يقال طَبَخْتُ اللحمَ من باب قتل إذا نضجته بمرق. و « الْمَطْبِخُ » بالفتح : موضع الطَّبِيخِ.

(فتخ)

فَتَخَ أصابع رجله فَتَخاً : ثناها ولينها. ورجل أَفْتِخُ : إذا كان عريض الكف والقدم مع اللين. والفَتْخَةُ - بالتحريك - : حلقة من فضة لا فص فيها ، فإذا كان فيها فص فهو خاتم - قاله الجوهري.

(فخخ)

في الحديثِ « تُجَرِّدُ الصُّبْيَانَ مِنْ فَخٍ ».

هو بفتح أوله وتشديد ثانيه : بئر قريبه من مكة على نحو من فرسخ (1) ، وذلك رخصه لمن حج على طريق المدينة ، فلو حج على غيره فالتحريك من موضع الإحرام.

ص: ٤٣٨

١- في معجم البلدان ج ٤ ص ٢٣٧ : وهو واد بمكة ، وقال السيد على : الفخ وادى الزاهر.

وَيَوْمَ فَخَّ كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِيُّ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ ابْنَ عَمِّ مُوسَى الْكَاطِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَعَا إِلَى نَفْسِهِ وَقَدْ قَالَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ حِينَ وَدَّعَهُ « يَا بَنَ عَمِّ إِنَّكَ مَقْتُولٌ فَأَجِدْ الضَّرَابَ فَإِنَّ الْقَوْمَ فُسَّاقٌ » فَقُتِلَ بِفَخٍّ كَمَا أَخْبَرَ بِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَالْفَخُّ : آلُهُ يَصْطَادُ بِهَا. وَمِنْهُ « فَأَنْصَبَ لَهُ فَخَّكَ ».

وَالْجَمْعُ فَخَاخٌ مِثْلُ سَهْمٍ وَسَهَامٍ.

(فِرْخ)

فِي حَدِيثِ الْمُحْرَمِ « فَمَا إِنْ قَتَلَ فِرْخًا فَعَلَيْهِ كَذَا » الْفِرْخُ وَلِدُ الطَّائِرِ وَالْأَنْثَى فِرْخَةٌ ، وَجَمْعُ الْقَلْبِ أَفْرُخٌ وَأَفْرَاخٌ ، وَالكَثِيرُ فِرَاخٌ ، وَمِنْهُ فَتَسْحَرُ بِفِرَاخٍ ، وَقَدْ يَسْتَعْمَلُ الْفِرْخُ فِي كُلِّ صَغِيرٍ مِنَ الْحَيَوَانِ وَالنَّبَاتِ.

وَفِي الْخَبْرِ نَهَى عَنْ بَيْعِ الْفُرُوخِ بِالْكَئِيلِ مِنَ الطَّعَامِ ، قِيلَ الْمُرَادُ بِالْفُرُوخِ الْفُرُوخُ مِنَ السَّنْبِلِ وَهِيَ مَا اسْتَبَانَ وَانْعَقَدَ حَبَّهُ.

وَأَفْرَخَ الْحَبُّ : إِذَا تَهَيَّأَ لِلانْتِشَاقِ.

وَمَا ذَكَرَ فِي قَوْلِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « مِنْ أَنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ بَاضَ وَفَرَخَ فِي صُدُورِهِمْ » (١) فَعَلَى الْاسْتِعَارَةِ ، أَيْ اتَّخَذَهَا مَقْرًا وَمَسْكِنًا لَا يَنْفَكُ عَنْهُمْ.

وَأَفْرَخَ فُؤَادَهُ : إِذَا خَرَجَ رُوعُهُ وَانْكَشَفَ عَنْهُ الْفِرْعُ كَمَا تُفْرَخُ الْبَيْضَةُ إِذَا انْفَلَقَتْ عَنِ الْفِرْعِ فَخَرَجَ مِنْهَا ، وَهُوَ مِثْلُ « لِيُفْرَخَ رُوعُكَ » أَيْ لِيَذْهَبَ فِرْعُكَ.

(فِرْسَخ)

« الْفِرْسَخُ » بَفَتْحِ السِّينِ فَارْسِيٌّ مَعْرَبٌ ، وَقَدْرُ ثَلَاثَةِ أَمْيَالٍ.

(فِرْفَخ)

فِي الْحَدِيثِ « لَيْسَ عَلَيَّ وَجْهِ الْأَرْضِ بَقْلَهُ أَشْرَفَ مِنَ الْفِرْفَخِ » (٢).

وَفِيهِ « الْفِرْفَخُ الرَّجْلَةُ » مَعْرَبٌ يَرْبِهَنُ أَيْ عَرِيضُ الْجَنَاحِ.

وَفِيهِ عَنْهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَمَّوْهَا بَنُو أُمِّيَةِ الْبَقْلَةَ الْحَمَقَاءَ بُغْضًا لَنَا وَعَدَاوَةً لِفَاطِمَةَ.

(فَسَخ)

فَسَخَ الشَّيْءُ : نَقَضَهُ ، تَقُولُ فَسَخْتُ الْبَيْعَ وَفَسَخْتُ الْعِزْمَ أَيْ نَقَضْتَهُمَا.

وَفَسَّخْتُ النِّكَاحَ فَأَنْفَسَخَ : أَى انْتَقِضَ . وَفَسَّخْتُ الْعُودَ فَسَخًا مِنْ بَابِ نَفَعٍ :

ص : ٤٣٩

١- نهج البلاغه ج ١ ص ٣٧.

٢- سفينه البحار ج ٢ ص ٣٥٩.

إذا أزلته عن موضعه بيديك. ومثله فَسَخْتُ يَدَهُ أَفْسَخُهَا فَسَخًا. وَتَفَسَّخَتِ الْفَارَهُ بِالْمَاءِ : تَقَطَّعَتْ

(فضخ)

« مَسْجِدُ الْفَضِيخِ » هُوَ مَسْجِدٌ مِنْ مَسَاجِدِ الْمَدِينَةِ. رُوِيَ أَنَّ فِيهِ رُدَّتِ الشَّمْسُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامِ. قَالَ الرَّأْوِيُّ : قُلْتُ لِمَ سُمِّيَ الْفَضِيخُ؟ قَالَ : النَّخْلُ يُسَمَّى فَضِيخًا فَلِذَلِكَ يُسَمَّى الْفَضِيخُ.

وَالْفَضِيخُ : عَصِيرُ الْعَنْبِ وَشَرَابٌ يَتَّخَذُ مِنَ الْبَسْرِ وَحَدَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَمْسَهُ النَّارُ. وَالْفَضُخُ : كَسْرُ الشَّيْءِ الْأَجُوفِ ، مَصْدَرٌ مِنْ بَابِ نَفَعٍ وَمِنْهُ « فَضَخْتُ رَأْسَهُ بِالْحِجَارِ ».

(فوخ)

فَاحَتْ مِنْهُ رِيحٌ طَيِّبَةٌ تَفُوحٌ وَتَفِيخٌ مِثْلُ فَاحَتْ - قَالَهُ الْجَوْهَرِيُّ.

باب ما أوله الكاف

(كرخ)

الْكَرْخُ كَرْخَانٍ كَرْخُ سَامِرَاءَ وَكَرْخُ بَغْدَادَ (١). وَإِبْرَاهِيمُ الْكَرْخِيُّ مَنْسُوبٌ إِلَى أَحَدِهِمَا (٢).

(كشخ)

الْكَشْخَانُ وَالْقَرْفَانُ ، قَالَ تَغْلِبُ نَقْلًا عَنْهُ : لَمْ أَرْ لِهَمَا فِي كَلَامِ الْعَرَبِ مَعْنَى ، وَمَعْنَاهُمَا عِنْدَ الْعَامَّةِ مِثْلُ الدِّيُوْتِ أَوْ قَرِيبٌ مِنْهُ ، وَقِيلَ الْكَشْخَانُ مِنْ قَذْفٍ بِالْأَخْوَاتِ

ص: ٤٤٠

١- عد في معجم البلدان ج ٤ ص ٤٤٧ - ٤٤٩ تسعه مواضع كلها تعرف بِالْكَرْخِ.

٢- إبراهيم بن عبد الله بن أحمد بن سلامه بن عبد الله بن مخلد بن إبراهيم بن مخلد الكرخي المعروف بابن الرطبي المتوفى سنة ٥٢٧ من أهل كرخ جدان ، وهو بليده في آخر ولايه العراق يناوح خانقين عن بعد ، وهو الحد بين ولايه شهر زور والعراق - انظر معجم البلدان ج ٤ ص ٤٤٩.

وَالْقَرْفَانُ مِنْ قَذْفِ الْبِنَاتِ. وَقَدْ سَبَقَ الْكَلَامُ فِيهِمَا.

(كَمَخ)

« الْكَامِخُ » بفتح الميم وربما كسرت : الذى يؤتدم به معرب ، والجمع كَوَامِخُ. ومنه « لَأَبْأَسَ بِكَوَامِخِ الْمُجُوسِ ».

وَفِي الْحَدِيثِ « لَأَبْأَسَ بِتَقْلِيدِ السَّيْفِ فِي الصَّلَاةِ فِيهِ الْغِرَاءُ وَالْكَيْمُخْتُ ».

بافتح فالسكون وفسر بجلد الميتة المملوح ، وقيل هو الصاغرى المشهور. وَكَمَخَ بِأَنْفِهِ : إِذَا تَكَبَّرَ.

(كُوخ)

« الْكُوخُ » بالضم : بيت من قصب بلا كوه ، والجمع أَكْوَاخُ.

باب ما أوله اللام

(لَبِخ)

فِي الْحَدِيثِ « مَنْ بَاتَ وَفِي جَوْفِهِ سَبْعُ وَرَقَاتٍ مِنَ الْهِنْدَبَاءِ أَمِنَ مِنْ لَبِخٍ لَيْلَتِهِ » (١).

أى من مكروهاها.

(لَطَخ)

لَطَخَهُ لَطْخًا فَتَلَطَّخَ : أَى لَوَّثَهُ فَتَلَوَّثَ. وَمِنْهُ « لَطَّخَ ثَوْبَهُ بِالْمَدَادِ » مِنْ بَابِ نَفَعٍ. وَلَطَّخَ الْخَلْقُ مِنْ هَذَا الْبَابِ.

وَفِي الْحَدِيثِ « مِمَّا أَصَابَهُمْ مِنْ لَطْخِ أَصْحَابِ الْيَمَنِ ».

وَفِي السَّمَاءِ لَطَّخَ مِنْ سَحَابٍ : أَى قَلِيلٍ مِنْهُ. وَشَىءٌ مُلَطَّخٌ بِتَشْدِيدِ الطَّاءِ فِيهِ لَطَّخٌ.

ص: ٤٤١

١- كذا فى الكتاب ، واللبخ جاء بمعنى الضرب والقتل ، والمعنى المناسب للحديث هو الثانى ، إلا أن الحديث جاء فى الكافى ج ٦ ص ٣٦٢ ومكارم الأخلاق ص ٢٠١ هكذا : « أَمِنَ مِنَ الْقَوْلَنِجِ لَيْلَتُهُ ».

(مخخ)

المُخُّ: الذى يكون فى العظم ، وربما سموا الدماغ مُخًّا. ومنه الدُّعَاءُ « سَجَدَ لَكَ مُخِّي وَعَصَبِي ».

وَمُخُّ كل شىء : خالصه.

وَفِي الْحَدِيثِ « الدُّعَاءُ مُخُّ الْعِبَادَةِ ».

لأنه أصلها وخالصها لما فيه من امتثال أمر الله تعالى بقوله : (اذْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ) ولما فيه من قطع الأمل عما سواه ، ولأنه إذا رأى نجاح الأمور من الله قطع نظره من سواه ودعاه لحاجته ، وهذا هو أصل العبادة ، ولأن الغرض من العبادة الثواب عليها وهو المطلوب بالدعاء.

(مريخ)

فيه ذكر المَرِيخِ عَلَى فِعْلٍ ، وهو نجم من الحُخْسِ فى السماء الخامسة.

وَفِي حَدِيثِ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْحَرِّ وَالْبُرْدِ مِمَّ يَكُونَانِ؟ فَقَالَ لِي : « إِنَّ الْمَرِيخَ كَوَكَبٌ حَارٌّ وَزُحْلٌ كَوَكَبٌ بَارِدٌ فَإِذَا بَدَأَ الْمَرِيخُ فِي الِارْتِفَاعِ انْحَطَّ زُحْلٌ وَذَلِكَ فِي الرَّبِيعِ ، فَلَا يَزَالَانِ كَذَلِكَ كُلَّمَا ارْتَفَعَ الْمَرِيخُ دَرَجَةً انْحَطَّ زُحْلٌ دَرَجَةً ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ حَتَّى يَنْتَهِيَ الْمَرِيخُ فِي الِارْتِفَاعِ وَيَنْتَهِيَ زُحْلٌ فِي الْهُبُوطِ ، فَيَجْلُو الْمَرِيخُ فِي الِارْتِفَاعِ وَيَنْتَهِيَ زُحْلٌ فِي الْهُبُوطِ فَلِذَلِكَ يَشْتَدُّ الْحَرُّ ، فَإِذَا كَانَ آخِرَ الصَّيْفِ وَأَوَّلَ الْخَرِيفِ يَبْدَأُ زُحْلٌ فِي الِارْتِفَاعِ وَيَبْدَأُ الْمَرِيخُ فِي الْهُبُوطِ ، فَلَا يَزَالَانِ كَذَلِكَ كُلَّمَا ارْتَفَعَ زُحْلٌ دَرَجَةً انْحَطَّ الْمَرِيخُ دَرَجَةً حَتَّى يَنْتَهِيَ الْمَرِيخُ فِي الْهُبُوطِ وَيَنْتَهِيَ زُحْلٌ فِي الِارْتِفَاعِ ، فَيَجْلُو زُحْلٌ وَذَلِكَ فِي أَوَّلِ الشَّتَاءِ وَآخِرِ الْخَرِيفِ فَلِذَلِكَ يَشْتَدُّ الْبُرْدُ ، وَكُلَّمَا ارْتَفَعَ هَذَا هَبَطَ هَذَا وَكُلَّمَا هَبَطَ هَذَا ارْتَفَعَ هَذَا ، فَإِذَا كَانَ فِي الصَّيْفِ يَوْمٌ يَارِدٌ فَالْفِعْلُ فِي ذِمَّتِكَ لِلْقَمَرِ وَإِذَا كَانَ فِي الشَّتَاءِ يَوْمٌ حَارٌّ فَالْفِعْلُ فِي ذَلِكَ لِلشَّمْسِ » ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « هَذَا) تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (وَأَنَا عَبْدُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ».

(مسح)

المُسْحُ: تحويل صورته إلى ما هو أقبح منها ، يقال مَسَحَهُ اللهُ قِرْدًا.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا يَجُوزُ أَكْلُ شَيْءٍ مِنَ الْمُسُوخِ » (١).

المُسُوخُ كدروس وبخور ،

وَهِيَ كَمَا جَاءَتْ بِهِ الرَّوَايَةُ الْقِرْدُ وَالْخَنْزِيرُ وَالْكَلْبُ وَالْفَيْلُ وَالذَّبُّ وَالْفَارَةُ وَالضَّبُّ وَالْمَأْرَنْبُ وَالطَّائُوسُ وَالذُّعْمُوسُ وَالْجَرِيُّ وَالسَّرَطَانُ وَالسُّلْحَفَاءُ وَالْوُطُوطُ وَالْعَنْقَاءُ وَالْتَّغْلُبُ وَالذَّبُّ وَالْيُبُوعُ وَالْقَنْقَذُ (٢).

، وَيُقَالُ إِنَّ الْمُسُوخَ جَمِيعَهَا لَمْ يَبْقَ أَكْثَرُ مِنْ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ثُمَّ مَاتَتْ وَلَمْ تَتَوَالِدْ وَهَذِهِ الْحَيَوَانَاتُ عَلَى صُورِهَا ، سُمِّيَتْ مُسُوخًا عَلَى الْإِسْتِعَارَةِ.

والله أعلم وفلان مَمْسُوخ القلب ، من المَسْخِ وهو قلب الحقيقه من شيء إلى شيء.

وَفِي الْحَدِيثِ « يُحَوَّلُ اللهُ رَأْسَهُ حِمَارًا ».

قيل معناه يجعله بليدا. وعن الخطابي : يجوز المَسْخُ في هذه الأمه فيجوز حمله على ظاهره.

(ملخ)

فِي الْخَبْرِ « يَمْلَخُ فِي الْبَاطِلِ مَلَخًا ».

أى يمر فيه مرا سهلا. وَمَلَخَ فِي الْأَرْضِ : إِذَا ذَهَبَ فِيهَا. وَامْتَلَخْتُ الذَّرَاعَ : أَيْ اسْتَخْرَجْتُهَا.

باب ما أوله النون

(نسخ)

قوله تعالى : (مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِخْهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا) [١٠٦ / ٢] قال الشيخ أبو علي : نَسَخُ الْآيَةِ إِزَالَتُهَا بِإِبْدَالِ أُخْرَى مَكَانِهَا وَإِنْسَاخُهَا الْأَمْرُ بِنَسْخِهَا وَنَسْوُهَا تَأْخِيرُهَا وَإِذْهَابُهَا لَا إِلَى بَدَلٍ وَإِنْسَاؤُهَا أَنْ يَذْهَبَ بِحِفْظِهَا عَنِ الْقُلُوبِ ، وَالْمَعْنَى أَنْ كُلَّ آيَةٍ تَذْهَبُ بِهَا عَلَى مَا تَوْجِبُهُ الْحِكْمَةُ وَتَقْتَضِيهِ الْمَصْلَحَةُ مِنْ إِزَالِهِ لِفِظِهَا وَحِكْمِهَا مَعًا أَوْ مِنْ إِزَالِهِ أَحَدَهُمَا

ص: ٤٤٣

٢- هذه مذكورات في حديث في الكافي ج ٦ ص ٢٤٦.

إلى بدل أو لا إلى بدل (نَأَتْ بِخَيْرٍ مِنْهَا) للعباد ، أى بآية العمل بها أحوز للثواب أو مثلها فى ذلك (١).

قوله : (إِنَّا كُنَّا نَسِيحًا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) [٢٩ / ٤٥] أى ثبت ما كنتم تعملون ، أو نأخذ نُسِيحَتَهُ. نقل أن الملكين يرفعان عمل الإنسان صغيره وكبيره فيثبت الله له ما كان من ثواب أو عقاب ويطرح منه اللغو نحو هلم واذهب وتعال. والنسِيحُ : الإزالة ، ومنه الْحَدِيثُ « شَهْرُ رَمَضَانَ نَسَخَ كُلَّ صَوْمٍ ».

أى أزاله ، يقال نَسَيْحَتِ الشَّمْسُ الظل : أى أزالته. و « نَسَيْحَتُ الْكِتَابِ » من باب نفع وَاَنْتَسَيْحَتُهُ وَاِسْتَنْسَخْتُهُ أى نقلته. و نَسَخُ الْآيَةِ بِالْآيَةِ : إزاله حكمها بها ، فالأولى مَنسُوخَةٌ والثانية نَاسِخَةٌ.

وَفِي الْحَدِيثِ « أَمْرُ النَّبِيِّ ص مِثْلُ الْقُرْآنِ نَاسِخٌ وَمَنْسُوخٌ » قوله نَاسِخٌ هو خبر ثان أو خبر مبتدأ محذوف أى بعضه نَاسِخٌ وبعضه مَنْسُوخٌ.

وَالنَّسِخُ الشَّرْعِيُّ : إزاله ما كان ثابتا من الحكم بنص شرعى ، ويكون فى اللفظ وفى الحكم أو فى أحدهما سواء فعل كما هو فى أكثر الأحكام أو لم يفعل ، وهو فى القرآن والحديث النبوى إجماعى من أهل الإسلام ، وآيه القبله والعهده والصدقه والثبات تشهد لذلك ، وقد يُنسخُ من الكتاب التلاوه لا الحكم كآيه الشيخ والشيخه إذا زنيا فارجموهما البته نكالا من الله ، فإن حكمها باق وهو الرجم إذا كانا محصنين ، وبالعكس كآيه الصدقه والثبات وهما معا كما فى الْخَبْرِ الْمُرَوِّىِّ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَ كَانَ فى الْقُرْآنِ عَشْرُ رَضَعَاتٍ مُحَرَّمَاتٍ وَبِالْأَشَقِّ كَعَاشُورَاءَ بِشَهْرِ رَمَضَانَ.

وَتَنَاسُخُ الْأَزْمَنَةِ وَالْقُرُونِ : تتابعها وتداولها ، لأن كل واحد ينسخ حكم ذلك الثبوت ويغيره إلى حكم مختص هو له.

و « التَّنَاسُخُ » الذى أطبق على بطلانه المسلمون هو ما مر فى « روح » من تعلق الأرواح إلى آخر ما ذكر هناك.

قال الفخر الرازى نقلا عنه : إن

ص: ٤٤٤

المسلمين يقولون بحدوث الأرواح وردها في الأبدان لا- في العالم ، والتَّنَاسُخِيَّةُ يَقُولُونَ بقدمها وردها إليها في هذا العالم وينكرون الآخرة والجنة والنار وإنما كفروا من هذا الإنكار. والتَّنَاسُخُ في الميراث : أن يموت ورثه بعد ورثه وأصل الميراث قائم لم يقسم ، فلا تقسم على حكم الميت الأول بل على حكم الثاني وكذا ما بعده.

(نضح)

قوله تعالى : (فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّخَتَا) [٥٥ / ٦٦] أى فوارتان بالماء. و « النَّضْحُ » بالخاء المعجمه أكثر من النضح بالمهمله كما مر ، فهو أبلغ. ومنه « نَضَّخْتُ الثَّوبَ » من بابى ضرب ونفع : إذا بللته. وانتَضَخَ الماء : رشش. وغيث نَضَّخٌ : أى غزير.

(نفخ)

قوله تعالى : (وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي) [١٥ / ٢٩] ومعناه أحييته ، إذ ليس ثم نَفَخٌ ولا مَنْفُوخٌ فيه وإنما هو تمثيل. قوله : (وَنَفَخَ فِي الصُّورِ) [١٨ / ٩٩] قيل هو من قبيل النَّفْخِ فِي الزَّقِّ وَالنَّفْخِ فِي النَّارِ. قوله : (ثُمَّ نَفِخَ فِيهِ أُخْرَى) [٣٩ / ٦٨] قيل النَّفْخَةُ الأولى نَفَخَهُ الإِمَاتَهُ والثانية نَفَخَهُ الإِحْيَاءَ.

وَرُوي عَنْ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بِإِسْنَادِهِ إِلَى ثُوَيْرِ بْنِ أَبِي فَاخِتَةَ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : سُئِلَ عَنْ النَّفْخَتَيْنِ كَمْ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ : مَا شَاءَ اللَّهُ. فَقِيلَ لَهُ : فَأَخْبِرْنِي يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ ص كَيْفَ يُنْفَخُ فِيهِ؟ فَقَالَ : أَمَّا النَّفْخَةُ الأُولَى فَإِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ إِسْرَافِيلَ فَيَهْبِطُ إِلَى الدُّنْيَا وَمَعَهُ الصُّورُ وَاللُّصُورُ رَأْسٌ وَاحِدٌ وَطَرَفَانِ وَبَيْنَ طَرَفِ كُلِّ رَأْسٍ مِنْهُمَا مِائَتَا سَمَاءٍ وَالأَرْضِ. قَالَ : فَإِذَا رَأَتْ المَلَائِكَةُ إِسْرَافِيلَ وَقَدْ هَبَطَ إِلَى الأَرْضِ وَمَعَهُ الصُّورُ قَالُوا : قَدْ أَدَانَ اللَّهُ فِي مَوْتِ أَهْلِ الأَرْضِ وَفِي مَوْتِ أَهْلِ السَّمَاءِ. قَالَ : فَيَهْبِطُ إِسْرَافِيلُ بِحَضْرَةِ

بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَيَسْتَقْبِلُ الْكَعْبَةَ [فَإِذَا رَأَوْهُ أَهْلُ الْأَرْضِ. قَالُوا أَدِنَ اللَّهُ فِي مَوْتِ أَهْلِ الْأَرْضِ. قَالَ]: فَيَنْفُخُ فِيهِ نَفْخَهُ فَيَخْرُجُ الصَّوْتُ مِنَ الطَّرْفِ الَّذِي يَلِي الْأَرْضَ فَلَا يَبْقَى فِي الْأَرْضِ إِلَّا صَعِقَ وَمَاتَ، وَيَخْرُجُ الصَّوْتُ مِنَ الطَّرْفِ الَّذِي يَلِي السَّمَاءَ فَلَا يَبْقَى فِي السَّمَاءِ دُونَ رُوحِ إِلَّا صَعِقَ وَمَاتَ إِلَّا إِسْرَافِيلَ [فَيَمْكُثُونَ فِي ذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ] قَالَ: فَيَقُولُ اللَّهُ لِإِسْرَافِيلَ « يَا إِسْرَافِيلُ مِتْ » فَيَمُوتُ، فَيَمْكُثُونَ فِي ذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ يَأْمُرُ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ فَتَمُورُ مَوْرًا وَيَأْمُرُ الْجِبَالَ فَتَسِيرُ سَيْرًا، وَهُوَ قَوْلُهُ: (يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاوَاتُ مَوْرًا وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا) [٩ / ٥٢] يَعْنِي يُبْسِطُ وَ (تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ) [٤٨ / ١٤] يَعْنِي بِأَرْضٍ لَمْ تُكْتَسَبَ عَلَيْهَا الذُّنُوبُ بَارِزَةً لَيْسَ عَلَيْهَا جِبَالٌ وَلَا نَبَاتٌ كَمَا دَحَاهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ، وَيُعِيدُ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ كَمَا كَانَ أَوَّلَ مَرَّةٍ مُسْتَقِيمًا بِعَظَمَتِهِ وَقُدْرَتِهِ. قَالَ: فَعِنْدَ ذَلِكَ يُنَادِي الْجَبَّارُ بِصَوْتٍ مِنْ قَبْلِهِ جَهْرَوِيٍّ يُسْمِعُ أَقْطَارَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ (لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ) فَلَمْ يُجِبْهُ مُجِيبٌ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَقُولُ تَعَالَى مُجِيبًا لِنَفْسِهِ « (لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ) ، أَنَا فَهَزْتُ الْخَلَائِقَ كُلَّهُمْ فَأَمَّتُهُمْ ، [أَنَّى أَنَا اللَّهُ] لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِي لَا شَرِيكَ لِي وَلَا وَزِيرَ لِي ، أَنَا خَلَقْتُ خَلْقِي وَأَنَا أَمَّتُهُمْ بِمَشِيَّتِي وَأَنَا أَحْيَيْتُهُمْ بِقُدْرَتِي ». قَالَ: فَيَنْفُخُ الْجَبَّارُ نَفْخَهُ فِي الصُّورِ فَيَخْرُجُ الصَّوْتُ مِنْ إِحْدَى الطَّرْفَيْنِ الَّذِي يَلِي السَّمَاوَاتِ فَلَمَّا يَبْقَى فِي السَّمَاوَاتِ أَحَدٌ إِلَّا حَيٌّ وَقَامَ كَمَا كَانَ وَيَعُودُونَ حَمَلَهُ الْعَرْشِ وَتُحْضَرُ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ وَيُحْشَرُ الْخَلَائِقُ لِلْحِسَابِ. قَالَ: فَرَأَيْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَبْكِي عِنْدَ ذَلِكَ بُكَاءً شَدِيدًا (١).

وَفِي الْحَدِيثِ « نَهَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ النَّفْخِ فِي الشَّرَابِ ».

وَعَلَّلَ بِأَنَّهُ يَبْذُرُ مِنْ رَيْقِهِ فَيَقَعُ فِيهِ فَرَبِمَا شَرِبَ مِنْ بَعْدِهِ غَيْرُهُ فَيَتَأَذَى مِنْهُ.

وَفِي الْمَكَارِمِ « النَّفْخُ فِي الطَّعَامِ يُذْهِبُ

ص: ٤٤٤

الْبَرْكَةُ « (١) .

وَنَفْحُ الشَّيْطَانِ : وسوسته. وَمِنْهُ : « أَعُوذُ بِكَ مِنْ نَفْحِهِ » .

وَالنَّفْحَةُ واحده النَّفْحَاتِ .

وَفِي الْحَدِيثِ « يُكْرَهُ ثَلَاثُ نَفْحَاتٍ : فِي مَوْضِعِ السُّجُودِ ، وَعَلَى الرَّقِيِّ ، وَعَلَى الطَّعَامِ الْحَارِّ » .

ولعل العله غير خفيه. وَاثْتَفَحَ الشَّيْءُ : إذا علا ، وَمِنْهُ « ائْتَفَحَ النَّهَارُ » .

وَاثْتَفَحَتِ الميته علا جلدھا عن العاده كالورم. ورجل مُتَّفِخٌ : أى سمين.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « مَا بَقِيَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ نَافِخٌ ضَرَمَهُ » .

أى أحد لأن النار ينفخها صغير وكبير وذكر وأنثى. وَالْمِنْفَاحُ بالكسر : الذى يُنْفِخُ به. وَنَفَحَهُ فَانْتَفَحَ : أى علا.

(نوخ)

أَنْخَتُ الجمل فَاسِدَتْنَاخُ : أى أبركته فبرك. ومثله أَنَاخَ الرجلُ الجملَ إِذَاخَهُ فَاسِدَتْنَاخَ . وَمُنَاخُ رُكَابٍ : موضعُ إِذَاخِهِ الرُّكَابِ . وَتَنُوخٌ بتخفيف النون حى من اليمن.

باب ما أوله الواو

(وبخ)

فِي الْحَدِيثِ « أَنَّ اللَّهَ سَنَّ مِنَ الْمُنَافِقِينَ تَوْبِيخًا لِلْمُنَافِقِينَ » .

أى تهديدا لهم وتأنيبا ، من قولهم وَبَّخَهُ تَوْبِيخًا : إذا لامه وهدده على عدم الفعل.

(وسخ)

فِي الْحَدِيثِ « الصَّدَقَةُ أَوْسَاخُ النَّاسِ » .

الأَوْسَاخُ جمع الوَسَخِ أعنى الدرن ، يقال وَسَخَ الثوبُ كوجل يَوْسُخُ وتَوَسَّخَ واتَّسَخَ كله بمعنى.

ص: ٤٤٧

(يفخ)

« الْيَافُوخُ » بالياء المشناه التحتانيه وبعد الياء فاء وقبلها ألف ثم واو وفي آخره خاء معجمه : هو الموضع الذى يتحرك من رأس الطفل إذا كان قريب العهد فى الولاده. وفى بعض كتب أهل اللغه الْيَافِيخُ وَالْيَافُوخُ : أعلى الدماغ ، وجمعه يَافِيخُ كمصاييح. ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَنْتُمْ لَهَا مِيمُ الْعَرَبِ وَيَافِيخُ الشَّرَفِ » (١)

فهرس الكتاب

كتاب الباء

الموضوع

الصفحة

باب ما أوله الألف ٥

باب ما أوله الصاد ٩٦

باب ما أوله الباء ١٠

باب ما أوله الضاد ١٠٣

باب ما أوله التاء ١١

باب ما أوله الطاء ١٠٨

باب ما أوله الثاء ١٦

باب ما أوله الظاء ١١٣

باب ما أوله الجيم ٢١

باب ما أوله العين ١١٣

باب ما أوله الحاء ٢٩

باب ما أوله الغين ١٣٠

باب ما أوله الخاء ٤٨

باب ما أوله القاف ١٣٨

باب ما أوله الدال ٥٤

باب ما أوله الكاف ١٥٠

باب ما أوله الذال ٥٧

باب ما أوله اللام ١٦٤

باب ما أوله الراء ٦٣

باب ما أوله النون ١٦٨

باب ما أوله الزاي ٧٨

باب ما أوله الواو ١٧٩

باب ما أوله السين ٧٩

باب ما أوله الهاء ١٨٣

باب ما أوله الشين ٨٥

باب ما أوله الياء ١٨٥

كتاب التاء

باب ما أوله الألف ١٨٩

باب ما أوله التاء ١٨٩

باب ما أوله الباء ١٨٩

باب ما أوله الثاء ١٨٩

باب ما أوله الجيم ١٩٦

باب ما أوله العين ٢١١

باب ما أوله الحاء ١٩٧

باب ما أوله الغين ٢١١

باب ما أوله الخاء ١٩٩

باب ما أوله الفاء ٢١١

باب ما أوله الدال ٢٠٠

باب ما أوله القاف ٢١٢

باب ما أوله الذال ٢٠١

باب ما أوله الكاف ٢١٤

باب ما أوله الراء ٢٠١

باب ما أوله اللام ٢١٦

باب ما أوله الزاي ٢٠١

باب ما أوله الميم ٢١٨

باب ما أوله السين ٢٠٢

باب ما أوله النون ٢٢١

باب ما أوله الشين ٢٠٧

باب ما أوله الواو ٢٢٥

باب ما أوله الصاد ٢٠٨

باب ما أوله الهاء ٢٢٧

باب ما أوله الطاء ٢١٠

باب ما أوله العين ٢٢٨

كتاب التاء

باب ما أوله الألف ٢٣٣

باب ما أوله الشين ٢٥٦

باب ما أوله الباء ٢٣٤

باب ما أوله الضاد ٢٥٧

باب ما أوله التاء ٢٣٨

باب ما أوله الطاء ٢٥٨

باب ما أوله التاء ٢٣٩

باب ما أوله العين ٢٥٩

باب ما أوله الجيم ٢٤٣

باب ما أوله الغين ٢٦٠

باب ما أوله الحاء ٢٤٤

باب ما أوله الفاء ٢٦١

باب ما أوله الخاء ٢٥١

باب ما أوله الكاف ٢٦٢

باب ما أوله الدال ٢٥٣

باب ما أوله اللام ٢٦٢

باب ما أوله الراء ٢٥٤

باب ما أوله الميم ٢٦٤

ص: ٤٥٠

باب ما أوله النون ٢٦٥

باب ما أوله الهاء ٢٦٩

باب ما أوله الواو ٢٦٧

باب ما أوله الياء ٢٦٩

كتاب الجيم

باب ما أوله الألف ٢٧٣

باب ما أوله الصاد ٣١٣

باب ما أوله الباء ٢٧٦

باب ما أوله الضاد ٣١٤

باب ما أوله التاء ٢٨٠

باب ما أوله الطاء ٣١٥

باب ما أوله الثاء ٢٨٢

باب ما أوله العين ٣١٥

باب ما أوله الحاء ٢٨٣

باب ما أوله الفاء ٣٢١

باب ما أوله الخاء ٢٩٠

باب ما أوله القاف ٣٢٦

باب ما أوله الدال ٢٩٦

باب ما أوله الكاف ٣٢٦

باب ما أوله الذال ٣٠٢

باب ما أوله اللام ٣٢٧

باب ما أوله الراء ٣٠٢

باب ما أوله الميم ٣٢٩

باب ما أوله الزأى ٣٠٣

باب ما أوله النون ٣٣١

باب ما أوله السين ٣٠٩

باب ما أوله الواو ٣٣٤

باب ما أوله الشين ٣١٢

باب ما أوله الهاء ٣٣٦

كتاب الحاء

باب ما أوله الشين ٣٤١

باب ما أوله الجيم ٣٤٤

باب ما أوله الشين ٣٤١

باب ما أوله الدال ٣٤٨

باب ما أوله الشين ٣٤١

باب ما أوله الذال ٣٤٩

ص: ٤٥١

باب ما أوله الراء ٣٥١

باب ما أوله الفاء ٣٩٤

باب ما أوله الزاى ٣٦٦

باب ما أوله القاف ٤٠١

باب ما أوله السين ٣٦٦

باب ما أوله الكاف ٤٠٦

باب ما أوله الشين ٣٧٨

باب ما أوله اللام ٤٠٨

باب ما أوله الصاد ٣٨١

باب ما أوله الميم ٤١١

باب ما أوله الضاد ٣٩٠

باب ما أوله النون ٤١٦

باب ما أوله الطاء ٣٩٢

باب ما أوله الواو ٤٢٣

كتاب الخاء

باب ما أوله الألف ٤٢٩

باب ما أوله الضاد ٤٣٨

باب ما أوله الباء ٤٢٩

باب ما أوله الطاء ٤٣٨

باب ما أوله الخاء ٤٣٠

باب ما أوله الفاء ٤٣٨

باب ما أوله الدال ٤٣١

باب ما أوله الكاف ٤٤٠

باب ما أوله الراء ٤٣١

باب ما أوله اللام ٤٤١

باب ما أوله الزاي ٤٣٢

باب ما أوله الميم ٤٤٢

باب ما أوله السين ٤٣٣

باب ما أوله النون ٤٤٣

باب ما أوله الشين ٤٣٥

باب ما أوله الواو ٤٤٧

باب ما أوله الصاد ٤٣٧

باب ما أوله الياء ٤٤٨

ص: ٤٥٢

المجلد ٣

اشاره

ص: ١

كتاب الدال

اشاره

ص: ٣

(أبد)

فِي حَدِيثِ الْحَجِّ : قَالَ لَهُ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكٍ : أَرَأَيْتَ مُتَعَنَّا هَذِهِ لِعَامِنَا هَذَا أَمْ لِلْأَبْدِ؟ قَالَ : لَا بَلْ لِلْأَبْدِ (١).

أى هذه لآخر الدهر ، والأبْدُ : الدهر ، والجمع آبَادٌ مثل سبب وأسباب. والأبْدُ : الدهر الطويل الذى ليس بمحدود. وإذا قلت « لا أُكَلِّمُهُ أَبَدًا » فالأبْدُ هو من لدن تكلمت إلى آخر عمرك. والتأبِيدُ : التخليد ، ومنه « اَعْمَلْ لِدُنْيَاكَ كَأَنَّكَ تَعِيشُ أَبَدًا ».

أى مخلدا إلى آخر الدهر. والأبْدُ : الدوام ، ومنه يُجْزَى التَّحْرِيَّ أَبَدًا : أى دائما. وَأَبَدَ يَأْبُدُ بِالْكَسْرِ أُبُودًا : أقام به.

(أجد)

فِي الدُّعَاءِ « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَجَدَنِي بَعْدَ ضَعْفٍ ».

أى قَوَانِي بعده. وقولهم « نَاقَهُ أُجْدٌ » أى قويه.

(أحد)

قوله تعالى : (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) [١١٢ / ١] أى واحد ، فأبدل الواو همزه وحذفت الثانيه. وقيل أصل أحد وحد فأبدلت الهمزه من الواو المفتوحه كما أبدلت من المضمومه فى قولهم وجوه وأجوه ومن المكسوره كوشاح وإشاح ، ولم يبدلوا من المفتوحه إلا فى حرفين أحد وامرأه أنه من الونى وهو الفتور. وقيل أحد بمعنى أول كما يقال يوم الأحد.

قِيلَ سَبَبَ نُزُولِ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) هُوَ أَنَّ الْيَهُودَ جَاءُوا إِلَى الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالُوا لَهُ : مَا نَسَبُهُ رَبِّكَ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) إِلَى

ص: ٥

آخِرَهَا (١).

فَأَحَدٌ فِي (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) بدل من الله لأن النكرة تبدل من المعرفة ، كما في قوله تعالى (لَنْسَفَعًا بِالْأَنْصِيهِ نَاصِيهِ كَازِبِيهِ) ومعنى أَحَدٌ أَحَدِي النَّعْتِ كَمَا

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « نُورٌ لَا ظَلَامَ فِيهِ وَعِلْمٌ لَا جَهْلَ فِيهِ » (٢).

وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) يَعْنِي غَيْرَ مُبَعَّضٍ وَلَا مُجَرَّإٍ وَلَا يَفْعُ عَلَيْهِ اسْمُ الْعَدَدِ وَلَا الزِّيَادَةُ وَلَا النُّقْصَانُ.

و « الْأَحَدُ » من أسمائه تعالى ، وهو الفرد الذي لم يزل وحده ولم يكن معه آخر ، وهو اسم بنى لنفى ما يذكر معه من العدد ، تقول « مَا جَاءَنِي أَحَدٌ ». وَالْأَحَدُ بِمَعْنَى الْوَاحِدِ ، وَهُوَ أَوَّلُ الْعَدَدِ ، تَقُولُ أَحَدٌ وَاثْنَانُ وَأَحَدٌ عَشْرٌ وَإِحْدَى عَشْرَةَ. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَأَمَّا قَوْلُهُمْ مَا فِي الدَّارِ أَحَدٌ فَهُوَ اسْمٌ لِمَنْ يَصْلِحُ أَنْ يَخَاطَبَ ، يَسْتَوِي فِيهِ الْوَاحِدُ وَالْجَمْعُ وَالْمَوْثُ ، قَالَ تَعَالَى (لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ) وَقَالَ (فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ). وَأَحَدَهُ وَوَحِيدَهُ كَمَا يَقَالُ ثَنَاهُ وَثَلَاثُهُ. وَالْأَحَدُ : أَحَدُ أَيَّامِ الْأَسْبُوعِ ، وَجَمْعُهُ الْآحَادُ. وَمِنَ الْحَدِيثِ « اتَّقُوا أَحَدَ الْأَحَادِ ».

أَي شَرُّهُ. وَ « أَحَدٌ » بَضْمَتَيْنِ : جَبَلٌ مَعْرُوفٌ عَلَى ظَهْرِ مَدِينَةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَبَقْرَبِهِ كَانَتْ الْوَقْعَةُ الَّتِي قُتِلَ فِيهَا حَمْزُهُ عَمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَبْرِهِ هُنَاكَ.

(أد)

قَوْلُهُ تَعَالَى : (لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا) [١٩ / ٨٩] أَي مَنَكْرًا عَظِيمًا ، مِنَ الْإِدِّ وَهُوَ الشَّيْءُ الْمَنَكْرُ الْعَظِيمُ.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْمَنَامِ فَقُلْتُ : مَا أَصَبْتُ مِنَ الْإِدِّ وَالْأَوْدِ ».

الْإِدُّ بِكَسْرِ هَمْزِهِ جَمْعُ إِدٍّ بِكَسْرِهَا وَتَشْدِيدِهَا : الدَّوَاهِي الْعِظَامُ ، وَالْأَوْدُ الْعُجُجُ. وَ « أَدُّ » أَبُو قَبِيلِهِ ، وَهُوَ أَدُّ بْنُ طَائِحَةَ ابْنِ إِيَّاسِ بْنِ مِضَرَ. وَ « أَدُّ » أَبُو قَبِيلِهِ مِنَ الْيَمَنِ ، وَهُوَ

ص: ٦

١- مجمع البيان ج ٥ صلى الله عليه وآله ٥٦٤.

٢- البرهان ج ٤ صلى الله عليه وآله ٥٢٦.

أَدَدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ كَهْلَانَ بْنِ سَيِّبِ بْنِ حَمِيرٍ - قَالَهُ الْجَوْهَرِيُّ.

وَفِي حَدِيثِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « لَمْ يَزَلْ بُنُو إِسْمَاعِيلَ وَلَهُ الْبَيْتُ يُقِيمُونَ لِلنَّاسِ حَجَّهُمْ وَأَمْرٌ دِينُهُمْ يَتَوَارَثُونَهُ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ حَتَّى كَانَ زَمَانُ عِدْنَانَ بْنِ وَأَفْسِدُوا وَأَخِيدُوا فِي دِينِهِمْ وَأَخْرَجَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، فَمِنْهُمْ مَنْ خَرَجَ فِي طَلَبِ الْمَعِيشَةِ وَمِنْهُمْ مَنْ خَرَجَ كِرَاهِيَةَ الْقِتَالِ ، وَفِي أَيْدِيهِمْ أَشْيَاءٌ كَثِيرَةٌ مِنَ الْحَنِيفِيَّةِ - يَعْنِي سُنَّةَ إِبْرَاهِيمَ - مِنْ تَحْرِيمِ الْأُمَّهَاتِ وَالْبَنَاتِ وَمَا حَرَّمَ اللَّهُ فِي النِّكَاحِ ، إِلَّا أَنَّهُمْ كَانُوا يَسْتَحِلُّونَ امْرَأَةَ الْأَبِ وَابْنَةَ الْأُخْتِ ، وَالْجَمْعَ بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ ، وَكَانَ فِيمَا بَيْنَ إِسْمَاعِيلَ وَعِدْنَانَ بْنِ أَدَدِ مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ).

(أزد)

فِي حَدِيثِ السَّوَاكِ « لَمَّا دَخَلَ النَّاسُ فِي الدِّينِ أَفْوَاجًا أَتَتْهُمْ الْأَزْدُ أَرْقَهَا قُلُوبًا وَأَعَدَّتْهَا أَفْوَاهًا .»

وَالْأَزْدُ هُمْ وَلِدُ الْأَزْدِ بْنِ الْغَوْثِ أَبُو حَيٍّ مِنَ الْيَمَنِ . وَالْأَزْدُ أَزْدَ شَوْهٍ وَعَمَانَ .

(أسد)

الْأَسَدُ مَعْرُوفٌ ، وَسُمِّيَ أَسَدًا لِقُوَّتِهِ . مِنَ الشَّيْءِ تَأَسَدَ النَّبْتُ : إِذَا قَوِيَ . وَأَسَدٌ جَدُّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأُمِّهِ فَاطِمَةَ . وَجَمَعَ أَسَدٌ أُسُودًا وَأُسَيْدًا وَأُسَيْدًا وَأُسَيْدًا وَأُسَيْدًا مِثْلَ أَجْبَلٍ وَأَجْبَالٍ ، وَالْأُنْثَى أَسِيدَةٌ . وَلِلْأَسَدِ أَسْمَاءٌ كَثِيرَةٌ ذَكَرَهَا فِي حَيَاةِ الْحَيَوَانَ . وَعَنْ ابْنِ خَالَوَيْهِ لِلْأَسَدِ خَمْسُمِائَةِ اسْمٍ وَصَفَهُ ، وَزَادَ عَلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ الْقَاسِمِ اللَّغَوِيُّ مِائَةً وَثَلَاثِينَ اسْمًا . قَالَ أَصْحَابُ الْكَلَامِ فِي طِبَاعِ الْحَيَوَانَ : إِنْ الْأُنْثَى لَا تَضَعُ إِلَّا جُرُوعًا وَاحِدًا تَضَعُهُ لِحَمَلِهَا لَيْسَ فِيهِ حَسٌّ وَلَا حَرَكَةٌ ، فَتَحْرُسُهُ كَذَلِكَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ يَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ أَبُوهُ فَيَنْفِخُ فِيهِ الْمَرْهَ بَعْدَ الْمَرْهِ حَتَّى يَتَحَرَّكَ وَيَتَنَفَّسُ وَتَنْفَرُجُ أَعْضَاؤُهُ وَتَتَشَكَّلُ صُورَتُهُ ، ثُمَّ تَأْتِي أُمُّهُ فَتَرْضَعُهُ وَلَا تَفْتَحُ عَيْنَاهُ إِلَّا بَعْدَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ ، فَإِذَا مَضَتْ عَلَيْهِ سِتَّةُ أَشْهُرٍ كَلَّفَ الْاِكْتِسَابَ لِنَفْسِهِ بِالْتَّعْلِيمِ . قَالُوا : لِلْأَسَدِ مِنَ الصَّبْرِ عَلَى الْجُوعِ وَقَلْبِهِ الْحَاجَةَ إِلَى الْمَاءِ مَا لَيْسَ لْغَيْرِهِ مِنَ السَّبَاعِ ، وَلَا

ص: ٧

يأكل من فريسه غيره ، وإذا شبع من فريسه تركها ولم يعد إليها ، ولا يشرب من ماء ولغ فيه كلب - كذا في حياه الحيوان.

(أفد)

أَفِدَ كَفَرِح : أسرع وأبطأ ضد - قاله في القاموس. وَأَفِدَ أَيضاً : أزف ودنا كَأَشِيَتْ أَفِدَ ، فهو أَفِدٌ عَلَى فَعِل. والأَفْدُ محرکه : الأجل والأمد.

(أكد)

التَّأَكَّدُ لغه في التوكيد ، ومعناه التقويه ، وهو عند النحاه نوعان : لفظي وهو إعادة الأول بلفظه نحو « جاء زيد زيد » ، ومنه قول المؤذن « الله أكبر. الله أكبر. الله أكبر » ، ومعنوي نحو « جاء زيد نفسه » وفائدته رفع توهم المجاز لاحتمال مجيء غلامه.

(أمد)

قوله تعالى : (فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ) [١٦ / ٥٧] الأَمَدُ هو نهايه البلوغ ، وجمعه آمادٌ ، يقال بلغ أَمِدَهُ : أى بلغ غايته. وعن الراغب الأَمِدُ والأبد متقاربان ، لكن الأَمِدُ عباره عن مده الزمان التى ليس لها حد محدود ولا يتقيد فلا يقال أبدا كذا ، والأَمِدُ مده مجهوله إذا أطلق وينحصر نحو أن يقال أَمِدُ كذا ، والفرق بين الزمان والأمد أن الأمد يقال باعتبار الغايه والزمان عام فى المبدأ والغايه ، ولذلك قال بعضهم المدى والغايه متقاربان. قوله : (أَمَدًا بَعِيدًا) [٣٠ / ٣] أى مسافه واسعه

وَفِي حَدِيثٍ وَصَفِهِ تَعَالَى « لَا أَمَدَ لِكُونِهِ وَلَا غَايَةَ لِبَقَائِهِ ».

قيل أى لا أول.

وَفِي الدُّعَاءِ « جَعَلْتَ لَهُ أَمَدًا مَّحْدُودًا ».

أى منتهى ينتهى إليه. وأمدٌ أمدًا من باب لعب : غضب. وآمدٌ بلد فى الثغور - قاله الجوهري.

(أود)

قوله تعالى : (وَلَا يُؤدُّه حِفْظُهُمَا) [٢ / ٢٥٥] أى لا- يثقله ويشق عليه ، من قولهم آدنى الشيء أو الحمل يُؤدُّنى أودًا : أى أثقلنى.

ص : ٨

ومن كلامهم « وما آذَكَ فهو لى آتِدْ » أى ما أثقلك فهو لى مثقل. والأوْدُ بالفتح : القوه. والأوْدُ أيضا : العوج. وأوْدَ الشىء بالكسر يَأوْدُ أوْدًا : أى اعوج. وتَأوْدَ : تعوج. وأقام أوْدَهُ : أى عوجه ، ومنه « يقيم أوْدَكُمْ » أى اعوجاجكم. ومثله « أقم بهم أوْدى » أى اعوجاجى. والمعنى أصلح بهم شأنى واكشف بهم غمى ونظائره.

(أيد)

قوله تعالى : (وَأَيَّدْنَا بِرُوحِ الْقُدُسِ) [٢ / ٨٧] أى قويناه به ، والأَيِّدُ والآدُ : القوه. قوله : (ذَا الْأَيْدِ) [٣٨ / ١٧] بغير ياء فيمن قرأ بذلك ، أى ذى القوه على العباده ، وقيل ذى القوه على الأعداء لأنه رمى بحجر من مقلعه صدر رجل فأنفذه من ظهره فأصاب آخر فقتله. ومثله قوله تعالى : (ذَا الْأَيْدِ) فى قراءه من قرأ بغير ياء ، أى أولى القوه. وأَيَّدْتُهُ تَأْيِيدًا : قويته ، والفاعل مُؤَيِّدٌ. وتَأَيَّدَ الشىء : تقوى. وتقول أَيَّدْتُهُ تَأْيِيدًا : قويته ، ومنه « أَيَّدَكَ اللهُ تَأْيِيدًا ». ورجل أَيَّدَ بالتشديد : أى قوى.

باب ما أوله الباء

(بجد)

« ذُو الْبَجَادَيْنِ » مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، سُمِّيَ بِبَدَلِكِ لِأَنَّهُ حِينَ هَاجَرَ قَطَعَتْ أُمُّهُ بَجَادًا لَهَا قِطْعَتَيْنِ فَارْتَدَى بِإِحْدَاهُمَا وَاتَّزَرَ بِالْأُخْرَى (١).

والبجَادُ : الكساء من أكسيه العرب

ص : ٩

١- اسم ذى البجادين هو عبد الله بن عبد نهم - راجع الكنى والألقاب ج ٢ صلى الله عليه وآله ٢٢٠.

مخطوط. ومنه قوله :

كَبِيرٌ أُنَاسٍ فِي بَجَادٍ مُزْمَلٍ

وَبَجَادُهُ الْأَمْرُ : باطنه وسرّه ، يقال هُوَ عَالِمٌ بِبَجَادِهِ أَمْرِكُ وَبِجَادِهِ أَمْرِكُ بضم الباء والجيم ، أى بدخله أمرك وباطنه. ويقال للدليل الحاذق « هُوَ ابْنُ بَجَادَتِهَا » أى عالم بالأرض كأنه نشأ بها. وأبجد إلى قرشت وكلمن رئيسهم ملوك مدين ، وضعوا الكتابه العربيه على عدد حروف أسمائهم ، هلکوا يوم الظله فقالت ابنه كلمن شعرا :

كلمن هَدَمَ ركني

هُلِّكهُ وَسَطَ المحله

قاله فى القاموس.

وَفِي حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ « تَعَلَّمُوا تَفْسِيرَ أَبْجَدٍ فَإِنَّ فِيهِ الْأَعَاجِيبَ كُلَّهَا ، وَيُلِّعَالِمٌ جَهْلَ تَفْسِيرِهِ » فَقِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا تَفْسِيرُ أَبْجَدٍ؟ فَقَالَ : « أَمَّا الْأَلِفُ فَآلَاءُ اللَّهِ ، وَأَمَّا الْبَاءُ فَبَهَاءُ اللَّهِ ، وَأَمَّا الْجِيمُ فَجَنَّةُ اللَّهِ وَجَلَالُ اللَّهِ وَجَمَالُ اللَّهِ ، وَأَمَّا الدَّالُّ فَدِينُ اللَّهِ ، وَأَمَّا هَوَزٌ فَالْهَاءُ الْهَوَايَةُ فَوَيْلٌ لِمَنْ هَوَى فِي النَّارِ ، وَأَمَّا الْوَاوُ فَوَيْلٌ لِأَهْلِ النَّارِ ، وَأَمَّا الزَّاءُ فَزَاوِيَةٌ فِي النَّارِ فَتَعُوذُ بِاللَّهِ مِمَّا فِي الزَّوَايَةِ يَعْنِي زَوَايَا جَهَنَّمَ ، وَأَمَّا حُطَى فَالْحَاءُ حُطُوطُ الْخَطَايَا عَنِ الْمُسِيئَةِ تَغْفِرِينَ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَمَا نَزَلَ بِهِ جَبْرَائِيلُ مَعَ الْمَلَائِكَةِ إِلَى مَطْلَعِ الْفَجْرِ ، وَأَمَّا الطَّاءُ فَطُوبَى بِهِمْ (وَحُسْنُ مَا ب) وَهِيَ شَجَرَةٌ غَرَسَهَا اللَّهُ تَعَالَى وَإِنَّ أَغْصَانَهَا لَكَثْرَى مِنْ وَرَاءِ سُورِ الْجَنَّةِ تُنْبِتُ الْحُلِيَّ وَالْحُلُلَ مُتَبَدِّلِيَّةً عَلَى أَفْوَاهِهِمْ ، وَأَمَّا الْيَاءُ فَيَدُ اللَّهِ فَوْقَ خَلْقِهِ ، وَأَمَّا كَلَمَنْ فَالْكَافُ كَلَامُ اللَّهِ (لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ) و (لَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحِدًا) ، وَأَمَّا اللَّامُ فَإِلْمَامُ أَهْلِ الْجَنَّةِ بَيْنَهُمْ فِي الزِّيَارَةِ وَالتَّحِيَّةِ وَالسَّلَامِ وَتَلَاوُثِ أَهْلِ النَّارِ فِيمَا بَيْنَهُمْ ، وَأَمَّا الْمِيمُ فَمُلْكُ اللَّهِ الَّذِي لَمَّا يَزُولُ وَدَوَامُ اللَّهِ الَّذِي لَمَّا يَفْنَى ، وَأَمَّا النُّونُ فَنُونُ (وَالْقَلَمُ وَمَا يَسْطُرُونَ) وَالْقَلَمُ قَلَمٌ مِنْ نُورٍ وَكِتَابٌ مِنْ نُورٍ وَلَوْحٌ مِنْ نُورِ اللَّهِ مَحْفُوظٌ (يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ) و (كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا) « ذَكَرَ ذَلِكَ كُلَّهُ فِي مَعَانِي الْأَخْبَارِ إِلَى قَوْلِهِ قَرَشْتُ فَقَالَ فِيهِ « قَرَشَهُمْ فَحَشَرَهُمْ وَنَشَرَهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَقَضَى

(يَنْتَهُم بِالْحَقِّ) : « (١) ».

ولعله اكتفى فى تفسير باقى الحروف على ما فسر فى حروف الهجاء. والله أعلم.

(بدد)

فى الحديث « لَمْ نَجِدْ لَكَ بُدًّا مِنْ كَذَا ».

أى لم نجد لك مخلصاً منه بدون فعله ، يقال لا بُدَّ لك من كذا : أى لا فراق لك منه ولا محيد عنه. ولا يعرف استعمال لها إلا مقروناً بالنفى. وبَدَدْتُ الشىءَ بَدًّا - من باب قتل - فرقته ، واستعمل مبالغه وتكثيراً. وبَدَّدَ اللهُ عظامه يوم القيامة : فرقها.

وَفى الدُّعَاءِ عَلَى الكَافِرِينَ وَالمُنَافِقِينَ « وَاقْتُلْ أَعْدَاءَهُمْ بَدِّدًا ».

بكسر الباء جمع بُدِّهِ وهى الحصه والنصيب ، أى اقتلهم حصصاً مقسمه لكل واحد منهم حصته ونصيبه ، ويروى بالفتح أى متفرقين بالقتل واحداً بعد واحد. وشَمْلٌ مُبَدَّدٌ : أى متفرق ، من تَبَدَّدَ الشىءُ : تفرق. وما لك به بَدَدٌ وَبَدَّةٌ : أى ما لك به طاقه. واستَبَدَّ بالأمر : انفرد به من غير مشارك ، ومنه يُقَالُ « مَنْ اسْتَبَدَّ بِرَأْيِهِ ضَلَّ أَوْ هَلَكَ ».

(برد)

قوله تعالى : (مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ) [٢٤ / ٤٣] قيل من هنا زائده ، والتقدير وتنزل من السماء من جبال فيها بَرَدٌ. والبرَدُ : شىء ينزل من السحاب يشبه الحصى ، ويسمى حب الغمام وحب المزن ، قيل وإنما سُمى بَرَدًا لأنه يبرد وجه الأرض.

قَوْلُهُ : (لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا) [٧٨ / ٢٤] يُرِيدُ النَّوْمَ وَالْمَاءَ - قَالَهُ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ نَقْلًا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ

وقيلَ (لَا يَذُوقُونَ) فى جَهَنَّمَ بَرْدًا يَنْفَعُهُمْ مِنْ حَرِّهَا (وَلَا شَرَابًا) يَنْفَعُهُمْ مِنْ عَطَشِهَا (٢).

والبرَدُ : خلاف الحرِّ. كما أن البرودة

ص: ١١

١- معانى الأخبار صلى الله عليه وآله ٤٥ - ٤٧.

٢- هذا الكلام كله منقول من مجمع البيان ج ٥ صلى الله عليه وآله ٢٤٦.

خلاف الحرارة. وَيَرَدُّ الْمَاءَ كَنَصَرَ وَكُرِّمَ بُرُودَةً : سكنت حرارته. وعيش بَارِدٌ : أى هنىء.

وَفِي الْحَدِيثِ « أَبْرِدُوا بِالصَّلَاةِ فَإِنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ مِنْ فَوْحِ جَهَنَّمَ » (١).

قيل هو من الإبراد الذى هو انكسار الوهيج والحر ، أعنى الدخول فى البرد ، والمعنى صَيَّلُوها فى أول وقتها من بَرْدِ النهار أوله ، وهو الأقرب لأن الصلاة مما أمر الإنسان بتعجيلها والمحافظة عليها. ومثله الحديث « إِنَّ الْمُؤَدَّنَ يَأْتِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْحَرِّ فِي صَلَاةِ الظُّهْرِ فَيَقُولُ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَبْرِدْ » (٢).

يعنى عَجَّلْ عَجَّلْ. قال الصدوق (ره) : وأخذ ذلك من التبريد يعنى الدخول فى البرد ، لأن من عجل بصلاته فى أول وقتها فقد سلم من الوهيج والحر ، قيل وهذا أولى من حمل أَبْرِدْ أَبْرِدْ على التأخير لمنافاته المحافظة على الصلاة وتعجيلها أول الوقت. وفيه « أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ إِبرَادُ كَبِدِ حَرَى » (٣).

أى تبريد وهجها وحرارتها. وفيه « الصَّوْمُ فِي الشِّتَاءِ الْعَيْنِمَةُ الْبَارِدَةُ ».

أى التى لا تعب فيها ولا نصب والعرب تصف سائر ما يستلذ بالبُرُودَةِ ، ويشهد لذلك قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « مَنْ وَجَدَ بَرْدَ حُبْنَا عَلَى قَلْبِهِ فَلْيُحْمَدِ اللَّهَ ».

أراد لذاه حبنا ، والمعنى أن الصائم فى الشتاء يحوز الأجر من غير أن يمسه العطش أو تصيبه لذعه الجوع. وفيه « إِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ امْرَأَةً فَلْيَأْتِ زَوْجَتَهُ فَإِنَّ فِي ذَلِكَ بَرْدَ مَا فِي نَفْسِهِ ».

روى بالموحده من البرد ، أى إنه يبرد له ما تحركت به نفسه من حد شهوه الجماع ، أى يسكنه ويجعله باردا. وفيه « لَمَّا تُبْرِدُ لِلْوَارِثِ عَلَى ظَهْرِكَ ».

قيل معناه لا تشقى ويسعد غيرك ، يفسره

قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « إِنَّمَا أَنْتَ جَامِعٌ لِأَحَدِ رَجُلَيْنِ : إِمَّا رَجُلٍ عَمِلَ بِطَاعَةِ اللَّهِ فَيَسْعَدُ

ص: ١٢

١- سفينه البحار ج ١ صلى الله عليه وآله ٦٨.

٢- من لا يحضر ج ١ صلى الله عليه وآله ١٤٤.

٣- الكافي ج ٤ صلى الله عليه وآله ٥٦.

بِمَا شَقِيتَ ، وَإِمَّا رَجُلٍ يَعْمَلُ فِيهِ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ فَشَقِيَ بِمَا جَمَعْتَ لَهُ ، وَلَيْسَ مِنْ هَٰذَيْنِ أَحَدٌ [بِأَهْلٍ] بِأَنْ تُؤْتِرَهُ عَلَى نَفْسِكَ وَلَا تُبْرِدَ لَهُ عَلَى ظَهْرِكَ .

وَفِي الدُّعَاءِ « اللَّهُمَّ اجْمَعْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي بَرْدِ العَيْشِ » .

أى فى طيب العيش . وَبَرَّدْتُ الشَّيْءَ تَبْرِيدًا ، وَلَا يُقَالُ أُبْرِدْتُهُ إِلَّا فى لغه رديه قاله الجوهرى . و « البرود » بالضم فالسكون : ثوب مخطط ، وقد يقال لغير المخطط أيضا ، وجمعه برود وأبراد ، ومنه الحديث « الكفن يكون برودا ، فإن لم يكن برودا فاجعله كله قطناً » (١) .

والبرودة : كساء أسود مربع فيه صغر يكتسبه الأعراب . و « أبو برودة » من كنى الرجال ، ومنه أبو برودة بن قيس الأشعري أخو موسى الأشعري اسمه عامر بن قيس بن سليم . و « برودة » اسم أحد الأوصياء الذى انتقلت منه الوصية إلى محمد صلى الله عليه وآله . وبريد مصغرا : اسم رجل . و « البريد » بالفتح على فعيل أربعة فراسخ اثنا عشر ميلا ، وروى فرسخين سته أميال ، والمشهور الذى عليه العمل خلافه .

وَفِي الْحَدِيثِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « الْبَرِيدُ مَا بَيْنَ ظِلِّ عَيْرٍ إِلَى فَيْءٍ وَعَيْرٍ ذَرَعَتُهُ بِنُوْ أُمِّيَّةٍ ثُمَّ جَزْءُوهُ اثْنَيْ عَشَرَ مِيْلًا فَكَانَ كُلُّ مِيْلٍ أَلْفًا وَخَمْسِمِائَةٍ ذِرَاعٍ وَهُوَ أَرْبَعَةُ فَرَاسِخٍ » .

وَفِي الْحَدِيثِ « حَرَمُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ الْمَدِينَةِ بَرِيدٌ فِي بَرِيدٍ » (٢) .

ومثله « الْحَرَمُ بَرِيدٌ فِي بَرِيدٍ » .

وحيث أن يكون طول الحرم أربعة فراسخ وعرضه كذلك ، وهو من جانب مكة الشرقى أكثر من الغربى ، لأن إشراق نور الحجر كان أكثر إلى جانب المشرق . والبريد : الرسول ، ومنه « الْحُمَى بَرِيدُ الْمَوْتِ » .

وفى الفائق وغيره : البريد فى الأصل

ص : ١٣

١- الكافي ج ٣ صلى الله عليه وآله ١٤٩ .

٢- من لا يحضره ج ٢ صلى الله عليه وآله ٣٣٦ .

البغل ، وهى كلمه فارسيه وأصلها « بُرِيدَه دُم » أى محذوف الذنب ، لأن بغال البُرِيدِ كانت محذوفه الأذنان ، فأعربت الكلمه وخففت ثم سمى الرسول الذى يركبه بُرِيداً ، ثم سميت المسافه به ، والجمع بُرُودٌ بضمين .

وَفِي الْحَدِيثِ : « آخِرُ الْعَقِيقِ بُرِيدٌ أَوْطَاسٍ » .

لعله اسم موضع . و « البُرُودِي » بالفتح فالسكون نبات معروف فى العراق ، وبالضم ضرب من أجود التمر . و « البُرَادَةُ » بالتشديد : السقايه ، وسمى المَبْرُودُ النحوى بذلك لأنه كان يدرس بها ، وكنيه المَبْرُودُ أبو العباس وكان فى زمن المتوكل (١) و البُرْدَانِ : العصران ، وهما الغداه والعشى ، يعنى طرفى النهار ، ويقال ظِلَاهُمَا و « البُرْدَان » بالتحريك : موضع (٢) وَفِي الْخَبَرِ « البَطِيخُ يَقْطَعُ البُرْدَةَ » .

بكسر الهمزه : عله معروفه من غلبه البرد والرطوبه تفتت عن الجماع - قاله فى النهايه . وفيه « كَانَ يَكْتَحِلُ بالبُرُودِ » .

وهو بالفتح : كحل فيه أشياء بارده .

(برجد)

البُرُجْدُ : كساء غليظ - قاله الجوهرى

والبُرَجْدُ : الحَوَائِطُ السَّبْعَةُ النَّبِيَّ وَصَّتْ بِهَا فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ .

(بعد)

قوله تعالى : (بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا) [٣٤ / ١٩] هو المَبَاعَدَةُ نقيض المقاربه .

رُؤِى هُوَ أَنَّ هَؤُلَاءِ كَانَ لَهُمْ قَرْىٌ مُتَّصِلَةٌ لَهٗ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَنْهَارٌ حَارِيَةٌ وَأَمْوَالٌ ظَاهِرَةٌ ، فَكَفَرُوا بِهَا وَغَيَّرُوا مَا بَأْنَفْسِهِمْ ، فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ) فَفَرَّقَ قُرَاهُمْ وَأَخْرَبَ دِيَارَهُمْ وَأَذْهَبَ أَمْوَالَهُمْ .

قوله : (بَعَدَتْ تُمُودُ) [١١ / ٩٥]

ص : ١٤

١- توفى المبرد فى سنه ٢٨٥ هـ ببغداد ودفن فى مقبره باب الكوفه فى دار اشترت له - انظر الكنى والألقاب ج ٣ صلى الله عليه وآله ١١٣ .

٢- ذكر ياقوت فى معجم البلدان ج ١ صلى الله عليه وآله ٣٧٥ مواضع كثيره تعرف بالبردان .

أى هلكت ، يقال بَعَدَ بالكسر يَبْعُدُ إذا هلك ، وَبُعْدَ يَبْعُدُ بالضم من البعد. قوله : (رَجَعُ بَعِيدٌ) [٥٠ / ٣] قيل هذا البعيد يعنون البعث. قوله : (يُنَادُونَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ) [٤١ / ٤٤] قيل أى بعيد من قلوبهم وَبَعِيدٌ : خلاف قَبْلُ. قال تعالى : (لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ) [٣٠ / ٤] أى قبل الفتح وبعده ، وقد يكون بمعنى مع مثل قوله تعالى : (عُنْتَلِ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٌ) [٦٨ / ١٣] أى مع ذلك. قوله : (وَالْأَرْضُ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا) أى مع ذلك ، وقيل بَعْدَ على أصلها لما رَوَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : خَلَقَ اللَّهُ الْأَرْضَ قَبْلَ السَّمَاءِ فَ (قَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا) وَلَمْ يَدْخُهَا ، ثُمَّ خَلَقَ السَّمَاءَ ثُمَّ دَحَا الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهَا.

قوله : (لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ) [٤١ / ٥٢] قيل أى يتباعد بعضهم فى ميثاقه بعض.

وَفِي الْحَدِيثِ « أَيْ قَاضٍ قَضَى بَيْنَ اثْنَيْنِ فَأَخْطَأَ سَقَطَ أَبْعَدَ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ » (١).

قيل يعنى سقط عن درجه أهل الثواب سقوطاً أبعد مما بين السماء والأرض ، فأبعد صفة مصدر ، أى سقوطاً بعيد المبتدأ والمنتهى. ومثله « يَهْوَى بِهِ أَبْعَدَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ».

وَفِي الْحَدِيثِ « مَنْ فَعَلَ كَذَا تَبَاعَدَتْ عَنْهُ النَّارُ مَسِيرَةَ سَنَةٍ ».

قيل هو إشارة إلى يوم القيامة يوم العبور على الصراط والورود على النار.

وَفِي الدُّعَاءِ « بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَاىَ ».

أى إذا قدرت لى ذنبا وخطيئه فَبَعُدْ بينى وبينه واغفر لى خطاياى السالفه منى.

وَفِي حَدِيثِ الْخَلَاءِ « إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ قَضَاءَ الْحَاجَةِ أَبْعَدَ ».

يعنى تباعد عن النظاره إليه. قال ابن قتيبه نقلا عنه : أَبْعَدَ يكون لازما ويكون متعديا ، فاللازم أَبْعَدَ زيد عن المنزل بمعنى تباعد ، والمتعدى أَبْعَدْتُهُ وَالْأَبْعَدُ خلاف الأَقْرَبِ ، والبُعْدُ نقيض القُرْبِ. والبُعْدُ : المسافه. والتَّبَاعُدُ : نقيض التَّقَارُبِ.

ص: ١٥

وَبَعْدَهُ بِالتَّشْدِيدِ بِمَعْنَى أَبْعَدَهُ ، وَاسْتَبْعَدَهُ نَقِيضُ اسْتَقْرَبَهُ . وَأَمْرٌ بِبَعِيدٍ : لَا يَقَعُ مِثْلُهُ لِعَظْمِهِ . وَتَنْحُ غَيْرُ بَعِيدٍ : أَي كُنْ قَرِيبًا . وَ « بَعْدُ » ظَرْفٌ مَبْهُمٌ مِنْ ظُرُوفِ الزَّمَانِ لَا يَفْهَمُ مَعْنَاهُ إِلَّا بِالْإِضَافَةِ لِغَيْرِهِ ، وَهُوَ زَمَانٌ مَتْرَاخٌ عَنِ السَّابِقِ ، فَإِذَا قَرُبَ مِنْهُ قِيلَ بُعِيدَهُ بِالتَّصْغِيرِ ، كَمَا يَقَالُ قَبْلَ الْعَصْرِ فَإِذَا قَرُبَ قِيلَ قَبِيلَ الْعَصْرِ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي كَلَامِ الْفَصْحَاءِ « أَمَّا بَعْدُ » وَهِيَ كَلِمَةٌ تَسْمَى فَصْلَ الْخِطَابِ ، يَسْتَعْمَلُهَا الْمُتَكَلِّمُ إِذَا أَرَادَ الْإِنْتِقَالَ مِنْ كَلَامٍ إِلَى آخَرَ . قِيلَ : أَوَّلُ مَنْ تَكَلَّمَ بِهَا دَاوُدُ ، وَإِلَيْهِ الْإِشَارَةُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : (وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَلَ الْخِطَابِ) يَعْنِي أَمَّا بَعْدُ ، وَقِيلَ أَرَادَ بِفَصْلِ الْخِطَابِ الْبَيِّنَةَ عَلَى الْمُدَّعَى وَالْيَمِينَ عَلَى الْمُنْكَرِ .

وقيل أول من قالها على عليه السلام لأنها أول ما عرفت من كلامه وخطبه ، وقيل قس بن ساعده الإيادي حكيم العرب ، لقوله :

لقد علم الحي اليمانون أنني

إذا قيل أما بعدُ أني خطيبها

أي خطيب أما بعد ، ومعناها مهما يكن من شيء بعد كذا فكذا.

(بغداد)

« بَغْدَادُ » اسْمُ الْبَلَدِ الْمَشْهُورِ ، تَذَكَّرَ وَتَوَثَّ ، وَالِدَالُ الْأُولَى مَهْمَلَةٌ وَفِي الثَّانِيَةِ لُغَاتٌ ثَلَاثٌ : دَالٌ مَهْمَلَةٌ وَهُوَ الْأَكْثَرُ ، وَنُونٌ ، وَذَالٌ مَعْجَمُهُ (١) قَالَ فِي الْمَصْبَاحِ وَهِيَ إِسْلَامِيَّةٌ وَبَانِيهَا الْمَنْصُورُ أَبُو جَعْفَرِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ ثَانِيِ الْخُلَفَاءِ الْعَبَّاسِيِّينَ ، بَنَاهَا لَمَّا تَوَلَّى الْخِلَافَةَ بَعْدَ أَخِيهِ السَّفَّاحِ وَكَانَتْ وَلايَةِ الْمَنْصُورِ الْمَذْكُورِ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ سِتِّ وَثَلَاثِينَ وَمِائَةٍ وَتَوَفَّى فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَةٍ .

(بلد)

قوله تعالى : (وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتَهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ) [٥٨ / ٧] الْآيَةُ .

ص : ١٦

١- ذكر في معجم البلدان ج ١ صلى الله عليه وآله ٤٥٩ لبغداد سبع لغات : بغداد ، بغداد ، بغداد ، بغداد ، بغداد ، بغداد ، مغدان .

قال المفسر : معناه والأرض الطيب ترابه (يَخْرُجُ نَبَاتُهُ) أى زرعه خروجا حسنا ناميا زاكيا من غير كد ولا عناء (بِإِذْنِ رَبِّهِ) بأمر الله تعالى (وَالَّذِي خُبْتُ لَا يُخْرِجُ إِلَّا نَكِيدًا) أى الأرض السبخه التى خبت ترابها لا يخرج ريعها إلا شيئا قليلا (١) قوله : (وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ) [٣ / ٩٥]

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ : يَعْنِي مَكَّةَ الْبَلَدِ الْحَرَامِ يَأْمَنُ فِيهِ الْخَائِفُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ ، فَالْأَمِينُ يَعْنِي الْمُؤْمَنُ يُؤْمَنُ مِنْ يَدْخُلُهُ - كَذَا رَوَاهُ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢)

و « الْبَلَدُ » يَذْكَرُ وَيؤنثُ ، وَالْجَمْعُ بُلْدَانٌ . وَالْبَلَدَةُ : الْبَلَدُ ، وَالْجَمْعُ بِلَادٌ مِثْلُ كَلْبِهِ وَكَلَابٍ . وَيَطْلُقُ الْبَلَدَةُ وَالْبِلَادُ عَلَى كُلِّ مَوْضِعٍ مِنَ الْأَرْضِ عَامِرًا كَانَ أَوْ خَلَاءَ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : (إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ) [٩ / ٣٥] أَيْ إِلَى أَرْضٍ لَيْسَ فِيهَا نَبَاتٌ وَلَا مَرْعَى فَيُخْرِجُ ذَلِكَ بِالْمَطَرِ فترعاه أنعامهم ، فأطلق الموت على عدم النبات والمراعى ، وأطلق الحياه على وجودهما .

وَفِي الْحَدِيثِ « أَعُوذُ بِكَ مِنْ سَاكِنِي الْبَلَدِ » .

يُرِيدُ بِالْبَلَدِ الْأَرْضَ الَّتِي هِيَ الْمَأْوَى لِلْحَيَوَانَ وَالْجِنِّ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهَا بِنَاءٌ ، وَأَرَادَ بِالسَّاكِنِينَ الْجِنِّ لِأَنَّهُمْ سَكَانُ الْأَرْضِ وَبَلَدَ الرَّجُلِ بِالضَّمِّ بِلَادَةٌ فَهُوَ بَلِيدٌ : إِذَا كَانَ غَيْرَ ذَكَى وَلَا فَظْنَ . وَالْبِلَادَةُ : نَقِيضُ النِّفَازِ وَالْمَضَى فِي الْأَمْرِ . وَالتَّبْلُدُ : ضِدُّ التَّجْلُدِ . وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ التَّجْلُدَ قَبْلَ التَّبْلُدِ » .

وَلَعَلَّ مَعْنَاهُ أَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا تَجَلَّدَ وَتَصَبَّرَ عَلَى الْأَمْرِ وَصَلَ إِلَى الرَّاحَةِ الَّتِي هِيَ عَدَمُ التَّبْلُدِ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ . وَ « إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي الْبِلَادِ » بِاللَّامِ الْمَخْفُفَةِ وَالْبَاءِ الْمَوْحَدَةِ مِنْ رَوَاهُ الْحَدِيثُ (٣)

ص : ١٧

١- مجمع البيان ج ٥ صلى الله عليه وآله ٤٣٢.

٢- مجمع البيان ج ٢ صلى الله عليه وآله ٥١١.

٣- اسم أبي البلاد يحيى بن سليم وقيل ابن سليمان مولى بنى عبد الله بن غطفان ، ويكنى إبراهيم أبا يحيى ، كان ثقه قارئا أدبيا

- انظر رجال النجاشى صلى الله عليه وآله ١٨.

(بيد)

قوله تعالى : تَبِيدَ [١٨ / ٣٥] أى تهلك ، يقال بَادَ الشىءُ يَبِيدُ بَيْدًا وَيُبِيدُ : هلك. ومنه « أَبَادَهُمُ اللهُ » أى أهلكهم. والبَيْدَاءُ : المفازة لا شىء بها. و « البِيدُ » بالكسر جمع البيداء. و « البَيْدَاءُ » أرض مخصوصه بين مكه والمدينه على ميل من ذى الحليفه نحو مكه ، كأنها من الإِبَادَةِ وهى الإهلاك.

وَفِي الْحَدِيثِ « نَهَى عَنِ الصَّلَاةِ فِي الْبَيْدَاءِ » (١).

وعلل بأنها من الأماكن المغضوب عليها. وفيه : « إِنَّ قَوْمًا يَغْزُونَ الْبَيْتَ فَإِذَا نَزَلُوا فِي الْبَيْدَاءِ بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ جَبْرَائِيلَ فَيَقُولُ بَيْدَاءُ أَيْدِيهِمْ ».

أى أهلكيهم فتخسف بهم. وفيه « الْبَيْدَاءُ هِيَ ذَاتُ الْجَيْشِ ».

. وفي آخر « قُلْتُ : وَأَيْنَ حَيْدُ الْبَيْدَاءِ؟ قَالَ : كَانَ جَعْفَرٌ إِذَا بَلَغَ ذَاتَ الْجَيْشِ حَيْدًا فِي السَّيْرِ ثُمَّ لَمَّا يُصَلِّي حَتَّى يَأْتِيَ مُعْرَسَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. قُلْتُ : وَأَيْنَ حَيْدُ ذَاتِ الْجَيْشِ؟ فَقَالَ : دُونَ الْحَفِيرَةِ بِثَلَاثَةِ أَمْيَالٍ ».

وَبَيْدَ بِمَعْنَى غَيْرٍ - قَالَهُ الْجَوْهَرِيُّ وَغَيْرُهُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « أَنَا أَفْصَحُ الْعَرَبِ بَيْدَ أَنِّي مِنْ قُرَيْشٍ » (٢).

ومن كلامهم « هو كثير المال بَيْدَ أَنَّهُ بِخَيْلٍ ».

باب ما أوله التاء

(تأد)

التَّؤَدَةُ : التأنى والرزانه ضد التسرع ومنه « صَلِّ عَلَى تُوَدِهِ ».

أى من غير استعجال.

(تلد)

التَّلْدُ : المال القديم الأصيل الذى ولد عندك ، وكذلك التَّلَادُ والإِتْلَادُ ،

ص: ١٨

١- الكافي ج ٣ صلى الله عليه وآله ٣٨٩.

٢- سفينة البحار ج ٢ صلى الله عليه وآله ٣٦١.

يقال يَنْلِدُ المَالُ من باب ضرب تُلُوداً قدم فهو تَالِدٌ. ومنه حَدِيثُ الأَئِمَّةِ أئِمَّةٌ مِنَ اللَّهِ يَنْمُو بِبَرَكَتِهِمُ التَّلَادُ».

والتَّليدَةُ : من ولدت ببلاد العجم ثم حملت صغيره فشبت ببلاد الإسلام. ومنه حَدِيثُ شُرَيْحٍ فِي رَجُلٍ اشْتَرَى جَارِيَةً وَشَرَطُوا أَنَّهَا مُوَلَّدَةٌ فَوَجَدُوهَا تَلِيدَةً فَرَدَّهَا.

وَفِي الْحَدِيثِ « عَلَيكَ بِالتَّلَادِ وَإِيَّاكَ وَكُلَّ مُحَدَّثٍ لَأَ عَهْدَ لَهُ وَلَا أَمَانَةَ وَلَا ذِمَّةَ وَلَا مِيثَاقَ ».

قيل يريد بالتلادِ الصاحب القديم المجرب وبالمحدث المتجدد ولم يتصف بصفات الكمال.

باب ما أوله التاء

(ترد)

فِي حَدِيثِ الأَطْعَمَةِ « مَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ التَّرِيدِ » (١).

و « بَارَكَ اللَّهُ لِأُمَّتِي فِي التَّرِيدِ وَالتَّرِيدِ ».

فِعْلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ ، يُقَالُ تَرَدَّتْ الخَبِزُ تَرْدًا : أَيْ فَتَّتَهُ وَكَسَرْتَهُ ، فَهُوَ تَرِيدٌ ، وَالأَسْمُ التُّرْدَةُ بِالضَّمِّ. قِيلَ وَيُرِيدُ بِالتَّرِيدِ هُنَا مَا صَغُرَ وَبِالتَّرِيدِ مَا كَبُرَ (٢).

(تمد)

قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَإِلَى تَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا) [٧ / ٧٣] تَمُودُ قَبِيلَةٌ مِنَ الْعَرَبِ الأُولَى ، وَهُمْ قَوْمٌ صَالِحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَصَالِحٌ مِنْ وَالدِ تَمُودَ سَمَوْا بِأَسْمِ الأَكْبَرِ تَمُودُ بْنُ عَاثِرِ بْنِ آدَمَ بْنِ سَامِ بْنِ نُوحٍ ، يُصْرَفُ وَلَا يُصْرَفُ ، فَمَنْ جَعَلَهُ اسْمًا حَى أَوْ وادٍ صَرْفَهُ لِأَنَّهُ مَذْكَرٌ ، وَمَنْ جَعَلَهُ اسْمَ قَبِيلَةٍ أَوْ أَرْضٍ لَمْ يُصْرَفْ.

ص: ١٩

١- الكافي ج ٦ صلى الله عليه وآله ٣١٧.

٢- هذا المعنى مذکور فی حدیث عن الإمام الصادق عليه السلام - انظر الكافي ج ٦ صلى الله عليه وآله ٣١٧.

و « أرض ثمود » قريبه من تبوك.

وفى الحديث « مَنْ لَمْ يَأْخُذِ الْعِلْمَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَمْضُونَ النَّمَادَ وَيَدْعُونَ النَّهَرَ الْعَظِيمَ ».

النَّمَادُ ، هو الماء القليل الذى لا ماله له ، والكلام استعاره. و « الإِثْمِدُ » بكسر الهمزة والميم : حجر يكتحل به ، ويقال إنه معرب ومعادنه بالمشرق. ومنه الحديث « اِكْتَحِلُوا بِالْإِثْمِدِ » (١).

وعن بعض الفقهاء الإِثْمِدُ هو الأصفهانى ، ولم يتحقق.

(ثند)

فى وَصْفِهِ « عَارِي الثَّنْدَوَتَيْنِ ».

الثَّنْدَوَتَانِ للرجل كالثديين للمرأة ، فمن ضم الثاء همز ومن فتح لم يهمز ، أراد أنه لم يكن على ذلك الموضع منه كثير لحم.

باب ما أوله الجيم

(جدد)

قوله تعالى : (وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ) [٢٧ / ١٤] أى جحدوا بالآيات بألسنتهم واستيقنوها فى قلوبهم. والاستيقان أبلغ من الإيقان. والجُحودُ هو الإنكار مع العلم ، يقال جَحَدَ حَقَّهُ جَحْدًا وَجُحُودًا : أى أنكره مع علمه بثبوتة. قوله : (يَجْحَدُونَ) [٦ / ٣٣] أى ينكرون ما تستيقنه قلوبهم.

(جدد)

قوله تعالى : (جَدَّدْ بِيضٌ) [٢٧ / ٣٥] جدد الجبال - بضم الجيم - طرائقها ، واحدتها جُدَّةً بالضم أيضا. قوله تعالى : (جَدُّ رَبَّنَا) [٣ / ٧٢] أى عظمه ربنا ، من قولهم « جَدَّ الرجل فى صدور الناس وفى عيونهم » عظم. وعن أبى عبيده (جَدُّ رَبَّنَا) أى سلطانه يقال زال جَدُّ القوم : أى زال ملكهم.

ص: ٢٠

وَفِي الْحَدِيثِ « تَبَارَكَ اسْمُكَ وَتَعَالَى جَدُّكَ ».

أى جلالك وعظمتك ، والمعنى تعاليت بجلالك وعظمتك أن توصف بما لا يليق لك. وفيه « لَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ ».

أى لا ينفع ذا الغنى عندك غناه ، وإنما ينفعه العمل بطاعتك ، و « منك » معناه عندك ، وقيل المراد بِالْحَدِّ الحظ ، وهو الذى يسميه العامه البخت. وَمِنْهُ « أَتَعَسَّ اللَّهُ جُدُودَكُمْ ».

أى أهلك حظوظكم. وَمِثْلُهُ « عَيْبُكَ مَسْتُورٌ مَا أَسْعَدَكَ جَدُّكَ » (١).

أى بختك. والجَدُّ : أب الأب وأب الأم وإن علا. والجَدُّ بالسير : الإسراع فيه والاهتمام بشأنه ، يقال جَدَّ بسيره إذا اجتهد فيه. و « الجَدُّ » بالكسر هو الاجتهاد خلاف التقصير ، يقال جَدَّ يَجِدُّ من بابى ضرب وقتل ، والاسم الجَدُّ بالكسر. ومنه الْحَدِيثُ « إِذَا مَاتَ الْمَيِّتُ فَجَدَّ فِي جَهَاذِهِ وَعَجَّلَ فِي تَجْهِيزِهِ وَلَا تُقَصِّرْ وَلَا تُؤَخِّرْهُ ».

وَحَدَّ فِي الْكَلَامِ يَجِدُّ حِدًّا - من بابى ضرب وقتل - هزل ، والاسم منه « الجَدُّ » بالكسر أيضا. وفلان محسن جَدًّا : أى نهايه ومبالغه.

وَفِي دُعَاءِ الْإِسْتِسْقَاءِ « اسْقِنَا مَطْرًا جَدًّا طَبَقًا ».

وفسر الجَدُّ بالمطر العام. والجَدُّ - بالضم والتشديد - : شاطئ النهر ، وكذا الجُدَّة. قيل وبه سميت الجُدَّة جُدَّة أعنى المدينة التى عند مكة لأنها ساحل البحر. ومنه الْحَبْرُ « كَانَ يَخْتَارُ الصَّلَاةَ عَلَى الْجُدِّ إِنْ قَدَرَ عَلَيْهِ ».

وَالْحِدَّةُ بالضم : الطريق ، والجمع حِدَدٌ مثل غرفه وغرف. وَالْجَادَّةُ : وسط الطريق ومعظمه الذى يجمع الطرق ، ولا بد من المرور عليه ، والجمع جَوَادٌ مثل دابه ودواب. وطريق جَدَدٌ : أى سهل. وَالْجَدَدُ : الأرض الصلبة التى يسهل المشى فيها.

ص: ٢١

وَالجَدِّدُ بِالتَّحْرِيكِ : الْمَسْتَوَى مِنَ الْأَرْضِ . وَمِنْهُ « أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي يُمَشَى بِهِ عَلَى جَدِّدِ الْأَرْضِ » .

وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ « مَنْ سَيَلَكَ الْجَدِّدَ أَمِنْ مِنَ الْعِنَارِ » أَيْ الْمَسْتَوَى مِنْهَا . وَالجَدِّدُ - بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ - صِرَامُ النَّخْلِ ، وَهُوَ قَطْعُ ثَمَرَتِهَا ، يُقَالُ حَرَدَ الثَّمَرَةَ يَحْدُّهَا حَرْدًا مِنْ بَابِ قَتَلَ : قَطَعَهَا . وَحَرَدَ الشَّيْءُ : قَطَعَهُ ، فَهُوَ جَدِيدٌ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ . وَ « هَذَا زَمَنُ الْجَدَادِ » بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ . وَتَجَدَّدَ الضَّرْعُ : بَيَسَ لَبَنَهُ . وَمِنْهُ الْخَبِيرُ « لَا يُضَحِّي بِجَدَاءٍ » .

وَهِيَ الَّتِي لَا لَبَنَ لَهَا مِنْ كُلِّ حَلْوِيَةٍ لِأَفِّهِ أُيْبَسَتْ ضَرْعَهَا .

وَفِي الْحَدِيثِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ « مَنْ جَدَّدَ قَبْرًا أَوْ مَثَلًا مِثْلًا فَقَدْ خَرَجَ مِنَ الْإِسْلَامِ » .

قَالَ الصَّدُوقُ : وَاخْتَلَفَ مَشَايخُنَا فِي مَعْنَاهُ فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ هُوَ جَدَّدَ بِالْجِيمِ لَا غَيْرَ ، وَكَانَ شَيْخُنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ يَحْكِي عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : لَا يَجُوزُ تَجْدِيدُ الْقَبْرِ وَلَا تَطْيِينُ جَمِيعِهِ بَعْدَ مَرُورِ الْأَيَّامِ وَبَعْدَ مَا طُئِنَ فِي الْأَوَّلِ ، وَذَكَرَ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : إِنَّمَا هُوَ « مَنْ حَدَّدَ قَبْرًا » .

بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ يَعْنِي بِهِ مَنْ سَنَّمَ قَبْرًا ، وَذَكَرَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ أَنَّهُ قَالَ : إِنَّمَا هُوَ « مَنْ جَدَّثَ قَبْرًا » .

وَتَفْسِيرُ الْجَدِّدِ الْقَبْرِ فَلَا نَدْرِي مَا عَنَى بِهِ ، وَالَّذِي أَذْهَبَ إِلَيْهِ أَنَّهُ حَرَدَدَ بِالْجِيمِ وَمَعْنَاهُ نَبَشَ قَبْرًا لِأَنَّ مِنْ نَبَشَ قَبْرًا فَقَدْ حَرَدَدَهُ وَأَحْوَجَ إِلَى تَجْدِيدِهِ ، وَقَدْ جَعَلَهُ جَدًّا مُحْضُورًا . ثُمَّ قَالَ : أَقُولُ إِنَّ التَّجْدِيدَ عَلَى الْمَعْنَى الَّتِي ذَهَبَ إِلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ وَالتَّحْدِيدُ بِالْحَاءِ غَيْرَ الْمَعْجَمِ الَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَالَّذِي قَالَهُ الْبَرْقِيُّ مِنْ أَنَّهُ جَدَّثَ كُلَّهُ دَاخِلٌ فِي مَعْنَى الْحَدِيثِ ، وَأَنَّ مَنْ خَالَفَ الْإِمَامَ فِي التَّجْدِيدِ وَالتَّسْنِيمِ وَالنَّبَشِ وَاسْتَحْلَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَقَدْ خَرَجَ مِنَ الْإِسْلَامِ . وَالَّذِي أَقُولُ فِي قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « مَنْ مَثَّلَ مِثْلًا » .

يَعْنِي بِهِ مَنْ أَبْدَعَ بَدْعَهُ وَدَعَا إِلَيْهَا أَوْ وَضَعَ دِينًا فَقَدْ خَرَجَ مِنَ الْإِسْلَامِ - انْتَهَى . وَجَدِيدُ الْأَرْضِ : وَجْهَهُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ

« جَلَاءُ عَن جَدِيدِ الْأَرْضِ » أى نفاه عنها. والجديدُ : نقيض البالى. وَجِدَّ الشَّيْءُ يَجِدُّ بِالْكَسْرِ فَهُوَ جَدِيدٌ ، وَهُوَ خِلَافُ الْقَدِيمِ .
وَجَدَّدَ فُلَانُ الْأَمْرَ وَاسْتَجَدَّهُ : إِذَا أَحْدَثَهُ ، فَهُوَ جَدِيدٌ وَهُوَ خِلَافُ الْقَدِيمِ . وَالْجَدِيدَانِ : اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ . وَمِنْهُ قَوْلُ ابْنِ دَرِيدٍ :

إِنَّ الْجَدِيدَيْنِ إِذَا مَا اسْتَوْلِيَا

عَلَى جَدِيدٍ أَسْلَمَاهُ لِلْبَلَى

(جرود)

قوله تعالى : (يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ) [٧ / ٥٤] الجراد بالفتح مشهور ، الواحده جَرَادَةٌ بالفتح أيضا ، تقع على الذكر والأنثى كالجماعه ، سمي بذلك لأنه يجرد الأرض ، أى يأكل ما عليها ، يقال إنه يتولد من الحيتان كالديدان فيرميه البحر إلى الساحل ، يشهد له

حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ « الْجَرَادُ نَثْرُهُ حَوْتٍ » .

أى عطسته. قيل وجه التشبيه فى الآيه أنهم يخرجون حَيَارَى فَزِعِينَ لا يهتدون ولا جهه لأحد منهم يقصدونها ، كالجراد لا جهه له ، فيكون أبدا بعضه على بعض. قوله : (فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ) [٧ / ١٣٣] فأكل عامه زروعهم وثمارهم وأوراق الشجر حتى أكل الأبواب وسقوف البيوت والخشب والثياب والأمتعه ومسامير الأبواب من الحديد حتى وقعت دورهم وابتلوا بالجوع ، فكانوا لا يشبعون ولم يصب بنى إسرائيل شىء من ذلك. وَجَرَدْتُ الشَّيْءَ جَرْدًا مِنْ بَابِ قَتْلِ : أزلت ما عليه. وَجَرَّدْتَهُ مِنْ ثِيَابِهِ بِالتَّثْقِيلِ : نزعته عنه ، وَتَجَرَّدَ هُوَ مِنْهَا .

وَفِي حَدِيثِ حَمْزَةَ عَمِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « وَقَدْ كُفِّنَ بَعْدَ قَتْلِهِ لِأَنَّهُ جَرَّدَ مِنْ ثِيَابِهِ » .

أى سُلِبَهَا . وَالْمُجَرَّدُ : الْمَسْلُوبُ الثِّيَابَ .

وَفِي وَصْفِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَنَّهُ أَجْرَدُ ذُو مَسْرِيَةٍ » .

الْأَجْرَدُ الَّذِى لَا شَعْرَ لَهُ عَلَى بَدَنِهِ وَلَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ بِهِ أَنَّ الشَّعْرَ كَانَ فِي أَمَاكِنَ مِنْ جَسَدِهِ كَالْمَسْرَبَةِ وَالسَّاعِدِينَ وَالسَّاقِينَ ، وَالْأَشْعَرُ ضِدُّ

الأَجْرَدِ. والتَّجْرُدُ: التعرى ، ومنه « تَجْرَدَ لإحرامه » أى تعرى عن المخيط.

وَفِي وَصْفِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « كَانَ أَبْيَضَ الْمُتَجَرِّدِ ».

معناه تَبَرَّ الجسد الذى تجرد منه الثياب.

وَفِي حَدِيثِ أَهْلِ الْجَنَّةِ « جُرْدٌ مُرْدٌ ».

أى لا شعر فى أجسادهم. والشاب الأَجْرَدُ: الذى لا شعر له. والجَرِيدُ: هو سعف النخل بلغه أهل الحجاز ، الواحده جَرِيدَةٌ فعيله بمعنى مفعوله ، سميت بذلك لتجريد خوصها عنها. ومنه الحَبْرُ « كُتِبَ الْقُرْآنُ فِي جَرَائِدٍ ».

وفيه ذكر « الجَارُودِيَّةِ » وهم فرقه من الشيعة ينسبون إلى الزيدية وليسوا منهم ، نسبوا إلى رئيس لهم من أهل خراسان يقال له أبو الحَارُودِ زياد بن أبي زياد. وعن بعض الأفاضل هم فرقتان : فرقه زيدية وهم شيعة ، وفرقه بترية وهم لا يجعلون الإمامه لعلی بالنص بل عندهم هى شورى ، ويجوزون تقديم المفضول على الفاضل فلا يدخلون فى الشيعة. و « الجَارُودُ العبدى » رجل من عبد القيس واسمه بشر بن عمرو ، ولقب بذلك لأنه أصاب إبله داء فخرج بها إلى أخواله ففشا ذلك الداء فى إبلهم فأهلكها ، فضربت به العرب فى الشؤم. وأنجَرَدَ الثوب : انسحق ولان ، ومنه « كَانَ صَدَاقُ فَاطِمَةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ جُرْدًا بُرْدًا جَبْرَهُ وَدِرْعَ حُطْمِيَّةِ » (١).

وَجُرْدٌ قَطِيفَةٌ أَنْجَرْدٌ خَمَلُهَا وَخَلَقَتْ.

وَفِي الْحَدِيثِ « السَّوِيقُ يَجْرُدُ الْمِرَّةَ وَالْبَلْعَمُ مِنَ الْمَعْدَةِ جُرْدًا » (٢).

أى يذهبها ولا يدع منهما شيئاً. وسلامه بنت يَزْدَجِرْدَ بن شهریار بن كسرى أبرويز أم على بن الحسين عليه السلام

(جسد)

قوله تعالى : (وَالْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَيدًا) [٣٨ / ٣٤] الآية. اختلف فى الجَسِيدِ الذى ألقى على كرسيه على أقوال أجودها أَنَّهُ وُلِدَ لَهُ وَلَدٌ فَاشْتَرَضَهُ الْمُزَنُّ

ص : ٢٤

١- الكافى ج ٥ صلى الله عليه وآله ٣٧٨.

٢- الكافى ج ٦ صلى الله عليه وآله ٣٠٦.

إِشْفَاقًا عَلَيْهِ مِنْ كَيْدِ الشَّيَاطِينِ فَلَمْ يَشْعُرْ إِلَّا وَقَدْ وُضِعَ عَلَى كُرْسِيِّهِ مَيْتًا تَنْبِيهَا عَلَى أَنَّ الْحَذَرَ لَا يَدْفَعُ الْقَدَرَ.

قوله تعالى : (عَجَلًا جَسَدًا) [٧ / ١٤٨] أى ذا جَسَدٍ ، أى صوره لا روح فيها إنما هو جسد فقط ، أو جسدا بدنا ذا لحم ودم.
قوله : (وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ) [٢١ / ٨] أى وما جعلنا الأنبياء ذى جسد غير طاعمين ، وهذا رد لقولهم : (ما لهذا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ) . والجَسَدُ من الإنسان : بدنه وجثته ، والجمع أَجْسَادٌ . وفى كتاب الخليل لا يقال لغير الإنسان من خلق الأرض جَسَدٌ ، وكل خلق لا يأكل ولا يشرب نحو الملائكة والجن فهو جَسَدٌ . وعن صاحب البارع لا يقال الجَسَدُ إلا للحيوان العاقل وهو الإنسان والملائكة والجن ، ولا يقال لغيره جَسَدٌ .

(جعد)

شعر جَعِيدٌ : بين الجعودة . والجُعُودَةُ فى الشعر : ضد السبوطه ، يقال جَعِيدَ الشَّعْرُ - بضم العين وكسرهما - جُعُودَةٌ : إذا كان فيه التواء وتقبض ، فهو جَعْدٌ ، وذلك خلاف المسترسل . وجَعْدَةٌ بنت الأشعث بن قيس الكندى هى التى سمت الحسن عليه السلام ، وأخوها محمد بن الأشعث شرك فى دم الحسين عليه السلام ، والأشعث أبوهما شرك فى دم أمير المؤمنين عليه السلام

(جلد)

قوله تعالى : (وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَشِيرُونَ أَنَّ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَيِّمِعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ) [٢٢ / ٤١] روى أن المراد بِالْجُلُودِ الفروج ، ومثله فى القاموس . والجِلْدُ - بالكسر فالإسكان - واحد الجُلُودِ من الغنم والبقر والإنسان ونحوها .

قَوْلُهُ : « يَمَسُّحُ عَلَيْهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَمَسَّ جِلْدَهُ » .

أى جسده . وَتَجَالَدَ الْقَوْمُ بالسيفِ وَاجْتَلَدُوا : أى ضرب بعضهم بعضا . وَجَلَدْتُ الْجَانِيَّ جَلْدًا - من باب ضرب - ضربه بِالْمِجْلِدِ بكسر الميم ، وهو السوط .

وَيَجْتَلِدُونَ عَلَى الْأُذَانِ : يتضاربون عليه ويتقاتلون. وَالْجِلَادُ هُوَ الضَّرْبُ بِالسِّيفِ وَالسُّوْطِ وَنَحْوِهِ إِذَا ضَرَبْتَهُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ « دَعَوْنِي أَنْ أَضِيرَ لِلْجِلَادِ فَلَأَمَّهُمُ الْهَبْلُ ».

وَالْمَجَالِمَةُ : المضاربه. وَالْجَلْمُ : القوى الشديد وَالْجَلْمُ بِالْتَحْرِيكِ : الصلابه. وَالْجَلْدُ : الصلب من الأرض المستوى. وَالتَّجْلُدُ : تكلف الجلاده ، وَمِنْهُ « عَفَا عَنْكَ تَجْلُدِي ».

وَالْجَلِيدُ : الماء الجامد من البرد ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « حُسْنُ الْخُلُقِ يَمِثُّ الْخَطِيئَةَ كَمَا تَمِثُّ الشَّمْسُ الْجَلِيدَ » (١).

وَمَكَانٌ جَلِيدٌ : صلب غير رخو. و « جَلُودٌ » قريه بالأندلس. و « الْجُلُودِيُّ » من الرواه منسوب إليها. وفي القاموس جُلُودٌ كقبول قريه بالأندلس ، وَالْجُلُودِيُّ رَوَاهُ مُسْلِمٌ بِالضَّمِّ لَا غَيْرَ ، وَوَهْمُ الْجَوْهَرِيِّ فِي قَوْلِهِ « وَلَا تَقُلِ الْجُلُودِيَّ » (٢).

(جلمد)

الْجَلْمُ وَالْجُلْمُودُ - كجعفر وعصفور - الصخر ، ميمه زائده.

(جمد)

« الْجَمْدُ » بِالْفَتْحِ فَالْكَوْنُ : ما جمد من الماء وغيره ، يُقَالُ جَمَدَ الْمَاءُ وَغَيْرَهُ جَمْدًا مِنْ بَابِ قَتَلَ وَجُمُودًا خِلافَ ذَابَ. و « الْجَمْدُ » بِالْتَحْرِيكِ جَمْعُ جَامِدٍ مِثْلَ خَدَمٍ وَخَادِمٍ. وَالْجَمَادُ بِالْفَتْحِ : الْأَرْضُ الَّتِي لَمْ يَصِبْهَا مَطَرٌ. وَسَنَةُ جَمَادٌ : لَا مَطَرَ فِيهَا. و « جَمَادِي » أَحَدُ فصول السنه سُمِّيَ بِذَلِكَ لِمَصَادِفَتِهِ أَيَّامَ الشِّتَاءِ حِينَ جَمَدَ الْمَاءُ وَكَذَا الثَّانِي ،

ص: ٢٦

١- الكافي ج ٢ صلى الله عليه وآله ١٠٠.

٢- في معجم البلدان ج ٢ صلى الله عليه وآله ١٥٦ : هي بلدة بإفريقيه ، وقال على بن حمزه البصرى : سألت أهل إفريقيه عن جلود فلم يعرفها أحد من الشيوخ. قال : والصحيح أن جلود قريه بالشام.

ويقال مضت جُمَادَى بما فيها ، ثم قال : فإن جاء تذكير جُمَادَى فى الشعر فهو ذهاب إلى معنى الشهر كما قالوا هذه ألف درهم على معنى هذه الدراهم ، وعن الزجاج جُمَادَى غير مصروفة للتأنيث والعلميه ، وجمع جمادى جُمَادَيَات على لفظها والأولى والآخرة صفه لها. والآخرة بمعنى المتأخره. وَجَمَدَتْ عينه : قل ماؤها ، كناية عن قسوه القلب. و « عين جُمُودٌ » بالفتح : لا دمع لها. وَجَمَدَ كفه : كنايه عن البخل.

وَفِي الْخَبْرِ « إِذَا وَقَعَتِ الْجَوَامِدُ فَلَا شَفْعَةَ ».

يريدون الحدود ما بين الملكين.

(جند)

قوله تعالى : (وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ) [٧٤ / ٣١] أى خلق ربك الذى خلقهم. نقل عن الفخر الرازى فى كتاب جواهر القرآن أنه قال : اعلم أن الملائكة فى الكثرة أضعاف خلق الله من أصناف العالم ، فَقَدْ رُوِيَ : أَنَّ بَنِي آدَمَ عَشْرُ الْجِنِّ ، وَالْجِنُّ وَبَنِي آدَمَ عَشْرُ حَيَوَانَاتِ الْبَرِّ ، وَكُلُّهُمْ عَشْرُ مَلَائِكَةِ الْأَرْضِ الْمُؤَكَّلِينَ فِيهَا ، وَكُلُّ هَؤُلَاءِ عَشْرُ مَلَائِكَةِ سَمَاءِ الدُّنْيَا ، وَكُلُّ هَؤُلَاءِ عَشْرُ مَلَائِكَةِ السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ ، وَعَلَى هَذَا التَّرْتِيبِ . ثُمَّ الْكُلُّ فِي مُقَابَلَةِ مَلَائِكَةِ الْكُرْسِيِّ قَلِيلٌ ، ثُمَّ كُلُّ هَؤُلَاءِ عَشْرُ مَلَائِكَةِ سُرَادِقٍ مِنْ سُرَادِقِ الْعَرْشِ الَّتِي عَدَدُهَا سِتْمِائَةِ أَلْفِ سُرَادِقٍ وَعَرْضُهُ وَسَمَكُهُ إِذَا قُوبِلَ بِالسَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ وَمَا فِيهِمَا وَمَا بَيْنَهُمَا فَإِنَّهُ يَكُونُ شَيْئًا يَسِيرًا وَقَدْرًا صَغِيرًا ، وَمَا مَوْضِعُ قَدَمِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَاكِعًا أَوْ سَاجِدًا أَوْ قَائِمًا ، لَهُمْ زَجَلٌ بِالتَّسْبِيحِ وَالتَّقْدِيسِ ، ثُمَّ هَؤُلَاءِ فِي مُقَابَلَةِ الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ يَحُومُونَ حَوْلَ الْعَرْشِ كَمَا الْقَطْرَةُ فِي الْبَحْرِ لَمَّا يَعْرِفُ عِيدَهُمْ إِلَّا اللَّهُ ، ثُمَّ هَؤُلَاءِ مَعَ مَلَائِكَةِ اللُّوحِ الَّذِينَ هُمْ أَشْيَاعُ إِسْرَافِيلَ وَالْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ هُمْ جُنُودُ جَبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَلِيلٌ : سُبْحَانَهُ مَا أَعْظَمَ شَأْنَهُ ف (مَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ) .

ثُمَّ قَالَ الرَّازِيُّ أَيْضًا : رَأَيْتُ فِي بَعْضِ كُتُبِ التَّذْكَيرِ أَنَّهُ حِينَ عُرِجَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى السَّمَاءِ رَأَى الْمَلَائِكَةَ فِي مَوْضِعٍ بِمَنْزِلِهِ سُوقٍ يَمْشِي بَعْضُهُمْ تَجَاهَ بَعْضٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ :

إِلَى أَيْنَ تَذْهَبُونَ؟ قَالَ جِبْرِئِيلُ : لِمَا أَدْرِي إِلَّا أَنِّي أَرَاهُمْ مُنْذُ خُلِقْتُ وَلَمَّا أَرَى وَاحِدًا مِنْهُمْ قَدْ رَأَيْتُهُ قَبْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ قَالَ جِبْرِئِيلُ لَوَاحِدٍ مِنْهُمْ : مُنْذُ كَمْ خُلِقْتَ؟ قَالَ : لَأَ أَدْرِي غَيْرَ أَنَّ اللَّهَ يَخْلُقُ كَوْكَبًا فِي كُلِّ أَرْبَعِمِائَةِ أَلْفِ سِنِينَ . فَخَلَقَ مِثْلَ ذَلِكَ الْكَوْكَبِ مُنْذُ خُلِقْتُ أَرْبَعِمِائَةِ أَلْفِ كَوْكَبٍ ، فَسُبْحَانَهُ مِنْ إِلَهٍ مَا أَعْظَمَ قُدْرَتَهُ وَأَجَلَ سُلْطَانَهُ .

قوله : (وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا) [٢٦ / ٩] الْجُنُودُ الْأَنْصَارُ وَالْأَعْوَانُ ، وَالْجَمْعُ الْجُنُودُ . قوله : (وَجُنُودٌ إِبْلِيسَ) [٢٦ / ٩٥] أَى ذَرِيَّتِهِ مِنَ الشَّيَاطِينِ .

وَفِي الْحَدِيثِ « الْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ وَمَا تَنَآكَرَ مِنْهَا ائْتَلَفَ » (١).

قوله « مُجَنَّدَةٌ » أَى مَجْمُوعَةٌ كَمَا يَقَالُ أَلُوفٌ مَوْلَفٌ وَقِنَاطِرٌ مَقْنَطَرَةٌ ، وَمَعْنَاهُ الْإِخْبَارُ عَنْ مَبْدِئِ كَوْنِ الْأَرْوَاحِ وَتَقَدُّمِهَا الْأَجْسَادَ ، أَى أَنَّهَا خُلِقَتْ أَوَّلَ خَلْقِهَا مِنْ ائْتِلَافٍ وَاِخْتِلَافٍ كَالْجُنُودِ ، وَالْمَجْمُوعَةُ إِذَا تَقَابَلَتْ وَتَوَاجَهَتْ ، وَمَعْنَى تَقَابُلِ الْأَرْوَاحِ مَا جَعَلَهَا اللَّهُ عَلَيْهِ مِنَ السَّعَادَةِ وَالشَّقَاوَةِ وَالِاخْتِلَافِ فِي مَبْدِئِ الْخَلْقِ ، يَقَالُ إِنَّ الْأَجْسَادَ الَّتِي فِيهَا الْأَرْوَاحُ تَلْتَقَى فِي الدُّنْيَا فَتَأْتَلَفُ وَتَخْتَلِفُ عَلَى حَسَبِ مَا خُلِقَتْ عَلَيْهِ ، وَلِهَذَا تَرَى الْخَيْرَ يَحِبُّ الْأَخْيَارَ وَيَمِيلُ إِلَيْهِمْ وَالشَّرِيرَ يَحِبُّ الْأَشْرَارَ وَيَمِيلُ إِلَيْهِمْ . وَعَنْ الشَّيْخِ الْمَفِيدِ الْمَعْنَى فِيهِ أَنَّ الْأَرْوَاحَ الَّتِي هِيَ الْبَسَائِطُ تَتَنَاطَرُ بِالْجِنْسِ وَتَتَجَادَلُ بِالْعَوَارِضِ ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا بِاتِّفَاقِ الرَّأْيِ وَالْهَوَى ائْتَلَفَ ، وَمَا تَنَآكَرَ مِنْهَا بِمُبَايَنَةِ الرَّأْيِ وَالْهَوَى ائْتَلَفَ ، وَهَذَا مَوْجُودٌ حَسَا وَمَشَاهِدَةٌ ، وَلَيْسَ يَعْنِي بِذَلِكَ مَا تَعَارَفَ مِنْهَا فِي الذَّرِّ ائْتَلَفَ كَمَا يَذْهَبُ إِلَيْهِ الْحَشَوِيَّةُ ، لَمَّا بَيَّنَّاهُ مِنْ أَنَّهُ لَا عِلْمَ لِلْإِنْسَانِ بِحَالِ كَانِ يَعْلَمُهَا قَبْلَ ظُهُورِهِ فِي هَذَا الْعَالَمِ - ائْتَلَفَ كَلَامُهُ ، وَفِيهِ نَظَرٌ .

(جود)

قوله تعالى (وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ) [١١ / ٤٤] بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ ، وَقُرِئَ بِإِرْسَالِهَا

ص: ٢٨

١- سفينه البحار ج ١ صلى الله عليه وآله ٥٣٦.

تخفيفاً ، اسم للجبل الذى وضعت عليه سفينه نوح ، قيل هو بناحية الشام أو آمد ، وقيل بالموصل ، وقيل بالجزيره ما بين الدجله والفرات.

وَفِي الْحَدِيثِ « هُوَ فُرَاتُ الْكُوفَةِ » (١).

وهو الأصح. قوله و: (الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ) [٣٨ / ٣١] كأنها جمع جَيِّد على فيعل ، وهو خلاف الردىء ، وسيأتى معنى الصافنات.

وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ حِينَ حَفَرَ زَمْزَمَ « فَرَأَى رَجُلًا يَقُولُ احْفَرْ تَغْنَمَ وَجِدَّ تَسَلَّمَ وَلَا تَدْخُزْهَا لِلْمَقْسَمِ ».

يعنى الميراث ، كان المعنى جَدَّ فى حفر البئر تسلم من الآفات ولا يصيبك فى حفرها ضرر. والجَوَادُ : الجيد للعدو ، يقال جَادَ الفرس جُودَةً - بالضم والفتح - فهو جَوَادٌ ، والجمع جِيَادٌ ، وسمى بذلك لأنه وجود بحريه ، والأنثى جَوَادٌ أيضا. و « الجَوَادُ » من أسمائه تعالى

وَفِي الْحَدِيثِ سَأَلَ رَجُلٌ [أَبَا] الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ فِي الطَّوَافِ فَقَالَ لَهُ : أَخْبِرْنِي عَنِ الْجَوَادِ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ لِكَلَامِكَ وَجْهَيْنِ ، فَإِنْ كُنْتَ تَسْأَلُ عَنِ الْمَخْلُوقِ فَإِنَّ الْجَوَادَ الَّذِي يُودَى مَا افْتَرَضَ عَلَيْهِ ، وَالْبَيْخِلُ الَّذِي يَبْخُلُ بِمَا افْتَرَضَ عَلَيْهِ ، وَإِنْ كُنْتَ تَسْأَلُ عَنِ الْخَالِقِ فَهُوَ الْجَوَادُ إِنْ أُعْطِيَ وَهُوَ الْجَوَادُ إِنْ مَنَعَ ، لِأَنَّهُ إِنْ أُعْطِيَ عَبْدًا أَعْطَاهُ مَا لَيْسَ لَهُ ، وَإِنْ مَنَعَ مَنَعَ مَا لَيْسَ لَهُ.

وَالجَوَادُ : الذى لا يبخل بعبائه ، ومنه الدُّعَاءُ « أَنْتَ الْجَوَادُ الَّذِي لَا يَبْخُلُ ».

وَ « الْجَوَادُ » مُحَمَّدٌ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَحَدُ الْأَئِمَّةِ الْإِثْنِي عَشَرَ ، وُلِدَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ سَنَةِ حَمْسٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَةٍ ، وَقُبِضَ سَنَةَ عِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ وَهُوَ ابْنُ حَمْسٍ وَعِشْرِينَ سِنَةً وَشَهْرَيْنِ وَتَمَائِيهَ عَشْرَ يَوْمًا وَدُفِنَ عِنْدَ جَدِّهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَمِنْ خَوَاصِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ قَوْمٌ مِنَ الشَّيْعَةِ فَسَأَلُوهُ عَنْ ثَلَاثِينَ أَلْفَ مَسْأَلَةٍ فَأَجَابَ عَنْهَا وَهُوَ ابْنُ عَشْرٍ سِنِينَ ، عَاشَ بَعْدَ أَبِيهِ تِسْعَةَ عَشْرَ سَنَةً إِلَّا حَمْسَةَ وَعِشْرِينَ يَوْمًا.

وَجَادَ الرَّجُلُ يَجُودُ جُودًا بِالضَّمِّ مِنْ بَابِ قَالَ : تَكَرَّمَ ، فَهُوَ جَوَادٌ ، وَالْجَمْعُ

ص: ٢٩

أَجْوَادٌ. وَجَادَ بِمَالِهِ : بذله. وَجَادَ بِنَفْسِهِ : سمح بها عند الموت ، فكأنه يدفعها كما يدفع الإنسان ماله. وَجَادَ وَأَجَادَ : أتى بالجيد من فعل أو قول. وَجَادَتِ السَّمَاءُ عَلَيْنَا : أى أمطرت. و « الْجَوْدُ » بالفتح فالسكون : المطر الغزير أو ما لا مطر فوقه. ومنه الدُّعَاءُ « وَأَخْلَفْنَا مَخَائِلَ الْجَوْدِ ».

والمخاييل من أخالت السحاب وأخيلت وخايلت : إذا كانت تُرجى المطر - قاله الجوهري.

(جهد)

قوله تعالى : (وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ) [٢٢ / ٧٨] أى فى عباده الله. قيل الجِهَادُ بمعنى رتبه الإحسان. وهو أنك تعبد ربك كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك ، ولذلك قال (حَقَّ جِهَادِهِ) أى جهادا حقا كما ينبغي بجذب النفس وخلصها عن شوائب الرياء والسمعه مع الخشوع والخضوع ، والجهاد مع النفس الأماره واللوامه فى نصره النفس العاقله المطمئنه ، وهو الجِهَادُ الأكبر ، ولذلك وَرَدَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ رَجَعَ عَنْ بَعْضِ غَزَوَاتِهِ فَقَالَ : « رَجَعْنَا مِنَ الْجِهَادِ الْأَصْغَرِ إِلَى الْجِهَادِ الْأَكْبَرِ ».

قوله : (وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ) [٩ / ٧٩] قرئ بفتح الجيم وضمها : أى وسعهم وطاقتهم ، وقيل المضموم الطاقه والمفتوح المشقه. قوله : (جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ) [٥ / ٣٥] أى بالغوا فى اليمين واجتهدوا. قوله : (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا) [٢٩ / ٦٩] قال الشيخ أبو على : أى جاهدوا الكفار ابتغاء مرضاتنا وطاعه لنا وجاهدوا أنفسهم فى هواها خوفا منا ، وقيل معناه اجتهدوا فى عبادتنا رغبه فى ثوابنا ورهبه من عقابنا (لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا) أى لَنَهْدِيَنَّهُمْ السبيل الموصله إلى ثوابنا ، وقيل لنوفقنهم لازدياد الطاعات ليزداد ثوابهم ، وقيل معناه والذين جاهدوا فى إقامة السنه لنهدينهم سبل الجنه ، وقيل

معناه والذين يعلمون بما يعملون لنهدينهم إلى ما لا يعلمون (١) قوله : (وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ) [٥ / ٣٥] أى فى طريق دينه مع أعدائه ، قيل أمر الله بالجهاد فى دين الله لأنه وصله إلى ثوابه. قوله : (فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً) [٤ / ٩٥] معناه - على ما ذكر فى التفاسير - هو أن الله فضل المجاهدين على القاعدين عن الجهاد من أولى الضرر - أعنى المرض والعاهه من عمى وعرج أو زمانه أو نحوها - درجه وكل فريق من المجاهدين والقاعدين (وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسَيْنِ) أى المثوبه وهى الجنة ، (وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ) من غير أولى الضرر (أَجْرًا عَظِيمًا دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً) ، فدرجه انتصب لوقوعها موقع المره ، كأنه قال فضلهم تفضيله ، نحو « ضربه سوطا » بمعنى ضربه ، وانتصب (أَجْرًا) بفعل أيضا لأنه فى معنى أجرى لهم أجراً و (دَرَجَاتٍ) و (مَغْفِرَةً) و (رَحْمَةً) بدل من (أَجْرًا) . و « الْجِهَادُ » بكسر الجيم مصدر جَاهِدَ يُجَاهِدُ جِهَادًا وَمُجَاهِدَةً ، وفتح الجيم : الأرض الصلبيه ، وشرعا بذل المال والنفس لإعلاء كلمه الإسلام وإقامه شعائر الإيمان .

وَفِي الدُّعَاءِ « وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ » .

هو بفتح الجيم مصدر قولك « اجْهَدْ جِهْدَكَ فى هذا الأمر » أى أبلغ غايتك. و « جَهْدُ الْبَلَاءِ » الحاله التى يختار عليها الموت ، وقيل هى قله المال وكثره العيال .

وَفِي الْخَبْرِ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « جَهْدُ الْبَلَاءِ هُوَ أَنْ يُقَدَّمَ الرَّجُلُ فَيُضْرَبَ عَنْقَهُ صَبْرًا ، وَالْأَسِيرُ مَا دَامَ فِي وَثَاقِ الْعَدُوِّ وَالرَّجُلُ يَجِدُ عَلَى بَطْنِ امْرَأَتِهِ رَجُلًا » .

وفيه « رَبِّ لَا تُجْهِدْ بِلَائِي » .

أى لا توصله إلى ذلك المقدار. وَجَهْدَةُ الْأَمْرِ : أى بلغ منه المشقه. وقولهم « لا أَجْهَدُكَ » أى لا أبلغك غايه ، أو لا أشق عليك ولا أشدد .

قَوْلُهُ « وَالْوَصِيَّةُ بِالرُّبْعِ جَهْدٌ » . أى غايه ونهايه .

ص : ٣١

وَ « أَجْهَدُ أَنْ تَبُولَ ».

أى لك الجهد فى ذلك. وَقَوْلُهُ « مِنْ غَيْرِ أَنْ تُجْهَدَ نَفْسَكَ ».

أى من غير مبالغه ومشقه فيما تفعل.

وَفِي الْحَدِيثِ « أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ جُهْدُ الْمُقِلِّ ».

أى ما بلغه وسعه ، وربما عورض بِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « خَيْرُ الصَّدَقَةِ مَا كَانَتْ عَنْ ظَهْرِ غِنَى ».

يعنى ما فضل عن العيال ، وقد يقال المراد بالغنى سخاوه النفس وقوه العزيمه ثقه بالله ، كما رُوِيَ « أَنَّ الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ ».

يدل على ذلك قَوْلُهُ « يَا تَى أَحَدُكُمْ بِمَا يَمْلِكُهُ وَيُقَالُ هَذِهِ صَدَقَةٌ ثُمَّ يَقْعُدُ يَتَكَفَّفُ النَّاسَ ».

أى يأخذ ببطن يده ، وهو كناية عن التصدى للسؤال فكره له ذلك. وَفِيهِ « أَفْضَلُ الْجِهَادِ جِهَادُ النَّفْسِ ».

وهو قهرها وبعثها على ملازمه الطاعات ومجانبه المنهيات. ومراقبتها على مرور الأوقات ، ومحاسبتها على ما ربحته وخسرته فى دار المعامله من السعادات ، وكسر قوتها البهيميه والسبعيه بالرياضات ، كما قال تعالى (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا. وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا). قال بعض الأفاضل فى قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَفْضَلُ الْجِهَادِ مَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ الَّتِي بَيْنَ جَنْبَيْهِ ».

قد يظن أن فيه دلالة على عدم تجرد النفس ، والحق أنه لا دلالة فيه على ذلك بل هو كناية عن كمال القرب ، فإن تجرد النفس مما لا- ينبغى أن يرتاب فيه .. إلى أن قال : ويمكن أن يراد بالنفس هنا القوى الحيوانيه من الشهوه والغضب وأمثالهما ، وإطلاق النفس على هذه القوى شائع. ثم حكى كلام الغزالي تطلق النفس على الجامع للصفات المذمومه أى القوى الحيوانيه المضاده للقوى العقلية وهو المفهوم عند إطلاق الصوفيه وإليه الإشاره بِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَعْدَى عَدُوِّكَ نَفْسُكَ الَّتِي بَيْنَ جَنْبَيْكَ ».

ويتم البحث فى نفس إن شاء الله. واجْتَهَدَ يمينه : أى بذل وسعه فى اليمين وبالغ فيها. والِاجْتِهَادُ : المبالغه فى الجهد ، ونقل فى الاصطلاح إلى استفراغ الوسع فيما فيه مشقه لتحصل ظن شرعى.

و « الْمُجْتَهِدُ » اسم فاعل منه ، وهو العالم بالأحكام الشرعيه الفرعيه عن أدلتها التفصيليه بالقوه القريبه من الفعل. ومَجْهُودُ الرجل : ما بلغه وسعه ، ومنه الدُّعَاءُ « قَدْ وَعَزَّتْكَ بَلَغَ [بِي] مَجْهُودِي ».

والمَجْهُودُ : الذى وقع فى تعب ومشقه.

وَفِي الْحَدِيثِ « الْمُسْكِينُ أَجْهَدُ مِنَ الْفَقِيرِ ». أى أسوأ حالا منه.

(جيد)

قوله تعالى : (فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ) [٥ / ١١١] الجِيدُ بالكسر فالسكون العنق ، والجمع أَجْيَادٌ مثل حمل وأحمال. وقوله : (فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ) أى فى عنقها حبل من ليف ، وإنما وصفها بهذا الوصف تخسيسا لها وتحقيرا ، وقيل هو حبل يكون له خشونه الليف وحراره النار وثقل الحديد يجعل فى عنقها زياده فى عذابها.

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي عُنُقِهَا سَلْسِلَةٌ مِنْ حَدِيدٍ طُولُهَا (سَبْعُونَ ذِرَاعًا) تَدْخُلُ مِنْ فِيهَا وَتَخْرُجُ مِنْ دُبُرِهَا وَتُدَارُ عَلَى عُنُقِهَا فِي النَّارِ (١).

و « الْجَيْدُ » بالتحريك : طول العنق وحسنه.

باب ما أوله الحاء

(حتد)

حَتَدَ بِالْمَكَانِ يَحْتَدُ : أقام به. والمَحْتَدُ بالفتح وكسر العين : الأصل والطبع ، ومنه فى وَصَفِهِ صلى الله عليه وآله « فِي دَوْمِهِ الْكَّرَمِ مَحْتَدُهُ ».

أى أصله وطبعه ومثله « أَزْكَاهُمْ مَحْتَدًا » أى أطهرهم أصلا وطبعًا. ويقال « ما أجد منه مَحْتَدًا » أى بدا.

(حدد)

قوله تعالى : (يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ) [٥ / ٥٨] أى يحاربون الله ورسوله ويعادونهما أن يتجاوزوهما ، وقيل يجانبون الله ورسوله ، أى يكونون فى حد والله ورسوله فى حد قوله (حَادَّ اللَّهُ)

ص: ٣٣

[٥٨ / ٢٢] أى شاق الله ، أى عادى الله وخالفه. وقوله : (تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا) [٢ / ٢٢٩] حُدُودُ اللَّهِ محارمه ومناهيه لأنه ممنوع منها. ومثله (تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا) [٢ / ١٨٧] قال الشيخ أبو على فى قوله (تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ) إشاره إلى الأحكام المذكوره فى اليتامى والموارىث ، وسماها حُدُوداً لأن الشرائع كالحُدود المضروبه للمكلفين لا- يجوز لهم أن يتجاوزوها. قوله : (فَبَصُرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ) [٥٠ / ٢٢] أى حاد ، وصيغ للمبالغه.

وَفِي الْحَدِيثِ « إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ حَدًّا وَجَعَلَ عَلَى مَنْ تَعَدَّى الْحَدَّ حَدًّا ».

أى عذابا ، وذلك كحد القاذف والزانى ، وسمى حَدًّا لمنعه من المعاوده ، وأصله مصدر. وفيه « إِقَامَةُ الْحَدِّ أَنْفَعُ فِي الْأَرْضِ مِنَ الْمَطَرِ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا ».

وَالْحُدُودُ الشَّرْعِيَّةُ عِبَارَةٌ عَنِ الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ مِثْلَ حَدِّ الْغَائِطِ كَذَا وَحَدِّ الْوَضُوءِ كَذَا وَحَدِّ الصَّلَاةِ كَذَا ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « لِلصَّلَاةِ أَرْبَعَةُ آلَافٍ حَدٌّ ».

وقد حصرها الشهيد الأول (ره) فى رسالته الفرضيه والنفلية بما يبلغ العدد المذكور ، فمن أراد ذلك وقف عليه. ومِنْهُ « أَقَمْتُمْ حُدُودَهُ ».

أى أحكامه وشرائعه.

وَ « يَضْرِبُ الْحُدُودَ بَيْنَ يَدَيْ الْإِمَامِ ».

أى يقيمها. والحدُّ : الذنب ، ومنه « أَصَبْتُ حَدًّا ».

أى ذنبا يوجب الحد. ويُحَدِّدُ لى حَدًّا : أى يعين لى شيئا ويبينه لى. وَحَدَّ السِّيفَ وغيره من باب ضرب والمُحَادَّةُ المعاداة ، وَمِنْهُ « إِنَّ قَوْمَنَا حَادُونَ لِمَا صَدَقْنَا [اللَّهُ وَرَسُولُهُ] ».

أى عادونا وخالفونا.

وَ « الْحَادُّ » اسْمٌ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي تَوْرَاهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ.

لأنه يحاد من حاد دينه قريبا كان أو بعيدا وَفِي الْحَدِيثِ « لَا يَزَالُ الْإِنْسَانُ فِي حَدِّ الطَّائِفِ مَا فَعَلَ كَذَا ».

يعنى ثوابه ثواب الطائف فيما فعل.

وَفِي حَدِيثٍ وَصَفِهِ تَعَالَى « مَنْفِيٌّ عَنْهُ »

الْأَقْطَارُ مُبَعَّدٌ عَنْهُ الْحُدُودُ».

أى لا يوصف بحد يتميز به عن غيره.

وَفِي كَلَامِهِمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ «هُوَ الْخَالِقُ لِلْأَشْيَاءِ لِمَا لِحَاجَتِهِ ، فَإِذَا كَانَ لَا لِحَاجَتِهِ اسْتَحَالَ الْحَيْدُ ، لِأَنَّهُ إِذَا نُسِبَ إِلَيْهِ الْحَيْدُ فَقَدْ ثَبَتَ اِحْتِيَاجُهُ إِلَيْهِ تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ عُلُوًّا كَبِيرًا».

والحدُّ : الحاجز بين الشيئين . ومنه « حدُّ عرفات » وهو من المأزمين إلى أقصى الموقف .

وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « حَدُّ عَرَفَةَ مِنْ بَطْنِ عُرْنَةَ وَثَوِيَّةَ وَنَمِرَةَ إِلَى ذِي الْمَجَازِ وَخَلْفَ الْجَبَلِ مَوْقِفٌ إِلَى وَرَاءِ الْجَبَلِ » (١).

وجمع الحَيْدُ حُودُودٌ . ومنه « حُودُودُ الْإِيمَانِ وَيَجْمَعُهَا الشَّهَادَتَانِ وَالْإِقْرَارُ بِمَا جَاءَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَصَلَاةُ الْخُمْسِ وَالزَّكَاةُ وَصَوْمُ شَهْرِ رَمَضَانَ وَحُجُّ الْبَيْتِ وَالْوَلَايَةُ » .

والحِدَادُ : ترك الزينة . ومنه الحديثُ « الْحِدَادُ لِلْمَرْأَةِ الْمُتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجُهَا » .

ومنهُ حَيْدَتِ الْمَرْأَةُ عَلَى زَوْجِهَا تَحِيدُ حَيْدَادًا بِالْكَسْرِ ، فَهِيَ حَيَادٌ بغير هاء : إذا حزنت عليه ولبست ثياب الحزن وتركت الزينة ، وكذا أَحَدَتِ إِحْدَادًا فَهِيَ مُحِدَّةٌ وَمُحِدَّةٌ ، وَأَنْكَرَ الْأَصْمَعِيُّ الثَّلَاثِيَّ وَاقْتَصَرَ عَلَى الرَّبَاعِيِّ .

وَفِي الْحَدِيثِ « لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يُحَدَّ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ إِلَّا الْمَرْأَةُ عَلَى زَوْجِهَا حَتَّى تَقْضِيَ عِدَّتَهَا » .

والحِدَّةُ : ما يعترى الإنسان من النزق والغضب ، يقال حَدَّ يَحْدُ حَدًّا : إذا غضب .

وَفِي حَدِيثِ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ وَقَدْ ذُكِرَ عِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِنَا وَفِيهِ حِدَّةٌ ، فَقَالَ : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فِي وَقْتِ مَا ذَرَأَهُمْ أَمَرَ أَصْحَابَ الْيَمِينِ وَائْتَمَرَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوا النَّارَ فَدَخَلُوهَا فَاصْبِرْ لَهُمْ وَهَجِّهَا فَالْحِدَّةُ مِنْ ذَلِكَ الْوَهْجِ ، وَأَمَرَ أَصْحَابَ الشَّمَالِ وَهُمْ مُخَالِفُونَا أَنْ يَدْخُلُوا النَّارَ فَلَمْ يَفْعَلُوا فَمِنْ ذَلِكَ لَهُمْ سَمْتُ وَقَارٍ » .

وَعَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ سُئِلَ

ص: ٣٥

١- الكافي ج ٤ صلى الله عليه وآله ٤٦٢ ، وليس فيه « إلى وراء الجبل » .

مَا بَالُ الْمُؤْمِنِ أَحَدٌ شَيْءٌ؟ فَقَالَ: لِأَنَّ عِزَّ الْقُرْآنِ فِي قَلْبِهِ وَمَحْضَ الْإِيمَانِ فِي صَدْرِهِ، وَهُوَ عَبْدٌ مُطِيعٌ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ مُصَدِّقٌ».

- انتهى. وربما كانت حَدَّثُهُ على ما خالف المشروع ولم يمثل أمر الشارع لا مطلقاً. و « الْحَدِيدُ » معروف ، ومنه « خاتم حديد » . واسم الصنعة الْحِدَادَةُ بالكسر. و « ابن أبي الحديد » فى الأصل معتزلى يستند إلى المعتزلة مدعياً أنهم يستندون إلى شيخهم أمير المؤمنين عليه السلام فى العدل والتوحيد. ومن كلامه فى أول شرح النهج « الحمد لله الذى قدم المفضول على الأفضل لمصلحه اقتضاها التكليف ». قال بعض الأفاضل : كان ذلك قبل رجوعه إلى الحق لأننا نشهد من كلامه الإقرار له عليه السلام والتبرى من غيره ممن تقدم عليه ، وذلك قرينه واضح على ما قلناه - انتهى ، وهو جيد.

(حرد)

قوله تعالى : (وَعَدُوا عَلَى حَزْدٍ قَادِرِينَ) [٢٥ / ٦٨] ، أى على قصد ، وقيل على منع ، وقيل على غضب وحقد. وحرداً مثل غضب غضباً وزناً ومعنى ، وقد يسكن المصدر. وعن ابن الأعرابى السكون أكثر. « حرد على قومه » أى تنحى عنهم وتحول ونزل منفرداً ولم يخالطهم.

وَمِنْ كَلَامِ الْحَقِّ فِيمَنْ يُظْلَهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّ عَرْشِهِ « وَالَّذِينَ يَغْضَبُونَ لِمَحَارِمِي إِذَا اسْتَحَلَّتْ كَالنَّيْرِ إِذَا حَرِدَتْ ».

نقل أنها لا تملك نفسها عند الغضب حتى يبلغ من شدة غضبها أن تقتل نفسها.

(حسد)

قوله تعالى : (مِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ) [٥ / ١١٣] قال الشيخ أبو على : الْحَاسِدُ الذى يتمنى زوال النعمة عن صاحبها وإن لم يرد لها لنفسه ، فَالْحَسَدُ مذموم والغبطة محموده ، وهى أن يريد من

النعمة لنفسه مثل ما لصاحبه ولم يرد زوالها عنه - انتهى (١) ومن هنا قيل الحَسَدُ على الشجاعه ونحو ذلك هو الغبطه ، وفيه معنى التعجب وليس فيه تمنى زوال ذلك عن المحسود ، فإن تمناه دخل في القسم الأول المحرم. قوله : (أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ) [٥٤ / ٤] المراد بالناس الأئمه ، لما

رَوَى عَنْهُمْ أَنَّهُمْ قَالُوا « نَحْنُ الْمَحْسُودُونَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ) » (٢).

ويقال حَسِيدُهُ يَحْسِيدُهُ وَيَحْسِدُهُ بِالْكَسْرِ حُسُوداً وَحَسِيداً بِالْتَحْرِيكِ أَكْثَرُ مِنْ سَكُونِهَا. وَتَحَسَّيَدَ الْقَوْمَ وَهُمْ قَوْمٌ حَسِيدَةٌ كَحَامِلٍ وَحَمَلَةٍ

(حشد)

فِي الْحَدِيثِ « فَلَمَّا حَشَدَ النَّاسُ قَامَ خَطِيْبًا ».

أى جمع ، من قولهم « حَشَدْتُ الْقَوْمَ » من باب قتل ، وفي لغة من باب ضرب : إذا جمعتهم. ومنه « اِحْتَشَدَ الْقَوْمَ لِفُلَانٍ » إذا اجتمعوا وتأهبوا. وجاء فلان حاشداً : أى مستعداً متأهباً. و « رجل مَحْشُودٌ » لمن كان الناس يسرعون لخدمته لأنه مطاع.

(حصد)

قوله تعالى : (جَعَلْنَاكُمْ حَصِيداً خَامِدينَ) [٢١ / ١٥] قيل - والله أعلم - إنهم حُصِدُوا بِالسَّيْفِ أَوْ الْمَوْتِ كَمَا يُحْصَدُ الزَّرْعُ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ بَقِيَّةٌ. قوله : (مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ) [١١ / ١٠٠] يعنى القرى التى هلكت (مِنْهَا قَائِمٌ) أى بقيت حيطانها ومنها حصيدٌ أى قد انمحي أثره كالزرع القائم على ساقه. قوله : (وَحَبَّ الْحَصِيدِ) أراد الحب الحصيد ، وهما مما أضيف إلى نفسه لاختلاف اللفظين ، وقيل حب الزرع الحصيد.

وَفِي الْحَدِيثِ « وَهَلْ يَكُوبُ النَّاسَ عَلَى مَنَاحِرِهِمْ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ ».

وقد مر شرحه فى « كيب ».

ص: ٣٧

١- مجمع البيان ج ٥ صلى الله عليه وآله ٥٦٨.

٢- البرهان ج ١ صلى الله عليه وآله ٣٧٦.

وَحَصَدْتُ الزَّرْعَ وَغَيْرَهُ حَصْدًا مِنْ بَابِ ضَرْبٍ وَقَتْلٍ فَهُوَ مَحْصُودٌ وَحَصِيدٌ ، وَمِنْهُ « يَأْكُلُونَ حَصِيدَهَا » .

أى محصودها. والمحصيدُ : المنجل. واسْتَحْصَدَ الزَّرْعُ : حَانَ لَهُ أَنْ يَحْصِدَ . وَحَصَيْدُهُمْ بِالسَّيْفِ : اسْتَأْصَلَهُمْ . وَالْحَصَادُ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ قَطْعُ الزَّرْعِ .

وَفِي الْخَبْرِ « نَهَى عَنْ حَصَادِ اللَّيْلِ » .

وإنما نهى عنه لِمَكَانِ الْمَسَاكِينِ أَنْ يَحْضُرُوهُ ، وَقِيلَ كَيْ لَا يَصِيبُ النَّاسَ الْهُوَامَ .

(حَفْد)

قوله تعالى : (جَعَلْ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَيْنَ وَحَصَدَةً) [١٦ / ٧٢] الْحَفْدَةُ بِالتَّحْرِيكِ جَمْعُ حَافِدٍ ، مِثْلُ كَافِرٍ وَكَفْرِهِ ، قِيلَ هُمُ الْأَعْوَانُ وَالْخُدَمُ ، وَقِيلَ أُخْتَانُ ، وَقِيلَ أَصْهَارُ ، وَقِيلَ بَنُو الْمَرْأَةِ مِنَ الزَّوْجِ الْأَوَّلِ وَقِيلَ وَلَدُ الْوَالِدِ لِأَنَّهُمْ كَالْخُدَامِ فِي الصَّغَرِ ، وَلَعَلَّهُ الْأَصْحَحُ كَمَا يَشْهَدُ لَهُ

قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « تُقْتَلُ حَفْدَتِي بِأَرْضِ خُرَّاسَانَ » .

يعنى على بن موسى الرضا عليه السلام. والحفيدُ : صاحب المال. والمحفودُ : المخدوم.

وَفِي الدُّعَاءِ « إِلَيْكَ نَسْعَى وَنَحْفِدُ » .

أى نسرع إلى الطاعة. والحفدُ : السرعة. وأحفدتهُ : حملته على الحفد والإسراع وحفد حفداً من باب ضرب : أسرع.

(حَقْد)

الحِقْدُ : الانطواء على العداوة والبغضاء وحقد عليه - من باب ضرب وفي لغة من باب تعب - : إذا ضغن ، والجمع أحقاؤ.

(حَمْد)

قوله تعالى : (فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) [٤٠ / ٦٥] قَالَ الْفَرَاءُ نَقْلًا عَنْهُ : هُوَ خَيْرٌ وَفِيهِ إِضْمَارٌ ، وَكَأَنَّهُ قَالَ ادْعُوهُ وَاحْمَدُوا عَلَى هَذِهِ النِّعَمِ وَقُولُوا (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) - انْتَهَى . وَالْعَبْدُ إِذَا حَمَدَ اللَّهَ فَقَدْ ظَفَرَ بِأَرْبَعَةِ أَشْيَاءَ : قَضَى حَقَّ اللَّهِ فَأَدَى شُكْرَ النِّعْمَةِ الْمَاضِيَةِ ، وَتَقَرَّبَ مِنَ اسْتِحْقَاقِ ثَوَابِ اللَّهِ ، وَاسْتَحَقَّ الْمَزِيدَ مِنْ نِعْمَائِهِ .

و « الْحَمْدُ » هو الثناء بالجميل على قصد التعظيم والتبجيل للممدوح سواء النعمة وغيرها ، والشكر فعل ينبىء عن تعظيم المنعم لكونه منعما سواء كان باللسان أو بالجنان أو بالأركان ، وعليه قول القائل :

أفادتكم النعماء منى ثلاثة

يدى ولسانى والضمير المحجبا

فَالْحَمْدُ أعم من جهه المتعلق وأخص من جهه المورد ، والشكر بالعكس.

وَفِي الْحَدِيثِ « الْحَمْدُ رَأْسُ الشُّكْرِ ».

وإنما جعله رأس الشكر لأن ذكر النعمة باللسان والثناء على موليتها أشيع لها وأدل على مكانها من الاعتقاد لخفاء عمل القلب وما فى عمل الجوارح من الاحتمال ، بخلاف عمل اللسان الذى هو النطق المفصح عن كل خفى - كذا فى الكشاف. وفيه « الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَاصِلِ الْحَمْدُ بِالنِّعَمِ وَالنِّعَمَ بِالشُّكْرِ » (١).

قال بعض الشارحين : يعنى أنه تعالى أنعم على سبيل التفضل أولا ثم أمر المكلفين أن يحمده على نعمه ، كما هو مركز فى بدايه العقول ، ثم زادهم على حمدهم نعماً أخرى كما قال (لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ). ويمكن أن يقال إنه تعالى تفضل بالنعم أولا ثم أوصل ذلك بنعمه الحمد بأن ألهم عباده الحمد عليها ثم أوصل النعم بالشكر ، حيث قال : (لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ)

وَفِي كِتَابِ لَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « أَمَا بَعْدُ فَإِنِّي أَحْمَدُ اللهَ إِلَيْكَ ».

أى أحمد معك ، فأقام إلى مقام مع ، وقيل أَحْمَدُ اللهُ إِلَيْكَ نعمه الله بتحديدك إياها. وَحَمْدُهُ : بالغ فى تحميده مثل فرجه. و (الْحَمِيدُ) من أسمائه تعالى ، فعيل بمعنى مفعول ، أى المحمود على كل حال.

وَ « ابْتَعْتُهُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودِ ».

الضمير للنبي صلى الله عليه وآله ، أى الذى يحمده فيه جميع الخلائق كتعجيل الحساب والإراحه من طول الوقوف ، وقيل هو الشفاعة.

وَفِي الْحَدِيثِ « حُمَادِيَاتُ النِّسَاءِ غَضُّ الْأَطْرَافِ ».

أى غاياتهن ومنتتهى ما يحمد منهن غض الأطراف عما حرم الله تعالى.

ص: ٣٩

والْحَمِيدُ مِنَ الْأَبَارِيقِ : الْكَبِيرُ فِي الْغَايَةِ . وَمِنْهُ حَدِيثُ الْمَيْتِ « يَبْدَأُ بِيَدَيْهِ فَيَغْسِلُهُمَا بِثَلَاثِ حُمَيْدِيَّاتٍ بِمَاءِ السُّدْرِ » .

الحديث (١) و « حُمَيْدَةُ الْبُرْبُرِ » أُمُّ مُوسَى الْكَاطِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَتَسْمَى الْمَصْفَاهُ . وَ « أَحْمَدُ » اسْمُ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْإِنْجِيلِ لِحَسَنِ ثَنَاءِ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي الْكِتَابِ بِمَا حَمَدَ مِنْ أَعْمَالِهِ ، وَذَكَرَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَلْفَ اسْمٍ وَلِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَلْفَ اسْمٍ ، وَمِنْ أَحْسَنِهَا مُحَمَّدٌ وَمَحْمُودٌ وَأَحْمَدُ . وَالْمُحَمَّدُ : كَثِيرُ الْخِصَالِ الْمَحْمُودِ ، قِيلَ لَمْ يَسْمَ بِهِ أَحَدٌ قَبْلَ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، أَلْهَمَ اللَّهُ أَهْلَهُ أَنْ يَسْمُوهُ بِهِ . وَ « مُحَمَّدٌ » اسْمُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْقُرْآنِ سُمِيَ بِهِ لِأَنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَجَمِيعَ أَنْبِيَائِهِ وَرَسُولَهُ وَجَمِيعَ أُمَّمِهِمْ يَحْمَدُونَهُ وَيَصْلُونَ عَلَيْهِ .

وَمُحَمَّدٌ الْبَاقِرُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وُلِدَ سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ وَقُبِضَ سَنَةَ أَرْبَعِ عَشْرَةَ وَمِائَةٍ وَلَهُ سَبْعٌ وَخَمْسُونَ سَنَةً ، وَأُمُّهُ كَانَتْ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامِ .

وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ قَتَلَ بَعِيدَ وَقَعَهُ صَفِيْن قَتَلَهُ عَمْرُو بْنُ الْعِاصِ وَحَشَى جُثَّتَهُ فِي جَوْفِ حِمَارٍ مَيِّتٍ وَأَحْرَقَهُ ، وَكَانَ مُحَمَّدٌ هَذَا حَبِيبًا لِعَلِيِّ رَبَّاهُ فِي حَجْرِهِ صَغِيرًا حِينَ تَزَوَّجَ أُمُّهُ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ ، فَكَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ هُوَ ابْنِي مِنْ ظَهْرِ أَبِي بَكْرٍ ، وَكَانَ قَتَلَهُ بِمَضْرَ لَمَّا وَلَّاهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْهَا فَمَلِكْتُ عَلَيْهِ .

وَعَنْ ابْنِ الطَّيَّارِ قَالَ : ذَكَرْنَا مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : رَحِمَهُ اللَّهُ وَصَلَّى عَلَيْهِ قَالَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ « ابْسُطْ يَدَكَ لِأُبَايَعَكَ » فَقَالَ : أَوْ مَا فَعَلْتَ ؟ قَالَ : بَلَى ، فَبَسَطَ يَدَهُ فَقَالَ : أَشْهَدُ أَنَّكَ إِمَامٌ مُفْتَرَضُ الطَّاعَةِ وَأَنَّ أَبِي فِي النَّارِ . فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : كَانَ النَّجَابَةُ مِنْ قَبْلِ أُمِّهِ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ لَا مِنْ قَبْلِ أَبِيهِ (٢) .

ص : ٤٠

١- من لا يحضر ج ١ صلى الله عليه وآله ٩٠ .

٢- رجال الكشي صلى الله عليه وآله ٦٠ .

وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ بَايَعَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْبَرَاءَةِ مِنْ أَبِيهِ (١).
وَنُقِلَ عَنْ بَعْضِ الْأَفَاضِلِ أَنَّهُ أَنْشَدَ أَبَاهُ عِنْدَ مَا لَحَاهُ عَنْ وَلَاءِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ :

يَا أَبَانَا قَدْ وَجَدْنَا مَا صَلَحَ

خَابَ مَنْ أَنْتَ أَبُوهُ وَافْتَضَحَ

إِنَّمَا أَنْقَذَنِي مِنْكَ الَّذِي

يُنْقِذُ الدَّرَّ مِنَ الْمَاءِ الْمِلْحِ

يَا بَنِي الزَّهْرَاءِ أَنْتُمْ عُدَّتِي

وَبِكُمْ فِي الْحَشْرِ مِيزَانِي رَجَحَ

أَنَا قَدْ صَحَّ وَلَائِي فِيكُمْ

لَا أَبَالِي أَيَّ كَلْبٍ قَدْ تَبَحَ.

وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمَسْمُومِ بِالنَّفْسِ الزَّكِيَّةِ كَانَ يَدْعِي الْإِمَامَةَ وَقَدْ تَبِعَهُ كَثِيرٌ مِنَ الزُّيُودِ
وَالْمُعْتَزِلَةِ عَلَى الضَّلَالَةِ.

وَفِي حَدِيثِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ سُئِلَ أَنَّ الزُّيُودِيَّةَ وَالْمُعْتَزِلَةَ قَدْ أَطَافُوا بِمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَهَلْ لَهُ سُلْطَانٌ؟ فَقَالَ : وَاللَّهِ إِنَّ
عِنْدِي كِتَابَيْنِ فِيهَا تَسْمِيَةُ كُلِّ نَبِيٍّ وَكُلِّ مَلِكٍ يَمْلِكُ الْأَرْضَ ، لَا وَاللَّهِ مَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فِي وَاحِدٍ مِنْهُمَا.

وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ خَرَجَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَقَالَ لَهُ : بَايِعْ تَأْمَنَ عَلَى نَفْسِكَ وَمَالِكَ وَوَلَدِكَ وَلَا تَكَلِّفْ حَرْبًا ، فَأَعْتَدَرَ عِنْدَهُ فَقَالَ :
لَا وَاللَّهِ لَا بُدَّ أَنْ تُبَايِعَ ، فَأَمَرَ بِهِ إِلَى الْحَبْسِ وَشَدَّدَ عَلَيْهِ.

و « حَمَادٌ » بِتَشْدِيدِ الْمِيمِ ابْنُ عَيْسَى الْجَهَنِّي نَسَبَهُ إِلَى جَهَنِيَّةٍ بَضْمِ الْجِيمِ قَبِيلُهُ ، وَهُوَ مِنْ ثِقَاةِ رَوَاهِ الْحَدِيثِ ، لَقِيَ الصَّادِقَ
وَالكَاظِمَ وَالرُّضَا ، دَعَا لَهُ الْكَاظِمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَحِجَّ الْحِجَّةَ الْحَادِيَةَ وَالْخَمْسِينَ غَرِقَ فِي الْجَحْفَةِ حِينَ أَرَادَ غَسْلَ
الْإِحْرَامِ ، وَكَانَ عَمْرُهُ نِيفًا وَسَبْعِينَ سَنَةً ، وَحَدِيثُهُ فِي الصَّلَاةِ مَشْهُورٌ

(حيد)

قوله تعالى : (ذَلِكَ مَا كُنْتُمْ مِنْهُ تَحِيدُونَ) [١٩ / ٥٠] أى تنفروا وتهربوا ، يقال حَادَ عَنِ الشَّيْءِ يَحِيدُهُ : مَالَ عَنْهُ وَعَدَلَ.

وَيَحِيدُ عَنْهُ : يَنْهَزِمُ عَنْهُ . وَحِمَارٌ حَيْدَى : أَيْ يَحِيدُ عَنْ ظِلِّهِ لِنَشَاطِهِ .

وَفِي حَدِيثٍ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي ذَمِّ قَوْمِهِ « فَإِذَا جَاءَ الْقِتَالُ قُلْتُمْ حَيْدَى حَيَادٍ » (١).

أَي إِذَا كَانَ قِتَالٌ تَكَرَّهُونَ وَتَقُولُونَ أَيُّهَا الْحَرْبُ حَيْدَى حَيَادٍ ، أَي جَانِبِي مَنَا ، مِنْ حَايِدَهُ مُحَايِدَةً جَانِبَهُ . قَالَ بَعْضُ شُرَاحِ الْحَدِيثِ : « حَيْدَى حَيَادٍ » مِثْلُ فَيَحِي فَيَا حِ ، وَحَيَادٌ وَفَيَا حِ كِلَاهِمَا اسْمٌ لِلْغَارِ ، وَفَيَحِي أَي اتَّسَعَى ، وَهَذَا مِنْ كَلَامِ الْجَاهِلِيَّةِ كَانُوا يَتَكَلَّمُونَ بِهِ ، أَي أَعْرَضِي عَنَّا أَيُّهَا الْحَرْبُ - انْتَهَى .

وَفِي حَدِيثِهِ أَيْضاً مَعَ قَوْمِهِ « فَإِذَا جَاءَ الْقِتَالُ كُنْتُمْ [قُلْتُمْ] حَيْدَى » .

أَي مِيلَى . وَحَادَتِ الدَّابَّةُ : نَفَرَتْ وَتَرَكْتَ الْجَادَةَ وَالْحَائِدِينَ عَنْ دِينِ اللَّهِ : الْعَادِلِينَ

بَابُ مَا أَوْلَهُ الْخَاءُ

(خُد)

قَوْلُهُ تَعَالَى : (قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ) [٤ / ٨٥] الْأُخْدُودُ : شَقَقَ فِي الْأَرْضِ مَسْتَطِيلًا ، جَمَعَهُ أَخْدِيدٌ ، وَأَصْحَابُ الْأُخْدُودِ هُوَ أَخْدُودُ بَنْجَرَانَ خَدَّهُ الْمَلِكُ ذُو نَوَاسِ الْحَمِيرِيِّ وَأَحْرَقَ فِيهِ نَصَارَى بَنْجَرَانَ وَكَانَ عَلَى دِينِ الْيَهُودِ ، فَمَنْ لَمْ يَرْجِعْ عَنْ دِينِ النَّصَارَى إِلَى دِينِ الْيَهُودِ أَحْرَقَهُ . وَخَدَّ الْأَرْضَ - مِنْ بَابِ مَدٍ - : شَقَقَهَا وَمِنْ حَدِيثِ الْمَيْمَنَةِ « أَتَاهُ مَلَكًا الْقَبْرِ يُخَدِّنُ الْأَرْضَ بِأَقْدَامِهِمَا » .

أَي يَشَقُّهَا شَقًّا . وَمِنْهُ الْخَبْرُ « أَنْهَارُ الْجَنَّةِ تَجْرِي فِي غَيْرِ أُخْدُودٍ » .

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا يَبْقَى عَلَى وَجْهِهِ - يَعْنِي إِبْلِيسَ - مُضْغَةٌ لَحْمٍ إِلَّا تَخَدَّدَتْ » .

أَي تَشَقَّتْ . وَيُقَالُ أَيْضًا تَخَدَّدَ لَحْمُهُ : هَزَلَ وَنَقَصَ .

ص : ٤٢

والخَدَانِ : ما جاوز مؤخر العين إلى منتهى الشدق يكتنفان الأنف عن يمين وشمال. و « المَخْدَةُ » بالكسر : الوساده لأنها توضع تحت الخد ، والجمع مَخَادٌ كدواب.

(خرد)

الْخَرِيدَةُ مِنَ النِّسَاءِ : هِيَ الْحَيِيَّةُ ، وَالْجَمْعُ خَرَائِدٌ وَخُرْدٌ وَخُرْدٌ

(خضد)

قوله تعالى : (فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ) [٥٦ / ٢٨] أى لا- شوكة فيه كأنه خُضِدَ شوكة ، أى قطع. ومنه الْحَيْدِيْتُ « تَقَطُّعٌ بِهِ دَابِرُهُمْ وَتَخْضِدُ بِهِ شَوْكَتُهُمْ ».

(خلد)

قوله تعالى : (خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ) [٦ / ١٢٨] قيل الاستثناء إنما هو من يوم القيامة ، لأن قوله (وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا) هو يوم القيامة ، فقال (خَالِدِينَ فِيهَا) من يوم يعثون (إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ) من مقدار حشرهم من قبورهم ومقدار عذابهم فى محاسبتهم ، وجائز أن يكون (إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ) أن يعذبهم من أصناف العذاب وأن الاستثناء راجع إلى غير الكفار من عصاه المسلمين الذين هم فى مشيه الله إن شاء عذبهم بذنوبهم وإن شاء عفا عنهم فضلا. قوله تعالى : (فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُّوا فِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ . خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ) (الْآيَةُ) (وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ) [١١ / ١٠٦ - ١٠٨] قال الشيخ أبو على : ما دامت سماوات الآخرة وأرضها وهى مخلوقه للأبد ، وكل ما علا-ك وأظلك فهو سماء ، ولا بد لأهل الآخرة مما يظلمهم ويقلهم ، وقيل إن ذلك عباره عن التأييد كقول العرب « ما لاح كوكب وأقام ثبير ورضوى » وغير ذلك من كلمات التأييد (إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ) هو استثناء من الخلود فى عذاب النار ومن الخلود فى نعيم الجنة ، وذلك لأن أهل النار لا يعذبون بالنار وحدها بل يعذبون بأنواع من العذاب وبما هو

أغظ من الجميع وهو سخط الله عليهم وإهانتهم ، وكذلك أهل الجنة لهم سوى الجنة مما هو أكبر منها وهو رضوان الله وإكرامه وتبجيله ، فهو المراد بالاستثناء. وقيل المراد بالاستثناء من الذين شقوا وخلودهم من شاء الله أن يخرجهم من النار بتوحيده وإيمانه لإيصال الثواب الذى استحقوه بطاعتهم إليهم ، فيكون « ما » بمعنى من ، والمراد بالاستثناء من الذين سعدوا وخلودهم فى الجنة أيضا هؤلاء الذين ينقلون إلى الجنة من النار ، والمعنى خالدين فيها إلا ما شاء ربك من الوقت الذى أدخلهم فيه النار قبل أن ينقلهم إلى الجنة ، فما هاهنا على بابه والاستثناء الثانى من الزمان والأول فى الأعيان انتهى (١) وأنت خير بأن الآيات الداله على عقاب العصاه وخلودهم فى النار المراد به المكث الطويل ، واستعماله بهذا المعنى. قوله : (أَخْلَمَدَ إِلَى الْأَرْضِ) [٧ / ١٧٦] أى مال وركن إلى الدنيا وشهواتها (وَاتَّبَعَ هَوَاهُ) فى إثارة الدنيا. قوله : (وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) [٢ / ٢٥] أى باقون. قوله : (وَلِدَانٌ مُّخْلَدُونَ) [٥٦ / ١٧] أى مبقون ولدانا لا- يهرمون ولا يتغيرون قوله : (يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَمَدَهُ) [٣ / ١٠٤] من الخلود ، وهو دوام البقاء يقال خَلَدَ الرجل يَخْلُدُ خُلُودًا ، وَأَخْلَدَهُ اللهُ وَخَلَدَهُ تَخْلِيدًا. وَأَخْلَدَ بِالْمَكَانِ : أَقَامَ بِهِ ، وَخَلَدَ أَيضًا وَبَابَهُ قَعَدَ. ومنه (جَنَّةُ الْخُلْدِ) أى دار الإقامه. والخَلْدُ بالتحريك : البال ، يقال وقع ذلك فى خَلْدِي أى فى روعى وقلبي. والمُخْلَدُ إلى الشىء : المستند إليه. وَأَخْلَمَدَ إِلَى الدنیا : ركن إليها ولزمها. ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي ذَمِّ الدُّنْيَا « مَنْ دَانَ لَهَا وَآثَرَهَا وَأَخْلَدَ إِلَيْهَا فَكَذًا » (٢).

و « مَخْلَدٌ » وزان جعفر من أسماء

ص: ٤٤

١- مجمع البيان ج ٣ صلى الله عليه وآله ١٦٤ - ١٦٥.

٢- نهج البلاغه ج ١ صلى الله عليه وآله ٢١٨.

(حمد)

قوله تعالى: (فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ) [٢٩ / ٣٦] أى ميتون. وخُمُودُ الإنسان: موته. وخَمَدَتِ النَّارُ تَخْمُدُ خُمُوداً من باب قعد: سكن لهبها ولم يطفأ جمرها، وهَمَدَتْ: إذا طفئ جمرها. وخَمَدَ المريضُ: أغمى عليه أو مات. وخَمَدَتِ الحمى: سكنت.

باب ما أوله الدال

(درد)

فى الْحَدِيثِ « مَا زَالَ جَبْرَائِيلُ يُوصِينِي بِالسَّوَاكِ حَتَّى حَشِيتُ أَنْ أُخْفَى أَوْ أُدْرَدَ » (١).

هو من الدَّرَدِ وهو سقوط الأسنان ، يقال دَرَدَ دَرْدًا - من باب تعب - : سقطت أسنانه وبقيت أصولها ، فهو أَدْرَدُ ، والأُنثى دَرْدَاءٌ مثل أحمر وحمراء. وبه كنى أبو الدَّرْدَاءِ وقوله « أو أدرد » التشكيك من الراوى. وفيه « رَجُلٌ اشْتَرَى زِقًّا زَيْتٍ وَوَجَدَ فِيهِ دُرْدِيًّا ». الدُّرْدِيُّ من الزيت وغيره ما يبقى فى أسفله. و « دُرْدِيٌّ » تصغير أَدْرَدَ.

(دود)

قوله تعالى: (وَظَنَّ دَاوُدُ) [٢٤ / ٣٨] وقد تقدم ذكر الآية فى « عَصَا » (٢) و دَاوُدُ اسم أعجمى لا يهمز ، ومعناه أنه داوى جرحه فَوَدَّ ، وقيل داوى وُدَّهُ بالطاعه - كذا فى معانى الأخبار (٣)

وفى الْحَدِيثِ « إِذَا ظَهَرَ أَمْرُ الْأَيْمَةِ حَكَمُوا بِحُكْمِ دَاوُدَ ».

أى لا يسألون البينه. وفيه ذكر الدِّيدانِ ، وهى جمع الدُّودِ ، والدُّودُ جمع دُوْدَه ، والتصغير دُوَيْدٌ ، والقياس

ص: ٤٥

١- مكارم الأخلاق صلى الله عليه وآله ٥١.

٢- أنظر هذا الكتاب ج ١ صلى الله عليه وآله ٢٩٤.

٣- معانى الأخبار صلى الله عليه وآله ٥٠.

دُوَيْدَهُ. وَدَادَ الطَّعَامُ وَأَدَادَ وَدَوَّدَ كُلَّهُ بِمَعْنَى : إِذَا وَقَعَ فِيهِ السُّوسُ. وَأَنْوَاعُ الدُّودِ كَثِيرٌ يَدْخُلُ فِيهِ الْحَلْمُ وَالْأَرْضُضَةُ وَدُودُ الْفَوَاكِهِ وَدُودُ الْقُرَى وَدُودُ الْأَخْضَرِ ، وَمِنْهُ مَا يَتَوَلَّدُ مِنْ حَيْوَانِ الْإِنْسَانِ.

باب ما أوله الذال

(ذود)

قوله تعالى : (وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ) [٢٨ / ٢٣] أى تطردان ويكفنان عنهما ، وأكثر ما يستعمل الذؤود فى الغنم والإبل ، وربما استعمل فى غيرهما. ولا- تَذُودُهُ عَنَّا : لا- تطردوه. ورجل ذَائِمٌ : أى حام لحقيقته دَفَاعٌ. ومنه « الذَّادَةُ الحِمَاهُ » والذؤود من الإبل : ما بين الثلاث إلى العشر ، وقيل ما بين الخمس إلى التسع. وَمِنْهُ « لَيْسَ فِي أَقَلِّ مِنْ خَمْسِ ذُودٍ صَدَقَةٌ ».

واللفظه مؤنثه ولا واحد لها من لفظها كالنعم ، والجمع أذوادٌ مثل سبب وأسباب. و « الِذْدُودُ » كمنبر : معلق الدابة. والمذؤود : اللسان

باب ما أوله الراء

(رأد)

الرَّأْدُ والرُّؤْدُ من النساء : الشابه الحسنه

(ربد)

فِي الْحَدِيثِ « فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى تَرَبَّدَ وَجْهُهُ ». أى تغير

من الغضب. وَرَبَدَ بِالْمَكَانِ رُبُودًا : أقام به. و «الأزبد» ضرب من الحيات تعض فيتربد منه الوجه

(رئد)

«الرئد» بالتحريك : متاع البيت المنضود بعضه على بعض. و «مَرْتَدٌ بن أبي مَرْتَدٍ الغنوى» هو بالفتح على صيغته اسم المكان : رجل من رواه الحديث. والغنوى بفتح الغين وفتح النون منسوب إلى غنّى حى من غطفان

(ردد)

قوله تعالى : (فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ) [٥٩ / ٤]

فَالرَّدُّ إِلَى اللَّهِ الرَّدُّ إِلَى مُحْكَمِ كِتَابِهِ وَالرَّدُّ إِلَى الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْأَخْذُ بِسُنَّتِهِ الْجَامِعَةِ - كَذَا عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

قوله تعالى : (يَزِيدُ إِلَيْهِمْ طَرَفُهُمْ) [١٤ / ٤٣] أى لا- يطفون ولكن عيونهم مفتوحة ممدودة من غير تحريك الأجناف. ومثله قوله : (قَبْلَ أَنْ يَزِيدَ إِلَيْكَ طَرَفُكَ) [٢٧ / ٤٠] وقيل قبل أن يأتيك الشيء من مد بصرك. قوله : (فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا) [١٨ / ٦٤] أى رجعا يقصان الأثر الذى جاء فيه. ومثله قوله : (فَارْتَدَّ بَصِيرًا) [١٢ / ٩٦] أى رجع بصيرا كالأول قوله : (فَارْتَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ) [١٤ / ٩] أى عضوا أناملهم حنقا وغيظا مما آتاهم به الرسل ، كقوله تعالى (وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ) وقيل أوموا إلى الرسل أن اسكتوا. قوله تعالى : (وَلَوْ تَرَى إِذِ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ) وَلَا نُكْذَبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنُكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ [٦ / ٢٧] قال الشيخ أبو على : (فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ) تم هاهنا تمنيههم ثم ابتدوا « وَلَا نُكْذَبُ أَي وَنَحْنُ لَا نَكْذِبُ (بِآيَاتِ رَبِّنَا) وَنُؤْمِنُ ، وَبِجُوزِ أَنْ يَكُونَ مَعْطُوفًا عَلَى (نُرَدُّ) أَوْ حَالًا عَلَى مَعْنَى يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ غَيْرَ مَكْذِبِينَ وَكَائِنِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَيَدْخُلُ تَحْتَ حُكْمِ التَّمْنَى. وَقَرَأَ (لَا نُكْذَبُ) وَ (نُكُونَ) بِالنَّصْبِ بِإِضْمَارِ أَنْ عَلَى جَوَازِ التَّمْنَى ، وَمَعْنَاهُ إِنْ

ص: ٤٧

ترددنا لم نكذب ونكن من المؤمنين. قوله : (إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ) [٣٨ / ٦] أى هذا الأمر من نوائب الدهر يراد بنا فلا مرد له ، أو أن ما قصده محمد من الرئاسة والترفع على العرب والعجم شىء يريد به كل أحد. قوله : (فَلَا مَرَدَّ لَهُ) [٣٠ / ٤٣] أى لا مصرف له ، من قولهم رَدَّ الشىءَ عن وجهه يَرُدُّهُ رَدًّا وَمَرَدًّا : صرفه والرَّدِيدَى : الرد ، ومنه الخَيْرُ « لَأَرُدِّيْكَ فِي الصَّدَقَةِ ». أى لا رد فيها.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَأَيُّدُ الْقَضَاءِ إِلَّا الدُّعَاءُ ».

أى لا يصرفه ويدفعه ويهونه إلا الدعاء. وفيه « لَأَتَرُدُّوا السَّائِلَ وَلَوْ بِظُلْفٍ » (١).

أى لا تردوه رد حرمان بلا شىء ولو أنه ظلف. ورَدَّ عليه الشىءَ : إذا لم يقبله. وأمر رَدُّ : أى مردود. وتَرَدُّ بها أُلْفَتُهُ : أى تجمع ما أُلْفَهُ من الأهل والوطن والأليف الصاحب و « رُدَّتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ مَرَّتَيْنِ » قِيلَ رُدَّتْ لَهُ صَبِيحَةَ الْإِسْرَاءِ وَفِي الْخَنْدَقِ ، وَرُدَّتْ عَلَيَّ عَلَيَّ مَرَّتَيْنِ أَيْضًا.

وهو مشهور متواتر. والتَرَدُّدُ فى الأمر معلوم.

وَفِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ « مَا تَرَدَّدْتُ فِي شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ كَتَرَدَّدِي فِي قَبْضِ رُوحِ عَيْدِي الْمُؤْمِنِ ، إِنِّي لَأُحِبُّ لِقَاءَهُ وَيَكْرَهُ الْمَوْتَ فَأَصْرَفُهُ عَنْهُ ».

وحيث أن التَرَدُّدَ فى الأمر من الله محال لأنه من صفات المخلوقين احتيج فى الحديث إلى التأويل ، وأحسن ما قيل فيه هو أن التَرَدُّدَ وسائر صفات المخلوقين كالغضب والحياء والمكر إذا أسندت إليه تعالى يراد منها الغايات لا المبادئ ، فيكون المراد من معنى التَرَدُّدِ فى هذا الحديث إزاله كراهه الموت عنه ، وهذه الحالة يتقدمها أحوال كثيرة من مرض وهرم وزمانه وفاقه وشده بلاء تهون على العبد مفارقة الدنيا ويقطع عنها علاقتها ، حتى إذا أيس منها تحقق رجاءه بما عند الله فاشتاق إلى دار الكرامه فأخذ المؤمن عما تشبث به من حب الدنيا شيئا فشيئا بالأسباب التى أشرنا إليها فضاهاى

ص: ٤٨

فعل التَّردُّدِ من حيث الصفه فعبر به عنه.

وَفِي حَدِيثِ الْفِطْرَةِ « يُعْطَى بَعْضَ عِيَالِهِ ثُمَّ يُعْطَى الْآخَرَ عَنْ نَفْسِهِ يُرَدُّونَهَا بَيْنَهُمْ » (١).

أى يكررونها على هذه الصفه. و « يُرَدُّدُ عَلَيْهِ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) » أى يكررها. ولم يُرَدِّدْ عليه شيئاً: أى لم يُرَدِّدْ عليه جواباً. واشترده الشىء: سألته أن يرده عليه. و « الْمُرْتَدُّ » من ارتدَّ عن الإسلام إلى الكفر، وهو نوعان فطرى وملى.

وَفِي الْحَدِيثِ « كُلُّ مُسْلِمٍ بَيْنَ مُسْلِمَيْنِ ارْتَدَّ عَنِ الْإِسْلَامِ وَجَحَدَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تُبُوتُهُ وَكَذَبَهُ فَإِنَّ دَمَهُ مُبَاحٌ لِكُلِّ مَنْ سَمِعَ ذَلِكَ مِنْهُ ، وَامْرَأَتُهُ بَيِّنَةٌ مِنْهُ ، فَلَا تَقْرَبُهُ ، وَيُقَسَّمُ مَالُهُ عَلَى وَرَثَتِهِ ، وَتَعْتَدُ امْرَأَتُهُ عِدَّةَ الْمُتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجَهَا ، وَعَلَى الْإِمَامِ أَنْ يَقْتُلَهُ إِنْ أَتَى بِهِ إِلَيْهِ وَلَا يَسْتَتِيْبَهُ ».

وفيه عن الباقر عليه السلام « إِنْ الْمُرْتَدَّ عَنِ الْإِسْلَامِ تَغَزَلَ عَنْهُ امْرَأَتُهُ وَلَا تُؤْكَلُ ذَبِيحَتُهُ وَيُسْتَتَابُ ثَلَاثًا فَإِنْ رَجَعَ وَإِلَّا قُتِلَ ».

قال الصدوق رحمه الله: يعنى ذلك المرتد الذى ليس بابن مسلمين.

وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْمُرْتَدِّ عَنِ الْإِسْلَامِ؟ قَالَ: « لِمَا تُقْتَلُ وَتُسَيِّئُ تَخْدُمُ خِدْمَةً شَدِيدَةً وَتُمْنَعُ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ إِلَّا مَا تُمْسِكُ بِهِ نَفْسَهَا وَتُلْبَسُ أَحْسَنَ الثِّيَابِ وَتُضْرَبُ عَلَى الصَّلَوَاتِ ».

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ « لَمْ تُقْتَلْ وَلَكِنْ تُحْبَسُ أَبَدًا ».

و « الرِّدَّةُ » بالكسر والتشديد: اسم من الارتداد. وأصحاب الرِّدَّةِ على ما نقل كانوا صنفين صنف ارتدوا عن الدين وكانوا طائفتين: إحداهما أصحاب مسيلمه، والأخرى ارتدوا عن الإسلام وعادوا إلى ما كانوا عليه فى الجاهلية واتفقت الصحابه على قتالهم وسيبهم واستولد على منهم الحنفية، والصنف الثانى لم يرتدوا عن الإيمان ولكن أنكروا فرض الزكاه وزعموا أن (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ) خطاب خاص بزمانه صلى الله عليه وآله

ص: ٤٩

١- الكافى ج ٤ صلى الله عليه وآله ١٧٢.

قوله تعالى: (فَإِنْ آتَيْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ) [٤ / ٦] الرُّشْدُ هو خلاف العمى والضلال ، وفسر بإصابه الحق.

وَفِي حَدِيثِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ سُئِلَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ فَقَالَ « إِيْنَسُ الرُّشْدِ هُوَ حِفْظُ الْمَالِ » (١).

وعن بعض أهل التحقيق يعلم رُشْدُ الصبي باختباره بما يلائمه من التصرفات ، ويثبت بشهاده رجلين فى الرجال وشهاده الرجال والنساء. قوله: (لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ) [٢ / ١٨٦] أى لعلهم يصيبون الحق ويهتدون إليه. والرُّشْدُ: الصلاح ، وهو إصابه الحق وأمر بَيِّنٌ رُشْدُهُ: أى صوابه.

وَ « اسْتَخِيرُوا اللَّهَ يَغْزِمَ لَكُمْ عَلَى رُشْدِكُمْ ».

أى على ما هو الصالح لكم. وقد رَشَدَ يَرْشُدُ - بالضم من باب قتل رُشْدًا ، ورَشِدَ بالكسر يَرْشُدُ بالفتح رَشْدًا بالتحريك فهو رَاشِدٌ ، والاسم الرَّشَادُ. وأَرْشَدَهُ اللهُ: هداه الله. وإِرْشَادُ الضال: هدايته الطريق وتعريفه له. والطريق الأَرْشُدُ نحو الأَقْصَدِ. وأَرْشَدَهُمَا: أى أصوبهما وأقربهما إلى الحق. والأئمة الرَّاشِدُونَ: أى الهادون إلى طريق الحق والصواب. و « الرَّشِيدُ » من أسمائه تعالى ، وهو الذى أَرْشَدَ الخلق إلى مصالحهم ، أى هداهم ودلهم عليها ، فعيل بمعنى مفعول. وقيل الذى تنساق تدبيراته إلى غايتها على سنن السداد من غير إشارة مشير ولا تسديد مسدد. و « الرَّشِيدُ » هارون بن محمد المهدي أحد خلفاء بنى العباس ، وكانت خلافته بعد خلفه أخيه موسى الهادى ، وكانت مدته خلافته ثلاثا وعشرين سنة وشهرا ، وقيل ثلاثة وعشرين فقط. و « رُشِيدُ الْهَجْرِيِّ » كان يعلم علم المنيا والبلايا قال: حَدَّثَنِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ

عليه السلام فقال: يَا رُشَيْدُ كَيْفَ صَبَرْتَ إِذَا أُرْسِلَ إِلَيْكَ دَعِي بِنِي أُمَّيَّةَ فَقَطَّعَ يَدَيْكَ وَرَجَلَيْكَ وَلِسَانَكَ؟ قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ آخِرُ ذَلِكَ الْجَنَّةُ؟ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا رُشَيْدُ أَنْتَ مَعِيَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. قَالَ: وَاللَّهِ مَا ذَهَبَتِ اللَّيَالِي وَاللَّيَالِي حَتَّى أُرْسَلَ إِلَيْهِ الدَّعِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ فَدَعَاهُ إِلَى الْبَرَاءَةِ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، فَأَبَى ففَعَلَ بِهِ ذَلِكَ، وَكَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ أَلْقَى إِلَيْهِ عِلْمَ الْبَلَايَا وَالْمَنَايَا، فَكَانَ فِي حَيَاتِهِ إِذَا لَقِيَ الرَّجُلَ قَالَ لَهُ: يَا فُلَانُ تَمُوتُ بِمِيتِهِ كَذَا وَكَذَا وَتُقْتَلُ أَنْتَ يَا فُلَانُ بِقِتْلِهِ كَذَا وَكَذَا، فَيَكُونُ كَمَا يَقُولُ رُشَيْدٌ. وَكَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَقُولُ لَهُ: أَنْتَ رُشَيْدُ الْبَلَايَا (١).

وهو لرشدِه - بكسر الراء والفتح لغه - أى صحيح النسب ، ولغيرِ رشدِه بخلافه ، وعن الأزهرى والفتح فى لرشدِه ولزئيه أفصح من الكسر.

(رصد)

قوله تعالى: (إِنَّ رَبَّكَ لَبَلْمُرْصِدٍ) [١٤ / ٨٩] قال الشيخ أبو على: أى على طريق العباد ، فلا يفوته شىء من أعمالهم لأنه يسمع ويرى جميع أحوالهم وأفعالهم.

وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « هِيَ قَنْطَرَةٌ عَلَى الصَّرَاطِ لَا يَجُوزُهَا عَبْدٌ بِمَظْلَمَةٍ » (٢).

ثم قال: وقيل لأعرابي أين ربك: قال: بالمرصاد، وليس يريد به المكان.

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَقَدْ سُئِلَ عَنِ الْآيَةِ قَالَ: إِنَّ عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ سَبْعَ مَحَابِسَ يَسْأَلُ اللَّهُ الْعَبْدَ عَنْهَا: أَوَّلُهَا عَنْ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَإِذَا جَاءَ بِهَا تَامَّةً جَازَ إِلَى الثَّانِي، فَيَسْأَلُ عَنِ الصَّلَاةِ فَإِذَا جَاءَ بِهَا تَامَّةً جَازَ إِلَى الثَّلَاثِ، فَيَسْأَلُ عَنِ الزَّكَاةِ فَإِذَا جَاءَ بِهَا تَامَّةً جَازَ إِلَى الرَّابِعِ، فَيَسْأَلُ عَنِ الصَّوْمِ فَإِذَا جَاءَ بِهِ تَامَّةً جَازَ إِلَى الْخَامِسِ، فَيَسْأَلُ عَنِ الْحَجِّ فَإِنْ جَاءَ بِهِ تَامَّةً جَازَ إِلَى السَّادِسِ فَيَسْأَلُ عَنِ الْعُمْرَةِ فَإِنْ جَاءَ بِهَا تَامَّةً جَازَ إِلَى السَّابِعِ، فَيَسْأَلُ عَنِ الْمَظَالِمِ فَإِنْ خَرَجَ مِنْهَا وَإِلَّا يُقَالُ انْظُرُوا فَإِنْ كَانَ لَهُ تَطَوُّعٌ أَكْمَلَ بِهِ أَعْمَالَهُ، فَإِذَا فَرَغَ انْطَلَقَ بِهِ إِلَى الْجَنَّةِ (٣).

ص: ٥١

١- رجال الكشى صلى الله عليه وآله ٧١ - ٧٢.

٢- البرهان ج ٢ صلى الله عليه وآله ٤٥٨.

٣- مجمع البيان ج ٥ صلى الله عليه وآله ٤٨٧.

قوله : (إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا) [٧٨ / ٢١] أى معده لهم يَرْصِدُ بها خزنتها الكفار ، وقيل مِرْصَادًا محبسا يحبس فيه الناس ، وقيل طريقا منصوبا للعاصيين فهو مرورهم ومنهلهم. قوله : (مِنْ خَلْفِهِ رَصِيدًا) [٧٢ / ٢٧] أى حفظه من الملائكة يحفظونه من الشياطين يطردونهم ويعصمونه من وساوسهم. و « الرَّصْدُ » مثل الحرس اسم جمع لِلْمَرَاصِدِ. قال تعالى : (يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا) [٧٢ / ٩] يعنى نجما أرصد به للرجم ، يقال رَصِدْتُه رَصِيدًا من باب قتل : إذا قعدت له على طريقه تترقبه. والرَّصِيدُ : الطريق ، والجمع أَرْصَادٌ مثل سبب وأسباب. قوله : (وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ) [٩ / ١٠٧] أى ترقبا ، يقال أَرْصَدْتُ له الشيء : إذا جعلت له عده. والإِرْصَادُ فى الشر. وعن ابن الأعرابي رَصِدْتُ وَأَرْصَدْتُ فى الخير والشر جميعا. قوله : (وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ) [٩ / ٥] هو كجعفر موضع الرصد والترقب ، وجمعه مَرَاصِدٌ ، أى كونوا لهم رَصَدًا.

وَ « أَخَذَ عَلَيْنَا بِالرَّصِدِ ».

أى الترقب وهو جمع رَاصِدٍ.

وَفِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ « مَنْ حَارَبَ لِي وَلِيًّا فَقَدْ أَرْصَدَ لِمَحَارَبَتِي ».

أى استند لمحاربتى. وفيه « يَرْصِدُ بِشَاهِدِي عَدْلٍ ».

وفيه أيضا وقد ضربه على أذنه قال « يَتَرَصَّدُ » أى يترقب. والتَرَصُّدُ : الترقب. وفيه : « لَا تَكُنْ ظَالِمًا فَإِنَّ الظَّالِمَ رَصِيدٌ حَتَّى أُدِيلَ مِنْهُ الْمَظْلُومَ ».

أى مرصود. والرَّاصِدُ : الحافظ ، ومنه قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « ثَلَاثُمَائِهِ دِرْهَمٌ أَرْصَدَهَا لِشِرَاءِ خَادِمٍ ». أى حفظها

(رعد)

قوله تعالى : (فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَّرَعْدٌ وَبَرْقٌ) [١٩ / ٢] الرَّعْدُ صوت الملك ، والبرق سوطه.

وَفِي الْحَدِيثِ « الْبَرْقُ مَخَارِيقُ الْمَلَائِكَةِ مِنْ حَدِيدٍ تَضْرِبُ السَّحَابَ فَتَسْوِقُهُ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي قَدَّرَ اللَّهُ فِيهِ الْمَطَرَ ».

ص: ٥٢

وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « إِنَّ اللَّهَ يُنْشِئُ السَّحَابَ فَيَنْطِقُ أَحْسَنَ النَّطْقِ وَيَضْحَكُ أَحْسَنَ الضَّحِكِ ، فَمَنْطِقُهُ الرَّعْدُ ، وَضَحِكُهُ الْبُرْقُ » .

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ « الرَّعْدُ مَلَكٌ اسْمُهُ الرَّعْدُ ، وَهُوَ الَّذِي يُسْمَعُ صَوْتُهُ ، وَالْبُرْقُ سَوْطٌ مِنْ نُورٍ يُزَجْرُ بِهِ السَّحَابُ » (١).

وفي كلام أهل اللغة الرَّعْدُ : صوت السحاب ، والْبُرْقُ نور وضياء يصحبان السحاب. والرَّعْدُ العاصف : الشديد الصوت. وتَزَعْدُ فَرَائِضُهَا : أى ترجف وتضطرب من الخوف. وَرَعَيْدَتِ السَّمَاءِ رعداً من باب قتل ورُعُوداً : لاح فيها الرعد. وَأَرَعَدَ الْقَوْمَ إِرْعَاداً وأبرقوا : أصابهم رعد وبرق. وَأَرَعَيْدَ الرَّجُلُ وَأَبْرَقَ : إذا تهدد. وَرَعَيْدَ الرَّجُلُ رَعِيداً : اضطرب. وَاِرْتَعَيْدَتْ : اضطربت. وَأَرَعَدَهُ فَارْتَعَدَ ، والاسم الرَّعْدَةُ بالكسر. و « قام بين يديه فَأَرَعَدَ » بضم همزه وكسر عين : أى أخذته الرعدة

(رغد)

قوله تعالى : (رَغَدًا) [٣٥ / ٢] أى كثيراً واسعا بلا عناء ، نصب على المصدر يقال رَغَدَ الْعَيْشُ : بالضم رَغَادَةً : اتسع ، فهو رَغْدٌ وَرَغِيدٌ. وَرَغَدَ فُلَانٌ رَغْدًا مِنْ بَابِ تَعَبَ لَغَةً ، فهو رَاغِدٌ. ومنه « عَيْشٌ رَغِيدٌ » أى واسع طيب. ومنه « عَيْشُهُ رَغْدٌ ». وهو فى رَغْدٍ مِنْ الْعَيْشِ : أى رزق واسع. وَأَرَعَدَ الْقَوْمَ : أخصبوا وصاروا فى رغد من العيش.

(رغد)

قوله تعالى : (بِئْسَ الرَّفْدُ الْمَرْفُودُ) [٩٩ / ١١] أى بئس العطاء المعطى ، وقيل بئس العون المعان. و « الرَّفْدُ » بالكسر : العطاء والعون ، وبالفتح المصدر ، يقال رَفَدَهُ رَفْدًا مِنْ

ص: ٥٣

باب ضرب : أعانه وأعطاه. و « الرُّفْدُ » اسم منه. و « أَرْفَدَهُ » مثله. و « رجاء رِفْدِكَ » أى رجاء عونك وعطاؤك. و « المانع رِفْدَهُ » أى عطائه وصلته وعونه. والإرفاد : الإعطاء والإعانه. والاسترفادُ : الاستعانه.

(رقد)

قوله تعالى : (مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا) [٥٢ / ٣٦] أى من منامنا الذى كنا فيه نياما ، لأن إحياءهم كالإنباه من الرقاد. والمَرْقَدُ : المضجع. و « الرُّقَادُ » بالضم : النوم ، يقال رَقَدَ يَرْقُدُ رَقْداً وَرُقُوداً وَرُقَاداً : نام ليلاً كان أو نهاراً ، وبعضهم يخصه بنوم الليل ، ويشهد للأول قوله : (وَتَحَسَّبُهُمْ أَيَقَاطاً وَهُمْ رُقُودٌ) [١٨ / ١٨] قال المفسرون : أعينهم مفتحه وهم نيام. وَأَرْقَدَهُ : أنامه والرَّقْدَةُ : النومه.

وَفِي الْحَدِيثِ « مَنْ رَقَدَ عَنْ صَلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ بَعْدَ نِصْفِ اللَّيْلِ فَلَا رَقَدَتْ عَيْنَاهُ ».

أى من نام عنها ولم يصلها فلا أنام الله عينه. ويقال « رَقَدَ عن الأمر » أى قعد وتأخر. والمُرْقَدُ : دواء يُرْقَدُ من شربه. والرَّاقِدُ : إناء خزف مستطيل مقير

(ركد)

قوله تعالى : (رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ) [٣٣ / ٤٢] أى سواكن ، يقال رَكَدَ الْمَاءُ رُكُوداً من باب قعد : سكن ، وكذلك الريح والسفينه والشمس إذا قام قائم الظهيره ، وكل ثابت فى مكان فهو رَاكِدٌ.

وَفِي الْحَدِيثِ « نَهَى أَنْ يُبَالَ فِي الْمَاءِ الرَّاكِدِ » (١).

أى الساكن الذى لا جريان له. وَرَكَدَ الْقَوْمُ : هَدَّءُوا.

ص: ٥٤

(رمد)

في الحديث « رَمَاداً رَمِيداً » داء الرَّمَادِ بالفتح معروف ، والرَّمِيدُ : داء بالكسر والمد مثله ، ويقال رَمَادٌ رَمِيدٌ : أى هالك. و « الرَّمِيدُ » بالكسر : المتناهى في الاحتراق والرقه ، كما يقال ليل أليل ويوم أيوم : إذا أرادوا المبالغه و « رَمَيْدَتِ الغنمُ » من باب ضرب أى هلكت من برد أو غيره. و « رَمَيْدَتِ العين » من باب تعب ومن باب ضرب لغه ، أى هاجت ، فهو رَمَدٌ وَأَرَمَدٌ ، والأثنى رَمْدَاءٌ مثل أحمر وحمراء. و « الأَرَمَدُ » الذى على لون الرماد ، وهو غيره فيها كدره. ومنه حَدِيثُ الْمِعْرَاجِ « عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ رَمَدٌ ».

(رند)

« الرُّنْدُ » شجر طيب رائحته من شجر البادية ، وربما يكون العود رَنْدًا - قاله الجوهري (١).

(رود)

قوله تعالى : (وَرَاوَدْتُهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا) [١٢ / ٣٣] قيل هو كناية عما تريد النساء من الرجال ، من قولهم وَرَاوَدْتُهُ عَلَى الأَمْرِ مُرَاوَدَةً وَرَوَادًا من باب قاتل : طلبت منه فعله ، وكأن فى المُرَاوَدَةِ معنى المخادعة لأن الطالب يتلطف فى طلبه بلطف المخادع ويحرص حرصه. قوله : (أَمَّهْلُهُمْ رُوَيْدًا) [١٧ / ٨٦] رُوَيْدًا تصغير رود ، وأصل الحرف من رَادَتِ الرِّيحُ تَرُوْدُ رَوْدَانًا : تحركت حركه خفيفه ، والمعنى لا- تعجل فى طلب إهلاكهم بل تصبر عليهم قليلا فإن الله يجزيهم لا محاله إما بالقتل أو النذل فى الدنيا والعذاب فى الآخرة. قال الشيخ أبو على : وفى الشواذ قراءه ابن عباس مَهْلُهُمْ رُوَيْدًا بغير ألف (٢). قوله : (إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) [٨٢ / ٣٦]

ص: ٥٥

١- ذكر هذا الكلام فى الصحاح (رند) وليس فيه « وربما ... » إلخ.

٢- مجمع البيان ج ٥ صلى الله عليه وآله ٤٧٠.

هو صريح في أن إِرَادَتَهُ نفس إيجاده للشيء ، ويشهد من الأحاديث عنهم عليه السلام ما صحَّحَ عَنْ صَفْوَانَ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ : أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِرَادَةِ مِنَ اللَّهِ أَوْ مِنَ الْخَلْقِ؟ فَقَالَ : الْإِرَادَةُ مِنَ الْخَلْقِ الضَّمِيرُ وَمَا يَبْدُو لَهُمْ بَعِيدَ ذَلِكَ مِنَ الْفِعْلِ ، وَأَمَّا مِنَ اللَّهِ فَإِرَادَتُهُ إِخْدَاتُهُ لِمَا غَيْرَ ، لِأَنَّهُ لَا يُرَوَى وَلَا يَهُمُّ وَلَا يَتَفَكَّرُ ، وَهَذِهِ الصِّفَاتُ مَنْفِيَةٌ عَنْهُ وَهِيَ صِفَاتُ الْخَلْقِ ، فَإِرَادَةُ اللَّهِ الْفِعْلُ لَا غَيْرُ ذَلِكَ ، يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ بِمَا لَفِظَ وَلَا نُطِقَ بِلِسَانٍ وَلَا هَمَمَ وَلَا تَفَكَّرَ وَلَا كَيْفَ لِذَلِكَ ، كَمَا أَنَّهُ لَا كَيْفَ لَهُ (١).

قوله : (يُرِيدُ أَنْ يَنْقُصَ) [١٨ / ٧٧] أى هو مُتَهَيِّئٌ للسقوط. والإِرَادَةُ : المشيئة. قال الجوهري وأصلها الواو [لقولك راوده] إلا أن الواو سكنت فنقلت حركتها إلى ما قبلها فانقلبت فى الماضى ألفا وفى المستقبل ياء وسقطت فى المصدر لمجاورتها الألف الساكنه وعوض منها الهاء فى آخره - انتهى (٢) و « المُرِيدُ » من صفاته تعالى صفات الفعل لا الذات ، لما رُوِيَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَزَلِ اللَّهُ مُرِيدًا؟ قَالَ : إِنْ المُرِيدُ لَا يَكُونُ إِلَّا لِمُرَادٍ مَعَهُ لَمْ يَزَلِ اللَّهُ عَالِمًا قَادِرًا ثُمَّ أَرَادَ .«

وَفِي الْحَدِيثِ « مِنْ فِىهِ الرَّجُلُ أَنْ يَزْتَادَ مَوْضِعًا لِنُؤْلِهِ » (٣).

أى يطلب الموضع السهل اللين ، وذلك لئلا يرجع عليه رشاش البول.

وَفِي حَدِيثٍ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الصَّحَابَةِ « أَنَّهُمْ يَدْخُلُونَ رُودًا وَيَخْرُجُونَ أَدَلَّةً ».

أى يدخلون عليه طالبين للعلم ويخرجون أدله هدايه للناس. و « الرُّودُ » جمع رَائِدٍ ، مثل زائر وزوار ، وأصل الرَائِدِ الذى يتقدم القوم يبصر لهم الكلاً ومساقط الغيث ، يقال رَادَ يَرُودُ رُودًا وَرِيَادًا. وَمِنْهُ « الحُمَى رَائِدُ المَوْتِ » (٤).

ص: ٥٦

١- البرهان ج ٤ صلى الله عليه وآله ١٤.

٢- الصحاح (ردد) والزيادة منه.

٣- الكافي ج ٣ صلى الله عليه وآله ١٥.

٤- الكافي ج ٣ صلى الله عليه وآله ١١١.

لشدتها على التشبيه ، أى رسوله الذى يتقدم. و « المِرْوَدُ » بالكسر : آله معروفه يكتحل فيها ، والجمع المَرَاوِدُ والميم زائده. وفى « رُوَيْدَكَ عَمراً » قال الجوهري الكاف للخطاب لا موضع لها من الإعراب لأنها ليست باسم ، وروَيْدٌ غير مضاف إليها ، وهو متعد إلى عمرو لأنه اسم سمي به الفعل يعمل عمل الأفعال. وتفسير رُوَيْدٌ مهلاً وتفسير رُوَيْدَكَ أمهل لأن الكاف إنما تدخله إذا كان بمعنى افعّل دون غيره ، وإنما حركت الدال لالتقاء الساكنين ونصبت نصب المصادر ، وهو مصغر مأثور به ، لأن تصغير الترخيم من إرواد وهو مصدر أَرُوْدَ يُرُوْدُ ، وله أربعة أوجه : اسم للفعل ، وصفه ، وحال ، ومصدر. فالاسم نحو قولك « رُوَيْدَ عمرا » أى أروْدُ عمرا بمعنى أمهله ، والصفه نحو قولك « ساروا سيرا رُوَيْدًا » ، والحال نحو قولك « سار القوم رُوَيْدًا » لما اتصل بالمعرفه صار حالاً لها ، والمصدر نحو قولك « رُوَيْدَ عمرو » كقوله عزوجل (فَضْرَبَ الرَّقَابِ).

باب ما أوله الزأى

(زبد)

قوله تعالى : (فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا) [١٣ / ١٧] أى رفعه. و « الزَّبْدُ » بالتحريك من البحر وغيره كالرغوه. و « الزَّبْدُ » بسكون الباء : الرشد والعطاء ، ومثله « نَهَى عَنِ زَبَدِ الْمُشْرِكِينَ ».

أى عن قبول ما يعطونه. ومثله « إِنَّا لَا نَقْبَلُ زَبَدَ الْمُشْرِكِينَ ».

ومثله « أَبِي اللَّهِ لِي زَبَدَ الْمُشْرِكِينَ وَطَعَامُهُمْ ».

ويقال زَيْدَتِ الرَّجُلُ زَبْدًا من باب ضرب : أعطيته ومنحته. و « الزَّبْدُ » بالضم : ما يستخرج بالمخض من اللبن. قال فى المصباح وأما لبن الإبل فلا يسمى ما يستخرج منه

زُبْدًا (١) و « الزَّبَادَةُ » دابه كالسنور يحلب منها الطيب. والزَّبَادُ : الطيب ، وهو وسخ يجتمع تحت ذنبها على المخرج تمسك الدابه وتمنع الاضطراب ويسلت ذلك الوسخ المجتمع هناك بليطه أو بخرقه. و « زُبَيْدَةٌ » امرأه الرشيد بنت جعفر بن المنصور (٢).

(زرد)

الزَّرَادُ : الابتلاع. وَيَزْرُدُ ريقه - من باب تعب - : يتلعه. والزَّرْدُ مثل السرد ، وهو تداخل حلق الدرع بعضها في بعض. و « الزَّرَادُ » هو السراد بقلب السين زايا.

(زند)

« الزَّنْدُ » بالفتح فالسكون : موصل الذراع من الكف وهما زَنْدَانِ الكوع والكرسوع ، والجمع زُنُودٌ مثل فلس وفلوس. وطويل الزَّنْدَيْنِ : طويل عظام الزنديين. والزَّنْدُ : العمود الذي يقدح به النار وهو الأعلى ، والزَّنْدَةُ السفلى فيها ثقب وهي الأنتى ، فإن اجتمعا قيل زَنْدَانِ ، والجمع زِنَادٌ مثل سهم وسهام

(زود)

قوله تعالى : (تَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى) [٢ / ١٩٧] التَّزَوُّدُ : أخذ الزاد ، أعنى الطعام ، يعنى تَزَوَّدُوا واتقوا (فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى). و « الزَّادُ » فى حديث الحج الطعام يتخذ للسفر والجمع أَزْوَادٌ ، ومنه « تَزَوَّدَ لسفره ». وزَوَّدْتُهُ : أعطيته زادا و « المَزْوَدُ » بكسر الميم : ما يجعل فيه الزاد ، وهو

ص: ٥٨

١- وفيه أيضا : بل يقال له « جباب ».

٢- لقبها جدها أبو جعفر المنصور زبيده لبضاضتها ونضارتها ... توفيت سنة ٢١٦ الكنى والألقاب ج ١ صلى الله عليه وآله ٢٥٨.

وعاء من آدم ، ومنه قولهم « كان في مِرْوَدَتِي تمر ». وفي قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَام « فَإِنَّهُ زَادَ إِخْوَانَكُمْ الْجِنِّ ».

دلالة على أنهم يأكلون.

(زهّد)

في الْحَدِيثِ « أَفْضَلُ الزُّهْدِ إِخْفَاءُ الزُّهْدِ » (١).

الزُّهْدُ في الشَّيْءِ خلاف الرغبه فيه ، تقول زَهَمْتُ في الشَّيْءِ بالكسر زُهَيْدًا وَزَهَادَةً بمعنى تركه وأعرض عنه ، فهو زَاهِمٌ. وَزَهَدَ يَزْهِيْدُ - بفتحيتين - لغه. ومنه « الزُّهْدُ في الدنيا » ، والجمع زُهَادٌ. وفي معاني الأخبار : الزَّاهِدُ من يحب ما يحب خالقه ويغض ما يبغضه خالقه ويتحرج من حلال الدنيا ولا يلتفت إلى حرامها.

وَفِي الْحَدِيثِ « أَعْلَى دَرَجَاتِ الزُّهْدِ أَدْنَى دَرَجَاتِ الْوَرَعِ ، وَأَعْلَى دَرَجَاتِ الْوَرَعِ أَدْنَى دَرَجَاتِ الْيَقِينِ ، وَأَعْلَى دَرَجَاتِ الْيَقِينِ أَدْنَى دَرَجَاتِ الرِّضَا ، أَلْمَا وَإِنَّ الزُّهْدَ فِي الدُّنْيَا فِي آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَهِيَ (لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ) (٢).

وعن بعض الأعلام : الزُّهْدُ يحصل بترك ثلاثة أشياء : ترك الزينه ، وترك الهوى ، وترك الدنيا. فالزأى علامه الأول ، والهأء علامه الثاني ، والدال علامه الثالث. وفلان يَتَزَهَّدُ : أى يتعبد. والزُّهَيْدُ : القليل ، ومنه « شئ زُهَيْدٌ ».

(زيد)

في الْحَبْرِ « مَنْ زَادَ أَوْ أَرَادَ فَقَدْ أَرَبَى ».

قوله زَادَ يعنى أعطى الزيادة وأزاد أخذها. الزِّيَادَةُ والزَّوَادَةُ : النمو ، تقول زَادَ الشَّيْءُ يُزِيدُ زِيَادَةً أى ازداد ونما. والمَزِيدُ : الزيادة ، ومنه قوله تعالى : (هَلْ مِنْ مَزِيدٍ) [٥٠ / ٣٠] . واشتَرَادَةُ : طلب منه الزيادة والمَزَادَةُ : الراويه ، سميت بذلك لأنه يزداد فيها جلد آخر من غيرها ، ولهذا أنها أكبر من القربه و « زِيَادُ بن أبيه » هو زِيَادُ بن سميّه المنتسب إلى أبى سفيان ، وأول من دعاه

ص : ٥٩

١- نهج البلاغه ج ٣ صلى الله عليه وآله ١٥٦.

٢- البرهان ج ٤ صلى الله عليه وآله ٢٩٤.

بابن أبيه عائشه حين سئلت لمن يدعى.

رَوَى أَنَّهُ تَكَلَّمَ يَوْمًا بِحَضْرِهِ عُمَرَ فَأَعْجَبَ الْحَاضِرِينَ كَلَامَهُ ، فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ لِلَّهِ أَبُوهُ لَوْ كَانَ قُرَشِيًّا لَسَاقَ الْعَرَبُ بِعَصَاهُ . فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ : وَاللَّهِ إِنَّهُ لَقُرَشِيٌّ ، وَلَوْ عَرَفْتَهُ لَعَرَفْتَهُ أَنَّهُ خَيْرٌ مِنْ أَهْلِكَ . فَقَالَ : وَمَنْ أَبُوهُ؟ فَقَالَ : أَنَا وَاللَّهِ وَضَعْتُهُ فِي رَحِمِ أُمِّهِ . فَقَالَ : هَلَّا تَسْتَلِحُّهُ؟ فَقَالَ : أَخَافُ هَذَا الْجَالِسَ أَنْ يَخْرِقَ عَلَيَّ إِهَابِي - يَعْنِي عُمَرَ - .

وَرَوَى أَنَّهُ دَعَاهُ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ وَجَعَلَهُ أَخَاهُ وَالْحَقُّهُ بِأَبِيهِ وَصَارَ مِنْ أَصْحَابِهِ بَعْدَ أَنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

وَمِنْ قِصَّتِهِ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ وَلِيَّ زِيَادًا فَارِسَ ، فَلَمَّا قُتِلَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَتَوَيْعَ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعَثَ مُعَاوِيَةَ إِلَى زِيَادٍ يُهَيِّدُهُ ، فَخَطَبَ زِيَادٌ : ابْنَ آكِلِهِ الْأَكْبَادِ يُهَيِّدُنِي وَبَيْنِي وَبَيْنَهُ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ ، فَلَمَّا بَايَعَ الْحَسَنُ مُعَاوِيَةَ أَهَمَّهُ أَمْرُ زِيَادٍ لِتَحْصِينِهِ بِقِلْعِ فَارِسَ ، فَأَرْسَلَ الْمُغِيرَةَ إِلَيْهِ فَتَلَطَّفَ مَعَهُ حَتَّى أَقْدَمَهُ عَلَى مُعَاوِيَةَ ، فَعَرَضَ عَلَيْهِ الْخِلَافَةَ ثَانِيَةً فَأَبَى فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ جُوَيْرِيَةَ بِنْتَ أَبِي سُفْيَانَ فَتَشَرَّتْ شَعْرَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَقَالَتْ : أَنْتَ أَخِي أَخْبَرَ بِهِ أَبِي فَعَزَمَ عَلَيَّ قَبُولِ الدَّعْوَةِ ، فَأَخْرَجَهُ مُعَاوِيَةَ إِلَى الْجَامِعِ وَأَحْضَرَ زِيَادًا أَرْبَعَةَ شُهُودٍ بَرْنَا أَبِي سُفْيَانَ بِأَمِّهِ سَمِيَّةَ ، فَقَالَ رَجُلٌ : يَا مُعَاوِيَةَ الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ ، فَشَتَمَهُ مُعَاوِيَةَ وَأَنْفَذَ الشَّهَادَةَ وَحَكَّمَ بِنَسَبِهِ وَوَلَّاهُ الْبَصْرَةَ .

و « آل زِيَادٍ » فرقه من الخوارج الذين خرجوا على الحسين بن علي عليه السلام فقاتلوه وقتلوه. و « الزَّيْدِيُّهٗ » من قال بإمامه زيد بن علي بن الحسين عليه السلام ، وهؤلاء يقولون بإمامه كل فاطمي عالم صالح ذي رأى يخرج بالسيف.

وَزَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ هَذَا قُتِلَ وَصُلِبَ بِالْكُنَاسَةِ مَوْضِعَ قَرِيبٍ مِنَ الْكُوفَةِ ، وَقَدْ نَهَاهُ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْخُرُوجِ وَالْجِهَادِ فَلَمْ يَنْتَهَ فَصَارَ إِلَى ذَلِكَ .

واختلفت الروايات في أمره : فبعضها يدل على ذمه بل كفره لدعواه الإمامه بغير حق ، وبعضها يدل على علو قدره وجلاله شأنه ، فجمع بين الذم والمدح

بحمل النهى عن الخروج على التقيه أو أنه ليس نهى تحريم بل شفقه وخوف عليه ، وأما غيره ممن خرج بالسيف من أهل البيت كیحیی بن زید ومحمد وإبراهیم فظاهر حالهم مخالفه الأئمه ، وما صدر منهم عليه السلام من الحزن والبكاء ليس فيه دلالة على خيريتهم لاحتمال أن يكون شفقه عليهم لضلالتهم أو لهتك حرمه أهل البيت. و « زَيْدُ بْنُ صُوحَانَ » تقدم ذكره فى صوح. و « زَيْدُ بْنُ أَرْقَمٍ » من الجماعة السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام - قاله الفضل بن شاذان - كذا فى الخلاصه للعلامه (١). وروى زَيْدٌ عن النبى صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين والحسن والحسين عليه السلام - كذا ذكره الشيخ بهائى فى حواشى الخلاصه.

وَ « زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ » وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي كَلْبٍ سُبَيْ فِي الْحِجَابِ فَاشْتَرَاهُ حَكِيمُ بْنُ حِرَامٍ لِعَمَّتِهِ خَدِيدَةَ ، فَلَمَّا تَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهَبَتْهُ لَهُ. وَقِيلَ بَلِ اشْتَرَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِسُوقِ عُكَاظٍ وَأَسْلَمَ ، فَقَدِمَ أَبُوهُ حَارِثَةُ مَكَّةَ وَاسْتَشْفَعَ بِأَبِي طَالِبٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي أَنْ يَبِيعَهُ مِنْهُ ، فَقَالَ هُوَ حُرٌّ فَلْيَذْهَبْ زَيْدٌ حَيْثُ شَاءَ ، فَأَبَى زَيْدٌ أَنْ يَفَارِقَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَقَالَ أَبُوهُ : يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ اشْهَدُوا أَنَّهُ لَيْسَ بِنَبِيِّ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : اشْهَدُوا أَنَّ زَيْدًا ابْنِي ، فَكَانَ يُدْعَى زَيْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، فَلَمَّا تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ وَكَانَتْ تَحْتَ زَيْدٍ قَالَتِ الْيَهُودُ وَالْمَنَافِقُونَ : تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ امْرَأَةَ ابْنِهِ وَهُوَ يَنْهَى النَّاسَ عَنْ ذَلِكَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ آيَةً.

ص: ٦١

١- رجال العلامة صلى الله عليه وآله ٧٤.

(سبد)

فِي حَدِيثِ الْخَوَارِجِ «التَّشْبِيدُ فِيهِمْ فَاشٍ».

وَفِيهِ «وَعَلَّامَتُهُمُ التَّشْبِيدُ».

كَأَنَّهُ يُرِيدُ بِهِ تَرْكُ التَّدْهِنِ وَغَسْلُ الرَّأْسِ. وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ «قَدِمَ مَكَّةَ مُسَبِّدًا».

والتَّشْبِيدُ: الحلق واستيصال الشعر. ومن أمثال العرب مَا لَهُ سَبْدٌ وَلَا لَبْدٌ (١) أَي لَا قَلِيلَ وَلَا كَثِيرَ. وَعَنِ الْأَصْمَعِيِّ السَّبْدُ مِنَ الشَّعْرِ، وَاللَّبْدُ مِنَ الصُّوفِ.

(سجد)

قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ) قِيلَ هِيَ الْمَسَاجِدُ الْمَعْرُوفَةُ الَّتِي يَصَلِّي فِيهَا (فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا) [١٨ / ٨٢] لَا تَعْبُدُوا فِيهَا صِنْمًا، وَقِيلَ مَعْنَاهُ الصَّلَوَاتُ وَالسُّجُودُ لِلَّهِ، وَقِيلَ الْمُرَادُ بِقَاعِ الْأَرْضِ لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ «جُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا».

وقيل هي مواضع السُّجُودِ مِنَ الْإِنْسَانِ الْجَبْهَةِ وَالْأَنْفِ وَالرَّكْبَتَانِ وَالْيَدَانِ وَالرِّجْلَانِ وَاحِدًا مَسْجِدًا، وَهَذَا هُوَ الْمَشْهُورُ وَالْمُرُودُ عَنِ أَيْمَةِ الْهَدْيِ (٢) (فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا) لَا تَشْرِكُوا مَعَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ غَيْرَهُ. قَوْلُهُ: (وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) [٢٢ / ٢٥] قِيلَ الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ هُوَ الْمَسْجِدُ نَفْسَهُ، وَقِيلَ بَلْ مَكَّةُ كُلُّهَا لِقَوْلِهِ تَعَالَى: (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) [١٧ / ١] وَكَانَ فِي مَكَّةَ، لِأَنَّهُ كَانَ فِي بَيْتِ خَدِيدِجَةَ، وَقِيلَ فِي الشَّعْبِ، وَقِيلَ فِي بَيْتِ أُمِّ هَانِي. قَالَ بَعْضُ الْأَفْضَلِ: وَيَتَفَرَّقُ عَلَى هَذَا عَدَمُ جَوَازِ بَيْوتِ مَكَّةَ وَجَوَازِ سَكْنِي

ص: ٦٢

١- مجمع الأمثال ج ٢ صلى الله عليه وآله ٢٧٠.

٢- هذا مروى عن الإمام محمد الجواد عليه السلام - كما فى مجمع البيان ج ٥ صلى الله عليه وآله ٣٧٤.

الحاج فيها وإن لم يرض أهلها ، فعلى الأول يجوز وعلى الثانى لا يجوز ، لقوله تعالى : (سَوَاءٌ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ) وضعف الثانى بأنه على تقدير صحه النقل التسميه مجاز والأصل الحقيقه.

قَوْلُهُ : (لَمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى) [١٠٨ / ٩] قِيلَ هُوَ مَسْجِدُ قُبَا ، وَقِيلَ مَسْجِدُ الْمَدِينَةِ الْمَشْرِفَةِ .

وعن الزجاج كل موضع يتعبد فيه . قوله : (وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ) [٢٩ / ٧] يريد القبله .

وَفِي الْحَدِيثِ « هَذِهِ مَسَاجِدُ مُحَدَّثَةٍ فَأَمْرُوا أَنْ يُقِيمُوا وُجُوهَهُمْ (شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) » (١).

قوله : (فَإِذَا سَـَٔوَيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ) [٢٩ / ١٥] قال بعض المفسرين : اتفق الناس كلهم على أن سُجُودَهُمْ لِآدَمَ لم يكن سجود عباده لأنها لغير الله كفر ، لكن قال بعضهم : إن آدم كان كالقبلة والسُّجُودُ لله تعالى ، وتكون اللام كما فى قول الشاعر فى حق على عليه السلام :

أليس أول من صلى لقلبتكم

أى إلى قبلتكم ، وقيل كان السُّجُودُ تعظيماً لِآدَمَ فكان ذلك سنة الأمم السالفه فى تعظيم أكابرها . قوله تعالى : (وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَظِلَالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ) [١٣ / ١٥] قال الشيخ أبو على : أى ينقادون لإحداث ما أَرَادَهُ فيهم من أفعاله شاءوا أو أبوا ، وينقاد له ظلالمهم أيضاً حيث يقصرون عن مشيته فى الامتداد والتقلص والنفى والزوال . قوله : (وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّداً) [٢ / ٥٨] أى متطأمنين مخبتين وساجدين لله شاكرين . وقد تكرر فى الحديث ذكر « السُّجُودِ » ، وهو فى اللغه الميل والخضوع والتطأمن والإذلال . وكل شىء ذل فقد سَجَدَ ، ومنه « سَجَدَ البعير » إذا خفض رأسه عند ركوبه . وسَجَدَ الرجل : وضع جبهته على الأرض .

ص : ٦٣

ومنه الْخَبْرُ « كَانَ كَثْرَى يَسْجُدُ لِلطَّالِعِ ».

أى يتطامن وينحني ، والطَّالِعُ سهم يتجاوز الهدف من أعلاه ، يعنى كان يسلم لراميه ويستسلم له. وقال الأزهري : معناه أنه كان يخفض رأسه إذا شخص سهمه وارتفع عن الرمية ليتقوم السهم فيصيب وفي الشرع عبارته عن هيئته مخصوصه ومنه سُجُودُ الصلاه ، والسَّاجِدُ هو الفاعل للسجود ، وقد يعبر به عن الصلاه كما

رُويَ أَنَّ رَجُلًا أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ : ادْعُ اللَّهَ أَنْ يُدْخِلَنِي الْجَنَّةَ. فَقَالَ لَهُ : أَعِنِّي بِكَثْرَةِ السُّجُودِ.

وَ « السَّجَادُ » لَقَبُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، سُمِّيَ بِهِ لِكَثْرَةِ سُجُودِهِ ، لِمَا رُويَ مِنْ أَنَّهَ كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُصَلِّي فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ أَلْفَ رَكَعَةٍ.

و « السَّجَادَةُ » بالفتح والتشديد : الخمره التي يسجد عليها.

وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثِ الشَّمْسِ « تَسْجُدُ تَحْتَ الْعَرْشِ ».

يريد تشبيهها بالساجد عند الغروب وإلا فلا وجه له تسجد إليها. وفي حَدِيثٍ آخَرَ « فَإِذَا غَابَتْ انْتَهَتْ إِلَى حَدِّ بُطْنَانِ الْعَرْشِ فَلَمْ تَزَلْ سَاجِدَةً إِلَى الْغَدِ » (١).

قال في النهاية : بُطْنَانُ الْعَرْشِ وسطه. قال بعض الأعلام : كان المراد وصولها إلى دائره نصف النهار ، فإنها حينئذ تحاذي النقطه التي هي وسط العرش ، وقد استفيد من كلام الصادق عليه السلام أَنَّ السَّجْدَةَ قِسْمَانِ طَبِيعِيهِ وَإِرَادِيهِ ، وَمِنْ قَبِيلِ الْأَوَّلِ سَجْدَةُ الشَّمْسِ.

وَفِي الْحَدِيثِ « مَعْنَى سُجُودِهَا مَا قَالَتْ سُبْحَانَهِ (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مِنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالْدَّوَابُّ) » (٢).

ويقال سَجَدَ سَجْدَةً بالفتح لأنها عدد. و « سَجْدَهُ طَوِيلُهُ » بالكسر لأنها للنوع. و « سُورَةُ السَّجْدَةِ » تقرأ بالفتح. وسَجْدَةُ التلاوه في القرآن في خمسهِ عَشْرَ مَوْضِعًا فِي الْأَعْرَافِ وَالرَّعْدِ وَالنَّمْلِ وَبَنِي إِسْرَائِيلَ وَمَرْيَمَ وَالْحَجَّ فِي مَوْضِعَيْنِ

ص: ٦٤

١- البرهان ج ٣ صلى الله عليه وآله ٨٠.

٢- البرهان ج ٣ صلى الله عليه وآله ٨٠.

والفرقان والنحل وص وانشقت والم تنزيل وفصلت والنجم واقراً ، والأربعة الأخيره واجبه ، وهى التى يقال لها العزائم.

وَفِي الْحَدِيثِ « الصَّلَاةُ فِي مَسْجِدِي خَيْرٌ مِنْ كَذَا إِلَّا الصَّلَاةُ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَإِنَّ الصَّلَاةَ فِيهِ خَيْرٌ مِنْ الصَّلَاةِ فِي مَسْجِدِي » (١).

أراد به الْمَسْجِدَ الْمَخْصُوصَ بِهِ الَّذِي بِهِ كَانَ فِي زَمَنِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دُونَ مَا زِيدَ فِيهِ بَعْدَهُ. وَقَوْلُهُ: « جُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهْرًا » (٢).

كأنه للرد على من قبلنا لأنه إنما أبيع لهم الصلاة في مواضع مخصوصه كالبيع والكنائس ، وقيل كانوا لا يصلون إلا فيما يتيقنون طهارته من الأرض ، وكذا لم يجز لهم التيمم إلا فيما يتيقنون طهارته ، ونحن نصلى في جميعها إلا فيما نتيقن نجاسته. والمَسْجِدَانِ : مسجد مكة والمدينه. و « الْمَسْجِدُ » فتحا وكسرا : بيت الصلاة. قال الفراء : كل ما كان على فَعَلٍ يَفْعَلُ مفتوح العين فى الماضى مضمومها فى المضارع مثل دَخَلَ يَدْخُلُ فالمفعل بالفتح اسما كان أو مصدرا ، ولا يقع فيه الفرق إلا أحرفا من الأسماء ألزموها كسر العين ومن ذلك الْمَسْجِدِ وَالْمَطْلَعِ وَالْمَغْرِبِ وَالْمَشْرِقِ وَالْمَجْزِرِ وَالْمَسْجِدِ وَالْمَسْقِطِ وَالْمَفْرِقِ وَالْمَرْفِقِ وَالْمَنْبِتِ وَالْمَنْسِكِ ، فجعلوا الكسر علامه للاسم وربما فتحه بعض العرب فى الاسم ... إلى أن قال : والفتح فى كله جائز وإن لم نسمعه ، وما كان من باب فَعَلٍ يَفْعَلُ - يعنى مفتوحا فى الماضى مكسورا فى المضارع - مثل جَلَسَ يَجْلِسُ فالموضع بالكسر والمصدر بالفتح للفرق بينهما ، تقول نزل مَنَزَلًا ، تريد نزل نزولا ، وهذا مَنَزَلُهُ فتكسر لأنك تعنى الدار.

(سد)

قوله تعالى : (وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا) [٣٣ / ٧٠] السَّدِيدُ من القول : السليم من خلل الفساد ، وأصله من سد الخلل .

ص : ٦٥

١- ذكر فى الكافى ج ٤ صلى الله عليه وآله ٥٥٦ أحاديث بهذا المضمون.

٢- سفينه البحار ج ١ صلى الله عليه وآله ١٩.

وقوله (لِيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا) أى صوابا عدلا موافقا للشرع والحق ، وقيل فليخاطبوا اليتامى بخطاب حسن وقول جميل. و « السَّدَادُ » بالفتح : الصواب من القول والفعل. وأسَدَّ الرجلُ : جاء بالسداد. وسَدَّ يَسُدُّ من باب ضرب يضرب سُودًا : أصاب فى قوله وفعله ، فهو سَدِيدٌ قوله : (وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا) [٣٦ / ٩] السَّدُّ بالفتح والضم : الجبل والردم ، ومنه « سَدُّ الرُّوحَاءِ » و « سَدُّ الصَّهْبَاءِ » وهما موضعان بين مكة والمدينه ، و « سَدُّ ذِي الْقَرْنَيْنِ » قيل أى جعلهم كالحائط بين سدين لا يبصرون ما بين أيديهم وما خلفهم ، يريد لا تأمل لهم ولا استبصار لجعلهم مغلولين مقموحين فى أنهم لا يلتفتون إلى الحق ولا يعطون أعناقهم ، وعن بعض العارفين كنى بالسَّدِّ عن الغفله من الذنوب وقلة الندم عليها والاستغفار منها ونحوه. قوله : (حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ) [١٨ / ٩٣] أى الجبلين اللذين سد ذو القرنين ما بينهما ، قرئ بالضم والفتح ، وقيل ما كان من عمل العباد فهو مفتوح وما كان من خلق الله فهو مضموم كالجبل لأنه فعل بمعنى مفعول.

وَفِي الْحَدِيثِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ « سَدُّ وَقَارِبٌ ».

ومعناه اقتصد فى الأمور كلها ، من قولهم سَدَّدَ الرجلُ : إذا لزم الطريقه المستقيمه ، وقارب من المُقَارَبَةِ أيضا ، وهى القصد فى الأمر الذى لا غلو فيه ولا تقصير ، والمراد طلب الإصابه فيما يتوجه إلى الله تعالى والأخذ بما لا إفراط فيه ولا تفريط. ومثله وَقَدَّ سُئِلَ عَنْ الْإِزَارِ؟ فَقَالَ : « سَدُّ وَقَارِبٌ ».

ومعناه اعمل به شيئا لا يعاب عليك فعله فلا تفرط فى إرساله ولا تشمره. ومثله حَدِيثُ « قَارِبُوا وَسَدُّوا ».

أى اطلبوا بأعمالكم الاستقامه والسداد. قال فى المجلد « السَّدَادُ » بالفتح : الاستقامه ، وَمِنْهُ « مَنْ يَعْرِضِى اللَّهُ يُخْطِئِ السَّدَادَ » - انتهى. وقيل معناه لا تبلغوا النهايه فى

استيعاب الأوقات كلها بل اغتنموا أوقات نشاطكم أول النهار وآخره بعض الليل ، وارحموا أنفسكم فيما بينهما كيلا ينقطع بكم «
تبلغوا المنزل » أى مقصدكم. وَقَوْلُهُ: « حَتَّى يُصِيبَ سِدَاداً مِنْ عَيْشٍ ».

أى ما يكفى حاجته.

وَ « سَدَدَ فِي رَمِيَّتِهِ ».

أى بالغ فى تصويبها وإصابتها. وَقَوْلُهُ: « لَا بَأْسَ بِذَبْحِ الْأَعْمَى إِذَا سَدَدَ ».

أى صوب فى ذبحه. وَسَدَدْتُ الثَّلْمَةَ ونحوها سَدّاً - من باب قتل - : أصلحتها وأوثقتها.

وَفِي حَدِيثٍ مَنْ تَرَكَ الْجِهَادَ رَغْبَةً عَنْهُ « ضُرِبَ عَلَى قَلْبِهِ بِالْأَسْدَادِ » (١).

وهى جمع سَدِّ ، يقال ضَرَبْتُ عَلَيْهِ الْأَرْضَ بِالْأَسْدَادِ : سُدَّتْ عَلَيْهِ الطَّرِيقُ وَعَمِيَتْ عَلَيْهِ مَذَاهِبُهُ. وَسَدَدْتُ عَلَيْهِ بَابَ الْكَلَامِ : إِذَا مَنَعْتَهُ مِنْهُ. وَ « السَّدَادُ » بِالْكَسْرِ : كَلِمَا سَدَدَتْ بِهِ خِلَالَ- ، وَبِهِ سَمِيَ سِدَادُ الثَّغْرِ وَنَحْوَهُ. وَ « السُّدَّةُ » بِالضَّمِّ وَالتَّشْدِيدِ كَالضُّفَّةِ أَوْ كَالسَّقِينِ فَوْقَ بَابِ الدَّارِ لِيَقِيَهَا مِنَ الْمَطَرِ ، وَقِيلَ هِيَ الْبَابُ نَفْسَهُ ، وَقِيلَ هِيَ السَّاحَةُ بَيْنَ يَدَيْهِ. وَمِنْهُ « سُدَّةُ أَشْجَعِ » اسْمُ مَوْضِعٍ وَأَشْجَعُ بْنُ رِيثِ بْنِ غَطَفَانَ.

وَفِي حَدِيثٍ أُمُّ سَيْلَمَةَ أَنَّهَا قَالَتْ لِعَائِشَةَ لَمَّا أَرَادَتِ الْخُرُوجَ إِلَى الْبُصَيْرَةِ « إِنَّكَ سُدَّةٌ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبَيْنَ أُمَّتِهِ فَمَتَى أُصِيبَ ذَلِكَ الْبَابُ بِشَيْءٍ فَقَدْ دُخِلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي حَرِيمِهِ » - الْحَدِيثُ.

وَفِي الْخَبَرِ « لَا يُصَلَّى فِي سُدَّةِ الْمَسْجِدِ ».

أى الظلال التى حوله. وَالسُّدَّةُ : دَاءٌ يَأْخُذُ بِالْأَنْفِ يَمْنَعُ تَنْسُّمَ الرِّيحِ ، وَكَذَلِكَ السُّدَادُ كَعَطَاسٍ. وَ « السُّدِّيُّ » هُوَ نَسَبُهُ لِإِسْمَاعِيلِ السُّدِّيِّ الْمَشْهُورِ (٢). قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : لِأَنَّهُ كَانَ يَبِيعُ الْمَقَانِعَ وَالخَمْرَ فِي سَدِهِ فِي مَسْجِدِ

ص: ٦٧

١- الكافي ج ٥ صلى الله عليه وآله ٤.

٢- هو إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبى كريمه السدى الكوفى المفسر المتوفى سنة ١٢٧.

الكوفه ، وهى ما يبقى من الطاق المسدود. وجمع الشدّه سُدَد مثل غرفه وغرف. وفى ميزان الاعتدال (١)المعتبر عندهم : إسماعيل الشدّي شيعى صدوق لا بأس به ، وكان يشتم أبا بكر وعمر وهو الشدّي الكبير ، والصغير ابن مروان (٢)و الشدّي : التوفيق للسدّاد ، وهو الصواب من القول والعمل ، ومنه « اللهم سِدِّدْنَا ». ورجل مُسِدِّدٌ بالكسر : إذا كان يعمل بالسداد والقصد. والمُسَدِّدُ أيضا : المقوم ، وبالفتح المقوم على صيغه اسم المفعول.

(سرد)

قوله تعالى : (وَقَدَّرَ فِي السَّرْدِ) [٣٤ / ١١] السَّرْدُ : نسج حلق الدرع. ومنه قيل لصانع الدرع سَرَّادٌ وَزَرَّادٌ أيضا على البدليه ، ومعناه لا تجعل مسمار الدرع رقيقا فيغلق ولا غليظا فيفصم حلق الدرع. والسَّرْدُ أيضا : تتابع بعض حلق الدرع إلى بعض ، يقال سَرَدَ فلان الصوم إذا والاه. ومِنْهُ « إِذَا كَانَ لَا يَقْدِرُ عَلَى سَرْدِهِ فَرَقَّهُ ».

وقيل سَرَدَ الدرع نسجها وتداخل بعضها فى بعض ، ويقال السَّرْدُ الثقب. والمسَرُودَةُ : الدروع المثقوبه. والسَّرْدُ اسم جامع للدرع وسائر الحلق. والسَّرْدُ : جوده سياق الحديث ، يقال سَرَدْتُ الحديث من باب قتل أتيت به على الولاة. ومِنْهُ « فَلَانٌ يَسْرِدُ الْحَدِيثَ سَرْدًا ».

إذا كان جيد السياق له. وقيل لأعرابي تعرف الأشهر الحرم؟ فقال : نعم ثلاثة سَرْدٌ وواحد فرد ، فَالسَّرْدُ ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ، والفرد رجب

ص: ٦٨

١- انظر ميزان الاعتدال ج ١ صلى الله عليه وآله ٢٣٦.

٢- وهو حفيد السدى الكبير ، وهو محمد بن مروان بن عبد الله بن إسماعيل ابن عبد الرحمن الكوفى.

قوله تعالى : (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ) [٢٨ / ٧٢] الآية. السَّرْمَدُ كسر قد الدائم المستمر الذى لا ينقطع. وليل سَرْمَدٌ : أى طويل

قوله تعالى : (وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا) [١١ / ١٠٨] الآية بالبناء للمفعول قرئ فى السبعة ، من سَعَدَهُ اللَّهُ يَسْعُدُهُ بفتحتين فهو مَسْعُودٌ ، والأكثر أن يتعدى بالهمزه فيقال أَسْعَدَهُ اللَّهُ. وَالسَّعَادَةُ : خلاف الشقاوه. ومنه « سَعِدَ الرَّجُلُ » بالكسر فى دين أو دنيا خلاف شقى ، فهو سَعِيدٌ ، والجمع سَعْدَاءٌ.

وَفِي الْحَدِيثِ « أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ خَالِصًا ».

أى بإخلاص.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَيْتَكَ وَسَعْدَيْكَ ».

والمعنى سَاعَدْتِ طاعتك مُسَاعِدَةً بعد مُسَاعِدَةٍ وإِسْعَادًا بعد إِسْعَادٍ ، وهذا مثنى وهو من المصادر المنصوبه بفعل لا يظهر فى الاستعمال ، قيل ولم يسمع سَعْدَيْكَ مفردا عن لبيك. والإِسْعَادُ : الإعانه. والمُسَاعَدَةُ : المعاونه. و « السُّعْدُ » بضم السين : طيب معروف بين الناس. ومنه الحديث « اتَّخَذُوا السُّعْدَ لِأَسْنَانِكُمْ فَإِنَّهُ يُطَيِّبُ الْفَمَ ».

وَفِيهِ مَنْ « اسْتَنْجَى بِالسُّعْدِ بَعْدَ الْغَائِطِ وَغَسَلَ بِهِ فَمَهُ بَعْدَ الطَّعَامِ لَمْ تُصِبْهُ عِلَّةٌ فِي فَمِهِ وَلَمْ يَخَفْ شَيْئًا مِنْ أَرْيَاحِ الْبَوَاسِيرِ ».

و « الأَسْعَدُ » اسم مغفر كان لرسول الله صلى الله عليه وآله. والسَّاعِدُ من الإنسان : ذراعه. ومنه حَدِيثُ الْوُضُوءِ « فَأَمَرَ كَفَّهُ عَلَى سَاعِدِهِ » (١).

وَسَاعِدَا الرَّجُلِ : ذراعاه. وَسَاعِدَا الطَّائِرِ : جناحاه.

وَفِي الْحَدِيثِ « بَيْنِي مَسْجِدٌ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالسَّعِيدَةِ وَالسَّمِيطِ ».

ثم فسرهما فيه. و « سَعْدٌ » اسم رجل.

وَالسَّعِيدَانُ : نبت ذو شوكة عظيم مثل الحسك من كل الجوانب ، وهو من جيد مراعى الإبل تسمن عليه. ومنه المثل « مَرْعَى وَلَا كَالسَّعِيدَانِ » (١)

(سغد)

فِي الْحَدِيثِ « إِنَّ مَلَكَ الْمَوْتِ إِذَا نَزَلَ لِقَبْضِ رُوحِ الْفَاجِرِ أَنْزَلَ مَعَهُ سَفُودًا مِنْ نَارٍ ».

وَالسَّفُودُ بِالْفَتْحِ كَنْتُورٌ : الحديده التي يشوى بها اللحم ، والمعروف صبيخ وميخ. وفيه « تَعَلَّمُوا مِنَ الْغُرَابِ ثَلَاثَ خِصَالٍ » وَعَدَّ مِنْهَا اسْتِنَارَهُ بِالسَّفَادِ.

هو بالكسر : نزو الذكر على الأنثى ، يقال سَفَدَ الذَّكَرُ عَلَى الْأُنْثَى كَضَرَبَ وَعَلِمَ سَفَادًا بِالْكَسْرِ : نزا. والعرب تزعم أن الغراب لا يسفد ، ومن أمثالهم « أَخْفَى مِنْ سَفَادِ الْغُرَابِ » ويزعمون أن اللقاح من مطاعمه الذكر والأنثى وإيصال جزء من الماء الذي في قانصته إليها ، بأن يضع كل منقاره في منقار الآخر ويزقا.

(سمد)

قوله تعالى : (وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ) [٥٣ / ٦١] يعنى لاهون ، وقيل سَامِدُونَ مستكبرون والسَّامِدُ : كل رافع رأسه ، يقال سَمَدَ سُمُودًا : رفع رأسه تكبرا. وجاء السَّامِدُ لمعان : اللاهى ، والمغنى والهائم ، والساكت ، والحزن الخاشع. والسَّامِدُ كسلام : ما يصلح به الزرع من تراب وسرجين. وتَسْمِيدُ الْأَرْضِ : هو أن يجعل فيها السماد. وتَسْمِيدُ الرَّأْسِ : استيصال شعره لغه في التَّسْمِيدِ - قاله الجوهري. والسَّمْنَدُ : الفرس ، فارسيه - قاله فى القاموس

ص: ٧٠

١- قال فى مجمع الأمثال ج ٢ صلى الله عليه وآله ٢٧٦ : يضرب مثلا للشىء يفضل على أقرانه وأشكاله. وقال : ومرعى خبر مبتدأ محذوف وتقديره : هذا مرعى جيد وليس فى الجوده مثل السعدان.

قوله تعالى: (كَانَتْهُمْ حُشْبٌ مُسْنَدَةٌ) [٤ / ٦٣] هو وصف للمنافقين ، شدد للكثرة شبههم تعالى في عدم الانتفاع بحضورهم في المسجد بالخشب المسنده إلى الحائط ، وقد تقدم الكلام في خشب.

وَفِي حَدِيثِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « إِذَا حَدَّثْتُمْ بِحَدِيثٍ فَأَسْنِدُوهُ إِلَى الَّذِي حَدَّثَكُمْ ، فَإِنْ كَانَ حَقًّا فَلَكُمْ وَإِنْ كَانَ كَذِبًا فَعَلَيْهِ ».

والإِسْنَادُ فِي الْحَدِيثِ : رَفَعَهُ إِلَى قَائِلِهِ . وَسَنَدْتُ إِلَى الشَّيْءِ سُودًا مِنْ بَابِ قَعَدَ ، وَاسْتَنَدْتُ بِمَعْنَى ، وَسِنْدْتُ مِنْ بَابِ تَعَبَ لَغَةً . وَ « السَّنْدُ » بِالْتَحْرِيكِ : مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ ، وَقِيلَ مَا قَابَلَكَ مِنَ الْجَبَلِ وَعَلَا عَنِ السَّفْحِ وَ « السَّنَادُ » بِالْكَسْرِ : النَّاقَةُ الْقَوِيَّةُ . وَفِي الْحَدِيثِ دَجَاحُ سِنْدِي وَنَعْلُ سِنْدِيَّةٍ ، كَأَنَّهُمَا نَسَبَهُ إِلَى السَّنْدِ بِلَادٍ أَوْ السَّنْدِ نَهْرٍ بِالْهِنْدِ غَيْرَ بِلَادِ السَّنْدِ ، أَوْ إِلَى السَّنْدِيَّةِ قَرْيَةٍ مَعْرُوفَةٍ مِنْ قَرْيِ بَغْدَادَ ، تَقُولُ سِنْدِيٌّ لِلوَاحِدِ وَسِنْدٌ لِلْجَمَاعَةِ مِثْلُ زَنْجِيٍّ وَزَنْجٍ . وَ « السَّنْدِيُّ بْنُ شَاهِكٍ » بِالشِّينِ الْمَعْجَمَةِ وَالْهَاءِ بَعْدَ الْأَلْفِ وَالْكَافِ ، اسْمُ رَجُلٍ سَجَّانٍ فِي زَمَنِ الْعَبَّاسِيَّةِ مَاتَ الْكَاطِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَبْسِهِ .

وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ « عَلَيَّهَا أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ سِنْدٍ ».

قيل هو نوع من البرود اليمانية ، وفيه لغتان سَنَدٌ وَسِنْدٌ ، وجمعه أسنادٌ . و « السَّنَادَانُ » بِالْفَتْحِ : زَبْرَةُ الْحَدَادِ .

قوله تعالى: (سَيِّدًا وَحَصُورًا) [٣ / ٣٩] السَّيِّدُ : الرَّئِيسُ الْكَبِيرُ فِي قَوْمِهِ الْمَطَاعِ فِي عَشِيرَتِهِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ هَاشِمِيًّا وَلَا - عَلَوِيًّا . وَالسَّيِّدُ : الَّذِي يَفُوقُ فِي الْخَيْرِ . وَالسَّيِّدُ : الْمَالِكُ ، وَيَطْلُقُ عَلَى الرَّبِّ وَالْفَاضِلِ وَالْكَرِيمِ وَالْحَلِيمِ وَالْمُتَحَمِّلِ أَدَى قَوْمِهِ وَالزَّوْجِ وَالْمَقْدَمِ . قَوْلُهُ : (وَأَلْفِيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ) [١٢ / ٢٥] يَعْنِي زَوْجَهَا .

وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « أَنَا سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ وَلَا فَخْرَ » . قِيلَ قَالَهُ

إخبارا عما أكرمه الله تعالى به من الفضل والسؤدد ، وتحدثا بنعمه الله تعالى عنده ، وإعلاما لأمته ليكون إيمانهم به على حسبه وموجبه ، ولهذا أتبعه بقوله « ولا فخر » أى إن هذه الفضيله نلتها كرامه من الله ولم أنلها من قبل نفسى ولا بلغتها بقوتى ، فليس لى أن أفتخر بها.

وَفِي حَدِيثِ الْحَسَيْنِ « أَنْتُمَا سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ».

أى أفضل من مات شابا فى سبيل الله من أصحاب الجنه ، ولم يرد به سن الشباب لأنهما عليه السلام ماتا وقد كهلا ، أو أنهما سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَإِنَّ أَهْلَهَا كُلَّهُمْ شَبَابٌ. وَالسَّوَادُ لَوْنٌ مَعْرُوفٌ يَضَادُ الْبَيَاضَ.

وَفِي الدُّعَاءِ « اللَّهُمَّ لَا تُسَوِّدْ وَجْهِي يَوْمَ تَبْيِضُ فِيهِ الْوُجُوهُ ».

المراد بِسَوَادِ الْوَجْهِ هُنَا الْحَقِيقَةُ أَوِ الْكُنْيَاةُ عَنِ الْخَجَلِ وَالْكَآبَةِ وَالْوَجَلِ - كَمَا قَالَ الْمَفْسُرُونَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (يَوْمَ تَبْيِضُ وَجُوهُ وَتَسْوَدُ وَجُوهُ) وَسَوَادُ الْكُوفَةِ : نَخِيلُهَا وَأَشْجَارُهَا ، وَمِثْلُهُ « سَوَادُ الْعِرَاقِ » سَمِيَ بِذَلِكَ لِخَضْرَاهُ أَشْجَارُهُ وَزَرْعُهُ وَخَيْدُهُ طَوَّلًا مِنْ حَدِيثِهِ الْمَوْصَلِ إِلَى عِبَادَانَ ، وَعَرْضًا مِنَ الْعَذِيبِ إِلَى حُلْوَانَ ، وَهُوَ الَّذِي فَتَحَ عَلَى عَهْدِ عَمْرٍ ، وَهُوَ أَطْوَلُ مِنَ الْعِرَاقِ بِخَمْسَةِ وَثَلَاثِينَ فَرَسَخًا - كَذَا نَقَلًا عَنِ الْمَغْرِبِ.

وَفِي الْحَدِيثِ سُئِلَ عَنِ السَّوَادِ مَا مَنَزَلَتْهُ؟ فَقَالَ : هُوَ لِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ.

و « سَوَادُ خَيْبَرَ وَبِيَاضُهَا » أَرْضُهَا وَنَخْلُهَا كَمَا جَاءَتْ بِهِ الرَّوَايَةُ عَنْهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَالسَّوَادُ الْمُخْتَرَمُ فِي قَوْلِ الْقَائِلِ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَجْعَلْنِي مِنَ السَّوَادِ الْمُخْتَرَمِ » (١).

عند رؤيه الجنازه يحتمل أن يراد به الشخص وأن يراد به عامه الناس. والمُخْتَرَمُ بالخاء المعجمه والراء المهمله الهالك ، والمعنى الحمد لله الذى لم يجعلنى من الهالكين.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَصْحَابِهِ فِي صِفِّينَ « الزَّمُوا السَّوَادَ الْأَعْظَمَ » (٢).

ص: ٧٢

١- الكافي ج ٣ صلى الله عليه وآله ١٦٧.

٢- نهج البلاغه ج ٢ صلى الله عليه وآله ١١.

أى الفرقة المحقه والعدد الكثير الذين فيهم حجه فإجماعهم حجه ، تَمَامُ الْحَدِيثِ « وَإِيَّاكُمْ وَالْفُرْقَةَ فَإِنَّ الشَّاذَّ مِنَ النَّاسِ لِلشَّيْطَانِ كَمَا أَنَّ الشَّاذَّ مِنَ الْغَنَمِ لِلذُّئْبِ ».

وفى نَقْلِ آخَرَ « عَلَيْنِكُمْ بِالسَّوَادِ الْأَعْظَمِ » (١).

أى بقتالهم ، يعنى بجماعه أهل الشام لأنه كان حول معاويه يومئذ على ما نقل مائه ألف ، كانوا تعاهدوا على أن لا ينفرجوا عنه حتى يقتلوا. و « قَوْمٌ آمَنُوا بِسَوَادٍ عَلَى بِيَاضٍ ».

يعنى بما فى الكتب مسطور. وَسَوَادُ الْإِنْسَانِ : شَخْصُهُ ، ومنه قولهم « لَا يُفَارِقُ سَوَادِي سَوَادَةٌ ». وَسَوَادُ الْقَلْبِ : حَبْتُهُ ، وكذلك سُوَيْدَاؤُهُ. ومنه قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « شَرِبُوا بِالْكَأْسِ الرَّوِيَّةِ مِنْ مَحَبَّتِهِ وَتَمَكَّنْتَ مِنْ سُوَيْدَاءِ قُلُوبِهِمْ وَشِيجَهُ خِيفَتِهِ » (٢).
وَفِي الْحَدِيثِ « الْعُلَمَاءُ سَادَةٌ ».

يقال سَادَ يَسُودُ سَيَادَةً ، والاسم السُّودُ ، وهو المجد والشرف فهو سَيِّدٌ وَالْأُنثَى سَيِّدَةٌ ، ثم أطلق على الموالى لشرفهم وإن لم يكن فى قومهم شرف ، والجمع سَادَةٌ وَسَادَاتٌ.
وَفِي الْخَبَرِ « تَفَقَّهُوا قَبْلَ أَنْ تُسَوِّدُوا ».

أى تعلموا العلم ما دتم صغارا قبل أن تصيروا ساده منظورا إليكم فتبقون جهالا- وقيل قبل أن تزوجوا فتصيروا أرباب بيوت فتشغلوا بالزواج عن العلم ، من اشتاد الرجل : تزوج فى ساده.

وَفِي حَدِيثِ شَاهِ الْهَدْيِ « يُسْتَحَبُّ أَنْ تَكُونَ سَمِينَةً تَنْظُرُ فِي سَوَادٍ وَتَمْشِي فِي سَوَادٍ وَتَبْرُكُ فِي مِثْلِهِ ».

أى أسود القوائم والمرابض والمحاجر.

وَفِي الْحَدِيثِ « أَقْتُلُوا الْأَسْوَدِينَ فِي الصَّلَاةِ ».

يريد الحيه والعقرب ، والجمع الأساودُ.

وَفِي حَدِيثِ سَيْلَمَانَ وَقَدْ بَكَى فِي مَرَضِهِ قَائِلًا « لَا أَبْكِي جَزَعًا مِنَ الْمَوْتِ أَوْ حُزْنَ عَلَى الدُّنْيَا وَلَكِنْ لِحَدِيثِ « وَلْيَكُنْ زَادُ أَحَدِكُمْ مِثْلَ زَادِ الرَّأْبِ » وَهَذِهِ الْأَسَاوِدُ حَوْلِي » يُرِيدُ شُحُوصًا مِنْ مَتَاعٍ عِنْدَهُ وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ سِوَى مِطْهَرِهِ وَإِجَانِهِ وَجَفْنِهِ.

ص: ٧٣

١- نهج البلاغه ج ١ صلى الله عليه وآله ١١١.

٢- نهج البلاغه ج ١ صلى الله عليه وآله ١٧٠.

وَفِي حَدِيثِ الْحَجْرِ « سَوَّدَتْهُ خَطَايَا بَنِي آدَمَ ».

وفيه تخويف عظيم ، لأنه إذا أثرت في الحجر فما ظنك في تأثيرها في القلوب. ويتم الكلام في « حجر ».

وَفِي الْحَدِيثِ « أَرْسَلَ اللَّهُ مُحَمَّدًا إِلَى الْأَبْيَضِ وَالْأَسْوَدِ ».

كأنه يريد إلى العرب والعجم. والأَسْوَدُ : الحيه العظيمه. وَمِنْهُ « الْمُحْرِمُ يَقْتُلُ الْأَسْوَدَ الْغَدِرَ ».

وَالْأَسْوَدَانِ : التمر والماء

وَفِي حَدِيثِ مَلَكِي الْقَبْرِ « فَأَتَاهُ مَلَكَانِ أَسْوَدَانِ أَرْزَقَانِ ».

يحتمل أن يكون السَّوَادُ على الحقيقه لما في لون السواد من الهول والنكر ، ويحتمل الكنايه عن قبح المنظر وفضاعه الصوره. و « سَوْدَةٌ بنت زمعه » زوجة النبي صلى الله عليه وآله (1)، وهى صاحبه الشاه التي

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِيهَا « مَا كَانَ عَلَى أَهْلِهَا إِذَا لَمْ يَنْتَفِعُوا بِلَحْمِهَا أَنْ يَنْتَفِعُوا بِهَا بِهَا ».

و « الْمُسَوَّدَةُ » بكسر الواو أى لابسى السواد ، ومنه الْحَدِيثُ « فَدَخَلَتْ عَلَيْنَا الْمُسَوَّدَةُ ».

يعنى أصحاب الدعوه العباسيه ، لأنهم كانوا يلبسون ثيابا سودا وعيسى بن موسى أول من لبس لباس العباسيين من العلويين ، استحوذ عليهم الشياطين وأغمرهم لباس الجاهليه. ومن أمثال العرب « مَيَّا كُلُّ سَوْدَاءَ تَمْرَةٌ وَلَا بَيْضَاءَ شَحْمَةٌ » قيل أول من قال ذلك عامر بن ذهل ، وله قصه مذكوره فى محلها. ويقال « كَلَّمْتُ فَلَانًا فَمَا رَدَّ عَلَى سَوْدَاءَ وَلَا بَيْضَاءَ » أى كلمه قبيحه ولا حسنه.

وَ « سُوَيْدُ بْنُ غَفَلَةَ » بِالْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ مِنْ رُؤَاةِ الْحَدِيثِ شَهِدَ مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صِفِّينَ وَتَزَوَّجَ جَارِيَةً بِكْرًا وَهُوَ ابْنُ مِائَةِ سَنَةٍ وَسِتَّةَ عَشَرَ سَنَةً وَأَفْضَصَهَا ، وَكَانَ يَخْتَلِفُ إِلَيْهَا وَقَدْ أَتَتْ عَلَيْهِ سِتْعٌ وَعِشْرُونَ وَمِائَةٌ سَنَةً ، سَكَنَ الْكُوفَةَ وَمَاتَ بِهَا فِي

ص: ٧٤

١- فى أعلام النساء ج ٢ صلى الله عليه وآله ٢٦٩ : توفيت سوده بالمدينه فى شوال سنه ٥٤ هـ فى خلافه معاويه ، وفى روايه أنها توفيت فى خلافه عمر بن الخطاب ، وفى روايه أنها توفيت سنه ٥٥ هـ.

زَمَنِ الْحَجَّاجِ (١).

(سهد)

« الشَّهَادُ » بالفتح : الأرق ، يقال سَهَدَ الرجل بالكسر يَسْهَدُ سَهْدًا ، والشَّهْدُ بضم السين : لقليل النوم . والمُسَهْدُ مثله . ومِنْهُ « وَأَمَّا لَيْلِي فَمُسَهْدٌ » (٢).

يعنى لا نوم فيه .

باب ما أوله الشين

(شدد)

قوله تعالى : (حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ) [١٧ / ٣٤] أى قوته ومنتهى شبابه ، واحدا شُدُّ مثل فلس وأفلس . وقيل حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ويضم أوله أى قوته ،

وَهُوَ مَا بَيْنَ ثَمَانِي عَشَرَ سَنَةً إِلَى ثَلَاثِينَ ، وَهُوَ مَرْوِيُّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٣)

وَفِي الْحَدِيثِ « انْقِطَاعُ يُتَمُّ التَّيْمِ بِالِاخْتِلَامِ وَهُوَ أَشُدُّ » (٤).

قوله : (وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ) [١٠ / ٨٨] أى امنعها من التصرف والفهم عقوبه لهم ، من الشَّدُّ ، وهو عباره عن الخذلان والطبع .
قوله : (وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ) [٣٨ / ٢٠] أى قويناه وعقدناه عقدا لا يقدر أحد على حله ، قيل وكان يحرس محرابه فى كل ليله سته وثلثون ألف رجل ، وقيل أربعون ألف مستلثم ، وقيل ألقى الله هيته فى قلوب الناس . قوله : (سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ)

ص: ٧٥

١- فى الاستيعاب ج ٢ صلى الله عليه وآله ٦٨٠ : سويد بن غفله بن عوسجه الجعفى يكنى أبا أميه ... سكن الكوفه ومات بها فى زمن الحجاج سنه إحدى وثمانين وهو ابن مائه وخمس وعشرين سنه ، وقيل سبع وعشرين ومائه سنه .

٢- نهج البلاغه ج ٢ صلى الله عليه وآله ٢٠٨ .

٣- البرهان ج ٢ صلى الله عليه وآله ٤١٩ .

٤- البرهان ج ٢ صلى الله عليه وآله ٤١٩ .

[٢٨ / ٣٥] أى سنقويك به ونؤيدك بأن نقرنه إليك فى النبوه ، لأن العصد قوام اليد. قوله : (وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ) [١٠٠ / ٨] أى لأجل حبه المال. قوله : (إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ) [١٢ / ٨٥] قال الشيخ أبو على : يعنى (إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ) يا محمد (لَشَدِيدٌ) يعنى أن أخذه بالعذاب إذا أخذ الظلمه والجباره أليم شديد ، وإذا وصف البطش - وهو الأخذ عنفا - بالشده فقد تضاعف مكروهه وتزايد إيلامه (١). والشديد فى قوله عليه السلام « هَوَّنَ عَلَى نَفْسِهِ الشَّدِيدَ ».

هو تسهيل شدائد الدنيا على خاطره واستحقاره فى جنب ما يتصوره من الفرحه بقاء الله ووعده ووعيده ، أو تسهيله لشدائد الآخره وتهوينه بالأعمال الصالحه. وَشَدَّ الشَّيْءَ يَشُدُّهُ بِالضَّمِّ : أوثقه ، وَيَشُدُّهُ بِالْكَسْرِ أَيضاً. وَشَدَّ اللَّهُ مُلْكَهُ وَشَدَّدَهُ : قواه. وَالتَّشْدِيدُ ، خلاف التخفيف. وَاشْتَدَّ الشَّيْءُ : من الشده. وَاشْتَدَّ النَّهَارُ : علا وارتفع شمسه. وَ « شَدَّدْتُهُ » من باب قتل : أوثقته. ومنه الْحَدِيثُ « رَجُلٌ رَأَوِيَّةٌ لِحَدِيثِكُمْ يَبُتُّ ذَلِكَ فِي النَّاسِ وَيُشَدُّهُ فِي قُلُوبِ شِيعَتِكُمْ ».

أى يقويه ويثبته. وفى بعض النسخ بالسین المهمله وكأنه أخذاً من السداد وهو الصواب ، أى يصوبه فى قلوبهم وَشَدَّ فى الحرب يَشُدُّ بِالْكَسْرِ : حمل على العدو. وشىء شَدِيدٌ : بين الشده.

وَفِي الْخَبْرِ « لَا تَبِيعُوا الْحَبَّ حَتَّى يَشْتَدَّ ».

أراد بالحب الحنطه والشعير واشتداده قوته وصلابته. وَ « كَانَ يُشَدُّ فِي الْبُؤْلِ ».

أى فى الاحتراز عنه.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا تُشَدُّ الرَّحَالُ إِلَّا لِكَذَا ».

هو كناية عن السفر ، أى لا يقصد موضع بنيه التقرب إلى الله إلا لكذا تعظيماً لشأن المقصود ، وما سواه

ص: ٧٦

فمتساو في الفضل. ومنه « لَا تُشَدُّ الرَّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ ».

والمستثنى منه خصوص المسجد فلا- يمتنع لزياره صالح حى أو ميت أو قريب أو طلب علم أو تجاره. و « شَدَّادُ بَنُ عَادٍ » ممن أمهل له فى عمره ، وكذا ثمود بن عمود وبلعم بن باعورا واشتد طغيانهم فى هذا الإمهال

(شرد)

قوله تعالى : (فَشَرَّدْ بِهِمْ مَنْ خَلَفَهُمْ) [٥٧ / ٨] أى فرق وبدد جمعهم. والتشريدُ : الطرد والتفريق ، ويقال سمع بهم من خلفهم.

وَمِنْ كَلَامِهِ (صلى الله عليه وآله) « لَوْ لَا أَنَّ جَبْرَيْلَ أَخْبَرَنِي عَنِ اللَّهِ أَنَّكَ سَخِيٌّ لَشَرَّدْتُ بِكَ وَجَعَلْتُكَ حَدِيثًا عَلَى خَلْفِكَ ».

والتشريدُ : الطرد. وفيه « طَرِدُوا وَشَرَّدُوا ».

وهو من تأكيد المعنى. وشرَّد البعير يشرُّدُ شُروداً وشراداً نفر ، فهو شارِدٌ وشرودٌ ، والجمع شرَّد مثل خادم وخدم.

(شهد)

قوله تعالى : (إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا) [٤٥ / ٣٣] أى على أمتك فيما يفعلونه مقبولا قولك عند الله لهم وعليهم كما يقبل قول الشاهد العدل. قوله (شَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ) [٣ / ٨٥] قيل الشَّاهِدُ يوم الجمعة ، والمَشْهُودُ يوم عرفه لأن الناس يشهدونه ، أى يحضرونه ويجتمعون فيه ، وقيل الشَّاهِدُ محمد لقوله تعالى : (وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا) [٤١ / ٤] والمَشْهُودُ يوم القيامة لقوله تعالى : (وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ) [١١ / ١٠٣]. قوله : (لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ) [١٤٣ / ٢]

رُوي أَنَّ الْأَمَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَجْعَلُونَ تَبْلِيغَ الْأَنْبِيَاءِ ، فَيَطْلُبُ اللَّهُ الْأَنْبِيَاءَ بِالْبَيِّنَةِ عَلَى أَنَّهُمْ قَدْ بَلَّغُوا فَيُوتَى بِأَمِّهِ مُحَمَّدٍ فَيَشْهَدُونَ لَهُمْ (عليه السلام) وَهُوَ يُزَكِّيهِمْ.

وَرُوي عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : إِيَّانَا عَنَى ، فَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شَاهِدٌ عَلَيْنَا وَنَحْنُ شُهَدَاءُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ وَحُجَّتُهُ فِي أَرْضِهِ.

وقيل (لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ) فى الدنيا ، أى حجه عليهم فتيبوا لهم

الحق والدين ويكون الرسول مؤدياً للشرع وأحكام الدين إليكم. قوله : (وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ) [٣ / ١٤٠] أى يكرم أناساً منكم بالشهادة قوله : (تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ) [٣ / ٩٩] أى تشهدون وتعلمون أن نبوه محمد صلى الله عليه وآله حق قوله : (وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ) [١١ / ١٨] يعنى من الملائكة والنبیین عليه السلام ، أو جوارحهم وجمع شاهد. قوله : (فَكُتِبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ) [٣ / ٥٣] أى مع الأنبياء الذين يشهدون لأممهم ، وقيل مع أمه محمد صلى الله عليه وآله لأنهم شهداء على الناس. قوله : (قُلْ أَى شَىْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً) [٦ / ١٩] أى قل يا محمد لهؤلاء الكفار أى شىء أعظم شَهَادَةً وأصدق حتى انبيائكم به على أنى صادق ، أو أى شىء أكبر شهادة حتى يشهد لى بالبلاغ وعليكم بالكذب ، فإن قالوا الله وإلا ف (قُلْ) لهم (اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ) يشهد لى بالرسالة والنبوه ، وقيل يشهد لى بتبليغ الرسالة إليكم وبتكذيبكم إياى. قوله : (أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ) أى برهان من الله وبيان حجه على أن دين الإسلام حق وهو دليل العقل (وَيَتْلُوهُ) أى يتبع ذلك البرهان شاهداً [١١ / ١٧] يشهد بصحته وهو القرآن ، وقيل اليه القرآن والشاهد جبرئيل عليه السلام يتلو القرآن ، وقيل (أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ) وَهُوَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالشَّاهِدُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَشْهَدُ لَهُ وَهُوَ مِنْهُ ، وَهُوَ الْمَرْوِيُّ عَنْ أَهْلِ الْبَيْتِ (١)

قَوْلُهُ : (وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ) [٤٦ / ١٠] هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ (٢) لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

ص: ٧٨

١- البرهان ج ٢ صلى الله عليه وآله ٢١٢.

٢- فى الاستيعاب ج ٣ صلى الله عليه وآله ٩٢١ : عبد الله بن سلام بن الحارث الاسرائيلى ثم الأنصارى ، يكنى أبا يوسف ... كان حليفاً للأنصار ... وكان اسمه فى الجاهليته الحصين فلما أسلم سَمَّاه رسول الله عبد الله ، وتوفى بالمدينة فى خلافه معاوية سنة ثلاث وأربعين وهو أحد الأخبار أسلم إذ قدم النبى المدينة.

الْمَيْدِينَةَ نَظَرَ إِلَى وَجْهِهِ فَعَلِمَ أَنَّهُ لَيْسَ بِوَجْهِ كَذَّابٍ وَتَأَمَّلَهُ فَتَحَقَّقَ أَنَّهُ هُوَ النَّبِيُّ الْمُنْتَظَرُ ، وَقَالَ لَهُ : إِنِّي سَأَلْتُكَ عَنْ ثَلَاثٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا نَبِيٌّ : مِمَّا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ وَمِمَّا أَوَّلُ طَعَامِ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ ، وَمِمَّا بَالُ الْوَلَدِ يُنَزَعُ إِلَى أَبِيهِ أَوْ إِلَى أُمِّهِ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَمَّا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ فَنَارٌ تَحْشُرُهُمْ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ ، وَأَمَّا أَوَّلُ طَعَامِ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فَرِيَاذَةُ كَبِدِ حُوتٍ ، وَأَمَّا الْوَلَدُ فَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الرَّجُلِ نَزَعَهُ وَإِنْ سَبَقَ مَاءُ الْمَرْأَةِ نَزَعَتْهُ. فَقَالَ : أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ حَقًّا. ثُمَّ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْيَهُودَ قَوْمٌ بُهَّتْ وَإِنْ عَلِمُوا بِإِسْلَامِي قَبْلَ أَنْ تَسْأَلَهُمْ عَنِّي بَهْتُونِي عِنْدَكَ ، فَجَاءَتْ الْيَهُودُ فَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : أَيُّ رَجُلٍ عَبَدَ اللَّهُ فِيكُمْ؟ فَقَالُوا : خَيْرُنَا وَإِبْنُ خَيْرِنَا وَسَيِّدُنَا وَأَعْلَمُنَا وَإِبْنُ أَعْلَمِنَا. قَالَ : أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ عَبْدُ اللَّهِ؟ قَالُوا : أَعَادَهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ عَبْدُ اللَّهِ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَمَّا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ . فَقَالُوا : شَرُّنَا وَإِبْنُ شَرِّنَا وَاتَّقِصُّوه. قَالَ : هَذَا مَا كُنْتُ أَخَافُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَأُحْذَرُ.

قَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ : مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ لِأَحَدٍ يَمْسِي عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَّا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ ، وَفِيهِ نَزَلَ (وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ) كَذَا ذَكَرَهُ فِي الْكَشَافِ (١)

قوله : (وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا) [١٢ / ٢٦] قيل كان ابن عم لها وكان جالسا مع زوجها عند الباب ، وقيل كان ابن خال لها. قوله : (وَاسْتَشْهَدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ) [٢ / ٢٨٢] قال المفسر : السين للطلب ، أي اطلبوا شهيدين ، والفرق بين الشاهد والشهيد أن الأول بمعنى الحدوث والثاني بمعنى الثبوت ، فإنه إذا تحمل الشهادة فهو شاهدٌ باعتبار حدوث تحمله ، فإذا ثبت تحمله لها زمانين أو

ص : ٧٩

أكثر فهو شهيدٌ ، ثم يطلق الشاهد عليه مجازاً بعد تحمله تسميه للشيء بما كان عليه ، كما يطلق الشهيد قبل تحمله لها مجازاً كما فى الآيه ، فإن الطلب إنما يكون قبل حصول المطلوب. قوله : (شاهدين على أنفسهم بالكفر) [١٧ / ٩] لأنهم كانوا يقولون فى تلبيتهم « ليك لا شريك لك إلا شريك هو لك تملكه وما ملك ». قوله : (وما شهدنا إلا بما علمنا) [١٢ / ٨١] أى إلا بما عيناه من إخراج الصواع من رحله ، وإنما قالوا ذلك لأنهم شهدوا عند أبيهم (إن ابنك سارق) فاتهمهم على ذلك. قوله : (شهد الله أنه لا إله إلا هو) [١٨ / ٣] قيل معناه بين وأعلم ، كما يقال شهد فلان عند القاضى أى بين وأعلم لمن الحق وعلى من هو. قوله : (فمن شهد منكم الشهر فليصمه) [١٨٥ / ٢] أى من كان حاضراً فى الشهر مقيماً غير مسافر فليصم ما حضر وأقام فيه ، وانتصاب الشهر على الظرف. والشاهد : الحاضر. قوله (ألقى السمع وهو شهيد) [٣٧ / ٥٠] أى استمع كتاب الله وهو شاهد القلب ليس بغافل ، وسيأتى معنى (وأشهدهم على أنفسهم) فى أخذ. قوله : (وأشهدوا ذوى عدل منكم) [٢ / ٦٥] قيل هو أمر إرشاد لخوف تسويل النفس وانبعاث الرغبه فيها فتدعوه إلى الخيانه بعد الأمانه ، وربما يموت فيدعيها ورثته. وأشهدته واستشهدته بمعنى. قوله : (يا أيها الذين آمنوا شهداءه بئناكم) [١٠٦ / ٥] الآية ، تقدم شرحه فى « وصا ». قوله : (إن قرآن الفجر كان مشهوداً) [٧٨ / ١٧] قيل أى يشهده المسلمون يسمعون القرآن فيكثر الثواب.

وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « يَعْنِي صَلَاةَ الْفَجْرِ يَشْهَدُهَا مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ وَمَلَائِكَةُ النَّهَارِ » (١).

وَفِي حَدِيثٍ وَصَفَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ص: ٨٠

١- البرهان ج ٢ صلى الله عليه وآله ٤٣٦.

« مَضَيْتَ لِلذِّي كُنْتَ عَلَيْهِ شَهِيدًا وَمُسْتَشْهِدًا وَمَشْهُودًا ».

والمراد من الشَّهِيدِ المعنى المعروف ، ومن المُسْتَشْهِدِ المطلوب منه الشهاده ، كأن الله أمره بها وطلبها منه ، ومن المَشْهُودِ الذى يشهد قتله الخلائق والملائكة كما فى قوله تعالى : (إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا) .

وَفِي حَدِيثِ ذِكْرِ الشَّهِيدِ « وَهُوَ مَنْ مَاتَ بَيْنَ يَدَيْ نَبِيِّ أَوْ إِمَامٍ مَعْصُومٍ أَوْ قُتِلَ فِي جِهَادٍ سَائِعٍ » .

قيل سُمى بذلك لأن ملائكة الرحمة تشهده ، فهو شَهِيدٌ بمعنى مشهود . وقيل لأن الله وملائكته شهدوا له فى الجنة ، وقيل لأنه ممن استشهد يوم القيامة مع النبى صلى الله عليه وآله على الأمم الخالية ، وقيل لأنه لم يمت كأنه شَاهِدٌ أى حاضر ، أو لقيامه بشهادته الحق فى الله حتى قتل ، أو لأنه يشهد ما أعد الله له من الكرامه وغيره لا يشهدا إلى يوم القيامة ، فهو فعيل بمعنى فاعل . و « الشَّهِيدُ » من أسمائه تعالى ، وهو الذى لا يغيب عنه شىء . والشَّاهِدُ : الحاضر ، وفعيل من أبنيه المبالغه فى فاعل ، فإذا اعتبر العلم مطلقا فهو العليم ، وإذا أضيف إلى الأمور الباطنه فهو الخبير ، وإذا أضيف إلى الأمور الظاهره فهو الشَّهِيدُ وقد يعتبر مع هذا أن يشهد على الخلق . ومنه قَوْلُهُ « وَشَهِيدُكَ يَوْمَ الدِّينِ » .

أى شاهدك على أمته يوم القيامة .

وَفِي الْحَدِيثِ « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا تُدْرِكُهُ الشَّوَاهِدُ » .

أراد بالشواهد الحواس لكونها تشهد ما تدركه ،

« وَلَا تَحْوِيهِ الْمَشَاهِدُ » .

المحاضر والمجالس .

وَفِي الْخَبْرِ « سَيِّدُ الْأَيَّامِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَهُوَ شَاهِدٌ » .

قيل أى يشهد لمن حضر صلاته .

وَ « الصَّلَاةُ مَشْهُودَةٌ مَكْتُوبَةٌ » .

أى يشهدا الملائكة ويكتب أجرها للمصلى . وَشَهِدْتُ عَلَى الشَّيْءِ : اطلعت عليه وعينته فأنا شَاهِدٌ ، والجمع أَشْهَادٌ وَشُهُودٌ . وَشَهِدْتُ الْعَيْدَ : أدركته ، وَشَاهِدْتُهُ مَثَلُ عَايِنْتَهُ . وَشَهِدْتُ الْمَجْلِسَ : حضرته . وَقَوْلُهُمْ وَ « الشَّاهِدُ يَرَى مَا لَا يَرَى الْغَائِبَ » أى الحاضر يعلم ما لا يعلمه الغائب .

قوله « وهو شاهدٌ في بلده » أى حاضر. وشَهِدَ بكذا يتعدى بالباء لأنه بمعنى أخبر. و « أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » يتعدى بنفسه لأنه بمعنى أعلم. وقد يستعمل « أَشْهَدُ » فى القسم نحو « أَشْهَدُ بِاللَّهِ لَقَدْ كَانَ كَذَا » أى أقسم. والشَّهَادَةُ خبر قاطع ، والمعنى واضح. و « ذُو الشَّهَادَاتَيْنِ » خزيمه بن ثابت (١) حيث جعل رسول الله صلى الله عليه وآله شهادته بشهادتين وسماه بذلك. والمَشْهَدُ : محضر الناس ، ومنه المَشْهَدَانِ. والتَشْهَدُ معروف ، ومنه قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « كَانَ يُعَلِّمُنَا التَّشْهَدَ كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ ».

وَالشَّهْدُ : العسل فى شمعها ، والجمع شَهَادٌ كسهم وسهام. و « شَهْدَانِجٌ » ويقال « شَاءَ دَانِجٌ » هو حب القنب ، قيل ينفع من حمى الربع والبهق والبرص ، ويقتل حب القرع أكلا ووضعاً على البطن من خارج

(شيد)

قوله تعالى : (قَضْرٌ مَشِيدٌ) [٢٢ / ٤٥] بفتح ميم وخفه ياء وسكونها هو المعمول بِالشَّيْدِ بالكسر ، وهو كل شىء طليت به الحائط من جص أو غيره ، يقال « شَدْتُ الْبَيْتَ » من باب باع : إذا بنيت بالشيد. وشَادَهُ يَشِيدُهُ شَيْدًا بِالْفَتْحِ : جصصه. و « الْمَشِيدُ » بضم الميم وتشديد الياء وفتحها : المطول ، ومنه قوله تعالى : (فِى بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ) [٤ / ٧٨] أى قصور مطوله مرتفعه مُشَيَّدَه مجصصه وقيل مزينه ، وقيل المروج بالبروج قصور فى السماء بأعتابها.

وَفِى الْحَدِيثِ « إِنَّ الْإِمَامَةَ خَصَّ اللَّهُ بِهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَشَادَ بِهَا ذِكْرَهُ ».

يعنى رفع بها قدره ومحله ومنزلته حتى كادت لا تخفى على أحد.

ص: ٨٢

١- هو خزيمه بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبه الخطمى الأنصارى ، كان مع على عليه السلام بصفين ، فلما قتل عمار جرد سيفه فقاتل حتى قتل - انظر الاستيعاب ج ٢ صلى الله عليه وآله ٤٤٨.

(صغد)

الصَّيْخُودُ واحد الصَّيَاخِيدِ ، وهو الصخره الشديده الصلبه

(صدد)

قوله تعالى : (وَصَيَّدَهَا مَا كَانَتْ تَعْتِيدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ) [٣٧ / ٤٣] أى منعها من الإيمان عباده الشمس ، من قولهم صَيَّدَهُ صَيَّدًا وَصُدُّوهُ مِنْ بَابِ قَتْلِ : صرفه ومنعه. قوله : (إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ) [٤٣ / ٥٧]

رَوَى عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ قَالَ : بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَالِسٌ فِي أَصْحَابِهِ إِذْ قَالَ : إِنَّهُ يَدْخُلُ عَلَيْكُمْ السَّاعَةَ شَيْبُهُ عَيْسَى بْنِ مَرْيَمَ فَخَرَجَ بَعْضُ مَنْ كَانَ جَالِسًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِيَكُونَ هُوَ الدَّاخِلُ ، فَدَخَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ الرَّجُلُ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ : مَا رَضِيَ رَسُولُ اللَّهِ أَنْ فَضَّلَ عَلَيْنَا عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى يُشَبَّهُهُ بِعَيْسَى بْنِ مَرْيَمَ وَاللَّهِ لَأَلِهَتِنَا الَّتِي كُنَّا نَعْتِيدُهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَفْضَلُ مِنْهُ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ (وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ) يَصِفُ جُنُونَ فَحَرَّفُوهَا (يَصِدُّونَ وَقَالُوا أَلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصَصْنَا لَكَ مِنْ هُوَ إِلَّا عِبَادٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ) (١).

وقرى (« يَصِدُّونَ ») بكسر الصاد وضمها ، فمن كسر أراد يضجون وترتفع لهم جلبه فرحا وجدلانا وضحكا ، ومن قرأ بالضم فهو من الصُّدُودِ والإعراض عن الحق. قوله : (الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ) [٤٧ / ١] نزلت فى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله الذين ارتدوا بعده وغضبوا أهل بيته حقهم وصدوا عن أمير المؤمنين بعد وفاه

ص: ٨٣

رسول الله صلى الله عليه وآله (أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ) أى بطل ما كان منهم مع رسول الله صلى الله عليه وآله من الجهاد والنصره (١).

وَرَوَى عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ فِي الْمَسْجِدِ وَالنَّاسِ مُجْتَمِعُونَ بِصَوْتِ عَالٍ (الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ) فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ : يَا أَبَا الْحَسَنِ لِمَ قُلْتَ مَا قُلْتَ؟ قَالَ : قَرَأْتُ شَيْئًا مِنَ الْقُرْآنِ . قَالَ : قَدْ قُلْتَهُ لِأَمْرِ . قَالَ : نَعَمْ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ (مَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا) فَتَشَّهَدُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ اسْتِخْلَفَ أَبَا بَكْرٍ؟ قَالَ : مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِي إِلَّا إِلَيْكَ . قَالَ : فَهَلَّا بَايَعَنِي؟ قَالَ : أَجْمَعَ النَّاسُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فَكُنْتُ مِنْهُمْ . فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : كَمَا اجْتَمَعَ أَهْلُ الْعِجْلِ عَلَى الْعِجْلِ ، هَاهُنَا فُتِنْتُمْ ، وَمَثَلُكُمْ (كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ . صُمُّ بَكُمْ عَمَى فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ) (٢).

قوله : (يُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ) [١٤ / ١٦] الصَّدِيدُ : قِيحٌ وَدَمٌ ، وَقِيلَ هُوَ الْقِيحُ كَأَنَّهُ الْمَاءُ فِي رِقْتِهِ وَالدَّمُ فِي شَكْلِهِ ، وَقِيلَ هُوَ مَا يَسِيلُ مِنْ جُلُودِ أَهْلِ النَّارِ . قَوْلُهُ : (فَأَنْتَ لَهُ نَصِيحَةٌ) [٨٠ / ٦] أَي تَنْصِيحَةٌ ، مِنْ قَوْلِهِمْ نَصِيحَةٌ لِلْأَمْرِ : تَفَرَّغْتَ لَهُ ، وَأَصْلُهُ تَصَدَّدْتُ فَأَبْدَلُ لِلتَّخْفِيفِ .

وَفِي الْحَدِيثِ « الْمَصْدُودُ تَحِلُّ لَهُ النَّسَاءُ ، وَالْمَحْضُورُ لَا تَحِلُّ لَهُ النَّسَاءُ » (٣).

والمراد بِالْمَصْدُودِ مَنْ صَدَّه الْمَشْرُوكُونَ وَمَنْعُوهُ مِنَ الْحَجِّ لَيْسَ مِنْ مَرَضٍ كَمَا رَوَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . وَالصَّيْدُ : الْهَجْرَانُ وَالْإِعْرَاضُ ، يُقَالُ

ص: ٨٤

١- تفسير على بن إبراهيم صلى الله عليه وآله ٦٢٤.

٢- البرهان ج ٤ صلى الله عليه وآله ١٨٠.

٣- الكافي ج ٤ صلى الله عليه وآله ٣٦٩.

(صرد)

فِي الْحَدِيثِ « كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلًا صَرِدًا لَا تُدْفِنُهُ فِرَاءُ الْحِجَازِ ».

الصَّرْدُ بفتح الصاد وكسر الراء المهملة : من يجد البرد سريعاً. ومنه « رجل مِصْرَادٌ » لمن يشتد عليه البرد ولا يطيقه ، ويقال أيضاً للقوى على البرد ، فهو من الأضداد. وفيه « نَهَى الْمُحْرِمَ عَنْ قَتْلِ الصَّرْدِ ».

وهو كرتب : طائر أبيض البطن أخضر الظهر ضخم المنقار يصطاد العصافير إذا نقر واحداً قده من ساعته وأكله ، ويسمى الأخطب والأخيل لاختلاف لونه (1)، لا يكاد يرى إلا في سعفه أو شجره ، لا يقدر عليه أحد ، شرير النفس ، غذاؤه من اللحم ، له صفير مختلف يصفر لكل طائر يريد صيده بلغته فيدعوه ليتقرب إليه ، فإذا اجتمعوا إليه شد على بعضهم فأخذه ، تتشام به العرب وتتطير بصوته - كذا في حياه الحيوان وغيره (2) وفي المصنِّبِاحِ قِيلَ إِنَّ الصَّرْدَ كَانَ دَلِيلَ آدَمَ مِنْ بِلَادِ سَيْرِنْدِيْبِ إِلَى بِلَادِ جُدَّةَ مَسِيرَ شَهْرٍ.

وَعَنْ كَعْبِ الْأَخْبَارِ الصَّرْدُ يَقُولُ « سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى مِلءَ سَمَائِهِ وَأَرْضِهِ ».

وَجَمَعَ الصَّرْدِ الصَّرْدَانُ.

(صعد)

قوله تعالى : (فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا) [٤ / ٤٣] أي تراباً نظيفاً. والصَّعِيدُ : التراب الخالص الذي لا يخالطه سبخ ولا رمل - نقل عن الجماهر. والصَّعِيدُ أيضاً : وجه الأرض تراباً كان أو غيره ، وهو قول الزجاج حتى قال لا أعلم اختلافاً بين أهل اللغة في ذلك ، فيشمل الحجر والمدر ونحوهما والصَّعِيدُ أيضاً : الطريق لا نبات فيها قال الأزهرى : ومذهب أكثر العلماء

ص: ٨٥

١- في المصباح المنير (صرد) : ويسمى المجوف لبياض بطنه ، والأخطب لخضره ظهره ، والأخيل لاختلاف لونه.

٢- حياه الحيوان ج ٢ صلى الله عليه وآله ٦٠ - ٦٣.

أن الصَّعِيدَ في قوله : (فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا) أنه التراب الطاهر الذى على وجه الأرض أو خرج من باطنها. قوله : (صَعِيدًا زَلَقًا) [١٨ / ٤٠] أى أرضاً بيضاء يزلق عليها لملاستها. قوله : (عَذَابًا صَعَدًا) [١٧ / ٧٢] أى شديداً شاقاً. والصَّعَدُ مصدر صَعَدَ ، وصف به العذاب لأنه يتصعد المعذب أى يعلوه ويغلبه فلا يطيقه. قوله (سَأْرَهُقُهُ صُعُودًا) [١٧ / ٧٤] الصُّعُودُ بفتح الصاد : العقبة الشاقة ، وقيل إنها نزلت في الوليد بن المغيرة لأنه يكلف في القيامه أن يصعد جبلاً من النار من الصخره ملساء ، فإذا بلغ أعلاها لم يترك أن يتنفس وجذب إلى أسفلها ثم يكلف مثل ذلك (١) قوله : (إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ) [١٥٣ / ٣] الإِصْعَادُ : الابتداء في السفر والانحدار : الرجوع. وقيل الإِصْعَادُ الذهاب في الأرض والإبعاد سواء ذلك في صعود أو حذور. قوله : (كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ) [١٢٥ / ٦] شبهه مبالغه في ضيق صدره بمن يزاول ما لا يقدر عليه ، فإن صُعُودَ السماء مثل فيما يبعد عن الاستطاعه وتضيق عنه المقدره ، ونبه به على أن الإيمان ممتنع منه كما يمتنع عليه الصعود إلى السماء. وقرئ « يَصَّاعِدُ » أى يتصاعد. وفي تفسير الشيخ على بن إبراهيم (كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ). قال : يكون مثل شجره حولها أشجار كثيره فلا تقدر أن تلقى أغصانها يمنه ويسره ، فتمر في السماء فتسمى حرجه فضررب بها مثل (٢) قوله : (إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ) [١٠ / ٣٥] أى يقبله ، لأن كلما يتقبل الله من الطاعات يوصف بالرفع والصعود ، ولأن الملائكه يكتبون أعمال بني آدم ويرفعونها إلى حيث يشاء الله ، لقوله تعالى : (إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ)

وَفِي الْحَدِيثِ « يَجْمَعُ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ ». قيل هي

ص: ٨٦

١- انظر البرهان ج ٤ صلى الله عليه وآله ٤٠١.

٢- تفسير على بن إبراهيم صلى الله عليه وآله ٢٠٤.

أرض واسعه مستويه. وفيه «فَتَنَّفَسَ الصُّعْدَاءَ».

هو بضم الصاد وفتح المهملتين والمد: نوع من التنفس يصعده المتلهف الحزين، وانتصابه كما قيل على المفعول المطلق النوعى نحو «جلست القرفصاء». والصَّعْدُ بفتحتيْن الصعود ضد الهبوط. ومنه الْحَدِيثُ «إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ فِي الصُّعْدَاتِ».

يعنى الطرق، أخذاً من الصَّعِيدِ الذى هو التراب، فإنه يجمع على «الصُّعَيْدِ» بضمّتين، ثم «الصُّعْدَاتِ» جمع الجمع كما تقول طريق وطرق وطرقات. وقيل المراد من الصُّعْدَاتِ فناء باب الدار وممر الناس بين يديه.

وَفِي وَصْفِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ «كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ فِي صُعْدٍ».

أى موضعاً عالياً يصعد فيه وينحط. والمشهور «فى صبب» وقد مر (١) قال فى الدر هو بضمّتين جمع صُعُود وهو خلاف الهبوط، وبفتحتيْن خلاف الصبب. والصَّاعِدُ: المرتفع، ومنه «شَرَى إِلَيْكَ صَاعِدًا». ومنه حَدِيثُ الْأُمَوَاتِ «وَصَاعِدُ إِلَيْكَ أَرْوَاحُهُمْ».

أى ارفعها إليك إلى الجنه. وصَيَّعَدَ فى السلم - من باب تعب - صُعُودًا وَالصُّعُودُ كرسول: خلاف الهَبُوطِ والجمع صَعَائِدٍ وَصُعُدٍ مثل عَجُوزٍ وَعَجَائِزٍ وَعُجُزٍ. و«اشْتَرَيْتُهُ بَدْرَهْمٍ فَصَاعِدًا» هو حال، أى فزاد الثمر صاعداً

(صفد)

قوله تعالى: (مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ) [١٤ / ٤٩] أى القيود والأغلال التى توثق بها الأرجل، واحداً صَفْدٌ بالتحريك ويقال صَفْدُهُ يَصِفْدُهُ صَفْدًا أى شده وأوثقه، وكذلك التَّصْفِيدُ. وَالصَّفْدُ: الوثاق. وَالصَّفَادُ بالكسر: ما يوثق به الأسير من قِدٍّ وَقَيْدٍ وَعُغْلٍ. وَالصَّفْدُ بالتحريك: العطاء. ومنه «طَبَّى طَبًّا لَمْ آخِذْ عَلَيْهِ صَفْدًا» يعنى لم آخذ عليه أجره. وَأَصْفَدْتُهُ إِصْفَادًا: أى أعطيته مالا

ص: ٨٧

١- انظر هذا الكتاب ج ٢ صلى الله عليه وآله ٩٦.

أو وهبته عبدا.

وَفِي حَدِيثِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ « وَشَهْرُ رَمَضَانَ تُصَفَّدُ فِيهِ الشَّيَاطِينُ » (١).

أى تشد وتوثق بالأغلال ، هو إما حقيقة ليمتنعوا عن الإغواء والتشويش ، أو مجاز عن قله الإغواء ، والمراد أن الشياطين لا يخلصون فى شهر رمضان لإفساد الناس كما يخلصون فى غيره من الشهور لاشتغالهم بصيام يجمع الشهوات وسائر العبادات.

(صلد)

قوله تعالى : (فَتَرَكَهُ صَيِّدًا) [٢ / ٢٦٤] بتسكين اللام ، أى صلبا أملس نقيًا من التراب ، يقال حجر صَيِّدٌ : أى صلب أملس .
وقوله : (لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ) أى لا ينتفع من ينفق رثاء الناس بما فعل ، أو لا يجد ثوابه .

وَفِي حَدِيثِ صِفَاتِ الْمُؤْمِنِ « أَضَلَبَ مِنَ الصَّلْدِ » .

أى لا يدخل قلبه ريب ولا جزع صبور عند المصائب والهزاهز واثق بدينه

(صمد)

قوله تعالى : (اللَّهُ الصَّمِيدُ) [١١٢ / ٢] قيل الصَّمِيدُ الذى انتهى إليه السؤدد ، وقيل هو الدائم الباقي ، وقيل هو الذى يُصَيِّمُ فى الحوائج أى يقصد . قال بعض الأعلام : اختلف أقاويل أهل التفسير فى بيان الصَّمِيدِ ، وأولى تلك بالتقديم ما وافق أصول أهل اللغة واشتهر بين أهل اللسان أَنَّ الصَّمِيدَ السيد المتفوق فى السؤدد الذى يصمد إليه الناس فى حوائجهم وأمورهم .

وَفِي الْحَدِيثِ إِلَيْهِ فِي الْقَلِيلِ وَالْكَثِيرِ « (٢) ، وعليه قول أبى طالب عليه السلام فى بعض ما كان يمدح النبى صلى الله عليه وآله :

وبالجمرة القصوى وقد صَمَدُوا لها

يؤمنون قذفا رأسها بالجنادل

يعنى قصدوا نحوها يرمونها بالجنادل يعنى الحصا الصغار التى تسمى بالجمار . وقول بعض شعراء الجاهلية :

ص : ٨٨

١- الكافى ج ٤ صلى الله عليه وآله ١٥٧ .

٢- البرهان ج ٤ صلى الله عليه وآله ٥٢٤ .

وبالجمرة القصوى وقد صَمَدُوا لها

يؤمنون قذفا رأسها بالجنادل

وقول الزبيرقان في مدح رهيبه اسم رجل :

ولا رهيبه إلا سيد صَمَدٌ

ومثله قول شداد بن معاويه في حذيفه بن بدر :

علوته بحسام ثم قلت له

خذها حذيف فأنت السيد

الصَّيْدُ ومثل هذا كثير ، والله هو السيد الصَّيْدُ الذى جمع الخلق من الجن والانس يصمدون فى الحوائج ويلجئون إليه فى الشدائد ، ومنه يرجون الرخاء ودوام النعمه والرفع عن الشدائد. والصَّيْدُ : القصد ، يقال صَيَّمَدَهُ يَصِيْمُدُهُ صَيِّمُدًا : قصده. ومنه الدُّعَاءُ « اللَّهُمَّ إِلَيْكَ صَمَدْتُ مِنْ بَلَدِي ».

وَفِي حَدِيثٍ « فَصَمَدًا إِلَى جَدِّي ». أى قصده.

وَمِنْ كَلَامِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي تَعْلِيمِ قَوْمِهِ الْحَرْبَ « فَصَمَدًا صَمَدًا حَتَّى يَتَجَلَّى لَكُمْ عَمُودُ الْحَقِّ » (١).

أى فاقصدوا قصدا بعد قصد. والصَّمَدُ : المكان المرتفع الغليظ. وفيه « إِذَا انْتَهَيْتَ إِلَى بَثْرٍ مَيْمُونٍ أَوْ بَثْرٍ عَبْدِ الصَّيْدِ فَأَغْتَسِلْ ».

هى بثر قريبه إلى مكه فى طريقها.

(صند)

فِي الدُّعَاءِ « نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ صَنَادِيدِ الْقَدْرِ ».

أى دواهيہ ونوائبه العظام. والصَّنَادِيدُ : الدواهي. وصَيَّنَادِيدُ قريش : أشرافهم وعظماؤهم ورؤساؤهم ، جمع صِنْدِيدٍ بكسر الصاد ، وهو السيد الشجاع

(صيد)

قوله تعالى : (لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ) [٥ / ٩٥] وقوله : (أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ) [٥ / ٩٦] الصَّيْدُ : هو الحيوان الممتنع ولم يكن له مالك وكان حلالا أكله ، فإذا اجتمعت فيه هذه الخصال فهو صَيْدٌ ، وقيل سواء محللا

١- نهج البلاغه ج ١ صلى الله عليه وآله ١١٠.

أو محرماً إلا ما استثنى. وقد تكرر الصَّيْدُ في الحديث اسماً وفعلاً ومصدراً ، يقال صَادَ يَصِيدُ صَيْدًا فهو صَائِدٌ وَمَصِيدٌ.

وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « اذْنُ فَاغْتَسِلَ مِنْ صَادٍ ».

قيل هو ماء يسيل من ساق العرش الأيمن.

وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَنْتَ الدَّائِدُ عَنْ حَوْضِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَدْوُدُ عَنْهُ الرَّجَالُ كَمَا يُدَادُ الْبَعِيرُ الصَّادُ ».

بمعنى الذى به الصَّيْدُ ، وهو داء يصيب الإبل فى رءوسها ولا تقدر أن تسوى أعناقها. وصَادَ الرجل الطائر : أى اضْطَّادَهُ ، فالطير مَصَّيْدٌ والرجل صَائِدٌ وَصَيَّيْتُهِ. والمَصَّيْدُ بكسر الميم وسكون الصاد ، والمَصَّيْدُ بحذف الهاء أيضاً : آله الصيد ، والجمع مَصَائِدٌ بغير همز. و كلب صَيَّوْدٌ بالفتح ، و كلابٌ صَيَّيْدٌ وَصَيْدٌ. ويسمى ما يصاد صَيْدًا إما فاعيل بمعنى مفعول ، وإما تسميته بالمصدر. و « صَيْدَاءٌ » بالمد اسم بلد (١)

باب ما أوله الضاد

(ضدد)

قوله تعالى : (وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا) [١٩ / ٨٢] الضُّدُّ واحد الأضداد والضَّيْدُ مثله ، وقد يكون الضُّدُّ جمعا ومنه الآية الشريفة. وَضَادَةٌ مُضَادَةٌ : إذا باينه مخالفه ، ومنه

ص : ٩٠

١- قال فى معجم البلدان ج ٣ صلى الله عليه وآله ٤٣٧ : بالمد وأهله يقصرونه وهى مدينة على ساحل بحر الشام من أعمال دمشق شرقى صور بينهما ستة فراسخ ... وبحوراء موضع يقال له أيضا صيداء ... وصيداء أيضا الماء المعروف بصداء الذى يضرب به المثل فى الطيب ، فىقال « ماء ولا كصداء ».

« لا مُضَادَّ له في ملكه ». والمُتَضَادَّانِ : اللذان لا يجتمعان كالليل والنهار. وقولهم « لا ضِدَّ له ولا ضِدِيدٌ » أى لا نظير له ولا كفاء له

(ضمد)

يقال « ضَمَدَ فلان رأسه » بالتشديد : أى شده بالضَّمَادِ ، وهى خرقة بعصابه أو ثوب ما خلا العمامه. وضمَّدته فَتَضَمَّدَ. والضَّمَادُ : خرقة يشد بها الغصن - قاله فى الدر

(ضود)

الضَّادُ حرف مستطيل مخرجه من طرف اللسان إلى ما علا- الأضراس ، ومخرجه من جانب الأيسر أكثر من الأيمن ، والعامه تخرجه من طرف اللسان وبين الثنايا ، وهى لغه حكاها الفراء. قال : ومن العرب من يبدل الضاد ظاء ومنهم من يعكس ، وهذا وإن نقل فى اللغه وجاز استعماله فى الكلام فلا يجوز العمل به فى كتاب الله تعالى ، لأن القراءه سنه متبعه وهو غير منقول فيها - كذا فى المصباح

(ضهد)

فى الدُّعَاءِ « أَعُوذُ بِكَ أَنْ أُضْطَهَدَ وَالْأَمْرُ لَكَ ».

أى أَقْهَرَ ، يقال ضَهَدْتُهُ فهو مَضْهُودٌ ومُضْطَهَدٌ : أى مقهور. والطاء بدل من تاء الافتعال

باب ما أوله الطاء

(طرد)

قوله تعالى : (وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ) [٥٢ / ٦] الآية.

قِيلَ مَرَّ مَلَأٌ مِنْ قُرَيْشٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعِنْدَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ ضِعْفَاءِ الْمُسْلِمِينَ فَقَالُوا : يَا مُحَمَّدُ أَرْضَيْتَ بِهِؤُلَاءِ مِنْ قَوْمِكَ ، أَفَنَحْنُ نَكُونُ تَبَعًا لَهُمْ ، فَلَعَلَّكَ إِنْ طَرَدْتَهُمْ اتَّبَعْنَاكَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ

الآيَة (١).

وَعَنْ سَلْمَانَ وَحُبَابٍ فِينَا نَزَلَتْ آيَةُ (٢).

وَفِي الْخَبَرِ « التَّهْجُدُ مَطْرَدَهُ الدَّاءِ عَنِ الْجَسَدِ ».

أى إنها حاله من شأنها إبعاد الداء ، وهى مفعله من الطرد ، يقال طَرَدَهُ : إذا أخرجته عن بلده. وَطَرَدْتُ الرَّجُلَ طَرْدًا : إذا أبعدته ، فهو مَطْرُودٌ وَطَرِيدٌ. وَمَطَارَدَهُ الْأَقْرَانُ فِي الْحَرْبِ : حمل بعضهم على بعض. وَأَطْرَدَ الْخَافِقَانِ وَهُمَا الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ ، وَأَطْرَادُهُمَا بَقَاؤُهُمَا. وَالْأَنْهَارُ تَطْرُدُ بِالْكَسْرِ وَالتَّشْدِيدِ : أى تجرى. وَنَهْرَانِ يَطْرُدَانِ : أى يجريان

(طود)

قوله تعالى : (فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ) [٢٦ / ٦٣] الطَّوْدُ : الجبل العظيم. وَطَوْدٌ مَنِيْفٌ : جبل عال

باب ما أوله العين

(عبد)

قوله تعالى : (وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا) [١٨ / ١١٠] قال الشيخ أبو على : الْعِبَادَةُ هِيَ غَايَةُ الْخُضُوعِ وَالتَّذَلُّلِ ، وَلِذَلِكَ لَا تَحْسَنُ إِلَّا لِلَّهِ تَعَالَى الَّذِي هُوَ مَوْلَى أَعْظَمِ النِّعَمِ ، فَهُوَ حَقِيقٌ بِغَايَةِ الشُّكْرِ. قَوْلُهُ : (قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ) إِلَى آخِرِ السُّورَةِ. قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ : (قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ) الْأَلْفُ وَاللَّامُ فِيهَا لِلْعَهْدِ ، لِأَنَّهُ يَرِيدُ قَوْمًا مَعِينِينَ ، (لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ) أَى لَا أَعْبُدُ آلِهَتِكُمُ التَّى

ص : ٩٢

١- نقل هذا القول فى مجمع البيان ج ٢ صلى الله عليه وآله ٣٠٥ عن عبد الله بن مسعود.

٢- مجمع البيان ج ٢ صلى الله عليه وآله ٣٠٥.

تعبدونها اليوم وفي هذه الحال (وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ) أى إلهى الذى أعبدته اليوم وفي هذه الحال (وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ)
فيما بعد اليوم (وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ) بعد اليوم من الأوقات المستقبله. قال الزجاج نفى رسول الله صلى الله عليه وآله بهذه
السوره عباده آلهتهم عن نفسه فى الحال وفيما يستقبل (١).

وفى الحديثِ سُئِلَ أَبُو جَعْفَرٍ الْأَخْوَلُ عَنْ مِثْلِ هَذَا الْقَوْلِ وَتَكَرَّرِهِ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ، فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ الْأَخْوَلِ فِي ذَلِكَ شَيْءٌ
حَتَّى دَخَلَ الْمَدِينَةَ فَسَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ ذَلِكَ؟ فَقَالَ : كَانَ سَبَبُ نُزُولِهَا وَتَكَرَّرِهَا أَنَّ قُرَيْشًا أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَالُوا : تَعْبُدُ آلِهَتَنَا سِنَّةً وَنَعْبُدُ إِلَهَكَ سِنَّةً وَتَعْبُدُ آلِهَتَنَا سِنَّةً وَنَعْبُدُ إِلَهَكَ سِنَّةً ، فَأَجَابَهُمُ اللَّهُ بِمِثْلِ مَا قَالُوا فَقَالَ فِيمَا قَالُوا
تَعْبُدُ آلِهَتَنَا سِنَّةً (قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ) وَفِيمَا قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ سِنَّةً (وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ) وَفِيمَا قَالُوا
تَعْبُدُ آلِهَتَنَا (وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ) وَفِيمَا قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ سِنَّةً (وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ) فَوَجَعَ الْأَخْوَلُ إِلَى أَبِي شَاكِرٍ فَأَخْبَرَهُ
بِذَلِكَ. فَقَالَ أَبُو شَاكِرٍ : هَذَا حَمَلْتَهُ الْإِبِلُ مِنَ الْحِجَازِ (٢).

وفى حديثِ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : إِذَا قُلْتَ (لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ) فَقُلْ : لَكِنِّي أَعْبُدُ اللَّهَ (مُخْلِصًا لَهُ
دِينِي) ، فَإِذَا فَرَعْتَ مِنْهَا قُلْ : دِينِي الْإِسْلَامُ ثَلَاثًا (٣).

قوله تعالى : (بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ) [٣٤ / ٤١] قال المفسرون : يريدون الشياطين حيث أطاعوهم فى عباده غير الله. قوله : (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) [٥١ / ٥٦] أى ما خلقتهم إلا- لأجل العباده ولم أرد من جميعهم إلا إياها ، والغرض فى
خلقهم تعريضهم للثواب ، وذلك لا يحصل إلا بأداء العبادات.

ص: ٩٣

١- مجمع البيان ج ٥ صلى الله عليه وآله ٥٥٢.

٢- البرهان ج ٤ صلى الله عليه وآله ٥١٦.

٣- مجمع البيان ج ٥ صلى الله عليه وآله ٥٥١.

قوله : (إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَمَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ) [٤٣ / ٨١] يعنى إن كنتم تزعمون للرحمن ولدا فأنا أول الجاحدين لما قلتم والآنفين ، من قولهم « عَبَدَ » إذا جحد وأنف. قوله : (وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ) [٢ / ١٣٨] أى خاضعون أذلاء ، من قولهم « طريق مُعَبَّدٌ » أى مذل قد عثر الناس فيه. قوله : (إِيَّاكَ نَعْبُدُ) [١ / ٥] أى نخصك بالعبادة ، وهى ضرب من الشكر وغايه فيه وكيفيه ، وهى أقصى غايه الخضوع والتذلل. قوله : (أَنْ عَبَدتَّ بَيْنِي إِسْرَائِيلَ) [٢٦ / ٢٢] أى اتخذتهم عبيدا لك ، قيل ومحل (أَنْ عَبَدتَّ) رفع بأنه عطف بيان لتلك. ونظيره (وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ. الْأَمْرُ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ) والمعنى تعبدك بنى إسرائيل نعمه تمنها على ، ويجوز أن يكون فى محل النصب والمعنى إنما صارت نعمه على لأنك عبدت بنى إسرائيل. قوله : (فَادْخُلِي فِي عِبَادِي) [٨٩ / ٢٩] أى فى حربى. و « الْعِبَادُ » فى الحديث والقرآن جمع عَبْدٍ وهو خلاف الحر ، وَالْعَبِيدُ مثله ، وله جموع كثيره والأشهر منها أَعْبُدُ وَعَبِيدٌ وَعِبَادٌ. وحكى عن الأخفش عُبْد مثل سقف وسقف. قال الجوهرى : ومنه قرأ بعضهم و « عُبْدَ الطَّاغُوتِ » وأضافه. قال الشيخ أبو على فى قوله : (وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ) قال الزجاج : هو نسق على لعنه الله ، والتقدير ومن لعنه الله ومن عبد الطاغوت. وقال الفراء : تأويله (وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَ) من (عَبَدَ الطَّاغُوتَ) ، فعلى هذا يكون المفعول محذوفا ، وذلك لا يجوز عند البصريين ، والصحيح الأول. ثم قال : ولا تعلق فى هذه الآيه للمجبره لأنه أكثر ما تضمنته الأخبار بأنه خلق من يعبد الطاغوت على قراءه حمزه وغيره ، ولا- شبهه فى أنه تعالى خلق الكافر وأنه لا- خالق للكافر سواه ، غير أن ذلك لا يوجب أن يكون خلق الكفر وجعله كافرا ، وليس لهم أن يقولوا إنا نستفيد من قوله جعل منهم من عبد

الطاغوت أنه خلق ما به كان عابداً ، كما نستفيد من قوله : (وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ) أنه جعل ما به كانوا كذلك ، وذلك لأن الدليل قد دل على أن ما به يكون القرد قرداً والخنزير خنزيراً لا يكون إلا من فعل الله ، وليس كذلك ما يكون ما به يكون الكافر كافراً ، فإنه قد دل الدليل على أنه تعالى متعال عن فعله وخلقه ، فافترق الأمران .

وَفِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ « إِنَّ مِنْ عِبَادِي مَنْ لَا يُصْلِحُهُ إِلَّا الْفَقْرُ » .

إلخ . قال بعض الأفاضل : الصنائه النحويه تقتضى أن يكون الموصول اسم إن والجار والمجرور خبراً ، لكن لا يخفى أنه ليس الغرض الإخبار عن الذى لا يصلحه إلا الفقر بعض العباد ، إذ لا فائده فيه بل الغرض بالعكس ، فالأولى أن يجعل الظرف اسم إن والموصول خبر . قال : وهذا وإن كان خلاف ما هو المتعارف من القوم ولكن جوز بعضهم مثله فى قوله (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ) . و « الْعِبَادَةُ » بحسب الاصطلاح هى المواظبه على فعل المأمور به ، والفاعل عَابِدٌ ، والجمع عِبَادٌ وَعَبِيدَةٌ مثل كافر وكفار وكفره ، ثم استعمل العابد فيمن اتخذ إليها غير الله ، فقيل عَابِدٌ الوثن وعَابِدُ الشمس . و « زَيْنُ الْعَابِدِينَ » هو على بن الحسين عليه السلام . والتَّعَبُّدُ : التَّنَسُّكُ ، ومنه « سَجَدْتُ لَكَ يَا رَبِّ تَعَبُّدًا وَرِقًّا » (١) .

وَالْعَبِيدُ الْمُتَعَبِّدُ : الدائم على العباده أى الخضوع والتذلل لله . قال المحقق الطوسى فى الأخلاق الناصريه : قال الحكماء عِبَادَةُ اللَّهِ ثلاثه أنواع : الأول ما يجب على الأبدان كالصلاه والصيام والسعى فى المواقف الشريفه لمناجاته جل ذكره . الثانى ما يجب على النفوس كالاتقادات الصحيحه من العلم بتوحيد الله وما يستحقه من الثناء والتمجيد والفكر فيما أفاضه الله سبحانه على العالم من وجوده وحكمته ثم الاتساع فى هذه

ص : ٩٥

المعارف. الثالث ما يجب عند مشاركات الناس في المدن وهي في المعاملات والمزارعات والمناكح وتأديه الأمانات ونصح البعض للبعض بضروب المعاونات وجهاد الأعداء والذب عن الحريم وحمايه الحوزه - انتهى. وحقيقه العُبُودِيَّة هي كما في حديث عنوان ثلاثه أشياء : أن لا يرى العبد لنفسه فيما خوله الله ملكا لأن العبيد لا يكون لهم ملك بل يرون المال مال الله يضعونه حيث أمرهم الله ، ولا يدبر العبد لنفسه تدييرا ، وجمله اشتغاله فيما أمره الله تعالى ونهاه عنه ، فإذا لم ير العبد فيما خوله الله ملكا هان عليه الإنفاق ، وإذا فوض العبد تديير نفسه إلى مدبرها هانت عليه مصائب الدنيا ، وإذا اشتغل العبد فيما أمره الله ونهاه لا يتفرغ منهما إلى المراء أو المباهاة مع الناس ، فإذا كرم الله العبد بهذه الثلاث هانت عليه الدنيا والمسييس والخلق ، ولا يطلب الدنيا تفاخرا وتكاثرا ، ولا يطلب عند الناس عزا وعلوا ، ولا يدع أيامه باطله. فهذا أول درجة المتقين. و « العَبَادِي » بفتح العين والباء الموحده المخففه منسوب إلى عِبَادِ اسم قبيله. و « العَبَادِيْدُ » الفرق من الناس الذاهبون في كل وجه ، وكذلك العَبَائِيْدُ بالباء الموحده. و « عَبَّادَان » على صيغه التثنيه بلد على بحر فارس بقرب البصره شرقا. وعن الصنعاني عَبَّادَان جزيره أحاط بها شعبتا دجله (1). و « قيس بن عَبَادٍ » على وزن غراب

ص: ٩٦

١- قال في معجم البلدان ج ٤ صلى الله عليه وآله ٧٤: والعباد الرجل الكثير العباده ، وأما إلحاق الألف والنون فهو لغه مستعمله في البصره ونواحيها ، أنهم إذا سموا موضعا أو نسبوه إلى رجل أو صفه يزيدون في آخره ألفا ونونا ، كقولهم في قريه عندهم منسوبه إلى زياد بن أبيه زيادان ، وأخرى إلى عبد الله عبد الليان ، وأخرى إلى بلال ابن أبي برده بلالان. وهذا الموضع فيه قوم مقيمون للعباده والانقطاع ، وكانوا قديما في وجه ثغر يسمى الموضع بذلك ... والعجم يسمونها ميان رودان.

من التابعين قتله الحجاج (١). و « أبو عُبَيْدَةَ » اسمه معمر بن المثنى البصرى النحوى العلامه (٢)، كان يعرف أنواعا من العلوم ، وكان مع معرفته بالشعر يكسر الشعر إذا أنشده ويلحق إذا قرأ القرآن وكان رأى رأى الخوارج ، وكان لا يقبل أحد من الحكام شهادته لأنه كان يتهم بالميل إلى الغلمان. قال الأصمعي : دخلت أنا وأبو عبيده إلى المسجد وإذا على الأستوانه التى يجلس عليها أبو عبيده مكتوب :

صلى الإله على لوط وشيعته

أبو عبيده قل بالله آمينا (٣)

وعَبِيدُ الله بن عمر قتله الحجاج بمكه (٤) ، وله قصه مع يزيد لعنه الله تدل على سوء حاله. وَعَبِيدُ مناف كان له أربع بنين هاشم والمطلب وَعَبِيدُ شمسٍ ونوفل ، فأولاد المطلب مع أولاد هاشم كشيء واحد لم يفارق أحدهما الآخر فى جاهليه ولا إسلام ، وأولاد عبد شمس ونوفل كانوا مخالفين. والعَبِيدُ القِنُّ : الذى ملك هو وأبوه

ص: ٩٧

- ١- هو قيس بن عباد بن قيس بن ثعلبه البكرى اليشكرى شيعى متأله. خرج مع ابن الأشعث فقتله الحجاج - انظر منتهى المقال صلى الله عليه وآله ٢٤٧.
- ٢- فى مروج الذهب ج ٣ صلى الله عليه وآله ٤٤٩: وفى سنه ٢١١ مات أبو عبيده معمر بن المثنى بالبصره ، وكان يرى رأى الخوارج ، وبلغ نحو من مائه سنه ، ولم يحضر جنازته أحد من الناس حتى اكرتري لها من يحملها.
- ٣- هذه القصه المذكوره بتفصيل أكثر فى مروج الذهب ج ٣ صلى الله عليه وآله ٤٤٩.
- ٤- مات عبد الله بن عمر بمكه سنه ثلاث وسبعين بعد قتل ابن الزبير بثلاثه أشهر أو نحوها ، وقيل لسته أشهر ، وكان الحجاج قد أمر رجلا- فسم زج رمح وزحمه فى الطريق ووضع الزج فى ظهر قدمه ، وذلك أن الحجاج خطب يوما وأخر الصلاه فقال ابن عمر إن الشمس لا تنتظر ك فقال الحجاج : لقد هممت أن أضرب الذى فيه عيناك. قال : إن تفعل فإنك سفيه مسلط. - انظر الاستيعاب ج ٢ صلى الله عليه وآله ٩٥٢.

وَعَبْدُ الْمَمْلَكَةِ الَّذِي هُوَ دُونَ أَبِيهِ ، يُقَالُ عَبْدٌ قِنْ وَعَبْدَانِ قِنْ وَعَبِيدٌ قِنْ وَقَدْ يُجْمَعُ عَلَى أَقْنَانٍ وَأَقْنَهٌ وَ « الْعَبْدِيُّ » مَنْسُوبٌ إِلَى عَبِيدِ قَيْسِ (١). وَ « الْعَبْدِيُّ » أَيْضًا مَنْسُوبٌ إِلَى بَطْنِ مَنْ بَنَى عَدِيَّ بْنَ جَنَابٍ مِنْ قِضَاعِهِ - قَالَهُ الْجَوْهَرِيُّ.

(عَد)

قَوْلُهُ تَعَالَى : (رَقِيبٌ عَتِيدٌ) [١٨ / ٥٠] الْعَتِيدُ الْحَاضِرُ الْمَهْيَأُ ، يُقَالُ عَتَدَ الشَّيْءُ ، بِالضَّمِّ عَتَادًا بِالْفَتْحِ : حَضَرَ ، فَهُوَ عَتَدٌ بِفَتْحَتَيْنِ ، وَعَتِيدٌ أَيْضًا. قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَأَعْتَدْتُ لَهُنَّ مَتَكًّا) [٣١ / ١٢] أَيْ أَعَدْتُ وَهَيَأْتُ لَهُنَّ مَتَكًّا يَتَكَيْنَ عَلَيْهِ مِنْ نِمَارِقٍ ، مِنْ قَوْلِهِمْ أَعْتَدَهُ إِعْتَادًا : أَيْ أَعَدَّهُ لِيَوْمٍ. وَالْعَتَادُ : الْعَدَّةُ ، يُقَالُ أَخَذَ لِلْأَمْرِ عِدَّتَهُ وَعَتَادَهُ أَيْ أَهْبَتَهُ وَآلَتَهُ.

وَفِي الْحَدِيثِ « أَخْرَجَ إِلَيَّ أَبُو الْحَسَنِ مَخْزَنَةً فِيهَا مِسْكٌ مِنْ عَتِيدِهِ ».

قَالَ فِي الْقَامُوسِ الْعَتِيدَةُ : الْحَقَّةُ يَكُونُ فِيهَا طَيْبُ الرَّجُلِ وَالْعُرُوسِ. وَ « الْعَتُودُ » هُوَ الصَّغِيرُ مِنْ أَوْلَادِ الْمَعَزِ إِذَا قَوِيَ وَرَعِيَ وَأَتَى عَلَيْهِ حَوْلٌ ، وَجَمَعَهُ أَعْتَدَهُ

(عَد)

قَوْلُهُ تَعَالَى : (أَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا) [٢٨ / ٧٢] قِيلَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى مَعْدُودًا ، فَيَكُونُ حَالًا. قَوْلُهُ : (عَدَدَ سِنِينَ) [٢٣ / ١١٢] أَيْ سِنِينَ مَعْدُودَةٍ ، وَهُوَ نَعْتٌ لِلْسِّنِينَ ، وَعَنْ الزَّجَاجِ الْعَدَدُ هُنَا بِمَعْنَى الْمَصْدَرِ. قَوْلُهُ : (جَمَعَ مَالًا وَعَدَدَهُ) [٢ / ١٠٤] قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ : أَحْصَاهُ وَقِيلَ عَدَدَهُ لِلدَّهْرِ فَيَكُونُ مِنَ الْعَدَّةِ ، وَعَنْ الزَّجَاجِ أَعْدَدْتُ الشَّيْءَ وَعَدَدْتُهُ إِذَا أَمْسَكَتَهُ ، وَقِيلَ جَمَعَ مَالًا مِنْ غَيْرِ حَلِّهِ وَمَنْعِهِ مِنْ حَقِّهِ وَأَعَدَهُ ذَخْرَ النَّوَائِبِ الدَّهْرِ - انْتَهَى (٢) وَهَذَا عَلَى مَعْنَى التَّشْدِيدِ ، وَبِالتَّخْفِيفِ

ص: ٩٨

١- وزاد الجوهري : وربما قالوا عبقيسى.

٢- مجمع البيان ج ٥ صلى الله عليه وآله ٥٣٨.

جمع مالا وقوما ذوى عَدَدٍ. قوله : (فَسئَلِ الْعَادِّينَ) [١١٣ / ٢٢] بتشديد الدال ، أى الحساب والمراد بهم الملائكة تعد الأنفاس. ومثله قوله (نَعِدُّ لَهُمْ) [٨٤ / ١٩] يريد به عد الأنفاس كما جاءت به الرواية عن الصادقين عليه السلام (١). قوله : (أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ) [١١٣ / ٣٠] يعنى الجنة ، أى هيئت لهم. قوله : (فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ) [٢٤ / ٢] قال بعض الأعلام : يجوز أن تكون جملة أعدت صلته ثانية للتي. قوله : (فَطَلَّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ) [١ / ٦٥] أى لزمان عدتهن ، والمراد أن يطلقن فى طهر لم يجامعوهن فيه وهو الطلاق لِلْعِدَّةِ لأنها تعتد بذلك من عدتها ، والمعنى لطهرهن الذى يحصينه من عدتهن ، وهو مذهب أهل البيت عليه السلام ، وقال النحاه : اللام هنا بمعنى فى ، أى طلقوهن فى عدتهن. قوله : (وَلِتُكْمَلُوا الْعِدَّةَ) [١٨٥ / ٢] قال بعضهم : معناه أى شهر رمضان لا ينقص أبدا ، وقيل معناه ولتكملوا عده الشهر تاما كان أو ناقصا. قوله : (إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا) [٣٦ / ٩] أى من غير زياده ولا نقصان. قوله : (لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ) قيل أى موفقات بعدد معلوم على قدر عِيَادِهِ العجل وهى أربعون يوما. و « الأيام المَعْدُودَاتِ » هى أيام التشريق. قوله : (أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ) [١٨٤ / ٢] قال بعض الأفاضل (أَيَّامًا) منصوب على أنه ظرف لفعل مقدر يدل عليه الصيام ، أى صوموا أياما ، لا أنه منصوب بالصيام كما قاله الزمخشري ، لأن المصدر إعماله مع اللام ضعيف والإضمار من محاسن الكلام. وَمَعْدُودَاتٍ قلائل فإن الشيء إذا كان قليلا يعد وإذا كان كثيرا يهال هيلا. واختلف فيها فعن ابن عَبَّاسٍ وَجَمَاعِهِ هِيَ هَاهُنَا ثَلَاثَةٌ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ

ص : ٩٩

وَيَوْمَ عَاشُورَاءَ ثُمَّ نُسِخَ بِشَهْرِ رَمَضَانَ ، وَعَنْهُ أَيْضاً أَنَّهَا شَهْرُ رَمَضَانَ.

وبه قال الأكثر. قوله : (دَرَاهِمٌ مَعْدُودَةٌ) [١٢ / ٢٠] أى قليلة ، فإنهم كانوا يزنون ما بلغ الأوقيه ويعدون ما دونها ، قيل كانت عشرين درهما ، وقيل اثنين وعشرين درهما.

وَفِي الْخَبَرِ أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْقِيَامَةِ مَتَى تَكُونُ؟ قَالَ : إِذَا تَكَامَلَتِ الْعِدَّتَانِ.

قال القتيبي معناه قاله عدّه أهل الجنه وعدّه أهل النار إذا تكاملت عند الله تعالى لرجوعهم إليه ، فحينئذ قامت القيامة. قال الفارسي : ويحتمل أنه أراد بِالْعِدَّتَيْنِ عدّه حياه الأحياء من الحيوانات ثم مده موتهم التي هي العده فى علم الله تعالى.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَأَعْبِرَهُ فِي الْعَدِّ ».

يعنى فى ثبوت الهلال فى شهر رمضان ، ومعناه عِدَدٌ شعبان ناقصا أبدا وشهر رمضان تاما أبدا ، وقيل هو عد خمسة من هلال الماضى وجعل الخامس أو الحاضر وقيل عد شهر تاما وشهر ناقصا. وفيه « مَنْ عَدَّ غَدًا مِنْ أَجَلِهِ فَقَدْ أَسَاءَ صُحْبَةَ الْمَوْتِ ».

أى من جعله من عمره. والعِدَّةُ : ما أعددت له حوادث الدهر من المال والسلاح ونحو ذلك ، والجمع عِدَدٌ مثل غرفه وغرف. وأَعَدَّدْتُهُ إِعْدَادًا : أى هيأته وأحضرتة واستعددت له : تهيأ ، ومنه الاسْتِعْدَادُ. واستعدوا للموت : أى أعدوا ، من استفعل بمعنى أفعال ، كما يقال استجاب بمعنى أجاب ، وتكون للطلب أى اطلبوا العده للموت. وفى الحديث ذكر طَلَّاقِ الْعِدَّةِ وهو أن يطلق ثم يراجع فى العده ويطلق وهكذا ، وطَلَّاقُ الشُّنَّةِ وهو أن يطلق ثم يراجع ولا يطقأ. وفى التهذيب ذكر تفسيرهما فى أول باب أحكام الطلاق (١) وعَدَّدْتُ الشىء - من باب قتل - : أحصيته ، والاسم الْعَدْدُ والعِدِيدُ. والعَدْدُ : هو الكمية المتألفه من الواحد فيختص بالمتعدد فى ذاته. قال فى المصباح : وعلى هذا فالواحد ليس بعدد لأنه غير متعدد. وقال النحاه الواحد من العدد

ص: ١٠٠

لأنه الأصل المبني منه ، ويبعد أن يكون أصل الشيء ليس منه.

(تنبيه)

قال بعض الأفاضل العَدُّ قد يجعل كناية عن القلة والكثرة ، فالأول مثل

« وَنَهَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ تَتَكَلَّمَ الْمَرْأَةُ عِنْدَ غَيْرِ زَوْجِهَا وَغَيْرِ ذِي مَحْرَمٍ مِنْهَا أَكْثَرَ مِنْ خَمْسِ كَلِمَاتٍ ».

فإنه ربما جعل كناية عن القلة كما جعلت السبعون في قوله تعالى (إِنْ تَسِيءُوا لَهُمْ شَيْئًا فَبَعِّينَ مَرَّةً) كناية عن الكثرة وهو القسم الثاني.

وأنفدت عِدَّةً كَتَبِي : أي جماعه كَتَبِي و « العِدَّة » مصدر عَدَدْتُ الشئ عَدًّا وَعِدَّةً وَالْعِدَّةُ : جماعه قلت أو كثرت.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ مَنْ أَخَّرَهُ عَنِ الْخِلَافَةِ « لَوْ كَانَ لِي عِدَّةُ أَصْحَابِ طَالُوتَ أَوْ عِدَّةُ أَهْلِ بَدْرٍ لَضَرَبْتُكُمْ بِالسَّيْفِ ».

وَعِدَّةُ أَصْحَابِ بَدْرٍ ثَلَاثُمِائَةٍ. وَعِدَّةُ الْمَرْأَةِ بِالْأَقْرَاءِ وَالْأَشْهَرِ.

وَفِي حَدِيثِ الْمُشْتَرَايَةِ « تَنْتَظِرُ عِدَّةً مَا كَانَتْ تَحِيضُ ».

أي عدد أيام الحيض. و « فلان في عدد أهل الخير » بالكسر : أي معهم. و فلان يحثو المال ولا يُعَدُّه : أي يقسمه من غير عدد. و « مَعَدُّ » بالفتح والتشديد أبو العرب ، وهو مَعَدُّ بْنُ عَدْنَانَ ، والميم من نفس الكلمة نقلا عن سيبويه. وقولهم في المثل المشهور « أن تسمع بالمُعَيدي خير من أن تراه » هو تصغير مَعَدِّي منسوب إلى مَعَدُّ ولكن خفف - قاله الجوهري (1).

(عرد)

فِي الْحَدِيثِ « الرَّجُلُ يَتَرَوِّجُ الْمَرْأَةَ عَلَى غَيْرِ عَرْدٍ وَاحِدٍ؟ قَالَ : لَا بَأْسَ ».

المراد بِالْعَرْدِ المره الواحده من المواقعه قال في القاموس عَرَدَ جَارِيَتُهُ : جَامِعُهَا وَشَيْءٌ عَرِدٌ أَي صَلْبٌ. وَالْعَرَادُ بَفَتْحِ الْعَيْنِ نَبْتٌ عَرَبِيٌّ ، قَوْلُهُمْ فَلَانَ مَعْرَبِدًا فِي سَكْرِهِ مَأْخُوذٌ مِنَ الْعَرَبِيدَةِ ، وَهِيَ حِيَه تَنْفَخُ

ص: ١٠١

١- قال : وإنما خفت الدال استئقلا للجمع بين التشديدين مع ياء التصغير ، يضرب للرجل الذي له صيت وذكر في الناس إذا رأيته ازدريت مرآته.

ولا تؤذى.

(عسجد)

العسجدُ : الذهب والجوهر كله والدر والياقوت.

(عصد)

العَصِيدَةُ : التي تُعَصِّدُ بالمسواط فتمرها به فتقلب لا يبقى في الإناء منها شيء إلا انقلب ، وعن ابن فارس سميت بذلك لأنها تُعَصِّدُ أى تقلب وتلوى ، يقال عَصَّيْتُ دُتْهَا عَصِيْدًا من باب ضرب إذا لويتها ، وأَعَصَّيْتُهَا بالألف لغيره. وقولهم « فلان لون بكل عَصِيدِهِ » يريدون كثره الاختلاط مع كل أحد. وقولهم « وقعوا في عَصُودٍ » أى فى أمر عظيم.

(عضد)

قوله تعالى : (وَمَا كُنْتُمْ تُخَفِّدُونَ الْمُؤْمِنِينَ عَضُدًا) [١٨ / ٥١] أى أعوانا ، يقال عَضَّ دُتُّهُ أَعْضُدُهُ : أعنته ، واعتَصَدْتُ بفلان : استعنت به. ومنه « عَضَّدَهُ عَلَى أَمْرِهِ » أى أعانه عليه. قوله : (سَيَسْأَلُ عَضُدًا بِأَخِيكَ) [٢٨ / ٣٥] قد تقدم بيانه. والعَضُدُ : الساعد ، وهو من المرفق إلى الكتف مؤنث عند أهل تهامة ومذكر عند تميم ، وفيه خمس لغات وزن رجل وبضمين فى لغيره الحجاز وبها قرأ الحسن ومثال كبد ومثال فلس ومثال قفل ، والجمع أَعْضَادُ كأفقال ، وأَعْضُدُ كأكلب.

وَفِي الْحَدِيثِ « مَكَّةُ لَا يُعَضَّدُ شَجَرُهَا ».

أى لا يقطع شجرها ، من العَضْدِ - بإسكان الضاد - أى القطع. ومثله « لَا يُعَضَّدُ شَوْكُهُ ».

يقال عَضَّدْتُ الشجرة عَضْدًا - من باب ضرب - : قطعتها. و « العَضْدُ » بالتحريك : المَعْضُودُ. و « المِعْضُدُ » بكسر الميم : الدمليج. وعَضَادَاتُ البَابِ : خشبته من جانبيه. والأخبار قد يُعَضَّدُهَا كذا : أى يقويها ، من عَضَّدْتُهُ إِذَا قَوَيْتَهُ.

وَفِي الدُّعَاءِ « أَنْتَ عَضْدِي ».

أى أنا بك أتقوى وأنتصر. وفلان عَضْدِي : أى معتمدى على الاستعانه.

ص: ١٠٢

قوله تعالى : (وَاخْلُلْ عُقْدَهُ مِنْ لِسَانِي) [٢٠ / ٢٧] قيل هي رثائه كانت في لسانه ، لما روى من حديث الجمره قوله : (أَوْ يَعْفُوا الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ) [٢ / ٢٣٧] قيل هو الزوج المالك لحله وعقده ، وقيل هو الولي يلي أمر الصبييه .

وَفِي الْحَدِيثِ « (الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ) هُوَ الْأَبُ وَالْأَخُ أَوْ الرَّجُلُ يُوصِي إِلَيْهِ وَالَّذِي يَجُوزُ أَمْرُهُ فِي مَالِ الْمَرْأَةِ يَبْتِئَعُ لَهَا وَيَنْجِرُ فَإِذَا عَفَا فَقَدْ جَازَ » (١).

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ « يَأْخُذُ بَعْضًا وَيَدْعُ بَعْضًا وَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَدْعَهُ كُلَّهُ » (٢).

قوله : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ) [١ / ٥] هي جمع عَقْدٍ بمعنى المعقود ، وهو أوكد العهود . والفرق بين العهد والعقد أن العَقْدَ فيه معنى الاستيثاق والشد ولا يكون إلا من متعاقدين ، والعَهْدَ قد يتفرد به الواحد ، فكل عهد عَقْدٌ ولا يكون كل عَقْدٍ عهداً ، وأصله عَقْدُ الشئ بغيره وهو وصله به كما يعقد الحبل . قال الشيخ أبو علي : اختلف في هذه العهود على أقوال : أحدها أن المراد بها العهود التي كان أهل الجاهليه عاهد بعضهم بعضها فيها على النصره والمؤازره والمظاهره على من حاول ظلمهم أو بغاهم شرا ، وذلك هو معنى الحلف . وثانيها أراد بالعهود التي أخذ الله على عباده بالإيمان به وطاعته فيما أحل لهم أو حرم عليهم ، وهو قول ابن عباس . وثالثها أن المراد بها العقود التي يتعاقد الناس بينهم ويعقدها المرء على نفسه كعقد الأيمان وعقد البيع وعقد العهد وعقد الحلف . ورابعها أن ذلك أمر من الله تعالى بالوفاء بما أخذ به ميثاقهم من العمل بما في التوراه والإنجيل في تصديق نبينا محمد صلى الله عليه وآله وما جاء به من عند الله . قالوا : وأقوى هذه قول

ص: ١٠٣

١- البرهان ج ١ صلى الله عليه وآله ٢٢٩.

٢- البرهان ج ١ صلى الله عليه وآله ٢٢٩.

ابن عباس (١) قوله : (بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ) [٥ / ٨٩] أى بتعقيدكم الأيمان ، وهو توثيقها بالقصد والنيه ، وقرئ عَقَّدْتُمْ بالتخفيف وعَاقَدْتُمْ ، والمعنى ولكن يؤاخذكم بنكث ما عقدتم. قوله : (وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتَوْهُمْ نَصِيحَتَهُمْ) [٤ / ٣٣] أى الذين عاهدت أيديكم ، نسب العهد إلى اليمين لأن الرجل كان يمسح يده معاهده عند المعاهده ، يقال نزلت تأكيداً لعقد الولاء الثابت فى الجاهليه ، فإنهم كانوا يتحالفون فيها فيكون للحليف السدس ، ثم نسخ هذا بآيه أولى الأرحام. قال الشيخ أبو على : قرأ أهل الكوفه عَقَّدَتْ بغير ألف والباقون عَاقَدَتْ بالألف (٢) والمعنى والذين عاقدت حلفهم أيمانكم فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه ، ومن قال عَقَّدَتْ أَيْمَانُكُمْ كان المعنى عقدت حلفهم أيمانكم ، فحذف الحلف وأقام المضاف إليه مقامه ، والذين قالوا عَاقَدَتْ حملوا الكلام على المعنى ، إذ كان لكل واحد من الفريقين يمين ، والذين قالوا عَقَّدَتْ حملوا الكلام على لفظ الأيمان ، لأن الفعل لم يستند إلى أصحاب الأيمان فى اللفظ وإنما استند إلى الأيمان. قوله : (وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ) [١١٣ / ٤] هو بضم عين وفتح قاف جمع عُقَدَه ، وهذه العُقَدَه حقيقه من باب عقد النفاثات السواحر بأن يأخذن خيطا فيعقدن عليه عقده ويتكلمن عليه بالسحر.

وَفِي الْحَدِيثِ « مُشْتَرَى الْعُقَدِ مَرْزُوقٌ وَبَايَعُهَا مَحْرُومٌ ».

العُقَدَه بالضم الضيعه والعقار الذى اعتقده صاحبه ملكا ، والجمع عُقَدٌ كصرد. وَمِنْهُ « كَانَ أَبُو جَفَرٍ وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَشْتَرِيَانِ عُقَدَةً ».

أى لا يبيعانها حتى يدخلها طعام سنه.

وَفِي الدُّعَاءِ « لَكَ مِنْ قُلُوبِنَا عَقْدُ النَّدَمِ ».

يريد عقد العزم على الندامه ،

ص: ١٠٤

١- مجمع البيان ج ٢ صلى الله عليه وآله ١٥١ - ١٥٢ ، وقد نقل هنا باختصار.

٢- مجمع البيان ج ٢ صلى الله عليه وآله ٤٢.

وهو تحقيق التوبه.

وَفِي حَدِيثِ الْجَارِيَةِ الْمُعْصِرِ « ثُمَّ عَقَدَ بِيَدِهِ الْيُسْرَى تِسْعِينَ » ثُمَّ قَالَ : « تَسْتَدْخِلُ الْقُطْنَةَ ثُمَّ تَدْعُهَا مَلِيًّا ».

التسعون هي من الأعداد ، وهي بحساب اليد عبارته عن لف السبابه ووضع الإبهام بحيث لا يبقى بينهما إلا خلل يسير ، وكأنه كناهه عن حفظ السر حفظا محكما كإحكام القابض على تسعين ، لأن ما قبله من الكلام هكذا

« ثُمَّ نَهَدَ إِلَيَّ فَقَالَ : يَا خَلْفُ سِرِّ اللَّهِ سِرُّ اللَّهِ لَا تُدْيِعُوهُ » (١).

وربما كان العَقْدُ على تسعين بيانا لكيفية إدخال القطنه ، وقرينه اليسرى تدل عليه.

وَفِي حَدِيثِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « أَسْلَمَ أَبُو طَالِبٍ بِحَسَابِ الْجَمَلِ ».

ثم عقد بيده ثلاثه وستين ، يريد عنى بذلك إله أحد جواد ، وتفسير ذلك على ما ذكر في معاني الأخبار أن الألف واحد واللام ثلاثون والهاء خمسه والألف واحد والحاء ثمانية والذال أربعة والجيم ثلاثه والواو ستة والألف واحد والذال أربعة ، فذلك ثلاثه وستون (٢) والعَقْدُ من مواضع الحساب يستعمل في الأصابع ، ومنه « وَعَقَدَ عَشْرًا » وسيجيء في جمل مزيد كلام في هذا المقام. و « الْعُقْدَةُ » بالضم : ما تمسكه وتوثقه ومنه « عُقْدَةُ الْبَيْعِ » ونحوه من باب ضرب. وَعَقَدْتُ الْيَمِينَ وَعَقَدْتُهَا بِالتَّشْدِيدِ توكيد. و « عُقْدُ عَزِيمَاتِ الْيَقِينِ » ما انعقد في النفس من العزم على يقين. و « الْعُقْدُ » بالكسر : القلاده. ومنه « انقطع عَقْدُ لِي » والجمع عُقُودٌ كحمل وحمول ، ويقال تَعَقَّدَ الْخَيْطَ وَخِيوطَ مُعَقَّدَهُ للكثرة. وَتَحَلَّلَ عُقْدُهُ : سكن غضبه. وثلاث عُقْدٍ بضم عين وفتح قاف جمع

ص: ١٠٥

١- الكافي ج ٣ صلى الله عليه وآله ٩٣.

٢- حديث الصادق عليه السلام في معاني الأخبار صلى الله عليه وآله ٢٨٥ ، وشرح الحديث مأخوذ من كلام للحسين بن روح - انظر نفس الكتاب والصفحة.

عُقْدَه ، وهكذا « أهل العُقْدَه » يعنى أصحاب الولايات على الأمصار. وكلام مُعَقَّد : أى مغمض. ومُعَقَّدُ الشىء - مثل مجلس - : موضع عقده. وقولهم « هو منى مَعْقِدَ الإزار » يراد به قرب منزله. وعَقَّدُ النكاح : إحكامه وإبرامه. وعَقَّدْتُ النكاحَ والبيعَ ونحوه : أحكمته وأبرمته. والمرأه إذا سبحت عَقَّدْتُ على الأنامل ، يعنى رءوس الأصابع جمع أنمله ، يعنى سبحت بهن. واعتَقَّدْتُ كذا : أى عقدت عليه قلبى وضميرى. وله عَقِيدَه حسنه : أى سالمه من الشك. وأهل الحل والعقد : من يرجع الناس إلى أقوالهم ويعتقدون بهم من الأكابر والعلماء.

قَوْلُهُ : « الْخَيْلُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِيهَا الْخَيْرِ » (١).

أى ملازم لها كأنه معقود فيها. و « العُنُقُودُ » بالضم واحد عَنَاقِيد : العنب ، وفيه « إِذَا صَارَ الْحِضْرُومُ عُنُقُودًا حَلَّ يَبِيعُهُ ».

قيل العُنُقُودُ اسم للحصرم بالنبطيه ، وفى الخبر ما يشهد له (٢)

وَفِي الدُّعَاءِ « أَسْأَلُكَ بِمَعَاقِدِ الْعِزِّ مِنْ عَرْشِكَ ».

أى بخصال استحق بها العرش العز أو بمواضع انعقادها منه ، قيل وحقيقته بعز عرشك.

(عمد)

قوله تعالى : (بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرْوُونَهَا) [١٣ / ٢] أى خلقها مرفوعه بلا عمد ، وفيه تنبيه على عظم قدره الله تعالى ، وقيل معناه ألا ترون تلك العميد وهى قدره الله تعالى ، وقيل النفى فيه واقع على الموصوف والصفه ، أى لا عمد ولا رؤيه كما سبق الكلام فى مثله. وعن ابن عرفه العمدُ جمع عمَاد ، وليس فى كلام العرب فعَال على فَعَلَ إلا هذا وقولهم إهَاب وإهَاب.

ص: ١٠٦

١- الكافى ج ٥ صلى الله عليه وآله ٤٨.

٢- التهذيب ج ٧ صلى الله عليه وآله ٨٤.

قوله : (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ) [٧ / ٨٩] أى البناء الرفيع ، نقل أنهم كانوا يسلخون العمود من الجبال فيجعلون طول العمود مثل طول الجبل الذى يسلخون من أسفله إلى أعلاه ، ثم ينقلون تلك العمود فينصبونها ثم يبنون القصور فوقها ، فسميت ذات العماد. وقيل أهل عَمَدٍ لأنهم كانوا بدويين أهل خيام. قال الشيخ أبو على : اختلفوا فى (إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ) على أقوال : « أحدها » - أنه اسم قبيله ، قال أبو عبيده هما عادان فالأولى هى إرم وهى التى قال الله تعالى فيهم (أَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى). وقيل هو جد عاد ، وهو عاد ابن عوص ابن إرم بن سام بن نوح [وقيل هو سام بن نوح] نسب عاد إليه ، وقيل إرم قبيله من قوم عاد كان فيهم الملك [وكانوا بمهره وكان عاد أباهم] . و « ثانيها » - أن إرم اسم بلد ، ثم قيل هو دمشق ، وقيل هى مدينة الإسكندريه وقيل هى مَدِينَةُ بَنَاهَا عَادُ بْنُ شَدَّادٍ (١) فَلَمَّا أَتَمَّهَا وَأَرَادَ أَنْ يَدْخُلَهَا أَهْلَكَهُ اللَّهُ بِصَيْحِهِ نَزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ .

و « ثالثها » - أنه ليس بقبيله ولا بلد بل هو لقب لعاد ، وكان عاد يعرف به .

وَرَوَى عَنِ الْحَسَنِ أَنَّهُ قَرَأَ « بِعَادٍ إِرْمٍ » عَلَى الْإِضَافَةِ ، وَقِيلَ وَهُوَ اسْمٌ آخَرٌ لِعَادٍ وَكَانَ لَهُ اسْمَانِ (٢).

قوله : (فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ) [٩ / ١٠٤] قرئ بضمين ، وهى قراءه أهل الكوفه غير حفص ، وقرأ الباقون بفتحيتين ، وكلاهما جمع عَمُودٍ فى الكثره ، وأما جمعه فى القله فَأَعْمَدَةٌ ، أى تُوصِدُ عليهم الأبواب ويمدد على الأبواب العَمَدِ استيثاقا فى استيثاق ، وفيه تأكيد لليأس من الخروج وإيدان بحبس الأبد ، نعوذ بالله من غضبه وأليم عقابه .

وَفِي الْحَدِيثِ « الصَّلَاةُ عِمَادٌ دِينِكُمْ » .

أى يتقوم بها دينكم. و « عِمَادُ الشَّيْءِ » بالكسر : ما يقوم به الشئ ويثبت ولولاه لسقط وزال.

ص: ١٠٧

١- شداد بن عاد - كذا فى المجمع .

٢- مجمع البيان ج ٥ صلى الله عليه وآله ٤٨٥ - ٤٨٦ ، والزيادات منه .

ومنه « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ السَّمَاءَ لِكُرْسِيِّهِ عِمَادًا ».

ومثله « مَثَلُ الصَّلَاةِ مَثَلُ عَمُودِ الْفُسْطَاطِ » (١).

العُمُودُ بالفتح عمود البيت ، والجمع في القله على أَعْمِدَه وفي الكثره على عُمُد بضممتين. والمعنى أن الصلاة كالعمود للخيمه ، فكما لا تقوم الخيمه إلا به لا يقوم الدين إلا بالصلاه.

قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « صَلَّى رَكَعَتَيْنِ بَيْنَ الْعُمُودَيْنِ ».

أراد بهما العُمُودَيْنِ اللذين في الكعبه شرفها الله تعالى.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَقِيمُوا هَذَيْنِ الْعُمُودَيْنِ ، وَأَوْقِدُوا هَذَيْنِ الْمِصْبَاحَيْنِ » (٢).

يعنى الشهادتين ، فاستعار لفظ العمودين والمصباحين لتوحيد الله تعالى واتباع سنه رسوله صلى الله عليه وآله لقيام الدين بهما. والعُمُودَانِ : الآباء وإن علوا أو الأولاد وإن سفلوا. والعِمَادُ : الأبنيه الرفيعه. وفلان رفيع العِمَادِ : كناية عن الشرف.

وَفِي وَضْفِهِ تَعَالَى « أَنْتَ عِمَادُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ».

أى لا- يقومان ولا- يتقومان إلا بك. قال الله تعالى : (إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا). وَعَمِدْتُ إِلَى الشَّيْءِ أَعْمِدُ عَمِيداً من باب ضرب : قصدته. وَعَمِدْتُ إِلَيْهِ : قصدت إليه. والعَمْدُ : نقيض الخطأ. وقولهم « فلان فعل ذلك عَمْدًا » أى قصداً ، ومنه « قتل العَمْدِ ». وَعَمِيدُ الْقَوْمِ وَعَمُودُهُمْ : سيدهم ، ومنه قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « مِنْ عَمِيدِ هَذَا الْجَيْشِ ».

أى كبيرهم الذى إليه المرجع. واعْتَمَدْتُ عَلَى الشَّيْءِ : اتكأت عليه

وَفِي حَدِيثِ الْحَائِضِ « تَعَمَّدَ بِرِجْلِهَا الْيُسْرَى عَلَى الْحَائِطِ » (٣).

أى تعتمد عليها برجلها ، بمعنى ترفعها كما جاءت به الروايه.

ص: ١٠٨

١- الكافي ج ٣ صلى الله عليه وآله ٢٦٦.

٢- نهج البلاغه ج ٣ صلى الله عليه وآله ٢٤.

٣- الكافي ج ٣ صلى الله عليه وآله ٨٠.

فِي الْحَدِيثِ « لَعَنَ اللَّهُ الْمُلُوكَ الْأَرْبَعَةَ فَلَانًا وَفُلَانًا وَمُسُوخًا وَأَبْضَعَةً وَأُخْتَهُمُ الْعَمْرَدَةَ ».

أى الطويله ، من قولهم فرس عَمَرَّدٌ بتشديد الراء : أى طويل

قوله تعالى : (وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ) [١٤ / ١٥] العَنِيدُ هو الجائر عن القصد الباغى الذى يرد الحق مع العلم به ، يقال عَنَدَ يَعْنِدُ بالكسر عُنُودًا : أى خالف ورد الحق وهو يعرفه ، فهو عَنِيدٌ وَعَانِدٌ ، والجمع عُنْدٌ مثل راعٍ ورَكَع ، وجمع العَنِيدِ عُنْدٌ مثل رغيف ورغف. والعَنِيدُ والعُنُودُ والمُعَانِدُ واحد ، وهو المعارض لك بالخلاف عليك. ومنه الْخَيْرُ « سَتَرُونَ مِنْ بَعْدِي مُلْكًا عَضُوضًا وَمَلِكًا عُنُودًا ».

أى عَنِيدًا. وَعَنَدَ عن الطريق يَعْنِدُ - بالضم - : عدل عنه. والعُنُودُ بالضم : الجور والميل. وَعَنَدَ العرق من باب ترك عُنُودًا : إذا سال ولم ينقطع. ومنه « العِرْقُ العَانِدُ » فى حديث الاستحاضه ، شبهه به لكثرة ما يخرج منه على خلاف عادته فكأنه جار ، وقيل العَانِدُ الذى لا يرقأ. وعَانِدُهُ مُعَانِدَةٌ وَعِنَادًا من باب قاتل : إذا ركب الخلاف والعصيان. و « عَنِيدٌ » ظرف فى المكان والزمان ، تقول عند الليل وعند الحائط ، إلا أنها ظرف غير متمكن ، وقد أدخلوا عليه من حروف الجر مِنْ وحدها كما أدخلوها على لدن ، قال الله تعالى (رَحِمَهُ مِنْ عِنْدِنَا) وقوله (مِنْ لَدُنَّا). وفى العين من عِنْدَ ثلاث لغات أفصحها الكسر وبه تكلم الفصحاء والبلغاء ، والأصل فى عِنْدَ استعماله فيما حضر ك من أى قطر كان من أقطارك ، وقد استعمل فى غيره ، فتقول « عِنْدِي مالٌ » لما هو بحضرتك ولما غاب عنك ، قال فى المصباح : ومن هنا استعمل فى المعانى فيقول « عِنْدَهُ خَيْرٌ وما عِنْدَهُ شَرٌّ » لأن المعانى ليس لها جهات. قال ومنه قوله تعالى : (فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ) [٢٨ / ٢٧]

أى من فضلك ، وتقول « هذا عندي أفضل من هذا » أى فى حكمى

(عود)

قوله تعالى : (وَإِلَىٰ عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا) [٦٥ / ٧]

قِيلَ إِنَّ عَادًا كَانَتْ بِلَادَهُمْ فِي الْبَادِيَةِ ، وَكَانَ لَهُمْ زَرْعٌ وَنَخِيلٌ كَثِيرٌ وَلَهُمْ أَعْمَارٌ طَوِيلَةٌ وَأَجْسَامٌ طَوِيلَةٌ ، فَعَيَّدُوا الْأَصِيْنََامَ وَبَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ هُودًا يَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ وَخَلَعَ الْأَنْدَادِ فَأَبَوْا.

قوله : (وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ) [٢٨ / ٦] هو من قولهم عادَ إلى كذا وعادَ له أيضا يُعوذُ عَوْدَةً وَعَوْدًا : صار إليه. قوله : (يُبَدِّئُ وَيُعِيدُ) [١٣ / ٨٥] أى يعيد الخلق بعد الحياه إلى الممات فى الدنيا وبعد الممات إلى الحياه فى الآخرة قوله : (رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا) [١١٤ / ٥] أى يكون نزولها عيداً ، قيل وذلك يوم الأحد فمن ثم اتخذه النصرارى عيداً ، وقيل العيدُ السرور العائد ، وكذلك تقول يَوْمُ عِيدٍ. قوله : (إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ) [٨٥ / ٢٨] قيل لراجع بك إلى مكه ، وهى مَعَادُ الْحَجِّ لأنهم يعودون إليها. وَمَعَادُ الرَّجْلِ : بلدته لأنه يطوف البلاد ثم يعود إليها ، وقيل إلى المَعَادِ الذى هو بعث الأجسام البشريه وتعلق أنفسها بها للنفع أو الانتصاف والجزاء. والمَعَادُ المدنى : أى البدن والروح التى هى الأصلية التى لا تقبل الزيادة والنقصان ، وعند الحكماء المَعَادُ للنفس لا للبدن ، وهو باطل بإجماع المسلمين.

قَوْلُهُ : « وَإِلَيْهِ الْمَعَادُ ».

أى المصير والمرجع. و « عَادٌ » اسم رجل من العرب الأولى ، وبه سميت القبيله قوم هود النبى (عليه السلام). و (عاداً الأولى) [٤٠ / ٥٣] قوم هود ، وعِيَادُ الأخرى إرم ، وقيل الأولى القدماء لأنهم أول الأمم هلاكاً بعد قوم نوح. وقرئ « عاداً لُولَى » بإدغام التنوين فى اللام وطرح همزه أولى ونقل ضميتها إلى لأم التعريف ، وعَادٌ هو ابن

ص: ١١٠

عوص بن سام بن نوح عليه السلام. والمُعَاوَدَةُ: الرجوع إلى الأمر الأول. وَعِيَادٌ إِلَيْهِ عَوْدًا وَعَوْدَةً: رجع. و «الْعِيَادَةُ» معروفه ، والجمع عِيَادٌ وَعِيَادَاتٌ. وَاَعْتَادَهُ وَتَعَوَّدَهُ: صار عاده له. والموضع الْمُعْتَادُ لخروج الفضله: هو الذى يخرج منه مره بعد أخرى إلى أن يصير مخرجا عرفا. واعتبر بعضهم فى صيرورته مُعْتَادًا خروج الفضله مرتين متواليتين فىثبت نقض الطهاره فى الثالثه وأَعَادَ الشىءَ: إذا فعله ثانيا ، ومنه «أَعَادَ الصلاه». وَعُدْتُ المريضَ أَعُوذُهُ عِيَادَةً: زرتَه ومنه حَدِيثُ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ «فَإِنَّهَا امْرَأَةٌ يَكْثُرُ عَوَادُهَا».

أى زوارها. وكل من أتاك مره بعد أخرى فهو عَائِدٌ وإن اشتهر فى عياده المريض حتى صار كأنه مختص به.

وَفِي الْحَدِيثِ «عُودُوا بِالْفَضْلِ عَلَى مَنْ حَزَمَكُمْ».

أى صلوههم بما زاد عليكم ولا تقطعوههم. وشىء عَادِيٌّ: أى قديم كأنه منسوب إلى عَادٍ ومنه شجره عَادِيَّةٌ وبئر عَادِيَّةٌ. والقليب العَادِيَّةُ: التى لا يعلم من حفرها. وفيه «عَادِيٌّ الْأَرْضِ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ».

والمراد القديمه التى لا يعرف لها مالك. وفيه «لَا مَالَ أَعُوذُ مِنَ الْعَقْلِ».

أى أنفع منه ، مثل قولهم «هذا الشىء أَعُوذُ عَلَيْكَ مِنْ كَذَا» أى أنفع منه. والعَوَائِدُ جمع عَائِدَةٍ ، وهى التعطف والإحسان ، ومنه الدُّعَاءُ «إِلَهِي عَوَائِدُكَ تُؤَنِّسُنِي».

ومنه «وَعَوَائِدُ الْمَزِيدِ مُتَوَاتِرَةٌ».

وهى التى تعود مره بعد أخرى. وَعِيَادٌ إِلَيْهِ بِعَائِدَةٍ: أى تكرم عليه بكرامه. و «الْعُوْدُ» بالضم: الذى يضرب به ، وهو عُوْدُ اللهب. والعُوْدُ: الذى يتبخر به. و «العُوْدُ الهندى» قيل هو القُسط البحرى. وقيل العُوْدُ الذى يتبخر به. و «العُوْدُ» من الخشب واحد العِيدَانِ

والأعواد. و « العودُ » بالفتح : الجمل المسن ، وهو الذى جاوز فى السن البازل. والعودُ : التى تعود على زوجها بعطف ومنفعه
ومعروف - وسمعت منه عوداً وبدءا أى أولاً وآخراً.

وفى حديثِ الباقِرِ عليه السلام : « فَرَجَعْتُ عَوْدِي عَلَى بَدْنِي إِلَى مَنْزِلِي ».

أى أولى مثل أخرى ، ومحصله كما غدوت خاليا جئت خاليا. و « العيْدُ » واحد الأعياد : هو كل يوم مجمع ، وقيل معناه اليوم
الذى يعود فيه الفرح والسرور ، وإنما جمع بالياء وأصله الواو للزومها الواحد أو للفرق بينه وبين أعواد الخشب. وعيّدوا : شهدوا
العيد.

وفى الحديثِ « إِنَّمَا جُعِلَ يَوْمُ الْفِطْرِ الْعِيدَ لِيَكُونَ لِلْمُسْلِمِينَ مُجْتَمِعًا يَجْتَمِعُونَ فِيهِ فَيَحْمِدُونَ اللَّهَ عَلَى مَا مَنَّ عَلَيْهِمْ وَلِأَنَّهُ أَوَّلُ يَوْمٍ
مِنَ السَّنَةِ يَحِلُّ فِيهِ الْأَكْلُ وَالشُّرْبُ لِأَنَّ أَوَّلَ السَّنَةِ عِنْدَ أَهْلِ الْحَقِّ شَهْرُ رَمَضَانَ.

وفى الخبرِ « الزُّمُوا التَّقْوَى وَاسْتَعِيدُواهَا ». أى اعتادوها.

(عهد)

قوله تعالى : (فَاتُّمُوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ) [٩ / ٤] أى أمانهم. والعهدُ : الأمان. والعهدُ : الوصيه والأمر ، يقال عهدَ إليه يعهدُ من باب
تعب : إذا وصاه. ومنه قوله تعالى : (عَهْدُنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ) [٢ / ١٢٥] أى وصيناه وأمرناه. ومثله قوله تعالى : (عَهْدَ إِيْنَا) [٣ /
١٨٣] أى أمرنا فى التوراه وأوصانا. ومثله قوله : (وَلَقَدْ عَهْدْنَا إِلَى آدَمَ) [٢٠ / ١١٥] أى وصيناه بأن لا يقرب الشجره ، فنسى
العهد ولم يتذكر الوصيه.

وفى الحديثِ « عَهْدُنَا إِلَيْهِ فِي مُحَمَّدٍ وَالْأَوْصِيَاءِ مِنْ بَعْدِهِ فَتَرَكَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ عَزْمٌ إِنَّهُمْ هَكَذَا » (١).

وعهدَ المَلِكُ إلى فلان بكذا : أى

ص: ١١٢

تقدم إليه به. ومنه قوله تعالى: (أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ) [٣٦ / ٦٠] أى ألم أقدم ذلك إليكم. قوله: (الَّذِينَ يَتَّقُونَ عَهْدَ اللَّهِ) [٢ / ٢٧] أى العهد المأخوذ بالعقل والحجة القائمة على عباده والمأخوذ بالرسول على الأمم بأنهم إذا بعث إليهم رسول مصدق بالمعجزات صدقوه واتبعوه. قوله: (وَمَا وَجَدْنَا لَأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ) [٧ / ١٠٢] أى من وفاء عهد. قوله: (أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا) [٢ / ٨٠] أى خبرا ووعدا بما تزعمون. قوله: (الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ) [٣ / ٧٧] أى بما عاهدوا عليه من الإيمان بالرسول والوفاء بالأمانات. قوله: (لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ) [٢ / ١٢٤] قال الزمخشري: وقرئ « الظَّالِمُونَ » أى من كان ظالما من ذريتك لا يناله استخلافى وعهدى إليه بالإمامه ، وإنما ينال من كان عادلا بريئا من الظلم. وقالوا: فى هذا دليل على أن الفاسق لا يصلح للإمامه ، وكيف يصلح لها من لا يجوز حكمه وشهادته ولا تجب طاعته ولا يقبل خبره ولا يقدم للصلاه.

وَكَانَ أَبُو حَنِيفَةَ يُفْتَى سِرًّا بِبُجُوبِ نُصَيْرِهِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ وَحَمَلِ الْمَيْالِ إِلَيْهِ وَالْخُرُوجِ مَعَهُ عَلَى اللَّصِّ الْمُتَغَلِّبِ الْمُتَسَيِّمِ بِالْإِمَامِ وَالْخَلِيفَةِ كَالدَّوَانِيقِيِّ وَأَشْبَاهِهِ ، [وَقَالَتْ لَهُ امْرَأَةٌ : أَشَرَّتْ عَلَى ابْنِي بِالْخُرُوجِ مَعَ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدِ ابْنَيْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ حَتَّى قُتِلَ . فَقَالَ : لَيْتَنِي مَكَانَ ابْنِكَ] وَكَانَ يَقُولُ فِي الْمَنْصُورِ وَأَشْيَاعِهِ لَوْ أَرَادُوا بِنَاءَ مَسْجِدٍ وَأَرَادُونِي عَلَى عَدِّ أَجْرِهِ لَمَا فَعَلْتُ .

وَعَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ لَا يَكُونُ الظَّالِمُ إِمَامًا قَطُّ (١).

قوله: (إِلَّا مَنْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا) [١٩ / ٨٧] اتخذهم العهد: الاستظهار بالإيمان بوحدانية الله وتصديق أنبيائه وأوليائه. قوله: (إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ) [٣ / ١٨٣] الآية. قال الشيخ أبو علي: (عَهْدَ إِلَيْنَا) أى فى أمرنا فى التوراه وأوصانا بأن لا نؤمن لرسول

ص: ١١٣

حتى يأتينا بهذه الآيه الخاصه ، وهى أن يرينا قربانا فتنزل نار من السماء فتأكله. (قُلْ) يا محمد (قَدْ جَاءَكُمْ) أى جاء أسلافكم (رُسُلٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ) بالحجج والدلالات الكثيره وجاءهم أيضا بهذه الآيه التى اقترحتموها (فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ) أراد بذلك زكريا ويحيى وجميع من قتله اليهود من الأنبياء (١). قوله: (اذْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ) [٧ / ١٣] وهو النبوه ، أى ادع متوسلا إليه بعهده - كذا فى المجمع. قوله: (وَالْمُؤْفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا) [٢ / ١٧٧] وقيل يدخل فيه النذور وكلما التزمه المكلف من الأعمال مع الله تعالى ومع غيره. قوله: (وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أَوْفٍ بِعَهْدِكُمْ) [٢ / ٤٠] أى أوفوا بما ضمنتم أوف بما ضمنتم لكم من الجنه. ومثله: (وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا) [١٧ / ٣٤]. قوله: (رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ) [٣٣ / ٢٣] أى إذا لقوا حربا مع رسول الله صلى الله عليه وآله ثبتوا وقاتلوا حتى يستشهدوا.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا يُقْتَلُ مُؤْمِنٌ بِكَافِرٍ وَلَا ذُو عَهْدٍ فِي عَهْدِهِ ».

أى ولا ذو ذمه فى ذمته ولا مشرك أعطى أمانا فدخل دار الإسلام. والعهدُ يكون بمعنى اليمين والأمان والذمه والحفاظ ورعايه الحرمه والوصيه ، ولا تخرج أكثر الأحاديث عنها. والعهدُ كالنذر وصيغته « عَاهَدْتُ اللَّهَ أَنَّهُ مَتَى كَانَ كَذَا فَعَلَى كَذَا » وتقول « عَلَى عَهْدِي لَأَفْعَلَنَّ كَذَا وَيَمِينٌ ». و « الْمُعَاهَدَةُ » من كان بينك وبينه عهد ، وأكثر ما يطلق فى الحديث على الذمى ، وهو الذى أخذ العهد والأمان. ومنه الحديثُ « لَمْ يَبْعَثْنِي رَبِّي بِأَنْ أَظْلِمَ مُعَاهِدًا وَلَا غَيْرَهُ ».

وقد يطلق على غيره من الكفار إذا صولحوا على ترك الحرب مده ما. والذمهُ : اليمين.

ص: ١١٤

وَ « اَعْتَقِلْ لِسَانَ رَجُلٍ عَلَيَّ عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ».

أى فى مدته وزمانه. وقوله :

وليس كَعَهْدِ الدار يا أم مالك

أى ليس الأمر كما عهدت.

وَفِي الدُّعَاءِ « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْهَدُ إِلَيْكَ فِي دَارِ الدُّنْيَا ».

أى أقر وأعترف. وفيه « اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَّخِذُ عِنْدَكَ عَهْدًا لَنْ تُخْلِفَهُ ».

أى أمانا ، والمعنى أسألك أمانا لن تجعله خلاف ما أترقبه وأرتجيه. وعَهْدُتُهُ بمكان كذا : لقيته. وعَهْدِي به قريب : أى لقائى. وتَعَهَّدْتُ الشىءَ : أى ترددت إليه وأصلحته. وتَعَهَّدْتُه : حفظته. قال ابن فارس ولا يقال « تعاهدته » لأن التفاعل لا يكون إلا بين اثنين. وفى الأمر عَهْدَةٌ : أى مرجع إلى الإصلاح. والمُعَاهِدَةُ : المعاقده. وعَهْدُتُهُ بمال : عرفته به. والأمر كما عَهْدَتِ : أى كما عرفت. وهو « قريب العهد بكذا » أى قريب العلم به.

وَفِي الدُّعَاءِ « أَنَا عَلَيَّ عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ ».

أى أنا متمسك بما عهدته إلى من الأمر والنهى ، موقن بما وعدتني من الوعد والثواب والعقاب ما استطعت ، وأنا مقيم على ما عاهدتك عليه من الإيمان بك والإقرار بوحدانيتك ، وأنك منجز وعدك فى المثوبه بالأجر عليه ، وهو اعتراف بالعجز عن القيام بكنه ما وجب عليه وحرم

وَفِي الحَدِيثِ « حُسْنُ العَهْدِ مِنَ الإِيمَانِ ».

قيل يريد الحفاظ ورعايه الحرمه.

وَ « وِلَايَةُ العَهْدِ » هِيَ وِلَايَةُ خَاصَّةٍ تَعَهَّدَ فِيهَا الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْمَأْمُونِ حِينَ عَرَضَ عَلَيْهِ الوِلَايَةَ ، وَهِيَ بِشَرْطِ أَنْ لَا يَأْمُرَ وَلَا يَنْهَى وَلَا يُفْتَى وَلَا يُؤَلَّى وَلَا يَغْزَلَ وَنَحْوِ ذَلِكَ ، لِعَلِمِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَنَّ الأَمْرَ بِالْوِلَايَةِ لَا يَتِمُّ (١).

ص: ١١٥

وحكايته فى صلاه العيد مشهوره (١) وفى حديثِ عَلِيٍّ عليه السلام « عَهْدٌ إِلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِكَذًا ».

أى أوصى إلى. و « تَمَسَّكُوا بِعَهْدِ فُلَانٍ » أى بما يأمركم به ويوصيكم. و « تَعَاهَدُوا جِيرَانَكُمْ » أى تفقدوهم بزياره واحفظ بذلك حق الجوار. و « فُلَانٌ يَتَعَاهَدُنَا » أى يراعى حالنا. والتَّعَاهُدُ : بمعنى التَّعَهُدُ ، وهو التحفظ بالشىء وتجديد العهد. ومنه قَوْلُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : « تَعَاهَدُوا الْقُرْآنَ ».

وقَوْلُهُ « إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ يَتَعَاهَدُ الصَّلَاةَ فَكَذًا ».

وفى الأمر عُهُدَةٌ : أى لم يحكم بعد. وفى عقله عُهُدَةٌ : أى ضعف. وقولهم « لا عُهُدَةَ فى العبد » أى لا رجعه ، ومنه الْحَدِيثُ « لَيْسَ فى الْبَاقِ عُهُدَةٌ ».

وبرئت من عُهُدِهِ هذا العبد : أى مما أدركته فيه من عيب كان معهودا عندى. وعُهُدَتُهُ على فُلَانٍ : أى ما أدرك من درك فإصلاحه عليه.

وفى الْحَدِيثِ « يَدْخُلُ فى الْأَمَانِ ذُو عَهْدٍ وَمُعَاهَدٍ ».

يقرأ بالبناء للفاعل والمفعول ، لأن الفعل من اثنين فكل واحد يفعل بصاحبه مثل ما يفعل صاحبه به ، فكل فى المعنى فاعل ومفعول. و « عَهْدِي إِلَى أَكْبَرِ وَلَدِي أَنْ يَفْعَلَ كَذَا » يحتل الوصيه.

وفى الْحَدِيثِ « يَوْمُ الْعُدَيْرِ » يُسَمَّى فى السَّمَاءِ يَوْمَ الْعَهْدِ الْمُعْهُودِ «.

أى اليوم الذى عهد وعرف. وقَوْلُهُ « وَجَّهْنِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأَجْدَدَ بِهِ عَهْدًا ».

أى حضورا. وتَعَهَّدْتُ فُلَانًا وتَعَهَّدْتُ ضِيعَتِي ، وهو أفصح من تَعَاهَدْتُ ، لأن التَّعَاهُدَ إنما يكون بين اثنين.

وفى الدُّعَاءِ « اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيَارَتِي ».

أى آخر الحضور.

ص: ١١٦

وَفِي الْحَدِيثِ « إِنَّ لِكُلِّ إِمَامٍ عَهْدًا وَثِقًا فِي رِقَابِ أَوْلِيَائِهِمْ ».

أى ضمانا. ومن تمام العهد زياره قبورهم. وفيه « تَعَاهَدُوا نِعَالَكُمْ عِنْدَ أَبْوَابِ مَسَاجِدِكُمْ ».

وَفِي الدُّعَاءِ عِنْدَ الْحَجْرِ « مِيثَاقِي تَعَاهَدْتُهُ ».

أى جددت العهد به

باب ما أوله الغين

(غدد)

« العُدَّةُ » بضم الغين : لحم أسود مستصحب للشحم يحدث عن داء بين الجلد واللحم ، يتحرك بالتحريك ، وهى للبعير كالطاعون للإنسان ، والجمع عُدَدٌ مثل غرفه وغرف. وَأَعَدَّ البعيرُ : صار ذا غده

(غرد)

« العَرْدُ » بالتحريك : التطريب فى الصوت والغناء ، يقال غَرَدَ الطائرُ - من باب تعب - : إذا طرد فى صوته وغناؤه. والتَّغْرِيدُ مثله

(غرقد)

« العَرْقَدُ » بالفتح فالسكون : شجر من شجر الغضاء. ومنه « بقیع العَرْقَدِ » لمقبره بالمدينه المشرفه ، وهو مشهور (١)

(غممد)

فى الدُّعَاءِ « تَعَمَّدَهُ اللهُ بِغُفْرَانِهِ ».

أى ستر الله ذنوبه وحفظه عن المكروه كما يحفظ السيف بالغممد. ومثله « تَعَمَّدَهُ اللهُ بِرَحْمَتِهِ » أى جعله

ص: ١١٧

١- فى معجم البلدان ج ١ صلى الله عليه وآله ٤٧٣ : أصل البقیع فى اللغة الموضع الذى فيه أروم الشجر من ضروب شتى ، وبه سُمى بقیع الغرقد ، والغرقد كبار العوسج ... وهو مقبره أهل المدينه ، وهى داخل المدينه ... وقال الزبير : أعلى أودیه العقیق البقیع

مستورا بها. ومثله « تَعَمَّدُ زَلِّي » أى اجعله مشمولاً بالعفو والغفران. وَتَعَمَّدْتُ فلانا : أى سترت ما كان منه وغطيته. و « الْغَمِيدُ » بالكسر فالسكون : غلاف السيف ، وجمعه أَغْمَادٌ كحمل وأحمال. وَعَمَدْتُ السيفَ أَغْمَدُهُ غَمْدًا من بابى ضرب وقتل : جعلته فى غمده ، وجعلت له غمدا ، وَأَغْمَدْتُهُ إِغْمَادًا لُغَةً. و « غَامِدٌ » قبيله من اليمن من أزد شنوه ، وحكى عن بعضهم « غَامِدَةٌ » بالهاء ، ومنه الْغَامِدِيُّ وَهِيَ الَّتِي رَجَمَهَا رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) فِي حَدِّ الزَّنا .

و « أبو غَامِدٍ » سفيان بن عوف الْغَامِدِيُّ - قاله فى القاموس (١).

باب ما أوله الفاء

(فَاد)

قوله تعالى : (إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئَلًا) [١٧ / ٣٦] الْفُؤَادُ : القلب ، والجمع الْأَفْئِدَةُ ، ويقال الْأَفْئِدَةُ توصف بالرقه والقلوب باللين ، لأن الْفُؤَادَ غشاء القلب إذا رق نفذ القول فيه وخلص إلى ما ورائه ، وإذا غلظ تعذر وصوله إلى داخله ، وإذا صادف القلب شيئاً علق به إذا كان لينا. قوله : (تَطَّلَعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ) [٧ / ١٠٤] الاطلاع والبلوغ بمعنى ، أى تبلغ أوساط القلوب ، ولا شىء فى بدن الإنسان ألطف من الفؤاد ولا أشد تأذيا منه.

ص: ١١٨

١- سفيان بن عوف الأزدي الغامدى قائد صحابى من الشجعان الأبطال ، كان مع أبى عبيده الجراح بالشام حين افتتحت ، وولاه معاوية الطائفتين فظفر واشتهر ثم سيره بجيش إلى بلاد الروم فأوغل فيها إلى أن بلغ أبواب القسطنطينيه ، فتوفى فى مكان يسمى الرنداق سنه ٥٢ هـ - انظر الأعلام للزركلى ج ٣ صلى الله عليه وآله ١٥٨.

قوله : (وَتُقَلَّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ) [١١٠ / ٦٠] فهم لا يفقهون ولا يبصرون.

(فدد)

فى الحديث « الجفَاء والقسوة فى الفدادين ».

الفدَادُونَ يفسر بوجهين : أحدهما أن يكون جمعا للفدَادِ ، وهو شديد الصوت من الفديد ، وذلك من دأب أصحاب الإبل ، وهذا إذا رويته بتشديد الدال من فَدَّ يَفْدُ : إذا رفع صوته. والوجه الآخر أنه جمع الفدَادِ مشددا ، وهى البقر التى يحرث عليها أهلها ، وذلك إذا رويته بالتخفيف. وإنما ذم ذلك وكرهه لأنه يشغل عن أمر الدين ويلهى عن أمر الآخرة ويكون معها قساوه القلب ونحوها.

(فدقد)

« الفدقد » المكان المرتفع ، والجمع فدافد (١).

(فرد)

قوله تعالى : (وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى) [٩٤ / ٦] جمع فَرْدٍ وفَرِيدٍ ، فلا يصرفونها تشبيها بثلاث ورباع ، ونصب على الحال ، وقيل جمع فَرْدَانٍ كسكارى فى جمع سكران ، ويقال جاءوا فُرَادَاً وفُرَادَى منونا وغير منون ، أى واحدا واحدا. قال المفسر : أى جئتمونا وحدانا لا مال لكم ولا ولد عراه عزلا ، خاطب الله به عباده إما عند الموت أو عند البعث.

وَرُوي أَنَّ عَيَاشَةَ قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حِينَ سَمِعَتْ ذَلِكَ : وَاسْوَأَتَاهُ أَيُنْتَظَرُ بَعْضُهُمْ إِلَى سَوَاءِهِ مِنْ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ؟ فَقَالَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : (لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمٌ شَأْنٌ يُغْنِيهِ) وَيُشْغَلُ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ (٢).

والفَرْدُ : الوتر ، وهو الواحد ، والجمع أَفْرَادٍ. وَفَرَدَ يَفْرُدُ من باب قتل : صار فردا ، وانفردَ مثله. وَأَفْرَدْتُهُ : جعلته فردا. واسْتَفْرَدْتُهُ : انفردت به.

ص: ١١٩

١- فى الصحاح (فدد) : والفدقد ، الأرض المستوية.

٢- التفسير والحديث فى مجمع البيان ج ٢ صلى الله عليه وآله ٣٣٧.

وَأَفْرَدْتُ الْحَجَّ عَنِ الْعَمْرَةِ : فعلت كل واحد منهما على حده. ومنه « رجل مُفْرَدٌ للحج ». ومنه « العمره المُفْرَدَه » والفرق بين العمره المُفْرَدَه وعمره التمتع مذکور فی محله ونعل فَرْدٌ : أى طاق على طاق.

(فرند)

فی حدیثِ إِحْرَامِ الْمَرْأَةِ « لَا تَلْبَسُ حُلِيًّا وَلَا فِرْنَدًا » (١).

الْفِرْنَدُ بكسر الفاء والراء : ثوب معروف معرب - قاله فی القاموس. والْفِرْنَدُ أيضا : السيف.

(فرصد)

الْفِرْصَةُ بِالْكَسْرِ : الأَحمَرُ مِنَ التَّوتِ ، ومنه قول بعضهم « كَأَنَّ أَثْوَابَهُ مُجَّتْ بِفِرْصَةٍ إِدٍ » أى رُمِيَتْ بِفِرْصَادٍ فَصِيْبَغَتْ بِهِ ، من مَجَّ الرَّجُلُ الشَّرَابَ : إِذَا رَمَى بِهِ.

(فرقد)

فی الحدیثِ ذَكَرَ الْفَرْقَدَيْنِ ، وهما نجمان مضيئان قريبان من القطب.

(فرهد)

« الْفَرْهُودُ » كَجَمْلُودٍ : ولد السبع ، وقيل الوعل ، وقيل أيضا للغلام الغليظ. وَالْفَرَاهِيدُ بطن من الأزد ، ومنهم الخليل بن أحمد العروضي (٢).

(فسد)

قوله تعالى : (وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوقًا كَبِيرًا) [١٧ / ٤] أى وأوحينا إلى بني إسرائيل وحيا مقضيا مقطوعا بأنهم يفسدون في الأرض لا محاله ،

ص: ١٢٠

١- الكافي ج ٤ صلى الله عليه وآله ٣٤٤.

٢- الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي اليمدني ، من أئمة اللغة والأدب وواضع علم العروض ، عاش فقيرا صابرا ، وفكر في ابتكار طريقه في الحساب تسهله على العامة ، فدخل مسجدا من مساجد البصرة وهو يعمل فكره فصدته ساريه وهو غافل فكانت سبب موته وذلك في سنة ١٧٠ هـ - انظر الأعلام للزركلي ج ٢ صلى الله عليه وآله ٣٤٣.

والمراد بالكتاب التوراه ، وَكُتِبَ دُنَّ جَوَابِ قِسْمِ مَحْذُوفٍ. وقوله : (مَرَّتَيْنِ) أولهما قتل زكريا وحبس أرميا حين أنذرهم سخط الله تعالى ، والأخرى قتل يحيى بن زكريا وقصد قتل عيسى - كذا ذكره بعض أهل التفسير (١). قوله : (ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْعَبْرِ وَالْبَحْرِ) [٣٠ / ٤١] فسر الفسَادُ بالقحط وقلة الربيع في الزراعات والبيوع ومحق البركات من كل شيء ، وقيل هو قتل ابن آدم أخاه وأخذ السفينه غصبا.

وَفِي الْحَدِيثِ « دَمُ الْإِسْتِحَاضِ دَمٌ فَاسِدٌ » (٢).

أى ساقط لا نفع فيه ، بخلاف دم الحيض ، يقال فَسَدَ الشَّيْءُ فُسُودًا مِنْ بَابِ قَعَدَ فَهُوَ فَاسِدٌ ، والاسم الْفَسَادُ ، وهو إلى الحيوان أسرع منه إلى النبات وإلى النبات أسرع منه إلى الجماد ، لأن الرطوبة في الحيوان أكثر من الرطوبة في النبات ، وجمع فَاسِدٌ فَسَدَى مثل ساقط وسقطى. والمفسدُ : خلاف المصلحه ، والجمع مَفَاسِدٌ. وشيءٌ يُفْسِدُ سراويلي : أى يجعلها فاسده.

(فصد)

« الْفَصْدُ » بالفتح فالسكون : قطع العرق ، يقال فَصَدَ فَصْدًا مِنْ بَابِ ضَرْبٍ ، والاسم الْفِصَادُ. و « الْمِفْصَدُ » بكسر الميم : ما يفصد به. و « تَفَصَّدَ عِرْقًا » بالتشديد : أى سال عرقه ، تشبيها في كثرته بالفصاد.

(فقد)

قوله تعالى : (نَفَقْتُ صُوعَ الْمَلِكِ) [١٢ / ٧٢] هو من قولهم فَقَدْتُ الشَّيْءَ فَقْدًا مِنْ بَابِ ضَرْبٍ وَفُقْدَانًا : عدمه ، فهو مَفْقُودٌ. ومثله « اِفْتَقَدْتُهُ ».

وَفِي الْحَدِيثِ « مَنْ يَتَفَقَّدُ يَفْقِدُ ».

أى من يتعرف أحوال الناس ويتعرفها فإنه لا يجد ما يرضيه ، لأن الخير في الناس قليل. وَتَفَقَّدْتُ الشَّيْءَ : طلبته عند غيبته. وَالْفَاقِدُ : المرأه التى تفقد ولدها أو زوجها.

ص: ١٢١

١- مجمع البيان ج ٣ صلى الله عليه وآله ٣٩٨.

٢- الكافي ج ٣ صلى الله عليه وآله ٩٢.

(فند)

قوله تعالى : (لَوْ لَا - أَنْ تُفَنِّدُونِ) [١٢ / ٩٤] أى تجهلون ، وأصل الفَنَدِ بالتحريك نقصان عقل يصدر من هرم ، ومثله عجوز مُفَنِّدَه ، ويقال أصل الفَنَدِ الخرف ، يقال أَفَنَدَ الرَّجُلُ خَرَفَ وتغير عقله ، ثم قيل فَنَدَ الرَّجُلُ : إذا جهل ، وأصله من ذلك.

وَفِي الْحَدِيثِ « مَا يَنْتَظِرُ أَحَدُكُمْ إِلَّا هَرَمًا مُفَنِّدًا أَوْ مَرَضًا مُفْسِدًا ».

يقولون للشيخ إذا هرم « قد أَفَنَدَ » لأنه تكلم بالمحرف من الكلام. ومنه حديث التنوخى رسول هرقل « وكان شيخا كبيرا قد بلغ الفَنَدَ ». والفَنَدُ : الكذب أيضا ، وقد أَفَنَدَ إِفْنَادًا : كذب. والتَّفْنِيدُ : اللوم وتضعيف الرأى. وَأَفَنَدَهُ الْكِبَرُ : أوقعه فى الفند.

وَفِي الْخَبْرِ « أَسْرَعُ النَّاسِ لِحُقُوقِ بِي قَوْمِي وَيَعِيشُ النَّاسُ بَعْدَهُمْ أَفْنَادًا يَقْتُلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ».

أى يصيرون فرقا مختلفين. وفيه « أريدُ أَنْ أَفَنَدَ فَرَسًا ».

أى أرتبطه وأتخذة حصنا وملاذا ألبأ إليه كما يلجأ إلى الفَنَدِ من الجبل. و « الفَنَدُ » بالكسر فالسكون قطعه من الجبل طولا.

(فود)

فَوْدَا الرَّأْسِ : جانباه ، ومنه قولهم « بدا الشيبُ بِفَوْدَيْهِ ».

(فهد)

« الْفَهْدُ » بالفتح فالسكون واحد الفُهود : حيوان معروف يصطاد به ، والأنثى فَهْدَه ، والجمع فُهود كفلس وفلوس. وَفَهْدَ الرَّجُلُ : إذا أشبه الفهد فى كثره نومه.

حَكَى ابْنُ خَلِّكَانَ الْمُؤَرِّخُ أَنَّ الرَّشِيدَ الْعَبَّاسِيَّ خَرَجَ مَرَّةً إِلَى الصَّيْدِ فَانْتَهَى بِهِ الطَّرْدُ إِلَى قَبْرِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْآنَ ، فَأَرْسَلَ الْفُهودَ عَلَى صَيْدٍ فَتَبِعَتِ الصَّيْدَ إِلَى مَكَانٍ قَبْرِهِ فَوَقَفَتْ وَلَمْ تَقْدِرْ عَلَى الصَّيْدِ ، فَعَجِبَ الرَّشِيدُ مِنْ ذَلِكَ فَجَاءَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْحِيرَةِ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ دَلَّتْكَ عَلَى قَبْرِ ابْنِ عَمِّكَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

مِا لِي عِنْدَكَ؟ قَالَ : أَنْتُمْ مَكْرَمِهِ . قَالَ : هَذَا قَبْرُهُ . فَقَالَ لَهُ الرَّشِيدُ : مِنْ أَيْنَ عَلِمْتَهُ؟ قَالَ : كُنْتُ أَجِيءُ مَعَ أَبِي نَزُورُهُ وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ كَانَ يَجِيءُ مَعَ جَعْفَرِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَزُورُهُ ، وَإِنَّ جَعْفَرًا كَانَ يَجِيءُ مَعَ أَبِيهِ مُحَمَّدِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَزُورُهُ ، وَكَانَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلِمَهُمْ بِمَكَانِ الْقَبْرِ ، فَأَمَرَ الرَّشِيدُ أَنْ يُحَجَّرَ الْمَوْضِعُ .

فكان أول أساس فيه ثم تزايدت الأبنية فيه في أيام السامانية وبنى حمدان وتفاقم في أيام الديلم أي أيام بنى بويه - انتهى. ونقل أن عضد الدولة هو الذي أظهر قبر علي عليه السلام وعمّر المشهد هناك وأوصى أن يدفن به ، اسمه فناخسرو أبو شجاع ابن ركن الدولة بن الحسن ابن بويه الديلمي ، وكان عظيم الدولة أعظم بنى بويه مملكه.

(فيد)

فِي الْحَدِيثِ « مَا تَتْ ابْنَهُ لَهُ بِمَفِيدٍ » .

هو علي وزن بيع : منزل بطريق مکه ، ويقال بليده بنجد علي طريق الحاج العراقى . وفي القاموس فيد بطريق مکه شرفها الله تعالى على طريق الشام (١). والفائده : ما استفدت من علم أو مال . وما فادت له فائده : أي ما حصلت . وأفادت المال : استفدته . و « أحمد الفائدى » رجل من رواه الحديث (٢). و « المفيدي » لقب الشيخ محمد بن محمد بن النعمان ، شيخ الشيخ الطوسى . قال ابن إدريس فى آخر السرائر فى ترجمه المفيدي : وكان من أهل عكبر فى

ص: ١٢٣

١- فى معجم البلدان ج ٤ صلى الله عليه وآله ٢٤٨ : وفيد بليده فى نصف طريق مکه من الكوفه يودع الحاج فيها أزوادهم وما يثقل من أمتعتهم عند أهلها ، فإذا رجعوا أخذوا أزوادهم ووهبوا لمن أودعوها شيئاً من ذلك ، وهم مغوثه للحاج فى مثل ذلك الموضع المنقطع ، ومعيشه أهلها من ادخار العلوفه طول العام إلى أن يقدم الحاج فيبيعونه عليها .

٢- أحمد بن علي الفائدى أبو عمرو القزوينى شيخ ثقه من أصحابنا وجه ، له كتاب كبير رجال النجاشى صلى الله عليه وآله ٧٥ .

موضع يعرف بسويقه ، وانحدر مع أبيه إلى بغداد وبدأ يقرأ العلم على عبد الله المعروف بالجعل (١).

باب ما أوله القاف

(قتد)

فِي الْحَدِيثِ « إِنَّ لِمَا أَصَابَ هَذَا الْأَمْرَ غَيْبَةً أَلْتَمَسْتُكَ فِيهَا بِدِينِهِ كَالْخَارِطِ لِلْقَتَادِ ».

كسحاب شجر صلب شوكة كالإبر تضرب فيه الأمثال. و « القَتْدُ » بالتحريك : خشب الرحل ، وجمعه أفتَادٌ وقُتُودٌ.

وَ « أَبُو قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيُّ » فَارِسٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، دَعَا لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، شَهِدَ مَعَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَشَاهِدَهُ كُلَّهَا فِي خِلَافَتِهِ ، وَلَئِنَّهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَكَّةَ ثُمَّ عَزَلَهُ ، مَاتَ فِي خِلَافَةِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْكُوفَةِ وَهُوَ ابْنُ سَبْعِينَ وَصَلَّى عَلَيْهِ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَبْعًا - كَذَا فِي الْإِسْتِيعَابِ (٢)

(قدد)

قوله تعالى : (طَرَاتِقَ قَدَدًا) [١١ / ٧٢] أى فرقا مختلفه الأهواء ، وواحد القَدَدِ قَدَهُ ، وأصله فى الأديم ، يقال لكل ما قطع قَدَهُ .
قوله : (وَقَدَدْتُ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ) [٢٥ / ١٢] أى اجتذبتة من ورائه فانقد قميصه . والقَدُّ : الشق طولاً ، والقَطُّ الشق عرضاً ، تقول قَدَدْتُهُ قَدًّا من باب قتل : شققته طولاً ، ويزاد فيه فيقال قَدَدْتُهُ بِنَصْفَيْنِ فَأَنْقَدَّ .

ص: ١٢٤

١- ولد المفيد فى اليوم الحادى عشر من ذى القعدة سنة ٣٣٦ ، وتوفى ببغداد فى ليله الثالث من شهر رمضان سنة ٤٣١ الكنى والألقاب ج ٣ صلى الله عليه وآله ١٦٤ .

٢- انظر الاستيعاب ج ٤ صلى الله عليه وآله ١٧٣٢ ، وفيه : واختلف فى وقت وفاته فقيل مات بالمدينة سنة ٥٤ ، وقيل بل مات فى خلافه على بالكوفه .

ومنه حديثٌ عليّ عليه السلام « كَانَ إِذَا تَطَاوَلَ قَدٌّ وَإِذَا تَقَاَصَرَ قَطٌّ ».

أى قطع طولا وقطع عرضا. و « الْقَدُّ » كفلس : جلد السخله الماعزه ، والجمع أَقْدٌ وَقَدَادٌ مثل أفلس وسهام. والقَدُّ : القامه ، ومنه الْحَدِيثُ « أُتِيَ بِالْعَبَّاسِ أُسِيرًا بَغِيرِ ثَوْبٍ فَوَجَدُوا قَمِيصَ ابْنِ أَبِي يُتَقَدُّ عَلَيْهِ فَكَسَاهُ إِيَّاهُ ».

أى كان على قدمه والقَدُّ كحِمْلٍ : سير يقدم من جلد غير مدبوغ ، والقَدَّةُ أخص منه. ومنه الْحَبْرُ « مَوْضِعُ قَدِّهِ فِي الْجَنَّةِ أَوْ قَدِّ حَبْرٍ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ».

و « الْقَدَّةُ » بالكسر أيضا الطريقه والفرقه من الناس ، والجمع قَدَدٌ مثل سدره وسدر ، وبعضهم يقول الفرقة من الناس إذا كان هوى كل واحد على حده. ومنه « تَقَدَّدَ الْقَوْمُ » أى تفرقوا. والقَدِيدُ : اللحم المَقَدَّدُ ، أى المشرح طولاً ، والثوب الخلق. ومنه الْحَدِيثُ « أَكَلُ الْقَدِيدِ الْعَابِ يَهْدِمُ الْبَدَنَ » (١).

وَفِي الْحَبْرِ نَهْيٌ « أَنْ يُقَدَّ السَّيْرُ بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ ».

أى يشق ويقطع لئلا تعقر الحديده يده. و « قَدِيدٌ » مصغرا : موضع بين مكة والمدينه بينها وبين ذى الحليفه مسافه بعيده (٢). و « الْمِقْدَادُ » بالكسر اسم رجل من الصحابه عظيم الشأن (٣).

ص: ١٢٥

١- الكافي ج ٦ صلى الله عليه وآله ٣١٤.

٢- قال ابن الكلبي : لما رجع تبع من المدينه بعد حربه لأهلها نزل قديدا فهبت ريح قدت خيم أصحابه فسمى قديدا - انظر معجم البلدان ج ٤ صلى الله عليه وآله ٣١٣.

٣- المقداد بن عمرو بن ثعلبه المعروف بالمقداد بن الأسود ، هو قديم الإسلام من السابقين ، وهاجر إلى أرض الحبشه ثم عاد إلى مكة فلم يقدر على الهجره إلى المدينه لما هاجر إليها النبي (صلى الله عليه وآله) ، وهو ممن شهد بدرا وله فيها مقام مشهور ، وشهد أحد وبقية المشاهد مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وقال النبي « أمرنى ربي بحب أربعة » وعد منهم المقداد ، وتوفى بالمدينه فى خلافه عثمان وكان عمره سبعين سنة أسد الغابه ج ٤ صلى الله عليه وآله ٤٠٩ - ٤١١.

و « قَدْ » حرف لا يدخل إلا على الأفعال ، وقد تكون بمعنى ربما للتكثير كقوله :

قَدْ أَتْرَكَ الْقِرْنَ مُصَفَّرًا أَنَامِلُهُ

كَأَنَّ أَثْوَابَهُ مُجَّتْ بِفِرْصَادٍ

قال بعض الأفاضل في تفسير قوله تعالى : (قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ) إن المشهور أن (قَدْ نَرَى) معناه ربما نرى ومعناه التكثير ، كما في قوله

« قَدْ أَتْرَكَ الْقِرْنَ »

البيت. ثم قال : والتحقيق أنه على أصل التقليل في دخوله على المضارع ، وإنما قلل الرؤيه لتقليل الرائي ، لأن الفعل كما يقل في نفسه كذلك يقل لقله متعلقه ، ولا يلزم من قل الفعل المتعلق قل الفعل المطلق ، لأنه لا يلزم من عدم المقيد عدم المطلق ، وكذا القول في قوله تعالى (قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ) وكذا في البيت ، فلا ينافي كثرة الترك المقصود للشاعر. وفي القاموس تكون « قَدْ » اسميه وحرفيه ، والاسميه اسم مرادف ليكفي نحو ، « قَدْ نِي دَرَهْمٌ » ، واسم مرادف لحسب ، وتستعمل مبنيه غالباً نحو « قَدْ زَيْدٌ دِرْهَمٌ » بالسكون ، ومعربه « قَدْ زَيْدٌ » بالرفع ، والحرفيه مختصه بالفعل المتصرف الخبري المثبت المجرد من جازم وناصب ، وحرف تنفيس ولها سته معان : التوقع « قَدْ يَقْدَمُ الْغَائِبُ » ، وتقريب الماضي من الحال « قد قام زيد » ، والتحقيق (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا) ، والنفي « قَدْ كُنْتُ فِي خَيْرٍ فَتَعْرِفُهُ » بنصب تعرفه ، والتقليل « قَدْ يَصْدُقُ الْكُذُوبُ » والتكثير

« قَدْ أَتْرَكَ الْقِرْنَ مُصَفَّرًا أَنَامِلُهُ ».

(قرد)

قوله تعالى : (جَعَلْنَا مِنْهُمْ الْقِرْدَةَ وَالْخَنَازِيرَ) [٥ / ٦٠] هم قوم من بنى إسرائيل مسخوا حيث اعتدوا في السبت. قال بعض المفسرين : يعنى بِالْقِرْدَةِ أصحاب السبت ، والخنازير كفار مائده عيسى عليه السلام. وَرَوَى الْغَزَالِيُّ عَنِ

ص: ١٢٦

ابن عَبَّاسٍ أَنَّ الْمُمْسَخِينَ مِنْ أَصْحَابِ السَّبْتِ إِنَّ شُبَّانَهُمْ مُسَخُوا قِرْدَةً وَشُيُوخَهُمْ مُسَخُوا خَنَازِيرَ.

وقد تقدمت قصه أصحاب السبت في « سبت ».

وَفِي الْحَدِيثِ « الْقِرْدَةُ مِنَ الْمُسُوحِ ».

قال الجوهري : القِرْدُ واحد القُرُودِ وقد يجمع على قِرْدَه مثل فيل وفيله ، والأنثى قِرْدَه ، والجمع قِرْد مثل قربه وقرب. وفي المثل « إِنَّهُ لَمَأَزْنِي مِنْ قِرْدٍ ». و « الْقِرَادُ » كغراب : هو ما يتعلق بالبعير ونحوه وهو كالقمل للإنسان ، الواحده قِرَادَه والجمع قِرْدَان بالكسر كغربان. و « غزوه ذى قِرْد » بفتحتين : موضع على ليلتين من المدينة.

(قصد)

قوله تعالى : (وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ) [١٩ / ٣١] بالكسر أى اعدل ولا تتبخر فيه ولا تدب دبيبا ، من الْقَصْدِ وهو مشى الاعتدال. قوله : (وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ) [٩ / ١٦] أى هدايه الطريق الموصل إلى الحق واجبه عليه ، كقوله تعالى : (إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى وَمَنْهَا جَائِزٌ) أى ومن السبيل جائر عن القصد ، فأعلم سبحانه بأن السبيل الجائر لا يضاف إليه ، ولو كان الأمر على ما ظنه المجبره لقال وعليه جائر. قوله : (أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ) [٥ / ٦٦] أى عادله. قوله : (سَفَرًا قَاصِدًا) [٩ / ٤٢] أى شاقا. والجواد الْقَاصِدُ : الفرس الهينه السير لا تعب فيه ولا بطأ.

وَفِي الْحَدِيثِ « اقْتَصِدْ فِي عِبَادَتِكَ ».

أى ائت منها بشيء لا يلحقك منها تعب ولا مشقه شديده تنفر الطبيعه منها ، كما

رَوَى فِي الْحَدِيثِ « يَا عَلِيُّ إِنَّ هَذَا الدِّينَ مَتِينٌ فَأَوْغِلْ فِيهِ بَرِّقٍ وَلَا تُبْغِضْ إِلَى نَفْسِكَ عِبَادَةَ رَبِّكَ ، فَاعْمَلْ عَمَلًا مَنْ يَمُوتُ هَرِمًا وَاحْدَرًا حَدَرَ مَنْ يَزُجُّو أَنْ يَمُوتَ عَدًّا ».

وَفِيهِ « الْقَصْدَ الْقَصْدَ ».

أى الزموا القصد والتمسوه. وتؤول على معينين : أحدهما الاستقامه ، فإن الْقَصْدَ يستعمل فيما بين

الإسراف والتقتير. وفيه « الْقَصْدُ مِنَ الْكَافُورِ أَرْبَعَةُ مَنَاقِيلَ ».

قيل أراد الوسط منه ذلك. و « الْقَصِيدُ فِي السَّيْرِ » كَالْقَصِيدِ فِي غَيْرِهِ ، وهو ما بين الحالتين. والقَصِيدُ فِي الْأُمُورِ : ما بين الإفراط والتفريط. ومنه الدُّعَاءُ « أَسْأَلُكَ الْقَصْدَ فِي الْفَقْرِ وَالْغِنَى ».

وفي وَصْفِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « كَانَ أُيُضَّ مُقَصِّدًا ».

وفسر بالذي ليس بطويل ولا قصير غير مائل إلى حد الإفراط والتفريط. والاقْتِصَادُ فِي الْمَعِيشَةِ : هو التوسط بين التبذير والتقتير. ومنه الْحَدِيثُ « مَا عَالَ امْرُؤٌ فِي اقْتِصَادٍ ».

وهو افتعال من القصد. ومثله « مَا عَالَ مُقْتَصِدٌ » (١).

وَالْقَصْدُ : إتيان الشيء ، يقال قَصَدْتُهُ وَقَصَدْتُ لَهُ وَقَصَدْتُ إِلَيْهِ كَلِمَةً مِنْ بَابِ ضَرْبٍ : طلبته بعينه. وَقَصَدْتُ قَصْدَهُ : نحوته نحوه. وإليه قَصِيدِي وَمَقْصِدِي ، وجمع الْقَصِيدِ مَقْصِدٌ مَقْصِدٌ مَقْصِدٌ ، وأما الْمَقْصِدُ فَيُجْمَعُ عَلَى مَقَاصِدٍ. و « عَلَيْكُمْ هُدَايَا قَاصِدًا » أى طريقاً مستقيماً معتدلاً. و « الْقَصِيدُ » جمع الْقَصِيدَةِ مِنَ الشَّعْرِ.

(قعد)

قوله تعالى حكاية عن إبليس لعنه الله : (لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ) [١٦ / ٧] أى بسبب إغوائك لى أقسم (لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ) ، أى لأعرض لهم على طريق الإسلام كما يعترض العدو على الطريق فيقطعه على المارة ، وانتصب (« صِرَاطَكَ ») على الظرف.

وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : « يَا زُرَّارَةُ إِنَّمَا يَضْمُدُ لَكَ وَلِأَصْحَابِكَ وَأَمَّا الْآخِرُونَ فَقَدْ فَرَّغَ مِنْهُمْ » (٢).

قوله : (وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا) [٢٤ / ٦٠] والولد

ص: ١٢٨

١- فى نهج البلاغه ج ٣ صلى الله عليه وآله ١٨٥ « ما أعال من اقتصد ».

٢- البرهان ج ٢ صلى الله عليه وآله ٥.

ولا يطمعن فى نكاح لكبر سنهن ، فقد قعدن عن التزويج لعدم الرغبه فيهن ، واحدهن « قاعد » بغير هاء .

وَفِي الْحَدِيثِ (الْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ) مَنْ قَعَدَنَ عَنِ النِّكَاحِ « (١) .

قوله : (وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ) [١٢٧ / ٢] الْقَوَاعِدُ جمع القَاعِدَه ، وهى الأساس لما فوقه ، ورفع الْقَوَاعِدِ البناءَ عليها لأنها إذا بنى عليها ارتفعت .

وَرُوِيَ أَنَّ الْأَرْضَ انْشَقَّتْ إِلَى مَثْنَهَا وَقَدَفَتْ فِيهَا حِجَارَةً أَمْثَالَ اللَّيْلِ وَبَنَى عَلَيْهَا إِبْرَاهِيمُ وَإِسْمَاعِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

قوله : (عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَالِ قَعِيدٌ) [١٧ / ٥٠] الْقَعِيدُ المقاعد كالجلس وفعل وفعل مما يستوى فيهما الواحد والاثان والجمع ، والتقدير عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد من الْمُتَلَقِّينِ ، أى الملكين الحافظين اللذين يأخذان ما يتلفظ به ، فترك أحدهما للدلالة عليه .

وَفِي الْحَدِيثِ « مَا مِنْ قَلْبٍ إِلَّا وَلَهُ أُذُنَانِ عَلَى إِحْدَاهُمَا مَلَكٌ مُرْتَبِدٌ وَعَلَى الْأُخْرَى شَيْطَانٌ مُفْتِنٌ ، هَذَا يَأْمُرُهُ وَهَذَا يَنْجُرُهُ ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ (عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَالِ قَعِيدٌ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ) (٢) .

وَفِي الْحَدِيثِ « قَعِيدُ الْقَبْرِ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ » (٣) .

وسياتى وجه تسميتهما بذلك إن شاء الله . وفيه « إِذَا وُضِعَ الْمَيِّتُ فِي الْقَبْرِ يُقْعَدَانِهِ » .

الأصل فيه أن يحمل على الحقيقه ، ويحتمل أن يراد فيه التنبيه لما يسأل عنه والإيقاظ عما هو فيه بإعادة الروح إليه كالنائم الذى يوقظ ، ومن الجائز أن يقال « أجلسته عن نومه » أى أيقظته عن رقدته على المجاز والاتساع ، لأن الغالب من حال النائم إذا استيقظ أن يجلس ، فجعل الإجلال مكان الإيقاظ . وفيه « مَا مِنْكُمْ إِلَّا وَكَتَبَ اللَّهُ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ وَمَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ » .

قال بعض شراح الحديث : المبهم الذى ورد عليه البيان

ص : ١٢٩

١- البرهان ج ٣ صلى الله عليه وآله ١٥٢ .

٢- البرهان ج ٤ صلى الله عليه وآله ٢١٩ .

٣- الكافي ج ٣ صلى الله عليه وآله ٢٣٩ .

من هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله هو أنه بين أن القدر في حق العباد واقع على معنى تدبير الربوبية ، وهذا لا يبطل تكليفهم العمل لحق العبودية ، وكل من الخلق مسير لما دبر له في الغيب ، فيسوقه العمل إلى ما كتب من سعادته أو شقاوه ، ومعنى العمل التعرض للثواب والعقاب.

وَفِي الْخَبْرِ « نَهَى أَنْ يُقْعَدَ عَلَى الْقَبْرِ ».

قيل أراد القعود لقضاء الحاجه من الحديث وقيل أراد للإحداذ والحزن ، وهو أن يلازمه ولا يرجع عنه ، وقيل أراد به احترام الميت وفي القعود عليه تهاون بالميت والموت.

وَرَوَى « أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا مُتَّكِنًا عَلَى قَبْرِ فَقَالَ : لَا تُؤْذِ صَاحِبَ الْقَبْرِ ».

وَالْقَعُودُ - بِالْفَتْحِ - مِنَ الْإِبْلِ : مَا اتَّخَذَهُ الرَّاعِي لِلرَّكُوبِ وَحَمَلِ الزَّادِ ، وَالْجَمْعُ أَقْعَادُهُ وَقَعَائِدَانُ وَقَعَائِدٌ ، وَقِيلَ الْقَعُودُ الْقُلُوصُ ، وَقِيلَ الْقَعُودُ الْبَكْرُ قَبْلَ أَنْ يَنْثَى ثُمَّ هُوَ جَمَلٌ .

وَفِي الْخَبْرِ « لَا يَكُونُ الرَّجُلُ مُتَّقِيًا حَتَّى يَكُونَ أَذَلَّ مِنْ قَعُودٍ كُلِّ مَنْ أَتَى عَلَيْهِ أَرْغَاهُ ».

أى قهره وأذله ، لأن البعير إنما يرغو من ذله واستكانه. وَقَعَدَ عَنِ الْأَمْرِ : إِذَا لَمْ يَهْتَمَّ لَهُ . وَقَعَدَ بِهِ الضَّعْفُ : أَيْ جَعَلَهُ قَاعِدًا لَا يَقْدِرُ عَلَى النَّهْوِ . وَتَسْتَعْمَلُ قَعِيدًا نَاقِصَهُ بِمَعْنَى صَارَ فِي قَوْلِهِمْ « أَرْهَفَ شَفْرَتَهُ حَتَّى قَعِيدَتْ كَأَنَّهَا حَرْبَهُ » أَيْ صَارَتْ الشَّفْرَةُ كَأَنَّهَا حَرْبَهُ ، وَلَعَلَّ صَارَ أَيْضًا تَسْتَعْمَلُ بِمَعْنَى قَعَدَ ، وَيَتَخَرَّجُ عَلَى ذَلِكَ

قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثِ آدَمَ « فَعَمَزَهُ - يَعْنِي جَبْرَيْلَ فَصَيَّرَ طُولَهُ سَبْعِينَ ذِرَاعًا بِدِرَاعِهِ ، وَغَمَزَ حَوَاءَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَصَيَّرَ طُولَهَا خَمْسَةً وَثَلَاثِينَ ذِرَاعًا بِدِرَاعِهَا ».

وَقَعِيدٌ قُعُودًا وَمَقْعِيدًا جَلَسَ ، وَأَقْعَدَ غَيْرَهُ . وَالْحَائِضُ تَقْعُدُ عَنِ الصَّلَاةِ أَيَّامَ أَقْرَائِهَا : يَعْنِي لَا تَصَلِّي فِيهَا شَيْئًا . وَ « الْقَعْدَةُ » بِالْفَتْحِ الْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ ، وَبِالْكَسْرِ النُّوعُ ، وَمِنْ « ذُو الْقَعْدَةِ » بِالْفَتْحِ شَهْرُ كَانَتْ الْعَرَبُ تَجْلِسُ فِيهِ عَنِ الْغَزْوِ .

وَتَقَعَّدَ فُلَانٌ عَنِ الْأَمْرِ : إِذَا لَمْ يَطْلُبْهُ . وَالْمَقَاعِدُ : مَوَاضِعُ قَعُودِ النَّاسِ فِي الْأَسْوَاقِ وَغَيْرِهَا ، وَاحِدُهُ مَقَعَدَةٌ بِفَتْحِ الْمِيمِ .

وَفِي الْخَبْرِ « إِنَّ الشَّيَاطِينَ تَلْعَبُ بِمَقَاعِدِ بَنِي إِسْرَائِيلَ » .

أَيُّ بِمَوَاضِعِ خَلُوتِهِمْ ، يَعْنِي تَحْضُرَ تِلْكَ الْأَمْكَانِ وَتَرْصُفَهَا بِالْأَذَى وَالْفَسَادِ ، لِأَنَّهَا مَوَاضِعٌ يَهْجُرُ فِيهَا ذِكْرَ اللَّهِ . وَ « الْمَقَاعِدُ » جَمْعُ مَقَعَدٍ ، وَهِيَ أَسْفَلُ الْبَدَنِ . وَ « الْمُقْعَدُ » بِالْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ : هُوَ الْأَعْرَجُ . وَالْمُقْعَدُ أَيْضًا : هُوَ الزَّمِنُ الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ الْحَرَكَهَ لِلْمَشْيِ ، وَمِنْهُ « عَجُوزٌ مُقْعَدَةٌ » . وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « يَجُوزُ الْمُقْعَدُ فِي الْعَتَاقِ » .

وَ « الْقَاعِدَةُ » فِي مِصْطَلَحِ أَهْلِ الْعِلْمِ الضَّابِطَةُ ، وَهِيَ الْأَمْرُ الْكُلِّيُّ الْمُنْتَظِقُ عَلَى جَمِيعِ الْجُزْئِيَّاتِ ، كَمَا يُقَالُ « كُلُّ إِنْسَانٍ حَيْوَانٌ وَكُلُّ نَاطِقٍ إِنْسَانٌ » وَنَحْوِ ذَلِكَ .

(ققد)

« الْقَقْدُ » بِالْفَتْحِ : صَفْحُ الرَّأْسِ بِسِطِّ الْكَفِّ مِنَ الْقَفَا ، وَمِنْهُ قَقَدَنِي . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَالْأَقْفُدُ مِنَ النَّاسِ الَّذِي يَمْشِي عَلَى صَدُورِ قَدَمَيْهِ مِنْ قَبْلِ الْأَصَابِعِ وَلَا يَبْلُغُ عَقْبَاهُ الْأَرْضِ . وَ « الْقَقْدَانُ » بِالتَّحْرِيكِ خَرِيطَةُ الْعِطَارِ - نَقْلًا عَنْ ابْنِ دَرِيدٍ .

(قلد)

قَوْلُهُ تَعَالَى : (لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) [٣٦ / ٦٣] أَيُّ مَفَاتِيحِهَا ، وَاحِدُهَا مَقْلَدٌ كَمَنْجَلٍ وَمِقْلَادٍ ، وَيُقَالُ هُوَ جَمْعٌ لَا وَاحِدَ لَهُ . وَالْإِقْلِيدُ : الْمِفْتَاحُ لِغَايِمَانِيهِ ، وَقِيلَ مَعْرَبٌ وَأَصْلُهُ بِالرُّومِيَةِ إِقْلِيدَسٌ ، وَالْجَمْعُ أَقْلِيدٌ . وَالْقَلَائِدُ : مَا يَقْلُدُ بِهِ الْهَدْيُ مِنْ نَعْلِ أَوْ غَيْرِهِ لِيَعْلَمَ بِهَا أَنَّهَا هَدْيٌ .

وَفِي الْحَدِيثِ « يُقْلَدُهَا بِنَعْلِ قَدْ صَلَّى فِيهِ » . وَالْقَلَادَةُ : الَّتِي تَعْلَقُ فِي الْعُنُقِ .

وَقَلَّدَتْهُ قِلَادَةً : جعلتها في عنقه.

وَفِي حَدِيثِ الْخِلافَةِ « فَقَلَّدَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ ».

أى ألزمه بها ، أى جعلها في رقبته وولاه أمرها.

وَفِي الْخَبَرِ « قَلَّدُوا الْخَيْرَ وَلَا تُقَلِّدُوا الْأَوْتَارَ ».

أى قلدها طلب أعداء الدين والدفاع عن المسلمين ، أى اجعلوا ذلك لازما فى أعناقها لزوم القلائد للأعناق ، ولا تقلدوها أوتار الجاهليه ، هى جمع وتر بالكسر وهو طلب الدم والتأر. و « التَّقْلِيدُ » فى اصطلاح أهل العلم قبول قول الغير من غير دليل ، سمي بذلك لأن المُقَلِّدَ يجعل ما يعتقد من قول الغير من حق وباطل قلاده فى عنق من قلده. و « السَّيْفُ مَقَالِيدُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ». أى يتوصل به إليهما

(قند)

« الْقَنْدُ » بالفتح فالسكون : عسل قصب السكر ، ومنه فلان الْقَنْدِيُّ (1) و « الْقَنْدُ » بالكسر : الجبل العظيم أو قطعه منه طولا ويفتح. والقَنْدِيدُ : نوع من الخمر ، وقيل ليس بخمر ولكنه عصير مصنوع

(قود)

فِي الْحَدِيثِ « لَا تَجُوزُ شَهَادَةُ النِّسَاءِ فِي الْقَوْدِ » (2).

الْقَوْدُ بالتحريك : القصاص يقال أَقَدْتُ الْقَاتِلَ بالقتل : قتلته به ، وبابه قال ، وَمِنْهُ « لَا قَوْدَ إِلَّا بِالسَّيْفِ ».

أى لا يقام القصاص إلا به. و « الْقَوَادُ » بالفتح والتشديد : هو الذى يجمع بين الذكر والأنثى حراما. والقِيَادَةُ بالكسر : الصنائه.

وَفِي الْحَدِيثِ « الْمُجْتَهِدُونَ - يَعْنِي فِي الْقُرْآنِ - « قَوَادُ أَهْلِ الْجَنَّةِ ».

يعنى يقودونهم

ص: ١٣٢

١- زياد بن مروان الأنبارى القندى مولى بنى هاشم ، روى عن أبى عبد الله وأبى الحسن عليه السلام ووقف فى الرضا عليه السلام رجال النجاشى صلى الله عليه وآله ١٢٩.

٢- التهذيب ج ٦ صلى الله عليه وآله ٢٦٦.

إليها ، كأن المعنى يسبقونهم ويجرونهم إليها. و « القَائِدُ » واحد القُوَادِ والقَادَهُ.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « قَرِيْشٌ قَادَةٌ ذَادَةٌ ».

أى يقودون الجيوش ، جمع قَائِدٍ. و « اجتمع القُوَادُ والجنود » يريد بهم الأمراء الذين يقودون الجيش ، أو من يقودون الخيل للرؤساء. والجنود : العسكر.

وَفِي حَدِيثِ السَّقِيفَةِ « فَانْطَلَقَ عُمَرُ وَأَبُو بَكْرٍ يَتَقَاوَدَانِ ».

أى ذاهبان مسرعين كأن كل واحد منهما يقود الآخر بسرعه. وقَادَ الرجل الفرس - من باب قال قُوْدًا وقِيَادًا بالكسر وقِيَادَةً.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « انْظُرُوا إِلَيَّ عَرَصَاتٍ مَنْ أَقَادَهُ اللَّهُ بِعِلْمِهِ ».

أى جعله الله قائدا. والذي يخطر في البال أنه تصحيف « أهاده » بالهاء بدل القاف. والله أعلم. والقُوْدُ : أن يكون الرجل أمام الدابة آخذا بقيادها. و « القُوْدُ » بالفتح فالسكون : الخيل. ومنه حَدِيثُ الْإِسْتِسْقَاءِ « وَاسْتِظْمَأْنَا لِمَصَوَارِحِ الْقُوْدِ ».

والانْقِيَادُ للشئء : الخضوع له. وفلان سلس القِيَادِ : أى سهل الانقياد من غير توقف. والقِيَادُ ككتاب : حبل تقاد به الدابه

وَفِي الْحَدِيثِ « اخْفِظْ لِسَانَكَ تَعَزَّ وَلَا تُمَكِّنِ النَّاسَ مِنْ قِيَادِكَ فَتُدَلَّ رَقَبَتَكَ » (١).

يريد أعز نفسك فى الصمت وحفظ اللسان ، ولا تمكن الناس بسبب بذله من قيادك الذى يقاد به ، وهو استعاره من قبيل

« مَنْ سَيَّبَ عِدَارَهُ قَادَهُ إِلَى كُلِّ كَرِيهَةٍ ».

وفرس أعطى قِيَادَةً : أى أطاع وأمكن من ناصيته. والمِقْوَدُ : الحبل يشد به الزمام أو اللجام تقاد به الدابه ، والجمع مَقَاوِد

ص: ١٣٣

« قيس بن قَهْدٍ » بالفتح فالسكون والبدال المهمله رجل من رواه الحديث (1). و « القَهَادُ » بالكسر اسم موضع. والقَهْدُ : هو الأبيض الأكر - قاله الجوهري.

فِي الْحَدِيثِ « مَنْ فَارَقَ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ قَيْدَ شَبْرٍ فَقَدْ خَلَعَ رَبَقَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ ».

القَيْدُ بالكسر والقَيْسُ القدر ، ومعناه قدر شبر ، يريد المبالغة في عدم المفارقة. ومنه يقال « بيني وبينه قَيْدٌ رَمِحٍ وَقَادُ رَمِحٍ » أى قدره. و « القَيْدُ » بالفتح فالسكون واحد القَيْوِدِ ، ومنه « قَيْدَتُ الدابة » إذا شكلتها.

وَفِي الْحَدِيثِ « أَنْتَ رَجُلٌ قَدْ قَيْدَتَكَ دُنُوبُكَ ».

أى منعتك من فعل الخير. قال بعض شراح الحديث : هذا يدل على أن ملابسه الذنوب توجب الخذلان المستلزم لمنع الألفاظ الإلهية وفيضها على العبد المستلزم لجذبه إلى الحق والمداومه على خدمته ، وذلك لأن الذنوب نجاسات معنوية توجب تلوين العبد وظلمه نفسه ، فيبعد بسبب ذلك عن قبول النور وفيض الخيرات بسبب الكثافة التي هي ضد اللطافة المناسبة للنوريه والمجردات ، لأن الطاعة معده لها ، وكلما قوى الاستعداد كان المكلف أقبل للفيض ، لأن الفيض مشروط بالاستعداد. و « الْمُقَيْدُ » بالضم والتشديد : موضع القيد من رجل الفرس والخلخال من المراه

١- قيس بن قهد - بسكون الهاء - الأنصارى من بنى مالك بن النجار ، وهو جد أبى مريم عبد الغفار ابن القاسم الأنصارى الكوفى ، كان من الصحابه الاستيعاب ج ٣ صلى الله عليه وآله ١٢٩٨.

(كأد)

فِي حَدِيثِ أَبِي الدَّرْدَاءِ « إِنَّ بَيْنَ أَيْدِينَا عَقَبَةٌ كَثُودًا ».

أى شاقه المصعد ، وقد تقدم معنى العقبه.

وَفِي وَصْفِهِ تَعَالَى « لَا يَتَكَادُهُ صُنْعُ شَيْءٍ كَانَ ».

أى لا يشق عليه ، يقال تَكَادَنِي وَتَكَاءَنِي عَلَى تَفْعَلٍ وَتَفَاعَلٍ : شَقَّ عَلَى . ومثله فِي الدُّعَاءِ « لَا يَتَكَاءُ دُكَّ عَفْوٍ عَنْ مُذْنِبٍ ».

أى لا يصعب عليك ويشق.

(كبد)

قوله تعالى : (لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ) [٩٠ / ٤] أى فى نصب وشده

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ وَالْحَسَنِ قَالَ : يُكَابِدُ مَصَائِبَ الدُّنْيَا وَشَدَائِدَ الْآخِرَةِ.

وَقَالَ : « ابْنُ آدَمَ لَا يَزَالُ يُكَابِدُ مَرًّا حَتَّى يُفَارِقَ الدُّنْيَا ».

وقيل فى شده خلق من حملة وولادته ورضاعه وطاقمه ومعاشه وحياته وموته - كذا ذكره الشيخ أبو على (١) و « الكَيْدُ » بالتحريك : الشده والمشقه ، من المُكَابِدَةِ للشىء ، وهى تحمل المشاق فى شىء.

وَفِي حَدِيثِ بِلَالٍ « أَذْنْتُ فِي لَيْلِهِ بَارِدَةٍ فَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَا لَهُمْ؟ فَقُلْتُ : كَبَدَهُمُ الْبُرْدُ ».

أى شق عليهم وضيق ، أو أصاب أكبادهم ، وذلك أشد ما يكون من البرد لأن الكَبِدَ مورد الحرارة والدم لا يخلص إليها إلا أشد البرد - قاله فى النهايه.

وَفِي الْحَدِيثِ « إِنَّ الشَّيْطَانَ يُقَارِنُ الشَّمْسَ إِذَا ذَرَّتْ وَإِذَا كَبَدَتْ وَإِذَا غَرَبَتْ ».

قوله « وَإِذَا كَبَدَتْ » يعنى توسطت فى السماء وقت زوالها ، يدل عليه قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامِ

« عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ عِنْدَ كَيْدِ السَّمَاءِ ».

ومنه « كَبَدَ النُّجْمُ السَّمَاءَ » بالتشديد أى توسطها. وكَبِدَ كل شىء : وسطه. والكَبِدُ بكسر الباء واحد الأَكْبَادِ والكُبُودِ من الأَمْعَاءِ معروف ، وهى أُنْتَى وعن الفراء يذكر ويؤنث ، ويجوز إسكان الباء كما قالوا فى فخذ. وفى الخَبْرِ « فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى كَبِدِي ».

أى ظهر جنبى مما يلي الكبد. وفيه « لِكُلِّ كَبِدٍ حَرَّى أُجْرٌ ».

وفيه « اللَّهُ يُحِبُّ إِبْرَادَ الْكَبِدِ الْحَرَّى » (١).

يعنى بالماء ، لأن الكَبِدَ معدن الحرارة.

وفى الحديثِ « مَنْ وَجَدَ حُبَّنَا عَلَى كَبِدِهِ فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ ».

أى لذاذه حبنا. وغلظت كَبِدُهُ : قسا قلبه.

وفى حَدِيثِهِمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ « كَبِدُوا عَدُونَنَا بِالْوَرَعِ يَنْعَشُكُمْ اللَّهُ ».

أى أدخلوا الشده فى أكبادهم بورعكم ، من قولهم « كَبِدَهُمُ الْبَرْدُ » إذا أصاب أكبادهم. وكَبِدَ القوس : مقبضها. وكَبِدَ الأَرْضِ : باطنها. ووجده على كَبِدِ البحر : أى على أوسط موضع من شاطئه. وفى خَبْرِ الخَنْدَقِ « فَعَرَضْتُ كَبِدَهُ شَدِيدَةً ».

وهى القطعه الصلبه من الأرض. وفلان تضرب إليه أكبادُ الإبل : أى ترحل إليه فى طلب العلم وغيره.

وفى الحديثِ « لَا تَعْتَبُوا الْمَاءَ فَإِنَّهُ يُورِثُ الْكُبَادَ » (٢). هو بالضم وجع الكبد

(كدد)

الكد : الشده فى العمل والإلحاح فى الطلب وطلب الكسب ، ومنه الحديثُ « الْكَادُ عَلَى عِيَالِهِ فَلَهُ كَدًا » (٣).

أى المكتسب لهم القائم عليهم.

(كرد)

« الْكُرْدُ » بالضم فالسكون : جيل معروف من الناس. وكرَدَ القومَ : أى صرفهم وردهم.

ص: ١٣٦

١- الكافى ج ٤ صلى الله عليه وآله ٥٨.

٢- الكافى ج ٦ صلى الله عليه وآله ٣٨١.

٣- فى الكافى ج ٥ صلى الله عليه وآله ٨٨ الكاد على عياله كالمجاهد فى سبيل الله.

وَيَكْرُدُّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا: أَي يَصْرَفُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَيُرْدَهُمْ. و « كُرْدَوَيْهِ » لِقَبِ مَسْمَعِ بْنِ مَالِكٍ (١)، وَكَذَا كِرْدِيْنٌ - نَقْلًا عَنِ الشَّيْخِ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ

(كركد)

الْكُرْدَكْنُ (٢) وَيُسَمَّى الْحِمَارَ الْهِنْدِيَّ وَهُوَ عَدُوُّ الْفَيْلِ ، وَهُوَ دُونَ الْجَامُوسِ ، وَيُقَالُ إِنَّهُ مَتَوْلِدٌ بَيْنَ الْفَرَسِ وَالْفَيْلِ ، وَلَهُ قَرْنٌ وَاحِدٌ عَظِيمٌ فِي رَأْسِهِ فَلَا يَسْتَطِيعُ لثِقَلَهُ أَنْ يَرْفَعَ رَأْسَهُ وَهَذَا الْقَرْنُ مَصْمُوتٌ قَوِي الْأَصْلُ حَادُّ الرَّأْسِ يُقَاتِلُ بِهِ الْفَيْلَ

(كسد)

فِي الْحَدِيثِ « اشْتَرَى مَتَاعًا فَكَسَدَ ».

أَي لَمْ يَنْفِقْ لِقَلْبِهِ الرَّغْبَةَ فِيهِ ، يُقَالُ كَسَدَ الشَّيْءُ يَكْسُدُ مِنْ بَابِ قَتْلِ كَسَادًا فَهُوَ كَاسِدٌ ، وَمِنْهُ كَسَدَتِ السُّوقُ فَهِيَ كَاسِدَةٌ بِغَيْرِ هَاءٍ - قَالَهُ الْجَوْهَرِيُّ. وَقَالَ غَيْرُهُ بِالْهَاءِ.

(كمد)

فِي الْحَدِيثِ « كَمَدُ مُقِيمٍ ».

الْكَمِيدُ بِالتَّحْرِيكِ: الْحَزْنُ الْمَكْتُومُ ، يُقَالُ كَمَدَ الشَّيْءُ يَكْمُدُ مِنْ بَابِ تَعَبٍ فَهُوَ كَمِيدٌ وَكَمِيدٌ ، وَمَعْنَاهُ حَزْنٌ دَائِمٌ غَيْرُ مَفَارِقٍ. وَ « الْكُمْدَةُ » بِالضَّمِّ تَغْيِيرُ اللَّوْنِ وَذَهَابُ صِفَائِهِ وَالْحَزْنُ الشَّدِيدُ وَمَرَضُ الْقَلْبِ.

وَفِي الْخَبْرِ « فَكَمَدَهُ بِخَرْقِهِ ».

التَّكْمِيدُ وَهُوَ أَنْ تَسْخَنَ خَرْقُهُ وَتَوْضَعُ عَلَى الْوَجْعِ وَيَتَابَعُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ لِيَسْكُنَ

ص: ١٣٧

١- مسمع بن عبد الملك بن مسمع بن مالك بن مسمع من بني بكر بن وائل ، أبو سيار الملقب كردين شيخ بكر بن وائل بالبصرة ووجهها وسيد المسامعة ، وكان أوجه من أخيه عامر بن عبد الملك وابنه ، وله بالبصرة عقب ... له نوادر كثيرة وروى أيام البسوس رجال النجاشي صلى الله عليه وآله ٣٢٩.

٢- ذكره في حياه الحيوان ج ٢ صلى الله عليه وآله ٢٧٢ بعنوان « كركند » ، وذكره الجاحظ في كتابه الحيوان بعنوان كركدن في عدة مواضع ، انظر ج ٧ صلى الله عليه وآله ١٢٠ و ١٢٣ و ١٧٠ وغيرها.

(كند)

قوله تعالى: (إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ) [١٠٠ / ٦] أى كَفَّارٌ لِلنَّعْمِ جَحَّادٌ. وَالْكَنُودُ: الكفور ، يقال كَنَدَ النعمة إذا كفرها فهو كَنُودٌ ، ومنه امرأه كَنُودٌ.

وَفِي الْحَدِيثِ « أَصْبَحْنَا فِي زَمَنِ كَنُودٍ ».

أى لا خير فيه. و « كِنْدَةٌ » بكسر الكاف أبو حى من اليمن وهو كِنْدَةٌ بن ثور - قاله الجوهرى. و « باب كِنْدَه » هى أحد أبواب مسجد الكوفة عن يمين القبلة لمن دخل المسجد مستقبلا ، ولعل طوائف من كنده سكنوا هناك فنسبت إليهم. وَالْكَنْدُ: القطع

(كنعد)

« الْكَنْعُدُ » بالدال المهملة : ضرب من سمك البحر ، وفتح النون وسكون العين لغه - نقلا عن المغرب (١).

(كود)

قوله تعالى: (كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ) [١١٧ / ٩] أى قارب وهَمَّ ولم يفعل. وفى الصحاح كَادَ وضعت لمقاربه الشىء فعل أو لم يفعل. وفى المصباح قال اللغويون كَادَتْ أَفْعَلٌ ومعناه فعلت بعد إبطاء. قال الأزهرى وهو كذلك ، وشاهده قوله تعالى: (فَذَبْحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ) [٧١ / ٢] ومعناه ذبحوها بعد إبطاء لتعذر وجدان البقر عليهم. قوله: (أَكَادُ أَخْفِيهَا) [١٥ / ٢٠] معناه أريد أن أخفيها ، فكما جاز أن يوضع يريد موضع يَكَادُ فى قوله تعالى (جِدَاراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ) فكذلك أَكَادُ. وقال الجوهرى الهمزة فى (أَخْفِيهَا) للإزالة نحو « شكا زيد فأشكيتة » أى أزلت شكايته ، والمعنى أَكَادُ أزيل خفاءها أى أقارب إظهارها ، وذلك أنه أخبر

ص: ١٣٨

١- وفى حياه الحيوان ج ٢ صلى الله عليه وآله ٣١٣: الكنعند والكنعد كجعفر ضرب من السمك.

بإتيانها جملة ، فالمقاربه من حيث إظهارها إجمالاً وعدم وقوع المستفاد من أكاد من حيث التفصيل. قوله : (لَمْ يَكْذِبْ يَرَاهَا) [٢٤ / ٤٠] أى لا رؤيه ثمه ولا مقاربه لها.

(كيد)

قوله تعالى : (إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ) [٤٥ / ٦٨] الكَيْدُ السعى فى فساد الحال على وجه الاحتيال ، تقول كَادَهُ يَكِيدُهُ كَيْدًا من باب باع : خدعه ومكر به ، فهو كَائِدٌ إذا عمل فى إيقاع الضرر به على وجه الختل ، وهو من المخلوقين احتيال ومن الله مشيه بالذى يقع به الكيد. و « الْمَكِيدَه » اسم من الكيد. قوله : (فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا) [٥ / ١٢] أى يحتالوا لك احتيالاً ، ولهذا سميت الحرب كَيْدًا لاحتيال الناس فيه. ومثله قوله تعالى : يَكِيدُونَ [٣٩ / ٧٧] أى احتالوا فى أمرى. قوله : (كِيدْنَا لِيُوسُفَ) [١٢ / ٧٦] أى كدنا له إخوته حتى ضمنا أخاه إليه ، أو علمناه الكيد على إخوته.

وَفِي الْحَدِيثِ « أَعُوذُ بِكَ مِنْ كَيْدِ الشَّيْطَانِ ».

أى احتياله وخدعه ومكره.

وَفِي الْحَبْرِ « يَكِيدُ بِنَفْسِهِ ».

أى وجود بها ، يريد النزع من الكيد وهو السوق. وَكَادَتِ الْمَرْأَةُ تَكِيدُ كَيْدًا : حاضت ومِنْهُ « نَظَرَ إِلَى جَوَارٍ وَقَدْ كِدَنَّ فِي الطَّرِيقِ ». أى حضن.

باب ما أوله اللام

(لبد)

قوله تعالى : (كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا) [١٩ / ٧٢] أى جماعات بعضهم على بعض. واحدها لِبْدَةٌ ، أى كادوا يركبون على النبی رغبه فى القراءه وشهوه لاستماعه. قال فى غريبين الهروى : من قرأ لُبْدًا فهو جمع لَابِدٍ مثل راعٍ وركع.

ص: ١٣٩

قوله : (أَهْلَكْتُ مَا لَمْ يُبْدَأْ) [٩ / ٦] أى كثيرا جما ، من التلييد كأنه من كثرته بعضه على بعض . ومنه اشتقاق اللَّبُودِ التى تفرش . و « اللَّبْدُ » كحمل : ما يتلبد من شعر أو صوف ، واللَّبْدَةُ أخص منه . و « لَبِدَ الشَّيْءُ » من باب تعب : لصق ، وكل شئء أَلصَقْتَهُ بشئء إصصاقا نعما فقد لَبِدْتَهُ . و « اللَّبَادَةُ » وزان تفاحه : ما يلبس للمطر . واللَّبِيدُ بالتحريك : الصوف . وتَلْيِيدُ الشعر : أن يجعل فيه شئء من صمغ أو خطمى وغيره عند الإحرام لثلا- يشعث ويقمل اتقاء على الشعر . قال فى النهايه : وإنما يُلَبَّدُ من يطول مكثه فى الإحرام . و « لَبِيدُ بن عامر » الشاعر الصحابى وهو المقول فيه أصدق كلمه قالها لَبِيدٌ (١):

ألا كل شئء ما خلا الله باطل

وكل نعيم لا محاله زائل

نقل الشيخ البهائى من حواشى السيوطى على البيضاوى أن لَبِيداً قد عاش مائه وخمسه وأربعين سنة (٢)، وهو القائل :

ولقد سئمت من الحياه وطولها

وسؤال هذا الناس كيف لَبِيد

(لحد)

قوله تعالى : (يُلْحَدُونَ فى أَسْمَائِهِ) [١٨٠ / ٧] أى يميلون فى صفاته إلى غير ما وصف به نفسه ، فيدعون له الشريك والصاحبه والولد ، يقال أَلْحَدَ وَلَحَدَ : إذا حاد عن الطريق . قوله : (لِسَانُ الَّذِى يُلْحَدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ) [١١٣ / ١٦] أى يميلون إليه ، ويشيرون إليه وقرئ يُلْحَدُونَ إِلَيْهِ

ص: ١٤٠

١- يقال إن الذى قال هذه الكلمه هو النبى صلى الله عليه وآله وسلم .

٢- قال فى الاستيعاب ج ٣ صلى الله عليه وآله ١٣٣٨ : وقال مالك بن انس بلغنى أن لبيد بن ربيعه مات وهو ابن مائه وأربعين سنه ، وقيل إنه مات وهو ابن سبع وخمسين ومائه سنه فى أول خلافه معاويه ، وقال ابن عفير مات لبيد سنه إحدى وأربعين من الهجره يوم دخل معاويه الكوفه ونزل بالنخيله .

بفتح الياء كأنه من لَحَدَ إذا حاد عنه وعدل. قوله : (مُلْتَحِدًا) [٢٧ / ١٨] الْمُلتَحِدُ : الحرز الذى يميل إليه اللاجئ. قوله : (وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ) [٢٢ / ٢٥] أى إلحادا بظلم والباء زائده ، قيل الإلحادُ الميل عن قانون الأدب كالبزاق وعمل الصنائع وغيرها ، والظلم ما يتجاوز فيه قواعد الشرع ، وقيل غير ذلك ، ومفعول (يُرِدُ) محذوف وبالإلحادِ و (بِظُلْمٍ) صفتان له ، أى ومن يرد أمرا بإلحاد وبظلم

وَفِي الْحَدِيثِ « كُلُّ ظَلَمٍ إِلْحَادٌ وَضَرْبُ الْخَادِمِ مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ مِنْ ذَلِكَ الْإِلْحَادِ ».

وَأَلْحَدَ فِي دِينِ اللَّهِ : حاد عنه وعدل. و « أَلْحَدَ فِي الْحَرَمِ » : استحل حرمة وانتهكها. ومنه قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « هُوَ مُلْحِدٌ فِي الْحَرَمِ ».

قال بعض الشارحين : الإلْحَادُ ضربان : الشرك بالله ، والشرك بالأسباب. فالأول ينافى الإيمان ويبطله والثانى يوهن عراه ويعطله. وقوله مُلْحِدٌ فى الحرم من هذا القبيل - انتهى. وقولهم المَلْحَدَه والهند ، يريدون بِالْمَلْحَدَه الإسماعيليه الذين لا يعملون بالشرع مع غيبه الإمام ، وبالهند هم أهل الهند كالبراهمه الذين لا- يعملون بالشرع ولا يحسنون بعثه الأنبياء ، وهذان الفريقان يحكمان بالحسن والقبح العقليين. وفى الحديث ذكر اللّحد بالفتح والسكون كفلس والضم لغه ، وهو الشق فى جانب القبر ، والجمع لُحُود كفلوس ، وجمع المضموم أَلْحَاد كقفل وأقفال. وَلَحِدْتُ اللَّحْدَ لَحِيدًا مِنْ بَابِ نَفَعٍ وَأَلْحِدْتُهُ إِلْحَادًا : حفرته. وَلَحِدْتُ الْمَيْتَ وَأَلْحِدْتُهُ : جعلته فى اللحد. وَاللَّاحِدُ : الذى يعمل اللحد

(دد)

قوله تعالى : (وَهُوَ أَلَمُّ الْخِصَامِ) [٢ / ٢٠٤] أى شديده العداوه والجدال للمسلمين ، من قولهم « رجل أَلَدُّ بين اللدد » يعنى شديد الخصومه لغيره ، يقال لَمَدَهُ يَلُدُّهُ لَدًّا مِنْ بَابِ تَعَبٍ : اشتدت خصومه ، وهو أَلَدُّ ، والمرأه لَدَاءٌ ، والجمع لُدٌّ مِنْ بَابِ أَحْمَرٍ. وَلَدَّ الرَّجُلُ خَصْمَهُ لَدًّا مِنْ بَابِ قَتَلٍ :

ص: ١٤١

شدد خصومته واللُّدود بالفتح : هو ما يصب من الأدويه في أحد شقى الفم. ومنه « فأمِر فُلحَدَّ بالصبر ». ولِدِيدَا الفم : جانباه.
واللُّدِيدَان : جانبَا الوادى

(لغد)

« اللُّغُدُودُ » واحد اللُّغَادِيد ، وهى اللحمتان بين الحنك وصفحته العنق ، واللُّغُدُ بِإِسْكَانِ الْغَيْنِ مثله ، والجمع أَلْغَادُ - قاله الجوهرى.

(لكد)

فى الْحَدِيثِ « يُجْنَبُ الرَّجُلُ [فَيُصِيبُ] رَأْسُهُ الشَّيْءُ اللَّكْدُ ».

الذى يلزم الشئ ويلصق به ، صفه مشبهه من لَكَدَ كَفَرِح ، يقال لَكَدَ عَلَيْهِ الوسخ أى لزمه ، وتَلَكَّدَ الشئ لزم بعضه بعضا

(لهد)

يقال لَهَدَهُ الحِمْلُ : إذا أثقله. وَلَهَدَهُ لَهْدًا : أى دفعه لُدَّهُ ، فهو مَلْهُودٌ.

باب ما أوله الميم

(مأد)

يقال امتأد فلان خيرا : أى كسبه ، ويقال للغصن إذا كان ناعما يهتر هو يَمَأَدُ مَأَدًا حسنا.

(مجد)

قوله تعالى : (بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ) [٢٦ / ٨٥] المَجِيدُ : الشرف الواسع فى كلام العرب ، والمَجِيدُ فعيل منه للمبالغة قوله : (ذُو العَرْشِ المَجِيدُ) [١٥ / ٨٥] قال الشيخ أبو على : أكثر القراء فى المَجِيدُ بالرفع ، لأن الله سبحانه هو الموصوف بالمجد ، ولأن المَجِيد لم يسمع فى غير صفه الله تعالى وإن سمع المَاجِد ، ومن كسر المَجِيد جعله من صفه (العَرْشِ) ، ويؤيده أن العرش وصف بالكرم فى قوله : (رَبُّ العَرْشِ الكَرِيمِ)

ص : ١٤٢

فجاز أيضا أن يوصف بالمجيد ، لأن معناه العلو والكمال والرفعه ، والعرش أكمل شيء وأعلاه وأجمعه لصفات الحسن. والمجد الكرم والعز.

وَفِي الْحَدِيثِ « الْمَجْدُ حَمْلُ الْمَعَارِمِ وَإِيْتَاءُ الْمَكَارِمِ ».

ورجل ماجد : كريم شريف ، ويقال مفضل كثير الخير شريف. والتمجيد في الإنسان : أن ينسب الرجل إلى المجيد ، وهو الشرف في الآباء ورجل شريف ماجد : له آباء متقدمون في الشرف. والمجد والتمجيد : التشريف. وتعظيم وتمجيد الله كأن يقول العبد

« يَا مَنْ هُوَ أَقْرَبُ إِلَيَّ (مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ) يَا فَعَالًا (لِمَا يُرِيدُ) يَا مَنْ (يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ) يَا مَنْ هُوَ بِالْمُنْظَرِ الْأَعْلَى يَا مَنْ (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) ».

ونحو ذلك. قيل والممجّد في عرف الشرع مخصوص بالقائل « لا- حول ولا- قوه إلا بالله » ومجّدته : إذا مدحته مدحا جيدا. ومجدني عبدى : أى شرفنى وعظمنى. وجمع المجيد أمجاد ، ومنه قولهم عليه السلام « أَمَا نَحْنُ بَنُو هَاشِمٍ فَأَمْجَادٌ ».

أى أشراف كرام وكذا أمجاد جمع ماجد ، كأشهاد فى شهيد أو شاهد.

(مدد)

قوله تعالى : (وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ) [٣ / ٨٤] أى بسطت بأن تزال جبالها وكل أكمه فيها حتى تمتد وتنسبط ، كقوله : (قاعاً صَفْصِيفاً) وقيل إنها تمتد ويزاد فى سعتها. قوله : (مَدَّ الْأَرْضَ) [٣ / ١٣] أى بسطها طولا وعرضا لتثبت عليها الأقدام. قوله : (مَدَّ الظِّلَّ) [٢٥ / ٤٥] أى من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس (وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا) أى دائما

لا يتغير ، أى لا شمس معه ، وقيل (مَدَّ الظِّلَّ) جعله منبسطا لينتفع به الناس (وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا) أى لاصقا بأصل كل ذى ظل من بناء أو شجر فلم ينتفع به أحد ، ومعنى (جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا) أى الناس يستدلون بالشمس

ص: ١٤٣

وأحوالها في مسيرها على أحوال الظل من كونه ثابتا في مكان وزائلا ومنبسطا ومتسعا ومتقلصا ، ولو لا الشمس ما عرف الظل ، ولو لا النور لما عرفت الظلمه. قوله تعالى : (وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا) [١٢ / ٧٤] أى مبسوطا كثيرا ، قيل كان له مائه ألف دينار وعشره بنين (شُهُودًا) أى حضورا معه بمكه لا- يغيبون عنه لغناهم عن ركوب السفر للتجاره ، أسلم منهم ثلاثه نفر خالد بن الوليد وهشام وعماره. قوله : (قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ) [١٨ / ١٠٩] الآية ، أى مِدَادًا يكتب به كلمات علمه وحكمته عز شأنه (لَنَفِدَ الْبَحْرُ) وانتهى (وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا) أى زياده ومعونه له. قوله : (يَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ) [٢ / ١٥] أى يزيدهم طغيانا ، من مَدَّ الجيش إذا زاده وقواه. قوله : (يَمُدُّوهُمْ) [٧ / ٢٠٢] أى يزينون لهم. قوله : (لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ) [١٠ / ٨٨] هو من مد النظر تطويله ، وأن لا يكاد يرده استحسانا للمنظور إليه وإعجابا به وتمنيا أن يكون ذلك له ، وعن بعض أهل المعرفه يجب غض البصر عن أبنيه الظلمه وملا بسهم المحرمه لأنهم اتخذوا ذلك لعيون النظاره ، فالناظر إليها محصل لغرضهم ، وكأنهم يحملونهم على اتخاذها. وَمَدَّ اللَّهُ فِي عَمْرِهِ : زاد فيه. وَمَدَّ فِي عَيْتِهِ : أى أمهله وطول له. و « الْمِدُّ » بضم الميم والتشديد مقدر بأن يمد يديه فيملا- كفيه طعاما. وقد تكرر ذكره في الحديث ، وهو ربع الصاع ويجيء تحقيقه في محله. و « الْمَدَّة » بالكسر وتشديد المهمله : ما يجتمع في الجرح من القيح الغليظ منه ، وأما الرقيق فهو الصديد. وَأَمَدَّ الْجَرْحُ : صار فيه مَدَّة. وَالْمُدَّةُ من الزمان بالضم : برهه منه ، يقع على القليل والكثير ، والجمع مُدَدٌ مثل غرفه وغرف.

وَ « سُبْحَانَ اللَّهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ ». بكسر الميم أى مثل عددها ، وقيل ما يوازنها

فى الكثره عيار كيل أو وزن ، وهذا تمثيل يراد به التقريب لأن الكلام لا يدخل فى الكيل والوزن بل فى العدد ، وكلمات الله يقال إنها علمه ، والمِدَادُ كالمِدِّ ، تقول مِدَدْتُ الشىءَ أَمِدُّهُ مِتَاداً أو مَدّاً نصب على المصدر. والمِدَادُ : ما يكتب به. ومَدَدْتُ الدواة مِيداً من باب قتل : إذا جعلت فيها المداد. و « المِيدَةُ » بالفتح غمس القلم فى الدواة مره للكتابه. ومنه الْحَدِيثُ عَنْ أَهْلِ الْخِلَافِ « مَا أَحَبُّ أَنْى عَقَدْتُ لَهُمْ عُقْدَةً أَوْ وَكَيْتُ لَهُمْ وَكَاءً وَإِنَّ لى ما بَيْنَ لَابَتَيْهَا لَأَ وَلا مَدَّةَ بِقَلَمٍ ».

ومَدَّ البحرُ مَدّاً : زاد ، والجمع مُدودٌ مثل فلس وفلوس. وامْتَدَّ الشىءُ : انبسط. والمَدَدُ بفتحتيْن : الجيش. وأمَدَدْتُ الجيشَ : أعنته وقرنته به. والمِيَادَةُ : هى الزيادة المتصلة ، ومنه مِيَادَةُ الحمام المتصلة به. وكل ما أعنت به قوما فى حرب أو غيره فهو مَادَةٌ لهم. وتَمِيدَدَ الرجلُ : تمطى. وحروف المِيدِ هى حروف العله ، وفى مصطلح القراء إن كان بعدها همزه تمد بقدر ألفين إلى خمس ألفات ، وإن كان بعدها تشديد تمد بقدر أربع ألفات اتفاقاً منهم مثل دابه ، وإن كان ما بعدها ساكن تمد بقدر ألفين اتفاقاً كصاد ، وإن كان بعدها غير هذه الحروف لم تمد إلا بقدر خروجها من الفم ، فمد (بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) لم يكن إلا بقدر خروج الحرف من الفم إلا (الرَّحِيمِ) عند الوقف فيمد بقدر ألفين.

(مرد)

قوله تعالى : (مَرَدُّوا عَلَى النُّفَاقِ) [١٠١ / ٩] أى عتوا واستمروا عليه ، من قولهم مَرَدَ يَمْرُدُ من باب قتل وسرق وكرم : إذا عتا ، فهو مَارِدٌ. قوله : (مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرٍ) [٢٧ / ٤٤] أى مملس ، ومنه الأَمْرُدُ للشاب الذى لا شعر له على وجهه. قوله : مَرِيداً [٤ / ١١٧] أى مَارِداً عاتياً ، ومعناه أنه قد عرى عن الخير وظهر شره ، من قولهم شجره

مَرْدَاءُ : إذا سقط ورقها وظهرت عيدانها. قوله : (شَيْطَانٍ مَارِدٍ) [١٧ / ٣٧] أى خارج عن الطاعة متمكن من ذلك. والمَارِدُ : العائد الشديد. وسلطان المَرْدَةِ : كبيرهم.

وَفِي الْحَدِيثِ « شَهْرُ رَمَضَانَ تُصَفَّدُ فِيهِ مَرْدَةُ الشَّيَاطِينِ ».

هى جمع مَارِدٍ. والمَرِيدُ بالفتح : التمر ينقع فى اللبن حتى يلين. ومنه مَرَدَ الخبزَ يَمْرُدُهُ مَرْدًا من باب قتل : أى مائه حتى يلين. و « مَرَادٌ » وزان غراب قبيله سمى باسم أبيهم مُرَاد بن مالك ، قيل اسمه جابر فتمرد على الناس - أى عتا عليهم - فسمى بذلك.

(معد)

« المَعِدَّةُ » وزان كلمه وبكسر الميم وسكون العين أيضا ، وهى من الإنسان مقر الطعام والشراب ، قيل انحداره إلى الأمعاء ، وجمعت على مَعَد مثل سدره وسدر. وفى الصحاح المَعِدَّةُ للإنسان بمنزله الكرش لكل مجتر. وعن بعض العارفين المَعِدَّةُ حوض البدن ، شبهت به وشبه البدن بالشجر والعروق الواردة إليها بعروق الشجر الضاربه إلى الحوض الجاذبه ماءه إلى الأغصان والأوراق ، ثم إنه جعل الحرارة الغريزيه فى البدن مسلطة عليه تحلل الرطوبات تسليط السراج على السليط ، وجعل قوه ساريه فى عروق وارده منه إلى الكبد طالبه منه ما صفا من الأخلاط التى حصلت بسبب عروق وارده منه إلى المعده جاذبه منها ما انهضم من المشروب والمطعموم لينطبخ فى الكبد مره أخرى ، وهذا معنى الصدور بعد الورود ، فإذا كان فى المعده غذاء صالح يحصل للأعضاء غذاء محمود ، وإذا كان فاسدا لكثره أكل أو شرب أو إدخال طعام على طعام ونحوه كان سببا لقوه الأخلاط الرديه الموجهه للأمراض ، (ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ). وعن الغزالي أنه قال : المَعِدَّةُ ينبوع الشهوات إذ منها يتشعب شهوه الفرج ، ثم من غلبته المأكول والمنكوح يتشعب شهوه المال ، إذ لا يتوصل إلى قضاء

ص: ١٤٦

الشهوتين إلا به ، ويتشعب من شهوه المال شهوه الجاه ، إذ يعسر المال دونه ، ثم عند حصول الجاه والمال تزدحم الآفات كلها كالكبر والرياء والحسد والعداوه والحقد وغيرها ، ومنع جميع ذلك البطن. ومَعَدَّ في الأرض : ذهب. ومَعَدَّتْ الشىءَ وامْتَعَدَّتْهُ : اجتذبتَه بسرعه. قال الجوهرى : والمَعِيدُ الغض من البقل. و « مَعِيدُ بَنُ عَدنان » أبو العرب خاف أن يندرس الحرم فوضع أنصابه وكان أول من وضعها ، ثم غلبت جُزُهُم بمكه على ولايه البيت ، ثم غلبت عليه خزاعه حتى جاء قصى بن كلاب فغلب عليهم وولى البيت.

(مهد)

قوله تعالى : (فَلِأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ) [٣٠ / ٤٤] أى يوطئون لأنفسهم منازلهم كما يوطئ من مهد فراشه وسواه لئلا يصيبه ما ينغص عليه مرقده ومثله قوله : (فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ) [٥١ / ٤٨] أى نحن. قوله : (أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا) [٦ / ٧٨] بكسر الميم أى فراشا ، والمِهَادُ الفراش ، يقال مَهَدْتُ الْفِرَاشَ مَهْدًا : إذا بسطته ووطأته ، وجمعه أمْهَدَه ومُهَد بضمين. قوله : وأرض ذات مِهَادٍ من ذلك. ومَهَدْتُ الْأَمْرَ تَمْهِيدًا : وطأته وسهلته. والمَهْدُ : الموضع يهياً للصبي ويوطأ وجمعه مِهَادٌ مثل سهم وسهام ، ويجمع على مُهَد ككتاب وكتب وعلى مُهَوْد كفلس وفلوس. والمَهْدِيُّ عليه السلام مر فى « هدى ».

(ميد)

قوله تعالى : (وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ) [١٦ / ١٥] يعنى لئلا أن تميد بكم ، أى تتحرك وتميل بكم ، يقال مَادَ الشىءُ يَمِيدُ مَيِّدًا من باب باع ومِيدَانًا بفتح الياء : إذا تحرك. و « المَيِّدَانُ » من ذلك لتحرك جوانبه عند السباق مثل شيطان ، والجمع مَيَادِين كشياطين. ومَادَتِ الْأَغْصَانُ : تمايلت.

ومَادَ الرَّجُلُ : تبختر. قوله : (إِذْ قَالَ الْخَوَارِئُونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ) [١١٢ / ٥]
الآية. المَائِدَةُ هي الخوان يكون عليها الطعام ، فإن لم يكن عليه طعام فهو خِوَان. قيل هي من مَادَهُ مَائِدًا : أى أعطاه ، وهي فاعله
بمعنى مفعوله مثل (عَيْشِهِ رَاضِيَةً) لأن المالك مادها للناس ، أى أعطاهم إياها ، وقيل هي من مَادَ يَمِيدُ : إذا تحرك.

وَفِي الْحَدِيثِ « الْأَسْوَأُ مَيْدَانُ إِبْلِيسَ يَغْدُو بِرَأْيَتِهِ وَيَضَعُ كُرْسِيَّهُ وَيَبُثُّ ذُرِّيَّتَهُ فَيَبْنِي مُطْفَفٍ فِي قَفِيرٍ أَوْ طَائِشٍ فِي مِيزَانٍ أَوْ سَارِقٍ
فِي ذَرَعٍ أَوْ كَاذِبٍ فِي سَلْعَةٍ ».

الحديث. ومَيْدَ لَغُهُ فِي بَيْدٍ بِمَعْنَى غَيْرِ.

باب ما أوله النون

(نجد)

« النَّجْدُ » ما ارتفع من الأرض والجمع نَجَادٌ وَنُجُودٌ وَأَنْجَدُ ، ومنه حَدِيثُ الْمَوَاقِيتِ « الْعَقِيقُ لِأَهْلِ نَجْدٍ » (١).

وهو وقت لما أنجدت الأرض وأنت مُتَّهِمٌ.

قَوْلُهُ : « لِمَا أَنْجَدَتِ الْأَرْضُ ».

أى لما ارتفع منها ، قيل وهمزة باب الإفعال هنا للدخول يقال « أَنْجَدَ الرَّجُلُ » أى دخل فى أرض نجد ، أو للصيروره أى
صارت ذا نجد وارتفاع ، وقوله « وَأَنْتَ مُتَّهِمٌ » بكسر الهاء على صيغته اسم الفاعل : أى داخل فى تهامه. وفى بعض نسخ الحديث
« وَأَنْتَ فِيهَا » أى فى تلك الأرض المرتفعة ، وفى بعضها « وَأَنْتَ مِنْهُمْ » أى من أهل نجد. وَنَجْدٌ خَاصٌ لِمَا دُونَ الْحِجَازِ مِمَّا يَلِي
العراق. وَنَجْدٌ مَا بَيْنَ الْعَذِيبِ إِلَى ذَاتِ عَرَقِ

ص: ١٤٨

إلى اليمامة إلى جبلى طى وإلى وَجْرِهِ وإلى اليمن ذات عرق أول تهامه إلى البحر وجده ، وقيل تَهَامَهُ ما بين ذات عرق إلى مرحلتين من وراء مكة وما وراء ذلك من المغرب فهو عَوْرٌ والمدينه شرفها الله تعالى لا تهاميه ولا نجديه فإنها فوق الغور ودون نجد. قال الجوهري : نَجْدٌ من بلاد العرب وهو خلاف الغور ، والغور تهامه وكل ما ارتفع من تهامه إلى أرض العراق فهو نَجْدٌ ، وهو مذكر ، و « أَنْجَدْنَا » أخذنا فى بلاد نجد. و « النَّجْدُ » بالتحريك : متاع البيت من فرش ونمارق وستور ، والجمع أَنْجَادٌ ونُجُودٌ. والتَّنَجِيدُ : التزيين ، يقال بيت مُنَجَّدٌ أى مزين.

وَفِي الْحَدِيثِ « نَجَدَ فَرَحَرَفَ ».

قيل إما من النَّجْدِ وهو ما ارتفع من الأرض ، أو مما يُنَجَّدُ به البيت أى تزين من بسط وفرش ووسائد ، والزُّخْرُفُ بالضم الذهب وزخْرَفَهُ زينته. و « النَّجَادُ » بالتشديد : الذى يعالج الفرش والوسائد ويخيطها. و « النَّجَادُ » بكسر النون مخففه : حمائل السيف يكنى به عن طول القامه ، فيقال هو طويل النَّجَادِ أى القامه. و « النَّجِيدَةُ » بفتح النون فالسكون : الشجاعه ، يقال نَجِيدَ الرجل بالضم فهو نَجِيدٌ ونَجِيدٌ والجمع أَنْجَادٌ مثل أيقاظ ، وجمع نَجِيدٍ نَجْدَاءٌ.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَمَا بَنُو هَاشِمٍ فَأَنْجَادٌ ».

أى أشداء شجعان.

(ندد)

قوله تعالى : (وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَادًا) [٩ / ٢١] أى أمثالا ونظراء واحدهم نَدٌّ ، وهو المثل والنظير ، ومنه الدُّعَاءُ « وَكَفَرْتُ بِكُلِّ نَدٍّ يُدْعَى مِنْ دُونِ اللَّهِ ».

قال الهمداني فى كتاب الألفاظ : الأَنْدَادُ والأَصْدَادُ والأَكْفَاءُ والنُّظَرَاءُ والأَشْبَاهُ والأَقْرَانُ والأَمْثَالُ والأَشْكَالُ نظائر ، وعن الراغب النَّدُّ يقال فيما يشارك فى الجوهرية فقط ، والشَّكْلُ يقال فيما يشارك فى القدر والمساحه ، والشَّبُهُ

ص: ١٤٩

يقال فيما يشارك في الكيفية فقط ، والمساوى فيهما يشارك في الكمية فقط ، والمثلُ عام في الألفاظ كلها. و « نَدَّ البعيرُ » من باب ضرب نَدًّا وَنَدَادًا بالكسر وَنَدِيدًا : نفر وذهب على وجهه شاردة ، والجمع نَوَادٌ ومنه قراءه بعضهم يَوْمَ التَّنَادِّ بتشديد الدال ، أى الفرار. ومنه حَدِيثُ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ « فَهْمٌ بَيْنَ شَرِيدٍ نَادٍ ».

أى مطرود ذاهب لوجهه ، إما لإنكاره المنكر أو لقله صبره على مشاهدته.

وَفِي الْحَدِيثِ « إِنْ أَفْلَتَكَ شَيْءٌ مِنَ الصَّيْدِ أَوْ نَدَّ فَاَرْمِهِ بِسَهْمِكَ ».

وَمِنْهُ « ذَهَبَتِ الشَّاهُ مُتَحَيِّرَةً نَادَةً ».

أى نافره شارده على وجهها. وَنَدَّ القوم من باب قتل : اجتمعوا ، ومنه النَّادِي ، وهو مجلس القوم ومتحدثهم. وَالنَّادُ والنَّادِي : الداهيه. ومنه الْحَدِيثُ « الْإِمَامُ مَفْرَعُ الْعِبَادِ فِي الدَّاهِيَةِ النَّادُ ».

وَنَدَى الشَّيْءُ : إذا ابتل فهو نَدٍ ، مثل تعب. وَأَرْضٌ نَدِيَّةٌ : فيها نداوه ورطوبه.

وَفِي حَدِيثِ جَرِيدَتِي الْمَيِّتِ « يُخَفَّفُ بِهِمَا عَنْهُ مَا كَانَ فِيهِمَا نَدَاوَةً ».

أى بله ورطوبه.

(نود)

فِي الْحَدِيثِ « لَا تُقْبَلُ شَهَادَةُ صَاحِبِ النَّوْدِ » (١).

النَّوْدُ هو النردشير الذى هو من موضوعات سابور بن أردشير بن بابك أردشير أول ملوك الساسانيه ، شبه رقعته بوجه الأرض والتقسيم الرباعى بالكعاب الأربعة ، والرقوم المجعوله ثلاثين بثلاثين يوما ، والسواد والبياض بالليل والنهار ، والبيوت الاثنى عشرية بالشهور ، والكعاب بالأفضيه السماويه للعب بها والكسب. و « نَرْدَشِيرٌ » معرب وشير معناه حلو. ومنه الْحَدِيثُ « مَنْ لَعِبَ بِالنَّوْدَشِيرِ فَكَأَنَّهَا غَمَسَ يَدَهُ فِي لَحْمِ الْخَنْزِيرِ وَدَمِهِ ».

أراد تصوير قبحه تنفرا عنه كتشبيه وجه المجدور بسلحه جامده نقرتها الديكه وفيه « النَّوْدُ أَشَدُّ مِنَ الشُّطْرُنِجِ » و « اللَّاعِبُ بِالنَّوْدِ ».

ص: ١٥٠

(نشد)

فِي حَدِيثِ الدُّعَاءِ « أَنْشُدَكَ دَمَ الْمَظْلُومِ ».

هو بفتح همزه وضم شين متعديا إلى مفعولين أو مضمنا ، أى أطلب منك وأسألك بحقك أن تأخذ بدم المظلوم يعنى الحسين بن على عليه السلام وتنتقم من قاتله ومن الذين أسسوا أساس الجور والظلم عليه وعلى أهل البيت عليهم السلام.

وَفِي الْخَبَرِ « نَشَدْتُكَ اللَّهُ وَالرَّحِمَ ».

أى سألتك بالله وبالرحم. وَنَشَدْتُكَ بِاللَّهِ إِذَا فَعَلْتَ : معناه ما أطلب منك إلا فعلك ، ويقال نَشَدْتُكَ اللَّهَ وَبِاللَّهِ وَنَشَدْتُكَ أَيْ سَأَلْتُكَ وَأَقْسَمْتُ عَلَيْكَ وَأَنْشَدَ الشَّعْرَ إِشَادًا ، وَهُوَ النَّشِيدُ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ. وَنَشِيدُ الشَّعْرِ : قِرَاءَتُهُ.

وَفِي الْخَبَرِ « نَهَى عَنْ تَنَاشُدِ الْأَشْعَارِ ».

وهو أن ينشد كل واحد صاحبه نشيدا لنفسه أو لغيره افتخارا أو مباهاه أو على وجه التفكه بما يستطاب منه ، وأما ما كان فى مدح حق فهو خارج عن الذم بل هو مستحب كما صرحت به الأخبار.

(نضد)

قوله تعالى : (لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ) [٥٠ / ١٠] يعنى نضد بعضه على بعض يقال نَضَدْتُه نَضْدًا مِنْ بَابِ ضَرْبٍ : جعلت بعضه على بعض ، وإنما يقال نَضِيدٌ ما دام فى كفره فإذا انفتح فليس بنضيد. ومثله قوله تعالى : (وَطَلْحٌ مَنُضُودٌ) [٥٦ / ٢٩] أى نضد بالحمل من أسفله إلى أعلاه ، فليست له ساق بارزه - قاله الشيخ أبو على (١). والنَّضْدُ بالتحريك : متاع البيت المنضود بعضه فوق بعض ، والجمع أَنْضَادٌ.

(نقد)

قوله تعالى : (لَنَفِدَ الْبَحْرُ) [١٨ / ١٠٩] أى فنى ولم يبق منه شىء ، من قولهم : نَفَدَ الشَّيْءُ يُنْفَدُ مِنْ بَابِ تَعَبٍ : فنى وانقطع.

(نقد)

فِي الْحَدِيثِ « مَنْ أَرَادَ أَنْ تُطَوَّى لَهُ الْأَرْضُ فَلْيَتَّخِذِ النَّقْدَ مِنَ الْعَصَا ».

النُّقْدُ

ص: ١٥١

عصا لوز مُرٌّ - قاله الصدوق (١). والنَّقْدُ : نقد الدراهم ، يقال ونَقَدْتُ له الدراهمَ : أعطيته ، فَانْتَقَدَهَا أى قبضها ونَقَدْتُ الدراهمَ وانتَقَدْتُهَا : إذا خرجت منها الزيف. وبيع النَّقْدِ : هو بيع الحال بالحال. و « النَّقْدُ » بالتحريك : جنس من الغنم قصار الأرجل قباح الوجوه تكون بالبحرين - قاله الجوهري (٢).

(نكد)

« عيش نَكِدٌ » أى قليل عسر ، يقال نَكِدَ عيشهم بالكسر - من باب تعب يَنَكِدُ نَكْدًا : اشتد. وَنَكِدَتِ الركيه : قل ماؤها. ورجل نَكِدٌ : أى عسر. وقوم أَنَكَادٌ : إذا تعاسروا. وعطاء نَكِدٌ : أى قليل نزر.

(نمرد)

« نَمْرُودٌ » بالضم من الجبابره معروف.

(نهد)

فى الْحَدِيثِ « فَنَهَدَ إِلَى ».

أى نهض وتقدم. ومنه نَهَدْتُ إلى العدو نَهْدًا - من بابى قتل ونفع - : أى نهضت وبرزت ، والفاعل نَاهِدٌ ، والجمع نُهَادٌ مثل كافر وكفار. وَنَهَيْدَ الثدى نُهُودًا من باب قعد ونفع لغه : كعب وأشرف ، وسمى الثدى « نَهْدًا » لارتفاعه. و « نَهْدٌ » بالفتح فالسكون : قبيله من اليمن. و « نَهَاوْنُدٌ » مثلثة النون : بلد من بلاد الجبل قرب همدان (٣).

ص: ١٥٢

١- معانى الأخبار ص.

٢- وفى حياه الحيوان ج ٢ صلى الله عليه وآله ٣٤٣ : النقد بفتح النون والقاف ومعناه الغنم ، واحدها نقده وجمعها نقاد.

٣- فى معجم البلدان ج ٥ صلى الله عليه وآله ٣١٣ : هى مدينه عظيمه فى قبله همدان بينهما ثلاثه أيام ... يقال إنها من بناء نوح ، أى نوح وضعها ، وإنما سميت نوح أونند فخففت وقيل نهاوند ، وقال حمزه أصلها بنوهاوند ، فاختصروا منها ومعناه الخير المضاعف.

والهيثم بن أبي مسروق النهدي من رواه الحديث (١).

باب ما أوله الواو

(وَأَد)

قوله تعالى: (وَإِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ) [٨ / ٨١] المَوْؤُدَةُ بنت تدفن حيه ، وكانت كنده تدفن البنات.

وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَإِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ بِمَتْنِ الْمِيمِ وَالْوَاوِ.

قيل والمراد بِالْمَوْؤُدَةَ الرحم والقرايه وإنه تسأل قاطعها سبب قطعها (٢).

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ إِنَّهُ قَالَ : هُوَ مَنْ قُتِلَ فِي مَوَدَّتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ (٣).

وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : يَعْنِي قَرَابَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَنْ قُتِلَ فِي جِهَادٍ.

وَفِي الْخَبَرِ « أَنَّهُ نَهَى عَنْ وَاْدِ الْبَنَاتِ ».

أى قتلهن ، لأنهم كانوا فى الجاهليه يدفنونهن وهن حيات فى التراب. و « التُّؤَدَةُ » بضم التاء كهُمَزَهُ مِنَ الْوَيْدِ ، وهى السكون والرزانه والتانى والمشى بثقل ، ويقال التُّؤَدَةُ محمودة فى غير أمر الآخره ، أما فيه فلا ، يشهد له قوله (فَاسْتَبَقُوا الْخَيْرَاتِ) و (سَارِعُوا إِلَى مَعْرِزِهِ مِنْ رَبِّكُمْ). ويقال « ايتَادَ فى مشيته » أى اقتصد. وايتئد فى أمرك : أى تثبت ، وأصل الياء واو.

(وتد)

قوله تعالى: (وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ) [١٢ / ٣٨] جمع وَتَدَ بالكسر وهو أفصح من الفتح ، قيل كان إذا عذب رجلا بسطه على

الأرض أو على خشب ووتد يديه ورجليه

ص: ١٥٣

١- اسم أبى مسروق عبد الله النهدي ، والهيثم كوفى قريب الأمر له كتاب نواذر انظر رجال النجاشى صلى الله عليه وآله ٣٤١.

٢- البرهان ج ٤ صلى الله عليه وآله ٤٣١.

٣- البرهان ج ٤ صلى الله عليه وآله ٤٣١.

بأربعة أوتاد ثم تركه على حاله. و «الْوَتِدَانِ» في الأذنين اللذان في باطنهما كأنه وتد - قاله الجوهري.

(وجد)

قوله تعالى: (لَا تَجِدُ قَوْمًا) [٥٨ / ٢٢] الآية. قال الشيخ أبو علي: هو من التخيل، أي من الممتنع المحال أن تجد قوما يوالون من خالف الله ورسوله، والغرض أنه لا ينبغي أن يكون ذلك، وحقه أن يمتنع ولا يوجد بحال مبالغه في النهي عنه. قوله: (أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى) [٩٣ / ٦] قال المفسر: هو من الوجود الذي بمعنى العلم، والمنصوب مفعول وجد، والمعنى ألم تكن يتيما وذلك

أَنَّ أَبَاهُ مَاتَ وَهُوَ جَنِينٌ أَوْ بَعْدَ مُدَّةٍ قَلِيلَةٍ عَلَى اخْتِلَافِ الرُّوَايَةِ فِيهِ ، وَمَاتَتْ أُمُّهُ وَهُوَ ابْنُ سِنَيْنٍ ، فَأَوَاهُ اللَّهُ بِجَدِّهِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَبِعَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ بَعْدَ وَفَاةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، وَحَبَّبَهُ إِلَيْهِ حَتَّى كَانَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ جَمِيعِ أَوْلَادِهِ وَكَفَلَهُ وَرَبَّاهُ ، وَلَمَّا مَاتَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ كَانَ ابْنُ ثَمَانَ سِنِينَ .

قوله: (فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا) [٤ / ٤٣] الآية. قال بعض المفسرين: يمكن أن يراد بعدم وجدان الماء عدم التمكن من استعماله وإن كان موجودا، فيسرى الحكم إلى كل من لا يتمكن من استعماله كفاقد الثمن أو الآله أو الخائف من لص أو سبع ونحوهم. قال: وهذا التفسير وإن كان فيه تجوز إلا أنه هو المستفاد من كلام محققى المفسرين من الخاصه والعامه - انتهى، وهو جيد. قوله: (لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً) [٥ / ٨٢] الآية قال المفسر: اللام فى لَتَجِدَنَّ لام القسم والنون دخلت لتفصل بين الحال والاستقبال. قال: وهذا مذهب الخليل وسيبويه. و (عِدَاوَةً) منصوب على التمييز. قوله: (وَلَيْسَ يَغْفِرَ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا) [٢٤ / ٣٣] قيل أى أسبابه، والمراد بالنكاح ما ينكح به، والمراد بِالْوَجِدَانِ التمكن منه، فعلى الأول نكاحا منصوب على المفعوليه، وعلى الثانى بنزع الخافض،

أى من نكاح. قوله : (أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ) [٦ / ٦٥] بالضم أى من سعتكم ومقدرتكم.

وَفِي الْحَدِيثِ « فَرَضَ الْحَجَّ عَلَى أَهْلِ الْجِدَّةِ » (١).

بتخفيف الدال وهو الغنى وكثره المال والاستطاعه ، يقال وَجَدَ يَجِدُ جِدَةً اسْتَغْنَى. وَالْمَوْجِدَةُ : ما يجده الإنسان. و « الْوَاجِدُ » من أسمائه تعالى ، وهو إما من الجِدَّةِ وهو الغنى ، فيكون معناه الغنى الذى لا يفتقر إلى شىء ، وإما من الْوُجُودِ ، وهو الذى لا يحول بينه وبين ما يريد حائل. والواجد : الغنى القادر على الشىء. وَوَجَدَ مَطْلُوبَهُ يَجِدُهُ وَوُجُوداً وَيَجِدُهُ بِالضَّمِّ لَغَةً : ظفر به. وَوَجَدَ عَلَيْهِ فِي الْغَضَبِ مَوْجِدَةً وَوَجِدًا

وَفِي الدُّعَاءِ « أَسْأَلُكَ فَلَا تَجِدْ عَلَيَّ ».

أى لا- تغضب على من سؤالى. وَوَجِدَ فِي الْحُزْنِ وَجِيداً بِالْفَتْحِ. وَتَوَجَّدْتُ لِفُلَانٍ : حزنت له. وَوَجِدَ ضَالَّتَهُ وَجِيدَاناً : إذا رآها ولقيها. وَوَجَدَ بِفُلَانِهِ وَجِداً : أحبها حبا شديدا. وافتقر بعد وَجِدٍ : أى سعه. وَوَجَدَ بَعْدَ فَقْرٍ : استغنى. وَأَوْجَدَهُ : أغناه. ومنه الدُّعَاءُ « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَوْجَدَنِي بَعْدَ ضَعْفٍ ». أى قوانى.

وَفِي الْحَدِيثِ « قِيلَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَيْفَ تَجِدُكَ؟ قَالَ : كَيْفَ يَكُونُ حَالُ مَنْ يَفْنَى بِبِقَائِهِ وَيَسْتَقِمُّ بِصِحَّتِهِ وَيُؤْتَى مِنْ مَأْمِنِهِ » (٢).

قال الفاضل المتبحر ميثم : سببه البقاء للفناء والصحة للسقم تقريبيهما إليهما وكونهما غايتين لهما وألما من الدنيا ، وإنما يؤتى المرء ويدخل عليه ما يكره منها.

وَفِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ « لَوْ لَا أَنْ يَجِدَ الْمُؤْمِنُ فِي قَلْبِهِ لَعَصَبْتُ الْكَافِرَ بِعَصَابِهِ مِنْ حَدِيدٍ لَا يُصَدِّعُ رَأْسَهُ أَبَداً ».

قوله :

ص: ١٥٥

١- الكافي ج ٤ صلى الله عليه وآله ٢٦٦.

٢- نهج البلاغه ج ٣ صلى الله عليه وآله ١٧٧.

« يَجِدُ » أى يخطر بباله شىء. وَالْوَجَادَةُ بالكسر بيت الضبع ، ومنه الْحَدِيثُ « أَنْجَحَرَ عَنِّي أَنْجَحَارَ الضَّبُعِ فِي وَجَارِهَا ».

وَالْوُجُودُ : خلاف العدم. واختلف فى أنه عين الماهيات أم لا-: فجمهور المتكلمين على أن الوجودَ زائد على الماهيات فى الواجب والممكن والحكماء فى الواجب عينه وفى الممكن زائد عليه ، ولعل هذا أقرب. وتحقيق البحث فى محله. و « الوجودان » من القوى الباطنه ، وكل ما يدرك بالقوه الباطنه يسمى الوجوداتِ.

(وحد)

قوله تعالى : (ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا) [١١ / ٨٤] أى لم يشركنى فى خلقه ، أو وَحِيدًا لا مال له ولا بنين وفى تَفْسِيرِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ : الْوَحِيدُ وَلَدُ الزَّنَا ، وَهُوَ زُفْرٌ.

وعن الشيخ أبو على يعنى الوليد بن المغيرة. قال : يريد ودعنى وإياه وخل بينى وبينه فإنى أجزيك فى الانتقام منه عن كل منتقم. قوله : (قُلْ إِنَّمَا أَعْظُمُكُمْ بِوَحِيدِهِ) الآية قال المفسر : أى بخصله واحده ، وفسرها بقوله (أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَى) [٤٦ / ٣٤] على أنه عطف بيان لها ، وأراد بقيامهم إما القيام عن مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وتفرقهم عنه ، وإما الانتصاب فى الأمر والنهوض فيه بالهمه ، والمعنى (إِنَّمَا أَعْظُمُكُمْ بِوَحِيدِهِ) إن فعلتموها أصبتم الحق ، هى أن تقوموا لوجه الله خالصا اثنين اثنين وواحدا وواحدا (ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا) فى أمر محمد وما جاء به بعدل وإنصاف من غير عناد ومكابره ، إن هذا الأمر العظيم الذى تحته ملك الدنيا والآخرة لا يتصدى لادعاء مثله إلا أحد رجلين : إما مجنون لا يبالي باقتضاء حد إذا طوب بالبرهان عجز ، وإما عاقل كامل مرشح للنبوه ومؤيد من عند الله بالآيات والحجج ، وقد علمتم أن محمدا ما به من جنون بل علمتموه أرجح الناس عقلا وأصدقهم قولاً وأجمعهم للمحامد. قال : وما للنفى ويكون استئناف كلام

تنبيها من الله تعالى على طريق النظر في أمر رسول الله صلى الله عليه وآله.

وَفِي حَدِيثٍ وَصَفِهِ تَعَالَى : « وَاحِدِي الذَّاتِ وَاحِدِي الْمَعْنَى ».

بمعنى أنه لا- ينقسم في وجود ولا عقل ولا وهم ، وقيل وَاحِدِي المعنى أى الصفات ، فَرِضَاءُ ثوابه وسخطه عقابه من غير شىء يتداخله فيهيجه من حال إلى حال. وفيه « الْوَاحِدُ بِلَا تَأْوِيلٍ ».

يعنى من جميع الجهات واحد ، بخلاف سائر الأشياء فإن وحدتها باعتبار العدد. ومثله « كل مسمى بِالْوَحْدِ غيره قليل » يريد أنه لا يوصف بالقله وإن كان واحدا ، وذلك أن الْوَاحِدَ يقال لِمَعَانٍ والمشهور منها هو كون الشىء مبدأ للكثرة يكون عَادًا ومكيالا ، وهو الذى يلحقه القله والكثرة الإضافيان ، فإن كل واحد بهذا المعنى هو قليل بالنسبه إلى الكثره التى تصلح أن يكون مبدأ لها ، والمتصور لأكثر الناس كونه واحدا بهذا المعنى فلذلك نزهه عليه السلام عنه بذكر لازمه وهو القليل لظهور بطلان هذا اللازم فى حقه تعالى واستلزام بطلانه بطلان الملزوم المذكور - كذا قرره بعض شراح الحديث. و « الْوَاحِدُ تَعَالَى » الفرد الذى لم يزل وحده ولم يكن معه آخر.

وَفِي الْحَدِيثِ « سُبُّهُ الْجَوَادُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا مَعْنَى الْوَاحِدِ؟ فَقَالَ : إِجْمَاعُ الْأَلْسُنِ عَلَيْهِ بِالْوَحْدَانِيَّةِ ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى : (وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ) .

وَالْوَاحِدُ الْأَحَدُ : اسمان دالان على معنى الوجدانيه. وَالْوَاحِدُ الْحَقِيقِيُّ : ما يكون منزه الذات عن التركيب الخارجى والذهنى. والفرق بين الْوَاحِدِ وَالْأَحَدِ على ما ذكره بعض الأعلام من وجوه : « الأول » - أن الْوَاحِدَ هو المتفرد بالذات ، وَالْأَحَدُ هو المتفرد بالمعنى. « الثانى » - أن الْوَاحِدَ أعم موردا لكونه يطلق على من يعقل وغيره ، ولا يطلق الْأَحَدُ إلا على من يعقل. « الثالث » أن الْوَاحِدَ يدخل الضرب والعدد ، ويمتنع دخول الْأَحَدِ فى ذلك.

و « الْوَاحِدُ » هو أول الأعداد ، ويجمع على أَحِيدَانِ وَوَحِيدَانِ بضم الهمزة والواو. وفلان لا وَاحِدَ له : أى لا نظير له. وفلان أَوْحَدُ أهل زمانه : إذا لم يكن له فيهم مثل. وجاءوا وَحِيدَانًا : أى متفردين جمع وَاحِدٍ كراكب وركبان. ومن كلامهم « إن كنت لا بد فاعلا لها فَوَاحِدَةٌ » أى لا تفعل وإن فعلت فافعل واحده. و « الْوَاحِدَةُ » بفتح الواو الانفراد ، ويقال رأيتَه وَحْدَهُ - قاله الجوهري ، وهو منصوب عند أهل الكوفة على الظرف وعند أهل البصرة على المصدر ، كأنك تقول أَوْحَدْتُهُ برؤيتي إيحادا لم أر غيره ثم وضعت وحده هذا الموضع.

وَفِي حَدِيثِ جَابِرٍ « فَبَجَعْتُهُ فِي قَبْرِ عَلِيٍّ حِدَهُ ».

أى منفردا وحده ، وأصلها الواو فحذف من أولها وعوض عنها بالهاء فى الآخر كعده وزنه من الوعد والوزن. وأهلُ بِالتَّوْحِيدِ : أى بنفى الشريك. وكلمه « التَّوْحِيدِ » تسمى كلمه الإخلاص. وقيل إنما سميت بذلك لأن من تمسك بما فيها اعتقادا وإقرارا كان مخلصا ، وقيل من قرأها على سبيل التعظيم.

وَفِي الْحَدِيثِ « سُئِلَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ التَّوْحِيدِ؟ فَقَالَ : كُلُّ مَنْ قَرَأَ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) وَآمَنَ بِهَا فَقَدْ عَرَفَ التَّوْحِيدَ. قَالَ السَّائِلُ : قُلْتُ كَيْفَ يَقْرَأُهَا؟ قَالَ : كَمَا يَقْرَأُهَا النَّاسُ وَزَادَ فِيهِ كَذَلِكَ اللَّهُ رَبِّي كَذَلِكَ اللَّهُ رَبِّي » (١).

والإِتِّحَادُ : صيروره الشئين الموجودين شيئا واحدا ، وهو حقيقى ومجازى ، فالحقيقى منه ما كان بلا زياده ولا نقصان وهو ممتنع فى نفسه ، والمجازى صيرورتهما شيئا آخر بكون وفساد وهو من عوارض الأجسام.

(وخذ)

الوخذ : ضرب من سير الإبل سريع - قاله الجوهري وغيره. و « وَخَدَهُ » بفتح الواو وسكون الخاء :

ص : ١٥٨

(ودد)

قوله تعالى : (وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ) [١٤ / ٨٥] الْوَدُودُ من أسمائه تعالى ، وهو فعول بمعنى مفعول من الْوَدُّ المحبه ، فالفه تعالى مَيُودُودٌ أى محبوب فى قلوب أوليائه ، أو هو فعول بمعنى فاعل ، أى الله يحب عباده الصالحين ، بمعنى يرضى عنهم. قوله : (سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا) [٩٦ / ١٩] أى محبه فى قلوب الصالحين. قوله : (أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّنْ نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ) [٢ / ٢٦٦] الآية. قال المفسر : هذا مثل لمن يعمل الأعمال الحسنه التى لا يبتغى بها وجه الله فإذا كان يوم القيامة وجدها محبته لا ثواب عليها ، فيتحسر عند ذلك حسره من كانت له جنه هذه صفتها وله أولاد صغار والجنه معاشهم فهلكت بالصاعقه قوله : (وَلَا تَذَرْنِ وُدًّا وَلَا سُوعًا وَلَا يَعُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا) [٢٣ / ٧١] هى أصنام للعرب من أعظم أصنامهم ، فَوَدَّ لكلب وسواع لهمدان ويعوث لمذحج ويعوق لمراد ونسر لحمير ، ولذلك سموا بعبد وُدٍّ وعبد يعوث. قوله : (قُلْ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) [٢٣ / ٤٢] أى لا أسألكم عليه إلا أن تودوا قرابتي وتصلوا أرحامهم.

وَفِي الْحَدِيثِ « الْمَوَدَّةُ قَرَابَةٌ مُسْتَفَادَةٌ ».

والوَدُّ والوُدُّ كسرا وضما الموده. والوَدُّ بالفتح مثله. والوَدُّ أيضا الوتد فى لغه أهل نجد - قاله الجوهري. ووَدِدْتُ الرجل - من باب تعب أَوَدُّ : إذا أحببته ، والاسم المَوَدَّةُ. وتَوَدَّدَ إليه : تحبب إليه ، وهو وَدُودٌ أى محب يستوى فيه الذكر والأنثى. ووَدِدْتُ لو أنك تفعل كذا : أى تمنيت.

(ورد)

قوله تعالى : (وَنَسِيقَ الْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا) [٨٦ / ١٩] قيل الْوِرْدُ مصدر وَرَدَ يَرِدُ وِرْدًا ووُرُودًا. والوِرْدُ بالكسر : الماء الذى يورد

والذى يرد عليه. وفى التفسير وَرَدًا أى عطاشا. وقوله : (بِئْسَ الْوَرْدُ الْمَوْرُودُ) [١١ / ٩٨] أى بئس الورد الذى يردونه النار ، لأن الوارد إنما يقصد لتسكين العطش وتبريد الأكباد والنار ضده. قوله : (وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا) [١٩ / ٧١]

سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ : « أَمَا تَسْمَعُ الرَّجُلَ يَقُولُ وَرَدْنَا مَاءَ بَنِي فَلَانٍ فَهُوَ الْوَرُودُ وَلَمْ يَدْخُلْهُ ».

قوله : (فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ) [١٢ / ١٩] أى الذى يتقدمهم إلى الماء ويسقى لهم. قوله : (فَكَانَتْ وَرَدَهُ كَالدَّهَانِ) [٥٥ / ٣٧] أى حمراء ، يعنى تتقلب حمراء بعد أن كانت صفراء أو صارت كلون الورد تتلون كالدهان المختلفه جمع دهن.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا يَرُدُّ عَلَيَّ الْحَوْضَ مَنْ شَرِبَ مُسْكِرًا لَّا وَاللَّهِ ».

أى لا- يشرف على. و « الوردُ » كقود : هو الجزء من قرأتِ وَرَدِي والجمع أَوْرَادٌ. والوردُ أيضا : موافاه المكان والإشراف قبل دخوله ، يقال وَرَدَنَ الماءُ أى أشرفن عليه وربما يكون الوردُ دخولا ، ومنه الْحَدِيثُ « الْحِيَاضُ تَرِدُهَا السَّبَاعُ ».

أراد تدخلها وتشرب منها مع احتمال إرادته الإشراف عليها. قال بعض شراح الحديث : والأول أصح. و « الوردُ » بفتح فسكون : الذى يشم ، الواحد وَرَدَه ، والجمع وَرُود. ومنه « قميصٌ مُورَّدٌ وملحفه مُورَّدةٌ » للذى صيغ على لون الورد ، وهو دون المضرج. و « بنات وَرْدَانٍ » بفتح الواو دوبيه تتولد فى الأماكن النديه ، وأكثر ما تكون فى الحمامات والسقايات ، ومنها الأسود والأبيض والأحمر والأصفر - قاله فى حياه الحيوان (١). وفى غيره « بنات وَرْدَانٍ » دود العذره وَوَرَدَ فَلَانٌ وَرُودًا : حضر.

(وسد)

الْوَسَادُ : المَتَكَا والمخده كَالْوَسَادِ.

ص: ١٦٠

وتثالث. و « إِنَّ وَسَادَكَ لَعَرِيضٌ » كناية عن كثرة النوم ، لأن من عرض وساده طاب نومه ، أو كناية عن عرض قفاه وعظم رأسه وذلك دليل الغباوه. وقولهم « رَجُلٌ لَا يَتَوَسَّدُ الْقُرْآنَ » يحتمل كونه مدحا أى لا يمتنه ولا يطرحه بل يجله ويعظمه ، وذما أى لا يكب على تلاوته إكباب النائم على وساده. ومن الأول

قَوْلُهُ « لَا تَوَسَّدُوا الْقُرْآنَ ».

ومن الثانى أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِأَبِي الدَّرْدَاءِ : إِنِّي أُرِيدُ طَلَبَ الْعِلْمِ فَأَخْشَى أَنْ أَضَيِّعَهُ؟ فَقَالَ : لِمَا ن تَوَسَّدَ الْعِلْمَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَتَوَسَّدَ الْجَهْلَ.

- كذا فى القاموس. وجمع الوِسَادَةِ وَسَائِدٌ. وقد وَسَدْتُهُ الشَّىءَ فَتَوَسَّدَ : إذا جعلته تحت رأسه.

(وصد)

قوله تعالى : (وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ) [١٨ / ١٨] اختلف المفسرون فى الوَصِيدِ ، ف قيل فناء الكهف ، وقيل التراب ، وقيل الباب ، وقيل عتبه الباب ، وقيل البناء الذى من فوق ومن تحت. قوله : (عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤَصِّدَةٌ) [٢٠ / ٩٠] أى مطبقه عليهم ولا يفتح لهم باب ولا يخرج منها غم ولا يدخل فيها روح ، من قولهم أَوْصَدْتُ الْبَابَ وَأَصَدْتَهُ : إذا أطبقته.

(وطد)

المَوْطَدُ : المجمعول ثابتا. وتَوَطَّدَ : ثبت.

(وعد)

قوله تعالى : (وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأْتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ) [١٤٢ / ٧]

فى التَّفْسِيرِ كَانَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمِصْرَ إِنْ أَهْلَكَ اللَّهُ عَدُوَّهُمْ أَتَاهُمْ بِكِتَابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فِيهِ بَيَانٌ مَا يَأْتُونَ وَمَا يَذْرُونَ ، فَلَمَّا هَلَكَ فِرْعَوْنُ سَأَلَ مُوسَى رَبَّهُ الْكِتَابَ فَأَمَرَ بِصَوْمِ ثَلَاثِينَ يَوْمًا وَهُوَ شَهْرُ ذِي الْقَعْدَةِ ، ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْهِ التَّوْرَةَ فى الْعَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ وَكَلَّمَهُ فِيهَا.

قيل كان الموعد أربعين ليلة فأجمل فى سورة البقره وفصل ها هنا. قوله : (وَإِذْ وَاوَعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً) [٥١ / ٢] أى واعدنا موسى بأن

نزل عليه التوراه وضربنا له ميقاتا ذا القعدة وعشر ذى الحجه ، وقيل ليله لأن الشهور تعد بالليالي. قال الشيخ أبو على : ومن قرأ
وَاعِدْنَا مُوسَىٰ فَلَأَن لِّلَّهِ وَعْدَهُ وَوَعَدَ الْوَحَىٰ وَوَعَدَ هُوَ الْمَجِيءُ لِلْمِيْقَاتِ إِلَى الطور. وَالْمِيْعَادُ : الْمُوَاعِدَةُ وَالْوَقْتُ وَالْمَوْضِعُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ
تَعَالَى : (وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لَمَّاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيْعَادِ) [٨ / ٤٢]. قَوْلُهُ (وَالْيَوْمَ الْمَوْعُودِ) [٨٥ / ٢] يَعْنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي قَوْلِ جَمِيعِ
الْمُفْسِرِينَ ، وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي يَجَازِي فِيهِ الْخَلَائِقُ وَيَفْضَلُ فِيهِ الْقَضَاءُ. (وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ) [٣ / ١٥٢] أَيْ وَعْدَ إِظْهَارِ
الدين وكون العاقبه للمتقين.

وَفِي الدُّعَاءِ « يَا مَنْ إِذَا وَعَدَ وَفَى وَإِذَا تَوَعَّدَ عَفَا ».

الْوَعِيدُ فِي الْاِسْتِقْرَاقِ اللَّغْوِي كَالْوَعْدِ إِلَّا أَنَّهُمْ خَصُّوا الْوَعْدَ بِالْخَيْرِ وَالْوَعِيدَ بِالشَّرِّ لِلْفَرْقِ بَيْنَ الْمَعْنِيَيْنِ ، وَرَبَّمَا اسْتَعْمَلَ الْوَعْدُ فِيهِمَا
لِللَّازِدِوَاجِ وَالِاتِّبَاعِ. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : الْوَعِيدُ يَسْتَعْمَلُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ، فَإِنِ اسْقَطُوا الْخَيْرَ وَالشَّرَّ قَالُوا فِي الْخَيْرِ الْوَعِيدَ وَالْعِدَّةَ وَفِي
الشَّرِّ الْإِيْعَادَ وَالْوَعِيدَ. وَالْعِدَّةُ بِالْكَسْرِ : الْوَعْدُ ، وَالْهَاءُ عَوْضٌ عَنِ الْوَاوِ الَّتِي هِيَ فَاءُ الْفِعْلِ ، وَالْجَمْعُ عِدَاتٌ بِالْكَسْرِ وَلَا جَمْعَ لِلْوَعْدِ.

(وعد)

فِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ الْوَعْدِ ، وَهُوَ أَحَدُ الْقِدَاحِ الْعَشْرَةِ مِنَ الَّتِي لَا أَنْصِبَاءَ لَهَا. وَالْوَعْدُ : الَّذِي يَخْدُمُ غَيْرَهُ بِطَعَامِ بَطْنِهِ. وَفِي الْقَامُوسِ هُوَ
الْأَحْمَقُ الضَّعِيفُ الدُّنْيَاءُ أَوْ الضَّعِيفُ جَسْمًا.

(وفد)

قَوْلُهُ تَعَالَى : (يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا) [١٩ / ٨٥] أَيْ رُكْبَانًا عَلَى الْإِبِلِ.

وَفِي تَفْسِيرِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : يَا عَلِيُّ الْوَفْدُ لَا يَكُونُ إِلَّا رُكْبَانًا أَوْ لَيْكَ رِجَالٌ اتَّقَوْا اللَّهَ فَأَحْبَبَهُمْ
وَاخْتَصَّهُمْ وَرَضِيَ أَعْمَالَهُمْ فَسَمَّاهُمْ الْمُتَّقِينَ ». ثُمَّ قَالَ : « يَا عَلِيُّ أَمَا وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ

النَّسِيمَةَ إِنَّهُمْ لَيَخْرُجُونَ مِنْ قُبُورِهِمْ وَيَبَاضُ وَجُوهُهُمْ كَبَيَاضِ الثَّلْجِ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ يَبَاضُهَا كَبَيَاضِ اللَّبَنِ ، عَلَيْهِمْ نَعَالُ الذَّهَبِ شِرَاكُهَا مِنْ لَوْلُو يَتَلَأَلُ .»

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ « قَالَ : إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَسْتَقْبِلُهُمْ بِنُوقٍ مِنْ نُوقِ الْجَنَّةِ عَلَى رَحَائِلِ الذَّهَبِ مُكَلَّلَةً بِالذَّرِّ وَالنَّاقُوتِ وَجِلَالِهَا الْإِسْتَبْرَقُ وَالسُّنْدُسُ وَخِطَامُهَا جِيدُ الْأَرْجُوانِ وَأَزْمَتُهَا مِنْ زَبْرَجِدٍ ، فَتَطِيرُ بِهِمْ إِلَى الْمَحْشَرِ ، مَعَ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ أَلْفُ مَلَكٍ مِنْ قُدَّامِهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَسِمَالِهِ يَرْفُونَهُمْ حَتَّى يَنْتَهُوا بِهِمْ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ الْأَعْظَمِ .»

– الحديث (١) و الوَفْدُ : هم القوم يجتمعون ويريدون البلاد ، واحدهم وَافِدٌ. والوَافِدُ : السابق من الإبل ، وَمِنْهُ « إِمَامُ الْقَوْمِ وَافِدُهُمْ « أَيْ سَابِقَهُمْ إِلَى اللَّهِ « فَقَدَّمُوا أَفْضَلَكُمْ » (٢).

وَفِي الدُّعَاءِ « أَنَا عَبْدُكَ الْوَافِدُ عَلَيْكَ .»

أى الوارد القادم إليك ، يقال وَفَدَ فلانٌ على الأمير أى ورد رسولا ، فهو وَافِدٌ ، والجمع وَفَدٌ مثل صاحب وصاحب ، وجمع الوَفْدِ أَوْفَادٌ وُوفُودٌ ، والاسم الوَفَادُ وَالْأَوْفَادُ. والوَفَادَةُ أيضا : القدوم للاسترفاد ، ولفظه يستعار للحج لأنه قدوم إلى بيت الله طلبا لفضله وثوابه وللصلاة ، ومنه الْحَدِيثُ « كَتَبَ عَلَيْكُمْ وَفَادَتَهُ .»

أى حجه. وفيه « حَقُّ الصَّلَاةِ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّهَا وَفَادَةٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى » (٣).

والإيفادُ على الشيء : الإشراف عليه. و « الأوفاد » بفتح الهمزة : قوم من العرب.

(وقد)

قوله تعالى : (وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ) [٢٤ / ٢] الْوَقُودُ بِالْفَتْحِ الْحَطْبُ ، وبالضم مصدر ، ويقال أَوْقَدْتُ النَّارَ إِيقَادًا ، ومنه على الاستعارة (كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ) [٥ / ٦٤] أى كلما دبروا مكيدته أبطأها الله.

ص : ١٦٣

١- تفسير على بن إبراهيم صلى الله عليه وآله ٣١٤.

٢- من لا يحضره ج ١ صلى الله عليه وآله ٢٤٧.

٣- مكارم الأخلاق صلى الله عليه وآله ٤٨٤.

قوله : (فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانَ عَلَى الطِّينِ) [٣٨ / ٣٨] أى فَأَجِّجِ النار على الطين واتخذ الأجر. قوله : (اسْتَوْقَدَ ناراً) [١٧ / ٢] أى أَوْقَدَ ناراً. وَوَقَدْتُ النار تَقِدُ من باب وعد وُقوداً بالضم ، وَوَقَدًا وِقْدَةً وَوَقَدًا بالتحريك وَوَقَدَانًا أى تَوَقَّدْتُ. و « الوَقْدُ » بفتحين : النار نفسها - قاله الجوهري وغيره. والمَوْقِدُ : موضع الوُقود كالمجلس موضع الجلوس.

(وكد)

فى حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَفِرُّهُ الْمُنْعُ وَلَا يَكِدُّهُ الْعَطَاءُ ».

أى لا يزيده المنع ولا ينقصه الإعطاء. وقد وَكَدَهُ يَكِدُهُ ، وَوَكَدْتُ الشىءَ بالتشديد وَأَكَدْتُهُ إِكَادًا وَتَوَكَّدْتُ : شددته. وَتَوَكَّدَ الأمرُ وَتَأَكَّدَ بمعنى.

(ولد)

قوله تعالى : (يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ) [١٧ / ٥٦] أى صبيان ، واحدهم وِلِيدٌ ، وقوله (مُّخَلَّدُونَ) أى باقون ولدانا لا يهرمون. قال المفسر اختلف فى هذه الولدان :

فَقِيلَ إِنَّهُمْ أَوْلَادُ أَهْلِ الدُّنْيَا لَمْ يَكُنْ لَهُمْ حَسَنَاتٌ فَيُثَابُونَ عَلَيْهَا وَلَا سَيِّئَاتٌ فَيُعَاقَبُونَ عَلَيْهَا فَأُنزِلُوا هَذِهِ الْمَنْزِلَةَ.

وَقَدْ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ أَطْفَالِ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ « هُمْ خَدَمَةُ أَهْلِ الْجَنَّةِ ».

وقيل هُم مِّنْ خَدَمِ الْجَنَّةِ عَلَى صُورِهِ الْوِلْدَانِ خُلِقُوا لِخَدَمَةِ أَهْلِ الْجَنَّةِ (١).

قوله : (أَلَمْ نُزَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا) [١٨ / ٢٦] أى طفلاً- والوَلِيدُ : الصبى لقرب عهده بالولادة ، والوَلِيدَةُ الصبيه والأمه ، والجمع الوَلَالِد. وَمِنْهُ « قَضَى فِى وِلِيدِهِ بَاعَهَا سَيِّدُهَا ». وَمِثْلُهُ « وِلِيدِهِ جَامِعَهَا رَبُّهَا ».

قوله : (لِوَالِدَيْهِ أَفٌ لِّكُما) [١٧ / ٤٦] الآية. قال المفسر : المراد

ص: ١٦٤

بالذى قال الجنس القائل لذلك القول ، ولذلك جاء الخبر بلفظ الجمع. قوله : (وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدٌ) [٣ / ٩٠] يعنى آدم وذريته ،
وَقِيلَ آدَمُ وَمَا وَلَدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْصِيَاءِ وَأَتْبَاعِهِمْ ، وَهُوَ مَرْوِيُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١)

و « الْوَلَدُ » بفتح اللام والواو وبضمهما وسكون اللام : يطلق على الواحد والجمع ، وقد يكون الثانى جمع وَلَدٌ كَأَسَدٌ وَأَسَدٌ وَمِنْهُ
وُلُدٌ إِسْمَاعِيلَ ، وَهَمَّ الْعَرَبُ مِنْ آلِ قَحْطَانَ وَآلِ مَعَدٍ. و « الْوَلَدُ » بِالْكَسْرِ لَعْنَةٌ فِي الْوَلَدِ بِالضَّمِّ - قَالَ الْجَوْهَرِيُّ. و [الْوَلَدُ] كُلُّ مَا
وَلَدَهُ شَيْءٌ ، يُطْلَقُ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى وَالْمَثْنَى وَالْمَجْمُوعِ ، فَعَلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ ، وَجَمْعُهُ أَوْلَادٌ ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « إِنَّ لِي وُلْدًا رِجَالًا
وَنِسَاءً ».

وَمِنْهُ « الْأَيْمَةُ مِنْ وُلْدِهِ ».

وَفِي الدُّعَاءِ « أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ وَالِدٍ وَمَا وَلَدٌ ».

يعنى من شر إبليس وشياطينه. وولدت المرأة تلد ولداً وولادة. والوالدات : الأمهات ، والوالدة : الأم وهما والدان. وتولد الشيء
من الشيء : نشأ منه. وميأماذ الرجل : الوقت الذى ولد فيه. و « المولود » بكسر اللام الموضع الذى ولد فيه. و « رجل مولود »
بالتشديد : إذا كان عربياً غير محض - قاله الجوهري وغيره.

وَفِي حَدِيثِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « إِذَا سَبَقَ مَاءُ الرَّجُلِ مَاءَ الْمَرْأَةِ فَالْوَلَدُ يُشْبِهُ أَبَاهُ وَعُمُومَتُهُ ، وَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الْمَرْأَةِ عَلَى مَاءِ الرَّجُلِ
فَهُوَ يُشْبِهُ أُمَّهُ وَأَخَوَاتِهِ وَخُوتَتَهُ ».

وَفِي الْخَبَرِ وَقَدْ سُئِلَ عَنِ الْوَلَدِ؟ فَقَالَ : « مَاءُ الرَّجُلِ أبيضٌ وَمَاءُ الْمَرْأَةِ أَصْفَرٌ ، فَإِذَا اجْتَمَعَا فَعَلَا مِنْهُ الرَّجُلُ مِنْهُ الْمَرْأَةُ وَلَدَتْ ذَكَرًا
يَاذُنِ اللَّهِ تَعَالَى وَإِذَا عَلَا مِنْهُ الْمَرْأَةُ مِنْهُ الرَّجُلُ وَلَدَتْ أُنْثَى يَأْذُنِ اللَّهِ تَعَالَى ».

وَفِي النَّهْجِ « (لَمْ يَلِدْ) فَيَكُونُ مَوْلُودًا » (٢).

قال ابن الحديد : لقائل أن يقول : كيف يلزم من فرض وقوع أحدهما وقوع الآخر كيف وآدم والِدٌ وليس

ص : ١٦٥

١- البرهان ج ٤ صلى الله عليه وآله ٤٦٢.

٢- نهج البلاغه ج ٢ صلى الله عليه وآله ١٤٥.

بِمَوْلُودٍ ، وإنما المراد أنه يلزم من فرض صحه كونه والدا صحه كونه مولودا ، لأنه لو صح أن يكون والدا على التفسير المفهوم من الوالديه ، وهو أن يتصور من بعض أجزائه حتى آخر من نوعه على سبيل الاستحاله لذلك الجزء ، كما نقله في النطفه المنفصله من الإنسان المستحيله إلى صورته الأخرى حتى يكون منها بشر آخر من نوع الأول ليصح عليه أن يكون هو مولودا من والد آخر قبله ، وذلك لأن الأجسام متماثله فى الجسميه ، وقد ثبت ذلك بدليل عقلى واضح فى مواضعه التى هى الملك به ، وكل مثلين فإن أحدهما يصح على الآخر ، فلو صح كونه والدا لصح كونه مولودا.

وَفِي الْحَدِيثِ « مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُلَدُّ عَلَى الْفِطْرَةِ ».

ضبط بضم تحتية وكسر لام بإبدال الواو ياء ، ورُوى « يُولَدُ ».

وَقَدْ تَكَرَّرَ فِيهِ « مَنْ فَعَلَ كَذَا كَانَ لَهُ مِثْلُ مَنْ أَعْتَقَ كَذَا مِنْ وُلْدِ إِسْمَاعِيلَ ».

ومعناه أن الله فضلهم على ولد إسحاق ، وذلك أن النبي صلى الله عليه وآله والأئمه وبني هاشم من ولد إسماعيل واليهود من ولد إسحاق ، وقد مر فى رقب معنى عتقهم.

وَفِي حَدِيثِ الْغَنِيمَةِ « لَمْ أَجِدْ لَوْلُدِ إِسْمَاعِيلَ عَلَى وُلْدِ إِسْحَاقَ فَضْلًا فِي كِتَابِ اللَّهِ ».

معناه أن ولد إسحاق من اليهود إذا كانوا مسلمين سواء فى الغنائم وشبهها بمقتضى كلام الله ، فثبتت المساواه بين غيرهما من باب الأولويه.

وَفِي حَدِيثِ وَصْفِهِ تَعَالَى « (لَمْ يَلِدْ) فَيَكُونُ فِي الْعِزِّ مُشَارَكًا (وَلَمْ يُولَدْ) فَيَكُونُ مَوْرُوثًا هَالِكًا ».

كذا فى القاموس.

وَفِي النَّهْجِ « (لَمْ يُولَدْ) فَيَكُونُ فِي الْعِزِّ مُشَارَكًا و (لَمْ يَلِدْ) فَيَكُونُ مَوْرُوثًا هَالِكًا » (١).

قال بعض الأفاضل : وهو أنسب من حيث المعنى.

(وهد)

فِي الْحَدِيثِ « فَإِنْ اغْتَسَلَ الرَّجُلُ فِي وَهْدِهِ وَخَشِيَ أَنْ يَرْجَعَ مَا يَنْصَبُ عَنْهُ إِلَى الْمَاءِ أَخَذَ كَفًّا وَصَبَّهُ أَمَامَهُ وَكَفًّا عَنْ

ص: ١٦٦

يَمِينِهِ وَكَفًّا عَنْ يَسَارِهِ وَكَفًّا مِنْ خَلْفِهِ وَاعْتَسَلَ مِنْهُ».

وَالْوَهْدَةُ بِالْفَتْحِ فَالسُّكُونُ : الْمُنْخَفِضُ مِنَ الْأَرْضِ . وَقَدْ مَرَّ فِي نَضْحِ الْوَجْهِ فِي صَبِّ الْأَكْفِ الْأَرْبَعِ فِي الْجِهَاتِ الْأَرْبَعِ . وَجَمَعَ الْوَهْدَةَ وَهْدًا وَوَهَادًا ، قِيلَ : وَوَهْدَانٌ . وَوَهْدَةُ اللَّبَةِ : هِيَ نَقْرَةُ النَّحْرِ بَيْنَ التَّرْقُوتَيْنِ .

باب ما أوله الهاء

(هجد)

قوله تعالى : (وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدُ بِهِ نَافِلَةً لَكَ) [١٧ / ٧٩] قيل معناه أى تيقظ بالقرآن . ولما كان الذى يريد التعبده لربه فى جوف الليل يتيقظ ليصلى عبر عن صلاه الليل بالتهجد . وعن المبرد أنه قال : التَّهَجُّدُ عِنْدَ أَهْلِ الْلُغَةِ السَّهْرُ ، وَيُقَالُ التَّهَجُّدُ تَكْلُفُ السَّهْرِ لِلْعِبَادَاتِ . وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ هَجَدَ وَتَهَجَّدَ : نَامَ لَيْلًا ، وَهَجَدَ وَتَهَجَّدَ : سَهَرَ ، وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِصَلَاةِ اللَّيْلِ « التَّهَجُّدُ » .

وَفِي الْحَدِيثِ « النَّائِمُ فِي مَكَّةَ كَالْمُتَهَجِّدِ فِي الْبُلْدَانِ » .

أى كالمتعبد فيها .

(هدد)

قوله تعالى : (وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ) [٢٧ / ٢٠] الْهُدْهُدُ بِضَمِّ الْهَاءِ يَنْوِي وَإِسْكَانِ الدَّالِّ الْمَهْمَلَةِ بَيْنَهُمَا : طَائِرٌ مَعْرُوفٌ ذُو خَطُوطٍ ، وَأَلْوَانٍ كَثِيرَةٍ ، وَالْجَمْعُ الْهُدَاهِدُ بِالْفَتْحِ . نَقَلَ أَنَّهُ يَرَى الْمَاءَ مِنْ بَاطِنِ الْأَرْضِ كَمَا يَرَاهُ الْإِنْسَانُ فِي بَاطِنِ الزَّجَاجِ ، وَزَعَمُوا أَنَّهُ كَانَ دَلِيلَ سَلِيمَانَ عَلَى الْمَاءِ وَبِهَذَا السَّبَبِ تَفَقَّدَهُ لَمَّا فَقَدَهُ ، وَلَهُ مَعَهُ قِصَّةٌ مَشْهُورَةٌ .

وَعَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ : الْهُدْهُدُ يَقُولُ « مَنْ لَأَ يَزْحَمُ لَأَ يُزْحَمُ » .

وَالْهُدَّةُ : صَوْتٌ وَقَعَ الْحَائِطُ وَنَحْوَهُ .

ص : ١٦٧

وَفِي الْخَبْرِ « أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَدِّ وَالْهَدَّةِ ».

وفسر الهُدُّ بالهدم ، والهَدَّةُ بالخسف.

وَفِي خَبْرِ الْإِسْتِشْقَاءِ « ثُمَّ هَدَّتْ وَدَرَّتْ ».

الهُدُّ صوت ما يقع من السماء. وهَدَّ البناءُ يَهْدُهُ : كسره وضعضه وهَدَّتُهُ المصيبةُ : أى أوهت ركنه. وهَدَّهَدَهُ الحمامِ دَوِيٌّ هَدِيرِهِ. والتَّهْدِيدُ : التخويف وكذا التَّهْدُدُ.

(همد)

قوله تعالى : (وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً) [٢٢ / ٥] أى يابسه ميته. قال بعض الأفاضل وكثيرا ما يطلق على العلم اسم الماء وعلى النفس اسم الأرض ، وعليه بعض المفسرين حمل هذه الآية (وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ). وهَمَدَ الشجرُ : إذا بلى ، وكذلك الثوب. وهَمَدَتِ النارُ بالكسر : أى طفئت. وأرض هَامِدَةٌ : لا- نبات فيها. ونبات هَامِدٌ : أى يابس. والهَمُودُ : الموت. والهَامِدُ : البالى المسود المتغير ومنه فى وصف الدنيا « وحطامها الهَامِدُ » أى الهالك. و « هَمَدَانُ » بفتح الهاء والميم : بلد من عراق العجم ، قيل سُمى باسم بانيه هَمَدَانُ بن العلوج بن السام. و « هَمَدَانُ » بسكون الميم قبيله من اليمن ، منها الحارث الهَمَدَانِي المخاطب بالأبيات المشهوره التى أولها :

يا حار هَمَدَانُ من يمت يرنى

من مؤمن أو منافق قبلا

وَمِنْ كَلَامِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُ : « خَادِعٌ نَفْسِكَ ».

أى اجذبها إلى العباده بالخديعه دون المقاهره.

(هند)

هِنْدُ اسم امرأه ، واسم أم معاويه ، واسم بلاد معروفه ، والنسبه إليها هِنْدِيٌّ وهِنُودٌ مثل زنجى وزنوج. والمُهَنَّدُ : السيف المطبوع من حديد الهند.

(هود)

قوله تعالى : (كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى) [٢ / ١٣٥] أى يَهُودًا ، فحذفت

الباء الزائدة ، يقال كانت اليهود تنسب إلى يهودا بن يعقوب فسميت يهوداً. وأعربت بالبدال هودا.

وَهُودُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قِيلَ هُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَبَاحِ بْنِ خُلُودِ بْنِ عَوْصِ بْنِ إِرْمَ بْنِ سَامِ بْنِ نُوحٍ ، قِيلَ عَاشَ ثَمَانِمِائَةً وَسَبْعًا . وَفِي مَجْمَعِ الْبَيَانِ هُودٌ بْنُ شَالِحِ بْنِ أَرْفَخْشَدَ بْنِ سَامِ بْنِ نُوحٍ - انْتَهَى .

قيل ومعنى هود أنه هدى إلى ما ضل عنه قومه وبعث ليهديهم من ضلالتهم ، قيل وهود [نُوح] بَشَرٌ بُنِيُوهُ نُوحٌ [هُودٍ] عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ بَشَرٌ بُنِيُوهُ إِبْرَاهِيمَ ، فَلَمَّا انْتَهَتْ النَّبِيُّهُ إِلَى يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ جُعِلَتْ فِي أَشْبَاطِ إِخْوَتِهِ حِثِّي انْتَهَتْ النَّبِيُّهُ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَلَمَّا نَزَلَتْ التَّوْرَةُ عَلَى مُوسَى بَشَرٌ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَكَذَا عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بَشَرٌ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

قوله : (أَخَاهُمْ هُودًا) [٧ / ٦٥] أى فى النسب لا- فى الدين ، وإنما قال (أَخَاهُمْ) لأنه أبلغ فى الحجج عليهم . قوله : (وَقَالَتِ الْيَهُودُ) [٢ / ١١٣] الآيه اليهود قوم موسى ، وهو اسم لا ينصرف للعلميه والتأنيث ، لأنه يجرى فى كلامهم مجرى القبيله . قال الزمخشري : والأصل فى يهود ومجوس أن يستعملوا بغير لام التعريف ، لأنهما علمان خاصان لقومين كقبيلتين ، وإنما جوزوا تعريفهما باللام لأنه أجرى يهودى ويهود مجرى شعيره وشعير . قوله : (إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ) [٧ / ١٥٦] أى تبتنا . و « الْيَهُودُ » فى العرف التوبه ، يقال هَادَ يَهُودُ هُودًا : إِذَا تَابَ وَرَجَعَ إِلَى الْحَقِّ . ومنه قول بعضهم « يَا صَاحِبَ الذَّنْبِ هُدْ هُدْ وَاسْجُدْ كَأَنَّكَ هُدُودٌ » . وقيل (« هُدْنَا إِلَيْكَ ») أى سَكْنَا إِلَى أَمْرِكَ .

وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ سُمِّيَ قَوْمُ مُوسَى الْيَهُودَ لِقَوْلِهِ تَعَالَى : (إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ) .

وَتَهَوَّدَ الرَّجُلُ : صَارَ يَهُودِيًا .

وَفِي الْحَدِيثِ « فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ وَيَنْصُرَانِهِ » .

أى يعلمانه دين اليهود والنصارى. ويتم البحث فى فطر إن شاء الله تعالى. والتَّهْوِيدُ : المشى الرويد مثل الديب ، وأصله من الهَوَادِ بِفَتْحِ الهاء ، وهى السكون والمحابه والصلح والميل واللين. ومنه ما ذكر

فى وَصْفِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلام « وَلَا لِأَحَدٍ عِنْدَكَ هَوَادَةٌ ».

أى لا تسكن عند وجوب حد الله ولا تحابى فيه أحدا. والتَّهْوِيدُ أيضا : النوم.

(هيد)

فى الْحَدِيثِ « يَا نَارُ هَيْدِيهِ وَلَا تُؤْذِيهِ ».

أى حركيه من غير أن تؤذيه ، من قولهم هِدْتُ الشىءَ أَهَيْدُهُ هَيْدًا : حركته.

ص: ١٧٠

كتاب الذال

اشاره

ص: ١٧١

قوله تعالى : (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ) [٧ / ١٧٢] قال بعض المفسرين : (مِنْ ظُهُورِهِمْ) بدل (مِنْ بَنِي آدَمَ) ، وهو بدل البعض من الكل ، وتقديره : (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ) ذريتهم أى أخرج من أصلابهم نسلهم على ما يتوالدون قرنا بعد قرن (وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ) أى نصب لهم دلائل الربوبية وركب فى عقولهم ما يدعوهم إلى الإقرار عليها حتى صاروا بمنزله من قبل لهم (أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى) كراهه (أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ) - انتهى . وقال الشيخ الجليل المفيد وقد سئل عن معنى الأخبار المروية فى أن الله أخرج الذرية من ظهر آدم على صور الذر؟ أما الحديث فى إخراج الذر من ظهر آدم على صور الذر فقد جاء الحديث بذلك على اختلاف ألفاظه ومعانيه ، والصحيح

أَنَّهُ أَخْرَجَ الذَّرِّيَّةَ مِنْ ظَهْرِهِ كَالذَّرِّ لِيَعْرِفَهُ قُدْرَتَهُ وَيُبَشِّرَهُ بِإِفْضَالِ نَسِيلِهِ وَكَثْرَتِهِمْ وَمَا عَلَيْهِمْ مِنَ النُّورِ وَالظُّلْمَةِ ، فَمَلَأَ بِهِمُ الْأُفُقَ وَجَعَلَ عَلَى بَعْضِهِمْ نُورًا لَمَّا يَشُوبُهُ ظُلْمَةٌ وَعَلَى بَعْضِهِمْ ظُلْمَةً لَأَيُّ شُوبُهُ نُورٌ وَعَلَى بَعْضِهِمْ نُورًا وَظُلْمَةً ، فَلَمَّا رَأَوْهُمْ عَجِبَ مِنْ كَثْرَتِهِمْ وَمَا عَلَيْهِمْ مِنَ النُّورِ وَالظُّلْمَةِ ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَا لِي أَرَى عَلَى بَعْضِهِمْ نُورًا لَمَّا ظَلَمَهُ فِيهِ وَعَلَى بَعْضِهِمْ ظُلْمَةً لَأَيُّ شُوبُهَا نُورٌ وَعَلَى بَعْضِهِمْ نُورًا وَظُلْمَةً؟ فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : وَأَمَّا الَّذِينَ عَلَيْهِمُ النُّورُ بَلَا ظُلْمَةٍ فَهُمْ أَصْفِيَائِي مِنْ وُلْدِكَ الَّذِينَ يُطِيعُونِي وَلَا يَعْصُونِي ، وَأَمَّا الَّذِينَ عَلَيْهِمُ الظُّلْمَةُ بَلَا نُورٍ فَهُمْ أَعْدَائِي الَّذِينَ يَعْصُونِي وَلَا يُطِيعُونِي ، وَأَمَّا الَّذِينَ عَلَيْهِمُ الظُّلْمَةُ بَلَا نُورٍ فَهُمْ أَوْلِيَّكَ الَّذِينَ يُطِيعُونِي

وَيَعْصُونَ فَيَخْلُطُونَ أَعْمَالَهُمُ السَّيِّئَةَ بِأَعْمَالٍ حَسَنَةٍ ، فَهَؤُلَاءِ أَمْرُهُمْ إِلَيَّ إِنْ شِئْتَ عَذَّبْتُهُمْ فَبِعَدْلِي وَإِنْ شِئْتَ عَفَوْتُ عَنْهُمْ فَبِفَضْلِي .

فأعلمه تعالى بالكائن قبل أن يكونوا ليزداد آدم يقينا بربه ويدعوه ذلك إلى توقيره وطاعته والتمسك بأوامره واجتناب زواجره. ثم قال : والأخبار التي جاءت بأن ذرية آدم استنطقوا فنطقوا فأخذ عليهم العهد فأقروا فهي أخبار ناسخه ، وقد خلطوا فيها ومزجوا الحق بالباطل ، والمعتمد ما ذكرناه ، فإن تعلق متعلق بقوله تعالى : (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ) فظاهر هذا القول يحقق ما رواه أهل التناسخ والحشويه والعامه في إنطاق الذرية وخطابهم وأنهم كانوا أحياء ناطقين ، فالجواب عنه أن لهذه الآيه من المجاز في اللغه كتطايرها مما هو مجاز واستعاره ، والمعنى فيها أن الله أخذ من كل مكلف يخرج من ظهر آدم وظهور ذرياته العهد عليهم بربوبيته من حيث أكمل عقله ودله بآثار الصنعه على حدوثه ، وأن له محدثا أحدثه لا يشبهه يستحق العباده منه بنعمته عليه ، فذاك هو أخذ العهد منهم وآثار الصنعه فيهم ، والإشهاد لهم على أنفسهم بأن الله ربهم ، وقوله تعالى : (قَالُوا بَلَى) يريد به أنهم لم يمتنعوا من لزوم آثار الصنعه فيهم ودلائل حدثهم اللازمه لهم وحجه العقل عليهم في إثبات صانعهم ، وكأنه سبحانه لما ألزمهم الحجه بعقولهم على حدوثهم ووجود محدثهم قال : (أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ؟) فلما لم يقدروا على الامتناع من لزوم دلائل الحدث لهم كأنهم قائلين (بلى شَهِدْنَا) . وقوله : (أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ) و (تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ) ألا ترى أنه احتج عليهم بما لا يقدرين يوم القيامة أن يتأولوا في إنكارهم ولا يستطيعون - انتهى كلامه .

وأقول : أنت خير بأن حديث أخذ الميثاق على العباد فى عالم الذر واستنطاقهم فيه مشهور بين الفريقين منقول بطرق عديدة فلا مجال لإنكاره ، إلا أن بعض علماء القوم جد فى الهرب عن ظاهره لما يرد عليه من الآيه الشريفه ، وذلك لأن قوله تعالى : (أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ) إن كان هذا الإقرار عن ضروره فلهم أن يقولوا يوم القيامه شهدنا يومئذ ، فلما زال عنا علم الضروره ووكلنا إلى آرائنا فمنا من أصاب ومنا من أخطأ ، وإن كان عن استدلال مؤيد بعصمه عن الخطأ فلهم أن يقولوا يوم القيامه شهدنا يومئذ كانت مؤيده بالعصمه ، فلما زالت منا فمنا من أصاب ومنا من أخطأ ، فيبطل الاحتجاج عليهم. ويمكن الجواب عن ذلك : أما على اعتقاد أن التكليف بالإقرار مطلوب من العباد فى كل من العالمين فهو أن نقول : إنا نختار أن الإقرار كان عن ضروره لبعده احتمال غيره. قولكم لهم : أن يقولوا يوم القيامه شهدنا يومئذ ، فلما زال عنا علم الضروره ووكلنا إلى آرائنا فمنا من أصاب ومنا من أخطأ. قلنا : غير مسلم أن العباد وكلوا إلى آرائهم فى التكليف ، وإنما هو عن علم ضرورى أيضا لكنه مشروط بمقدمات نظريه مقدوره مأمور بها ، فمن ساعده جده وتوفيقه وصل إلى ذلك العلم الضرورى وارتفع الاحتجاج عليهم ، ومن قصر عن تحصيل تلك المقدمات حرم علم الضروره وقامت الحججه عليهم يوم القيامه. وأما على اعتقاد أن التكليف بالإقرار إنما هو فى العالم الأول وبه تقوم الحججه على العباد دون الثانى وإنما وقع التكليف الثانى مؤكدا وكاشفا عنه ، كما يشهد له بعض الأخبار فالحججه على العباد قائمه بلا تكلف. وبذلك يندفع المحذور الموجب لصرف كل من الآيه والحديث عن الظاهر منهما. والله أعلم. قوله : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ) [٥ / ٥١] قال المفسر : الاتخاذ الاعتماد على الشئ

فى إعداده لأمر ، وهو افتعال من الأخذ والأصل « ايتخاذ » فغير ، أى لا تعتمدوا على الاستنصار بهم متوددين إليهم. قوله : (إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجَلِ) [٥٤ / ٢] هو افتعال من الأخذ إلا أنه أدغم وأبدل ، ثم توهموا أن التاء أصلية فبنوا منه فعل يفعل وقالوا تَخَذَ يَتَخَذُ من باب تعب تَخَذًا بفتح الخاء وسكونها. وقرئ لَتَخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا حكاه الجوهرى. قوله : (وَاتَّخَذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى) [١٢٥ / ٢] قرأ نافع وابن عامر وَاتَّخَذُوا على صيغه الماضى عطفًا على (جَعَلْنَا) ، وباقى القراء على صيغه الأمر. قوله : (أَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ) [١٥٠ / ٧] أى أخذ رأس أخيه. قوله : (خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ) [٦٣ / ٢] أى تناولوا ، من قولهم أَخَذْتُ الشىءَ أَخْذًا : أى تناولته. ومثله (فَأَخَذْتُمْ الصَّاعِقَةَ) [٥٥ / ٢] أى تناولتكم ، وهى موت أو عذاب مهلك. وَأَخَذَهُ اللَّهُ : أهلكه. وَأَخَذَهُ اللَّهُ بِذَنْبِهِ : عاقبه عليه. والعامه تقول « وَأَخَذَهُ » ، ومنه قوله : (ثُمَّ أَخَذْتُهَا) [٢٢ / ٤٨]. قوله : (لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ) [٢٢٥ / ٢] قال فى المصباح وقرأ بعض السبعة يُؤَاخِذُكُمْ بِالْوَاوِ. قوله : (وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ) [١٠٤ / ٩] أى يقبلها إذا صدرت عن خلوص النية قوله : (وَأُمْرٌ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا) [١٤٥ / ٧] يعنى ما فيها حسن وما هو أحسن كالاقتصاص والعفو والانتصار والصبر ، فمرهم أن يأخذوا بما هو أدخل فى الحسن وأكثر للثواب ، كقوله (وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ) وقيل يأخذوا بما هو واجب أو نذب لأنه أحسن من المباح.

وَفِي الْحَدِيثِ « خُذُوا عَلَى يَدِ الظَّالِمِ السَّفِيهِ ».

أى امنعوه عما يريد فعله وأمسكوا يده. ومثله « أَخَذْتُ عَلَى يَدِهِ » ، وقيل اتقوا أَخْذَ الآخِذِ يعنى ابتداء الأمور فيه. وَأَخَذَهُ بِيَدِهِ أَخْذًا : تناولوه.

وَأَخَذَ مِنَ الشَّعْرِ : قَصَّ. وَالْأَخْذُ مِنَ الشَّارِبِ : قَصَهُ وَقَطَعَ شَيْءً مِنْ شَعْرِهِ. وَأَخْتٌ كَذَا يَبْدُلُونَ الذَّالَ تَاءً فَيَدْعُمُونَهَا فِي التَّاءِ ، وَبَعْضُهُمْ - وَهُوَ الْقَلِيلُ - يَظْهَرُ الذَّالَ. وَاتَّخَذْتُ صَدِيقًا : جَعَلْتَهُ. وَاتَّخَذْتُ مَا لَا : كَسَبْتَهُ. وَأَخَذَهُ بِالْمَدِّ مُؤَاخَذَةً ، وَمِنْهُ قَرِئَ آيَةٌ لَأَيُّوَأَخِذُكُمْ بِالْوَاوِ كَمَا سَبَقَ. وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ « أَخَذْتَهُ الْأَخْذَةَ » قَالَ الْفَرَاءُ نَقْلًا عَنْهُ : الْأَخْذَةُ السَّحْرُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ « فِي يَدِهِ أَخْذَةٌ » أَيْ حِيلُهُ يَسْحَرُ بِهَا. وَالْأَخِذُ : الْأَسِيرُ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ ، وَالْمَرْأَةُ أَخِيذَةٌ.

وَفِي الْخَبْرِ « وَأَنَا آخِذٌ بِحُجْرِكُمْ ».

روى اسم فاعل بكسر خاء وتنوين ذال وفعل مضارع بضم خاء بلا تنوين

(أوذ)

الْأَوَاذِيُّ جَمْعُ آذَى ، وَهُوَ مَا عَظُمَ مِنْ مَوْجِ الْبَحْرِ. وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « تَلْتَطِمُ أَوَاذِي أَمْوَاجِهَا » (١).

باب ما أوله ألباء

(بذذ)

فِي الْحَدِيثِ « إِذَا قَالَ بَدَّ الْقَائِلِينَ ».

أَيْ سَبَقَهُمْ وَغَلِبَهُمْ ، مِنْ قَوْلِهِمْ بَدَّهُ يَبْدُؤُهُ بَدًّا : أَيْ غَلِبَهُ وَفَاقَهُ. وَمِثْلُهُ فِي وَصْفِ الْمُؤْمِنِ « إِذَا قَالَ بَدَّ ». أَيْ غَلِبَ.

وَفِي الْخَبْرِ « الْبَدَاذَةُ مِنَ الْإِيْمَانِ ».

هِيَ رِثَاةُ الْهَيْئَةِ. وَبَدَّ الْهَيْئَةَ : هُوَ رَثَ الْبَسَةِ ، مِنْ قَوْلِهِمْ بَدَّذْتُ كَعَلِمْتُ : إِذَا سَاءَتْ حَالُكَ ، وَالْمُرَادُ هُنَا التَّوَاضُعُ فِي اللَّبَاسِ.

ص: ١٧٧

(برد)

« البرذون » بكسر الباء الموحده وبالذال المعجمه هو من الخيل الذى أبواه أعجميان ، والأثنى برذونته ، والجمع برادين .

(بهقد)

« البهقيادات » بالباء الموحده ثم الهاء ثم القاف ثم الألف بعد ياء مثناه تحتانيه ثم ذال معجمه ثم ألف ثم تاء فى الآخر : رستاق من رساتيق المدائن مملكه كسرى ، دفن فيها سلمان الفارسى .

باب ما أوله الجيم

(جبذ)

يقال جبذت الشىء مثل جذبته مقلوب منه . و « الجبذة » بالضم : ما ارتفع منه واستدار كالقبه ، والعامه تقول « جبذت » بفتح الباء حكاة الجوهرى وسيأتى الكلام فى جبذ .

(جذذ)

قوله تعالى : (فَجَعَلَهُمْ جُودًا) [٢١ / ٥٨] بضم الجيم أى فتانا ، أى مستأصلين مهلكين ، وهو جمع لا واحد له مثل الحصاد ، يقال جذ الله دابره أى استأصلهم . قوله : (عطاءً غير مجذوذ) [١١ / ١٠٨] أى غير مقطوع ، من قولهم جذذت الشىء جذاً من باب قتل : كسرتة وقطعته ، فهو مجذوذ . و « الجذذ » ضمما وكسرا والضم أفصح : قطع ما يكسر . والجذذ : القطع .

وفى حديث على عليه السلام « فَطَفِقْتُ أُرْتِي بَيْنَ أَنْ أُصُولَ بِيَدِ جَذَاءٍ أَوْ أَصْبِرَ عَلَى طَخِيهِ عَمِيَاءٍ » (١).

أى جعلت أفكر فى أمرى هل أصول عليهم بيد جذاء بالذال

ص: ١٧٨

١- من خطبه أمير المؤمنين المشهوره بالشقشقيه .

والدال قال فى النهايه ، والجيم أشبه ، أى مقطوع ، وهى كناية عن عدم الناصر له ، أو أن أصبر على طخيه عمياء أى ظلمه لا يهتدى فيها للحق ، وكنى بها عن التباس الأمور فى أمر الخلافه - كذا ذكره الفاضل المتبحر ميثم رحمه الله.

وفى حديث الأضحيه « نَهَى عَنِ الْجَدَاءِ ».

وهى المقطوعه الأذن كما وردت به الروايه (١). والجِذَاءُ بالكسر : صرام النخل لغه فى الجِذَاءِ. والجَذِيدَةُ : شربه من سويق ، سميت بذلك لأنها تجذ أى تدق وتطحن. ومنه حديثُ عليّ عليه السلام « كَانَ يَشْرَبُ جَذِيدًا حِينَ يُفْطِرُ ».

(جرذ)

جُرَذٌ كعمر هو الذكر من الفئران ، ويكون فى الفلوات ، وهو أعظم من اليربوع أكدر فى ذنبه سواد. وعن الجاحظ الفرق بين الجُرَذِ والفأر كالفرق ما بين الجواميس والبقر والبخاتى والعراب (٢)، والجمع جِرَذَانٌ بالكسر كغلمان.

(جنبذ)

فى الحديث « الْجَنَّةُ فِيهَا جَنَابِدٌ مِنْ لَوْلُؤٍ ».

الْجَنَابِدُ بالفتح جمع جُنْبُذَةٍ وهى القبه ، أى قب من لؤلؤ لا كقباب الدنيا من طين وخزف.

باب ما أوله الحاء

(حذذ)

فى الخبر « إِنَّ الدُّنْيَا آذَنْتْ بِبَصْرِمٍ وَوَلَّتْ حَذَاءً ».

أى خفيفه سريعه. ومنهم من يروى « جَذَاءٌ » بالجيم ،

ص: ١٧٩

١- فى روايه فى من لا يحضره ج ٢ صلى الله عليه وآله ٢٩٣ « ولا بالجدعاء » وفسر فيها الجدعاء بالمقطوعه الأذن.

٢- حياه الحيوان ج ٧ صلى الله عليه وآله ١٧٦.

أى قد انقطع درها وخيرها.

(حوذ)

قوله تعالى: (اسِيْتَحَوِّذْ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانَ) [٥٨ / ١٩] أى غلب عليهم ، من قولهم اسِيْتَحَوِّذْ عَلَى الشَّيْءِ غلب عليه واستولى. ومثله قوله: (أَلَمْ نَسِيْتَحَوِّذْ عَلَيْكُمْ) [١٤١ / ٤] قالوا للكفار (أَلَمْ نَسِيْتَحَوِّذْ عَلَيْكُمْ) أى ألم نغلبكم ونتمكن من قتلكم فأبقينا عليكم ونمنعكم من المؤمنين بأن ثبطناهم عنكم وخيلنا لهم ما ضعفت به قلوبهم - كذا ذكره الشيخ أبو علي. ولفظ اسِيْتَحَوِّذْ وَنَسِيْتَحَوِّذْ مما جاء على الأصل كما جاء استروح واستصوب من غير إعلال خارجه عن أخواتها ، أعنى استقال واستقام وأشباههما.

(حنذ)

قوله تعالى: (بِعِجْلِ حَنِيذٍ) [١١ / ٦٩] قيل أى مشوى ، من حَنَذْتُ الشَّاهَ أَخْنَدُهَا : شويتها وجعلت فوقها حجاره محماه تنضجها. وقيل « حَنِيذٌ » أى الذى يقطر ودكه ، من حَنَذْتُ الفرسَ : إذا عرقته بالجلال والمعنى سمين

باب ما أوله الراء

(ربذ)

« الرَّبِيْذَةُ » بالتحريك قرية معروفه قرب المدينه نحواً من ثلاثه أميال ، كانت عامره فى صدر الإسلام فيها قبر أبى ذر الغفارى وجماعه من الصحابه ، وهى فى هذا الوقت دارسه لا يعرف لها أثر ولا رسم (١).

ص: ١٨٠

١- فى معجم البلدان ج ٣ صلى الله عليه وآله ٢٤ : والربذه من قرى المدينه على ثلاثه أيام قريبه من ذات عرق على طريق الحجاز إذا رحلت من فيد تريد مكه ... وفى سنه ٣١٩ خربت الربذه باتصال الحروب بين أهلها وبين ضريه ثم استأمن أهل ضريه إلى القرامطه فاستنجدوهم عليهم فارتحل عن الربذه أهلها فخربت وكانت من أحسن منزل فى طريق مكه.

(رذذ)

الرَّذَاذُ : المطر الضعيف - قاله الجوهري وهو فوق الققط. وفي الدر الرذاذ أقل ما يكون من المطر ، وقيل هو كالغبار.

(ريذ)

« الحسن بن محمد بن ريذويه » بالياء المثناه التحتانيه بعد الراء المهمله والواو المفتوحه بعد الذال المعجمه بعدها ياء وهاء اسم رجل من رواه الحديث.

باب ما أوله الزأى

(زمرذ)

« الزمرذ » بالضمات وتشديد الراء : الزبرجد ، وهو معرب.

(زوذ)

« سهل بن زاذويه » بالزأى والذال المعجمتين رجل ثقه من رواه الحديث (١).

باب ما أوله السين

(سبذ)

في الحديث « سَأَلْتُهُ بِأَيِّ أَرْضٍ؟ فَقَالَ : بِسُبْدَانَ الْهِنْدِ ».

بسين مهمله بعدها باء موحده بعدها ذال مُعْجَمَه وَنُونٍ فِي الْآخِرِ بَعْدَ أَلْفٍ كَمَا جَاءَتْ بِهِ النُّسْخُ : اسْمٌ مَوْضِعٍ هُنَاكَ (٢).

ص: ١٨١

١- سهل بن زاذويه أبو محمد القمي ، ثقه جيد الحديث نقي الروايه معتمد عليه منتهى المقال صلى الله عليه وآله ١٥٩.

٢- وذكر ياقوت في معجم البلدان ج ٣ صلى الله عليه وآله ١٨٣ موضعا يعرف بسبذان على أربعة فراسخ من البصره.

(سمذ)

فِي حَدِيثِ سِدْرِهِ الْمُتَّهَى « وَيَخْرُجُ مِنْ بَعْضِهَا شِبْهُ دَقِيقِ السَّمِيدِ ».

بسين مهمله وذال معجمه بعد ياء منقطه نقطتين تحتانيتين. قال صاحب الكنز : إنه نان سفيد بمعنى الطحين الأبيض البدليه شبه ، ثم قال كذا وجدناه في شرح النصاب وشرح المقامات - انتهى. ويؤيده ما في بعض النسخ « أو الخبز الأبيض دقيق السمراء » والسمراء الحنطه والله أعلم.

(سبذ)

« سَبَابَاذ » هي بالسين المهمله ثم نون بعدها ألف ثم باء موحده وذال معجمه في الآخر بينهما ألف : اسم بلده بخراسان وهي الموضع الذي دفن فيه الرضا عليه السلام ، وهي من موقان على دَعْوِهِ أى قدر سماع صوت الشخص.

باب ما أوله الشين

(شحد)

فِي الدُّعَاءِ « أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَدُوِّ شَحَدَ لِي ظَبِّهِ مُدَيْتِهِ ».

أى حد لى ، من قولهم شَحَدْتُ السَّكِينِ أَشَحَدُهُ شَحْدًا من باب منع : أى حددته.

(شذذ)

فِي الْحَدِيثِ « الشَّاذُّ عَنكَ يَا عَلِيُّ فِي النَّارِ ».

أى المنفرد المعتزل عنك ولم يتبع أمرك وحكمك فى النار ، يقال شَذَّ عَنْهُ يَشُدُّ شُدًّا شُدُودًا : انفرد عنه ، فهو شَاذٌّ. وقيل الشَّاذُّ هو الذى يكون مع الجماعة ثم يفارقهم ، والفَاذُّ هو الذى لم يكن قد اختلط معهم. والشَّاذُّ فى كلام العرب ثلاثه أقسام : ما شذ فى القياس دون الاستعمال فهذا قوى فى نفسه يصح الاستدلال به ، الثانى ما شذ فى الاستعمال دون القياس فهذا لا يحتج به فى تمهيد الأصول لأنه كالمرفوض ، والثالث ما شذ فىهما فهذا لا يعول عليه - كذا ذكره فى المصباح.

وَفِي الْحَدِيثِ « أَمَرَنِي أَنْ أَضَعَ كُلَّ شَاذٍّ عَنِ الطَّرِيقِ ».

أى منفرد واضح ، أى أترك صدقته.

وَفِي حَدِيثِ التَّعَارُضِ « وَاتَّرَكَ الشَّاذَّ الَّذِي لَيْسَ بِمَشْهُورٍ ».

يعنى الحديث الذى لا شهره فيه بين الأصحاب. و « الشَّاذِرُونَ » بفتح الذال من جدار البيت الحرام ، وهو الذى ترك من عرض الأساس خارجا ، ويسمى تَأْزِيرًا لأنه كالإزار للبيت.

(شعبذ)

الشَّعْبَذَةُ هى الحركة الخفيفة.

باب ما أوله الطاء

(طبرذ)

الطَّبْرَزْدُ : السكر ، معرب.

باب ما أوله العين

(عود)

قوله تعالى : (أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ) قيل هو من عُوذْتُ به عَوْذًا وَعِيَاذًا وَمَعَاذًا : لجأت إليه ملجأ. قوله : (مَعَاذَ اللَّهِ) أى أستجير بالله وَعِيَاذَ اللَّهِ مثله. وفى الصحاح مَعَاذَ اللَّهِ أى أعود بالله معاذا تجعله بدلا من اللفظ بالفعل لأنه مصدر ، والمَعَاذُ مصدر زمان ومكان قوله : (وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا) [٦ / ٧٢] قال المفسر : كان إذا سافر الرجل وخاف الجن فى سلوك الطريق قال « أَعُوذُ بِسَعِيدِ هَذَا الْوَادِي » ثم يسلك فلا يخاف ، وكانوا يرون ذلك استجاره بالجن وأن الجن يجيرونهم. قال تعالى : (فَزَادُوهُمْ رَهَقًا) أى خسرا

ويتم الكلام في عشر إنشاء الله تعالى. وَعَوَّدْتُ بِفَلَانٍ وَاسْتَعَدْتُ بِهِ : أى لجأت إليه واعتصمت به. وهو عِيَاذِي : أى ملجئى. وَعَوَّدْتُ الصَّغِيرَ بِاللَّهِ : أى عصمته به. وَأَعَدْتُ غَيْرِي وَعَوَّدْتُهُ بِهِ بِمَعْنَى. وَالْعَوْدَةُ وَالْتَعْوِيدُ بِمَعْنَى. وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « سَأَلْتُهُ عَنِ التَّعْوِيدِ يُعَلَّقُ عَلَى الْحَائِضِ ».

وَفِي الْحَدِيثِ « أَقْرَأَ الْمُعَوِّذَاتِ الثَّلَاثَ ».

هما بضم ميم وكسر واو دون ضمها يعنى سورة الفلق وسوره الناس ،

سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ جَبْرَيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ عَوَّذَ بِهِمَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حِينَ وُعِكَ.

وَفِي بَعْضِ الْأَحَادِيثِ « تُمَّ أَقْرَأَ الْمُعَوِّذَاتِ الثَّلَاثَ ».

كأنه أراد بها المعوذتين و (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) لأنها يعوذ بها أيضا. وقولهم « أَنَا عَائِدٌ » و « مُتَعَوِّذٌ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ » مثل مستجير بالله.

وَفِي الْخَبَرِ مِنْ « اسْتَعَاذَكُمْ بِاللَّهِ فَأَعِيدُوهُ ».

أى من استعاذ بكم وطلب منكم رفع شركم أو شر غيركم عنه قائلا « بالله عليك أن تدفع عنى شرك أو شر غيرك » فأجيبوه. وقوله : « عَائِدًا بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ » يجوز فيه وجهان : الرفع والتقدير أنا عائد ومتعوذ كما يقال مستجير بالله ، والنصب على المصدر أى أعوذ بك عيادا ، أقام اسم الفاعل مقام المصدر كقولهم « قائما ».

وَفِي الدُّعَاءِ « هَذَا مَقَامُ الْعَائِدِ بِكَ ».

أى المُسْتَعِيدِ المُسْتَعَصِمِ بِكَ المَلْتَجِ إِلَيْكَ المُسْتَجِيرِ بِكَ. وَفِيهِ « نَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفَقْرِ ».

أى إلى الناس ، ومن الكسل لعدم انبعاث النفس للخير ، ومن العجز لأنه عدم القدره ، ومن الهرم لأنه أُرذِلَ العَمْرُ وفيه ما فيه من اختلال العقل والحواس وتشويه بعض المنظر والعجز عن كثير من الطاعات ، ومن الجبن لأنه يمنع من الإغلاظ على العصاه ، ومن الكبر بسكون الباء يعنى التعظيم على الغير وفتحها بمعنى الهرم. والعُوْدُ جمع عَائِدٍ بالذال المعجمه ، وهى كل أنثى قريبه العهد بالولاده ، وهى سبعة أيام إلى عشره أيام وخمسه عشر

وهي مطفل.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْمِهِ النَّاكِثِينَ « فَأَقْبَلْتُمْ إِلَيَّ إِقْبَالَ الْعُوذِ الْمَطَافِيلِ عَلَيَّ أَوْلَادِهَا » (١).

وَالْمُطْفِلُ : ذَاتُ طِفْلٍ وَالْجَمْعُ مَطَافِيلٌ. وَ « عَائِدَةُ الْأَحْمَسِيُّ » اسْمُ رَجُلٍ مِنْ رَوَاهِ الْحَدِيثِ. وَ « عَائِدَةُ » أَبُو حَيٍّ مِنْ ضَبِّهِ ، وَالنَّسَبُ إِلَيْهِ عَائِدِيُّ. وَ « مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ » عَلَى صِيغَةِ اسْمِ الْمَفْعُولِ صَحَابِي (٢).

باب ما أوله الفاء

(فخذ)

فِي الْحَدِيثِ « جَاءَ فِخْذٌ مِنَ الْأَنْصَارِ ».

الْفِخْذُ بِالْكَسْرِ فَالْكَسْرُ فَالسُّكُونُ لِلتَّخْفِيفِ : دُونَ الْقَبِيلَةِ وَفَوْقَ الْبَطْنِ ، وَالْجَمْعُ أَفْخَاذٌ. وَمِنْهُ أَفْخَاذُ قَرِيْشٍ وَأَفْخَاذُ الْعَرَبِ. وَ « الْفِخْذُ » كَكَتَفَ : مَا بَيْنَ السَّاقِ وَالْوَرَكِ ، مَوْثٌ وَالْجَمْعُ أَفْخَاذٌ أَيْضًا. وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « صَحِيْفَةٌ مِثْلُ فِخْذِ الْبَعِيرِ ».

وَفِي حَدِيثِ الْجَارِيَةِ « فَفَخَّذْتُ لَهَا ».

أَيَّ أَصَبَتْ مِنْهَا مَا بَيْنَ فِخْذَيْهَا

(فخذ)

فِي الْحَدِيثِ ذَكَرَ الْفِخْذُ ، وَهُوَ أَوَّلُ الْقِدَاحِ الْعَشْرَةِ الَّتِي هِيَ سَهَامُ الْمَيْسَرِ. وَالْفِخْذُ : الْفَرْدُ أَيْضًا ، يُقَالُ ذَهَبَا فِخْذَيْنِ أَيَّ مِنْفَرْدَيْنِ مَتَفَرِّقَيْنِ.

ص: ١٨٥

١- نهج البلاغه ج ٢ صلى الله عليه وآله ٢٨.

٢- هو معاذ بن جبل الأنصاري الخزرجي ، أحد السبعين الذين شهدوا العقبة من الأنصار ، وبعثه النبي قاضيا إلى الجند من اليمن ، ومات بناحية الأردن في طاعون عمواس سنة ثمان عشره وهو ابن ثمان وثلاثين سنة ، وقيل ثلاث وثلاثين سنة ، وقيل ثمان وعشرين سنة - انظر الاستيعاب ج ٣ صلى الله عليه وآله ١٤٠٢ - ١٤٠٧.

والآية الفأذة - بتشديد الذال - ، المنفردة في معناها ليس مثلها آية أخرى في قله ألفاظ وكثره معان.

وَفِي الْحَدِيثِ « فَضِّلْ صَلَاةَ الْجَمَاعَةِ عَلَى صَلَاةِ الْفَذِّ ».

أى الواحد « بسبع وعشرين درجه » وروى « بخمس وعشرين » (1) ولعل اختلاف الروايه بسبب فوات خشوع وكمال ثم لا يقنع بدرجه عن الدرجات إلا أحد رجلين أما غير مصدق لتلك النعمه العظميه أو سفيه لا يهتدى لتلك التجاره الرابعه

(فدز)

الْفِدْزُ كسدره : القطعه من الكبد واللحم والمال ، والجمع أَفَالِيدُ وَفَلْدُ كسِدْرٍ يقال فَلَذْتُ له من شيء فَلَذًا من باب ضرب : قطعت له منه.

باب ما أوله القاف

(قذذ)

فِي الْحَدِيثِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « يَكُونُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ كُلُّ مَا كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ حَذْوُ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَالْقُدَّةِ بِالْقُدَّةِ ».

الْقُدَّةُ بالضم والتشديد : ريش السهم ، والجمع قُدْدٌ. و « حَذْوُ الْقُدَّةِ بِالْقُدَّةِ » أى كما يقدر كل واحد منها على قدر صاحبها وتقطع ، ضرب مثلا للشئيين يستويان ولا يتفاوتان.

وَفِي الْحَدِيثِ « وَتَرَكَبُونَ قُدَّتَهُمْ ».

أى طريقتهم. والقُدَّةُ : الطريقه

(قنفذ)

فِي الْحَدِيثِ « الْقَنْفُذُ مِنَ الْمُسُوخِ ».

هو بضم القاف وفتحها ، واحد الْقَنْفَذُ « والأنتى قُنْفُذَةٌ ، وهو حيوان معروف مولع بأكل الأفاعى ولا يتألم منها

ص: ١٨٦

١- فى الكافى ج ٣ صلى الله عليه وآله ٣٧٣ « وفضل صلاه الجماعة على صلاه الرجل فذا خمس وعشرون درجه فى الجنه ».

(لذذ)

قوله تعالى : (لَعَذِّهِ لِلشَّارِبِينَ) [٣٧ / ٤٦] أى لذينه. وعن ابن الأعرابي اللذذ الأكل والشرب بنعمه وكفايه ، واللذذ واحد اللذذات. وقد لذذت الشيء بالكسر لذذاً ولذاذةً : وجدته لذيداً. ولذذ الشيء يَلذُّ من باب تعب : صار شهياً. والتذذت وتلذذت به بمعنى. وشراب لذيدٌ : يلتذ به. واشتتذت : عده لذيداً. ومُشيتلذذٌ : لذيدٌ. قال بعض العارفين : اللذذ والألم تابعان للمزاج والمزاج عرض ، فهي عند بعض المتكلمين الحالة الحاصلة عند تغيير المزاج إلى الاعتدال ، والألم هي الحالة الحاصلة عند تغيير المزاج إلى الفساد. وعند الحكماء اللذذ هي إدراك الملائم من حيث هو ملائم ، والألم إدراك المنافى من حيث هو منافى. وعند بعض المعتزلة هي إدراك متعلق الشهوة ، والألم إدراك متعلق النفرة. واللذذ تنقسم إلى حسيه وهي ما أدرك بإحدى الحواس العشره ، وعقلية وهي ما تدرك بالعقل - انتهى. و « اللذذ » بكسر الهمزة وتسكينها لغة فى الذى - قاله الجوهري وغيره.

(لوذ)

قوله تعالى : (يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا) [٢٤ / ٦٣] لِوَاذًا مصدر قولهم لَوَذَ القومُ مُلَاوَذَةً وَلِوَاذًا : أى لاذ بعضهم ببعض واستتر به ، ولو كان من لاذ لقال ليذاً. ولأذ به لَوُذًا وليذاً : أى لجأ إليه وعاد به. وجاء فى المصباح لآذ الرجل بالجبيل يَلُوذُ لِوَاذًا بكسر اللام وحقى التثيت وهو الالتجاء.

وَفِي الدُّعَاءِ « اللَّهُمَّ بِكَ الْوُذُ ». أى ألتجئ

وأنضم وأستغيث. ومثله « بَكَ أَعُوذُ وَبِكَ أَلُوذُ ».

وقوله « وَتَلُوذُ بِسَابَتِكَ » أى تتضرع بسباتك بتحريكها. و « لَوَذَانُ » بالفتح اسم رجل. وَلَاوِذُ بن سام بن نوح عليه السلام

باب ما أوله الميم

(منذ)

قال فى القاموس « مُنْذٌ » بسيط مبنى على الضم ، و « مُذٌ » محذوف منه مبنى على السكون وتكسر ميمهما ويليهما اسم مجرور ،
وحيئنذ فهما حرفا جر بمعنى من فى الماضى وفى فى الحاضر ، ومن وإلى جميعا فى المعدود ك « ما رأيتَه مُذُ يوم الخميس »
واسم مرفوع ك « مُيْذُ يومان » وحيئنذ مبتدءان ما بعدهما خبر ومعناها بين وبين ك « لقيته مُنْذُ يومان » أى بينى وبين لقائه يومان
، وتليهما الجملة الفعلية نحو « ما زال مُذُ عقدت يداه إزاره » والاسمية :

وما زلت أبغى المال مُذُ أنا يافع

وحيئنذ فهما ظرفان مضافان إلى الجملة أو إلى زمان مضاف إليها ، وقيل مبتدءان

(موذ)

المَاذِيُ : العسل الأبيض - قاله الجوهري

باب ما أوله النون

(نبذ)

قوله تعالى : (نَبِيذُهُ فَرِيْقٌ مِنْهُمْ) [١٠٠ / ٢] أى نقضه ، وأصل النَّبِيذِ الطرح. قوله : فَتَبِيذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ [١٨٧ / ٣] مَثَلٌ فى
ترك اعتدادهم به كما يقال فى ضده « جَعَلَهُ نُصْبَ عَيْنِيهِ »

ص: ١٨٨

قال الشيخ أبو علي : وفيه دلالة على أنه واجب على العلماء أن يبينوا الحق للناس ولا يكتُمون شيئاً منه لغرض فاسد من جر منفعه أو لبخل في العلم أو تطيب نفس ظالم أو غير ذلك.

وَفِي الْحَدِيثِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « مَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَى الْجُهَّالِ أَنْ يَتَعَلَّمُوا حَتَّى أَخَذَ عَلَى أَهْلِ الْعِلْمِ أَنْ يُعَلِّمُوا » (١).

قوله : (فَأَنْبِذُوا إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ) [٨ / ٥٨] معناه إذا هادنت قوماً فعلمت منهم النقض للعهد فكذا. وفي التفسير : ا طرح العهد عليهم على سواء. قوله : (إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا) [١٩ / ١٦] أى اعتزلهم بمعزل بعيد عن القوم. والمُنَابَذَةُ : المكاشفة. ومنه « نَابَذَهُ فِي الْحَرْبِ » أى كاشفه. و نَابَذَتْهُمْ الْحَرْبُ : كاشفتهم إياها وجاهرتهم بها. ومنه الْخَبْرُ « فَإِنْ أُبَيِّتُمْ نَابَذْنَاكُمْ عَلَى سَوَاءٍ ».

أى كاشفناكم وقابلناكم على سواء أى على طريق مستقيم فى العلم بالمنازعة منا ومنكم. ومنه الْحَدِيثُ الْقُدْسِيُّ « نَابَذَنِي مَنْ أَدَلَّ عَبْدِي الْمُؤْمِنَ ».

وَالنَّبِيدُ : ما يعمل من الأشربة من التمر والزبيب والعسل والحنطة والشعير وغير ذلك ، يقال تَبَذْتُ التمرَ والعنبَ : إذا تركت عليه الماء ليصير نبيذا ، فصرف من مفعول إلى فعيل.

وَفِي الْحَدِيثِ « أَضْلُ النَّبِيدِ حَلَالٌ وَأَضْلُ الْخَمْرِ حَرَامٌ ».

كأنه أراد بالأصل الأول العنب وهو حلال وبالأصل الثانى النَّبِيدُ وهو حرام. و انتَبَذْتُهُ : اتخذته نبيذا سواء كان مسكراً أو غير مسكر ، ويقال للخمر المعتصر من العنب نبيدٌ كما يقال لِلنَّبِيدِ خمر - كذا ذكره بعض شراح الحديث. وفيه « أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَوَضَّأَ بِالنَّبِيدِ ».

وليس هو مسكر كما توهمه ظاهر العبارة وإنما هو ماء مالح قد نُبِدَ به

ص: ١٨٩

تمرات لطيب طعمه وقد كان ماء صافيا فوقها كما جاءت الروايه بتفسيره. وقيل إذا أصابك خمر أو نبيذ فاعسله يعنى نبيذا مسكرا. والنَّبْدُ : الشيء اليسير ، يقال ذهب ماله وبقي نَبْدٌ منه. والمَنْبُودُ : ولد الزنا والصبي تلقية أمه فى الطريق ، يقال نَبَدْتُهُ نَبْدًا من باب ضرب : ألقته فهو مَنبُودٌ.

وَفِي الْخَبْرِ « نَهَى عَنِ الْمُنَابَذَةِ فِي الْبَيْعِ ».

وفسرت بأن تقول إذا نَبَدْتُ متاعك أو نَبَدْتُ متاعى فقد وجب البيع ، أو يقول انبذ إلى الثوب أو أنبذهُ إليك ليجب البيع ، وإذا انْتَبَذْتُ إليك الحصاه فقد وجب البيع.

وَفِي مَعَانِي الْأَخْبَارِ « وَنَهَى عَنِ الْمُنَابَذَةِ وَالْمَلَامَسَةِ وَبَيْعِ الْحَصَى ».

ثم قال : وهذه بيوع كان أهل الجاهليه يتبايعون بها. و « جلس نَبْدَةً » بضم النون وفتحها : أى ناحيه

(نجد)

فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « فَضَحِكْتُ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِدُهُ ».

النَّوْاجِدُ من الأسنان بالذال المعجمه الضواحك وهى التى تبدو عند الضحك والأكثر أنها أقصى الأسنان. قيل والمراد الأول لأنه صلى الله عليه وآله ما كان يبلغ به الضحك حتى تبدو آخر أسنانه وإنما كان ضحكه التبسم ، وإن أريد بها الأواخر فالوجه المبالغه فى الضحك من غير أن يريد ظهور نواجذه فى الضحك ، وهو أقيس القولين لاشتهار النَّوْاجِدِ بآخر الأسنان - كذا قرره بعض شارحي الحديث. وفى الصحاح للإنسان أربعه نَوَاجِدِ فى أقصى الأسنان بعد الأرحاء. وفى غيره الأسنان كلها نَوَاجِدِ. وعن صاحب البارع وتكون النَّوْاجِدُ للإنسان وللحافر وهى فى ذوات الخف الأنياب.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِقَوْمِهِ فِي الْحَرْبِ « وَعَضُّوا عَلَيَّ النَّوْاجِدِ فَإِنَّهُ

أُنْبِي لِلشُّيُوفِ عَنِ الهَامِ « (١) .

يحتمل أن يريد بها التَّوَجُّدَ المشهوره ، أو التي تلى الأنياب وهي الأضراس كلها جمع في نَاجِد ، ومعنى الكلام المبالغه في التمسك في هذه الوصيه بجميع ما يمكن من الأسباب المعينه عليه كالذى يتمسك بالشىء ويستعين عليه بأسنانه استظهارا للمحافظه ويحتمل أى تمسكوا بها كما يتمسك العاض بجميع أضراسه. و « الأَنْجِدَانِ » بضم الجيم : نبات يقاوم السموم جيد لوجع المفاصل جاذب مدر محدث للطمث - قاله فى القاموس

(نفذ)

قوله تعالى : (يَا مَعْشَرَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ) [٥٥ / ٣٣] المعنى أيها الثقلان إن استطعتم أن تهربوا من قضائي وتخرجوا من أرضى وسمائي فافعلوا ، ثم قال لا تقدرؤن على النفوذ من نواحيها إلا بسلطان أى بقهر وقوه وغلبه وأنى لكم ذلك.

وَفِي الْخَبْرِ « إِنَّ نَافِذَتُهُمْ نَافِذُوكَ » .

هو من نَافِذُهُ : حاكمه ، أى إن قلت لهم قالوا لك.

وَفِي خَبْرِ الْوَالِدَيْنِ « وَإِنْفَاذُ عَهْدِهِمَا » .

أى إمضاء وصيتهما وما عهدا به قبل موتهما. وَنَفَذَ السَّهْمُ نُفُودًا مِنْ بَابِ قَعْدٍ وَنَفَاذًا : خرق الرميهِ وخرج منها ، وَأَنْفَذْتَهُ بِالْأَلْفِ . وَنَفَذَ فِي الْأَمْرِ وَالْقَوْلِ نُفُودًا وَنَفَاذًا : مضى . وَأَمْرُهُ نَافِذٌ : أى مطاع . وَنَفَذَ الْعَتَقُ : مضى . قال فى المصباح كأنه مستعار من نُفُودِ السَّهْمِ . وَطَرِيقُ نَافِذٌ : أى سالك . وَالْمَنْفِذُ : موضع نفوذ الشىء . وَالنَّافِذَةُ فِي الشَّجَاجِ : التى نفذت من رمح أو خنجر

ص : ١٩١

١- نهج البلاغه ج ١ صلى الله عليه وآله ١١٠ .

(نقذ)

النَّقْذُ وَالْإِسْرِيْتَقَاذُ وَالْتَنْقِيْدُ : التخليص . ومنه « حقا عَلَيَّ أَنْ أَسْرِتَقَدَّهُ مِنَ النَّارِ » . ومنه « يَا مُنْقَدَ الْغَرْقَى » وأمثالها . وَالْإِسْرِيْتَقَاذُ فِي تَعْرِيفِ بَعْضِ الْفُقَهَاءِ عِبَارَهُ عَنْ رَفْعِ يَدِ عَادِيهِ بِعَوْضٍ . وَ « النَّقْدُ » بِالتَّحْرِيكِ : مَا أَنْقَذْتَهُ ، وَهُوَ فِعْلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ . وَ « مُنْقَدٌ » اسْمُ رَجُلٍ

باب ما أوله الواو

(وقذ)

قوله تعالى : (وَالْمَوْقُوذَةُ) [٥ / ٣] هي المضروبة حتى تشرف على الموت ثم تترك حتى تموت وتؤكل بغير ذكاه ، من وَقَذَهُ يَقْذُهُ وَقَذًا : ضربه حتى استرخى وأشرف على الموت . ومنه « شَاهُ مَوْقُوذَةٌ » للتي وقذت بالخشب .

وَفِي الْحَدِيثِ « الْمَوْقُوذَةُ الَّتِي مَرِضَتْ وَوَقَذَهَا الْمَرِيضُ حَتَّى لَمْ يَكُنْ لَهَا حَرَكَهٌ » (١) .

وَوَقَذَهُ النَّعَاسُ : إِذَا غَلَبَهُ .

باب ما أوله الهاء

(هذذ)

فِي الْحَدِيثِ « لَا تَهْذُوا الْقُرْآنَ هَذَا الشُّعْرُ وَلَا تَنْثُرُوهُ نَثْرَ الرَّمْلِ » (٢) .

الْهَذُّ بِالذَّالِ الْمَعْجَمِ الْمَشْدَدِ : سُرْعَةُ الْقَطْعِ ، ثُمَّ اسْتَعِيرَ لِسُرْعَةِ الْقِرَاءَةِ ، يُقَالُ هُوَ يَهْذُ الْقُرْآنَ مِنْ بَابِ قَتْلِ : أَيِ يَسْرُدُهُ

ص : ١٩٢

١- البرهان ج ١ صلى الله عليه وآله ٤٣٣ .

٢- تفسير على بن إبراهيم صلى الله عليه وآله ٧٠١ .

ويسرع به ، والمعنى لا- تسرعوا بقراءة القرآن كما تسرعون في قراءة الشعر ، ولا- تفرقوا بعضه عن بعض وتثروه كثر الرمل ، ولكن بينوه ورتلوه ترتيلا كما أمر به في قوله تعالى (وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً).

(هوذ)

هَوْدَه : اسم رجل لعنه النبي صلى الله عليه وآله.

ص: ١٩٣

كتاب الراء

اشاره

ص: ١٩٥

(أبر)

فِي الْحَدِيثِ « مَنْ ابْتِغَى نَخْلًا بَعْدَ أَنْ يُؤَبَّرَ فَتَمَرَّتْهَا لِلْبَائِعِ ».

التَّأْيِيرُ: تَلْقِيحُ النَّخْلِ وَإِصْلَاحُهُ ، عَلَى مَا هُوَ مَعْرُوفٌ بَيْنَ غِرَاسِ النَّخِيلِ ، يُقَالُ أَبْرْتُ النَّخْلَةَ أَبْرًا مِنْ بَابِي ضَرْبٍ وَقَتْلٍ : لَقَحْتَهُ ، وَالاسْمُ مِنْهُ الْإِبَارُ بِالْكَسْرِ . وَأَبْرْتُهُ تَأْيِيرًا ، مَبَالِغُهُ وَتَكْثِيرُهُ ، وَمِنْهُ « خَيْرُ الْمَالِ مُهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ وَسِكَّةٌ مَأْبُورَةٌ ».

أى ملقحه. ومنه حديث علي عليه السلام في الخوارج « لَا بَقِيَ مِنْكُمْ آبِرٌ » (١).

أى رجل يقوم بتأبير النخل وإصلاحه ، فهو اسم فاعل. ويروى « آثر » بالثاء المثلثة أى مخبر. و « الإبرة » بالكسر معروفه. وإبره العقرب : شوكتها.

وَفِي الْخَبَرِ « الْمُؤْمِنُ كَالشَّاهِ الْمَأْبُورِ ».

أى التى أَكَلَتِ الْإِبْرَةَ فى علفها فنشبت فى جوفها ، فهى لا تأكل وإن أكلت شيئاً لم يتمجد به.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « لَسْتُ بِمَأْبُورٍ فِي دِينِي ».

أى لست بمتهم فى ديني.

(أثر)

قَوْلُهُ تَعَالَى : (فَفَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ) [٢٠ / ٩٦] الْمَعْنَى مِنْ أَثَرِ فَرَسِ الرَّسُولِ ، رُوي أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا حَلَّ مِيعَادَهُ وَذَهَابَهُ إِلَى الطُّورِ أَرْسَلَ اللَّهُ جِبْرِيئِيلَ رَاكِبَ حَيَزُومِ فَرَسِ الْحَيَاةِ لِيَذْهَبَ بِهِ ، فَأَبْصَرَهُ السَّامِرِيُّ فَقَالَ : إِنَّ لِهَذَا شَأْنًا ، فَفَقَبَضَ قَبْضَةً مِنْ مَوْطِئِهِ ، فَلَمَّا سَأَلَهُ مُوسَى عَنْ ذَلِكَ قَالَ ذَلِكَ.

وَتَوْضِيحُ الْقِصَّةِ فِي مَحَالِهَا. قَوْلُهُ : (« آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا ») أى فضلك الله علينا ، من قولهم « له عليه إثره » أى فضل.

ص: ١٩٧

قوله : (« أَثَارِهِ مِنْ عِلْمٍ ») أى بقيه من علم تؤثر عن الأولين أى تسند إليهم أو علم مأثور. قوله : (وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ) [١٢ / ٣٦] السين فيها وفى نظائرها للتأكيد ، (وَآثَارَهُمْ) أى ما قدموا من الأعمال وما سنوه بعدهم حسنه كانت أو قبيحه ، ومثله (عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ) وقيل آثَارَهُمْ أى أقدامهم فى الأرض ، أراد مشيهم إلى العباده. وآثارُ الأعمال : ما بقى منها. ومنه قوله تعالى : (فَانظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ) [٥٠ / ٣٠] أى ما بقى منها. قوله : (وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ) [٢٣ / ٤٣] أى على سنتهم فى الدين. قوله : (هُمْ أَوْلَاءِ عَلَى أَثَرِي) [٨٤ / ٢٠] هو من قولهم « خرجت فى أثره » بفتحيتين ، وفى إثره بكسر الهمزة فالسكون أى تبعته عن قريب. قوله : (إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ) [٢٤ / ٧٤] أى ما تقوله سحر يؤثر وينقل عن أهل بابل. قوله : (وَيُؤْتَرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ) [٩ / ٥٩] أى يقدمون على أنفسهم ، من قولهم « آثره على نفسه » قدمه وفضله. قوله : (بَلْ تُؤْتَرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا) [١٦ / ٨٧] أى تقدمونها وتفضلونها على الآخرة. قال الشيخ أبو على قرأ أبو عمر وغيره بالياء التحتانية والباقون بالتاء على الخطاب. وقال فى قوله : (فَأَثَرُنَ بِهِ نَقْعًا) [٤ / ١٠٠] بتشديد التاء وهو من التأثير فالهمزة فاء الفعل ، فَأَثَرُنَ بالتخفيف من الإثارة. والنَّقْعُ : الغبار.

وفى الحديث « إِذَا دَخَلَ شَهْرُ رَمَضَانَ فَهُوَ الْمَأْثُورُ ».

أى المقدم المفضل على غيره من الشهور. والأَثَرُ بالضم : أثر الجراح يبقى بعد البرء. وسنن النبى صلى الله عليه وآله آثاره. وأَثَرْتُ الحديثَ أثراً من باب قتل : نقلته. و « الأَثَرُ » بفتحيتين الاسم منه.

وحدیث مأثور: ینقله خلفا عن سلف. وأثر الدار: بقیتها، والجمع آثار مثل سبب وأسباب.

وفی حدیث وصفهم علیه السلام «آثارکم فی الآثار وقبورکم فی القبور».

ونحو ذلك، ولعل المراد بذلك شده الامتراج بهم والاختلاط معهم.

وفی الخبر «فبعث فی آثارهم».

أى فبعث الطالب وراءهم. وفيه «من سره أن يبسط الله في رزقه وينسأ في أثره فليصل رحمه».

الأثر: الأجل، سمي به لأنه يتبع العمر. ومنه قولهم «قطع أثره» أى أجله، لأن من مات لم يبق له أثر. واستأثر فلان بالشىء: استبد به، والاسم الأثره بالتحريك.

وفی الخبر «أنه قال صلى الله عليه وآله للأَنْصَارِ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثْرَهُ فَاصْبِرُوا».

الأثره بفتح الهمزة والشاء الاسم من آثر يُؤثرُ إِيثاراً: إذا أعطى، أراد أنه يستأثر عليكم فيفضل غيركم فى نصيبه من الفىء. والاستيثار: الانفراد.

وفى خبر من مرَّ عليه وهو يُصلى «قطع الله أثره».

دعاء عليه بالزمانه ليقطع مشيته. والتأثير: إبقاء الأثر فى الشىء. واستأثر الله بفلان: إذا مات ورجا له الغفران - قاله الجوهري. والمأثره بالضم: المكرمه لأنها تؤثر ويتحدث بها.

(أجر)

قوله تعالى: (فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ) [٢٤ / ٤] جمع أجر، وهو جزاء العمل، يعنى صداقهن، فأوجب إيفاء الأجر بنفس العقد فى نكاح المتعه خاصه. قوله: (على أن تأجرني ثمانين حجج) [٢٧ / ٢٨] هو من قولهم آجر فلان فلانا إذا أخدمه بأجره، أى تكون أجيرا لى.

وفى الحدیث فى غسالات الوضوء «ومن زاد على اثنين لم يؤجر» (١).

أى لم يعط الأجر والثواب، يقال أجره الله من

بابى ضرب وقتل ، وآجره الله بالمد لغه ثالثه : أثابه.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي عِلِّهِ اعْتَلَّهَا بَعْضُ أَصْحَابِهِ « جَعَلَ اللَّهُ [مَا كَانَ مِنْ] شُكُوكِكَ حَطًّا لِسَيِّئَاتِكَ ، فَإِنَّ الْمَرَضَ لَا أُجْرَ فِيهِ وَلَكِنْ يُحِطُّ السَّيِّئَاتِ وَيُحْتَمَى حَتَّى الْمَأْوَرَاتِ ، وَإِنَّمَا الْأَجْرُ فِي الْقَوْلِ بِاللِّسَانِ وَالْعَمَلِ بِالْأَيْدِي وَالْأَقْدَامِ ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُدْخِلُ بِصَدَقِ النَّبِيِّ وَالسَّرِيرَةِ الصَّالِحَةِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ الْجَنَّةَ » (١).

قال السيد رضى : قَوْلُهُ « إِنَّ الْمَرَضَ لَا أُجْرَ فِيهِ ».

ليس ذلك على إطلاقه ، وذلك لأن المريض إذا احتمل المشقة التي حملها الله عليه احتسابا كان له أجر الثواب على ذلك والعض على المرض ، فعلى فعل العبد إذا كان مشروعا الثواب وعلى فعل الله إذا كان ألما على سبيل الاختبار العوض (٢) ، وهو كلام حسن . وآجرته على فعله : إذا جعلت له أجرا . والأجره : الكراء ، والجمع أجر مثل غرفه وغرف . قال فى المصباح : وربما جمعت على أجزات بضم الجيم وفتحها وآجرته الدار : أكربتها . والإجاره : هى العقد على تملك منفعه بعوض معلوم .

وَفِي خَبَرِ الْأَصْحَابِ « كُلُوا وَادْخِرُوا وَاتَّجِرُوا ».

أى تصدقوا طالبين الأجر بذلك ، ولا يجوز فيه اتجروا بالإدغام لأن الهمزه لا تدغم فى التاء ، وإنما هو من الأجر لا من التجاره . و « اتَّجَرَ عَلَيْهِ بَعْضُ إِخْوَانِهِ بِكْفَنِ » أى تصدق .

ص : ٢٠٠

١- نهج البلاغه ج ٣ صلى الله عليه وآله ١٦٢ .

٢- لم نجد هذا الكلام فى نهج البلاغه ، بل نص كلامه فيه بعد ذكر كلام على عليه السلام هو : إن المرض لا أجر فيه ، لأنه من قبيل ما يستحق عليه العوض لأن العوض يستحق على ما كان فى مقابله فعل الله تعالى بالعبد من الآلام والأمراض وما يجرى مجرى ذلك ، والأجر والثواب يستحقان على ما كان فى مقابله فعل العبد ، فيبينهما فرق قد بينه عليه السلام كما يقتضيه علمه الثاقب ورأيه الصائب .

وَفِي حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ « آجِرْنِي فِي مُصِيبَتِي وَأَخْلِفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا ».

هو من قولهم آجره يؤجره : إذا أصابه وأعطاه الأجر والجزاء. وكذلك آجره بأجره ، والأمر منهما آجرني. والمأجور : المثاب. ومنه « كَانَ مَأْجُورًا كَلَّمَا نَظَرَ إِلَيْهِ ».

أى مثابا. واشتأجرت العبد : إذا اتخذته أجيورا. والأجير : المُسْتَأْجِرُ بفتح الجيم. و « الأجر » بالمد والتشديد أشهر من التخفيف : اللبن إذا طبخ ، والواحد آجره ، وهو معرب - قاله الجوهرى وغيره وآجر بالمد : أم إسماعيل.

(أخر)

قوله تعالى : (وَآخِرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا) [١٠٢ / ٩] الآية.

قِيلَ : نَزَلَتْ فِي أَبِي لُبَابَةَ بْنِ عَزِيدِ الْمُنْذِرِ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا حَاصِرَ رِبْنَى قُرَيْضَةَ قَالُوا لَهُ : ابْعَثْ إِلَيْنَا أَبَا لُبَابَةَ نَسْتَشِيرُهُ فِي أَمْرِنَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ : يَا أَبَا لُبَابَةَ اثْبَتْهُمْ ، فَاتَاهُمْ ، فَقَالُوا لَهُ : يَا أَبَا لُبَابَةَ مَا تَرَى أَنْزَلَ عَلَيَّ حُكْمَ مُحَمَّدٍ؟ فَقَالَ : انزَلُوا وَعَلِمُوا أَنَّ حُكْمَهُ هُوَ الدَّبِيحُ - وَأَشَارَ إِلَى حَلْفِهِ - ثُمَّ نَدِمَ عَلَى ذَلِكَ فَقَالَ : خُذْتُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَنَزَلَ مِنْ حِصْيِهِمْ وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ، وَمَرَّ إِلَى الْمَسْجِدِ وَشَدَّ فِي عُنُقِهِ حَبْلًا وَشَدَّهُ إِلَى الْأَشْيْطَانِ الَّتِي تَسِيءُ أَسْطِطْوَانَهُ التَّوْبَةَ وَقَالَ : لَا أَحُلُّهُ حَتَّى أَمُوتَ أَوْ يَتُوبَ اللَّهُ عَلَيَّ ، فَبَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ ذَلِكَ فَقَالَ : أَمَا لَوْ أَتَانَا لَأَسْتَعْفَرْنَا لَهُ اللَّهُ تَعَالَى فَأَمَّا إِذَا قَصَيْدَ إِلَى رَبِّهِ فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِ ، وَكَانَ أَبُو لُبَابَةَ يَصُومُ النَّهَارَ وَيَأْكُلُ بِاللَّيْلِ مِمَّا يُمْسِكُ بِهِ رَمَقَهُ ، وَكَانَتْ تَأْتِيهِ ابْنَتُهُ بَعْشَائِهِ وَتَحُلُّهُ عِنْدَ قِضَاءِ الْحَاجَةِ ، فَلَمَّا كَانَ بَعِيدَ ذَلِكَ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ نَزَلَتْ تَوْبَتُهُ ، فَقَالَ : يَا أُمَّ سَلَمَةَ قَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَيَّ أَبِي لُبَابَةَ (١).

قوله : (وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أَخْرَاكُمْ) [١٥٣ / ٣] أى فى خلفكم

ص: ٢٠١

١- تفسير البرهان ج ٢ صلى الله عليه وآله ١٥٥.

فلم يلتفت منكم أحد ، و (أَخْرَاكُمْ) ليس بتأنيث آخر بكسر الخاء وإنما هو تأنيث آخر بفتح الخاء كفضلي وأفضل. قوله : (فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ) [٣٤ / ٧] هو من التَّأخِيرِ نقيض التقديم. قوله : (فَإِذَا جَاءَ وَعَدُ الْآخِرَةِ) [٧ / ١٧] أى قيام الساعة ، والآخرة خلاف الدنيا. قوله : (مَا سَجِمْنَا بِهَذَا فِي الْمَلَةِ الْآخِرَةِ) [٧ / ٣٨] هى مله عيسى عليه السلام لأنها آخر الملل. قوله : (وَلِدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ) [٣٢ / ٦] أى ولدان الساعة الآخرة ، لأن الشيء لا يضاف إلى نفسه. قوله : (وَآخِرٌ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ) [٣٨ / ٥٨] هو بفتح الخاء غير الأول ، يعنى الحميم والغساق. والآخر أزواج. والآخر بكسر الخاء خلاف الأول ، ومنه قوله تعالى : (هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ).

وَسُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى (هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ) فَقَالَ : لَيْسَ شَيْءٌ إِلَّا يَبِيدُ وَيَتَغَيَّرُ أَوْ يَدْخُلُهُ التَّغْيِيرُ وَالزَّوَالُ إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَزَلْ وَلَا يَزَالُ بِحَالِهِ وَاحِدَهُ ، هُوَ الْأَوَّلُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْآخِرُ عَلَى مَا لَمْ يَزَلْ ، لَا يَخْتَلِفُ عَلَيْهِ الصِّفَاتُ وَالْأَسْمَاءُ كَمَا تَخْتَلِفُ عَلَى غَيْرِهِ مِثْلَ الْإِنْسَانِ يَكُونُ تُرَابًا مَرَّةً وَمَرَّةً لَحْمًا مَرَّةً وَمَرَّةً دَمًا وَمَرَّةً رَمِيمًا ، وَكَالْبُسْرِ الَّذِي يَكُونُ مَرَّةً بَلْحًا وَمَرَّةً بُسْرًا وَمَرَّةً رُطْبًا وَمَرَّةً تَمْرًا ، فَتَسْبَدُّ عَلَيْهِ الْأَسْمَاءُ وَالصِّفَاتُ وَاللَّهُ بِخِلَافِ ذَلِكَ (١).

وَفِي حَدِيثِ آخَرَ « الْأَوَّلُ لَا عَنْ أَوَّلِ قَبْلِهِ وَلَا عَنْ يَدِهِ سَبَقَهُ وَالْآخِرُ لَا عَنْ نَهَائِهِ كَمَا يُعْقَلُ مِنْ صِفَةِ الْمَخْلُوقِينَ وَلَكِنْ قَدِيمٌ أَوَّلُ آخِرٌ لَمْ يَزَلْ » (٢).

وَالْآخِرُ فِي أَسْمَائِهِ تَعَالَى وَهُوَ الْبَاقِي بَعْدَ فَنَاءِ خَلْقِهِ ، وَالْمُؤَخَّرُ أَيْضًا وَهُوَ الَّذِي يُؤَخَّرُ الْأَشْيَاءَ فَيَضَعُهَا مَوَاضِعَهَا.

ص: ٢٠٢

١- تفسير البرهان ج ٤ صلى الله عليه وآله ٢٨٦.

٢- البرهان ج ٤ صلى الله عليه وآله ٢٧٦.

ويوم النفر الآخر: اليوم الثالث من أيام التشريق، والنفر الأول اليوم الثاني منها. وأخِرٌ ليله من الشهر: يحتمل التسع والسلخ. والتأخير: نقيض التقديم. وجاء أخيراً: أى آخراً. وجاء آخرًا مثل أخير.

وَفِي الْخَبْرِ « مَنْ كَانَ آخِرُ كَلَامِهِ لَأِ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ فَكَذًا » (١).

آخر يقرأ بالرفع والنصب، قيل ولا- يشترط التلفظ عند الموت، إذ حكم الإيمان بالاستصحاب والآخِر يجمع على الأواخر والأخري على الأخرى وأخر مثل كبرى وكبريات وكبر. ومنه قولهم: « جاءوا فى أخرىات الناس » أى فى أواخرهم. وأخر جمع أخري، وأخري تأنيث آخر، وهو غير منصرف. قال تعالى: (فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ).

وَقَوْلُهُ: « آخِرَ مَا كَلَّمَهُمْ ».

نصب على الظرف، أى فى آخر ما كلمهم. وأخزته فتأخر، واشتأخر مثل تأخر

وَفِي الْحَدِيثِ « الْعَشْرُ الْأَوَاخِرُ ».

الجمع لملاحظه الجنس أو لإبانه الظاهر. وقوله: « يغفر ما بينه وبين الجمعة الأخرى » أى ما بين يوم الجمعة هذا وبين الجمعة الأخرى أى الماضيه والمستقبله. و « شق ثوبه أخراً ومن أخر » بضمين فيهما أى من مؤخره. ومؤخر العين كمؤمن: الذى يلى الصدغ، ومقدمها الذى يلى الأنف - قاله الجوهري وغيره.

(أدر)

فى الحديث ذكر الأذره، وزان غرفه وهى انتفاخ الخصيه، يقال أدر يأدر من باب تعب فهو آدرٌ بهمزه ممدوده. ومنه الحديث « فَإِنْ أَدْرَتْ خُصْيَتَاهُ فَكَذًا ».

والآدر: من يصيبه فتق فى إحدى خصييه، والجمع أدرٌ كحمر.

ص: ٢٠٣

فِي حُطْبِهِ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « يُفْضِي كَإِفْضَاءِ الدِّيَكَةِ وَيُؤَرُّ بِمَلَأَفِحِهِ ، الْأَرُّ » (١).

بتشديد الراء : الجماع ، يقال أَرَّ يُؤَرُّ أَرًّا وهو مَرَّتْ بِكسر الميم أى كثير الجماع. وأَرَّ الفحل : نكح.

قوله تعالى : (فَآزَرَهُ فَاسِيءَ تَعَلُّظًا) [٢٩ / ٤٨] أى أعانه. قوله : (اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي) [٣١ / ٢٠] أى قو به ظهري. قوله : (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ) [٧٤ / ٦] وقرئ آزَرُّ على النداء ، واختلف فيه فذهب بعض أنه كان جد إبراهيم لأمه ، وقيل بل هو اسم أبى إبراهيم عليه السلام استدلالاً بقوله تعالى (قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ) وبما

رَوَى « أَنْ آزَرَ أَبَا إِبْرَاهِيمَ كَانَ مُنْجَمًا لِنُثْرُودٍ » (٢).

وهو صريح فى أن آزرَ أبو إبراهيم عليه السلام ، وليس بشيء لانعقاد الإجماع من الفرقة المحقه على أن أجداد نبينا صلى الله عليه وآله كانوا مسلمين موحدين إلى آدم عليه السلام ، وَقَدْ تَوَاتَرَ عَنْهُمْ « نَحْنُ مِنْ أَصْلَابِ الْمُطَهَّرِينَ وَأَرْحَامِ الْمُطَهَّرَاتِ لَمْ تَدْنَسُهُمُ الْجَاهِلِيَّةُ بِأَذْنَابِهَا ».

وقد نقل بعض الأفاضل عن بعض كتب الشافعية كالقاموس وشرح الهمزيه لابن حجر المكي بأن آزرَ كان عم إبراهيم عليه السلام وكان أبوه تارخ ، ومثله نقل بعض الأفاضل أنه لا- خلافاً بين النسابين أن اسم أبى إبراهيم تارخ ، وهذا غير مستبعد لاشتتار تسميه العم بالأب فى الزمن السابق. وقد تكرر فى الحديث ذكر الإزار بالكسر وهو معروف يذكر ويؤنث ، ومقعد الإزار من الحقوين ، والجمع فى القله والكثره على آزره وأزر مثل حمار وأحمره وحر ، وفى كلام البعض من أهل اللغه الإزارُ بالكسر : ثوب شامل لجميع البدن.

وَفِي حَدِيثِ الْكُفَنِ قُلْتُ : فَالِإِزَارُ؟ قَالَ : إِنَّهَا لَا تُعَدُّ شَيْئًا. إِنَّمَا تُصْنَعُ لِصَمِّ

١- نهج البلاغه ج ٢ صلى الله عليه وآله ٨٨.

٢- تفسير على بن إبراهيم ١٩٤.

مَا هُنَاكَ لِنَلَّا يَخْرُجَ مِنْهُ شَيْءٌ» (١).

قال بعض الشارحين : أراد بقوله : « فَالْإِزَارُ » الاستفسار من الإمام عليه السلام أنه هل يستغنى عنه بهذه الخرقه أم لا؟ ويمكن أن يكون مراده أن الإِزَارَ هو الثالث من الأثواب ، وبه يتم الكفن المفروض ، فما هذه الرابعه؟ فأجاب عنها بأنها غير معدوده من الكفن فلا يستغنى بها عن شيء من أثوابه ولا يزيد لها قطع الكفن عن الثلاثة. وفي الصحاح وغيره المِئْزَرُ : الإِزَارُ يلتحف به. وفي كتب الفقه ويذكرون المِئْزَرَ مقابلا للإِزَارِ ويريدون به غيره ، وحينئذ لا بعد في الاشتراك ويعرف المراد بالقريته

وَفِي الْخَبْرِ « إِزْرَةُ الْمُؤْمِنِ إِلَى نِصْفِ السَّاقِ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكَعْبَيْنِ ».

الإِزْرَةُ بالكسر : الحاله وهيئه الاثتزار كالركبه والجلسه.

وَفِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ « الْعُظْمَةُ إِزَارِي وَالْكَبْرِيَاءُ رِدَائِي ».

وقد مر البحث في ردى. وفي حديث العشر الأواخر من شهر رمضان « وَشَدَّ الْمِئْزَرَ » (٢) أى الإِزَارَ كنى به عن اعتزال النساء ، وقيل أراد التشهير للعباده ، يقال شددت لهذا الأمر مِئْزَرِي : أى تشمرت له ، قيل ويحتمل الحقيقه فلا يستبعد أن يكون قد شد مئزره ظاهرا وتفرغ للعباده زائدا على المعتاد.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « كَمَا أَنَّ النَّسَاءَ يُصَيِّقُ لِنَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَكُنْ يُؤْمَرَنَّ أَنْ لَا يَرْفَعَنَّ رُءُوسَهُنَّ قَبْلَ الرَّجَالِ لِضَيْقِ الْأَرْزِ ».

بتقديم الزأى المعجمه على الرء المهمله ، جمع إِزَارَ وهو ما يوترر به ويشد فى الوسط ، وقد اضطربت النسخ هنا : ففى بعضها ما ذكرناه ، وفى بعضها « لضيق الأرز » بزايين معجمتين ، وفى بعضها « لضيق الأرز » براء مهمله ثم زأى معجمه ، وفى بعضها غير ذلك. والأظهر الأول ،

ص: ٢٠٥

١- الكافى ج ٣ صلى الله عليه وآله ١٤٥.

٢- هذا اللفظ مذکور فى النهايه (أزر) ، أما فى الكافى ج ٤ صلى الله عليه وآله ١٧٥ ومن لا يحضر ج ٢ صلى الله عليه وآله

١٢٠ فلفظ الحديث « وشمر المئزر ».

وذلك أن الرجال كانوا يستعملون الأزرق في غالب أوقاتهم ، وإذا كانوا قدام النساء فربما يبدو حجم عوراتهم عند سجودهم لضيق أزرقهم ، فلو رفعن النساء رؤوسهن قبل الرجال لرأين ما رأين وإذا تأخرن عن ذلك لم يرين شيئا من ذلك ، فلذلك نهين عن ذلك. ولقد عرضت هذا التوجيه على بعض مشايخ العصر فاستحسنه ، ثم ظفرت بعد ذلك بحديث في مكارم الأخلاق يشهد له ، هو ما

رَوَاهُ زُرَّارَةُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قِصَّةِ السُّتْرِ الَّذِي قَطَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأَهْلِ الصُّفَّةِ ... إِلَى أَنْ قَالَ : ثُمَّ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ أَهْلَ الصُّفَّةِ قَوْمًا مِنَ الْمُتَهَاجِرِينَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ مَنَازِلُ وَلَمَّا أَمْوَالٌ فَتَقَسَّمَهُ بَيْنَهُمْ قِطْعًا وَكَانَ طَوِيلًا لَا عَرَضَ لَهُ ، ثُمَّ جَعَلَ يَدْعُو الرَّجُلَ مِنْهُمْ الْعَارِيَّ الَّذِي لَا يَسْتَيْتِرُ بِشَيْءٍ فَجَعَلَ يُؤَزِّرُ الرَّجُلَ ، فَإِذَا التَّقَى عَلَيْهِ قَطَعَهُ حَتَّى قَسَّمَهُ بَيْنَهُمْ أُزْرًا ، ثُمَّ أَمَرَ النِّسَاءَ لَا يَرْفَعْنَ رُءُوسَهُنَّ مِنَ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ حَتَّى تَرْفَعَ الرَّجَالُ رُءُوسَهُمْ ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا مِنْ صِغَرِ أُزْرِهِمْ إِذَا رَكَعُوا وَسَجَدُوا بَدَتْ عَوْرَاتُهُمْ مِنْ خَلْفِهِمْ ، فَجَرَتْ بِذَلِكَ السُّنَّةُ أَنْ لَا يَرْفَعْنَ النِّسَاءُ رُءُوسَهُنَّ مِنَ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ حَتَّى يَرْفَعَ الرَّجَالُ.

إلى آخر الحديث. وهو نص في المطلوب. وَاَتَزَرَّتْ : لبست الإزار ، وأصله بهمزتين الأولى همزة وصل والثانية فاء افتعلت ، وفي المجمع وغيره « هِيَ مُؤْتَزَّرَةٌ فِي حَالِ الْحَيْضِ » أي مشدوده الإزار ولا يقال مزره لأن الهمزة لا تدغم في التاء. وَأَزَّرْتُ الحائض بالتشديد تأزيراً : جعلت له من أسفله كالإزار.

وَفِي الْحَدِيثِ « إِذَا كَانَ الْغُلَامُ شَدِيدَ الْأُزْرِ كَبِيرَ الذِّكْرِ حَادَّ النَّظْرِ فَهُوَ مِمَّنْ لَا يُرْجَى خَيْرُهُ ».

قيل كَانَ المراد بِالْأُزْرِ القوه وبِحَدِّه النظر كثره النظر إلى المحارم ، وليس بمستبعد.

(أسر)

قوله تعالى : (وَشَدَدْنَا أُسْرَهُمْ) [٧٦ / ٢٨] أي قوينا خلقهم ، فبعض الخلق مشدود إلى بعض لثلا يسترخيان. قوله : (مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا)

ص: ٢٠٦

[٧٦ / ٨] الأَسِيرُ الأَخِيدُ ، أَخَذَا مِنَ الإِسَارِ بِالكَسْرِ وَهُوَ القِدُّ ، كَانُوا يَشْدُونَ الأَسِيرَ بِالقَدِّ فسمى كلَّ أَخِيدٍ أَسِيرًا وَإِنْ لَمْ يُؤْسَرْ بِهِ ، يُقَالُ أَسْرَتْ الرَّجُلَ أَسْرًا وَإِسَارًا مِنْ بَابِ ضَرْبٍ فَهُوَ أَسِيرٌ وَمَأْسُورٌ وَامْرَأَةٌ أَسِيرَةٌ أَيْضًا وَالجَمْعُ أَسْرَى وَأَسَارَى ككسرى وسكاري وَفِي الحَدِيثِ « الأَسِيرُ عِيَالُ الرَّجُلِ يَتَّبِعِي إِذَا زِيدَ فِي النُّعْمَةِ يَزِيدُ أَسْرَاءَهُ فِي النُّعْمَةِ عَلَيْهِمْ » .

وَفِي حَدِيثِ الحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُؤْتَى بِالأَسِيرِ فَيَدْفَعُهُ إِلَى بَعْضِ المُسْلِمِينَ فَيَقُولُ أَحْسِنُ إِلَيْهِ ، فَيَكُونُ عِنْدَهُ اليَوْمَيْنِ وَالثَّلَاثَةَ ، وَكَانَ أَسِيرُهُمْ يَوْمئِذٍ مُشْرِكًا .

و « الإِسَارُ » بِالكَسْرِ مَصْدَرُ أَسْرَتْهُ أَسْرًا وَإِسَارًا ، وَمِنْهُ الدُّعَاءُ « فَأَصْبَحَ طَلِيقَ عَفْوِكَ مِنْ إِسَارِ غَضَبِكَ » .

وَالإِسَارُ أَيْضًا : الحَبْلُ . وَأَسِيرَةُ الرَّجُلِ وَزَانُ غَرْفِهِ : رَهْطُهُ وَعَشِيرَتُهُ وَأَهْلُ بَيْتِهِ لِأَنَّهُ يَتَّقُوا بِهِمْ . وَالأَسِيرُ : الجَمِيعُ ، وَمِنْهُ أَخَذَهُ بِأَسْرِهِ أَيْ جَمِيعَهُ وَالقَبِيلَةَ بِأَسْرَهَا .

(أشْر)

قَوْلُهُ تَعَالَى : (سَيَعْلَمُونَ غَدًا مِنَ الكَذَابِ الأَشْرُ) [٥٤ / ٢٦] الأَشْرُ بِكسْرِ الشينِ الفَرَحُ البَطْرُ ، كَأَنَّهُ يَرِيدُ كَفْرَانَ النُّعْمَةِ وَعَدَمَ شُكْرَهَا . وَالمِنْشَارُ بِالهِمَزِ وَ « المِنْشَارُ » بِالنونِ ، وَهُوَ مَا يَشَقُّ بِهِ الخَشَبَ . يُقَالُ نَشَرْتُ الخَشَبَ وَأَشْرْتُهَا وَوَشَرْتُهَا وَشَرًّا مِنْ بَابِ قَتْلِ : شَقَّقْتُهَا بِالمِنْشَارِ . وَالخَشَبَةُ مَأْسُورَةٌ ، وَالجَمْعُ مَآشِيرٌ وَمَوَاشِيرٌ . وَتَأَشِيرُ الأَسنانُ : تَحْدِيدُ أَطْرَافِهَا . وَمِنْهُ « لَعْنَتِ الآشِرَةِ وَالمَأْسُورَةِ » .

(أَصْر)

قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي) [٣ / ٨١] الإِصْرُ بِالكَسْرِ : العَهْدُ ، وَسمى العَهْدَ إِصْرًا لِأَنَّهُ مِمَّا يُوصَرُّ أَيْ يَشَدُّ وَيَعْقَدُ . وَالإِصْرُ : الذَّنْبُ أَيْضًا . وَحَمَلُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى (وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا) [٢ / ٢٨٦] أَيْ ذَنْبًا يَشَقُّ عَلَيْنَا ، وَقِيلَ عَهْدًا نَعْبُزُ عَنْ القِيَامِ بِهِ ،

ص : ٢٠٧

قيل وأصل الإِضْرِبِ الضيق والحبس ، يقال أَصْرَهُ يَأْصِرُهُ : إذا ضيق عليه وحبسه ، ويقال للثقل إِضْرًا لأنه يأصر صاحبه من الحركة لثقله. قوله تعالى : (وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِضْرَهُمْ) [٧ / ١٥٧] هو مثل لثقل تكليفهم ، نحو قتل الأنفس في التوبة ، وكذلك الأغلال

وَفِي الْخَبْرِ « مَنْ كَسَبَ مَالًا مِنْ حَرَامٍ فَأَعْتَقَ مِنْهُ كَأَن كَانَ ذَلِكَ عَلَيْهِ إِضْرًا ».

أى عقوبه. ومثله « إِذَا أَسَاءَ السُّلْطَانُ فَعَلَيْهِ الْإِضْرُ وَعَلَيْكُمْ الصَّبْرُ ».

(أطر)

فِي الْحَدِيثِ « مِنْ السُّنَّةِ أَنْ تَأْخُذَ الشَّارِبَ حَتَّى تَبْلُغَ الْإِطَارَ » (١).

هو ككتاب : حرف الشفه الأعلى الذى يحول بين منابت الشعر والشفه ، وكل شىء أحاط بشىء فهو إِطَارٌ له ، ومنه « إِطَارُ الْحَافِرِ »

(أكر)

فِي الْحَدِيثِ ذَكَرَ الْأَكَّارَ بِالْفَتْحِ وَالتَّشْدِيدِ وَهُوَ الزَّرَاعُ. وَ « الْأَكْرَةُ » بِالضَّمِّ : الْحَفْرَةُ ، وَبِهَا سُمِّيَ الْأَكَّارُ. وَأَكْرَتْ النُّهْرَ مِنْ بَابِ ضَرْبٍ : شَقَّقْتَهُ.

(أمر)

قوله تعالى : (وَأْتِمِرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ) [٦ / ٦٥] أى ليأمر بعضكم بعضا بالمعروف. قوله : (إِنَّ الْمَلَائِكَةَ يَأْتِمِرُونَ بِكَ لِيُقْتَلُوكَ) [٢٨ / ٢٠] أى يتشاورون فى قتلك ، وقيل يهتمون فيه. قوله : (وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا) [٤١ / ١٢] أى ما يصلحها ، وقيل ملائكتها. قوله : (يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ) [١٣ / ١١] أى يحفظونه من المضار بأمر الله ، وقيل غير ذلك. قوله : (وَمَا أَمَرَ السَّاعَةَ إِلَّا كَلِمَةً الْبَصِيرِ) [١٦ / ٧٧] قيل معناه أن إقامه الساعه وإحياء جميع الأموات يكون فى أقرب وقت وأسرع ، وهو مبالغه

ص : ٢٠٨

فى القرب كقوله تعالى (وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ). قوله تعالى : (وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ) [٥٤ / ٥] أى وما أَمْرُنَا إِلَّا كلمه واحده سريعه التكوين كلمح البصر والمراد (كُنْ). قوله : (هَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا) [١٨ / ١٠] أى من أمرنا نحن فيه رشدا حتى نكون بسببه راشدين. قوله : (قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا) [١٨ / ٢١] أى (غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ) من المسلمين (لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا) أى على باب الكهف يصلى فيه المسلمون ويتبركون بمكانهم. قوله : (أَمْرُنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا) [١٧ / ١٦] أى أمرناهم بالطاعة فعصوا ففسقوا فيها. قوله : (يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ) [١٢ / ٦٥] أى يجرى أمر الله وحكمه بينهن ويدبر تدبيراً فيهن.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « إِنَّ الْأَمْرَ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ كَقَطْرِ الْمَطَرِ » (١).

أى ميثوث فى جميع أقطار الأرض إلى كل نفس بما قدر الله لها من زياده ونقصان فى العمر والمال والجاه والولد وغير ذلك. قوله : (لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ) [٥٤ / ٧] قال بعض الأفاضل : اشتهر تفسير الأول بخلق الممكنات ، والثانى بعلم الشرائع. قوله تعالى : (لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا) [١٧ / ١٨] أى عجيباً. والإمْرُ بالكسر : العجيب.

قَوْلُهُ : (وَأَمْرٌ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ) [٢٠ / ١٣٢] أَمْرُهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يُخَصَّ أَهْلَهُ دُونَ النَّاسِ لِأَنَّ لِأَهْلِهِ عِنْدَ اللَّهِ مَنَزَلَةً لَيْسَتْ لِلنَّاسِ ، فَأَمْرُهُمْ مَعَ النَّاسِ عَامَّةً ثُمَّ أَمْرُهُمْ بِهَا خَاصَّةً - كَذَا رُوِيَ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢)

وَفِي الْحَدِيثِ « أَمْرُنَا صِغْبٌ مُسْتَصِيبٌ لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا عَبْدٌ مُؤْمِنٌ ائْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ ، وَلَا يَعْبَى حَدِيثُنَا إِلَّا صُدُورٌ أَمِينَةٌ وَأَحْلَامٌ رَزِينَةٌ » (٣).

ص: ٢٠٩

١- نهج البلاغه ج ١ صلى الله عليه وآله ٥٦.

٢- تفسير البرهان ج ٣ صلى الله عليه وآله ٥٠.

٣- هذا المضمون مذكور فى معانى الأخبار صلى الله عليه وآله ١٨٨.

قيل المراد بِأَمْرِهِمْ شأنهم وما لهم من الكمال الخارج عن كمال غيرهم ، كالقدره على ما يخرج عن وسع غيرهم والحديث عن الأمور الغائبه كالوقائع المستقبلة لزمانهم التي وقعت وفق إخبارهم ، فإن هذا الشأن صعب في نفسه لا يقدر عليه إلا الأنبياء والأوصياء ، ومستصعب الفهم على الخلق معجوز عن حمل ما يلقي منه من الإشارات. ولا يحتمله إلا نفس عبد امتحن الله قلبه للإيمان ، فعرف كمالهم وكيفيه صدور هذه الغرائب عنهم ولم يستنكر ذلك ويتعجب منه ويتلقاه بالتكذيب كما فعل ذلك جماعه من جهال الصحابه ، بل يتلقى ما يصدر عنهم بالإيمان به أولئك أصحاب الصدور الأمينه والأحلام الرزينه. هذا وقد تقدم في « صعب » بحث في هذا غير ما هنا. وفيه « إِنَّ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ لَيُخْضِرُ الْمَوْسِمَ كُلَّ سَنَةٍ ».

يعنى به القائم بأمر الله تعالى.

وَفِي الدُّعَاءِ « لَيْسَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ إِلَّا مَا قَضَيْتَ ».

المراد بِالْأَمْرِ النفع. ومثله « فَوَضُّتُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ » و « ذَكَرْتُ الَّذِي مِنْ أَمْرِنَا » أى حالنا وما جرى علينا.

وَفِي الْحَدِيثِ « رَجُلٌ عَرَفَ هَذَا الْأَمْرَ ».

يعنى أنكم أوصياء رسول الله حقا أو وجوب التعلم أو التفقه أو علم أصول الدين واكتفى به من غير زائد فأجيب لا يسعه ذلك كيف يتفقه هذا فى الدين وهو يحتاج إلى السعى. والأمر واحد الأمور ، ومنه أُمُورُ فلان مستقيمه. وأمره أَمْرًا : نقيض نهاه. وأمر الله : القيامه ، لقوله تعالى : (أتى أمر الله). واسْتَأْمَرَهُ : طلب منه الأمر. وأمرته بالمد : كثرته ، ومنه الخَيْرُ « خَيْرُ الْمَالِ مُهُرَةٌ مَأْمُورَةٌ ».

أى كثيره النسل والنتاج ، وإنما قال مَأْمُورَهُ للازدواج والأصل مؤمره على مفعله كما يقال للنساء « ارْجِعْنَ مَأْزُورَاتٍ غَيْرَ مَأْجُورَاتٍ ».

وإنما هى موزورات. والأَمِيرُ : المنصوب للأمر.

والإمْرَةُ بالكسر : الولاية.

وَفِي حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « سَلَّمُوا عَلَيَّ بِأَمْرِ الْمُؤْمِنِينَ ».

وَمِنْهُ سُمِّيَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفِي الْحَدِيثِ « هُوَ اسْمٌ سَمَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ لَمْ يُسَمَّ بِهِ أَحَدٌ قَبْلَهُ وَلَمْ يُسَمَّ بَعْدَهُ حَتَّى قَائِمٌ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يُسَلِّمْ عَلَيْهِ بِذَلِكَ بَلْ يُقَالُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ » (١).

وَعَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ سُئِلَ لِمَا سُمِّيَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع؟ قَالَ : اللَّهُ سَمَّاهُ وَهَكَذَا أَنْزَلَ إِلَيْنَا.

وَعَنْ أَبِي الْحَسَنِ وَقَدْ سُئِلَ لِمَ سُمِّيَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ : لِأَنَّهُ يَمِيرُهُمُ الْعِلْمَ.

قال بعض الأفاضل : من المعلوم أن أمير مهموز الفاء وأن يميم أجوف فلا تناسب في الاشتقاق ، ثم قال : ولك أن تقول قصده عليه السلام أن تسميته بأمر المؤمنين ليس لأجل أنه مطاعهم بحسب العلم ، أي الأحكام الإلهية ، فعبر عن هذا المعنى بلفظ مناسب للفظ الأمير - انتهى. ومولد أمير المؤمنين بعد عام الفيل بثلاثين سنة ، وكان قتله في شهر رمضان لتسع بقين منه في سنة أربعين من الهجرة وهو ابن ثلاث وستين سنة ، بقى بعد قبض النبي صلى الله عليه وآله ثلاثين سنة ، وهو أول هاشمي ولده هاشم مرتين ، لأن أمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف. والتأثير : توليه الإمارة. وتأمر بالتشديد : تسلط. وأتمر الأمر : امتثله.

وَفِي حَدِيثِ الْمُتَعَةِ « فَأَمَرْتُ نَفْسَهَا ».

أى شاورتها واستأمرتها. وَمِنْهُ « الْبِكْرُ تُسْتَأْذَنُ وَالْأَيْمُ تُسْتَأْمَرُ ».

أى تستشار. والأماره : الوقت والعلامه.

(أور)

فِي حَدِيثِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « طَاعَهُ اللَّهُ حِرْزٌ مِنْ أَوَارِ نِيرَانٍ مُوقَدَةٍ ».

الأوارُ بالضم : حراره النار والشمس والعطش.

(أير)

فِي الْحَدِيثِ ذَكَرَ أَيَّارُ هُوَ بَفَتْحِ الْهَمْزِ

ص: ٢١١

والتشديد : شهر بعد حزيران ، وهو أحد فصول السنه بعد نيسان.

باب ما أوله الباء

(بأر)

قوله تعالى : (وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ) [٢٢ / ٤٥] الآية البئر بكسر الباء معروفه ، وهى التى يستقى منها الماء بالدلو والرشاء ، ومعنى البئر المعطله - على ما قيل - هى الرس ، وكانت لأمه من بقايا ثمود. والقصر المشيد قصر شداد بن عاد ، وقيل البئر المعطله الإمام الصامت والقصر المشيد الإمام الناطق وجمع البئر فى القله أَبُورٌ وَأَبَارٌ بهمزه بعد الباء ، ومن العرب من يقلب الهمزه فيقول آبار ، فإذا كثر فهى البئار - قاله الجوهري.

(ببر)

« الببر » ببائين موحدتين الأولى مفتوحه والثانيه ساكنه : حيوان يعادى الأسد من العدو لا من العدو ، ويقال له البريد قال صاحب حياه الحيوان وهو عندى شبيه ابن آوى ، ويقال إنه متولد من الزبرقان واللبوه ، والجمع بئور مثل فلس وفلوس ، ومن طبعه على ما قيل إن الأنثى منه تلقح من الريح ، ولهذا كان عدوه كالريح لا يقدر أحد على صيده ، وإنما تسرق أجراءه فتجعل فى مثل القوارير من زجاج ويركض بها على الخيول السابقه ، فإذا أدركهم أبوها ألقوا إليه قاروره منها فيشتغل بالنظر إليها والحيله فى إخراج ولده منها فتفوته بقيتها ، فتربى حينئذ وتألف الصبيان وتأنس بالأنس ، وهو يألف شجر الكافور كثيرا.

(بتر)

قوله تعالى : (إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ) [١٠٨ / ٣] ومعناه إن مبغضك هو المنقطع عن الخير. وقيل الأبتَر الذى لا عقب له ، وهو جواب لقول قريش

ص: ٢١٢

إن محمدا لا عقب له يموت فنستريح منه ويندرس دينه. إذ لا يقوم مقامه من يدعو إليه فيقطع أمره.

وَفِي حَدِيثِ الضَّحَايَا « نَهَى عَنِ الْمَبْتُورَةِ ».

أى مقطوعه الذنب ، والأبتر : المقطوع الذنب ، يقال بتر الشيء بترأ من باب قتل : قطعه قبل الإتمام ، ويقال فى لازمه يتر بترأ من باب تعب فهو أتر ، والأنثى بترأ ، والجمع بتر مثل أحمر وحمراء وحمير.

وَفِي الْحَدِيثِ « مَنْ سَدَّ طَرِيقاً بَتَرَ اللَّهُ عُمُرَهُ ».

أى قصر عليه أجله وقطعه والبتر : السيف القاطع. و « البترية » بضم الموحده فالسكون : فرق من الزيديه. وقيل نسبوا إلى المغيره بن سعد ولقبه الأبتر. وقيل البترية هم أصحاب كثير النواء الحسن بن أبى صالح وسالم بن أبى حفصه والحكم بن عيينه وسلمه بن كهيل وأبو المقدم ثابت الحداد ، وهم الذين دعوا إلى ولايه على عليه السلام فخلطوها بولايه أبى بكر وعمر ، ويشبتون لهم الإمامه ويبغضون عثمان وطلحه والزبير وعائشه ، ويرون الخروج مع ولد على عليه السلام.

(بش)

فِي الْحَدِيثِ « الْمُحْرِمُ يَكُونُ بِهِ الْبُتْرَةُ وَالِدَّمَامِيلُ ».

البترة بالفتح وسكون المثلثة وقد تفتح ، واحده البتر كتمره وتمر ، يقال بتر الجلد بترأ من باب قتل : خرج به خراج صغير ، وجمع البتره بثور كتمور. و « بترية » بالباء الموحده والناء المثلثة ثم الراء المهملة ثم الياء المثناه التحتانية ومد فى آخره - على ما يظهر من النسخ - وهو وصى يوسف النبى.

(بجر)

فِي الْحَدِيثِ « وَدِيَهُ الْبُجْرَةُ إِذَا كَانَتْ فَوْقَ الْعَانِهِ عَشْرُ دِيَةِ النَّفْسِ مِائَةَ دِينَارٍ » (١).

الْبُجْرُ بِالتَّحْرِيكِ : نَفْخٌ فِي السَّرِّهِ وَارْتِفَاعٌ وَغَلْظٌ فِي أَصْلِهَا ، وَالرَّجُلُ أَبْجَرُ وَالْمَرْأَةُ بَجْرَاءُ ، وَالْجَمْعُ بُجْرٌ وَالْبُجْرَةُ بِالضَّمِّ : الْوَجْهُ وَالْعَنْقُ. وَمِنْهُ « خَضَعَتْ لَهُ بُجْرَةُ الْمُتَكَبِّرِ ».

ص: ٢١٣

و « ابن بُجْرَةَ » اسم خمار كان بالطائف.

وَ « شَيْبُ بْنُ بَجْرَةَ » شَارَكَ ابْنَ مُلْجَمٍ فِي قَتْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَهُ فِي الْقَامُوسِ

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِقَوْمِهِ « لَمْ آتِ بُجْرًا » (١).

أى شرا وأمرًا عظيمًا. وقولهم « أَفْضَيْتُ إِلَيْكَ بُعْجَرِي وَبُجْرِي » أى بعيوبى ، يعنى بأمرى كله.

(بحتر)

الْبُحْتَرُ بِالضَّمِّ : الْقَصِيرُ الْمَجْتَمِعُ الْخَلْقِ ، وَكَذَلِكَ الْحَبْتَرُ بِالْفَتْحِ - قَالَهُ الْجَوْهَرِيُّ ، وَهُوَ مَقْلُوبٌ مِنْهُ.

(بحر)

قوله تعالى : (مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ) [١٠٣ / ٥] الآية. البَحِيرَةُ فيما بينهم : الناقه إذا نتجت خمس أبطن ، فإن كان الخامس ذكرا بَحْرُوهُ أى شقوا أذنه فأكله الرجال والنساء ، وإن كان الخامس أنثى بَحْرُوهَا أذنها وكانت حراما على النساء ، فإذا ماتت حلت للنساء ، فأنكر الله عليهم ذلك. قوله : (ظَهَرَ الْفُسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ) [٤٩ / ٣٠] الْبَحْرُ : الْمَاءُ الْكَثِيرُ أَوْ الْمَلْحُ فَقَطْ ، وَالْجَمْعُ أَبْحُرٌ وَبُحُورٌ وَبِحَارٌ. وَالْفُسَادُ قِيلَ هُوَ قَتْلُ ابْنِ آدَمَ أَخَاهُ وَأَخَذَ السَّفِينَةَ غَضَبًا. قوله تعالى : (حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ) يريد به - على ما قيل بَحْرُ الرُّومِ وفارسٍ وَفِي الْحَدِيثِ « إِذَا رَأَيْتِ الدَّمَ الْبَحْرَانِيَّ فَدَعِي الصَّلَاةَ » (٢).

الْبَحْرَانِيُّ قِيلَ هُوَ نَسَبُهُ إِلَى الْبَحْرِ الَّذِي هُوَ قَعْرُ الرَّحْمِ ، زَادُوا فِي النِّسْبَةِ أَلْفًا وَنَوْنَا لِلْمَبَالِغَةِ ، يَرِيدُ الدَّمَ الْخَالِصَ الْغَلِيظَ الْوَاسِعَ ، وَقِيلَ هُوَ نَسَبُهُ إِلَى الْبَحْرِ لِكَثْرَتِهِ وَاتْسَاعِهِ ، وَعَنِ الْقَتَيْبِيِّ هُوَ دَمُ الْحَيْضِ وَالِاسْتِحَاضَةِ (٣). وَرَجُلٌ بَحْرَانِيٌّ : مَنْسُوبٌ إِلَى الْبَحْرَيْنِ بِلَادٍ مَعْرُوفَةٍ (٤).

ص: ٢١٤

١- نهج البلاغه ج ١ صلى الله عليه وآله ٨٣.

٢- الكافي ج ٣ صلى الله عليه وآله ٨٦.

٣- كذا ، ولكن نقل عنه أنه قال « هو دم الحيض لا دم الاستحاضة ».

٤- فى معجم البلدان ج ١ صلى الله عليه وآله ٣٤٧ : وهو اسم جامع لبلاد على ساحل بحر الهند بين البصره وعمان ، قيل هى قصبه هجر ، وقيل هجر قصبه البحرين ، وقد عدها قوم من اليمن ، وجعلها آخرون قصبه برأسها ، وفيها عيون ومياه وبلاد واسعة ، وربما عد بعضهم اليمامة من أعمالها ، والصحيح أن اليمامة عمل برأسه وسط الطريق بين مكه والبحرين

و « فلان بَحْرٌ في العلم » أى واسع فيه كالبحر. وَتَبَحَّرَ في العلم : توسع. و « البَحْرُ الأخضر » هو البَحْرُ المحيط.

وَفِي الخَبَرِ « لَأَ تَرْكَبِ البَحْرَ إِلاَّ حَاجِبًا أَوْ مُعْتَمِرًا ، فَإِنَّ تَحْتَ البَحْرِ نَارًا ».

يريد أنه لا ينبغي للعاقل أن يلقى نفسه إلى المهالك إلا لأمر ديني يحسن بذل النفس فيه. وَقَوْلُهُ : « فَإِنَّ تَحْتَ البَحْرِ نَارًا ».

هو تهويل شأن البحر لآفات متراكمه إن أخطأته مره جذبته أخرى.

وَفِي حَدِيثِ مَازِنٍ « وَكَانَ لَهُمْ صَنْمٌ يُقَالُ لَهُ بَاحِرٌ ».

بفتح الحاء ، ويروى بالجيم.

وَفِي حَدِيثِ زَمْرَمَ « ثُمَّ بَحَرَهَا ».

أى شَقَّهَا وَوَسَّعَهَا لثلاث تنزف.

(بختر)

التَّبَخَّرُ في المشى : هو مشيه المتكبر المعجب بنفسه.

(بخر)

البُخُورُ كرسول : ما يتبخر به ، كالفطور والسحور. وعرف بأنه دخان الطيب المحترق. وَبَخَّرَتِ القِدْرُ بَخْرًا من باب قتل : ارتفع بخارها. وَبَخَّرَ الفمُّ بَخْرًا من باب تعب : أنتنت رائحته ، ومنه رجل أَبَخَّرَ وامرأه بَخْرَاءً ، والجمع بُخْرٌ مثل أحمر وحمراء وحمير. و « أحمد بن محمد بن على البَخَارِيُّ » منسوب إلى بُخَارِ العود لأنه كان يتبخر به في الخانات ، محدث من علماء العامه. والبئر المَبْخَرَه : التى يشم منها الرائحة الكريهه كالجيفه ونحوها.

(بدر)

قوله تعالى : (لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ بِبَدْرِ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ) [١٢٣ / ٣] بَدْرٌ اسم موضع

بين مكة والمدينه ، وهو إليها أقرب ، يذكر ويؤنث ، وفيها كانت وقعه النبي مع المشركين. وَعَنِ الشَّعْبِيِّ أَنَّ بَدْرًا اسْمٌ بِئْرٌ هُنَاكَ قَالَ : وَسُمِّيَتْ بَدْرًا لِأَنَّ الْمَاءَ كَانَ لِرَجُلٍ مِنْ جُهَيْنَةَ اسْمُهُ بَدْرٌ (١).

قوله تعالى : (وَلَا تَأْكُلُوا إِسْرَافًا وَبِدَارًا) [٤ / ٦] أى مبادره ومسايقه ، يقال بَدَرَ إلى الشئ بُدُورًا وَبَادَرَ إليه مُبَادِرَةً وَبَدَارًا من بابى قعد وقاتل : أسرع. قيل ومنه سُمِّيَ البَدْرُ أعنى القمر ، لأنه ، يَبْدُرُ الشمسَ أى يسبقها بطلوعه. وقيل سمي بَدْرًا لتمامه وامتلانه ، وكل شئء تم فهو بَدْرٌ. ولبه البَدْرُ : ليله أربعة عشر.

وَفِي حَدِيثِ الْجَمَاعَةِ « وَلَا يَبْدُرُ لَهُمْ إِمَامٌ ».

أى لا يظهر لهم إمام متميز عنهم. والبَادِرَةُ : حده الغضب ، ومِنَّهُ « الرَّجُلُ لِيَأْتِيَ بِالْبَادِرَةِ فَيَكْفُرُ ».

وَفِي الْحَدِيثِ « الْبَادِرَةُ الْيَمِينُ عِنْدَ الْعُضْبِ ».

و « أَخشى عليك بَادِرَتَهُ » أى غضبه وَبَدَرَتْ منه بَوَادِرُ غضب : أى خطأ وسقطات عند ما احتد. وأهل البَادِرَةِ : من يخشى بواده من الظلمه. والبَادِرَةُ : لحم بين المنكب والعنق. ومنه قوله « تَرْجُفُ بَوَادِرُهُ » وهى جمع بَادِرَةٍ. و « تَبْتَدِرُهُ خزنه الجنه » أى يسرعون إليه. والبَادِرَةُ من المال هى بالفتح فالسكون : عشره آلاف درهم ، سميت بَادِرَةٍ لتمامها. والمُبَادِرَةُ فى الرمايه : هى أن يشترط الاستحقال لمن بدر إلى إصابه خمس من عشرين مثلاً. والمُحَاطَةُ فى الرمايه :

ص: ٢١٦

١- فى معجم البلدان ج ١ صلى الله عليه وآله ٣٥٧: يقال إنه ينسب إلى بدر بن يخلد بن النضر بن كنانه ، وقيل بل هو رجل من بنى ضميره سكن هذا الموضع فنسب إليه ثم غلب اسمه عليه ، وقال الزبير بن بكار : قريش بن الحارث ... وابنه بدر بن قريش به سميت بدر التى كانت بها الوقعه المباركه لأنه كان احتفرها.

هى أن يشترط الاستحقاق لمن خلص له من الإصابه عدد معلوم بعد مقابله إصابات الأخر بإصابات مثلها - كذا قررهما بعض الأعلام. والبيدَرُ: مجمع الطعام حيث يداس.

وَفِي الْحَدِيثِ « قَالَ ابْنُ أَبِي الْعَوَّجَاءِ إِلَى كَمِّ تَدُوسُونَ هَذَا الْبَيْدَرَ؟ ».

يعنى بذلك الكعبه المشرفه والطائفين بها استهزاء وإنكارا ، فشبهم بالحيوانات التى لا تعقل تدور بيدر الطعام.

(بذر)

قوله تعالى: (إِنَّ الْمُبْدِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ) [١٧ / ٢٧] هو من التَّبْدِيرِ فى النفقه والإسراف فيها وتفريقها فى غير ما أحل الله تعالى ، وقد فرق بين التَّبْدِيرِ والإسراف فى أن التَّبْدِيرَ الإنفاق فيما لا ينبغى ، والإسراف الصرف زياده على ما ينبغى ، والأخوه هنا للمشاكلة.

وَفِي حَدِيثٍ وَصَفِ الْأَوْلِيَاءِ « لَيْسُوا بِالْمَذَابِيعِ الْبُذْرِ ».

جمع بُذُور. ويقال بَدَرْتُ الكلام بين الناس كما تُبْدَرُ الحبوب : أى أفشيتَه وفرقتَه. والبُدْرُ بكسر الذال : الذى يفشى السر ويظهر ما سمعه. ومنه « رجل يَبْدُورُ » للذى يذيع الأسرار. وقوم بُيْدَرٌ مثله. ومن كلام الفقهاء « الثفل فى البِدْرِ عيب » هو بفتح الباء وكسرها مفسر بدهن الكتان ، وأصله محذوف المضاف ، أى دهن البذر. والبُدْرُ بالفتح فالسكون : ما يبذر ويزرع من الحبوب كلها. وَيَدَرْتُ البِدْرَ من باب قتل : إذا نثرت الحب فى الأرض للزراعه. وقال بعضهم : البِدْرُ فى الحبوب كالحنطه والبُرْزُ بالزاي المعجمه للرياحين والبقول قال فى المصباح : وهذا هو المشهور فى الاستعمال. وعن الخليل كل حبه بُدْرٌ. والبُدْرُ : النسل والولد. و « البَادِرُوجُ » بجيم فى آخره نوع من الرياحين الجبلية. وَمِنْهُ « كَمَا نَ يُعْجِبُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ الْقَوْلِ الْبَادِرُوجُ » (١).

ص: ٢١٧

قوله تعالى: (أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ) [٢ / ٤٤]

قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: نَزَلَتْ فِي الْقَصَاصِ وَالْخَطَابِ وَهُوَ قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَلَى كُلِّ مَنْبَرٍ مِنْهُمْ حَطِيبٌ مَضِيعٌ يَكْذِبُ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى كِتَابِهِ - أَنْتَهَى (١).

وقد نظم بعض الشعراء فى هذا المعنى :

وغير تقى يأمر الناس بالتقى

طيب يداوى الناس وهو عليل (٢)

قوله تعالى: (لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا) [٣ / ٩٢] الآية. البرُّ - على ما قيل - : اسم جامع للخير كله ، والمراد به هنا الجنة. والبرُّ : الصلة ، ومنه « بَرَزْتُ والدى » أى أحسنت الطاعة إليه ورفقت به وتحرَّيتُ مَحَابَّةً وَتَوَقَّيْتُ مَكَارِهَهُ. قوله: (لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ) [٢ / ١٧٧] الآية. قال المفسر: قرأ حمزه وحفص عن عاصم (لَيْسَ الْبِرُّ) بالنصب على أنه خبر ليس مقدم على اسمها ، وهو ضعيف بجعل الاسم جملة ، والباقون بالرفع على الأصل ، وقرأ نافع وَلَكِنَّ الْبِرُّ بِالْتَّخْفِيفِ وَالرَّفْعِ فجعلها عاطفة ، والباقون بالتشديد والنصب بجعلها من أخوات إن ، ورفع (الْمُؤْفِقُونَ) عطف على (مَنْ آمَنَ) ، ونصب (الصَّابِرِينَ) على المدح ، والخطاب لأهل الكتاب لأنهم أكثروا الخوض فى أمر القبله حين حولت وادعى كل فريق أن البرَّ التوجه إلى قبلته ، فرد عليهم بأنه ليس البرُّ التوجه إلى المشرق قبله النصرارى والمغرب قبله اليهود ، ولكن البرُّ برُّ من آمن بالله ، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه ، مثل (« وَسَيَلَّ الْقَرْيَةَ »). قوله: (إِنَّهُ هُوَ الْبِرُّ الرَّحِيمُ) [٥٢ / ٢٨] أى الصادق ، وقيل الذى من عادته الإحسان ، ومنه برُّ فلان بيمينه إذا صدق. ومنه قوله تعالى (وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ

ص: ٢١٨

١- تفسير على بن إبراهيم صلى الله عليه وآله ٣٨.

٢- البيت المذكور فى تفسير على بن إبراهيم صلى الله عليه وآله ٣٩.

عُزِّضَهُ لِإِيمَانِكُمْ أَنْ تَبْرُوا) [٢٢٤ / ٢] والْبُرُّ بالفتح : البَارُّ ، ومنه قوله تعالى : (وَبِرًّا بِوَالِدَيْهِ) [١٩ / ١٤] . قوله : (إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ) [١٣ / ٨٢] الْأَبْرَارُ : أولياء الله المطيعون في الدنيا (لَفِي نَعِيمٍ) وهو الجنة . ومنه قوله تعالى : (وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ) [١٩٣ / ٣] . قوله : (كِرَامٌ بَرَرَهُ) [١٦ / ٨٠] الْبِرْرَةُ جمع بِيَارٌ ، وهو فاعل السِّرِّ ، أى الخير ، وجمع البِرِّ أَبْرَاراً ، وكثيرا ما يخص الأولياء والزهاد والعباد . والكرام الْبِرْرَةُ : هم الملائكة المطيعون المطهرون من الذنوب والمآثم . و « الْبِرُّ » بالكسر : الاتساع فى الإحسان والزيادة ، ومنه سميت « الْبِرِّيَّة » بالفتح والتشديد لاتساعها ، والجمع الْبِرَارِيُّ . ومنه الْحَدِيثُ « فَوْقَ كُلِّ بَرٍّ بَرٌّ حَتَّى يُقْتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ » .

ومنه حَدِيثُ الْمُصَلَّى « يَتَنَازَرُ عَلَيْهِ الْبِرُّ مِنْ مَفْرَقِ رَأْسِهِ إِلَى أَعْنَانِ السَّمَاءِ » .

و « الْبُرُّ » بالضم : القمح ، ومنه حَدِيثُ الْفِطْرَةِ « فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ الْفِطْرَةَ صَاعاً مِنْ بُرٍّ أَوْ صَاعاً مِنْ قَمْحٍ » .

وهو نوع من البر . وَأَبْرَ اللَّهُ حَجَكَ لَغَةً فِي بَرِّ اللَّهِ حَجَكَ أى قبله . والحج الْمَبْرُور : الذى لا يخالطه شىء من المآثم ، وقيل المقبول المقابل بِالْبِرِّ وهو الثواب . ومنه الدُّعَاءُ « اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ حَجًّا مَبْرُوراً » .

وَمِنْهُ « بَرٌّ حَجُّكَ يَا آدَمَ » .

على البناء للمجهول ، أى كان حَجَكَ مقبولاً أو خالصاً نقيماً مما يشوبه من الشوائب والمآثم . وفلان يَبْرُّ خالقه : أى يطيعه . وَتَبَارُوا : تفاعلوا من البر . والْبُرُّ بالفتح : خلاف البحر . والْبُرُّ من أسمائه تعالى ، وهو العطف على عباده الذى عم بره جميع خلقه ، يحسن إلى المحسن بتضعيف الثواب وإلى المسىء بالصفح والعفو وقبول التوبة . وَبَرَّ اللَّهُ قَسْمَهُ وَأَبْرَهُ : أى صدقه .

وَمِنْهُ « لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَ قَسَمَهُ ».

أى لو حلف على وقوع شىء لأَبْرَهُ أى صدقه وصدق يمينه ، ومعناه أنه لو حلف يميناً على أنه يفعل الشىء أو لا يفعله جاء الأمر فيه على ما يوافق يمينه لعظم منزلته وإن أحقر عند الناس ، وقيل لو دعاه لأجابه.

وَفِي حَدِيثِ زَمْرَمَ « أَحْفِرُ بَرَّةً ».

بفتح الموحده وتشديد المهمله ، سماها بذلك لكثرة منافعتها وسعة مائها. و « بَرَّةً » بالباء الموحده التحتانية والراء المهمله المشدده على ما صح من النسخ أحد أوصياء الأنبياء المتأخرين عن نوح عليه السلام.

وَفِي الدُّعَاءِ « أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ الَّتِي لَا يُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ ».

قرئت بالوجهين الفتح والكسر. وفيه

« اجْعَلْ قَلْبِي بَارًّا ».

أى مطيعاً محسناً ، واجعله خالصاً فى البرِّ لا- يخالطه إثم. و « البرَّائِيَّةُ » الظاهر ، و « الجَوَّائِيَّةُ » الباطن. وَمِنْهُ « خَالِطُوهُمْ - يَعْنِي أَعْدَاءَ الدِّينِ بِالْبَرَّائِيَّةِ وَلَا تُخَالِطُوهُمْ بِالْجَوَّائِيَّةِ ».

والبَرِّيُّ : جيل من الناس ، يقال أول من سماهم بهذا الاسم أفريقيس الملك لما ملك بلادهم.

وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ « النَّبَأُ فِي أَهْلِ بَرِّبَرٍ ».

ونقل أن فى الجزائر كثير منهم. والبريريُّ : ثمر الأراك. وَمِنْهُ « مَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا البريريُّ ».

و « البريريُّ » بالياء الموحده والياء المثناه من تحت المتوسطه بين الرائين المهملتين وفى الآخر هاءٌ : مَمْلُوكَةٌ كَانَتْ عِنْدَ زَوْجِ لَهَا يُسَيِّمِي مُغِيثاً بِضَمِّ الميمِ وَالغَيْنِ الْمُعْجَمِ وَبَعِيدَهَا يَاءٌ مُثْنَاهُ ثُمَّ ثَاءٌ مُثْلَثَةٌ فَاسْتَرْتَهَا عَائِشَةُ وَأَعْتَقْتُهَا ، فَخَيَّرَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنْ شَاءَتْ بِقَيْتٍ عِنْدَهُ وَإِنْ شَاءَتْ فَارَقَتْهُ.

(بسر)

قوله تعالى : (ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ) [٧٤ / ٢٢] أى كبح فى وجهه وكره ، يقال بَسَرَ الرجلُ بُسُورًا : كبح قوله : (وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بِاسِرَةٍ)

وَفِي الْحَدِيثِ « الْإِسْتِنْجَاءُ مَطَهْرَةٌ لِلْحَوَاشِي وَمَذْهَبُهُ لِلْبَوَاسِيرِ ».

البَّاسُورُ بالباء الموحده والسين أو الصاد المهملتين واحد البَوَاسِيرِ ، وهى كالدماويل فى المقعده. وفى المصباح : قيل هو ورم تدفعه الطبيعه إلى كل موضع فى البدن يقبل الرطوبه من المقعده والأنثيين والأشفار وغير ذلك. وفى الحديث ذكر البُسرِ بالضم فالسكون وهو ثمر النخل قبل أن يربط. وأبْسَرَ النخلُ : صار ما عليه بسرا. و « روضات بَاسِرَاتٌ » أى لينات طريات.

(بشر)

قوله تعالى : (ما هذا إِلَّا بَشْرٌ) [٢٣ / ٢٤] الآية. البَشْرُ : الإنسان ، والواحد والجمع والمذكر والمؤنث فى ذلك سواء ، وقد يثنى وبه جاء التنزيل (لِبَشْرَيْنِ مِثْلِنَا) والجمع البَشْرُ ، وهم الخلق ، وسمى البَشْرُ بشرا لظهورهم. قال تعالى : (لَوَاحِئُهُ لِبَشْرِ) [٢٩ / ٧٤] أخذنا من البَشْرَةِ التى هى ظاهر الجلد. قوله : (يا بَشْرَى هذا غُلامٌ) [١٢ / ١٩] البَشْرَى والبِشَارَةُ إخبار بما يسر ، وإنما سميت بِشَارَهُ لأنها تتبين فى بَشْرِهِ مَنْ بَشَّرَ بها. وقد تستعمل البِشَارَةُ فى الشر كقوله تعالى : (فَبَشَّرَهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ) [١٣ / ٢١] وقيل بَشْرَى فى قوله تعالى : (يا بَشْرَى هذا غُلامٌ) [١٢ / ١٩] اسم صاحب له ناداه ، ويقال يا بَشْرَاى هَذَا غُلامٌ مثل عصاى. قوله : (لَهُمُ البَشْرَى فى الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفى الآخِرَةِ) [١٠ / ٦٤] فسرت البَشْرَى فى الحياه الدنيا بالرؤيا الصالحه فى الدنيا يراها الرجل الصالح فيستبشر بها ، أو يرى ما بشر الله به المتقين فى غير موضع من كتابه وفى الآخرة الجنة. أو بِشَارَهُ يبشر عند الموت. قوله : بَاشِرُوهُنَّ [٢ / ١٨٧] أى جامعوهن. والمُبَاشِرَةُ : الجماع ، سمي بذلك لمس البشره - أعنى ظاهر الجلد - ، قوله : (يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةِ مَنِ اللّهِ

وَفَضِّلَ ([١٧١ / ٣] أى يفرحون. قوله : (مُبَشِّرًا بِرَسُولٍ) [٦ / ٦١] يعنى عيسى عليه السلام يبشر برسول الله.

وَرُوِيَ عَنْ كَعْبِ الْأَخْبَارِ أَنَّ الْحَوَارِيِّينَ قَالُوا لِعِيسَى : يَا رُوحَ اللَّهِ هَلْ بَعَدَنَا مِنْ أُمَّه؟ قَالَ : نَعَمْ أُمَّهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عُلَمَاءُ أَتَقِيَاءُ كَأَنَّهُمْ فِي الْفِقْهِ أَنْبِيَاءُ يُرْضُونَ مِنَ الدُّنْيَا بِالْيَسِيرِ وَيَرْضَى اللَّهُ مِنْهُمْ بِالْيَسِيرِ مِنَ الْعَمَلِ.

قوله : (يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ) [١٦ / ١٣]

قَالُوا : يُعَلِّمُهُ غُلَامٌ رُومِيٌّ اسْمُهُ غَمَامِسُ اسْمُ لِمٍّ وَحَسَنٌ إِسْلَامُهُ. وَكَانَ صَاحِبَ كِتَابٍ ، وَقِيلَ هُوَ سَيْلَمَانُ الْفَارِسِيِّ. قَالُوا : إِنَّهُ يَتَعَلَّمُ الْقِصَصَ مِنْهُ.

و « الْبَشَارَةُ » بالضم : ما يعطى البشير كالعماله للعامل. والبشُرُ بالكسر : طلاقه الوجه وبشاشته ، ومنه الْحَدِيثُ « الْقَوَا النَّاسَ بِطَلَاقِهِ الْوَجْهِ وَحَسَنِ الْبَشْرِ ».

ومنه « حُسْنُ الْبَشْرِ يَذْهَبُ بِالسَّخِيمَةِ ».

ومنه فى حَدِيثِ صِفَاتِ الْمُؤْمِنِ « بَشْرُهُ فِى وَجْهِهِ وَحُزْنُهُ فِى قَلْبِهِ ».

أى بشره فى وجهه تحببا إلى الناس ، وحزنه فى قلبه اضطرابا على مكاره الدنيا وشدائدها. و « الْبَشَارَةُ » هى بكسر الباء وحكى ضمها.

وَفِى الْخَبْرِ « أَمْوَنَا أَنْ نَبْشَرَ الشَّوَارِبَ بَشْرًا ».

أى نحفيها حتى تبين بشرتها. وبَاشَرَ الرَّجُلُ الْأَمْرَ : إِذَا خَالَطَهُ وَلَا مَسَّهُ ، وَمِنْهُ « فَلْيُبَاشِرْ بِكَفَيْهِ الْأَرْضَ ».

و « أَتَانِي أَمْرٌ بُشِّرْتُ بِهِ ».

بالكسر : أى سررت به. والتَّبَاشِيرُ : البُشْرَى وَتَبَاشِيرُ الصَّبْحِ : أوائله ، وكذا أوائل كل شىء ، ولا يكون منه فعل – قاله الجوهرى.

(بصر)

قوله تعالى : (قَدْ جَاءَكُمْ بِصَائِرٍ مِنْ رَبِّكُمْ) [١٠٤ / ٦] أى بينات ودلائل من ربكم تبصرون بها الهدى من الضلاله وتميزون بها بين الحق والباطل. قوله : (وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) [١٧ / ١] أى العالم ، وهما من صفات الأزل ، والبَصِيرُ فى أسمائه تعالى هو الذى يشاهد الأشياء كلها ظاهرها وخافيتها

من غير جارحه ، فالْبَصْرُ في حقه تعالى عباره عن الصفه التي ينكشف بها كمال نعوت المبصرات.

وَفِي الْحَدِيثِ « سَمَّيْنَاهُ بَصِيرًا لِأَنَّهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مَا يُدْرِكُ بِالْأَبْصَارِ مِنْ لَوْنٍ أَوْ شَخْصٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ وَلَمْ نَصِفْهُ بِبَصْرٍ لِحُظِّهِ الْعَيْنِ .

قوله : (لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ) [١٣ / ٦] أى لا- تراه العيون لأن الإدراك متى قرن بالبصر لم يفهم منه إلا الرؤيه ، كما أنه إذا قرن بآله السمع فقيل « أدركته بأذنى » لم يفهم منه إلا السماع ، وكذا إذا أضيف إلى كل واحد من الحواس أفاد ما بتلك الحاسه آلته ، مثل « أدركته بغمى » أى وجدت طعمه ، و « أدركته بأنفى » أى وجدت رائحته ، والمعنى لا- تدركه ذو الأبصار (وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ) أى المبصرين. ويقال (لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ) أى الأوهام.

وَفِي حَدِيثِ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ فِي إِثْبَاتِ الصَّانِعِ « الْأَشْيَاءُ لَمَا تُدْرِكُ إِلَّا بِأَمْرَيْنِ : الْحَوَاسِّ وَالْقَلْبِ ، وَالْحَوَاسُّ إِدْرَاكُهَا عَلَى ثَلَاثَةِ مَعَانٍ : إِدْرَاكُهَا بِالْمُدَاخَلَةِ ، وَإِدْرَاكُهَا بِالْمَمَاسَةِ ، وَإِدْرَاكُهَا بِمَا مُدَاخَلَهُ وَلَا مَمَاسَهُ . فَأَمَّا الْإِدْرَاكُ الَّذِي بِالْمُدَاخَلَةِ فَالْأَصْوَاتُ وَالْمَسَامُ وَالطُّعْيُومُ ، وَأَمَّا الْإِدْرَاكُ بِالْمَمَاسَةِ فَمَعْرِفَةُ الْأَشْكَالِ مِنَ التَّرْبِيعِ وَالتَّثْلِيثِ وَمَعْرِفَةُ اللَّيْنِ وَالْحَسَنِ وَالْحَرِّ وَالْعَبْرِدِ ، وَأَمَّا الْإِدْرَاكُ بِمَا مُدَاخَلَهُ وَلَا مُدَاخَلَهُ فَالْبَصِيرُ ، فَإِنَّهُ يُدْرِكُ الْأَشْيَاءَ بِمَا مَمَاسَهُ وَلَا مُدَاخَلَهُ فِي حَيْزِ غَيْرِهِ وَلَا فِي حَيْزِهِ ، وَإِدْرَاكُ الْبَصِيرِ لَهُ سَبِيلٌ وَسَبَبٌ فَسَبِيلُهُ الْهَوَاءُ وَسَبَبُهُ الضِّيَاءُ ، فَإِذَا كَانَ السَّبِيلُ مُتَّصِلًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَرْثِيِّ وَالسَّبَبُ قَائِمًا أَدْرَكَ مَا يَلْقَى مِنَ الْأَلْوَانِ وَالْأَشْخَاصِ ، فَإِذَا حَمَلَ الْبَصِيرُ عَلَى مَا لَا سَبِيلَ لَهُ فِيهِ رَدًّا رَاجِعًا فَحَكَى مَا وَرَاءَهُ كَالنَّاطِرِ فِي الْمَرَاةِ لَا يَنْفُذُ بَصِيرُهُ فِي الْمَرَاةِ وَكَذَلِكَ النَّاطِرُ فِي الْمَاءِ الصَّافِي يَرُدُّ رَاجِعًا فَيَحْكِي مَا وَرَاءَهُ إِذْ لَا سَبِيلَ لَهُ فِي إِنْفَاذِ بَصِيرِهِ . وَأَمَّا الْقَلْبُ فَإِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الْهَوَاءِ ، فَهُوَ يُدْرِكُ جَمِيعَ مَا فِي الْهَوَاءِ ، فَلَا يَتَّبِعِي لِلْعَاقِلِ أَنْ يَحْمِلَ قَلْبُهُ عَلَى مَا لَيْسَ مَوْجُودًا فِي الْهَوَاءِ مِنْ أَمْرِ التَّوْحِيدِ فَإِنَّهُ إِنْ فَعَلَ ذَلِكَ لَمْ يَتَوَهَّمْ إِلَّا فِي الْهَوَاءِ

مَوْجُودٌ كَمَا قُلْنَا فِي أَمْرِ الْبَصْرِ ، تَعَالَى اللَّهُ أَنْ يُشْبِهَهُ شَيْءٌ مِنْ خَلْقِهِ .

قوله تعالى : (أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ) [٣٨ / ٤٥] أى أيد من الإحسان وبصائر فى الدين ، ألا ترى إلى قوله تعالى (قَدْ جَاءَكُمْ بِصَائِرٌ مِنْ رَبِّكُمْ) [١٠٤ / ٦] ليس بمعنى بصر العيون (فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ) يعنى ليس من البصر بعينه ، (وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا) ليس يعنى عمى العيون إنما عنى إحاطه الوهم ، كما يقال « فلان بَصِيرٌ بالشعر » و « فلان بَصِيرٌ بالفقه » و « فلان بَصِيرٌ بالثياب » إنما أوهام القلوب أكبر من أبصار العيون. والبصيرُ : خلاف الأعمى ، ومنه قوله تعالى : (وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ) [٣٥ / ١٩] . قوله : (وَأَبْصَرُ فَسَوَفَ يُبْصِرُونَ) [٣٧ / ١٧٩] أى أبصرهم ما يقضى عليهم من القتل والأسر عاجلا والعذاب الأليم آجلا ، فسوف يبصرونك وما يقضى لك من النصره والتأييد اليوم والثواب والنعيم غدا. والبصيرُ : العين وحاسه الرؤيه. ومنه قوله تعالى : (يَنْقَلِبُ إِلَيْكَ الْبَصِيرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ) [٦٧ / ٤] . قوله : (فَبَصِيرٌ كَالْيَوْمِ حَدِيدٌ) [٥٠ / ٢٢] أى علمك بما آتيت به نافذ. قوله : (بِصَائِرٌ مِنْ رَبِّكُمْ) [١٠٤ / ٦] أى حجج بينه ، واحداها بَصِيرَةٌ وهى الدلاله التى يستبصر بها الشىء على ما هو به ، وهو نور القلب كما أن البصيرَ نور العيون سميت بها الدلاله لأنها تجلى الحق ويبصر فيها. قوله : (بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ) [٢٠ / ٩٦] أى رأيت ما لم يروه ، أو علمت ما لم يعلموه ، من البصيره. ويقال بَصُرْتُ : علمت ، وأبصُرْتُ : نظرت. قوله : (عَلَى بَصِيرَةٍ) [١٢ / ١٠٨] أى على يقين. قوله : (بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ) [٧٥ / ١٤] أى الإنسان بَصِيرٌ على نفسه ، والهاء دخلت للمبالغه كما فى علامه ونسابه ، ويقال جوارحه تشهد عليه بعلمه.

قوله : يُبْصِرُونَهُمْ [٧٠ / ١١] بالتشديد ، أى يبصرون الأحماء والأقرباء فلا يخفون عليهم ، فلا يمنعهم من المسأله أن بعضهم لا يبصر بعضا ولكنهم لم يتمكنوا من تسائلهم لتشاغلهم. والمُبْصِرَةُ : المضيئه ، ومنه قوله تعالى : (فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً) [٢٧ / ١٣] أى واضحه مضيئه. ومثله (وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً) [١٧ / ٥٩] أى بينه واضحه. ومثله (وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً) [١٧ / ١٢] . قوله : (وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا) [١٠ / ٦٧] أى يبصر فيه ، كما يقال ليل ينام أى ينام فيه.

وَفِي حَدِيثِ الدُّنْيَا « مَنْ أَبْصَرَ بِهَا بَصْرَتَهُ وَمَنْ أَبْصَرَ إِلَيْهَا أَعْمَتُهُ » (١).

قَوْلُهُ : مَنْ أَبْصَرَ بِهَا بَصْرَتَهُ .

أى من جعلها سبب هدايته ومحل إبصاره بعين عقله استفاد منها البصر ، و « مَنْ أَبْصَرَ إِلَيْهَا أَعْمَتُهُ » .

أى من مد إليها بصر بصيرته محبه لها أعمته عن إدراك أنوار الله تعالى .

وَفِي حَدِيثِ مَدْحِ الْإِسْلَامِ « وَجَعَلَهُ تَبْصِرَةً لِمَنْ عَزَمَ » (٢).

أى من عزم على أمر كان فى الإسلام تبصره وهدايه إلى كيفية فعله. وَأَبْصِرْتُهُ برؤيه العين إِبْصَارًا ، وَبَصُرْتُ بالشىء بالضم والكسر لغه بَصْرًا بفتحتين : علمت فأنا بَصِيرٌ يتعدى بالباء وبنفسه ، وهو ذو بَصِيرَةٍ : أى علم وخبره ، ويتعدى بالتضعيف إلى ثان. والاسْتَبْصَارُ من البَصِيرَةِ ، والمُسْتَبْصِرُ : المستبين للشىء. و « يُبْصِرُهُمُ الناظر » أى يحيط بهم نظره لا يخفى عليه منهم شىء.

وَفِي الْحَبْرِ « بَصْرٌ كُلُّ سَمَاءٍ مَسِيرُهُ كَذَا » .

أى سمكها. و « البَصِيرَةُ » وزان تمره بلده إسلاميه بنيت فى خلافه الثانى فى ثمان عشر من الهجره ، سميت بذلك لأن البَصِيرَةَ الحجاره

ص: ٢٢٥

١- نهج البلاغه ج ١ صلى الله عليه وآله ١٢٧.

٢- فى نهج البلاغه ج ١ صلى الله عليه وآله ٢٠٣ « وتبصره لمن عزم » .

الرخوه وهى كذلك فسميت بها (١).

وَفِي كَلَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « الْبُصْرَةُ مَهْبِطٌ إِبْلِيسَ وَمَغْرَسُ الْفِتَنِ » (٢).

وَالْبُصَيْرَاتَانِ : الْبَصْرَةُ وَالْكُوفَةُ. وَ « الْحَسَنُ الْبُصَيْرِيُّ » كَانَ فِي زَمَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٣)، وَكَانَ يَقُولُ تَارَهُ بِالْجَبْرِ وَتَارَهُ بِالْقَدْرِ ، وَابْنُ أَبِي الْعَوَّجَاءِ مِنْ تَلَامِذَتِهِ فَانْحَرَفَ عَنْهُ. وَ « أَبُو بَصَيْرٍ » مِنْ رَوَاهِ الْحَدِيثِ مَشْتَرِكٌ بَيْنَ الثَّقَفِ وَالضَّعِيفِ (٤). وَ « بُصَيْرٌ » بِكَسْرِ الْبَاءِ وَالصَّادِ : الْإِصْبَعُ الَّتِي بَيْنَ الْوَسْطَى وَالْخَنْصَرِ ، وَالْجَمْعُ بَنَاصِرٌ.

(بَطْر)

قَوْلُهُ تَعَالَى : (بَطَرْتُ مَعِيشَتَهَا) [٥٨ / ٢٨] بِكَسْرِ الطَّاءِ ، أَى فِي مَعِيشَتِهَا. وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ الْبَطْرِ ، وَهُوَ - كَمَا قِيلَ - سَوْءُ أَحْتِمَالِ الْغَنَى وَالطَّغْيَانِ عِنْدَ النِّعْمَةِ ، وَيُقَالُ هُوَ التَّجْبُرُ وَشَدَّةُ النَّشَاطِ ، وَقَدْ بَطَرَ بِالْكَسْرِ يَبْطُرُ بِالْفَتْحِ وَأَبْطَرَهُ الْمَالُ. وَذَهَبَ دَمُهُ بَطْرًا بِالْكَسْرِ : أَى هَدَرًا.

وَفِي الْخَبَرِ « الْكِبَرُ بَطْرُ الْحَقِّ ».

قِيلَ هُوَ أَنْ يَجْعَلَ مَا جَعَلَهُ اللَّهُ مِنْ تَوْحِيدِهِ وَعِبَادَتِهِ بَاطِلًا ، وَقِيلَ هُوَ أَنْ يَتَّجِبِرَ عِنْدَ الْحَقِّ فَلَا يَرَاهُ حَقًّا ، وَقِيلَ هُوَ أَنْ يَتَّكَبِرَ

ص: ٢٢٦

١- فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ ج ١ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ٤٣٠ : قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ : الْبَصْرَةُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الْأَرْضُ الْغَلِيظَةُ ، وَقَالَ قَطْرَبُ : الْبَصْرَةُ الْأَرْضُ الْغَلِيظَةُ الَّتِي فِيهَا حِجَارُهُ تَقْلَعُ وَتَقَطِّعُ حَوَافِرَ الدُّوَابِّ ... وَقَالَ غَيْرُهُ : الْبَصْرَةُ حِجَارُهُ رَخْوَةٌ فِيهَا بِيَاضٌ ... وَذَكَرَ أَنَّهُ إِنَّمَا سُمِّيَتْ الْبَصْرَةُ لِأَنَّ فِيهَا حِجَارَهُ سُودَاءَ صَلْبَةٍ وَهِيَ الْبَصْرَةُ

٢- نَهْجُ الْبَلَاغَةِ ج ٣ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ٢٠.

٣- وُلِدَ سَنَةَ ١٨٩!! وَتَوَفَّى فِي رَجَبِ سَنَةِ ١١٠ - انْظُرِ الْكُنَى وَالْأَلْقَابَ ج ٢ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ٧٥.

٤- يُطْلَقُ « أَبُو بَصِيرٍ » عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْ أَرْبَعَةٍ - انْظُرِ التَّفَاصِيلَ فِي مَتْنِ الْمَقَالِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ٣٤٠.

من الحق ولا يقبله. وفي الحديث ذكر البُطِيرَه ، وهي معالجه الدواب. والبُيْطَارُ بفتح الباء : هو الذى يعالج الدواب ، ومنه حَدِيثُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَرِثِ الْقَزْوِينِي « وَكَانَ أَبِي يَتَعَاطَى الْبُيْطَرَةَ ».

والبُطْرُ : الشق ، ومنه سمي البُيْطَارُ. وَغَيْثٌ صَوْتُهُ مُسْتَبْطِرٌ : أى ممتد. ومثله سحاب مُسْتَبْطِرٌ.

(بظُر)

البُظَارَةُ بالضم : هنه نابتة فى الشفه العليا ومنه قَوْلُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِشَرِيحٍ « فَمَا تَقُولُ أَنْتَ أَيُّهَا الْأَبْظُرُ ».

والبُظْرُ : قلفه بين شفرى المرأه لم تقطع فى الختان ، والجمع أَبْظُرٌ وَبُظُورٌ مثل أفلس وفلوس.

(بعر)

« البَعِيرُ » بفتح الأول وكسر الثانى وسكون الثالث قال الجوهرى : هو من الإبل بمنزله الإنسان من الناس ، يقال هو للجمل والناقه. ومنه قول بعض العرب « صرعتنى بَعِيرِي » أى ناقتى ، والجمع أَبْعَرَه وَأَيَاعِرٌ وَبُعْرَانٌ. وليله البَعِيرُ : ليله اشترى صلى الله عليه وآله من جابر جمله فى السفر. قيل سمي البَعِيرُ بعيرا لأنه يَبْعَرُ ، يقال بَعَرَ البَعِيرُ يَبْعَرُ بفتح العين فيهما بَعْرًا يَأْسُكُنُ العَيْنُ. و « البُعْرَةُ » بالفتح فالسكون واحده البُعْرُ كذلك والأبْعَارُ ، وهى من البعير والغنم بمنزله العذره من الإنسان.

(بعثر)

قوله تعالى : (أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعِثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ) [٩ / ١٠٠] أى أثير وأخرج. قوله : (وَإِذَا الْقُبُورُ بُعِثِرَتْ) [٤ / ٨٢] أى بحثرت وأثيرت ، يقال بَعَثَرْتُ الشىءَ وَبَحَثَرْتُهُ : إذا استخرجته وكشفته ، ويقال بَعَثَرْتُ : أى قلبت فأخرج ما فيها ، من قولهم « تَبَعَثَرْتُ نفسى » أى جاشت وانقلبت ، يريد عند البعث.

(بقر)

قوله تعالى : (سَبَّحَ بِقَرَاتٍ سِمَانٍ) [٤٣ / ١٢] البَقَرَاتُ بالتحريك جمع البَقْر

كذلك اسم جنس يقع على الذكر والأنثى وإنما دخلته الهاء للوحده. قيل واشتق هذا الاسم من بَقَرَ : إذا شق لأنها تشق الأرض بالحراثة. والبَقْرُ أجناس : فمنها الجواميس وهي أكثرها ألبانا وأعظمها أجساما ، ومنها نوع آخر يقال له دَرَبَنٌ بَدَالٌ مهمله ثم راء ثم باء موحدته ثم نون وهي التي ينقل عليها الأحمال وربما كانت لها أسنمه. قال في حياه الحيوان : والوحشى من البَقْرِ أربعة أصناف الأَيْلُ والمَهَا واليَحْمُورُ والثَيْتَلُ ، وكلها تشرب الماء فى الصيف إذا وجدته وإذا عدمته صبرت عنه واقتنعت باستنشاق الرياح ، وفى هذا الوصف يشاركها الذئب والثعلب (١). وأهل اليمن يسمون البَقْرَةَ بِأَقُورَه ومنه ما كَتَبَ لَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « فِى كُلِّ ثَلَاثِينَ بِأَقُورٍ بَقْرَةٌ ».

وَفِى الْحَدِيثِ نَهَى عَنِ التَّبْقْرِ فِى الْأَهْلِ وَالْمَالِ.

قال الأصمعى : التَّبْقُرُ التَّوَسُّعُ ، ويقال بَقَرْتُ الشَّيْءَ بَقْرًا مِنْ بَابِ قَتَلَ : شَقَقْتَهُ وَفَتَحْتَهُ. وَتَبَقَّرَ فِى الْعِلْمِ : تَوَسَّعَ ، وَمِنْهُ سُمِّيَ أَبُو جَعْفَرٍ الْبَاقِرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَنَّهُ بَقَرَ الْعِلْمَ بَقْرًا وَشَقَّه وَفَتَحَهُ.

وَالْبَيْقَرَةُ : إِسْرَاعٌ يَطَأُطَى الرَّجُلُ فِيهِ رَأْسَهُ.

(بقطر)

« الْبُقْطَرِيَّةُ » بِالضَّمِّ : الثِّيَابُ الْبَيْضُ الْوَاسِعَةُ.

(بكر)

قوله تعالى : (لَّهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةٌ وَعَشِيَّةٌ) [١٩ / ٦٢] أى مقدارهما أو دائما ، وقد تقدم فى عشا غير ذلك والبُكْرَةُ بالضم : الغداء ، والجمع بُكْرٌ مثل غرفه وغرف ، وجمع الجمع أَبْكَارٌ مثل رطب وأرطاب. قوله : (بُكْرَةٌ وَأَصِيَّةٌ) [٢٥ / ٥] أى غداء ومساء. قوله (بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ) [٣ / ٤١] هو اسم للبُكْرَةِ. قال الجوهري : جعل الإِبْكَارَ ، وهو فعل

ص : ٢٢٨

يدل على الوقت ، وهو البكره كما قال تعالى : (بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ) جعل الغدو وهو مصدر يدل على الغداه. قوله : (فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا) [٥٦ / ٣٦] هي بفتح الهمزة جمع بَكَر ، وهي العذراء من النساء التي لم تمس ، مثل حمل وأحمال ، وسميت البَكَرُ بِكَرًا اعتبارا بالثيب لتقدمها عليها فيما يزاوله النساء. والبَكَارَه أيضا : عذره المرأه. وضربه بَكَرٌ : أى قاطعه لا تشنى ومنه الخَبْرُ « كَانَتْ ضَرْبَاتُ عَلِيٍّ أَبْكَارًا إِذَا اعْتَلَى قَدًّا وَإِذَا اعْتَرَضَ قَطًّا ».

والبَكَرُ بالفتح : الفتى من الإبل ، والأنثى بَكَرَةٌ ، والجمع بَكَارٌ مثل فرخ وفراخ ، وقد يجمع فى القله على أَبْكَرٍ.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَصْحَابِهِ « كَمْ أَدَارِيكُمْ كَمَا تُدَارَى الْبِكَارُ الْعِمْدَةُ وَالثِّيَابُ الْمُتَدَاعِيَةُ » (١).

قال الفاضل ميثم والبِكَارُ الْعِمْدَةُ : التي انشدخ باطن أسنمتها لثقل الحمل ، وتسمى العمده لذلك ، ووجه شبه مداراتهم بمداراتها قوه المداراه وكثرتها ، وخص البِكَار جمع بَكَرَه لأنها أشد تضجرا بالحمل عند ذلك الداء ، وأشار إلى وجه شبهها بمداراه الثياب المتتابعه فى التمزق بقوله « كلما حيصت من جانب تهتكت من آخر ». وحيصت : خيطت وجمعت ، أى كلما أصلح حال بعضهم وجمعهم للحرب فسد بعض آخر عليه وتفرق عنه.

وَفِي الْحَدِيثِ « عَلَيْهِ بَكَارَةٌ ».

بالفتح وهي الناقه إذا ولدت. وبَكَرَه البئر : الخشبه التي يستقى عليها. قال الأصمعي : إن كانت البَكَرَةُ على ركيه متوح فهي بَكَرَةٌ ، وإن كانت على ركيه جرور فهي مَخَالَةٌ. وبَكَرٌ بالصلاه : صلاها لأول وقتها. ومنه « لَا تَزَالُ أُمَّتِي عَلَيَّ سِيَّتِي مَا بَكَرُوا بِصِيَامِهِ الْمَغْرِبِ ».

وبَكَرٌ إلى الشيء بُكُورًا من باب قعد : أسرع أى وقت كان. وبَكَرٌ بالتشديد مثله

ص: ٢٢٩

ومنه حديثُ الجُمُعَةِ « مَنْ بَكَرَ وَابْتَكَرَ ».

قالوا بَكَرَ : أسرع ، وابتَكَرَ : أدرك الخطبه. وبَكَرَ بالصدقه : تصدق قبل خروجه ، ومنهُ « بَاكَرُوا بِالصَّدَقَةِ فَإِنَّ الْبَلَاءَ لَا يَتَخَطَّاهَا » (١).

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي وَصْفِ الْمُفْتِي « بَكَرَ فَاسْتَكْتَرَ » (٢).

أى ذهب بكره ، يعنى أخذ فى طلب العلم أول شىء فاستكثر منه. ومن بادر إلى الشىء فقد أبَكَرَ إليه : أى أسرع. وأتيته بُكَرَةً : أى يَبَاكَرًا. قال الجوهري فإن أردت به بكره يوم بعينه قلت « أَتَيْتُهُ بُكَرَةً » غير منصرف كأنه للتأنيث والعلميه ، وهى من الظروف التى لا تتمكن وابتَكَرَ الشىء : إذا أخذ بأكورتته وهو أوله.

وَ « أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي قُحَافَةَ » وَوَلَدَ قَبْلَ عَامِ الْفِيلِ بِثَلَاثِ سِنِينَ (٣)، وَكَانَ اسْمُهُ عَبْدَ الْعُزَّى وَكُنْيَتُهُ أَبُو فَصِيلٍ ، فَسَمَّاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَبْدَ اللَّهِ وَكَانَهُ بِأَبِي بَكْرٍ.

(بلر)

فى الحديث ذكر البَلُور وهو بكسر الباء مع فتح اللام كسنور ويفتح الباء مع ضم اللام كتنور : حجر من المعادن واحدته بِلُورَةٍ. ومنه الحديثُ « نِعْمَ الْفَصُّ الْبَلُورُ ».

قيل وأحسنه ما يجلب من جزائر الزنج.

(بندار)

« بُنْدَار » بضم الباء وإسكان النون :

ص : ٢٣٠

١- الكافي ج ٤ صلى الله عليه وآله ٦ ، وفيه « بكَرُوا بِالصَّدَقَةِ ».

٢- نهج البلاغه ج ١ صلى الله عليه وآله ٤٨.

٣- توفى يوم الجمعة لتسع ليالى بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة ، وقيل مات عشى يوم الإثنين ، وقيل ليله الثلاثاء ، وقيل عشى يوم الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الآخرة الاستيعاب ج ٢ صلى الله عليه وآله ٩٧٧.

(بور)

قوله تعالى : (كُنتُمْ قَوْمًا بُورًا) [٢٥ / ١٨] أى هلكى . من البوارِ بفتح الباء أى الهلاك . ومنه يَارَ فلان : هلك . وأَبَارَهُ اللهُ : أهلكه . قوله : (تِجَارَةٌ لَنْ تَبُورَ) [٣٥ / ٢٩] أى لن تكسد . قوله : (وَمَكْرُؤُ لِيكُ هُوَ يُبُورُ) [٣٥ / ١٠] أى يبطل ، من بَارَ عمله بَطَلَ .

وَفِي الدُّعَاءِ « أَعُوذُ بِكَ مِنْ بَوَارِ الأَيْمِ » .

أى من كسادها وعدم الرغبه فيها ، من قولهم يَارَتِ السُّوقُ : كسدت . ويتم الكلام فى « أيم » والبُورُ بالفتح : الأرض التى لم تزرع .

وَفِي الحَدِيثِ « سَأَلْتُهُ عَنِ السُّجُودِ عَلَى البُورِيَاءِ ؟ » .

هى بالمد التى تُسْفُ من القصب . وعن الأصمعى البُورِيَاءُ بالفارسيه وبالعربيه بَارِيٌّ وبُورِيٌّ والبَارِيَّه .

(بهر)

فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « عَرَضَ لِي بُهْرٌ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَ الكَلَامِ » .

البُهْرُ بالضّم : تتابع النفس يعترى الإنسان عند السعى الشديد والعدو والمرض الشديد و « البُهْرُ » بالفتح فالسكون : العجب يقال بُهْرًا لفلان أى عجا له . ومنه حَدِيثُ المُغِيرَةِ بْنِ العَاصِ « فَأَتَى شَجْرَةً فَاسْتَطَلَّ بِهَا لَوْ أَتَاهَا أَحَدُكُمْ مَا أَبْهَرَهُ ذَلِكَ » .

أراد ما أعجبه الجلوس تحت ظلها لكثرة شوكتها وعدم تمكن المستظل من فيها . والبُهْرُ : الغلبه ، يقال بَهَرَ القمُرُ الكواكب كمنع : إذا أضاء وغلب ضوءه ضوءها . ومنه « قمر يَاهِرٌ » أى مضى . و « الأَبْهَرُ » وزان أحمر : عرق فى الظهر ، وهما أَبْهَرَان ، وقيل أَكْحَلَان فى الذراعين ، وقيل فى القلب إذا انقطع

ص : ٢٣١

مات ، ويقال هو عرق منشؤه من الرأس يمتد إلى القدم ، وله شرايين تمتد بأكثر الأطراف والبدن ، فالذى فى الرأس منه يسمى النَّأْمَةُ ويمتد إلى الحلق فيسمى فيه الوَرِيد ، ويمتد إلى الصدر فيسمى الأَبْهَرُ ويمتد إلى الظهر فيسمى الوَتِين والفؤاد معلق به ، ويمتد إلى الفخذ فيسمى النَّسَا ويمتد إلى الساق فيسمى الصَّافِن - كذا ذكر فى النهايه. و «بَهْرَسِير» بالباء الموحده والسين غير المعجمه المدائن - قاله فى السرائر (١) و «بَهْرَاء» قبيله من قضاعه ، والنسبه إليهم بَهْرَانِيّ مثل بحرائى على غير القياس. والبَهَارُ بالفتح : العرار الذى يقال له عين البقر ، وهو بهار البر ، وهو نبت جعل له فقاحه صفراء ينبت أيام الربيع - قاله الجوهري. والبَهَارُ شىء يوزن به ، وهو ثلاثمائة رطل أو ستمائة ألف ، ومتاع البحر والعدل فيه أربعمائه رطل - قاله فى القاموس.

باب ما أوله التاء

(تبر)

قوله تعالى : تَبَرْنَا [٢٥ / ٣٩] أى هلكناهم ، ويقال تَبَرَهُ تَبِيرًا أى كسره وأهلكه. قوله : (وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا) [١٧ / ٢٨] أى لا هلاكاً. قوله : (هَؤُلَاءِ مُتَّبَرٌ مَا هُمْ فِيهِ) [٧ / ١٣٩] أى مهلك.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَيْسَ فِي التَّبْرِ زَكَاةٌ ».

التَّبْرُ بكسر التاء فالسكون هو ما كان

ص: ٢٣٢

١- فى معجم البلدان ج ١ صلى الله عليه وآله ٥١٥ : من نواحي سواد بغداد قرب المدائن .. وقال حمزه بهرسيير إحدى المدائن السبع التى سميت بها المدائن ، وهى معربه من ده أردشير ، وهى فى غربى دجله

من الذهب غير مضروب فإذا ضرب دنائير ، فهو عين ولا يقال تَبْرٌ إلا للذهب وبعضهم يقول للفضه أيضا. وعن الزجاج كل جوهر قبل أن يستعمل كالححاس والصفير وغيرهما فهو تَبْرٌ

(تجر)

قوله تعالى : (لا تُلهِيهِمْ تِجَارَةٌ) [٢٤ / ٣٧] الآية. التَّجَارَه بالكسر هي انتقال شيء مملوك من شخص إلى آخر بعوض مقدر على جهة التراضي ، أخذنا من تَجَرَ يَتَجَرُ تَجْرًا من باب قتل فهو تاجرٌ ، والجمع تَجْرٌ كصاحب وصحب وتُجَارٌ بالضم والتشديد وبكسرها مع التخفيف. والمتَّاجِرُ جمع مَتَجَرَ من التجاره. ومنه قول الفقهاء « كتاب المتَّاجِرِ » قيل هو إما مصدر ميمي بمعنى التجاره كالمقتل بمعنى القتل ، أو اسم موضع ، وهي الأعيان يكتسب بها ، قال بعض الأفاضل : والأول أليق بالمقصود. وفي كلام الفقهاء أيضا في بحث الشراء « ولا بأس بالمتَّاجِرِ » وفسر بجواز شراء ما فيه الخمس ممن لا يخمس ولا يجب إخراج خمسه ، وكذا من يشتري من الغنائم حال الغيبه وإن كان كله أو بعضه للإمام عليه السلام

(تور)

في الحديث « التُّرُّ تُرُّ حُمْرَانَ مُدَّ المِطْمَرِ ».

التُّرُّ بالضم والتثقيل : خيط البئاء ، والمِطْمَرُ مثله. واستعاره عليه السلام للتمييز بين الحق والباطل.

وَلِذَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ « لِحُمْرَانَ مُدَّ المِطْمَرِ بَيْنَكَ وَبَيْنَ العَالِمِ ».

وَقَالَ لِابْنِ سِنَانٍ « لَيْسَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ مَنْ خَالَفَكُمْ إِلَّا المِطْمَرُ ، فَمَنْ خَالَفَكُمْ وَجَارَهُ فَابْرُءُوا مِنْهُ ».

ومنه حديثُ زُرَّارَةَ « إِنَّمَا نَمِيدُ المِطْمَرِ قَال : وَمَا المِطْمَرُ ؟ قُلْتُ : التُّرُّ فَمَنْ وَافَقْنَا مِنْ عُلُوِّ وَغَيْرِهِ تَوَلَّيْنَاهُ وَمَنْ خَالَفَنَا مِنْ عُلُوِّ وَغَيْرِهِ بَرَّئْنَا مِنْهُ ».

ومن كلامهم « ولم أتنزَّزْ » أي لم أتزلزل.

(تمر)

قد تكرر في الحديث ذكر التَّمْرِ وهو بالفتح فالسكون : اليابس من ثمر النخل كالزبيب والعنب ، الواحد تَمْرَه والجمع

تَمَرَاتٍ بِالتَّحْرِيكِ ، وَجَمَعَ التَّمْرُ تُمُورًا وَتَمْرَانًا بِالضَّمِّ ، وَيُرَادُ بِهِ الْأَنْوَاعُ لِأَنَّ اسْمَ الْجِنْسِ الَّذِي هُوَ التَّمْرُ لَا يَجْمَعُ فِي الْحَقِيقَةِ . وَالتَّامِرُ : الَّذِي عِنْدَهُ التَّمْرُ ، يُقَالُ « رَجُلٌ تَامِرٌ » أَيْ ذُو تَمْرٍ . وَالتَّمَّارُ بِالتَّثْقِيلِ : الَّذِي يَبِيعُ التَّمْرَ . وَمِنْهُ « مَيْثَمُ التَّمَّارِ » صَاحِبُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

(تنر)

قوله تعالى : (حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ) [١١ / ٤٠] وهو الذى يخبز به حتى يقال إنه بكل لسان كذلك والمراد به هنا وجه الأرض عن على ، وقيل ما زاد على وجه الأرض وأشرف منها ، وهو مروى أيضا .

(تور)

فِي حَدِيثِ الْأَوْضَاءِ « أُتِيَ بِطَسْتٍ أَوْ بِتَوْرٍ فِيهِ مَاءٌ » .

التشكيك من الراوى ، والتَّوْرُ بالفتح فالسكون : إناء صغير من صفر أو خزف يشرب منه ويتوضأ فيه ويتوكل .

(تير)

التيرانى [التَّيْرَانِي] رجل من أهل اللغة له كتاب خلق الإنسان ، قال فى القاموس اسمه محمد بن عبد الله لغوى مشهور . والتَّارَهُ : المره ، يقال فعل ذلك تَارَهُ بعد تَارَهُ أى مره بعد مره والجمع تَارَاتٌ . وَتَبَّرَ وَالتَّيَّارُ بالتشديد : موج البحر ومنه « بحر تَيَّار » .

باب ما أوله التاء

(تأر)

فِي الْحَدِيثِ « إِذَا خَرَجَ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَطْلُبُ بَدَمَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يَقُولُ : نَحْنُ أَهْلُ الدِّمِّ طَلَّابُ الثَّرَةِ [التَّرَهُ] » .

أى التَّارِ . ومثله حديثُ وَصَفِ الْأَائِمَّةِ « بِكُمْ يُدْرِكُ اللَّهُ ثَرَهُ [تَرَهُ] كُلِّ مُؤْمِنٍ » .

والتَّارُ وَالتُّورَةُ : الذحل ، يقال تَأَرْتُ

القتيل ثَاراً وَثُورَةً أى قتلت قاتله. وقولهم « يا ثَارَاتِ فلان » أى قتله فلان. والثَائِرُ: الذى لا يبقى على شىء حتى يدرك ثاره.

وَفِي مُخَاطَبَةِ الْإِمَامِ حِينَ الزِّيَارَةِ « أَشْهَدُ أَنَّكَ ثَارُ اللَّهِ وَابْنُ ثَارِهِ ».

ولعله مصحف من يا ثار الله وابن ثاره ، والله أعلم.

(ثبر)

قوله تعالى : (دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا) [٢٥ / ١٣] أى صاحوا وا هلاكاه ، والثُّبُورُ الهلاك والخسران. قوله : مَثْبُورًا [١٧ / ١٠٢] أى مهلكا ، وقيل ملعونا مطرودا .

وَفِي حَدِيثِ الْمُوقِفِ « ثُمَّ أَفْضِ حِينَ يُشْرِقُ لَكَ ثَبِيرٌ ».

ثَبِيرٌ كَأَمِيرِ جَبَلٍ بِمَكَّةَ كَأَنَّهُ مِنَ الثَّبَرِ وَهِيَ الْأَرْضُ السَّهْلَةُ.

وَفِي الْحَدِيثِ « كَبَشُ إِسْمَاعِيلَ تَنَاوَلَهُ يَعْنِي جَبْرَيْلَ - مِنْ قُلَّةِ ثَبِيرٍ ».

ومن شعر امرىء القيس :

كَأَنَّ ثَبِيرًا فِي عِرَانِينَ وَبَلَهُ

كبير أناس فى بجاد مزمل (١)

قيل فى معناه ثَبِيرٌ عَلَى فَعِيلِ اسْمِ هَذَا الْجَبَلِ بَعِينَهُ. وَالْعَرِينُ : الْأَنْفُ ، وَقَالَ الْجُمْهُورُ مَعْظَمُ الْأَنْفِ ، وَالْجَمْعُ عَرَانِينَ ثُمَّ اسْتَعْمَلَ الْعِرَانِينَ لِأَوَائِلِ الْمَطَرِ لِأَنَّ الْأَنْفَ مَقْدَمُ الْوَجْهِ. وَالْبِحَادُ : الْكِسَاءُ الْمَخْطُوطُ الْجَمْعُ بُحِيدٌ وَالتَّزْمِيلُ : التَّلْفِيفُ بِالثِّيَابِ ، وَقَدْ زَمَلْتَهُ بِالثِّيَابِ فَتَزَمَلَ بِهَا : أَيْ لَفَفْتَهُ فَتَلَفَفَ بِهَا. وَقَدْ اسْتَشْهَدَ فِيهِ عَلَى جَوَازِ الْجَرِّ لِلْمَجَاوِرَةِ لِأَنَّهُ جَرٌّ مَزْمَلٌ لِمَجَاوِرَتِهِ بِجَادٍ وَإِلَّا فَالْقِيَاسُ الرَّفْعُ لِأَنَّهُ وَصِفَ لِكَبِيرِ أَنْاسٍ. وَمِثْلُهُ فِي جَرِّ الْمَجَاوِرَةِ قَوْلُهُمْ « جَحْرُ ضَبِّ خَرَبٍ » لِمَجَاوِرَتِهِ ضَبٌّ مَعَ أَنَّهُ خَيْرُ الْمَبْتَدِئِ.

(ثورون)

فِي حَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « إِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ التَّثَرَاوُونَ ».

التَّثَرَاوُونَ جَمْعُ التَّثَرَاةِ. وَهُوَ كَثِيرُ الْكَلَامِ ، وَمِنْهُ رَجُلٌ تَثَرَاةٌ ، وَالْمُرَادُ كَثْرَةُ الْكَلَامِ تَكْلُفًا وَخُرُوجًا عَنِ الْحَقِّ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ إِلَيْهِ بَلْ لِنِيلٍ

الحظوظ الدنيويه. والثَّرثار: النهر، ومنه حديث أهل الثَّرثار «يُخَوِّفُنَا بِالْجُوعِ مَا دَامَ ثَرْتَارُنَا يَجْرِي» (١).

أى نهر. و «أهل الثَّرثار» قوم كانوا يأخذون مخ الحنطه ويجعلونه خبزا يستنجون به (٢). والثَّرُّه من العيون: الغزيره الماء وسحاب ثر: أى كثير الماء.

(نغر)

فى الحديث ذكر الثَّغْر بالفتح فالسكون: موضع المخافه الذى يخاف منه هجوم العدو، ومنه استحباب المرابطه لحفظ الثَّغْرِ، والجمع تُغُور كفلس وفلوس والثَّغْرُ أيضا ما تقدم من الأسنان. وفى المصباح الثَّغْرُ: المَبْسِم ثم أطلق على الثنايا. وإذا كُسيَّر ثغر الصبى قيل ثَغْرٌ تُغُوراً بالبناء للمجهول وَتَغْرُتُهُ أَثَغْرُهُ [من باب نفع: كسرتة، وإذا نبت بعد السقوط قيل: أَثَغْرٌ] إِثْغَاراً مثل أكرم إكراما، وإذا ألقى أسنانه قيل أَثَغَرَ على افتعل قاله ابن فارس - انتهى. وأصل أَثَغَرَ اثتغر قلبت الثاء تاء ثم أدغمت، وإن شئت قلت أَثَغَرَ بجعل الحرف الأصلي هو الظاهر. والمُثَغِر: من سقطت أسنانه الرواضع التى من شأنها السقوط ونبت مكانها

وفى الحديث «لَا شَيْءَ فِى سِنَّ صَغِيرٍ لَمْ يَثَغِرْ».

أى لم يسقط سنه بعد. وفى القاموس أَثَغَرَ الغلام: ألقى ثغره ضد، وعلى هذا يحمل

قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ «يُحْرَمُ بِالصَّبِيِّ إِذَا أَثَغَرَ».

والتَّغْرَةُ بالضم: نقره النحر التى بين الترقوتين، والجمع تُغْرٌ مثل غرفه وغرف.

(نفر)

فى حديثِ الْحَائِضِ «فَإِنْ رَأَتْ دَمًا نَيْبًا اغْتَسَلَتْ وَاحْتَشَّتْ وَاسْتَنْفَرَتْ فِى كُلِّ وَقْتٍ صَلَاةٍ».

الاستِنْفَارُ بالسین المهمله ثم التاء المشاه ثم الثاء المثلثة وفى الآخر راء مهمله، مصدر قولك استنْفَر الرجل بثوبه. إذا رد طرفيه بين رجليه إلى حجزته بضم

ص: ٢٣٦

١- سفينه البحار ج ١ صلى الله عليه وآله ١٣٠.

٢- انظر تفاصيل قصه أهل الثرثار فى سفينه البحار ج ١ صلى الله عليه وآله ١٣٠.

الحاء والجيم ، أو من اسْتَثْفَرَ الكلبُ بذنبه : جعله بين فخذيه ، أو مأخوذ من ثَفَرَ الدابة بالثاء المثلثة الذي يجعل تحت ذنبها. ومنه الْحَدِيثُ « الْإِسْتِثْفَارُ أَنْ تَجْعَلَ مِثْلَ ثَفْرِ الدَّابَّةِ » (١).

والمراد تأخذ خرقة طويلة عريضه تشد أحد طرفيها من قدام وتخرجها من بين فخذيها وتشد طرفها الآخر من وراء بعد أن تحتشى بشيء من القطن ليمتنع به من سيلان الدم.

وَفِي بَعْضِ نُسَخِ الْحَدِيثِ « تَسْتَدْخِلُ قُطْنَهُ وَتَسْتَنْفِرُ وَتَسْتَدْفِرُ ».

وكأنها نسخه جمع لا بدل ، يشهد لها ما قاله فى القاموس الاستذفار هو أن تطيب وتستجمر بالدخنه وغير ذلك ، والاستيفار أن تجعل مثل ثفر الدابة ، والثفر للدابة معروف والجمع أثفار مثل سبب وأسباب

(تمر)

قوله تعالى : (لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ) [٣٥ / ٣٦] الآية. الثمرُ بالتحريك : الرطب ما دام فى رأس النخل ، فإذا قطع فهو الرطب ، ويقع على كل الثمار أكلت أو لم تؤكل كثمر الأراك والعوسج ، واحده تمره ، ويغلب على ثمر النخل.

وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أُمَّكَ أَعْطَتَكَ مِنْ ثَمَرِهِ قَلْبَهَا ».

هو على الاستعاره ، وجمع الثمر ثمار مثل جبل وجبال ، وجمع الثمره ثمرات مثل قصبه وقصبات ، وجمع الثمار ثمر مثل كتاب وكتب ، وجمع الثمر أثمار مثل عنق وأعناق. قوله : (وَأَرْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ) [١٢٦ / ٢]

عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هِيَ ثَمَرَاتُ الْقُلُوبِ.

وَعَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ الثَّمَرَاتِ تُحْمَلُ إِلَيْهِمْ مِنَ الْأَفْطَارِ (٢)، وَقَدْ اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ حَتَّى لَمْ يُوْجَدْ فِي بِلَادِ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ثَمَرَةٌ لَمْ تُوْجَدْ فِيهَا ، حَتَّى إِنَّهُ يُوْجَدْ فِيهَا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ فَوَاكِهُ رَبِيعِيَّةٌ وَصَيْفِيَّةٌ وَخَرِيفِيَّةٌ وَشِتَائِيَّةٌ.

و « الثمرُ » بضم الثاء : المال. وأثمر المال : صار فيه الثمر. وأثمر الرجل : كثر ماله. وثمر الله ماله : كثره. واشترى ثمار المال : استنماؤه. ومنه الحديث « اشترى المال تمام المروءة ». ولعله

ص: ٢٣٧

١- الكافى ج ٣ صلى الله عليه وآله ٨٩.

٢- مجمع البيان ج ١ صلى الله عليه وآله ٢٠٦.

يريد الصدقه منه ، فإن المال ينمو بسببها ، أو استنماؤه بإنفاقه بالمعروف.

(ثور)

قوله تعالى : (وَأَثَارُوا الْأَرْضَ) [٣٠ / ٩] أى قلبوها للزراعة وعمروها بالفلاحه.

وَفِي الْخَبْرِ « ثَارَتْ قَرْيَشٌ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَخَرَجَ هَارِبًا ».

أى هيجوه من مكانه ، من قولهم ثَارَ الغبارُ يَثُورُ ثَوْرَانًا : هاج. ومنه ثَارَتِ الفتنةُ : أى هاجت ، ومثله ثَارَتْ به مره. والثَّوْرَانُ : الهيجان. و « ثَوْرٌ » بالفتح فالسكون : جبل بمكه وفيه الغار الذى بات فيه النبى صلى الله عليه وآله لما هاجر (١). و « ثَوْرٌ » أبو قبيله من مضر ، وهو ثَوْرُ بن عبد منات. والثَّوْرُ الذكر من البقر ، وكنيته أبو عجل ، والأُنثى ثَوْرَه ، والجمع ثيران وأثيار وثيرَه كعنبه. قال المبرد نقلا عنه : وإنما سُمى الثَّوْرُ ثورا لأنه يثير الأرض ، كما سميت البَقْرَه بقره لأنها تبقرها. والثَّوْرُ : برج فى السماء. و « سفیان الثَّوْرِيُّ » كان فى شرطه هشام بن عبد الملك ، وهو ممن شهد قتل زيد بن على بن الحسين عليه السلام ، فإما أن يكون ممن قتله أو أعان عليه أو خذله (٢).

وَفِي الْخَبْرِ « مَنْ أَرَادَ الْعِلْمَ فَلْيُثَوِّرِ الْقُرْآنَ ».

أى لينقر عنه ويفكر فى معانيه وتفسيره وقراءته.

ص: ٢٣٨

-
- ١- فى معجم البلدان ج ٢ صلى الله عليه وآله ٨٦: وقال الجوهرى ثور جبل بمكه وفيه الغار المذكور فى القرآن يقال له أطحل ، وقال الزمخشري ثور أطحل من جبال مكه بالمفجر من خلف مكه على طريق اليمن
 - ٢- هو أبو عبد الله سفیان بن سعيد بن مسروق الثورى الكوفى ، قال فيه ابن حجر : ثقه عابد إمام حجه من رءوس الطبقة السابعه وكان ربما دلس ، توفى بالبصره سنه ١٦١ هـ الكنى والألقاب ج ٢ صلى الله عليه وآله ١٢٠.

(جَار)

قوله تعالى: (فَالِيهِ تَجْتَرُونَ) [١٦ / ٥٣] أى ترفعون أصواتكم إليه بالدعاء ، يقال جَارَ القومُ إلى الله جُورًا: إذا دعوا إليه وعجوا إليه برفع أصواتهم. ومنه الحديثُ « كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى مُوسَى لَهُ جُورٌ إِلَى رَبِّهِ بِالتَّلْبِيَةِ ».

يريد الاستعانه ورفع الصوت.

(جبر)

قوله تعالى: (إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ) [٥ / ٢٢] أى أقواما عظاما. الجَبَّارُ: المسلط ، ومنه قوله تعالى (وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ) [٥٠ / ٤٥] والجَبَّارُ: المتكبر ، ومنه (جَبَّارًا شَقِيًّا) [١٩ / ٣٢]. والجَبَّارُ: الذى يقتل على الغضب ، ومنه قوله تعالى (وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ) [٢٦ / ١٣٠]. والجَبَّارُ: من أسمائه تعالى ، وهو الذى يجبر الخلق ويقهرهم على بعض الأمور التى ليس لهم فيها اختيار ولا- على تغييرها قدره ، والذى يجبر حالهم ويصلحه. وفعال من أبنيه المبالغه. وقيل الجَبَّارُ العظيم الشأن فى الملك والسلطان ، ولا يطلق هذا الوصف على غيره تعالى إلا على وجه الذم.

وفى حديث الكوفه « مَا أَرَادَ بِكَ جَبَّارٌ سُوءًا إِلَّا ابْتَلَاهُ اللَّهُ بِشَاغِلٍ أَوْ رَمَاهُ بِقَاتِلٍ » (١).

قيل وَمِنَ الْجَبَّارِ الَّذِيْنَ أَرَادُوا بِهَا السُّوءَ زِيَادُ بْنُ أَبِيهِ ، رُوِيَ أَنَّهُ كَانَ جَمَعَهُمْ فِي الْمَسْجِدِ بِسَبِّ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْبِرَاءَةِ مِنْهُ وَيَقْتُلُ مَنْ يَعِصِيهِ فِي ذَلِكَ ، فَبَيْنَمَا هُمْ مُجْتَمِعُونَ إِذْ خَرَجَ حَاجِبُهُ فَأَمَرَهُمْ بِالْإِنْصِرَافِ وَقَالَ : إِنَّ الْأَمِيرَ مَشْغُولٌ عَنْكُمْ ، وَكَانَ قَدْ رُمِيَ فِي تِلْكَ الْحَالِ بِالْفَالِحِ وَمِنْهُمْ عُبَيْدُ اللَّهِ وَأَصَابَهُ الْجُدَامُ.

ص: ٢٣٩

وَمِنْهُمْ الْحَجَّاجُ تَوَلَّدَتْ فِي بَطْنِهِ الْحَيَّاتُ وَاحْتَرَقَ دُبُرُهُ حَتَّى هَلَمَكَ. وَمِنْهُمْ عَمْرُ بْنُ هُبَيْرَةَ وَابْنُهُ يُوسُفُ وَرُمِيَا بِالْبَرَصِ. وَمِنْهُمْ خَالِدُ الْقَسْرِيُّ ضُرِبَ وَحِسَّ حَتَّى مَاتَ جُوعًا.

وممن رمى بقاتل : عبيد الله بن زياد لعنه الله ومصعب بن الزبير ويزيد بن المهلب وأحوالهم مشهوره.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا تَكُونُوا عُلَمَاءَ جَبَّارِينَ ».

أى متكبرين. والمُتَجَبَّرُ : المُتَكَبِّرُ ، ولا فرق بينهما لغه. وقيل المُتَكَبِّرُ المتعظم بما ليس فيه ، والمُتَجَبَّرُ الذى لا يكثرث لأمر.

وَفِي حَدِيثِ الشَّيْخِ « إِيَّاكُمْ وَالتَّجْبُرَ عَلَى اللَّهِ ».

كأنه أراد بالتَّجْبُرِ عَلَى اللَّهِ التكبر على الناس متكلا معتمدا على قربه عند الله.

وَفِي الْحَدِيثِ « أَنَّ عَبْدًا لَمْ يَتَجَبَّرْ عَلَى اللَّهِ إِلَّا تَجَبَّرَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ».

و « الْجَبْرُوت » فهو فعلوت من الجبر والقهر. و « جَبْرَيْلُ » هو اسم ملك من ملائكة الله ، يقال هو جَبْرٌ أضيف إلى إيل اسم من أسماء الله تعالى بغير العربية ، وفيه لغات جَبْرَيْل يهمز ولا يهمز وجَبْرِيل بالكسر وجَبْرَيْل مقصور وجَبْرِين.

نُقِلَ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَزَلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَمْسِينَ مَرَّةً وَعَلَى مُوسَى أَرْبَعِينَ مَرَّةً وَعَلَى عِيسَى عَشْرَ مَرَّاتٍ وَعَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَرْبَعَةً وَعِشْرِينَ أَلْفَ مَرَّةً.

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي وَصْفِ وَالِي الْأُمَّةِ « هُوَ الَّذِي لَمْ يُغْلِقْ بَابَهُ دُونَهُمْ فَيَأْكُلُ قَوِيَّهُمْ ضَعِيفَهُمْ وَلَمْ يُجْبِرْهُمْ فِي بُعُوثِهِمْ فَيَقْطَعَ نَسْلَ أُمَّتِي ».

قيل هو من الجَبْرِ عَلَى الشَّيْءِ : القهر والغلبة عليه ، وقد اضطربت النسخ في ذلك والأصح ما ذكرناه ، والمعنى حينئذ لم يقهر كل جماعه من المسلمين على الجهاد فينجر إلى قطع النسل. و « الجَبْرُ » وزان فلس : خلاف القدر وهو القول بأن الله يجبر عباده على فعل المعاصي

ومنه الحديث «لما جبر ولما تفويض ولكن أمر بين أمرين» سئل ما الأمر بين الأمرين؟ قال: مثل ذلك رجل رأته على معصية فنهيتها فلم ينته فتركته ففعل تلك المعصية فليس حيث لم يقبل منك فتركته كنت أنت الذي أمرته بالمعصية.

و «الجبرية» بإسكان الباء خلاف القدرية ، وفي عرف أهل الكلام يسمون المُجبرَ والمُرجَّهَ لأنهم يؤخرون أمر الله ويرتكبون الكبائر. والمفهوم من كلام الأئمة عليهم السلام أن المراد من الجبرية الأشاعره ومن القدرية المعتزله ، لأنهم شهروا أنفسهم بإنكار ركن عظيم من الدين وهو كون الحوادث بقدره الله تعالى وقضائه ، وزعموا أن العبد قبل أن يقع منه الفعل مستطيع تام ، يعنى لا- يتوقف فعله على تجدد فعل من أفعاله تعالى ، وهذا معنى التفويض ، يعنى أن الله تعالى فوض إليهم أفعالهم وقال على بن إبراهيم : المُجبرَ الذين قالوا ليس لنا صنع ونحن مجبرون يحدث الله لنا الفعل عند الفعل ، وإنما الأفعال منسوبة إلى الناس على المجاز لا- على الحقيقة ، وتأولوا فى ذلك آيات من كتاب الله لم يعرفوا معناها ، مثل قوله (وما تشاؤون إلا أن يشاء الله) وقوله : (فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضلّه يجعل صدره ضيقاً حرجاً). وغير ذلك من الآيات التى تأولوها على خلاف معانيها ، وفيما قالوه إبطال الثواب والعقاب ، وإذا قالوا ذلك ثم أقرؤا بالثواب والعقاب نسبوا إلى الله الجور وأنه يعذب على غير اكتساب وفعل تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا أن يعاقب أحدا على غير فعل وبغير حجه واضح عليه ، والقرآن كله رد عليهم ، قال الله تعالى : (لا يكلف الله نفساً إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت) فقوله (لها) و (عليها) هو الحقيقة لفعلها ، وقوله : (فمن يعمل مثقال ذره خيراً يره ومن يعمل مثقال ذره شراً يره) وقوله : (كل نفس بما كسبت رهينته) وقوله : (ذلك بما قدمت أيديكم) وقوله : (وأما ثمود فهديناهم فاستجبوا

الْعَمَى عَلَى الْهُدَى) وقوله : (إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا) وقوله (وَعَادًا وَثَمُودَ وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَسَاكِينِهِمْ وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالُهُمْ فَصِידَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ) وقوله : (وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ فَكَلَّمْنَا بَدَنِيهِ) ولم يقل بفعلنا (فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ) ومثل ذلك كثير - انتهى. والجَبْرُ: إصلاح العظم من الكسر ، يقال جَبَرْتُ العظمَ والكسرَ جَبْرًا. وَجَبَرَ العظمُ والكسرُ جُبُورًا : أى انجبر يتعدى ولا يتعدى ، ومنه « جَبَرَ اللَّهُ وَهَنَكُمْ ». وقولهم جَبَرْتُ اليَتِيمَ : إذا أعطيته. والمُجَبَّرُ : الذى يجبر العظام المكسورة ومنه « الجَبِيرَه » على فعله واحده الجَبَائِرُ ، وهى عيدان يجبر بها العظام.

وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « الْبُرُّ جُبَارٌ وَجُرْحُ الْعَجْمَاءِ جُبَارٌ وَالْمَعْدِنُ جُبَارٌ ».

أراد بِالْجُبَارِ بالضم والتخفيف الْهَدْرَ ، يعنى لاء غرم فيه ، والعَجْمَاءُ البهيمه سميت بذلك لأنها لا تتكلم ، والمعنى أن البهيمه العجماء تنفلت فتتلف شيئاً فذلك الشئ هدر ، وكذلك المعدن إذا انهار على أحد فهو هدر. وَجَابِرُ بن عبد الله صحابى شهد بدرًا (١) وَجَابِرُ الجعفى من علماء الشيعة (٢) ، رُوِيَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : عِنْدِي سَبْعُونَ أَلْفَ حَدِيثٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَنْ

ص: ٢٤٢

- ١- جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصارى السلمى ، كان من المكثرين الحفاظ للسنن ، وكفَّ بصره فى آخر عمره ، توفى سنه أربع وسبعين وقيل سنه ثمان وسبعين وقيل سنه سبع وسبعين بالمدينه الإصابه ج ١ صلى الله عليه وآله ٢٢٠.
- ٢- جابر بن يزيد أبو عبد الله وقيل أبو محمّد الجعفى لقي أبا جعفر وأبا عبد الله عليه السلام ومات فى أيامه سنه ١٢٨ رجال النجاشى صلى الله عليه وآله ١٠٠.

النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

وَعَنْ زُهَيْرِ بْنِ مُعَاوِيَةَ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرًا يَقُولُ: عِنْدِي خَمْسُونَ أَلْفَ حَدِيثٍ مِمَّا حَدَّثْتُ مِنْهَا بِحَدِيثٍ، ثُمَّ حَدَّثْتُ يَوْمًا مِنْهَا بِحَدِيثٍ فَقَالَ: هَذَا مِنَ الْخَمْسِينَ أَلْفًا.

وَعَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّكَ حَمَلْتَنِي وَقُرًّا عَظِيمًا بِمَا حَدَّثْتَنِي مِنْ سِرِّكُمْ الَّذِي لَا أُحَدِّثُ بِهِ أَحَدًا، وَرُبَّمَا جَاشَ فِي صَدْرِي حَتَّى أَحَدَنِي مِنْهُ شِبْهُ الْجُنُونِ؟ قَالَ: يَا جَابِرُ إِذَا كَانَ ذَلِكَ فَاخْرُجْ إِلَى الْجَبَانِ فَاحْفِرْ حَفِيرَةً وَدَلَّ رَأْسَكَ فِيهَا ثُمَّ قُلْ: حَدَّثْتَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بِكَذَا وَكَذَا (١).

وَفِي الْحَدِيثِ «لَا يَحْرُمُ مِنَ الرِّضَاعِ إِلَّا الْمَجْبُورُ» قُلْتُ: وَمَا الْمَجْبُورُ؟ قَالَ: «أُمُّ تَرْبِيٍّ أَوْ ظَنُّرٌ تُسْتَأْجَرُ أَوْ أَمَةٌ تُشْتَرَى».

قال في شرح الشرائع: المَجْبُورُ وجدتها مضبوطة بخط الصدوق بالجيم والباء في كتابه المقنع فإنه عندي بخطه - انتهى. ويتم الكلام في جبر إن شاء الله تعالى.

(جبر)

فِي الْحَدِيثِ الْمَشْهُورِ عِنْدَ أَهْلِ السِّيَرِ وَبَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ أَيْضًا «لَا يُلْسَعُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرِ مَرَّتَيْنِ».

الجُحْرُ بالضم فالسكون: ثقب الحية ونحوها من الحشار، وهو هنا استعاره. قال الخطاب: والحديث يروى على وجهين أحدهما على الخبر والآخر على النهي، ومعنى الأول أن المؤمن الممدوح هو المتيقظ الحازم الذي لا يؤتى من ناحيه الغفله فيخدم مره بعد أخرى ولا يفتن هو به، ويقال إنه الخداع في أمر الآخرة دون الدنيا، والثاني لا يخدعن المؤمن ولا يؤتين من ناحيه الغفله فيقع في مكروه مرتين، ويقال هذا يصلح أن يكون في أمر الدنيا والآخرة، والأصل في هذا الحديث - على ما حكى - هو أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ عَلَى بَعْضِ أَهْلِ مَكَّةَ وَشَرَطَ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَجْلِبَ عَلَيْهِ، فَلَمَّا بَلَغَ مَأْمَنَهُ عَادَ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ فَأَسْرَرَ تَارَةً أُخْرَى فَأَمَرَ بِضَرْبِ عُنُقِهِ، فَكَلَّمَهُ

ص: ٢٤٣

بَعْضُ النَّاسِ فِي الْمَنِّ فَقَالَ « لَا يُلْسَعُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ ».

(جدر)

قوله تعالى : (جِدَاراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ) [١٨ / ١٧]. الجِدَارُ بالكسر الحائِطُ ، والجَدْرُ بالفتح فالسكون مثله ، وجمع الجِدَارِ جُدُرٌ وجمع الجدر جُدْرَانٌ كبطن وبطنان. و « الجُدْرِيُّ » بضم الجيم وفتح الدال والجُدْرِيُّ بفتحهما لغتان : قروح تنفط عن الجلد ممتلئة ماء ثم تنفتح ، وصاحبها جَدِيرٌ مُجَدَّرٌ ، ويقال أول من عذب به قوم فرعون ثم بقى بعدهم.

وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ « وَقَلَانٌ جَدِيرٌ بِكَذَا ».

أى خليق به وحقيق.

(جرر)

فى الحديث ذكر الجِرِّيِّ بالجيم والراء المشدده المكسورتين والياء المشدده أخيرا ضرب من السمك عديم الفليس ، ويقال له الجريث بالثاء المثلثة. وفيه « كُلُّ شَيْءٍ يَجْتَرُّ فَسْوَرُهُ حَلَالٌ وَلُعَابُهُ حَلَالٌ ».

قوله يَجْتَرُّ هو من الاجْتِرَاءِ وهو أن يجر البعير من الكرش ما أكل إلى الفم فيمضغه مره ثانيه ، والمراد بالحلال الطاهر فى الظاهر. وفيه « لَا صَدَقَةَ فِي الْبَابِلِ الْجَارِهِ ».

أى التى تجر بأزمتها ، فاعله بمعنى مفعوله ك (عَيْشِهِ رَاضِيَةٌ). والجَرِيرَةُ : هى الجنايه والذنب ، سميت بذلك لأنها تجر العقوبه إلى الجنانى. ومنه الدُّعَاءُ « يَا مَنْ لَمْ يُؤَاخِذْ بِالْجَرِيرَةِ وَلَمْ يَهْتِكِ السُّتْرَ ».

ومنه « ضَمَانُ الْجَرِيرَةِ » وهو أن يضمن سائبه كالمعتق فى الواجب أو حر الأصل بحيث لا- يعلم له قريب ، وعقده كأن يقول المضمون « عاقدتك على أن تنصرنى وتدفع عنى وتعقل عنى وأعقل عنك » فيقول « قبلت » ولتحقيق المسأله بتمامها محل آخر. والمَجْرَةُ : هى البياض المعترض فى السماء والسواد من جانبيها. قال الجوهرى : سميت بذلك لأنه كأثر المجر. و « الجِرُّ » بالفتح والتشديد : الجذب ، ومنه « يَجُرُّ الأبُ الْوَلَاءَ إِذَا أُغْتِقَ ».

وَجَزَزْتُ الْحَبْلَ جَزْأً : سحبتَه. وهلم جَزْأً : معناها استدامه الأمر وانسحابه ، يقال كان ذلك عام كذا وهلم جَزْأً إلى اليوم ، وأصله من الجَزَّ السَّحْب ، وانتصب جراً على المصدر أو الحال. قال في النهاية والجَزَّة بالفتح والتشديد إناء معروف من خزف ، والجمع جِرَار مثل كلبه وكلاب وجِرَات وجِرَّ مثل تمره وتمرات وتمر. و « جَرِيْرٌ » شاعر مشهور معروف (١). و « مسجد جَرِير » أحد المساجد الملعونه في الكوفة. والجَزَجَرَةُ : صوت يردده البعير في حنجرته. وقوله في الخَبَرِ « يُجَزِّجُ فِي بَطْنِهِ نَارَ جَهَنَّمَ ».

أى يلقى في بطنه ، يقال جَزَجَرَ فلان من الماء في حلقه : إذا تجرعه جرعا متتابعاً له صوت. والجَرِيرَةُ : حكاية ذلك الصوت. وهذا مثل قوله تعالى : (إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَاراً) فنارا منصوبه على المفعوليه بقوله يجر جر فاعله الشارب. وقال بعضهم يُجَزِّجُ فَعَلَ لَانِزِمَ وَنَارَ رَفَعَ عَلَى الْفَاعِلِيَّةِ. وعن الزمخشري يروى برفع النار والأكثر النصب ، وهذا الكلام على المجاز لأن نار جهنم على الحقيقة لا- تجر جر في جوفه. والجَزَجِرُ والجَزَجِيرُ بقله معروفه ، ومنه حَدِيثُ أَهْلِ الْبَيْتِ « الْهِنْدَبَاءُ لَنَا وَالْجَزَجِيرُ لِبَنِي أُمَّيَّةَ » (٢).

(جزر)

في الحديث ذكر الجَزُور بالفتح ، وهى من الإبل خاصة ما كمل خمس سنين ودخل فى السادسة ، يقع على الذكر والأنثى والجمع جُزُر كرسول ورسول ، يقال جَزَزْتُ الجَزُورَ من باب قتل أى

ص: ٢٤٥

١- هو جرير بن عطية بن حذيفة الخطفى ، كان أشعر أهل زمانه ، ولد باليمامة سنة ٢٨ ومات فيها سنة ١١٠ ، وكان من أغزل الناس شعرا الأعلام ج ٢ صلى الله عليه وآله ١١١.

٢- الكافى ج ٦ صلى الله عليه وآله ٣٦٨.

نحرتها ، والفاعل جَزَّارٌ بالتشديد ، والحرفه الجَزَّارَه بالكسر. والمَجَزَّر كجعفر : موضع الجزر ، وربما دخلته الهاء فيقال مَجَزَّرَه. والجَزَّارُ بضم الجيم : ما يُعْطَى الجَزَّار من الجزور. وجَزَزْتُ الناقةَ : نحرتها وجلدتها. ولحم مَجَزُّور : قد أخذ منه الجلد الذى كان عليه. وجَزَرَ الماءُ جَزْرًا من باب ضرب وقتل : انحسر ، وهو رجوعه إلى خلف ، ومنه الجَزِيرَه سميت بذلك لانقطاعها عن معظم الأرض. والجَزِيرَه : موضع بعينه ، وهو ما بين دجله والفرات (١). و « جَزِيرَةُ العرب » اختلف فى تحديدها : فعن الخليل بن أحمد أنه قال ولعلها سميت جزيره لانقطاعها عن معظم البر وقد اكتنفتها البحار والأنهار من أكثر الجهات ، كبحر البصره وعمان إلى برکه بنى إسرائيل حيث أهلك الله عدوه فرعون وبحر الشام والنيل ودجله والفرات والقدر الذى يتصل بالبر فقد انقطع بالقفار والرمال عن العمرانات ، وعن أبى عبيده هى ما بين حفر أبى موسى الأشعري إلى أقصى اليمن فى الطول والعرض ما بين رمل بئرین إلى منقطع السماوه اسم بادية فى طرف الشام ، وعن الأصمعى هى ما بين عدن إلى أطراف الشام طولاً وأما العرض فمن جده وما والاها من شاطئ البحر إلى ريف العراق ، وعن البكرى جَزِيرَه العرب مكه والمدينه واليمن واليمامة ، وعن بعضهم جَزِيرَه العرب خمسہ أقسام تھامه ونجد وحجاز وعروض ويمن : فأما تَهَامَه فهى الناحية الجنوبية من الحجاز ، وأما نَجْد فهى الناحية التى بين الحجاز

ص: ٢٤٦

١- فى معجم البلدان ج ٢ صلى الله عليه وآله ١٣٤ : جزيره أقور بالقاف ، وهى التى بين دجله والفرات مجاوره الشام تشتمل على ديار مضر وديار بكر ، سميت الجزيره لأنها بين دجله والفرات ، وهما يقبلان من بلاد الروم وينحطان متسامتين حتى يلتقيا قرب البصره ثم يصبان فى البحر.

والعراق ، وأما الحِجَازُ فهو جبل يقبل من اليمن حتى يتصل بالشام وفيه المدينة وعمان ، وسمى حِجَازاً لأنه حجز بين نجد وتهامه ، وأما العَرُوض فهو اليمامة إلى البحرين ، وأما اليَمَن فهو أعلى من تهامه. وهذا قريب من قول الأصمعي. وفي المجمع جَزِيرَه العرب اسم صقع من الأرض وهو ما بين حفر أبي موسى إلى أقصى اليمن في الطول وما بين رمل بئرين إلى منقطع السماوه في العرض ، لأن بحر فارس وبحر السودان أحاط بجانيها وأحاط بالشمال دجله والفرات. جَزَرْتُ النخلَ أَجَزَرُهُ بالكسر جَزْراً: صرته. و « الجَزَر المأكول » بفتح الجيم وكسرهما لغه الواحده [بالهاء والجمع] بحذف الهاء - قاله في المصباح.

(جسر)

في الحديثِ « فَوَقَّفَ عَلَيَّ جِسْرَ الْكُوفَةِ ».

الجِسْرُ بفتح الجيم وكسرهما ما يعبر عليه كالقنطرة ، والجمع جُسُور. ورجل جَسِيرٌ: يعنى جَسُور. والجَسُورُ: المقدام. وجَسِيرٌ على عدوه جُسُوراً من باب قعد وجَسَارَه أيضا ، فهو جَسُورٌ.

(جعر)

في حديثِ زَكَاهِ النَّخْلِ « وَتُتْرَكُ أُمُّ جُعْرُورٍ ».

جُعْرُورٌ: ضرب من الدقل يحمل رطباً صغاراً لا خير فيه.

وفي الحديثِ « أَنَّهُ نَزَلَ الْجِعْرَانَهُ ».

هي بتسكين العين والتخفيف وقد تكسر وتشدد الراء : موضع بين مكة والطائف على سبعة أميال من مكة ، وهي إحدى حدود الحرم وميقات للإحرام ، سميت باسم ريطه بنت سعد وكانت تلقب بالجيْعْرَانَه وهي التي أشار إليها قوله تعالى (كَالَّتِي نَفَضَتْ غَزْلَهَا). وعن ابن المدائني العراقيون يثقلون الجِعْرَانَه والحديبيه ، والحجازيون يخففونها.

(جعفر)

جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَحَدُ الْأَئِمَّةِ الْإِثْنَيْ عَشَرَ سَلَامٌ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ ، وُلِدَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ وَمَضَى

فِي شَوَالٍ مِنْ سَنَةِ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةٍ وَلَهُ خَمْسٌ وَسِتُّونَ سَنَةً.

وَالجَعْفَرُ: النهر الصغير، وأبو قبيله

وَجَعْفَرُ الطَّيَّارُ هُوَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَسْنُنُ مِنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِعَشْرِ سِتِّينَ وَكُنْيَتُهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الطَّيَّارُ ذُو الْجَنَاحَيْنِ وَذُو الْهَجْرَتَيْنِ الشُّجَاعُ الْجَوَادُ، كَانَ مُتَقَدِّمَ الْإِسْلَامِ هَاجَرَ إِلَى الْحَبَشَةِ وَكَانَ هُوَ سَبَبَ إِسْلَامِ النَّجَاشِيِّ ثُمَّ هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ.

وقد تكرر ذكر أبي جعفر عليه السلام ويراد به عند الإطلاق محمد بن علي الباقر عليه السلام وإذا قيد بالثاني فالجواد عليه السلام.

(جفر)

فِي الْحَدِيثِ « أَقْلَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْجَعْفَرِ وَالْجَامِعَةِ » وَفُسِّرَا فِي الْحَدِيثِ بِإِهَابِ مَا عَزَّ وَإِهَابِ كَبَشٍ فِيهِمَا جَمِيعُ الْعُلُومِ حَتَّى أَرْضُ الْخَدَشِ وَالْجَلْدَةُ وَنِصْفُ الْجَلْدَةِ.

ونقل عن المحقق الشريف في شرح المواقف أن الجعفر والجامعه كتابان لعلي عليه السلام قد ذكر فيهما على طريقه علم الحروف الحوادث إلى انقراض العالم، وكان الأئمة المعروفون من أولاده يعرفونها ويحكمون بها - انتهى. ويشهد له

حَدِيثُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: عِنْدِي الْجَعْفَرُ الْأَبْيَضُ. فَقَالَ لَهُ زَيْدُ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ: وَأَيُّ شَيْءٍ فِيهِ؟ قَالَ: فَقَالَ لِي زَبُورُ دَاوُدَ وَتُورَاهُ مُوسَى وَإِنْجِيلُ عِيسَى وَصُحُفُ إِبْرَاهِيمَ وَالْحَلَالُ وَالْحَرَامُ وَمُصْحَفُ فَاطِمَةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَفِيهِ مَا يَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَيْنَا وَلَا نَحْتَاجُ إِلَى أَحَدٍ. قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَعِنْدِي الْجَعْفَرُ الْأَحْمَرُ وَمَا يُدْرِيهِمْ مَا الْجَعْفَرُ فِيهِ السَّلَاحُ وَذَلِكَ أَنَّهَا تَفْتَحُ لِلدَّمِ يَفْتَحُهَا صَاحِبُ السَّيْفِ لِلْقَتْلِ. قِيلَ لَهُ: فَيَعْرِفُ بَنُو الْحَسَنِ هَذَا؟ فَقَالَ: إِي وَاللَّهِ كَمَا يُعْرِفُ اللَّيْلُ أَنَّهُ لَيْلٌ وَالنَّهَارُ أَنَّهُ نَهَارٌ وَلَكِنْ يَحْمِلُهُمُ الْحَسِيدُ وَطَلَبُ الدُّنْيَا، وَلَوْ طَلَبُوا الْحَقَّ بِالْحَقِّ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ. وَقَالَ أَيْضًا: لَقَدْ كُنَّا وَعَدُونَا كَثِيرٌ وَقَدْ أَمْسَيْنَا وَمَا أَعَدَى لَنَا مِنْ ذَوِي قَرَابَتِنَا.

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ قِيلَ لَهُ: وَمَا الْجَعْفَرُ؟ فَقَالَ: هُوَ مَسْكَكَ مَا عَزَّ وَمَسْكَكَ ضَانٍ

ص: ٢٤٨

مُطَبَّقٌ أَحَدُهُمَا بِصَاحِبِهِ فِيهِ سِلَاحُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْكَتَبُ وَمُضْحَفٌ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ.

وَالجُفْرُ: البئر التي لم تُطَوَّ، وهو مذكور والجمع جِفَار كسهم وسهام. والجُفْرَةُ: سعة في الأرض مستديره، والجمع جِفَار بالكسر مثل برمه وبرام والجَفِيرُ: الكنانة أوسع منها. ومنه قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَتَقَلَّقُلُ تَقَلُّقَ الْقُدْحِ فِي الْجَفِيرِ الْفَارِغِ » (١).

وَالجَفِيرُ: الأسد الشديد. وَجَفِيرُ الْعَبْدِي ثَقَهُ مِنْ رَوَاهُ الْحَدِيثُ (٢).

(جَلْبَر)

« الْجُلْبَارُ » بضم الجيم وفتح اللام المشددة: زهره الرمان معرب - قاله في القاموس.

(جَمْر)

فِي حَدِيثِ التَّكْفِينِ « لَا يُجَمَّرُ الْكَفَنُ » (٣).

أَي لَا يَدْخُنُ بِالْمَجْمَرِ. وَالْمَجْمَرَةُ: مَا يَدْخُنُ بِهَا الثِّيَابُ، يُقَالُ جَمَّرَ ثَوْبُهُ تَجْمِيرًا: أَي بَخَرَهُ. وَمِنْهُ « نَهَى أَنْ تُتَبَّعَ الْجِنَازَةُ بِمَجْمَرِهِ ».

هِيَ بِكسْرِ الْأَوَّلِ الْمَبْخَرَةُ وَالْمَدْخَنَةُ، وَعَنْ بَعْضِهِمُ الْمَجْمَرُ بِحذفِ الْهَاءِ مَا يَتَبَخَّرُ بِهِ مِنْ عَوْدٍ وَغَيْرِهِ وَهِيَ لُغَةٌ. وَجَمْرَةُ النَّارِ: الْقِطْعَةُ الْمَلْتَهَبَةُ، وَالْجَمْعُ جَمْرٌ مِثْلُ تَمْرِهِ وَتَمْرٍ، وَجَمْعُ الْجَمْرَةِ جَمْرَاتٌ وَجَمَارٌ بِكسْرِ الْجِيمِ وَالتَّخْفِيفِ. وَالْجَمَارُ أَيْضًا جَمْعُ جَمْرَةٍ مِنَ الْحَصَا وَمِنْهُ « جَمَارُ الْمَنَاسِكِ لِلْحَجِّ ». وَ « الْجَمْرَاتُ » مَجْتَمِعُ الْحَصَى بِمَنْى، فَكُلُّ كَوْمَةٍ مِنَ الْحَصَى جَمْرَةٌ، وَالْجَمْعُ جَمْرَاتٌ. وَجَمْرَاتٌ مَنَى ثَلَاثٌ بَيْنَ كُلِّ جَمْرَتَيْنِ غَلْوَةٌ سَهْمٌ: مِنْهَا جَمْرَةُ الْعَقَبَةِ وَهِيَ تَلَى مَكَّةَ وَلَا ترمى يَوْمَ النحرِ إِلَّا هِيَ، وَمِنْهَا جَمْرَةُ

ص: ٢٤٩

١- نهج البلاغه ج ١ صلى الله عليه وآله ٢٣١.

٢- قال النجاشي في رجاله صلى الله عليه وآله ١٠١ جفير بن الحكم العبدى أبو المنذر عربى ثقه روى عن جعفر بن محمد عليه السلام، له كتاب.

٣- الكافي ج ٣ صلى الله عليه وآله ١٤٧.

الدنيا ووصفها لكونها أقرب منازل النازلين عند مسجد الخيف وهناك كان مناخ النبي صلى الله عليه وآله ولأنها أقرب من الحل من غيرها ، قيل وإضافتها إلى الدنيا كإضافه المسجد الجامع .

وَمِنْ كَلَامِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ مَنْ أَخْرَهُ عَنِ الْخِلَافَةِ « أَمَا وَالْبَيْتِ الْمُنْفِصِي إِلَى الْبَيْتِ وَالْمُزْدَلِفَةِ وَالْخِيفِ إِلَى التَّجْمِيرِ لَوْ لَأَ عَهْدُ عَهْدُهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَأُورِدْتُ الْمُخَالَفِينَ خَلِيجَ الْمَيْتَةِ » .

قيل فيه الواو للقسم ، والمضاف محذوف أى أما ورب البيت المفضى إلى البيت المعمور لتحاذيهما . والخفاف بالخاء المعجمه والفائين فى كثير من النسخ ، وعن بعض الأفاضل لم أقف لها على معنى مناسب ، وهو كما ترى لا مكان أن يراد بالخفاف الإبل الخفاف الماشيه إلى التجمير ، ويتم المعنى والله أعلم . و « الْجَمَّار » بالضم والتشديد : شحم النخل الذى فى جوفه . وَجَمَّرْتُ النخلة : قطعت جمارها . وفى الحديث ذكر الاشْتِجَمَار ، والمراد به الاستنجاء ، ومعناه التمسح بالجمار وهى الأحجار الصغار ، يقال اشْتَجَمَرَ الْإِنْسَانُ فى الاستنجاء : قلع النجاسه بالجمرات والجمار . ومنه الْخَبْرُ « إِذَا اشْتَجَمَرْتَ فَأَوْتِرْ » .

أى قف على الفرد .

(جمهر)

الْجُمْهُور من الناس كعصفور : جلهم وأكثرهم . وَجَمَاهِير قريش : جماعاتها ، جمع جُمْهُور . وَجَمَّهَرْتُ الشىء : جمعته .

(جور)

قوله تعالى : (وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ) أى مجيركم من كنانه وناصركم (فَلَمَّا تَرَأَتِ الْفِئْتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقَبَيْهِ) [٤٨ / ٨] قوله : (وَمِنْهَا جَائِرٌ) [٩ / ١٦] أى من السبيل ما هو مائل عن الحق . قوله تعالى : (وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ) [٣٦ / ٤] الْجَارُ : هو الذى يجاورك فى المسكن ويميل ظل بيته إلى بيتك ، من الْجَوْرِ : الميل ، تقول

ص : ٢٥٠

حَيَاوَرْتُهُ مُخَاوَرَةً مِنْ بَابِ قَاتِلٍ وَجَوَارًا وَالْكَسْرُ أَفْصَحُ مِنَ الضَّمِّ : إِذَا لَاصَقَتْهُ فِي الْمَسْكَنِ . وَالجَّارُ ذِي الْقُرْبَى : أَي ذِي الْقَرَابَةِ
وَالجَّارُ الجُنُبُ : الْغَرِيبُ ، وَجَمَعَ الجَّارَ الجِيرَانَ بِكسْرِ الجِيمِ كَقَاعٍ وَقِيْعَانٍ .

وَفِي الْخَبْرِ « كُلُّ أَرْبَعِينَ دَارًا جِيرَانٌ مِنْ بَيْنِ الْيَدَيْنِ وَالْخَلْفِ وَالْيَمِينِ وَالشَّمَالِ » (١) .

وَفِي الْحَدِيثِ « عَلَيْكُمْ بِحُسْنِ الْجَوَارِ وَحُسْنِ الْجَوَارِ يَغْمُرُ الدِّيَارَ » .

وقيل ليس حُسْنُ الْجَوَارِ كَفَ الْأَذَى فَقَطْ بَلْ تَحْمِلُ الْأَذَى مِنْهُ أَيْضًا . وَمِنْ جَمَلِهِ حَسَنُ الْجَوَارِ ابْتِدَائُهُ بِالسَّلَامِ وَعِيَادَتُهُ فِي الْمَرَضِ ، وَتَعَزِيَّتُهُ فِي الْمَصِيبِ وَتَهْنِئَتُهُ فِي الْفَرَحِ ، وَالصَّفْحُ عَنْ زَلَاتِهِ ، وَعَدَمُ التَّلَطُّعِ عَلَى عَوْرَاتِهِ ، وَتَرْكُ مَضَايِقَتِهِ فِيمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ وَضْعِ جَدْوَعِهِ عَلَى جِدَارِكَ وَتَسَلُّطِ مِزَابِهِ إِلَى دَارِكَ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ . وَفِيهِ « أَحْسِنُوا جَوَارَ النُّعْمِ » .

وتفسيره - كما جاءت به الرواية - الشكر لمن أنعم بها عليك وأداء حقوقها . والجَّارُ الذي يجير غيره : أَي يُؤْمِنُهُ مِمَّا يَخَافُ .

وَفِي الْخَبْرِ « وَيُجِيرُ عَلَيْهِمْ أَذْنَاهُمْ » .

أَي إِذَا جَارَ وَاحِدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ حَرًا أَوْ عَبْدًا أَوْ امْرَأَةً جَمَاعَةً أَوْ وَاحِدًا مِنَ الْكُفَّارِ وَأَمْنَهُمْ جَازَ ذَلِكَ عَلَى جَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ وَلَا يَنْقُضُ عَلَيْهِمْ جَوَارَهُ . وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « لَا تَجَارُ حُرْمَةَ إِلَّا بِإِذْنِ أَهْلِهَا » .

وَالْحُرْمَةُ الْمَرَأَةُ .

وَفِي الدُّعَاءِ « عَزَّ جَارُكَ » .

أَي الْمُسْتَجِيرُ بِكَ . وَ « يَسْتَجِيرُوا بِكَ » أَي يَطْلُبُونَ الْإِجَارَةَ .

وَفِي الْحَدِيثِ « أَيُّمَا رَجُلٍ نَظَرَ إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَهُوَ » .

أَي فِي أَمْنٍ لَا - يَظْلَمُ وَلَا - يُوْذَى . وَجَارَ فِي حِكْمِهِ يَجُورُ جَوْرًا : ظَلَمَ . وَالْجَوْرُ : هُوَ الْمَيْلُ عَنِ الْقَصْدِ . وَمِنْهُ « جَارَ عَنِ الطَّرِيقِ » أَي مَالَ عَنْهُ . وَمِنْهُ « الْحَاكِمُ الْجَائِرُ » أَي الْمَائِلُ

ص : ٢٥١

عن طريق الهدى.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَأَعْلَمَنَّ أَنَّ فِي هَذَا الزَّمَانِ جِهَادًا إِلَّا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ وَالْجَوَارَ ».

وفسرت بالاعتكاف كما صرح به ابن الأثير في النهاية. ومنه « فَلَمَّا قَضَيْتُ جَوَارِي » أى اعتكافى. والجوار بالكسر: أن تعطى الرجل ذمه فيكون بها جارك. والجاره: الضره، قيل لها جاره استكراها للفظ الضره. ومن أمثال العرب « إِيَّاكَ أَغْنَىٰ وَأَسْمَعِي يَا حَيَّارَهُ » قيل أول من قال ذلك سهل بن مالك الفزاري، وذلك أنه خرج فمر ببعض أحياء طى فسأل عن سيد الحي فقيل هو حارث بن لام الطائي، فأم رحله فلم يصبه شاهدا، فقالت له أخته: انزل فى الرحب والسعه، فنزل فأكرمته وألطفته، ثم خرجت من خباء فرآها أجمل أهل زمانها فوق فى نفسه منها شىء فجعل لا يدري كيف يرسل إليها ولا ما يوافقها من ذلك، فجلس بفناء الخباء وهى تسمع كلامه فجعل ينشد:

يا أخت خير البدو والحضاره

كيف ترين فى فتى فزاره

أصبح يهوى حُرّه معطاره

(إياك أغنى واسمعى يا جاره):

فلما سمعت قوله علمت أنه إياها يعنى، فضرب مثلا (١). ومنه قوله عليه السلام « نَزَلَ الْقُرْآنُ بِإِيَّاكَ أَغْنَىٰ! وَأَسْمَعِي يَا جَارَهُ ». وقد تقدم الكلام فيه فى عنى.

وَفِي الدُّعَاءِ « يَا مَنْ (يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ) ».

أى ينقذ من هرب إليه ولا ينقذ أحد ممن هرب منه، وكلاهما من الإجاره وليس الثانى من الجوار. و « أَجَارَهُ اللهُ مِنَ الْعَذَابِ » أنقذه. واستجاره: طلب منه أن يحفظه فأجاره. و « المُسْتَجَارُ » من البيت الحرام هو الحائط المقابل للباب دون الركن اليمانى،

ص: ٢٥٢

لأنه كان قبل تجديد البيت هو الباب ، سمي بذلك لأنه يستجار عنده بالله من النار. و « نهر جُوَيْرِ » أحد رساتيق المدائن (١).
وَجُوَيْرِيَه من الرجال مصغر جَارِيَه بالجيم. ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ غَيْثِوَبِهِ الشَّمْسِ « أَشَكَّكَتَ يَا جُوَيْرِيَه ».

وَجُوَيْرِيَه كانت امرأه جميله.

فَآلَتْ عَائِشَةُ : كَانَتْ جُوَيْرِيَه عَلَيْهَا حَلَاوَةٌ وَمَلَاحَةٌ لَا يَكَادُ يَرَاهَا أَحَدٌ إِلَّا وَقَعَتْ بِنَفْسِهِ قَالَتْ : وَأَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
تَسْتَعِينُهُ فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتَهَا عَلَى بَابِ الْحُجْرَةِ وَعَرَفْتُ أَنَّهُ سَيَرَى مِنْهَا مَا رَأَيْتُ ، فَقَالَتْ لَهُ : جِئْتُكَ أَسْتَعِينُكَ. فَقَالَ لَهَا : هَلْ
لَكَ فِي خَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ؟ قَالَتْ : وَمَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ : أَتَزَوَّجُكِ. قَالَتْ : نَعَمْ. قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ فَعَلْتُ ، فَكَانَ ذَلِكَ
فِي سَنَةِ خَمْسٍ (٢).

(جهر)

قوله تعالى : (وَلَا تَجْهَرُ بِصَوْتِكَ وَلَا تُخَافِتُ بِهَا) [١٧ / ١١٠] أى لا تَجْهَرُ بقراءة صلاتك أى لا ترفع بها صوتك ، أخذنا من
قولهم جَهَرَ بالقول : إذا رفع به صوته ، فهو جَهِيرٌ. (وَلَا تُخَافِتُ بِهَا وَابْتِغِ بَيْنَ ذَلِكَ) بين الجهر والمخافه (سَبِيلاً) وسطاً. وقيل لا
تَجْهَرُ بصلاه النهار ولا تخافت بصلاه الليل ، وقيل معناه ولا تَجْهَرُ بكل صلاتك ولا تخافت بكلها بل اجْهَرُ بصلاه الليل والفجر
وخافت بالظهرين. وفسر الجَهْرُ بسماع الصحيح القريب إذا استمع والإخفات بسماع النفس. قيل : ويحتمل أنها منسوخه بقوله (اذْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً) بناء على أن المراد بالصلاه هنا الدعاء. قوله : (لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ) [٤
/ ١٤٨] أى إِلَّا جَهَرَ من ظلم ، فاستثنى من الجهر الذى لا يحب الله تعالى جَهَرَ المظلوم ،

ص: ٢٥٣

١- انظر هذا الخبر فى الاستيعاب ج ٤ صلى الله عليه وآله ١٨٠٤. انظر « جوز ».

٢- انظر هذا الخبر فى الاستيعاب ج ٤ صلى الله عليه وآله ١٨٠٤.

وهو أن يدعو على الظالم ويذكر ما فيه من سوء ، وقيل هو أن يبدأ بالشتيمه فرد على الشاتم لينتصر منه. وقال الشيخ أبو علي : وفي معناه أقوال ، وذكر منها لا يحب الله الشتم في الانتصار إلا من ظلم فلا بأس له بأن ينتصر ممن ظلمه بما يجوز له الانتصار به في الدين ، ومنها لا يحب الله الجَهْرَ بالدعاء على أحد إلا أن يظلم إنسان فيدعو على من ظلمه (١) قوله : (حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً) [٢ / ٥٥] أي عيانا ، وهي مصدر من قولك جَهَرَ بالقراء كأن الذي يُرى بالعين جَاهِرٌ بالرؤيه ، وانتصابها على المفعول المطلق أو الحال من فاعل نرى أو مفعول له.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَيْسَ فِي الْجَوْهَرِ زَكَاةٌ ».

الْجَوْهَرُ واحد جَوَاهِرِ الْأَرْضِ. قال في القاموس : وهو كل حجر يستخرج منه شيء ينتفع به - انتهى. ووزنه فوعل ، والواحد جَوْهَرَه. وجَوْهَرٌ كل شيء : جبلته المخلوق عليها ، يقال جَوْهَرُ الثوب جيد وردىء ونحو ذلك ، ومن ذلك سمي بعض المتكلمين الجزء الذي لا يتجزأ جَوْهَرًا ، وحده عندهم ما تحيز وضح أن تحله الأعراض عند الوجود ، فَالْجَوْهَرُ عندهم إما جوهر فرد أو خط أو سطح أو جسم وكل واحد مفتقر إلى حيز ، وعند الحكماء تنحصر الجَوَاهِرُ في خمس في الهيولى والصوره والجسم والنفس والعقل ، وإن كان الجوهر محلا لجوهر آخر فهو الهَيُولَى ، أو حالا- في جوهر آخر فهو الصُّورَه ، أو مركبا من الحال والمحل وهو الجِسْمُ ، أو لا يكون حالا ولا محلا ولا مركبا منهما وهو المفارق ، فإن تعلق بالجسم تعلق تدبير فهو النَّفْسُ ، وإن لم يتعلق تعلق التدبير فهو الْعَقْلُ.

وَفِي الْحَدِيثِ « فِي تَقَلُّبِ الْأَحْوَالِ تُعْرَفُ جَوَاهِرُ الرِّجَالِ » (٢).

أي حقائقها التي جبلت عليها. ومثله « لِكُلِّ شَيْءٍ جَوْهَرٌ ».

أي حقيقه.

ص: ٢٥٤

١- مجمع البيان ج ٢ صلى الله عليه وآله ١٣١.

٢- نهج البلاغه ج ٣ صلى الله عليه وآله ٢٠٢ ، وفيه « علم جواهر الرجال ».

وفيه « لَوْ قَاسَ - يَعْنِي إِبْلِيسَ الْجَوْهَرَ الَّذِي خَلَقَ اللَّهُ مِنْهُ آدَمَ بِالنَّارِ كَانَ ذَلِكَ أَكْثَرَ نُورًا ».

يريد بالجواهر هنا النور كما يفسره الحديث الآخر « لَوْ قَاسَ نُورِيَّهَ آدَمَ بِنُورِيَّهِ النَّارِ عَرَفَ فَضْلَ مَا بَيْنَ النُّورَيْنِ وَصِفَاءَ أَحَدِهِمَا عَلَى الْآخَرِ ».

وجَهَرَ الشيءُ يَجْهَرُ بفتحين كمنع : ظهر. وأَجْهَرْتُهُ بالألف : أظهرته ، وبعدي بنفسه وبالباء فيقال جَهَرْتُهُ وَجَهَرْتُ بِهِ. وَجَاهَرَ فلان بالعداوة مُجَاهَرَةً وَجِهَارًا ، وَجَهَرَ الصوتُ بالضم جِهَارَةً فهو جِهِيرٌ. والحروف المَجْهُورَةُ عند النحويين تسعة عشر ، يجمعها قولك « ظِلُّ قَوْ رَبَضٍ إِذْ غَزَا جُنَيْدٌ مُطِيعٌ » قال الجوهري : وإنما سمي الحرف مَجْهُورًا لأنه أشبع الاعتماد في موضعه ، ومنع النفس أن يجرى معه حتى ينقضى الاعتماد بجرى الصوت. و « الْجَوْهَرِيُّ » هو صاحب الصحاح المشهور في اللغة (1). قال ابن برى بعد كلام يصف فيه الْجَوْهَرِيَّ : وصاحبه هذا فيه تصحيف في عدة مواضع تتبعها عليه المحققون. قيل إن سببه أنه لما صنفه سمع عليه إلى باب الضاد المعجمه وعرض له وسوسه فألقى نفسه من سطح فمات ، فبقى سائر الكتاب مسوده غير منقح ولا مبيض ، فيفضله تلميذه إبراهيم بن صالح الوراق فغلط فيه في مواضع ، وكانت وفاه الْجَوْهَرِيَّ في حدود أربعمائه.

(جبر)

« جَيْرٌ » بكسر الراء وتثنية : يمين للعرب وبمعنى نعم أو أجل

ص: ٢٥٥

١- هو أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي.

قوله تعالى: (فَهَمْ فِي رَوْضِهِ يُحْبَرُونَ) [٣٠ / ١٥] أى ينعمون ويكرمون ويسرون ، من الحُبُور وهو السرور ، يقال حَبْرَهُ يَحْبَرُهُ حَبْرًا من باب قتل. وفي الحديث تكرر ذكر الأَحْبَار جمع حَبْر بالفتح فالسكون وبكسر الحاء أيضا وهو أفصح ، واحد أَحْبَار اليهود وهو القائم الذى صناعته تحبير المعانى ، وجمع المكسور أَحْبَار بالفتح كحمل وأحمال وجمع المفتوح حُبُور كفلس وفلوس. والحَبْر بالكسر الذى يكتب به وموضعه المَحْبَر بالكسر. قال فى المصباح وفيه لغات أجودها فتح الميم والباء ، الثانية بضم الباء مثل مادبه ، والثالثة كسر الميم لأنها آله. و « الحَبْر » بالكسر وقد يفتح : الجمال والهيئة الحسنه. وتَحْبِيرُ الخَط والشعر وغيرهما : تحسينه. ومنه حَدِيثٌ وَصَفِهِ تَعَالَى « كَلَّ دُونَ وَصَفِهِ تَحْبِيرُ اللُّغَاتِ ».

أى تحسينها وتزيينها. وفيه نفي لأقاويل المشبهه حيث شبهوه بالسبيكه والبلوره وغير ذلك. وحَبْرَتُهُ من باب قتل : زينته. وفي الحديث ذكر الحَبْرَه هى كعنه ثوب يصنع باليمن قطن أو كتان مخطط ، يقال بُرْدٌ حَبْرٌ على الوصف وبُرْدٌ حَبْرٌ على الإضافه ، والجمع حَبْرٌ وحَبْرَاتٌ كعنب وعنات. وعن الأزهري ليس حَبْرَه موضعا أو شيئا معلوما ، إنما هو وشى معلوم أضيف الثوب إليه ، كما قيل ثوب قرمز بالإضافه ، والقرمز صبغه فأضيف الثوب إلى الوشى والصبغ. والحَبْرَه بالفتح فالسكون : النعمه وسعه العيش وكذلك الحُبُور.

وَفِي الْحَدِيثِ « مَنْ عَزَى حَزِينًا كَسَى فِي الْمَوْقِفِ حُلَّةً يُحْبِرُ بِهَا ».

على البناء للمجهول إما بتخفيف الموحده المفتوحه من الحَبْرِ بالفتح بمعنى السرور أى يسر بها ، أو بالتشديد من التَّحْبِيرِ بمعنى التزيين أى جعل الحله زينه له فيكون مزينا بها - كذا قرره بعض شارحي الحديث. وفي بعض النسخ « يُحْبِي بِهَا » من الحَبَاءِ والحَبْوَهُ بمعنى العطاء والعطيه. وفيه « لَا بَأْسَ بِأَكْلِ الْجُبَارَى ».

بضم الحاء وفتح الراء : اسم طائر معروف على شكل الإوزة برأسه وبطنه غبره ، ولون بطنه وجناحه كلون السمانى غالبا ، يقع على الذكر والأنثى والواحد والجمع سواء ، يقال إنها إذا تبعها الصقر سلحت فى وجهه فشغلته.

وَفِي الْحَبْرِ « أَنْ أَكَلَهُ جَيْدٌ لِلْبَوَاسِيرِ وَوَجَعَ الظَّهْرُ وَهُوَ مِمَّا يُعِينُ عَلَى كَثْرَةِ الْجِمَاعِ ».

والْحُبُورُ كعصفور فرخ الجبارى. وفي حياه الحيوان الحُبَارَى طائر معروف ، وهو من أشد الطير طيرانا وأبعدها شوطا ، كبير العنق رمادى اللون ، وأكثر الطير حيله فى تحصيل الرزق ومع ذلك يموت جوعا (١)

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا يَحْرُمُ مِنَ الرَّضَاعِ إِلَّا مَا كَانَ مَحْبُورًا. قُلْتُ : وَمَا الْمَحْبُورُ؟ قَالَ : أُمُّ تُرْبَى أَوْ ظِنَّرٌ تُسْتَأْجَرُ أَوْ أُمَةٌ تُشْتَرَى » (٢).

وقد اضطرت النسخ فى ذلك : ففى بعضها بالحاء المهمله كما ذكرنا ، وفى بعضها بالجيم كما تقدم ، وفى بعضها بالخاء المعجمه ولعله الصواب ، ويكون المَحْبُورُ بمعنى المعلوم.

(حبر)

الْحَبْتَرُ : القصير مثل البَحْتَر ، وبه يسمى الرجل حَبْتَر ، وفى التصغير حَبْتَر (٣).

(حبر)

الْحَبْوَكْرُ : الداھيه. وأم حَبْوَكْر : أى عظيم الدواھى - قاله الجوهري

(حجر)

قوله تعالى : (كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ) [١٥ / ٨٠]

ص : ٢٥٧

١- حياه الحيوان ج ١ صلى الله عليه وآله ٢٢٦.

٢- من لا يحضر ج ٣ صلى الله عليه وآله ٣٠٧.

٣- ويقال للثعلب حبت - انظر حياه الحيوان ج ١ صلى الله عليه وآله ٢٢٥.

الحِجْرُ بالكسر ديار ثمود ومنازلهم بين الحجاز والشام عند وادي القرى (١). قوله: (وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا) [٢٥ / ٢٢] أى حراماً محرماً عليكم والحِجْرُ الحرام يكسر ويضم ويفتح قال الجوهرى والكسر أفصح ، قرئ بهن فى قوله تعالى (وَحَزَّتْ حِجْرُ) [٦ / ١٣٨]. قوله: (هَيْلٌ فِي ذَاتِكَ قَسَمَ إِذَى حِجْرٍ) [٨٩ / ٥] أى عقل. والحِجْرُ: العقل. والحُجُور: السيوت ، ومنه قوله: (وَرَبَائِكُمْ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ) [٤ / ٣٣] ولذا قال العلماء: لا يجوز نكاح الرجل لربيته إذا دخل بأمها ، سواء كانت مرباه فى حجره أو فى حجر غيره. قوله: (فَكُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ) [٢ / ٦٠] هو بالتحريك: الحَجْرُ الذى كان مع موسى يستسقى به لقومه.

رَوَى أَنَّهُ حَجَرَ حَمَلَهُ مَعَهُ مِنَ الطُّورِ وَكَانَ مُرَبَّعًا ، وَكَانَ يَنْبُعُ مِنْ كُلِّ وَجْهِهِ ثَلَاثَةٌ أَعْيُنٌ لِكُلِّ سَبْطٍ عَيْنٌ تَسِيلُ فِي جَدْوَلٍ إِلَى سَبْطٍ ، وَكَانَ عَدَدُ قَوْمِهِ سِتِّمَائِهِ أَلْفٌ وَسَعَةُ الْعَسْكَرِ اثْنَيْ عَشَرَ مِائَةً .

والحَجْرُ أيضا واحد الأَحْجَارِ فى القله ، وفى الكثره حجار. قوله: (مِنْ وَرَاءِ الْحُجْرَاتِ) [٤٩ / ٤] هى جمع حُجْرَه كغرفه الدار وقرئ بفتح الجيم أيضا ، ويجمع على حُجْرٍ أيضا كغرفه وغرف. قوله: (بَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ) [٣٣ / ١٠] هى جمع حَنْجَرَه فنعله ، وهى مجرى النفس ، ويقال منتهى الحلقوم

ص: ٢٥٨

١- قال فى معجم البلدان ج ٢ صلى الله عليه وآله ٢٢١: والحجر اسم ديار ثمود بوادى القرى صغيره قليله السكان ، وهى من وادى القرى على يومين بين جبال ... وتسمى تلك الجبال الأثالث ، وهى جبال إذا رآها الرائي من بعد ظننها متصله فإذا توسطها رأى كل قطعه منها منفردة بنفسها ، يطوف بكل قطعه منها الطائف وحواليها الرمل لا تكاد ترتقى ، كل قطعه منها قائمه بنفسها ، لا يصعدها أحد إلا بمشقه شديد.

وهي الغلصمه حيث نراه ناتئا من خارج الحلق. والحنجور فنقول بضم الفاء : الحلق ، والمعنى شخصت من الفزع وصعدت عن مواضعها من الخوف إليها. ومثله (إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ) [١٨ / ٤٠]

وَفِي الْحَدِيثِ « الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ » (١).

أى الخيبة والحرمان ، أو هو كناية عن الرجم.

وَفِي حَدِيثِ الدَّجَالِ « يَتَّبِعُهُ أَهْلُ الْحَجَرِ وَالْمَدَرِ ».

يريد أهل البوادي الذين يسكنون مواضع الأحجار والجبال وأهل المدر الذين يسكنون البلاد.

وَفِي الْحَدِيثِ « نَزَلَ الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ مِنَ الْجَنَّةِ وَهُوَ أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ اللَّبَنِ فَسَوَّدَتْهُ خَطَايَا بَنِي آدَمَ » (٢).

وهو تمثيل مبالغه فى تعظيم شأنه وتفضيح أمر الخطايا ، يعنى أنه لشرفه يشارك جواهر الجنة فكأنه نزل منها ، وأن خطاياكم تكاد تؤثر فى الجمادات فكيف بقلوبكم ، أو من حيث إنه مكفر للخطايا كأنه من الجنة ومن كثره تحمل أوزارهم كأنه كان ذا بياض فسودته - هكذا قيل ، والأظهر إبقاء الحديث على ظاهره كما يشهد له بعض الأخبار ، إذ لا مانع من ذلك سمعا ولا عقلا بالنظر إلى قدره الإلهيه.

وَفِي الْخَبَرِ « أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ شَدَّ حَجَرَ الْمَجَاعَةِ عَلَى بَطْنِهِ ».

قيل فائده ذلك المساعدة على الاعتدال والانتصاب على القيام ، أو المنع من كثره الخلل من الغذاء الذى فى البطن ، أو ربما يشد طرف الأمعاء فيكون الضعف قليلا ، أو لتقليل حراره الجوع بيروده الحجر ، أو الإشارة إلى كسر النفس وإلها مها الحجر ولا يملأ- جوف ابن آدم إلا- التراب. وحَجَرَ عليه حَجْرًا من باب قتل : منعه التصرف ، وبعضهم قصر المَحْجُور على الممنوع من التصرف فى ماله فهو مَحْجُور عليه ، والفقهاء يحذفون الصله تخفيفا لكثرة الاستعمال ويقولون مَحْجُور وهو شائع ، ومنه « الْحَجَرُ بِالْفَتْحِ وَهُوَ مَصْدَرُ حَجَرَ الْقَاضِي عَلَيْهِ حَجْرًا ».

وَفِي الْحَدِيثِ « خَلَقَ اللَّهُ (السَّمَاوَاتِ)

ص: ٢٥٩

١- سفينه البحار ج ٢ صلى الله عليه وآله ٢٩٤.

٢- الكافى ج ٤ صلى الله عليه وآله ١٩١.

مِنْ ثَلَاثِمِائَةٍ وَسِتِّينَ».

أى اقتطعها من هذا العدد. وحجر الثوب بالكسر : طرفه المقدم ، وهو فى حجره أى كنفه وحمايته ، والجمع حُجُور. والحجر أيضا : الحائط المستدير إلى جانب الكعبة الغربى ، وحكى فتح الحاء وكله من البيت أو سته أذرع منه أو سبعة أقوال.

نُقِلَ أَنَّ إِسْمَاعِيلَ بْنَ إِبرَاهِيمَ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَفَنَ أُمَّهُ فِي الْحِجْرِ فَحَجَرَ عَلَيْهَا لِنَّا تَوَطَّأً.

وَفِي الْحَدِيثِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « دُفِنَ فِي الْحِجْرِ مِمَّا يَلِي الرُّكْنَ الثَّلَاثَ عَدَارَى بَنَاتِ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ».

وَفِيهِ « الْحِجْرُ بَيْتُ إِسْمَاعِيلَ وَفِيهِ قَبْرُ هَاجِرَ وَقَبْرُ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ».

وحجر الإنسان بالفتح وقد يكسر : حضنه ، وهو ما دون إبطه إلى الكشح. ومنه الحديث « بَيْنَا الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَجْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ».

أى فى حضنه. ومحجر العين بالكسر : ما ظهر من النقب من الرجل والمرأه من الجفن الأسفل ، وقد يكون من الأعلى ، وعن بعض العرب هو ما دار بالعين من جميع الجوانب وبدا من البرقع ، والجمع المَحَاجِرُ.

(حدر)

فِي الْحَدِيثِ « إِذَا أَقَمْتَ فَأَحْدُرْ إِقَامَتَكَ حَدْرًا ».

بضم الدال : أى أسرع بها من غير تأن وترتيل ، يقال حَدَرَ الْأَذَانَ وَالْإِقَامَةَ وَالْقِرَاءَةَ حَدْرًا مِنْ بَابِ قَتْلٍ أَسْرَعَ بِهَا ، يَشْهَدُ لَهُ

قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « الْأَذَانُ تَرْتِيلٌ وَالْإِقَامَةُ حَدْرٌ » (١).

وروى فاحذر بحاء مهملة وذال معجمه وهو بمعناه ، وعن الزمخشري بخاء معجمه. وحَدَرْتُ الشَّيْءَ مِنْ بَابِ قَعْدٍ : أَنْزَلْتَهُ. وَالْحُدُورُ وَزَانُ رَسُولٍ : الْهَيْوُطُ ، وَهُوَ الْمَكَانُ يَنْحَدِرُ مِنْهُ. وَالْحُدُورُ بِالضَّمِّ : فَعْلَكَ ، وَمِنْهُ أَرْضٌ مُنْحَدِرَةٌ.

ص: ٢٦٠

وَأَنحَدَرَ الْمَاءُ مِنَ السَّحَابِ وَالِدَمْعُ مِنَ الْعَيْنِ وَتَحَدَّرَ : نَزَلَ. وَمِنَ الْحَدِيثِ « كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى أَبِي وَالْمَاءُ يَنْحَدِرُ عَلَيَّ عَاتِقِهِ ».

أَيُّ يَنْزِلُ عَلَيْهِ.

وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَحْدَرُ ذَلِكَ إِلَيْنَا ».

أَيُّ أَرْسَلَهُ إِلَيْنَا مَعَ رِسَالِكَ. وَ « مَحَادِرُ شَعْرِ الذَّقْنِ » بِالذَّالِ الْمَهْمَلَةِ أَوَّلُ انْحِدَارِ الشَّعْرِ عَنِ الذَّقْنِ ، وَهُوَ طَرَفُهُ وَ « حَيْدَرَةٌ » اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَسَدِ سُمِّيَ بِهِ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَمِنْهُ كَلَامُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ بَرَزَ إِلَى مَرْحَبٍ فَضَرَبَهُ فَفَلَقَ رَأْسَهُ فَقَتَلَهُ :

أَنَا الَّذِي سَمَّيْتَنِي أُمِّي حَيْدَرَهُ

كَلَيْثٍ غَابَاتٍ كَرِيهِهِ الْمُنْظَرَهُ

أَكَيْلِكُمْ بِالسَّيْفِ كَيْلٍ

السَّنْدَرَهُ (١).

قَالَ فِي حَيَاةِ الْحَيَوَانِ : وَاخْتَلَفَ فِي وَجْهِ تَسْمِيَّتِهِ بِحَيْدَرَةٍ عَلَى أَقْوَالٍ : قِيلَ إِنَّهُ اسْمُهُ فِي الْكُتُبِ الْقَدِيمَةِ ، وَقِيلَ إِنَّ أُمَّهُ فَاطِمَةَ بِنْتُ أَسَدٍ سَمَّيْتُهُ بِهَذَا الْاسْمِ حِينَ وَلَدْتُهُ وَكَانَ أَبُوهُ غَائِبًا فَسَمَّيْتُهُ بِاسْمِ أَبِيهَا أَسَدٍ فَقَدِمَ أَبُوهُ فَسَمَّاهُ عَلِيًّا ، وَقِيلَ إِنَّهُ كَانَ يُلَقَّبُ بِهِ فِي صِغَرِهِ لِأَنَّ حَيْدَرَهُ هُوَ الْمُتَمَلِّئِيُّ لِحَمَاءِ الْعُظِيمِ الْبُطْنِ وَعَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ كَذَلِكَ (٢).

(حَدِيثُ)

وَفِي حَدِيثِ الْإِسْتِشْقَاءِ « اللَّهُمَّ خَرِّجْنَا إِلَيْكَ حِينَ اعْتَكَرْتَ عَلَيْنَا حَدَابِيرَ السِّنِينَ ».

اعْتَكَرْتَ : أَيُّ اخْتَلَطَتْ. وَالْحَدَابِيرُ جَمْعُ حَدْبَارٍ بِالْكَسْرِ : وَهِيَ النَّاقَةُ الضَّامِرَةُ الَّتِي بَدَأَ عَظْمُ ظَهْرِهَا مِنَ الْهَزَالِ ، فَشَبَّهَ السِّنِينَ الَّتِي فِيهَا الْجَدْبُ وَالْقَحْطُ بِهَا. قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

حَدَابِيرُ مَا تَنْفُكُ إِلَّا مَنَاخَهُ

عَلَى الْخَسْفِ أَوْ نَرْمِي بِهَا بِلْدًا قَفْرًا (٣)

وَالْخَسْفُ : الذَّلُّ. وَالْبَلْدُ الْقَفْرُ : الْمَفَاذَةُ الْخَالِيَةُ. وَاعْتَرَضَ عَلَى قَوْلِهِ « إِلَّا مَنَاخَهُ » فَقِيلَ إِلَّا لَا يَجُوزُ إِقْحَامُهَا هُنَا كَمَا لَا

- ١- إرشاد المفيد صلى الله عليه وآله ٥٨.
- ٢- حياه الحيوان ج ٢ صلى الله عليه وآله ٢٧٣.
- ٣- هذا البيت مذكور في مغنى اللبيب ج ١ صلى الله عليه وآله ٧٣، وفيه « حراجيج ما تنفك ».

يجوز « ما زال زيد إلا- قائما » ، واعتذر له بأن تنفك هذه ليست ناقصه بل هي بمعنى تنفصل ، أى لا تفارق أوطانها إلا مناخه على الخسف والذل.

(حذر)

قوله تعالى : (خُذُوا حِذْرَكُمْ) [٧١ / ٤] أى خذوا طريق الاحتياط واسلكوه واجعلوا الحذر ملكه فى دفع ضرر الأعداء عنكم. والحَذْرُ والحِذْرُ بمعنى واحد كالأثر والإثر.

وَعَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « الْحِذْرُ السَّلَاحُ ».

قال الطبرسى : وهو أصح لأنه أوفق بقياس كلام العرب ، ويكون من باب حذف المضاف ، أى آلات حذر كم (١) وأورد عليه أنه فى غير هذه الآيه عطف السلاح على الحذر ، وهو يقتضى المغايره. قوله : (وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا) [٩٢ / ٥] قال المفسر : هذا أمر منه تعالى بالحذر عن المحارم والمناهى وعن بعض المفسرين فاحذروا سخطى ، والحَذْرُ هو امتناع القادر من الشىء لما فيه من الضرر. قوله : (وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ) [٥٦ / ٢٦] وقرئ حَذِرُونَ بالقصر وكسر الذال وضمها أيضا ، ومعنى حَاذِرُونَ متأهبون ، ومعنى حَذِرُونَ خائفون. ورجل حَاذِرٌ وحَاذِرٌ : أى محترز متيقظ وقد حَذَرْتُ الشىءَ أَحَذَرُهُ حَذَرًا. والحِذَارُ بالكسر : الْمُحَاذَرَةُ. وحَاذِرٌ حَذَارٌ بمعنى احذر احذر. و « أَعُوذُ بِكَ مِمَّا أَخَافُ وَأَحْذَرُ » هو تعوذ من وجع ومكروه هو فيه ومما يتوقع حصوله فى المستقبل من الحزن والخوف ، فإن الحَاذِرَ هو الاحتراز عن مخوف. والمَحَاذِرَةُ : هى الفرع بعينه - قاله الجوهرى.

(حذفر)

الحَذَافِيرُ : الجوانب والنواحي. وأعطاه الدنيا بِحَذَافِيرِهَا : أى بأسرها الواحد حَذْفَارٌ وقيل حَذْفُورٌ.

ص: ٢٦٢

ومنه الْخَبْرُ « الْخَيْرُ بِحَدَافِيرِهِ مِنَ الْجَنَّةِ ».

أى بأسره وأجمعه.

(حرر)

قوله تعالى : (فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ) [٤ / ٩٢] أى عتق رقبه ، يقال حَرَرْتُ المملوكَ فَحَرًّا : أعتقته فعتق. والرَّقَبَةُ : ترجمه عن الإنسان. قوله : (نَذَرْتُ لَمَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا) [٣ / ٣٥] أى مخلصا لك مفردا لعبادتك. ومنه تَحْرِيرُ الولد وهو أن تفرده لطاقه الله وخدمه المسجد

رُوي أَنَّهَا كَانَتْ عَاقِرًا عَجُوزًا ، فَبَيْنَمَا هِيَ فِي ظِلِّ شَجَرَةٍ إِذْ رَأَتْ طَائِرًا يُطْعِمُ فَوْخَهُ ، فَحَنَّتْ إِلَى الْوَلَدِ وَتَمَنَّتْهُ فَتَدَرَّتْ ، وَكَانَ ذَلِكَ التَّنْدُرُ مَشْرُوعًا عِنْدَهُمْ فِي الْغِلْمَانِ.

وقد مر فى « أنث » قصتها حين وضعت مريم. قوله : (وَلَا الظُّلُّ وَلَا الْحُرُورُ) [٣٥ / ٢١] وهو بالفتح كرسول : ربح حاره تهب بالليل. و « الحَرَّةُ » بالفتح والتشديد : أرض ذات أحجار سود (١). ومنه حَرَّةُ المدينة والجمع حَرَارٌ مثل كلبه وكلاب. و « يوم الحَرَّةِ » معروف ، وهو يوم قاتل عسكر يزيد بن معاوية أهل المدينة

ص: ٢٦٣

١- الحرة أرض ذات حجاره سود نخره كأنها أحرقت بالنار ، والجمع الحرات والأحرون والحرار والحرون. وقال الأصمعي : الحرة الأرض التى ألبستها الحجارة السود ، فإن كان فيها نجوه الأحجار فهى الصخره وجمعها صخر ، فإن استقدم منها شىء فهو كراع. وقال النضر بن شميل : الحرة الأرض مسيره ليلتين سريعتين أو ثلاث ، فيها حجاره أمثال الإبل البروك كأنها تشطب بالنار ، وما تحتها أرض غليظه من قاع ليس بأسود وإنما سودها كثره حجارتها وتدانيتها. وقال أبو عمرو : تكون الحرة مستديره ، فإذا كان فيها شىء مستطيل ليس بوسع فذلك الكراع واللابه والحرة بمعنى - انظر معجم البلدان ج ٢ صلى الله عليه وآله ٢٤٥ ، وقد ذكر فيها مواضع كثيره كلها تسمى بالحرة.

ونهبهم ، وكان المتأمر عليهم مسلم بن عقبة وعقبها هلك يزيد ، قتل فيه خلق كثير من المهاجرين والأنصار ، وكان ذلك في ذى الحجة من سنة ثلاث وستين من الهجرة. و « حَرَّةٌ واقم » بقرب المدينة. و « الحَرَّتَانِ » حَرَّةٌ واقم وحَرَّةٌ ليلي ومنه الْحَرِّدِيثُ « حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ مِنَ الْمَدِينَةِ مِنَ الصَّيْدِ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا. قُلْتُ : وَمَا لَابَتَاهَا؟ قَالَ : مَا أَحَاطَتْ بِهِ الْحِرَارُ » (١).

والحَرُّ بالفتح والتشديد : ضد البرد ، والحَرَارَةُ ضد البرودة. والحَرَّةُ بالكسر والتشديد : العطش. والحَرَّانُ : العطشان والأنتى حَرَّى مثل عطشان وعطشى. ومنه الْحَرِّدِيثُ « أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ إِبْرَادُ كَبِدِ حَرَّى » (٢) و « لِكُلِّ كَبِدٍ حَرَّى أَجْرٌ ».

والمعنى أن في سقى كل كبد حرى أجر ، وقيل أراد بالكبد الحَرَّى حياه صاحبها لأنه إنما يكون كبد حرى إذا كان فيه حياه ، والمعنى أن في سقى كل ذى روح من الحيوان أجر. والحَرُّ : التعب والشده. ومنه حَدِيثُ فَاطِمَةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ « لَوْ أَتَيْتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَسَأَلْتِ خَادِمًا يَقِيكَ حَرًّا مَا أَنْتَ فِيهِ مِنَ التَّعَبِ وَالْمَشَقَّةِ مِنْ خِدْمَةِ الْبَيْتِ ».

لأن الحرارة مقرونة بهما كما أن البرودة مقرونة بالراحه والسكون. والحَرُّ بالضم : من الطين والرمل ما خلص من الاختلاط بغيره. ومنه الْحَرِّدِيثُ « الطِّينُ الْحَرُّ يُجْعَلُ عَلَى دَمِ الْمَيِّتِ الَّذِي لَا يَنْقَطِعُ ».

والحَرُّ : خلاف العبد ، سمي بذلك لخلاصه من الرقيه. والحُرَّةُ : خلاف الأمة ، والجمع الحَرَائِرُ على غير القياس ، لأن قياس فعله أن يجمع على فعل كغرفة وغرف ، وإنما جمعت حُرَّةُ على حَرَائِرٍ لأنها بمعنى كريمه. ومنه « فَلْيَتَرَوِّجِ الْحَرَائِرَ ».

قيل لأن الأمة مبتذله غير مؤدبه فلم تحسن تأديب أولادها بخلاف الحره.

ص: ٢٦٤

١- الكافي ج ٤ صلى الله عليه وآله ٥٦٤.

٢- الكافي ج ٤ صلى الله عليه وآله ٥٧.

وَحَرْ يَحْرُ مِنْ بَابِ تَعَبٍ : إِذَا صَارَ حَرًا. وَسَيَاقُ حُرٌّ : ذَكَرَ الْقَمَارِيُّ. وَحُرُّ الْوَجْهِ : مَا بَدَأَ مِنَ الْوَجْنَةِ. وَمِنْهُ « لَطَمَهُ عَلَى حُرِّ وَجْهِهِ ». وَقَوْلُهُ : « يَسْتَحْلُونَ الْحِرَّ وَالْخَمْرَ » الْحِرُّ بِكَسْرِ حَاءٍ وَخَفَهُ رَاءٌ مَهْمَلَتَيْنِ الْفَرْجَ ، وَأَصْلُهُ الْحَرْحُ وَالْجَمْعُ أَحْرَاحٌ. وَالْحَرِيرَةُ : وَاحِدُهُ الْحَرِيرُ مِنَ الثِّيَابِ الْإِبْرِيْسِمِ. وَالْحَرِيرَةُ : دَقِيقٌ يَطْبَخُ بِلَبْنٍ ، وَقِيلَ أَنْ يَنْصَبَ الْقَدْرَ وَيَقْطَعُ فِيهَا اللَّحْمَ قِطْعًا صَغَارًا وَيَصْبُ عَلَيْهِ مَاءٌ كَثِيرٌ فَإِذَا نَضِجَ ذُرٌّ عَلَيْهِ الدَّقِيقُ وَعَصَدَهُ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهَا اللَّحْمُ فَهِيَ عَصِيدَةٌ.

وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رُوَيْسٍ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ نَحَرِ فَقَرَّبَ إِلَيْنَا حَرِيرَةً ، فَقُلْنَا لَهُ : أَضِيْلَحَكَ اللَّهُ لَمْ قَرَّبَتْ إِلَيْنَا مِنْ هَذَا الْبَطُّ - يَعْنِي الْإِوَزَّ - فَإِنَّهُ قَدْ كَثُرَ الْخَيْرُ؟ فَقَالَ : يَا ابْنَ رُوَيْسٍ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ : لَا يَحِلُّ لِخَلِيفَتِهِ أَنْ يَأْخُذَ مِنْ مَالِ اللَّهِ إِلَّا قَصْعَتَيْنِ قَصَعَهُ يَأْكُلُهَا وَقَصَعَهُ يَضَعُهَا بَيْنَ يَدَيْ النَّاسِ .»

وَحَزْوَرِيٌّ يَقْصُرُ وَيَمْدُ اسْمَ قَرْيَةٍ بِقَرْبِ الْكُوفَةِ نَسَبَ إِلَيْهَا الْحَزْوَرِيَّةَ بِفَتْحِ الْحَاءِ وَضَمِّهَا وَهِيَ الْخَوَارِجُ ، كَانَ أَوَّلُ مَجْتَمَعِهِمْ فِيهَا تَعَمَّقُوا فِي الدِّينِ حَتَّى مَرَقُوا مِنْهُمْ الْفَارِقُونَ. وَمِنْهُ الْخَبْرُ « أَحْزُورِيَّةُ أَنْتَ ».

بِفَتْحِ حَاءٍ وَضَمِّ رَاءٍ أَوْلَى أَى خَارِجِيَّةٍ تَوْجِبُونَ قِضَاءَ صَلَاةِ الْحَيْضِ وَتَخْرِيرُ الْكِتَابِ وَغَيْرِهِ تَقْوِيمُهُ.

(حزر)

فِي الْحَدِيثِ ذَكَرَ الْحَزْوَرَةَ وَزَانَ قَسُورَهُ مَوْضِعٌ كَانَ بِهِ سَوْقٌ مَكَّةَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ قَرِيبٌ مِنْ مَوْضِعِ النَّخَاسِينِ مَعْرُوفٌ ، يُؤَيِّدُهُ

قَوْلُ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « الْمَنْحَرُ مَا بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ وَهِيَ الْحَزْوَرَةُ ».

قِيلَ وَإِنَّمَا سُمِّيَ حَزْوَرَةَ لِمَكَانِ تَلِّ هُنَاكَ صَغِيرٍ.

قَالَ بَعْضُ الْأَفَاضِلِ مِنْ شُرَاحِ الْحَدِيثِ : وَجَدْتُ فِي مَجْمَعِ الْأَمْثَالِ أَنَّ وَكَيْعَ بْنَ سَلَمَةَ بْنَ زُهَيْرِ بْنِ إِيَادٍ. كَانَ وَلِيَّ أَمْرِ

الْبَيْتِ بَعْدَ جُرْهُمَ فَبَنَى صِرْحًا بِأَسْفَلِ مَكَّةَ وَجَعَلَ فِيهِ سُلْمًا يَرْقَى فِيهِ وَيَزْعُمُ أَنَّهُ يُنَاجِي اللَّهَ فَوْقَ الصَّرْحِ ، وَكَانَ عُلَمَاءُ الْعَرَبِ يَرَوْنَ أَنَّهُ صِدِّيقٌ مِنَ الصُّدِّيقِينَ ، وَكَانَ قَدْ جَعَلَ فِي صِرْحِهِ ذَلِكَ أُمَّهُ يُقَالُ لَهَا حَزْوَرَةٌ وَبِهَا سُمِّيَتْ حَزْوَرَةُ مَكَّةَ .

ونقل عن الشافعي أن الناس يشددون الحزوره والحديبيه وهما مخففان. والحزُرُ: التقدير والخرص ، والحازِرُ الخارص ، يقال حَزَرْتُ الشَّىءَ من بابى ضرب وقتل قَدَرْتَهُ. ومنه « حَزَرْتُ النخْلَ » إذا خرصته. و « حَزِيرَان » بالرومية اسم شهر قبل تموز.

(حسر)

قوله تعالى : (يا حَسِيرَةً عَلَى الْعِبَادِ) [٣٦ / ٣٠] الآية. قيل هي حسرتهم على أنفسهم فى الآخرة واستهزاؤهم بالرسول فى الدنيا ، ونوديت الحَسِيرَةَ تنيبها للمخاطب على معنى يا حسره هذا أو أنك التى حقك أن تحضرى فيه ، أو المعنى أنهم أحقاء أن يتحسر عليهم المتحسرون ، ويجوز أن يكون الحَسِيرَةَ من الله على سبيل الاستعاره فى تعظيم ما جنوه على أنفسهم وفرط إنكاره. قال الشيخ أبو على :

وَرَوَى عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا حَسِيرَةَ الْعِبَادِ عَلَى الْإِضَافَةِ إِلَيْهِمْ لِاخْتِصَاصِهَا بِهِمْ مِنْ حَيْثُ أَنَّهَا مُوجَّهَةٌ إِلَيْهِمْ.

قوله : (يا حَسِيرَتَنَا عَلَى مَا فَرَطْنَا فِيهَا) [٣١ / ٦] قال الشيخ أبو على : قيل عليه ما معنى دعاء الحَسِيرَةَ ، وهى مما لا يعقل؟ أجيـب بأن العرب إذا اجتهدت فى المبالغه فى الإخبار عن أمر عظيم جعلته نداء ، مثل (يا حَسِيرَةَ عَلَى الْعِبَادِ) و (يا حَسِيرَتَنَا) و (يا وَيْلَنَا) ، قال وهذا أبلغ من أنا أحسر على التفریط. وحكى عن سيبويه أنك إذا قلت يا عجباً فكأنك قلت احضر يا عجب فإنه من أزمانك والضمير فى فيها قيل هو راجع إلى الدنيا ، أى على ما تركنا وضيعنا فى الدنيا من تقديم أعمال الآخرة ، وقيل إن الهاء تعود إلى الساعه أى على ما فرطنا فى العمل للساعه والتقدم لها ، وقيل تعود إلى الجنه أى فى

طلبها والعمل لها.

وَالْمَرْوِيُّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ يَرَى أَهْلَ النَّارِ مَنَازِلَهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ فَيَقُولُونَ (يَا حَسْرَتْنَا).

قوله : يَسْتَحْسِرُونَ [٢١ / ١٩] أى لا يتعبون ولا يفترون ولا يجعل لهم إعياء ، من قولهم حَسِرَ كضرب يَحْسِرُ حُسُورًا : إذا أعيأ وكل وانقطع. قوله : (فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا) [١٧ / ٢٩] أى تلام على إتلاف مالك ومحسورا منقطعاً عن النفقه ، بمنزله الجمل الحسير الذى حَسِرَهُ السفر أى ذهب بلحمه وقوته فلا انبعث به
وَفِي الْحَدِيثِ « الْإِحْسَارُ الْفَاقَةُ ».

وقيل المَحْسُورُ ذو الحسره على ذهاب ماله. قوله : (كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ) [٢ / ١٦٧]

قِيلَ هُوَ الرَّجُلُ يَدْعُ مَالَهُ لَا يُنْفِقُهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ بُخْلًا ثُمَّ يَمُوتُ فَيَدْعُهُ لِمَنْ يَعْمَلُ فِيهِ فِي طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى أَوْ مَعْصِيَتِهِ ، فَإِنْ عَمِلَ فِيهِ بِطَاعَةِ اللَّهِ رَأَاهُ فِي مِيزَانٍ غَيْرِهِ فَرَأَاهُ حَسِيرَةً وَقَدْ كَانَ الْمِيزَانُ لَهُ ، وَإِنْ عَمِلَ بِهِ فِي مَعْصِيَتِهِ فَقَوَاهُ بِذَلِكَ الْمِيزَانِ حَتَّى عَمِلَ فِيهِ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ.

والْحَسِيرَةُ : هِيَ أَشَدُّ النَّدَامَةِ وَالْإِعْتِمَامِ عَلَى مَا فَاتَ ، وَلَا يُمْكِنُ ارْتِجَاعُهُ . وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : (يَا حَسِيرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتِ فِي جَنبِ اللَّهِ) [٦ / ٣١] . قَوْلُهُ : (وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ) [١٩ / ٣٩] الْآيَةَ .

قَالَ : يُنَادِي مُنَادٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ، وَذَلِكَ بِعِيدِ مَا صَارَ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي النَّارِ وَأَهْلُ النَّارِ فِي النَّارِ : يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ وَيَا أَهْلَ النَّارِ هَلْ تَعْرِفُونَ الْمَوْتَ فِي صُورِهِ مِنَ الصُّورِ؟ فَيَقُولُونَ : لَا. فَيُؤْتَى بِالْمَوْتِ فِي صُورِهِ كَبَشٍ أَمْلَحَ فَيُوقَفُ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ثُمَّ يُنَادُونَ جَمِيعًا : أَشْرِفُوا وَأَنْظُرُوا إِلَى الْمَوْتِ ، فَيُشْرِفُونَ وَيَنْظُرُونَ ثُمَّ يَأْمُرُ اللَّهُ بِهِ فَيُذَيِّجُ ، ثُمَّ يُقَالُ : يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ أَبَدًا وَيَا أَهْلَ النَّارِ خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ أَبَدًا (١). وَفِي حَدِيثِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « يَا لَهَا

ص: ٢٦٧

١- هذا التفسير مروى عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام كما فى تفسير على بن إبراهيم صلى الله عليه وآله ٤١١.

حَسْرَةٌ عَلَى ذِي عَفْلَةٍ « (١).

قال بعض الشارحين : حَسْرَةٌ نصب على التمييز للمتعجب منه المدعو واللام فى لها للاستغائه ، كأنه قال يا للحسره على الغافلين ما أكثرك. وقيل لام الجر فتحت لدخولها على الضمير ، فالمنادى محذوف أى يا قوم أدعوكم لها حسره.

وَفِي حَدِيثِ الْوُضُوءِ « فَحَسَرَ عَنْ ذِرَاعَيْهِ ».

أى كشف عنهما. والآنحسارُ : الانكشاف ، ومنه حَسِرَتِ المرأَةُ عن ذراعها من باب ضرب كشفته. ومنه حَسِرَتْ العمامه عن رأسى والثوب عن بدنى والإزار عن فخذى.

وَفِي الْحَدِيثِ « ادْعُوا اللَّهَ وَلَا تَسْتَحْسِرُوا ».

أى لا تملوا ، وهو استفعال من حَسَرَ إذا أعيا وتعب. ومِنَهُ « غَيْرُ مُسْتَكْبِرٍ وَلَا مُسْتَحْسِرٍ ».

فى حديث الركوع ، أى لا أجد فى الركوع تعباً ولا كللاً ولا مشقة بل أجد راحه ولذاذه. والتَّحَسُّرُ : التلهف.

وَفِي الْحَدِيثِ « ذَكَرَ وَاْدِي مُحَسَّرٍ ».

بكسر السين وتشديدها ، وهو واد معترض الطريق بين جمع ومنى ، وهو إلى منى أقرب ، وهو حد من حدودها (٢) سُمى بذلك لما

قِيلَ إِنَّ فِيهِ أَبْرَهَةَ أَعْيَى وَكَلَّ فِيهِ فَحَسَرَ أَصْحَابُهُ بِفِعْلِهِ وَأَوْقَعَهُمْ فِي الْحَسَرَاتِ.

(حشر)

قوله تعالى : (وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا) [١٨ / ٤٧] أى جمعناهم ، والحَشْرُ الجمع بكثره مع سوق. ومنه قوله تعالى : (يَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْتَدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ) [٢٥ / ١٨]. قوله (لِأَوَّلِ الْحَشْرِ) [٥٩ / ٢] أى أول من حُشِرَ وأُخْرِجَ من داره وهو الجلاء ، وعن الأزهرى هو أول من حشر إلى الشام يحشر إليها يوم القيامة. نُقِلَ

ص: ٢٤٨

١- نهج البلاغه ج ١ صلى الله عليه وآله ١٠٧.

٢- قال فى معجم البلدان ج ٥ صلى الله عليه وآله ٦٢ وهو موضع ما بين مكه وعرفه ، وقيل بين منى وعرفه ، وقيل بين منى والمزدلفه وليس من منى ولا المزدلفه بل هو واد برأسه.

أَنَّ الْمَائِيَّةَ نَزَلَتْ فِي إِجْلَاءِ بَنِي النَّضِيرِ مِنَ الْيَهُودِ ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ أُخْرِجَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ ، فَجَلُّوا إِلَى الشَّامِ إِلَى أَرِيحَا وَأَذْرَعَاتِ ، وَهَذَا أَوَّلُ حَشْرِهِمْ وَآخِرُ حَشْرِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، لِأَنَّ الْمَحْشَرَ يَكُونُ بِالشَّامِ (١).

قوله : (وَحَشَرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودَهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ) [٢٧ / ١٧] الآية. أى جمع له ذلك ، فكان إذا خرج إلى مجلسه عكف عليه الطير وقام الجن والإنس حتى يجلس على السرير ، وكان لا يسمع بملك في ناحيه الأرض إلا أذله وأدخله في دين الإسلام.

وَكَانَ عَشِيرَتُ سُلَيْمَانَ فِيْمَا نُقِلَ مَائَةً فَرَسِيخٍ خَمْسَهُ وَعِشْرُونَ مِنَ الْإِنْسِ وَخَمْسَهُ وَعِشْرُونَ مِنَ الْجِنِّ وَخَمْسَهُ وَعِشْرُونَ مِنَ الطَّيْرِ وَخَمْسَهُ وَعِشْرُونَ مِنَ الْوَحْشِ.

وَيُرْوَى أَنَّهُ أُخْرِجَ مَعَ سُلَيْمَانَ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ سِتْمَائِهِ أَلْفِ كُرْسِيِّ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ وَأَمَرَ الطَّيْرَ أَظْلَنَّهُمْ وَأَمَرَ الرِّيحَ فَحَمَلَتْهُمْ حَتَّى وَرَدَتْ بِهِمْ مَدَائِنَ كَشِيرَى ، ثُمَّ رَجَعَ فَبَاتَ فِي فَارِسَ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : هَلْ رَأَيْتُمْ مُلْكًا أَعْظَمَ مِنْ هَذَا أَوْ سَمِعْتُمْ . قَالُوا : لَا ، فَنَادَى مُلْكٌ فِي السَّمَاءِ تَسْبِيحَهُ فِي اللَّهِ أَعْظَمَ مِمَّا رَأَيْتُمْ .

قوله : (وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ) [٨١ / ٥] أى جمعت. قوله : (وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَلُكُمْ) إلى قوله (ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ) [٦ / ٣٨] اختلف أهل العلم في حشر البهائم والوحش والطير ، فقليل حشر كل شيء الموت غير الجن والإنس فإنهما يوفيان القيامة ، وإليه ذهب أبو الحسن الأشعري لأنها غير مكلفه ، وما ورد من الأخبار فعلى سبيل المثل والإخبار على شدة التفصي في الحساب ، وأنه لا بد أن يقتصر للمظلوم من الظالم قال والجمهور منهم الجميع يحشرون ويبعثون حتى الذباب ويقتص بعضها من بعض ، فيقتص للجماء من القرناء مع احتمال أنها تعقل هذا القدر في دار الدنيا ، وهذا جار على مقتضى العقل والنقل لأن

ص : ٢٦٩

البهيمة تعرف النفع والضرر وتنفر من العصا وتقبل إلى العلف وينزجر الكلب إذا انزجر وإذا اشتلى لبي والطير والوحش تنفر من الجوارح استدفاعاً لشرها. والقرآن الكريم يدل على الإعادة، وكذا كثير من الأخبار من الفريقين، ويشهد لذلك أن كل واحد من الحيوانات يعرف أربعة أشياء: يعرف من خلقه، ويعرف ما يضره وينفعه، ويعرف الذكر الأنثى والأنثى الذكر، ويعرف الموت.

وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ «لَوْ تَعَلَّمُ الشَّاهُ مَا تَعَلَّمُونَهُ مِنَ الْمَوْتِ مَا أَكَلْتُمْ مِنْهَا سَمِينًا».

يريد المعرفة التامة لا مطلق المعرفة. و «المَحْشِيُّ» بفتح الميم وكسر الشين موضع الحشر، وهو المَحْشَرُ بالفتح، يقال حَشَرَهُمْ حَشْرًا من باب قتل جمعهم، ومن باب ضرب لغه. وحَشَرُ الأجساد: هو عبارته عن جمع أجزاء بدن الميت وتأليفها مثل ما كانت وإعادته روحه المدبره إليه كما كان، ولا شك في إمكانه والله تعالى قادر على كل ممكن عالم بالجزئيات، فيعيد الجزء المعين للشخص المعين، ولما كان حَشْرُ الأجساد حقا وجب أن لا تعدم أجزاء المكلفين وأرواحهم بل يتبدل التأليف والمزاج، لما تقرر فيما بينهم أن إعادته المعدوم محال وإلا لزم تخلل العدم في وجود واحد، فيكون الواحد اثنين. و «الحَاشِرُ» من أسماء النبي صلى الله عليه وآله، وهو الذي يحشر الناس خلفه ممن هو على دينه وملته. وفي الحديث ذكر حَشَرَاتِ الأرض وهي صغار دواب الأرض كاليرابيع والقنافذ ونحوها. وقيل هي هوام الأرض مما لا اسم له، واحدا حَشْرَه بالتحريك. وفي حياه الحيوان الحَشَرَاتِ صغار دواب الأرض وصغار هوامها، فمنها الحيات والجرذان واليربوع والضب والقنفذ والعقرب والخنفساء والنمل والحلم ونحو ذلك مما لا يحتاج إلى الماء ولا يشم النسيم (١).

(حصر)

قوله تعالى: (سَيِّدًا وَحَصُورًا)

ص: ٢٧٠

[٣ / ٣٩] الحَصُورُ قيل هو الذى لا يأتى النساء أى لا يشتهين ، ومنه حَدِيثُ الْقَيْطِيِّ الَّذِي أَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِيًّا بِقَتْلِهِ فَإِذَا هُوَ حَصُورٌ.

وقيل هو المبالغ فى حصر النفس عن الشهوات والملاهى. والحَصِيرُ: الضيق والانقباض ، قال الله تعالى : (أَوْ جَاؤُكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ) [٤ / ٩٠] أى ضاقت وانقبضت. قال الجوهرى الكوفيون والأخفش أجازوا فى الفعل الماضى أن يكون حالا ولم يجوزوه سيبويه إلا مع قد ، وجعل (حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ) على وجه الدعاء عليهم. قوله : (فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ) [٢ / ١٩٦] أى إن منعتم من السير ، من أَحْصَرَهُ المرض : منعه من السفر أو من حاجه يريدتها. ومنه « رَجُلٌ أُحْصِرَ مِنَ الْحَجِّ » (١).

أى منع بمرض ونحوه. والإحْصَارُ عند الإماميه : يختص بالمرض والصدُّ بالعدو وما مثله ، وإن اشترك الجميع بالمنع من بلوغ المراد. قوله : أَحْصِرُواهُمْ [٩ / ٥] أى امنعوهم من التصرف واحبسوهم ، من الحَصِيرِ : الحبس والمنع. والحَصِيرُ : السجن والمحبس ، قال تعالى : (وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا) [١٧ / ٨].

وفى الْحَدِيثِ « هَلَكَ الْمُحَاصِيرُ [الْمُحَاصِيرُ] وَنَجَا الْمُقَرَّبُونَ. قُلْتُ : وَمَا الْمُحَاصِيرُ [الْمُحَاصِيرُ] ؟ قَالَ : الْمُسْتَعْجِلُونَ ».

والْحَصِيرُ : ما اتخذ من سعف النخل قدر طول الرجل وأكثر منه ، والجمع حَصِيرٌ وتضم الصاد وتسكن تخفيفا. والحَصِيرُ : العى ، يقال حَصِرَ الرجلُ يَحْصِرُ حَصْرًا من باب تعب : عيى. والحَصِيرُ : العُدُّ والحفظ ، يقال حَصِرْتُ كلامك أى حفظته. ومنه قوله « إن كان الوقت مَحْصُورًا فكذا » أى محفوظا من زياده ونقصان. والإحْصَارُ [الإِحْصَارُ] : العدو ومنه حصر [حَصْرٌ] الجواد.

ص: ٢٧١

الْحَضَائِرُ اسمٌ للذكر والأُنثى من الضباع ، سميت بذلك لسعه بطنها.

قوله تعالى : (وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ) [١٢٨ / ٤] ومعنى إِحْضَارِهَا إِيَّاهُ كونها مطبوعه عليه ، فلا تكاد تسمح المرأه بالإعراض عنها والتقصير في حقها ولا الرجل بالإمساك لها والإنفاق عليها مع كراهيته لها ، وتماام البحث يطلب مما تقدم في شح. قوله : (كُلُّ شَرِّبٍ مُّحْتَضِرٌ) [٢٨ / ٥٤] أى محضور يحضره أهله لا- يحضر الآ-خر معه ، وقيل يَحْضُرُونَ المَاءَ فى نوبتهم واللَّبَنَ فى نوبتها. قوله : (فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ) [١٥٨ / ٣٧] أى إنهم فى ذلك الذى نسبوه إلى الله تعالى كاذبون محضرون النار معذبون بما يقولون. قوله : (وَأَعُوذُ بِمَكَ رَبِّ أَنْ يُحْضِرُونِ) [٩٨ / ٢٣] أى تصيينى الشياطين بسوء. وفى الحديث ذكر الإحْتِضَارِ وهو السوق ، سُمى به قيل لحضور الموت والملائكة الموكلين به وإخوانه وأهله عنده. وفلان مُّحْتَضِرٌ : أى قريب من الموت. ومِنْهُ « إِذَا احْتَضَرَ الْإِنْسَانُ وَجْهَهُ ».

يعنى جهه القبلة. والاحتضارُ : الموت ، يقال احْتَضَرَ القومُ بالحاء غير المعجمه : إذا ماتوا ، أما بالمعجمه فهو للشبان خاصه ، يقال احْتَضَرَ فلانٌ : إذا مات شابا. والحَضْرُ بفتح الحاء : خلاف البدو ، والحاضِرُ خلاف البادى. ومنه الحديثُ « لَأَيِّعَنَ حَاضِرٌ لِبَادٍ ».

أى المقيم فى المدن والقرى للمقيم فى البادية. قيل والمنهى عنه أن يأتى بالبدوى وعنده القوت يبتغى التسارع إلى بيعه رخيصة فيقول له الحضري اتركه عندى لأغالى فى بيعه ، فهذا الصنع محرم لما فيه من الإضرار بالغير والبيع إذا كانت السلعه مما تعم الحاجه إليها كالأقوات ، وإن كانت لا تعم واستغنى عنه ففى التحريم توقف.

والمَحْضَرُ: المشهد ، يقال كان ذلك بِمَحْضَرِ فلان وِمَحْضَرِ القاضى أى بمشاهده. وفلان حَسَنُ المَحْضَرِ : إذا كان يذكر الغائب بذكر جميل. وفلان حَاضِرٌ بموضع كذا : أى مقيم به. وقوم حُضُورٌ : أى حاضرون وحَضَرَتْ مجلسَ القاضى من باب قعد : شهدته.

وَفِي حَدِيثِ الوَسِيلَةِ « مَا بَيْنَ المَرْقَاهِ حُضْرُ الفَرَسِ ».

أى عدوها. والحُضْرُ بالضم : العدو ، من قولهم أَخْضَرَ الفرسُ إذا عدا.

وَفِي الخَبْرِ « كُفِنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِتَوْبَيْنِ حُضُورَيْنِ ».

هما نسبه إلى حُضُورِ قريه باليمن. و « حَضْرَمَوْتُ » واد دون اليمن أرسل الله فيه سيلا على أناس من أهل الفيل أفلتوا من طير أبايل فهلكوا فسمى حضرموت حين ماتوا فيه ، وفي هذا الوادى بئر يقال لها « بئر برهوت » تردها هام الكفار. قال الجوهري فى حَضْرَمَوْتُ : هما اسمان جعلوا واحدا ، إن شئت بنيت الاسم الأول على الفتح وأعربت الثانى بإعراب ما لا ينصرف وقلت هذا حضرموت ، وإن شئت أضفت الأول إلى الثانى فقلت هذا حضرموتٍ أعربت حضرا وخفضت موتا ، وكذا القول فى سام أبرص.

(حظر)

قوله تعالى : (وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا) [١٧ / ٢٠] أى ممنوعا ، من الحَظْرِ : المنع. قوله : (كَهَشِيمِ المُحْتَظَرِ) [١٣ / ٥٤] المَحْتَظَرُ هو الذى يعمل الحَظِيرَه ، وهى التى تعمل للإبل من شجر تقيها البرد والحر ، والجمع حَظَارٍ مثل كريمه وكرام. قال الجوهري : فمن كسر جعله الفاعل ومن فتح جعله المفعول ، ومنه حَدِيثُ المَوْلَى إِذَا امْتَنَعَ مِنَ الطَّلَاقِ « كَانَ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ يَجْعَلُهُ فِي حَظِيرِهِ مِنْ قَصَبٍ يَحْبِسُهُ فِيهَا ». وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

ص : ٢٧٣

« الثَّابِتُ عَلَى سُنَّتِي مَعِيَ فِي حَظِيرَةِ الْقُدْسِ ».

أى فى الجنة. ومثله « لَأَ يَلْجُ حَظِيرَةَ الْقُدْسِ مُدْمِنٌ الْخَمْرِ ».

وَحَظِيرَةُ الْمَحَارِبِ : بيت المقدس فى القديم. والمَحْظُورُ : المحرم. والحَظْرُ : الحجر ، وهو خلاف الإباحه.

وَفِي حَدِيثِ الْمَعِيشَةِ « مَنْ آجَرَ نَفْسَهُ فَقَدْ حَظَرَ عَلَى نَفْسِهِ الرِّزْقَ ».

أى منع ، من قوله حَظَرْتُهُ حَظْرًا من باب قتل : منعه.

وَفِي الْحَدِيثِ « وَصَّى بِنَاقَتِهِ أَنْ يُحْظَرَ لَهَا حِطَارًا ».

الحِطَارُ بالكسر مثل الحظيره تعمل للإبل كما تقدم.

(حفر)

قوله تعالى : (إِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ) [٧٩ / ١٠] أى إلى أمرنا الأول وهو الحياه ، يقال رجع على حَافِرَتِهِ : أى على الطريق الذى جاء منه ، وقيل الحَافِرَةُ يعنى الأرض المَحْفُورَةُ كعيشه راضيه ، أى نرد أحياء ثم نموت ثم نقبر فى الأرض. و « الحُفْرَةُ » بالضم فالسكون واحده الحُفْرُ كغرفه وغرف ، ومنه قولهم « مَنْ حَفَرَ حُفْرَةً وَقَعَ فِيهَا ».

وَفِي حَدِيثِ الْمَيِّتِ « نُؤَدِّيكَ إِلَى حُفْرَتِكَ ».

يعنى إلى قبرك. وحَفَرْتُ الأَرْضَ من باب ضرب ، والحَافِرُ واحد حَوَافِرِ الدابه وحَافِرِ الفرس والحمار ، مشتق من حفر الأَرْضَ.

وَفِي الْحَدِيثِ « الرَّهَانُ فِي الْحَافِرِ ».

والْحَفْرُ بالتحريك : التراب يستخرج من الحفره. والحَفْرُ : صفره تعلقو الأسنان ، ومنه قولهم « فى أسنانه حَفْرٌ » أى صفره وبنو أسد نقلا- عنهم يقولون فى « أسنانه حَفْرٌ » بالتحريك. وحَفَرْتُ أسنانه حَفْرًا من باب ضرب وفى لغه حَفْرًا بالتحريك من باب تعب : إذا فسدت أصولها. و « الحَفْرُ » بفتح الحاء وكسر الفاء :

نهر بالأردن ، أما بضم حاء وفتح فاء منزل يقرب من ذى الحليفه. و « حَفْرُ أَبِي مُوسَى » بفتح الحاء والفاء ركابا يعنى آبار احتفراها على جاده البصره إلى مكه.

(حفر)

فِي الْحَدِيثِ « اتَّقُوا الْمُحَقَّرَاتِ مِنَ الذُّنُوبِ » (١).

وهي أن يذنب الرجل بذنب فيقول طوبى لى لو لم يكن لى غير ذلك وذلك بأن من استصغر ذنبه استحوذ عليه الشيطان ، وأراد بالمُحَقَّرَاتِ الصغائر من الذنوب. والْحَقِيرُ : الصغير الدليل ، يقال حَقَرَ الشىءُ كضرب وكرم : هان قدره ولا يعبأ به. والْحَقَارَةُ مثله والْحَقْرَةُ مثل الغرقة. واحتقره واستحقره : أذله. والتحقيرُ : التصغير.

(حكر)

فِي الْحَدِيثِ « لَأَنْ يَلْقَى اللَّهَ الْعَبْدُ سَارِقًا أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ وَقَدْ اخْتَكَرَ الطَّعَامَ » (٢).

وهو أن يشتريه ويحبسه إرادته الغلاء. وفيه « الْجَالِبُ مَرْزُوقٌ وَالْمُخْتَكِرُ مَلْعُونٌ » (٣).

وقد اختلف الفقهاء فى معنى الاختكار ، وفسر فى الحديث حسبه فى الخصب أربعين يوما وفى الشده والبلاء ثلاثه أيام. و « الحُكْرَةُ » بالضم الاسم من الاحتكار ، ومنه « نَهَى عَنِ الحُكْرَةِ ».

وَفِي الْحَدِيثِ « أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَرَّ بِالْمُخْتَكِرِينَ فَأَمَرَ بِحُكْرَتِهِمْ أَنْ تُخْرَجَ إِلَى بَطْنِ الْأَسْوَاقِ حَيْثُ تَنْظُرُ الْأَبْصَارُ إِلَيْهَا » (٤).

وَفِيهِ « لَيْسَ الحُكْرَةُ إِلَّا فِي الحِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ وَالتَّمْرِ وَالتَّزْيِيبِ وَالسَّمْنِ وَالتَّزْيِيبِ » (٥).

ص: ٢٧٥

١- الكافي ج ٢ صلى الله عليه وآله ٢٨٨.

٢- سفينه البحار ج ١ صلى الله عليه وآله ٢١٩.

٣- من لا يحضر ج ٣ صلى الله عليه وآله ١٦٩.

٤- الاستبصار ج ٣ صلى الله عليه وآله ١١٥.

٥- الكافي ج ٥ صلى الله عليه وآله ١٦٤.

قوله تعالى: (حُمْرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ) [٥٠ / ٧٤] الحُمْرُ بضمين جمع حَمَارٍ ، يقال للوحشى وغيره ، ويجمع أيضا على حمير. قال تعالى: (وَالخَيْلِ وَالْبِغَالِ وَالْحَمِيرِ لِتَرْكَبُوهَا) [١٦ / ٨] ويجمع على أَحْمَرِهِ ، وربما قالوا للأتان حَمَارَهُ ، وتصغير الحِمَارِ حُمَيْرٌ .

وَفِي الْحَدِيثِ « مَا أَحَبُّ بَدْلَ نَفْسِي حُمْرَ النَّعَمِ » .

هى بضم حاء وسكون ميم الإبل الحمر ، وهى أنفس أموال النعم وأقواها وأجلدها ، فجعلت كناية عن خير الدنيا كله. وفيه « بُعِثْتُ إِلَى الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ » .

يريد إلى العرب والعجم ، لأن الغالب على العجم الحمره والبياض وعلى العرب السمره والأدمه ، وقيل أراد الجن والإنس ، وقيل أراد بِالْأَحْمَرِ الأبيض مطلقا. وفيه « الْفَقْرُ هُوَ الْمَوْتُ الْأَحْمَرُ » .

يعنى القتل لما فيه من حمره الدم ، أو لشدته يقال موتٌ أَحْمَرٌ أى شديد. ومنه « سَتَلَقَى أُمَّتِي مَوْتًا أَحْمَرَ » .

أى شديدا ، وكثيرا ما يطلقون الشده على الحُمْرِهِ ، ومنه « سِنَّهُ حَمْرَاءُ » أى شديده. و « أَهْلَكَ الرَّجَالَ الْأَحْمَرَانِ » يريد اللحم والخمر ، كما يقال الأَصْبَحَانِ للذهب والزعفران ، والأَبْيَضَانِ للماء واللبن ، والأَسْوَدَانِ للتمر والماء. والحَمْرُ بالتحريك : داء يعترى الدابه من أكل الشعير. والحُمْرُ بالضم والتشديد : ضرب من الطير كالعصفور ، الواحد حُمْرَهُ . وحَمَارَةُ القيط بتشديد الراء لا غير : شده حره ، وربما خفت لضروره الشعر.

وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِرَجُلٍ « اشْكُتْ يَا ابْنَ حَمْرَاءِ الْعِجَانِ » .

يريد يا ابن الأمه والعِجَانُ ما بين القبل والدبر ، وهى كلمه تقال عند السب. والأَحْمَرُ : لون معروف. و « أَحْمَرُ ثمود » لقب قدار بن سالف عاقر ناقه صالح.

وَفِي حَدِيثِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « وَأَعْلَمُ أَنَّهُ سَيُصِيبُنِي مِنَ الْحَمِيرَاءِ مَا يَعْلَمُ النَّاسُ مِنْ صَنِيعِهَا »

وَعَدَاوَتَهَا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ».

أراد بِالْحَمِيرَاءِ عائشه بنت أبي بكر زوجه رسول الله صلى الله عليه وآله سميت بذلك لبياضها وصنيعها ركوبها على بغله ونهيمهم عن دفن الحسن عليه السلام كما صنعت في يوم الجمل ، وقد نبه على ذلك قول من قال :

تجملت تبغلت

ولو شئت تفيلت

لك التسع من الثمن

وبالكل تحيزت

وَفِي حَدِيثِ يَعْقُوبَ السَّرَّاجِ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ وَقَفٌ عَلَى رَأْسِ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى وَهُوَ فِي الْمَهْدِ ، فَجَعَلَ يُسَارُّهُ - يَعْنِي يُنَاجِيهِ يُقَالُ سَارَّهُ فِي أُذُنِهِ وَتَسَارُّوا تَنَاجَوْا - فَجَلَسْتُ حَتَّى فَرَغَ فَتَقَمْتُ إِلَيْهِ فَقَالَ لِي : اذْنُ مِنْ مَوْلَاكَ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ ، فَرَدَّدَ عَلَيَّ السَّلَامَ بِلِسَانٍ فَصِيحٍ ثُمَّ قَالَ لِي : اذْهَبْ فَغَيِّرِ اسْمَ ابْنَتِكَ الَّتِي سَمَّيْتَهَا أُمِّسَ فَإِنَّهُ اسْمٌ يُبْغِضُهُ اللَّهُ ، وَكَانَ وُلِدَ لِي ابْنَةٌ سَمَّيْتَهَا بِالْحَمِيرَاءِ. فَقَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَنْتَ إِلَيَّ أَمْرُهُ تَرَشُدُ ، فَغَيَّرْتُ اسْمَهَا.

و « حَمِير » بكسر الحاء وسكون الميم وفتح الياء المثناه أبو قبيله من اليمن ، كان منهم الملووك في الزمن القديم. والسيد إسماعيل بن محمد الحَمِيرِيُّ بالمهملة المكسوره والميم الساكنه والياء المنقطه تحتها نقطتين بعدها راء مهمله ثقه جليل القدر عظيم المنزله والشأن من شعراء أهل البيت ، وقد أطب ابن شهر آشوب في ذكره ، وهو القائل :

لأم عمرو باللوى مربع

وَفِي حَدِيثِ فَضَيْلِ الرَّسَّانِ وَقَدْ أَنْشَدَ قَصِيدَهُ لِأُمِّ عَمْرٍو بِحَضْرَةِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الْإِنْشَادِ قَالَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ قَالَ هَذَا الشُّعْرَ؟ قُلْتُ : السَّيِّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَمِيرِيُّ. فَقَالَ : رَحِمَهُ اللَّهُ فَقُلْتُ : إِنِّي رَأَيْتُهُ يَشْرَبُ النَّبِيذَ. فَقَالَ : رَحِمَهُ اللَّهُ. فَقُلْتُ : إِنِّي رَأَيْتُهُ يَشْرَبُ نَبِيذَ الرُّسْتَاقِ. قَالَ : تَعْنِي الْخَمْرُ؟ قُلْتُ : نَعَمْ قَالَ : رَحِمَهُ اللَّهُ وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ أَنْ يَغْفِرَ لِمُحِبِّ عَلِيٍّ -.

انتهى (1)ومما ذكرناه يعلم ضعف ما جاء فيه

ص: ٢٧٧

من القدر مع إمكان تأويله.

وَعَنِ الشَّيْخِ الْمُفِيدِ قَال: كَانَ الْإِنْحِرَافُ شَائِعًا فِي حَمِيرٍ - يَعْنِي قَبِيلَةَ السَّيِّدِ الْحَمِيرِيِّ - عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَاشْتِيَاءً ، فَقَدَّ رُؤْيَى فِي الْأَخْبَارِ أَنَّ دَاخِلًا دَخَلَ عَلَى السَّيِّدِ فِي غُرْفِهِ لَهُ فَقَالَ السَّيِّدُ : لَقَدْ لُعِنَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذِهِ الْغُرْفَةِ كَذَا وَكَذَا سَيِّئَةً ، وَكَانَ وَالِدَايَ يَلْعَنَانِهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ كَذَا وَكَذَا مَرَّةً ... إِلَى أَنْ قَالَ : لَكِنَّ الرَّحْمَةَ غَاصَتْ عَلَيَّ غَوْصًا فَاسْتَقْدَتْنِي .

وَالْيَحْمُورُ بِالْفَتْحِ : حِمَارُ الْوَحْشِ ، وَرَبْمَا قِيلَ لَهُ الْفَرَا وَالْعَيْرُ أَيْضًا ، وَهُوَ شَدِيدُ الْغَيْرِ عَلَى مَا نَقَلَ فَلذَلِكَ يَحْمَى عَانَتُهُ الدَّهْرُ كُلَّهُ . وَمِنْ عَجِيبِ أَمْرِهِ عَلَى مَا حَكَى أَنَّ الْأَنْثَى إِذَا وَلَدَتْ ذَكَرًا كَدَمَ الْفَحْلُ خَصِيئَهُ ، فَلذَلِكَ الْأَنْثَى تَعْمَلُ الْحِيلَةَ فِي الْهَرَبِ مِنْهُ حَتَّى تَسْلَمَ .

(حور)

قوله تعالى : (حُورٌ عِينٌ) [٥٦ / ٢٢] الْحُورُ جَمْعُ حَوْرَاءَ - بِالْفَتْحِ وَالْمَد - وَهِيَ الشَّدِيدَةُ بِيَاضِ الْعَيْنِ فِي شَدَةِ سَوَادِهَا ، سَمِيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ الطَّرْفَ - أَى الْعَيْنَ - يَحَارُ بِهَا . وَعَنْ ابْنِ أَبِي عَمْرٍو وَالْحَوْرُ أَنَّ تَسْوِدَ الْعَيْنِ كُلِّهَا مِثْلَ أَعْيُنِ الطَّبَاءِ وَالْبَقْرِ . قَالَ : وَلَيْسَ فِي بَنِي آدَمَ حَوْرٌ ، وَإِنَّمَا قِيلَ لِلنِّسَاءِ حُورٌ الْعَيُونَ لِأَنَّهُنَّ شَبِهْنَ بِالطَّبَاءِ وَالْبَقْرِ .

وَفِي الْحَدِيثِ « الْحُورُ الْعَيْنُ خُلِقْنَ مِنْ تُرْبَةِ الْجَنَّةِ التُّورَانِيَّةِ وَيُرَى مَخُّ سَاقِيهَا مِنْ وَرَاءِ سَبْعِينَ حُلَّةً » .

قوله : (قَالَ الْخَوَارِئُونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ) [٣ / ٥٢] الْخَوَارِئُونَ : هُمُ صَفْوَةُ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ خَلَصُوا وَأَخْلَصُوا فِي التَّصَدِيقِ بِهِمْ وَنَصَرْتَهُمْ ، وَقِيلَ سَمُوا حَوَارِيَّةً لِأَنَّهُمْ كَانُوا قَصَّارِينَ يُحَوِّرُونَ الثِّيَابَ أَى يَقْصِرُونَهَا وَيَنْقُونَهَا مِنَ الْأَوْسَاحِ وَيَبْيِضُونَهَا ، مِنَ الْحَوْرِ وَهُوَ الْبِيَاضُ الْخَالِصُ . وَعَنْ بَعْضِ الْأَعْلَامِ أَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا قَصَّارِينَ عَلَى الْحَقِيقَةِ ، وَإِنَّمَا أُطْلِقَ الْأَسْمُ عَلَيْهِمْ رَمْزًا إِلَى أَنَّهُمْ كَانُوا يَنْقُونَ نَفُوسَ الْخَلَائِقِ مِنَ الْأَوْسَاحِ الذَّمِيمَةِ وَالْكَدُورَاتِ وَيَرْقُونَهَا إِلَى عَالَمِ النُّورِ مِنْ عَالَمِ الظُّلُمَاتِ .

وَعَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ سُئِلَ لِمَ سُمِّيَ الْخَوَارِئُونَ الْخَوَارِيَّةَ؟ قَالَ : « أَمَّا

عِنْدَ النَّاسِ فَإِنَّهُمْ سُمُّوا الْحَوَارِيِّينَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يُقَصِّرُونَ الثِّيَابَ مِنَ الْوَسْخِ بِالْغَسْلِ ، وَأَمَّا عِنْدَنَا فَإِنَّهُمْ كَانُوا مُخْلِصِينَ فِي أَنْفُسِهِمْ وَمُخْلِصِينَ لِغَيْرِهِمْ مِنْ أَوْسَاخِ الذُّنُوبِ « (١).

قال بعض الأفاضل : أصل هذا الاسم لأصحاب عيسى عليه السلام المختصين به ، وكانوا اثني عشر منهم ألوفا ومرقالونين ويوحنا ومنا ومنهم رسل عيسى عليه السلام إلى أهل الطائف ، وقوله : (إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ) قيل هما شمعون ويحيى ، وشمعون هو رأس الحَوَارِيِّينَ ، والثالث قيل قولس وقيل ويونس وقيل الرسولان صادق وصدوق ثم صار هذا الاسم مستعملا فيما أشبههم من المصدقين. قوله : (إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ) [١٤ / ٨٤] أى ظن لن يرجع ولن يبعث. ويحور : يرجع ، من حَارَ يَحُورُ : إذا رجع. قال الشيخ أبو على : إن من عصى وسر بمعصيته فقد ظن أنه لا يرجع إلى البعث فارتكب المآثم وانتهك المحارم ، بل ليحورن وليبعثن وليس الأمر على ما ظنه (إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا). قوله : (وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا) [١ / ٥٨] أى مراجعتكما القول. قوله : (وَهُوَ يُحَاوِرُهُ) [٣٤ / ١٨] أى يخاطبه. والتحاور : التجاوب. والمحاورة : المجاوبه ، يقال تحاور الرجلان إذا رد كل منهما على صاحبه. ومنه ناظرته وحاورته.

وَفِي الْحَدِيثِ « دَعَّ مُحَاوَرَاتٍ مَنْ لَا عَقْلَ لَهُ ».

أى دع الخوض معه فى الكلام.

وَفِي حَدِيثِ تَكْبِيرَاتِ الْإِفْتِتَاحِ « فَلَمْ يُحِرِ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ».

بالحاء والراء المهملتين أى لم يرد جوابا ، يقال كلمته فما أحرار جوابا.

وَفِي الدُّعَاءِ « نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْحَوْرِ بَعْدَ الْكُورِ ».

أى من الرجوع إلى النقصان بعد الزيادة والتمام ، وقيل من فساد أمورنا بعد صلاحها كانتفاض العمامة بعد

ص: ٢٧٩

استقامتها على الرأس ، من قولهم حَارَ عمامته : نقضها. والحُورُ : الهلاك جمع حَائِر ، ومنه قول العجاج :

فى بئر لا حُورٍ سَرَى وما شَعَر

بإفكه حتى رأى الصبحَ جَشَرَ

أى فى بئر هلاك سرى ، ولا زائده يصف فاسقا أو كافرا. وفى الحديث ذكر الحُورِ بالضم وهو ولد الناقه ولا يزال حُوراً حتى ينفصل ، فإذا فصل عن أمه فهو فَصِيل أى مفصول. وعن سعد بن عبد الله ابن أبى خلف الثقه الجليل فى أسنان الإبل : أول ما تطرحه أمه إلى تمام السنه حُورًا ، فإذا دخل فى الثانيه سمى ابن مخاض لأن أمه قد حملت عليه ، فإذا دخل فى الثالثه سمى ابن لبون ، وذلك لأن أمه قد وضعت فصار لها لبن ، فإذا دخل فى الرابعه سمى حِقًّا والأنثى حِقَّه لأنه استحق أن يحمل عليه ، فإذا دخل فى الخامسه سمى حِدَعًا ، وإذا دخل فى السادسه سمى ثَبِيًّا لأنه قد ألقى ثنيتيه ، فإذا دخل فى السابعه فقد ألقى رباعيته وسمى رَبَاعِيًّا ، فإذا دخل فى الثامنه ألقى السن التى بعد الرباعيه وسمى سَدِيسًا ، وإذا دخل فى التاسعه فطر نابه وسمى بَازِلًا ، فإذا دخل فى العاشره فهو مُخَلِفٌ وليس بعد هذا اسم (١). والمَحُورُ بكسر الميم : العود الذى تدور عليه البكره.

(حير)

قوله تعالى : حَيْرَانَ [٦ / ٧١] أى حائر ، من حَارَ يَحَارُ حَيْرَةً وحَيْرًا من باب تعب : أى تحير فى أمره ولم يكن له مخرج فمضى وعاد إلى حاله ، فهو حَيْرَان وقوم حَيْرَارَى ، وحَيْرَتُهُ فَتَحَيْرَ . وفى الحديث ذكر الحَائِرِ وهو فى الأصل مجمع الماء ، ويراد به حَائِرُ الحسين عليه السلام ، وهو ما حواه سور المشهد الحسينى على مشرفه السلام.

ص : ٢٨٠

١- ذكرت هذه الأسماء كما ذكر هنا فى الكافى ج ٣ صلى الله عليه وآله ٥٣٣ بلا إسناد إلى أحد الرواه.

وَمِنْهُ « وَقَفَ عِنْدَ بَابِ الْحَبْرِ فَقُلَّ ».

والْحَبْرُ بِالْفَتْحِ مَخْفَفُ حَبْرٍ ، وَهُوَ الْحَظِيرَةُ وَالْمَوْضِعُ الَّذِي يَتَحَيَّرُ فِيهِ الْمَاءُ . وَمِنْهُ « عَمَلُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَبْرًا وَجَمَعَ فِيهِ الْحَطَبَ ».

وَفِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ الْحَبْرِ بِكَسْرِ الْحَاءِ ، وَهِيَ الْبَلَدُ الْقَدِيمُ بِظَهْرِ الْكُوفَةِ يَسْكُنُهُ النُّعْمَانُ بْنُ الْمَنْدَرِ وَالنَّسَبُ إِلَيْهَا حَارِيٌّ (١). وَفِيهِ أَيْضًا « حَدَّثَنِي قَبْلَ الْحَبْرِ بِعَشْرِ سِنِينَ ».

أَيُّ قَبْلِ الْغَيْبِ يَعْنِي غَيْبَهُ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْ مَوْتَ الْعَسْكَرِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَفِي الْحَبْرِ « فَيَجْعَلُ فِي مَحَارِهِ أَوْ سُكْرُجِهِ ».

الْمَحَارَةُ هِيَ مَوْضِعٌ يَجْتَمِعُ فِيهِ الْمَاءُ وَأَصْلُهُ الصَّدَقَةُ وَمِيْمُهُ زَائِدَةٌ.

باب ما أوله الخاء

(خبر)

قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ) [١٤ / ٦٧] الْخَبِيرُ : الْعَالِمُ بِمَا كَانَ وَمَا يَكُونُ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ شَيْءٌ وَلَا يَفُوتُهُ ، فَهُوَ لَمْ يَزَلْ خَبِيرًا بِمَا يَخْلُقُ عَالِمًا بِكُنْهِ الْأَشْيَاءِ مُطَّلِعٌ عَلَى حَقَائِقِهَا . وَمِنْهُ « بَطْنَ فَخَبْرَ ».

وَقَدْ مَرَّ فِي شَهَادَةِ مَزِيدَ بَحْثٍ فِيهِ . وَالْخَبِيرُ مِنَ النَّاسِ : هُوَ الْمُسْتَشِيرُ عَنْ جَهْلِ . قَوْلُهُ : (وَتَبَلَّوْا أَخْبَارَكُمْ) [٣١ / ٤٧] أَيُّ نَخْتَبِرُهَا ، وَاخْتِبَارُ اللَّهِ الْعِبَادَ امْتِحَانَهُمْ وَهُوَ عَالِمٌ بِأَحْوَالِهِمْ ، فَلَا يَحْتَاجُ أَنْ يَخْتَبِرَهُمْ لِيَعْرِفَهُمْ ، وَتَحْقِيقُ هَذَا الْمَجَازِ أَنَّ اللَّهَ

ص: ٢٨١

١- فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ ج ٢ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ٣٢٨ : مَدِينَةٌ كَانَتْ عَلَى ثَلَاثَةِ أَمْيَالٍ مِنَ الْكُوفَةِ عَلَى مَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ النَّجْفُ ... كَانَتْ مَسْكَنَ مَلُوكِ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مِنْ زَمَنِ نَصْرِ ثَمَّ مِنْ لَحْمِ النُّعْمَانِ وَأَبَائِهِ ، وَالنَّسَبُ إِلَيْهَا حَارِيٌّ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ... وَحَيْرِيٌّ أَيْضًا عَلَى الْقِيَاسِ كُلِّ قَدْ جَاءَ عَنْهُمْ .

يكلف العباد لثيب المحسن ويجازى المسيء قوله : (يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا) [٤ / ٩٩] أى تخبر الأرض بما عمل على ظهرها ، وهو مجاز ، وقيل ينطقها الله ولا- بعد فيه. و « الخُبْرُ » بضم الخاء فالسكون : العلم ، ومنه قوله تعالى : (وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا) [١٨ / ٦٨] أى علما ، يقال خَبِرْتُ الشَّيْءَ أَخْبِرُهُ مِنْ بَابِ قَتْلِ خُبْرًا : علمته. ومنه الْحَدِيثُ « أَعْمَى اللَّهُ عَلَى هَذَا خُبْرَهُ ».

وفيه « أَنَّهُ بَعَثَ عَيْنًا مِنْ خُرَاعِهِ يَتَخَبَّرُ لَهُ خَبَرَ قُرَيْشٍ ».

أى يتعرف له ذلك ، من خَبَرْتُهُ عرفته. والخَبِيرُ : واحد الأَخْبَارِ ، وأَخْبِرْتُهُ بكذا وخَبَرْتُهُ بكذا بمعنى. والاشْتِخَابُ : السؤال عن الخبر. ومنه « اسْتَخْبَرَ إِذَا سَأَلَ عَنِ الْأَخْبَارِ لِيَعْرِفَهَا ».

وفى الْحَدِيثِ وَقَدْ سُئِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ مَسْأَلِهِ فَقَالَ : « عَلَى الْخَيْرِ بِهَا سَقَطَتْ ».

أى على العارف والعالم بها وقعت. وفيه « مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ارْتَضَاهُ اللَّهُ بِخُبْرَتِهِ ».

الخُبْرُ والخُبْرَةُ بالخاء المعجمة المضمومه والباء الموحده الساكنه يرادف العلم. وفيه « لَا بَأْسَ بِالْمُخَابَرَةِ بِالثُّلْثِ وَالرُّبْعِ وَالْخُمْسِ ».

وهى المزارعه على نصيب معين كما ذكر. والخُبْرَةُ : النصيب ، ومثله قال فى معانى الأخبار ، وقيل هى من الخَبَارِ : الأرض اللينه ، وقيل أصل المُخَابَرَةِ من خَبِيرَ

لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَقْرَبَهَا فِي أَيْدِي أَهْلِهَا عَلَى النَّصْفِ مِنْ مَحْصُولِهَا فَقِيلَ خَابَرَهُمْ أَيْ عَامَلَهُمْ فِي خَيْبَرَ.

وما رُوِيَ مِنْ أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْمُخَابَرَةِ.

كان ذلك حين تنازعا فنهاهم عنها وفى الحديث « ذكر خَيْبَرَ » وهى بلدة معروفه نحو من أربع مراحل عن المدينة المشرفه (١).

ص: ٢٨٢

١- خيبر ناحيه على ثمانيه برد من المدينة لمن يريد الشام ، يطلق هذا الاسم على الولايه وتشتمل هذه الولايه على سبعة حصون ومزارع ونخيل كثيره ، ولفظ خيبر بلسان اليهود بمعنى الحصن - انظر معجم البلدان ج ٢ صلى الله عليه وآله ٤٠٩.

(ختر)

قوله تعالى: (خَتَّارٌ كَفُورٌ) [٣١ / ٣٢] الخَتَّارُ: الغدار ، والخَتْرُ أقبح ، يقال خَتَرَهُ فهو خَتَّارٌ وخَتُّورٌ والفعل كضرب ونصر. ومنه الْحَدِيثُ « الْعَاقِلُ غَفُورٌ وَالْجَاهِلُ خَتُّورٌ ».

(خثر)

يقال خَثَرَ اللَّبَنُ خُثُورَةً من باب قتل بمعنى ثخن واشتد. وخَثِرَ أَيضاً من باب تعب وقرب لغتان. ورجل خَاثِرٌ النَّفْسِ وَمُخَثِّرٌ: أى ثقيل كسلان.

(خدر)

الخِذْرُ بالكسر: ستر أعد للجاريه البكر فى ناحيه البيت ، والجمع خُدُور. وجاريه مُخَدَّرَةٌ: إذا لَازَمَتِ الخِذْرَ. وخُدَّرَهُ بالضم: حى من الأنصار منهم أبو سعيد الخُدْرِيُّ بضم معجمه الصحابى (١).

وَفِي حَدِيثِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « إِنَّ أَبَا سَعِيدِ الْخُدْرِي كَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَكَانَ مُسْتَقِيمًا » (٢).

وَفِي حَدِيثِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « إِنَّ أَبَا سَعِيدِ الْخُدْرِي قَدْ رَزَقَهُ اللَّهُ هَذَا الرَّأْيَ » (٣).

(خور)

قوله تعالى: (وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا) [١٢ / ١٠٠] أى سقطوا له على وجوههم ، من قولهم خَرَّ الشَّيْءُ من باب ضرب: سقط من علو ، وكان ذلك تحيتهم فى ذلك الوقت ، وإنما سجدوا هؤلاء لله عزوجل.

ص: ٢٨٣

١- هو سعد بن مالك بن سنان الخزرجى ، مات بالمدينه سنه ثلاث أو أربع أو خمس وستين الكنى والألقاب ج ١ صلى الله عليه وآله ٧٩.

٢- رجال الكشى صلى الله عليه وآله ٤١.

٣- رجال الكشى صلى الله عليه وآله ٤١.

ومنه قوله تعالى : (وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا) [٧ / ١٤٣] أى سقط على وجهه مغشيا عليه. وقوله : (فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنَّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا) [٣٤ / ١٤] الآية يريد بذلك سليمان بن داود ، وكان عمره إذ ذاك على ما نقل ثلاثا وخمسين سنة ، وملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة وملكه أربعون سنة.

وَرَوَى عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ أَمَرَ الْجِنَّ فَبَنَوْا لَهُ بَيْتًا مِنْ قَوَارِيرَ. قَالَ : فَبَيْنَا هُوَ مُتَّكِ عَلَى عَصَاهُ يَنْظُرُ إِلَى الشَّيَاطِينِ كَيْفَ يَعْمَلُونَ وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ إِذْ حَيَّاتٌ مِنْهُ الْبَفَاتَةُ فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ مَعَهُ فِي الْقُبَّةِ ، فَفَزِعَ مِنْهُ وَقَالَ : مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ : أَنَا الَّذِي لَمَّا أَقْبَلَ الرَّشَا وَلَمَّا أَهَابَ الْمُلُوكَ ، أَنَا مَلِكُ الْمَوْتِ ، فَفَبَضَّهُ وَهُوَ مُتَّكِ عَلَى عَصَاهُ ، فَمَكَتُوا سِنَّهُ يَبْنُونَ وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ وَيَدُوبُونَ وَيَعْمَلُونَ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ الْمَارِضَةَ فَأَكَلَتْ مِنْسِيَّاتَهُ - وَهِيَ الْعَصِيَا - (فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنَّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ) (١).

قِيلَ لَمَّا هَلَكَ سُلَيْمَانُ وَضَعَ إِبْلِيسُ السَّحَرَ وَكَتَبَهُ فِي كِتَابٍ ثُمَّ طَوَاهُ وَكَتَبَ عَلَى ظَهْرِهِ هَذَا مَا وَضَعَهُ آصَفُ بْنُ بَرْخِيَا لِلْمَلِكِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ مِنْ ذَخَائِرِ كُنُوزِ الْمُلْكِ وَالْعِلْمِ ، مَنْ أَرَادَ كَذَا وَكَذَا فَلْيَعْمَلْ كَذَا وَكَذَا ، ثُمَّ دَفَنَهُ تَحْتَ السَّرِيرِ ثُمَّ اشْتَرَاهُ لَهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ : مَا كَانَ يَغْلِبُنَا سُلَيْمَانُ إِلَّا بِهَذَا (٢).

قوله : (لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا) [٢٥ / ٧٣] أى كانوا مستبصرين ليسوا بشكاك.

وَفِي الْحَدِيثِ « إِنَّ الرَّجُلَ لَيَنْتَرِعُ الْآيَةَ مِنَ الْقُرْآنِ يَخِرُّ فِيهَا أَبْعَدَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ».

يريد بتأويلها بالرأى ونحوه ، يَخِرُّ أى يسقط عن درجه الاعتبار والثواب هذا المقدار. وَالْخَرِيرُ : صوت الماء والريح. ومنه الدُّعَاءُ « سَجَدَ لَكَ خَرِيرُ الْمَاءِ ».

ومثله « خَرِيرُ الرِّيحِ ». والعين الخَرَارَه : كثيره الخور

ص: ٢٨٤

١- البرهان ج ٣ صلى الله عليه وآله ٣٤٦.

٢- البرهان ج ٣ صلى الله عليه وآله ٣٤٦.

(خزر)

قوله تعالى : (أَوْ لَحْمِ خِزْيِرٍ) [٦ / ١٤٥] هو واحد الخَنَازِيرِ : حيوان معروف. وفي الحديث « أنه ممسوخ ». والخَنَازِيرُ : عله معروفه ، وهو قروح تحدث في الرقبه ، ومنه الحديثُ « خَرَجَتْ بِجَارِيَةٍ لَنَا خَنَازِيرُ فِي عُنُقِهَا ».

وفيه « لَا تَنَاقِحُوا الزُّنْجَ وَالْخَزَرَ » (١).

الخَزْرُ بضم معجمه وسكون زاي وفتحها وفي الآخر راء مهمله : جنس من الأمم خُزُرُ العيون من ولد يافث بن نوح عليه السلام ، من خَزَرَتِ العَيْنُ من باب تعب : إذا صغرت وضافت. ومنه رجل أَخَزَرَ : بين الخزر. ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ عليه السلام لِأَصِيحَابِهِ فِي صِفِّينَ « وَالْحَطُّوَا الْخَزَرَ وَأَطَعُوا الشَّرَرَ » (٢).

وذلك لأن لحظ الخَزَرَ من أمارات الغضب والحميه. والشَّرَرُ بسكون الزاي : الطعن على غير استقامه بل يمينا وشمالا ، وفائدته توسعه المجال للطاعن. والخَيْزُرَان ، كل غصن لين مثن ، ومنه قول الفرزدق في علي بن الحسين عليه السلام :

فِي كَفِّهِ خَيْزُرَانٌ رِيحُهُ عَبْقُ

مِنْ كَفِّ أَرْوَغٍ فِي عِزِينِهِ شَمَمٌ (٣)

و « الخَيْزُرَانُ » جاريه الخليفه أم المهدي بالله العباسي ، وهي التي أخرجت البيت الذي ولد فيه النبي صلى الله عليه وآله فصيرته مسجدا في أيام حجهها. و « الخَيْزُرَانُ » أم محمد بن علي الجواد أم ولد من أهل بيت ماريه القبطيه ، ويقال لها سبيكه النوبيه. وخَيْزُرَانِ السفينه : إسكافها. ومنه الخَيْرُ « إِنَّ الشَّيْطَانَ لَمَّا دَخَلَ سَفِينَةَ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : اخْرُجْ يَا عَدُوَّ اللَّهِ مِنْ جَوْفِهَا ، فَصَعِدَ عَلَيَّ خَيْزُرَانِ السَّفِينَةِ ».

ص : ٢٨٥

١- الكافي ج ٥ صلى الله عليه وآله ٣٥٢.

٢- نهج البلاغه ج ١ صلى الله عليه وآله ١١٠.

٣- ديوان الفرزدق ج ٢ صلى الله عليه وآله ١٧٩.

(خسر)

قوله تعالى: (هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا) [١٨ / ١٠٣]

رَوَى عَنِ الْكَاطِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهَا فِي الَّذِينَ يَتَمَادُونَ بِحَجِّ الْإِسْلَامِ يُسَوِّفُونَهُ .»

ومعنى الأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا: الناقصين الأعمال ، من أَخْسَرْتُهُ: نقصته. يقال خَسَرْتُ الشَّيْءَ بِالْفَتْحِ وَأَخْسَرْتُهُ: نقصته. ومثله قوله (إِلَّا خَسَارًا) [١٧ / ٨٢] وقوله يُخْسِرُونَ [٣ / ٨٣] وقوله (لَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ) [٩ / ٥٥] وقرئ لَا تَخْسُرُوا بِفَتْحِ التَّاءِ أَيْ وَلَا تَخْسُرُوا الثَّوَابَ الْمَوْزُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. قوله: (خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ) [٦ / ٢٠] أَيْ عَيَّبُوا. قوله: (ذَلِكَ هُوَ الْخُسِيرَانُ الْمُبِينُ) [٢٢ / ١١] أَيْ النَّقْصَانِ الْمُبِينِ. قوله: (خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ) [٢٢ / ١١] وقرئ فِي الشَّدُوذِ بِخَفْضِ الْآخِرَةِ ، وَوَجْهَهَا ابْنُ هِشَامٍ فِي شَدُورِ الذَّهَبِ أَنْ خَسِرَ لَيْسَ فِعْلًا مَبْنِيًا عَلَى الْفَتْحِ بَلْ هُوَ وَصْفٌ مَعْرَبٌ بِمَنْزِلَةِ فَهْمٍ وَفَطْنٍ ، وَهُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى الْحَالِ قَالَ: وَنَظِيرُهُ قِرَاءَةُ الْأَعْرَجِ خَاسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا أَنْ هَذَا اسْمٌ فَاعِلٌ لَا يَلْتَبِسُ بِالْفِعْلِ وَذَلِكَ صِفَةٌ مَشْبَهَةٌ عَلَى وَزْنِ الْفِعْلِ فَيَلْتَبِسُ بِهِ. وَالتَّخْسِيرُ: الْإِهْلَاكُ ، يُقَالُ خَسِرَ الرَّجُلُ فِي تِجَارَتِهِ خَسَارَةً بِالْفَتْحِ وَخُسْرَانًا: هَلَكَ. قوله: (فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ) [١١ / ٦٣] أَيْ كَلِمَا دَعَوْتَكُمْ إِلَى الْهَدْيِ أَزِدْتُمْ تَكْذِيبًا فَزَادَتْ خَسَارَتَكُمْ.

(خسر)

فِي الْحَدِيثِ « تَوْضَعُ الْجَرِيدَةُ لِلْمَيْتِ دُونَ الْخَاصِرَةِ » (١).

الْخَاصِرَةُ بِكَسْرِ الصَّادِ: مَا بَيْنَ رَأْسِ الْوَرَكِ وَأَسْفَلِ الْأَضْلَاعِ. وَ « الْخَصْرُ » بِفَتْحِ الْخَاءِ مِنَ الْإِنْسَانِ: وَسْطُهُ ، وَهُوَ الْمُسْتَدَقُ فَوْقَ الْوَرَكَيْنِ ، وَالْجَمْعُ خُصُورٌ كَفَلْسٍ وَفُلُوسٍ. وَخَصْرُ الْقَدَمِ: أَخْمَصُهَا. وَكَشْحٌ مُخَصَّرٌ: أَيْ دَقِيقٌ ، وَمِنْهُ

ص: ٢٨٦

« نَعْلٌ مُخَصَّرَةٌ » التي قطع خصرها حتى صارا مستدقين. ورجل مُخَصَّرُ القدمين : إذا كان قدمه يمس الأرض من مقدمها وعقبها ويخوى أخمصها مع رقه فيه. و « الْمِخَصِيرَةُ » بكسر الميم وسكون المعجمه كالسوط ، أو كل ما أمسكه الإنسان بيده من عصا ونحوها. ومنه « يَنْكُتُ بِمِخَصِيرَتِهِ ». واختَصِرَ الطريقَ : سلكَ أقربه ، ومنه « اختَصِرَ شوطاً من الطواف ». والاختِصَارُ في الكلام : قصد المعاني وإيجاز القول. والاختِصَارُ في الصلاة : وضع اليد على الخاصره ، وهو من فعل اليهود. و « الخِصْرُ » بالكسر وتفتح الصاد : الإصبع الصغرى من الأصابع ، والجمع الخِصَارُ.

(خضر)

قوله تعالى : (فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا) [٩٩ / ٦] يريد الأَخْضَرَ - قاله الأخفش نقلاً عنه. والخِضْرُ بكسر ضاد : نوع من البقول ليس من جيدها بل من بقول ترعى بعد تهيج البقول ويبسها حيث لا تجد سواها

وَفِي الْحَدِيثِ « إِيَّاكُمْ وَخَضِرَاءَ الدَّمَنِ . قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا خَضِرَاءُ الدَّمَنِ ؟ قَالَ : الْمَرْأَةُ الْحَسَنَاءُ فِي مَنْبِتِ السَّوِّءِ » (١).

قال الصدوق : وإنما جعلها خَضِرَاءَ الدمن تشبيهاً بالشجرة الناضرة في دمنه البقره ، وأصل الدمن ما تدمنه الإبل والغنم من أبقارها وأبوالها فربما ينبت فيها النبات الحسن (٢) وفيه « لَيْسَ فِي الْخَضِرَاوَاتِ صَدَقَةٌ ».

يعنى الفاكهه والبقول كالكرات والكرفس والسداب ونحوها. وفيه « لَيْسَ فِي الْخَضِرِ زَكَاةٌ ».

يريد البقل والخيار والمباطح وكل شيء لا أصل له. وقياس ما كان على هذا الوزن من الصفات أن لا يجمع على فعلاوات وإنما يجمع به إذا كان اسماً لا صفه نحو صحراء ، وإنما جمعه هذا الجمع لأنه

ص : ٢٨٧

١- من لا يحضره ج ٣ صلى الله عليه وآله ٢٤٨.

٢- معاني الأخبار صلى الله عليه وآله ٣١٦.

صار اسما لهذه البقول.

وَفِي حَدِيثِ الْمَيْتِ « خَضَرُوا صَاحِبَكُمْ فَمَا أَقَلَّ الْمُخَضَّرِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » (١).

أراد بالتَّخْضِيرِ جريده خضراء توضع للميت من أصل اليمين إلى أصل الترقوه (٢) وفيه « فَإِنَّهَا تُخَفَّفُ عَنْهُ عَذَابَ الْقَبْرِ مَا دَامَتَا خَضْرَاوَيْنِ » (٣).

وفيه « الدُّنْيَا حُلُوهٌ خَضِرَةٌ ».

بفتح المعجمه الأولى وكسر الثانيه البقله الخضراء أو ضرب من الكلاء ، والمعنى أنها غصه ناعمه نصره.

وَفِي حَدِيثِ وَفَاهِ فَاطِمَةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ « فَمَا أَقْبَحَ الْخَضْرَاءُ وَالْغَبْرَاءُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ».

ومثله « مَا أَظْلَمَ الْخَضْرَاءُ وَلَا أَقَلَّتِ الْغَبْرَاءُ عَلَى ذِي لَهَجِهِ أَصْدَقَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ » (٤).

والمراد بِالْخَضْرَاءِ السماء لأنها تعطى الخضره ، وبِالْغَبْرَاءِ الأرض لأنها تعطى الغبره فى لونها. وفى الحديث ذكر الخضر عليه السلام صاحب موسى عليه السلام هو بفتح الخاء وكسرها وسكون الضاد وفتحها وكسر الضاد ، نقل أنه ابن ماعيد بن عيص بن إسحاق ، وفى بعض الشروح أن اسمه إياس بن ملكان بن أرفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام ، وقيل اسمه إيليا بن عاميل بن شمالخين بن أريا بن علقما بن عيص بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام ، وقيل اسمه أرميا بن حلشا من سبط هارون ، قيل والأصح ما نقله أهل السير وَثَبَّتْ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ أَنْ اسْمُهُ يَلِيَا.

بياء مفتوحه ولام ساكنه وياء مثناه من تحت وفى الآخر ألف ابن مَلَكَانَ بفتح الميم وإسكان اللام وبالنون بعد الألف.

وَمِنْ قِصَّتِهِ - عَلَى مَا نَقَلَهُ السُّهَيْلِيُّ - كَانَ أَبُوهُ مَلَكَانَ وَأُمُّهُ اسْمُهَا أَلْهَا وَأَنَّهَا وَلَدَتْهُ فِي مَعَارِهِ ، وَأَنَّهُ وَجَدَ هُنَاكَ وَشَاءَ تَرْضِيَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ غَنَمِ رَجُلٍ مِنْ

ص: ٢٨٨

١- الكافي ج ٣ صلى الله عليه وآله ١٥٢.

٢- هذا المعنى موجود فى نفس الحديث المذكور.

٣- من لا يحضر ج ١ صلى الله عليه وآله ٨٨.

٤- معانى الأخبار صلى الله عليه وآله ١٧٨.

الْقَرْيَةِ ، فَلَمَّا وَجَدَهُ الرَّجُلُ أَخَذَهُ وَرَبَّاهُ ، فَلَمَّا سَبَّ طَلَبَ أَبُوهُ كَاتِبًا وَجَمَعَ أَهْلَ الْمَعْرِفَةِ وَالنَّبَالَةَ لِيَكْتُبَ الصُّحُفَ الَّتِي أَنْزَلَتْ عَلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَشَدِثَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَكَانَ فِيمَنْ أَقْدَمَ عَلَيْهِ مِنَ الْكُتَّابِ ابْنُهُ وَهُوَ لَا يَعْرِفُهُ ، فَلَمَّا اسْتَحْسَنَ خَطَّهُ وَمَعْرِفَتَهُ بَحَثَ عَنْ جَلِيَّةِ أَمْرِهِ فَعَرَفَ أَنَّهُ ابْنُهُ فَضَمَّهُ لِنَفْسِهِ وَوَلَّاهُ أَمْرَ النَّاسِ . ثُمَّ إِنَّ الْخَضِرَ فَرَّ مِنَ الْمُلْكِ لِأَسْبَابٍ يَطُولُ ذِكْرُهَا ، وَلَمْ يَزَلْ سَائِحًا إِلَى أَنْ وَجَدَ عَيْنَ الْحَيَاءِ فَشَرِبَ مِنْهَا ، فَهُوَ حَيٌّ إِلَى أَنْ يُخْرَجَ الدَّجَالُ ، وَإِنَّهُ الرَّجُلُ الَّذِي يَقْتُلُهُ الدَّجَالُ وَيُقَطِّعُهُ فَيُحْيِيهِ اللَّهُ تَعَالَى .

وفى تَفْسِيرِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ : نُقِلَ أَنَّ الْخَضِرَ كَانَ مِنْ أَفْضَلِ أَصْحَابِ ذِي الْقَرْنَيْنِ ، وَكَانَ مِنْ أَبْنَاءِ الْمُلُوكِ فَأَمَّنَ بِاللَّهِ وَتَخَلَّى فِي بَيْتٍ فِي دَارِ أَبِيهِ يَعْبُدُ اللَّهَ وَلَمْ يَكُنْ لِأَبِيهِ وَلَدٌ غَيْرُهُ فَأَشَارُوا عَلَى أَبِيهِ أَنْ يُزَوِّجَهُ فَرَوَّجَهُ فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى السُّوءِ فَعَضِبَ عَلَيْهِ أَبُوهُ وَأَمَرَ بِرَدِّمِ الْبَابِ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الثَّلَاثَ حَرَكَتَهُ رِقَّةَ الْأَبَاءِ فَأَمَرَ بِفَتْحِ الْبَابِ فَفَتِحَ فَلَمْ يَجِدْهُ ، فَأَعْطَاهُ اللَّهُ مِنَ الْقُوَّةِ أَنْ يَتَصَوَّرَ كَيْفَ شَاءَ وَكَانَ عَلَى مُقَدِّمِهِ جَيْشِ ذِي الْقَرْنَيْنِ وَشَرِبَ مِنْ عَيْنِ الْحَيَاءِ - انْتَهَى .

واختلفَ فِي وَجْهِ تَسْمِيَّتِهِ بِالْخَضِرِ : فَقِيلَ سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ كَانَ إِذَا صَلَّى اخْضَرَ مَا حَوْلَهُ ، وَقِيلَ لِأَنَّهُ كَانَ فِي أَرْضٍ بَيْضَاءَ فَإِذَا هِيَ تَهْتَرُ خَضْرَاءَ مِنْ خَلْفِهِ ، وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ .

وفى مَعَانِي الْأَخْبَارِ لِلصَّدُوقِ (ر ه) : وَمَعْنَى الْخَضِرِ لِأَنَّهُ كَانَ لَا يَجْلِسُ عَلَى خَشْبِهِ يَابِسِهِ إِلَّا اخْضَرَّتْ .

وقد اختلف العلماء فيه فقال الأكثرون هو نبي محتجين بقوله تعالى (وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي) وبأنه أعلم من موسى عليه السلام ، وَمِمَّا نُقِلَ مِنْ وَصَايَاهُ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ الْإِفْتِرَاقِ يَا مُوسَى اجْعَلْ هَمَّكَ فِي مَعَادِكَ ، وَلَا تَخْضُ فِيمَا لَا يَعْنِيكَ ، وَلَا تَتْرُكِ الْخَوْفَ فِي أَمْرِكَ ، وَلَمَّا تَيَاسَسَ مِنَ الْأَمْنِ فِي خَوْفِكَ . فَقَالَ لَهُ مُوسَى : زِدْنِي . فَقَالَ الْخَضِرُ : لَا تَضْحَكُ مِنْ غَيْرِ عَجَبٍ ، وَلَا تُعَيِّرُ أَحَدَ الْخَاطِئِينَ بَعْدَ النَّدَمِ ، وَابْكِ عَلَى خَطِيئَتِكَ يَا بَنَ عِمْرَانَ ، يَا مُوسَى

لَا تَطْلُبِ الْعِلْمَ لِتُحَدِّثَ بِهِ وَاطْلُبِ الْعِلْمَ لِتَعْمَلَ بِهِ ، وَإِيَّاكَ وَالْغَضَبَ إِلَّا فِي اللَّهِ ، وَلَا تَرْضَ عَلَيَّ أَحَدٌ إِلَّا فِي اللَّهِ ، وَلَا تُحِبَّ لِلدُّنْيَا وَلَا تُبْغِضَ لِلدُّنْيَا فَإِنَّ ذَلِكَ يُخْرِجُ مِنَ الْإِيمَانِ وَيُدْخِلُ فِي الْكُفْرِ .

وَفِي الْخَبْرِ « نَهَى عَنِ الْمُخَاصَرَةِ » .

وهي أن يباع الثمار قبل أن يبدو صلاحها وهي خضر بعد ، ويدخل في الْمُخَاصَرَةِ بيع الأرباب والبقول وأشباههما - قاله في معاني الأخبار. والأَخْيِضُ: ذباب أخضر على قدر الذباب السود.

(خطر)

فِي الْحَدِيثِ « إِنَّ أَعْظَمَ النَّاسِ قَدْرًا الَّذِي لَا يَرَى الدُّنْيَا لِنَفْسِهِ خَطَرًا » .

هو بالتحريك القدر والمنزله. ومِنُهُ فِي وَصْفِ الْأَتَمِّ عَلَيْهِمُ السَّلَامِ « مَا أَجَلَ خَطَرَ كُمْ » .

أى ما أعظم قدركم ومنزلتكم عند الله.

وَمِنُهُ الدُّعَاءُ « مَا أَنَا وَمَا خَطَرِي » .

وَفِي الْحَدِيثِ « لَيْسَ لِلْمَرْأَةِ خَطَرٌ » .

أى شرف « لَا لِصَالِحَتِهِنَّ » أَمَّا لِصَالِحَتِهِنَّ فَلَيْسَ خَطَرُهَا الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ .

وَخَطَرَانُ الرَّجُلِ : اهتزازه فى المشى وتبخره. وَيُخَطِرُ فى مشيته : أى يتمايل ويمشى مشيه المتعجب بنفسه ومنه الْحَدِيثُ « أَحَبُّ الْخَطَرِ فِيمَا بَيْنَ الصَّفَيْنِ وَأَبْغَضُ الْخَطَرِ فِي الطُّرُقَاتِ » .

وَمِنُهُ « مَنْ زَارَ أَخَاهُ فِي اللَّهِ وَلِلَّهِ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَخْطُرُ بَيْنَ قَبَاطِيٍّ مِنْ نُورٍ » (١).

أى يهتز بين ثياب بيض رقيقه من نور لا يمر بشيء إلا أضاء له. وَالْخَطَرُ بالتحريك : السبق الذى يتراهن عليه. وَالْخَطَرُ : المقلاع الذى يرمى به. وَمِنُهُ « مَرَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى صَبِيَّانٍ يَلْعَبُونَ بِأَخْطَارٍ لَهُمْ فَرَمَى أَحَدُهُمْ بِخَطَرٍ فَرَمَى رَبَاعِيَهُ صَاحِبِهِ » .

وَفِي وَصْفِهِ تَعَالَى « الْخَطَرَاتُ لَا تَحْدُهُ » .

وَفِي الدُّعَاءِ « أَوْ خَطَرَ بِهَا مِنِّي خَطَرَاتٌ » .

يريد بها ما يقع فى الخاطر.

والخاطرُ: الهاجس ، والجمع خَوَاطِرٌ. وخطَرَ بباله خُطُوراً من بابى ضرب وقعد : ذكره بعد نسيان. وأخطَرَهُ اللهُ بباله أوقعه الله في خاطري. والخطَرُ بالتحريك : الإشراف على الهلاك وقَوْلُهُ « خَاطَرَ بِنَفْسِهِ مَنِ اسْتَعْنَى بِرَأْيِهِ » (١).

و « بئسَ الخطرُ لمنَ خاطَرَ اللهُ بِتَوَكُّعِ طَاعَتِهِ ».

كلاهما من المُخَاطَرَةِ ، وهي ارتكاب ما فيه خطر وهلاك.

(خفر)

في الحديثِ « إِذَا خَفِرَتِ الذَّمَّةُ نَصِرَ الْمُشْرِكُونَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ ».

أى إذا نقض العهد بين المشركين والمسلمين أدل لأهل الشرك من أهل الإيمان ، يقال خَفَرْتُ الرجلَ أَخْفِرُهُ بالكسر من باب ضرب خَفَرًا بالتحريك : إذا آجرتَه و كنت له حاميا وكفيلا- وَأَخْفَرْتُ الرجلَ وَخَفَرْتُ الرجلَ : إذا نقضت عهده وغدرت به ، فالهمزه للسلب والإزالة : أى أزلت خفارتَه. و « الخفارةُ » بالكسر والضم : الذمام والعهد ، ومنه الخَيْرُ « مَنْ صَلَّى الْغَدَاةَ فَإِنَّهُ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ فَلَا يُخْفِرَنَّ اللَّهُ فِي ذِمَّتِهِ ».

أى فلا يُنْقِضَنَّ في عهده وذمامه. ومنه « مَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فَهُوَ فِي خُفْرَةِ اللَّهِ ».

أى فى ذمامه. والخَفِيرُ: المجير ، ومنه « الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا يَكُونُ خَفِيرًا لِي مِنْ نِقْمَتِهِ ».

أى حافظا ومجيرا لى من انتقامه وعذابه.

وفى حديثِ أُمِّ سَلَمَةَ لِعَائِشَةَ « غَضُّ الْأَطْرَافِ وَخَفَرُ الْأِعْرَاضِ ».

أى الحياءُ من كل ما يكره. والخَفَرُ بالفتح : الحياء. قال فى المجمع ويروى الأعراض بالفتح جمع عرض ، أى إنهن يعنى النساء يستحين ويستترن لأجل أعراضهن وصونهن.

(خمر)

قوله تعالى : (إِنَّمَّا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ) [٥ / ٩٠] الآية. الخَمْرُ معروف. وعن ابن الأعرابى إنما سُمى الخَمْرُ خمرا لأنها تركت فاختمت ، واخْتِمَارُهَا

ص: ٢٩١

تغير ريحها ، ويقال سميت بذلك لُمخَامَرَتِهَا الْعَقْلَ .

والتَّخْمِيرُ : التَّغْيِيبُ . ومنه « مَرْكُؤٌ مُخَمَّرٌ » أى مغطى .

وَالْخَمْرُ فِيمَا اشتهر بينهم : كل شراب مسكر ، ولا يختص بعصير العنب . قال فى القاموس : والعموم أصح لأنها حرمت وما فى المدينة خمر وما كان شرابهم إلا التمر والبسر - انتهى كلامه .

ويشهد له ما روى عن أبى عبد الله عليه السلام قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : « الْخَمْرُ مِنْ خَمْسَةٍ : الْعَصِيرُ مِنَ الْكُرْمِ ، وَالتَّقِيعُ مِنَ الزَّيْبِ ، وَالبَيْعُ مِنَ الْعَسَلِ ، وَالمِزْرُ مِنَ الشَّعِيرِ ، وَالتَّيْبُدُ مِنَ التَّمْرِ » (١) .

وَرُوى فى الكافى بِسَيِّدِ صَاحِبِ ، وَكَذَا فى التَّهْذِيبِ بِسَيِّدِ صَاحِبِ أَيْضاً إِلَى أَبِي الْحَسَنِ الْمَاضِي عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ لَمْ يُحَرِّمِ الْخَمْرَ لِاسْمِهَا وَلَكِنْ حَرَّمَهَا لِعَاقِبَتِهَا ، فَمَا كَانَ عَاقِبَتُهُ عَاقِبَةُ الْخَمْرِ فَهُوَ خَمْرٌ » (٢) .

قوله : (وَليُضْرِبَنَّ بِخَمْرِهِنَّ) [٢٤ / ٣١] أى مقانعهن ، جمع خَمَارٍ وهى المقنعه ، سميت بذلك لأن الرأس يخمر بها أى يغطى ، وكل شىء غطيته فقد خَمَرْتَهُ ، وجمع الخَمَارِ خُمُرٌ ككتاب وكتب واخْتَمَرَتِ الْمَرْأَةُ : أى لبست خمارها وغطت رأسها .

وَفى الْخَبَرِ « لَا تَجِدُ الْمُؤْمِنَ إِلَّا فى مَسْجِدٍ يَعْمُرُهُ أَوْ بَيْتٍ يُخَمِّرُهُ أَوْ مَعِيشَةٍ يُدَبِّرُهَا » . قوله « يُخَمِّرُهُ » أى يستره ويصلح أمر شأنه .

وقد تكرر فى الحديث ذكر الخُمْرَةِ والسجود عليها ، وهى بالضم سجاده صغيره تعمل من سعف النخل وتزمل بالخيوط . وفى النهايه هى مقدار ما يضع الرجل عليه وجهه فى سجوده ، ولا يكون خُمْرَةً إلا فى هذا المقدار .

ومنه « كَانَ أَبِي يُصَلِّي عَلَى الْخُمْرَةِ يَضَعُهَا عَلَى الطَّنْفِسَةِ » (٣) .

وَمِنْهُ « السُّجُودُ عَلَى الْأَرْضِ فَرِيضَةٌ »

ص : ٢٩٢

١- الكافى ج ٦ صلى الله عليه وآله ٣٩٢ .

٢- الكافى ج ٦ صلى الله عليه وآله ٤١٢ .

٣- الكافى ج ٣ صلى الله عليه وآله ٣٣٢ .

وَعَلَى الْخَمْرَةِ سُنَّةٌ « (١).

وَحُمْرُهُ الْعَجِينُ : ما يجعل فيه من الخمره. وَالْخَمِيرُ : العجين. و « الْخَمْرُ » بالتحريك : ما واراك من خزف أو جبل أو شجر. ومنه قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « لَا تُمَسِّكُ بِخَمْرِكَ وَأَنْتَ تُصَلِّي ».

أى لا يستند إليه فى صلاتك. و « دَخَلَ فِي خِمَارِ النَّاسِ ».

أى فيما يواريه ويستتره منهم. وَخَمَّرَ وَجْهَهُ - بالثقل - : أى غطاه وستره. وَالْخَمْرَةُ : الخمر ، ومنه حَدِيثُ ابْنِ أَبِي الْعَوَّجَاءِ لِأَصْحَابِهِ : سَأَلْتُكُمْ تَلْتَمِسُوا لِي خَمْرَةً فَأَلْقَيْتُمُونِي عَلَى جَمْرِهِ.

و « بَاخَمَرًا » موضع بالبادية بها قبر إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب عليه السلام (٢).

(خنجر)

« الْخَنْجَرُ » بالفتح فالسكون : سكين كبير شهير المعرفه.

(خور)

قوله تعالى : (فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ) [٢٠ / ٨٨] هو بالضم : صوت شديد كصوت البقر ، يُقَالُ كَانَتْ الرِّيحُ تَدْخُلُ بِهِ فَيَسْمَعُ لَهُ صَوْتٌ كَصَوْتِ الْبَقْرِ.

من قولهم خَارَ الثورُ يَخُورُ خُورًا صاح. وَالْخُورَانُ : مجرى الروث. وَخَارَ الرَّجُلُ يَخُورُ : ضعف. ومنه قَوْلُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي دَمِّ أَصْحَابِهِ « وَإِنْ حُورِبْتُمْ خُورْتُمْ » (٣).

أى ضعفتم وانكسرتم. والأرض الخُورَةُ : السهلة اللينه.

ص: ٢٩٣

١- الكافي ج ٣ صلى الله عليه وآله ٣٣١.

٢- فى معجم البلدان ج ١ صلى الله عليه وآله ٣١٦ : باخمرا بالراء موضع بين الكوفة وواسط وهو إلى الكوفة أقرب ، قالوا بين الكوفة وباخمرا سبعة عشر فرسخا.

٣- نهج البلاغه ج ٢ صلى الله عليه وآله ١٢١.

قوله تعالى: (وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) [٧٧ / ٢٢]

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فَعَلُ الْخَيْرِ إِشَارَةٌ إِلَى صَلَهِ الرَّحِمِ وَمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ ، فَيَكُونُ حَثًّا عَلَى سَائِرِ الْمُنْدُوبَاتِ وَالْقُرْبَاتِ .

قوله : (فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ) [١٤٨ / ٢] أى الأعمال الصالحة ، وهى جمع خير على معنى ذوات الخير. والخير: المال أيضا ، قال تعالى : (وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ) [٨ / ١٠٠] وقوله : (إِنِّي أَرَأَيْتُمْ بِخَيْرٍ) [٨٤ / ١١] قوله : (فَكَايَبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا) [٢٤ / ٣٣] قال : إن علمتم لهم مالا (١). وقال : « الْخَيْرُ أَنْ يَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَيَكُونَ بِيَدِهِ مَا يَكْتَسِبُ بِهِ » (٢).

وقد تقدم البحث فى ذلك فى « كتب » أيضا. قوله : (فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حَسَنَاتٌ) [٧٠ / ٥٥] قيل : أى خيرات بالتشديد فخفف. قوله : (وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ) [٦٨ / ٢٨] لا يخفى ما فيها من الرد على من يثبت الإمامه بالاختيار ، ومثلها قوله : (وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ) [٣٦ / ٣٣]. قوله : (وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا) [١٥٥ / ٧] قال المفسر : الاختيار إرادته ما هو خير ، يقال خيّر بين أمرين فأختار أحدهما ، وقد مر فى « رأى » تمام الكلام فى الآية.

وَفِي الْحَدِيثِ « خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ » .

إشاره إلى صله الرحم والحث عليها. والخير: خلاف الشر ، وجمعه خيور وخيار مثل فلوس وسهام ، ومنه « جَزَاهُ اللَّهُ خَيْرًا » . والخير على ما فى معانى الأخبار نهر فى الجنة مخرجه من الكوثر والكوثر مخرجه عن ساق العرش ، عليه منازل

ص: ٢٩٤

١- البرهان ج ٣ صلى الله عليه وآله ١٣٢.

٢- البرهان ج ٣ صلى الله عليه وآله ١٣٣.

الأوصياء وشيعتهم ، على حواشى ذلك النهر جوارى نابتات كلما قلعت واحده نبتت أخرى باسم ذلك النهر ، وذلك قوله تعالى : (فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ) فإذا قال الرجل لصاحبه : جزاك الله خيراً فإنما يعنى تلك المنازل التى أعدها الله تعالى .

وَكَتَبَ رَجُلٌ إِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا سَيِّدِي أَخْبِرْنِي بِخَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » . أَمَّا بَعْدُ : فَإِنَّ مَنْ طَلَبَ رِضَا اللَّهِ بِسَخَطِ النَّاسِ كَفَاهُ اللَّهُ أُمُورَ النَّاسِ ، وَمَنْ طَلَبَ رِضَا النَّاسِ بِسَخَطِ اللَّهِ وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَى النَّاسِ .

وَفِي الْحَدِيثِ سُئِلَ عَنِ الْخَيْرِ مَا هُوَ؟ فَقَالَ : « لَيْسَ الْخَيْرُ أَنْ يَكْثُرَ مَالُكَ وَوَلَمْدَكَ وَلَكِنَّ الْخَيْرَ أَنْ يَكْثُرَ عِلْمُكَ ، وَأَنْ يَعْظُمَ حِلْمُكَ ، وَأَنْ تُبَاهِيَ بِعِبَادَةِ رَبِّكَ فَإِنْ أَحْسَنْتَ حَمَدَتَ اللَّهُ وَإِنْ أَسَأْتَ اسْتَغْفَرَتَ اللَّهُ » (١) .

وَالْأَخْيَارُ : خِلاف الأَشْرَارِ (٢) . وَالْخِيَارُ : الْقِشَاءُ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَلَيْسَ بَعْرَبِي . وَخِيَارُ الْمَالِ : كِرَائِمُهُ . وَامْرَأَةٌ خَيْرَةٌ بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ : أَي فَاضِلَةٌ فِي الْجَمَالِ وَالخَلْقِ . وَرَجُلٌ خَيْرٌ بِالتَّشْدِيدِ أَي ذُو خَيْرٍ . وَ « الْخَيْرَانِ » بِالتَّشْدِيدِ : الْفَاعِلَانِ لِلْخَيْرِ .

وَفِي الدُّعَاءِ « أَنْتَ خَالِقُ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ » .

قِيلَ هُوَ خَلَقَ تَقْدِيرَ لَا خَلْقَ تَكْوِينِ ، وَيَتِمُّ الْكَلَامُ فِيهِ فِي خَلْقِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

وَفِي الْخَبْرِ « تَخَيَّرُوا لِنُطْفِكُمْ » .

أَيِ اطَّلَبُوا مَا هُوَ خَيْرُ الْمَنَاحِكِ ، أَيِ أَزْكَاهَا وَأَبْعَدَهَا مِنَ الْخَبْثِ وَالْفَجُورِ . وَ « الْخَيْرَةُ » بِالْكَسْرِ فَالْسُكُونِ مِنَ الْإِخْتِيَارِ . وَ « الْخَيْرَةُ » بِفَتْحِ الْيَاءِ بِمَعْنَى الْخِيَارِ . وَالْخِيَارُ : هُوَ الْإِخْتِيَارُ ، وَيُقَالُ هُوَ اسْمٌ مِنْ تَخَيَّرْتُ الشَّيْءَ مِثْلَ الطَّيْرِ اسْمٌ

ص : ٢٩٥

١- نهج البلاغه ج ٣ صلى الله عليه وآله ١٧١ .

٢- فى الصحاح « والخيار خلاف الأشرار » .

من تطير ، وقيل هما لغتان بمعنى واحد - قاله في المصباح. والاختيارُ : الاصطفاء. و « مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَيْرٌ تُكَ مِنْ خَلْقِكَ » بكسر الخاء وبالياء والراء المفتوحين أى المُخْتَارَ المنتخب ، وجاء بتسكين الياء.

وَقَوْلُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « فَأَنَا الْخَيْرَةُ ابْنُ الْخَيْرَتَيْنِ ».

يريد خيره الله من العرب هاشم ومن العجم فارس.

وَفِي الْخَبَرِ « أَنَا بَيْنَ خَيْرَتَيْنِ ».

تثنيه خيره كعنبه ، أى أنا مخير بين الاستغفار وتركه فى قوله تعالى (اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ). ومنه « خَيْرُهُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ » أى فوضت إليه الخيار.

وَفِي حَدِيثِ الْأَدَّاهَانِ « إِنَّ الْخَيْرِيَّ لَطِيفٌ » وَ « رَأَيْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَدَّهِنُ بِالْخَيْرِيِّ » (١).

قال الجوهرى الخيرىُّ معرب. قيل هو الخطمى (٢).

وَفِي الْحَدِيثِ « صَبِيَّانِ قَالَا لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ : خَايِرُ بَيْنِنَا ».

يعنى أينما خير وأحسن. وخَارَ اللهُ لَكَ : أى أعطاك اللهُ ما هو خير لك. و « الْخَيْرَةُ » بسكون الياء اسم منه ، والاسْتِخَارَةُ طلب الخيره كعنبه. وَأَسْتَخِيرُكَ بِعَلْمِكَ « أى أطلب منك الخيره متلبسا بعلمك بخيرى وشرى ، قيل الباء للاستعانه أو للقسم الاستعطافى.

وَفِي الْحَدِيثِ « مَنْ اسْتَحَارَ اللَّهَ رَاضِيًا بِمَا صَنَعَ اللَّهُ حَارَ اللَّهُ لَهُ حَتْمًا ».

أى طلب منه الخيره فى الأمر. وفيه « اسْتَخِرْ ثُمَّ اسْتَشِرْ » ومعناه

ص: ٢٩٦

١- الحديثان فى الكافى ج ٦ صلى الله عليه وآله ٥٢٢.

٢- قال فى المصباح المنير (خير) الخير بالكسر الكرم والجود ، والنسبه إليه خيرى عن لفظه ، ومنه للمشور خيرى لكنه غلب على الأصفر منه لأنه الذى يخرج دهنه ويدخل فى الأدوية ، وفلان ذو خير أى ذو كرم ، ويقال للخزامة خيرى البر لأنه أذكى نبات البادية ريحا.

أنك تستخير الله أولاً بأن تقول «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ خَيْرَهُ فِي عَافِيهِ» وتكرر ذلك مرارا ثم تشاور بعد ذلك فيه ، فإنك إذا بدأت بالله أجرى الله لك الخير على لسان من شاء من خلقه. وخِرْ لِي وَاخْتَرْ لِي : أى اجعل من أمرى خيرا وألهمنى فعله واختر لى الأصلاح وهذه خَيْرَتِي بالسكون ، وهو ما يختار. وخَيْرٌ يَأْتِي للتفضيل ، فيقال هذا خَيْرٌ من هذا أى يفضله ، ويكون اسم فاعل لا يراد به التفضيل نحو « الصلاة خَيْرٌ من النوم » أى ذات خير وفضل ، أى جامعها لذلك. وهذا أَيْ خَيْرٌ من هذا : لغه بنى عامر ، وكذلك أشر منه ، وسائر العرب تسقط الألف منهما - قاله فى المصباح. وفلان ذو خَيْرٍ : أى ذو كرم.

باب ما أوله الدال

(دبر)

قوله تعالى : (يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سِنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ) [٣٢ / ٥] قال الشيخ أبو على : أى يدبر الأمور كلها ويقدرها على حسب إرادته فيما بين السماء والأرض وينزله مع الملك إلى الأرض ثم يعرج إليه الملك ، أى يصعد إلى المكان الذى أمره الله أن يصعد إليه (فى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سِنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ) ، أى يوم يكون مقداره لو سار غير الملك ألف سنة مما يعده البشر خمسمائة عام نزول وخمسمائة عام صعود. قوله : (فَقَطَّعَ دَابِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) [٤٥ / ٦] أى أهلك آخر من بقى منهم. قال المفسر هو إيدان بوجوب الحمد لله عند هلاك الظلمه ، لأنه من أجل النعم وأجزل القسم قوله : (وَيَقَطَّعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ) [٧ / ٨] باستيصالهم وقتلهم وأسرههم. والدَّابِرُ : الآخر ، من دَبَرَ إذا أدبَرَ. ومثله قوله : (أَنْ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ)

ص: ٢٩٧

(مُضْبِحِينَ) : [١٥ / ٦٦] يعنى آخرهم ، أى يستأصلون عن آخرهم. قوله [قرئ] : إِذَا دَبَّرَ دَبَّرَ وَأَدْبَرَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ « سَارُوا كَأَمْسِ الدَّابِرِ » ، وَقِيلَ هُوَ مِنْ دَبَّرَ اللَّيْلَ النَّهَارَ : إِذَا خَلْفَهُ. وَقُرِئَ [قَوْلُهُ] (وَاللَّيْلُ إِذْ أَدْبَرَ) [٧٤ / ٣٣] يَأْسِكَانِ الدَّالَ وَأَدْبَرَ بِزِيَادَةِ الْهَمْزِ عَلَى وَزْنِ أَفْعَلَ. قَوْلُهُ : (وَأَدْبَارَ السُّجُودِ) [٥٠ / ٤٠] هُوَ بِالْفَتْحِ جَمْعٌ [٥٢ / ٤٩] بِالْكَسْرِ مَصْدَرٌ.

وَفِي الْحَدِيثِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَدْبَارُ السُّجُودِ : الرَّكْعَتَانِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ ، وَإِدْبَارُ النُّجُومِ الرَّكْعَتَانِ قَبْلَ الْفَجْرِ (١).

وَالْقِرَاءَةُ السَّبْعَةُ مَتَّفِقُونَ عَلَى كَسْرِ الْهَمْزِ الَّتِي فِي سُورَةِ الطُّورِ وَفَتْحِهَا شَاذٌ. قَوْلُهُ : (وَاتَّبَعَ أَدْبَارَهُمْ) [١٥ / ٦٥] أَيْ اقْتَفَى آثَارَهُمْ وَكَانَ وِرَاءَهُمْ عَيْنًا عَلَيْهِمْ ، فَلَا يَتَخَلَّفُ أَحَدٌ مِنْهُمْ. قَوْلُهُ : (أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ) [٤ / ٨٢] مِنَ التَّدَبُّرِ ، وَهُوَ النَّظَرُ فِي أَدْبَارِ الْأُمُورِ وَتَأْمُلِهَا.

قَوْلُهُ : (فَالْمُدْبِرَاتِ أَمْرًا) [٥ / ٧٩] قِيلَ هِيَ الْمَلَائِكَةُ تَدَبَّرُ أَمْرَ الْعِبَادِ مِنَ السَّنَةِ إِلَى السَّنَةِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَقِيلَ إِنَّ الْمُرَادَ بِذَلِكَ جَبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ وَمَلَكُ الْمَوْتِ يُدَبِّرُونَ أَمْرَ الدُّنْيَا.

وَقِيلَ إِنَّ الْأَفْلَاقَ يَقَعُ فِيهَا أَمْرُ اللَّهِ فَيَجْرِي بِهِ الْقَضَاءُ فِي الدُّنْيَا.

وَفِي الدُّعَاءِ « وَلَا مَقْطُوعًا دَابِرِي ».

الدَّابِرُ. بَقِيَّةُ الرَّجُلِ مِنْ وَلَدِهِ وَنَسْلِهِ.

وَفِي الْحَدِيثِ « الْمُوَازَرَةُ عَلَى الْعَمَلِ تَقْطَعُ دَابِرَ الشَّيْطَانِ ».

أَيْ آخِرَهُ. وَفِيهِ « إِيَّاكُمْ وَالتَّدَابِيرَ ».

وَهُوَ التَّقَاطُعُ وَالْمَصَارِمَةُ وَالْهَجْرَانُ ، مَا خُوِذَ مِنْ أَنْ يُولِيَ الرَّجُلُ صَاحِبَهُ دَبْرَهُ بَعْدَ أَوْتِهِ وَيَعْرُضُ عَنْهُ بِوَجْهِهِ. وَ « الدُّبِيرُ » بِسُكُونِ الْمُوَحَّدَةِ وَبِالضَّمِّ خِلَافَ الْقَبْلِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، وَمِنْهُ يُقَالُ لِآخِرِ الْأَمْرِ دُبِيرٌ. وَمِنْهُ « فَلْيَقِلْ دُبِيرُ الْمَكْتُوبَةِ كَذَا » بِضَمِّ دَالِ أَشْهَرِ مِنْ فَتْحِهِ ، أَيْ آخِرِ

ص: ٢٩٨

١- هذا التفسير منقول عن أبي جعفر الباقر عليه السلام في حديثين - انظر البرهان ج ٤ صلى الله عليه وآله ٢٢٨ و ٢٤٣.

أوقات الصلاة. ومنه « دَبَّرَ الرَّجُلُ الْعَبْدَ تَدْبِيرًا » إذا أعتقه بعد موته. و « أعتق عبده عن دُبْرٍ » أى بعد دبر. والتدبيرُ تفعيل منه ، فإن الحياه دبر الوفاء. والتدبيرُ فى الأمر : أن تنظر إلى ما يؤول إليه عاقبته. وتَدَبَّرُ الأمر : التفكر فيه. والدُّبْرُ : المخرج دون الأليين. والفرق بين التدبير والتفكر - على ما قيل - هو أن التدبيرُ تصرف القلب بالنظر فى العواقب والتفكرُ تصرف القلب فى النظر بالدلائل. والريح الدُّبُور : الريح التى تقابل الصبا تهب من ناحيه المغرب ، قيل سميت بذلك لأنها تأتى من دبر الكعبه ، قال فى النهايه وليس بشىء. و « الدُّبْرُ » بالتحريك كالجراحه تحدث من الرجل ونحوه. ومنه « دَبَّرَ ظَهْرَ الدَّابَّةِ » بالكسر. ودَبَّرَ البعير دَبْرًا بالإسكان ودَبْرًا بالتحريك من باب فرح. والدُّبْرَانُ خمسُه كواكب فى الثور ، يقال إنه سنامه وهو من منازل القمر.

(دثر)

قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ) [٧٤ / ١] أى المُتَدَثِّرُ بشيابه ، وهو اللابس الدُّثَارَ الذى هو فوق الشعار ، والشُّعَارُ الثوب الذى يلى الجسد. ومنه تَدَثَّرَ : أى لبس الدثار وتلفف به. ومنه حَدِيثُ الْأَنْصَارِ « أَنْتُمْ الشُّعَارُ وَالنَّاسُ الدُّثَارُ ».

والمعنى أنتم الخاصه والناس العامه. وفيه « أَنَّ الْقَلْبَ يَدُثِّرُ كَمَا يَدُثِّرُ السَّيْفُ فَجَلَاؤُهُ ذِكْرُ اللَّهِ تَعَالَى ».

أى يصدأ أى كما يصدأ السيف ، وأصل الدُّثُورُ الدروس ، وهو أن تهب الرياح على المنزل فيفشى رسومه الرمل ويغطيه. ومنه دَثَّرَ الرَّسْمُ دُثُورًا من باب قعد. ومثله « حَادِثُوا هَذِهِ الْقُلُوبَ بِذِكْرِ اللَّهِ فَإِنَّهَا سَرِيعَةُ الدُّثُورِ ».

يعنى دروس ذكره وإمحاءه منها ، يقول اجلوها واغسلوا الرين والطبع الذى علاها بذكر الله تعالى. ودُثُّورُ النفس : سرعه نسيانها.

(دجر)

الدُّجُورُ: الظلام. وليله دَيْجُورٌ: أى مظلّمه.

(دجر)

قوله: (اَخْرُجْ مِنْهَا مَذُومًا مَذْحُورًا) [١٧ / ٨] أى مطرودا مبعدا ، من الدُّحُور وهو الطرد والإبعاد. ومثله قوله: دُحُورًا [٩ / ٣٧]
أى إبعادا. وقد دَحَرَهُ: أى أبعده. ومِنهُ « اذْحَر عَنِّي الشَّيْطَانُ ».

أى أبعده عنى. والدُّحُورُ: الدفع بعنف على الإهانة. ومِنهُ « الشَّهَادَةُ مَذْحَرَةٌ لِلشَّيْطَانِ ».

أى محل لدحره ، وهو طرده وإبعاده ، وذلك لأن غايه الشيطان من الإنسان الشرك بالله والكلمه بإخلاص تنفيه وتبعده عن
مراده

(دخر)

قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ) [٤٠ / ٦٠] أى صاغرين ذليلين. الدَّاخِرُ: الصاغر
الذليل ، يقال دَخَرَ الرجلُ كمنع وفرح أى ذل وصغر ، فهو دَاخِرٌ وهو المفسر فى هذه الآيه دلالة على عظم قدر الدعاء عند الله
وعلى فضل الانقطاع إليه.

وَقَدْ رَوَى مُعَاذُ بْنُ عَمَارٍ قَالاً: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ مَا تَقُولُ فِي رَجُلَيْنِ دَخَلَا الْمَسْجِدَ جَمِيعاً كَانَ
أَحَدُهُمَا أَكْثَرَ صِلَاهُ وَالْآخَرُ أَكْثَرَ دُعَاءٍ أَيُّهُمَا أَفْضَلُ؟ قَالَ: كُلُّ حَسَنٍ. قُلْتُ: قَدْ عَلِمْتُ ذَلِكَ وَلَكِنْ أَيُّهُمَا أَفْضَلُ؟ قَالَ: أَكْثَرُهُمَا
دُعَاءً، أَمَا تَسْمَعُ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى: (اذْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ) الْآيَةَ. وَقَالَ هِيَ الْعِبَادَةُ.

وَرَوَى زُرَّارَةُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ فِي هَذِهِ الْآيَةِ. قَالَ: هُوَ الدُّعَاءُ (١).

وَرَوَى حَنَانُ بْنُ سَدِيرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيُّ الْعِبَادَةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: مَا مِنْ شَيْءٍ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنْ أَنْ يُسْأَلَ
وَيُطَلَّبَ مَا عِنْدَهُ، وَمَا أَحَدٌ أَبْغَضَ إِلَى اللَّهِ مِمَّنْ يَسْتَكْبِرُ عَنْ عِبَادَتِهِ (٢).

ص: ٣٠٠

١- الكافي ج ٢ صلى الله عليه وآله ٤٦٦.

٢- الكافي ج ٢ صلى الله عليه وآله ٤٦٦.

قوله تعالى: (كَأَنَّهُا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ) [٢٤ / ٣٥] هو بضم الدال الثاقب المضىء الشديد الإناره ، نسب إلى الدر لبياضه وإن كان أكثر ضوءاً منه ، وقد تكسر الدال فيقال دِرِّيٌّ مثل سخرى. قال الفراء نقلاً عنه : الكوكب الدُرِّيُّ عند العرب هو العظيم المقدار ، وقيل هو أحد الكواكب الخمسة السياره وجمع الدرّه دُرر كغرفه وغرف. قوله : (يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا) [٧١ / ١١] أى دارّه عند الحاجه لأن المطر يدر ليلاً ونهاراً. والمِدْرَارُ : الكثير الدرور ، مفعال يستوى فيه المذكر والمؤنث.

وَفِي الْحَدِيثِ « الْوَدَى يَخْرُجُ مِنْ دَرِيْرِهِ الْبُولِ ».

هى بالمهملات الثلاثه كشعيره أى سيلانه ومثله « إِذَا انْقَطَعَتْ دِرَّةُ الْبُولِ » بِالْكَسْرِ « فَضَبَّ عَلَيْهِ الْمَاءُ فِي جِرْيَانِهِ » (١).

والدَّرَّةُ بالكسر : التى يضرب بها ، والجمع دِرر مثل سدره وسدر. ومنه الحديث « كَانَ مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ دِرَّةٌ لَهَا سَبَابَتَانِ ».

أى طرفان. ومثله « كَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كُلَّ بُكَرِهِ يَطُوفُ فِي أَسْوَاقِ الْكُوفَةِ سُوقًا سُوقًا وَمَعَهُ الدَّرَّةُ عَلَى عَاتِقِهِ ».

وَفِي دُعَاءِ الْإِسْتِسْقَاءِ « دِيمًا دِررًا ».

جمع دِرَّة. يقال للسحاب دِرَّةٌ أى صب واندفاق ، وقيل الدَّرر الدَّارَّة مثل (دِينًا قِيمًا) أى قائماً. والدَّرُّ بالفتح : كثره اللبن وسيلانه ، ومنه « سقيا دائما غزرها واسعا دُرُّها » أى سيلانها وصبها واندفاقها.

وَفِي الدُّعَاءِ « اجْعَلْ رِزْقِي دَارًا ».

أى يتجدد شيئاً فشيئاً ، من قولهم « دَرَّ اللَّبَنُ » إذا زاد وكثر جريانه فى الضرع. وقوله : « لَهِ دَرُّهُمُ » دعاء لهم بالخير ولكن الله أبوهم فيه تهزؤ ، وقيل تعجب منهم وليس بدعاء.

وَفِي الْخَبْرِ « نَهَى عَنْ ذَبْحِ ذَوَاتِ الدَّرِّ ».

أى اللبن.

ص: ٣٠١

ويقال في الدم « لا دَرَّ دَرُّهُ » أى لا كثر خيره ، وفى المدح « لله دَرُّهُ » أى عمله. وفى وَصْفِهِ صلى الله عليه وآله « بَيْنَ حَاجِبَيْهِ عِرْقٌ يُدِرُّهُ الْغَضَبُ » (١).

أى يمتلىّ دما كما يمتلىّ الضرع لبنا إذا در. ومثله « أُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ بِرَجُلٍ قَدْ سَقَا بَطْنَهُ وَدَرَّتْ عُرُوقُ بَطْنِهِ ». أى امتلأت عروق بطنه كما يمتلىّ الضرع من اللبن

(دستر)

الدُّسْتُورُ بالضم : النسخة المعمولة للجتماعات التى منها تحريرها ، والجمع دَسَاتِير - قاله فى القاموس.

(دسر)

قوله تعالى : (ذَاتِ الْأَوَاحِ وَدُسْرٍ) [١٣ / ٥٤] بضمّتين أى مسامير ، واحدها دِسَار ، ويقال هى الشرط تشد بها السفينه.

وَمِنْهُ حَدِيثُ السَّمَاءِ « رَفَعَهَا بِغَيْرِ عَمَدٍ يَدْعُمُهَا وَلَا دِسَارٍ يَنْظُمُهَا » (٢).

والدُّسْرُ الدفع ، ومنه الْخَبْرُ « أَخَوْفُ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ يُؤْخَذَ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ الْبَرِيُّ عِنْدَ اللَّهِ فَيُدْسَرَ كَمَا تُدْسَرُ الْجُرُورُ ».

أى يدفع ويكب للقتل كما يفعل بالجزور عند النحر. ومثله فى حَدِيثِ الْعَبْتَرِ « وَإِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ دَسَرَهُ الْبَحْرُ ».

أى دفعه وألقاه إلى الشط.

(دسكر)

وَفِي حَدِيثِ هِرَقْلٍ « أَدِنَ لِعُظْمَاءِ الرُّومِ فِي دَسْكَرِهِ ».

الدَّسْكَرُ بناء على هيئة القصر فيه منازل وبيوت الخدم والحشم ، وليست بقريه محصنه ، وليست بعريه ، والجمع دَسَاكِر. وَمِنْهُ « سَأَلْتُهُ عَنْ أَكْلِ لُحُومِ الدَّجَاجِ مِنَ الدَّسَاكِرِ ». الحديث.

(دعر)

الدَّعْرُ بالتحريك : الفساد والشر. ومثله الدَّعَارَه. ورجل دَاعِرٌ : أى خبيث مفسد.

وَمِنْهُ الدُّعَاءُ « اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي الْعِظَةَ وَالشَّدَّةَ عَلَى أَعْدَائِكَ وَأَهْلِ الدَّعَارِهِ ».

وسياتى معنى الزعاره بالزاي المعجمه ،

-
- ١- مكارم الأخلاق صلى الله عليه وآله ٩.
 - ٢- نهج البلاغه ج ١ صلى الله عليه وآله ١٢.

وفى الوجهين قرئ « وَمَا بِالنَّاسِ مِنْ دَعَارِهِ فَمِنْ كَذَا ». وفى خلقه دَعَارَةٌ مشدده الراء : سوء - قاله فى القاموس

(دغر)

الدَّعْرُ : الدفع ، والفعل كمنع.

وفى الحديث « لَأَقْطَعَ فِى الدَّعَارِهِ الْمُعْلَنِهِ ».

أى فى الاختلاس الظاهر. ومثله « لَأَقْطَعَ فِى الدَّعْرِهِ ».

أى الخلسه الظاهره. والدَّعْرُهُ : أخذ الشىء اختلاسا ، والخَلْسُ : الدفع ، لأن المختلس يدفع نفسه على الشىء الذى يختلسه.

(دفر)

الدَّفْرُ : الدفع فى الصدر. ودَفِرَ الشىءُ من باب تعب : أنتنت ريحه.

(دقتر)

الدَّقْتَرُ واحد الدَّقَاتِرِ : التى يكتب بها.

(دمر)

قوله تعالى : (دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ) [١٠ / ٤٧] أى أهلكهم. ومثله قوله (أَنَا دَمَّرْنَاَهُمْ) [٥١ / ٢٧] فى قوله (فَأَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَا دَمَّرْنَاَهُمْ) فهو استيناف ، ومن قرأ بالفتح رفعه بدلا من العاقبه أو على خبر مبتدأ محذوف وهى تدميرهم ، أو نصبه خبر كان ، أى كان عاقبه مكرهم الدمار - كذا ذكره الشيخ أبو على. والدَّمَارُ : الهلاك ، وَمِنْهُ الدُّعَاءُ عَلَى الْأَعْدَاءِ « اللَّهُمَّ عَجِّلْ بَوَارَهُمْ وَدَمَارَهُمْ ».

ودَمَّرَ يَدْمُرُ دُمُورًا من باب قتل : دخل بغير إذن. ومنه الحديث « مَنْ دَمَرَ عَلَى مُؤْمِنٍ فِى مَنْزِلِهِ بَغَيْرِ إِذْنِهِ فَدَمُهُ مُبَاحٌ لِلْمُؤْمِنِ ».

وتَدْمُرُ بفتح التاء : من بلاد الشام (١).

(دئر)

تكرر فى الحديث ذكر الدِّيَارِ

١- فى معجم البلدان ج ٢ صلى الله عليه وآله ١٧ : تدمر بالفتح ثم السكون وضم الميم مدينه قديمه مشهوره فى بربه الشام بينها وبين حلب خمسه أيام.

بالكسر وهو واحد الدَّانِيرِ الذي هو مثقال من الذهب. وعن ابن الأثير أن المثقال في العرف يطلق على الدِّينَارِ خاصه وأصله دنار بالتشديد فأبدل. و «الدِّينُورُ» قريه ما بين همذان وبغداد ، وهي إلى همذان أقرب.

(دور)

قوله تعالى : (أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ) [٥ / ٥٢] أى من دَوَائِرِ الزمان ، أعنى صروفه التى تدور وتحيط بالإنسان مره بخير ومره بشر وتكون الدوله للكفار. قوله : (عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ) [٩ / ٩٨] أى عليهم يدور من الدهر ما يسوؤهم. قوله : (تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ) [١١ / ٦٥] أى استمتعوا بالعيش فى دَارِكُمْ ، أى فى بلدكم ، وتسمى البلد الدَّارَ لأنه يدار فيه بالتصرف ، يقال دِيَارُ بَكْرٍ لِبِلَادِهِمْ - كذا فى تفسير الطبرسى (١) قوله : (يَتَرَبَّصُّ بِكُمْ الدَّوَائِرُ) [٩ / ٩٨] أى الموت أو القتل. قوله : (لَا تَذَرُ عَلَى الْمَأْزُورِ مِنَ الْكَافِرِينَ دِيَارًا) [٧١ / ٢٦] أى أحدا ، يقال ما فى الدار أحد ولا دِيَارًا. والدَّارُ : المنزل مؤنثه. وقوله : (وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ) [١٦ / ٣٠] ذكر على معنى الموضع والمثوى كما قال تعالى (نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسِبَتْ مُرْتَفَقًا) فأنت على المعنى وأدنى العدد فى الدار أَدْوَرُ ، والهمزه فيه مبدله من واو مضمومه ، ولك أن لا تهمز ، والكثير دِيَارٍ كخيار ودور مثل أسد. والدَّارَةُ : التى تحيط حول القمر. ودَارَ الشَّيْءِ يَدُورُ دَوْرًا وَدَوْرَانًا : إذا طاف حول الشئ. واسِيَتَدَارَ يَسِيَتَدِيرُ مثله. والمَسِيَتَدِيرُ حول الشئ : الطائف به. ودَوْرَانُ الرِّحَى معروف.

وَفِي حَدِيثِ أُولَى الْعَزْمِ مِنَ الرَّسْلِ « وَعَلَيْهِمْ دَارَتِ الرَّحَى ». قد تقدم ذكره.

ص: ٣٠٤

١- لم نجد النص المنقول هنا فى مجمع البيان ، بل فيه فى ج ٣ صلى الله عليه وآله ١٧٤ : ويقال للبلاد دار لأنها تجمع أهلها كما تجمع الدار أهلها ، ومنه قولهم ديار ربيعه وديار مضر.

والأربعاء التي لا تدور هي آخر الشهر وتَدْوِيرُ الشَّيْءِ : جعله مُدَوَّرًا. والدَّارِيُّ : العطار المنسوب إلى دارين موضع بالبحرين فيها سوق كان يحمل إليها المسك من ناحيه الهند - قاله الجوهري.

وَفِي الْخَبْرِ « مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ مَثَلُ الدَّارِيِّ إِنْ لَمْ يُحْذِكْ مِنْ عِطْرِهِ عَلَقَكَ مِنْ رِيحِهِ ».

أى إن لم يحذك ، من أَخِيذِيَّتُهُ إِخِيذَاءً وَالْحَذِيَّةُ العطيه. والدَّيْرُ : خان النصارى أصله الواو وجمعه أديار. و « الدَّيْرَانِيُّ » صاحب الدير.

وَفِي الْخَبْرِ « أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَبْرِ دُورِ الْأَنْصَارِ ».

هي جمع دار ، وهي المنازل المسكونه والمحال ، وأراد بها القبائل ، وكل قبيله اجتمعت فى محله سميت المحله داراً وسمى ساكنوها بها مجازاً.

وَفِي حَدِيثِ زِيَارَةِ الْقُبُورِ « سَلَامٌ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ ».

بالنصب على الاختصاص أو النداء ، وبالجبر بدلا من ضمير عليكم سمي موضع القبور داراً تشبيها بدار الأحياء لاجتماع الموتى فيها.

وَدَارُ الْقَصَاءِ هِيَ دَارٌ وَصَّى عُمَرُ أَنْ يُقْضَى دَيْنُهُ بِهَا وَكَانَ ثَمَانِيَةً وَعِشْرِينَ أَلْفًا فَبَاعَهُ ابْنُهُ وَقَضَى دَيْنَهُ.

وقيل هي دار الإمارة.

(دهر)

قوله تعالى : (وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ) [٢٤ / ٤٥] الدَّهْرُ عباره عن الزمان ومرور السنين والأيام ، والجمع دُهُور. وقولهم « أصبحنا فى دَهْرٍ عنود أهله » من عِنْدَ يَعْنُدُ بِالضَّمِّ عُنُودًا. والعُنُود : الذى يعدل عن طريق الحق.

وَفِي الْخَبْرِ « لَأَتَسُبُّوا الدَّهْرَ لِأَنَّ الدَّهْرَ هُوَ اللَّهُ ».

لأنهم كانوا يضيفون النوازل إليه ف قيل لهم لا تسبوا فاعل ذلك فإنه هو الله. وقولهم : « لَأَتِيكَ دَهْرَ الدَّاهِرِينَ » أى أبدا. و « الدَّهْرِيُّ » بالفتح : الملحد. والدَّهْرِيَّةُ قوم يقولون لا رب ولا جنه ولا نار ، ويقولون (مَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ) ، وهو دين وضعوه لأنفسهم بالاستحسان منهم على غير تثبت.

(ذخر)

قوله تعالى : (تَذَخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ) [٣ / ٤٩] هو تفتعلون من الذخر ، يقال ذَخَرْتُ الشَّيْءَ أَذْخِرُهُ ذَخْرًا ، وكذلك أَذْخَرْتُهُ وهو افتعلت. و « الذَّخِيرَه » واحده الذَّخَائِرِ.

وَفِي الْحَدِيثِ « مِنْ الْأَمْرِ الْمَذْخُورِ الْإِثْمَامُ فِي الْحَرَمَيْنِ ».

أى المختار المدخر ، من قولهم ذَخَرَهُ كَمَنَعَهُ ذُخْرًا بِالضَّم : اختاره وادخره.

وَفِي الْخَبَرِ « كُلُّوا وَادَّخِرُوا ».

أصله اذتخروا قلبت التاء دالا مهمله وأدغمت وقد يعكس فتصير ذالا معجمه وهو الأقل. وأصل الأذخار اذتخار ، وهو افتعال من الذخر. وفي الحديث ذكر الإذخِر بكسر الهمزة والخاء : نبات معروف عريض الأوراق طيب الرائحة يسقف به البيوت يحرقه الحداد بدل الحطب والفحم ، الواحد إِذْخِرُهُ والهمزة زائده.

(ذره)

قوله تعالى : (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ) [٩٩ / ٧] أى ير ثوابه وجزاءه. والذَّرَّةُ بتشديد الراء النملة الصغيره التى لا تكاد ترى ، ويقال إن المائه منها زنه حبه شعير ، وقيل هى جزء من أجزاء الهباء الذى يظهر فى الكوه من أثر الشمس. ومثله قوله : (وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ) [٩٩ / ٨] أى يره فى كتابه فيسوؤه. نقل أن الآيه مخصوصه بغير خلاف ، فإن التائب معفو عنه بالإجماع ، وآيات العفو داله على جواز العفو عما دون الشرك ، فجاز أن يشترط فى المعصيه التى يؤاخذ بها أن لا تكون مما قد عفى عنه. قوله تعالى : (إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً) [٤ / ٤٠] أنث ميثقال ذره بكونه مضافا إلى مؤنث ، وقرئ حَسَنَةً بالرفع على أن كان تامه ،

وفى الآيه دلالة على أنه لو نقص من الأجر أدنى شىء أو زيد على المستحق من العقاب كان ظلما. قوله : (فَمَا آمَنَ لِمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةً مِنْ قَوْمِهِ) [١٠ / ٨٣] قال المفسر : إلا- ذرية من ذرارى بنى إسرائيل ، كأنه قال الأولاد من أولاد قومه ، وذلك أنه دعا الآباء فلم يجيبوه خوفا من فرعون وقيل هُم بَنُو إِسْرَائِيلَ وَكَانُوا سِتِّمَاءَهُ أَلْفٍ وَكَانَ يَعْقُوبُ دَخَلَ مِصْرَ مِنْهُمْ بِاثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ .

وإنما سماهم ذُرِّيَّةً على وجه التصغير لقلتهم بالإضافة إلى قوم فرعون ، وقيل الضمير فى (قَوْمِهِ) لفرعون والذُرِّيَّة مؤمن آل فرعون وآسيه امرأته وحارثه وامرأه حارثه وأمرأه أخرى. قوله : (وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ) [٦ / ٨٤] الآيه الضمير لنوح عليه السلام أو لإبراهيم عليه السلام. قوله : (وَأَصْلَحَ لِي فِي ذُرِّيَّتِي) [٤٦ / ١٥] أى اجعل ذريتي صالحين ، وقيل إن الدعاء بإصلاحهم لطاعه الله وعبادته. قال المفسر : وهو الأشبه لأن طاعتهم لله تعالى من بره ، لأن اسم الذُرِّيَّة يقع على من يكون بعده.

وَفِي الْحَدِيثِ « الذَّرَّةُ تَخْرُجُ مِنْ جُحْرِهَا تَطْلُبُ رِزْقَهَا ».

يريد النملة الصغيره. والذَّرُورُ كرسول : ما يذر فى العين من الدواء اليابس ، يقال ذَرَزْتُ عَيْنَهُ : إذا داويته بها. وَذَرَزْتُ الْمَلْحَ عَلَى الْحَبِّ مِنْ بَابِ قَتْلٍ : إذا فرقتة عليه. و « الذَّرِيرَةُ » بفتح معجمه فتاه قصب الطيب ، وهو قصب يجاء به من الهند - كذا فى مجمع البحار وغيره. وعن بعض الفضلاء : أن قصب الذَّرِيرَةِ يؤتى به من ناحيه نهاوند ، وأصلها قصب نابت فى أجمه فى بعض الرساتيق محيط بها حيات ، والطريق إليها على عده عقبات ، فإذا طال ذلك القصب ترك حتى يجف ثم يقطع عقدا وكعابا ثم يعبى فى جواليق ، فإذا أخذ على عقبه من تلك العقبات المعروفة صار ذَرِيرَهُ وإن سلك به على غير تلك العقبات بقى قصباً لا يصلح إلا للوقود.

وَفِي حَدِيثِ التَّكْفِينِ « فَذَرَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى كُلِّ ثَوْبٍ شَيْئاً مِنْ ذَرِيرِهِ وَكَافُورٍ » (١).

ولعل المراد مطلق الطيب المسحوق كما ذكره بعض الفضلاء. وذرُّ ابن أبي ذرِّ الغفاري الصحابي ، وأبو ذرِّ اسمه جُنْدَبُ بْنُ السَّكَنِ (٢) تُوفِّيَ سَنَةَ اثْنَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَصَلَّى عَلَيْهِ ابْنُ مَسْعُودٍ وَقَدِمَ ابْنُ مَسْعُودٍ الْمَدِينَةَ فَأَقَامَ عَشْرَةَ أَيَّامٍ فَمَاتَ عَاشِرَهُ.

وَفِي الْحَدِيثِ « الشَّيْطَانُ يُقَارِنُ الشَّمْسَ إِذَا ذَرَّتْ وَكَبَدَتْ وَإِذَا غَرَبَتْ ». قَوْلُهُ إِذَا ذَرَّتْ.

أى طلعت ، يقال ذَرَّتِ الشَّمْسُ تَذُرُّ ذُرُوراً : أى طلعت. ومنه « ذَرَّ البَقْلُ » إذا طلع. ومحصل الحديث كراهه الصلاة في هذه الأوقات. و « الذَّرِيَّةُ » اسم يجمع نسل الإنسان من ذكر وأنثى ، وأصله الهمز فخفف ، ويجمع على ذُرِّيَّاتٍ وَذَرَارِيٍّ مشدده. وقيل أصلها من الذَّرُّ بمعنى التفرق لأن الله ذَرَّهُمْ فِي الْأَرْضِ أى فرقههم. وَذَرَارِيُّ الْمُشْرِكِينَ : أولادهم الذين لم يبلغوا الحلم.

(ذعر)

فِي الْحَدِيثِ « لَا يَزَالُ الشَّيْطَانُ ذَاعِراً مِنَ الْمُؤْمِنِ ».

أى ذَا ذُعْرٍ مِنْهُ وَخَوْفٍ ، أَوْ هُوَ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ أَيْ مَيِّذَعُوراً ، يُقَالُ ذَعَرْتُهُ ذَعْراً مِنْ بَابِ نَفَعٍ : أَفْرَعْتَهُ ، وَالاسْمُ الذُّعْرُ بِالضَّمِّ ، وَقَدْ ذُعِرَ فَهُوَ مَذْعُورٌ. وَ « ذُو الْأَذْعَارِ » مَلِكٌ مِنْ مَلُوكِ الْيَمَنِ لِأَنَّهُمْ زَعَمُوا أَنَّهُ حَمَلُ النَّسْنَسِ إِلَى بِلَادِ الْيَمَنِ فَذَعَرَ النَّاسَ مِنْهُ.

(ذفر)

فِي حَدِيثِ الْمُسْتَحَاضَةِ « وَتَحْتَشِي وَتَسْتَدْفِرُ ».

بِالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ مِنَ الْأَسْتِدْفَارِ بِإِبْدَالِهَا مِنَ الثَّاءِ الْمَثَلَةِ كَمَا هُوَ الْمَشْهُورُ مِنَ النِّسْخِ ، وَقَدْ مَرَّ الْكَلَامُ فِيهِ.

وَفِي حَدِيثِ الْمَيْتِ « ثُمَّ أَدْفِرُهُ بِالْخِرْقَةِ وَيَكُونُ تَحْتَهَا الْقُطْنُ تُدْفِرُ بِهِ إِذْفَاراً ».

ص: ٣٠٨

١- الكافي ج ٣ صلى الله عليه وآله ١٤٣.

٢- المشهور أن اسم أبي ذر جندب بن جناده ، ولكن فيه بين المؤرخين اختلاف كثير - فراجع الاستيعاب ج ١ صلى الله عليه وآله ٢٥٢.

كأنه أراد تربطه ربطا. والذَّفْرُ بالتحريك : شدة ذكاء الريح. ومنه « مسك أذْفَرُ » أى جيد بين الذفر.

وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ « وَذَفِرَ الشَّيْءُ ».

من باب تعب. وامرأه ذَفْرَةٌ : ظهرت ريحها واشتدت طيبه كانت كالمسك أو كريهه كالصنان.

(ذَكَرَ)

قوله تعالى : (فَسئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) [٤٣ / ١٦]

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : نَحْنُ وَاللَّهِ أَهْلُ الذِّكْرِ . فَقُلْتُ : أَنْتُمْ الْمَسْئُولُونَ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قُلْتُ : وَعَلَيْكُمْ أَنْ تُجِيبُونَا ؟ قَالَ : ذَاكَ إِيْنَا إِنْ شِئْنَا فَعَلْنَا وَإِنْ شِئْنَا تَرَكَنَا (١).

قوله : (لَمَذَكَّرْ لَمَكَ وَلَقَوْمِكَ) [٤٣ / ٤٤] أى شرف. ومثله قوله : (وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ) [١ / ٣٨] قيل لما فيه من قصص الأولين والآخريين. قوله : (ذِكْرِي لِأُولَى الْأَلْبَابِ) [٥٤ / ٤٠] أى عبره لهم. قوله : (أَوْ يُحَدِّثُ لَهُمْ ذِكْرًا) [١١٣ / ٢٠] أى تذكر. قوله : (وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ) [٤ / ٩٤] قال : تذكر إذا ذكرت ، وهو قول الناس

« أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ».

قوله : (كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ) [١٠٥ / ٢١] قال المفسر الكتب كلها ذكراً. قوله : (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمِئُهُ) [١١٤ / ٢] قال المفسر : أن يذكر مفعول ثانٍ لمنع ، مثل قوله (وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ) و (مَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا) كل ذلك منصوب بنزع الخافض ، أى من أن نذكر ومن أن نرسل ، وشرط النصب بنزع الخافض أن يكون الفعل متعدياً إلى مفعول آخر. ثم قال : وقال الزمخشري إنه مفعول له أى كراهه أن يذكر. وفيه نظر لأن

ص : ٣٠٩

منع تعقله يتوقف على متعلقين ولا يمكن أن يقدر غير الذكر فيها لأنه هو الممنوع منه - انتهى.

قوله : (هَذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ) [٣٦ / ٢١] أى يعيها ، ومثله (فَتَى يَذْكُرُهُمْ) [٦٠ / ٢١] أى يعيهم .

قوله (وَادْكُرُوا مَا فِيهِ) [٦٣ / ٢] أى ادرسوا .

قوله : (وَادْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ) [٢٠٥ / ٧] الآية . قال الشيخ أبو علي : وهو عام فى الأذكار وقراءة القرآن والدعاء والتسبيح والتهليل . و (تَضَرُّعًا وَخِيفَةً) أى متضرعا وخائفا . (وَدُونَ الْجَهْرِ) أى ومتكلما كلاما دون الجهر لأن الإخفاء أدخل فى الإخلاص وأبعد من الرياء وأقرب إلى القبول .

قوله : (يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ) [٢٣ / ٨٩] أى يتوب وأنى له التوبة .

قوله : (وَادْكُرْ بَعْدَ أُمَّةٍ) [٤٥ / ١٢] أى ذكر بعد نسيان ، وأصله اذتكر فأدغم . قوله : (وَلَقَدْ يَسْرُنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ) [١٧ / ٥٤] والأصل مذتكر فأدغم . قوله : (إِنَّا أَخْلَصْنَا نَاهُمْ بِخَالِصِهِ ذِكْرَى الدَّارِ) [٤٦ / ٣٨] أى بخلصه خالصه وهى ذكرى الدار أى ذكراهم الآخرة دائما ونسيانهم ذكر الدنيا ، أو تذكيرهم الآخرة وترغيبهم فيها وترهيدهم فى الدنيا كما هو شأن الأنبياء . وقيل (ذِكْرَى الدَّارِ) الثناء الجميل فى الدنيا ولسان الصدق الذى ليس لغيرهم ، ويتم الكلام فى خلص إن شاء الله .

قوله : (فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ) [١٨ / ٤٧] أى فكيف لهم إذا جاءتهم الساعة بذكراهم .

قوله : (ذِكْرٌ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكْرِيًا) [٢ / ١٩] أى ذكر ربك برحمته عبده .

قوله : (فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا) [٥ / ٧٧] مر ذكره فى لقى ، ومعنى (عُدْرًا أَوْ نُذْرًا) إعدارا من الله أو إنذارا .

قوله : (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ) يعنى القرآن (لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ

عَزِيْزٌ) [٤١ / ٤١] أى منيع محمى بحمايه الله.

قوله : (أَوْ يُحَدِّثُ لَهُمْ ذِكْرًا) [١١٣ / ٢٠] أى تذكيرا.

قوله : (وَادْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ) [١٠٣ / ٣] أى احفظوها ولا تضيعوا شكرها. قال الشيخ أبو على : الذُّكْرُ هو حضور المعنى فى النفس ، وقد يستعمل الذُّكْرُ بمعنى القول لأن من شأنه أن يذكر به المعنى ، والتَّدْكُرُ هو طلب القول.

قوله : (أُنزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا) [٨ / ٣٨] الذُّكْرُ من أسماء القرآن ، سُمى به لأنه لا يذكر ويذكر به المنزل عليه والمؤمن به والعامل والتالى فيفيده. و (الذُّكْرُ الْحَكِيمُ) [٥٨ / ٣] أى المحكم الذى (أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ) أو المتضمن للحكمه.

قوله : (نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً) [٧٣ / ٥٦] أى من شاء أن يتذكر بنار جهنم فليتعظ.

قوله : (لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً) [٢ / ٦٩] عبره وموعظه.

قوله : (اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا) [٤١ / ٣٣] الذُّكْرُ يشمل الصلاه وقراءه القرآن والحديث وتدريس الصلاه ومناظره العلماء.

قوله : (فَادْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ) [٢٠٠ / ٢] قال الزمخشري : أى أكثروا ذكر الله وبالغوا فيه كما تفعلون فى ذكر آبائكم ومفاخرهم وأيامهم ، وكانوا إذا قضوا مناسكهم وقفوا بين المسجد بمنى وبين الجبل فيعدون فضائل آبائهم ويذكرون محاسن أيامهم (١).

قيل إنما جعل ذكر الآباء مشبها به والغالب فى التشبيه أن المشبه به أقوى فى الشبه مع أن ذكره تعالى ينبغى أن يكون أقوى جريا على الواقع فإن أكثر الناس لا يذكرون الله إلا أحيانا يسيره ولا يغفلون عن ذكر الآباء ، فكان ذكر الآباء أكثر وجودا فحسن جعله مشبها به.

ص: ٣١١

قوله : (أقيم الصَّلَاة لِتَذَكَّرَ) [٢٠ / ١٤] يحتمل وجوها والأحسن منها ما وافق الحديث ، والمعنى أقم الصلاة لذكورها لأنه إذا ذكرها فقد ذكر الله تعالى . وسيأتى فى فكر كلام لطيف يناسب المقام ، ويمكن أن يقدر مضاف هنا أى لذكر صلاتى ، أو يكون قد وقع ضمير الله موقع ضمير الصلاة لشرفها ، وقرئ أقيم الصَّلَاة لِلذِّكْرِ فتكون اللام الأولى بدل الإضافة ، أى أقم الصلاة وقت ذكرها .

قوله : (أَوْ يَذَكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى) [٨٠ / ٤] قال الشيخ أبو على قرأ عاصم (فَتَنْفَعُهُ) بالنصب والباقون بالرفع ، فمن قرأ بالرفع عطفه على ما تقدم من الرفع ومن قرأ بالنصب فعلى أنه جواب بالفاء .

قوله : (هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَّذْكُوراً) [٧٦ / ١] قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : كَانَ مُقَدَّراً غَيْرَ مَذْكُورٍ (١) ، والمعنى قد مضى على الإنسان وقت لم يكن موجوداً فى الأرض مَذْكُوراً بين أهل الأرض ، ولم يكن تقديره أيضاً - أى نقشه - موجوداً فى اللوح المحفوظ ، فعلم تجدد إرادته تعالى وتجدد تقديره ، وهذا هو معنى البَدَاءِ فى حقه تعالى . ومثله قوله : (أَوَلَا يَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئاً) فقال : لا مقدر ولا مكوناً ، أى مقدر فى اللوح المحفوظ ولا موجوداً فى الأرض .

قوله : (فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا) [٧٩ / ٤٣] قال الشيخ أبو على : أى فى أى شىء أنت من أن تذكر وقتها لهم ، والمراد ما أنت من ذكراها لهم وتبين وقتها فى شىء (إِلَى رَبِّكَ مُنْتَهَاهَا) أى منتهى علمها لم يأت علمها أحداً من خلقه فيمن إنكار لسؤالهم أى فيمن هذا السؤال ، وقيل أنت من ذكراها أى إرسالك وأنت خاتم الأنبياء المبعوث إلى قيام الساعة ذكر من ذكراها وعلامه من علاماتها ، وكفاهم بذلك دليلاً على إقربها ووجوب الاستعداد لها .

ص: ٣١٢

وَفِي الْحَدِيثِ « أَوْلِيَاءُ اللَّهِ تَكَلَّمُوا فَكَانَ كَلَامُهُمْ ذِكْرًا ».

أراد الذكر الكلامي وقد اختاروا له كلمة التوحيد. و « الذُّكْرُ » بالكسر: نقيض النسيان والذُّكْرَى مثله. والذُّكْرُ بالتحريك: خلاف الأُنثَى ، والجمع ذُكُورٌ وذُكْرَانٌ. ومنه في حَدِيثِ الرَّكَاهِ « ابْنُ لُبُونٍ ذَكْرٌ ».

قيل ذكر الذكر للتأكيد ، وقيل إن الابن يطلق في بعض الحيوانات على الذكر والأنثى كابن آوى وابن عرس فيرتفع الإشكال. والذُّكْرُ: العضو المعروف ، ويعبر عنه بالقضيب ، وجمعه ذِكْرَه كعنبه ومَذَاكِرٍ على غير القياس. ومنه الْحَدِيثُ « وَقَطَعَ مَذَاكِرَهُ ».

أى استأصل ذكره ، وإنما جمع على ما حوله كقولهم « شابت مفارق رأسه ». ومثله « غسل مَذَاكِرِهِ ».

وَفِي الْحَدِيثِ « كُنْتُ ذُكُورًا فَصِرْتُ نَسِيًّا ».

أراد المبالغة في الذكر والنسيان وفيه « أَنْ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَذُكُرُ فَاطِمَةَ ».

أى يخطبها ويتعرض لخطبتها.

(ذمر)

فِي الْحَدِيثِ « أَلَا إِنَّ الشَّيْطَانَ ذَمَّرَ حِزْبَهُ وَاسْتَجَلَبَ جَلْبَهُ » (١).

ذَمَّرَ بالتخفيف والتشديد حث. والجَلْبُ: الجماعة من الناس تجلب وتؤلف.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَلَا إِنَّ عُثْمَانَ فَضَحَ الذُّمَّارَ ».

والذُّمَّارُ: ما لزمك حفظه مما وراءك ويتعلق بك. وذِمَّارٌ: الرجل مما وراءه ويحق عليه أن يحميه.

باب ما أوله الزاي

(زأر)

الزَّيْرُ: صوت الأسد في صدره ، يقال زَأَرَ يَزْأَرُ زَأْرًا وزَيْرًا: إذا صاح وغضب فهو زَائِرٌ.

ص: ٣١٣

قوله تعالى : (وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبْرِ) [٥٤ / ٥٢] فى دواوين الحفظه والزُّبْرِ الصحف جمع زُبُور كرسول. ومثله قوله تعالى : (جَاؤُ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبْرِ) [٣ / ١٨٤] قوله : (زُبْرُ الْحَدِيدِ) [١٨ / ٩٦] بفتح الباء وضمها ، أى قطع الحديد ، واحداً زُبْرَهُ كغرفه وغرف. ومثله قوله تعالى : (فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبْرًا) [٢٣ / ٥٣] أى قطعاً. والزُّبْرُ بالكسر : الكتاب ، والجمع زُبُور كقدر وقدور. ومنه قرأ بعضهم : وَآتَيْنَا دَاوُدَ زُبُورًا [١٧ / ٥٥] بضم الزاى. والزُّبُورُ بالفتح : كتاب داود عليه السلام ، فعول بمعنى مفعول ، من زَبَرْتُ الْكِتَابَ كَتَبْتَهُ أى من زَبَرْتُهُ أَحْكَمْتَهُ ، قِيلَ وَكَانَ مِنَ الزُّبُورِ مِائَةٌ وَخَمْسُونَ سُورَةً لَيْسَ فِيهَا حُكْمٌ مِنَ الْأَحْكَامِ وَإِنَّمَا هِيَ حِكْمٌ وَمَوَاعِظٌ وَتَحْمِيدٌ وَتَمْجِيدٌ وَتَنَاءٌ.

قوله : (وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ) [٢١ / ١٠٥] الآيه. الزُّبُورُ بفتح الزاى اسم لجنس ما أنزل على الأنبياء من الكتب ، والذِّكْرُ أم الكتاب يعنى اللوح المحفوظ ، وقيل زُبُور داود عليه السلام والذكر التوراه والقرآن. والمزْبُورُ : المكتوب. ومنه حَدِيثُ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « عَلِمْنَا عَلَى ثَلَاثِهِ وَجُوهٍ مَاضٍ وَعَابِرٍ وَحَادِثٍ ، أَمَّا الْمَاضِي فَمَضَى وَأَمَّا الْعَابِرُ فَمَزْبُورٌ ».

أى مكتوب فى الجفر وغيره

« وَأَمَّا الْحَادِثُ فَقَدْ فُفِّ فِي الْقُلُوبِ ».

والزُّبْرُ : الزجر والنهر ، يقال زَبْرَهُ زَبْرًا من باب قتله : زجره ونهره. ومنه الْحَدِيثُ « إِذَا رَدَدْتَ عَلَى السَّائِلِ ثَلَاثًا فَلَا عَلَيْكَ أَنْ تَزْبُرَهُ ».

يعنى تنهره وتغلظ له فى القول. و « الزُّبَيْرُ » فى التصغير ابن العوام ، والزُّبَيْرِيُّ نسبه إليه ، والدته صفيه بنت عبد المطلب. و [الزُّبَيْرِيُّ] أيضا [أخو عبد الله أبى النبى صلى الله عليه وآله وأخو أبى طالب أبى على عليه السلام لأبيهما وأمهما (١)].

ص: ٣١٤

١- خرج الزبير مع أصحاب الجمل لقتال على عليه السلام ، ولما قاتل أصحاب على ذكره على عليه السلام بقول النبى له « ستقاتل عليا وأنت له ظالم » فانصرف عن القتال فقتله شخص يدعى ابن جرموز فى يوم الخميس لعشر خلون من جمادى الأولى سنة ست وثلاثين الإصابه ج ٢ صلى الله عليه وآله ٥١٥.

وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ صِدْقَةَ أَعْتَقَتْ غُلَامًا تَطَوُّلاً وَمَاتَتْ صِدْقَةُ وَمَاتَ مُعْتَقُهَا وَلَمْ يُخَلَّفْ نَسَبًا وَتَرَكَ مَالًا ، فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مِيرَاثُهُ لِي وَالْأَخِي ، وَقَالَ الزُّبَيْرُ بَلْ إِرْثُهُ لِي وَكَانَ فِي عَهْدِ عُمَرَ فَحَكَمَ لِلزُّبَيْرِ بِعَدْلِكَ ، فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذَا خِلَافٌ لِمَا وَرَدَ بِهِ الشَّرْعُ فَإِنَّ وَلَاءَ مُعْتَقِ الْمَرْأَةِ يَكُونُ لِعَصَبَتِهَا وَهُمْ عَاقِلَتُهَا وَلَيْسَ لِأَوْلَادِهَا .

و « الزُّبَيْرُ » ككريم : اسم الجبل الذي كلم عليه موسى ربه. و « الزُّبَيْرُ » بضم الزاي : حيوان لساع ، والجمع الزُّبَيْرُ .

وَفِي حَدِيثِ الْمُسُوخِ « كَانَ لِحَامًا يَسْرِقُ فِي الْمِيزَانِ » .

وَالزُّبَيْرُ أَيْضًا : نَوْعٌ مِنَ الْمَرَضِ .

(زبر)

« الزُّبَيْرِيُّ » بكسر الزاي وفتح الباء والراء : السوء الخلق ، والذي كثر شعر وجهه وحاجبيه. وعن الفارابي الزُّبَيْرِيُّ : نبت له رائحة فائحه ، وسمى الرجل من ذلك.

(زجر)

قوله تعالى : (فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ) [٣٧ / ١٩] يعني نفخة الصور والزُّجْرَةُ : الصيحة بشده وانتهاز. قوله : فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا [٣٧ / ٢] يعني الملائكة تزجر السحاب وتنهره. قوله : (وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ) أي القرآن المودع من أنباء الآخرة والقرون الماضية (مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ) [٥٤ / ٤] أي ازدجار أو موضع ازدجار عن الكفر وتكذيب الرسل ، من زَجْرْتُهُ زَجْرًا من باب قتل : منعته .

وازدَجَرَ : افتعل ، من الزَّجْر وهو الانتهاز. وتَزَاجَرُوا عن المنكر زجر بعضهم بعضاً. والزَّاجِرُ عن الخنا والفحش : المانع له. وازْجَرَ الشيطانَ عنك : امنعه من التسلط عليك كما تزجر الكلب حين يطلبك لتمنعه عنك. و « يَزْدَجِرُ » أحد ملوك الفرس. ومنه سلامه بنت يَزْدَجِرُد أم زين العابدين واسمها شاه زنان.

قَالَ الزَّمْخَشَرِيُّ فِي رِبْعِ الْأَبْرَارِ : يَزْدَجِرُدُ كَانَ لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ سُبَيْنَ فِي زَمَنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، فَحَصَلَتْ وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ فَأَوْلَدَهَا سَالِمًا ، وَالْأُخْرَى لِمُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ فَأَوْلَدَهَا قَاسِمًا ، وَالْأُخْرَى لِلْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَوْلَدَهَا عَلِيًّا زَيْنَ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَكُلُّهُمْ بَنُو خَالِهِ.

(زجر)

فِي الْحَدِيثِ « إِذَا تَزَحَّرَ قَالَ كَذًا » (١).

الزَّحِيرُ : استطلاق البطن والتنفس بشده ، وكذلك الزُّحَارُ بالضم ، ومنه زَحَرَتِ الْمَرْأَةُ عِنْدَ الْوِلَادَةِ تَزَحَّرُ.

(زخر)

فِي الْحَدِيثِ « فَزَخَرَ الْبُحْرُ ».

كَمَنْعَ زَخْرًا وَزُخُورًا : مد وكثر ماؤه وارتفعت أمواجه. وَزَخَرَ النَّبَاتُ : طال. وَعِرْقُ فُلَانٍ زَاخِرٌ : لمن كان كريماً. وَالزَّاخِرُ : الشرف العالى.

(زور)

الزُّورُ بالكسر وشده الرء واحد أزرار القميص ، يقال زَرَّ الرَّجُلُ الْقَمِيصَ زَرًّا مِنْ بَابِ قَتْلِ : أدخل الأزرار فى العرى ، وَزَرَّرَ بالتضعيف مبالغه. وَأَزَّرَهُ بِالْأَلْفِ : جعل له أزرارا. وَالزُّرُورُ بالضم : نوع من العصافير سمي بذلك لِزُرُورَتِهِ أى لتصويته ، من قولهم زَرَّرَ : إذا صوت.

وَعَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ « الزُّرُورُ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ رِزْقَ يَوْمِ بِيَوْمٍ يَا رِزْقًا ».

ص: ٣١٦

و « زُرَّارَةٌ » أحد رواه الحديث (١).

وَفِي الْحَدِيثِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « رَجِمَ اللَّهُ زُرَّارَةَ بَنِ أَعْيَنَ لَوْ لَا زُرَّارَةُ لَأُنْدَرَسَتْ أَحَادِيثُ أَبِي » (٢).

(زعر)

قد جاء في الحديث ذكر الزُّعْرُورِ بالضم وهو تمر من تمر البادية شبه النبق في خلقه وطعمه حموضه. والزُّعْرُورُ: السيء الخلق. ومنه الحديثُ « أُخَالِطُ الرَّجُلَ وَأَرَى مِنْهُ زَعَارَةً ».

هي بالزاي المعجمه وتشديد الراء المهمله ، أى شراسه خلق وشكاسه ، وقرئ دَعْيَارَه بالبدال المهمله أى فسق وفساد كما سبق التنبيه عليه فى محله. والزَّعْرُ بالتحريك : قله الشعر ، ومنه رجل أَرْعَر.

(زعفر)

« الزَّعْفَرَانُ » بفتح الزاي وضم الفاء : نبت معروف يجمع على زَعْيَافِرٍ مثل ترجمان وتراجم. ومنه زَعْفَرَتُ الثوب : إذا صبغته به ، وثوب مُزَعْفَرٌ.

(زفر)

قوله تعالى : (لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ) [١١ / ١٠٦] الزَّفِيرُ صوت الحمار ، والشَّهِيقُ آخر صوته ، لأن الزَّفِيرَ إدخال النفس والشَّهِيقَ إخراجها ، والزَّفِيرُ من الصدر والشَّهِيقُ من الحلق. وَزَفَرَ زَفِيرًا : أخرج نفسه بعد مده أيام ، والاسم الزَّفْرَهُ ، والجمع زَفَرَاتٍ بالتحريك لأنه اسم لا نعت. ويتم الكلام فى شفق. وَزَافَرَهُ الرجل : أنصاره وعشيرته.

ص: ٣١٧

١- هو زراره بن أعين بن سنسن ، شيخ أصحابنا فى زمانه ومتقدمهم ، وكان قارئاً فقيهاً متكلماً شاعراً أديباً قد اجتمعت فيه خلال الفضل والدين صادقاً فيما يرويه رجال النجاشى صلى الله عليه وآله ١٣٢ - ١٣٣.

٢- رجال الكشى صلى الله عليه وآله ١٢٤.

(زمر)

تكرر في الكتاب الكريم وغيره ذكر زَكَرِيَّا عليه السلام ، قيل هو من نسل يعقوب بن إسحاق ، وقيل هو أخو يعقوب بن ثامان ، وفيه لغات المد والقصر وحذف الألف ، فإن مددت أو قصرت لم تصرف ، وإن حذف الألف صرفت - قاله الجوهري ثم ذكر تفصيل تثنيته وجمعه. ونقل في السير أنه عاش تسعة وتسعين سنة. وفي حديث الوليمه ذكر الزَكَار ، وفسر بالرجل يقدم من مكه (١).

(زمر)

قوله تعالى : (وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا) [٣٩ / ٧١] أى جماعات فى تفرقه ، واحد منها زُمَرَه وهى الجماعه من الناس ، ومنه زُمَرَه المتقين .

وَفِي الْخَبْرِ « نَهَىٰ عَنِ كَسْبِ الزَّمَارِ » .

وفسر فيه بالزانية. وعن الأزهري أنه قال : يحتمل أن يكون نهى عن كسب المرأة المغنيه. وزَمَرَ الرجلُ يَزُمُرُ من باب ضرب زُمراً : إذا ضرب المِزْمَار ، وهو بالكسر قصبه يزمر بها وتسمى الشبابه ، والجمع مَزَامِير . ومنه الْحَيْدِيْتُ « إِنَّ اللَّهَ بَعَثَنِي لَأَمْحَقَ الْمَعَازِفَ وَالْمَزَامِيرَ » .

وَفِي آخَرَ « أَمِزْتُ بِمَحَقِ الْمَزَامِيرِ » .

والمزُمور بفتح الميم وضمها والمِزْمَار سواء

وَفِي خَبْرِ أَبِي مُوسَى حِينَ سَمِعَهُ النَّبِيَّ يَقْرَأُ « لَقَدْ أُعْطِيََتْ مِزْمَارًا مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

أراد بآل داود نفسه ، والمعنى أوتيت لحنا طيبا من ألحان داود عليه السلام لأنه كان حسن الصوت

ص: ٣١٨

١- معانى الأخبار صلى الله عليه وآله ٢٧٢ ، وقال الصدوق بعد نقل هذا الحديث : والركاز الغنيمه ، كأنه يريد أن فى اتخاذ الطعام للقدوم من مكه غنيمه لصاحبه من الثواب الجزيل ، وقال أهل العراق الركاز المعادن كلها ، وقال أهل الحجاز الركاز المال المدفون خاصه مما كنزه بنو آدم قبل الإسلام ... وفى الحديث « ركاز » فليتأمل.

فى القراءه.

وفى الحديث « لَأَتَأْكُلِ الزَّمِيرَ ».

وفى آخر « أَنَّهُا كُمْ عَنْ أَكْلِ الزَّمِيرِ ».

الزَّمِيرُ كسكيت نوع من السمك.

وفى بعض ما روى « الزَّمَارُ مِنَ الْمُسُوخِ ».

(زهر)

قوله تعالى : (لَا يَرُونَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا) [١٣ / ٧٦] فسر الزَمْهَرِيرُ بشده البرد ، يعنى أن هواها معتدل لا حر شمس يحمى ولا زمهرير يؤذى. والمزْمَهْرُ كمكفهر : الشديد الغضب.

(زور)

فى الحديث ذكر الزُّنَّارِ كتنفاح : شىء يكون على وسط النصارى واليهود ، والجمع زُنَانِيرُ. ومنه « فَفَطَعَ زُنَّارَهُ ».

(زور)

قوله تعالى : (وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ) [٣٠ / ٢٢] الزُّورُ : الكذب والباطل والتهمه. وروى أنه يدخل فى الزُّورِ الغناء وسائر الأقوال الملهيه لأن صدق القول من أعظم الحرمات. قوله : (وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ) [٧٢ / ٢٥] قيل يعنى الشرك ، وقيل أعياد اليهود والنصارى. قوله : [١٧ / ١٨] أى تمايل عنه ، ولذا قيل للكذب زور لأنه يميل عن الحق ، ويقال تَزَاوَرَ عنه تَزَاوَرًا : عدل عنه وانحرف ، وقرئ تَزَاوَرُ وهو مدغم تَتَزَاوَرُ. قوله : (حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ) [٢ / ١٠٢] يعنى أدرككم الموت.

وفى الحديث « تَزَاوَرُوا تَلَّاقُوا وَتَذَاكَرُوا أَمْرَنَا وَأَحْيَاؤُهُ ».

أى زوروا إخوانكم ويزورونكم ولاقوا إخوانكم ويلاقونكم وتذاكروا فيما بينكم أمرنا وما نحن عليه وأحيوه ولا تميتوه ، يعنى تدرسونه. وَزَارَهُ يَزُورُهُ زياره : قصده ، فهو زَائِرٌ وَزُورٌ وَزُورٌ مثل سافر وسفر وسفار ، يقال نسوه زُورًا أيضا وزَائِرَاتٍ. وفيه « مَنْ زَارَ أَخَاهُ فِي جَانِبِ الْمِصْرِ » أى قَصَدَهُ « ائْتِغَاءً وَجِهَ اللَّهُ فَهُوَ زُورُهُ

وَحَقُّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكْرِمَ زَوْرَهُ « (١).

أى قاصديه. وفيه « مَنْ فَعَلَ كَذَا فَقَدْ زَارَ اللَّهَ فِي عَرْشِهِ ».

قال الصدوق : زِيَارَةُ اللَّهِ تَعَالَى زِيَارَةُ أَنْبِيَائِهِ وَحُجَّجِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ زَارِهِمْ فَقَدْ زَارَ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ ، كَمَا أَنَّ مِنْ أَطَاعِهِمْ (فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ) وَمِنْ عَصَاهُمْ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَمَنْ تَابِعَهُمْ فَقَدْ تَابَعَ اللَّهَ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ عَلَى مَا تَأْوَلَهُ الْمَشْبَهَةُ تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ عَلَوا كبيرا.

وَفِي الدُّعَاءِ « اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْ زُوَارِكِ ».

بالواو المشدده ، أى من القاصدين لك الملتجئين إليك. و « الْمَزَارُ » بِالْفَتْحِ يَكُونُ مَصْدَرًا أَوْ مَوْضِعَ الزِّيَارَةِ. وَالزِّيَارَةُ فِي الْعَرَفِ : قَصْدُ الْمَزُورِ إِكْرَامًا لَهُ وَتَعْظِيمًا لَهُ وَاسْتِنَاسًا بِهِ. وَالزُّورُ : وَسَطُ الصِّدْرِ أَوْ مَا ارْتَفَعَ إِلَى الْكَتِفَيْنِ أَوْ مَلْتَقَى عِظَامِ الصِّدْرِ حَيْثُ اجْتَمَعَتْ - قَالَ فِي الْقَامُوسِ. وَ « الزُّورَاءُ » بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ : بَغْدَادُ (٢) وَمَوْضِعٌ بِالْمَدِينَةِ يَقِفُ الْمُؤَذِّنُونَ عَلَى سَطْحِهِ لِلنِّدَاءِ الثَّلَاثِ قَبْلَ خُرُوجِ الْإِمَامِ لِيَسْعُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَلَا تَفُوتَهُمُ الْخُطْبَةُ وَالنِّدَاءُ الْأَوَّلُ بَعْدَهُ عِنْدَ صُعُودِهِ لِلخُطْبَةِ وَالثَّانِي الْإِقَامَةَ بَعْدَ نَزْوِلِهِ مِنَ الْمَنبَرِ - قَالَ فِي الْمَجْمَعِ. قَالَ : وَهَذَا الْأَذَانُ أَمْرٌ بِهِ عَثْمَانُ بْنُ عَفَانَ. وَ « الزُّورَاءُ » فِي شِعْرِ ابْنِ أَبِي عَقْبَةَ :

وَيَنْحَرُ بِالزُّورَاءِ مِنْهُمْ لَدَى ضَحَى

ثَمَانُونَ أَلْفًا مِثْلَ مَا تَنْحَرُ الْبَدَنُ

هُوَ جَبَلٌ بِالرِّيِّ يُقْتَلُ فِيهِ ثَمَانُونَ أَلْفًا مِنْ وُلْدِ فُلَانٍ كُلُّهُمْ يَصْلُحُ لِلْخِلَافَةِ يَقْتُلُهُمْ أَوْلَادُ الْعَجَمِ - كَذَا مَرْوِيُّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَرَبَّمَا كَانَ ذَلِكَ فِي دَوْلَةِ الْقَائِمِ. وَازْوَرَّ عَنْهُ أَزْوِيرَارًا : عَدَلَ عَنْهُ

ص: ٣٢٠

١- الكافي ج ٢ صلى الله عليه وآله ١٧٦.

٢- قال في معجم البلدان ج ٣ صلى الله عليه وآله ١٥٦ : قالوا إنما سميت زوراء لأنه لما عمرها - يعنى المنصور - جعل الأبواب الداخلة مزوره عن الأبواب الخارجة ، أى ليست على سمتها.

وانحرف. والتزوير: تزيين الكذب. وزوّرت الشيء: حسنته وقومته.

(زهر)

قوله تعالى: (وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) [٢٠ / ١٣١] بفتح الزاى وسكون الهاء أى زيتها وبهجتها ، وفى انتصاب زهره وجوه : منها على الدم والاختصاص وتضمن متعنا وأعطينا وخولنا ، وكونه مفعولا ثانيا له ، وعلى إبداله من محل الجار والمجرور ، وعلى إبداله من أزواج على تقدير ذوى زهره .

وَ « الزَّهْرَاءُ » فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا إِذَا قَامَتْ فِي مِحْرَابِهَا زَهَرَ نُورُهَا إِلَى السَّمَاءِ كَمَا يَزْهَرُ نُورُ الْكَوَاكِبِ لِأَهْلِ الْأَرْضِ .

وَرَوَى أَنَّهَا سُمِّيَتْ الزَّهْرَاءَ لِأَنَّ اللَّهَ خَلَقَهَا مِنْ نُورٍ عَظَمَتْهُ .

ومن صفاته « أَزْهَرُ اللَّوْنِ » (١) أى نير اللون ، من الزُّهْرَةِ وهى البياض النير وهو أحسن الألوان. ومنه رجل أَزْهَرُ : أى أبيض مشرق الوجه ، والمرأه زَهْرَاءُ. وَزَهَرَ الشَّيْءُ يَزْهَرُ - بفتحتين - : صفا لونه وأضاء. قال فى المصباح : وقد يستعمل فى اللون الأبيض خاصه. وَزَهَرَ الرَّجُلُ - من باب تعب - : ابيض وجهه. وَزَهَرَ النَّبَاتُ نوره ، الواحده زَهْرَه مثل تمر وتمره ، وقد تفتح الهاء. وَزَهَرَ السَّجَاعُ والقمر والوجه كمنع زُهوراً : تالألاً. واليوم الأَزْهَرُ : يوم الجمعة.

وَفِي الْخَبَرِ « سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَآلِ عِمْرَانَ الزَّهْرَاوَانِ » .

أى المنيران ، واحدها زَهْرَاءُ. وَ « زَهْرَه » حى من قریش ، وهى اسم امرأه كلاب بن مره بن كعب بن لؤى بن غالب ، ومنه « الزُّهْرِيُّ » المشهور (٢).

ص: ٣٢١

- ١- مكارم الأخلاق صلى الله عليه وآله ٩.
- ٢- هو أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن الحارث بن شهاب بن زهره بن كلاب الفقيه المدنى التابعى ، توفى ببغداد سنه ١٨٥ الكنى والألقاب ج ٢ صلى الله عليه وآله ٢٧٠.

والمزهر بكسر الميم من آلات الملاهي وهي عود الغناء ، والمزاهر جمعه.

باب ما أوله السين

(سأر)

في الحديث تكرر ذكر الأَسَار جمع سُور بالضم فالسكون ، وهو بقيه الماء التي يبقياها الشارب في الإناء أو في الحوض ثم أستعير لبقية الطعام - قاله في المغرب وغيره. وعن الأزهري اتفق أهل اللغة أن سَائِر الشيء باقيه قليلا كان أو كثيرا. وفي النهاية سَائِر مهموز ومعناه الباقي لأنه اسم فاعل من السُّور ، وهو ما يبقى بعد الشراب ، وهذا مما يغلط فيه الناس فيضعونه موضع الجميع ، وقد يقال في تعريفه السُّور ما باشره جسم حيوان وبمعناه روايه ولعله اصطلاح ، وعليه حملت الأَسَار كسُّور اليهودي والنصراني وغيرهما والسُّورَة بالهمز : قطعه من القرآن ، على حده من قولهم «سُورَة من كذا» أي أبقيت وأفضلت منه فضله ، ويتم الكلام في سور إن شاء الله تعالى.

(سبر)

في الحديث «إِسْبَاعُ الوُضوءِ فِي السَّبَرَاتِ».

جمع سَبَرَه بسكون الباء وهي شدة البرد. و «السَّابِرِيُّ» تكرر ذكره في الحديث وهو ضرب من الثياب الرقاق تعمل بِسَابُور موضع بفارس. و «سَيَابُور» ملكك معرب شاپور. و «سَبَرْتُ القَوْمَ» من باب قتل وفي لغة من باب ضرب : تأملتهم واحدا بعد واحد. والسَّبَرُ : امتحان غور الجرح وغيره.

(سبطر)

قَوْلُهُ فِي حَدِيثِ الْإِسْتِسْقَاءِ «صَوْبُهُ مُسَبْطَرٌ».

أي ممتد.

وَفِي خَبَرِ شُرَيْحٍ «إِنْ اسْبَطَرْتَ فَهُوَ لَهَا».

أي امتدت للإرضاع ومالت إليه. وَمِنْهُ «سُئِلَ عَمَّنْ أَخَذَ مِنَ الذَّبِيحَةِ شَيْئًا قَبْلَ أَنْ يَسْبَطِرَ؟ فَقَالَ : مَا أَخَذَ مِنْهَا مَيْتَةً».

أي قبل أن تمتد بعد الذبح. واسْبَطَرَ الرجل : اضطجع وامتمد.

(ستر)

قوله تعالى: (حِجَابًا مَسْتُورًا) [١٧ / ٤٥] أى حجابا على حجاب ، والأول مستور بالثانى ، يريد بذلك كثافته الحجاب لأنه جعل على قلوبهم أكنه. قوله: (وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَرُونَ) [٢٢ / ٤١] أى ما كنتم تسترون عن الناس عند كسب الفواحش مخافه الفضاحه وما ظننتم أعضاؤكم تشهد عليكم فما استترتم عنها. وَسَتَرْتُ الشىءَ من باب قتل : حجبته عمن ينظر إليه. و « السُّتْرُ » بالكسر واحد السُّتُورِ والأسْتَارِ والخوف والحياء والعمل - قاله فى القاموس. والسُّتْرُه بالضم : ما يستتر به كائنا ما كان ، وكذلك السُّتَارُه بالكسر ، والجمع السُّتَائِرُ ، ويقال لما ينصبه المصلى قدامه وقت صلاته من عصا وكومه تراب وغيره « سُتْرَةٌ » لأنه يستر المار من المرور أى يحجبه. و « تُسْتَرُ » بتائين مثائين الأول مضمومه والثانيه مفتوحه بينهما سين مهمله ساكنه مدينه مشهوره بخوزستان - كذا عن بعض العارفين ، ولعلها شستر والله أعلم (١). و « الإِسْتَار » فى العدد بكسر الهمزه : وزن أربعة مثاقيل ونصف ، والجمع أسَاتِير.

(سجر)

قوله تعالى: (وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ) [٦ / ٨١] أى ملئت ونفذ بعضها إلى

ص: ٣٢٣

١- قال فى معجم البلدان ج ٢ صلى الله عليه وآله ٢٩: وهو - أى تستر - تعريب شوستر ، قال الزجاجى سميت بذلك لأن رجلا من بنى عجل يقال له تستر بن نون افتتحها فسميت به ، وليس بشىء ، والصحيح ما ذكره حمزه الأصبهانى قال الشوستر مدينه بخوزستان تعريب شوش بإعجام الشينين قال ومعناه النزه والحسن والطيب واللطيف

بعض فصار بحرا واحدا ، كقوله تعالى : (وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ) ويقال معنى سِيَّجَرَتْ أى يقذف بالكواكب فيها ثم تضرم فتصير ناراً لتعذيب الفجار. قال الشيخ أبو علي : قرأ ابن كثير وأهل البصره سِيَّجَرَتْ بالتخفيف والباقون بالتشديد. قوله : (ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ) [٧٢ / ٤٠] أى يقذفون فيها ويوقد عليهم. قوله : (وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ) [٦ / ٥٢] أى المملوء.

وَفِي وَصْفِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « كَانَ أَسْجَرَ الْأَعْيُنِ ».

السُّجْرَه أن يخالط بياضها حمرة تستره ، وقيل أن يخالط الحمرة الزرقه ، وأصل السُّجْرَه الكدره. وَسِيَّجَرْتُ النَّهْرَ : إذا ملأته. وَسَجَرْتُ التَّنُورَ سَجْرًا : إذا حميته. واللؤلؤ الْمَسْجُور : أى المنظوم المسترسل.

(سحر)

قوله تعالى : (فَأَنَّى تُسْحَرُونَ) [٨٩ / ٢٣] أى فكيف تخدعون عن توحيده ويموه لكم. قوله : (إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ) [٢٦ / ١٢٥] قيل أى من المخلوقين ، وقيل من الذين سحروا مره بعد أخرى ، وقيل من المخدعين ، وقيل غير ذلك. قوله : (إِنَّ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا) [١٧ / ٤٧] أى مصروفا عن الحق. وسمى السُّحْرُ سحرا لأنه صرف عن جهته ، وقيل من السُّحْرِ أى سُحِرْتُ فحولت عقلك ، وقد مر فى « نفث » إبطال تأثير السحر فيحصلى الله عليه وآله قوله : تُسْحَرُونَ [٨٩ / ٢٣] أى تخدعون. قوله : سَاحِرَانِ تَظَاهَرَا [٢٨ / ٤٨] أى تعاونا ، وقرئ سَاحِرَانِ أى ذوا سحر ، وجعلوهما سَاحِرَيْنِ مبالغه فى وصفهما بالسحر ، أو أرادوا نوعين من السحر. قوله : (يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ) [٤٣ / ٤٩] أرادوا يا أيها العالم الفاضل ، لأنهم يخاطبون بالدم فى حال

حاجتهم ودعائه لهم واستنقاذه إياهم من العقاب والهلكة ، ومن هنا قال ابن الأنباري السَّاحِرُ يقال للمذموم والممدوح ، فهو من الأضداد. والسَّحْرَةُ في قوله تعالى : (لَعَلْنَا نَتَّبِعَ السَّحْرَةَ) [٢٦ / ٤٠] جمع سَاحِرٍ ، قيل كان عددهم اثني عشر ألفا كلهم أقربهم بالحق عند آية موسى عليه السلام. قوله : (إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسِحْرِ) [٥٤ / ٣٤] السَّحْرُ بالتحريك قبيل الصبح وبضمين لغه ، وإذا أردت به سَيَحْرَ ليلتك لم تصرفه لأنه معدول عن الألف واللام وهو معرفه ، وإن أردت به سَيَحْرَ بكره صرفت كما في الآية الشريفه - كذا نقلا عن الجوهرى (١) والجمع أَسْيَحَارِ ، ومنه قوله تعالى : (وَالْمُسَيِّغِينَ بِالْأَسْيَحَارِ) [٣ / ١٧] وقد تكرر في الحديث ذكر السَّحُورِ هو كرسول ما يتسحر به من الطعام والشراب في ذلك الوقت ، وبالضم المصدر والفعل نفسه. و « السَّحْرُ » بالكسر فالسكون كلام أو رقيه أو عمل يؤثر في بدن الإنسان أو قلبه أو عقله ، وقيل لا حقيقه له ولكنه تخيل. وقد اختلف العلماء في القدر الذى يقع به السحر ، فقال بعضهم لا يزيد تأثيره على قدر التفرق بين المرء وزوجه لأن الله تعالى ذكر ذلك تعظيما لما يكون عنده وتهويلا له فى حقنا ، فلو وقع به منه أعظم لذكره لأن المثل لا يضرب عند المبالغه إلا بأعلى الأحوال ، والأشعريه - على ما نقل عنهم - أجازوا ذلك.

وَفِي الْحَدِيثِ « حُلٌّ وَلَا تَعْقِدُ ».

وفيه دلالة على أن له حقيقه ، ولعله أصح.

وَفِي الْخَبَرِ « إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا ».

قيل معناه لما كان فى البيان من إبداع التركيب وغرابه التأليف ما يجذب السامع ويخرجه إلى حد يكاد يشغله عن غيره شبه بالسحر الحقيقى ، وقيل هو السَّحْرُ الحلال. وعن الإمام فخر الدين فى تفسيره ما هذا لفظه : ولفظ السَّحْرُ فى عرف

ص: ٣٢٥

١- هذا تلخيص عما فى صحاح الجوهرى (سحر) لا نصه.

الشرع مختص بكل أمر مخفى سببه ويتخيل على غير حقيقه ويجرى مجرى التمويه والخداع ، قال الله تعالى : (يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى) وإذا أطلق ذم فاعله. وقد يستعمل مقيدا فيما يمدح فاعله ويحمد

كَقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « إِنَّ مِنَ النَّبِيَانِ لَسِحْرًا ».

أى بعض البيان سحر لأن صاحبه يوضح الشيء المشكل بحسن بيانه فيستميل القلوب كما تستمال بالسحر. وفي المصباح اختلف فى قَوْلِهِ « إِنَّ مِنَ النَّبِيَانِ لَسِحْرًا وَمِنَ الشُّعْرِ لِحِكْمَةٌ » (١).

فى أنه مدح أو ذم ، فمعناه على الذم أنه يصرف بيانه قلوب السامعين إلى قبول قوله ولو باطلا ويتكلف بزياده ما لا يعنى ويخلط بالتلبيس ويذهب بغير الحق ، وعلى المدح أنه يختار الألفاظ ويحسن الكلام ، ويمكن أن يكون ردا على من زعم أن الشعر كله مذموم والبيان كله حسن ، فقل إن بعض البيان كالسحر فى البطلان وبعض الشعر كالحكمه فى الحقيقه ، قيل والحق أن الكلام ذو وجهين يختلف بحسب المقاصد.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ « وَمَلَأَ سِحْرًا كَمَا ».

بالضم أى أجوافكما. والسَّحْرُ كفلس وبرد الرئه والجمع سُحُورٌ وَأَسِيحَارٌ. وقد يقال سَيَحَرَ كنهه لمكان حرف الحلق ، ولعل منه حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَرَ مَعَ يَزِيدَ فِي تَغْنِيفِهِ عَلَى قَتْلِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « يَا عَدُوَّ اللَّهِ قَدْ قَتَلْتَ رَجُلًا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ يَقْبَلُ بَيْنَ سَحْرِهِ وَنَحْرِهِ وَيَقُولُ : إِنِّي لَأَشْمُ رَائِحَةَ جَنَّةِ عَدْنٍ ».

وانتفخ سَحْرُهُ وَمَسَاحِرُهُ : عدا طوره وجاوز قدره. وانقطع منه سَحْرِي : يئست منه.

(سخر)

قوله تعالى : (سَخَّرَ لَكُمْ الْفُلُكَ) [١٤ / ٣٢] أى ذلل لكم السفن. والتَّسْحِيرُ : التذليل ، ومنه « سَخَّرَ اللَّهُ الْإِبِلَ » أى ذللها وسهلها. ومنه (سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا) [١٣ / ٤٣].

ص: ٣٢٦

قوله : يَسْتَسْرِخِرُونَ [٣٧ / ١٤] أى يهزءون ، يقال سَخِرْتُ منه وبه سَخِرًا من باب تعب وبالضم لغه ، وبهما قرئ قوله تعالى : (لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا) [٤٢ / ٣٣] أى يستخدم بعضهم بعضا. قال فى المجمع : قد تكرر ذكر السُّخْرِيَّةِ والتَّسْخِيرِ بمعنى التكليف والحمل على الفعل من غير أجره ، تقول من الأول سَخِرْتُ منه وبه سَخِرًا بفتحهما وضمهما والاسم السُّخْرِيُّ بالضم والكسر والسُّخْرِيَّةِ ومن الثانى سَخَّرَهُ تَسْخِيرًا والاسم السُّخْرَى بالضم. والسُّخْرَه وزان غرفه ، وآيه الآيه.

(سدر)

قوله تعالى : (فى سِدْرٍ مَّخْضُودٍ) [٥٦ / ٢٨] السَّدْرُ شجر النبق ، واحده سِدْرَه ، والجمع سِدْرَاتٍ بالسكون حملا على لفظ الواحد ، وسِدْرَاتٍ وسِدْرٍ كقيمه وقيم. قوله : (إِذْ يَعْشَى السَّدْرَةَ مَا يَعْشَى) [٥٣ / ١٦] قيل يغشاها الملائكه أمثال الغربان حتى يقفن على الشجره.

وَعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ : « رَأَيْتُ عَلَى كُلِّ وَرَقَةٍ مِنْ وَرَقِهَا مَلَكًا قَائِمًا يُسَبِّحُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ » (١).

وقيل يغشاها من النور والبهاء والحسن والصفاء الذى يروق الأبصار وما ليس لوصفه منتهى والسَّادِرُ : المتحير. والسَّادِرُ : الذى لا يهتم ولا يبالى ما صنع. والسَّدْرُ : تحير البصر ، يقال سَدِرَ البعير بالكسر : تحير من شده الحر ، فهو سَدِرٌ.

وَفِي الْحَدِيثِ « فَسَدِرَ الرَّجُلُ فَمَالَتْ مِسْحَاتُهُ فِي يَدِهِ فَأَصَابَتْ بَطْنَ الْمَيْتِ فَشَقَّه ».

من هذا الباب. والسَّنْدَرِيُّ : ضرب من السهام منسوب إلى السَّنْدَرَه ، وهى شجره. والسَّنْدَرَه : مكيال ضخم واسع ، ومنه قَوْلُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَكِيلُكُمْ »

ص : ٣٢٧

بِالسَّيْفِ كَيْلِ السَّنْدَرَةِ .»

وقيل السَّنْدَرَةُ اسم رجل وامرأه كان يكيل كيلا وافيًا. والسُّدْرُ كَقَبْرٍ : لعبه للصبيان ، ومنه الْحَدِيثُ « سَأَلْتُهُ عَنْ أَشْيَاءَ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى السُّدْرِ .»

(سرر)

قوله تعالى : (فِيهَا سُرُورٌ مَرْفُوعَةٌ) [١٣ / ٨٨]

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ : قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَلْوَا حَهَا مِنْ ذَهَبٍ مُكَلَّلَةٍ بِالزَّبَرَجَدِ وَالذَّرُّ وَالْيَا قُوتِ مُرْتَفَعَةٌ مَا لَمْ يَجِئْ أَهْلُهَا ، فَإِذَا أَرَادَ صَاحِبُهَا الْجُلُوسَ عَلَيْهَا تَوَاضَعَتْ لَهُ حَتَّى يَجْلِسَ عَلَيْهَا ثُمَّ تَرَفَّعَ إِلَى مَوْضِعِهَا .

و « السُّرُورُ » جمع سَيْرِيرٍ ، وهو مجلس السرور ، وقيل إنما رفعت ليرى المؤمنون بجلوسهم عليها جميع ما حولهم من الملك - انتهى . وكل صفة جمع موصوف لا يعقل صح جمعه وإفراده ، كقوله تعالى : (سُرُورٌ مَرْفُوعَةٌ وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ وَنَمَارِقٌ مَصْفُوفَةٌ وَزَرَائِبِي مَبْنُوتَةٌ) . ومن ذلك في الدُّعَاءِ « أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ الَّتِي » .

ولو لا - ذلك لوجب أن يقول اللاتى . قوله : (يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ) [٩ / ٨٦] أى تختبر ، والسَّرَائِرُ : ما أسرفى القلوب والعقائد والنيات وغيرها وما خفى من الأعمال . قال الشيخ أبو على : السَّرَائِرُ أعمال بنى آدم والفرائض التى أوجبت عليه ، وهى سرائر فى العبد تختبر تلك السرائر يوم القيامة حتى يظهر خيرها وشرها .

وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ : سَيَأْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا هِيَ السَّرَائِرُ الَّتِي تُبْلَى بِهَا الْعِبَادُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ : سِرَائِرُكُمْ هِيَ أَعْمَالُكُمْ مِنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصَّيَامِ وَالْوُضُوءِ وَالْغُسْلِ مِنَ الْجَنَابَةِ وَكُلِّ مَفْرُوضٍ لِأَنَّ الْأَعْمَالَ كُلَّهَا سِرَائِرٌ خَفِيَّةٌ ، فَإِنْ شَاءَ قَالَ صَلَّيْتُ وَلَمْ يُصَلِّ وَإِنْ شَاءَ قَالَ تَوَضَّأْتُ وَلَمْ يَتَوَضَّأْ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ : (يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ) (١) .

قوله : (يَغْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى) [٧ / ٢٠] السِّرُّ ما أكمنته فى نفسك ، و

ص : ٣٢٨

أخفى ما خطر ببالك ثم نسيته. قوله : (فَاسَيَّرَهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ) [١٢ / ٧٧] أى سرقتهم. وأسَيَّرَ إليه حديثا : أى أفضى. ومنه قوله : (وَإِذْ أَسَيَّرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا) [٣ / ٦٦]. قوله : (بَعْضِ أَزْوَاجِهِ) يريد حفصه حدثها كلاما وأمرها بإخفائه فلم تكتمه. قوله : (لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا) [٢ / ٢٣٥] أى نكاحا أو جماعا ، عبر بالسِّرِّ عنهما لأن مثلهما يسر. قوله : (وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ) [١٠ / ٥٤] أى أظهروها ، ويقال كتموها ، فهي من الأضداد. قوله : (تُسَيَّرُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ) [١ / ٦٠] قيل المفعول محذوف والتقدير تسرون إليهم أخبار النبي صلى الله عليه وآله بسبب المودة بينكم وبينهم ، ويجوز أن يكون بالمودة مفعوله والباء زائده للتأكيد. وفي حديث شريح « لَا تُسَارَّ أَحَدًا فِي مَجْلِسِكَ فَتَتَّهِمَ ».

والسَّرُّ : الذى يكتم. ومنه « هَذَا مِنْ سِرِّ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ».

أى مكتوم آل محمد صلى الله عليه وآله الذى لا يظهر لكل أحد. قال بعض شراح الحديث : اعلم أن سِرَّ آل محمد صلى الله عليه وآله صعب مستصعب. فمنه ما يعلمه الملائكة والنبيون وهو ما وصل إليهم بالوحي ، ومنه ما يعلمه هم ولم يجر على لسان مخلوق غيرهم وهو ما وصل إليهم بغير واسطه ، وهو السَّرُّ الذى ظهرت به آثار الربوبية عنهم فارتاب لذلك المبطلون وفاز العارفون فكفر به فيهم من أنكروا وفرطوا ومن غلوا فيهم وأفرطوا وفازوا من أبصر وتبع النمط الأوسط. وجمع السَّرِّ أسرار ، ومثله السَّرِّيَّة والجمع السَّرَائِر. ومنه « تَبَطَّنَكَ سَرَائِرُنَا ». وفي الحديث ذكر « السَّرِّيَّة » هى بضم السين الأيمه منسوبه إلى السَّرِّ وهو الجماع والإخفاء ، لأن الإنسان كثيرا ما يسرها ويسترها عن الحرة ، وإنما ضمت سينه لأن الأبنية تغير فى النسب ، والجمع السَّرَارَى.

وَالسَّارِيَّةُ : الأَسْطُوَانَةُ ، وَالْجَمْعُ سَوَارٍ كَجَارِيهِ وَجَوَارٍ . وَمِنْهُ حَدِيثُ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الشَّهَادَةِ عَلَى الشَّهَادَةِ « وَلَوْ كَانَ خَلْفَ سَارِيَةٍ » .

وَمِنْهُ « أُقِيمَتْ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَوَارِيٌّ مِنْ جُدُوعِ النَّخْلِ » .

وَفِي الْخَبَرِ « نَهَى أَنْ يُصَلَّى بَيْنَ السَّوَارِي » .

يُرِيدُ إِذَا كَانَ فِي صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ لَانْقِطَاعِ الصَّفِّ .

وَفِي وَصْفِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « تَبَرَّقُ أَسَارِيٌّ وَجْهَهُ » .

هِيَ خُطُوطٌ تَجْتَمِعُ فِي الْجَبْهَةِ وَتَتَكَسَّرُ ، وَاحِدُهَا سِرٌّ ، وَجَمْعُهَا أَسِرَّارٌ وَأَسِرَّةٌ ، وَجَمْعُ السَّرَّارِ أَسِرَّارٌ . وَالْمُسْتَسِرُّ بِالشَّيْءِ : الْمُسْتَخْفَى بِهِ . وَمِنْهُ الْمُسْتَسِرُّونَ بِدِينِكَ » .

أَيُّ الْمُسْتَخْفُونَ بِهِ . وَتَسَارَّ الْقَوْمُ : أَيُّ تَنَاجَوْا . وَاسْتَسَرَ الشَّيْءُ : اسْتَخْفَى .

وَفِي حَدِيثِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ قَوْمِهِ « هَيْهَاتَ أَنْ أُطَّلَعَ بِكُمْ سَرَارَ الْعَدْلِ أَوْ أُقِيمَ اغْوَجَاغَ الْحَقِّ » .

قَالَ بَعْضُ شُرَاحِ الْحَدِيثِ : التَّقْدِيرُ فِي سَرَارٍ فَحَذْفُ حَرْفِ الْجَرِّ وَوَصْلُ الْفِعْلِ ، وَقِيلَ فِي مَعْنَى كَلَامِهِ هَيْهَاتَ وَبَعْدَ أَنْ أَنْوَرُ بِسَبَبِكُمْ سَرَارَ الْعَدْلِ وَأَطَّلَعَكُمْ مُضِيِّينَ لَيْسْتُمْ بِكُمْ الْعَدْلِ وَالشُّرُورُ بِالضَّمِّ : خِلَافُ الْحَزَنِ ، وَهُوَ الْفَرَحُ . وَسَرَّةٌ : فَرْحَةٌ . وَالْمَسْرَّةُ : وَهُوَ مَا يَسُرُّ بِهِ الْإِنْسَانَ

فِي حَدِيثِ مَاءِ الْوُضُوءِ « مَا يَسُرُّنِي بِذَلِكَ مَالٌ كَثِيرٌ » .

وَقَدْ سَبَقَ مَعْنَاهُ فِي شَرْحِي . وَالشُّرُّ بِالضَّمِّ : مَا تَقَطَّعَهُ الْقَابِلُ مِنْ سَرِهِ الصَّبِيِّ ، وَالْجَمْعُ [أَسِرَّةٌ وَجَمْعُ الشُّرَّةِ] سُرَّرٌ وَسُرَّاتٌ .

وَفِي الْحَدِيثِ « وَيَقَعُ الْإِمَامُ مَسْرُورًا » .

يَعْنِي يَقَعُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ مَقْطُوعِ الشُّرَّةِ .

(سطر)

قَوْلُهُ تَعَالَى : (لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ) [٢٢ / ٨٨] أَيُّ بِمَسْلُطٍ . وَالْمَسِيْرُ وَالْمُصَيِّرُ : الْمَسْلُطُ عَلَى الشَّيْءِ لِيَشْرَفَ عَلَيْهِ وَيَتَعَهَّدَ أَحْوَالَهُ وَيَكْتُبَ عِلْمَهُ ، وَأَصْلُهُ مِنَ السَّطْرِ لِأَنَّ الْكِتَابَ مُسَيَّرٌ وَالَّذِي يَفْعَلُهُ مُسَيِّرٌ وَمُسَيَّرٌ ، قِيلَ نَزَلَتْ الْآيَةُ قَبْلَ أَنْ يُؤْمَرَ بِالْقِتَالِ ثُمَّ نَسَخَهَا

الأمر بالقتال. قوله : (فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا) [١٧ / ٥٨] أى مكتوباً. قوله : مُسْتَطَرٌّ [٥٤ / ٥٣] أى مكتوب ، أى كلما هو كائن من الآجال والأرزاق وغيرها مكتوب فى لوح المحفوظ. قوله : (أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ) [٦ / ٢٥] أى أباطيلهم وما سطروه من الكتب ، الواحد أُسْطُورَه بالضم وإِسْطَارَه بالكسر. والسَطْرُ : الخط والكتابه ، وجمع السَطْرُ أَسْطُرٌ وسِطُورٌ مثل أفلس وفلوس وسِطْرَتْ الكتاب سَطْرًا - من باب قتل - كتبه. وَسَطَرَ يَسْطُرُ سَطْرًا : كتب ، واستَطَرَ مثله. والسَطْرُ : الصّف من الشىء. وفلان سَطَرَ على فلان : إذا زخرف له الأقاويل ونمقها.

(سعر)

قوله تعالى : (وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ) [٨١ / ١٢] بالتشديد ، وهى قراءه ابن عامر وأهل المدينه وعاصم عن حماد ويحيى ، والباقون بالتخفيف أى أوقدت إيقادا شديدا ، قيل سَعَّرَهَا غضب الله تعالى وخطايا بنى آدم. قوله : (إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعْرٍ) [٥٤ / ٤٧] قيل أى مجنون ، من قولهم « ناقه مسعوره » لنتى فيها جنون ، وقيل سَعَّرَ جمع سَعِيرٍ وسَعِيرٍ اسم من أسماء جهنم ، ويقال السُّعْر بالضم الحر ، والسَّعِيرُ النار ولهبا. قوله : (وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا) [٤ / ٥٥] هو من قولهم « سَعَرْتُ النَّارَ سَعْرًا » من باب نفع وأسَعَرْتُهَا : أوقدتها.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَوْ سَعَّرَتْ لَنَا سَعْرًا ».

أى فرضت وقدرت لنا قدرا. والسُّعْرُ بالكسر : الذى يقوم عليه الثمن ، الجمع أَسْعَارٌ ، وسمى السُّعْرُ سعرا تشبيها بإسعار النار ، لأن سعر السوق يوصف بالارتفاع وفى الدعاء

« جَبَلٍ سَاعِيرٍ » وَهُوَ الْجَبَلُ الَّذِي أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَىٰ عِيسَىٰ بْنِ مَرْيَمَ وَهُوَ عَلَيْهِ - كَذَا عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَام

فى الحديث ذكر « السَّعْتَر » وهو نبت معروف بالعراق ، وبعضهم يقول صَعْتَر بالصاد ، وبعضهم زَعْتَر بالزاي وهو الأشهر .

قوله تعالى : (بِأَيْدِي سَفَرِهِ كِرَامٍ بَرَرِهِ) [٨ / ١٥] السَّفَرَةُ بالتحريك : الملائكة الذين يسفرون بين الله وأنبيائه ، واحدهم سَافِرٍ مثل كاتب وكتبه ، يقال سَفَرْتُ بَيْنَ الْقَوْمِ : إذا مشيت بينهم بالصلح ، فجعلت الملائكة إذا نزلت بوحي الله وتأديه كَالسَّفِيرِ الذى يصلح بين القوم ، وقيل الأصل فى ذلك السَّفَرُ ، وهو كشف الغطاء لأن السَّفَرَةَ يؤدون الكتاب إلى الأنبياء والمرسلين ويكشفون به الغطاء عما التبس عليهم من الأمور المكنونه حقائقها . والبَرَرَةُ : المطهرون من الذنوب . قوله : (وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ) [٨٠ / ٣٨] أى مضيئه ، يقال أَسْفَرَ وجهه إذا أضاء ، وأَسْفَرَ الصبح : إذا انكشف وأضاء . قوله : (كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا) [٦٢ / ٥] أى كتباً كباراً من كتب العلم ، فهو يمشى بها ولا يدري بما فيها ، وكذا كل من علم علماً ولم يعمل بموجبه . و « السَّفَرُ » بكسر السين : الكتاب الذى يسفر عن الحقائق . والسَّفِيرُ : الرسول بين القوم يزيل ما بينهم من الوحشه ، فعيل بمعنى فاعل والسَّفَارَةُ بالكسر : الرساله ، فالرسول الملائكة والكتب مشتركة فى كونها سافره عن القوم بما اشتبه عليهم .

وَفِي الْحَدِيثِ « حَقُّ إِمَامِكَ عَلَيْكَ فِي صَلَاتِكَ بِأَنْ تَعْلَمَ أَنَّهُ تَقَلَّدَ السَّفَارَةَ » (١).

أى الرساله بينك وبين ربك .

وَفِي حَدِيثِ الدُّنْيَا « إِنَّمَا أَنْتُمْ فِيهَا سَفَرٌ حُلُولٌ » .

هو من سَفَرَ الرجلُ سَفَرًا من باب طلب : خرج للارتحال ، فهو سَافِرٌ ، والجمع سَفَرٌ كراكب وركب وصاحب وصحب ، والسَّفَرُ والمسَافِرُونَ بمعنى .

ومنه « سَأَلْتُهُ عَنِ الصَّيَامِ بِمَكَّةَ وَنَحْنُ سَفَرٌ ». أى مسافرون.

وفى الحديث « إِنَّمَا مَثَلُكُمْ وَمَثَلُهَا - يَعْنِي الدُّنْيَا كَسَفَرٍ سَلَكَوا سَبِيلًا فَكَأَنَّهُمْ قَدْ قَطَعُوهُ ، وَأَمْوًا عَلِمًا فَكَأَنَّهُمْ قَدْ بَلَّغُوهُ ، وَكَمَّ عَسَى الْمُجْرَى إِلَى الْغَايَةِ أَنْ يَجْرِيَ إِلَيْهَا حَتَّى يَبْلُغَهَا ، وَمَا عَسَى أَنْ يَكُونَ بَقَاءٌ مَنْ لَهُ يَوْمٌ لَا يَغِيدُوهُ ، وَطَالِبٌ حَيْثُ فِي الدُّنْيَا يَحِيدُوهُ » (١).

قال الشارح المحقق ميثم : السَّفَرُ المسافرون ، وفائده كان فى الموضوعين تقريب الأحوال المستقبله من الأحوال الواقعه ، وكم عسى وما عسى استفهام تحقير لما يرجى من البقاء فى الدنيا ، وكنى بالطالب الحثيث عن الموت ، واستعار وصف الحدو لما يتوهم من سوق أسباب الموت إليه. وسَفَرْتُ الشىءَ سَفَرًا من باب ضرب : كشفته ، ومنه « أَشْفَرَتِ الْمَرْأَةُ عَنْ وَجْهِهَا » فهى سَافِرٌ بغير هاء. ومنه حديثُ الْمَرْأَةِ « وَإِذَا كَشَفْتُ عَنْ مَوْضِعِ السُّجُودِ فَلَا بَأْسَ وَإِنْ أَشْفَرْتُ فَهِيَ أَفْضَلُ ».

والسَّفَرَةُ بالضم : طعام يصنع للمسافر والجمع سِفْرٌ كغرفه وغرف ، وسمى الجلده التى يوضع فيها الطعام سِفْرَهُ مجازا. والسَّفَرُ بالتحريك : قطع المسافه ، والجمع الأَسْفَارُ. والسَّفَرُ : الكتاب ، وجمعه أَسْفَارٌ. ومنه « قَرَأْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سِفْرًا سِفْرًا ».

كأنه قال : قرأت عليه كتابا كتابا ، أى سوره سوره لأن كل سوره ككتاب أو قطعه قطعه. وأسْفَارُ التوراه جاءت فى الحديث كأنها بمنزله أجزاء القرآن ، وهى - على ما قيل - خمس أسْفَارُ : السَّفَرُ الأول يذكر فيه بدء الخلق والتأريخ من آدم عليه السلام إلى يوسف ، السَّفَرُ الثانى استخدام المصريين لبنى إسرائيل وظهور موسى عليه السلام وهلاك فرعون وإمامه هارون عليه السلام ونزول الكلمات العشر ، السَّفَرُ الثالث يذكر فيه تعليمه القوانين بالإجمال السَّفَرُ الرابع يذكر فيه عدد القوم وتقسيم الأرض عليهم وأحوال الرسل التى بعثها

ص: ٣٣٣

موسى عليه السلام إلى الشام وأخبار المن والسوى والغمام ، السَّفَرُ الخامس يذكر فيه بعض الأحكام ووفاه هارون وخلافه يوشع عليه السلام.

(سقر)

قوله تعالى : (ما سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ) [٧٤ / ٣٢] سَقَرٌ ، بالتحريك :

وَادٍ فِي جَهَنَّمَ شَدِيدُ الْحَرِّ ، سَأَلَ اللَّهُ أَنْ يَتَنَفَّسَ فَتَنَفَّسَ فَأَحْرَقَ جَهَنَّمَ .

فهو من أسماء النار.

(سقر)

« السَّقَنْقُورُ » نوعان هندی ومصرى ومنه ما يتولد في بحر القلزم وهو البحر الذى غرق فيه فرعون. ويتولد أيضا ببلاد الحبشه ، وهو يغتذى بالسمك في الماء وفي البر بالقطا يسترطه كالحيات ، أثنائه تبيض عشرين بيضه تدفنها بالرمل ، فيكون ذلك حضانها ، وللأنثى فرجان وللذكر ذكران - كذا في حياه الحيوان (١).

(سكر)

قوله تعالى : (وَجَاءَتْ سَيِّكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ) [١٩ / ٥٠] أى شدته التى تغلبه وتغير فهمه وعقله كالسكر من الشراب. قوله : (لا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى) [٤ / ٤٣] اختلف المفسرون فى معنى السُّكْرِ فى الآيه ، فقال بعض المراد سِيَّكْرُ النعاس فإن النعاس لا يعلم ما يقول ، وقيل سمع من العرب سِيَّكْرُ السَّنَةِ أيضا. قال بعض المفسرين : والظاهر أنه مجاز علاقته التشبيه ، وقال الأ-كثرون إنه سِيَّكْرُ الخمر ، وفى بعض ما قرئ وَأَنْتُمْ سَيِّكْرَى جمعا كهلكى ، وقيل النهى متوجه إلى الثمل الذى لم يزل عقله ، وقيل معناه لا- تقربوا مواضع الصلاه وهى المساجد ، ويؤيده الحديث المروى عن الصادق عليه السلام ، وقوله (وَلَا جُنْبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ) إذ العبور حقيقه فى الجواز المكانى ومن هنا قال أهل البديع : إن الله سبحانه استخدم فى هذه الآيه لفظ الصلاه فى معناها الحقيقى وفى موضع الصلاه لأن قرينه (حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ) دلت على الصلاه ، وقرينه (إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ) دلت على المسجد ، كقول البحرى :

ص: ٣٣٤

فإن قرينه والساكنيه دلت على الوادى الذى هو موضع الغضا ، وقرينه شبهه دلت على النبت لأجل شب جمره. قوله : (وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى) [٢ / ٢٢] السُّكَرَانُ : خلاف الصاحى ، والجمع سَيِّكْرَى وَسُكَارَى بضم السين وفتحها لغه. وقد سَكَّرَ يَسْكُرُ سَيِّكْرًا بالتحريك مثل بطر يبطر بطرا بالتحريك أيضا. قوله : (تَتَجِدُونَهُ مِنْهُ سَيِّكْرًا وَرِزْقًا حَسِينًا) [١٦ / ٦٧] السُّكَّرُ بالتحريك نبيذ التمر ، وقيل إن الآيه نزلت قبل تحريم الخمر ، فإن تم فلا إشكال. وقيل السُّكَّرُ الخل والرزق الحسن الدبس والتمر والزبيب. قوله : (سَيِّكْرَتْ أَبْصَارُنَا) [١٥ / ١٥] أى سدت وحبست عن النظر ، من قولك « سَيِّكْرَتْ النهر » من باب قتل : إذا سدده. ومنه السُّكَّرُ بالكسر.

وَفِي الْحَدِيثِ « كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ » (١).

هو بضم الميم وكسر الكاف : ما أَشْكِرَ وَأَزَالَ الْعَقْلَ . و « السُّكَّرُ » بضم السين وتشديد الكاف معروف ، وقد جاء فى الحديث ، قيل وأول ما عرف بطبرزد ولهذا يقال سَكَّرَ طبرزدى.

(سلر)

سَلَّارُ بن عبد العزيز الديلمى أبو يعلى شيخنا المقدم فى الفقه والأدب وغيرهما ثقه وجه ، له المقنع فى المذهب والتقريب فى أصول الفقه والمراسم فى الفقه والرد على أبى الحسن البصرى فى نقض الشافى والتذكرة فى حقيقه الجوهر ، قرأ على المفيد والسيد المرتضى - كذا ذكره العلامة (ره) فى الخلاصه. وكان من طبرستان ، وكان ربما يدرس نيابه عن السيد ، وحكى أبو الفتح بن جنى قال : أدركته وقرأت عليه ، وكان من ضعفه لا يقدر على الإكثار من الكلام فكان يكتب الشرح فى اللوح فيقرؤه ،

ص: ٣٣٥

وأبو الصلاح الحلبي قرأ عليه ، وكان إذا استفتى من حلب يقول عندكم التقى ، وأبو فتح الكراجكي قرأ عليه وهو من ديار مصر (١).

(سمر)

قوله تعالى : (فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ) [٢٠ / ٩٥] السَّامِرِيُّ صاحب العجل ، وقصته مع موسى عليه السلام مشهوره.

وَفِي حَدِيثِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ « لَأَتَقْتَلَ السَّامِرِيَّ فَإِنَّهُ سَخِيٌّ ».

قوله : (سَامِرًا تَهْجُرُونَ) [٢٣ / ٦٧] يعنى سَمَارًا ، أى متحدثين ليلا ، من المُسَامَرَةُ وهى التحدث ليلا . ومنه حَدِيثُ الْحَارِثِ الْهَمْدَانِيِّ : « سَامَرْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ».

و « الْأَسْمَرَةُ » وهم الذين يتحدثون بالليل . وَسَمَرَ فَلَانٌ : إذا تحدث ليلا . وفي الحديث ذكر « السَّمُور » بالفتح كتور : دابه معروفه يتخذ من جلدها فراء مثمنه تكون ببلاد الترك تشبه النمر ومنه أسود لامع وأشقر ، حكى البعض أن أهل تلك الناحيه يصيدون الصغار فيخصون الذكر ويتركونه يرعى ، فإذا كان أيام الثلج خرجوا للصيد فمن كان مخصيا استلقى على قفاه فأدركوه وقد سمن وحسن شعره - قاله فى المصباح . وجمع السَّمُور سمامير كتور وتنانير . و « السَّمَرَةُ » بضم الميم : شجر الطلح . ومنه الْحَدِيثُ « فَأَتَى سَمَرَةَ فَاسْتَظَلَّ بِهَا ».

والجمع سَمْرٌ وَسَمَرَاتٌ ، وَمِنْهُ « فَأَمَرَ بِسَمَرَاتٍ فَقَمَّ شَوْكُهُنَّ ».

وَالسَّمَرَةُ بِالضَّمِّ فَالسُّكُونُ : لون الأسمر ، يقال سَمَرٌ فَهُوَ أَسْمَرٌ . وَفِي وَصْفِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « كَانَ أَسْمَرَ اللَّوْنِ » (٢).

وَرُوِيَ « أُبْيَضُ مُشْرَبًا حُمْرَةً ».

قال البعض : والجمع أنه ما يبرز إلى الشمس كان أَسْمَرٌ وما توارته الثياب كان أُبْيَضُ . وَالْأَسْمَرَانُ : الماء والتمر .

ص : ٣٣٦

١- قال السيوطى فى بغيه الوعاة ج ١ صلى الله عليه وآله ٥٩٤ : مات فى صفر سنة ٤٤٨ .

٢- وفى مكارم الأخلاق صلى الله عليه وآله ٩ « أزهر اللون » .

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ «لَا يَكُونُ ذَلِكَ مَا سَمَرَ السَّمِيرُ» (١).

أى ما اختلف الليل والنهار ، والمعنى لا يكون ذلك أبدا ، وهو من كلام العرب ، يقال : ما أفعله ما سَمَرَ السَّمِيرُ. قال الجوهري وابنا سَمِير : الليل والنهار يسمر فيهما ، تقول لا أفعله ما سَمَرَ ابنا سَمِير أى أبدا ، ولا أفعله السَمَرَ والقمر أى ما دام الناس يسمرون وليله القمر. والمِسْمَار واحد مَسَامِير الحديد ، ومنه سَمَرْتُ البابَ سَمْرًا من باب قتل وسَمَرْتُ الشىءَ تَسْمِيرًا. والسَّمْسَارُ بالكسر : المتوسط بين البائع والمشتري والجمع سَمَاسِرُهُ. ومنه «لَا بَأْسَ بِأَجْرِ السَّمْسَارِ».

و «يَا مَعْشَرَ السَّمَاسِرَةِ. افعلوا كذا». والسَّمْسَارُ أيضا : القائم بالأمر الحافظ له.

(سنر)

فِي الْحَدِيثِ «لَا بَأْسَ بِفَضْلِ السَّنُورِ إِنَّمَا هِيَ مِنَ السَّبَاعِ».

السَّنُورُ بكسر السين وفتح النون المشدده واحد السَّنَانِيرِ معروف ، ويعبر عنه بالهر ، والأنثى سِنُّورَةٌ. قيل إن أهل سفينة نوح عليه السلام تأذوا من الفأر فمسح نوح عليه السلام على جبهه الأسد فعطس فرمى بالسَّنُورِ ، فلذلك هو أشبه بالأسد. قال فى حياه الحيوان : وأما سِنُّورُ الزباد فهو كالسنور الأهلى إلا أنه أطول منه ذنبا وأكبر منه جثه ووبره إلى السواد أميل ، يجلب من بلاد الهند والسند ، والزباد فيه يشبه الوسخ الأسود اللزج وهو زفر الرائحه يخالطه طيب كطيب المسك يوجد فى إبطيه وفى باطن أفخاذه وباطن ذنبه وحوالى دبره (٢)، وقد مر فى زبد كيفية أخذه.

(سنمر)

السَّنِمَارُ (٣) بكسر السين اسم رجل رومى بنى الخورنق الذى بظهر الكوفه

ص: ٣٣٧

١- نهج البلاغه ج ٢ صلى الله عليه وآله ١٠.

٢- حياه الحيوان ج ٢ صلى الله عليه وآله ٣٧.

٣- فى الصحاح « سنمار » مجردا عن الألف واللام.

للنعمان بن امرئ القيس ، فلما فرغ منه ألقاه من أعلاه فخر ميتا كى لا يبنى لغيره مثله فضرب به العرب المثل فقالوا « جَزَاءُ سِنِّمَارٍ » كذا ذكره الجوهري.

(سور)

قوله تعالى : (يُحَلِّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ) [١٨ / ٣١] الأَسَاوِرِ جمعُ أَسْوَرَةٍ بواو مكسوره جمع سِوَارٍ كسلاح وأسلحه ، وسِوَارٍ بالضم لغه ، وهو الذى يلبس فى الذراع من ذهب ، فإن كان من فضه فهو قُلْبٌ وجمعه قَلْبَةٌ وإن كان من قرون أو عاج فهو مَسِيكَةٌ وجمعه مَسِيكٌ ، وجمع الجمع أَسَاوِرَةٌ بالهاء. قوله : (فَلَوْ لَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ) [٤٣ / ٥٣] أى إن كان صادقا فى نبوته ، وكانوا إذا سودوا رجلا- سوروه بسوار من ذهب وطوقه بطوق من ذهب ، وقرئ فَلَوْ لَمَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسَاوِرَةٌ. قوله : (فَضْرَبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ) [٥٧ / ١٣] أى بين المؤمنين والمنافقين بسور حائل بين الجنة والنار ، ويقال هو الذى يسمى بِالْأَعْرَافِ. قال المفسر والباء زائده لأن المعنى جعل بينهم وبينهم سور ، ولذلك السور باب (بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ) أى من قبل ذلك الظاهر (الْعَذَابُ) وهو النار. والسُّورُ : الحائط. وتَسَوَّرَ الحائطُ : أى صعد من أعلاه و (تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ) [٣٨ / ٢١] نزلوا من ارتفاع ، ولا- يكون التَّسَوُّرُ إلا- من فوق. قوله : (فَآتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ) [٢ / ٢٣] السُّورَةُ : طائفه من القرآن المترجمه التى أقلها ثلاث آيات ، وهى إما من سور المدينة لأنها طائفه من القرآن محدوده ، وإما من السوره التى هى الرتبه لأن السُّورَ بمنزله المنازل والمراتب ، وإما من السُّورِ الذى هو البقيه من الشىء فقلبت همزتها واوا لأنها قطعته من القرآن كما مر ، والسُّورَةُ تجمع على سُورٍ كغرفه وغرف ، والسُّور للمدينه يجمع على أسوار كنور على أنوار. وكل مرتفع سُورٌ ، ومنه الخَبْرُ « لَأَ

يُضِرُّ الْمَرْأَةَ أَنْ لَا تَنْقُضَ شَعْرَهَا إِذَا أَصَابَ الْمَاءُ سُورَ رَأْسِهَا».

أى أعلاه. والشُّورُ: بلده (١)، ومنها الحسن ابن أحمد الشُّورِيُّ. وسُورَى كطوبى وقد تُمَيِّدُ بلده بالعراق من أرض بابل من بلاد السريانيين وموضع من أعمال بغداد.

وَفِي الْحَدِيثِ وَقَدْ سُئِلَ عَنِ الْفَجْرِ؟ قَالَ: «إِذَا رَأَيْتَهُ مُعْتَرِضًا كَأَنَّهُ بَيَاضُ نَهْرِ سُورَى» (٢).

يريد الفرات. والمِسْوَرُ كمنبر: متكأ من آدم كالمِسْوَرَه، ومِنَّهُ «فَضْرَبَ بِيَدِهِ إِلَى مَسَاوِرَ فِي الْبَيْتِ».

وسُورَةُ الخمر وغيرها: شدتها، ومن السلطان سطوته واعتداؤه.

وَفِي الدُّعَاءِ «أَعُوذُ بِكَ مِنْ مُسَاوِرَةِ الْأَقْرَانِ».

أى من سطوتهم واعتدائهم.

(سهر)

قوله: (فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ) [١٤ / ٧٩] قيل السَّاهِرَةُ وجه الأرض، سميت سَاهِرَةً لأن فيها سهرهم ونومهم، وأصلها مَسِيهُوْرَةٌ ومَسِيهُوْرٌ فيها، فصرف عن مفعوله إلى فاعله ك (عَيْشِهِ رَاضِيَةً) ، أى مرضيه، ويقال السَّاهِرَةُ أرض القيامة. وعن الأنزهرى السَّاهِرَةُ هى المكان المستوى. والسَّهْرُ بالتحريك: عدم النوم فى الليل كله أو بعضه، وقد سَهَرَ بالكسر يَسْهَرُ فهو سَاهِرٌ. وسَهْرَانٌ: إذا لم ينم الليل كله أو بعضه.

(سير)

قوله تعالى: (وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ) [١٩ / ١٢] الآية، أى قافله ورفقه يسرون من مدين إلى مصر. قوله: (سَتُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى)

ص: ٣٣٩

١- فى معجم البلدان ج ٣ صلى الله عليه وآله ٢٧٨: السور محله ببغداد كانت تعرف بين السورين، ينسب إليها سورى.

٢- الكافى ج ٣ صلى الله عليه وآله ٢٨٣.

[٢٠ / ٢١] أى سنردها عصا كما كانت أولا ، من السَّيرَه بالكسر وهى الطريقه.

وَفِي الْحَدِيثِ « سَيْرُ الْمَنَازِلِ يُنْفِدُ الزَّادَ وَيُسِيءُ الْأَخْلَاقَ وَيُخْلِقُ الثِّيَابَ ».

و « الْمَسِيرُ ثَمَانِيه عَشْرَ » أى ثمانيه عشر منزلا أو يوما. قال بعض شراح الحديث : الواو إما للحال فيكون المعنى أن السَّيرَ المنفذ للزاد والمسيء للأخلاق والمخلق للثياب إنما يكون كذلك إذا كان ثمانيه عشر فما زاد فابتداؤه ثمانيه عشر ، وإما للاستيناف أو العطف فيكون المراد أن السَّيرَ المحمود الذى ليس فيه إفساد الزاد وإساءه الأخلاق وإخلاق الثياب هو السير ثمانيه عشر ، فما نقص فمنتهاه ثمانيه عشر ، فثمانيه عشر على الأول مبتدأ السير المذموم وعلى الثانى منتهى السير المحمود.

وَفِي الْحَدِيثِ « نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ ».

أى المسافه التى يسار فيها من الأرض ، أو هو مصدر السير كالمعيشه بمعنى العيش. والسَّيرَه : الطريقه ، ومنه سَارَ بِهِمْ سِيرَةً حسنه أو قبيحه ، والجمع سَيَّرٌ مثل سدره وسدر. والسَّيرَةُ أيضا : الهيئه والحاله. وكتاب السَّير جمع سَيَّرَه بمعنى الطريقه ، لأن الأحكام المذكوره فيها متلقاه من سير رسول الله صلى الله عليه وآله فى غزواته. وسَيَّرَهُ من بلده : أخرجته وأجلاه. والسَّيرُ : الذى يقدر من الجلد ، والجمع سُيُور كفلس وفلوس. ومنه الْحَدِيثُ « كَانُوا يَتَهَادَوْنَ السُّيُورَ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ ».

و « نهر السَّير » بالسين والراء المهملتين بينهما ياء مثناه من تحت : رستاق من رساتيق مدائن كسرى فى أطراف بغداد.

(شبر)

في الحديث ذكر الشبر والأشبار ، الشُّبْرُ بالكسر واحد الأشبار كحمل وأحمال ، وهو مساحة ما بين طرفي الخنصر والإبهام بالتفريج المعتاد. و « الشُّبْرُ » بالفتح مصدر شَبَرْتُ الثوبَ. وفيه أيضا شَبَّرَ وشَبِيرَ وهما ابنا هارون عليه السلام ، سمي بهما الحسن والحسين ابنا علي عليه السلام للمناسبة. والشُّبُورُ كتور : البوق معرب - قاله الجوهري. ودعاء السمات المشهور يسمى دعاء الشُّبُور وهو عبراني وفيه مناسبة للقرون المثقوبه ، لما

رَوَى أَنَّ يَوْشَعَ لَمَّا حَارَبَ الْعَمَالِقَةَ أَمَرَ أَنْ يَأْخُذَ الْخَوَاصُّ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ جِرَارًا فَرَّغًا عَلَى أَكْتَافِهِمْ بَعْدَ أَسْمَاءِ الْعَمَالِقَةِ ، وَأَنْ يَأْخُذَ كُلُّ مِنْهُمْ قَرْنًا مَثْقُوبًا مِنْ قَرْنِ الضَّانِ وَيَدْعُونَ بِهَذَا الدُّعَاءِ سَرًّا لِنَلَّا يَسْتَرْقَهُ بَعْضُ شَيَاطِينِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ فَيَعْمَلُونَهُ ، فَفَعَلُوا ذَلِكَ لِيَلْتَهُمْ ، فَلَمَّا كَانَ آخِرُ اللَّيْلِ كَسَرُوا الْجِرَارَ فِي مَعْسِكَرِ الْعَمَالِقَةِ فَأَصْبَحُوا مَوْتَى مُنْتَفِخِي الْأَجْوَافِ (كَانَتْهُمْ أَعْجَازُ نَخْلِ خَاوِيَةٍ).

قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « فَاتَّخِذُوهُ عَلَى عَدْوِكُمْ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ ، وَهُوَ مِنْ عَمِيقِ مَكْنُونِ الْعِلْمِ وَمَخْزُونِهِ ، فَادْعُوا بِهِ لِلْحَاجَةِ عِنْدَ اللَّهِ ، وَلَا تُبَدُّوهُ لِلشُّفَهَاءِ وَالنِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ وَالظَّالِمِينَ وَالْمَنَافِقِينَ ».

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « لَوْ حَلَفْتُ أَنَّ فِي هَذَا الدُّعَاءِ الْإِسْمَ الْأَعْظَمَ لَبَرَزْتُ ».

(شتر)

في الحديث ذكر شتر الشفه كذا ، الشَّتْرُ : القطع ، وفعله كضرب. والشَّتْرُ : انقلاب في جفن العين الأسفل وهو مصدر من باب تعب ، ومنه « الأَشْتَرُ »

اسم رجل. والأشتران مالك وابنه ، رُوِيَ أَنَّهُ لَمَّا جَاءَ هَلَاكُ مَالِكِ الْأَشْتَرِ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَخَطَبَ النَّاسَ ثُمَّ قَالَ « أَلَا إِنَّ مَالِكَ بْنَ الْحَزْبِ قَدْ (قَضَى نَحْبَهُ) وَأَوْفَى بَعْهْدِهِ وَلَقِيَ رَبَّهُ ، فَرَحِمَ اللَّهُ مَالِكًا لَوْ كَانَ جَبَلًا لَكَانَ فِنْدًا وَلَوْ كَانَ حَجْرًا لَكَانَ صَلْدًا ، لِلَّهِ مَالِكٌ وَمَا مَالِكٌ وَهَلْ قَامَتِ النِّسَاءُ عَنْ مِثْلِ مَالِكٍ وَهَلْ مَوْجُودٌ كَمَالِكِ ». قَالَ : فَلَمَّا نَزَلَ وَدَخَلَ الْقَصِيرَ أَقْبَلَ عَلَيْهِ رِجَالٌ مِنْ قُرَيْشٍ قَالُوا : لَشَدَّ مَا جَزَعْتَ عَلَيْهِ وَقَدْ هَلَكَ. قَالَ : أَمَا وَاللَّهِ هَلَاكُهُ قَدْ أَعَزَّ أَهْلَ الْمَغْرِبِ وَأَذَلَّ أَهْلَ الْمَشْرِقِ. قَالَ : وَبَكَى عَلَيْهِ أَيَّامًا وَحَزِنَ عَلَيْهِ حُزْنًا شَدِيدًا وَقَالَ : لَا أَرَى مِثْلَهُ بَعْدَهُ أَبَدًا (١). وَكَانَ سَبَبَ هَلَاكِهِ أَنَّهُ لَمَّا جَاءَ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُصَابٌ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ وَقَدْ قَتَلَهُ مُعَاوِيَةُ بْنُ خَدِيجِ السَّكُونِيُّ بِمِضِرَّ جَزَعٌ عَلَيْهِ جَزَعًا شَدِيدًا ، ثُمَّ بَعَثَ إِلَى الْأَشْتَرِ وَوَجَّهَهُ إِلَى مِضِرَّ فَصَيَّرَهُ نَافِعَ مَوْلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانٍ فِي الطَّرِيقِ فَدَسَّ لَهُ السَّمَّ بِعَسَلٍ وَقَتَلَهُ ، وَحِينَ بَلَغَ مُعَاوِيَةَ خَبْرَهُ قَامَ خَطِيبًا فِي النَّاسِ فَقَالَ : إِنَّ عَلِيًّا كَانَتْ لَهُ يَمِينَانِ قُطِعَتْ إِحْدَاهُمَا بِصِفِّينَ - يَعْنِي عَمَّارًا - وَالْأُخْرَى الْيَوْمَ ، ثُمَّ حَكَى لَهُمْ قِصَّةَ قَتْلِهِ. وَشَتَّرَ ثَوْبَهُ : مَرْقَهُ.

(شجر)

قوله تعالى (وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ) [١٧ / ٦٠] هم بنو أمية (وَتُخَوِّفُهُمْ) بمخاوف الدنيا والآخرة (فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا).

وَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِعُمَرَ : أَلَمَّا أَخْبِرَكَ يَا أَيُّهَا حَفْصُ مَا نَزَلَ فِي بَنِي أُمَّيَةَ قَوْلُهُ : (وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ) فَقَالَ عُمَرُ : كَذَبْتَ يَا عَلِيُّ بَنُو أُمَّيَةَ خَيْرٌ مِنْكَ وَأَوْصَلُ لِلرَّحِمِ (٢).

قوله تعالى : (وَلَا تَقْرَبُوا هَذِهِ الشَّجَرَةَ)

قِيلَ : هِيَ الْحِنَطَةُ. وَقِيلَ الْكَافُورُ ، وَقِيلَ التَّيْنُ وَالْعِنَبُ.

ص : ٣٤٢

١- سفينه البحار ج ١ صلى الله عليه وآله ٦٨٧ في أحاديث مختلفة.

٢- البرهان ج ٢ صلى الله عليه وآله ٤٥٢.

قوله تعالى : (شَجَرَهُ مُبَارَكِهِ) [٢٤ / ٣٥]

قِيلَ هِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

قوله : (شَجَرَهُ الْخُلْدِ) [٢٠ / ٢٠]

قِيلَ هِيَ شَجَرَةٌ مَنْ أَكَلَ مِنْهَا لَا يَمُوتُ.

قوله : (كَشَجَرِهِ طَيْبِهِ) [١٤ / ٢٤]

قِيلَ النَّخْلَةُ وَالتَّيْنُ وَالرُّمَّانُ وَكُلُّ شَجَرِهِ مُثْمَرِهِ طَيْبِهِ.

وَعَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « الشَّجَرَةُ الطَّيِّبَةُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَفَزَعَهَا عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعُنْصُرُ الشَّجَرَةِ فَاطِمَةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَثَمَرَتُهَا أَوْلَادُهَا وَأَعْصَانُهَا وَأَوْرَاقُهَا شَيْعَتُهَا (١) ».

قوله : (كَشَجَرِهِ حَبِيثِهِ) [١٤ / ٢٦]

قِيلَ هِيَ كُلُّ شَجَرَةٍ لَا يَطِيبُ ثَمَرُهَا كَشَجَرَةِ الْحَنْظَلِ وَالْكَشُوثِ.

وَعَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « هُمْ بَنُو أُمَّيَّةَ ».

قوله : (ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيْبَةً)

قِيلَ هِيَ كَلِمَةُ التَّوْحِيدِ ، وَقِيلَ كُلُّ كَلِمَةٍ حَسَنَةٍ كَالْتَّسْبِيحِ وَالتَّحْمِيدِ وَالتَّسْتَغْفَارِ.

(كَشَجَرِهِ طَيْبِهِ) : . قوله : (وَمَثَلُ كَلِمَةٍ حَبِيثَةٍ) كَلِمَةُ الشَّرْكِ أَوْ كُلُّ كَلِمَةٍ قَبِيحَةٍ (كَشَجَرِهِ حَبِيثِهِ) . قوله : (لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ

الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ) [١٨ / ٤٨]

قِيلَ هِيَ السُّمْرَةُ يَعْنِي شَجَرَةَ الطَّلْحِ.

وَسُمِّيَتِ الْبَيْعَةُ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ بِهَذِهِ الْآيَةِ حَيْثُ بَايَعُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْحَدِيدِ وَكَانَ عَدَدُهُمْ أَلْفًا وَخَمْسَمِائَةٍ أَوْ ثَلَاثَمِائَةٍ.

قوله : (إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ) [٣٧ / ٦٤] أَيْ تَنْبَتُ فِي قَعْرِ جَهَنَّمَ قَالَ الْمَفْسَرُ : وَلَا بَعْدَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ تَعَالَى لِكَمَالِ

قُدْرَتِهِ شَجَرَةٌ فِي النَّارِ مِنْ جِنْسِ النَّارِ أَوْ مِنْ جَوْهَرٍ لَا تَأْكُلُهُ النَّارُ وَلَا تَحْرِقُهُ ، كَمَا أَنَّهُ لَا تَحْرِقُ عِقَارِبُهَا وَحَيَاتُهَا . قوله : (فَلَا

وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ) [٤ / ٦٥] يُقَالُ شَجَرَ الْأُمْرَ شَجْرًا وَشُجُورًا : اِخْتَلَطَ . وَشَاجَرَهُ : نَازَعَهُ وَتَشَاجَرَ

الْقَوْمُ : تَنَازَعُوا وَاخْتَلَفُوا وَالمُشَاجَرَةُ : المَنَازَعَةُ . وَ (شَجَرَ بَيْنَهُمْ) : إِذَا وَقَعَ خِلَافٌ بَيْنَهُمْ ،

كل ذلك لتداخل كلام بعضهم في بعض كتداخل الشجر بعضه في بعض ، ومعنى (فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ)

فِيمَا تَعَاقَدَ عَلَيْهِ الْخَمْسَةُ فِي جَوْفِ الْكَعْبَةِ ، وَهُمْ الْأَوَّلُ وَالثَّانِي وَأَبُو عُبَيْدَةَ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ وَسَالِمٌ مَوْلَى حُذَيْفَةَ حَيْثُ قَالُوا « إِنَّ أَمَاتَ اللَّهُ مُحَمَّدًا لَّا نَرُدُّ هَذَا الْأَمْرَ فِي بَنِي هَاشِمٍ » .

وَالشَّجْرَةُ : مَا كَانَتْ عَلَى سَاقٍ مِنْ نَبَاتِ الْأَرْضِ ، وَالشَّجْرُ جَمْعُ الشَّجَرَةِ وَقِيلَ هُوَ اسْمٌ مُفْرَدٌ يَرَادُ بِهِ الْجَمْعُ ، وَجَمْعُ الشَّجَرِ أَشْجَارٌ .

(شجر)

الشَّخِيرُ : رَفَعَ الصَّوْتُ بِالنَّحْرِ ، يُقَالُ شَخَّرَ الْحَمَامُ يُشَخِّرُ بِالْكَسْرِ شَخِيرًا : إِذَا رَفَعَ صَوْتَهُ كَذَلِكَ .

(شذر)

الشَّدْرُ مِنَ الذَّهَبِ مَا يَلْقَطُ مِنَ الْمَعْدِنِ مِنْ غَيْرِ إِذَابِهِ الْحِجَارِهِ ، وَالْقِطْعَةُ مِنْهُ شَدْرَةٌ . وَ « الشَّاذِرُونَ » بِفَتْحِ الدَّالِ مَرَّ ذَكَرَهُ فِي شَذَذَ .

(شور)

قَوْلُهُ تَعَالَى : (تَزْمِي بِشَرِّرٍ كَالْقَصِيرِ) [٧٧ / ٣٢] الشَّرَارَةُ وَاحِدَةُ الشَّرَارِ ، وَهُوَ مَا يَتَطَايَرُ مِنَ النَّارِ ، وَكَذَلِكَ الشَّرْرُ ، وَالوَاحِدَةُ شَرْرَةٌ . قَوْلُهُ : (أَنْتُمْ شَرُّ مَكَانًا) [١٢ / ٧٧] أَيْ أَشَرُّ مَكَانًا ، يُقَالُ فُلَانٌ شَرُّ النَّاسِ وَلَا يُقَالُ أَشَرُّ النَّاسِ إِلَّا فِي لُغَةٍ رَدِيَةٍ - قَالَهُ الْجَوْهَرِيُّ . قَوْلُهُ : (وَرَدَّعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ) [١٧ / ١١] أَيْ يَدْعُو عَلَى نَفْسِهِ وَمَالِهِ وَوَلَدِهِ عِنْدَ الضَّجْرِ عَجَلَهُ مِنْهُ وَلَا يُعْجَلُ اللَّهُ بِهِ .

وَفِي الْحَدِيثِ « وَلَدُ الزَّانَا شَرُّ الثَّلَاثَةِ » .

قِيلَ هُوَ عَامٌ فِي كُلِّ مَنْ وُلِدَ مِنَ الزَّانَا شَرٌّ مِنَ وَالِدِيهِ أَصْلًا وَنَسَبًا وَوِلَادَةً ، وَلِأَنَّهُ خُلِقَ مِنْ مَاءِ الزَّانِي وَالزَّانِيَةِ ، فَهُوَ مَاءُ خَبِيثٌ . وَقِيلَ لِأَنَّ الْحَدَّ يُقَامُ عَلَيْهِمَا فَيَكُونُ تَمَحُّيصًا لِهَمَا ، وَهَذَا يَدْرِي مَا يَفْعَلُ بِهِ . وَالشَّرُّ : نَقِيضُ الْخَيْرِ . وَالشَّرُّ : السُّوءُ وَالْفَسَادُ وَالظُّلْمُ وَالْجَمْعُ شُرُورٌ . وَشَرَّرْتَ يَا رَجُلٌ مِنْ بَابِ تَعَبٍ وَفِي لُغَةٍ مِنْ بَابِ قُرْبٍ .

وَفِي الدُّعَاءِ « وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ ».

أى لا ينسب إليك لأنك منزّه عنه ، ومر فى إلى وجه آخر.

وَفِي الخَبَرِ « لَا يَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ إِلَّا وَالَّذِي بَعْدَهُ شَرٌّ مِنْهُ ».

سُئِلَ الحَسَنُ مِمَّا بَيَّأَلُ زَمَانَ عُمَرَ بْنِ عَبِيدِ العَزِيزِ بَعِيدَ زَمَانِ الحَجَّاجِ؟ فَقَالَ: لَا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ تَنَفُّسٍ وَقَتًا مَا وَأَنْ يُكْشَفَ البَلَاءُ عَنْهُمْ حِينًا.

و « شَرُّهُ الشَّبَابِ » هى بكسر شين وتشديد راء : الحرص على الشىء والنشاط له والرغبة فيه. ومنه الخَبْرُ « لِكُلِّ شَيْءٍ شَرُّهُ وَلِكُلِّ شَيْءٍ فَتْرُهُ ».

وَأَشْرَرْتُ الشىءَ : أظهرته ، ومنه « مَا قِيلَ فِي يَوْمِ صِفِّينَ حَتَّى أُشْرِتَ بِالأَكْفِ المَصَاحِفُ ».

والمُشَارَةُ بتشديد الراء المخاصمه ، ومنه « إِيَّاكَ وَالمُشَارَةُ فَإِنَّهَا تُورِثُ المَعْرَةَ ».

والمَعْرَةُ : الأمر القبيح المكروه. وَشَرَّ شَرُّهُ الشىءُ : تشقيقه وتقطيعه من شَرَّ شَرَّ بَوْلُهُ يُشَرِّشُهُ. و « الشُّرُورُ » كعصفور طائر مثل العصفور أغبر اللون.

(شزر)

« الشَّرُّرُ » بالفتح فالسكون : نظر الغضبان بمؤخر العين ، يقال نظر إليه شَرُّرًا : أى نظر غضب ، وفى لحظه شَرُّرٌ بالتحريك.

(شصر)

الشَّصْرُ : طائر أصغر من العصفور - قاله فى القاموس (١).

(شطر)

قوله تعالى : (فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ المَسْجِدِ الحَرَامِ) [٢ / ١٤٤] أى جهته ونحوه ، يقال قصدت شَطْرَهُ أى نحوه. قال هذيل :

أقول لأم ذنباع أقيمى

صدرور العيس شَطْرَ بنى تميم

أى نحوه.

١- فى حياه الحيوان ج ٢ صلى الله عليه وآله ٥١: الشصر بالتحريك ولد الظبيه ، وكذلك الشاصر - قاله أبو عبيده.

وقد يجيء الشَّطْرُ بمعنى النصف والجزء وهو كثير ، ومنه الحديثُ « السَّوَاكُ شَطْرُ الوُضوءِ » (١).

وكانه يريد المبالغة في استعماله. ومنه قوله « اجْعَلْ شَطْرَ مَالِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ ».

أى جزءاً منه ويحتمله النصف.

وَفِي الْحَدِيثِ « مَنْ أَعَانَ عَلَى مُؤْمِنٍ بِشَطْرِ كَلِمَةٍ فَعَلَيْهِ كَذَا ».

وَشَطْرُ الْكَلِمَةِ بَعْضُهَا كَالْقَافِ مِنْ اقْتَلَ ، بَأَنَّ تَقُولُ اقْ وَنَحْوَ ذَلِكَ. وَشَطْرَ بَصِيرَةٍ شَطُوراً : وَهُوَ الَّذِي يَنْظُرُ إِلَيْكَ وَإِلَى آخِرِ. وَالشَّاطِرُ : الَّذِي أُعْيِيَ أَهْلَهُ خَبثًا. وَالشَّطَارَةُ اسْمٌ مِنْهُ. وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « وَأَمَّا تِلْكَ فَشَطَارَةٌ ».

أى خبث ، والفعل منه « شَطَرَ » بِالْفَتْحِ وَبِالضَّمِّ شَطَارَةٌ فِيهِمَا. وَالشُّطْرُنُجُ : لَعِبُهُ مَعْرُوفُهُ أَخْذًا مِنَ الشَّطَارَةِ أَوْ التَّشَطُّرِ ، وَقَدْ مَرَّ ذِكْرُهُ.

(شعر)

قوله تعالى : (وَالْبُدْنَ جَعَلْنَا لَكُم مِّنْ شَعَائِرِ اللَّهِ) [٢٢ / ٣٦] أى جعلناها لكم وجعلناها من شَعَائِرِ اللَّهِ لكم فيها خير أى مال من ظهرها وبطنها ، وإنما قدر ذلك لأنه فى المعنى تعليل لكون نحرها من شعائر الله ، بمعنى أن نحرها مع كونها كثير النفع والخير وشده محبه الإنسان من مال من أدل الدلائل على قوة الدين وشده تعظيم أمر الله. قوله : (إِنَّ الصِّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ) [٢ / ١٥٨] أى هما من أعلام مناسكه ومتعبداته. قوله : (لَا تُحِلُّوا شَعَائِرِ اللَّهِ) [٢ / ٥] قال الشيخ أبو على : اختلف فى معنى (شَعَائِرِ اللَّهِ) على أقوال : منها لا- تحلوا حرمان الله ولا تتعدوا حدوده ، وحملوا الشَّعَائِرَ على المعالم ، أى معالم حدود الله وأمره ونهيه وفرائضه ، ومنها أن شَعَائِرَ اللَّهِ مناسك الحج ، أى لا- تحلوا مناسك الحج فتضيعوها ، ومنها أن شَعَائِرَ اللَّهِ هى الصفا والمروه والهدى من البدن وغيرها ، ثم حكى قول الفراء : كَانَتْ عَامَّةُ الْعَرَبِ

ص: ٣٤٦

لَا تَرَى الصِّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنَ الشَّعَائِرِ وَلَا يَطُوفُونَ بَيْنَهُمَا فَتَهَاكُمُ اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ ، ثُمَّ قَالَ وَهُوَ الْمَرْوِيُّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ومنها لا تحلوا ما حرم الله عليكم في إحرامكم ومنها أن الشَّعَائِرِ هي العلامات المنصوبه للفرق بين الحل والحرام نهاهم الله تعالى أن يتجاوزوها إلى مكة بغير إحرام إلى غير ذلك. ثم قال بعد استيفاء الأقوال وأقواها الأول (١) قوله : يُشْعِرُكُمْ [١٠٩ / ٦] أى يدرىكم. قوله : (لَا يَشْعُرُونَ) [١٢ / ٢] أى لا- يفتنون ويعلمون. قوله : (أَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشُّعْرَى) [٥٣ / ٤٩] الشُّعْرَى كوكب معروف يطلع فى آخر الليل بعد الجوزاء ، أى هو رب ما تعبدونه فكيف تعبدونه ، وأول من عبد الشُّعْرَى أبو كبشه أحد أجداد النبى صلى الله عليه وآله من قبل أمهاته وكان المشركون يسمونه صلى الله عليه وآله ابن أبى كبشه لمخالفته إياهم فى الدين كما خالف أبو كبشه وغيره فى عباده الشعرى. قوله : (وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ) [٢٦ / ٢٢٤] أى لا- يتبعهم على كذبهم وباطلهم وفضول قولهم وما هم عليه من الهجاء وتمزيق الأعراض ومدح من لا يستحق المدح إلا الغاوون من السفهاء ، وقيل شُعْرَاءُ المشركين عبد الله بن الزبعرى وأبو سفيان وأبو غره ونحوهم حيث قالوا نقول مثل ما قال محمد صلى الله عليه وآله ، وكانوا يهجونه ويجتمع عليهم الأعراب من قومهم يسمعون أشعارهم وأهاجيهم.

وَفِي تَفْسِيرِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : نَزَلَتِ الْآيَةُ فِي الَّذِينَ غَيَّرُوا دِينَ اللَّهِ وَخَالَفُوا أَمْرَ اللَّهِ ، هَلْ رَأَيْتُمْ شَاعِرًا قَطُّ تَبِعَهُ أَحَدٌ ، إِنَّمَا عَنَى بِذَلِكَ الَّذِينَ وَصَفُوا دِينًا بِآرَائِهِمْ فَتَبِعَهُمْ عَلَى ذَلِكَ النَّاسُ ، وَيُؤَكِّدُ ذَلِكَ قَوْلُهُ : (أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ) يَغْنَى يُنَاطِرُونَ بِالْأَبَاطِيلِ وَيُجَادِلُونَ بِالْحُجَجِ وَفِي كُلِّ

ص: ٣٤٧

مَذْهَبٌ يَذْهَبُونَ (١).

قوله : (وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ) [٣٦ / ٦٩] قال المفسر : يعنى قول الشُّعْر ، أى ما أعطينا العلم بالشعر وما ينبغى له أن يقول الشعر من عنده حتى إذا تمثل بيت شعري جرى على لسانه مكسرا كما

رَوَى عَنِ الْحَسَنِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يَتَمَثَّلُ بِهَذَا الْبَيْتِ :

كَفَى الْإِسْلَامَ وَالشَّيْبَ لِلْمَرْءِ نَاهِيًا

فَقِيلَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

كَفَى الشَّيْبَ وَالْإِسْلَامَ لِلْمَرْءِ نَاهِيًا.

وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَتَمَثَّلُ بِبَيْتِ أَخِي بَنِي قَيْسٍ :

سُتْبِدِي لَكَ الْأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا

وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُرَوِّدْ

فَيَقُولُ :

« وَيَأْتِيكَ مَنْ لَمْ تُرَوِّدْ بِالْأَخْبَارِ »

فَيَقَالُ لَهُ لَيْسَ هَكَذَا ، فَيَقُولُ : إِنِّي لَسْتُ بِشَاعِرٍ.

قال المفسر : وقيل إن معنى الآية (وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ) بتعليم القرآن وما ينبغى للقرآن أن يكون شعرا ، فإن نظمه ليس بنظم الشعر ، وَقَدْ صَحَّ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ كَانَ يَسْمَعُ الشُّعْرَ وَيَبْحَثُ عَنْهُ وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ « إِنَّ مِنَ الشُّعْرِ لِحِكْمَةً ».

وحكايته مع حسان بن ثابت مشهوره (٢).

وَفِي الْحَدِيثِ وَقَدْ سُئِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ أَشْعَرِ الشُّعْرَاءِ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ « إِنَّ الْقَوْمَ لَمْ يَجْرُوا فِي حَلْبِهِ تُعْرِفُ الْغَايَةَ عِنْدَ قَصَبَتِهَا ، فَإِنْ كَانَ وَلَا بُدَّ فَالْمَلِكُ الضَّلِيلُ » (٣).

يعنى امرء القيس سماه ضليلا لأنه ضل عن طريق الهدايه ، وفى القاموس هو « سليمان بن حجر » كما سيجىء. قوله : (فَإِذَا أَفْضْتُمْ مِنْ عَرَافَاتٍ فَأذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ) [٢ / ١٩٨] وهو جبل بآخر مزدلفه

- ١- تفسير على بن إبراهيم صلى الله عليه وآله ٤٧٤ - ٤٧٥.
- ٢- مجمع البيان ج ٥ صلى الله عليه وآله ٤٣٢ مع اختلاف فى الألفاظ.
- ٣- نهج البلاغه ج ٣ صلى الله عليه وآله ٢٦٠.

واسمه قُرْح ، ويسمى جُمَعاً والمُزْدَلِفَه والمَشْعَر الحرام ، لأنه معلم العباده ووصف بالحرام لحرمة ، أو لأنه من الحرم وميمه مفتوحه على المشهور وبعضهم يكسرها على التشبيه باسم الآله. وحد المَشْعَر الحرام ما بين المأزمين إلى الحياض إلى وادى محسر. ويسمى كل موضع للمنسك مَشْعَرًا لأنه موضع لعبادته تعالى. ومنه الْحَدِيثُ « بِتَشْعِيرِهِ الْمَشَاعِرَ عُرِفَ أَنَّهُ لَا مَشْعَرَ لَهُ » (١). ومثله « لَا تَشْمَلُهُ الْمَشَاعِرُ » (٢).

وَشَوَاعِرُ الْإِنْسَانِ وَمَشَاعِرُهُ : حواسه ومنه قَوْلُهُ « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ لِي شَوَاعِرَ أُذْرِكُ مَا ابْتِغَيْتُ بِهَا ». وفي الْحَدِيثِ إِشْعَارُ الْبَدَنِ وَإِشْعَارُ الْهَدْيِ.

وهو أن يقلد بنعل وغير ذلك ويجلل ويطعن في شق سنامه الأيمن بحديده حتى يدميه ليعرف بذلك أنه هدى ، والإشْعَارُ والتقليد بمنزله التلبيه للمحرم ، وَمَنْ أَشْعَرَ بَدَنَهُ فَقَدْ أَحْرَمَ وَإِنْ لَمْ يَتَكَلَّمْ بِقَلِيلٍ وَلَا كَثِيرٍ. وفي الدُّعَاءِ « وَاجْعَلِ الْعَافِيَةَ شِعَارِي ».

أى مخالطه لجميع أعضائي غير مفارقه لها من قولهم جعل الشيء شِعَارَهُ ودَثَارَهُ إذا خالطه ومارسه وزاوله كثيرا ، والمراد المداومه عليه ظاهرا وباطنا. ومنه حَدِيثٌ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَهْلِ الْكُوفَةِ « أَنْتُمْ الشُّعَارُ دُونَ الدُّثَارِ ».

وَالشُّعَارُ بِالْكَسْرِ مَا تَحْتَ الدُّثَارِ مِنَ اللِّبَاسِ ، وهو ما يلي شعر الجسد ، وقد يفتح والمعنى أنتم الخاصه دون العامه. ومنه حَدِيثٌ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ « اتَّخَذُوا الْقُرْآنَ شِعَارًا » (٣).

أى اتخذه لكثرة ملازمته بالقراءه بمنزله الشعار

« وَاتَّخَذُوا الدُّعَاءَ دِثَارًا » (٤).

أى سلاحا يقى البدن كالدثار.

وفي الْحَدِيثِ « الْفَقْرُ شِعَارُ الصَّالِحِينَ ».

أى علامتهم.

ص: ٣٤٩

١- نهج البلاغه ج ٢ صلى الله عليه وآله ١٤٣.

٢- فى نهج البلاغه ج ٢ صلى الله عليه وآله ٥٣ « لا تستلمه المشاعر ».

٣- نهج البلاغه ج ٣ صلى الله عليه وآله ١٧٤.

٤- هذا من بقيه الحديث السابق.

وَالْتَلِيَهُ شِعَارُ الْمُحْرِمِ : أى علامته. وشِعَارُ القوم فى الحرب : علامتهم ليعرف بعضهم بعضا فى ظلمه الليل.

وفى حديث الصَّحَابَةِ « شِعَارُنَا يَوْمَ بَدْرٍ يَا نَصِيرَ اللَّهِ اقْتَرَبَ ، وَشِعَارُنَا يَوْمَ بَنِي قَيْنِقَاعٍ يَا رَبَّنَا لَا يُغْلِبُنَاكَ ، وَشِعَارُنَا يَوْمَ بَنِي قُرَيْظَةَ يَا سَلَامُ سَلْمٌ ، وَيَوْمَ بَنِي الْمُصْطَلِقِ أَلَا إِلَى اللَّهِ الْأَمْرُ ، وَيَوْمَ خَيْبَرَ يَا عَلِيُّ أَيُّهُمْ مِنْ عُلٌّ ، وَيَوْمَ بَنِي الْمُلُوحِ أَمْتٌ أَمْتٌ ».

وهو أمر بالموت والمراد به التفأل بالنصر.

وفى حديث وَصْفِهِ « يُنَادِي بِالصَّلَاةِ كِنْدَاءِ الْجَيْشِ بِالشُّعَارِ ».

و « أَشْعَرُوا قُلُوبَكُمْ ذَكَرَ اللَّهُ » أى أضمرها فيها خوف الله. واشتَشَعَرَ فلانٌ خوفاً : أى أضمره. وَأَشْعَرْتُهُ فَشَعَرَ : أى أدريته فدرى. وشَعَرَ به كُنصر وكرم : علم به وفطن وعقل.

وفى الحديث : « لَيْتَ شِعْرِي مَا فَعَلَ فُلَانٌ ».

أى ليت علمى حاضر أو محيط بما صنع ، فحذف الخبر وهو كثير. وسمى الشاعِرُ شاعرا لفظنته. و « الشُّعْرُ » بسكون العين يجمع على شُعُور كفلس وفلوس ، وبفتحتها يجمع على أشعار كسبب وأسباب ، وهو من الإنسان وغيره ، وهو مذكر الواحده شَعْرَه. ومنه الحديث « هُوَ مُعَلَّقٌ بِشَعْرِهِ عَلَى شَفِيرِ جَهَنَّمَ ».

كنايه عن أنه مشرف على الوقوع فيها ، أو أنه كذلك حقيقة. والشَّفِيرُ : حافه الشيء وجانبه.

وفى حديث الغَيْبَةِ « لَا بُدَّ أَنْ تَكُونَ فِتْنَةٌ يَسْقُطُ فِيهَا مَنْ يَشُقُّ الشُّعْرَةَ بِشَعِيرَتَيْنِ أَوْ شَعْرَتَيْنِ ».

على اختلاف النسخ يريد الحاذق الذى يشق الشعر شعرتين بحذاقته. والشُّعْرُ العربى بالكسر فالسكون : هو النظم الموزون ، وحده أن يركب تركيبا متعاضدا وكان مقفى موزونا مقصدا به ذلك قال فى المصباح : فما خلا من هذه القيود أو بعضها لا يسمى شِعْرًا ولا صاحبه شاعِرًا ، ولهذا ما ورد فى الكتاب موزونا فليس بشعر لعدم القصد والتقفية ، ولا كذلك ما يجرى على بعض

ألسنه الناس من غير قصد ، لأنه مأخوذ من شَعَرَتْ إذا فطنت وعلمت ، فإذا لم يقصده فكانه لم يشعر به ، وهو مصدر فى الأصل ، يقال شَعَرَتْ أَسْعُرُ من باب قتل إذا قلته. وجمع الشَّاعِرِ شُعْرَاء كصالح وصلحاء. والشُّعْرَةُ بالكسر كصدره : شعر الركب للنساء خاصه نقلا- عن العباب. وعن الأزهرى الشُّعْرَةُ : الشعر النابت على عانه الرجل وركب المرأه على ما وراهما. و « الشَّعِيرُ » من الحبوب معروف الواحده شَعِيرَه ، وعن الزجاج أهل نجد يؤنثه وغيرهم يذكره فيقال هى الشَّعِير وهو الشَّعِير.

وَفِي الْخَبْرِ « مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ دَعَا لِأَكْلِ خُبْزِ الشَّعِيرِ وَبَارَكَ عَلَيْهِ ، وَمَا دَخَلَ جَوْفًا إِلَّا أَخْرَجَ كُلَّ دَاءٍ فِيهِ ، وَهُوَ قُوْتُ الْأَنْبِيَاءِ وَطَعَامُ الْأَبْرَارِ » (١).

وَفِيهِ « ذَكَاهُ الْجَنِينِ ذَكَاهُ أُمِّهِ إِذَا أَسْعَرَ ».

أى نبت شعره. و « الْأَشْعَرُ » أبو قبيله من اليمن. والشُّوَيْعُرُ لقب محمد بن حمران الجعفى لقبه به امرؤ القيس - قاله الجوهرى. و « الْأَشَاعِرَه » فرقه معروفه مرجعهم فى العلم - على ما نقل - إلى أبى الحسن الأشْعَرِي ، وهو تلميذ أبى على الجبائى ، وهو يرجع فى العلم إلى أبى هاشم بن محمد بن الحنفية ، وهو يرجع إلى أبية على عليه السلام.

(شعر)

فِي الْحَدِيثِ « لَا شِعَارَ فِي الْإِسْلَامِ » (٢).

هو بكسر الشين نكاح كان فى الجاهليه ، وهو أن يقول الرجل لآخر « زوجنى ابنتك أو أختك على أن أزوجك ابنتى أو أختى على أن صداق كل منهما بضع الأخرى » كأنهما رفعا المهر وأخليا البضع منه. قيل والأصل فيه إما من شِعَار الكلب يقال شَعَرَ الكلب من باب نفع رفع إحدى رجله ليبول لرفع الصداق ، أو من شَعَرَ البلد شُعُورًا من باب قعد إذا خلا من الناس لخلوه من الصداق.

ص: ٣٥١

١- الكافى ج ٦ صلى الله عليه وآله ٣٠٤.

٢- الكافى ج ٥ صلى الله عليه وآله ٣٦١.

ومنه الحديث « ضَرَبَهُ حَتَّى شَعَرَ بِبَوْلِهِ ».

أى رفع به. وشَعَرَتِ المرأةُ: رفعت رجلها للنكاح. وأشَعَرَتِ الحربُ: اتسعت وعظمت وأشَعَرَتِ الناقةُ: اتسعت فى السير وأسرعت. والشُّعْرُ: البعد والاتساع.

(شفر)

فى الحديثِ « دَمُ الْعُدْرَةِ لَا يَجُوزُ الشُّفْرَيْنِ ».

الشُّفْرَانِ بالضم فالسكون: اللحم المحيط بالفرج إحاطة الشفتين بالفم والشُّفْرُ بالضم أيضا: واحد أشْفَارِ العين، وهى حروف الأجناف التى ينبت عليه الشعر وهو الهدب، وعن ابن قتيبة العامه تجعل أشفار العين الشعر وهو غلط، وجمع الشُّفْرُ أشْفَار كقفل وأقفال. وحرف كل شىء شُفْرُهُ وشَفِيرُهُ. و « الشُّفْرَةُ » بالفتح فالسكون: السكين العريض وما عرض من الحديد وحدد، والجمع شِفَار ككلبه وكلاب، وشَفَرَات كسجده وسجدات. ومنه « فحمل عليه بِالشُّفْرَةِ » يريد السيف. ومنه « أسرع من الشُّفْرَةِ فى السنام ». و « المَشْفَرُ » من البعير بفتح الميم وكسرهما والفاء مفتوحه فيهما كالجحفله من الفرس وغيره من ذى الحافر والشفه من الإنسان، فالْمَشْفَرُ من ذى الخف والجحْفَلَه من ذى الحافر والشَّفَه من الإنسان. و « الشَّنْفَرَى » على فعلى اسم شاعر من الأزد مشهور (1).

(شقر)

فى الحديثِ « نَهَى عَنِ الصَّلَاةِ فِى وَادِي شُقْرِهِ » (2).

هو بضم الشين وسكون القاف وقيل بفتح الشين وسكون القاف موضع

ص: ٣٥٢

- ١- هو عمرو بن مالك الأزدي، شاعر جاهلى يمانى، وكان من فتاك العرب وعدائهم، قتله بنو سلامان سنة ٧٠ قبل الهجره وهو صاحب قصيده لاميه العرب الشهيره الأعلام للزركلى ج ٥ صلى الله عليه وآله ٢٥٨.
- ٢- من لا يحضر ج ١ صلى الله عليه وآله ١٥٦.

معروف في طريق مكة ، قيل إنه والبيداء وضجنان وذات الصلاصل مواضع خسف وأنها من المواضع المغضوب عليها. والشُّقْرَةُ : لون الأشقر ، وهي في الإنسان حمرة تملو بياضا ، وفي الخيل حمرة صافية يحمر معها العرف والذنب ، وفرس أشقر : الذي فيه شقره ، والفرق بينه وبين الكميت قد تقدم. وشَقْرٌ شَقْرًا من باب تعب فهو أَشَقْرٌ. و « شُقْرَانُ » كعثمان مولى رسول الله صلى الله عليه وآله ، واسمه صالح وشهد بدرًا وهو مملوك ثم أعتق ، وفي الظن أنه مات في خلافة عثمان. و « شَقْرَةٌ » قبيلة من بني ضبه ، والنسبة إليهم شَقْرِيٌّ بفتح القاف. و « الأَشَاقِرُ » حى من اليمن - قاله الجوهري.

(شكر)

قوله تعالى : (إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا) [١٧ / ٣] الشُّكُورُ بفتح الشين : المتوفر على أداء الشكر الباذل وسعه فيه قد شغل فيه قلبه ولسانه وجوارحه اعتقادًا واعترافًا وكدحًا.

وَعَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ كَانَ إِذَا أَصْبَحَ وَأَمْسَى يَقُولُ « اللَّهُمَّ مَا أَصْبَحَ وَأَمْسَى بِي مِنْ نِعْمَةٍ مِنْ دِينٍ أَوْ دُنْيَا فَمِنْكَ وَحَدِّكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَكَ الْحَمْدُ وَلَكَ الشُّكْرُ بِهَا عَلَيَّ حَتَّى تَرْضَى وَبَعْدَ الرِّضَا » كَانَ يَقُولُهَا إِذَا أَصْبَحَ ثَلَاثًا وَإِذَا أَمْسَى ثَلَاثًا ، فَهَذَا شُكْرُهُ (١).

قوله : (مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعِبَادِكُمْ إِذَا شَكَرْتُمْ وَأَمَّنْتُمْ) [١٤٧ / ٤] قال المفسر : فإن قلت لما تقدم الشُّكْرُ على الإيمان؟ قلت : لأن العاقل ينظر إلى ما عليه من النعمة العظيمة في خلقه وتعريضه للمنافع فيشكر شكرًا مبهمًا ، فإذا انتهى بالنظر إلى معرفه المنعم آمن به ثم شكر شكرًا مفصلاً. فكان الشكر متقدماً على الإيمان وكأنه أصل التكليف ومداره. قوله : (لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا) [٩ / ٧٦] هو بالضم يحتمل أن يكون مصدرًا مثل قعد قعودًا ، ويحتمل

ص: ٣٥٣

أن يكون جمعا كبرد وبرود. و « الشُّكُورُ » بالفتح من أسمائه تعالى ، وهو الذى يزكو عنده القليل من أعمال العباد فيضاعف لهم الجزاء ، فَشُكْرُهُ لعباده مغفرته لهم. و « الشُّكُورُ » من أبنيه المبالغه. قوله : (وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا) [٤ / ١٤٧] يعنى لم يزل الله مجازيا لكم على الشكر ، فسمى الجزاء باسم المجزى عليه ، فَالشُّكْرُ من الله لعباده المجازاه والثناء الجميل. وَشَكَرْتُ اللَّهَ : اعترفت بنعمته وفعلت ما يجب من فعل الطاعة وترك المعصية ، ويتعدى فى الأكثر باللام فيقال شَكَرْتُ لَهُ شُكْرًا ، وربما تعدى بنفسه فيقال شَكَرْتُهُ ، وأنكره الأصمعى فى السعه.

وَفِي الْخَبْرِ « لَا يَشْكُرُ اللَّهُ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ ».

يعنى لا يقبل الله شكر العبد على إحسانه إذا كان لا يشكر إحسان الناس ويكفر معروفهم ، لاتصال أحد الأمرين بالآخر.

(شمر)

فِي الْحَدِيثِ « يَا عِيسَى شَمِّرْ فَكُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ ».

أى جد واجتهد فيما كلفت به ، يقال رجل شَمِيرٌ بالكسر والتشديد للمبالغ فى الأمر وهو الجد فيه والاجتهاد ، ويقال شَمَّرَ فى أمره أى خف وأسرع من التَّشْمِيرِ فى الأمر وهو السرعة فيه والخفه. و « شَمَّرَ عن إزاره » بالتشديد أى رفعه ، وَشَمَّرَ ثوبه مثله. وَشَمَّرَ إلى ذى المجاز : قَصَدَهُ.

(شنر)

الشَّنَارُ : العيب والعار - قاله الجوهرى.

(شور)

قوله تعالى : (وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ) [٤٢ / ٣٨] يقال صار هذا الشىء شُورَى بين القوم : إذا تشاوروا فيه ، وهو فعلى من المُشَاوَرَةِ وهو المفاوضه وفى الكلام ليظهر الحق ، أى لا ينفردون بأمر حتى يشاوروا غيرهم فيه. قوله : (وَشَاوَرَهُمْ فِي الْأَمْرِ).

ص: ٣٥٤

[٣ / ١٥٩] أى فى أمر الحرب تطيبيا لقلوبهم ، أى استخرج آراءهم واستعلم ما عندهم. قوله : (فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ) [١٩ / ٢٩]
الإِشَارَةُ الإِيمَاءُ باليد أو الرأس ، أى أومأت إليه ، وهى ترادف النطق فى فهم المعنى كما لو استأذنه فى شىء فأشار بيده أو رأسه
أن يفعل أو لا يفعل.

وفى حديثِ عَلِيٍّ عليه السلام « فَيَا لَلَّهِ وَلِلشُّورَى مَتَى اعْتَرَضَ الرَّيْبُ فِى مَعَ الْأَوَّلِ مِنْهُمْ حَتَّى صِرْتُ أُقْرَنُ إِلَى هَذِهِ النَّظَائِرِ » (١).
قَوْلُهُ « فَيَا لَلَّهِ وَلِلشُّورَى ».

استغائه واستفهام على سبيل التعجب. والقصة فى ذلك أَنَّهُ لَمَّا طَعِنَ عُمَرُ دَخَلَ عَلَيْهِ وَجُوهُ الصَّحَابَةِ وَسَأَلُوهُ أَنْ يَسِيخُلِفَ رَجُلًا
يَرْضَاهُ ، فَقَالَ : لَا أَحِبُّ أَنْ أَتَحَمَّلَهَا حَيًّا وَمَيِّتًا ، فَقَالُوا : أَلَا تَسِيخُرُ عَلَيْنَا. فَقَالَ : إِنْ أَحْبَبْتُمْ فَنَعَمْ. فَقَالُوا : نَعَمْ. فَقَالَ : الصَّالِحُونَ لِهَذَا
الْأَمْرِ سَيَبْعُ سَيَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ وَأَنَا مُخْرَجُهُ لِأَنَّهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي ، وَسَيَعِدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ وَعَبِيدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَعُثْمَانُ
وَعَلِيٌّ ، فَأَمَّا سَيَعِدُ فَيَمْنَعُنِي مِنْهُ عُنْفُهُ ، وَمِنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَإِنَّهُ قَارُونَ هَذِهِ الْأُمَّةِ ، وَمِنْ طَلْحَةَ فَتَكْبِرُهُ ، وَمِنْ الزُّبَيْرِ فَشُحُّهُ ، وَمِنْ عُثْمَانَ
حُبُّهُ لِقَوْمِهِ ، وَمِنْ عَلِيٍّ حِرْصُهُ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ وَأَمَرَ صَهْبِيًّا أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَيَخْلُوَ سِتَّهُ نَفَرٍ فِي بَيْتِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، فَإِنْ اتَّفَقَتْ
خَمْسَةٌ عَلَى رَجُلٍ وَأَبَى وَاحِدٌ قُتِلَ وَإِنْ اتَّفَقَتْ ثَلَاثَةٌ فَلْيَكُنِ النَّاسُ مَعَ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ فِيهِمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، وَيُرْوَى فَاقْتُلُوا الثَّلَاثَةَ الَّذِينَ
لَيْسَ مِنْهُمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، فَلَمَّا خَرَجُوا وَاجْتَمَعُوا لِلْأَمْرِ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : إِنْ لِي وَلِسِيْعِدٍ فِي هَذَا الْأَمْرِ الثَّلَاثُ فَنَحْنُ نُخْرِجُ أَنْفُسَنَا مِنْهُ
عَلَى أَنْ نَخْتَارَ خَيْرَكُمْ لِلْأُمَّةِ : فَرَضَى الْقَوْمُ غَيْرَ عَلِيٍّ فَإِنَّهُ قَالَ أَرَى وَأَنْظُرُ ، فَلَمَّا أَيْسَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ مِنْ عَلِيٍّ رَجَعَ إِلَى سَعْدٍ وَقَالَ لَهُ :
هَلَمْ نَعَيْنُ رَجُلًا- فَبَيَّاعَهُ وَالنَّاسُ يَبِيَّاعُونَ مَنْ نَبِيْعُهُ فَقَالَ سَيَعِدُ : إِنْ بَايَعَكَ عُثْمَانُ فَأَنَا لَكُمْ ثَالِثٌ وَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَوْلِيَ عُثْمَانَ فَعَلِيٌّ
أَحَبُّ إِلَيَّ ، فَلَمَّا أَيْسَ مِنْ رِضَا سَعْدٍ

ص: ٣٥٥

رَجَعَ فَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ : أَنَا أَبَايُكَ عَلَى أَنْ تَعْمَلَ بِكِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ وَسَيَرِهِ الشَّيْخَيْنِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ . فَقَالَ : تُبَايِعُنِي عَلَى أَنْ أَعْمَلَ بِكِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ وَأَجْتَهِدَ رَأْيِي ، فَتَرَكَ يَدَهُ وَأَخَذَ بِيَدِ عُثْمَانَ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَقَالَتِهِ لِعَلِيٍّ فَقَالَ نَعَمْ ، فَكَرَّرَ الْقَوْلَ فَأَجَابَ بِمَا أَجَابَ بِهِ أَوْلًا . وَبَعْدَهَا قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ : هِيَ لَكَ يَا عُثْمَانُ وَبَايَعَهُ ثُمَّ بَايَعَهُ النَّاسُ (١) .

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا مَظَاهِرَةَ أَوْتَقُ مِنْ مُشَاوَرِهِ » (٢) .

المُشَاوَرَةُ مشتقة من شُرْتُ العسل أى استخرجته من موضعه . وَأَشَارَ عَلَيْهِ بِكَذَا : أمره . واشتَشَارُهُ : طلب منه المشورة . و « المَشُورَةُ » بالفتح فالسكون : الاسم من شاورته وكذلك المَشُورَةُ بالضم وشَاوَرْتُهُ فى الأمر واشتَشَرْتُهُ بمعنى راجعته لأرى رأيه فيه . وَأَشَارَ عَلِيٌّ بِكَذَا : أى أرانى ما عنده فيه من المصلحة .

(شهر)

فِي الْخَبْرِ « لَا تَتَزَوَّجْ شَهْبَرَةَ وَلَا لَهْبَرَةَ وَلَا نَهْبَرَةَ وَلَا هَيْدَرَةَ وَلَا لَفُوتًا » ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَمَّا الشَّهْبَرَةُ فَالزَّرْقَاءُ الْبَدِيَّةُ ، وَأَمَّا اللَّهْبَرَةُ فَالطَّوِيلَةُ الْمَهْزُولَةُ ، وَأَمَّا النَّهْبَرَةُ فَالْقَصِيرَةُ الدَّمِيمَةُ ، وَأَمَّا الْهَيْدَرَةُ فَالْعَجُوزُ الْمُدْبِرَةُ ، وَأَمَّا اللَّفُوتُ فَذَاتُ الْوَلَدِ مِنْ غَيْرِكَ » (٣) .

(شهر)

قوله تعالى : (الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ) [٢ / ١٩٤] أى هذا الشهر بهذا الشهر وبتكته بهتكه يعنى تهتكون حرمة عليهم كما هتكوا حرمة عليكم (وَالْحُرْمَاتُ قِصَاصٌ) أى كل حرمة يجرى فيها القصاص ، فمن هتك حرمة اقتص منه بأن يهتك به حرمة ، فحين هتكوا حرمة شهركم فافعلوا بهم مثل ذلك ولا تبالوا . قوله : (فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرْمُ) [٥ / ٩] الْأَشْهُرُ الْحَرَمُ أربعة ، ولكن

ص : ٣٥٦

١- انظر تفاصيل مجلس الشورى فى شرح ابن أبى الحديد ج ١ صلى الله عليه وآله ١٨٥ - ١٩٥ .

٢- نهج البلاغه ج ٣ صلى الله عليه وآله ١٧٧ .

٣- معانى الأخبار صلى الله عليه وآله ٣١٨ .

اختلف في كيفية عددها ، ف قيل هي العشر من ذى الحجه إلى عشر من ربيع الآخر لأن البراءه وقعت في يوم عرفه ، والذى عليه الجمهور وجاءت الأخبار أنها ذو القعدة وذو الحجه والمحرم ورجب ثلاثه سرد وواحد فرد ، وذهب الكوفيون - على ما نقل عنهم - إلى الابتداء بالمحرم ، وتظهر فائده الخلاف بالندر. والشَّهْرُ في الشرع عبارته عما بين هلالين قال الشيخ أبو علي : وإنما سمي شهراً لاشتهاره بالهلال. وقد يكون الشهرُ ثلاثين وقد يكون تسعه وعشرين إذا كان هلالياً ، فإذا لم يكن هلالياً فهو ثلاثون. والشَّهْرَةُ : ظهور الشيء في شئ حتى يشهره الناس. ومنه الحديثُ « مَنْ لَبَسَ ثَوْبَ شَهْرِهِ أَلْبَسَهُ اللَّهُ ثَوْبَ مَدَلِّهِ ».

أى يشمله بالذلل كما يشمل الثوب البدن. أى يصغره في العيون ويحقره في القلوب. والشَّهِيْرُ والمَشْهُورُ : المعروف. وشَهْرَ سيفه : أى سله والشَّهْرِيُّ السمند اسم فرس. و « الشَّهْرِيْرُ » بالرائين المهملتين مع الإعجام فى الثانيه : ضرب من التمر. و « شَهْرِيَارُ » ملك من ملوك الفرس وهو ابن شيرويه ، وشيرويه ابن كسرى ، وكسرى ابن أبرويز. و « نهرشير » مر ذكره فى شير.

باب ما أوله الصاد

(صبر)

قوله تعالى : (وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ) [١٨ / ٢٨] الآية. أى احبس نفسك معهم ولا ترغب عنهم إلى غيرهم.

قِيلَ نَزَلَتْ فِي سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ كَانَ عَلَيْهِ كِسَاءٌ فِيهِ يُكُونُ طَعَامُهُ وَهُوَ دِثَارُهُ وَرِدَاؤُهُ ، وَكَانَ كِسَاءً مِنْ صُوفٍ فَدَخَلَ عُيَيْنَهُ بِنُ حُصَيْنِ الْفَزَارِيِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عِنْدَهُ ، فَتَأَذَى عُيَيْنَهُ بِرِيحِ كِسَاءِ سَلْمَانَ وَقَدْ كَانَ عَرِقَ

ص: ٣٥٧

وَكَانَ يَوْمَ شَدِيدِ الْحَرِّ فَعَرِقَ فِي الْكِسَاءِ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذَا نَحْنُ دَخَلْنَا عَلَيْكَ فَأَخْرِجْ هَيْدًا وَاصْبِرْ لَهُ مِنْ عِنْدِكَ ، فَإِذَا نَحْنُ خَرَجْنَا فَأَدْخِلْ مَنْ شِئْتَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى الْآيَةَ وَقَالَ فِيهَا (وَلَا تُطِيعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا) وَهُوَ عَيْنُهُ الْمَذْكُورُ (١).

قوله : (وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ) [٢ / ١٥٥] الصَّابِرُونَ جمع صَابِرٍ من الصَّبْرِ وهو حبس النفس عن إظهار الجزع. وعن بعض الأعلام : الصَّبْرُ حبس النفس على المكروه امتتالا لأمر الله تعالى ، وهو من أفضل الأعمال حتى

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : « الْإِيْمَانُ شَطْرَانِ شَطْرَانِ شَطْرُ صَبْرٍ وَشَطْرُ شُكْرٍ » (٢).

ومثله قوله : (وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ) [٢ / ١٧٧] أى فى الشده ، ونصب على المدح ، ولم يعطف لفضل الصبر على سائر الأعمال. قوله : (أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا) [٢٨ / ٥٤]

عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « نَحْنُ صَبْرٌ وَشِيعَتُنَا أَصْبِرُ مِنَّا ، وَذَلِكَ أَنَا صَبْرْنَا عَلَى مَا نَعْلَمُ وَصَبْرُوَا عَلَى مَا لَا يَعْلَمُونَ » (٣).

قوله : (وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ) [٣ / ١٠٣] قال الشيخ أبو على هو إشارة إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعاء إلى التوحيد والعدل وأداء الواجبات والاجتناب عن المقبحات. قوله : (اصْبِرُوا وَصَابِرُوا) [٣ / ٢٠٠] أى اصبروا أنفسكم مع الله بنفى الجزع وغالبوا عدوكم بالصبر.

وَفِي الْحَدِيثِ « اصْبِرُوا عَلَى الْفَرَائِضِ (وَصَابِرُوا) عَلَى الْمَصَائِبِ (وَرَابِطُوا) عَلَيَا أئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ » (٤).

قوله : (فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ) [٢ / ١٧٠] يريد التعجب ، والمعنى فما أصبرهم على فعل ما يعلمون أنه يصيرهم إلى النار.

ص: ٣٥٨

١- تفسير على بن إبراهيم صلى الله عليه وآله ٣٩٦.

٢- فى تحف العقول صلى الله عليه وآله ٤٨ « الإيمان نصفان نصف فى الصبر ونصف فى الشكر ».

٣- الكافى ج ٢ صلى الله عليه وآله ٩٣.

٤- البرهان ج ١ صلى الله عليه وآله ٣٣٤.

قوله : (وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ) [٢ / ٤٥] قيل يراد به الصوم ، وسمى الصوم صَبْرًا لما فيه من حبس النفس عن الطعام والشراب والنكاح. قوله : (وَأُمِرَ أَهْلُكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا) [٢٠ / ١٣٢] أى احمل نفسك على الصلاة ومشاقها وإن نازعتك طبيعه التى تركها طلبا للراحة فاقهرها ، واقصد الصلاة مبالغا فى الصبر ليصير ذلك ملكه لك ، ولذلك عدل عن الصبر إلى الاضطرار لأن الافتعال فيه زياده معنى ليس فى الثلاثى وهو القصد والتصرف ، وكذلك قال (لَهَا مَا كَسَبَتْ) بأى نوع كان (وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ) بالقصد والتصرف. قيل وإذا وجب عليه الاضطرار وجب علينا للتأسى. قال بعض الأفاضل : والقائم بذلك تحصل أعلا المراتب إذا لم يكن متحرجا منها ومستعظما لها ، كما قال تعالى : (وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ).

وَفِي الْحَدِيثِ « الصَّبْرُ صَبْرَانِ صَبْرٌ عَلَى مَا تَكْرَهُ وَصَبْرٌ عَمَّا تُحِبُّ » (١).

فَالصَّبْرُ الْأَوَّلُ مَقَاوِمَةُ النَّفْسِ لِلْمَكَارِهِ الْوَارِدَةِ عَلَيْهَا وَثَبَاتُهَا وَعَدَمُ انْفِعَالِهَا ، وَقَدْ يَسْمَى سَعَةَ الصَّدْرِ ، وَهُوَ دَاخِلٌ تَحْتَ الشَّجَاعَةِ وَالصَّبْرُ الثَّانِي مَقَاوِمَةُ النَّفْسِ لِقَوَّتِهَا الشَّهْوِيَّةَ وَهُوَ فَضِيلَةٌ دَاخِلَةٌ تَحْتَ الْعِفَّةِ. وَصَبْرٌ صَبْرًا مِنْ بَابِ ضَرْبٍ. وَصَبْرٌ تَهٌ بِالثَّقِيلِ : حَمَلْتُهُ عَلَى الصَّبْرِ بُوْعْدِ الْأَجْرِ وَقَلْتُ لَهُ اصْبِرْ. وَالصَّبْرُ تَارَهُ يَسْتَعْمَلُ بَيْنَ كَمَا فِي الْمَعَاصِي وَتَارَهُ بَعَلَى كَمَا فِي الطَّاعَاتِ ، يُقَالُ صَبَرَ عَلَى الصَّلَاةِ ، وَالصَّبْرُ الَّذِي يَصْبِرُ فِي الضَّرَاءِ كَمَا يَصْبِرُ فِي السَّرَاءِ ، وَفِي الْفَاقَةِ كَمَا يَصْبِرُ فِي الْغِنَاءِ ، وَفِي الْبَلَاءِ كَمَا يَصْبِرُ فِي الْعَافِيَةِ ، وَلَا يَشْكُو خَالِقَهُ عِنْدَ الْمَخْلُوقِ بِمَا يَصِيبُهُ مِنَ الْبَلَاءِ.

وَفِي الْخَبْرِ « يَا تَبَى زَمَانُ الصَّابِرِ عَلَى دِينِهِ كَالصَّابِرِ عَلَى الْجَمْرِ ».

الجملة صفة زمان ، أى كما لا يقدر القادر على الجمر أن يصبر عليه لإحراق يده ، كذا المتدين يومئذ لا يقدر على ثباته على دينه لغلبه

ص: ٣٥٩

العصاه وانتشار الفتن وضعف الإيمان.

وَفِي حَدِيثِ الدُّنْيَا « حُلُوها صَبْرٌ » (١).

الصَّبْرُ بكسر الباء فى المشهور : الدواء المر وسكون الباء للتخفيف لغه نادره ، ولعل منه الحديثُ « يَكْتَحِلُ الْمُحْرِمُ إِِنْ شَاءَ بِصَبْرِ » .

والكأسُ المُصَبَّرَه : التى يجعل فيها الصبر ، وقولهم « نسقيه كأساً مُصَبَّرَه » على الاستعاره. وفيه « أَنَّ رَجُلًا اسْتَحْلَفَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ بِيَمِينِ صَبْرٍ » .

يَمِينِ الصَّبْرِ هى التى يمسك الحكم عليها حتى يحلف ، ولو حلف بغير إحلاف لم يكن صَبْرًا ، وإن شئت قلت يمين الصَّبْرِ التى يصبر فيها أى يحبس فيصير ملزوما باليمين ، ولا يوجد ذلك إلا بعد التداعى. والأصل فى الصَّبْرِ الحبس ، ومنه الخَبْرُ « لَمْ يَفْتَلِ الرَّسُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَجُلًا صَبْرًا قَطُّ » .

وَمِنْهُ أَيْضًا فِي رَجُلٍ أَمْسَكَ رَجُلًا فَقَتَلَهُ آخِرُ قَالَ « أَقْتُلُوا الْقَاتِلَ وَاصْبِرُوا الصَّابِرَ » .

أى احبسوا الذى حبسه للموت حتى يموت. وفيه أَنَّهُ نَهَى عَنْ قَتْلِ شَيْءٍ مِنَ الدَّوَابِّ صَبْرًا .

وهو أن يمسك شىء من ذوات الأرواح حيا ثم يرمى بشىء حتى يموت.

وَفِي الْحَدِيثِ ، لَا تُقِيمُوا الشَّهَادَةَ عَلَى الْأَخِ فِي الدَّيْنِ الصَّبْرِ [الصَّبْرُ]. قُلْتُ : وَمَا الصَّبْرُ [الصَّبْرُ]؟ قَالَ : إِذَا تَعَدَّى فِيهِ صَاحِبُ الْحَقِّ الَّذِي يَدْعِيهِ قَبْلَهُ خِلَافَ مَا أَمَرَ اللهُ تَعَالَى كَأَنْ يَكُونَ مُعْسِرًا وَلَمْ يُنَازِرْهُ » .

وَفِي الْخَبْرِ « مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ مَصْبُورَةٍ كَاذِبًا فَكَذَّابٌ » .

واليمين المَصْبُورَةُ هى يمين الصبر ، قيل لها مصبوره وإن كان صاحبها فى الحقيقة هو المصبور لأنه إنما صبر من أجلها ، أى حبس فوصفت بالصبر وأضيفت إليه مجازا. وفيه « يَحْرُمُ مِنَ الدَّيْبِ الْمَصْبُورَةُ » .

وهى المجروحه تحبس حتى تموت. و « صَبَارَةُ الْقُرْ » هى بتشديد الراء : شدة البرد. و « الصَّبُورُ » بالفتح من أسمائه تعالى ،

ص: ٣٦٠

ومعناه الذى لا يعاجل بعقوبه العصاه لاستغناؤه عن التسرع ، وإنما يعجل من يخاف الفوت ، وهو قريب من معنى الحليم إلا أن الحليم مشعر بسلامه المذنب عن العقوبه ولا كذلك الصُّبُور. والصُّبْرَةُ من الطعام : المجتمع كالكومه. والجمع صُبْر كغرفه وغرف ، ومنه قولهم « اشترت الشىء صُبْرَه » أى بلا- وزن ولا- كيل. والكأس المُصْبَرَه : أى المملوءه. ووادى صَبْرَه اسم موضع ، ومنه « جن وادى صَبْرَه ». و « صَبِير » كثوير من أعظم جبال اليمن (١). ومنه الخَبْرُ « مَنْ فَعَلَ كَذَا وَكَذَا كَانَ لَهُ خَيْرٌ مِنْ صَبِيرٍ ذَهَبًا ».

ويروى صَبِيرٌ بإسقاط الباء الموحده ، وهو جبل بطنى (٢). والصَّبِيرُ : السحاب الأبيض لا- يكاد يمطر. والصَّنَوْبَرُ وزان سفرجل معروف يتخذ منه الزيت - قاله فى المصباح.

(صحر)

فى الحديثِ « كَفَّنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي ثَوْبَيْنِ أُبْيَضَيْنِ صَحَارِيَيْنِ ».

صَحَارٍ بالمهملات مع التحريك قريه باليمن ينسب إليها الثياب ، وقيل هما من الصُّحْرَه وهى جمره خفيفه كالغبره. والصَّحْرَاءُ بالمد : البريه ، وهى غير مصروفه وإن لم تكن صفه ، وإنما لم تصرف للتأنيث ولزوم حرف التأنيث ، والجمع الصَّحَارَى بفتح الراء على الأصح كعذراء وعذارى ، وربما كسرت فى لغه قليله ، وتجمع على صَحْرَاوَاتٍ أيضا ، وكذلك جمع كل فعلاء إذا لم يكن مؤنث أفعل.

ص: ٣٦١

١- فى معجم البلدان ج ٣ صلى الله عليه وآله ٣٩٢: « صبر » بفتح أوله وكسر ثانيه بلفظ الصبر من العقاقير ، والنسبه إليه صبرى ، اسم الجبل الشامخ العظيم المطل على قطعه تعز فيه عده حصون وقرى فى اليمن.

٢- فى معجم البلدان ج ٣ صلى الله عليه وآله ٤٣٨: والصير جبل بأجاء فى ديار طى فيه كهوف شبه البيوت ، والصير جبل على الساحل بين سيراف وعمان ، وصير البقر موقع بالحجاز.

وَأَصْحَرَ الرَّجُلُ : أى خرج إلى الصحراء.

وَفِي الدُّعَاءِ « فَأَصْحَرَ نَبِيَّ لِعُصْبِكَ فَرِيداً ».

الضمير للشيطان ، والمعنى جعلنى تائها فى ببداء الضلال متصدىا لحلول غضبك بى. و « الصُّخْرُ » جمع أَصْيَحِر ، وهو الذى يضرب إلى الحمرة ، وبهذا اللون يكون الحمار الوحشى - قاله الصدوق رحمه الله فى قول ذى الرمه صُخْرٌ سماحيج فى أحشائها قبب.

و « صُخَارٌ » بالضم قصبه عمان مما يلى الجبل ، و « تُوَامٌ » قصبتهما مما يلى الساحل - قاله الجوهرى.

(صخر)

الصُّخْرُ : الحجارة العظام ، وهى الصُّخُور والصَّخْرَات ، يقال صَيَّرَ بِالسُّخْرِ بالتحريك نقلا عن يعقوب ، الواحده صَخْرَه. وصَخْرُ بْنُ عَمْرِو أخو الخنساء المقول فيه :

وإن صَخْرًا لتأتم الهداه به

كأنه علم فى رأسه نار.

(صدر)

قوله : (وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ) [٥٧ / ٦] الصُّدُورُ جمع صَدْر ، والمراد وساوسها. ونحوها مما يقع فيها قوله : (حَتَّى يُصَدِّرَ الرَّعَاءُ) [٢٨ / ٢٣] أى يُصَيِّرُوا مواشيهم من ورودهم ، والرَّعَاءُ بالكسر جمع الرَّاعِي كالصيام والقيام. قوله : (يَوْمَئِذٍ يُصَيِّرُ النَّاسَ أَشْتَاتاً) [٩٩ / ٦] أى يصدر الناس من مخارجهم من القبور إلى موقف العرض والحساب أشتاتا بيض الوجوه آمنين وسود الوجوه خائفين ، وقد مر ما يقرب منه فى شتت.

وَفِي الْحَدِيثِ « مَنْ كَانَ مُتَمَتِّعًا فَلَمْ يَجِدْ هَدْيًا فَلْيُصِمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةَ إِذَا رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ ، فَإِذَا فَاتَهُ ذَلِكَ وَكَانَ لَهُ مَقَامٌ بَعْدَ الصَّدْرِ صَامًا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ بِمَكَّةَ .

الصَّدْرُ بالتحريك اليوم الرابع من أيام النحر. والصَّدْرُ : رجوع المسافر من مقصده وطواف الصَّدْرِ : طواف الرجوع من منى.

وَفِي الْخَبْرِ « يَصْدُرُ النَّاسُ عَنْ رَأْيِهِ ».

ينصرفون عما يراه ويستصوبونه ويعملون به ، شبه المنصرفين عنه صلى الله عليه وآله بعد توجههم إليه لسؤال معادهم ومعاشهم بوارده صَدُرُوا عن المنهل بعد الرأى. وَصَدُرَ كل شىء : أوله ومقدمه ، وهو مذكر ، ومنه صَدُرَ النهار. وأما قول الأعشى :

كما شرقت صَدُرُ القناه من الدم

فأنته على المعنى ، لأن صَدُرَ القناه من القناه ، وهذا كقولهم « ذهب بعض أصابعه ». وَصَدُرَ المجلس : مرتفعه. ومنه « صَدُرَ السفينه ». وَصَدُرَ الطريق : متسعه. وَالصَّدْرُ : طائفه من الشىء ، وَمِنْهُ حَدِيثُ الْمَكَّاتِبِ « يُعْتَقُ مِنْهُ مَا أَدَّى صَدْرًا فَإِذَا أَدَّى صَدْرًا فَلَيْسَ لَهُمْ أَنْ يَرُدُّوه فِي الرَّقِّ ».

وَصَدَرَ الْقَوْمُ صُدُورًا من باب قعد انصرفوا. وَأَصْدَرْتُهُمْ : إذا صرفتهم. وَالإِصْدَارُ : الإجماع. وَصَدَرْتُ عن الموضع صَدْرًا من باب قتل : رجعت. وَالصَّدْرُ بالتحريك اسم من قولك « صَدَرْتُ عن الماء وعن البلاد ». وَصَدَرَ النَّاسُ عن حجهم : أى رجعوا ومثله صَدَرَ النَّاسُ من الموقف. ومنه حَدِيثُ الْحَاجِ « النَّاسُ يَصْدُرُونَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ وَلَا تَصْدُرُ الْحَوَائِجُ إِلَّا مِنْهُ ».

أى لا تقضى من غيره. وَيَصْدُرُونَ مَصَادِرَ شتى : أى متفرقه على قدر أعمالهم ، ف (فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ).

وَفِي الْخَبْرِ « كَانَ لَهُ رَكْوَةٌ تُسَمَّى الصَّادِرَ ».

لأنه يصدر عنها بالرى. ورجل مَصْدُورٌ : للذى يشتكى صدره.

(صرر)

قوله تعالى : (رِيحٌ فِيهَا صِرٌّ) [۱۱۷ / ۳] وقوله : (فَأَهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ) [۶ / ۶۹] أى الريح الباردة نحو الصرصر - قاله فى الكشاف.

ص: ۳۶۳

قال فى الآيه الأولى : شبه ما كان ينفقونه من أموالهم فى المكارم والمفاخر وكسب الثناء وحسن الذكر بين الناس لا يتغون به وجه الله بالزرع الذى جسده البرد فذهب حطاماً. قوله تعالى : (أَصِيْرُوا وَاسْتَكْبِرُوا) [٧ / ٧١] أى أقاموا على المعصيه ، ومنه (يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ) [٤٦ / ٥٦] أى يقيمون على الإثم. قوله : (فَصُرُّهُنَّ) (١)

(إِيْنِكَ) : [٢ / ٢٦٠] أى اضممهن إليك لتأملهن وتعرف شأنهن لئلا تلتبس عليك بعد الإحياء وذكر صاحب الكشاف أنه قرأ ابن عباس « فَصُرُّهُنَّ » بضم الصاد وكسرهما وتشديد الراء المفتوحه ، أمر من صَرَّهُ يَصِرُّهُ : إذا جمعه ،

وَالْأَرْبَعَةُ مِنَ الطَّيْرِ قِيلَ هِيَ طَاوُوسٌ وَعُزَابٌ وَدِيْكٌ وَحَمَامَةٌ.

قوله : (فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صِرِّهِ فَصَيَّكَتْ وَجْهَهَا) [٢٩ / ٥١] أى فى ضجه وصيحه فلطمت وجهها أى جبهتها فعل المتعجب ، وقيل فى جماعه لم تتفرق من صِرْرَتْ جمعت ، كما يقال للأسير مَصْرُورٌ لأنه مجموع اليدين. وَأَصَرَ عَلَى الشَّيْءِ : لزمه وداومه ، وأكثر ما يستعمل فى الشر والذنوب. وَمِنْهُ « مَا أَصَرَ مِنَ اسْتِغْفَرَ ».

أى من أتبع ذنبه بالاستغفار فليس بمصر وإن تكرر منه. وَمِنْهُ « لَأَكْبِيرَهُ مَعَ الْإِسْتِغْفَارِ وَلَا صَغِيرَهُ مَعَ الْإِضْرَارِ ».

قيل المراد بِالْإِضْرَارِ عَلَى الصَّغِيرِ الْعِزْمُ عَلَى فَعْلِهَا بَعْدَ الْفِرَاقِ مِنْهَا سِوَاءِ كَانِ الْمَعْرُومَ عَلَيْهِ مِنْ جِنْسِ الْمَفْعُولِ أَمْ لَا. هذا هو الْإِضْرَارُ الْحَكْمِيُّ وَأَمَّا الْمَدَاوِمَةُ عَلَى وَاحِدِهِ مِنَ الصَّغَائِرِ بِلَا تَوَانٍ وَالْإِكْتَارُ مِنْهَا فَيَعْرِفُ بِالْإِضْرَارِ الْفَعْلِيِّ. وَصَرَ يَصِرُّ صَرِيْرًا : صوت وصاح شديداً. ومنه الْحَدِيثُ « سَمِعَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَرِيْرَ السَّفِيْنَةِ عَلَى الْجُودِيِّ ».

وَالصَّرُّ بِالضَّمِّ وَالتَّشْدِيدِ لِلدَّرَاهِمِ ، وَجَمْعُهَا صِرْرٌ مِثْلُ غَرْفِهِ وَغَرْفٍ. وَ « الْكُوفَةُ صِرْرَةٌ بِأَبْلِ » أى وسطها و « الصَّرَّةُ » بالفتح مصدر صَرَّرْتُهُ مِنْ بَابِ قَتْلِ : إذا شدته.

والمُصَيَّرَاءُ: الناقة والبقره والشاه قد صُيِّرِيَ اللبن في ضرعها ، يعنى حقن فيه وجمع ولم يحلب أياها. وأصل التَّصْيِيرِيه حبس الماء وجمعه - قاله في معانى الأخبار. والصَّرُّ عصفور أو طائر فى قده أصفر اللون ، سُمى به لصوته من صَرَ: إذا صاح. ومنه الْحَدِيثُ « أَطَّلَعَ عَلَيَّ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَنَا أَنْتَفُ صِرًّا ».

والمُصَرُّورَه يقال للذى لم يحج بعد ، ومثله امرأه صَرُّورَه للتى لم تحج بعد ، وقد تكرر فى الحديث.

(صعر)

قوله تعالى: (وَلَا تُصَيِّرْ كَفْرًا كَفْرًا وَلَا تَكْفُرْ) [٣١ / ١٨] أى لا- تعرض بوجهك عنهم ، من الصَّعْر وهو الميل فى الخد خاصه. وصَيَّرَهُ: أى أماله. والصَّعْرُ: المتكبر لأنه يميل خده ويعرض عن الناس بوجهه. وأصل الصَّعْر: داء يأخذ البعير فى رأسه فى جانب ، فشبه الرجل الذى يتكبر على الناس به.

وفى الْحَدِيثِ « فِى الصَّعْرِ الدِّيَةُ » (١).

وهو أن يثنى عنقه فيصير فى ناحيه.

(صغر)

قوله تعالى: (مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا) [١٨ / ٤٩] واختلف فى معنى الصَّغِيرَه والكبيره ، فقيل كلما نهى الله عنه فهو كَبِيرَه لأن المعاصى كلها كبائر من حيث أنها قبائح كلها وبعضها أكبر من بعض ، وليس فى الذنوب صَغِيرٌ وإنما يكون صَغِيرًا بالإضافة إلى ما هو أكبر منه ويستحق العقاب عليه أكثر ، قيل وإلى هذا ذهب فقهاء الإماميه ، وذهبت المعتزله - على ما نقل عنهم - إلى أن الصَّغِيرَه ما نقص عقابه عن ثواب صاحبه ، أى ذنب نقص عقابه عن ثواب صاحبه أى صاحب ذلك الذنب لو تركه وكذا بالنسبه إلى الكبيره. ويتم البحث عن الكبائر فى كبر إن شاء الله تعالى. والصَّاعِرُ: الراضى بالذل ، يقال صَغُرَ

ص: ٣٦٥

الشيء بالضم وصَغَرَ صَغْرًا من باب تعب : ذل وهان ، فهو صَاغِرٌ. و « الصَّغَارُ » بالفتح « الذل والضميم. ومنه الدُّعَاءُ » أَعُوذُ بِكَ مِنَ الصَّغَارِ وَالذُّلِّ .»

ويكون عطف تفسير ، أو أشد الذل. والصَّغَرَ كعنب والصَّغَارَهُ بالفتح : خلاف العظم أو الأولى في الجرم والثانية في القدر. وصَغُرَ ككرم وفرح صَغْرًا كعنب وصَغُرَانًا بالضم - قاله في القاموس. واستَصَغَرَ عَرَهُ : عدده صغيرا. والصَّغُرَى تَأْنِيثُ الْأَصِغَرِ ، ويجمع على الصَّغُرِ والصَّغُرِيَّاتِ مثل الكبرى والكبريات. وتَصَاغَرَ : تحاقر. وَأَصِغَرَ الْإِنْسَانَ : قلبه ولسانه إن قاتل قاتل بجنان وإن تكلم تكلم بلسان ، ومنه قولهم « إِنَّمَا الْمَرْءُ مَرْءٌ بِأَصِغَرِيهِ ». وَأَكْبَرَاهُ عَقْلَهُ وَهَمَّتَهُ وَأَمَّا هَيْئَتِيَاهُ فَمَالَهُ وَجَمَالَهُ - كَذَا فِي مَعَانِي الْأَخْبَارِ. وَالصَّغِيرَةُ مِنَ الْإِثْمِ جَمْعُهَا صِغِيرَاتٌ وَصِغَائِرٌ لِأَنَّهَا مِثْلُ خَطِيئَةٍ وَخَطِيئَاتٍ وَخَطَايَا. وَصَغُرَ الرَّجُلُ فِي عَيُونِ النَّاسِ : إِذَا ذَهَبَتْ مَهَابَتُهُ ، فَهُوَ صِغِيرٌ. وَمِنْهُ يُقَالُ « جَاءَ النَّاسُ صِغِيرُهُمْ وَكَبِيرُهُمْ » أَي مِنْ لَا قَدْرَ لَهُ وَمَنْ لَهُ قَدْرٌ وَجَلَالَةٌ. وَتَصَغِيرُ الشَّيْءِ يَأْتِي لِمَعَانٍ : مِنْهَا التَّحْقِيرُ وَالتَّقْلِيلُ كدريهم ، ومنها تقريب ما يتوهم أنه بعيد نحو قبيل المصر ، ومنها تعظيم ما يتوهم أنه صغير نحو :

دويهيه تصفر منها الأنامل

ومنها التحب والاستعطاف نحو « هذا بنيك » وقد يأتي لغير ذلك. وفائده التَّصْغِيرُ الْإِيجَازُ لِأَنَّهُ يَسْتغْنَى بِهِ عَنِ وَصْفِ الْأَسْمِ فَتَقُولُ « دَرِيهِمْ » وَمَعْنَاهُ دَرَاهِمٌ حَقِيرٌ وَنَحْوُ ذَلِكَ.

(صفر)

قوله تعالى : (صِفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا) [٢ / ٦٩] أَي سَوْدَاءُ نَاصِعٌ لَوْنُهَا. وَمِثْلُهُ (جَمَالَتٌ صُفْرٌ) [٧٧ / ٣٣] أَي سَوْدٌ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الصُّفْرِهِ الَّتِي هِيَ لَوْنُ الْأَصْفَرِ.

ص: ٣٦٦

قوله : (وَلَكِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا) [٣٠ / ٥١] أى أثره مصفرا أو الزرع أو السحاب ، فإنه إذا كان مصفرا لم يمطر. و « الصَّفْرُ » بالكسر فالسكون : الخالى ومنه « بيت صَفْرٌ » أى خال من المتاع ، ولا يدخلون فيه تاء التأنيث بل يستعملونه على صيغته هذه فى المذكر والمؤنث والتثنية والجمع ، قال الشاعر :

الدار صَفْرٌ ليس فيها صَافِرٌ

ورجل صَفْرٌ اليدين : أى ليس فيهما شىء. و « الصَّفْرُ » بالضم وكسر الصاد لغه النحاس ، ومنه الْحَدِيثُ « لَا يُسْجَدُ عَلَى صُفْرٍ وَلَا شَبِّهِ ».

وَفِي الْخَبْرِ « لَا عَدْوَى وَلَا هَامَةَ وَلَا صَفْرَ ».

بالتحريك ، قيل كانت العرب تزعم أن فى البطن حيه يقال له الصَّفْرُ تصيب الإنسان إذا جاع وتؤذيه وأنها تعدى ، فأبطل الإسلام ذلك ، وقيل المراد بقوله « ولا صِفْرَ » الشهر المعروف ، وزعموا أنه تكثر فيه الدواهي والفتن فنفاه الشارع ، وقيل أَرَادَ بِهِ النَّسِيءَ الَّذِي كَانُوا يَفْعَلُونَهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَهُوَ تَأْخِيرُ الْمُحْرَمِ إِلَى صَفْرٍ وَيَجْعَلُونَ صَفْرَهُ هُوَ الشَّهْرُ الْحَرَامُ ، فَأَبْطَلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَالصَّفْرُ أَيْضًا : دُودٌ يَقَعُ فِي الْكَبِدِ وَشِرَاسِيفِ الْأَضْلَاعِ فَيَصْفِرُ الْإِنْسَانَ جَدًّا ، وَرَبْمَا قَتَلَهُ.

وَفِي الْحَدِيثِ « أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَالِحٌ أَهْلَ خَيْبَرَ عَلَى الصَّفْرَاءِ وَالْبَيْضَاءِ وَالْحَلَقَةِ ».

يعنى الذهب والفضه والدرع. وَمِنْهُ « لَمْ أَتْرُكْ صَفْرَاءً وَلَا بَيْضَاءً ».

أى ذهباً ولا فضه. وَصِفْرَاءٌ : اسم بلده بين مكة والمدينه ، كأنها من الصَّفْرَةِ وهى السواد (١). وَالصَّفِيرُ للدابه : هو الصوت بالفم والشفتين.

ص: ٣٦٧

١- هو واد كثير النخل والزرع فى طريق الحاج ، وبينه وبين بدر مرحله ، وقيل قريه كثيره النخل والمزارع وماؤها عيون كلها ، وهى فوق ينبع مما يلى المدينه معجم البلدان ج ٣ صلى الله عليه وآله ٤١٢.

والأَصْفَرَانِ : الذهب والفضة. وبنو الأَصْفَرِ : الروم ، كان أباهم الأول أصفر اللون ، وهو روم بن عيص بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام تزوج بنت ملك الحبشه فجاء ولده بين البياض والسواد ، وقيل إن جيشا غلب على بلادهم في وقت فوطى نساءهم فولدن كذلك.

(صفر)

الصَّفْرُ : كل شيء يصطاد به من البزاه والشواهين - قاله ابن سيده ، والجمع أَصْفَرٌ وَصُقُورٌ وَصُقُورَةٌ. وعن سيويه إنما جاءوا بالهاء في مثل هذا الجمع توكيذا ويقال للأثني صِفْرُهُ ، وحكى عن ابن أبي زيد الأنصاري أنه يقال لِلصَّفْرِ صِفْرٌ وَزَقْرٌ وَسَقْرٌ ، وعن ابن الصيد كل كلمه فيها صاد وقاف فيها اللغات الثلاث كبصاق وبزاق وبساق.

(صور)

قوله تعالى : (يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ) [٦ / ٧٣] قال أهل اللغة : الصُّورُ جمع الصُّورَةِ ينفخ فيها روحها فتحيى ، وقد مر في نفخ كلام الإمام عليه السلام في معنى الصُّور هنا ومن النافخ فيه وكيفيه النفخ ، والصُّورُ بكسر الصاد لغه. والصُّورَةُ : عامه في كل ما يصور مشبها بخلق الله تعالى من ذوات الروح وغيرها - قاله في المغرب ، والجمع صُورٌ مثل غرفه وغرف ، وقيل في معنى « لَأ تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ ».

إن السبب في ذلك كونها معصيه فاحشه فيها مضاهاه لخلق الله وبعضها في صوره ما يعبد من دون الله.

وفى الحديثِ عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ سِئِلَ عَمَّا يَزُورِي النَّاسَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ يَعْنِي صُورَةَ اللَّهِ تَعَالَى؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ « صُورٌ مُّحَدَّثَةٌ اصْطَفَاهَا اللَّهُ وَأَخْتَارَهَا عَلَى سَائِرِ الصُّورِ الْمُخْتَلِفَةِ ، فَأَصَافَهَا إِلَى نَفْسِهِ كَمَا أَصَافَ الْكَعْبَةَ إِلَى نَفْسِهِ فَقَالَ : (بَيْتِي) و (نَفَحْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي) .

وقال المفسرون من العامه لهذا الحديث : ذهب أهل العلم إلى أن الضمير في الصُّورَةِ راجع إلى آدم عليه السلام ،

بمعنى خص به ، وذلك أن الناس خلقوا على أطوار سبعة نطفه ثم علقه إلى تمام ما فصل في الكتاب ، ثم إنهم كانوا يتدرجون من صغر إلى كبر سوى آدم فإنه خلق أولاً على ما كان عليه آخرًا ، قالوا وهذا هو الصحيح.

وَفِي عُيُونِ أَخْبَارِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ سُئِلَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ النَّاسَ يَزُوُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالُ: « إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ؟ فَقَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ حَدَفُوا أَوَّلَ الْحَدِيثِ ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَرَّ بِرَجُلَيْنِ يَتَسَابَّانِ فَسَمِعَ أَحَدَهُمَا يَقُولُ لِصَاحِبِهِ قَبَّحَ اللَّهُ وَجْهَكَ وَوَجْهَ مَنْ يُشَبِّهُكَ ، فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ لَا تَقُلْ هَذَا لِأَخِيكَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ ».

وَفِي الْحَدِيثِ « إِنَّ قَوْمًا مِنَ الْعِرَاقِ يَصِفُونَ اللَّهَ بِالصُّورَةِ وَالتَّخْطِيطِ - يَعْنِي الْجِسْمَ - وَهَؤُلَاءِ الْمُجَسِّمَةُ عَلَيْهِمُ اللَّغْنَةُ ».

وَصُورَةُ اللَّهِ صُورَةٌ حَسَنَةٌ فَتَصَوَّرَ ، وَتَصَوَّرْتُ الشَّيْءَ تَوَهَّمْتُ صُورَتَهُ فَتَصَوَّرَ لِي. وَالتَّصَاوِيرُ: التَّمَاثِيلُ. وَمِنْ أَسْمَاءِ تَعَالَى « وَهُوَ الَّذِي صَوَّرَ جَمِيعَ الْمَوْجُودَاتِ وَرَتَبَهَا فَأَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ مِنْهَا صُورَهُ خَاصَهُ وَهَيْئَهُ مَفْرَدَةً يَتَمَيَّزُ بِهَا عَلَى اخْتِلَافِهَا وَكَثْرَتِهَا.

وَفِي حَدِيثِ الْمَدِينَةِ « مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا مَا بَيْنَ الصُّورَيْنِ إِلَى الثُّنْيَةِ » (١).

يريد جبلى المدينة أعنى عاثرا ووعيرا. والصُّورُ: الجماعة من النخل ، ولا واحد له من لفظه ، ويجمع على صَيْرَان ، ومنه « خَرَجَ إِلَى صُورٍ بِالْمَدِينَةِ ».

وَحَدِيثُ بَدْرِ أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ بَعَثَ إِلَى رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِهِ فَأَخْرَقَا صُورًا مِنْ صَيْرَانِ الْعُرَيْضِ.

(صهر)

قوله تعالى: (يُضِيهَرُّ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ) [٢٢ / ٢٠] أى يذاب وينضج بالحميم حتى يذيب أمعاءهم كما يذيب جلودهم ويخرج من أدماعهم ، من قولهم « صَهَرْتُ الشَّيْءَ فَأَنْصَهَرْتُ » أى أذبتة فذاب.

ص: ٣٦٩

ومنه « تَضِيَهُهُ الشَّمْسُ » أى تذيبه. قوله : (فَجَعَلَهُ نَسِيْبًا وَصِهْرًا) [٢٥ / ٥٤] الصَّهْرُ : قرابه النكاح ، قسم سبحانه البشر قسمين : ذوى نسب ذكورا ينسب إليهم ، وصِهْرًا إناثا يصاهر بهن. وجمع الصَّهْرِ أَصِيَهُ هَار ، وعن الخليل الأَصِيَهُ هَارُ أهل بيت المرأه. وعن الأزهري الصَّهْرُ يشمل قرابات النساء وذوى المحارم كالأبوين والإخوه وأولادهم والأعمام والأخوال والخالات ، فهؤلاء أَصِيَهُ هَارُ زوج المرأه ، ومن كان من قبل الزوج من أب أو أخت أو عمه فهم أَصِيَهُ هَارُ المرأه. وعن ابن السكيت كل من كان من قبل الزوج من أب أو أخت أو عمه فهؤلاء أَحْمِيَاء ، ومن كان من قبل المرأه فهم الأَخْتِيَان ، ويجمع الصنفين الأَصِيَهُ هَار. وعن الخليل ومن العرب من يجعل الصَّهْرَ من الأحماء والأختان.

(صير)

قوله تعالى : (وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ) [٥ / ١٨] أى المرجع والمآل ، من قولهم صَيَّرَ الأمر إلى كذا : أى رجع إليه. وإليه مَصِيرُهُ أى مرجعه ومآله ، وهو شاذ والقياس مصار مثل معاش. قال الجوهري المصدر من فعل يفعل مفعل بفتح العين وقد شدَّ حروف فجاءت على مفعل ، وعدَّ منها المَصِير.

وَفِي الْخَبْرِ « مَنْ نَظَرَ مِنْ صَيْرٍ بَابٍ بَغَيْرِ إِذْنٍ فَفَقِئَتْ عَيْنُهُ فَهِيَ هَدْرٌ ».

أى من شق باب ، من الصَّيرِ بالكسر وهو الشق. والصَّيرَةُ : حظيره تتخذ من الحجاره للدواب وتتخذ من أغصان الشجر ، وجمعها صَيْرٍ مثل سدره وسدر وسيره وسير ، ومنه الحديثُ « مَرَّ بِصَيْرِهِ فِيهَا نَحْوٌ مِنْ ثَلَاثِينَ شَاءً ».

وصَيْرٌ اسم جبل (١) ، ومنه قَالَ (صلى الله عليه وآله) لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ

ص: ٣٧٠

١- قال فى معجم البلدان ج ٣ صلى الله عليه وآله ٤٣٨ : والصير جبل بأجا فى ديار طى فيه كهوف شبه البيوت ، والصير جبل على الساحل بين سيراف وعمان.

لَوْ قُلْتُهُنَّ لَوْ كَانَ عَلَيْكَ مِثْلُ صَبِيرٍ غَفِرَ لَكَ « وَيُرْوَى صَبِيرٍ بِالْبَاءِ الْمَوْحَدَةِ.

وقد تقدم. وصار الرجل غنيا: أى انتقل إلى حالة الغنى بعد أن لم يكن عليها، ومثله صار العصير خمرا، وصار الأمر إلى كذا.

باب ما أوله الضاد

(ضجر)

يقال ضَجِرَ من الشيء ضَجْرًا من باب تعب فهو ضَجِرٌ: أى اغتم وقلق منه، وتَضَجَّرَ منه كذلك، وهو ضَجُورٌ للمبالغة وأضَجِرُنِي فلانٌ فهو مُضَجِرٌ.

وفى الحديثِ «إِيَّاكَ وَالْكَسَلَ وَالضَّجَرَ إِنَّهُ مَنْ كَسَلَ لَمْ يُؤَدِّ حَقًّا وَمَنْ ضَجِرَ لَمْ يَصْبِرْ عَلَى حَقٍّ».

(ضرر)

قوله تعالى: (لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَالِدِهِ) [٢ / ٢٣٣] أى لا تُضَارَّ بنوع الرجل الولد عنها ولا تُضَارَّ الأمُّ الأبَ فلا ترضعه.

وفى الحديثِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ «لَا تُضَارُّ بِالصَّبِيِّ وَلَمَّا يُضَارُّ بِأُمَّهِ فِي رِضَاعِهِ، وَلَيْسَ لَهَا أَنْ تَأْخُذَ فِي رِضَاعِهِ فَوْقَ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ» (١).

قوله: (وَلَا يُضَارُّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ) [٢ / ٢٨٢] فيه قراءتان: إحداهما لَا يُضَارُّ بِالْإِظْهَارِ وَالْكَسْرِ وَالْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ عَلَى قِرَاءَةِ أَبِي عَمْرٍو، فعلى هذا يكون المعنى لا يجوز وقوع المُضَارَّةِ مِنَ الْكَاتِبِ بِأَنْ يَمْتَنِعَ مِنَ الْإِجَابَةِ أَوْ يَحْرَفَ بِالزِّيَادَةِ وَالنَّقْصَانِ وَكَذَا الشَّهِيدِ، وَثَانِيهِمَا قِرَاءَةُ الْبَاقِيْنَ (وَلَا يُضَارُّ) بِالْإِدْغَامِ وَالْفَتْحِ وَالْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ، فعلى هذا يكون المعنى لا يفعل بالكاتب والشهيد بأن يكلفا قطع مسافه بمشقه من غير تكلف بمؤنتهما أو غير ذلك. قوله: (وَلَا تُمَسِّكُوهُنَّ ضِرَارًا) [٢ / ٢٣١] أى مُضَارَّةً، كان يطلق الرجل

ص: ٣٧١

حتى إذا كاد أن يحل أجلها راجعها ثم يفعل ذلك ثلاث مرات. قوله: (وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا) [١٠٧ / ٩] أى مضاره للمؤمنين من أصحاب مسجد قبا (وَتَفْرِيقًا) لأنهم كانوا يصلون مجتمعين فى مسجد قبا ، وسبب نزول الآية - على ما

رُوى - أَنَّ بَنِي عَمْرٍو بْنِ عَوْفٍ لَمَّا بَنَوْا مَسْجِدَ قُبَا بَعَثُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ فَأَتَاهُمْ وَصَلَّى فِيهِمْ ، فَحَسَدَهُمْ إِخْوَتُهُمْ بَنُو عَنَمِ بْنِ عَوْفٍ وَقَالُوا نَبِيَّ مَسْجِدًا وَنُرْسِلُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُصَلِّي فِيهِ وَيُصَلِّي فِيهِ أَبُو عَامِرِ الرَّاهِبِ أَيْضًا ، فَبَنَوْا مَسْجِدًا بِجَنْبِ مَسْجِدِ قُبَا وَقَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ يَتَّجِهُ إِلَى تَبُوكَ إِنَّا قَدْ بَنَيْنَا مَسْجِدًا لِدَى الْعِلَّةِ وَالْحَاجَةِ وَاللَّيْلَةِ الْمَطِيرَةِ وَاللَّيْلَةِ الشَّائِئَةِ وَإِنَّا نَحِبُّ أَنْ تَأْتِيَنَا فَتُصَلِّيَ لَنَا فِيهِ وَتَدْعُوَ لَنَا بِالْبَرَكَةِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : إِنِّي عَلَى جَنَاحِ السَّفَرِ وَلَوْ قَدِمْنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَتَيْنَاكُمْ وَصَلَّيْنَا لَكُمْ فِيهِ ، فَلَمَّا قَدِمَ مِنْ تَبُوكَ أَنْفَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى هَذَا الْمَسْجِدِ فَأَهْدَمَهُ وَحَرَّقَهُ. وَرُوى أَنَّهُ بَعَثَ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ وَوَحْشِيًّا فَحَرَّقَاهُ ، وَأَمَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يَتَّخِذَ مَكَانَهُ كُنَاسَةً تُلْقَى فِيهَا الْجِيفُ ، قِيلَ كَانُوا اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا مِنَ الْمُتَنَافِقِينَ وَقِيلَ خَمْسَةَ عَشَرَ (١).

قوله: (غَيْرُ أُولَى الضَّرِّ) [٩٥ / ٤] أى من به عله تمنعه من الجهاد كالرمائه والمرض ، فإنهم يساوون المجاهدين. قوله: (لا ضَيْرٌ) [٥٠ / ٢٦] أى لا- ضَرَرٌ. قوله: (وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسْنِي الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ) [٨٣ / ٢١] قال الشيخ أبو على: الضُّرُّ بالضم الضرر فى النفس من مرض وهزال وبالفتح الضرر من كل شىء أطف فى السؤال حيث ذكر عن نفسه ما يوجب الرحمة وذكر ربه بغايه الرحمة ، وكنى عن المطلوب (فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ) أى من الأمراض والأوجاع ، وَكَانَ أَيُّوبُ كَثِيرَ الْأَوْلَادِ وَالْأَمْوَالِ ، فَابْتَلَاهُ

ص: ٣٧٢

اللَّهُ بِذَهَابِ أَمْوَالِهِ وَأَوْلَادِهِ وَالْمَرَضِ فِي بَدَنِهِ ثَلَاثَةَ عَشَرَ سِنَةً أَوْ سِتِّينَ وَسَبْعَةَ أَشْهُرٍ ، فَلَمَّا كَشَفَ الضَّرَّ عَنْهُ أَحْيَا وُلْدَهُ وَرَزَقَهُ مِثْلَهُمْ نَوَافِلَ مِنْهُمْ .

والضَّرُّ بالضم : سوء الحال ، وبالفتح ضد النفع . وقد ضَرَّه وضارَّه بمعنى أضرَّ به . وضارَّه ضيراً من باب باع ، والضَّرُّورَه بالفتح الحاحه . ومنه « رجل ذو ضَرُّورَه » أى ذو حاجه . وقد اضْطَرَّ إلى الشئ : أى لجأ إليه . قوله : (أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ) [٢٧ / ٦٢] الْمُضْطَرُّ الذى أحوجه مرض أو فقر أو نازله من نوازل الأيام إلى التضرع إلى الله تعالى .

وَفِي الْخَبَرِ « نَهَى عَنْ بَيْعِ الْمُضْطَرِّ » .

ومثله « لَا تَبْتَغِ مِنْ مُضْطَرٍّ » .

قيل هذا يكون من وجهين : أحدهما أن يُضْطَرَّ إلى العقد من طريق الإكراه عليه ، وهذا بيع فاسد لا ينعقد . والثانى أن يُضْطَرَّ إلى البيع لدين ركه أو مؤونه ترهقه فيبيع ما فى يده بالوكس للضروره ، وهذا سبيله فى حق الدين والمروءه أن لا يباع فى هذا الوجه ولكن يعان ويقرض إلى ميسره أو تشتري سلعه بقيمتها ، ومعنى البيع هنا المبايعه أو قبول البيع والشرى . و « الْمُضْطَرُّ » مفتعل من الضر ، وأصله مضطرر ، فأدغمت وقلبت التاء طاء لأجل الضاد .

وَفِي حَدِيثِ الشُّفْعَةِ « قَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالشُّفْعَةِ بَيْنَ الشُّرَكَاءِ فِي الْأَرْضَيْنِ وَالْمَسَاكِينِ وَقَالَ : لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ فِي السَّلَامِ » .

يقال ضَرَّه ضِرَاراً وأضرَّ به إِضْرَاراً الثلاثى متعد والرباعى متعد بالباء ، أى لا يضر الرجل أخاه فينقصه شيئاً من حقه ، والضَّرَارُ فعال من الضر أى لا يجازيه على إِضْراره بإدخال الضرر عليه . والضَّرَرُ فعل الواحد ، والضَّرَارُ فعل الإثنين والضَّرَرُ : ابتداء الفعل . والضَّرَارُ الجزاء عليه . وقيل الضَّرَرُ ما تضر به صاحبك وتنتفع أنت به ، والضَّرَارُ أن تضره من غير أن تنتفع أنت به . وقيل هما بمعنى والتكرار للتأكيد . وفى بعض النسخ « وَلَا إِضْرَارَ »

ولعله غلط (١) والمُضَارَّةُ في الوصية : أن لا تمضى أو ينقص بعضها أو تمضى لغير أهلها ونحوها مما يخالف السنه. ومن أسمائه تعالى « الضَّارُّ » وهو الذى يضر من يشاء من خلقه حيث هو خالق الأشياء كلها خيرا وشرها ونفعها وضرها والضَّرَائِرُ جمع ضَرَّه من زوجات الرجل لأن كل واحده تضر بالأخرى بالغيره والقسم

وفى حديثِ الرَّسُولِ صلى الله عليه وآله مَعَ حَدِيَجَةَ « فَإِذَا قَدِمْتَ عَلَى ضَرَائِرِكَ فَأَقْرِيهِنَّ عَنَّا السَّلَامَ ».

وفيه إشعار بأنهن أزواج النبي صلى الله عليه وآله فى الآخرة ، وسماهن ضَرَائِرَ باعتبار المال كما قال : (أرانى أَغْصِرُ حَمْرًا) والله أعلم وفيه « لَا يَضُرُّهُ أَنْ يَمَسَّ مِنْ طِيبٍ إِنْ كَانَ لَهُ ».

قيل هذه كلمه تستعملها العرب ظاهرها الإباحه ومعناها الحث والترغيب. وفيه « فَجَاءَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ يَشْكُو ضَرَارَتَهُ ».

الضَّرَارَةُ هنا هى العمى ، وكان الرجل ضَرِيرًا ، وهى من الضَّرِّ الذى هو سوء الحال. والضَّرُّورِيُّ يطلق على ما يرادف البديهى والقطعى واليقينى.

(ضفر)

فى حديثِ عَلِيٍّ عليه السلام « أَنْ طَلَحَهُ نَازَعَهُ فِى ضَفِيرِهِ ضَفْرَهَا ».

الضَّفِيرَةُ مثل المسناه المستطيله المعموله بالخشب والحجاره كالحائظ فى وجه الماء ، وضَفْرَهَا عملها من الضَّفْرِ النسج. والضَّفِيرَةُ والضَّفْرُ : نسج الشعر وغيره عريضا. والضَّفِيرَةُ أيضا : العقيصه. والضَّفِيرَةُ : الذؤابه ، والجمع ضَفَائِرُ. وتَضَافَرُوا على الشىء : تعاونوا عليه.

(ضمير)

قوله تعالى : (وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ) [٢٢ / ٢٧] الضَّامِرُ : المهضم البطن المهزول الجسم ،

ص : ٣٧٤

يقال ناقة ضامرٌ وضامرات ، والمعنى ركبانا على كل بعير ضامر مهزول لبعده السفر. ومنه حَدِيثُ السَّاجِدِ « يَتَخَوَى كَمَا يَتَخَوَى الْبُعَيْرُ الضَّامِرُ ».

يقال ضَمَرَ البعيرُ ضُموراً من باب قعد دق وقل لحمه. والمِضْمَارُ بالكسر : الموضع الذى تضمر فيه الخيل ويكون وقتاً للأيام التى تضمر فيها. وتَضْمِيرُ الخيل : أن يظاهر عليها بالعلف حتى تسمن ثم لا تعلق إلا قوتاً لتخف ، وذلك فى مده أربعين يوماً ، وهذه المده تسمى المِضْمَارُ ، والموضع الذى تضمر فيه الخيل أيضاً يسمى « مِضْمَاراً » وقيل هى أن تشد عليها سرجها وتجلل بالأجله حتى تعرق تحتها فيذهب هزالها ويشد لحمها.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَلَا وَإِنَّ الْمِضْمَارَ الْيَوْمَ وَالسُّبَّاقَ غَدًا » (١).

أى العمل اليوم يعنى فى الدنيا للاستباق غدا يعنى فى الآخرة ، وهو على سبيل الاستعاره فى الكلام ، فيجوز أن يجعل اليوم ظرفاً فيكون خبراً لأن و « المضممار » منصوب على أنه اسم إن ويجوز أن يجعل اليوم اسماً صريحاً ويرفع المضممار على أنه خبر. ومثله « جَعَلَ اللَّهُ شَهْرَ رَمَضَانَ مِضْمَاراً لِخَلْقِهِ يَسْتَبِقُونَ فِيهِ إِلَى طَاعَتِهِ فَسَبَقَ فِيهِ قَوْمٌ فَفَازُوا وَتَخَلَّفَ آخَرُونَ فَخَابُوا ».

وَأَضْمَرْتُ فى نفسى شيئاً : أى نويت وهو ما يضمه الإنسان فى نفسه من دون التكلم والاسم الضمير والجمع الضمائر. ومنه الْحَدِيثُ « لَوْ أَنَّكَ تَوَضَّأْتَ فَجَعَلْتَ مَسْحَ الرَّجْلِ غَسَلًا ثُمَّ أَضْمَرْتَ ذَلِكَ مِنَ الْمَفْرُوضِ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ بَوْضُوءٍ ».

(ضور)

فِي الْحَبْرِ « دَخَلَ عَلَى امْرَأَةٍ وَهِيَ تَتَضَوَّرُ مِنْ شِدَّةِ الْحَمَى ».

أى تتلوى وتصيح وتتقلب ظهر البطن ، من التَضَوَّرُ وهو الصياح والتلوى عند الضرر أو الجوع ، وقيل تظهر الضورُ أى الضرر. وضارُهُ يَضُورُهُ وَيَضِيرُهُ ضَيْراً أَوْ ضُوراً : أى ضره.

ص: ٣٧٥

(طبر)

فِي الْحَدِيثِ « مَرَّ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَنَا أُصَلِّي عَلَى الطَّبْرِيِّ » (١).

لعله كتان منسوب إلى طبرستان. و « طَبْرِيَّة » محرکه قريه بواسط وقصبه بالأردن ، والدرهم الطَّبْرِيَّة منسوبه إليها ، وقد يقال في النسبه إليها الطَّبْرَانِي على غير قياس. وفي القاموس : الطَّبْرِيُّ ثلث الدرهم والطَّبْرَانِيُّ من السمك الشانق. وطَبْرَزْد وزان سفرجل معرب ، ومنه حَدِيثُ « الشُّكَّرِ الطَّبْرَزْدِي يَأْكُلُ الدَّاءَ أَكْلًا ».

وقيل الطَّبْرَزْد هو السكر الأبلوج ، وبه سمى نوع من التمر لحلاوته. وعن أبي حاتم الطَّبْرَزْدَه بسرته صفراء مستديره. و « طَبْرِشْتَان » بفتح الباء وسكون السين : اسم بلده من بلاد العجم ، وكسر الراء لالتقاء الساكنين ، وهي مركبه من كلمتين ، وينسب إلى الأول فيقال طَبْرِيٌّ.

وَفِي الْحَدِيثِ « فَخَرَجَ عَلَيْهِ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيَدِهِ طَبْرَزِينٌ ».

أى طبر السرج لأن زين بالفارسيه اسم للسرج. و « الطُّبُّور » فعول بضم الفاء من آلات الملاهي فارسي معرب.

(طرر)

فِي الْحَدِيثِ « لَيْسَ عَلَى الطَّرَارِ قَطْعٌ إِذَا طَرَّ مِنَ الْقَمِيصِ ».

الطَّرَارُ هو الذى يقطع النفقات ويأخذها على غفله من أهلها من الطَّرِّ بالفتح والتشديد القطع ، يقال طَرَّرْتُهُ طَرًّا من باب قتل شقيقته. وطَرَّ شاربَه : قصه ، ومنه « كان يَطَّرُ شاربَه ». و « الطَّرَارُ » بالطاء والرئين المهملتين بينهما ألف الطين ، يقال طَرَّ الرجلُ حوضه إذا طينه. ومنه الْحَدِيثُ « [الرَّجُلُ] يُجْنِبُ [فَيُصِيبُ] رَأْسَهُ وَجَسَدَهُ

ص: ٣٧٦

الشَّيْءُ اللَّكِدُ مِثْلُ عَلِكِ الرَّوْمِ وَالطَّرَارِ».

و « هو خير الخلق طرّاً » أى جميعاً ، وهو منصوب على المصدر والحال والطرّة : كفه الثوب من جانبه الذى لا هذب له. وطرّة النهر والوادي : شفيره. وطرّة كل شىء : حرفه ، والجمع طرّر كغرفه وغرف.

(طفر)

يقال طَفَرَ طَفْرًا من باب ضرب ، قال فى المصباح والطفرة أخص منه ، وهو الوثوب فى ارتفاع.

(طمر)

فى الحديث « رَبِّ ذِي طَمْرَيْنِ لَا يُؤْبَهُ لَهُ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَ قَسَمَهُ ».

الطمر بالكسر هو الثوب الخلق العتيق والكساء البالى من غير الصوف ، والجمع أطمار كحمل وأحمال. ومنه حديث الميِّت « وَأَوْصَى أَنْ يَحُلَّ أَطْمَارَهُ وَلَا يُؤْبَهُ لَهُ ».

أى لا- يبالى به لحقارته قيل وإنما عدى بعلى لأنه ضمن معنى التحكم. وطمرت الشىء : سترته ، ومنه « المَطْمُورَه » وهى حفرة يطم فيها الطعام. و « طمرت الميِّت » من باب قتل : دفنته فى الأرض. و « طمار » بالفتح كقطام : المكان المرتفع ، قال الشاعر :

فإن كنت لا تدرين بالموت فانظري

إلى هانى بالسوق وابن عقيل

إلى بطل قد عقر السيف وجهه

وآخر يهوى من طمار قتيل

وعن الكسائى من طمار بفتح الراء وكسرهما ، وكان ابن زياد لعنه الله أمر برمى مسلم بن عقيل من مرتفع. و « المَطْمُرُ » بكسر ميم أولى وفتح الثانية : خيط يقوم عليه البناء ، ويسمى التمر أيضا. ومنه حديث ابن سنان « لَيْسَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ مَنْ خَالَفَكُمْ إِلَّا الْمَطْمُرُ ».

- الحديث وقد تقدم فى ترر.

(طور)

قوله تعالى : (مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا) [٧١ / ١٤]

أى ضروباً وأحوالاً نطفاً ثم علقاً ثم مضغاً ثم عظماً ، ويقال أطواراً أى أصنافاً فى ألوانكم ولغاتكم.

قوله : (وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ) [٢ / ٦٣] وهو جبل كلم الله عليه موسى فى الأرض المقدسه.

وقوله : (طُورِ سَيْنَاءَ) [٢٣ / ٢٠] بالمد والقصر.

و (طُورِ سَيْنَاءَ) [٢ / ٩٥] لا يخلو إما أن يكون مضافاً إلى بقعه اسمها سيناء أو سينون ، وإما أن يكون اسماً للجبل . مركباً من مضاف ومضاف إليه كامرئ القيس .

وفى معانى الأخبار : معنى طور سيناء أنه كان عليه شجره الزيتون ، وكل جبل لا يكون عليه شجره الزيتون أو ما ينتفع به الناس من النبات أو الأشجار من الجبال فإنه يسمى جبلاً وطوراً ولا يقال طور سيناء ولا طور سينين - انتهى .

و « الطُّورُ » بالفتح : التاره .

وفعلت ذلك طُوراً بعد طُورٍ : أى مره بعد مره .

وتعدى طُورَهُ : تجاوز حده وحاله التى تليق به .

والتُّورِيُّ : الوحشى من الطير والناس ومنه الحمام التُّورِيُّ والتُّورَانِيُّ . وعن الجاحظ التُّورَانِيُّ نوع من أنواع الحمام (١).

(طهر)

قوله تعالى : (وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ) [٧٤ / ٤] أى عملك فأصلح أو قصر أو لا تلبسها على فخر وكبر ، وقيل معناه اغسل ثيابك بالماء ، وقيل كنى بالثياب عن القلب ، وقيل معناه لا تكن غادراً فإن الغادر دنس الثياب .

قوله : (فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ) [٩ / ١٠٨] قيل المراد الطَّهَارَةُ من الذنوب ، والأكثر أنها الطَّهَارَةُ من النجاسات . قيل نزلت فى أهل قُبا ، رُوِيَ ذَلِكَ عَنِ الْبَاقِرِ وَالصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَام ، وَرُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لَهُمْ : مَا تَفْعَلُونَ فِي طَهْرِكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَحْسَنَ عَلَيْكُمُ الثَّنَاءَ؟ فَقَالُوا :

ص: ٣٧٨

١- انظر الحيوان للجاحظ ج ٢ صلى الله عليه وآله ١٧٧ وج ٧ صلى الله عليه وآله ٦٦.

قال بعض الأعلام : يمكن أن يستدل بهذه الآية على استحباب الكون على الطَّهَارَةِ ، لأن الطَّهَارَةَ شرعا حقيقه فى رافع الحدث ، والثناء والمحبه وتأكيد الإراده والإتيان بلفظ المبالغه مشعر بالتكرار ودوام حصول المعنى ، وكل ذلك دليل على ما قلناه . والله أعلم . قوله : (إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَنْطَهَّرُونَ) [٨٢ / ٧] يعنى عن أدبار النساء والرجال قالوا تهكما . قوله : (حَتَّى يَطَهَّرُونَ) [٢٢٢ / ٢] أى ينقطع الدم عنهن وَيَطَهَّرُونَ يغتسلن بالماء ، وأصله « يتطهرن » فأدغمت التاء بالطاء . قوله : (وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهَّرَكُمْ) [٦ / ٥] قيل أى من الذنوب ، فإن العبادات مثل الوضوء كفارات للذنوب ، أو لينظفكم عن الأحداث ويزيل المنع عن الدخول فيما شرط فيه الطهاره عليكم فيطهركم بالماء عند وجوده وعند الإغذار بالتراب ، واللام للعله ، ومفعول يريد محذوف ، وقيل زائده و (لِيُجْعَلَ) و (لِيُطَهَّرَكُمْ) مفعول ، والتقدير لأن يجعل عليكم ولأن يطهركم ، وربما ضعف هذا نظرا إلى أن لا تقدر بعد اللام المزيده ، ورد بأن المحقق الرضى صرح بذلك وقال وكذلك اللام زائده فى « لا أبا لك » عند سيويه ، وكذا اللام المقدر بعدها أى بعد فعل الأمر والإراداه كقوله : (وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيُعْبَدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ) . قوله : (رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُوا صُحُفًا مُطَهَّرَةً) [٢ / ٩٨] قال الشيخ أبو على : يعنى مُطَهَّرَهُ فى السماء لا يمسه إلا الملائكه المطهرون من الأنجاس (فيها) أى فى تلك الصحف (كُتِبَ قِيَمَةٌ) أى مستقيمه عادله غير ذات عوج تبين الحق عن الباطل ، وقيل مُطَهَّرَهُ عن الباطل والكذب والزور يريد القرآن ، ويعنى بالصحف ما تضمنته الصحف من المكتوب فيها . قوله : (وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ) [١٥ / ٣]

أى نساء مُطَهَّرَةٌ من الحيض والحدث وذنس الطبع وسوء الخلق ، وقرئ مُطَهَّرَاتٌ قيل هما لغتان فصيحتان ، يقال النساء فعلت وفعلن ، والجمع على اللفظ والإفراد. قوله : (وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا) [٧٦ / ٢١] أى برجس كخمر الدنيا ويطهركم من كل شىء سوى الله. قوله : (وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا) [٢٥ / ٤٨] أى طاهرا نظيفا يطهر من توضأ منه واغتسل من جنبه ، وقيل هو مبالغه وإنه بمعنى طاهر ، والأكثر أنه لوصف زائد. فعن تغلب الطهور هو الطاهر فى نفسه المطهر لغيره ، وعن الأزهري الطهور فى اللغة هو الطاهر المطهر وفعول فى كلام العرب لِمَعَانٍ : منها فعول لما يفعل به مثل الطهور لما يتطهر به والوضوء لما يتوضأ به والفطور لما يفطر عليه والغسول لما يغسل به. قال الزمخشري : الطهور هو البليغ فى الطهاره. قال بعض العلماء : ويفهم من قوله تعالى : (وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا) أنه طاهر فى نفسه مطهر لغيره ، لأن قوله (ماءً) يفهم منه أنه طاهر لأنه ذكره فى معرض الامتنان على العباد ولا يكون ذلك إلا- فيما ينتفع به فيكون طاهرا فى نفسه ، وقوله طهوراً يفهم منه صفة زائده على الطهاره وهى الطهورية ، وإنكار أبى حنيفة استعمال الطهور بمعنى الطاهر المطهر غيره وأنه لمعنى الطاهر فقط وأن المبالغه فى فعول إنما هى زياده المعنى المصدرى كالأ-كول لكثير الأكل لا يلتفت إليه بعد مجيء النص من أكثر أهل اللغة ، والاحتجاج بقوله « ريقهن طهور » مردود بعدم اطراده وأنه فى البيت للمبالغه فى الوصف أو واقع موقع طاهر لإقامه الوزن ، لأن كل طهور طاهر ولا عكس ، ولو كان طهور بمعنى طاهر مطلقا لقبل ثوب طهور وخشب طهور ونحو ذلك وهو ممتنع - انتهى كلامه. وهو فى غاية الجوده.

وفى الحديث « التَّيْمُّ أَحَدُ الطُّهُورَيْنِ ». بفتح المهمله أى المطهرين من الماء والتراب.

وفيه « الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ ».

أى جزء من أجزائه لا- يتم إلا- به. قال سيبويه حكاية عنه : الطُّهُورُ قد يكون مصدرا من قولهم « تَطَهَّرَ طَهُورًا » فهو مصدر على فعول ويكون اسما غير مصدر كالفطور فى كونه اسما لما يفطر به ويكون صفة كالرسول ونحو ذلك من الصفات ، وعلى هذا قوله : (سَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا)

وَفِي الْخَبْرِ فِي مَاءِ الْبَحْرِ « هُوَ الطُّهُورُ مَاؤُهُ ».

أى هو الطاهر المُطَهَّرُ قال ابن الأثير وما لم يكن طاهراً فليس بِطَهُورٍ. وفى الحديث ذكر الطَّهَارَةِ ، وهى مصدر قولك طَهَّرَ الشَّيْءُ فتحا وضما بمعنى النزاهة. ومنه « ثياب طَاهِرَةٌ » و (أَنَا سٌ يَتَطَهَّرُونَ) [٧ / ٨٢] أى يتنزهون. ومنه امرأه طَاهِرَةٌ من النجاسة ومن العيب ومن الحيض ، ويقال ماء طَاهِرٌ خلاف نجس وطَاهِرٌ صالح للتطهير به. و « الطُّهُورُ » بالضم نقيض الحيض. والأَطْهَارُ : أيام طهر المرأة. والطُّهُرُ : الاسم من الطهارة. وطَهَّرَهُ بالماء : إذا غسله. والماء الطَّاهِرُ : الذى لا- قدر فيه والقذر النجاسة - قاله فى القاموس والصحاح.

وَفِي الْحَدِيثِ « الْمَاءُ يُطَهَّرُ وَلَا يُطَهَّرُ ».

وفيه إشكال ، ولعل المراد أنه يطهر غيره ولا- يطهر غيره. وطَهَّرَتِ الْمَرْأَةُ مِنَ الْحَيْضِ من باب قتل وفى لغه من باب قرب : أى نقيت. والتَطَهَّرُ : التنزه والكف عن الإثم. وفيه « وَكَذَلِكَ لَا يُطَهَّرُ إِلَى سَبْعَةِ آبَاءٍ ».

ولعل المراد فى عدم الطهارة المبالغه وذلك لما نقل أن العرب تستعمل التسييع موضع التضعيف والزيادة كما سيأتى تحقيقه فى محله إن شاء الله ، ومما يؤيد ما قلناه

قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « الْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ بِمَعَاءٍ وَاحِدٍ وَالْمُنَافِقُ يَأْكُلُ بِسَبْعَةِ أَمْعَاءٍ ».

ومن المعلوم أن المؤمن وغيره ليس لهما إلا معاء واحد وإنما أراد المبالغه لا غير ، وما ذكر فى توجيه الحديث من أنه إذا كان الأب السابع ولد زنيه والسته أولاد رشده فى الأخير أيضا ليس بطاهر ، فلا وجه له مع ما فيه من التكلف.

وَفِي حَدِيثِ الْحَمَامِ « طَابَ مَا طَهَّرَ مِنْكَ وَطَهَّرَ مَا طَابَ مِنْكَ ».

قيل فيه يعنى طاب عن العلل والعاهات ما طهر منك بالاعتسال وهو جسدك الهيولى ، وطهر عن أقدار المعاصى وعن أدناس الغواشى الهيولانية ما طاب منك فى جوهر ذاته القدسيه بحسب الفطره الأولى وهو قلبك الملكوتى ، أى نفسك الناطقه المجرده و « طَهْرَانٌ » قريه بأصفهان وقريه بالرى. و « الْمَطْهَرَةُ » بكسر الميم وفتحها وهو الأفصح ، واحده الْمَطَاهِرُ وهى إناء يتطهر به ويزال به الأقدار.

وَفِي حَدِيثِ الْإِسْتِنْبَاءِ « مُرِيَ نِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يَسْتَنْجِينَ بِالْمَاءِ وَيُبَالِغْنَ فَإِنَّهُ مَطْهَرَةٌ لِلْحَوَاشِي ».

أى مزيل للنجاسه ، كما فى

قَوْلِهِ « السَّوَاكُ مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ وَمَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ ».

أى مزيل لدنس الفم وقدره ، والحواشى جانب الفرج ، فَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ ».

مصدر ميمى ، ومثله « مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ ».

أى مُطَهَّرٌ ومحصل رضاه أو مرضاته ، أى مظنه لرضاه وسبب له ، والأولى عله للثانيه أو هما مستقلان.

(طير)

قوله تعالى : (كُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ) [١٧ / ١٣] قيل طَائِرُهُ ما عمل من خير أو شر ، فهو لازم عنقه يقال لكل ما لزم الإنسان قد لزم عنقه وهذا لك فى عنقى حتى أخرج لك منه. وإنما قيل للحظ من الخير والشر طَائِرٌ لقول العرب جرى لفلان الطائرُ بكذا من الخير والشر على طريقه التفاؤل والطيره ، فخطبهم الله تعالى بما يستعملونه وأعلمهم أن ذلك الأمر الذى يجعلونه بالطائر يلزم أعناقهم.

وَفِي رِوَايَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ قَالَ : سَيَأْتِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ أَوَّلِ مَلَكِكٍ يَدْخُلُ فِي الْقَبْرِ عَلَى الْمَيِّتِ قَبِيلَ مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَلَكٌ يَتَلَأَلُ وَجْهَهُ كَالشَّمْسِ اسْمُهُ رُومَانٌ يَدْخُلُ عَلَى الْمَيِّتِ ثُمَّ يَقُولُ لَهُ : اكْتُبْ مَا عَمِلْتَ مِنْ حَسَنَةٍ وَسَيِّئَةٍ. فَيَقُولُ : بِأَيِّ شَيْءٍ أَكْتُبُ أَيْنَ قَلَمِي وَدَوَاتِي

وَمَدَادِي؟ فَيَقُولُ: رِيْقُكَ مَدَادُكَ وَقَلْمُكَ إِصْبَعُكَ. فَيَقُولُ: عَلَى أَيِّ شَيْءٍ أَكْتُبُ وَلَيْسَ مَعِيَ صَحِيفَةٌ؟ قَالَ: صَحِيفَتُكَ كَفُنُكَ ، فَيَكْتُبُ مَا عَمِلَهُ مِنَ الدُّنْيَا خَيْرًا ، فَإِذَا بَلَغَ سَيِّئَاتِهِ يَسْتَحْيِي مِنْهُ فَيَقُولُ لَهُ الْمَلِكُ: يَا خَاطِبِي أَمَا تَسْتَحْيِي مِنْ خَالِقِكَ حِينَ عَمِلْتَهُ فِي الدُّنْيَا وَتَسْتَحْيِي الْآنَ ، فَيَرْفَعُ الْمَلِكُ الْعُمُودَ لِيَضْرِبَهُ ، فَيَقُولُ الْعَبْدُ: ارْزُقْ عَنِّي حَتَّى أَكْتُبَهَا ، فَيَكْتُبُ فِيهَا جَمِيعَ حَسَنَاتِهِ وَسَيِّئَاتِهِ ثُمَّ يَأْمُرُهُ أَنْ تَطْوَى وَتُخْتَمَ فَيَقُولُ: بِأَيِّ شَيْءٍ أَخْتِمُهُ وَلَيْسَ مَعِيَ خَاتَمٌ؟ فَيَقُولُ: اخْتِمُهُ بِظُفْرِكَ وَعَلِّقْهُ فِي عُنُقِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا).

قوله: (اَطَّيْرْنَا بِكَ) [٢٧ / ٤٧] أى تَطَّيْرْنَا ، أى تشاء منا. ومثله قوله: (يَطَّيْرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ) [٧ / ١٣١] أى تشاءوا بهم ويقولون لو لا مكانهم لما أصابتنا سيئه (أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ) أى أَلَا إِنَّمَا الشُّؤْمُ الَّذِي يَلْحَقُهُمْ هُوَ الَّذِي وَعَدُوا بِهِ مِنَ الْعِقَابِ عِنْدَ اللَّهِ بَفْعَلِهِ بِهِمْ فِي الْآخِرَةِ لَا مَا يَنَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا. قوله: (كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا) [٧٦ / ٧] أى منتشرًا فاشيًا ، من قولهم اسْتَطَارَ الْفَجْرُ وَغَيْرُهُ أَيْ انْتَشَرَ. قوله: (وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ) [٦ / ٣٨] قال الشيخ أبو علي: جمع بين هذين اللفظين جميع الحيوانات ، ثم قال: ومما يسأل عنه لم قال (يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ) وقد علم أن الطائر لا يطير إلا بجناحيه؟ فالجواب إنما جاء للتوكيد ورفع اللبس ، لأن القائل قد يقول طِرُّ في حاجتي أى أسرع بها ، وقيل إنما قال (بِجَنَاحَيْهِ) لأن السمك يطير في الماء ولا أجنحه لها ، وإنما خرج السمك عن الطائر لأنه من دواب البحر ، وقوله (إِلَّا أُمَّمٌ أَمْثَالُكُمْ) يريد أشباهكم فى إبداع الله إياها وخلقه لها ودلالاتها على أن لها صناعا ، وقيل إنما مثلت الأمر من غير الناس بالناس فى الحاجة إلى مدبر يدبرهم فى أغذيتهم

وأكلهم ولباسهم ونومهم ويقظتهم وهدايتهم إلى مرادهم إلى ما لا يحصى.

وَفِي الْحَدِيثِ « ثَلَاثٌ لَا يَسْلِمُ مِنْهَا أَحَدٌ الطَّيْرَةَ وَالْحَسَدَ وَالظَّنَّ. قِيلَ: فَمَا نَصِيحٌ؟ قَالَ: إِذَا تَطَيَّرْتَ فَاْمُضِ، وَإِذَا حَسَدْتَ فَلَا تَبِغْ، وَإِذَا ظَنَنْتَ فَلَا تُحَقِّقْ ».

وَفِيهِ « لَا عَدْوَى وَلَا طَيْرَةَ » (١).

هى بكسر الطاء وفتح الياء وقد تسكن ، مصدر تطير ، يقال تطيرَ طيرةً وتحير حيره ، ولم يجيء من المصادر كذا غيرهما ، وأصله فيما يقال التَّطَيَّرُ بالسوانح والبوارح من الطير والظباء وغير ذلك ، وكان ذلك يصددهم عن مقاصدهم فنفاه الشرع. وقد مر فى عدا تمام البحث فى الحديث. وفيه « رُفِعَ عَنْ أُمَّتِي تِسْعَةُ أَشْيَاءَ » (٢) وَعَدَّ مِنْهَا الطَّيْرَةَ.

ولعل المراد رفع المؤاخذه فيها. وفيه « ثَلَاثَةٌ لَمْ يَنْجُ مِنْهَا نَبِيٌّ فَمَا دُونَهُ: التَّفَكُّرُ فِي الْوَسْوَسَةِ فِي الْخَلْقِ وَالطَّيْرَةَ وَالْحَسَدَ، إِلَّا أَنْ الْمُؤْمِنَ لَا يَسْتَعْمِلُ حَسَدَهُ » (٣).

قال الصدوق رحمه الله فى الخصال معنى الطَّيْرَةَ فى هذا الموضع أن يتطير منهم ولا يتطيرون ، وذلك كما حكى الله تعالى عن قوم صالح (قَالُوا أَطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ قَالَ طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ) وكما قال آخرون لأنبيائهم (إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِن لَّمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ) وأما الحَسَدُ فإنه فى هذا الموضع أن يُحْسَدُوا لا أنهم يُحْسِدُونَ عليه السلام ، وذلك كما حكى الله تعالى (أَمْ يُحْسِدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ) وأما التَّفَكُّرُ فى الوسوسة فى الخلق فهو بلواهم بأهل الوسوسة لا غير ذلك ، كما حكى الله تعالى عن الوليد بن المغيرة (إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ) يعنى أنه قال للقرآن (إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ إِنَّ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ) - انتهى.

وَفِي الْخَبَرِ « الطَّيْرَةُ شِرْكٌ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُذْهِبُهُ بِالتَّوَكُّلِ ».

قيل إنما جعلت الطَّيْرَةَ من الشرك لأنهم كانوا يعتقدون أن التَّطَيَّرَ

ص: ٣٨٤

١- سفينه البحار ج ٢ صلى الله عليه وآله ١٠٣.

٢- تحف العقول صلى الله عليه وآله ٥٠.

٣- سفينه البحار ج ٢ صلى الله عليه وآله ١٠٣.

يجلب لهم نفعاً ويدفع عنهم ضرراً إذا عملوا بموجبه ، فكأنهم أشركوه مع الله ، ولكن الله يذهب بالتوكل وليست الكفر بالله ، ولو كانت كفراً لما ذهب بالتوكل ومعناه كما قيل إنه إذا خطر له عارض الطير فتوكل على الله وسلم أمره إليه لم يعمل به ذلك الخاطر. وفيه « الطير على ما تجعلها إن هونتها تهونت وإن شددتها تشددت وإن لم تجعلها شيئاً لم تكن شيئاً ».

وأصل الطير التشاؤم بالطير ، ثم اتسع فيها فوضعت موضع الشؤم ، فيكون الشؤم بمعنى الكراهه شرعاً أو طبعاً كعدم القرار على الفرس وضيق الدار. ومنه قوله عليه السلام « لا طيرة فإن تك في شيء في الدار والفرس والمزأه ».

والطير جمع طائر مثل صاحب وصحب ، وجمع الطير طيور وأطيوار مثل فرخ وأفراخ. وفي المصباح قال أبو عبيد وقطرب : ويقع الطير على الواحد والجمع وقال ابن الأنباري الطير جماعه وتأتيها أكثر من التذكير ، ولا يقال للواحد طير بل طائر ، وقد يقال للأثني طائره. و « الطيران » محرکه : حرکه ذی الجناح فی الهواء بجناحيه كالطير.

وفي وصفه صلى الله عليه وآله « إذا تكلم أترق جلساؤه كأنما على رؤوسهم الطير » (١).

معناه أنهم كانوا لإجلالهم نبههم عليه السلام لا يتحركون فكانت صفتهم صفه من على رأسه طائر يريد أن يصيده وهو يخاف أن تحرك طار وذهب. وقال الجوهرى : أصله أن الغراب يقع على رأس البعير فيلقط الحلمه والحممانه فلا يحرك البعير رأسه لئلا ينفر عنه الغراب.

وفي حديث رسول الله صلى الله عليه وآله « رأيت جعفرًا يطير في الجنة مع الملائكة ».

يريد به جعفر بن أبي طالب أخا على عليه السلام ، وكان جعفر قد أصيب بمؤته من أرض الشام وهو أمير بيده رايه الإسلام بعد زيد بن حارثه ، فقاتل في الله حتى قطعت يده أو رجلاه ،

ص: ٣٨٥

فأرى نبي الله فيما كوشف له أن له جناحين مضرجين بالدم يطير بهما في الجنة مع الملائكة. وتطائر الشيء: تفرق. وتطائر: طال ، ومنه الخبر « خذ ما تطائر من شعرك ».

باب ما أوله الظاء

(ظأر)

في حديث إبراهيم بن النبي صلى الله عليه وآله « إن له ظئراً في الجنة ».

وفي حديث الزكاه « تغطي الجيران والظئورة ».

الظئورة جمع ظئر بهمزه ساكنه ويجوز تخفيفها يقال للذكر والأنثى ، والأصل في الظئر العطف ، ومنه « ناقة مظئورة » إذا عطفت على غير ولدها ، فسميت المرضعه ظئراً لأنها تعطف على الرضيع ، وجمع الظئر أظآر كحمل وأحمال. وقال الجوهري الظئر مهموز والجمع ظؤار على فعال بالضم وظئور وأظآر وظئورة.

(ظفر)

قوله تعالى : (وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ) [٦ / ١٤٦] بضم الظاء والفاء ، وهي أفصح اللغتين وبها قرأ السبعة ، والثانية الإسكان للتخفيف وبها قرأ الحسن البصري ، والثالثة بكسر الظاء وزان حمل ، والرابعة بكسرتين للإتباع وقرئ بهما في الشواذ ، والخامسة أظفور والجمع أظافير كأسبوع وأسابع ، والمراد كل ما له إصبع كالسباع والطيور ، وقيل كل ذي مخلب وحافر ، وسمى الحافر ظفراً مجازاً ، أخبر سبحانه أنه حرم عليهم كل ذي ظفر بجميع أجزائه ، وأما البقر والغنم فحرم منهما الشحوم واستثنى من الشحوم ثلاثه أنواع : الأول ما على الظهر الثاني ما على الحوايا وهي الأمعاء ، الثالث (مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ) وهو شحم الجنب والأليه لأنها مركبه على العصص ، وقيل (أَوِ الْحَوَايَا) أنها عطفت على الشحوم ، وأو بمعنى الواو فتكون محرمة.

وَالظَّفَرُ لِلإِنْسَانِ مَذْكَرٌ ، وَيَجْمَعُ عَلَى أَظْفَارٍ ، وَرَبْمَا جَمَعَ عَلَى أَظْفُرٍ مِثْلَ رَكْنٍ وَأَرْكَانٍ .

وَفِي الْحَدِيثِ « اظْلُبْ لِنَفْسِكَ أَمَانًا قَبْلَ أَنْ تَأْخُذَكَ الْأَظْفَارُ وَيَلْزَمَكَ الْخِنَاقُ » .

كُنِيَ بِذَلِكَ عَنِ الْمَوْتِ . وَفِيهِ « كَانَ ثَوْبًا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اللَّذَانِ أَحْرَمَ فِيهِمَا يَمَانِيَيْنِ عِبْرِيٌّ وَأَظْفَارٌ » .

قَالَ الشَّيْخُ وَالصَّحِيحُ ظَفَارٌ بِالْفَتْحِ مَبْنَى عَلَى الْكَسْرِ كَقَطَامٍ بَلَدٌ بِالْيَمَنِ لِحْمِيرٍ قَرِبَ صَنْعَاءَ ، إِلَيْهِ يَنْسَبُ الْجَزَعُ الظَّفَارِيُّ . وَفِي الْقَامُوسِ الظَّفَرُ بِكَسْرِ الْفَاءِ حَصْنٌ بِالْيَمَنِ ، وَمِنْهُ أَيْضًا كُفِّنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي بُرْدَتَيْنِ ظَفْرِيَّتَيْنِ مِنْ ثِيَابِ الْيَمَنِ وَثَوْبٍ كُرْسُفٍ .

أَيُّ قَطْنٍ . وَظَفَرَ بِالشَّيْءِ ظَفْرًا مِنْ بَابِ تَعَبٍ : وَجَدَهُ . وَظَفَرْتُ بِالضَّالِّهِ : وَجَدْتُهُ ، وَالْفَاعِلُ ظَافِرٌ . وَظَفَرَ بَعْدُوهُ وَأَظْفَرَهُ اللَّهُ بَعْدُوهُ وَظَفَرَهُ بِهِ تَظْفِيرًا . وَمِنْهُ الدُّعَاءُ « وَتَظْفِرُنَا بِهِ بِكُلِّ خَيْرٍ » .

وَأَصْلُ الظَّفَرِ الْفَوْزُ وَالصَّلَاحُ . وَ« مَسْجِدُ بَنِي ظَفَرَ » وَهُوَ مَسْجِدُ السَّهْلَةِ قَرِيبٌ مِنْ كُوفَانَ . وَالظَّفَرَةُ بِالتَّحْرِيكِ : جَلِيدُهُ تَغْشَى الْعَيْنَ نَابِتَةٌ مِنَ الْجَانِبِ الَّذِي يَلِي الْأَنْفَ عَلَى بِيَاضِ الْعَيْنِ إِلَى سَوَادِهَا .

(ظفر)

قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَذَرُّوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ) [١٢٠ / ٦] أَيُّ مَا أَعْلَنْتُمْ بِهِ وَمَا أَسْرَرْتُمْ ، وَقِيلَ مَا عَمَلْتُمْ بِجَوَارِحِكُمْ وَمَا نَوَيْتُمْ مِنْهُ بِقُلُوبِكُمْ ، وَقِيلَ الظَّاهِرُ الزُّنَا وَالْبَاطِنُ اتِّخَاذُ الْأَخْدَانِ . قَوْلُهُ : (تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ) [٨٥ / ٢] أَيُّ تَعَاوَنُونَ عَلَيْهِمْ . وَ (لَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْهِمْ) [٤ / ٩] يَعِينُوا عَلَيْكُمْ . قَوْلُهُ : (وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ) [٤ / ٦٦] أَيُّ تَعَاوَنَا عَلَيْهِ ، أَيُّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْإِيذَاءِ وَبِالسُّوءِ .

رُوي أَنَّ الْمُتَظَاهِرِينَ عَائِشَةُ وَسُودَةُ ، وَرُوي عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ .

وَ (سِحْرَانِ تَظَاهَرَا) [٤٨ / ٢٨] أَيُّ تَعَاوَنَا . وَالظَّهِيرُ : الْعَوْنُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ (وَكَانَ

الْكَافِرِ عَلَى رَبِّهِ ظَهيراً) [٢٥ / ٥٥] أى عونا على ربه يظاهر الشيطان على ربه بعباده الأوثان. ومثله قوله (وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ) [٤ / ٦٦] أى مظاهرين له كأنهم يد واحدة على من يعاديه ويخالفه وإنما لم يجمعه لأن فعلا وفعولا قد يستوى فيهما المذكر والمؤنث والجمع كما قال تعالى (إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ). قوله : (يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ) [٣ / ٥٨] يحرمونهن تحريم ظهر الأمهات. روى أن هذه الآية نزلت فى رجل ظاهَرَ امرأته فذكر الله قصته ، ثم تبع هذا كل ما كان محرما على الابن أن يراه كالبطن والفضذين وأشباه ذلك (١) قوله : (ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ) [٢٩ / ٤٠] أى عالين فى أرض مصر على بنى إسرائيل. قوله : (لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ) [٣١ / ٢٤] أى لم يبلغوا أن يطبقوا إتيانهن. قوله : (إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ) [٢٠ / ١٨] أى يطلعوا ويعثروا. قوله : (وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظَهْرِيًّا) [٩٢ / ١١] أى جعلتموه ورائكم كالمنسى المنبوذ وراء الظهر. ومنه حَدِيثٌ عَلَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « (اتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظَهْرِيًّا) حَتَّى شَنَّتْ عَلَيْكُمْ الْغَارَاتُ ».

أى جعلتموه وراء ظهوركم وهو منسوب إلى الظَّهْر ، وكسر الظاء من تغييرات النسب. وقوله : (وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا) [٢ / ١٨٩]

قِيلَ كَانُوا إِذَا أَخْرَمُوا لَمْ يَدْخُلُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَتَقَبُّوا فِي ظَهْرِ بَيْوتِهِمْ تَقَبًّا مِنْهُ يَدْخُلُونَ وَيَخْرُجُونَ يَعُدُّونَ ذَلِكَ مِنَ الْبِرِّ ، فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ.

قوله : (لَيْسَ تَوُّوا عَلَى ظُهُورِهِ) [١٣ / ٤٣] أى ظهور ما تركبونه. و (الظَّاهِرُ) من أسمائه تعالى ، وهو الظَّاهِرُ بآياته الباهرة الداله على وحدانيته وربوبيته ، ويحتمل من الظُّهُورِ الذى هو

ص: ٣٨٨

بمعنى العلو ، يدل عليه قَوْلُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « أَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ ».

ويحتمل أن يكون معنى الظُّهُورِ والبطن تجليه لبصائر المتفكرين واحتجابه عن أبصار الناظرين ، وقيل هو العالم بما ظهر من الأمور والمطلع على ما بطن من الغيوب. وظاهر القول في الآية الشريفة قد يطلق - على ما قيل - على أربعة أشياء : على الصريح وهو ما وضع في اللغة لما أريد به صريحا من العموم والخصوص والأمر والنهي ونحو ذلك ، والفحوى فيدخل فيه دلالة الاقتضاء كآية التأنيف المقتضيه لمنع الإيذاء ، والدليل ومنه تعليق الحكم بصفه مشعره بالعليه بحيث يتنفى الحكم بانتفائها.

وَفِي حَدِيثِ الْأَسْمَاءِ الْحُسَيْنَى « فَأَظْهَرَ مِنْهَا ثَلَاثَةً ».

كان المراد بالثلاثه الله الرحمن الرحيم. قال « فَأَظْهَرَ هُوَ اللهُ » أى فالظاهر مما ظهر من الثلاثه الله لكونه علما للذات المقدسه المستجمعه لجميع صفات الكمال ، وما عداه منها اسم لمفهوم كلى منحصر فيه تعالى ، وبينهما من التفاوت. والظُّهُورُ : ما لا يخفى.

وَفِي الْحَدِيثِ « لِكُلِّ آيَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ ظَهْرٌ وَبَطْنٌ ».

وَفِي آخَرَ « مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ آيَةٌ إِلَّا وَلَهَا ظَهْرٌ وَبَطْنٌ ».

فَالظُّهُرُ ما ظهر تأويله وعرف معناه ، والبَطْنُ ما بطن تفسيره وأشكل فحواه. وقيل قصصه في الظَّاهِرِ إخبار وفي الباطن اعتبار وتنبيه وتحذير ، ويحتمل أن يراد من الظُّهُرِ التلاوه ومن البطن الفهم والروايه ، وقيل ظَهْرُهُ ما استوى المكلفون فيه من الإيمان به والعمل بمقتضاه وبَطْنُهُ ما وقع التفاوت في فهمه بين العباد. و « الظُّهُرُ » بالفتح فالسكون خلاف البطن ، والجمع أَظْهَرُ وَظُهُورٌ مثل أفلس وفلوس ، وجاءت « ظُهْرَانِ » بالضم ويستعار للدابه والراحله ومِنَّهُ « لَأَظْهَرًا أَبْقَى وَلَا أَرْضًا قَطَعَ ».

ومنهُ « الظُّهُرُ يُرَكَّبُ بِنَفَقَتِهِ ».

« يريد الإبل القوى ، فالظُّهُرُ يطلق على الواحد

والجمع. ومنه « أَتَأَذُنُ لَنَا فِي نَحْرِ ظَهْرِنَا » يريد إبلنا. وَظَهْرُ الْكَفِّ : خلاف بطنها. ومنه السُّنَّةُ في الدعاء لدفع البلاء والقحط جعل ظهر الكف إلى السماء حين ترفع وفي الدعاء لطلب شيء « جعل بطن الكف إليها ». وَظَهْرُ الْكُوفَةِ ما وراء النهر إلى النجف. ومنه الْحَدِيثُ « خَرَجَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى الظَّهْرِ فَوَقَفَ بِوَادِي السَّلَامِ. قِيلَ : وَأَيْنَ وَادِي السَّلَامِ؟ قَالَ : ظَهْرُ الْكُوفَةِ ».

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ أَنَّهُ قَالَ : « إِذَا أَنَا مِتُّ فَأَذْفُنُونِي فِي قَبْرِ أَخَوَيَّ هُوْدٍ وَصَالِحٍ ».

وَفِي آخَرَ « أَنَّهَا لُبُقَعُهُ مِنْ جَنِّهِ عَدْنٍ ».

وَفِي الْحَدِيثِ « أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ صَدَقَةٌ عَنْ ظَهْرِ غَنِيِّ ».

لَا بُعْدَ أَنْ يَرَادَ بِالْغَنَى مَا هُوَ الْأَعْمُ مِنْ غَنَى النَّفْسِ وَالْمَالِ ، فَإِنَّ الشَّخْصَ إِذَا رَغِبَ فِي ثَوَابِ الْآخِرَةِ أَغْنَى نَفْسَهُ عَنْ أَغْرَاضِ الدُّنْيَا وَزَهَدَ فِيمَا يَعْطِيهِ وَسَاوَى مَنْ كَانَ غَنِيًا بِمَالِهِ ، فَيُقَالُ إِنَّهُ تَصَدَّقَ عَنْ ظَهْرِ غَنَى ، فَلَا مَنَافَاهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ

قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ جُهْدُ الْمُقْلِ ».

وَقَدْ مَرَّ فِي غَنَى فَائِدِهِ إِقْحَامُ الظَّهْرِ هُنَا ، وَيُقَالُ مَا كَانَ عَنْ ظَهْرِ غَنَى الْمَرَادِ نَفْسَ الْغَنَى وَلَكِنَّهُ أَضْيَفٌ لِلإِضْحَاحِ وَالْبَيَانِ كَمَا قِيلَ ظَهْرُ الْغَيْبِ وَالْمَرَادُ نَفْسَ الْغَيْبِ وَمِنْهُ نَفْسُ الْقَلْبِ وَنَسِيمُ الصَّبَا وَهِيَ نَفْسُ الصَّبَا. وَعَنْ الْأَخْفَشِ وَالْفَرَاءِ أَنَّ الْعَرَبَ تَضْيِفُ الشَّيْءَ إِلَى نَفْسِهِ لِاخْتِلَافِ اللَّفْظِينَ طَلَبًا لِلتَّأَكِيدِ ، وَمِنْ هَذَا الْبَابِ (حَقُّ الْيَقِينِ) وَ (الدَّارُ الْآخِرَةُ) . وَقَرِيشُ الظَّوَاهِرِ : هُمُ الَّذِينَ نَزَلُوا بِظَهْرِ جِبَالِ مَكَّةَ ، وَقَرِيشُ الْبَطَاحِ الَّذِينَ نَزَلُوا بِطَاحِ مَكَّةَ. وَظَهَرَ الشَّيْءُ ظُهُورًا : بَرَزَ بَعْدَ الْخَفَاءِ وَمِنْهُ « ظَهَرَ لِي رَأْيِي إِذَا عَلِمْتُ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُهُ ». وَظَهَرْتُ عَلَيْهِ : أَطْلَعْتُ عَلَيْهِ. وَظَهَرْتُ عَلَى الْحَائِطِ : عَلَوْتُ بِهِ. وَمِنْهُ قِيلَ ظَهَرَ عَلَى عَدُوهِ : إِذَا غَلِبَهُ.

وَفِي الْحَدِيثِ « وَقَدْ ظَهَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى خَيْبَرَ فَخَارَ جَهَنَّمُ ». وَظَهَرَ الْحَمْلُ : تَبَيَّنَ وَجُودُهُ. وَقَرَأْتُهُ عَنْ ظَهْرِ قَلْبِي : أَيْ مِنْ

حفظى لا من النظر. وَالظَّوَاهِرُ: أشرف الأرض ، ومنه الْحَدِيثُ « لَأَبَاسٌ فِي الصَّلَاةِ فِي الظَّوَاهِرِ الَّتِي بَيْنَ الْجَوَادِّ ».

وَفِي الْحَدِيثِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى وَقَدْ سُئِلَ عَنِ الظُّهُورِ الَّتِي فِيهَا ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى؟ قَالَ: « اغْسِلْهَا ».

كأنه يريد بِالظُّهُورِ الأوراق المنسيه التي تجعل خلف الظهر وفيها اسم الله تعالى.

وَفِي الدُّعَاءِ « يَا مَنْ أَظْهَرَ الْجَمِيلَ وَسَتَرَ الْقَبِيحَ ».

وتفسيره فيما روى عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: « مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَهُ مِثَالٌ فِي الْعَرْشِ ، فَإِذَا اشْتَعَلَ بِالرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ وَنَحْوِهِمَا فَعَلَ مِثَالَهُ مِثْلَ فِعْلِهِ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ تَرَاهُ الْمَلَائِكَةُ فَيَصِيَلُونَ وَيَسْتَتَعْفِرُونَ لَهُ ، وَإِذَا اشْتَعَلَ الْعَبْدُ بِمَعْصِيَةٍ أَرَحَى اللَّهُ عَلَى مِثَالِهِ وَسَتَرَ لَنَا تَطَّلِعَ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ ».

وَفِي الْحَدِيثِ « وَأَظْهَرَ بَرَّةَ النَّصْرَانِيَّةِ وَحَلَّتْهَا ».

أى أبرزهما وَبَيَّنَّهُمَا ، فإن الوالى يتشدد على النصارى. والبِرَّةُ بالكسر الهيئه. وقد تكرر ذكر الظُّهُورِ كتابا وسنه وهو فى اللغه الركوب على الظهر ، وفى الشرع تشبيه الزوج المكلف منكوحته ولو مطلقه رجعيه وهى فى العده بظهر محرمة أبديه بنسب أو رضاع أو مصاهره ، كأن يقول لها « أَنْتِ عَلَى كَظْهِرِ أُمِّي ». قيل وإنما خص الظُّهُورَ لأن الظهر من الدابه موضع الركوب والمرأه مركوبه وقت الغشيان ، فركوب الأم مستعار من ركوب الدابه ثم شبه ركوب الزوجه بركوب الأم الذى هو ممتنع ، فكأنه قال ركوبك للنكاح حرام على. وظاهر من امرأته ظُّهُوراً مثل قاتل قتالا. وكان الظُّهُورُ طلاقاً فى الجاهليه فنهوا عن الطلاق بلفظ الجاهليه وأوجب عليهم الكفارته تغليظاً فى النهى. والظُّهُيرُ: العَوْنُ ، ومنه فى وَصْفِهِ تَعَالَى « وَلَا ظُهُيرٌ يُعَايِذُهُ ».

وَمِنْهُ « لَأَمْطَاهِرَهُ أَوْتَقُّ مِنَ الْمُشَاوَرَةِ ».

وَفِي حَدِيثٍ وَصَفِ الْقُرْآنِ « ظَاهِرُهُ أُنِيقٌ ».

أى حسن معجب بأنواع البيان « وَبَاطِنُهُ عَمِيقٌ ». لا ينتهى إلى جواهر

أسراره إلا أولو الأبواب. وأظهُرُ الناس : أوساطهم ، ومنه حَدِيثُ الْأَئِمَّةِ « تَقَلَّبُ فِي الْأَرْضِ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ ».

أى فى أوساطكم ، ومثله « أقاموا بين ظَهْرَانِيهِمْ » و « بين أَظْهُرِهِمْ ». أى بينهم على سبيل الاستظهار والاستناد إليهم ، وزيدت فيه ألف ونون مفتوحه تأكيداً ، ومعناه ظهراً منهم قدامهم وظهراً وراءهم ، فهم مكتوفون من جوانبهم أذى ثم كثر حتى استعمل فى الإقامه بين القوم مطلقاً. ويقال « هو نازل بين ظَهْرِيهِمْ وَظَهْرَانِيهِمْ » بفتح النون ، ولا- تقل بين ظهرانيم بكسر النون - قاله الجوهري. والظُّهْرُ : بعد الزوال ، ومنه « صلاة الظُّهْرِ » قيل سُمى به من ظَهَرَ الشَّمْسُ وهو شده حرها ، وقيل أضيف إليه لأنه أظهر أوقات الصلاة للإبصار ، وقيل أظهرها حراً ، وقيل لأنها أول صلاة أظهرت وصليت. و « مَا صَيَّلَى الظُّهْرُ » على حذف مضاف. والظُّهْرَةُ : الهاجرة وشده الحر نصف النهار ، ولا يقال فى الشتاء ظُهْرَةٌ. و « ظَهْرَان » بفتح المعجمه فالسكون وبالراء والنون بقعه بين مكه والمدينه (1). و « تَلَكْ شَكَاةَ ظَاهِرٍ عَنكَ عَارَهَا » أى مرتفع عنك لا ينالك منه شىء. وظَاهَرٌ بين درعين جمع وليس إحداهما فوق الأخرى.

وَفِي الْحَدِيثِ « مَا ظَاهَرَ اللَّهُ عَلَى عَبْدٍ نِعْمَةً حَتَّى ظَاهَرَ عَلَيْهِ مَثْوَنَهُ النَّاسِ ».

و « الظَّاهِرِيُّ » نسبة لإبراهيم بن محمد. والاستِظْهَارُ : طلب الاحتياط بالشىء ومنه « تَسْتَظْهَرُ الْحَائِضُ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ».

ومنه « أَمَرَ خُرَّاصَ النَّخْلِ أَنْ يَسْتَظْهَرُوا » أى يحتاطوا لأربابها ويدعوا لهم قدر ما ينوبهم وينزل بهم من الأضياف

ص: ٣٩٢

١- ذكر فى معجم البلدان ج ٤ صلى الله عليه وآله ٦٢ عده أمكنه وجبال تسمى الظهران بفتح الظاء وكسرها.

وأبناء السبيل. واسْتِظْهَرَ: إذا احتاط في الأمر وبالغ في حفظه وإصلاحه. واسْتِظْهَرْتُ في طلب الشيء: تحرّيت. ويسْتِظْهَرُ بحجج الله على خلقه: أي يطلب الغلبة عليهم بما عرفه الله من الحجج.

باب ما أوله العين

(عبر)

قوله تعالى: (إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ) [١٢ / ٤٣] أي تفسرون الرؤيا، يقال عَبَّرْتُ الرؤيا عَبْرًا وَعُبُورًا: إذا فسرت، وَعَبَّرْتُ الرؤيا تَعْبِيرًا مثله، وبعضهم أنكروا عَبَّرْتُ بالتشديد وأثبت التخفيف، ويقال أصل الفعل باللام كما يقال «إن كنت للمال جامعا». وَعَبَّرْتُ عن فلان: إذا تكلمت عنه. واللسان يُعَبَّرُ عما في الضمير. قوله: (عِبْرَةٌ لِأُولَى الْأَبَابِ) [١٢ / ١١١] أي اعتبارا وموعظه لذوى العقول. و«العِبْرَةُ» بالكسر الاسم من الاعتبار وهو الاتعاظ، وهو ما يفيد الفكرة إلى ما هو الحق من وجوب ترك الدنيا والعمل للآخرة، واشتقاقها من العبور لأن الإنسان ينتقل فيها من أمر إلى أمر، وهي كما ورد فيه من قصص الأولين والمصائب النازلة بهم التي تنتقل ذهن الإنسان باعتبارها إلى تقديرها في نفسه وحاله فيحصل له بذلك انزجار ورجوع إلى الله تعالى، كقوله: (فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى) [٧٩ / ٢٦] وجمع العِبْرَةِ عَبْرٌ مثل سدره وسدر. والمُعْتَبَرُ: المستدل بالشيء على الشيء. قوله: (إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ) [٤ / ٤٣] قيل معناه إلا مسافرين، من قولهم «رجل عَابِرٌ سَبِيلٍ» أي مار الطريق، وقيل إلا مارين في المسجد غير مریدی الصلاة.

ص: ٣٩٣

وَفِي الْحَدِيثِ « مَنْ أَطْفَأَ نُورَ عِبْرَتِهِ بِشَهَوَاتِ نَفْسِهِ فَكَأَنَّمَا أَعَانَ هَوَاهُ عَلَى هَدْمِ عَقْلِهِ ».

العِبْرَةُ بالكسر اسم من الاعتبار ، أَعْنَى الاتعاض . وَمِنْهُ « الْإِعْتِبَارُ يُفِيدُكَ الرَّشَادَ ».

وَمِنْهُ « صُحِفَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَأَنَّ عِبْرًا ».

وَفِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ وَقَدْ قِيلَ لَهُ : فَمَا كَانَ فِي صُحْفِ مُوسَى ؟ قَالَ : كَانَتْ عِبْرًا كُلُّهَا .

وَفِيهِ « ثُمَّ اسْتَعْبَرَ فَبَكَى ».

هُوَ مِنَ الْعِبْرَةِ بِالْفَتْحِ فَالسُّكُونُ ، وَهِيَ تَحْلُبُ الدَّمْعَ أَوْ تَرُدُّ البَكَاءَ فِي الصَّدْرِ . وَمِنْهُ الدُّعَاءُ « اللَّهُمَّ ارْحَمْ عِبْرَتِي وَآمِنْ رَوْعَتِي ».

وَالْجَمْعُ عِبْرَاتٌ ، وَمِنْهُ حَدِيثُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَنَا قَتِيلُ الْعِبْرَةِ ».

وَمَعْنَاهُ مَا ذَكَرْتَ عِنْدَ أَحَدٍ إِلَّا اسْتَعْبَرَ وَبَكَى . وَالْعِبْرَانُ : الْبَاكِي . وَالْعَيْنُ الْعِبْرِيَّةُ : الْبَاكِيَّةُ . وَعِبْرَةُ الرَّجُلِ بِالْكَسْرِ فَهُوَ عَابِرٌ . وَمِنْ كَلَامِهِمْ فِي الْإِعْتِبَارِ « سَلِ الْأَرْضَ مَنْ شَقَّ أَنْهَارَكَ وَأَخْرَجَ ثِمَارَكَ ، فَإِنْ لَمْ تُجِبْكَ جِهَارًا أَجَابَتْكَ إِعْتِبَارًا ».

وَلَا إِعْتِبَارَ بِهَذَا : لَا اعْتِدَادَ بِهِ .

وَفِي الْحَدِيثِ « وَهَذَا لَا يُنَاسِبُ الْإِعْتِبَارَ ».

كَأَنَّ الْمُرَادَ بِهِ دَلِيلَ الْعَقْلِ . وَالْعَبِيرُ : نَوْعٌ مِنَ الطَّيْبِ ذُو لَوْنٍ يَجْمَعُ مِنْ أَخْلَاطٍ . وَعَنْ أَبِي عِيْسَى الْعَبِيرُ عِنْدَ الْعَرَبِ الزَّعْفَرَانُ وَحْدَهُ . وَالْعِبْرِيُّ بِكَسْرِ الْعَيْنِ وَالْعِبْرَانِيُّ وَالْعِبْرَانِيَّةُ لُغَةُ الْيَهُودِ . وَثُوبٌ عِبْرِيٌّ : مَنْسُوبٌ إِلَى عِبْرٍ بَلَدٍ أَوْ جَانِبِ وَاوٍ . وَ « الْمِعْبَرُ » بِكَسْرِ الْمِيمِ مَا يَعْبرُ عَلَيْهِ مِنْ سَفِينَةٍ أَوْ قَنْطَرَةٍ ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « فَمَرَّ بِمِعْبَرٍ ».

(عبر)

قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَعَبَقْرِي حِسَانٍ) [٧٦ / ٥٥] الْعَبَقْرِيُّ : طَنَافِسُ ثَخَانَ .

ص : ٣٩٤

وَعَبَّرَ وَزَانَ جَعْفَرُ : أَرْضَ بِالْبَادِيَةِ يَعْمَلُ فِيهَا الْوَشْيَ يَنْسَبُ إِلَيْهَا كُلُّ شَيْءٍ جَيِّدٍ دَقِيقِ الصَّنْعَةِ .

(عتر)

فِي حَدِيثِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ آبَائِهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : « سِئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ مَعْنَى قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « إِنِّي مُخَلَّفٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَعِترَتِي » مَنِ الْعِترَةُ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَنَا وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْأَنْبِيَاءُ التَّسْبِيعَةُ مِنْ وُلْدِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَأْسِعُهُمْ مَهْدِيُّهُمْ وَقَائِمُهُمْ ، لَا يُفَارِقُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَلَا يُفَارِقُهُمْ حَتَّى يَرِدُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَوْضَهُ » .

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ وَقَدْ سُئِلَ : وَمَنْ عِترَةُ النَّبِيِّ؟ فَقَالَ : أَصْحَابُ الْعِبَاءِ .

وَعَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ حَكَاهُ عَنْهُ ثَعْلَبُ الْعِترَةُ : وَوُلْدُ الرَّجُلِ وَذَرِيَّتُهُ مِنْ صُلْبِهِ ، وَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ ذَرِيَّةُ مُحَمَّدٍ مِنْ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ عِترته محمد. قال ثعلب : فقلت لابن الأعرابي فما معنى

قَوْلِ أَبِي بَكْرٍ فِي السَّقِيفَةِ « نَحْنُ عِترَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ » .

قال : أراد بذلك بلدته وبيضته وعِترَةُ محمد لا محاله ولد فاطمه - كذا في معاني الأخبار. وعن بعض الأعلام : وذكر محمد بن بحر الشيباني في كتابه عن ثعلب عن ابن الأعرابي أنه قال : الْعِترَةُ البلدة والبيضة ، وهم عليه السلام بلدته الإسلام وبيضته وأصوله. والْعِترَةُ : صخره عظيمه يتخذ الضب عندها جحره يهتدى بها لثلا يضل عنها ، وهم الهداه للخلق. والْعِترَةُ : أصل الشجرة المقطوعه ، وهم أصل الشجرة المقطوعه لأنهم وُتِرُوا وَقُطِعُوا وَظَلَمُوا وَالْعِترَةُ : قطع المسك الكبار في النافجه ، وهم عليه السلام من بين بني هاشم وبني أبي طالب كقطع المسك الكبار في النافجه. والْعِترَةُ : العين الرائقة العذبة ، وعلومهم لا شىء أعذب منها عند أهل الحكمة. والْعِترَةُ : الذكور من الأولاد ، وهم

ص : ٣٩٥

عليهم السلام ذكور غير إناث. والعِثْرَةُ: الريح ، وهم جند الله وحزبه كما أن الريح جند الله. والعِثْرَةُ: نبت متفرق مثل المرزنجوش وهم عليه السلام أهل المشاهد المتفرقة وبركاتهم منبته في المشرق والمغرب. والعِثْرَةُ: قلاده تعجن بالمسك ، وهم عليه السلام قلائد العلم والحكمه. وعِثْرَةُ الرجل: أولياؤه ، وهم عليه السلام أولياء الله المتقون وعباده المخلصون. والعِثْرَةُ: الرهط ، وهم رهط رسول الله صلى الله عليه وآله ، ورهط الرجل قومه وقبيلته (١).

وَفِي حَدِيثِ الْمُنافِقِينَ مِنْ كُفَّارِ الْعَرَبِ « لَمْ يَزَالُوا عُبَادَ أَصْنَامٍ يَنْصُبُونَ لَهَا الْعَتَائِرَ وَيَنْحَرُونَ لَهَا الْقُرْبَانَ ».

العَتَائِرُ جمع عَتِيرَةٍ ككريمه وكرائم ، وهى التى كانت تعترها الجاهليه ، وهى الذبيحه التى كانت تذبح للأصنام فيصب دمها على رأسها ، كان الرجل إذا نذر النذر وبلغ شأوه كذا فعليه أن يذبح من كل عشره منها فى رجب كذا ويسمونها العَتَائِرُ ، يقال عَتَرَ الرجلُ يَعْتِرُ عَتْرًا بالفتح : إذا ذبح العَتِيرَةَ

(عثر)

قوله : (وَكَذَلِكَ أَعْتَرْنَا عَلَيْهِمْ) [١٨ / ٢١] أى اطلعنا عليهم ، يقال عَثَرْتُ عَلَى الشَّيْءِ : أى اطلعت عليه ، وَأَعْتَرْتُ غَيْرِي : أى أطلعته عليه. ومثله قوله : (فَإِنْ عَثَرَ عَلَى أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا) [١٠٧ / ٥] أى اطلع ، من العُثُور وهو الاطلاع.

وَفِي حَدِيثِ الدَّوَابِّ « اضْرِبُوهَا عَلَى الْعِتَارِ وَلَا تَضْرِبُوهَا عَلَى النَّقَارِ ».

وروى عكسه ، ولعل الأول أصح ، يقال عَثَرَ الرَّجُلُ فى ثوبه والدابه أيضا من باب ضرب ونصر وعلم وكرم عَثْرًا وَعَثَارًا بالكسر : إذا كبا. والعِثْرَةُ المره من العِثَارِ فى المشى. والعِثْرَةُ أيضا : الزله والخطيئه ، وَمِنْهُ « يَا مُقِيلَ الْعَثَرَاتِ ».

ويقال للرجل إذا تورط : قد وقع

ص: ٣٩٦

١- هذه المعانى مأخوذه مما ذكره الصدوق فى معانى الأخبار صلى الله عليه وآله ٩٠ - ٩٣.

فى عَاثُورِ شَرِ أَى شَدِه. وَالعِثِيرُ بِكسْرِ العِينِ : الغِبَارِ.

(عُثْمَرُ)

« عَثَامِرٌ » بالعِينِ المَهْمَلِهِ وَالتَّاءِ المَثْلَثِهِ وَالرَّاءِ المَهْمَلِهِ أُخِيرَا بَعْدَ المِيمِ - عَلَى مَا صَحَّ فِي النِّسْخِ - وَصَى سَامَ الَّذِى هُوَ وَصَى نُوْحَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(عَجْرُ)

فِي حَدِيثِ الحَجَّاجِ « فَدَخَلَ مَكَّةَ مُعْتَجِرًا ».

الاعْتَجَرَ لَفَ العِمَامَةِ عَلَى الرَّأْسِ وَيُرَدُّ طَرَفُهَا عَلَى وَجْهِهِ وَلَا- يَجْعَلُ شَيْئًا تَحْتَ ذِقْنِهِ. وَ « المِعْجَرُ » وَزَانَ مَقُودٌ : ثُوبٌ أَصْغَرَ مِنَ الرِّدَاءِ تَلْبَسُهُ المَرْأَةُ عَلَى رَأْسِهَا ، يُقَالُ اعْتَجَرَتِ المَرْأَةُ إِذَا لَبَسَتِ المِعْجَرَ. وَعَنْ المَطْرُزِيِّ المِعْجَرُ ثُوبٌ كَالْمَصَابِيهِ تَلْفَهُ المَرْأَةُ عَلَى اسْتِدَارَةِ رَأْسِهَا. وَكَعْبُ بْنُ عُجْرَةَ صَحَابِيٌّ (١).

(عَذْرُ)

قَوْلُهُ تَعَالَى : (عُدْرًا أَوْ نُذْرًا) [٦ / ٧٧] أَى حِجْبِهِ وَتَخْوِيفِهِ أَوْ إِعْذَارًا وَإِنْذَارًا أَى تَخْوِيفًا وَوَعِيدًا. قَوْلُهُ : (قَالُوا مَعْذِرَةٌ) [٧ / ١٦٤] أَى اعْتَذَرْنَا مَعْذِرَهُ ، وَالاعْتِذَارُ إِظْهَارُ مَا يَقْتَضِي العِذْرَ. قَوْلُهُ : (وَجَاءَ المُعْذِرُونَ) [٩ / ٩٠] أَى المَقْصُرُونَ ، أَى الَّذِين يَزْعُمُونَ أَنَّ لَهُمْ عِذْرًا وَلَا عِذْرَ لَهُمْ. قَالَ الجَوْهَرِيُّ : (المُعْذِرُونَ مِنَ الأَعْرَابِ) يَقْرَأُ بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ ، أَمَا المُعْذِرُ بِالتَّشْدِيدِ فَقَدْ يَكُونُ مُحَقِّقًا وَقَدْ يَكُونُ غَيْرَ مُحَقِّقٍ ، وَأَمَا المُحَقِّقُ فَهُوَ فِي المَعْنَى المُعْتَذِرُ لِأَنَّ لَهُ عِذْرًا ، وَلَكِنْ التَّاءُ قَلْبَتِ ذَالًا- وَأَدْغَمَتْ فِيهَا وَجَعَلَتْ حَرَكَتَهَا عَلَى العِينِ ، وَأَمَا المُعْذِرُ عَلَى جِهَةِ المَفْعَلِ لِأَنَّهُ المَمْرُضُ وَالمَقْصَرُ يَعْتَذِرُ بِغَيْرِ عِذْرٍ.

وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ وَجَاءَ المُعْذِرُونَ مُخَفَّفَةً مِنْ أَعْيَدَرَ ، وَيَقُولُ : وَاللَّهِ لَهَكَذَا أُنْزِلَتْ ، وَكَانَ يَقُولُ : « لَعَنَ اللَّهُ المُعْذِرِينَ ». كَأَنَّ الأَمْرَ عِنْدَهُ أَنَّ المُعْذِرَ

ص: ٣٩٧

١- مات بالمدينة سنة ثلاث أو إحدى وخمسين ، وقيل سنة اثنين وخمسين وهو ابن خمس وسبعين سنة الاستيعاب ج ٣ صلى الله عليه وآله ١٣٢١.

بالتشديد هو الْمُظْهَرُ للعدر اعتلالاً من غير حقيقه له في العذر ، وهذا لا عذر له والمُعْذِرُ الذي له عذر ، وقد بينا الوجه الثاني في المشدد.

وَفِي الْحَدِيثِ « تَجُوزُ شَهَادَةُ الْمَرْأَةِ فِي الْعُدْرَةِ ».

عُدْرَةُ الْجَارِيَةِ بكَارْتِهَا ، وَالْجَمْعُ عُدْرٌ كغرفه وغرف. وامرأه عُدْرَاءٌ مثل حمراء : البكر ، لأن عُدْرَتَهَا - وهي جلده البكاره - باقيه. ودم العُدْرَةِ : دم البكاره ، وجمعها عُدَارَى بفتح الراء وكسرهما والعُدْرَاوَاتُ كما في الصحارى. ومنه الْحَدِيثُ « دُفِنَ فِي الْحِجْرِ مِمَّا يَلِي الرُّكْنَ الثَّلَاثَ عُدَارَى بَنَاتِ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ».

ومنه حَدِيثُ بَنَاتِ يَزْدَجِرْدَ حِينَ دَخَلَتِ الْمَدِينَةَ « فَأَشْرَفَ لَهَا عُدَارَى الْمَدِينَةِ وَأَشْرَقَ الْمَسْجِدُ بِضَوْئِهَا ».

و « الْعِيدِرَةُ » وزان كلمه الخراء ولم يسمع التخفيف ، وقد تكرر ذكرها في الحديث. وسمى فناء الدار « عِيدِرَهُ » لمكان إلقاء العذره هناك.

وَفِي حَدِيثِ تَكْفِينِ الْمَيِّتِ « تُشَدُّ الْخِرْقَةُ عَلَى الْقَمِيصِ بِحِيَالِ الْعُدْرَةِ وَالْفَرْجِ حَتَّى لَا يَظْهَرَ مِنْهُ شَيْءٌ ».

وَعِدَارَا اللَّحِيَةِ : جانبها يتصل أعلاها بالصدغ وأسفلها بالعارض ، أستعير من عِدَارِ الدابه ، وهو ما على خديه من اللجام والجمع عُدْرٌ ككتاب وكتب. ومِنَهُ « الْفَقْرُ لِلْمُؤْمِنِ أَرْزِينٌ مِنْ عِدَارِي الْفَرَسِ ».

أى يمسكه عن الفساد كما يمسك اللجام الفرس عن العثار. ومِنَهُ « مَنْ سَيَّبَ عِدَارَهُ قَادَهُ إِلَى كُلِّ كَرِيهَةٍ ».

ويقال للرجل إذا عظم على الأمر « هو شديد العِدَارِ » كما يقال للمنهمك فى الغى « هو خَلِيْعُ الْعِدَارِ » كالفرس الذى لا لجام عليها.

وَفِي وَصْفِ الشَّيْطَانِ « قَبَحَهُ اللهُ تَعَالَى فَتَلَّ عَنِّي عِدَارَ عُدْرِهِ ».

والكلام استعاره ، والمراد أن الشيطان بعد حصول مراده من إلقاءه لى فى المعصيه بالحيله والغدر صرف عنى عنان عذره حيث حصل مراده

وتلقاني بكلمه كفره. والعذارُ بالكسر : الختان ، ومنه الخَبْرُ « لَأَوْلِيَمَهُ إِلَّا فِي عِدَارٍ ».

وجاء في « إِعْدَارٍ » والإِعْدَارُ : الختان ، يقال عَإِدَرْتُهُ وَأَعْدَرْتُهُ فهو مَعْدُورٌ وَمُعْدَرٌ ، ثم قيل للطعام الذى يطعم فى الختان إِعْدَاراً ، يقال أَعْدَرَ إِعْدَاراً : إذا صنع ذلك الطعام وَعَدَرَ فى الأمر تَعْدِيراً : إذا قصر ولم يجتهد.

وَفِي الْحَدِيثِ « الْعُمَرُ الَّذِي أَعْدَرَ اللَّهُ فِيهِ إِلَيَّ ابْنِ آدَمَ سِتُونَ سَنَةً ».

قيل همزته للسلب ، أى أزال عذره ، فإذا لم يتب فى هذا العمر لم يكن له عذر ، فإن الشباب يقول أتوب إذا شخت والشيخ ما ذا يقول. ومثله الخَبْرُ « أَعْدَرَ اللَّهُ إِلَيَّ مَنْ بَلَغَ مِنَ الْعُمُرِ سِتِينَ سَنَةً ».

قال فى النهايه : أى لم يبق فيه موضعاً للاعتذار حيث أمهله طول هذه المده ولم يعتذر.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « اخْشَ اللَّهُ خَشِيَةً لَيْسَتْ بِتَعْدِيرٍ » (١).

قيل فى معناه : إذا فعل أحد فعلاً من باب الخوف فخشيته خشيه تعذير وخشيه كراهه ، فإن رضى فخشيته خشيه رضى وخشيه محبه. وَعَإِدَرْتُهُ : رفعت عنه اللوم ، والاسم العِذْرُ ، وتضم الذال للإتباع وتسكن فى الجمع. والاعتذارُ من الذنب ، وتَعَدَّرَ بمعنى اعتَدَرَ. وَعَإِدَرْتُكَ غير مُعْتَدِرٍ : أى من غير أن تعتذر ، لأن المُعْتَدِرَ يكون محققاً وغير محقق. وَأَعِإِدَرَ فى الأمر : أى بالغ. وَأَعِإِدَرَ الرجلُ : صار ذا عذر. وفى المثل « أَعْدَرَ مَنْ أَنْذَرَ » (٢) يقال ذلك لمن يحذر أمراً يخاف. واعتَدَرَ بمعنى أَعْدَرَ أى صار ذا عذر وَأَعْدَرْتُهُ فيما صنع والاسم المَعْدِرَةُ والعُدْرَى. وتَعَدَّرَ عليه الأمر : تعسر. وَفِي حَدِيثِ أَبِي الدَّرْدَاءِ « مَنْ يَعْدِرُنِي

ص: ٣٩٩

١- نهج البلاغه ج ١ صلى الله عليه وآله ٥٧.

٢- نهج البلاغه ج ١ صلى الله عليه وآله ١٤٠ ، وفيه « أَعْدَرَ بما أَنْذَرَ ».

مِنْ مُعَاوِيَةَ أَنَا أَخْبِرُهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ يُخْبِرُ عَنْ رَأْيِهِ .»

أى من يقوم بعذرى أو من ينصرنى.

وَفِي الْحَبْرِ « إِذَا وَضَعَتِ الْمَائِدَةَ فَلْيَأْكُلِ الرَّجُلُ مِمَّا عِنْدَهُ وَلَا يَرْفَعْ يَدَهُ وَإِنْ شَبَعَ وَلْيَعْذِرْ ، فَإِنَّ ذَلِكَ يُخْجَلُ جَلِيسُهُ .»

الإِعْدَارُ : المبالغة فى الأمر ، أى لىبالغ فى الأكل

كَحَدِيثِ « كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا أَكَلَ مَعَ قَوْمٍ كَانَ أَكْثَرُهُمْ أَكْلًا .»

وقيل و « لِيَعْذِرَ » مِنَ التَّعْذِيرِ : التَّقْصِيرِ ، أى ليقصر فى الأكل ليتوفر على الباقين ولير أنه يبالغ ، وقيل فليذكر عذره إذا رفع يده قبل المائدة دفعا لخجاله الجليس .

وَفِي الْحَدِيثِ « أَكَلْنَا مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَجَعَلْنَا نُعْذِرُ .»

وَفِي آخَرَ « فَجَعَلُوا يُعْذِرُونَ .» والمعنى ما تقدم .

وَفِي حَدِيثِ بَنِي إِسْرَائِيلَ « كَانُوا إِذَا عَمِلَ قَوْمٌ بِالْمَعَاصِي نَهَوْهُمْ تَعْذِيرًا .»

أى نهيا قصروا فيه ولم يبالغوا .

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَى ابْنِ مُلْجَمٍ « عَذِيرَكَ مِنْ خَلِيلِكَ مِنْ مُرَادِي

» . هو بالنصب ، أى هات من يعذرَكَ فيه .

وَفِي الْحَبْرِ « وُلِدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَعْدُورًا .»

أى مختونا مقطوع السره .

(عور)

قوله تعالى : (فَتَصِيبِكُمْ مِنْهُمْ مَعْرَةٌ) [٢٥ / ٤٨] هى بفتح ميم مهمله وأخرى مشدده : الأمر القبيح المكروه والأذى ، مفعله من عَرَّه يَعْرُهُ : إذا دهاه بما يكرهه ويشق عليه بغير علم . والمَعْرَةُ : الإثم أيضا ، ويقال (فَتَصِيبِكُمْ مِنْهُمْ مَعْرَةٌ) تلزمكم الديات . قوله : (أَطْعَمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ) [٣٦ / ٢٢] قيل الْمُعْتَرَّ هو الذى يعتريك أى يلم بك ولا يسأل . وعَرَّازٌ : اسم رجل . وعَرَّازٌ نبت طيب الرائحة . قال الشاعر

تمتع من شميم عَرَّازٍ نجد

فما بعد العشيّه من عَرَار.

(عزر)

قوله تعالى حكاية عن طائفه من اليهود (عُزَيْرُ ابْنُ اللَّهِ) [٣٠ / ٢] المراد به

ص: ٤٠٠

عَزَّيْرُ بن شرحيا نبي من أنبياء الله ، ونسبته إلى الله - على ما قيل - لأنه أقام التوراه بعد أن أحرقت. وعَزَّيْرُ اسم أعجمي ومن نَوْنُهُ جعله عربيا ، وفي الصحاح عَزَّيْرُ اسم ينصرف لخفته وإن كان أعجميا مثل نوح ولوط لأنه تصغير عزر ، يؤيده قراءه السبعه بالصرف. قوله : (وَتُعَزِّرُوهُ) [٩ / ٤٨] أى تعظموه ، وفي غير هذا الموضع تمنعوه من عَزْرَتُهُ : مَنَعْتُهُ ، (وَتُعَزِّرُوهُ) تنصروه مره بعد أخرى. وفي بعض التفاسير تنصروه بالسيف. والتَّعْزِيرُ : ضرب دون الحد ، وهو أشد الضرب.

وَفِي الْحَدِيثِ « وَرُبَّ مَعْرُورٍ فِي النَّاسِ مَصْنُوعٌ لَهُ ».

قال بعض شارحي الحديث المَعْرُورُ بالعين المهمله والزاء : الممنوع من الرزق ، ومصنوع له أى صنع له الجنه والرضوان ، أو قد حصل له رزقه بلا تعب وإن منعه الناس من رزقه.

(عسر)

قوله تعالى : (فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا) [٩٤ / ٥ - ٦] العُسْرُ : ضد اليسر.

رُوي أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ يَضْحَكُ وَيَقُولُ « لَنْ يَغْلِبَ عُسْرٌ يُسْرَيْنِ ».

قال الفراء : وذلك أن العرب إذا ذكرت نكره ثم أعادتها نكره مثلها صارتا اثنتين ، كقولك إذا كسبت درهما فأنفق درهما ، فالثاني غير الأول ، وإذا أعادتها معرفه فهي هي تقول كسبت درهما فأنفقت الدرهم فالثاني عين الأول. ونحو هذا ما قاله الزجاج إنه ذكر العسر مع الألف واللام ثم ثنى ذكره فصار المعنى أن مع العُسْرِ يسرين - انتهى. ولبعضهم فى هذا المعنى :

فلا تياس إذا أعسرت يوما

فقد أيسرت فى دهر طويل

ولا تظنن بربك ظن سوء

فإن الله أولى بالجميل

وإن العُسْرَ يتبعه يسار

وقول الله أصدق كل قيل

قوله : (فِي سَاعَةِ الْعُسْرِ) [١١٧ / ٩] أى فى وقتها ، إشاره إلى

غزوه تبوك ، قِيلَ فِيهَا كَانَ يُعْقَبُ الْعَشْرَةَ بَعِيرًا وَاحِدًا وَكَانَ زَادُهُمُ الشَّعِيرُ الْمُسَوَّسُ وَالتَّمْرُ الْمِيدَوْدُ ، وَبَلَغَتِ الشَّدَّةُ بِهِمْ إِلَى أَنْ اِقْتَسَمَ التَّمْرَةَ اثْنَانِ ، وَرُبَّمَا مَصَّهَا الْجَمَاعَةُ لِيُشْرَبُوا عَلَيْهَا الْمَاءَ . وَإِنَّمَا ضُرِبَ الْمَثَلُ بِجَيْشِ الْعُسَيْرَةِ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمْ يَغْزُقْ قَبْلَهُ فِي عَدَدِ مِثْلِهِ ، لِأَنَّ أَصْحَابَهُ يَوْمَ بَدْرٍ كَانُوا ثَلَاثِمِائَةٍ وَبِضْعَةَ عَشَرَ ، وَيَوْمَ أُحُدٍ سَبْعِمِائَةٍ ، وَيَوْمَ حُنَيْنٍ أَلْفًا وَخَمْسِمِائَةٍ ، وَيَوْمَ الْفَتْحِ عَشْرَةَ أَلْفٍ ، وَيَوْمَ خَيْبَرَ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا ، وَيَوْمَ تَبُوكَ ثَلَاثِينَ أَلْفًا ، وَهِيَ آخِرُ غَزَوَاتِهِ . وَقِيلَ سُمِّيَ جَيْشَ الْعُسَيْرَةِ لِأَنَّ النَّاسَ عَسَرَ عَلَيْهِمُ الْخُرُوجَ فِي حَرَارَةِ الْقَيْضِ وَإِبَانِ إِبْنَاعِ التَّمْرِ .

قوله : (وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَعْنَى وَكَذَّبَ بِالْحُسَيْنِ فَسَيُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى) [٩٢ / ٨ - ١٠] أى بخل بما آتاه الله واستغنى ، (وَكَذَّبَ بِالْحُسَيْنِ) بأن الله يعطى بالواحد عشرًا إلى مائه ألف فما زاد

(فَسَيُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى) : وَمَعْنَاهُ لَا يُرِيدُ شَيْئًا مِنَ الشَّرِّ إِلَّا يُيَسِّرَ لَهُ - كَذَا رُوِيَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ . قَالَ الرَّاوى ثُمَّ قَالَ (وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى) فِي نَارِ جَهَنَّمَ (١) .

قوله : (يَوْمٌ عَسِيرٌ) [٧٤ / ٩] أى شديد ، من قولهم عَسِرَ الأمرُ عُسْرًا من باب قرب قربا وعَسَارَةٌ بالفتح فهو عَسِيرٌ أى صعب شديد . وَعَسِرَ الأمرُ عُسْرًا من باب تعب وتَعَسَّرَ واستَعَسَرَ كذلك . وَعَسِرَتْ الغريمُ أَعْسِرُهُ من باب قتل وفى لغة من باب ضرب : طلبت منه الدين ، وَأَعْسِرْتُهُ بِالْأَلْفِ كذلك . وَعَسِرَتِ المرأةُ : إِذَا عَسَرَ ولادها . وَأَعْسَرَ الرجلُ : أَضَاقَ . وَالْمَعَاسِرَةُ : ضِدُّ الْمِيَاسِرَةِ . وَالتَّعَاسِيرُ : ضِدُّ التِّيَاسِرِ . وَالْمَعْسُورُ : ضِدُّ الْمِيَسُورِ ، وهما مصدران ، وعند سيبويه صفتان ولا يجيء المصدر عنده على وزن مفعول ويتأول

ص: ٤٠٢

قولهم « دعه إلى ميسوره وإلى مَعْسُورِهِ » ويقول كأنك قلت دعه إلى أمر يوسر فيه وإلى أمر يعسر فيه.

(عسكر)

فى الْحَدِيثِ « أَلَيْسَ تَشْهَدُ بَعْدَادَ وَعَسَاكِرَهُمْ ».

العَسَاكِرُ جمع عَسِيْكَرٍ كجعفر الجيوش ، والمعنى أليس تشهد جيوشهم وجنودهم. و « العَسِيْكَرُ » قرية على الهادى والحسن العسكرى ومولد المهدي عليه السلام ، وسمى الإمامان العَسْكَرِيَيْنِ لذلك. و « صاحب العَسْكَرِ » على الهادى عليه السلام ، وله قصه مع المتوكل منها يعلم وجه تسميته بذلك ذكرناها فى المراثى. و « المَعْسُكِرُ » بفتح الميم [الكاف] موضع العسكر.

(عشر)

قوله تعالى : (وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ) [١٩ / ٤] أى صاحبوهن. قوله : (وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ) [١٣ / ٢٢] أى بئس الصاحب.

كقوله (فَبِئْسَ الْقَرِيْنُ). قوله : (وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ) [٤ / ٨١] أراد بالعِشَار بكسر المهملة الحوامل من الإبل ، واحدها عُشْرَاء بالضم وفتح الشين والمد ، وهى التى أتى عليها فى الحمل عشره أشهر ولا يزال ذلك اسمها حتى تضع ، ثم اتسع فيه فقيل لكل حامل ، وعُطِّلَتْ : تركت مسيبه مهمله لاشتغال أهلها بنفوسهم ، وسيأتى أن ذلك وأشباهه كناية عن الشدائد. قوله : (وَأَنْذِرْ عَشِيْرَتَكَ الْأَقْرَبِيْنَ) [٢٦ / ٢١٤] أمر بإنذار الأقرب فالأقرب وفسرت عَشِيْرَهُ الرجل بالرجال الذين هم من قبيلته ممن يطلق عليهم فى العرف أنهم عَشِيْرَهُ. وفى القاموس عَشِيْرَهُ الرجل بنو أبيه الأدنون ، والجمع عَشَائِرُ. قوله : (وَكَيْلِ الْعَشْرِ) [٢ / ٨٩] هى عشر الأضحى أو العشر الأواخر من شهر رمضان. قوله : (يَتَخَفَتُونَ بَيْنَهُمْ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا) [١٠٣ / ٢٠] أى عشر ليالى. قوله : (يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُمْ

مِنَ الْإِنْسِ ([١٢٨ / ٦] أَيْ يَا جَمَاعَةَ الْجِنِّ (قَدْ اسْتَكْتَرْتُمْ) مِمَّنْ أَضَلَّتْهُمُوه (مِنَ الْإِنْسِ) ، أَيْ مِنْ إِغْوَاءِ الْإِنْسِ وَإِضْلَالِهِمْ نَقْلًا
عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ

(وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ) : أَيْ مَتَّبِعُوهُمْ مِنَ الْإِنْسِ (رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ) أَيْ انْتَفَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ . قَالَ الْمَفْسَرُ : فَاسْتَمْتَعَ
الْجِنُّ بِالْإِنْسِ أَنْ اتَّخَذَهُمُ الْإِنْسِ رُؤْسَاءَ وَقَادَهُ فَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ، وَاسْتَمْتَعَ الْإِنْسُ بِالْجِنِّ هُوَ أَنْ الرَّجُلَ كَانَ إِذَا سَافَرَ وَخَافَ الْجِنَّ
فِي سَلُوكِ الطَّرِيقِ قَالَ : « أَعُوذُ بِسَعِيدِ هَذَا الْوَادِي » ثُمَّ يَسْلُكُ فَلَا يَخَافُ ، وَكَانُوا يَرُونَ ذَلِكَ اسْتِجَارَهُ بِالْجِنِّ وَأَنَّ الْجِنَّ
يَجِيرُونَهُمْ ، كَمَا قَالَ تَعَالَى : (وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا) .

وَفِي الْحَدِيثِ « مَنْ مَاطَلَ عَلَى ذِي حَقِّ حَقَّهُ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَى أَدَاءِ حَقِّهِ فَعَلَيْهِ كُلُّ يَوْمٍ خَطِيئَةٌ عَشْرًا » .

بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ الْمَفْتُوحَةِ وَالشَّيْنِ الْمَشْدُودَةِ ، مَاخُودٌ مِنَ التَّعَشِيرِ ، وَهُوَ أَخَذَ الْعَشْرَ مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِأَمْرِ الظَّالِمِ ، يُقَالُ عَشَرْتُ الْقَوْمَ
عَشْرًا بِالضَّمِّ : أَخَذْتُ مِنْهُمْ عَشْرَ أَمْوَالِهِمْ ، وَمِنْهُ الْعَاشِرُ .

وَفِي الْحَبْرِ « فِيمَا سَقَتِ الْأَنْهَارُ الْعُشُورَ » .

بِضْمِ عَيْنِ جَمْعِ عَشْرٍ وَقِيلَ بِفَتْحِهَا ، وَالصُّوَابُ الْأَوَّلُ . وَالْعُشْرُ : الْجُزْءُ مِنْ أَجْزَاءِ الْعَشْرِ ، وَالْجَمْعُ أَعْشَارٌ مِثْلُ قَفْلٍ وَأَقْفَالٍ ، وَهُوَ
الْعَشِيرُ أَيْضًا وَالْمِعْشَارُ . قَالَ فِي الْمَصْبَاحِ وَلَا يُقَالُ مَفْعَالٌ فِي شَيْءٍ مِنَ الْكُسُورِ إِلَّا فِي مِرْبَاعٍ وَمِعْشَارٍ ، جَمْعُ الْعَشِيرِ أَعْشِيرَاءٌ مِثْلُ
نَصِيبٍ وَأَنْصَابٍ ، وَقِيلَ الْمِعْشَارُ عَشْرُ الْعَشِيرِ ، وَالْعَشِيرُ عَشْرُ الْعَشْرِ وَالْعَشِيرَةُ : الْقَبِيلَةُ وَلَا وَاحِدَ لَهَا مِنْ لَفْظِهَا ، وَالْجَمْعُ عَشِيرَاتٌ
وَعَشَائِرُ . وَالْعَشِيرُ : الزَّوْجُ . وَالْعَشِيرُ : الْمَرْأَةُ أَيْضًا لِأَنَّهُ يَعْاشِرُ الزَّوْجَةَ وَتَعْاشِرُهُ . وَالْعَشِيرُ : الْمَعَاشِرُ وَالْخَلِيطُ . وَالْمَعَاشِيرُ : جَمَاعَاتُ
النَّاسِ ، وَالوَاحِدُ مَعْشَرٌ كَمَقْعَدٍ .

وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « إِنَّا مَعَاشِرُ الْأَنْبِيَاءِ » .

وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « يَا مَعْشَرَ الشَّيْعَةِ » .

و « يَا مَعْشَرَ الصُّبْيَانِ » .

مِنْ هَذَا الْبَابِ . وَنُصِبَ مَعَاشِرٌ عَلَى الْإِخْتِصَاصِ ، وَعَنْ ثَعْلَبِ الرَّهْطِ وَالْمَعْشَرِ

والعَشِير والقوم والنفر معناهم الجمع ولا واحد لهم من لفظهم ، وهو للرجال دون النساء. والعَشْرَةُ : عدد المذكر ، يقال عشره رجال وعشره أيام. والعَشْرُ بغير هاء : عدد للمؤنث ، يقال عشر نسوة وعشر ليال. وفي الكتاب الكريم (وَلَيَالٍ عَشْرٍ) [٢ / ٨٩] قال في المصباح والعامه تذكر العَشْر على أنه جمع الأيام فتقول : العَشْرُ الأوَّل والعَشْرُ الأخر وهو خطأ ، فإنه تغيير المسموع فلا يخالف ما ضبطه الأئمة الثقات ونطق به الكتاب العزيز والسنة الصحيحة. والعَشْرَةُ المبشره عندهم : تيمان وعدويان وزهريان وهاشمي وأسدي وأموي وفهري ، وجمعت في هذا البيت :

زبير وطلح وابن عوف وعامر

وسعدان والصهران والخنتان

والشهر ثلاث عَشْرَات ، وفالعَشْرُ الأوَّل جمع أوَّلَى ، والعَشْرُ الوسط جمع وُسْطَى ، والعَشْرُ الأخر جمع أُخْرَى. قال في المصباح : وهذا في غير التأريخ ، وأما في التأريخ فقد قال العرب سرنا عَشْرًا والمراد عشر ليال بأيامها فغلبوا المؤنث هنا على المذكر. ومنه قوله تعالى : (يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا) [٢ / ٢٣٤] قال : ويقال أحد عَشْرَ وثلاثه عَشْرَ بفتح العين وسكونها لغيره. قال والعَشْرُونَ اسم موضوع لعدد معين ، ويستعمل في المذكر والمؤنث بلفظ واحد ، ويعرب بالواو والياء ، ويجوز إضافتها فتسقط النون تشبيها بنون الجمع ، وأحال بعضهم إضافه العدد إلى غير التمييز - انتهى. والعِشْرَه بالكسر فالكسر اسم من المُعَاشَرَه والتَّعَاشُر ، وهي المخالطه ، ومنه كتاب العِشْرَه. ويوم عَاشُورَاء بالمد والقصر وهو عاشر المحرم ، وهو اسم إسلامي ، وجاء عَشُورَاء بالمد مع حذف الألف التي بعد العين.

وَفِي حَدِيثِ مُنَاجَاةِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ قَالَ يَا رَبِّ لِمَ فَضَّلْتَ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيَّ سَائِرِ الْأُمَّمِ؟ فَقَالَ اللَّهُ

تَعَالَى : فَضَلْتُهُمْ لِعَشْرِ خِصِّهِ إِذَا قَالَ مُوسَى : وَمَا تَلَمَّكَ الْخِصَالُ الَّتِي يَعْمَلُونَهَا حَتَّى آمُرَ بِنِي إِسْرَائِيلَ يَعْمَلُونَهَا؟ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : الصَّلَاةَ وَالزَّكَاةَ وَالصَّوْمَ وَالْحَجَّ وَالْجِهَادَ وَالْجُمُعَةَ وَالْجَمَاعَةَ وَالْقُرْآنَ وَالْعِلْمَ وَالْعَاشُورَاءَ قَالَ مُوسَى : يَا رَبِّ وَمَا الْعَاشُورَاءُ؟ قَالَ : الْبُكَاءُ وَالْتَّبَاكِي عَلَى سِنِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْمَرْثِيَّةُ وَالْعَزَاءُ عَلَى مُصِيبِهِ وَوُلْدِ الْمُضْطَفَى ، يَا مُوسَى مَا مِنْ عَبْدٍ مِنْ عِبْدِي فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ بَكَى أَوْ تَبَاكَى وَتَعَزَّى عَلَى وُلْدِ الْمُضْطَفَى إِلَّا وَكَانَتْ لَهُ الْجَنَّةُ ثَابِتًا فِيهَا ، وَمَا مِنْ عَبْدٍ أَنْفَقَ مِنْ مَالِهِ فِي مَحَبَّةِ ابْنِ بِنْتِ نَبِيِّهِ طَعَامًا وَغَيْرِ ذَلِكَ دِرْهَمًا أَوْ دِينَارًا إِلَّا وَبَارَكْتُ لَهُ فِي دَارِ الدُّنْيَا الدَّرْهَمَ بِسَبْعِينَ وَكَانَ مُعَافًا فِي الْجَنَّةِ وَغَفَرْتُ لَهُ ذُنُوبَهُ ، وَعَزَّيْتِي وَجَلَّالِي مَا مِنْ رَجُلٍ أَوْ امْرَأَةٍ سَأَلَ دَمْعَ عَيْنَيْهِ فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ وَغَيْرِهِ قَطْرَةً وَاحِدَةً إِلَّا وَكَتَبْتُ لَهُ أَجْرَ مِائَةِ شَهِيدٍ .

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا تُقْبَلُ شَهَادَةُ الْأَرْبَعَةِ عَشَرَ » .

وَمِثْلَهُ « لَا يَجُوزُ اللَّعِبُ بِالْأَرْبَعَةِ عَشَرَ » .

لعل المراد بالأربعة عشر الصفان من النقر يوضع فيها شيء يلعب فيه في كل صف سبع نقر محفوره ، فتلك أربعة عشر . والله أعلم .

(عصر)

قوله تعالى : (إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاخْتَرَقَتْ) [٢ / ٢٦٦] قيل هو ريح عاصف ترفع ترابا إلى السماء كأنه عمود من نار تسميه العرب بالزوبعة . قوله : (إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا) [١٢ / ٣٦] أى أعصر عنبا أستخرج منه الخمر ، لأن العنب إذا عصر فإنما يستخرج به الخمر ، ويقال الخمر العنب بعينه ، حكى الأصمعي عن معمر بن سليمان قال : لقيت أعرابيا ومعه عنب فقلت : ما معك؟ فقال : خمر . قوله : (وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَبَّاجًا) [١٤ / ٧٨] أى السحائب التى حان لها أن تمطر .

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ هِيَ الرِّيحُ . فَيَكُونُ مِنَ الْبَاءِ ، أَيْ أَنْزَلْنَا بِالْمَعْصِرَاتِ . قَوْلُهُ : (وَالْعَصِيرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسِيرٍ) [١ / ١٠٣] قال الشيخ أبو على :

ص : ٤٠٦

أصل العَصِيرِ عصر الثوب ونحوه وهو فتله لإخراج مائه ، ومنه عَصُرَ الدهر فإنه الوقت الذى يمكن فيه فتل الأمور كما يفتل الثوب والعَصِيرُ : العشى. والعَصِيرَان : الغداه والعشى. والعَصْرَان : الليل والنهار وأراد بالإنسان الجمع دون المفرد بدلاله الاستثناء ، أقسم الله تعالى بالدهر لأن فيه عبره لأولى الأبصار من جهة مرور الليل والنهار على تقدير الأدوار ، وقيل هو وقت العشى ، وقيل أقسم بصلاة العَصِيرِ وهى الصلاة الوسطى ، وقيل هو الليل والنهار ، ويقال لهما العَصِيرَان ، و (إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ) أى لفى نقصان لأنه ينقص عمره كل يوم وهو رأس ماله ، فإذا ذهب رأس ماله ولم يكتسب به الطاعة يكون على نقصان طول دهره وخسران ، إذ لا خسران أعظم من استحقاق العقاب الدائم ، وقيل (لَفِي خُسْرٍ) أى لفى هلكه عن الأخفش (١) قوله : (فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ) [١٢ / ٤٩] قيل يعصرون العنب والزيتون ، وقيل يحلبون الضروع.

وَفِي الْحَدِيثِ « حَافِظٌ عَلَى الْعَصْرَيْنِ ».

يريد صلاة الفجر وصلاة العصر ، سماهما العَصْرَيْنِ لأنهما يقعان فى طرفى العصرين وهما الليل والنهار. قيل والأشبه أنه من باب التغليب. والعَصِيرُ : الدهر ، وفيه لغتان أخريان عَصِيرٌ وَعَصِيرٌ مثل عُسِيرٍ وَعُسِيرٍ ، وجمع العَصِيرِ عَصُورٌ. والعَصِيرُ من العنب ، يقال عَصِيرَتُ الْعَنْبِ عَصِيرًا من باب ضرب : استخرجت ماءه ، واسم الماء العَصِيرِ فعيل بمعنى مفعول وهو قبل غليانه طاهر حلال وبعد غليانه واشتداده ، وفسر بصيروره أعلاه أسفله نجس حرام ، نقل عليه الإجماع من الإماميه ، أما بعد غليانه وقبل اشتداده فحرام أيضا ، وأما النجاسة فمختلف فيها. والعَصَارَةُ بالضم : ما سال عن العصير وما بقى من الثفل أيضا بعد العصر. وعَصَارَةُ أَهْلِ النَّارِ : ما يسيل عنهم من الدم والقيح.

ص: ٤٠٧

و « الْمَعْصِرُ » بكسر الميم : ما يعصر فيه العنب. والجاريه الْمُعْصِرُ زنه مكرم التي أول ما أدركت وحاضت أو أشرفت على الحيض ولم تحض ، يقال قد أَعْصَرْتُ كأنها دخلت عصر شبابها أو بلغت. ومنه الْحَدِيثُ « أَنَّ رَجُلًا مِنْ مَوَالِيكَ تَزَوَّجَ جَارِيَهُ مُعْصِرًا ».

الحديث. وَالْعُنْصِيرُ : الأصل والنسب ، والجمع الْعَنَاصِرُ ، ووزنه فاعل بضم الفاء والعين وقد تفتح للتخفيف. ومنه حَدِيثُ وَصِيفِ الْأَيْمَةِ « أَنْتُمْ عَنَاصِرُ الْأَبْرَارِ ».

وَمِنْهُ « لَا يُخَالِطُهُ - يَعْنِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - فِي عُنْصَرِهِ سِفَاحٌ ». يعنى زنا.

وَفِي الْحَدِيثِ « مَنْ خَشِنَ عُنْصَرُهُ غَلِظَ كَبِدُهُ ».

(عصر)

« الْعُصْفِيُّ » بضم العين ، نبت معروف يصبغ به ، وقد عَصَفَرْتُ الثوبَ فَتَعَصَفَرَ فهو مُعْصَفَرٌ. ومنه « الثياب الْمُعْصَفَرَاتِ ». وَالْعُصْفُورُ بالضم طائر دون الحمامه أكل أو لم يؤكل ، والأنتى عُصْفُورَه ، والجمع الْعَصَافِيرُ.

(عطر)

فِي الْحَدِيثِ « التَّعَطَّرُ مِنْ سُنَنِ الْمُرْسَلِينَ ».

أى التطيب بالطيب من سننهم. وَالْعِطْرُ : الطيب ، يقال عَطَرَتِ الْمَرْأَةُ بِالْكَسْرِ تَعَطَّرُ عَطْرًا فَهِيَ عَطِرَةٌ وَمُتَعَطِّرَةٌ أَى متطيبه.

(عفر)

قوله تعالى : (عَفْرِيَّتٌ مِنَ الْجِنِّ) [٢٧ / ٣٩] الْعَفْرِيَّتُ : الناقدة القوى من خبث ودهاء. وَالْعَفْرُ : وجه الأرض. وَعَفَرْتُ الْإِنَاءَ فِي التراب : أَى مرغته ودلكته بالعفر ، وَعَفَّرْتُهُ بِالتشديد مبالغه. وَالتَّعْفِيرُ : ذلك الإناء بالتراب قبل الغسل بالماء. وَالتَّعْفِيرُ : أن يمسح المصلى جبينه حال السجود على الْعَفْرِ وهو التراب. وَعَفَّرَهُ يُعَفِّرُهُ تَعْفِيرًا : أَى مرغه. و « عَفِيرٌ » اسْمٌ حِمَارٍ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ

صلى الله عليه وآله مُصَيَّرًا تَصْغِيرَ تَرْخِيمٍ لِأَعْفَرَ مِنَ الْعُفْرَةِ وَهِيَ الْعُبْرَةُ وَلَوْ نُ التُّرَابِ كَمَا قَالُوا فِي تَصْغِيرِ أَسْوَدَ سُؤْيِدًا ، وَتَصْغِيرِ غَيْرِ الْمَرْحَمِ أُعْفِرُ كَأَسِيْبِيْدٍ ، تُؤْفَى فِي سِيَاعِهِ قَبِيْضَ رَسُوْلِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَطَعَ خِطَامَهُ ثُمَّ مَرَّ يَرْكُضُ حَيْتَى أَتَى بِئْرَ حِطَمَةَ بَقْبَا فَرَمَى بِنَفْسِهِ فِيهَا فَكَانَتْ قَبْرَهُ.

وَرُوِيَ عَنْ أَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ ذَلِكَ الْحِمَارَ كَلَّمَ رَسُوْلَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ : يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي إِنَّ أَبِي حَيْدَثِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ كَانَ مَعَ نُوحٍ فِي السَّفِيْنَةِ فَقَامَ إِلَيْهِ نُوحٌ فَمَسَحَ عَلَى كَفْلِهِ ثُمَّ قَالَ : يَخْرُجُ مِنْ صُلْبِ هَذَا الْحِمَارِ حِمَارٌ يَرْكَبُهُ سَيِّدُ النَّبِيِّيْنَ وَخَاتَمُهُمْ (١).

وفي المغرب اليعفورُ تيس الطباء أو لولد البقر الوحشية ، وبه لقب حمار النبي صلى الله عليه وآله ، واليعافيرُ تيس الطباء.

وفي الحديث « مَا يَقُولُ صَاحِبُ الْبُرْدِ الْمَعْفِرِي ».

يعنى أمير المؤمنين. المعافيرُ برد باليمن منسوب إلى معافر قبيله باليمن ، والميم زائده. والأعفرُ: الرمل الأحمر. وكثير أعفر: ذو لونين الحمرة والبياض. والأعفرُ: الأبيض وليس بالشديد البياض. وشاه عفرَاء: يعلو بياضها حمرة.

وفي حديث الزكاه « تُتْرَكُ مِعَافَرُهُ وَأُمُّ جُعْرُورٍ لِلْمَارِيْنَ أَوْ لِلْحَارِسِ وَالطُّيُورِ ».

مِعَافَرُهُ وَأُمُّ جِعْرُورٍ ضَرْبَانِ رَدِيَانِ مِنَ التَّمْرِ.

(عقر)

قوله تعالى : (وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ) [٣ / ٤٠] أى لم تحبل ولم تلد ، من قولهم عَقَرَتِ الْمَرْأَةُ عَقْرًا مِنْ بَابِ ضَرْبٍ ، وَفِي لُغَةٍ مِنْ بَابِ تَعَبٍ وَقُرْبٍ : انْقَطَعَ حَمْلُهَا ، فَهِيَ عَاقِرٌ. وَمِنْ « رَجُلٌ عَاقِرٌ » لَمْ يُولَدْ لَهُ ، وَالْجَمْعُ عَقْرٌ مِثْلُ رَاكِعٍ وَرُكْعٍ. نَقَلَ أَهْلُ التَّأْرِيخِ أَنَّهُ كَانَتْ امْرَأَةً

ص: ٤٠٩

١- نقل هذا الحديث فى سفينه البحار ج ٢ صلى الله عليه وآله ٢٠٦ عن أبى عبد الله الصادق عليه السلام.

زكريا أخت مريم بنت عمران بن ماتان ويعقوب بن ماتان وبنو ماتان إذ ذاك رؤساء بني إسرائيل وبنو ملوكهم ، وهم من ولد سليمان بن داود عليه السلام. وفي الحديث ذكر « العُقْر » بالضم وهو ديه فرج المرأه إذا غضبت على نفسها. ثم كثر ذلك حتى استعمل في المهر ، ومنه « لَيْسَ عَلَيَّ زَانٍ عُقْرٌ ».

أى مهر. والعُقْرُ : ما تعطاه المرأه على وطى الشبهه. وعُقْرُ الدار : أصلها ، وتضم العين وتفتح فى الحجاز ، وعن ابن فارس العُقْرُ أصل كل شىء.

وَفِي الْخَبْرِ « مَا غَزَى قَوْمٌ فِي عُقْرِ دِيَارِهِمْ إِلَّا ذَلُّوا » (١).

وفى الحديث ذكر العَقَار كسلام ، وهو كل ملك ثابت له أصل كالدار والأرض والنخل والضياع ، ومنه قولهم « ما له دار ولا عَقَارٌ » ، وجمع العَقَار عَقَارَات.

وَفِي حَدِيثِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْهَدْيَةِ « الْهَدْيَةُ عَاقِرٌ عَيْنًا ».

كذا فى كثير من النسخ ولم نعثر لأحد التعرض بما يوضحه. قال بعض المعاصرين الظاهر أن الصواب أنه عَاقِرٌ من العَقْرِ وهو الجرح بمعنى أنها تعقر العين وتعميها أن تبصر شيئاً ، وهو كناية عن التغافل عما لا ينبغى التغافل عنه - انتهى.

وَفِي بَعْضِ نُسَخِ الْحَدِيثِ « غَافِرٌ عَيْنًا ».

بالعين المعجمه بدل العين والفاء بدل القاف والباء الموحده بدل النون ، من الغفر وهو الستر ، ومعناه أن الهديه تستر عيب المهدي عند المهدي إليه ، ولعله الصواب. و « العَقَارُ » بالضم من أسماء الخمر لأنها تعقل العقل. والكلب العَقُور ، وكل سبع يعقر كالأسد والفهر والنمر والذئب ، ومنه الكلب العَقُور ، والجمع عُقْر كرسول ورسول. وعَقْرُهُ : أى جرحه ، فهو عَقِيرٌ. وفى الدعاء على الإنسان « عَقْرًا وَحَلْقًا » أى عقر الله جسده وأصابه بوجع فى حلقه.

ص: ٤١٠

وَعَقَرْتُ البعيرَ بالسيفِ فَأَنَعَرَّ: إذا ضربت به قوائمه. و «العَنْقَرُ» بفتح القاف وضمها: أصل القصب، وأول ما ينبت منه، وهو غصن.

(عكر)

في الحديث «إِنَّا نَطْرُحُ فِيهِ الْعَكَرَ».

هو بفتحتين دردى الزيت ودردى النيذ ونحوه مما خثر ورسب، يقال عَكَرَ الشىءُ عَكَراً من باب تعب إذا لم يرسب خاثره. وَعَكَرْتُهُ تَعَكِيراً: جعلت فيه العَكَرَ وَمِنْهُ «النَّبِيدُ الَّذِي يُجْعَلُ فِيهِ الْعَكَرُ فَيَغْلَى حَتَّى يُسَكِرَ حَرَامٌ» (١).

وَفِي الْحَدِيثِ «رَجُلٌ فَجَرَ بِأَمْرَاهِ عَكَرَ عَلَيْهَا».

أى غلبها على نفسها. وَاَعْتَكَرَ الظلامُ: اختلط وتكاثر.

وَفِي دُعَاءِ الْإِسْتِسْقَاءِ «وَأَعْتَكَرَتْ عَلَيْنَا حَدَابِيرُ السَّنِينِ».

أى تكثرت وقام بعضها على بعض. وَعَكَرْتُ عليه: حملت عليه.

(عمر)

قوله تعالى: (أَوْلَمْ نُعَمِّرْكُمْ) [٣٥ / ٣٧]

قِيلَ إِنَّهُ سِتُونَ سَنَةً، وَقِيلَ أَرْبَعُونَ سَنَةً، وَقِيلَ ثَمَانِي عَشَرَ سَنَةً.

وهو مما احتج الله به عليكم قوله: (أَزْدَلِ الْعُمُرِ) [١٦ / ٧٠] قيل هو الهرم وزمان الخرافه وانتكاس الأحوال، والعمر الذى لا يعيش الإنسان إليه عادة فى زماننا هذا قال الشهيد الثانى مائه وعشرون سنه فيحكم بتوريث الغائب غيبه منقطعه هذه المده. ثم قال: ولا يبعد الآن الاكتفاء بالمائه لندور التعمير إليها فى هذه البلاد. قوله: (لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ) [١٥ / ٧٢] أى وحياتك يا محمد ومده بقائك. والعَمْرُ بفتح العين وضمها: البقاء، ولا يستعمل فى القسم إلا بالفتح. قال بعض المحققين: قول الشخص «لَعَمْرِي» مبتدأ محذوف الخبر وجوبا، والتقدير قسمى أو يمينى، وهو دائر بين فصحاء العرب، قال تعالى (لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ) لا يقال: إن الحلف بغير الله تعالى منهى عنه. لأننا

ص: ٤١١

نقول : ليس المراد به القسم الحقيقي بجعل غيره تعالى مثله فى التعظيم ، بل المراد صورته لتزويج المقصود أو الكلام على حذف مضاف أى فبواهب عمرى وعمرى ، وهو اسم لمدته الحياه. قوله تعالى : (وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ) [٤ / ٥٢]

قِيلَ هُوَ فِي السَّمَاءِ حِيَالِ الْكَعْبَةِ ضَجَّ مِنَ الْعَرْقِ فَرَفَعَهُ اللَّهُ إِلَى السَّمَاءِ وَبَقِيَ أُسُهُ يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ ثُمَّ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ.

والمعمُورُ : المأهول ، وعمرانه كثره غاشيه من الملائكه.

وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ وَضَعَهُ اللَّهُ لِأَهْلِ السَّمَاءِ تَوْبَةً ، وَذَلِكَ حِينَ رَدُّوا عَلَى اللَّهِ بِقَوْلِهِمْ (أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ).

الآيه ، لما روى أَنَّهُمْ لَمَّا قَالُوا ذَلِكَ بَاعِدَهُمُ اللَّهُ مِنَ الْعَرْشِ مَسِيرَةَ خَمْسِينَ جِأَةً عَامًا ، فَلَاذُوا بِالْعَرْشِ وَأَشَارُوا بِالْأَصَابِعِ ، فَنَظَرَ الرَّبُّ إِلَيْهِمْ فَنَزَلَتِ الرَّحْمَةُ فَوَضَعَ لَهُمُ الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ فَقَالَ : طُوفُوا بِهِ وَدَعُوا الْعَرْشَ فَإِنَّهُ لِي رِضَى فَطَافُوا بِهِ ، وَهُوَ الْبَيْتُ الَّذِي يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ أَبَدًا ، فَوَضَعَ الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ تَوْبَةً لِأَهْلِ السَّمَاءِ وَوَضَعَ الْكَعْبَةَ تَوْبَةً لِأَهْلِ الْأَرْضِ (١).

قوله تعالى : (إِنَّ اللَّهَ اضْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ) [٣ / ٣٣] قال الشيخ أبو على : آل عمران موسى وهارون فهما ابنا عمران بن بصهر وعيسى بن مريم بنت عمران بن ماتان ، وبين العِمْرَانَيْنِ ألف وثمانمائه سنه قوله : (وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا) [١١ / ٦١] أى جعلكم عُمَّارَهَا ، أى سكانها ، وقيل جعلها لكم مدته عمركم وفوض إليكم عمارتها. قوله : (وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ) [٣٦ / ٦٨] قيل هو رد على الزنادقه الذين يبطلون التوحيد ويقولون إن الرجل إذا نكح المرأة وصارت النطفه فى رحمها تلقت الأشكال من الغذاء ودار عليه الفلك ومر عليه الليل والنهار ، فيتولد الإنسان بالطباع من

ص: ٤١٢

١- تفسير على بن إبراهيم صلى الله عليه وآله ٣٣ مع اختلاف يسير.

الغذاء ومرور الليل والنهار ، فنقص الله عليهم قولهم فى حرف واحد فقال (وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ) قال : لو كان هذا كما تقولون لكان ينبغى أن يزيد الإنسان أبدا ما دامت الأشكال قائمه والليل والنهار قائمين والفلك يدور ، فكيف صار يرجع إلى نقصان كلما ازداد فى الكبر إلى حد الطفولىه ونقصان السمع والبصر والقوه والعلم والمنطق حتى ينقص وينتكس حينئذ الخلق ، ولكن ذلك من تقدير العزيز العليم. قوله : (إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ) [٩ / ١٨] الآيه. فسرت العِمَارَه بمعنيين : الأول رمها وكنسها والإسراج فيها وفرشها. الثانى شغلها بالعباده وتنحيه أعمال الدنيا واللغو واللغو وعمل الصنائع وإكثار زيارتها قال (وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ) قيل هو السعى إلى المساجد ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « إِنَّ بُيُوتِي فِي الْأَرْضِ الْمَسَاجِدُ وَإِنَّ زُؤَارِي فِيهَا عَمَارُهَا ، فَطُوبَى لِعَبِيدٍ تَطَهَّرُوا فِي بَيْتِهِ ثُمَّ زَارَنِي فِي بَيْتِي ، فَحَقُّ عَلَى الْمَزُورِ أَنْ يُكْرِمَ زَائِرَهُ ».

وَفِي الْحَدِيثِ « نَهَى عَنْ قَتْلِ عَوَامِرِ الْبُيُوتِ ».

العَوَامِرُ الحيات التى تكون فى البيوت ، واحدها عَيَامِرٌ وَعَيَامِرُهُ ، وقيل سميت بذلك لطول أعمارها. وَاغْتَمَرَ الرَّجُلُ : زار البيت. والمُعْتَمِرُ : الزائر ، ومن هنا سميت العُمَرَةُ عمره لأنها زياره البيت. يقال اغْتَمَرَ أَي زار وقصد ، وفى الشرع زياره البيت الحرام بشروط مخصوصه مذكوره فى محلها ، وجمع العُمَرَةُ عُمَرٌ وَعُمَرَاتٌ مثل غرف وغرفات. وَأَعْمَرْتُهُ الدارَ : جعلت له سكنها عمره ، ومنه العُمَرَى وهى من أَعْمَرْتُهُ الشىءَ أى جعلته له مده عمره أو مده عمرى ، فإذا مات من علقته عليه المده رجع ذلك الشىء إلى المالك أو الوارث ، وقد مر حكم الرقبى فى بابها. و « عَمِرَ الرَّجُلُ » بالكسر من باب تعب يَعْمُرُ عَمْرًا وَعَمْرًا عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ : أى عاش زمانا طويلا.

ص: ٤١٣

وعن بعض الأعلام أربعة من الأنبياء مُعَمَّرُونَ وهم في قيد الحياه الخضر وإلياس في الأرض وعيسى وإدريس في السماء. و «عَمَّرُوا» بفتح العين والواو اسم رجل ، وإنما كتب بالواو للفرق بينه وبين عَمَّرَ بضم العين ، وتسقط الواو في النصب لأن الألف تخلفها. وعَمَّرُوا بن عبد الله السبيعي (١)، رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْمُؤَدَّبِ أَنَّ أَبَا إِسْحَاقَ وَاسِمَهُ عَمَّرُوا بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السَّبِيْعِيِّ صَلَّى أَرْبَعِينَ سَنَةً صِلَامَةً الْغَدَاهِ بِوُضُوءِ الْعَتَمَةِ ، وَكَانَ يَخْتِمُ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ وَلَمْ يَكُنْ فِي زَمَانِهِ أُعْبِدُ مِنْهُ وَلَا أُوثَقَ فِي الْحَدِيثِ عِنْدَ الْخَاصِّ وَالْعَامِّ ، وَكَانَ مِنْ ثِقَاتِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَوُلِدَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي قُبِضَ فِيهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَهُ تِسْعُونَ سَنَةً ، وَهُوَ مِنْ هَمْدَانَ.

وعَمَّرُوا بن عبد العزيز مذكور في الحديث.

رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَطَاءِ التَّمِيمِيُّ قَالَ : كُنْتُ مَعَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْمَسْجِدِ فَمَرَّ عَمَّرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَلَيْهِ شِرَاكَانِ مِنْ فَضْهِ وَكَانَ مِنْ أُمَّجِنِ النَّاسِ - يَعْنِي أَضْيَلَهُمْ وَأَعْلَظَهُمْ - وَهُوَ شَابٌّ ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ : يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَطَاءٍ أَتَرَى هَذَا الْمُتَرَفَ إِنَّهُ لَنْ يَمُوتَ حَتَّى يَلِيَّ النَّاسَ . قُلْتُ : (إِنَّا لِلَّهِ) هَذَا الْفَاسِقُ . قَالَ : نَعَمْ فَلَا يَلْبُثُ فِيهِمْ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى يَمُوتَ ، فَإِذَا مَاتَ لَعَنَهُ أَهْلُ السَّمَاءِ وَاسْتَعْفَرَ لَهُ أَهْلُ الْأَرْضِ (٢).

وَعَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ بِالتَّنْفِيلِ اسْمُ رَجُلٍ مِنَ الصَّحَابَةِ ، نُقِلَ أَنَّهُ لَمَّا قُتِلَ يَوْمَ صِفِّينَ احْتَمَلَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى خَيْمَتِهِ وَجَعَلَ يَمْسَحُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ وَيَقُولُ :

وَمَا ظَنِّيهِ تَسْبِي الطَّبَّاءِ بِطَرْفِهَا

إِذَا انْبَعَثَتْ حِلْنَا بِأَجْفَانِهَا سِحْرًا

بِأَحْسَنَ مِمَّنْ خَضَبَ السَّيْفَ وَجْهَهُ

دَمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى قَضَى صَبْرًا.

وَعَمَّارَةُ بِالضَّمِّ اسْمُ رَجُلٍ.

ص: ٤١٤

١- وذكر في بعض كتب التراجم أنه عمر بن عبد الله بن علي أبو إسحاق الكوفي التابعي.

٢- توفي عمر بن عبد العزيز بدير سمعان من أرض حمص سنة ١٠١ هـ.

وَأَبُو عَيَامِرٍ الرَّاهِبُ أَبُو حَنْظَلَةَ غَسَّيْلِ الْمَلَائِكَةِ ، وَمِنْ قِصَّتِهِ أَنَّهُ تَرَهَّبَ فِي الْحَيَاةِ لِيَتَّخِذَ الْمَسُوحَ ، فَلَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ حَسَدَهُ وَحَزَبَ عَلَيْهِ الْأَحْزَابَ ثُمَّ هَرَبَ بَعْدَ فَتْحِ مَكَّةَ إِلَى الطَّائِفِ ، فَلَمَّا أَسْلَمَ أَهْلُ الطَّائِفِ هَرَبَ إِلَى الشَّامِ وَلِحَقَ بِالرُّومِ وَتَنَصَّرَ ، فَسَمَّاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْفَاسِقِ ، ثُمَّ أُنْفَذَ إِلَى الْمُتَنَافِقِينَ أَنْ اسْتَعَدُّوا وَابْنُوا مَسْجِدًا فَإِنِّي أَذْهَبُ إِلَى فَيَصْرُ وَآتَى مِنْ عِنْدِهِ بِجُنُودٍ وَأُخْرِجُ مُحَمَّدًا مِنَ الْمَدِينَةِ ، فَكَانَ أَوْلِيكَ الْمُتَنَافِقُونَ يَتَوَقَّعُونَ قُدُومَهُ ، فَجَاءَتْ قَدِيلٌ أَنْ يَبْلُغَ مُلْكَ الرُّومِ بِأَرْضٍ يُقَالُ لَهَا قِنْسَرِينُ. وَأَمَّا ابْنُهُ حَنْظَلَةُ فَكَانَ مِنْ خَوَاصِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، قُتِلَ مَعَهُ يَوْمَ أُحُدٍ وَكَانَ جُنُبًا فَعَسَلَتْهُ الْمَلَائِكَةُ فَسَمِّيَ بِذَلِكَ.

وَأَبُو عَمْرٍو الْعَمْرِيُّ (١) بِالْفَتْحِ ثَقَّةٌ جَلِيلٌ مَكْنَى بِأَبِي عَمْرٍو السَّمَانُ مِنْ أَصْحَابِ الْجَوَادِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَكَانَ مِنْ وَكَلَاءِ الْعَسْكَرِيِّ ، وَهُوَ الرَّاوي دَعَاءَ السَّمَاتِ الْمَشْهُورِ.

وَإِبْنُ أَبِي عَمْرٍو مِنْ رُؤَاهِ الْحَدِيثِ (٢) نُقِلَ أَنَّ الرَّشِيدَ ضَرَبَهُ نَحْوًا مِنْ مِائَتَيْ حَشْبِهِ عَلَى الشَّيْخِ ، وَأَعْرَمَهُ مِائَةَ أَلْفٍ وَوَأَحَدًا وَعِشْرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ.

وَالْعِمَارَةُ بِالْكَسْرِ : نَقِيضُ الْخَرَابِ. وَعَمَرْتُ الْخَرَابَ أَعْمَرْتُهُ عِمَارَةً فَهُوَ عَيَامِرٌ أَيْ مَعْمُورٌ ، مِثْلُ (دَاوِقِي) أَيْ مَدْفُوقٍ. وَالْعُمْرَانُ بِالضَّمِّ : اسْمٌ لِلْبَنِيَانِ.

(عَنْبِر)

فِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ الْعَنْبَرِ ، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الطَّيْبِ مَعْرُوفٌ. وَفِي حَيَاةِ الْحَيَوَانَ الْعَنْبَرُ سَمَكَةٌ بَحْرِيَّةٌ يَتَّخِذُ مِنْ جِلْدِهَا التَّرَاسَ ، وَالْعَنْبَرُ الْمَشْمُومُ ، قِيلَ إِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ قَعْرِ الْبَحْرِ يَأْكُلُهُ بَعْضُ دَوَابِّهِ لِدَسُومَتِهِ فَيَقْدِفُهُ رَجِيْعًا فَيَطْفُوهُ عَلَى

ص: ٤١٥

١- اسمه عثمان بن سعيد الزيات.

٢- هو محمد بن زياد بن عيسى أبو أحمد الأزدي ، توفي سنة ٢١٧ - انظر الكنى والألقاب ج ١ صلى الله عليه وآله ١٩١ - ١٩٢.

الماء فتلقيه الريح إلى الساحل. قال : وهو يقوى القلب نافع من الفالج واللقوه والبلغم الغليظ.

(عور)

قوله تعالى : (ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ) [٢٤ / ٥٨] أى ثلاث أوقات لكم من أوقات العورة ، قرئ ثلاث عورات بالنصب على البدل وبالرفع على معنى هذه ثلاث عورات مخصوصه بالاستيطان ، ويسمى كل وقت من هذه الأوقات عورة لأن الناس يختل تحفظهم وتستترهم فيها ، من قولهم « أَعْوَرَ الْفَارِسُ » إذا بدا فيه موضع خلل للطعن والضرب ، وقرأ بعضهم ثلاث عورات بالتحريك.

وَفِي الْحَدِيثِ « مَنْ تَبَعَ عَوْرَةَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ فَكَذًا » (١).

أى من تجسس ما ستره الله من الأفعال والأقوال على أخيه فكذا. والعورة : القبل والدبر ، سميت السوأه عورة لقبح النظر إليها ، وكل شىء ستره الإنسان أنفه أو حياء فهو عورة ، والجمع عورات بالسكون للتخفيف ، والقياس الفتح لأنها اسم وهى لغه هذيل. والعورة : النساء. ومنه الحديث « الْمَرْأَةُ عَيٌّْ وَعَوْرَةٌ » (٢).

جعلها نفسها عوره لأنها إذا ظهرت يستحيا منها كما يستحيا من العوره إذا ظهرت. وفيه « اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَتِي وَآمِنْ رَوْعَتِي ».

أراد بالعورة كل ما يستحيا منه ويسوء صاحبه أن يرى ذلك منه. والرؤعه هى القرعه. وفيه « عَوْرَةُ الْمُؤْمِنِ عَلَى الْمُؤْمِنِ حَرَامٌ ».

وَمَعْنَاهُ - عَلَى مَا ذَكَرَهُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - أَنْ يَرَى زَلَّةً أَوْ يَتَكَلَّمَ بِشَيْءٍ يُعَابُ عَلَيْهِ فَيَحْفَظُهُ لِيُعَيَّرَهُ بِهِ يَوْمًا.

وَفِي حَبْرٍ آخَرَ هِيَ إِذَاعَةُ سِرِّهِ.

وطريق موعوره : أى ذات عوره يخاف منها الضلال والانقطاع. وعورت العين عورا من باب تعب : نقصت أو غارت ، فالرجل أعور ، والأنثى عوراء ، وإنما صحت الواو فيها لصحتها فى أصله ، وهى اعورت بسكون ما قبلها ،

ص: ٤١٦

١- الكافى ج ٢ صلى الله عليه وآله ٣٥٤.

٢- مكارم الأخلاق صلى الله عليه وآله ٢٣٠.

ثم حذفت الزوائد الألف والتشديد فبقى عَوْرَ. والعَوْرَاءُ: الكلمة القبيحة، وهي السقطة. واعتَبَرُوهُ: تداولوه، ومنه العِارِيَّةُ بالتشديد وقد يخفف في الشعر، والأصل فعليه بفتح العين. قال الأزهرى: نسبتها إلى العَارَه، وهي اسم من الإِعَارَه، يقال أَعْرَتَهُ الشىءَ إِعَارَةً وَعَارَةً مثل أطحته إطاعه وطاعه وأجبتَه إجابته. قال الليث: سميت عَارِيَّةً لأنها عار على صاحبها، ومثله قاله الجوهرى. وقال بعضهم: مأخوذه من عَارَ الفرسُ إذا ذهب من صاحبه لخروجها من يد صاحبها. قال فى المصباح: وهو غلط لأن العارِيه من الواو والعار وعار الفرس من الياء. ثم قال: والصحيح ما ذكره الأزهرى. ومنه الْحَدِيثُ «إِنَّ اللَّهَ أَعَارَ أَعْدَاءَهُ أَخْلَاقًا مِنْ أَخْلَاقِ الْأَوْلِيَاءِ لِيَعِيشَ أَوْلِيَاؤُهُ مَعَ أَعْدَائِهِ فِي دَوْلَتِهِمْ».

وَمِنْهُ الدُّعَاءُ «اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنِي مِنَ الْمُعَارِينَ».

وهم الذين أعارهم الله الإيمان إذا شاء سلبه منهم.

وَكَانَ أَبُو الْخَطَّابِ - أَعْنَى أَبَا زَيْنَبٍ - مِمَّنْ أَعِيرَ الْإِيمَانَ عَلَى مَا وَرَدَتْ بِهِ الرَّوَايَةُ (١)

واستَعْرَتْ منه الشىءَ فَأَعَارَنِيهِ. والعَوَارُ بالفتح: العيب. ومنه الْحَدِيثُ «لَا يُؤْخَذُ فِي الصَّدَقَةِ هَرِمَةٌ وَلَا ذَاتُ عَوَارٍ».

وَالْعَوَارُ بِالضَّمِّ وَالتَّشْدِيدِ: الْقَذَى فِي الْعَيْنِ.

(عهر)

فِي الْحَدِيثِ «الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ» (٢).

العِاهِرُ الفاجر الزانى، من العَهْرِ بالسكون والتحرريك أيضا: الزنا والفجور، ويقال عَهَرَ عَهْرًا من باب تعب فجر فهو عَاهِرٌ، وعَهَرَ عُهُورًا من باب قعد. وَقَوْلُهُ: «الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ».

أى إنما يثبت الولد لصاحب

ص: ٤١٧

١- انظر الروايه فى رجال الكشى صلى الله عليه وآله ٢٥١.

٢- سفينه البحار ج ٢ صلى الله عليه وآله ٢٩٤.

الفراش وهو الزوج ، ولِلْعَاهِرِ الخيبة ولا- يثبت له نسب ، وهو كما يقال له التراب أى الخيبة ، لأن بعض العرب كان يثبت النسب بالزنا فأبطله الشرع.

(عير)

قوله تعالى : (وَشَتَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعَيْرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا) [١٢ / ٨٢] العيرُ بالكسر القافلة ، وهو فى الأصل الإبل التى عليها الأحمال لأنها تعيرُ أى تتردد ، فقيل لأصحابها كقولهم « يا خيل الله اركبى » والجمع عيرَات ، وقيل قافله الحمير ثم كثر حتى قيل لكل قافله عيرٌ. ومنه الحديثُ « إِنَّهُمْ كَانُوا يَرُصُّدُونَ عِيرَاتِ قُرَيْشٍ ».

وفيه « مَثَلُ الْمُنَافِقِ كَمَثَلِ الشَّاهِ الْعَائِرِهِ بَيْنَ الْغَنَمَيْنِ ».

العائرُ أكثر ما تستعمل فى الناقه ، وهى التى تخرج من الإبل إلى إبل أخرى ليضربها الفحل ، والجمل عائرٌ يترك الشول إلى أخرى ثم يتسع فى المواشى ، شبه تروده بين الطائفتين من المؤمنين والمشركين تبعاً لهواه وميلاً إلى ما يتبعه من شهواته بتردد الشاه العائرته المتردده بين الثلثين فلا تستقر على حال ، وبذلك وصفهم الله تعالى بقوله : (مُذَبَذَبَيْنَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ) . وعائرٌ ووُعيرٌ جبالان بالمدينه ، وقد زرعت بنو أميه ما بينهما ثم جزوه على اثني عشر ميلاً- : فكان كل ميل ألفاً وخمسمائه ذراع ، وهو أربعة فراسخ ، وتصديق ذلك ما وردت به الروايه « الْبُرَيْدُ مَا بَيْنَ ظِلِّ عَيْرٍ إِلَى فَيْءٍ وَعَيْرٍ ».

وذكر الفيء لوقوعه فى الجانب الشرقى كما أن ظل عيرٍ واقع فى الجانب الغربى من المدينه. والعيرُ : الحمار الوحشى والأهلى ، والأنتى عيرُه ، والجمع أعيار مثل ثوب وأثواب. ومنه حديثُ المَسْحِ « لَأَنَّ أَمْسَحَ عَلَى ظَهْرِ عَيْرٍ فِي الْفَلَاهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَمْسِحَ عَلَى خُفِّي » (١).

وعَيْرُتُ الدنانير تَعْيِيرًا : امتحنتها لمعرفة أوزانها. ومنه الحديثُ « فَرَضَ اللَّهُ الْمَكَايِيلَ وَالْمَوَازِينَ تَعْيِيرًا لِلْبَيْخَسَةِ ».

أى امتحاننا لها. وعَيْرُتُهُ به : قبخته عليه ونسبته إليه.

ص: ٤١٨

(غبر)

قوله تعالى: (إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ) [٢٦ / ١٧١] أى فى الباقيـن قد عَبَّرْتُ ، أى بقيت فى العذاب ولم تسرع مع قوم لوط عليه السلام. وَالْغَابِرُ: الباقي ، يقال عَبَّرَ غُبُورًا من باب قعد بقي ، وقد يستعمل فيما مضى فيكون من الأضداد. ومنه حَدِيثُ الْمَيْتِ « وَاخْلُفْ عَلَى أَهْلِهِ فِي الْغَابِرِينَ ».

أى فى الباقيـن. وَفِي نُسْخِهِ « اللَّهُمَّ اخْلُفْهُ فِي عَقِبِهِ فِي الْغَابِرِينَ ».

ففى الْغَابِرِينَ بدل من عقبه أى أولاده ، وقيل حال منه ، أى أوقع الخلافة فى عقبه كائنين فى جملة الباقيـن من الناس. ومنه حَدِيثُ الْهَدْيِ « نَحَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثَلَاثًا وَسِتِّينَ وَنَحَرَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا عَبَّرَ ».

أى ما بقى من البدن. وَمِنْهُ « أَنَّهُ اعْتَكَفَ الْعَشْرَ الْعَوَابِرَ ».

أى البواقى ، جمع غَابِرٍ يعنى الأواخر. قوله: (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ) [٨٠ / ٤٠] الْغَبْرَةُ بالتحريك الْغُبَارُ بضم الغين وهو العجاج ، وَالْغَبْرَةُ بالضم فالسكون لون الأغبـر الشبيه بالغبـار. وَالْمُعْبَرُ: شىء فيه غبار.

وَفِي حَدِيثِ فَاطِمَةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: « كَسَحَتِ الْبَيْتَ حَتَّى اغْبَرَّتْ ثِيَابُهَا ».

أى صار فيها غبار. وَأَغْبَرَتِ السَّمَاءُ: إِذَا جَدَّ وَقَعَهَا. وَالْغَبْرَاءُ بالمد: الأَرْض.

وَفِي الْخَبْرِ « إِيَّاكُمْ وَالْغُبَيْرَاءُ فَإِنَّهَا حَمْرُ الْعَالَمِ ».

ومثله فى خَبْرِ مُعَاذٍ « أَنَّهُمْ عَنِ غُبَيْرَاءِ السُّكْرَكَةِ ».

الْغُبَيْرَاءُ نوع من الشراب يتخذة الحبش من الذره يسكر ، وإنما أضيف إلى السكر لثلا يذهب الوهم إلى غُبَيْرَاءِ التمر - قاله فى المغرب.

والغُبَيْرَاءُ : تمره تشبه العناب. وفي الدروس الغُبَيْرَاءُ تدبغ المعده.

(غدير)

قوله تعالى : (وَحَسْرَتَانَاهُمْ فَلَمْ تَغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا) [١٨ / ٤٧] أى لم نبق منهم أحدا ، ومنه سُمى الغَدِيرُ لأنه ماء تَغَادِرُهُ السيول أى تخلعه ، فعيل بمعنى مفاعل ، من غَادَرَهُ أو فعيل بمعنى فاعل لأنه يَغْدِرُ بأهله أى ينقطع عند شدة الحاجة إليه. ومنه الدُّعَاءُ « اللَّهُمَّ مِنْ نِعْمِكَ وَهِيَ أَجَلٌ مِنْ أَنْ تَغَادِرَ ».

أى تنقطع. و « غَدِيرٌ خَم » موضع بالجحفه شديد الوباء.

قَالَ الْأَضْمَعِيُّ : لَمْ يُؤَلَّدْ بِغَدِيرِ خَمٍّ أَحَدٌ فَعَاشَ إِلَى أَنْ يَحْتَلِمَ إِلَّا أَنْ يَنْجُو عَنْهَا (١).

ويوم الغَدِيرِ هو يوم الثامن عشر من ذى الحجه ، وهو اليوم الذى نصب به رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام خليفه بحضوره الجمع الكثير من الناس حيث قَالَ : « مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ ».

. قال الغزالي - وهو من أكابر علماء القوم فى كتابه المسمى بسر العالمين - ما هذا لفظه :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيِّ يَوْمَ الْغَدِيرِ « مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ » فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : بَخٍ بَخٍ يَا أَبَا الْحَسَنِ لَقَدْ أَصْبَحَتْ مَوْلَايَ وَمَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ.

ثم قال : وهذا رضى وتسليم وولايه وتحكيم ، ثم بعد ذلك غلب الهوى وحب الرئاسة وعقود البنود وخفقان الرايات وازدحام الخيول وفتح الأمصار والأمر والنهى فحملتهم على الخلاف (فَتَيَدُّوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ تَمَنَّا قَلِيلًا فَبُئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ...) إلى أن قال :

ثُمَّ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ قَالَ عَلَى مِثْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : أَقْبِلُونِي فَلَسْتُ بِخَيْرِكُمْ

ص : ٤٢٠

١- قال فى معجم البلدان ج ٢ صلى الله عليه وآله ٣٨٩ : خَمٌّ واد بين مكه والمدينه عند الجحفه به غدیر ، عنده خطب رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وهذا الوادى موصوف بكثره الوخامه. وفيه ج ٤ صلى الله عليه وآله ١٨٨ : وغدير خَمٍّ بين مكه والمدينه بينه وبين الجحفه ميلان.

أفقال ذلك هزءاً أو جذاً أو امتحاناً ، فإن كان هزءاً فالخلفاء لا- يليق بهم الهزل. ثم قال : والعجب من منازعه معاويه بن أبى سفيان علياً فى الخلافه أين ومن أين ، أليس رسول الله صلى الله عليه وآله قطع طمع من طمع فيها

بِقَوْلِهِ « إِذَا وَلِيَ الْخَلِيفَتَانِ فَاقْتُلُوا الْأَخِيرَ مِنْهُمَا ».

والعجب من حق واحد كيف ينقسم بين اثنين ، والخلافه ليست بجسم ولا- عرض فتتجزأ - انتهى كلامه (١) وفيه دلالة على انحرافه عما كان عليه. والله أعلم وسوف يظهر الأمر (يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ). والغَدْرُ : ترك الوفاء ونقض العهد ، وقد غَدَرْتُهُ فهو غَادِرٌ وبابه ضرب. والغَدِيرَةُ : الذؤابه بالضم ، أعنى الضفيره ، واحده الغَدَائِرُ أعنى الذوائب. و « غُنْدَرٌ » اسم رجل.

(غور)

قوله تعالى : (مَا عَزَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ) [٨٢ / ٦] أى شىء غرك بخالقك وخذعك وسول لك الباطل حتى عصيته وخالفته. قال الشيخ أبو على : واختلف فى معنى الكَرِيمِ ، فقيل هو المنعم الذى كل أفعاله إحسان وإنعام لا يجرب به نفعاً ولا يدفع به ضراً ، وقيل هو الذى يعطى ما عليه وما ليس عليه ولا يطلب ما له ، وقيل هو الذى يقبل اليسير ويعطى الكثير ومن كرمه سبحانه أنه لم يرض بالعفو عن السيئات حتى يبدلها بالحسنات ... إلى أن قال : وإنما قال الكريم دون سائر أسمائه وصفاته لأنه كان لقنه الإجابة حتى يقول غرنى كرم الكريم. قوله : (وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ) [٣١ / ٣٣] الغُرُورُ بالفتح الشيطان ، وكل من عَرَّ فهو غُرُورٌ ، وسمى الشيطان غُرُوراً لأنه يحمل الإنسان على محابه ووراء ذلك ما يسوؤه. قال ابن السكيت والغُرُورُ أيضا ما رأيت له ظاهراً تحبه وفيه باطن مكروه ومجهول.

ص : ٤٢١

١- انظر سر العالمين صلى الله عليه وآله ٢٠ - ٢٢ وفيه بعض الاختلافات اليسيره فى الألفاظ.

وَالْغُرُورُ بضم المعجمه : الباطل ، مصدر غُرِرْتُ وما اغْتَرَّ به من متاع الدنيا. قوله : (وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ) [٣ / ١٨٥]
أى الخداع الذى لا- حقيقه له ، وهو المتاع الردىء الذى يدلس به على طالبه حتى يشتريه ثم يتبين له رداءته ، والشيطان هو المدلس.

وَفِي الْحَدِيثِ « الْمُؤْمِنُ غُرٌّ كَرِيمٌ ».

أى ليس بذى مكر ، فهو ينخدع لانقياده ولينه وهو ضد الخب ، وفى النهايه إن المؤمن المحمود من طبعه الغراره وقله الفطنه للشر وترك البحث عنه ، وليس ذلك منه جهلا ولكنه كرم وحسن خلق.

وَفِي دُعَاءِ شَهْرِ رَمَضَانَ « اللَّهُمَّ أَذْهَبْ عَنِّي فِيهِ الْغُرَّةَ ».

بإعجام الغين المكسوره وفتح الراء المشدده يعنى الاغترار بنعمه الله والأمن من مكر الله. والغِرَّة بالكسر : الغفله.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا يَكُونُ السَّفَهُ وَالْغُرَّةُ فِي قَلْبِ الْعَالِمِ ».

وَالْغُرَّةُ بِالضَّم : عبد أو أمه ، ومنه « قَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْجَنِينِ بِغُرَّةٍ ».

قال أبو سعيد الضرير : الْغُرَّةُ عند العرب أنفـس كل شىء يملك. وقال الفقهاء : الْغُرَّةُ من العبد الذى ثمنه عشر ديه. وَالْغُرَّةُ فى الجبهه : بياض فوق الدرهم ومنه فرس أَعْرُ ومهره غَرَاءٌ مثل أحمر وحمراء. ورجل أَعْرُ : صبيح. ورجل أَعْرُ : شريف. و « ليله الجمعه ليله غَرَاءٌ » : أى شريفه فاضله على سائر الليالى ، و « يومها يوم أزهر » لظهور فضله على سائر الأيام ، من قولهم أَزْهَرَ النَّبْتُ : ظهرت زهرته. وَاغْرُرُ الْأَصْحَابُ : إخوان الثقه.

وَفِي الْحَدِيثِ « أَخْبِرْ بِهَذَا غُرَّرَ أَصْحَابِكَ » ثُمَّ قَالَ « وَهُمْ الْبَارُونَ فِي الْإِخْوَانِ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ ».

وَالْأَعْرُ : الأبيض من كل شىء والكريم الأفعال ، والجمع غُرَّرَ كصرد. وَاغْرُرَ غَرًّا وَاغْرُرَ غَرًّا وَاغْرُرَ بِالْكَسْرِ فهو مَغْرُورٌ : خدعه وأطمعه بالباطل ،

فَأَغْتَرَّ هُوَ. وَالغَرْغَرَةُ: تردد الروح في الحلق. ومنه الْحَدِيثُ « إِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ تَوْبَةَ الْعَبْدِ مَا لَمْ يُعْرَغِرْ ».

أى ما لم تبلغ روحه حلقومه ، فيكون بمنزله الشيء الذى يتغرغر به المريض ، وأصل الغَرْغَرَه هو أن يجعل المشروب فى الفم ليردده إلى أصل الحلق لا يبلع ، يكون ذلك عند أول ما يأخذ فى سياق الموت.

وَفِي الْحَبْرِ « نَهَى رَسُولُ اللَّهِ عَنْ بَيْعِ الْغَرْرِ ».

وفسر بما يكون له ظاهر يغر المشتري وباطن مجهول مثل بيع السمك بالماء والطير فى الهواء. والغَرَارُ: النقصان ، ومنه « لَأَغْرَارَ فِي صَلَاةٍ وَلَا تَسْلِيمٍ ».

أى لا- نقصان أما فى الصلاة ففى ترك إتمام ركوعها وسجودها وأما فى التسليم فأن يقول الرجل السلام عليك أو يرد فيقول عليك ولا يقول وعليكم السلام - كذا فسر فى معانى الأخبار. والغَرَارُ: النوم القليل. ومنه الْحَدِيثُ « وَأَذْهَبَ التَّهْجُدُ غِرَارَ نَوْمِهِ ».

وإضافه النوم نحو كرى النوم. والتَّغْرِيرُ: حمل النفس على الغرر ، وهو أن يعرض الرجل نفسه للمهلكه. ومنه الْحَدِيثُ « لَأُيَعَّرُ الرَّجُلُ بِنَفْسِهِ وَلَا بِدِينِهِ ».

وَفِي الْحَدِيثِ « الدُّنْيَا قَدْ زُيِّنَتْ بِغُرُورِهَا وَغَرَّتْ بِزِينَتِهَا ».

المراد بِغُرُورِهَا الأول منسياتها وملاذها مجازا إطلاقا لاسم السبب على المسبب. وَغَرَّتْ: استغفلت. وَغَرَّتَهُ الدنيا غُرُوراً من باب قعد: خدعته بزِينَتِهَا ، فهى غُرُورٌ مثل رسول اسم فاعل مبالغه. وَغَرَّ الشَّخْصَ يَغْرِهُ من باب ضرب غَرَارَةً بِالْفَتْحِ فهو غَارٌّ. ورجل غَرٌّ بالكسر وَغَرِيْرٌ أى غير مجرب. وَالغَمَارُ: الغافل. وَغَرَّةُ الشَّهْرِ: أوله إلى انقضاء ثلاثه أيام بخلاف المفتوح فإنه إلى انقضاء اليوم الأول. واختلفوا فى الهلال فقيل إنه كَالْغُرَّةِ فلا يطلق إلا على الثلاثه الأوائل ، وأما

بعد ذلك فيسمى قمرا ، ومنهم من خصه بأول يوم. قال العلامة : وهذا هو الصحيح. وَغَرَّ الطَّائِرُ فَرَخَهُ : إذا زقه.

وَفِي الْخَبْرِ « كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُغَرُّ عَلِيًّا بِالْعِلْمِ ».

أى يلقمه إياه ويزقه به كما يزق الطائر فرخه. ومثله حَدِيثُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « مَنْ يُطِعِ اللَّهَ يُغَرُّهُ كَمَا يُغَرُّ الْغُرَابُ فَرَخَهُ ».

وَفِي وَصْفِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « قَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ ».

جمع أَغْرَ من الْغُرَّةِ وهى بياض فى الوجه ، يريد بياض وجوههم بنور الضوء. والأيام الْغُرُّ البياض الليالى بالقمر الثالث عشر وتالياه.

وَفِي الْخَبْرِ « وَيَلُوحُ فِي غُرِّهِ الْإِيمَانُ لُمَعَهُ ».

أى يظهر فى الإيمان زياده ضياء. ويعبر بالْغُرَّةِ عن الشىء والإضافه كذات زيد. و « الكوفه الْغُرَّاءِ » أى البضاء ، وصفت بذلك لشرفها. وأبو الْأَغْرُ النَّخَّاسُ من رواه الحديث. وكتاب غُرِّ الْحَكْمِ وَدُرِّرِ الْكَلِمِ جمع عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد الْأَمْدَى التميمى من كلام أمير المؤمنين عليه السلام.

(غزر)

فِي الْحَدِيثِ « الْإِمَامُ كَالْعَيْنِ الْغَزِيرَةِ ».

يقال غَزَرَ الْمَاءُ بِالضَّمِّ غَزَارًا وَغَزَارَةً كَثْرَ فَهُوَ غَزِيرٌ أَيْ كَثِيرٌ ، والمراد شدة النفع وعمومه.

(غضر)

الْغَضَارَةُ : طيب العيش. و « إنهم لفي غَضَارِهِ من العيش » أى فى خصب وخير. وَالْغَضَارُ بِالْفَتْحِ وَالْغَضَارَةُ : الطين الحر اللازب. وَالْغَضْرَاءُ : طينه خضراء علكه. و « غَاضِرَهُ » قبيله من بنى أسد ، وحى من صعصعه ، وبطن من ثقيف - قاله الجوهري. والحسين بن عبيد الله الْغَضَائِرِيُّ شيخ الطائفة كثير السماع عارف بالرجال له تصانيف كثيرة ، سمع الشيخ الطوسى منه

وأجاز له جميع رواياته (١). قال الذهبي من المخالفين في كتاب ميزان الاعتدال: الحسين بن عبيد الله الغضائري شيخ الرافضة (٢).

(غضنفر)

الغَضَنَفَرُ: الأسد. ورجل غَضَنَفَرٌ: غليظ الجثة - قاله الجوهري.

(غفر)

قوله تعالى: (غُفْرَانِكَ رَبَّنَا) [٢٨٥ / ٢] أى مغفرتك يا ربنا. قوله: (رَبِّ اغْفِرْ لِي وَإِلَّاهِي) [١٥١ / ٨] يعنى موسى عليه السلام. قال المفسر: هذا على وجه الانقطاع إلى الله سبحانه والتقرب إليه لا أنه كان يقع منه أو من أخيه قبيح كبيراً أو صغيراً يحتاج أن يستغفر منه ، فإن الدليل قد دل على أن الأنبياء لا يجوز أن يقع منهم شيء من القبيح. قوله: (اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ) [١٤ / ٤١] قال الشيخ أبو علي: استدل أصحابنا بهذا على أن أبوى إبراهيم عليه السلام لم يكونوا كافرين ، لأنه إنما سأل المغفرة لهم يوم القيامة ، فلو كانا كافرين لما سأل ذلك لأنه قال (فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ) فصح أن أباه الذى كان كافراً إنما هو جده لأمه أو عمه على الخلاف فيه.

وَقَرَأَ لَوْلَدَيْهِ وَهُمَا إِسْمَاعِيلُ وَإِسْحَاقُ ، وَهِيَ قِرَاءَةُ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

قوله تعالى: (إِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ) [٢٨٤ / ٢] قرأ فَيَغْفِرُ بالرفع عاصم وابن عامر وبالجزم باقى السبعة ، ونقل عن ابن عباس أنه قرأ بالنصب. قال ابن مالك فى منظومته :

والفعل من بعد الجزا إن يقترن

بالفا أو الواو بتثليث قمن

قوله تعالى: (قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ) [١٤ / ٤٥]

ص: ٤٢٥

١- فى الكنى والألقاب ج ٢ صلى الله عليه وآله ٤٥٥ : مات فى صفر سنة ٤١١.

٢- ميزان الاعتدال ج ١ صلى الله عليه وآله ١ صلى الله عليه وآله ٥٤١.

قال الشيخ أبو علي : (قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا) اغفروا يَغْفِرُوا ، فحذف المفعول له لدلاله جوابه عليه (لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ) أى لا- يتوقعون وقائع الله بأعدائه ، وهو من قولهم « أيام العرب » لوقائعهم ، وقيل لا يأملون الأوقات التى وقتها الله لثواب المؤمنين ووعدهم الفوز. وقوله (قَوْمًا) والمراد به الذين آمنوا للثناء عليهم. قوله : (لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) أى يكسبونه من الثواب العظيم باحتمال المكاره وكظم الغيظ - كذا فى جامع الجوامع.

وَفِي الْحَدِيثِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : « قُلْ لِلَّذِينَ مَنَّا عَلَيْهِمْ بِمَعْرِفَتِنَا أَنْ يُعْرِفُوا الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ، فَإِذَا عَرَفُوهُمْ فَقَدْ غَفَرُوا لَهُمْ » (١).

قوله : (وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدِهِ وَعَٰدَتِهَا إِنِّيَآءُ) [٩ / ١١٤] الآية. الموعدة قوله : (لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ) قوله : (وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ) [١٢ / ٢٩] أى سليه المغفرة. قوله : (وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ) [٣ / ١٧]

قِيلَ هُوَ صَلَاةُ اللَّيْلِ ، وَقِيلَ الْإِسْتِغْفَارُ آخِرَ الْوَتْرِ.

وخص الاستغفار بالسحر الذى هو آخر الليل لأن العباده فى أشق والنفس أصفى لعدم اشتغالها بتدبير المأكل ولخلو المعده عنه ، فتوجه النفس بكليتها إلى حضره الحق تعالى. قوله : (اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ) [٩ / ٨٠] قال المفسر فى معناه لن يغفر الله لهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم ، والسبعون جار فى كلامهم مجرى التمثيل للتكثير.

وَفِي الْحَبْرِ « كَانَ إِذَا خَرَجَ مِنَ الْخَلَاءِ قَالَ : غُفْرَانُكَ ».

الْغُفْرَانُ مصدر منصوب بفعل مضمر ، أى أطلبه ، وفى تخصيصه بذلك هو أنه توبه من تقصيره فى شكر نعم الإطعام وهضمه وتسهيل مخرجه ، فلجأ إلى الاستغفار من التقصير.

وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « وَأَنَا اسْتَغْفِرُ اللَّهَ سَبْعِينَ اسْتِغْفَارَةً » . قاله

ص: ٤٢٦

صلى الله عليه وآله وهو معصوم ، قيل لأنه عباده أو لتعليم الأمه أو من ترك الأولى أو من تواضع أو عن سهو قبل النبوه أو عن اشتغاله بالنظر في مصالح الأمه ومحاربه الأعداء ، فإن مثله شاغل عن عظيم مقامه أو عن أحوال ما مضى بالنسبه إلى ما ترقى إليه ، فإن حسنات الأبرار سيئات المقربين. هذا ولا تكن غافلا عما مر في ذنب.

وَفِي حَدِيثِ الْعَالِمِ « يَسْتَعْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ».

قيل يحتمل أن يكون اشتغاف هذه الأصناف بعضه على الحقيقة وبعضه على المجاز ، وهو أن يكتب الله له بعدد كل حيوان من الأنواع المذكوره كالحيثان وغيرها مغفره ووجه الحكمه أن صلاح العالم بالعلم ، وما من شىء من الأوصاف المذكوره إلا وله مصلحه معقوده بالعلم. ومن أسمائه تعالى « الْغُفُورُ الشُّكُورُ » وبناء هاتين للمبالغه ، وهو الذى تكثر مغفرته ويشكر اليسير من الطاعه. ومن أسمائه أيضا « الْغَفَّارُ » ومعناه الساتر لذنوب عباده وعيوبهم ، المتجاوز عن خطاياهم وذنوبهم. وأصل الغفران التغطية ، يقال غفر الله له ذنبه من باب ضرب غفرانا : ستر عليه ذنبه وغطاه وصفح عنه ، والمغفره اسم منه. واعتفر ذنبه مثل وغفر ذنبه فهو غفور والجمع غفر. وقولهم « جاءوا جماء غفيرا » قال الجوهري والجماء الغفير أى جاءوا بجماعتهم الشريف والوضيع ولم يتخلف منهم أحد وكانت فيهم كثره. قال : والجماء الغفير اسم وليس بفعل إلا أنه ينصب كما تنصب المصادر التى هى فى معناه ، كقولك جاءونى جميعا وقاطبه وكافه ، وأدخلوا فيه الألف واللام كما أدخلوهما فى قولهم « أوردوا العراك » أى أوردوا عراقا. والغفيرة : الزيادة فى الرزق أو العمر أو الولد أو غير ذلك. ومنه حديث علي عليه السلام « فَإِنْ أَصَابَ أَحَدَكُمْ غَفِيرَةٌ فِى رِزْقٍ أَوْ عُمْرٍ أَوْ وَلَدٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ فَلَا يَكُونُ ذَلِكَ لَهُ فِتْنَةً وَيُقْضَى بِهِ إِلَى الْحَسَدِ ».

و « بنو غفار » ككتاب من كنانه رهط أبى ذر الغفاري.

والمَغْفَر بالكسر : هو زرد ينسج من الدرع على قدر الرأس يلبس تحت القلنسوه.

(غمر)

قوله تعالى : (فِي عَمْرِهِ مِنْ هَذَا) [٢٣ / ٦٣] أى فى منهمك من الباطل ، وقيل فى غطاء وغفله ، والجمع غَمَرَات مثل سجده وسجديات. والعَمْرَةُ : الشده ، والجمع غُمَر مثل نوبه ونوب. قوله : (فَذَرَهُمْ فِي عَمْرَتِهِمْ) [٢٣ / ٥٤] أى فى حيرتهم وجهلهم.

وَفِي الدُّعَاءِ « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مِنْ خَشْيَتِهِ تَمُوجُ الْبِحَارُ وَمَنْ يَسْبِحُ فِي عَمْرَاتِهَا ».

قيل عليه غَمَرَاتُ الموت شدائده. والعَمْرُ : الماء الكثير ، ولا مناسبة لحملة على المعنى الأول ، والمناسبة حملة على المعنى الثانى لكنه لم يجمع على غَمَرَاتِ فربما وقع تصحيف فيه.

وَفِي حَدِيثٍ وَصَفِ الْأَنْبِيَاءِ « بِكُمْ فَرَجَ اللَّهُ عَنَّا عَمْرَاتِ الْكُرُوبِ ».

أى شدائده. وَعَمْرَةُ الْبَحْرِ غَمْرًا مِنْ بَابِ قَتَلَ : إِذَا عَلَاهُ وَغَطَاهُ.

وَفِي الْحَدِيثِ « فَقَذَفَهُمْ فِي عَمْرَاتِ جَهَنَّمَ ».

أى المواضع التى يكثر فيها النار. ودخلت فى عَمَارِ النَّاسِ - بضم غين وفتحها - : أى فى زحمتهم. قال بعضهم : وقولهم : دخل فى عَمَارِ النَّاسِ هذا مما يغلطون فيه ، والعرب تقول دخل فى حُمَارِ النَّاسِ أى فيما يواريه ويستتره منهم حتى لا يتبين. والغَامِرُ : الخراب من الأرض ، وقيل ما لم يزرع وهو يحتمل الزراعة ، قيل له غَامِرٌ لِأَنَّ الْمَاءَ يَغْمِرُهُ فَهُوَ فَاعِلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ ، وما لم يبتله الماء فهو قفر.

وَفِي الْخَبْرِ « مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ كَمَثَلِ نَهْرِ غَمْرِ ».

بالفتح فالسكون : أى يغمر من يدخله ويغطيه ، أراد ذا الماء الكثير. والعَمْرُ بالتحريك : الدسم والزهومة من اللحم كالوضر من السمن ، ومنه الْحَدِيثُ « لَا يَبِينَنَّ أَحَدُكُمْ وَيَدُهُ غَمْرَةٌ ».

وَمِنْهُ « غَسَلُ الْيَدَيْنِ قَبْلَ الطَّعَامِ وَبَعْدَهُ زِيَادَةٌ فِي الْعُمْرِ وَإِمَاطَةٌ لِلْغَمْرِ ».

فِي الْخَبْرِ « لَا تَجْعَلُونِي كَغَمْرِ »

يعنى فى الصلاه على ، هو بضم معجمه وفتح ميم : إناء صغير ، أراد أن الراكب يحمل رحله وزاده ويترك قعبه إلى آخر رحاله ثم يعلقه على رحله ، فليس عندهم بهمهم ، فنهاهم أن يجعلوا الصلاه عليه كالغمر الذى لا يقدم فى المهام ويجعل تبعاً ، وقد ورد كقدح الراكب ، وقد مر فى قدح. و « غَمْرَه » بفتح غين وسكون ميم : بئر بمكه قديمه (١).

(غور)

قوله تعالى : (إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا) [٦٧ / ٣٠] أى غائراً ، وصف بالمصدر كدرهم ضرب وماء سكب ، يقال غَارَ الماءُ غَوْرًا : ذهب فى الأرض ، فهو غَائِرٌ. قوله : (إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ) [٩ / ٤٠] الْغَارُ : نقب فى الجبل شبه المغاره ، فإذا اتسع قيل كهف ، والجمع غَيْرَان مثل نار ونيران. وَالْغَارُ الذى أوى إليه النبى صلى الله عليه وآله فى جبل ثور ، وهو مطل على مكه. قوله : مَغَارَاتِ [٥٧ / ٩] الْمَغَارَاتِ وَالْمَغَارَاتِ ما يَغْوِرُونَ فيه ، أى يغيبون فيه ، واحداها مَغَارَه وَمَغَارَه ، وهو الموضع الذى يَغْوِرُ فيه الإنسان ، أى يغيب ويستتر. قوله : (فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا) [١٠٠ / ٣] هو من الْغَارَه لَأَنَّهُمْ كانوا يغيرون عند الصبح ، من الْغَارَه وهى الخيل المغيره ، ومنه قولهم « أَشْرِقَ ثَبِيرٌ حَتَّى نُغَيِّرَ » أى تذهب سريعاً. وقيل نُغَيِّرُ على لحوم الأضاحى من الإِغَارَه النهب ، وقيل ندخل فى الْغَوْرِ أى المنخفض فى الأرض.

وَفِي الْحَدِيثِ « بِالْعَقْلِ يُسْتَخْرَجُ غَوْرُ الْحِكْمَةِ وَبِالْحِكْمَةِ يُسْتَخْرَجُ غَوْرُ الْعَقْلِ ».

ومعناه - على ما قيل - بآله العقل يمكن الوصول إلى كنه الحكمة وبظهور الحكمة من العاقل يظهر ما كان مخزوناً فى عقله.

ص: ٤٢٩

١- فى معجم البلدان ج ٤ صلى الله عليه وآله ٢١٢: وهو منهل من مناهل طريق مكه ومنزل من منازلها ، وهو فصل ما بين تهامه ونجد.

وَعَارَ الرَّجُلُ غَوْرًا أَتَى الْغَوْرَ وَهُوَ الْمُنْخَفِضُ مِنَ الْأَرْضِ. وَ « الْغَوْرُ » يُطْلَقُ عَلَى تَهَامِهِ وَمَا يَلِي الْيَمْنَ. وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ - نَقْلًا عَنْهُ - مَا بَيْنَ ذَاتِ عَرَقٍ إِلَى الْبَحْرِ غَوْرٌ تَهَامُهُ ، فَتَهْرَامُهُ أَوْلَاهَا ذَاتُ عَرَقٍ مِنْ قَبْلِ نَجْدٍ إِلَى مَرَحَلَتَيْنِ مِنْ وَرَاءِ مَكَّةَ ، وَمَا وَرَاءَ ذَلِكَ فَهُوَ الْغَوْرُ. وَغُورٌ بِالضَّمِّ : بِلَادٌ مَعْرُوفَةٌ بِطَرْفِ خِرَاسَانَ مِنْ جِهَةِ الْمَشْرِقِ (١). وَغَارَتِ الْعَيْنُ مِنْ بَابِ قَعْدٍ : انْخَسَفَتْ. وَغَارَتِ النُّجُومُ : أَي تَسْفَلَتْ وَأَخَذَتْ بِالْهَبُوطِ وَالانْخِفَاضِ بَعْدَ مَا كَانَتْ آخِذَةً بِالْعُلُوِّ وَالِارْتِفَاعِ ، وَاللَّامُ لِلْعَهْدِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى غَابَتْ. وَأَغَارَتِ الْفَرَسُ إِغَارَةً : إِذَا أَسْرَعَتْ فِي الْعَدُوِّ وَالْأَسْمِ الْغَارَةَ. وَشَنُوا الْإِغَارَةَ : أَي فَرَقُوا الْخَيْلَ. وَ « مُغِيرَةٌ » بِضَمِّ الْمِيمِ وَقَدْ تَكْسَرُ اسْمُ رَجُلٍ.

وَالْمُغِيرَةُ بِنْتُ أَبِي الْعِيَاصِ : أَهْدَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دَمَهُ وَلَعَنَ مَنْ يُؤْوِيهِ وَيُطْعِمُهُ وَيَسْقِيهِ وَمَنْ يُجَهِّزُهُ وَيُعْطِيهِ سِقَاءً وَوَعِيَاءً وَرِشَاءً وَحِدَاءً ، فَفَعَلَ عَثْمَانُ جَمِيعَ ذَلِكَ آوَاهُ وَأَطْعَمَهُ وَحَمَلَهُ وَجَهَّزَهُ وَفَعَلَ جَمِيعَ مَا لَعَنَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ أَمَرَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِيًّا فَقَتَلَهُ لَا رَحِمَهُ اللَّهُ.

وَالْمُغِيرَةُ بِنْتُ شُعْبَةَ كَانَ وَالِيًّا فِي عَهْدِ عُمَرَ وَكَانَ يَشْرَبُ الْخَمْرَ وَيُصَلِّي فِي النَّاسِ جَمَاعَةً وَكَانَ يَزِيدُ فِي الرِّكَعَاتِ (٢).

وَالْمُغِيرَةُ صَنْفٌ مِنَ السَّيِّئَاتِيهِ ، نُسِبُوا إِلَى مُغِيرَةَ بْنِ سَعِيدٍ مَوْلَى بَجِيلَةَ ، خَرَجَ عَلَيَّ أَبِي جَعْفَرٍ وَقَالَ : إِنَّهُ كَانَ يَكْذِبُ عَلَيْنَا وَكَانَ يَدْعُو إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

ص: ٤٣٠

١- قال في معجم البلدان ج ٤ صلى الله عليه وآله ٢١٨ : غور جبال وولايه بين هراه وغزنه وهى بلاد بارده واسعه موحشه ، وهى مع ذلك لا تنطوى على مدينه مشهوره.

٢- توفى المغيره بن شعبه سنه خمسين من الهجره بالكوفه ، وقيل سنه احدى وخمسين - انظر الاستيعاب ج ٤ صلى الله عليه وآله ١٤٤٦.

وَفِي حَدِيثِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَّأَلَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُغِيرِيَّةِ عَنْ شَيْءٍ مِنَ الشَّنَنِ.

(غير)

قوله تعالى: (فَلْيَغْيِرَنَّ خَلْقَ اللَّهِ) [١١٩ / ٤] قال المفسر: ، تَغْيِيرُهُمْ خَلَقَ اللَّهُ فَقَاءَ عَيْنِ الْحَامِي وَإِعْفَاؤُهُ عَنِ الرُّكُوبِ وَقِيلَ الْخِصَاءُ ، وَهُوَ فِي قَوْلِ عَامَةِ الْعُلَمَاءِ مَبَاحٌ فِي الْبَهَائِمِ وَأَمَّا فِي بَنِي آدَمَ فَمَحْظُورٌ قَوْلُهُ: (إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ) [١٣ / ١١] قال بعض الأعلام: يكتب في اللوح أشياء مشروطة وأشياء مطلقة ، فما كان على الإطلاق فهو حتم لا يغير ولا يبدل ، وما كان مشروطاً نحو أن يكون مثبتاً في اللوح أن فلانا إن وصل رحمه مثلاً يعيش ثلاثين سنة وإن قطع رحمه فثلاث سنين ، وإنما يكون ذلك بحسب حصول الشرط وقد قال تعالى: (يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ). قوله: (غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ) [١ / ٦] الآية. قال المفسر: هو بدل من (الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ) هم الذين سلموا من غضب الله والضلال ، أو صفة على معنى أنهم جمعوا بين النعمة المطلقة وهي نعمة الإيمان وبين السلامة من الغضب والضلال. قال: فإن قلت كيف صح أن يقع غير صفة للمعرفة وهو لا يتعرف؟. أجيب: بأن التعريف فيه كالتعريف الذي في قوله

« ولقد أمر على اللثيم يسبنى »

ولأين (الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَآلِ الضَّالِّينَ) غير المنعم عليهم ، فليس في غير إذن الإبهام الذي يأبى أن يتعرف. قوله: (فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ) [١٧٣ / ٢] أى فمن اضطر جائعاً لا باغياً ولا عادياً ، فيكون غير هنا بمعنى لا منصوبه على الحال. وكذا قوله: (غَيْرِ نَاطِرِينَ إِنَاءً) وكذلك قوله: (غَيْرِ مُجَلِّى الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ). قوله: (لَا يَسْتَتِرُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولَى الضَّرَرِ) [٩٥ / ٤]

ص: ٤٣١

الآيه. قرئ غَيْرٌ بالحركات الثلاث : أما الرفع فصفه (الْقَاعِدُونَ) أو بدل ، وأما النصب فعلى الاستثناء ، وقال الزجاج حال من (الْقَاعِدُونَ) أى لا يستوى القاعدون حال خلوهم عن الضرر ، وأما الجر فصفه للمؤمنين أو بدل منه.

وَفِي الْحَدِيثِ « الشُّكْرُ أَمَانٌ مِنَ الْغَيْرِ » (١).

ومثله « مَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ يَلْقَ الْغَيْرَ ».

أى تغير الحال وانتقالها عن الصلاح إلى الفساد. والغَيْرَةُ بالكسر : نفره طبيعه تكون عن بخل مشاركته الغير فى أمر محبوب له والغَيْرَةُ : الديه ، وجمعها غَيْرٌ ككسره وكسر ، وجمع الغَيْرِ أغيَارٌ كضلع وأضلاع. وَغَيْرُهُ : إذا أعطاه الديه ، وأصلها الْمُغَايَرَةُ أعنى المبادله لأنها بدل من القتل والتَّغْيِيرُ : التبدل والانتقال ، يقال غَيَّرْتُ الشَّيْءَ فَتَغَيَّرَ. وَغَيْرُهُ : جعله غير ما كان أول. وَغَارَ الزَّوْجُ عَلَى امْرَأَتِهِ والمرأه على زوجها تَغَارٌ من باب تعب غَيْرًا وَغَيْرَهُ بالفتح ، ونسوة غَيْرٌ وامرأه غَيْرَى ونسوه غَيَارَى بالفتح ، وجمع غَيْرٍ غَيْرٌ كرسول ورسول ، وجمع غَيْرَانِ غَيَارَى وَغَيَارَى بالفتح والضم.

وَفِي الْحَدِيثِ « إِذَا لَمْ يَغْرِ الرَّجُلُ فَهُوَ مَنكُوسُ الْقَلْبِ ».

وَتَغَايَرَتِ الْأَشْيَاءُ : اختلفت. و « غَيْرٌ » كلمه يوصف بها ويستثنى ، فيكون وصفا للنكره نحو « جَاءَنِي رَجُلٌ غَيْرُكَ » وأداه استثناء فتعرب على حسب العوامل ، فتقول « مَا قَامَ غَيْرُ زَيْدٍ » و « مَا رَأَيْتُ غَيْرَ زَيْدٍ » قالوا وحكم غَيْرٌ إذا أوقعتها موقع إلا أن تعربها بالإعراب الذى يجب للاسم الواقع بعد إلا ، تقول « أتانى القوم غَيْرَ زيدٍ » بالنصب على الاستثناء ، و « ما جاءنى القوم غَيْرُ زيدٍ » بالرفع والنصب كما تقول « ما جاءنى القوم إلا زيد وإلا زيدا » بالرفع على البدل والنصب على الاستثناء ، وحاصله ما ذكره الحاجبى حيث قال : وإعراب غَيْرٍ كإعراب المستثنى بإلا على التفصيل ،

ص : ٤٣٢

وعن بعضهم غَيْر اسم مبهم وإنما أعرب للزومه الإضافة ، وقولهم « خذ هذا لا- غَيْرُ » وهو فى الأصل مضاف والأصل لا غيره ، لكن لما قطع عن الإضافة بنى على الضم مثل قبل وبعد. وتكون غَيْر بمعنى سوى نحو (هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ) وتكون بمعنى إلا كقوله تعالى : (غَيْرِ نَاطِرِينَ إِيَّاهُ). وقولهم « لا إله غَيْرُ اللَّهِ » مرفوع لأنه خبر لا ، ويجوز نصبه على لا إله إلا هو.

باب ما أوله الفاء

(فأر)

تكرر فى الحديث ذكر الفأر ، وهو جمع فأرّه كتمر وتمره يهمز ولا يهمز ، يقع على الذكر والأنثى.

وفيه « الفأرُ من المُسوخِ ».

وفأرُ البيت هى الفويسقه التى أمر النبى صلى الله عليه وآله بقتلها فى الحل والحرم ، وأصل الفسق الخروج عن الطاعة والاستقامه ، وبه سمى العاصى فاسقا ، وسميت الفأره فويسقه لخبثها ، وقيل لخروجها عن الحرمه فى الحل والحرم أى لا حرمه لها بحال. وقيل سميت بذلك لأنها عمدت إلى حبال سفينه نوح فقطعتها. والفأرُ نوعان جزذان وفتران ، وكلاهما له حاسه السمع والبصر ، وليس فى الحيوانات أفسد من الفأر ولا أعظم أذى منه ، لأنه لا يأتى على شىء إلا أهلكه وأتلفه. وفيه « لَأَبْأَسُّ بِالصَّلَاهِ فِي فَأْرِهِ الْمِسْكِ ».

فأرُ المسك أى نافجته.

(فتر)

قوله تعالى : (عَلَى فُتْرِهِ مِنَ الرُّسُلِ) [٥ / ١٩] أى على سكون وانقطاع من الرسل ، لأن النبى صلى الله عليه وآله بعث بعد انقطاع الرسل ، لأن الرسل كانت إلى وقت رفع عيسى عليه السلام متواتره. وفتره ما بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وآله - على ما نقل - ستمائه

ص : ٤٣٣

سنه (١) قوله : (لَا يُفْتَرُ عَنْهُمْ) كأنه أراد لا يسكن ولا ينقطع عنهم العذاب (وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ) [٧٥ / ٨٣]. والْفِتْرَةُ : فعله من فتر عن عمله يُفْتَرُ فُتُورًا : إذا سكن فيه . والْفِتْرَةُ : انقطاع ما بين النبيين عند جميع المفسرين . وَفَتَرَ الْمَاءُ : إذا انقطع عما كان عليه من البرد إلى السخونه . وامرأه فَاتَرَتِ الطَّرْفَ : أى منقطعه عن حد النظر . والْفِتْرَةُ : الانكسار والضعف ، ومنه « فَتَرَ الْحَرَّ » إذا انكسر وضعف .

وَفِي الْحَدِيثِ « لِكُلِّ شَيْءٍ شِرَّةٌ وَفِتْرَةٌ فَمَنْ كَانَتْ فِتْرَتُهُ إِلَى سُنَّتِهِ فَقَدْ اهْتَدَى » .

والْفِتْرَةُ : ما بين السبابه والإبهام إذا فتحتهما بالتفريج المعتاد .

وَفِي الْخَبَرِ « نَهَى عَنْ كُلِّ مُسْكِرٍ وَمُقْتَرٍ » .

وهو الذى إذا شرب أحمى الجسد وصار فيه فُتُورٌ ، وهو ضعف وانكسار ، ومن هنا قال بعض الأفاضل لا يبعد أن يستدل به على تحريم البنج ونحوه مما يفتر ولا يزيل العقل

(فجر)

قوله تعالى : (وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ) [١ / ٨٩] قال الشيخ أبو على : الْفَجْرُ شق عمود الصبح ، فَجَرَهُ اللهُ لعباده فَجْرًا : إذ أظهره فى أفق المشرق منتشرا يؤذن بإدبار الليل المظلم وإقبال النهار المضىء ، وهما فَجْرَانِ أحدهما المستطيل وهو الذى يصعد طولاً كذنب السرحان ولا حكم له فى الشرع ، والآخر هو المستطير المنتشر فى أفق السماء ، وهو الذى يحرم عنده الأكل والشرب لمن أراد الصوم فى رمضان ، وهو ابتداء اليوم - انتهى (٢) . وجواب القسم محذوف تقديره لتعذبن ، يدل عليه قوله (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ)

ص : ٤٣٤

١- فى البرهان ج ١ صلى الله عليه وآله ٤٥٥ فى حديث عن الإمام الباقر عليه السلام إن نافعاً سأله عن الفتره بين الرسل؟ قال : أما فى قولى فخمسمائه سنه وأما قولك فستمائه سنه .

٢- مجمع البيان ج ٥ صلى الله عليه وآله ٤٨٣ .

إلى قوله (سَوِّطَ عَيْذَابٍ) . قوله : يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا [٦ / ٧٦] أى يحبرونها حيث شاءوا فى منازلهم تفجيرا سهلا لا يمتنع عليهم .
قوله : (وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ) [٣ / ٨٢] أى بعضها إلى بعض ، أو الملح فى العذب . قوله : (لِيُفَجِّرَ أَمَامَهُ) [٥ / ٧٥] أى ليدوم
على فجوره فيما يأتى من الزمان ، ويقول : سوف أتوب وسوف أعمل صالحا . وقيل يتمنى الخطيئة ويقول سوف أتوب . وقوله : (وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاكِرًا كَفَّارًا) [٢٧ / ٧١] أى مائلا- عن الحق ، يقال فَجَّرَ العبدُ فُجُورًا من باب قعد : زنى . وَفَجَّرَ الحالفُ فُجُورًا
كذب ومال عن الصدق . ومنه الدُّعَاءُ « لَا تَجْعَلْ لِفَاجِرٍ عَلَيَّ يَدًا وَلَا مِنَّهُ » .

قوله : (فَأَنْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا) [٦٠ / ٢] أى انشقت ، وبه سُمى الفَجْرُ لانشقاق الظلمه عن الضياء ، وأصله المفارقة . ومنه
« تَفْجِيرُ الأنهار » وهو مفارقة أحد الجانبين الآخر .

وَفِي الْحَدِيثِ « إِذَا خَاصَمَ فَجْرٌ » .

لَعَلَّهُ يَحْمِلُ الفجور هنا على البذاء والفحش فى القول والبهت عند الخصومه ، وقيل : « لَا تَحْمِلُوا الْفُرُوجَ عَلَى الشُّرُوحِ فَتَهَيِّجُوهُنَّ
لِلْفُجُورِ » .

يريد بذلك النساء . وَفِيهِ « التَّاجِرُ فَاجِرٌ مَا لَمْ يَتَّفَقَهُ » .

وذلك أن التاجر قلما يسلم فيما هو بصدده من الكذب والحلف ، فيقول اشتريته بكذا ولا أبيع به بأقل من كذا وأعطيت به كذا
فيحلف ، وربما يحلف على الأمر غير محتاط فيه ويبالغ فى البيع والشراء بالرفع والحط حتى يفضى به إلى الكذب . والفَاجِرُ : هو
المنبعث بالمعاصى والمحارم .

(فخر)

قوله تعالى : (مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ) [١٤ / ٥٥] الفَخَّارُ بالفتح والتشديد : طين قد فَخَرَتْهُ النارُ ، فإذا افْتَخَرَ فهو خزف وصلصال .
قوله : (لَفَرَحٍ فُخُورٌ) [١٠ / ١١]

ص : ٤٣٥

أى بطر بالنعم مغتر بها فخور بها على الناس مشغول عن الشكر والقيام بحقها.

وَفِي الْحَدِيثِ « مَا لِابْنِ آدَمَ وَالْفَخْرُ ».

قرئ بوجهين بفتح الراء فيكون الواو بمعنى مع وبالكسر فتكون عاطفه ، يقال فَخَرْتُ به فَخْرًا من باب نفع وَاْفْتَخَرْتُ مثله ، والاسم الْفَخَارُ بالفتح ، وهو المباهاة بالمكارم والمناقب من حسب ونسب وغير ذلك. وَاْفَخَرَنِي مُفَاخَرَةً فَفَخَرْتُهُ : أى غلبته. وَتَفَاخَرَ الْقَوْمُ فيما بينهم : إذا افتخر كل منهم بمفاخره. وشيء فَأَخِرَ : أى جيد. وَالْفَخَارَةُ كجبانة : الجره ، والجمع الْفَخَارُ. ومنه الْحَدِيثُ « خُذْ مِنْ الْمَيْتَةِ الْوَبَرَ وَاجْعَلْهُ فِي فَخَّارِهِ ».

وكان ذلك لإزاله ما فيه من دم الميتة.

(فرر)

قوله تعالى : (يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ) [٨٠ / ٣٤] الآية. أى يهرب من أقرب الخلق إليه لاشتغاله بما هو مدفوع إليه ، أو للحدرد من مطالبتهم بالتبعات ، يقول الأخ : لم تؤاخنى ، والأبوان قصرت فى برنا ، والصاحبه أطعمتنى الحرام وفعلت وضيعت ، والبنون لم ترشدنا ولم تعلمنا. وَفَرَّ من عدوه يَفِرُّ من باب ضرب : هرب منه. وَفَرَّ من الزكاه : هرب منها. قوله : (فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ) [٥١ / ٥٠] أى من معصيه الله إلى طاعته. وَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ : أى من ذنوبكم ولوذوا بالله ، أى اهربوا إلى رحمة الله من عقاب الله.

وَفِي الْحَدِيثِ « أَيُّ حُجُوجٍ إِلَى اللَّهِ ».

قال بعض المحققين : الْفِرَارُ إِلَى اللَّهِ الإقبال عليه وتوجيه السير إليه ، وهو على مراتب : أولها الْفِرَارُ من بعض آثاره إلى البعض ، كالفرار من أثر غضبه إلى أثر رحمته. الثانيه أن يَفِرَّ الْعَبْدُ عن مشاهدته الأفعال ويترقى درجات القرب والمعرفة إلى مصادر الأفعال ، وهى الصفات

يفر من بعضها إلى بعض ، كما يستعاض من سخط الله بعفوه والعفو والسخط صفتان. الثالثه أن يترقى عن مقام الصفات إلى ملاحظه الذات فيفر منها إليها ،

وَقَدْ جَمَعَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَذِهِ الْمَرَاتِبَ حِينَ أُمِرَ بِالتَّقَرُّبِ فِي قَوْلِهِ : (وَاسْتَجِدْ وَاقْتَرِبْ) فَقَالَ فِي سُجُودِهِ « أَعُوذُ بِعَفْوِكَ مِنْ عِقَابِكَ ».

والعفو كما يكون صفة للعافی كذلك يكون الأثر الحاصل عن صفة العفو ، ثم قرب وغنى عن مشاهدته الأفعال وترقى إلى مصادرها وهى الصفات

قَالَ : « وَأَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخِطِكَ ».

وهما صفتان ، ثم لما ترقى عن مشاهدته الصفات واقترب إلى ملاحظه الذات

قَالَ : « وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ ».

وهذا فرار منه إليه وهو مقام الوصول إلى ساحل العزه. ثم للسباحه فى لجه الوصول درجات آخر لا تتهاهى ، ولذلك لما ازداد قربا

قَالَ : « لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ ».

وفى قوله بعد ذلك « أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ ».

كمال للإخلاص وتجريد له. قوله : (« أَيْنَ الْمَفَرُّ ») أى الفرار. والفَرُّ والفِرَارُ بالكسر : الروغان والهرب ، يقال فَرَّ يَفِرُّ فهو فَرَّوْرٌ وفَرَّوْرَةٌ وفَرَّوْرَةٌ وهمزه وفَرَّار. وفَرَّ كصحب والفِرَار من الزحف ، وهو الفِرَارُ من معركة النبى صلى الله عليه وآله أو أحد خلفائه. و « الزَّحْفُ » بالزاي والحاء المهمله الساكنه : العسكر. وفَرَفَرْتُ الشىءَ : حركته. والفَرَفَرَةُ : الخفه والطيش.

(فرز)

الفِرَارُ بالكسر : القطيع من الغنم. والفِرَارُ أيضا أبو قبيله من تميم ، وهو سعد بن زيد بن مناه بن تميم ، قال الجوهري : وإنما سمي بذلك لأنه وافى الموسم بمعزى فأنهبها هناك. و « فَرَارَةٌ » أبو حى من غطفان ، وهو فَرَارَةُ بن ذبيان.

(فسر)

قوله تعالى : (وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا) [٢٥ / ٣٣] التَّفْسِيرُ فى اللغة كشف معنى اللفظ وإظهاره ، مأخوذ من الفَسَّرِ ، وهو مقلوب السفر ، يقال أَشْفَرَتِ المرأَةُ عن

وجهها : إذا كشفته. وأَسْفَرَ الصَّبْحُ : إذا ظهر. وفي الاصطلاح علم يبحث فيه عن كلام الله تعالى المنزل للإعجاز من حيث الدلالة على مراده تعالى ، فقوله المنزل للإعجاز لإخراج البحث عن الحديث القدسي ، فإنه ليس كذلك. والفرق بين التفسير والتأويل هو أن التَّفْسِيرَ كشف المراد عن اللفظ المشكل ، والتأويل رد أحد المحتملات إلى ما يطابق الظاهر. والفسرُ : البيان ، يقال فَسَّرْتُ الشيءَ - من باب ضرب - بنيته وأوضحته ، والتشديد مبالغه. واستَفْسَرْتُهُ كذا : سألته أن يفسره لي

(فطر)

قوله تعالى : (فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ) [١٤ / ٦] أى خالقها ومبتدعها ومخترعها ، من فَطَرَهُ يُفْطِرُهُ بالضم فَطْرًا : أى خلقه.

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ كُنْتُ لَأُذْرِي مَا (فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ) حَتَّى أَتَانِي أُعْرَابِيَّانِ يَخْتَصِمَانِ فِي بئرٍ ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا : أَنَا فَطَرْتُهَا أَيِ ابْتَدَأْتُ حَفْرَهَا (١).

قوله : (السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ) [١٨ / ٧٣] أى مثقله بيوم القيامة أثقالا- يؤدى إلى انفطارها. وانْفَطَرَتِ السَّمَاءُ : انشقت. والْفُطُورُ : الصدوع والشقوق. و (يَنْفَطِرُونَ) [٩٠ / ١٩] يتشققن قوله : (فَطَرَتِ اللَّهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا) [١٤ / ٦] يقال فَطَرَ اللَّهُ الخلق من باب قتل ، أى خلقهم ، والاسم الْفِطْرَةُ بالسكر.

وَفِي الْحَدِيثِ الْمَشْهُورِ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ « كُلُّ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ حَتَّى يَكُونَ أَبَوَاهُ يَهُودًا نَحْوَهُ وَيُنَصِّرَانِهِ وَيُمَجِّسَانِهِ » (٢).

والْفِطْرَةُ بالكسر : الخلقه ، وهى من الْفَطْرِ كَالْخَلْقِ من الخلق فى أنها للحاله ثم إنها جعلت للخلق القابله لدين الحق على الخصوص ، والمعنى كل مولود يولد على معرفه الله تعالى والإقرار به فلا تجد أحدا إلا وهو يقر بأن له صانعا وإن سماه بغير اسمه أو عبد معه غيره ، فلو ترك عليها لاستمر على لزومها وإنما يعدل عنها لآفه

ص : ٤٣٨

١- مجمع البيان ج ٢ صلى الله عليه وآله ٢٧٩.

٢- سفينه البحار ج ٢ صلى الله عليه وآله ٣٧٣.

من التضليل كالتهود والتنصر والتمجيس. وَقَوْلُهُ « حَتَّى يُهَوِّدَانِهِ ».

أى ينقلانه إلى دينهم. وقال بعض المتبحرين: ويشكل هذا التفسير إن حمل اللفظ على حقيقته فقط، لأنه يلزم منه أن لا يتوارث المشركون مع أولادهم الصغار قبل أن يهودوهم وينصروهم ويمجسوهم، واللازم باطل بل الوجه حمله على الحقيقه والمجاز معا، أما حمله على المجاز فعلى ما قبل البلوغ، وذلك أن إقامه الأبوين على دينهما سبب جعل الولد تابعا لهما، فلما كانت الإقامه سببا جعل تهويدا وتنصرا وتمجيسا مجازا، ثم أسند إلى الأبوين توبيخا لهما وتقبيحا عليهما، فكأنه قال: وإنما أبواه بإقامتهما على الشرك يجعلانه مشركا كأنفسهم، ويفهم من هذا أنه لو أقام أحدهما على الشرك وأسلم الآخر لا يكون مشركا بل مسلما. وأما حمله على الحقيقه فعلى ما بعد البلوغ لوجود الكفر من الأولاد.

وَفِي كِتَابِ التَّوْحِيدِ لِلشَّيْخِ الصَّدُوقِ مُحَمَّدِ بْنِ بَابُوَيْهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ وَمُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ وَيَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ (حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ) وَعَنِ الْحَنِيفِيَّةِ؟ فَقَالَ: هِيَ الْفِطْرَةُ الَّتِي فَطَرَ اللَّهُ (النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ) قَالَ: فَطَرَهُمُ اللَّهُ عَلَى الْمَعْرِفَةِ (١).

قَالَ زُرَّارَةُ: وَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ) الْآيَةَ. قَالَ: أَخْرَجَ مِنْ ظَهْرِ آدَمَ ذُرِّيَّتَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَخَرَجُوا كَالذَّرِّ فَعَرَفَهُمْ وَأَرَاهُمْ صُيُغَهُ، وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَمْ يَعْرِفْ أَحَدٌ رَبَّهُ. وَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « كُلُّ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ » يَعْنِي عَلَى الْمَعْرِفَةِ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَالِقُهُ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: (وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ) (٢).

وَفِي الْحَدِيثِ « إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ النَّاسَ

ص: ٤٣٩

١- البرهان ج ٣ صلى الله عليه وآله ٩٠.

٢- البرهان ج ٢ صلى الله عليه وآله ٤٧.

كَلَّمَهُمْ عَلَى الْفِطْرَةِ الَّتِي فَطَرَهُمْ عَلَيْهَا لَا يَعْرِفُونَ إِيمَانًا بِشَرِيعِهِ وَلَا كُفْرًا بِجُحُودِهِ ، ثُمَّ بَعَثَ اللَّهُ الرَّسُلَ تَدْعُو الْعِبَادَ إِلَى الْإِيمَانِ .»

وفيه « أَفْضَلُ مَا يَتَوَسَّلُ بِهِ الْمُتَوَسِّلُونَ كَلِمَةُ الْإِخْلَاصِ فَإِنَّهَا الْفِطْرَةُ ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ فَإِنَّهَا الْمِلَّةُ .»

قيل أشار بالأولى إلى الإقرار بلا إله إلا الله فإنها كانت يوم الميثاق ، وبالتالي إلى أنها كانت في دين الأنبياء السابقين عليه السلام ومملهم. وفي الخبر « عَشْرَةٌ مِنَ الْفِطْرَةِ .»

وفسر كثير من العلماء الفِطْرَةَ هنا بالسنة ، أى عشره أشياء من سنن الأنبياء التي أمرنا بالاعتداء بهم فيها ، فكأنها أمر جلي فطروا عليه ، والمعنى أنها من سنه إبراهيم عليه السلام. ولو فسرت الفِطْرَةَ هنا بالدين لكان أوجه لأنها مفسره في كتاب الله كذلك ، قال الله تعالى : (فَطَرَتِ اللَّهُ النَّاسَ الْفِطْرَةَ النَّاسَ عَلَيْهَا) أو يكون المراد بالفِطْرَةَ ما كان إبراهيم عليه السلام يتدين به على ما فطر الله عليه ، ويكون معنى الحديث عشره من توابع الدين ولواحقه والمعدودات من جملته.

وَرَوَى ابْنُ بَابُوَيْهٍ فِي مَعَانِي الْأَخْبَارِ أَنَّهُ سَأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنِ الصَّائِمِ هَلْ يَجُوزُ لَهُ أَنْ يَحْتَجِمَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ؟ قَالَ : نَعَمْ مَا لَمْ يَحْتَسِ ضَمًّا عَلَى نَفْسِهِ . قُلْتُ : فَهَلْ تَنْقُضُ الْحِجَامَةَ صَوْمَهُ؟ قَالَ : لَا . قُلْتُ : فَمَا مَعْنَى قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حِينَ رَأَى مَنْ يَحْتَجِمُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ « أَفْطَرَ الْحَاجِمُ وَالْمَحْجُومُ »؟ فَقَالَ : إِنَّمَا أَفْطَرَا لِأَنَّهُمَا تَسَابَا وَكَذَبَا فِي سَبِّهِمَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا لِلْحِجَامَةِ .

ثم قال ابن بابويه : وللحديث معنى آخر ، وهو أنه من احتجم فقد عرض نفسه للاحتياج إلى الإفطار لضعف لا يؤمن أن يعرض له فيحوجه إلى ذلك. ثم قال : سمعت بعض المشايخ بنيسابور يذكر في معنى

قَوْلِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَفْطَرَ الْحَاجِمُ وَالْمَحْجُومُ » .

أى دخلا بذلك في فطرتي وسنتي ، لأن الحجامة مما أمر به عليه السلام فاستعمله - انتهى (1).

ص: ٤٤٠

وهذا أقرب المعاني إلى حقيقه اللفظ

وفى حديث أهل البيت عليه السلام « نَحْنُ نَجْزُ الشَّوَارِبَ وَنُعْفِي اللَّحَى وَهِيَ الْفِطْرَةُ ».

أى الدين والسنة. ومثله « قَصُّ الْأَطْفَارِ مِنَ الْفِطْرَةِ ».

ومثله « إِنَّ اللَّهَ أَعْطَى مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْفِطْرَةَ الْحَنِيفِيَّةَ السَّهْلَةَ لَا رَهْبَانِيَّةَ وَلَا سِيَّاحَةَ ».

وفى الحديث تكرر الذكر فى زكاه الفِطْرَةِ ، والفِطْرَةُ تطلق على الخلقة وعلى الإسلام ، والمراد منها على الأول زكاه الأبدان وعلى الثانى زكاه الدين. وقولهم « تَجِبُ الْفِطْرَةُ » على حذف مضاف ، والأصل تجب زكاه الفطره ، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه واستغنى به فى الاستعمال لظهور المراد. وَتَفَطَّرْتُ قدماه : أى تشققت. وَأَنْفَطَّرْتُ بمعنى تَفَطَّرْتُ.

(فغر)

فى الْحَدِيثِ « إِنِّى لَأُبْغِضُ الرَّجُلَ فَاعْرَأَ فَاهُ إِلَى رَبِّهِ يَقُولُ : يَا رَبِّ ارْزُقْنِى ».

الحديث. أى فاتحا فاه ، من قولهم فَعَرَ فاه كمنع ونصر : فتحه. والفَعْرُ : الفتح ، ومنه حَدِيثُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ « فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ عَظِيمَةٌ فَاعْرَهُ فَاهًا ».

(فقر)

قوله تعالى : (تَنْظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ) [٧٥ / ٢٥] الْفَاقِرَةُ : هى الداهية يقال فَاقَرْتَهُ الْفَاقِرَةُ ، أى كسرت فقار ظهره.

قوله : (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ) [٩ / ٦٠] الْفُقَرَاءُ جمع فَقِيرٍ ، وَالْفَقِيرُ عند العرب المحتاج ، قال الله تعالى (أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ) وَالْمَسَاكِينُ من جهه الذله ، فَإِنْ كَانَ مِنْ جِهَةِ الْفَقْرِ فَهُوَ فَقِيرٌ مَسْكِينٌ وَحَلَّتْ لَهُ الصَّدَقَةُ ، وَإِنْ كَانَتْ لغير الفقر فلا تحل له ، وسائغ فى اللغه ضرب فلان المسكين وهو من أهل الثروه واليسار. وعن ابن السكيت الْفَقِيرُ الذى له بلغه من العيش ، وَالْمَسْكِينُ الذى لا شىء له. وقال الأصمعى أحسن حالا من الفقير ، وقال يونس بالعكس من ذلك. قال

ص: ٤٤١

قلت لأعرابي: أفقيّر أنت؟ قال: لا- والله بل مسكين. وقال ابن الأعرابي: الفقيّر الذى لا شىء له والمسيكين مثله. وقال بعض المحققين: الفقيّر والمسيكين متحدان فى الاشتراك بوصف عدمى هو عدم وفاء الكسب والمال بمثونته ومثونه العيال، إنما الخلاف فى أن أيهما أسوأ حالا. فقال الفراء وتغلب وابن السكيت هو المسكين، وبه قال أبو حنيفة، ووافقهم من علماء الشيعة الإماميه ابن الجنيّد وسلاّر والشيخ الطوسى فى النهايه لقوله تعالى: (أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ) وهو المطروح على التراب لشده الاحتياج، ولأن الشاعر قد أثبت للفقيّر مالا فى قوله:

أنا الفقيّر الذى كانت حلوبته

وفق العيال فلم يترك له سبد

وقال الأصمعى: الفقيّر أسوأ حالا، وبه قال الشافعى ووافقه من الإماميه المحقق ابن إدريس الحلبي والشيخ أبو جعفر الطوسى فى المبسوط والخلاف، لأن الله بدأ به فى آيه الزكاه، وهو يدل على الاهتمام بشأنه فى الحاجه واستعاذه النبى صلى الله عليه وآله من الفقيّر مع

قوله «اللهم أحيى مسكينا وأميتنى مسكينا واحشرنى مع المساكين» (١).

لأن الفقيّر مأخوذ من كسر الفقار من شده الحاجه وإثبات الشاعر المال للفقيّر لا يوجب كونه أحسن حالا من المسكين، فقد أثبت تعالى للمسكين مالا- فى آيه السفينه. ثم قال: والحق أن المسيكين أسوأ حالا- من الفقيّر، لا- لما ذكر بل لما روى فى الصحيح عن عبد الله بن مسكان عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله قول الله تعالى: (إنما الصدقات للفقراء والمساكين) قال: «الفقيّر الذى لا يسأل الناس، والمسكين أجهد منه، والبائس أجهدهم» (٢). انتهى. وهو جيد. والفقراء فى حديث الزكاه فسرههم العالم عليه السلام بالذين (لا يسألون الناس إحافاً).

وفى بعض أحاديث الباب «الفقراء»

ص: ٤٤٢

١- سفينه البحار ج ٢ صلى الله عليه وآله ٣٧٨.

٢- الحديث فى البرهان ج ٢ صلى الله عليه وآله ١٣٥.

هُمُ أَهْلُ الزَّمَانَةِ وَالْحَاجَةِ ، وَالْمَسَاكِينُ أَهْلُ الْحَاجَةِ مِنْ غَيْرِ زَمَانِهِ .

وَفِي الدُّعَاءِ « نَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفَقْرِ وَالْقِلَّةِ » .

قيل الْفَقْرُ الْمَسْتَعَاذُ مِنْهُ إِنَّمَا هُوَ فَقْرُ النَّفْسِ الَّذِي يَفْضِي بِصَاحِبِهِ إِلَى كُفْرَانِ نِعَمِ اللَّهِ وَنَسْيَانِ ذِكْرِهِ وَيَدْعُوهُ إِلَى سَدِّ الْخَلَّةِ بِمَا يَتَدَنَسُ بِهِ عَرْضُهُ وَيَثَلُمُ بِهِ دِينَهُ ، وَالْقِلَّةُ تَحْمَلُ عَلَى قَلَّةِ الصَّبْرِ أَوْ قَلَّةِ الْعَدَدِ .

وَفِي الْخَبَرِ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَعَوَّذَ مِنَ الْفَقْرِ .

وَأَنَّهُ قَالَ : « الْفَقْرُ فَخْرِي » (١) .

وبه افتخر على سائر الأنبياء . وقد جمع بين القولين بأن الْفَقْرَ الَّذِي تَعَوَّذَ مِنْهُ الْفَقْرُ إِلَى النَّاسِ وَالَّذِي دُونَ الْكِفَافِ ، وَالَّذِي افْتَخَرَ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هُوَ الْفَقْرُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى . وَإِنَّمَا كَانَ هَذَا فِخْرًا لَهُ عَلَى سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ مَعَ مِشَارِكَتِهِمْ لَهُ فِيهِ لِأَنَّ تَوْحِيدَهُ وَاتِّصَالَهُ بِالْحَضْرَةِ الْإِلَهِيَّةِ وَانْقِطَاعَهُ إِلَيْهِ كَانَ فِي الدَّرَجَةِ الَّتِي لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ مِثْلَهَا فِي الْعُلُوِّ ، فَفَقْرُهُ إِلَيْهِ كَانَ أَتَمًّا وَأَكْمَلَ مِنْ فَقْرِ سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ . وَفَقَارَهُ الظَّهْرُ بِالْفَتْحِ : الْخَرْزُ الَّذِي يَضُمُّ النَّخَاعَ الَّذِي يُسَمَّى خَرْزَ الظَّهْرِ ، وَالْجَمْعُ فَقَارٌ بِحَذْفِ الْهَاءِ مِثْلُهُ سَحَابُهُ وَسَحَابُ الْفَقْرَةِ لَغَةٌ فِي الْفَقَارَةِ ، وَجَمَعَهَا فَقَرٌ وَفَقَرَاتٌ كَسَدْرِهِ وَسَدْرٌ وَسَدْرَاتٌ . وَمِنْهُ قِيلَ لِأَخْرِ بَيْتٍ مِنَ الْقَصِيدَةِ وَالْخَطْبَةِ « فَقَرَهُ » تَشْبِيهًا بِفَقْرِهِ الظَّهْرَ .

وَ « ذُو الْفُقَارِ » بِفَتْحِ الْفَاءِ وَكَسْرِ رِهَا عِنْدَ الْعَامَّةِ : اسْمٌ سَيْفٍ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَنَزَلَ بِهِ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ السَّمَاءِ ، وَكَانَتْ حَلَقَتُهُ فِضَّةً - كَذَا فِي حَدِيثِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ . قَالَ « وَهُوَ عِنْدِي » (٢) .

قيل سمي بذلك لأنه كانت فيه حفر صغار حسان وحزوز مطمئنه . والمفقّر من السيوف : ما فيه حزوز مطمئنه ، وقيل كان هيدًا السيف لمثبه بن الحجاج السهمي كان مع ابنه العاص يوم بدر ، فقتله أمير المؤمنين عليه السلام وجاء به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله وآله عليًا عليه وآله عليه السلام بعد ذلك فقاتل به دونه يوم

ص: ٤٤٣

١- سفينه البحار ج ٢ صلى الله عليه وآله ٣٧٨ .

٢- سفينه البحار ج ٢ صلى الله عليه وآله ٣٧٨ .

أُحِدِ.

وَقِيلَ كَانَ مِنْ حَدِيدِهِ وَجَدْتُ عِنْدَ الْكَعْبَةِ فِي زَمَنِ جُرْهُمَ أَوْ غَيْرِهِمْ.

وَرَوَى أَنَّ بَلْقَيْسَ أَهَدَتْ لِسُلَيْمَانَ سِنَّةَ أَشْيَافٍ وَكَانَ ذُو الْفَقَارِ مِنْهَا.

وَرَوَى عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ جَبْرَيْلَ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَالَ لَهُ: إِنَّ صَيْمًا فِي الْيَمَنِ مَغْفَرٍ مِنْ [مُقْعِدٍ فِي] حَدِيدٍ ابْعَثْ إِلَيْهِ فَادْفَعْهُ وَخُذِ الْحَدِيدَ. قَالَ: فَدَعَانِي فَبَعَثَنِي إِلَيْهِ، فَدَفَعْتُ الصَّنَمَ وَأَخَذْتُ الْحَدِيدَ فَجِئْتُ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَاسْتَضْرَبَ مِنْهُ سَيِّفَيْنِ فَسَدِمِي أَحَدَهُمَا ذَا الْفَقَارِ وَالْمَاخَرَ مِخْذَمًا، فَتَقَلَّدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذَا الْفَقَارِ وَأَعْطَانِي مِخْذَمًا ثُمَّ أَعْطَانِي بَعْدَ ذَا الْفَقَارِ.

وَفِي الْحَدِيثِ « مِنْ الْقَوَاصِمِ الْفَوَاقِرِ الَّتِي تَقْصِمُ الظَّهْرَ جَارُ السَّوَاءِ ».

الْفَوَاقِرُ: الدَوَاهِي، وَاحِدَتُهَا فَاقِرَةٌ كَأَنَّهَا تَحْطُمُ فَقَارَ الظَّهْرِ كَمَا يُقَالُ قَاصِمُهُ الظَّهْرَ.

(فكر)

فِي الْحَدِيثِ « تَفَكَّرُ سَاعَةً خَيْرٌ مِنْ عِبَادَةٍ سِتِينَ سَنَةً ».

قَالَ فخر الدين الرازي نقلاً عنه في توجيه ذلك: هو أن الفِكرَ يوصلك إلى الله والعبادة توصلك إلى ثواب الله، والذي يوصلك إلى الله خير مما يوصلك إلى غير الله، أو أن الفِكرَ عمل القلب والطاعة عمل الجوارح فالقلب أشرف من الجوارح، يؤكد ذلك قوله تعالى (أقيم الصلاة لِتَذَكَّرَ) جعلت الصلاة وسيلة إلى ذكر القلب، والمقصود أن العلم أشرف من غيره - انتهى. والتَّفَكُّرُ: التأمل، والفِكرُ بالكسر اسم منه، وهو لمعنيين: أحدهما القوة المودعة في مقدمه الدماغ. وثانيهما أثرها أعنى ترتب أمور في الذهن يتوصل بها إلى مطلوب يكون علماً أو ظناً. وأفكَّرَ وتَفَكَّرَ وفَكَّرَ بمعنى، يقال فَكَّرْتُ في الأمر - من باب ضرب - وتَفَكَّرْتُ فيه، وأفكَّرْتُ بالألف.

وَفِي الْحَدِيثِ « مَنْ تَفَكَّرَ فِي ذَاتِ اللَّهِ تَزَنَّدَقَ ».

أى من تأمل في معرفه الذات تزندق، لأنه طلب ما لم يطلبه ولم يصل إليه نبي ولا وصي ولا ولي، ومن هنا قال ابن أبي الحديد:

ص: ٤٤٤

فيك يا أعجوبه الكون غدا الفِكْرُ كليلًا

أنت حيرت ذوى اللب وبلبلت العقولا

كلما أقدم فِكْرِي فيك شبرا فر ميلا

ناكصا يخبط فى عمياء لا يهدى السبيلا

وقولهم ليس فى هذا الأمر فِكْرٌ: أى ليس لى فيه حاجه. قال الجوهرى والفتح أصح من الكسر. والفِكْرُه: الاسم من الأفتِكَار مثل العبره من الاعتبار ، والجمع فِكْر كسدره وسدر.

(فور)

قوله تعالى: (مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا) [٣ / ١٢٥] أى من غضبهم الذى غضبوه بيدر ، وأصل الفَوْر الغليان والاضطراب ، يقال فَارَتْ القدرُ فَوْرًا وفَوْرَانًا: إذا غلت ، أستعير للسرعه. قوله: (وَفَارَ التَّنُّورُ) [١١ / ٤٠] أى نبع ، يقال فَارَ الماءُ يَفُورُ فَوْرًا: نبع وجرى.

وفى الحديث « الْحُمَى مِنْ فَوْرِ جَهَنَّمَ ».

أى من غليانها. وفَارَ العرْقُ فَوْرًا: هاج. ورجعت إليه من فَوْرِي: أى من قبل أن أسكن. وقولهم « الشفعه على الفَوْرِ » أى على الوقت الحاضر الذى لا تأخير فيه ، ثم استعمل فى الحاله التى لا بطء فيها

(فهر)

فى الحديث « كَانَتْهُمْ يَهُودٌ خَرَجُوا مِنْ فُهِرِهِمْ ».

فُهِرُ اليهود بالضم بيعهم ومدارسهم ، وفى الصحاح وأصلها بهر وهى عبرانيه فعربت ، وفى النهايه هى كلمه نبطيه أو عبرانيه أعربت. والفِهِرُ: الحجر ملء الكف ، وقيل الحجر مطلقا. و « فِهِر » بالكسر أبو قبيله ، وهو فِهِرُ بن مالك بن النضر بن كنانه.

وفى الخبر « نَهَى عَنِ الْفُهِرِ وَالْفَهْرِ ».

مثل نهر ونهر وهو أن يجمع الرجل امرأه ثم يتحول عنها قبل الفراغ إلى أخرى فينزل.

(قبر)

قوله تعالى: (ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ) [٢١ / ٨٠] أى جعله ذا قبر يوارى فيه وسائر الحيوانات تلقى على وجه الأرض ، فالقَبْرُ مما أكرم به الله بنى آدم ، وجمعه قُبُورٌ ومَقْبَرَه مثلثه الباء ، يقال أَقْبَرْتُ المَيْتَ : أمرت أن يدفن أو جعلت له قبرا ، وَقَبْرْتُ المَيْتَ من بابى قتل وضرب دفنته. ومنه الْحَدِيثُ « نَهَى عَنِ الصَّلَاةِ فِي الْمَقْبَرَةِ » (١).

هى موضع دفن الموتى. قيل وإنما نهى عنها لاختلاط ترابها بصديد الموتى ونجاستهم. وطین القَبْرِ إذا أطلق يراد به طين قَبْرِ الحسين عليه السلام. وفي قَوْلِهِ : خَلُوقُ الْقَبْرِ يَكُونُ فِي ثَوْبِ الْإِحْرَامِ؟ فَقَالَ : « لَا بَأْسَ ».

يريد به قَبْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. قال بعض الأفاضل : خلوق القَبْرِ بكسر القاف وإسكان الباء الموحده وهو المتخذ من قَبْرِ العود ، أى يكون فى الخلط الغالب على سائر أخلاطه قَبْرُ العود. قال : وبعض لم يفرق ذلك فتح القاف وأراد به قَبْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وهو توهّم. وقَبْرُ النَّبِيِّ بِالْمَدِينَةِ. وقَبْرُ حمزه بن عبد المطلب عند جبل أحد فى المدينة أيضا. ومَقَابِرُ قَرِيشٍ فى بغداد معهم الكاظم والجواد عليه السلام. وفى الحديث ذكر العصفور والقُبْرَه ، بضم القاف وتشديد الباء مفتوحه من غير نون والنون لغه ، واحده القُبْرَه هو ضرب من العصافير معروف ، ويقال القُبْرَاءُ بالنون مع المد.

وَفِي الْحَدِيثِ « الْقُبْرَةُ كَثِيرَةُ التَّسْبِيحِ لِلَّهِ ، وَتَسْبِيحُهَا لِلَّهِ : لَعَنَ اللَّهُ مُبْغِضِي آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ » (٢).

ص: ٤٤٦

١- من لا يحضر ج ١ صلى الله عليه وآله ١٥٨.

٢- سفينة البحار ج ٢ صلى الله عليه وآله ٤٩٩.

وفى حياه الحيوان عن كعب الأحبار مثله. والقَتْبِرِيُّ رجل من ولد قَتْبِرِ الكبير.

(قتر)

قوله تعالى : (تَرَهَّقْهَا قَتْرَهُ) [٨٠ / ٤١] القَتْرَهُ بالتحريك الغبار. وفى الغريب (تَرَهَّقْهَا قَتْرَهُ) يعلوها سواد كالدخان. قوله : (وَعَلَى الْمُقْتَرِ قَدْرُهُ) [٢٣٦ / ٢] الْمُقْتَرِ : الفقير المقل.

وفى الحديث « أَنْفِقْ وَلَا تَحْفِ إِقْتَارًا ».

الإِقْتَارُ : القله والتضييق على الإنسان فى الرزق ، يقال أَقْتَرَ اللهُ رزقه : أى ضيقه وقلله. وَقَتَرَ عليه قَتْرًا وَقُتُورًا - من بابى ضرب وقعد - : ضيق عليه فى النفقه ، ومِنْهُ « قَتَرَ عَلَى عِيَالِهِ ».

إذا ضيق عليهم. وَأَقْتَرَ إِقْتَارًا وَقَتَرَ تَقْتِيرًا مثله. والقَتَارُ بالضم : الدخان من المطبوخ وقيل ريح اللحم المشوى المحترق ، أو العظم ، أو غير ذلك. يقال قَتَرَ اللحم من بابى قتل وضرب : ارتفع قُتَارُهُ.

وفى الخبرِ « نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ قِتْرِهِ وَمَا وَلَدَ ».

هو بكسر القاف وسكون التاء : اسم إبليس لعنه الله. والقَتِيرُ : الشيب.

(قدر)

قوله تعالى : (يَبْسُطُ الرُّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ) [١٣ / ٢٦] أى يقتر ، يقال قَدِرَ على الإنسان رزقه قَدْرًا مثل قتر وضيق رزقه عليه. قوله : (عَلَى أَمْرٍ قَدْرٌ) [١٢ / ٥٤] أى على حال قدرها الله كيف يشاء ، وقيل على حال جاءت مُقَدَّرَهُ مستويه ، وهو أن قَدَرَ ما أنزل من السماء كَقَدَرَ ما أخرج من الأرض سواء بسواء. قوله : (فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ) [٨٧ / ٢١] أى لن نضيق عليه رزقه ، والمراد أنا نرزقه من غير تضييق سواء كان مقيما بين أقوامه ومهاجرا عنهم والقَدَرُ : الضيق. قوله : (أَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ) [١٦ / ٨٩]

قال الشيخ أبو علي : قرأ أبو جعفر وابن عامر ففقدَ بالتشديد ، والمعنى قسم الله سبحانه أحوال البشر فقال : (فَأَمَّا) الإنسان (إذا مَرَا ابْتِلَاءَهُ رَبُّهُ) أى اختبره وامتحنه بالنعمة وأكرمه بالمال ونعمه بما وسع عليه من أنواع الإفضال (فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ) أى يفرح بذلك ويقول ربي أعطاني وهذا لكرامتي عنده ومنزلتي لديه ، يحسب أنه كريم عند الله حيث وسع عليه الدنيا (وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتِلَاءَهُ بِالْفَقْرِ وَالْفَاقَةِ) فَقَدَرَ عَلَيْهِ (أى ضيق وقترة عليه رزقه وجعله على قدر البلغة) فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ (فيظن أن ذلك هوان من الله ويقول ربي أذلني بالفقر ، قال تعالى (كَلَّا) أى ليس الأمر كما ظن ، فإنى لا أغنى المرء لكرامته ولا أفقره لمهانتة عندى ، ولكن أوسع على من أشاء وأضيق على من أشاء بحسب ما توجه الحكمة ويقتضيه الصلاح ابتلاء بالشكر ، وإنما الإكرام على الحقيقة يكون بالطاعة والإهانة تكون بالمعصية. ثم بين سبحانه ما يستحق به الهوان بقوله (بَلْ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ) إلى آخر الآيات. قوله : (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ) [١ / ٩٧] قال الشيخ أبو علي : الهاء كناية عن القرآن وإن لم يجر له ذكر لأنه لا يشتهب الحال فيه.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : أَنْزَلَ اللَّهُ الْقُرْآنَ جُمْلَةً وَاحِدَةً فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا لَيْلَةَ الْقَدْرِ ، ثُمَّ كَانَ يُنَزَّلُهُ جِبْرَائِيلُ نُجُومًا ، وَكَانَ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى الْآخِرِ ثَلَاثٌ وَعِشْرُونَ سَنَةً .

واختلف العلماء فى معنى هذا الاسم وحده ، فقليل سميت ليله القدر لأنها الليلة التى يحكم الله فيها ويقضى بما يكون فى السنه بأجمعها من كل أمر ، وهى الليلة المباركة فى قوله (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مَبَارَكَةٍ) لأن الله تعالى ينزل فيها الخير والبركه والمغفره .

وَفِي الْخَبَرِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ : يُقْضَى الْقَضَايَا فِي لَيْلَةِ النُّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ ثُمَّ يَسِيلُهَا إِلَى أَرْبَابِهَا (فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ) أَيْ لَيْلَةِ الشَّرَفِ وَالْخَطَرِ وَعَظَمِ الشَّانِ ، مِنْ قَوْلِهِمْ رَجُلٌ لَهُ قَدْرٌ عِنْدَ النَّاسِ : أَيْ مَنْزِلَةٌ وَشَرَفٌ ، وَمِنْهُ (مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ) أَيْ مَا عَظَّمُوهُ

حَقَّ عَظَمَتِهِ. وَقِيلَ لِأَنَّ لِلطَّاعَاتِ فِيهَا قَدْرًا عَظِيمًا وَثَوَابًا جَزِيلًا. وَقِيلَ سُمِّيَتْ لَيْلَةُ الْقَدْرِ لِأَنَّهُ أُنزِلَ فِيهَا كِتَابٌ ذُو قَدْرِ إِلَى رَسُولِ ذِي قَدْرِ لِأَجْلِ أُمَّهِ ذَاتِ قَدْرِ عَلَى يَدَيْ مَلَكٍ ذِي قَدْرِ. وَقِيلَ لِأَنَّ اللَّهَ قَدَّرَ فِيهَا أَنْزَالَ الْقُرْآنِ. وَقِيلَ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ الْأَرْضَ تَضِيقُ فِيهَا بِالْمَلَائِكَةِ مِنْ قَوْلِهِ (وَمَنْ قَدَّرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ) وَهُوَ مَنْقُولٌ عَنِ الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ ثُمَّ قَالَ : واختلفوا في تحقيق استمرارها وعدمه ، فذهب قوم إلى أنها إنما كانت على عهد رسول الله ثم رفعت ، وقال آخرون لم ترفع بل هي إلى يوم القيامة ... إلى أن قال : وجمهور العلماء في أنها في شهر رمضان في كل سنة - انتهى. وهذا هو الحق يعلم ذلك من مذهب أهل البيت عليه السلام بالضرورة ، ولا خلاف بين أصحابنا في انحصارها في ليلة تسعة عشر منه ، وإحدى وعشرين ، وثلاث وعشرين إلّا من الشيخ قدس سره فإنه نقل الإجماع عنه في (التبيان) على أنها في فرادى العشر الأواخر منه. (تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ) على إمام الزمان فيعرضون عليه كل ما قدّر في تلك السنة ، ويسلمون عليه وعلى أوليائه (حَتَّى مَطَّلَعَ الْفَجْرِ) والأخبار مستفيضه بذلك. بقي هنا إشكال ، هو أنه ربما تختلف باختلاف الأهله المختلفه باختلاف الأقاليم فلا تعرف ، وأجيب عنه بأجوبه ، منها : أن يكون المدار على بلد الإمام في نزول الملائكه والروح ، ويكون للأخرين ثواب عباده ليله القدر إذا عبدوا الليله الأخرى. ومنها : أن يكون الإمام في كل ليله في إقليم ، وتنزّل الملائكه في الليلتين معا. الثالث : أن يكون الإمام في بلده ، لكن تنزّل عليه الملائكه في كل ليله بأحوال أصحاب البلد التي تلك الليله ليله قدرهم.

وَفِي الْحَدِيثِ سُورَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ.

والوجه في ذلك أنهم هم المخصوصون بتنزل الملائكه عليهم في ليله القدر دون غيرهم ، فنسبت السوره إليهم لذلك. وفيه « هَلَكَ أَمْرٌ لَمْ يَعْرِفْ قَدْرَهُ » (١).

وذلك لأن من لم يعرف قدره في مظنه أن يتجاوزه. وفيه « الْعَالِمُ مَنْ عَرَفَ قَدْرَهُ وَكَفَى بِالْمَرْءِ جَهْلًا أَنْ لَا يَعْرِفَ قَدْرَهُ » (٢).

حصر العالم فيمن عرف قدره لأن ذلك يستلزم معرفته لنفسه فلا يتجاوز حده ، وفي ذلك تمام العلم ، ويلزمه من ذلك أن من لا يعرف قدره لا يكون عالما لأن سلب اللازم يستلزم سلب الملزوم ، فيكون إذا جاهلا. وَقَدَّرْتُ عَلَى الشَّيْءِ - من باب ضرب - : قويت عليه وتمكنت منه. والاسم القُدْرَةُ ، والفاعل قَدِيرٌ وَقَادِرٌ وَالشَّيْءُ مَقْدُورٌ عَلَيْهِ

وَفِي حَدِيثِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ الدِّيصَانِيِّ وَقَدْ سَأَلَهُ : اللَّهُ قَادِرٌ

ص : ٤٤٩

١- نهج البلاغه ج ٣ صلى الله عليه وآله ١٨٩.

٢- نهج البلاغه ج ١ صلى الله عليه وآله ٩٧.

أَنْ يُدْخَلَ الدُّنْيَا كُلَّهَا فِي الْبَيْضَةِ لَا تَصْغُرُ الدُّنْيَا وَلَا تَكْبُرُ الْبَيْضَةُ.

فأجابه بما حاصله عدم امتناع ذلك ، وكأنه جواب إقناعي يقنع به السائل ويرتضيه ويكتفى به ، إذ ما ذكره من الأمور المحالیه الممتنعه فی ذاتها الممتنعه الوجود فی الخارج. والتحقیق ما أجاب به علی علیه السلام حین سئل بذلك ، وهو أَنَّ اللَّهَ لَا يُوصَفُ بِعَجْزٍ وَالَّذِي سَأَلْتَنِي عَنْهُ لَا يَكُونُ ، وَمَنْ أَقْدَرُ مِمَّنْ يُلَطِّفُ الْأَرْضَ وَيُعْظِمُ الْبَيْضَةَ.

و (الْقَادِرُ) من أسمائه تعالى ، وهو وإن ظهر معناه لكن يحتمل أن يكون بمعنى الْمُقَدِّر ، قال الله تعالى (فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ). ومن أسمائه « الْمُقْتَدِرُ » وهو مفتعل من الْقُدْرَةِ ، والاقْتِدَارُ أبلغ وأعم ، والْقَادِرُ والمُقْتَدِرُ إذا وصف الله بهما فالمراد نفى العجز عنه فيما يشاء ويريد ، ومحال أن يوصف بِالْقُدْرَةِ المطلقة غير الله تعالى وإن أطلق عليه لفظا. والقَدَرُ : عبارته عما قضاه الله وحكم به من الأمور ، وهو مصدر قَدَرَ يَقْدِرُ قَدْرًا وقد تسكن داله ، ومنه (« لَيْلَةُ الْقَدْرِ ») وهى ليله تقدر فيها الأرزاق وتقضى ، فالْقَدَرُ بالفتح فالسكون ما يقدره الله من القضاء ، وبالفتح ما صدر مقدورا عن فعل القادر.

وَفِي الْفَقِيهِ لِلصَّدُوقِ « لَمَّا سَأَلْتَنِي الْقَضَاءُ إِلَى بِلَادِ الْغُرَبَاءِ وَحَصَلَنِي الْقَدَرُ مِنْهَا » (١).

إلى آخر عبارته. ربما اعترض على هذا بأن ظاهرها يعطى الجبر فى الأفعال وهو بعيد من مثله. ويمكن الجواب بأن أفعال العباد لما كانت منهم على وفق القضاء الثابت فى الأزل والقدر الكائن فيما لا يزال كانا كأنهما هما المؤثران فى ذلك الفعل ، فأسنده إليهما على طريق المجاز لا الحقيقة ، أو يقال ليس المراد بهما القضاء والقدر اللازمين بل المراد بهما الحكم والأمر من الله تعالى كما فى قوله (وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ) على ما بينه على علیه السلام فى مسأله من سأله عن مسيرهم

ص: ٤٥٠

١- من لا يحضره ج ١ صلى الله عليه وآله ٢.

إلى الشام وقد تقدم ذلك فى قضاء ، أو يقال سبق علم الله فى حدوث الكائنات أوجب صدورها من العباد وإلا لانقلب العلم جهلا وذلك لا ينافى القُدْرَةَ الاختياريه للعبد من حيث الإمكان الذاتى ، لإمكان اجتماع الإمكان والوجوب باعتبارين.

وَفِي الْخَبْرِ « كُلُّ شَيْءٍ بِقَدْرِ حَتَّى الْعَجْزُ وَالْكَسَلُ » (١).

وَفِي حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدَرَ التَّقَادِيرَ وَدَبَّرَ التَّدَايِيرَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ بِالْفَى عَامٍ ».

وفى الحديث ذكر القَدْرِ، وهم المنسوبون إلى القَدْرِ ويزعمون أن كل عبد خالق فعله ، ولا يرون المعاصى والكفر بتقدير الله ومشيته ، فنسبوا إلى القَدْرِ لأنه بدعتهم وضلالتهم. وفى شرح المواقف قيل القَدْرِية هم المعتزله لإسناد أفعالهم إلى قدرتهم.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَدَرِيٌّ ».

وهو الذى يقول لا يكون ما شاء الله ويكون ما شاء إبليس. والتَّقْدِيرُ : هو تقدير الشيء من طوله وعرضه كما جاءت به الرواية.

وَفِي الْحَدِيثِ « التَّقْدِيرُ وَقَعَ عَلَى الْقَضَاءِ بِالْإِمْضَاءِ ».

أى واقع على القضاء المتلبس بالإمضاء ، فعلى هنا - على ما قيل - نهجيه ليست للاستعلاء ، وفى كلامه إشاره إلى شيئين : الأول أن التَّقْدِيرَ مشتمل على كل التفاصيل الموجودة فى الخارج ، والثانى أنه واسطه بين القضاء والإمضاء. ومعنى القضاء هو النقش الحتمى.

وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ قَالَ : وَسُئِلَ عَنِ الْقَدْرِ؟ فَقَالَ « طَرِيقٌ مُظْلَمٌ فَلَا تَسْلُكُوهُ وَبَحْرٌ عَمِيقٌ فَلَا تَلْجُوهُ وَسِرٌّ اللَّهُ فَلَا تَتَكَلَّفُوهُ » (٢).

قال بعض الشارحين : معنى القَدْرِ هنا ما لا نهايه له من معلومات الله فإنه لا طريق لنا ولا إلى مقدراته ، وقيل القَدْرُ هنا ما يكون مكتوبا فى اللوح المحفوظ وما دللنا على تفصيله وليس لنا أن نتكلفه ، ويقال اللوح المحفوظ القَدْر والكتاب القَدْر كأن كل شىء قدر الله كتبه.

ص: ٤٥١

١- هذا الحديث فى ماده عجز كل شىء يقدر حتى العجز والكسل.

٢- نهج البلاغه ج ٣ صلى الله عليه وآله ٢٢٢.

وَسُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنِ الْقَدْرِ؟ فَقَالَ: هُوَ تَقْدِيرُ الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ ثُمَّ قَضَاهَا وَفَصَّلَهَا.

وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: «النَّاسُ فِي الْقَدْرِ عَلَى ثَلَاثَةِ مَنَازِلَ: مَنْ جَعَلَ لِلْعِبَادِ فِي الْأَمْرِ مَشِيئَةً فِيهِ فَقَدَ ضَادَّ اللَّهَ، وَمَنْ أَضَافَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى شَيْئاً هُوَ مُنَزَّهٌ عَنْهُ فَقَدِ (افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً)، وَرَجُلٌ قَالَ إِنَّ رُحْمَتَ فَبِضْلِ اللَّهِ عَلَيْكَ وَإِنْ عُدَّتْ فَبِعَدْلِ اللَّهِ فَذَاكَ الَّذِي سَلِمَ لَهُ دِينُهُ وَدُنْيَاهُ».

وفى الحديث الحث على تَقْدِيرِ المعيشه وهو التعديل بين الإفراط والتفريط، وهو من علامات المؤمن. ويقال ما له عندي قَدْرٌ وَلَا قَدَرٌ: أى ما له عندى حرمه ووقار. وإذا وافق الشيء الشيء قيل على قَدَرٍ بالفتح لا غير. والقَدَرُ: ما يقدره الله من القضاء، وقد سبق فى قضى ما يعين على معرفه القَدَرِ.

وَفِي الدُّعَاءِ «فَاقْدِرْهُ لِي وَيَسِّرْهُ».

أى اقض لى به وهيئه. ويقال «ما لى عليه مَقْدَرَةٌ» أى قدره. ورجل ذو قَدَرٍ وَمَقْدَرَةٍ - بضم الدال وفتحها - أى يسار.

وَفِي الْحَدِيثِ «قَدَرُ الرَّجُلِ عَلَى قَدْرِ هِمَّتِهِ» (١).

قَدْرُهُ منزلته فى اعتبار الناس من تعظيم واحتقار، وهو من لوازم علو همته أو دناءتها، فعلو همته أن لا يقتصر على بلوغ أمر من الأمور التى يراد بها شرفاً وفضيله حتى يسمو إلى ما وراءها مما هو أعظم، ويلزم من ذلك تنبيله وتعظيمه، وصغرها أن يقتصر على محقرات الأمور، وبحسب ذلك يكون قَدْرُهُ. والإنسان قَادِرٌ مختار: أى إن شاء فعل وإن شاء لم يفعل. والذى يظهر من كثير من الأحاديث أن العبد ليس قَادِراً تاماً على طرفى فعله كما هو مذهب المعتزله، وإنما قُدْرَتُهُ التامه على الطرف الذى وقع منه فقط، وأما على الطرف الآخر فُقُدْرَتُهُ ناقصه. والسبب فى ذلك مع تساوى نسبه الأقدار

ص: ٤٥٢

والتمكين منه تعالى إلى طرفي الفعل أمر يرجع إلى نفس العبد ، وهو إرادته أحد الطرفين دون الآخر لا من الله فيلزم الجبر كما هو مذهب الأشاعره ، فالقُدْرَةُ التامه للعبد على ما زعمه المعتزله باطل ، والقول بعدم القُدْرَةِ على شىء من الطرفين كما زعمه الأشعريه أظهر بطلانا ، والحق ما بينهما وهو القُدْرَةُ التامه فيما يقع من العبد فعله والناقصه فيما لم يقع ، وكذا القول فى الاستطاعه التامه والناقصه على ما سيأتى تفصيله إن شاء الله تعالى ، يؤيده قَوْلُهُ عليه السلام « بَيْنَ الْجَبْرِ وَالْقَدْرِ مَنْزِلَةٌ بَيْنَ الْمَنْزِلَتَيْنِ ».

والمراد من القَدْرِ هنا قَدْرُ العباد ، حيث زعمت المعتزله أن العباد ما شاءوا صنعوا. والقَدْرُ بالكسر : آنيه يطبخ بها ، والجمع قُدُور كحمل وحمول ، وهى مؤنثه ، وتصغيرها قَدِيرٌ على غير القياس.

(قدر)

فى الْحَدِيثِ « الْمَاءُ طَاهِرٌ إِلَّا مَا عَلِمْتَ أَنَّهُ قَدْرٌ » (١).

القَدْرُ مصدر قَدَرَ الشىءُ فهو قَدِرٌ من باب تعب إذا لم يكن نظيفا. وقَدِرْتُهُ من باب تعب أيضا : كرهته. وعن الأزهري القَدْرُ الخارج من بدن الإنسان ، يعنى الغائط. والقَدْرُ : النجاسه ، وبكسر المعجم المتنجس ، ومنه شىء قَدِرٌ : بين النجاسه. ومنه قَوْلُ الصَّادِقِ عليه السلام « كُلُّ مَاءٍ طَاهِرٌ إِلَّا مَا عَلِمْتَ أَنَّهُ قَدِرٌ ».

واختلف فى المراد من العلم ، فعند أبى الصلاح هو الظن المطلق وإن لم يستند إلى سبب شرعى وعند غيره هو القطع لا غير فلا عبره بالظن مطلقا ، وهو مذهب ابن البراج ، وعند آخرين هو ما يعم القطع والظن الخاص أعنى ما أسند إلى سبب شرعى كشهادة العدلين ، وهو قريب.

وفى الْحَدِيثِ « بِئْسَ الْعَبْدُ الْقَادُورُ ، وَإِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ الْعَبْدَ الْقَادُورَ مِنَ الرِّجَالِ الَّذِي لَا يُبَالِي بِمَا قَالَ وَمَا صَنَعَ ».

والقَادُورُ : الشىء الخلق ، وكان المراد به هنا الوسخ الذى لم ينتزه عن الأقدار. وقد يطلق القَادُورُ على الفاحشه ،

ص: ٤٥٣

ولعل منه قَوْلُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « اجْتَنِبُوا هَذِهِ الْقَادُورَةَ الَّتِي نَهَى اللهُ عَنْهَا ».

أعنى الزنا ونحوه. وَقَوْلُهُ « مَنْ أَصَابَ مِنْ هَذِهِ الْقَادُورَاتِ شَيْئًا فَلَيْسَتْ بِسِتْرِ اللهِ ».

يريد بذلك ما فيه حد كالزنا وشرب الخمر.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا يَغْسِلُ رِجْلَيْهِ إِلَّا أَنْ يَقْدِرَهَا ».

بكسر الذال ، أى يكرهها وتنفر طبيعته منها. ورجل مَقْمَدَرٌ : نجسه الناس. و « قَادِرٌ » اسم ابن إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام ، ويقال له قَيْدَرٌ وَقَيْدَارٌ.

(قرر)

قوله تعالى : (الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ) [٢٥ / ٧٤] يعنى هب لنا من جهتهم ما تقر به أعيننا من صلاح وعلم ، ونكر القُرَّة بتنكير المضاف إليه ، فكأنه قال : هب لنا فيهم سرورا وفرحا - كذا ذكره الشيخ أبو علي. ومثله قوله : (قُرَّتْ عَيْنِي لِي وَلِمَكَ) [٢٨ / ٩] أى فرح وسرور لى ولك. قوله : (رَبُّوهُ ذَاتِ قَرَارٍ) [٢٣ / ٥٠] مر تفسيره فى ربا. قوله : (فِي قَرَارٍ مَكِينٍ) [٢٣ / ١٣] قال : فى الأثنين ثم فى الرحم. قوله : (يَعْلمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا) [١١ / ٦] أى مأواها على وجه الأرض ومدفنها ، أو موضع قرارها ومسكنها ومستودعها حيث كانت مودعه فيه قبل الاستقرار من أصلاب الآباء وأرحام الأمهات. قوله : (أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا) [٢٥ / ٢٤] قيل المراد بِالْمُسْتَقَرِّ المكان الذى يستقر فيه ، والمقيل مكان الاستراحة ، مأخوذ من مكان القيلولة. ويحتمل أن يراد بأحدهما الزمان ، أى مكانهم وزمانهم أطيب ما يتخيل من الأمكنة والأزمان ، ويحتمل المصدريه منهما أو فى أحدهما. قوله : (فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ) [٦ / ٩٨] قيل مُسْتَقَرٌّ فى الرحم إلى أن يولد ، ومستودع فى القبر إلى أن يبعث. وقيل مُسْتَقَرٌّ فى بطون الأمهات ومستودع فى أصلاب

الآباء ، وقيل مُسْتَقَرٌّ على ظهر الأرض في الدنيا ومستودع عند الله في الآخرة ، وقيل غير ذلك. قوله : (وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ) [٣٦ / ٢] أى موضع قرار. قوله : (وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا) [٣٨ / ٣٦] أى لحد لها موقت بقدر تنتهي إليه من فلكها آخر السنه ، شبه بمستقر المسافر إذا قطع مسيره ، أو لمنتهى لها من المشارق والمغارب حتى تبلغ أقصاها ، فذلك مستقرها لأنها لا تعدوه ، أو لحد لها من مسيرها كل يوم فى مرائى عيوننا وهو المغرب. قوله : (لِكُلِّ نَبِيٍّ مُسْتَقَرٌّ) [٦٧ / ٦] أى منتهى فى الدنيا أو فى الآخرة. قوله : (قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ) [١٦ / ٧٦] هى جمع قَارُورَه : الزجاج. قال الشيخ أبو على : قرئ قَوَارِيرَ قَوَارِيرَ غير منونين وبالتنوين فى الأولى منهما ، وهذا التنوين من حرف الإطلاق ، لأنه كالفاصله من الشعر ، وفى الثانى لاتباعه الأول ، ومعنى قوله (قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ) أنها مخلوقه من فضه قد جمعت بين بياض الفضة وحسنتها وبين صفاء القوارير وشفيفها ، ومعنى كانت أنها تكون قوارير بتكوين الله إياها وتفخيم لتلك الخلقه العجيبه الجامعه بين صفتى الجوهرين المتباينين. قوله : (وَقَرْنٌ فِي بُيُوتِكُنَّ) [٣٣ / ٣٣] إن قرئ بفتح القاف أراد أقرزُن ، حذف الراء الأولى تخفيفا وحول فتحها إلى القاف فسقطت ألف الوصل ، وإن قرئ وَقَرْنٌ بكسر القاف فهى من وَقَرَ الرجلُ يَقْرُ إذا ثبت ، أى اثبتن فى بيوتكن.

وَفِي حَدِيثِ الْمَيْتِ « نَمَّ قَرِيرَ الْعَيْنِ ».

قُرَّةُ العين : برودتها وانقطاع بكائها ورؤيتها ما كانت مشتاقه إليه. والقُرُّ بالضم : ضد الحر ، والعرب ترعم أن دمع الباكي من شدة السرور بارده ، ودمع الباكي من الحزن حاره ، فَقُرَّةُ العين كناية عن الفرح والسرور والظفر بالمطلوب يقال قَرَّتْ عينُه تَقَرُّ بالكسر والفتح قَرَّةً بالفتح والضم. ومثله فى حَدِيثِ الدُّعَاءِ « أَقَرَّ اللَّهُ

عَيْنِكَ».

أى برد الله دمعتك ، وقيل معنى أَقَرَّ اللهُ عَيْنَكَ أنامها ، من قَرَّ إذا سكن ، وقيل معنى أَقَرَّ اللهُ عَيْنَكَ بلغتك أمنيتك حتى ترضى نفسك وتسكن عينك ، وحاصل الكل الدعاء له بما يسره ولا يسوؤه.

وَفِي حَدِيثٍ مَنْ بِهِ قُرُوحٌ « أَقْرُوهُ حَتَّى تَبْرَأَ ».

أى أخروه عن إقامه الحد عليه حتى تبرأ. وَأَقَرَّ الرَّجُلُ بِالشَّيْءِ : أى اعترف به وتَقَرَّيْرُهُ بِالشَّيْءِ : حمله على الإقرار به وَأَقْرَزْتُ الْعَامِلَ عَلَى عَمَلِهِ : أى تركته قَارًا.

وَفِي حَدِيثِ بَرِيْرَةَ « إِنْ شَاءَتْ أَنْ تَقَرَّ ».

يعنى عند زوجها بفتح القاف أى تمكث ، ويجوز الكسر تقول قَرَزْتُ بِالْمَكَانِ بِالْكَسْرِ أَقَرُّ بِالْفَتْحِ وَقَرَزْتُ أَقَرُّ بِالْعَكْسِ.

وَفِي الدُّعَاءِ « وَاجْعَلْ عَيْشِي قَارًا ».

وفسر بثلاث تفسيرات : أحدها أن المراد بالعيش القَارُّ أن يكون مستقرا دائما غير منقطع. الثانى أن يكون واصلا إلى حال قَرَارِي فِي بِلْدِي ، فلا أحتاج فى تحصيله إلى السفر والانتقال من بلد إلى بلد. الثالث المراد بالعيش القَارُّ العيش فى السرور والابتهاج ، أى قَارًا لِعَيْنِي مأخوذ من قره العين. وَفِيهِ « وَاجْعَلْ لِي عِنْدَ قَبْرِ رَسُولِكَ مُسْتَقَرًّا وَقَرَارًا ».

المُسْتَقَرُّ عَلَى صِيغَةِ الْمَفْعُولِ : الْمَكَانُ وَالْمَنْزَلُ ، وَالْقَرَارُ : الْمَكْثُ فِيهِ. وَنَقَلَ عَنِ الشَّهِيدِ أَنَّ الْمُسْتَقَرَّ فِي الدُّنْيَا كَمَا قَالَ تَعَالَى (وَلكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ) وَقَرَارٌ فِي الْآخِرَةِ كَمَا قَالَ تَعَالَى (إِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ). وَأُورِدَ عَلَيْهِ أَنَّهُ لَا يَلَائِمُ قَوْلُهُ « عِنْدَ قَبْرِ رَسُولِكَ ».

وأجيب بأن المراد بالآخره ليس ما بعد يوم القيامة بل ما قبله ، يعنى أيام الموت ، والمراد أن يكون مسكنه فى الحياه ومدفنه بعد الممات فى المدينة.

وَفِي الْحَدِيثِ « إِلَّا أَنْ يَخَافَ عَلَى نَفْسِهِ الْقَرَّ ».

أى البرد. ويوم قَرٌّ وِليهِ قَرَّةٌ : أى بارده. والقِرَّةُ بالكسر : البرد أيضا.

ويوم القَرِّ بالفتح : اليوم الذى بعد يوم النحر ، لأن الناس يقرون فى منازلهم وقَرَّ الحديث فى أذنه يَقْرُهُ : كأنه صبه فيها. وأَقَرَّ الشئُ : أى سكن وانقاد واستَقَرَّ الشئُ فسكن وقر.

وفى الحديثِ « قَرَّى كَعْبُهُ ».

أى اسكنى واثبتى على حالك. والحياء المُسْتَقْرَهُ فى الصيد : هى الثابته فيه ، وفسرت بما يمكن أن يعيش ولو نصف يوم. وقَرَّ بطنه : أى صوت ، والجمع قَرَاقر. ومنه الحديثُ « تَعْتَرِينِي قَرَاقرٌ فى بَطْنِي ».

والقَرَقَرَةُ : الهرير. والقَرَقَرُ : القاع الأملس ، ومنه حديثُ مَائِعِ الرَّكَاهِ « حَبَسَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِقَاعِ قَرَقَرٍ ».

ويروى بقاع قَفْر ، ويروى بقاع قَرَق ، وهو مثل القَرَقَر فى المعنى - قاله فى معانى الأخبار (١).

(قسر)

قوله تعالى : (فَزَتْ مِنْ قَسْوَرِهِ) [٧٤ / ٥١] أى هربت من أسد. والقَسْوَرَه : الأسد (٢) وقَسِيرُهُ على الأمر قَسْرًا من باب ضرب : أكرهه عليه وقهره. وأَقْسَرَهُ وأَقْتَسَرَهُ مثله. ومنه « أَخَذْتُ شَيْئًا قَسْرًا ».

أى قهرا وإكراها. و « قَسْر » بطن من بجيله ، وهم رهط خالد بن عبد الله القَسْرِي - قاله الجوهري. والاقْتِسَارُ : الذى لا اختيار فيه ، ومنه « مَرْبُوبُونَ اقْتِسَارًا » (٣).

أى رباهم الله من عند كونهم أجنه إلى كبرهم من غير اختيار منهم.

ص : ٤٥٧

١- انظر معانى الأخبار صلى الله عليه وآله ٣٣٥.

٢- فى حياه الحيوان ج ٢ صلى الله عليه وآله ٢٥١ : القسوره فعوله من القسر وهو القهر ، سمي الأسد بذلك لأنه يقهر السباع.

٣- نهج البلاغه ج ١ صلى الله عليه وآله ١٣٢.

و « قَسْرُون » بلد بالشام ، بكسر القاف والنون مشدده وتفتح (١) ، والنسبه إليه قَسْرِيٌّ.

(قشر)

القَاشِرَه : أول الشجاج لأنها تقشر الجلد. والقِشْر بالكسر كالجلد من الإنسان ، والجمع قُشُور كحمل وحمول. وقَشَرْتُ العودَ - من بابى ضرب وقتل - : نزعت عنه قشره ، ويقال قَشَرْتُهُ تَقْشِيرًا. و « قَشِيرٌ » أبو قبيله ، وهو ابن كعب ابن ربيعه.

(قشعر)

قوله تعالى : (تَقْشِرُهُ مِنْهُ جُلُودٌ) [٣٩ / ٢٣] أى تنقبض منه ، يقال أَقْشَرَ جلد فلان أَقْشَرَ حَرَارًا فهو مُقْشَعِرٌ : إذا أَخَذَتْهُ قَشَعِرِيَّةٌ ، والجمع القَشَاعِر ، فتحذف الميم لزيادتها.

(قشمر)

« قِشْمِير » بالشين المعجمه بعد القاف فى نسخ متعدده مدينه من مدائن الهند (٢).

(قصر)

قوله تعالى : (فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ) [٥٥ / ٥٦] هى جمع قَاصِرَه ، وهى التى لا- تمد نظرها إلى غير زوجها ، أى قصرن أبصارهن على أزواجهن ولم يطمحن النظر إلى غيرهم. قوله : (حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ) [٥٥ / ٧٢] أى مخدرات قصرن فى خدورهن فى الخيام ، أى الحجال.

وَفِي الْخَبْرِ « الْخَيْمَةُ دُرَّةٌ وَاحِدَةٌ طُولُهَا

ص: ٤٥٨

١- فى معجم البلدان ج ٤ صلى الله عليه وآله ٤٠٣ : قال أبو بكر بن الأنباري : وفى إعرابها وجهان يجوز أن تجريها مجرى قولك الزيدون فتجعلها فى الرفع بالواو فتقول هذه قنسون ، وفى النصب والخفض بالياء فتقول مررت بقنسرين ورأيت قنسرين ، والوجه الآخر أن تجعلها بالياء على كل حال وتجعل الإعراب بالنون ولا تصرفها. قال أبو القاسم : هذا الذى ذكره من طريق اللغه ولم يسم البلد بذلك لما ذكره.

٢- ويقال لها الآن كشمير.

فِي السَّمَاءِ سِتُونَ مِيلاً ، فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ مِنْهَا أَهْلٌ لِلْمُؤْمِنِينَ لَا يَرَاهُ الْآخِرُونَ .»

قوله : (تَرْمِي بِشَرِّرٍ كَالْقَصْرِ) [٣٢ / ٧٧] هو واحد القصور ، ومن قرأ كَالْقَصْرِ بالتحريك أراد أعناق النخل . قوله : (وَقَصْرٍ مَشِيدٍ) [٤٥ / ٢٢] نقل أنه قَصِيرٌ بناه شداد بن عاد بن إرم لم يبن في الأرض مثله فيما ذكر ، وحاله كحال هذه البئر في أنه خرب بعد العمران وأفقر ، فلا يستطيع أحد الإيصال إليه لما يسمع منه من كلام الجن والأصوات المنكرة بعد النعيم والعيش الرغيد ، فذكر الله في هذه الآيه موعظه وتحذيرا لمن اتعظ ، وحذر سبحانه عما يقول الظالمون علوا كبيرا . قوله : (فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ) [١٠١ / ٤] هو من قَصَرْتُ الصَّلَاةَ قَصْرًا - من باب قتل - : نقصت ، وهي اللغة العاليه التي جاء بها الكتاب العزيز ، وأما قَصَرَ الشَّيْءُ قَصِيرًا وزان عنب فهو خلاف طال فهو قَصِيرٌ ، ويتعدى بالتضعيف فيقال قَصُرْتُهُ ، وعليه قوله تعالى : (مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ) [٢٧ / ٤٨] .

وَفِي الْحَدِيثِ « هَذِهِ الْمَقَاصِيرُ إِنَّمَا أَحَدَتْهَا الْجَبَّارُونَ وَلَيْسَ لِمَنْ صَلَّى خَلْفَهَا مُقْتَدِيًا بِالصَّلَاةِ فِيهَا صَلَاةٌ » .

المَقْصُورَه : الدار الواسعه والمحصنه ، أو هي أصغر من الدار كَالْقَصَارَه بالضم ، فلا يدخلها إلا صاحبها والجمع مَقَاصِيرٌ . ولعل بطلان صلاه من خلفها لعدم مشاهدته الإمام . وقَصْرُ الظلام : اختلاطه . وقَصْرُ النجوم : اشتباكها ، ومنه الْحَدِيثُ « كَانَ يُصَلِّي الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ عِنْدَ قَصْرِ النُّجُومِ » (١) .

وفي الكافي والتهذيب معنى قَصِيرِ النجوم بيانها . وقَصَرْتُ الشَّيْءَ أَقْصَرُهُ قَصْرًا : حبسته ومنه « مَقْصُورَةُ الْجَامِعِ » . وقَصَرْتُ الشَّيْءَ عَلَى كَذَا : إذا لم أتجاوز به إلى غيره . وقَصَرْتُ عن الشَّيْءِ قُصُورًا - من

ص : ٤٥٩

١- الكافي ج ٣ صلى الله عليه وآله ٢٨١ ، والتهذيب ج ٢ صلى الله عليه وآله ٢٦١ .

باب قعد - : عجزت عنه. والقَصِيرُ: خلاف الطويل ، والجمع قِصَار. وقَصُرَ الأمل - على ما فسر في الحديث - هو أنك

إِذَا أَصَيْبَتْ فَلَمَّا تُحِدُّ نَفْسِكَ بِالْمَسَاءِ وَإِذَا أَمْسَيْتَ فَلَمَّا تُحِدُّ نَفْسَكَ بِالصَّبَاحِ ، وَتُحِذُ مِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ وَمِنْ صِحَّتِكَ لِسَقَمِكَ ، فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا اسْمُكَ غَدًا.

وقولهم « قُصَارَاكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا » بالضم والفتح ، أى غايتك وآخر أمرك وما اقتصرت عليه. والتَّقْصِيرُ فى الأمل : التوانى فيه. والاقْتِصَار على الشيء : الاكتفاء به.

وَفِي الْخَبْرِ الْمَشْهُورِ « أَقْصَرَتِ الصَّلَاةُ أُمَّ نَسِيتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ » (١).

يروى ببناء مجهول ومعلوم ، وهو فتح قاف وضم صاد بمعنى نقص ، وقد مر البحث عن الخبر فى يدى. وقَصِيرُ الثوبِ قَصِيرًا : بيضته. والقِصَارَةُ بالكسر : الصناعة ، والفاعل قَصَار. وقَصُرَ المَلِكُ : معروف ، والجمع قُصُور

مثل فلس وفلوس. و « قَيْصَيْرٌ » كبيدر لقب هرقل ملك الروم ، وبه يلقب كل من ملك الروم ، وكذا يلقب كل من ملك فارس بِكِسْرَى وكل من ملك الحبشه بِالنَّجَاشِي. و « الْقَوْصَرَةُ » بتشديد الراء وقد يخفف : ما يكنز فيه التمر.

(قطر)

قوله تعالى : (سِرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطْرَانٍ) [٤٤ / ٥٠] هو بفتح القاف وكسر الطاء : الذى يطفى به الإبل التى فيها الجرب ، يتخذ من حمل شجر العرعر فيطبخ بها ثم يهنأ به ، وسكون الطاء وفتح القاف وكسرهما لغه ، وقد أوعده الله المشركين أن يعذبهم به لمعان أربعة : للذعه وحرقة ، واشتعال النار فيه ، وإسراعها فى المطفى به ، وسواد لونه بحيث تشمئز عنه النفوس من نتن رائحته ، فتطفى به جلودهم حتى يعود

ص : ٤٦٠

طلاؤه لهم كالسراويل ، لأنهم كانوا يستكبرون عن عبادته فألبسهم بذلك الخزي والهوان. وقرئ مِنْ قِطْرِ أَنْ أَى نحاس قد انتهى حره ، ويقال الحديد المذاب. قوله : (وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ) [٣٤ / ١٢] بالكسر فالسكون ، أى أذنا له معدن النحاس وأظهرناه له ينبع كما ينبع الماء من العين ، فلذلك سمي عين القِطْرِ تسميه بما آل إليه. قوله : (وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ) [٣ / ١٤] جمع قِنطَار بالكسر قيل فى تفسيره هو ألف ومائتا أوقيه ، وقيل مائه وعشرون رطلا ، وقيل هو ملء مسك الثور ذهبا ، وقيل ليس له وزن عند العرب. وعن تغلب المعمول عليه عند العرب الأ-كثر أنه أربعة آلاف دينار ، فإذا قالوا قَنَاطِيرِ مُقَنْطَرَةٍ فهى اثنا عشر ألف دينار ، وقيل ثمانون ألفا. والمُقَنْطَرَةُ : المكمله كما تقول بدره مبدره وألف مؤلف ، أى تام. وعن الفراء المُقَنْطَرَةُ المضعفه ككون القَنَاطِيرِ ثلاثه والمُقَنْطَرَةُ تسعه.

وَفِي الْحَدِيثِ « الْقِنطَارُ خَمْسَةَ عَشَرَ أَلْفَ مِثْقَالٍ مِنَ الذَّهَبِ ، وَالْمِثْقَالُ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ قِيرَاطًا أَصْغَرُهَا مِثْلُ جَبَلٍ أُحُدٍ وَأَكْبَرُهَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ».

وفى معانى الأخبار فسر القِنطَار من الحسنات بألف ومائتى أوقيه ، والأوقيه أعظم من جبل أحد (١).

وَفِي الْحَدِيثِ « يُجْزَى عَنْ غُسْلِ الْجَنَابَةِ أَنْ تَقُومَ تَحْتَ الْقَطْرِ ».

أى المطر ، الواحد قَطْرُهُ مثل تمر وتمره. وقد قَطَرَ الماء - من باب قتل يَقْطُرُ قَطْرًا أو قَطْرَانًا بالتحريك ، وقَطَرَ فى الأرض قُطُورًا : ذهب. والقُطْرُ بالضم : الناحيه والجانب ، والجمع أَقْطَار.

ص: ٤٦١

١- هذا التفسير ذكره فى حديث عن الصادق عليه السلام ، وأما التفسير الأول فمروى عن الباقر عليه السلام إلا أن فى الروايه « القنطار خمسة آلاف مثقال ذهب » بدلا من خمسة عشر ألف - انظر معانى الأخبار صلى الله عليه وآله ١٥٧.

ومنه حديثٌ وصفه تعالى « مَنْفِيٌّ عَنْهُ الْأَقْطَارُ ».

يعنى الحدود والجوانب. والقَطَارُ بالكسر: قِطَارُ الإبل ، وهو عدد على نسق واحد ، يقال جاءت الإبل قِطَاراً بالكسر أى مَقْطُورَه ، والجمع قُطْرٌ مثل كتاب وكتب.

وفى الحديثِ « نَهَى أَنْ يُتَخَطَّى الْقِطَارُ. قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلِمَ؟ قَالَ: لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ قِطَارٍ إِلَّا وَمَا بَيْنَ الْبَعِيرِ إِلَى الْبَعِيرِ شَيْطَانٌ ». وفيه « أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ مُتَوَشِّحاً بِتُوبِ قِطْرِي ».

وهو ضرب من البرد وفيه حمرة ولها أعلام فيه بعض الخشونه ، وقيل هى حلل جياذ تحمل من البحرين ، وقيل قريه يقال لها قَطْر تنسب إليها الثياب القِطْرِيَّة فَكسروا القاف للنسبه. والقَنْطَرَه : ما بينى على الماء للعبور عليه ، والجسر أعم لأنه يكون بناء وغير بناء.

(قطمر)

قوله تعالى : (مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ) [١٣ / ٣٥] قيل هى الجلده الرقيقه على ظهر النواه ، ويقال هى النكته البيضاء فى باطن ظهر النواه تنبت منها النخله.

(قمطر)

قوله تعالى : (يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا) [١٠ / ٧٦] أى شديدا ، ويقال القَمْطَرِيرُ والعصيب أشد ما يكون من الأيام وأطول فى البلاء. واقْمَطْرُ يَوْمًا : اشتد. والقِمَطْرُ على فعلل : ما يصاب فيه من الكتب.

(قعر)

قوله : (كَذَانُهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ) [٢٠ / ٥٤] أى أصول نخل منقطع ، يقال قَعَرْتُ الشجرَ قَعْرًا : قلعته من أصلها فأنقَعَرْتُ ، يعنى أنهم كانوا يتساقطون على الأرض أمواتا ، وهم جث طوال عظام كأنهم أصول نخل مُنْقَعِرٍ عن أماكنه ومغارسه. وقَعْرُ البئر وغيرها : عمقها. وقَعْرُ الشئ : نهايه أسفله ، والجمع قُعُور كفلس وفلوس. وجلس فى قَعْرِ بيته : كناهيه عن

(قفر)

فِي الْحَدِيثِ « لَا يُسَجَدُ عَلَى الْقُفْرِ ».

كأنه ردى القير المستعمل مرارا ، وفي عباره بعض الأفاضل الْقُفْرُ شىء يشبه الزفت ورائحته كرائحه القير. والقَفْرُ من الأرض : المفازه التى لا ماء فيها ولا نبات ، والجمع قَفَار. ودار قَفْرٍ وَقَفَارٌ : أى خاليه من أهلها. وَأَقْفَرَتِ الدارُ : خلت. والقَفَارُ بالفتح : الخبز بلا آدم ، يقال أَكَلَ خبزه قَفَارًا. وَأَقْفَرَ فلانٌ : إذا لم يبق عنده آدم.

وَفِي الْخَبَرِ « مَا أَقْفَرَ بَيْتٌ فِيهِ الْخَلُّ » (١).

أى ما خلا من الإدام.

(قندر)

فِي الْحَدِيثِ « إِذَا لَمْ يَغْرِ الرَّجُلُ بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِ طَائِرًا يُسَمَّى الْقَفْنَدْرُ » - الحديث فى بعض نسخ الحديث القَفْنَدْرُ اسم شيطان ، وفى الصحاح القَفْنَدْرُ القبيح المنظر.

(قمر)

قوله تعالى (وَالْقَمَرَ قَمَدَنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ) [٣٦ / ٣٩] الآية. قال الجوهري : الْقَمَرُ بعد ثلاث ليال إلى آخر الشهر ، سمي قَمَرًا لبياضه ، والأَقَمَرُ الأبيض ، وليله قَمَرَاءُ أى مضيئه.

وَفِي الْحَدِيثِ « كَانَتْ قُرَيْشٌ تُقَامِرُ الرَّجُلَ بِأَهْلِهِ وَمَالِهِ ».

القِمَارُ بالكسر المُقَامَرَه. وَتَقَامَرُوا : لعبوا بالقمار ، واللعب بالآلات المعده له على اختلاف أنواعها نحو الشطرنج والنرد وغير ذلك ، وأصل القِمَار الرهن على اللعب بالشىء من هذه الأشياء ، وربما أطلق على اللعب بالخاتم والجوز. وعود قَمَارِيٌّ : منسوب إلى موضع ببلاد الهند. وفى الحديث ذكر القُمَرِيِّ بالضم ، وهو طائر مشهور حسن الصوت أصغر من الحمام منسوب إلى طَيْرِ قُمَرٍ ، وقُمَرٍ إما جمع أَقَمَرٍ مثل أحمر وحمر وإما جمع قُمَرِيٍّ

ص: ٤٦٣

مثل روم ورومی ، ويقال هو الحمام الأزرق ويقال للأُنثى قُمْرِيَّة ، وللدكر ساق حمر والجمع قَمَارِيٌّ بفتح القاف. نقل أنه إذا مات ذكور القَمَارِيِّ لم تتزوج إناثها بعدها وتنوح بعدها إلى أن تموت.

(قور)

فِي الْحَدِيثِ « الْعَيْشُ فِي ثَلَاثَةِ دَارٍ قَوْرَاءَ ، وَجَارِيَةٍ حَشَنَاءَ ، وَفَرْسٍ قَبَاءَ ».

والدار القَوْرَاءُ : هي الواسعة ، نص على ذلك الجوهري. وفيه « يوم ذى قَارٍ » وهو يوم مشهور وهو أول يوم انتصرت به العرب من العجم وكان أبرويز قد أغزاهم جيشا ، وكان الظفر لبنى شيان. و « ذوقَارٍ » موضع قريب البصره ، خطب به على عليه السلام.

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِبَدِي قَارٍ وَهُوَ يَخْصِفُ نَعْلًا ، فَقَالَ لِي : مَا قِيمَةُ هَذَا النَّعْلِ؟ فَقُلْتُ لَهُ : لَا قِيمَةَ لَهَا. قَالَ : وَاللَّهِ لَهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ إِمْرَتِكُمْ إِلَّا أَنْ أُقِيمَ حَقًّا أَوْ أُدْفَعَ بَاطِلًا.

و « الْقَارَةُ » قبيلة يوصفون بالرمي سموا قَارَةَ لاجتماعهم والتفافهم - قاله الجوهري. وَقَوْرَتُْ الشَّيْءَ تَقْوِيرًا : قطعت من وسطه خرقا مستديرا. وَقَوَارَةٌ : القميص بالضم والتخفيف وكذلك كل ما يقور.

(قهر)

قوله تعالى : (وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ) [١٨ / ٦] (الْقَاهِرُ) : الغالب جميع الخلائق. و (الْقَاهِرُ) : شديد القهر والغلبه يقال قَهَرَهُ يَقْهَرُهُ قَهْرًا غلبه فهو قَاهِرٌ ، وَقَهَارٌ مبالغه. وقوله (فَوْقَ عِبَادِهِ) تصوير للقهر والعلو بالغلبه والقدرة كقوله تعالى (إِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ) [١٢٧ / ٧] يريد أنهم تحت تسخيره وتذليله.

وَفِي الدُّعَاءِ « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَلَّمَ فَقْهَرَهُ ».

أى ارتفع فقهر عباده بالغلبه والقدرة ، فهم تحت قدرته.

وَفِي حَدِيثِ بَنِي أُمِّيَّةَ « يُضِلُّونَ النَّاسَ عَنِ الصِّرَاطِ الْقَهْقَرِيِّ ».

هو بفتح القافين وإسكان الهاء : المشى إلى خلف من غير

التفات بالوجه ، أى يرجعون الناس إلى خلف بسبب إضلالهم.

(قير)

فى الحديث « لَا يُسَجَّدُ عَلَى الْقِيرِ ».

وفى آخر « لَا بَأْسَ بِالصَّلَاةِ عَلَى الْقَارِ وَالْقِيرِ ».

القير بالكسر هو القار الذى تطلّى به السفن ، وفيما صح

من الحديث أن القير من نبات الأرض.

باب ما أوله الكاف

(كبر)

قوله تعالى : (تَوَلَّى كِبْرَهُ) [٢٤ / ١١] بالكسر أى إثمه ، وقرئ فى الشواذ كِبْرَهُ بضم الكاف أى معظمه. قوله : (وَتَكُونُ لَكُمْ أَلْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ) [١٠ / ٧٨] أى الملك ، وسمى الملك كِبْرِيَاءً لأنه أكبر ما يطلب من أمر الدنيا. قوله : (إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا) [١٧ / ٢٣] الكبر بكسر الكاف وفتح الموحده : كبر السن. قوله : (يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ) [١٧ / ٥١] أى يعظم. قوله : (كِبْرٌ مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ) [٤٠ / ٥٦] أى تكبر. قوله : أَكْبَرُ [٦ / ١٢٣] يعنى عظاماء. قوله : أَكْبَرُنُهُ [١٢ / ٣١] أى استعظمه ، من التَّكْبِيرِ وهو التعظيم.

وَرُوِيَ حِضْنَ لَمَّا رَأَيْتَهُ كُلهُنَّ.

من الإكْبَارِ وهو الحِضْ ، ومنه « أَكْبَرَتِ الْمَرْأَةُ » أى حاضت. قال فى الكشاف : وحقيقته دخلت فى الكبر لأنها بالحِضْ تخرج من حد الصغر إلى حد الكبر. قوله : (وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبْرًا) [٧١ / ٢٢] الكُبْرُ بالتشديد أكبر من الكِبَارِ بالتخفيف ، وهو أكبر من الكِبِيرِ وَاسْتَكْبَرَ الرَّجُلُ : رفع نفسه فوق مقدارها. وَالاسْتِكْبَارُ : طلب الترفع وترك

الإذعان للحق ، ومنه قوله اسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَاراً [٧ / ٧١] . قوله : (فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَى) [٢٠ / ٧٩] يعنى العصا ، وقيل اليد البيضاء ، فكذب أنها من عند الله وعصى نبي الله . قوله : (وَيَتَجَبَّبُهَا الْأَشْقَى الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى) [١٢ / ٨٧] التى هى أكبر النيران ، وهى نار جهنم ، والنار الصغرى نار الدنيا . قوله : (إِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ) [٢ / ٤٥] الضمير للصلاة لكَبِيرَةٌ أى شاقه ثقيله (إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ) لأنهم هم الذين يتوقعون ما ادخر الله للصابرين على مشاقها فتَهون عليهم . قوله : (فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَسَأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ) [٣١ / ٤٣]

قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « وَاللَّهِ مَا فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ وَمَا كَذَبَ إِبرَاهِيمُ . فَقِيلَ : كَيْفَ ذَاكَ؟ قَالَ : إِنَّمَا قَالَ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا إِنْ نَطَقُوا وَإِنْ لَمْ يَنْطِقُوا فَلَمْ يَفْعَلْ كَبِيرُهُمْ هَذَا شَيْئاً » .

قوله : (إِنَّهَا لِيَخِيدُ الْكُبْرَى) [٣٥ / ٧٤] جمع الْكُبْرَى تأنيث الأكبر أى لإحدى الدواهي الكبرى ، بمعنى أنها الواحده فى العظم من بينهن لا نظير لهن .

قَوْلُهُ : (لِنُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هِدَاكُمْ) [٢ / ١٨٥] فَسَّرَهُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالتَّكْبِيرِ بَعْدَ خَمْسَةِ صِيَمَاءٍ أَوْلَاهَا صِيَمَاءُ الظُّهْرِ مِنْ يَوْمِ النَّحْرِ يَقُولُ « اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ لِمَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ اللَّهُ أَكْبَرُ عَلَى مَا هِدَانَا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا رَزَقَنَا (مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ) » .

قوله : (يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ) [٣ / ٩] قد مر فى وجه تسميته بذلك فى حج . قوله : (كَبُرَتْ كَلِمَةً) [٥ / ١٨] فى مقاتلهم اتخذ الله ولدا . قوله : (إِنْ تَجَبَّبُوا كِبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ) [٣١ / ٤] الآيه . اختلف العلماء فى معنى الْكِبَائِرِ ، فقيل هى كل ذنب توعد الله عليه بالعقاب فى الكتاب العزيز ، وقيل هى كل ذنب رتب الشارع عليه حدا أو

صرح فيه بالوعيد ، وقيل هي كل معصية تؤذن بتهاون فاعلها بالدين ، وقيل كل ذنب علم حرمة بدليل قاطع ، وقيل كلما عليه توعد شديد في الكتاب والسنة ، وعن ابن مسعود قال اقرءوا من أول سورة النساء إلى قوله : (إِنَّ تَجْتَبُوا كِبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكْفَرُ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ) فكل ما نهى عنه في هذه السورة إلى هذه الآية فهو كَبِيرَةٌ ، وقال جماعة الذنوب كلها كِبَائِرٌ لا اشتراكها في مخالفته الأمر والنهي ، لكن قد يطلق الصغير والكبير على الذنب بالإضافة إلى ما فوقه وما تحته ، فالقبله صغيره بالنسبة إلى الزنا وكبيره بالنسبة إلى النظر بشهوه. قال الشيخ أبو علي بعد نقله لهذه الأقوال : وإلى هذا ذهب أصحابنا ، فإنهم قالوا المعاصي كلها كِبَائِرٌ لكن بعضها أكبر من بعض ، وليس في الذنوب صغيره ، وإنما تكون صغيره بالإضافة إلى ما هو أكبر ويستحق العقاب عليه أكثر - انتهى. وأنت خير أنه لا دليل تطمئن به النفس على شيء من هذه الأقوال ، ولعل في إخفائها مصلحة لا تهتدى العقول إليها.

وَقَدْ نُقِلَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ حِينَ سُئِلَ عَنِ الْكِبَائِرِ أَهِيَ سَبْعٌ؟ فَقَالَ: هِيَ إِلَى السَّبْعِمِائَةِ أَقْرَبُ مِنْهَا إِلَى السَّبْعَةِ.

وَعَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « الْكِبَائِرُ أَحَدُ عَشَرَ ، أَرْبَعٌ فِي الرَّأْسِ : الشُّرْكُ بِاللَّهِ ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَةِ ، وَالْيَمِينُ الْفَاجِرَةُ ، وَشَهَادَةُ الزُّورِ . وَثَلَاثَةٌ فِي الْبَطْنِ : أَكْلُ مَيْلِ الرَّيِّا ، وَشُرْبُ الْخَمْرِ ، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ . وَوَاحِدَةٌ فِي الرَّجْلِ وَهِيَ الْفِرَارُ مِنَ الزَّحْفِ ، وَوَاحِدَةٌ فِي الْفَرْجِ وَهِيَ الزَّوْنَا ، وَوَاحِدَةٌ فِي الْيَدَيْنِ وَهِيَ قَتْلُ النَّفْسِ ، وَوَاحِدَةٌ فِي جَمِيعِ الْبَدَنِ الْعُقُوقُ لِلْوَالِدَيْنِ . »

وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : « مَنْ اجْتَنَبَ الْكِبَائِرَ كَفَرَ اللَّهُ عَنْهُ ذُنُوبَهُ . »

وذلك قوله تعالى (إِنَّ تَجْتَبُوا كِبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكْفَرُ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلُكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا) (١)

وَفِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ « الْكِبْرِيَاءُ رِدَائِي

ص: ٤٦٧

١- البرهان ج ١ صلى الله عليه وآله ٣٦٤.

وقد مر معناه. ومن أسمائه تعالى (« الْمُتَكَبِّرُ ») قيل هو ذو الكبرياء ، والكِبْرِيَاءُ الملك. و « الله أَكْبَرُ » قيل معناه الكبير ، فوضع أفعال موضع فعيل. وقال النحويون « الله أَكْبَرُ من كل شيء » فحذف من لوضوح معناه.

وَفِي الْحَدِيثِ « مَعْنَاهُ أَكْبَرُ مِنْ أَنْ يُوصَفَ ».

و « الله أَكْبَرُ كَبِيرًا » قيل نصب كبيراً على القطع من اسم الله تعالى ، وهو معرفه وكبيراً نكرة خرجت من معرفه ، وقيل نصب بإضمار فعل كأنه أراد كبر كبيراً. و « الله أَكْبَرُ » كلمة يقولها المتعجب عند إلزام الخصم - قاله في المجمع. وكَبُرَ الشَّيْءُ بضم الكاف وكسرها : معظمه. وكَبُرَ الشَّيْءُ من باب قرب عظم فهو كَبِيرٌ ، وفي القاموس كَبُرَ ككرم كَبِرًا كعنب وكَبُرًا بالضم وكَبَارَةً بالفتح : نقيض صغر ، فهو كَبِيرٌ وكَبَارٌ كرمان ، ويخفف. وكَبِرَ الصَّبِيُّ وغيرُهُ يَكْبُرُ - من باب تعب كَبِرًا كعنب.

وَفِي الدُّعَاءِ « أَعُوذُ بِكَ مِنْ سُوءِ الكِبْرِ ».

بكسر الكاف وفتح الموحده أراد به ما يورثه كبر السن من ذهاب العقل والتخليط في الرأي وغير ذلك مما يسوء به الحال. ورواه بعضهم بتسكين الباء ، قيل وهو غير صحيح. وفيه « لَا يَدْخُلُ الجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَزْدَلٍ مِنَ الكِبْرِ » (١).

هو بسكون الباء : الجحود والشرك كما جاءت به الرواية. و « الكِبْرُ » من الأخلاق المذمومة في الإنسان ، وعلاجه بما يعرف به الإنسان نفسه من أن أوله نطفه مذرّه وآخره جيفه قذرّه وهو فيما بين ذلك يحمل عذرّه ، وأن آخره الموت ، وأنه يعرض للحساب والعقاب ، فإن كان من أهل النار فالخنزير خير منه ، فمن أين

يليق به الكبر ، وهو عبد مملوك (لا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ) .

وَفِي الْحَدِيثِ « لَمْ يَزَلْ بَنُو إِسْمَاعِيلَ وَوَلَاةُ الْبَيْتِ يُقِيمُونَ لِلنَّاسِ حَجَّهْمُ وَأَمْرَ دِينِهِمْ يَتَوَارَثُونَهُ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ حَتَّى كَانَ زَمَانُ عَدْنَانَ » .

ومثله في حديث الأقرع والأبرص « وَرِثْتُهُ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ » .

أى عن آبائى كبيرا عن كبير فى العز والشرف. و « الْجَمْرَةُ الْكُبْرَى » هى جمرة العقبة آخر الجمرات الثلاث بالنسبة إلى المتوجه من منى إلى مكة. والكبرُ بفتحين : الطبل له وجه واحد وجمعه كِبَار مثل جبل وجمال فارسى معرب قال فى المصباح : وقد يجمع على أَكْبَار مثل سبب وأسباب ، ولهذا قال الفقهاء لا يجوز أن يمد التَّكْبِير فى التحريم لثلا يخرج عن موضع تكبير إلى لفظ الإكبار التى هى جمع كبر الطبل. و « الْكِبْرِيَّةُ » معروف ، والأحمر منه عزيز الوجود ، ومنه الْحَدِيثُ « الْمُؤْمِنُ أَعَزُّ مِنَ الْكِبْرِيَّةِ الْأَحْمَرِ » .

وهو مثل قولهم « أعز من بيض الأنوق » .

(كثر)

قوله تعالى : (وَادْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثُرْكُمْ) [٧ / ٨٦] أى كثر عددكم .

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ نَقْلًا عَنْهُ : وَذَلِكَ أَنَّ مَدْيَنَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ تَزَوَّجَ بِنْتَ لُوطٍ ، فَوَلَدَتْ حَتَّى كَثُرَ أَوْلَادُهَا .

قوله : (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُوْثَرَ) [١ / ١٠٨] اختلف الناس فى معنى الكوثر

فَقِيلَ هُوَ نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ وَأَشَدُّ اسْتِقَامَةً مِنَ الْقَدْحِ ، حَافَتَاهُ قِيَابُ الدُّرِّ وَالْيَاقُوتِ ، تَرِدُهُ طُيُورٌ خُضْرٌ لَهَا أَعْنَاقٌ كَأَعْنَاقِ الْبُخْتِ .

وقيل كثره النسل والذرية وقد ظهر ذلك فى نسله من ولد فاطمه عليه السلام ، إذ لا ينحصر عددهم ويتصل بحمد الله إلى آخر الدهر مددهم. وقيل هو حوض النبى صلى الله عليه وآله يكثر الناس عليه يوم القيامة.

وَالْمَرْوِيُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَنَّهُ نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ أَعْطَاهُ اللَّهُ نَبِيَّهُ عَوْضًا عَنْ ابْنِهِ إِبْرَاهِيمَ » (١).

ص : ٤٦٩

قوله : (أَلْهَاكُمْ التَّكَاثُرُ) [١٠٢ / ١] يعنى المفاخره بكثره المال والعدد والولد.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا قَطْعَ فِي ثَمَرٍ وَلَا كَثْرٍ ».

الْكُثْرُ بفتحين وبسكون الثاء لغه جمار النخل ، ويقال طلعتها. والْكُثْرُ بالضم فالسكون والْكَثِيرُ واحد ، ويتعدى بالتضعيف والهمزه فيقال كَثَرَتْهُ وَأَكْثَرَتْهُ ، قال تعالى : (قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا). والْكَثِيرُ : ضد القليل ، وكَثِيرًا ما نصب على الظرف لأنه من صفة الأحيان ، وما لتأكيد معنى الكثرة ، والعامل ما يليه على ما ذكره صاحب الكشاف فى قوله تعالى : (قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ). والْكَثْرَةُ : نقيض القله. واشْتَكَّرْتُ من الشىء : أَكْثَرْتُ فعله. واشْتَكَّرْتُه : عددته كثيرا. وقد كَثُرَ الشىءُ بالضم يَكْثُرُ كَثْرَةً بفتح الكاف وكسرها قليل.

وَفِي الْحَدِيثِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ « فِيمَا يَقَعُ فِي الْبُرِّ فَيَمُوتُ فَمَا كَثَرَهُ الْإِنْسَانُ يُنْزَحُ مِنْهَا سَبْعُونَ دَلْوًا وَأَقْلَهُ الْعُضِيَّةُ فُورٌ يُنْزَحُ مِنْهَا دَلْوٌ وَاحِدَةٌ ، وَمَا سَوَى ذَلِكَ فِيمَا بَيْنَ هَذَيْنِ » (١).

قال المحقق فى المعبر : أورد الشيخ فى التهذيب هذه الروايه بالثاء المنقطه ثلاثا وفى مقابلته وأقله ، وأوردها أبو جعفر بن بابويه فى كتابه بالباء المنقطه من تحتها بواحد وقال فى مقابلته وأصغره - انتهى. وكل منهما محتمل وقال بعض شراح الحديث : فمن اعترض بأن ثور أكبر من الآدمى فيه نوع من الثوريه ومعنى الحديث أن الإنسان نصابه العددى فى النزح أكثر من النصاب العددى فى سائر الحيوانات ، فإن النزح العددى لغير الإنسان من الحيوانات دونه ، ونزح الكر أو جميع الماء للحمار أو البعير ليس عدديا. و « كَثِيرٌ » بضم الكاف وفتح الثاء المثلثة وكسر المشدده والراء اسم شاعر كان شيعيا. و « عَزَّةٌ » بفتح العين المهمله والزاي المعجمه المشدده محبوبته

ص: ٤٧٠

١- التهذيب ج ١ صلى الله عليه وآله ٢٣٥ ، وانظر من لا يحضر ج ١ صلى الله عليه وآله ١٢.

قاله فى القاموس (١).

وفى حديث الصادق عليه السلام فى حجر بن زائدة وعامر بن جذاعة « والله لكثير عزة أصدق فى مودته منهما حيث يقول :

أَلَا زَعَمْتَ بِالْغَيْبِ أَلَا أُحِبُّهَا

إِذَا أَنَا لَمْ يُكْرَمَ عَلَيَّ كَرِيمُهَا.

و الكوثر من الرجال : السيد الكثير الخير.

(كدر)

قوله تعالى : (وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ) [٢ / ٨١] أى انتشرت وأنصبت. والكدر بالتحريك : خلاف الصحو. وقد كدر الماء مثله الدال كدارة وكدورة ، فهو كدر نقيض صفا. وكدر عيش فلان وتكدرت معيشته. والأكدر : الذى فى لونه كدرة. و « الكندر » بضم الكاف وإسكان النون هو اللبان الذى يمضغ كالعلك ، وهو نافع لقطع البلغم جدا - قاله فى القاموس.

(كرر)

قوله تعالى : (ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ) [١٧ / ٦] أى جعلنا لكم الظفر والغلبة عليهم ، ومنه يقال كرت فى الحرب إذا رجع إليها.

وفى الحديث « خُرُوجُ الْحَسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَصْحَابِهِ عَلَيْهِمُ الْبَيْضُ الْمُدْهَبُ لِكُلِّ بَيْضِهِ وَجْهَانِ يُؤَدُّونَ إِلَى النَّاسِ أَنَّ هَذَا الْحَسَيْنَ قَدْ خَرَجَ حَتَّى لَمَّا يَشُكُّ الْمُؤْمِنُونَ فِيهِ وَأَنَّهُ لَيْسَ بِدَجَالٍ وَلَا شَيْطَانٍ وَالْحُجَّةُ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ ، فَإِذَا اسْتَقَرَّتِ الْمَعْرِفَةُ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهُ الْحَسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيَاءُ الْحُجَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمَيُوتُ ، فَيَكُونُ هُوَ الَّذِي يُعَسَّلُهُ وَيَكْفُهُ وَيُحْنِطُهُ وَيَلْحُدُهُ فِي حُفْرَتِهِ ، وَلَا يَلِي الْوَصِيَّ إِلَّا الْوَصِيُّ ».

والكررة : الرجعه ، وهى المره والجمع

ص : ٤٧١

١- كثير بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر الخزاعى ، شاعر متيم مشهور من أهل المدينة أكثر إقامته بمصر ، توفى بالمدينة سنة ١٠٥ هـ - انظر الأعلام للزركلى ج ٦ صلى الله عليه وآله ٧٢.

كَرَّاتٌ مِثْلَ مَرَّةٍ وَمَرَاتٍ.

وَفِي حَدِيثٍ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « إِنِّي لَصَاحِبُ الْكَرَّاتِ وَدَوْلَةِ الدُّوَلِ ».

فالمعنى إما الافتخار فى الشجاعة والرجوع إلى قتل الأعداء مره بعد مره أو إشاره إلى الرجعه زمان خروج صاحب الأمر عليه السلام ، ويناسبه قوله « ودوله الدول » أى وأنا صاحب الدوله. والكَرَّةُ بعد الفره : هى الإقدام بعد الفرار. والكُرُّ بالضم أحد أكرار الطعام ، وهو ستون قفيزا ، والقَفِيزُ ثمانيه مكاييك والمَكُوكُ صاع ونصف ، فانتهى ضبطه إلى اثنى عشر وسقا ، والوَسْقُ ستون صاعا. وفى الشرع عباره عن ألف ومائتى رطل بالعراقى ، واختلفت الروايه فى تقديره بالمساحه ففى بعضها ما صح

عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « ثَلَاثَةُ أَشْبَارٍ فِي ثَلَاثَةِ أَشْبَارٍ ».

وَفِي بَعْضِهَا فِيمَا صَحَّ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « ذِرَاعَانِ عُمُقُهُ فِي ذِرَاعٍ وَشِبْرٍ سَعْتُهُ ».

وَفِي بَعْضِهَا عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « إِذَا كَانَ الْمَاءُ ثَلَاثَةَ أَشْبَارٍ وَنِصْفٍ فِي مِثْلِهِ ثَلَاثَةَ أَشْبَارٍ وَنِصْفٍ فِي عُمُقِهِ مِنَ الْأَرْضِ فَذَلِكَ الْكُرُّ مِنَ الْمَاءِ ».

وقد عمل بهذه جمهور متأخرى الأصحاب ، وعمل القميون بالأولى (1). وأورد على روايتهم خلوها عن البعد الثالث ، وأجيب بأن سوق الكلام دال على المراد وهو فى المحاورات كثير ، قال الشاعر :

كَانَتْ حَنِيفَةً أَثَلَاثًا فَثَلَاثُهُمْ

مِنَ الْعَبِيدِ وَثَلَاثٌ مِنْ مَوَالِيهَا

وَ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ : « أَحَبُّ مِنْ دُنْيَاكُمْ ثَلَاثًا الطَّيِّبُ وَالنِّسَاءُ ».

ولم يدخل القسم الثالث الذى هو الصلاه فى هذا الباب مع كونه مرادا وأورد على روايه الجمهور أنها خاليه عن مقدار العمق ، ووجهها بعض الأفاضل بإمكان إعاده الضمير فى قوله عليه السلام « فى مثله » إلى ما دل عليه قوله « ثلاثة أشبار ونصفا » أى فى مثل ذلك المقدر ، وكذا الضمير فى قوله عليه السلام « فى

ص : ٤٧٢

١- انظر أحاديث الكر فى الكافى ج ٣ صلى الله عليه وآله ٢ - ٣.

عمقه « أى فى عمق ذلك المقدر. والكَزْكَرَةُ فى الضحك مثل القرقره.

وفى الحديث « مَا يَمْنَعُكَ مِنْ هَذَا الْكَزْكَورِ ». يعنى المثلثه.

(كزبه)

فى الحديث « وَأَمْنَعِ الْعُرُوسَ فِى أَيَّامِهَا مِنَ الْكَزْبُرَةِ وَالتُّفَّاحِ الْحَامِضِ ، فَإِنَّ الْكَزْبُرَةَ تُثِيرُ الْحَيْضَ فِى بَطْنِهَا وَالتُّفَّاحِ الْحَامِضُ يَقْطَعُ حَيْضَهَا ».

الكَزْبُرَةُ هى بضم الباء وقد تفتح : نبات معروف. قال الجوهرى. وأظنه معربا.

(كسر)

فى حديث الْمُخْتَارِ « فَيَنْقُضُ عَلَيْهِ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَأَنَّهُ عَقَابُ كَاسِرٍ ».

الْكَاسِرُ : العقاب يكسر جناحين يريد الوقوع ، يقال كَسَرَ الطائرُ يَكْسِرُهُ كَسِيراً وكُسوراً إذا ضم جناحيه حين ينقض. وكسرت الشئ فانكسر وتكسر ، وكسرت شدة للكثرة. وَالْكَسْرَةُ بالكسر : القطعه من الشئ المكسور ، والجمع كَسْرٌ كقطعته وقطع ، ومنه الْحَدِيثُ « مَعَهُ كِسْرَةٌ قَدْ غَمَسَهَا فِى اللَّبَنِ ».

وشاه كَسِيرٌ بغير هاء : إذا كسرت إحدى قوائمه. وكسیره بالهاء أيضا مثل النطيحه.

وفى الْحَبْرِ « شَاءٌ فِى كَسْرِ حَيْمِهِ ».

أى فى جانبها ، ولكل بيت كسران عن يمين وشمال. و « كَسِيرَى » ملك من ملوك الفرس بفتح الكاف وكسرهما وهو معرب خسرو والنسبه إليه كَسْرَوِيٌّ وإن شئت كَسْرِيٌّ. ومنه « جبه كسروانيه ». ومن ملوك الفرس كَسْرَى وشيرويه ويزدجرد ، وهم آخر ملوك الفرس.

نُقِلَ أَنَّ شِيرَوِيَّهَ قَتَلَ أَبَاهُ كَسِيرَى أَبْرَوِيْزَ بَعْدَ مُلْكِهِ ثَمَانِيَةَ وَثَلَاثِينَ سِنَةً وَأَشْهُرًا ، فَقَامَ شِيرَوِيَّهَ مَقَامَهُ وَجَلَسَ مَكَانَهُ وَأَحْسَنَ سِيرَتَهُ ، وَأَطْلَقَ أَهْلَ السُّجُونِ وَرَوَّجَ أَكْثَرَ نِسَاءِ أَبِيهِ ، وَوَضَعَ عَنِ النَّاسِ رُبْعَ الْخَرَجِ ، وَأَسَدِيْتُورَزَّ بَرْمَكُ بْنُ فَيْرُوزِ حَيْدَ الْبَرَامِكِهِ ، وَقَتَلَ إِخْوَتَهُ وَكَانُوا سَبْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا ثُمَّ مَاتَ بَعْدَ مُلْكِهِ سِتَّةَ أَشْهُرٍ .

وجمع كسرى أَكْشَرَةً على غير قياس لأن قياسه كسرون بفتح الراء مثل عيسون وموسون بفتح السين. وكَسَرْتُ الرجل عن مراده : صرفته عنه. وكَسَرْتُ القوم : هزمتهم. وَالْكَسْرُ : نقيض الصحه. وَالْكَسْرُ فِي الْحِسَابِ : غير تام كالنصف والثلث والرابع ونحو ذلك ، والجمع كُسُورٌ كفلس وفلوس. ومنه الْحَدِيثُ « لَيْسَ فِي الْكُسُورِ شَيْءٌ ».

يعنى زكاه وكسُرُ الشهوه : تمويتها.

(كشر)

فِي الْحَدِيثِ « فَاطِمَةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ تُرْ كَاشِرَةٌ وَلَا ضَاحِكَةٌ » (١).

الْكَاشِرُ : المتبسم من غير صوت ، وإن كان معه صوت فهو ضحك.

وَمِنْهُ « إِخْوَانُ الْمُكَاشِرَةِ ».

من كَاشَرَهُ : إذا تبسم فى وجهه وانبسط معه.

(كفر)

قوله تعالى : (وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ) [٢ / ٤١] أى أول من كفر به وجحد ، وجمع الكافر كُفَّارٌ وَكَفَرَهُ وَكَافِرُونَ وَالْأَنْثَى كَافِرَةٌ وَكَافِرَاتٌ وَكَوْفِرٌ. قال تعالى : (وَلَا تُمَسِّكُوا بَعْضَ الْكُوفِرِ) [١٠ / ٩٠]. وقد كَفَرَ بِاللَّهِ : جحد ، فَالْكَافِرُ الْجَاهِدُ لِلْخَالِقِ. وَالْكَفُورُ : الجحود يجحد الخالق مع هذه الأدله الواضحه. ومنه قوله : (إِنَّا بِكُلِّ كَافِرٍ وَنَّ) [٢٨ / ٤٨] أى جاحدون. (فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُورًا) [١٧ / ٩٩] أى جحودا ، والكفور جمع الكفر كبرد وبرود عن الأخفش. قوله : (فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ) [٦ / ٨٩] الآية. قال المفسر : (فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا) أى بالكتاب والحكمه والنبوه (هَؤُلَاءِ) يعنى الكفار (فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا) أى بمراعاة النبوه (هَؤُلَاءِ) يعنى الأنبياء الذين جرى ذكرهم. قوله : (أَكْفَارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أَوْلَائِكُمْ) [٥٤ / ٤٣] قيل المراد بأولئكم الكفار المعددون من قوم نوح عليه السلام وهود

ص : ٤٧٤

وصالح ولوط وآل فرعون ، والمعنى أن هؤلاء أهل مكة مثل أولئك بل هم أشر منهم.

وَسَيَّلَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : (فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ) [٦٤ / ٢] قَالَ : عَرَفَ اللَّهُ إِيْمَانَهُمْ بِوَلَايَتِنَا وَكُفْرَهُمْ بِهَا يَوْمَ أَخَذَ الْمِيثَاقَ عَلَيْهِمْ فِي صُلْبِ آدَمَ وَهُمْ ذُرٌّ (١).

قوله : (جَزَاءٌ لِمَنْ كَانَ كُفِرَ) [٥٤ / ١٤] أى فعلنا ذلك جزاء لمن كان كفر وهو نوح عليه السلام ، جعله مكفورا لأن الرسول نعمه من الله ورحمه ، فكان نوح عليه السلام نعمه مكفورة. قوله : (كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ) [٥٧ / ٢٠] الْكُفَّارَ الزَّرَاعَ . وإنما قيل للزراع كافر لأنه إذا ألقى البذر كفره أى غطاه. وَالْكَفْرُ بِالْفَتْحِ : التَّغْطِيَةُ . وقد كَفَرْتُ الشَّيْءَ أَكْفَرُهُ بِالْكَسْرِ كَفْرًا : سَتَرْتَهُ . قوله : (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ) [٢ / ٦]

قَالَ الشَّيْخُ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : هَؤُلَاءِ كَفَرُوا وَجَحِدُوا بِغَيْرِ عِلْمٍ ، وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَحِدُوا بِعِلْمٍ فَهُمْ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (وَكَانُوا مِنْ قَبْلِ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ) فَهَؤُلَاءِ كَفَرُوا وَجَحِدُوا بِعِلْمٍ - انْتَهَى (٢).

وَفِي حَدِيثِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « الْكُفْرُ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَلَى خَمْسَةِ أَوْجِهٍ : كُفْرُ الْجُحُودِ وَهُوَ عَلَى وَجْهَيْنِ : جُحُودٌ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَأَنْ لَا جَنَّةَ وَلَا نَارَ كَمَا قَالَ صِدْقٌ مِنَ الزَّنَادِقَةِ وَالذَّهْرِيَّةِ الَّذِينَ يَقُولُونَ (وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ) ، وَالْوَجْهُ الْآخَرُ مِنَ الْجُحُودِ هُوَ أَنْ يَجْحَدَ الْجَاحِدُ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ حَقٌّ وَاسْتَقَرَّ عِنْدَهُ كَمَا قَالَ تَعَالَى : (وَجَحِدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ) . وَالثَّلَاثُ كُفْرُ النُّعْمَةِ قَالَ تَعَالَى : (لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ) . الرَّابِعُ تَرْكُ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ وَعَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى : (أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ) .

ص: ٤٧٥

١- البرهان ج ٤ صلى الله عليه وآله ٣٤٠.

٢- تفسير علي بن إبراهيم صلى الله عليه وآله ٢٩.

الْخَامِسُ كُفْرُ الْبَرَاءَةِ وَعَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي قَوْلِ إِبْرَاهِيمَ لِقَوْمِهِ (كَفَرْنَا بِكُمْ).

قوله : (كَانَ مِزَاجُهَا كَأُفُورًا) [٥ / ٧٦] أى ماؤها كافور ، وهو اسم عين فى الجنة ماؤها فى بياض الكافور ورائحته وبرده. قوله : (قَتَلَ الْإِنْسَانَ مَا أَكْفَرَهُ) [١٧ / ٨٠] أى عذب ولعن الإنسان ما أكفره ما أشد كفره وأبين ضلاله ، وهذا تعجب منه ، كأنه قال تعجبوا منه ومن كفره مع كثره الشواهد على التوحيد والإيمان. وقيل إن (ما) للاستفهام ، أى أى شىء أكفره وأوجب كفره ، فكأنه قال ليس هاهنا شىء يوجب الكفر ويدعو إليه ، فما الذى دعاه إليه مع كثره النعم عليه. والمكفر : مجرود النعمه مع إحسانه. ومنه الحديث « الْمُؤْمِنُ مُكْفَرٌ ».

والتكفير : أن يخضع الإنسان لغيره ، ومنه حديث النضرانى لأبى الحسن عليه السلام حيث قال : إِنْ أَذِنْتَ لِي كَفَرْتُ لَكَ.

وكفر الله عنه الذنوب : محاه ، ومنه « الْكَفَّارَةُ » وهى فعالة من الكفر ، وهى التغطية لأنها تكفر الذنب عن الإنسان ، أى تمحوه وتستره وتغطيه. وفيه « الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا ».

قيل إن المكفر هى الثانية لا الأولى ، لأن التكفير قبل وقوع الذنب لا معنى له ، ويشكل كونها كفاره مع أن اجتناب الكبائر كاف ، ويمكن الجواب بأن تكفير العمره خاص وتكفير الاجتناب عام. وفيه « كَفَّارَةُ الْغَيْبَةِ أَنْ تَسْتَغْفِرَ لَهُ ».

وقيل إن بلغته فالطريق أن تستحل منه ، فإن تعذر لموته أو لبعده فلاستغفار ، وهل يشترط بيان ما اغتابه به؟ وجهان. وفيه « تَارِكُ الصَّلَاةِ كَافِرٌ ».

وذلك لأنه مستخف بالشرع ومكذب له ومن كان كذلك فهو كافر. وقد بين الصادق عليه السلام الفرق بين تارك الصلاة وفاعل الزنا بعد تسميته كافرا بحصول الاستخفاف عند ترك الصلاة دون الزنى.

وَفِي حَدِيثِ الصَّلَاةِ « وَلَا تُكْفَرُ إِلَّا بِمَا يَضَعُ ذَلِكَ الْمَجُوسُ ».

التَّكْفِيرُ فِي الصَّلَاةِ هُوَ الْإِنْحَاءُ الْكَثِيرُ حَالَهُ الْقِيَامُ قَبْلَ الرُّكُوعِ. قَالَ فِي النِّهَايَةِ : وَالتَّكْفِيرُ أَيْضًا وَضَعُ إِحْدَى الْيَدَيْنِ عَلَى الْأُخْرَى.

وَفِي الْحَدِيثِ « مَا مِنْ يَوْمٍ إِلَّا وَكُلُّ عَضْوٍ مِنْ أَعْضَاءِ الْجَسَدِ يُكْفَرُ لِلِّسَانِ ».

أَي يَنْزِلُ وَيَخْضَعُ لَهُ ، يَقُولُ : نَشَدْتِكَ اللَّهُ أَنْ أَعَذَّبَ فِيكَ. وَالتَّكْفِيرُ : أَنْ يَخْضَعُ الْإِنْسَانُ لغيره كما يكفر العليج للدهاقين ، يضع يده على صدره ويتطأ من. وَفِيهِ « الْكُفْرُ أَقْدَمُ مِنَ الشُّرْكِ ».

وهو واضح. وَفِيهِ « لَا تَمَسُّوا مَوْتَاكُمْ بِالطَّيِّبِ إِلَّا بِالْكَافُورِ ».

هو نوع من الطيب معروف يغسل به الميت ويحفظ به.

(كمر)

فِي الْحَدِيثِ « لَا بَأْسَ فِي الصَّلَاةِ بِمَا لَا تَتَمُّ فِيهِ وَإِنْ كَانَ فِيهِ نَجَاسَةٌ مِثْلُ التُّكَّةِ وَالْكَمَرَةِ ».

وهي الحفاظ. ومثله قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « كَلَّمَا كَانَ عَلَى الْإِنْسَانِ أَوْ مَعَهُ مِمَّا يَجُوزُ الصَّلَاةُ فِيهِ فَلَا بَأْسَ أَنْ يُصَلِّيَ فِيهِ ».

وَعَدَ الْكَمَرَةَ وَالنَّعْلَ. وَفِي بَعْضِ كَلَامِ اللَّغَوِيِّينَ : الْكَمَرَةُ كَيْسٌ يَأْخُذُهَا صَاحِبُ السَّلْسِ. وَالْكَمَرَةُ بِالتَّحْرِيكِ : حَشْفَةُ الذِّكْرِ وَرَبْمَا أَطْلَقَتْ عَلَى جَمَلِهِ الذِّكْرِ مَجَازًا ، وَالْجَمْعُ كَمَرٌ كَقَصْبِهِ وَقَصَبٌ.

(كمر)

فِيهِ الْكَمَثْرَى ، وَهِيَ مِنَ الْفَوَاكِهَةِ ، الْوَاحِدَةُ كَمَثْرَاءٌ.

(كور)

قَوْلُهُ تَعَالَى : (إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ) [٨١ / ١] أَي ذَهَبَ ضَوْؤُهَا وَنُورُهَا ، وَيُقَالُ كُوِّرَتْ كَمَا تَكُورُ الْعِمَامَةُ ، أَي تَلْفَ ضَوْؤُهَا فَيَذْهَبُ انْتِشَارُهُ. قَوْلُهُ : (يُكْوَرُ اللَّيْلُ عَلَى النَّهَارِ وَيُكْوَرُ النَّهَارُ عَلَى اللَّيْلِ) [٣٩ / ٥] هُوَ مِنَ التَّكْوِيرِ وَاللَّفِّ وَاللِّيِّ ، أَي يَدْخُلُ هَذَا عَلَى هَذَا وَهَذَا عَلَى هَذَا ، وَيُقَالُ زِيَادَتُهُ فِي هَذَا مِنْ ذَلِكَ وَبِالْعَكْسِ.

وَالْكَوْرُ : دور العمامه ، وكل دور كَوْرٌ. وَكَارَ العمامه من باب قال : إذا أدارها على رأسه. وَالْكَوْرُ بالضم : كور الحداد المبنى من الطين. وَالْكَوْرُ أيضا : رحل الناقه بأداته وهو كالسرج للفرس. وَالْكَوْرَةُ : المدينه والناحيه ، والجمع كور مثل غرفه وغرف ، وقد جاءت فى الحديث. وَالْكَارَةُ من الثياب : ما يجمع ويشد ويحمل على الظهر ، والجمع كارات. وطعنه فَكَوْرَةٌ : أى ألقاه مجتمعا.

(كهر)

فى قراءه فأما اليتيم فلا تَكَهَرُ [٩٣ / ٩] أى لا تقهر ، وعن الكسائى كَهْرُهُ وقهره بمعنى.

(كنهر)

الْكَنْهَوْرُ : العظيم من السحاب ، ومنه قَوْلُهُ عليه السلام « وَلَمْ يَنْمِ وَمِيْضُهُ - أَيْ ضِيَاؤُهُ - فِى كَنْهَوْرِ رَبَّابِهِ ».

(كير)

فى حَدِيثِ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ « يَنْفِيَانِ الْفَقْرَ كَمَا يَنْفِى الْكَبِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ » (١).

الْكَبِيرُ : كير الحداد ، وهو زق أو جلد غليظ ذو حافات ينفخ فيه ، وأما المبنى من الطين فكور لا كير ، وجمع الكير كيره كعنبه وأكيار وكيرات. قال بعض الشارحين : يروى مضمومه الخاء ساكنه الباء ، وعلى الأول يعنى ما تبرزه النار من الجواهر المعدنيه التى تصلح للطبع فيخلصها على تميزه عنها من ذلك ، وعلى الثانيه يعنى به الشىء الخبيث ، والمعتد به هو الأول لأنه أكثر وأشبه بالصواب ، لمناسبه الكير ولمصادفته المعنى المراد فيه.

ص : ٤٧٨

(مأر)

المُتْرَةُ بالهمز: الذحل والعداوه ، وجمعها مَتْرٌ - قاله الجوهري.

(مجر)

فِي الْحَدِيثِ « نَهَى عَنْ بَيْعِ الْمَجْرِ ».

بالميم المفتوحه والجيم الساكنه والراء ، وهو أن يباع البعير أو غيره بما في بطن الناقه.

(مخر)

قوله تعالى : (وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاحِرَ فِيهِ) [١٦ / ١٤] مَوَاحِرَ على فواعل يعنى جوارى تشق الماء شقا ، من مَخَرَتِ السفينه تَمْخِرُ مَخْرًا وَمُخْرًا : إذا خربت فشقت الماء بصدرها مع صوت.

وَفِي الْحَبْرِ « إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ الْبُولَ فَلْيَتَمَخَّرِ الرِّيحَ ».

أى يجعل ظهره إليها ، كأنه إذا ولاها شقها بظهره.

(مدر)

فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِشُرَيْحِ الْقَاضِي « أَنْظُرْ إِلَى مَنْ يَدْفَعُ حُقُوقَ النَّاسِ مِنْ أَهْلِ الْمَدْرِ وَالْيَسَارِ ، وَخُذْ لِلنَّاسِ بِحُقُوقِهِمْ مِنْهُمْ ».

المدر جمع مَدْرَةٍ كقصب وقصبه ، وهو التراب الملبد. وعن الأزهري المَدْرُ قطع الطين. قال في المصباح وبعضهم يقول الطين العلك الذى لا يخالطه رمل. والعرب تسمى القرية مَدْرَةً لأن بنيانها غالبا بالمدر. ومنه « فلان سيد مَدْرَتِهِ » أى قريته. وفي النهايه مَيَدْرَةُ الرجل بلدته. وفي بعض نسخ الحديث « من أهل المذره » بالهاء والذال المعجمه ، وعليها من القاموس المذره النوره. ومَدْرَتُ الحوض : أصلحته بالمدر ، والمدارى جمع المَدْرِي بالذال المهمله ، وهو كالميل يتخذ من قرن أو فضه تخلل به المرأه شعرها.

وَفِي الْحَدِيثِ « الْإِسْتِجَاءُ تَمْسُحٌ مِنَ الْغَائِطِ بِالْمَدْرِ ». يعنى الطين اليابس.

فِي الْحَدِيثِ «الْإِنْسَانُ أَوْلُهُ نُطْفَةُ مَذْرَةٍ وَآخِرُهُ جِيْفَةُ قَدْرَةٍ ، وَهُوَ مَا بَيْنَ ذَلِكَ يَحْمِلُ عَذْرَةَ» .

قوله « مَذْرَةٌ » أى خبيثه ، من التَّمَذُّرِ وهو خبث النفس . ومنه « رأيت مذره » . فَمَذْرَتْ لِدَلِكْ : أى خبث .

قوله تعالى : (ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى) [٥٣ / ٦] أى قوه فى عقله ورأيه ومثانه فى دينه وصحه فى جسمه . قوله : (فَمَرَّتْ بِهِ) [٧ / ١٨٩] أى اسْتَمَرَّتْ بِهِ قَعْدَتْ وَقَامَتْ . قوله : (سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ) [٥٤ / ٢] أى قوى شديد ، وقيل مستحکم ، من قولهم جبل مُمَرٌّ أى محكم الفتل ، وقيل دائم مطرد . قوله : (فِي يَوْمٍ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ) [٥٤ / ١٩] أى دائم الشر ، وقيل قوى فى نحوسته ، وقيل مُسْتَمِرٌّ مر ، وقيل إنه يوم الأربعاء لا تدور فى الشهر . قوله : (أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا) [٢ / ٢٥٦]

قِيلَ الْمَارُّ عَزِيزٌ ، وَقِيلَ إِزْمِيًا أَرَادَ أَنْ يُعَايِنَ إِحْيَاءَ الْمَوْتَى لِيَزْدَادَ بَصِيرَةً حِينَ خَرَجَ عَلَى حِمَارِهِ وَمَعَهُ تَيْنٌ تَزُودُهُ وَشَيْءٌ مِنْ عَصِيْرٍ فَنَظَرَ إِلَى سِبَاعِ الْبُرِّ وَسِبَاعِ الْبَحْرِ وَسِبَاعِ الْجَوِّ تَأْكُلُ الْجِيْفَ ، فَفَكَرَ فِي نَفْسِهِ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ : (أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا) وَقَدْ أَكَلْتَهُمُ السَّبَاعُ ، فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مَكَانَهُ ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ (أَوْ كَالَّذِي مَرَّ) الْآيَةَ .

وَفِي الْحَدِيثِ « مَرَارَةُ الدُّنْيَا حَلَاوَةُ الْآخِرَةِ ، وَحَلَاوَةُ الدُّنْيَا مَرَارَةُ الْآخِرَةِ » (١) .

قال بعض الشارحين : استعار لفظ المَرَارَةَ لمشقة الأعمال الصالحة فى الدنيا ولما تستعقبه اللذة الدنيوية من الألم والعذاب فى الآخرة . ولفظ الحلاوة لما يستعقبه الأعمال الصالحة من لذة السعادة فى الآخرة ، ولما فى اتباع الدنيا من اللذة وهو ظاهر . وفيه « لَأَ تَجِلُّ الصَّدَقَةُ لِغَنِيِّ وَلَا لِذِي مِرَّةٍ سَوِيٌّ » . مِرَّةٌ بِالْكَسْرِ : القوه والشده ،

وسوى : صحيح الأعضاء مستوفى الخلقه ، وفى الاستقامه مصون عن الاعوجاج. وفى بعض النسخ ولم يقل لذى مره سوى وكأنه إنكار. والمُرَّةُ : خلط من أخلاط البدن غير الدم ، والجمع مرار بالكسر. وفيه « الخَلُّ يَكْسِرُ المُرَّةَ ».

وفيه « لَمْ يُبْعَثْ نَبِيًّا قَطُّ إِلَّا صَاحِبٌ مُرَّةٍ سَوْدَاءَ صَافِيَةٍ ».

والمَرَاةُ بفتح الميم : ضد الحلاوه. والمَرَاةُ : التى تجمع المره الصفراء معلقه مع الكبد كالكيس فيها ماء أخضر ، وهى لكل حيوان إلا البعير ، فإنه لا مراره له ، والجمع مرار ، وشىء مر ، والجمع أمرار بالألف ، وهذا أمر من كذا. وأمَرَ الشىء : صار مرا ، وكذلك مَرَّ الشىء يَمُرُّ بالفتح مَرَاةً فهو مُرٌّ. والمره بالفتح واحده المر والمرار ، ومنه الحديث « فَرَضَ اللَّهُ الوُضُوءَ مَرَّةً مَرَّةً ».

بالنصب يعنى غسل الأعضاء مره للوجه ومره لليدين ، وهو مفعول مطلقا ، أى مره مره من التوضىى أو غسل الأعضاء غسله واحده على الظرفيه ، أى متوضئا فى زمان واحد ، أو حال ساد مسد الخبر ، أى يفعل مره ، وروى بالرفع على الخبريه وفعلت ذلك غير مَرَّةً : أى أكثر من مره. ومَرَّ عليه يَمُرُّ مَرًّا : أى اجتاز. ومَرَّ يَمُرُّ مَرًّا ومُرورًا : ذهب ، واسْتَمَرَّ مثله والمَمَرُّ : موضع المرور. والمُرَّانُ : شجر الرماح. ومَرٌّ - وزان فلس - موضع بقرب مكه من جهه الشام نحو مرحله ، وهو منصرف لأنه اسم واد ، ويقال له بطن مَرٌّ ومَرٌّ الظهران (١).

وفى الحديث « كَانَ أَبُو ذَرٍّ فى بَطْنِ مَرٍّ يَرِى عَنَّمَا ».

وفيه « لَا لَيْسَ لِأَهْلِ مَرٍّ مُتْعَةٌ ».

والمَرْمَرُ كجعفر نوع من الرخام إلا أنه أصلب وأشد صفاء.

ص: ٤٨١

١- فى معجم البلدان ج ٥ صلى الله عليه وآله ١٠٤ : مر الظهران ويقال مر ظهران موضع على مرحله من مكه.

(مزور)

فِي الْحَدِيثِ « إِنَّ نَفْرًا مِنَ الْيَمَنِ سَأَلُوهُ فَقَالَ : إِنَّ بِهَا مَاءٌ يُقَالُ لَهُ الْمِزْرُ. فَقَالَ : كُلُّ مُشْكِرٍ حَرَامٌ ».

الْمِزْرُ بالكسر والزاي المعجمه ثم الرء المهمله : نبيذ يتخذ من الذره وقيل من الشعير أو الحنطه.

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَذَكَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ أَنَّ ابْنَ عَمَرَ قَالَ : فَسَّرَ الْأَنْبِذَةَ فَقَالَ : الْبِتْعُ نَبِيذُ الْعَسَلِ ، وَالْجَعَّةُ نَبِيذُ الشَّعِيرِ ، وَالْمِزْرُ مِنَ الدُّرَّةِ ، وَالسُّكْرُ مِنَ التَّمْرِ ، وَالْخَمْرُ مِنَ الْعَنْبِ ، وَأَمَّا السُّكْرُكَهْ - بِتَسْكِينِ الرَّاءِ - فَخَمْرُ الْحَبَشِ.

وَفِي الْحَدِيثِ « الْمِمْرَارُ لَا يَطِيبُ إِلَّا سَبْعَةَ آبَاءٍ. فَقِيلَ لَهُ : وَأَيُّ شَيْءٍ الْمِمْرَارُ؟ فَقَالَ : الرَّجُلُ يَكْسِبُ مَالًا مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ فَيَتَرَوَّجُ بِهِ أَوْ يَتَسَرَّى بِهِ فَيُولَدُ لَهُ ، فَذَلِكَ الْوَلَدُ هُوَ الْمِمْرَارُ ».

(مصر)

فِي الْحَدِيثِ « أَخْرَجَ عِظَامَ يُوسُفَ مِنْ مِصْرَ ».

هِيَ الْمَدِينَةُ الْمَعْرُوفَةُ تَذَكَرَ وَتَوَثَّ ، سَمِيَتْ بِذَلِكَ لِتَمِصْرِهَا أَوْ لِأَنَّهُ بَنَاهَا الْمِصْرِيُّ بْنُ نُوحٍ. وَالْمِصْرِيُّ أَيْضًا : وَاحِدُ الْأَمْصَارِ. وَهُوَ الْبَلَدُ الْعَظِيمُ. وَالْمِصْرِيَّانُ : الْكُوفَةُ وَالْبَصْرَةُ. وَمِصْرَ الرَّجُلِ الشَّاهُ وَتَمِصَّرَهَا وَامْتَصَّرَهَا : إِذَا حَلَبَهَا بِأَطْرَافِ الْأَصَابِعِ الثَّلَاثِ أَوْ الْإِبْهَامِ أَوْ السَّبَابِهِ فَقَطَّ.

وَفِي الْخَبَرِ « لَا يَمُصَّرُ لَبْنَهَا فَيُضْرَّ وَلَدَهَا ».

يُرِيدُ لَا يَكْثُرُ مِنْ أَخَذِ لَبْنِهَا. وَالْمِصْرِيُّ كَرِغِيْفُ : الْمَعَاءُ ، وَالْجَمْعُ مُصْرَانُ كَرِغِفَانِ.

(مضر)

فِي الْحَدِيثِ « مِثْلُ رَبِيعَةَ وَمُضْرَ ».

بِضْمِ الْمِيمِ وَفَتْحِ الْمَعْجَمِ قَبِيلَهُ مَنْسُوبَهُ إِلَى مُضَرَ بْنِ نَزَارِ بْنِ مَعَدِ بْنِ عَدْنَانَ ، وَيُقَالُ لَهُ مُضَرُّ الْحَمْرَاءِ وَأَخِيهِ رَبِيعَةُ الْفَرَسِ ، لِأَنَّهُمَا لَمَّا اقْتَسَمَا الْمِيرَاثَ أُعْطِيَ مُضَرَ الذَّهَبَ وَهِيَ تَوَثُّ وَأُعْطِيَ رَبِيعَةُ الْخَيْلَ. وَالْمِضْرِيَّةُ : طَبِيخٌ يَتَّخَذُ مِنَ اللَّبَنِ الْمَاضِرِ أَيْ الْحَامِضِ.

وَفِي الْحَدِيثِ « اطْبِخِ اللَّحْمَ بِاللَّبَنِ فَإِنَّهُمَا يَشُدُّانِ الْجِسْمَ. قَالَ : قُلْتُ هِيَ الْمِضْرِيَّةُ؟ قَالَ : لَا وَلَكِنَّ اللَّحْمَ بِاللَّبَنِ ».

ص: ٤٨٢

ومنه يتبين أن المَصِيرَةَ هو الطيخ باللبن الحامض لا غير. ومنه الحديث « جَاءَنَا بِمَصِيرِهِ وَبَطْعَامٍ بَعْدَهَا ».

(مطر)

قوله تعالى : (وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً) [١٥ / ٧٤] يقال لكل شيء من العذاب أَمْطَرْتُ ، وللرحمة مَطَرْتُ. والمطر واحد الأمطار ، يقال مطرت السماء تمطر مطرا من باب طلب ، وأمطرها الله وقد مُطِرْنَا.

وَكَانَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ فِي الْمَطْرِ « إِنَّ تَحْتَ الْعَرْشِ بَحْرًا فِيهِ مَاءٌ يُنْبِتُ أَرْزَاقَ الْحَيَوَانَاتِ ، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُنْبِتَ مَا يَشَاءُ لَهُمْ رَحْمَةً مِنْهُ لَهُمْ أَوْحَى اللَّهُ فَمَطَرَ مَا شَاءَ مِنْ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ حَتَّى يَصِيرَ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا فَيُلْقِيهِ إِلَى السَّحَابِ ، وَالسَّحَابُ بِمَنْزِلِهِ الْغُرْبَالِ ، ثُمَّ يُوحِي إِلَى الرِّيحِ أَنْ اطْحِنِيهِ وَأَذِيبِيهِ ذَوْبَانَ الْمَاءِ ثُمَّ انْطَلِقِي إِلَى مَوْضِعٍ كَذَا وَكَذَا ، وَمَا مِنْ قَطْرَةٍ تَقْطُرُ إِلَّا وَمَعَهَا مَلَكٌ حَتَّى يَضَعَهَا مَوْضِعَهَا ، وَلَنْ يَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ قَطْرَةٌ إِلَّا بَعْدَ مَعْدُودٍ وَوَزْنٍ مَعْلُومٍ ».

والليله المَطِيرَةُ : كثيره المطر ، ومنه استحباب تأخير المغرب وتعجيل العشاء في الليله المطيره. والمِمَطْرُ كمنبر : ما يلبس في المطر يتوقى به ، ومنه الحديث « فَدَعَا بِمِمَطْرٍ أَحَدٍ وَجْهِيهِ أَسْوَدٌ وَالْآخِرُ أَيْضٌ فَلَبِسَهُ ».

والمَمَطُورَةُ : الكلاب المبتله بالمطر.

وَفِي الْحَدِيثِ « قَدْ عَرَفْتُ هَؤُلَاءِ الْمَمَطُورَةَ فَأَقْنَتْ عَلَيْهِمْ فِي صَلَاتِي؟ قَالَ : نَعَمْ ».

يريد بالمَمَطُورَةَ الواقفيه.

وَفِي حَدِيثِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ سُئِلَ عَنِ الْوَاقِفِيَّةِ؟ قَالَ : يَعِيشُونَ حَيَارَى وَيَمُوتُونَ زَنَادِقَةً.

. وَمَطْرَانٌ : رجل نصراني من علماء النصارى ، ومنه الحديث « مَطْرَانٌ عَلِيَاءَ الْغُوطَةِ غُوطَهُ دِمَشْقَ أَرَشِدُنِي إِلَيْكَ ».

(معر)

المَعْرُ : سقوط الشعر ، وقد معر الرجل بالكسر فهو مِعْرٌ. والأَمْعَرُ : قليل الشعر.

(مغر)

فِي الْخَبَرِ « أَنَّ أَعْرَابِيًّا قَدِمَ عَلَيْهِ وَهُوَ

مَعَ أَصْحَابِهِ فَقَالَ : أَيُّكُمْ ابْنُ عَبْدِ الْمُطَلِّبِ؟ فَقَالُوا : هُوَ الْأَمْعَرُ الْمُزْتَفِقُ .»

أى هو الأحمر المتكى على مرفقه. قال الليث : الْأَمْعَرُ الذى فى وجهه حمرة مع بياض صاف ، وقيل أراد بِالْأَمْعَرِ الأبيض لأنهم يسمون الأبيض أحمر ، وَالْأَمْعَرُ الأحمر الشعر والجلد على لون المغرة ، وَالْمَعْرَةُ الطين الأحمر الذى يصنع به ، وقد يحرك. ومنه « ثوبان ممغران ».

(مكر)

قوله تعالى : (وَمَكْرُوهًا وَمَكْرَ اللَّهِ) [٥٤ / ٣] الْمَكْرُ من الخلق خب وخداع ومن الله مجازاه ، ويجوز أن يكون استدراج العبد من حيث لا يعلم. قوله : (بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ) [٣٣ / ٣٤] أى مكرهم فى الليل والنهار. قوله : (إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِى آيَاتِنَا) [٢١ / ١٠] أى يحتالون لما رأوا الآيات فيقولون (سَيَحْرُ) و (أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ). قوله : (قُلِ اللَّهُ أَسْرِعُ مَكْرًا) [٢١ / ١٠] أى أقدر على مكرهم وعقوبتكم قوله : (أَهَآمُنُوا مَكْرَ اللَّهِ) [٩٩ / ٧] أى عذاب الله. قوله : (وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا) [٣٠ / ٨] يريد الخدع والحيلة. قوله : (فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ) [٣١ / ١٢] أى باغتيابهن ، وإنما سمي مكرًا لأنهن أخفينه كما يخفى الماكر مكره. وَالْمَكْرُ الخديعه ، يقال مَكْرٌ يَمْكُرُ مَكْرًا من باب قتل : خدع ، فهو مَاكِرٌ.

وَفِى الدُّعَاءِ « اللَّهُمَّ امْكُرْ لِي وَلَا تَمْكُرْ بِي .»

أراد بِمَكْرِ اللَّهِ إيقاع بلائه بأعدائه دون أوليائه. وفيه « أَعُوذُ بِكَ مِنْ مَكْرِ الشَّيْطَانِ .»

أى وسوسته ونفسه ونفخه وتشييطه وحبائله وخيله ورجله وجميع مكائده.

وَفِى الْحَدِيثِ « إِنْ كَانَ الْعَرُضُ عَلَى اللَّهِ حَقًّا فَالْمَكْرُ لِمَا ذَا .»

وَفِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِى مَسْجِدِ الْكُوفَةِ « جَاءَتْهُ الْأَيْسَرُ مَكْرًا .»

قيل كانت السوق جانبه الأيسر ، وفيها يقع المكر والخداع.

(مور)

قوله تعالى: (يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا) [٥٢ / ٩] وتدور بما فيها وتموج موجا ، والمَورُ الموج ، ويقال تَمُورُ أى تكفأ ، أى تذهب وتجىء كما تمور النخلة العبدانيه. وَمَا الشىء من باب قال : أى تحرك بسرعة. قوله تعالى: (فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ) [٥٤ / ٣٦] أى فشككوا فى الإنذار.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي وَصْفِهِ تَعَالَى « كَبَسَ الْأَرْضَ عَلَى مَوْرِ أَمْوَاجٍ مُسْتَفْجِلَةٍ » (١).

المَورُ المتحرك ، واستعار لفظ الاستفحال للموج ملاحظه للشبه بالفحل عند صياله.

وَفِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْجِهَادِ « التَّوَّأوا عَلَى أَطْرَافِ الرِّمَاحِ فَإِنَّهُ أَمْوَرٌ لِلْأَسِنَّةِ » (٢).

والمَارَماهى هو بفتح الراء معرب ، وأصله حيه السمك ، وفى بعض النسخ المارماهى.

وَفِي الْحَدِيثِ « الْمَارَماهى وَالْجِرِّى وَالزَّمَارُ مُسُوخٌ مِنْ طَائِفَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ».

وَمِنْ دُعَاءِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي السَّفِينَةِ « يَا مَارِي أَنْقِني ».

كما صح فى النسخ ، ومعناه بالسريانيه يا رب أصلح. وقطاه مَارِيَّةٌ - بتشديد الياء - أى ملساء.

(مهر)

فِي الْحَبْرِ « نَهَى عَنِ مَهْرِ الْبَغِيِّ ».

أى أجره الفاجره. والمَهْرُ بفتح الميم : صداق المرأه ، والجمع مُهْرٌ مثل فحل وفحول. ومَهْرُ السَّيِّئَةِ هو ما أصدقه النبى صلى الله عليه وآله وآله لأزواجه ، وهو خمسمائه درهم قيمتها خمسون دينارا ، يقال مَهَرْتُ المرأه مَهْرًا - من باب نفع ونصر : - أعطيتها المهر. وأَمَهَرْتُهَا بالألف : زوجتها من رجل على مهر. وبنْت مَهِيرَةٍ على فعيله بمعنى مفعوله بنت حره تنكح بمهر وإن كانت متعه

ص: ٤٨٥

١- نهج البلاغه ج ١ صلى الله عليه وآله ١٧٢.

٢- نهج البلاغه ج ٢ صلى الله عليه وآله ٥.

على الأقوى ، بخلاف الأمه فإنها قد توطأ بالملك.

وَفِي الْحَدِيثِ « كَانَ لِدَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثَلَاثُمِائَةٍ بِنْتٍ مَهِيرَةٍ وَسَبْعُمِائَةٍ سُرِّيَّةٍ ».

وَالْمَهْرُ بِالضَّمِّ : وَلِدُ الْفَرَسِ ، وَالْجَمْعُ أَمْهَارٌ وَمَهَارٌ وَمَهَارَةٌ ، وَالْأُنْثَى مَهْرَةٌ وَالْجَمْعُ مَهْرٌ ، مِثْلُ غَرْفَةٍ وَغَرْفٍ وَغَرْفَاتٍ وَمَهْرَاتٍ أَيْضًا. وَالْمَهَارَةُ : الْحَذَقُ فِي الشَّيْءِ. وَالْمَاهِرُ : الْحَازِقُ بِكُلِّ شَيْءٍ ، يُقَالُ مَهَرَ فِي الْعِلْمِ وَغَيْرِهِ وَتَمَهَّرَ بِفَتْحَتَيْنِ فَهُوَ مَاهِرٌ أَيْ عَالِمٌ حَازِقٌ ، وَمِنْهُ « الْمَاهِرُ بِالْقِرَاءَةِ ». وَالْمَهْرَجَانُ : عِيدُ الْفَرَسِ كَلِمَتَانِ مَرْكَبَتَانِ مِنْ مَهْرٍ وَزَانٍ حَمَلٍ وَجَانٍ وَمَعْنَاهُ مَحَبَةُ الرُّوحِ ، وَسَيَأْتِي تَحْقِيقَهُ فِي نَذْرِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَ « مَهْرَانُ » نَهْرُ الْهِنْدِ ، وَهُوَ أَحَدُ الْأَنْهَارِ الثَّمَانِيَةِ الَّتِي خَرَقَهَا جَبْرَائِيلُ بِإِبْهَامِهِ.

(مير)

قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَنَمِيرُ أَهْلُنَا) [١٢ / ٦٥] يُقَالُ فَلَانٌ يَمِيرُ أَهْلَهُ : إِذَا حَمَلَ إِلَيْهِمْ أَقْوَاتَهُمْ مِنْ غَيْرِ بِلْدِهِمْ ، مِنْ الْمِيرَةِ بِالْكَسْرِ فَالسُّكُونُ طَعَامٌ يَمْتَارُهُ الْإِنْسَانُ أَيْ يَجْلِبُهُ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ. وَمَارَهُمْ مِيرًا مِنْ بَابِ بَاعَ : أَتَاهُمْ بِالْمِيرَةِ. وَالْمَيْتَارُ : جَالِبُ الْمِيرَةِ. وَالْبَيْتُ يُمْتَارُ مِنْهُ الْمَعْرُوفُ : أَيْ يُؤْخَذُ مِنْهُ. وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « إِنَّ الْبَرْكَهَ أَسْرِعُ إِلَى الْبَيْتِ الَّذِي يُمْتَارُ مِنْهُ الْمَعْرُوفُ مِنَ الشُّفْرَةِ فِي سَيَانِ الْبَعِيرِ » (١).

وَفِي الْحَدِيثِ « سُمِّيَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِأَنَّهُ يَمِيرُهُمُ الْعِلْمَ ».

وَالْمَائِرُ : الْمَتَحْرِكُ.

ص: ٤٨٦

(نبر)

نَبَرْتُ الشَّيْءَ أَنْبَرُهُ نَبْرًا : رفَعْتَهُ ، وَمِنْهُ سُمِّيَ الْمَنْبَرُ لِارْتِفَاعِهِ .

وَفِي الْخَبَرِ « مَبْرِي عَلَى حَوْضِي » .

الأكثر على أن منبره بعينه يكون هناك ، وقيل ملازمه منبره للأعمال الصالحة تورد صاحبها الحوض . والنَّبْرُ بالكسر : دويبه تشبه بالقراد إذا دبت على البعير يورم مدبها . والأَنْبَارُ : بلدة على الفرات من الجانب الشرقي وهيت من الجانب الغربي الأنبار (١) .

(نتر)

فِي الْحَدِيثِ « فَلَيْتُنْتُ ذَكَرَهُ ثَلَاثَ نَتْرَاتٍ بَعْدَ الْبَوْلِ » (٢) .

النَّتْرُ : جذب الشيء بجفوه ، ومنه نَتْرُ الذِّكْرِ فِي الْاسْتِبْرَاءِ . وَاسْتَنْتَرَ مِنْ بَوْلِهِ : اجْتَذَبَهُ وَاسْتَخْرَجَ بَقِيَّتَهُ مِنَ الذِّكْرِ .

(نثر)

فِي حَدِيثِ الْكَفَنِ « وَنَثَرَ عَلَيْهِ الدَّرِيرَةَ » .

أى يفرقها ، يقال نَثَرْتُ الشَّيْءَ نَثْرًا مِنْ بَابِي قَتْلٍ وَضَرْبٍ : رَمَيْتَ بِهِ مَتَفَرِّقًا . وَالنَّثَرَةُ لِلدَّوَابِّ شِبْهُ الْعَطْسَةِ ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « الْجَرَادُ هُوَ نَثْرَةٌ مِنْ حُوتِ الْبَحْرِ » .

أى عطسته و « النَّثَارُ » بالكسر والضم لغة اسم لفعل ما ينثر كالنثر ، ويكون بمعنى المُنْثُورِ كَالْكِتَابِ بِمَعْنَى الْمَكْتُوبِ ، وَقِيلَ النَّثَارُ مَا يَتَنَاثَرُ مِنَ الشَّيْءِ كَالسَّاقِطِ اسْمٌ مَا يَسْقُطُ وَبِالضَّمِّ اسْمٌ لِلْفِعْلِ كَالنَّثَرِ ، وَدَر

ص: ٤٨٧

١- ذكر ياقوت في معجم البلدان ج ١ صلى الله عليه وآله ٢٥٨ ثلاثه أمكنه تسمى بالأنبار : مدينه قرب بلخ وهى قصبه ناحيه جوزجان ، ومدينه على الفرات فى غربى بغداد بينهما عشره فراسخ ، وسكه الأنبار بمرو فى أعلى البلد .

٢- من لا يحضره ج ١ صلى الله عليه وآله ٢١ .

منشرد للبالغه. والائتثار والاسئتثار بمعنى ، وهو نشر ما فى الأنف بالنفس ، وهو أبلغ من الاستنشاق لأنه إنما يكون بعده.

(نجر)

نَجْر الخشبه ينجرها نجرًا من باب قتل نحتها ، والصانع نَجَّارٌ ، والنجاره مثل الصناعه. ونَجْرَانُ : بلده من بلاد همدان من اليمن ، سميت باسم بانيتها نَجْرَانُ بن زيدان. وفى النهايه نَجْرَانُ موضع معروف بين الحجاز والشام واليمن (١).

وفى الحدِيثِ « شَرُّ النَّصَارَى نَصَارَى نَجْرَانَ ».

(نحر)

قوله تعالى : (فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ) [٢ / ١٠٨] قال الشيخ أبو على : أمره تعالى بالشكر على هذه النعم العظيمه ، بأن قال (فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ) أى فصل صلاه العيد وانحر هديك وأضحيتك.

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَنْحَرُ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ فَأَمَرَ أَنْ يُصَلِّيَ ثُمَّ يَنْحَرُ ».

وقيل معناه صل لربك الصلاه المكتوبه واستقبل القبله بنحرك.

وَرَوَى عَنْ الْعِزَّةِ الطَّاهِرَةِ أَنَّ مَعْنَاهُ ارْفَعْ يَدَيْكَ إِلَى النَّحْرِ فِي الصَّلَاةِ.

وَعَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ : (فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ) هُوَ رَفَعُ يَدَيْكَ حِذَاءَ وَجْهِكَ. وَرَوَى عَنْهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ مِثْلَهُ

وَعَنْ جَمِيلٍ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ)؟ فَقَالَ بِيَدِهِ هَكَذَا - يَعْنِي اسْتَقْبَلَ بِيَدَيْهِ خُذُودَ وَجْهِهِ الْقِبْلَةَ فِي افْتِتَاحِ الصَّلَاةِ.

وَرَوَى عَنْ أَضْيَجَ بْنِ نُبَاتَةَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ السُّورَةُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِحَبْرَائِيلَ : مَا هَذِهِ النَّحْرَةُ الَّتِي أَمَرَنِي رَبِّي؟ قَالَ : لَيْسَتْ بِنَحْرِهِ وَلَكِنَّهُ يَأْمُرُكَ إِذَا تَحَرَّمْتَ لِلصَّلَاةِ أَنْ تَرْفَعَ يَدَيْكَ إِذَا كَبَّرْتَ وَإِذَا رَكَعْتَ وَإِذَا رَفَعْتَ رَأْسَكَ مِنْ

ص: ٤٨٨

١- ذكر فى معجم البلدان ج ٥ صلى الله عليه وآله ٢٦٦ - ٢٧٠ عدّه أمكنه كلها تسمى بنجران.

الرُّكُوعِ وَإِذَا سَجَدْتَ ، فَإِنَّهُ صَيِّمٌ لَمَّا تَنَا وَصَيِّمَةٌ لَمَّا تَنَا فِي السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ ، فَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ زِينَةً وَزِينَةُ الصَّلَاةِ رَفْعُ الْأَيْدِي عِنْدَ كُلِّ تَكْبِيرِهِ (١).

وَعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : رَفْعُ الْأَيْدِي فِي الصَّلَاةِ مِنَ الْأَسْتِكَانَةِ . قُلْتُ : وَمَا الْأَسْتِكَانَةُ؟ قَالَ : أَلَّا تَقْرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ (فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ) .

وَفِي الدُّعَاءِ عَلَى الْأَعْدَاءِ « اللَّهُمَّ إِنَّا نَجْعَلُكَ فِي نُحُورِهِمْ » .

يقال جعلت فلانا في نحر العدو أى قبالته وحذاه ، وتخصيص النحر بالذكر لأن العدو يستقبل بنحره عند المناهضة للقتال ، والمعنى أسألك أن لا تتولانا فى الجبهه التى يريدون أن يأتونا منها وتتوقى بك عن ما يواجهوننا به ، فأنت الذى تدفع فى صدورهم وتكفينا أمرهم وتحول بيننا وبينهم . و « النُّحُورُ » بضم النون جمع نَحْرٍ ، وهو موضع القلايده من الصدر ، وهو المنحر مثل فلس وفلوس ، ونحرت البهيمة من باب نفع . والمَنْحَرُ : الموضع الذى ينحر فيه الهدى وغيره .

وَفِي الْحَبْرِ « أَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ » .

وهو حين تبلغ الشمس منتهاها من الارتفاع ، كأنها وصلت إلى النحر وهو أعلا الصدر . ويوم النحر : هو يوم العاشر من ذى الحجه . ومنازل بنى فلان تتناحر : أى تتقابل . والنحرير : الحاذق الماهر العاقل المجرب المتقن الفطن البصير بكل شىء ، لأنه ينحر العلم نحرا - كذا فى القاموس .

(نحر)

قوله تعالى : (إِذَا كُنَّا عِظَامًا نَخِرَةً) [٧٩ / ١١] أى فارغه يسمع منها حس عند هبوب الريح ، يقال نَحَرَ العظم نَحْرًا من باب تعب : بلى وتفتت ، فهو نَحْرٌ وَنَاخِرٌ . قال الشيخ أبو على : قرأ أهل الكوفه - ويعنى أكثرهم - « عظاما نَاخِرَةً » بالألف . ثم قال : نَاخِرَةٌ وَنَخِرَةٌ لغتان .

ص : ٤٨٩

قال : وقال الفراء النَّخْرَةُ الباليه ، والنَّاخِرَةُ المجوفه . وقال الزجاج : نَاخِرُهُ أكثر وأجود لأجل مراعاة أواخر الآى مثل الخاسره والحافره . والمَنْخِرُ كمجلس وكسر الميم للإتباع كمنبر لغه . والمَنْخِرَانِ : ثقبَا الأنف ، وَفِي حَدِيثِ الْعَابِدِ « فَخِرَ إِبْلِيسُ نَخْرَهُ وَاحِدَةً فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ جُنُودُهُ » (١).

من النَّخِيرِ وهو صوت الأنف ، يقال نَخَرَ يَنْخُرُ من باب قتل : إذا مد النفس فى الخياشيم ، والجمع مَنَاحِرُ . و « نَاخُورًا » بالنون والخاء المعجمه والراء المهمله على ما صح فى النسخ وصى النبى إدريس ، وهو الذى دفع الوصيه إلى نوح عليه السلام .

(نذر)

نَدَرَ الشىء نُدُورًا - من باب قعد - : سقط وشد ، ومنه النَّادِرُ . وفى القاموس نَوَادِرُ الكلام : ما شد وخرج من الجمهور . والنَّادِرُ من الحديث فى الاصطلاح : ما ليس له أخ أو يكون لكنه قليل جدا ويسلم من المعارض ولا كلام فى صحته ، بخلاف الشاذ فإنه غير صحيح أو له معارض وكتاب نَوَادِرُ الحكمه تأليف الشيخ الجليل محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعرى القمى يشتمل على كتب عديده . وعن ابن شهر آشوب أن كتاب نَوَادِرِ الحكمه اثنان وعشرون كتابا . والنُّدْرَةُ : القله ، ومنه « لقيته فى النُّدْرَةِ » أى فيما بين الأيام . ونَدَرَ الكلام نَدَارَةً : فصح وجاد .

(نذر)

قوله تعالى : (إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ مَّنْ يَخْشَاهَا) [٧٩ / ٤٥] قال الشيخ أبو على : قرأ أبو جعفر والعباس عن أبى عمرو إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ بالتونين ، والباقون بغير تنوين ، يعنى إنما أنت مخوف من يخاف مقامها ، أى إنما ينفع إنذارك من يخافها ، وأما من لا يخشى فكأنك لم تُنذِرْهُمْ . قوله : (وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ) [٣٥ / ٣٧]

ص : ٤٩٠

النَّذِيرُ فعيل بمعنى المُنذِرِ ، أى المخوف ، ويقال (جَاءَكُمْ النَّذِيرُ) يعنى الشيب ، قيل وليس بشيء لأن الحججه تلحق كل بالغ وإن لم يشب. والْإِنذَارُ الإبلاغ ولا يكون إلا- فى التخويف ، قال تعالى : (وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ) [١٨ / ٤٠] أى خوفهم عذابه ، والفاعل مُنذِرٌ ونَذِيرٌ ، والجمع نُذُرٌ بضمتين ، قال تعالى : (فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ) [١٦ / ٤] أى كيف رأيتم انتقامى منهم وإنذارى إياهم مره بعد أخرى ، فَالنُّذُرُ جمع نَذِيرٍ وهو الْإِنذَارُ ، والمصدر يجمع لاختلاف أجناسه. وقوله : (هذا نَذِيرٌ مِّنَ النُّذُرِ الْأُولَى) [٥٣ / ٥٧] يعنى محمدا صلى الله عليه وآله. وقوله : (إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ) [٧ / ١٣]

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : أَنَا الْمُنذِرُ وَعَلَيَّ الْهَادِي ، أَمَا وَاللَّهِ مَا ذَهَبَتْ - يَعْنِي الْهَدَايَةَ - مِنَّا وَمَا زَالَتْ فِينَا إِلَى السَّاعَةِ (١).

قوله : (أَأَنذَرْتَهُمْ) [٦ / ٢] أى أعلمتهم بما تحذروهم منه ، ولا يكون المعلم مُنذِرًا حتى يحذر بإعلامه ، فكل مُنذِرٍ معلم ولا عكس ، يقال أُنذِرُهُ بالأمر أعلمه وحذره وخوفه فى إبلاغه ، والاسم النُّذْرَى بالضم. وفى الْحَدِيثِ « لَا نَذَرَ فِى مَعْصِيَةٍ ».

قال بعض الأعلام : هو شامل لما إذا كان نَذْرًا مطلقاً نحو الله على أن أتزوج مثلاً ، ومعلقاً نحو إن شفى مريضى فله على أن أصوم العيد. قال : وذهب المرتضى إلى بطلان النَّذْرِ المطلق طاعه كان أو معصيه ، وادعى عليه الإجماع ، وقال : إن العرب لا تعرف من النَّذْرِ إلا ما كان معلقاً كما قاله تغلب والكتاب والسنة وردا بلسانهم والنقل على خلاف الأصل. قال : وقد خالفه أكثر علمائنا وحكموا بانعقاد النذر المطلق كالمعلق. ثم نقل ما تمسكوا به على ذلك ورده ثم قال : وبالجملة فلا دلالة على ما ينافى مذهب السيد بوجه. إذا تقرر هذا فالنَّذْرُ لغه الوعد وشرعا التزام

ص : ٤٩١

المكلف بفعل أو ترك متقرباً ، كأن يقول إن عافاني الله فله على صدقه أو صوم مما يعد طاعه ، والماضى منه مفتوح العين ويجوز فى مضارعه الكسر والضم .

وَالْمُنْدِرُ بِنُ أَبِي الْجَزَائِدِ الْعَبْدِيُّ كَانَ عَامِلَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى بَعْضِ النَّوَاحِي فَخَانَهُ . وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُ « إِنَّ صَيْمَاحَ أَيْبِكَ غَزَنِي مِنْكَ وَظَنَنْتُ أَنَّكَ تَتَّبِعُ هَدْيَهُ وَتَسْلُكُ سَبِيلَهُ » (١) .

وَمُنْدِرٌ وَصَى يَحْيَى بْنَ زَكْرِيَا .

(نزر)

النَّزْرُ : القليل ، يقال نَزَرَ الشَّيْءُ بالضم يَنْزُرُ نَزَارَةً وَنُزُوراً : قل . وَنَزِيرٌ : قليل . وَعَطَاءٌ مَنُزُورٌ : قليل . وَنَزَارٌ ككتاب أبو قبيله ، وهو نَزَارٌ بن معد بن عدنان .

(نسر)

قوله تعالى : (وَلَا يَعْثُوبُ وَيَعُوقُ وَنَسِيرٌ) [٧١ / ٢٣] هو بفتح النون : اسم صنم يعبد كان لذي كلاع بأرض حمير ، وكان يعوث لمذحج ويعوق لهمدان من أصنام قوم نوح . وفى الحديث ذكر النَّاسُورَ بالسَّينِ والصاد جميعاً ، وهى عله تحدث حوالى المقعده ، وعله فى اللثه أيضاً قل ما تندمل - قاله الجوهرى ، وهو معرب . وفى القاموس النَّاسُورُ : العرق العسير الذى لا ينقطع فى المآقى ، وعله حوالى المقعده ، وعله فى اللثه . والنَّسِيرُ بفتح النون معروف ، وجمع القله أَنْسِيرٌ والكثير نُسُورٌ مثل فُلْسٍ وفُلُوسٍ وَأَفْلُسٍ ، ويقال النَّسْرُ لا مخلب له وإنما له ظفر كظفر الدجاجة والغراب والرخمه ، ويقال سَمَى نَسْرًا لأنه يَنْسُرُ الشَّيْءَ ويبتلعه .

وَعَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ النَّسْرُ يَقُولُ : « يَا بَنَ آدَمَ عِشْ مَا شِئْتَ فَإِنَّ آخِرَهُ الْمَوْتُ » .

وفى حديثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي دَمِّ أَصْحَابِهِ « كَلَّمَا ظَلَّ عَلَيْكُمْ مَنَسِرٌ مِنْ مَنَاسِرِ أَهْلِ الشَّامِ أَعْلَقَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بَابَهُ » (٢) .

الْمَنَسِرُ بفتح الميم وكسر السين وبالعكس : القطعه من الجيش من المائه

ص : ٤٩٢

١- نهج البلاغه ج ٣ صلى الله عليه وآله ١٤٥ .

٢- نهج البلاغه ج ١ صلى الله عليه وآله ١١٣ .

(نشر)

قوله تعالى : (وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ) [١٠ / ٨١] المراد صحف الأعمال ، فإن صحيفه الإنسان تطوى عند موته ثم تُنَشَرُ إذا حوسب. قال الشيخ أبو علي : قرأ أهل المدينة وابن عامر وعاصم ويعقوب وسهل (نُشِرَتْ) بالتخفيف والباقون بالتشديد. قوله : (صُحُفًا مُنَشَّرَةً) [٥٢ / ٧٤] شدد للكثرة. قوله : (ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ) [٢٢ / ٨٠] أى أحياه. وَالْإِنشَارُ : الإحياء بعد الموت كَالنُّشُورِ ، وَمُنَشَّرِينَ مَحْيِيَيْنِ. قوله : (وَأَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِرُهَا) [٢٩٩ / ٢] قرئ فى السبعة بالراء المهملة والزاي المعجمه. قوله : (وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا) [٤٧ / ٢٥] أى ينشر فيه الناس فى أمورهم. قوله : (فَاننَشِرُوا فِي الْمَآرِضِ) [١٠ / ٦٢] تفرقوا فيها ، من قولهم « اننَشَرَ القوم » أى تفرقوا. قوله : (النَّاشِرَاتِ نَشْرًا) [٣ / ٧٧] قيل هى نَشْرُ الرِّيحِ التى تَأْتِي بالمطر ، من قولهم « نَشَرَتِ الرِّيحُ » أى جرت ، وَقِيلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْشُرُ أَجْنِحَتَهَا فِي الْجَوِّ عِنْدَ انْحِطَاطِهَا بِالْوَحْيِ.

وَفِي الْحَدِيثِ « غَسَلَ الرَّأْسَ بِالْخِطْمِيِّ نُشْرَةً » (١).

بضم النون فالسكون أى رقيه وحرز. والنُّشْرَةُ : عودُه يعالج بها المجنون والمريض ، سميت نُشْرَةً لأنه يُنَشَرُ بها عنه ما خامره من الداء الذى يكشف ويزال ومنه « النُّورَةُ نُشْرَةٌ وَطَهُورٌ لِلْبَدَنِ ».

وَفِي الْحَدِيثِ « مِنْ عَلَامَاتِ الْمَيِّتِ نَشْرٌ مَنْخَرِيهِ ».

أى ارتفاعهما وانتفاخهما من الْإِنشَارِ وهو انتفاخ فى عصب الدابه يكون من التعب. وَنَشَرَ المَتَاعَ وَغَيْرَهُ يُنَشَرُهُ نَشْرًا : بسطه ، ومنه « رِيحٌ نُشُورٌ » و « رِيحٌ نُشْرٌ » وَنُشِرَ المَيْتُ يُنَشَرُ نُشُورًا - من باب قعد - : أى عاش بعد الموت.

ص : ٤٩٣

وَفِي الدُّعَاءِ « أَسْأَلُكَ بِالْقُدْرَةِ الَّتِي بِهَا تَنْشُرُ مَيِّتَ الْعِبَادِ ».

أى تحيى ونشّرهم الله يتعدى ولا- يتعدى بالهمزه. ونشّرتُ الخشبَةَ : قطعها بالمنشار ، وهو بالكسر اسم آله النّشْرِ. والنّشَارَةُ بالضم : ما سقط منه. ونشّرتُ الخبر أنشّره وأنشّره ضما وكسرا : أذعته. وانتشّر الخبر : ذاع.

(نصر)

قوله تعالى : (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ) [١ / ١١٠] أى إذا جاءك يا محمد (نَصْرُ اللَّهِ) على من عاداك وهم قريش ، (وَالْفَتْحُ) يعنى فتح مكة ، وهذه بشاره من الله تعالى لنييه صلى الله عليه وآله بالنصر والفتح قبل وقوع الأمر ، ومفعول (جاء) محذوف وكذا الجواب ، والتقدير إذا جاءك نصر الله حضر أجلك ،

وَالْآيَةُ نَزَلَتْ - عَلَى مَا قِيلَ - فِي مَنَى فِي حِجَّةِ الْوَدَاعِ ، فَلَمَّا نَزَلَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « نُعِيَتْ إِلَيَّ نَفْسِي » (١).

وقيل جوابه (فَسَبَّحَ) . قوله : (مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ) [١٥ / ٢٢] ويعينه فى الدنيا والآخرة ويغيظه أن لا يظفر بمطلوبه (فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لِيُقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُدْهِبَنَّ كَيْدَهُ مَا يَغِيظُ) أى فليستفرغ وسعه فى إزاله ما يغيظه ، بأن يمد جبلا إلى سماء بيته فيختنق ، فلينظر إن فعل ذلك هل يذهب عدم نصر الله الذى يغيظه. وسمى الاختناق قطعاً لأن المختنق يقطع نفسه بحبس مجاريه ، وسمى الفعل كيدا لأنه وضعه موضع الكيد حيث لا يقدر على غيره. وفى تفسير على بن إبراهيم : الظن فى كتاب الله على وجهين : ظن علم ، وظن شك. وهذا ظن شك ، أى من شك أن الله لن يشبهه فى الدنيا وفى الآخرة (فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ) أى يجعل بينه وبين الله دليلا ، والدليل على أن السبب هو الدليل قول الله فى سورة الكهف (وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا . فَأَتْبَعَ سَبَبًا) أى

ص: ٤٩٤

١- البرهان ج ٤ صلى الله عليه وآله ٥١٧.

دليلاً ، (ثُمَّ لِيَقْطَعْ) أى يميز ، والدليل على أن القطع هو التميز قوله تعالى : (وَقَطَّعْنَاهُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا) أى ميزناهم ، فقوله (ثُمَّ لِيَقْطَعْ) أى يميز (فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُدْهِنَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ) أى حيلته ، والدليل على أن الكيد هو الحيله قوله (كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ) أى احتلنا له حتى حبس أخاه ، وقوله يحكى قول فرعون (فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ) أى حيلتكم (١). قوله : (إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا) [٥١ / ٤٠] أى لغلب رسلنا ، والنَّصِيرُ الإعانة ، يقال نَصِيرُهُ على عدوه : أى أعانه ، والفاعل ناصِرٌ ونَصِيرٌ. والناصِرُ : الانتقام ، يقال انتَصِرَ منه أى انتقم. قوله : (فَلَا تَنْتَصِرَانِ) [٣٥ / ٥٥] أى لا تمتنعان من ذلك. قوله : (فَمَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ) [٦٣ / ١١] أى من يمنعني منه. قوله : (وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ) [١١٣ / ٢] النَّصَارَى جمع نَصِيرَانٍ يقال رجل نَصِيرَانٌ وامرأه نَصِيرَانَةٌ لم تحنف والياء فى نَصِيرَانِي مثلها لغه كالتى فى أحمرى. والنَّصَارَى هم قوم عيسى ، قيل نسبوا إلى قريه بالشام تسمى نَصُورِيَّةً ، ويقال تسمى ناصِرَةً ، يؤيده

حَدِيثُ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرُّضَا عليه السلام « سَمَّوْا النَّصِيرَى نَصِيرَى لِنَصِيرَتِهِمْ مِنْ قَرْيَةٍ مِنْ بِلَادِ الشَّامِ نَزَلَتْهَا مَرْيَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ رُجُوعِهَا مِنْ مِصْرَ » (٢).

وقيل لأنهم نصروا المسيح.

وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : « سُمِّيَ النَّصَارَى نَصَارَى لِقَوْلِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ (مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ) .

ورجل نَصْرَانِيٌّ بفتح النون وامرأه نَصْرَانِيَّةٌ والنَّصْرَانِيُّ يطلق على كل من تعبد بهذا الدين. وفى الحديث ذكر الأَنْصَارِ ، وهم الذين آوُوا رسول الله صلى الله عليه وآله ونَصَرُوهُ. وفيه « شِعَارُنَا يَوْمَ الْأَحْزَابِ (حم) ... [حم] (لا يُنْصَرُونَ) ».

قيل معناه اللهم لا يُنْصَرُونَ

ص : ٤٩٥

١- تفسير على بن إبراهيم صلى الله عليه وآله وآله ٤٣٦.

٢- علل الشرائع ج ١ صلى الله عليه وآله ٧٦.

ويريد به الخبر لا الدعاء ، لأنه لو كان دعاء لقال لِيُنْصِرُوا مجزوما ، فكأنه قال والله لا يُنْصِرُونَ. وقيل إن السور التي أولها (حم) سور لها شأن ، فبه أن ذكرها لشرف منزلتها مما يستظهر به على استنزال النصر من الله تعالى. قوله (« وَهُمْ لَا يُنْصِرُونَ ») كلام مستأنف ، كأنه قال قولوا (حم) قيل ما ذا يكون لو قلناها فقال (لا يُنْصِرُونَ).

وَفِي الْخَبْرِ « نُصِرْتُ بِالصَّبَا » وَذَلِكَ يَوْمَ الْأَحْزَابِ حِينَ حَاصِرُوا الْمَدِينَةَ فَأَرْسَلَتْ رِيحَ الصَّبَا بَارِدَةً فِي لَيْلِهِ شَائِبَةٍ ، فَسَفَّتِ التُّرَابَ فِي وُجُوهِهِمْ وَأَطْفَأَتْ نِيرَانَهُمْ وَقَلَعَتْ خِבَاءَهُمْ فَأَنْهَزُوا مِنْ غَيْرِ قِتَالٍ وَلَا إِهْلَاكِ أَحَدٍ مِنْهُمْ لِحُكْمِهِ.

وأبو جعفر المنصور من الخلفاء كان في زمن الصادق عليه السلام (١). وخواجاً نصير اسمه محمد بن محمد بن الحسن الطوسي رحمه الله (٢).

(نصر)

قوله تعالى : (وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ) [٢٣ / ٧٥] أى مشرقه من بريق النعيم. قوله : (لَقَّاهُمْ نَضْرَةٌ وَسُرُورًا) [١١ / ٧٦] النَّضْرَةُ فى الوجه والسرور فى القلب. قوله : (تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ) [٨٣ / ٢٤].

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ : قَرَأَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيَعْقُوبُ تُعْرِفُ بِضَمِّ التَّاءِ وَفَتْحِ الرَّاءِ وَنَضْرَهُ بِالرَّفْعِ ، وَالْبَاقُونَ (تَعْرِفُ) بِفَتْحِ التَّاءِ وَكَسْرِ الرَّاءِ وَنَضْرَهُ بِالنُّضْبِ.

والمعنى إذا رأيتهم عرفت أنهم من أهل النعمة مما ترى فى وجوههم من النور والحسن والبياض والبهجه.

قَالَ عَطَا : وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ زَادَ فِي جَمَالِهِمْ وَالْوَانِهِمْ مَا لَا يَصِفُهُ وَاصِفٌ.

ص: ٤٩٦

١- أبو جعفر منصور الدوانيقي توفى بمكة سنة ١٥٨ هـ الكنى والألقاب ج ٢ صلى الله عليه وآله ٣٠٧.

٢- ولد سنة ٥٩٧ بطوس ، وتوفى فى يوم الغدير سنة ٦٧٢ ببغداد الكنى والألقاب ج ٣ صلى الله عليه وآله ٢٠٨.

وَالنَّضْرَةُ : الحسن والرونق وقد نَضَرَ وجهه من باب قتل : أى حسن. ونَضَرَ الله وجهه : يتعدى ولا يتعدى ويقال نَضَرَ الله وجهه بالتشديد ، وأنضَرَ الله وجهه بمعناه.

وَفِي الْخَبْرِ « نَضَرَ اللَّهُ أَمْرًا سِجَّ مَقَالَتِي فَوَعَاهَا وَبَلَّغَهَا مَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا ، فَرُبَّ حَامِلٍ فِقْهٍ غَيْرُ فِقْهِهِ ، وَرُبَّ حَامِلٍ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ » .

أى حسنه بالسرور والبهجه لما رزق بعلمه ومعرفته من القدر والمنزله بين الناس ونعمه فى الأخرى حتى يرى عليه رونق الرخاء ورفيف النعمه.

وَبَنُو النَّضِيرِ كَأَمِيرٍ حَتَّى مِنْ يَهُودِ الْمَدِينَةِ مِنْ يَهُودِ خَيْبَرَ مِنْ وُلْدِ هَارُونَ أَخِي مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، صَالِحُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَعِيدَ قُدُومِهِ عَلَى الْمَدِينَةِ أَنْ يَكُونُوا لَهُ لِمَا عَلَيْهِ ، فَلَمَّا وَقَعَتْ وَقَعُهُ أُحُدٍ طَارَتْ فِي رُءُوسِهِمْ نَفْرَةُ الْخِلَافِ وَمَنَّاهُمْ الْمُنَافِقُونَ نَكْتُوا الْعَهْدَ ، وَسَارَ زَعِيمُهُمْ كَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ وَرِجَالٌ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ فَخَانُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

و « النَّضْرُ » أبو قريش ، وهو النَّضْرُ بن كنانة بن خزيمه بن إلياس بن مضر - قاله الجوهري.

(نظر)

النَّاطِرُ وَالنَّاطُورُ : حافظ الكرم والنخل ، أعجمى - قاله فى القاموس.

(نظر)

قوله تعالى : (وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ) [٢٤ / ٧٥] الأولى بالضاد والثانية بالطاء المشاله ، والمعنى وجوه يومئذ حسنه مشرقه تنظر إلى رحمه ربها لا غير ذلك ، ويحتمل أن يكون إلى اسماً لواحد الآلاء وهى النعمه لا حرف جر ، فكأنه قال ناظره نعمه ربها. قوله : (وَمَا كَانُوا إِذَا مُنْظَرِينَ) [٨ / ١٥] أى مؤخرين ، والمعنى لا نمهلهم ساعه من النظره بكسر الطاء للتاخير ، يقال أَنْظَرْتُهُ أى أخرته ، وَاِسْتَنْظَرْتُهُ أى استمهلته. قوله : (وَلَا تُنْظَرُونَ) [١٧ / ١٠] أى لا تمهلون.

ص: ٤٩٧

قوله : (هَيْلٌ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمْ) [٢ / ٢١٠] الآية ، أى وما يَنْظُرُ هؤلاء إلا هذا. قوله : (أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ) [٧ / ١٤]
أى أمهلنى وأخرنى فى الأجل إلى يوم يبعثون. قوله : (فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ) [٧ / ٧١] أى (فَانْتَظِرُوا) عذاب الله
فإنه نازل بكم (إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ) لنزوله بكم.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَوْ عَطَلَ النَّاسُ الْبَيْتَ سَنَهُ لَمْ يُنَاطَرُوا » (١).

أى لم يؤخر عنهم العذاب. ومثله « إِنْ تَرَكْتُمْ بَيْتَ رَبِّكُمْ لَمْ تُنَاطَرُوا ».

وَالنَّظَرُ : الْإِنْتِظَارُ . وَالنَّظَرُ إِلَى الشَّيْءِ : مَشَاهِدَتُهُ . وَالنَّظَرُ : تَأْمَلُ الشَّيْءَ بِالْعَيْنِ . وَالنَّظَرُ : الْفِكْرُ يَطْلُبُ بِهِ عِلْمٌ أَوْ ظَنٌّ ، فَهُوَ تَأْمَلٌ مَعْقُولٌ
لِكَسْبِ مَجْهُولٍ . وَدَارِي تَنْظُرُ إِلَى دَارِ فُلَانٍ : أَيْ تَقَابِلُهَا . وَالنَّظَرَةُ : عَيْنُ الْجِنِّ . وَالنَّظَرَةُ : التَّأخِيرُ ، وَمِنْهُ « رَجُلٌ يَشْتَرِي الْمَتَاعَ بِنَظَرِهِ »
أى بتأخير. ومنه « إِنْظَارُ الْمَعْسَرِ » أى تأخيره وإمهاله. وَالنَّاطِرُ فِي الْمَقْلَةِ : السَّوَادُ الْأَصْغَرُ الَّذِي فِيهِ إِنْسَانُ الْعَيْنِ ، وَيُقَالُ لِلْعَيْنِ
النَّاطِرَةُ وَالْمَنْظَرَةُ الْمَرْقَبَةُ .

وَفِي الدُّعَاءِ « يَا مَنْ هُوَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَى » .

أى فى المرقب الأعلى يَرْقُبُ عبادَه ، وَالْجَمْعُ نَظْرَاءٌ .

فِي الْحَدِيثِ « اصْحَبْ نَظْرَاءَكَ » .

يعنى فى السفر. وَنَاطِرُهُ مَنَاطِرَةٌ : جَادِلُهُ .

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَى صُورِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ وَلَكِنْ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ » .

ومعنى النَّظَرِ هَاهُنَا الْإِخْتِبَارُ وَالرَّحْمَةُ ، وَلَمَّا كَانَ مِيلَ النَّاسِ إِلَى الصُّورِ الْمَعْجَبَةِ وَالْأَمْوَالِ الْفَائِقَةِ وَاللَّهُ مُتَقَدِّسٌ عَنْ شِبْهِ الْمَخْلُوقِينَ
كَانَ نَظَرُهُ إِلَى مَا هُوَ السَّرُّ وَاللُّبُّ ، وَهُوَ الْقَلْبُ وَالْعَمَلُ .

ص: ٤٩٨

والتَّظَرُّ يقع على الأجسام والمعاني ، فما كان بالأبصار فهو للأجسام ، وما كان بالبصائر فهو للمعاني.

(نعر)

النَّعْرَةُ كهمزه : ذباب ضخم أزرق العين أخضر له إبره فى طرف ذنبه يلصع بها ذوات الحوافر خاصه. وَنَعَرَتِ الدابَه من باب قتل : صوتت والاسم النَّعْيَارُ بالضم. والنَّاعُورُ واحد النَّوَاعِيرِ التى يستقى بها يديرها الماء ، سميت بذلك لِتَغْيِيرِهَا وهو صوتها ، ثم استعيرت للنخوه والأنفه والكبر ، ومنه حَدِيثُ أَبِي الدَّرْدَاءِ « إِذَا رَأَيْتَ نَعْرَةَ النَّاسِ وَلَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تُغَيِّرَهَا فَدَعِّهَا حَتَّى يَكُونَ اللَّهُ يُغَيِّرُهَا ». يريد كبرهم وجهلهم.

(نعر)

نَعَرَ الرجل بالكسر : اغتاط. وفى القاموس نَعَرَ عليه كفرح ومنع : علا جوفه وغضب ، فهو نَعِيرٌ. والنَّعْرَةُ كهمزه واحده النَّعْرُ كرتب ، قيل هو فرخ العصفور وقيل ضرب من العصافير حمر المناقير ، وقيل أهل المدينه تسمى البلبل النَّعْرَةَ ، وجاء تصغيره فى كلامهم.

(نفر)

قوله تعالى : (أَكْثَرَ نَفِيرًا) [١٧ / ٦] أى أكثر عددا ، وهو جمع نَفَرٍ. والنَّفِيرُ : من يَنْفُرُ مع الرجل من قومه. قوله : (حُمْرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ) [٧٤ / ٥] أى نَافُورَةٌ. ومُسْتَنْفِرَةٌ - بفتح الفاء - أى مذعوره. قوله : (فَأَنْفِرُوا ثُبَاتٍ) [٧١ / ٤] النَّفْرُ : الخروج إلى الغزو ، وأصله الفزع ، يقال نَفَرَ يَنْفُرُ نَفُورًا فزع ، وَنَفَرَ إليه فزع من أمر إليه ، والنَّفْرُ جماعه تَنْفُرُ إلى مثلها ، والثبات جماعات فى تفرقه واحدها ثبه ، والنَّافِرُ عن الشىء والاستِنْفَارُ كله بمعنى. قوله : (فَلَوْ لَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ) [١٢٢ / ٩] الآية.

وَرَوَى يَعْقُوبُ بْنُ شُعَيْبٍ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِذَا حَدَّثَ بِالْإِمَامِ حَدَّثَ كَيْفَ يَصْنَعُ النَّاسُ؟

ص : ٤٩٩

قَالَ : أَيْنَ قَوْلُهُ تَعَالَى : (فَلَوْ لَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ)
قَالَ : هُمْ فِي عُدْرٍ مَا دَامُوا فِي الطَّلَبِ ، وَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَنْتَظِرُونَهُمْ فِي عُدْرٍ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْهِمْ أَصْحَابُهُمْ » (١).

وفى الحديث تكرر ذكر النَّفْرِ بالتحريك ، وهم عده رجال قيل من ثلاثة إلى عشرة ، وقيل إلى سبعة ، ولا يقال نَفَرَ فيما زاد على العشرة. والنَّفِيرُ مثله.

وَفِي الْحَدِيثِ « إِذَا سَافَرَ الرَّجُلُ وَحَدَهُ فَهُوَ غَاوٍ وَالْإِثْنَانِ غَاوِيَانِ وَالثَّلَاثَةُ نَفْرٌ ».

أى جماعه ، وروى سفر أى ركب. ونَفَرَ القوم نَفْرًا تفرقوا الحاج من منى دفعوا للحج. ونَفَرْتُ إلى مكه : دفعت نفسى إليها. ونَفَرُوا إلى الشىء : أسرعوا إليه. ولبه النَّفْرِ يوم النَّفْرِ : لليوم الذى يَنْفَرُ الناس من منى ، فَالنَّفْرُ الأول من منى هو اليوم الثانى من أيام العشر ، والنَّفْرُ الثانى هو اليوم الثالث منها ، ويقال أيضا يَوْمُ النَّفْرِ بالتحريك ويوم النَّفُورِ وَيَوْمُ النَّفِيرِ. والمُنَافَرَةُ : المحاكمة فى الحسب ، يقال نَافَرَهُ فَنَفَرَهُ يَنْفَرُهُ بالضم لا غير ، أى غلبه.

وَفِي حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « فَنَفَرَ عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ بِانْتِهَارٍ ».

أى قضى عليه الحكم بالغلبه ، يقال نَفَرَ عَلَيْهِ يَنْفَرُ : أى قضى عليه الحكم بالغلبه. ونَفَرَتِ الدابة تَنْفَرُ نَفُورًا وَنَفَارًا : جزعت وتباعدت ، والاسم النَّفَارُ بالكسر

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا تَضْرِبْهَا عَلَى النَّفَارِ فَإِنَّهَا تَرَى مَا لَا تَرُونَ ».

وَالنَّيْلُوفَرُ ويقال اللُّيُوفَرُ ضرب للرياحين ينبت فى المياه الراكده ، قيل هو نافع لأوجاع كثيره.

(نقر)

قوله تعالى : (فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ) [٨ / ٧٤] أى نفخ فى الصور ، والنَّاقُورُ الصور.

ص: ٥٠٠

وفيه ذكر التَّقِيرِ وهي التُّقْرَةُ التي في ظهر النواه.

وَفِي الْحَدِيثِ « نَهَى عَنْ نَقْرِهِ الْغُرَابِ ».

يريد تخفيف السجود وأنه لا يمكث فيه إلا قدر وضع الغراب مِنْقَارَهُ فيما يريد أكله. وَنَقَرَ الطائر الحبه نَقْرًا من باب قتل : التقطها. وَالْمِنْقَارُ بالكسر كالضم للإنسان ، والجمع الْمَنْاقِيرُ. وَالتُّقْرَةُ بالضم : حفرة صغيرة في الأرض

وَفِي الْحَدِيثِ « الْحِجَامَةُ فِي التُّقْرَةِ تُورِثُ النَّسِيَانَ ».

يريد نُقْرَةَ الرَّأْسِ التي تقرب من أصل الرقبه. وَالتُّقْرَةُ : القطعه المذابه من الذهب والفضه يعنى السبيكه.

وَفِي حَدِيثِ الزَّكَاةِ « لَيْسَ فِي النَّقْرِ زَكَاةٌ ».

يريد به ما ليس بمضروب من الذهب والفضه. وَالتُّقْرُ : صوت يسمع من قرع الإبهام على الوسطى. وَالتَّقِيرُ عن الأمر : البحث عنه. وَالْمِنْقَرُ بكسر الميم المعول.

(نكر)

قوله تعالى : (مَا لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ) [٤٢ / ٤٧] أى إِنْكَارٍ لذنوبكم. قوله : (نَكُرُوا لَهَا عَزْشَهَا) [٢٧ / ٤١] أى غيرهه عن شكله. قال المفسر أراد بذلك اعتبار عقلها (نَنْظُرُ أَتَهْتَدِي) لمعرفة ، أو للجواب على الصواب إذا سئلت عنه ، أو للدين والإيمان بنبوه سليمان إذا رأت تلك المعجزه (أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ). قوله : نَكِرَهُمْ [١١ / ١٧] أى أَنْكَرَهُمْ ، وَاسْتَنْكَرَهُمْ مثله. قوله : (لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا) [١٨ / ٧٤] أى مُنْكَرًا. ومثله قوله : (يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُكْرٍ) [٨ / ٦٥] أى مُنْكَرٌ فَضِيعٌ تُنْكَرُهُ النفوس ، وهو هول يوم القيامة. وَالمُنْكَرُ : الشئ القبيح ، أعنى الحرام قال تعالى : (إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ) [٢٩ / ٤٥]. قوله : (إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ)

[٣١ / ١٩] أى أقبح الأصوات. قوله : (وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمْ الْمُنْكَرُ) [٢٩ / ٢٩] وهو الحذف بالحصا فأبهم أصابه ينكحونه ، والصفق وضرب المعازف والقمار والسباب والفحش فى المزاح. والمُنْكَرُ فى الحديث ضد المعروف. وكلما قبحه الشارع وحرمه فهو مُنْكَرٌ ، يقال أَنْكَرَ الشىء يُنْكَرُهُ فهو مُنْكَرٌ وَاشْتَتَكَرَهُ فهو مُسْتَنْكَرٌ. والمعروف الذى يذكر فى مقابله الحسن المشتمل على رجحان ، فيختص بالواجب والمندوب ، ويخرج المباح والمكروه وإن كانا داخلين فى الحسن. والنَّكِيْرُ : الْإِنْكَارُ. وَالْإِنْكَارُ : الْجُود. وَمُنْكَرٌ وَنَكِيْرٌ أسماء الملكين المشهورين وقد أَنْكَرَ بعض أهل الإسلام تسميتهما بذلك ، وقالوا الْمُنْكَرُ هو ما يصدر من الكافر ومن المتلجلج عند سؤالهما ، والنَّكِيْرُ ما يصدر عنهما من التفرير له ، فليس للمؤمن مُنْكَرٌ وَنَكِيْرٌ عند هؤلاء والأحاديث الصحيحة المتظافره صريحه فى خلافهم ، وربما كانت التسميه لأدنى ملايسه ، وذلك لصدور النَّكِيْرِ وَالْمُنْكَرِ منهما على غير المؤمن عند المسأله. وَأَنْكَرْتُهُ إِنْكَاراً : خلاف عرفته ، وَنَكَرْتُهُ كَذَلِكَ. وَأَنْكَرْتُ عَلَيْهِ فعله : إذا عبته عليه ونهيته. وَأَنْكَرْتُهُ حقه : جحدته. وَالنَّكَرَةُ بالتحريك : الاسم من الْإِنْكَارِ كالفقه من الإنفاق. ومنه الْحَيْدِثُ « أَوْحَى اللَّهُ إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ ذَنْبَكَ وَجَعَلْتُ عَارَ ذَنْبِكَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ » فَقَالَ : كَيْفَ يَا رَبِّ وَأَنْتَ لَا تَظْلِمُ؟ قَالَ « إِنَّهُمْ تُعَالِجُوكَ بِالنَّكَرَةِ ».

وَالنَّكَرَاءُ : الْمُنْكَرُ ، ومنه حَدِيثُ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ مُعَاوِيَةَ « تِلْكَ النَّكَرَاءُ تِلْكَ الشَّيْطَانَةُ وَهِيَ شَبِيهَةٌ بِالْعَقْلِ ».

وَالنَّكَرَةُ : ضد المعرفه. وَالتَّنَاكُرُ : التجاهل. وما أَنْكَرَهُ : ما أدهاه ، من التَّنْكَرِ بالضم وهو الدهاء ، ويقال للرجل إذا

كان فطنا « ما أشد نكره » بالضم والفتح والمُنَاكِرَةُ : المحاربه لأن كل واحد من المتحاربين يُنَاكِرُ الآخر ، أى يدهيه ويخادعه.

(نمر)

« نَمِرَةٌ » بفتح النون وكسر الميم وفتح الراء : هى الجبل الذى عليه أنصاب الحرم عن يمينك إذا خرجت المأزمين تريد الموقف ، وهى أحد حدود عرفه دون عرفه.

وَفِي الْحَدِيثِ « نَمِرَةٌ بَطْنُ عُرْنَةَ بِحِيَالِ الْأَرَاكِ ».

وَالنَّمِرَةُ كسَاء مخطط تلبسه الأعراب. و « النَّمِرَةُ » بفتح النون وكسر الميم ويجوز مع فتح النون وكسرها : ضرب من السباع فيه شبه من الأسد إلا أنه أصغر منه ، وهو منقط الجلد نقطا سوداء وبيضاء وهو أخبث من الأسد لا يملك نفسه عند الغضب ، حتى يبلغ من شدة غضبه أن يقتل نفسه ، والجمع أَنَمَارٌ وَأَنْمَرٌ وَنُمُورٌ ، والأنثى نَمِرَةٌ. و « نَمِرٌ » أبو قبيله ، وهو نَمِرُ بن قاسط ، والنسبه إليه نَمِرِيٌّ بفتح الميم استيحاشا لتوالى الكسرات - قاله الجوهري. و « نَمِيرٌ » أبو قبيله من قيس. والنعم النَّمِرُ : التى فيها سواد وبياض جمع أَنَمَرٌ. والنَّمِرَةُ بالضم : النكته من أى لون كان. وحمامه مَنَمِرَةٌ فيها نقط سود وبيض. و « أَنَمَارٌ » أبو بطن من العرب ، والنسبه إليه أَنَمَارِيٌّ. وغزوه أَنَمَارٌ كانت بعد غزوه بنى النضير ، ولم يكن فيها قتال ونقل عن المطرزي أن غزوه أَنَمَارٌ هى غزوه ذات الرقاع.

(نور)

قوله تعالى : (اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) [٢٤ / ٣٥] أى مدبر أمرهما بحكمه بالغه ، أو مُنَوِّرُهُمَا يعنى كل شىء استضاء بهما. وَعَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَام « مَعْنَاهُ هَادٍ لِأَهْلِ

ص: ٥٠٣

والتُّورُ : كيفيه ظاهره بنفسها مظهره لغيرها ، والضياء أقوى منه وأتم ، ولذلك أضيف للشمس ، وقد يفرق بينهما بأن الضياء ضوء ذاتي والتُّورُ ضوء عارضى. قوله تعالى : (وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ) [٢٤ / ٤٠] قال المفسر : أى من لم يجعل الله له نُورًا بتوفيقه ولطفه فهو فى ظلمه الباطل لا نُورَ له.

قَوْلُهُ : (وَيَجْعَلُ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ) [٥٨ / ٢٨] يَعْنِي إِمَامًا تَأْتُمُونَ بِهِ - عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَعَنْهُ فِي قَوْلِهِ : (فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا) [٦٤ / ٨] قَالَ : النُّورُ وَاللَّهُ الْأَيْمُّهُ ، وَهُمْ الَّذِينَ يُنُورُونَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَيَحُجُّبُ اللَّهُ نُورَهُمْ عَمَّنْ يَشَاءُ فَتُظْلَمُ قُلُوبُهُمْ.

قوله : (مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ) [٢٤ / ٣٥] الآ-يه. ذهب أكثر المفسرين إلى أنه نبينا محمد صلى الله عليه وآله ، فكأنه قال مثل محمد صلى الله عليه وآله وهو المشكاه ، والمصباح قلبه ، والزجاجه صدره شبهه بالكوكب الدرى ثم رجع إلى قلبه المشبه بالمصباح ، فقال (يُوقَدُ) هذا المصباح (مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ) يعنى إبراهيم عليه السلام ، لأن أكثر الأنبياء من صلبه أو شجره الوحى (لا- شَرَفِيَّتِهِ وَلَا غَرَبِيَّتِهِ) ، أى لا نصرانيه ولا يهوديه لأن النصرى يصلون إلى المشرق واليهود إلى المغرب ، يكاد أعلام النبوه تشهد له قبل أن يدعو إليها.

وَعَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلُهُ (كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ) هُوَ نُورُ الْعِلْمِ فِي صَدْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَالزَّجَاجَةُ صَدْرُ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَّمَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَصَارَ صَدْرُهُ كَزَجَاجِهِ (يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ ، وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ) يَكَادُ الْعِلْمُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَتَكَلَّمُ الْعِلْمَ قَبِيلَ أَنْ يُسْأَلَ ، (نُورٌ عَلَى نُورٍ) أَيْ إِمَامٌ مُؤَيَّدٌ بِالْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ فِي أَثَرِ إِمَامٍ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَذَلِكَ مِنْ

لَدُنْ آدَمَ إِلَى وَقْتِ قِيَامِ السَّاعَةِ هُمْ خُلَفَاءُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَحُجَّهُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ ، لَأَتَخَلَّوْا الْأَرْضَ فِي كُلِّ عَصْرِ مِنْ وَاحِدٍ مِنْهُمْ (١).
وَفِي الدُّعَاءِ « أَنْتَ (نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) ».

أى مُنَوَّرُهُمَا ، أى كل شىء اشْتَبَهَ مِنْهُمَا واستضاء فبقدرتك ووجودك وأضاف النُّورَ إلى السماوات والأرض للدلالة على سعه وإشراقه وفشو إضاءته ، وعليه فسر (اللهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) والنُّورُ : الضياء ، وهو خلاف الظلمة وسمى النبي صلى الله عليه وآله نُوراً للدلالات الواضحة التي لاحت منه للبصائر ، وسمى القرآن نُوراً للمعاني التي تخرج الناس من ظلمات الكفر ، ويمكن أن يقال سمي نفسه تعالى نُوراً لما اختص به من إشراق الجلال وسبحات العظم التي تضمحل الأَنْوَارُ دونها ، وعلى هذا لا حاجة إلى التأويل ، وجمع النُّورِ أَنْوَارٌ. والتَّنْوِيرُ : الإِنَارَةُ. و « أحيها إلى النُّورِ » أى إلى الصباح. والتَّنْوِيرُ : الإسفار. وتَّنْوِيرُ الشجره : إزهارها. وتَوَرَّتِ الشجره وَأَنَارَتْ : أى أخرجت نُورَهَا. وتَوَرَّتِ المصباح تَنْوِيْرًا : أزهرته. وتَوَرَّتْ بصلاه الفجر : صليتها فى النُّورِ. والنَّارُ مؤنثه بدليل تَوَيَّرِهِ ، والجمع نيرانٌ. ومنه حَدِيثُ الصَّلَاةِ « قُومُوا إِلَى نيرانِكُمْ الَّتِي أَوْقَدْتُمُوهَا عَلَى ظُهُورِكُمْ فَأَطْفِئُوهَا بِالصَّلَاةِ » (٢).

المراد بِالنَّيرانِ على قول أهل النظر هى الأعمال القبيحة التى هى سبب لحصول العقاب بالنَّارِ ، فأطلق اسم النَّارِ عليها مجازاً من باب تسميه السبب باسم المسبب ، وإطفاؤها عباره عن تكفيرها بالطاعة. وأما على قول أهل الباطن فالنَّيرانُ هى حقيقتها من حيث إن العمل الحاصل بصورته الظاهره صورته الحقيقيه المعنويه نارا أو جنه ، لا أنهما لا يدر كان إلا بعد المفارقة. ومثله قوله : (إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَاراً) [١٠ / ٤] .

ص: ٥٠٥

١- البرهان ج ٣ صلى الله عليه وآله ١٣٤ باختلاف فى بعض الألفاظ.

٢- التهذيب ج ٢ صلى الله عليه وآله ٢٣٨.

وفى الحديث كما قيل دلالة على أن الأعمال الصالحة مكفرة للأعمال السيئة ، وهو موافق لمذهب المعتزلة القائلين بالإيجاب والتكفير ، وأما على مذهب أهل الموافاه فيشترط التكفير بها ، وجاز توقفه على شرط فتسميه الإطفاء إطفاء باعتبار ما يثول إليه عند حصول شرطه ، تسميه للعله عند صلاحيتها للتأثير لانضمام ما يكون متمما لها. والنَّائِرَةُ : العداوة ، ومنه « بينهم نَائِرَةٌ » أى شحناء وعداوه. ومنه الْحَدِيثُ « أَطْفِئُوا نَائِرَةَ الضَّغَائِنِ بِاللَّحْمِ وَالثَّرِيدِ ».

وإطفاء النَّائِرَةِ : عبارته عن تسكين الفتنة ، وهى فاعله من النَّارِ. وفى الحديث تكرر ذكر النَّورِ بضم النون ، وهى حجر الكلس ، ثم غلبت على اختلاط يضاف إلى الكلس من زرنىخ وغيره تستعمل لإزاله الشعر.

وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَعْطَاكَ مِنْ جِرَابِ النَّورِ لَأَمِنْ الْعَيْنِ الصَّافِيَةِ ».

على الاستعاره ، والأصل فيه أنه سأل سائل محتاج من حاكم قسى القلب شيئا فعلق على رأسه جراب نُورِهِ عند فمه وأنفه كلما تنفس دخل فى أنفه منها شىء ، فصار مثلا يضرب لكل مكروه غير مرضى. وتَنَوَّرَ الرجل : تطلّى بِالنُّورِ. والمَنَارُ بفتح الميم : علم الطريق. والمَنَارُ : الموضع المرتفع الذى يوقد فى أعلاه النَّارُ.

وفى حَدِيثٍ وَصَفِ الْأَنْبِيَاءَ « جَعَلْتُهُمْ أَعْلَامًا لِعِبَادِكَ وَمَنَارًا فِى بِلَادِكَ ».

أى هُدَاةً يَهْتَدَى بِهِمْ. ومثله فى وَصْفِ إِمَامٍ « يُرْفَعُ لَهُ فِى كُلِّ بَلَدٍ مَنَارٌ يَنْظُرُ مِنْهُ إِلَى أَعْمَالِ الْعِبَادِ ».

وفى حَدِيثٍ يُؤَنَسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ كَثُرَ ذِكْرُ الْعَمُودِ فَقَالَ لِي : يَا يُونُسُ مَا تَرَاهُ أَتَرَاهُ عَمُودًا مِنْ حَدِيدٍ؟ قُلْتُ : لَأُذْرِى. قَالَ : لِكِنَّهُ مَلِكٌ مُوَكَّلٌ بِكُلِّ بَلَدٍ يَرْفَعُ اللَّهُ بِهِ أَعْمَالَ تِلْكَ الْبَلَدِ.

« وذو المَنَارِ » ملك من ملوك اليمن ، واسمه أبرهه بن الحرث الرائش ، وإنما قيل له ذو المَنَارِ لأنه أول من ضرب المَنَارَ

على طريقه فى مغازيه ليهتدى بها إذا رجع والمَنَارَةُ : التى يؤذن عليها.

(نهر)

قوله تعالى : (أَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ) [٩٣ / ١٥] أى لا- تزجره ولا- تزبره ، من قولهم نَهَرَهُ وَاثْتَهَرَهُ أى زبره وزجره وَقِيلَ هُوَ طَالِبُ الْعِلْمِ إِذَا جَاءَكَ فَلَا تَنْهَرُهُ.

والتَّهَرُّ واحد الأَنْهَارِ ، قال تعالى : (فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ) [٥٤ / ٥٤] أى أَنْهَارٍ وقد يعبر بالواحد عن الجمع كما فى قوله : (وَيُؤْتُونَ الدُّبُرَ) ويجمع أيضا على نُهْرٍ بضم نون وأنْهَرٌ. والتَّهَارُ : اسم لضوء واسع ممتد من طلوع الفجر إلى غروب الشمس ، وهو مرادف اليوم. وربما توسعت العرب فأطلقت النَّهَارَ من وقت الإسفار إلى الغروب ، وهو فى عرف الناس من طلوع الشمس إلى غروبها « وَنَهْرَوَانُ » بفتح النون والراء : بلد معروف عن بغداد أربعة فراسخ.

(نير)

« نِيرُ الْفَدَّانِ » الخشب المعترضه فى عنق الثورين ، والجمع النَّيرَانُ ، وقد يستعار للإذلال ، ومنه قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « يَا مَنْ وَضَعَتْ لَهُ الْمُلُوكُ نِيرَ الْمَدَلَّةِ عَلَى أَعْنَاقِهَا ».

باب ما أوله الواو

(وبر)

فى الْحَدِيثِ « الْوَبْرُ مِنَ الْمُسُوخِ ».

الْوَبْرُ بالتسكين دويبه أصغر من السنور طحلاء اللون لا- ذنب لها ، ولكن مثل إليه الخروف ، ترجن فى البيوت ، وجمعها وَبْرٌ ووَيار كسهم وسهام ، وقيل هى من جنس بنات عرس والْوَبْرُ بالتحريك : وَبْرُ البعير ونحوه كالأرانب والثعالب ونحوها ، وهو بمنزله الصوف للغنم. وأَوْبَرُ البعير إذا كثر وَبْرُهُ ، والجمع أَوْبَارٌ كسبب وأسباب. وبنات الأَوْبَرِ : كَمَاهُ صغار على لون التراب.

(وتر)

قوله تعالى : (وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ)

ص : ٥٠٧

[٣ / ٨٩] قيل (الشَّفَعِ) يومُ الأضحى (وَالْوَتْرِ) يومُ عَرَفَةَ ، وقيل الوتْرُ اللهُ (وَالشَّفَعِ) الخلقُ خُلِقُوا أَزْوَاجًا ، وقيل الوتْرُ آدمُ شُفِعَ بِزَوْجَتِهِ حَوَاءَ ، وقيل (الشَّفَعِ وَالْوَتْرِ) الصلاةُ منها شفعَ ومنها وتر. قال الشيخ أبو علي قرأ أهل الكوفة غير عاصم بكسر الواو ، والباقون بالفتح. قوله : تَثْرًا [٢٣ / ٤٤] وهى فعلى وفعلى من المَوَاتِرَةِ ، وهى المتابعه ، قيل ولا تكون المَوَاتِرَةُ بين الأشياء إلا إذا وقعت بينها فتره وإلا- فهى مداركه ومواصله ، وأصل تَثْرَى وَتَرَى فأبدلت الواو كما أبدلت فى تراث ، وفيها لغتان بتنوين وغير تنوين ، فمن لم يصرفها جعل ألفها للتأنيث ، ومن صرفها جعلها ملحقه بفعلل ونونها. قوله : (وَلَنْ يَتَّركُمْ أَعْمَالَكُمْ) [٣٥ / ٤٧] أى لن ينقصكم من ثوابكم ، من وَتَرَهُ حقه أى نقصه من باب وعد.

وَفِي الْحَدِيثِ « الْاِكْتِحَالُ وَتَرًا ».

أى ثلاثا أو خمسا أو سبعا ، وليكن أربعا فى اليمنى وثلاثا فى اليسرى عند النوم. وفيه « إِذَا اسْتَنْجَى أَحَدُكُمْ فَلْيُوتِرْ ».

أى يجعل مسحه وترا. والوتْرُ بالكسر : الفرد ، وبالفتح الذحل أعنى الثار. قال الجوهري : وهذه لغة أهل العالیه ، فأما لغة أهل الحجاز فبالضم منهم ، وأما تميم فبالكسر فيهما.

وَفِي الْحَدِيثِ « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَبْتَئِنُّ إِلَّا بِوَتْرٍ ».

يريد الركعتين من جلوس بعد العشاء الآخرة ، لأنهما يعدان بركعه وهى وَتْرٌ ، فإن حدث بالمصلى حدث قبل إدراك آخر الليل وقد صلاهما يكون قد بات على وَتْرٍ ، وإن أدرك آخر الليل صلى الوتْرَ بعد صلاة الليل. والوتْرُ فى الأخبار اسم للثلاث موصوله كانت أو مفصولة دون الواحد.

وَفِي الْحَبْرِ « مَنْ جَلَسَ مَجْلِسًا لَمْ يَذْكُرِ اللهُ فِيهِ كَانَ عَلَيْهِ تَرَةٌ ».

أى نقص ولائمه. والتَرَةُ : النقص ، وقيل التبعه ، والهاء فيه عوض عن الواو كعده ، ويجوز رفعها ونصبها على اسم كان وخبرها. ومنه الْحَدِيثُ « مَنْ اضْطَجَعَ مَضْجَعَهُ وَلَمَّا يَذْكُرِ

اللَّهُ تَعَالَى كَانَ عَلَيْهِ تَرَةً .».

وفيه « إِنَّ اللَّهَ وَتُرُّ يُحِبُّ الْوَتْرَ ».

قيل قَوْلُهُ « اللَّهُ وَتُرُّ ».

لأنه البائن من خلقه الموصوف بالوحدانية من كل وجه ولا نظير له في ذاته ولا سمي له في صفاته ولا شريك له في ملكه ، فتعالى الله الملك الحق. وقَوْلُهُ « يُحِبُّ الْوَتْرَ ».

أى يرضى به عن العبد. و « الْوَتْرُ » بالتحريك واحد أَوْتَارِ القوس مثل سبب وأسباب ، وَأَوْتَارٌ جمع وَتْرٍ بالكسر وهى الجنايه. ومنه « طلبوا الأوتار ».

وفى حديثِ عَلِيٍّ عليه السلام « وَأَذْرَكْتَ أَوْتَارَ مَا طَلَبُوا ».

وَالْوَتِيرَةُ : طلب الثار ، وما زال على وَتِيرِهِ واحده أى طريقه واحده مطرده يدوم عليها. وَالْمَوْتُورُ : الذى قتل له قتيل فلم يدرك بدمه ، ومنه الْحَدِيثُ « أَنَا الْمَوْتُورُ ».

أى صاحب الْوَتْرِ الطالب بالثار . ويقال وَتَرَهُ وَيَتَرُهُ وَتَرًا وَتَرَةً ، ومنه حَدِيثُ الْأَثَمِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ « بِكُمْ يُدْرِكُ اللَّهُ تَرَهُ كُلِّ مُؤْمِنٍ يُطَلَبُ بِهَا ».

وفى الْحَدِيثِ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَتَرَ الْأَقْرَبِينَ وَالْأَبْعَدِينَ فِي اللَّهِ ».

أى قطعهم وأبعدهم عنه فى الله. وَالْمَوْتُورُ : الذى لا أهل له ولا مال فى الجنة.

(وتر)

فيه « أَنَّهُ نَهَى عَنْ مَيْتَرَةِ الْأَرْجَوَانِ ».

المَيْتَرَةُ بالكسر غير مهموزه شىء يحشى بقطن أو صوف ويجعله الراكب تحته ، وأصله الواو والميم زائده ، والجمع مَيَاثِرٌ وَمَوَاثِرٌ. والأرجوان صبغ أحمر ، ولعل النهى عنها لما فيها من الرعونه - أعنى الحمق. وعن أبى عبيده « وأما المَيَاثِرُ الحمراء التى جاء فيها النهى فإنها كانت من مراكب العجم من ديباج أو حرير » وإطلاق اللفظ يأباه.

(وجر)

الْوَجُورُ : دواء يُوجَرُ فى وسط الفم.

وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ « وَجُورُ الصَّبِيِّ اللَّبْنُ بِمَنْزِلِهِ الرَّضَاعِ ».

وربما كان من

ص: ٥٠٩

باب القلب أى وَجُورُ اللَّبَنِ فِي فَمِ الصَّبِيِّ. وَوَجَارُ الصَّبِيِّ: جَحْرُهَا الَّذِي تَأْوِي إِلَيْهِ، وَأَوْجَرَهُ السَّبَاعُ جَمْعٌ وَجَارٍ. وَ« وَجْرَةٌ » بَيْنَ مَكَّةَ وَالْبَصْرَةَ، وَهِيَ أَرْبَعُونَ مِيلاً لَيْسَ فِيهَا مَنْزَلٌ، فَهُوَ مَرْبٌ لِلْوَحْشِ - قَالَهُ الْأَصْمَعِيُّ نَقْلًا عَنْهُ.

وَفِي الْحَدِيثِ « إِذَا وَاجَرَ نَفْسَهُ عَلَى شَيْءٍ مَعْرُوفٍ أَخَذَ حَقَّهُ ».

يُقَالُ وَاجَرْتُهُ مُوَاجِرَةً مِثْلَ عَامَلْتُهُ مَعَامَلَهُ وَعَاقَدْتُهُ مَعَاقِدَهُ.

(وحر)

فِي الْحَدِيثِ « صَوْمٌ ثَلَاثَةٌ أَيَّامٍ فِي الشَّهْرِ تَعْدِلُ صَوْمَ الدَّهْرِ وَتَذْهَبُ بِوَحْرِ الصَّدْرِ ».

الْوَحْرُ: الْوَسْوَسَةُ، وَقِيلَ وَحَرَ الصَّدْرَ بِالتَّحْرِيكِ غَشَهُ وَقِيلَ الْحَقْدُ وَالغَيْظُ، وَقِيلَ الْعِدَاوَةُ، وَقِيلَ أَشَدُّ الْغَضَبِ. وَقَدْ وَحَرَ صَدْرُهُ عَلَيَّ: أَيُّ وَغَرَ. وَفِي صَدْرِهِ عَلَيَّ وَحَرَ بِالتَّسْكِينِ مِثْلَ وَغَرَ، وَهُوَ اسْمٌ وَالْمَصْدَرُ بِالتَّحْرِيكِ.

(وذر)

قَوْلُهُ تَعَالَى: (فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ) [٤٤ / ٦٨] يَعْنِي دَعْنِي وَإِيَاءَهُ، أَي كَلَّهُ إِلَيَّ فَإِنِّي سَأَكْفِيكَه فَلَا تَشْغَلْ قَلْبَكَ بِشَأْنِهِ. وَذَرُّهُ: أَيُّ دَعَهُ. وَهُوَ يَذُرُّهُ: أَيُّ يَدْعُوهُ وَأَصْلُهُ الْوَاوُ. وَالْوَذْرُ جَمْعٌ وَذَرَهُ، وَهِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ مِثْلَ تَمْرٍ وَتَمْرِهِ.

(وزر)

قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى) [١٦٤ / ٦] أَيُّ وَلَا تَحْمِلُ حَامِلَةٌ حَمْلَ أُخْرَى وَتَقْلُهَا، أَيُّ لَا تَتَّخِذُ بِذَنْبِ أُخْرَى. قَوْلُهُ: (حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا) [٤ / ٤٧] أَيُّ حَتَّى يَضَعَ أَهْلُ الْحَرْبِ السَّلَاحَ، أَيُّ حَتَّى لَا يَبْقَى إِلَّا مُسْلِمٌ أَوْ مُسَالِمٌ، وَأَصْلُ الْوِزْرِ مَا حَمَلَهُ الْإِنْسَانُ، فَسُمِّيَ السَّلَاحُ وَزْرًا لِأَنَّهُ يَحْمَلُ. وَالْأَوْزَارُ: الْأَثْقَالُ. قَوْلُهُ: (حُمِّلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ) [٨٧ / ٢٠] أَيُّ أَثْقَالًا مِنْ حَلِيهِمْ قَوْلُهُ: (وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي) [٢٩ / ٢٠] وَزِيرُ الْمَلِكِ الَّذِي يَحْمَلُ ثِقْلَهُ وَيَعِينُهُ بِرَأْيِهِ. قَوْلُهُ: (كَلَّا لَا وَزَرَ) [١١ / ٧٥]

بالتحريك ، أى لا- ملجأ. والْوَزْرُ بالكسر فالسكون : الحمل والثقل ، وكثيرا ما يطلق فى الحديث على الذنب والإثم ، والجمع أَوْزَارٌ. ومنه الْحَدِيثُ « لَكَ الْمَهْنُ وَعَلَيْهِ الْوَزْرُ ».

أى الإثم عليه. والمُؤَاوَزَةُ على العمل : المعاونه عليه ، يقال وَأَزَرْتَهُ مُؤَاوَزَةً أى أعنته وقويته ، ومنه سُمِيَ الْوَزِيرُ وَزِيرًا.

وَفِي الْحَدِيثِ « ارْجِعْنَ مَأْجُورَاتٍ غَيْرَ مَأْزُورَاتٍ ».

أى غير آثمات ، وقياسه مَوْزُورَاتٍ وإنما قال مَأْزُورَاتٍ للازدواج.

(وشر)

وَشَرَّتِ الْمَرْأَةُ أَنْيَابَهَا وَشَرًّا مِنْ بَابٍ وَعَدٌ : إِذَا حَدَدْتَهَا وَرَقَقْتَهَا فَهِيَ وَاشِرَّةٌ. وَاسْتَوْشَرْتُ : سَأَلْتُ أَنْ يَفْعَلَ بِهَا ذَلِكَ.

(وصر)

الْوَصْرُ لَغَةٌ فِي الْإِصْرِ ، وَهُوَ الْعَهْدُ كَمَا قَالُوا إِرِثَ وَوَرِثَ.

(وضر)

الْوَضْرُ بِالتَّحْرِيكِ : الدرن والدمسم يقال وَضَرْتُ الْقِصْعَةَ : أى دسمت. وَالْوَضْرُ : مَا يَشْمُهُ الْإِنْسَانُ مِنْ رِيحٍ يَجِدُهُ مِنْ طَعَامٍ فَاسِدٍ. وَوَضَرَ وَضْرًا فَهُوَ وَضِرٌّ مِثْلَ وَسَخٍ وَسَخًا وَزَنَا وَمَعْنَى.

(وطر)

قوله تعالى : (فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطْرًا زَوَّجْنَاكَهَا) [٣٣ / ٣٧] أى أربا وحاجه ، وَالْوَطْرُ الْحَاجَهُ ، وَلَا يَبْنَى مِنْهُ فَعْلٌ ، وَالْجَمْعُ أَوْطَارٌ.

(وعر)

فِي الْحَدِيثِ « عَائِرٌ وَوَعَيْرٌ ».

عَائِرٌ وَوَعَيْرٌ بضم الواو وفتح العين : جبلان بالمدينه ، الأول من جانب مسجد الشجره ، والثانى جبل أحد. ويقال وَعَرَ وَوَعَيْرٌ وَجِبِلٌ وَعَعْرٌ بِالتسكين ومطلب وَعَعْرٌ ، قال الأصمعي ولا تقل وَعِرْ بكسر العين ، وقد وَعَرَ الشىء بالضم وَوَعُورَةً ، وذلك تَوَعَّرَ : أى صار وَعْرًا لا سهلاً.

وَفِي حَدِيثِ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ تَعَالَى « وَاسْتَلَّانَا »

مَا اسْتَوْعَرَهُ الْمُتْرَفُونَ « (١).

هو من الوَعْرِ من الأرض ضد السهل ، والمترف المتنعم من الترف بالضم وهى النعمه ، أى استسهل ما استصعبه المتنعمون من رفض الشهوات البدنيه وقطع التعلقات الدنيويه وملازمه الصمت والسهر والجوع والمراقبه والاحتراز من صرف ساعه من العمر فيما لا يوجب زياده القرب منه تعالى شأنه.

(وغير)

« الوَعْرَةُ » بالفتح فالسكون : شده وَقَد الحر ، ومنه وَعَرَتِ الهاجره كوعد. وَالْوَعْرُ محركه : الحقد والضغن والعداوه والتوقد من الغيظ ، وقد وَعَرَ صدرُ الرَّجُلِ وَعَرًا بالتحريك.

(وغير)

قوله تعالى : (فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا) [١٧ / ٦٣] أى مَوْفَرًا كاملا. وَالْمَوْفُورُ : الكامل التام وَفِي الدُّعَاءِ « اجْعَلْنِي مِنْ أَوْفَرِ عِبَادِكَ نَصِيْبًا عِنْدَكَ ».

أى من أكثرهم. وَالْوَفْرُ : المال الكثير. وَوَفَرَ ككرم ووعد ، وَالْوَفْرَةُ الشعره إلى شحم الأذن ثم الجمه ثم اللمه وهى التى أَلَمَّتْ بالمنكبين. ومنه الْحَدِيثُ « كَانَ شَعْرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَفْرَةٌ لَمْ يَبْلُغِ الْفَرْقَ ».

(وغير)

قوله تعالى : (فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا) [٥١ / ٢] هى السحاب تحمل الماء. قوله : (مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا) [٧١ / ١٣] أى ما لكم لا تخافون لله عظمه ، من وَقَرَ بالضم عظم. قوله : (فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ) [٤١ / ٤٤] هو بالفتح : الثقل فى الأذن أو ذهاب السمع كله. وقد وَقَرَّتْ أذنه كوعد ووجل : أى ثقل سمعها أو صمت ، وقياس مصدره التحريك إلا أنه جاء بالتسكين.

وَفِي الْحَدِيثِ « الْإِيْمَانُ مَا وَقَرَ فِي الْقُلُوبِ ».

أى ثبت ، يقال وَقَرَ فى صدره : أى سكن فيه وثبت. وَالْوَقَارُ كسحاب : الحلم والرزانه

ص: ٥١٢

والسكينه والسكون ، وهو مصدر وَقَّرَ بِالضَّمِّ. وَالتَّوَقُّيرُ : التعظيم والترزين. وفيه « السَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ فِي أَهْلِ الْغَنَمِ ».

أراد بالسكينه السكون وبِالْوَقَارِ التواضع وَفِي الْحَدِيثِ « مَنْ وَقَّرَ صَاحِبَ بَدْعِهِ فَقَدْ أَعَانَ عَلَى هَدْمِ الْإِسْلَامِ ».

أى عظمه. وَالتَّوَقُّيرُ : التعظيم ، وَمِنْهُ « وَقَّرُوا كِبَارَكُمْ ».

أى عظموهم وارفعوا شأنهم ومنزلتهم ، والمراد بالكبار ما يشمل السن والشأن كالمعلمين. وَمُوقَّرٌ كَمُعْظَمٌ : المجرب العاقل. وَالْوَقْرُ بالكسر : الحمل ، يقال جاء يحمل وقْرَهُ ، وأكثر ما يستعمل الوَقْرُ فِي حَمَلِ الْبَغْلِ وَالْحِمَارِ وَالْوَسْقِ فِي حَمَلِ الْبَعِيرِ - قاله الجوهري.

وَفِي الْحَدِيثِ « اشْتَرَيْتُ أَرْضًا إِلَى جَنْبِ ضَيْعَتِي ، فَلَمَّا وَقَرْتُ الْمَالَ « أَيْ حَمَلْتُهُ « إِلَى مَنْ اشْتَرَيْتَهَا مِنْهُ خُبِرْتُ أَنَّ الْأَرْضَ وَقْفٌ ».

وفي بعض النسخ « وفيت » وفي بعضها « وزنت ».

(وكر)

فِي الْحَدِيثِ « نَهَى عَنْ طُرُوقِ الطَّيْرِ فِي وَكْرِهَا ».

وَكَرُّ الطَّيْرِ : عُشُّهُ الَّذِي يَأْوِي إِلَيْهِ ، وَالْجَمْعُ وُكُورٌ وَأُوكَارٌ. وَفِيهِ « لَا وَلِيْمَةَ إِلَّا فِي وَكَارٍ ».

الْوِكَارُ : شراء الدار. قال الصدوق رحمه الله : سمعت بعض أهل اللغة يقول في معنى الوِكَارِ : يقال الطعام الذي يدعى إليه الناس عند بناء الدار أو شرائها الْوُكَيْرَةُ ، وَالْوِكَارُ مِنْهُ ، وَالطَّعَامُ الَّذِي يَتَّخَذُ لِلْقُدُومِ مِنَ السَّفَرِ يُقَالُ لَهُ النَّقِيعُ وَيُقَالُ لَهُ الْوِكَارُ أَيْضًا ، وَالرَّكَازُ الْغَنِيمَةُ (١). وَالتَّوَكُّيرُ : اتِّخَاذُ الْوُكَيْرِ ، وَالْوُكَيْرُ وَالْوُكَيْرَةُ : طعام يعمل لفراغ البنيان.

ص: ٥١٣

(هبر)

« قصر هَبِيرَة » هو من الكوفه كما جاءت به الروايه. وَالْهَبِيرَةُ بِالْفَتْحِ فَالسُّكُونِ : الْقِطْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ لَا عَظْمَ فِيهَا.

(هتر)

الْهَتْرُ : مَزَقَ الْعَرَضُ . وَأَهْتَرَ الرَّجُلُ فَهُوَ مُهْتَرٌ أَيْ صَارَ خَرِيفًا مِنَ الْكِبَرِ ، وَفُلَانٌ مُسْتَهْتَرٌ بِالشَّرَابِ أَيْ مَوْلَعٌ بِهِ لَا يَبَالِي .

وَفِي الدُّعَاءِ « الْمُسْتَهْتَرُونَ بِذِكْرِ اللَّهِ » .

أى المولعون به.

(هجر)

قوله تعالى : (وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا) [٧٣ / ١٠] الْهَجْرُ الْجَمِيلُ : أَنْ يَخَالَفَهُمْ بِقَلْبِهِ وَهَوَاهُ وَيُؤَالِفُهُمْ فِي الظَّاهِرِ بِلِسَانِهِ وَدَعْوَتِهِ إِلَى الْحَقِّ بِالْمَدَارَاهِ وَتَرْكِ الْمَكَافَاهِ . قوله تعالى : (سَامِرًا نَهْجُرُونَ) [٢٣ / ٦٧] هو من الْهَجْرِ ، وهو الْهَذْيَانُ وَ (نَهْجُرُونَ) من الْهَجْرِ أَيْضًا ، وهو الْإِفْحَاشُ فِي الْمَنْطِقِ . قوله تعالى : (إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا) [٢٥ / ٣٠] أَيْ مَتْرُوكًا لَا يَسْمَعُ ، وَيُقَالُ مَهْجُورًا جَعَلُوهُ بِمَنْزِلَةِ الْهَجْرِ أَيْ الْهَذْيَانِ ، وَيُقَالُ مَهْجُورًا أَيْ قَالُوا فِيهِ غَيْرَ الْحَقِّ ، أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَرِيضِ إِذَا هَجَرَ قَالَ غَيْرَ الْحَقِّ قوله تعالى : (وَاهْجُرُوهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُمْ) [٤ / ٣٤]

فَالْهَجْرُ هُوَ أَنْ يُحَوَّلَ إِلَيْهَا ظَهْرُهُ وَالضَّرْبُ بِالسُّوْطِ وَغَيْرِهِ ضَرْبًا رَقِيقًا - كَذَا مَرْوِيُّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

قوله تعالى : (وَالَّذِينَ هَاجَرُوا) [٢ / ٢٨١] أَيْ تَرَكَوا بِلَادَهُمْ ، وَمِنْهُ « الْمُهَاجِرُونَ » لِأَنَّهُمْ هَاجَرُوا بِلَادَهُمْ وَتَرَكَواهَا وَصَارُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَكُلٌّ مِنْ هَجَرَ بِلَدِهِ لِعَرَضٍ

ص: ٥١٤

دينى من طلب علم أو حج أو فرار إلى بلد يزداد فيه طاعه أو زهدا فى الدنيا فهى هجرة إلى الله ورسوله. قوله تعالى: (إني مهاجرٌ إلى ربِّي) [٢٩ / ٢٦] أى من كوثى ، وهو من سواد الكوفة إلى حوران من أرض الشام ثم منها إلى فلسطين ، وكان معه فى هجرته لوط وامرأته ساره. قوله تعالى: (يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ) [٥٩ / ٩] أى من غير بلدهم. قوله تعالى: (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ) إلى قوله (وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقِبْتُمْ فَاتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا) [٦٠ / ١٠] قوله تعالى (فَاصْتَحْضُوا) أى فاخبروهن بالحلف والنظر فى الإمارات ليغلب على ظنكم صدق إيمانهن ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ لِلْمُتَّحِنَةِ تَاللهِ مَا خَرَجْتَ مِنْ بُغْضِ زَوْجٍ ، وَبِاللَّهِ مَا خَرَجْتَ رَغْبَةً عَنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ ، وَبِاللَّهِ مَا خَرَجْتَ التَّمَّاسَ دَيْنٍ ، وَبِاللَّهِ مَا خَرَجْتَ إِلَّا حُبًّا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ.

(فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ) : أراد الظن المتأخى للعلم لا العلم حقيقه فإنه غير ممكن ، وعبر عن الظن بالعلم إيدانا بأنه كهو فى وجوب العمل (فلا- تزجيوهن إلى الكفار لا- هن حل لهن ولا- هم يحلون لهن) قوله تعالى (وَآتُوهُنَّ مَا أَنْفَقُوا) أى أعطوا أزواجهن ما أنفقوا ، أى ما دفعوا إليهن من المهر ، يعنى إذا قدمت مسلمه ولها زوج فجاء فى طلبها فمعناه وجب على الإمام أو نائبه أن يدفع إليه ما سلمه إليها من بيت المال ، لأنه من المصالح من مهر خاصه دون ما أنفقه عليها من مآكل وغيره ، ولو كان المهر محرما كخمر أو خنزير أو لم يكن دفع إليها شيئا لم تدفع إليه ولا قيمه المحرم. وهذا كله فى زمن الهدنه أما لو قدمت لا مع الهدنه فلا يدفع إليه شىء لأنه حربى يقهر على ماله (وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ) أى مهورهن ، لأن المهر أجر البضع. قوله تعالى (وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكُوفِرِ) العصم ما يعتصم به من عقد وسبب ، أى

لا- يكن بينكم وبين الكافرات عصمه سواء كن حريات أو ذميات (وَسَيَلُّوْا مَا أَنْفَقْتُمْ) من مهور أزواجكم اللاحقات بالكفار (وَلَيْسَ يَلُّوْا مَا أَنْفَقُوْا) من مهور نسائكم الآيه. قوله تعالى : (وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ) قال المفسر : لما أمر بأداء المهر إلى الزوج الكافر فقبل ذلك المسلمون وأمر الكفار بأداء مهر اللاحقه بهم مريده فلم يقبلوا نزلت هذه الآيه ، والمعنى فإن سبقكم وانفلت منكم شيء ، أى أحد من أزواجكم إلى الكفار وقيل معناه فغزوتهم فأصبتهم من الكفار عقبى ، وهى الغنيمه فأعطوا الزوج الذى فاتته امرأته إلى الكفار من رأس الغنيمه ما أنفقه من مهرها وقيل غير ذلك. وقرئ فَأَعْقَبْتُمْ وَعَقَّبْتُمْ بتشديد القاف وَعَقَّبْتُمْ بتخفيفها وفتحها وكسرهما ، ومعنى الجميع واحد.

وَفِي الْخَبْرِ « لَوْ تَعْلَمُونَ [يَعْلمُ النَّاسُ] مَا فِي التَّهْجِيرِ لَأَسْتَبَقُوا إِلَيْهِ ».

هو بمعنى التبكير إلى الصلاه ، وهو المضى إليها فى أوائل أوقاتها وليس من الْمُهَاجِرَةِ. وفيه « نَصَدَّقَ عَلَى مَنْ هَاجَرَ إِلَى الرَّسُولِ ».

وَالْمُهَاجِرُ : مَنْ هَاجَرَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ. وَالْمُهَاجِرُ : مَنْ تَرَكَ الْبَاطِلَ إِلَى الْحَقِّ.

وَفِي الْحَدِيثِ « مَنْ دَخَلَ إِلَى الْإِسْلَامِ طَوْعًا فَهُوَ مُهَاجِرٌ ».

وَالْمُهَاجِرَةُ : نِصْفُ النَّهَارِ عِنْدَ اشْتِدَادِ الْحَرِّ أَوْ مِنْ عِنْدِ الزَّوَالِ إِلَى الْعَصْرِ ، لِأَنَّ النَّاسَ يَسْكُنُونَ فِي بُيُوتِهِمْ ، كَأَنَّهُمْ قَدْ تَهَاجَرُوا مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ ، وَالْجَمْعُ هَوَاجِرٌ ، وَمِنْهُ الدُّعَاءُ « أَتْرَاكَ مُعَذِّبِي وَقَدْ أَظْمَأْتُ لَكَ هَوَاجِرِي ».

أى فى هَوَاجِرِي.

وَفِي الْحَدِيثِ « إِنَّ مَلَكًا مُوَكَّلًا بِالرُّكْنِ الْيَمَانِيِّ لَيْسَ لَهُ هِجْرٌ إِلَّا التَّأْمِينُ عَلَى دُعَائِكُمْ. قُلْتُ : مَا الْهِجْرُ؟ فَقَالَ : كَلَامُ الْعَرَبِ ».

أى ليس له عمل ، وفى النهايه أى دأب وعاده ، وفى الصحاح الْهِجْرُ مثال فسوق أى دأب وعاده.

وَفِي الْخَبْرِ « إِذَا طُفَّتُمْ بِالْبَيْتِ فَلَا تَلْعُوا وَلَا تَهْجُرُوا ».

أى لا تفحشوا وتخلطوا فى

كلامكم ، من قولهم هَجَرَ يَهْجُرُ هَجْرًا : إذا هذى وخط في كلامه.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا يَتَّبِعِي لِلنَّائِحَةِ أَنْ تَقُولَ هُجْرًا ».

أى فحشا ولغوا. وفي حديث خديجة وهجرتة هجراً.

بافتح وهجراً بالكسر من باب قتل : تركته ورفضته.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا هِجْرَةَ فَوْقَ ثَلَاثٍ ».

الهِجْرُ ضد الوصل ، يعنى فيما يكون بين المسلمين من عتب وموجده أو تقصير تقع فى حقوق العشره والصحبه دون ما كان فى جانب الدين ، فإن هِجْرَةَ الأهواء والبدع دائمه على ممر الأوقات ما لم تظهر التوبه « وَهَجْرٌ » محرکه بلده باليمن واسم لجميع أرض البحرين ، وقرية كانت قرب المدينة تنسب إليها القلال.

وَفِي الْحَدِيثِ « عَجِبْتُ لِتَاجِرِ هَجَرَ وَرَاكِبِ الْبَحْرِ ».

وإنما خصها بالذكر لكثرة وباهها ، وإن تاجرها وراكب البحر سواء فى الخطر. وليست بالهِجْرِ المنسوب إليها « الْقِلَالُ الْهَجْرِيَّةُ » التى هى قرب المدينة.

وَفِي حَدِيثٍ « لَوْ ضَرَبُونَا حَتَّى يَبْلُغُوا بِنَا السَّعْفَاتِ مِنْ هَجَرَ لَعَلِمْنَا أَنَّ عَلَى الْحَقُّ ».

ويجىء تفسيره فى سَعْفِ إنشاء الله تعالى وقولهم « كمبضع التمر إلى هَجَرَ » نقل أن أهل اللغة يروونه منونا ، والنسبه إليه هَاجِرِيٌّ على غير قياس ، وأكثر الرواه يروونه غير منصرف. قال بعض الأعلام : وليس بصحيح. وهَاجَرَ النبی صلى الله عليه وآله من مكه إلى المدينة ومكث عشر سنين. و « هَاجَرَ » على فاعل بفتح العين. و « هَاجِرٌ » بفتح العين أمُّ إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام وكانت أمّه ، وساره أمُّ إسحاق وكانت حُرَّةً.

(هدر)

فِي الْحَبْرِ « لَا تَتَرَوُجْنَ هَيْدَرَةً ».

أى عجوزا أدبرت شهوتها وحرارتها ، وقيل هو بالذال المعجمه من الهدر وهو الكلام الكثير والياء زائده. وَالْهَدْرُ : ما يبطل من دم وغيره. وَمِنْهُ « ذَهَبَ دَمُهُ هَدْرًا ».

أى باطلا ليس فيه قود ولا عقل.

وَهَدَرَ الدَّمُ مِنْ بَابِي ضَرْبٌ وَقَتْلٌ : بَطْلٌ . وَهَدَرَ الْحَمَارُ هَدِيرًا : صَوْتٌ ، وَمِنْهُ « هَدِيرُ الْحَمَامِ » وَهُوَ تَوَاتُرُ صَوْتِهِ . وَهَدَرَ الْبَعِيرُ هَدِيرًا : أَي رَدَدَ صَوْتَهُ فِي حَنْجَرَتِهِ .

(هذر)

هَيْدَرٌ فِي مَنْطِقِهِ هَيْدَرًا مِنْ بَابِي ضَرْبٌ وَقَتْلٌ : خَلَطٌ وَتَكَلَّمَ بِمَا لَا يَنْبَغِي لَهُ ، وَالْهَيْدَرُ بَفَتْحَتَيْنِ اسْمٌ مِنْهُ ، وَهُوَ الْهَيْدِيَانُ . وَأَهْيَدَرَ فِي كَلَامِهِ : أَكْثَرَ .

(هور)

فِي حَدِيثٍ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « إِنَّ الْهَرَ سَجَّ فَلَا بَأْسَ بِسُورِهِ » .

الْهَرُّ بِالْكَسْرِ وَالتَّشْدِيدِ السَّنُورُ ، وَالْجَمْعُ هِرَّةٌ وَزَانٌ قِرْدٌ وَقِرْدَةٌ ، وَعَنْ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ الْهَرُّ يَقَعُ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى وَقَدْ يَدْخُلُونَ الْهَاءَ فِي الْمَوْثِ . وَ « أَبُو هُرَيْرَةَ » صَحَابِيٌّ ، وَمِنْ قِصَّتِهِ

أَنَّهُ قَالَ : « حَمَلْتُ هِرَّةً يَوْمًا فِي كُمِّي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ : مَا هَذِهِ؟ قُلْتُ : هِرَّةٌ . فَقَالَ : يَا أَبَا هُرَيْرَةَ » .

فَغَلَبَتْ عَلَيْهِ كُنْيَتُهُ ، وَاسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ . وَالْهِرَّةُ أَنْثَى الْهَرِّ ، وَالْجَمْعُ هِرْرٌ مِثْلُ قَرْبِهِ وَقَرَبٍ . وَهَرِيرُ الْكَلْبِ : صَوْتُهُ دُونَ نَبَاحِهِ مِنْ قَلْبِهِ صَبْرُهُ عَلَى الْبُرْدِ . وَ « لَيْلَةُ الْهَرِيرِ » هِيَ وَقَعَهُ كَانَتْ بَيْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَعَاوِيَةَ بظَهْرِ الْكُوفَةِ .

(هزر)

فِي الْحَدِيثِ « أَنَّهُ قَضَى فِي سَيْلِ وَادِي مَهْرُورٍ أَنْ يُجَبَسَ حَتَّى بَلَغَ الْمَاءُ الْكُعْبَيْنِ » .

مَهْرُورٌ بِتَقْدِيمِ الزَّايِ الْمَعْجَمَةِ عَلَى الرَّاءِ الْمَهْمَلَةِ : وَادِي بَنِي قَرِيضَةَ بِالْحِجَازِ ، فَأَمَّا بِتَقْدِيمِ الرَّاءِ الْمَهْمَلَةِ عَلَى الزَّايِ الْمَعْجَمَةِ فَمَوْضِعٌ سَوِيٌّ بِالْمَدِينَةِ تَصَدَّقَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى الْمَسَاكِينِ . وَقَالَ ابْنُ بَابُوِيَةَ : سَمِعْتُ مَنْ أَثَقَّ بِهِ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ أَنَّهُ وَادِي مَهْرُورٍ (1) وَمَسْمُوعِيٌّ مِنْ شَيْخِنَا مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : وَادِي مَهْرُورٍ بِتَقْدِيمِ الرَّاءِ غَيْرِ الْمَعْجَمَةِ ، وَذَكَرَ أَنَّهَا كَلِمَةٌ فَارْسِيَّةٌ وَهُوَ مِنْ هَرَزَ الْمَاءَ ، وَالْمَاءُ الْهَرَزُ بِالْفَارْسِيَّةِ

ص: ٥١٨

الزائده على المقدار الذى يحتاج إليه. وفي المختلف : المشهور أن الزاى أولا- والراء ثانيا. و « إبراهيم بن مَهْرِيَّار » من رواه الحديث.

(هزبر)

« الْهَزْبَرُ » بكسر الهاء وفتح الزاى وإسكان الباء الموحده والراء المهمله فى الآخر : الأسد ، وقيل إنه حيوان على شكل السنور الوحشى فى قده إلا أن لونه يخالف لونه ، وهو من ذوات الأنياب يوجد فى بلاد الحبشه كثيرا.

(همر)

قوله تعالى (بِمَاءٍ مِّنْهُمِ) [١١ / ٥٤] أى كثير سريع الانصباب ، ومنه هَمَرَ الرجل : إذا أكثر الكلام وأسرع والدمع يَهْمُرُ هَمْرًا - من باب رمى - : إذا سال ، وانْهَمَرَ الماء إذا سال أيضا.

(هور)

قوله تعالى : (عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَأَنْهَارَ بِهِ) [١٠٩ / ٩] هو من هَارَ الجرف من باب قال : انصدع وجُرْفٍ. هَارٍ مقلوب من هَائِرٍ : أى منهدم ، ومثله شاك السلاح وشائكك. وانْهَارَ الجرف : انهدم.

وَفِي الْحَدِيثِ « إِنَّ النَّازِلَ بِهَذَا الْمَنْزِلِ نَازِلٌ بِشَفَا جُرْفٍ هَارٍ ، يَنْقُلُ الرَّدَى عَلَى ظَهْرِهِ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ ».

قال بعض الشارحين : يريد البانى أموره على جهاله فى معرض أن لا يتم عمله لكونه على غير أصل ، والرديء الهلاك. والتَّهَوُّرُ : الوقوع فى الشىء بقله مبالاه.

(هبر)

فى الحديث ذكر الْهَبْرُونَ ، وهو ضرب من التمر.

قوله تعالى : (يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ) [١ / ١٨٥] فَالْيُسْرُ الْإِفْطَارُ فِي السَّفَرِ ، وَالْعُسْرُ الصَّوْمُ فِيهِ . قوله تعالى : (ثُمَّ يَسِّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ) [١٧ / ٥٤] أى سهلناه للتلاوه ، ولو لا ذلك ما أطلق العباد أن يلفظوا به ولا أن يسمعه . قوله تعالى : (ثُمَّ السَّبِيلَ يَسِّرُهُ) [٢٠ / ٨٠] أى يَسِّرَ إِخْرَاجَهُ مِنَ الرَّحْمِ . قوله تعالى (فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى) [٧ - ٥ / ٩٢]

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ : (فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى) مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ (وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى) أى بِأَنَّ اللَّهَ يُعْطِي بِالْوَاحِدِ عَشْرًا إِلَى أَكْثَرِ مِنْ ذَلِكَ ، وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ فَمَا زَادَ فَسُنِّيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى قَالَ : لَا يُرِيدُ شَيْئًا مِنَ الْخَيْرِ إِلَّا يَسِّرَهُ اللَّهُ لَهُ .

ويقال اليُسْرَى من اليُسْرِ وهو سهوله عمل الخير ، والمعنى نوفقه للشريعة اليُسْرَى ، وهى الحنيفة . قوله تعالى : (إِنَّمَّا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ) [٥ / ٩٠] الآية . الْمَيْسِرُ : القمار ، وقيل كل شىء يكون منه قمار فهو الْمَيْسِرُ حتى لعب الصبيان بالجوز الذى يتقامرون به لأنه يجزأ أجزاء ، فكأنه موضع التجزئه وكل شىء جزيته فقد يَسْرَتْهُ ، ويقال سُمِيَ مَيْسِرًا لِتَيْسُرِ أَخْذِ مَالِ الْغَيْرِ فِيهِ مِنْ غَيْرِ تَعَبٍ وَمَشَقَةٍ .

وَفِي حَدِيثِ حَبِيبِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ « لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى (إِنَّمَّا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ) قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا الْمَيْسِرُ؟ قَالَ : كُلُّ مَا تُقَوْمَرُ بِهِ حَتَّى الْكِعَابُ وَالْجُوزُ . قَالَ : فَمَا الْأَنْصَابُ؟ قَالَ : كُلُّ مَا دَبَّحُوهُ لِأَلِهَتِهِمْ . قَالَ : فَمَا الْأَزْلَامُ؟

قَالَ: قِدَاحُهُمُ الَّتِي يَسْتَقْسِمُونَ بِهَا « (١) ».

. قوله تعالى: (فَنظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرِهِ) [٢ / ٢٨٠] أى إلى سعه. والمَيْسَرَةُ السعه، وقرأ بعضهم فَنظِرَةٌ مَيْسَرَهُ بالإضافة، ومنه الأخصش لأنه ليس فى الكلام مفعول بغير هاء، وأما مَكْرَم ومعون فهما جمع مكرمه ومعونه. قوله تعالى: (فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَسَوْفَ يُحَاسِبُ حِسَابًا يَسِيرًا) [٨٤ / ٨] أى ومن أعطى كتابه الذى فيه تثبت أعماله من طاعه أو معصيه بيده اليمنى (فَسَوْفَ يُحَاسِبُ حِسَابًا يَسِيرًا)، يريد أنه لا يناقش فى الحساب ويواقف على ما عمل من الحسنات وما له عليها من الثواب وما حط من الأوزار أما بالتوبة أو بالعفو.

وَفِي الْحَدِيثِ « ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ حَاسِبُهُ اللَّهُ (حِسَابًا يَسِيرًا) وَأَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِهِ. قَالُوا: وَمَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: تُعْطَى مَنْ حَزَمَكَ، وَتَصِلُ مَنْ قَطَعَكَ، وَتَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَكَ ».

وَفِي الْخَبَرِ « إِنَّ هَذَا الدِّينَ يَسِيرٌ ».

أى سهل قليل التشديد. وفيه « كُلُّ مَيْسَرٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ ».

أى مهياً، أى إن الله قدر لكل أحد سعادته أو شقاوته، فسهل على السعيد أعمال السعداء وهىأه لذلك، ومثله فى الشقى.

وَفِي الدُّعَاءِ « اللَّهُمَّ تَفَضَّلْ عَلَيَّ بِالْمَيْسَرَةِ إِذَا حَاسَبْتَنِي ».

المَيْسَرَةُ مفاعله من المَيْسِرِ والمراد المسامحة فى الحساب. وتَيْسَرَ لفلاين الخروج واشتَيْسَرَ له بمعنى، أى تهيأ. والمَيْسُورُ: ضد المعسور، ومنه « لَا يَسْقُطُ المَيْسُورُ بِالْمَعْسُورِ ».

قال سيويه: هما صفتان، إذ لا- يجىء المصدر على مفعول، وقولهم « دعه إلى مَيْسُورِهِ وَمَعْسُورُهُ » مُؤَوَّلٌ. والأَيْسَرُ: نقيض الأيمن. والمَيْسَرَةُ: خلاف الميمنه. والأَيْسَارُ بالفتح: خلاف اليمين، ولا تقل يَسَارًا بالكسر. وفى القاموس الأَيْسَارُ ويكسر: خلاف اليمين.

ص: ٥٢١

وَالْيَسَارُ : الغنى. وَالْيَسِيرُ : القليل. و « الإسلام يَسِيرُ المضمارة » أى قليل الوقت لأن الدنيا مضمارة وهى قليلة. وشيء يَسِيرٌ : أى هين
، ومنه الْحَدِيثُ « إِنَّ الْكَيْسَ لِيَذَى الْحَقِّ يَسِيرٌ ».

أى هين لين. وفيه « قَلَّةُ الْعِيَالِ أَحَدُ الْيَسَارَيْنِ ». وهو ظاهر.

ص: ٥٢٢

كتاب الدال

باب ما أوله الألف ٥

باب ما أوله الصاد ٨٣

باب ما أوله الباء ٩

باب ما أوله الضاد ٩٠

باب ما أوله التاء ١٨

باب ما أوله الطاء ٩١

باب ما أوله الثاء ١٩

باب ما أوله العين ٩٢

باب ما أوله الجيم ٢٠

باب ما أوله الغين ١١٧

باب ما أوله الحاء ٣٣

باب ما أوله الفاء ١١٨

باب ما أوله الخاء ٤٢

باب ما أوله القاف ١٢٤

باب ما أوله الدال ٤٥

باب ما أوله الكاف ١٣٥

باب ما أوله الذال ٤٦

باب ما أوله اللام ١٣٩

باب ما أوله الراء ٤٦

باب ما أوله الميم ١٤٢

باب ما أوله الزأى ٥٧

باب ما أوله النون ١٤٨

باب ما أوله السين ٦٢

باب ما أوله الواو ١٥٣

باب ما أوله الشين ٧٥

باب ما أوله الهاء ١٦٧

كتاب الذال

باب ما أوله الألف ١٧٣

باب ما أوله الزأى ١٨١

باب ما أوله ألباء ١٧٧

باب ما أوله السين ١٨١

باب ما أوله الجيم ١٧٨

باب ما أوله الشين ١٨٢

باب ما أوله الحاء ١٧٩

باب ما أوله الطاء ١٨٣

باب ما أوله الراء ١٨٠

باب ما أوله العين ١٨٣

باب ما أوله الفاء ١٨٥

باب ما أوله النون ١٨٨

باب ما أوله القاف ١٨٦

باب ما أوله الواو ١٩٢

باب ما أوله اللام ١٨٧

باب ما أوله الهاء ١٩٢

باب ما أوله الميم ١٨٨

كتاب الرء

باب ما أوله الألف ١٩٧

باب ما أوله الضاد ٣٧١

باب ما أوله الباء ٢١٢

باب ما أوله الطاء ٣٧٦

باب ما أوله التاء ٢٣٢

باب ما أوله الظاء ٣٨٦

باب ما أوله الثاء ٢٣٤

باب ما أوله العين ٣٩٣

باب ما أوله الجيم ٢٣٩

باب ما أوله الغين ٤١٩

باب ما أوله الحاء ٢٥٦

باب ما أوله الفاء ٤٣٣

باب ما أوله الخاء ٢٨١

باب ما أوله القاف ٤٤٤

باب ما أوله الدال ٢٩٧

باب ما أوله الكاف ٤٤٥

باب ما أوله الذال ٣٠٦

باب ما أوله الميم ٤٧٩

باب ما أوله الزاي ٣١٣

باب ما أوله النون ٤٨٧

باب ما أوله السين ٣٢٢

باب ما أوله الواو ٥٠٧

باب ما أوله الشين ٣٤١

باب ما أوله الهاء ٥١٤

باب ما أوله الصاد ٣٥٧

باب ما أوله الياء ٥٢٠

ص: ٥٢٤

المجلد ٤

اشاره

ص: ١

کتاب الزای

اشاره

ص: ۳

فِي الْحَدِيثِ « الْعِلْمُ يَأْرِزُ كَمَا تَأْرِزُ الْحَيَّةُ فِي جُحْرِهَا ».

أى ينضم ويجتمع بعضه إلى بعض. قال بعض الأفاضل : كأنه إشارة إلى ما وقع بعده صلى الله عليه وآله في ابتداء الأمر ، حيث انحصر العلم في أهل العباء عليه السلام وفي جمع قليل بعدهم من أتباعهم. ومثله « إِنَّ الْإِسْلَامَ لَيَأْرِزُ إِلَى الْمَدِينَةِ كَمَا تَأْرِزُ الْحَيَّةُ إِلَى جُحْرِهَا ».

قال في النهاية : ومنه كَلَامٌ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « حَتَّى يَأْرِزُ إِلَيَّ غَيْرِكُمْ » (١).

قال : ومنه كَلَامُهُ الْآخِرُ « جَعَلَ الْجِبَالَ لِلْأَرْضِ عِمَادًا وَأَرْزَهَا فِيهَا أَوْتَادًا » (٢).

أى أثبتها إن كانت الزاى مخففة ، فهى من أَرَزَتِ الشجرة تَأْرِزُ : إذا ثبتت فى الأرض ، وإن كانت مشددة فهى من أَرَزَّتِ الجراة ورَزَّتْ : إذا أدخلت ذنبها فى الأرض لتلقى فيها بيضها. وأَرَزَ فَلَانٌ يَأْرِزُ أَرْزًا وَأَرْوَزًا : إذا تضام وتقبض من بخله. ومنه حَدِيثُ أَبِي الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيِّ « إِنَّ فُلَانًا إِذَا سُئِلَ أَرَزَ وَإِذَا دُعِيَ إِلَى الطَّعَامِ اهْتَرَّ ».

وفيه ذكر الأرز ، وفيه لغات أُرَز كقفل ، وضم الراء للإتباع ، وضم الهمزة والراء ، وتشديد الزاى ، والرابعة فتح الهمزة مع التشديد ، والخامسة رز من غير همزة ، والسادسة الرنز بالضم لعه فى الأرز. قال فى المصباح : هى لعبد القيس كأنهم أبدلوا من إحدى الزاين نونا. والأرزة بفتح الراء : شجر الأرز ، وهو خشب معروف ، وعن أبى عبيده الأزره بالتسكين شجر الصنوبر والصنوبر ثمرها.

ص : ٥

١- نهج البلاغه ج ٢ ص ١٠٠.

٢- نهج البلاغه ج ٢ ص ٢١٨.

وقوله « ولا يَأْرِزُ من ثمرها شيئا » أى لا ينقص. وقولهم « ولم ينظروا فى أَرْزِ الكلام » أى فى حصره وجمعه والتروى فيه. والمَأْرِزُ : الملجأ.

(أرز)

قوله تعالى : (أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَوَزُّهُمُ أَرْزًا) [١٩ / ٨٣] أى ترعجهم إزعاجا ، وقيل أى تغريهم على المعاصى ، من الأَرْز وهو التهيج والإغراء قال الشيخ أبو على : المعنى ثم خاطب الله تعالى نبيه فقال : (أَلَمْ تَرَ) يا محمد (أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ) أى خلىنا بينهم وبين الشياطين إذا وسوسوا إليهم ودعوهم إلى الضلال حتى أغووهم ، ولم نخل بينهم وبينهم بالإلحاء ولا- بالمنع وعبر عن ذلك بالإرسال على سبيل المجاز والتوسع ، كما يقال لمن خلى بين الكلب وغيره أرسل كلبه عليه عن الجبائى ، وقيل معناه سلطناه عليهم ، وهو فى معنى التخليه أيضا (١) وفى تَفْسِيرِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ نَزَلَتِ الْآيَةُ فِي مَآئِئِ الْخُمْسِ وَالزَّكَاةِ وَالْمَعْرُوفِ ، يَبْعَثُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا أَوْ شَيْطَانًا فَيَنْفِقُ مَا يَجِبُ عَلَيْهِ مِنَ الزَّكَاةِ وَالْخُمْسِ فِي غَيْرِ طَاعَةِ اللَّهِ ثُمَّ يُعَذِّبُهُ عَلَى ذَلِكَ (٢).

وفى الْحَدِيثِ « أَجِدُ فِي بَطْنِي أَرْزًا أَوْ ضَرْبَانًا ».

أراد بالأَرْز التهيج والغليان الحاصل فى بطنه ، من أَرْزَتِ الْقِدْرُ : اشتد غليانها وتهيجها. وفى بعض النسخ « أذى » ومعناه واضح. والأَرْيزُ : صوت الرعد ، وصوت غليان القدر أيضا. ومنه الْحَبْرُ « كَانَ يُصَلِّي وَلِجَوْفِهِ أَرْيزٌ كَأَرْيزِ الْمَرْجَلِ مِنَ الْبُكَاءِ ».

أى خنين بالخاء المعجمه ، وهو صوت البكاء ، وقيل أن تجيش جوفه وتغلى بالبكاء والمِرْجَلِ قِدْرٌ من نحاس. ومجلس أَرْزٌ : أى ممتلىء بالناس كثير الزحام ليس فيه متسع.

ص: ٦

١- مجمع البيان ج ٣ ص ٥٣١.

٢- تفسير على بن إبراهيم ص ٤١٣.

فيه الإوزُ بكسر الهمزة وفتح الواو وتشديد الزاي : البط ، واحده إِوَزَةٌ ، والجمع إِوَزُونَ بالواو والنون. وفي لغة وز ، الواحده وزه مثل تمر وتمره. والإِوَزُ أيضا الرجل الخفيف والمرأه إِوَزَةٌ

باب ما أوله الباء

قوله تعالى : (وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً) [١٨ / ٤٧] أى ظاهره ليس فيها مستظل ولا متفياً ، من بَرَزَ الشئُ بُرُوزاً من باب قعد : ظهر. وَفِي الْحَدِيثِ « الْبُؤْلُ مِثْلُ الْبِرَازِ ».

وهو بفتح الباء اسم للفضاء الواسع كنوا به عن قضاء الحاجه كما كنوا بالخلاء والحش عنه ، يقال تَبَرَّزَ تَبَرُّزاً تَغُوط ، وذلك لأنهم كانوا يبرزون فى الأمكنه الخاليه من الناس ، وقيل سُمى بَرِزاً لبروزه من الجسد. قال فى النهايه : قال الخطابى المحدثون يروونه بالكسر ، وهو خطأ لأنه بالكسر مصدر المبارزه فى الحرب. قال بعض شراح الحديث : وللعرب عاده حسنه فى هذا الباب وأمثاله ، فما يفحش ذكره أو يستحيا منه يعبرون عنه بالكنايات صيانه للألسنه عما تصان عنه الأبصار والأسماع أو تنفر عنه الطباع.

وَفِي الْحَدِيثِ « مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا ».

يعنى محبا « فَقَدْ بَارَزَنِي بِالْمَحَارَبَةِ ».

المَبَارِزَةُ بالمحاربه إظهارها والتصدى لها. والبَرِزَةُ من النساء : التى لا- تحتجب احتجاب الشواب ، وهى مع ذلك عفيفه عاقله تجلس للناس وتحدثهم ، من البرُوز وهو الظهور. ورجل بَرَزٌ : أى عفيف - نقلا عن الخليل. والمكان البارزُ : أى الظاهر.

وَبَرَزْتُ الشَّيْءَ تَبْرِيْزاً أَى أَظْهَرْتَهُ وَتَبَيَّنْتَهُ. وَالْإِبْرِيْزُ: الذَّهَبُ الْخَالِصُ مِنَ الْكُدُورَاتِ ، مَعْرَبٌ وَالْهَمْزَةُ وَالْيَاءُ زَائِدَتَانِ. وَ « أَبْرَوَازٌ »
مَلِكٌ مِنْ مَلُوكِ الْفَرَسِ - قَالَهُ فِي الْقَامُوسِ (١).

(بز)

وَفِي الْحَدِيثِ « كَانَ النَّبِيُّ بَرَّازاً ».

الْبَرَّازُ بِالْفَتْحِ وَتَشْدِيدِ الزَّيِّ الْأُولَى صَاحِبُ الْبِرِّ ، وَالْبِرُّ مِنَ الثِّيَابِ أَمْتَعُهُ التَّاجِرُ ، وَمِنْهُ « قَدِمَ بَرٌّ مِنَ الْيَمَنِ » ، وَمِنْهُ « اشْتَرَوْا بَرّاً
فَاشْتَرَكُوا ». وَالْبِرَّةُ بِالْكَسْرِ مَعَ الْهَاءِ : الْأَثْوَابُ وَالسَّلَاحُ. وَالْبِرَّةُ أَيْضاً : الْهَيْئَةُ ، يُقَالُ هُوَ حَسَنُ الْبِرَّةِ. وَ « أَظْهَرَ بِرَّةً النَّصِيرَانِيَّةَ » أَى
أَجْعَلُهَا وَرَاءَ ظَهْرٍ وَمِنْ خَلْفِ ظَهْرٍ. وَابْتَرَّ ثِيَابِي : جَرَدَنِي مِنْهَا وَغَلَبَنِي عَلَيْهَا. وَبِرَّةٌ ثِيَابُهُ يَبْرُؤُهَا : سَلَبُهُ. وَابْتَرَزْتُ الشَّيْءَ : اسْتَلَبْتَهُ.

(بوز)

« الْبِرَّاهُ » جَمْعُ الْبَارِيِّ وَالْبَارِيِّ مَخْفَفُهُ أَفْصَحُ لُغَاتِهِ ، وَالثَّانِيَةُ بَارٌّ ، وَالثَّلَاثَةُ بَارِيٌّ بِالتَّشْدِيدِ ، وَيَجْمَعُ عَلَى أَبْوَازٍ وَبِيرَانَ.

باب ما أوله التاء

(تمز)

تَمُوزُ أَحَدُ فِصُولِ السَّنَةِ عِنْدَ أَهْلِ الْحِسَابِ.

(توز)

التُّوزُ بِالضَّمِّ : شَجَرٌ مَعْرُوفٌ. وَ « التَّيْزَانِيُّ » اسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ لُغَوِيٌّ مَشْهُورٌ (٢).

ص: ٨

١- قال في القاموس (برز) : وأبرويز بفتح الواو وكسرهما وأبرواز ملك.

٢- ضبطه في القاموس (توز) التوزى نسبة إلى توز - بتشديد الواو - بلده بفارس.

(جرز)

قوله تعالى: (إِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَيْحَةً جُزْأً) [٣٢ / ٢٧] الأرض الجُرْزُ بضمين التي لم يصبها المطر وليس فيها نبات ، والجمع أَجْرَازٌ. قال الجوهرى : أرض جُرْزٌ مثل عسر وجُرْزٌ مثل نهر ، وجمع الجُرْزِ جِرْزَه مثل جحر وجحره ، وجمع الجِرْزِ أَجْرَازٌ مثل سبب وأسباب. والجُرْزُ : السنه المجديه. وأرض جِرْازَه : أى يابسه غليظه يكتنفها رمل أو قاع ، والجمع جَوَارِزٌ. والجُرْزُ : الطائفه من الترك ، وقد جاء فى الحديث.

وفيه « سَأَلْتُهُ عَنِ اللَّحَافِ مِنَ الثَّعَالِبِ وَالْجِرْزِ يُصَلَّى فِيهَا أَمْ لَأَ ».

الجِرْزُ بالكسر والراء المهمله والزاي المعجمه : لباس من لباس النساء من الوبر قاله الجوهرى ، ويقال هو الفرو الغليظ.

وفى بعض نسخ الحديث « سَأَلْتُهُ عَنِ اللَّحَافِ مِنَ الثَّعَالِبِ أَوْ الْخَوَارِزْمِيِّهِ ».

وكان المراد الحواصل الخوارزميه كما جاءت به الروايات ، وهى حيوانات منسوبه إلى خوارزم اسم بلده. والجِرْزَه كغرفه : القبضه من القت والجمع جُرْزٌ كغرف. وجِرْزَه يَجِرْزُه جِرْزاً : قطعه. وسيف جُرْازٌ بالضم : أى قطاع.

(جرمز)

ابن جرّموز قاتل الزبير (١).

(جزز)

فى الحديث « كَانَ أَبِي يُحْفَى رَأْسُهُ إِذَا جَزَّهَ ».

وهو من الجَزِّ القطع ، يقال جَزَزْتُ الصوفَ والفجلَ أَجْزُهُ جَزّاً : إذا قطعته وأخذته بِالْمَجْزِ بكسر الميم وفتح الجيم. وقوله « يحفى رأسه إذا جَزَّهَ » أراد شده المبالغه فى الجز.

ص: ٩

والجَزَازُ كالجِذَازِ بالفتح والكسر إلا- أن الجِذَازُ خاص في النخل والجَزَاز فيه وفي الزرع والصوف والشعر - قاله في المغرب.
والجِزَّة بالكسر : صوف الشاه ، والجمع جِرَز. والجَزَازُه بالضم : ما سقط من الأديم إذا قطع. ومنه حديثُ البَاقِرِ عليه السلام « مَنْ
أَخَذَ مِنْ أَظْفَارِهِ وَشَارِبِهِ كُلِّ جُمُعَةٍ وَقَالَ حِينَ يَأْخُذُ بِسْمِ اللَّهِ وَاللَّهِ وَعَلَى سُنَّةِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمْ يَشْقُطْ مِنْهُ
قُلَامَةٌ وَلَا جُزَازَةٌ إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِهَا عِتْقَ نَسَمَةٍ ، وَلَمْ يَمْرُضْ إِلَّا مَرَضَهُ الَّذِي يَمُوتُ فِيهِ » (١).

والجَزُوزَةُ بالفتح : الغنم يجز أصوافها مثل الركوبه والحلوبه.

(جلز)

في الحديثِ « حَدَّثَنِي بَعْضُ جَلَاوِزِهِ السَّوَادِ بِكَذَا ».

الجَلَاوِزَةُ جمع جِلْوِازٍ بالكسر وهم أعوان الظلمه. والجِلْوِزَةُ مصدر الجِلْوِازِ ، وهى الخفه فى الذهب والمجىء بين يدي العامل.
والجِلَّازُ : السير الذى يشد فى طرف السوط ، ومنه الخَبْرُ « أَحَبُّ أَنْ أَتَجَمَّلَ بِجِلَّازِ سَوْطِي ».

(جمز)

يقال جَمَزَ جَمَزاً من باب ضرب عدا وأسرع - قاله فى المصباح.

وفى الخَبْرِ « يَرُدُّونَهُمْ عَنْ دِينِهِمْ كُفَّاراً جَمَزَى ».

قال فى النهايه : الجَمَزَى بالتحريك ضرب من السير سريع فوق العنق.

(جنز)

فى الحديثِ « رَأَيْتُ ابْنًا لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ فَطِيمٌ دَرَجٌ » أَيْ مَشَى « فَطَعَنَ فِى جِنَازِهِ الْغُلَامَ فَمَاتَ ».

وفى الخَبْرِ « إِنَّ رَجُلًا كَانَ لَهُ امْرَأَتَانِ فَرَمِيَتْ إِحْدَاهُمَا فِى جِنَازَتِهَا ».

أى ماتت. قال فى النهايه : تقول العرب إذا أخبرت عن موت إنسان رُمى فى جِنَازَتِهِ لأن الجنازه تصير مرميا فيها ، والمراد بالرمى
الحمل والوضع. قال : والجِنَازَةُ

ص: ١٠

بالكسر الميت بسريره (١)، وقيل بالكسر السرير وبالفتح الميت يوضع عليه ، وقد تكرر ذكرها في الحديث - انتهى.

وَفِي بَعْضِ نُسَخِ الْحَدِيثِ « فَطَعِنَ فِي جَنَانِ الْعَلَامِ ».

بالنون بدلا من الزاي ، وَفِي أُخْرَى « فَطَعِنَ فِي حَيَاهِ الْعَلَامِ فَمَاتَ ».

وكانه تصحيف. وَجَنَزْتُ الشَّيْءَ أَجْزُهُ مِنْ بَابِ ضَرْبِ سَيِّرَتُهُ ، ومنه اشتقاق الجَنَازَةِ.

(جوز)

قوله تعالى : (نَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ) [١٦ / ٤٦] أى نصفح عنها ، من التَّجَاوَزِ عن الشَّيْءِ الصَّفْحُ عنه قرئ بالنون مفتوحه وبالياء مضمومه ، وكذلك (نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ). قوله : (فَلَمَّا جَاوَزَا) [١٨ / ٦٢] أى خلفا مكان الحوت بعدهما.

وَفِي حَدِيثِ الْمَرْأَةِ « لَا تَمْلِكُ مَا جَاوَزَ نَفْسَهَا ».

يحتمل أن يقرأ معلوما ومجهولا- مشددا ، أى لا يرخص لها الزوج فيما زاد على نفسها. وَأَجَازَ أمره يُجِيزُهُ : إذا أمضاه وأنفذه. وَأَجَازَ المَكَانَ بالألف : قطعه. وَأَجَزْتُ العَقْدَ : جعلته جائزا نافذا. والإِجَازَةُ فى عرف العلماء : إخبار إجمالى بأمر معلومه مضبوطة مأمون عليها من الغلط والتصحيف ، وهى فى الأصل مصدر أَجَازَ ، وأصلها إجوازه تحركت الواو فتوهم انفتاح ما قبلها فانقلبت ألفا فالتقى ساكنان فحذفت لالتقاء الساكنين فصارت إِجَازَهُ ، وفى المحذوف من الألفين الزائده أو الأصلية قولان مشهوران : الأول قول سيبويه ، والثانى قول الأخفش. والجِيزَةُ : هى قدر ما يجوز به المسافر من منهل إلى منهل. ومنه قَوْلُهُ عليه السلام « أَجِيزُوا الوَفْدَ بِمَا كُنْتُمْ أَجِيزُهُمْ ».

أى أعطوهم الجيزه.

وَفِي حَدِيثِ الصَّرَاطِ « فَأَكُونُ أَنَا وَأُمَّتِي مَنْ يُجِيزُ عَلَيْهِ ».

أى يجوز ، وهى لغه فيه وبمعناه.

وَفِي الْحَدِيثِ « ذُو الْمَجَازِ ».

وهو موضع

ص: ١١

عند عرفات ، ويقال بمنى كان يقام به سوق من أسواق العرب فى الجاهلية ، والميم زائده. قيل سمي به لأن إجازة الحاج كانت فيه (١). وقولهم « جعل فلان ذلك الأمر مجازاً إلى حاجته » أى طريقاً ومسلكاً. وجوز كل شىء : وسطه. ومنه حديث علي عليه السلام « إِنَّهُ قَامَ مِنْ جَوْزِ اللَّيْلِ يُصَلِّي ».

وفى حديث حذيفة « رَبَطَ جَوْزُهُ إِلَى سَمَاءِ الْبَيْتِ ».

أى وسطه. وأجواز البلدان القفار : أوساطها. ومنه الحديث « الْإِمَامُ النَّجْمُ الْهَادِي فِي غَيَابِ الدُّجَى وَأَجْوَازِ الْبُلْدَانِ الْقِفَارِ ».

أى أوساطها المقفرة ، لأنها أقرب إلى الهلكة ، واستعماله هنا على الاستعارة. والجائر : السائح. ومنه قوله عليه السلام « لَوْ جَاَزَ لَهُ ذَلِكَ لَجَاَزَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ».

ومنه « لَا أُحِيزُ فِي الطَّلَاقِ إِلَّا رَجُلَيْنِ ».

وجوز له ما صنع وأجاز له : سوغ له ذلك.

وفى الخبر « إِنِّي أَسْمَعُ بُكَاءَ الصَّبِيِّ فَأَتَجَوَّزُ فِي صَلَاتِي ».

أى أخففها وأقللها وأقتصر على الجائر المجزى مع بعض المندوبات.

وفى الدعاء « اللَّهُمَّ تَجَوَّزْ عَنِّي ».

أى تجاوز ، وهما بمعنى. والجوز فارسي معرب ، الواحد جوزة ، والجمع جوزات. و « الجوزاء » نجم يقال إنها تعترض فى جوز السماء أى وسطها. ومن ذلك

حديث عبد الله بن الحسن وقد سئل عن رجل قال لامرأته أنت طالق عردد نجوم السماء « فَقَالَ تَبِينُ بِرَأْسِ الْجُوزَاءِ وَالْبَاقِي وَرُزُّ عَلَيْهِ وَعُقُوبَةٌ ».

أى

ص: ١٢

١- قال فى معجم البلدان ج ٥ ص ٥٥ : ذو المجاز موضع سوق بعرفة على ناحية كبكب عن يمين الإمام على فرسخ من عرفه ، كانت تقوم فى الجاهلية ثمانيه أيام. وقال الأصمعى : ذو المجاز ماء من أصل كبكب ، وهو لهذيل ، وهو خلف عرفه ... والمجاز أيضا موضع قريب من ينبع والقصبه.

بعدد رأس الجوزاء ، وهو إما الأنجم الثلاثة أو حرف الجيم وهو ثلاث بحساب العدد ، وكيف كان يريد هي مطلقه بالثلاث والباقي وزر عليه وعقوبه. والجرّائز: العطيه واحده الجرّائز وهي العطايا والمنح. ومنه حديث النبي صلى الله عليه وآله لعنه العباس « أَلَا أَمْنَحُكَ أَلَا أُجِزُكَ ».

وَأَصِيلُ الْجَائِزَةِ أَنَّ قَطَنَ بْنَ عَبْدِ عَوْفٍ مِنْ بَنِي هِلَالٍ وَلِيَ فَارِسَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ ، فَمَرَّ بِهِ الْأَخْنَفُ فِي جَيْشِهِ غَازِيًا إِلَى خُرَاسَانَ ، فَوَقَفَ لَهُمْ عَلَى قَنْطَرِهِ فَقَالَ : أُجِزُوهُمْ ، فَجَعَلَ يُنْسَبُ الرَّجُلُ فَيُعْطِيهِ عَلَى قَدْرِ حَسَبِهِ وَكَانَ يُعْطِيهِمْ مِائَةً مِائَةً ، فَلَمَّا كَثُرُوا عَلَيْهِ قَالَ أُجِزُوهُمْ فَأَجِزُوا فَهُوَ أَوَّلُ مَنْ سَنَّ الْجَوَائِزَ .

وَفِي الْحَدِيثِ « إِذَا طَلَعَ هِلَالُ شَوَّالٍ نُودِيَ الْمُؤْمِنُونَ أَنْ ائْتُوا إِلَى جَوَائِزِكُمْ فَهُوَ يَوْمُ الْجَائِزَةِ » (١).

يعنى ما أعده الله تعالى للصائمين من الثواب. وجاز الشيء يجوزة: إذا تعداه. ومنه حديث الحائض والجنب « لا يدخلان المسجد إلا مجتازين ».

أى غير لابئين فيه. و « نهر جوائز » أحد رساتيق المدائن ويحتمل الرء المهمله وقد سبق (٢).

(جهز)

قوله تعالى : (جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ) [١٢ / ٧٠] أى كال لكل واحد منهم ما يصيبه ، قرأ السبعة بالفتح والكسر لغه قليله. والجهاز بالفتح والكسر لغه : ما أصلح حال الإنسان ، ومنه جهاز العروس والمسافر. ومنه الحديث « إِذَا أَخَذَ الْحَاجُّ بِجَهَازِهِ فَكَدَا ».

وَمِنْهُ « إِذَا مَاتَ الْمَيِّتُ فَخُذْ فِي جَهَازِهِ وَعَجِّلْهُ ».

وَمِنْهُ « فَأَعِدُّوا الْجَهَازَ لِئَعِدَ الْمَجَازِ ».

وَتَجَهَّزْتُ لِأَمْرٍ كَذَا : أَيْ تَهَيَّأْتُ لَهُ .

وَفِي حَدِيثِ يَوْمِ الْبَصْرَةِ « أَلَا لَا تُجَهِّزُوا »

ص: ١٣

١- الكافي ج ٤ ص ١٦٨ باختلاف يسير في بعض الألفاظ.

٢- أنظر هذا الكتاب ج ٣ ص ٢٥٣.

عَلَى جَرِيحٍ وَلَا تَتَّبِعُوا مُدْبِرًا» (١).

الإجهازُ على الجريح هو أن يسرع إلى قتله ، يقال جَهَزْتُ على الجريح من باب نفع وأَجْهَزْتُ إِجْهَازًا : إذا اهتممت عليه وأسرعت قتله. وَجَهَّزْتُ بالتشديد للمبالغة والتكثير.

وَفِي حَدِيثِ أَهْلِ الدُّنْيَا « هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا مَرَضًا مُفْسِدًا أَوْ مَوْتًا مُجْهَزًا ». أى سريعاً

باب ما أوله الحاء

(حجز)

فِي حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « خُذُوا بِحُجْرِهِ هَذَا الْأَنْزِعِ » يَعْنِي عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ « فَإِنَّهُ الصَّدِيقُ الْأَكْبَرُ وَالْفَارُوقُ يُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ ».

الْحُجْرَةُ بضم الحاء المهملة وإسكان الجيم وبالزاي : معقد الإزار ثم قيل للإزار حُجْرَةً للمجاوره ، والجمع حُجْرٌ مثل غرفه وغرف ، وقد استعير الأخذ بِالْحُجْرَةِ للتمسك والاعتصام يعنى تمسكوا واعتصموا به. ومثله « رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَخَذَ بِحُجْرِهِ هَادٍ فَنَجَا » (٢).

استعار لفظه الْحُجْرَةَ لهدى الهادى ولزوم قصده والافتداء به ، وفيه إيماء إلى الحاجة إلى الشيخ فى سلوك سبيل الله.

وَفِي الْخَبَرِ « إِنَّ الرَّحِمَ قَدْ أَخَذَتْ بِحُجْرَةِ الرَّحْمَنِ ».

أى اعتصمت به والتجأت إليه مستجير. وَحُجْرَةُ السراويل : التى فيها التكه. وَالْحَاجِزُ : الحائل بين الشيئين. ومنه « الْحِجَازُ » بالكسر أعنى مكة والمدينه والطائف ومخاليفها ، كأنها حَجَزَتْ بين نجد وتهامه وبين نجد والسراه ، أو لأنها احتجزت بالحرار الخمس - قاله

ص: ١٤

١- نهج البلاغه ج ٣ ص ١٦.

٢- نهج البلاغه ج ١ ص ١٢٢.

فى القاموس (١). واحْتَجَزَ الرجلُ بإزار : شده على وسطه. وَحَجَزَهُ يَحْجُزُهُ حَجْزاً : أى منعه فأنْحَجَزَ. والمَحَاجِزَةُ : الممانعة.

(حز)

الحِزُّ بالكسر : الموضع الحصين ، ومنه سُمى التعويد حِزْراً ، والجمع أَحْرَاز كَأَحْمَال.

وَفِي الدُّعَاءِ « اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا فِي حِزِّ حَارِزٍ ».

أى فى كهف منبع ، وهذا كما يقال شعر شاعر ، فأجرى اسم الفاعل صفه للشعر وهو لقائله ، والقياس أن يقول : حِزُّ مُحْرِزٍ أو حِزُّ حَرِيْزٍ ، لأن الفعل أَحْرَزَ. وقال فى النهاية : ولكن هكذا روى ، ولعله لغه وَتَحَرَّزْتُ من كذا واحْتَرَزْتُ : أى توقيته وتحفظت منه. وَأَحْرَزْتُ الشىءَ إِحْرَازاً : ضمنت. ومنه قولهم « أَحْرَزَ قصبه السبق » إذا سبق إليها فضمها دون غيرها. وَحَرَزَ الموضعَ حَرَاةً فهو حَرِيْزٌ من باب فَعَلَ يَفْعُلُ بالضم فيها ، وَأَحْرَزَهُ جعله فى الحرز.

(حز)

الحَرَاةُ وجع فى القلب من غيظ ونحوه ، والجمع حَرَاةَات. قال الشاعر :

(وقد ينبت المرعى على دمن الثرى

وتبقى حَرَاةَاتُ النفوس كما هيا)

عن أبى عبيده أنه قال : ضربه مثلاً لرجل يظهر موده وقلبه نغل بالعداوه (٢). والحَزُّ واحد الحُزُوز فى العود ونحوه. وَحَزَّهُ واحْتَرَّه : قطعه وَحَرَزْتُ الخشبه حَزّاً - من باب قتل - : قرضتها. والحَزُّ : القرص.

ص: ١٥

١- اختلفوا كثير فى حدود الحجاز وأنها ما هى ، انظر وجوه الاختلاف فى معجم البلدان ج ٢ ص ٢١٨ - ٢٢٠.

٢- انظر الصحاح للجوهرى (حزر).

(حَفَز)

فِي حَدِيثِ الصَّلَاةِ « لَا تَلْتَمَّ وَلَا تَحْتَفِزْ ».

أى لا تتضام فى سجودك بل تتخوى كما يتخوى البعير الضامر ، وهكذا عكس المرأه فإنها تَحْتَفِزُ فى سجودها ولا تتخوى.
وَفِي بَعْضِ النُّسخِ « وَلَا تَحْتَفِنُ ».

أى لا- تدافع البول والغائط. وَحَفَزَهُ: أى دفعه من خلفه. وقولهم « هو مُحْتَفِزٌ » أى مستعجل متوفر غير متمكن فى جلوسه ، كأنه يريد القيام.

وَفِي حَدِيثِ وَصْفِ الدُّنْيَا « فَهِيَ تَحْفِزُ بِالْفَنَاءِ سُكَّانَهَا » (١).

أى تدفعهم وتعجلهم وتسوقهم.

(حَمَز)

فِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ « أَفْضَلُ الأَعْمَالِ أَحْمَزُهَا ».

أى أشقها وأمتنها وأقواها. قيل : وليس بكلى ، فليس كل أَحْمَزٍ أَفْضَلُ ولا العكس. وَالْحَمَزَةُ : بقله حريفه.

وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ : كُنَّا نَبِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِبِقَلِهِ كُنْتُ أَجْتَنِبُهَا وَكَانَ يُكْنَى أَبَا حَمَزَةَ.

و « حَمَزَةٌ » عم النبي صلى الله عليه وآله مدفون بأحد ، وقبره معروف هناك (٢).

(حَنْز)

فِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ « لَوْ صَلَّيْتُمْ حَتَّى تَكُونُوا كَالْحَنَائِزِ [كَالْحَنَائِرِ] مَا نَفَعَكُمْ حَتَّى تُحِبُّوا آلَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ».

الحنائز [الحنائير] جمع الحنيزه [الحنيزه] ، وهو القوس بلا وتر ، وقيل الطاق المعقود ، وكل شىء منحن فهو

ص: ١٦

١- نهج البلاغه ج ١ ص ٩٦.

٢- حمزه بن عبد المطلب بن هاشم ، كان يقال له أسد الله وأسد رسوله ، أسلم فى السنه الثانيه من المبعث وقيل فى السنه السادسه ، وكان أسن من رسول الله بأربع سنين وقيل بستين ، وقال فيه النبى (ص) : حمزه سيد الشهداء ، وفى خبر خير الشهداء قتل فى وقعه أحد فوقف عليه الرسول وقال : رحمك الله أى عم فلقد كنت وصولا للرحم فعولا للخيرات الإصابه ج ١ ص ٣٦٩

حنيزه [حَنِيرَه] : أى لو تعبدتم حتى تنحنى ظهوركم ما نفعكم ذلك حتى تحبوا آل الرسول.

(حيز)

قوله تعالى : (أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ) [٨ / ١٦] أى منضمًا أو مائلًا إلى جماعه من المسلمين. والحَوْزُ : الجمع ، وكل من ضم إلى نفسه شيئًا فقد حَيَّزَهُ حَوْزًا وحَيَّازَةً واحتَيَّازَهُ ، وحَيَّازَةً حَيَّازًا من باب سار لغه فيه. والحَوْزَةُ : الناحية. وحَوْزَةُ الإسلام : حدوده ونواحيه. ومنه الْحَدِيثُ « الْإِمَامُ مِنَّا مَنْ مَعَ حَوْزَتَهُ ».

أى ما فى تصرفه ، وجاهد فى سبيل الله حق جهاده. و « الْحَيِّزُ » بالتشديد : ما انضم إلى الدار من مرافقتها. وكل ناحيه حَيِّزٌ ، وأصله الواو. وهذا فى حَيِّزِكَ : أى فى ناحيتك. وانحازَ عنه : عدل.

باب ما أوله الخاء

(خبز)

« الخُبْزُ » بالضم فالسكون الذى يؤكل ، وبالفتح المصدر ، وقد خَبَزْتُ الخُبْزَ وَاخْتَبَزْتُهُ. والخَبِيزَةُ : عجينة يوضع فى المله حتى ينضج. والخَبِيزُ والخَبِيزَةُ : الإدَام ، وقيل هى الطعام من اللحم وغيره ، وخَبَزْتُهُ خَبْزًا من باب ضرب. والخُبَّازُ بالضم : نبت معروف ، وفى لغه الخُبَّازَى بألف التأنيث كالخزامى.

(خرز)

الْخَرْزُ بالتحريك : الذى ينظم ، الواحد خَرْزَه كقصبه وقصب. وخَرْزُ الظُّهْرِ : فقاره. وخَرْزَةُ الدِّمَاغِ بكسر الدال من الذبيحه قيل هى المخ ، وقيل خَرْزُهُ فى وسط المخ الكائن فى وسط الدماغ بقدر

الحمصه تقريبا يخالف لونها لونه تميل إلى الغبره. و « المِخْرَزُ » بكسر الميم وسكون المعجمه قبل الراء المفتوحه : ما يخرز به الجراب والسقاء من الجلود. ومنه الْحَدِيثُ « سَافِرٌ بِمِخْرَزِكَ ».

وَحَرَزْتُ الْجِلْدَ حَرَزًا مِنْ بَابِي ضَرْبٌ وَقَتْلٌ ، وَهُوَ كَالْخِيَاطِ لِلثُوبِ.

(خرز)

تكرر في الحديث ذكر « الحَرْزِ » هو بتشديد الزاى : دابه من دواب الماء تمشى على أربع تشبه الثعلب وترعى من البر وتنزل البحر ، لها وبر يعمل منه الثياب ، تعيش بالماء ولا تعيش خارجه ، وليس على حد الحيتان وذكاتها إخراجها من الماء حيه. قيل : وقد كانت في أول الإسلام إلى وسطه كثيره جدا. وعن ابن فرشته في شرح مجمع : الحَرْزُ صوف غنم البحر.

وَفِي الْحَدِيثِ « إِنَّمَا هِيَ كِلَابُ الْمَاءِ ».

والحَرْزُ أيضا : ثياب تنسج من الإبريسم ، وقد ورد النهى عن الركوب عليه والجلوس عليه. قال في النهاية الحَرْزُ المعروف أولا ثياب تنسج من صوف وإبريسم وهى مباحه وقد لبسها الصحابه والتابعون ، فيكون النهى عنها لأجل التشبيه بالعجم وزى المترفين ، وإن أريد بِالحَرْزِ النوع الآخر وهو المعروف الآن فهو حرام ، لأن جميعه معمول من الإبريسم. والحَرَازُونَ : قوم يعملون الخرز. والحَرْزُ كصرد : الذكر من الأرناب ، والجمع حَرَازٍ كصردان - كذا في المصباح وغيره.

(خنز)

خَنَزَ اللَّحْمُ خَنَزًا مِنْ بَابِ تَعَبٍ : تَغْيِيرٌ وَأَنْتَنٌ. وَخَنَزَ خُنُوزًا مِنْ بَابِ قَعْدٍ لَغَةً. وَلَمْ يَخْنَزْ بَفَتْحِ النُّونِ : لَمْ يَنْتَنِ.

(خوز)

فِي الْحَدِيثِ « وَاحْتَدَرَ مَكْرَ خُوزِ الْمَاهُوَازِ ، فَإِنَّ أَبِي أَخْبَرَنِي عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : الْإِيمَانُ لَا يَثْبُتُ فِي قَلْبِ يَهُودِيٍّ وَلَا خُوزِيٍّ »

أَبْدَأَ « (١).

الخُوزُ بالمعجمتين : جيل من الناس - قاله الجوهري وغيره. وفي النهاية الخُوزُ جيل معروف. وَكَرْمَانَ : صِيْقَعٌ معروف في العجم (٢). ويروى بالراء المهملة وهو من أرض فارس.

باب ما أوله الدال

(درز)

« الدَّرْزُ » واحد دُرُوز الثوب - فارسي معرب.

(دهلز)

الدَّهْلِيْزُ بالكسر : هو ما بين الباب والدار ، والجمع الدَّهَالِيْز - فارسي معرب.

باب ما أوله الراء

(رجز)

قوله تعالى : (وَالرَّجْزَ فَاهْجُزْ) [٧٤ / ٥] الرَّجْزُ بكسر الراء وضمها ، إما العذاب كما هو قول الأكثرين ، فيكون الأمر بهجرانه أمر بهجران أسبابه الموجه له ، أو النجاسة فهو حينئذ صريح في وجوب توقي النجاسة في الصلاة - كذا قال بعض المفسرين ، وهو جيد. وفسره البعض بالأوثان ، وسميت رَجْزاً لأنها سبب الرَّجْزِ الذي هو العذاب قوله تعالى : (فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الرِّجْزَ) [٧ / ١٣٥] أى العذاب ، والرَّجْزُ بمعناه. وَرَجْزُ الشَّيْطَانِ : لَطْخُهُ وما يدعو إليه من الكفر. قوله : (وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ)

ص : ١٩

١- سفيته البحار ج ١ ص ٤٣١.

٢- في معجم البلدان ج ٢ ص ٤٠٤ : بلاد خوزستان يقال لها الخوز ، وأهل تلك البلاد يقال لهم الخوز.

فَإِنَّهُ لَمَّا نَزَلَ الْمُسَيِّلُونَ عَلَى كَثِيبٍ لَمْ تَزَسَّخْ فِيهِ أَفْدَانُهُمْ عَلَى غَيْرِ مَاءٍ فَاحْتَلَمَ أَكْثَرُهُمْ وَالْمُشْرِكُونَ سَبَقُوهُمْ إِلَى الْمَاءِ ، فَتَمَثَّلَ لَهُمْ إِبْلِيسُ وَقَالَ : تُصَيِّلُونَ عَلَى غَيْرِ وُضوءٍ وَعَلَى جَنَابِهِ وَقَدْ عَطِشْتُمْ ، وَلَوْ كُنْتُمْ عَلَى الْحَقِّ لَمَا غَلَبَكُمْ هَؤُلَاءِ عَلَى الْمَاءِ ، فَحَزَنُوا شَدِيداً فَمُطِرُوا لَيْلًا حَتَّى جَرَى الْوَادِي وَتَلَبَّدَ الرَّمْلُ حَتَّى ثَبَّتَ عَلَيْهِ الْأَفْدَانُ وَطَابَتِ النَّفُوسُ (١).

قال بعض الأفاضل : فعلى القول الأول فيه دلالة على نجاسه المنى ، ولذلك قرئ رجس وهو مرادف للنجاسه. قوله : (رَجَزاً مِنَ السَّمَاءِ) [٥٩ / ٢] يعنى العذاب. والرَّجَزُ بفتح المهملة : بحر من البحور ، ونوع من أنواع الشعر يكون كل مصراع منه منفرداً ، وتسمى قصائده أراجيز جمع أَرْجُوزَه كهيئه السجع إلا أنه وزن الشعر ، ويسمى قائله راجزاً.

وَفِي الْخَبَرِ « مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فِي أَقَلِّ مِنْ ثَلَاثٍ فَهُوَ رَاجِزٌ ».

سماه به لأن الرَّجَزَ أخف على اللسان من القصيده.

وَ « الْمُرْتَجِزُ » عَلَى بِنَاءِ اسْمِ الْفَاعِلِ اسْمٌ فَرَسٍ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنَ الْأَعْرَابِيِّ وَشَهِدَ لَهُ حُزَيْمَةُ بْنُ ثَابِتٍ.

(ردز)

« الرَّزُّ » بالكسر الصوت الخفى ، تقول سمعت رزَّ الرعد وغيره. والرُّزُّ : وجع فى البطن ، ومنه الْحَدِيثُ « لَا تَقْطَعِ الصَّلَاةَ الرَّعَافُ وَرِزٌّ فِي الْبَطْنِ ».

ومنه حَدِيثٌ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ « مَنْ وَجَدَ فِي بَطْنِهِ رِزًّا فَلْيَنْصِرِفْ وَلْيَتَوَضَّأْ ».

كأنه يريد القرقره أو غمز الحدث وحركته للخروج ، وأمره بالوضوء لئلا يدافع أحد الأخبثين وإلا فليس

بواجب ما لم يحدث. وَرَزَزْتُ الشَّيْءَ فى الأَرْضِ رَزًّا : أى أثبته فيها. ومنه الْحَدِيثُ « جَعَلَ الْجِبَالَ لِلْأَرْضِ

ص : ٢٠

عِمَاداً وَأَرْزَهَا فِيهَا أَوْ تَاداً « (١).

وقد مر في أرز.

وَفِي الْحَدِيثِ « أَنْتَ يَا عَلِيُّ رِزُّ الْأَرْضِ ».

أى عمادها.

(رعز)

المرعزى: الزغب الذى تحت شعر العنز، وفيه لغات التخفيف والمد مع فتح الميم وكسرها والتثقيل والقصر مع كسر الميم لا غير ، والعين مكسوره فى الأحوال كلها، وحكى مرعز كجعفر ومرعز بكسرتين مع التثقيل، ولا يجوز التخفيف مع الكسرتين لفقد مفعل فى كلامهم، وأما منحز ومنتن فكسر الميم للإتباع وليس بأصل.

(ركز)

قوله تعالى: (أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزاً) [١٩ / ٩٨] الرِّكْزُ: الصوت الخفى، أى لا يرى لهم عين ولا يسمع لهم صوت، وكانوا أكثر أموالاً وأكثر أجساماً وأشد خصاماً من هؤلاء، فحكم هؤلاء حكمهم.

وَفِي الْحَدِيثِ « فِي الرِّكَازِ الْخُمْسُ ».

الرِّكَازُ ككتاب بمعنى المَرْكُوز، أى المدفون، واختلف أهل العراق والحجاز فى معناه، فقال أهل العراق الرِّكَازُ المعادن كلها، وقال أهل الحجاز الرِّكَازُ المال المدفون خاصة مما كنزه بنو آدم قبل الإسلام، والقولان يحتملها أهل اللغة لأن كلا منهما مركوز فى الأرض أى ثابت، يقال رَكَزَهُ رَكَزاً: إذا دفنه، وإنما كان فيه الخمس لكثرة نفعه وسهولة أخذه.

وَفِي الْخَبْرِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَدْ سُئِلَ وَمَا الرِّكَازُ؟ فَقَالَ « الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ الَّتِي خَلَقَهُ اللَّهُ فِي الْأَرْضِ يَوْمَ خَلَقَهَا ».

ورَكَزْتُ الرمح وغيره من باب قتل: أثبتته بالأرض، والمَرْكِزُ وزان مسجد موضع الثبوت والجمع مَرَازِر. ومَرْكَزُ الدائره: وسطها. ومَرْكَزُ الرحل: موضعه.

وَفِي الْحَدِيثِ « الْوَلِيمَةُ فِي الرِّكَازِ » (٢).

ص: ٢١

١- نهج البلاغه ج ٢ ص ٢١٨.

٢- معانى الأخبار ص ٢٧٢.

يعنى قدوم الرجل من مكة (١).

(رمز)

قوله تعالى : (أَلَا تَكَلَّمُ النَّاسُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمَزًا) [٣ / ٤١] والرَّمَزُ هو تحريك الشفتين فى اللفظ من غير إتيانه بصوت ، وقد يكون إشاره بالعين والحاجبين. فإن قيل : عليه : الرَّمَزُ ليس من جنس الكلام فكيف يستثنى منه؟ أجيب : بأنه لما أدى مؤدى الكلام وفهم ما يفهم منه سُمى كلاما ، ويجوز أن يكون استثناء منقطعا. ورَمَزَ من باب قتل ، وفى لغه من باب ضرب. والرَّمَازَةُ : الزانية ، لأنها تَرَمَزُ بعينها.

(روز)

فيه « رُوْزٌ حَسَنٌ » فى نسخ متعدده ، وهو اسم رجل. ورُزَّتُهُ أرُوْزُهُ رُوْزًا : أى جربته وخبرته ، والمَرُوْزِيُّ مر فى مرا.

باب ما أوله الشين

(شوز)

فى الحديثِ « سَأَلْتُهُ عَنِ الْأَتَنِ وَالشِّيرَازِ الْمُتَّخَذِ مِنْهَا ».

ومثله « وَهَذَا شِيرَازُ الْأَتَنِ اتَّخَذْنَاهُ لِمَرِيضٍ عِنْدَنَا ».

الشِّيرَازُ وزان دينار : اللبن الرائب يستخرج منه ماؤه. وقال بعضهم : لبن يغلى حتى يشخن ثم ينشف حتى يميل طبعه إلى الحموضه ، والجمع شَوَارِيز. و « شِيرَاز » اسم بلده بفارس ينسب إليها بعض أصحاب الحديث (٢).

ص: ٢٢

- ١- الحديث المنقول هو كما ضبط هنا ، وذكر المؤلف فى باب « زكر » هذا الحديث أيضا - انظر هذا الكتاب ج ٣ ص ٣١٨.
- ٢- فى معجم البلدان ج ٣ ص ٣٨٠ : شيراز بلد عظيم مشهور معروف ، وهو قصبه بلاد فارس فى الإقليم الثالث ، وهى مما استجد عمارتها واختطاطها فى الإسلام ، وهى فى وسط بلاد فارس

(شماز)

قوله تعالى: (اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ) [٣٩ / ٤٥] أى انقبضت ، من قولهم اشْمَأَزَّ الرَّجُلُ اشْمِئْزَازًا : انقبض.

(شونز)

الشُّونِيزُ والشُّينِيزُ (١) والشُّهَيْزُ : الحبه السوداء - قاله فى القاموس.

(شهرز)

يقال تَمَرٌ شَهْرِيٌّ وَسَهْرِيٌّ بالسین والشین جميعا : لضرب من التمر ، وإن شئت أضفت مثل ثوب خز و ثوب خز.

باب ما أوله الضاد

(ضيز)

قوله تعالى: (قِسِيمَةٌ ضِيزِي) [٥٣ / ٢٢] أى ناقصه ، ويقال جائره ، من قولهم ضَاوَهُ حَقَّهُ : أى ناقصه ، وضَاوَهُ فى الحكم : أى جار فيه. وإنما كسروا الضاد لتسلم الياء لأنه ليس فى الكلام فعلى صفة وإنما هو من بناء الأسماء كالشعرى. قال الجوهرى : وحكى أبو حاتم عن أبى زيد أنه سمع بعض العرب تهمز ضِيزَى.

باب ما أوله الطاء

(طرز)

الطَّرَازُ : علم الثوب ، فارسى معرب - قاله الجوهرى. والطَّرُزُ : الهيئه.

ص: ٢٣

(عجز)

قوله تعالى: (وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ) [٢٩ / ٢٢] الإِعْجَازُ : أن يأتي الإنسان بشيء يعجز خصمه ويقصر دونه. قوله تعالى: (غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ) [٩ / ٢] أي لا يفوتونه وإن أمهلهم. قوله: لِيُعْجِزَهُ [٣٥ / ٤٤] أي ليسبقه ويفوته. قوله تعالى: (مُعْجِزِينَ) [٢٢ / ٥١] أي يعاجزون الأنبياء وأولياء الله ويقاثلونهم ويمانعونهم ليصيروهم إلى العجز عن أمر الله تعالى. قوله: (أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ) [٦٩ / ٧] أي أصول نخل باليه. قوله: (أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ) [٥٤ / ٢٠] أي أصول نخل منقطع.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « وَلَنَا حَقٌّ إِنْ نَعَطَهُ نَأْخُذُهُ ، وَإِنْ نُمْنَعُهُ نَزَكَبُ أَعْجَازَ الْإِبِلِ وَإِنْ طَالَ الشَّرَى » (١).

قال بعض المتبحرين: هذا الكلام من لطيف كلامه وفصيحه، ومعناه إن لم نعط حقنا كنا أذلاء، وذلك لأن الرديف يركب عجز البعير كالعبد والأسير ومن يجرى مجراهما، ووجه آخر وهو أن الركوب على أعجاز الإبل شاق، أي إن منعنا حقنا ركبنا مركب المشقة صابرين عليها وإن طال الأمد. وعَجَزُ كل شيء: مؤخره. والعَجُزُ من الرجل والمرأه: ما بين الوركين، وهي مؤنثه، والعَجِيزَه للمرأه خاصه، وبنو تميم يذكرون، ونقل فيها أربع لغات فتح العين وضمها ومع كل واحد ضم الجيم وسكونها، والأفصح وزان رجل، والجمع أَعْجَاز. وعَجَزَ الإنسانُ عَجْزاً من باب تعب: عظم عجزه.

ص: ٢٤

١- نهج البلاغه ج ٣ ص ١٥٥ مع بعض اختلاف يسير في الألفاظ.

وَفِي الْحَدِيثِ « تَزَوَّجَ مِنَ النِّسَاءِ الْعَجْزَاءِ » (١).

يقال امرأه عَجْزَاءُ: أى ذات عجز. وَعَجَزَتْ كَفَرَح: عظمت عجيزتها، أى عجزها. وَعَجَزَ الرَّجُلُ عَنِ الشَّيْءِ - من باب ضرب - وَعَجَزَ عَجْزاً من باب تعب لغه: إذا لم يقدر عليه.

وَفِي الدُّعَاءِ « أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ ».

يمكن قراءته بالوجهين.

وَفِي الْخَبَرِ « كُلُّ شَيْءٍ بِقَدَرٍ حَتَّى الْعَجْزُ وَالْكَئِيسُ » (٢).

بالرفع عطفا على كل، أراد بِالْعَجْزِ ترك ما يجب فعله بالتسوية، وهو عام فى أمور الدنيا والدين، وَالْكَئِيسُ ضد العجز، وهو النشاط والحدق فى الأمور. وَالْعَجُوزُ بالضم: المرأة الكبيره المسنه. وعن ابن السكيت ولا تقل عَجُوزَه والعامه تقوله، والجمع عَجَائِزُ وَعُجُزٌ بضمين. وأيام الْعَجُوزِ عند العرب خمسہ أيام، وقيل هى سبعة أيام آخر الشتاء (٣). وَالْمُعْجِزُ: الأمر الخارق للعادة المطابق للدعوى المقرون بالتحدى، وقد ذكر المسلمون للنبي صلى الله عليه وآله ألف مُعْجِزَةٍ منها القرآن. وَالْمُعْجِزَةُ فى الحديث واحده مُعْجِزَاتِ الأنبياء. وَالْمِعْجِزُ بكسر الميم: المنطقه، لأنها تلى عجز المنطق بها.

وَفِي الْخَبَرِ « قَدِمَ عَلَيْهِ صَاحِبٌ كَسْرَى فَوَهَبَ لَهُ مِعْجَزَةً فَسُمِّيَ ذَا الْمِعْجَزَةِ ».

(عزز)

قوله تعالى: (وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ) [١٢ / ٣٠] قال المفسر: الْعَزِيزُ الملك

ص: ٢٥

١- مكارم الأخلاق ص ٢٢٨.

٢- مضى الحديث فى هذا الكتاب ج ٣ ص ٤٥١.

٣- فى الصحاح (عجز): وأيام العجوز عند العرب خمسہ أيام: صن، وصنبر، وأخيها وبر، ومطفىء الجمر، ومكفىء الظعن.

بلسان العرب ، وفتاها غلامها. قوله : (عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ) [١٢٨ / ٩] أى شديد يغلب صبره ، يقال عَزَّهٗ يَعْزُّهُ عَزًّا : إذا غلبه. قوله : (فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ) [١٤ / ٣٦] أى قوينا وشددنا ظهورهما برسول ثالث ، والاسم العِزَّةُ ، وهى القوه والغلبه ، ومنه قوله (وَعَزَّزْنِي فِي الْخِطَابِ) [٣٣ / ٣٨] أى غلبنى ، ويقال عَزَّزْنِي صَارَ أَعَزَّ مِنْى. قوله : (فِي عِزِّهِ وَشِقَاقٍ) [٢ / ٣٨] العِزَّةُ : المغالبه والممانعه. قوله : (أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ) [٢٠٦ / ٢] أى حملته العزه التى فيه من الغيره وحميه الجاهليه على الإيثم المنهى عنه وألزمته ارتكابه ، يقال أخذته بكذا : حملته عليه. قوله : (سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ) [٣٧ / ١٨٠] يريد الله تعالى أصناف الرب إلى العزه لاختصاصه بها. قوله : (أَعَزَّهُ عَلَى الْكَافِرِينَ) [٥٤ / ٥] أى يُعَازُونَ الْكَافِرِينَ ، أى يغالبونهم ويمانعونهم ، من عَزَّهٗ : إذا غلبه. و « الْعُزَّى » تأنيث الأعرز [وقد يكون الأعرز] بمعنى [العزير والعزرى بمعنى] العزيره [وهو أيضا] اسم صنم من حجاره لقريش وبنى كنانه (١).

وَيُقَالُ « الْعُزَّى » سِمْرَةٌ كَأَنَّ لِعَطْفَانٍ يَعْبُدُونَهَا ، وَكَانُوا بَنَوْا عَلَيْهَا بَيْتًا وَأَقَامُوا لَهَا سِدَنَةً ، فَبَعَثَ إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ فَهَدَمَ الْبَيْتَ وَأَحْرَقَ السَّمْرَةَ.

وَ « عَبِيدُ الْعُزَّى » اسْمٌ لِأَبِي بَكْرٍ ، وَكُنْيَتُهُ أَبُو فَصِيلٍ ، فَسَمَّاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَبْدَ اللَّهِ وَكَانَهُ أَبَا بَكْرٍ - كَذَا فِي الْكَشْكُولِ (٢).

و (الْعَزِيزُ) من أسمائه تعالى ، وهو الذى لا يعادله شىء ، أو الغالب الذى لا يغلب ، وجمع العزير عَزَازٌ مثل كريم وكرام ، وقوم أَعَزَّهٗ وَأَعَزَّاء. وعَازَةٌ : غالبة.

ص: ٢٦

١- هذه الزيادات من الصحاح (عزز).

٢- وفى الإصابه ج ٣ ص ٩٦٣ : كان اسمه فى الجاهليه عبد الكعبه.

ومنه الْحَدِيثُ « فَعَازَرُ أَحَدُهُمَا صَاحِبُهُ ».

أى غالبه. ومن أسمائه تعالى « الْمُعَزُّ » وهو الذى يهب العز لمن يشاء من عباده. وَيَعَزُّ عَلَى أَنْ أَرَاكَ بِحَالِ سَيِّئِهِ : أى يشتد ويشق على وَعَزَّ عَلَى أَنْ تَفْعَلَ كَذَا - من باب ضرب - : كناية عن الأنفة عنه. والعِزُّ بالكسر : خلاف الذل وَعَزَّ الشَّيْءُ عِزًّا وَعَزَّازَةً : إذا قل ولا يكاد يوجد فهو عَزِيزٌ. وَعَزَّ فُلَانٌ يَعِزُّ عِزًّا وَعَزَّازَةً أَيضًا : صار عَزِيزًا ، أى قوى بعد ذله والجمع أَعَزَّهُ.

وَفِي حَدِيثِ مَدْحِ الْإِسْلَامِ « وَأَعَزَّ أَرْكَانَهُ عَلَى مَنْ غَالَبَهُ » (١).

أى حماها ممن قصد هدمها. و « الْمُؤْمِنُ أَعَزُّ مِنَ الْجَبَلِ ».

أى أصلب.

فِي الْحَدِيثِ « مَا يَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَسْتَوْحِشَ إِلَى أَحِيهِ فَمَنْ دُونَهُ الْمُؤْمِنُ عَزِيزٌ فِي دِينِهِ ».

لعل المعنى أن المؤمن إذا فقد أخاه فمن دونه لا- ينبغى أن يستوحش لفقدهما ، لأن المؤمن عَزِيزٌ فِي دِينِهِ إذا مسته الوحشه استأنس بالله لا بغيره. والتَّعَزَّى : التأسى والتصبر عند المصيبة وأن يقول (إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ).

(عكز)

الْعُكَّازَةُ وزان تفاحه ورماته : العنزه ، وهى رمح بين العصا والرمح فيها زج ، والجمع عَكَاكِيْزٌ وَعَكَّرَ عَلَى عُكَّازَتِهِ : توكأ عليها.

(علهز)

فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا دَعَا عَلَى قُرَيْشٍ « اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ سِنِينَ كَسِنَى يُوسُفَ أَكَلُوا الْعِلْهَزَ ».

بكسر العين وإسكان اللام وكسر الهاء قبل الزاى : القراد الضخم ، وقيل المراد به الوبر المخلوط بالدم.

(عنز)

العَنْزُ : الماعزه ، وهى الأنثى من المعز وكذلك العَنْزُ : من الظباء والأوعال - قاله الجوهري.

ص: ٢٧

وَفِي الْحَدِيثِ « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَجْعَلُ الْعَنْزَةَ بَيْنَ يَدَيْهِ إِذَا صَلَّى وَكَانَ ذَلِكَ لِيَسْتَتِرَ بِهَا عَنِ الْمَارِّهِ ».

العَنْزَةُ بالتحريك أطول من العصا وأقصر من الرمح ، والجمع عَنَزٌ وَعَنْزَاتٌ كقصبه وقصبات وقصب. قال بعض شراح الحديث : وإنما كانوا يحملون العَنْزَةَ معه عليه السلام لأنه إذا أتى الخلاء أبعد حتى لا تراه عيون الناظرين ، فيتخذون له العَنْزَةَ لمقاتله عدو إن حضر أو سبع أو مدافعه هامه ، ثم لينبش الأرض إذا كانت صلبه لئلا يرتد إليه البول.

(عوز)

العَوْزُ بالفتح : العدم ، وقد أَعْوَزَ فهو مُعْوِزٌ. وَعَوْزَ الشَّيْءُ كَفَرَحَ : إذا لم يوجد ، والرجلُ : افتقر. وكان مُعْوِزًا : أى فقيرا. والرجلُ المُعْوِزُ : الفقير. وَأَعْوَزَهُ الشَّيْءُ : إذا احتاج إليه فلم يقدر عليه. والإِعْوَازُ : الفقر. وَأَعْوَزَهُ الدهرُ : أفقره.

باب ما أوله الغين

(غرز)

فِي الْحَدِيثِ « الْجُبْنُ وَالْبُخْلُ وَالْحِرْصُ غَرِيزَةٌ يَجْمَعُهَا سُوءُ الظَّنِّ ».

أى بالله. الغَرِيزَةُ : الطبعه والقريحه ، والجمع غَرَائِزٌ. وَعَرَزَهَا فِي الخلق بالتخفيف والتشديد أى ركبها فيهم. وفيه « فأخذت بِغَرُزِ راحلته » هو كفلس : ركاب كور الجمل إذا كان من جلد أو خشب ، وقيل هو الكور مطلقا مثل الركاب للسرّج. ومثله « فوضع رجله في الغَرِزِ ». وَعَرَزْتُ رجلي في الغَرِزِ غَرَزًا : إذا وضعتها فيه لتركب.

وَعَزَّتِ الناقه تَغْرُزُ : إذا قل لبناها. والغارز من النوق من ذلك. وعزَّت الشيء غَزْزاً من باب ضرب : أثبتته فى الأرض ، وأعزَّزته بالألف لغه. ومنه حديث لَفَّ الخِرْقَه لِلْمَيْتِ « وَأَعْرَزَهَا فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي لَفَفْتَ فِيهِ الخِرْقَه ».

(غمز)

قوله تعالى : (وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ) [٨٣ / ٣٠] أى يغمز بعضهم بعضا ويشيرون بأعينهم.

وفى حديث النبى صلى الله عليه وآله مع عائشه « وَكَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَسْجُدَ غَمَزَ رَجُلَيْهَا ».

الغمز هنا العصر والكبس باليد ، وقد تكرر ذكره فى الحديث ، وبعضهم فسره بالإشاره كالرمز بالعين أو الحاجب أو اليد. وغمزه غمزاً من باب ضرب : أشار إليه بعين أو حاجب أو يد.

وفى حديث آدم « فَعَمَزَهُ - يَعْنِي جَبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَام - فَصَيَّرَ طُولَهُ سَبْعِينَ ذِرَاعاً بِدِرَاعِهِ ».

وعليه إشكال مر الجواب عنه فى قعد. والمغموز : المتهم. والمغامز : المعايب. وليس فيه مغمز : أى عيب.

باب ما أوله الفاء

(فرز)

فى الحديث « التَّخْتُمُ بِالْفَيْرُوزِ يُقْوَى البَصَرَ وَيَزِيدُ فى قُوَّةِ القَلْبِ ».

الفَيْرُوزُ : حجر معروف يتختم به. والفَرُوزُ مصدر قولك فَرَزْتُ الشيءَ أَفْرُزُهُ : إذا عزلته من غيره ومزته ، والقطعه منه فِرْزَه بالكسر ، وكذلك أَفْرَزْتَهُ بالألف. وإفْرِيزُ : الحائط معرب - قاله الجوهرى.

(فزز)

قوله تعالى : (وَاسْتَفِزُّوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْهُمْ) [١٧ / ٦٤] أى استخف من استطعت منهم واستزلهم بوسوستك. والفزُّ : الخفيف ، ومنه رجل فزُّ. قوله : (لَيْسَتْفِرُوكَ مِنَ الْأَرْضِ) [١٧ / ٧٦] أى ليزعجوك منها بالإخراج يقال أراد بها أرض مكة.

وفى الحديث « أَنَّ قُلُوبَ الْجُهَّالِ تَسْتَفِرُّهَا الْأَطْمَاعُ ».

أى تستخفها ، من استفزَّه : إذا استخفه وأخرجه عن داره وأزعجه ، ومنه استفزَّه الخوف. وقعد مُستفراً : أى غير مطمئن.

(فوز)

قوله : (ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) [٩ / ٧٢] الْفَوْزُ : النجاه والظفر بالخير ، من قولهم فَازَ يَفُوزُ فَوْزاً : إذا ظفر ونجا. والفَائِزُ بالشيء : الظافر به ، ومنه « الفائزون ». قوله : (إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازاً) [٧٨ / ٣١] أى ظفرا بما يريدون. قوله : (وَيُنَجِّى اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ) [٣٩ / ٦١] أى بسبب منجاتهم وهو العمل الصالح. والمَفَازَةُ : المنجاه ، وهى مفعلة من الفوز ، يقال فَازَ فُلَانٌ : إذا نجا.

وفى الحديث « كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَسْتَقِرُّ أَيَّاماً فِي جَبَلٍ فِي طَرْفِ الْحَرَمِ فِي فَازِهِ ».

وهى مظه بين عمودين ، قال الجوهرى هو عربى فيما أرى. والمَفَازَةُ : المهلك ، مأخوذه من فَوَزَ بالتشديد : إذا مات لأنها مظهر الموت ، وقيل من فَازَ إذا نجا وسلم ، سميت بذلك تفؤلاً بالسلامه ، والجمع المَفَاوِزُ ، وقد تكرر فى الحديث.

ص: ٣٠

١- كان فيروز الديلمى من بقيه أصحاب سيف بن ذى يزن ، أرسله كسرى إلى النبى لأن يأتى به ، فلما أتى النبى أخبره النبى أن كسرى قد قتل ، وعند تأكده من صحه هذا الخبر أسلم ومن كان معه - انظر التفصيل فى سفينه البحار ج ٢ ص ٣٥٤.

(قرمز)

فِي الْحَدِيثِ « لَا تَلْبَسِ الْقِرْمِزَ لِأَنَّهُ أُرْدِيَهُ إِئِلَيْسَ ».

الْقِرْمِزُ بكسر القاف والميم : صبغ أرمنى يكون من عصاره دود يكون فى آجامهم - قاله فى القاموس (١).

(قز)

فِي الْحَدِيثِ ذَكَرَ الْقَزُّ ، هُوَ بِالْفَتْحِ وَالتَّشْدِيدِ مَا يَعْمَلُ مِنَ الْإِبْرِيْسِمِ ، وَعَنْ بَعْضِهِمُ الْقَزُّ وَالْإِبْرِيْسِمُ مِثْلُ الْحَنْطَةِ وَالدَّقِيقِ وَالتَّقَزُّزُ : التَّبَاعِدُ مِنَ الدَّنَسِ . وَمِنْهُ « تَقَزَزَ مِنْ أَكْلِ الضَّبِّ ».

وَالْقَزُّ : إِبَاءُ النَّفْسِ .

وَفِي الْحَدِيثِ « إِنَّمَا الْحَرَامُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ وَلَكِنَّ الْأَنْفُسَ تَنْتَزِعُهُ مِنْ كَثِيرٍ مِنْ ذَلِكَ تَقَزُّزًا ».

أى إِبَاءٌ وَتَبَاعِدًا عَنْهُ .

(قفز)

فِي حَدِيثِ الْمَرْأَةِ الْمُحْرِمَةِ « وَلَا تَلْبَسِ الْقَفَّازِينَ ».

الْقَفَّازُ بِالضَّمِّ وَالتَّشْدِيدِ : شَيْءٌ يَعْمَلُ لِلْيَدَيْنِ وَيَحْشَى بِقَطْنٍ وَيَكُونُ لَهُ أَزْرَارٌ تَزُرُّ عَلَى السَّاعِدِ ، تَلْبَسُهُ الْمَرْأَةُ مِنْ نِسَاءِ الْعَرَبِ تَتَوَقَّى بِهِ مِنَ الْبَرْدِ ، وَهُمَا قَفَّازَانِ . وَقَفَزَ الشَّيْءُ يَقْفِزُ مِنْ بَابِ ضَرْبٍ يَضْرِبُ قَفْزًا وَقَفْزَانًا : وَثَبَ ، فَهُوَ قَافِزٌ ، وَقَفَّازٌ مَبَالِغُهُ . وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « فَفَقَفَزَ فَأَصَابَ ثَوْبَ يُونُسَ ».

وَمِنْهُ حَدِيثُ قَيْسِ الْمَاصِرِ « أَنْتَ وَالْأَحْوَلُ قَفَّازَانِ » (٢).

وَالْقَفِيزُ : مَكْيَالٌ يَتَوَاضَعُ النَّاسُ عَلَيْهِ ، وَهُوَ عِنْدَ أَهْلِ الْعِرَاقِ ثَمَانِيَةَ مَكَاكِيكَ ، وَالْجَمْعُ أَقْفِيزُهُ وَقُفَّازَانِ

ص: ٣١

١- وقال: وقيل هو أحمر كالعدس محبب يقع على نوع من البلوط فى شهر آذار.

٢- منتهى المقال ص ٢٤٧.

(كز)

الْكِرَازُ : داء يتولد من شدة البرد ، وقيل هو نفس البرد ، ومنه حديث مَنْ أُمِرَ بِالْغُسْلِ « فَكُرِّ فَمَاتَ ».

والكِرَازَةُ : الانقباض واليبس. وقد كُرِّ الشَّيْءُ فهو مَكْرُوزٌ : إذا انقبض من البرد.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي وَصْفِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « لَمْ يَكُنْ بِالْكَرِّ فِي وُجُوهِ السَّائِلِينَ ».

أى لم يكن معبسا في وجوههم. والكَرُّ : المَعْبَسُ.

(كنز)

قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا) [١٨ / ٨٢] قَالَ : ذَلِكَ الْكَنْزُ لَوْحٌ مِنْ ذَهَبٍ فِيهِ مَكْتُوبٌ « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَجِبْتُ لِمَنْ يَعْلَمُ أَنَّ الْمَيُوتَ حَقٌّ كَيْفَ يَفْرُحُ عَجِبْتُ لِمَنْ يُؤْمِنُ بِالتَّصَدْرِ كَيْفَ يَحْزَنُ ، عَجِبْتُ لِمَنْ يَذْكُرُ النَّارَ كَيْفَ يَضْحَكُ ، عَجِبْتُ لِمَنْ يَرَى الدُّنْيَا وَتَصَرَّفَ أَهْلِهَا حَالًا بَعْدَ حَالٍ كَيْفَ يَطْمَئِنُّ إِلَيْهَا « كَذَا فِي مَعَانِي الْأَخْبَارِ . وَمِثْلُهُ فِيمَا صَحَّ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١).

قوله : (الَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ) [٩ / ٣٤] الآية ، أى يجمعونهما ويدخرونهما. وأصل الكَنْزِ : المال المدفون لعاقبه ما ثم اتسع فيه ، فيقال لكل قينه يتخذها الإنسان كَنْزًا ، ومنه قَوْلُهُ « أَلَا أُخْبِرُكَ بِخَيْرٍ مَا يَكْنِزُهُ الْمَرْءُ ».

أى يقينه ويتخذها لعاقبته ، والجمع كُنُوزٌ كفلس وفلوس. وَكَنَزَ الْمَالَ مِنْ بَابِ ضَرَبَ : جمعه وادخره. ويقال لكل ما أدت زكاته ليس بِكَنْزٍ وإن كان مدفونا ، وكل ما لم يؤد

ص: ٣٢

زكاته فهو كَنْزٌ وإن كان ظاهراً يكوى فيه صاحبه يوم القيامة.

وفى الحديث « الصَّلَاةُ كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ ».

أى أجرها مدخر لفاعلها والمتصف بها ، كما يدخر الكنز الذى هو أنفس أموالكم. ومثله « لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ ».

واكْتَنَزَ الشَّيْءَ : اجتمع وامتلاً. و « أَكْتَنَزَ مِنْ غَيْرِ طَائِلٍ » أى جمع ، ويروى فأكثر ، وهو قريب منه.

(كوز)

الْكُوزُ : إناء معروف يجمع فيه الماء ، واتسع فيه فيقال لما يوضع فيه المال ، ويجمع على كِيزَانٍ كعود وعيدان ، وعلى أَكُوزٍ كأعواد ، وعلى كِوزَه كعوده. ومنه الحديث « مَا أَخَذَهُ الْعَاشِرُ وَوَضَعَهُ فِي كِوزِهِ ».

باب ما أوله اللام

(لرز)

لَرْزَةٌ يَلْزَهُ لَرْأً وَلَرْزاً : أى شده وألصقه. ولأرزته : لاصقته. ومنه « لَرْزَةٌ إِلَى صَدْرِهِ ». وكان له صلى الله عليه وآله فرس يقال له اللَّزَّازُ ، سُمِّيَ بِهِ لِشِدَّةِ تَلْزُرِهِ.

(لغز)

الْغَزُّ فِي كَلَامِهِ : إِذَا عَمِيَ مَرَادُهُ ، وَالاسْمُ اللَّغْزُ كَرَطَبٍ (١) ، وَالْجَمْعُ الْغَزَّاءُ كَأَرْطَابٍ.

(لكز)

اللَّكْزُ : الضرب بالجمع على الصدر ، يقال لَكَزَهُ لَكَزاً مِنْ بَابِ قَتْلِ : ضربه بجمع كفه فى صدره ، ويقال اللَّكْزُ الضرب بجمع الجسد.

(لمز)

قوله تعالى : (وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ) [١١ / ٤٩] أى لا تعيبوا إخوانكم المسلمين ومثله (لَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ). قوله : (وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ) [٥٨ / ٩]

١- فى الصحاح (لغز) والاسم اللغز ، يقال لغز ولغز .

أى يعيبك ، من قولهم لَمَزَهُ يَلْمُزُهُ وَيَلْمُزُهُ وَهَمَزَهُ يَهْمِزُهُ وَيَهْمِزُهُ : إذا عابه ، وَالْهَمْزُ وَاللَّمْزُ الْعَيْبُ وَالْغَضُّ مِنَ النَّاسِ ، ومنه قوله تعالى : (وَئِلَّاءَ لِكُلِّ هَمْزٍ لَمَزَةٍ) [١٠٤ / ١] . قال الليث : الْهَمْزَةُ هُوَ الَّذِي يَعِيبُكَ بِوَجْهِكَ ، وَاللَّمْزَةُ الَّذِي يَعِيبُكَ بِالْغَيْبِ ، وَقِيلَ اللَّمَزُ مَا يَكُونُ بِاللِّسَانِ وَالْعَيْنِ وَالْإِشَارَةِ ، وَالْهَمْزُ لَا يَكُونُ إِلَّا بِلِسَانٍ . وقال غيره : هما شيء واحد ، ولعل هذا في غير الفاسق أما فيه فلا ، لما

رَوَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « اذْكُرُوا الْمَرْءَ بِمَا فِيهِ لِيُحْتَرِزَهُ النَّاسُ » .

قال في المجمع في قوله تعالى (وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ) أى يروزك ويسألك ، والرَّوْزُ الامتحان ، يقال رُزْتُ ما عنده : إذا اختبرته وامتحنته ، أى يمتحنك ويدوقك هل تخاف لائمته إذا منعته أم لا .

وَفِي الدُّعَاءِ « أَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ وَهَمْزِهِ وَلَمَزِهِ » .

وهو من هذا الباب ، والمراد مكانه .

(لهز)

اللَّهُزُّ مِثْلُ اللَّكْزِ . وَلَهْزَةُ الْقَتِيرِ : خَالطه الشيب ، فهو مَلْهُوزٌ ، ثم هو أَشْمَطُ ثم أَشِيبُ - قاله الجوهري .

(لوز)

اللَّوْزَةُ وَاحِدَةُ اللَّوْزِ الْمَعْرُوفِ . وَأَرْضٌ مَلَاوَزَةٌ : فِيهَا أَشْجَارُ اللَّوْزِ - قاله الجوهري .

باب ما أوله الميم

(مرز)

في الحديث ذكر البتع والمرز ، الْمِرْمَزُ بِكسر الميم وسكون الراء : الشراب المتخذ من الشعير ، والبتع نوع آخر منه (١)

ص: ٣٤

١- المزر - بتقديم الزاي على الراء - كما هو مذكور في هذا الكتاب ج ٣ ص ٤٨٢ وسائر كتب اللغة بمعنى الشراب المتخذ من الشعير ، وأما المرز بتقديم الراء على الزاي - كما هنا - بمعنى الشراب فلم نجده فيما بأيدينا من كتب اللغة .

والمَمْرُ أيضا : جمع التراب حول ما يريد إحياءه من الأرض ليطمئن عن غيره ، ومنه « التحجير بِمَمْرٍ ». و « امْرُؤٌ لى من هذا العجين مَمْرَةٌ » أى اقطع لى منه قطعه

(مزر)

فى حدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا سَمَلَةٌ كَسَمَلَةِ الْإِدَاوَةِ لَوْ تَمَزَّزَهَا الصَّدِيَانُ لَمْ تَنْقَعْ عُلتُهُ » (١).

أى لم يسكن عطشه التَّمْرُزُ : تمصص الماء قليلا ، والصدیان العطشان ، ونقع ينقع سكن عطشه ، شبه بقيتها ببقية الماء فى الإناء ، والمَمْرَةُ والمَمْرَتَانِ : المصَّة والمصَّتَانِ. ومَمْرَةٌ يَمْرُهُ مَمْرًا : مصه.

وَفِي الْخَبْرِ « لَا تُحَرِّمُ الْمَمْرَةَ وَالْمَمْرَتَانِ ».

يعنى فى الرضاع. ورمان مَرٌّ : بين الحلو والحامض.

(معز)

قوله تعالى : (وَمِنَ الْمَعْرِزِ اثْنَيْنِ) [١٤٣ / ٦] الْمَعْرُزُ بفتح الميم والعين وتسكينها لغه : نوع من الغنم خلاف الضأن ، وهى ذوات الشعور والأذنان القصار ، وهو اسم جنس لا واحد له من لفظه ، والواحد شاه ، وهى مؤنثه ، وقيل واحد المعز ماعز كصاحب وصاحب وتجر وتاجر ، والأنثى ماعِزَّة ، والجمع مَوَاعِزُ. وَمَعَزَ الْقَوْمُ : كثر معزهم. ذكر أن لحمه يورث الهَمَّ والنسيان ويزيد البلغم ويحرك السوداء ، لكنه نافع جيد لمن به الدمامل. وَالْمِعْرَى بالقصر ويمد ، وعن سيويه مِعْرَى منون مصروف لأن الألف للإلحاق بدرهم لا للتأنيث. وعن الجاحظ أنه قال : اتفقوا على

ص: ٣٥

١- نهج البلاغه ج ١ ص ٩٧ ، ونصه : فلم يبق منها إلا سمله كسمله الإداو ، أو جرحه كجرحه المقله لو تمززا الصديان لم ينقع.

أن الضأن أفضل من المعز ، واستدلوا على أفضليته بأوجه : منها أنه قال تعالى : (إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَهُ وَاحِدَةً) ولم يقل تسع وتسعون عنزا ، ومنها (وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ) ، ومنها أنها تلد في السنه مره والمعز تلد مرتين وقد تشنى وتثلث ، والبركه في الضأن أكثر ، ومنها أن الضأن إذا رعت شيئا من الكلاء نبت وإذا رعت الماعز لما نبت ، وأيضا صوف الغنم أفضل من الشعر وأعز قيمه ، ومنها أنه إذا مدحوا شخصا قالوا هو كبش وإذا ذموه قالوا هو تيس ، ومما أهان الله به التيس أن جعله مهتوك الستر مكشوف القبل والدبر « (١) إلى غير ذلك والماعز : جلد المعز .

(موز)

المُوزُ معروف ، الواحده مَوْزَةٌ.

(ميز)

قوله تعالى : (وَامْتَازُوا الْيَوْمَ) [٥٩ / ٣٦] أى اعتزلوا من أهل الجنه وكونوا فرقه واحده.

نُقِلَ أَنَّهُ إِذَا جَمَعَ اللَّهُ الْخَلْقَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَقُوا قِيَامًا عَلَى أَقْدَامِهِمْ حَتَّى يُلْجِمَهُمُ الْعَرَقُ فَيَنَادُونَ : يَا رَبَّنَا حَاسِدِينَ وَلَوْ إِلَى النَّارِ . قَالَ : فَيَبْعَثُ اللَّهُ رِيحًا فَتَضْرِبُ بَيْنَهُمْ وَيُنَادِي مُنَادٍ : (امْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ) ، فَتَمَيِّزُ بَيْنَهُمْ ، فَصَارَ الْمُجْرِمُونَ إِلَى النَّارِ ، وَمَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ إِيمَانٌ صَارَ إِلَى الْجَنَّةِ (٢).

قوله : (تَكَادُ تَمَيِّزُ مِنَ الْغَيْظِ) [٨ / ٦٧] أى تتشقق غيظا على الكفار . قوله : (يَمَيِّزَ الْخَيْثَ مِنَ الطَّيِّبِ) [١٧٩ / ٣] تميز أى يخلص المؤمنين من الكفار .

وَفِي الْحَدِيثِ « مَيِّزَ الشَّعْرَ بِأَنَامِلِكَ » .

أى خالص بعضه من بعض ، يقال مَرَّتْ الشَّيْءُ أَمِيرُهُ مَيِّزًا : عزلته ، وكذلك مَيِّزْتُهُ تَمَيِّزًا فَأَمَّا مَازَ وَامْتَازَ وَتَمَيِّزًا بِمَعْنَى . وفلان يكاد يَتَمَيِّزُ مِنَ الْغَيْظِ : أى يتقطع .

ص: ٣٦

١- هذا الكلام مأخوذ من عده أمكنه من كتاب الحيوان للجاحظ مع تصرف فى الألفاظ واختصار وتغيير - انظر مثلاً ج ٥ ص ٤٥٦ و ٤٥٩ و ٤٧٢ من الحيوان.

٢- تفسير على بن إبراهيم ص ٥٥٢.

ومن كلام الفقهاء : والمضطربه ترجع إلى التَّمْيِيزِ - يعنى فى معرفه الحيض من غيره ، واشترطوا له شروطا تذكر فى مظانها.

باب ما أوله النون

(نيز)

قوله تعالى : (وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ) [٤٩ / ١١] أى لا- تتداعوا بها ، يقال تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ : أى لقب بعضهم بعضا والألقابُ والألقاب واحد ، وواحد نيز ولقب. وَتَبَرَهُ نَبْرًا من باب ضرب : لقبه. وَالتَّبْرُ : اللقب ، تسميه بالمصدر. والتلقيب المنهى عنه هو ما يدخل به على المدعو كراهه لكونه ذما له وشينا ، فأما ما يحبه مما يزينه وينوه به فلا بأس.

وَفِي الْحَدِيثِ « حَقُّ الْمُؤْمِنِ عَلَى أَخِيهِ أَنْ يُسَمِّيَهُ بِأَحَبِّ أَسْمَائِهِ عَلَيْهِ ».

ومنه حديثُ الشَّيْبَعِ « إِنَّا قَدْ نَبَزْنَا بِنَبْرٍ انْكَسَرَتْ لَهُ ظُهُورُنَا ».

يعنى أنتم الرافضه.

(نجز)

فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَمِّهِ الْعَبَّاسِ « تَأْخُذُ تُرَاثَ مُحَمَّدٍ وَتَقْضِي دَيْنَهُ وَتُنْجِزُ عِدَاتِهِ ».

من قولهم نَجَزَ حَاجَتَهُ كَفَرَحٍ وَنَصَرَ يَنْجِزُهَا نَجْزًا : قضاها ، ويقال نَجَزَ الشَّيْءَ بِالْكَسْرِ يَنْجِزُ نَجْزًا : أى انقضى وفنى. وَالتَّاجِزُ : الحاضر وَنَجَزَ الوعدَ نَجْزًا : تعجل ، وَالتَّنْجِزُ كَقِفْلِ اسْمٍ مِنْهُ ، وَيَعْدَى بِالْهَمْزِ وَالْحَرْفِ فَيُقَالُ أَنْجَزْتُهُ. وَنَجَزْتُ بِهِ : إِذَا عَجَلْتَهُ. وَاسْتَنْجَزَ الرَّجُلُ حَاجَتَهُ وَتَنْجَزَهَا : أى استنجحها.

(نجز)

فِي الْحَدِيثِ « الْأَدَبُ لِلنَّحِيزِهِ ».

بالنون والحاء المهمله والزاي المعجمه بعد الياء المثناه التحتانيه والهاء أخيرا : الطبيعه - كذا نقلا عن أهل اللغه.

(نوز)

فى الحديث ذكر « النَّيْرُوزِ » ، وهو فيعول بفتح الفاء وسكون الياء. و « النَّوْرُوزُ » بالواو لغه. قال فى المصباح والياء أشهر من الواو لفقء فوعول فى كلام العرب ، وهو معرب ، وهو أول يوم من السنه لكنه عند الفرس عند نزول الشمس الحمل.

وَفِي الْحَبْرِ « قُدِّمَ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ شَيْءٌ مِنَ الْحَلَاوَى فَسَأَلَ عَنْهُ؟ فَقَالُوا: لِلنَّيْرُوزِ. فَقَالَ: نَيْرُوزُنَا كُلُّ يَوْمٍ ».

فالنَّيْرُوزُ هو الاعتدال الربيعى والمَهْرَجَانُ وقت انتهاء الشمس إلى الميزان وهو الاعتدال الخريفى ، أعنى الذى يستوى فيه الليل والنهار - كذا نقلا عن أهل التحقيق. وقد مر البحث فى المهرجان فى مهر.

وَفِي الْحَدِيثِ « إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَعْتَقَ أَبَا نَيْرُوزٍ وَرِيحًا وَعِيَاضًا وَعَلَيْهِمْ عَمَالُهُ كَذَا وَكَذَا سَنَةً ».

(نرز)

فى الحديث « وَقَدْ سُئِلَ عَنْ حَائِطٍ فى الْقِبْلَةِ يَنْزُ مِنْ بَالُوعِهِ ».

أى يتحلب منها ، من النَّزِّ بالفتح وهو ما يتحلب من الأرض من الماء ، يقال نَزَّتِ الأرضُ نَزًّا من باب ضرب : كثر نَزًّا ، تسميه بالمصدر ، ومنهم من يكسر النون ويجعله اسما. ومنه « إِذَا ظَهَرَ النَّزُّ مِنْ خَلْفِ الْكَنِيفِ وَهُوَ فى الْقِبْلَةِ سَتَرَهُ بِشَيْءٍ ».

وَنَزَزَ الطَّبِىُّ يَنْزُ نَزًّا : إِذَا عَدَا.

(نشز)

قوله تعالى : (وَإِذَا قِيلَ انشُرُوا فَانْشُرُوا) [٩٨ / ١١] أى انهضوا وارتفعوا عن مجلس النبى صلى الله عليه وآله إلى الصلاه والجهاد وأعمال البر ، وقرئ بضم الشين وكسرهما. وقعد على نَشْرٍ من الأرض : أى على مكان مرتفع. قوله : (وَاللَّاتِى تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ) [٣٤ / ٤] أى معصيتهن وتعاليمهن عما أوجب الله تعالى من طاعه الأزواج ، يقال نَشَرَتِ المرأه تَنْشُرُ نُشُوزًا : استعصت على زوجها وأبغضته. وَنَشَرَ بعلها عليها : إِذَا ضَرَبَهَا وَجَفَّاهَا.

ومنه قوله تعالى : (وَإِنَّ امْرَأَةً خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا) [١٢٨ / ٤] . قوله : (وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا) [٢ / ٢٥٩]
[أى نرفعها إلى مواضعها ، مأخوذ من النَشْرِ وهو المكان المرتفع ، يريد نرفع العظام بعضها على بعض ، وقرىء نشرها بالراء المهملة من النشر والطي . وفي المصباح نُشِزُهَا فِي السَّبْعَةِ بِالزَّيِّ وَالرَّاءِ .

(نقر)

فِي الْحَدِيثِ « لَوْ تَنَقَّرْتُ كَبِدُهُ عَطَشًا لَمْ يَسْتَسْقِ مِنْ دَارِ صَيْرَفِي » .

أى تنقر وتثبت من شدة العطش . وفي بعض النسخ « تفرثت » من قولهم تفرثت كبده : انتشرت .

(نهر)

النُّهْرَةُ بِالضَّمِّ : الْفُرْصَةُ . وَأَنْتَهَرْتُهَا : اغْتَنَمْتُهَا . وَنَهَرَ نَهْرًا مِنْ بَابِ نَفَعَ : نَهَضَ لَتَنَاوَلَ شَيْءًا . وَأَنْتَهَرَ الْفُرْصَةَ : بَادَرَ وَقْتَهَا ، وَالْفُرْصَةُ مَا أَمَكَّنَ مِنْ نَفْسِكَ .

باب ما أوله الواو

(وجز)

« كَلَامٌ مُوجِزٌ » أَيْ وَجِيزٌ قَصِيرٌ ، يُقَالُ أَوْجَزْتُ الْكَلَامَ : قَصَرْتَهُ ، وَوَجَزَ الْفِطْرَ بِالضَّمِّ وَجَازَةً .

(وخز)

الْوَخْزُ : طَعَنَ لَيْسَ بِنَافِذٍ ، وَقَدْ جَاءَ فِي الْأَدْعِيَةِ وَغَيْرِهَا .

(وعز)

فِي الْحَدِيثِ « أَوْعِزُّ إِلَى رَسُولِكَ أَنْ لَا يُحَوَّلَهَا » .

أى تقدم إليه لذلك . ومثله « أَوْعِزُّتُ إِلَيْهِ بِكَذَا » أى تقدمت . وكذلك « وَعَزَّتْ إِلَيْهِ تَوْعِيرًا » قال فى المصباح : وقد يخفف

(وفز)

أَوْفَاژ جمع وَفَزٍ بالتحريك والسكون ، وهو العجله

(وكرز)

قوله تعالى : (فَوَكَرَهُ مُوسَى) [٢٨ / ١٥] أى ضربه ودفعه. ويقال وَكَرَهُ : أى ضربه بجميع يده على ذقنه. وقوله : (هذا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ) يعنى أن العمل الذى وقع القتل بسببه من عمل الشيطان إذ حصل بسببه. وأصابه بِوَكْرِهِ : أى بطعنه وضربه.

باب ما أوله الهاء

(هرز)

فى الْحَدِيثِ « سُئِلَ عَنْ وَادِى مَهْرُوزٍ ».

بتقديم الراء المهمله على الزاى المعجمه ، وقد تقدم القول فيه مستوفى فى هرز (١)

(هرمز)

« الْهُرْمُزَانِ » مَلِكُ الْأَهْوَازِ أَسْلَمَ ، وَقَتَلَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ اتِّهَامًا أَنَّهُ قَاتِلُ أَبِيهِ (٢).

وَمِنْ كَلَامِ سَلَامَةَ بِنْتِ يَزْدَجَرْدَ حِينَ نَظَرَ إِلَيْهَا عُمَرُ وَعَظَّتْ وَجْهَهَا عَنْهُ « أَفَّ بِيْرُوجٍ بَادَا هُرْمُزٌ ».

وهو كلام يشعر بالتأيف منه والدعاء على أهلها. و « هُرْمُزٌ » بضم الهاء والميم : اسم ملك الفرس.

(هزز)

قوله تعالى : (وَهَزَّى إِلَيْكَ بِجِدْعِ النَّخْلِ) [١٩ / ٢٥] أى حركى ، يقال هَزَّهُ وَهَزَّ بِهِ : إذا حرکه. قوله : (فَأَيُّدَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ) [٥ / ٢٢]

ص: ٤٠

١- انظر هذا الكتاب ج ٣ ص ٥١٨ وضبطه هناك « مهزور » بتقديم الزاى وذكر أن تقديم الراء قول ، وقد ضبطه فى معجم

البلدان ج ٥ ص ٢٣٤ بتقديم الزاى أيضا.

٢- انظر سفينه البحار ج ٢ ص ٧١٤.

أى تحركت بالنبات عند وقوع الماء عليها. وَهَزَزْتُ الشىءَ هَزًّا فَاهْتَزَّتْ : أى حرّكته فتحرّك. واهْتَزَّتْ النبات : إذا حسن واخضر.

وَفِي الْخَبْرِ « اهْتَزَّتْ الْعَرْشُ لِكَذَا ».

قيل المراد بالعرش العز ، واهْتَزَّتْ أى تزلزل. وعن بعض شراح الحديث : اهْتَزَّتْ عرش الله المراد حملته ، ويحتمل اهْتَزَّتْ نفس العرش حقيقه.

(هزز)

فِي الْحَدِيثِ « الْمُؤْمِنُ وَقُورٌ عِنْدَ الْهَزَاهِزِّ ».

الْهَزَاهِزُّ هِيَ الْفِتْنُ وَتَحْرِيكُ الْبَلَايَا وَالْحُرُوبُ بَيْنَ النَّاسِ.

(همز)

قوله : (هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ) [٢٣ / ٩٨] نخساتهم وغمزاتهم الإنسان وطمعهم فيه. قوله : هَمَّازٍ [٦٨ / ١١] أى عياب. وأصل الْهَمْزِ الغمز والوقيعه فى الناس وذكر عيوبهم. قوله : (هُمَزَهُ لُمَزَهُ) [١٠٤ / ١] والمعنى واحد ، أى عياب ، وقد سبق فرق بين اللفظين. قوله : (الَّذِي جَمَعَ) هو فى موضع جر على البدل من الهمزه ، ولا يجوز أن يكون صفه لأنه معرفه ، ويجوز أن يكون فى موضع نصب على إضمار أعنى ، وفى موضع رفع على إضمار هو.

وَفِي الْحَدِيثِ « وَمِنَ النَّسَاءِ وَلَاجَهُ هَمَّازَةٌ » (١).

أى عيابه تستعيب غيرها وتقع فيه.

(هندز)

« الْهِنْدَاؤُ » معرب - قاله الجوهري وأصله بالفارسيه « اندازه » ، ومنه « الْمُهَنْدِزُ » وهو الذى يقدر مجارى القنى والأبنيه ، إلا أنهم صيروا الزاى سينا فقالوا « مهندس » (٢).

(هوز)

فِي الْحَدِيثِ « يَخْرُجُ إِلَى الْأَهْوَازِ فِي السُّفُنِ ».

الْأَهْوَازُ بِلَادٌ مَشْهُورَةٌ فِي نَاحِيهِ

١- مكارم الأءلاق ٢٢٨.

٢- وقال الجوهري بعد ما ذكر ما هنا : لأنه ليس في كلام العرب زاي قبله دال.

البصره ، ويقال الأهواز سبع كور لكل كوره منها اسم مشهور ، ويجمعهن الأهواز والكوره بالضم المدينه (1). و « هَوَّزُ » حروف وضعت للحساب الجمل.

ص: ٤٢

١- قال في معجم البلدان ج ١ ص ٢٨٤ : وكان اسمها في أيام الفرس خوزستان فالأهواز اسم للكوره بأسرها ، وأما البلد الذي يغلب عليه هذا الاسم عند العامه اليوم فإنما هو سوق الأهواز ... عن التوزى أنه قال : الأهواز تسمى بالفارسيه هرمشير ، وإنما كان اسمها الأخواز فعربها الناس فقالوا الأهواز ... وقال أبو زيد : الأهواز اسمه هرمز شهر.

كتاب السين

اشاره

ص: ٤٣

(اسس)

قوله تعالى: (أَفَمَنْ أُسِّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ) [١٠٩ / ٩] الآية. قال المفسر: المعنى أفمن أسس بنيان دينه على قاعده محكمه ، وهو الحق الذي هو تقوى الله ورضوانه (خَيْرٌ أَمْ مَنْ أُسِّسَ) على قاعده هي أضعف القواعد وأقلها بقاء وهو الباطل. والمسجد الذي (أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى) ، وقد تقدم الكلام فيه.

وَفِي الْحَدِيثِ : إِذَا قَامَ الْقَائِمُ رَدَّ الْبَيْتَ إِلَىٰ إِسَاسِهِ وَرَدَّ مَسْجِدَ الرَّسُولِ إِلَىٰ إِسَاسِهِ وَرَدَّ مَسْجِدَ الْكُوفَةِ إِلَىٰ إِسَاسِهِ .»

الْإِسَاسُ عَلَى فَعَالٍ بِكسْرِ الْفَاءِ جَمْعُ أُسٍ بِالضَّمِّ كَخَفَافٍ جَمْعُ خَفٍ ، وَالْأُسُّ أَصْلُ الْبِنَاءِ ، وَمِنْهُ « الْأِمَامَةُ أُسُّ الْإِسْلَامِ النَّامِي أَصْلُهُ .»

وفي المصباح أُسُّ الحائِطِ بِالضَّمِّ وَجَمْعُهُ آسَاسٌ كَقَفْلٍ وَأَقْفَالٍ ، وَرَبْمَا قِيلَ إِسَاسٌ مِثْلَ عَسٍ وَعَسَاسٌ ، وَجَمْعُهُ أُسَيْسٌ مِثْلَ عَنَاقٍ وَعَنْقٍ. وفي المصباح الْأَسَاسُ : أَصْلُ الْبِنَاءِ ، وَالْأُسُّ مَقْصُورٌ مِنْهُ ، وَجَمْعُ الْإِسَاسِ أُسُسٌ مِثْلَ قَدَالٍ وَقَذَلٍ ، وَجَمْعُ الْأَسَسِ آسَاسٌ مِثْلَ سَبَبٍ وَأَسْبَابٍ.

(الس)

فِي الدُّعَاءِ « نَعُوذُ بِكَ مِنَ الْاَلْسِ .»

الْاَلْسُ هُوَ اخْتِلَاطُ الْعَقْلِ ، يُقَالُ اَلِسَ فَهُوَ مَالُوسٌ ، وَقِيلَ هُوَ الْخِيَانَةُ.

(امس)

قال الجوهري: أَمَسَ اسم حركة آخره لالتقاء الساكنين ، واختلفت العرب فيه فأكثرهم يبينه على الكسر معرفه ، ومنهم من يعربه معرفه ، وكلهم يعربه إذا دخل عليه الألف واللام ، أو صيره نكرة أو إضافه تقول « مضى الأَمْسُ المبارك » و « مضى أَمْسَنَا » و « كل غد صائر أَمْساً » . ثم قال: قال سيبويه: قد جاء

فى ضروره الشعر مذ أَمَسَ بالفتح. قال : ولا يصغر أَمَس كما لا يصغر غدا والبارحه وكيف وأين ومتى وأى وما وعند وأسماء الشهور والأسبوع (١).

(انس)

قوله تعالى : (فَإِنْ أَنْسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا) [٤ / ٦] أى علمتم ووجدتم فيهم رشداً (فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ). قوله : (أَنْسْتُ نَارًا) [٢٠ / ١٠] أى أبصرتها. والْإِنْسُ : الرؤيه والعلم والإحساس بالشىء. قال ابن الأعرابى : وبهذا سُمى الْإِنْسُ لأنهم يُؤنسون ، أى يرون بإنسان العين. قوله : (لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا) [٢٤ / ٢٧] فيه وجهان : « أحدهما » - أنه من الْإِسْتِئْذَانِ خلاف الاستيحاء ، لأن الذى يطرق باب غيره لا- يدرى يؤذن له أم لا- ، فهو كالمستوحش لخفاء الحال عليه ، فإذا أذن له استأنس ، والمعنى حتى يؤذن لكم ، فوضع الاستئناس موضع الإذن. و « الثانى » - أنه استفعل من استأنس فلم أر أحداً أى استعملت وتعرفت.

وَفِي الْخَبْرِ « يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْإِسْتِئْذَانُ؟ قَالَ : يَتَكَلَّمُ الرَّجُلُ بِالتَّسْبِيحِ وَالتَّحْمِيدِ وَالتَّكْبِيرِ وَيَتَخَنَّحُ وَيُؤْذِنُ أَهْلَ الْبَيْتِ » (٢).

قوله : (وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ) [٣٣ / ٥٣] أى يستأنس بعضهم ببعض لأجل حديث يحدثه به ، أو مُسْتَأْنِسِينَ حَدِيثِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ. وَاسْتِئْذَانُهُ تَسْمَعُهُ. قوله : (وَأَنَاسِي كَثِيرًا) [٢٥ / ٤٩] هو جمع إِنْسِي ، وهو واحد الإنس مثل كرسى وكراسى ، وَالْإِنْسُ جمع الجنس يكون بطرح ياء النسبه مثل رومى وروم ، ويجوز أن يكون أَنَاسِي جمع إِنْسَانٍ ، فيكون الياء بدلا من النون ، لأن الأصل أَنَاسِينَ بالنون مثل سراحين جمع سرحان ، فلما أُلقيت النون من آخره عوضت النون بالياء

ص: ٤٦

١- فى الصحاح : والأسبوع غير الجمع.

٢- مجمع البيان ج ٤ ص ١٣٥.

قوله : (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ) [٢٣ / ١٢] قيل المراد به هنا الهيكل المخصوص. قوله : (إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ) [١٠٣ / ٢] الْإِنْسَانُ من الناس اسم جنس يقع على الذكر والأنثى والواحد والجمع ، واختلف في اشتقاقه مع اتفاقهم على زياده النون الأخره. فقال البصريون : من الْإِنْسِ ، والهمزه أصلية ، وزنه فعلان. وقال الكوفيون : مشتق من النسيان ، فالهمزه زائده ، ووزنه إفعان على النقص والأصل إنسيان على إفعلان ، ولهذا يرد إلى أصله مع التصغير فيقال أنسيان. وقد اختلف الناس في معرفته اختلافا كثيرا لا- يكاد ينضبط ، لكن يرجع حاصله إلى أنه إما جوهر أو عرض ، والجوهر إما جسماني أو روحاني ، فالأقسام ثلاثه : « الأول » - أن يكون عرضا ، فقليل هو المزاج المعتدل ، وقيل الحياه ، وقيل تخاطيط الأعضاء وتشكل البدن . « الثاني » - أن يكون جسما أو جسمانيا ، فقليل الهيكل المحسوس ، وقيل الأربعة. وقيل أحد العناصر الأربعة ، فكل ذهب إليه قوم ، وقال النظام جسم لطيف داخل البدن وقال الراوندى جزء لا- يتجزى في القلب ، وقيل الروح ، وهو جسم مركب من ناريه الأخلاط. والمحققون من المتكلمين قالوا : أنه أجزاء أصلية في البدن باقيه من أول العمر إلى آخره ، لا- يتطرق إليها الزيادة والنقصان ، ومن أحب الوقوف على دلائل هذه الأقوال فليطلبها من مظانها. و « الْإِنْسَانُ » على ما قيل مركب من صفات بهيميه وصفات سبعيه وشيطانيه وربوبيه ، فيصدر من البهيمه الشهوه والشره والفجور ، ومن السبعيه الغضب والحسد والعداوه والبغضاء ، ومن الشيطانيه المكر والحيله والخداع ، ومن الربوبيه الكبر والعز وحب المدح ، وأصول هذه الأخلاط هذه الأربعة وقد عجت في طينه الإنسان عجنا محكما لا يكاد يتخلص منها ، وإنما ينجو من ظلماتها بنور الإيمان المستفاد من العقل والشرع ، فأول ما يخلق في

الآدمي البهيميه ، فيغلب عليه الشره والشهوه كما في الصبي ، ثم يخلق فيه السبعيه فيغلب عليه المعاداه والمنافسه ، ثم يخلق فيه الشيطانيه فيغلب عليه المكر والخداع ، ثم تظهر بعد ذلك صفات الربويه وهو الكبر والاستيلاء ، ثم بعد ذلك يخلق العقل فيه ويظهر الإيمان ، وهو من حزب الله وجنود الملائكه ، وتلك الصفات من جنود الشيطان ، وجنود العقل تكمل عند الأربعين ويبدو أصله عند البلوغ ، وأما سائر جنود الشيطان تكون قد سبقت إلى القلب قبل البلوغ واستولت عليه وألفتها النفس واسترسلت في الشهوات متابعه لها إلى أن يرد نور العقل فيقوم القتال والتطارد في معركة القلب ، فإن ضعف جند العقل ونور الإيمان لم يقو على إزعاج جنود الشيطان ، فتبقى جنود الشيطان مستقره في القلب آخرا كما سبقت إلى النزول فيه أولا ، وقد سلم للشيطان مملكه القلب. وقال بعض الأفاضل : اعلم أيها الإنسان أنك نسخه مختصره من العالم ، فيك بسائطه ومركباته ومادياته ومجرداته ، بل أنت العالم الكبير بل الأكبر كما قال أمير المؤمنين :

دَوَاؤُكَ فِيكَ وَمَا تَشْعُرُ

وَدَاؤُكَ مِنْكَ وَمَا تُبْصِرُ

وَتَزْعُمُ أَنَّكَ جِرْمٌ صَغِيرُ

وَفِيكَ انْطَوَى الْعَالَمُ الْأَكْبَرُ.

والإنس : خلاف الجن ، سمي إنسا لظهورهم ، وكذلك الإنسان سمي إنسانا لظهوره. والإنسي : خلاف الوحشي. والآنسيه بالتحريك : ضد الوحشه. والآنس بالتحريك لغه في الإنس.

وَفِي الْحَدِيثِ « إِنْ أَوْحَشْتَهُمُ الْعُرْبَهُ آتَسَهُمْ ذِكْرُكَ ».

أى سرهم ذكرك. والآناس بضم الفاء لغه في الناس ، وهو في الأصل فحذف. واسيتأنست بفلاين وتأنست بمعنى. والآنيس : المؤانس ، وكل ما يؤنس به. وما بالدار من أنيس : أى أحد. والاسيتيناس : التأنس. ومن أمثلتهم « الاسيتيناس بالناس من

الإفلاس « قيل : أى من العلم والعمل لا- من المال. و «يونس بن متى» المرسل إلى أهل نينوى من أرض موصل - كذا فى التواريخ.

و « أنس بن مالك » صحابى (1) قال له على عليه السلام ذات يوم وقد كان بعته إلى طلحة والزبير لما جاء إلى البصره يذكروهما شيئاً سمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله فى معناه، فلوى عن ذلك فقال إني نسيت ذلك الأمر فقال عليه السلام « إن كنت كاذباً فضربك الله بيضاء لأمعه لا توارىها العمامة » يعنى البرص ، فأصاب أنس [أنساً] هذا الداء فى وجهه ، فكان لا يرى فيما بعد إلا متبرقاً.

(اوس)

« أوس » أبو قبيله من اليمن ، وهو أوس بن قيله أخو الخزرج ، وقيله أمهما. و « أوييس القرنى » أحد الزهاد الثمانيه ، وفى القاموس أوييس بن عامر القرنى من سادات التابعين (2). والآس : شجر معلوم.

(أيس)

أيس من الشىء بمعنى يئس. وأيس أيساً من باب تعب ، وكسر المضارع لغه ، حكاها فى المصباح. وآيسينى منه فلان مثل آيسينى.

وفى الحديث « المرأة التى تئأس من المحيض كذا ».

ص: ٤٩

-
- ١- أنس بن مالك بن النضر الأنصارى الخزرجى النجارى البصرى ، اختلف كثيرا فى وقت وفاته ، فقبل سنه إحدى وتسعين ، وقبل سنه ثلاث وتسعين ، وكان عمره يوم مات مائة سنه وثلاث سنين وقيل مائة وعشر سنين - انظر الإستيعاب ج ١ ص ١١٠.
 - ٢- هو من بنى قرن بن ردمان بن ناجيه بن مراد ، وأصله من اليمن ، وكان يسكن القفار والرمال ، وأدرك حياه النبى (ص) ولم يره ، وشهد وقعه صفين مع على ويرجع الكثيرون أنه قتل فيها الأعلام للزركلى ج ١ ص ٣٧٥.

قوله تعالى : (نَحْنُ أَوْلُوا قُوَّةً وَأَوْلُوا بِأَسِّ شَدِيدٍ) [٢٧ / ٣٣] البأسُ : الشده فى الحرب. والبأسُ : العذاب ، ومنه قوله تعالى : (فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا) [٤٠ / ٨٤] أى عذابنا. وقوله تعالى : (وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ) [٥٧ / ٢٥]. وقوله : (وَحِينَئِذٍ يَخِفُّ الْأَنْفُسَ وَالْأَمْوَالَ) [٤٢ / ٦] أى وقت مجاهدته العدو ، وجمع البأسِ بُؤسٌ كفلس وفلوس. قوله تعالى : (فَأَخَذْنَا مِنْهُمُ الْبُؤْسَ وَالضَّرَاءَ) [٤٢ / ٦] البأسِاءُ من البأسِ أو البؤسِ ، والضراء من الضر ، وقيل البأسِاءُ القحط والجوع ، والضراء المرض ونقصان النفس والأموال. قال الأ-خفش : بنى على فعلاء ، وليس له أفعل لأنه اسم كما يجىء أفعل فى الأسماء ليس معه فعلاء نحو أحمد. والبؤسِى خلاف النعمى. قوله : (الْبَائِسَ الْفَقِيرَ) [٢٢ / ٢٨] البائِسُ الذى أصابه بؤسٌ ، أى شده ، وهو القتال فى الحرب ، ويقال أيضا بؤسٌ أى فقر وسوء حال. وفى المغرب : البائِسُ هو الذى به الزمانه إذا كان محتاجا ، والفقير المحتاج الذى لا يطوف بالأبواب ، والمسكين الذى يطوف ويسأل.

وفى الحديث « البائِسُ هُوَ الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَخْرُجَ لِزَمَانَتِهِ » (١).

وهو تصديق لما فى المغرب. قوله : « ولا- تبأس » أى ولا تحزن ولا تشتك ، من البؤسِ ، وهو الضر والشده أى لا يلحقك ما يضرك ولا يلحقك بؤسٌ بالذى فعلوا. والمُبْتَسُّ : الكاره والحزين ، ومنه

ص: ٥٠

الدُّعَاءُ « فَكُنْتَ رَجَاءَ الْمُبْتَسِّسِ ».

و « بَيْسٌ » كلمه ذم كما أن نعم كلمه مدح ، ومنه قرأ نافع بعذاب بَيْسٍ بفتح السين ، وقرأ نافع وابن عامر بعذاب بَيْسٍ على فعل بكسر الفاء بالتثوين إلا- أن نافعا لا- يهمز. قال الكسائي : أصلها بَيْسٍ على فعيل ثم خفت الهمزه فاجتمعت ياءان فحذفوا إحداهما وألقوا حركتها على الياء. وقال محمد : أصلها بَيْسٌ ثم كسر الباء لكسره الهمزه فصار بَيْسٌ ثم حذفت الكسره لثقلها. وقال علي بن سليمان : معنى بعذاب بَيْسٍ أى ردىء. وقرأ بعضهم بعذاب بَيْسٍ مثل حذر. وقرأ بعضهم بَيْسٍ على فعيل ، أى شديد ، وهو اختيار أبى عبيده والكوفيين و « البُؤْسُ » بضم الفاء : الفقر والخوف وشده الإفلاس وسوء الحال للقوه ، يقال بَيْسَ الرجل بَيْسًا كسمع يسمع : اشتدت حاجته. فهو بَائِسٌ. والبُؤْسُ : ضد النعيم. ومنه الحديث « مَا أَقْرَبَ البُؤْسَ مِنَ النَّعِيمِ ».

لعله يريد نعيم الآخرة. ويوم بُؤْسٍ : ضد يوم نعمه.

وَفِيهِ « إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْجَمَالَ وَالتَّجَمُّلَ وَيُبْغِضُ البُؤْسَ وَالتَّبْؤُسَ ».

كان المراد إظهار الفقر والحاجه للناس. وبَيْسَ الرجل زيد وبَيْسَتِ المرأه هند ، وهما فعلان ماضيان لا يتصرفان لأنهما أزيلا عن موضعهما ، فنعم منقول من قولك نعم فلان إذا أصاب نعمه ، وبَيْسَ منقول من قولك بئس فلان إذا أصاب بؤسا ، فنقلا إلى المدح والذم فشابهها الحروف فلم يتصرفا ، وفيهما لغات يجيء ذكرها فى نعم. والبُؤْسُ : الخضوع والخوف ، ومنه قوله « ومن المكارم صدق البَائِسِ ». وقد تكرر فى الحديث « لَأَبْأَسُ بِذَلِكَ ».

ومعناه الإباحه والجواز.

(بجس)

قوله تعالى : (فَأَنْبَجَسْتُ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا) [٧ / ١٦٠] أى انفجرت منه ، من قولهم أَنْبَجَسَ الماء. وَتَبَجَّسَ : تفجر. وَبَجَسْتُ الماء فَأَنْبَجَسَ من باب قتل : أى فجرته فانفجر. وَبَجَسَ الماء بنفسه يتعدى ولا يتعدى.

ص: ٥١

وَفِي دُعَاءِ الْغَيْثِ « مُنْبِجِسَهُ بُرُوقَهُ ». أَي مَنْفَجِرُهُ بِالْمَاءِ.

(بخس)

قوله تعالى : (وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ) [١٢ / ٢٠] أَي نَاقِصَ ، من البخس مثلته : النقصان ، أَي شروه بثمن ذى ظلم ، لأنه كان حرا وكان ثمنه دراهم لا دنائير قليلة تعد عدا ولا توزن.

قِيلَ وَهِيَ قِيمَةُ كَلْبِ الصَّيْدِ إِذَا قُتِلَ كَانَتْ قِيمَتُهُ عَشْرِينَ دِرْهَمًا.

قوله : (لا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ) [٧ / ٧٥] أَي لا تنقصوهم أشياءهم ، من قوله بخسه حقه يبخسه بخسا من باب نفع : إذا نقصه ، يتعدى إلى مفعولين كما فى الآية.

(برجس)

فِي الْخَبْرِ « سُئِلَ عَنِ الْكَوَاكِبِ الْخَنَسِ؟ فَقَالَ : هِيَ الْبِرْجِيسُ وَزُحَلٌ وَعُطَارِدٌ وَبَهْرَامٌ وَالزُّهْرَةُ ».

وَفَسَّرَ الْبِرْجِيسُ بِالْمَشْتَرَى وَبِهْرَامَ بِالْمَرِيخِ.

(برس)

فِي الْخَبْرِ « أَحْلَى مِنْ مَاءِ بُرْسٍ ».

بُرْسٌ بضم الباء قرية معروفه بالعراق ، ويريد بمائها ماء الفرات (١). و « الْبُرْسُ » بالضم كبرسن قلنسوه طويله كان العباد يلبسونها فى صدر الإسلام من البرس بكسر الباء وهو القطن والنون زائده ، وقيل إنه غير عربى. ومنه حَدِيثُ الْعَالِمِ الْمَرْضِيِّ « قَدْ تَحَنَّنَكَ فِي بُرْسِهِ وَقَامَ اللَّيْلُ فِي حَنْدِسِهِ ».

أى تعمد للعباده وتوجه بها وصار فى ناحيتها وتجنب الناس وصار فى ناحيه منهم. وَتَبْرَسَ الرَّجُلُ : إِذَا لَبَسَ الْبُرْسَ. وَالْبُرْسُ : شَيْءٌ تَلْبَسُهُ النَّصَارَى عَلَى رءِوسِهِمْ. وَالْبُرْسُ : كُلُّ ثَوْبٍ رَأَسُهُ مِنْهُ مَلْزُوقٌ بِهِ مِنْ دِرَاعِهِ أَوْ جَبِهِ أَوْ مِمَطْرٍ أَوْ غَيْرِهِ.

وَفِي الْحَدِيثِ « كَانَ لَهُ بُرْسٌ يَتَّبِرُسُ »

ص: ٥٢

١- فى معجم البلدان ج ١ ص ٣٨٤: برس بالضم موضع بأرض بابل به آثار لبخت نصر، وتل مفرط العلو يسمى صرح البرس.

به . « . أى يلبسه على رأسه .

(بس)

قوله تعالى : (وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا) [٥٦ / ٥] أى فتت حتى صارت كالدقيق . والسويق المُبْسُوسِ : أى المبلول . وقيل حطمت . البُسُّ : الحطم . ومنه سميت مكة « البِئْسَةُ » لأنها تحطم من أخطأ فيها ، وتسمى « البِئْسَةُ » لأنهم كانوا إذا ظلموا بَسَّتْهُمْ أى أهلكتهم وروى بالنون من النس وهو الطرد (١) والبُسُّ : اتخاذ البسيسه ، وهو أن يلت السويق أو الدقيق أو الأقط المطحون بالسمن أو الزيت ثم يؤكل ولا يطبخ - كذا قاله الجوهري . وعن ابن السكيت بَسَّسْتُ السويق أو الدقيق أَبُّسُهُ بَسًّا : إذا بللته بشيء من الماء ، وهو أشد من اللت (٢) . وعن الأصمعي البِئْسِيْسَةُ كل شيء خلطته بغيره مثل السويق بالأقط مع بله أو بالرب ، أو مثل الشعير بالنوى للإبل . بَسٌّ فى معنى : حسب والبُسُّ : السويق اللين . وقد بَسَّسْتُ الإبل أَبُّسَهَا بالضم بَسًّا .

(بلس)

قوله تعالى : (وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ) [١٧ / ٦١] .

رَوَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ : « أَمَرَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ فَمَدَّخَلَ فِي أَمْرِهِ الْمَلَائِكَةَ وَإِبْلِيسَ ، فَإِنَّ إِبْلِيسَ كَانَ مَعَ الْمَلَائِكَةِ فِي السَّمَاءِ يَعْبُدُ اللَّهَ وَكَانَتِ الْمَلَائِكَةُ تَظُنُّ أَنَّهُ مِنْهُمْ وَلَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ فَلَمَّا أَمَرَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ خَرَجَ مَا كَانَ فِي قَلْبِ إِبْلِيسَ مِنَ الْحَسَدِ فَعَلِمَتِ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ ذَلِكَ أَنَّ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ . فَقِيلَ لَهُ : فَكَيْفَ وَقَعَ الْأَمْرُ عَلَى إِبْلِيسَ وَمَا أَمَرَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ بِالسُّجُودِ

ص : ٥٣

١- عَدَّ فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ مِنْ جُمْلَةِ أَسَامِي مَكَّةَ ج ٥ ص ١٨٢ : النَّسَاسَةُ ، وَالنَّاسَةُ وَالْبَاسَةُ - بِتَشْدِيدِ السَّيْنِ فِي الْأَخِيرِينَ .

٢- فِي الصَّحَاحِ (بَسَسَ) وَهُوَ أَشَدُّ مِنَ اللَّتِ بَلَاءً .

آدَمَ؟ فَقَالَ: كَانَ إِبْلِيسُ مِنْهُمْ بِالْوَلَاءِ وَلَمْ يَكُنْ مِنْ جِنْسِ الْمَلَائِكَةِ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ خَلْقًا قَبْلَ آدَمَ وَكَانَ إِبْلِيسُ فِيهِمْ فِي الْأَرْضِ، فَاعْتَدُوا وَأَفْسَدُوا وَسَفَكُوا الدَّمَاءَ، فَبَعَثَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ فَفَتَلُوهُمْ وَأَسْبَرُوا إِبْلِيسَ وَرَفَعُوهُ إِلَى السَّمَاءِ، وَكَانَ مَعَ الْمَلَائِكَةِ يَعْْبُدُ اللَّهُ إِلَى أَنْ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ.»

وعين ابن عباس وقتادة وابن جرير والزجاج وابن الأثيري: كان إبليس من الملائكة من طائفه يقال لهم الجن، وكان اسمه بالعبرائية عزازيل - بزءين معجمتين بينهما ألف - فلما عصى الله لعنه وجعله شيطاناً مريداً، وبالعبريه الحارث، وكان رئيس ملائكة الدنيا وسيلطانها وسيلطان الأرض، وكان من أشد الملائكة اجتهاداً وأكثرها علماً، وكان يسوس ما بين السماء والأرض فيرى بذلك لنفسه شرفاً عظيماً وعظماً، فذلك الذي دعاه إلى الكبر فعصى وكفر، فمسخه الله شيطاناً رجيماً ملعوناً.

و « إبليس » إفعال من أبلس أى يئس من رحمه الله ، يقال إنه اسم أعجمى فلذلك لا ينصرف ، وقيل عربى . وفى حياه الحيوان : وكنيه إبليس « أبو مره » . قوله : (فَإِذَا هُمْ مُنْبَسُونَ) [٤٤ / ٦] أى آيسون من النجاه والرحمه ، وقيل متحIRON . والمُنْبَسُ : النادم ، ويقال الساكت المنقطع الحجبه . ومثله قوله : (لَا يُفْتَرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُنْبَسُونَ) [٧٥ / ٤٣] أى يائسون ملقون بأيديهم . والأبلاس بالكسر : الحيره ، يقال أبلس يئلس : إذا تحير . ومنه الخبر « ألم تر إلى الجن وإبلاسها » .

أى تحيرها ودهشها . ومنه الدعاء « أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا يَلْبَسُ بِهِ إِبْلِيسُ وَجُنُودُهُ » .

والأبالسه : الشياطين . قال الكفعمى وهم ذكور وإناث يتوالدون ولا يموتون بل يخلدون فى الدنيا كما يخلد إبليس . قال : وإبليس هو أب الجن ، والجن

ذكور وإناث يتوالدون ويموتون ، وأما الجان فهو أب الجن ، وقيل إنه مسخ الجن كما أن القرده والخنازير مسخ الناس ، والكل خلقوا قبل آدم عليه السلام.

وقد سبق في « شطا » ما يناسب المقام.

وَفِي كُتُبِ السَّيْرِ : رُوِيَ أَنَّ إِبْلِيسَ لَعَنَهُ اللَّهُ تَمَثَّلَ لِجَحِييَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ : أَنْصَحُكَ . قَالَ : لَا أُرِيدُ ذَلِكَ وَلَكِنْ أَخْبِرْنِي عَنْ بَنِي آدَمَ . قَالَ : هُمْ عِنْدَنَا عَلَى ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ : صَنِيفٌ مِنْهُمْ - وَهُمْ أَشَدُّ الْأَصْنَافِ عِنْدَنَا - نُقْبِلُ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ نَفْتِنُهُ عَنْ دِينِهِ وَتَتَمَكَّنُ مِنْهُ ثُمَّ يَفْزَعُ إِلَى الْإِسْتِغْفَارِ وَالتَّوْبَةِ فَلَا نَحْنُ نِيَأْسُ مِنْهُ وَلَا نَحْنُ نُدْرِكُ حَاجَتَنَا فَنَحْنُ مَعَهُ فِي عَنَاءٍ ، وَأَمَّا الصَّنْفُ الْآخَرُ مِنْهُمْ فَهُمْ فِي أَيْدِينَا كَالْكُرْهِ فِي أَيْدِي صَبِيَانِكُمْ نَتَلَقَّهُمْ كَيْفَ شِئْنَا قَدْ كَفُونَا مَثُونَهُ أَنْفُسِهِمْ ، وَأَمَّا الصَّنْفُ الثَّلَاثُ فَهُمْ مَعْصُومُونَ لَا نَقْدِرُ مِنْهُمْ عَلَى شَيْءٍ .

وَفِي الْخَبَرِ « مَنْ أَرَادَ أَنْ يَرِقَّ قَلْبُهُ فَلْيَدِمِ أَكْلَ الْبَلَسِ » .

هو بفتح لام وقيل بضمها : التين (1). والبلاس كسلام : هو المسح ، وأهل اليمن يسمون المسح بلاساً ، وهو فارسي معرب ، والجمع بلس بضمين مثل عناق وعنق. و « البلسان » شجر كثير الورق ينبت بمصر ، وله دهن معروف .

(بلقس)

« بَلْقَيْسُ » فعليل ملكه سبأ بن الهمداني بن شرجيل ، مر ذكرها في مرا. ومما نقل أنها كانت كثيرة الشعر ، فقال سليمان للشياطين اتخذوا لها شيئاً يذهب عنها هذا الشعر ، فعملوا الحمامات وطبخوا النوره والزرنوخ ، فالحمامات والنوره مما اتخذته الشياطين لبليسي ، وكذا الأرحيه تدور عليها الماء .

(بوس)

البوس : التقبيل - قاله الجوهرى ، فارسي معرب. وقد باسه يبوسه

(بيس)

في الحديث « شَرُّ الْيَهُودِ يَهُودُ بَيْسَانَ » .

ص: ٥٥

١- في الصحاح (بلس) : والبلس بالتحريك شيء يشبه التين يكثر باليمن.

قال الجوهري بَيْسَانَ موضع تنسب إليها الخمر (١)، وأنشد عليه قول حسان بن ثابت :

من خمر بَيْسَانَ تخيرتها

ترياقه توشك فتر العظام

باب ما أوله التاء

(ترس)

في الحديث « التَّقِيَهُ تُرْسُ اللَّهِ بَيْنَ خَلْقِهِ ».

التُّرْسُ جمعه تِرْسَةٌ بالكسر كعنبه وتُرُوسٌ وتِرَاسٌ مثل فلوس وسهام ، وربما قيل أُتْرَاسٌ. وتَتَرَسَ بالشئ : جعله كالترس وتستر به. والمُتَرَسُ : خشبه توضع خلف الباب.

(تعس)

التَّعَسُ : الهلاك والعتار والسقوط والشر والبعد والانحطاط. ويقال التَّعَسُ : أن يخر الرجل على وجهه ، والنكس أن يخر على رأسه. وتَعَسًا لهم : أى عثارا وسقوطا. وتَعَسًا له : أى ألزمه الله هلاكًا. وتَعَسَ يَتَعَسُ تَعَسًا من باب نفع ومن باب تعب لغه : إذا عثر وانكب على وجهه وهو دعاء.

(تيس)

في الحديث « لِي تَيْسٌ أَكْرِيهِ ».

التَّيْسُ من المعز ، والجمع تَيْسٌ وَأَتْيَاسٌ. قال الجوهري : ويقال للذكر من الضأن أيضا وللأنثى عتز. والتَّيْسُ أيضا من الأطباء والوعول إذا أتى عليه سنه.

ص: ٥٦

١- عدد في معجم البلدان ج ١ ص ٥٢٧ عده أمكنه تعرف باسم بيسان فقال : مدينه بالأردن بالغور الشامي وهي بين حوران وفلسطين وإليها فيما أحسب ينسب الخمر ، وموضع في جهه خيبر من المدينه ، وموضع معروف بأرض اليمامة ، وقرية من قرى الموصل لها مزرعه كبيره ، ومن قرى مر والشاهجان.

(جدس)

فِي حَدِيثِ مُعَاذٍ « مَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ جَادِسَةٌ قَدْ عُرِفَتْ لَهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ حَتَّى أَسْلَمَ فَهِيَ لِرَبِّهَا ».

الْجَادِسَةُ الْأَرْضُ الَّتِي لَمْ تَعْمَرْ وَلَمْ تَحْرَثْ.

(جرس)

فِي الْخَبْرِ « لَا تَصْحَبُ الْمَلَائِكَةُ رِفْقَةً فِيهَا جَرَسٌ ».

الْجَرَسُ الَّذِي يَلْقَى فِي عُنُقِ الْبَعِيرِ. وَالْجَرَسُ: الصَّوْتُ الْخَفِيُّ، وَمِنْهُ يُقَالُ « سَمِعْتُ جَرَسَ الطَّيْرِ » إِذَا سَمِعْتُ صَوْتَ مَنَاقِيرِهَا عَلَى شَيْءٍ تَأْكَلُهُ.

(جرجس)

« الْجَرَجِسُ » لُغَةٌ فِي الْقَرْقَسِ، وَهُوَ الْبَعُوضُ الصَّغِيرُ، وَالَّذِي يُسَمَّى « الْوَلَعُ » أَصْغَرُ مِنَ الْجَرَجَسِ، وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ وَ « جَرَجِسُ » اسْمُ نَبِيٍّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ أَهْلِ فَلَسْطِينَ، بَعَثَهُ اللَّهُ بَعْدَ الْمَسِيحِ إِلَى مَلِكٍ مَوْصِلٍ (١).

(جسس)

قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَلَا تَجَسَّسُوا) [١٢ / ٤٩] التَّجَسُّسُ التَّفْتِيْشُ عَنْ بَوَاطِنِ الْأُمُورِ وَتَتَبُعِ الْأَخْبَارِ، وَأَكْثَرُ مَا يُقَالُ فِي الشَّرِّ، وَمِنْهُ الْخِيَّاسُوسُ، وَهُوَ صَاحِبُ سِرِّ الشَّرِّ، كَمَا أَنَّ النَّامُوسَ صَاحِبُ سِرِّ الْخَيْرِ. وَقِيلَ التَّجَسُّسُ بِالْجِيمِ أَنْ يُطْلَبَ لِغَيْرِهِ وَبِالْحَاءِ أَنْ يُطْلَبَ لِنَفْسِهِ. وَقِيلَ بِالْجِيمِ الْبَحْثُ عَنِ الْعُورَاتِ، وَبِالْحَاءِ الْاسْتِمَاعُ لِحَدِيثِ الْقَوْمِ، وَقِيلَ مَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ فِي تَطَلُّبِ مَعْرِفَةِ الْأَخْبَارِ. وَيُقَالُ فِي مَعْنَى (وَلَا تَجَسَّسُوا) خَذُوا مَا ظَهَرَ وَدَعُوا مَا تَسْتَرُ.

وَفِي الْحَدِيثِ « النَّاسُ جَوَاسِيسُ الْعُيُوبِ فَاخْذَرُواهُمْ ».

ص: ٥٧

١- فِي حَدِيثِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ جَرَجِيسَ بَعَثَ إِلَى مَلِكٍ فِي الشَّامِ - انظُرْ سَفِينَةَ الْبَحَارِ ج ١ ص ١٤٨.

وَجَسَّهُ يده جَسًّا : مسه.

(جفس)

« جَفَسِيَّةٌ » بالجيم والفاء والسين المهملة بعدها الياء - على ما صح في النسخ - : أحد الأوصياء السابقين على إبراهيم الخليل ، ويقال إنه وصى بره الذي هو وصى يافث ، وبينه وبين إبراهيم عليه السلام عمران الذي دفع الوصية إلى إبراهيم عليه السلام.

(جلس)

قوله تعالى : (تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ) [٥٨ / ١١] الْمَجَالِسُ جمع مجلس بالكسر وهو موضع الجلوس ، وَالْمَجْلَسُ بفتح اللام المصدر.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا تَتَّخِذُوا ظُهُورَ الدَّوَابِّ مَجَالِسَ ».

وربما كانت هذه العادة للرؤساء والمترفين. وَالْجَلْسَةُ بالفتح المره من الجلوس ، وبالكسر النوع والحال التي تكون عليها ، كَجَلْسِهِ الاستراحة والتشهد. وَالْجُلُوسُ : هي الانتقال من سفلى إلى علو ، والعود هو الانتقال من علو إلى سفلى ، فعلى الأول يقال لمن هو نائم اجلس ، وعلى الثانى لمن هو قائم اقعده. وقد يستعمل جَلَسَ بمعنى قعد ، كما يقال جلس متربعا وقعد متربعا ، وقد يفارقه ومنه « جَلَسَ بين شعبيها » أى حصل وتمكن ، إذ لا يسمى هذا قعودا. وَالْجَلِيسُ : من يُجَالِسُكَ ، فعيل بمعنى فاعل ، ومنه الْحَدِيثُ الْقُدْسِيُّ « أَنَا جَلِيسُ مَنْ ذَكَرَنِي ».

وَالْمَجَالِسَةُ : الألفه والمخالطه والمصاحبه.

وَفِي حَدِيثِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ « يَا رُوحَ اللَّهِ لِمَنْ نُجَالِسُ؟ فَقَالَ : مَنْ يُذَكِّرُكُمْ اللَّهَ رُؤْيَيْتُهُ ، وَيَزِيدُ فِي عَمَلِكُمْ مَنُطِقُهُ ، وَيُرَغِّبُكُمْ فِي الْآخِرَةِ عَمَلُهُ » - الحديث. قال بعض الأفاضل من المعاصرين : فيه إشعار بأن من لم يكن على هذه الصفات لا ينبغي مجالسته ولا مخالطته ، فكيف من كان موصوفا بأضدادها كأكثر أبناء زماننا ، فطوبى لمن وفقه الله تعالى لمباعدتهم والاعتزال عنهم ، والأنس بالله وحده والوحشه منهم ، فإن مخالطتهم تميم

القلب وتفسد الدين ويحصل بسببها للنفس ملكات مهلكة مؤديه إلى الخسران المبين

وَقَدْ وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ « فِرٌّ مِنَ النَّاسِ فِرَارَكَ مِنَ الْأَسَدِ » - انتهى. ولبعض العارفين :

الزم الوحده تنجو

ما بقى فى الناس خله

إن ود الناس أضحى

لنفاق أو لعله

واترك الأصحاب إلا

صاحباً يصحبك لله

ومن الرزق تقنع

إن فى الحرص مذله

وإذا اللمه شابت

فالهنا فات محله

آخر الدنيا إلى

الموت ويبقى الملك لله

(جمس)

« الْجَامُوسُ » هو واحد الْجَوَامِيسِ فارسي معرب ، وهو حيوان عنده شجاعه وشده بأس ، وهو مع ذلك أجزع خلق الله ، يفرق من عض بعوضه ويهرب منها إلى الماء ، والأسد يخافه ، ويقال إنه لا ينام أصلاً لكثرة حراسته لنفسه. و « جَامَاسُ » بالجيم والميم بعد الألف وبالسين المهملة والتاء المثناه الفوقانيه كما فى الحديث اسم كتاب لليهود كان يقع فى اثنى عشر ألف جلد ثور فحرقوه - كذا ذكره الصدوق رحمه الله.

(جنس)

الْجِنْسُ الضرب من الشئ ، وهو أعم من النوع ، وإن شئت قلت الْجِنْسُ اللفظ الدال على الحقيقه النوعيه ، ولك أن تقول هو

اللفظ الجامع لأفراد الحقيقة. وقد فرق بين اسم الجنس وعلم الجنس بأن اسم الجنس ما وضع لمعنى مشترك بين أفراد الطبيعة باعتبار اشتراكها، وعلم الجنس ما وضع لنفس الطبيعة باعتبار تميزها عن الغير، فالوضع على الطبيعة باعتبار كليتها اسم جنس كآسد، وباعتبار جزئيتها علم جنس كآسامه. والأجناس على ما حقق سبعة: الوجود، والماهية، والجوهر، والجسم والنبات، والحيوان، والإنسان.

وفصولها على الترتيب : الممكن ، القائم بالذات ، القابل للأبعاد ، النامى ، الحساس ، الناطق .

(جوس)

قوله تعالى (فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ) [١٧ / ٥] أى تخللوهما ، فطلبوا ما فيها كما يجوس الرجل الأخبار أى يطلبها ، أى طلبوا هل يجدون أحدا لم يقتلوه . وقيل الجوس : الدوس . ويقال جاسوا وعاثوا وقتلوا ، وكذلك حاسوا وهاسوا وداسوا

باب ما أوله الحاء

(حبس)

فى الحديث « أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِرَدِّ الْحَبِيسِ وَإِنْفَازِ الْمَوَارِيثِ » .

ومثله فى الخبر « جَاءَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِإِطْلَاقِ الْحَبِيسِ » .

الحبس بالضم جمع الحبس وأراد به ما كان أهل الجاهلية يحبسونه ويحرمونه من ظهور الحامى والسائبه والعجيره وما أشبهها مما نزل القرآن بإحلال ما حرموا منها وإطلاق ما حبسوه . وحبسته فهو حبس ، والجمع حبس مثل بريد وبرد ، بمعنى وقفته . والحبس مصدر حبسه من باب ضرب ، ثم أطلق على الموضع ، والجمع حبوس كفلس وفلوس .

وفى الدعاء « أَعُوذُ بِكَ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي تَحْبِسُ الدُّعَاءَ » وَهِيَ كَمَا جَاءَتْ بِهِ الرَّوَايَةُ عَنْ سَيِّدِ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : سُوءُ النَّيِّ ، وَحُبْتُ السَّرِيرَةَ ، وَالنَّفَاقَ مَعَ الْإِخْوَانِ ، وَتَزَكُّ التَّصَدِيقِ بِالْإِجَابَةِ ، وَتَأْخِيرِ الصَّلَاةِ الْمَفْرُوضَةِ حَتَّى تَذْهَبَ أَوْقَاتُهَا .

وقال عليه السلام فى الذنوب التى تحبس غيث السماء « هِيَ جِرُورُ الْحُكَّامِ ، وَشَهَادَةُ الزُّورِ ، وَكَيْتَمَانُ الشَّهَادَةِ ، وَمَنْعُ الزَّكَاةِ ، وَالْمُعَاوَنَةُ عَلَى الظُّلْمِ ، وَقَسَاوَةُ الْقَلْبِ عَلَى الْفُقَرَاءِ » .

وأحبست فرسا فى سبيل الله : أى وقفت ، فهو محبس وحيس .

وفيه « مَنْ أَحْبَسَ فَرَسًا فِى سَبِيلِ اللَّهِ

فَكَذًا.»

والمعنى أنه يَحْبِسُهُ على نفسه ليسد ما عسى أن يحدث في ثغر من الثغور من ثلمه. وَالْحَبْسُ : نقيض التخليه ، وَحَبَسَهُ وَاحْتَبَسَهُ بمعنى. ومنه دُعَاءُ الْأَسْتِسْقَاءِ « أَلْجَأْتَنَا الْمَحَابِسُ الْعَسِرَةَ ».

والعسره من العسر ضد اليسر ، وَالْحُبْسَةُ كعرفه اسم من الاحتباس و « ذات حَبِيسٍ » بفتح حاء وكسر ياء موضع بمكه.

(حدس)

فِي الدُّعَاءِ « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَنَالُهُ حَدْسُ الْفِطَنِ ».

الْحَدْسُ فِي اللُّغَةِ الظن ، وفي الاصطلاح العلمى سرعه انتقال الذهن من المبادئ إلى المطالب ، يقال هو يَحْدِسُ بالكسر أى يقول شيئاً برأيه. وَحَدَسَ حَدْسًا مِنْ بَابِ ضَرْبٍ : إِذَا ظَنَّ ظَنًّا مُؤَكَّدًا.

(حدس)

فِي الْحَدِيثِ « قَامَ اللَّيْلُ فِي حِنْدِسِهِ ».

أى فى ظلامه. وليله ظلماء حِنْدِسٌ : أى شديده الظلمه ، والجمع حَنَادِسٌ.

(حرس)

قوله تعالى : (مُلِئْتُ حَرَسًا شَدِيدًا) [٧٢ / ٨] أى حفظه من الملائكه شداد. وَالْحَرَسُ : حرس السلطان ، وهم الْحُرَّاسُ الواحد حَرَسِيٌّ. وَالْحَرَسُ اسم مفرد بمعنى الحراس كالخدام والخدم ، ولذلك وصف بشديد. وَحَرَسَهُ حِرَاسَةً : حفظه ، والجمع حَرَسٌ وَحُرَّاسٌ مثل خدام وخدم. ومنه الدُّعَاءُ « اللَّهُمَّ احْرُسْنِي مِنْ حَيْثُ احْتَرِسُ وَمِنْ حَيْثُ لَا احْتَرِسُ ».

وَاحْتَرَسْتُ مِنْ فُلَانٍ وَتَحَرَّسْتُ مِنْهُ بِمَعْنَى : أَيْ تَحَفَّظْتُ مِنْهُ.

(حس)

قوله تعالى : (فَلَمَّا أَحْسُوا بِأَسِنَا) [٢١ / ١٢] أى علموا شدة بطشنا بإحساسهم وشاهدوا العذاب ركضوا من ديارهم ، والركض ضرب الدابة بالرجل أى هربوا وانهزموا. قوله : (فَلَمَّا أَحْسَ عَيْسَى مِنْهُمْ الْكُفْرَ) [٣ / ٥٢] أى علم ووجد ، وقيل رأى ، وأصل أَحْسَ أَبْصَرَ ثُمَّ نَقَلَ ، وَعَنْ

ص: ٦١

الأخفش أَحَسَّتْ معناه ظننت ووجدت ، ومنه قوله تعالى (فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ) . قوله : (هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ) [٩٨ / ١٩] أى ترى من حسه إذا أشعر به ، ومنه الحاسه . قوله : (إِذْ تَحْسُونَهُمْ بِإِذْنِهِ) [٣ / ١٥٢] أى تستأصلونهم وتقتلونهم قتلا ذريعا ، من حَسَّهُ : إذا أبطل حسه . قوله : (لا- يَسْمَعُونَ حَسِيَسَهَا) [٢١ / ١٠٢] الحَسِيَسُ : الصوت الخفى . قوله : (اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ) [١٢ / ٨٧] تَحَسَّسُوا بالحاء وتجسسوا بالجيم بمعنى واحد . أى تبحثوا وتخبروا ، وربما فرق بينهما ، وقد مر .

وَكَانَ بَيْنَ يَعْقُوبَ وَبَيْنَ يُوسُفَ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ يَوْمًا ، وَكَانَ فِي بَادِيَةٍ فِيهَا مُقَلٌّ .

سُئِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَكَانَ عَلِيمَ يَعْقُوبُ أَنَّ ابْنَهُ حَيٌّ وَقَدْ فَارَقَهُ مُنْذُ عِشْرِينَ سَنَةً؟ قَالَ : نَعَمْ إِنَّهُ عَلِيمٌ حَتَّى أَنَّهُ دَعَا رَبَّهُ بِالسَّحْرِ أَنْ يُهْبِطَ عَلَيْهِ مَلَكُ الْمَوْتِ ، فَهَبَّطَ عَلَيْهِ بِأَطْيَبِ رَائِحَةٍ وَأَحْسَنِ صُورَةٍ ، فَقَالَ لَهُ : مَنْ أَنْتَ؟ فَقَالَ : أَنَا مَلَكُ الْمَوْتِ أَلَيْسَ سَأَلْتَ اللَّهَ أَنْ يُنَزِّلَنِي إِلَيْكَ . قَالَ : نَعَمْ ، فَمَا حَاجَتُكَ؟ قَالَ : أَخْبِرْنِي عَنِ الْأَرْوَاحِ تَقْبِضُهَا جُمْلَةً أَوْ تَفَارِقُهَا . قَالَ : يَقْبِضُهَا أَعْوَانِي مُتَفَرِّقَةً وَتُعْرَضُ عَلَيَّ مُجْمَعَةً . قَالَ يَعْقُوبُ : أَسْأَلُكَ بِإِلَهِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ هَلْ عَرَضَ عَلَيْكَ فِي الْأَرْوَاحِ رُوحَ يُوسُفَ . فَقَالَ : لَا فَعِنْدَ ذَلِكَ عَلِيمٌ أَنَّهُ حَيٌّ ، فَقَالَ لَوُلْدِهِ : (اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ) .

الآية (١). وَالْحِسُّ الاسم من أحس بالشيء : إذا علم به ووجدته . و « الْحَوَاسُ » جمع حَاسَةٍ كدواب جمع دابه ، وهى المشاعر الخمس . السمع ، والبصر ، والشم ، والذوق ، واللمس . وهذه الحواس الظاهره ، وأما الْحَوَاسُ الباطنه فهى : الخيال ، والوهم ، والحس المشترك والحافظه ، والمتصرفه . ولتحقيق كل منها محل آخر .

ص : ٦٢

والمَحْسَهُ بكسر الميم : الفرجون. وحَسَّانُ بن ثابت بن المنذر الخزرجي كان فحلا من فحول الشعراء مَدَحَ النبي صلى الله عليه وآله ، وكان أحد المعمرين المخضرمين ، عمر مائه وعشرين سنة ستين في الجاهلية وستين في الإسلام (1). قيل يجوز أن يكون من الحِسِّ فتكون النون زائده ، ويجوز أن تكون من الحسن فتكون أصلية.

(حلس)

فِي الْحَدِيثِ « يَا مُوسَى كُنْ حِلْسَ الْبَيْتِ مِصْبَاحَ اللَّيْلِ ».

ومثله فِي حَدِيثِ سَدِيرٍ « يَا سَدِيرُ كُنْ حِلْسًا مِنْ أَخْلَاسِ الْبَيْتِ ».

وَفِي الْخَبَرِ « كُونُوا أَخْلَاسَ بَيْوتِكُمْ ».

الْحِلْسُ بالكسر : كساء يوضع على ظهر البعير تحت البرذعه ، هذا هو الأصل ، والمعنى الزموا بيوتكم لزوم الأجلاس ، ولا تخرجوا منها فتقعوا في الفتنة. وجمع الحلس أَخْلَاسٌ كحمل وأحمال. وَالْحِلْسُ أيضا : الرابع من سهام الميسر العشرة التي أولها الفذ. وَالْحِلْسُ بكسر اللام : الشجاع. وقولهم « نحن أَخْلَاسُ الخيل » أي نقتنيها ونلزم ظهورها.

(حمس)

يقال « حَمَسَ عَظْمَ السَّاقِ » من باب تعب حَمَسَهُ : دق ، وهو أَحْمَسُ كأحمر. والتَّحْمِيسُ : التفاخر. والأَحْمَسُ : المكان الصلب. والأَحْمَسُ : الشديد الصلب في الدين والقتال ، وقد حَمَسَ فهو حَمِيسٌ. و « الْحُمْسُ » بضم حاء وسكون ميم جمع أحمس ، وهم قريش ومن ولدته وكنانه وجديله قيس لأنهم تحمسا في دينهم ، أي تشددوا ، وكانوا يقفون بمزدلفه لا بعرفه ، ويقولون « نحن أهل الله فلا نخرج من الحرم » ، وكانوا لا يدخلون

ص: ٦٣

١- في أسد الغابه ج ٢ ص ٧ وكذلك عاش أبوه ثابت وجده المنذر وأبو جده حرام ، عاش كل واحد منهم مائه وعشرين سنة ، ولا يعرف في العرب أربعة تناسلوا من صلب واحد وعاش كل منهم مائه وعشرين سنة غيرهم.

البيوت من أبوابها وهم محرمون. وَالْحَمِيَّاسَةُ: الشجاعه. وَالْمَأْحَمَسُ ، الشجاع. و « حَمِيَّاسٌ » اسم رجل. و « الْأَحْمَسِيُّ » من رواه الحديث

(حوس)

فِي حَدِيثِ مُجَامَعِهِ الرَّجُلِ الْمُرَاهُ « يَتَحَوَّسُ وَيَتَمَكُّ حَتَّى يَأْتِيَ ذَلِكَ مِنْهُمَا جَمِيعاً ».

هو من الْحَوَّسِ ، وهو شدة الاختلاط وذلك لأنه إذا لم يفعل ذلك فقد قضى حاجته من أهله ولم تقض حاجتها.

(حيس)

فِي الْحَدِيثِ « إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حِينَ تَزَوَّجَ مَيْمُونَةَ أَطْعَمَ النَّاسَ الْحَيْسَ ».

هو بفتح المهملة وإسكان التحتانية تمر ينزع نواه ويدق مع أقط ويعجنان بالسمن ثم يدلك باليد حتى يبقى كالشريد ، وربما جعل معه سويق.

باب ما أوله الخاء

(خبس)

تَخَبَّسْتُ الشَّيْءَ : أَخَذْتَهُ وَغَنَمْتَهُ. وَالْخَيْيَاسَةُ بِالضَّمِّ : الْمَغْنَمُ. وَاخْتَبَسْتُ الشَّيْءَ : إِذَا أَخَذْتَهُ مَغَالِبَهُ وَخَبَسَ الشَّيْءَ بِكَفِّهِ : أَخَذَهُ. وَفَلَانَا حَقَّهُ : ظَلَمَهُ. وَالْخَبُوسُ : الظلوم.

(خرس)

فِي الْحَدِيثِ « لَا وَلِيْمَةَ إِلَّا فِي خَمْسٍ » وَعَدَّ مِنْهَا الْخُرْسَ (١).

هو بضم وسكون ثانيه : طعام يصنع للولادة ، وفي الخبر مفسر بالنفاس. وَالْخُرْسُ بِالْتَحْرِيكِ : آفَةٌ تَصِيبُ اللِّسَانَ فَتَمْنَعُهُ مِنَ الْكَلَامِ ، وَالنَّعْتُ أَخْرَسَ وَقَدْ خَرَسَ الْإِنْسَانُ خَرَسًا ، وَأَخْرَسَهُ اللَّهُ فَهُوَ أَخْرَسٌ ، وَالْأُنْثَى خَرَسَاءٌ ، وَالْجَمْعُ خُرْسٌ. وَمِنْهُ الدُّعَاءُ « وَعَصِيَّةٌ يُتِيكَ بِلِسَانِي وَوَلَوْ »

ص: ٦٤

شَتَّ لَأُخْرَسْتِنِي».

و « خُرَاسَانُ » من بلاد العجم (١) ، والنسبه إليها خُرَيسِيٌّ و خُرَاسَانِيٌّ.

(خدرس)

الْخَنْدَرِيسُ : الخمر (٢).

(خس)

الْخَسِيسُ : الدنىء. وَخَسَ الشئُ يَخْسُ - من بابي ضرب وتعب خَسَّاسَةً : حقر ، والجمع أَخْسَاءُ مثل شحيح وأشحاء ، وقد يجمع على خَسِيَّاسٍ ككريم وكرام ، والأنتى خَسَيْسَةً. وَخَسَسَ بالكسر خَسَّهَ وَخَسِيَّاسَةً : إذا كان في نفسه خسيسا. واسْتَخَسَّهُ : عدّه خسيسا. و « الْخَسُ » بالفتح والتشديد : بقل معروف ، الواحده خَسَّةٌ.

(خنفس)

الْخُنْفَسَاءُ قد تكرر ذكرها في الحديث وهي بفتح الفاء والمد : دوبيه سوداء ، وهي أصغر من الجعل منتنه الريح يضرب بها المثل في اللجاجه ، يقال « أَلَجَ مِنَ الْخُنْفَسَاءِ » (٣) ، والأنتى خُنْفَسَةً وَخُنْفَسِيَاءً وضم الفاء في كل ذلك لغه. وَالْخُنْفَسُ : اسم لكثير من الْخَنَافِسِ قال الأصمعي : ولا يقال خُنْفَسَاءٌ بالهاء (٤)

ص: ٦٥

١- قال في معجم البلدان ج ٢ ص ٣٥٠ : خراسان بلاد واسعه أول حدودها مما يلي العراق آزاذوار قصبه جوين وبيهق ، وآخر حدودها مما يلي الهند طخارستان وغزنه وسجستان وكرمان ... وقد اختلف في تسميتها بذلك ... قيل خر اسم للشمس بالفارسيه وأسان كأنه أصل الشئ ومكانه ، وقيل معناه كل سهلا لأن معنى خر كل وأسان سهل.

٢- في الصحاح (خدرس) الخندريس الخمر ، سميت بذلك لقدمها ، ومنه قيل حنطه خندريس للعتيقه.

٣- الحيوان للجاحظ ج ٦ ص ٥٠٠.

٤- وصرح الجوهرى في الصحاح بصحتها.

(خلس)

فِي الْحَدِيثِ « لَا يُقَطَّعُ الْمُخْتَلِسُ ».

وهو الذى يأخذ المال خفيه من غير الحرز ، والمُسْتَلْبُ هو الذى يأخذه جهرا ويهرب مع كونه غير محارب ، يقال خَلَسْتُ الشىء خَلْسًا من باب ضرب : اختطفته بسرعه على غفله ، واخْتَلَسْتُهُ كذلك. و « الْخَلْسَةُ » بالفتح المره وبالضم : ما يخلص.

وَفِي الْحَدِيثِ « الدَّغَارَةُ وَهِيَ الْخَلْسَةُ ».

وَمِنْ كَلَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خَطَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَدْ دَفِنَ الرَّهْرَاءَ عَلَيْهِ السَّلَامُ « قَدْ اسْتُرْجِعَتِ الْوَدِيعَةُ وَأُخِذَتِ الرَّهْيَنَةُ وَأُخْلِصَتِ الرَّهْرَاءُ ».

(خمس)

قوله تعالى : (وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِإِثْمَى الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَإِنَّ السَّبِيلَ) [٤١ / ٨] الْخُمُسُ بضمين وإسكان الثانى لغه اسم لحق يجب فى المال يستحقه بنو هاشم ، وقد اختلف فى كيفية القسمة والظاهر منها عند فقهاء الإماميه أن تقسم سته أقسام ثلاثة للرسول صلى الله عليه وآله فى حياته وبعده للإمام القائم مقامه ، وهو المعنى بذى القربى ، والثلاثة الباقية لمن سماهم الله تعالى من بنى عبد المطلب خاصة دون غيرهم. وَخَمَسْتُ الْمَالَ مِنْ بَابِ قَتْلٍ : أَخَذْتُ خَمْسَهُ. قوله : (فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ) [٤ / ٧٠] قال المفسر : فى القيامة خمسون موقفا ، والموقف ألف سنة (١) ويوم الْخَمِيسِ معروف ، والجمع أخمساء وأخمسه كأنصباء وأنصبه. وَالْخَمِيسُ بالكسر : الثوب الذى طوله خمسه أذرع ، ويقال له الخموس أيضا ، وقيل سمي خميسا لأن أول من عمله باليمن ملك يقال له الخميس ، وفى الصحاح الْخَمِيسُ ضرب من برد اليمن. وَالْخَمِيسُ بالفتح : الجيش ، سمي به

ص: ٦٦

لأنه خمسة أقسام : الميمنه ، والميسره ، والمقدم ، والساقه ، والقلب . و « شرطه الخميس » أعيانه . ومنه حديثُ عبدِ الله بنِ يحيى الحَضْرَمِيِّ « إِنَّكَ وَأَبَاكَ مِنْ شُرْطِهِ الْخَمِيسِ » (١).

وإنما سموا شرطه قيل من الشرط وهو العلامه ، لأن لهم علامه يعرفون بها ، أو من الشرط وهو تهيؤ لأنهم متهيئون لدفع الخصم . وقوله : « إِنَّكَ وَأَبَاكَ مِنْ شُرْطِهِ الْخَمِيسِ » .

يريد أنهما من أعيان حزننا يوم القيامة . والأخماسُ : الأصابع الخمس . ومنه في وَصْفِهِ تَعَالَى « لَا يُدْرِكُ بِالْحَوَاسِّ وَلَا يَمَسُّ بِالْأَخْمَاسِ » .

والغلام الخُمَاسِيُّ : الذى سنه خمس سنين ، أو لطوله خمسه أشبار ، ولا يقال سداسى ولا سباعى لأنه إذا بلغ هذا المقدار فهو رجل . وقولهم « فلان يضرب أخماساً لأسداس » أى يسعى فى المكر والخديعه . وخبستُ القوم من باب ضرب : إذا صرت خامسهم . وخبستُ الشىء بالثقل : جعلته أخماساً خمسه . وأخماسُ القرآن : ما يكتب فى هامشه . وكذلك أسباعه وأعشاره .

(خنس)

قوله تعالى : (فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ) [٨١ / ١٥] يريد بها النجوم الخمسه المتقدم ذكرها فى « برجس » سميت بذلك لأنها تخنس فى مجراها وتكنس ، أى تستر كما تكنس الطباء فى المغاره ، وهى الكناس . قوله : (الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ) [١١٤ / ٤] يعنى الشيطان لعنه الله لأنه يخنس إذا ذكر الله تعالى ، أى يذهب ويستتر .

وفى التفسير : لَهُ رَأْسٌ كَرَأْسِ الْحَيَّةِ يَجْتُمُّ عَلَى الْقَلْبِ ، فَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ تَعَالَى خَنَسَ أَيْ تَرَجَعَ وَتَأَخَّرَ ، وَإِذَا تُرِكَ ذُكْرُ اللَّهِ رَجَعَ إِلَى الْقَلْبِ يُوسِسُ فِيهِ .

يقال خَنَسَ يَخْنَسُ بِالضَّمِّ : إِذَا تَأَخَّرَ .

وفى تفسيرِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ (الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ)

ص : ٦٧

اسْمُ الشَّيْطَانِ الَّذِي هُوَ فِي صُدُورِ النَّاسِ يُوسُوسُ فِيهَا يُؤَيِّسُ لَهُمْ مِنَ الْخَيْرِ وَيَعِدُّهُمْ الْفَقْرَ وَيَحْمِلُهُمْ عَلَى الْمَعَاصِي وَالْفَوَاحِشِ ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى (الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ).

وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « مَا مِنْ قَلْبٍ إِلَّا وَلَهُ أُذُنَانِ عَلَى إِحْدَاهُمَا مَلَكٌ مُرْشِدٌ وَعَلَى الْأُخْرَى شَيْطَانٌ مُفْتَرٍ هَذَا يَأْمُرُهُ وَهَذَا يَرْجُرُهُ ، وَكَذَلِكَ مِنَ النَّاسِ شَيْطَانٌ يَحْمِلُ عَلَى الْمَعَاصِي كَمَا يَحْمِلُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْجِنَّ » (١).

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ أَنَّهُ قَالَ : « الشَّيْطَانُ عَلَى قَلْبِ ابْنِ آدَمَ ، لَهُ حُرْطُومٌ مِثْلُ حُرْطُومِ الْخَنْزِيرِ ، يُوسُوسُ لِابْنِ آدَمَ أَنْ أَقْبَلَ عَلَى الدُّنْيَا وَمَا لَا يُحِلُّ اللَّهُ ، فَإِذَا ذَكَرَ اللَّهُ حَنَسَ » (٢).

وَالْحَنَسَاءُ الشَّاعِرَةُ الْمَشْهُورَةُ ، وَكَانَتْ تَدْخُلُ عَلَى عَائِشَةَ (٣).

(خوس)

مِخْوَسٌ كَمَنْبَرٍ وَمَشْرَحٌ وَجَمْدٌ وَأَبْضَعَةٌ كَأَرْبَعَةِ بَنُو مَعْدِي كَرَبِ الْمَلُوكِ الْأَرْبَعَةِ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلَعَنَ أَخْتَهُمُ الْعَمْرَدَةَ ، وَفَدُوا مَعَ الْأَشْعَثِ وَأَسْلَمُوا ثُمَّ ارْتَدَوْا فَفَقَتَلُوا [يَوْمَ النَّجِيرِ] وَعَلَيْهِمْ تَقُولُ النَّائِحَةُ :

يَا عَيْنَ ابْنِي لِلْمَلُوكِ الْأَرْبَعَةِ (٤)

(خيس)

يُقَالُ خَمَّاسٌ اللَّحْمُ خَيْسًا : إِذَا فَسَدَ وَتَغَيَّرَ. وَمِنْهُ « خَمَّاسَتِ الثَّمَرَةُ » إِذَا تَغَيَّرَتْ وَفَسَدَتْ. وَخَمَّاسٌ فَلَانٌ بِالْعَهْدِ : إِذَا نَكَسَ. وَخَمَّاسٌ يَخِيْسُ : إِذَا غَدَرَ. وَمِنْهُ « خَمَّاسٌ بِالْمَالِ »

ص: ٦٨

١- تفسير علي بن إبراهيم ص ٧٤٤.

٢- البرهان ج ٤ ص ٥٣١.

٣- اسمها تماضر بنت عمرو بن الشريد السلمية ، قدمت على رسول الله مع قومها من بني سليم فأسلمت معهم ، حضرت حرب القادسية وكان معها أولادها الأربعة فقتلوا كلهم ، فقالت لما علمت بقتلهم « الحمد لله الذي شرفني بقتلهم وأرجو من ربي أن يجمعني بهم في مستقر رحمته » - انظر الاستيعاب ج ٤ ص ١٨٢٧.

٤- القاموس (خاس) ، والزيادة منه.

(دبس)

فى الحديث ذكر القمري والدُّبَيْسِيُّ هو بفتح الدال المهملة ، ويقال له الدُّبَيْسِيُّ أيضا بضم الدال : طائر صغير منسوب إلى دبس الرطب لأنهم يغيرون فى النسب. والأدْبُسُ من الطير والخيل الذى فى لونه غبره بين السواد والحمرة ، وهذا النوع قسم من الحمام البرى ، وهو أصناف مصرى وحجازى وعراقى ، وهى متقاربه (١) والدُّبُسُ بالكسر : ما يستخرج من التمر والرطب بالنار وبدونها.

(دحس)

فى الخبرِ « حَقُّ عَلَى النَّاسِ أَنْ يَدْخُسُوا الصُّفُوفَ حَتَّى لَا يَكُونَ بَيْنَهُمْ فُرُجٌ ».

أى يزدحموا فيها ويدسوا أنفسهم بين فرجها. والدَّخُسُ : إدخال اليد بين جلده الشاه وصلاحها تسليخها. والدَّخَّاسُ : دويبه تغيب فى التراب. والجمع دَخَّاسٍ (٢) وكل شىء ملأته فقد دَخَّسْتُهُ ، ومنه « دَخَّسْتُ الغنم دَخَّسًا » يريد أنها سمينه مملوءه. والدَّخَّاسُ : الامتلاء والزحام

(دخس)

الدَّخْسُ : التشديد من الناس ، والإبل والكثير الهم الشديد. والدَّخْسُ : ورم يكون فى حافر الدابه

(درس)

قوله تعالى : (وَدَرَسُوا مَا فِيهِ) [١٦٩ / ٧] أى قرءوا ما فيه ، ودرستهم قرءتهم. قوله : (وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ) [١٠٥ / ٦] أى قرأت ، واللام للعاقبه ، أى فعلنا التصريف ليقولوا هذا القول.

ص : ٦٩

١- حياه الحيوان ج ١ ص ٣٢٧.

٢- ذكرها فى حياه الحيوان ج ١ ص ٢٣٤ بعنوان دخاس بالخاء المعجمه.

وَدَرَسْتُ وَدَارَسْتُ وَدَرَسْتُ : أى قرأت وتعلمت.

وَ « إِدْرِيسُ » هُوَ أَخْنُوخُ أَحَدُ أَجْدَادِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، رُفِعَ إِلَى السَّمَاءِ بَعْدَ ثَلَاثِمِائَةٍ وَخَمْسِ سِتِّينَ سَنَةً ، قِيلَ سُمِّيَ إِدْرِيسُ لِأَنَّهُ كَانَ يُكْتَبُ الدَّرْسَ بِحُكْمِ اللَّهِ وَسُنَنِ الْإِسْلَامِ .

قال الشيخ أبو علي : وفيه نظر ، لأن الاسم أعجمي ولذلك امتنع عن الصرف ، ولو كان إفعيلا من الدرس لم يكن فيه غير سبب وهو العلميه ، وكان يجب أن ينصرف ،

وَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ ثَلَاثِينَ صَحِيفَةً عَلَيْهِ ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ خَاطَ الثِّيَابَ وَلَبَسَ بِهَا ، وَكَانُوا يَلْبَسُونَ الْجُلُودَ ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ خَطَّ بِالْقَلَمِ وَنَظَرَ فِي عِلْمِ النُّجُومِ وَالْحِسَابِ .

وَفِي الْحَدِيثِ « تَدَارَسُوا الْقُرْآنَ » .

أى اقرءوه وتعهدوه لثلاث- تنسوه ، من قولهم دَرَسَ يَدْرُسُ دَرَسًا وَدَرَسَهُ . وفيه « تذاكر العلم دراسه » . والدَّرَاسَةُ : صلاحه حسنه . وأصل الدَّرَاسَةِ الرياضه والتعهد للشىء ، وَدَرَسْتُ الْعِلْمَ مِنْ بَابِ قَتَلٍ . وَدَرَسَ الْمَنْزِلَ : عفا . وَدَرَسَ الثَّوبَ : أخلق .

وَفِي الْحَدِيثِ « وَلْيَكُنِ الْقُرْآنُ مَحْفُوظًا مَدْرُوسًا » .

كأن المعنى مقروءا متلوا .

(درفس)

الدَّرَفْسُ مِنَ الْإِبِلِ : الْعَظِيمُ .

(دسى)

قوله تعالى : (وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا) [١٠ / ٩١] أى فاته الظفر ، من دَسَّ نَفْسَهُ يَعْنِي أَخْفَاهَا بِالْفَجُورِ وَالْمَعْصِيَةِ ، وَالْأَصْلُ دَسَّاهَا فَعْيَرَتْ ، فَكُلُّ شَيْءٍ أَخْفَيْتَهُ فَقَدْ دَسَّاهُ . ومنه قوله : (يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ) [٥٩ / ١٦] أى يخفيه ويدفنه فى التراب . يقال دَسَّاهُ فِي التُّرَابِ مِنْ بَابِ قَتَلٍ : دَفَنَهُ . وَدَسَّاهُ دَسًّا : إِذَا أَدْخَلَهُ فِي شَيْءٍ بِقَهْرٍ وَعَنْفٍ . وَالدَّسِيسُ : إِخْفَاءُ الْمَكْرِ ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « مَمْلُوكٌ أَرَادَ أَنْ يَشْتَرِيَ نَفْسَهُ »

ص : ٧٠

فَدَسَ إِنْسَانًا فَهَلْ لِلْمَدْسُوسِ أَنْ يَشْتَرِيَهُ كُلُّهُ».

(دقيس)

دَقِيَانُوسُ بْنُ خَلَانُوسٍ كَانَ مَلِكًا جَبَّارًا ، كَانَ عَلَى بَقَايَا مَمَّنْ كَانَ عَلَى دِينِ الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَكَانَ يَعْبُدُ الْأَصْنَامَ وَيَذْبَحُ لِلطَّوَاغِيَتِ ، وَكَانَ يَدْعُو أَهْلَ مَمْلَكَتِهِ إِلَى عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ ، فَمَنْ لَمْ يُجِبْهُ فَتَلَّهُ ، وَكَانَ أَصْحَابُ الْكُهْفِ فِي زَمَانِهِ ، وَكَانَ فِي زَمَنِ الْفِتْرَةِ.

(دلس)

قَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ « لَا يَجُوزُ لِعَلِّهِ التَّدْلِيْسُ ».

التَّدْلِيْسُ كَتَمَانِ عَيْبِ السَّلْعَةِ عَنِ الْمُشْتَرِي ، يُقَالُ دَلَّسَ الْبَائِعُ تَدْلِيْسًا : كَتَمَ عَيْبَ السَّلْعَةِ. وَيُقَالُ أَيْضًا دَلَّسَ مِنْ بَابِ ضَرْبٍ ، وَالتَّشْدِيدُ أَظْهَرَ فِي الِاسْتِعْمَالِ. وَالدُّلْسَةُ بِالضَّمِّ : الْخَدِيْعَةُ.

(دمس)

فِي الْخَبْرِ « إِنَّهُ كَانَ لِلْمَجُوسِ نَبِيُّ اسْمُهُ دَامَسْتُ ».

بِالدَّالِ الْمَهْمَلَةِ وَالْمِيمِ بَعْدَ الْأَلْفِ ثُمَّ السِّينِ الْمَهْمَلَةِ ثُمَّ التَّاءِ الْمُثَنَاءِ الْفَوْقَانِيَةِ. وَدَمَسَ الظَّلَامَ يَدْمِسُ : أَيِ اشْتَدَّ. وَبِالِوَيْلِ دَامِسُ : أَيِ مُظْلَمٌ. وَدَمَسْتُ الشَّيْءَ : دَفَنْتُهُ وَخَبَأْتُهُ ، وَكَذَلِكَ التَّدْمِيْسُ. وَالدِّيْمَاسُ : الْكَنْ ، وَمِنْهُ حَدِيثُ الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « سَيَبُطُ الشَّعْرُ كَثِيرٌ خِيْلَانِ الْوَجْهِ كَأَنَّهُ خَرَجَ مِنْ دِيْمَاسٍ ».

(دنس)

فِي حَدِيثٍ وَصَفِ الْأَيْمَةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ « لَمْ تُدَنَّسْكُمْ الْجَاهِلِيَّةُ الْجَهْلَاءُ ».

أَصْلُ الدَّنَسِ الْوَسْخُ ، يُقَالُ دَنَسَ الثَّوْبَ يَدْنَسُ دَنَسًا : تَوَسَخَ. وَتَدَنَّسَ مِثْلَهُ ، وَدَنَّسُهُ غَيْرُهُ تَدْنِيْسًا. وَالْمَرَادُ هُنَا دَنَسَ النِّسْبِ ، وَهُوَ ظَاهِرٌ. وَفُلَانٌ دَنَسُ الثِّيَابِ : إِذَا كَانَ خَبِيثَ الْفِعْلِ وَالْمَذْهَبِ.

(دنفس)

الدُّنْفَسُ بِالْكَسْرِ : الْحَمَقَاءُ - قَالَهُ الْجَوْهَرِيُّ (١). وَالدُّنْفَاسُ : الْأَحْمَقُ ، وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ.

١- لم نجد هذا فى الصحاح ، بل فيه (دفس) الدفس بالكسر الحمقاء ، والدفناس الأحمق.

(دوس)

الدَّائِسُ : هو الذى يدوس الطعام ويذقه ليخرج الحب من السنبل ، وهو الدياس ، قلبت الواو ياء لكسره الدال. ومنه حديثُ السَّلَمِ « لَا تُسَلِّمُ إِلَى دِيَّاسٍ وَلَا إِلَى حَصَادٍ ».

وداس الشيء برجله يَدُوسُهُ دِيَّاسَةً فَأَنْدَاسَ ، والموضع مَدَاسَةٌ. والمِدَّوَسُ بكسر الميم : ما يداس به الطعام ، لأنه آله. قال فى المصباح : وأما المِدَّاسُ الذى ينتعله الإنسان فإن صح سماعه فقياسه كسر الميم ، ويجمع على أَمْدِسَةٍ. و « دَوْسٌ » قبيله من الأزد - قاله الجوهرى.

(دهس)

يقال عنز دَهَسَاءٌ ، وهى مثل الصداء إلا أنها أقل حمرة منها.

باب ما أوله الراء

(رأس)

قوله تعالى : (كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ) [٣٧ / ٦٥] قيل إنها مستدقه كراءوس الحيات ، والحيه يقال لها شيطان ، وقيل إنها وحشيه المنظر سمجه الأشكال ، فهو مثل فى استقباح صورتها. والرَّأْسُ من الإنسان وسائر الحيوان معروف ، وهو مذكر ، ويجمع فى القله على أَرُؤُسٍ ، وفى الكثره على رُؤُوسٍ. وبائع الرءوس رأس بهمه مشدده مثل نجار وعطار ، وأما رؤاس فمولد. قوله : (وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ) يعنى هارون (يَجْرُهُ إِلَيْهِ) [٧ / ١٥٠] قيل إنما فعل ذلك مستعظما لفعالهم مفكرا فيما كان منهم ، كما يفعل الإنسان بنفسه مثل ذلك عند الغضب يقبض لحيته ، فأجرى موسى عليه السلام أخاه مجرى نفسه ، فصنع ما صنع. والرَّأْسُ عند الفقهاء يقال لمعان : « الأول » - يقال لكره الرأس التى

هى منبت الشعر ، وهو رَأْسُ المحرم .« الثاني « - أنه عباره عن ذلك مع الأذنين ، وهو رَأْسُ الصائم .« الثالث « - أنه ذلك مع الوجه ، وهو رَأْسُ الجنايه فى الشجاج .« الرابع « - أنه ذلك كله مع الرقبه ، وهو رَأْسُ المغتسل . قال فى المصباح : الرَأْسُ مهموز فى أكثر لغاتهم إلا بنى تميم فإنهم يتركون الهمزه لزوما .

وَفِي الْخَبْرِ « حَمْسٌ مِنَ الْفِطْرَةِ فِي الرَّأْسِ » وَعَدَّ مِنْهَا السَّوَاكَ وَالْمُضْمَضَةَ وَالِاسْتِنْشَاقَ .

وكان إطلاق الرأس على ذلك من باب المجاز . ومثله « كَانَ يُصِيبُ مِنَ الرَّأْسِ وَهُوَ صَائِمٌ » .

أى يقبل . و « رَأْسُ الْجَالوت » كبيرهم ، وقد جاء فى الحديث . ورَأْسُ القوم يَرَأْسِيهِمْ رِئَاسَةً : إذا صار رئيسهم ومقدمهم و « ذو الرِّئَاسَتَيْنِ » لقب فضل بن سهل وكان واليا على نيسابور من قبل المأمون ، وهو الذى أشار برده من المصلى (1) . والرِّئَاسَتَانِ : هما السيف والقلم . ورَأْسُ الشخص مهموز بفتحتين : شرف قدره ، والجمع رُؤَسَاءُ مثل شريف وشرفاء . ورَأْسُ المال : أصله . والرِّئِيسُ : الشجاع والداهية ، يقال داهيه رِئِساءُ : أى شديده . وفى مرثيه بنت أبى يشكر :

واعدد عقيلاً بعده الرُّؤَسَاءُ

أى اذكر بعد عقيل الرؤساء كأنها تعنى الرؤساء والشجعان فغيرت الكلام للقافيه . والله أعلم .

(رجس)

قوله تعالى : (كَذَلِكَ يَجْعِلُ اللَّهُ الرَّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ) [١٢٥ / ٦] أى اللعنه فى الدنيا والعذاب فى الآخرة . قوله : (فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ)

ص : ٧٣

١- كان مجوسيا فأسلم على يدى يحيى البرمكى وصحبه ، ولقب بذى الرئاستين لأنه قلد الوزاره ورتاسه الجند وجمع بين السيف والقلم ، قتل فى الحمام بسرخس فى سنه ٢٠٢ وقيل سنه ٢٠٣ - انظر الكنى والألقاب ج ٢ ص ٢٢٨ .

[٩ / ١٢٥] أى نتنا إلى نتنهم ، والتتن عباره عن الكفر ، أى كفرا إلى كفرهم ، وقيل فرادتهم عذابا إلى عذابهم بما عدد من كفرهم. والرَّجْسُ والرجز واحد ، وهو العذاب. قوله : (فَاجْتَنِبُوا الرَّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ) [٢٢ / ٣٠] قيل هى الشطرنج ، و (قَوْلَ الزُّورِ) الغناء. قوله : (إِنَّمِ الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ) [٥ / ٩٠] قيل الرَّجْسُ بالكسر القذر ، وقيل العقاب والغضب كما نقله الفراء فى قوله تعالى : (كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرَّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ) قال بعض الأفاضل : الرَّجْسُ وإن كان فى اللغه بمعنى القذر وهو أعم من النجاسه ، إلا- أن الشيخ قال فى التهذيب : إن الرَّجْسَ هو النجس بلا خلاف. وظاهره أنه لا خلاف بين علمائنا فى أنه فى الآيه بمعنى النجس. قوله : (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرَّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ) [٣٣ / ٣٣] أى الأعمال القبيحه والمآثم. والرَّجْسُ : لطمخ الشيطان ووسوسته.

وَفِي حَدِيثِ الْخُلُوهِ « أَعُوذُ بِكَ مِنَ الرَّجْسِ النَّجْسِ الْمُخْبِثِ الْخَبِيثِ » (١).

هو بكسر النون وسكون الجيم لمزاوجه الرجس. وفى المجمع الرجس : القذر ، وقد يعبر به عن الحرام والفعل القبيح واللعنه ولكنه هنا الأول. و « الرَّجْسُ » بالفتح : الصوت الشديد من الرعد. وغيث مُرْتَجِسَةٌ : هموعه ، من قولهم رَجَسَتِ السَّمَاءُ تَرْجُسُ : إذا رعدت وتمخضت.

وَفِي الْخَبْرِ « لَمَّا وُلِدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ارْتَجَسَ إِيْوَانُ كِسْرَى ».

أى اضطرب وتحرك حركه لها صوت.

وَفِي حَدِيثِ الصَّوْمِ « سَمِعْتُهُ يَنْهَى عَنِ التَّرْجِسِ ».

هو بكسر النون وفتحها على اختلاف اللغتين : ريحان الأعاجم - كما

ص: ٧٤

١- من لا يحضر ج ١ ص ١٦.

جاءت به الرواية.

وَفِيهِ « شَمُّوا النَّزْجِسَ وَلَوْ فِي الْيَوْمِ مَرَّةً ، وَلَوْ فِي الشَّهْرِ مَرَّةً ، وَلَوْ فِي السَّنَةِ مَرَّةً ، وَلَوْ فِي الْعُمُرِ مَرَّةً ، فَإِنَّ فِي الْقَلْبِ حَبَّةً مِنَ الْجُنُونِ وَالْجَذَامِ وَالْبَرَصِ وَلَا يَقْطَعُهَا إِلَّا النَّزْجِسُ ».

قال الجوهري ونَزَجِسُ معرب ، والنون زائده لأنه ليس في الكلام فعلل وفيه تفعل ، ولو سميت به رجلا- لم تصرفه لأنه مثل تضرب.

(ردس)

« مِرْدَاسٌ » بالكسر فالسكون اسم رجل. وقال الجوهري : المِرْدَاسُ حجر يرمى به في البئر ليعلم فيها ماء أم لا ، ومنه سمي الرجل.

(رسي)

قوله تعالى : (أَصْحَابُ الرَّسِّ وَثَمُودٌ) [١٢ / ٥٠] الرَّسُّ : البئر المطويه بالحجاره والرَّسُّ : اسم بئر كانت لبقية من ثمود كذبوا نبيهم ورَّسُوهُ في بئر.

وَفِي تَفْسِيرِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ رَحِمَهُ اللَّهُ : أَصْحَابُ الرَّسِّ هُنَّ اللَّوَاتِي بِاللَّوَاتِي وَهِنَّ وَهِنَّ الرَّسِّيَّاتُ « (١).

و « الرَّسُّ » اسم واد. وفي الغريب : والرَّسُّ اسم معدن ، وكل ركيه لم تطو فهي رَسٌ ، وهذا يناقض ما تقدم من تعريفها (٢).

وَفِي مَعَانِي الْأَخْيَارِ مَعْنَى أَصْحَابِ الرَّسِّ أَنَّهُمْ نَسَبُوا إِلَى نَهْرٍ يُقَالُ لَهُ الرَّسُّ مِنْ بِلَادِ الْمَشْرِقِ ، وَقَدْ قِيلَ إِنَّ الرَّسَّ هُوَ الْبَيْتُ وَإِنَّ أَصْحَابَهُ رَسُّوا نَبِيَّهُمْ بَعْدَ سُلَيْمَانَ

ص: ٧٥

١- هَذَا النِّصْرَ لَمْ نَجِدْهُ فِي تَفْسِيرِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، بَلْ ذَكَرَ فِي ص ٤٦٥ أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ إِلَى الصَّادِقِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَقَالَتْ : مَا تَقُولُ فِي اللَّوَاتِي؟ قَالَ : هُنَّ فِي النَّارِ ... فَهِنَّ الرَّسِّيَّاتُ. وَقَالَ أَيْضاً ص ٦٤٣ فِي مَعْنَى أَصْحَابِ الرَّسِّ : وَهُمُ الَّذِينَ هَلَكُوا لِأَنَّهُمْ اسْتَعْنَوْا الرَّجَالَ بِالرَّجَالِ وَالنِّسَاءَ بِالنِّسَاءِ.

٢- أَنْظَرَ مَعْجَمَ الْبُلْدَانِ ج ٣ ص ٤١ - ٤٢ فَفِيهِ ذَكَرَ عِدَّةً أَمْكَنَهُ كَلِّهَا تَعْرِفُ بِاسْمِ الرَّسِّ.

بْنِ دَاوُدَ وَكَانُوا يَعْبُدُونَ شَجَرَةً صَيْبُورٍ يُقَالُ لَهَا شَاهُ دِرْخْتٍ ، كَانَ غَرَسَهَا يَافِثُ بْنُ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَنْبَتَتْ لِنُوحٍ بَعْدَ الطُّوفَانِ ، وَكَانَ نِسَاؤُهُمْ يَشْتَغِلْنَ بِالنِّسَاءِ عَنِ الرِّجَالِ ، فَعَذَّبَهُمُ اللَّهُ بِرِيحٍ عَاصِفٍ شَدِيدَةٍ الْحُمْرَةَ وَجَعَلَ الْأَرْضَ مِنْ تَحْتِهِمْ حَجْرًا كَبِيرًا تَتَوَقَّدُ ، وَأَظْلَمَتْهُمْ سَحَابَةٌ سَوْدَاءٌ مُظْلِمَةٌ فَانْكَفَتْ عَلَيْهِمْ كَالْقَيْهِ جَمْرَةٌ تَلْتَهَبُ ، فَذَابَتْ أَبْدَانُهُمْ كَمَا يَذُوبُ الرَّصَاصُ فِي النَّارِ .

وَرَسٌ : الحمى وَرَسِيَّتُهَا واحد ، وهو أول مسها. وفلان يَرُسُ الحديث في نفسه : أى يحدث به في نفسه. والرَّسِيْسُ : الشىء الثابت.

(رفس)

الرَّفْسُ : الضرب بالرجل ، يقال رَفَسِيَهُ رَفْسًا من باب ضرب : إذا ضربه برجله ، ومنه رَفَسِيَتُهُ الدابه : إذا رمحته برجلها. وفي القاموس الرَّفْسَةُ بالرجل الصدمه بالرجل فى الصدر.

(ركس)

قوله تعالى : (وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا) [٤ / ٨٨] أى ردهم إلى كفرهم بأعمالهم ، من الرُّكْسِ وهو رد الشىء مقلوبا. وَأَرْكَسْتُهُ بالألف : رددته على رأسه ، وَرَكَسَهُ وَأَرْكَسَهُ بمعنى. وَرَكَسْتُ الشىء رَكَسًا من باب قتل : أى قلبته ورددت أوله على آخره. وَأَرْتَكَسَ فلان فى أمر : قد نجا منه. والرُّكُوسِيَّةُ : فرقه بين النصارى والصابئين - قاله الجوهرى.

(رمس)

فى الخَبَرِ « اَرْمُسُوا قَبْرِى رَمْسًا ».

أى سووه بالأرض ولا تجعلوه مسنما مرتفعا. وأصل الرَّمْسِ الستر. قال فى المجمع : ويقال لما يحشى على القبر من التراب رَمْسٌ ، وللقبر نفسه رَمْسٌ وَرَمَسْتُ الميت رمسا من باب قتل : دفنته ، وجمع الرمس رُمُوسٌ كفلس وفلوس ، وَأَرَمَسْتُ بالألف لغه. وَأَرْتَمَسَ فى الماء : مثل انغمس.

ومنه الحديث « مَنْ دَانَ اللَّهَ بِالرَّأْيِ لَمْ يَزَلْ دَهْرُهُ فِي ارْتِمَاسٍ ».

أى لا يزال دهره منغمسا فى الضلال والعمى عن الحق. و « لَّا يَزُمُّسُ الْمُحْرَمُ رَأْسَهُ فِي الْمَاءِ ».

أى لا يغمسه فيه لما يلزم منه من تغطيه الرأس من غير ضروره. ورَمَسْتُ عليه الخبر : كتمته عنه. والصائم يَزْتَمِسُ ولا يغمس ، كأن المعنى يغمس بدنه ولا يغمس رأسه.

باب ما أوله السين

(سدس)

قوله تعالى : (فَلَأُمِّهِ الشُّدُسُ) [١١ / ٤] الشُّدُسُ بضم السين والإسكان تخفيف جزء من سته ، والشَّدِيسُ ككريم لغه فيه ، وجمع السدس أشداسٌ. والشَّدِيسُ من الإبل : ما دخل فى الثامنه ، لأنه ألقى السن الذى بعد الرباعيه. وشاه سَدِيسٌ : إذا أتى عليه السنه السادسه والشَّدَسُ بالتحريك : السن قبل البازل ، يستوى فيه المذكر والمؤنث لأن الإناث فى الأسنان كلها بالهاء إلا السدس - قاله الجوهرى.

(سندس)

الشُّدُسُ : ما رق من الديباج.

(سرخسى)

« أحمد بن على بن مكتوم السرخسى » من رواه الحديث. « السَّرْحَسُ » بفتح السين والراء بلد عظيم بخراسان (١).

(سلس)

فى الحديث « إِنَّ الْجَوَادَ إِذَا حَبَاكَ بِمَوْعِدٍ أَعْطَاكَهُ سَلِسًا بَغَيْرِ مَطَالٍ ».

السَّلِسُ

ص : ٧٧

١- قال فى معجم البلدان ج ٣ ص ٢٠٨ : سرخس بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح الخاء ، ويقال بالتحريك مدينه قديمه من نواحي خراسان كبيره واسعه ، وهى بين نيسابور ومرو فى وسط الطريق

ككتف : اللين المنقاد السهل. وسلس سلساً من باب تعب : إذا سهل ولان. وفلان سلس البول : أى لا يستمسكه.

(سوس)

السُّوسَةُ والسُّوسُ : دود يقع فى الصوف والطعام ومنه قولهم « حنطه مَسُوسَةً » بكسر الواو المشدده. وساس الطعام من باب قال ، وساس يَسِيسُ من باب تعب ، وأسيس بالألف : إذا وقع فيه السُّوس ، كلها أفعال لازمه. وفى وصف الأئمة عليه السلام « أَنْتُمْ سَاسَةُ الْعِبَادِ ».

وفيه « الْإِمَامُ عَارِفٌ بِالسِّيَاسَةِ ».

وفيه « ثُمَّ فَوَّضَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمْرَ الدِّينِ وَالْأُمَّةِ لِيُسُوَسَ عِبَادَهُ ».

كل ذلك من سُنت الرعيه سِيَّاسَةً : أمرتها ونهيتها. وساس زيد سِيَّاسَةً : أمر وقام بأمره.

وفى الخبر « كَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَسُوسُهُمْ أَنْبِيَائُهُمْ ».

أى تتولى أمرهم كالأمرء والولاه ، بالرعيه من السِّيَاسَةِ وهو القيام على الشىء بما يصلحه. والسُّوسُ : نبات يشبه الريحاحين عريض الورق وليس له رائحه كالريحاحين. قال فى المصباح : والعامه تضم الأول.

باب ما أوله الشين

(شرس)

شَرَسَ الرجل : الشَّرْسُ هو السىء الخلق بين الشَّرِسِ والشَّرَاسِهِ وشَرَسَ شَرَساً من باب تعب ، والاسم الشَّرَاسَهُ بالفتح ، وشَرَسِيَّتٌ نفسه بكسر الراء وضمها. ومكان شَرَسٌ : أى غليظ.

(شكس)

قوله تعالى (شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ) [٣٩ / ٢٩] أى مختلفون متنازعون ، يقال تَشَاكَسَ القوم : أى اختلفوا وتنازعوا.

ومنه « رجل شكس » بالفتح فالسكون ، أى صعب الخلق. وقد شكس شكاسه فهو شكس مثل شرس شراسه فهو شرس وزنا ومعنى

(شمس)

قد تكرر ذكر الشمس في الكتاب والسنة ، وهى أنثى واحده الوجود ليس لها ثان ، ولهذا لا تثنى ولا تجمع ، وقول بعضهم تجمع الشمس على شمس على وجه التأويل لا-الحقيقه ، كأنهم جعلوا كل ناحيه منها شمسا ، كما قالوا للمفروق مفارق. ومقدار الشمس على ما هو مروى

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ « سِتُّونَ فَرْسَخًا فِي سِتِّينَ فَرْسَخًا وَالْقَمَرَ أَرْبَعُونَ فَرْسَخًا فِي أَرْبَعِينَ فَرْسَخًا ، بُطُونُهُمَا يُضِيئَانِ لِأَهْلِ السَّمَاءِ وَظُهُورُهُمَا لِأَهْلِ الْأَرْضِ ».

وعنه عليه السلام « إِنَّ لِلشَّمْسِ ثَلَاثِمِائَةَ وَسِتِّينَ بُرْجًا ، كُلُّ بُرْجٍ مِنْهَا مِثْلُ جَزِيرَةِ مِنْ جَزَائِرِ الْعَرَبِ ، فَتَنْزِلُ كُلُّ يَوْمٍ عَلَى بُرْجٍ مِنْهَا ».

وَفِي الْحَدِيثِ « إِنَّ اللَّهَ قَدْ خَلَقَ الشَّمْسَ مِنْ نُورِ النَّارِ وَصَيَّفَ الْمَاءَ طَبَقًا مِنْ هَذَا وَطَبَقًا مِنْ هَذَا ، حَتَّى إِذَا كَانَتْ سَبْعَةُ أَطْبَاقٍ أَلْبَسَهَا لِبَاسًا مِنْ نَارٍ ، فَمِنْ تَمَّ كَانَتْ أَشَدَّ حَرَارَةً مِنَ الْقَمَرِ ، وَجَعَلَ الْقَمَرَ عَكْسَ مَا فَعَلَ فِي الشَّمْسِ بِأَنْ جَعَلَ الطَّبَقَ الْفَوْقَ مِنَ الْمَاءِ ».

وَفِيهِ « الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ آيَاتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ يَجْرِيَانِ بِأَمْرِهِ مُطِيعَانِ لَهُ ، ضَوْؤُهُمَا مِنْ نُورِ عَرْشِهِ وَحَرُّهُمَا مِنْ جَهَنَّمَ ، فَإِذَا كَانَتِ الْقِيَامَةُ عَادَ إِلَى الْعَرْشِ نُورُهُمَا وَعَادَ إِلَى النَّارِ حَرُّهُمَا ، فَلَا يَكُونُ شَمْسٌ وَلَا قَمَرٌ » كَذَا عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَشَمْسٌ يَوْمًا يَشْمَسُ كَسَمِعَ : صار ذا شمس. قيل وسميت الشمس شمسا لأن ثلاثه من الكواكب السبعه فوقها وهى زحل والمشتري والمريخ ، وثلاثه تحتها وهى الزهره وعطارد والقمر ، فهى بمنزله الوسطه التى فى البخنقه التى تسمى شمس وشمسه. والسنة الشمسيه ثلاثمائه وخمسه وستون يوما وربع يوم إلا جزء من

ثلاثمائة جزء من يوم ، والقمرية ثلاثمائة وأربعة وخمسون يوماً وخمس يوم وسدس وفصل ما بينهما عشرة أيام وثلث وعشر يوم بالتقريب على رأى بطليموس - كذا عن صاحب المغرب.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَلَا إِنَّ الْخَطَايَا خَيْلٌ شُمُسٌ حُمِلَ عَلَيْهَا أَهْلُهَا وَخُلِعَتْ لُجْمُهَا فَتَقَحَّمَتْ بِهِمْ فِي نَارِ جَهَنَّمَ » (١).

الشَّمْسُ جمع شُمُوسٍ كرسول ، يقال شَمَسَ الفرس يَشْمَسُ شُمُوساً وشَمَّاساً بالكسر : استعصى على راكبه ومنع ظهره فهو شُمُوسٌ ، وخيل شُمُوسٌ كرسول.

(شوس)

الشَّوْسُ فى السواك كالشوص. والشَّوْسُ : النظر بمؤخر العين تكبراً وتغيظاً و « الشَّاسُ » بلد بما وراء النهر (٢).

باب ما أوله الضاد

(ضرس)

فى الْحَدِيثِ « مُشْطُ اللَّحْيَةِ يَشُدُّ الْأَضْرَاسَ » (٣).

هى جمع ضرس ، وهو مذكر ما دام له هذا الاسم ، لأن الأسنان إناث إلا الأضراس والأنياب ، وربما جمع على ضُرُوسٍ.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَمْ يَعْضْ عَلَى الْعِلْمِ بِضُرْسٍ قَاطِعٍ » (٤).

أى لم يتقنه على اليقين

ص: ٨٠

١- نهج البلاغه ج ١ ص ٤٤.

٢- قال فى معجم البلدان ج ٣ ص ٣٠٨ : شاس بالسين المهمله طريق بين المدينة وخيبر. ثم قال فى نفس الصفحه : شاش بالشين المعجمه بالرى قريه يقال لها شاش ، ولكن الشاش التى خرج منها العلماء ونسب إليها خلق من الرواه والفصحاء فهى بما وراء النهر ثم ما وراء نهر سيحون متاخمه لبلاد الترك

٣- الكافى ج ٦ ص ٤٨٨.

٤- نهج البلاغه ج ١ ص ٤٩.

ولم يحكم أموره ، والكلام استعاره.

وَ « فِيهِ كَأَنَّمَا نَشَأُ مِنْ ضِرْسٍ قَاطِعٍ ».

يعنى أنه ماض فى الأمر نافذ العزيمه. والضرس: الصعب السىء الخلق. ومنه « إِنَّ النَّبِيَّ اشْتَرَى مِنْ رَجُلٍ فَرَسًا كَمَا كَانَ اسْمُهُ الضَّرْسَ فَسَمَّاهُ السَّكْبَ أَوَّلَ مَا غَزَى عَلَيْهِ فِى أُحُدٍ ».

ومنه يقال فلان ضرس و ضريس ، وفلان ضرس من الأضراس : أى داهيه وهو فى الأصل أحد الأسنان فاستعاروه. والضروس : الناقه السيئه الخلق تعض حالبها. ومنه كَلَامُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِى عَيْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ « كَأَنِّي بِهِ قَدْ نَعَقَ بِالشَّامِ وَفَحَصَ بِرَأْيَاتِهِ فِى ضَوَاحِي كُوفَانَ ، فَعَطَفَ عَلَيْهَا عَطْفَ الضَّرُوسِ » (١).

وذلك لأنه ظهر بالشام حين جعله أبوه خليفه من بعده ، وسار إلى الكوفه لقتال مصعب بن الزبير ، وقد كان بمكه فقتله وهدم الكعبه وقتل خلقا كثيرا من العرب. وحصاه مَضْرِسَةً : غير متساويه الجسم.

باب ما أوله الطاء

(طرس)

« طَرَابُلُسٌ » بفتح الطاء وضم الباء واللام : بلد الشام (٢).

(طرس)

الطُّرُسُ بالكسر الصحيحه أو التى محيت ثم كتبت - قاله فى القاموس.

ص: ٨١

١- نهج البلاغه ج ٢ ص ٣٠.

٢- قال فى معجم البلدان ج ٤ ص ٢٥ : طرابلس بفتح أوله وبعد الألف باء موحده مضمومه ولام أيضا مضمومه وسين مهمله ، ويقال أيضا أطرابلس ، وقال ابن بشير الكرى : طرابلس بالروميه والإفريقيه ثلاث مدن ، وسماها اليونان طرابلسيه ، وذلك بلغتهم أيضا ثلاث مدن ، وتسمى أيضا مدينه إياس.

(طس)

الطُّسُ لغه في الطست ، والطست الطس ، أبدال من إحدى السينين تاء ، وحكى بالشين المعجمه ، والطَّسَّاسُ جمع طَسٍ

(طنفس)

فِي الْحَدِيثِ « كَانَ أَبِي يُصَلِّي عَلَى الْخُمْرَةِ يَحْمِلُهَا عَلَى الطَّنْفِسَةِ ».

هي بكسرتين وفي لغه بكسر الطاء والفاء وبضمهما وبكسر الطاء وفتح الفاء : البساط الذي له خمل رقيق ، وهي ما تجعل تحت الرجل على كتفى البعير ، والجمع الطَّنَافِسُ . والطنفس بالتحريك : الوسخ والدرن . ورجل طَفِسُ : أى وسخ قذر .

(طيلس)

« الطَّيْلَسَانُ » مثلثه اللام واحد الطَّيْلَسِيهِ ، وهو ثوب يُحِيطُ بِالْبَدَنِ يُنْسَجُ لِلْبَسِّ خَالٍ عَنِ التَّفْصِيلِ وَالْخِيَاطَةِ ، وهو من لباس الْعَجَمِ ، والهاء في الجمع للعجمه لأنه فارسى معرَّب تَالِشَانَ . وَطَلَّسْتُهُ : محوته . ومنه الْخَبْرُ « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَطْلِسُ مَا قَبْلَهُ مِنَ الذُّنُوبِ » .

والدينار الأطلَسُ : الذى لا نقش فيه ، والمُطَلَّسُ مثله .

وَفِي الْحَدِيثِ « إِنْ وَجَدْتَ دِينَاراً مُطَلَّساً فَهُوَ لَكَ لَا تُعْرِفُهُ » .

قيل المراد به القديم وإن اشتهر في غير المنقوش

(طمس)

قوله تعالى : (مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا) [٤٧ / ٤] أى نمحو ما فيها من عين وأنف فنجعلها كخف البعير . وقال الشيخ أبو على رحمه الله اختلف في معناه على أقوال : « أحدها » - أن معناه من قبل أن نمحو آثار وجوهكم حتى تصير كالأقفية ، ونجعل عيونها في أقفيتها فتمشى القهقرى . و « ثانيها » - نَطْمِسُهَا عن الهدى فنردها على أدبارها في ضلالتها ، ذما لها بأنها لا تفلح أبدا . و « ثالثها » - أن معناه نجعل في وجوهها الشعر كوجوه القروذ . و « رابعها » - حتى نمحو آثارهم من وجوههم أى نواحيهم التى هم بها ،

وهي الحجاز الذي هو مسكنهم ، ونردها على أديارها حتى يعودوا إلى حيث جاءوا وهو الشام (١). قوله : (رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَيَّ
أَمْوَالَهُمْ) [١٠ / ٨٨] أى غيرها من جهتها إلى جهة لا ينتفع بها. قيل صار جميع أموالهم حجاره. قوله : (فَإِذَا التُّجُومُ طُمِسَتْ)
[٧٧ / ٨] أى ذهب ضوءها كما يطمس الأثر حتى يذهب. وطُمِسَتْ الشئ طُمْسًا من باب ضرب : محوته. والطمس : الدروس
والانمحاء.

(طوس)

« الطَّائِسُ » طائر معروف ، وتصغيره بعد حذف الزائد طَوَيْسٌ.

رُوي أَنَّ الطَّائِسَ كَانَ رَجُلًا جَمِيلًا فَكَاتَبَ امْرَأَةَ رَجُلٍ مُؤْمِنٍ فَوَقَعَ بِهَا ثُمَّ رَأَسِيَّتُهُ بَعِيدَ ذَلِكَ ، فَمَسِيحَهُمَا اللَّهُ طَائِسَيْنِ ذَكَرًا وَأُنْثَى
(٢).

وَفِي الْخَبَرِ « الطَّائِسُ يَدْعُو بِالْوَيْلِ لِخَطِيئَتِهِ ».

ويقال إن الخطيئة هي حملة الحية التي كان الشيطان فيها إلى الجنة.

وَحِكَايَ أَنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامَ لَمَّا غَرَسَ الْكُرْمَةَ حَيَاءَ إِبْلِيسَ فَذَبَحَ عَلَيْهَا طَائِسًا فَشَرِبَتْ دَمَهُ ، فَلَمَّا طَلَعَتْ أَوْرَاقَهَا ذَبَحَ عَلَيْهَا قِرْدًا
فَشَرِبَتْ دَمَهُ ، فَلَمَّا طَلَعَتْ ثَمَرَتَهَا ذَبَحَ عَلَيْهَا أَسَدًا فَشَرِبَتْ دَمَهُ ، فَلَمَّا انْتَهَتْ ثَمَرَتَهَا ذَبَحَ عَلَيْهَا خِنْزِيرًا فَشَرِبَتْ دَمَهُ ، فَلِهَذَا شَارِبُ
الْخَمْرِ تَغْتَرِيهِ هَذِهِ الْأَوْصَافُ الْأَرْبَعَةُ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ أَوَّلُ مَا يَشْرَبُهَا وَتَدْبُ فِي أَعْضَائِهِ تَزْهُو لَهُ كَمَا يَزْهُو الطَّائِسُ ، فَإِذَا جَاءَتْ مَبَادِيئُ
السُّكْرِ لَعَبَ وَصَفَّقَ كَمَا يَفْعَلُ الْقِرْدُ ، فَإِذَا قَوِيَ سِكْرُهُ جَاءَتِ الصَّفْهُ الْأَسَدِيَّةُ فَيَعْبُثُ وَيُعْرِبُدُ وَيَهْدِرُ بِمَا لَا فَائِدَةَ فِيهِ ، ثُمَّ يَنْعَقِصُ
كَمَا يَنْعَقِصُ الْخِنْزِيرُ فَيَطْلُبُ النَّوْمَ وَتَنْحَلُّ عُرَى قُوَّتِهِ.

وَعَنْ كَعْبِ الْأَخْبَارِ فِي تَفْسِيرِ مَا يَقُولُ الطَّيْرُ الطَّائِسُ يَقُولُ : كَمَا تَدِينُ تُدَانُ.

و « ابن طائس » تاره يراد به على

ص: ٨٣

١- مجمع البيان ج ٢ ص ٥٥.

٢- سفينه البحار ج ٢ ص ٩٣.

بن موسى وتاره أحمد بن موسى وولده عبد الكريم (١)، والتميز موكول إلى القرائن. و «طوس» بلدة من أرض خراسان من عمل نيشابور على مرحلتين (٢). و «الشيخ الطوسي» ينسب إليها (٣).

باب ما أوله العين

(عبس)

قوله تعالى: (عَبَسَ وَتَوَلَّى. أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى) [١ / ٨٠] عَبَسَ الرجل يَعْبِسُ عُبُوساً من باب ضرب: لوى بشرته وقبض وجهه، (وَتَوَلَّى) أى أعرض بوجهه (أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى) أى لأن جاءه الأعمى.

رَوَى عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي رَجُلٍ مِنْ بَنِي أُمِّيَّةَ كَانَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَجَاءَهُ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ شُرَيْحِ بْنِ مَالِكِ بْنِ رَبِيعَةَ الْفَهْرِيُّ مِنْ بَنِي عِيَامِرٍ، فَلَمَّا رَأَاهُ نَفَرَ مِنْهُ وَعَبَسَ وَجَمَعَ نَفْسَهُ وَأَعْرَضَ بِوَجْهِهِ عَنْهُ، فَحَكَى اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ

ص: ٨٤

١- عَلِيُّ بْنُ مَسِي بْنِ جَعْفَرِ بْنِ طَاوُسِ الْحُسَيْنِيِّ الْحُسَيْنِيِّ تُوُفِّيَ سَنَةَ ٦٦٤، وَأَخُوهُ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى تُوُفِّيَ سَنَةَ ٦٧٣ وَدُفِنَ فِي الْحَلَّةِ، وَعَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ طَاوُسٍ وُلِدَ سَنَةَ ٦٤٨ وَتُوُفِّيَ سَنَةَ ٦٩٣، وَمِنْ هَذَا الْبَيْتِ أَيْضاً رَضِيَ الدِّينِ عَلِيُّ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى بْنِ طَاوُسٍ صَاحِبُ كِتَابِ زَوَائِدِ الْفَوَائِدِ - انْظُرْ الْكُنَى وَالْأَلْقَابِ ج ١ ص ٣٢٧ - ٣٣١.

٢- تَشْتَمَلُ طَوْسٌ عَلَى بِلَدَتَيْنِ يُقَالُ لِأَحَدَاهُمَا الطَّابِرَانِ وَاللَّأخَرَى نُوقَانَ، وَلَهُمَا أَكْثَرُ مِنْ أَلْفِ قَرْيَةٍ - انْظُرْ مَعْجَمَ الْبُلْدَانِ ج ٤ ص ٤٩.

٣- هُوَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ الطُّوسِيِّ، وُلِدَ بِطَوْسٍ سَنَةَ ٣٨٥ وَتُوُفِّيَ فِي النَّجَفِ الْأَشْرَفِ سَنَةَ ٤٦٠ الْكُنَى وَالْأَلْقَابِ ج ٢ ص ٣٥٧.

وَأَنْكَرَهُ عَلَيْهِ (١).

وَفِي نَفْسٍ آخَرَ هُوَ عُثْمَانُ. وَالْآيَةُ فِيهِ وَفِي ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ ، وَكَانَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ أَعْمَى وَكَانَ مُؤَدِّناً لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَجَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعِنْدَهُ أَصِيحَابُهُ وَعِنْدَهُ عُثْمَانُ ، فَقَدَّمَهُ رَسُولُ اللَّهِ عَلَى عُثْمَانَ ، فَعَبَسَ عُثْمَانُ فَتَوَلَّى عَنْهُ فَنَزَلَتْ.

وَرَوَى عَنْهُ أَيْضاً أَنَّهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ إِذَا رَأَى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أُمِّ مَكْتُومٍ قَالَ : مَرْحَباً وَاللَّهِ لَا يُعَايِنُنِي اللَّهُ فِيكَ أَبَدًا.

قوله : (يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا) [١٠ / ٧٦] اليوم العَبُوسُ الذي تعبس فيه الوجوه ، والقمطيرير الشديد.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَعَنَ اللَّهُ الْأَعْيِسَ ».

يعنى به خليفه بنى العباس. والعباس هو ابن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وآله ، وقد نزلت فيه آيتان تقدمتا فى عما. والعباسيَّة مدرسة صنعت فى زمن العباس. وعَبَسَ أبو قبيله من قيس.

(عدس)

فِي الْحَدِيثِ « رَأَيْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَوْبًا عَدَسِيًّا كَانَ يُشْبِهُ لَوْنَ الْعَدَسِ ».

وَالْعِدَسُ : حب معروف. وَالْعِدَسَةُ : بشره تخرج بالإنسان وربما قتلت. وَعِدَسٌ : زجر للبلغل. و « عِدَسٌ » بضم الأول وفتح الثانى اسم رجل

(عروس)

فِي الْحَدِيثِ « نَمَّ نَوْمَةَ الْعُرُوسِ ».

هو كرسول وصف يستوى فيه المذكر والمؤنث ما داما فى أعراسهما ، يقال رجل عُرُوسٌ وامرأه عُرُوسٌ ، وجمع الرجل عُرُوسٌ كرسول وجمع المرأه عُرَائِسٌ ، وإنما ضرب المثل بنومه العروس لأن الإنسان أعز ما يكون فى أهله وذويه وأرغد وأنعم إذا كان فى ليله الأعراس ، حتى أن أمثالهم « كاد العروس أن يكون

ص: ٨٥

أميرا « (١). والعُرْسُ بالكسر : امرأه الرجل ، والجمع أعراسٌ كحمل وأحمال ، وقد يقال للرجل عرسٌ أيضا. والعُرْسُ بالضم : طعام الزفاف ، يذكر ويؤنث ، فيقال هو العُرْسُ والجمع أعراسٌ كقفل وأقفال ، وهى العُرْسُ والجمع عُرْسَاتٌ. وأعرَسَ بأهله : إذا بنى بها ، وكذا إذا غشيها.

وَفِي الْحَدِيثِ « عَلَيْنَاكَمِ بِالتَّعْرِيسِ وَالدُّلْجَةِ ».

وَفِيهِ « إِيَّاكُمْ وَالتَّعْرِيسَ عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ وَبُطُونِ الْأُودِيَةِ ».

التَّعْرِيسُ نزول المسافر آخر الليل للنوم والاستراحة ، من قولهم عَرَسَ القوم : إذا نزلوا آخر الليل للاستراحة. والمُعَرَّسُ : موضع التعريس ،

وَبِهِ سُمِّيَ مُعَرَّسُ ذِي الْحُلَيْفَةِ ، لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَرَسَ فِيهِ وَصَلَّى الصُّبْحَ فِيهِ ثُمَّ رَحَلَ.

وَفِيهِ « إِذَا أَتَيْتَ ذَا الْحُلَيْفَةِ فَأَتِ مُعَرَّسَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يُعَرَّسُ فِيهِ وَيُصَلِّي » (٢).

وَفِيهِ أَيْضاً « قُلْنَا أَيُّ شَيْءٍ نَصْنَعُ؟ قَالَ : تُصَلِّي وَتَضَطَّعُ قَلِيلاً لَيْلاً أَوْ نَهَاراً وَإِنْ كَانَ التَّعْرِيسُ بِاللَّيْلِ » (٣).

والمُعَرَّسُ : فرسخ من المدينة بقرب مسجد الشجرة بإزائه مما يلي القبلة - ذكره في الدروس. وهذا الموضع مسجد النبي صلى الله عليه وآله ، وحيث أنه نزل به استحباب النزول به مطلقاً ليلاً أو نهاراً تأسيساً (٤).

وَفِي حَدِيثٍ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَهْلِ الدُّنْيَا « إِنَّمَا أَنْتُمْ فِيهَا كَرَكِبٍ عَرَّسُوا

ص: ٨٦

١- فِي مَجْمَعِ الْأَمْثَالِ ج ٢ ص ١٥٨ : كَادَ الْعُرُوسِ يَكُونُ مَلَكًا.

٢- الْكَافِي ج ٤ ص ٥٦٥.

٣- مَنْ لَا يَحْضُرُ ج ٢ ص ٣٣٦.

٤- قَالَ فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ ج ٥ ص ١٥٥ : الْمُعَرَّسِ مَسْجِدُ ذِي الْحُلَيْفَةِ عَلَى سِتِّتَةِ أَمْثَالٍ مِنَ الْمَدِينَةِ ، كَانَ رَسُولُ اللهِ يُعَرَّسُ فِيهِ ثُمَّ يَزْحَلُ لَغْزَاهُ أَوْ غَيْرَهَا.

وَأَنَاخُوا ثُمَّ اسْتَقَلُّوا وَغَدَوْا وَرَاحُوا».

وابن عَرَسٍ ذكر في الحديث ، وهي دويبه تشبه الفأر ، والجمع بنات عرس. قال الجوهري : وكذلك ابن آوى وابن مخاض وابن لبون وابن ماء ، تقول بنات آوى وبنات مخاض وبنات لبون وبنات ماء.

(عرندس)

الْعَرْنَدَسُ مِنَ الْإِبِلِ الشَّدِيدِ.

(عسس)

قوله تعالى : (وَاللَّيْلِ إِذَا عَسَيْتَ) [١٧ / ٨١] أى أقبل ظلامه وأدبر ، وهو من الأضداد. وقال الفراء : اجتمع المفسرون على أن معنى عَسَيْتَ أدبر. قال : وقال بعض أصحابنا إنه دنا أوله وأظلم. و « العُسس » بالضم والتشديد : القدح الكبير ، والجمع عَسَاسٌ مثل سهام ، وقيل أَعَسَاسٌ مثل أقفال.

(عطس)

فِي الْحَدِيثِ « كَانَ يُحِبُّ الْعَطَاسَ وَيَكْرَهُ التَّثَاؤُبَ ».

الْعَطَاسُ بِالضَّمِّ مِنَ الْعَطْسَةِ. وَعَطَسَ بِالْفَتْحِ عَطَسًا مِنْ بَابِ ضَرْبٍ ، وَفِي لُغَةٍ مِنْ بَابِ قَتْلِ ، وَقَدْ مَرَّ الْوَجْهَ فِي ثَابٍ.

وَفِي الْحَدِيثِ « الْعَطْسَةُ مِنَ اللَّهِ وَذَلِكَ يُدَكِّرُ اللَّهُ عَبْدَهُ النُّعْمَةَ فَيَحْمَدُهُ بِقَوْلِهِ « الْحَمْدُ لِلَّهِ ».

وَفِيهِ أَيْضًا « إِنَّ لِلَّهِ نِعْمًا عَلَى عَبْدِهِ وَفِي صِدْقِهِ بَدَنِهِ وَسِلَامِهِ جَوَارِحِهِ ، وَإِنَّ الْعَبْدَ يَنْسِي ذِكْرَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى ذَلِكَ ، وَإِذَا نَسِيَ أَمَرَ اللَّهُ الرِّيحَ فَجَالَتْ فِي بَدَنِهِ ثُمَّ يُخْرِجُهَا مِنْ أَنْفِهِ فَيَحْمَدُ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ فَيَكُونُ حَمْدُهُ عِنْدَ ذَلِكَ شُكْرًا لِمَا نَسِيَ ».

وَعَطَسَ الصَّبْحَ : إِذَا انْفَلَقَ. وَالْمَعَطَسُ وَزَانٌ مَجْلِسٌ : الْأَنْفُ ، وَرَبَّمَا جَاءَ بِفَتْحِ الطَّاءِ.

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ عَائِشَةَ فِي مَنْعِهَا دَفْنَ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ جَدِّهِ « يَا عَائِشَةُ لَوْ كَانَ هَذَا الَّذِي كَرِهْتِهِ مِنْ دَفْنِ الْحَسَنِ جَائِزًا فِيمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ اللَّهِ لَعَلِمْتَ أَنَّهُ سَيُدْفَنُ وَإِنْ رَغِمَ مَعَطْسُكَ ».

(عكس)

العَكْسُ : ردك آخر الشيء على أوله.

(علس)

فى الحديث ذكر السلت والعلس بالتحريك نوع من الحنطه يكون حبتان فى قشر ، وهو طعام أهل صنعاء - قاله الجوهرى. وقال غيره : هو ضرب من الحنطه يكون فى القشر منه حبتان وقد تكون واحده وثلث. وقال بعضهم : هو حبه سوداء تؤكل فى الجذب. وقيل : هو مثل البر إلا أنه عسر الاستنقاء. وقيل : هو العدس - قاله فى المصباح

(عمس)

« أسماء بنت عميس » بالعين والسين المهملتين مصغرا : هى أم محمد بن أبى بكر ، وقد سبق الكلام فيها فى سما. و « ليل عماس » بالفتح أى مظلم ، وفلان يتعماس عن الصبى أى يتغافل عنه.

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَلَا وَإِنَّ مُعَاوِيَةَ قَادُ لُؤْمَةٍ مِنَ الْعَوَاهِ وَعَمَّسَ عَلَيْهِمُ الْخَبِيرَ » (١).

أى لبس الحال عليهم وجعل الأمر مظلما. يقال أمر عموس : أى مظلم.

(عملس)

العَمَلَسُ بفتح العين وتشديد اللام : الذئب الخبيث.

(عيسى)

« عيسى » اسم عبرانى أو سريانى ، ولد بناحية بيت المقدس ، وقيل بأرض بابل.

قال أهل التاريخ : حملت مريم بنت عمران به عليه السلام ولها ثلاث عشرة سنة ، وأوحى الله إليه على رأس ثلاثين سنة من عمره ، ورفع من بيت المقدس ليله الصدر من شهر رمضان وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة ، وعاشت مريم بعيد رفعة ست سنين وقيل ستا وستين ، وعمران بن ماثان جدّه وحناّه أم مريم جدته.

وعن بعض الأعلام أنه أسر بالروم

ص : ٨٨

فقال لهم : لم تعبدون عيسى؟ قالوا : لأنه لا- أب له. قال : فآدم أولى لأنه لا أبوين له. قالوا : كان يحيى الموتى. قال : فحزقييل أولى لأن عيسى أحيا أربعة نفر وحزقييل أحيا ثمانيه آلاف. قالوا : كان يبرئ الأكمه والأبرص. قال : فجرجيس أولى لأنه طبخ وأحرق فقام سالما. قيل : كان ما بين موسى وعيسى ألف سنه وسبعمائه وألف نبى ، وبين عيسى ومحمد صلى الله عليه وآله أربعة أنبياء ثلاثة من بنى إسرائيل وواحد من العرب ، وهو خالد بن سنان العيسى ، وكان بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وآله خمسمائه وستون سنه وقيل ستمائه سنه. وجمع عيسى عيسون بفتح السين - قاله الجوهري : وأجاز الكوفيون ضم السين قبل الواو وكسرها قبل الياء ولم يجزه البصريون وقالوا : إن الألف إذا سقطت لاجتماع الساكنين فوجب أن تبقى السين مفتوحة على ما كانت عليه سواء كانت الألف أصلية أو غير أصلية ، وكان الكسائي يفرق بينهما ويفتح الأصلية فيقول معطون ويضم فى غير الأصلية ويقول عيسون ، وكذلك القول فى موسى. وعيسى بن موسى ولد الحسن بن زيد بن الحسن هو أول من لبس لباس العباسيين من العلويين. والعيس بـ كسر العين : الإبل البيض يخالط بياضها شىء من الشقره ، واحدها أعيس ، والأنثى عيساء ، وقيل هى كرام الإبل.

باب ما أوله الغين

(غرس)

فى الحديث « يَا عَلِيُّ إِذَا أَنَا مْتُ فَاغْسِلْنِي بِسَبْعِ قَرَبٍ مِنْ بَثْرِ غَرَسٍ ».

هى بالغين المعجمه المفتوحه والراء المهمله الساكنه : بثر معروفه بالمدينه غسل منها النبى صلى

الله عليه وآله ، وهي من عيون الجنه (١) وَاغْرَسْتُ الشجرَ أَغْرَسُهُ غَرْسًا من باب ضرب. وَالْغِرَاسُ وقت الغرس كالحصاد والقطاف. ويقال للنخلة أو ما تنبت « غَرِيْسَهُ ».

(غس)

« غَسَانُ » بتشديد السين : قبيله من اليمن ، منهم ملوك غسان.

(غطس)

الْغَطْسُ فى الماء : الغمس فيه. وَالْمَغْنِطِيسُ : حجر يجذب الحديد ، وهو معرب.

(غطرس)

الْغَطْرِيسُ الظالم المتكبر ، يقال تَغَطَّرَسَ وهو مُتَغَطَّرِسٌ : أى متكبر.

(غلس)

فى الْحَدِيثِ « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُغَلِّسُ بِالْفَجْرِ إِذَا اخْتَلَطَ بِضَوْءِ الصَّبَاحِ ».

يقال غَلَسَ بالصلاه يريد صلاها بِالْغَلَسِ. وَالْغَلَسُ بالتحريك : الظلمه آخر الليل ، ومنه التَّغْلِيسُ وهو السير بغلس. وَغَلَّسْنَا الماء : أى أوردناه بغلس. وَغَلَّسَ القوم تَغْلِيسًا : خرجوا بغلس.

(غمس)

فى الْحَدِيثِ « الْيَمِينُ الْغَمُوسُ هِيَ الَّتِي تَذَرُ الدِّيَارَ بِلَاقِعِ » (٢).

اليمين الْغَمُوسُ بفتح الغين هى اليمين الكاذبه الفاجره التى يقطع بها الحالف ما غيره مع علمه أن الأمر بخلافه ، وليس فيها كفاره لشده الذنب فيها ، سميت بذلك لأنها تَغْمِسُ صاحبها فى الإثم ثم فى النار ، فهى فعول للمبالغه.

وَفِيهِ « الْيَمِينُ الْغَمُوسُ هِيَ الَّتِي عُقُوبَتُهَا دُخُولُ النَّارِ ».

وهى أن يحلف الرجل على مال امرئ مسلم أو على حقه ظلما. وَالْغَمْسُ فى الماء : المقل فيه ، يقال غمسه فى الماء من باب ضرب : مقله فيه ، ومنه اغْتِمَّاسُ الجنب فى الماء.

ص : ٩٠

(فردس)

قوله تعالى: (الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) [٢٣ / ١١] الْفِرْدَوْسُ هِيَ الْبَسْتَانُ الَّذِي فِيهِ الْكُرْمُ وَالْأَشْجَارُ ، وَالْجَمْعُ فَرَادِيسٌ . وَمِنْهُ « جَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ » . وَفِي الْغَرِيبِ الْفِرْدَوْسُ الْبَسْتَانُ بَلْغَةُ الرُّومِ ، وَقَالَ الْفَرَاءُ هُوَ عَرَبِيٌّ ، وَيُقَالُ الْفِرْدَوْسُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ وَأَعْلَاهَا وَمِنْهَا يَتَفَجَّرُ أَنْهَارُهَا .

قيل هي مشتق من الْفِرْدَسِ ، وهي السعة ، وقيل منقول إلى العربية وأصله رومي .

(فرس)

فِي الْحَدِيثِ « اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ » (١) .

الْفِرَاسَةُ بِالْكَسْرِ الْإِسْمُ مِنْ قَوْلِكَ « تَفَرَّسْتُ فِيهِ خَيْرًا » ، وَهِيَ نَوْعَانُ : أَحَدُهُمَا - مَا يُوَقَّعُهُ اللَّهُ فِي قُلُوبِ أَوْلِيَائِهِ فَيَعْلَمُونَ بَعْضَ أَحْوَالِ النَّاسِ بِنَوْعِ الْكِرَامَاتِ وَإِصَابَةِ الْحَدْسِ وَالظَّنِّ ، وَهُوَ مَا دَلَّ عَلَيْهِ ظَاهِرُ

الْحَدِيثِ « اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ » .

وِثَانِيَهُمَا - نَوْعٌ يَعْلَمُ بِالذَّلَائِلِ وَالتَّجَارِبِ وَالأَخْلَاقِ . وَ « الْفِرَاسَةُ » بِالْفَتْحِ مَصْدَرٌ قَوْلِكَ رَجُلٌ بَيْنَ الْفِرَاسَةِ وَالْفُرُوسَةِ وَالْفُرُوسِيَّةِ . وَفَرَسٌ بِالضَّمِّ يَفْرُسُ فُرُوسَةً وَفِرَاسَةً : حَذَقَ فِي أَمْرِ الْخَيْلِ . وَ « فَارِسٌ » جَيْلٌ مِنَ النَّاسِ (٢) . وَ « سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ » مَعْرُوفٌ مَشْهُورٌ ، أَصْلُهُ مِنَ أَصْفَهَانَ ، وَقِيلَ مِنْ

ص: ٩١

١- سفينة البحار ج ٢ ص ٣٥٦ .

٢- فارس اسم ولاية واسعة وإقليم فسيح ، أول حدودها من جهة العراق أرجان ، ومن جهة كرمان السيرجان ، ومن جهة ساحل بحر الهند مكران معجم البلدان ج ٤ ص ٢٢٦ .

مرازم ، توفي سنه سبع وثلاثين بالمداين. نقل أنه عاش ثلاثمائة وخمسين سنه وأما مائتين وخمسين سنه فمما لا يشك فيه. و « الفرس » واحد الخيل ، والجمع أفراس الذكر والأنثى فى ذلك سواء ، وأصلها التأنيث ، ولفظها مشتق من الافتراس كأنها تفترس الأرض بسرعه مشيها. وراكب الفرس فارس : أى صاحب فرس ، مثل لابن وتامر ، ويجمع على فرسان وفوارس ، ولا يقاس عليه لأن فوارس جمع فاعله مثل ضاربه وضوارب ، أو جمع فاعل إذا كانت صفه للمؤنث مثل حائض وحوائض ، أو ما كان لغير الآدميين مثل بازل وبوازل ، وأما مذكر يعقل فلم يجمع عليه إلا فوارس ونواكس.

وَكَانَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَفْرَاسٌ : السَّكْبُ اشْتَرَاهُ مِنْ أَعْرَابِيٍّ مِنْ بَنِي فَزَارَةَ وَكَانَ أَذْهَمَ وَكَانَ اسْمُهُ عِنْدَ الْأَعْرَابِيِّ الضَّرْسِ فَسَيَّمَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّكْبَ ، وَالْمُرْتَجُزُ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِحُسْنِ صَهْلِهِ . وَاللِّزَازُ قَالَ الشَّهْلِيُّ مَعْنَاهُ أَنَّهُ لَا يُسَابِقُ شَيْئًا إِلَّا لَزَّهُ أَيْ أَثْبَتَهُ ، وَالطُّرُزُ بِكَسْرِ الطَّاءِ وَاللَّحِيفُ كَانَ يَلْحَفُ الْمَارِضَ بِحَرِيهِ ، وَالْوَرْدُ أَهْدَاهُ لَهُ تَمِيمُ الرَّازِيُّ ، وَهَذِهِ السَّبْعَةُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهَا ، وَقِيلَ كَانَ لَهُ غَيْرُهَا ، وَهِيَ : الْمَابَلُ ، وَذُو الْفَقَارِ ، وَذُو اللَّمَّةِ ، وَالْمُرْتَجَلُ ، وَالسَّرْحَانُ ، وَالْيَعْسُوبُ ، وَالْبَحْرُ ، وَالْأَذْهَمُ وَغَيْرُ ذَلِكَ .^(١)

وَالْفَرَيْسَةُ : فَرَيْسَةُ الْأَسَدِ الَّتِي يَكْسِرُهَا فَعِيلُهُ بِمَعْنَى مَفْعُولِهِ .

وَفِي الْحَدِيثِ « إِيَّاكَ وَفَرَيْسَةَ الْأَسَدِ » .

كأنه يريد كيفيه وضع الصدر فى سجود الصلاه. و « أبو فراس » كنيه الأسد ، يقال فرس الأسد فريسه يفرسها فرساً. وافترسها : دق عنقها ، وأصل الفرس هذا ثم كثر حتى صير لكل قتل فرسا ، وبه سمي أبو فراس بن حمدان أخو سيف

ص: ٩٢

١- انظر أنساب الخيل للكلبى ص ١٩.

الدولة (١)، وكان ملكاً جليلاً. وشاعراً مجيداً حتى قيل بدئ الشعر بملك وختم بملك بدئ بامرئ القيس وختم بأبي فراس وفارس والروم بلاد، ومنه أتيت فارس وبياض فارس، وفارس مجوس والروم أهل كتاب. والتمر الفَارِسِيُّ: نوع جيد نسبه إلى فارس. والفَرَسُ بالكسر فالكسر فالسكون: ضرب من النبت. والفَرَسُ للبعير كالحافر للدابة. وفي البارع نقلاً عنه لا يكون الفرسن إلا للبعير، وهي له كالقدم للإنسان، والنون زائده.

(فرطس)

«فَرَطُسٌ» كَجَعْفَرٍ مَلِكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ عُرِضَتْ عَلَيْهِ وَلَايَةُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَبَاهَا فَكَسَرَ اللَّهُ جَنَاحَهُ.

(فطس)

الْفَطْسُ بالتحريك: تطامن قصبه الأنف وانتشارها. والرجل أَفْطَسُ والمرأه فَطَسَاءُ. و«الحسن الأَفْطَسُ» هو الحسن بن علي بن الحسين عليه السلام، كانه ولد أفطس الأنف. والأَفْطَسُ لقب عبد الله بن جعفر الصادق عليه السلام أخو موسى عليه السلام.

(فقس)

فَقَسَ الطائر بيضته فَقَساً: أفسدها.

(فلس)

أَفْلَسَ الرجل كانه صار إلى حال ليس له فلوس بعد أن كان ذا دراهم، فهو مُفْلِسٌ، والجمع مَفَالِيسٌ. وحقيقته الانتقال من حاله اليسر إلى حاله العسر. والفَلْسُ الذي يتعامل به، وفاؤه مفتوحه، ويجمع في القله على أَفْلَسٍ وفي الكثره على فُلُوسٍ. وقد فَلَسيه القاضي تَفْلِيساً: نادى عليه أنه أفلس. و«تَفْلِيسٌ» من بلاد الأرامنه،

ص: ٩٣

١- أبو فراس الحارث بن سعيد بن حمدان بن حمدون الحمداني هو ابن عم سيف الدولة، قتل سنة ٣٥٧ الكنى والألقاب ج ١ ص ١٣٢.

ومنه الفضل بن أبي قره التَّفْلَيْسِيُّ المذكور في رجال من لم يرو (١).

باب ما أوله القاف

(قبس)

قوله تعالى : بِشَهَابٍ قَبَسٍ [٢٧ / ٧] أى بشعله نار في رأس عود ، والقَبَاسُ والقَبَاسُ بالكسر فيهما مثله ، والقَبَسُ النار المَقْبُوسَةُ ، وأضاف الشهاب إلى القَبَسِ لأنه يكون قَبَساً وغير قَبَسٍ وقرئ (بِشَهَابٍ) منونا ، فيكون قَبَساً بدلاً أو صفه. وقَبَسْتُ منه نارا واقتَبَسْتُ منه علما. استفدته ، ومنه « مَنِ اقْتَبَسَ عِلْمًا مَنِ النَّجْمِ اقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ السَّحْرِ ».

و « أبو قَبَيْسٍ » جبل بمكة يقرب من الكعبة ، سمي برجل من مذحج لأنه أول من بنى فيه ، وكان يسمى الأمين لأن الركن كان مستودعا فيه. و « أبو قَابُوسٍ » كنيه النعمان بن المنذر بن إمريء القيس بن عمرو بن عدى ملك العرب.

(قدس)

قوله تعالى : (وَأَيُّدُنَاهُ بِرُوحِ الْقُدْسِ) [٨٧ / ٢] بضمين وإسكان الثانى جبرئيل عليه السلام كما جاءت به الروايه ، وقد مر تمام البحث فى روح. والأرض المَقَدَّسَةُ : أى المطهره بيت المَقْدِسِ لأنها كانت قرار الأنبياء ومسكن المؤمنين ، وقيل الطور وما حوله ، وقيل دمشق ، وقيل الشام. وبيت المَقْدِسِ يشدد ويخفف الذى يتطهر به من الذنوب ، بناه سليمان بن داود عليه السلام ، والنسبه إليه مَقْدِسِيٌّ كَمَجْلِسِيٌّ من القُدْسِ وهو الطهاره. قوله : (وَنُقَدِّسُ لَكَ) [٣٠ / ٢]

ص: ٩٤

١- ذكر الفضل هذا فى رجال الطوسى فى أصحاب الصادق عليه السلام ص ٢٧١ وفى باب من لم يرو عنهم ص ٤٨٩ ، وهو المذكور أيضا فى فهرست الطوسى ص ١٢٥.

أى نظهرك عما لا يليق بك ، وقيل نظهر أنفسنا لك. و (الْقُدُوسُ) من أسمائه تعالى من الْقُدُسِ وهو الطاهر المنزه عن العيوب والنقائص ، ونظيره السبوح. قال تغلب نقلا عنه : كل اسم جاء على فعول فهو مفتوح الأول إلا السبوح والْقُدُوسُ فإن الضم فيهما أكثر وقد يفتحان. قوله : (بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ) [٢٠ / ١٢] أى المطهر ، وأما طوى فاسم الوادى.

وَفِي الْحَدِيثِ « مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَكُونُ فِي بَيْتِهِ عَنَزٌ حَلُوبٌ إِلَّا قُدِّسَ لِأَهْلِ ذَلِكَ الْمَنْزِلِ ، فَإِنْ كَانَتْ اثْنَتَيْنِ قُدِّسُوا كُلَّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ . قُلْتُ : كَيْفَ يُقَدِّسُونَ؟ قَالَ : يَقُولُ لَهُمْ بُورِكْ عَلَيْكُمْ وَطَبَّ إِدَامُكُمْ . قَالَ الرَّاَوِي : فَمَا مَعْنَى قُدِّسْتُمْ؟ قَالَ : طَهَّرْتُمْ . »

وَفِي الْحَدِيثِ « مَا مِنْ أَرْضٍ فِيهَا اسْمٌ مُحَمَّدٍ إِلَّا تَقَدَّسَتْ . »

وَالْتَقْدِيسُ : التَّطْهِيرُ . وَالْقُدُّوسُ : الطَّهْرُ ، اسْمٌ مَصْدَرٌ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْجَنَّةِ حَظِيرَةُ الْقُدُّوسِ . وَ « الْقَادِسِيَّةُ » قَرْيَةٌ قَرِيبَةٌ مِنَ الْكُوفَةِ إِذَا خَرَجْتَ مِنْهَا أَشْرَفْتَ عَلَى النِّجْفِ ، مَرَّ بِهَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَدَعَا لَهَا بِالْقُدُّوسِ وَأَنَّ تَكُونَ مَحَلَّهُ الْحَاجِّ . قَالَ فِي الْمَغْرِبِ : بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ الْكُوفَةِ خَمْسَةٌ عَشْرَ مِيَلًا . وَفِي الْمَصْبَاحِ الْقَادِسِيَّةُ قَرْيَةٌ قَرِيبَةٌ مِنَ الْكُوفَةِ مِنْ جِهَةِ الْمَغْرِبِ عَلَى طَرَفِ الْبَادِيَةِ عَلَى نَحْوِ خَمْسَةِ عَشْرَ فَرَسَخًا ، وَهِيَ آخِرُ أَرْضِ الْعَرَبِ وَأَوَّلُ حُدُودِ سُودِ الْعِرَاقِ ، وَهَنَّاكَ كَانَتْ وَقَعَهُ مَشْهُورَةٌ فِي خِلَافِهِ الثَّانِي وَ « قَيْدُوسٌ » فِيمَا صَحَّ مِنْ نَسْخِ اسْمِ رَجُلٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ .

(قربس)

الْقَرْبُوسُ بِالْتَّحْرِيكِ لِلسَّرِجِ ، وَلَا يَخْفَفُ إِلَّا لِلشَّعْرِ .

(قرطس)

قوله تعالى : (مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاتِيسَ تُبْدُونَهَا) [٦ / ٩١] وهى جمع قرطاس مثلثة القاف وكجعفر ودرهم : الكاغذ

يكتب به ، وكسر القاف أشهر من ضمها. قال المفسر : أى تجعلونه كتباً وصحفاً متفرقة أو ذا قَرَاطِيسَ يودعونه إياها (تُبَدُّونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا) أى تبتدون بعضها وتكتمون بعضها ، وهو ما فى الكتب من صفات النبى صلى الله عليه وآله والإشارة إليه.

(قرقس)

فى حديثٍ مُيسِّرٍ « كَمْ يَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ قَرَقِيسَا. قُلْتُ : قَرِيبٌ عَلَى شَاطِئِ الْفُرَاتِ. قَالَ : أَمَا إِنَّهُ سَيَكُونُ بِهَا وَقَعُهُ لَمْ يَكُنْ مِثْلَهَا مُنْذُ خَلَقَ اللَّهُ ».

قال فى القاموس : قَرَقِيسَا بالكسر ويقصر : بلد على الفرات سُمى بِقَرَقِيسَا بن طهمورث. والقَرَقِيسُ : الجَرَجِسُ.

(قس)

قوله تعالى : (قَسِيصَ وَرُهْبَانًا) [٨٢ / ٥] القَسِيصُونَ رؤساء النصارى وعلمائهم ، واحدهم قَسِيصٌ ، وهو العالم بلغه الروم. وعن بعضهم هو فعيل من قسته وقصصته إذا تتبعته فالقَسِيصُ سُمى بذلك لتبعه آثار المعانى. وفى الصحاح القَسُ كفلس رئيس من رؤساء النصارى فى الدين والعلم ، وكذلك القَسِيصُ والسريانيه لغتهم ، وكذلك الجاثليق.

وفى الخبرِ « نُهِىَ عَنْ لُبْسِ الْقَسِيِّ ».

وهى ثياب من كتان مخلوطه بحرير ، نسبه إلى قريه قَسِّ بفتح القاف وقيل بكسرهما. وقيل أصله قزى بالزاي نسبه إلى القز : ضرب من الإبريسم ، فأبدلت سينا. ودرهم قَسِيٌّ وزان شَقِيٌّ فسل ردىء. واللباس القَسِيُّ : المرذول من الثياب.

(قسطس)

قوله تعالى : (وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ) [١٨٢ / ٢٦] القِسْطَاسُ بالضم والكسر وبهما قرأ السبعة ، الميزان أى ميزان كان ، قيل هو عربى مأخوذ من القسط العدل ، وقيل رومى معرب والجمع قَسَاطِيسُ.

(قعى)

فى الحديثِ « لَا يَتَّبِعُنِي لِلَّذِي يُدْعَى »

إِلَى شَهَادِهِ أَنْ يَتَّقَاعَسَ عَنْهَا « (١) .

أى يتأخر عنها ولم يشهد ، من قولهم تَقَاعَسَ الرجل عن الأمر : إذا تأخر ورجع إلى خلف ولم يتقدم فيه. والتَقَعَسَ بالتحريك : خروج الصدر ودخول الظهر ، وهو ضد الحدب. واقْعَنَسَسَ عن الأمر مثل قَعَسَ ، وإنما لم يدغم لأنه ملحق باحرنجم.

(قلدس)

« أُوقِلِدُسُ » بالضم وزياده واو اسم رجل وضع كتابا فى العلم المعروف بهذا الاسم.

(قلس)

فِي الْخَبْرِ « مَنْ قَاءَ أَوْ قَلَسَ فَلْيَتَوَضَّأْ ».

الْقَلَسُ بالتحريك وقيل بالسكون : ما خرج من الجوف ملء الفم أو دونه ، يقال قَلَسَ قَلَسًا من باب ضرب : خرج من بطنه طعام أو شرب إلى الفم سواء ألقاه أو أعاده إلى بطنه إذا كان ملء الفم أو دونه ، فإذا غلب فهو قىء والقَلَسُ اسم لِلْمَقْلُوسِ فعل بمعنى مفعول وفى الحديث ذكر الْقَلْنَسِيَّةِ ، وهى فعنلوه بفتح العين وسكون النون وضم اللام والجمع قَلَانِسُ ، ويجوز قَلَّاسُ. وقال الجوهري الْقَلْنَسِيَّةُ وَالْقَلْنَسِيَّةُ إذا فتحت القاف ضمنت السين وإن ضمنت القاف كسرت السين وقلبت الواو ياء ، فإذا جمعت أو صغرت فأنت بالخيار ، فإن شئت حذف الواو فقلت قَلَانِسُ ، وإن شئت حذف النون وقلت قَلَّاسُ ، وإن شئت عوضت فيهما ياء وقلت قَلَانِسُ وَقَلَّاسِي وقد قَلَسَيْتُهُ فَتَقَلَّسِي وَتَقَلَّنَسَ وَتَقَلَّسَ ، أى ألبسته الْقَلْنَسِيَّةَ فلبسها (٢).

(قمس)

الْقَامُوسُ : صاحب السر المطلع على باطن أمرك ومنه حَدِيثُ الْيَهُودِيِّ فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَشْهَدُ أَنَّكَ قَامُوسُ مُوسَى ».

(قونس)

الْقُونَسُ : عظم ناتئ بين أذنى الفرس.

ص: ٩٧

١- الكافي ج ٧ ص ٣٨٠.

٢- هذا الكلام منقول من الصحاح (قلس) باختصار وحذف.

قال شاعرهم :

أضرب عنك الهموم طارقها

ضربك بالسيف قونس الفرس (١)

قال الجوهري : أراد أضربن ، فحذف النون كما حذف من قوله :

أيوم لم يقدر أم يوم قدر

(قوس)

القَوْسُ معروف ، يذكر ويؤنث ، والجمع أَقْوَاسٌ وَقِيَّاسٌ مثل أثواب وثياب وقِسِيٌّ بكسر القاف. وعن ابن الأنباري القَوْسُ أنثى وتصغيرها قُوسٌ ، وربما قيل قُوسُهُ ، وتضاف إلى ما يخصها فيقال قَوْسٌ تدف وقَوْسٌ جلاهدق وقَوْسٌ نبل وهى العرييه وقَوْسٌ النشاب وهى الفارسيه. والقَوْسُ أيضا : برج فى السماء. وقَوْسَ الشيخ - بالتشديد - أى انحنى واستَقَوَسَ مثله.

(قيس)

فى الْحَدِيثِ « أَوَّلُ مَنْ قَاسَ إِبْلِيسَ ».

وقصته معلومه من قوله : (أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ). وفيه « لَيْسَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ أَنْ يَأْخُذَ دِينَهُ بِهَوَىٰ وَلَا رَأْيٍ وَلَا مَقَاسٍ ».

قيل ذكر المقاييس بعد الرأى من قبيل ذكر الخاص بعد العام لشده الاهتمام ، والأصل فى القِيَّاسِ التقدير ، يقال قَسْتُ الشىء بالشىء قدرته على مثاله فأنقَاسَ ، ويقال للمقدار مِقْيَاسٌ ، ومنه قَايَسْتُ بين الأمرين مُقَايَسَةً وَقِيَّاسًا ، ويقال بينهما قَيْسٌ رمح : أى قدر رمح. و « قَيْسٌ » يقال لأبى قبيله مضر ولَقَيْسِ بن هذمه ولَقَيْسِ بن فهد الأنصارى. وإمرئ القيس بن عابس الكندى صحابى. وعبد القَيْسِ أبو قبيله من أسد.

ص: ٩٨

١- لطفه العبدى.

(كأس)

قوله تعالى: (يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْسًا) [١٣ / ٥٢] الْكَأْسُ إِنْاء بما فيه من الشراب ، وهي مؤنثة. قال تعالى: (وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ) [١٧ / ٥٦] وعن ابن الأعرابي لا- يسمى الْكَأْسُ كَأْسًا إِلَّا- وفيها الشراب ، وقيل هو اسم لهما على الانفراد والاجتماع ، والجمع كُؤُوسٌ ، وقد تترك الهمزة تخفيفاً

(كبس)

فِي الدُّعَاءِ « يَا مَنْ كَبَسَ الْأَرْضَ عَلَى الْمَاءِ ».

أى أدخلها فيه ، من قولهم كَبَسَ رأسه فى ثوبه : أخفاه وأدخله فيه أو جمعها فيه.

وَمِنْهُ « إِنَّا نَكْبِسُ الزَّيْتِ وَالسَّمْنَ نَطْلُبُ فِيهِ التَّجَارَةَ ».

أى نجمعه. وَالْكَبْسُ : الطم ، يقال كبست النهر كَبْسًا : طمته بالتراب. وَالْكَبَسُ بالضم : العظيم الرأس. وَالْكَبَاسَةُ بالكسر : العذق ، وهو من التمر بمنزله العنقود من العنب. وَالْكَابُوسُ : ما يقع على الإنسان بالليل لا يقدر معه أن يتحرك. قال الجوهري : وهو مقدمه الصرع. والسنة الْكَيْبِسَةُ : التى يسترق منها يوم ، وذلك فى كل أربع سنين.

(كرسى)

قوله تعالى: (وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ) [٢٥٥ / ٢] الْكُرْسِيُّ بالضم والكسر : السرير والعلم. وَالْكَرْسِيُّ : جسم بين يدي العرش محيط بالسماوات والأرض (وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى) ، وسمى كُرْسِيًّا لإحاطته.

وَفِي حَدِيثِ الْفُضَيْلِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « يَا فَضَيْلُ كُلُّ شَيْءٍ فِي الْكُرْسِيِّ » (١).

وَفِي حَدِيثِ آخَرَ « الْكُرْسِيُّ وَسِعَ

ص: ٩٩

السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَالْعَرْشِ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ وَسِعَ الْكُرْسِيُّ .»

وقيل (وَسِعَ كُرْسِيُّهُ) يعنى علمه وقيل ملكه تسميه بمكانه الذى هو كُرْسِيُّ الْمَلِكِ. وآيه الْكُرْسِيِّ « معروفه ، وهى إلى قوله (وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ).

(كربس)

فِي الْحَدِيثِ « اِعْتَمَّ بِعِمَامَةٍ مِنْ كَرَابِيسَ .»

الْكَرَابِيسُ جَمْعُ كِرْبَاسٍ ، وَهُوَ الْقَطْنُ .

وَمِنْهُ « بَعَثَ عَمِّيَ إِلَى كِرْبَاسَةٍ فَشَقَّهَا .»

(كردس)

فِي حَدِيثِ وَصْفِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « ضَخْمُ الْكَرَادِيسِ » (١).

هى رءوس العظام ، جمع كُرْدُوسٍ ، وقيل هى ملتقى كل عظمين ضخمين كالركبتين والمرفقين والمنكبين ، أراد أنه ضخمة الأعضاء. وَالْكَرْدُوسُ : القطعه العظيمة من الخيل .

(كرفس)

« الْكَرْفُسُ » بفتح الكاف والراء : بقل معروف عظيم المنافع مدر محلل للرياح والنفخ منقى للكلى والكبد والمثانه مفتاح سددها مقو للباه لا سيما بزره مدقوقا بالسكر والسمن - كذا فى القاموس.

(كلس)

« الْكِلْسُ » بالكسر والسكون : الساروج يبنى به.

(كنس)

قوله تعالى : (الْجَوَارِ الْكُنَّسِ) [١٦ / ٨١] هى بالضم والتشديد هى الخنس ، لأنها تَكُنُّسُ فى المغيب كالظباء ، أو هى كل النجوم لأنها تبدو ليلا وتخفى نهارا.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا يَزُكُّ الْمُحْرَمُ فِي الْكَنِيسَةِ ، وَهِيَ لِلنِّسَاءِ جَائِزٌ .»

هى شىء يغرز فى المحمل أو الرحل ويلقى عليه ثوب يستظل به الراكب ويستتر به ، والجمع كَنَائِسُ مثل كريمه وكرائم. وفى

الصّاح الكِنَاسُ موضع في الشجر يكتن فيه الطباء ويستتر. والكَنَائِسُ جمع كَنِيْسَةٍ ، وهي متعبد

ص: ١٠٠

١- مكارم الأخلاق ص ١٠.

اليهود والنصارى والكفار.

وَالْكُنَاسَةُ بِالضَّمِّ : القمامة.

واسم موضع بالكوفة صلب فيها زيد بن علي بن الحسين عليه السلام.

و « الْكُنَاسَةُ » مثل الْكَنِيسَةِ.

وَكَنَسْتُ الْبَيْتَ أَكْنَسُهُ مِنْ بَابِ قَتَلَ ، وَالْمِكْنَسَةُ : مَا يُكْنَسُ بِهِ.

(كوس)

فِي الْخَبَرِ « وَاللَّهِ لَوْ فَعَلْتَ ذَلِكَ لَكَوَّسَكَ بِالنَّارِ ».

أى قلبك فيها على رأسك يقال كَوَّسْتُهُ عَلَى رَأْسِهِ : إِذَا قَلَبْتَهُ وَجَعَلْتَ رَأْسَهُ أَسْفَلَهُ.

(كهمس)

الْكَهْمَسُ : الْقَصِيرُ. وَكَهَمَسُ أَبُو حَيٍّ مِنَ الْعَرَبِ. وَأَبُو كَهْمَسٍ مِنْ رَوَاهِ الْحَدِيثِ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١).

(كيس)

فِي الْحَدِيثِ « الْكَيْسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ ».

الْكَيسُ : الْعَاقِلُ ، قِيلَ هُوَ مِنَ الْكَيْسِ كَفَلَسَ الْعَقْلَ وَالْفِطْنَةَ وَجُودَهُ الْقَرِيحَةَ ، وَقِيلَ الْكَيْسُ مَخْفَفٌ مِنْ كَيْسٍ مِثْلَ هَيْنٍ وَهَيْنٍ ، وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ ، لِأَنَّ الْكَيْسَ مَصْدَرٌ كَاسٍ كِبَاعٌ ، وَالْكَيسُ بِالتَّثْقِيلِ اسْمُ فَاعِلٍ ، وَجَمَعَهُ أَكْيَاسٌ مِثْلَ جِيدٍ وَأَجْيَادٍ.

وَالْكَيسُ فِي الْأُمُورِ : الَّذِي يَجْرِي مَجْرَى الرَّفْقِ فِيهَا.

وَالْكَيسُ : ضِدُّ الْعَجْزِ ، وَمِنْهُ الْخَبْرُ « كُلُّ شَيْءٍ بِقَدَرٍ حَتَّى الْعَجْزُ وَالْكَيسُ » يَعْنِي النِّشَاطَ.

وَيَسْمَى الْغَدْرُ عِنْدَ بَعْضِ الْعَرَبِ كَيْسَانٌ ، وَلَعَلَّ مِنْهُ قَوْلُهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ « مَا زَالَ سِتْرُنَا مَكْتُومًا حَتَّى سَارَ فِي وُلْدِ كَيْسَانَ » (٢) أَيْ أَهْلَ كَيْسَانَ ، يَعْنِي أَهْلَ الْغَدْرِ فَتَحَدَّثُوا بِهِ. وَ « الْكَيْسَانِيَّةُ » مِنْ قَالَ بِإِمَامِهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَةِ.

وَفِي الصَّحَاحِ هُمْ صِنْفٌ مِنَ الرُّوَافِضِ وَهُمْ أَصْحَابُ الْمَخْتَارِ بْنِ عُبَيْدٍ ، يُقَالُ إِنَّ

١- اسمه الهيثم بن عبد الله أو عبيد - انظر منتهى المقال ص ٣٢٥.

٢- سفينه البحار ج ٢ ص ٥٠٠.

لقبه كان كَيْسَانَ (١) وَالْكَيْسُ بالكسر واحد أَكْيَاسِ الدراهم ، وهو ما يخاط من خرق مثل حمل وأحمال ، وما يصنع من أديم وخرق فلا يقال له كَيْسٌ بل هو خريطه.

باب ما أوله اللام

(لبس)

قوله تعالى : (الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ) أى لم يخلطوه بظلم (أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ) [٦ / ٨٢]. قال الشيخ على بن إبراهيم رحمه الله : فمن كان مؤمناً ثم دخل فى المعاصى التى نهى الله عنها فقد لبس إيمانه بظلم ، فلا ينفعه الإيمان حتى يتوب إلى الله تعالى من الظلم الذى لبس إيمانه حتى يخلص الله إيمانه (٢). قوله : (وَلَلْبَشْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ) [٦ / ٩] أى لو جعلنا الرسول ملكاً لمثلناه كما مثل جبرئيل فى صورته دحية فإن القوة البشرية لا تقوى على رؤيه الملك فى صورته ، ولخلطنا عليهم ما يخلطون على أنفسهم فيقولون (ما هذا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ) قوله : (أَوْ يَلْبِسْكُمْ شَيْعاً) [٦ / ٦٥] قال المفسر : أى يخلطكم فرقا مختلفى الأهواء لا- تكونون شيعه واحده ، وقيل أن يكلهم إلى أنفسهم فلا- يلف بهم ، وقيل عنى به يضرب بعضكم ببعض بما يلقى

ص: ١٠٢

١- قال فى فرق الشيعه ص ٢٣ : وروى بعضهم أنه - يعنى المختار - سمي بكيسان مولى على بن أبى طالب ، وهو الذى حملة على الطلب بدم الحسين بن على ودله على قتله ، وكان صاحب سره ومؤمرته والغالب على أمره.

٢- لم نجد هذا النص فى تفسير على بن إبراهيم!!

بينكم من العداوه (١). قوله: (هُنَّ لِيَاسٍ لَكُمْ) [١٨٧ / ٢] أى مسكن لكم ، أو من المُلَاعَبَةِ وهى الاختلاط والاجتماع ، ولما كان الرجل والمرأه يعتنقان ويشتمل كل منهما على صاحبه شبه باللباس ، فالرجل لِيَاسُ المرأه والمرأه لِيَاسُهُ. قوله: (وَلِيَاسٍ التَّقْوَى) [٢٦ / ٧] قال المفسر: هو الإيمان ، وقيل ستر العوره. وكل شىء يستر فهو لِيَاسٌ ، ومنه قوله: (وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِيَاسًا) [١٠ / ٧٨] أى ستر يستتر به. قوله: (فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِيَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ) [١١٢ / ١٦] سَمَى اللهُ الْجُوعَ وَالْخَوْفَ لِيَاسًا لِأَنَّ أَثْرَهُمَا يَظْهَرُ عَلَى الْإِنْسَانِ كَمَا يَظْهَرُ اللَّبَاسُ ، وَقِيلَ إِنَّهُ شَمَلَهُمُ الْجُوعَ وَالْخَوْفَ كَمَا يَشْمَلُ اللَّبَاسُ الْبَدْنَ ، فَكَأَنَّهُ قَالَ : فَأَذَاقَهُمْ مَا غَشِيَهُمْ مِنَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ. قوله: (وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ) [٤٢ / ٢] أى لا تخلطوه به.

وَفِي الْحَدِيثِ « الْعَالِمُ بِزَمَانِهِ لَا تَدْخُلُ عَلَيْهِ اللَّوَابِسُ ».

أى لا تدخل عليه الشُّبُهَةُ، واللُّبْسُ: الشبه فى الأمر. وفى الأمر لَبَسَهُ: أى شبهه. والتَّبَسَ عليه الأمر: اختلط واشتبه. و « اللُّبْسُ » بالضم مصدر قولك لَبَسْتُ الثوب من باب تعب لُبَسًا بالضم. واللُّبْسُ بالكسر واللُّبَاسُ: ما يُلْبَسُ ولَبَسْتُ الأمر: خالطته. والتَّبَسُّ كالتدليس والتخليط ، شدد للمبالغه.

(لحس)

اللُّحْسُ باللسان ، يقال لَحَسَ القِصْعَةَ بالكسره يَلْحُسُهَا من باب تعب لَحَسًا كفلس: أخذ ما علق بجوانبها بالإصبع واللسان ، ومنه لَحَسْتُ الإِنَاءَ لَحْسَةً. وَلَحَسَ الدود الصوف: أكله.

(لمس)

قوله تعالى: (أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ) [٤٣ / ٤] لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ و (لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ)

ص: ١٠٣

كنايه عن الجماع - قاله الجوهرى وغيره ، وإليه ذهب الإماميه.

وَفِي الْحَدِيثِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ سُئِلَ عَنِ الْآيَةِ؟ فَقَالَ: مَا يَعْنِي إِلَّا الْمَوَاقِعَةَ فِي الْفَرْجِ (١).

وَاللَّمْسُ: الْمَسُّ بِالْيَدِ. وَقَدْ لَمَسَهُ يَلْمَسُهُ لَمْسًا مِنْ بَابِي قَتْلٍ وَضَرْبٍ: أَفْضَى إِلَيْهِ بِالْيَدِ.

وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا ».

أى يطلب ، واستعار له اللَّمْسُ. وَاللَّتِمَّاسُ: طَلَبُ الْمَسَاوِي مِنَ الْمَسَاوِي. وَاللَّتِمَّاسُ: الطَّلَبُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « التَّمِسْ بِيَدِكَ فَمَا وَجَدْتَ مِنْ شَيْءٍ فَأَذْفَعُهُ إِلَيَّ ».

أى اطلب أنت مره بعد أخرى ولا تول غيرك.

وَفِي الْخَبَرِ « نَهَى عَنْ بَيْعِ الْمُلَامَسَةِ ».

وَفَسَّرَ بِأَنْ تَقُولَ: إِذَا لَمَسْتَ الْمَيْعَ فَقَدْ وَجِبَ الْبَيْعُ بَيْنَنَا بِكَذَا، وَوَجَّهَ النَّهْيَ لِرُزْمِ الْغُرُرِ.

(لهس)

اللَّهْسُ لَغَةٌ فِي اللَّحْسِ.

(ليس)

لَيْسَ فِعْلٌ عَلَى الْمَشْهُورِ، وَقِيلَ حُرْفٌ بِمَنْزِلِهِ مَا لَعْدَمُ تَصَرُّفِهَا. وَاخْتَلَفَ فِي مَعْنَاهَا: فَقِيلَ إِنَّهَا لِلنَّفْيِ مُطْلَقًا، وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ لَا يَصِحُّ نَفْيُهَا لِلْمُسْتَقْبَلِ، وَقَالَ جَمَاعَةٌ لَا يَجُوزُ نَفْيُهَا لِلْمَاضِي وَلَا لِلْمُسْتَقْبَلِ الْكَائِنِينَ مَعَ قَدْ، تَقُولُ « لَيْسَ زَيْدٌ قَدْ ذَهَبَ » وَلَا قَدْ يَذْهَبُ، وَذَهَبَ أَبُو عَلِيٍّ إِلَى أَنَّهَا لِلنَّفْيِ الْحَالِ فِي الْجُمْلَةِ الَّتِي لَا تَقْيِيدَ بِزَمَانٍ، وَأَمَّا الْمَقْيِيدَةُ فَإِنَّهُ لِلنَّفْيِ مَا دَلَّ عَلَيْهِ التَّقْيِيدُ - كَذَا قَدْرُهُ الْعَلَامَةُ الْحَلِي. وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ: أَصْلُهُ لَيْسَ بِالْكَسْرِ فَسَكَنْتَ اسْتِثْقَالًا وَلَمْ تَقْلِبْ أَلْفًا لِأَنَّهَا لَا تَتَصَرَّفُ مِنْ حَيْثُ اسْتَعْمَلَتْ بِلَفْظِ الْمَاضِي لِلْحَالِ. قَالَ: وَالَّذِي يَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا فِعْلٌ وَإِنْ لَمْ تَتَصَرَّفْ قَوْلُهُمْ لَسْتُ وَلَسْتِي وَمَا وَلَسْتِي، وَجَعَلَتْ مِنْ عَوَامِلِ الْأَفْعَالِ نَحْوُ كَانَ وَأَخْوَاتِهَا الَّتِي تَرْفَعُ الْأَسْمَاءَ وَتَنْصِبُ الْأَخْبَارَ إِلَّا أَنْ الْبَاءَ تَدْخُلُ فِي خَبَرِهَا

ص: ١٠٤

دون أخواتها تقول زيد ليس بمنطلق ، فالباء لتعديه الفعل وتأکید النفي ، وكذلك أن لا تدخلها لأن المؤكد يستغنى عنه ، ولا يجوز تقديم خبرها عليها كما جاز في أخواتها.

باب ما أوله الميم

(مجس)

« الْمَجُوسُ » كصبور : أمه من الناس كاليهود. وَتَمَجَّسَ : صار مَجُوسِيًّا ودخل في دين الْمَجُوسِ.

وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ سُئِلَ لِمَ تَسِيَّ الْمَجُوسُ مَجُوسًا؟ قَالَ : لِأَنَّهُمْ تَمَجَّسُوا فِي السُّرِّيَّاتِ وَأَدَعَوْا عَلَى آدَمَ وَعَلَى شَيْثِ هَبَّهِ اللَّهُ أَنَّهُمَا أَطْلَقَا نِكَاحَ الْأُمَّهَاتِ وَالْمَأَخَوَاتِ وَالْبَنَاتِ وَالْخَالَاتِ وَالْعَمَّاتِ وَالْمُحَرَّمَاتِ مِنَ النِّسَاءِ ، وَلَمْ يَجْعَلُوا لِصِدْمَاتِهِمْ وَقْتًا ، وَإِنَّمَا هُوَ افْتِرَاءٌ عَلَى اللَّهِ وَكَذِبٌ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى آدَمَ وَشَيْثِ.

وفي الصحاح الْمَجُوسِيَّةُ نحله ، وَالْمَجُوسِيُّ منسوب إليها ، والجمع الْمَجُوسُ. وقد تقدم في « هود » ما ينفع هنا.

وَفِي الْخَبَرِ « الْمَجُوسُ » كَانَ لَهُمْ نَبِيٌّ فَقَتَلُوهُ وَكَتَابَ فَحَرَّقُوهُ أَتَاهُمْ نَبِيُّهُمْ بِكِتَابِهِمْ فِي اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ جِلْدٍ ثَوْرٍ (١).

وَفِيهِ « الْقَدْرِيَّةُ مَجُوسٌ هَذِهِ الْأُمَّةُ » (٢).

ولعل ذلك لأنهم أحدثوا في الإسلام مذهبا يضاهاى مذهب الْمَجُوسِ من وجه ما وإن لم يشابهه من كل وجه ، وذلك أن الْمَجُوسَ يضيفون الكوائن في دعواهم الباطله إلى إلهين اثنين يسمون أحدهما يزدان والآخر أهرمن ، ويزعمون أن يزدان يأتى منه الخير والسرور وأهرمن يأتى منه الفتنة والغم والشرور ، ويقولون ذلك في الأحداث والأعيان ، ويضاهاى مذهب القدرية قولهم الباطل فى إضافه

ص: ١٠٥

١- سفينه البحار ج ٢ ص ٥٢٧.

٢- المصدر السابق ونفس الصفحه.

الخير إلى الله والشر إلى غيره ، غير أن القدرية يقولون ذلك في الأحداث دون الأعيان ، فالأمران معا مضافان إلى الله تعالى خلقا وإيجادا وإلى العباد فعلا واكتسابا.

(موس)

في الحديث « وَهَلْ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَشَدُّ لَهَا مِرَاسًا » (١).

المِرَاسُ : المُمَارَسَةُ والمعالجه. ورجل مَرِسٌ : شديد العلاج. وَمَارَسَهُ : زاوله وعالجه. وَمَرَسَتْ التمر وغيره فى الماء من باب قتل : دلكته بالماء حتى تتحلل أجزاءه. وَأَمْرِسُهُ : أدلكه وأذابه. وَتَمَارَسُوا : تضاربوا. وَمَرَسْتُ يدي بالمنديل : مسحت. وَالْمَرْمَرِيْسُ : الداهية ، يقال داهيه مَرْمَرِيْسٌ أى شديده.

(مسى)

قوله تعالى : (لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ) [٧٩ / ٥٦] قيل الضمير يعود إلى الكتاب أى لا يَمَسُّ الكتاب إلا الملائكة المطهرون من الذنوب ، وَقِيلَ الْمُضِيْحَفُ الَّذِي يَبْدُ النَّاسِ ، أَيْ (لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ) مِنَ الْأَحْدَاثِ وَالْأَحْبَاثِ ، وَهُوَ مَرْوِيٌّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَجَمَعَ مِنْ أَهْلِ التَّفْسِيرِ

قوله : (يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ) [٢ / ٢٧٥] قال بعض الأعلام : الْمَسُّ هو الذى ينال الإنسان من الجنون ، وهو من فعل الله تعالى بما يحدثه من غلبه السوداء والبلغم فيصرعه ، فنسبه الله تعالى إلى الشيطان وذلك بتمكين الله تعالى من ذلك ، والمعنى أن الذين يأكلون الربا يقومون يوم القيامة مخبلين كالمصروعين يعرفون بتلك السيماء عند أهل المحشر. قوله : (لَا مِسَاسَ) [٢٠ / ٩٧] أى لا مُمَاسَةً ولا مخالطه ، أو لا أَمَسٌ ولا أَمَسٌ ،

عُوقِبَ السَّامِرِيُّ فِي الدُّنْيَا بِأَنْ مُنِعَ مِنْ مَخَاطَةِ النَّاسِ مَنَعًا كَلِيًّا وَحُرِّمَ عَلَيْهِمْ مُكَالَمَتُهُ وَمُتَابَعَتُهُ وَمُجَالَسَتُهُ وَمُؤَاكَلَتُهُ ، فَإِذَا اتَّفَقَ أَنْ يُمَاسَ أَحَدًا رَجُلًا كَانَ أَوْ امْرَأَةً حَمَّ الْمَاسُ وَالْمَمْسُوسُ ، فَكَانَ يَهِيْمُ

ص: ١٠٦

فِي الْبَرِّيَّةِ مَعَ الْوَحْشِ ، وَإِذَا لَقِيَ أَحَدًا قَال (لا- مَسَّس) أَيْ لَا تَقْرَبْنِي وَلَا تَمَسَّنِي ، وَقِيلَ ذَلِكَ بَقِيَ فِي وُلْدِهِ إِلَى الْيَوْمِ إِنْ مَسَّ وَاحِدٌ مِنْ غَيْرِهِمْ وَاحِدًا مِنْهُمْ حُمَّ كِلَاهُمَا فِي الْوَقْتِ .

قوله : (ذُوقُوا مَسَّ سَيْقَرٍ) [٤٨ / ٥٤] أى أول ما ينالكم منها . كقولهم « وجد مس الحمى ، وذاق طعم الضرب ، ووجد مس الجوع » لأن النار إذا أصابتهم بحرها وشدتها فكانها مسَّتْهُمْ مَسًّا كما يمس الحيوان ما يؤذى ويؤلم . قوله : (مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا) [٣ / ٥٨] هو كناية عن الجماع ، يقال مس الرجل مرأته من باب تعب مَسًّا .

وَفِي الْحَدِيثِ « مَا مِنْ بَنِي آدَمَ مَوْلُودٌ إِلَّا وَيَمَسُّهُ الشَّيْطَانُ » .

أى يصيبه بما يؤذيه وذلك أن الشيطان يتعرض المولود بما لا عهد له به من الإلمام ، فتشمئز عنه نفسه ويضيق بإلمامه صدره وتلقى المكروه طبيعته ، فيصيح صيحه من يجد الماء وينتابه أذى .

وَفِيهِ « مَنْ مَسَّى فِي خُفٍّ وَاحِدٍ أَصَابَهُ مَسٌّ مِنَ الشَّيْطَانِ » (١) .

أى أذى منه . وَالْمَسُّ : اللَّمْسُ بِالْيَدِ . وَمَسَّيْتُهُ مِنْ بَابِ تَعَبٍ ، وَفِي لُغَةٍ مِنْ بَابِ قَتْلِ : أَفْضَيْتُ إِلَيْهِ بِيَدِي مِنْ غَيْرِ حَائِلٍ - هَكَذَا قِيدُوهُ . وَيُقَالُ مَسَّيْتُهُ : إِذَا لَاقَيْتَهُ بِأَحَدِ جَوَارِحِكَ وَمَسَّ الْمَاءُ الْجَسَدَ : أَصَابَهُ ، وَيَتَعَدَّى إِلَى اثْنَيْنِ بِالْهَمْزِ وَالْحَرْفِ . وَالْمَسِّيْسُ كَكَرِيمٍ : الْمَسُّ . وَحَاجَهُ مَسَّيْتُهُ : أَيْ مَهْمَهُ . وَمَسَّيْتُ الْحَاجَةَ إِلَى كَذَا : أَلْجَأْتُ إِلَيْهِ . وَهَانَ عَلَيْهِ الْمَسِّيْسُ : أَيْ مُمَاسَّهُ الْأَشْيَاءَ وَمَزَاوَلَتِهَا وَالتَّصَرَّفَ فِيهَا .

وَفِي الْحَدِيثِ « فَلَا يَمَسُّ ذَكَرَهُ بِيَمِينِهِ » .

يجوز فتح سينه وكسرهما وفك الإدغام وياؤه مفتوحة .

وَفِي حَدِيثِ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ وَقَدْ سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيْغْتَسِلُ مَنْ غَسَلَ الْمَيِّتَ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : فَمَنْ أَدْخَلَهُ الْقَبْرَ؟ قَالَ : لَا إِئْتَمَّا مَسَّ الثِّيَابَ (٢) .

ص : ١٠٧

١- الكافي ج ٦ ص ٤٦٨ .

٢- الكافي ج ٣ ص ١٦١ .

قال بعض الشارحين : التعليل بقوله « إنما مس الثياب » لا- يخلو من غموض ، لأن مس الميت بعد الغسل لا يوجب الغسل ، والتعليل بـمَسِ الثياب يقتضى أنه لو مَسَ بدن الميت وجب الغسل وهو خلاف المعروف ، واحتمال كون المدخل فى القبر غير مغسل فى غاية البعد - انتهى. والذى يخطر بالبال أن المستفاد من هذا التعليل استحباب الغسل لماس الميت بعد تغسيله ، ويؤيد هذا

مَوْثِقَهُ عَمَّارِ السَّائِبِطِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : يَغْتَسِلُ الَّذِي غَسَلَ الْمَيِّتَ ، وَكُلُّ مَنْ مَسَ مَيِّتًا فَعَلَيْهِ الْغُسْلُ وَإِنْ كَانَ الْمَيِّتُ قَدْ غُسِلَ .

وكلمه « فعلية » وإن كانت ظاهره فى الوجوب لكن معارضه الإجماع توجب صرفها إلى الندب كما فى كثير من نظائرها.

وَفِي حَدِيثِ الْمُحْرِمِ « وَلَا تُمَسُّهُ طَيْبًا » (١).

بضم فوقيه وكسر ميم.

(معس)

الْمَعْسُ : الدلْك ، يقال مَعَسَهُ كمنعه ذلكه دلكا شديدا. وَمَعَسَهُ : طعنه.

(مكس)

فِي الْحَدِيثِ « لَا تُمَآكِسُ فِي أَرْبَعَةِ أَشْيَاءَ » (٢).

الْمَمَآكِسَةُ فِي الْبَيْعِ انْتِقَاصُ الثَّمَنِ وَاسْتِحْطَاطُهُ ، يُقَالُ مَآكَسَهُ يَمَآكِسُهُ مِكَاسًا وَمَمَآكَسَهُ ، وَمَكَسَ فِي الْبَيْعِ مِنْ بَابِ ضَرْبِ مَكَسًا. وَالْمَمَآكِسُ : الْعِشَارُ ، وَمِنْهُ الْخَبْرُ « لَا يَدْخُلُ صَاحِبُ مَكَسِ الْجَنَّةِ ».

(ملس)

الْمَلَّاسَةُ : ضِدُّ الْخَشُونَةِ. وَشَيْءٌ أَمْلَسٌ : لَا خَشُونَةَ فِيهِ. وَمَلَسَ الشَّيْءُ مِنْ بَابِ تَعَبٍ وَقُرْبٍ : إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ شَيْءٌ يَسْتَمْسِكُ.

وَفِي حَدِيثِ الْأَخْذِيِّ « لَا تَتَّخِذُوا الْمَلْسَ فَإِنَّهُ جِدَاءٌ فِرْعَوْنِ » (٣).

لعل

ص: ١٠٨

١- الكافي ج ٤ ص ٣٦٧.

٢- من لا يحضر ج ٣ ص ١٢٢.

المراد غير المحضرة. والله أعلم.

(موس)

فى حَدِيثِ طَيْبُهُ خَبَالٍ صَدِيدٌ يَخْرُجُ مِنْ فُرُوجِ الْمُؤَمِّسَاتِ الْفَاجِرَةِ.

وتجمع على مَيْسٍ أيضا. وأصحاب الحديث يقولون « مَيْمَيْسٌ » ، قيل ولا- يصح إلا- على إشباع الكسره لتصير ياء كطفل ومطافيل. وقد اختلف فى أصل هذه اللفظه : فبعضهم يجعله من الهمزة ، وبعضهم يجعله من الواو ، وكل منهما تكلف له فى الاشتقاق - قال فى النهاية.

(ميس)

المَيْسُ : التبخر ، يقال مَاسَ يَمِيسُ مَيْسًا وَمَيْسَانًا.

باب ما أوله النون

(نجس)

قوله تعالى : (إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ) [٩ / ٢٨] حصر أوصاف المشركين فى النَّجَسِ ، والنَّجَسُ مصدر فى الأصل ، تقول نَجَسَ بكسر العين وَيَنْجَسُ بفتحها نَجَسًا بفتح العين وكسرهما ، وإذا استعمل مع الرجس كسر أوله ، يقال رَجَسَ نَجَسًا بكسر أولهما وسكون الجيم قال الفراء : وقرئ به شاذًا. وفى الآية دلالة على أن المشركين أَنْجَسُوا نَجَاسَةً عينيه لا حكميه ، وهو مذهب أصحابنا ، وبه قال ابن عباس.

قَالَ : إِنَّ أَعْيَانَهُمْ نَجِسُهُ كَالْكِلَابِ وَالْخَنَازِيرِ.

وروايات أهل البيت وإجماعهم على نَجَاسَتِهِمْ مشهور ، وخالف فى ذلك باقى الفقهاء وقالوا معنى كونهم نَجَسًا أنهم لا يغتسلون من الجنابه ولا يجتنبون النَّجَاسَاتِ ، أو كناية عن خبث اعتقادهم. وقال بعض المحققين : وقوع المصدر خبرا عن ذى جثه يمكن أن يكون بتقدير مضاف ، والمراد ذو نَجَسٍ ، أو بتأويل المشتق ، أو هو باق على المصدرية من غير إضمار ولا- تأويل طلبا للمبالغة ، فكأنهم

تجسموا بِالنَّجَاسَةِ ، فالكلام مجاز عقلي. قال : وهذا الوجه أولى من الوجهين الأولين كما صرح به محققو علماء المعاني في قول الخنساء :

فإنما هي إقبال وإدبار

وَفِي الْحَدِيثِ « أَلْقُوا الشَّعْرَ عَنْكُمْ فَإِنَّهُ نَجِسٌ ».

أى قدر ، وذلك أنه وجد هناك وَنَجَسَ الشَّيْءَ يَنْجَسُ من باب تعب : إذا كان قدرا غير نظيف ، والاسم النَّجَاسَةُ والظاهر فتح النون فيه ، فإن العرب تبنى الشئ على ضده ، وهى فى عرف الشرع قدر مخصوص يمنع جنسه الصلاة كالبول والدم ونحوهما. وَنَجَسَ يَنْجَسُ من باب قتل لغه. وثوب نَجِسٌ بالكسر : اسم فاعل ، وبالفتح وصف بالمصدر. وقوم أَنَجَاسٌ ، وَتَنَجَّسَ الشَّيْءُ وَنَجَّسْتُهُ

(نحس)

قوله تعالى : (فِي يَوْمٍ نَّحْسٍ مُّشْتَبِهٍ) [١٩ / ٥٤] النَّحْسُ ضد السعد. وقوله (نَحْسٍ) بالجر على الصفة والإضافه أكثر وأجود ، أى استمر عليهم بِنُحُوسٍ تَهْ أى بشؤمه. قوله : (أَيَّامٍ نَّحْسَاتٍ) [١٦ / ٤١] أى مشومات. قوله : (مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٍ) [٣٥ / ٥٥] النَّحَاسُ بالضم والفتح دخان لا لهب فيه ، وقيل الصفر المذاب يصب فوق رءوسهم.

وَفِي الْحَدِيثِ « نَهَى أَنْ يُنْحَتَمَ بِنُحَاسٍ ».

النُّحَاسُ بالضم معروف ، ويقال أصله فضه إلا أن الأرض أفسدته. والنُّحَاسُ بالكسر : الأصل ، ومنه « فلان كريم النَّحَاسِ » أى الأصل. وأعمى نَحْسٌ : أى ناقص.

(نحس)

فِي الْحَدِيثِ « لَا تُسَلِّمُ ابْنَكَ نَحَاسًا فَإِنَّهُ أَتَانِي جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ إِنَّ شَرَّ أُمَّتِكَ الَّذِينَ يَبِيعُونَ النَّاسَ » (١).

النُّحَاسُ بالتشديد : هو دلال الدواب والرقيق. ومنه « أبو الأغر النَّحَّاسُ » من رواه

ص: ١١٠

الحديث ، لمعالجته الدواب (١). ونَحَسَ الدابة كنصر وجعل : غرز مؤخرها بعود ونحوه ، ومنه النَّاحِسَةُ وَالْمَنْخُوسَةُ.

(نسي)

فِي الْحَدِيثِ « النَّسْنَسُ هُمُ السَّوَادُ الْأَعْظَمُ » وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى جَمَاعَةِ النَّاسِ ، ثُمَّ قَالَ : (إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ).

وَالنَّسْنَسُ وَيَكْسِرُ جِنْسٌ مِنَ الْخَلْقِ يَثِبُ أَحَدُهُمْ عَلَى رَجُلٍ وَاحِدِهِ.

وَفِي الْحَدِيثِ « إِنَّ حَيًّا مِنْ عَادٍ عَصَوْا رَسُولَهُمْ فَمَسَّيَ خَهُمُ اللَّهُ نَسِيًّا سَأَ لِكُلِّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ يَدٌ وَرِجْلٌ مِنْ شِقِّ وَاحِدٍ ، يَنْقُرُونَ كَمَا يَنْقُرُ الطَّائِرُ وَيَزَعُونَ كَمَا تَزَعَى الْبَهَائِمُ » وَقِيلَ أَوْلَيْتَكَ أَنْقَرُضُوا.

وَقِيلَ النَّسْنَسُ هُمْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ.

وَقِيلَ هُمْ عَلَى صُورِ النَّاسِ أَشْبَهُوهُمْ فِي شَيْءٍ وَخَالَفُوهُمْ فِي شَيْءٍ ، وَلَيْسُوا مِنْ بَنِي آدَمَ.

وَالنَّسْنَسَةُ بِالنُّونِ وَسِينِينَ مَهْمَلَتِينَ ، وَقِيلَ النَّاسَةُ بِسِينٍ وَاحِدَةٍ مِنْ أَسْمَاءِ مَكَّةَ شَرَفَهَا اللَّهُ تَعَالَى ، سَمِيَتْ بِذَلِكَ لِقَلْبِهِ مَائِهَا إِذْ ذَاكَ ، أَوْ لِأَنَّ مِنْ بَغْيِهَا سَاقَتَهُ أَى أَخْرَجَ عَنْهَا - قَالَ فِي الْقَامُوسِ .

(نطس)

النَّطَّطُ : الْمَبَالِغَةُ فِي التَّطْهِيرِ . وَكُلٌّ مِنْ أَدَقِّ النَّظْرِ فِي الْأُمُورِ وَاسْتَقْصَى عِلْمَهَا فَهُوَ مُنْتَطِّطٌ .

(نعس)

قَوْلُهُ تَعَالَى : (ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنَةً نُعَاسًا) [١٥٤ / ٣] (نُعَاسًا) أَبْدَلَ مِنْ (أَمْنَةً) أَوْ هُوَ مَفْعُولٌ لَهُ ، لِأَنَّ النُّعَاسَ سَبَبُ حُصُولِ الْأَمْنِ . وَالنُّعَاسُ بِالضَّمِّ : الْوَسْنُ وَأَوَّلُ النَّوْمِ وَهِيَ رِيحٌ لَطِيفَةٌ تَأْتِي مِنَ قَبْلِ الدِّمَاغِ تَغْطِي الْعَيْنَ وَلَا تَصِلُ إِلَى الْقَلْبِ ، فَإِذَا وَصَلَتْ إِلَيْهِ كَانَ نَوْمًا . وَقَدْ نَعَسْتُ بِالْفَتْحِ أَنْعَسْتُ نُعَاسًا ، وَنَعَسَ يَنْعَسُ مِنْ بَابِ قَتْلٍ . وَرَجُلٌ نَاعَسٌ : أَى وَسَّانٌ .

ص: ١١١

١- قال في منتهى المقال ص ٣٣٩ : والظاهر من النسخ أنه الأعز بالعين المهملة والزاي ، وربما قرئ بالعين المعجمة والراء.

قوله تعالى: (وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى) [٧٩ / ٤٠] أى النفس الأماره بالسوء عن الهوى المردى ، وهو اتباع الشهوات وضبطها بالصبر. قوله: (تَعَلَّمْ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمْ مَا فِي نَفْسِكَ) [١١٦ / ٥] أى تعلم جميع ما أعلم من حقيقه أمرى ولا أعلم حقيقه أمرك عباره عن جمله الشىء وحقيقته ، وقيل تعلم سرى ولا أعلم سرى ، وقيل تعلم منى ما كان فى دار الدنيا ولا أعلم ما يكون منك فى دار الآخره. قوله: (يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً. فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي) [٢٧ / ٨٩]

عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ « قَالَ : فَيَنَادِي رُوحَهُ مُنَادٍ مِنْ قِبَلِ رَبِّ الْعِزَّةِ فَيَقُولُ : (يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ) إِلَىٰ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ (ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً) بِالْوَلَايَةِ (مَرْضِيَّةً) بِالْثَوَابِ ، (فَادْخُلِي فِي عِبَادِي) يَعْنِي مُحَمَّدًا وَأَهْلَ بَيْتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (وَادْخُلِي جَنَّتِي) ، فَمَا شِئْتَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ اسْتِلَالِ رُوحِهِ وَاللُّحُوقِ بِالْمُنَادِي » (١).

قوله: (وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ) [٢٩ / ٤] قال الشيخ أبو على : فيه أقوال : « أحدها » - أن معناه لا يقتل بعضهم بعضاً لأنكم أهل دين واحد وأنتم كنفس واحد. كقوله (فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ) . و « ثانيها » - أنه نهى الإنسان عن قتل نفسه فى حال غضب أو ضجر. و « ثالثها » - أن معناه (وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ) بأن تهلکوها بارتكاب الآثام والعدوان وغير ذلك من المعاصى التى تستحقون بها العذاب. و « رابعها » - لا تخاطروا بنفوسكم فى القتال فتقاتلوا من لا تطيقونه (٢). قوله: (مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ

ص: ١١٢

١- البرهان ج ٤ ص ٤٦٠.

٢- مجمع البيان ج ٢ ص ٣٧.

جَمِيعاً وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً) [٣٢ / ٥] هو على أقوال : « أحدها » - هو أن الناس كلهم خصماؤه في قتل ذلك الإنسان ، وقد ترهم وتر من قصد لقتلهم جميعها وأوصل إليهم من المكروه ما أشبه به القتل الذي أوصل إلى المقتول ، فكأنه قتلهم كلهم ، ومن استنقذها من غرق أو حرق أو هدم أو استنقذها من ضلال ، (فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً) أى أجره على الله أجر من أحياهم أجمعين ، كأنه فى إسدائه المعروف إليهم بإحيائه أخاهم المؤمن بمنزله من أحيا كل واحد منهم. قال الشيخ أبو على : وهذا المعنى مروى عن أبى عبد الله عليه السلام. ثم قال : وأفضل ذلك أن يخرجها من ضلال إلى هدى. و « ثانيها » - أن من قتل نبيا أو إمام عدل (فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً) ، ثم يعذب عليه كما لو قتل الناس كلهم ، ومن شد على عضد نبي أو إمام عدل (فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً) فى استحقاق الثواب. و « ثالثها » - من قتل نفسا بغير حق فعليه مأثم كل قاتل من الناس ، لأنه سن القتل وسهله لغيره فكان بمنزله المشارك فيه ، ومن زجر عن قتلها بما فيه حياتها على وجه يقتدى به فيه - بأن يعظم تحريم قتلها كما حرمه الله تعالى ولم يقدم على قتلها لذلك - فقد أحيا الناس جميعا بسلامتهم منه ، فذلك إحياءه إياها (١). قوله : (رَسُولاً مِنْ أَنْفُسِهِمْ) [٣ / ١٦٤] أى من جنسهم عربيا مثلهم ، وقيل من ولد إسماعيل كما أنهم كانوا من ولده. ووجه المنه عليهم فى ذلك أنه إذا كان منهم كان اللسان واحدا فيسهل عليهم أخذ ما يجب أخذه عنه وفى كونه من أنفسهم شرف لهم ، كقوله (وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ).

قَالَ فِي الْكَشَافِ : وَفِي قِرَاءَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقِرَاءَةِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامِ مِنْ أَنْفُسِهِمْ.

أى من

ص: ١١٣

١- مجمع البيان ج ٢ ص ١٨٦ ، وزاد وجهين آخرين لم يذكرهما الطريحي هنا.

أشرفهم ، لأن عدنان ذروه ولد اسماعيل ، ومضر ذروه نزار بن معد بن عدنان ، وخندف ذروه مضر ، ومدرکه ذروه خندف ،
وقريش ذروه مدرکه ، وذروه قريش محمد صلى الله عليه وآله (١). قوله : (فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ) [٥٤ / ٢] أى ليقتل بعضكم بعضا
، أمر من لم يعبد العجل أن يقتل من عبده. قوله تعالى : (وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ) [١٨ / ٨١] مر فى صبح.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا يُفْسِدُ الْمَاءَ إِلَّا مَا كَانَ لَهُ نَفْسٌ ».

أى دم سائل ، وما لا نَفْسَ له كالذباب ونحوه فلا بأس فيه والنَّفْسُ جاءت لمعان : الدم كما يقال سألت نَفْسَهُ أى دمه ، والروح
كما يقال خرجت نَفْسُهُ ، والجسد وعليه قول الشاعر :

نبئت أن بنى سحيم أدخلوا

أبياتهم تامور نَفْسِ المنذر

والتامور : الدم - قاله فى الصحاح ، والعين يقال أصابت فلان نفس أى عين. ونَفْسُ الشىء عينه يؤكد به. وفلان يؤامر نَفْسَهُ : إذا
تردد فى الأمر واتجه له رأيان وداعيان لا- يدرى على أيهما يعرج. والنَّفْسُ أنثى إن أريد بها الروح ، قال تعالى : (خَلَقَكُمْ مِنْ
نَفْسٍ وَاحِدَةٍ) [١ / ٤] وإن أريد الشخص فمذكر ، وجمعها أَنْفُسٌ ونُفُوسٌ مثل فلس وأفلس وفلوس ، وهى مشتقة من التَّنَفُّسِ
لحصولها بطريق النفخ فى البدن. ولها خمس مراتب باعتبار صفاتها المذكورة فى الذكر الحكيم : « الأولى » - الأماره بالسوء ،
وهى التى تمشى على وجهها تابعه لهواها. « الثانية » - اللوامه ، وقد أشير إليها بقوله : (وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ) [٢ / ٧٥] وهى
التي لا تزال تلوم نَفْسَهَا وإن اجتهدت فى الإحسان ، وتلوم على تقصيرها فى التعدى فى الدنيا والآخرة. « الثالثة » - المطمئنه ،
وهى النَّفْسُ الآمنه التى لا يستفزها خوف ولا حزن ،

ص: ١١٤

أو المطمئنه إلى الحق التي سكنها روح العلم وثلج اليقين ، فلا يخالجهما شك « الرابعه » - الراضيه ، وهي التي رضيت بما أوتيت « الخامسه » المرضيه ، وهي التي رضى عنها وبعضهم يذكر لها مرتبه أخرى : وهي الملهمه بكسر الهاء على المشهور ، والظاهر فتحها لكونها مأخوذه من قوله تعالى : (فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا) والملهم الله أو الملك. وفي تجرد النَّفْسِ وكيفيه تعلقها بالبدن وتصرفها فيه أبحاث مشهوره مذكوره مقرره في محالها.

وَفِي قَوْلِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ فَقَدْ عَرَفَ رَبَّهُ » (١).

أقوال : « منها » - أنه كما لا يمكن التوصل إلى معرفه النفس لا يمكن التوصل إلى معرفه الرب.

وَفِي حَدِيثِ كَمَيْلِ بْنِ زِيَادٍ قَالَ : سَأَلْتُ مَوْلَانَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُلْتُ : أُرِيدُ أَنْ تُعَرِّفَنِي نَفْسِي؟ قَالَ : قَالَ : يَا كَمَيْلُ أَيُّ نَفْسٍ تُرِيدُ؟ قُلْتُ : يَا مَوْلَايَ هَلْ هِيَ إِلَّا نَفْسٌ وَاحِدَةٌ ، فَقَالَ : يَا كَمَيْلُ إِنَّمَا هِيَ أَرْبَعٌ : النَّامِيَةُ النَّبَاتِيَّةُ وَالْحَسِّيَّةُ الْحَيَوَانِيَّةُ ، وَالنَّاطِقَةُ الْقُدْسِيَّةُ ، وَالْكَلِمَةُ الْإِلَهِيَّةُ. وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْ هَذِهِ خَمْسُ قُوَى وَخَاصَّتَانِ : فَالنَّامِيَةُ النَّبَاتِيَّةُ لَهَا خَمْسُ قُوَى : مَاسِكَةٌ ، وَجَازِبَةٌ ، وَهَاضِمَةٌ ، وَدَافِعَةٌ ، وَمُرَبِّيَّةٌ. وَلِهَا خَاصَّتَانِ الزِّيَادَةُ ، وَالنُّقْصَانُ. وَالنَّاطِقَةُ وَالْحَسِّيَّةُ لَهَا خَمْسُ قُوَى : سَمْعٌ ، وَبَصِيرَةٌ ، وَشَمٌّ ، وَذَوْقٌ ، وَلَمْسٌ. وَلِهَا خَاصَّتَانِ : الرِّضَا ، وَالْغَضَبُ. وَالنَّبَاتِيَّةُ مِنَ الْقَلْبِ ، وَهِيَ أَشْبَهُ الْأَشْيَاءِ بِنَفْسِ السَّبَّاحِ. وَالنَّاطِقَةُ الْقُدْسِيَّةُ ، وَلِهَا خَمْسُ قُوَى : فِكْرٌ ، وَذِكْرٌ ، وَعِلْمٌ ، وَحِلْمٌ ، وَنَبَاهَةٌ. وَلَيْسَ لَهَا انْبِعَاطٌ ، وَهِيَ أَشْبَهُ الْأَشْيَاءِ بِنَفْسِ الْمَلَائِكَةِ ، وَلِهَا خَاصَّتَانِ : التَّرَاهَةُ ، وَالْحِكْمَةُ. وَالْكَلِمَةُ الْإِلَهِيَّةُ ، وَلِهَا خَمْسُ قُوَى : بَقَاءٌ فِي فَنَاءٍ ، وَنَعِيمٌ فِي شَقَاءٍ ، وَعِزٌّ فِي ذُلٍّ ، وَفَقْرٌ فِي غِنَى ، وَصَبْرٌ

ص: ١١٥

فِي بَلَاءٍ. وَلَهَا خَاصَّتَانِ : الْجِلْمُ ، وَالْكَرْمُ. وَهَيْذِهِ الَّتِي مَبْدُؤُهَا مِنَ اللَّهِ وَإِلَيْهِ تَعُودُ ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى : (فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا) وَأَمَّا عَوْدُهَا فَلِقَوْلِهِ تَعَالَى : (يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً) وَالْعَقْلُ وَسَطُ الْكُلِّ لِكَيْلَمَا يَقُولَ أَحَدُكُمْ شَيْئًا مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ إِلَّا لِقِيَاسٍ مَعْقُولٍ « (١).

وَفِي الْحَدِيثِ « أَفْضَلُ الْجِهَادِ مَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ الَّتِي بَيْنَ جَنبَيْهِ » (٢).

وقد مر البحث عنه ، ونذكر مزيد بحث وهو أن النَّفْسَ الْإِنْسَانِيَةَ - على ما حققه بعض المتبحرين - واقعه بين القوه الشهوانية والقوه العاقله فبالأولى يحرص على تناول اللذات البدنيه البهيميه كالغذاء والسفاد والتغالب وسائر اللذات العاجله الفانيه ، وبالأخرى يحرص على تناول العلوم الحقيقيه والخصال الحميده المؤديه إلى السعاده الباقيه أبد الأبدین ، وإلى هاتين القوتين أشار تعالى بقوله (وَهَيِّدْنَاهُ النَّجْدَيْنِ) وقوله تعالى (إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا) فإن جعلت أيها الإنسان الشهوه منقاداً للعقل فقد فزت فوزاً عظيماً واهتديت صراطاً مستقيماً ، وإن سلطت الشهوه على العقل وجعلته منقاداً لها ساعياً في استنباط الحيل المؤديه إلى مرادها هلكت يقيناً وخسرت خسراً مبيناً. واعلم أن النَّفْسَ إذا تابعت القوه الشهويه سميت « بهيميه » ، وإذا تابعت الغضبيه سميت « سبعيه » ، وإن جعلت رذائل الأخلاق لها ملكه سميت « شيطانيه » وسمى الله تعالى هذه الجمله في التنزيل « نَفْسًا أَمَارَهُ بِالسُّوءِ » إن كانت رذائلها ثابتة ، وإن لم تكن ثابتة بل تكون مائله إلى الشر تاره وإلى الخير أخرى وتندم على الشر وتلوم عليه سماها « لوامه » ، وإن كانت منقاداً للعقل العملي سماها « مطمئنه » ، والمعين على هذه المتابعات قطع العلائق البدنيه كما قال بعضهم :

إِذَا شِئْتَ أَنْ تَحْيَا فَمِتْ عَنْ عِلَائِقِ

مِنَ الْحَسِّ خَمْسَ ثَمَّ عَنْ مَدْرَكَاتِهَا

ص: ١١٦

١- سفينه البحار ج ٢ ص ٦٠٣.

٢- الكافي ج ٥ ص ٩.

وقابل بعين النَّفْسِ مرآه عقلها

فتلك حياه النَّفْسِ بعد مماتها

وَ فِي حَدِيثِ السَّفَرِ « وَابْدَأُ بَعْلَفِ دَائِتِكَ فَإِنَّهَا نَفْسُكَ ».

يأسكان الفاء أى كَنَفْسِكَ ، فكما تحتفظ على نَفْسِكَ احتفظ عليها ، ويرويها بعض من يدعى الفضيله فى الْحَدِيثِ « فَإِنَّهَا نَفْسُكَ ».

بالتحريك من النَّفْسِ بفتحيتين ، يعنى الفرح والعيش والسعه والراحه كما فى « اللُّهُمَّ نَفْسِ كُرْبَتِي » وهو كما ترى. والنَّفْسُ بالتحريك واحد الأَنْفَاسِ ، ومنه الْحَدِيثُ « يُجْزَى بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ نَفْسٌ » (١).

والجمع أَنْفَاسٌ كسبب وأسباب والنَّفْسُ أيضا : الْجُرْعَةُ من الماء ، يقال اكرع من الماء نَفْسًا أو نَفْسَيْنِ أى جرعه أو جرعتين « وأنت فى نَفْسٍ من أمرِك » أى فى سعه منه.

وَ فِي الْخَبْرِ « لَا تَسُبُّوا الرِّيحَ فَإِنَّهَا مِنْ نَفْسِ الرَّحْمَنِ ».

أى تفرج الكرب وتنشئ السحاب وتنشر الغيب وتذهب الحزن.

وَ فِيهِ « بُعِثْتُ أَنَا مِنْ نَفْسِ السَّاعَةِ ».

أى حين قيامها وقربها ، إلا أنها أخرت قليلا قليلا فأطلق النَّفْسُ على القرب.

وَ فِيهِ « نَهَى عَنِ الشُّرْبِ بِنَفْسٍ وَاحِدٍ ».

وحمل على الكراهه لأنه يكابس الماء فى موارد حلقة فتثقل معدته.

وَرَوَى « أَنَّ الْكُبَادَ مِنَ الْعَبِّ » (٢) و « أَنَّهُ شُرْبُ الشَّيْطَانِ ».

وَالنَّفْسُ الزكيه محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن عليه السلام (٣) ، وَقَدْ تَكَلَّمَ عَلَيْهِ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ أُمِرَ بِهِ إِلَى الْحَبْسِ فَقَالَ : « وَكَأَنِّي بِكَ وَقَدْ حَمَلَ عَلَيْكَ فَارِسٌ مُعَلَّمٌ فِي يَدِهِ طِرَادَةٌ فَطَعَنَكَ الْفَارِسُ الْمُعَلَّمُ الَّذِي لَهُ عَلَامَةُ الشُّجْعَانِ ».

وَقَالَ فِيهِ أَيْضًا : « سَمِعْتُ عَمَّكَ وَهُوَ خَالِكَ يَذْكُرُ أَنَّكَ وَبَنِي أَبِيكَ سَتُّقُلُونَ ».

وإنما كان عمه وخاله لأن بنت الحسين عليه السلام أم عبد الله بن الحسن. والنَّفْسُ الزكيه يطلق على شخص

١- الإستبصار ج ١ ص ٣٠٩.

٢- مكارم الأخلاق ص ١٨٠.

٣- قال المسعودى فى مروج الذهب : وكان يدعى (بِالنَّفْسِ) الزكيه لزهده ونسكه.

يخرج قريبا من خروج القائم كما نبه عليه ابن بابويه في كتاب كمال الدين وتمام النعمه ، حيث

قَالَ : إِنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ قَتْلِ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ قَبْلَ خُرُوجِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِخَمْسَةِ عَشَرَ لَيْلَةً .

وَتَنَفَّسَتْ عَنْهُ تَنَفِّيسًا : أى رفهت ، يقال نَفَسَ اللهُ عَنْهُ كَرِبَتْهُ أى فرجها ، والأصل فى التَّنَفُّسِ التَّفْرِيجُ ، كأنه مأخوذ من قولهم « أنت فى نَفْسٍ من أمرِك » أى فى سعه ، والذى يفرج عنه كأنه فى سعه من أمره بحذف الكروب عنه .

وَمِنْهُ « أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ إِشْبَاعُ جَوْعَةِ الْمُؤْمِنِ وَتَنَفِّيسُ كُرْبَتِهِ » .

وَمِنْهُ « مَنْ أَعَانَ مُؤْمِنًا نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ ثَلَاثًا وَسَبْعِينَ كُرْبَةً » (١) .

وَقَوْلُهُ « نَفَّسُوا لَهُ فِي أَجْلِهِ » .

أى وسعوا له . وَالتَّنَفُّسُ : ذهاب الهم والغم . وَتَنَفَّسَ الصُّعْدَاءُ مِنَ الْقَوْلِ فِيهِ . وَشَىءٌ نَفِيسٌ : يُتَنَفَّسُ فِيهِ وَيُرْغَبُ . وَهَذَا شَىءٌ نَفِيسٌ : أى جيد فى نوعه ، ومنه « جَارِيَهُ نَفِيسَةٌ » . وَنَفَسَ الشَّىءُ بِالضَّمِّ نَفَاسَةً : أى صار مرغوبا فيه . وَنَافَسْتُ فى الشَّىءِ مُنَافَسَةً وَنَفَاسًا : إذا رغبت فيه على وجه المباره فى الكرم . وَمِثْلُهُ التَّنَافُسُ فى الشَّىءِ ، ومنه « تَنَافَسُوا فى الشَّىءِ » ومنه « تَنَافَسُوا فى زياره الحسين عليه السلام » . وَالتَّنَافُسُ بِالْكَسْرِ : ولاده المرأه إذا وضعت فهى نَفَسَاءٌ ، وقد نَفَسَتِ المرأه كَفَرَحٍ وَالْوَلَدُ مَنُفُوسٌ . وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « الْمَنُفُوسُ لَا يَرِثُ شَيْئًا حَتَّى يَصِيحَ » .

وَجَمْعُ التَّنَفِّيسِ نَفَاسٌ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : لَيْسَ فى كَلَامِ الْعَرَبِ فِعْلَاءٌ يَجْمَعُ عَلَى فِعَالٍ غَيْرِ نَفَسَاءٍ وَعُشْرَاءٍ ، وَيَجْمَعُ أَيْضًا عَلَى نَفَسَاوَاتٍ وَعَشْرَاوَاتٍ . وَنَفَسَتِ المرأه بِالْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ ، وَهُوَ مِنَ النَّفْسِ ، وَهُوَ الدَّمُ . وَالتَّنَفِّيسُ : المَالُ الْكَثِيرُ . وَالتَّنَافُسُ : أَحَدُ الْقِدَاحِ الْعَشْرَةِ مِنَ قِدَاحِ الْمَيْسَرِ - قَالَ فى الْحَدِيثِ .

ص : ١١٨

١- الكافى ج ٢ ص ١٩٩ .

(نقس)

النَّقُوسُ : الذى يضرب به النصارى لأوقات الصلاة ، وهو خشبتان طويله وقصيره يضعهما بين أصابعه لهما صوت حسن .

(نقرس)

النَّقْرِسُ : ورم ووجع فى مفاصل القدمين وأصابع الرجلين ، ومن خاصته أنه لا يجمع مده ولا ينضح لأنه فى عضو غير لحم .

(نكس)

قوله تعالى : (وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ) [٦٨ / ٣٦] أى نقله فى الخلق ، فنخلقه على عكس ما خلقناه قبل إذ كان يتزايد فى القوه والعقل والعلم إلى أن استكمل قوته وبلغ أشده ، وإذا انتهى نَكَّسِنَاهُ فى الخلق فجعلناه يتناقص حتى يرجع فى حاله شبيهه بحال الصبى فى ضعف الجسد وقله العقل والعلم ، كما قال تعالى (يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً) . يقال : نَكَّسْتُ الشَّيْءَ أَنْكُسُهُ نَكْسًا مِنْ بَابِ قَتَلَ : قلبته على رأسه فَأَنْتَكَسَ وَنَكَّسْتَهُ تَنْكِيْسًا ، وقد مر مزيد بحث فى الآيه فى عمر . قوله : (نَكَّسُوا عَلَى رُؤْسِهِمْ) [٦٥ / ٢١] أى ثبتت الحجه عليهم . والنَّاكِسُ : المطأطىء رأسه . والمُنْكُوسُ : المقلوب .

وفى حَدِيثِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « لَا يُجِبُّنَا ذُو رَجِمٍ مَنكُوسِهِ » .

قيل هو المأبون لانقلاب شهوته إلى دبره . والنَّكْسُ بالضم : عود المرض بعد النقه . وقد نَكَّسَ الرجل نَكْسًا وَتَعَسًا وَنَكْسًا ، وقد يفتح هنا للازدواج - قاله الجوهرى لأنه لغه .

(نمس)

فى الْحَدِيثِ « يَا فُلَانُ هَاتِ النَّامُوسَ فَجَاءَ بِصِيْحِيْفِهِ كَبِيْرِهِ يَحْمِلُهَا ، فَنَشَرَهَا » - الحديث . ويستفاد منه أن النَّامُوسَ هنا صحيفه فيها ديوان الشيعه ، وفيها أسماءهم وأسماء آبائهم .

وفيه « أَنْ وَرَقَهُ بَنُ نَوْفَلٍ قَالَ لِيَخْدِيحَهُ وَهُوَ ابْنُ عَمِّهَا وَكَأَنَّ نَصِيرَاتِيًّا : لَيْتُنْ كَانَ مَا تَقُولِينَ حَقًّا إِنَّهُ لِيَأْتِيهِ النَّامُوسُ الَّذِي كَانَ يَأْتِي مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ » يعنى به جبرئيل عليه السلام.

وَفِي حَدِيثِ الْيَهُودِيِّ مَعَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَشْهَدُ أَنَّكَ نَامُوسٌ مُوسَى ».

أى صاحب سره. قال بعض الشارحين : الناموس صاحب سر الملك ، ويقال الناموس صاحب سر الخير والجاسوس صاحب سر الشر. وناموس الرجل : صاحب سره الذى يطلعه على باطن أمره ويخصه بما يستره عن غيره. قال الجوهري : وأهل الكتاب يسمون جبرئيل عليه السلام الناموس.

(نوس)

قوله تعالى : (وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ) [٢ / ٨] قيل فى معناه : أى بعض الناس يقول آمنا على أن يكون الجار والمجرور مبتدأ والموصول خبر ، ولو عكس لانتفت الفائده. و « النَّاسُ » قد يكون من الجن والإنس. قال الجوهري : أصله أناسٌ فخفف ولم يجعلوا الألف واللام فيه عوضا من الهمزة المحذوفه ، لأنه لو كان كذلك لما اجتمع مع المعوض منه فى قوله :

إن المنايا يطلعن

على الأناسِ الآمنينا

وَ فِي الْحَدِيثِ « إِنَّ النَّوْأِيسَ شَكَّتْ إِلَى اللَّهِ شِدَّةَ حَرِّهَا ، فَقَالَ لَهَا تَعَالَى : اسْكُنِي فَإِنَّ مَوَاضِعَ الْقَضَاءِ أَشَدُّ حَرًّا مِنْكَ ».

النَّوْأِيسُ موضع فى جهنم وفى المغرب إن النَّوْأِوسَ على فاعول مقبره النصارى. و « النَّوْأِوسِيَّةُ » من وقف على جعفر بن محمد الصادق أتباع رجل يقال له نأووس (١) وقيل نسبوا إلى قريه نأووساء (٢).

ص: ١٢٠

١- قيل سميت بذلك لرئيس لهم من أهل البصره يقال له عجلان بن ناووس - فرق الشيعة ص ٦٧.

٢- لم نقف على قريه اسمها ناووساء ، وذكر فى معجم البلدان « ناووس الظبيه » موضع قرب همذان ، و « الناووسه » من قري هيت - انظر معجم البلدان ج ٥ ص ٢٥٤.

قالت : إن الصادق عليه السلام حى لم يمت ولن يموت حتى يظهر ويظهر أمره ، وهو القائم المهدي. وحكى أبو حامد الزوزنى أنهم زعموا أن عليا عليه السلام مات وستنشق الأرض عنه من قبل يوم القيامة فيملاً العالم عدلاً - كذا فى الملل والنحل (١).

(نَهَس)

نَهَسَ اللحم : أخذه بمقدم الأسنان وأطرافها. وبالمعجمه الأخذ بالأضراس.

باب ما أوله الواو

(وَجَس)

قوله تعالى : (فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً) [٢٠ / ٦٧] أى أحس وعلم وأضممر فى نفسه. قال المفسر : وكان إيجاس موسى للجبله البشرىه عند أمر فطيع. وفى القاموس الؤجس كالوعد : الفزع يقع فى القلب والسمع من صوت أو غيره. والؤجس : الصوت الخفى.

(وَرَس)

فى الحديث « وَعَلَيْهِ مِلْحَفَةٌ وَرَسٌ ».

وفيه أيضاً « مِلْحَفَةٌ مَوْرَسَةٌ ».

الؤرس : صيغ يتخذ منه الحمره للوجه وهو نبات كالسمسم ليس إلا باليمن ، يزرع فيبقى عشرين سنه نافع للكلف والبهق شربا - قاله فى القاموس. وفى القانون : الؤرس شىء أحمر قان يشبه سحيق الزعفران.

(وَسَوَس)

قوله تعالى : (فَوَسَّسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ) [٢٠ / ١٢٠] أى ألقى إلى قلبه المعنى بصوت خفى ، والمعنى فَوَسَّسَ إِلَيْهِمَا لَكِن

ص: ١٢١

العرب توصل بهذه الحروف كلها الفعل ، يقال لما يقع في النفس من عمل الخير إلهام وما لا خير فيه وَسَوَاسٌ ، ولما يقع من الخوف إيجاس ، ولما يقع من تقدير ينل الخير أمل ، ولما يقع ما لا يكون للإنسان ولا عليه خاطر. وَالْوَسْوَاسُ بفتح الواو : الشيطان ، وهو الخناس أيضا لأنه يُوسِسُ في صدور الناس ويخنس. وَالْوَسْوَاسُ بالكسر وَالْوَسْوَاسُ مصدران وَالْوَسْوَاسُ : حديث النفس ، يقال وَسِوَسَتْ إليه نفسه وَسِوَسَهُ وَسِوَسَاسًا. قوله : (مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ) [١١٤ / ٤] قال الشيخ أبو علي فيه أقوال : « أحدها » - أن معناه الْوَسْوَاسُ الواقعة من الجنه. و « ثانيها » - أن معناه من شر ذى الْوَسْوَاسِ وهو الشيطان كما جاء في الأثر أنه يُوسِسُ فإذا ذكر العبد الله خنس ، ثم وصفه الله تعالى بقوله (الَّذِي يُوسِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ) أى بالكلام الخفى الذى يصل مفهومه إلى قلوبهم من غير سماع. ثم ذكر أن هذا الشيطان (الَّذِي يُوسِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ مِنَ الْجِنَّهِ) ، وهو الشيطان كما قاله تعالى (إِلَّا إِيَّائِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ) ثم عطف بقوله : (وَالنَّاسِ) على الْوَسْوَاسِ ، والمعنى من شر الْوَسْوَاسِ ومن شر الناس ، كأنه أمر أن يستعبد من الجن والانس. و « ثالثها » - أن معناه من شر ذى الْوَسْوَاسِ الخناس ، ثم فسره بقوله (مِنَ الْجِنَّهِ وَالنَّاسِ) ، وعلى هذا فيكون المراد من وَسْوَاسِ الْجِنَّهِ وَسْوَاسِ الشيطان ، ومن وَسْوَاسِ الْإِنْسِ ما وسوسه الإنسان من نفسه وإغواء ما يغويه من الناس. ويدل عليه قوله : (شَيَاطِينِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ) (١). وقال جامع العلوم النحوى فى تفسير هذه السوره : ليس فى قوله (النَّاسِ) تكرارا ، لأن المراد بالأول الأجنه ، ولهذا قال (بِرَبِّ النَّاسِ) والمراد

ص: ١٢٢

بالثاني الأطفال ولذلك قال (مَلِكِ النَّاسِ) لأنه يملكهم ، والمراد بالثالث البالغون المكلفون ولذلك قال (إِلِهِ النَّاسِ) لأنهم يعبدونه ، والمراد بالرابع العلماء لأن الشيطان يُوسِسُ في صدورهم ولا يريد الجهال لأن الجاهل يضلّه جهله ، وإنما تقع الوُسُوسَةُ في قلب العالم كما قال (فَوَسَّسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ) (١)

وَفِي الدُّعَاءِ « أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَسَاوِسِ الشَّيْطَانِ ».

قال بعض الأعلام : وَسَاوِسُ الشَّيْطَانِ غير متناهيه ، فمهما عارضه فيما يُوسِسُ بحجه أتاها من باب آخر بوسوسه وأدنى ما يفيد من الاسترسال في ذلك إضاعه الوقت ، ولا تدبير في إبطال ما يأتي به من الفساد أقوى وأحسن من اللجأ إلى الله تعالى والاعتصام بحوله وقوته.

(وطس)

فِي الْحَدِيثِ « أَوْطَاسٌ لَيْسَ مِنَ الْعَقِيقِ » (٢).

وَفِيهِ « بَرِيدُ أَوْطَاسٍ آخَرَ الْعَقِيقِ » (٣).

وَفِيهِ « نَادَى مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ فِي يَوْمِ أَوْطَاسٍ أَنْ اسْتَبْرُوا سَبَائِكُمْ ».

أَوْطَاسٌ اسم موضع معروف ، وقعت فيه غزوه من رسول الله صلى الله عليه وآله (٤).

وَفِي حَدِيثِ حُنَيْنٍ « الْآنَ حَمِي الْوَطَيْسُ ».

الْوَطَيْسُ : التنور ، وهو كناية عن شدة الأمر واضطراب الحرب ، ويقال أول من قالها النبي صلى الله عليه وآله لما اشتد البأس بموته ، وهي أحسن الاستعارات.

(وعس)

الأَرْضُ الْوَعَسَاءُ : هي اللينة ذات الرمل

(وكس)

فِي الْحَدِيثِ « بَيْعُ الرَّبَا وَشِرَاؤُهُ وَكُسٌ ».

الْوَكْسُ : النقص . وَوَكَسَهُ وَكَسًا مِنْ بَابِ وَعَدَ : نَقَصَهُ . وَوَكَسَ الشَّيْءَ يَكْسُ وَكَسًا أَيضًا :

١- هذا القول المذكور فى مجمع البيان ج ٥ ص ٥٧٠.

٢- الكافى ج ٤ ص ٣٢٠.

٣- المصدر السابق ونفس الصفحة.

٤- قال فى معجم البلدان ج ١ ص ٢٨١ وأوطاس واد فى ديار هوازن فيه كانت وقعته حنين للنبي (ص).

نقص ، يتعدى ولا يتعدى.

وَفِي الْخَبْرِ « الْمَرْأَةُ لَهَا مَهْرٌ مِثْلُهَا لَا وَكَسَ وَلَا شَطَطٌ ».

قال الجوهري : أى لا نقصان ولا زياده. وأوَكَسَ فلان على ما لم يسم فاعله : أى خسِر. والثَّمَنُ الأُوَكَسُ : الأنقص.

(وس)

فِي حَدِيثِ طِينِهِ خَبَالٍ « صَدِيدٌ يَخْرُجُ مِنْ فُرُوجِ الْمُؤَمَّاتِ ».

المُؤَمَّسَةُ : الفاجره ويجمع على مَيَامِسُ ومَوَامِسُ أيضا ، وأصحاب الحديث يقولون مَيَامِيسُ ، قيل ولا يصح إلا على إشباع الكسره لتصير ياء كمطفل ومطافل ومطافيل. وقد اختلف في أصل هذه اللفظه : فبعضهم يجعله من الهمزه ، وبعضهم يجعله من الواو ، وكل منهما مكلف له في الاشتقاق - قاله في النهايه.

(ويس)

وَيُسُّ كويح. قال في القاموس : هى كلمه تستعمل فى موضع رأفه واستماح.

باب ما أوله الهاء

(هجس)

هجس الأمر من باب قتل وقطع : خطر فى باله. ومنه حَدِيثُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « أَنَا الضَّامِنُ لِمَنْ لَمْ يَهْجُسْ فِي قَلْبِهِ إِلَّا الرُّضَا أَنْ يَدْعُوَ فَيَسْتَجَابَ لَهُ ».

(همس)

قوله تعالى : (فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا) [٢٠ / ١٠٨] الهمسُ : الصوت الخفى حتى كأنه لم يخرج من فضاء الفم. وهمس الأقدام : أخفى ما يكون من صوت القدم. ويقال هو من همس الإبل وهو أصوات أخفافها إذا مشت ، أى لا تسمع إلا أصوات الأقدام إلى المحشر. والحروف الهمسوسه فيما بينهم عشره

ص: ١٢٤

قال الجوهري : يجمعها قولك « حته شخص فسكت ». قال : وإنما سمي الحرف مَهْمُوساً لأنه أضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى معه النفس.

باب ما أوله الياء

(يَأْسُ)

قوله تعالى : (أَفَلَمْ يَيْئَسِ الَّذِينَ آمَنُوا) [١٣ / ٣١] أى يعلم ، وهى لغة قوم من النخع ، قيل إنما استعمل اليأس بمعنى العلم لأنه بمعناه ، لأن اليأس من الشئء عالم بأنه لا يكون ، وعليه قول سحيم بن وثيل :

ألم تَيْئَسُوا أنى ابن فارس زهدم

وَالْيَأْسُ : القنوط. وقد يئس من الشئء يئأس ، وفى لغة يئس بالكسر فيهما. قال الجوهري : وهو شاذ. وفى القاموس يأس يئأس كمنع يمنع وكيضرب شاذ. قوله : (كَمَا يئس الكفار من أصحاب القبور) [١٣ / ٦٠] أى يئسوا من رحمه الله (كَمَا يئس الكفار من أصحاب القبور) أن يحيوا ويبعثوا. قوله : (فَلَمَّا استيأسوا) [١٢ / ٨٠] هو من اليأس. قوله : لِيُؤْسَ [٩ / ١١] فعول ، من يَأْسْتُ أى شديد اليأس. قوله : (وَإِنْ إِيَّاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ) [٣٧ / ١٢٣]

قِيلَ هُوَ إِدْرِيسُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَدُّ نُوحٍ.

وقيل هُوَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ وُلْدِ هَارُونَ بْنِ عِمْرَانَ ابْنِ عَمِّ الْيَسَعِ.

وقيل إِنَّهُ اسْتَخْلَفَ الْيَسَعَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ. وَرَفَعَهُ اللَّهُ وَكَسَاهُ الرَّيشَ فَصَارَ إِنْشِيًّا مَلَكِيًّا وَأَرْضِيًّا سَمَاوِيًّا.

وقيل إِيَّاسُ صَاحِبُ الْبَرَارِي وَالْخَضِرُ صَاحِبُ الْجَزَائِرِ وَيَجْتَمِعَانِ كُلَّ يَوْمٍ عَرَفَهُ بِعَرَفَاتٍ (١).

وفى التَّارِيخِ ، الْيَسَعُ كَانَ تَلْمِيذَ إِيَّاسَ وَتَبَأَهُ اللَّهُ بَعْدَهُ.

قوله : إِيَّاسِينَ [٣٧ / ١٣٠]

ص: ١٢٥

١- ذكر أكثر أصحاب المعاجم إِيَّاسَ فى مادة « الس » وجعلوه اسما عجميا سمت به العرب ، وجعله ابن دريد فى الاشتقاق عربيا فى لغتيه ، فهو فى لغة من يهمزه من مادة « الس » وفى لغة من لا يهمزه من مادة « يئس ».

يعنى إِلْيَاسَ وأهله. وقال بعض الأعلام يجوز أن يكون إِيَّاسٌ وَإِيَّاسِيْنُ بمعنى واحد ، كما يقال ميكال وميكائيل ، وقرئ سلام على آل يَاسِيْنَ أى على محمد صلى الله عليه وآله وأهل بيته.

وَفِي الْحَدِيثِ « الْيَاسُ عَمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ عِزُّ الْمُؤْمِنِ ».

وعليه أَنَشَدَ الْبَاقِرُ عليه السلام قَوْلَ حَاتِمٍ :

إِذَا مَا عَرَفْتُ الْيَاسَ أَلْفَيْتُهُ

الْغَنَى

إِذَا عَرَفْتَهُ النَّفْسُ وَالطَّمَعُ الْفَقْرُ.

(يس)

قوله تعالى : (فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقاً فِي الْبَحْرِ يَبَساً) [٢٠ / ٧٧] الْيَبْسُ بالتحريك : المكان يكون رطبا ثم يَبْسُ . وَالْيَبْسُ بالضم مصدر قولك « يَبَسَ الشئ يَبْسُ » من باب علم وضرب . وَالْيَبْسُ بالفتح فالسكون : الْيَابِسُ . وشئ يَابَسَ : إذا لم يكن فيه رطوبه .

ص : ١٢٦

كتاب الشين

اشاره

ص: ١٢٧

(ارش)

أرش الجنايه : ديتها ، والجمع أُرُوشٌ مثل فلس وفلوس. قال فى المصباح : وأصله الفساد ، من قولهم أَرَشْتُ بين القوم تَأْرِيشًا : أى أفسدت ثم استعمل فى نقصان الأعيان لأنه فساد فيها (١). والأُرُوشُ ما يأخذه المشتري من البائع إذا اطلع على عيب فى المبيع. ومنها أُرُوشُ الجنائيات لأنها جابره للنقص.

(اشش)

الأَشَّاشُ والهَشَّاشُ : الطلاقه والبشاشه

باب ما أوله الباء

(برش)

فى حديث أَخَذَ حَصَى الْجِمَارِ « خُذِ الْحَصَى الْجِمَارَ الْبُرْشَ » (٢).

وهى المشتمله على ألوان مختلفه ، يقال بَرَشَ يَبْرِشُ بَرَشًا فهو أَبْرَشٌ والأَنْشَى بَرَشَاءٌ والجمع بُرْشٌ مثل برص برصا فهو أبرص وبرصاء وبرص وزنا ومعنى. والبُرْشُ فى شعر الفرس : نكت صغار تخالف لونه ، والفرس أَبْرَشٌ.

(برطش)

كان عمر فى الجاهليه مُبْرَطِشًا : أى ساعيا بين البائع والمشتري شبه الدلال.

(برقش)

« بَرَأِشٌ » طائر صغير أعلى ريشه أغر وأوسطه أحمر وأسفله أسود - قاله فى القاموس (٣).

ص: ١٢٩

١- وفى المصباح أيضا بعد ما ذكر الذى هنا : ويقال أصله هرش.

٢- الكافى ج ٤ ص ٤٧٦.

٣- المذكور فى القاموس أبو براقش ، وكذا فى حياه الحيوان ج ١ ص ١٦٣.

(بش)

البُّشُ والبُّشاشَةُ : طلاقه الوجه وحسن اللقاء. ورجل هَشُّ بَشُّ : أى طلق الوجه طيب. وقولهم « لقيته فَبَشَّشَ » قاله الجوهري : أصله تَبَشَّبَشَ ، فأبدلوا من الشين الوسطى فاء الفعل.

(بطش)

قوله تعالى : (وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ) [١٣٠ / ٢٦] البَطْشُ الأخذ بسرعه والأخذ بعنف وسطوه.

والبَطْشَةُ الكُبْرَى : قِيلَ هِيَ يَوْمٌ بَدْرٌ ، وَقِيلَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ.

وَبَطَشَ بَطْشًا مِنْ بَابِ ضَرْبٍ وَبِهَا قَرَأَ السَّبْعَةَ ، وَفِي لُغَةٍ مِنْ بَابِ قَتْلِ ، وَقَرَأَهَا الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ وَأَبُو جَعْفَرٍ الْمَدَنِيُّ - قَالَ فِي الصَّحَاحِ.

وَفِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ « كُنْتُ يَدُهُ الَّذِي يَبْطِشُ بِهَا ».

هو بالكسر والضم أى يأخذ بها. وقد سبق تمام البحث فيه.

وَفِي حَدِيثِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ : « كَيْفَ أَنْتَ إِذَا وَقَعَتِ الْبَطْشَةُ بَيْنَ الْمَسْجِدَيْنِ ».

قال بعض شراح الحديث : كأنه إشاره إلى وقعه عسكر السفينانى بين المسجدين وإلى الفتنة التى من عسكره فى عراق العرب ، وظهور رجل مترفع من الشيعة فى العراق دلالة عسكر السفينانى على الشيعة ، والمراد من الحديث كله ظهور المهدي عليه السلام.

(بوش)

البُّوشُ بالفتح : الجماعة من الناس المختلطين - قاله الجوهري.

باب ما أوله الجيم

(جش)

فِي الْحَدِيثِ « إِنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَقَطَ مِنْ فَرَسٍ فَجَحِشَ ».

بضم جيم وكسر حاء أى أخذش جلده وقشر.

وَالْجَحْشُ : شق الجلد ، يقال جَحَشَ جِلْدَهُ من باب منع : أى قشر.

وَمِنْهُ « فَجَحَشَ شِقَّهُ الْأَيْسَرَ ».

وَالْجَحْشُ : بالفتح فالسكون : ولد الحمار الوحشى والأهلى ، قيل سمي بذلك قبل أن يعظم ، والجمع جِحَاشٌ وَجِحَشَانُ ، والأنثى جَحْشَةٌ.

وَ « زَيْنَبُ بِنْتُ جَحِشٍ » زَوْجَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَزَوَّجَهَا سِنَةَ خَمْسٍ مِنَ الْهَجْرَةِ ، وَكَانَتْ قَبْلَهُ تَحْتَ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ وَهِيَ الْمُرَادُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا) فَلَمَّا طَلَّقَهَا زَيْدٌ وَانْقَضَتْ عِدَّتُهَا تَزَوَّجَهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى عَائِشَةَ.

قَالَتْ عَائِشَةُ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْ نِسَاءِ النَّبِيِّ تُسَامِينِي فِي حُسْنِ الْمُنْزَلِ عِنْدَهُ غَيْرُ زَيْنَبِ بِنْتِ جَحِشٍ ، وَكَانَتْ تَفْتَخِرُ عَلَى نِسَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ أَبَاءُ كُنَّ أَنْكُحُوا كُنَّ لِلنَّبِيِّ وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْكَحَنِي إِيَّاهُ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ.

وَكَانَتْ تَقِيَّهُ صَادِقَةً أَوْأَهَّ خَاشِعَةً مُتَضَرِّعَةً خَيْرَةً فِي الدِّينِ ، كَانَتْ تَعْمَلُ بِيَدِهَا وَتَتَصَدَّقُ - كَذَا فِي الْإِسْتِيعَابِ (١).

(جرش)

الملح الجَرِيشُ : الْمَجْرُوشُ الذى لم ينعم دقه ، من قولهم جَرَشْتُ الشىءَ : إذا لم تنعم دقه ، فهو جَرِيشٌ. وفى الصحاح ملح جَرِيشٌ : لم يطيب.

(جهش)

فِي حَدِيثِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ « فَأَجْهَشْتُ » وَيُرْوَى « فَجْهَشْتُ ».

والمعنى واحد. وَالْجَهْشُ : أن يفزع الإنسان إلى غيره وهو مع ذلك يريد البكاء ، كالصبي يفزع إلى أمه وقد تهيأ للبكاء.

(جوش)

الْجَوْشُ : الصدر مثل الْجَوْشَنِ. ومنه « دَعَاءُ الْجَوْشَنِ » وهو مشهور.

(جيش)

فِي الْحَدِيثِ « يَا عَلِيُّ لَا تُصَلِّ فِي ذَاتِ

١- أنظر ص ١٨٤٩ ، وَقَالَ فِيهِ : تُوفِّيَتْ سَنَهُ عِشْرِينَ فِي خِلَافِهِ عُمَرَ ، وَقِيلَ بَلْ تُوفِّيَتْ سَنَهُ إِحْدَى وَعِشْرِينَ .

الْجَيْشِ « (١).

هى بالفتح فالسكون واد بين مكه والمدينه ، يُقَالُ انْقَطَعَ فِيهِ عَقْدُ عَائِشَةَ (٢).

رَوَى أَنَّ السُّفْيَانِيَّ أَتَى إِلَيْهَا قَاصِدًا مَدِينَةَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَخَسَفَ اللَّهُ تَعَالَى بِتِلْكَ الْأَرْضِ.

وبينها وبين ميقات أهل المدينة ميل واحد.

وَفِي الْحَدِيثِ « ذَاتُ الْجَيْشِ دُونَ الْحُفْرَةِ بِنِثْلَانِهِ أَمْيَالٍ ».

و « الْجَيْشُ » واحد الْجُيُوشِ. وَجَيْشٌ فُلَانٌ بِالتَّشْدِيدِ : جَمَعَ الْجُيُوشَ. وَجَاشَتْ الْقَدْرُ تَجِيْشُ : أَى غَلَتْ. وَجَاشَتْ نَفْسِي : أَى ارْتَاعَتْ وَخَافَتْ.

وَفِي الْحَدِيثِ « إِيَّاكَ أَنْ تَقْدِفَ بِمَا جَاشَ صَدْرُكَ ».

أى بما فار وارتفع به صدرك.

وَفِي حَدِيثٍ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي تَحْرِيسِ الْقَوْمِ لِلْقِتَالِ « غَضُّوا الْأَبْصَارَ فَإِنَّهُ أَرْبَطُ لِلْجَاشِ » (٣).

أى للقلب. وَالْجَاشُ : جَاشُ الْقَلْبِ ، وَهُوَ رَوَاعُهُ إِذَا اضْطَرَبَ عِنْدَ الْفَرْعِ. يُقَالُ فُلَانٌ رَابَطُ الْجَاشِ : أَى رَبَطَ نَفْسَهُ عَنِ الْفِرَارِ لَشَجَاعَتِهِ.

باب ما أوله الحاء

(حبش)

« فاطمة بنت أبي حبيش » بمهمله وموحده ومعجمه مع التصغير ، واسمه قيس بن عبد المطلب - الأسيدي صحابي (٤)

ص: ١٣٢

- ١- من لا يحضره ج ٤ ص ٢٦٥.
- ٢- قال فى معجم البلدان ج ٢ ص ٢٠٠ : وقال بعضهم أولات الجيش موضع قرب المدينة ، وهو واد بين ذى الحليفة وبرثان ، وهو أحد منازل رسول الله إلى بدر.
- ٣- نهج البلاغه ج ٢ ص ٥.
- ٤- انظر ترجمتها فى الاستيعاب ص ١٨٩٢.

وهي التي سألت أم سلمه عن حديث الحيض.

وَعَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « إِنَّهَا اسْتَحِيضَتْ سَبْعَ سِنِينَ » (١).

وَالْحَبَشُ بِالْتَحْرِيكِ وَالْحَبَشُ : جنس من السودان ، والجمع الْحَبَشَانُ مثل جمل وجمالان. وَحَبَشٌ بِالضَّمِّ جَبَلٌ بِأَسْفَلِ مَكَّةَ ، وَمِنْهُ « أَحْرَابِيَشُ قَرِيَشٍ » لِأَنَّهُمْ تَحَالَفُوا بِاللَّهِ أَنَّهُمْ لِيَدِ عَلِيٍّ غَيْرِهِمْ مَا سَجَى لَيْلِ (٢) الْفَصِّ الْحَبَشِيِّ : يَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْجَذَعِ أَوْ الْعَقِيقِ ، لِأَنَّ مَعْدِنَهُمَا الْيَمَنُ. وَمِنْهُ حَدِيثُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « فِي خَاتَمِهِ فَصٌّ حَبَشِيٌّ ».

(حرش)

التَّحْرِيشُ : الإغراء بين القوم والكلاب وتهيج بعضها على بعض. وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « فَلَمَّا جَاءَ أَبِي حَرَّشَهُ عَلِيٌّ ».

وَحَدِيثُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « فَذَهَبَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ مُحَرِّشًا عَلِيَّ فَاطِمَةَ ».

أَرَادَ بِالتَّحْرِيشِ هُنَا مَا يُوجِبُ عِتَابَهَا. وَالتَّحْرِيشُ : دَابَهُ لَهَا مَخَالِبُ كَمَخَالِبِ الْأَسَدِ وَلَهَا قَرْنٌ وَاحِدٌ فِي هَامَتِهَا ، يُسَمِّيهِمَا النَّاسُ الْكِرْكِدْنَ - قَالَهُ الْجَوْهَرِيُّ. وَقَالَ غَيْرُهُ : لَهَا قَرْنٌ وَسَطٌ رَأْسُهَا مَصْمُتٌ مُسْتَقِيمٌ يَنَاطِحُ بِهِ جَمِيعُ الْحَيَوَانَ فَلَا يَغْلِبُهُ شَيْءٌ. وَالتَّحْرِيشُ : نَوْعٌ مِنَ الْحَيَاتِ أَرْقَطٌ.

(حش)

فِي الْحَدِيثِ « سُئِلَ أَيُّضُلُحُ مَكَانُ الْحَشِّ أَنْ يُتَّخَذَ مَسْجِدًا؟ فَقَالَ : إِذَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ مِنَ التُّرَابِ مَا يُوَارِي ذَلِكَ ».

الْحَشُّ بِالْفَتْحِ أَكْثَرُ مِنَ الضَّمِّ وَالْكَسْرِ الْمَخْرُجُ وَمَوْضِعُ الْحَاجَةِ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْحَشِّ الْبَسْتَانِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا كَثِيرًا مَا يَتَغَوِّطُونَ فِي الْبَسَاتِينِ ،

ص: ١٣٣

١- الكافي ج ٣ ص ٨٣.

٢- ذكر في معجم البلدان ج ٢ ص ٢١٤ ، والقاموس (حبش) هذا الجبل باسم (حبشي) بالضم ثم السكون والشين معجمه والياء مشدده ، وقال في المعجم : بينه وبين مكة ستة أميال.

فلما اتخذوا الكنف وجعلوها خلفا عنها أطلقوا عليها الاسم مجازا ، وجمع الحش حشاً مثل ضيف وضيفان.

وَفِي حَدِيثِ عُثْمَانَ « أَنَّهُ دُفِنَ فِي حَشٍ كَوَكَبٍ ».

وهو بستان بظاهر المدينة خارج البقيع. والحشيش : ما يبس من الكلاء قال الجوهري : ولا يقال له حشيش إذا كان رطبا. وحششته حشاً من باب قتل : قطعته ، فهو فعيل بمعنى مفعول.

وَفِي الْحَدِيثِ « نَهَى أَنْ يُؤْتَى النِّسَاءَ فِي مَحَاشِيهِنَّ ».

ومثله « مَحَاشِ نِسَاءِ أُمَّتِي عَلَى رِجَالِ أُمَّتِي حَرَامٌ ».

المحاش جمع محشه ، وهي الدبر ، فكنى بها عن الأدبار كما يكنى بالهشوش عن مواضع الغائط. والمحشه في الأصل : لأسفل موضع الطعام من الأمعاء ، فكنى به عن الأدبار. والمحش : المكان الكثير الحشيش. والمحش بكسر الميم : الذي يحش به الحشيش. والتحشحش التحريك للنهوض ، يقال حشحه أى حركه. ومثله حديث علي عليه السلام وفاطمة « دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلَيْنَا قَطِيفَةٌ ، فَلَمَّا رَأَيْنَاهُ تَحَشَّحْنَا فَقَالَ : مَكَانُكُمْ ».

والحشاش : ما تحش به النار ، أى توقد. ومنه كلام علي عليه السلام في قومه « لَبَسَ حُشَاشُ نَارِ الْحَرْبِ أَنْتُمْ ».

والحشاش والحشاشه : بقيه الروح في المريض.

(حفش)

الحفش : وعاء المغازل. والحفش الذي في الحديث هو البيت الصغير - قاله أبو عبيده.

(حمش)

فِي حَدِيثِ وَصْفِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « فِي سَاقِيهِ حُمُوشَةٌ ».

أى دقه ، يقال رجل حمش الساقين بمفتوحه فساكنه فمعجمه أى دقيهما.

ص: ١٣٤

وَقَوْلُهُ : « وَلَا حَمِيَّةَ تَحْمِشُكُمْ » (١).

أى تغضبكم.

(حش)

الْحَشُّ بِالْتَحْرِيكِ : كل ما يصاد من الطير والهوام ، والجمع الْأَحْنَشُ. وَحَشَّتْ الصَّيْدَ مِنْ بَابِ ضَرْبٍ : صَدَّتْهُ

(حوش)

قوله تعالى : (حَاشَ لِلَّهِ) [١٢ / ٣١] قال المفسر معناه معاذ الله. وقال اللغويون معناه التنزيه والاستثناء ، واشتقاقه من قولك « كنت فى حاشا فلان » أى فى ناحيته. قال الجوهرى : يقال حَاشَ اللهُ تَنْزِيهاً لله ولا يقال حَاشَ لَكَ قِياساً عليه ، وإنما يقال حَاشَاكَ وَحَاشَا لَكَ. وَحَاشَاؤُهُ مِنَ الصَّوْمِ : نَزْهُهُ. وَفُلَانٌ لَا يَتَحَاشَى : أى لا يكثر بما يفعله ولا يخاف وباله وعقوبته وَحَشَّتْ الصَّيْدَ أَحْوَشُهُ : إِذَا جِئْتَهُ مِنْ حَوَالِيهِ لِتَصْرِفَهُ عَنِ الْجِبَالِ. وَحَشَّتْ الْإِبِلُ : جَمَعْتَهَا. وَحَاشِيَتُهُ كُلُّ شَيْءٍ : طَرَفُهُ وَجَانِبُهُ ، وَمِنْهُ حَاشِيَتُهُ الثَّوْبُ وَمِنْهُ « كَانَ يُصَلِّي فِي حَاشِيَةِ الْمَقَامِ ».

ومنه حَاشِيَةُ النِّسْبِ لِلْأَعْمَامِ وَأَوْلَادِهِمْ عَلَى التَّشْبِيهِ. وَمِنْهُ « مَنْ تَلَّنَ حَاشِيَتَهُ يَعْرِفُ صَدِيقَهُ مِنْهُ الْمَوَدَّةَ ».

أى طرفه وجانبه.

وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِبَعْضِ نِسَائِهِ « مَرَى نِسَاءَ الْمُؤْمِنَاتِ أَنْ يَسْتَنْجِينَ بِالْمَاءِ وَيُبَالِغْنَ فَإِنَّهُ مَطْهَرَةٌ لِلْحَوَاشِي وَمَذْهَبَةٌ لِلْبَوَاسِيرِ » (٢).

ويعنى بِالْحَوَاشِي جمع حَاشِيَةٍ وهى الجانِب ، والمراد جانب الفرج وطرفه ، والمطهره بفتح الميم وكسرهما قيل والفتح أصح موضوعه فى الأصل للأوانى ، جمعها مطاهر ، ويراد بها هنا للنجاسه ، مثل

« السُّوَاكُ مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ » (٣).

أى مزيله لدنسه. والبواسير جمع باسور : عله تحدث فى المقعد.

ص: ١٣٥

١- نهج البلاغه ج ١ ص ٨٦.

٢- الكافى ج ٣ ص ١٨.

٣- مكارم الأخلاق ص ٥٤.

وَفِي حَدِيثِ الزَّكَاةِ « خُذْ مِنْ حَوَاشِي أَمْوَالِهِمْ ».

هي صغار الإبل كابن المخاض وابن اللبون ، جمع حَاشِيَةٍ. والمَحَاشَاءُ : الاستثناء.

وَمِنْهُ « إِنَّ اللَّهَ لَيُرِيدُ عَذَابَ أَهْلِ الْأَرْضِ لَا يُحَاشِي مِنْهُمْ أَحَدًا ».

أى لا يستثنى منهم أحدا.

باب ما أوله الخاء

(خدش)

فِي الْحَدِيثِ « الرَّجُلُ يُخَدِّشُ الْخَدَّشَةَ ».

هي بالفتح فالسكون : تفرق اتصال في الجلد أو الظفر أو نحو ذلك وإن لم يخرج الدم ، يقال خَدَّشَهُ يَخَدِّشُهُ خَدَشًا من باب ضرب : إذا جرحه في ظاهر الجلد ، ومنه حَدِيثُ الْقُرْآنِ « فِيهِ كُلُّ شَيْءٍ حَتَّى أَرَسُ الْخَدَّشِ ».

فَالْخَدَّشُ فَوْقَ الْكَدْحِ دُونَ الْخَمَشِ لِأَنَّ الْخَمَشَ يَسْتَعْمَلُ عَلَى مَعْنَى الْقَطْعِ ، يُقَالُ خَمَشَ فُلَانٌ فُلَانًا : إِذَا قَطَعَ مِنْهُ عَضْوًا. وَمِنْهُ حَدِيثُ أُمِّ إِسْمَاعِيلَ لَمَّا أُخْبِرَتْ عَنْ ذَبْحِ ابْنِهَا قَامَتْ إِلَيْهِ تَنْظُرُهُ فَإِذَا أَثَرُ السَّكِينِ خُدُوشًا فِي حَلْقِهِ فَفَزِعَتْ وَاشْتَكَّتْ وَكَانَ بِيَدِ مَرَضِهَا الَّذِي هَلَكَتْ فِيهِ.

وتميم مولى خِدَاشٍ بكسر الخاء ابن الصمه ، شهد بدرًا وأحدا ، والصَّمَمُ بالكسر الشجاع والأسد - قاله في القاموس (١).

(خرش)

خَرَشَ الْكِتَابَ : أَفْسَدَهُ. وَكِتَابٌ مُخْرَبَشٌ : أَيْ مُشَوَّشٌ.

(خشش)

الْخَشَّاشُ بِالْكَسْرِ : عَوْدٌ يَجْعَلُ فِي أَنْفِ الْبَعِيرِ يَشُدُّ بِهِ الزَّمَامَ لِيَكُونَ أَسْرَعَ لَانْتِقَادِهِ ، وَهُوَ خَشْبٌ ، وَالْبُرْهَ مِنْ صَفَرٍ ، وَالْخَزَامَةُ مِنْ شَعْرٍ.

ص: ١٣٦

١- لم نجد لتميم هذا ذكرًا في القاموس مادة خدش ، وورد ذكره في الإستهيعاب ج ١ ص ١٩٤ هكذا : تميم مولى خراش بن الصمه

ومنه الجمل المَحْشُوشُ للذي جعل في أنفه خِشَاشٌ. والخِشَاشُ بالكسر وقد يفتح : حشرات الأرض. والخِشْخِشَةُ : صوت السلاح ونحوه. و « الخِشْخِشُ » بالفتح فالسكون نبت معروف.

(خفش)

« الخَفَّاشُ » كرمان طائر بالليل ، ويقال له الوطواط ، واشتقاقه من الخَفَشُ مصدر من باب تعب ، وهو صغر في العين وضعف في البصر خلقه ، والجمع الخَفَافِيشُ. ورجل أَخْفَشُ ، وقد يكون الخَفَشُ عله ، وهو الذي يبصر الشيء بالليل ولا يبصره بالنهار ويبصره في يوم غيم ولا يبصره في يوم صاحٍ.

(خمش)

الخُمُوشُ : الخدوش. وخَمَشَ وجهه يَحْمِشُهُ وَيَحْمِشُهُ بالكسر : خدشه ولطمه وضربه وقطع عضوا منه. وخَمَشَتِ المرأه بظفرها خَمَشًا جرحت ظاهر البشره ، ثم أطلق الخَمَشَ على الأثر ، وجمع على خُمُوشٍ كفلس وفلوس.

وَفِي الْخَبْرِ سُئِلَ الْحَسَنُ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ) فَقَالَ : هَذَا الْخِمَاشُ أَرَادَ الْجَرَاحَاتِ الَّتِي لَا قِصَاصَ فِيهَا.

باب ما أوله الدال

(درش)

فِي الْحَدِيثِ « سَأَلْتُهُ عَنْ جُلُودِ الدَّارِشِ يَتَّخِذُ مِنْهَا الْخِفَافُ؟ فَقَالَ : لَا تُصَلِّ فِيهِ ».

وَفِي آخَرَ « لَا تُصَلِّ فِي جُلُودِ الدَّارِشِ لِأَنَّهَا تُدْبَعُ بِخُرِّ الْكِلَابِ » (١).

الدَّارِشُ : جلد معروف - قاله الجوهري (٢) ، كأنه فارسي معرب.

ص: ١٣٧

١- الكافي ج ٣ ص ٤٠٣.

٢- في الصحاح « درش » : الدارش معروف.

(دش)

الدَّشِيْشَةُ : حسو من البر المرضوض

(دنهش)

فِي الْحَدِيثِ « أَعُوذُ بِكَ مِنَ الدَّنَاهِشِ ».

قيل هي جنس من أجناس الجن.

(دهش)

دَهَشَ الرَّجُلَ بِالْكَسْرِ يَدْهَشُ دَهْشًا مِنْ بَابِ تَعَبٍ : تَحْيِرٌ وَذَهْلٌ عَقْلُهُ. وَدَهَشَ أَيْضًا فَهُوَ مَدْهُوشٌ.

باب ما أوله الراء

(رش)

الرَّشُّ لِلْمَاءِ وَالِدَمِ وَالِدَمْعِ. وَقَدْ رَشَّتُ الْمَكَانَ رَشًّا ، وَتَرَشَّشَ عَلَيْهِ الْمَاءُ. وَالرَّشُّ الْمَطَرُ الْقَلِيلُ ، وَالْجَمْعُ رِشَاشٌ بِالْكَسْرِ. وَالرَّشَاشُ بِالْفَتْحِ : مَا تَرَشَّشَ مِنَ الدَّمِ وَالِدَمْعِ - قَالَهُ الْجَوْهَرِيُّ. وَرَشَّتِ السَّمَاءُ : أَمَطَرَتْ. وَأَرَشَّتْ بِالْأَلْفِ لُغَةً. وَرَشَّ الْمَاءُ عَلَى رِجْلِهِ : صَبَهُ قَلِيلًا قَلِيلًا. وَتَرَشَّشَ فِي الْإِنَاءِ : أَيْ أَنْصَبَ مِنْهُ قَلِيلًا قَلِيلًا

(رعش)

الرَّعْشُ بِالتَّحْرِيكِ الرَّعْدُ. وَقَدْ رَعَشَ كَفَرِحَ وَمَنْعَ : أَخَذَتْهُ الرَّعْشَةُ. وَارْتَعَشَ : أَيْ ارْتَعَدَ.

(رقش)

الرَّقْشُ كَالنَّقْشِ. وَرَقَشَ كَلَامَهُ : زَوْرَهُ. وَحِيَهُ رَقْشَاءُ : فِيهَا نَقَطٌ سَوْدٌ وَبَيْضٌ.

(ريش)

قوله تعالى : (وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى) [٧ / ٢٦] الآيه. الرِّيشُ والرِّيشُ واحد ، وهو ما ظهر من اللباس الفاخر. قال بعض المفسرين : قد أنزل الله تعالى لحكمه إنزال اللباس ثلاثة أغراض : أحدها ستر العوره ، وثانيها التجميل بين

الناس ، فإن الله يحب أن يرى آثار نعمته على عبده ،

وَقَدْ لَبَسَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثَوْبَيْنِ لِلصَّيْفِ مِنْ مَائِهِ دِرْهَمٌ.

وَأَصِيبَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَلَيْهِ الْخَزُّ.

وَلَبَسَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْخَزُّ.

وثالثها كونه للتقوى. قيل المراد به ما يحترز به من الضرر والبرد وحاله الحرب ، وليس بشيء إذ التقوى عرفا وشرعا يراد بها الطاعة أو ما يقصد به العبادة أو الخشية من الله تعالى والتواضع كالصوف والشعر. وعن بعض الأفاضل أنه يظهر من كلام هذا المفسر كون الأغراض الثلاثة لثلاثة أثواب ، وفيه تكلف ، والأولى أن اللباس وصف بالصفات الثلاثة لا مكان كون الثوب الواحد تجتمع فيه الأغراض الثلاثة ، فيكون أبلغ في الحكمه. وقوله : (ذَلِكَ خَيْرٌ) يحتمل أن يكون خيرا أفعال تفضيل كما هو المشهور فيكون ذلك إشاره إما إلى لباس التقوى أو للباس الجامع للصفات الثلاث ، ويحتمل أن يكون أفعال ليس للتفضيل وتنكيره للتعظيم ، أي ذلك اللباس الجامع للصفات خير عظيم أنزل ، ولذلك أردفه بقوله : (ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ) أي إنزال اللباس الموصوف على نوع الإنسان آية عظيمه داله على حكمه الله ونهايه رحمته

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا تَسْجُدْ عَلَى شَيْءٍ مِنَ الرِّيَاشِ » (١).

قيل الرِّيَاشُ هنا جمع ريش ، وهو لباس الزينه ، ولعل المراد هنا مطلق اللباس ، أو جمع الرِّيشُ والرِّيشُ من الطائر معروف الواحد ريشه والجمع أرياش. ومنه الحديث « لَا تَسْجُدْ عَلَى رِيَشٍ » (٢).

وَرِشْتُ السَّهْمَ رِيَشًا : أَصْلَحْتُ رِيَشَهُ ، فَهُوَ مَرِيَشٌ.

ص: ١٣٩

١- الكافي ج ٣ ص ٣٣٠.

٢- من لا يحضره ج ١ ص ١٧٥.

(شيش)

فِي الْحَدِيثِ «أَدَّهِنُ بِالشَّيْءِ».

هو دهن معروف فيما بينهم ، ويقال الشَّيْءُ لغه في الشيص والشيصاء. والشَّيْءُ بالشين المعجمتين - كما في كثير من النسخ - نسبه لمحمد بن يوسف.

وَفِي خَيْرِهِ ذَاتِ الرَّقَاعِ «اضْرِبْ بِيَدِكَ الرَّقَاعَ فَشَوْشَهَا».

يعنى اخلطها ، من التَّشْوِيشِ وهو التخليط. وقد شَوَّسَ عليه الأمر : أى اختلط. و «شَاشُ» بلد بما وراء النهر (١). و «نهر الشَّاشِ» أحد الأنهر الثمانية التي خرقتها جبرئيل بإبهامه (٢).

(طرش)

الطَّرَشُ : أهون الصمم.

(طشش)

الطَّشُّ وَالطَّشِيشُ : المطر الضعيف - قاله الجوهري نقلا عن رؤبه ، وهو فوق الرذاذ.

(طيش)

طَاشَ السهم عن الهدف : أى عدل ، وَأَطَاشَهُ الرامى. وَالطَّيْشُ : النزق والخفه.

ص: ١٤٠

١- قال فى معجم البلدان ج ٣ ص ٣٠٨: بالرى قريه يقال لها شاش ، وأما الشاش التى خرج منها العلماء ونسب إليها خلق من الرواه والفصحاء فهى بما وراء نهر سيحون متاخمه لبلاد الترك ، وقال البشارى : الشَّاشُ كوره قصبته بنكت.

٢- سفينه البحار ج ٢ ص ٦٢٩.

(عرش)

قوله تعالى: (وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ) [١١ / ٧] أى ما كان خلق تحته إلا الماء قبل خلق السماوات والأرض وارتفاعه فوقها. قال الشيخ أبو علي: وفيه دلالة على أن العرش والماء كانا مخلوقين قبل السماوات والأرض - انتهى (١).

وفى حديث المأمون وقد سأل الرضا عليه السلام عن قوله تعالى: (وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ) الآية. قال عليه السلام: إن الله تعالى خلق الماء والعرش والملائكة قبل خلق السماوات والأرض، وكانت الملائكة تسبئ بدل بنفسها وبالعرش وبالماء على الله تعالى، ثم جعل عرشه على الماء ليظهر بذلك قدرته على الملائكة فيعلموا (أنه على كل شيء قدير)، ثم رفع العرش بقدرته وثقله فجعله فوق السموات السبع ثم (خلق السماوات والأرض في ستة أيام) وهو مستول على عرشه، وكان قادراً أن يخلقهما في ظرفه عين، ولكن الله خلقهما في ستة أيام ليظهر للملائكة ما يخلقها منها شيئاً بعد شيء، فتسبئ بدل بحدوث ما يحدث على الله تعالى مرة بعيد مره، ولم يخلق الله العرش لحاجه به إليه لأنه غيبي عن العرش وعن جميع ما خلق، لا يوصف بالكون على العرش لأنه ليس بجسم تعالى عن صفه خلقه علواً كبيراً (٢).

وفى حديث زينب العطاره « السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْمَارُضُونَ وَالْبَحْرُ الْمَكْفُوفُ وَجِبَالُ الْأَجْرَدِ وَالْهَوَاءُ وَالْحُجُبُ النُّورِ وَالْكَرْسِيُّ عِنْدَ الْعَرْشِ كَخَلْقِهِ فِي فَلَاهِ ».

وروى عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: « خَلَقَ اللَّهُ مَلَكًا تَحْتَ الْعَرْشِ فَأَوْحَى إِلَيْهِ أَنْ طِرْ، فَطَارَ ثَلَاثِينَ أَلْفَ

ص: ١٤١

١- مجمع البيان ج ٣ ص ١٤٤.

٢- البرهان ج ٢ ص ٢٠٨.

سَنَّهُ ، ثُمَّ أَوْحَى إِلَيْهِ أَنْ طِرَ فُطَارَ ثَلَاثِينَ أَلْفَ سَنَةٍ أُخْرَى ، ثُمَّ أَوْحَى إِلَيْهِ أَنْ طِرَ فُطَارَ ثَلَاثِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ثَالِثَةً ، فَأَوْحَى إِلَيْهِ لَوْ طِرَتْ حَتَّى يُنْفَخَ فِي الصُّورِ كَذَلِكَ لَمْ تَبْلُغْ إِلَى الطَّرْفِ الثَّانِي مِنَ الْعَرْشِ ، فَقَالَ الْمَلَكُ عِنْدَ ذَلِكَ : سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى وَبِحَمْدِهِ .»

وَفِي حَدِيثِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « جَعَلَ تَعَالَى الْعَرْشَ أَرْبَاعًا - يَعْنِي مِنْ أَنْوَاعِ أَرْبَعَةٍ - لَمْ يَخْلُقْ مِنْ قَبْلِهِ شَيْئًا إِلَّا ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ الْهَوَاءِ وَالْعِلْمَ وَالنُّورَ ، ثُمَّ خَلَقَهُ مِنْ أَنْوَارٍ مُخْتَلِفَةٍ مِنْ نُورٍ أَخْضَرَ مِنْهُ أَخْضَرَتِ الْخَضِرَةُ ، وَمِنْ نُورٍ أَصْفَرَ أَصْفَرَتِ مِنْهُ الصُّفْرَةُ ، وَمِنْ نُورٍ أَحْمَرَ أَحْمَرَتِ مِنْهُ الْحُمْرَةُ وَمِنْ نُورٍ أبيضَ وَهُوَ نُورُ الْمَأْنُورِ وَمِنْهُ ضَوْءُ النَّهَارِ ، ثُمَّ جَعَلَهُ سَبْعِينَ أَلْفَ طَبَقٍ غَلِظَ كُلُّ طَبَقٍ كَأَوَّلِ الْعَرْشِ إِلَى أَسْفَلِ السَّافِلِينَ ، وَلَيْسَ مِنْ ذَلِكَ طَبَقٌ (إِلَّا يَسْبُحُ بِحَمْدِهِ) وَيُقَدِّسُهُ بِأَصْوَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ وَأَلْسِنَةٍ غَيْرِ مُشْتَبِهَةٍ ... لَهُ ثَمَانِيَةٌ أَرْكَانٍ يَحْمِلُ كُلُّ رُكْنٍ مِنْهَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ مَا لَا يُحْصَى عِدَّتُهُمْ إِلَّا اللَّهُ سُبْحَانَهُ يُسَبِّحُونَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ (لَا يَفْتُرُونَ) » (١).

وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « حَمَلَهُ الْعَرْشُ وَالْعَرْشُ الْعِلْمُ ثَمَانِيَةٌ أَرْبَعَةٌ مِنَّا وَأَرْبَعَةٌ مِمَّا شَاءَ اللَّهُ ».

وَفِي بَعْضِ الْأَخْبَارِ قُضِيَ الْمَرْبَعَةُ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَسَيِّدِهِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ وَبِالْحَسَنَيْنِ وَالْأَرْبَعَةَ الثَّانِيَةَ بِسَيِّدِ الْمَنَانِ وَالْمَقْدَادِ وَأَبِي ذَرٍّ وَعَمَّارٍ ، وَ (يَوْمَئِذٍ) مَحْمُولٌ عَلَى مَوْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

قَوْلُهُ : (وَرَفَعَ أَبُوهُ عَلَى الْعَرْشِ) [١٢ / ١٠٠] الْعَرْشِ سَرِيرِ الْمَلِكِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ (أَهَكَذَا عَرْشُكَ) [٢٧ / ٤٢] . قَالَ الْمَفْسَرُ فِي قَوْلِهِ (أَهَكَذَا) أَرْبَعُ كَلِمَاتٍ حُرْفِ الِاسْتِفْهَامِ وَحُرْفِ التَّنْبِيهِ وَكَافِ التَّشْبِيهِ وَاسْمِ الْإِشَارَةِ ، أَي مِثْلُ هَذَا عَرْشُكَ ، وَلَمْ يَقُلْ أَهَذَا عَرْشُكَ لِثَلَاثِ - يَكُونُ تَلْقِينًا . (قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ) وَلَمْ تَقُلْ هُوَ هُوَ وَلَا - لَيْسَ بِهِ ، وَذَلِكَ مِنْ رَجَاحِ عَقْلِهَا إِذْ لَمْ تَقْطَعْ فِي مَوْضِعِ الْإِحْتِمَالِ (٢) قَوْلُهُ : (يَغْرِشُونَ) [٧ / ١٣٧] أَي يَبْنُونَ .

ص: ١٤٢

١- البرهان ج ٢ ص ٢٠٨.

٢- مجمع البيان ج ٤ ص ٢٢٤.

قوله : (مَعْرُوشَاتٍ وَعَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ) [١٤١ / ٦] أى مرفوعات على ما تحملها يقال عَرَشْتُ الكرم : إذا جعلت تحته قصبا وأشباهه لتميد عليه ، وغير معروشات من سائر الشجر الذى لا يَعْرِشُ. وَالْعَرِيشُ : ما يستظل به بينى من سعف النخل مثل الكوخ فيقيمون فيه مده إلى أن يصرم النخل ، ومنهُ عَرِيشُ كَعْرِيشِ مُوسَى عليه السلام فى حديث مسجد الرسول صلى الله عليه وآله حين ظلل. وَالْعَرِيشُ : خيمه من خشب وثمان ، والجمع عُرُشٌ مثل قليب وقلب. قال الجوهري : ومنه قيل لبيوت مكة العُرُشُ لأنها عيدان تنصب ويظلل عليها.

وَفِي الْحَدِيثِ « كَانِ يَقْطَعُ التَّلْبِيَةَ إِذَا نَظَرَ إِلَى عُرُشِ مَكَّةَ ».

أى إلى بيوتها ، وكان ذلك قبل معاويه.

(عش)

« عَشُ الطائر » بالضم والتشديد : موضعه الذى يجمعه من دقاق العيدان أو غيرها ، وجمعه عَشَشَةٌ وَعِشَاشٌ وَأَعَشَاشٌ. قال الجوهري : وهو فى أفنان الشجر ، فإذا كان فى جبل أو جدار أو نحوهما فهو وكر ووكن ، وإذا كان فى الأرض فهو أفحوص وأدحى. وَعَشَّشَ الطائر : اتخذ عَشًّا.

(عطش)

فِي الْحَدِيثِ « الرَّجُلُ يُصِيبُهُ الْعَطَاشُ حَتَّى يَخَافَ عَلَى نَفْسِهِ؟ قَالَ : يَشْرَبُ ».

الْعَطَاشُ بالضم : شدة العطش ، وقد يكون داء يصيب الإنسان يشرب الماء فلا يروى. وَالْعَطَشُ : خلاف الرى. وقد عَطِشَ بالكسر فهو عَطَشَانٌ ، وقوم عَطَشَى وَعِطَاشٌ ، وامرأه عَطَشَى ونسوه عِطَاشٌ. ومكان عَطِشٌ : قليل الماء.

(عكرش)

الْعِكْرِشُ بالكسر : نبات من الحمض ، وهو الثيل نفسه - قاله فى القاموس.

(عمش)

الْعَمَشُ بالتحريك فى العين : ضعف الرؤية مع سيلان دمعها فى أكثر أوقاتها ،

وهو من باب تعب. والرجل أَعْمَشُ والمرأه عَمَشَاءُ.

(عيش)

قوله تعالى : (وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا) [٧٨ / ١١] أى وقت مَعِيشٍ يَتَعَيَّشُونَ به. قوله : (وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ) [٧ / ١٠] هو جمع مَعِيشَةٍ على وزن مفعلة وهو ما يُعَاشُ به من النبات وغيره من الحيوان ، والياء أصلية متحركة ، فلا تقلب فى الجمع ، فعلى قول الجمهور إن (مَعَايِشَ) مفاعل من العَيْشِ من باب عَاشَ فالميم زائده ، ووزن مَعَايِشُ مفاعل فلا يهمز. قال فى المصباح وبه قرأ السبعة. وقيل هو من مَعِيشٍ فالميم أصلية ، فوزن مَعِيشَةٍ فاعله ووزن مَعَايِشُ فعائل فيهمز ، وبه قرأ أبو جعفر المدنى والأعرج. قوله : (مَعِيشَةً ضَنْكًا) [٢٠ / ١٢٤] قال كثير من المفسرين : إن المراد بِالْمَعِيشَةِ الضنك عذاب القبر بقريته ذكر القيامه بعدها ، ولا يجوز أن يراد بها سوء الحال فى الدنيا ، لأن كثيرا من الكفار لهم فى الدنيا مَعِيشَةٌ طيبه هنيهة غير ضنك ، والمؤمنون بالضد كما ورد

فى الحديثِ « الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الْكَافِرِ ».

ويتم البحث فى ضنك.

وفى الحديثِ « لَا خَيْرَ فى العَيْشِ إِلا لِرَجُلَيْنِ رَجُلٍ يَزْدَادُ كُلَّ يَوْمٍ خَيْرًا وَرَجُلٍ يَتَدَارَكُ مَيِّتُهُ بِالتَّوْبَةِ ».

العَيْشُ : الحياه وما يعاش به من أنواع الرزق والخبز ووجوه النعم والمنافع أو ما يتوصل به إلى ذلك ، يقال عَاشَ يَعِيشُ عَيْشًا وَمَعَاشًا وَعِيشَةً بالكسر. ومنه « لَوْ لَأَ ذَلِكُ مَا انْتَفَعَ أَحَدٌ بِعَيْشِ ».

ومنه « الرَّفْقُ نِصْفُ العَيْشِ ».

وفى الدُّعَاءِ « أَشْأَلُكَ بِزَدِ العَيْشِ بَعْدَ المَوْتِ ».

لعل المراد به الحياه الطيبه بعد الموت والتَّعْيِشُ : تكلف أسباب المَعِيشَةِ. و « عَائِشَةُ بنت أبى بكر » زوجه

النبى صلى الله عليه وآله (١) ، وهى مهموزه. قال الجوهرى ولا تقل عَيْشَهُ. و « الْعِيَاشِيُّ » نسبة لمحمد بن مسعود بن محمد من رواه الحديث (٢).

باب ما أوله الغين

(غبش)

فِي الْخَبْرِ « إِنَّهُ صَلَّى الْفَجْرَ بِغَبَشٍ ».

يريد أنه قدم صلاه الفجر عند أول طلوعه ، وذلك الوقت هو الْغَبَشُ ، وجمعه أَعْبَاشٌ. ومنه حديثُ عَلِيٍّ عليه السلام فِيمَنْ طَلَبَ عِلْمًا لِيُغَيِّرَ اللَّهُ « عَادٍ فِي أَعْبَاشِ الْفِتْنَةِ » (٣).

أى بظلمتها. وَالْغَبَشُ بالتحريك : البقيه من الليل وفى أول الليل أيضا - قاله فى النهايه وغيره. وَأَعْبَشَ الليل : إذا أظلم ظلمه يخالطها بياض.

(غمش)

« غَمِيسًا » على ما فى النسخ وَصِيٌّ مُحَقَّقٌ بالقاف ، الذى هو وصى مَجَلَّتْ بالجيم والثاء المثلثه ، وهو وصيُّ شَبَانَ بن شيث بن آدم.

(غش)

الْمَغْشُوشُ : الغير الخالص.

وَفِي حَدِيثِ الْقُرْآنِ « وَاعْتَشُوا فِيهِ أَهْوَاءَ كُمْ ».

أى اتخذوا أهواءكم غَاشَةً.

وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « وَكَمْ مِنْ مُسْتَنْصِحٍ لِلْحَدِيثِ مُسْتَعِشٍ لِلْكِتَابِ ».

أى ليس

ص: ١٤٥

١- توفيت سنه ثمان وخمسين ، وقيل سنه سبع وخمسين الإصابه ص ١٨٨٥.

٢- كان العياشى فى بدايه عمره عاميا ثم تشيع وصرّف جميع ما ورثه من أبيه فى سبيل نشر العلم ، وكانت داره كالمسجد بين ناسخ أو مقابل أو قار أو معلق مملوءه بالناس الكنى والألقاب ج ٢ ص ٤٤٩.

بناصح في تعلمه ومعرفته ، من قوله غَشَّه : لم يمحصه النصح وأظهر له خلاف ما أضمـر. والغش بالكسر اسم منه ، واغشَّه واستغشَّه ضد انتصحه واستنصحه.

وَفِي الْخَبْرِ « مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا ».

أى ليس من أخلاقنا ولا على سنننا.

(غطش)

قوله تعالى : (أَغْطِشْ لِيَهَا وَأَخْرِجْ ضِحَاها) [٧٩ / ٢٩] يقال أَغْطِشُهُ اللهُ : أَظْلَمَهُ. وَأَغْطِشَ اللَّيْلُ : أَظْلَمَ بِنَفْسِهِ.

وَفِي الْحَدِيثِ « أَطْفَأَ بِشُعَاعِهِ ظُلْمَةَ الْعُطْشِ ».

أى ظلمه الظلام. وَالْعُطْشُ فِي الْعَيْنِ : شِبْهُ الْعَمَشِ. وَمِنْهُ غَطِشَ الرَّجْلُ بِالْكَسْرِ ، فَهُوَ أَغْطِشُ ، وَالْمَرْأَةُ غَطِشَاءُ.

(غطمش)

الْغَطْمَشُ بِتَشْدِيدِ الْمِيمِ : الْكَلِيلُ الْبَصْرِ.

(غمش)

« أَحْمَدُ بْنُ رِزْقِ الْغُمَشَانِيِّ » بَضَمَ الْغَيْنَ مِنْ رِوَاةِ الْحَدِيثِ (١)

باب ما أوله الفاء

(فتش)

فِي الْحَدِيثِ « يَحْرُمُ عَلَيْكُمْ تَفْتِيشُ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ ».

يُقَالُ فَتَشْتُ الشَّيْءَ فَتَشًّا مِنْ بَابِ ضَرْبٍ : تَصَفِّحْتَهُ. وَفَتَشْتُ عَنْهُ : سَأَلْتِ وَاسْتَقْصَيْتِ فِي الطَّلَبِ وَفَتَشْتُ بِالتَّشْدِيدِ هُوَ الْفَاشِي فِي الْإِسْتِعْمَالِ.

(فحش)

قوله تعالى : (وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا) [١٥ / ٤] قيل المراد بِالْفَاحِشَةِ الْمَسَاحِقَهُ وَالْأَكْثَرُونَ الْمُرَادُ بِهَا الزَّانَا.

قوله : (فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ) قيل المراد صيانتهم عن مثل فعلهن ، فالإمساك كناية عنه ، والأكثر أنه على وجه الحد في الزنا ، وكان ذلك في أول الإسلام ثم نسخ بآيه الجلد. قوله : (أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا) قيل السبيل النكاح المغنى عن السفاح ، وهذا لا يتم على تقدير إرادته المحصنات ، وقيل السبيل الحكم الناسخ ، ولهذا

لَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ الْجِلْدِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا.

قوله تعالى : (إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ) [١٩ / ٤] قيل معناه إلا أن يزين فإنها تخرج ليقام عليها الحد ، وقيل إلا أن تظهر بأذى تؤذى به زوجها ، وقيل إلا- أن يرتكبن الفواحش بالخروج بغير إذن. وقد يراد بالفاحش النشوز وسوء العشرة. قوله : (الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ) [٥٣ / ٣٢] أراد بها الزنا والسرقه ، وباللمم الرجل يلم بالذنب فيستغفر منه ، ويتم البحث في لمام. قوله : (إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ) [٣١ / ٧] الفواحش : المعاصي والقبائح ما ظهر منها وما بطن ، مثل قوله (وَذَرُّوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ).

وَعَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « مَا ظَهَرَ هُوَ الزَّانَا وَمَا بَطَّنَ هُوَ الْمُخَالَةُ ».

وَعَنِ الْعَبْدِ الصَّالِحِ وَقَدْ سُئِلَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ « إِنَّ الْقُرْآنَ لَهُ ظَهْرٌ وَبَطْنٌ ، فَجَمِيعُ مَا حُرِّمَ فِي الْكِتَابِ هُوَ الظَّاهِرُ ، وَالْبَاطِنُ مِنْ ذَلِكَ أَيْمَةُ الْجُورِ ، وَجَمِيعُ مَا أُحِلَّ فِي الْكِتَابِ هُوَ الظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ مِنْ ذَلِكَ أَيْمَةُ الْحَقِّ » (١).

قوله : (وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ) [٢٦٨ / ٢] الفحشاء : الفاحشهُ وكل مستقبح من الفعل والقول ، ويقال (يَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ) أى البخل ، ويقال للبخل فاحشٌ وكل سوء جاوز حده فهو فاحش.

ص : ١٤٧

وَفُحِّشَ الشَّيْءُ فُحْشًا مِثْلَ قَبِيحٍ قَبِيحًا وَزَنَا وَمَعْنَى ، وَفِي لُغَةٍ مِنْ بَابِ قَتْلٍ .

وَفِي الْخَبْرِ « إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ الْفَاحِشَ الْمُنْفَحِّشَ » (١).

الْفَاحِشُ ذُو الْفَحْشِ فِي كَلَامِهِ وَفِعَالِهِ ، وَالْمُنْفَحِّشُ مَنْ يَتَكَلَّمُهُ وَيَتَعَمَّدُهُ قَالَ فِي النِّهَايَةِ : قَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ الْفُحْشِ وَالْفَاحِشَةِ وَالْفَوَاحِشِ فِي الْحَدِيثِ ، وَهُوَ كَلِمَةٌ يَشْتَدُّ قَبِيحُهُ مِنَ الذُّنُوبِ وَالْمَعَاصِي . وَقَدْ يَكُونُ الْفُحْشُ بِمَعْنَى الزِّيَادَةِ وَالكَثْرَةِ ، وَمِنْهُ حَدِيثُ دَمِ الْبِرَاغِيثِ « إِنْ لَمْ يَكُنْ فَاحِشًا فَلَا بَأْسَ بِهِ » .

وَمِثْلُهُ « إِنْ كَانَ الْإِلْتِفَاتُ فَاحِشًا فِي الصَّلَاةِ » (٢).

أى كثيرا.

(فرش)

قوله تعالى : (جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فِرَاشًا) [٢٢ / ٢] أى ذلها لكم للاستقرار عليها.

وَعَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : « جَعَلَهَا مُلَائِمَةً لِطَبَائِعِكُمْ مُوَافِقَةً لِأَجْسَادِكُمْ ، لَمْ يَجْعَلْهَا شَدِيدَةً الْحَمَمَى وَالْحَرَارَةَ فَتَحْرِقَكُمْ وَلَا شَدِيدَةً الْبُرُودَ فَتُجَمِّدَكُمْ ، وَلَا شَدِيدَةً طَيْبِ الرِّيحِ فَتُصَدِّعَ هَامَاتِكُمْ ، وَلَا شَدِيدَةً النَّتَنِ فَتُعْطِبَكُمْ ، وَلَا شَدِيدَةً اللَّيْنِ كَالْمَاءِ فَتُغْرِقَكُمْ ، وَلَا شَدِيدَةً الصَّلَابَةِ فَتَمْتِنَعَ عَلَيْكُمْ فِي دُورِكُمْ وَأَبْنَيْتِكُمْ وَقُبُورِكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ فِيهَا مِنَ الْمَتَانَةِ مَا تَنْتَفِعُونَ بِهِ وَتَتَمَاسِكُ بِهِ وَتَتَمَاسِكُ عَلَيْهَا أَبْدَانُكُمْ وَبُنْيَانُكُمْ وَمَا تَنْتَفِعُونَ بِهِ لِدُورِكُمْ وَقُبُورِكُمْ وَكَثِيرٍ مِنْ مَنَافِعِكُمْ ، فَلِذَلِكَ جَعَلَ (الْأَرْضَ فِرَاشًا) » (٣).

قوله : (حَمُولَهُ وَفَرَشًا) [١٤٢ / ٦] الْفَرَشُ بِالْفَتْحِ : الْإِبِلُ الَّتِي لَا تَطِيقُ أَنْ يَحْمَلَ عَلَيْهَا ، وَهِيَ الصَّغَارُ مِنَ الْإِبِلِ ، وَقِيلَ هُوَ مِنَ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ مَا لَا يَصْلِحُ لِلذَّبْحِ ، وَقَدِمَ الْحَمُولَةُ عَلَى الْفَرَشِ لِأَنَّهَا أَعْظَمُ فِي الْإِنْتِفَاعِ . قَالَ الْفَرَاءُ نَقْلًا عَنْهُ : وَلَمْ أَسْمَعْ الْفَرَشَ يَجْمَعُ ، وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مُصَدَّرًا سُمِّيَ بِهِ . قَوْلُهُ : (يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ)

ص: ١٤٨

١- الكافي ج ٢ ص ٣٢٤.

٢- الكافي ج ٣ ص ٣٦٥.

٣- البرهان ج ١ ص ٦٧ باختلاف يسير في بعض الألفاظ.

الْمُبْتُوثِ) [١٠١ / ٤] الْفِرَاشُ بِالْفَتْحِ وَتَخْفِيفِ الرَّاءِ جَمْعُ الْفِرَاشِ ، وَهُوَ صِغَارُ الْبَقِ ، وَقِيلَ شَبِيهَهُ بِالْبَعُوضِ تَتَهَافَتُ فِي النَّارِ ، وَذَلِكَ لِضَعْفِ أَبْصَارِهَا ، فَهِيَ نَسِيَتْ ضَوْءَ النَّهَارِ ، فَإِذَا رَأَتْ الْمَسْكِينَةَ ضَوْءَ السَّرَاجِ بِاللَّيْلِ ظَنَّتْ أَنَّهَا فِي بَيْتِ مَظْلَمٍ ، فَلَا تَزَالُ تَطْلُبُ الضَّوْءَ وَتَرْمِي بِنَفْسِهَا إِلَى النَّارِ حَتَّى تَحْتَرِقَ . قَالَ الْغَزَالِيُّ : وَلَعَلَّكَ تَظُنُّ أَنَّ هَذَا لِنَقْصَانِ فَهْمِهَا وَجَهْلِهَا . ثُمَّ قَالَ : أَعْلَمُ أَنَّ جَهْلَ الْإِنْسَانِ أَعْظَمُ مِنْ جَهْلِهَا ، بَلْ صُورَهُ الْإِنْسَانُ فِي الْإِنْكَبَابِ عَلَى الشَّهَوَاتِ وَالتَّهَافُتِ فِيهَا أَعْظَمُ جَهْلًا مِنْهَا ، لِأَنَّهُ لَا يَزَالُ يَرْمِي نَفْسَهُ فِي النَّارِ بِإِنْكَبَابِهِ عَلَى الشَّهَوَاتِ وَالْمَعَاصِي إِلَى أَنْ يَغْمَسَ فِي النَّارِ وَيَهْلِكُ هَلَاكًا مُؤَبَّدًا ، فَلَيْتَ جَهْلَ الْآدَمِيِّ كَانَ كَجَهْلِ الْفِرَاشِ ، فَإِنَّهَا بِإِغْتِرَارِهَا بِظَاهِرِ الضَّوْءِ احْتَرَقَتْ وَتَخَلَّصَتْ فِي الْحَالِ وَالْآدَمِيُّ يَبْقَى فِي النَّارِ أَبَدَ الْأَبْدِينَ أَوْ مَدَّةً مَدِيدَةً ، وَلِذَلِكَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « إِنَّكُمْ تَتَهَافَتُونَ فِي النَّارِ تَهَافُتَ الْفِرَاشِ » .

وَالْفِرَاشُ بِالْكَسْرِ وَاحِدُ الْفُرْشِ ، وَقَدْ يَكْنَى بِهِ عَنِ الْمَرْأَةِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَفُرْشٍ مَرْفُوعَةٍ) [٥٦ / ٣٤] أَيْ نِسَاءً مَرْتَفَعَةً الْأَقْدَارَ .

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا تَفْتُرْشِ ذِرَاعَيْكَ » .

يَعْنَى فِي سَجُودِكَ ، أَيْ لَا تَبْسُطْهُمَا

« وَلَكِنْ جَنِّحْ بِهِمَا » .

وَفِيهِ « الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ » .

أَيْ لِلزَّوْجِ فَإِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الزَّوْجَيْنِ يُسَمَّى فِرَاشًا لِلْآخِرِ كَمَا يُسَمَّى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لِبَاسًا لِلْآخِرِ . وَفِرَاشُ الْهَامِ : عِظَامُ رَقِيقِهِ تَلِي قِحْفَ الرَّأْسِ . وَكُلُّ عِظَمٍ رَقِيقٍ فِرَاشُهُ مِثْلُ سَحَابٍ وَسَحَابِهِ ، وَمِنْهُ « فِرَاشُهُ الْقُفْلِ » .

وَهُوَ مَا يَنْشَبُ فِيهِ . وَمِنْهُ حَدِيثٌ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « ضَرْبٌ يَطِيرُ مِنْهُ فِرَاشُ الْهَامِ » (١) .

وَفَرَشْتُ الْبَسَاطَ وَغَيْرَهُ فَرَشًا مِنْ بَابِ ضَرْبٍ ، وَفِي لُغَةٍ مِنْ بَابِ قَتْلِ : بَسَطْتَهُ .

(فنش)

فَنَشَ فِي الْأَرْضِ فَنَشًا : اسْتَرَخَى .

ص: ١٤٩

(قرش)

قوله تعالى: (لِيَلْفِ قُرَيْشٌ) [١٠٦ / ١] قُرَيْشٌ قبيله وأبوهم النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر، وكل من كان ولدا لنضر بن كنانة فهو قرشى. وقيل قُرَيْشٌ هو فهر بن مالك، ومن لم يلد له فليس بقرشى. واختلف فى سبب التسميه: فقيل هو من الْقُرَشِ وهو الكسب والجمع، وقيل سميت قُرَيْشاً لاجتماعها بعد تفرقها فى البلاد، وقيل سَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ النَّضَرَ بْنَ كِنَانَةَ رَكِبَ فِي بَحْرِ الْهِنْدِ فَقَالُوا قُرَيْشٌ [نوع من السمك يعرف بكلب البحر يقطع الحيوان بأسنانه] كَسَرَ مَرْكَبًا فَرَمَاهَا النَّضْرُ بِالْجِرَابِ فَقَتَلَهَا وَحَزَّ رَأْسَهَا وَكَانَ لَهَا آذَانٌ كَالشَّرَاحِ تَأْكُلُ وَلَا تُؤْكَلُ تَعْلُو وَلَا تُغْلَى، فَقَدِمَ بِهِ مَكَّةَ فَنَصَبَهُ عَلَى أَبِي قُبَيْسٍ فَكَانَ النَّاسُ يَتَعَجَّبُونَ مِنْ عِظَمِهِ فَيَقُولُونَ قَتَلَ النَّضْرُ قُرَيْشاً.

وقُرَيْشٌ أهل الشرف والرئاسه، وهم قبائل متفرقه منهم قصى بن كلاب الذى جمع القبائل من فهر وكان يدعى مُجَمَّعاً، ومنهم هاشم الذى قيل فيه:

عمرو الذى هَسَمَ الثريد لقومه

و رجال مکه مستنون عجاف

ومنهم شبيهه الحمد المطعم طير السماء الذى كان فى وجهه قمر يضىء ليله الظلام الداجى. وينسب إلى قُرَيْشٍ بحذف الياء، فيقال قُرَشِيٌّ، وربما نسب إليه فى الشعر من غير تغيير فيقال قُرَيْشِيٌّ.

وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ «امْرَأَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ».

يريد العلويه. قال بعض الأفاضل: الْقُرَشِيَّةُ ما انتسبت بالأب والأم أو بالأب على المختار. ومقابر قُرَيْشٍ ببغداد معروفه (١).

ص: ١٥٠

١- وهى التى دفن بها الإمام موسى بن جعفر عليه السلام والإمام محمد الجواد عليه السلام واشتهرت بعد ذلك باسم الكاظمين.

(قرقش)

القرقش [القِرْقِس] بكسر القاف : البعوض.

(قش)

فِي الْحَدِيثِ « أَنَّهُ كَانَ يُقَالُ لِسُورَتِي (قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ) وَ « (١).

قال في القاموس والصحاح : وَالْإِخْلَاصُ ، أَي الْمُبْرَتَانِ مِنَ النِّفَاقِ وَالشَّرْكَ تَبْرَتَانِ كَمَا يُقَشِّقُشُ الْهِنَاءُ الْجَرَبَ.

(قمش)

فِي الْحَدِيثِ « رَجُلٌ قَمَشَ جَهْلًا » (٢).

أى جمعه ، من الْقَمَشِ بِالْفَتْحِ فَالْسُكُونِ وَهُوَ جَمْعُ الشَّيْءِ مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَا ، وَكَذَلِكَ التَّقَمُّشُ. وَقَمَّاشُ الْبَيْتِ بِالضَّمِّ : مَتَاعُهُ.

باب ما أوله الكاف

(كبش)

فِي الْخَبْرِ « قَالَ أَبُو سُفْيَانَ : لَقَدْ عَظَّمْتُمْ مُلْكَ ابْنِ أَبِي كَبِشَةَ ».

كَأَنَّ الْمُشْرِكُونَ يَنْسُبُونَ النَّبِيَّ إِلَى أَبِي كَبِشَةَ ، وَكَأَنَّ أَبَا كَبِشَةَ رَجُلًا مِنْ حُرَّاعِهِ خَالَفَ قُرَيْشًا فِي عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ وَعَبَدَ الشُّعْرَى ، فَلَمَّا خَالَفَهُمُ النَّبِيُّ فِي عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ شَبَّهُوهُ بِهِ.

وقيل هو نسبه إلى جد النبي عليه السلام لأمه ، فأرادوا أنه نزع إليه في الشبه. وَالْكَبِشُ : فَحْلُ الضَّأْنِ فِي أَيِّ سَنٍ كَانَ ، وَقِيلَ الْحَمْلُ إِذَا ثَنَى وَإِذَا خَرَجَتْ رَبَاعِيَتُهُ ، وَالْجَمْعُ كِبَاشٌ كَكِتَابٍ. وَكَبِشُ الْقَوْمِ : سَيِّدُهُمْ - قَالَهُ الْجَوْهَرِيُّ

وَمِنْ كَلَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ « هُوَ أَبُو الْأَكْبِشِ الْأَرْبَعِي » (٣).

وكان له أربعة ذكور لصلبه : عبد الملك وولِّي الخلفاه ، وعبد العزيز وولِّي مصر ،

ص: ١٥١

١- مجمع البيان ج ٥ ص ٥٦٠.

٢- نهج البلاغه ج ١ ص ٤٧.

٣- نهج البلاغه ج ١ ص ١٢٠.

وَبَشَّرَ وُوَلَى الْعِرَاقَ ، وَمُحَمَّدَ وُوَلَى الْجَزِيرَةَ وَلَمْ يَلِ الْخِلَافَةَ أَرْبَعَةَ إِخْوَهُ إِلَّا هُمْ.

(كَدَش)

الْكَدَشُ : الْخَدَشُ . وَكَدَشَهُ : خَدَشَهُ .

(كِرَش)

لِكُلِّ مَجْتَرٍ : بِمَنْزِلَةِ الْمَعْدَةِ لِلْإِنْسَانِ ، وَفِيهِ لُغْتَانِ كَرِشٌ وَكِرِشٌ مِثْلَ كَبِدٍ وَكَبِدٍ .

وَفِي الْحَدِيثِ « الْبُغْلُ كَرِشُهُ سِقَاؤُهُ » .

وَجَمَعَ الْكِرِشُ كُرُوشٌ كَحَمَلٍ وَحُمُولٍ وَيَسْمَى الْكِرِشُ إِفْحَهُ مَا لَمْ يَأْكُلِ الْجَدَى ، فَإِنْ أَكَلَ يَسْمَى كَرِشًا . وَالْكَرِشُ أَيْضًا الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ .

وَفِي خَبَرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « الْأَنْصَارُ كَرِشِي » .

أَيُّ أَنَّهُمْ مَنَى فِي الْمَحَبَةِ وَالرَّافَةَ بِمَنْزِلَةِ الْأَوْلَادِ الصَّغَارِ ، لِأَنَّ الْإِنْسَانَ مَجْبُولٌ عَلَى مَحَبَةِ وَلَدِهِ الصَّغِيرِ . وَكِرِشُ الرَّجُلِ : عِيَالُهُ مِنَ الصَّغَارِ وَوَلَدِهِ .

(كَشَش)

« الْكَشُّ » بِالْفَتْحِ قَرْيَةٌ مِنْ جَرَجَانَ (١) وَالْكَشُّ : الْكَشْكُ . وَمِنْهُ حَدِيثُ الْمُنْبِيِّ « وَلَهُ رَائِحَةُ الْكُشِّ » .

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي ذَمِّ قَوْمِهِ فِي الْحَرْبِ « كَأَنِّي بِكُمْ أَنْظُرُ إِلَيْكُمْ تَكْشُونَ كَشِيشَ الضُّبَابِ صَوْتَهَا » (٢) .

أَيُّ تَصِيحُونَ صِيحَةً ضَعِيفَةً . وَكَشِيشُ الْأَفْعَى : صَوْتُهَا مِنْ جِلْدِهَا لَا مِنْ فَمِهَا ، كُنِيَ بِذَلِكَ عَنْ حَالِهِمْ فِي الْإِزْدِحَامِ فِي الْهَزِيمَةِ .

(كَمِش)

فِي الْحَدِيثِ « لَا تُوَارِ - يَعْنِي مِنَ الْقَتْلِ - إِلَّا كَمِشًا » .

يَعْنِي مَنْ كَانَ ذَكَرَهُ صَغِيرًا . قِيلَ وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا فِي كِرَامِ النَّاسِ . وَالْكَمِيشُ : السَّرِيعُ أَيْضًا .

ص: ١٥٢

منسوب إلى موضع بما وراء النهر .. قال أبو موسى : وكش قريه من قرى أصفهان إلا أنه يكتب فيما أظن بالجيم بدل الكاف.
٢- نهج البلاغه ج ٢ ص ٤.

وَالْكُمُوشُ : الصغيره الضرع ، سميت بذلك لَانِكْمَاشٍ ضرعها وتقلصه.

وَفِي حَدِيثِ الْمَوَاعِظِ « وَاكْمَشُ فِي فَرَاعِكَ قَبْلَ أَنْ يُتْقَصَدَ قَصْدُكَ وَيُنْحَى نَحْوُكَ فَلَا تَقْدِرَ حَيْثُذَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا تُطَلِّبُ مِنْكَ ».

أى شمر وجد فى الطلب ، يقال انْكَمِشْ فى هذا الأمر : شمر وجد فيه. ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « بَادِرُ مِنْ وَجَلٍ وَاكْمَشُ فِي مَهَلٍ » (١).

وهو من قبيل « هَذَا الدِّينَ مَتِينٌ فَأَوْغَلُوا فِيهِ بَرْفِقِي ».

باب ما أوله الميم

(محش)

الْمَحَاشُ بِالضَّمِّ : المحرف. وَالْمَحَاشُ بِالْفَتْحِ : المتاع.

وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « مَحَاشُ نِسَاءِ أُمَّتِي حَرَامٌ ».

قد مر فى حشش.

(مرش)

الْمَرَشُ : الخدش بأطراف الأصابع - قاله فى القاموس.

(مشش)

فِي وَصْفِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « عَظِيمٌ مُشَاشُهُ الْمُنْكَبِينَ ».

الْمُشَاشَةُ بِالضَّمِّ وَاحِدُ الْمُشَاشِ كَغَرَابٍ ، وَهِيَ رَعُوسُ الْعِظَامِ اللَّيْنَةِ الَّتِي يُمْكِنُ مَضْغُهَا كَالْمَرْفَقَيْنِ وَالْكَفَّيْنِ وَالرَّكْبَتَيْنِ ، وَمِنْهُ « جَلِيلُ الْمُشَاشِ » أَيْ عَظِيمُهَا. وَمِنْهُ حَدِيثُ شَارِبِ الْخَمْرِ « إِذَا شَرِبَ بَقِيَ فِي مُشَاشِهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا » (٢).

و « الْمِشْمِشُ » بِالْكَسْرِ الَّذِي يُؤْكَلُ وَحَكَى الْفَتْحِ فِي الصَّحَاحِ عَنْ أَبِي عُبَيْدِهِ.

(ميش)

« الْمَاشُ » حَبٌ مَعْرُوفٌ مَعْرَبٌ أَوْ مَوْلِدٌ. وَ « مُوشَا بن يوسف » وَوُلِدَ لَهُ ابْنٌ يُقَالُ لَهُ مُوسَى نَبِيٌّ قَبْلَ مُوسَى - كَذَا فِي التَّارِيخِ.

١- نهج البلاغه ج ١ ص ١٣٩.

٢- الكافي ج ٦ ص ٤٠٢.

(نبتش)

نَبَشْتُ المِيتَ نَبَشًا مِنْ بَابِ قَتْلِ : اسْتَخْرَجْتَهُ مِنَ الْأَرْضِ ، وَمِنْهُ النَّبَاشُ . وَنَبَشْتُ الشَّرَّ : أَفْشَيْتَهُ .

(نجش)

فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ « نَهَى عَنِ النَّجْشِ » .

النَّجْشُ بفتحين هو أن يمدح السلعة في البيع لينفقها ويروجها أو يزيد في قيمتها وهو لا يريد شراءها ليقع غيره فيها ، يقال نَجَشَ الرجل نَجْشًا من باب قتل ، والاسم النَّجْشُ ، والفاعل نَاجِشٌ وَنَجَّاشٌ مبالغه ، قيل والأصل فيه تنفير الوحش من مكان إلى مكان ، والنهي للتحريم لما فيه من إدخال الضرر على المسلم . ومثله الْحَبِيرُ « لَا تَنَاجِشُوا وَلَا تَدَابِرُوا » .

وَالنَّاجِشُ : الخائن . و « النَّجَاشِيُّ » بالفتح والتخفيف في غير موضع وهو الأكثر :

اسْمُ مَلِكٍ مِنْ مُلُوكِ الْحَبَشَةِ ، وَاسْمُهُ أَضْمَحُ ، آمَنَ بِرَسُولِ اللَّهِ غَائِبًا ، وَكَانَ عَبْدًا لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي ضَمْرَةَ ، فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِ بِالْإِيمَانِ .

وَرُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ صَلَّى عَلَيَّ النَّجَاشِيُّ لِأَنَّهُ كَانَ يَكْتُمُ إِيْمَانَهُ .

و « النَّجَاشِيُّ » أبو أحمد بن علي المكنى بأبي العباس صاحب كتاب الرجال المشهور ، سمع كثيرا عن أبي عبد الله المفيد (١) .

(نش)

فِي الْحَدِيثِ « النَّبِيذُ إِذَا نَشَّ فَلَا يَشْرَبُ » .

أَي إِذَا غَلَا ، يُقَالُ نَشَّتِ الْخَمْرُ تَنْشُ نَشِيئًا . وَمِثْلُهُ « إِنْ نَشَّ الْعَصِيرُ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَمَسَّهُ النَّارُ فَدَعُهُ حَتَّى يَصِيرَ خَلًا » .

وَمِثْلُهُ « إِذَا نَشَّ الْعَصِيرُ أَوْ عَلَى

ص: ١٥٤

حَرَمٌ « (١).

وَالنَّشِيشُ : صوت الماء وغيره إذا غلى. وَنَشَّ الكوز الجديد : إذا صوت. وفيه « مُهُورُ نِسَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ اثْنَا عَشَرَ أُوقِيَةً وَنَشٌّ ». «

أى نصف أوقيه ، لأن النَّشَّ بالفتح والشين المشدده عشرون درهما نصف أوقيه - قاله الجوهري وغيره. فيكون الجمع خمسمائه درهم. والنَّشُّ من كل شيء : نصفه.

(نعش)

تكرر فى الحديث ذكر النَّعْشِ ، وهو سرير الميت إذا كان عليه ، سمي بذلك لارتفاعه ، فإذا لم يكن عليه ميت فهو سرير. وميت مَنعُوشٌ : محمول على النَّعْشِ.

وَفِي الدُّعَاءِ « أَسْأَلُكَ نِعْمَةً تَنْعُشُنِي بِهَا وَعِيَالِي ».

أى ترفعنى بها عن مواطن الذل ، من قولهم نَعَشَهُ اللهُ يَنْعُشُهُ نَعْشًا : رفعه. قال الجوهري ولا- تقل أَنْعَشَهُ اللهُ. وقوله : « تَنْعَشُ الضَّعِيفَ » أى تقويه وتقيمه ، من قولهم نَعَشَهُ وَأَنْعَشَهُ : أى أقامه. وَاثْتَعَشَ العاش : نهض من عثرته. و « بنات نَعَشٍ » نجوم سبعة معروفه لا تغيب بل ينحط بعضها إلى جانب المغيب انحطاطا.

(نفس)

قوله تعالى : (إِذْ نَفَسَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ) [٧٨ / ٢١] أى رعته ليلا ، ولا يكون النَّفْسُ إلا بالليل ، والهمل يكون ليلا ونهارا ، يقال نَفَسَتِ الغنم والإبل تَنْفُسُ نَفُوسًا : إذا رعت ليلا- بلا راع. ومنه الْحَيْدِيْتُ « عَلَى صَاحِبِ الْمَاشِيَةِ حِفْظُهَا بِاللَّيْلِ فَمَا فَسَدَتْ بِاللَّيْلِ ضَمِنُوا وَهُوَ النَّفْسُ ».

وَنَفَسْتُ القطن نَفْسًا من باب قتل : إذا هيجته.

(نفس)

الْمُنَاقَشَةُ هى الاستقصاء فى الأمر والحساب ، يقال نَاقَشَهُ مُنَاقَشَةً : إذا استقصيت فى حسابه. وَالنَّقْشُ كفلس هو تلوين الشيء

ص: ١٥٥

بلونين أو زائد ، والشئ مَنقُوشٌ ، يقال نَقَشْتُ الشئ نَقْشاً من باب قتل : لونه بألوان. والنَّقْشُ : التفتف بِالمِنقَاشُ ، ومنه « نَقْشُ الخاتم ».

(نمش)

فى الحَدِيثِ « مَنْ ذَرَّ عَلَى أَوَّلِ لُقْمِهِ مِنْ طَعَامِهِ الْمِلْحَ ذَهَبَ عَنْهُ بِنَمَشِ الْوَجْهِ » (١).

النَّمَشُ محرکه : نقط بيض وسود تقع فى الجلد يخالف لونها لونه ، ومنه ثور نَمَشٌ بكسر الميم.

(نوش)

قوله تعالى : (وَأَنى لَهُمُ التَّنَاوُسُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ) [٣٤ / ٥٢] التَّنَاوُسُ : التناول يقول أنى لهم تناول الإيمان فى الآخرة وقد كفروا به فى الدنيا ، ولك أن تهمز الواو كما يقال أقتت ووقتت. قال الجوهرى وقرئ بهما جميعا. والمَنَاوَشَةُ : المناولة. والمَنَاوَشَةُ فى القتال : تدانى الفريقين وأخذ بعضهم بعضا.

(نهش)

فى وَصْفِهِ صلى الله عليه وآله « كَانَ مِنْهُوَشَ الْقَدَمَيْنِ ».

أى دقيقتها. ونَهَشَتْهُ الحية من بابى ضرب ونفع : لسعته وعضته.

باب ما أوله الواو

(وبش)

الأَوْبَاشُ من الناس : الأخلاط. قال الجوهرى : هو جمع مقلوب من البوش. ومنه الحَدِيثُ « قَدْ وَبَّشْتُ قُرَيْشَ لِحَرْبِهِ أَوْبَاشاً ».

بموحده مشدده وشين معجمه ، أى جمعت له جموعا من قبائل شتى وهم الأَوْبَاشُ والأوشاب أيضا.

ص: ١٥٦

(وحش)

قوله تعالى (وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ) [٨١ / ٥] قد مر تفسيره. والْوُحُوشُ : الْوَحْشُ ، وهو الحيوان البرى ، الواحد الْوَحْشِيُّ ، ويقال جمع الْوَحْشِ وَوُحُوشٌ ، وكل شيء يَسْتَوْحِشُ من الناس فهو وَحْشٌ وَوَحْشِيٌّ. وكان الياء فيه للتأكيد كما فى قوله :

والدهر بالإنسان دوارى

أى كثير الدوران. ويقال إذا أقبل الليل : استأنس كل وَحْشِيٍّ واستوحش كل إنسى. وَالْوَحْشَةُ بين الناس : الانقطاع وبعد القلوب عن المودات.

وَفِي الْحَدِيثِ « قُلُوبُ الرِّجَالِ وَحْشِيَّةٌ ».

أى متباعده بعضها من بعض ، من الْوَحْشَةِ التى هى عدم الأُنس

« فَمَنْ تَأَلَّفَهَا أَقْبَلَتْ عَلَيْهِ ».

وَفِي حَدِيثِ عَطِيَّةِ الْوَالِدِ لَوْلَدِهِ « وَكَانَ فِيهِ إِحَاشٌ لِلْبَاقِينَ ».

أى بعد وتباعده لهم من الْوَحْشَةِ. وقد اضطربت النسخ فى هذه اللفظه ، ولعل ما ذكرنا هو الصواب. وَالْوَحْشَةُ : الخلوه. وبلد وَحْشٌ بالتسكين : أى قفر. و « وَحْشِيٌّ » قاتل حمزه عم النبي صلى الله عليه وآله آمن بعد قتل حمزه (١). ومنه الْحَدِيثُ « حَمَزَةٌ وَقَاتِلُهُ فِي الْجَنَّةِ ».

(ورش)

فِي الْحَدِيثِ « مَنْ اتَّخَذَ طَيْرًا فَلْيَتَّخِذْ وَرَشَانًا » (٢).

هو بفتح الواو والراء والشين المعجمه : الحمام الأبيض. وَالْوَرَشَانُ أيضا : سَاقُ حُرٍّ ، وهو ذكر القمارى. و « الْوَرَشَانُ » قيل طائر يتولد من الفاخته والحمامه.

ص: ١٥٧

١- وحشى بن حرب الحبشى من سودان مكه ، قتل حمزه بن عبد المطلب يوم أحد ، وقتل مسيلمه المتنبي الكذاب ، وكان وحشى يقول : قتلت بحربتى هذه خير الناس وشر الناس الإصابه ج ٤ ص ١٥٦٤.

٢- الكافى ج ٦ ص ٥٥٠.

وقال بعض الأعلام: الْوَرَشَانُ الحمام الأبيض، والقمارى الأزرق، والدباسى الأحمر، والجمع ورشين، ويجمع على وَرَشَانٍ بكسر الواو ككروان جمع كروان للطائر المعروف.

وَعَنْ كَعْبِ الْأَخْبَارِ: يَقُولُ الْوَرَشَانُ «لِدُوا لِلْمَوْتِ وَابْتُؤُوا لِلْخَرَابِ».

و «ورش» لقب رجل من القراء (١).

(وشوش)

الْوَشُوشَةُ: كلام فى اختلاط، يقال بين القوم وَشُوشَةٌ وَوَشَاوِشٌ.

باب ما أوله الهاء

(هشش)

قوله تعالى: (وَأَهْشُ بِهَا عَلَى غَنَمِي) [٢٠ / ١٨] أى أضرب الأغصان ليسقط ورقها على غنمى، من قولهم هَشَشْتُ الورقَ أَهْشُهُ هَشًّا: خبطته بعضا ليتخلف. وَالْهَشَّاشَةُ: الارتياح والخفه للمعروف. وقد هَشَّشْتُ بفلان بالكسر أَهْشُ هَشَّاشَةً: إذا خففت إليه وارتحت له. و «هَشُّ بش» لمن اتصف بذلك، يقال هَشَّ الرجل هَشًّا: إذا تبسم وارتاح من بابى تعب وضرب. و «الْمُؤْمِنِ هَشَّاشٌ بَشَّاشٌ».

من الْهَشَّاشَةِ، وهى طلاقه الوجه. وشىء هَشُّ وهَشِيشٌ: أى رخو لين

(همش)

هَمْشَارِيحُ الرجل: أهل بلده، فارسى معرب. ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيْمَنْ لَأَ وَارِثَ لَهُ «أَعْطِ هَمْشَارِيحَهُ».

ص: ١٥٨

١- هو أبو سعيد عثمان بن سعيد المصرى، شيخ القراء وإمام الأدباء المرتلين بمصر، ولد سنة ١١٠ وتوفى سنة ١٩٧ هـ الكنى والألقاب ج ٣ ص ٢٣٥.

(هوش)

فِي الْحَدِيثِ « لَيْسَ فِي الْهَائِشَاتِ عَقْلٌ وَلَا قِصَاصٌ ».

هي الفزعه تقع بالليل والنهار فَيَشُجُّ الرجل فيها أو يقتل لا يدري من شَجَّه أو قتله.

وَفِي خَبْرِ ابْنِ مَسْعُودٍ « إِيَّاكُمْ وَهَوَّشَاتِ الْأَسْوَاقِ ».

أى فتنتها وهيجانها.

وَفِي خَبْرِ الْأَسْرَاءِ « فَإِذَا بَشَّرَ يَهُوشُونَ ».

أى يدخل بعضهم فى بعض ، من الهَوْشِ ، وهو الاختلاط.

(هيش)

الْهَيْشَةُ : الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ وَهَاشَ الْقَوْمَ يَهَيْشُونَ هَيْشًا : إِذَا تَحَرَّكُوا وَهَاجُوا.

ص : ١٥٩

كتاب الصاد

اشاره

ص: ١٦١

(اجص)

«الْإِجَاصُ» بكسر الأول وتشديد الجيم فأكفه معروفه ، الواحده إِجَاصَةٌ ، ولا يقال إِنْجَاصٌ ، ويقال إنه ليس من كلام العرب لأن الصاد والجيم لا يجتمعان في كلمه واحده من كلامهم.

(امص)

في الفقيه «لَا بَأْسَ بِأَكْلِ الْآمِصِ».

الْآمِصُ وَالْآمِصُ طعام يتخذ من لحم عجل بجلده ، أو مرق السكباج المصفى من الدهن معرب - قاله في القاموس. وروى أنها اليحامير.

(بخص)

في حديثٍ وَصَفِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ «كَانَ مَبْخُوصَ الْعَقِينِ».

بالباء الموحده والخاء المعجمه ثم الصاد المهمله أى قليل لحمها. وَالْبَخْصَةُ : لحم أسفل القدم. قال الهروى : وإن روى بالنون والخاء والصاد فهو من النَّخْضِ اللحم ، يقال نَخَضْتُ العظم : إذا أخذت عنه لحمه.

(برص)

الْبَرَصُ لون مختلط حمره وبياضا أو غيرهما ، ولا يحصل إلا من فساد المزاج وخلل في الطبيعه ، يقال بَرِصَ الجسم بَرِصاً من باب تعب ، والذكر أَبْرَصُ والأنثى بَرِصَاءٌ ، والجمع بُرُصٌ كأحمر وحمراء وحمرة. و «سام أَبْرَصٌ» و «سَيِّمُ بَرِصٌ» هو كبار الوزغ ، اسمان جعلتا اسما واحدا ، فإن شئت أعربت الأول وأضفته إلى الثانى ، وإن شئت بنيت الأول على الفتح وأعربت الثانى ، ولكنه غير منصرف فى الوجهين للعلميه الجنسيه

ووزن الفعل - كذا قاله الجوهري وغيره ، وتقول في الثنيه هذان ساما أُبْرِصُ وفي الجمع سوام أُبْرِصُ ، وإن شئت قلت هؤلاء سوام ولا تذكر أُبْرِصَ ، وإن شئت قلت هؤلاء البْرِصَهُ والأَبَارِصُ ، ولا تذكر سام. و « أبو بَرِصٍ » بفتح ألباء : الوزغ الذى يسمى سَامَ أُبْرِصَ. وعن يحيى بن يعمر « لئن أقتل مائه وزغه أحب إلى من أن أعتق مائه رقبه ». قيل : إنما قال ذلك لأنها دابه سوء ، وزعموا أنها تستسقى الحيات وتمج فى الماء ، فإذا نال الإنسان من ذلك حصل له مكروه عظيم ، وإذا تمكن من الملح تمرغ فيه فيصير ماله لتولد البرص. ومن خواصه أنه إذا شق وجعل على موضع النصل والشوك فإنه يخرجهما ، وإذا سحق وخلط بالزيت أنبت الشعر على القرع.

(بصص)

فى حَدِيثِ دَائِلَ حِينَ أُلْقِيَ فِى الْجُبِّ وَالْقَوَا عَلَيْهِ السَّبَاعُ « جَعَلَن يَلْحَسَنُهُ وَيُبْصِبُصْنَ إِلَيْهِ ».

أَخْذًا مِنَ الْبُصْبِصَةِ ، وهى تحريك الكلب ذنبه طمعا أو خوفا.

وَفِى الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ « يَا عِيسَى سُورِى أَنْ تُبْصِبِصَ إِلَيَّ ».

أى تقبل إلى بخوف وطمع.

وَنَقَلَ الشَّهِيدُ مُحَمَّدُ بْنُ مَكِّيٍّ رَحِمَهُ اللهُ عَنْ أَبِي جَعْفَرِ بْنِ يَابُوَيْهِ أَنَّ الْبُصْبِصَةَ : هِىَ أَنْ تَرْفَعَ سَبَابَتَيْكَ إِلَى السَّمَاءِ وَتُحْرِكَهُمَا وَتَدْعُو.

وَالْبُصْبِصُ : البريق. وَبَصَ الشَّيْءُ يَبْصُصُ : لمع.

(بعض)

فى الْحَدِيثِ « فِى الرَّجُلِ إِذَا انْكَسَرَ بُعْصُوصُهُ فَلَمْ يَمْلِكِ اسْتَتَهُ فِىهِ الدِّيَةُ ».

الْبُعْصُوصُ كعصفور : الورك وعظم دقيق حول الدبر ، وهو الْعُصْعُصُ.

(جصص)

الجِصُّ بالكسر : ما يبنى به معرب. والجِصَّاصُ : من يتخذه.

(حرصص)

قوله تعالى : (حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ) [١٢٨ / ٩] أى حثيث عليكم بالنصيحه. والحَرِيصُ : الحثيث على الشيء. وحَرَصَ عليه حَرَصاً من باب ضرب : اجتهد ، والاسم الحِرْصُ بالكسر. وحَرَصَ كتعب حَرَصاً : أشرف على الهلاك. والحَارِصَةُ : هى الشجه التى تشق الجلد قليلا ولا تجرى الدم ، وكذلك الحَرِصَةُ. والحِرْصُ : الشق ، ومنه « حَرَصَ القصار الثوب » من بابى ضرب وقتل.

وَفِي الْحَدِيثِ « وَتَثْرُكُ لِلْحَارِصِ كَذَا ».

هو الذى يَحْرُصُ البستان والناطور بها.

(حرقص)

الْحُرْقُوصُ بالضم : دويبه كالبرغوث صفراء أرقط بحمره أو صفره والغالب عليه السواد ، وربما يثبت له جناحان فيطير ، حمته كحمه الزنبور ويلصق بالناس يثقب الأساقى ، ويدخل فى فروج الجوارى

(حصص)

قوله تعالى : (أَلَمْ أَنْ حَصِيهَ حَصَصَ الْحَقُّ) [١٢ / ٥١] أى وضح وظهر وتبين. وعن الأزهري أصله من حَصِيهَ حَصَصَهُ البعير بثفناته فى الأرض ، وذلك إذا برك حتى تستبين آثارها فيها.

وَفِي الْخَبَرِ « إِنَّ الشَّيْطَانَ إِذَا سَمِعَ

الْأَذَانَ مَرَّ وَلَهُ حُصَاصٌ.»

قال أبو عبيده هو الضراط. وَالْحِصَّةُ بالكسر: النصيب، والجمع حِصَصٌ مثل صدره وسدر.

وَفِي الدُّعَاءِ «وَلَا تُحَاصِّنَا بِذُنُوبِنَا.»

أى لا تجعل لنا نصيباً من العذاب بسبب ذنوبنا. وَتَحَاصَّ القوم يَتَحَاصُّونَ: إذا اقتسموا حِصَصاً، وكذلك المحاصه. وَالْحَصْحَصَةُ: الإسراع فى السير.

(حمص)

«الْحِمَّصُ» بالكسر والتشديد: حب معروف يطبخ ويؤكل، الواحد حَمَّصَةٌ. وعن تغلب الاختيار فتح الميم، وقال المبرد بكسرها. وحب مُحَمَّصٌ: مقلو. و«حِمَّصٌ» بالكسر بلد معروف بالشام يذكر ويؤث.

(حوص)

الْحَوْصُ: ضيق فى العين، يقال حَوِصَتْ العين من باب تعب: ضاق مؤخرها وهو عيب. والرجل أَحَوْصُ، وبه سمي، والأنتى حَوْصَاءٌ مثل أحمر وحمراء.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَطَعَ مَا فَضَلَ عَنْ أَصَابِعِهِ مِنْ كُمَّيْهِ ثُمَّ قَالَ لِلْحَيَّاطِ «حُصَّةُ.»

أى خط كفافه، يقال حَاصَ الثوب يَحْوِصُهُ حَوْصاً: إذا خاطه.

(حيص)

قوله تعالى: (لَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصاً) [١٢٢ / ٤] أى مهرباً ومحيداً، يقال حَاصَ عنه يَحِيصُ حَيْصاً وَحِيُوصاً وَمَحِيصاً وَمَحَاصِياً وَحَيْصَاناً أى عدل وحاد. وما عنه مَحِيصٌ: أى محيد ومهرب. ومنه قوله تعالى: (مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ) [٢١ / ١٤] أى معدل يلجئون إليه. وقولهم «وقعوا فى حَيْصٍ بَيْصٍ» أى فى اختلاط من أمرهم لا مخرج لهم منه، ويقال فى ضيق وشده. قال الجوهري: وهما اسمان جعلوا واحداً وبنوا على الفتح (١). وَحَاصَ حَيْصَةً: أى جال جوله يطلب الفرار.

ص: ١٦٦

١- وقال بعد ما هو منقول هنا: وزعم بعضهم أيضاً أنهما اسمان من حيص بوص جعلوا واحداً، وأخرج البوص على لفظ الحيص ليزدوجا. ثم قال: والحيص الرواغ والتخلف، والبوص السبق والفرار، ومعناه كل أمر يتخلف عنه ويفر.

(خبص)

فى الحديث ذكر الخبيص ، والخبيصه هو طعام معمول من التمر والزبيب والسمن ، فعيل بمعنى مفعول ، ويجمع على أخبيصه ، ومنه الحديث « رَبِّمَا أَطْعَمَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْفَرَانِيَّ وَالْأَخْبِصَةَ ».

وخبصت الشيء خبصاً من باب ضرب : خلطته. والمخبصه بكسر الميم : ما يعمل بها الخبيص.

(خرص)

قوله تعالى : (قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ) [١٠ / ٥١] أى الكذابون. والخرص : الكذب ، يقال خرص يخرص بالضم خرصاً وتخرص أى كذب وقوله : تخرصون [١٤٨ / ٦] أى تحذسون وتحرزون. والخرص بالفتح : حزر ما على النخل من الرطب ، يقال كم خرص أرضك ، وهو من الخرص الظن ، لأن الحزر إنما هو تقدير بظن. والخرص بالضم والكسر : الحلقة الصغيره من الحلى ، وهو من حلّى الأذن.

(خصص)

قوله تعالى : (وَيُؤْتُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ) [٩ / ٥٩] هى بالفتح الحاجه والفقر ، ومنه « شملتني الخصاصه ». والخصيصه : الخلل والثقب الصغير ، وكل ثلمه خصيصه ، وأصل الخصيصه الخلل والفرج ، ومنه « خصاص الأصابع » وهى الفرج التى بينها. والخصاصه : خلاف العامه ، ومنه قوله تعالى : (وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ

ظَلَمُوا مِنْكُمْ خِاصَّةً ([٢٥ / ٨] . وفي القرآن خاص وعام. وَخَصَّهُ بِالشَّيْءِ خُصُوصًا مِنْ بَابِ قَعْدٍ وَخُصُوصِيَّةً بِالْفَتْحِ أَفْصَحُ مِنَ الضَّمِّ وَخُصَّ الشَّيْءُ : خِلَافَ عَمِّ . وَ « مُحَمَّدٌ حَبِيبُكَ وَخَاصَّتُكَ » أَي اخْتَصَّصْتَهُ مِنْ سَائِرِ خَلْقِكَ . وَ « الْخُصُّ » بِالضَّمِّ وَالنَّشْدِيدِ : الْبَيْتُ مِنَ الْقَيْسِ ، وَالْجَمْعُ أَخْصَاصٌ مِثْلُ قَفْلٍ وَأَقْفَالٍ . وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « الْخُصُّ لِمَنْ إِلَيْهِ الْقَمْطُ » .

يعنى شد الحبل.

(خلص)

قوله تعالى : (خَلَصُوا نَجِيًّا) [٨٠ / ١٢] أى تميزوا عن الناس وانفردوا متناجين . قوله : (إِنَّا أَخْلَصْنَا نَاهُمْ بِخَالِصِهِ ذِكْرَى الدَّارِ) [٤٦ / ٣٨] أى جعلناهم لنا خَالِصِينَ بِخِصْلِهِ خَالِصِهِ لَا شُوبَ فِيهَا ، وَهِيَ ذِكْرَى الدَّارِ أى ذكراهم الآخرة دائما بطاعه الله تعالى ، وقرئ بإضافه خَالِصِهِ . قوله تعالى (وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ) [٢٩ / ٧] قال بعض المفسرين : ومعنى الإِخْلَاصِ هِيَ الْقُرْبَةُ الَّتِي يَذْكُرُهَا أَصْحَابُنَا فِي نِيَاتِهِمْ ، وَهِيَ إِيقَاعُ الطَّاعَةِ خَالِصًا لِلَّهِ وَحْدَهُ ، فَمِنْطُوقُ الْآيَةِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْأَمْرَ مَنْحَصَرَ فِي الْعِبَادَةِ الْمُخْلِصَةِ ، وَالْأَمْرُ بِالشَّيْءِ نَهْيٌ أَوْ مُسْتَلْزِمٌ لِلنَّهْيِ عَنْ ضِدِّهِ كَمَا تَقَرَّرُ فِي الْأَصُولِ ، فَيَكُونُ كُلُّ مَا لَيْسَ بِمُخْلِصٍ مِنْهَا عَنْهُ ، فَيَكُونُ فَاسِدًا . وَأُورِدَ عَلَيْهِ : أَنَّ ذَلِكَ مَخَاطَبَةٌ لِلْكَفَّارِ فَلَا يَعْمُ غَيْرَهُمْ ، اللَّهُمَّ إِلَّا مَعَ مَلَاخِظِهِ قَوْلُهُ (وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ) وَاللَّامُ فِي (لِيَعْبُدُوا) زَائِدَةٌ كَمَا فِي شَرْحِ الرُّضِيِّ . قَوْلُهُ : (إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلِصِينَ) [٢٤ / ١٢] بِالْكَسْرِ ، أَي الَّذِينَ أَخْلَصُوا الطَّاعَةَ لِلَّهِ بِفَتْحِ اللَّامِ الَّذِينَ أَخْلَصَ لَهُمُ اللَّهُ لِرِسَالَتِهِ ، أَي اخْتَارَهُمْ . وَقَوْلُهُ : (أَسْتَخْلِصُهُ لِنَفْسِي) [٥٤ / ١٢] وَأَسْتَخِصُّهُ مُتَقَارِبَانِ ، وَالْمَعْنَى أَنَّهُ جَعَلَهُ خَالِصًا لِنَفْسِهِ وَخَاصًّا بِهِ يَرْجِعُ إِلَيْهِ فِي تَدْبِيرِهِ .

ص: ١٦٨

وفى الحديث ذكر العمل الْخَالِصِ ، وَالْخَالِصُ فى اللغة كُلُّ ما صَفَى وَتَخَلَّصَ ولم يمتزج بغيره ، سواء كان ذلك الغير أدون منه أم لا ، وقد خص العمل الْخَالِصُ فى العرف بما تجرد قصد التقرب فيه عن جميع الشوائب ، ولا تريد أن يحمذك عليه إلا الله ، وهذا التجريد يسمى إِخْلَاصًا.

وَفى الْحَدِيثِ « (قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ) هِى سُوْرَةُ الْإِخْلَاصِ ».

قيل سميت بذلك لأنها خَالِصَةٌ فى صفة الله تعالى ، أو لأن الالفاظ بها قد أَخْلَصَ التوحيد لله تعالى. وَالْمُخْلِصُ من العباد : هو الذى لا يسأل الناس شيئًا حتى يجد ، وإذا وجد رضى ، وإذا بقى عنده شىء أعطاه فى الله ، فإن لم يسأل المخلوق فقد أمر الله بالعبودية ، وإذا وجد فرضى فهو عن الله راضٍ والله عنه راضٍ ، وإذا أعطى الله فهو على حد الثقة بربه - كذا فى معانى الأخبار.

وَفى الْحَدِيثِ « إِنِّى لَأَخْلُصُ إِلَى الْحَجْرِ الْأَسْوَدِ مِنْ أَرْدِحَامِ النَّاسِ ».

أى لا أصل إليه ، من قولهم خَلَصَ فلان إلى كذا : أى وصل إليه. ومنه قَوْلُهُ « لَمْ يَجِدِ الْمَاءَ وَلَمْ يَخْلُصْ إِلَى الصَّعِيدِ ».

أى لا- يصل إليه. وَخَالِصُهُ فى الموده : أى صافاه فيها. وَخُلَاصَةُ الشىء : جيده وما صفا منه مأخوذ من خُلِصَ السمن ، وهو ما يلتقى فيه تمر أو سويق لِيَخْلُصَ من بقايا اللبن. وَخَلَصَ الشىء من التلف من باب قعد خُلُوصًا وَخُلَاصًا : سلم ونجا. وَخَلَصَ الماء من الكدر : صفا. وَخَلَصْتُهُ من غيره بالثقليل : ميزته عنه.

وَفى حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَنَّهُ قَضَى فى حُكُومَةٍ بِالْإِخْلَاصِ ».

أى بما يَتَخَلَّصُ به من الخصومه.

(خمص)

قوله تعالى : (ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ) [٩ / ١٢٠] الْمَخْمَصَةُ : المجاعة ، وهو مصدر مثل المغضبه يقال خَمِصَ : إذا جاع ، فهو خَمِيصٌ مثل قرب فهو قريب.

وَفى الْحَدِيثِ « لَبِسَ رَسُولُ اللهِ السَّاجَ وَالْمَطْلَقَ [الطَّاقَ] وَالْخَمَائِصَ ».

وَفِيهِ « جِئْتُ إِلَيْهِ وَعَلَيْهِ خَمِيصَةٌ ».

هِيَ

ثوب خز أو صوف مربع معلم. قيل ولا تسمى خَمِيصَةً إلا أن تكون سوداء معلمه. قال في النهاية : وكانت من لباس الناس قديما ، وجمعها الخَمَائِصُ. والخَمِيصُ : الضامر البطن ، والجمع خَمَاصٌ .

وَفِي حَدِيثِ الْمُشْتَبِهِ مَوْتُهُ « فَإِذَا رَأَيْتَهُ قَدْ خَمَصَ وَجْهَهُ وَسَالَتْ عَيْنُهُ الْيَمْنَى فَأَعْلَمَ أَنَّهُ مَيِّتٌ » .

قوله « خَمَصَ وجهه » أى سكن ورمه من خَمَصَ الجُرْحُ : إذا سكن ورمه. وقوله « فَأَعْلَمَ أَنَّهُ » أى قد مات. وأَخَمَصُ القدم : باطنها الذى لا- يصيب الأرض ، يقال خَمَصَتِ القدمُ من باب تعب : ارتفعت عن الأرض فلم تمسه. والرجل أَخَمَصُ والمرأة خَمَصَاءُ والجمع خُمَصٌ كأخمر وخمراء وخمير.

(خوص)

الخَوْصُ وَرَقُ النخْلِ ، الواحده خُوصَةٌ والخَوْصُ بالتحريك من باب تعب : ضيق العين وعورها. ورجل أَخَوْصٌ : إذا كان غائر العين.

باب ما أوله الدال

(دعص)

من شواهد تهذيب الحديث :

له كفل كَالدَّعْصِ لبده الندى

على حارك مثل الرتاج المضرب

الدَّعْصُ بالكسر : القطعه المستديره من الرمل ، أراد ضخامه مقعده وصلابته وثقله كَالدَّعْصِ الملبد بالنداوه ، وهذا المذكور متصل بحارك مثل الرتاج المضرب : أى مثل الباب الذى له ضباب تشد بعضه على بعض والحارك من الفرس : فرع الكتفين. والدَّعْمُوصُ كبرغوث : دويبه سوداء تغوص فى الماء وتكون فى العذرات ، والجمع الدَّعَامِيصُ كالبراغيث ، والدَّعَامِيصُ أيضا.

(ديص)

فِي الْحَدِيثِ «عَبْدُ اللَّهِ الدَّيْصَانِيُّ وَكُنْيَتُهُ أَبُو شَاكِرٍ كَانَ زَنْدِيقًا مِنَ الزَّنَادِقَةِ وَأَسْلَمَ».

وهو الذى تحير فى قوله تعالى : (وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ) وحديثه فى السؤال عن البيضة مشهور (1). ودَاصٌ يَدِيصُ دَيْصَانًا : زاغ وحاد ، ولعل نسبته إلى الدَيْصَانِيَّةِ من ذلك. والله أعلم.

باب ما أوله الرء

(ربص)

قوله تعالى : (تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ) [٢٢٦ / ٢] أى تمكث أربعة أشهر. قوله : (تَرَبُّصُونَ بِنَا) [٥٢ / ٩] أى ينتظرون ، من الانتظار وهو وقوع البلاء بالأعداء ، ومنه قوله (يَتَرَبَّصُ بِكُمْ الدَّوَائِرُ) [٩ / ٩٨]. وقوله : (قُلْ كُلُّ مُتَرَبِّصٍ) [٢٠ / ١٣٥] أى منتظر للعاقبه ، ونحن ننتظر وعد الله فيكم وأنتم تَرَبِّصُونَ بنا الدوائر.

وَفِي حَدِيثِ الْمَصْعُوقِ «يَتَرَبَّصُ بِهِ».

أى ينتظر به فلا يعجل بدفنه. وَتَرَبَّصْتُ الأَمْرَ تَرَبُّصًا : انتظرته. وَتَرَبَّصْتُ بفلان الأَمْرَ : توقعت نزوله به. و «الرُّبُصَةُ» وزان غرفه اسم منه

(رخص)

تكرر فى الحديث ذكر الرُّخْصَةِ ، وهى كغرفه وقد تضم الخاء للإتباع : التسهيل فى الأَمْرِ ورفع التشديد فيه ، يقال رَخَّصَ لَنَا الشَّارِعَ فى كَذَا تَرَخُّصًا وَأَرْخَصَ إِرْخَاصًا : إذا يسره وسهله ، والرُّخْصُ مثل قفل اسم منه. وَرَخَّصَ الشَّيْءَ فهو رَخِيصٌ من باب قرب ، وهو ضد الغلاء ، وكذلك الرُّخْصُ

ص: ١٧١

كقفل.

(رصى)

قوله تعالى: (كَأَنَّهُمْ بُيُوتٌ مَّرْصُومٌ) [٤١ / ٤] أى لا-صق بعضه ببعض. وتَرَاصَ القوم فى الصف: أى تلاصقوا وتَرَاصَوْا فى الصفوف حتى لا تكون بينكم فُرُجٌ، والأصل فى ذلك رَصُّ البناء. و «الرَّصَاصُ» بالفتح معروف منه أسود ومنه أبيض، والقطعه منه رَصَاصَةٌ. قال الجوهري: والعامه تقول بكسر الراء.

(رقص)

الرقص: الغليان والاضطراب. ومنه الْحَيْدِيْتُ «مَنِ اسْتَشَعَرَ الشَّعْفَ بالدُّنْيَا مَلَأَتْ ضَمِيرَهُ أَشْجَانًا لَهُنَّ رَقَصٌ عَلَى سُؤْدَاءٍ قَلْبِهِ هَمٌّ يَشْغَلُهُ وَهَمٌّ يَحْزُنُهُ» (١).

ورَقَصَتِ المرأه ولدها - بالتشديد - تَرْقِيسًا وَأَرْقَصْتَهُ: أى نرته. وأَرْقَصَ الرجل بغيره: حملة على الخَبَبِ.

(رمص)

الرَّمَصُ بالتحريك: وسخ يجتمع فى موق العين، فإن سال فهو غمص، وإن جمد فهو رَمَصٌ. وقد رَمَصَتْ عينه بالكسر من باب تعب، فالرجل أَرْمَصٌ والأنتى رَمَصَاءٌ كأحمر وحمراء.

(رخص)

الرَّخَصُ: شدة العصر. ورمينا الصيد حتى أَرْهَصْنَاهُ: أى أوهناه.

باب ما أوله الشين

(شخص)

قوله تعالى: (شَاخِصَةً أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا) [٢١ / ٩٧] أى مرتفعه الأجفان لا- تكاد تطرف من هول ما هى فيه. ومنه أبصار شَاخِصَه وَسَوَاحِصٌ.

وَفِي حَدِيثِ شُرَيْحٍ «سَيَأْتِيكَ مَنْ لَأَ»

ص: ١٧٢

يُنْظَرُ فِي كِتَابِكَ وَيُخْرِجُكَ مِنْ دَارِكَ شَاخِصًا (١).

وهو كناية عن الموت ، ويجوز أن يكون من شَخَصَ من البلد بمعنى ذهب وسار ، أو من شَخَصَ السهم إذا ارتفع عن الهدف ، والمراد يخرجك منها مرفوعا محمولا على أكتاف الرجال.

وَفِي الدُّعَاءِ « اللَّهُمَّ إِلَيْكَ شَخَصَتِ الأَبْصَارُ ».

أى ارتفعت أجفانها ناظره إلى عفوك ورحمتك. وشَخَصَ المسافر يَشَخِصُ بفتحين شُخُوصًا : إذا خرج عن موضع إلى غيره. ومنه الْحَدِيثُ « إِقَامَهُ الْعَاقِلُ أَفْضَلُ مِنْ شُخُوصِ الْجَاهِلِ ».

وشَخَصَ : ارتفع من بلد إلى بلد في رضا الله. والشَخِصُ : سواد الإنسان وغيره تراه من بعد ، واستعمل في ذاته. وعن الخطابي لا يسمى شَخِصًا إلا جسم مؤلف له شُخُوصٌ وارتفاع. وشَخِصَ الرجل بالضم فهو شَخِيصٌ ، أى جسيم.

(شخص)

الشَّصُّ بالكسر والفتح : حديده عقفاء يصاد بها السمك.

(شقص)

فِي حَدِيثِ الْمُحْرَمِ « وَأَخَذَ شَعْرَهُ بِمَشْقِصٍ ».

وهو كمنبر نصل السهم إذا كان طويلا غير عريض ، وإذا كان عريضا فهو المعيله ، والجمع مَشَاقِصٌ. والشَّقِصُ بالكسر : القطعه من الأرض. والشَّقِصُ : النصيب ، وفي العين المشتركة من كل شيء ، والجمع أَشْقَاصٌ كحمل وأحمال. ومنه « إِنَّ رَجُلًا أَغْتَقَ شِقْصًا مِنْ مَمْلُوكٍ ».

(شوص)

فِي الْحَدِيثِ « اسْتَعْنُوا عَنِ النَّاسِ وَلَوْ بِشَوْصِ السَّوَاكِ ».

أى غسلته ، وقيل ما ينتف منه عند السواك.

وَفِي الْخَبَرِ « أَنَّهُ كَانَ يَشُوصُ فَاهُ »

ص: ١٧٣

١- فِي نَهْجِ الْبَلَاغَةِ ج ٣ ص ٥ « أَمَا إِنَّهُ سَيَأْتِيكَ مَنْ لَا يَنْظُرُ فِي كِتَابِكَ » وَلَا يَسْأَلُكَ عَنْ بَيْتِكَ ، حَتَّى يُخْرِجَكَ مِنْهَا شَاخِصًا ».

بِالسَّوَاكِ «.

أى يدللك أسنانه وينقيها به. وقيل : هو أن يستاك من سفلى إلى علو ، وأصل الشُّوْصِ الغسل والتنظيف. وكل شىء غسلته فقد شُصَّتْهُ ومُصَّتْهُ ، يقال شُصَّتْ الشىء شُوصاً من باب قال : غسلته. وقيل الشُّوْصُ الدلك ، والمَوْصُ الغسل.

(شيص)

الشَّيْصُ بالكسر والشَّيْصَاءُ : التمر الذى لا يشتد نواه ، وقد لا يكون له نوى أصلاً.

باب ما أوله الصاد

(صيص)

قوله تعالى : (مِنْ صَيَاصِهِمْ) [٣٣ / ٢٦] هى الحصون والقلاع التى يمانعون فيها. ومنه صِيصِيَهُ الديك فى رجليه. وصَيَاصِي الجبال : أطرافها العاليه.

وَفِي الْحَدِيثِ « كُلُّ مَنْ الطُّيُورِ مَا كَانَتْ لَهُ صِيصِيَهُ ».

هى بكسر الأول والثالث والتخفيف : الشوكه التى فى الرجل فى موضع العقب ، وأصلها شوكه الحائك التى يسوى بها السداه واللحمه ، والجمع صَيَاصِي.

باب ما أوله العين

(عرض)

العرضه بالفتح : كل بقعه بين الدار واسعه ليس فيها بناء ، والجمع العَرَاصُ والعَرَصَاتُ ، ومنه « عَرَصَاتُ الْجَنَّةِ ».

وَفِي الْحَدِيثِ « رَجُلٌ اشْتَرَى دَاراً فَبَقِيََتْ عَرَصَهُ ».

يعنى لا بناء فيها.

وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « عَرَصَهُ الْإِسْلَامُ الْقُرْآنُ ».

جاء به على سبيل الاستعاره.

ص: ١٧٤

(عصص)

الْعَصْصُ بضم عينيه : عظم الذنب ، وهو عظم يقال إنه أول ما يخلق وآخر ما يبلى.

(عفض)

الْعَفْصُ بتقديم الفاء : ثمر معروف كالبندقه يدبغ به ويتخذ منه الحبر. قال الجوهري : هو مولد ، وليس فى كلام أهل البادية.

(عقص)

عقص الشعر : جمعه وجعله فى وسط الرأس وشده. ومنه الْحَدِيثُ « رَجُلٌ صَلَّى مَعْقُوصَ الشَّعْرِ؟ قَالَ : يُعِيدُ ».

وَالْعَقِيسَةُ لِلْمَرْأَةِ : الشعر يلوى وتدخل أطرافه فى أصوله ، والجمع عَقَائِصُ ، وَعِقَاصُ ، وَالْعِقْفَةُ مِثْلُهَا ، وَالْجَمْعُ عِقْصُ كسدره وسدر. وَعَقَصَتِ الْمَرْأَةُ شَعْرَهَا عَقْصًا - من باب ضرب - : فعلت به ذلك. والتيس الأَعْقَصُ : الذى التوى قرناه على أذنيه من خلفه. وقد عَقِصَ بِالْكَسْرِ : اعوجَّ.

(عوص)

فِي الْحَدِيثِ « جَاءَنِي خَبْرٌ مِنَ الْأَعْوَصِ ».

هو بفتح الهمزة والواو بين المهملتين موضع قريب من المدينة ، وواد بديار باهلة. وفى بعض النسخ « من الأعراض » جمع عرض بإعجام الضاد وضم المهملة وراء فى الوسط ، وهى رساتيق أرض الحجاز وفى النهاية يقال لمكة والمدينة واليمن العُرُوضُ ، ويقال للرساتيق بأرض الحجاز الأعْرَاضُ ، واحدها عَرْضُ بِالْكَسْرِ.

(عيص)

قد تكرر ذكر الْعَيْصُ فى أسانيد الحديث ، وهو بكسر المهملة فالسكون من ثقات الرواه. وعَيْصُ بن اسحاق بن إبراهيم.

(غمص)

قوله تعالى : (وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ) [٧٣ / ١٣] أى يُعْصُ بِهِ الْحَلْقُ فَلَا يَسُوعُ. وَالْغُصَّةُ الشَّجَى فِي الْحَلْقِ ، وَالْجَمْعُ غُصِيَّةٌ. وَمِنْهُ الدُّعَاءُ « وَأَغْصِنِي بِرِيقِي ».

بتشديد المهملة ، وهو كناية عن كمال الخوف والاضطراب ، أى صيرنى بحيث لا أقدر أن أبلع ريقى وقد وقف فى حلقي ، يقال غَصِيصَتْ بِالْمَاءِ غَصِيصًا : إِذَا شَرَقَتْ بِهِ وَوَقَفَتْ فِي حَلْقِكَ فَلَمْ تَكُدْ تَسِيغُهُ. وَغَصِيصَتْ بِالطَّعَامِ غَصِيصًا مِنْ بَابِ تَعَبٍ وَقَتْلٍ لَغِهِ ، وَالغَصِيصُ بِالْفَتْحِ مَصْدَرٌ قَوْلِكَ غَصِيصَتْ يَا رَجُلُ تَغْصُ بِالْفَتْحِ. وَالْمَنْزَلُ غَاصٌ بِأَهْلِهِ : أَيْ مَمْتَلِئٌ.

(غمص)

فِي الْحَدِيثِ « أَعْظَمُ الْكِبْرِ عَمُصُ الْحَقِّ وَسَفَهُ الْخَلْقِ. قُلْتُ : وَمَا عَمُصُ الْحَقِّ وَسَفَهُ الْخَلْقِ؟ قَالَ : تَجْهَلُ الْحَقَّ وَتَطْعَنُ عَلَى أَهْلِهِ ».

يُقَالُ عَمَّصَهُ كَضْرِبٍ وَسَمِعَ وَخَرَجَ : احْتَقَرَهُ وَعَابَهُ وَتَهَاوَنَ بِحَقِّهِ. وَمِنْهُ عَمَّصْتُ عَلَيْهِ قَوْلًا - قَالَه : أَيْ عَبْتَهُ. وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا كَانَ مَطْعُونًا عَلَيْهِ فِي دِينِهِ : إِنَّهُ لَمَعْمُوسٌ عَلَيْهِ. وَالسَّفَهُ مَحْرَكَةٌ : الْجَهْلُ.

(غوص)

فِي الْحَدِيثِ « إِنِّي وُلِّيتُ الْغَوْصَ فَأَصَبْتُ مَا لَا ».

هُوَ بِالْفَتْحِ فَالْسُّكُونِ : النُّزُولُ تَحْتَ الْمَاءِ لِاسْتِخْرَاجِ مَا فِيهِ. وَمِنْهُ قِيلَ غَاصَ فِي الْمَعَانِي : إِذَا بَلَغَ أَقْصَاهَا حَتَّى اسْتَخْرَجَ مَا بَعْدَ مِنْهَا. وَالْغَوَّاصُ بِالتَّشْدِيدِ : هُوَ الَّذِي يَغُوصُ فِي الْبَحْرِ عَلَى اللُّؤْلُؤِ ، وَفَعَلَهُ الْغِيَاصَةُ. وَغَاصَ عَلَى الشَّيْءِ غَوْصًا - مِنْ بَابِ قَالَ - : هَجَمَ عَلَيْهِ ، فَهُوَ غَائِصٌ. وَالْغَوَّاصُ طَائِرٌ يَوْجَدُ فِي أَطْرَافِ الْأَنْهَارِ يَغُوصُ فِي الْمَاءِ وَيَصْطَادُ السَّمَكَ وَيَتَقَوَّى بِهِ (١).

وَمِنْ صِفَاتِهِ تَعَالَى « لَا يَنَالُهُ غَوْصٌ »

ص: ١٧٦

١- قَالَ فِي حَيَاةِ الْحَيَوَانَ ج ٢ ص ١٩٢ : كَيْفِيَّتُهُ صَيِّدُهُ أَنَّهُ يَغُوصُ فِي الْمَاءِ مِنْ كَوْسَا بِقُوَّةٍ شَدِيدَةٍ وَيَمْكُثُ تَحْتَ الْمَاءِ إِلَى أَنْ يَرَى شَيْئًا مِنَ السَّمَكِ فَيَأْخُذُهُ وَيُصْعَدُ بِهِ.

أى الفطن الغائضه ، استعار لفظ الغوص هنا لتعمق الأفهام الثاقبه فى بحار صفات جلاله.

باب ما أوله الفاء

(فحص)

فى الحديث « مَنْ بَنَى مَسْجِدًا كَمَفْحَصِ قَطَاهِ بَنَى اللَّهُ لَهُ يَتِيًّا فِى الْجَنَّةِ » (٢).

مَفْحَصُ القَطَاهِ - بفتح الميم والحاء - الموضع الذى تجثم وتبيض فيه ، كأنها تَفْحَصُ فيه التراب أى تكشفه ، يقال فَحَصَتِ القَطَاهُ من باب نفع : حفرت فى الأرض موضعا تبيض فيه. وأنت خبير بأن مقدار المفحص لا يمكن أن يتخذ مسجدا وإنما هو على سبيل المبالغه فى الكلام فإنها من مذاهب العرب ، والمراد ولو أنه يسع مصليا واحدا.

(فرص)

فى الحديث « اِرْتَعَدَتْ فَرَائِصُهُ وَاصْطَكَّتْ فَرَائِصُ الْمَلَائِكَةِ ».

هى جمع فَرِيصَةٍ ، وهى اللحمه بين جنب الدابه وكتفها لا تزال ترعد من الدابه ، وجمعها أيضا فَرِيصٌ. وفَرِيصُ العنق : أوداجها ، الواحده فَرِيصَةٌ. والفَرِصَةُ : ما أمكن من نفسك.

(فصص)

فى الحديث « الْفُصُّ يُتَّخَذُ مِنْ أَحْجَارِ زَمْزَمَ » (٣).

فُصُّ الخاتم بالفتح واحد الْفُصُوصِ كفلس وفلوس. قال الجوهرى : والعامه تكسر الفاء ، ولعل المراد به هنا الحصاه المخرجه لتنظيف زمزم كالقمامه. وَالْفُصِيُّ فِصَّةٌ بكسر الفائين : الرُّطْبَةُ قبل أن تجف ، فإذا جفت زالت عنها اسم الْفُصِيِّ فِصَّةٌ وسميت القت ، والجمع فَصَافِصٌ.

ص: ١٧٧

١- نهج البلاغه ج ١ ص ٧.

٢- من لا يحضر ج ١ ص ١٥٢.

٣- مكارم الأخلاق ص ٩٨.

(قبص)

فِي الْحَدِيثِ « وَيُطْعِمُ مَكَانَهَا قَبْصَهُ ».

مع احتمال قَبْصِهِ بالضاد المعجمه. والقَبْصُ: الأخذ بأطراف الأصابع ، وبالمعجمه الأخذ بجميع الكف. قال الجوهري : ومنه قرأ الحسن فَقَبِصْتُ قَبْصَهُ من أثر الرسول.

وَ « قَبِصَهُ بِنُ ذُوَيْبٍ » صِيحَابِيُّ أَوْ مِنَ التَّابِعِينَ (١) ، نُقِلَ أَنَّهُ أَصَابَ ظَبِيًّا وَهُوَ مُحْرِمٌ فَسَأَلَ عُمَرَ فَشَاوَرَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ ثُمَّ أَمَرَ بِذَبْحِ شَاهٍ ، فَقَالَ قَبِصَهُ لِصِيحَابِهِ : وَاللَّهِ مَا عَلِمَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ حَتَّى سَأَلَ غَيْرَهُ ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ ضَرْبًا بِالْدَّرَةِ أَتَعْمِضُ الْفُتْيَا وَتَقْتُلُ الصَّيْدَ وَأَنْتَ مُحْرِمٌ.

(قرص)

فِي الْخَبَرِ « حَتَّىهِ ثُمَّ أَقْرُصِيهِ ».

وكان الضمير للمنى ، والقَرْصُ الغسل بأطراف الأصابع - قاله الجوهري وغيره ، وقيل هو القلع بالظفر ونحوه. وقوله : « ثُمَّ اغْسَلِيهِ بِالْمَاءِ ».

أمر بغسله بالماء ثانيا بعد الغسل بأطراف الأصابع مبالغه في الإنقاء. وقَرْصُ البِراغيث : لسعها. وقَرْصُهُ بلسانه : آذاه وناله. والقَرْصُ بالضم فالسكون : معروف ، والجمع أَقْرَاصٌ كقفل وأقفال ، وجمع القَرْصِ قَرْصٌ كصبره وصبر. وقَرْصُ الشمس : عينها.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَنَّهُ قَضَى فِي الْقَارِصَةِ وَالْقَامِصَةِ وَالْوَأَقِصَةِ بِالْيَدِيهِ أَثَلَاثًا ».

هن ثلاث جوار كن يلعبن فتراكين ففَرَصَتِ السفلى الوسطى فقمصت فسقطت العليا فوقصت عنقها فجعل ثلثي اليه على الثنتين ، وأسقط ثلث العليا لأنها أعانت على نفسها.

ص: ١٧٨

١- ولد في أول سنه من الهجره ، وقيل ولد عام الفتح ، وتوفى سنه ست وثمانين ، وكان ابن شهاب إذا ذكر قبيصه بن ذؤيب قال : كان من علماء هذه الأمه الإستيعاب ص ١٢٧٣.

فِي الْحَدِيثِ « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَجْلِسُ ثَلَاثًا » وَعَدَّ مِنْهَا الْقُرْفُصَاءَ (١).

بضم القاف وسكون الراء وفتح الفاء وضمها وبالمهملة ممدودا ومقصور ضرب من القعود ، وهو أن يقيم ساقيه ويستقبلهما بيديه ويشد يده في ذراعه كجلسه المحتبى (٢).

قوله تعالى : (إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقْضُ الْحَقَّ) [٥٧ / ٦] قال المفسر : قرأ أهل الحجاز وعاصم (يَقْضُ الْحَقَّ) بالصاد أى يقول الحق ، والباقون يقضى بالحق أى يقضى الأمر بينى وبينكم بالحق. قوله : (نَحْنُ نَقْضُ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ) [٣ / ١٢] يمكن كونه مصدرا وأن يكون بمعنى الْمَقْضُوصُ ، فإن أريد المصدر فالمعنى نحن نَقْضُ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْأَقْصَاصِ ، أى أبداع أسلوب وأحسن طريقه وأعجب نظم ، وإن أريد الْمَقْضُوصُ فالمعنى نحن نَقْضُ عَلَيْكَ أَحْسَنَ مَا يُقْضَى مِنَ الْأَحَادِيثِ فِي بَابِهِ. قوله : (لَا تَقْضِيْصُ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ) [٥ / ١٢] هو من قَضَيْتُ الرُّؤْيَا عَلَى فُلَانٍ أَخْبَرْتَهُ بِهَا. وَالْقَصُّ : الْبَيَانُ. وَ « الْقَضِيْصُ » بِالْفَتْحِ الْأَسْمُ وَبِالْكَسْرِ جَمْعُ قَضِيْصَةٍ. قوله : قَضِيْصِيْهِ [١١ / ٢٨] أى اتبعى أثره حتى تنظري من يأخذه ، من قَصَّ أَثْرَهُ تَبِعَهُ. قوله تعالى : (فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا) [٦٤ / ١٨] الْقَصَصُ : تَبِعَ الْأَمْرَ ، وَهُوَ رَجُوعُ الرَّجُلِ مِنْ حَيْثُ جَاءَ. قوله : (وَالْجُرُوحُ قِصَاصٌ) [٥ / ٤٥]

١- مكارم الأخلاق ص ٢٦.

٢- قال فى الصحاح (قرفص) : وهو أن يجلس على أليته ويلصق فخذه بطنه ويحتبى بيديه يضعهما على ساقيه كما يحتبى بالثوب تكون يدها مكان الثوب عن أبى عبيد وقال أبو المهدى هو أن يجلس على ركبته منكبا ويلصق بطنه بفخذه ويتأبط كفيه وهى جلسه الأعراب.

الْقَصَاصُ بالكسر اسم للاستيفاء والمجازاه قبل الجنايه من قتل أو قطع أو ضرب أو جرح ، وأصله اقتفاء الأثر ، فكأن الْمُقْتَصَّ يتبع أثر الجانى فيفعل مثل فعله فيجرح مثل جرحه ويقتل مثل قتله ونحو ذلك ، وأخذ الْقَصَاصِ من الْقَصَصِ فى السبيل الذى جاء منه فيقتل مثل قتله ويجرح مثل جرحه .

وَفِي الْحَدِيثِ « مَا بَيْنَ قَصَاصِ الشَّعْرِ إِلَى طَرْفِ الْأَنْفِ مَسْجِدٌ » (١).

وَقَصَاصُ الشَّعْرِ : حيث ينتهى نبتة من مقدمه ومؤخره ، وهو مثلث القاف . قال الجوهري : والضم أعلى ، والمراد هنا المقدم ، وهو يأخذ من كل جانب من الناصيه ويرتفع عن النزعه ثم ينحط إلى مواضع التحذيف ويمر فوق الصدغ ويتصل بالعذار ، وأما ما يرتفع عن الأذن فهو داخل - على ما قيل - فى المؤخر . و « الْقُصَّةُ » بالضم والتشديد : شعر الناصيه ، والجمع قُصَصٌ ، وَمِنْهُ « أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْفَنَازِعِ وَالْقُصَصِ » .

وَمِنْهُ « لَا يَحِلُّ لِمَرْأَةٍ حَاضَتْ أَنْ تَتَّخِذَ قُصَّةً وَلَا جُمَّةً » .

بجيم مضمومه وهى مجمع شعر الرأس . والقِصَّةُ : الشأن والأمر ، والجمع قِصِيصٌ مثل غرفه وغرف . ومنه « مَا قِصَّتُكَ » أى ما شأنك . والقِصُّ : القطع ، يقال قِصَصِيتهُ قِصًّا من باب قتل قطعته ، وقِصِيتهُ بالتشديد مبالغه والأصل قِصَصِيتهُ فاجتمع ثلاثه أمثال فأبدل من أحدهما للتخفيف . ومنه الحديثُ « قَصُّوا الْأَطْفَارَ لِنَهْأِ مَقِيلِ الشَّيْطَانِ وَمِنْهُ يَكُونُ النَّسِيَانُ » (٢) .

وَالْقَاصُ : من يأتى بِالْقِصَّةِ على وجهها كأنه يتبع معانيها وألفاظها .

وَمِنْهُ « أَنَّهُ رَأَى قَاصًّا فِي الْمَسْجِدِ فَضَرَبَهُ » .

لعله غير قاصِ المواعظ والخطب . وأقْصِيصُ الحديثُ : رويته على وجهه وأقْصُ عليه الخبر قِصَصًا ، والاسم الْقِصَصُ أيضا وضع موضع المصدر حتى غلب عليه . والمِقْصُ بالكسر : المقرض .

ص : ١٨٠

١- من لا يحضره ج ١ ص ١٧٦ .

٢- مكارم الأخلاق ص ٧٢ .

(قصص)

فِي الْحَدِيثِ « اللَّهُمَّ اقْصِرِ الزُّبَيْرَ بِشَرِّ قَتْلِهِ ».

أى أمته بشر ميته ، من الْقَعَصِ بالفتح فالسكون : الموت الوحى .

وَمِنْهُ « مَنْ مَاتَ قَعَصًا ».

أى أصابته ضربه فمات . وَالْقَعَاصُ : داء يأخذ الغنم فيهلكها .

(قلص)

فِي الْحَدِيثِ « فِي خَمْسِ قَلَائِصَ شَاءَ » (١).

هى جمع القُلُوصِ بالفتح ، وهى الناقه الشابه بمنزله الجاربه من النساء وجمعها قُلُوصٌ ، وجمع القُلُوصِ قَلَاصٌ بالكسر وقَلَائِصُ . وقيل لا تزال قُلُوصًا حتى تصير بازلا . وعن العدوى القُلُوصُ أول ما يركب من إناث الإبل إلى أن تثنى ، فإذا أثنت فهى ناقه ، والقعود أول ما يركب من ذكور الإبل إلى أن يثنى ، فإذا أثنى فهو جمل ، وربما سموا الناقه الطويله القوائم قُلُوصًا . وَقَلَصَ الثوبُ يَقْلُصُ قُلُوصًا : ارتفع . ومنه حَدِيثُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَنَّهُ صَلَّى فِي تَوْبٍ قَدْ قَلَصَ عَنْ نِصْفِ وَقَارَبَ رُكْبَتَيْهِ » .

وَمِنْهُ « مِنْ عِلَامَاتِ الْمَيِّتِ أَنْ تَقْلَصَ شَفَتَاهُ » .

أى تنضم وتنزوى ، يقال قَلَصَيْتُ شَفَتَهُ تَقْلِصُ - من باب ضرب - انزوت ، وتَقْلَصَيْتُ مثله . وَقَلَصَ وَتَقْلَصَ كله بمعنى انزوى وانضم

وَفِي حَدِيثِ الدُّنْيَا « أَنَّهَا عِنْدَ ذَوِي الْعُقُولِ كَفَىءِ الظِّلِّ بَيْنَا تَرَاهُ سَائِعًا حَتَّى قَلَصَ » .

أى انضم وانزوى .

(قميص)

قوله تعالى : (وَجَاؤُ عَلَى قَمِيصِهِ بِعَدَمٍ كَذِبٍ) [١٢ / ١٨] الْقَمِيصُ : الثوب الذى يلبس ، والجمع الْقَمِيصَاتُ وَالْأَقْمِصَةُ . وَتَقَمَّمَصَ الْقَمِيصُ : لبسه . وَتَقَمَّمَصَ الخلافه : أى لبسها كَالْقَمِيصِ ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « وَلَقَدْ تَقَمَّمَصَهَا فُلَانٌ » .

يعنى الأول لتلبسه بها « وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ مَحَلِّي مِنْهَا مَحَلُّ الْقُطْبِ مِنَ الرَّحَى » (٢).

- ١- الكافي ج ٣ ص ٥٣٢.
- ٢- نهج البلاغه ج ١ ص ٢٥.

وفى آخر « وَلَئِنْ تَقَمَّصَهَا دُونِي الْأَشْقِيَانِ فَلَيْسَ مَا لِنَفْسِهِمَا مَهْدًا ».

وقمَّصَ الفرس غيره عند الركوب يقمص قمصا من بابى ضرب وقتل ، وهو أن يرفع يديه ويعجن برجليه ويضمهما معا.

وَمِنْهُ « فَقَمَّصَتِ الْمَرْكُوبَهُ فَصَرَعَتِ الرَّابِحَةَ » (١).

و « الْقَامِصَةُ » مر شرحها

(قنص)

فى حَدِيثِ الطَّيْرِ « كُلُّ مَا لَهُ قَانِصَةٌ ».

هى واحده الْقَوَانِصِ ، وهى للطير بمنزله الكرش والمَصَارِينُ لغيره. والقَانِصُ : الصائد. وقَنْصَهُ : أى صاده. واقتنصه : اصطاده. ومنه حَدِيثُ الدُّنْيَا « حَتَّى إِذَا أَنَسَ نَافِرُهَا وَأَطْمَأَنَّ نَاكِرُهَا قَنَصَتْ بِأَحْبِلِهَا ».

أى صادت أهلها.

باب ما أوله اللام

(لخص)

فى الْحَدِيثِ « قَعَدَ لِتَلْخِيسِ مَا التَّبَسَّ عَلَى غَيْرِهِ ».

أى لتخليصه.

(لصص)

اللَّصُّ بالكسر واحد اللُّصُوصِ وهو السارق ، وبالضم لغه. وَلَصَّ الرَّجُلُ لَصًّا مِنْ بَابِ قَتْلِ : سَرَقَ. وَأَرْضٌ مَلَصَّةٌ : ذَاتُ لُصُوصٍ.

ص: ١٨٢

١- من لا يحضر ج ٤ ص ١٢٥.

(محص)

قوله تعالى: (وَلِيْمَحَّصَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا) [٣ / ١٤١] أى يخلصهم من ذنوبهم وينقيهم منها ، يقال مَحَّصَ الحبل : إذا ذهب منه الوبر حتى يخلص.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا بُدَّ لِلنَّاسِ أَنْ يُمَحَّصُوا وَيُعَزَّبُوا ».

أى يبتلوا ويختبروا ليعرف جيدهم من رديهم.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَذَكَرَ فِتْنَهُ فَقَالَ « يُمَحَّصُ النَّاسُ فِيهَا تَمَحُّصَ ذَهَبِ الْمَعْدِنِ مِنَ التُّرَابِ ».

أى يختبرون فيها كما يختبر الذهب ليعرف الجيد من الرديء ، من التَّمَحُّصِ وهو الابتلاء والاختبار. وَمَحَّصَ اللهُ العبد من الذنب طهره. وقولهم « رَبَّنَا مَحَّصْ عَنَّا ذُنُوبَنَا » أى أذهب عنا ما تعلق بنا من الذنوب.

(مصص)

فِي الْحَدِيثِ « لَيْسَ لِمُصَّاصِ شَيْعَتِنَا فِي دَوْلِهِ الْبَاطِلِ إِلَّا الْقُوَّةُ ».

الْمُصَّاصُ بضم الميم والصادين المهملتين : الخالص من كل شيء ، يقال فلان مُصَّاصٌ قومه : إذا كان أخلصهم نسبا ، يستوى فيه الواحد والاثان والجمع والمؤنث. وَمَصَّصْتُ الشَّيْءَ بِالْكَسْرِ أَمْصُهُ مَصًّا مِنْ بَابِ تَعَبَ لَغَةً ، وَكَذَلِكَ امْتَصَّصِيَّتُهُ. قال الجوهري : وَالتَّمَصُّصُ الْمَصُّ. وَالْمَصَّيْمُ مِثْلُ الْمَضْمُضِ بِالْمَعْجَمِ إِلَّا أَنَّهَا بِطَرَفِ اللِّسَانِ بِخِلَافِ الْمَضْمُضِ فَإِنَّهَا بِالْفَمِّ كَلِمَةٌ. قال الجوهري : وفرق ما بينهما شبيهه بفرق ما بين القبضة والقبضة. و « الْمَصَّيْمُ » كسفينه بلد بالشام ولا يشدد - كذا فى الصحاح وغيره (١).

ص: ١٨٣

١- نص ياقوت فى معجم البلدان ج ٥ ص ١٤٤ - ١٤٥ بأن التشديد أصح وعدم التشديد من متفردات الجوهري وخالد الفارابي.

فِي حَدِيثِ إِدْرِيسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ « فَسَمِعَ صَوْتَ مَلِكِ الْمَوْتِ فَاثْتَعَصَ فَخَرَّ مِنْ جَنَاحِ الْمَلِكِ فَقَبَضَ رُوحَهُ ».

يَقَالُ مَغِصٌ مَغَصًا فَاثْتَعَصَ اِثْتَعَاصًا : شَقَّ عَلَيْهِ وَعَظَمَ

وَفِيهِ « فَأَخَذَهُ الْمَغْصُ فِي بَطْنِهِ ».

هُوَ بِالْفَتْحِ فَالسُّكُونِ : وَجَعَ فِي الْمَعَاءِ وَتَقَطَّعَ فِيهَا. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَالْعَامَّةُ تَقُولُ مَغَصٌ بِالتَّحْرِيكِ. وَمِنْهُ مَغِصَ الرَّجُلِ فَهُوَ مَمْغُوصٌ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « فَرَجَّ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَهُ مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا أَهْوُنُهَا الْمَغْصُ ».

وَفِي بَعْضِ نُسَخِ الْحَدِيثِ « أَهْوُنُهَا الْمَغْصُ ».

بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَالضَّادِ الْمَعْجَمَةِ ، أَعْنَى الْأَمْرِ الشَّاقِ. وَفِي بَعْضِهَا « الْمَغْصُ » بِالْعَيْنِ وَالضَّادِ الْمَهْمَلَتَيْنِ مُحْرَكًا ، وَهُوَ التَّوَاءُ فِي عَصَبِ الرَّجُلِ ، كَأَنَّهُ يَقْصِرُ عَصَبَهُ وَيَعُوجُ قَدَمَهُ ، وَوَجَعَ فِي الْعَقْبَيْنِ مِنْ كَثْرَةِ الْمَشْيِ.

فِي حَدِيثِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي ذَمِّ أَهْلِ الْعِرَاقِ « أَمَّا بَعِيدُ يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ فَإِنَّمَا أَنْتُمْ كَالْمَرْأَةِ الْحَامِلِ حَمَلَتْ فَلَمَّا أَتَمَّتْ أَمْلَصَتْ وَمَاتَ قَيْمُهَا وَطَالَ تَأْتِيْمُهَا وَوَرِثَهَا أَبْعَدُهَا » (١).

قَالَ بَعْضُ شُرَاحِ الْحَدِيثِ : وَجَهَ تَشْبِيهِهِمْ بِالْمَرْأَةِ الْمَوْصُوفَةِ مَا فِيهِ مِنْ تَشْبِيهَاتٍ حَالِهِمْ بِحَالِهَا ، فَاسْتَعْدَادُهُمْ لِحَرْبِ أَهْلِ الشَّامِ يَشْبَهُ حَمْلَ الْمَرْأَةِ ، وَمَشَارَفَتُهُمْ لِلظَّفَرِ يَشْبَهُ الْإِتْمَامَ ، فَإِنَّ مَالِكَ الْأَشْتَرِ شَارَفَ دِمَشْقَ صَبِيحَةَ لَيْلَةِ الْهَرِيرِ لِيَدْخُلَهَا مِنْ غَيْرِ حَرْبٍ لَوْ لَا خَدِيعَةَ مَعَاوِيَةَ وَقَوْمَهُ بَرَفَعَ الْمَصَاحِفَ وَانْخَدَاعَ أَصْحَابِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَرَجُوعَهُمْ عَنْ عَدُوهِمْ بَعْدَ ظَفَرِهِمْ بِهِ يَشْبَهُ الْإِمْلَاصَ ، وَخُرُوجَهُمْ عَنْ رَأْيِهِ وَتَفَرُّقَهُمْ عَلَيْهِ يَشْبَهُ مَوْتَ قَيْمِهَا وَهُوَ زَوْجُهَا ، وَأَخْذَهُمْ عَدُوَّهُمْ مَالَهُمْ مِنَ الْبِلَادِ وَتَغْلِبَهُ عَلَيْهَا يَشْبَهُ مِيرَاثَ الْأَبْعَدِ لَهَا.

والمَلَصُّ بالتحريك : الزلق. وقد مَلَصَ الشئ بالكسر من يدى يَمَلِصُ وانمَلَصَ الشئ : انفلت ، وتدغم النون فى الميم. والتَمَلَصُ : التفلت.

(موص)

المَوْصُ بالفتح فالسكون : الغسل بالأصابع ، يقال مَصَّتِ الشئ : أى غسلته.

باب ما أوله النون

(نصص)

فى الحديثِ « فَنَصَّ رَاحِلَتَهُ فَادَّلَفَتْ [كَأَنَّهَا ظَلِيمٌ] كَالظَّلِيمِ ».

يقال نَصَّ راحلته : إذا استخرج ما عندها من السير. وعن الأصمعى هكذا حيث قال : النَّصُّ السير الشديد حتى يستخرج أقصى ما عندها. ومنه حَدِيثُ أُمِّ سَلَمَةَ لِعَيَّاشَةَ « لَوْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَارَضَكَ بِبَعْضِ الْفَلَوَاتِ نَاصَةً قُلُوصاً مِنْ مَنْهَلٍ إِلَى مَنْهَلٍ ».

أى رافعه لها فى السير الشديد. قال فى الصحاح : وأصل النَّصِّ أقصى الشئ وغايته ، ثم سُمى به ضرب من السير سريع. وَنَصَّصْتُ الحديثَ إلى فلان : رفعته إليه.

وَفى حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « إِذَا بَلَغَ النِّسَاءُ نَصَّ الْحَقَاقِ فَكَذَا » (١).

قال فى المجمع الحقائق : المخاصمه ، وهو أن يقول كل واحد من الخصمين أنا أحق به ، ونص الشئ : غايته ومنتهاه ، يعنى أن الجارية ما دامت صغيرة فأمها أولى بها ، فإذا بلغت فالعصبه أولى بأمرها. قال : وقيل أراد بنص الحقائق بلوغ العقل والإدراك ، لأنه أراد منتهى الأمر الذى تجب فيه الحقوق. قال : وقيل أراد بلوغ المرأه إلى حد يجوز فيه تزويجها وتصرفها فى أمرها ،

ص : ١٨٥

تشبيهاً بالحقاق من الإبل جمع حق وحقه ، وهو الداخل في السنه الرابعه ، وعند ذلك يتمكن من ركوبه وتحمله (١). وعن الشيخ أبي علي قال : قد صح عن النبي صلى الله عليه وآله والأئمه عليه السلام أن تفسير القرآن لا يجوز إلا بالأثر الصحيح والنص الصحيح.

قال : والنص في اصطلاح أهل العلم هو « اللفظ الدال على معنى غير محتمل للنقيض بحسب الفهم » والأثر ما جاء عن النبي صلى الله عليه وآله والإمام أو عن الصحابي والتابعي من قول أو فعل ، وهو أعم من الخبر ، ويقال الأثر ما جاء عن التابعي ، والتفسير معناه كشف المراد عن اللفظ المشكل المجمل والمتشابه ، وذلك كأن يحمل المشترك اللفظي أو المعنوي على أحد المعاني بخصوصه من غير مرجح نقله كخبر منصوص أو آيه أو ظاهر أو إجماع ، ومنه يعلم خروج الظواهر لعدم إشكالها وعدم احتياجها إلى التفسير.

(نقص)

وفي الحديث « الْمُؤْمِنُونَ لَا يَزَالُونَ مُنْغَصِينَ فِي الدُّنْيَا ».

أى مكدرين ، يقال نَغَصَ عليه العيش تنغيصاً : كدره. وتَنَغَّصْتُ معيشته : تكدرت.

(نقص)

قوله تعالى : (أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا) [٢١ / ٤٤] قيل يريد أرض الكفر ينقصها من أطرافها بما يفتح على المسلمين من بلادهم ، فينقص بلاد الحرب ويزيد في بلاد الإسلام ، وذلك من آيات الله.

وعنه صلى الله عليه وآله « هُوَ فَقَدُ الْعُلَمَاءِ » (٢).

وعن علي بن الحسين عليه السلام قال : إِنَّهُ يُسَخِّي بِهِ نَفْسِي فِي سُرْعَةِ الْمَوْتِ وَالْقَتْلِ فِينَا قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى وَتَلَا آيَةَ (٣).

أى لا نبالي في الموت والقتل لأن فينا

ص: ١٨٦

١- هذا الوجه قال به الشريف الرضى بعد ذكر الكلمه - انظر نهج البلاغه ج ٣ ص ٢١٢.

٢- البرهان ج ٢ ص ٣٠٢.

٣- البرهان ج ٢ ص ٣٠١.

قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى : (أُنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا) . قَوْلُهُ : (وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ) [٣٥ / ١١] التَّقْدِيرُ فِي أَحَدِ التَّأْوِيلَيْنِ مَا يَطُولُ فِي عَمْرٍ وَاحِدٍ وَلَا يُنْقَصُ مِنْ عَمْرٍ غَيْرِ الْأَوَّلِ ، وَالتَّأْوِيلُ الثَّانِي فِي الْآيَةِ عَوْدُ الْكُنْيَةِ إِلَى الْأَوَّلِ ، أَيْ وَلَا يُنْقَصُ مِنْ عَمْرٍ ذَلِكَ الشَّخْصَ بِتَوَالِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، وَيَتِمُّ الْكَلَامُ فِي قَوْلِهِمْ « لَهُ دَرَاهِمٌ وَنِصْفٌ » . وَهُوَ فِي نِصْفٍ . قَوْلُهُ : (قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ) [٥٠ / ٤] الْآيَةُ هُوَ رَدُّ لِمَا تَتَّبَعُوا الرَّجُوعَ أَيْ عَلِمْنَا مَا تَأْكُلُ الْأَرْضُ مِنْ لَحْمِهِمْ وَتَبْلِيهِ مِنْ عِظَامِهِمْ فَلَا يَتَعَذَّرُ عَلَيْنَا رَجْعُهُمْ وَإِحْيَاؤُهُمْ .

وَفِي الْحَدِيثِ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ مَنْصُورٍ عَنْ مُعَاذِ بْنِ كَثِيرٍ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَامَ تِسْعَةَ وَعِشْرِينَ يَوْمًا أَكْثَرَ مِمَّا صَامَ ثَلَاثِينَ؟ فَقَالَ : « كَذَبُوا مَا صَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى أَنْ قُبِضَ أَقَلُّ مِنْ ثَلَاثِينَ يَوْمًا ، وَلَا نَقَصَ شَهْرُ رَمَضَانَ مُنْذُ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْ ثَلَاثِينَ يَوْمًا وَلَيْلَةً » (١) .

وَقَدْ رَوَى خِلَافَ ذَلِكَ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَخْبَارِ ، وَمِنْ ثَمَّ اخْتَلَفَ أَقْوَالُ الْفُقَهَاءِ فَمِنْهُمْ مَنْ جَوَّزَ النِّقْصَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ يُجَوِّزْ وَمِنْهُمْ مَنْ ذَهَبَ إِلَى عَدَمِ الْجَوَازِ عَلَى مَا هُوَ الْمَحْكِيُّ عَنِ الشَّيْخِ الْمَفِيدِ فِي كِتَابِ لِمَحِ الْبِرْهَانَ الشَّيْخِ الشَّرِيفِ الزُّكِّي أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ وَالشَّيْخِ الثَّقَفِ أَبُو الْقَاسِمِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قَوْلُوبِهِ وَالشَّيْخِ الْفَقِيهِ أَبُو جَعْفَرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ بَابُويهِ وَالشَّيْخِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَالشَّيْخِ أَبُو مُحَمَّدٍ هَارُونَ بْنُ مُوسَى - أَنْتَهَى . قَالَ الشَّيْخُ الصَّدُوقُ فِي كِتَابِ الْخِصَالِ بَعْدَ أَنْ أوردَ أَحَادِيثَ فِي أَنَّ شَهْرَ رَمَضَانَ لَا يُنْقَصُ عَنْ ثَلَاثِينَ يَوْمًا : قَالَ مُصَنِّفُ هَذَا الْكِتَابِ : خَوَاصُّ الشَّيْخِ وَأَهْلُ الْإِسْتِبْصَارِ مِنْهُمْ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ أَنَّهُ لَا يُنْقَصُ عَنْ ثَلَاثِينَ يَوْمًا أَبَدًا ، وَالْأَخْبَارُ

ص: ١٨٧

فى ذلك موافقه للكتاب ومخالفه للعامه ، فمن ذهب من ضعفه الشيعة الى الأخبار التى وردت للتقيه فى أنه يُنْقَصُ ويصيه ما يصيه الشهور من النُقْصَانِ والتمام اتقى كما تتقى العامه - انتهى كلامه. وهو قوى متين ، على أنه يمكن الجمع بين الأخبار بوجه آخر هو أن يقال : الأخبار الواردة بأنه لا- يُنْقَصُ مبنيه على الأصل ، وما ورد فيه من النُقْصَانِ مبنى على الظاهر لإمكان حصول الاستتار فيه عقوبه للمخالفين وارتفاع جانب اللطف عنهم ، كما صرح بذلك الصدوق فى الفقيه من أن الهلال قد يستتر عن الناس عقوبه لهم فى عيد شهر رمضان وفى عيد الأضحى واستشهد عليه بما رواه عن رزين قال :

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « لَمَّا ضُرِبَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالسَّيْفِ وَسَقَطَ ثُمَّ ابْتَدَرَ لِيُقَطَعَ رَأْسُهُ نَادَى مُنَادٍ مِنْ بَطْنَانِ الْعَرْشِ : أَلَا أَيُّهَا الْأُمَمَةُ الْمُتَحَيِّرَةُ الضَّالَّةُ بَعْدَ نَبِيِّهَا لَا وَفَقَكُمْ اللَّهُ لِأَضْحَى وَلَا فِطْرٍ ». قَالَ : وَفِي خَبَرٍ آخَرَ « لَا لِصَوْمٍ وَلَا فِطْرٍ ». قَالَ : ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى يَثُورَ ثَائِرُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ - انتهى. « فلا جرم والله ما وفقوا ولا يوفقون وهو واضح فى الدلالة على ما قلناه.

وَفِي خَبَرٍ يَبْعُ الرُّطْبِ بِالتَّمْرَةِ قَالَ : « أَيُنْقَصُ إِذَا جَفَّ؟ قَالَ : نَعَمْ ».

لفظه استفهام ومعناه تنبيه وتقرير لكنه بين الحكم وعلته ليكون معتبرا فى نظائره. قال فى النهايه : وإلا فلا يجوز أن يخفى مثله على النبى صلى الله عليه وآله مثل قوله (أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ). والنُقْصُ والنَّقِيصَةُ : العيب. وفلان يَنْتَقِصُ فلانا : أى يقع فيه ويعيبه. وانتَقَصَ الشىء : نَقَصَ. ونَقَصَ الشىء يَنْقُصُ - من باب قتل نَقَصًا ونُقْصَانًا ، والمَنْقُصَةُ النَّقْصُ.

وَفِي حَدِيثِ النَّسَاءِ « نَوَاقِصُ الْإِيمَانِ وَنَوَاقِصُ الْحُظُوظِ وَنَوَاقِصُ الْعُقُولِ ».

ثم فسرهما

بِقَوْلِهِ : « أَمَّا نُقْصَانُ إِيْمَانِهِنَّ فَتَعْوُدُهُنَّ عَنِ الصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ فِي أَيَّامِ الْحَيْضِ وَأَمَّا نُقْصَانُ عُقُولِهِنَّ فَشَهَادَةُ الْمَرَاتِنِ مِنْهُنَّ كَشَهَادَةِ الرَّجُلِ الْوَاحِدِ ، وَأَمَّا نُقْصَانُ

ص: ١٨٨

حُظُوظِهِنَّ فَمَوَارِيثُهُنَّ عَلَى الْأَنْصَافِ مِنْ مَوَارِيثِ الرِّجَالِ « ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ » اتَّقُوا شِرَارَ النِّسَاءِ وَكُونُوا مِنْ خِيَارِهِنَّ عَلَى حَذَرٍ «
(١).

(نكص)

قوله تعالى : (نَكَصَ عَلَى عَقَبَيْهِ) [٤٨ / ٨] أى رجع القهقرى. ومثله قوله : (تَنَكُّصُونَ) [٢٣ / ٦٦] والنُّكُوصُ : الإحجام عن الشيء ، و (نَكَصَ عَلَى عَقَبَيْهِ) من باب قعد.

(نمص)

فِي الْحَدِيثِ « لَعَنَ اللَّهُ النَّامِصَةَ وَالْمُتَمِّصَةَ وَالْوَاشِرَةَ وَالْمُتَوَشِّرَةَ وَالْوَاصِلَةَ وَالْمُتَوَصِّلَةَ وَالْوَاشِمَةَ وَالْمُسْتَوْشِمَةَ ».

قال فى معانى الأخبار : قال على بن غراب النَّامِصَةُ التى تنتف الشعر من الوجه ، وَالْمُتَمِّصَةُ التى يفعل بها ذلك ، والواشره التى تنشر أسنان المرأة وتصلحها وتحدها ، والمتوشره التى يفعل بها ذلك ، والواصله التى تصل شعر المرأة بشعر امرأه غيرها ، والمستوصله التى يفعل بها ذلك ، والواشمه التى تشم وشما فى يد المرأة أو فى شىء من بدنها بغير إبره ثم تحشوه بالكحل أو بالنيل ، والمستوشمه التى يفعل بها ذلك (٢).

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ « الْوَاصِلَةُ وَالْمُتَوَصِّلَةُ يَعْْنِي الزَّانِيَةَ وَالْقَوَادَةَ » (٣).

وَالْمُنْمِصُ وَالْمِنْمَاصُ : المنقاش الذى يؤخذ به الشعر وغيره.

(نوص)

قوله تعالى : (وَلا تَجِدَنَّ جِئْنَ مَنَاصٍ) [٣٨ / ٣] أى ليس الحين حين فرار وليس الوقت وقت تأخير وفرار ، وقد مر تمام البحث فيها فى لیت. وَالْمَنَاصُ : المنجى ، يقال نَاصَ عن قرنه يُنُوصُ نَوْصًا وَمَنَاصًا : أى فر وزاغ.

ص : ١٨٩

١- نهج البلاغه ج ١ ص ١٦٥.

٢- معانى الأخبار ص ٢٤٩ مع بعض التغيير فى الألفاظ.

٣- معانى الأخبار ص ٢٥٠.

(وبص)

فِي الْحَدِيثِ « وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى وَبَيْصِ الطَّيْبِ فِي مَفَارِقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ » (١).

أى لَمَعَانِهِ وبريقه ، من قولهم وَبَصَ الطير وَبَيْصاً : إذا برق ولمع.

(وقص)

« الْوَقْصُ » بالتحريك وفي إسكان القاف لغه ، واحد الْأَوْقَاصِ في الصدقه ، وهو ما بين الفريضتين كالزيادة على الخمس من الإبل ، والجمع أَوْقَاصٌ وكذلك الشنق. وبعض يجعل الْوَقْصُ في البقر خاصه. وَالْوَقْصُ : العفو. وَالْوَقْصُ : كسر العنق. ومنه حَدِيثُ الْمُحْرِمِ « فَوَقَصْتُ بِهِ رَاحِلَتَهُ فَمَاتَ ».

ولا- يقال وَقَصَتِ العنق نفسها ولكن يقال وَقَصَ الرجل فهو مَوْقُوصٌ. و « الْوَأَقِصَةُ » قد مر تفسيرها في قرص. و « وَأَقِصَهُ » منزل بطريق مكه - قاله الجوهري (٢).

ص: ١٩٠

١- مكارم الأخلاق ص ٣٥.

٢- قال في معجم البلدان ج ٥ ص ٣٥٤ : وواقصه منزل بطريق مكه بعد القرعاء نحو مكه وقبل العقبه ... وقال يعقوب : واقصه أيضا ماء لبني كعب ... وواقصه أيضا بأرض اليمامة. قال الحفصي : واقصه هي ماء في طرف الكرمه ، وهي مدفع ذى مرخ.

كتاب الضاد

اشاره

ص: ١٩١

(ابض)

الإِبَاضِيَّةُ فرقه من الخوارج ، أصحاب عبد الله بن إباض التميمي . و « أباض » اسم موضع (١).

(أرض)

قوله تعالى : (وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ) [١٢ / ٦٥] أى سبع أرضين . قيل ليس فى القرآن آيه تدل على أن الْأَرْضِيْنَ سبع غير هذه الآيه .

قَوْلُهُ : (وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ) [٣١ / ٣٤] قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ قَدِمَ إِلَى قَدَمٍ .

وَأَرْضُونَ بفتحيتين جمع أرض ، وهى مؤنثه اسم جنس يفرق بينه وبين واحده بالتاء ، والجمع أَرْضَاتٌ وَأَرْضٌ بالمد وَأَرْضِيٌّ على غير القياس .

وَعَنْ أَبِيانِ بْنِ تَعْلَبٍ قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْأَرْضِ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ هِيَ ؟ قَالَ : عَلَى الْحُوتِ . قُلْتُ : فَالْحُوتُ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ هُوَ ؟ قَالَ : عَلَى الْمَاءِ . قُلْتُ : فَالْمَاءُ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ هُوَ ؟ قَالَ : عَلَى الصَّخْرَةِ . قُلْتُ : فَعَلَى أَيِّ شَيْءٍ الصَّخْرَةُ ؟ قَالَ : عَلَى قَرْنِ ثَوْرٍ أَمْلَسَ . قُلْتُ : فَعَلَى أَيِّ شَيْءٍ الثَّوْرُ ؟ قَالَ : عَلَى الثَّرَى . قُلْتُ : فَعَلَى أَيِّ شَيْءٍ الثَّرَى ؟ فَقَالَ : هَيْهَاتَ عِنْدَ ذَلِكَ ضَلَّ عِلْمُ الْعُلَمَاءِ .

وَرَوَى فَخْرُ الدِّينِ فِي كِتَابِ جَوَاهِرِ الْقُرْآنِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ : لِلَّهِ أَرْضٌ بَيَضَاءُ مَسِيرَةِ الشَّمْسِ فِيهَا ثَلَاثُونَ يَوْمًا ، هِيَ مِثْلُ الدُّنْيَا ثَلَاثُونَ مَرَّةً ، مَشْحُونَةٌ خَلْقًا لَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ وَلَا إِبْلِيسَ ، وَلَا يَعْلَمُونَ مِنْ أَنَّ اللَّهَ يُعْصِي فِي الْأَرْضِ .

وَالْأَرْضُ بِالْتَحْرِيكِ : دُوْبِيهِ صَغِيرِهِ

ص: ١٩٣

١- اسم قريه بالعرض عرض اليمامه كلها نخل لم ير نخل أطول منها ، وعندها كانت وقعه خالد بن الوليد مع مسيلمه الكذاب معجم البلدان ج ١ ص ٦٠ .

كنصف العدسه تأكل الخشب ، وهى التى ذكرها الله فى كتابه العزيز ، ولما كان فعلها فى المأرضِ أضيفت إليها. ونقل عن القزوينى فى الأشكال أنه إذا أتى على المأرضه سنه نبت لها جناحان طويلان تطير بهما ، وهى الدابه التى دلت الجن على موت سليمان بن داود والنمله عدوها وهى أصغر منها ، فتأتى من خلفها فتحملها إلى جحرها.

(ايض)

أَصَّ يَبْضُ أَيضاً مثل باع يبيع بيعاً : إذا رجع. فقولهم « افعَل كذا أَيْضاً » معناه عود إلى ما تقدم. وَأَصَّ فلان إلى أهله : رجع.

باب ما أوله الباء

(بض)

فى حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « وَهَلْ يَنْتَظِرُ أَهْلُ بَضَاضِهِ الشَّبَابِ إِلَّا جَوَانِي [حَوَانِي] هَرَمِ الْمَشِيبِ » (١).

البضاضة بضادين معجمتين : رقه اللون وصفاءه الذى يؤثر فيه أدنى شىء. والبضاضة : امتلاء البدن وقوته.

وفى الخَبْرِ « الشَّيْطَانُ يَجْرِي فى الإِخْلِيلِ وَيَبْضُ فى الدُّبْرِ ».

أى يدب فيه يتخيل أنه بلل أو ريح

(بعض)

قوله : (إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا) [٢ / ٢٦] المعنى أن يضرب مثلاً بعوضةً نصبها على البدل وما زائده ، وقد تقدم معنى الاستحياء. و « البعوضة » بالفتح واحده البعوض الذى هو صغار البق ، واشتقاقها من البعوض لأنها كبعض البقه ، وهى على خلقه الفيل إلا أنها أكثر أعضاء ، فإن للفيل أربعة

ص: ١٩٤

أرجل وخرطوما وذنبا ولها مع هذه الأعضاء رجلان زائدتان وأربعة أجنحة ، وخرطوم الفيل مصمت وخرطومه مجوف ، فإذا طعن به جسد الإنسان استسقى الدم وقذف به إلى جوفه فهو له كالبلعوم والحلقوم قوله : (فَمَا فَوْقَهَا) قال الزمخشري : فيه معنيان « أحدهما » فما تجاوزها وزاد عليها في المعنى الذى ضربت فيه مثلاً وهو القله والحقاره. و « الثانى » فما زاد عليها فى الحجم ، كأنه قصد بذلك رد ما استكبروه من ضرب المثل بالذباب والعنكبوت لأنهما أكبر من البُعوضِ. ونقل القاضى بن خلكان عن بعض الفضلاء أن الزمخشري أوصى أن تكتب هذه الآيات على قبره ، وقد ذكرها فى تفسيره فى تفسير سورة البقره وهى :

يَا مَنْ يَرَى مَدَّ البُعُوضِ جَنَاحَهُ

فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ البَهِيمِ الأَلِيلِ

ويرى مناط عروقها فى نحرها

والمخ فى تلك العظام النحل

امن على بتوبه أمحو بها

ما كان منى فى الزمان الأول

ومن بَعْضِ ما قيل :

لا تحقرن صغيرا فى عداوته

إن البُعُوضَةَ تدمى مقله الأسد

وبَعْضُ الشىء : طائفه منه. وبَعْضُهُ تَبْعِيضاً : أى جزأه فَتَبَعَّضَ. وعن تغلب أجمع أهل النحو على أن البَعْضَ شىء من شىء أو أشياء ، وهذه تتناول ما فوق النصف كالثمانيه ، فإنه يصدق عليها أنها من العشره. وقال الأزهري : وأجاز النحويون إدخال الألف واللام على بَعْضٍ وكل إلا الأصمعى فإنه منع ذلك وقال : كل وبَعْضٌ معرفه فلا يدخلهما الألف واللام لأنهما فى نيه الإضافه ، ومن هنا قال أبو على كل وبَعْضٌ معرفتان لأنهما فى نيه الإضافه ، وقد نصبت العرب عنها الحال فقالت « مررت بكل قائما » والباء لِلتَّبْعِيضِ. قال فى المصباح : ومعناه أنها لا تقضى العموم ، فيكفى أن يقع ما يصدق عليه أنه بَعْضٌ ، واستدلوا عليه بقوله تعالى : (وَامْسُحُوا بِرُؤُوسِكُمْ) وقالوا الباء هنا لِلتَّبْعِيضِ على رأى الكوفيين.

ونص على مجيئها للتَّبْعِيضِ ابن قتيبة في أدب الكاتب وأبو علي الفارسي وابن جني ، ونقله الفارسي عن الأصمعي .

وقال ابن مالك في شرح التسهيل : وتأتى الباء موافقه من التَّبْعِيضِ يه ... إلى أن قال : وذهب إلى مجيء الباء بمعنى التَّبْعِيضِ الشافعي وهو من أئمة اللسان ، وقال بمقتضاه أحمد وأبو حنيفة حيث لم يوجب التعميم بل اكتفى أحمد بمسح الأكثر وأبو حنيفة بمسح الربع ولا معنى للتَّبْعِيضِ غير ذلك .

قال : وجعلها للتَّبْعِيضِ أولى من القول بزيادتها ، لأن الأصل عدم الزيادة ولا يلزم من الزيادة في موضع ثبوتها في كل موضع ، بل لا يجوز القول به إلا بدليل ، فدعوى الأصالة دعوى تأسيس وهو الحقيقة ، ودعوى الزيادة دعوى مجاز ومعلوم أن الحقيقة أولى .

وقوله تعالى : (أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلُكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْبَاءُ بِمَعْنَى مِنْ ، وَمِثْلُهُ (فَأَعْلَمُوا أَنَّما أَنْزَلَ بِعِلْمِ اللَّهِ) أى علم الله ... إلى أن قال : وقال النحاه تأتى للإصاق ، ومثْلُوهُ بقولك « مسحت يدي بالمنديل » أى ألصقتها به ، والظاهر أنه لا يستوعبه وهو عرف الاستعمال ، ويلزم من هذا الإجماع على أنها للتَّبْعِيضِ - انتهى .

وهو تحقيق جيد يطابق المذهب الحق ويشهد له صريح الحديث الصحيح المشهور المَرْوِيُّ عَنْ زُرَّارَةَ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : قُلْتُ لَهُ أَلَمْ تُخْبِرْنِي مِنْ أَيْنَ عَلِمْتَ؟ وَقُلْتُ : إِنَّ الْمَسِيحَ بِنِعْمَتِ الرَّأْسِ وَبِعِضِ الرَّجْلَيْنِ ، فَصَحَّحَكَ وَقَالَ : يَا زُرَّارَةُ قَالَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَنَزَلَ بِهِ الْكِتَابُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لِأَنَّهُ قَالَ : (فَأَعْسِلُوا وُجُوهَكُمْ) فَعَرَفْنَا أَنَّ الْوَجْهَ كُلَّهُ يَتَّبَعِي أَنْ يُعْسَلَ ، ثُمَّ قَالَ : (وَأَيِّدِيكُمْ إِلَى الْمِرْفَاقِ) فَوَصَلَ الْيَدَيْنِ بِالْوَجْهِ فَعَرَفْنَا أَنَّهُ يَتَّبَعِي لِهَيْمًا أَنْ يُعْسَلَا إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ ثُمَّ فَصَلَ بَيْنَ الْكَلِمَاتِ فَقَالَ : (وَأَمْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ) فَعَرَفْنَا حِينَ قَالَ (بِرُؤُوسِكُمْ) أَنَّ الْمَسِيحَ بِنِعْمَتِ الرَّأْسِ لِمَكَانِ الْبَاءِ ، ثُمَّ وَصَلَ الرَّجْلَيْنِ بِالرَّأْسِ كَمَا وَصَلَ الْيَدَيْنِ بِالْوَجْهِ فَقَالَ : (وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ) فَعَرَفْنَا حِينَ وَصَلَهُمَا بِالرَّأْسِ أَنَّ

الْمَسْحَ عَلَى بَعْضِهَا ، ثُمَّ فَسَّرَ رَسُولُ اللَّهِ ذَلِكَ لِلنَّاسِ فَضَيَّعُوهُ .

وَفِي حَدِيثِ صِفَاتِهِ تَعَالَى « لَا يَتَّبَعُ بَتَجْزِئِهِ الْعَدَدِ فِي كَمَالِهِ » يَعْنِي أَوْصَافَهُ الْكَامِلَةَ كَثِيرَةً ، وَهُوَ عَالِمٌ قَادِرٌ سَمِيعٌ بَصِيرٌ وَمُصَدِّقٌ لِكُلِّ وَاحِدٍ ، وَهُوَ ذَاتُهُ ، وَهُوَ مَنَزَهُ عَنِ التَّجْزِئَةِ الَّتِي تَسْتَلْزِمُ الْعَدَدَ فِي الْكَثْرَةِ

(بغض)

الْبُغْضَاءُ بِالْمَدِّ : أَشَدُّ الْبُغْضِ ، وَكَذَلِكَ الْبُغْضَةُ بِالْكَسْرِ .

وَالْبُغْضُ : ضِدُّ الْحُبِّ .

وَالْتَبَاغُضُ : ضِدُّ التَّحَابِ .

وَبَغْضُهُ يَبْغُضُهُ مِنْ بَابِ نَصْرٍ ، وَقَدْ بَغَضَ الرَّجُلُ بَعَاضَهُ : أَيِ صَارَ بَغِيضًا ، وَبَغَّضَهُ اللَّهُ إِلَى النَّاسِ تَبْغِيضًا .

وَفِي الْحَدِيثِ « إِنَّ اللَّهَ لَيُبْغِضُ الْمُؤْمِنَ الضَّعِيفَ . قُلْتُ : وَمَا الْمُؤْمِنُ الضَّعِيفُ ؟ قَالَ : هُوَ الَّذِي يَرَى الْمُنْكَرَ وَلَا يُنْكَرُ عَلَى فَاعِلِهِ » .

وَمَعْنَاهُ أَنْ يَعَامِلَهُ مَعَامِلَةَ الْمُبْغِضِ مَعَ مَنْ أَبْغَضَهُ ، بِأَنْ يُوَصِّلَ إِلَيْهِ مَا يَتَرْتَبُ عَلَى الْبُغْضِ لِأَنَّ حَقِيقَةَ الْبُغْضِ ، فَإِنْ مَا يُوَصِفُ بِهِ سَبْحَانَهُ يُؤْخَذُ بِاعْتِبَارِ الْغَايَاتِ لَا الْمَبَادِي .

(بيض)

قَوْلُهُ تَعَالَى : (كَمَا أَنْهَنَ بَيْضُ مَكْنُونٍ) [٣٧ / ٤٩] أَيِ مَصُونٍ تَشْبَهُ الْجَارِيَةَ بِالْبَيْضِ بِيَاضِهَا وَمَلَاسَهُ وَصَفَاءَ لَوْنِهَا ، وَهِيَ أَحْسَنُ مِنْهُ وَإِنَّمَا تَشْبَهُ الْأَلْوَانَ .

قَوْلُهُ : (بَيِّضَاءٌ لَذَّةٌ لِلشَّارِبِينَ) [٣٧ / ٤٦] وَصَفَهَا بِالْبَيَاضِ تَنْبِيْهُهَا عَلَى كَرَمِهَا وَفَضْلِهَا .

قَوْلُهُ : (يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ) [٣ / ١٠٦] يَحْتَمِلُ أَنَّهُمَا كِنَايَتَانِ عَنِ ظُهُورِ الْفَرْجِ وَالسَّرُورِ وَكَأَنَّهُ الْخَوْفُ وَالخَجَلُ ، أَوْ الْمَرَادُ بِهِمَا حَقِيقَةُ الْبَيَاضِ وَالسَّوَادِ ، وَقَدْ اعْتَبَرَ هَذَانِ الْوَجْهَانِ فِي قَوْلِهِ « اللَّهُمَّ بَيِّضْ وَجْهِي يَوْمَ تَسْوَدُّ فِيهِ الْوُجُوهُ » الدَّعَاءَ .

قَوْلُهُ : (وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزَنِ) [١٢ / ٨٤] مِنَ الْبَيَاضِ بِالْفَتْحِ ، وَهُوَ اللَّوْنُ الْأَبْيَضُ .

رَوَى « أَنَّهُ بَلَغَ مِنْ حُزْنٍ يَغْقُوبٌ عَلَى يُوسُفَ حُزْنَ سَبْعِينَ ثَكْلَى عَلَى أَوْلَادِهَا ، وَكَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَعْرِفِ الْإِسْتِرْجَاعَ

فَمِنْهَا قَالَ وَأَسْفَى عَلَى يُوسُفَ .

وَفِي الْحَدِيثِ « التَّقْصِيرُ فِي بَيَاضِ يَوْمٍ » .

يريد من الفجر إلى الغروب .

وَفِي حَدِيثِ الْحَائِضِ « يُمَسِّكُ عَنْهَا زَوْجَهَا حَتَّى تَرَى الْبَيَاضَ » .

يريد الطهر من الحيض . و « الْبَيْضَةُ » واحد الْبَيْضِ من الطير والحديد . وَالْبَيْضَةُ تَانِ : أنثيا الرجل . وَيَبِيضُهُ الْإِسْلَامُ : جماعته . ومنه الدُّعَاءُ « لَا تُسَلِّطْ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ فَيَسْتَبِيحَ بَيَضَتَهُمْ » .

أى مجتمعهم وموضع سلطانهم ومستقر دعوتهم ، أراد عدوا يستأصلهم ويهلكهم جميعهم ، وقد تقدم وقيل أراد بِالْبَيْضَةِ الخوذه . فكأنه شبه مكان اجتماعهم والقيامهم بِبَيْضَةِ الحديد ، ويجمع الْأَبْيَضُ على بِيضٍ ، وأصله يُبْيَضُ بضم الباء . قال الجوهري : وإنما أبدلوا من الضمه كسره لتصح الياء . و « أَيام الْبَيْضِ » على حذف مضاف ، يريد أيام الليالي الْبَيْضِ ، وهى الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر ، وسميت ليايها بِيضًا ، لأن القمر يطلع فيها من أولها إلى آخرها .

وَ « الْبَيْضَاءُ » أَحَدُ قَلَانِسِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الَّتِي كَانَ يَلْبَسُهَا .

وفى وصف الشريعة بكونها بِيضَاءً نقيه تنبيها على كرمها وفضلها ، لأن الْبَيَاضَ لما كان أفضل لون عند العرب عبر به عن الكرم والفضل ، حتى قيل لمن لم يتدنس بمعاب هو أَبْيَضُ الوجه ، ويحتمل أن يكون المراد منها كونها مصونه عن التبديل والتحريف خاليه عن التكاليف الشاقة . وَالْأَبْيَضُ : السيف ، وَالْبَيْضُ بالكسر جمعه . وَالْبَيْضَانُ من الناس : خلاف السودان . وَالْمُبْيِضُ بكسر الياء فرقه من الثنويه . قال الجوهري : وهم أصحاب الْمُقَنَّعِ ، سُمُّوا بِذَلِكَ لِتَبْيِضَتِهِمْ بِثِيَابِهِمْ مخالفه للمُسَوَّدَةِ من أصحاب الدوله العباسيه .

(جرض)

الْجَرْضُ بالتحريك : الريق ، يقال جَرَضَ بريقه يَجْرُضُ ، وهو أن يبتلع ريقه على هم وحزن بالجهد. وَالْجَرِيضُ : الغصه ، ومنه الْحَدِيثُ « أَلَمْ الْمَضُّ ». .

أى الوجع ، و « غَضُّ الْجَرَضِ » .

(جهض)

« الْجَهْيَاضُ » بالكسر اسم من أَجْهَضَتِ الناقة والمرأه ولدها إِجْهَاضاً أسقطته ناقص الخلق. ومنه الْمُجْهَضُ المسقطه للحمل ، والولد مُجْهَضٌ بفتح الهاء وَجْهِيضٌ .

(جبيض)

جَاضَ عن الشيء يَجِيضُ جَيْضاً : حاد عنه وعدل. وأصل الْجَيْضُ : الميل عن الشيء. ومنه الْحَدِيثُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَرْتَدَّ النَّاسُ إِلَّا ثَلَاثَةً سَلْمَانَ وَأَبُو الدَّرِّ وَالْمِقْدَادُ. قُلْتُ : فَعَمَّارٌ؟ قَالَ : كَانَ جَاضَ جَيْضَهُ أَي مَالَ وَعَدَلَ » (١).

قال فى النهايه : ويروى بالحاء والصاد المهملتين ، يعنى جال جوله يطلب الفرار وقد تقدم.

(حرض)

قوله تعالى : (حَرَّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ) [٨ / ٦٥] أى حثهم ، والتَّحْرِيضُ على القتال والحث والإحماء عليه. قوله : (حَتَّى تَكُونَ حَرَضاً) [١٣ / ٨٥] الْحَرَضُ بالتحريك الذى أذابه

ص : ١٩٩

العشق والحزن ، وعن قتاده حتى تهرم أو تموت ، ويقال الحَرْضُ الشرف على الهلاك ، من قولهم حَرَضَ حَرَضًا من باب تعب : أشرف على الهلاك. وفي الحديث ذكر الحُرْضِ بضمين وإسكان الراء أيضا ، وهو الأشنان بضم الهمزة ، سمي بذلك لأنه يهلك الوسخ.

(حَض)

قوله : وَلَا تُحَاضُونَ عَلَى طَعَامِ الْمَشْكِينِ [١٨ / ٨٩] أى لا- تحثون على طعامه ولا تأمرون بالتصدق عليه ، من قولهم حَضَّه على الأمر حَضًّا من باب قتل : حثه عليه. وحَضَّه : أى حرضه. قال الشيخ أبو علي : ومن قرأ (وَلَا تُحَاضُونَ) يعنى بفتح التاء أى لا يُحَضُّ بعضكم بعضا على ذلك ، والمعنى الإهانة مما فعلتموه من ترك إكرام اليتيم ومنع الصدقه للفقير لا ما زعمتموه.

وَفِي حَدِيثٍ « لَا بَأْسَ أَنْ يَكْتَحِلَ الصَّائِمُ بِالْحَضِّ ». .

يروى بضم الضاد الأولى وفتحها ، وقيل هو بظاءين ، وقيل بضاد ثم بظاء دواء معروف ، قيل إنه يعقد من أبوال الإبل ، وقيل هو عقار ، منه مكى ومنه هندی وهو عصاره شجر معروف له ثمره كالفلفل تسمى شجرته الحُضُّ حُضَّ. والحَضِيضُ : قرار الأرض ، وأسفل الجبل أيضا. ومنه حديثُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَنَّهُ كَانَ يَأْكُلُ عَلَى الْحَضِيضِ وَيَنَامُ عَلَى الْحَضِيضِ ».

ومنه حديثُ « مَنْ ادَّعَى الْإِمَامَةَ بِغَيْرِ حَقِّ أَنْتَهُمْ اذْتَقَوْا مُرْتَقَى دَحْضًا ».

يعنى زلقا تزل عنه إلى الحَضِّ يَضُّ أقدامهم. وحروف التَّحَضِّ يَضُّ أربعة : هلا- ، وألا- ، ولولا- ، ولوما. قال النحاه : ودخولها على المستقبل حث على الفعل وطلب له ، وعلى الماضى توبيخ على ترك الفعل نحو « هَلَّا تَنْزِلُ » و « هَلَّا نَزَلْتَ عِنْدَنَا ».

(حمض)

حَمَضَ الشئ بضم الميم وفتحها يَحْمُضُ حُمُوضَةً فهو حَامِضٌ ، وَالْحُمُوضَةُ : طعم الحَامِضِ.

ص: ٢٠٠

وَالْحَمَّاضُ : نبت له نور أحمر - قاله الجوهري.

(حوض)

فِي الْحَدِيثِ « أُمُّ إِسْمَاعِيلَ لَمَّا ظَهَرَ لَهَا مَاءٌ زَمَرَمَ جَعَلَتْ تُحَوِّضُهُ ». .

أى تجعل له حوضاً يجتمع فيه الماء. وروى « تخوطه ». و « الْحَوْضُ » واحد أَحْوَاضِ الماء ، و « الْحِيَاضُ » بالكسر مثل أثواب وثياب. ومنه الْحَدِيثُ « إِنْ لَمْ تَجِدْ مَوْضِعاً فَلَا تُجَاوِزِ الْحِيَاضَ عِنْدَ وَاْدِي مُحَسَّرٍ ».

وَالْحَوْضُ : الكوثر.

وَمِنْ كَلَامِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَنَا ابْنُ ذِي الْحَوْضَيْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَهَاشِمٍ فِي الْعَامِ السَّعْبِ ».

لعل المراد بهما الحقيقه ، ويحتمل أنه أراد العلم والهدى. ومثله « أَلَا إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوْضاً ».

(حيض)

قوله تعالى : (وَيَسْتَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَىٰ فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ) [٢ / ٢٢٢] قيل الْمَحِيضُ يجيء مصدراً كالمجىء والمبيت ، واسم زمان واسم مكان فَالْمَحِيضُ الأول مصدر لا غير لعود الضمير إليه بقوله : (هُوَ أَذَىٰ) أى مستقدر ، وأما الثانى فيحتمل المصدريه فيكون فيه تقدير مضاف أى فى زمان المحيض ، ويحتمل اسم الزمان والمكان فلا يحتاج إلى تقدير مضاف. وَالْحَيْضُ : اجتماع الدم ، وبه سمي الْحَوْضُ لاجتماع الماء فيه. وحاصتِ المرأه تَحِيضُ حَيْضاً وَمَحِيضاً وَتَحَيَّضَتْ : إذا سال دمها فى أوقات معلومه فإذا سال الدم من غير عرق الْحَيْضُ فهى مُسْتَحَاضَةٌ. وَتَحَيَّضَتْ المرأه : قعدت فى أيام حَيْضِهَا تنتظر انقطاعه. ومنه قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « تَحَيَّضِي فِي عِلْمِ اللَّهِ سِتّاً أَوْ سَبْعاً ».

وإنما خصهما لأن ذلك هو الغالب فى أيام الحيض. وامرأه حَيَّاضَةٌ وَحَيَّاضٌ : أى ذات حَيْضٍ ، ونساء حَيْضٌ - بضم الحاء والتشديد - وجمع الْحَائِضَةِ حَائِضَاتٌ. و « الْحَيْضَةُ » المره الواحده من الْحَيْضِ ، وبالكسر الاسم من الْحَيْضِ ،

ص: ٢٠١

وهي هيئته الحَيضُ ، مثل الجلوسه لهيئته الجلوس .

والحَيْضَةُ بالكسر أيضا : الخرقه التي تستنفر بها المرأة . ومنه حَدِيثُ عَائِشَةَ « لَيْتَنِي كُنْتُ حَيْضَةً مُلْقَاةً » .

قال في النهاية ويقال لها المَحِيضُ وتجمع على المَحَايِضِ .

باب ما أوله الخاء

(خضض)

في الحديثِ « سَأَلْتُهُ عَنِ الْخُضْخَضَةِ؟ فَقَالَ : هِيَ مِنَ الْفَوَاحِشِ وَنِكَاحِ الْإِمَاءِ خَيْرٌ مِنْهُ » .

وفي آخرٍ « سُئِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْخُضْخَضَةِ؟ فَقَالَ : هُوَ خَيْرٌ مِنَ الزَّانَا وَنِكَاحِ الْأُمَمَةِ خَيْرٌ مِنْهُ » .

الْخُضْخَضَةُ - بخاءين معجمتين وضادين كذلك - هي الاستمناء باليد . وَالْخُضْخَضُ : ضرب من القطران تهنأ به الإبل - قاله الجوهرى .

(خفض)

قوله تعالى : (خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ) [٣ / ٥٦] أى تَخْفِضُ قوما إلى النار وترفع آخرين إلى الجنة . قوله : (وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ) [٢٤ / ١٧] يعنى تواضع لهما ، أو من المقلوب أى جناح الرحمة من الذل .

وَفِي الْحَدِيثِ « هُوَ أَنْ لَمَّا تَمَلَّمَا عَيْنَيْكَ مِنَ النَّظَرِ إِلَيْهِمَا وَتَنَظَّرَ إِلَيْهِمَا بَرِّقَ وَرَحِمَهُ وَلَا تَرْفَعِ صَوْتَكَ فَوْقَ أَصْوَاتِهِمَا وَلَا يَدَكَ فَوْقَ أَيْدِيهِمَا وَلَا تَتَقَدَّمُ قُدَّامَهُمَا » (١) .

وَفِي الْحَدِيثِ « مَنْ اقْتَصَرَ عَلَى بُلْغِهِ الْكَفَافِ فَقَدْ [انْتَطَمَ الرَّاحَةَ وَ] تَبَوَّأَ خَفْضَ الدَّعَةِ » (٢) .

الْخَفْضُ : الراحة والسكون ، يقال هو فى خَفْضٍ من العيش أى فى سعه وراحه .

ص : ٢٠٢

١- البرهان ج ٢ ص ٤١٣ .

٢- نهج البلاغه ج ٣ ص ٢٤٢ .

ومنه « عيش خَافِضٌ » و « عيش خَافِضٌ » أى واسع ، والمراد فقد حصل الراحة وطيب العيش. ومنه حَدِيثُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ « يَوْمٌ خَفِضَ وَدَعَهُ ».

أى يوم سكون وراحة عن طلب المعاش.

وَ « خَفِضِي عَلَيْكَ الْأَمْرَ » فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ

أى هونيه ولا- تحزنى. ومنه كَلَامُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِعُمَرَ حِينَ قَالَ لَهُ أَرَادَكَ الْحَقُّ « وَلَكِنْ أَبِي قَوْمِيكَ - يَا أَبَا حَفْصٍ خَفِضَ عَلَيْكَ مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَا » أى هون عليك ولا تشدد إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا.

وَحَفِضُ الْجَارِيَةِ مِثْلُ خَتَنِ الْغُلَامِ ، يُقَالُ خَفِضَتِ الْجَارِيَةُ الْجَارِيَةَ أَيْ خَتَنَتْهَا ، فَالْجَارِيَةُ مَخْفُوضَةٌ ، وَلَا يُطْلَقُ الْحَفْضُ إِلَّا عَلَى الْجَارِيَةِ دُونَ الْغُلَامِ. وَخَفِضَ الرَّجُلُ صَوْتَهُ خَفِضًا مِنْ بَابِ ضَرَبَ : إِذَا لَمْ يَجْهَرْ بِهِ. وَخَفِضَ اللَّهُ الْكَافِرَ : أَهَانَهُ. وَخَفِضَ الْحَرْفَ فِي الْإِعْرَابِ : جَعَلَهُ مَكْسُورًا ، وَالْخَفِضُ وَالْجَرُّ وَاحِدٌ ، وَهُمَا فِي الْإِعْرَابِ بِمَنْزِلَةِ الْكَسْرِ فِي الْبِنَاءِ فِي مَوَاضِعَاتِ النُّحِيِّينَ. وَالْإِنْخِفَاضُ : الْإِنْخِطَاطُ. وَاللَّهُ يَخْفِضُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْفَعُ مَنْ يَشَاءُ : أَيْ يَضَعُ. وَ « الْجَافِضُ » مِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى ، وَهُوَ الَّذِي يَخْفِضُ الْجَبَّارِينَ وَالْفِرَاعِنَةَ ، أَيْ يَضَعُهُمْ وَيَهِينُهُمْ.

(خوض)

قوله تعالى : (وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ) [٧٤ / ٤٥] أى نسرع فى الباطل ونغوى مع الغاوين. قوله : (وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا) [٩ / ٦٩] أى كَخَوْضِهِمْ ، وَالَّذِي مَصْدَرِيهِ وَأَصْلُ الْخَوْضِ دُخُولُ الْقَدَمِ فِيمَا كَانَ مَائِعًا مِنَ الْمَاءِ وَالطِينِ ، ثُمَّ كَثُرَ حَتَّى صَارَ فِي كُلِّ دُخُولٍ فِيهِ أَذَى وَتَلَوِيثٌ. قَالَ تَعَالَى : (ذَرَّهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ) [٦ / ٩١] أى فى باطلهم ، فلا عليك بعد التبليغ وإلزام الحجة. وَقَالَ تَعَالَى : (وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا) [٦ / ٦٨] أى

بالتكذيب والاستهزاء بها والظعن فيها. وقال تعالى : (وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ) [١٤٠ / ٤] أى يأخذوا فى حديث ، يقال خاض الناس فى الحديث وتجاوزوا : أى تفاوضوا فيه ، وفيها دلالة على تحريم مجالسه الكفار عند كفرهم بآيات الله واستهزائهم بها ، وعلى إباحه مجالستهم عند خوضهم فى حديث غيره. وروى أن هذا منسوخ بقوله تعالى : (فَلَا تَقْعُدُوا بَعْدَ الذِّكْرِى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ). قال الشيخ أبو على : وفى الآيه دلالة على وجوب

إنكار المنكر مع قدره على ذلك وزوال العذر ، وإن من ترك ذلك مع قدره عليه فهو مخطىء آثم ، وفيها أيضا دلالة على تحريم مجالسه الفساق والمبتدعين من أى جنس كانوا ، وبه قال جماعه من المفسرين. قال : ومن ذلك إذا تكلم الرجل فى مجلس يكذب ليضحك منه جلساؤه فيسخط الله عليهم. قال :

وَرَوَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ : « إِذَا سَمِعْتَ الرَّجُلَ يَجْحَدُ الْحَقَّ وَيَكْذِبُ بِهِ وَيَقَعُ فِي أَهْلِهِ فَقُمْ مِنْ عِنْدِهِ وَلَا تَقَاعِدْهُ » (١).

قال : وفى الآيه أيضا دلالة على بطلان القول ببقاء الإعراض ، وقولهم ليس هاهنا غير الأجسام لأنه قال : (حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ) فأثبت غيرا لما كانوا فيه وذلك هو العرض.

وفى حديثِ الوُضوءِ « يَخُوضُ الرَّجُلُ بِرِجْلَيْهِ الْمَاءَ حَوْضًا ».

أى يدخلهما فى الماء ماشيا ، يقال خُضْتُ الْمَاءَ أَخُوذُهُ حَوْضًا وَخِيَاضًا : مشيت فيه. ومنه « الْمَخَاضَةُ » بالفتح وهو موضع خَوْضِ الْمَاءِ وما جاز الناس فيها مشاه وركبانا وجمعها الْمَخَاضُ وَالْمَخَاوِضُ أيضا. وَخُضْتُ الْغَمْرَاتِ : اقتحمتها.

ص: ٢٠٤

(دحض)

قوله تعالى: (فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ) [٣٧ / ١٤١] أى قارع فكان من المقروعين المغلوبين المقهورين. قوله: [داحضة]
[٤٣ / ١٦] أى زائله باطله. قوله: (لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ) [١٨ / ٥٦] أى ليزيلوا به الحق ويذهبوا به.

وَفِي الدُّعَاءِ « خُذْنِي مِنْ دَحْضِ الْمَزَلِّ ».

أى أنقذنى من مزلقه الخطيئه.

وَفِي الْحَدِيثِ « الْحُجُّ مَدْحَضَةٌ لِلذَّنْبِ ».

أى مبطل له. وَدَحَضَتِ الْحِجَّةُ دَحْضًا - من باب نفع - : بطلت ، وَأَدْحَضَهَا اللهُ فِي التَّعْدَى. وَدَحَضَ الرَّجُلُ : زَلِقَ. وَدَحَضَتْ رِجْلُهُ : زَلِقَتْ. وَمَكَانٌ دَحْضٌ : زَلِقَ. وَالْإِدْحَاضُ : الْإِزْلَاقُ. وَ « حِينَ تَدْحَضُ الشَّمْسُ ».

أى تزول.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « وَإِنْ تَدْحَضِ الْقَدَمُ فِي هَذِهِ الْمَزَلِّ فَإِنَّا كُنَّا تَحْتَ ظِلِّ غَمَامِهِ » (١).

إلى آخره ، وقد مر شرحه فى وطأ. و « المزله » بكسر الزاى وفتحها بمعناه وهما بفتح الميم.

ص: ٢٠٥

١- فى نهج البلاغه ج ٢ ص ٤٥ : إن ثبتت الوطأه فى هذه المزله فذاك وإن تدحض القدم فإننا كنا فى أفياء أغصان ومهب رياح وتحت ظل غمام.

(رض)

فِي الْحَدِيثِ « أَقَلُّ مَا يَكُونُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ مَرْبِضُ غَنَمٍ ، وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ مَرْبُطُ فَرَسٍ ».

مَرَابِضُ الْغَنَمِ جَمْعُ مَرْبِضٍ بِفَتْحِ الْمِيمِ وَكَسْرِ الْبَاءِ ، وَهُوَ مَوْضِعُ رَبِضِ الْغَنَمِ ، وَهُوَ كَالْجُلُوسِ لِلْإِنْسَانِ ، وَقِيلَ كَالِاضْطِجَاعِ لَهُ.

وَفِي حَدِيثٍ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « وَالنَّاسُ حَوْلِي كَرَبِضِهِ الْغَنَمِ » (١).

أَيُّ الْغَنَمِ الرَّبِضُ ، أَيُّ الْبَارِكَةِ . وَمِنْهُ حَدِيثُ الْمُنَافِقِ « إِذَا رَكَعَ رَبِضٌ وَإِذَا سَجَدَ نَقَرَ ، وَإِذَا جَلَسَ شَعَرَ ».

وَرُبُوضُ الْغَنَمِ وَالْبَقَرِ وَالْكَلْبِ وَجُثُومُ الطَّيْرِ مِثْلُ بَرُوكِ الْإِبِلِ . وَالْفَصِيلُ الرَّابِضُ : الْجَالِسُ الْمَقِيمُ . وَمِنْهُ « كَرَبِضِهِ الْعَنْزُ ».

(رض)

رَضَضْتُ الشَّيْءَ مِنْ بَابِ قَتْلِ : كَسَرْتَهُ . وَالرَّضُّ : الدَّقُّ الْجَرِيشُ .

(رض)

فِي الْحَدِيثِ ذَكَرَ الرَّافِضَةَ وَالرَّوَافِضَ ، وَهُمْ فِرْقَةٌ مِنَ الشَّيْعَةِ رَفَضُوا أَيُّ تَرَكَوْا زَيْدَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ نَهَاهُمْ عَنِ الطَّعْنِ فِي الصَّحَابَةِ ، فَلَمَّا عَرَفُوا مَقَالَتَهُ وَأَنَّهُ لَا يَبْرَأُ مِنَ الشَّيْخِينَ رَفَضُوهُ ، ثُمَّ اسْتَعْمَلَ هَذَا اللَّقْبَ فِي كُلِّ مَنْ غَلَا فِي هَذَا الْمَذْهَبِ وَأَجَازَ الطَّعْنَ فِي الصَّحَابَةِ (٢).

ص: ٢٠٦

١- نهج البلاغه ج ١ ص ٣١.

٢- ذكر النوبختي في فرق الشيعة ص ٦٢ - ٦٣ وجها غير ما هو مذكور هنا لتسميه الروافض ، وملخصه أن فرقه قالت بإمامه محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب بعد وفاه أبي جعفر محمد الباقر عليه السلام ، وكان من جملة المعتقدين بهذه العقيدة المغيرة بن سعيد ، وبرئت منه الشيعة أصحاب الإمام الصادق عليه السلام ورفضوا المغيرة هذا فزعم أنهم رافضه وأنه هو الذي سماهم بهذا الاسم.

يقال رَفَضَهُ رَفْضًا مِنْ بَابِ قَتْلٍ : تَرَكَهُ. وَالشَّيْءُ مَرْفُوضٌ : أَي مَتْرُوكٌ. وَارْفِضَا ضُ الدَّمْعُ : تَرَشَّشَهَا. وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « ثُمَّ ارْفَضْتُ عَيْنَاهُ وَسَالَتْ دُمُوعُهُ ».

وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « لَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ حَتَّى يَرْفُضَ عِرْقًا ».

أَي يَسِيلُ وَيَجْرِي.

(رَضَى)

قَوْلُهُ تَعَالَى : (ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ) [٢٨ / ٤٢] أَي اضْرِبِ الْأَرْضَ بِرِجْلِكَ ، مِنْ رَكَضْتَ الدَّابَّةَ إِذَا ضَرَبْتَهَا بِرِجْلِكَ لِتَسْتَحْتِهَا ، وَيُقَالُ (ارْكُضْ بِرِجْلِكَ) : أَي ادْفَعْ بِرِجْلِكَ وَالرَّكُضُ : الدَّفْعُ بِالرَّجْلِ . قَوْلُهُ : (إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ) [٢١ / ١٢] أَي يَهْرَبُونَ وَيَنْهَازُونَ .

وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (فَلَمَّا أَحْسَبُوا بُاسَيْنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِينِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُشْتَرُونَ) قَالَ : إِذَا قَامَ الْقَائِمُ وَبَعَثَ إِلَى بَيْتِي أُمِّيَّةً بِالشَّامِ هَرَبُوا إِلَى الرُّومِ ، فَيَقُولُ لَهُمُ الرُّومُ لَا نُدْخِلُكُمْ حَتَّى تَتَنَصَّرُوا ، فَيَعْلُقُونَ فِي أَعْنَاقِهِمُ الصُّلْبَانَ فَيُدْخِلُونَهُمْ ، فَإِذَا نَزَلَ بِحَضْرَتِهِمْ أَصْحَابُ الْقَائِمِ طَلَبُوا الْأَمَانَ وَالصُّلْحَ ، فَيَقُولُ أَصْحَابُ الْقَائِمِ لَا نَفْعَ لَكُمْ حَتَّى تَدْفَعُوا إِلَيْنَا مِنْ قَبْلِكُمْ مَنَّا . قَالَ : فَيُدْفَعُونَ لَهُمْ إِلَيْهِمْ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : (لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِينِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُشْتَرُونَ) قَالَ : يَشْتَرُونَ عَنْهُمُ الْكُنُوزَ وَلَهُمْ عِلْمٌ بِهَا . قَالَ : فَيَقُولُونَ (يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ) بِالسَّيْفِ وَهُوَ سَعِيدٌ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْأُمَوِيُّ صَاحِبُ نَهْرٍ سَعِيدٍ بِالرَّحْبَةِ (١).

وَفِي حَدِيثِ الْإِسْتِحَاضَةِ « إِنَّمَا هُوَ عِرْقٌ عَانِدٌ أَوْ رَكُضَةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ » (٢).

أَي دَفَعَهُ وَحَرَكَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ ، وَالْمَعْنَى أَنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ وَجَدَ بِذَلِكَ طَرِيقًا إِلَى التَّلْبِيسِ عَلَيْهَا فِي أَمْرِ دِينِهَا وَطَهْرِهَا وَصَلَاتِهَا حَتَّى

ص: ٢٠٧

١- البرهان ج ٣ ص ٥٣.

٢- الكافي ج ٣ ص ٨٤.

أنساها ذلك عاداتها ، وصار في التقدير كأنه رَكُضَهُ بِآله من رَكُضَاتِهِ - كذا في النهاية. وفي المغرب : إنما أضيف ذلك إلى الشيطان وإن كانت من فعل الله تعالى لأنها ضرر وسيئه ، والله تعالى يقول : (وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ) أى بفعلك ، ومثل هذا يكون بوسوسة الشيطان وإسناد الفعل إلى السبب كثير ، وسيجيء مزيد بحث في الحديث في عرق.

(رمض)

قوله تعالى : (شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ) [٢ / ١٨٥] فَرَمَضَانُ اسم للشهر ، قيل سمي بذلك لأن وضعه وافق الرَّمَضَ بالتحريك ، وهو شدة وقع الشمس على الرمل وغيره ، وجمعه رَمَضَانَاتٌ وَأَرْمَضَاءٌ. وفي المصباح قال بعض العلماء : يكره أن يقال جاء رَمَضَانٌ وشبهه إذا أريد به الشهر ، وليس معه قرينه تدل عليه ، وإنما يقال جاء شهر رَمَضَانَ ، واستدل

بِحَدِيثِ « لَأَتَقُولُوا رَمَضَانَ فَإِنَّ رَمَضَانَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَلَكِنْ قُولُوا (شَهْرُ رَمَضَانَ) ».

قال : وهذا الحديث ضعفه البيهقي ، وضعفه ظاهر لأنه لم ينقل عن أحد من العلماء أن رَمَضَانَ من أسماء الله تعالى فلا يعمل به ، والظاهر جوازه من غير كراهه كما ذهب إليه البخارى وجماعه من المحققين لأنه لم يصح في الكراهه شىء ، وقد ثبت فى الأحاديث الصحيحة ما يدل على الجواز مطلقا

كَقَوْلِهِ « إِذَا جَاءَ رَمَضَانُ فَتَحَّتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ وَعُلِقَتْ أَبْوَابُ النَّيِّرَانِ وَصُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ ».

قال : وقال القاضى عياض وفى قَوْلِهِ « إِذَا دَخَلَ رَمَضَانُ ».

دليل على جواز استعماله من غير لفظ الشهر خلافا لمن كرهه من العلماء - انتهى كلامه. وهو مرغوب عنه ، فإن فى كثير من أحاديث أهل الحق النهى عن التلفظ بِرَمَضَانَ من دون إضافه الشهر تعليلا بأنه اسم من أسمائه تعالى (١) ، ووقوعه

ص: ٢٠٨

فى بعض الأحاديث مجردا عنه غير ضائر لإمكان قصد بيان الإباحه ، وهى لا تنافى الكراهه. قال الشهيد الأول فى كتاب نكت الإرشاد ما هذا لفظه : « فائده » نهى عن التلفظ بِرَمَضَانَ ، بل يقال شهر رَمَضَانَ فى أحاديث من أجودها

مِا أَسْنَدَهُ بَعْضُ الْأَفَاضِلِ إِلَى الْكَاطِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آيَاتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : « لَمَّا تَقُولُوا رَمَضَانَ فَإِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ مَا رَمَضَانُ ، مَنْ قَالَهُ فَلَيْتَ صَدَّقَ وَلَيْسَ كَفَّارَةً لِقَوْلِهِ وَلَكِنْ قُولُوا كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (شَهْرُ رَمَضَانَ) ».

وعن الأزهرى العرب تذكر الشهور كلها مجردة من لفظ شهر إلا شهرى ربيع ورمضان ، ويحكى أن العرب حين وضعت الشهور وافق الوضع الأزمنه ، ثم كثر حتى استعملوها فى الأهله وإن لم يوافق ذلك الزمان ، فقالوا شهر رمضان لما أرمضت الأرض من شده الحر ، وشؤال لما شالت الإبل بأذناؤها للطروق ، وذو القعدة لما ذلوا القعدان للركوب ، وذو الحجة لما حجوا ، والمحرّم لما حرموا القتال أو التجاره ، وصيفر لما غزوا وتركوا دار القوم صيفراً ، وشهر ربيع لما أربعت الأرض وأمرعت ، وجمادى لما جمد الماء ، ورجب لما أرجبوا الشجر ، وشعبان لما أشعبوا العود.

وفى حديث السجود « أَخَافُ الرَّمْضَاءَ عَلَى وَجْهِى كَيْفَ أَضِيْعُ؟ » يَعْنِي الْحِجَارَةَ الْحَامِيَةَ مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ « قَالَ : تَسِيْجُدُ عَلَى ثَوْبِكَ ».

ومثله « شَكُونَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الرَّمْضَاءَ فِي جِبَاهِنَا فَلَمْ يَشْكُنَا ».

أى لم يزل شكائتنا. ورمض يوماً رمضاً من باب تعب : اشتد حره. ورمضت قدمه بالحر : احترقت. وأرمضتني الرمضاء : أحرقتنى. ولعل منه قوله عليه السلام « أَرْمَضَنِي اخْتِلَافُ الشِّيْعَةِ ».

والرميض : الحديد الماضى. ومنه الخبر « إِذَا مَدَحْتَ الرَّجُلَ فِي وَجْهِهِ فَكَأَنَّمَا أَمْرَزْتَ عَلَى حَلْقِهِ مُوسَى رَمِيضاً ».

قوله تعالى : (فِي رَوْضِهِ يُحْيَوْنَ) [٣٠ / ٦٥] الرُّوضَةُ : الأرض الخضرة بحسن النبات ، ومنه « رَوْضَاتُ الْجَنَانِ » وهي أطيب البقاع وأزهرها. ومنه الْحَدِيثُ « مَا بَيْنَ قَبْرِي وَمِثْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ » (١).

أى كَرَوْضِهِ يجيء في ترع ما ينفع هنا. وجمع رَوْضَاتٍ رَوْضٌ ورياضٌ صارت الواو ياء لكسره ما قبلها. ومنه « بَادِرُوا إِلَى رِيَاضِ الْجَنَّةِ ».

يعنى طول الذكر أو حلق الذكر كما جاءت به الرواية. ورُضْتُ الدابة : ذللتها ، والفاعل رَائِضٌ ، وهي مَرُوضَةٌ.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « لَأَرْوِضَنَّ نَفْسِي رِيَاضَةً تَهْشُ مَعَهَا إِلَى الْقَرْصِ إِذَا قَدَرْتُ عَلَيْهِ مَطْعُومًا وَتَفْنَعُ بِالْمِلْحِ مَادُومًا » (٢).

قيل المراد بِالرِّيَاضَةِ هنا منع النفس الحيوانية عن مطاوعه الشهوة والغضب وما يتعلق بهما ، ومنع النفس الناطقة عن متابعه القوى الحيوانية من رذائل الأخلاق والأعمال ، كالحرص على جمع المال واقتناء الجاه وتوابعهما من الحيلة والمكر والخديعة والغلبة والحقد والحسد والفجور والانهماك في الشرور وغيرها ، وجعل طاعه النفس للعقل العملى ملكه لها على وجه يوصلها إلى كمالها الممكن لها إزالة الموانع الدنيوية عن خاطره ، والمعين على ذلك إضعاف القوى الشهوانية والغضبية بإضعاف حواسه بتقليل الأغذية والتنوق فيها ، فإن لذلك أثرا عظيما فى حصول الكمال والتشاغل بحضرة ذى الجلال. ويمكن أن يقال : المراد بِالرِّيَاضَةِ منع النفس عن المطلوب من الحركات المضطربة وجعلها بحيث تصير طاعتها لمولاها ملكه لها.

وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « إِنَّمَا هِيَ نَفْسِي أَرُوضُهَا بِالتَّقْوَى لِتَأْتِيَ آمِنَةً يَوْمَ الْخَوْفِ الْأَكْبَرِ » (٣).

قال بعض الشارحين :

ص : ٢١٠

١- من لا يحضره ج ٢ ص ٤٣٩.

٢- نهج البلاغه ج ٣ ص ٨٣.

٣- نهج البلاغه ج ٣ ص ٨٠.

قوله « إنما هي نفسى » أى إنما همتى وحاجتى « أَرُوْضُهَا » ورياضه النفس مأخوذه من رِيَاضِهِ البهيمه ، وهى منعها عن الإقدام على حركات غير صالحه لصاحبها ، فالقوه الحيوانيه هى مبدأ الإدراكات والأفعال إذا لم تكن مطيعه للقوه العاقله كانت بمنزله البهيمه لم تُرَضْ ، فهى تتبع الشهوه تاره والغضب أخرى ، وتستخدم القوه العاقله فى تحصيل مراداتها ، فتكون هى أماره والعاقله مؤتمره ، وأما إذا رَاضَ تَمَّهَا القوه العاقله حتى صارت مؤتمره لها متمرنه على ما يقتضيه العقل العملى تأتمر بأمره وتنتهى بنهيه كانت العاقله مطمئنه لا تفعل أفعالا مختلفه المبادئ وكانت باقى القوى سالمه لها. ثم قال الشارح : لما كان الغرض الأقصى من رِيَاضِهِ نفسه نيل الكمال الحقيقى فلا بد له من الاستعداد ، وكان ذلك الاستعداد موقوفا على زوال الموانع الخارجيه والداخليه كانت لِلرِّيَاضِهِ أغراض ثلاثه : الأول حذف كل مرغوب ومحبوب وهو حذف الموانع الخارجيه ، الثانى تطويع النفس الأماره للنفس المطمئنه فينجذب التخيل والتوهم عن الجانب السفلى إلى العلوى وتتبعها سائر القوى فتزول الدواعى الحيوانيه وهو حذف الموانع الداخليه ، الثالث توجيه السر إلى الجنبه العاليه لتلقى السوانح الإلهيه واقتناصها. ويعين على الأول الزهد الحقيقى ، وهو الإعراض عن متاع الدنيا وطيباتها بالقلب ، وعلى الثانى العباده المشفوعه بالفكر فى ملكوت السماوات والأرض وعظمه الله تعالى والأعمال الصالحه المنويه لوجهه خالصا ، وعبر عن هذه الأمور المعنويه بالتقوى التى يَرُوضُ نفسه بها. وَرَاضَ نفسه : بمعنى حلم فهو رِيَّضٌ. والرِّيِّضُ فى العلم : المذلل نفسه لذلك من رَاضَ المهر رِيَاضَةً ذلله فهو مَرُوضٌ. وقوم رَوَاضٍ ورَاضَةٌ. ومنه حديث

أَحَدِ خُلَفَاءِ بَنِي الْعَبَّاسِ فِي بَعْثِ الْمُسْتَعِينِ « كَانَ قَدْ جَمَعَ عَلَيْهِ الرَّاضَةَ فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ فِيهِ حِيلَةٌ فِي رُكُوبِهِ ».

وقوله : « حتى نترأوض على أمر »

أى نستقر على أمر. واشتراض المكان : أى اتسع. ومنه قولهم « افعل ذلك ما دامت النفس مُشْتَرِيضَةً » أى متسعه.

باب ما أوله العين

(عرض)

قوله تعالى : (لا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِإِيمَانِكُمْ) [٢ / ٢٢٤] العُرْضَةُ فعله بمعنى المفعول ، أطلق على ما يُعْرَضُ دون الشيء وعلى المُعْرَضِ للأمر ، فمعنى الآية على الأول لا تجعلوا الله حاجزا لما حلفتُم عليه من أنواع الخير بل مخالفتَه

لِقَوْلِهِ صلى الله عليه وآله لابنِ سَمْرَةَ « إِذَا حَلَفْتَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَيْتَ غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا فَأَتِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَكُفِّرْ عَن يَمِينِكَ ».

وعلى الثانى ولا تجعلوه مَعْرَضًا لإيمانكم فتبدلوه بكثرة الحلف به.

وَفِي تَفْسِيرِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ هُوَ قَوْلُ الرَّجُلِ فِي كُلِّ حَالِهِ « لَأِ وَاللَّهِ وَبَلَى وَاللَّهِ » (١).

قوله : (عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النَّسَاءِ) [٢ / ٢٣٥] التَّعْرِيفُ خلاف التصريح ، وهو الإيماء والتلويح ولا تبين فيه ، وهو كثير فى الكلام ، وقد تقدم الفرق بينه وبين الكناية. وعَرَّضْتُ لفلان وبفلان : إذا قلت قولاً وأنت تعنيه. ومنه « المَعَارِيفُ فى الكلام » وهى التوريه عن الشيء بالشيء ، كما إذا سألت رجلاً هل رأيت فلاناً وقد رآه ويكره أن يكذب فيقول إن فلاناً ليرى ، فيجعل كلامه مَعْرَضًا فراراً من الكذب. ومنه المثل « إن فى المَعَارِيفِ لمندوحة عن الكذب » أى سعه. قوله : (جَنَّهُ عَرَّضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ) [٣ / ١٣٣] قيل كل جنه من الجنان (عَرَّضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ) لو وضع بعضها على بعض ، وخص العَرَّضُ لأنه أقل من الطول غالباً ، فشبّهت بأوسع ما علم الناس.

ص: ٢١٢

قوله : (فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ) [٤١ / ٥١] استعار العَرَضَ لكثرة الدعاء ودوامه كما استعار الغليظ لشده العذاب. قوله : (وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرَضًا) [١٨ / ١٠٠] أى أظهرناها حتى رأها الكفار ، يقال عَرَضْتُ الشىء فَأَعْرَضَ : أى أظهرته فظهر. قوله : (هَذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا) [٢٤ / ٤٦] أى سحب يمطرنا أو ممطر لنا ، ولا يجوز أن يكون صفة لِعَارِضِ النكره ، وسمى عَارِضًا لأنه يَعْْرِضُ فى الأفق. قوله : (يَاأَخِذُوا عَرَضَ هَذَا الْأَذْنَى) [٨ / ١٦٩] مر فى دنا. قوله : (يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا) [٤٠ / ٤٦] أى صباحا ومساء ، أى يعذبون فى هذين الوقتين وفيما بين ذلك الله أعلم بحالهم ، فإذا قامت القيامة قيل لهم (ادْخُلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ) قوله : (تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) [٤ / ٩٤] أى تطلبون عَرَضَ الحياه الدنيا ، أى طمع الدنيا وما يُعْرَضُ منها يعنى الغنيمه والمال ومتاع الحياه الدنيا الذى لا بقاء له.

وَفِي الْخَبْرِ « أَنَّ جِبْرَائِيلَ كَانَ يُعَارِضُهُ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً وَأَنَّهُ عَارَضَهُ الْعَامَ مَرَّتَيْنِ ».

أى كان يدارسه جميع ما نزل من القرآن ، من الْمُعَارَضَةِ : المقابله. ومنه « عَارَضْتُ الْكِتَابَ بِالْكِتَابِ » أى قابلته. ويقال عَارَضْتُهُ فى السير : أى مررت حياهه. وعَارَضْتُهُ بمثل ما صنع : أى أتيت إليه بمثل ما أتى.

وَفِي الْخَبْرِ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَارَضَ جِنَازَةَ أَبِي طَالِبٍ ».

أى أتاها مُعْتَرِضًا من بعض الطريق ولم يتبعه من منزله. والعَرَضُ : متاع الدنيا وحطامها. ومنه الْخَبْرُ « الدُّنْيَا عَرَضٌ حَاضِرٌ يَأْكُلُ مِنْهُ الْبُرُّ وَالْفَاجِرُ ».

وَفِي الْحَدِيثِ « فَإِنْ عَرَضَ فِي قَلْبِكَ مِنَ الْمَاءِ شَيْءٌ فَكَذَا ». أراد إن ظهر وخطر فى قلبك شىء من استعماله فأفرج الماء

بأصابعك واستعمله ليزول ذلك المنفر ، من عَرَضْتُ الشىء من باب ضرب : أظهرته له وأبرزته إليه. والِإِعْرَاضُ : الصد عنه. وأَعْرَضَ لَكَ الخير : إذا أمكنك. وَاِعْتَرَضَ الشىء : صار عَارِضاً كالخشب المَعْتَرِضِ فِي النهر. وَاِعْتَرَضَ الشىء دون الشىء : أى حال دونه. وَاِعْتَرَضَتِ الشهر : إذا ابتدأت من غير أوله ، ومنه « اِعْتَرَضَ القرآن ». وَاِعْتَرَضَ فلان فلانا : وقع فيه. و « اَلِإِعْرَاضُ » واحده اَلْعَوَارِضُ ، وهى الحاجات. وَاِعْرَاضُ الباب : الخشب الذى تمسك عضادته. وَاِعْرَضَ فى الطريق عَارِضٌ : أى معنى مانع صدنى عن المضى فيه. ومنه اعتراضات الفقهاء ، لأنها تمنع من التمسك بالدليل.

وَفِي الدُّعَاءِ « تَعَرَّضَ لَكَ فِي هَذَا اللَّيْلِ الْمُتَعَرِّضُونَ ».

أى تصدى لطلب فضلك وإحسانك الْمُتَعَرِّضُونَ.

وَفِي الْحَدِيثِ « صُونُوا أَعْرَاضَكُمْ ».

الأَعْرَاضُ جمع عَرِضٍ بالكسر ، قيل هو موضع المدح والذم من الإنسان سواء كان فى نفسه أو سلفه أو من يلزمه أمره ، وقيل هو جانبه الذى يصونه من نفسه وحسبه ويحامى عنه أن ينتقص ويعاب. وَعَنِ ابْنِ قُتَيْبَةَ عَرِضُ الرَّجُلِ : نَفْسُهُ وَبَدَنُهُ لَأَ غَيْرِهِ.

ومنه الْحَدِيثُ « مَنْ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعَرِضِهِ ».

أى احتاط لنفسه. ومنه الدُّعَاءُ « اَللَّهُمَّ اِنِّى تَصَدَّقْتُ بِعَرِضِى عَلَى مَنْ ذَكَرَنِى ».

ومنه حَدِيثُ أَبِي الدَّرْدَاءِ « أَفْرِضْ مِنْ عَرِضِكَ لِيَوْمِ فَرِكَكَ ».

أى من عابك وذمك فلا تجازه واجعله قرضاً فى ذمته لتستوفيه منه يوم حاجتك فى القيامه.

وَفِي حَدِيثِ أَهْلِ الْجَنَّةِ « اِنَّمَا هُوَ عَرَقٌ يَسِيلُ مِنْ أَعْرَاضِهِمْ ».

أى أجسادهم. وَاِعْرَضْتُ البعير على الحوض من المقلوب ومعناه عَرَضْتُ الحوض على البعير. وَاِعْرَضَهُ عَارِضٌ من الحمى ونحوها.

وَعَرَضَ الرَّجُلُ : إِذَا أَتَى الْعَرُوضَ ، وَهِيَ مَكَّةُ وَالْمَدِينَةُ وَمَا حَوْلَهُمَا ، وَيُقَالُ مَكَّةُ وَالْمَدِينَةُ (١). وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ (٢) :

فِيَا رَاكِبَا إِذَا عَرَضْتَ فَبَلِّغْ

نَدَامَايَ مِنْ نَجْرَانَ أَنْ لَا تَلْقِيَا

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ أَرَادَ فِيَا رَاكِبَاهُ لِلنَّدْبَةِ فَحَذَفَ الْهَاءَ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : (يَا أَسْفَى عَلَى يُوسُفَ) وَلَا يَجُوزُ يَا رَاكِبَا بِالتَّنْوِينِ لِأَنَّهُ قَصْدٌ بِالنَّدَاءِ رَاكِبَا بَعَيْنِهِ .

وَيُقَالُ الْعُرَيْضُ وَالنَّقْبُ مِنْ قَبْلِ مَكَّةَ لَا مِنْ حُدُودِ الْمَدِينَةِ (٣).

و « عُرَيْضٌ » كَزَبِيرٍ وَادٍ بِالْمَدِينَةِ فِيهِ أَمْوَالٌ لِأَهْلِهَا .

و « الْعَرَضُ » بِالْفَتْحِ فَالْسَكُونُ : الْمَتَاعُ ، وَكُلُّ شَيْءٍ فَهُوَ عَرَضٌ سِوَى الدَّرَاهِمِ وَالذَّنَانِيرِ فَإِنَّهُمَا عَيْنٌ ، وَالْجَمْعُ عُرُوضٌ كَفَلْسٍ وَفَلُوسٍ .

وَعَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْعُرُوضُ : الْأَمْتَعَةُ الَّتِي لَا يَدْخُلُهَا كَيْلٌ وَلَا وَزْنٌ وَلَا يَكُونُ حَيْوَانًا وَلَا عَقَارًا .

وَالْعَرَضُ بِالتَّحْرِيكِ : مَا يَحِلُّ فِي الْأَسْمِ وَلَا وَجُودَ لَهُ وَلَا شَخْصَ لَهُ فِي إِصْطِلَاحِ الْمُتَكَلِّمِينَ مَا لَا يَقُومُ بِنَفْسِهِ وَلَا يَوْجَدُ فِي مَحَلٍّ يَقُومُ بِهِ ، وَهُوَ خِلَافُ الْجَوْهَرِ وَذَلِكَ نَحْوَ حَمْرَةِ الْخَجَلِ وَصَفْرَةِ الْوَجَلِ .

وَرَجُلٌ عَرِيضٌ كَفَسِيْقٍ : أَيَّ يَتَعَرَّضُ لِلنَّاسِ بِالشَّرِّ .

وَتَعَرَّضَ بِمَعْنَى تَعَوَّجَ ، وَمِنْهُ « تَعَرَّضَ »

ص: ٢١٥

١- اختلفوا كثيرا في موقع العروض وما يسمى بهذا الاسم ، فقيل العروض المدينة ومكة واليمن ، وقيل مكة واليمن ، وقيل مكة والطائف وما حولهما ، وقيل العروض خلاف العراق ، وقيل العروض طريق في عرض الجبل ، وقيل بلاد اليمامة والبحرين وما الاهما العروض وفيها نجد وغور - انظر معجم البلدان ج ٤ ص ١١٢ .

٢- البيت (لعبد يغوث الحاربي) .

٣- في معجم البلدان ج ٤ ص ١١٤ : فالعريض جبل ، وقيل اسم واد ، وقيل موضع بنجد .

الْجَمَلُ فِي الْجَبَلِ « إذا أخذ في مسيره يمينا وشمالا لصعوبه الطريق.

وَالْعَرُوضُ كرسول ميزان الشعر لأنه يُعَارِضُ بها ، وهى مؤنثه ، ولا يجمع لأنها اسم جنس.

ويقال للرساتيق بأرض الحجاز « الْأَعْرَاضُ » واحدها عَرِضٌ بالكسر (١).

وَالْعَارِضُ من اللحيه : ما ينبت على عَرِضِ اللحي فوق الذقن.

وَفِي الْخَبْرِ « مِنْ سَعَادَةِ الْمَرْءِ خِفَّةُ عَارِضِيهِ » قيل أراد بخفه الْعَارِضِينَ خفه اللحيه.

قال النهايه وما أراه مناسبا ، وقيل عَارِضًا الإنسان صفحتا خديه ، وخفتها كناية عن كثره الذكر وحركتها به.

وعن ابن السكيت فلان خفيف الشفه : إذا كان قليل السؤال.

وفلان من عَرِضِ النَّاسِ : أى من العامه.

وفلان عَرِضٌ لِلنَّاسِ لا يزالون يقعون فيه.

وَقَوْلُهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ « فَاضْرِبْ بِهِ عَرِضَ الْحَائِطِ ».

أى جانباً منه أى جانب كان ، مثل قولهم « خرجوا يضربون الناس عن عَرِضٍ » أى شق وناحيه كيف ما اتفق لا يبالون من ضربوا.

وعَرِضُ الشَّيْءِ بالضم : اتسع عَرِضُهُ ، وهو تباعد حواشيه ، فهو عَرِضٌ.

واشْتَعَرِضْتَهُ : أى قلت له اعْرِضْ على ما عندك.

و « الْمِعْرَاضُ » كمفتاح وهو السهم الذى لا ريش له.

(عضض)

فِي حَدِيثِ الْإِسْتِشْقَاءِ « وَعَضَّتْنَا الصَّعْبَةُ عَلَاتِقَ الشَّيْنِ » كأنه من عَضَّ الرجلُ صاحِبَهُ يَعِضُّ عَضِيَهُ يَضاً : لزمه. والشين السبب خلاف الدين ، والعلائق جمع علاقته وهو ما يتعلق بشيء كعلاقته الحب ونحوه ،

ص: ٢١٦

١- الأعراض هى قرى بين الحجاز واليمن والسراه ، وقال الأصمعي أعراض المدينه قراها التى فى أوديتها ، وقال شمر أعراض المدينه هى بطون سواد حيث الزرع والنخل معجم البلدان ج ١ ص ٢٢٠.

والصعبه الشديده خلاف السهله ، والمعنى ألزمتنا السنه الصعبه علائق الذل والمعائب.

وَعَضَّضْتُ اللقمة وبها وعليها عَضًّا : أمسكتها بالأسنان. قال في المصباح : وهو من باب تعب في الأكثر لكن المصدر ساكن ، ومن باب نفع لغه قليله .»

وَعَضَّ عَلَيْهِ بالنواجذ « مثل في شدة الاستمساك به. والنواجذ هي أواخر الأسنان ، وقيل التي بعد الأنياب

(عوض)

الْعَوِضُ كعنب واحد الْأَعْوِضِ كأعنا ب وأعاضني وعَوَّضَني بالتشديد وعَاوَضَني : أعطاني الْعَوِضَ وهو البديل ، ومنه « يُعَوِّضُونَ بالدرهم ألف درهم .»

واعْتَاضَ : أخذ الْعَوِضَ ، وتَعَوَّضَ مثله ، واستَعَاضَ سأل الْعَوِضَ .

وقولهم « لا آتيك عِوَضَ الْعَائِضِينَ » كما يقال لا آتيك دهر الداهرين.

و « عِيَاضًا » على ما في النسخ عبد لعلى عليه السلام أعتقه على عماله.

وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ « عِيَاضُ بْنُ حَمَّازٍ أَوْ حَمَّادِ الْمُجَاشِعِيِّ » (١) كان قاضيا لأهل عكاظ في الجاهليه.

وفى كتب العامه عِيَاضُ بْنُ حَمَّارٍ بالراء المهمله صحابي (٢).

باب ما أوله الغين

(غرض)

فِي الدُّعَاءِ « لَا تَجْعَلْنِي لِلْبَلَاءِ غَرَضًا .»

الْغَرَضُ بالتحريك : الهدف الذى يرمى إليه ، والجمع أَعْرَاضُ كسبب وأسباب ، والمعنى لا تجعلنى هدف بلاء.

ص: ٢١٧

١- ذكر في السفينه ج ٢ ص ٣٠٢ روايه عن الصادق عليه السلام أن عياض هذا أتى النبي (ص) وأسلم ، ولا يبعد أنه يكون هو المذكور فيما بعد هذا الكلام.

٢- انظر ترجمته في الإصابه ج ٣ ص ١٢٣٢ ، إلا أنه لم يذكر أنه هو القاضى لأهل عكاظ.

ومنه الحديث « أَنْ اللَّهَ جَعَلَ وَلِيِّهُ غَرَضًا لِعَدُوِّهِ ».

و « لحم غريض » أى طرى.

ومنه الحديث « نَهَى أَنْ يُؤْكَلَ اللَّحْمُ غَرِيضًا » يعنى نَبِيًّا وَقَالَ : « إِنَّمَا تَأْكُلُهُ السَّبَاعُ وَلَكِنْ حَتَّى تُغَيِّرَهُ الشَّمْسُ أَوْ النَّارُ » (١).

(غَضُ)

قوله تعالى : (قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ) [٢٤ / ٣٠] أى ينقصوا من نظرهم عما حرم الله عليهم ، وقد أطلق لهم ما سوى ذلك ، يقال غض طرفه غَضًا ضًا بالكسر وَغَضًا ضَةً بفتحتين : خفضه وتحمل المكروه ، ومقول القول محذوف ، أى قل لهم غَضُوا يَغُضُّوا فيكون فى (يَغُضُّوا) الآيه جوابا لأمر محذوف ، وكذا (يَحْفَظُوا) ومن عند الأخفش زائده.

قوله : (وَأَغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ) [٣١ / ١٩] أى نقص منه ، يقال غَضَّ صَوْتَهُ أى خفضه ولم يرفعه بصيحه.

وَعَضَّ طَرَفَهُ : أى كسره.

ومنه الحديث « كَانَ إِذَا فَرِحَ غَضَّ طَرَفَهُ » (٢) يعنى كسره وأطرق ولم يفتح عينيه ، وإنما كان يفعل ذلك ليكون أبعد من الأشر والمرح.

ومنه حديثُ أُمِّ سَلَمَةَ مَعَ عَائِشَةَ « حُمَادِيَاتُ النَّسَاءِ غَضُّ الْأَطْرَافِ » يعنى كسرها ، والأمر منه فى لغه الحجاز اغضض ، ومنه الآيه ، وأهل نجد يقولون غَضَّ طَرَفِكَ بِالْإِدْغَامِ.

وَفِي الْحَدِيثِ « إِذَا انْكَشَفَ أَحَدُكُمْ لِبَوْلٍ أَوْ غَيْرِهِ فَلْيَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَغُضُّ بَصَرَهُ » (٣).

وَأَغَضَّ الرَّجُلَ الرَّجْلَ الْعَيْنَ بِالْأَلْفِ : قارب بين جفنيها ، ثم استعمل فى الحلم فقل « غَضَّ عَلَى الْقَذَى » إذا أمسك عفوا عنه.

وقولهم « ليس عليك فى هذا الأمر غَضًا ضَةً » أى ذله ومنقصه.

ومثله « عليه فى دينه غَضًا ضَةً » و « ما على من غَضًا ضَةً ».

وشىء غَضَّ : أى طرى ، والباب ضرب

ص: ٢١٨

١- الكافى ج ٦ ص ٣١٣.

٢- مكارم الأخلاق ص ١١.

٣- من لا يحضر ج ١ ص ١٨.

وقولهم غَضًّا جديداً : أى طرياً وجديداً كالمفسر له.

(غمض)

قوله تعالى (وَلَشِئْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ) [٢ / ٢٦٨] أى تُغْمِضُوا عن عيب فيه ، أى لستم بأخذى الخبيث من الأموال ممن لكم قبله حق إلا على إغْمَاضٍ ومسامحه ، فلا تؤدون من حق الله ما لا ترضون مثله من غرمائكم.

يقال غَمَضْتُ عن فلان : إذا تساهلت عليه.

ومنه الحديثُ « أَصَبْتُ مَالاً أَغْمَضْتُ فِي مَطَالِيهِ » أى تساهلت فى تحصيله ولم أجتنب فيه الحرام والشبهات ، ومحصله جمعته من حرام أو حلال وشبهه ، وأصله من إغْمَاضِ العين.

والغَامِضُ : خلاف الواضح.

وانغْمَاضُ الطرف : انغضاضه.

وما اكتحلت غَمَاضاً : أى ما نمت ولا اغْتَمَضْتُ عيناى.

ومثله « لا أكتحل بِغَمِضٍ حتى ترضى عنى ».

وما فى الأمر غَمِيزَةً : أى عيب.

وفى الحديثِ القُدْسِيِّ « أَنَّ مِنْ أَعْطَبِ أَوْلِيَائِي عِنْدِي مَنْ كَانَ غَامِضاً فِي النَّاسِ » أى من كان خفياً عنهم لا يعرف سوى الله تعالى.

و « نسب غَامِضٌ » أى لا يعرف.

وغَمَضَ الحقُّ - من باب قعد - خفى مأخذه ، وغَمَضَ بالضم لغه.

(غيض)

قوله تعالى : (وَغِيضَ الْمَاءِ) [١١ / ٤٤] إذا نقص ، يقال غَمَاضَ الْمَاءُ يَغِيضُ غَيْضاً من باب سار ، ومَغَاضاً أى قل ونُضِبَ فى الأرض ، وانغاض مثله.

وغِيضَ الْمَاءِ : فعل به ذلك.

قوله : (وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ) [١٣ / ٨] أى تنقص عن مقدار الحمل الذى يسلم معه الولد.

وَعَيَّضْتُ الدَّمْعَ بالتشديد : نقصته وحبسته.

وَعَاظَهُ اللَّهُ وَأَغَاظَهُ اللَّهُ يَتَعَدَى وَلَا يَتَعَدَى.

وَفِي حَدِيثٍ وَصَفَهُ تَعَالَى « لَا يُغِيْضُهُ

ص: ٢١٩

سُؤَالُ السَّائِلِينَ « أَى لَا يَنْقِصُهُ.

وَالْغَيْضَةُ: الْأَجْمَهُ، وَهِيَ مَغِيضُ مَاءٍ يَجْتَمِعُ فِيهِ الشَّجَرُ، وَالْجَمْعُ غِيَاضٌ وَأَغْيَاضٌ مِثْلُ كَلْبِهِ وَكَلَابٌ وَأَكْلَابٌ، وَغَيْضَاتٌ مِثْلُ بَيْضِهِ وَبَيْضَاتٍ.

بَاب مَا أَوْلَهُ الْفَاءُ

(فرض)

قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَيْهِ مَعَادٍ) [٢٨ / ٨٥] أَى أَوْجِبُ عَلَيْكَ تَلَاوَتَهُ بِتَبْلِيغِهِ وَالْعَمَلُ بِمَا فِيهِ.

وَالْفَرْضُ: التَّوْقِيتُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ: (فَمَنْ فَرَضَ فِيهِِنَّ الْحَجَّ) [٢ / ١٩٧] أَى وَقْتَهُ أَوْ أَوْجِبَهُ.

قوله: (فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ) [٤ / ١١] نَصَبُ نَصَبِ الْمَصَادِرِ، أَى فَرَضَ اللَّهُ فَرِيضَةً.

قوله: (وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ) [٤ / ٢٤] أَى مِنْ اسْتِيفَانِ عَقْدِ آخِرِ بَعْدِ انْقِضَاءِ مَدَّةِ الْأَجْلِ.

قوله: (أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا) [٢٤ / ١] أَى فَرَضْنَا مَا فِيهَا وَالزَّمَانُكَمُ الْعَمَلُ بِهَا، وَقُرِئَ فَرَضْنَاهَا بِالتَّشْدِيدِ أَى فَضَلْنَاهَا.

قوله: (لَا فَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ) [٢ / ٤٨] الْفَارِضُ الْمَسْنُونُ، يُقَالُ لِلشَّيْءِ الْقَدِيمِ فَارِضٌ، وَمِنْهُ فَرَضَتِ الشَّاهُ فَهِيَ فَارِضٌ.

وَفَرَضَ اللَّهُ عَلَيْنَا كَذَا وَافْتَرَضَ: أَى أَوْجِبَ، وَالاسْمُ الْفَرِيضَةُ، وَسُمِّيَ مَا أَوْجِبَهُ اللَّهُ الْفَرَضَ لِأَنَّ لَهُ مَعَالِمَ وَحُدُودًا.

وَمِنْهُ قَوْلُهُ: (لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا) [٤ / ١١٨] أَى مَقْتَطَعًا مَحْدُودًا.

وَفِي الْحَدِيثِ « طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ » (١).

قال بعض شراح الحديث: قد أكثر الناس الأقاويل فيه وضربوا

ص: ٢٢٠

يمينا وشمالا ، والمراد به العلم الذى فَرَضَ على العبد معرفته فى أبواب المعارف ، وتحقيقه هو : أن مراتب العلم الشرعى ثلاثة : فَرَضُ عين ، وفَرَضُ كفايه ، وسُنَّةٌ.

فالأول ما لا- يتأدى الواجب إلا- به ، وعليه حمل « طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ » ، وهو يرجع إلى اعتقاد وفعل وتركه ، فالأول اعتقاد كلمتى الشهاده ، وما يجب لله ويمتنع ، والإذعان بالإمامه للإمام ، والتصديق بما جاء به النبى صلى الله عليه وآله من أحوال الدنيا والآخرة مما ثبت عنه بالتواتر ، كل ذلك بدليل تسكن النفس إليه ويحصل به الجزم ، وما زاد على ذلك من أدله المتكلمين فهو فَرَضُ كفايه. وأما الفعل فتعلم واجب الصلاه وأمثالها. وأما الترك فيدخل فى بعض ما ذكر.

وَفِي حَدِيثِ الزَّكَاةِ « فَإِنَّهَا فَرِيضَةٌ وَاجِبَةٌ » قال بعض الأعلام : أراد بكون الزكاه فريضه واجبه كونها سهما مقتطعا من المال وجوبا ، وإلا لما كان لتخصيصها من بين سائر الفرائض معنى.

والفرق بين الفَرِيضَةِ والواجب هو أن الفَرِيضَةَ أخص من الواجب لأنها الواجب الشرعى ، والواجب إذا كان مطلقا يجوز حمله على العقلى والشرعى.

وَالْفَرِيضَةُ فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ ، والجمع فَرَائِضٌ قيل اشتقاقها من الفَرَضِ الذى هو التقدير ، لأن الفَرَائِضَ مقدرات ، وقيل هى من فَرَضِ القوس وهو الجزء الذى يقع فيه الوتر.

وَالْفَرَضُ : الْمَفْرُوضُ ، وجمعه فُرُوضٌ مثل فلس وفلوس.

وَفِي الْحَدِيثِ « السُّجُودُ عَلَى الْأَرْضِ فَرِيضَةٌ وَعَلَى غَيْرِ الْأَرْضِ سُنَّةٌ » (١) ولعل المراد كَالْفَرِيضَةِ لشده الاستحباب بخلاف السجود على غيرها.

وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « فَرَضَ اللَّهُ عَلَى النِّسَاءِ أَنْ يَبْدَأْنَ بِبَاطِنِ أَدْرُعِهِنَّ » (٢) أراد بِالْفَرَضِ هنا التقدير على الظاهر لا الوجوب

ص: ٢٢١

١- فى الكافى ج ٣ ص ٣٣١: السجود على الأرض فريضه وعلى الخمره سنه.

٢- من لا يحضره ج ١ ص ٣٠.

للاتفاق على عدمه.

ومثله « ما ذا أقول وأفوض على نفسي وفرض الله الأحكام فَرَضاً أوجبها ».

وكتاب الفرائض يعنى الموارث.

وفى حديث البيهقي عليه السلام « فرض الله الصلوة وسن رسول الله صلى الله عليه وآله عشره أوجه : صيام السفر ، وصيام الحضر » - إلخ. لعل المعنى أوجب الله تعالى فى الكتاب العزيز الصلوة على وجه الإجمال ، وسنها رسول الله صلى الله عليه وآله مفسره فى السنه. وأنت خير بأن العشره لا يتم عددها إلا بجعل الكسوف والخسوف صلاتين.

وفرضت الخشبه فَرَضاً من باب ضرب حزرتها.

وقد اشتهر عند الناس « تعلموا الفرائض وعلموها الناس فإنها نصف العلم » بتأنيث الضمير وإعادته إلى الفرائض ، ونقل وعلموه بالتذكير بإعادته إلى محذوف ، والتقدير تعلموا علم الفرائض ، قيل سماه نصف العلم باعتبار قسمه الأحكام إلى متعلق بالحي ومتعلق بالميت ، وقيل توسعا ، والمراد الحث عليه.

وفى الحديث « العلم ثلاثة فريضة عادلة » يريد العدل فى القسمة بحيث تكون على السهام والأنصباء المذكوره فى الكتاب والسنه ، وقيل أراد بها أن تكون مستنبطه منهما وإن لم يرد بها نص فيها فتكون معادله للنص ، وقيل الفريضة العادله ما اتفق عليها المسلمون.

وفى الخبر « طلب الحلال فريضة بعد الفريضة » أى بعد الفريضة المعلومه عند أهل الشرع ، وذلك لأن طلب الحلال أصل الورع وأساس التقوى.

(فضى)

قوله تعالى : (وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا أَنْفَضُوا إِلَيْهَا) [١١ / ٦٢] هو من فَضَضْتُ القوم فأنفَضُوا : أى فرقتهم ففرقوا ، والمعنى تفرقوا إليها.

وفى الحديث عن جابر « قال : أقبلت غيري ونحن نصلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله الجمعة ، فأنفض الناس إليها فما بقى غيري أثنى عشر رجلاً أنا منهم ».

وأصل الفضى الكسر ، يقال فضضت

الختم فُضًّا من باب قتل كسرتة.

وَفَضُّتُ البَكَارَةَ : أزلتها على التشبيه بالختم.

وَفَضَّ فَاهُ : أى نثر أسنانه فيه.

ولجام مُفَضَّضٌ : أى مرصع بِالْفِضَّةِ. و « الْفِضَّةُ » معروفه.

(فوض)

قوله تعالى : (وَأَفْوِضْ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ) [٤٠ / ٤٤] أى أرده إليه.

ومنه الدُّعَاءُ « فَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ » أى رددته إليك وجعلتك الحاكم فيه.

ومنه قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « قَدْ فَوَّضَ اللَّهُ إِلَيَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يُفَوِّضْ إِلَيْهِ تَعَدَّى حُدُودِهِ » (١).

وقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « إِنَّ اللَّهَ فَوَّضَ إِلَيَّ الْمُؤْمِنِ أُمُورَهُ كُلَّهَا » (٢) لعل المراد تَفْوِيضُهُ فِي الْمَبَاحَاتِ ، بمعنى أنه لم يحاسبه على تناولها ، وهو من قبيل إذن للمؤمن في كل شيء إلا في إهانه نفسه ، لكنه مما يفوت ثواب التواضع لله وإذلال النفس.

وَالْمُفَاوِضَةُ : المساواة والمشاركة في كل شيء ، وهى مفاعله من التَّفْوِيضِ كان كل واحد منهما رد ما عنده إلى صاحبه. ومنه « تَفَاوَضَ الشَّرِيكَانِ فِي الْمَالِ » إذا اشتركا فيه أجمع.

وَتَفَاوَضَ الْقَوْمُ فِي الْأَمْرِ : أى فَاوَضَ إِلَيْهِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا.

و « الْمَفْوُضَةُ » قوم قالوا إن الله خلق محمداً وفوّض إليه خلق الدنيا فهو الخلاق لما فيها ، وقيل فوض ذلك إلى على عليه السلام.

وَفِي الْحَدِيثِ « مَنْ قَالَ بِالتَّفْوِيضِ فَقَدْ أَخْرَجَ اللَّهُ عَنْ سُلْطَانِهِ ».

وَفِي حَبْرٍ « لَا جَبْرَ وَلَا تَفْوِيضَ وَلَكِنْ أَمْرٌ بَيْنَ أَمْرَيْنِ ».

وممن قال بِالتَّفْوِيضِ المعتزلة ، بمعنى أن الله تعالى فَوَّضَ أفعال العباد إليهم ، وقد مر تمام البحث في جبر. والتَّفْوِيضُ فِي النِّكَاحِ والتزويج بلا مهر

(فيض)

قوله تعالى : (ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ) [٢ / ١٩٩].

١- سفينه البحار ج ٢ ص ٣٨٦.

٢- سفينه البحار ج ٢ ص ٣٨٧.

أى ادفَعُوا من حيث دَفَعِ النَّاسِ. واختلف فيما المراد بِالْإِفَاضَةِ: فقيل المراد إِفَاضَهُ عِرْفَاتٍ وَإِنَّ الأَمْرَ لِقَرِيشٍ لَأَنَّهُمْ كَانُوا لَا يَقْفُونَ بعِرْفَاتٍ مع سائر العرب ويقولون نحن حرم الله فلا نخرج منه فأمرهم الله بموافقته سائر العرب ، وقيل الناس هو إبراهيم عليه السلام أى أَفِيضُوا من حيث أَفَاضَ وَسَمَاهُ بِالنَّاسِ كَمَا سَمَاهُ أُمَّهُ. قوله: (تَفِيضُونَ فِيهِ) [١٠ / ٦١] أى تدفعون فيه بكثره ، ومنه الْحَدِيثُ « فَأَفَاضَ مِنْ عَرَفَةَ ».

وأصل الْإِفَاضَةِ الصبر ، فاستعيرت للدفع فى السير. وَأَفَاضْتُ المَاءَ : إِذَا دَفَعْتَهُ بِكَثْرِهِ. وَقَاضَ السَّيْلُ يَفِيضُ فَيُضَا : كَثُرَ وَسَالَ مِنْ شِفَا الوادى ، و « أَفَاضَ » بِالْأَلْفِ لَعْنَهُ. وَأَفَاضَ الإِنَاءَ فَيُضَا : امْتَلَأَ. وَقَاضَ كُلُّ سَائِرٍ : جَرَى. وَقَاضَ الخَبْرُ : إِذَا شَاعَ وَكَثُرَ. وَقَاضَتْ نَفْسُهُ : خَرَجَتْ رُوحُهُ عَنِ أَبِي عبيده. وَقَاضَ صدره بالسر : أى باح به. وَيَفِيضُ مِنْ دَمُوعِهِ : يَسِيلُ. وَأَفِضَ عَلَى رَأْسِكَ المَاءَ : أى صبّه وشيعة عليه. وَاسْتَفَاضَ الْحَدِيثُ : شَاعَ فِي النَّاسِ وَانْتَشَرَ ، فَهُوَ مُسْتَفِيضٌ اسم فاعل. ومنه « أَثَرُ مُسْتَفِيضٌ » أى مشهور. و « فَيَضُ » رجل من رواه الحديث (١) وفى إِرْشَادِ الْمُفِيدِ « أَنَّ الْفَيْضَ بَنَ الْمُخْتَارِ مِنْ شَيْخِ أَصْحَابِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامِ وَخَاصَّتِهِ وَبِطَانَتِهِ وَثِقَاتِهِ الْفُقَهَاءِ الصَّالِحِينَ ».

ص: ٢٢٤

١- الفيض بن المختار الجعفى ، كوفى روى عن أبى جعفر وأبى عبد الله وأبى الحسن عليه السلام ، ثقة عين له كتاب يرويه ابنه جعفر رجال النجاشى ص ٢٣٩.

(قبض)

قوله تعالى: (فَقَبِضْتُ قَبْضَهُ مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ) [٢٠ / ٩٦] أى أخذت ملء كف من تراب موطىء فرس الرسول - يعنى جبرئيل.
 قوله: (يَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ) [٩ / ٦٧] أى يمسكونها عن الصدقه والخير. قوله: (يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ) [٢ / ٢٤٥] أى يضيق على قوم ويوسع على قوم. قوله: (ثُمَّ قَبْضَانَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا) [٢٥ / ٤٦] يريد به الظل المنبسط ، ومعنى قَبْضُهُ إليه أنه ينسخه بوجود الشمس (قَبْضًا يَسِيرًا) أى على مهل ، أى شيئاً بعد شىء ، وفى ذلك منافع غير محصوره ، ولو قَبْضُهُ دفعه واحده لتعطل أكثر منافع الناس بالظل والشمس جميعاً. قوله: (أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَفَائٍ وَيَقْبِضْنَ) [٦٧ / ١٩] أى باسطات أجنحتهن وقابضاتها. قوله: (وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) [٣٩ / ٦٧] أى فى ملكه ، مثل قولهم «قد صار الشىء فى قَبْضَتِكَ» أى فى ملكك. وَقَبِضْتُ الشىء قَبْضًا: أخذته. و«القَابِضُ» من أسمائه تعالى ، وهو الذى يمسك الرزق وغيره من الأشياء عن العباد بلطفه وحكمته ، ويقبض الأرواح عند الممات والباسط القابض والقَابِضُ هو من أسمائه تعالى ، وهو الذى يوسع الرزق على عباده ، ويحسن القران بين هذين الاسمين ، فيقال القَابِضُ الباسطُ ، وكذلك كل اسمين يردان موردهما مثل الخافض الرافع والمعز المذل والضرار النافع ، فإن ذلك أنبأ للقدره وأدل على الحكمه. وَقَبِضَ اللهُ الرزق قَبْضًا من باب ضرب : خلاف بسط. وَيَقْبِضُ اللهُ الأَرْضَ ، وَيَقْبِضُ السَّمَاءَ : أى يجمعهما.

وَقَبِضْتُ قَبْضَهُ مِنْ تَمْرٍ - بفتح القاف والضم لغه - : أى كفاً منه. وَقَبِضَ عَلَيْهِ بِيَدِهِ : ضم عليه أصابعه ومنه « مَقْبِضُ السيف » وزان مسجد ، وفتح الباء لغه.

وَفِي الْحَدِيثِ « فَتَقْبِضَ عَلَيْهِنَّ ».

أراد الكلمات الأخرى التي ذكرت في الحديث ولعل المراد بِالْقَبْضِ عدتهن بالأصابع وضما لهن. والقَبْضُ بالتحريك : ما قُبِضَ من أموال الناس. وأنقَبِضَ الشيءُ : صار مقبوضاً. والانتَقَبِضُ : خلاف الانبساط. ومنه الحديث « الْإِنْقِبَاضُ عَنِ النَّاسِ مَكْسَبَةٌ لِلْعَدَاوَةِ ».

يعنى من خالط ثم ينقبض عنهم وعن مخالطتهم لا لعله فقد كسب العداوة. وتَقَبَّضَتِ الْجِلْدَةُ فِي النَّارِ : أى انزوت. ومنه الحديث « كُلَّمَا انْقَبَضَ اللَّحْمُ عَلَى النَّارِ فَهُوَ ذِكِّيٌّ وَكُلَّمَا انْبَسَطَ فَهُوَ مَيْتَةٌ ».

وَفِي الْحَدِيثِ « مَا مِنْ قَبْضٍ وَلَا بَسِطٍ إِلَّا وَلِلَّهِ فِيهِ مَشِيئَةٌ وَإِتِلَاءٌ ».

قيل المراد من القَبْضِ والبسط الفرح والألم ، سواء كان بطريق ظلم أحد أم لا. وَقَبِضَ فُلَانٌ : أى مات ، فهو مَقْبُوضٌ ومنه « قُبِضَ موسى » و « قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ».

(قرض)

قوله تعالى : (إِنْ تَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يَضَاعِفْهُ لَكُمْ) [١٧ / ٦٤] القَرْضُ : ما تعطيه غيرك ليقضيه ، وأصله القطع ، فهو قطيعه من مالك بإذنه على ضمان رد مثله ، والمعنى (مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا) [٢ / ٢٤٥] أى طيبه نفسه (قَرْضًا حَسَنًا) فى الجزاء ما بين سبع أو سبعين إلى سبعمائه. وقد استدل بهذه الآية وبقوله (إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ) و (أَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا) على أرجحيه القَرْضِ للمؤمن ، وإن فيه أجرا عظيما ، وإن الله هو المكافئ عليه ، إذ الحقيقة ممنوعه لاستحاله الحاجة عليه ، فتحمل على إقراض عبده.

واعترض بأن إطلاق القرض الذى هو إعطاء شيء ليستعيد عوضه فى وقت آخر استعاره للأعمال الصالحة ، فإن الأعمال الصالحة يفعلها العبد ويحصل له العوض فى دار الآخرة ، وحينئذ لا دلالة فى هاتين الآيتين ونظيرهما على مشروعيه القرض. نعم يمكن الاستدلال بغير ذلك من العمومات ، مثل قوله تعالى (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى) و (أَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) ونحو ذلك ، وهو متجه. قوله : (وَإِذَا غَرَبَتْ تَقَرُّضُهُمْ ذَاتَ الشَّمَالِ) [١٨ / ١٧] أى تخلفهم شمالاً وتجاوزهم. و « المَقْرَضُ » واحد المَقْرِيضِ التى يُقْرَضُ بها. ومنه الحديثُ « كَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِذَا أَصَابَ أَحَدُهُمْ قَطْرَةٌ بَوْلٍ قَرَضُوا لِحَوْمَتِهِمْ بِالْمَقْرِيضِ ».

أى قطعوها ، ولعل ذلك كما قيل لشده نجاسة البول على الدم ، وكان ذلك من بول يصيب أبدانهم من خارج لا أن الاستنجاء من البول كان بذلك وإلا هلكوا فى مده يسيره. والقَرْضُ بالضم : ما سقط بالقرض ، ومنه « قَرْضُ الحلى ». والقَرْضُ والمضاربه بمعنى واحد ، وهو أن يدفع الإنسان إلى غيره مالا ليعمل به بحصه من ربحه. وقد قَارَضْتُ فلانا قِرَاضاً : إذا دفعت إليه مالا ليتجر فيه ويكون الربح بينكما على ما تشترطان والوظيفه على المال.

وَفِي الْخَبْرِ « إِنْ قَارَضْتَ النَّاسَ قَارِضُوكَ ».

أى إن سببتهم ونلت منهم سبوك. والقَرْضُ : ما أسلفت من إحسان ومن إساءه ، وهو على التشبيه.

وَفِي وَصْفِ الْمُتَنَافِقِينَ « يَتَقَارِضُونَ النَّيِّبَ » (١).

أى يمدح كل واحد منهم الآخر على سبيل القرض ليمدحه الآخر أيضاً. واستَقْرَضَ : طلب القرض. واقْتَرَضَ : أخذه.

ص: ٢٢٧

(قَض)

قوله تعالى: (فَوَجَدَا فِيهَا جِدَاراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ) [١٨ / ٧٧] أى يسقط وينهدم ، من قولهم انْقَضَ الحائطُ : إذا سقط ، وقيل إذا تصدع ولم يسقط ، فإذا سقط قيل انهيار وتهور. ويقال انْقَضَ الطائرُ : إذا هوى فى طيرانه ، ومنه انْقِضَاضُ الكوكبِ. ويقال جاءوا بِقَضِهِمْ وَقَضِيضِهِمْ : أى بأجمعهم. ومنه الخَبْرُ « يُؤْتَى بِاللُّدُنْيَا بِقَضِّهَا وَقَضِيضِهَا ».

أى بكل ما فيها. واقتَضَ الجارية : افترعها وأزال بكارتها ، والافتضاض بالفاء بمعناه. واقتَضَ الإداوة : فتح رأسها ، ويروى بالفاء أيضا.

(قَض)

فى دُعَاءِ اللّاسْتِخَارَةِ « وَتَقَعُضُ أَيَّامُهُ سُرُوراً ».

لعله من قَعَضْتُ العودَ : إذا عطفته كما تعطف عروش الكرم والهودج.

(قَوْض)

يقال قَوْضُ البناءِ : إذا نقضته من غير هدم.

(قَيْض)

قوله تعالى: (وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقِيضْ لَهُ شَيْطَاناً) [٤٣ / ٣٦] أى نسب له شيطانا ، أو نقدر له شيطانا من قَيْضَ له كذا : أى قدره ، فجعل الله ذلك جزاءه ، وقد تقدم الكلام فى عشا. قوله : (قَيْضُنَا لَهُمْ قُرْنَاءً) [٤١ / ٢٥].

وفى دُعَاءِ التَّرْوِيجِ « وَقَيْضُ لِي مِنْهَا وَلَدًا طَيِّبًا ».

أى قدرنا وسببنا له قرناء وقد رلى منها ولدا.

وفى الخَبْرِ « إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَدَّتِ الْأَرْضُ مَدَّ الْأَدِيمِ ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ قِيضَتْ هَذِهِ السَّمَاءُ الدُّنْيَا عَنْ أَهْلِهَا ».

أى شقت. وقَايِضْتُ فلانا مُقَايِضَةً : إذا عارضته بمتاع ، يعنى أعطيته متاعا وأخذت عوضه سلعه. وقَيْضُ البيضة : قشرها الأعلى.

(محض)

فِي الْحَدِيثِ « لَا يُسْأَلُ فِي الْقَبْرِ إِلَّا مَنْ مَحَضَ الْإِيمَانَ مَحْضًا أَوْ مَحَضَ الْكُفْرَ مَحْضًا » (١).

المَحْضُ: الخالص الذي لم يخالطه شيء ، ومنه اللبن المَحْضُ والحريير المَحْضُ. والعربي المَحْضُ: الخالص النسب. قال الجوهري: الذكر والأنثى والجمع فيه سواء. وَمَحَضْتُهُ المودة: أخلصتها له. ومثله أَمَحَضْتُهُ بالألف. ومنه الْحَدِيثُ « اَمَحَضَ أَخَاكَ الْمَوَدَّةَ ».

وكل شيء أخلصته فقد مَحَضْتُهُ. وقد مَحَضَ الشيءَ: صار محضاً.

(مخض)

قوله تعالى: (فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ) [١٩ / ٢٣] هو بالفتح والكسر لغه وجع الولادة ، يقال مَخَضَتِ الناقه بالكسر تَمَخَضُ مَخَاضًا من باب تعب: دنا ولادتها وأخذها الطلق ، فهي مَخِضٌ بغير هاء ، وشاه مَخِضٌ ونوق مُخَضٌ. والمَخَاضُ أيضا: الحوامل من النوق ، واحداً خلفه ولا- واحد لها من لفظها كما قيل لواحدة الإبل ناقه من غير لفظها. ومنه قيل للفصيل إذا استكمل الحول ودخل في الثانيه « ابن مَخَاضٍ » لأن أمه لحقت بالمَخَضِ أى الحوامل وإن لم تكن حاملاً. قال الجوهري: « وابن مَخَاضٍ » نكره ، فإذا أردت تعريفه أدخلت عليه الألف واللام ، إلا- أنه تعريف جنس. وَمَخَضْتُ اللبنَ من باب قتل ونفع: استخراج زبده بوضع الماء عليه وتحريكه فهو مَخِضٌ فعيل بمعنى مفعول. والمَخِضُ والمَمْخُوضُ: اللبن الذي قد

ص: ٢٢٩

مُخَضٌّ وأخذ زبده. والمَمَخَضَةُ بالكسر: الوعاء الذي يُمَخَضُ فيه.

(مرض)

قوله تعالى: (فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ) [٢ / ١٠] أى شك ونفاق، ويقال المَرَضُ فى القلب الفتور عن الحق، وفى الأبدان فتور فى الأعضاء، وفى العيون فتور فى النظر. والمَرَضُ: السِّقَم. وعن ابن فارس: المَرَضُ كل ما خرج به الإنسان عن الصحة من عله أو نفاق أو تقصير فى أمر. ومَرَضٌ كفرح فهو مَرِيضٌ، والجمع مَرَاضٌ ومَرَاضَى. ومَرَضَتُهُ تَمَرِيضًا: أقمت عليه فى مرضه وتكلفت بمداراته. ومنه الحديث «تَقَعُدُ الحَائِضُ عِنْدَ المَرِيضِ تَمَرُّضُهُ» (١).

أى تكون فى خدمته. ويقال شمس مَرِيضَةٌ: إذا لم تكن صافيه.

(مض)

فى الحديث «وَجَدُوا مَضًّا حَرًّا النَّارِ».

أى لدغ حرها وألمها. يقال مَضِبْتُ من الشىء مَضًّا من باب تعب تألمت، ويتعدى بالحركة والهمزة فيقال مَضِنَى الجرح مَضًّا وأمَضِنَى إِمَضًّا: إذا أوجعنى. والكحل يُمَضُّ العين بحدته إِمَضًّا: أى يلدغ.

وَمِنْهُ «حَتَّى يَجِدَ مَضًّا الجُوعِ».

أى ألمه ولدغه.

وفى الحديث «المَضْمَضَةُ لَيْسَتْ مِنَ الوُضُوءِ».

أى من واجبه وفرضه بل من كمالاته، وهى إداره الماء فى الفم وتحريكه بالأصابع أو بقوه الفم ثم يمجّه، وتَمَضُّمَتْ بالماء: فعلت مثل ذلك. ومَضُّهُ الشىء مَضًّا: بلغ من قلبه الحزن به والمَضُّضُ: وجع المصبيه.

(معض)

مِعْضٌ فى الأمر كفرح: غضب.

ص: ٢٣٠

وَفِي خَبَرِ نِكَاحِ الْيَتِيمَةِ « فَإِنْ مَعَصَتْ لَمْ تُنْكَحْ ».

أى شق عليها الأمر. وَمَعَصَ مِنْ شَيْءٍ سَمِعَهُ ، وَاِمْتَعَصَ : إِذَا غَضِبَ وَشَقَّ عَلَيْهِ الْأَمْرَ . وَمِنْهُ حَدِيثُ إِدْرِيسَ « فَأَمْتَعَصَ فَخَرَّ مِنْ جَنَاحِ الْمَلِكِ » .

وَفِي نَسْخِهِ « فَاِمْتَعَصَ » .

باب ما أوله النون

(نبض)

يَقَالُ نَبَضَ الْعِرْقُ بِالْكَسْرِ يَنْبِضُ نَبْضًا وَنَبْضَانًا : إِذَا تَحَرَّكَ .

(نض)

فِي الْحَدِيثِ « كَانَ يَأْخُذُ الزَّكَاةَ مِنْ نَاضِ الْمَالِ » .

هُوَ مَا كَانَ ذَهَابًا أَوْ فُضِهَ عَيْنًا أَوْ وَرَقًا ، مِنْ نَضَّ الْمَالُ : تَحَوَّلَ نَقْدًا بَعْدَ مَا كَانَ مَتَاعًا . وَنَضَّ الْمَاءُ يَنْضُ نَضًا يَضًا : سَالَ قَلِيلًا قَلِيلًا . وَالنَّضِيضُ : الْمَاءُ الْقَلِيلُ

(نغض)

قَوْلُهُ تَعَالَى : (فَسَيَنْغَضُونَ إِلَيْكَ رُؤْسَهُمْ) [١٧ / ٥١] أَيْ يَحْرُكُونَهَا اسْتِهْزَاءً مِنْهُمْ . يُقَالُ أَنْغَضَ رَأْسَهُ : حَرَكَهُ كَالْمَتَعَجِبِ مِنَ الشَّيْءِ . وَنَغَضَ رَأْسَهُ يَنْغِضُ بِالْكَسْرِ نَغَضًا : أَيْ تَحَرَّكَ .

وَفِي وَصْفِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « نَغَّاضَ الْبَطْنَ » .

وَفَسَّرَ بِمَعْنَى الْبَطْنِ ، وَكَانَ عَكْنَهُ أَحْسَنَ مِنْ سِبَائِكَ الذَّهَبِ .

(نفض)

فِي الْحَدِيثِ « ثُمَّ نَفَضَ يَدَهُ وَمَسَحَ بِهَا وَجْهَهُ » .

هُوَ مَنْ نَفَضَتِ الثُّوبَ وَالشَّجَرَ أَنْفَضَهُ نَفْضًا : إِذَا حَرَكْتَهُ لِيَنْتَفِضَ . وَالنَّفَاضَةُ بِالضَّمِّ : مَا سَقَطَ عَنِ النَّفْضِ . وَنَفَضَهُ نَفْضًا : مِنْ بَابِ قَتْلِ لِيُزِيلَ عَنْهُ الْغُبَارَ وَنَحْوَهُ .

وَفِي حَدِيثٍ « مَنْ طَافَ خَمْسَةَ أَشْوَاطٍ ثُمَّ غَمَزَهُ بَطْنُهُ فَخَرَجَ إِلَى مَنْزِلِهِ فَنَفَضَ » .

أى نفض عن نفسه الأذى ودفعه عنه. ونَفَضْتُ الورقَ من الشجر : أسقطته.

ص: ٢٣١

والتَّفْضَهُ محرکه : الجماعه يُنْفُضُونَ فى الأرض لينظروا هل فيها عدو أم لا - قاله فى القاموس.

(نقض)

قوله تعالى : (يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ) [٢ / ٢٧] قال الزمخشري التَّفْضُ الفسخُ وفك التركيب. فإن قلت : فمن أين ساغ استعمال التَّفْضِ فى العهد؟ قلت : من حيث تسميتهم العهد بالحبل على الاستعاره ، لما فيه من ثبات الوصله بين المتعاهدين ، ومنه قولُ ابنِ التَّيْهَانِ فى بَيْعِ الْعَقَبَةِ « يَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله إِنَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ حَبَالًا وَنَحْنُ قَاطِعُوهَا ».

قال : وهذا من أسرار البلاغه ولطائفها أن يسكتوا عن ذكر الشىء المستعار ثم يومئوا إليه بذكر شىء من روادفه ، فينبهوا بتلك الرمزه على مكانه. قوله : (وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَقَّضَتْ غَزَلَهَا) [١٦ / ٩٢] أى لا تكونوا فى نقض الإيمان كالمراه التى نقضت غزلها بعد إمراره وإحكامه ، فجعلته أنكاثا ، وهى ريطه بنت سعد بن تيم بن مره من قريش ، كانت تغزل مع جواريتها إلى انتصاف النهار ثم تأمرهن فينقضن ما غزلن. قوله : (أَنْقَضَ ظَهْرَكَ) [٣ / ٩٤] أى أثقله حتى جعله نقضا. والتَّقْضُ : البعير المهزول الذى أتعبه السير والسفر والعمل فنقض ظهره ، فيقال حينئذ نقض. والتَّقْضُ بالفتح فالسكون : نقض البناء والحبل والعهد من باب قتل. ونقضت الحبل نقضاً : حلت برمه ، وانتقض هو بنفسه. وانتقضت الطهاره : بطلت وفسدت. وانتقض الوضوء كذلك. وانتقض الأمر بعد الاستقامه : فسد. والإنقاض : صوت كالنقر. وإنقاض الأصابع : تصويتها وفرقتها. وأنقض أصابعه : ضرب بها لتصوت. ومنه الحديثُ « لَا يُنْقِضُ الرَّجُلُ أَصَابِعَهُ فى الصَّلَاةِ ».

والتَّقْضُ بالضم والكسر بمعنى المنقوض واقتصر الأزهرى على الضم وبعضهم على

الكسر ، والجمع نُقُوضُ.

ومنه حديثٌ ميراثِ الْمَرْأَةِ مِنْ زَوْجِهَا « وَيَقَوْمُ النَّقْضِ وَالْأَبْوَابُ ».

(نهض)

فِي الدُّعَاءِ « مِنْ نَهَضَاتِ النَّصَبِ » بالنون والمراد بها الترددات البدنيه الموجهه للنصب أعنى التعب ، وَيُزَوَى « بهضات » بالباء الموحده من بهضه الحمل أثقله.

وَفِي الْحَدِيثِ « أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اسْتَنْهَضَ النَّاسَ فِي حَرْبِ مُعَاوِيَةَ » أى طلب النهوض منهم.

وَنَهَضَ يَنْهَضُ نَهْضًا وَنُهُوضًا: أى قام. والنَّهِيضُ: فرخ الطائر الذى وفر جناحاه ونهض للطيران.

باب ما أوله الواو

(وفض)

قوله تعالى: (كَمَا أَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصْبٍ يُؤْفُضُونَ) [٧٠ / ٤٣] أى يسعون ويسرعون ، أى إلى الداعى ، يقال أُوْفِضَ واشْتِئُوْفِضَ : إذا أسرع.

وَالْأُوْفَاضُ : الفِرْق من الناس والأخلاق من قبائل شتى ، كأصحاب الصفة.

(ومض)

فِي الْحَبْرِ « هَلَا وَمَضَّتْ إِلَيَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ » أى هلا- أشرت إلى إشاره خفيه ، من قولهم أَوْمَضَ البرقُ وَوَمَضَ إِيْمَاضًا وَوَمَضًا وَوَمِيضًا : إذا لمع لمعا خفيا ولم يعترض.

باب ما أوله الهاء

(هيض)

هَاضَ الْعِظَمُ يَهِيضُ هَيْضًا : أى كسر بعد الجبور ، فهو مَهِيضٌ.

قال الجوهري : وكل وجع على وجع فهو مَهِيضٌ ، يقال هَاضِنَى الشىءُ : إذا ردك إلى مرضك.

ومنه يقال « رجل هَيْضَةٌ » بالكسر.

كتاب الطاء

اشاره

ص: ٢٣٥

(أبط)

فِي الْحَبْرِ « كَانَتْ رِدْيَتُهُ التَّابُّطُ » وَهُوَ أَنْ يَدْخُلَ الثَّوْبُ تَحْتَ يَدِهِ الْيَمْنَى فَيَلْقِيهِ عَلَى مَنْكَبِهِ الْأَيْسَرِ.

وَالْإِبْطُ كَحَمَلٍ : مَا تَحْتَ الْجَنَاحِ يَذْكَرُ وَيُؤْنَثُ ، وَالْجَمْعُ آبَاطٌ كَأَحْمَالٍ.

وَمِنْهُ « تَأَبَّطَ شَرًّا » وَزَعَمُوا كَانَ السَّيْفُ لَا يَفَارِقُهُ (١).

(أرط)

فِي الْحَدِيثِ ذَكَرَ الْأُرْطَى وَهُوَ شَجَرٌ مَعْرُوفٌ يَنْبَتُ بِالرَّمْلِ عَرِوْقُهُ حَمْرٌ ، وَهَمْزَتُهُ عَلَى مَا قِيلَ أَصْلِيهِ لِقَوْلِهِمْ « أَدِيمٌ مَأْرُوطٌ » إِذَا دَبِغَ بِذَلِكَ ، وَقِيلَ زَائِدُهُ لِلْإِلْحَاقِ وَليست للتأنيث لأن الواحده أرطاه.

(أقط)

الْأَقْطُ بَفَتْحِ الْهَمْزِهِ وَكَسْرِ الْقَافِ وَقَدْ تَسَكَّنَ لِلتَّخْفِيفِ مَعَ فَتْحِ الْهَمْزِهِ وَكَسْرِهَا : لَبَنٌ يَابَسٌ مَسْتَحْجَرٌ يَتَّخِذُ مِنْ مَخِيضِ الْغَنَمِ.

(بربط)

فِي الْحَدِيثِ « لَا يُقَدِّسُ اللَّهُ أُسْرَهُ فِيهَا بَرَبُطٌ يُفَعِّعُ وَفَإِيَهُ تُفَجِّعُ » الْبَرَبُطُ كَجَعْفَرٍ شَيْءٌ مِنْ مَلَاهِي الْعَجْمِ يَشْبَهُ صَدْرَ الْبَطِّ ،

ص: ٢٣٧

١- هو أبو زهير ثابت بن سفيان الفهمي ، كان من فتاك العرب في الجاهلية ، وهو من أهل تهامة ، وكان شاعرا فحلا مشهورا ، ويقال إنه كان ينظر إلى الظبي في الفلاة فيجري خلفه فلا يفوته ، قتل في بلاد هذيل سنة ٨٠ قبل الهجرة وألقى في غار يقال له رخمان ، فوجدت جثته بعد مقتله فيه الأعلام للزركلبي ج ٢ ص ٨٠.

معرب بربت أى صدر البط ، لأن الصدر يقال له بالفارسيه بر والضارب به يضعه على صدره. قال فى القاموس : ويقال له العود. و « الفايه » بالفاء أو غيرها على اختلاف النسخ شىء من ملاهى العجم.

(بسط)

قوله : (وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَضِيطَةً) [٦٩ / ٧] أى طولا وتماما ، يُقَالُ كَانَ أَطْوَلُهُمْ مِائَةَ ذِرَاعٍ وَأَقْصَرُهُمْ سَبْعِينَ ذِرَاعًا ، وَقِيلَ اثْنَى عَشَرَ ذِرَاعًا.

وَعَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « كَانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ يَنْحِتُ الْجَبَلَ بِيَدِهِ فَيَأْخُذُ مِنْهُ قِطْعَةً » (١).

قوله : (وَزَادَهُ بَسِيطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ) [٢٤٧ / ٢] أى زاده سعه وامتدادا فى العلم والجسم ، وكان أعلم بنى إسرائيل فى وقته وأتمهم جسما وأشجعهم. قوله : (اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ) [٢٦ / ١٣] أى يقدره ويوسعه دون غيره ، وقد مر الكلام فيه. قوله : (بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ) [٦٤ / ٥] كناية عن الجود ، وتشبيه اليد بمبالغه فى الرد ، ونفى البخل عنه وإثبات لغايه الجود ، فإن غايه ما يبلغه السخى من ماله أن يعطيه بيديه ولا يريد حقيقه اليد والجارحه ، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا. قوله : (وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسِيطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا) [٢٩ / ١٧]

قَالَ الشَّيْخُ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : كَانَ سَبَبُ نُزُولِهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ لَا يَرُدُّ أَحَدًا يَسْأَلُهُ شَيْئًا عِنْدَهُ ، فَجَاءَ رَجُلٌ يَسْأَلُهُ فَلَمْ يَحْضُرْهُ شَيْءٌ ، فَقَالَ : يَكُونُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أُعْطِنِي قَمِيصًا فَأَعْطَاهُ قَمِيصَهُ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى الْآيَةَ (٢).

وَالْمَحْسُورُ : الْعُرْيَانُ قَالَهُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٣).

. وَبَسُطَ الْيَدُ : مَدَّهَا إِلَى الْبَطْشِ ، قَالَ تَعَالَى (إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ) [٢ / ٦٠]

ص: ٢٣٨

١- مجمع البيان ج ٢ ص ٤٣٧.

٢- تفسير على بن إبراهيم ص ٣٨١.

٣- نفس المصدر والصفحه.

وقال : (لئن بسطت إلیّ یدک لتقتلنی ما أنا بباسط یدى إلیک لأقتلک) [٢٨ / ٥]

قيل كان هابيل أقوى منه ولكن تحرج عن قتله واستسلم خوفاً من الله تعالى ، لأنّ الدفّع لم يُبَحْ بعد أو تحرياً لما هو الأفضل .

قوله : (وَالْمَلَأْنِيَهُ بِاسِطُوا أَيْدِيَهُمْ) [٩٣ / ٦] أى لقبض أرواحهم كالمتمقاضى المسلط ، وهذا عبارته عن العنف بالسياق والتغليظ فى الإزهاق ، فعل الغريم الملح يبسط يده إلى من عليه الحق ، ويقال أخرج لى ما عليك أو بالعذاب (أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ) أى خلصوها من الدنيا وهم لا يقدرّون على الخلاص . قوله : (كَبَّاسِطٍ كَفَيْهِ إِلَى الْمَاءِ) [١٣ / ١٤] يومئذ إليه فلا يجيبه . و « الباسطُ » من أسمائه ، وهو الذى يبسط الرزق لعباده ويوسعه عليهم بجوده ورحمته ، ويبسط الأرواح فى الأجساد عند الحياه .

وفى حديث الصّلاه « لَا تَبْسُطُ ذِرَاعَيْكَ انْبِسَاطَ الْكَلْبِ » .

أى لا تفترشهما على الأرض فى الصلاه . والانْبِسَاطُ مصدر انْبَسَطَ لا بسط فحملة عليه . والانْبِسَاطُ : ترك الاحتشام . وبَسَطَ الشئ وبالصاد أيضا : نشره . والبَسَطَةُ : السعه . والبَسَاطُ بالكسر : ما يُبَسَطُ ، أى ينشر .

(بطط)

« البَطُّ » من طير الماء والبَطَّةُ واحده وليست الهاء للتأنيث وإنما هى للواحد من الجنس ، يقال هذه بَطَّةٌ للذكر والأنثى جميعا مثل حمامه ودجاجه . و « البَطُّ » عند العرب صغارُهُ وكباره الإوز . والبَطُّ أيضا : شق الدملى والجراح ونحوهما ، يقال بَطَّ الرجلُ الجرحُ بَطًّا من باب قتل : أى شقه .

(بقط)

« الباقطائى » بالباء الموحده والقاف والطاء المهملة والنون ثم الياء على ما فى نسخ متعدده أفيد أنه أحد وزراء بنى العباس

ص : ٢٣٩

(بَط)

البَطَّاءُ بالفتح : كل شيء فرشت به الدار من حجر وغيره ، ومنه « أرض مُبَطَّطَةٌ » أى مفروشه بالحصى . والبَطَّاءَةُ الحَمْرَاءُ : هِيَ حَجْرٌ تُسَمَّى حَجَرَ السَّمَاقِ ، وُلِدَ عَلَيْهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ ، وَقَدْ كَانَتْ فِي وَسْطِ الْبَيْتِ ثُمَّ غُيِّرَتْ وَجُعِلَتْ فِي ضِلْعِ الْبَيْتِ عِنْدَ الْبَابِ .

وَفِي الْخَبْرِ « كَانَ الْبَطَّاطُ حَيْثُ يُصَلَّى عَلَى الْجَنَائِزِ سُوقًا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُسَمَّى الْبَطْحَاءِ » .

قال فى النهايه البَطَّاطُ ضرب من الحجاره يفرش به الأرض ، ويسمى المكان بَطَّاطًا اتساعا . والمُبَطَّطَةُ : المضاربه بالسيوف . وتَبَالَطُوا : تجالدا . و « البَلُوطُ » كتنور شجر معروف له حمل يؤكل ويدبغ بقشره .

باب ما أوله التاء

(تَبَط)

قوله تعالى : فَتَبَطَّهْمُ [٩ / ٤٦] أى حبسهم بالجبن ، يقال تَبَطَّه عَنْ الْأَمْرِ أى أثقله وأقعده . وَتَبَطَّه عَنْ الْأُمُورِ : إذا حبسه وشغله عنها . ومنه الدُّعَاءُ « إِنَّ هَمَمْتُ بِصَالِحٍ تَبَطَّنِي » .

باب ما أوله الحاء

(حَبَط)

قوله تعالى : (حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ) [٢ / ٢١٧] أى بطلت . و (فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ) [٣٣ / ١٩]

أبطلها ولم يؤجر عليها. قال بعض المحققين : استحقاق الثواب مشروط بالموافاة لقوله تعالى : (لَيْسَ أَشْرَكَتَ لِيْحَبَطْنَ عَمَلِكَ) [٣٩ / ٦٥] ولقوله تعالى : (وَمَنْ يَزِدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ) الآية ، وقوله تعالى : (فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ) فمن كان من أهل الموافاة ولم يلبس إيمانه بظلم كان ممن يستحق الثواب الدائم مطلقا ، ومن كان من أهل الكفر ومات على ذلك استحق العقاب الدائم مطلقا ، ومن كان ممن خلط (عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا) فإن وافى بالتوبه استحق الثواب مطلقا ، وإن لم يوافق بها فيما أن يستحق ثواب إيمانه أو لا ، والثاني باطل لقوله تعالى (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ) فتعين الأول ، فيما أن يثاب ثم يعاقب وهو باطل بالإجماع ، لأن من يدخل الجنة لا يخرج منها ، فحينئذ يلزم بطلان العقاب أو يعاقب ثم يثاب وهو المطلوب ، وَلَقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَقِّ هَؤُلَاءِ « يَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ كَالْحُمَمِ أَوْ كَالْفَحْمِ فَيَرَاهُمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ يَقُولُونَ هَؤُلَاءِ الْجَهَنَّمِيُّونَ فَيُؤَمَّرُ بِهِمْ فَيَغْمَسُونَ فِي عَيْنِ الْحَيَوَانِ فَيَخْرُجُونَ وَاحِدُهُمْ كَالْبَدْرِ لَيْلَةً تَمَامِهِ » .

وبما قررناه يتبين أن الإحباط والموازنة باطلان ، وذلك أن الوعيدية - وهم الذين لا يجوزون العفو عن الكبيره - اختلفوا على قولين : « أحدهما » - قول أبي على ، وهو أن الاستحقاق الزائد يسقط الناقص ويبقى بكماله ، كما لو كان أحد الاستحقاقيين خمسسه والآخر عشره ، فإن الخمسه تسقط وتبقى العشره ، ويسمى الإحباط. و « ثانيهما » - قول أبي هاشم ابنه ، وهو أن يسقط من الزائد ما قابل الناقص ويبقى الباقي ، ففي المثال المذكور يسقط خمسسه ويبقى خمسسه ويسمى بالموازنة. وقد أبطلهما المحققون من المتكلمين بأن ذلك موقوف على بيان وجود الإضافات فى الخارج كالأخوه والبنوه وعدمها ، فقال المتكلمون بالعدم لأنها لو كانت موجوده فى الخارج - مع أنها عرض

مفتقر إلى محل - يكون لها إضافه إلى ذلك المحل ، فنقول فيها كما قلنا في الأول ويلزم التسلسل وهو باطل ، ويلزم منه بطلانها في الخارج ، لأن ما بنى على الباطل باطل ، وقول الحكماء بوجودها لا يلزم الوجود الخارجى بل الذهنى. وتحقيق البحث فى محله ، ولو قيل بطلان الإحباط والموازنه والقول بالتكفير من باب العفو والتفضل لم يكن بعيدا ، وظواهر الأدله تؤيده. وحبط العمل يحبط من باب تعب ومن باب ضرب لغه قرىء بهما فى الشواذ.

وفى الدعاء « وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الذَّنْبِ الْمُحْبِطِ لِلْأَعْمَالِ ».

وفسر بالعجب.

(حبطاً)

وفى الحديث « تَرَوُّجُوا فَبَانِي مُكَائِرٌ بِكُمْ الْمَأْمَمَ غَدَاً فِي الْقِيَامَةِ حَتَّىٰ إِنَّ السَّقَطَ لَيَجِيءُ مُحْبَطًا عَلَىٰ بَابِ الْجَنَّةِ فَيُقَالُ لَهُ : ادْخُلْ. فَيَقُولُ : لَا حَتَّىٰ يَدْخُلَ أَبَوَايَ ».

قال أبو عبيده : الْمُحْبَطُ بِالْهَمْزِ الْعَظِيمِ الْبَطْنُ الْمَتَفَخُ ، مِنْ قَوْلِهِمْ احْبَطُوا : انْتَفَخَ جَوْفُهُ إِذَا امْتَلَأَ غِيظًا. وَالْحَبْنَةُ : الْقَصِيرُ الْبَطْنُ ، يَعْنِي عَظِيمَ الْبَطْنِ يَهْمُزُ وَلَا يَهْمُزُ ، وَالْأَلْفُ وَالنُّونُ لِلْإِلْحَاقِ .

(حطط)

قوله : (وَقُولُوا حِطَّةً) [٥٨ / ٢] أى حُطَّ عَنَا أَوْزَارَنَا ، وَيُقَالُ هِيَ كَلِمَةٌ أَمْرٌ بِهَا بَنُو إِسْرَائِيلَ لَوْ قَالُوا لَحَطَّتْ أَوْزَارُهُمْ ، وَلَكِنْ هُمْ قَالُوا حِنْطُهُ فِي شَعِيرٍ ، أَيْ قِيلَ لَهُمْ قُولُوا حِطَّ عَنَا ذُنُوبَنَا فَبَدَّلُوهُ حِنْطُهُ فِي شَعِيرٍ .

وفى الحديث « مَنْ ابْتَلَاهُ اللَّهُ بِنَاءٍ فِي جَسَدِهِ فَهُوَ لَهُ حِطَّةٌ ».

أى يحط عنه خطاياها وذنوبه ، وهى فعله من حَطَّ الشئَ يَحِطُّهُ : إِذَا أَنْزَلَهُ وَأَلْقَاهُ. وَحَطَّطُ الرَّحْلَ وَغَيْرَهُ حَطًّا مِنْ بَابِ قَتْلٍ : أَنْزَلْتَهُ مِنْ عَلُوِّ إِلَى سَفْلٍ. وَمِنْ « فَانْحِطَّ الرَّجُلُ وَهُوَ قَائِمٌ فِي صَلَاتِهِ ». وَالْأَشْيَاءُ تَحِطُّ بِهَا بَعْدَ الصَّفْقِ : هُوَ أَنْ يَطْلُبَ الْمَشْتَرِي مِنَ الْبَائِعِ أَنْ يَحِطَّ عَنْهُ ثَمَنَ الْمَبِيعِ ، وَيَتِمَّ الْكَلَامُ فِي صَفْقِ. وَالْمُحَاطَّةُ فِي الرَّمَايَةِ يَجِيءُ ذِكْرُهَا.

(حنط)

فى الحديث « لَا تُسَلِّمُ وَلَدَكَ حَنَاطًا »

فَإِنَّهُ يَحْتَكِرُ الطَّعَامَ عَلَى أُمَّتِي».

الْحَنَاطُ بفتح الحاء والتشديد بياح الحِنْطَه بالكسر وهى القمح ، والبر بضم الباء والجمع حِنْطٌ

وَمِنْهُ « فَخَرَجَ مِنْ بَابِ الْحَنَاطِينَ ».

ليبيعهم الحنطه هناك ، وقيل لبيعهم الحنوط. والحنوط كرسول والحناط ككتاب : طيب يوضع للميت خاصة.

(حوط)

قوله تعالى : (إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ) [٢ / ٦٦] أى إلا أن تبلغوا فلا تطيقوا ذلك. قوله : (أَنْ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا) [٦٥ /

١٢] أى بلغ منتهى كل شىء وأحاط به علمه. قوله : (إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ) [٤١ / ٥٤] أى بالإشراق والإحاطه والقدرة.

وَفِي الْحَدِيثِ « خُذْ بِالْحَائِطِ لِدِينِكَ ».

أى بالاحتياط فى أمر الدين ، يقال احتياط بالأمر لنفسه : أى أخذ بما هو أحوط له ، أى أوقى مما يخاف. واحتاط بالشىء : أحدق به. واحتاط الرجل : أخذ بالثقه. وأنا أحوط حول ذلك الأمر : أى أدور. وحاطه يحوطه حوطاً وحياطه : إذا حفظه وصانه وذب عنه وتوفر على مصالحه. ومنه الدعاء « واجعلنى فى حياطتك ».

وحياطه الإسلام : حفظه وحمایته. ومنه حديث علي عليه السلام « أشهد أنك كنت أحوطهم على رسول الله صلى الله عليه وآله ».

أى أحفظهم وأحماهم له.

قوله « تُحِيطُ دَعْوَتُهُ مِنْ وَرَائِهِمْ ».

أى تحدق بهم من جميع جوانبهم. ومنه « أخطت به علما » أى أحدق علمى به من جميع جهاته.

وَفِي حَدِيثِ تَرْغِيبِ الْمَرْءِ وَكُونِهِ مَعَ عَشِيرَتِهِ « هُمْ أَشَدُّ النَّاسِ حِيَطَةً مِنْ وَرَائِهِ » (١).

أى حياطه وحفظا وفى الحديث « كُلُّ مُحِبٍّ لِشَيْءٍ يَحُوطُ حَوْلَ مَا أَحَبَّ ».

يقال حاطه حوطاً وحياطه : كالأه ورعاه. والحائط : الجدار والبستان أيضا من النخيل إذا كان عليه حائطا.

ص: ٢٤٣

وَمِنْهُ « دَخَلْنَا عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يَعْمَلُ فِي حَائِطٍ لَهُ » وَيَجْمَعُ عَلَى حَيْطَانٍ ، قَلْبَتِ الْوَاوِ يَاءً لَانْكَسَارِ مَا قَبْلَهَا.

وَفِي الْحَدِيثِ « الْإِخْتِبَاءُ حَيْطَانُ الْعَرَبِ » كَأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ الْحَيْطَانِ الَّتِي يَتَكَأُ عَلَيْهَا وَيَسْتَعَانُ بِهَا عَلَى الرَّاحَةِ وَالْجُلُوسِ.

وَكَانَ لِفَاطِمَةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَبْعَةُ حَوَائِطَ : مِنْهَا الْعَوَافُ بِالْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ وَالْفَاءِ وَالْمِثْبُوبِ بِالثَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ وَالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ بَعْدَ الْيَاءِ الْمُثَنَّى التَّحْتَانِيَةِ ، وَالْحُسْنَى ، وَمَالَ أُمَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

باب ما أوله الخاء

(خبط)

قوله تعالى : (لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ) [٢ / ٢٧٥] أى لا يقومون من قبورهم إلا قيام المصروع ، وزعمت العرب أن المصروع يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ فيصرعه.

وَالْخَبْطُ : حَرَكَةٌ عَلَى غَيْرِ النَّحْوِ الطَّبِيعِيِّ وَعَلَى غَيْرِ اتِّسَاقٍ ، كَخَبْطِ الشَّعْرَاءِ مِنَ الْمَسِّ : أَيْ مِنْ مَسِّ الشَّيْطَانِ.

وَفِي الدُّعَاءِ « وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ يَتَخَبَّطَنِي الشَّيْطَانُ عِنْدَ الْمَوْتِ » وَالْمَعْنَى أَعُوذُ بِكَ أَنْ يَمْسُنِيَ الشَّيْطَانُ بِنَزْعَاتِهِ الَّتِي تَزُولُ بِهَا الْأَقْدَامُ وَتَصَارِعُ الْعُقُولُ وَالْأَحْلَامُ.

وَالْخَبْطُ : الْمَشْيُ عَلَى غَيْرِ الطَّرِيقِ.

وَالْخَبْطُ بِالْيَدَيْنِ كَالرَّمْحِ بِالرِّجْلَيْنِ.

وَخَبَطَهُ خَبْطًا : ضَرَبَهُ ضَرْبًا شَدِيدًا.

وَخَبَطْتُ الْوَرَقَ خَبْطًا مِنْ بَابِ ضَرْبٍ : أَسْقَطْتَهُ.

وَأَسْمُ الْوَرَقِ السَّاقِطِ « خَبْطٌ » بِالْتَحْرِيكِ ، فَعْلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ ، وَهُوَ مِنْ عَلْفِ الدَّابَّةِ يَجْفَفُ وَيَطْحَنُ وَيَخْلَطُ بِالذَّقِيقِ وَيَدَافُ بِالْمَاءِ فَيُوجِرُ لِلْإِبْلِ.

وَفِي الْحَدِيثِ « كَانَ أَبِي يَنْزِلُ الْحَصْبَةَ قَلِيلًا وَهُوَ دُونَ خَبِطٍ وَحِزْمَانَ » وَهُمَا اسْمَا مَوْضِعَيْنِ.

وَالْمُخَبَّطُ : طَالِبُ الرَّفْدِ مِنْ غَيْرِ سَابِقٍ

معرفة ولا وسيله ، شبه بِخَابِطِ الورق أو خَابِطِ الليل.

(خرط)

فِي حَدِيثِ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « فَمَا لَبِثَ إِلَّا أَيَّامًا يَسِيرَةً حَتَّى جَاءَتِ الْخَرِيطَةُ بِنَعْيِهِ ».

الْخَرِيطَةُ وعاء من آدم وغيره يشد على ما فيه ، والجمع خَرَائِطُ ككريمه وكرائم. وَأَخْرَطْتُ الخريطة : أشرجتها ، وَخَرَطْتُ الورق من بابي ضرب و قتل : حتته من الأغصان ، وهو أن تقبض على أعلاه ثم تمر يدك عليه إلى أسفله. ومنه المثل « دونه خَرَطُ القتاد » وقد مر.

وَمِنْهُ « فَخَرَطَ مَا بَيْنَ الْأَنْثَيْنِ وَالْمَقْعَدِ ».

وَأَخْرَطَ عَلَيْنَا فَلَانٌ : أَى ابْتَدَرَ بِالْقَوْلِ السَّيِّئِ. وَأَخْرَطَ سَيْفُهُ : سله.

(خطط)

فِي الْحَدِيثِ « لَا صُورَةَ وَلَا تَخْطِيطَ وَلَا تَحْدِيدَ ».

وَفِيهِ « أَنَّ قَوْمًا يَصْنُفُونَ اللَّهَ بِالصُّورَةِ وَالتَّخْطِيطِ ».

أَى إِنَّهُ ذُو أَضْلَاعٍ وَالْخِطَّةُ بِالْكَسْرِ : الْأَرْضُ يَخْتَطُّهَا الرَّجُلُ لِنَفْسِهِ ، وَهُوَ أَنْ يَعْلَمَ عَلَيْهَا عِلَامَةً بِالْخَطِّ لِيَعْلَمَ أَنَّهُ قَدْ اخْتَارَهَا لِيَسِينِهَا دَارًا - قَالَهُ الْجَوْهَرِيُّ ، وَمِنْهُ خُطَّطُ الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ.

وَفِي الْحَدِيثِ « مَسْجِدُ الْكُوفَةِ آخِرُ السَّرَاجِينِ خِطَّةُ آدَمَ ».

وَيَحْتَمِلُ خِطَّةُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى صِيغَةِ الْفِعْلِ. وَخَطَّ الرَّجُلُ الْكِتَابَ مِنْ بَابِ قَتْلِ : كَتَبَ. وَالْخُطَّةُ بِالضَّمِّ مِنَ الْخَطِّ كَالنَّقْطَةِ مِنَ النَّقْطِ. وَكَسَاءٌ مُخَطَّطٌ : أَى فِيهِ خُطَطٌ. وَ « الْخَطُّ » مَوْضِعٌ بِالْيِمَامَةِ ، وَهُوَ خَطٌّ هَجَرَ تَنْسَبُ إِلَيْهِ الرِّمَاحُ الْخَطِّيَّةُ لِأَنَّهَا تَحْمَلُ مِنْ بِلَادِ الْهِنْدِ فَتَقُومُ بِهِ فَتَنْسَبُ إِلَيْهِ عَلَى لَفْظِهِ ، فَيُقَالُ رِمَاحٌ خَطِّيَّةٌ. وَعَنْ الْخَلِيلِ : إِذَا جَعَلْتَ النِّسْبَةَ اسْمًا لِأَزْمَا قَلْتَ « خِطِّيَّةٌ » بِكَسْرِ الْخَاءِ وَلَمْ تَذَكَرِ الرِّمَاحَ ، وَهَذَا كَمَا قَالُوا ثِيَابٌ قِبْطِيَّةٌ بِالْكَسْرِ ، فَإِذَا جَعَلُوهُ اسْمًا حَذَفُوا الثِّيَابَ وَقَالُوا « قِبْطِيَّةٌ » فَرَقَا بَيْنَ الْأَسْمَاءِ

(خلط)

قوله تعالى : (خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا) [١٠٢ / ٩].

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ : هُمْ ثَلَاثَةٌ نَفَرٍ مِنَ الْأَنْصَارِ أَبُو لِيَابَةَ مَرْوَانَ بْنِ عَزِيدِ الْمُنْذِرِ وَأَوْسُ بْنُ حِرَامٍ وَثَعْلَبَةُ بْنُ وَدِيعَةَ (خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا).

وفيه دلالة على بطلان القول بالإحباط ، لأنه لو كان أحد العاملين محبطا لم يكن لقوله (خَلَطُوا) معنى ، لأن الخَلَطَ يستعمل في المجمع مع امتزاج كخلط الماء واللبن وبغير امتزاج كخلط الدنانير والدرهم. قوله : (أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ) [١٤٢ / ٦] الاختِلَاطُ بالشيء : الامتزاج به ، سواء كان مع التمييز وعدمه. قيل : والمراد به شحم الألية لاتصالها بالعصعص. قوله : الخُلُطَاءُ [٢٤ / ٣٨] يعنى شركاء ، وهو جمع خَلِيطٍ بمعنى الشريك. والخَلِيطُ : المخالط كالنديم والجلس والمُخْلَطُ : هو الذى يحب عليا عليه السلام ولا يبرأ من عدوه ، ومن هذا الباب قول بعضهم « إن صاحبي كان مُخْلَطًا كان يقول طورا بالجبر وطورا بالقدر وما أعلمه اعتقد مذهبا دام عليه ». والخِلُطُ بالكسر : طيب معروف ، والجمع أَخْلَاطٌ كحمل وأحمال. وَخَوْلِطَ فِي عَقْلِهِ خِلَاطًا : إذا اختل عقله. واخْتَلَطَ فَلَانٌ : فسد عقله.

وَفِي حَدِيثٍ وَصَفِ الْأَبْرَارِ « يَنْظُرُ إِلَيْهِمُ النَّاطِرُ فَيَقُولُ قَدْ خَوْلَطُوا وَمَا خَوْلَطُوا وَلَكِنْ خَالَطَ قَلْبُهُمْ هَمٌّ عَظِيمٌ ».

هو من خَوْلَطَ فِي عَقْلِهِ : إذا اختلط عقله. وَخَلَطَ الشَّيْءَ بغيره : إذا ضمه إليه وبابه ضرب. وقد يكنى بِالْمُخَالَطَةِ عن الجماع ، ومنه قولهم « وَخَالَطَهَا مُخَالَطَةَ الْأَزْوَاجِ » يريدون الجماع.

(خبط)

قوله تعالى : (ذَوَاتِنِ أَكُلِ خَمْطٍ) [١٦ / ٣٤] الخَمْطُ على ما نقل عن أبي عبيده كل شجر ذى شوكة.

وقال غيره الخَمَطُ ضرب من الأراك له حمل يؤكل. قال الجوهري : ذواتي أَكَلِ خَمَطٍ!!

(خبط)

قوله تعالى : (حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ) [٢ / ١٨٧] الخَيْطُ الْأَبْيَضُ بياض النهار والخَيْطُ الْأَسْوَدُ سواد الليل ، وقيل الخَيْطُ الْأَسْوَدُ الفَجْرُ الْمُسْتَطِيلُ وَالْأَبْيَضُ الفَجْرُ الْمُعْتَرِضُ. قوله : (حَتَّى يَلَّجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ) [٧ / ٤٠] الخِيَاطُ ككتاب الإبره ، والمَخِيْطُ بكسر الميم مثله. والخَيْطُ : السلك ، وجمعه خَيْوُطٌ وخَيْوُطَةٌ مثل فحول وفحولته. ومنه قوله :

خَيْوُطُهُ مَارَى تَغَارُ وَتَفْتَلُ

ومنه الحديثُ « وَسَأَلَهُ عَنِ الصَّلَاةِ عَلَى الْخُمْرَةِ الْمَدْيَنِيَّةِ » فَكَتَبَ : صَلَّى عَلَى مَا كَانَ فِيهَا مَعْمُولًا بِخَيْوُطِهِ لَا بِسُيُورِهِ .»

وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي وَصْفِ الْإِمَامَةِ « لِأَنَّ خَيْطَ فَرْصِي لَا يَنْقَطِعُ وَحُجَّتِي لَا تَخْفَى .»

هو على الاستعاره. ومثله « أَخَافُ عَلَى خَيْطِ عُنُقِي .»

أى على رقبتى ، ويعنى به القتل. وَخَاطَ الرَّجُلُ الثَّوْبَ خِيَاطَةً مِنْ بَابِ بَاعَ فَهُوَ مَخِيْطٌ ، وَالْيَاءُ فِي مَخِيْطٍ يَاءٌ مَفْعُولٌ وَقِيلَ إِنَّ الْيَاءَ فِي مَخِيْطٍ أَصْلِيهِ وَالْمَحذُوفُ وَآو مَفْعُولٌ. قال الجوهري : والقول هو الأول ، لأن الواو مزيده للبناء فلا ينبغي لها أن تحذف ، وكذلك القول فى كل مفعول من ذوات الثلاثه إذا كان من بنات الياء ، فإنه يجىء بالنقصان والتمام ، وأما من بنات الواو فلم يجىء على التمام إلا حرفان مسك مدووف وثوب مصووت فإن هذين جاءا نادرين.

(ربط)

قوله تعالى : (وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ) [١٨ / ١٤] أى ثبتنا قلوبهم وألهمناهم الصبر ومثله قوله (لِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ) [٨ / ١١] و (رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا) [٢٨ / ١٠] . وَالرَّبُّطُ عَلَى الْقَلْبِ : تَسْدِيدُهُ وَتَقْوِيَتُهُ وَرِبَاطُ الْخَيْلِ : مِرَابِطَتُهَا . قوله : (صَابِرُوا وَرَابِطُوا) [٣ / ٢٠٠] أى رابطوا من ارتباط الخيل فى سبيل الله وقيل وكل العبادات رِبَاطٌ فى سبيل الله ، وأصل الرِّبَاطِ الملازمة والمواظبه على الأمر وملازمه ثغر العدو كالمرابطة . وَالْمُرَابِطَةُ : أن يربط كل من الفريقين خيلا لهم فى ثغره وكل معد لصاحبه ، فسمى المقام فى ثغر رِبَاطًا ، وهى مستحبه ولو مع فقد الإمام .

وَمِنْهُ « مَنْ رَبَطَ فَرَسًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَهُ كَذَا » (١).

أى أعدها للجهاد . وَالْمُرَابِطَةُ أيضا : حبس الرجل نفسه على تحصيل معالم الدين ، بل هو أبلغ فى اسم المرابطة ، فإن مهام الدين أولى بالاهتمام من مهام الأبدان . وَالْمُرَابِطَةُ أيضا : انتظار الصلاة بعد الصلاة ، لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « فَذَلِكُمْ الْمُرَابِطَةُ » .

يعنى أن هذه الأعمال هى المرابطة ، لأنها تسد طريق الشيطان عن النفس وتمنعها عن الشهوات ، وهو الجهاد الأكبر لما فيه من قهر أعدى عدو الله تعالى . وَرَبَطْتُ الشَّيْءَ أَرَبَطْتُهُ وَأَرَبَطُهُ بضم الباء وكسرهما رَبَطًا من باب ضرب ومن باب قتل لغه أى شددته ، والموضع مَرَبُطٌ بكسر الباء وفتحها ، والجمع مَرَابِطٌ . وَمَرَابِطُ الْخَيْلِ : موضعها التى تربط فيها . وَالرِّبَاطُ : ما تشد به القربه ، والجمع رِبُطٌ ككتاب وكتب .

ص : ٢٤٨

والرِّبَاطُ أيضا : واحد الرِّبَاطَاتِ المبنية للفقراء ، مولد ، والجمع رُبُطٌ بضمّين ورباطاتٌ. وفلانٌ رَابِطُ الجَاشِ ورَبِيطُ الجَاشِ : أى شديد القلب ، كأنه يربط نفسه عن الفرار. ويقال للمصاب : رَبَطَ على قلبه بالصبر أى ألهمه.

(رقت)

فى الحديثِ « إِذَا انْتَهَيْتَ إِلَى الرَّقْطَاءِ دُونَ الرَّذْمِ فَلَبَّ ».

الرَّقْطَاءُ موضع دون الرِّذْمِ ، ويسمى مدعا (1) ، وميدعى الأقسام مجتمع قبائلهم ، والجمع المداعى ، يقال تداعت القوم عليهم من كل جانب : أى اجتمعت عليهم. وفى حواشى بعض الفضلاء « فإذا انتهيت إلى الرمضاء » بالميم بدل القاف. و « الرَّقْطَةُ » سواد يشوبه نقط بياض ومنه « دجاجة رَقْطَاءُ » و « حيه رَقْطَاءُ ».

(رھط)

قوله تعالى (وَلَوْ لَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ) [٩١ / ١١] أى قومك وعزتهم عندنا لكونهم على ملتنا. والرَّهْطُ - ويحرك - ما دون العشره من الرجال ، ولا واحد له من لفظه ، والجمع أَرْهَطُ وَأَرْهَاطُ ، وقيل من الثلاثه إلى العشره ، وقيل إلى التسعه وعن ابن السكيت الرَّهْطُ والعتره بمعنى ، وقيل الرَّهْطُ ما فوق العشره إلى الأربعين ، وعن تغلب الرَّهْطُ والنفر والقوم والمعشر والعشيره معناهم الجمع لا- واحد لهم من لفظهم ، وهو للرجال دون النساء. وعن ابن فارس رَهْطُ الرجلِ قومه وقبيلته الأقربون ، وسكون الهاء أفصح من فتحها ، وهو جمع لا واحد له من لفظه ، قال تعالى : (وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ) [٢٧ / ٤٨].

(ربط)

فى حديثِ وَصَفِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْجَنَّةِ « وَعَلَيْهِ رَيْطَانٍ : رَيْطَةٌ مِنْ أَرْجُوَانِ النَّوْرِ ، وَرَيْطَةٌ مِنْ كَافُورٍ ».

ومثله فى وَصَفِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

ص: ٢٤٩

١- أنظر ج ١ ص ١٤٣ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ حَوْلَ « مدعا ».

عليه وآله « مُرْتَدٍ بَرِيْطَيْنِ ».

الرَّيْطَةُ بِالْفَتْحِ : كل ملاءه إذا كانت قطعه واحده وليست لفقين أى قطعتين ، والجمع رِيَاطٌ مثل كلبه و كلاب ، ورِيْطٌ مثل تمره وتمر.

باب ما أوله الزاى

(زطط)

فى الحديثِ « فَخَرَجَ عَلَيْنَا قَوْمٌ أَشْبَاهُ الزُّطِّ ».

وفى حديثِ عُلِيِّ عليه السلام لَمَّا فَرَّغَ مِنْ قِتَالِ البَصِيرَةِ « أَتَاهُ سَبْعُونَ رَجُلًا مِنَ الزُّطِّ فَكَلَّمُوهُ بِلِسَانِهِمْ فَكَلَّمَهُمْ وَقَالُوا لَعَنَهُمُ اللهُ بَلْ أَنْتَ أَنْتَ » (١).

الزُّطُّ بضم الزاى وتشديد المهملة جنس من السودان أو الهنود ، الواحد زُطِّيٌّ مثل زنج وزنجى. ومنه « ميسر يباع الزُّطِّيُّ » رجل من رواه الحديث (٢). وفى القاموس « الزُّطُّ » بالضم جيل من الهند معرب جَتَّ بالفتح ، الواحد زُطِّيٌّ (٣).

ص: ٢٥٠

١- رجال الكشى ص ١٠١.

٢- ذكر فى منتهى المقال ص ٣١٥ و ٣١٦ رجلين باسم ميسره ولم يصفهما بما هو موجود هنا.

٣- وزاد فى القاموس بعد قوله « بالفتح » : والقياس يقتضى فتح معربه أيضا.

قوله تعالى: (وَقَطَّعْنَاهُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا) [٧ / ١٦٠] قال الجوهري وإنما أنث لأنه أراد اثنتي عشرة فرقه ، ثم أخبر أن الفرق أَسْبَاطٌ وليس الأَسْبَاطُ بتفسير ولكنه بدل من (اثْنَتَيْ عَشْرَةَ) ، لأن التفسير لا يكون إلا واحدا منكورا ، كقولك « اثني عشر درهما » ولا- يجوز دراهم. والأَسْبَاطُ : أولاد الولد جمع سَبَطٍ مثل حمل وأحمال. والأَسْبَاطُ في بني يعقوب كالقبائل في ولد إسماعيل ، وهم اثنا عشر ولدا ليعقوب ، وإنما سموها هؤلاء بالأَسْبَاطِ وهؤلاء بالقبائل ليفصل بين ولد إسماعيل وولد إسحاق ، وقد بعث منهم عدة رسل كيوسف وداود وسليمان وموسى وعيسى. وعن ابن الأعرابي الأَسْبَاطُ خاصه الأولاد.

وَفِي الْحَدِيثِ « الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَبَطَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ » (١).

أى طائفتان وقطعتان.

وَفِي الْخَبَرِ « الْحُسَيْنُ سَبَطٌ مِنَ الْأَسْبَاطِ ».

أى أمه من الأعم فى الخير. ويحتمل أن يراد بالسَّبَطِ القبيلة ، أى يتشعب منهما نسله. والسَّبَطُ : شجره لها أغصان كثيرة وأصلها واحد. وشعر سَبَطٌ : أى مسترسل غير جعد ، وقد سَبَطَ شعْرُهُ بالكسر فهو سَبِطٌ بالكسر أيضا ، وربما قيل سَبِطٌ بالفتح.

وَفِي حَدِيثٍ وَصَفِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « شَعْرُهُ لَيْسَ بِالسَّبِطِ وَلَا بِالْجَعْدِ الْقَطَطِ ».

الْقَطَطُ الشديد الجعوده ، أى كان شعره بينهما. والسَّابَاتُ : سقيفه بين حائطين تحتها طريق ، والجمع سَوَابِيطُ وسَابَاطَاتُ.

ص: ٢٥١

و « سَابَاط » قرية من قرى المدائن (١) و « يوم سَابَاط » من أيام الحسن بن علي عليه السلام مشهور. و « عمار بن موسى السَابَاطِي » من رواه الحديث (٢).

(سخط)

« السَّخَطُ » بالتحريك وبضم أوله وسكون ثانيه : الغضب ، وهو خلاف الرضا ، يقال سَخَطَ سَخَطًا من باب تعب : أى غضب ، فهو سَاخِطٌ. وَأَسَخَطَهُ : أى أغضبه ، وإذا أسند إلى الله تعالى يراد منه ما يوجب السخط من العقوبة كما مر فى نظائره.

(سرط)

قوله تعالى : (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ) [١ / ٦] أى الطريق المستوى عن الاعوجاج و « السَّرَاطُ » لغه فى الصراط بالصاد ، ويتم الكلام فى صرط. وفى الحديث ذكر السَّرَطَانُ بالتحريك وهو خلق من خلق الماء ، وقيل هو أبو جنيب (٣). وفى حياه الحيوان السَّرَطَانُ ويسمى عقرب الماء ، وهو جيد المشى كثير العدو كثير الأسنان صلب الظهر ، من رآه رأى حيوانا بلا رأس ولا ذنب ، عيناه فى كتفيه وفمه فى صدره ، له ثمانية أرجل ، وهو يمشى على جانب واحد ويستنشق الماء والهواء معا (٤).

وَعَنْ كَعْبِ الْأَخْبَارِ السَّرَطَانُ يَقُولُ « اسْتَغْفِرُوا اللَّهَ يَا مُذْتَبُونَ ».

ص: ٢٥٢

١- فى معجم البلدان ج ٣ ص ١٦٦ : سابات كسرى بالمدائن موضع معروف ، وبالعجميه بلاس آباذ ، وبلاس اسم رجل ... وسابات بليده معروفه بما وراء النهر قرب أشروسنه على عشرين فرسخا من سمرقند.

٢- عمار بن موسى الساباطى روى عن أبى عبد الله الصادق وأبى الحسن موسى عليه السلام ، وكان ثقة فى الروايه رجال النجاشى ص ٢٢٣.

٣- وفى حياه الحيوان : وكنيته أبو بحر.

٤- حياه الحيوان ج ٢ ص ١٩.

و « السَّرَطَانُ » برج في السماء ، وداء يخرج في رسغ الدابة ويبيسه حتى يقلب حافره - قاله الجوهري. وسَرِطْتُ الشَّيْءَ سَرَطًا من باب تعب ونصر: بلعته. ومن أمثالهم « لا تكن حلوا فُتْسَرَطَ ولا مُرًّا فُتْعَقَى » قال الجوهري: هو من أَعْقَيْتُ الشَّيْءَ: إذا أزلته من فيك لمرارته.

(سعط)

سَعَطَهُ الدَّوَاءُ كَمَنَعَهُ وَنَصَرَهُ: أدخله في أنفه ، والسَّعُوطُ كصبور ذلك الدواء. و « المُسْعُطُ المِسْعُطُ » بالضم ويكسر: ما يجعل فيه ويصب منه في الأنف.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا يَجُوزُ لِلصَّائِمِ أَنْ يَسْتَعِطَ » (١).

وَفِي آخَرَ « يُكْرَهُ السَّعُوطُ لِلصَّائِمِ » (٢).

وَأَسْعَطْتُ الرَّجُلَ فَاسْتَعَطَ بِنَفْسِهِ ، وَالسَّعُوطُ كَقَعُودٍ مُصَدَّرٍ.

(سفت)

« السَّفَطُ » محرکه واحد الأسفاط التي يعبى فيه الطيب ونحوه ، ويستعار للتأبوت الصغير ، ومنه فأخرج في سَفِطٍ.

(سقط)

قوله تعالى (وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ) [١٤٩ / ٧] بالبناء للمفعول ، والظرف نائبه ، يقال لكل من ندبه وعجز عن الشئ قد سقط في يده وأسقط في يده لغتان ، ومعنى (سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ) ندموا على ما فاتهم. وفي الصحاح وقرأ بعضهم سَقَطَ بالفتح كأنه أضمر الندم. قوله: (أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا) [٩ / ٤٩] أي وقعوا فيها ، وهي فتنة التخلف عن الجهاد ، والفتنة هي الإثم. قوله: (تَسَاقَطَ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا) [٢٥ / ١٩] قال الشيخ أبو علي: قرىء تَسَاقَطَ بالتاء والياء والتشديد ، والأصل تتساقط ويتساقط فأدغم ، و (تَسَاقَطَ) بضم التاء وكسر القاف والتاء للنخلة والياء للجذع.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَأَنَّ أقدامَ سَقَطًا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مَائِهِ مُسْتَلِيمٌ ».

[السَّقَطُ] هو بالحركات الثلاث والضم أكثر الولد الذي يَسْقُطُ من بطن

ص: ٢٥٣

١- من لا يحضر ج ٢ ص ٦٩.

٢- الكافي ج ٤ ص ١١٠.

أمه قبل تمام الحمل ، فمنه تام وهو ما بلغ أربعة أشهر ومنه غير تام وهو من لم يبلغ الأربعة ، والمُسْتَلْتِمُ لابس عده الحرب ، يعنى ثواب السقط أكثر من ثواب الكبير من الأولاد ، لأن فعل الكبير يخصه أجره وثوابه وإن شاركه الأب فى بعضه ، وثواب السقط مقصور على الأب. والسَّقُوطُ فى الشىء : الوقوع فيه ، يقال سَقَطَتِ الفأرة فى الإناء : إذا وقعت فيه. ومنه المثل « على الخير بها سَقَطَتْ » أى على العارف بها وقعت. وسَقَطَ سُقُوطاً : وقع من أعلى إلى أسفل ، ويتعدى بالألف ، فيقال أَسَقَطْتُهُ.

وفى الحديث « أئى قاضٍ بين اثنين قضى فأخطأ سقط أبعد من السماء » (١).

يعنى عن درجه أهل الثواب أبعد مما بين السماء والأرض ، ويريد المبالغه فى السقوط. والسَّقِطُ من الناس : اللثيم فى حسبه ونسبه. والسَّقَطَةُ : المحتقرون الساقطون عن غير الناس. والسَّقِطُ بالتحريك : ردىء المتاع والخطأ من القول والفعل. والسَّقَاطُ بتشديد القاف : الذى يبيع السَّقَطَ من المتاع. والسَّقَطَةُ : العثره والزله ، وهى بإسكان القاف ، ومن أمثالهم « لكل ساقطه لاقطه ». قال الأصمعى وغيره « السَّقِطَةُ » الكلمه التى يسقط بها الإنسان ، و « اللاقطه » الحامل لها ، أى لكل كلمه يخطىء بها الإنسان لاقط حامل آخذ ، وأدخل الهاء للازدواج مع ساقط (٢). والمَسْقِطُ كمجلس : موضع السقوط ، ومنه يقال « هذا مسقط رأسى » حيث ولد فيه. ومنه الحديث « لا يُخْرِجُ الرَّجُلُ مِنْ مَسْقِطِ رَأْسِهِ ».

يعنى فى الدين. والمَسْقِطُ بالفتح : السَّقُوطُ.

(سقاط)

« سَقَاطٌ » بلد بالروم تنسب إليه الثياب.

ص: ٢٥٤

١- الكافى ج ٧ ص ٤٠٨.

٢- انظر كتاب الفاخر ص ١٠٩.

قوله تعالى : (وَنَجْعَلُ لَكُمْ سُلْطَانًا) [٢٨ / ٣٥] أى غلبه وتَسْلِيطاً أو حجه وبرهانا ، وأصل السُّلْطَنَه القوه. قوله : (وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ) [١٤ / ٢٢] أى من حجه وبرهان ، ولا- يجمع لأن مجراه مجرى المصدر كغفران. قوله : (فَتَقَدَّرَ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا) [١٧ / ٣٣] أى تسلطاً على القصاص وأخذ الدية. والسُّلْطَانُ فعلان يذكر ويؤنث ، يقال أتينا سُلْطَانًا جائره. والسُّلْطَانُ بضم اللام لغه ، والجمع السُّلْطَانِيْنَ. والسَّلِيْطُ : هو الزيت عند عامه العرب ، وعند أهل اليمن هو دهن السمسم ومنه حَبْرُ ابْنِ عَبَّاسٍ « رَأَيْتُ عَلِيًّا وَكَأَنَّ عَيْنَيْهِ سِرَاجَا سَلِيْطٍ ».

والسُّلْطَانَه : حده اللسان ، يقال رجل سَلِيْطٌ أى صحاب بذيء اللسان ، وامرأه سَلِيْطَه كذلك. ومنه الْحَدِيثُ « الْبَدَاءُ وَالسُّلْطَانَهُ مِنَ النَّفَاقِ » (١).

وسَلَطْتُهُ على الشيء تَسْلِيْطًا : مكنته فَتَسَلَّطَ ، أى تحكم وتمكن.

فى الْحَدِيثِ « حَتَّى انْتَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى الْبَيْدَاءِ فَصَفَّ النَّاسُ لَهُ سِمَاطِينَ فَلَبَّى بِالْحَجِّجِ ».

السِّمَاطُ ككتاب : الصف من الناس ، والسماطان : صفان. ومثله حَدِيثُ الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ الْمُؤَفَّقِ « فَفَاقُوا - يَعْنِي الْحِجَابَ وَالْبُؤَابَ سِمَاطِينَ ».

والسِّمَاطَانُ من النخل : الجانبان ، يقال مشى بين السماطين.

وفى الْحَدِيثِ « بَنَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَسْجِدَهُ بِالسَّمِيْطِ ، ثُمَّ زِيدَ فِيهِ فَبَنَاهُ بِالسَّعِيدِ ، ثُمَّ زِيدَ فِيهِ فَبَنَاهُ بِالْأُنْثَى وَالذَّكْرِ ».

أراد بِالسَّمِيْطِ لبنة لبنة كما جاءت به الرواية ، وكذلك يستفاد من اللغه ، لأن فيها الأجر القائم بعضه فوق

بعض ، وبالسعیده لبنة ونصف ، وبالأنثى والذكر لبنتان متخالفتان. والسَّمَط كحمل : الخيط ما دام الخرز فيه وإلا فهو خيط.

وَفِي حَدِيثِ الْأَرْضِ « وَحِلْيَةِ مَا سَمِطَتْ بِهِ مِنْ نَاصِرٍ أَنْوَارِهَا ».

سَمَّطَتْ : زينت بالسمط ، وهو العقد ورؤى بالشين المعجمه أى خُلِطَتْ.

(سوط)

قوله تعالى : (فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ) [١٣ / ٨٩] السَّوْطُ هو العذاب ، ولم يكن ثمة ضرب بسوط ، ويقال أى نصيب عذاب ، ويقال شدته لأن العذاب قد يكون بالسوط ، ويقال (سَوْطَ عَذَابٍ) أى ألم سوط عذاب. قوله : (وَاسْتَفْزَزَ مَنْ اسْتَطَعَتْ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ) [١٧ / ٦٤] أى بوسوستك (١).

وَفِي الْحَدِيثِ « لَوَدِدْتُ أَصْحَابِي تُضْرَبُ رُءُوسُهُمْ بِالسَّيَاطِ حَتَّى يَتَفَقَّهُوا ».

هى جمع سَوْط ، وهو الذى يجلد به ، والأصل سواط فقلبت لكسره ما قبلها ، وتجمع على الأصل أسواط كثوب وأثواب وثياب

وَفِي حَدِيثِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ « مَسُوطٌ لَحْمُهَا بِدَمِي وَلَحْمِي ».

أى ممزوج ومخلوط.

وَفِي خَبَرِ سَوْدَةَ « أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِنْهُ الْمَسُوطُ ».

يعنى الشيطان ، سُمى به من سَاطَ القدر بِالْمَسُوطِ. والمِسْوَاطُ : خشبه يحرك بها ما فيها ليختلط ، كأنه يحرك الناس للمعصية ويجمعهم فيها. ومنه حديث عليّ عليه السلام « لَتَسَاطُنَ سَوْطِ الْقَدْرِ » (٢).

قال بعض شراح الحديث « لَتَسَاطُنَ » بالشين المعجمه بمعنى غليان القدر أظهر.

ص: ٢٥٦

١- هذه الآيه مذكوره هنا اشتباها ، وهى مذكوره أيضا فى ماده (صوت) فى هذا الكتاب ج ٢ ص ٢٠٩ ، وقد ذكرها المصنف أيضا فى كتابه غريب القرآن فى ماده صوت وسوط انظر ص ١٣٣ و ٣٤٧.

٢- نهج البلاغه ج ١ ص ٤٣.

(شبط)

« الشَّبُوطُ » كتنور ضرب من السمك دقيق الذنب عريض الوسط لين المس صغير الرأس ، وهذا النوع قليل الإناث كثير الذكور. وفيه ذكر شَبَاط ، وهو أحد أشهر السنه بعد كانون الثاني.

(شخط)

فِي الْحَدِيثِ « مَنْ جَلَسَ فِيمَا بَيْنَ أَذَانِ الْمَغْرِبِ وَالْإِقَامَةِ كَانَ كَالْمُتَشَحِّطِ بِدَمِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ».

أى المقتول المضطرب المتمرغ بدمه فى سبيل الله ، من قولهم يَتَشَحِّطُ بدمه : أى يتخبط فيه ويضطرب ويتمرغ.

(شرط)

قوله تعالى : (فَكَدَّ جَاءَ أَشْرَاطُهَا) [١٨ / ٤٧] أى جاء علاماتها التى تدل على قربها. والشَّرْطُ بفتحتين : العلامه.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِعَبِيدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى الْحَضْرَمِيِّ يَوْمَ الْجَمَلِ « أُنْبِئْزُ يَا ابْنَ يَحْيَى فَإِنَّكَ وَأَبَاكَ مِنْ شُرْطَةِ الْخَمِيسِ » (١).

أى من نخبه وأصحابه المتقدمين على غيرهم من الجند. و « الشُّرْطَه » بالسكون والفتح الجند والجمع شُرْطٌ مثل رطب. و « الشُّرْطُ » على لفظ الجمع أعوان السلطان والولاه وأول كتبه تشهد الحرب وتتهياً للموت ، سموا بذلك لأنهم جعلوا لأنفسهم علامات يعرفون بها للأعداء ، الواحده شُرْطَه كغرف وغرفه. و « صاحب الشُّرْطَه » يعنى الحاكم ، وإذا نسب إلى هذا قيل شُرْطَى بالسكون ردًا إلى واحدته كتركى ، والخَمِيسُ : الجيش.

وَفِي حَدِيثِ الْأَصْبَغِ بْنِ بُنَاتَةَ « وَقَدْ

ص: ٢٥٧

سُئِلَ : كَيْفَ تَسَمَّيْتُمْ شُرْطَةَ الْخَمِيسِ يَا أَصْبَغُ؟ قَالَ : لِأَنَا ضَمِنَّا لَهُ الدُّيُحَ وَضَمِنَ لَنَا الْفَتْحَ « يعنى أمير المؤمنين عليه السلام.

والشُّرْطُ : معروف ، وجمعه شُرُوط كفلس وفلوس.

وَشَرَطَ الْحَاجِمُ شَرَطًا مِنْ بَابِ ضَرْبٍ وَقَتْلٍ.

وَشَرَطْتُ عَلَيْهِ كَذَا شَرَطًا ، وَاشْتَرَطْتُ عَلَيْهِ ، وَمِنْهُ حَدِيثُ بَرِيرَةَ « شَرَطُ اللَّهِ أَحَقُّ ».

يريد ما أظهره وما بينه من حكم الله

بِقَوْلِهِ « الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ ».

وقيل هو إشاره إلى قوله تعالى : (فَاِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ).

وَالشَّرِيطَةُ فِي مَعْنَى الشَّرْطِ ، وَجَمَعَهَا شَرَائِطُ.

(شطط)

قوله تعالى : (وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا) [٧٢ / ٤] أى جورا وعلوا فى القول وغيره ، يقال شَطَّ فى حكمه شُطُوطًا وشَطَطًا : جار.

ومنه « كلفتنى شَطَطًا » أى أمرا شاقا.

قوله : (وَلَا تُشْطِطْ) [٣٨ / ٢٢] أى لا تجر وتسرف.

وَالشَّطَطُ : الْجُورُ وَالظُّلْمُ وَالْبَعْدُ عَنِ الْحَقِّ.

وَالشُّطُّ : جَانِبُ النَّهْرِ الَّذِى يَنْتَهَى إِلَيْهِ حَدُّ الْمَاءِ ، وَالْجَمْعُ شُطُوطٌ كَفَلْسٍ وَفَلُوسٍ.

وَالشُّطُّ : جَانِبُ الْوَادِى.

وَشَاطِئُ الْوَادِى : جَانِبُهُ ، وَقَدْ مَرَّ.

وَشَطَّتِ الدَّارُ : بَعُدَتْ.

(شمط)

فِي الْحَدِيثِ « لَمَّا بَيَّأَسَ بِجَزِّ الشَّمِيطِ وَنَتَفَهُ وَجَزَّهُ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ نَتَفِهِ » هُوَ بِالتَّحْرِيكِ بِيَاضِ شَعْرِ الرَّأْسِ يَخَالِطُ سَوَادَهُ ، وَالرَّجُلُ

أَشْمَطُ وَالْمَرَأَةُ شَمَّطَاءُ.

ومنه الْحَدِيثُ « الشُّؤْمُ لِلْمَسَافِرِ فِي طَرِيقِهِ ، فِي الْمَرَأَةِ الشَّمَّطَاءِ تَلْقَى فَرْجَهَا » والشُّؤْمُ : الشر وعدم اليمن.

وَفِي حَبْرِ أَنَسٍ « لَوْ شِئْتُ أَنْ أُعَدَّ شَمَّطَاتٍ كُنَّ فِي رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَعَلْتُ » أراد الشعرات البيض ، ويريد قَلَّتْهَا.

ص: ٢٥٨

(شوط)

الشَّوْطُ : هو الجرى إلى الغايه مره واحده ، والجمع أشواط.

وَمِنْهُ « طَافَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْبَيْتِ سَبْعَةَ أَشْوَاطٍ ».

و « الشَّوْطُ » اسم حائط من بساتين المدينه.

(شيط)

شَاطَتِ الْقِدْرُ : إذا احترقت ولسِقَ بها الشيءُ. وغضب فلان واشتشاط كأنه التهب في غضبه.

باب ما أوله الصاد

(صرط)

قوله تعالى : (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ) [١ / ٦] بالصاد ، وهى اللغه الفصيحه ، والصرط المستقيم هو الدين الحق الذى لا يقبل الله من العباد غيره ، وإنما سمى الدين صراطا لأنه يؤدي من يسلكه إلى الجنه كما أن الصراط يؤدي من يسلكه إلى مقصده.

وَفِي عُيُونِ أَحْيَارِ الرِّضَا عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ) قَدْ يَقُولُ أَرْشِدُنَا لِلزُّومِ الطَّرِيقِ الْمُوَدَّى إِلَى مَحَبَّتِكَ وَالْمُبْلَغِ دِينِكَ وَالْمَانِعِ مِنْ أَنْ نَتَّبِعَ أَهْوَاءَنَا فَنَعْطَبَ أَوْ نَأْخُذَ بِأَرَائِنَا وَنَهْلِكَ (١).

وصِرَاطٌ مستقيم : دين واضح. قوله : (لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ) [١٦ / ٧] أى فى الطريق الذى يسلكونه

وَفِي حَدِيثِ زُرَّارَةَ « يَا زُرَّارَةُ إِنَّمَا يَصْمُدُ لَكَ وَلِأَصْحَابِكَ ، وَأَمَّا الْآخِرُونَ فَقَدْ فَرَّغَ مِنْهُمْ » (٢).

قوله : (وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ) [١٨٦ / ٧] قِيلَ إِنَّهُمْ كَانُوا

ص: ٢٥٩

١- البرهان ج ١ ص ٥١.

٢- تفسير البرهان ج ٢ ص ٥.

يَقْعُدُونَ عَلَى طَرِيقٍ مِنْ قَصْدٍ شُعْبًا لِلْإِيمَانِ ، فَيَخَوْفُونَهُ بِالْقَتْلِ (١).

باب ما أوله الضاد

(ضبط)

ضَبَطَ الشَّيْءَ ضَبْطًا مِنْ بَابِ ضَرَبَ : حَفِظَهُ حَفْظًا بَلِيغًا. وَالضَّبْطُ : الْحَزْمُ. وَمِنْهُ رَجُلٌ ضَابِطٌ : أَيْ حَازِمٌ.

(ضرب)

الضَّرَاطُ مَعْرُوفٌ ، وَهُوَ بِالضَّمِّ ، وَضَرِبَ بِالضَّرْبِ ضَرْطًا مِنْ بَابِ تَعَبَ.

(ضغط)

فِي الْحَدِيثِ « قَلَّ مَنْ يَسْلَمُ مِنْ ضَعْفَةِ الْقَبْرِ ».

أَيُّ مِنْ عَصْرَتِهِ وَشِدَّتِهِ. الضُّعْفَةُ بِالضَّمِّ : الشِّدَّةُ وَالْمَشَقَّةُ. وَضَعْفَةُ ضَعْفًا مِنْ بَابِ نَفَعٍ : زَحَمَهُ إِلَى حَائِطٍ وَنَحَوَهُ وَعَصْرَهُ ، وَلَعَلَّ مِنْهُ الْحَدِيثُ لِأَنَّهُ يَضِيقُ عَلَى الْمَيِّتِ وَيُوسِعُ لَهُ.

وَفِي الْخَبَرِ « لَتَضْعُطَنَّ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ ».

أَيُّ لَتَزَاحِمُونَ عَلَيْهَا.

وَفِي حَدِيثِ سَيِّدِ الْإِيمَانِ فِي الْحَجِّ « قُلْتُ : كَيْفَ صَارَ التَّكْبِيرُ يَذْهَبُ بِالضَّعَاطِ هُنَاكَ؟ قَالَ : لِأَنَّ قَوْلَ الْعَبْدِ لِلَّهِ أَكْبَرُ مَعْنَاهُ اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ أَنْ يَكُونَ مِثْلَ الْأَضْيَانِ الْمُنْحَوْتِ وَالْأَلْهَةِ الْمَعْبُودَةِ دُونَهُ ، وَأَنَّ إِبْلِيسَ وَشَيْطَانِيَّةَ يُضَيِّقُ عَلَى الْحَاجِّ مَسْلِكَهُمْ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ ، فَإِذَا سَمِعَ التَّكْبِيرَ طَارَ مَعَ شَيْطَانِيَّةِ وَتَبِعَتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ حَتَّى يَقْعُوا فِي اللَّجَّةِ ».

ص: ٢٦٠

(عبط)

مات فلان عَبَطَهُ بالفتح فالسكون : أى صحيفا شابا. ومنه قول بعضهم :

من لم يمت عَبَطَهُ يمت هرما

للموت كأس والمرء ذائقها

وَفِي الْحَدِيثِ « كَمَا أَنَّ النَّاسَ يَعْتَبِطُونَ اعْتِبَاطًا - يَعْنِي قَبِيلَ زَمَنِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ - فَقَالَ : يَا رَبِّ اجْعَلْ لِلْمَوْتِ عَلَةً يُوجِرُ بِهَا الْمَيِّتُ وَيُسَلِّي بِهَا عَنِ الْمَصَائِبِ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ الْمُؤَمَّ وَهُوَ الْبِرْسَامُ ثُمَّ أَنْزَلَ بَعْدَهُ الدَّاءَ » (١).

ويقال لكل من مات من غير عله : اعْتَبَطَ.

(عفظ)

فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « وَلَكَانَتْ دُنْيَاكُمْ هَذِهِ أَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْ عَفْطِهِ عَنَزٍ » (٢).

أى ضرطه عنز ، وقيل عطسه عنز.

(عنط)

فِي حَدِيثِ التَّرْوِيجِ « أَيُّنَ أَنْتَ مِنَ السُّودَاءِ الْعَنْطَطَةِ ».

أى الطويله العنق مع حسن قوام. والعَنْطَطُ : الطويل. قال الجوهرى : وأصل الكلمه عَنَطَ فكررت.

ص: ٢٦١

١- الكافي ج ٣ ص ١١١.

٢- فى نهج البلاغه ج ١ ص ٣٢ : ولألفيتم دنياكم هذه أزهدي عندي من عفته عنز.

(غبط)

فِي الْحَدِيثِ « مَنْ يَزْرَعُ خَيْرًا يَحْصُدْ غِبْطَهُ ».

أى فرحا وسرورا

« وَمَنْ يَزْرَعُ شَرًّا يَحْصُدْ نَدَامَهُ ».

وَالْغِبْطَةُ بِالْكَسْرِ : حَسَنُ الْحَالِ ، وَهِيَ اسْمٌ مِنْ غَبَطْتَهُ غَبْطًا مِنْ بَابِ ضَرْبٍ : إِذَا تَمَنَيْتَ مِثْلَ مَا لَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَرِيدَ زَوَالَهُ مِنْهُ ، وَهَذَا جَائِزٌ وَلَيْسَ مِنَ الْحَسَدِ إِلَّا إِذَا تَمَنَيْتَ زَوَالَهُ .

وَمِنْهُ « إِنْ تَصَبَّرَ تُعْتَبَطُ » .

وَمِنْهُ « عَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّهَا غِبْطَةُ الطَّالِبِ الرَّاجِي » .

وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « مَا بَيْنَ مَنْ وَصَفَ هَذَا الْأَمْرَ - يَعْنِي الْوَلَايَةَ - وَبَيْنَ أَنْ يَغْتَبِطَ وَيَرَى مَا تَقَرَّرَ بِهِ عَيْنُهُ إِلَى أَنْ تَبْلُغَ نَفْسُهُ هَذِهِ » .

وَفِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ « الْمُتَحَابُّونَ فِي جَلَالِي لَهُمْ مَنَابِرٌ مِنْ نُورٍ يَغْبِطُهُمُ النَّبِيُّونَ » .

قَالَ بَعْضُ شُرَاحِ الْحَدِيثِ : كُلُّ مَا يَتَحَلَّى بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَعَمَلٍ فَلَهُ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةٌ لَا يَشَارِكُهُ فِيهَا غَيْرُهُ ، وَإِنْ كَانَ لَهُ مِنْ نَوْعٍ آخَرَ مَا هُوَ أَرْفَعُ قَدْرًا فَيَغْبِطُهُ ، بَأَنْ يَكُونَ لَهُ مِثْلُهُ مَضْمُومًا إِلَى مَا لَهُ ، فَالْأَنْبِيَاءُ قَدْ اسْتَعْرَقُوا فِيهَا هُوَ أَعْلَى مِنْ دَعْوَةِ الْخَلْقِ وَإِرْشَادِهِمْ ، وَاسْتَعْلَمُوا بِهِ عَنِ الْعُكُوفِ عَلَى مِثْلِ هَذِهِ الْجَزْئِيَّاتِ وَالْقِيَامِ بِحَقُوقِهَا ، فَإِذَا رَأَوْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَدَوَّاءُ لَوْ كَانُوا ضَامِينَ خِصَالِهِمْ إِلَى خِصَالِهِمْ .

(غطط)

غَطَّ بِالْمَاءِ يُغْطُّ غَطًّا مِنْ بَابِ قَتْلِ : مَقَلَهُ وَغَوَّصَهُ فِيهِ . وَالْعَطُّ فِي الْمَاءِ : الْغَوْصُ فِيهِ . وَالْعَطِيطُ : صَوْتُ النَّائِمِ . وَغَطَّ النَّائِمَ غَطِيطًا : تَرَدَّدَ نَفْسَهُ إِلَى حَلْقِهِ حَتَّى يَسْمَعَهُ مِنْ حَوْلِهِ .

وَمِنْهُ « أَنَّهُ نَامَ حَتَّى سَمِعَ عَطِيطَهُ » .

وَالْغَطَّاطُ بِالضَّمِّ : أَوَّلُ الصَّبْحِ .

(غلط)

غَلِطَ فِي مَنْطِقِهِ كَفَرَحَ غَلَطًا بِالتَّحْرِيكِ : أَخْطَأَ وَجْهَ الصَّوَابِ . وَغَلَطْتُهُ أَنَا : قَلْتُ لَهُ غَلَطْتَ أَوْ نَسَبْتَهُ إِلَى الْغَلَطِ . وَالْأُغْلُوطَةُ : مَا يُغْلَطُ بِهِ مِنَ الْمَسَائِلِ .

(غمط)

غَمَطَ النَّاسَ كَنَصَرَ وَسَمِعَ : اسْتَحْقَرَهُمْ . وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « الْكَبِيرُ أَنْ تَسْفَهَ الْحَقَّ وَتَغْمِطَ النَّاسَ » .

غَمَطَ النِّعْمَةَ : لَمْ يَشْكُرْهَا .

(غوط)

قَوْلُهُ تَعَالَى : (أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ) [٤ / ٤٣] الْغَائِطُ فِي الْأَصْلِ لِلْمَطْمَئِنِّ مِنَ الْأَرْضِ : كَانُوا إِذَا أَرَادُوا قِضَاءَ الْحَاجَةِ أَتَوْا غَائِطًا وَقَضَوْا حَاجَتَهُمْ ، فَكُنِيَ عَنِ الْحَدِيثِ بِالْغَائِطِ ، فَهُوَ مِنْ مَجَازِ الْمَجَاوِرِ ، وَالْمُعْوِطَةُ : الْفَاعِلُ لِذَلِكَ ، قِيلَ وَ « مِنْ » لِلتَّبْيِينِ ، أَيْ جَاءَ مَوْضِعًا مِنَ الْغَائِطِ ، وَعِنْدَ الْأَخْفَشِ هِيَ زَائِدَةٌ لِتَجْوِيزِهِ الزِّيَادَةَ فِي الْإِثْبَاتِ ، فَلَا حَاجَةَ إِلَى تَقْدِيرِ الْمَفْعُولِ ، وَ « أَوْ » هُنَا بِمَعْنَى الْوَاوِ .

وَفِي الْحَدِيثِ « إِذَا دَخَلْتُمُ الْغَائِطَ » (١) .

أَي مَوْضِعِ التَّخْلِى فَكَذَا ، يَرِيدُ بِذَلِكَ بَيَانَ آدَابِ التَّخْلِى . وَالغُوطُ : عَمَقُ الْأَرْضِ الْأَبْعَدِ . وَ « الْغُوطَةُ » بِالضَّمِّ مَوْضِعٌ بِالشَّامِ كَثِيرُ الْمَاءِ وَالشَّجَرِ ، يُقَالُ لَهَا « غُوطَةُ دِمَشْقَ » (٢) .

ص: ٢٤٣

١- الكافي ج ٣ ص ١٩ .

٢- قال في معجم البلدان ج ٤ ص ٢١٩ : الغوطه هي الكوره التي منها دمشق .. وبلد في بلاد طيء لبني لام منهم قريب من جبال صبح لبني فزاره ، وماء يوصف بالرداءه والملوحه لبني عامر ... والغوطه برث أبيض يسير فيه الراكب يومين لا- يقطعه ، به مياه كثيره وغيطان وجبال مطرحه لبني أبي بكر بن كلاب .

(فرط)

قوله تعالى : (ما فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ) [٣٨ / ٦] أى ما تركنا ولا ضيعنا ولا أغفلنا ، واختلف فى الكتاب :

فَقِيلَ يُرِيدُ بِهِ الْقُرْآنَ لِأَنَّهُ فِيهِ جَمِيعُ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْعِبَادُ مِنْ أُمُورِ الدِّينِ وَالدُّنْيَا حَتَّى أَرْضُ الْخَدَشِ.

وَقِيلَ الْمُرَادُ بِهِ الَّذِي هُوَ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى الْمُشْتَمِلُ عَلَى مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ الْمُسَمَّى بِاللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ.

قوله : (ما فَرَطْنَا فِيهَا) [٣١ / ٦] الضمير للحياه وإن لم يجر لها ذكر للعلم بها أو للساعة ، أى ما قصرنا فى شأنها. قوله : (ما

فَرَطْتُمْ فِي يُوسُفَ) [٨٠ / ١٢] أى ما قصرتم فى أمره. قوله : (عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ) [٥٦ / ٣٩] أى قصرت فى جنب

الله. قوله : (وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ) [٦١ / ٦] أى لا يتوانون ولا يقصرون عما أمروا به ولا يزيدون فيه. قوله : مُفَرِّطُونَ [٦٢ / ١٦] أى

متروكون ومنسيون فى النار. ومُفَرِّطُونَ بكسر الراء : المسرفون على أنفسهم فى الذنوب. وأمر فَرَطَ : مجاوز فيه الحد ، ومنه قوله

تعالى : (وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا) قيل سرفا وتضييعا ، وقيل ندما. والتَّفْرِيطُ : التقصير عن الحد والتأخير فيه. والإفراط : مجاوزه الحد.

قوله : (إِنَّا نَخَافُ أَنْ يُفْرِطَ عَلَيْنَا) [٤٥ / ٤] أى يبادر إلى عقابنا ، يقال فَرَطَ يَفْرِطُ بالضم : إذا تقدم وتعجل. وَأَفْرَطَ يُفْرِطُ : إذا

أسرف وجاوز الحد. و « اجعله لنا فَرَطًا » بالتحريك أى أجرا وذخرا يتقدمنا. و « على ما فَرَطَ منى » أى تقدم وسبق.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « لَا تَرَى الْجَاهِلَ إِلَّا مُفْرِطًا أَوْ مُفَرِّطًا » (١).

هو بالتخفيف المسرف في العمل ، وبالتشديد المقصر. والفَرَطُ بالتحريك : الوارده فيهيء لهم الأرسان والدلاء والحياض ويستقى ، وهو فعل بمعنى فاعل مثل تبع بمعنى تابع ، يقال رجل فَرَطٌ وقوم فَرَطٌ. ومنه حَبْرُ النَّبِيِّ « أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ » (٢).

وَالْفَرَطُ : العلم المستقيم يهتدى به ، والجمع أَفْرَاطٌ وَأَفْرُطٌ ، ولعل منه

حَدِيثُ أَهْلِ الْبَيْتِ « نَحْنُ أَفْرَاطُ الْأَنْبِيَاءِ وَأَبْنَاءُ الْأَوْصِيَاءِ ».

ولقيته في الفَرَطِ بعد الفرط : أى الحين بعد الحين. وأتيته فَرَطٌ يومين : أى بعدهما.

وَفِي حَدِيثِ السَّوَاكِ « لَا يَضُرُّكَ تَرْكُهُ فِي فَرَطِ الْأَيَّامِ » (٣).

أى فى بعض الأوقات والأحيان. وعن أبى عبيده : ولا يكون الفَرَطُ فى أكثر من خمس عشره ليله.

(فسط)

فِي الْحَدِيثِ « دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فُسْطَاطَهُ ».

هو بالسين والطاءين المهملات ، وفى الأول فاء مضمومه ومكسوره ويقال بفاء مثلثه : البيت من الشعر فوق الخباء ، وفيه لغات الفُسْطَاطُ بطاءين والفسطات بطاءين والفُسْتَاطُ بقاء وطاء ، والجمع فَسَاطِيطٌ. ومِنْهُ « كَانَ يَتَخَلَّلُ الْفَسَاطِيطَ ».

فقط

هى من أسماء المعانى بمعنى انته ، وكثيرا ما تصدر بالفاء تنزيلا للفظ منزله جزاء شرط محذوف قاله التفتازانى. وقال الجوهري إذا كانت قَطُّ بمعنى حسب وهو الاكتفاء فهى مفتوحه ساكنه الطاء يقال رأيتة مره واحده فَقَطُّ يعنى فحسب.

(فلط)

كان تلامذه أفلاطون ثلاث فرق ،

ص: ٢٦٥

١- نهج البلاغه ج ٣ ص ١٦٥.

٢- سفينه البحار ج ٢ ص ٣٥٨.

٣- مكارم الأخلاق ص ٥٣.

وهم الإشراقيون والرواقيون والمثنائيون فالإشراقيون هم الذين جردوا ألواح عقولهم عن النفوس الكونية فأشرقت عليهم لمعات أنوار الحكمة من لوح النفس الأفلاطونية من غير توسط العبارات وتخلل الإشارات ، والرواقيون هم الذين كانوا يحبسون في رواق بيته ويتلقون منه فوائد الحكمة في تلك الحالة ، وكان أرسطو من هؤلاء ، وربما يقال إن المشاءين هم الذين كانوا يمشون في ركاب أرسطولا في ركاب أفلاطون - كذا ذكر الشيخ البهائي رحمه الله عليه.

(فلسط)

« فَلَسْطِين » قيل هو موضع بمكة ويقال إنه مولد النبي صلى الله عليه وآله.

وفي القاموس « فَلَسْطِين » كوره بالشام (١) وقرية بالعراق.

باب ما أوله القاف

(قبط)

في الحديث « الْفَجْرُ الصَّادِقُ هُوَ الْمُعْتَرِضُ كَالْقَبَاطِيِّ » (٢).

بفتح القاف وتخفيف الموحده قبل الألف وتشديد الياء بعد الطاء المهملة ثياب بيض رقيقه تجلب من مصر ، واحدها قِبْطِي بضم القاف نسبه إلى القِبْطِ بكسر القاف وهم أهل مصر ، والتغيير في النسبه هنا للاختصاص كما في الدهرى بالضم نسبه إلى الدهر بالفتح ، وهذا التغيير إنما اعتبر في الثياب فرقا بين الإنسان وغيره ، فأما في الناس فيبني على اعتبار الأصل فيقال رجل قِبْطِي وجماعه قِبْطِيَه بالكسر لا غير. ومنه حديث « مَنْ رَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ

ص: ٢٦٦

١- قَالَ فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ ج ٤ ص ٢٧٤: هِيَ آخِرُ كَوْرِ الشَّامِ مِنْ نَاحِيَةِ مِصْرَ ، قَصَبَتِهَا الْبَيْتِ الْمُقَدَّسُ ... وَأَكْثَرُهَا جِبَالِ وَالسَّهْلَ فِيهَا قَلِيلٌ.

٢- مِنْ لَا يَحْضُرُ ج ١ ص ١٤٣.

أَعْمَالُهُمْ فَجَعَلَهَا (هَبَاءً مُنْثُورًا). قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَمَا وَاللَّهِ وَكَانَتْ أَعْمَالُهُمْ أَشَدَّ بَيَاضًا مِنَ الْقَبَاطِي ، وَلَكِنْ إِذَا فُتِحَ لَهُمْ بَابٌ مِنَ الْحَرَامِ دَخَلُوا .»

ومنه حَدِيثُ أَسَامَةَ « كَسَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَبِطِيَّةً .»

(قحط)

القحط بالتحريك : الجذب. وَقَحَطَ الْمَطَرُ يَقْحُطُ مِنْ بَابِ نَفَعٍ : إِذَا احْتَبَسَ . وَحَكَى عَنِ الْفِرَاءِ قَحِطَ الْمَطَرُ مِنْ بَابِ تَعَبٍ . وَأَقْحَطَ الْقَوْمَ : أَصَابَهُمُ الْقَحْطُ ، وَقُحِطُوا عَلَى مَا لَمْ يَسْمُ فَاعِلُهُ . وَ « قَحْطَانٌ » أَبُو الْيَمَنِ - قَالَهُ الْجَوْهَرِيُّ .

(قرط)

فِي حَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ أَرَادَ ذَبْحَ ابْنِهِ « فَوَضَعَ لَهُ قُرْطَاطَ الْحِمَارِ فَأَضْجَعَهُ عَلَيْهِ .»

هو بالضم البردعه ، وكذلك الْقُرْطَانُ بالنون. وعن الخليل هو الحلس الذي يلقي تحت الرحل. و « الْقُرْطُ » بالضم فالسكون : هو الذي يعلق في شحمه الأذن ، والجمع قُرْطَه وَقِرَاطٌ أيضًا كرمح ورماح. والقيراطُ : نصف دائق ، وعن بعض أهل الحساب القيراطُ في لغة اليونان حبه خرنوب ، وأصله قِرَاطٌ بالتحديد لأن جمعه قَرَارِيْطُ ، فأبدل. قال الجوهري : وأما القيراط الذي جاء في الحديث فقد جاء تفسيره فيه أنه مثل جبل أحد. وفي النهاية : القيراط جزء من أجزاء الدينار ، وهو نصف عشر في أكثر البلاد ، وأهل الشام يجعلونه جزءا من أربعة وعشرين.

(قرمط)

الْقَرْمَطَةُ : دَقَّةُ الْكِتَابَةِ ، وَفِي الْمَشْيِ مَقَارِبُهُ الْخَطْوُ . وَ « الْقَرْمَطِيُّ » وَاحِدُ الْقَرَامِطَةِ ، وَهُمْ فِرْقَةٌ مِنَ الْخَوَارِجِ . وَمِنْهُ « تَحْوِيلُ الرَّجْلِ قَرْمَطِيًّا .»

وَعَنِ الشَّيْخِ الْبُهَائِيِّ أَنَّهُ فِي سَنَةِ عَشْرٍ وَثَلَاثِمِائِهِ دَخَلَتِ الْقَرَامِطَةُ إِلَى مَكَّةَ فِي

أَيَّامِ الْمَوْسِمِ وَأَخَذُوا الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ وَبَقِيَ عِنْدَهُمْ عِشْرِينَ سِنَةً وَقَتَلُوا خَلْقًا كَثِيرًا ، وَمِمَّنْ قَتَلُوا عَلِيَّ بْنَ أَبِي تَالِبٍ (١) ، وَكَانَ يَطُوفُ
فَمَا قَطَعَ طَوَافَهُ فَضَرَبُوهُ بِالسَّيْفِ فَوَقَعَ إِلَى الْأَرْضِ وَأَنْشَدَ :

تَرَى الْمُحِبِّينَ صَرَخَى فِي دِيَارِهِمْ

كَفْتِيهِ الْكَهْفِ لَا يَدْرُونَ كَمْ لَبُّوا.

(قسط)

قوله تعالى : (وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا) [٧٢ / ١٥] أى الجائرون من القسوط وهو الجور. والإفساط : العدل ، ومنه
قوله تعالى : (قَائِمًا بِالْقِسْطِ) [١٨ / ٣] وقوله : (أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ) [٥ / ٣٣] كله بمعنى العدل. قال المفسر : والضابط أن ما كان
من قسط فهو بمعنى الجور ، وما كان من أقسط فهو بمعنى العدل. قوله : (وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى) [٣ / ٤] الآية.

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ : لَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ فِي أَكْلِ أَمْوَالِ الْيَتَامَى خَافَ الْأَوْلِيَاءُ أَنْ يُلْحِقَهُمُ الْحَوْبُ بِتَرْكِ الْإِفْسَاطِ فِي حُقُوقِ الْيَتَامَى ،
وَتَحَرَّجُوا مِنْ وَلَائِيَّتِهِمْ ، وَكَانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ رُبَّمَا كَانَ تَحْتَهُ الْعِشْرُ مِنَ الْأَزْوَاجِ أَوْ أَقَلَّ فَلَا يَقُومُ بِحُقُوقِهِنَّ ، فَقِيلَ لَهُمْ إِنْ خِفْتُمْ تَرْكَ
الْعِدْلِ فِي أَمْوَالِ الْيَتَامَى فَحَرِّجْتُمْ فِيهَا فَخَافُوا أَيْضًا تَرْكَ الْعِدْلِ وَالتَّشْوِيهِ بَيْنَ النِّسَاءِ ، لِأَنَّ مَنْ تَابَ مِنْ ذَنْبٍ وَهُوَ مُزْتَكِبٌ مِثْلَهُ فَهُوَ
غَيْرُ تَائِبٍ.

وقيل معناه إن خفتم الجور في حق اليتامى فخافوا الزنا أيضا (فَانْكُحُوا مَا طَابَ لَكُمْ) أى ما حل

ص: ٢٤٨

١- ورد في هامش بعض النسخ الخطية هذه الملاحظة نثبتها بألفاظها هنا : إن كان المراد بعلي بن بابويه والد الصدوق فالظاهر
من كلمات علماء الرجال خلافه ، لأن الاستفادة منهم أنه توفي سنة تناثر النجوم ، وأنه لم يقتل بل مات حتف أنفه ، وأنه لم يكن
في الحج بل مرقده في بلده قم معروف وبقعته مشهورة فيها تزار ، ويحتمل أن يكون المراد غيره وأنه أحد أهل التصوف كما
يظهر من شعره المذكور - لمحرره محمد هاشم الموسوي عفى عنه.

لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ وَلَا تَحُمُوا حَوْلَ الْمُحَرَّمَاتِ

وَفِي الْحَدِيثِ « لَيْتَنِي الرَّجُلُ بِالْقِسْطِ ».

أى بالعدل وبلغه الكفاف. والقَاسِطُونَ : الذين قَسَطُوا أى جاروا حين حاربوا إمام الحق كعماويه وأتباعه وأعوانه الذين عدلوا عن أمير المؤمنين عليه السلام وحاربوه فى وقعه صفين ، أخذوا من القُسُوطِ الذى هو العدول عن الحق.

وَفِي حَدِيثِ مَسْجِدِ غَنِي بِالْكُوفَةِ « وَاللَّهِ إِنَّ قِبْلَتَهُ لَقَاسِطَةٌ ».

أى عدله ، من قولهم قَسَطَ قِسِيطًا من باب ضرب : جار وعدل من الأضداد ، ولم يرد المعنى الآخر لأن المسجد المذكور الظاهر أنه من المساجد المحموده.

(قشط)

قشطته قَشِطًا من باب ضرب : نحيته ، وقيل لغه فى الكشط.

(قطط)

قوله تعالى : (وَقَالُوا رَبَّنَا عَجَلْنَا لَنَا قِطْنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ) [٣٧ / ١٦] القِطُّ بالكسر الحساب عند أبى عبيده ، والقِطُّ : الكتاب والصك بالجائزه ، والمعنى عجل لنا صحيفتنا. والقِطُّ : النصيب. والقِطُّ : السنور ، والأثنى قِطَّةً ، والجمع قِطَاطٌ وقِطَطَةٌ.

وَفِي الْحَدِيثِ « مَا فَعَلْتُهُ امْرَأَةٌ قَطُّ إِلَّا عُوفِيَتْ ».

يقال ما فعلت ذلك قَطُّ : أى فى الزمان الماضى ، وفيها لغات ضم الطاء مشدده مع فتح القاف وضمها وكذلك هى مع تخفيف الطاء. قال الجوهري : هذا إذا كانت بمعنى الدهر ، وأما إذا كانت بمعنى حسب وهو الاكتفاء فهى مفتوحة القاف ساكنه الطاء يقال رأيت مره واحده قَطَطَ - انتهى. وقال التفتازانى : من أسماء الأفعال بمعنى انته ، وكثيرا ما تصدر بالفاء تنزيلا للفظ منزله جزاء شرط محذر. وشعر قط وقَطَطُ بفتحيتين شديد الجعوده ، ويقال القَطَطُ شعر الزنجى ، وقد قَطَطَ شعره بالكسر ، وهو أحد ما جاء على الأصل بإظهار التضعيف. وقَطَّ السعر بالسین المهمله يَقُطُّ بالكسر قَطًّا : غلا وارتفع.

وَقَطَطَ الْقَلَمَ قَطًّا مِنْ بَابِ قَتَلَ : قَطَعَتْ رَأْسَهُ عَرْضًا فِي بَرِيهِ . وَالْمِقَطُّ بِالْكَسْرِ : مَا يُقَطُّ عَلَيْهِ الْقَلَمُ .

(قعا)

فِي الْحَدِيثِ « نَهَى عَنِ الْإِقْتِعَاطِ » .

هُوَ شَدُّ الْعِمَامَةِ عَلَى الرَّأْسِ مِنْ غَيْرِ إِدَارِهِ تَحْتَ الْحَنَكِ ، يُقَالُ تَعَمَّمٌ وَلَمْ يَقْتَعِطْ وَهِيَ الْعِمَةُ الطَّابِقِيَّةُ .

(قمط)

فِي الْحَدِيثِ « إِذَا اشْتَرَيْتَ أَضْحِيَّتَكَ وَقَمَطْتَهَا وَصَارَتْ فِي رَحْلِكَ فَقَدْ بَلَغَ (الْهَدْيُ مَحَلَّهُ) » .

أَيُّ شَدَدَتْهَا بِالْقَمِاطِ بِالْكَسْرِ ، وَهُوَ حَبْلٌ يَشُدُّ بِهِ الْأَخْصَاصُ وَقَوَائِمُ الشَّاهِ لِلذَّبْحِ ، وَالْقَمِطُ بِالْكَسْرِ فَالْكَسْرُ فَالْكَسْرُ فَالْكَسْرُ فَالْكَسْرُ فَالْكَسْرُ ، يُقَالُ قَمَطَهُ يَقْمُطُهُ مِنْ بَابِ قَتَلَ : شَدَّ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ كَمَا يَفْعَلُ بِالصَّبِيِّ فِي الْمَهْدِ . وَالْقِمَاطُ : خَرْقُهُ عَرِيضُهُ تُقْمَطُ بِهَا الصَّغِيرُ ، وَجَمْعُهُ قُمُطٌ مِثْلُ كِتَابٍ وَكُتُبٍ . وَقَمَطَ الطَّائِرُ أَنْثَاهُ يَقْمُطُهَا : سَفَدَهَا .

(قنط)

قَوْلُهُ تَعَالَى : (لَا تَقْنُطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ) [٥٣ / ٣٩] الْقُنُوطُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ : الْإِيَّاسُ مِنْهَا ، وَقِيلَ أَشَدُّ الْإِيَّاسِ مِنَ الشَّيْءِ ، يُقَالُ قَنْطَ يَقْنُطُ مِنْ بَابِ جَلَسَ وَقَعَدَ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَفِي لُغَةِ ثَالِثِهِ قَنْطٌ يَقْنُطُ قَنْطًا مِنْ بَابِ تَعَبَ يَتَعَبُ تَعَبًا فَهُوَ قَنْطٌ وَقَانِطٌ وَقُنُوطٌ ، وَالْقُنُوطُ بِالضَّمِّ الْمَصْدَرُ .

وَفِي وَصْفِ الشَّيْطَانِ « إِنَّ مَنَانِي قَنْطَنِي » .

أَيُّ لَا يَفِي لِي بِمَا مَنَانِي بِهِ فَيُشِينِي .

باب ما أوله الكاف

(كشط)

قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ) [١١ / ٨١] أَيُّ كَشَفَتْ وَأَزِيلَتْ كَمَا يَكْشِطُ الْإِهَابُ عَنِ الذَّبِيحَةِ . وَالْكَشُطُ : الْكَشْفُ .

وَالْقَشْطُ لُغَةٌ فِيهِ ، وَهُوَ قِرَاءَةُ عَبْدِ اللَّهِ .

وفى الغريبين كَشِطْتُ أى أقلت كما يقلع السقف. وانكَشَطَ الشىء : ذهب ، ومنه انكشط روعه.

باب ما أوله اللام

(لغظ)

اللَّغْظُ ويحرك : الصوت والجلبه ، وأصوات مبهمه لا تفهم.

وفى الْحَدِيثِ « مَا زَادَ قَوْمٌ عَلَى سَبْعِهِ إِلَّا كَثُرَ لَغْظُهُمْ ».

ولَغْظَ لَغْظًا من باب نفع ، وألغظ بالألف لغه. وفيه « لَهْمٌ لَغْظٌ فى أسواقِهِمْ ».

أراد به الهواء من القول وما لا طائل تحته من الكلام ، فأحل ذلك محل الصوت والجلبه الخاليه عن الفائدة.

(لقط)

قوله تعالى : (فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ) [٢٨ / ٨] قال ابن عرفه : الالْتِقَاطُ وجودك للشىء على غير طلب ، ومنه قوله تعالى : (يَلْتَقِطُهُ

بَعْضُ السَّيَّارَةِ) [١٢ / ١٠] أى يجده من غير قصد. ومنه قولهم « لقيته الْتِقَاطاً » إذا وردته وهجمت عليه بغته. ولَقَطَ الطريق : إذا

مشى على بصيره وتؤده. ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « إِنِّي لَعَلَى الطَّرِيقِ الوَاضِحِ الَّتِي قَطَعَهُ الْتِقَاطاً » (١).

يعنى أمشى على بصيره. وفى الحديث ذكر اللَّقْظَةُ هى بالتحريك المال الملقوط فى الأصح الأغلب ، ومن هنا قال بعض الأعلام

: اختلف أهل اللغة فى المال الملقوط فقال قوم : إنه اللَّقْظَةُ بفتح القاف ، وهو الذى يستعمله الأكثرون ويتعارفه المتفقهون قديما

وحديثا ، وقال الخليل إنما اللَّقْظَةُ بفتح القاف اسم الملتقط قياسا على نظائرها كهمزه لمزه ، فأما اسم المال الملقوط فبسكون

القاف ، وفى

ص: ٢٧١

١- نهج البلاغه ج ١ ص ١٨٩ ، وفيه « ألقطه لقطا ».

المصباح اللَّقَطَه وزان رطبه ما تجده من المال الضائع. وقال الأزهرى : اللَّقَطَه بفتح القاف اسم الشيء الذى تجده ملقى فتأخذه. قال : وهذا قول جميع أهل اللغة وحذاق النحويين. وقال الليث : هى بالسكون ، ولم أسمعه لغيره. واقتصر ابن فارس والفارابى وجماعه على الفتح ، ومنهم من يعد السكون من لحن العوام. وفى النهايه اللَّقَطَه بضم اللام وفتحها اسم المال الملقوط ، وقال بعضهم هى اسم المال المُلْتَقَط كالضحكه والهمزه ، وأما المال الملقوط فهو بسكون القاف ، والأول أكثر وأصح. ولَقَطْتُ الشيء لَقَطًا من باب قتل : أخذته ، فهو ملقوط ولقيط. ولَقَطْتُ العلم من الكتب : أخذته منها. والتَقَطْتُ الشيء : جمعته. و « اللَّقِيط » قد غلب على المولود والمنبوذ.

(لوط)

« لُوطُ النَّبِيِّ » وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قِيلَ هُوَ ابْنُ هَارَانَ بْنِ تَارُخِ ابْنِ أَخِي إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَقِيلَ ابْنُ خَالَتِهِ ، وَكَانَتْ سَارَةُ امْرَأَةَ إِبْرَاهِيمَ أُخْتًا لُوطًا .

وهو اسم منصرف مع العجمه والتعريف كنوح لسكون وسطه. وكل شيء لصق بشيء فقد لاط به يلوط لوطًا ويليط ليطًا ، وأصل اللُّوطِ اللصوق. و « هذا شيء لا يلتاط بقلبي » أى لا يلصق به. واللَّيَّاطُ : الزنا ، وجمعه ليط ، وأصله لوط. ولَاطَ الرجل ولَاوَطَ : إذا عمل عمل قوم لوط ، ومنه اللُّوَّاطُ أعنى وطء الدبر.

وَفِي الْحَدِيثِ « اللَّوَّاطِ مَا دُونَ الدُّبْرِ وَالدُّبْرُ هُوَ الْكُفْرُ » (١).

وَلُطَّتْ الْحَوْضُ بِالطَّيْنِ لُوطًا : أى

ص : ٢٧٢

ملطته وطينته. و « لُوْطُ بن يحيى » أبو مخنف من أهل السير - قاله الشيخ المفيد في الإرشاد (1).

(لبط)

اللَّبْطَةُ: هي قشر القصبه والقناه. وكل شيء له صلابه ومثانه ، والجمع لِبْطٌ.

باب ما أوله الميم

(مخط)

المُخَاطُ بضم الميم : ما يسيل من أنف الحيوان من الماء. وتَمَخَّطَ : استنشر المخاط. وقد مَخَطَ وامْتَخَطَ : رمى به من أنفه

(مرط)

في الحديثِ « كَانَ يُصَلِّي فِي مُرَوِّطٍ ».

هي جمع مرط كحمل وحمول. والمِرْوِطُ : كساء من صوف أو خز كان يؤتزر به. والمَرَطُ بالفتح : نتف الشعر. ومَرَطَ شعره يَمْرُطُه : نتفه.

(مشط)

في الحديثِ « لَمْ تُكُنْ هَذِهِ الْمِشْطَةَ ».

هي بالكسر فالسكون كالركبه والجلسه نوع من المِشْطِ. وقَوْلُهُ « لَمْ تُكُنْ هَذِهِ الْمِشْطَةَ ».

يعنى فى زمن النبى صلى الله عليه وآله والزمن السابق إنما كن يجمعنه جمعا. ومَشَطَتِ الشعرَ مَشْطًا من بابى ضرب وقتل : سرحته ، والتثقيل مبالغه ، وأمَشَطَتِ المرأه ، ومَشَطَتَهَا المَاشِطَةَ. والمُشَاطَه بالضم : ما يخرج من الشعر عند مشطه. والمُشْطُ بالضم وقد يكسر : آلِه

ص: ٢٧٣

١- هو لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سلم الأزدي الغامدى ، شيخ من أصحاب الأخبار بالكوفه ووجههم ، وكان يسكن إلى ما يرويه ، وصنف كتبا كثيره فى السير والتاريخ منتهى المقال ص ٢٤٨ - ٢٤٩.

يَتَمَشَّطُ بِهَا ، والجمع أمشاط. والمَشَّطُ : سلاميات ظهر القدم ، وهى عظام طول إصبع فى اليد والرجل.

(مطط)

فى حديث الكذاب « كَلَّمَا أَفْنَى أُخْدُوْتَهُ مَطَّهَا بِأُخْرَى ».

أى مدها بأخرى ، يقال مَطَّهْ يُمَطُّه مَطًّا : أى مده. ومَطَّ حاجبيه : مدهما وتكبر. وفى بعض النسخ « مطرها بأخرى » وكأنه بهذا المعنى. والمُطَيِّطَاءُ بالمد : مد اليدين فى المشى.

(معط)

رجل أمعط : بين المعط ، وهو الذى لا شعر على جسده ، وقد معط الرجل معطاً من باب تعب. وتمعط : أى تساقط من داء ونحوه قال الجوهري : وكذلك أمعط ، وهو انفعال. ومعط السيف : سله كأمعط.

(مغط)

فى حديث وصفه صلى الله عليه وآله « لَمْ يَكُنْ بِالطَّوِيلِ الْمَمَّغِطِ وَلَا بِالْقَصِيرِ الْمُتَرَدِّدِ ».

قوله الممغط يعنى الذى مد مدا من طوله ، والمغط المد ، يقال مَغَطَهُ فامْتَعَطَهُ ، والقصير المتردد الذى انضم بعضه إلى بعض.

(ملط)

فى الحديث « الْجَنَّةُ مِلَاطُهَا الْمِسْكُ الْأَذْفَرِ ».

المِلَاطُ : الطين الذى يجعل بين ساقى البناء يملط به الحائط ، أى يخلط. والمِلَاطُ : شاطئ الفرات. ومنه حديث علي عليه السلام « وَلَقَدْ أَمَرْتُكُمْ بِلُزُومِ هَذَا الْمِلَاطِ ».

(ميط)

فى حديث الاستنجاء « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى أَمَاطَ عَنِّى الْأَذَى » (١).

أى أبعده عنى ونحاه وأزاله وأذهبه ، ويريد بالأذى الفضله ، يقال مَطَّتْ عَنْهُ وَأَمَطَّتْ عَنْهُ : إذا تنحيت عنه. ومَاطَ مِيطًا من باب باع ويتعدى بالهمزة والحرف ، فيقال أماطه غيره.

ص : ٢٧٤

وَ « أَمِيطَا عَنِّي » (١).

فى مخاطبه الملكين : أى اذهبوا عنى وتنحيا. وإِمَاطَهُ الأذى عن طريق المسلمين لها معنيان : « الأول » - وهو الأظهر ، أن ينحى عن الطريق ما يتأذون منه إيماننا واحتسابا. « الثانى » - هو أن لا- يتعرض لهم فى طرقهم بما يؤذيهم ، مثل التخلّى فى قارعه الطريق وإلقاء التبن والجيف ونحو ذلك ، فإنه إذا ترك ذلك إيماننا واحتسابا كان كمن أَمَاطَ الأذى عن الطريق.

باب ما أوله النون

(نبط)

قوله تعالى : (لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ) [٤ / ٨٣] أى يستخرجونه والاشتِطَابُ : الاستخراج بالاجتهاد. و « النَّبْطُ » قوم ينزلون البطائح بين العراقين ، والجمع أَنْبَاطٌ كسبب وأسباب ، والنَّبْطِيُّه منسوبه إليهم ، قيل إنهم عرب استعجموا أو عجم استعربوا. وفى المصباح : « النَّبِيطُ » جيل من الناس كانوا ينزلون سواد العراق ، ثم استعمل فى أخلاط الناس وعوامهم. وفى المجمع النَّبِيطُ بفتحين والنَّبِيطُ بفتح فكسر تحته : قوم من العرب دخلوا فى العجم والروم واختلفت أنسابهم وفسدت ألسنتهم ، وذلك لمعرفةهم بِأَنْبَاطِ الماء ، أى استخراجه لكثرة فلاحتهم (٢).

(نشط)

قوله تعالى : (وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا) [٧٩ / ٢] قيل هم الملائكة تَنْشِطُ أرواح المؤمنين ، أى تحلها برفق كما ينشط

ص: ٢٧٥

١- من لا يحضر ج ١ ص ١٧.

٢- ونبط بفتح الباء وسكونه : شعب من شعاب هذيل معجم البلدان ج ٥ ص ٢٥٨.

العقال من يد البعير ، وهو أن يحل برفق.

ومنه الحديث « كَأَنَّمَا أُنْشِطَ مِنْ عِقَالٍ » وروى نُشِطَ وليس بصحيح ، يقال نَشَطْتُ العقده ، إذا عقدتها وأنشطتها إذا حللتها ، وقيل
يعنى النجوم تَنَشِطُ من برج إلى برج كالثور النَاشِطُ من بلد إلى بلد.

وَفِي حَدِيثِ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ الْمَرْوِيُّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « قَالَ : وَلَا تَمْرُقَنَّ النَّاسَ فْتَمْرُقَكَ كِلَابُ أَهْلِ النَّارِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
(وَالنَّاشِطَاتِ نَشِطًا) أَفْتَدِرِي مَا النَّاشِطَاتُ؟ هِيَ كِلَابُ أَهْلِ النَّارِ تَنَشِطُ اللَّحْمَ وَالْعَظْمَ » (١).

وَنَشِطٌ فِي عَمَلِهِ يَنْشِطُ مِنْ بَابِ تَعَبٍ : خَفَّ وَأَسْرَعَ ، فَهُوَ نَشِيطٌ.

ومنه الدُّعَاءُ « اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي الْقُوَّةَ وَالنَّشَاطَ » بالفتح.

(نقط)

جَاءَ فِي الْحَدِيثِ « الْكِبْرِيَّتُ وَالنَّفْطُ » بفتح النون والكسر أفصح : هو دهن معروف له معدن في بلاد العراق.

(نقط)

فِي حَدِيثِ الْجِمَارِ « خُذْهَا كُحْلِيَّهَ مُنْقَطَةً » (٢) أَي فِيهَا نَقْطٌ.

وَالنَّقْطَةُ بِالضَّمِّ فَالسُّكُونِ وَاحِدَةٌ نَقَطَ الْكِتَابَ وَالِدَمَ وَنَحْوَهُ ، وَالنَّقَاطُ كَكِتَابٍ جَمَعَ نُقْطَةً كَبْرَمَهُ وَبِرَامٍ.

(نمط)

فِي حَدِيثِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ « نَحْنُ النَّمَطُ الْأَوْسَطُ لَا يُدْرِكُنَا الْعَالِي وَلَا يَسْبِقُنَا التَّالِي ».

النَّمَطُ بِالتَّحْرِيكِ الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ أَمْرَهُمْ وَاحِدٌ.

وَمِثْلُهُ حَدِيثُ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « خَيْرٌ هَذِهِ الْأُمَّةِ النَّمَطُ الْأَوْسَطُ » قَالَ فِي النِّهَايَةِ كَرِهَ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامِ الْغُلُوَّ وَالتَّقْصِيرَ فِي الدِّينِ.

وَالنَّمَطُ : الطَّرِيقَةُ مِنَ الطَّرَائِقِ وَالضَّرْبُ مِنَ الضَّرُوبِ ، يُقَالُ لَيْسَ هَذَا مِنْ ذَلِكَ النَّمَطِ أَي مِنْ ذَلِكَ الضَّرْبِ.

و « النَّمَطُ » ثَوْبٌ مِنْ صُوفٍ ذُو لَوْنٍ مِنَ الْأَلْوَانِ وَلَا يَكَادُ يُقَالُ لِلأَبْيَضِ نَمَطٌ ، وَالْجَمْعُ أَنْمَاطٌ كَسَبَبٍ وَأَسْبَابٍ.

ص: ٢٧٦

١- البرهان ج ٤ ص ٤٢٤.

٢- الكافي ج ٤ ص ٤٧٨.

وفى الغريبين : النَّمِيطُ ما يفرش من مفارش الصوف الملوّنه ، وعليه يحمل قول الصدوق (ره) فى كيفية ترتيب الكفن « تبدأ بالنَّمِيطِ فتبسطه » (١) يريد به الفراش الذى يفرش تحت الكفن ليسط الكفن عليه.

(نيط)

فى حديث بلال فى الأذان « وَيَحْكُكُ قُطْعَتَ نَيْاطِ قَلْبِي » (٢).

النَّيَّاطُ ككتاب : عرق غليظ ينط به القلب إلى الوتين ، فَيَّاطُ القلب هو ذلك العرق الذى يعلق القلب به.

وفى حديث عليّ عليه السلام لَوَدَّ مُعَاوِيَةُ « أَنَّهُ مَا بَقِيَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ نَافِخٌ ضَرَمَهُ إِلَّا طَعَنَ فِي نَيْطِهِ ».

أى مات. قال فى النهايه : ويروى « طعن » على ما لم يسم فاعله. والنَّيَّاطُ : نَيْاطُ القلب. ونَاطَ الشىء يُنَوِّطُ نَوَّطًا : علقه. وكل شىء علق فى شىء فهو نَوَّطٌ ومَنَوَّطٌ بمعاء من سرته أى معلق. والنَّوْطُ المذبذب : هو ما يُنَاطُ برحل الراكب من قعب أو قدح أو ما أشبه ذلك ، فهو أبدا يتقلقل إذا حث مركوبه واستعجل سيره.

باب ما أوله الواو

(ورط)

فى الدعاء « أَسْأَلُكَ النَّجَاةَ مِنْ كُلِّ وَرْطَةٍ ».

وهى بالتحريك : الهلاك. ومنه « وقع فى وَرْطَةٍ » والأصل فى الورطه : الهوه العميقه من الأرض ، ثم أستعير للبلية التى يعسر منها المخرج. وورْطَةٌ تَوْرِيْطًا : أوقعه فى الورطه فَتَوْرَطَ فيها.

وفى الحديث « مِنْ فَرْطٍ تَوْرَطَ ».

ص: ٢٧٧

١- من لا يحضر ج ١ ص ٨٧.

٢- من لا يحضر ج ١ ص ١٩١.

قوله تعالى (حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى) [٢٣٨ / ٢] قيل هي صلاة العصر ، وهي خيرها المرتضى لأنها بين صلاتين بالليل وصلاتين بالنهار.

وَفِي حَدِيثِ صَيْحِيحٍ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « هِيَ صِيَامَةُ الظُّهْرِ ، وَهِيَ أَوَّلُ صِيَامَةٍ صِيَامَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهِيَ وَسْطُ صَلَاتَيْنِ بِالنَّهَارِ صَلَاةِ الْغَدَاةِ وَصَلَاةِ الْعَصْرِ » (١).

وإلى هذا ذهب الشيخ. قوله : (جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا) [١٤٣ / ٢].

قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « نَحْنُ الْأُمَّةُ الْوَسْطَى ، وَنَحْنُ شُهَدَاءُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ وَحُجَجُهُ فِي أَرْضِهِ ، وَالرَّسُولُ شَاهِدٌ عَلَيْنَا » (٢).

قوله : (قَالَ أَوْسَطُهُمْ) [٢٨ / ٦٨] أى أعدلهم. والأوسط من كل شيء : أعدله.

وَفِي الْحَدِيثِ « خَيْرُ الْأُمُورِ أَوْسَطُهَا ».

قال بعض الأعلام : كل خصلة محموده لها طرفان مذمومان كالسخاء مثلا ، فإنه وسط بين البخل والتبذير ، والشجاعة فإنها وسط بين الجبن والتهور ، والإنسان مأمور أن يتجنب كل وصف مذموم ويتعزى عنه ، وكلما ازداد بعدا ازداد تعزيا ، وأبعد الجهات والمقادير والمعاني من كل طرفين وسطهما ، وهو غاية البعد عنهما ، فإذا كان في الوسط فقد بعد عن الأطراف المذمومة بقدر الإمكان. وأوسط أصابع اليد والرجل أطولها غالبا. و « جلست وسط القوم » قال الجوهري : بالتسكين لأنه ظرف. قال : و « جلست في وسط الدار » بالتحريك لأنه اسم. ثم قال : وكل موضع صلح فيه بين فهو وسط - يعنى بسكون السين - وإن لم يصلح فيه بين فهو وسط بالتحريك (٣). وفي قواعد الشهيد : والكوفيون لا يفرقون بينهما ويجعلونهما ظرفين.

ص: ٢٧٨

١- البرهان ج ١ ص ٢٣١.

٢- البرهان ج ١ ص ١٦٠.

٣- ثم قال : وربما سكن وليس بالوجه.

فِي الْحَدِيثِ «الْوَطَّاطُ مِنَ الْمُسُوخِ كَانَ يَسْرِقُ تُمُورَ النَّاسِ» (١).

الْوَطَّاطُ الْخَطَّافُ ، وَقِيلَ الْخَفَّاشُ ، وَالْجَمْعُ الْوَطَّاطِيُّ وَلَمَّا أَحْرَقَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ كَانَتِ الْوَطَّاطُ عَلَى مَا نَقَلَ تَطْفِيهِ بِأَجْنِحَتِهَا.

باب ما أوله الهاء

(هبط)

قوله تعالى : (قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا) [٢ / ٣٨] الْهَبُوطُ يُقَالُ لِلانْحِطَاطِ مِنْ عَلْوٍ إِلَى أَسْفَلٍ ، أَيْ انزَلُوا مِنَ الْجَنَّةِ جَمِيعًا. وَمِنْهُ قَوْلُهُ : (يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ) [١١ / ٤٨]. وَقَوْلُهُ : (اهْبِطُوا مِصْرًا) [٢ / ٦١] أَيْ انزَلُوا مِصْرًا ، وَاِنْحَدَرُوا إِلَيْهَا مِنَ التِّبَةِ ، فَيُمْكِنُ أَنْ يَرِيدَ الْعِلْمَ وَصَرْفَهُ مَعَ اجْتِمَاعِ السَّبِينِ الْعِلْمِيَّةِ وَالتَّأْنِيثُ لِسُكُونِ وَسَطِهِ ، وَإِنْ يَرِيدُ الْبَلَدَ فَمَا فِيهِ إِلَّا سَبَبٌ وَاحِدٌ. قَوْلُهُ : (لَمَّا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ) [٢ / ٧٤] أَيْ يَنْحَدِرُ مِنْ مَكَانِهِ. وَالْهَبُوطُ بِالْفَتْحِ : الْحَدُورُ. وَهَبَطَ الْمَاءُ وَغَيْرُهُ مِنْ بَابِ ضَرْبٍ : نَزَلَ ، وَفِي لُغَةٍ نَادِرَةٍ مِنْ بَابِ قَعْدٍ.

وَفِي الْحَدِيثِ « أَنْ أَمَامَكَ عَقْبَهُ كُودًا أَنْتَ هَابُطُهَا ».

أَيْ نَازَلَهَا ، وَأَنْ مَهْبِطُهَا إِمَّا عَلَى جَنَّةٍ أَوْ نَارٍ. وَهَبَطْتُ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ : انْتَقَلْتُ. وَ« مَكَّةَ مَهْبِطِ الْوَحْيِ » وَزَانَ مَسْجِدَ أَيْ مَنزَلَهُ. وَهَبَطَتِ الْوَادِي هُبُوطًا : نَزَلَتْ.

ص: ٢٧٩

كتاب الغناء

اشاره

ص: ٢٨١

(بهظ)

بَهَظَ الحمل يَبْهَظُهُ بَهَظًا : أثقله وعجز عنه ، فهو مَبْهُوظٌ. وَأَبْهَظَنِي : أثقلني. وهذا أمر بَاهِظُ : أى شاق.

(حفظ)

قوله تعالى : (إِنَّهُ لَكُدُ حَظٌّ عَظِيمٌ) [٢٨ / ٧٩] أى نصيب واف. ومثله قوله تعالى : (نَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ) [٥ / ١٣] أى نصيبا وافيا ، والجمع حظوظ

وَفِي الْحَدِيثِ « مَنْ أَرَادَ بِالْعِلْمِ الدُّنْيَا فَهُوَ حَظُّهُ ».

أى نصيبه وليس له حظ فى الآخرة. ومثله « مِنْ أَنْشَدَ شِعْرًا يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَهُوَ حَظُّهُ ».

وقيل فى معناه أى يحبط ثواب أعماله فى ذلك اليوم ، ولعله شعر خاص. ومثله « مِنْ أَتَى الْمَسْجِدَ لِشَيْءٍ فَهُوَ حَظُّهُ ».

أى إن أتاه لعباده فله الثواب ، وإن أتاه لشغل دنيوى لا يحصل له إلا ذاك.

(حفظ)

قوله تعالى : (حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوَسْطَى) [٢ / ٢٣٨] الْمُحَافَظَةُ عَلَى الصَّلَاةِ الْمَوَاطِبَةُ عَلَيْهَا وَالْمَرَاقِبَةُ لَهَا وَشَدَةُ الْإِعْتِنَاءِ بِهَا وَعَدَمُ تَضْيِيعِهَا فِي أَوْقَاتِهَا ، وَتَخْصِيسُ الصَّلَاةِ الْوَسْطَى بِالْأَمْرِ بِالْمُحَافَظَةِ عَلَيْهَا مَعَ أَنَّهَا دَاخِلَةٌ فِي الصَّلَوَاتِ لِإِخْتِصَاصِهَا بِمَزِيدٍ فَضْلٍ يَقْتَضِي رَفْعَ شَأْنِهَا ، وَإِفْرَادَهَا بِالذِّكْرِ كِإِفْرَادِ النَّخْلِ وَالرَّمَانِ عَنِ الْفَاكِهِهِ وَجِبْرِئِيلَ عَنِ الْمَلَائِكَةِ.

قوله : (ما أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ) [١٠٤ / ٦] أى لست أنا الرقيب على أعمالكم. قوله : (وَإِنِ عَلَيْكُمْ لِحَافِظِينَ . كِرَامًا كَاتِبِينَ) [٨٢ / ١٠] الآية.

قَالَ الصَّدُوقُ رَحِمَهُ اللهُ : مَا مِنْ عَبْدٍ إِلَّا وَلَهُ مَلَكَانِ مُوَكَّلَانِ يَكْتُبَانِ عَلَيْهِ جَمِيعَ أَعْمَالِهِ ، وَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ وَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَ لَهُ حَسَنَةٌ وَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ ، وَإِنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ لَمْ يُكْتَبْ عَلَيْهِ حَتَّى يَعْمَلَهَا وَإِنْ عَمِلَهَا أُجِّلَ سَبْعَ سَاعَاتٍ فَإِنْ تَابَ قَبْلَهَا لَمْ تُكْتَبْ عَلَيْهِ وَإِنْ لَمْ يُتَبَّ كُتِبَتْ عَلَيْهِ وَاحِدَةً ، وَالْمَلَكَانِ يَكْتُبَانِ عَلَى الْعَبْدِ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى يَكْتُبَانَ النَّفْخَ فِي الرَّمَادِ ، وَالرَّجُلَ الْمُسْلِمَ يُكْتَبُ مُحْسِنًا مَا دَامَ سَاكِنًا فَإِذَا تَكَلَّمَ كُتِبَ إِمَّا مُحْسِنًا أَوْ مُسِيئًا ، وَمَوْضِعُ الْمَلَكَيْنِ مِنْ ابْنِ آدَمَ التَّوْقُوتَانِ ، فَإِنَّ صَاحِبَ الْيَمِينِ يُكْتَبُ الْحَسَنَاتُ وَصَاحِبَ الشَّمَالِ يُكْتَبُ السَّيِّئَاتُ ، وَمَلَكَا النَّهَارِ يَكْتُبَانِ عَمَلَ الْعَبْدِ بِالنَّهَارِ وَمَلَكَا اللَّيْلِ يَكْتُبَانِ عَمَلَ اللَّيْلِ .

قوله : (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لِحَافِظُونَ) [٩ / ١٥] قال المفسر هذا رد لانكارهم واستهزائهم فى قوله : (يا أَيُّهَا الَّذِي نَزَّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ) ولذلك قال (إِنَّا) فأكد عليهم أنه هو المنزل للقرآن على القطع والثبات وأنه حافظه من كل زياده ونقصان وتغيير وتحريف ، بخلاف الكتب المتقدمه فإنه لم يتعهد بحفظها وإنما استحفظها الربانيين ولم يكل القرآن إلى غير حفظه. وعن الفراء : يجوز أن يكون الضمير فى (لَهُ) لرسول الله كقوله (وَاللَّهُ يَعِصْمُكَ مِنَ النَّاسِ) .

قَوْلِهِ : (الَّذِينَ هُمْ عَلَى صِلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ) [٩ / ٢٣] وَقَوْلِهِ (الَّذِينَ هُمْ عَلَى صِلَاتِهِمْ دَائِمُونَ) قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « الْمُرَادُ بِالْأُولَى الْفَرِيضَةُ وَبِالثَّانِيَةِ النَّافِلَةُ » (١).

قيل : وفى الآية دلالة على أن المؤمن لا- يجوز أن يكون مؤمنا ببعض ما أوجب الله عليه دون بعض ، وفيه دلالة على عظم قدر الصلاة ومنزلتها لأنه تعالى خصها

ص: ٢٨٤

١- البرهان ج ٣ ص ١٠٩ .

بالذكر من بين سائر الفرائض ، ونبه على أن من كان مصدقا بالقيامه وبالنبى صلى الله عليه وآله لا يخل فيها ولا يتركها. قوله : (سَقْفًا مَحْفُوظًا) [٣٢ / ٢١] أى الذى حُفِظَ من الشياطين وحجب عنهم.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : كَانَتْ الشَّيَاطِينُ لَا تُحْجَبُ عَنِ السَّمَاوَاتِ ، وَكَانُوا يَتَخَبَّرُونَ أَخْبَارَهَا ، فَلَمَّا وُلِدَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مُنِعُوا مِنْ ثَلَاثِ سَمَاوَاتٍ ، فَلَمَّا وُلِدَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُنِعُوا مِنَ السَّمَاوَاتِ كُلِّهَا ، فَمَا مِنْهُمْ أَحَدٌ يَشْتَرِقُ السَّمْعَ إِلَّا رُمِيَ بِشَهَابٍ .

فذلك معنى قوله تعالى : (وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ) قوله : (وَيُؤَسِّلُ عَلَيْكُمْ حَفِظَهُ) [٦١ / ٦] الحَفِظَهُ بالتحريك : الملائكة الذين يكتبون أعمال بنى آدم. قال المفسر : وفى هذا لطف للعباد ليزجروا عن المعاصى إذا علموا أن عليهم حفظه من عند الله يشهدون عليهم يوم القيامة. والحَفِظُ : الحَافِظُ. واسْتَحْفَظْتُهُ الشىء : سألته أن يحفظه وقيل استودعته إياه ، وبالقولين فسر قوله : (بِمَا اسْتَحْفَظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ) [٤٤ / ٥] . ويقال اسْتَحْفَظُوا : أمروا بِحَفِظِهِ .

وَفِي الْحَدِيثِ الْمَشْهُورِ « مَنْ حَفِظَ عَلَى أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيهَا عَالِمًا » (١).

قال بعض الأفاضل : الحَفِظُ بالكسر فالسكون مصدر قولك « حَفِظْتُ الشىء » من باب علم ، وهو الحِفَاظُ عن الاندراس ، ولعله أراد بالحديث هنا ما يعم الحِفْظَ عن ظهر القلب والكتاب والنقل بين الناس ولو من الكتاب ، وهذا أظهر الاحتمالات فى هذا المقام ، و « على » فى قوله « على أمتى » بمعنى اللام ، أى لأمتى ، وقيل أراد بالحفظ ما كان عن ظهر القلب ، لما نقل من أن ذلك هو المتعارف المشهور فى الصدر السالف لا غير حتى قيل إن تدوين الحديث من المستحدثات المتجدده فى المائة الثانية من الهجرة ، والظاهر من ترتب الجزاء كما قيل على

ص : ٢٨٥

مجرد حفظ الحديث ، وأن معناه غير شرط في حصول الثواب ، فإن حفظ الحديث كحفظ ألفاظ القرآن ، وقد دعا صلى الله عليه وآله لناقل الحديث وإن لم يكن عالماً بمعناه في

قوله صلى الله عليه وآله « رَحِمَ اللهُ امرأً سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاهَا فَأَدَّاهَا كَمَا سَمِعَهَا فَرُبَّ حَامِلٍ فِقْهٍ لَيْسَ بِفِقْهِهِ وَرُبَّ حَامِلٍ فِقْهٍ إِلَى أَفْقِهِ مِنْهُ ».

وهل يصدق على من حفظ حديثاً واحداً يتضمن أربعين حديثاً كل يستقل بمعناه أنه حفظ الأربعين؟ احتمالان ، والقول به غير بعيد (١) ويتم الكلام في بقيه الحديث في محله إن شاء الله تعالى. والحفظ: ضد النسيان ، واحتفظته وحفظته بمعنى ومنه قوله عليه السلام « اَحْتَفِظُوا بِكُتُبِكُمْ ».

والتحفظ: التيقظ والتحرز وقلة الغفلة. ومنه قوله عليه السلام « إِنَّ أُسْعِدَ الْقَلْبَ بِالرِّضَا نَسِيَ التَّحْفُظَ ».

يعنى في الأمور. والحفيظة: الغضب والحمية. ومنه الحديث « مِنْ دَعَائِمِ النَّفَاقِ الْحَفَظَةُ ».

وفى الدعاء « اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْمُسْتَحْفِظِينَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ».

قرئت بوجهين: بالبناء للفاعل والمعنى استُحْفِظُوا الأمانة أى حفظوها ، والبناء للمفعول والمعنى استحفظهم الله إياها ، والمراد بهم الأئمة من اهل البيت عليهم السلام لأنهم حفظوا الدين والشريعة.

وَرُويَ « أَنَّهُمْ سُمُّوا مُسْتَحْفِظِينَ لِأَنَّهُمْ اسْتَحْفِظُوا الْإِسْمَ الْأَكْبَرَ ».

وهو الكتاب الذى يعلم به علم كل شىء الذى كان مع الأنبياء الذى قال تعالى: (رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ) و (أَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ) فالكتاب الاسم الأكبر.

ص: ٢٨٦

١- هذا الكلام بطوله مع بسط أكثر مذكور فى سفينه البحار ج ١ ص ٢٨٦ فراجع.

(شظا)

فِي الْحَدِيثِ « لَا بَأْسَ بِلُقَطِهِ الْعَصَا وَالشُّظَاظِ وَالْوَتْدِ ».

الشُّظَاظُ : عود يشد به الجوالق ، ومنه قولهم « شَظَّظْتُ الجوالق » إذا شددت عليه شِظَاظُهُ ، والجمع أَشِظَّةٌ.

(شوظ)

قوله تعالى : (يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّنْ نَّارٍ) [٥٥ / ٣٤] هو بالضم اللهب من النار الذي لا يخالطه دخان.

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : إِذَا خَرَجُوا مِنْ قُبُورِهِمْ سَاقَهُمْ شُوَاظٌ إِلَى الْمَحْشَرِ.

(عكا)

« عُكَازٌ » اسم سوق للعرب بناحية مكة ، كانوا يجتمعون به في كل سنة فيقيمون شهرا يتبايعون به ويتناشدون الأشعار ويتفاخرون ، وكل متاع فاخر يباع في ذلك الشهر هناك وينقل إلى أطراف الأرض ، وينسب إليه فيقال أديم عُكَازِيٌّ ، فلما جاء الإسلام هدم ذلك السوق (١).

ص: ٢٨٧

١- قال الأصمعي : عكاز نخل في واد بينه وبين الطائف ليله وبينه وبين مكة ثلاث ليال ، وبه كانت تقام سوق العرب بموضع منه يقال له الأثداء ، وبه كانت أيام الفجار ، وكان هناك صخور يطوفون بها ويحجون إليها. قال الواقدي : عكاز بين نخله والطائف وذو المجاز خلف عرفه ومجناه بمر الظهران ، وهذه أسواق قريش والعرب ولم يكن فيه أعظم من عكاز. قالوا : كانت العرب تقيم بسوق عكاز شهر شوال ثم تنتقل إلى سوق مجناه فتقيم فيه عشرين يوما من ذى القعدة ثم تنتقل إلى سوق ذى المجاز فتقيم فيه إلى أيام الحج معجم البلدان ج ٣ ص ١٤٢.

(غلظ)

قوله تعالى: (وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ) [١٤ / ١٧] أى ومن بين يديه عذاب أشد مما قبله وأغلظ. قوله: (وَأَغْلُظْ عَلَيْهِمْ) [٩ / ٧٣] كان المراد شدد عليهم. قوله: (فَأَسِيَّتْ غَلْظًا) [٢٩ / ٤٨] أى اشتد زرعها. وغلظ الشيء بالضم يغلظ غلظاً: خلاف دق، والاسم الغلظ بالكسر. ومنه الحديث في وصف علي عليه السلام « كُنْتُ عَلَى الْكَافِرِينَ غَلْظَةً وَغَيْظًا ».

أى شده وقله رحمه. وأغلظ له فى القول إغلاظاً: عنفه. وغلظت عليه فى اليمين تغليظاً: شددت ووكدت. وأسيت غلظت الشيء: رأيته غليظاً.

(غيظ)

قوله تعالى: (تَغِيظًا وَزَفِيرًا) [٢٥ / ١٢] التغيظ: الصوت الذى يهمهم به المعتاظ، والزفير صوت يخرج من الصدر. وعن ابن عرفة: أى من شده الحريق يقال تغيظت الهاجرة إذا اشتد حميمها، فكان المراد بالتغيظ الغليان. قوله: (مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ) [٣ / ١١٩] هو مصدر من غاظه الأمر من باب سار. قوله: (هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدَهُ مَا يَغِيظُ) [٢٢ / ١٥] أى غيظه. والغيط: الغضب المحيط بالكبد، وعماظه فهو مغيظ. وعن ابن السكيت ولا يقال أعاظه. واعتاظ فلان من كذا، ولا يكون الغيط إلا بوصول مكروه إلى المعتاظ.

(فظظ)

قوله تعالى : (وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ) [٣ / ١٥٩] هما بمعنى السوء الخلق القاسى القلب. وَفَظٌّ يَفْظُ من باب تعب فَظَاظَه : إذا غلظ.

(فيظ)

« فَظَاظَتْ نَفْسَهُ » أى خرجت روحه. ونقل عن الأصمعى عن أبى عمرو العلاء أنه يقول : لا- يقال فاظت نفسه ولكن يقال فَظَاظَ إذا مات ، وقد تقدمت الكلمه فى كتاب الضاد.

(قرظ)

فى الْحَبْرِ « أُتِيَ بِهَدِيَّةٍ فى أَدِيمٍ مَقْرُوظٍ ».

أى مدبوغ بالقرظ. والقَرِظُ بالتحريك : ورق السلم يدبغ به الأديم. قال الجوهرى : وكبش قَرِظِيّ منسوب إلى بلاد القَرِظِ وهى اليمن لأنها منابت القرظ (١).

وَ « سَعْدُ الْقَرِظِ » مُؤَذَّنٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله.

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : كَانَ بُقْبَاءَ فَلَمَّا وُلِّيَ عُمَرَ أَنْزَلَهُ الْمَدِينَةَ فَوُلِدَهُ إِلَى الْيَوْمِ يُؤَدِّنُونَ فى مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ.

قال : و « قُرَيْظُهُ » كجهينه والنضير

ص : ٢٨٩

١- وقال فى معجم البلدان ج ٤ ص ٣٢٥ : القرظ بالتحريك وآخره ظاء معجمه ، وهو ورق شجر يقال له السلم يدبغ به الأدم ، وذوقرظ ويقال له ذوقريظ موضع باليمن عن الأزهرى.

حي من يهود خيبر ، وقد دخلوا في العرب على نسبهم إلى هارون أخى موسى.

(قبط)

القَيْطُ : صميم الصيف ، وهو على ما قيل من طلوع الثريا إلى طلوع سهيل ، والجمع أَقْيَاطٌ وَقْيُوطٌ. وقَاطٌ يوما : اشتد حره. وقَاطٌ بالمكان قَيْطًا من باب باع : أقام به أياما.

باب ما أوله الكاف

(كظف)

في حديثٍ وَصَفِ الْإِنْسَانَ «إِنَّ أَفْرَطَ فِي الشَّبَعِ كَظَّتُهُ الْبُطْنَةُ» (١).

أى بهضته والكظفه بالكسر : شىء يعتري الإنسان من الامتلاء من الطعام حتى لا يطيق التنفس ، ومنه قولهم «كَظَّ الطَّعَامُ فَانْكَظَّ». وكَظَّهُ الأمرُ كَظًّا : بهضه وأجهده وشق عليه.

باب ما أوله اللام

(لحظ)

في حديثٍ وَصَفِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ «جُلُّ نَظَرِهِ الْمُلَاحَظَةُ».

وهى النظر بمؤخر العين مما يلي الصدغ ، يقال لَحَظَهُ وَلَحَظَ إِلَيْهِ : نظر إليه بمؤخر عينيه.

وَمِنْهُ «فَلَحَظَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ».

وَاللَّحَاطُ بِالْفَتْحِ مَوْخِرُ الْعَيْنِ ، وَبِالْكَسْرِ مَصْدَرٌ لِحَظَّتُهُ : إِذَا رَعَيْتَهُ.

(لفظ)

قوله تعالى (مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ) [١٨ / ٥٠] أى لا يتكلم به ، يقال لَفَظَ بِكَلَامٍ حَسَنٍ وَتَلَفَّظَ بِهِ تَكَلَّمَ كَذَلِكَ.

ص: ٢٩٠

وَفِي الْحَدِيثِ « اذْكُرُوا اللَّهَ عَلَى الطَّعَامِ وَلَا تَلْفُظُوا فَإِنَّهُ نِعْمَةٌ » (١).

قيل إنه مضارع محذوف منه إحدى التاءين ، والمعنى لا تتكلموا وتصوتوا بغير ذكر الله ، فإنه نعمه من نعم الله ومقتضاها الشكر وعدم الغفلة عن ذكر المنعم. وَلَفَّظْتُ الشَّيْءَ مِنْ فَمِي أَلْفِظُهُ لَفْظًا مِنْ بَابِ ضَرْبٍ : رَمَيْتُ بِهِ. ومثله « لَفَّظَهُ الْبَحْرُ » و « لَفَّظَ رَيْقَهُ » وذلك الشئ لُفَاظَةً وَلَفَّظَتِ الْمِيَّتَ الْأَرْضُ : أى قذفته من بطنها. واللَّفْظُ واحد الألفاظ ، وهو فى الأصل مصدر

(لمظ)

فِي الْحَدِيثِ « الْإِيْمَانُ يَبْدُو لُمَظَةً فِي الْقَلْبِ كُلَّمَا ازْدَادَ الْإِيْمَانُ ازْدَادَتْ اللَّمَظَةُ » (٢).

قال بعض الشارحين : اللَّمَظَةُ مثل النكتة ونحوها من البياض ، ومنه قيل فرس أَلْمَظُ : إذا كان بجحفلته شئ من البياض. وقوله : « الْإِيْمَانُ يَبْدُو لُمَظَةً ».

تقديره علامه الإيمان تبدو كنكتة بياض فى قلب من آمن أول مره ، ثم إذا أقر باللسان ازدادت تلك النكتة ، وإذا عمل بالجوارح عملا صالحا ازدادت تلك وهكذا ، فلا بد من إضمام المضاف على ما قدرناه ، لأن الإيمان هو التصديق بالله وبرسوله فى جميع الأوامر والنواهي ، وذلك لا يتصور فيه الازدياد. وَلَمَظَ يَلْمُظُ بِالضَّمِّ لَمَظًا : إذا تتبع بلسانه بقيه الطعام فى فمه أو أخرج لسانه فمسح به شفثيه ، وكذلك التلمظ.

ص: ٢٩١

١- مكارم الأخلاق ص ١١.

٢- نهج البلاغه ج ٣ ص ٢١٣.

(مظا)

فِي الْحَدِيثِ «إِيَّاكُمْ وَمُمَازَّةَ أَهْلِ الْبَاطِلِ».

أى منازعتهم ، يقال مَاظَطْتُ الرَّجُلَ مُمَازَّةً وَمُظَاطًا : شاررته ونازعته. ومنه « تَمَازَّ الْقَوْمُ » إذا تنازعوا. وَمُمَازَّةُ الْعَدُوِّ : منازعته.

باب ما أوله النون

(نعظ)

فِي الْحَدِيثِ «لَيْسَ فِي الْإِنْعَازِ وَضُوءٌ».

هو الشبق بالتحريك ، يقال نَعَّظَ الذَّكَرَ مِنْ بَابِ نَفَعٍ : إذا انتشر وَأَنْعَظَهُ صَاحِبَهُ. وَأَنْعَظَ الرَّجُلَ : إذا اشتهى الجماع.

باب ما أوله الواو

(وعظ)

قوله تعالى : (مَوْعِظَةٌ) [٢ / ٦٦] أى تخويف بسوء العاقبه. قوله : (الْمَوْعِظَةُ الْحَسَنَةُ) [١٦ / ١٢٥] قيل هى القرآن.

وَفِي الدُّعَاءِ «أَعُوذُ بِكَ أَنْ تَجْعَلَنِي عِظَةً لِعَيْرِي».

أى موعظه بأن يتعظ بى. وَالْمَوْعِظَةُ أَيْضًا : عباره عن الوصيه بالتقوى والحث على الطاعات والتحذير عن المعاصى والاعتذار بالدنيا وزخارفها ونحو ذلك. وَالْوَعْظُ : النصح والتذكير بالعواقب ، تقول وَعَظْتُهُ وَعَظًا وَعِظَةً فَاتَّعَظَ أَيْ قَبِلَ الْمَوْعِظَةَ.

و « لأجعلنك عظه لغيرك » أى موعظه وعبره لغيرك.

(وكظ)

المُواكِظَةُ : المداومه على الأمر. قال الجوهري : وقوله تعالى : (إِلَّا مَا دُمَّتْ عَلَيْهِ قَائِمًا) قال مجاهد : أى مُوَاكِظًا.

باب ما أوله الياء

(يقظ)

أَيَقِظُ الرجل من نومه : أى نبهته فَتَيَقِظُ واشتَيْقِظَ ، فهو يَقِظَانٌ ، والاسم اليَقِظَةُ. ورجل يَقِظٌ : أى مُتَيَقِّظٌ حذر.

ص: ٢٩٣

كتاب العين

اشاره

ص: ٢٩٥

(إمع)

الإمعة بكسر الهمزة والتشديد فى الميم : الذى لا رأى له ، فهو يتابع كل أحد على رأيه ، والهاء للمبالغة ، ويقال فيه إِمَّعَ أيضاً ، وهمزته أصلية. ومنه الخَبْرُ « كُنَّ عَالِمًا أَوْ مُتَعَلِّمًا وَلَا تَكُنْ إِمَّعَةً ».

ورجل إِمَّعٌ وإِمَّعَةٌ : ضعيف الرأى.

باب ما أوله الباء

(بتع)

فى الخَبْرِ « سُئِلَ عَنِ الْبِتْعِ؟ فَقَالَ : كُلُّ مُشْكِرٍ حَرَامٌ ».

البتع بكسر الموحده وإسكان الفوقانيه وبالمهمله : نبيذ العسل وهو خمر أهل اليمن ، وقد تحرك التاء كعنب. و « أَبْتَعُ » كلمه يؤكدها.

(بجع)

البُجْعَةُ بالضم : طلب الكلاء من مواضعه. ومنه حديث « الدُّنْيَا مَنزِلٌ قُلْعُهُ وَلَيْسَتْ بِدَارِ بُجْعَةٍ ».

أى مرعى.

(بخع)

قوله تعالى : (فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسِكَ عَلَى آثَارِهِمْ) [١٨ / ٦] أى قاتل نفسك بالغم والوجد عليهم ، هو من قولهم بَخَعَ نَفْسَهُ بَخْعًا : أى قتلها غما ووجدا. وبَخَعَ بِالْحَقِّ بُخُوعًا كَمَنْعَ : أقر به وخضع له ، وكذلك بَخَعَ بِالْكَسْرِ بُخُوعًا وَبَخَاعَةً .

وفى الخَبْرِ « أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ أَرْقُ »

ص: ٢٩٧

قُلُوبًا وَأَبْخَعُ طَاعَةً».

أى أبلغ وأنصح فى الطاعة من غيرهم « كأنهم بالغوا فى بَخَعِ أنفسهم » أى قهرها وإذلالها بالطاعة. قال الزمخشري فى الفائق : وهو من بَخَعَ الذبيحه : إذا بالغ فى ذبحها ، وهو أن يقطع عظم رقبتها ويبلغ بالذبح البِخَاعَ بالباء ، وهو العرق الذى فى الصلب ، والنخع بالنون دون ذلك ، وهو أن يبلغ بالذبح النخاع وهو الخيط الأبيض الذى يجرى فى الرقبه ، هذا أصله ثم كثر حتى استعمل فى كل مبالغه.

(بدع)

قوله تعالى : (مَا كُنْتُ بِمُدْعَاً مِنَ الرُّسُلِ) [٩ / ٤٦] أى ما كنت بدءاً من الرسل ، أى ما كنت أول من أرسل من الرسل قد كان قبلى رسل كثيره. قوله : (وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا) [٢٧ / ٥٧] أى أحدثوها من عند أنفسهم وقد تقدم فى كتب ما يتم به الكلام. قوله : (يَدْبِغُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) [١١٧ / ٢] أى مُدْبِغُهُمَا وموجد لهما من غير مثال سابق. ونوقش بأن فعيل بمعنى مفعول لم يثبت فى اللغة ، وإن ورد فيها فشاذ لا- يقاس عليه. وأجيب بأن الإضافه فيه إضافه الوصف بحال المتعلق ، فهى من قبيل حسن الغلام : أى إن السماوات والأرض يَدْبِغُهُ أى عديمه النظر. و « البِدِيعُ » من أسمائه تعالى ، وهو الذى فطر الخلق مُدْبِعاً لا على مثال سبق. وَبِدِيعِ الْحِكْمَةِ : غرائبها. ومنه الْحَدِيثُ « رَوْحُوا أَنْفُسَكُمْ بِبِدِيعِ الْحِكْمَةِ فَإِنَّهَا تَكِلُّ كَمَا تَكِلُّ الْأَبْدَانُ ».

والبِدِيعُ : المُبْتَدِعُ بالفتح ، ومنه شىء بَدِعَ بالكسر أى مبتدع.

وَفِي الدُّعَاءِ « وَلَا يَبْدِعُ مِنْ وِلَايَتِكَ ».

هو بإسكان الدال ، والمراد أن العطيه التى لا يحتاج معها إلى غيرك ليست أمراً بعيداً غريباً لم يعهد مثله من ولايتك بفتح الواو أى من إمدادك وإعانتك ، « ولا ينكر » أى منكر ومستبعد ذلك. و « البِدْعَةُ » بالكسر فالسكون الحدث فى الدين ، وما ليس له أصل فى

ص : ٢٩٨

كتاب ولا سنه ، وإنما سميت بدعه لأن قائلها ابتدعها هو نفسه ، والبدع بالكسر والفتح جمع بدعه. ومنه الحديث « مَنْ تَوَضَّأَ ثَلَاثًا فَقَدْ أَبْدَعَ ».

أى فعل خلاف السنه ، لأن ما لم يكن فى زمنه صلى الله عليه وآله فهو بدعه. قال بعض شراح الحديث : البدعه بدعتان بدعه هدى وبدعه ضلال ، فما كان فى خلاف ما أمر الله به ورسوله فهو فى حيز الذم والإنكار ، وما كان تحت عموم ما ندب الله إليه وحض عليه أو رسوله فهو فى حيز المدح ، وما لم يكن له مثال موجود كنوع من الجود والسخاء وفعل المعروف فهو من الأفعال المحموده ولا يجوز أن يكون ذلك فى خلاف ما ورد الشرع به ، لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ جَعَلَ لَهُ فِي ذَلِكَ ثَوَابًا فَقَالَ : « مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً كَانَ لَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا ».

وَقَالَ فِي ضِدِّهِ « مَنْ سَنَّ سُنَّةً سَيِّئَةً كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا ».

وذلك إذا كان على خلاف ما أمر الله به ورسوله.

(برع)

التَّبْرُعُ : التطوع. ومنه فعلت كذا مُتَبَرِّعًا : أى متطوعا وَبَرَعَ الرجل يَتَبَرَّعُ بفتحيتين ، وَبَرَعَ بَرَاعَةً وزان ضخم ضخامه : فاق أصحابه فى العلم وغيره ، فهو بَارِعٌ.

(برذع)

« البِرْذَعَةُ » بالذال والبدال : الحلس الذى يلقى تحت الرحل والجمع البِرَاذِعُ. هذا فى الأصل وفى عرف زماننا هى للحمار ما يركب عليه بمنزله السرج للفرس.

(برقع)

البُرْقُعُ للدواب ونساء الأعراب. قال الجوهرى : وكذلك البُرْقُوعُ.

(بشع)

فى الخَبِرِ « كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَأْكُلُ الْبِشْعَ ».

أى الخشن من الطعام الكريه الطعم. وشىء بَشِعٌ : أى كرهه الطعم والرائحه يأخذ بالحلق ، بَيْنَ البَشَاعَةِ ، يريد أنه لم يكن يذم طعاما.

وَبَشَعَ الرَّجُلُ مِنْ بَابِ تَعَبٍ بِشَاغِهِ : إِذَا سَاءَ خَلْقُهُ فِي عَشِيرَتِهِ .

(بضع)

قوله تعالى : (اجْعَلُوا بُضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ) [١٢ / ٦٢] البضَاعَه بكسر الباء قطعه من المال ، والمراد بها هنا التي شروا بها الطعام ، وكانت على ما نقل نعالا وأدما. قوله : (فِي بَضْعِ سِنِينَ) [١٢ / ٤٢] البضْع بالكسر وقد يفتح ، يقال لما بين الثلاثة إلى التسع ، وقيل ما بين الثلاثة إلى العشره ، وهو قطعه من العدد يستوى فيه المذكر والمؤنث من الأربعة إلى التسعه ، تقول بضع رجال وبضع سنين ولا يستوى من ثلثه عشر إلى تسعه عشر فتقول بضعه عشر رجلا وبضع عشره امرأه ، وأصح الأقوال أن يوسف عليه السلام لبث في السجن سبع سنين عدد حروف الكلمتين. وجمع البضع [البضْعَه] بضع وبضعات كتمر وتمرات.

وَفِي الْخَبْرِ « أَهْدَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَرِيصَةٌ مِنْ هَرَائِسِ الْجَنَّةِ فَرَادَتْ فِي قُوَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَضْعَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا ».

وَفِيهِ « صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ تَفْضُلُ صَلَاةِ الْوَاحِدِ بِبُضْعِ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً ».

فهذا ونحوه يخالف ما ذكره الجوهري حيث قال : فإذا جاوزت العشر ذهب البضع ، لا تقل بضع وعشرون. والبضع بالضم : يطلق على عقد النكاح وعلى الجماع وعلى الفرج ، والجمع أبضاع مثل قفل وأقفال. والمباضعه : المجامعه ، ومنه « الكحلُّ يزيدُ في المَبَاضِعِ » (١).

وَفِي الْحَدِيثِ الْمَشْهُورِ « فَاطِمَةُ بَضَعَتْ مِنِّي » (٢).

بفتح الباء ، أى أنها جزء منى كما أن القطعه من اللحم جزء من اللحم. والباضعه من الشجاج وهى التى تشق اللحم وتبضعه بعد الجلد وتدمى إلا أنها لا تسيل الدم. ومنه الحديث « وَفِي الْبَاضِعِ بَعِيرَانِ » (٣).

و « أَبْضَعَهُ » وزان أَرْبَعَهُ ملك من كنده ، وقيل أبصعه بالمهملة ، ومنه الحديثُ

ص: ٣٠٠

١- مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ ص ٤٩.

٢- سَفِينَةُ الْبِحَارِ ج ٢ ص ٣٧٤.

٣- الْكَافِي ج ٧ ص ٣٢٦.

« لَعَنَ اللَّهُ الْمُلُوكَ الْأَرْبَعَةَ » وَذَكَرَ مِنْهُمْ أَبْضَعَةَ.

و « بئرُ بُضَاعَةَ » بئر بالمدينة لقوم من خزرج (١). و « بُضَاعَةُ » اسم رجل أو امرأه ، وأهل اللغة يفتحون الباء ويكسرونها ، والمحفوظ من الحديث الضم ، وقد حكى عن بعضهم بالصاد المهملة وليس بمحفوظ. والإبْضَاعُ : هو أن يدفع الإنسان إلى غيره مالا ليتاع به متاعا ولا حصه له في ربحه بخلاف المضاربه.

(بع)

بَعَاغُ السحاب : ثقله بالمطر.

(بقع)

قوله تعالى : (فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ) [٢٨ / ٣٠] وهى القطعه من الأرض على غير الهيئه بجنبها. والْبُقْعَةُ بضم الباء فى الأكثر تجمع على بُقْعٍ كغُرْفَه وَغُرْفٌ ، وبالفتح تجمع على بِقَاعٍ ككَلْبَه وَكِلَابٍ.

وَفِي الْحَدِيثِ « إِذَا مَاتَ الْمُؤْمِنُ بَكَتْ عَلَيْهِ بِقَاعُ الْأَرْضِ الَّتِي كَانَ يَعْبُدُ اللَّهُ عَلَيْهَا » (٢).

ويحتمل الحقيقه والمجاز. و « البُقْعُ » من الأرض المكان المتسع قيل ولا يسمى بَقِيعاً إلا وفيه شجرا وأصولها ، ومنه « بَقِيعُ الغرقد » (٣). وْبَقِعُ الغراب بَقْعاً من باب تَعَبَ : اختلف لونه ، فهو أَبْقَعُ ، وجمعه بَقْعَانٌ بالكسر غلب فيه الإسميه. قال فى المصباح : ولو اعتبرت الوصفيه لقليل بقع مثل أحمر وحممر. والبُقْعُ بالتحريك فى الطائر والكلاب

ص: ٣٠١

١- قال فى معجم البلدان ج ١ ص ٤٤٢ : بضاعه بالضم وقد كسره بعضهم والأول أكثر : وهى دار بنى ساعده بالمدينه ، وبئرها معروف ، فيها أفتى النبى بأن الماء طهور ما لم يتغير ، وبها مال لأهل المدينه من أموالهم. وفى كتاب البخارى تفسير القعنبى : البضاعه نخل بالمدينه.

٢- من لا يحضر ج ١ ص ٨٤.

٣- وهو مقبره أهل المدينه ، وهى داخل المدينه معجم البلدان ج ١ ص ٤٧٣.

(بلع)

قوله تعالى : (يا أَرْضُ ابلعى ماءك) [١١ / ٤٤] أى ابلعىه ، يقال بلعت الشيء بالكسر وابتلغته بمعنى . وفى المصباح : بلعت الماء والريق بلعاً من باب تعب ومن باب نفع لغيره . و « سعد بلع » منزل من منازل القمر ، وهما كوكبان متقاربان . قال الجوهري : زعموا أنه طلع لما قال الله تعالى للأرض : (ابلعى ماءك) . وقد تكرر فى الحديث ذكر البلوغه ، وهى ثقب فى وسط الدار . قال الجوهري : وكذلك البلوغه يعنى بفتح الباء والتشديد والجمع البلاليع ، سميت بذلك لبلعها الماء وما يقع فيها .

وفى حديث الرُّكُوع « بَلَّعَ بِأَطْرَافِ أَصَابِعِكَ عَيْنَ الرُّكْبَةِ » (١).

قال بعض شراح الحديث : تقرأ باللام المشدده والعين المهمله من البلع أى اجعل أطراف أصابعك بالعه لعين الركبه . والبلعوم : مجرى الطعام فى الحلق ، وهو المرىء . قال فى المصباح : مشتق من البلع فالميم زائده ، والبلعوم لغيره . و « بلعم بن باعورا » تقدم بيانه .

(بلقع)

فى الحديث « اليمىن الكاذبه تذر الديار بلقع من أهلها » (٢).

أى خاليه ، وهو كناية عن خرابها وإباده أهلها ، يريد أن الحالف بها يفتقر ويذهب ما فى بيته من الرزق . وقيل هو أن يفرق الله شمله ويغير عليه ما أولاه من نعمه . والبلقع : الأرض القفراء التى لا شىء فيها ، يقال منزل بلقع ودار بلقع بغير هاء إذا كان نعتا .

(بوع)

فى الحديث القدسى على ما نقل فى الخبر « إِذَا تَقَرَّبَ الْعَبْدُ مِنِّي بَوْعًا أَتَيْتُهُ هَرَوَلَةً » .

البوع والباع مد اليدين وما بينهما من البدن ، وهو هنا مثل لقرب أطفاف الله

ص : ٣٠٢

١- الكافى ج ٣ ص ٣٢٠ .

٢- الكافى ج ٧ ص ٤٣٦ .

من العبد إذا تقرب إليه العبد بالإخلاص والطاعة.

(بيع)

قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ) [١٢ / ٦٠] الآية.

قِيلَ نَزَلَتْ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ لَمَّا فَرَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ مُبَايَعَةِ الرِّجَالِ وَجَاءَ النِّسَاءُ يُبَايِعُهُ ، قِيلَ كَانَتْ مُبَايَعَتُهُنَّ بِأَنْ يَغْمَسَ يَدَهُ فِي قَدَحٍ مِنْ مَاءٍ ثُمَّ يَغْمِسَنَّ أَيْدِيَهُنَّ فِيهِ ، وَقِيلَ كَانَ يُصَافِحُهُنَّ وَعَلَى يَدِهِ ثَوْبٌ ، وَشَرَطَ عَلَيْهِنَّ الشُّرُوطَ الْمَذْكُورَةَ (١).

قوله: (ذَلِكُمْ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا) [٢٧٥ / ٢] المراد بالبيع إعطاء المثلث وأخذ الثمن. ومنه قوله: « إِنْ شَاءَ رَدَّ الْبَيْعَ وَأَخَذَ مَالَهُ ».

ويقال البيع الشراء والشراء البيع لأن أحدهما مربوط بالآخر ، والمعنى أنهم قاسوا الربا على البيع لأنهم قالوا: يجوز أن يشتري الإنسان شيئاً يساوي درهماً لا غير بدرهمين ، فيجوز أن يبيع درهماً بدرهمين ، فرد الله عليهم بالنص على تحليل البيع وتحريم الربا إبطالا- لقياسهم. وأورد أنه كان ينبغي أن يقال إنما الربا مثل البيع ، لأن الربا محل الخلاف. ورد بأنه جاء مبالغه في أنه بلغ من اعتقادهم في حل الربا أنهم جعلوه أصلاً يقاس عليه ، والأصل في ذلك أنه كان في الجاهلية إذا حل له مال على غيره وطالبه به يقول له الغريم زدني في الأجل حتى أزيدك في المال. فيفعلان ذلك ويقولان سواء علينا الزيادة في أول البيع بالربح أو عند المحل لأجل التأخير ، فرد الله عليهم بقوله (لَا يَقُومُونَ) الآية ، وقد مرت. قوله: (إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ) [٤٨ / ١٠] قال المفسر: المراد ببيع الحديبيه ، وهي بيعه الرضوان بايعوا رسول الله صلى الله عليه وآله على الموت. قوله: (لَهُدْمَتْ صَوَامِعُ وَيَبَّعَ) [٢٢ / ٤٠] البيع بكسر الموحده وتحريك

ص: ٣٠٣

١- انظر البرهان ج ٤ ص ٣٢٦ في كيفية بيعه النساء للنبي (ص).

المشاه جمع بيعة النصارى ومعهدهم كسدره وسدر.

وَفِي الْحَدِيثِ «الْبَيْعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَفْتَرَقَا».

يريد بهما البائع والمشتري ، فإنه يقال لكل منهما بَيْعٌ وَبَائِعٌ ، والمراد بالتفرق ما كان بالأبدان كما ذهب إليه معظم الفقهاء ، وقيل إنه بالأقوال ، وليس بالمعتمد. والمبايعه : المعاقده والمعاهده كان كلا منهما باع ما عنده من صاحبه وأعطاه خالصه نفسه ودخيله أمره.

وَفِيهِ «نَهَى عَنْ بَيْعٍ وَسَلْفٍ».

و «نَهَى عَنْ بَيْعَيْنِ فِي بَيْعٍ».

قيل كان ذلك للخوف من الدخول في الربا ، كما دل عليه قوله

فِي الْخَبْرِ «صَفَقَتَانِ فِي صَفَقَةٍ رَبًّا».

أى بيعان في بيع.

وَفِي الْخَبْرِ «لَا يَبِيعُ أَحَدُكُمْ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ».

أى لا- يشتري على شراء أخيه ، والنهي إنما وقع على المشتري لا-البائع. والائتياع : الاشتراء. ومنه قوله عليه السلام « إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ يَبْتَاعُ بِدَرَاهِمٍ تَمْرًا فَيَتَصَدَّقُ بِهِ ».

والبيع : الإيجاب والقبول ، وهو باعتبار النقد والنسيئه في الثمن والمثمن أربعة ، وتفصيله في محله.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ وَمُعَاوِيَةَ «وَلَمْ يُبَاعِ حَتَّى شَرَطَ أَنْ يُؤْتِيَهُ عَلَى الْبَيْعِ ثَمَنًا فَلَا ظَفِرَتْ يَدُ الْبَائِعِ وَخَرِيَتْ أَمَانَةُ الْمُبْتَاعِ» (1).

والقصه في ذلك - على ما ذكره بعض الشارحين - هو أن عمرو بن العاص لم يبايع معاويه إلا بالثمن ، والثمن الذي اشترطه عمرو على معاويه في بيعته إياه ومتابعته على حرب على عليه السلام طعمه مصر ، ولم يبايعه حتى كتب له كتابا ، والمبتاع معاويه والبائع لدينه عمرو بن العاص ، والله در من قال :

عجبت لمن باع الضلاله بالهدى

وللمشتري بالدين دنياه أعجب

وأعجب من هذين من باع دينه

بدنيا سواه فهو من ذين أعجب.

ص: ٣٠٤

١- نهج البلاغه ج ١ ص ٦٣.

(تبع)

قوله تعالى: (أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ) [٣٧ / ٤٤] تُبَّعٌ كَسِيكَرٌ واحد التَّبَاعِ من ملوك حمير ، سمي تُبَّعاً لكثرة أتباعه ، وقيل سموا تَبَاعِغَهُ لأن الأخير يتبع الأول في الملك ، وهم سبعون تُبَّعاً ملكوا جميع الأرض ومن فيها من العرب والعجم ، وكان تُبَّعُ الأوسط مؤمناً ، وهو تُبَّعُ الكامل بن ملكي أبو كرب بن تُبَّعِ بن الأكبر بن تُبَّعِ الأقرن ، وهو ذو القرنين الذي قال الله فيه (أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ) وكان من أعظم التباعه وأفصح شعراء العرب ، ويقال إنه نبي مرسل إلى نفسه لما تمكن من ملك الأرض ، والدليل على ذلك أن الله تعالى ذكره عند ذكر الأنبياء فقال (وَقَوْمُ تُبَّعٍ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ) [١٤ / ٥٠] ولم يعلم أنه أرسل إلى قوم تبع رسول غير تبع ، وهو الذي نهى النبي صلى الله عليه وآله عن سبه لأنه آمن به قبل ظهوره بسبعمائه عام.

وفى بعض الأخبار تُبَّعٌ لم يكن مؤمناً ولا كافراً ، ولكن يطلب الدين الحنيف ، قيل ولم يملك المشرق إلا تبع وكسرى. وتبع أول من كسا البيت الأنطاع بعد آدم حيث كساه الشعر ، وقيل إبراهيم حيث كساه الخصف ، وأول من كساه الثياب سليمان عليه السلام.

قوله: (لا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعاً) [١٧ / ٦٩] أى تابعا وناصرنا. قوله: (فَاتَّبَاعُ بِالْمَعْرُوفِ) [٢ / ١٧٨] أى مطالبه بالمعروف.

قوله: (وَأَتَّبَعْتُهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ) [٢١ / ٥٢] الآية. قال المفسر: يعنى بالذرية أولادهم الصغار ، لأن الكبار يتبعون الآباء بإيمانهم ، والصغار يتبعون الآباء بإيمان من الآباء فالولد يحكم له بالإسلام تبعاً لوالده.

فإن قيل : كيف يلحقون به في الثواب ولم يستحقوه؟ فالجواب أنهم يلحقون بهم في الجمع لا في الثواب والمرتب.

وَرَوَى عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ وَأَوْلَادَهُمْ فِي الْجَنَّةِ ، وَقَرَأَ هَذِهِ آيَةَ (١).

وقد تقدم غير ذلك في ذراً. قوله : (فَأَتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ) [٧ / ١٧٥] أى قفاه ، يقال ما زلت أتبعه حتى أتبعته. وتبعت فلانا : إذا تلوته. وتبع الإمام : إذا تلاه. قوله : (وَأَتَّبَعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ) [٣٩ / ٥٥] هو مثل قوله تعالى : (وَأَمْرٌ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا) وقد مر. قوله : (وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَتَّبِعوكُمْ) [٧ / ١٩٣] أى لا- يلحقونكم ومثله قوله : (وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ) [٢٦ / ٢٢٤] أى يلحقونهم. وأتبعت فلانا : إذا لحقته. قوله تعالى : (فَأَتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ) [٢٠ / ٧٨] أى لحقهم. ومثله قوله : (إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتَّبَعَهُ شَهَابٌ ثَاقِبٌ) [٣٧ / ١٠]. وأتبعه أيضا : تبعه. قال تعالى : (فَأَتَّبَعَ سَبِيًّا) [١٨ / ٨٥]. قوله : (أَوْ التَّابِعِينَ) [٢٤ / ٣١] التَّابِعُونَ جمع التَّابِعِ ، وهو الذى يتبعك لينال من طعامك ولا حاجه له فى النساء ، وهو الأبله الذى لا يعرف شيئا من أمر النساء.

وَفِي الْحَدِيثِ « أَتَّبِعُ وُضُوءَكَ بَعْضُهُ بَعْضًا » (٢).

أى ألحقه مواليا من غير فصل.

وَفِي الدُّعَاءِ : « تَابِعْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ بِالْخَيْرَاتِ ».

أى اجعلنا نتبعهم على ما هم عليه. وتبع زيد عمرا من باب تبع : مشى خلفه أو مر به فمضى معه. و « المصلى تبع لإمامه والناس تبع له » يكون واحدا وجمعا. قال فى المصباح : ويجوز جمعه على أتباع كسبب وأسباب. وتتابعوا على الأمر : تبع بعضهم بعضا.

ص: ٣٠٦

١- البرهان ج ٤ ص ٢٤١.

٢- الكافى ج ٣ ص ٣٥.

وَفِي حَدِيثِ الْجِنَازَةِ « أَكْرَهُ أَنْ تُتَّبَعَ بِمَجْمَرِهِ » (١).

أى تلحق بها. وَتَتَّبَعْتُ الْأَحْوَالَ: طلبتها شيئا بعد شيء بمهله. وَالتَّبَعَهُ: ككلمه ما فيه إثم يتبع به. ومنه الدُّعَاءُ « وَلَا تَجْعَلْ لَكَ عِنْدِي تَبَعَهُ إِلَّا وَهَبْتَهَا ».

والتَّبَعَهُ والتَّبَاعَهُ: المظلمه. والتَّبِيعُ: ولد البقر أول سنه. وبقره تَبِيعُ: ولدها معها، والأنثى تَبِيعَهُ، وجمع الذكر أَتْبَعَهُ مثل رغيف وأرغفهِ، وجمع الأنثى تَبَاعَ مثل مليحه وملاح. ويقال لولد البقر فى أول سنه عجل ثم تَبِيعَ ثم جذع ثم ثنى ثم رباع ثم سدیس. والتَّبَاعُ من الجن: الذى يتبع المرأه بحبها. والتَّبَاعَهُ: جنیه تحب المرأه.

(توع)

فِي حَدِيثِ آدَمَ « وَأَنْصِبِ الْخَيْمَةَ عَلَى التُّرْعَةِ ».

هى بالضم الروضه فى مكان مرتفع

وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « مَا بَيْنَ قَبْرِى وَمِثْبَرِى رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ ، وَمِثْبَرِى عَلَى تُرْعَةٍ مِنَ الْجَنَّةِ » (٢).

التُّرْعَةُ بالضم الباب الصغير، وهى فى الأصل الروضه على المكان المرتفع خاصه، فإذا كانت فى الموضع المطمئن فروضه، والجمع تُرْعٌ وتُرْعَاتٌ كغرفه وغُرْفَاتٌ، فمعنى

وَ « مِثْبَرِى عَلَى تُرْعَةٍ مِنَ الْجَنَّةِ ».

أن الصلاة والذكر فى هذا الموضع يؤديان إلى الجنة، فكأنه قطعه منها. وَقَوْلُهُ: « مَا بَيْنَ قَبْرِى وَمِثْبَرِى رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ ».

لأن قبر فاطمه عليها السلام بين قبره ومثبره، وقبرها روضه من رياض الجنة، ويحتمل أن يكون ذلك على الحقيقة فى المنبر والروضه بأن تكون حقيقتهم كذلك وإن لم يظهرها فى الصورة بذلك فى الدنيا، لأن الحقائق تظهر بالصور المختلفه - كذا ذكر بعض شراح الحديث، وهو جيد.

(تسع)

قوله: (فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَى فِرْعَوْنَ)

ص: ٣٠٧

١- الكافى ج ٣ ص ١٤٧.

٢- من لا يحضره ج ٢ ص ٣٤٠.

[٢٧ / ١٢] قال في القاموس وهي : عصا سنه بحر جراد وقمل دم ويد بعد الضفادع طوفان - انتهى.

وَقِيلَ مَكَانَ السَّنَةِ الْحَجَرِ وَمَكَانَ الطُّوفَانِ الطُّورِ ، وَهُوَ مَنْقُولٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ

وعن بعض المفسرين هي الدم والصفادع والقمل والرجز والوباء والجراد والبرد ، كان ينزل من السماء ويطلع فيه حر نار جهنم فتحرقهم ، والظلام بحيث لا يمكن القائم أن يقعد ولا العكس ، وموت الأبقار وقيل عوض موت الأبقار الطوفان ، وقيل إنها تسع آيات في الأحكام. قوله : (تِسْعَةٌ رَهْطٌ) [٢٧ / ٤٨] أى تسع أنفس ، وهم الذين سعوا في عقر الناقة ، وكانوا عتاه قوم صالح. قوله : (عَلَيْهَا تِسْعَةٌ عَشْرَ) [٧٤ / ٣٠] يعنى من الملائكة ، وهم خزنتها ، وقيل تسعه عشر صنفا. قال بعض المفسرين : ولهذا العدد الخاص حكمه لا يعلمها إلا هو. والتسعة تقال فى عدد المذكر ، والتسعة بالكسر فى المؤنث ، وبالضم جزء من تسعه أجزاء ، والجمع أتساع كقفل وأقفال وبضم السين للإتباع لغه. و « تأسوعاء » قبل يوم عاشوراء. قال الجوهرى : وأظنه مولدا.

وَفِي حَدِيثِ الْجَارِيَةِ الْمُعْصِرِ « ثُمَّ عَقَدَ بِيَدِهِ الْيُسْرَى تِسْعِينَ ثُمَّ قَالَ تَسْتَدْخِلُ قُطْنَهُ ثُمَّ تَدْعُهَا مَلِيًّا ».

قال بعض شراح الحديث أراد أنه لف سبأته اليسرى تحت العقد الأسفل من الإبهام اليسرى ، فحصل بذلك عقد تسعين بحساب عدد اليد. والمراد أنها تستدخل قطنه بهذا الإصبع صونا للمسبحة عن القذاره كما صينت اليد اليمنى عن ذلك ، لتمييز الدم الخارج على القطنه فتعمل على ما يقتضيه. ويحتمل أن يكون هذا العقد كناية عن الأمر بحفظ السر حفظا محكما كإحكام القابض تسعين ، وكيف ما كان لم يوافق هذا الحساب حساب اليد المشهور ، إذ العقد على هذا المحل إنما هو من عقود تسعمائه لا عقد التسعين فإن أهل الحساب وضعوا عقود اليد اليمنى لآحاد الأعداد وعشراتهما ، واليد اليسرى لمئات الأعداد وألوفها ، فلعل الراوى وهم

فى التعبير ، أو أن ما ذكر اصطلاح آخر فى العقود غير مشهور وقد وقع مثله فى الخبر.

وفى الخبر « أَمَرَنِي رَبِّي بِتَسْعٍ ».

يعنى بنكاح تسع نساء فى الدائم ، وهو مما لا خلاف فيه من أنه لم يجتمع عنده بالنكاح غير تسع ، وما

رَوَى « أَنَّهُنَّ إِحْدَى عَشْرَةَ ».

فيجمع جاريتين ماريه وريحانه.

(تعتع)

فى وَصَفِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « وَنَطَقْتُ بِالْأَمْرِ حِينَ تَتَعْتَعُوا ».

هو من التَّعْتَعَةِ فى الكلام : التردد فيه من حصر أو عى ، أى حين عجزوا عن القيام به وترددوا فيه.

وفى الحديث « مَا قُدِّسَتْ أُمَّهُ لَمْ يَأْخُذْ ضَعِيفَهَا مِنْ قَوِيَّهَا بِحَقِّهِ غَيْرَ مُتَعْتَعٍ » (١).

مُتَعْتَعٌ بفتح التاء : أى من غير أن يصيبه أذى يقلقه ويزعجه ، يقال تَعْتَعَهُ فَتَتَعْتَعُ ، وغير منصوب على أنه حال للضعيف

(تلع)

فى الحديث « يَتَدَهْدَى الْبَلَاءُ إِلَى الْمُؤْمِنِ أَسْرَعُ مِنْ تَدَهْدَى السَّيْلِ مِنْ رَأْسِ التَّلْعَةِ ».

هى بالفتح فالسكون : ما ارتفع من الأرض ، والجمع تِلَاعٌ : ككلبه وِكِلاب. والتَّلْعَةُ أيضا : ما انهبط من الأرض فهى من الأضداد.

(تبع)

فى الدعاء « وَتَعُوذُ بِكَ أَنْ تُتَابِعَ بِنَا أَهْوَاؤُنَا دُونَ الْهُدَى الَّتِي جَاءَ مِنْ عِنْدِكَ ».

التَّابِعُ : التهافت فى الشر واللجاج ، فهو كالتتابع لكن الأول لا يكون إلا فى الشر والثانى يكون فى الخير والشر ، والمعنى أن تُتَابِعَ فى طلب الشر.

باب ما أوله الجيم

(جدع)

فى الحديث « أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَطَبَ عَلَيَّ نَاقَتِهِ الْجَدْعَاءِ ».

بالدال المهملة وهي المقطوعه الأذن ، وقيل لم تكن

ص: ٣٠٩

١- نهج البلاغه ج ٣ ص ١١٣.

ناقته مقطوعه الأذن وإنما كان هذا اسمها.

وَمِنْهُ « نَهَى أَنْ يُصْحَى بِجَدْعَاءِ ».

والجَدْعَاءُ من الشياه : المَجْدُوعَةُ الأذن مستأصلتها. وُجِدِعَتِ الشاه جَدْعاً - من باب تعب - : قطعت أذنها من أصلها. والجَدْعُ : قطع الأنف والأذن والشفه واليد ، تقول جَدَعْتُهُ فهو أَجْدَعُ والأنثى جَدْعَاءُ.

وَفِي الْحَدِيثِ « سُورَةُ الْأَنْفَالِ فِيهَا جَدْعُ الْأَنْفِ » (١).

قيل لعل المراد أن أحكامها شاقه ، أو لأن فيها إرغامات لأنوف المنافقين والمخالفين من المشركين ، لما في اختصاص النبي صلى الله عليه وآله وأولى القربى بأشياء لا توجد في غيرها من السور.

(جدع)

قوله تعالى : (وَهَزَى إِلَيْكَ بِجِدْعِ النَّخْلَةِ) [١٩ / ٢٥] فهو بالكسر فالسكون : ساق النخله ، والجمع جُدُوعٌ وأَجْدَاعٌ. وفي الحديث تكرر ذكر الجَدْعِ بفتحيتين ، وهو من الإبل ما دخل في السنه الخامسه ، ومن البقر والمعز ما دخل في الثانيه. وفي المغرب الجَدْعُ من المعز لسنه ومن الضأن لثمانيه أشهر. وفي حياه الحيوان الجَدْعُ من الضأن ما له سنه تامه ، هذا هو الصحيح عند أصحابنا ، وهو الأشهر عند أهل اللغه وغيرهم. وقيل ما له سته أشهر ، وقيل ما له سبعة ، وقيل ثمانيه ، وقيل عشره حكاه القاضي عياض وهو غريب ، والأنثى جَدَعَهُ كَقَصَبِهِ ، سميت بذلك لأنها تَجْدَعُ مقدم أسنانها : أى تسقط ، والجمع جَدْعَاتُ كَقَصَبَاتٍ - انتهى (٢)

(جرع)

قوله تعالى : (يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسَبِّغُهُ) [١٤ / ١٧] يقال تَجَرَّعَ الماءُ : إذا جَرَعَهُ جُرْعَةً بعد جرعه. وجرَعْتُ الماءَ جَرْعاً من باب نفع ومن باب تعب لغه ، وهو الابتلاع.

ص: ٣١٠

١- تفسير البرهان ج ٢ ص ٥٨.

٢- حياه الحيوان ج ١ ص ١٨٧.

قال فى المصباح : والجَزَعُ من الماء كاللُقْمَةِ من الطعام حسوه منه ، وهو ما يَجْرَعُ مره واحده ، والجمع جُرْعٌ كغرفه وغُرْفٌ . وتَجْرَعُ الغصص مستعار من ذلك ، يقال جَزَعَهُ غصص الغيض فَتَجْرَعُهُ : أى كظمه . وقوله « لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا جُرْعَةٌ كَجُرْعَةِ الْإِنَاءِ » .

يروى بالضم والفتح ، فالضم الاسم من الشرب اليسير ، والفتح المره .

(جزع)

فى الحديث « تَحْتَمُوا بِالْجُرْعِ الْيَمَانِيِّ » (١) .

هو بالفتح فالسكون : الخرز الذى فيه سواد وبياض تشبه به العين ، الواحده جَزَعَه مثل تمر وتمره . والجَزَعُ بالتحريك : نقيض الصبر ، يقال جَزَعَ الرجل جَزَعًا من باب تعب فهو جَزِعٌ ، وجَزُوعٌ مبالغه ، وأجْرَعَه غيره .

(جشع)

فى حديث صفات المؤمنين « لَا جَشِيعٌ وَلَا هَلِيعٌ » .

الجَشِيعُ محرکه : أشد الحرص على الطعام وأسوؤه ، تقول جَشِيعٌ بالكسر وتَجَشَّعَ مثله فهو جَشِيعٌ ، والهلع أفحش الجَشِيع . ومنه حديث أبى عبد الله عليه السلام « إِنِّى لَأَلْحَسُ أَصَابِعِى حَتَّى أَنْى أَخَافُ أَنْ يَرَانِى خَدَمِى فَيَرَى أَنَّ ذَلِكَ مِنَ التَّجَشُّعِ » .

وفى الخبر « فَبَكَى مُعَاذُ جَشَعًا لِفِرَاقِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله » .

أى جزعا . و « مُجَاشِيعٌ » اسم رجل .

(جعجع)

كَتَبَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ لَعَنَهُ اللَّهُ إِلَى عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ « أَنْ جَعَجَعَ بِالْحُسَيْنِ » .

قال الأصمعى : يعنى احبسه ، وعن ابن الأعرابى يعنى ضيق عليه ، من الجَعَجَعَهُ وهو التضيق على الغريم فى المطالبه . والجَعَجَعَهُ : أصوات الجمال إذا اجتمعت

(جمع)

قوله تعالى : (وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ) [٢٣ / ٤] أى

وحرّم عليكم الجمع بين الأختين فى النكاح والوطء بملك اليمين ، ولا يجوز الجمع بينهما فى الملك (إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ) فإنه مغفور لكم ، بدليل قوله : (إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُوراً رَحِيماً) كذا ذكره الشيخ أبو على (ره) رَوَى مَرْوَانُ بْنُ دِينَارٍ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي إِبرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَأَىِّ عِلَّةٍ لَّا يُجُوزُ لِلرَّجُلِ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ؟ فَقَالَ : لِتَحْصِينِ الْإِسْلَامِ وَسَائِرِ الْأَدْيَانِ تَرَى ذَلِكَ.

قوله : (وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ) [٢٤ / ٦٢].

قوله : (عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ) يقتضى الاجتماع عليه والتعاون فيه من حضور حرب أو مشوره فى أمر أو صلاه جمعه وما أشبهها.

قوله : (جُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ) [٩ / ٧٥] أى جمع بينهما فى ذهاب الضوء.

قوله : (حَتَّى أَتْلُعَ مَجْمَعِ الْبُحْرَيْنِ) [١٨ / ٦٠] أى ملتقاهما ، يريد به المكان الذى وعد فيه موسى للقاء الخضر عليه السلام ، وهو ملتقى بحر فارس والروم ، فبحر الروم مما يلى المغرب وبحر فارس مما يلى المشرق ، وقيل البحرين موسى والخضر ، فإن موسى كان بحر علم الظاهر والخضر كان بحر علم الباطن.

قوله : (يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانِ) [٣ / ١٥٥] يعنى جمع المسلمين وجمع المشركين ، يريد به يوم أحد.

قوله : (وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غِيَابَتِ الْجُبِّ) [١٢ / ١٥] أى على إلقائه فيها.

قوله : (فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ) [١٠ / ٧١] أى اعزموا عليه وادعوا شركاءكم لأنه لا يقال أجمعت شركائى إنما يقال جمعت ، وقيل معناه أجمعوا أمركم مع شركائكم.

قوله : (يَوْمَ الْجَمْعِ) [٧ / ٤٢] يريد به يوم القيامة لاجتماع الناس فيه.

قوله : (فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعاً) [٥ / ١٠٠] أى جمع العدو ، يعنى خيل المجاهدين فى سبيل الله ، وقيل جمعاً - يعنى المزدلفه.

قوله تعالى : (فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ)

أَجْمَعُونَ) [٣٠ / ١٥] هو تأكيد عن الخليل وسيبويه ، وقيل غير متفرقين ، وخطئ بأنه لو كان كذلك لكان منصوباً على الحال.

قوله : (مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ) [٩ / ٦٢] هو أحد أيام الأسبوع. وضم الميم لغة الحجاز وفتحها لغة تميم وإسكانها لغة عقييل ، سمي بذلك لاجتماع الناس فيه.

وَفِي الْحَدِيثِ « سَمِيَتْ الْجُمُعَةُ جُمُعَةً لِأَنَّ اللَّهَ جَمَعَ فِيهَا خَلْقَهُ لَوْلَايَهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَوَصَّيَّهِ فِي الْمِيثَاقِ فَسَمَاءُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ لِجَمْعِهِ فِيهِ خَلْقِهِ » (١).

قوله : (جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ) [٢ / ١٠٤] قال الشيخ أبو علي : قرأ أهل البصرة وابن كثير ونافع وعاصم (جَمَعَ مَالًا) والباقون جَمَعَ بالتشديد.

وَفِي الْحَدِيثِ « أُعْطِيَتْ جَوَامِعُ الْكَلِمِ » يريد به القرآن الكريم ، لأن الله جمع بألفاظه اليسيره المعانى الكثيره ، حتى رُوِيَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : « مَا مِنْ حَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ الْقُرْآنِ إِلَّا وَلَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَعْنَى ».

ومنه فى وَصْفِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « كَانَ يَتَكَلَّمُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ » (٢) يعنى أنه كان يتكلم بلفظ قليل ويريد المعانى الكثيره.

و « حمدت الله بمجامع الحمد » أى بكلمات جمعت أنواع الحمد والثناء على الله.

وَفِي الْخَبْرِ « قَالَ لَهُ : أَقْرَأْنِي سُورَةَ جَامِعِهِ ، فَأَقْرَأَهُ إِذَا زُلْزِلَتْ » سماها جَامِعَهُ لجمعها أسباب الخير بقوله تعالى : (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ).

وَفِي حَدِيثِ وَصْفِ النَّسَاءِ « مِنْهُنَّ جَامِعٌ مُجْمِعٌ وَرَبِيعٌ مُرْبِعٌ وَكَزْبٌ مُقْمِعٌ وَعُغْلٌ قَمَلٌ » فَقَوْلُهُ « جَامِعٌ مُجْمِعٌ » يعنى كثيره الخير مخصبه ، و « رَبِيعٌ مُرْبِعٌ » فى حجرها ولد وفى بطنها آخر. و « كَزْبٌ مُقْمِعٌ » أى سيئه الخلق مع زوجها ، و « عُغْلٌ قَمَلٌ » أى هى عند زوجها كالغل القمل ، وهو غل من جلد يقع فيه القمل فيأكله ولا يتهاى له التخلص منه جميع ذلك ذكره الصدوق رحمه الله عن أحمد

ص: ٣١٣

١- الكافي ج ٣ ص ٤١٥.

٢- مكارم الأخلاق ص ١١.

بن أبي عبد الله البرقي (١).

وَفِي الْحَدِيثِ « مَنْ لَمْ يَجْمَعْ الصَّيَامَ مِنَ اللَّيْلِ فَلَا صِيَامَ لَهُ » أَي مَنْ لَمْ يَعِزْمَ عَلَيْهِ فَيَنْوِيهِ مِنَ اللَّيْلِ.

وَأَجْمَعْتُ الرَّأْيَ وَعِزَمْتُ عَلَيْهِ بِمَعْنَى.

ومثله « لَا يَكُونُ الْإِتِّمَامُ إِلَّا أَنْ يُجْمَعَ عَلَى إِقَامَةِ عَشْرَةِ أَيَّامٍ » أَي يَعِزْمَ.

و « الْجَمَاعُ » مِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى ، وَهُوَ الَّذِي يَجْمَعُ الْخَلَائِقَ (لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ) ، وَقِيلَ جَامِعٌ لِأَوْصَافِ الْحَمْدِ وَالثَّنَاءِ ، وَقِيلَ هُوَ الْمَوْلَفُ بَيْنَ الْمُتَمَاتِلَاتِ وَالْمُتَبَايِنَاتِ الْمُتَضَادَاتِ فِي الْوُجُودِ.

و « الْمَسْجِدُ الْجَامِعُ » الَّذِي يَجْتَمِعُ فِيهِ النَّاسُ وَيُقَامُ فِيهِ الْجُمُعَةُ.

وَفِي حَدِيثِ التَّكْفِينِ « خُذْ بِمَجَامِعِ كَفْنِي » أَي بِمَجْتَمِعِهَا.

وَفِي حَدِيثِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « وَعِنْدَنَا الْجَامِعَةُ. فَقِيلَ لَهُ : وَمَا الْجَامِعَةُ؟ قَالَ : صَحِيفَةٌ طُولُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا بِذِرَاعِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَإِمْلَائِهِ مِنْ فُلْقٍ فِيهِ وَخَرَطٌ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِيَمِينِهِ فِيهَا كُلُّ حَلْمَالٍ وَحَرَامٍ وَكُلُّ شَيْءٍ يَخْتَانُجُ النَّاسَ إِلَيْهِ حَتَّى أَرُشُ الْخُدْشَ » (٢).

وَالْجَامِعَةُ أَيْضًا الْغُلُّ لِأَنَّهَا تَجْمَعُ الْيَدِينَ إِلَى الْعُنُقِ.

وَالْجَمَاعُ وَالْمَجَامِعَةُ : غَشِيَانُ الرَّجُلِ الْمَرَأَةَ.

وَالْاجْتِمَاعُ : ضِدُّ الْإِفْتِرَاقِ.

وَجَمَعْتُ الشَّيْءَ الْمَتَفَرِّقَ فَاجْتَمَعَ.

وَتَجَمَّعَ الْقَوْمُ : اجْتَمَعُوا مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَا.

و « الْخَمْرُ جَمَاعُ الْإِثْمِ » بِالْكَسْرِ وَالتَّخْفِيفِ أَي مَجْمَعُهُ وَمِظْنَتُهُ ، وَالْجَمْعُ مَصْدَرُ قَوْلِكَ « جَمَعْتُ الشَّيْءَ » وَقَدْ يَكُونُ اسْمًا لَجَمَاعِهِ النَّاسِ ، وَالْمَوْضِعُ مَجْمَعٌ كَمَطْلَعِ بَفْتَحِ الْمِيمِ الثَّانِيهِ وَكَسْرِهَا. وَجَمَاعُ الشَّيْءِ بِالْكَسْرِ جَمْعُهُ ، يُقَالُ جَمَاعُ الْخَبَاءِ الْأَخْيَبِ لِأَنَّ الْجَمَاعَ مَا جَمَعَ عَدَدًا.

وَجُمِعَ الْكُفُّ بِالضَّمِّ وَهُوَ حِينَ تَقْبِضُهَا ، تَقُولُ ضَرَبْتَهُ بِجُمْعِ كَفِي.

وَالْجَمْعُ ضَرْبَانُ : جَمْعٌ قَلْبٌ ، وَجَمْعٌ كَثْرَةٌ فَجَمْعُ الْقَلْبِ مَدْلُولُهُ الثَّلَاثَةُ فَمَا فَوْقَهَا إِلَى

١- معانى الأخبار ص ٣١٧.

٢- سفينه البحار ج ١ ص ١٨٠.

العشره ، وجمّع الكثره مدلوله فما فوق العشره إلى غير النهايه ، وجمّع القله من جموع التكسير أفعيل وأفعال وأفعله وفعله وما عداها جمع كثره ، وأما الجمع الصحيح فعده الأ-كثر من جموع القله وجعله الرضى رحمه الله لمطلق الجمع. و « جمع » بالفتح فالسكون المشعر الحرام ، وهو أقرب الموقفين إلى مكة المشرفه (1). ومنه حَدِيثُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ « ثُمَّ انْتَهَى إِلَى جَمْعٍ فَجَمَعَ فِيهَا مَا بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ ».

قيل سمي به لأن الناس يجتمعون فيه ويزدلفون إلى الله تعالى ، أى يتقربون إليه بالعباده والخير والطاعه ، وقيل لأن آدم اجتمع فيها مع حواء فازدلف ودنا منها ، وقيل لأنه يجمع فيه بين المغرب والعشاء.

وَفِي حَدِيثٍ وَصَفَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « كَانَ إِذَا مَشَى مَشَى مُجْتَمِعًا ».

أى شديد الحركه قوى الأعضاء غير مسترخ. وجمّع الناس بالتشديد : شهدوا الجمعه ، كما يقال عيدوا إذا شهدوا العيد. واستجمع السيل : اجتمع من كل موضع. واستجمعت شرائط الإمامه : حصلت واجتمعت. وجاء القوم جميعاً : أى مجتمعين. وجاءوا أجمعين وبأجمعهم بفتح الميم.

وَفِي الْخَبَرِ « فَصَلُّوا قُعُودًا أَجْمَعِينَ ».

قال فى المصباح غلط من قال إنه نصب على الحال ، لأن ألفاظ التوكيد معارف والحال لا يكون إلا نكره. ثم قال : والوجه فى الخبر فصلوا قعوداً أجمعين وإنما هو تصحيف من المحذثين فى الصدر الأول ، وتمسك المتأخرون بالنقل.

وَفِي خَبَرِ الْقُرْآنِ « أَجْمَعُهُ مِنْ الرِّقَاعِ ».

قال بعض علماء القوم : اعلم أن القرآن كله كان مجموعاً على هذا التأليف الذى

ص: ٣١٥

١- فى معجم البلدان ج ٢ ص ١٦٣ : جمع هو بالمزدلفه ، وهو قرح ، وهو المشعر ، سمي جمعا لاجتماع الناس به ... وجمع أيضا قلعه بوادى موسى عليه السلام من جبال الشراه قرب الشوبك.

عليه اليوم إلا- سورة براءه فإنها نزلت آخر فلم يبين موضعها فألحقوها بالأنفال للمناسبه ، وقد ثبت أن أربعة من الصحابه كانوا يجمعون القرآن وشركهم فيه آخرون. و (أما أبو بكر) فإنما جمعه في الصحف وحوله إلى ما بين الدفتين ، وقيل جمعه في الصحف وكان قبله في نحو الأكتاف ولعله صلى الله عليه وآله ترك جمعه في المصحف لثلاث- تسير به الركبان إلى البلدان فيشكل طرح ما نسخ منه فيؤدى إلى خلل عظيم. و (أما عثمان) فجرد اللغة القريشيه من الصحف وجمع عليها ، وكانت مشتمله على جميع أحرفه ووجوهه التي نزل بها على لغة قريش وغيرهم ، أو كان صحفا فجعلها مصحفا واحدا. هذا كلامه.

وفى الحديث عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : « مَا ادَّعَى أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَنَّهُ جَمَعَ الْقُرْآنَ كُلَّهُ كَمَا أَنْزَلَهُ اللَّهُ إِلَّا كَذَبَ وَمَا جَمَعَهُ كَمَا أَنْزَلَهُ اللَّهُ إِلَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَالْأَئِمَّةُ مِنْ بَعْدِهِ » (١).

وفيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال لعلي « يَا عَلِيُّ الْقُرْآنُ خَلْفَ فِرَاشِي فِي الصُّحُفِ وَالْحَرِيرِ وَالْقَرَاتِيسِ فَخُذُوهُ وَاجْمَعُوهُ وَلَا تُضَيِّعُوهُ كَمَا ضَيَّعَتِ الْيَهُودُ التَّوْرَةَ ، فَانْطَلَقَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَجَمَعَهُ فِي ثَوْبٍ أَضْيَفَرٍ ثُمَّ خَتَمَ عَلَيْهِ فِي بَيْتِهِ وَقَالَ : لَا أُرْتَدِي حَتَّى أَجْمَعُهُ ، وَإِنَّهُ كَانَ الرَّجُلُ لِيَأْتِيَهُ فَيُخْرِجُ إِلَيْهِ بَغِيرِ رِذَاءٍ حَتَّى جَمَعَهُ وَأَخْرَجَهُ إِلَى النَّاسِ ، فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْهُ وَكَتَبَهُ قَالَ لَهُمْ : هَذَا كِتَابُ اللَّهِ كَمَا أَنْزَلَهُ اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ جَمَعْتُهُ مِنَ اللُّوْحِينَ . فَقَالُوا : هَذَا عِنْدَنَا مُضِيحَفٌ جَامِعٌ فِيهِ الْقُرْآنُ لَا حَاجَةَ لَنَا فِيهِ . فَقَالَ : أَمَا وَاللَّهِ لَنْ تَرَوْهُ بَعْدَ يَوْمِكُمْ هَذَا ، إِنَّمَا كَانَ عَلِيُّ أَنْ أُخْبِرَكُمْ كَيْفَ جَمَعْتُ الْقُرْآنَ .»

وفى نقل آخر « أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَمَعَ الْقُرْآنَ فِي الْمَدِينَةِ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِمَدِينَةِ قَدْرَهَا سَبْعَةَ أَيَّامٍ بَعْدَ وَفَاتِهِ .»

وفى الخبر « أَنَّ خَلْقَ أَحَدِكُمْ يَجْمَعُ

ص: ٣١٦

١- البرهان ج ١ ص ١٥.

فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا» قِيلَ إِنَّ النُّطْفَةَ إِذَا وَقَعَتْ فِي الرَّحْمِ فَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَخْلُقَ مِنْهَا بَشَرًا طَارَتْ فِي جِسْمِ الْمَرْأَةِ تَحْتَ كُلِّ ظَفَرٍ وَشَعْرٍ ، ثُمَّ تَمَكَّثَ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ نَزَلَ دَمًا فِي الرَّحْمِ ، فَذَلِكَ جَمْعُهَا.

قِيلَ وَيَجُوزُ أَنْ يَرِيدَ بِالْجَمْعِ مَكَثَ النُّطْفَةِ فِي الرَّحْمِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا تَتَخَمَّرُ فِيهِ حَتَّى تَنْتَهِيَ لِلخَلْقِ وَالتَّصْوِيرِ فَتَخْلُقُ بَعْدَ الْأَرْبَعِينَ.

وَفِي الْحَدِيثِ « حُذِّبَمَا أَجْمَعَ عَلَيْهِ أَصْحَابُكَ وَأَتْرَكَ الشَّاذَّ الَّذِي لَيْسَ بِمَشْهُورٍ ».

وَفِيهِ سُئِلَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ مَعْنَى الْوَاحِدِ فَقَالَ « إِجْمَاعُ الْأَلْسِنِ عَلَيْهِ بِالْوَحْدَانِيَّةِ ».

وَنَحْوُ ذَلِكَ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ ، وَهُوَ فِي اللُّغَةِ الْإِتْفَاقُ وَالْعَزْمُ عَلَى الْأَمْرِ ، وَفِي الْإِصْطِلَاحِ الْعِلْمِيُّ هُوَ عِبَارَةٌ عَنْ إِتْفَاقٍ مُخْصِصٍ ، فَالْإِجْمَاعُ مِنْ قَوْمٍ هُوَ جَمْعُهُمْ فِي الْأَعْرَاءِ وَإِنْ كَانُوا مُتَفَرِّقِينَ فِي الْأَبْدَانِ وَالْإِجْتِمَاعُ يَكُونُ فِي الْأَبْدَانِ وَإِنْ كَانُوا مُتَفَرِّقِينَ فِي آرَائِهِمْ.

قَالَ الشَّيْخُ فِي الْعِدَّةِ : ذَهَبَ الْجُمْهُورُ الْأَعْظَمُ وَالسُّوَادُ الْأَكْثَرُ إِلَى أَنَّ طَرِيقَ الْإِجْمَاعِ حُجَّةُ السَّمْعِ دُونَ الْعَقْلِ ، ثُمَّ اخْتَلَفُوا فَذَهَبَ دَاوُدُ وَكَثِيرٌ مِنْ أَصْحَابِ الظَّاهِرِ إِلَى أَنَّ إِجْمَاعَ الصَّحَابَةِ هُوَ الْحُجَّةُ دُونَ غَيْرِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْأَعْصَارِ ، وَذَهَبَ مَالِكٌ وَمَنْ تَابَعَهُ إِلَى أَنَّ الْإِجْمَاعَ الْمُرَاعَى هُوَ إِجْمَاعُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ دُونَ غَيْرِهِمْ ، وَذَهَبَ الْبَاقُونَ إِلَى أَنَّ الْإِجْمَاعَ حُجَّةٌ فِي كُلِّ عَصْرٍ وَلَا يَخْتَصُّ ذَلِكَ بَعْضَ الصَّحَابَةِ وَلَا بِإِجْمَاعِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ.

ثُمَّ قَالَ : وَالَّذِي نَزَّهَ إِلَيْهِ أَنْ الْأَمَّةُ لَا يَجُوزُ أَنْ تَجْتَمَعَ عَلَى خَطَا ، وَأَنَّ مَا تَجْتَمَعُ عَلَيْهِ لَا يَكُونُ إِلَّا صَوَابًا وَحُجَّةً ، لِأَنَّ عِنْدَنَا أَنَّهُ لَا يَخْلُو عَصْرٌ مِنَ الْأَعْصَارِ مِنْ إِمَامٍ مَعْصُومٍ حَافِظٍ لِلشَّرْعِ يَكُونُ قَوْلُهُ حُجَّةً يَجِبُ الرَّجُوعُ إِلَى قَوْلِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

ثُمَّ قَالَ : فَإِنْ قِيلَ إِذَا كَانَ الْمُرَاعَى فِي بَابِ الْحُجَّةِ قَوْلُ الْإِمَامِ الْمَعْصُومِ فَلَا فَائِدَةَ فِي أَنْ تَقُولُوا الْإِجْمَاعَ حُجَّةً أَوْ تَعْتَبِرُوا ذَلِكَ. قِيلَ لَهُ : الْأَمْرُ وَإِنْ كَانَ عَلَى مَا تَضَمَّنَهُ السُّؤَالُ فَإِنَّ لاعتبارنا الْإِجْمَاعَ

فائده معلومه هي أنه قد لا يتعين لنا قول الإمام في كثير من الأوقات فيحتاج إلى اعتبار الإجماع ليعلم بإجماعهم أن قول المعصوم داخل فيهم ، ولو تعين لنا قول المعصوم الذي هو الحجة لقطعنا على أن قوله هو الحجة ولم نعتبر سواه على حال ... إلى أن قال : إذا كان المعبر في باب كونه حجة هو قول الإمام المعصوم فالطريق إلى معرفه قوله شيان : « أحدهما » السماع منه والمشاهده لقوله ، و « الثاني » النقل عنه بما يوجب العلم فيعلم بذلك قوله أيضا. هذا إذا تعين لنا قول الإمام ، فإذا لم يتعين ولم ينقل عنه نقل يوجب العلم ويكون قوله في جملة أقوال الأمة غير متميز منها فإنه يحتاج أن ينظر في أحوال المختلفين ، فكل من خالف في من يعلم نسبه ويعرف منشؤه عرف أنه ليس بالإمام الذي دل الدليل على عصمته وكونه حجة ووجب اطراح قوله ، وتعتبر أقوال الذين لا يعرف نسبهم لجواز أن يكون كل واحد منهم الإمام الذي هو الحجة. ثم أطنب الكلام في هذا الباب ، فمن أراد الاطلاع عليه قصده.

(جوع)

قوله تعالى : (الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ) [١٠٦ / ٤] الْجُوعُ هو الألم الذي ينال الحيوان من خلو المعدة عن الغذاء.

وَفِي الْخَبْرِ « وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُوعِ فَإِنَّهُ بِئْسَ الضَّجِيعُ ».

المراد بالجوع هنا الذي يشغل عن ذكر الله ويثبط عن الطاعة لمكان الضعف ، وأما الجوع الذي لا يصل إلى هذه الحالة فهو محمود بل هو سيد الأعمال كما جاءت به الروايه ، وذلك لما فيه من الأسرار الخفيه كصفاء القلب و نفاذ البصيره ، لما

رَوَى « أَنَّ مَنْ أَجَاعَ بَطْنَهُ عَظُمَتْ فِكْرَتُهُ وَفَطَنَ قَلْبُهُ ».

ومنها رقه القلب ، ومنها ذل النفس وزوال البطر والطغيان ، ولما فيه من طعم العذاب الذي به يعظم الخوف من عذاب الآخرة وكسر سائر الشهوات التي هي ينايع المعاصي ، ولما فيه من خفه البدن للتهجد والعباده ، ولما فيه من خفه المئونه وإمكان القناعه

بقليل من الدنيا ، فإن من تخلص من شره البطن لم يفتقر إلى مال كثير ، فيسقط عنه أكثر هموم الدنيا. وقد جاعَ يَجُوعُ جَوْعاً ومَجَاعَةً ، وقوم جِيَاعٌ بالكسر. وتَجَوَّعَ : تعمد الجوع. وعام مَجَاعَةً ومَجُوعَةً بسكون الجيم.

باب ما أوله الخاء

(خدع)

قوله تعالى : (يُخَادِعُونَ اللَّهَ) [٢ / ٩] وهو بمعنى يَخْدَعُونَ الله ، أى يظهرن غير ما فى أنفسهم ، والخِدَاعُ منهم يقع بالاحتيال والمكر ، ومن الله أن يتم عليهم النعمة فى الدنيا ويستر عنهم ما أعد لهم من عذاب الآخرة ، فجمع الفعلان لتشابههما من هذه الجهة. وقيل معنى الخِدَاعِ فى كلام العرب الفساد ، فمعنى (يُخَادِعُونَ اللَّهَ) يفسدون ما يظهرن من الإيمان بما يضمرون من الكفر ، كما أفسد الله عليهم نعيمهم فى الدنيا بما صاروا إليه من عذاب الآخرة.

وفى الحديث « عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سُئِلَ فِيمَا النَّجَاهُ غَدًا؟ قَالَ : النَّجَاهُ أَنْ لَمَّا تُخَادِعُوا اللَّهَ فَيُخَادِعْكُمْ ، فَإِنَّهُ مَنْ يُخَادِعِ اللَّهَ يَخْدَعُهُ. فَقِيلَ لَهُ : وَكَيْفَ يُخَادِعُ اللَّهَ؟ قَالَ : يَعْمَلُ مَا أَمَرَ اللَّهُ ثُمَّ يُرِيدُ بِهِ غَيْرَهُ ، فَمَاتُوا الرِّيَاءَ فَهَانَتْ شِرْكُ بِاللَّهِ ، إِنَّ الْمُرَائِيَّ يُدْعَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَرْبَعِ أَسْمَاءٍ يَا كَافِرُ يَا فَاجِرُ يَا غَادِرُ يَا خَاسِرُ حَبِطَ عَمَلُكَ وَبَطَلَ أَجْرُكَ وَلَا خَلَقَ لَكَ الْيَوْمَ فَالْتَمِسْ أَجْرَكَ مِمَّنْ كُنْتَ تَعْمَلُ لَهُ ».

ومثله قوله عليه السلام « هَيْهَاتَ لَا يُخَادِعُ اللَّهَ عَنْ جَنَّتِهِ ».

وذلك أن من أظهر الطاعة لله وهو عاص فى باطنه لا يدخله الله الجنة ولا يشبهه بذلك ، لأن الخديعة تجوز على من لا يعلم السر دون من يعلمه.

وَوَخَدَعَهُ يَخْدَعُهُ خِدْعًا وَخِدَاعًا أَيْضًا بِالْكَسْرِ : خَتَلَهُ وَأَرَادَ بِهِ الْمَكْرُوهَ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُ ، وَالْأَسْمُ الْخَدِيعَةُ . وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « إِيَّاكَ وَالْخَدِيعَةَ » .

أى احذرها. وَمِنْهُ « وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ صَاحِبِ خَدِيعِهِ إِنْ رَأَى حَسَنَةً دَفَنَهَا وَإِنْ رَأَى سَيِّئَةً أَفْشَاهَا » .

وَالْخَدْعُ : إِخْفَاءُ الشَّيْءِ ، وَاسْمٌ بِهِ الْمَخْدَعُ ، وَهُوَ الْبَيْتُ الصَّغِيرُ الَّذِي يَكُونُ دَاخِلَ الْبَيْتِ الْكَبِيرِ ، وَتَضُمُّ مِيمَهُ وَتَفْتَحُ . وَمِنْهُ « صَلَّى الْمَرْءُ فِي مَخْدَعِهَا أَفْضَلُ مِنْ صَلَاتِهَا فِي بَيْتِهَا » .

وَفِي دُعَاءِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ حَبَسَهُمُ الْمَنْصُورُ « اللَّهُمَّ اخْدَعْ عَنْهُمْ سُلْطَانَهُ » .

أى اقطع ، من التَّخْدِيعِ : التَّقْطِيعُ . وَالْحَرْبُ خُدْعَةٌ وَخُدْعَةٌ ضَمًّا وَفَتْحًا . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ وَالْفَتْحُ أَفْصَحُ ، وَجَاءَ خُدْعَةٌ مِثْلَ هَمْزِهِ . وَرَجُلٌ خُدْعَةٌ : أَيْ يَخْدَعُ النَّاسَ . وَخُدْعَةٌ : أَيْ يَخْدَعُهُ النَّاسُ .

(خرع)

الْإِخْتِرَاعُ [وَالْأَسْمُ الْخِرْعَةُ] بِالْكَسْرِ : الْإِبْتِدَاعُ وَالْإِنْشَاءُ وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ يُقَالُ اخْتَرَعَ كَذَا : أَيْ أَنْشَأَهُ وَابْتَدَعَهُ . وَمِنْهُ الدُّعَاءُ « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي اخْتَرَعَ الْخَلْقَ بِمِشِيَّتِهِ » .

وَالْخِرْوَعُ كَمِقْوَدٍ : نَبْتٌ ضَعِيفٌ يَتَشَى .

(خرع)

تَخَرَّعْنَا الشَّيْءَ بَيْنَنَا : أَيْ اِقْتَسَمْنَاهُ قِطْعًا . وَاخْتَرَعُوهُ : فَرَّقُوهُ ، وَبِهِ سَمِيَتْ خُرَاعَةُ قَبِيلِهِ مِنَ الْأَزْدِ لِتَفَرُّقِهِمْ بِمَكِهِ ، وَرَأْسُهُمْ عَمْرُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ حَارِثَةَ ، وَرَأْسُ جِرْهَمِ عَمْرُ بْنُ الْحَرِثِ الْجِرْهَمِيُّ ، وَلَمَّا بَغَتْ جِرْهَمُ بِمَكِهِ وَاسْتَحَلُّوا حَرَمَتَهَا بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الرِّعَافَ وَالنَّمْلَ فَأَفْنَاهُمْ وَسَلَطَ عَلَيْهِمْ خِرَاعَهُ فَهَزَمُوهُمْ ، فَخَرَجَ مِنْ بَقِيٍّ مِنْ جِرْهَمٍ إِلَى أَرْضٍ مِنْ أَرْضِ جِهِينَةَ فَجَاءَهُمْ سَيْلٌ أَتَى فَذَهَبَ بِهِمْ ، وَوَلِيَتْ خِرَاعَهُ الْبَيْتَ فَلَمْ تَزَلْ فِي أَيْدِيهِمْ حَتَّى جَاءَ قِصَى بْنُ كِلَابٍ فَأَخْرَجَ خِرَاعَهُ مِنَ الْحَرَمِ وَوَلَّى الْبَيْتَ وَغَلَبَ عَلَيْهِ .

(خشع)

قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ)

لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمِعُ إِلَّا هَمْسًا) [٢٠ / ١٠٨] أى خضعت. والخُشُوعُ : الخُضُوعُ. ومنه قوله : (الَّذِينَ هُمْ فِي صِيَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ) [٢٣ / ٢] والخُشُوعُ فى الصلاه : قىل خشيه القلب والتواضع ، وقىل هو أن ينظر إلى موضع سجوده ، بدلىل أن النبى صلى الله عليه وآله كان يزفع بصره إلى السماء ، فلما نزلت هذه الآيه طأطأ رأسه ونظر إلى مُصَلَّاهُ.

قوله : (تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً) [٤١ / ٣٩] أى يابسه متطامنه ، مستعار من الخُشُوع التذلل. قوله : (خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ) [٦٨ / ٤٣] أى لا يستطيعون النظر من هول ذلك اليوم قوله : (وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ) [٨٨ / ٢] أى خاضعه ذلىله.

وفى الحدىث عن ابن أبى عمير عمّن حدّته قال : سألت الرضا عليه السلام عن هذه الآيه (وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ . عاملة ناصبه) قال نزلت فى النصاب والزىديه والواقفیه من النصاب (١).

وخشع فى صلاته ودعائه : أى أقبل بقلبه على ذلك. والفرق بين الخُشُوع والخُضُوع هو أن الخُشُوع فى البدن والبصر والصوت والخُضُوع فى البدن.

وروى أن النبى صلى الله عليه وآله رأى رجلاً يعبث بلىحيتيه فى صلاته ، فقال « لَوْ خَشَعَ قَلْبُهُ لَخَشَعَتْ جَوَارِحُهُ ».

قال بعض الشارحين : فى هذا دلاله على أن الخُشُوع فى الصلاه يكون فى القلب والجوارح ، فأما فى القلب فهو أن يفرغ قلبه بجمع الهمه لها والإعراض عما سواها ، فلا يكون فيه غير العباده والمعبود ، وأما فى الجوارح فهو غض البصر وترك الالتفات والعبث.

وعن على عليه السلام : هُوَ أَنْ لَا يَلْتَفِتَ يَمِينًا وَلَا شِمَالًا ، وَلَا يَعْرِفُ مَنْ عَلَى يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ.

وفى الحدىث « فَقَالَ بِخُشُوعِ اللَّهِ أَكْبَرُ ».

أى بسكون وتذلل واطمئنان وانقطاع إلى الله تعالى.

ص: ٣٢١

و « الخشوع » نهر الشاش كما وردت به الروايه ، والشاش بشينين معجمتين بلد بما وراء النهر من الأنهر التي خرقها جبرئيل بإبهامه. و « بَخْتِشُوع » الطيب رجل نصراني ، وقد كان طبيبا للرشيد ، وله مع علي بن واقد قصه مشهوره حكاها المقداد في الكنز.

(خضع)

قوله تعالى : (فَلَا تَخْضَعَنَّ بِالْقَوْلِ) [٣٣ / ٣٢] الآيه هو من الخُضُوع ، وهو التظامن والتواضع. ومنه قوله : خاضِعِينَ [٢٦ / ٤] أى ذليلين منقادين ، وهو لازم ومتعد.

وَفِي حَدِيثٍ وَصَفِ الْأَئِمَّةِ « وَخَضَعَ كُلُّ جَبَّارٍ لِفَضْلِكُمْ ».

أى ذل وانقاد.

(خلع)

قوله تعالى : (فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ) [٢٠ / ١٢] أى انزعهما من رجليك. يقال خَلَعَ الثوبَ خَلْعًا : إذا نزع ، وكذلك النعل والخف وغيرهما. قيل أمر بخلع نعليه لياشر الوادى بقدميه متبركا واحتراما. وفى معانى الأخبار (فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ) ارفع خوفيك ، يعنى خوفه من ضياع أهله ، ولقد خلفها تمخض ، وخوفه من فرعون (١). قال :

وَرَوَى أَنْ نَعْلَيْهِ كَانَتْ مِنْ جِلْدِ حِمَارٍ مَيِّتٍ.

وَفِي الْفَقِيهِ سُئِلَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى لِمُوسَى (فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى) قَالَ : كَانَتْ مِنْ جِلْدِ حِمَارٍ مَيِّتٍ (٢).

وكان ذلك مذهبا للعامه ، فتكلم عليه السلام بما يوافقهم للتقيه ، يدل على ذلك ما

رَوَاهُ فِي كِتَابِ كَمَالِ الدِّينِ وَتَمَامِ النُّعْمَةِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَمِّيِّ أَنَّهُ سَأَلَ الْقَائِمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ مَسَائِلَ مِنْ جُمَلَتِهَا أَنَّهُ قَالَ : قُلْتُ فَأَخْبِرْنِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ مُوسَى (فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى) فَإِنَّ فَهَاءَ الْفَرِيقَيْنِ يَزْعُمُونَ أَنَّهَا كَانَتْ مِنْ إِهَابِ الْمَيِّتِ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ قَالَ ذَلِكَ فَقَدْ

ص: ٣٢٢

١- البرهان ج ٣ ص ٣٣.

٢- المصدّر السابق ونفس الصفحه.

افْتَرَى عَلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاسْتَجْهَلَهُ فِي تَبَوُّتِهِ ، لِأَنَّ الْأَمْرَ فِيهَا مَا خَلَا مِنْ خَصِيْمَتَيْنِ : إِمَّا أَنْ تَكُونَ صِيْلَمَاءُ مُوسَى فِيهَا جَائِزَةً أَوْ غَيْرَ جَائِزَةٍ ، فَإِنْ كَانَتْ صَلَاتُهُ جَائِزَةً جَازَ لَهُ لُبْسُهَا فِي تِلْكَ الْبُقْعَةِ إِذْ لَمْ تَكُنْ مُقَدَّسَةً مُطَهَّرَةً بِأَقْدَسِ وَأَطْهَرَ مِنَ الصَّلَاةِ ، وَإِنْ كَانَتْ صَلَاتُهُ غَيْرَ جَائِزَةٍ فِيهَا فَقَدْ أُوجِبَ عَلَى مُوسَى أَنَّهُ لَمْ يَعْرِفِ الْحَلَالَ مِنَ الْحَرَامِ وَعَلِمَ [لَمْ يَعْلَمْ] مَا جَازَ فِيهِ الصَّلَاةُ وَمَا لَمْ يَجُزْ ، وَهَذَا كُفْرٌ. قُلْتُ : فَأَخْبِرْنِي يَا مَوْلَايَ عَنِ التَّأْوِيلِ فِيهَا؟ قَالَ : إِنَّ مُوسَى نَاجَى رَبَّهُ بِالْوَادِ الْمَقْدَسِ فَقَالَ : يَا رَبِّ إِنِّي قَدْ أَخْلَصْتُ لَكَ الْمَحَبَّةَ مِنِّي وَغَسَلْتُ قَلْبِي عَمَّنْ سِوَاكَ وَكَانَ شَدِيدَ الْمَحَبَّةِ لِأَهْلِهِ ، فَقَالَ اللَّهُ (فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ) أَيِ انزِعْ حُبَّ أَهْلِكَ مِنْ قَلْبِكَ إِنْ كَانَتْ مَحَبَّتُكَ لِي خَالِصَةً - انتهى (١). ولعله الحق

وَحَلَعَ رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ عَنْ عُنُقِهِ : أَيِ نَزَعَهَا.

وَحَلَعَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ خُلْعًا. وَالْخُلْعُ بِالضَّمِّ : أَنْ يَطْلُقَ الرَّجُلُ زَوْجَتَهُ عَلَى عَوْضٍ تَبَدُّلَهُ لَهُ ، وَفَائِدَتُهُ إِبْطَالُ الزَّوْجِيَّةِ إِلَّا بَعْقَدَ جَدِيدًا ، وَهُوَ اسْتِعَارَةٌ مِنْ خُلْعِ اللَّبَاسِ ، لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الزَّوْجِيَّةِ لِبَاسٍ الْآخَرَ وَإِذَا فَعَلَا فَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ نَزَعَ لِبَاسَهُ عَنْهُ. وَاخْتَلَعَتِ الْمَرْأَةُ : إِذَا طَلَّقَتْ مِنْ زَوْجِهَا طَلَاقًا بَعْوَضًا.

وَالْخُلْعُ : تَرَكَ الْمَحَاسِنَ الظَّاهِرَةَ.

وَالْخِلْعَةُ : مَا يُعْطِيهِ الْإِنْسَانُ غَيْرَهُ مِنَ الثِّيَابِ مِنْحَهُ ، وَالْجَمْعُ خِلْعٌ مِثْلُ سِدْرِهِ وَسِدْرٍ.

وَالْمَخْلُوعُ : مَنْ يَتَبَرَّأُ أَبُوهُ مِنْ عِنْدِ السُّلْطَانِ مِنْ مِيرَاثِهِ وَجَرِيرَتِهِ. وَالْمَخْلُوعُ : أَخُو الْخَلِيفَةِ وَمِنْهُ « وَلَمَّا انْقَضَى أَمْرُ الْمَخْلُوعِ وَاسْتَوَى الْأَمْرُ لِلْمَأْمُونِ كَانَ كَذَا ».

و « الْخُلَيْعِيُّ » الشَّاعِرُ الْمَشْهُورُ ، أَدْرَكَ آخِرَ الْبِرَامِكَةِ ، وَلَهُ مَعَ الْفَضْلِ بْنِ يَحْيَى بْنِ خَالِدِ قَائِدِ الرَّشِيدِ قِصَّةٌ غَرِيبَةٌ.

ص: ٣٢٣

(جمع)

خَمَعَ في مشيه : أى ظلع.

(خنع)

في الدُّعَاءِ « خَنَعَ كُلُّ شَيْءٍ لِمُلْكِهِ ».

الخُنْعُ بالضم : الخضوع ، يقال خَنَعَ له خُنُوعاً : أى ذل وخضع. وأَخْنَعَتْهُ الحاجةُ : أى أذلَّتْهُ وأخضعته.

باب ما أوله الدال

(درع)

في حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « وَلَقَدْ رَفَعْتُ مِدرَعَتِي هَذِهِ حَتَّى اسْتَيْحَيْتُ مِنْ رَاقِعِهَا وَلَقَدْ قَالَ لِي قَائِلٌ : أَلَا تَنْبِذُهَا عَنْكَ؟ فَقُلْتُ : اغْرُبْ عَنِّي فَعِنْدَ الصَّبَاحِ يَحْمَدُ الْقَوْمُ السُّرَى » (١).

قال بعض الشارحين هو مثل يضرب لمتحمل المشقة ليصل إلى الراحة ، وأصله أن القوم يسرون ليلاً فيحمدون عاقبه ذلك إذا أصبحوا. والمِدرَعُ والمِدرَعَةُ واحد ، وهو ثوب من صوف يتدرع به. ومنه الْحَدِيثُ « لَمْ يَتْرُكْ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا مِدرَعَةً صُوفٍ وَمِخْدَفَةً ».

يعنى مقلاعا. والدُّرَاعَةُ واحده الدَّرَارِيعُ ، وَمِنْهُ « عَلَيْهِ دُرَاعَةٌ سَوْدَاءٌ ».

ورجل دَرَّاعٌ : عليه درع ، أى قميص ودِرْعُ الحديد مؤنثه ، وجمع القله أدْرُعُ وأدْرَاعُ ، فإذا كثرت فهي الدُرُوع. ودِرْعُ المرأه : قميصها ، وهو مذكر والجمع أدْرَاعُ.

(دسع)

في خَبَرِ قَسٍ « ضَخْمُ الدَّسِيعَةِ ».

أى مجتمع الكتفين ، وقيل العنق. ويقال للجواد : هو واسع الدَّسِيعَةِ ، أى واسع العطيه.

ص: ٣٢٤

وَفِي الْخَبْرِ « بَنُوا الْمَصَانِعَ وَاتَّخِذُوا الدَّسَائِعَ ».

أى العطايا أو الدساكر أو الجفان والموائد أقوال.

(دفع)

قوله تعالى : (فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ) [١٠٧ / ٢] أى يدفعه حقه. والدَّعُ : الدفع بعنف. ومنه قوله تعالى : (يُدْعُونَ إِلَى نَارٍ جَهَنَّمَ دَعًّا) [١٣ / ٥٢] أى دفعا فى أفئيتهم.

وَفِي حَدِيثِ جَمَاعِهِ مِنَ الشِّيْعَةِ « خَرَجُوا عَنْ طَاعَةِ الْإِمَامِ يُدْعِدُهُمُ اللَّهُ فِي بُطُونِ أَوْدِيهِ ثُمَّ يَسْلُكُهُمْ (يَنَابِيعِ فِي الْأَرْضِ) ». والدَّعَدَعَهُ : الزعزعه ، ولعل منه الحديث. والدَّعَدَعَهُ : تحريك المكيال ونحوه.

(دفع)

قوله تعالى : (وَلَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهَيَّجَتْ صَوَامِعُ) [٢٢ / ٤٠] الآية ، أى لو لا تسليطه المسلمين على الكفار لاستولى أهل الشرك على أهل الملل وعلى متعبداتهم فهدموها وما تركوا للنصارى بيعا ولا لرهبانهم صوامع ولا لليهود صلوات ولا للمسلمين مساجد.

وَفِي الْحَدِيثِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ : إِنْ اللَّهُ يَدْفَعُ بِمَنْ يُصِلُّ مِنْ شَيْعَتِنَا عَمَّنْ لَا يُصِلُّ لَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى تَرْكِ الصَّلَاةِ لَهَلَكُوا ، وَإِنَّ اللَّهَ لَيَدْفَعُ بِمَنْ يُرَكِّي مِنْ شَيْعَتِنَا عَمَّنْ لَمَا يُرَكِّي وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى تَرْكِ الزَّكَاةِ لَهَلَكُوا ، وَإِنَّ اللَّهَ يَدْفَعُ بِمَنْ يُحُجُّ مِنْ شَيْعَتِنَا عَمَّنْ لَا يُحُجُّ وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى تَرْكِ الْحَجِّ لَهَلَكُوا ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى (وَلَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ).

وفيه دلالة على دخول أهل المعاصى فى الشيعة. ودَفَعْتُهُ دَفْعًا : نحيتة. ودَفَعْتُ عَنْهُ الْأَذَى : أزلته. و « دَفَعُ » من عرفات ابتدأ السير ودفع نفسه منها ونحاهها أو دفع ناقته وحملها على السير.

وَتَدَفَعَ الْقَوْمُ : دفع بعضهم بعضا. وَدَفَعْتُ الْقَوْلَ : رددته بالحجه. وَدَفَعْتُ الْوَدِيعَةَ إِلَى صَاحِبِهَا : رددتها إليه. وَأَنْدَفَعَ الْفَرَسُ : أسرع في سيره. وَالذَّفْعَةُ : الواحد من الدفع ، مثل الدفقة من الدفق. وَالْمُدْفَعَةُ : المماطلة ، وَدَفَعَ عَنْهُ وَدَفَعَ بِمَعْنَى . وَالسَّلَاحُ مَدْفُوعٌ عَنْهُ فِي حَدِيثِ الْأَثَمَةِ : أى لا يصيبه ضرر من شىء.

(دفع)

فِي الْحَدِيثِ « لَا تَحِلُّ الصَّدَقَةُ إِلَّا فِي دَيْنٍ مُوجِعٍ أَوْ فَقْرٍ مُدْفِعٍ ».

ومثله فِي الدُّعَاءِ « وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فَقْرٍ مُدْفِعٍ ».

أى شديد يفضى بصاحبه إلى الدَّفْعَاءِ وزان حمراء ، أعنى التراب ، يقال دَفَعَ الرَّجُلُ بِالْكَسْرِ يَدْفَعُ : أى لصق بالتراب فيكون المُدْفَعُ هو الذى لا يكون عنده ما يتقى به التراب. ويحتمل أن يكون المُدْفَعُ الذى يفضى به إلى الدَّفْعِ ، وهو سوء احتمال الفقر. والدَّفْعُ بالتحريك : الرضا بالدون من المعيشه. والدَّفْعُ : الخضوع فى طلب الحاجه. والدَّوْقَعَةُ : هى الفقر والذل.

(دلع)

فِي الْحَدِيثِ « شَارِبُ الْخَمْرِ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُدْلِعًا لِسَانَهُ يَسِيلُ لُعَابُهُ عَلَى صَدْرِهِ » (١).

يقال دَلَعَ الرَّجُلُ لِسَانَهُ كَمَنَعَ فَاذْلَعَ أَخْرَجَهُ ، وَيُقَالُ أَيْضًا أَدْلَعَ الرَّجُلُ لِسَانَهُ أى أَخْرَجَهُ.

وَفِي الدُّعَاءِ « يَا مَنْ دَلَعَ لِسَانَ الصَّبَاحِ بِنُطْقِ تَبْلُجِهِ ».

هو عباره عن الشمس عند طلوعها ، أو النور المرتفع عن الأفق قبل طلوعها. والتبلج : الإشراق ، والإضافه بيانيه.

(دمع)

الدَّمْعُ : دمع العين. والدَّمْعَةُ : القطره منه. وَدَمِعَتْ عَيْنُهُ تَدْمَعُ مِنْ بَابِ تَعَبَ لَغَهُ.

وَفِي الدُّعَاءِ « وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَيْنٍ

ص: ٣٢٦

لَا تَدْمَعُ».

يريد بها الجامده عن البكاء من خشيه الله تعالى. و «الدَّامِعَةُ» من الشجاج بالعين المهمله هي التي تدمى وتسيل الدم منها قطرا كالدمع ، بخلاف الداميه وهي التي تدمى ولا تسيل. والمَدَامِعُ : المآقى ، وهي أطراف العين.

باب ما أوله الذال

(ذرع)

قوله : (فِي سِلْسِلِهِ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا) [٣٢ / ٦٩] أى طولها إذا ذرعت ويتم الكلام فى سلكك إن شاء الله. قوله : (وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا) [١١ / ٧٧] أى ضاق بهم صدرا ، وهو كناية عن شدة الانقباض للعجز عن مدافعه المكروه والاحتياى فيه ، كما قالوا رَحِبُ الذَّرَاعِ لَمَنْ كَانَ مَطِيعًا.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَنَا مَسْأَلَةٌ وَقَدْ ضِيقْنَا بِهَا ذَرْعًا ».

أى ضعفت طاقتنا عن معرفتها ولم نقدر عليها. والذَّرْعُ : الوسع والطاقه ، ومعنى ضيق الذَّرْعِ والذَّرَاعِ قصرها ، كما أن معنى سعتها وبسطها طولها ، ووجه التمثيل أن القصير الذراع لا ينال ما يناله الطويل الذراع ولا يطيق طاقته ، فضرب به المثل للذى سقطت قوته دون بلوغ الأمر ، والاعتدار عليه. والذَّرْعُ : بسط اليد ومدّها ، وأصله من الذَّرَاعِ وهو الساعد. والذَّرَاعُ من المرفق إلى أطراف الأصابع. والذَّرَاعُ ست قبضات ، والقبضه أربع أصابع.

وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « مَصِيرُكُمْ إِلَى أَرْبَعِهِ أَذْرُعٍ ».

يريد به القبر.

وَفِي صِفَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « كَانَ ذَرِيْعَ الْمَشْيِ ».

أى سريعه. ومنه « فَأَكَلَ أَكْلًا ذَرِيْعًا » أى سريعا

ص: ٣٢٧

كثيراً.

وَفِي حَدِيثِ اهل البيت عليهم السلام « أَكْثَرُ مَنْ يَمُوتُ مِنْ مَوَالِينَا بِالْبَطْنِ الذَّرِيعِ ».

يعنى السريع ، وكأنه يريد الإسهال. والذَّرِيعَةُ : الوسيله. وتَذَرَعُ بذريعه : توسل ، والجمع الذَّرَائِعُ.

وَفِي خَبَرِ النِّسَاءِ « خَيْرُ كُنْ أَدْرَعُكُنْ للمغزل ».

أى أخفكن به ، وقيل أقدركن عليه. و « الأذْرَعَاتُ » بكسر الراء موضع بالشام (١). قال الجوهرى : تنسب إليه الخمر.

(ذعذع)

فِي حَدِيثِ اهل البيت عليهم السلام « لَا يُحِبُّنَا المَذْعَدُ ».

قال : والمذْعَدُ ولد الزنا. والمذْعَدَةُ : التفريق. وذَعَدَهُمُ الدهر : فرقههم.

(ذيع)

قوله تعالى : (أذَاعُوا بِهِ) [٤ / ٨٣] أى أفشوه ، من قولهم ذَاعَ الحديثُ ذَيْعاً إذا انتشر وظهر. وأذَاعَهُ غَيْرُهُ : أفشاه وأظهره. ومنه الحديثُ « مَنْ أذَاعَ عَلَيْنَا حَدِيثَنَا سَلَبَهُ اللهُ الأِيمَانَ » (٢).

أى من أفشاه وأظهره للعدو. ومثله « إِنْ رَأَى سِرّاً أذَاعَهُ ».

أى أفشاه ولم يكتمه. والمذْيَاعُ : الذى لا يكتم السر ، وجمعه مَذَائِعُ. ومنه الحديثُ فِي وَصْفِ أَوْلِيَاءِ اللهِ « لَيْسُوا بِالمَذَائِعِ البُذْرِ » (٣).

والإذَاعَةُ ضدها : التقية.

ص: ٣٢٨

١- قال فى معجم البلدان ج ١ ص ١٣٠ : هو بلد فى أطراف الشام يجاور أرض البلقاء وعمان ، ينسب إليه الخمر.

٢- سفينه البحار ج ١ ص ٤٩١.

٣- المصدر السابق ونفس الصفحة.

(ربح)

قوله تعالى: (وَلَهُنَّ الرُّبْعُ) [١٢ / ٤] هو بضمتين وإسكان الموحده والتخفيف جزء من أربعة أجزاء ، والجمع أَرْبَاعٌ.

وَفِي الْحَدِيثِ « النَّسَاءُ لَا يَرِثُنَّ مِنَ الرِّبَاعِ شَيْئاً ».

أى من الدور. والرُّبْعُ كَسَبَهُمْ : الدار نفسها حيث كانت ، والجمع رِبَاعٌ كَسَبَهُمْ. وربَاعٌ مكه زيدت شرفا : دورها. و « المَرْبُوعُ » كَجَعْفَرٍ : منزل القوم فى الربيع. والرَّبِيعُ : ضد الخريف. والرَّبِيعُ : المطر فى الربيع ، سُمى رِبِيعاً لأن أول المطر يكون فيه وبه ينبت الربيع. والرَّبِيعُ المغدق : ذو المطر الكثير الماء والرَّبِيعُ عند العرب رِبِيعَانِ : رِبِيعٌ شهر ، ورِبِيعٌ زمان ، فربيع الشهور اثنان قالوا ولا يقال فيهما إلا شهر رِبِيعِ الأول وشهر رِبِيعِ الآخر بزيادة شهر ، وتنوين ربيع والأول والآخر وصفا تابعا فى الإعراب ، ويجوز فيه الإضافة ، وهو من إضافة الشيء إلى نفسه مثل حق اليقين. وأما رِبِيعُ الزمان فاثنتان أيضا : الأول الذى يأتى فيه الكمأ والنور ، والثانى الذى تدرك به الثمار ، وهو بحساب المنجمين تسعون يوما ونصف ثمن ، وهو النصف من شباط وآذار ونيسان ونصف أيار.

وَفِي الدُّعَاءِ « اللَّهُمَّ اجْعَلْ الْقُرْآنَ رِبِيعَ قَلْبِي ».

جعله ربيعا له لأن الإنسان يرتاح قلبه فى الربيع من الأزمان ويميل إليه. والنسبه إلى ربيع الزمان « رِبِيعِيٌّ » بكسر الراء وسكون الباء على غير القياس للفرق بينه وبين الأول. و « الرَّبِيعُ بنُ حُثَيْمٍ » بالخاء المعجمه

المضمومه والثاء المثلثة قبل الياء المنقطه نقطتين تحتها أحد الزهاد الثمانيه - قاله الكشي (١).

وَفِي شَرْحِ التَّهَجِّجِ لِابْنِ أَبِي الْحَدِيدِ فِي شَرْحِ حُطْبَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ تَوَجُّهِهِ إِلَى صِفِّينَ قَالَ نَصِيرٌ: فَأَجَابَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى السَّيْرِ حَيْثُ مِنَ النَّاسِ إِلَّا أَنْ أَصِيحَابَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَتَوْهُ وَفِيهِمْ عُبَيْدُ السَّلَمَانِيُّ وَأَصِيحَابُهُ فَقَالُوا: إِنَّا نَخْرُجُ مَعَكُمْ وَلَا نَنْزِلُ عَسْكَرَكُمْ وَنُعَسِكُرْ عَلَى حِدِّهِ حَتَّى نَنْظُرَ فِي أَمْرِكُمْ وَأَمْرِ أَهْلِ الشَّامِ، فَمَنْ رَأَيْنَاهُ أَرَادَ مَا لَا يَحِلُّ لَهُ أَوْ بَدَأَ لَنَا مِنْهُ بَعْثٌ كُنَّا عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُمْ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَرْحَبًا وَأَهْلًا وَهَذَا هُوَ الْفِقْهُ فِي الدِّينِ وَالْعِلْمُ بِالسُّنَنِ، مَنْ لَمْ يَرْضَ بِهَذَا فَهَوَّ خَائِنٌ جَائِرٌ، وَأَتَاهُ آخَرُونَ مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ فِيهِمُ الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ وَهُمْ يَوْمَئِذٍ أَرْبَعَاءُ رَجُلٍ، فَقَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّا قَدْ شَكَّكْنَا فِي هَذَا الْقِتَالِ عَلَى مَعْرِفَتِنَا بِفَضْلِكَ وَلَا غِنَى بِنَا وَلَا بِكَ وَلَا بِالْمُسْلِمِينَ عَمَّنْ يُقَاتِلُ الْعَدُوَّ، فَوَلْنَا بَعْضَ هَذِهِ الثُّغُورِ نَكُنْ تَمَّ نِقَاتِلُ عَنْ أَهْلِهِ، فَوَجَّهَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ عَلَى ثَعْرِ الرَّيِّ، فَكَانَ أَوَّلَ لَوَاءٍ عَقَدَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْكَوْفَةِ لَوَاءِ الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ.

انتهى. وعلى هذا فيكون الربيع - والعياذ بالله - داخلا في جملة المشككين. وأبو الربيع الشامي اسمه خليل بن أوفى (٢). وقولهم « كنت أربع أربعه » أى واحدا من أربعه.

وَفِي حَدِيثِ بِنْتِ غَيْلَانَ الثَّقَفِيَّةِ وَكَانَتْ تَحْتَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ عَوْفٍ « تَقْبِلُ بِأَرْبَعٍ وَتُدْبِرُ بِثَمَانٍ ».

قال فى شرح ذلك فى المغرب : عنى بالأربع عكن وبالثمان أطرافها ، لأن لكل عكنه طرفين إلى جانبها ، ونظير هذا قولهم « تمشى على ست » إذا أقبلت

ص: ٣٣٠

١- انظر رجال الكشي ص ٩٠.

٢- خليل - وقيل خالد وقيل خليل بن أوفى أبو الربيع الشامي المعتزى ، روى عن أبى عبد الله عليه السلام - انظر منتهى المقال ص ١٢٧.

ويعنى بالست اليدين والرجلين والشدين والرَّبْعُ كَرُطَبٍ : الفصيل ينتج في الربيع ، والجمع رَبَّاعٌ وَأَرْبَاعٌ مثل رُطْبٍ وِرْطَابٍ وَأَرْطَابٍ. والرَّبَّاعِيَّةُ بالفتح : السن التي بين الثنيه والناب من كل جانب ، والجمع رَبَّاعِيَّاتٌ بالتخفيف ، وللإنسان أربع رَبَّاعِيَّاتٍ. ومنه حديثٌ وَصَفِ الْإِمَامَ عَلَيْهِ السَّلَامُ « يَقَعُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ وَرَبَّاعِيَّتَاهُ مِنْ فَوْقٍ وَأَسْفَلَ وَنَابَاهُ وَضَاحِكَاهُ ».

وَمِنْهُ « فِي الرَّبَّاعِيَّةِ مِنَ الْأَسْنَانِ كَذَا ».

وَالرَّبَّاعِيَّةُ مِنَ الْإِبِلِ : ما دخل في السنه السابعه ، لأنه ألقى رباعيته - كذا في معاني الأخبار. والأَرْبَعَةُ في عدد المذكر والأَرْبَعُ في عدد المؤنث. و « اَرْبَعٌ عَلَى نَفْسِكَ » أَيْ اَرْفُقْ بِنَفْسِكَ وَكُفِّ وَتَمَكَّثْ وَلَا تَعْجَلْ. والرَّبَّاعُ فِي الْحُمَى : أَنْ تَأْخُذَ يَوْمًا وَتَدَعُ يَوْمَيْنِ وَتَجِيءَ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ. وَرَبَّعٌ بِالْكَسْرِ رَجُلٌ مِنْ هَذِيلٍ. وَتَرْبَعٌ فِي جُلُوسِهِ : جَلَسَ مُتَرْبِعًا ، وَهُوَ أَنْ يَقْعُدَ عَلَى وَرْكِهِ وَيَمْدُ رِكْبَتَهُ الْيَمْنَى إِلَى جَانِبِ يَمِينِهِ وَقَدَمَهُ إِلَى جَانِبِ يَسَارِهِ وَالْيَسْرَى بِالْعَكْسِ - قَالَهُ فِي الْمَجْمَعِ. وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَجْلِسُ ثَلَاثًا الْقَرْفُصَاءَ وَعَلَى رُكْبَتَيْهِ وَكَانَ يَنْبِي رِجْلًا وَاحِدَةً وَيَبْسُطُ عَلَيْهَا الْأُخْرَى ، وَلَمْ يَرِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُتَرْبِعًا قَطُّ » (١).

وَمَا رَوَاهُ الْبَعْضُ مِنْ أَنَّهُ رَأَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَأْكُلُ مُتَرْبِعًا.

فِيْمَكُنْ حَمْلَهُ عَلَى الضَّرُورَةِ أَوْ بِيَانِ الْجَوَازِ. وَتَرْبِيعُ الْجَنَازَةِ : حَمَلُهَا بِجَوَانِبِهَا الْأَرْبَعِ ، بِأَنْ يَبْدَأَ بِالْجَانِبِ الْأَيْمَنِ مِنْ مَقْدَمِ السَّرِيرِ فَيَضَعُهُ عَلَى كَتْفِهِ الْأَيْمَنِ ، ثُمَّ يَضَعُ الْقَائِمَةَ الْيَمْنَى مِنْ عِنْدِ رِجْلِهِ عَلَى كَتْفِهِ الْأَيْمَنِ ، ثُمَّ يَضَعُ الْقَائِمَةَ الْيَسْرَى مِنْ عِنْدِ رِجْلِهِ عَلَى كَتْفِهِ الْأَيْسَرِ ، ثُمَّ يَضَعُ الْقَائِمَةَ الْيَسْرَى مِنْ عِنْدِ رَأْسِهِ عَلَى كَتْفِهِ الْأَيْسَرِ ، وَهُوَ الَّذِي جَاءَتْ بِهِ

ص: ٣٣١

الروايه ، وكان الأكمل فى التريبع ما ذكرناه ، والقول باستحباب التريبع كيفما اتفق لاختلاف الأحاديث فى ذلك غير بعيد ، ويكون المراد بالتريبع المعنى اللغوى. ورَبِيعَهُ ومُضَرُّ مر القول فيهما والنسبه إليهم رَبِيعٌ بالتحريك.

وَفِي الْحَدِيثِ « إِذَا مَاتَ الْمُؤْمِنُ خَلَى عَلَى جِيرَانِهِ مِنَ الشَّيَاطِينِ مِثْلَ رَبِيعِهِ وَمُضَرِّهِ ».

يضرب المثل بهما فى الكثره. و « الأربعاء » من أيام الأسبوع. والرَّبِيعُ : جدول أو ساقية تجرى إلى النخل أو الزرع ، والجمع أَرْبَعَاءُ بكسر الموحده. ومنه الحديث « لَا تَشْتَأْجِرِ الْأَرْضِ بِالْأَرْبَعَاءِ وَلَا بِالنَّطَافِ. قُلْتُ : وَمَا الْأَرْبَعَاءُ؟ قَالَ : الشَّرْبُ ، وَالنَّطَافُ فَضْلُ الْمَاءِ ».

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ « الْأَرْبَعَاءُ أَنْ يُسْنَى مُسْنَاهُ فَيَحْمِلَ الْمَاءَ وَيَسْقَى بِهِ الْأَرْضَ ».

وَفِي دُعَاءِ الْإِسْتِسْقَاءِ « اللَّهُمَّ اسْقِنَا غَيْثًا مُرْبِعًا ».

أى عامما يغنى عن الارتياذ. و « الناس يزبعون حيث شاءوا » أى يقيمون ولا يحتاجون إلى الانتقال فى طلب الكلا ، أو يكون من أَرْبِيعِ الْغَيْثِ إِذَا أَنْبَتِ الرِّبِيعَ. وروى الحديث بالياء المشناه من المراعه بفتح الميم ، يقال مكان مريع ، أى خصب. والمَرْبُوعُ : المتوسط ، وهو ما بين الطويل والقصير ومنه الحديث « تَزَوَّجَ مِنَ النِّسَاءِ الْمَرْبُوعَةَ ».

ومنه فى وَصْفِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « أَطْوَلُ مِنَ الْمَرْبُوعِ ».

و « المَرْبُوعُ » بالفتح واحد المَرْبِيعِ فى البر ، وهو حيوان طويل الرجلين قصير اليدين جدا وله ذنب كذنب الجرذ يرفعه صعدا لونه كلون الغزال.

(ربع)

قوله تعالى : (أَرْسَلْنَاهُ مَعَنَا غَدًا يَزْتَعُ وَيَلْعَبُ) [١٢ / ١٢] قرئ نَزَعٌ وَنَلَعَبٌ بالنون فيهما وبالياء فيهما والجزم ، وقرئ الأول بالنون والثانى بالياء ، وقرئ

يَزْتَعِ بِكسر العين (وَيَلْعَبُ) بالياء فيهما والنون من ارتعى يرتعى وَيَزْتَعِ بدون الكسر في العين زُتوعاً أى يتسع فى أكل الفواكه ونحوها ، وكذلك بالنون من الرتعه وهى الخصب ، يقال نَزْتَعِ أى تَزْتَعِ إبناً ، يقال رَتَعَتِ الماشيه تَزْتَعُ زُتوعاً من باب نفع ورتاعاً بالكسر أى أكلت ما شاءت ، يقال خرجنا نَزْتَعُ ونَلْعَبُ أى نتنعم ونلهو ، ويقال المراد باللعب هنا اللعب المباح مثل الرمي والاستباق لا مطلق اللعب. وَمَنْ يَزْتَعِ حَوْلَ الْحِمَى : أى يطوف به ويدور حوله.

(رجع)

قوله تعالى : (إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ) [٨ / ٨٦] أى بعد موته ، وقيل رجعه فى الإحليل. قوله : (وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ) [١١ / ٨٦] أى ذات المطر عند أكثر المفسرين ، وقيل يعنى بالرَّجْعِ شمسها وقمرها ونجومها. قوله : (فَهَمْ لَا يَرْجِعُونَ) [١٧ / ٢] أى لا ينطقون (وَلَا يُؤذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَدِرُونَ) و (مَا ذَا يَرْجِعُونَ) ، أى ما ذا يردون من الجواب. ومنه قوله (يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ) [٣١ / ٣٤] وقيل يتلاومون. والرُّجْعَى : الرجوع ، وكذلك المَرْجِعُ. ومنه قوله : (إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ) [١٤٦ / ٦] قال الجوهرى : وهو شاذ لأن المصادر من فَعَلَ يَفْعَلُ يكون بالفتح. قوله : (ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصِيرَ كَرَّتَيْنِ) أى رده وكره (هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ) (١) وليس المراد التشبيه كما فى قوله : (الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ) أى مره بعد مره ، وليس المراد التشبيه.

وَعَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : قُلْتُ لَهُ يَا أَبَهَ أَلَيْسَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لَا يُوصَفُ بِمَكَانٍ؟ فَقَالَ : بَلَى

ص: ٣٣٣

١- الْمَذْكُورِ هُنَا هُوَ آيَتَيْنِ هُمَا قَوْلِهِ تَعَالَى : (فَارْجِعِ الْبَصِيرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصِيرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبُ إِلَيْكَ الْبَصِيرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ) [٦٧ / ٣ - ٤] .

تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ عُلُوًّا كَبِيرًا. قُلْتُ : فَمَا مَعْنَى قَوْلِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لِرَسُولِ اللَّهِ (اَرْجِعْ إِلَى رَبِّكَ) ؟ فَقَالَ : مَعْنَاهُ مَعْنَى قَوْلِ إِبْرَاهِيمَ (إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي) وَمَعْنَى قَوْلِ مُوسَى (وَعَجَلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى) وَمَعْنَى (فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ) يَعْنِي حُجُّوا إِلَى بَيْتِ اللَّهِ ، يَا بَنِي الْكَعْبَةِ بَيْتُ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ بَيْتَ اللَّهِ فَقَدْ قَصَدَ إِلَى اللَّهِ وَالْمَسَاجِدُ يُبَوِّتُ اللَّهُ فَمَنْ سَعَى إِلَيْهَا فَقَدْ سَعَى إِلَى اللَّهِ وَقَصَدَ إِلَيْهِ ، وَالْمُصَلِّي مَا دَامَ فِي صَلَاتِهِ فَهُوَ وَقِيفٌ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ ، وَإِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى بِقَاعًا فِي سَمَاوَاتِهِ فَمَنْ عُرِجَ إِلَى بُقْعَةٍ مِنْهَا فَقَدْ عُرِجَ بِهِ إِلَيْهِ .

وَفِي الْخَبْرِ « سَيَجِيءُ قَوْمٌ مِنْ بَعْدِي يُرْجِعُونَ الْقُرْآنَ تَرْجِيْعَ الْغِنَاءِ وَالنُّوحِ وَالرَّهْبَانِيَّةِ لَا يَجُوزُ تَرَاقِيْعُهُمْ » .

تَرْجِيْعُ الصَّوْتِ تَرْجِيْعُهُ فِي الْحَلْقِ كَقِرَاءَةِ أَصْحَابِ الْأَلْحَانِ آ آ آ آ ، وَهَذَا هُوَ الْمَنْهَى عَنْهُ ، وَأَمَّا التَّرْجِيْعُ بِمَعْنَى تَحْسِينِ الصَّوْتِ فِي الْقِرَاءَةِ فَمَأْمُورٌ بِهِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « رَجِعْ بِالْقُرْآنِ صَوْتَكَ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الصَّوْتَ الْحَسَنَ » .

وَمَا رُوِيَ « أَنَّهُ يَوْمَ الْفَتْحِ كَانَ يُرْجِعُ فِي قِرَاءَتِهِ » .

وَمِنْهُ الدُّعَاءُ « اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لِقَلْبِنَا عِبْرَةً عِنْدَ تَرْجِيْعِهِ » .

وَالِاسْتِرْجَاعُ : تَرْجِيْعُ الصَّوْتِ فِي الْبُكَاءِ . وَالتَّرْجِيْعُ فِي الْأَذَانِ : تَكَرُّرُ الْفُصُولِ زِيَادَةً عَلَى الْمَوْظِفِ . وَقِيلَ هُوَ تَكَرُّرُ التَّكْبِيرِ وَالشَّهَادَتَيْنِ فِي أَوَّلِ الْأَذَانِ . وَالتَّرْجِيْعُ بِالْفَتْحِ هِيَ الْمَرَّةُ فِي الرَّجُوعِ بَعْدَ الْمَوْتِ بَعْدَ ظَهْرِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَهِيَ مِنْ ضَرُورِيَّاتِ مَذْهَبِ الْإِمَامِيَّةِ ، وَعَلَيْهَا مِنَ الشَّوَاهِدِ الْقُرْآنِيَّةِ وَأَحَادِيثِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مَا هُوَ أَشْهَرُ مِنْ أَنْ يَذَكَرَ ، حَتَّى أَنَّهُ

وَرَدَ عَنْهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ « مَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِرَجْعَتِنَا وَلَمْ يَقِرَّ بِمُنْعَتِنَا فَلَيْسَ مِنَّا » .

وَقَدْ أَنْكَرَ الْجُمْهُورُ حَتَّى قَالَ فِي النِّهَايَةِ الرَّجْعَةُ مَذْهَبُ قَوْمٍ مِنَ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَطَائِفَةٌ مِنْ فِرْقِ الْمُسْلِمِينَ وَأَهْلِ الْبِدْعِ وَالْأَهْوَاءِ ، وَمِنْ جَمَلَتِهِمْ طَائِفَةٌ مِنَ الرَّافِضَةِ . وَفُلَانٌ يُؤْمِنُ بِالرَّجْعَةِ : أَيُّ بِالرَّجُوعِ إِلَى الدُّنْيَا بَعْدَ الْمَوْتِ .

وأما الرجعة بعد الطلاق فتقرأ بالفتح والكسر على المره والحاله ، وبعضهم يقتصر فيها على الفتح. قال فى المصباح وهو الأصح. وطلاق رجعى يقرأ بالوجهين أيضا. ورَجَعَ من سفره وعن الأمر يَرْجِعُ رَجْعاً رُجُوعاً وَمَرْجِعاً. قال ابن السكيت : هو نقيض الذهاب ، ويتعدى بنفسه فى اللغة الفصيحه. قال تعالى : (فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ). قال فى المصباح : وهذيل تعديه بالألف. ورَجَعْتُ الكلامَ وغيره : رددته. ورَجَعَ فى هبته : إذا أعادها فى ملكه.

وفى الحديث « نَهَى أَنْ يُسْتَنْجَى بِرَجِيعٍ أَوْ عَظْمٍ ».

الرَّجِيعُ هو العذره والروث لأنه رجع عن حالته الأولى بعد أن كان طعاما أو علفا ، قيل ويلحق بالرجيع جنس النجس وبالعظم جميع المطعومات ، وعلل العظم بأنه زاد الجن وقيل لأنه يؤكل فى الشدائد والرجيع بأنه علف دوابهم. والمَرَجَعَةُ : المعاودة. واسترَجَعْتُ منه الشيءَ : إذا أخذت منه ما دفعت إليه. واسترَجَعْتُ عند المصيبه : قلت (إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ) ، فقولك (إِنَّا لِلَّهِ) إقرار منك بالملك ، وقولك (وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ) إقرار منك بالهلك. والاسْتِرْجَاعُ أيضا : ترديد الصوت فى البكاء.

(ردع)

فى الحديث « الْمُحْرِمَةُ لَا تَلْبَسُ الثِّيَابَ الْمُصَبَّغَاتِ إِلَّا صَبِغًا لَا يَزْدَعُ ».

أى لا يروج عنه الأثر. والرَّدْعُ : الزعفران أو لطح منه ، أو من الدم وأثر الطيب فى الجسد. وثوب رَدِيعٌ : مصبوغ بالزعفران. وثوب مَرْدُوعٌ : مزعفر. ورَادِعٌ ومَرْدَعٌ كَمُعْظَمٍ : فيه أثر الطيب - قاله فى القاموس. ورَدَعْتُهُ عن الشيء رَدْعًا : منعته وزجرته عنه.

وفى الحديث « الدُّنْيَا رَدَعٌ [رَدْعٌ] مَشْرُبُهَا ».

أى وحل من الردعه [الرَّدْعَةِ] .

(رِصَع)

فِي الْحَدِيثِ « شِعَارُنَا يَوْمَ الْمُرَيْسِيِّ كَذَا ».

الْمُرَيْسِيُّ مصغر مُرْسُوعٍ بئر أو ماء لخزاعه على يوم من الفرع (١)، وإليه يضاف غزوه بنى المصطلق ، وفيها سقط عقد عائشه ونزلت آيه التيمم.

(رِصَع)

التَّرْصِيعُ : التركيب. وتاج مُرْصَعٌ بالجواهر ، وسيف مُرْصَعٌ أى محلى بالرِّصَائِعِ وهى حلى يحلى بها ، الواحده رِصِيعَةٌ.

(رِضَع)

قوله تعالى : (وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ) [٢٨ / ١٢] جمع مُرْضِعٍ ، وهى التى تُرْضِعُ الولدَ ، يقال رَضِعَ الصَّبِيُّ من باب تَعَبَ لغه ورَضَاعَةً بفتح الراء ، ورَضَعْتُهُ مُرَاضِعَةً ورَضَاعاً ورِضَاعاً بالكسر - قاله فى المصباح. ويقال امرأه مُرْضِعٌ بلا هاء إذا أريد الصفه مثل حائض وحامل ، فإذا أريد الفعل قالوا مُرْضِعَهُ بالهاء ، فلذلك قال عز من قائل (يَوْمَ تَرُؤْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ) [٢٢ / ٢] أى كل مشتغله بِالْإِرْضَاعِ عما هى مرضعه إياه بالفعل عن إِرْضَاعِهَا إياه ، ولعله تمثيل لشده الهول فلا تراد الحقيقه.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا رَضَاعَ بَعْدَ فَطَامٍ » (٢).

ومعناه - على ما فى الروايه - إذا رَضِعَ الصَّبِيُّ حولين كاملين ثم شرب بعد ذلك من امرأه أخرى ما شرب لم يحرم ذلك الرضاع ، لأنه رضاع بعد فطام. وقد تكرر فيه ذكر الرِّضِيعِ ، والمراد به فى كلام أكثر الفقهاء من لم يتغذ بالطعام كثيرا بحيث يساوى اللبن ، فلا يضر القليل سواء نقص عن الحولين أو بلغهما. قيل ولا يلحق به الرِّضِيعَةُ فى نزع البئر لعدم النص.

ص: ٣٣٦

١- قال فى معجم البلدان : كأنه تصغير المرسوع ، وهو الذى انسلقت عينه من السهر ، وهو اسم ماء فى ناحيه قديد إلى الساحل -

انظر ج ٥ ص ١١٨.

٢- الكافى ج ٥ ص ٤٤٣.

وقال ابن إدريس : المراد بالرّضيع من كان في الحولين وإن اغتذى بالطعام ومن جاوز الحولين نرح لبوله سبع وإن لم يتغذ بالطعام.

وفى الحديث « مات إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وآله وله ثمانين سنة شهرًا فأتته الله رضاعه في الجنة ».

(رفع)

في حديث علي عليه السلام « وسائر الناس همج رعاغ » (١).

الرعاغ كسحاب : العوام والسفلة وأمثالهم ، الواحد رعاغه.

ومنه « أن الموسم يجمع رعاغ الناس ».

أى أسقاطهم وأخلاطهم. وترعزع الصبي : تحرك ونشأ. ومنه الحديث « فلما ترعزت وكبرت كان كذا وكذا ».

أى تحركت ونشأت.

(رفع)

قوله تعالى : (وَفُرْشٍ مَرْفُوعَةٍ) [٥٦ / ٣٤] قيل أراد نساء أهل الجنة ذوات الفرش المرفوعة. ومَرْفُوعَةٌ : رفعت بالجمال عن نساء أهل الدنيا. وقيل (وَفُرْشٍ مَرْفُوعَةٍ) أى مقربة لهم ، ومنه قولهم « رَفَعْتُهُ إِلَى السُّلْطَانِ ». وعن الفراء (فُرْشٍ مَرْفُوعَةٍ) أى بعضها فوق بعض. وقيل نساء مكرمات ، من قولك « وَاللَّهِ يَرْفَعُ مِنْ يَشَاءُ وَيَخْفِضُ ». قوله : (وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الطُّورَ) [٢ / ٦٣] قال الشيخ أبو على : وذلك أن موسى جاءهم بالألواح فأوا ما فيها من التكليف الشاقه فأبوا قبولها ، فأمر جبرئيل فقلع الطور من أصله ورفعه فوقهم وقال لهم موسى : إن قبلتم وإلا ألقى عليكم حتى قبلوا وسجدوا لله ملاحظين إلى الجبل فمن ثم تسجد اليهود على أحد شقي وجوههم. قوله : (وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا) [١٩ / ٥٧] المكان العلى شرف النبوه والقربه لله. وقيل لأنه رفع إلى السماء الرابعه أو السادسه. قوله : (وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ) [٣٥ / ١٠] الضمير إما أن يعود إلى

ص: ٣٣٧

العمل الصالح أى يتقبله ، وإما إلى الكلم الطيب أى العمل الصالح يرفع الكلم الطيب ، وقيل هو من باب القلب أى الكلم الطيب يرفع العمل الصالح. قوله : (وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ) [٥٢ / ٥] المراد به السماء. وفي الحديث تكرر ذكر الرَّفْعِ وهو خلاف الوضع ، يقال رَفَعْتُهُ فَارْتَفَعَ ، والفاعل رَافِعٌ. و « رَفَعَ اللهُ عَمَلَهُ » قبله. وَرَفَعَ يده فى الركوع والسجود : أى خضع وتذلل لله ، وقد تقدم القول فيه فى « عبد ». والرَّفْعُ فى الأجسام حقيقته فى الحركة والانتقال ، وفى المعانى محمول على ما يقتضيه المقام.

وَمِنْهُ « رَفَعَ الْقَلَمَ عَنْ ثَلَاثَةٍ : عَنِ الصَّبِيِّ حَتَّى يَبْلُغَ ، وَالنَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ وَالْمَجْنُونِ حَتَّى يُفِيقَ ».

والقلم لم يوضع على الصغير ولا المجنون ولا النائم وإنما معناه لا تكليف فلا مؤاخذة ، وقيل المراد برفع القلم عدم المؤاخذة فى الآخرة ، بمعنى أنه لا إثم عليهم بما يأتونه من الأفعال المخالفة للشرع ، وليس المراد رفع غرامات المتلفات أو تخصيص الحديث بالعبادات ويصير المعنى لا تجب عليهم العبادات.

وَمِنْ صِفَاتِ الْمُؤْمِنِ « يَكْرَهُ الرَّفْعَةَ ».

وذلك تنزيها لنفسه عن رذيله الكبر. والرَّفْعُ فى الإعراب كالضم فى البناء وهو من أوضاع النحويين. و « الرَّافِعُ » من أسمائه تعالى ، وهو الذى يرفع المؤمنين بالإسعاد وأولياءه بالتقريب ، وهو ضد الخفض. والرَّفِيعُ : الشريف ، ومنه الدرجات الرَّفِيعَةُ ، والبيت الرَّفِيعُ. وَرَفَعَ رِفْعَةً : ارتفع قدره. وَرَفَعَ الثوبُ فهو رَفِيعٌ : خلاف غُلْظٍ. وَرَافَعْتُهُ إِلَى الْحَاكِمِ : قربته إليه. ومنه « تَرَفَعْتُ إِلَيْهِ ».

(رفع)

الرَّفْعَةُ بالضم : الخرقه التى يُرْفَعُ فيها الثوب ، يقال رَفَعْتُ الثوبَ رَفْعاً من باب نَفَعَ : إذا جعلت مكان القطيع خرقه

واسمها رُقْعَةٌ وجمعها رِقَاعٌ كَبْرَمَةٍ وَبِرَامٍ. ومنه قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « وَلَقَدْ رَقَّعْتُ مِذْرَعَتِي » (١).

إلخ ، وقد مر. والرُقْعَةُ أيضا واحده الرِقَاعِ التي يكتب فيها. ومنها استخاره ذات الرِقَاعِ.

وَعَزْوُهُ ذَاتِ الرِقَاعِ مَشْهُورَةٌ ، وَهِيَ عَزْوَةٌ غَزَا بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ غَطَّفَانَ فَخَافَ الْجَمْعَانِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَلَاةَ الْخَوْفِ.

وسميت الغزوه غزوه ذات الرِقَاعِ لوجوه : قيل لأنهم كانوا يلفون على أرجلهم الخرق من شدة الحر أو يعصبونها من حيث تنصب أقدامهم من المشى ، وقيل لأن الأرض التي التقوا فيها كانت قطعا بيضاء وحمراء وسوداء كالرِقَاعِ المختلفه الألوان. وقيل لأنهم رَقَّعُوا رِيَاثَتَهُمْ فِيهَا ، وقيل هي اسم شجره بذلك الموضع ، وقيل اسم جبل قريب من المدينه فيه بقع حمر وسود وبيض (٢). ويقال للواهي العقل رَقِيعٌ تشبيها بالثوب الخلق ، كأنه رُقِعَ.

(رَقْع)

قوله تعالى : (وَأَرْكَبُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ) [٢ / ٤٣] أى مع المسلمين ، لأن اليهود لا ركوع لهم ، قيل الأولى حمل الآية على الأمر بصلاه الجماعه ، فتكون إما وجوبا كما فى الجمع والعيدين أو استحبابا كما فى باقى الصلوات الواجبه ، وهو قول أكثر المسلمين ، وقول أحمد بوجوبها على الكفايه محتجا بأنه صلى الله عليه وآله توعده جماعه تركوها بإحراق

ص : ٣٣٩

١- نهج البلاغه ج ٢ ص ٧٦.

٢- قال فى معجم البلدان ج ٣ ص ٥٦ : والأصح أنه موضع لقول دعثور « حتى إذا كنا بذات الرقاع » ... وقال الواقدي : ذات الرقاع قريبه من النخيل بين السعد والشقره وبئر ما على ثلاثه أميال من المدينه ، وهى بئر جاهليه ... وقال نصر : ذوات الرقاع مصانع بنجد تمسك الماء لبني أبى بكر بن كلاب ، ووادى الرقاع بنجد أيضا.

بيوتهم لا يدل على مطلوبه لاحتمال اعتقادهم عدم المشروعيه ، أو إصرارهم على ترك السنن ، أو على شدة الاستحباب الذي لا نزاع فيه. قوله : (وَارْكَعِي مَعَ الرَّائِعِينَ) [٣ / ٤٣] قيل أمرت بالصلاه في الجماعه بذكر أركانها مبالغه في المحافظه عليها. والرُّكُوعُ لغه : الانحناء ، يقال رَكَعَ الشَّيْخُ أَي انحنى من الكِبَرِ. وفي الشرع انحناء مخصوص. والرَّائِعُ : هو الفاعل لذلك. وقد يتجاوز بالرُّكُوعِ عن الصلاه كما نص عليه البعض.

قَوْلُهُ : « وَمَنْ أَدْرَكَ الرَّكْعَةَ فَقَدْ أَدْرَكَ السَّجْدَةَ » (١).

أى من أدرك الركوع فقد أدرك السجده ، أى الرَّكْعَةَ.

(رمع)

فِي الْحَدِيثِ « أَوَّلُ مَنْ رَدَّ شَهَادَةَ الْمَمْلُوكِ رُمِعَ ، وَأَوَّلُ مَنْ أَعَالَ الْفَرَائِضَ رُمِعَ ».

والكلمه مقلوبه فلا تغفل (٢).

(روع)

قوله تعالى : (فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ) [١١ / ٧٤] الرَّوْعُ بالفتح فالسكون الفرع ، يقال رَاعَى الشئُ من باب قال أفرعنى ، ورَوَعَنِي مثله. ورُعْتُ فلانا : أفرعته.

وَمِنْهُ « لَا يُرَوِّعُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالنَّارِ وَلَا يُصِيبُهُمْ مِنْهُ فَرَعٌ ».

ومنه « آمن رُوَعَتِي » ، وجمع الرَّوْعَةِ رَوَعِيَاتٌ. وقولهم « لا- تُرْعَ » على بناء المجهول أى لا- تخف ولا- يلحقك خوف ، ويجىء الرَّوْعُ للإعجاب ، يقال رَاعَى الشئُ : أعجبني. والرُّوْعُ بالضم فالسكون : العقل والقلب ، يقال وقع ذلك فى رُوْعِي أى فى خلدى وبالى ، ومنه حَدِيثُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « إِنَّ الرُّوْحَ الأَمِينَ نَفَثَ

ص : ٣٤٠

١- الكافي ج ٣ ص ٢٨٢.

٢- أئى مقلوبه عن اسم عمر كما هو مذكور بلا قلب فى عدّه من الروايات أنظر الكافي ج ٧ ص ٣٩٠ ومن لا يخضر ج ٣ ص ٣٠.

فِي رُوْعِي أَنَّهُ لَا تَمُوتُ نَفْسٌ حَتَّى تَسْتَكْمِلَ رِزْقَهَا .»

أى ألقى فى قلبى ، والمراد بالروح الأمين جبرئيل . والأزوع من الرجال : من يعجبك حسنه . ومنه قولهم « مر بى غلام أزوع اللون »

(ربيع)

قوله : (أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رَيْعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ) [٢٦ / ١٢٨] . الرِّيعُ بالكسر : الارتفاع من الأرض والطريق ، وقيل هو الجبل ، واحده رَيْعَةٌ ، والجمع رِيَاءٌ . والرِّيعُ بالفتح فالسكون أيضا : النماء والزيادة . ورَاعَتِ الحنطة وغيرها رَيْعًا من باب باع : إذا زكت . وأرض مَرِيْعَةٌ بفتح الميم : أى مخصبه .

باب ما أوله الزاى

(زبع)

فِي الدُّعَاءِ « أَعُوذُ بِكَ مِنْ طَوَارِقِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَزَوَابِعِهِمْ » .

الزَّوْبَعَةُ : اسم شيطان أو رئيس الجن والجمع زَوَابِعٌ . وزَبَاعٌ بكسر الزاى : اسم رجل .

(زرع)

قوله تعالى : (أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ) [٥٦ / ٦٤] ، أنتم تنبتونه أم نحن . والزَّرْعُ : الإنبات ، يقال زَرَعَهُ أى أنبته . والزَّرْعُ : واحد الزُّرُوعِ ، وهو ما استنبت بالبذر تسميته بالمصدر ، ومنه يقال « حصدت الزَّرْعَ » أى النبات . قال بعضهم : ولا يسمى زَرْعًا إلا وهو غض طرى .

وَفِي الْحَدِيثِ عَنْ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ الْوَاسِطِيِّ قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْفَلَّاحِينَ؟ فَقَالَ : هُمُ الزَّرَّاعُونَ

كُنُوزُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ ، وَمَا فِي الْأَعْمَالِ شَيْءٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الزَّرْعِ ، وَمَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا زَرَعًا إِلَّا إِدْرِيسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّهُ كَانَ خَيَّاطًا « (١) .

والمزراعُ : هي المعامله على الأرض ببعض ما يخرج منها. والمزرعُ : مكان الزرع.

(زِعَع)

الزِعَعُ : تحريك الشجره ونحوها أو كل تحريك شديد ، يقال زِعَعْتُهُ فَتَزِعَعُ ، وريح زِعَعُ.

(زِع)

فِي الْخَبْرِ « كَانَ يُصَلِّي حَتَّى تَزْلُعَ قَدَمَاهُ » .

هو - على ما قيل - من زَلَعَ قدمه بالكسر يَزْلَعُ زَلْعًا بالتحريك : إذا تشقق.

(زَمَع)

فِي الْحَدِيثِ « خُذْ مِنْ شَعْرِكَ إِذَا أَرْمَعْتَ عَلَى الْحَجِّ » .

أى إذا عزمت عليه يقال أجمعت الرأى وأزمت عليه وعزمت عليه بمعنى. وزَمَعُ زَمْعًا من باب تعب : دهش. والزَمْعُ بفتح الحين : ما يتعلق بأظلاف الشاه من خلفها ، الواحد زَمَعَةٌ كَقَصَبٍ وَقَصْبِهِ .

وَ « عَبْدُ اللَّهِ بْنِ زَمَعَةَ » مِنْ شَيْعَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢) ، وَهُوَ الَّذِي جَاءَ إِلَيْهِ فِي خِلَافَتِهِ يَطْلُبُ مِنْهُ مَالًا ، فَقَالَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « هَذَا الْمَالُ لَيْسَ لِي وَلَكَ وَإِنَّمَا هُوَ فِئَةٌ لِلْمُسْلِمِينَ » .

وَالزَمَعَةُ بِالتَّحْرِيكِ : التَّلْعَةُ الصَّغِيرَةُ

وَمِنْهُ « إِنَّكَ مِنْ زَمَعَاتِ قُرَيْشٍ » .

أى لست من أشرفهم.

ص: ٣٤٢

١- سفينه البحار ج ١ ص ٥٤٩.

٢- انظر رجال الطوسى ص ٢٣.

(سبع)

قوله : (إِنْ تَشْتَعِفْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ) [٩ / ٨٠] نقل أن العرب تضع التَّشْيِيعَ موضع التضعيف وإن جاوز السبع .
 قوله : (وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ) [٥ / ٣] بضم الباء الموحده واحد السَّبَاعِ واللبوه ، سَبَعَهُ ، قيل وهى أجرأ من السبع ، وإسكان الباء لغه ،
 وقرىء بها ، وهو مروى عن جماعه ، ورواه بعضهم عن عبد الله بن كثير أحد السَّبْعَةِ ، ويجمع على لغه الضم على سباع كرجل
 ورجال ، وفى لغه السكون على أسبع كفلس وأفلس . قال فى المصباح : ويقع السَّبْعُ على كل ما له ناب يعدو به ويفترس كالذئب
 والفهد والنمر ، وأما الثعلب فليس بسبع وإن كان له ناب لا يعدو به ولا يفترس وكذلك الضبع - قاله الأزهرى . و « أرض مَسْبَعَهُ
 » بفتح الأول والثالث : كثيره السباع . والسَّبْعُ بضمين والإسكان تخفيف جزء من سبعة أجزاء ، والجمع أَسْبَاعٌ .

وفى حديثِ شَهْرِ رَمَضَانَ « مَنْ أَدَّى فِيهِ فَوْضًا كَانَ لَهُ ثَوَابٌ مِنْ أَدَى سَبْعِينَ فَرِيضَةً فِيمَا سِوَاهُ مِنَ الشُّهُورِ » (١).

قيل المراد بالسبعين إما العدد الخاص أو معنى الكثرة ، كما قالوه فى قوله تعالى : (إِنْ تَشْتَعِفْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً) . قال بعض شراح
 الحديث : وقد يقال فى تخصيص السبعين من بين سائر الأعداد إنها تكرر ما هو أكمل الآحاد أعنى السبعة بعده عدد كامل هو
 العشره لاشتماله على جميع مخارج الكسور التسعه ، ولأن جميع ما فوqe يحصل بإضافه الآحاد إليه أو تكريره أو بهما معا ، ووجه
 أكمليه السبعة اشتمالها على جميع أقسام العدد ،

ص : ٣٤٣

لأنه إما زوج أو فرد ، وإما منطوق أو أصم ، وإما مجذور أو غير مجذور ، وإما تام أو زائد أو ناقص ، وإما زوج الزوج أو زوج الفرد ، وقد اشتملت السبعة على جميع هذه الأنواع إلا الزائد والفرد غير الأول. والأشْيُوعُ من الطواف : سبع طوافات والجمع أَشْيُوعَاتٌ وَأَسَابِيعٌ. والأشْيُوعُ من الأيام : سبعة أيام ، وجمعه أَسَابِيعٌ أيضا. وأول أيام الأسبوع عند أهل اللغة الأحد ، وسمى ما بعده بالإثنين لأنه ثانيه ثم الثلاثاء لأنه ثالثه وهكذا. وذهب جمع من الفقهاء والمحدثين إلى أن أوله السبت احتجا

بِرَوَايَةِ مُسْلِمٍ فِي صَدِيحِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : « أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِيَدِي فَقَالَ خَلَقَ اللَّهُ التُّرْبَةَ يَوْمَ السَّبْتِ ، وَخَلَقَ الْجَنَانَ فِيهَا يَوْمَ الْأَحَدِ ، وَخَلَقَ الشَّجَرَ فِيهَا يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ ، وَخَلَقَ الْمَكْرُوهَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ ، وَخَلَقَ النَّوْرَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ ، وَبَثَّ فِيهَا مِنَ الدَّوَابِّ يَوْمَ الْخَمِيسِ ، وَخَلَقَ اللَّهُ آدَمَ بَعْدَ الْعَصْرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِي آخِرِ سَاعَةٍ مِنْ سَاعَاتِ الْجُمُعَةِ فِيمَا بَيْنَ الْعَصْرِ إِلَى اللَّيْلِ ».

وَفِي حَدِيثِ الْحَقِّ تَعَالَى « وَلَعَنْتِي تَبْلُغُ السَّابِعَ مِنَ الْوَرَى » وَفِي نُسْخِهِ « مِنَ الْوَلَدِ ».

وفيه دلالة على سرايه اللعن في الأعقاب.

(سجع)

فِي الْخَبْرِ « اشْكُتُ سَجَاعَهُ ».

أى يا سجاعه. والسَّجْعُ : الكلام المقفى. ومنه سَجَّعَ الرجل كلامه ، كما يقال نظمه إذا جعل لكلامه فواصل كقوافي الشعر ، والجمع أَسْجَاعٌ وَأَسَاجِيعٌ. وَسَجَّعَتِ الحمامة سجعاً - من باب نفع - : أى هدرت وصوتت.

(سرع)

قوله تعالى : (يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعاً) [٧٠ / ٤٣] أى مسرعين. قوله : (وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ) [٦٢ / ٦] يعنى إذا حاسب فحسابه سريع.

وَفِي الْخَبْرِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَقَدْ سُئِلَ كَيْفَ يُحَاسِبُ اللَّهُ الْخَلْقَ وَلَا يَرُونَهُ؟ قَالَ : كَمَا يَرْزُقُهُمْ وَلَا يَرُونَهُ (١).

وَرُوِيَ « أَنَّ اللَّهَ يُحَاسِبُ جَمِيعَ عِبَادِهِ عَلَى قَدْرِ حَلَبِ شَاهٍ ».

وهو دليل على أنه لا يشغله محاسبه أحد عن محاسبه أحد وأنه يتكلم بلا لسان. قوله : (وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ) [٣ / ١٣٣] من المسارعة إلى الشيء ، وهي المبادرة إليه في أول أوقات إمكانه ، والمراد إلى ما هو سبب المغفرة. ومنه الْحَدِيثُ « أَنْهَكَ عَنِ التَّسْرِعِ فِي الْفِعْلِ وَالْقَوْلِ ».

أى الإسراع والمبادرة إليهما من دون تأمل وتدبر. والشُّرْعَةُ : نقيض البطء ، تقول سَيْرَعٌ بالضم سَيْرَعًا بالتحريك فهو سَيْرِعٌ وزان صغر صغرا فهو صغير. ومن كلامهم « عجبت من سَيْرَعِ فلان » يعنى عجلته. وأسِيرَعٌ فى السير : خف فيه ، وتَسِيرَعٌ فى الشر. وسَرَعَانَ الناس بالتحريك أوائلهم.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ فَقْدِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ « وَسَرَعَانَ مَا فَرَّقَ بَيْنَنَا وَإِلَى اللَّهِ أَشْكُو ».

أى ما أسرع ما فرق بيننا بعد الاجتماع ، كقولهم وسرعان ما فعلت كذا : أى ما أسرع ما فعلت.

(سَطَع)

سَطَعَ الصَّبْحُ يَسْطَعُ بَفَتْحَتَيْنِ سَطُوعًا : إِذَا ارْتَفَعَ. وَمِنْهُ « النُّورُ السَّاطِعُ » وَهُوَ اللَّامِعُ الْمُرْتَفِعُ.

(سَفَع)

قوله تعالى : (لَنْسِفَعًا بِالنَّاصِيَةِ) [١٥ / ٩٦] أى لنأخذن بناصيته إلى النار يقال سَفَعْتُ بِالشَّيْءِ إِذَا أَخَذْتَهُ وَجَذَبْتَهُ جَذْبًا شَدِيدًا ، وَالنَّاصِيَةُ شَعْرٌ مَقْدَمُ الرَّأْسِ وَالْجَمْعُ النَّوَاصِي. وَسَفَعَتُهُ النَّارُ وَالسَّمُومُ : إِذَا نَفَحَتْهُ نَفْحًا يَسِيرًا فَغَيَّرَتْ لَوْنَ الْبَشَرِ. وَمِنْهُ الدُّعَاءُ « أَعُوذُ بِكَ مِنْ سَفَعَاتِ النَّارِ ».

بالتحريك.

ص: ٣٤٥

وَفِي الْحَدِيثِ « إِذَا بُعِثَ الْمُؤْمِنُ مِنْ قَبْرِهِ كَانَ عِنْدَ رَأْسِهِ مَلَكٌ ، فَإِذَا خَرَجَ سَفَعَ بِيَدِهِ وَقَالَ : أَنَا قَرِينُكَ فِي الدُّنْيَا ».

(سقع)

يقال خطيب مِسْقَعٌ ومصقع بالسين والصاد أى بليغ. وفي القاموس مِسْقَعٌ كمنبر البليغ أو على الصوت.

(سكع)

« حج مُسْكِعًا » أى بغير زاد ولا راحله.

(سلع)

السَّلْعَةُ بالكسر: البضاعة، والجمع السَّلْعُ مثل سدره وسدر. و « سَلَعٌ » بفتح المهملة وسكون جبل معروف بالمدينة (1). و « السَّلْعَةُ » بكسر السين أيضا زياده فى الجسد كالغده وتتحرك إذا حركت. و « السَّلْعَةُ » بالفتح الشجه. والأسلعُ: الأبرص.

(سلفع)

السَّلْفَعُ: من تحيض من حيث لا تحيض النساء.

(سمع)

قوله تعالى: (سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ) [٤١ / ٥] أى قائلون للكذب ، كما يقال لا نَسْمِعُ من فلان أى لا نقبل منه ، وجائز أن يكون (سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ) أى يسمعون منك ليكذبوا عليك. قيل عنى به اليهود (سَمَّاعُونَ لِقَوْمِ آخِرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ) أى هم عيون لأولئك الغيب. قوله: (سَمَّاعُونَ لَهُمْ) [٤٧ / ٩] مطيعون ، ويقال أى يتجسسون الأخبار لهم. قوله: (أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ) [١٩ / ٣٨] أى ما أسمعهم وأبصرهم. قوله: (غَيْرَ مُسْمِعٍ) [٤٦ / ٤] أى غير مجاب إلى ما تدعو إليه.

ص: ٣٤٦

١- قال فى معجم البلدان ج ٣ ص ٢٣٦: وسمع جبل بسوق المدينة ، قال الأزهرى: سلع موضع بقرب المدينة ، وسمع أيضا حصن بوادى موسى بقرب بيت المقدس ... وسمع جبل فى ديار هذيل.

قوله : (إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى) [٢٧ / ٨] أى لا تقدر أن توفق الكفار لقبول الحق. قوله : (إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ) [٦ / ٣٦] أى يصغون إليك إصغاء الطاعة. قوله : (كَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا) [١٨ / ١٠١] أى لا يقدرُونَ أن يسمعوا القرآن. قوله : (وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا) [٧ / ٢٠٤] قال الشيخ أبو على هذا الظاهر يوجب استماع القرآن والإنصات له وقت قراءته فى الصلاة وغير الصلاة ، وقيل أنه فى الصلاة خاصة خلف الإمام الذى يؤتم به إذا سمعت قراءته ، وكان المسلمون يتكلمون فى الصلاة فنزلت - انتهى. وقد مر تمام البحث عن الآية فى نصت. قوله : (خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ) [٢ / ٧] [السمع يكون واحدا وجمعا ، لأنه فى الأصل مصدر قولك سَمِعْتُ الشىءَ سَمْعًا. وَسَمِعْتُ لَهُ : أى أصغيت وتسمعت إليه ، فإذا أدغمت قلت اسمعت ، وقرىء لا- يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى مَخْفَافًا. و (السَّمِيعُ) من أسمائه تعالى ، وهو الذى لا يعزب عنه إدراك مسموع وأخفى يسمع بغير جارحه ، وفعيل من أبنيه المبالغة. وإسماعيل وإسحاق ولدا يعقوب النبى عليه السلام ، واختلف فى الأكبر منهما كما يأتى تحقيقه فى سحق.

وَفِي حَدِيثِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : لَمَّا وُلِدَ إِسْمَاعِيلُ حَمَلَهُ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأُمُّهُ عَلَى حِمَارٍ وَأَقْبَلَ مَعَهُ جَبْرَائِيلُ حَتَّى وَضَعَهُ فِي مَوْضِعِ الْحِجْرِ ، فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَجَبْرَائِيلَ : هُنَا أُمِرْتُ؟ قَالَ : نَعَمْ قَالَ : وَمَكَهُ يَوْمَئِذٍ سَلَمٌ وَسِمْرٌ ، وَحَوْلَ مَكَهُ يَوْمَئِذٍ نَاسٌ مِنَ الْعَمَالِقِ .»

وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ أَكْبَرَ إِخْوَتِهِ ، وَكَانَ أَبُوهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ شَدِيدَ الْمَحَبَّةِ لَهُ وَالْبُرِّ وَاللِّشْفَاقِ عَلَيْهِ ، وَكَانَ قَوْمٌ مِنَ الشَّيْعَةِ يَطُنُّونَ أَنَّهُ الْقَائِمُ بَعْدَ أَبِيهِ وَالْخَلِيفَةُ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ ، فَمَاتَ فِي حَيَاةِ أَبِيهِ بِالْعُرَيْضِ ، وَحُمِلَ عَلَى رِقَابِ الرِّجَالِ

إِلَى أَبِيهِ بِالْمَدِينَةِ حَتَّى دُفِنَ بِالْبُقْعَةِ. رُوِيَ أَنَّ الصَّادِقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَزَعَ عَلَيْهِ جَزَعًا شَدِيدًا وَحَزِنَ عَلَيْهِ حُزْنًا عَظِيمًا ، وَتَقَدَّمَ سَرِيرَهُ بَغَيْرِ حِذَاءٍ وَلَا رِدَاءٍ ، وَأَمَرَ بِوَضْعِ سَرِيرِهِ عَلَى الْأَرْضِ قَبْلَ دَفْنِهِ مِرَارًا كَثِيرَةً ، وَكَانَ يَكْشِفُ عَنْ وَجْهِهِ وَيَنْظُرُ إِلَيْهِ.

يريد بذلك تحقيق أمر وفاته عند الظانين خلافته من بعده وإزاله المشتبه عنه في حياته ، ولما مات إسماعيل انصرف عن القول بإمامته بعد أبيه عليه السلام من كان يظن ذلك ويعتقده من أصحاب أبيه ، وأقام على حياته شرذمه لم تكن من خاصه أبيه ولا من الرواه عنه ، وكانوا من الأبعاد والأطراف ، فلما مات الصادق عليه السلام انتقل فريق منهم إلى القول بإمامه موسى الكاظم عليه السلام بعد أبيه ، وافترق الباقرين فريقين : فريق رجعوا عن حياه إسماعيل إلى إمامه ابنه محمد بن إسماعيل لظنهم أن الإمامه كانت في أبيه وأن الابن أحق بمقام الإمامه من الأخ ، وفريق منهم ثبتوا على حياه إسماعيل وهم اليوم شذاذ لا يعرف أحد يومى إليه ، وهذان الفريقان يسميان الأسماعيليين ، والمعروف منهم الآن يقولون إن الإمامه بعد إسماعيل في ولده وولد ولده إلى آخر الزمان - كذا في كشف الغمه (١). وَسَمِعْتُهُ وَسَمِعْتُ لَهُ وَتَسَمَّعْتُ وَاسْتَمَعْتُ كُلَّهَا تَعْدَى بِنَفْسِهَا وَبِالْحَرْفِ. وَاسْتَمَعَ لِمَا كَانَ يَقْصِدُ ، وَسَمِعَ يَكُونُ بِقِصْدٍ وَبِدُونِهِ. وَسَمِعْتُ كَلَامَهُ : أَيْ فَهَمْتُ مَعْنَى لَفْظِهِ. وَسَمِعَ اللَّهُ قَوْلَكَ : عِلْمُهُ. وَ « سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمَدَهُ » أَجَابَ اللَّهُ حَمْدَ مَنْ حَمَدَهُ وَتَقَبَلَهُ ، لِأَنَّ غَرَضَ السَّمَاعِ الْإِجَابَةَ. وَمِنْهُ الدُّعَاءُ « أَعُوذُ بِكَ مِنْ دُعَاءٍ

ص: ٣٤٨

١- هَذَا النَّصُّ بَعَيْنِهِ مَا أُخُوذُ مِنَ الْإِرْشَادِ لِلْمُفِيدِ - انْظُرْ ص ٢٦٧. وَأَقُولُ : تُوفِّيَ إِسْمَاعِيلَ هَذَا سَنَهُ ١٤٣ هـ أَوْ سَنَهُ ١٣٣ - انْظُرْ الْأَعْلَامَ لِلزَّرْكَلِيِّ ج ١ ص ٣٠٦ - ٣٠٧.

لَا يُسْمَعُ».

أى لا يستجاب ولا يعتد به ، يقال دعوت الله حتى خفت أن لا يكون الله ليسمع ما أقول : أى لا يجب ما أدعو به.

وَ « أَيْ دُعَاءٍ أَسْمَعُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ».

أى أرجى للإجابة وأخلق.

وَفِي حَدِيثٍ وَصَفِ الْمُؤْمِنِ « يَكْرَهُ الرُّفْعَةَ وَيَسْتَأْذِنُ السَّمْعَةَ » (١).

أى يبغض أن يسمع بعمله الذى عمل لله.

وَفِي الْحَدِيثِ « مَنْ سَمِعَ فَاحِشَةً فَأَفْشَاهَا فَكَذَّابٌ ».

قيل المراد بسماعها ما يشتمل سماعها من أهلها أو فاعلها ، كأن يسمع من أحد كذبا أو قذفا أو غيبه ، ولا ريب أن المراد فى غير المواضع المستثناه

وَفِي الْخَبَرِ « مَنْ سَمِعَ النَّاسَ بِعَمَلِهِ سَمِعَ اللَّهُ بِهِ مَسَامِعَ خَلْقِهِ » وَفِي رِوَايَةٍ « أَسَامِعَ خَلْقِهِ ».

قيل هو من سمعت بالرجل تسميعا : إذا شهرته ، وقيل أراد من أراد بعمله الناس أسمعهم الله الناس وكان ذلك ثوابه. والمسامع جمع مسمع ، وهى آله السمع والمسمع بالفتح خرقها. ومنه حديث الميث « لَا يُقْرَبُ مَسَامِعُهُ الْكَافُورَ » (٢).

يعنى إذا حنط. والمسامع جمع سَمِعٍ بغير قياس.

(سمدع)

السَّمِيدُ بفتح السين الموطوء الأكناف قال الجوهري : ولا تقل بضم السين.

(سوع)

قوله تعالى : (يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ) [٣٠ / ١٢] يعنى القيامة. والسَّاعَةُ : جزء من أجزاء الزمان يعبر بها عن القيامه لوقوعها بغته ، أو لأنها على طولها عند الله كساعه من ساعات الخلق ، وهى من الأسماء الغالبة كالنجم والثريا.

وَرُوِيَ عَنِ الْمَفْضَلِ قَالَ : سَأَلْتُ سَيِّدِي الصَّادِقَ : هَلْ لِلْمَأْمُونِ الْمُتَنْظِرِ الْمَهْدِيِّ مِنْ وَقْتٍ يَعْلَمُهُ النَّاسُ؟ فَقَالَ : حَاشَ لِلَّهِ أَنْ يُوقَّتَ ظُهُورُهُ بِوَقْتٍ يَعْلَمُهُ شَيْعَتُنَا. قُلْتُ : يَا سَيِّدِي وَلِمَ ذَاكَ؟ قَالَ : لِأَنَّهُ هُوَ السَّاعَةُ الَّتِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (يَسْتَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّئُهَا لَوْقَتَهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) الْآيَةَ

١- نَهْجِ الْبَلَاغَةِ ج ٣ ص ٢٣٢.

٢- الْكَافِي ج ٣ ص ١٤٢.

، وَتَلَا غَيْرَهَا مِنَ الْآيَاتِ الَّتِي بِهَا لَفِظُ السَّاعَةِ.

و « سَوَاعٍ » اسم صنم كان يعبد في زمن نوح عليه السلام ثم صار لهذيل . والسَّاعَةُ : الوقت من ليل أو نهار ، والعرب تطلقها وتريد بها الحين والوقت وإن قل .

وَفِي الْخَبْرِ « بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ هَكَذَا أَوْ كَهَاتَيْنِ » .

هو شك من الراوى ، يريد ما بينى وبين الساعه بالنسبه إلى ما مضى مقدار فضل الوسطى على السبابه .

وَفِي الْحَدِيثِ « مَا بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ سَاعَاتِ الْجَنَّةِ » .

يعنى تشبه ساعات الجنه فى ظهور الفيض فيها ، ومن تلك الجملة أن قسمه الأرزاق كل يوم تكون فيها . والمؤمن كل ما أراد فى الجنه يحصل له فى كل ساعه .

وَمَا رُوِيَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ سُئِلَ أَيُّ سَاعَةٍ لَهَا مِنْ سَاعَاتِ النَّهَارِ؟ فَأَجَابَ بِأَنَّهَا « مَا بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ وَهِيَ مِنْ سَاعَاتِ أَهْلِ الْجَنَّةِ » .

فهى وإن خالفت الظاهر فى الدلاله لكنها كما قيل تحتل التأويل ، أى ليست من ساعات الليل البينه ولا من ساعات النهار البينه ، أو أجاب السائل النصرانى على معتقده . وما قاله بعض أئمه الحديث إنما صارت الصلاه فى اليوم والليله خمسين ركعه لأن ساعات الليل اثنتا عشره ساعه وساعات النهار اثنتا عشره ساعه وما بين طلوع الشمس ساعه فجعل الله لكل ركعتين ، فهو خلاف الظاهر ، ولعله جار على من اعتقد ذلك من أهل الملل . والله أعلم .

(سبع)

سَاعَ الْمَاءِ يَسْبِغُ سَبِغًا : أى جرى واضطرب على وجه الأرض . والسَّيَّاعُ : الطين بالتبن الذى يطين به البيوت .

ص : ٣٥٠

(شبع)

فِي الدُّعَاءِ « أَعُوذُ بِكَ مِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ ».

أى حريصه تتعلق بالآمال البعيده. والشبع بالفتح وكعب: ضد الجوع. والشبع بالكسر وكعب: ما أشبعك. وشبعه من الطعام بالضم: قدر ما يشبع به مره. ومنه حَدِيثُ الْمُحْرِمِ الَّذِي يَمَسُّ شَيْئًا مِنَ الطَّيِّبِ « فَلْيَتَّصِدَّقْ بِقَدْرِ شُبْعِهِ ».

يعنى من طعام. وشَبِعَ بكسر الباء شَبْعًا بفتحها وسكونها تخفيف ، وبعضهم يجعل الساكن اسما لما يشبع به من خبز ولحم وغيره. ورجل شَبَعَانٌ وامراه شَبَعَى. وَأَشْبَعْتُهُ: أطعمته حتى شبع.

وَفِي الْحَبْرِ « مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ آجَرَ نَفْسَهُ بِشَبْعِ بَطْنِهِ ».

وهو ما أَشْبَعَ به بطنه من طعام.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا يَشْبَعُ الْمُؤْمِنُ مِنْ خَيْرٍ يَسْمَعُهُ حَتَّى يَكُونَ مُتْتَهَاهُ الْجَنَّةِ ».

وهذا لأن سماع الخير سبب للعمل وهو سبب لدخولها.

(شجع)

فِي الْحَدِيثِ « سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِ شُجَاعًا أَفْرَعًا ».

الشُّجَاعُ بالكسر والضم الحيه العظيمه التى توائب الفارس والرجل وتقوم على ذنبها ، وربما قلعت رأس الفارس ، تكون فى الصحارى ، والشُّجَاعُ الأفرع حيه قد تمعط فروه رأسها لكثره سمها. والشُّجَاعَةُ: شده القلب عند البأس. وقد شَجَّعَ الرجل بالضم شَجَاعَةً: قوى قلبه واستهان بالحروب جرأه وإقداما وقوم شجعان بالضم مثل جريب وجربان ، وشجعان بالكسر مثل غلام وغلمان. وَتَشَجَّعَ: تكلف الشجاعه. وَشَجَّعَ شَجْعًا من باب تعب: طال.

وَالْأَشَاجِعُ : أصول الأصابع التي تتصل بعصب ظاهر الكف ، الواحده أَشَجَعُ

(شرع)

قوله تعالى : (شَرَعَ لَكُمْ) [١٣ / ٤٢] أى فتح لكم وعرفكم طريقه قوله : (شَرَعَهُ وَمِنْهَاجاً) [٥ / ٤٨] الشَّرْعَهُ بالكسر الدين والشَّرْعُ والشَّرِيعَةُ مثله ، مأخوذ من الشَّرِيعَةِ وهو مورد الناس للاستسقاء سميت بذلك لوضوحها وظهورها ، وجمعها شَرَائِعُ . والمنهاج : الطريق الواضح المستقيم . فقوله (شَرَعَهُ وَمِنْهَاجاً) أى دينا وطريقا واضحا . قوله : (عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ) [١٨ / ٤٥] أى سنه وطريقه ، وقيل على دين ومله ومنهاج . قوله : شُرْعاً [٧ / ١٦٣] أى ظاهره ، ويقال حيتان شُرْعٌ للرافعه رءوسها ، واحدها شَارِعٌ .

وَفِي الْحَدِيثِ « الْغُلَامُ وَالْجَارِيَةُ شُرْعٌ سَوَاءٌ » .

هو مصدر يستوى فيه الواحد والاثنان والجمع والمذكر والمؤنث وتفتح الراء وتسكن ، أى متساويان فى الحكم لا فضل لأحدهما على الآخر . وَقَوْلُهُ : « شَرْعٌ سَوَاءٌ » .

كأنه من عطف البيان ، لأن الشَّرْعَ هو السواء ، ومثله « وأنتم بشر سواء » أى واحد . والشَّرِيعَةُ : ما شرع الله لعباده وافترضه عليهم . وقد شَرَعَ لكم شُرْعاً : أى سن . وشَرَعْتُ فى هذا الأمر : أى خضت فيه . وشَرَعَ اللهُ لنا كذا : أظهره وأوضحه والشَّارِعُ : الطريق الأعظم . والشَّارِعُ هو النبى ، والمُتَشَرِّعُ ما عداه . و « المُشَرِّعُ » بفتح الميم والراء : طريق الماء للوارد . وأشَرَعْتُ بابا : فتحت . والشَّرَاعُ ككتاب للسفينه ما يرفع من فوقها من ثوب فيجريها .

(شسع)

فِي الْحَدِيثِ « لَا يَسْتَحِي أَحَدُكُمْ أَنْ يَسْأَلَ رَبَّهُ وَلَوْ شِئِعَ نَعْلٌ » .

وَفِيهِ « إِذَا انْقَطَعَ شِئِعُ أَحَدِكُمْ فَلَا

ص : ٣٥٢

يَمْشِي فِي نَعْلٍ وَاحِدِهِ».

هو بالكسر واحد شُسُوع النعل ، وهو ما يدخل بين الإصبعين في النعل العربي ممتد إلى الشراك ، والجمع شُسُوع كحمل وحمول. وشَسَع المكان يَشْسَعُ بفتحين بعد فهو شَاسِعٌ. والشَاسِعُ : البعيد.

(شع)

شُعَاعُ الشَّمْسِ بِالضَّمِّ : مَا يَرَى مِنْ ضَوْئِهَا عِنْدَ ذُرُورِهَا كَالْقَضْبَانِ.

(شفع)

قوله تعالى : (وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ) [٣ / ٨٩] مر شرحه في وتر. والشَّفْعُ : صاحب الشفاعة. قال تعالى : (مَنْ يَشْفَعُ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا) [٨٥ / ٤] قيل معناه من يصلح بين اثنين يكن له جزء منها (وَمَنْ يَشْفَعُ شَفَاعَةً سَيِّئَةً) أى يمشى بالنميمة مثلا (يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا) أى إثم منها ، وقيل المراد بالشَّفَاعَةِ الحسنة الدعاء للمؤمنين ، وبالشفاعة السيئة الدعاء عليهم. قوله : (وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَى) [٢١ / ٢٨] وهو! مروى عن الرضا عليه السلام ، وعن بعض المفسرين ولا يشفعون إلا لمن ارتضى دينه من أهل الكبائر والصغائر ، فأما التائبون من الذنوب فغير محتاجين إلى الشفاعة. قال الصدوق : المؤمن من تسره حسنته وتسوؤه سيئته ، لِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « مَنْ سَرَّتْهُ حَسَنَتُهُ وَسَاءَتْهُ سَيِّئَتُهُ فَهُوَ مُؤْمِنٌ ».

ومتى ساءته سيئته ندم عليها والندم توبه والتائب مستحق الشفاعة والغفران ، ومن لم تسوءه سيئته فليس بمؤمن ، ومن لم يكن مؤمنا لم يستحق الشفاعة ، لأن الله تعالى غير مرتضٍ دينه قوله : (فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ) [٧٤ / ٤٨] قيل فى معناه لا شافع ولا شفاعة ، فالنفي راجع إلى الموصوف والصفه كقوله (لَا يَسْتَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا). وفى الحديث تكرر ذكر الشفاعة فيما يتعلق بأمور الدنيا والآخرة ، وهى السؤال فى التجاوز عن الذنوب والجرائم. ومنه قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

ص: ٣٥٣

« أُعْطِيَتْ الشَّفَاعَةُ ».

قال الشيخ أبو علي : واختلفت الأمة في كيفية شَفَاعَةِ النبي يوم القيامة : فقالت المعتزلة ومن تابعهم يشفع لأهل الجنة ليزيد في درجاتهم ، وقال غيرهم من فرق الأمة بل يشفع لمذنبى أمته ممن ارتضى الله دينهم ليسقط عقابهم بشفاعته.

وَفِي حَدِيثِ الصَّلَاةِ عَلَى الْمَيِّتِ « وَإِنْ كَانَ الْمُسْتَضْعَفُ بِسَبِيلٍ مِنْكَ فَاسْتَغْفِرْ لَهُ عَلَى وَجْهِ الْوَلَايَةِ ».

وَفِي الْخَبَرِ « اشْفَعْ تُشَفَّعَ ».

أى تقبل شفاعتك.

وَفِيهِ « أَنْتَ أَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ ».

هو بفتح الفاء ، أى أنت أول من يشفع وأول من تقبل شفاعته.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا تَشْفَعْ فِي حَقِّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ إِلَّا بِإِذْنِهِ ».

وَفِيهِ « يَشْفَعُونَ الْمَلَائِكَةَ لِإِجَابَةِ دُعَاءِ مَنْ يَسْعَى فِي الْمَسْعَى ».

كأنهم يقولون : اللهم استجب دعاء هذا العبد. والشُّفْعَةُ كغرفته قد تكرر ذكرها في الحديث ، وهى فى الأصل التقويه والإعانه ، وفى الشرع استحقاق الشريك الحصة المبيعه فى شركه ، واشتقاقها على ما قيل من الزيادة ، لأن الشفيع يضم المبيع إلى ملكه فيشفعه به ، كأنه كان واحدا وترا فصار زوجا شفعا. والشَّافِعُ : الجاعل الوتر شفعا ، ويقال الشُّفْعَةُ اسم للملك المشفوع مثل اللقمة اسم للشىء الملقوم ، وتستعمل بمعنى التملك لذلك الملك. قال فى المصباح : ومنه قولهم « من ثبت له شُفْعَةٌ فأخر الطلب بغير عذر بطلت شُفْعَتُهُ » ففى هذا جمع بين المعنيين ، فإن الأولى للمال والثانية للملك ، ولا يعرف لها فعل ، واسم الفاعل شَفِيعٌ ، والجمع شُفَعَاءٌ مثل كريم وكرماء ، وشَافِعٌ أيضا. وشَفَعْتُ الشىء شَفْعًا من باب نفع : ضممته إلى الفرد. وشَفَعْتُ الركعه : جعلتها ركعتين ، ومنه قول بعض الفقهاء والشُّفْعُ ركعتان والوتر واحده بعد ثمانى صلاه الليل.

(شمع)

فِي الْحَدِيثِ « مَنْ تَبَعَ الْمَشْمَعَةَ يُشَمِّعُ »

ص: ٣٥٤

المُشَمَّعَةُ اللَّعْبِ وَالْمَزَاحِ. وَمِنْهُ امْرَأَةٌ شَمُوعٌ كَصَبُورٍ : المَزَاحَةُ اللَّعُوبُ ، وَالْمَعْنَى مِنْ عَثَّ بِالنَّاسِ أَصَارَهُ اللهُ إِلَى حَالِهِ يَعْبَثُ بِهِ فِيهَا وَيَسْتَهْزَأُ مِنْهُ. وَالشَّمْعُ بِالتَّحْرِيكِ : الَّذِي يَسْتَصْبِحُ بِهِ ، وَعَنْ الْفَرَاءِ الْمَوْلِدُونَ يَقُولُونَ شَمْعٌ بِالتَّسْكِينِ. وَ « شَمْعُونُ بْنُ حَمُونَ » بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَصَى عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ .

(شع)

فِي حَدِيثِ الْأَثَمَةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « عَلَيْنَا وَعَلَيْكُمْ مِنَ السُّلْطَانِ شُنْعُهُ ».

هِيَ بِالضَّمِّ الْقَبَاحَةُ وَالْفِظَاحَةُ ، وَكَذَلِكَ الشَّنَاعَةُ ، يُقَالُ شَمِعَ الشَّيْءُ بِالضَّمِّ شِنَاعَةً قَبِيحٌ فَهُوَ شَنِيعٌ وَالْجَمْعُ شُنْعٌ كَبْرِيْدٌ وَبُرْدٌ ، وَشَنَعْتُ عَلَيْهِ تَشْنِيعًا. وَشَنَعْتُ فَلَانًا : أَي اسْتَقْبَحْتَهُ وَسَمَّمْتَهُ.

(شيع)

قَوْلُهُ تَعَالَى : (ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ) [١٩ / ٦٩] أَي مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ. قَوْلُهُ : (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي شِيعِ الْأَوَّلِينَ) [١٥ / ١٠] أَي فِي فِرْقَتِهِمْ وَطَوَائِفِهِمْ. وَالشَّيْعَةُ : الْفِرْقَةُ إِذَا اخْتَلَفُوا فِي مَذْهَبٍ وَطَرِيقَةٍ. قَوْلُهُ : (وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ) [٥٤ / ١٥] أَي أَشْبَاهَكُمْ وَنِظْرَاءَكُمْ فِي الْكُفْرِ. قَوْلُهُ : (كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ) [٣٤ / ٥٤] أَي بِأَمْثَالِهِمْ مِنَ الشَّيْعِ الْمَاضِيَةِ. قَوْلُهُ : (الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا) [٢٤ / ١٩] أَي يُشِيعُونَهَا عَنْ قِصْدِ الْإِشَاعَةِ وَمُحِبَّةِ لَهَا.

وَرَوَى فِيمَا صَحَّ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : مَنْ قَالَ فِي مُؤْمِنٍ مَا رَأَتْ عَيْنَاهُ وَسَمِعَتْ أُذُنَاهُ كَانَ مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ (إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ) الْآيَةَ (١).

وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ : فِي الْآيَةِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ الْعِزْمَ عَلَى الْفَسْقِ فَسُقٌ. قَوْلُهُ : (وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لِأَبْرَاهِيمَ)

ص : ٣٥٥

[٣٧ / ٨٣] قيل : أى وإن من شيعه نوح إبراهيم ، يعنى أنه على منهاجه وستته فى التوحيد والعدل واتباع الحق. قيل : وإن من شيعه محمد صلى الله عليه وآله إبراهيم كما قال (أَنَا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ) أى من هو أب لهم فجعلهم ذريه وقد سبقوهم.

وَرُوي أَنَّ النَّبِيَّ جَلَسَ لَيْلًا يُحَدِّثُ أَصْحَابَهُ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ : يَا قَوْمِ إِذَا ذَكَرْتُمُ الْأَنْبِيَاءَ الْأَوَّلِينَ فَصَلُّوا عَلَيْهِمْ ، وَإِذَا ذَكَرْتُمْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ فَصَلُّوا عَلَيْهِ ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ . قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ بِمَا نَالَ إِبْرَاهِيمَ ذَلِكَ؟ قَالَ : اعْلَمُوا أَنَّ لَيْلَةَ عُرْجِ بِي إِلَى السَّمَاءِ فَرَقِيَتْ السَّمَاءُ الثَّلَاثَةَ نُصِبَ لِي مِنْبَرٌ مِنْ نُورٍ فَجَلَسْتُ عَلَى رَأْسِ الْمِنْبَرِ وَجَلَسَ إِبْرَاهِيمُ تَحْتِي بِدَرَجِهِ وَجَلَسَ جَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ الْأَوَّلِينَ حَوْلَ الْمِنْبَرِ ، فَإِذَا بَعَلِي قَدْ أَقْبَلَ وَهُوَ رَاكِبٌ نَاقَهُ مِنْ نُورٍ وَوَجْهُهُ كَالْقَمَرِ وَأَصْحَابُهُ حَوْلَهُ كَالنُّجُومِ ، فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ : يَا مُحَمَّدُ هَذَا أُمَّيُّ نَبِيِّ مُعْظَمٍ وَأُمَّيُّ مَلِكٍ مُقَرَّبٍ؟ قُلْتُ : لِمَا نَبِيٌّ مُعْظَمٌ وَلِمَا مَلِكٌ مُقَرَّبٌ هَذَا أَخِي وَابْنُ عَمِّي وَصِيَّهُ هَرِي وَوَارِثُ عِلْمِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ . قَالَ : وَمَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ حَوْلَهُ كَالنُّجُومِ؟ قُلْتُ : شَيْعَتُهُ . فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ : اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْ شَيْعَةِ عَلِيٍّ ، فَأَتَى جَبْرَائِيلُ بِهِذِهِ (وَإِنْ مِنْ شَيْعَتِهِ لِإِبْرَاهِيمَ) .

وَالشَّيْعَةُ : الْأَتْبَاعُ وَالْأَعْوَانُ وَالْأَنْصَارُ مَأْخُوذٌ مِنَ الشِّيْعِ ، وَهُوَ الْحَطْبُ الصَّغَارُ الَّتِي تَشْتَعِلُ بِالنَّارِ وَتَعِينُ الْحَطْبَ الْكَبَارَ عَلَى إِيقَادِ النَّارِ ، وَكُلُّ قَوْمٍ اجْتَمَعُوا عَلَى أَمْرٍ فَهَمَّ شَيْعُهُ ، ثُمَّ صَارَتْ الشَّيْعَةُ جَمَاعَةً مَخْصُوصَةً ، وَالْجَمْعُ شَيْعٌ مِثْلُ سَدْرِهِ وَسَدْرٍ . وَفِي النِّهَايَةِ : أَصْلُ الشَّيْعَةِ الْفَرْقَةُ مِنَ النَّاسِ ، وَتَقَعُ عَلَى الْوَاحِدِ وَالْأَتْنِينَ وَالْجَمْعِ وَالْمَذْكَرِ وَالْمُؤَنَّثِ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ وَمَعْنَى وَاحِدٍ ، وَغَلَبَ هَذَا الْأَسْمُ عَلَى كُلِّ مَنْ يَزْعَمُ أَنَّهُ يُوَالِي عَلِيًّا وَأَهْلَ بَيْتِهِ حَتَّى صَارَ لَهُمْ اسْمًا خَاصًا . فَإِذَا قِيلَ فَلَانَ مِنَ الشَّيْعَةِ عَرَفَ أَنَّهُ مِنْهُمْ ، وَفِي مَذْهَبِ الشَّيْعَةِ [كَذَا أَيْ عِنْدَهُمْ] ، وَأَصْلُهَا مِنَ الْمُشَايَعَةِ [وَهِيَ] الْمَتَابَعَةُ وَالْمَطَاوَعَةُ - انْتَهَى كَلَامُهُ (١).

وَفِي الْحَدِيثِ « طَالَ مَا اتَّكَنُوا عَلَيَّ

ص: ٣٥٦

١- الزِّيَادَاتِ مِنَ النَّهَايَةِ (شَيْعٌ) .

الْأَرَائِكِ وَقَالُوا نَحْنُ مِنْ شِيعَةِ عَلِيٍّ.»

ولعل هذا الحديث وغيره مما يقتضى بظاهرة نفي الاسم عن من ليس فيهم أوصاف مخصوصه زياده على المذكور المتعارف مخصوص بنفى الكمال من التشيع. وتَشَيَّعَ الرجل : إذا ادعى دعوى الشيعة. وشَاعَ الخبر تَشَيَّعَ شُيُوعَهُ وشُيُوعاً : أى ذاع وظهر ، ويتعدى بالحرف وبالألف فيقال شَيَّعْتُ بِهِ وَأَشَعُّهُ. وسهم مُشَاعٌ : أى غير مقسوم. والمُشَايَعُ للشىء : أى اللاحق له كالمشيح. ومنه الْحَدِيثُ « مَنْ سَافَرَ قَصَرَ الصَّلَاةَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مُشَيَّعاً لِسُلْطَانٍ جَائِرٍ لَأَحِقَّ بِهِ وَتَابِعاً لَهُ ».

وشَيَّعَ الجنازه : لحقها وتبعها. وفلان من أَشْيَاعِ السلطان : أى من أتباعه. وشَيَّعْتُ الضيف : خرجت معه عند رحيله إكراماً له ، وهو التوديع. وشَايَعْتُهُ عَلَى الأمر مُشَايَعَةً مثل تابعته متابعه وزنا ومعنى.

باب ما أوله الصاد

(صبع)

قوله تعالى : (جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ) [٧١ / ٧] أى أنامل أصابعهم فعبّر بها عنها. والأصابع : جمع إصْبَعٍ يُؤنث ويذكر وبعضهم يقتصر على التأنيث ، وكذلك سائر أسمائها كالخنصر والبنصر ، وفى الإصْبَعِ كما قيل عشر لغات والمشهور كسر الهمزه وفتح الباء ، وهى التى ارتضاها الفصحاء ، وهى تثليث الهمزه مع تثليث الباء ، والعاشره أُصْبُوعٌ كعصفور.

(صدع)

قوله : (فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ) [١٥ / ٩٤] المعنى - والله أعلم - ابن

ص: ٣٥٧

الأمر إبانته لا تمنحى كما لا يلتئم صدع الزجاجه ، والكلام استعاره والمستعار منه كسر الزجاجه والمستعار له التبليغ والجامع التأثر ، وقيل أفرق بين الحق والباطل ، وقيل شق جماعاتهم بالتوحيد أو بالقرآن. قوله : (وَاللَّازِبِ ذَاتِ الصَّدْعِ) [١٢ / ٨٦] أى تصدع بالنبات والصدعُ : الشق ، يقال صَيَّ دَعْتُهُ فَانْصَدَعَ من باب نفع : أى انشق. قوله : يَصْدَعُونَ [٣٠ / ٤٣] أى يتفرقون فريقا فى الجنه وفريقا فى السعير. قوله : (لَا يُصَيِّدَعُونَ عَنْهَا) [١٩ / ٥٦] أى بسببها لا يصدر صداعُهُم عنها. قوله : (لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْنَاهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ) [١٢ / ٥٩] قال بعض المفسرين : الغرض منه توبيخ القارىء على عدم تخشعه عند قراءه القرآن لقساوه قلبه وقله تدبر معانيه.

وَفِي الْحَدِيثِ « أَوْتَرَى أَحَدًا أَصْدَعَ بِالْحَقِّ مِنْ زُرَّارَةٍ ».

قيل أراد كثره إظهاره للحق وبيانه له ، من قولهم صَيَّ دَعْتُ بِالْحَقِّ أَظْهَرْتَهُ وَتَكَلَّمْتُ بِهِ جَهَارًا. وَصَيَّ دَعْتُ الشَّيْءَ : بَنَيْتَهُ وَأَظْهَرْتَهُ. وَالصَّدِيْعُ : الصَّبْحُ. وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « صَلَّى رَكَعَتِي الْفَجْرِ حِينَ يَغْتَرِضُ الْفَجْرُ وَهُوَ الَّذِي تُسَمِّيهِ الْعَرَبُ الصَّدِيْعَ ».

وَالصَّدَاعُ بِالضَّمِّ : وَجَعُ الرَّأْسِ. وَصَيَّ دَعْتُ تَصَدِّعًا بِالْبِنَاءِ لِلْمَجْهُولِ ، وَتَصَدَّعَ السَّحَابُ صَدْعًا : أَيْ تَقَطَّعَ وَتَفَرَّقَ. وَأَصْدَعَهَا صَدْعَيْنِ بِالْكَسْرِ : أَيْ نَصَفَيْنِ. وَصَيَّ دَعْتُ الرِّدَاءَ صَيَّ دَعًا مِنْ بَابِ نَفْعٍ : إِذَا شَقَّقْتَهُ ، وَالاسْمُ الصَّدْعُ بِالْكَسْرِ. وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « أَنَّ الْمُصَيِّدَ يَقْطَعُ الْغَنَمَ صَدْعَيْنِ » أَيْ فِرْقَتَيْنِ « ثُمَّ يَأْخُذُ مِنْهَا الصَّدَقَةَ ».

(صرع)

فِي الْحَدِيثِ « سَأَلْتُهُ عَمَّا صَرَعَ الْمِعْرَاضُ »

ص: ٣٥٨

مِنَ الصَّيْدِ «.

أى طرحه ، من الصَّرْع ويكسر : الطرح على الأرض. وصَرَعْتُهُ الدابه صَرَعاً من باب نفع : طرحته.

وَفِي الْحَدِيثِ « فَقَمَصَتِ الرَّاِكِبُهُ فَصُرِعَتِ الْمَرْكُوبَةُ ».

ومنه قوله « وصَرِيْعٌ يتلوى »

وَفِي الدُّعَاءِ « وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ سُقْمٍ مُصْرِعٍ ».

وهو المفضى بصاحبه إلى الصرعه. والصَّرَعَه بضم الصاد وفتح الراء المبالغ فى الصراع الذى يغلب. والصَّرْعُ بالفتح : عله معروفه تشبه الجنون لأنها تصرع صاحبها. وصَرَعْتُهُ صَرَعاً بالفتح والكسر ، وصَارَعْتُهُ مُصَارَعَةً. ومِصْرَاعُ الباب : الشطر ، وهما مِصْرَاعَانِ. و « أَوَّلُ مَنْ عَلَّقَ عَلَى بَابِهَا - يَعْنِي الْكُتْبَةَ مِصْرَاعَيْنِ مُعَاوِيَةَ ».

وَمِصْرَاعُ الشَّهْدَاءِ : أَمَكْنَتُهُمُ الَّتِي صَرَعُوا فِيهَا.

وَفِي الْحَدِيثِ « صَنَائِعُ الْمَعْرُوفِ تَقِي مِصْرَاعَ الْهُوَانِ ».

(صعصع)

« صَعَصَعَهُ » أبو قبيله من هوازن. و « صَعَصَعَهُ بِنُ صَوْحَانَ » من أصحاب على عليه السلام ، وله مسجد بالكوفه معروف.

وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : مَا كَانَ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ يَعْرِفُ حَقَّهُ إِلَّا صَعَصَعَهُ وَأَصْحَابُهُ.

(صقع)

فِي حَدِيثِ الْمَفْقُودِ يُكْتَبُ إِلَى الصُّقْعِ الَّذِي فَقِدَ فِيهِ.

هو بالضم الناحيه من البلاد والجهه أيضا والمحلّه. وَقَوْلُهُ : « وَهُوَ فِي صُقْعِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ».

أى فى ناحيتهم ، والصُّقْعُ بالفتح : الغم يأخذ بالنفس من شده الحر. والصَّقْعَاءُ : الشمس. والصُّقْعَةُ بالضم : موضعها من الرأس. والأَصْقَعُ من الخيل والطير وغيرهما : الذى فى رأسه بياض. والصُّقْعَةُ بالضم : موضعها.

(صَلَع)

فِي الْخَبْرِ « سُئِلَ عَنِ الصَّلِيَعَاءِ وَالْقَرِيَعَاءِ ».

أَرَادَ بِالصَّلِيَعَاءِ الْأَرْضَ السَّبِيحَةَ. وَبِالْقَرِيَعَاءِ الْأَرْضَ الَّتِي لَا تَعْطَى بِرُكْنِهَا وَلَا تَخْرُجُ نَبْتُهَا وَلَا يَدْرُكُ مَا أَنْفَقَ فِيهَا. وَالْأَصْلُغُ مِنَ الرِّجَالِ: الَّذِي أَنْحَسَرَ مَقْدَمَ شَعْرِ رَأْسِهِ، وَمَوْضِعَهُ الصَّلْعَةُ بِالتَّحْرِيكِ وَبِالإِسْكَانِ لُغَةً. وَصَلْعُ الرَّأْسِ صَلْعًا مِنْ بَابِ تَعَبٍ: أَنْحَسَرَ الشَّعْرَ مِنْ مَقْدَمِهِ. وَعَنْ ابْنِ سِينَاءَ وَلَا يَحْدُثُ الصَّلْعُ لِلنِّسَاءِ لِكَثْرَةِ رَطوبَتِهِنَّ، وَلَا لِلخُصْيَانِ لِقُرْبِ أَمْزِجَتِهِمْ مِنْ أَمْزِجَةِ النِّسَاءِ.

(صَلَمَع)

صَلَمَعَ الرَّجُلُ رَأْسَهُ: أَي حَلَقَهُ.

(صَمَع)

قَوْلُهُ تَعَالَى: (لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ) [٢٢ / ٤٠] الصَّوَامِعُ جَمْعُ صَوْمَعَةٍ النَّصَارِيُّ دَقِيقَةُ الرَّأْسِ، وَقَدْ مَرَّ شَرْحُ الْآيَةِ.

وَفِي الْحَدِيثِ « الْمُؤْمِنُ مَجْلِسُهُ مَسْجِدُهُ وَصَوْمَعَتُهُ بَيْتُهُ ».

قَالَ فِي الْقَامُوسِ: الصَّوْمَعَةُ كَجَوْهَرِهِ بَيْتٌ لِلنَّصَارِيِّ، وَيُقَالُ هِيَ نَحْوُ الْمَنَاصِرِ يَنْقَطِعُ فِيهَا رَهْبَانُ النَّصَارِيِّ. وَالصَّوْمَعَةُ: الْعِقَابُ لِأَنَّهَا أَبَدًا مَرْتَفَعَةٌ عَلَى أَشْرَفِ مَكَانٍ تَقْدَرُ عَلَيْهِ.

(صَنَع)

قَوْلُهُ تَعَالَى: (صُنِعَ اللَّهُ) [٢٧ / ٨٨] أَي فَعَلَ اللَّهُ. قَوْلُهُ: (وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا) [١٨ / ١٠٤] أَي عَمَلًا. وَالصُّنْعُ وَالصَّنِيْعُ وَالصَّنْعَةُ وَاحِدٌ. قَوْلُهُ: (وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي) [٢٠ / ٣٩] أَي تَرَبَّى وَتَغَذَى بِمَرَأَى مَنَى لَا أَكَلَكِ إِلَى غَيْرِي. قَوْلُهُ (تَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ) [٢٦ / ١٢٩] أَي أَبْنِيَهُ، وَاحِدًا مَصْنَعَةً. قَوْلُهُ: اصْطَنَعْتُكَ [٢٠ / ٤١] أَي لِنَفْسِي اتَّخَذْتُكَ صَنَعِي وَخَالِصَتِي وَاخْتَصَصْتُكَ بِكَرَامَتِي.

وَفِي الْحَدِيثِ « أَرْبَعَةٌ يَذْهَبْنَ ضَيَاعًا مِنْهَا الصَّنِيْعَةُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهَا ».

أَي الصَّنْعُ وَالْإِحْسَانُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ. وَفِيهِ « وَرَبُّ مَغْرُورٍ فِي النَّاسِ مَصْنُوعٌ »

له « أى مملى له أو مستدرج أو نحو ذلك و « الصُّنْعُ » بالضم مصدر قولك صَدَعْتُ إِلَيْهِ مَعْرُوفًا. وَصَدَعْتُ صَدْعًا قَبِيحًا : أى فعل. و « الصَّنَاعَةُ » بالكسر حرفه الصانع وعمله الصَّنْعَةُ. وَالتَّصْنُوعُ : تكلف حسن السمات والعمل ومنه الْحَدِيثُ « مُتَّصِنٌ بِالْإِسْلَامِ ».

أى متكلف له ومتدلس به غير متصف به فى نفس الأمر. وَالصَّنِيْعَةُ : الإحسان. وَاضْطَنَعْتُ عِنْدَ فُلَانٍ صَنِيعَةً : أحسنت إليه.

وَفِي الْحَدِيثِ « صَنَائِعُ الْمَعْرُوفِ تَقِي مَيْتَةَ السَّوَاءِ ».

وَفِي حَدِيثِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ قَالَ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَنْتَ كَلِيمُ اللَّهِ اضْطَنَعَكَ لِنَفْسِهِ ».

قيل : هذا تمثيل لما أعطاه الله من التقريب والتكريم. وَالِاضْطِنَاعُ افتعال من الصنعه ، وهى العطيه والكرامه والإحسان. وَالْمُصَانَعَةُ : أن تصنع شيئاً له ليصنع لك شيئاً. وَالصُّنْعُ بالكسر : الموضع الذى يتخذ للماء ، والجمع أَصْنَاعٌ ، ويقال له مَصْنَعٌ وَمَصَانِعٌ. وَالْمُصْنَعُ : ما يصنع لجمع الماء كالبركه ونحوها ، والجمع مَصَانِعٌ. و « صَنْعَاءُ » ممدود فى الأكثر بلد باليمن ، نقل أنه أول بلد بنى بعد الطوفان ، والنسبه إليه صَنْعَانِيٌّ على غير القياس ، والقياس بالواو.

(صوع)

قوله تعالى : (نَفَقْدُ صُوعِ الْمَلِكِ) [١٢ / ٧٢] وَصَاعُ الْمَلِكِ واحد وهو إناء يشرب فيه ، وقيل الصُّوعُ جام كهيئه المكوك من فضه ، وقرىء صوغ الملك بالصاد والمعجمه ذاهبا إلى أنه كان مصوغا فسماه بالمصدر.

وَفِي الْحَدِيثِ « كَانَ يَغْتَسِلُ بِالصَّاعِ وَيَتَوَضَّأُ بِالْمُدِّ ».

وَالصَّاعُ : مكيال يسع أربعة أمداد ، وقدر الصَّاعِ بتسعه أرتال بالعراقى وستة بالمدنى وأربعة ونصف بالمكى ، والرطل

المكى على وزن رطلين بالعراقى وعلى وزن رطل وثلث بالمدنى. وعن بعض شراح الحديث : الصَّاعُ مائه وألف وسبعون درهما وثمانمائه وتسعه عشر مثقالا.

وَفِي مَكَاتِبِهِ جَعْفَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ - يَعْنِي الصَّاعَ - يَكُونُ بِالْوِزْنِ أَلْفًا وَمِائَتَيْنِ وَسَبْعِينَ وَزَنَّهُ ».

أى مره بالوزن يعنى درهما ، فيكون منصوبا على التمييز مع احتمال رفعه اسما لكان مؤخرا.

وَفِي الْحَدِيثِ « كَانَ صَاعُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَمْسَةَ أَمْدَادٍ ».

ولعله كان مخصوصا وإلا فالمشهور أن الصَّاعَ الذى كان فى عهده صلى الله عليه وآله أربعه أمداد. وعن الفراء أهل الحجاز يؤنثون الصَّاعَ ويجمعونها فى القله على أَصْوَعٍ وفى الكثره على صَيَّعَانِ ، وبنو أسد وأهل نجد يذكرون ويجمعون على أَصْوَاعٍ ، ونقل عن المطرزي عن الفارسي أنه يجمع على آصِعٍ بالقلب كما قيل دار وآدر بالقلب. وصُعْتُ الشئ فأنصاع : أى فرقته فتفرق. والتَّصْوُوعُ : التفرق. ومنه قَوْلُهُ « وَفَاضَ فَاَنْصَاعَ بِهِ سَحَابُهُ ».

أى تفرق فى أمكنه متعدده ليعم نفعه.

باب ما أوله الضاد

(ضبع)

فِي حَدِيثِ الْغَدِيرِ « مَا يُرِيدُ إِلَّا أَنْ يَرْفَعَ بِضَعِ ابْنِ عَمِّهِ ».

الضَّبْعُ كفرخ العضد. وفى القاموس الضَّبْعُ العضد كلها ، أو وسطها بلحمها ، أو الإبط ، أو ما بين الإبط إلى نصف العضد من أعلاها.

وَمِنْ كَلَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي عُثْمَانَ « أَمَامَهُ ثَلَاثَةٌ وَائْتَانِ خَمْسَةٌ لَيْسَ لَهُمْ سَادِسٌ مَلَكٌ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ وَنَبِيٌّ أَخَذَ بِضَبْعَيْهِ ».

أى عضديه « وَسَاعٍ مُجْتَهِدٌ وَطَالِبٌ يَرْجُو وَمُقَصِّرٌ فِي النَّارِ ». قال بعض الشارحين : قوله « ثلثه

واثنان « ما الفائدة في ذلك. قلت : إن ثلاثة من الخمسة من أصحاب العصمه ، واثنان من صنف آخر ، والمعنى أن من مشى على الأرض من صنف المكلفين خمسه جبرئيل عليه السلام وغيره من الملائكه والمراد من ساع مجتهد الأوصياء عليه السلام ، ومن طالب يرجو شيعتهم ، ومن مقصر ما سوى الأربعة المكلفين الماشين على الأرض. و « الضُّبُع » بضم الباء في لغه قيس وتسكينها في لغه تميم حيوان معروف ، وهى أنثى ، وقيل تقع على الذكر والأنثى وربما قيل فى الأنثى ضُبَعَه بالهاء كما قيل سِع وسبعه بالسكون مع الهاء للتخفيف ، والذكر ضِبْعَانُ ، والجمع ضِبَاعِينَ كِسْرَحَانَ وَسْرَاجِينَ. قال فى المصباح : ويجمع الضُّبُع على ضِبَاعٍ ويسكونها على أُضْبُعٍ.

(ضجع)

قوله تعالى : (تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ) [٣٢ / ١٦] أى المرقد. ومثله (وَأَهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ) [٣٤ / ٤] ولا تدخلوهن تحت اللحف. قوله : (لَبَّرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ) [٣ / ١٥٤] أى لخرج الذين قدر الله عليهم القتل ، وكتب فى اللوح المحفوظ إلى مضاجعهم ومصارعهم ولا تنفع الإقامة فى المدينة.

وَفِي الْحَدِيثِ « عَجَّلُوا مَوْتَكُمْ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ ».

أى إلى قبورهم ومراقدهم.

وَفِيهِ « اخْتَارُوا لِنُطْفِكُمْ فَإِنَّ الْخَالَ أَحَدُ الضَّجِيعِينَ ».

لعل المعنى فإن أخت الخال أحد الضجيعين ، فإذا كان شريفاً كان ابن الأخت أو بنت الأخت كذلك ، وإذا كان وضيعاً كان الولد وضيعاً. والله أعلم. وَضَجِيعُ الرَّجُلِ : الذى يصاحبه. وَالْمَضْجَعُ بفتح الميم والجيم : موضع الضجوع ، والجمع مَضَاجِعُ. وَالْمَضَاجِعَةُ بَيْنَ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ. ومنه الْحَدِيثُ « لَيْسَ فِي الْمَضَاجِعِ وَضُوءٌ ».

وَالضُّجْعَةُ بِالْكَسْرِ مِنَ الْإِضْطِجَاعِ ، وَهُوَ النَّوْمُ كَالْجُلُوسِ مِنَ الْجُلُوسِ ، وَبِفَتْحِهَا

وَفِي الْخَبْرِ « كَانَتْ ضَجَعُهُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَدَمًا حَشُونَهَا لَيْفٌ ».

أى ما كان يضطجع عليه ، فيكون فى الكلام حذف تقديره كانت ذات ضجعه أو نحو ذلك. وضَجَعَ الرجل : أى وضع جنبه بالأرض ضَجْعاً وضُجوعاً فهو ضَاجِعٌ ، واضْطَجَعَ مثله ، وفى افتعل لغتان للعرب فمنهم من يدغم فيقول اضْجَع ومنهم من لا يدغم فيقول اضْطَجَع.

(ضرع)

قوله تعالى : (لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيْعٍ) [٦ / ٨٨] قيل هو نبت بالحجاز مشوم له شوك كبار ، يقال له الشبرق تأكله الإبل يضرها ولا ينفعها. قال الشيخ أبو على : وإنما سمي ضريعاً لأنه يشبه عليها أمره فتظنه كغيره من النبت ، والأصل فى الْمُضَارَعَةِ المشابهة.

وَعَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ : الضَّرِيْعُ شَيْءٌ يَكُونُ فِي النَّارِ يُشْبِهُ الشُّوكَ أَمْرٌ مِنَ الصَّبْرِ وَأَنْتُنِ مِنَ الْجِيْفَةِ وَأَشَدُّ حَرًّا مِنَ النَّارِ.

وتَضَرَّعَ إلى الله : ابتهل إليه وتذلل. وتَضَرَّعَ : خضع وذل. والتَضَرُّعُ : المبالغة فى السؤال والرغبة. وضَرَعَ له يَضْرَعُ بفتحين ضَرَاعَةً فهو ضَارِعٌ : ذل وخضع. وضَرَعَ ضَرَعاً من باب تعب لغه. والتَضَرُّعُ : رفع اليدين والتضرع بهما.

وَفِي الْحَدِيثِ « التَّضَرُّعُ تَحْرِيكُ الْأَصَابِعِ يَمِينًا وَشِمَالًا ».

وَفِي آخَرَ « التَّضَرُّعُ تَحْرُكُ السَّبَابِيهِ الْيُمْنَى يَمِينًا وَشِمَالًا ».

وضَرَعَ ضَرَعاً وزان شرف شرفاً : ضعف. والفعل الْمُضَارِعُ : ما فيه أحد الزوائد الأربع يجمعها قولك « أنيت » أو « نأتى ». والضَّرْعُ لكل ذات ظلف أو خف كالثدى للمرأة. وقولهم « لا سهم للضَّرَعِ » محرکه هو الصغير الذى لا يصلح للركوب أو الضعيف.

(ضع)

فِي الْحَدِيثِ « مَنْ تَضَعَّعَ لِسُلْطَانٍ جَائِرٍ طَمَعًا فِيهِ كَانَ قَرِينَهُ فِي النَّارِ ».

أى خضع وذل. ومثله في آخر « مَا تَضَعَّعَ امْرُؤٌ لآخَرَ ».

يريد به غرض الدنيا « إِلَّا ذَهَبَ ثَلَاثًا دِينِهِ ».

و « تَضَعَّعَ بِهِمُ الدَّهْرُ فَصَارُوا فِي ظِلْمَاتِ الْقُبُورِ » أَيْ أَذَلَّهُمْ. وَضَعَّعَهُ: هَدَمَهُ حَتَّى الْأَرْضِ. وَتَضَعَّعَتْ أَرْكَانَهُ: أَيْ اتَّضَعَتْ.

(ضفدع)

قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَالضَّفَادِعُ وَالذَّمَّ) [١٣٣ / ٧] هِيَ جَمْعُ ضِفْدِعٍ كَخَنْصِرٍ حَيْوَانٌ مَعْرُوفٌ ، وَالْأُنْثَى ضِفْدِعَةٌ ، وَرَبْمَا قِيلَ ضِفْدَعٌ بِفَتْحِ الدَّالِ قِيلَ وَأَنْكَرَهُ الْخَلِيلُ وَجَمَاعَهُ.

تُقَالُ أَنَّهُ لَمَّا نَقَضَ قَوْمٌ فِرْعَوْنَ مَا آمَنُوا بِهِ وَعَادُوا إِلَى حُبِّهِ أَعَمَّ إِلَيْهِمُ اللَّهُ الضَّفَادِعَ فَامْتَلَأَتْ مِنْهَا بُيُوتُهُمْ وَأَبْيَتْهُمْ ، وَكَانَتْ تَدْخُلُ فِي فُرُشِهِمْ وَبَيْنَ ثِيَابِهِمْ وَأَطْعَمَتْهُمْ فَلَا يَكْشِفُ أَحَدٌ طَعَامًا وَلَا إِنَاءً إِلَّا وَيَجِدُ فِيهِ الضَّفَادِعَ وَكَانَ الرَّجُلُ يَجْلِسُ فِي الضَّفَادِعِ إِلَى ذَقْنِهِ وَيَهُمُّ أَنْ يَتَكَلَّمَ فَيَثِبُ الضَّفْدَعُ فِيهِ ، وَكَانَتْ تُلْقِي نَفْسَهَا فِي الْقَدْرِ وَهِيَ تَعْلَى فَتَفْسِدُ طَعَامَهُمْ وَتُطْفِئُ نِيرَانَهُمْ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْبَلَاءِ الشَّدِيدِ ، فَضَجُّوا وَصَيَّحُوا وَسَيَّأَلُوا مُوسَى فَقَالُوا: ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يَكْشِفُهَا عَنَّا ، فَدَعَا رَبَّهُ فَرَفَعَ اللَّهُ عَنْهُمْ الضَّفَادِعَ فَأَقَامُوا شَهْرًا فِي عَافِيَةٍ ، ثُمَّ نَقَضُوا الْعَهْدَ وَعَادُوا إِلَى كُفْرِهِمْ فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الذَّمَّ.

وَفِي الْحَدِيثِ « نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ قَتْلِ سَيْتِهِ » وَعِيدَ مِنْهَا الضَّفْدَعُ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ لَمَّا أُضْرِمَتِ النَّارُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ شَكَّتْ هَوَامُّ الْأَرْضِ إِلَى اللَّهِ فَاسْتَأْذَنَتْهُ أَنْ تَصُبَّ عَلَيْهَا الْمَاءَ فَلَمْ يَأْذَنْ لَشَيْءٍ مِنْهَا إِلَّا الضَّفْدَعُ.

(ضلع)

فِي الدُّعَاءِ « وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ ضَلْعِ الدَّيْنِ ».

أى ثقله وميله عن الاستواء والاعتدال ، يقال ضلَّع بالفتح يضلَّع ضلَّعاً بالتسكين : أى مال عن الحق . وحمل مُضْلِعٌ : أى مثقل .

وَالضَّلْعُ بِالتَّحْرِيكِ الِاعْوِجَاجِ خَلَقَهُ يُقَالُ ضَلَعٌ بِالْكَسْرِ يَضْلَعُ ضَلْعًا بِالتَّحْرِيكِ مِنْ بَابِ تَعَبِ اعْوِجَاجٍ ، فَهُوَ ضَلْعٌ . وَالضَّلْعُ مِنَ الْحَيَوَانِ بِكَسْرِ الضَّادِ وَفَتْحِ اللَّامِ ، وَهِيَ أَنْثَى وَجَمْعُهَا أَضْلَعٌ وَأَضْلَاعٌ وَضُلُوعٌ . وَتَضْلَعُ الرَّجُلُ : امْتَلَأَ شَبْعًا وَرِيًّا . وَمِنْهُ حَدِيثُ مَاءٍ زَمَزَمَ « شَرِبَ حَتَّى تَضْلَعَ » .

أى أكثر من الشرب حتى تمدد جنبه وأضلاعه . وَأَضْلَعُ المَضِيقُ : أى جعل مضيق الطريق وعرا مائلا عن الاستقامة . وَالِإِضْطِلَاعُ مِنَ الضَّلَاعِ ، وَهِيَ الْقُوَّةُ . وَاضْطَلَعَ بِهَذَا الأَمْرُ : أى قدر عليه ، كَأَنَّهُ قَوِيَتْ عَلَيْهِ ضُلُوعُهُ بِحَمَلِهِ . وَمِنْهُ « مُضْطَلَعٌ بِالْإِمَامَةِ » .

وَفِي وَصْفِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « إِنَّهُ كَانَ ضَلِيعَ الفَمِ » (١) .

أى عظيمه ، وقيل واسعته ، والعرب تحمد عظم الفم وتذم صغره ، وقيل هو عظم الأسنان .

(ضوع)

فِي الْحَبْرِ « جَاءَ الْعَبَّاسُ فَجَلَسَ عَلَى الْبَابِ وَهُوَ يَتَضَوَّعُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَائِحَةً لَمْ يَجِدْ مِثْلَهَا » .

يعنى يشم منه رائحة منتشرة لم يجد مثلها ، من قولهم ضَاعَ الْمَسْكُ يَضُوعٌ ضَوْعًا مِنْ بَابِ قَالَ : فَاحَتْ رَائِحَتُهُ وَانْتَشَرَتْ .

(ضبع)

فِي الْحَدِيثِ « بَيَّنَّ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِلنَّاسِ فَضَيَّعُوهُ » .

أى أमतوه ولم يعبثوا به .

وَمِنْهُ « الْعَتَمَةُ إِلَى نِصْفِ اللَّيْلِ وَذَلِكَ تَضْيِيعٌ » .

وَمِنْهُ حَدِيثُ التَّأخِيرِ فِي الصَّلَاةِ « ضَيَّعْتَنِي ضَيَّعَكَ اللهُ » .

وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثِ الثُّوبِ « فَضَيَّعْتُ غَسْلَهُ » .

أى قصرت فى غسله . وَالضَّيْعَةُ : الضَّيَاعُ . أَعْنَى الْهَلَاكِ . وَمِنْهُ قَوْلُهُ « أَخَافُ عَلَيْهِ الضَّيْعَةَ » . وَضَاعَ يَضِيعُ ضَيَّعَةً وَضَيَاعًا بِالْفَتْحِ

ص: ٣٦٦

أى هلك ، فهو ضائع ، والجمع ضيِّع وضيِّاع مثل ركع وجياع. ومنه الدُّعاءُ « وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ مَالٍ يَكُونُ عَلَيَّ ضَيَّاعاً ».

أى هلاكاً. والإِضَاعَةُ والتَّضْيِيعُ بمعنى. والضَّيْعَةُ بالفتح فالسكون: العقار والأرض المغلّه ، والجمع ضيِّاع ككلاب ، وضِيعٌ كسدر. والضَّيْعَةُ أيضاً: الحرفه. ومنه « كل رجل وضَّيِّعته ». والضَّيِّاعُ: العيال ، ومنه قَوْلُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « مَنْ تَرَكَ دَيْنًا أَوْ ضَيَّاعاً فَعَلَى ».

والمضِيعَه وهي المفازه المنقطعه يجوز فيها كسر الضاد وسكون الياء كمعيشه وسكون الضاد وفتح الياء.

وَفِي الْحَدِيثِ « نَهَى عَنْ إِضَاعِهِ الْمَالِ ».

قيل أراد به الحيوان ، أى يحسن إليه ولا- يهمل ، وقيل إنفاقه فى الحرام والمعاصى وما لا يحبه الله تعالى ، وقيل أراد به التبذير والإسراف وإن كان فى مباح.

باب ما أوله الطاء

(طبع)

قوله تعالى: (طَبَعَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ) [٩ / ٩٣] أى ختم عليها فلم توفق للخير. والطَّبْعُ بالسكون الختم ، وبالتحريك العيب ، وأصله الدنس والوسخ يغشيان السيف ، ثم يستعمل فيما يشبه الوسخ والدنس من الآثام والأوزار وغير ذلك من العيوب والمقابح ، وكانوا يرون أن الطَّبْع هو الرين ، وقيل الرين أيسر من الطبع والطَّبْع أيسر من الإقفال والإقفال أشد ذلك كله ، وهو إشاره إلى قوله تعالى: (بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) وقوله: (طَبَعَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ) وقوله: (أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا).

وَفِي الْحَدِيثِ « مَنْ تَرَكَ ثَلَاثَ جُمُوعٍ مِنْ غَيْرِ عَلَيْهِ طَبَعَ اللهُ عَلَى قَلْبِهِ ». أى ختم

عليه وغشاه ومنعه الطافه ، وهو كما قيل صريح في إضلال الله لبعض عباده من باب المجازاه لا ابتداء كما زعمته الأشاعره.
والطبيعه : مزاج الإنسان المركب من الأخلاط.

وفى حديث أبي الحسن عليه السلام « طَبَائِعُ الْجِسْمِ عَلَى أَرْبَعَةٍ : فَمِنْهَا الْهَوَاءُ الَّذِي لَا تَحْيَا النَّفْسُ إِلَّا بِهِ وَبِنَسِيمِهِ وَيُخْرِجُ مَا فِي الْجِسْمِ مِنْ دَاءٍ وَعُقُوقَةٍ ، وَالْأَرْضُ الَّتِي قَدْ تُولَدُ الْيَبَسَ وَالْحَرَارَةَ ، وَالطَّعَامُ وَمِنْهُ يَتَوَلَدُ الدَّمُ أَلَّا تَرَى أَنَّهُ يَصِيرُ إِلَى الْمَعِدَةِ فَتَعْمَلُ بِهِ حَتَّى يَلِينُ ثُمَّ يَصْفَوُ فَتَأْخُذُ الطَّبِيعَةُ صَفْوَهُ وَمَا تَمَّ يَنْحَدِرُ مَعَ الثُّفْلِ ، وَالْمَاءُ وَهُوَ يُوَلَدُ الْبُلْغَمَ » .

قال بعض شراح الحديث : قوله « طَبَائِعُ الْجِسْمِ » إلخ المراد أن نظام هيكل الإنسان مبنى على أربعة : الهواء الذى متابعه دفع الفضله فإن لتحرك النفس دخلا فى الدفع ، والأرض التى تولد اليبس والحراره فى الهيكل لانعكاس أشعه الشمس ، وفيه إشاره إلى تولد المرتين مره السوداء ومره الصفراء.

(طلع)

قوله تعالى : (فَاطَّلَعَ إِلَى إِلِهِ مُوسَى) [٣٧ / ٤٠] أى لعلى أقف على حال إله موسى وأشرف عليه . والَطَّلُوعُ وَالِاطَّلَاعُ : الصعود على الشىء ، قال تعالى : (فَاطَّلَعَ فَوَآهَ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ) [٣٧ / ٥٥] . قوله : (حَتَّى مَطَّلَعَ الْفَجْرِ) [٩٧ / ٥] بفتح اللام وكسرها موضع الطلوع ، يقال طَلَعَتِ الشَّمْسُ طُلُوعًا مِنْ بَابِ قَعَدَ وَمَطَّلَعًا : أى بينت وظهرت . قال الشيخ أبو على : قرأ الكسائى وخلف مَطَّلَعٍ بكسر اللام والباقون بفتح اللام . ثم قال : مَطَّلَعٌ مصدر بدلاله أن المعنى سَلَامٌ هِيَ حتى وقت طلوعه وإلى وقت طلوعه ، فهو نحو مقدم الحاج وخفوق النجم بجعل المصدر فيه على تقدير حذف المضاف ، والقياس أن يفتح اللام كما أن مصادر سائر ما كان من فعل يفعل مفتوح العين نحو المخرج والمقتل

وفى الدعاء « أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَوْلِ الْمُطَّلَعِ » .

بتشديد الطاء المهمله والبناء للمفعول : أمر الآخره وموقف القيامه الذى يحصل الاطلاع عليه بعد الموت. وفي الصحاح المُطَّلَعُ المأتى ، يقال أين مُطَّلَعُ هذا الأمر أى مأتاه ، وهو موضع الاطلاع من إشراف إلى انحدار. وقال ابن الأثير : المُطَّلَعُ مكان الاطلاع من موضع عال ، يقال مُطَّلَعُ هذا الجبل من مكان كذا : أى مأتاه ومصعده. ومنه حديثُ الحَسَنِ « إِنَّمَا أَبْكِي لِهَوْلِ الْمُطَّلَعِ وَفِرَاقِ الْأَحْبَبِ ».

وَمِنْهُ « لَوْ أَنَّ لِي مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا لَأَفْتَدَيْتُ بِهِ مِنْ هَوْلِ الْمُطَّلَعِ ».

وَفِي حَدِيثٍ وَصَفِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ الصَّحَابَةِ « وَتَطَلَّعْتُ حِينَ تَعْتَمُونَ » (١).

التَّطَلَّعُ الإِشْرَافُ مِنْ عَالٍ ، وَكُنِيَ بِهِ عَنِ الْاهْتِمَامِ الْعَالِيِّ بِمَا يَنْبَغِي تَحْصِيلَهُ. وَالتَّعْتَمُ : التَّقْبِضُ ، وَتَتَعْتَمُ الْقَنْفَذُ : إِذَا أَدْخَلَ رَأْسَهُ فِي جِلْدِهِ ، وَكُنِيَ بِهِ عَنِ قُصُورِهِمْ وَقُعُودِهِمْ عَنْ مَقَامَاتِهِ. وَطَلَّمَاعُ الْأَرْضِ : مَلُؤُهَا. وَأَطْلَعْتُ زَيْدًا عَلَى كَذَا : مِثْلَ أَعْلَمْتَهُ وَزَنَا وَمَعْنَى. وَاطَّلَعُ : مَا يَطْلَعُ مِنَ النَّخْلِ ثُمَّ يَصِيرُ بَسْرًا وَتَمْرًا إِنْ كَانَتْ أُنْثَى ، وَإِنْ كَانَتْ ذَكَرًا لَمْ تَصِرْ تَمْرًا بَلْ يَتْرَكَ عَلَى النَّخْلَةِ أَيَّامًا مَعْلُومَةً حَتَّى يَصِيرَ فِيهِ شَيْءٌ أَبْيَضٌ مِثْلَ الدَّقِيقِ ، لَهُ رَائِحَةٌ زَكِيَّةٌ فَيَلْقَحُ بِهِ الْأُنْثَى.

وَفِي الْحَدِيثِ « الطَّلِيْعُ لَيْسَ بِمُحَارِبٍ ».

المراد به عين القوم.

وَفِي الْخَبَرِ « الْمَوْلُودُ مِنْ أُمَّتِي أَحَبُّ عَلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَغَرَبَتْ ».

أى من جميع ما فى الدنيا.

وَفِي الْحَدِيثِ « أَكْرَهُ أَنْ أُنَامَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ ، وَأَكْرَهُ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ غَيْرِ مَطْلَعِهَا ».

قال بعض الشارحين : يقرب إلى الذهن قراءة تَطَّلَعُ بتشديد اللام مبنيا للمفعول ليصح المعنى من غير تكلف. والَطَّلَعُ : طالع النجوم. ومنه الحديثُ « كُنْتُ أَنْظُرُ فِي النُّجُومِ »

ص: ٣٦٩

وَأَعْرِفُهَا وَأَعْرِفُ الطَّالِعَ ، فَإِذَا نَظَرْتُ إِلَى الطَّالِعِ الشَّرِّ جَلَسْتُ ».

وَفِي الْحَدِيثِ « وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِذَا اتَّبَعْتُمْ طَالِعَ الْمَشْرِقِ سَلَكَ بِكُمْ مَنَهِجَ الرَّسُولِ فَتَدَاوَيْتُمْ مِنَ الْعَمَى ».

قال بعض الشارحين : يحتمل أن يراد بالطَّالِعِ المهدي عليه السلام. لا يقال طُلُوعُهُ من مكة وهي وسط الأرض ، لأننا نقول اجتماع العساكر الكثيره عليه وتوجهه إلى فتح البلاد إنما يكون من الكوفه وهي شرقي الحرمين وكثير من بلاد الإسلام ، ويحتمل أن يراد به على أمير المؤمنين لأن محله بالكوفه وهي شرقي الحرمين.

وَمَا رُوِيَ مِنْ « أَنَّ الشَّمْسَ تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ ».

يذكر في محله.

(طمع)

طَمِعَ فِي الشَّيْءِ طَمَعًا مِنْ بَابِ تَعِبَ وَطَمَاعَةً وَطَمَاعِيَةً بِالْتَخْفِيفِ ، فَهُوَ طَامِعٌ وَطَمِيعٌ.

(طوع)

قوله : (ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا) [١١ / ٤١] الآية.

سُئِلَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَمَّنْ كَلَّمَ اللَّهَ لَا مِنْ الْجَنِّ وَلَا مِنَ الْإِنْسِ؟ فَقَالَ : السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ فِي قَوْلِهِ (ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ) (١).

قوله : (فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ) [٣٠ / ٥] أى شجعته ، ويقال رخصت وسهلت. قوله : (وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا) [١٥٨ / ٢] قيل : أى من تبرع بالسعى بين الصفا والمروه بعد إتيانه بالواجب. قال بعض المفسرين : وليس بشيء لأنه لم يرد استحباب السعى ابتداء ، بل إذا زاد شوطا سهوا استحباب له إكمال أسبوعين ، وحينئذ يكون المراد من تَطَوَّعَ بالحج والعمرة بعد الإتيان بالواجب ، أو يكون المراد به الصعود على الصفا وإطاله الوقوف عليه ، فَقَدْ وَرَدَ أَنَّهُ يُسْتَحَبُّ

ص : ٣٧٠

الْوُقُوفَ عَلَيْهِ قَدَرَ قِرَاءَهُ سُورَةَ الْبَقَرَةِ فِي تَزْيِيلٍ ، وَرَوَى أَنَّهُ يُورِثُ الْغِنَى ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ عَلَى إِطْلَاقِهِ ، أَى أَى خَيْرٍ كَانَ مِنَ الْقُرْبَاتِ (فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ) أَى مَجَازٍ عَلَى الشُّكْرِ بِأَضْعَافِهِ عَلَيْهِمْ بِقَدْرِ إِيْصَالِهِ مِنَ الْجِزَاءِ .

قوله : (الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ) [٧٩ / ٩] أَى الْمُتَطَوِّعِينَ فِي الصَّدَقَةِ فَأُدْغِمَ .

قوله : (وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا) [٩٧ / ٣] أَى مِنْ قَدْرِ عَلَى ذَلِكَ ، قِيلَ إِنَّهَا شَامِلَةٌ لِلْمُسْتَطَاعِ بِنَفْسِهِ وَغَيْرِهِ ، فَيَدْخُلُ الْمَغْضُوبُ الْوَاجِدُ مِنْ يَحِجُّ عَنْهُ ، وَوَجْهَ التَّنَاوُلِ - عَلَى مَا قِيلَ - مَعَ أَنَّ فِعْلَ الْغَيْرِ مَقَامُ فِعْلِ الشَّخْصِ مَجَازٌ مَبْنَى عَلَى إِعْرَابِ الْآيَةِ ، وَفِيهِ ثَلَاثَةٌ أَوْجَهٌ :

« أَحَدُهَا » - إِضَافَةُ حِجِّ الَّذِي هُوَ مُصَدَّرٌ إِلَى الْمَفْعُولِ وَمَنْ هُوَ الْفَاعِلُ ، وَتَقْدِيرُهُ أَنَّ يَحِجُّ الْمُسْتَطَاعِ الْبَيْتَ .

« الثَّانِي » - كَذَلِكَ إِلَّا أَنَّ مِنْ شَرْطِيهِ جِزَاؤُهَا مُحَدَّوْفٌ ، التَّقْدِيرُ (مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا) فَلْيَفْعَلْ .

« الثَّلَاثُ » - بَدَلَ بَعْضٍ مِنْ كُلِّ ، وَالتَّقْدِيرُ عَلَى الْمُسْتَطَاعِ مِنَ النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ ، فَعَلَى الْأَوَّلِ يَكُونُ الْحَمْلُ عَلَى الْأَمْرَيْنِ جَمْعًا بَيْنَ الْحَقِيقَةِ وَالْمَجَازِ ، وَعَلَى الثَّانِي وَالثَّلَاثِ لَا يَكُونُ جَمْعًا بَيْنَهُمَا .

وَالْإِسْتِطَاعَةُ : هِيَ الْإِطَاقَةُ وَالْقَدْرَةُ ، وَرَبَّمَا قَالُوا اسْتَطَاعَ يَسْتَطِيعُ بِحَذْفِ التَّاءِ وَفِي قِرَاءَةِ حَمْزِهِ فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ بِالْإِدْغَامِ ، فَجَمَعَ بَيْنَ السَّاكِنِينَ .

قوله : (فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ) [١٦ / ٩٤] مَرَّ فِي « وَقَى » .

قوله : (لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا) [٦٧ / ١٨] أَى لَنْ تَقْدِرَ عَلَى مَا أَفْعَلُ ، فَإِنِّي أَفْعَلُ أُمُورًا ظَاهِرًا مَنَاقِيرَ وَبَاطِنًا (لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا) .

قوله : (هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ) [١١٢ / ٥] أَى هَلْ يَقْدِرُ رَبُّكَ عَلَى ذَلِكَ .

قوله : (إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ) [٨٨ / ١١] أَى مَا أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ ، وَهُوَ أَنَّ أَصْلِحَكُمْ بِمَوْعِظَتِي وَنَصِيحَتِي .

قال الشيخ أبو علي : ما اسْتَطَعْتُ

ظرف ، أى مده استطاعتى للإصلاح وما دمت متمكنا منه ، أو بديل من الإصلاح أى المقدار الذى استطعت منه ، ويجوز أن يكون مفعولا للإصلاح ، وكقوله « ضعيف النكايه أعداءه » ، أى ما أريد إلا أن أصلح ما اسْتَطَعْتُ إصلاحه من فاسدكم .

وَفِي حَدِيثِ الْإِسْطِطَاعَةِ « قَالَ الْبَصِيرِيُّ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : النَّاسُ مَجْبُورُونَ؟ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَوْ كَانُوا مَجْبُورِينَ لَكَانُوا مَعِذُورِينَ . قَالَ : فَفَوَّضَ إِلَيْهِمْ؟ قَالَ : لَمَا قَالَ : فَمَا هُمْ؟ فَقَالَ : عَلِمَ مِنْهُمْ فِعْلاً فَجَعَلَ فِيهِمْ آلَهُ الْفِعْلِ ، فَإِذَا فَعَلُوا كَانُوا مَعَ الْفِعْلِ مُسْتِطِيعِينَ » لعل المراد بالاستطاعه هنا الاستطاعه التامه دون المكلف بها ، وإلى هذا نظر بعض شراح الحديث حيث قال : ويمكن الجمع بين الأخبار بأن الْإِسْطِطَاعَةَ قسما ظاهريه وباطنيه ، وأن الظاهريه مناط التكليف وأنها متقدمه على التكليف ، ألا ترى أن الحج يجب على من يموت فى طريق مكه وأن الْإِسْطِطَاعَةَ الجامعه للظاهريه والباطنيه إنما تحصل فى وقت الفعل والترك .

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا طَاعَةَ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ » .

يريد أن الطَّاعَةَ لا تسلم لصاحبها ولا تخلص إذا كانت مشوبه بمعصيه وإنما تصح مع اجتنابها . ومثله « لَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ » .

كما لو أمر بقتل وقطع ونحوه غير مشروع .

وَفِي الْحَدِيثِ « مَنْ أَطَاعَ رَجُلًا فِي مَعْصِيَةِ فَقَدْ عَبَدَهُ » .

قال بعض العارفين : لعلك تظن أن ما تضمنته من أن الطَّاعَةَ عباده لأهل المعاصى على ضرب من التجوز لا الحقيقه ، وليس كذلك بل هو حقيقه فإن العباده ليست إلا الخضوع والتذلل والطاعه والانقياد ، ولهذا جعل

سبحانه اتباع الهوى والانقياد إليه عباده للهوى قال : (أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ) وجعل طَاعَةَ الشَّيْطَانِ عباده له فقال : (أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ) .

قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « هَوَى مُتَّبِعٌ وَشُحٌّ مُطَاعٌ » . أى يطيعه صاحبه فى منع حقوق

واجبه عليه في ماله. والمُطَاوَعَةُ : الموافقه. ورجل مُطَوَّعٌ : أى مطيع. وأنطَاعَ له : انقاد. وطَاعَهُ طَوْعاً من باب قال ، وفي لغة من بابى باع وخاف أى أذعن وانقاد ، والطَّاعَةُ اسم ، ومنه اسم الفاعل من الرباعى مُطِيعٌ ، ومن الثلاثى طَائِعٌ. ولسانى لا يُطَوِّعُ كذا : أى لا- ينقاد. وأتينا طَوْعاً أو كرها : أى انقيادا. والطَّوَاعِيَةُ : الطاعة ، ومنه الدُّعَاءُ « اللّهُمَّ ارْحَمْنِي بِطَوَاعِيَتِي إِيَّاكَ وَطَوَاعِيَتِي رَسُوكَ ».

باب ما أوله الظاء

(ظلع)

ظَلَعَ البعير يَظْلَعُ ظَلْعاً من باب نفع : غمز فى مشيه ، وهو شبيه بالعرج اليسير.

باب ما أوله الفاء

(فجع)

الْفَجِيعَةُ : الرزية ، والجمع فَجَائِعٌ ، وهى الفَاجِعَةُ أيضا : والجمع فَوَاجِئٌ. وَفَجَعْتُهُ فى المال فَجَعاً من باب نفع فهو مَفْجُوعٌ ، وَتَفَجَّعْتُ له : توجعت.

(فدع)

الْفَدْعُ بفتح الحين : اعوجاج الرسغ من اليد والرجل الكف أو القدم إلى الجانب الأيسر ، وذلك الموضع الفَدْعَةُ مثل النزعه والصلعه. ورجل أَفْدَعُ وامراه فَدَعَاءٌ مثل أحمر وحمراء. والأَفْدَعُ : الذى يمشى على ظهور قدميه.

(فرع)

فى حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « مَضَتْ

أَصُولٌ نَحْنُ فُرُوعُهَا (١)».

أراد بالأصول الآباء وبالفروع الأبناء. وفُرِعَ كل شيء : أعلاه ، وهو ما يتفرع عن أصله. ومنه قوله « فَرَعْتُ عَلَى هَذَا الْأَصْلِ مَسَائِلَ » أي استخرجت.

وَفِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ عَنْ زُرَّارَةَ وَأَبِي بَصِيرٍ عَنِ الْبَاقِرِ وَالصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَا: « عَلَيْنَا أَنْ نُلْقِيَ إِلَيْكُمْ الْأَصُولَ وَعَلَيْكُمْ أَنْ تُفَرِّعُوا ».

ومعناه بحسب التبادر - والله أعلم - علينا أن نلقى إليكم نفس أحكامه تعالى بأصول من الكلام يفرع عليها غيرها من متعلقاتها عليكم ، أي ويلزمكم أن تفرعوا عليها لوازمها وما يتعلق بها ، كأن يقول مثلا « حرمت الخمر لإسكاره » فَيَفْرَعُ عَلَى هَذَا الْأَصْلِ تحريم سائر المسكرات ، لوجود عله الأصل التي هي سبب التحريم في الفرع ، أو يأمر بواجب مطلقا مثلا- يَتَفَرَّعُ عَلَيْهِ وَجُوبِ مَقْدَمَاتِهِ الَّتِي يَتَوَقَّفُ حَصُولُهُ عَلَيْهَا إِذْ هُوَ مَعْنَى التَّفْرِيعِ الَّذِي هُوَ اسْتِنْبَاطُ أَحْكَامٍ جُزْئِيَّةٍ مِنْ قَوَاعِدِهَا وَأَصُولِهَا. وقال بعض الأفاضل : معناه علينا أن نلقى إليكم نفس أحكامه تعالى بقواعد كليه وعليكم استخراج تلك الصور الجزئية من تلك القواعد الكليه ، مثل

قَوْلِهِمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ « كُلُّ شَيْءٍ فِيهِ حَلَالٌ وَحَرَامٌ فَهُوَ لَكَ حَلَالٌ حَتَّى تَعْرِفَ الْحَرَامَ بِعَيْنِهِ فَتَدَعَهُ ».

وَقَوْلِهِمْ « إِذَا اخْتَلَطَ الْحَلَالُ وَالْحَرَامُ غَلَبَ الْحَرَامُ وَلَيْسَ بِشَيْءٍ ».

فإن تلك الصور الجزئية المشار إليها هي نفس ما أمر بها في تلك القواعد الكليه ، فإن الأحكام الشرعية لا تجرى على القواعد الكليه إلا باعتبار تلك الجزئيات ، فالأمر بالكليات في الحقيقة ليس إلا أمرا بتلك الجزئيات ، فلا معنى للتفريع حينئذ.

وَفِي حَدِيثٍ فِي وَصْفِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « كَانَ أَفْرَعًا ».

هو ضد الأصل. وافتَرَعْتُ البكر : افتضضتها.

وَمِنْهُ « فَلَمَّا افْتَرَعَهَا غَلَبَ الدَّمُ ».

وَمِنْهُ « إِذَا فُرِعَتِ الْمَرْأَةُ ذَهَبَ جُزْءٌ مِنْ حَيَاتِهَا ».

ص: ٣٧٤

وَفِي الْحَدِيثِ « إِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ الْمُفْتَرَعُ قِيلَ لَهُ : وَمَا الْكَذِبُ الْمُفْتَرَعُ؟ قَالَ : يُحَدِّثُكَ الرَّجُلُ بِحَدِيثٍ فَتَرَكَّهُ فَتَرَوِيهِ عَنْ غَيْرِ الَّذِي حَدَّثَكَ بِهِ » (١).

و « الْفُرْع » وزان قفل من أعمال المدينة ، والصفراء وأعمالها من الفرع ، وكانت ديار عاد (٢). و « فِرْعَوْن » على وزن بردون ، فالواو والنون زائدتان ، وهو لا- ينصرف لأنه اسم أعجمي ومعرفته عرف في حال تعريفه لأنه نقل من الاسم العلم ولو عرف في حال تنكيره لانصرف ، وجمعه فِرَاعِنَةٌ. قال ابن الجوزي : وهو ثلاثة فِرْعَوْنُ الخليل واسمه سنان ، وفِرْعَوْنُ يوسف واسمه الريان بن الوليد ، وفِرْعَوْنُ موسى واسمه الوليد بن مصعب ، وكان بين اليوم الذي دخل يوسف مصر واليوم الذي دخلها موسى عليه السلام رسولا أربعمائه عام. وكل عات فِرْعَوْنُ ، والعتاه الْفِرَاعِنَةُ. وقد تَفَرَّعَنَ وهو ذو فِرْعَوْنَةٍ : أى ذو دهاء ومكر.

(فرع)

قوله تعالى : (حَيْثُ إِذَا فُرِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ) [٣٤ / ٢٣] بالتشديد ، أى جلى الفرع عن قلوبهم وكشف ، أى عن قلوب الشافعين والمشفوع لهم.

قَوْلُهُ : (لا- يَحْرُزُهُمُ الْفُرْعُ الْأَكْبَرُ) [٢١ / ١٠٣] قِيلَ هُوَ إِطْبَاقُ بَابِ النَّارِ حِينَ تُغْلَقُ عَلَى أَهْلِهَا ، وَهُوَ مَرْوِيُّ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْفُرْعُ : الذعر ، وهو فى الأصل مصدر. قال الجوهري : وربما جمع على

ص: ٣٧٥

١- الكافي ج ١ ص ٥٢.

٢- قال فى معجم البلدان ج ٤ ص ٢٥٢ : والفرع قرية من نواحي المدينة عن يسار السقيا ، بينها وبين المدينة ثمانية برد على طريق مكة ، وقيل أربع ليال ، بها منبر ونخل ومياه كثيرة ، وهى قرية غناء كبيره ، وهى لقريش الأنصار ومزينة ، وبين الفرع والمريسيع ساعه من نهار ، وهى كالكوره

أَفْرَاع. وَالْإِفْرَاعُ : الإخافه والإغاثه أيضا ، يقال فَرَعْتُ إِلَيْهِ فَأَفْرَعَنِي : أى لَجأتُ إِلَيْهِ مِنَ الْفِرْعِ فَأَغَاثَنِي. وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « إِذَا انْكَسَفَ الشَّمْسُ فَأَفْرَعُوا إِلَى مَسَاجِدِكُمْ ».

« وَفِي حَدِيثِ كُثُوفِي الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ « أَلَا إِنَّهُ لَا يَفْرَعُ لَهُمَا إِلَّا مَنْ كَانَ مِنْ شِيعَتِنَا ».

ووجهه على ما قيل إنهم يقولون بوجوب الصلاه لهاتين الآيتين ، وأما غيرهم فيقولون باستحباب ذلك. والمَفْرَعُ : الملجأ. وفلان مَفْرَعُ الناس : إذا دهمهم أمر فزعوا إليه ، يستوى فيه الواحد والجمع والمؤنث.

(فطع)

فَطَعَ الأمر ككرم فَطَاعَهُ فهو فَطِيعٌ : أى شديد شنيع جاوز المقدار فى ذلك كأفطع. وَأَفْطَعُهُ وَاسْتَفْطَعُهُ : وجده فظيعا.

(فقع)

قوله تعالى : (فاقِعٌ لَوْنُهَا) أى شديده الصفره (تَسْرُّ النَّاطِرِينَ) [٢ / ٦٩]. وَالْفُقَّاعُ كرمان : شىء يشرب يتخذ من ماء الشعير فقط ، وليس بمسكر ولكن ورد النهى عنه ، قيل سُمى فُقَّاعاً لما يرتفع فى رأسه من الزبد. وَالْفَقُّعُ : ضرب من الكمأ ، وهى البيضاء الرخوه ، وكذلك الفِقُّعُ كقرد.

باب ما أوله القاف

(قبع)

قَبِعَ الرجل يَقْبِعُ قُبوعاً : إذا أدخل رأسه فى قميصه. وَقَبِيعَةُ السيف : ما على مقبضه من فضه أو حديد.

(قدع)

قَدَعْتُ فرسى : كففته. وَقَدَعْتُ نفسى عما تريده وتطلب.

ص : ٣٧٦

قوله تعالى : (الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ) [١٠١ / ٢] الْقَارِعَةُ : البليه التي تفرع القلب بشده المخافه. والقَرْعُ : الضرب بشده الاعتماد. وقَوَارِعُ الدهر : دواهيهِ. و « الْقَارِعَةُ » اسم من أسماء القيامة لأنها تفرع القلوب بالفزع وتفرع أعداء الله بالعذاب. قوله : (مَا الْقَارِعَةُ) هو تهويل لأمرها وتعظيم لشأنها ، ومعناه وأى شىء القارعه. وَقَرَعَتْهُمْ قَوَارِعُ الدهر : أصابتهم. وقَوَارِعُ القرآن الآيات التي يقرؤها الإنسان إذا فزع من الجن والإنس نحو آيه الكرسي لأنها تفرع الشيطان وتهلكه وقارعه الدار : ساحتها وقَارِعَةُ الطريق : أعلاه ، وهو موضع قرع الماره. ومنه الْحَدِيثُ « نَهَى عَنِ الصَّلَاةِ فِي قَارِعَةِ الطَّرِيقِ ».

وَقَرَعْتُ البابَ قَرَعًا : طرفته. وَقَرَعَ نَاقَتَهُ : ضربها بالسوط. وَقَرَعَ رَأْسَهُ بالعصا وَقَرَعْتُهُ بالمقرعه : ضربته بها. والمِقْرَعَةُ بالكسر فالسكون : ما يقرع به الدابه. وَقَارَعْتُهُ : أى ضاربتة وجادلته ، فَقَرَعْتُهُ أى غلبته بالمجادله. وَقَرَعْتُهُ أَقْرَعُهُ بفتحتين : غلبته. و « الْقُرْعَةُ » بالضم فالسكون معروفه ومنه الْحَدِيثُ « كُلُّ مَجْهُولٍ فِيهِ الْقُرْعَةُ ».

ولها تفصيل حررناه فى القواعد الأصوليه. وأَقْرَعْتُ بينهم من القرعه ، واقتَرَعُوا وتَقَارَعُوا بمعنى. والمُقَارَعَةُ : المساهمه.

وَمِنْهُ « اِقْتَرَعُوا عِنْدَ التَّنَافُسِ (أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ) وَكَانُوا يَلْقَوْنَ الْأَقْلَامَ بِالنَّهْرِ فَمَنْ عَلَا سَهْمُهُ « أَى اِرْتَفَعَ » كَانَ لَهُ الْحِطُّ ».

والأَقْرَعُ من الحيات : الذى قرع السم فى رأسه أى جمعه فذهب شعره. وَقَرَعَ الفحل الناقه من باب نفع.

والقَرَعُ محرکه : البثر الأبيض يخرج بالفصال ودواه الملح. والأقْرَعُ : الذى ذهب شعر رأسه من آفه ، وقد قَرَعَ فهو أَقْرَعُ. وأرض قَرَعَاءُ : لا نبات فيها.

وَفِي الدُّعَاءِ « وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ قَرَعِ الفَنَاءِ ».

وقد مر شرحه. و « القَرَعُ » بالفتح فالسكون وبالتحريك فى لغه : حمل اليقطين ، الواحده قَرَعَه بالفتح أيضا ، وتسمى الدباء. ومنه الْحَدِيثُ « لَيْسَ فِي حَبِّ القَرَعِ وَضُوءٌ ».

و « قَارِع » اسم جبل على يسار الطريق لمريد الحج. ومنه الْحَدِيثُ « بَانِي قَارِعٍ وَهَادِمُهُ يَقَطِّعُ إِرْبَاءً إِرْبَاءً ».

يعنى بذلك جعفر بن يحيى البرمكى ، وقد أمر أن يبنى له ثم مجلس يجلس عليه ثم لما رجع من مكه صعد إليه ثم أمر بهدمه ، فلما انصرف إلى العراق قطع إربا إربا. وقَرِيعَةُ البيت : خير موضع فيه. والتَّفْرِيعُ : التعنيف.

(قرع)

القَرَعُ من النساء : البلهاء. وسئل أعرابي عن القَرَعِ؟ فقال : هى التى تكحل إحدى عينيها وتترك الأخرى وتلبس قميصا مقلوبا.

(قرع)

فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ « فَيَجْتَمِعُونَ إِلَيْهِ كَمَا يَجْتَمِعُ قَرَعُ الخَرِيفِ » (١).

ومثله فِي أَصْحَابِ القَائِمِ « يَجْتَمِعُونَ إِلَيْهِ كَمَا يَجْتَمِعُ قَرَعُ الخَرِيفِ ».

أى قطع السحاب المتفرقه ، قيل وإنما خص الخريف لأنه أول الشتاء والسحاب فيه يكون متفرقا غير متراكم ولا مطبق ، ثم يجتمع بعضه إلى بعض بعد ذلك. والقَرَعُ بالتحريك : أن يحلق رأس الصبى ويترك فى مواضع منه متفرقه غير مخلوقه تشبيها بقرع السحاب. ومنه الْحَدِيثُ « نَهَى عَنِ القَرَعِ ».

وَرُويَ « أَنَّ تَحْتَ كُلِّ شَعْرَةٍ شَيْطَانًا ».

والقَرَعَةُ : القطعه من الغنم ، وجمعها قَرَعٌ

ص: ٣٧٨

مثل قصبه وقصب.

و « الْقُنْزَعَه » بضم القاف والزاي وسكون النون واحده الْقَنَازِع ، وهى أن يحلق الرأس إلا قليلا ويترك وسط الرأس.

ومنه الْحَدِيثُ « مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمْرُضُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا حَطَّ اللَّهُ عَنْهُ خَطَايَاهُ وَإِنْ بَلَغَتْ قُنْزَعَهُ رَأْسِهِ ».

وَالْقُنْزَعُ : الديوث الذى لا يغار على أهله.

(قشع)

تَقَشَّعَ السَّحَابُ : أى تصدع وأقلع. وَقَشَعَتِ الرِّيحُ السَّحَابَ من باب نفع : أى كشفته ، فَأَنْقَشَعَ وَتَقَشَّعَ.

(قصع)

فى الحديث ذكر الْقَصِيْعَه هى كبدره وهى معروفه ، والجمع قَصَعٌ ككبدر ، وَقِصَاعٌ ككلاب ، وَقَصِيْعَاتٌ كسجدات ، وهى عربيه ، وقيل معربه ، وعن الكسائى أعظم الْقِصَاعِ الجفنه ثم الْقَصْعَه تليها تشبع العشره ثم الصَّخْفَه تشبع الخمسه ثم المكيله تشبع الرجلين ثم الصخيفه تشبع الرجل.

وَقَصَعُهُ قَصْعًا : صغره وحقره.

وَالْقَصْعُ : ابتلاع الماء.

(قضع)

« قُضَاعَه » أبو حى من اليمن - قاله الجوهرى ، وذكر نسبه إلى عدنان.

(قطع)

قوله تعالى : (لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ) [٩٤ / ٦] أى وقع التقطع بينكم ، كما تقول جمع بين الشيئين أى أوقع الجمع بينهما على إسناد الفعل إلى مصدره ، وقرئ بَيْنَكُمْ على إسناد الفعل إلى الظرف

قوله : (وَفِي الْمَآرِضِ قِطْعٌ مُتَّجَاوِرَاتٌ) [١٣ / ٤] أى متجاوره متلاصقه طيبه إلى سبخه وصلبه إلى رخوه وصالحه للزرع والشجر إلى أخرى على عكسها مع انتظام الجميع فى جنس الأرضيه ، وكذلك الكروم والزرع والنخيل الثابته فى هذه القطع مختلفه الأجناس والأنواع ، وهى تسقى بماء واحد تراها متغايره الثمار فى الأشكال والنبات والطعوم والروائح متفاضله فيها ، وفى ذلك دلالة على صنع القادر العالم الموقع أفعاله على وجه دون وجه.

قوله : (تَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ)

[٢١ / ٩٣] أى تقسموه واختلفوا فى الاعتقاد والمذاهب.

قوله : (إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ) [٩ / ١١٠] أى قطعاً بحيث لا يبقى لها قابليه الإدراك.

قوله : (قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ) [١٣ / ٣١] أى تصدعت من خشية الله عند قراءته وشققت فجعلت أنهاراً وعيوناً

قوله : (لِيُقَطَّعَ طَرَفًا) [٣ / ١٢٧] أى يهلك جماعه.

قوله : (ثُمَّ لِيُقَطَّعَ) [٢٢ / ١٥] أى ليختنق ، ويسمى الاختناق قطعاً لأن المختنق يُقَطَّعُ نفسه بحبس مجاريه (قَطْعًا مِنَ اللَّيْلِ)
بالتحريك جمع قَطْعَه ، ومن قرأ قَطْعًا بتسكين الطاء أراد اسم ما قطع.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا يَمِينُ فِي قَطِيعِهِ رَحِمٌ ».

كما لو حلف لا يكلم أباه مثلاً ، ويمكن أراد بالقَطِيعَه الأخ فى الدين أيضاً.

وَفِي الدُّعَاءِ « وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ مُقَطَّعَاتِ النَّيِّرَانِ ».

قال بعض الشارحين : الْمُقَطَّعَاتُ كل ثوب يقطع كالقميص والجبه ونحوهما لا ما لا يقطع كالإزار والرداء. قال : ولعل السر فى كون ثياب النار مُقَطَّعَاتٍ كونها أشد لاشتمالها على البدن والعذاب بها أشد - انتهى.

وعن بعض اللغويين : أن الْمُقَطَّعَاتِ جمع لا واحد له من لفظه وواحدها ثوب ، وبعضهم بدل القاف فاء والطاء ظاء جمع مفضعه بسكون الفاء ، من فضع الأمر فظاعه فهو فظيع : أى شديد شنيع ، والأول أشهر.

وَفِي الدُّعَاءِ « وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي تَقَطُّعُ الرَّجَاءَ ».

وقد مر شرحها فى رجا. و « الْقَطِيعَه » محال ببغداد أقطعها المنصور أناساً من أعيان دولته ليعمروها ويسكنوها (١).

ص: ٣٨٠

١- فى معجم البلدان ج ٤ ص ٣٧٦ ذكر أن غير المنصور من الخلفاء أيضاً أقطع القطائع ، وعدده أمكنه من هذه القطائع ومن بينها قطيعه الربيع فقال : هى منسوبة إلى الربيع بن يونس حاجب المنصور ومولاه ، وكانت قطيعه الربيع بالكرخ مزارع الناس من قريه يقال لها بياورى من أعمال بادوريا ، وهما قطيعتان خارجه وداخله

ومنه « حَدَّثَنِي شَيْخٌ مِنْ أَهْلِ قَطِيعَةِ الرَّبِيعِ » ..

وَأَقْطَعْتُهُ قَطِيعَةً : أى طائفه من أرض الخراج. والْأَقْطَاعُ : إعطاء الإمام قِطْعَةً من الأرض وغيرها ويكون تملكها وغير تملكها.

وَفِي الْحَدِيثِ « خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى آدَمَ وَأَقْطَعَهُ الدُّنْيَا قَطِيعَةً ».

أى أعطاه إياها. وَأَقْطَعْتُهُ قَضباناً من الكرم : أذنت له فى قطعها. والقَطِيعُ : الطائفة من البقر والغنم ، والجمع أَقْطِيعٌ على غير القياس. والتَّقَاطُعُ : ضد التواصل. والقَطِيعَةُ : الهجران. والقَطَائِعُ اسم لما لا ينقل من المال كالقرى والأراضى والأبراج والحصون. ومنه الْحَدِيثُ « قَطَائِعُ الْمُلُوكِ كُلُّهَا لِلْإِمَامِ ».

وَمُنْقَطِعٌ كل شىء : حيث ينتهى إليه طرفه ، نحو مُنْقَطِعِ الوادى والرمل والطريق.

وَقَوْلُهُ : « مِنْ يَمِينِهِ إِلَى مُنْقَطِعِ التُّرَابِ ».

أى إلى آخر الدنيا ونهايتها. والقِطْعَةُ بالكسر : الطائفة من الشىء ، والجمع قِطْعٌ كسدره وسدر. والأَقْطَعُ : المقطوع اليد ، والجمع قُطْعَانٌ مثل أسود وسودان. وأَقْطَعُ الرجل : الذى قطعت رجله. وأرض مُنْقَطِعَةٌ : بعيدة عن العمران. وفلان مُنْقَطِعٌ إلى فلان : أى لم يأنس بغيره. وانْقَطَعَ الغيث : انحبس. وانْقَطَعَ بفلان فهو مُنْقَطِعٌ به : إذا عجز عن سفره من نفقه ذهب وغيرها.

وَفِي الْحَدِيثِ « قَطَعَ عَلَى يَدَيْهِ نَحْوًا مِنْ أَرْبَعِمَائِهِ إِنْسَانٍ ».

أى جزم بإمامته عليه السلام.

وَقَطَعْتُ الشىءَ شَدَدًا لِلْمَبَالِغَةِ فَتَقَطَّ.

وَقَطَعَ الرجل الطريقَ : إذا أخافه فهو قَاطِعٌ ، والجمع قُطَاعُ الطريق ، وهم

للصوص الذين يعتمدون على قوتهم ويأخذون أموال الناس ويقتلونهم إن منعوا. وَقَطَعَ الحدث الصلاة : أبطها. وَقَطَعْتُ النَّهْرَ : عبرته. وَقَطَعْتُ الصديق : هجرته. وَقَطَعْتُهُ عن حقه : منعته. وَالْمَقْطَعُ : بكسر الميم آله القطع ويفتحها موضع القطع كالقطعه بالتحريك.

(ققع)

الْقَعَقَةُ : حكاية صوت السلاح ونحوه. وَالْقَعَقَاعُ : تتابع أصوات الرعد. و « قَعَقَاع » اسم رجل (١). و « قُعَيْقِيَان » بضم الأولى وكسر الثانية وفتح المهملتين وسكون التحتانية جبل بمكة معروف مقابل أبي قبيس (٢). وطريق قَعَقَاعُ : لا يسلك إلا بمشقه. و « الْقُعُقُعُ » بالضم : طائر أبلق ضخيم من طير البر طويل المنقار - قاله الجوهري. و « قَيْنُقَاع » بفتح القاف وضم النون وقد تكسر وتفتح بطن من يهود المدينة ، ومنه سوق قَيْنُقَاع أضيف السوق إليهم. ومنه الْحَدِيثُ « شِعَارُنَا يَوْمَ قَيْنُقَاعَ يَا رَبَّنَا لَا يَغْلِبَنَّكَ ».

(قفع)

« ابن الْمُقَفَّع » (٣) بالميم والقاف والفاء المشدده والعين المهمله أخيرا على ما صح في النسخ : رجل كان دهريا كابن أبي العوجاء.

(قلع)

قوله تعالى : (يَا سَمَاءُ أَقْلِعِي)

ص : ٣٨٢

- ١- ذكر الزركلي في الأعلام ج ٦ ص ٤٨ عده أشخاص اسمهم الققعاع.
- ٢- انظر في معجم البلدان ج ٤ ص ٣٧٩ سبب تسميه هذا الجبل بهذا الاسم.
- ٣- عبد الله بن المقفع الفارسي كان مجوسيا أسلم على يد عيسى بن علي عم المنصور بحسب الظاهر وكان على طريق الزندقه ، وهو الذي ترجم كتاب كليله ودمنه إلى العربية ، وصنف الدرر اليتيمه في طاعه الملوك ، قتله أمير البصره بأمر المنصور سنه ١٤٣ هـ الكنى والألقاب ج ١ ص ٤٠٨.

[١١ / ٤٤] أى أمسكى. والإقلاع: الإمساك.

وَفِي وَصْفِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « كَانِ إِذَا مَشَى يَتَقَلَّعُ ».

المعنى كان يرفع رجليه من الأرض رفعا بينا بقوه لا يمشى مشى احتشام واحتيال. وَقَوْلُهُ « كَأَنَّما يَمْشِي فِي صَبَبٍ ».

كالمبين له ، فإن الانحدار والتكفو إلى قدام والتقلع من الأرض يقارب بعضها بعضا. وَقَلَعْتُ الشَّيْءَ مِنْ مَوْضِعِهِ قَلْعًا : نزعته ، وَاقْتَلَعْتُهُ وَتَقَلَّعْتُ وَانْقَلَعْتُ. وَالْإِقْلَاعُ مِنَ الْأَمْرِ : الكف عنه ، ومنه الإقلاع عن الذنوب. و « الْقَلْعَةُ » بالتحريك لا يجوز الإسكان : الحصن على الجبل ، والجمع قَلْعٌ كقصبه وقصب ، وَقِلَاعٌ كِرِقَابٍ. وَالْقَلْعَةُ بِالضَّمِّ : المال العاريه.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَحْذَرُكُمْ الدُّنْيَا فَإِنَّهَا دَارٌ بُلُغَةٌ وَمَنْزِلٌ قَلْعَةٌ » (١).

أى تحول وارتحال ليس بمستوطن كأنه يقلع ساكنه.

وَفِي الْخَبْرِ « لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ دُيُوثٌ وَلَا قَلَاعٌ ».

هو بالتشديد الساعى إلى السلطان بالباطل فى حق الناس ، سُمى بِهِ لِأَنَّهُ يَقْلَعُ الْمُتَمَكِّنَ مِنَ الْأَمْرِ وَيُزِيلُهُ عَنْ رَتْبَتِهِ كَمَا يَقْلَعُ النَّبَاتَ مِنَ الْأَرْضِ. وَالْمِقْلَاعُ بِالْكَسْرِ : الذى يرمى به الحجر.

وَفِي الْحَدِيثِ « الطَّائِسُ كَأَنَّهُ قَلْعٌ دَارِيٌّ عَنَجَةٌ نُوثِيَةٌ ».

القَلْعُ بِالْكَسْرِ : شرع السفينه ، ودارى منسوب إلى دارين بلده على البحر ، وعنجه أى عطفه ، يقال عنجت الناقه أعنجه عنجا إذا عطفتها ، والنوتى الملاح.

(قمع)

قوله تعالى : (وَلَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ) [٢٢ / ٢١] الْمَقَامِعُ جَمْعُ مَقْمَعَةٍ بِكسر الميم ، وهى شئ من حديد كالمحجن يضرب به. وَقَمَعْتُهُ : إذا ضربته بها.

وَفِي الْحَدِيثِ « مِنَ النَّسَاءِ كَرِبٌ مُقَمَّعٌ » (٢).

وقد مر فى جمع.

ص: ٣٨٣

١- نهج البلاغه ج ١ ص ٢٢٠.

٢- معانى الأخبار ص ٣١٧.

وَقَمَعْتُهُ قَمْعًا : أذلته ، وَأَقَمَعْتُهُ بمعناه

وَفِي حَدِيثٍ وَصَفَ أَوْلِيَاءَهُ تَعَالَى « فَهُمْ بَيْنَ شَرِيدٍ نَادٍ وَخَائِفٍ مَقْمُوعٍ ».

أى مذلل مقهور. والقَمْعُ على التمره ونحوها ، وهو الذى تتعلق به ، وهو كعنب فى الحجاز وكحمل فى تميم.

(قنع)

قوله تعالى : (وَأَطِيعُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ) [٢٢ / ٣٦] القَانِعُ هو الذى يقنع بالقليل ولا يسخط ولا يكلم ولا يربد شذفه غيظا. ومثله جاء فى الحديث ، وفى الصحاح القَانِعُ الراضى بما معه ، وربما يعطى من غير سؤال ، من قَنِعَ بالكسر يَقْنَعُ قَنَاعَةً فهو قَانِعٌ ، وقيل من قَنِعَ يَقْنَعُ بفتح العين فيهما قُنُوعًا فهو قَانِعٌ : إذا خضع وسأل. قوله : (مُقْنِعِي رُؤُسِهِمْ) [١٤ / ٤٣] هو من قولهم أَقْنَعُ رَأْسَهُ : إذا نصبه لا يلتفت يمينا وشمالا وجعل طرفه موازيا لما بين يديه.

وَفِي الْحَدِيثِ « الْقَانِعُ غَنِيٌّ وَإِنْ جَاعَ وَعَرِيَ ، وَمَنْ قَنِعَ اسْتَرَاحَ مِنْ أَهْلِ زَمَانِهِ وَاسْتَيْطَالَ عَلَى أَقْرَانِهِ ، وَمَنْ قَنِعَ فَقَدِ اخْتَارَ الْغِنَى عَلَى الذُّلِّ وَالرَّاحَةَ عَلَى التَّعَبِ ».

وَالْقَنَاعَةُ بِالْفَتْحِ : الرضا بالقسم. ومنه « الْقَانِعُ » وهو الذى يقنع بما يصيبه من الدنيا وإن كان قليلا ويشكر على اليسير.

وَفِي الْحَدِيثِ « الْقَنَاعَةُ كَنْزٌ لَا يَنْفَدُ » (١).

وذلك لأن الإنفاق منها لا ينقطع كلما تعذر عليه شيء من أمور الدنيا قنع بما دونه ورضى.

وَفِيهِ « عَزَّ مَنْ قَنِعَ وَذَلَّ مَنْ طَمَعَ ».

وذلك لأن القانع لا يذله الطلب فلا يزال عزيزا. ومن أمثالهم « خير الغنى القنوع » بالضم أعنى القناعه. وقد قَنِعَ بالشىء من باب تعب :

ص : ٣٨٤

١- ذكر فى نهج البلاغه هذا الكلام فى موضعين ج ٣ ص ١٦٤ و ٢٦٦ وفى كلا الموضوعين جاءت الكلمه هكذا « القناعه مال لا ينفد ».

رضى به ، فهو قِنَعٌ وَقَنُوعٌ. والمِقْنَعُ والمِقْنَعَةُ بالكسر فيهما : ما تقنع به المرأه رأسها. قال الجوهري : والقِنَاعُ أوسع من المِقْنَعِ ، وجمع القِنَاعِ قُنَعٌ ككتاب وكتب. وتَقَنَّعْتُ : لبست القناع. وقَنَّعَ الرجل رأسه بالتشديد ، وتَقَنَّعَ فعل ذلك. ورجل مُقَنَّعٌ : عليه بيضه مستور بها. ومنه حديثُ اهل البيت عليهم السلام « أَمْرُنَا مَسْتُورٌ - أى محجوب -

مُقَنَّعٌ بِالمِيتَاقِ ».

وَفِي الْحَدِيثِ « ثُمَّ أَتَى بِقِنَاعٍ مِنْ رُطْبٍ عَلَيْهِ أَلْوَانٌ ».

القِنَاعُ الطبق الذى يؤكل عليه ، ويقال القُنْعُ بالضم والكسر. و « المُقَنَّعُ » فى الغيبه للسيد المرتضى رحمه الله.

(قوع)

قوله تعالى : (كَسِرَابٍ بَقِيَعَةٍ) [٢٤ / ٣٩] البَقِيَعَةُ بالكسر والقَاعُ بمعنى واحد ، وهو المستوى من الأرض ، ويقال قِيَعُهُ جمع قَاعٍ وجمع القاع أَقْوَعٌ وَأَقْوَاعٌ وقِيَعِيَان ، صارت الواو ياء لكسره ما قبلها. وقَاعَةُ الدار : ساحتها. و « قَاعٌ قَرَقَرٌ » قيل قَرَقَرٌ أيضا فى معنى القاع ، وهو المستوى من الأرض ، وإنما عبر بلفظين مختلفين للمبالغه فى استواء ذلك المكان ، وقد روى « بَقَاعٌ قَرَقَرٌ » وهو مثله فى المعنى.

باب ما أوله الكاف

(كرع)

الكَرَاعُ كغراب من الغنم والبقر بمنزله الوظيف من الفرس ، وهو مستدق الساعد ، وهو أنثى ، والجمع أَكْرَعٌ كأفلس. وعن ابن فارس الكُرَاعُ من الدواب ما دون الكعب ، ومن الإنسان ما دون الركبه. والكَرَاعُ : اسم لجماعه الخيل خاصه. وأَكَارُعُ الأرض : أطرافها ، الواحده

كُرَاعٌ و « كُرَاعُ الغمِيمِ » بالغين المعجمه وزان كريم : واد بينه وبين المدينة نحو من مائه وسبعين ميلا وبينه وبين مكه نحو ثلاثين ميلا ومن عسفان إليه ثلاثه أميال (1). و كَرَعٌ من الماء من باب نفع كُرُوعاً : شرب بفيه ، وإن شرب بكفيه فليس بَكُرْعٌ. و كَرَعٌ كَرَعاً من باب تعب لغه. و كَرَعٌ في الإناء : أمال عنقه إليه فشرب منه.

(كروع)

الكَرْسُوعُ : طرف الزند الذى يلى الخنصر ، وهو ناتئ عند الرسغ - قاله الجوهري. والكوع : رأس اليد مما يلى الإبهام ، وسيأتى.

(كسع)

فى حديثِ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ « أَنَّ رَجُلًا كَسَعَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ ».

أى ضرب دبره بيده ، من الكسع وهو أن تضرب دبر الإنسان بيدك أو بصدر قدمك.

(كنع)

فى الحديثِ « صَاحِبُ يَاسِينَ كَانَ مُكَنَّعَ الْأَصَابِعِ ».

الأ-كُنْعُ من رجعت أصابعه إلى كفه وظهرت دواجيه ، وهى مفاصل أصول الأصابع. ومنه الدُّعَاءُ « وَعَصَى يَتِيكَ بِيَدِي وَلَوْ شِئْتِ وَعَزَّتِكَ وَجَلَالِكَ لَكَنَنْتِنِي ».

ويقال كَنَعْتُ أصابعه بالكسر كَنَعاً أى تشنجت وبيست. والتَّكْنَعُ : التقبض. و كَنَعٌ كُنُوعاً : انقبض.

وفى الدُّعَاءِ « أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْكُنُوعِ ».

وهو الدنو من الذل والتخضع للسؤال ، يقال كَنَعُ كُنُوعاً : إذا قرب ودنا. والمُكَنَّعُ : الذى قطعت يده.

(كوع)

الكَوْعُ بالضم : طرف الزند الذى يلى الإبهام ، والجمع أَكْوَاعٌ كقفل وأقفال ، والكَاعُ لغه فيه.

ص: ٣٨٦

١- وهو واد أمام عسفان بثمانيه أميال ، وهذا الكراع جبل أسود فى طرف الحره يمتد إليه معجم البلدان ج ٤ ص ٤٤٣.

وعن الأزهرى الكَوْعُ : طرف العظم الذى يلى رسغ اليد المحاذى للإبهام ، وهما عظامان متلاصقان فى الساعد أحدهما أدق من الآخر ، وطرفاهما يلتقيان عند مفصل الكف ، فالذى يلى الخنصر يقال له الكرسوع والذى يلى الإبهام يقال له الكَوْعُ ، وهما عظاما ساعدى الذراع. والكَوْعُ بفتحين مصدر من باب تعب وهو اعوجاج الكوع. والأكْوَعُ : المعوج الكوع.

(كيع)

فى حديثِ صِفَاتِ الْمُؤْمِنِ « يَكِيْعُ عَنِ الْخَنَا وَالْجَهْلِ ».

أى يهابهما ويجبن عنهما ، يقال كَعْتُ عن الشىء : إذا هبته وجبت عنه. ومنه حديثُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَقَدْ قَالَ لِلنَّاسِ « مَنْ مِنْكُمْ تَطِيْبُ نَفْسُهُ أَنْ يَأْخُذَ جَمْرَةً فِى كَفِّهِ فَيَمْسِكُهَا حَتَّى تَطْفَأَ؟ قَالَ : فَكَأَعِ النَّاسُ كُلَّهُمْ ».

أى هابوا ذلك.

باب ما أوله اللام

(لدع)

لَدَعْتُهُ النارَ لَدَعًا من باب نفع : أحرقته. وَلَدَعَهُ بلسانه : أوجعه بكلام.

وَفِى الدُّعَاءِ « نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ لَوَازِئِهِ ».

كأنها التى تلذع الإنسان وتوجهه. واللَّوْذَعِيُّ : الظريف الحديد الفؤاد.

(لسع)

اللسعُ واللدعُ سواء ، يقال لَسَعْتُهُ الحيه والعقرب تَلَسَعُهُ لَسْعًا.

وَحَدِيثُ « لَا يُلْسَعُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ ».

قد مر.

(لطح)

اللَّطْعُ : اللحس ، يقال لَطَعْتُهُ بالكسر أَلَطَعُهُ لَطْعًا : أى لحسته.

(لفع)

فى الحديثِ « كُنَّ نِسَاءً مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ يَشْهَدْنَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ

يَزِجْنَ مُتَلَفَّعَاتٍ بِمُرُوطِهِنَّ لَا يُعْرَفْنَ مِنَ الْغَلَسِ».

أى متلحفات بأكسيتهن ، من اللِّفَاعِ بالكسر وهو اللحاف. ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « وَقَدْ دَخَلْنَا فِي لِفَاعِنَا ».

وَلَفَّعَ الرَّجُلُ رَأْسَهُ تَلْفِيعًا : أَى غَطَاهُ. وَتَلَفَّعَ الرَّجُلُ الثَّوْبَ : إِذَا اشْتَمَلَ بِهِ وَتَغَطَى.

(لِكَع)

فِي حَدِيثِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ قِيلَ لَهُ طَابَ اسْتِحْمَامُكَ فَقَالَ « وَمَا تَصْنَعُ بِالْأَسْتِ يَا لُكَّعُ ».

قَالَ فِي النِّهَايَةِ اللَّكُّعُ عِنْدَ الْعَرَبِ الْعَبْدُ ، ثُمَّ اسْتَعْمَلَ فِي الْحَمَقِ وَالذَّمِّ ، يُقَالُ لِلرَّجُلِ لُكَّعٌ وَلِلْمَرْأَةِ لُكَّاعٌ ، وَقَدْ لُكَّعَ الرَّجُلُ لُكَّعًا فَهُوَ الْكُكَّعُ وَأَكْثَرُ مَا يَسْتَعْمَلُ فِي الْبَدَاءِ ، وَهُوَ اللَّثِيمُ ، وَقِيلَ الْوَسْخُ - انْتَهَى. وَمِنْهُ قَوْلُهُ : « يَا تَيْ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَكُونُ أَسْبَعَهُمْ بِالْأَدْنَى لُكَّعٌ ».

قَالَ بَعْضُ الشَّارِحِينَ : وَيُقَالُ لِلصَّبِيِّ الصَّغِيرِ لُكَّعٌ ذَهَابًا إِلَى صَغَرِ جِثَّتِهِ ، وَأَمَّا قَوْلُهُمْ لِلْعَبْدِ وَاللَّيْمِ لُكَّعٌ فَلَعَلَّهُمْ ذَهَبُوا فِيهِ إِلَى صَغَرِ قَدْرِهِ.

وَفِي حَدِيثِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِلرَّجُلِ « يَا لُكَّعُ ».

يُرِيدُ صَغَرَ الْعِلْمِ. وَلُكَّعَ عَلَيْهِ الْوَسْخُ لُكَّعًا : إِذَا لَصِقَ بِهِ وَلَزِمَهُ. وَفِي الصَّحَاحِ يُقَالُ لِلجَّحَشِ لُكَّعٌ ، وَلِلصَّبِيِّ الصَّغِيرِ أَيْضًا. اللَّكِّيْعَةُ : الْأَمَةُ اللَّثِيمَةُ.

(لَمَع)

فِي الْحَدِيثِ « اغْتَسَلَ أَبِي فَبَقِيََتْ لُمَعُهُ ».

أَى بَقَعَهُ يَسِيرُهُ مِنْ جَسَدِهِ لَمْ يَنْلُهَا الْمَاءُ ، وَهِيَ بَضْمُ اللَّامِ وَسُكُونُ الْمِيمِ وَفَتْحُ الْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَفِي الْآخِرِ هَاءٌ : الْقِطْعَةُ مِنَ الْأَرْضِ الْيَابِسَةِ الْعُشْبِ الَّتِي تَلْمَعُ وَسَطَ الْخَضِرَةِ ، اسْتَعِيرَتْ لِلْمَوْضِعِ الَّذِي لَا يَصِيبُهُ الْمَاءُ فِي الْغَسْلِ وَالْوَضُوءِ مِنَ الْجَسَدِ حَيْثُ خَالَفَ مَا حَوْلَهَا فِي بَعْضِ الصِّفَاتِ. وَلَمَعَ الْبَرْقُ لَمْعًا وَلَمَعَانًا : أَى أَضَاءَ ، وَالتَّمَعُ مِثْلُهُ - قَالَهُ الْجَوْهَرِيُّ. وَالْمَلْمَعِيُّ مِنَ الرِّجَالِ : الذَّكِيُّ الْمَتَوَقَّدُ. وَالْمَلْمَعُ مِنَ الْخَيْلِ : الَّذِي يَكُونُ

فى جسده بقع تخالف لونه.

(لوع)

فى الحَبْرِ : « إِنِّي لَأَجِدُ لَهُ مِنَ اللَّاعِ مَا أَجِدُ لَوْلَدِي ».

قال فى النهايه اللّاعُ واللّوعُ ما يجد الإنسان لولده وحميمه من الحرقة وشده الحب. ولّوعُ الحزن : حرقة ، وقد لّاعهُ الحب يّلوعُهُ. والتّاع فواده : احترق.

باب ما أوله الميم

(متع)

قوله تعالى : (وَتَتَّوَهُنَّ) [٣٣ / ٤٩] أى أعطوهن من مالكم ما يتمتن به (عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ) أى على الغنى الذى هو فى سعه فغناه على قدر حاله ، وعلى الفقير الذى هو فى ضيق على قدر حاله ، ومعنى قدره مقداره الذى يطيقه ، والمقدار والقدر لغتان.

وفى الحَدِيثِ « إِنْ كَانَ مُوسِعًا مَتَّعَ امْرَأَتَهُ بِالْعَبْدِ وَالْأَمَةِ ، وَالْمُقْتِرُ يُمَتَّعُ بِالْحِنْطِ وَالزَّبِيبِ وَالتُّوبِ وَالدَّرَاهِمِ ».

وفى آخَرَ « الْغَنِيُّ يُمَتَّعُ بِدَارٍ أَوْ خَادِمٍ ، وَالْوَسْطُ يُمَتَّعُ بِتُوبٍ ، وَالْفَقِيرُ بِدِرْهِمٍ أَوْ خَاتَمٍ ».

قوله : (يُمَتَّعُكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا) [١١ / ٣] أى يعمركم. والتمتع : التعمير. ومنه قوله تعالى (أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ) [٢٦ / ٢٠٥]. والمَتَّعُ : ما تبلغ به من الزاد ، ومنه قوله (مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلنَّيَّارِ) [٥ / ٩٦] وقوله : (تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ) [١١ / ٦٥] أى تزودوا ، وقيل عيشوا فيها ثلاثة أيام ، وهذا أمر وعيد. قوله : (مَتَاعٌ إِلَى حِينٍ) [٣٦ / ٢] أى انتفاع يعيش إلى انقضاء حالكم. والمَتَاعُ : المنفعة ، وكل ما ينتفع به كالطعام البر وأثاث البيت.

ومنه قوله تعالى : (اِبْتِغَاءَ حِلِّيهِ أَوْ مَتَاعٍ) [١٣ / ١٧] . وَتَمَتَّعَهُ بِالتَّقْيِيلِ : إذا أعطيته ذلك ، والجمع أَمْتَعَهُ . قوله : (مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) [٣ / ١٤] أى منفعتها التى لا تدوم . قوله : (فَأَمْتَعُهُ قَلِيلًا) [٢ / ١٢٦] أى أبقيه وأؤخره ، وإنما قال (قَلِيلًا) لأن المَتَاعَ يكثر ويطول . قوله : (فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ) [٤ / ٢٤] المراد نكاح المتعه ، والآيه محكمه غير منسوخه ولم يخالف فى ذلك سوى الجمهور حيث حرموا ذلك . قوله : (فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلَائِقِهِمْ) [٩ / ٣٩] قيل معناه رضوا بنصيبيهم من الدنيا عن نصيبيهم من الآخره . قوله : (اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ) [٦ / ١٢٨] أى استنفع . واسْتَمْتَعْتُ بكذا وَتَمَتَّعْتُ به ، ومنه قوله (فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ) [٣ / ١٩٦] الآيه . وَالتَّمَتُّعُ فى الحج : مناسك معروفه مذكوره فى محالها ، وقد جمعها قول من قال « أطرست للعمره اجعل نهج أوو أر نعط رست طر مر لحج » . وَالتَّمَتُّعُ أصله التلذذ ، وسمى هذا النوع به لما يتخلل بين عمرته وحجته من التحلل الموجب لجواز الانتفاع والتلذذ بما كان قد حرمه الإحرام مع ارتباط عمرته بحجه حتى أنهما كالشئ الواحد شرعا ، فإذا حصل بينهما ذلك فكأنه حصل فى الحج . وَالمُتَّعَةُ بالضم فالتسكون : اسم من تَمَتَّعْتُ بكذا أى انتفعت . ومنه مُتَّعَهُ النكاح ، وَالمُتَّعَةُ الطلاق ، وَمُتَّعَهُ الحج ، لأنه انتفاع . ونكاح المتعه هى النكاح بلفظ التَّمَتُّعِ إلى وقت معين ، كأن يقول لامرأه « أَتَمَتَّعُ بِكِ كَذَا مده بكذا من المال » .

وَفِي الْحَدِيثِ « أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى رَأَفَ بِكُمْ فَجَعَلَ الْمُتَّعَةَ عِوَضًا لَكُمْ مِنَ الْأَشْرِبَةِ » .

وكأنه يريد بالأشربه المسكرات التى يتلذذ بها .

وَفِي بَعْضِ الْأَحَادِيثِ « أَنْ اللَّهَ تَعَالَى حَرَّمَ عَلَيَّ شَيْعَتَنَا الْمُسْكِرَ وَكُلَّ شَرَابٍ وَعَوَّضَهُمْ مِنْ ذَلِكَ الْمُتَعَةَ ». وَأَمْتَعَهُ اللَّهُ بِكَذَا ، وَمَتَّعَهُ بِمَعْنَى .

(مجمع)

الْمَجِيعُ : ضرب من الطعام ، وهو تمر يعجن بلبين - قاله الجوهري .

(مرع)

فِي حَدِيثِ الْإِسْتِسْقَاءِ « اسْقِنَا غَيْثًا مَرِيعًا » .

قال بعض الشارحين : يروى بالياء المشناه والباء الموحده في المَرِيعِ بالياء المشناه من المراعه فتح ميمه ، يقال مكان مَرِيعٍ : أى خصب ، أو من راعت الإبل إذا كثر أولادها ، ويكون المعنى اسقنا غيثا كثيرا . والمربيع بالباء الموحده المغنى عن الارتياح لعمومه ، فالناس يربعون حيث كانوا أى يقيمون ولا يحتاجون إلى الانتقال فى طلب الكلا . وقد تقدم البحث فى ذلك . وجمع المَرِيعِ أَمْرُوعٌ وَأَمْرَاعٌ مثل أيمن وأيمان . وقد مرَّع الوادى بالضم وأمرَّع أى أكلا ، فهو مُمرَّعٌ . وعيش مُمرَّعٌ : أى خصيب واسع . وأرض أُمْرُوعَةٌ : أى خصيبه .

وَفِي الْحَبْرِ « مَا تَدَاوَى النَّاسُ بِشَيْءٍ خَيْرٍ مِنْ مَرَعِهِ [مُرَّعِهِ] عَسَلٍ . قُلْتُ : مَا الْمَرَعَةُ [الْمُرَّعَةُ] عَسَلٍ ؟ قَالَ : لَعَقَهُ عَسَلٍ » .

وفيه عن ابن عباسٍ وَقَدْ سُرِّبَ عَنِ السَّلْوَى؟ فَقَالَ : هِيَ الْمُرَّعَةُ - بضم الميم وفتح الراء وسكونها - طائر أبيض حسن اللون طويل الرجلين بقدر السماني يقع فى المطر من السماء .

(مزع)

فِي الْحَبْرِ « مَا زَالَ الْمَسْأَلَةُ فِي الْعَبْدِ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ وَمَا فِي وَجْهِهِ مُرَّعُهُ لَحْمٌ » .

أى قطعه يسيره من اللحم .

وَفِي حَبْرِ مُعَاذٍ « حَتَّى تَحْتَلَّ إِلَى أَنْ أَنْفَهُ يَتَمَرَّعُ مِنْ شِدَّةِ غَضَبِهِ » .

أى يتقطع ويتشقق غضبا .

(مصع)

فِي الْحَدِيثِ « اللَّذْبِيحَةُ إِذَا شَكَّكَتْ فِي حَيَاتِهَا فَرَأَيْتَ تَطْرِفُ عَيْنَهَا أَوْ تُحَرِّكُ أُذُنَيْهَا أَوْ تَمْصَعُ بِذَنْبِهَا فَادْبَحْهَا » .

هو من

ص: ٣٩١

المَصْعُ : الحركة والضرب. وَمَصَعُ البَرْدُ : أى ذهب. والمَصْعَةُ : ثمره العوسج ، والجمع مُصَعٌ.

(معمع)

المُعْمَعُ : صوت الحريق فى القصب ونحوه ، وصوت الأبطال فى الحرب. والمُعْمَعَانُ : شدة الحر. ومُعْمَعٌ

القوم : ساروا فى شدة الحر. والمُعْمَعُ : المرأه التى أمرها مجمع لا تعطى أحدا من مالها شيئا. و « مَعٌ » كلمه تدل على المصاحبه. قال الجوهري : قال محمد بن السرى الذى يدل على من أن مَعٌ اسم حركة آخره مع تحرك ما قبله ، وقد يسكن وينون يقول « جاءوا مَعاً ». وفى المصباح مَعٌ كلمه تضم الشىء إلى الشىء ، تقول « أفعل هذا مَعٌ هذا » أى مجموعا ، وهى ظرف على المختار لدخول التنوين نحو « خرجنا مَعاً » ودخول من عليه ولكن استعماله شاذ ، وهو بفتح العين وإسكانها لغه لبنى ربيعه ، فيكسر لالتقاء الساكنين ، نحو « مع القوم » ، وقيل هو فى السكون حرف. قال الرماني : إن دخل عليه حرف الجر كان اسما وإلا كان حرفا. قال : وتقول « خرجنا معا » أى فى زمان واحد ، ونصبه على الظرفيه ، وقيل على الحال ، أى مجتمعين. قال : والفرق بين « فعلنا معا » و « فعلنا جميعا » أن مَعاً يفيد الاجتماع حاله الفعل ، وجميعا بمعنى كلنا يجوز فيه الاجتماع والافتراق. وألفها عند الخليل بدل من التنوين لأنه عنده ليس له لام ، وعند يونس والأخفش بدل من لام محذوف.

(ملع)

الملع : السير الخفيف. والمَلِيعُ والمَلَأُ : المفازه التى لا نبات فيها.

(منع)

قوله تعالى : (مَنَاعٌ لِلْخَيْرِ) [٢٥ / ٥٠] المَنَعُ خلاف الإعطاء ، يقال مَنَعَهُ فهو مَانِعٌ وَمَنُوعٌ وَمَنَاعٌ للمبالغه.

وَمَنْعَتُهُ الْأَمْرُ فَهُوَ مَمْنُوعٌ مِنْهُ ، وَجَمْعُ مَانِعٍ مَنْعَةٌ مِثْلُ كَافِرٍ وَكَفْرِهِ . وَالْمَمْنُوعُ : الْمَقْطُوعُ .

وَفِي الْحَدِيثِ « إِنِّي لَأَمْتَنِعُ مِنْ كَذَا » .

يَعْنَى آيَاهُ وَلَا أَفْعُلَهُ . وَامْتَنَعَ عَنِ الْأَمْرِ : كَفَّ عَنْهُ . وَمَانَعْتُهُ : بِمَعْنَى نَازَعْتُهُ . وَامْتَنَعَ بِقَوْمِهِ : تَقَوَّى بِهِمْ فِي مَنْعِهِ بِفَتْحِ النُّونِ أَيْ فِي عِزِّ قَوْمِهِ ، فَلَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ مِنْ يَرِيدِهِ . قَالَ فِي الْمَصْبَاحِ : قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ هِيَ مَصْدَرٌ مِثْلُ الْأَنْفَةِ وَالْعِظْمَةِ أَوْ جَمْعُ مَانِعٍ ، وَهِيَ الْعِشِيرَةُ وَالْحِمَاهُ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَقْصُورًا مِنَ الْمَنَاعَةِ ، وَقَدْ يَسْكُنُ فِي الشَّعْرِ لَا فِي غَيْرِهِ خِلَافًا لِمَنْ أَجَازَهُ مُطْلَقًا . وَمِنْهُ الْخَبِيرُ « سَيَّيَعُودُ لِهَذَا الْبَيْتِ قَوْمٌ لَيْسَتْ لَهُمْ مَنْعَةٌ » .

أَيْ قُوَّةُ تَمْنَعٍ مِنْ يَرِيدِهِمْ بِسُوءٍ . قَالَ فِي النَّهَائِيَةِ : قَدْ تَفْتَحُ النُّونُ ، وَقِيلَ هِيَ بِالْفَتْحِ جَمْعُ مَانِعٍ مِثْلُ كَافِرٍ وَكَفْرِهِ . وَ « الْمَانِعُ » مِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى ، قِيلَ هُوَ مِنَ الْمَنَعَةِ أَيْ يَحُوطُ أَوْلِيَاءَهُ وَيَنْصِرُهُمْ وَقِيلَ مِنَ الْمَنْعِ وَالْحَرَمَانِ أَيْ يَمْنَعُ مَنْ يَسْتَحِقُّ الْمَنْعَ ، فَمَنْعُهُ حَكْمٌ وَعَطَاؤُهُ جُودٌ وَرَحْمَةٌ . وَالْمَنِيعُ : الْقَوِيُّ ذُو الْمَنْعَةِ .

وَفِي الدُّعَاءِ « اللَّهُمَّ مَنْ مَنَعْتَ فَهُوَ مَمْنُوعٌ » .

أَيْ مِنْ حَرَمَتْ فَهُوَ مُحْرَمٌ

« وَلَا يُعْطِيهِ أَحَدٌ غَيْرُكَ » .

وَقَدْ مَنَّ الْحَصَنُ مَنَاعَةً مِثْلَ ضَخْمٍ ضَخَامَةً ، فَهُوَ مَنِيعٌ .

(مبع)

مَاعَ السَّمْنِ يَمِيعٌ مِيعًا مِنْ بَابِ بَاعَ : سَالَ وَذَابَ ، وَكُلُّ ذَائِبٍ مَائِعٌ . وَمَاعَ الشَّيْءُ : جَرَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ .

ص: ٣٩٣

(نبح)

قوله تعالى: (يَنَابِيعِ فِي الْأَرْضِ) [٣٩ / ٢١] أى عيون تنبع ، واحدها يَنْبُوعٌ على يفعول ، من نَبَعَ الماءُ نُبُوعاً من باب قعد ، وَنَبَعَ نَبْعاً من باب نفع لغه : إذا ظهر وخرج من العين. وقيل للعين يَنْبُوعٌ ، ومنه قوله تعالى : (حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعاً) [١٧ / ٩٠] أى عينا يَنْبُوعٌ منه الماء. و « يَنْبُوعٌ » بالفتح فالسكون وضم الموحده : قريه كبيره بها حصن على سبع مراحل من المدينه ، نُقِلَ أَنَّهُ لَمَّا قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْفَيْءَ أَصَابَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرْضاً فَاحْتَفَرَ عَيْناً فَخَرَجَ مِنْهَا مَاءٌ يَنْبُوعٌ فِي الْمَاءِ كَهَيْئَتِهِ عُتْقَ الْبَعِيرِ ، فَسَمَّاهَا عَيْنَ يَنْبُوعٍ.

(نبح)

فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « هِيَ - يَعْنِي الدُّنْيَا - مَنَزِلٌ قُلْعُهُ وَلَيْسَتْ بِدَارٍ نُجَعَةٍ ».

قوله

« مَنَزِلٌ قُلْعُهُ ».

بضم القاف : إذا لم تصلح للاستيطان. والنُّجَعِيَّةُ بضم النون أيضا طلب الكلاء ، وحاصله أنها ليست دار راحة وطيب عيش. والائْتِجَاعُ : طلب الإحسان ، ومنه ائْتَجَعْتُ فلانا : إذا أتيتَه تطلب معروفه. والائْتِجَاعُ : طلب النبات والعلف والماء. وَنَجَعَ فِيهِ الْأَمْرُ وَالخَطَابُ وَالوَعظُ : إذا أثر فيه ونفع. ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « فَأَنْجِعُوا لِمَا يَحِقُّ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ ».

وَنَجَعَ الطَّعَامُ يَنْجَعُ نُجُوعاً : أى هنا آكله. والنَّجِيعُ من الدم : ما كان إلى السواد. قال الجوهري : قال الأصمعي هو دم الجوف خاصه.

(نخع)

فِي الْحَدِيثِ « مَنْ تَنَخَّعَ فِي الْمَسْجِدِ

ثُمَّ رَدَّهَا فِي جَوْفِهِ لَمْ تَمُرَّ بِدَاءٍ إِلَّا أُبْرَأَتْهُ» .

وَفِي الْخَبْرِ « النَّخَاعَةُ فِي الْمَسْجِدِ خَطِيئَةٌ » .

النُّخَاعَةُ بِالضَّمِّ : النخامة ، وهى ما يخرجها الإنسان من حلقه من مخرج الخاء المعجمه . والنُّخَاعُ بِالضَّمِّ هُوَ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ دَاخِلَ عَظْمِ الرِّقْبَةِ مَمْتَدٌ إِلَى الصَّلْبِ يَكُونُ فِي جَوْفِ الْفَقَارِ بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ لُغَةً قَوْمٌ مِنَ الْحِجَازِ ، وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَفْتَحُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكْسِرُ - قَالَهُ فِي الْمِصْبَاحِ .

وَفِي الْخَبْرِ « لَا تَنْخَعُوا الدَّيْبِيحَةَ حَتَّى تَجِبَ » .

أى لا- تقطعوا رقبتها وتفصلوها حتى تسكن حركتها. قال بعض الشارحين : نَخَعُ الدَّيْبِيحَةَ هُوَ أَنْ يَقْطَعَ نَخَاعَهَا قَبْلَ مَوْتِهَا ، وَهُوَ الْخَيْطُ وَسَطُ الْفَقَارِ بِالْفَتْحِ مَمْتَدًا مِنَ الرِّقْبَةِ إِلَى أَصْلِ الذَّنْبِ . وَتَنْخَعُ الرَّجُلُ : رَمَى بِنَخَاعَتِهِ . وَالْمَنْخَعُ : مَا بَيْنَ الْعُنُقِ وَالرَّأْسِ مِنْ بَاطِنٍ ، يُقَالُ ذَبِحَهُ فَنَخَعُهُ نَخْعًا مِنْ بَابِ نَفَعٍ : أَيْ جَاوَزَ مَتْنَهُ الذَّبْحَ إِلَى النِّخَاعِ وَ « النَّخَعُ » بِالتَّحْرِيكِ قَبِيلَةٌ مِنَ الْيَمَنِ مِنْ مَذْحِجٍ ، وَهُمْ رَهْطُ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ مِنْ قِضَاءِ الْعَامَةِ .

(نزع)

قوله تعالى : (وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ) [٤٦ / ٧] أى أخرجنا . ومثله قوله : (وَنَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا) [٧٥ / ٢٨] وهو نبينهم يشهد على تلك الأمة بما كان منها . قوله : (تَنْزِعُ النَّاسَ) [١٢ / ٥٤] أى تقلعهم عن أماكنهم (كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلِ مُنْقَعِرٍ) يعنى أنهم كانوا يتساقطون على الأرض أمواتا وهم جثث طوال عظام كأنهم أصول نخل منقعر عن أماكنه ومغارسه . والنزْعُ : القَطْعُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : (نَزَّاعَةً لِّلشَّوْىِ) [١٦ / ١٧] أى قِطَاعَهُ لَهُ . قَوْلُهُ : (يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْسًا) [٢٣ / ٥٢] أى يَتَجَادِبُونَ فِيهَا كَأْسًا ، مِنْ التَّنَزَعِ وَهُوَ الْجَذْبُ .

قَوْلُهُ : (وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا) يَعْنِي بِالنَّازِعَاتِ الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ يَنْزِعُونَ أَرْوَاحَ الْكُفَّارِ عَنْ أَبْدَانِهِمْ بِالشَّدِّهِ كَمَا يُفَرَّقُ

فِي الْقَوْسِ فَيُلْغِ بِهِ غَايَةَ الْمَدِّ - رُوِيَ ذَلِكَ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « لَقَدْ أُغْرِقَ فِي النَّزْعِ ».

أَي بَالِغٍ فِي الْأَمْرِ وَانْتَهَى فِيهِ ، وَأَصْلُهُ مِنْ نَزَعَ الْقَوْسَ وَمَدَّهَا ، وَاسْتَعِيرَ لِمَنْ بَالِغٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ .

وَفِي الْخَبَرِ « تَذَاكَرْنَا الْأَنْصَارَ فَقَالَ أَحَدُنَا : هُمْ نَزَاعٌ مِنْ قَبَائِلِ ».

وَمِثْلُهُ « طُوبَى لِلْغُرَبَاءِ النَّزَاعِ مِنَ الْقَبَائِلِ ».

قَالَ بَعْضُ الشَّرَاحِ : النَّزَاعُ جَمْعُ نَازَعَ وَنَزِيعٌ ، وَهُوَ الْغَرِيبُ الَّذِي نَزَعَ عَنْ أَهْلِهِ وَعَشِيرَتِهِ أَي بَعْدَ وَغَابَ ، وَقِيلَ لِأَنَّهُ يَنْزِعُ إِلَى أَهْلِهِ أَي يَنْجَذِبُ وَيَمِيلُ ، أَي طُوبَى لِلْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ هَجَرُوا أَوْطَانَهُمْ فِي اللَّهِ .

وَفِي حَدِيثِ وَصْفِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « الْأَنْزَعُ الْبَطِينُ ».

كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْزَعَ الشَّعْرَ لَهْ بَطْنٍ ، وَقِيلَ الْأَنْزَعُ مِنَ الشَّرْكَ الْمَمْلُوءِ الْبَطْنُ مِنَ الْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ . وَالْأَنْزَعُ : بَيْنَ النَّزْعِ ، وَهُوَ الَّذِي انْحَسَرَ الشَّعْرُ عَنْ جَانِبِي جَبْهَتِهِ ، وَمَوْضِعُهُ النَّزْعَةُ بِالتَّحْرِيكِ ، وَهُوَ أَحَدُ الْبَيَاضِينَ الْمَكْتَنَفِينَ بِالنَّاصِيهِ ، وَهُمَا النَّزْعَتَانِ ، يُقَالُ نَزَعَ نَزْعًا مِنْ بَابِ تَعَبٍ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ .

وَفِي الْخَبَرِ « صِيَاخُ الْمُؤَلُودِ حِينَ يَفْعُ نَزْعَهُ [نَزْعَهُ] مِنَ الشَّيْطَانِ ».

أَي نَخَسَهُ وَطَعَنَهُ .

وَفِي الْحَدِيثِ « النَّفْسُ الْأَمَّارَةُ أَبْعَدُ شَيْءٍ مَنَزَعًا ».

أَي رَجُوعًا عَنِ الْمَعْصِيَةِ ، إِذْ هِيَ مَجْبُولَةٌ عَلَى مَحَبَّةِ الْبَاطِلِ ، وَأَنَّهَا لَا تَزَالُ تَنْزِعُ إِلَى مَعْصِيَةِ هُوَى . وَنَزَعْتُ الدَّلُو : أَخْرَجْتُهَا ، وَأَصْلُ النَّزْعِ الْجَذْبُ وَالْقَلْعُ . وَنَزَعْتُ الشَّيْءَ مِنْ مَكَانِهِ نَزْعًا مِنْ بَابِ ضَرْبٍ : قَلَعْتَهُ . وَقَوْلُهُمْ فَلَانَ فِي النَّزْعِ : أَي فِي قَلْعِ الْحَيَاةِ . وَرَجُلٌ ثَقُلَ عَلَيْهِ نَزْعُ الْعِمَامَةِ : أَي قَلَعَهَا عَنْ رَأْسِهِ . وَنَزَعَ عَنِ الْمَعَاصِي نَزْعًا : انْتَهَى عَنْهَا . وَنَزَعَ عَنِ الشَّيْءِ نَزْعًا : كَفَّ وَقَلَعَ عَنْهُ . وَنَازَعْتَنِي نَفْسِي إِلَى كَذَا : اشْتَاقْتُ إِلَيْهِ . وَنَزَعَ إِلَى أَبِيهِ فِي الشَّبْهِ : ذَهَبَ إِلَيْهِ .

وَمِنْهُ « إِنَّ الْغُلَامَ لَيَنْزِعُ إِلَى اللَّبَنِ ».

يعنى إلى الظئر فى الرعونه والحمق. وَنَازَعْتُهُ مُنَازَعَةً : جاذبته فى الخصومه. وبينهم نَزَاعَةٌ : أى خصومه فى حق. والتَّزَاعُ : التخاصم.

(نسع)

فى حَدِيثِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ « إِنِّي أَخَذْتُ مِقْدَارَهُ يَنْسَعُ ».

النَّسْعُ بالكسر : سير ينسج عريضا يشد به الرحال ، القطعه منه نِسْعَه ويسمى نِسْعًا لطوله ، وجمعه نُسْعٌ بالضم وأنْسَاع.

(نصع)

النَّاصِعُ : الخالص من كل شىء ، يقال أصفر ناصِعٌ وأبيض ناصِعٌ. وَنَصَعَ لونه نُصُوعًا : إذا اشتد بياضه وخلص.

وَفِي الْخَبْرِ « الْمَدِينَةُ كَالْكَبِيرِ تَنْفِي خَبَثَهَا وَتَنْصَعُ طَيْبَهَا ».

أى تخلصه

(نطع)

فى الْحَدِيثِ « يَا غُلَامُ النَّطْعُ وَالسَّيْفُ ».

النَّطْعُ بالكسر والفتح وكعب وكطبق أيضا بساط من الأديم ، ويجمع على أَنْطَاعٍ وَنُطُوعٍ. ومنه الْحَدِيثُ « أَتَى الْعَبِيَّتَ وَكَسِيَاهُ الْأَنْطَاعَ ».

قال بعض شراح الحديث : أول من كسا البيت كسوه كامله تبع كساه الأنطاع ثم كساه الوصائل أى حبر اليمن ، وفى بعض النسخ الوصائل.

(ننع)

« النَّعْنَاعُ » بقله معروفه ، والنَّعْنَعُ مقصور منه.

(نفع)

قوله تعالى : (وَإِنَّمَهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا) [٢ / ٢١٩] وهو التلذذ بشرب الخمر والقمار والطرب فيهما والتوصل بهما إلى الفتيان ومعاشرتهم والنيل منهم. و « النَّافِعُ » من أسمائه تعالى ، وهو الذى يوصل النَّفْعَ إلى من يشاء من خلقه حيث هو خالق النفع

والضرر والخير والشر. و « نافع » مولى عمر بن الخطاب ، وكان رأيه رأى الخوارج. والنفع : ضد الضر ، يقال نَفَعْتُهُ

ص: ٣٩٧

بكذا فَانْتَفَعَ ، والاسم الْمَنْفَعَهُ .

وَالنَّفْعُ : الخير ، وهو ما يتوصل به الإنسان إلى غيره ، يقال نَفَعَنِي الشَّيْءُ نَفْعًا فَهُوَ نَافِعٌ ، وَانْتَفَعْتُ بِالشَّيْءِ وَنَفَعَنِي اللَّهُ .

و « نُفِيعُ بْنُ الْحَرِثِ » مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

(نقع)

قوله تعالى : (فَأَنْزَلْنَا بِهِ نَقْعًا) [١٠٠ / ٤] النَّقْعُ : الغبار ، والجمع نِقَاعٌ بالكسر .

وَفِي الْحَدِيثِ « شَارِبُ الْحَمْرِ لَا يَنْفَعُ » أَي لَا يَرُوى ، يقال نَقَعْتُ بِالماءِ : أَي رَوَيْتُ .

وَشَرِبْتُ حَتَّى نَقَعْتُ : أَي شَفِيتُ غَلِيلِي .

وَنَقَعَ المَاءُ العَطَشَ : أَي سَكَبَهُ .

وَفِي الْحَدِيثِ « لَمْ يَنْبَقِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا جُرْعَةٌ كَجُرْعَةِ الإِنَاءِ لَوْ تَمَرَزَهَا الصَّدِيانُ لَمْ تَنْفَعِ غَلَّتَهُ » .

أَي لَمْ يَسْكُنْ عَطَشُهُ وَلَمْ يَرُوى .

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا يَجُوزُ أَكْلُ شَيْءٍ مِنَ الْمُسُوخِ » وَذَكَرَ مِنْهَا النَّفْعَاءُ بِالنُّونِ وَالقَافِ وَالعينُ المَهْمَلَةُ كَمَا فِي النِّسْخِ المَعْتَمَدَةِ وَقَدْ

تَعَدَّدَتْ النِّسْخُ فِي اللفْظَةِ وَلَعَلَّهَا مِصْحَفُهُ ، وَيَقْرَبُ تَصْحِيفُهَا بِالعِنْقَاءِ ، وَهُوَ الطَّائِرُ الغَرِيبُ الَّذِي يَبْيِضُ فِي الجِبَالِ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وَسَمِ نَاقِعٌ : أَي بَالِغٌ ، وَقِيلَ قَاتِلٌ .

وَدَمٌ نَاقِعٌ : أَي طَرِيٌّ .

وَفِي الْحَبَرِ « نَهَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يُمْنَعَ نَفْعُ البُرِّ » أَي فَضْلُ مَائِهَا لِأَنَّهُ يُنْفَعُ بِهِ العَطَشُ « أَي يَرُوى .

وَالنَّقْوَعُ بِالفَتْحِ : مَا يَنْقَعُ فِي المَاءِ مِنَ اللَّيْلِ لِدَوَاءِ أَوْ نَبِيذٍ ، وَذَلِكَ مِنْقَعٌ بِالكَسْرِ .

وَالنَّقِيعُ : شَرَابٌ يَتَّخَذُ مِنْ زَبِيبٍ يَنْقَعُ فِي المَاءِ مِنْ غَيْرِ طَبْخٍ ، وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ كَذَلِكَ .

وَالْمَنْقَعُ بِالفَتْحِ : المَوْضِعُ يَسْتَنْقَعُ فِيهِ المَاءُ ، وَالجَمْعُ مَنَاقِعُ .

وَالنَّقِيعُ عَلَى فِعْلِ : المَاءُ النَاقِعُ المَجْتَمِعُ .

و « النَّقِيعُ » مَوْضِعٌ حَمَاهُ عَمْرٌ لِنَعْمِ الفِئَةِ وَخَيْلِ المِجَاهِدِينَ ، وَهُوَ مَوْضِعٌ قَرِيبٌ مِنَ المَدِينَةِ ، وَقِيلَ إِنَّهُ عَلَى مَرَحَلَتَيْنِ مِنْهَا ، كَانَ

يُسْتَنْقَعُ فِيهِ المَاءُ : أَي

يجتمع (أ).

وَأَنْفَعِنِي الْمَاءَ : أروانى.

وَأَسْتَنْفَعْتُ فِي الْغَدِيرِ : أى نزلت واغتسلت.

وَنَقَعَ الْمَاءَ فِي الْوَهْدَةِ مِنْ بَابِ نَفَعٍ

وَأَسْتَنْفَعُ : ثبت واجتمع وطال مكثه

وَالنَّقِيعَ كسفينه : طعام القادم من سفره ، وقيل ولعلها من النَّعِيعِ.

(نوع)

فِي الدُّعَاءِ « اللَّهُمَّ اكْشِفْ عَنَّا أَنْوَاعَ الْبَلَاءِ » أى جميع البلايا.

وَقَدْ تَنَوَّعَ الشَّيْءُ أَنْوَاعًا : أى تقسم أقساما.

و « النَّوْعُ » عندهم أخص من الجنس كالإنسان والحيوان.

باب ما أوله الواو

(وجع)

فِي الْحَدِيثِ « لَا تَحِلُّ الصَّدَقَةُ إِلَّا فِي دَيْنٍ دَمٍ مُوجِعٍ ».

ومثله الْخَبِيرُ « لَا تَحِلُّ الْمَسْأَلَةُ إِلَّا لِذِي دَمٍ مُوجِعٍ » ومعناه على ما ذكره بعض الشارحين هو أن يتحمل الإنسان ديه فيسعى فيها حتى يؤديها إلى أولياء المقتول ، فإن لم يؤديها قتل المتحمل عنه فيوجعه قتله.

وَالْوَجْعُ : المرض ، والجمع أَوْجَاعٌ وِجَاعٌ ومثل جبل وأجبال وجبال - قاله الجوهري.

ص: ٣٩٩

١- قال فى معجم البلدان ج ٥ ص ٣٠١ نقيع الخضمت موضع حماه عمر بن الخطاب لخييل المسلمين ، وهو من أوديه الحجاز يدفع سيله إلى المدينة ، يسلكه العرب إلى مكة منه ، وحمى النقيع على عشرين فرسخا أو نحو ذلك من المدينة. وفى كتاب نصر : النقيع موضع قرب المدينة كان لرسول الله ص حماه لخييله. وهو غير نقيع الخضمت.

وَوَجِعَ فَلَانَ يُوَجِّعُ وَيُوجِّعُ وَيَبَجِّعُ فَهُوَ وَجَعٌ ، وَقَوْمٌ وَجِعُونَ وَوَجَعِيٌّ مِثْلُ مَرَضِيٍّ وَوَجِيحٌ ، وَنَسُوهُ وَجِيحًا وَوَجِيحَاتٌ وَتَقُولُ « يُوَجِّعُنِي رَأْسِي » بِفَتْحِ الْجِيمِ وَلَا تَقُلْ يُوَجِّعُنِي بِضَمِّ الْيَاءِ وَكَسْرِ الْجِيمِ. وَ « الْجِجَعَةُ » بِكَسْرِ الْأَوَّلِ وَفَتْحِ الثَّانِي نَبِيذُ الشَّعِيرِ ، نَقْلًا عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ. وَلَسْتُ أَدْرِي مَا نَقَصَانَهُ.

(وَدَعٌ)

قَوْلُهُ تَعَالَى : (مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ) [٩٣ / ٣] أَي مَا تَرَكَكَ. وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ « أَسْتَوْدِعُكَ اللَّهُ غَيْرَ مُوَدَّعٍ » أَي غَيْرَ مَتْرُوكٍ. وَمِنْهُ سَمِي الْوَدَّاعُ بِالْفَتْحِ لِأَنَّهُ فِرَاقٌ وَمِتَارِكَةٌ.

وَفِي الْحَدِيثِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى) قَالَ : إِنَّ جَبْرَائِيلَ أُبْطَأَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَإِنَّهُ كَانَتْ أَوَّلَ سُورَةٍ نَزَلَتْ (أَقْرَأُ بِاسْمِ رَبِّكَ) ثُمَّ أُبْطَأَ عَلَيْهِ فَقَالَتْ خَدِيدَةٌ : لَعَلَّ رَبُّكَ قَدْ تَرَكَكَ وَلَا يُرْسِلُ إِلَيْكَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ (مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى) (١).

وَيُقَالُ وَدَّعَ الشَّيْءَ يَدَّعُهُ وَدَّعَاءً : إِذَا تَرَكَهُ ، وَالنَّحَاهُ يَقُولُونَ إِنَّ الْعَرَبَ أَمَاتُوا مَاضِيَّ يَدَّعٍ وَمَصْدَرُهُ وَاسْتَعْنُوا عَنْهُ بِتَرَكَ ، وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَفْصَحُ الْعَرَبِ وَقَدْ اسْتَعْمَلَهُ ، فَيَحْمَلُ قَوْلُهُمْ عَلَى قَلْبِهِ اسْتِعْمَالَهُ ، فَهُوَ شَاذٌ فِي الْاسْتِعْمَالِ صَحِيحٌ فِي الْقِيَاسِ ، وَقَدْ جَاءَ فِي غَيْرِ الْحَدِيثِ حَتَّى قَرِئَ بِهِ قَوْلُهُ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى بِالتَّخْفِيفِ. وَتَوَادَّعَ الْفَرِيقَانِ : أَي أَعْطَى كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا الْآخَرَ عَهْدًا أَنْ لَا يَغْزُوهُ ، وَاسْمُ ذَلِكَ الْعَهْدِ الْوَدِيعُ ، يُقَالُ أَعْطَيْتَهُ وَدِيعًا أَي عَهْدًا. وَوَادَّعْتُهُ : صَالِحَتُهُ ، وَالاسْمُ الْوَدَّاعُ بِالكَسْرِ. وَدَّعَ ذَا : أَي أَتَرَكَهُ ، وَأَصْلُهُ وَدَّعَ يَدَّعُ. وَلَا تَدَّعُهُنَّ : أَي لَا تَتَرَكُهُنَّ. وَ « حَجَّةُ الْوَدَّاعِ » حَجَّةُ الْفِرَاقِ ،

ص: ٤٠٠

سميت بذلك لأن الرسول لما قال : هَلْ بَلَغْتُ؟ وقالوا : نَعَمْ ، طَفِقَ يَقُولُ « اللَّهُمَّ اشْهَدْ » ثم وَدَّعَ النَّاسَ فَقَالُوا هَذِهِ حُجَّةُ الْوَدَّاعِ .
وَفِي حَدِيثِ السَّفَرِ « أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ دِينَكَ وَأَمَانَتَكَ » .

من الْوَدَّاعِ . قال بعض الشارحين : وذلك لأن السفر يصيب الإنسان فيه المشقة والخوف فيكون ذلك سببا لتقص أمور الدين .
والتَّوْدِيعُ عند الرحيل ، والْوَدِيعَةُ واحد الْوَدَائِعِ فعيله بمعنى مفعوله ، وهي استنابه في الحفظ ، يقال أَوْدَعْتُهُ مَالًا : أَيْ دَفَعْتَهُ إِلَيْهِ
يَكُونُ وَدِيعَةً عِنْدَهُ . وَاشْتَوْدَعْتُهُ وَدِيعَةً : اسْتَحْفَظْتَهُ إِيَّاهَا . وَمِنْهُ « وَاشْتَوْدَعَهَا أُمَّ سَيْلَمَةَ » أَيْ طَلَبَ مِنْهَا حِفْظَهَا . وَالِدَّاعُ بِالْفَتْحِ :
الْخَفِضُ ، وَالْهَاءُ عَوْضٌ مِنَ الْوَاوِ ، تَقُولُ مِنْهُ وَدَّعَ الرَّجُلُ بِالضَّمِّ فَهُوَ وَدِيعٌ أَيْ سَاكِنٌ ، وَوَادَّعٌ أَيْضًا مِثْلُ حَمُضٍ فَهُوَ حَامِضٌ .
وَرَجُلٌ مُتَّدِعٌ : أَيْ صَاحِبٌ دَعَاةٍ وَرَاحَةٍ

وَمِنْهُ « عَلَيكُمْ بِالِدَّاعِ وَالْوَقَارِ » .

وَالِدَّاعُ : السَّعَةُ وَالْخَفِضُ فِي الْعَيْشِ . وَقَوْلُهُ : « وَلَا دَعَاةَ مُزِيحَةً » .

أَيْ وَلَا رَاحَةَ مَبْعَدَهُ .

وَفِي الْحَدِيثِ « وَمَاؤُهُ - يَعْنِي الْعِلْمَ الْمُوَادَّعَةَ » .

لعل المراد المباحثه والمذاكره والمناظره ، لأن جميع ذلك حفظ للعلم ، وَصَبَطَهُ بَعْضُ الْمُعَاصِرِينَ « وَمَاؤُهُ الْمُوَادَّعَةُ » .
وهو تصحيف .

(ورع)

فِي الْحَدِيثِ « صُوبُوا دِينَكُمْ بِالْوَرَعِ » .

وَفِيهِ « مَلَائِكُ الدِّينِ الْوَرَعُ » .

وَفِيهِ أَوْرَعُ النَّاسِ مَنْ تَوَرَّعَ عَنِ مَحَارِمِ اللَّهِ تَعَالَى » .

وَفِيهِ « لَا مَعْقِلَ أَحْرَزُ مِنَ الْوَرَعِ » (١) .

وَالْوَرَعُ فِي الْأَصْلِ الْكَفُّ عَنِ الْمَحَارِمِ وَالتَّحَرُّجُ مِنْهَا ، يُقَالُ وَرَعَ الرَّجُلُ يَرِيعُ بِالْكَسْرِ فِيهِمَا وَرَعًا وَرِعَةً فَهُوَ وَرَعٌ : إِذَا كَفَّ عَمَّا
حَرَّمَ اللَّهُ انْتِهَاكَ ، ثُمَّ اسْتَعْمَلَ فِي الْكَفِّ الْمَطْلُوقَ . قَالَ بَعْضُ شُرَاحِ الْحَدِيثِ : وَهُوَ أَقْسَامٌ

ص : ٤٠١

فمنه ما يخرج المكلف عن الفسق وهو الموجب لقبول الشهادة ويسمى وَرَعَ التائبين ومنه ما يخرج به عن الشبهات فإن من رتع حول الحمى يوشك أن يدخل فيه ويسمى وَرَعَ الصالحين ، ومنه ترك الحلال الذى يتخوف انجراره إلى المحرم ويسمى وَرَعَ المتقين ، وعليه حمل

قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « لَا يَكُونُ الرَّجُلُ مِنَ الْمُتَّقِينَ حَتَّى يَدَعَ مَا لَا بَأْسَ بِهِ مَخَافَةَ أَنْ يَكُونَ فِيهِ بَأْسٌ ».

ومثل « يترك الكلام عن الغير مخافة الوقوع فى الغيبه » ، ومنه الإعراض عن غير الله خوفا من ضياع ساعه من العمر فيما لا فائده فيه ويسمى وَرَعَ الصديقين. والمُورَاعَةُ : المُنَاطِقَةُ والمُكَالْمَةُ. ولعل منه

الْحَدِيثَ عَلَى بَعْضِ النُّسخِ « وَمَأْوَاهُ - يَعْنِي الْعِلْمَ - الْمُوَارَعَةُ ».

(وزع)

قوله تعالى : (يُوزَعُونَ) [١٩ / ٤١] أى يحبسون.

وَفِي التَّفْسِيرِ « يُحْبَسُ أَوْلَهُمْ عَلَى آخِرِهِمْ حَتَّى يَدْخُلُوا النَّارَ ».

قوله : (أَوْزَعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ) [١٩ / ٢٧] أى ألهمنى شكرها. و « اسْتِوَزَعْتُ اللَّهَ شُكْرَهُ فَأَوْزَعَنِي » أى استلهمته فألهمنى. والإيزاع لشكرك : أى الإلهام له.

وَفِي الْحَدِيثِ « السُّلْطَانُ وَزَعَهُ اللَّهُ فِي أَرْضِهِ » (١).

الْوَزَعُ جمع وازع وهو الكاف الدافع. وَوَزَعْتُهُ وَزَعَاً : كَفَفْتُهُ فَاتَّزَعَّ أَيْ كَفَّ. ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَوْ مَا وَزَعَ الْجُهَّالُ سَابِقَتِي عَنْ تَهْمَتِي » (٢).

أى دفع وكف. وَوَزَعَهُمْ عَنِ الْبَاطِلِ : أَيْ كَفَفَهُمْ وَيَحْتَمِلُ الرَّاءُ الْمَهْمَلَةَ. وَأَوْزَعْتُهُ بِالشَّيْءِ : أَيْ أَغْرَيْتَهُ بِهِ ، فَهُوَ مُوزَعٌ بِهِ أَيْ مَغْرَى بِهِ. وَالْوَزَاعُ : الَّذِي يَتَقَدَّمُ الصِّفِّ فَيُصْلِحُهُ وَيُقَدِّمُ وَيُؤَخِّرُ. وَالتَّوَزُّيعُ : الْقِسْمَةُ وَالتَّفْرِيقُ.

ص: ٤٠٢

١- نهج البلاغه ج ٣ ص ٢٣٢.

٢- نهج البلاغه ج ١ ص ١٢١.

وقد تَوَزَّعُوهُ فيما بينهم : أى تقسموه ومال وَزَعْتُهُ بين الورثة : أى فرقته بينهم. و « الأوزاع » بطن من همدان. قال الجوهري : ومنهم الأوزاعي (١).

(وسع)

قوله تعالى : (أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَسِعَةً) [٩٧ / ٤] قال الزمخشري : وهذا دليل على أن الرجل إذا كان فى بلد لا يتمكن فيه من إقامه أمر دينه كما يجب حقت عليه المهاجره.

وَعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « مَنْ قَرَّ بِدِينِهِ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ وَإِنْ كَانَ شِبْرًا مِنَ الْأَرْضِ اسْتَوْجِبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ ، وَكَانَ رَفِيقَ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ وَنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ».

قوله : (وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ) [٢٥٥ / ٢] سَيَّلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيَّمَا أَوْسَعِ الْكُرْسِيِّ أَوْ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضُ؟ قَالَ : بَلِ الْكُرْسِيُّ وَسِعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَكُلُّ شَيْءٍ خَلَقَ اللَّهُ فِي الْكُرْسِيِّ (٢).

قوله : (لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا) [٢٨٦ / ٢] أى إلا- طاقتها وما تقدر عليه. والوسع : الطاقه. قوله : (وَسِعَ الْمَغْفِرَةَ) [٥٣ / ٣٢] أى تَسَعُ مغفرته الذنوب لا- تضيق عنها. قوله : (وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ) [٤٧ / ٥١] أى قادرون على ما هو أعظم منها ، وقيل معناه وإنا لَمُوسِعُونَ الرزق على الخلق بالمطر ، وقيل معناه إنا لذنو سَعِهِ لخلقنا ، أى قادرون على رزقهم لا نعجز عنه. و « الواسع » من أسمائه تعالى ، وهو الذى يَسْعُ ما يسأل ، ووَسِعَ غناه كل فقير ، ووَسِعَ رزقه جميع خلقه ورحمته كل شىء ، ويقال « الواسع » المحيط بعلم كل شىء ، كما قال تعالى : (وَسِعَ كُلُّ شَيْءٍ عِلْمًا) [٩٨ / ٢٠] أى أحاط به

ص: ٤٠٣

١- هو أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو بن محمد ، إمام أهل الشام وأعلمهم ، وكانت وفاته ببيروت سنة ١٥٧ هـ الكنى والألقاب

ج ٢ ص ٥١.

٢- البرهان ج ١ ص ٢٤٠.

علما والسَّعَةُ بالتحريك : الجِدَّة والطاقة ومنه قوله تعالى : (لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّنْ سَعَتِهِ) [٧ / ٦٥] أى على قدر سَعَتِهِ ، والهَاء عوض من الواو.

وَفِي حَدِيثٍ « الْكُرُّ ذِرَاعَانِ عُمُقُهُ فِي ذِرَاعٍ وَشِبْرٍ سَعْتُهُ ».

أراد بالسَّعَةَ هنا الطول والعرض ، إذ هو مقتضى الظاهر فى هذا المقام ، وربما فهم من الحديث أيضا كما تقدم.

وَ « السَّعَةُ » قَضَعُهُ كَانَتْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

والسَّعَةُ : عدم الضيق. والوَاسِعُ : ضد الضيق. ومنه الْحَدِيثُ « مَاءُ الْبُرِّ وَاسِعٌ ».

أى فيه سَعَةٌ لا- ينفعل بما يلاقه من النجاسة إلا- بالتغيير. وَأَوْسَعَ الرجل : صار ذا سَعَةٍ وغنى. وَأَوْسَعَ اللَّهُ عَلَيْكَ : أى أغناكَ. وَالتَّوَسَّعُ : خلاف الضيق ، يقال وَسَّعْتُ الشَّيْءَ فَاتَّسَعَ. وَاسْتَوْسَعَ : أى صار وَاسِعًا. وَتَوَسَّعُوا فى المجلس : أى تفسحوا فيه. وَ « الْيَسَعُ » اسم من أسماء العجم ، وسيأتى الكلام فيه.

(وشع)

« يُوشَعُ بن نون » وصى موسى عليه السلام ردت عليه الشمس كما ردت على على عليه السلام ، يقال هو يُوشَعُ بن نون ابن افرائيم بن يوسف عليه السلام ، وإلياس هو من سبط يُوشَعُ بن نون. وَالْوَشِيْعُ : شريحه من السعف تلقى على خشب السعف ، وجمعه وَشَائِع. وَالتَّوَشِيْعُ : لف القطن بعد الندف ، وكل لفيفه منه وَشِيْعَه.

(وضع)

فِي الْحَبْرِ « أَنَّ إِسْرَافِيلَ لَيَتَوَاضَعُ لِلَّهِ حَتَّى يَصِيرَ كَأَنَّهُ الْوَضَعُ ».

قال بعض شارحين : الْوَضَعُ بالتحريك طائر أبيض أصغر من العصفور.

(وضع)

قوله تعالى : (وَلَأَوْضَعُوا خِلالَكُمْ) [٩ / ٤٧] أى لأسرعوا فيما بينكم بالنمائم وأشباه ذلك. قوله (وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ)

حَمَلَهَا) [٢٢ / ٢] قيل هو عند زلزله الساعه قبل خروجهم من الدنيا ، وقيل هو فى القيامة ، وهو كناية عن الشدائد.

وَفِي الْحَدِيثِ « أَنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنَحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ ».

يحتمل أن يراد من الملائكة العموم ، ويحتمل إرادته الكرام الكاتبين ، ويحتمل أن يكون صنعهم هذا فى الدنيا ، ويحتمل فى الآخرة ويحتمل فى الدارين جميعا ، وكل ذلك عباره عن توقير الملائكة طلاب العلم ، وقد مر فى جنح تمام البحث فيه.

وَفِيهِ « كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يُفِيضُونَ بِإِيْجَافِ الْخَيْلِ وَإِيْضَاعِ الْإِبِلِ ».

أى إسراعها. والإيضاعُ : الإسراع ، وكذلك الإهطاع. الوضيعُ من الناس : الدنىء. ومنه الحديثُ « لَوْ كَانَ الْوَضِيعُ فِي قَعْرِ بئرٍ بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِ رِيحاً تَرْفَعُهُ ».

وَوَضَعَ الرَّجُلُ بِالضَّمِّ يُوَضِعُ ضَمْعَهُ : صار وَضِعاً. وَوَضَعَ مِنْ فُلَانٍ : أى حط من درجته. وَالْوَضْعُ : الحط ، ومنه حَدِيثُ التَّيْمَمِ فَلَمَّا وَضَعَ الْوُضُوءَ عَمَّنْ لَمْ يَجِدِ الْمَاءَ أَثْبَتَ بَعْضَ الْغَسْلِ مَسْحاً ».

وَالْتَوَاضَعُ : التذلل.

وَفِي الْحَدِيثِ « مَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ ».

فيحتمل رفعه فى الدنيا أو الآخرة أو فى كليتهما. والوضْعُ : الطرح ومنه قَوْلُهُ « هَذَا عَنْهُ مَوْضُوعٌ ».

أى مطروح غير مكلف به.

وَمِنْهُ « وَضِعَ عَنْ أُمَّتِي كَذَا ».

وَمِنْهُ « مَلْعُونٌ مَنْ وَضَعَ رِداءَهُ فِي مُصِيبِهِ غَيْرَهُ ».

وكان ذلك لأن صاحب المصيبة قاعدته أنه يطرح رداءه ليعرف أنه صاحب المصيبة ، فإذا فعل غيره ذلك أوهم أنه صاحب المصيبة فيوقع الغلط فنهى عن ذلك.

وَفِي حَدِيثِ الْحِجِّ « فَأَوْضِعْ فِي وَادِي مُحَسَّرٍ ».

أى أسرع فيه إذا أتيت ، يقال وَضَعَ البعير يَضَعُ وَضْعاً وَأَوْضَعَهُ رَاكِبَهُ إِيضَاعاً : إذا حمّله على سرعة السير. وَالْمَوْاضِعَةُ : المحاطة ، ومنه « بَيْعُ الْمَوْاضِعِ » أَعْنَى الْمِحَاظَةِ ، وهى خلاف

المرابحه ، مأخوذه من الوَضْعِ وهي أن يبيع برأس المال وَوَضِيعَهُ معلومه.

وَفِي الْحَدِيثِ « الْوَضِيعَةُ بَعْدَ الصَّفَقَةِ حَرَامٌ ».

ولعل المراد شده الكراهه. و « الْمَوْضِعُ » مصدر قولك وَضَعْتَ الشَّيْءَ مِنْ يَدِي وَضِعًا وَمَوْضِعًا. وَوَضَعْتُ عَنْ فُلَانٍ دَيْنَهُ : أَسْقَطْتَهُ عَنْهُ. وَوَضَعَتِ الْمَرْأَةُ وَضِعًا : وَلَدَتْ وَوَضَعَتْ وَوَضِعًا بِالضَّمِّ : أَيْ حَمَلَتْ فِي آخِرِ طَهْرِهَا فِي مَقْبَلِ الْحَيْضَةِ فَهِيَ وَاضِعٌ. وَوَضَعْتُ الشَّيْءَ بَيْنَ يَدَيْهِ : تَرَكْتَهُ هُنَاكَ. وَالْوَضِيعَةُ : الْخُسَارَةُ وَالنَّقِيسَةُ. وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « وَإِنْ كُنْتَ لَا تَجِدُ إِلَّا وَضِيعَةً فَلَيْسَ عَلَيْكَ زَكَاةٌ ».

وَفِي الْخَبَرِ « إِنَّهُ كَانَ أَحَدُنَا لَيَضَعُ كَمَا تَضَعُ الشَّاهُ ».

وذلك أن نجوهم كان يخرج منهم كما يخرج البعر من الشاه من أكلهم ورق الشجر وعدم الغذاء المألوف.

وَفِي الْحَدِيثِ « وَارْفَعْ ثَوْبَكَ وَضِعَ حَيْثُ شِئْتَ ».

أى تغوط حيث شئت. والحديث المَوْضُوعُ : المكذوب على رسول الله صلى الله عليه وآله أو الأئمة عليه السلام ، ومن ذلك ما

حُكِيَ أَنَّ غِيَاثَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ دَخَلَ عَلَى الْمُهَيْدِيِّ الْعَبَّاسِيِّ وَكَانَ يُحِبُّ الْمُسَابَقَةَ بِالْحَمَامِ ، فَرَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ « لَا سَيْقَ إِلَّا فِي حُفٍّ أَوْ حَافِرٍ أَوْ نَضْلٍ أَوْ جَنَاحٍ » فَأَمَرَ لَهُ الْمُهَيْدِيُّ بِعَشْرَةِ آلَافٍ دِرْهَمٍ ، فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ الْمُهَيْدِيُّ : أَشْهَدُ أَنَّ قَفَاةً قَفَا كَذَابٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَلَكِنْ هَذَا أَرَادَ أَنْ يَتَقَرَّبَ إِلَيْنَا وَأَمَرَ بِدَبْحِ الْحَمَامِ وَقَالَ : أَنَا حَمَلْتُهُ عَلَى ذَلِكَ.

وقد وَضَعَ الْغَلَاةُ وَالْخَوَارِجُ وَالزَّنَادِقَةُ مِنَ الْأَحَادِيثِ مَا لَا يَحْصِي. وَعَنِ الصَّنَعَانِيِّ فِي كِتَابِ الدَّرِّ الْمَلْتَقَطِ أَنَّهُ قَالَ : وَمِنَ الْمَوْضُوعَاتِ مَا زَعَمُوا

أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ يَتَجَلَّى لِلْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَامَةً وَيَتَجَلَّى لَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ خَاصَّةً !!! ».

وأنه

قَالَ : « حَدَّثَنِي جَبْرِئِيلُ أَنَّ اللَّهَ لَمَّا خَلَقَ الْأَرْوَاحَ اخْتَارَ رُوحَ أَبِي بَكْرٍ مِنْ بَيْنِ الْأَرْوَاحِ !!! ».

وما

رُوي « أَنَّ أَوَّلَ مَنْ يُعْطَى (كِتَابُهُ بِيَمِينِهِ) عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَلَهُ شُعَاعٌ كَشُعَاعِ الشَّمْسِ !!! ».

ص: ٤٠٦

وَمِنْهَا « مَنْ سَبَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ قُتِلَ وَمَنْ سَبَّ عَثْمَانَ وَعَلِيًّا جُلِدَ الْحَدَّ »!!!.

إلى غير ذلك وهو كثير.

(وقع)

قوله تعالى : (إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ) [٥٦ / ١] يعنى قامت القيامة. قوله : (إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ) [٥٢ / ٧] أى واجب على الكفار. ومثله (إِذَا وَقَعَتِ الْقَوْلُ) [٢٧ / ٨٢] أى وجب ، وقيل ثبتت الحجة. قوله : (وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ) [٧ / ١٧١] أى وعلموا أنه واقِعٌ بهم ، أى وعلموا أنه ساقط عليهم ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ أَيُّوا أَن يَقْبَلُوا أَحْكَامَ التَّوْرَةِ فَرَفَعَ اللَّهُ الطُّورَ عَلَى رُءُوسِهِمْ مَقْدَارَ عَسْكَرِهِمْ وَكَانَ فَرَسَخًا فِي فَرَسَخٍ ، وَقِيلَ لَهُمْ إِنَّ قَبْلَتَهُمَا بِمَا فِيهَا وَإِلَّا لَيَقَعَنَّ عَلَيْكُمْ ، فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَى الْجَبَلِ خَرُّوا سُجَّدًا عَلَى أَحَدٍ شَقِيٍّ وَجُوهِهِمْ يَنْظُرُونَ إِلَى الْجَبَلِ فَرِعًا مِنْ سُقُوطِهِ.

قوله : (فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ) [٥٦ / ٧٥] قيل أى نجوم القرآن إذا نزل لأنه نزل نجما نجما ، ويقال مساقط النجوم فى الغرب.

وفى الحديث « يعنى به اليمين بالبراءة من الأئمة عليه السلام يحلف بها الرجل يقول : إِنَّ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ ، وَهُوَ قَوْلُهُ (وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ) (١).

وفى الحديث « مَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ ».

يعنى لكثرة تعاطى الشبهات يصادف الحرام وإن لم يتعمده ويأثم به لتقصيره أو يغتاله التساهل ويتمرن به حتى يقع فى شبهه أغلظ ثم أغلظ إلى أن يقع فيه تحقيقا لمداناه الوقوع ، كما يقال من اتبع نفسه هواها فقد هلك. والسرفيه : أن حمى الأملاك حدود محسوسة يدركها كل ذى بصر إلا الغافل أو الجزع ، وأما حمى الأملاك فمعقول صرف لا يدركه إلا الحذاق ويدخل فيه من فى ماله شبهه أو خالطه رياء ، وجوائز السلطان والتجاره فى أسواق بنوها بغير حق واجتناب ربط ومدارس

ص: ٤٠٧

وقناطر بنوها بالأموال المغصوبه. والوَاقِعَةُ : النازله الشديده ، والجمع وَقَائِعٌ وَقَائِعٌ.

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ « فَوَقَعَ بِي أَبِي ».

أى لامنى وعنفتى ، من قولهم وَقَعْتُ بفلان : إذا لمته ، ووقعتُ فيه : إذا عبتة وذممته. و « الوُقْعَةُ » المره من الوُقُوعِ السقوط والوقُوعِ المكان المرتفع من الجبل. ولعل منه

« سُبْحَانَ مَنْ يَعْلَمُ وَقَعَ الطَّيْرُ فِي الْهَوَاءِ ».

وَوَقَعَ الشَّيْءُ وَقُوعًا : سقط. ووقَعَ في الناس وَقِيَعَةً : اغتابهم. ووقع الشيء مَوْقِعَهُ : إذا صادف محله. ووقَعَ في قلبى منه شيء : أى حصل في قلبى منه دغدغه. و « مَوْقِعُهُ الطائر » بفتح القاف الموضع الذى يقع عليه. وميقَعُهُ البازى : الموضع الذى يالغه فيقع عليه. و « المِيقَعَةُ » : المطرقه ومنه الْحَبْرُ « نَزَلَ مَعَ آدَمَ المِيقَعَةَ وَالسُّنْدَانَ وَالْكَلْبَتَانَ ».

والمُوقَعَةُ : الوِقَاعُ ، وهو من كنيات الجماع. ومنه « الرَّجُلُ يَقَعُ عَلَى امْرَأَتِهِ وَهِيَ حَائِضٌ ».

أى يطؤها. والتَّوْقِيعُ : ما يُوقَعُ فى الكتاب من الجواب ، ومنه تَوْقِيعُ العسكرى عليه السلام وغيره.

(وَكِع)

« وَكَيْعُ بن سلمه بن زهير بن إِيَادٍ » وكان ولى البيت بعد جرهم ، وقد مر ذكره فى حرز ، ولعله هو المشار إليه بقول من قال :

شكوت إلى وَكَيْعٍ سوءِ حفظى

فأرشدنى إلى ترك المعاصى

وعلله بأن العلم فضل

وفضل الله لا يؤتاه عاصى

(وَلِع)

الولعُ : أصغر من الجرجس ، كما ذكر فى الحديث. و « الوَلُوعُ » بالفتح اسم من وَلَعْتُ به أَوْلَعُ وَلَعًا وَوَلُوعًا المصدر والاسم جميعا بالفتح. وأَوْلَعْتُهُ بالشئ وأَوْلَعُ به فهو مَوْلَعٌ به : بفتح اللام أى مُغْرَى به. ومنه « أَنَّهُ كَانَ مَوْلِعًا بِالسَّوَاكِ ».

ومثله « أَوْلَعْتُ قُرَيْشًا بَعْمَارٍ ». أى صبرتهم يُولَعُونَ به

باب ما أوله الهاء

(هبلع)

الهَبْلَعُ مثل الدرهم : الأكل ، وقيل بزياده الهاء من البَلْع . والهَبْلَعُ : الكلب السلوقي .

(هجع)

قوله تعالى : (كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ) [١٧ / ٥١] من الهُجُوع ، وهو النوم ليلاً ، والليل هنا فى معنى الجمع ، أى كانوا قليلاً من الليالى ما ينامون أى يصلون فى أكثرها ، قال المفسر : ما زائده ، أى يَهْجَعُونَ فى طائفه من الليل أو يَهْجَعُونَ هُجُوعًا قليلاً ، وقيل مصدرية أو موصولة أى فى قليل من الليل هُجُوعُهُمْ أو ما يَهْجَعُونَ فيه ، ولا يجوز أن تكون نافية لأن ما بعدها لا يعمل فيما قبلها .

وَفِي الْحَدِيثِ « كَانِ الْقَوْمُ يَنَامُونَ وَلَكِنْ كَلَّمَا انْقَلَبَ أَحَدُهُمْ قَالَ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ » (١) .

وَفِي حَدِيثٍ حَسَنِ قَالَ : « كَانُوا أَقَلَّ اللَّيَالِي تَفُوتُهُمْ لَا يَقُومُونَ فِيهَا » (٢) .

ومنه الدُّعَاءُ « وَطَالَ هُجُوعِي وَقَلَّ قِيَامِي » .

واتبه بعد هَجَعَهُ : أى بعد نومه خفيفه من أول الليل .

وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « أُرْسِلَ عَلَيَّ طُولَ هَجَعِهِ مِنَ الْأُمَّمِ » (٣) .

لعل المراد على طول مده من بعد الأمم السالفه

ص : ٤٠٩

١- البرهان ج ٤ ص ٢٣٢ .

٢- البرهان ج ٤ ص ٢٣١ .

٣- نهج البلاغه ج ١ ص ١٥٥ .

و « الْهَجْعَةُ » قد يراد بها الغفلة والجهل والموت ورجل هَجَجَ بضم الهاء : أى غافل.

(هرع)

قوله تعالى : (وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ) [٧٨ / ١١] أى يستحثون ويقال يسرعون إليه كأنهم يدفعون دفعا لطلب الفاحشه من أضيافه فأوقع الفعل بهم وهو لهم فى المعنى ، كما قيل أولع فلان بكذا وزهى فلان بكذا ، وأرعد فلان بكذا فجعلوا مفعولين وهم فاعلون ، وذلك لأن المعنى أولعه طبعه وجبلته وزهاه ماله أو جهله وأرعه غضبه ، فلهذه العله خرجت هذه الأسماء مخرج المفعول بهم. وعن الفراء لا يكون الأهرأع إسراعا إلا مع رعه. ورجل هرع : أى سريع البكاء

(هزع)

فى الخبر « إِيَّاكُمْ وَتَهْزِيعَ الْأَخْلَاقِ » (١).

أى تفريقها وتكثيرها ، قيل نهى عن النفاق وَتَهْزِيعَ الْأَخْلَاقِ : تغييرها عن محاسنها إلى مساوئها ، يقال هَزَعْتُ الشىء وهَزَعْتُهُ : إذا كسرتة. ومضى هَزِيعٌ من الليل : أى طائفه ، وهو نحو من ثلثه أو ربه. وهَزَعٌ : بمعنى أسرع ، ومثله اهْتَزَعَ وَتَهْزَعُ.

(هطع)

قوله تعالى : (مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ) [٨ / ٥٤] أى مسرعين إليه فى خوف. وَأَهْطَعَ : أسرع فى عدوه. وهَطَعَ كمنع : أسرع مقبلا خائفا. والإهطاع : الإسراع فى العِدْو. وفى التفسير أى ناظرون رافعو رءوسهم إلى الداعى ، وعن تغلب هو الذى ينظر فى ذل وخشوع لا يقلع. وَأَهْطَعَ : إذا مد عنقه وصوب رأسه أى خفظه. والمهطع إلى صوت الداعى بضم الميم وكسر الطاء : المقبل ببصره على الشىء لا يقلع عنه

ص: ٤١٠

(هلع)

قوله تعالى: (إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا) [٧٠ / ١٩] أى حريصاً (إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ) يعنى الفقر والفاقة (جَزُوعًا . وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ) الغنى والسعه (مُنُوعًا)

وَفِي حَدِيثِ صِفَاتِ الْمُؤْمِنِ « لَا جَشَعٌ وَلَا هَلِيعٌ ».

من الهَلِيع وهو أفحش الجزع. ومنه فى وَصْفِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « وَعَلَوْتَ إِذْ هَلِيعُوا ». يعنى الصحابه.

(همع)

فِي دُعَاءِ الْإِسْتِسْقَاءِ « عَيْثُ مُرْتَجِسُهُ هُمُوعُهُ ».

الهُمُوعُ بِالضَّمِّ : السيلان ، وقد هَمَعَتْ عينه تَهَمُّعٌ هُمُوعًا وَهَمَعَانًا : دَمَعَتْ

(هوع)

هَاعٌ يَهُوعُ من باب قال وهَيُّعُوعَةً : إِذَا قَاءَ . وَالتَّهَوُّعُ : التقيؤ.

(هيع)

فِي الْحَدِيثِ « كَلَّمَا سَمِعَ هَيْعَةً طَارَ إِلَيْهَا » الْمَهْيَعَةُ : الصوت الذى يفرع منه ويخافه من عدو ، ومعنى طار إليها سارع إليها. وقد هَاعَ يَهْيَعُ هَيْوعًا : إِذَا جَبَنَ . وَالْهَائِعَةُ : الصياح والضَّجَّةُ.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْمَرْأَةِ الْمُسْتَعْدِيَةِ عَلَى زَوْجِهَا « قَالَ لَهَا : يَا مَهْيَعُ يَا سَلْفَعُ يَا فَرْدَعُ ، فَحِينَ سُئِلَتِ الْمَرْأَةُ عَنْ ذَلِكَ جَاءَتْ بِتَفْسِيرِهَا فَقَالَتْ : أَمَّا قَوْلُهُ يَا مَهْيَعُ فَإِنِّي وَاللَّهِ صَاحِبَةُ النَّسَاءِ وَمَا أَنَا بِصَاحِبَةِ الرَّجَالِ ، وَأَمَّا قَوْلُهُ يَا سَلْفَعُ فَوَاللَّهِ مَا كَذَبَ عَلَيَّ إِنِّي أَحِيضٌ مِنْ حَيْثُ لَا تَحِيضُ النَّسَاءُ ، وَأَمَّا قَوْلُهُ يَا فَرْدَعُ فَإِنِّي الْمُخْرَبَةُ بَيْتِ زَوْجِي وَمَا أَبْقَى عَلَيْهِ ».

و « الْمَهْيَعَةُ » بسكون الهاء وفتح البواقي هى الجحفه (١) ميقات أهل الشام وأهل المغرب ، وهى أحد المواقيت التى وقتها رسول الله صلى الله عليه وآله. وأرض مهْيَعَةُ : مبسوطه ، وبها كانت تعرف فلما ذهب السيل بأهلها سميت « جحفه » وكانت بعد ذلك دارا لليهود يحلونها

ص: ٤١١

بنقل وباء المدينة إليها ، ومنه يعلم جواز الدعاء على الكفار بالأمراض .

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « اتَّقُوا الْبِدَعَ وَالزُّمُومَ الْمَهْيَعَةَ (١) » .

هو الطريق الواسع المنبسط ، والميم زائده ، وهو مفعول من التَّهَيُّعِ : الانبساط .

باب ما أوله الباء

(بدع)

أَيَّدَعَ الْحَجَّ عَلَى نَفْسِهِ : أَوْجَبَهُ ، وَذَلِكَ إِذَا تَطَيَّبَ لِإِحْرَامِهِ .

(برع)

الْبِرَاعُ جَمْعُ يِرَاعِهِ ، وَهُوَ ذَبَابٌ يَطِيرُ بِاللَّيْلِ كَأَنَّهُ نَارٌ .

(يسع)

« الْيَسْعُ » هُوَ ابْنُ أَخْطُوبٍ عَلَّمَ أُعْجَمِيَّ أَدْخَلَ عَلَيْهِ اللَّامَ كَمَا أَدْخَلَ عَلَى الْيَزِيدِ ، وَيُقَالُ هُوَ ابْنُ عَمِّ إِيَّاسَ اسْتَخْلَفَهُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ حِينَ رَفَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

وَفِي كُتُبِ السِّيَرِ : كَانَ الْيَسْعُ تَلْمِيذَ إِيَّاسَ فَتَبَّأَ بَعْدَهُ .

(يفع)

فِي الْحَدِيثِ « الْإِمَامُ النَّارُ عَلَى الْيُفَاعِ » .

أَيُّ يَضِيءُ لِلْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ « الْحَارُّ لِمَنْ اضْطَلَى » .

أَيُّ أَرَادَ الْإِنْتِفَاعَ . وَالْيُفَاعُ : مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ . وَالْيُفَاعُ : مَا ارْتَفَعَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . وَأَيُّفَعُ الْغَلَامُ : إِذَا شَارَفَ الْإِحْتِلَامَ وَلَمْ يَحْتَلَمْ ، وَهُوَ مِنْ نَوَادِرِ الْأَبْنِيَةِ ، فَلَا يُقَالُ مُوَفِّعٌ .

وَمِنْهُ « خَرَجَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَمَعَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَدْ أَيُّفَعُ » .

وَيُقَالُ أَيُّضًا أَيُّفَعُ الْغَلَامُ : رَاهِقُ الْعَشْرِينَ .

وَفِي حَدِيثِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« لَا يُحِبُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَلَدَ الْمِيَاغَةِ ».

أى ولد زنا ، يقال يَأْفَعُ الرَّجُلُ جَارِيَةَ فُلَانٍ : إِذَا زَنَا بِهَا.

(ينع)

قوله تعالى : (انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ) [٩٩ / ٦] أى انظروا إلى خروج الثمار نظر الاعتبار ، وَيَنْعِهِ أى نضجه. قال المفسر : يعنى انظروا من ابتداء خروجه إذا أثمر إلى انتهائه إذا أَيْنَعَ وأدرك كيف تنتقل عليه الأحوال فى الطعم واللون والرائحة والصغر والكبر لتستدلوا بذلك على أن له صنعا مدبرا. وَأَيْنَعَ الثَّمَرُ يُؤْنَعُ ، وَيَنْعُ الثَّمَرُ كَمَنْعٍ وَضَرْبٌ يَنْعًا وَيُنْعًا وَيُنُوعًا فَهُوَ مُؤْنَعٌ وَيَانِعٌ : إِذَا أَدْرَكَ وَنَضَجَ وَحَانَ قِطَافَهُ ، وَأَيْنَعَ أَكْثَرَ اسْتِعْمَالًا. وَمِنْهُ حَدِيثُ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ « بِنَا أَيْنَعَتِ الثَّمَارُ ».

وَالْيَانِعُ : الْأَحْمَرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، وَالثَّمَرُ النَّاضِجُ وَالْيَنْيَعُ وَالْيَانِعُ مِثْلُ النَّضِيجِ وَالنَّاضِجِ.

[فهرس الكتاب]

كتاب الزاى

باب ما أوله الألف ٥

باب ما أوله العين ٢٤

باب ما أوله الباء ٧

باب ما أوله الغين ٢٨

باب ما أوله التاء ٨

باب ما أوله الفاء ٢٩

باب ما أوله الجيم ٩

باب ما أوله القاف ٣١

باب ما أوله الحاء ١٤

باب ما أوله الكاف ٣٢

باب ما أوله الخاء ١٧

باب ما أوله اللام ٣٣

باب ما أوله الراء ١٩

باب ما أوله النون ٣٤

ص: ٤١٣

باب ما أوله الراء ١٩

باب ما أوله النون ٣٧

باب ما أوله الشين ١٩

باب ما أوله الواو ٣٩

باب ما أوله الضاد ٢٢

باب ما أوله الهاء ٤٠

باب ما أوله الطاء ٢٣

كتاب السين

باب ما أوله الألف ٤٥

باب ما أوله العين ٨٤

باب ما أوله الباء ٥٠

باب ما أوله الغين ٨٩

باب ما أوله التاء ٥٦

باب ما أوله الفاء ٩١

باب ما أوله الجيم ٥٧

باب ما أوله القاف ٩٤

باب ما أوله الحاء ٦٠

باب ما أوله الكاف ٩٩

باب ما أوله الخاء ٦٤

باب ما أوله اللام ١٠٢

باب ما أوله الدال ٦٩

باب ما أوله الميم ١٠٥

باب ما أوله الراء ٧٢

باب ما أوله النون ١٠٩

باب ما أوله السين ٧٧

باب ما أوله الواو ١٢١

باب ما أوله الشين ٧٨

باب ما أوله الهاء ١٢٤

باب ما أوله الضاد ٨٠

باب ما أوله الياء ١٢٥

باب ما أوله الطاء ٨١

كتاب الشين

باب ما أوله الألف ١٢٩

باب ما أوله الجيم ١٣٠

باب ما أوله الباء ١٢٩

باب ما أوله الحاء ١٣٢

ص: ٤١٤

باب ما أوله الخاء ١٣٦

باب ما أوله الفاء ١٤٦

باب ما أوله الدال ١٣٧

باب ما أوله القاف ١٥٠

باب ما أوله الراء ١٣٨

باب ما أوله الكاف ١٥١

باب ما أوله الشين ١٤٠

باب ما أوله الميم ١٥٣

باب ما أوله الطاء ١٤٠

باب ما أوله النون ١٥٤

باب ما أوله العين ١٤١

باب ما أوله الواو ١٥٦

باب ما أوله الغين ١٤٥

باب ما أوله الهاء ١٥٨

كتاب الصاد

باب ما أوله الألف ١٦٣

باب ما أوله العين ١٧٤

باب ما أوله ألباء ١٦٣

باب ما أوله الغين ١٧٦

باب ما أوله الجيم ١٦٥

باب ما أوله الفاء ١٧٧

باب ما أوله الحاء ١٦٥

باب ما أوله القاف ١٧٨

باب ما أوله الخاء ١٦٧

باب ما أوله اللام ١٨٢

باب ما أوله الدال ١٧٠

باب ما أوله الميم ١٨٣

باب ما أوله الراء ١٧١

باب ما أوله النون ١٨٥

باب ما أوله الشين ١٧٢

باب ما أوله الواو ١٩٠

باب ما أوله الصاد ١٧٤

كتاب الضاد

باب ما أوله الألف ١٩٣

باب ما أوله الغين ٢١٧

باب ما أوله الباء ١٩٤

باب ما أوله الجيم ١٩٩

ص: ٤١٥

باب ما أوله الخاء ١٩٩

باب ما أوله القاف ٢٢٥

باب ما أوله الفاء ٢٢٠

باب ما أوله الميم ٢٢٩

باب ما أوله الدال ٢٠٢

باب ما أوله النون ٢٣١

باب ما أوله الذال ٢٠٥

باب ما أوله الواو ٢٣٣

باب ما أوله الراء ٢٠٦

باب ما أوله الياء ٢٣٣

باب ما أوله العين ٢١٢

كتاب الطاء

باب ما أوله الألف ٢٣٧

باب ما أوله العين ٢٦١

باب ما أوله الباء ٢٣٧

باب ما أوله الغين ٢٦٢

باب ما أوله الثاء ٢٤٠

باب ما أوله الفاء ٢٦٤

باب ما أوله الحاء ٢٤٠

باب ما أوله القاف ٢٦٦

باب ما أوله الخاء ٢٤٤

باب ما أوله الكاف ٢٧٠

باب ما أوله الراء ٢٤٨

باب ما أوله اللام ٢٧١

باب ما أوله الزاي ٢٥٠

باب ما أوله الميم ٢٧٣

باب ما أوله السين ٢٥١

باب ما أوله النون ٢٧٥

باب ما أوله الشين ٢٥٧

باب ما أوله الواو ٢٧٧

باب ما أوله الصاد ٢٥٩

باب ما أوله الهاء ٢٧٩

باب ما أوله الضاد ٢٦٠

كتاب الظاء

باب ما أوله الباء ٢٨٣

باب ما أوله الكاف ٢٩٠

باب ما أوله الحاء ٢٨٣

باب ما أوله اللام ٢٩٠

باب ما أوله الشين ٢٨٧

باب ما أوله الميم ٢٩٢

باب ما أوله العين ٢٨٧

باب ما أوله النون ٢٩٢

باب ما أوله الغين ٢٨٨

باب ما أوله الواو ٢٩٢

باب ما أوله الفاء ٢٨٩

باب ما أوله الياء ٢٩٢

باب ما أوله القاف ٢٨٩

كتاب العين

باب ما أوله الخاء ٣١٩

باب ما أوله الكاف ٣٨٥

باب ما أوله الراء ٣٢٩

باب ما أوله اللام ٣٨٧

باب ما أوله الزاي ٣٤١

باب ما أوله الميم ٣٨٩

باب ما أوله السين ٣٤٣

باب ما أوله النون ٣٩٤

باب ما أوله الشين ٣٥١

باب ما أوله الواو ٣٩٩

باب ما أوله الصاد ٣٥٧

باب ما أوله الياء ٤١٢

باب ما أوله الضاد ٣٦٢

ص: ٤١٦

المجلد ٥

اشاره

ص: ١

%

ص: ٢

كتاب الفين

اشاره

%

ص: ٣

%

ص: ٤

(أبغ)

« أَبَاغُ » بالضم موضع بين الكوفه والرقه (١).

(ببغ)

« الببغَاءُ » بثلاث باءات أولاهن وثالثتهن مفتوحتان والثانيه ساكنه وبالغين المعجمه هي الطائر الأخضر المسمى بالدرداء بدل مهمله مضمومه ، والناس يحتالون لتعليمه بطرق عده. وَعَنِ الزَّمْخَشَرِيِّ الببغَاءُ تَقُولُ : وَيَلُّ لِمَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا هُمُّهُ (٢).

(ببغ)

قوله تعالى : (فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسُ بَاذِعَةً) [٧٨ / ٦] أى طالعه ، من قولهم بَرَّغَتِ الشَّمْسُ بُرُوعًا : طلعت.

ومثله (فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَاذِعًا) [٧٧ / ٦].

ومنه بَرَّغَ ناب البعير : إذا طلع.

(ببغ)

فِي الْحَدِيثِ « بَعَثَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى رَجُلٍ خَمْسَةَ أَوْسَاقٍ مِنْ تَمَرِ البَّبَغِيغَةِ ». بباءين موحدتين وغينين معجمتين وفي الوسط ياء مثناه وفي الآخر هاء : ضيعه أو عين بالمدينه غزيره كثيره النخل

=====

(١) وقال الأصمعي أباغ بالفتح ... كانت منازل إياد بن نزار بعين أباغ ، وعين أباغ ليست بعين ماء وإنما هو ماء وراء أنبار على طريق الفرات إلى الشام ، وكان عندها في الجاهليه يوم بين ملوك غسان ملوك الشام وملوك لخم ملوك الحيره قتل فيه المنذر بن المنذر بن امرئ القيس اللخمى معجم البلدان ج ١ ص ٦١.

(٢) انظر حياه الحيوان ج ١ ص ١١٣.

%

لآل الرسول صلى الله عليه واله (١).

وفى تاريخ المدينة البُعَيْغَةُ تصغير البُعَيْغِ ، وهى البئر القريبه الرشا ، والبُعْبَعَاتُ والبُعْبَعَةُ عيون عملها على بن أبى طالب عليه السلام بينبع أول ما صارت إليه وتصدق بها وبلغ جذاذها فى زمنه ألف وسق ، ومنها خيف الأبراك وخيف ليلى وخيف الطاس ، وأعطاهها حسين بن على عبد الله بن جعفر بن أبى طالب يأكل ثمرها ويستعين بها على دينه على أن لا يزوج ابنته من يزيد بن معاوية.

والبُعْبَعَةُ : ضرب من الهدير.

والمُبْعُغُ : السير العجل.

(بلغ)

قوله تعالى : (إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا) [١٠٦ / ٢١] أى كفايه موصله إلى البيئه. ومثله (هذا بلاغ للناس) [٥٢ / ١٤] أى : ذو بلاغ ، أى بيان ، وهذا إشاره إلى المذكور.

والبَلَاغُ : اسم من التبليغ ، قال تعالى : (وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ) [٥٤ / ٢٤] أى تبليغ الرساله.

قوله : (الله بالبع أمره) [٣ / ٦٥] أى يبلغ ما يريد.

قوله : (أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بِالْبَعِ) [٣٩ / ٦٨] أى مؤكده.

قوله : (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ) [٥ / ٦٧] أى أوصل ما أنزل إليك من ربك (وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ)

قال المفسر : قد كثرت الأقاويل فى ذلك ، والذى اشتهرت به الروايات عن أهل البيت عليهم السلام أن الله أوحى إلى نبيه أن يستخلف علياً ، وكان يخاف أن يشق ذلك على جماعه من أصحابه ، فأنزل الله تعالى هذه الآية تشجيعاً له على القيام بما أمره الله بتأديته. وحكاية الغدير متواتره فيما بين المؤمنين وإن أنكرها بعض أهل الخلاف.

قوله : (فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ) أى قرب بلوغ أجلهن (فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ) [٢ / ٦٥].

====

(١) انظر التفاصيل حول هذه الضيعه معجم البلدان ج ١ ص ٤٦٩.

ونظير ذلك فى لغة العرب كثير ، قال تعالى : (فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ) والاستعاذه قبل .

والبُلُوغُ : الوصول أيضا ، قال تعالى : (وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَبُغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُمُوهُنَّ) [٢ / ٢٣٢] وقوله : (هَدِيًّا بِالْبَالِغِ الْكَعْبِيِّ) [٥ / ٩٥] أى واصلها .

قوله : (وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ) [٢٤ / ٥٩] الآية ، هو من قوله بَلَغَ الصَّبِيَّ بُلُوغًا من باب قعد : احتلم ولزمه التكليف ، فهو بالغ والجارية بالغ بغير هاء ، وربما أنث مع ذكر الموصوف .

قال بعض الأفاضل : ويعلم البلوغ بإنبات الشعر الخشن على العانه أو خروج المنى الذى منه الولد ، وهذان الوصفان للذكور والإناث ، أو السن وهو بلوغ خمس عشر سنه ، وفى روايه من ثلاثه عشر إلى أربعه عشر ، وفى أخرى ببلوغ عشر ، وأما الأنثى فببلوغ تسع ، ويعلم بلوغ الخنثى بخمسه عشر سنه وبالمنى من الفرجين والحيض من فرج النساء مع المنى من فرج الرجال والإناث .

وَفِي حَدِيثِ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ « رُوحٌ مِنَ الدُّنْيَا بِيُلُغُهُ » أَيْ بِكِفَايَةِ « وَلِيَكْفِكَ الْخَشِنُ الْجَسْبُ » .

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا تَطْلُبُوا مِنَ الدُّنْيَا أَكْثَرَ مِنْ الْبَلَاغِ (١) » .

هو ما كفى وبلغ مده الحياه .

وَفِي دُعَاءِ الْإِسْتِسْقَاءِ « وَاجْعَلْ مَا أَنْزَلْتَ لَنَا قُوَّةً وَبَلَاغًا إِلَى حِينٍ » . أى نتوصل به إلى حين وزمان .

وَبَالِغٌ فِي الْأَمْرِ يُبَالِغُ مُبَالِغَةً وَبَلَاغًا : إِذَا اجْتَهَدَ فِيهِ وَلَمْ يَقْصُرْ .

وَفِي حَبْرٍ عَائِشَةَ يَوْمَ الْجَمَلِ وَقَدْ قَالَتْ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « قَدْ بَلَغْتَ مِنَّا الْبَلْعَيْنِ » . الْبَلْعَيْنِ بِكسْرِ الباء وضمها مع فتح اللام الداھيه ، وهو مثل ، ومعناه بلغت منا كل مبلغ ، مثل « لقيت منه البرحين » أى كل الدواھى .

وَالْبُلُوغُ وَالْبَلَاغُ : الْإِنْتِهَاءُ إِلَى أَقْصَى الْحَقِيقَةِ ، وَمِنْهُ الْبَلَاغَةُ ، وَالْأَصْلُ فِيهِ أَنْ يَجْمَعَ الْكَلَامُ ثَلَاثَةَ أَوْصَافٍ : صَوَابًا فِي

=====

(١) نهج البلاغه ج ١ ص ٩٢ .

%

ص : ٧

موضوع اللغه ، وطبقا للمعنى المراد منه ، وصدقا فى نفسه.

وَبُلِّغَ الرَّجُلَ بِالضَّمِّ : أى صار بَلِيغًا.

وَالْبَلِيغُ : من يبلغ بلسانه كنه ما فى ضميره.

وَالْبُلْغَةُ بِالضَّمِّ : الكفايه وهو ما يكتفى به فى العيش.

ومنه الْحَدِيثُ فِي الدُّنْيَا « فَأَنَّهَا دَارٌ بُلْغَةٌ وَمَنْزِلٌ قُلْعَةٌ » (١).

أى دار عمل يُتَبَلَّغُ فيها من صالح الأعمال ويتزود ، ومنزل قلعه أى يتحول عنها من دار إلى دار أخرى.

وَتَبَلَّغَ بِكَذَا : اكتفى به.

وَتَبَلَّغَتْ بِهِ الْعِلَّةُ : اشتدت.

(بيغ)

فِي الْحَدِيثِ « أَنَّ اللَّهَ فَرَضَ عَلَى أُمَّهِ الْعَدْلَ أَنْ يُقَدِّرُوا أَنْفُسَهُمْ بِضَعْفِهِ النَّاسِ لِكَيْلًا يَتَّبِعَ عَلَى الْفَقِيرِ فَقْرُهُ ». أى يتهيج به.

باب ما أوله الدال

(دبغ)

فِي الْحَدِيثِ « دَبَاغُهَا طَهُورُهَا ». يقال دَبَعَ الرَّجُلُ أَهَابَهُ مِنْ بَابِ قَتْلِ وَنَفْعٍ وَمِنْ بَابِ ضَرْبِ لُغَةٍ مُحْكِيهِ عَنِ الْكِسَائِيِّ ، يَدْبُغُهُ دَبَاغًا وَدَبَاغَهُ وَدَبَاغًا بِالْكَسْرِ فِيهِمَا

وَدَبَاغٌ : ما يُدْبَغُ بِهِ ، وَمِنْ قَوْلِهِمْ « الْجِلْدُ فِي الدَّبَاغِ ».

وَالدَّبَاغَةُ بِالْكَسْرِ اسْمُ الصَّنْعَةِ ، وَالدَّبْغَةُ بِالْفَتْحِ الْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ.

(دغدغ)

« الدَّغْدَغَةُ » معروفه.

(دمغ)

قوله تعالى : فَيَدْمَغُهُ [١٨ / ٢١] أى يكسره ، وأصله أن يصيب الدِّمَاغَ بالضرب ، وهو مثل.

والدَّمَاعِ : المهلك ، من دَمَعَهُ دَمْعاً أَى شجّه بحيث يبلغ الدماغ فيهلكه.

وَدَمَعْتَهُ دَمْعاً من باب نفع : كسرت

====

(١) فى نهج البلاغه ج ٣ ص ٥٤ « وإنك فى منزل قلعه وداربلغه ».

%

ص: ٨

عظم دماغه فى الشجه.

والدَّمَاعُ بالكسر واحد الأذمَعَه كسلاح وأسلحه ، وفيه على ما حكاه جالينوس ثلاث مساكن : التخيل فى مقدمه ، والتفكر فى وسطه ، والذكر فى مؤخره.

وَفي الْحَدِيثِ « الدُّبَّاءُ يَزِيدُ فِي الدِّمَاعِ (١) ». أى يقويه.

والدَّمَاعَه : أحد أصناف الشجاج العشره.

باب ما أوله الراء

(ربغ)

« رَابِعٌ » بكسر الباء الموحده بطن واد عند الجحفه (٢).

(رسغ)

الرُّسْعُ من الدواب بالضم وبضمّتين للاتباع : المستدق الذى بين الحافر وموضع الوظيف من اليد والرجل ومفصل ما بين الساعد والكف والساق والقدم.

قال السيرافى فى كتاب خلق الإنسان : الرُّسْعُ كردن دست أى رقبه اليد.

(رصغ)

الرُّصْعُ لغه فى الرسغ.

(رفع)

يقال عيش رَافِعٌ ورَفِيعٌ : أى واسع طيب.

ومنه قَوْلُهُ عليه السلام : « الرَّفْدِ الرَّوَافِعِ (٣) ». أى العطايا الواسعه.

والإِرْزَاقُ : المغابن من الآباط وأصول الفخذين.

وعن ابن فارس الرَّفْعُ أصل الفخذ

(١) الكافي ج ٦ ص ٣٧١.

(٢) قال في معجم البلدان ج ٣ ص ١١ : رابغ واد يقطعها الحاج بين البزواء والجحفه دون عزور ... وقال الواقدي : هو على عشره أميال من الجحفه فيما بين الأبواء والجحفه.

(٣) نهج البلاغه ج ١ ص ١٢٩.

%

ص: ٩

وسائر المغابن ، وكل موضع اجتمع فيه الوسخ فهو رَفَعٌ.

وفى المصباح الرُّفَعُ ما حول الفرج ، وقد يطلق على الفرج وهو بضم الراء فى لغه أهل العالیه والحجاز ، والجمع أ : رَفَاغٌ كقفل وأقفال ، وفتح الراء فى لغه تميم والجمع رُفُوعٌ ، وأرْفَعُ مثل فلس وفلوس وأفلس.

(روغ)

قوله تعالى : (فَرَاغٌ إِلَىٰ آلِهِتِهِمْ) [٣٧ / ٩١] أى مال إليهم فى خفاء ، ولا يكون الرُّوْعُ إلا كذلك.

ومثله قوله : (فَرَاغٌ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ) [٣٧ / ٩٣] وقيل أقبل.

ورَاغُ الثعلب من باب قال يَرُوغُ رَوْغًا ورَوْعَانًا : ذهب يمينه ويسره فى سرعه خديعه ، فهو لا يستقر فى جهه ، والرَّوَاغُ بالفتح اسم منه.

باب ما أوله الزاي

(زيغ)

قوله تعالى : (زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ) [٣٨ / ٦٣] أى مالت عن مكانها.

والزَّيْغُ : الميل عن الحق ، ومنه قوله : (فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ) [٦١ / ٥] أى فلما مالوا عن الحق والطاعه أمال الله قلوبهم عن الإيمان والخير.

قوله : (مَا زَاغَ الْبَصَرُ) [٥٣ / ١٧] أى ما مال بصره صلى الله عليه واله عما رآه.

قوله : (يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ) [٩ / ١١٧] أى تميل عن الحق.

وفى الدُّعَاءِ « وَلَمَّا تَزَغَ قَلْبِي بَعِيدَ إِذْ هَيْدَيْتَنِي ». أى لا- تمله عن الإيمان ، والمراد لا تسلبنى التوفيق بل تثبتنى على الاهتداء الذى منحتنى به.

وزَاغَتِ الشَّمْسُ : أى مالت وزالت عن أعلى درجات ارتفاعها ، وهو ثلاث : زوال يعرفه الله ، وزوال يعرفه الملك ، وزوال يعرفه الناس.

%

وَفِي الْخَبْرِ « سَيَّلَ جِبْرِيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَيْلَ زَالَتِ الشَّمْسُ؟ فَأَجَابَ بِمَا وَنَعَمْ وَقَالَ: قَطَعَتِ الشَّمْسُ بَيْنَ قَوْلِي لَمَّا وَنَعَمْ مَسِيرَهُ خَمْسِمِائَةَ عَامٍ ».

وَالزَّرِيْعُ: الشُّكُّ وَالْحَوْلُ وَالْعُدُولُ عَنِ الْحَقِّ، وَمِنْهُ « قَتَلَ أَهْلَ الزَّرِيْعِ » أَيْ أَهْلَ الشَّرْكِ.

وَالزَّرَاغُ « نَوْعٌ مِنَ الْغُرْبَانِ يُقَالُ لَهُ الزَّرْعِيُّ وَغُرَابُ الزَّرْعِ، وَهُوَ غُرَابٌ أَسْوَدٌ صَغِيرٌ وَقَدْ يَكُونُ مَحْمَرًا الْمَنْقَارُ وَالرَّجْلَيْنِ وَيُقَالُ لَهُ غُرَابُ الزَّيْتُونِ لِأَنَّهُ يَأْكُلُهُ، وَهُوَ لَطِيفُ الشَّكْلِ حَسَنُ الْمَنْظَرِ - قَالَهُ فِي حَيَاةِ الْحَيَوَانَ (١).

بَاب مَا أَوْلَهُ السِّينَ

(سبغ)

قَوْلُهُ تَعَالَى: (اعْمَلْ سَابِغَاتٍ) [٣٤ / ١١] أَيْ دُرُوعًا وَاسِعَةً ضَافِيَةً، وَهُوَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوَّلُ مَنْ اتَّخَذَهَا، وَكَانَتْ قَبْلَ صَفَائِحِ.

وَإِسْبَاغُ النِّعْمَةِ: تَوْسِعَتُهَا.

وَمِنْهَا الدُّعَاءُ وَ « أَسْبِغْ عَلَيْنَا نِعْمَكَ ».

أَيْ أَفْضِهَا عَلَيْنَا سَابِغَةً وَاسِعَةً، قِيلَ وَتَعْدِيهِ الْإِسْبَاغُ بَعْلَى لِتَضَمُّنِهِ مَعْنَى الْإِفَاضَةِ.

وَإِسْبَاغُ الْوَضُوءِ: إِتْمَامُهُ وَإِكْمَالُهُ، وَذَلِكَ فِي وَجْهِينَ: إِتْمَامُهُ عَلَى مَا فَرَضَ اللَّهُ تَعَالَى، وَإِكْمَالُهُ عَلَى مَا سَنَّهَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

وَمِنْهُ « أَسْبِغُوا الْوَضُوءَ ». بَفَتْحِ الْهَمْزِ أَيْ أَبْلِغُوهُ مَوَاضِعَهُ وَأَوْفُوا كُلَّ عَضْوٍ حَقَّهُ.

وَ « الْحَمْدُ لِلَّهِ سَابِغِ النِّعَمِ ». أَيْ كَامِلُهَا وَتَامُهَا.

وَالسُّبُوغُ: الشُّمُولُ.

« وَذُو » السُّبُوغِ « دَرُوعٌ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، سَمَّيْتَ بِذَلِكَ لِتَمَامِهَا وَسِعَتِهَا وَ « أَسْبِغُوا الْيَتِيمَ فِي النَّفَقَةِ. أَيْ وَسَعُوا

====

(١) حَيَاةِ الْحَيَوَانَ ج ٢ ص ٢.

%

ص: ١١

عليه بها.

(سبغ)

قوله تعالى: (لَبْنَا خَالِصًا سَائِغًا) [١٦ / ٦٦] أى سهل المرور فى الحلق.

ومثله (سَائِغٌ شَرَابُهُ) [١٢ / ٣٥] قوله: (يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ) [١٧ / ١٤] أى يجيزه ، من قولهم سَاغَ له ما فعل : أى جاز له ذلك.

وَسَوَّغْتُ له ذلك : أى جوزته له. و «سُغٌ فى الأرض ما وجدت مَسَاغًا» أى ادخل فيها ما وجدت مدخلا.

وَسَاغَتْ به الأرض : أى ساخت.

ولم يجد فى الأرض مَسَاغًا : أى طريقا يمكنه المرور منها.

باب ما أوله الشين

(شعشع)

الشَّعْشَعَةُ : ضرب من الهدير.

والشَّعْشَعَةُ : تحريك اللسان فى المطعون.

باب ما أوله الصاد

(صبغ)

قوله تعالى: (صَبَّغَهُ اللهُ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ صَبْغَةً) [١٣٨ / ٢] قال الشيخ أبو على: (صَبَّغَهُ اللهُ) مصدر مؤكد ينتصب عن قوله (آمَنَّا بِاللَّهِ) كما انتصب «وعد الله» عما تقدم ، وهى فعله من صَبَّغَ كالجلسه من جلس ، وهى الحال التى يقع عليها الصَّبْغُ ، والمعنى تطهير الله ، لأن الإيمان يطهر النفوس ، والأصل فيه أن النصرى كانوا يغمسون أولادهم فى ماء أصفر يسمونه العموديه ويقولون هو تطهير لهم ، فأمر المسلمون أن يقولوا آمنا وُصِّبْنَا بالإيمان صبغه لا مثل صَبَّغْتُمْ وطهرنا به تطهيرا لا مثل تطهيركم ولا أحسن من

٪

وفى الغريب الصَّبَغَةُ : دين الله وفطرته (الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا).

قال : وإنما سميت المله صبغه لأن النصارى استعاذوا فى ختان أولادهم بماء أصفر يصبغ أولادهم ، فرد الله سبحانه عليهم .

قوله : (صَبَّغٌ لِللَّاكِلِينَ) [٢٣ / ٢٠] الصَّبُّغُ بكسر الصاد ما يُصَبِّغُ به من الإدام : أى يغمز فيه الخبز ويؤكل ، ويختص بكل إدام مائع كالخل ونحوه ، والجمع أَصْبَاغُ .

وصبغت الثوب - من بابى نفع وقتل ومن باب ضرب لغه أصبغه صبغا وثياب مُصَبَّغَةٌ شدد للكثرة .

والثوب الصَّبِغُ : أى المَصْبُوغُ .

والأَصْبَغُ من الخيل : الذى ابيضت ناصيته ، أو ابيضت أطراف ذنبه .

والأَصْبِغُ من الطير : ما ابيض ذنبه .

و « الأَصْبِغُ بن نباته » قد مر ذكره (١)

(صدغ)

الصَّدُغُ بالضم : ما بين لحظ العين إلى أصل الأذن ، ويسمى الشعر المتدلى عليه أيضا صِدْغًا فيقال صِدْغٌ معقرب ، والجمع أَصِيدَاغٌ مثل قفل وأقفال ، وربما قيل سدع بالسين لما حكاه الجوهري عن قطرب محمد بن جرير المستنير أن قوما من بنى تميم يقبلون السين صادا عند أربعة أحرف عند الطاء والقاف والغين والخاء ، يقولون سراط وصرراط وبسطه وبصطه وسيقل وصيقل ومسغبه ومصغبه وسخر لكم وصخر .

(صمغ)

فى حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « وَلَقَدْ فَلَقَ الْأُمْرُ فَلَقَ الْخَرْزَهَ وَقَرَفَهُ قِرْفَهَ الصَّمْغَهَ (٢) » . يقال تركه على مثل مقرف الصَّمْغَهَ : إذا لم يترك له شيئا ، لأن الصمغه تقطع من شجرتها حتى لا يبقى لها علقه .

والصَّمْغُ واحد صُمُوغِ الأشجار ، والجمع صموغ مثل تمر وتمور . قال الجوهري : وأنواعه كثيره ، وأما الذى

=====

(١) انظر الجزء الثانى من هذا الكتاب ص ٢٢٥ .

(٢) نهج البلاغه ج ١ ص ٢٠٨ .

%

ص: ۱۳

يقال له الصَّمْعُ العربي فصمغ الطلح.

(صوغ)

فى الحديث « لَا تُسَلِّمُ ابْنَكَ صَانِعًا فَإِنَّهُ يُعَالِجُ زَيْنَ أُمَّتِي » (١). الصائغُ : الذى يَصُوغُ الحلى ، يقال رجل صَانِعٌ لمن كانت صنعته ذلك.

ويقال فلان يَصُوغُ الكذب وهو استعاره.

وصَاعَهُ اللهُ صِيَاغَهُ حسنه : أى خلقه.

باب ما أوله الفاء

(فدغ)

فى الحديث « إِذَا وَطَأَ بَيْنَ النَّعَامِ وَفَدَغَهَا فَكَذَا » (٢).

الفَدُغُ : شدخ الشىء المجوف.

وفَدَغَ البيض فَدَغًا من باب نفع : كسره.

(فرغ)

قوله تعالى : (وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا) [٢٨ / ١٠] أى خاليا من الصبر أو فارغا من الاهتمام به لأن الله تعالى أوعدها برده.

قوله : (أَفْرَغُ عَلَيْهِ قِطْرًا) [١٨ / ٩٦] أى أصب عليه نحاسا مذابا.

ومثله قوله (أَفْرَغُ عَلَيْنَا صَبْرًا) [٢ / ٢٥٠] أى اصعب.

قوله : (سَيَنْفَرُ لَكُمْ أَيُّهُ الثَّقَلَيْنِ) [٥٥ / ٣١] هو مستعار من قول الرجل لمن يتهدده سَأَفْرُغُ لَكَ أى سأتجرد للإيقاع بك من كل ما يشغلنى عنك حتى لا يكون لى شغل سواك. وقيل (سَنَفْرُغُ لَكُمْ) أى سنحاسبكم ، فالْفَرَاغُ مجاز عن الحساب.

وفى الحديث « خَلَقَ اللهُ الْجَنَّةَ فَلَمَّا فَرَّغَ ».

أى قضاه أو أتمه ونحو ذلك مما

(١) من لا يحضره ج ٣ ص ٩٦ ، وفيه « غبن أمتي ».

(٢) الكافي ج ٤ ص ٣٨٩.

%

ص: ١٤

يشهد بأنه مجاز القول ، لأنه تعالى لا يشغله شأن عن شأن.

والفَرَاعُ من الشيء : الخلاص منه.

والفَرَاعُ : خلاف الشغل.

وَمِنْهُ « أَفْ لِرَجُلٍ لَّا يُفْرِغُ نَفْسَهُ بِكُلِّ جُمُعَةٍ لِأَمْرِ دِينِهِ ».

وَفِي الْحَدِيثِ « إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ كَثْرَةَ الْفَرَاعِ ».

وفرغ من الشغل من باب قعد فُزوغاً وِفَرَغَ يَفْرِغُ من باب تعب لغه.

وَأَفْرَعْتُ الْمَاءَ فِي الْإِنَاءِ : صببته فيه.

وَأَفْرَعْتُ عَلَيْهِمُ النِّعْمَةَ : صببته عليهم وَيُفْرِغُ عَلَى يَدِهِ الْمَاءَ : أى يصبه عليها.

وَأَفْرَعْتُ الدَّمَاءَ : أرقتها.

وَالْفُرَاعَةُ : ماء الرجل ، وهو النطفه.

وَأَسْتَفْرَعْتُ مَجْهُودِي : بذلته.

وَفِي حَدِيثِ الْغُسْلِ « كَانَ يُفْرِغُ عَلَى رَأْسِهِ ثَلَاثَ إِفْرَاعَاتٍ » هِيَ جَمْعُ إِفْرَاعِهِ ، وَهِيَ الْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ مِنَ الْإِفْرَاعِ.

يَقَالُ أَفْرَعْتُ الْإِنَاءَ إِفْرَاعًا وَفَرَعْتُهُ تَفْرِيعًا : إذا قلبت ما فيه.

باب ما أوله اللام

(لثغ)

اللُّثْعَةُ كغرفه : حبسه فى اللسان حتى يصير الرء غينا أو لاما والسين ثاء ، ومنها الأَلْثُغُ.

وفى المغرب نقلا عنه الأَلْثُغُ الذى يجوز لسانه من السين إلى الثاء ، وقيل من الرء إلى الغين أو الياء.

وقد لَثَغَ بالكسر يَلْثُغُ من باب تعب لَثَغًا فهو أَلْثُغٌ ، وامرأه لثغاء مثل أحمر وحمراء ، وهى سبيء اللُّثْعَةِ بالضم.

(لدغ)

لَدَغَتْهُ الْعُقْرَبُ تَلْدَغُهُ لَدَغًا من باب نفع : لسعته ، فهو مَلْدُوغٌ وَلَدِيغٌ.

وَلَدَغَتْهُ الحِيه : عضته ، والمرأه لَدِيعُ أيضا ، والجمع لَدَغَى مثل جريح وجرحى.

٪

ص: ١٥

(مرغ)

فِي حَدِيثِ عَمَّارٍ فِي الْجَنَابَةِ « تَمَرَّعْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ » (١).

وَفِي الْخَبَرِ « أَجْنَبْنَا فِي سَفَرٍ وَلَيْسَ عِنْدَنَا الْمَاءُ فَتَمَرَّعْنَا فِي التُّرَابِ ».

التَّمَرُّعُ فِي التُّرَابِ : التَّمَعُّكُ وَالتَّقَلُّبُ فِيهِ ، يُقَالُ مَرَّعْتُهُ فِي التُّرَابِ تَمَرِّيغًا فَتَمَرَّعَ : أَي مَعَكَتَهُ فَتَمَعَّكَ.

وَالْمَوْضِعُ مُتَمَرَّعٌ بِالْفَتْحِ ، وَكَانَ عَمَّارٌ ظَنَّ أَنَّ الْجَنْبَ يَحْتَاجُ أَنْ يُوَصَلَ التُّرَابُ إِلَى جَمِيعِ بَدَنِهِ كَالْمَاءِ ، فَلِذَا فَعَلَهُ.

(مضغ)

قَوْلُهُ تَعَالَى : (فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً) [٢٣ / ١٤] الْمُضْغَةُ بِالضَّمِّ : قَطْعُهُ لَحْمَ حَمْرَاءَ فِيهَا عُرُوقُ خَضِرٍ مُشْتَبِكَةٍ ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا بِقَدْرِ مَا يُمَضَّغُ.

وَمَضَّغْتُ الطَّعَامَ مَضْغًا مِنْ بَابِي نَفَعٌ وَقَتْلٌ : عَلَكْتَهُ.

وَالْمَضَاغُ كَسَلَامٍ : مَا يُمَضَّغُ.

وَالْمُضَاغَةُ بِالضَّمِّ : مَا يَبْقَى فِي الْفَمِ مِمَّا يَمَضَّغُ.

و « قَلْبُ الْإِنْسَانِ مُضْغَةٌ مِنْ جَسَدِهِ » أَي قَطْعُهُ مِنْهُ.

و « أَمَضَّعَ شَيْئًا مِنَ الْإِذْخَرِ » أَي أَعْلَكَ.

وَالْمَاضِغَانِ : أَصُولُ اللَّحْيَيْنِ عِنْدَ مَنبِتِ الْأَضْرَاسِ.

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَيُقَالُ عِرْقَانِ فِي اللَّحْيَيْنِ.

(مغمغ)

الْمَغْمَغَةُ : الْإِخْتِلَاطُ.

====

%

ص: ١٦

(نبغ)

نَبَغَ الشَّيْءُ يُنْبَغُ نُبُوغًا : أى ظهر ، ومنه « ابن النَّابِغَةِ » لعمر بن العاص لظهورها وشهرتها فى البغى.

وَنَبَغَ الرَّجُلُ فى الشعر : إذا قال وأجاد ومنه سُمى النَّوْبُغُ من الشعراء.

و « نَابِغَةُ الذَّبْيَانِي » كان فى زمن النعمان بن المنذر (١) ، وهو القائل « رب ساع لقاعد » فضرب مثلا من أمثالهم (٢).

(نزغ)

قوله تعالى : (نَزَعَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي) [١٢ / ١٠٠] أى أفسد بيننا وحمل بعضنا على بعض.

قوله : (وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ) [٧ / ٢٠٠] النَّزْغُ شبيهه النخس ، وكان الشيطان ينخس الإنسان أى يحركه ويبعثه على بعض المعاصى ، ولا يكون النزغ إلا فى الشر.

قوله : (يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ) [١٧ / ٥٣] أى يفسد بينهم ويهيج.

(نسخ)

النَّسْخُ مثل النخس ، يقال نَسَخَهُ بالسوط : أى نخسه.

(نشغ)

النَّشْغُ : الشهيق من الصدر حتى يكاد يبلغ به الغشى ، أى يعلو نفسه كأنه شهيق من شدة ما يرد عليه.

====

(١) هو أبو أمامه زياد بن معاوية الذبياني - نسبه إلى ذبيان اسم قبيله - كان من أشرف الشعراء ومن أصحاب المعلقات ، وكان يفد على النعمان ، وكان له منزله كبرى عند شعراء عصره فإذا جاء عكاظ ضربوا له قبه من آدم فى سوقها وجاء الشعراء ينشدون أشعارهم ، توفى على الجاهليه ولم يدرك الإسلام الكنى والألقاب ج ٣ ص ١٩٠.

(٢) انظر قصه هذا المثل فى الفاخر ص ١٧٥.

%

(وتغ)

الْوَتُّغُ بالتحريك : الهلاك.

وَيُوتِغَانُهُ : يهلكانه.

(وزغ)

فِي الْحَدِيثِ « الْوَزْغُ رِجْسٌ وَهُوَ مَسْحُ كُلِّهِ » (١).

وَعَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : لَمَّا وُلِدَ مَرْوَانَ عَرَضُوا بِهِ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يَدْعُو لَهُ ، فَأَرْسَلُوا بِهِ إِلَى عَائِشَةَ ، فَلَمَّا قَرَّبَتْهُ مِنْهُ فَقَالَ : اخْرُجُوا عَنِّي الْوَزْغُ بَنَ الْوَزْغِ .

وَفِيهِ أَنَّهُ أَمَرَ بِقَتْلِ الْوَزْغِ .

وَفِيهِ « لَيْسَ يَمُوتُ مِنْ بَنَى أُمَّيَّهَ مَيِّتٌ إِلَّا مُسِخَ وَزَغًا » .

الْوَزْغُ بالتحريك واحد الأوزاغ والوزغان ، وهي التي يقال لها سام أبرص ، وهي حيوان صغير أصغر من العظايه ، يقال إنه كان ينفخ على نار إبراهيم عليه السلام .

وَفِي حَدِيثِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : « كُنْتُ مَعَ أَبِي قَاعِدًا فِي الْحِجْرِ وَمَعَهُ رَجُلٌ يُحَدِّثُ فَبِإِذَا بَوَزَغٌ يُوَلِّوهُ بِلِسَانِهِ . فَقَالَ أَبِي لِلرَّجُلِ : أَتَدْرِي مَا يَقُولُ هَذَا الْوَزْغُ ؟ فَقَالَ : لَا أَعْلَمُ . فَقَالَ : يَقُولُ وَاللَّهِ لَئِنْ ذَكَرْتُمْ عُثْمَانَ بِشَيْئِهِ لَأَشْتَمَنَّ عَلَيْنَا . ثُمَّ قَالَ : إِنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ لَمَّا نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ مُسِخَ وَزَغًا فَذَهَبَ مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ مَنْ كَانَ عِنْدَهُ وَكَانَ عِنْدَهُ وُلْدُهُ ، فَلَمَّا أَنْ فَقَدُوهُ عَظُمَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ فَلَمْ يَدْرُوا كَيْفَ يَصْنَعُونَ ثُمَّ اجْتَمَعَ أَمْرُهُمْ أَنْ يَأْخُذُوا جَدْعًا فَيَضَعُونَهُ كَهَيْئَةِ الرَّجُلِ . قَالَ : فَفَعَلُوا ذَلِكَ وَأَلْبَسُوا الْجَدْعَ دِرْعَ حَدِيدٍ ثُمَّ لَقُوهُ فِي الْأَكْفَانِ ، فَلَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ إِلَّا أَنَا وَوُلْدُهُ » (٢) .

=====

(١) سفينه البحار ج ٢ ص ٦٤٥ .

(٢) سفينه البحار ج ٢ ص ٦٤٥ .

فِي الْحَدِيثِ « سُئِلَ عَنِ الْإِنَاءِ يَلُغُ فِيهِ الْكَلَابُ » (١).

هو من وَلَغَ الكلب في الإناء كوهب وورث ووجل وُلُوغًا : إذا شرب فيه بأطراف لسانه.

ويقال الْوُلُوغُ شرب الكلب من الإناء بلسانه أو لطحه له ، وأكثر ما يكون في السباع.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَعَثَهُ لِيَدِيَ قَوْمًا قَتَلَهُمْ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فَأَعْطَاهُمْ حَتَّى مِيلَغَهُ الْكَلْبُ ». وهي الإناء الذي يلغ فيه الكلب ، يعنى أعطاهم قيمه كل ما ذهب لهم حتى قيمه ميلغه الكلب.

=====

(١) من لا يحضر ج ١ ص ٨.

%

ص: ١٩

%

ص: ٢٠

كتاب الفاء

اشاره

%

ص: ٢١

%.

ص: ۲۲

(أرف)

فِي الْحَدِيثِ « أَيُّ مَالٍ اقْتَسِمَ وَأُرْفَ عَلَيْهِ فَلَا شُفْعَةَ فِيهِ ». أَي حَد وَعِلْم.

وَفِيهِ « الْأُرْفُ تَقْطَعُ الشُّفْعَةَ ». هِيَ الْحُدُودُ وَالْمَعَالِمُ. جَمْعُ أُرْفَةٍ مِثْلُ غَرْفِهِ وَغَرْفٍ فِي النِّهَايَةِ وَيُقَالُ بِالثَّاءِ الْمِثْلَثَةِ أَيضًا.

وَفِيهِ « قَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالشُّفْعَةِ مَا لَمْ تُؤَرَّفْ ». يَعْنِي مَا لَمْ يَقْسَمِ الْمَالُ وَيُحَد.

(أزف)

قَوْلُهُ تَعَالَى: أَزِفَتِ الْأَزِفَةُ [٥٣ / ٥٧] أَي قَرِبَتِ الْقِيَامَةُ وَدَنَتِ ، سَمِيَتْ بِذَلِكَ لِقَرْبِهَا ، لِأَنَّ كُلَّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ .

يُقَالُ أَرِفَ شَخْصًا فَلَانَ أَرَفًا مِنْ بَابِ تَعَبٍ وَأَزُوفًا : أَي قَرَبَ .

وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ : (وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْأَزْفَةِ) [١٨ / ٤٠] .

(أسف)

قَوْلُهُ تَعَالَى : (غَضَبَانَ أَسَفًا) [٧ / ١٥٠] أَي شَدِيدَ الْغَضَبِ مِثْلَهُمَا عَلَى مَا أَصَابَهُ .

قَوْلُهُ : (يَا أَسْفَى عَلَى يُوسُفَ) [١٢ / ٨٤] أَي يَا حَزَنَاهُ عَلَيْهِ .

وَالْأَسْفُ : الْحَزَنُ .

قَوْلُهُ : (فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا) [٤٣ / ٥٥] أَي أَغْضَبُونَا .

وَفِي الْحَدِيثِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْسِفُ كَأْسَ فِينَا ، وَلَكِنْ خَلَقَ أَوْلِيَاءَ يَأْسِفُونَ وَيَرْضَوْنَ وَهُمْ مَخْلُوقُونَ مَرْبُوبُونَ ، فَجَعَلَ رِضَاهُمْ رِضًا نَفْسِيهِ .. قَالَ تَعَالَى : مَنْ أَهَانَ لِي وَلِيًّا فَقَدْ بَارَزَنِي بِالْمُحَارَبَةِ وَدَعَانِي إِلَيْهَا ... قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : وَهَكَذَا الرِّضَا وَالْغَضَبُ وَغَيْرُهُمَا مِنَ الْأَشْيَاءِ مِمَّا يُشَاكِلُ ذَلِكَ ، وَلَوْ كَانَ يَصِلُ إِلَى اللَّهِ الْأَسْفُ وَالصَّجْرُ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَهُمَا

%

وَأَنْشَأَهُمَا لِحِازَ لِقَائِهِ هَذَا أَنْ يَقُولَ : إِنَّ الْخَالِقَ بَيِّدٌ [يَوْمًا مَا] لِأَنَّهُ إِذَا دَخَلَهُ الْغَضَبُ وَالضَّجْرُ جَاَزَ عَلَيْهِ التَّغْيِيرُ ، وَإِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ التَّغْيِيرُ لَمْ يُؤْمَرْ عَلَيْهِ الْإِبَادَةُ ثُمَّ لَمْ يُعْرَفِ الْمُكُونُ مِنَ الْمُكُونِ وَلَا الْقَادِرُ مِنَ الْمَقْدُورِ [عَلَيْهِ وَلَا الْخَالِقُ مِنَ الْمَخْلُوقِ تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ عُلُوًّا كَبِيرًا] (١).

و « إِسَافٌ » ككتاب وسحاب صنم وضعه عمرو بن يحيى على الصفا وناثله على المروه ، وكان يذبح عليهما تجاه الكعبة ، وهما إِسَافُ بن عمرو وناثله بنت سهل كانا شخصين من جرهم ففجرا في الكعبة فمسحوا حجرتين فبعدهما قريش ، وقالوا لو لا أن الله رضى أن يعبد هذان ما حولهما عن حالهما.

وَفِي الْخَبَرِ « لَا تَقْتُلُوا أَسِيفًا ». الْأَسِيفُ : الشَّيْخُ الْفَانِي ، وَقِيلَ الْعَدُو ، وَقِيلَ الْأَسِير.

و « يُوسُفُ » النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلِدَ يَعْقُوبَ ، وَمَعْنَاهُ مَأْخُودٌ مِنْ أَسِيفٍ أَيْ غَضَبٍ ، لِأَنَّهُ أَغْضَبَ إِخْوَتَهُ بِمَا ظَهَرَ مِنْ فَضْلِهِ عَلَيْهِمْ وَشَدَّ مَحَبَّةَ وَالِدِهِ لَهُ ، وَفِيهِ سِتَّةُ أَوْجِهٍ ضَمَّ السَّيْنَ وَكَسَّرَهَا وَفَتَحَهَا مَعَ الْهَمْزِ وَتَرَكَهَا ، وَفِي كُتُبِ السِّيَرِ عَاشَ يُوسُفُ مِائَةً وَعِشْرِينَ سَنَةً.

(أف)

قوله تعالى : (فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍ) [١٧ / ٢٣] الْأُفُ كَلِمَةٌ يُقَالُ لِمَا يَتَضَجَّرُ مِنْهُ وَيَسْتَثْقَلُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ : (أُفٍ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ) [٢١ / ٦٧] وَفِيهَا عَلَى مَا قِيلَ تِسْعَ لُغَاتٍ أُفٍ بِحَرَكَاتٍ ثَلَاثَ بَغَيْرِ تَنْوِينٍ وَبِالْحَرَكَاتِ الثَّلَاثَ مَعَ التَّنْوِينِ وَأُفٌّ وَأُفٌّ وَأُفٌّ ، وَالْأَفْصَحُ مَا وَرَدَ بِهِ الْكِتَابُ ، وَذَكَرَ فِي الْقَامُوسِ أَرْبَعِينَ لُغَةً ، وَاقْتَصَرَ فِي الصَّحَاحِ عَلَى سِتِّ.

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « إِذَا قَالَ الرَّجُلُ لِأَخِيهِ أُفٍ انْقَطَعَ مَا بَيْنَهُمَا مِنَ الْوَلَايَةِ ».

وَأَفَفْتُ بِفُلَانٍ تَأْفِيفًا : إِذَا قُلْتَ لَهُ أُفٍ لَكَ.

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ أُفٌ وَتُفٌ فَذَكَرَ فِي الْمَجْمَلِ عَنْ تَغْلِبِ أَنَّهُ قَالَ الْأُفُ : قَلَامُهُ الظَّفَرُ ، وَقَالَ غَيْرُهُ الْأُفُ مَا رَفَعْتَهُ مِنَ الْأَرْضِ مِنْ عَوْدٍ أَوْ قَصْبِهِ.

=====

(١) البرهان ج ٤ ص ١٥٠.

%

ص: ٢٤

وَفِي الْخَبْرِ « أَلْقَى ثَوْبَهُ عَلَى أَنْفِهِ ثُمَّ قَالَ أَفٍ أَفٍ ».

قال فى النهايه : ومعناه الاستقدار لما شم.

(ألف)

قوله تعالى : (خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ) [٩٧ / ٣] هى ثلاث وثمانون سنه وأربعه أشهر ، وكان استقلال أماره بنى أميه منذ بيعه الحسن بن على لمعاويه وذلك على رأس أربعين سنه وإن كان انفصال دولتهم على يد أبى مسلم الخراسانى سنه اثنتين وثلاثين ومائه وذلك اثنان وتسعون سنه ، تسقط منها خلافه ابن الزبير ثمان سنين وثمانيه أشهر يبقى ثلاث وثمانون سنه وأربعه أشهر - كذا ذكره فى المجمع.

قوله : (لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ) [١٠٦ / ١] هو مصدر أَلْفَتُ المكانَ إِيْلَافًا ، والمعنى على ما ذكره الشيخ أبو على : أى فعلنا ذلك بأصحاب الفيل نغمه منا على قريش مضافه إلى نعمتنا عليهم فى رحله الشتاء والصيف ، وقيل معناه فعلنا ذلك لِتَأْلُفِ قريش بمكه وتمكنهم المقام بها ، فإنهم هابوا من أبرهه لما قصدها وهربوا منه فأهلكناه لترجع قريش إلى مكه وَيَأْلُفُوا بها ويولد محمد صلى الله عليه واله فيبعث إلى الناس بشيرا ونذيرا. وقوله (إِيْلَافِهِمْ) بدل من الأول ، و (رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ) منصوبه بوقوع إِيْلَافِهِمْ عليها.

وقوله : (لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ) يتعلق بقوله (كَعَصْفٍ مِأً كُولٍ) لأنهما فى مصحف أبى سوره واحده بلا فصل ، والمعنى أنه أهلك الحبشه الذين قصدوهم حتى ينتظم لهم فى رحلتهم فلا يجترىء عليهم

وقال الزجاج : معناه أهلك الله أصحاب الفيل لتبقى قريش وما أَلْفُوا من رحله الشتاء والصيف ، وقيل يتعلق اللام بقوله (فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ) أمرهم الله أن يعبدوه لأجل إِيْلَافِهِمْ رحله الشتاء والصيف ويجعلوا عبادتهم إياه شكرا لهذه النعمه واعترافا بها. وكانت لقريش رحلتان يرحلون فى الشتاء إلى اليمن فى الصيف إلى الشام فيتجرون ويمتارون. وقرئ ليلاف مختلسه الهمزه ، وقرئ وَإِلْفِهِمْ وَإِلْفِهِمْ ، يقال أَلْفَتَهُ إِلفًا وَإِلْفًا وقد جمعهما قول الشاعر :

٪

زعمتم أن إخوتكم قريشا

لهم إلفٌ وليس لكم إلفٌ

و (رِخْلَه) مفعول به لإيلافِهِمْ ، وأراد رحلتى ، فأفرد لأمن الالتباس كما قيل شعر :

كلوا فى بعض بطنكم تعفوا

والتنكير فى جوع وخوف لشدتها معنى أطعمهم بالرحلتين من جوع شديد كانوا فيه وآمنهم من خوف عظيم وهو خوف أصحاب الفيل أو خوف التخطف فى بلادهم ومسائرهم. قوله : (وَهُمْ أُلُوفٌ) [٢ / ٢٤٣] هى جمع أَلْفٍ.

وَالْأَلْفُ مِنَ الْأَعْدَادِ مَعْرُوفٌ ، وَجَمَعَهُ فِي الْقَلِيلِ عَلَى آلَافٍ وَفِي الْكَثِيرِ أُلُوفٌ ، وَبِهِمَا وَرَدَ الْكِتَابُ الْعَزِيزُ.

قوله : أَلْفُوا [٣٧ / ٦٩] أى وجدوا.

قوله : (وَالْمُؤَلَّفَهُ قُلُوبُهُمْ) [٩ / ٦٠] أى المستماله قلوبهم بالموده والإحسان ، وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُعْطِي الْمُوَلَّفَةَ قُلُوبُهُمْ مِنَ الصَّدَقَاتِ وَكَانُوا مِنْ أَشْرَافِ الْعَرَبِ ، فَمِنْهُمْ مَنْ كَانَ يُعْطِيهِ دَفْعًا لِأَذَاهُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ كَانَ يُعْطِيهِ طَمَعًا فِي إِسْلَامِهِ وَإِسْلَامِ أَتْبَاعِهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ كَانَ يُعْطِيهِ لِيُثَبَّتَ عَلَى إِسْلَامِهِ لِقُرْبِ عَهْدِهِ بِالْجَاهِلِيَّةِ.

وفى حَدِيثِ « الْمُؤَلَّفَهُ قُلُوبُهُمْ هُمْ قَوْمٌ وَخَدُوا اللَّهَ وَخَلَعُوا عِبَادَةَ مَنْ يُعْبِدُ دُونَ اللَّهِ وَلَمْ تَدْخُلِ الْمَعْرِفَةُ قُلُوبَهُمْ إِنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ يَتَأَلَّفُهُم بِالْمَالِ وَالْعَطَاءِ حَتَّى يَحْسُنَ إِسْلَامُهُمْ وَيَعْلَمُهُمْ وَيَعْرِفُهُمْ كَمَا يَعْرِفُونَ ، فَجَعَلَ لَهُمْ نَصِيبًا فِي الصَّدَقَاتِ لِكَيْ يَعْرِفُوا وَيَزْعَبُوا » (١).

وَالتَّأَلَّفُ : المداواه والاستيناس.

وَأَلَّفَ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ : جمع ، ومنه قوله (وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ) والألفه اسم من الايتلاف ، وهو الايتيام والاجتماع واسم الفاعل مثل علم.

وَأَلَّفْتُ الْمَوْضِعَ إِيلَافًا مِنْ بَابِ أَكْرَمْتُ وَأَلْفَتُهُ أُوأَلَفُهُ مُؤَالَفَةً وَإِلَافًا مِنْ بَابِ قَاتَلْتُ.

====

(١) سفينه البحار ج ١ ص ٢٨ والبرهان ج ٢ ص ١٣٦.

%

ص: ٢٦

والمألَّفُ : الموضع الذي يألُفه الإنسان.

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ « وَقَدْ عَلِمْتُ قُرَيْشٌ أَنَّ أَوَّلَ مَنْ أَخَذَ لَهَا الْإِيلَافَ هَاشِمٌ ».

الإِيلَافُ : العهد والزمَام ، كان هاشم بن عبد مناف أخذه من الملوك لقريش.

وَمِنْهُ « وَمَا الْعِلْمُ وَالْعَمَلُ إِلَّا الْإِنْفَانِ مُؤْتَلِفَانِ ». هو من قولهم أَلْفَتَهُ إِفْأً من باب علم : أنست به وأحبيته ، والاسم الأُلْفَةُ بالضم.

والإيتلافُ : نقيض الاختلاف.

وَفِي الْحَدِيثِ « الْمُؤْمِنُ مَأْلُوفٌ وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يَأْلَفُ وَلَا يُؤْلَفُ ».

و « الأَيْلِفُ » حرف من حروف المعجم ولها مواضع تكون للضمير نحو (آمَنَّا بِرَبِّنَا) وتكون مبدله من الواو نحو بوب ومن الياء نحو (يا أَسِيفِي) أصله أسفى ومن الهمزة نحو (آمَنَ) ومن النون الخفيفة نحو (لَنَسْفَعًا) ومن التنوين فى الوقف نحو « يا زيدا » وزائده نحو « ضاربه ضرابا » وتكون للتأنيث نحو « حبلى » وللجمع نحو « قوم غرقى » وللتثنية وتكون للوصل فى رءوس الآى فى الوقف نحو (فَأَضَلُّوْنَا السَّبِيلَا) وتكون للنداء نحو « وا زيدا » وتكون للوصل فى الخط دون اللفظ كقوله (فَأَضْرِبْ بِهِ) وتكون للإلحاق فى الخط دون اللفظ كقوله (كَفَرُوا وَصَيَّدُوا) قال الخليل : زيدت فى الخط فرقا بين واو الإضمار والأصليه نحو « لو » وقيل للفرق بين المضممر المتصل والمنفصل نحو « صدوكم » و « صدوا » وقيل للفرق بين هذه الواو وواو العطف - كذا فى شمس العلوم.

وَفِي حَدِيثِ الْأَنْبِيَاءِ « وَمَا عَسَيْتُمْ تَرَوُونَ مِنْ فَضْلِنَا إِلَّا أَلْفًا غَيْرَ مَقْطُوعَةٍ ». قال بعض الشارحين : قَوْلُهُ « إِلَّا أَلْفًا مَقْطُوعَةٍ ». احتراز عن الهمزة وكنايه عن الوحده. قال : ويمكن أن يكون إشاره إلى ألف منقوشه ليس قبلها صفرا وغيره ، ومحصله لم ترووا من فضلنا سوى القليل المتناهى فى القله.

(أنف)

قوله تعالى : أَنْفًا [٤٧ / ١٦] أى الساعه وهى أول وقت يقرب منا ، من قولك استأنفتُ الشىء : أى ابتدأته.

وَفِي الْحَدِيثِ « الْمُؤْمِنُ كَالْجَمَلِ الْأَنْفِ ».

٪

ص : ٢٧

وَمِثْلُهُ « الْمُؤْمِنُونَ هَيِّنُونَ لَيِّنُونَ كَالْجَمَلِ الْأَنْفِ ».

أى إن قيد انقاد وإن استنيخ على صخره استناخ.

والجمل الأنفُ : أى المأنوفُ الذى عقر الخشاش أنفه ، فهو لا يمتنع على قائده للوجع الذى به ، وكان الأصل أن يقال مأنوفٌ لأنه مفعول كما يقال مصدر ومبطون للذى يشتكى صدره وبطنه ، وإنما جاء هذا على الشذوذ ، وقيل الأنفُ الذلول ، ويروى الأنفُ بالمد وهو بمعناه.

وَأَنْفَ مِنْ الشَّيْءِ مِنْ بَابِ تَعَبٍ يَأْنَفُ أَنْفًا : إِذَا كَرِهَهُ وَعَرَفَتْ نَفْسُهُ عَنْهُ.

وَفِي الْحَدِيثِ « سَأَلْتُهُ عَنْ سُبْحَانَ اللَّهِ؟ فَقَالَ : أَنْفَهُ ».

هو كقصبه أى تنزيه الله تعالى. كما أن سبحان تنزيه.

قال بعض الشارحين : الْأَنْفَةُ فِي الْأَصْلِ الضَّرْبُ عَلَى الْأَنْفِ لِيَرْجِعَ ، ثُمَّ اسْتَعْمَلَ لِتَعْبِيدِ الْأَشْيَاءِ ، فَيَكُونُ هُنَا بِمَعْنَى رَفَعَ اللَّهُ عَنْ رَتْبِهِ الْمَخْلُوقِينَ بِالْكَلِيهِ لِأَنَّهُ تَنْزِيهِ عَنْ صِفَاتِ الرِّذَائِلِ وَالْأَجْسَامِ.

وَأَنْفَ مِنْ الشَّيْءِ : أَى اسْتَنْكَفَ وَهُوَ الْاسْتِكْبَارُ.

وَأَنْفُ كُلِّ شَيْءٍ : طَرَفُهُ.

وَأَنْفُ كُلِّ شَيْءٍ : أَوْلَاهُ.

وَأَنْفُ الرَّجْلِ وَغَيْرِهِ مَعْرُوفٌ ، وَالْجَمْعُ أَنْفٌ وَأَنْوْفٌ وَأَنْافٌ.

وَمِنْهُ حَدِيثٌ « مَنْ أَحَدَثَ فِي الصَّلَاةِ فَلْيَأْخُذْ بِأَنْفِهِ وَلْيَخْرُجْ ».

قال بعض الشارحين : إنما أمر بذلك ليوهم المصلين أن به رعاها ، وهو نوع من الأدب فى ستر العوره وإخفاء القبيح والكنايه بالأحسن عن الأقيح ، ولا يدخل فى باب الكذب والرياء وإنما هو من باب التجميل والحياء وطلب السلامه من الناس.

وَفِي الْخَبَرِ « شَجَاعَةُ الْمَرْءِ عَلَى قَدْرِ أَنْفَتِهِ (١) ».

الأنفه حميه الأنف وثوران الغضب لما يتخيل من مكروه يعرض استنكارا له واستنكافا من وقوعه ، وظاهر كونه مبدأ للشجاعه فى الإقدام على الأمور.

وجاء أنفًا : أى من قبل.

(١) نهج البلاغه ج ٣ ص ١٦٣.

%

ص: ٢٨

ومنه قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثِ عَصَا مُوسَى « وَإِنَّ عَهْدِي بِهَا آنِفًا وَهِيَ خَضْرَاءُ ».

« وَأُنزِلَتْ عَلَيَّ سُورَةٌ آنِفًا ». أَي الْآنَ.

وفعلت الشيء آنِفًا : أَي أَوَّلَ وَقْتٍ يَقْرَبُ مِنِّي.

(أوف)

فِي الْحَدِيثِ ذِكْرَ الْآفَةِ ، وَهِيَ الْعَاهَةُ وَالْبَلِيَّةُ الشَّدِيدَةُ الَّتِي قَلَّ مَا يَخْلُو الْإِنْسَانَ عَنْهَا.

وَقَدْ أَيْفَ الزَّرْعَ - عَلَى مَا لَمْ يَسْمُ فَاعِلُهُ - أَي أَصَابَتْهُ آفَةٌ ، فَهُوَ مُتَوَفٌّ مِثَالُ مَعُوفٍ.

بَابُ مَا أَوْلَهُ النَّاءُ

(تحف)

فِي الْحَدِيثِ « أَوَّلُ مَا يُتَحَفُّ بِهِ الْمُؤْمِنُ يُغْفَرُ لِمَنْ يَمْشِي خَلْفَ جَنَازَتِهِ » (١).

وَمِثْلُهُ « الطَّيِّبُ تُحْفَهُ الصَّائِمُ ».

التُّحْفَةُ بِالتَّحْرِيفِ كَرطِبُهُ : طَرَفُهُ الْفَاكِهِهِ ، وَالْجَمْعُ تُحَفٌ كَرطِبٍ ، وَاسْتَعْمَلَتْ فِي غَيْرِ الْفَاكِهِهِ مِنَ الْأَلْفَاظِ وَالْبَرِّ ، يُقَالُ أَتَحْفُهُ بِشَيْءٍ مِنَ التَّحْفَةِ.

ومنه قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « مَا مِنْ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ إِلَّا وَلِيَ فِيهَا تُحْفَةٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ». وَأَصْلُ تَحْفَةٍ وَحْفَةٍ فَأَبْدَلَتْ الْوَاوُ تَاءً كَمَا فِي تَرَاثٍ ، وَإِنَّمَا ذَكَرْنَاهَا فِي هَذَا الْبَابِ لِقُرْبِ التَّفَاهُمِ.

وَفِي الْحَدِيثِ « تُحْفَةُ الْمُؤْمِنِ الْمَوْتُ ». وَذَلِكَ لِمَا يَصِيبُهُ مِنَ الْأَذَى فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْخَيْرِ الَّذِي لَا يَنَالُهُ وَلَا يَصِلُ إِلَيْهِ إِلَّا بِالْمَوْتِ ، وَمَا أَحْسَنَ مَا أَنْشَدَهُ بَعْضُهُمْ :

قَدْ قَلْتُ إِذْ مَدَحُوا الْحَيَاءَ وَأَسْرَفُوا

فِي الْمَوْتِ أَلْفَ فَضِيلِهِ لَا تَعْرِفُ

مِنْهَا أَمَانَ عَذَابِهِ بِلِقَائِهِ

وَفِرَاقِ كُلِّ مَعَاشِرٍ لَا يَنْصِفُ

(١) الكافي ج ٣ ص ١٧٣.

%

ص: ٢٩

(ترف)

قوله تعالى : أترفناهم [٢٣ / ٣٣] أى نعمناهم وبقيناهم فى الملك.

ومثله قوله : أترفوا [١١ / ١١٦] قوله : (قَالَ مُتْرَفُوهَا) [٣٤ / ٣٤] أى الذين نعموا فى الدنيا بغير طاعه الله.

والمُتْرِفُ : المتقلب فى لين العيش.

والمُتْرِفُ : المتروك يصنع ما يشاء ، وإنما قيل للمتعم مترف لأنه لا يمنع من تنعمه ، فهو مطلق فيه.

والمُتْرِفُ والمتعم : المتوسع فى ملاذ الدنيا وشهواتها من الترفه بالضم وهى النعمه والترف التعم ، والنعت ترف.

وَأَتْرَفْتَهُ النعمه : أطعته.

(تلف)

التلف بالتحريك الهلاك ، وقد تلف الشىء وأتلفه غيره.

وذهبت نفس فلان تلفاً : أى هدرًا.

ورجل متلافٌ : أى كثير الإتلاف لما له.

(تنف)

فى الخبر « سَافَرَ الرَّجُلُ بِأَرْضٍ تَنُوفِهِ ».

الأرض التَنُوفَةُ القفر ، وقيل البعيده الماء ، وجمعها تَنَائِفُ.

باب ما أوله التاء

(تقف)

قوله تعالى : (حَيْثُ تَقِفْتُمُوهُمْ) [٢ / ١٩١] أى وجدتموهم وظفرتم بهم ، من قولهم تَقِفْتُ الرجل : إذا وجدته وظفرت به.

تَقِفْنَهُمْ [٨ / ٥٧] أى تظفرن بهم ويتقفوكم [٦٠ / ٢] أى يظفروا بكم.

وفى حديث عليّ « أَمَا وَاللَّهِ لَيَسْلُطَنَّ عَلَيْكُمْ غُلَامٌ ثَقِيفٍ الذِيَالِ المِيَالِ » (١).

قال بعض الشارحين غلام ثقيف هو الحجاج بن يوسف من الأحلاف قوم من ثقيف ، والذِيَالِ طويل الذيل يسحبه تبخترا

=====

(١) نهج البلاغه ج ١ ص ٢٢٩.

%

ص: ٣٠

وكنى به عن التكبر ، وثَقِيْفٌ أبو قبيله من هوازن ، والنسبه إليه ثَقْفِي بفتحتيْن .

و « مسجد ثَقِيْفٍ » أحد المساجد الملعونه فى الكوفه .

و ثَقِفْتُ الشئ ثَقْفًا من باب تعب : أخذته .

و ثَقِفْتُ الرجل فى الحراب : أدركته .

وفى القاموس ثَقِفَهُ كسمعته : صادفه وأخذه .

و « غلام لقن ثَقِفٌ » أى ذو فطنه وذكاء .

والثَّقَافُ : ما تسوى به الرماح .

باب ما أوله الجيم

(جأف)

جَأَفَهُ بمعنى ذعره ، وهو مَجْئُوفٌ أى خائف .

(جحف)

فى الحَدِيثِ .. « وَقَتَ لِأَهْلِ الشَّامِ الْجُحْفَةَ » (١) . بضم جيم هى مكان بين مكه والمدينه محاذيه لذى الحليفه من الجانب الشامى قريب من رابع بين بدر وخليص ، سميت بذلك لأن السيل اجْتَحَفَ بأهلها أى ذهب بهم ، وكان اسمها قبل ذلك مهيعه (٢) ويسمى ذلك السيل الجُحَافُ بالضم ، يقال سيل جُحَافٌ إذا أجرف كل شئ وذهب به .

وَأَجْحَفَ بعبده : كلفه ما لا يطيق ، ثم أستعير الإجحاف فى النقص الفاحش .

ومنه الحَدِيثُ « إِنْ بَسَطْتَ وَبَسَطُوا أَجْحَفْتَ بِهِمْ » . أى أدخلت عليهم النقص وكلفتهم ما لا طاقة لهم به .

====

(١) الكافى ج ٤ ص ٣١٩ .

(٢) قال فى معجم البلدان ج ٢ ص ١١١ : كانت قريه كبيره ذات منبر على طريق المدينه من مكه على أربع مراحل ، وهى ميقات أهل مصر والشام إن لم يمرؤا على المدينه ... وبينها وبين المدينه ست مراحل ، وبينها وبين غدیر خم ميلان .

ولم يُجْحِفْ بماله : لم ينقصه.

وَأَجْحَفْتُ بِهِمُ الْفَاقَةَ : أى أفقرت بهم الحاجه وأذهبت أموالهم.

وَالْمُجْحِفَةُ : المنقصه.

(جدف)

الْمِجْدَافُ : السفينه معروف ، ويقال بالبدال المهمله والذال المعجمه ، وهما لغتان فصيحتان ، والجمع مَجَادِيفُ.

وَالْجَدْفُ : القبر ، وهو إبدال الجذث.

وعن الفراء العرب تعقب بين الفاء والثاء فيقولون جَدَفٌ وحدث.

والتَّجْدِيفُ : هو الكفر بالنعمة ، وقيل هو استقلال ما أعطاه الله.

ومنه الْحَبْرُ « لَأَتُجَدِّفُوا بِنِعْمَةِ اللَّهِ ».

(جرف)

قوله تعالى : (عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ) [٩ / ١٠٩] أى على قاعده هى أضعف القواعد و « الْجُرْفُ » بضم الفاء والعين وبالسكون للتخفيف : ما جَرَفَتْهُ السُّيُولُ وَأَكَلَتْهُ مِنَ الْأَرْضِ وَأَشْرَفَ أَعْلَاهُ ، فإذا انصدع أعلاه فهو الهار.

وسيل جُرَافٍ كغراب : للذى يذهب بكل شىء ، وجمع الجُرْفِ جِرْفَهُ كحجر وحجره.

وَجَرَفْتُ الشَّيْءَ أَجْرَفُهُ جَرْفًا مِنْ بَابِ قَتْلٍ : أى ذهبت به كله أو جلّه.

والمَجْرَفَةُ بكسر الميم : المسحاه تتخذ من الخشب يجرف بها التراب ونحوه.

(جرف)

فِي الْحَدِيثِ « مَا كَانَ مِنْ طَعَامٍ سَمَّيْتَ فِيهِ كَيْلًا فَلَا يَصْلُحُ مُجَازَفَةً ». الْجِرَافُ بكسر الجيم والمُجَازِفَةُ : المبايعه فى الشىء بالحدس من غير كيل ولا وزن ولا عدد فارسى معرب.

وَمِنْهُ « لَأَتَشْتَرِي لِي مِنْ مُجَازِفٍ شَيْئًا ».

قال بعض الشارحين : الذى يكره من بيع الطعام مجازفه البيع اللازم أما الإباحه المعوضه فتصح مجازفه وللطرفين الرجوع ما دامت العين باقيه وبيع المعاطاه من قبيل الإباحه المعوضه ، بل القرائن العاديه تدل على أنه من قبيل الهبه المعوضه.

(جَعْف)

« جُعْفِيٌّ » وزان كرسى أبو قبيله

٪

ص: ٣٢

من اليمن ، وهو جُعْفِيُّ بن سعد العشير ، والنسبه إليه كذلك.

(جفف)

فى الْحَدِيثِ « جَفَّ الْقَلَمُ بِمَا أَنْتَ لَاقٍ ». يريد ما كتب فى اللوح من الكائنات والفراغ منها ، يقال جَفَّ الثوب وغيره بالكسر من باب تعب جَفَفًا وَجَفُوفًا بالفتح فيهما : إذا ابتل ثم جف ، فجعل جَفَفَ القلم كناية عن جريانه بالمقادير وإمضائها والفراغ منها تمثيلاً ، وذلك أبلغ فى المراد لأن الكاتب إنما يجف قلمه بعد الفراغ مما يكتب.

قال بعض شراح الحديث : ولم يوجد هذا اللفظ مستعملاً على هذا الوجه فيما انتهى إلينا من كلام العرب ، فيمكن أن يكون من الألفاظ المستعاره التى لم يهتد إليها البلغاء ، فاقترضتها فصاحه النبويه.

و « الْجُفُّ » بضم الجيم وتشديد الفاء : وعاء طلع النخل ، وهو الغشاء الذى يكون عليه.

ومنه ما روى فيما سحر به النبى صلى الله عليه واله فجعل فى جُفِّ طلعه.

والجُفُّ بالفتح : جماعه الناس ، يقال دعيت فى جُفِّه الناس : أى فى جماعتهم.

(جلف)

الْجَالِفَةُ : الشجه التى تقشر الجلد مع اللحم ، ومنه طعنه جَالِفَةً : لتى لم تصل إلى الجوف ، وهى خلاف الجائفه.

وَالْجِلْفُ بالكسر فالسكون القشر ، ويقال أعرابى جِلْفٌ أى جاف.

قال الجوهرى : وأصله من أَجْلَافِ الشاه ، وهى المسلوخه بلا رأس ولا قوائم ، وعن أبى عبيده أصل الْجِلْفِ الدن الفارغ. وَجِلْفُهُ القلم : سنامه.

ومنه حَدِيثٌ عَلَى عَلَيْهِ السَّلام « أَلْقِ دَوَاتَكَ وَأَطِلْ جِلْفَهُ قَلَمَكَ » (١).

(جنف)

قوله تعالى : (فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْصٍ جَنَفًا) [٢ / ١٨٢] أى ميلاً وظلماً.

وَالْجَنَفُ : هو الميل والعدول عن الحق ، يقال جَنَفَ بالكسر يَجْنَفُ جَنَفًا وبابه تعب أى ظلم ، وَأَجْنَفَ مثله.

=====

%

ص: ۳۳

قوله : (غَيْرِ مُتَّجَانِفٍ لِإِثْمٍ) [٣ / ٥] أى غير مائل إلى الحرام ومتعمد له.

(جوف)

فى الحديث « لَيْسَ عَلَيْكَ مَضْمَضُهُ وَلَا اسْتِنْسَاقُ لَأَنَّهُمَا مِنَ الْجَوْفِ ». أى من البطن ، وأصل الجَوْفِ الخلاء ، وهو مصدر من باب تعب ثم استعمل فيما يقبل الشغل والفراغ ، فقيل جَوْفُ الدار لباطنها ، وجوف الإنسان ، وجوف الكعبه.

والأجْوَفَانِ : البطن والفرج.

وجَوْفَتُهُ تَجْوِيفًا : جعلت له جوفًا.

ومنه « الجَائِفَةُ » فى الشجاج وهى الطعنه التى تبلغ الجوف.

وشىء أجَوْفٌ وشىء مُجَوِّفٌ : أى فيه تَجْوِيفٌ.

والجَوْفُ : المطمئن من الأرض.

وأَجَفْتُ الباب : رددته.

ومنه الحديث « مَنْ أَجَافَ مِنَ الرِّجَالِ عَلَى أَهْلِهِ بَابًا أَوْ أَرْخَى سِتْرًا فَقَدْ وَجَبَ عَلَيْهِ الصَّدَاقُ ».

و « أَجِيفُوا أَبْوَابَكُمْ » أى ردوها.

(جيف)

قد تكرر فى الحديث ذكر الجِيفِ ، وهى الميته من الدواب المواشى والجمع جِيفٌ كسدره وسدر ، سميت بذلك لتغير ما فى جوفها.

وفى الحديث « الْجِيفُ كُلُّهَا سِوَاءَ إِلَّا جِيفَهُ قَدْ أُجِيفَتْ ». أى غيرت طعم الماء بريحتها.

باب ما أوله الحاء

(حتف)

الْحَتْفُ : الموت ، والجمع حُتُوفٌ ، ولم يأت منه فعل يقال مات حَتْفَ أنفه : أى على فراشه من غير قتل ولا ضرب ولا غرق ولا حرق ، وخص الأنف لما يقال إن روحه تخرج من أنفه تتابع

نفسه ، أو لأنهم كانوا يتخيلون أن المريض تخرج روحه من أنفه والجريح من جراحته

(حجف)

« الْحَجْفَةُ » بالتحريك : الترس ، وذلك إذا كانت من جلود وليس فيها خشب ، وتسمى درقه أيضا ، والجمع حَجَفٌ وَحَجَفَاتٌ كقصبه وقصب وقصبات.

(حذف)

« الْحَذْفُ » يستعمل فى الضرب والرمى معا.

وَحَذَفُ الشىء : إسقاطه.

ومنه « حَذَفْتُ من شعرى » و « من ذنب الدابه » أى أخذت من نواحيه حتى سويته فقد حذفته.

ومنه مواضع التَّحْدِيفُ بالذال المعجمه وهى ما بين منتهى العذار والنزعه طرف منه على رأس الأذن والطرف الثانى على زاويه الجبين ، ينبت عليه شعر خفيف تحذفه النساء والمترفون.

وَحَذَفْتُهُ حذفا من باب ضرب : قطعته.

وَالْحَذْفُ : الرمى بأطراف الأصابع يقال حَذَفَهُ بعضا ، وفى بعض النسخ ياعجام الحاء.

وَالْحَذْفُ : غنم سود صغار جرد ليس لها آذان ولا أذنان يجاء بها من اليمن ، الواحده حذفه مثل قصب وقصبه ، وبتصغير الواحد سمي الرجل حُذَيْفَةً.

و « حُذَيْفَةُ بن اليمان » أحد الأركان الأربعة من أصحاب على عليه السلام ، وواه عمر المدائن ، ومات بها سنه ست وثلاثين (١).

(حرف)

قوله تعالى : (يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ) [٤ / ٤٦] أى يُحَرِّفُونَ كلام الله من بعد مواضعه ، أى من بعد أن فرض فروضه وأحل حلاله وحرم حرامه ، يعنى بذلك ما غيروا من حكم

=====

(١) حذيفه بن اليمان العبسى ، عداده فى الأنصار وقد عد من الأركان الأربعة ، سكن الكوفه ومات بالمدائن بعد بيعه أمير المؤمنين عليه السلام بأربعين يوما منتهى المقال ص ٨٨.

الله تعالى فى الزنا ونقلوه من الرجم إلى أربعين جلده - كذا نقل عن جماعه من المفسرين. وقيل نقلوا حكم القتل من القود إلى الدية حتى كثر القتل فيهم.

قوله : (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ) [٢٢ / ١١] يعنى على شك من محمد وما جاء به (فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ) يعنى عافيه فى نفسه وماله وولده (اطْمَأَنَّ بِهِ) ورضى به (وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ) يعنى بلاء فى جسده أو ماله تطير وكره المقام على الإقرار بالنبى صلى الله عليه واله ورجع إلى الوقف والشك ونصب العداوه لله والرسول ، ويقال (وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ) يعنى بلاء فى نفسه (انْقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ) أى انقلب عن شكه إلى الشرك (خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكُمْ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ).

قوله : (إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ) [١٦ / ٨] التَّحْرُفُ الميل إلى حَرْفٍ ، أى طرف ، وقيل يريد الكر بعد الفر وتغيير العدو.

وقوله : (يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ) [٧٥ / ٢] أى يقلبونه ويغيرونه.

وحَرْفٌ كل شىء : طرفه وشفيره وحده.

والحَرْفُ واحد حَرْوفٍ التهجى ، وربما جاء للكلام التام.

ومنه الْحَدِيثُ « الْأَذَانُ وَالْإِقَامَةُ خَمْسَةٌ وَثَلَاثُونَ حَرْفًا » (١). يعنى فصلا.

وفى الْحَدِيثِ « سِئِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ نَزَلَ الْقُرْآنُ عَلَىٰ سَبْعَةِ أَحْرَفٍ؟ فَصَالَ : كَذَبَ أَعْيَادُ اللَّهِ وَلَكِنَّهُ نَزَلَ الْقُرْآنُ عَلَىٰ حَرْفٍ وَاحِدٍ مِنْ عِنْدِ وَاحِدٍ » (٢).

وفى آخَرَ « وَلَكِنَّ الْأَخْتِلَافَ يَجِيءُ مِنْ قِبَلِ الرُّوَاهِ » (٣). وفيه رد لما رووه فى أخبارهم من أن القرآن نزل على سبعة أحرف ، ثم إنهم اختلفوا فى معناه على أقوال : ف قيل المراد بِالْحَرْفِ الإعراب ، وقيل الكيفيات ، وقيل إنها وجوه القراءه التى اختارها القراء ، ومنه « فلان يقرأ بحرف ابن مسعود ».

====

(١) الكافى ج ٣ ص ٣٠٢.

(٢) الكافى ج ٢ ص ٦٣٠.

(٣) نفس المصدر والصفحة.

%

يشتر لى متاعا وَيَحْتَرِفُ للمسلمين أى يكتسب لهم.

وعن أبى عبيده على سبعة أَحْرَفٍ أى لغات من لغات العرب.

قال : وليس معناه أن يكون فى الحرف الواحد سبعة أوجه ولكن نقول هذه اللغات السبع معروفه فى القرآن ، فبعضه بلغه قریش ، وبعضه بلغه هذيل ، وبعضه بلغه هوازن ، وبعضه بلغه أهل اليمن.

ثم قال : ومما يبين ذلك قولُ ابنِ مسعودٍ « إِنِّى سَجَعْتُ الْقُرَّاءَ فَوَحَّيْتُهُمْ مُتَقَارِبِينَ فَأَقْرَأُوا كَمَا عَلَّمْتُمْ إِنَّمَا هُوَ كَقَوْلِ أَحَدِهِمْ هَلُمَّ وَتَعَالَ وَأَقْبِلْ ».

وَحُرُوفُ القسَمِ معروفه.

وَتَحْرِيفُ القلمِ : قطه.

وَتَحْرِيفُ الكلامِ : تغييره عن مواضعه.

وَتَحْرِيفُ الغالينِ : من الغلو وهو التجاوز عن القدر ، والغالى هو الذى يتجاوز فى أمر الدين عما عدل وبين قال تعالى : (لا تَغْلُوا فى دينِكُمْ) فالمبتدعه غلاه فى الدين يتجاوزون فى كتاب الله وسنه رسول الله صلى الله عليه واله عن المعنى المراد فيحرفونه عن جهته.

وَالْحُرْفَةُ بالضم : الحرمان كالحِرْفَةِ بالكسر والمُحَارَفُ بفتح الراء : المحروم الذى إذا طلب لا يرزق أو يكون لا يسعى فى الكسب ، وهو خلاف قولك المبارك (١).

ومنه الْحَدِيثُ « لَأَتَشْتَرِ مِنْ مُحَارَفٍ فَإِنَّ صَفْقَتَهُ لَأَبْرَكَهَ فِيهَا ».

وَالْمُحَارَفُ أيضا : المنقوص من الحظ لا ينمو له مال ، وَالْحُرْفُ بالضم اسم منه ، وقد حُورِفَ كسب فلان : إذا شدد عليه فى معاشه ، كأنه ميل برزقه عنه.

وفلان يَحْتَرِفُ لعياله : أى يكتسب من هنا ومن هنا.

وفى الْحَبْرِ « إِنَّ الْعَبْدَ لَيَحَارِفُ عَلَى فَعْلِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ». أى ليجازى.

وَحَرِيفُ الرجل الذى يعامله فى حِرْفَتِهِ وفلان حَرِيفِي : أى معاملى.

ومنه الْحَدِيثُ دُلَّنِي عَلَى حَرِيفٍ.

(١) ومنه الحديث : « كان في بني إسرائيل رجل عابد وكان محارفا لا يتوجه في شيء فيصيب فيه شيئا .. » الوافي ج ١٤ ص ٩٦.

٪

ص: ٣٧

و « الحِرْفَةُ » بالكسر الاسم من الاختِرَافِ ، وهو الاكتساب بالصنائه والتجاره

(حشف)

فى الحَدِيثِ « لَأَتَدْعُ أُمَّتِي السَّحُورَ وَلَوْ عَلَى حَشَفِهِ » (١). هى بالتحريك أردى التمر الذى لا لحم فيه والضعيف الذى لا نوى له.

والحَشَفَةُ أيضا : رأس الذكر من فوق الختان إذا قطعت وجبت الديه كامله. ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « فِى الحَشَفِهِ الدِّيَةُ ».

(حصف)

الحَصْفُ : الجرب اليابس.

وقد حَصِفَ جلده بالكسر يَحْصِفُ من باب تعب حَصَفًا : إذا خرج به بثر صغار كالجدري.

(حفف)

قوله تعالى : (وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ) [٣٢ / ١٨] أى أطفناهما من جوانبهما بنخل ، من حَفُوا بالشىء : أطافوا به.

ومنه قوله : (وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ) [٧٥ / ٣٩] أى مطيفين به مستديرين عليه.

وفى حَدِيثِ أَهْلِ الذِّكْرِ « فَيَحْفُوا بِهِمْ - يَغْنَى الْمَلَائِكَةُ - بِأَجْنِحَتِهِمْ ». أى يطوفون بهم ويستديرون حولهم.

وَ « حُفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ وَحُفَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ » وَيُزَوَى حُجِبَتْ. قد تقدم شرحه.

وَحَفَّ القوم بالقتال : إذا تناول بعضهم بعضا بالسيوف. وَحَفَّ به العدو حُفُوفًا : أسرع. وَحَفَّتِ المرأه وجهها من الشعر تَحْفُهُ حَفًّا من باب قتل : زينته.

ومثله « حُفَّتِ الدنيا بالشهوات كما يُحَفُّ الهودج بالثياب ».

وَحَفَّتَهُمُ الحاجه تَحْفُهُمْ : إذا كانوا محاويج وَحَفَّ رأسه يَحْفُ بالكسر حُفُوفًا : إذا بعد عهده بالدهن.

وَحَفَّ شاربه يحف حفا : أَحْفَاهُ. وَحَفِيفُ الفرس : دوى جريه. وَحَفِيفُ الشجر : دوى ورقه ، ومثله حفيف جناح الطير.

=====

%

ص: ٣٨

والمِخْفَهُ بكسر الميم : مركب من مراكب النساء كالهودج.

(حقف)

قوله تعالى : (وَادْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ) [٢١ / ٤٦] هي جمع حَقْفٍ ، وهو الرمل المعوج كحمل وأحمال ، وقيل رمال مستطيله بناحية شجر ، وكانت عاد بين جبال مشرفه على البحر بالشجر من بلاد اليمن ، يقال حَقَفْتُ الشَّيْءَ حَقُوفًا من باب قعد أعوج ومثله اخقَوْفَ الرمل والهلال.

(حلف)

قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ) [١٠ / ٤٨] الحَلَّافُ - كَمَا ذَكَرَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ - هُوَ الثَّانِي ، حَلَفَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا يَنْكُثُ عَهْدًا (هَمَّازٌ مَشَاءٌ بِنَمِيمٍ) قَالَ : كَانَ يَنْتُمُّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَيَهْمَزُ بَيْنَ أَضْيَاحِهِ . (عَتَلٌ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٌ) قَالَ الْعَتَلُ : الْعَظِيمُ الْكُفْرَ وَالزَّنِيمُ الدَّعَى . قَالَ الشَّاعِرُ :

زَنِيمٌ تَدَاعَاهُ الرِّجَالُ تَدَاعِيَا

كَمَا زَيْدٌ فِي عَرْضِ الْأَدِيمِ الْأَكَارِعِ

(سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ) قَالَ فِي الرَّجْعَةِ إِذَا رَجَعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيَرْجِعُ أَعْدَاؤُهُ فَيَسْمُهُمْ بِمِيسَمٍ مَعَهُ كَمَا تُوسَمُ الْبَهَائِمُ (١).

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا حِلْفَ فِي الْإِسْلَامِ » . أَصْلُ الْحِلْفِ - عَلَى مَا نَقَلَ - الْمَعَاقِدُ وَالْمَعَاهِدَةُ عَلَى التَّعَاوُدِ وَالتَّسَاعُدِ وَالتَّفَاقُقِ ، فَمَا كَانَ مِنْهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ عَلَى الْفِتَنِ وَالْقِتَالِ بَيْنَ الْقَبَائِلِ وَالغَارَاتِ فَذَلِكَ الَّذِي وَرَدَ النَّهْيُ عَنْهُ فِي الْإِسْلَامِ ، وَقِيلَ الْمُحَالَفَةُ كَانَتْ قَبْلَ الْفَتْحِ . وَقَوْلُهُ « لَا حِلْفَ فِي الْإِسْلَامِ » . قَالَ فِي زَمَنِ الْفَتْحِ فَكَانَ نَاسِخًا .

وَمِمَّا نُقِلَ أَنَّ عُمَرَ كَانَ مِنَ الْأَخْلَافِ وَالْأَخْلَافُ سِتُّ قَبَائِلَ عَبِيدِ الدَّارِ وَجَمْحُ وَمَخْزُومٌ وَعُدَيٌّ وَكَعْبٌ وَسَيْهَمٌ ، سُمُّوا بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ لَمَّا أَرَادَتْ بَنُو عَبِيدٍ مَنَافٍ أَخَذَ مَا فِي أَيْدِي عَبِيدِ الدَّارِ مِنَ الْحِجَابِهِ وَالرَّفَادِهِ وَاللَّوَاءِ وَالسَّقَايَةِ وَأَبَتْ عَبْدُ الدَّارِ عَقَدَ كُلِّ قَوْمٍ عَلَى أَمْرِهِمْ حَلْفًا مُؤَكَّدًا عَلَى أَنْ

====

(١) تفسير علي بن إبراهيم ص ٦١١.

%

لَمَا يَتَخَاذِلُوا ، فَأَخْرَجَتْ بَنُو عَدِيٍّ مَنَافٍ جَفْنَهُ مَمْلُوءَةً طَيْبًا فَوَضَعَتْهَا لِأَخْلَافِهِمْ وَهُمْ أَسِيدٌ وَزُهْرَةٌ وَتَيْمٌ فِي الْمَسِيدِ عِنْدَ الْكَعْبَةِ ، ثُمَّ غَمَسَ الْقَوْمُ أَيْدِيَهُمْ فِيهَا وَتَعَاقَدُوا فَسُمُّوا الْمُطْمَئِنِّينَ ، وَتَعَاقَدَتْ بَنُو عَدِيٍّ الدَّارَ وَحَلَفَاؤُهَا حَلْفًا آخَرَ مُؤَكَّدًا فَسُمُّوا الْأَخْلَافَ لِذَلِكَ .

وَالْحِلْفُ بِالْكَسْرِ : الْعَهْدُ بَيْنَ الْقَوْمِ وَالصَّدِيقِ يَحْلِفُ لِصَاحِبِهِ وَأَنَّهُ لَا يَغْدُرُ بِهِ .

وَحَالَفَهُ : عَاهَدَهُ .

وَتَحَالَفُوا : تَعَاهَدُوا .

وَالْحَلِيفُ : الْمَعَاهِدُ .

وَتَحَالَفًا : إِذَا تَعَاهَدَا عَلَى أَنْ يَكُونَ أَمْرُهُمَا وَاحِدًا فِي النُّصْرَةِ وَالْحِمَايَةِ وَحِلْفُهُ بِالْكَسْرِ : أَيُّ عَهْدٍ .

وَالْمُحَالَفُ : الْمَعَاهِدُ .

وَحَالَفَ بَيْنَ قَرِيْشٍ وَالْأَنْصَارِ : أَيُّ أَخَى بَيْنَهُمْ .

وَالْحَلْفُ : الْيَمِينُ ، يُقَالُ حَلَفَ يَحْلِفُ حَلْفًا : أَقْسَمَ ، وَمَحْلُوفًا أَيُّضًا وَهُوَ أَحَدُ مَا جَاءَ مِنَ الْمَصَادِرِ عَلَى مَفْعُولٍ كَالْمَجْلُودِ وَالْمَعْقُولِ .

وَرَجُلٌ حَلِيفٌ لِللسَانِ : إِذَا كَانَ حَدِيدَ اللِّسَانِ فَصِيحًا .

وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ « ذُو الْحَلِيفَةِ » هُوَ بَضْمُ الْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَفَتْحُ اللَّامِ وَإِسْكَانُ الْيَاءِ مُصَغَّرُ الْحَلْفَةِ إِذَا وَاحِدَ الْحُلَفَاءِ أَعْنَى النَّبَاتِ الْمَعْرُوفِ أَوْ بِمَعْنَى الْيَمِينِ لِتَحَالَفِ قَوْمٍ مِنَ الْعَرَبِ فِيهِ ، وَهُوَ مَوْضِعٌ عَلَى سِتِّهِ أَمْيَالٌ مِنَ الْمَدِينَةِ وَمِيقَاتُ الْحَاجِّ مِنْهُ (١) .

(حَنَفٌ)

قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا) [٣ / ٦٧] الْحَنِيفُ : الْمُسْلِمُ الْمَائِلُ إِلَى الدِّينِ الْمُسْتَقِيمِ ، وَالْجَمْعُ حُنَفَاءُ .

وَالْحَنِيفُ : الْمُسْلِمُ لِأَنَّهُ تَحَنَّفَ أَيُّ

=====

(١) قَالَ فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ ج ٢ ص ٢٩٥ : ذُو الْحَلِيفَةِ قَرِيْبُهُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمَدِينَةِ سِتَّةُ أَمْيَالٍ أَوْ سَبْعَةٌ ، وَمِنْهَا مِيقَاتُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، وَهُوَ مِنْ مِيَاهِ جِشْمٍ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ بَنِي خَفَاجَةَ مِنْ عَقِيلٍ ، وَذُو الْحَلِيفَةِ أَيُّضًا .. مَوْضِعٌ بَيْنَ حَاذِهِ وَذَاتِ عَرَقٍ مِنْ أَرْضِ تَهَامَةَ وَليْسَ بِالْمَهْدِ الَّذِي قَرِبَ الْمَدِينَةَ .

تحرى الدين المستقيم.

والْحَنْفُ محرکه : الاستقامه.

ومنهُقُولُهُ « دَيْنٌ مُحَمَّدٍ حَنِيفٌ ». أى مستقيم لا عوج فيه.

و « الْحَنِيفُ » عند العرب من كان على دين إبراهيم عليه السلام ، وأصل الْحَنْفُ الميل ، ومنه « بُعِثْتُ بِالْحَنِيفِيَّةِ السَّمْحَةِ السَّهْلَةِ ».

أى المستقيمه المائله عن الباطل إلى الحق.

ومثله « أَحَبُّ دِينِكُمْ إِلَى اللَّهِ الْحَنِيفِيَّةُ ». أى الطريقه الحنيفيه التى لا ضيق فيها قوله : (فَأَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا) [٣٠ / ٣٠] قال : أمره أن يقيم وجهه للقبله ليس فيه شىء من عباده الأوثان خالصا مخلصا (١).

قوله : (حُنَفَاءُ) [٢٢ / ٣١] يعنى مائلين عن جميع الأديان إلى دين الإسلام مسلمين مؤمنين بالرسول كلهم.

وَفِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ « خَلَقْتُ عِبَادِي حُنَفَاءً ». أى مستعدين لقبول الحق ، وهو فى معنى « كُلُّ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ ». وقيل أى طاهرى الأعضاء من المعاصى ، لا أنهم خلقهم مسلمين كلهم ، لقوله تعالى (هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ) وقيل خلقهم حنفاء مؤمنين لما أخذ عليهم الميثاق بقوله (أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى) فلا يوجد أحد إلا وهو مقرر بأن له ربا وإن أشرك به.

وَفِي الْحَدِيثِ « السَّوَاكُ مِنَ الْحَنِيفِيَّةِ ».

أى من السنن الحنيفيه ، وهى عشر سنن - الحديث. وَتَحَنَّفَ الرجل : عمل بالحنيفيه.

وَحَنِيفُهُ أَبُو حَى مِنَ الْعَرَبِ ، وَهُوَ حَنِيفَةُ بْنُ لَجِيمِ بْنِ صَعْبِ بْنِ بَكْرِ بْنِ وَاثِلِ.

و « أَبُو حَنِيفَةَ » سائق الحاج (٢)

====

(١) هذا التفسير فى حديث عن الإمام الصادق عليه السلام - انظر البرهان ج ٣ ص ٢٦٢.

(٢) قال فى الكنى والألقاب ج ١ ص ٥٤ : سائق الحاج بالمشناه التحتانيه قبل القاف أى أمير الحاج فى كل سنه من الكوفه إلى مكه ، وقيل بالموحده مكان المشناه أى يسبقهم بوصول مكه أو الكوفه.

%

اسمه سعيد بن بيان وثقه النجاشي وضعفه غيره.

و « أبو حَيْفَةَ » النعمان بن ثابت المعروف (١).

وأولاد الأَخْنَفِ : هم الإخوه من أم واحده وآباء متعدده

(حيف)

فِي الْحَدِيثِ « إِنَّا مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ لَا نَشْهَدُ عَلَى الْحَيْفِ ». يعنى على الظلم والجور ، كان يشهدوا على من يبخل بعض أولاده دون بعض أو على من يطلق لغير السنه أو على الربا. ونحو ذلك.

والخَائِفُ فى حكمه : الجائر فيه.

وقد حَافَ يَحِيفُ : أى جار ، ومنه « الْحَيْفُ فى الوصيه من الكبائر » وقد فسر بالوصيه بالثلث ، ولعله يريد المبالغه.

وَفِي الدُّعَاءِ « لَا يَطْمَعُ شَرِيفٌ فِى حَيْفِكَ ».

أى فى مهلكك معه لشرفه.

باب ما أوله الخاء

(خذف)

قد جاء خَذْفُ الحصى فى الحديث ، والمشهور فى تفسيره أن تضع الحصاه على بطن إبهام يدك اليمنى وتدفعها بظفر السبابه ، وهو من باب ضرب.

وفى الصحاح الخَذْفُ بالحصى الرمى بها بالإصبع.

وَفِي رِوَايَةِ الْبَرْزَنْطِيِّ عَنِ الْكَأْظِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « تَخَذِفُفُهُنَّ خَذْفًا وَتَضَعُهَا عَلَى الْإِبْهَامِ وَتَدْفَعُهَا بِظُفْرِ السَّبَابَةِ » (٢).

=====

(١) النعمان بن ثابت بن زوطى بن مائه مولى تيم الله بن ثعلبه ، أحد الأئمه الأربعة للمذاهب السنيه ، ولد سنه ٨٠ وقيل ٦١ ، وتوفى سنه ١٥٠ وقيل ١٥٣ - انظر وفيات الأعيان ج ٥ ص ٣٩ - ٤٧.

(٢) الكافى ج ٤ ص ٤٧٨.

وفى المصباح: « خَذَفْتُ الحِصَاهُ خَذْفًا » رميتها بطرفى الإبهام والسبابه.

(خرف)

فى الحَدِيثِ « فُقِرَاءُ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ قَبْلَ الْأَعْتِيَاءِ بِأَرْبَعِينَ خَرِيفًا ». الخَرِيفُ الزمان المعروف من فصول السنه ما بين الصيف والشتاء ، وهو بحساب المنجمين أحد وتسعون يوما وثمان ، وهو نصف آب وأيلول وتشرين الأول ونصف تشرين الثانى ، قيل والمراد من قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « بِأَرْبَعِينَ خَرِيفًا ». أربعون سنه ، لأن الخَرِيفَ لا يكون فى السنه إلا مره واحده ، فإذا انقضى أربعون خريفا فقد مضت أربعون سنه.

وفى معانى الأخبار الخَرِيفُ سبعون سنه (١).

وفى مواضع من كتب الحديث الخَرِيفُ ألف عام والعام ألف سنه.

وفى بعض الروايات « قُلْتُ : مَا الخَرِيفُ جُعِلْتُ فِدَاكَ؟ قَالَ : زَاوِيَةٌ فى الْجَنَّةِ يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِيهَا أَرْبَعِينَ عَامًا » (٢). والجميع محتمل.

وقَوْلُهُ « مِنْ صِيَامٍ يَوْمًا فى سَبِيلِ اللَّهِ بَاعَدَهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا لِلْمُضْجِرِ الْمَجِيدِ ». المعنى فيه أن الله يباعده من النار مسافه سبعين سنه تقطعها الخيل المضمرة الجياد ركضا.

قال بعض شراح الحديث : العرب كانوا يؤرخون أعوامهم بالخَرِيفِ ، لأنه كان أوان جذاذهم وقطافهم وإدراك غلاتهم ، وكان الأمر على ذلك حتى أرخ عمر بن الخطاب سنه الهجره.

والخَرْفُ بالتحريك : فساد العقل من الكبر ، يقال خَرِفَ الرجل خَرْفًا من باب تعب : فسد عقله ، فهو خرف.

والخَرْوُ بفتح الخاء الذكر من أولاد الضأن ، سُمى بذلك لأنه يَخْرُفُ من هنا ومن هنا : أى يرتع من أطراف الشجر ويتناول ، والجمع خرفان.

والمُخْرَفُ بفتح الميم : المكان الذى يجتنى فيه الفواكه ، وبكسرهما الممكث و « خُرَافَةٌ » اسم رجل استهوته الجن

====

(١) معانى الأخبار ص ٢٢٦.

(٢) الكافى ج ٣ ص ١٢٠.

فكان يحدث بما رأى فكذبوه فقالوا حديث خرافه يا أم عمرو.

وَفِي الْخَبْرِ «عَائِدَةُ الْمَرِيضِ عَلَى مَخَارِفِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَزْجِعَ». الْمَخَارِفُ جَمْعُ مَخْرَفٍ بِالْفَتْحِ ، وَهُوَ الْحَائِطُ مِنَ النَّخْلِ ، أَيْ إِنْ الْعَائِدَةُ فِيمَا يَحُوزُ مِنَ الثَّوَابِ كَأَنَّهُ عَلَى نَخْلِ الْجَنَّةِ يَخْتَرِفُ فِي الثَّوَابِ.

(خزف)

فِي الْحَدِيثِ «التَّدْلُوكُ بِالْخَزْفِ يُبْلِي الْجَسَدَ (١)». الْخَزْفُ مَحْرَكَةُ الْجِرْهِ وَكُلُّ مَا عَمَلَ مِنْ طِينٍ وَشَوَى بِالنَّارِ حَتَّى يَكُونَ فَخَارًا فَهُوَ خَزْفٌ.

(خسف)

قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَخَسَفَ الْقَمَرُ) [٧٥ / ٨] كضرب : إِذَا ذَهَبَ ضَوْؤُهُ أَوْ نَقَصَ ، وَهُوَ الْكُسُوفُ أَيْضًا. وَعَنْ تَغْلِبِ أَجُودِ الْكَلَامِ خَسَفَ الْقَمَرُ وَكَسَفَتِ الشَّمْسُ وَلَا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ.

قال بعض الشارحين : بفتح أوله على أنه لازم ، ويجوز ضمها على أنه متعد. قال : ومنعه بعضهم ولا دليل عليه.

وَخَسَفُ الْعَيْنِ : ذَهَابُ ضَوْئِهَا. قَوْلُهُ (إِنْ نَشَأْ نُخَسِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ) [٣٤ / ٩] وَقَوْلُهُ (وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ) [٢٩ / ٤٠] يُقَالُ خَسَفَ اللَّهُ بِهِ الْأَرْضَ خَسْفًا : أَيْ غَابَ بِهِ فِيهَا.

ومثله قوله : (لَخَسَفَ بِنَا) [٢٨ / ٨٢] أى لذهب بنا فى الأرض.

قال الجوهري : وقرئ لَخَسِفَ بِنَا على ما لم يسم فاعله.

قوله : (فَخَسَفْنَا بِهِ وَبَدَارِهِ الْأَرْضَ) [٢٨ / ٨١] الضمير راجع إلى قارون ،

وَكَذَلِكَ سَبَبُ هَلَاكِهِ أَنَّهُ لَمَّا أَخْرَجَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ وَأَنْزَلَهُمُ الْبَايِعَةَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى وَأَنْفَجَرَ لَهُمْ مِنَ الْحَجْرِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ عَيْنًا بَطَرُوا وَقَالُوا (لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامِ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصِيلِهَا) قَالَ لَهُمْ مُوسَى (أَتَسْتَبِدُّونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ أَهْبَطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ) فَفَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ دُحُولَهَا

=====

(١) مكارم الأخلاق ص ٥٥.

وَحَرَمَهَا (عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتَّبِعُونَ فِي الْأَرْضِ) ، فَكَانُوا يَقُومُونَ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ وَيَأْخُذُونَ فِي قِرَاءَةِ التَّوْرَةِ وَالذُّعَاءِ وَالْبُكَاءِ ، وَكَانَ قَارُونُ مَعَهُمْ ، وَكَانَ يَقْرَأُ التَّوْرَةَ وَلَمْ يَكُنْ فِيهِمْ أَحْسَنُ صَوْتًا مِنْهُ ، فَلَمَّا طَالَ الْأَمْرُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي التَّيِّبَةِ وَالتَّوْبَةِ وَكَانَ قَارُونُ قَدْ امْتَنَعَ مِنْهُمْ مِنَ الدُّخُولِ فِي التَّوْبَةِ كَانَ مُوسَى يُجِيبُهُ ، فَدَخَلَ إِلَيْهِ وَقَالَ لَهُ : يَا قَارُونُ ادْخُلْ مَعَ قَوْمِكَ فِي التَّوْبَةِ وَإِلَّا نَزَلَ بِكَ الْعَذَابُ ، فَاسْتَهَانَ بِهِ وَاسْتَهَزَأَ بِقَوْلِهِ ، فَخَرَجَ مُوسَى مِنْ عِنْدِهِ مُغْتَمًّا فَجَلَسَ فِي فَنَاءٍ قَصِيرٍ وَعَلَيْهِ جُبُّهُ شَعْرٌ وَنَعْلَانِ مِنْ جِلْدٍ وَشَرَاكُهُمَا مِنْ خِيوطِ شَعْرٍ وَيَبِيدِهِ عَصَا ، فَأَمَرَ قَارُونُ أَنْ يُصَبَّ عَلَيْهِ رَمَادٌ قَدْ خُلِطَ بِالْمَاءِ ، فَصَبَّ عَلَيْهِ فَعَضِبَ مُوسَى غَضَبًا شَدِيدًا وَكَانَ فِي كَتِفِهِ شَعْرَاتٌ كَانَتْ إِذَا غَضِبَ خَرَجَتْ مِنْ ثِيَابِهِ وَقَطَرَ مِنْهَا الدَّمُ ، فَقَالَ مُوسَى : يَا رَبِّ إِنْ لَمْ تَغْضَبْ لِي فَلَسْتُ لَكَ بِنَبِيٍّ ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ قَدْ أَمَرْتُ الْأَرْضَ أَنْ تُطِيعَكَ فَمَزَّهَا بِمَا شِئْتُمْ ، وَقَدْ كَانَ قَارُونُ أَمَرَ أَنْ يُغْلَقَ بَابُ الْقَصْرِ فَأَوْمَى مُوسَى إِلَى الْأَبْوَابِ فَاَنْفَرَجَتْ فَدَخَلَ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ قَارُونُ عَلِمَ أَنَّهُ قَدْ أُوتِيَ الْعَذَابَ ، فَقَالَ : يَا مُوسَى أَسْأَلُكَ بِالرَّحْمَةِ الَّتِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ . فَقَالَ مُوسَى : يَا ابْنَ لَأوَى لَا تَزِدْنِي مِنْ كَلَامِكَ يَا أَرْضُ خُذِيهِ ، فَدَخَلَ الْقَصِيرُ بِمَا فِيهِ فِي الْأَرْضِ وَدَخَلَ قَارُونُ فِي الْأَرْضِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ ، فَبَكَى وَحَلَفَهُ بِالرَّحْمِ ، فَقَالَ مُوسَى : يَا ابْنَ لَأوَى لَا تَزِدْنِي مِنْ كَلَامِكَ يَا أَرْضُ خُذِيهِ ، فَابْتَلَعَتْهُ الْأَرْضُ بِقَصْرِهَا فَهَلَكَ .

رَوَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَيَّرَ مُوسَى بِمَا قَالَهُ لِقَارُونَ ، فَقَالَ مُوسَى يَا رَبِّ إِنَّهُ دَعَانِي بِغَيْرِكَ وَلَوْ دَعَانِي بِكَ لَأَجَبْتُهُ ، فَقَالَ اللَّهُ مَا قُلْتَ لَا تَزِدْنِي مِنْ كَلَامِكَ ، فَقَالَ مُوسَى يَا رَبِّ لَوْ عَلِمْتُ أَنَّ ذَلِكَ لِمَكَ رَضَى لَأَجَبْتُهُ ، فَقَالَ اللَّهُ يَا مُوسَى وَعِزَّتِي وَجَلَالِي وَجُودِي وَمَجْدِي وَعُلُوُّ مَكَانِي لَوْ أَنَّ قَارُونَ دَعَانِي كَمَا دَعَاكَ لَأَجَبْتُهُ .

وَالْخَسْفُ : النِّقْصَانُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ رَضِيَ فُلَانٌ بِالْخَسْفِ .

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « مِنْ تَرَكَ الْجِهَادَ أَلْبَسَهُ

٪

اللَّهُ الذَّلَّةُ وَسِيمَ الْخَشْفِ « (١).

ويقال سامه الخَشْفُ : أى أولاه ذلا وهوانا.

والخَشِيفُ : البئر التى تحفر فى حجاره ولا ينقطع ماؤها كثره.

(خشف)

قد تكرر فى الحديث ذكر الخُشَافِ هو بالشين قبل الفاء كرمان ، وهو الخطاف أعنى الطائر بالليل ، سمي به لضعف بصره ، والجمع خَشَاشِيفٌ.

وعن الصنعانى هو مقلوب وبتقديم الشين أفصح.

والخِشْفُ ولد الغزال ، والجمع خُشُوفٌ كحمل وحمول (٢).

(خصف)

قوله تعالى : (وَطَفِقَا يَخْصِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ) [٢٢ / ٧] أى يلزقان بعضه على بعض ليسترا به عورتها ، من الخَصِيفُ وهو ضم الشىء إلى الشىء وإلصاقه به ، ومنه « خَصَفْتُ نعلى » إذا أطبقت طاقا على طاق.

وخصَفْتُ النعل من باب ضرب : خزرتها.

ومنه حديثُ عَلِيٍّ عليه السلام « خَاصِفُ النَّعْلِ ».

وفى الحديثِ « لَأَبَأَسَ بِالصَّلَاةِ عَلَى الْخَصْفَةِ ».

وهو بالتحريك شىء يعمل من - خوص النعل ، وجمعها خِصَافٌ كرقبه ورقاب.

ومنه حديث تبع أنه كسا البيت الخَصْفَ ، وقيل إبراهيم عليه السلام ، وقيل أراد بِالْخَصْفِ فيها الثياب الغلاظ جدا تشبيها بِالْخَصْفِ.

====

(١) فى نهج البلاغه ج ١ ص ٦٣ « فمن تركه رغبه عنه ألبسه الله ثوب الذل .. وسيم الخسف ».

(٢) فى حياه الحيوان ج ١ ص ٢٩٢ الخشف بضم الخاء وفتح الشين المعجمه الذباب الأخضر ، والخشف بكسر الخاء وإسكان الشين المعجمه ولد الطيبى بعد أن يكون جدايه ، والجمع خشفه.

%

ص: ٤٦

قوله تعالى: (إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ) [٣٧ / ١٠] أى اختلس خلسه من كلام الملائكة.

والخطفه مثل تمره المره ، يقال خَطِفَهُ يَخْطِفُهُ من باب تعب : استلبه بسرعه ، ومن باب ضرب لغه. قال الجوهري وهى لغه رديه لا تكاد تعرف ، وقد قرأ بها يونس فى قوله (يَخْطِفُ أَبْصَارَهُمْ) [٢٠ / ٢].

قوله : (نُنَخِّطُ مِنْ أَرْضِنَا) [٥٧ / ٢٨] أى نستلب.

وخطف الشيء : أى اختطفه.

ومنه قوله : (وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ) [٢٩ / ٦٧].

والخطاف بالفتح هو الشيطان ، يخطف السمع أى يسترقه.

وفى الحديث « نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ قَتْلِ الْخُطَافِ ».

هو بضم الخاء وتشديد الطاء الطائر المعروف ، يقال له شفته ورحمه ، ويسمى زوار الهند ، ويعرف الآن بعصفور الجنه ، وهو من الطيور القواطع إلى الناس تقطع البلاد البعيده رغبه فى القرب منهم.

وفى حياه الحيوان : إن آدم عليه السلام لما أخرج من الجنه يشتكى الوحشه فأنسه بِالْخَطَاطِيفِ وَأَلْزَمَهَا الْبُيُوتَ ، فهى لا تفارق بنى آدم أنسا لهم. قال : ومعها أربع آيات من كتاب الله (لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ) إلى آخر السوره ، وتمد أصواتها بقول العزيز الحكيم (١)

وفى الحديث « تَسْبِيحُ الْخُطَافِ قِرَاءَةُ الْحَمْدِ ».

وَعَنْ كَعْبِ الْأَخْبَارِ الْخُطَافُ يَقُولُ « قَدِّمُوا خَيْرًا تَجِدُوهُ ».

وَالْخُطَافُ أَيْضًا شَبِيهَ الْكَلَابِ مِنْ حَدِيدٍ ، وَالْجَمْعُ خَطَاطِيفٌ.

وَالْخُطَافُ بِفَتْحِ الْخَاءِ الْمَعْجَمِ وَتَشْدِيدِ الطَّاءِ : اسْمُ سَمَكَةٍ فِي الْبَحْرِ.

وَخَاطِفٌ ظَلَمٌ : طَائِرٌ يُقَالُ لَهُ الْبَرْقَاقُ إِذَا رَأَى ظَلَمَ فِي الْمَاءِ أَقْبَلَ لِيَخْطِفَهُ.

=====

%

ص: ٤٧

قوله تعالى : (فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ) [٤٣ / ٥٤] أى حمله على الخِفِّ والجَهْلِ.

ومثله (لَا يَسْتَخِفُّنَكَ) [٣٠ / ٦٠] أى لا يستجهلنك.

قوله : تَسْتَخِفُّونَهَا [٦٠ / ٨٠] أى يَخِفُّ عليكم حملها.

قوله : (حَمَلْتُ حَمَلًا خَفِيفًا) [٧ / ١٨٩] أى خفا عليها ولم يكن كرها كما تلقى بعض الجبالى من الكرب.

قوله : (انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا) [٩ / ٤١] أى موسرين ومعسرين.

وفى الحديث « مَنْ اسْتَخَفَّ بِصَلَاتِهِ لَا يَرِدُ عَلَيَّ الْحَوْضَ لَا وَاللَّهِ » (١).

أى من استهان بها ولم يعبأ بها ولم يعظم شعائرها مثل قولهم اسْتَخَفَّ بدينه : إذا أهانه ولم يعبأ به ولم يعظم شعائره.

والاستِخْفَافُ بالشىء : الإهانه به. وفى حديث الصادق عليه السلام « إِنَّ شَفَاعَتَنَا لَا تَنَالُ مُسْتَخَفًّا بِالصَّلَاةِ » (٢). أى مستهينا بها مستحقرا لها على وجه التكذيب والإنكار لا مطلقا.

وفى حديث عليّ عليه السلام « تَخَفَّفُوا تَلْحَقُوا » (٣). أى تخففوا من الذنوب تلحقوا من سبقكم فى العمل الصالح.

قال بعض الشارحين : فما سمع كلام أقل منه مسموعا ولا أكثر محصولا وما أبعد غورها من كلمه وأنفع نطقها من حكمه (٤).

ومثله « نَجَا الْمُخَفُّونَ ».

وفى الخبر « بَيْنَ أَيْدِينَا عُقْبَةٌ كَثُودًا لَا يَجُوزُهَا إِلَّا الْمُخِفُّ ». أى من الذنوب وأسباب الدنيا وعلقها ، هو من قولهم أَخَفَّ الرجل فهو مُخِفٌّ : إذا خفت حاله ودابته وإذا كان قليل الثقل

وشىء خِفُّ بالكسر : أى خفيف.

والتَّخَفُّفُ : ضد التثقل.

واستخَفَّهُ : خلاف استثقله.

=====

(١) الكافى ج ٣ ص ٢٦٩.

(٢) الكافى ج ٣ ص ٢٧٠.

(٣) نهج البلاغه ج ١ ص ٥٤.

(٤) هذا مما قاله الشريف الرضى بعد هذه الكلمه.

%

ص: ٤٨

وَفِي الْحَدِيثِ « اسْتَحْفَفْتُهَا وَنَلْتُ بِهَا ». وربما قرئ « استحققتها » بقافين ، أى نظرت فيها حق النظر فوجدتها لائقه.

وَالْحُفُّ بِالضَّمِّ لِلإِبِلِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « لَمْ تَزَفَعْ رَاحِلَتَكَ حُفًّا إِلَّا كَتَبَ لَكَ كَذَا » (١). وجمعه أَحْفَافٌ كَقِفْلٍ وَأَقْفَالٍ.

وقوله « صدقه الحُفِّ تدفع إلى المتجملين » يريد بِالْحُفِّ الإِبِلَ ، كما فى قَوْلِهِ « لَا سَبَقَ إِلَّا فِى حُفٍّ أَوْ نَصْلٍ أَوْ حَافِرٍ » (٢). ولا بد هنا من حذف مضاف ، أى فى ذى خف وفى ذى نصل وذى حافر ، وَمِنْهُ « الرَّهَانُ فِى الْحُفِّ ».

وَفِي الْخَبَرِ « نَهَى عَنْ حَمِي الأَرَاكِ إِلَّا مَا لَمْ تَنْلَهُ أَحْفَافُ الإِبِلِ ». أى ما لم تبلغه أفواها بمشيها إليه.

وَالْحُفُّ أَيْضًا : مَا يَلْبَسُ فِى الرَّجْلِ ، وَجَمْعُهُ حِخْفَافٌ كَكِتَابٍ.

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « سَبَقَ الْكِتَابُ الْحُفَيْنِ ». يريد أن الكتاب أمر بالمسح على الرجل لا الخف ، فالمسح على الخفين حادث بعده.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَمْ يُعْرَفْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خُفٌّ إِلَّا حُفًّا أَهْدَاهُ لَهُ النَّجَاشِيُّ ». قال بعض الشارحين : ظهر عندى من إطلاقات أهل الحرمين ومن تتبع الأحاديث إطلاق الحُفِّ على ما يستر ظهر القدمين سواء كان له ساق أو لم يكن.

وَفِي الْحَدِيثِ « أَمَا لَوْ لَا الْحِخْفَافُ إِلَى التَّجْمِيرِ لَكَانَ كَذَا ».

هى بالخاء المعجمة والفاءين بعدها ، لعل المراد بها الإِبِلَ الحِخْفَافَ المُسْرَعَاتِ إِلَى رَمَى الْجِمَارِ ، مِنْ خُفِّ إِلَى الْعَدُوِّ وَأَسْرَعَ إِلَيْهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قال بعض الشارحين : ولم أقف لمعنى مناسب لذلك ، ولعل صوابه الحِخْفَافُ بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَالْفَاءِ بِمَعْنَى الزَّمَانِ الْمُسْتَطِيلِ ، هَذَا كَلَامُهُ وَهُوَ كَمَا تَرَى.

وَفِي الْخَبَرِ « أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ قَدْ دَنَا مِنِّي حُفُوفٌ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِكُمْ ».

أى حركه وقرب ارتحال ، يريد الإنذار بموته.

(خلف)

قوله تعالى : (جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً) [٢٥ / ٦٢] بالكسر أى يخلف

=====

(١) سفينه البحار ج ١ ص ٤٠٤.

(٢) نفس المصدر والصفحة.

%

ص: ٤٩

كل واحد منهما الآخر ، إذ لو دام أحدهما لاختل نظام الوجود ولم يكونا رحمه (لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذْكَرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا)

وَفِي الْحَدِيثِ « يَعْنِي يَقْضِي الرَّجُلُ مَا فَاتَهُ بِاللَّيْلِ بِالنَّهَارِ وَمَا فَاتَهُ بِالنَّهَارِ بِاللَّيْلِ » (١).

قوله : (فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعِدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ) [٨١ / ٩] أى مخالفه رسول الله صلى الله عليه واله ، والخِلافُ المخالفه أو بعد رسول الله من أقام خِلافَ القوم أى بعدهم.

ومثله قوله : (وَإِذَا لَا يَلْبُثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا) [٧٦ / ١٧] أى بعدك.

قوله : (لَمَّا قَطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافِي) [١٢٤ / ٧] أى مخالفه ، بأن يقطع من كل شق حرفاً أى يده اليمنى ورجله اليسرى ليبقى فى العذاب ، قيل إن أول من قطع من خلاف وصلب فرعون.

قوله : (مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ) [١٢٠ / ٩].

قال الشيخ أبو على : ظاهره خبر ومعناه نهى ، مثل قوله (وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنكِحُوا أَرْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا) إلى أن قال (ذَلِكُمْ بِمَا نَهَى) إلخ ، فذلك إشاره إلى ما دل عليه قوله ما كان لكم أن تتخلفوا من وجوب متابعتة ، أى ذلك الوجوب بسبب أنهم لا يصيبهم شىء من ظمأ - إلخ.

قوله : (جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ) [١٦٥ / ٦] أى سكان الأرض يَخْلُفُ بعضهم بعضاً ، واحدهم خَلِيفَهُ.

ومثله قوله : (وَجَعَلْنَاهُمْ خَلَائِفَ وَأَعْرَفْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا) [٧٣ / ١٠].

قوله : (مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ) [٤٣ / ٦٠] أى يكونون بدلا منكم.

قوله : (يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ) [٢٦ / ٣٨] الخَلِيفَةُ يراد به فى العرف لمعنيين : إما كونه خَلِيفَةً لمن

====

(١) البرهان ج ٣ ص ١٧٢.

%

ص: ٥٠

كان قبل من الرسل ، أو كونه مدبرا للأمر من قبل غيره.

قوله : (إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً) [٢ / ٣٠].

فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ خَلْقًا بِيَدِهِ ، وَذَلِكَ بَعْدَ مَا مَضَى مِنَ الْجِنِّ وَالنَّسْنَسِ فِي الْأَرْضِ سَبْعَةَ آلَافِ سَنَةٍ ، وَكَانَ مِنْ شَأْنِهِ خَلْقُ آدَمَ ، كَشَطَّ عَنْ أَطْبَاقِ السَّمَاوَاتِ وَقَالَ لِلْمَلَائِكَةِ : انظُرُوا إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ مِنْ خَلْقِي مِنَ الْجِنِّ وَالنَّسْنَسِ ، فَلَمَّا رَأَوْا مَا يَعْمَلُونَ فِيهَا مِنَ الْمَعَاصِي وَسَيِّئَاتِ الدَّمَاءِ وَالْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ بَعِيرِ الْحَقِّ عَظَمَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَغَضِبُوا لِلَّهِ وَتَأَسَّفُوا عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ وَلَمْ يَمْلِكُوا غَضَبَهُمْ ، فَقَالُوا : رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ الْقَادِرُ الْجَبَّارُ الْقَاهِرُ الْعَظِيمُ الشَّانِ وَهَذَا خَلَقَكَ الضَّعِيفُ الدَّلِيلُ يَتَفَلْتَبُونَ فِي قَبْضَتِكَ وَيَعِيشُونَ بِرِزْقِكَ وَيَتَمَتَّعُونَ بِعَافِيَتِكَ وَهُمْ يَصْنَعُونَ مِثْلَ هَذِهِ الدُّنُوبِ وَلَا تَأْسَفُ عَلَيْهِمْ وَلَا تَعْصَبُ وَلَا تَنْتَقِمُ لِنَفْسِكَ لِمَا تَسْمَعُ مِنْهُمْ وَتَرَى وَقَدْ عَظَمَ ذَلِكَ عَلَيْنَا وَأَكْبَرْنَا فِيكَ ، فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ قَالَ : (إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً) الْآيَةَ (١).

قَوْلُهُ : (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسِّرَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ) [٢٤ / ٥٥] قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : هُمْ الْأَائِمَّةُ (٢).

قَوْلُهُ (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً) وَهِيَ مِلَّةُ الْإِسْلَامِ ، وَلَكِنَّهُ مَكْنَهُمْ مِنَ الْإِخْتِيَارِ لِيَسْتَحِقُّوا الثَّوَابَ فَاخْتَارَ بَعْضَهُمُ الْحَقَّ وَبَعْضَهُمُ الْبَاطِلَ فَاخْتَلَفُوا (وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ) [١١ / ١١٨]. قَوْلُهُ : (وَلَتَذُكَّرَ أُولَئِكَ لِمَا كَانُوا عَمِلِينَ) ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا دَلَّ عَلَيْهِ الْكَلَامُ الْأَوَّلُ أَي لَذَلِكَ التَّمَكِينِ وَالْإِخْتِيَارِ الَّذِي كَانَ عَنْهُ الْإِخْتِلَافُ خَلَقَهُمْ لِيُثَبِّتَ الَّذِي يَخْتَارُ الْحَقَّ وَيُحَسِّنُ إِخْتِيَارَهُ.

وَعَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ : (وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ) أَي فِي إِصَابِهِ

=====

(١) تفسير علي بن إبراهيم ص ٣٢.

(٢) البرهان ج ٣ ص ١٤٦.

%

ص: ٥١

الْقَوْلِ ، وَكُلَّهُمْ هَالِكٌ (إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ) ، قَالَ : هُمْ شِيعَتُنَا وَلِرَحْمَتِهِ خَلَقَهُمْ ، وَهُوَ قَوْلُهُ (وَلِلذِّكِّ خَلَقَهُمْ) (١).

قوله : (رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ) [٨٧ / ٩] قال المفسر : وهم النساء والصبيان والمرضى (٢).

قوله : (مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ) [٦٩ / ١٦] يعنى العسل اختلفت ألوانه أبيض وأصفر وأحمر.

وَخَلَفَ فَلان فلانا : إذا كان خَلِيفَةً يقال خلفه فى قومه ، ومنه قوله (اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي) [١٤٢ / ٧].

وَأَخْلَفَ : إذا لم يف بوعده ولم يصدق ، والاسم منه الخُلْفُ بالضم ، قال تعالى : (ما أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ) [٨٧ / ٢٠] قال (إِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَنْ تُخْلَفَهُ) [٩٧ / ٢٠] قرئ بالنون وكسر اللام وقرئ بالتاء مضمومه وفتح اللام.

قوله : (مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ) [٧ / ٥٧] أى على نفقته فى الصدقات ووجوه البر ، ويقال مُسْتَخْلَفِينَ مملكين (فيه).

وَفِي الْحَدِيثِ « إِنَّ فِيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فِي كُلِّ خَلْفٍ عُذُولًا يُنْفُونَ عَنْ هَذَا الدِّينِ تَحْرِيفَ الْعَالِينَ وَانْتِحَالَ الْمُبْطِلِينَ وَتَأْوِيلَ الْجَاهِلِينَ ».

الْخَلْفُ بالتحريك والسكون : من يجىء بعد من مضى إلا- أنه بالتحريك فى الخير وبالتسكين فى الشر ، يقال خَلَفُ صَدَقٌ وَخَلْفٌ سَوْءٌ بالتسكين ، ومعناها جميعا القرن من الناس ، والمراد فى الحديث المفتوح ، ومن السكون ما جَاءَ فِي الْخَبْرِ سَيَكُونُ بَعْدَ سِتِّينَ سَنَةً (خَلْفُ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ).

وَفِي الدُّعَاءِ « اللَّهُمَّ أَعْطِنِي كُلَّ مُنْفِقٍ خَلْفًا ». أى عوضا عاجلا مالا أو دفع سوء و آجلا ثوابا ، فكم من منفق قل ما يقع له الخلف المالى.

ويقال خَلَفَ اللهُ لَكَ خَلْفًا بخير ، وَأَخْلَفَ عَلَيْكَ خيرا : أى أبدلك بما ذهب منك وعوضك عنه.

=====

(١) هذا مختصر من حديث مذكور فى البرهان ج ٢ ص ٢٤٠.

(٢) مجمع البيان ج ٣ ص ٥٨.

%

ص: ٥٢

ويقال إذا أذهب للرجال ما يُخَلِّفُهُ مثل المال والولد « أَخْلَفَ اللهُ لَكَ وَعَلَيْكَ » وإذا ذهب له ما يخلفه غالباً كالأب والأم قيل « خَالَفَ اللهُ عَلَيْكَ ».

وعن بعض الأفاضل جوز بعض اللغويين أَخْلَفَ بالألف بمعنى عوض في المقامين.

وَفِي الدُّعَاءِ « اللَّهُمَّ اخْلُفْهُ فِي عَقِبِهِ فِي الْعَابِرِينَ ». قال بعض الشارحين : اخْلُفَ بالضم والكسر : العقب والولد وولد الولد والغابرين الباقين ، ولعل لفظ في للسببيه والمراد الدعاء بجعل الباقين من أقارب عقبه عوضاً لهم عن الميت.

وقولهم « هُوَ يُخَالِفُ امْرَأَهُ فُلَانٌ » أى يَأْتِيهَا إذا غاب عنها زوجها.

وَفِي حَبْرِ الصَّلَاةِ « ثُمَّ أَخَالَفَ إِلَى رِجَالٍ فَأُحْرِقَ عَلَيْهِمْ بُيُوتِهِمْ ».

أى آتَيْهِمْ من خلفهم.

وَفِيهِ « سَوُّوا صُفُوفَكُمْ وَلَا تَخْتَلِفُوا فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ ».

أى إذا تقدم بعضكم على بعض فى الصفوف تأثرت قلوبكم ونشأ بينكم الخُلفُ.

وَالْخُلُوفُ بضم الخاء على الأصح وقيل بفتحها : هو رائحه الفم المتغير ، من قولهم خَلَفَ فَمِ الصَّائِمِ خُلُوفاً من باب قعد : أى تغيرت رائحه فمه ، وَأَخْلَفَ فَوْهَ لَغَةً فى خلف.

ومنه الْحَدِيثُ « لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ » (١).

فإن قلت : هو على سبيل الفرض ، أى لو تصور الطيب عند الله لكان الخلوف أطيب منه.

قال بعض الشراح : لما أراد رسول الله أن يبين فضل الصوم ودرجه الصائم ضرب ما يكره من الرائحة فى الطباع البشريه بأطيب ما يرام ويستنشق من الروائح ، والنزول من الأعلى إلى الأدنى فى هذا الباب عند التمثيل وتقرير المعنى من أحد طرق البلاغه وأنهج مناهج البيان و « الخَلْفَةُ » بفتح الخاء وكسر اللام : الحامل من النوق ، وجمعها مخاض من غير

====

(١) الكافى ج ٤ ص ٦٥.

%

ص: ٥٣

لفظها ، كما تجمع المراه على النساء من غير لفظها ، وهي اسم فاعل ، يقال خَلِفْتُ خَلْفًا من باب تعب : إذا حملت فهي خَلِيفَةٌ وقيل تجمع على خَلِيفَاتٍ وَخَلَائِفَ ، ويقال خَلِفْتُ إذا حملت وَأَخْلَفْتُ إذا حالت.

وقد تكررت في الحديث مفردة ومجموعه.

وَالْأَخْلَافُ جمع خَلِيفٍ بالكسر ، وهو الضرع لكل ذات خف وظلف ، وقيل مقبض يد الحالب من الضرع.

ومنه الْحَدِيثُ « شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ لَهَا أَخْلَافٌ كَأَخْلَافِ الْبَقْرِ ».

وَالْخَلْفُ : القرن بعد القرن.

وَالْخَلْفُ : الردىء من القول.

وَالْخَلْفُ : أقصر أضلاع الجنب والجمع خُلُوفٌ.

وَالْخُلْفُ بالضم الاسم من الْأَخْلَافِ ، وهو في المستقبل كالكذب في الماضي.

وجلست خَلْفَ فلان : أى بعده والمُخْلِيفُ من الإبل : الذى جاز البازل ، الذكر والأنثى سواء ، يقال مُخْلِيفٌ عام ومخلف عامين.

وَالْخَلِيفُ بكسر اللام : المخاض ، وهى الحوامل من النوق.

ورجل مُخْلِيفٌ : أى كثير الإخلاف لوعده.

وَفِي حَدِيثِ الْهَدْيِ « تَخَلَّفَ ثَمَنُهُ عِنْدَ ثَقَفِهِ ».

أى يجعله عنده ، خَلَّفَ الشىء بالتشديد : إذا تركه خلفه.

وَخَالَفَهُ : نقيض وافقه.

وَالْاِخْتِلَافُ : نقيض الاتفاق.

وَفِي حَدِيثِ إِثْبَاتِ الصَّانِعِ « الْعَالِمُ الْخَبِيرُ بِلَا اِخْتِلَافٍ الْمَعْنَى ». أى ليس مركبا من أجزاء ، وليس له صفات زائده على ذاته.

وَإِخْتَلَفَ من موضع إلى موضع : تردد

ومنه الْحَدِيثُ « مِنْ اِخْتَلَفَ إِلَى الْمَسَاجِدِ أَصَابَ إِحْدَى الثَّمَانِ ». أى من تردد إليها.

ومثله « كُنْتُ اِخْتَلَفْتُ إِلَى ابْنِ أَبِي لَيْلَى فِي مَوَارِيثَ لَنَا ».

وأهل الخِلافِ الجمهور.

والخِلافُ : المخالفه.

%

ص: ٥٤

وشجر الخِلافِ : الصفصاف بلغه أهل الشام.

والخليفةُ : السلطان الأعظم.

وَفِي الْحَبْرِ « حِيَاءُ أَعْرَابِيٍّ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ لَهُ : أَنْتَ خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؟ فَقَالَ : لِمَا ، فَقَالَ : فَمَا أَنْتَ. قَالَ : أَنَا الْخَالِيفَةُ بَعْدَهُ ».

قال بعض أكابرهم : الخالفه هو الذي لا غنى عنده ولا خير فيه ، وكذلك الخالفُ ، وقيل هو الكثير الخلاف. ثم قال : وإنما قال ذلك تواضعا وهضمًا من نفسه حين قال له « أنت خليفه رسول الله صلى الله عليه وآله؟ » - انتهى.

وهو لعمرى عذر فاضح غير واضح.

والخليفةُ : من يقوم مقام الذاهب ويسد مسده ، والهاء فيه للمبالغة. وجمعه خُلفاءٌ على معنى التذكير لا على اللفظ ، ويجمع اللفظ على خِلافٍ.

وَفِي الدُّعَاءِ « اللَّهُمَّ أَنْتَ الْخَلِيفَةُ فِي السَّفَرِ ». والمعنى أنت الذى أرجوه وأعتمد عليه فى غيبتى عن أهلى أن تلم شعثهم وتقوم إودهم وتداوى سقمهم وتحفظ عليهم دينهم وأمانتهم.

ومثله « أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ وَلَا يَجْمَعُهُمَا غَيْرُكَ ».

وفيه تنزيه لله تعالى عن الجهه والجسميه إذا كان اجتماع الأمرين فى الجسم الواحد محالاً ، كما علله عليه السلام بقوله « لِأَنَّ الْمُسْتَخْلِفَ لَا يَكُونُ مُسْتَصْحَبًا وَالْمُسْتَصْحَبُ لَا يَكُونُ مُسْتَخْلِفًا » (١).

والخِلافَةُ بالكسر : خلافة الخلفاء ومدته خلافة الثلاثة على ما فى المغرب خمس وعشرون سنة إلا ثلاثة أشهر : لأبى بكر ثنتان وثلاثة أشهر وتسع ليال ، ولعمر عشر سنين وستة أشهر وخمس ليال ، ولعثمان اثنا عشر سنة إلا اثنا عشر ليلة. مُدَّةُ خِلافِهِ أميرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَمْسُ سِنِينَ إِلَّا ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَفِي هَذِهِ الْمُدَّةِ مَا وَضَعَ فِيهَا آجُرَّهُ عَلَى آجُرِّهِ وَلَا لَبَنَهُ عَلَى لَبَنِهِ وَلَا أَقْطَعَ قَطِيعَةً وَلَا أَوْرَثَ بَيْضَاءً وَلَا حَمْرَاءً إِلَّا سَبْعِمِائَةَ دِرْهَمٍ فَضَلَّتْ مِنْ عَطَايَاهُ أَرَادَ أَنْ يَبْتِاعَ بِهَا لِأَهْلِهِ خَادِمًا.

=====

(١) نهج البلاغه ج ١ ص ٩٢.

%

ص: ٥٥

وَمِمَّا وَرَدَ عَنِ أَبِي الْحَسَنِ الرُّضَا عَنْ أَبِيهِ مُوسَى عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : بَيْنَمَا أَنَا أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي بَعْضِ طُرُقَاتِ الْمَدِينَةِ إِذْ لَقِينَا شَيْخًا طَوِيلَ كَتْفِ اللَّحْيَةِ بَعِيدُ مَيَا بَيْنَ الْمُنْكَبَيْنِ ، فَسَلَّمْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَرَحَّبَ بِهِ ، ثُمَّ التَّفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَابِعَ الْخُلَفَاءِ وَرَحِمَهُ اللَّهُ وَبَرَكَاتُهُ أَلَيْسَ هُوَ كَذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ : بَلَى ، ثُمَّ مَضَى فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا هَذَا الَّذِي قَالَ لِي هَذَا الشَّيْخُ وَتَضَيَّدَ بِعَيْنَيْكَ لَهُ؟ قَالَ : أَنْتَ كَذَلِكَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ فِي كِتَابِهِ (إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً) وَالْخَلِيفَةُ الْمَجْعُولُ فِيهَا آدَمُ ، وَقَالَ تَعَالَى (يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ) فَهُوَ الثَّانِي ، وَقَالَ تَعَالَى حِكَايَةَ عَنْ مُوسَى حِينَ قَالَ لِهَارُونَ (اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ) فَهُوَ هَارُونَ إِذْ اسْتَخْلَفَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْمِهِ وَهُوَ الثَّلَاثُ ، وَقَالَ تَعَالَى (وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ) فَكُنْتُ أَنْتَ الْمُبَلَّغُ عَنِ اللَّهِ وَعَنْ رَسُولِهِ ، وَأَنْتَ وَصِيِّي وَوَزِيرِي وَقَاضِي دِينِي وَالْمُؤَدِّي عَنِّي ، وَأَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَمَّا نَبِيٌّ مِنْ بَعِيدِي ، فَأَنْتَ رَابِعُ الْخُلَفَاءِ كَمَا سَلَّمَ عَلَيْكَ الشَّيْخُ ، أَوْلَا تَدْرِي مَنْ هُوَ؟ قُلْتُ : لَا. قَالَ : هُوَ أَخُوكَ الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَمِمَّا ذَكَرَ فِي بَعْضِ التَّوَارِيخِ : أَنَّ الْحَسَنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا خَلَعَ نَفْسَهُ مِنَ الْخِلَافَةِ تَمَّ الْأَمْرَ لِمُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ. وَهُوَ أَوَّلُ الْخُلَفَاءِ مِنْ بَنِي أُمِيهِ وَآخِرِهِمُ السَّفَاحُ (١) ، وَكَانَتْ مَدَّةُ خِلَافَتِهِمْ نِيفًا وَثَمَانِينَ سَنَةً وَهِيَ أَلْفٌ شَهْرٌ ، ثُمَّ جَاءَتْ الدَّوْلَةُ الْعَبَّاسِيَّةُ بِخِرَاسَانَ وَقَامَ بِالْأَمْرِ أَبُو جَعْفَرٍ الْمَنْصُورُ بَعْدَ أَخِيهِ السَّفَاحِ ثُمَّ

=====

(١) آخر خلفاء بني أمية هو مروان بن محمد المعروف بمروان الحمار ، والسفاح المذكور هنا هو أول الخلفاء العباسيين.

%

ص: ٥٦

قام من بعده ابنه محمد المهدي ثم ابنه موسى الهادي ثم أخوه هارون الرشيد ثم تابعوا في الخلافة إلى زمن المستعصم بالله ثم من بعدهم تفرقت الدولة على سلاطين الزمان

وَفِي حَدِيثِ أَبِي الْخَالِدِ الْقَمَاطِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: « قَالَ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِسُلَيْمَانَ: اسْتَخْلِفْ عَلَيْنَا ابْنَكَ. فَقَالَ لَهُمْ: إِنَّهُ لَا يَصْلُحُ لِدَلِّكَ فَأَلْحُوا عَلَيْهِ فَقَالَ: إِنِّي سَأَلْتُهُ عَنْ مَسَائِلَ فَإِنْ أَحْسَنَ الْجَوَابَ فِيهَا اسْتَخْلَفْتُهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَقَالَ: يَا بَنِي مَا طَعَمَ الْمَاءِ وَطَعَمَ الْخُبْزِ وَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ ضَعْفُ الصَّوْتِ وَشِدَّتُهُ، وَأَيْنَ مَوْضِعُ الْعَقْلِ مِنَ الْبَدَنِ، وَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ الْقَسَاوَةُ وَالرَّقَّةُ، وَمِمَّ تَعَبُ الْبَدَنِ وَدَعَّتُهُ، وَمِمَّ مَكَسَبُ الْبَدَنِ وَحِرْمَانُهُ، فَلَمْ يُجِبْهُ بِشَيْءٍ مِنْهَا. فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: طَعَمَ الْمَاءِ الْحَيَاءُ، وَطَعَمَ الْخُبْزِ الْقُوَّةُ، وَضَعْفُ الصَّوْتِ وَقُوَّتُهُ مِنْ شَحْمِ الْكُلَيْتَيْنِ، وَمَوْضِعُ الْعَقْلِ الدَّمَاعُ، أَلَا تَرَى أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا كَانَ قَلِيلَ الْعَقْلِ قِيلَ لَهُ مَا أَخَفَّ دِمَاعَهُ، وَالْقَسَاوَةُ وَالرَّقَّةُ مِنَ الْقَلْبِ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى (فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ)، وَتَعَبُ الْبَدَنِ وَدَعَّتُهُ مِنَ الْقَدَمَيْنِ إِذَا أُتْعِبَا فِي الْمَشْيِ يَتَعَبُ الْبَدَنُ، وَكَسَبُ الْبَدَنِ وَحِرْمَانُهُ مِنَ الْيَدَيْنِ إِذَا عَمِلَ بِهِمَا وَإِذَا لَمْ يُعْمَلْ بِهِمَا لَمْ يَزِدْ عَلَى الْبَدَنِ شَيْءٌ » (١).

(خنف)

« أبو مخنف » بالكسر كنيه لوط بن يحيى من أهل السير - قاله الجوهرى (٢)

(خوف)

قوله تعالى: (فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) [٥ / ٦٩].

قال في تفسير القاضى: الْخَوْفُ عَلَى الْمَتَوَقَّعِ وَالْحُزْنُ عَلَى الْوَاقِعِ.

قوله (وَأَذَعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا) [٧ / ٥٦] أى حال كونكم خائفين من

====

(١) البرهان ج ٤ ص ٧٤.

(٢). لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم الأزدي، شيخ أصحاب الأخبار بالكوفة ووجههم، توفي سنة ١٥٧ الكنى

والألقاب ج ١ ص ١٤٨.

%

ص: ٥٧

الرد لقصور أعمالكم طامعين في الإجابة لسعه رحمته ووفور كرمه.

والخَوْفُ من الشيء : الحذر منه.

قوله : (وَادْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً) [٢٠٥ / ٧] الخِيفَةُ بالكسر فالسكون : الخوف ، يقال خَافَ يَخَافُ خَوْفًا وَخِيفَةً بالكسر وَمَخَافَةً أَيضًا فَهُوَ خَائِفٌ إِذَا حَذَرَ مِنْ عَدُوِّهِ وَنَحْوِهِ.

والتَّخَوُّفُ : التنقص ، ومنه قوله تعالى : (أَوْ يَأْخُذْهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ) [١٦ / ٤٧].

وَفِي الْحَدِيثِ « مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ خَافِهِ الزَّرْعِ ».

قال بعض الشارحين : الخَافَةُ وعاء الحب ، سميت بذلك لأنها وقاياه له ، وروى بالميم وسيأتي.

وَفِي الْخَبْرِ « الْكُسُوفُ آيَةٌ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهَا عِبَادَهُ ». إذ تبديل النور بالظلمة يحصل الخَوْفُ ليعتدوا معاصيه ، وكونها آية من حيث الكسوف لا- من حيث الذات ، وإن كان كل مخلوق آية ، وهو رد على أهل الهيئة حيث قالوا إن الكسوف عادى لا يتقدم ولا يتأخر.

والفرق بين الخوف والحزن أن الخَوْفُ من المتوقع والحزن على الواقع.

(خيف)

في الحديث « مسجد الخَيْفِ » الخَيْفُ ما انحدر من غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء ، ومنه سمي مسجد الخَيْفِ بمنى لأنه بنى في خَيْفِ الجبل ، والأصل مسجد خيف منى فخفف بالحذف.

قال في المصباح : ولا يكون خيف إلا بين جبلين ، وكان مسجد رسول الله صلى الله عليه واله على عهدده عند المنارة التي في وسط المسجد ، وفوقها إلى القبلة نحو من ثلاثين ذراعاً وعن يمينها ويسارها وخلفها نحو من ذلك (١).

رُويَ « أَنَّهُ صَلَّى فِيهِ أَلْفَ نَبِيٍّ » (٢).

فيستحب فيه صلاة ست ركعات في أصل الصومعه.

=====

(١) هذا الكلام من جملة حديث عن الإمام الصادق عليه السلام - انظر الكافي ج ٤ ص ٥١٩.

(٢) الكافي ج ٤ ص ٥١٩.

(دفف)

فِي الْحَدِيثِ « كُلُّ مِنَ الطَّيْرِ مَا دَفَّ ».

أى حرك جناحيه فى الطيران كالحمام « ولا تأكل ما صف » كالنسر.

والدَّفُّ : تحرك الجناح ، يقال دَفَّ الطائر من باب قتل دَفِيْفًا : حرك جناحيه بطيرانه ، ومعناه ضرب بهما دَفَّتِيْهِ.

ومثله « إِنْ كَانَ الطَّيْرُ دَفِيْفُهُ أَكْثَرَ مِنْ صَفِيْفِهِ أَكَلَّ ».

وفيه « يَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَتَنَ نَفْسَهُ بِقُدُومٍ عَلَى دَفِّ ». أى جنب.

والدَّفُّ بالفتح : الجنب من كل شىء وصفحته.

ودَفَّتَا المصحف : جانبا.

والدَّفُّ الذى يلعب به بضم الدال وفتحها والجمع دُفُوفٌ.

ودَفَّ عليه يَدْفُ من باب قتل : إذا أجهز عليه ، والذال المعجمه لغه.

(دلف)

فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « فَدَلَفْتُ رَاحِلَتَهُ كَأَنَّهَا ظَلِيمٌ ».

من الدَّلِيْفُ والدُّلُوفُ وهو المشى الرويد ، يقال دَلَفَ الشَّيْخُ : إذا مشى وقارب الخطو.

ودَلَفَتِ الكتبيبه فى الحرب : أى تقدمت.

و « أبو دَلْفٍ » بفتح اللام - قاله الجوهرى (١).

(دنف)

فِي حَدِيثِ مَنْ أَخْطَأَ وَقَتَ الصَّلَاةِ « إِنَّمَا الرُّخْصَةُ لِلنَّاسِى وَالْمَرِيضِ وَالْمَيْدِنِ ». أى المثقل فى المرض ، من الدَّنْفِ بالتحريك

وهو المرض الملازم ، يقال دَنَفَ المرض كفرح : ثقل ، وأدْنَفَهُ المرض وأدْنَفَ هو

(١) هو (القاسم بن عيسى العجلي) ، كان معدودا من الأمراء ، وكان شاعرا مجيدا شجاعا بطلا ، وكان سيد أهله ورئيس عشيرته من عجل وغيرها من ربيعه ، توفي سنة ٢٢٦ هـ الكنى والألقاب ج ١ ص ٦٨.

%

ص: ٥٩

فهو مُدْنِفٌ. ومدنف يتعدى ولا يتعدى.

ورجل دَنَفٌ وامرأه دَنَفٌ يستوى فيه المذكر والمؤنث والتثنيه والجمع.

قال المطرزي في مغربه : أَذْنَفَ المريض وَدَنَفَ : ثقل بالمرض ودنا من الموت.

وَأَذْنَفَهُ المرض : أثقله.

(دوف)

دُفْتُ الداء أَدُوْفُهُ وَأَدِيْفُهُ دَوْفًا من باب باع لغه : إذا بللته بماء أو غيره ، فهو مِدُوْفٌ وَمِدُوْفٌ على النقص والتمام أى مخلوط وممزوج ، وكذلك مسك مِدُوْفٌ أى مبلول.

باب ما أوله الذال

(ذرف)

فى الْحَدِيثِ « ذَرَفَتْ عَيْنَاهُ ».

وَفى الدُّعَاءِ « صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ كُلَّمَا ذَرَفَتْ عَيْنٌ ».

يقال ذَرَفَتِ العَيْنُ تَذْرِفُ ذَرْفًا بالسكون وَذَرْفًا بالتحريك من باب ضرب : إذا سال دمعها.

والمَذَارِفُ : المدامع.

وَفى حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « وَقَدْ ذَرَفْتُ عَلَى السُّنَيْنِ » (١). أى زدت عليها قليلا.

ويقال ذَرَفَ بالتشديد ، ومنه يقال ذَرَفَ على المائه تَذْرِيفًا : أى زاد عليها.

(ذعف)

الدُّعَافُ بالضم : السم. ومنه « طعام مَدْعُوفٌ ».

(ذفف)

فى حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الْجَمَلِ « أَمَرَ أَنْ لَا يُذَفَّفَ عَلَى جَرِيحٍ ». التَّذْفِيفُ على الجريح : الإجهاز عليه وتحرير قتله.

يقال أَذَفَّفْتُ على الجريح تَذْفِيفًا : إذا أسرعت قتله.

ومنه حَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ « فَذَفَفَ عَلِيٌّ أَبِي جَهْلٍ ».

ومنه « موت طاعون ذَفِيفٌ » أَى

====

(١) نهج البلاغه ج ١ ص ٦٦.

%.

ص: ٦٠

خفيف سريع.

ومنه الحديث « مَوْتُ ذَفِيفٌ يَحْزَنُ الْقَلْبَ ».

وفى بعض النسخ دفيق بالقاف مكان الفاء الأخيره ، والدال المهمله مكان المعجمه.

(ذلف)

الذَّلْفُ بالتحريك : صغر الأنف واستواء الأرنبه - قاله الجوهري.

وفى المصباح : ذَلِفَ الأنف من باب تعب : قصر وصغر.

باب ما أوله الراء

(رأف)

قوله [٢٤ / ٢٠] الرَّؤُوفُ : شديد الرحمه.

وَالرَّؤْفَةُ أرق من الرحمه ، ولا تكاد تقع فى الكراهه ، والرحمه قد تقع فى الكراهه ، للمصلحه.

وَالرَّؤُوفُ : من أسمائه تعالى ، وهو الرحيم بعباده ، العطوف عليهم بألطفه.

وَرَأَفْتُ بِالرَّجْلِ أَرَأْفُ رَأْفَةً.

وَفِي الدُّعَاءِ « رَءُوفٌ بِالمُؤْمِنِينَ ». أى رحيم بهم.

ومنه الوالد الرَّؤُوفُ.

(رجف)

قوله تعالى (فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ) [٧٨ / ٧] يعنى الزلزاله الشديده ، وقيل الصاعقه.

رُؤِيَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَأْتِيَهُ فِي سَبْعِينَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَاخْتَارَ مُوسَى مِنْ كُلِّ سِبْطٍ سِتَّةَ فَرَادٍ اثْنَانِ ، فَقَالَ : لِيَتَخَلَّفَ مِنْكُمْ رَجُلَانِ ، فَتَشَاهُوا ، فَقَالَ : إِنَّ لِمَنْ قَعِدَ أَجْرٌ مِنْ خَرَجٍ ، فَقَعِدَ كَالْبُ وَيُوشَعُ ، وَذَهَبَ مَعَ الْبَاقِينَ ، فَلَمَّا دَنَوْا الْجَبَلَ عَيْبِيَهُ عَمَامٌ ، فَدَخَلَ مُوسَى بِهِمُ الْعَمَامَ وَخَرُّوا لَهُ سِجْدًا فَسَجِدًا مَعَهُ يُكَلِّمُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَأْمُرُهُ وَيَنْهَاهُ ثُمَّ انْكَسُوا إِلَيْهِ ، فَقَالُوا : (لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمْ الصَّاعِقَةُ) [٥٥ / ٢] .

وَعَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

%

ص: ٦١

أَنَّهُ قَالَ : إِنَّمَا (أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ) مِنْ أَجْلِ دَعْوَاهُمْ عَلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَام ، وَذَلِكَ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَام وَهَارُونَ وَشَبِيرًا وَشَبْرًا ابْنَى هَارُونَ انْطَلَقُوا إِلَى سَيْفِ جَبَلٍ ، فَنَامَ هَارُونَ عَلَى سَيْرِيرٍ فَتَوَفَّاهُ اللَّهُ ، فَلَمَّا مَاتَ دَفَنَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَام ، فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالُوا لَهُ : أَيْنَ هَارُونَ؟ قَالَ : تَوَفَّاهُ اللَّهُ ، قَالُوا : لِمَا. بَلْ أَنْتَ قَتَلْتَهُ وَحَسَدْتَنَا عَلَى خُلُقِهِ وَلِينِهِ! قَالَ : فَاخْتَارَ مُوسَى مِنْهُمْ (سَعِينَ رَجُلًا) ، وَذَهَبَ بِهِمْ فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى الْقَبْرِ قَالَ مُوسَى : يَا هَارُونَ أَقْتَلْتَ أُمَّ مَتَّ؟ فَقَالَ هَارُونَ : مَا قَتَلَنِي أَحَدٌ وَلَكِنْ تَوَفَّانِي اللَّهُ فَقَالُوا لَنْ نُعْصِيَ بَعْدَ الْيَوْمِ (فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ) فَصَعَقُوا وَمَاتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمُ اللَّهُ وَجَعَلَهُمْ أَنْبِيَاءً .».

قوله (يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ) [٦ / ٧٩] فسرت بالنفخة الأولى التي تموت فيها الخلائق ، وهي صيحة عظيمه مع اضطراب كالرعدة ترجف عندها الجبال والأرض.

قوله (وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ) [٣٣ / ٦٠] أى فى الأخبار المضعضعه لقلوب المسلمين عن سراه النبي صلى الله عليه واله ، يقولون : هزموا وقتلوا.

وأصله من الرَّجْفَةِ وهي الزلزلة لكونه خيرا مترلزلا غير ثابت.

ومنه « الأراجيفُ الملقفه » واحدها الأرجافُ.

وَرَجَفَ الشَّيْءُ مِنْ بَابِ قَتْلٍ : تَحْرَكَ وَاضْطَرَبَ.

ويقال أَرْجَفُوا فِي الشَّيْءِ أَيْ خَاضُوا فِيهِ.

(ردف)

قوله (تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ) [٧ / ٧٩] يريد بها النفخة الثانية بعد النفخة الأولى.

قوله (رَدِفَ لَكُمْ) [٢٧ / ٧٢] أى رَدَفَكُمْ بمعنى تبعكم وجاء بعدكم.

قوله : مُرْدِفِينَ [٩ / ٨] بكسر الدال وفتحها ، فعلى الأول معناه متبعين بعضهم لبعض ، أو متبعين للمؤمنين يحفظونهم.

وقرى مُرْدِفِينَ بضم الراء اتباعا للميم.

٪

وأصله مُرْتَدِفِينَ أى مستدبرين.

والأزْتَدَافُ : الاستدبار. يقال : أتينا فلانا فأزْتَدَفْنَاهُ أى أخذناه من ورائه أخذاً.

وَرَدِفْتُهُ : لحقته وتبعته.

وصلاه مُتْرَادِفُهُ أى متتابعه.

والتَّرَادُفُ : التتابع. وتعاونوا عليه وَتَرَادَفُوا بمعنى

وَرَدِفْتُهُ بالكسر : إذا ركبت خلفه.

والرِّدْفُ بالكسر : الراكب خلف الراكب.

ومثله الرِّدِيفُ. تقول : أَرْدَفْتُهُ إِزْدَافاً وَارْتَدَفْتُهُ فهو رَدِيفٌ.

واستَرْدَفْتُهُ : سألته أن يُرْدِفَنِي. والرِّدْفُ : الكفل والعجز.

والرِّدْفَانُ : الليل والنهار.

(رشف)

رَشَفَهُ يَرِشُفُهُ كَنَصْرِهِ وَضَرْبِهِ وَسَمِعَهُ رَشْفًا : مصه.

وفى المصباح : استقصى فى شربه فلم يبق شيئاً فى الإناء.

وفى المثل « الرَّشْفُ أَنْقَعُ » (١) أى إذا ترشف الماء قليلاً كان أسكن للعطش.

(رصف)

فِي خَبْرِ عَذَابِ الْقَبْرِ « ضَرْبُهُ بِمِرْصَافِي وَسَطَ رَأْسِهِ ».

أى مطرقه ، لأنها يُرْصَفُ بها المضروب أى يضم.

وَرَصَفَتِ الحجاره فى البناء من باب قتل رَصْفًا : ضمت بعضها إلى بعض.

وَتَرَاصَفَ القوم فى الصف أى قام بعضهم بلزق بعض.

(رضف)

فِي الْحَدِيثِ « إِذَا ابْتُلِيَتْ بِأَهْلِ النَّصَبِ وَمُجَالَسَتِهِمْ فَكُنْ كَأَنَّكَ عَلَى الرَّضْفِ حَتَّى تَقُومَ ».

الرَّضْفُ : الحجاره المحماه على النار واحدها رَضْفَةٌ كتمر وتمره.

(رَعْف)

فِي الْحَدِيثِ « لَيْسَ فِي الرُّعَافِ وُضُوءٌ ، وَلَا يَقْطَعُ الصَّلَاةَ شَيْءٌ مِنَ الرُّعَافِ ». هُوَ

====

(١) أَي إِنْ امْتَصَّاصَ الْمَاءَ يَرُوي أَكْثَرَ مِنْ كَرَعِهِ.

وَفِي الْحَدِيثِ : « مَصَّوَا الْمَاءِ مَصًّا وَلَا تَعْبُوه عِبًا » وَهَذَا الْمَثَلُ يَضْرِبُ فِي فَائِدِهِ التَّأْنِي فِي اسْتِحْصَالِ الْحُجَّةِ.

٪

ص: ٤٣

بضم الراء : الدم الذى يخرج من الأنف.

يقال رَعَفَ الرجلُ من بابى قتل ونفع والضم لغه : إذا خرج الدم من أنفه.

والاسم : الرُّعَافُ. ويقال الرُّعَافُ : الدم نفسه قاله فى المصباح.

(رغف)

فى الحديثِ « رَغِيفٌ خَيْرٌ مِنْ نُسْكٍ مَهْزُولٍ ».

الرَّغِيفُ من الخبز معروف والجمع أرغفهُ ورُعِفَ مثل بريد وبرد ، ورُعِفَانٌ أيضا.

ورَعَفَتِ العجین من باب نفع : جمعته بيدك مستديرا.

(رفف)

قوله تعالى (رَفْرَفٍ خُضْرٍ) [٥٥ / ٧٦] قيل : الرَّفْرُفُ : رياض الجنة.

وقيل : هى البسط ، والجمع رَفَارِفُ وقرئ مُتَكَيِّنَ على رَفَارِفٍ ورَفْرَفٍ الطائرُ : إذا حرك جناحه حول الشيء يريد أن يقع عليه.

ومنه الحديثُ « يَدُ اللَّهِ فَوْقَ رَأْسِ الْحَاكِمِ ، تُرْفَرِفُ بِالرَّحْمَةِ ، فَإِذَا خَافَ وَكَلَّهُ اللَّهُ إِلَى نَفْسِهِ ».

وَمِنْهُ « كُلُّ مِنَ الطُّيُورِ مَا رَفَ » أَيْ حَرَّكَ جَنَاحَيْهِ وَلَا تَأْكُلُ مَا صَفَّ ..

والرَّفُّ : شبه الطاق ، والجمع رُفُوفٌ.

ومنه الحديثُ « الرَّجُلُ يُصَلِّي عَلَى الرَّفِّ الْمُعَلَّقِ بَيْنَ حَائِطَيْنِ ».

والرَّفْرَافُ : طائر ، وهو خاطف ظله.

(رنف)

الرَّانِفَةُ : أسفل الألية ، وطرفها الذى يلى الأرض من الإنسان إذا كان قائما قاله الجوهري - والجمع رَوَانِفٌ.

(رهف)

أَرْهَفْتُ سِيفِي : إذا رققته وهو مُرْهِفٌ. ومنه « سِوْفٌ مُرْهِفَاتٌ ».

(ريف)

الرَّيْفُ : أرض فيها زرع وخصب ، والجمع أَرْيَافٌ.

ومنه « رَيْفُ عبادان » (١) و « أنقل

=====

(١) عبادان : معرب (آبادان) ، مدينه عامره على الخليج الفارسى فيها المصفى الكبير للنفط الإيرانى ، ومرفاً تصديره إلى أسواق العالم.

%

ص: ٦٤

عيالى إلى بعض الرّيفِ « أى أرض الزرع والخصب.

باب ما أوله الزاى

(زحف)

قوله تعالى (إِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفُوا) [١٥ / ٨] قيل : المراد بِالزَّحْفِ : الدهم الذى يرى لكثرتة كأنه يزحف.

وقيل الزَّحْفُ : الدنو يسيرا يسيرا من زَحَفَ الصبى إذا دب على مقعده.

وهو مصدر منصوب على الحال ، نحو جاء زيد ركضا ، وهو حال إما عن الفاعل أو المفعول أو عن كليهما.

والزَّحْفُ : تقارب القدم إلى القدم فى الحرب ، يقال زَحَفَ القومُ من باب نفع زَحَفًا وزُحُوفًا والجمع زُحُوفٌ كفلس وفلوس

وفى الحديث « أَنَّهَا كُمْ عَنِ الْفِرَارِ مِنَ الزَّحْفِ ». أى من الجهاد ولقاء العدو فى الحرب.

والزَّحْفُ : الجيش يزْحَفُونَ إلى العدو أى يمشون.

ومنه « صلاة الزَّحْفِ ».

(زحلف)

الزَّحَالِيفُ : جمع زُحْلُوفِهِ وهى المكان المنحدر الأملس.

وفى وصفه عليه السلام « الثَّابِتُ الْقَدَمِ عَلَى زَحَالِيفِهَا فِي الزَّمَنِ الْأَوَّلِ ».

أى قبل النبوه ، والضمير للدنيا وإن لم يجر لها ذكر لمعلوميتها ، والكلام استعاره.

(زخرف)

قوله تعالى (أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا) [٢٤ / ١٠] أى زينتها.

والزُّخْرُفُ : الذهب ، ثم جعلوا كل مزين زُخْرُفًا.

قال تعالى (أَوْ يَكُونُ لَكَ يَبِيتٌ مِنْ زُخْرُفٍ) [٩٣ / ١٧] أى من ذهب.

وقوله (زُخْرُفَ الْقَوْلِ) [١١٢ / ٦] يعنى الباطل المزين.

الزُّخْرُفُ : الحسن.

وَفِي الْحَدِيثِ « كَلَّ حَدِيثٌ لَّا يُوَافِقُ

٪

ص: ٦٥

كِتَابِ اللَّهِ فَهُوَ زُخْرُفٌ».

أى باطل مزين. وفيه « إِنَّ الْجِنَانَ لَتَزْحَرُفُ ». أى تزين.

(زرف)

أَزْرَفَ فِي الْمَشْيِ : أَسْرَعَ.

وَالزَّرَافَةُ - عَلَى مَا نَقَلَ - بَفَتْحِ الزَّيِّ وَضَمِّهَا مَخْفَفُ الرَّاءِ : دَابَّةٌ حَسَنَةٌ ، طَوِيلَةٌ الْيَدَيْنِ ، قَصِيرَةٌ الرَّجْلَيْنِ ، رَأْسُهَا كَرَأْسِ الْإِبِلِ وَقَرْنُهَا كَقَرْنِ الْبَقْرِ ، وَجِلْدُهَا كَجِلْدِ النَّمْرِ ، وَقَوَائِمُهَا وَأُظْلَافُهَا كَالْبَقْرِ ، وَذَنْبُهَا كَذَنْبِ الظَّبْيِ ، لَيْسَ لَهَا رِكْبٌ فِي رِجْلَيْهَا ، إِنَّمَا رَكِبَتَاهَا فِي يَدَيْهَا ، وَهِيَ إِذَا مَشَتْ قَدَمَتِ الرَّجْلَ الْيَسْرَى وَالْيَدَ الْيَمْنَى خِلافَ ذَوَاتِ الْأَرْبَعِ كُلِّهَا ، فَإِنَّهَا تَقْدُمُ الْيَدَ الْيَمْنَى وَالرَّجْلَ الْيَسْرَى ، وَيُقَالُ لَهَا بِالْفَارَسِيَّةِ (شَتْرَ گَاوِ پَلَنگِ) (١).

(زعف)

فِي حَدِيثِ جُرْهُمَ « فَلَمَّا بَعَوْا فِي مَكَّةَ وَاسْتَحَلُّوا حُرْمَتَهَا بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الزَّعَافَ وَالنَّمْلَ ». الزَّعَافُ بِالزَّيِّ وَالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَالْفَاءِ : الْقَتْلُ السَّرِيعُ ، مِنْ قَوْلِهِمْ زَعَفَهُ إِذَا قَتَلَهُ قَتْلًا سَرِيعًا.

وَالنَّمْلُ : بَشْرٌ يَخْرُجُ فِي الْجَسَدِ بِالنَّهَابِ وَاحْتِرَاقِ وَيَوْمَ مَكَانِهَا يَسِيرًا وَيَدْبُ إِلَى مَوْضِعِ آخِرِ كَالنَّمْلَةِ ، قِيلَ : وَسَبَبُهَا صَفْرَاءُ حَادِهِ تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِ الْعُرُوقِ الرَّفَاقِ.

(زعنف)

الزَّعَانِفُ : الْفَرْقَةُ الْمَخْتَلِفَةُ وَأَصْلُهَا أَطْرَافُ الْأَدِيمِ وَالْأَكَارِعِ.

وقيل : أجنحة السمك ، واحدها زَعَنَفَةٌ ، وجمعها زَعَانِفٌ ، والياء للإشباع.

(زرف)

قوله تعالى (فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزْفُونَ) [٣٧ / ٩٤] أى يسرعون.

يقال جاء الرجل يزرف من باب ضرب.

زَفِيفُ النِّعَامَةِ ، وَهُوَ أَوَّلُ عَدُوِّهَا وَآخِرُ مَشِيئَتِهَا.

وَزَفَفْتُ الْعُرُوسَ إِلَى زَوْجِهَا مِنْ بَابِ

(١) اسم مركب من أسماء ثلاث حيوانات : (شتر) بمعنى (الإبل) و (گاو) بمعنى (البقر) . و (پلنگ) بمعنى (النمر) .
تشبيها لهذا الحيوان بالحيوانات الثلاث كما ذكره المصنف .

٪

ص : ٦٦

قتل أَرْفُ بالضم زَفًا وَزَفَافًا : إذا أهديتها. والاسم الزَّفَافُ ككتاب.

والزَّفَافُ : الإهداء.

وَفِي حَدِيثِ تَزْوِيجِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامَ لَيْهَا السَّلَامُ « إِنَّهُ صَيَّنَعَ طَعَامًا وَقَالَ لَيْلَالٍ : أَدْخِلِ النَّاسَ عَلَى زَفَّةِ زَفَّةٍ ». أَي طَائِفَهُ بَعْدَ طَائِفِهِ سَمِيَتْ بِهِ لَزْفِيفِهَا فِي مَشِيهَا وَإِقْبَالِهَا بِسُرْعِهِ.

وَالْمَرْفَةُ : الْمَحْفَةُ الَّتِي تُزَفُّ بِهَا الْعُرُوسُ.

(زلف)

قوله تعالى (وَأَزْلَفْتِ الْجَنَّةَ لِلْمُتَّقِينَ) [٢٦ / ٩٠] أَي قَرَبْتَ وَأَدْنَيْتِ مِنْ أَهْلِهَا بِمَا فِيهَا مِنَ النِّعَمِ.

قوله (وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخِرِينَ) [٢٦ / ٦٤] أَي جَمَعْنَاهُمْ فِي الْبَحْرِ حَتَّى غَرَقُوا.

ومنه « الْمُرْدَلْفَةُ ».

ليله الازْدِلَافِ أَي الْاجْتِمَاعِ وَيُقَالُ أَزْلَفْنَاهُمْ أَي قَرَبْنَاهُمْ مِنَ الْبَحْرِ حَتَّى أَغْرَقْنَاهُمْ فِيهِ.

قوله (وَزُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ) [١١ / ١١٥] أَي سَاعَهُ بَعْدَ سَاعِهِ ، وَاحِدَتَهَا زُلْفَةٌ كظلم وظلمه من أَزْلَفَهُ إِذَا قَرَبَهُ فَيَكُونُ الْمَعْنَى سَاعَاتٍ مُتَقَارِبَةٍ مِنَ اللَّيْلِ. وَمِنْ اللَّيْبِينِ.

أَوْ (زُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ) أَي قَرِيبًا مِنْهُ أَي طَاعَاتٍ يَتَقَرَّبُ بِهَا فِي بَعْضِ اللَّيْلِ فَيَكُونُ الْمُرَادُ : نَوَافِلِ اللَّيْلِ ، فَيَكُونُ (زُلْفًا) عَطْفًا عَلَى (الصَّلَاةِ) لَا عَلَى (طَرْفِي النَّهَارِ).

وقيل : المراد ساعات متقاربه للنهار والمراد صلاة المغرب والعشاء.

والمراد ب- (طَرْفِي النَّهَارِ) : نِصْفَاهُ فِي النِّصْفِ الْأَوَّلِ صَلَاةِ الصُّبْحِ ، وَفِي النِّصْفِ الثَّانِي صَلَاةِ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ.

وَفِي حَدِيثِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « (وَزُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ) هِيَ صَلَاةُ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ ».

وَالزُّلْفَةُ وَالزُّلْفَى : الْقَرْبَى وَالْمُنْتَزِلَةُ.

ومنه قوله تعالى (وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرَّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى) [٣٤ / ٣٧] وَهُوَ اسْمُ مُصَدَّرٍ كَأَنَّهُ قَالَ : بِالَّتِي تُقَرَّبُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ إِزْدِلَافًا.

وَالزُّلْفَةُ : الطائفة من الليل ، والجمع زُلْفٌ وَزُلْفَاتٌ.

وَفِي حَدِيثِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « مَا لَكَ

٪

ص: ٦٧

مِنْ عَيْشِكَ إِلَّا لَدَّهُ تَزْدَلْفُ بِكَ إِلَى حِمَامِكَ». أى تقريبك إلى موتك.

وفى الحديث « الْمُزْدَلْفَةُ » بضم الميم وسكون المعجمه وفتح المهمله وكسر اللام : اسم فاعل من الأزْدَلْفِ ، وهو التقدم.

تقول ازْدَلَفَ القَوْمُ : إذا تقدموا ، وهى موضع يتقدم الناس فيه إلى منى.

وقيل : لأنه يتقرب فيها إلى الله ، أو لمجىء الناس إليها فى زلف من الليل ، أو من الأزْدَلْفِ : الاجتماع لاجتماع الناس فيها.

أولازدلاف آدم إلى حواء واجتماعه معها ، ولذا تسمى جمعا.

وفى الحديث « سُمِّيَ الْمَشْعَرُ الْحَرَامُ مُزْدَلْفَةً لِأَنَّ جِبْرِيْلَ قَالَ لِإِبْرَاهِيْمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْرَفَاتٍ : يَا إِبْرَاهِيْمُ اذْدَلْفُ إِلَى الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ فَسُمِّيَتْ الْمُزْدَلْفَةُ ..

وفى حديث معاوية بن عمارة عن الصادق عليه السلام « إِنَّمَا سُمِّيَتْ مُزْدَلْفَةً لِأَنَّهُمْ اذْدَلَفُوا إِلَيْهَا مِنْ عَرَفَاتٍ ».

(زيف)

جاء فى الحديث « دَرَهْمٌ زَيْفٌ ». أى ردىء.

وقيل دون البهرج (١). فى الرداءه.

قال فى المصباح : لأن الزَيْفَ ما يردده بيت المال.

والبهرج ما يردده التجار ، كذا نقلا عن المغرب.

يقال زَافَتِ الدرَاهِمُ تَزِيْفُ زَيْفًا من باب سار : رذأت ثم وصف بالمصدر فقيل درهْمٌ زَيْفٌ ، وجمع معنى على الاسميه فقيل زُيُوفٌ مثل فلس وفلوس.

ودرهْمٌ زَائِفٌ مثله.

وَالزَّيْفَانُ : التبختر.

ومنه حديث الطاووس « يَمِيسُ بِزَيْفَانِهِ ».

وَالزَّيْفَانُ : الحركة والسرعه.

====

(١) البهرج - بالراء المهمله ، وزان جعفر - : الردىء من الدراهم.

%.

ص: ٤٨

(سجف)

السَّجْفُ بالفتح ويكسر و ككتاب : الستر ، وقد جاء في الحديث.

وَفِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ « فَارْفَعْ هَذَا السَّجْفَ » أَي السِّتْرَ « فَانْظُرْ إِلَى مَا عَوَّضْتُكَ فِي الدُّنْيَا ».

(سخف)

فِي الْحَدِيثِ « مَنْ سَخَفَ إِيمَانُهُ قَلَّ بِلَاؤُهُ ». أَي مِنْ نَقْصِ إِيمَانِهِ ، مِنْ السُّخْفِ بِالضَّمِّ وَهُوَ رِقَّةُ الْعَقْلِ وَنَقْصَانُهُ.

يُقَالُ سَخَفَ الرَّجُلُ بِالضَّمِّ سَخَافَةً فَهُوَ سَخِيفٌ.

وَفِي عَقْلِهِ سُخْفٌ أَي نَقْصٌ.

وَعَنْ الْخَلِيلِ : السُّخْفُ فِي الْعَقْلِ ، وَالسَّخَافَةُ عَامَةٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ.

وَسَخْفَ الثَّوْبُ سُخْفًا وَزَانَ قَرَبَ قَرِيبًا ، وَسَخَافَهُ بِالْفَتْحِ : رَقَّ لِقَلْبِهِ غَزْلُهُ فَهُوَ سَخِيفٌ.

وَتَوْبٌ سَخِيفٌ : قَلِيلُ الْغَزْلِ.

(سدف)

فِي الْحَدِيثِ « كَشَفَتْ عَنْهُمْ » أَي الْخَلْقِ سَدَفَ الرَّيْبِ. أَي ظَلَمَ الشُّكُوكَ.

وَأَسَدَفَ اللَّيْلُ : أَظْلَمَ.

وَأَسَدَفَ الصَّبْحُ : أَضَاءَ.

(سرف)

قَوْلُهُ تَعَالَى (وَلَا تُسْرِفُوا) [١٤١ / ٦] الْإِسْرَافُ : أَكَلَ مَا لَا يَحِلُّ.

وَقِيلَ : مَجَاوَزَهُ الْقَصْدَ فِي الْأَكْلِ مِمَّا أَحَلَّ اللَّهُ.

وَقِيلَ : مَا أَنْفَقَ فِي غَيْرِ طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى.

وَفِي حَدِيثِ الْأَضْيَعِ بْنِ بُبَاتَةَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ « لِلْمُسْرِفِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ : يَأْكُلُ مَا لَيْسَ لَهُ وَيَشْتَرِي مَا لَيْسَ لَهُ وَيَلْبَسُ

مَا لَيْسَ لَهُ.»

كان المعنى يأكل ما لا يليق بحاله أكله ، ويشترى ما لا يليق بحاله شراءه ، ويلبس ما لا يليق بحاله لبسه.

قوله (وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا)

%

ص: ٦٩

[٣ / ١٤٧] أى إفرطنا فيه وجهلنا ، والسرفُ : الجهل .

وَفِي الْحَدِيثِ « إِنَّ لِلَّهِ مَلَكًا يَكْتُبُ سَرَفَ الْوَضُوءِ كَمَا يَكْتُبُ عَدَاوَتَهُ ». السرفُ محرکه ضد القصد وهو الإسراف .

وفى بعض نسخ الحديث : بالشين المعجمه ، وفى بعضها : عدوانه .

قال بعض الشراح : يمكن أن يكون العدوان إشاره إلى ما ذهب إليه العامه من جعل غسل الرجلين مسحاً .

وَفِيهِ « لَوْ قُتِلَ فِي الْحُسَيْنِ أَهْلُ الْأَرْضِ مَا كَانَ سَرَفًا » .

وَفِيهِ « لَيْسَ لِأَهْلِ سَرِفٍ مُتْعَةٌ » .

سرفٌ - مثال كتف - : موضع قريب من التنعيم ، وهو من مكه على عشره أميال ، وقيل أقل وأكثر .

وَبِهِ تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَيْمُونَةَ الْهَلَالِيَّةِ ، وَبِهِ تُؤْفَيْتُ وَدُفِنَتْ . وهو مذكر مصروف .

ومن أصحاب الحديث من يرى أنه غير منصرف ، قال بعض الشارحين : الأكثرون رَوَوْا سَرِفَ بِالسِّينِ الْمَهْمَلَةِ ، وَرَوَاهُ ابْنُ وَهْبٍ بِالسِّينِ الْمَعْجَمَةِ قِيلَ وَهُوَ الصَّوَابُ .

وإِسْرَافِيْلُ : اسم أعجمى كأنه مضاف إلى (إيل) .

وقال الأخفش : ويقال إسرافين كما قالوا : جبرين وإسمعين وإسرائيلين .

(سرف)

السَّرْعُوفُ : كل شىء ناعم خفيف اللحم .

(سعف)

فِي حَدِيثِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ « فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي ، يُسَدِّعُنِي مَا أَسَدِّعَهَا » . الإسْعَافُ : الإعانه وقضاء الحاجه أى ينالنى ما نالها ، ويلم بى ما ألم بها .

وَفِي حَدِيثِ الْجَمَلِ « وَاللَّهِ لَوْ ضَرَبْنَا حَتَّى يَبْلُغُوا بِنَا سَعَفَاتٍ مِنْ هَجَرَ لَعَلِمْنَا أَنَّ عَلَى الْحَقِّ » . السَعَفَاتُ جمع سَعَفَةٍ بالتحريك : جريده النخل ما دامت بالخصوص فإن زال عنها قيل جريده .

وقيل إذا يبست سميت سَعَفَةً ، والرطبه شَطْبَةٌ .

قال بعض الشارحين : وخص

%.

ص: ٧٠

(هجر) (١) لبعء المسافه ولكثره النخيل بها.

والسَعْفُ : التشعث حول الأظفار.

وقد سَعَفْتُ يَدُهُ بالكسر.

ومنه الْحَدِيثُ « مَنْ قَلَّمَ أَظْفَارَهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لَمْ تَسَعْفْ أَنَامِلُهُ ». أى لم تشعث.

(سفف)

فى الخبر « كأنما أسِفَ وجهُهُ » أى تغير وجهه وأكمد.

وسَفِفْتُ الدواء من باب تعب ، واستَفَفْتُهُ بمعنى : إذا أخذته غير ملتوت ، وكذلك السوق.

وكل دواء يؤخذ غير معجون فهو السَّفُوفُ كرسول.

والسَّفِيفُ : حزام الرحل.

وسَفِيفَةٌ من خوص : نسيجه من خوص.

وَفَى الْخَبْرِ « إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مَعَالِيَ الْأُمُورِ ، وَيُبْغِضُ سَفْسَافَهَا ».

بسينين مفتوحتين وفاءين الأولى ساكنه وهو الأمر الحقير الردىء من كل شىء ، وهو ضد المعالى والمكارم.

وأصله : ما يطير من غبار الدقيق إذا نخل والتراب إذا نثر.

(سقف)

قوله تعالى (وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ) [٥٢ / ٥] يريد به السماء.

والسَّقْفُ للبيت ، والجمع سُقُوفٌ كفلس وفلوس.

وسُقُوفٌ بضمتين ، ومنه (سُقُوفًا مِنْ فِضِّهِ) [٤٣ / ٣٣].

والسَّقِيفَةُ : الصفه كالساباط.

ومنه « سَيَقِيفُهُ بنى ساعده » فعيله بمعنى مفعوله ، وهى صُيِّفَهُ لها سقفٌ كانت مجمع الأنصار ، ودار ندوتهم لفصل القضايا ، والجمع سَقَائِفُ.

الإِسْكَافِيُّ : منسوب إلى إِسْكَافٍ :

=====

(١) هجر : فى عرف سكان جنوبى جزيره العرب « المدينه ». وتضاف الكلمه عاده إلى اسم آخر كهجر نجران وهجر جازان وهجر حاذن وهجر تيماء. وأشهرها : هجر البحرين.

%.

ص: ٧١

رستاق (١) كبير بين النهروان (٢) والبصره (٣) كانت عامره فانقرضوا لما صارت غامره.

ومنهم أبو جعفر الإسكاف وله كتب كثيره.

وأشكفهُ الباب بالضم : عتبه العليا ، وقد تستعمل في السفلى.

قال في المصباح : واقتصر في التهذيب ومختصر العين عليها ، فقال الأشكفهُ : عتبه الباب التي يوطأ عليها والجمع أشكفَاتُ.

(سلف)

قوله تعالى (عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ) [٩٥ / ٥] أى ما مضى.

وفى حديث دُعَاءِ الْمَيِّتِ « وَاجْعَلْهُ لَنَا سَلَفًا ». قيل هو من سَلَفِ الْمَالِ كَأَنَّهُ قَدْ أَسْلَفَ الثَّوَابَ الَّذِي يَجَازِي عَلَى الصَّبْرِ عَلَيْهِ.

وقيل : سَلَفُ الْإِنْسَانِ : تقدمه بالموت من آبائه وذوى قرابته ، ولذا سُمِيَ الصِّدْرُ الْأَوَّلُ مِنَ التَّابِعِينَ « السَّلْفُ الصَّالِحُ ».

وَمِنْهُ « أَبَشِرْ بِالسَّلْفِ الصَّالِحِ مُرَافِقَهُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ ».

وَالسَّلْفُ : نوع من البيوع يعجل فيه الثمن ، وتضبط السلعه بالوصف إلى أجل معلوم.

ومنه الْحَدِيثُ « مَنْ سَلَفَ فَلْيُسَلِفْ فِي كَيْلٍ مَعْلُومٍ ». يقال سَلَفْتُ وَأَسْلَفْتُ سَلْفًا وَإِسْلَافًا ، وَالاسْمُ السَّلْفُ.

قال بعض الأعلام : وهو فى المعاملات على وجهين (أحدهما) القرض الذى لا منفعه فيه للمقرض غير الأجر والشكر ، وعلى المقرض رده كما أخذه ، والعرب تسمى القرض سَلْفًا.

و (الثانى) هو أن يعطى مالا فى سلعه

=====

(١) رستاق. معرب (رستا) وهى القرى الزراعيه.

(٢) نهروان : بلده فى العراق واقعه بين واسط وبغداد.

(٣) البصره : هى المدينه الكبرى فى جنوب العراق ، ومرفاً على شط العرب يصدر منه نפט العراق بحرا.

وقد ازدحمت بكثره سكانها ، وازدهرت بنشاط تجارتها وخصوبه زراعتها.

إلى أجل معلوم ، بزياده فى السعر الموجود عند السلف ، وذلك منفعه للسلف ، ويقال له (سلم) دون الأول ، وهو يقابل (النسيئه)

وقد أسلَفْتُ فى كذا من باب طلب. والجمع أسَلَفٌ ، مثل سبب وأسباب.

وَتَسَلَّفْتُ فَأَسَلَفَنِي.

(سلف)

فى الحديثِ « السُّلْحَفَاءُ مِنَ الْمُسُوخِ ».

السُّلْحَفَاءُ هى واحده السُّلْحَافِ ، وحكى سُلْحَفِيَّةً.

وهى من حيوانات البحر معروفه ، تطلق على الذكر والأنثى.

قال فى المصباح : وفيها لغات : إثبات الهاء فيفتح اللام وتسكن الحاء ، والثانيه بإسكان اللام وفتح الحاء ، والثالثه والرابعه حذف الهاء مع فتح اللام وسكون الحاء فتمد وتقصر.

(سلف)

فى حديثِ شَارِبِ الْخَمْرِ « فَقَامَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِسِنْفِهِ فَضَرَبَهُ بِهَا أَرْبَعِينَ ».

السِّنْفُ للبعير بمنزله اللب للدابه.

(سوف)

فى الحديثِ « مَنْ سَوَّفَ الْحِجَّ حَتَّى يَمُوتَ بَعَثَهُ اللَّهُ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا ». التَّسْوِيفُ فى الأمر : المطل وتأخيرهُ والقول بأنى سوف أعمل.

وَسَوَّفْتُهُ : إذا قلت له مره بعد مره : سوف أعمل.

والمُسَوِّفَةُ من النساء : التى يدعوها زوجها لبعض الحاجه فلا- تزال تُسَوِّفُهُ حتى ينعمس وينام وفى الخبرِ « لَأَتَزَالَ الْمَلَائِكَةُ تَلْعَنُهَا حَتَّى يَسْتَيْقِظَ زَوْجُهَا ».

وَالسَّافُ : كل عَرَقٍ من الحائط.

وَالْأَسْوَافُ : موضع بالمدينه.

والمسافة هي البعد ، وأصلها من الشم وكان الدليل إذا كان في فلاة أخذ التراب فشمه ليعلم أعلى قصد هو أم جور ، فإن استاف رائحه الأبوال والأنعام علم أنه على جاده وإلا فلا.

يقال ساف الرجل الشيء يسوفه من باب قال : إذا شمه

%

ص: ٧٣

(سيف)

فِي الْخَبْرِ « فَاتَيْنَا سَيْفَ الْبَحْرِ ». هُوَ بِكسر السّين ساحل البحر ، والجمع أَسْيَافٌ.

وسَيْفُ البحر : أحد حدود فدك.

والسَّيْفُ بالفتح : واحد السُّيُوفِ ، ويجمع على أَسْيَافٍ.

ورجل سَيَّافٌ أى صاحب سيف ، والجمع سَيَّافَةٌ.

والمُسَايَفَةُ : المجالده بالسيف.

وتَسَايَفُوا : تضاربوا بالسيف.

باب ما أوله الشين

(شأف)

فِي الْخَبْرِ « خَرَجَتْ شَأْفَةٌ بِأَدَمٍ فِي رِجْلِهِ ». هِيَ بِالهمزة : قرحة تخرج في أسفل القدم فتقطع وتكوى فتذهب.

وَمِنْهُ « اسْتَأْصَلَ اللَّهُ شَأْفَتَهُ ». أى أذهب.

وَفِي الْحَدِيثِ « مَنْ حَمَلَ شِيأَفَةً فَكَذَّابٌ ». وهو غير واضح ، وفي بعض النسخ « شينا قدرا » ولعله الصواب.

(شرف)

فِي الْحَدِيثِ « كَانَ يُكَبِّرُ عَلَيَّ شَرَفٍ مِنَ الْأَرْضِ ». الشَّرْفُ محرکه : العلو والمكان العالى.

ومنه سُمِيَ الشَّرِيفُ شَرِيفًا تشبيهاً للعلو المعنوى بالعلو المکانى.

ووجه التكبير على الأماكن العالیه هو استحباب الذكر عند تجدد الأحوال والتقلب فى التارات.

وقد شَرَّفَ بالضم فهو شَرِيفٌ. وشَرَّفَهُ اللهُ تَشْرِيفًا.

وَأَشْرَفْتُهُ : علوته.

وَأَشْرَفْتُ عَلَيْهِ : اطلعت عليه من فوق.

وَمَشَارِفُ الْأَرْضِ : أعاليها ، الواحد مَشْرِفَةٌ بفتح الميم والراء.

وجبل مُشْرِفُ أَي عَالٍ.

وَفِي الْحَدِيثِ « لِسَانُ ابْنِ آدَمَ يُشْرِفُ عَلَى جَمِيعِ جَوَارِحِهِ كُلِّ صَيْبٍ بَاحٍ » أَي يُطْلَعُ عَلَيْهَا وَيَقُولُ لَهُنَّ كَيْفَ : أَصِيَّبِحُنَّ؟ فَيَقُلْنَ نَحْنُ بِخَيْرٍ لَوْلَاكَ.

%

ص: ٧٤

وَالشَّرْفُ : المجد ، ولا يكون إلا فى الآباء أو علو الحساب.

وفى الحديث « إِذَا أَتَاكُمْ شَرِيفٌ قَوْمٌ فَأَكْرِمُوهُ ، سِيئِلَ وَمَا الشَّرِيفُ؟ فَقَالَ : الشَّرِيفُ مَنْ كَانَ لَهُ مَالٌ ، قُلْتُ : فَالْحَسْبِيُّ؟ قَالَ :
الَّذِى يَفْعَلُ الْأَفْعَالَ الْحَسَنَةَ بِمَالِهِ وَغَيْرِ مَالِهِ .»

وجمع الشَّرِيفِ شُرَفَاءُ وَأَشْرَافٌ.

وَشُرْفَةُ القَصْرِ تجمع على شُرْفٍ كغرفه وغرف.

وفى حديثِ الْمَسَاجِدِ « تُبْنَى جُمًّا وَلَا تُشْرَفُ .» أى لا تجعل لها شُرَفًا.

وفى حديثِ التَّضْحِيهِ « أَمَرَ أَنْ تُسْتَشْرَفَ الْعَيْنُ وَالْأُذُنُ .» أى تتأمل سلامتتهما من آفه كالعور والجدع.

والأصل فى الاستِشْرَافِ : أن تضع يدك على حاجبك كالذى يستظل من الشمس حتى يتبين الشيء .

واستِشْرَفَهَا الشَّيْطَانُ : أى تطلعها وتأملها.

وفى حديثِ النَّبِيِّ صلى الله عليه واله مع جَعْفَرِ الطَّيَّارِ بَعْدَ قَوْلِهِ : « أَلَا أَمْنَحُكَ أَلَا أُعْطِيكَ؟ فَتَشْرَفَ النَّاسُ لِدَلِكِ .»

أى فتطلعوا إليه ونظروا ما يمنحه به.

وسيف مَشْرَفِيٌّ : منسوب إلى مَشَارِفِ الشَّامِ وهى أرض من قرى العرب تدنو من الريف.

وفى المصباح : وقيل هذا خطأ بل هى نسبة إلى موضع من اليمن.

(شرف)

الشَّرَاسِيْفُ : الضلع التى تشرف على البطن - قاله الجوهري.

ويقال الشُّرُوفُ : غظروف معلق بكل ضلع ، مثل غظروف الكتف.

(شعف)

الشَّعْفَةُ بالتحريك : رأس الجبل والجمع شُعْفٌ وشُعُوفٌ وشِعَافٌ وشَعَفَاتٌ.

والشَّعْفُ محرکه : شده الحب.

والشَّعْفُ : شده الفزع حتى يذهب بالقلب.

وَشَعْفُهُ الْحُبُّ شَعْفًا مِنْ بَابِ نَفْعٍ : أَحْرَقَ قَلْبَهُ ، وَقِيلَ : أَمْرَضَهُ .

وفى قراءه الحسن قد شَعَفَهَا حُبًّا [١٢ / ٣٠] أى بطنها .

٪

ص : ٧٥

(شغف)

قوله تعالى (قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا) [١٢ / ٣٠] أى أصاب حبه شغاف قلبها ، كما تقول كبده

والشغافُ : غلاف القلب وهى جلده دونه كالحجاب.

ويقال : هو حبه القلب وهى علقه سوداء فى صميمه.

وشغف قلبه الهوى شغفاً من باب نفع والاسم الشغف بفتحيتين.

وفلان مشغوفٌ بفلانه أى ذهب به الحب إلى أقصى المذاهب.

(شف)

فى حديث موسى عليه السلام « وَلَقَدْ كَانَتْ خُضْرُهُ الْبُقْلِ تُرَى مِنْ شَفِيفِ صِفَاقِ بَطْنِهِ لِهَزَالِهِ ».

الشَّفِيفُ : الرقيق يُسْتَشْفُ ما وراءه ، والصَّفَاقُ : الجلد الذى تحت الجلد الذى عليه الشعر.

والشَّف بالكسر : الزيادة والنقصان ، فهو من الأضداد.

يقال شَفَ الدرهمُ يَشْفُ : إذا زاد ، وإذا نقص.

ومنه حديثُ زيدٍ « وَقَدْ كَانُوا يَحْرُسُونَهُ فَلَمَّا شَفَ النَّاسُ أَخَذْنَا خَشَبَتَهُ فَدَفَنَاهُ ». أى قَل

وفى دُعَاءِ الْإِسْتِسْقَاءِ « وَلَا شَفَانَ ذَهَابُهَا ». قال الشارح : تقديره ولا ذات شفانٍ ذهابها ، والشَّفَانُ الریحُ الباردة ، والذَّهَابُ : الأمطار

الليينه فحذف لعلم السامع به.

وثوب شَفَ أى رقيق وشَفَ عليه ثوبه يَشْفُ شُفُوفًا وشَفِيفًا أى رق حتى يرى ما خلفه. ومنه الْحَدِيثُ « لَا تُصَلِّ فِيمَا شَفَ ». وشَفَ

جسْمه أى نحل. وشَفَّهُ الهمُّ يَشْفُهُ بالضم : هزله.

(شنف)

الشَّنْفُ من حُلِيِّ الْأُذُنِ ، وقيل : ما يعلق فى أعلاها والجمع شُنُوفٌ كفلس وفلوس. وقيل الشَّنْفُ : ما يعلق فى اليسرى والقرط فى

اليمنى ، وقد جاء فى الحديث.

(شوف)

تَشَوَّفْتُ إِلَى الشَّيْءِ : تطلعت.

وَمِنْهُ «النِّسَاءُ يَتَشَوَّفْنَ مِنَ الشُّطُوحِ».

٪

ص: ٧٤

(صحف)

قوله تعالى (إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى) [١٨ / ٨٧] يعنى ما ذكر وقص فى القرآن من حكم المؤمن والكافر ، وما أعد الله لكل واحد من الفريقين مذكور فى كتب الأولين فى الصحف المنزله على إبراهيم عليه السلام والتوراه المنزله على موسى .

وفى حديث أبى بصيرٍ وَقَدْ سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الصُّحُفِ الَّتِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى) [١٩ / ٨٧] « قَالَ هِيَ الْأَلْوَاخُ » .

قال الشيخ أبو على : فيها دلالة على أن إبراهيم نزل عليه الكتاب ، خلافا لمن قال : إنه لم ينزل عليه كتاب .

وفى حديث أبى ذرٍّ « قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَمْ أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ؟ قَالَ : مِائَةٌ وَأَرْبَعَةٌ : أَنْزَلَ مِنْهَا عَلَى آدَمَ عَشْرَ صُحُفٍ ، وَعَلَى شِيثٍ خَمْسَةَ بَيْنَ صَيْحِيْفَةٍ ، وَعَلَى أَخْنُوخٍ وَهُوَ إِدْرِيسُ ثَلَاثِينَ صَيْحِيْفَةً وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ خَطَّ بِالْقَلَمِ ، وَعَلَى إِبْرَاهِيمَ عَشْرَ صُحُفٍ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَالتَّوْرَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْفُرْقَانَ » .

والصُّحُفُ بضمّين : صحائف الأعمال .

وقوله (بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَافٍ) [٧١ / ٤٣] الصِّحَافُ : القصاع والأ-كواب الكيزان لا عرى لها ، وقيل الآنيه المستديره الرءوس .

والصِّحْفَةُ كالقصعه الكبيره منبسطة تشيع الخمسه ، والجمع صِحَافٌ مثل كلبه و كلاب .

ومنه الحديثُ « رَأَيْتُ الْمَلَائِكَةَ تَغْسِلُ حَنَظَلَهُ بِمَاءِ الْمُزْنِ فِي صِحَافٍ مِنْ فِضَّةٍ » .

والصِّحْفَةُ : قصعه تشيع الرجل .

والصِّحْفَةُ : قطعه من جلد أو قرطاس كتب فيه .

ومنه « صَحِيْفَةُ فَاطِمَةَ » رُوِيَ أَنَّ طَوْلَهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فِي عَرْضِ الْأَدِيمِ ، فِيهَا كُلُّ مَا يَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَيْهِ حَتَّى أَرْضُ

٪

الْخَدَشِ. « سئِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَا مُصْحَفُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ؟ قَالَ إِنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ مَكَثَتْ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَمْسَةَ وَسَبْعِينَ يَوْمًا وَكَانَ دَخَلَهَا حُزْنٌ شَدِيدٌ عَلَى أَبِيهَا فَكَانَ جَيْرِئِلٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَأْتِيهَا فَيُحْسِنُ عَزَاهَا عَلَى أَبِيهَا وَيُطِيبُ نَفْسَهَا وَيُخْبِرُهَا عَنْ أَبِيهَا وَمَكَانِهِ ، وَيُخْبِرُهَا بِمَا يَكُونُ بَعْدَهَا فِي ذُرِّيَّتِهَا ، وَكَانَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَكْتُبُ ذَلِكَ. فَهَذَا مُصْحَفُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ. »

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « مُصْحَفُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فِيهِ مِثْلُ قُرْآنِكُمْ هَذَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، وَاللَّهُ مَا فِيهِ مِنْ قُرْآنِكُمْ حَرْفٌ وَاحِدٌ وَلَيْسَ فِيهِ مِنْ حَلَالٍ وَلَا حَرَامٍ ، وَلَكِنْ فِيهِ عِلْمٌ مَا يَكُونُ. »

وَالْمُصْحَفُ بِضَمِّ الْمِيمِ أَشْهَرُ مِنْ كَسْرِهَا وَالتَّضْحِيفُ : تَغْيِيرُ اللَّفْظِ حَتَّى يَتَغَيَّرَ الْمَعْنَى ، وَأَصْلُهُ الْخَطَايَا يُقَالُ صَحَّفَهُ فَتَصَحَّفَ أَي غَيَّرَهُ فَتَغْيِيرٌ حَتَّى التَّبَسُّ.

(صَدَف)

قَوْلُهُ تَعَالَى (وَصَدَفَ عَنْهَا) [١٥٧ / ٦] أَي أَعْرَضَ عَنْهَا وَبَابُهُ ضَرْبٌ.

وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى (هُمْ يَصْدِفُونَ) [٤٦ / ٦].

قَوْلُهُ (سَاوَى بَيْنَ الصَّدْفَيْنِ) [٩٦ / ١٨] أَي بَيْنَ النَّاحِيَتَيْنِ مِنَ الْجَبَلَيْنِ.

وَالصَّدْفَانِ : نَاحِيَتَا الْجَبَلِ.

وَالصَّدْفُ بِفَتْحِ الدَّالِ وَضَمِّهَا وَالصُّدُوفُ مَنْقُوعُ الْجَبَلِ الْمُرْتَفِعِ ، وَقُرِئَ بِهِمَا.

وَصَدَفُ الدُّرَّةِ : غَشَاؤُهَا وَغِلَافُهَا ، الْوَاحِدَةُ : صَدَفَةٌ مِثْلُ قَصَبٍ وَقَصْبِهِ.

(صَرَف)

قَوْلُهُ تَعَالَى (ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ) [١٥٢ / ٣] أَي كَفَّ مَعُونَتَهُ عَنْكُمْ فَغَلَبُواكُمْ لِيَمْتَحِنَ صَبْرَكُمْ.

قَوْلُهُ (وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ) [٣٣ / ١٢] هُوَ فِزَعٌ إِلَى أَلْطَافِ اللَّهِ وَعِصْمَتِهِ كَعَادَةِ الْأَنْبِيَاءِ فِيمَا وَطَنُوا عَلَيْهِ أَنْفُسَهُمْ مِنَ الصَّبْرِ.

قَوْلُهُ (فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا) [١٩ / ٢٥] أَي حِيلَهُ وَلَا نَصْرَهُ.

وَيُقَالُ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَصْرِفُوا عَنْ أَنْفُسِهِمْ عَذَابَ اللَّهِ وَلَا انْتَصَرُوا مِنَ اللَّهِ.

وَالصَّرْفُ : التَّوْبَةُ ، يُقَالُ لَا يَقْبَلُ مِنْهُ

صَرَفٌ وَلَا عَدْلٌ أَي توبه وفديه ، أو نافله فريضة.

قوله (صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ) [٤٧ / ٧] أي قلبت تلقاء أصحاب النار.

قوله (وَلَقَدْ صَيَّرْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ) [١٧ / ٨٩] أي بينا لهم وكررنا من كل شيء ، وهو كالمثل في حسنه وغرابته قد احتاجوا إليه في دينهم ودنياهم فلم يرضوا إلا كفورا أو جحودا.

قوله (وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفْرًا مِنَ الْجِنِّ) [٢٩ / ٤٦] أي أملناهم إليك عن بلادهم بالتوفيق والألطف حتى أتوك.

قوله (وَتَضْرِبُ الرِّيَّاحُ) [٢ / ١٤٦] أي تحويلها من حال إلى حال جنوبا وشمالا ودبورا وصباء وسائر أجناسها.

قوله (فَأَنَّى تُصْرَفُونَ) [١٠ / ٣٢] أي أي جهه تقلبون عن الحق إلى الضلال.

قوله (نُصْرَفُ الْآيَاتِ) [٦ / ١٠٥] أي نكررها تاره من جهه المقدمات العقلية ، وتاره من جهه الترغيب والترهيب وتاره من جهه التنبيه والتذكير بأحوال المتقدمين.

قوله مَصْرَفًا [١٨ / ٥٣] أي معدلا.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَوْ تَفَرَّتْ كَبِدُهُ عَطَشًا لَمْ يَشْتَسِقِ مِنْ دَارِ صَيْرَفِي ».

هو من صَرَفْتُ الدينارَ بالذهب : بعته.

واسم الفاعل من هذا (صَيْرَفِي) .

وَصِرَافٌ لِلْمَبَالِغِ .

وقوم صَيْرَافَةٌ ، الهاء فيه للنسبه.

وَمِنْهُ « أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ كَانُوا صَيْرَافَةً » .

قال الصدوق : يعنى صَيْرَافَةَ الكلام ولم يعن صَيْرَافَةَ الدراهم.

وعن بعض المعاصرين من شراح الحديث : المعنى كأن الإمام عليه السلام قال لسدير : ما لك ولقول الحسن البصرى أما علمت أن أصحاب الكهف كانوا صيارفه الكلام ونقده الأقاويل ، فانتقدوا ما قرع أسماعهم فاتبعوا الحق ، ورفضوا الباطل ، ولم يسمعوا ما فى أهل الضلال ، وأكاذيب رهط السفاهه ، فأنت أيضا كن صيرفيا لما

يبلغك من الأقاويل ، ناقدا منتقدا آخذا بالحق رافضا للباطل ، وليس المراد أنهم كانوا صيارفه الدراهم ، كما هو المتبادر إلى بعض الأوهام ، لأنهم كانوا فتيه من أشرف الروم مع عظم شأنهم وكبر خطرهم - انتهى كلامه.

ويتوجه عليه : أن من الممكن أن يقال إن قوله يعنى إلى آخره ، ليس هو من كلام الإمام وإنما هو من كلام الصدوق ، يدل على ذلك أن هذه الروايه بعينها ذكرت فى التهذيب فى باب الحرف المكروهه إلى قوله : أن أصحاب الكهف كانوا صَيَّارِفَه ، بدون الزيادة المذكوره وحينئذ فلا- مانع من حمل الروايه على ظاهرها ، ويكون فيها دلالة على جواز الصَّرَافَه المخصوصه ردا على الحسن حيث اعتقد عدم جواز فعلها كما دل عليه قوله : كذب الحسن ، خذ سواء وأعط سواء ، فإذا حضر وقت الصلاه فدع ما فى يدك وانهض إلى الصلاه وحينئذ فلا ينافى كونها من الحرف المذمومه اتصاف أهل الكهف بها مع كونهم أشرافا لأن شرع من تقدمنا غير شرعنا. فلعلها فيه لم تكن مكروهه ، وإذا كان الأمر كذلك حملنا الصرف على معناه الحقيقى دون غيره ، ولا حاجه إلى التكلف.

والصَّيرِفَى : المحتال المتصرف فى الأمور.

وصَرْفُ الدهرِ : حدثانه ونوائبه.

والجمع صُرُوفٌ كفلس وفلوس.

وصَرْفُ الحديثِ : تزيينه بالزيادة فيه.

والصَّرْفُ بالكسر : الشراب الذى لم يمزج.

ويقال لكل خالص من شوائب الكدر : صِرْفٌ ، لأنه صُرِفَ عن الخلط.

وصَرْفَ الله عنك الأذى أى قلبه عنك وأزاله.

ومنه الحديثُ « لَمْ يَزَلِ الْإِمَامُ مَصْرُوفًا عَنْهُ قَوَارِفُ السُّوءِ ».

وصَرْفُ الرجلِ فى أمرى فَتَصَّرَفَ فيه ، واضْطَرَّفَ فى طلب الكسب.

وصَرْفُ المالِ : أنفقته.

والله يسمع صَرِيفَ الأقدامِ أى صوت جريانها ، وروى « صرير » براء مهمله ، وهو أشهر فى اللغة وأدل فى الروايه.

٪

وَفِي الْحَدِيثِ « الرَّجُلُ يَنَامُ وَهُوَ سَاجِدٌ قَالَ يَنْصَرِفُ وَيَتَوَضَّأُ ».

أى ينقلب من مكانه وَفِي خَبَرِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ « كَانَ يَسْمَعُ صَرِيرَ الْقَلَمِ حِينَ كَتَبَ اللَّهُ التَّوْرَةَ ».

وَأَنْصَرَفَ مِنْ صَلَاتِهِ : أَى سَلِمَ .

وَصَرَفْتُهُ عَنْ وَجْهِهِ مِنْ بَابِ ضَرْبٍ : حَوْلَتُهُ .

وَصُرِفَ رَسُولُ اللَّهِ إِلَى الْكَعْبَةِ يَعْنِي وُجَّهَ إِلَيْهَا وَحَوَّلَ .

وَمِنْهُ « وَأَصْرِفْ قَلْبِي إِلَى طَاعَتِكَ وَخَشْيَتِكَ » .

وَمِنْهُ « يَا مُصْرِفَ الْقُلُوبِ بَيَّنْ قَلْبِي » .

وَصَرَفْتُ الْأَجِيرَ : خَلَيْتُ سَبِيلَهُ .

وَكَلْبُهُ صَارِفٌ : إِذَا اشْتَهَتْ الْفَحْلَ .

وَالصَّرْفَانُ : ضَرْبٌ مِنَ التَّمْرِ .

وَمِنْهُ الْحَبْرُ « الصَّرْفَانُ سَيِّدُ تُمُورِكُمْ » .

(صَفَف)

قَوْلُهُ تَعَالَى (وَعَرَضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا) [١٨ / ٤٨] أَى صَفُوفًا وَيُؤَدَى الْوَاحِدَ عَنِ الْجَمْعِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ كُلُّهُمْ صَفًّا وَاحِدًا .

قَوْلُهُ (وَالصَّافَّاتِ صَفًّا) [١ / ٣٧] يَعْنِي الْمَلَائِكَةَ صَفُوفًا فِي السَّمَاءِ ، يَسْبَحُونَ اللَّهَ كَصَفُوفِ النَّاسِ لِلصَّلَاةِ .

قَوْلُهُ (وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ) [٣٧ / ١٦٥] أَى نَصَفَ أَقْدَامَنَا فِي الصَّلَاةِ ، وَأَجْنَحْتَنَا حَوْلَ الْعَرْشِ دَاعِينَ لِلْمُؤْمِنِينَ .

قِيلَ وَلَا بَعْدَ فِي كَوْنِ الصَّافِينَ هُمُ الْمَسْبُوحُونَ .

قَوْلُهُ (قَاعًا صَفْصَفًا) [٢٠ / ١٠٦] أَى مَسْتَوِيًا مِنَ الْأَرْضِ لَا نَبَاتَ فِيهِ .

قَوْلُهُ (فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ) [٢٢ / ٣٦] أَى صَفْتِ قَوَائِمَهَا لِلنَّحْرِ ، وَقُرِئَ « صَوَافِينَ » وَإِنْ كَانَ أَصْلُ هَذَا الْوَصْفِ لِلخَيْلِ .

وَفِي الْحَدِيثِ « كُلُّ مَنِ الطَّيْرِ مَا دَفَّ وَدَعَّ مَا صَفَّ » .

أى دع ما بسط جناحيه فى طيرانه.

والصَّفِّ واحد الصُّفُوفِ. وصَفَّ الشَّيْءَ صَفًّا من باب قتل فهو مَصْفُوفٌ.

والصُّفَّةُ من البيت جمعها صُفَفٌ مثل غرفه وغرف.

والصُّفَّةُ : سقيفه فى مسجد رسول الله

%

ص: ٨١

صلى الله عليه وآله كانت مسكن الغرباء والفقراء.

وَمِنْهُ « أَهْلُ الصُّفَّةِ » مِنَ الْمُهَاجِرِينَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ مَنَازِلٌ وَلَا أَمْوَالٌ.

رَوَى « أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ عِنْدَهُ سِتْرٌ مِنَ الْغَنِيمَةِ فَدَعَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَسَمَ ذَلِكَ السِّتْرَ بَيْنَهُمْ قِطْعًا ، جَعَلَ يَدْعُو الْعَارِيَ مِنْهُمْ الَّذِي لَا يَسْتَتِرُ بِشَيْءٍ فَيُؤَزَّرُهُ ، وَإِذَا التَّقَى عَلَيْهِ الْإِزَارُ قَطَعَهُ ».

وَفِي الْحَدِيثِ « إِلَّا مَا قُتِلَ بَيْنَ الصَّفَيْنِ ».

أى بين العسكرين.

والمصَّف بفتح الميم : الموقف فى الحرب.

وَصِفَيْنُ بكسر الصاد مثل الفاء : موضع على الفرات من الجانب الغربى بطرف الشام ، وكان هناك وقعه بين على ومعاويه ، وهو فعيل من الصف أو فعيل من الصفوف فالنون أصله على الثانى قاله فى المصباح.

وَالصَّفْصَافُ بالفتح شجر معروف ، وهو شجر الخلاف بلغه الشام.

(صلف)

فِي حَدِيثِ الْمُؤْمِنِ « لَا عِنْفٌ وَلَا صِلْفٌ ».

يقال : سحابٌ صِلْفٌ إذا كان قليل الماء كثير الرعد.

وفى المثل « رُبَّ صِلْفٍ تَحْتَ الرَّاعِدَةِ » يضرب للرجل يتوعد ثم لا يقوم فيه.

وَصِلَفَتِ الْمَرْأَةُ تَصْلَفُ صِلْفًا إذا لم تحظ عند زوجها.

ومنه المثل المشهور « حَظِيَيْنَ بَنَاتِ صِلْفَيْنِ كَنَاتِ » (١) وهما حالان والعامل

=====

(١) « حظيين » بحاء مهملة مفتوحة ثم ظاء مكسوره وياء مشدده بالكسر : جمع « حظى » وهو الذى له حظوه ومكانه عند صاحبه

، يقال : حظى فلان عند الأمير ، إذا وجد منزله ورتبه.

و « الصلفين » جمع « صلف » بكسر اللام : ضد « حظى ».

و « الكنه » بنون مشدده : زوجه الابن أو الأخ.

قال الميداني : ونصب « حطيين » و « صلفين » على إضمار فعل ، كأنه قيل :

٪

ص: ٨٢

محذوف وجوبا لكونه مثلا أى عرفتهم.

(صنف)

فِي الْحَدِيثِ « صِنْفَانِ مِنْ أُمَّتِي لَيْسَ لَهُمْ فِي الْإِسْلَامِ نَصِيبٌ : الْمُرْجِيَّةُ وَالْقَدَرِيَّةُ ». أى نوعان من أمتي.

وَالصَّنْفُ بِالْكَسْرِ : النُّوعُ وَالضَّرْبُ ، وَالْفَتْحُ لُغَةٌ ، وَجَمْعُ الْمَكْسُورِ : أَصْنَافٌ ، وَالْمَفْتُوحُ : صُنُوفٌ كَفَلْسٌ وَفَلُوسٌ .

وَعَنِ الْخَلِيلِ : الصَّنْفُ الطَّائِفَةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ .

وَفِي حَدِيثِ خِيَاطَةِ الثَّوْبِ « وَشُدُّوا صِنْفَتَهُ » .

وَصِنْفَةُ الْإِزَارِ بِكَسْرِ النُّونِ هِيَ نَاحِيَةُ ذَاتِ الْهَدَبِ .

وَقِيلَ حَاشِيَتُهُ مِمَّا لَا هَدَبَ لَهُ .

وَتَصْنِيفُ الشَّيْءِ : جَعْلُهُ أَصْنَافًا مُمَيِّزَةً بَعْضُهَا عَنْ بَعْضٍ .

وَمِنْهُ تَصْنِيفُ الْكُتُبِ .

(صوف)

فِي الْحَدِيثِ « لَا تَسْجُدْ عَلَى الصُّوفِ » .

هُوَ مِنَ الشَّاهِ مَعْرُوفٌ .

وَكَبْشٌ صَافٌ : كَثِيرٌ الصُّوفُ .

وَفِيهِ « ذَكَرَ الصُّوفِيَّةِ » قِيلَ سَمَوْا بِذَلِكَ لِاسْتِعْمَالِهِمْ لِبَسِّ الصُّوفِ .

(صيف)

الصَّيْفُ : أَحَدُ فُصُولِ السَّنَةِ ، وَهُوَ بَعْدَ الرَّبِيعِ ، وَبِحِسَابِ الْمُنْجِمِينَ هُوَ : اثْنَانِ وَتِسْعُونَ يَوْمًا ، وَهُوَ النِّصْفُ مِنْ أَيَّارٍ وَحَزِيرَانٍ وَتَمُوزٍ وَنِصْفِ آبٍ .

وَيَوْمٌ صَائِفٌ أَيْ حَارٌّ .

وَلَيْلَةٌ صَائِفَةٌ .

ومن أمثال العرب « في الصَّيْفِ ضَيَّعَتِ اللَّبَنَ » (١) قال الأصمعي : تركت الشيء في وقته وطلبتة في غير وقته.

====

وجدوا أو أصبحوا. ونصب « بنات » و « كنان » على التمييز ، كما تقول : راحوا كريمين آباء ، حسنين وجوها. قال : يضرب هذا المثل في أمر يعسر طلب بعضه ويتيسر وجود بعضه (مجمع الأمثال ج ١ ص ٢٠٩).

(١) أصل هذا المثل : أن دختنوس بنت لقيط كانت تحت عمرو بن عدس وكان شيخا. فأبغضته فطلقها ، وتزوجها فتى جميل الوجه وأجدبت السنه فبعثت إلى عمرو تطلب منه حلوبه ، فقال المثل.

%

ص: ٨٣

وقيل معناه : تركت الشيء وهو ممكن ، وطلبته في غير وقت إمكانه.

باب ما أوله الضاد

(ضعف)

قوله تعالى (فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ) [٣٠ / ٣٩] قال المفسر : هو التفات حسن كأنه قال : فأولئك الذين يريدون وجه الله بصدقاتهم هم المضعفون ، فهو أمدح لهم من أن يقول فأنتم المضعفون ، والضمير الراجع إلى ما محذوف أى هم المضعفون به.

قوله (لَأَذِقَنَّكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ) [١٧ / ٧٥] يعنى عذاب الدنيا والآخرة متضاعفين.

والضُّعْفُ من أسماء العذاب.

ومنه قوله (لِكُلِّ ضِعْفٍ) [٧ / ٣٨] وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَعْصُومٌ ، وَإِنَّمَا هُوَ تَخْوِيفٌ لِنَلَّا يَرْكَنَ مُؤْمِنٌ إِلَى مُشْرِكٍ.

وقوله (جِزَاءُ الضُّعْفِ) [٣٤ / ٣٧] يريد المضاعفه.

قوله أضعافاً مضاعفةً [٣ / ١٣٠] أى أمثالا كثيرة متزايدة.

قوله (سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا) [٢ / ٢٨٢] قيل الضَّعِيفُ أى فى العقل بأن كان صبيا أو كبيرا لا يعقل.

وفى تَوْجِيعِ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ سُئِلَ عَنِ الضَّعِيفِ فَقَالَ « الضَّعِيفُ مَنْ لَمْ تُدْفَعِ إِلَيْهِ حُجَّةٌ وَلَمْ يَعْرِفِ الْإِخْتِلَافَ فَإِذَا عَرَفَ الْإِخْتِلَافَ فَلَيْسَ بِضَعِيفٍ ».

وعلى هذا فالضَّعِيفُ : الأبله.

قوله (هُمُ الْمُضْعِفُونَ) [٣٠ / ٣٩] أى ذو ضعاف من الحسنات كما يقال رجل مقو أى صاحب قوه ، وموسر أى صاحب يسار.

قوله (وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ) [٤ / ٧٥] قوله وَالْمُسْتَضْعَفِينَ قيل هو إما مجرور عطف على سبيل الله أى فى سبيل الله وفى خلاص المستضعفين ،

%

أو منصوب على الاختصاص بمعنى واختص في سبيل الله خلاص المستضعفين ، لأنه من أعظم الخيرات.

قيل : والمراد بهم الذين أسلموا بمكة وصددهم المشركون عن الهجرة ، فبقوا بين أظهرهم يلقون منهم الأذى ويدعون الله بالخلاص ويستغفرونه.

قوله (وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ) [٢٨ / ٥] قال الشيخ أبو علي : (وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ) جملة معطوفة على الكلام المتقدم أى ونحن نريد حكاية حال ماضيه ، ويجوز أن يكون حالا من (يَسْتَضِعُّ) أى يستضعفهم فرعون ونحن نريد أن نمن عليهم (وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً) متقدمين فى الدين والدنيا وقاده فى الآخرة يقتدى بهم (وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ) يرثون فرعون وقومه وملكهم.

وَعَنْ بَعْضِ الْمَفْسِّرِينَ : الْمُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ « مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَهْلُ بَيْتِهِ » وَ (فِرْعَوْنُ) وَ (هَامَانُ) : الْأَوَّلُ وَالثَّانِي وَهُمَا (تَيْمٌ) وَ (عَيْدِيٌّ) وَجُنُودُهُمَا : مَنْ تَابَعَهُمَا ، وَذَلِكَ فِي دَوْلَةِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَهَنَّاكَ يَحْصُلُ الْأَمْنُ التَّامُّ بَعْدَ الْخَوْفِ الشَّدِيدِ فِي الْبِلَادِ وَالْعِبَادِ وَيَسْتَمِرُّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

ومثلها قوله تعالى (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ) [٢٤ / ٥٥] الآية.

وقوله (يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا) [٣٧ / ٨٣] حيث جعل بعض المفسرين من للتبعيض.

وقوله (ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) [٢ / ٥٦] فإن الشكر إنما يكون فى الدنيا لأنها دار تكليف.

وقوله (وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ) [٢٧ / ٨٢] فإن المراد بالآيات على ما ذكره البعض : العلامات التى تكون عند القائم عليه السلام ورجوع من أمر الله برجعهم إلى الدنيا.

وقوله (وَلَنَذِيقَنَّاهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَذْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ) [٣٢ / ٢١] فإن

٪

العذاب الأدنى على ما جاء في الروايه عذاب الرجعه ، والعذاب الأكبر عذاب يوم القيامة ، هذا.

وأما أحاديث أهل البيت في هذا الباب فأكثر من أن تحصى.

وَفِي الْحَدِيثِ « إِنَّ اللَّهَ لَيُبْغِضُ الْمُؤْمِنَ الضَّعِيفَ ».

قيل : المراد (الضعيف الإيمان) والمراد : أنه يعامله معاملة المبغض كما مر نظيره مرارا.

وَفِيهِ « اتَّقُوا اللَّهَ فِي الضَّعِيفِينَ ».

يعنى اليتيم والنساء كما جاءت به الروايه عنهم عليهم السلام.

وَفِيهِ « رَأَيْتُ فِي أَضْعَافِ الثُّيَابِ طِينًا ».

أى فى أثنائها كما يقال وقع لفلان فى أَضْعَافِ كتابه أى فى أثناء السطور والحواشى. والضَّعْفُ : خلافُ القوه.

وقد ضَعَفَ عن الشيء أى عجز عن احتماله فهو ضَعِيفٌ.

وَأَضْعَفَهُ غَيْرُهُ.

وقومٌ ضِعَافٌ وَضِعَافٌ.

واستَضَعَفَ الشيءَ : عده ضعيفا.

وفلانٌ ضَعِيفٌ مُضْعِفٌ ، يعنى ضعيفا فى بدنه مضعفا فى دابته.

والضُّعْفُ فى كلام العرب : المثل فما زاد ، وليس بمقصود على المثليين.

وأقل الضُّعْفِ محصور فى الواحد وأكثره غير محصور.

أما لو قال فى الوصيه « أعطوه ضِعْفَ نصيبِ ولدى » أعطى مثليه.

ولو قال « ضِعْفَيْهِ » أعطى ثلاثه أمثال حتى لو حصل للابن مائه أعطى مائتين فى الضعف والثلاثمائه فى الضعفين ، وعلى هذا

جرى عرف الناس واصطلاحهم ، والوصيه تحمل على العرف لا على دقائق اللغه.

وَفِي الْحَدِيثِ « تَضَعُفُ صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ عَلَى صَلَاةِ الْفَرْدِ خَمْسًا وَعِشْرِينَ دَرَجَةً ».

أى تزيد عليها من ضَعْفِ الشيء : زاد.

وَأَضَعَّفَتْهُ وَضَعَّفَتْهُ وَضَاعَفَتْهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ.

وَالْمُسْتَضْعَفُ هُوَ الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ حِيلَهُ الْكُفْرَ فَيَكْفُرُ ، وَلَا يَهْتَدِي سَبِيلًا إِلَى الْإِيمَانِ كَالصَّبِيَانِ وَمَنْ كَانَ مِنَ الرِّجَالِ

%

ص: ٨٦

مثل عقول الصبيان مرفوع القلم عنهم.

وعن بعض الشارحين : المُسْتَضْعَفُ من لا يعتقد الحق ولا يعاند أهله ولا يوالى أحدا من الأئمة ولا من غيرهم ، وليس من قسم المُسْتَضْعَفِ من يعتقد الحق ولا يعرف دليله التفصيلي ، فإن ذلك من جملة المؤمنين ولعدم كونه منافقا كما دل عليه الحديث.

وَفِي الْحَدِيثِ « سَيِّئٌ عَنِ الْمُسْتَضْعَفِينَ فَقَالَ : الْبَلْهَاءُ فِي خِدْرِهَا وَالْحَادِمُ ، تَقُولُ لَهَا صَيِّمِي فَتَصَلِّي لَأَنَّ مَا قُلْتَ لَهَا وَالْكَبِيرُ الْفَانِي وَالصَّبِيُّ الصَّغِيرُ ».

(ضفف)

قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « فِي وَصْفِ الطَّائِفِ » صَفَّتِي جُفُونَهُ (١). أَي جَانِبَاهُ.

(ضيف)

قوله تعالى (فَأَبْوَأ أَن يُضَيَّفُوهُمَا) [١٨ / ٧٧] أَي يَنْزِلُوهُمَا مِنْزِلَهُ الْأَضْيَافِ.

وَالضَّيْفُ قَدْ يَكُونُ وَاحِدًا وَجَمْعًا ، لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ فِي الْأَصْلِ مِنْ ضَافَهُ ضَيْفًا مِنْ بَابِ بَاعٍ : إِذَا نَزَلَ عِنْدَهُ الضَّيْفُ.

وَسُمِّيَ الضَّيْفُ ضَيْفًا لِمِيلِهِ إِلَى الذِّي يَنْزِلُ إِلَيْهِ وَيَجْمَعُ عَلَى الْأَضْيَافِ وَالضُّيُوفِ وَالضُّيْفَانِ.

وَأَضَفْتُ الرَّجُلَ وَضَيَّفْتُهُ : إِذَا أَنْزَلْتَهُ بِكَ ضَيْفًا وَقَرِيبَتَهُ.

وَضَيْفْتُ الرَّجُلَ : إِذَا نَزَلْتَ عَلَيْهِ ضَيْفًا ، وَكَذَلِكَ تَضَيَّفْتُهُ.

وَأَسْتَضَافِنِي فَأَضَفْتُهُ أَي اسْتَجَارَنِي فَأَجَرْتَهُ.

وَأَضَفْتُهُ إِلَى كَذَا : أَلْجَأْتَهُ.

وَأَضَافَهُ إِلَى الشَّيْءِ : ضَمَمَهُ إِلَيْهِ وَأَمَالَهُ.

وَمِنْهُ « وَأَضَافَ إِلَى الْمُقِيمِ رَكَعَتَيْنِ ».

وَالإِضَافَةُ فِي اصْطِلَاحِ النَّحْوِ مِنْ هَذَا.

وإِضَافَةُ الْأِسْمِ إِلَى الْأِسْمِ كَقَوْلِكَ غَلَامٌ زَيْدٌ وَنَحْوَهُ.

قال الجوهري : والغرض بالإضافة التخصيص والتعريف فلهذا لا يجوز إضافة الشيء إلى نفسه ، لأنه لا يعرف نفسه ولو عرفها لما احتج إلى الإضافة

=====

(١) نهج البلاغه ج ١ ص ٣٠٧.

%

ص: ٨٧

كذا قرره وهو محل كلام.

قالوا وتكون الإضافة للملك نحو (غلام زيد).

وللتخصيص نحو (سرج الدابه) و (حصير المسجد).

ويكون مجازا نحو (دار زيد) لدار يسكنها ولا يملكها.

وقد يحذف المضاف إليه ويعوض عنه ألف ولام لفهم المعنى نحو (نَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى) [٧٩ / ٤٠] أى عن هواها (وَلَا تَعَزُّمُوا عُقْدَةَ النَّكَاحِ) [٢ / ٢٣٥] أى نكاحها.

وقد يحذف المضاف ويقام المضاف إليه مقامه إذا أمن اللبس وهو كثير.

باب ما أوله الطاء

(طرف)

قوله تعالى (طَرَفِي النَّهَارِ) [١١٤ / ١١] أى أوله وآخره.

قال المفسرون : المراد بـ (طَرَفِي النَّهَارِ) : الفجر والعصر.

وَفِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « طَرَفَا النَّهَارِ الْمَغْرِبُ وَالْغَدَاةُ ».

قوله (يُنْظَرُونَ مِنْ طَرَفِ خَفِي) [٤٢ / ٤٥] أى ينظرون إليك ببعضها أى يغضون أبصارهم استكانه وذلا.

قوله (لِيَقْطَعَ طَرَفًا) [٣ / ١٢٧] أى ليهلك جماعه بقتل بعض وأسر آخرين وهو ما كان لهم يوم بدر من قتل سبعين وأسر سبعين.

وَفِي حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ لِعَائِشَةَ لُتْسِدَ كَنْهَا عَنِ السَّيْرِ « حُمَادِيَاتُ النِّسَاءِ غَضُّ الْأَطْرَافِ ». أَرَادَتْ قَبْضَ الْيَدِ وَالرَّجْلِ عَنِ الْحَرَكَةِ وَالسَّيْرِ حَتَّى تَسْكُنَ الْأَطْرَافُ وَهِيَ الْأَعْضَاءُ.

وَفِي حَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ وَهُوَ طِفْلٌ « وَجَعَلَ رِزْقَهُ فِي أَطْرَافِهِ ». أى كان يمص أصابعه فيجد فيها ما يغذيه.

وَالطَّرَائِفُ : جَمْعُ طَرِيفَةٍ كَالشَّرَائِفِ جَمْعُ شَرِيفَةٍ ، وَهِيَ الْحِكْمَةُ الْمُسْتَحْدَثَةُ

٪

تكون طرفه عندكم.

ومنه قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « إِنَّ هَذِهِ النَّفُوسَ تَمِيلُ كَمَا تَمِيلُ الْأَبْيَادُنُ فَابْتَغُوا لَهَا طَرَائِفَ الْحِكْمَةِ » (١). أى لطائفها وغرائبها المعجبه للنفس اللذيذه لها ، وذلك ليكون زائدا فى اكتساب الحكمة بنشاط.

وَالطَّرْفَةُ بِالضَّمِّ : مَا يَسْتَطِرِفُ وَيَسْتَمْلِحُ وَالْجَمْعُ طُرْفٌ كَعُغْرَفُهُ وَعُغْرَفٌ.

وَأَطْرَفَ الرَّجُلُ إِطْرَافًا : جَاءَ بِطَرْفِهِ.

وَطَرَفَ الشَّيْءُ بِالضَّمِّ فَهُوَ طَرِيفٌ.

وَالطَّرْفُ بِالطَّرْفِ : النَّاحِيَةُ وَالْجَانِبُ.

وَالْجَمْعُ أَطْرَافٌ كَسَبَبٌ وَأَسْبَابٌ.

وَطَرَفًا الْإِنْسَانُ : لِسَانَهُ وَاسْتَه.

وَطَرَفَاءُ الْأَسْفَلَانُ : فَرَجَاهُ لِأَنَّ كِلَا مِنْهُمَا فِي جَانِبٍ.

وَفُلَانٌ كَرِيمٌ الطَّرْفَيْنِ ، وَيُرَادُ نَسَبُ الْأَبِّ وَالْأُمِّ.

وَالطَّرْفُ : الْعَيْنُ وَلَا يَجْمَعُ ، لِأَنَّهُ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ ، فَيَكُونُ وَاحِدًا ، وَيَكُونُ جَمْعًا. وَطَرَفَ الْبَصْرُ يَطْرِفُ مِنْ بَابِ ضَرْبٍ : تَحْرُكُ.

وَمِنْهُ حَدِيثُ الصَّيِّدِ « إِذَا أَدْرَكَتَهُ وَالْعَيْنُ تَطْرِفُ ». أَيْ تَتَحَرَّكُ.

وَطَرَفَتْ عَيْنُهُ مِنْ ضَرْبٍ : إِذَا أَصَابَتْهَا بِشَيْءٍ فَدَمَعَتْ.

وَطَرَفَ بَصْرُهُ : إِذَا أَطْبَقَ أَحَدُ جَفَنَيْهِ عَلَى الْآخَرِ.

وَمِنْهُ « اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كُلَّمَا طَرَفَتْ عَيْنٌ أَوْ ذَرَفَتْ ».

وَقَوْلُهُ فِي الدُّعَاءِ « لَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرَفَةَ عَيْنٍ ».

وَالطَّرْفُ بِالْفَاءِ : اللَّطْمُ بِالْيَدِ.

وَلَعَلَّ مِنْهُ الْحَدِيثُ « رَجُلٌ طَرَفَ لِعُلَامٍ طَرَفَةً فَقَطَعَ بَعْضَ لِسَانِهِ ».

وَالطَّرِيفُ وَالطَّرِيفُ مِنَ الْمَالِ : الْمُسْتَحْدَثُ وَهُوَ خِلَافُ التَّالِدِ وَالتَّلِيدِ.

والمَطْرَفُ بكسر الميم وفتحها وضمها رداء من خز مربع فى طرفه علمان ، وقد جاء فى الحديث والجمع مَطَارِفُ .

وقولهم فعلت ذلك فى مُسْتَطْرِفِ الأيامِ أى فى مستأنف الأيام .

=====

(١) نهج البلاغه ج ٢ ص ١٨١ لكن فى الأصل : « إن هذه القلوب تمل . إلخ » وهو مكرر فى نهج البلاغه . وفى ج ٢ ص ١٥٦ « الحكم » بدل « الحكمه » .

%

ص : ١٩

(طفف)

قوله تعالى (وَيُلِّمُ لِلْمُطَفِّفِينَ) [١ / ٨٣] وهم الذين لا يوفون الكيل والوزن.

قيل لهم ذلك لأنهم لا يستوفون إلا الشيء الطفيف القليل.

والتطفيف هو نقصان المكيال وأن لا يملأه.

والطف : ساحل البحر وجانب البر.

ومنه الطف (١) الذي قتل فيه الحسين عليه السلام ، سمي به لأنه طرف البر مما يلي الفرات.

(طوف)

قوله تعالى (إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ) [٢٠١ / ٧] أى لمم منه.

وقرى طيف وهو بمعناه.

قوله (فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ) [١٩ / ٦٨] أى هلاك أو بلاء فى حال نومهم (فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ) [٦٨ / ٢٠].

الطائفه : الفرقة من الناس.

ومنه قوله تعالى (وَلْيَشْهَدْ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ) [٢٤ / ٢].

وعن ابن عباس : الطائفه من الواحد فما فوقه.

وفى الغريبين : طائفه منهم جماعه ، ويجوز أن يقال للواحد طائفه.

والطائفه من الشيء : القطعه منه.

قوله (طَائِفَتَانِ مِّنْكُمْ) [١٢٢ / ٣] حيان من الأنصار : بنو أسلم من الخزرج وبنو حارثه من الأوس ، خرجوا مع رسول الله صلى الله عليه واله ووعدهم الفتح إن صبروا.

قوله (فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ) [١٤ / ٢٩] وهو المطر الغالب والماء الغالب يغشى كل شيء.

قال البصريون : هو جمع واحده طوفانه.

قال الكوفيون : هو مصدر كالرجحان والنقصان ولا يجمع.

وَالطُّوفَانُ مِنَ الْآيَاتِ الَّتِي أَرْسَلَهَا اللَّهُ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمَّا دَعَىٰ عَلَيْهِمُ مُوسَىٰ

=====

(١) الطّف : من أسماء كربلاء.

%

ص: ٩٠

عند إصرارهم على الكفر حيث قال : رب إن عبدك فرعون علا في الأرض وبغى وعتا ، وإن قومه قد نقضوا عهدك فخذهم بعقوبه تجعلها لهم ولقومي عظه ولمن بعدهم آيه وعبره فبعث الله عليهم الطُّوفَانَ وهو الماء أرسل الله عليهم من السماء.

وكانت بيوت بنى إسرائيل وبيوت القبط مشتبكه مختلطه فامتألت بيوت القبط حتى قاموا في الماء إلى تراقيهم ، من جلس منهم غرق ، ولم يدخل بيوت بنى إسرائيل من الماء قطره.

وركد الماء على أرضهم لا يقدرّون على حرث ولا غيره من الأعمال أسبوعا.

وقيل الطُّوفَانُ : الجدرى ، وهو أول ما عذب به فبقى في الأرض.

وقيل الطُّوفَانُ : الموت الذريع أى الكثير.

وَأَطَافَ بِالشَّيْءِ يَطُوفُ طَوْفًا وَطَوْفَانًا اسْتِدَارَ بِهِ.

وَأَسْتَطَافَ بِمَعْنَاهُ.

وَفِي حَدِيثِ الْهَرَّهِ « هِيَ مِنَ الطَّوَّافِينَ عَلَيْكُمْ وَالطَّوَّافَاتِ ».

أى تطوف عليكم بالليل وتحفظكم من كثير من الآفات.

وَفِي الْخَبْرِ « كَانَ يَطُوفُ عَلَى نِسَائِهِ فِي لَيْلِهِ وَهَنَّ تِسْعٌ ». أى يدور ، وهو كناية عن الجماع.

وَأَطَافَ بِالشَّيْءِ : أَلَمَ بِهِ وَقَارَبَهُ.

وَمِنَ الْحَدِيثِ « إِنَّ الزَّيْدِيَّةَ وَالْمُعْتَزِلَةَ أَطَافُوا بِمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ».

وهو عبد الله بن الحسن الذى يقال له النفس الزكية أى اجتمعوا عليه وألموا به.

وَالْمَطَافُ : مَوْضِعُ الطَّوْافِ.

وَتَطَوَّفَ بِالْبَيْتِ ، وَأَطَوَّفَ عَلَى الْبَدَلِ وَالْإِدْغَامِ.

وَالطُّوفُ : الْغَائِطُ.

وَمِنَ الْخَبْرِ « لَا يُصَلُّ أَحَدُكُمْ وَهُوَ يُدَافِعُ الطُّوفَ ».

وَمِنَ الْحَدِيثِ « لَا تَبْلُ فِي مُسْتَنْقَعٍ وَلَا تَطْفُ بِقَبْرِ ».

وَالطَّائِفُ : بِلَادٌ مَعْرُوفَةٌ وَهِيَ أَبْرَدُ مَكَانٍ بِالْحِجَازِ ، سَمِيَتْ بِذَلِكَ إِمَّا لِأَنَّهَا طَافَتْ عَلَى الْمَاءِ فِي الطُّوفَانِ ، أَوْ لِأَنَّ جِبْرِئِيلَ عَلَيْهِ

السلام طاف بها فى البيت.

وفى الحديث « وَجْهُ تَسْمِيَةِ الطَّائِفِ :

٪

ص: ٩١

أَنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا دَعَا رَبَّهُ أَنْ يُرْزَقَ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ ، قَطَعَ لَهُمْ قِطْعَةً مِنَ الْمَأْرُودِ ، فَأَقْبَلَتْ حَتَّى طَافَتْ بِالْبَيْتِ سَبْعًا ثُمَّ أَقْرَهَا اللَّهُ فِي مَوْضِعِهَا ، فَسُمِّيَتِ الطَّائِفُ لِلطَّوَافِ بِالْبَيْتِ .»

(طيف)

طَيْفُ الْخِيَالِ : مجيئه في النوم.

باب ما أوله الظاء

(ظرف)

الظَّرْفُ : الوعاء ، والجمع ظُرُوفٌ كفلس وفلوس .

قال الجوهري : ومنه ظرف الزمان والمكان .

وظَرْفُ الرَّجُلِ بِالضَّمِّ ظَرْفَةٌ فَهُوَ ظَرِيفٌ : إذا حسن أدبه .

وقوم ظُرَفَاءُ وَظُرَافٌ .

(ظلف)

فِي الْحَدِيثِ صَدَقَهُ الظُّلْفُ تُدْفَعُ إِلَى الْمُتَجَمِّلِينَ .

الظُّلْفُ لِلْبَقْرَةِ وَالشَّاهِ وَالظَّبْيِ كَالْحَافِرِ لِلْفَرَسِ وَالْبَعْلِ ، وَالْخَفُّ لِلْبَعِيرِ .

وقد يستعمل في غير ذلك مجازاً .

باب ما أوله العين

(عجف)

قوله تعالى (يَا كُفَّهْنَ سَبِّعْ عِجَافٌ) [١٢ / ٤٣] العِجَافُ بِالْكَسْرِ : الإبل التي بلغت في الهزال النهايه ، جمع أعجف .

والأعجفُ : المهزول ، والأنتى عَجْفَاءُ وَالْجَمْعُ عِجَافٌ بِالْكَسْرِ عَلَى غَيْرِ الْقِيَاسِ .

قال الجوهري : لأن أفعال فعلاء لا يجمع على فعال ، ولكنهم بنوه على سمان ، والعرب قد تبنى الشيء على ضده .

والمستنون العِجَافُ : الضعاف من

%

ص: ٩٢

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا تَصْحَّ فِي الْعَجْفَاءِ ».

أى الضعيفه المهزوله من العَجْفِ بالتحريك وهو الهزال.

يقال عَجِفَ الفرسُ من باب تعب : ضعف ، ومن باب قرب لغه.

(عرف)

قوله تعالى (وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ) [٧ / ٤٦] أى وعلى أعراف الحجاب وهو السور المضروب بين الجنة والنار وهى أعاليه جمع عُرْفٍ مستعار من عُرْفِ الفرسِ والديك.

(رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ) [٧ / ٤٥] قيل هم قوم علت درجاتهم كالأنبياء والشهداء وخيار المؤمنين.

وَعَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « نَحْنُ عَلَى الْأَعْرَافِ ، نَعْرِفُ أَنْصَارَنَا بِسِيمَاهُمْ ».

وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ : « كَأَنِّي بِكَ يَا عَلِيُّ وَبِيَدِكَ عَصَا عَوْسَجٍ تَسُوقُ قَوْمًا إِلَى الْجَنَّةِ وَآخَرِينَ إِلَى النَّارِ ».

قوله (وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا لَهُمْ) [٤٧ / ٦] قيل عرفها لهم فى الدنيا فاشتاقوا إليها وعملوا لها ، أو بينها لهم فيعرف كل واحد منزله ويهدى إليه كأنه ساكنه منذ خلق ، أو طيبها من العُرْفِ ، وهو طيب الرائحة ومنه قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « مَنْ فَعَلَ كَذَا وَكَذَا لَمْ يَجِدْ عَرَفَ الْجَنَّةِ ». أى ريحها الطيبة.

وَمِنْهُ « كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَمُرُّ فِي طَرِيقِ ثَمَّ لَا يَمُرُّ يَوْمَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ إِلَّا عَرِفَ أَنَّهُ مَرَّ فِيهِ لِطِيبِ عَرَفِهِ ». أى ريحه.

قوله (إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ) [٤ / ١١٤] المَعْرُوفُ : اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله ، والتقرب إليه والإحسان إلى الناس ، وكل ما يندب إليه الشرع من المحسنات والمقبحات وإن شئت قلت : المَعْرُوفُ اسم لكل فعل يعرف حسنه بالشرع والعقل من غير أن ينازع فيه الشرع.

والمَعْرُوفُ فى الحديث : ضد المنكر ، وقد تقدم تفصيله فى (نكر).

وَفِي الْحَدِيثِ « (إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ) ، المَعْرُوفُ الْقَرْضُ ».

قوله (فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ) [٢ / ٦٥] أى بحسن عشره وإنفاق مناسب (أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ) [٢ / ٦٥] بأن تتركوهن حتى يخرجن من العده فتيين منكم ، لا بغير معروف بأن يراجعها ثم يطلقها تطويلا للعهده وقصدا للمضاره.

قوله (إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا) [٢ / ٢٣٥] قيل هو التعرض بالخطبه.

قوله (وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ) [٣٠ / ٤٧] قال الشيخ أبو على : (وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكُمْ) يا محمد حتى تعرفهم بأعيانهم إلى أن قال : وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ « مَا خَفِيَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَعْدَ هَذِهِ آيَةٍ أَحَدٌ مِنَ الْمُتَنَافِقِينَ ، كَانَ يَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ ».

ثم قال : والفرق بين اللامين أن الأولى هى الداخلة فى جواب لو كالتى فى (لَأَرَيْنَاكُمْ) ، ثم كررت فى المعطوف ، واللام فى (وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ) وقعت مع النون فى جواب القسم المحذوف (١).

قوله تعالى لَتَعَارَفُوا [١٣ / ٤٩] أى لذلك لا للتفاخر.

قوله (فَأَيُّ كَلِّ بِالْمَعْرُوفِ) [٥ / ٤] أى ما يسد حاجته والمَعْرُوفُ : القوت وإنما عنى الوصى والقيم فى أموالهم بما يصلحهم.

قوله (قُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا) [٥ / ٤] أى ما يوجه الدين بتصريح وبيان.

قوله (وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ) [١٨ / ٤] فى البيت والنفقه.

قوله (فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ) [٢ / ٢٣١] أى بما يجب لهن من النفقه والمسكن.

قوله (وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا) [١٥ / ٣١] أى بالمعروف ، والمَعْرُوفُ ما عرف من طاعه الله ، والمنكر ما أخرج منها.

قوله (فَإِذَا أَفْضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ)

====

(١) الشيخ الطبرسى : جوامع الجامع ص ٤٥٠ ، لكنه روى الحديث المذكور عن (أنس).

%

ص: ٩٤

[٢ / ١٩٨] الآيه عَرَفَاتُ هِيَ الْمَوْضِعُ الْمَعْرُوفُ ، قِيلَ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِمَا رُوِيَ أَنَّ جَبْرِئِيلَ عَمَدَ يَبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى عَرَفَاتٍ فَقَالَ : هَذِهِ عَرَفَاتُ فَأَعْرِفْ بِهَا مَنَاسِكَكَ ، وَاعْتَرِفْ بِذُنُوبِكَ فَسُمِّيَتْ عَرَفَاتٍ .

وروى غير ذلك في وجه التسميه ، ولا منافاه .

وحدها : من بطن عنقه وثويه ونمره إلى ذى المجاز ، كما جاءت به الروايه وسيتم الكلام بها إن شاء الله تعالى .

وَفِي الْحَدِيثِ « كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ » .

الصدقه : ما يخرجها الإنسان من ماله على وجه القربه ، ومعناه يحل كل معروف محل الصدقه بالمال ، فالمعروف والصدقه وإن اختلفا في اللفظ ، فإنهما متقاربان في المعنى .

وَفِيهِ « أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الدُّنْيَا أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الْآخِرَةِ » . أى من بذل معروفه آتاه الله جزاء معروفه .

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ « قَالَ : يَأْتِي أَصْحَابُ الْمَعْرُوفِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُغْفَرُ لَهُمْ لِمَعْرُوفِهِمْ وَتَبْقَى حَسَنَاتُهُمْ تَامَّةً فَيُعْطُونَهَا لِمَنْ زَادَتْ سَيِّئَاتُهُ عَلَى حَسَنَاتِهِ فَيُغْفَرُ لَهُ فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ فَيَجْتَمِعُ لَهُمُ الْإِحْسَانُ إِلَى النَّاسِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ » .

وَفِيهِ « لَيْسَ شَيْءٌ أَفْضَلَ مِنَ الْمَعْرُوفِ إِلَّا تَوَابُهُ » .

وَفِيهِ « لَيْسَ كُلُّ مَنْ يُحِبُّ أَنْ يَصْنَعَ الْمَعْرُوفَ إِلَى النَّاسِ يَصْنَعُهُ ، وَلَيْسَ كُلُّ مَنْ يَزْعَبُ فِيهِ يَقْدِرُ عَلَيْهِ ، وَلَا كُلُّ مَنْ يَقْدِرُ عَلَيْهِ يُؤْذَنُ لَهُ فِيهِ ، فَإِذَا اجْتَمَعَتِ الرَّغْبَةُ وَالْقُدْرَةُ وَالِإِذْنُ فَهَنَّاكَ تَمَّتِ السَّعَادَةُ لِلطَّالِبِ وَالْمَطْلُوبِ إِلَيْهِ » .

وفيه دلالة على عدم الاستطاعه للإنسان كما تقدم .

وَفِيهِ « صَيَّنَاتُ الْمَعْرُوفِ تَدْفَعُ مِثَّةَ السَّوْءِ وَتَقْبِي مَصَارِعَ الْهُوَانِ » . يعنى أعمال الخير والرفق والإحسان إلى الغير تدفع ميثه السوء وتدفع مصارع الهوان أعنى الذل .

وَالْمَعْرُوفُ : مَا يَقَابِلُ الْحَسْنَ الْمَشْتَمَلِ عَلَى رَجْحَانٍ فَيُخَصُّ الْوَاجِبَ وَالْمُنْدُوبَ دُونَ الْمُبَاحِ وَالْمَكْرُوهِ وَإِنْ دَخَلَ فِي الْحَسَنِ .

%

والعَارِفَةُ : الخير مثل المعروف.

وفيه « اعْرِفُوا اللَّهَ بِإِلَهِهِ ». ومعناه أن الله خلق الأشخاص والأنوار والأرواح ، وهو جل ثناؤه لا يشبهه شيء من ذلك فإذا نفى عنه الشبهين : شبه الأبدان وشبه الأرواح ، فقد عرف الله بالله.

وقيل يعنى اعرفوا الله بالعنوان الذى ألقاه فى قلوبكم بطريق الضروره من غير اكتساب واختيار منكم.

وفيه « مَنْ عَرَفَ اللَّهَ ». إلخ هو من عَرَفْتُ الشيء من باب ضرب : أدركته.

والمَعْرِفَةُ باعتبار السبر قد يراد بها : العلم بالجزئيات المدركه بالحواس الخمسه كما يقال عَرَفْتُ الشيءَ أَعْرِفُهُ بالكسر عَرَفَانًا إذا علمته بإحدى الحواس الخمسه.

وقد يراد بها إدراك الجزئى والبسيط المجرد عن الإدراك المذكور كما يقال عَرَفْتُ اللَّهَ ولا يقال علمته.

وقد يطلق على الإدراك المسبوق بالعدم أو على الإدراك الأخير من الإدراكين إذا تخلل بينهما عدم كما لو عرف الشيء ثم ذهل عنه ثم أدرك ثانيا وعلى الحكم بالشيء إيجابا أو سلبا.

والمراد من مَعْرِفَةِ اللَّهِ تعالى كما قيل : الاطلاع على نعوته وصفاته الجلاليه والجماليه بقدر الطاقه البشريه.

وأما الاطلاع على الذات المقدسه فمما لا مطمع فيه لأحد.

قال سلطان المحققين : إن مراتب المَعْرِفَةِ مثل مراتب النار مثلا ، وإن أدناها من سمع أن فى الوجود شيئا يعدم كل شيء يلاقيه ويظهر أثره فى كل شيء يحاذيه ويسمى ذلك الموجود نارا ، ونظير هذه المرتبه فى معرفه الله تعالى مَعْرِفَةُ المقلدين الذين صدقوا بالدين من غير وقوف على الحججه.

وأعلى منها : مرتبه من وصل إليه دخان النار وعلم أنه لا بد له من مؤثر فحكم بذات لها أثر هو الدخان ، ونظير هذه المرتبه فى معرفه الله مَعْرِفَةُ أهل النظر والاستدلال الذين حكموا بالبراهين القاطعه على وجود الصانع.

وأعلى منها : مرتبه من أحس بحراره

%

النار بسبب مجاورتها ، وشاهد الموجودات بنورها وانتفع بذلك الأثر ، ونظير هذه المرتبه فى معرفه الله مَعْرِفَهُ الْمُؤْمِنِينَ المخلصين الذين اطمانت قلوبهم بالله وتيقنوا أن الله (نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) كما وصف به نفسه.

وأعلى منها : مرتبه من احترق بالنار بكليته وتلاشا فيها بجملته ، ونظير هذه المرتبه فى معرفه الله مَعْرِفَهُ أَهْلِ الشَّهَادَةِ والفناء فى الله وهى الدرجه العليا والمرتبه القصوى ، رزقنا الله الوصول إليها والوقوف عليها بمنه وكرمه - انتهى كلامه.

وقد جعل بعض الشارحين المَعْرِفَةَ التى تضمنها قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « مَنْ عَرَفَ اللَّهَ » . إلخ ، هى المرتبه الثالثه والرابعه.

وقد ورد فى كلام على عليه السلام إطلاق المَعْرِفَةِ عليه تعالى ، وبه بطلان قول زاعمى عدم صحه ذلك.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فَضَّلَ مَعْرِفَةَ اللَّهِ تَعَالَى مَا مَدُّوا أَعْيُنَهُمْ إِلَى مَا مَتَّعَ بِهِ الْأَعْدَاءَ مِنْ زَهْرَةِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا » .

كأن المراد بِالْمَعْرِفَةِ الثقه بالله ، والانقطاع إليه ، والتوكل عليه ، والاستغناء به عن غيره.

وَفِيهِ « الْمَعْرِفَةُ مِنْ صُنْعِ اللَّهِ لَيْسَ لِلْعِبَادِ فِيهَا صُنْعٌ » .

واستدل به وبنظائره بعض المتأخرين من أصحابنا على ضروريه المعرفه ، وهو خلاف المتفق عليه من كسيتها وتأويله أن الله سبحانه لو لم يخلق للعبد القوى التى تحصل له بها هذه الحاله لم يكن له فيها صُنْعٌ من نفسه.

وَفِيهِ « مَعْرِفَةُ اللَّهِ تَعَالَى تَصْدِيقُ اللَّهِ تَعَالَى ، وَتَصْدِيقُ رَسُولِهِ ، وَمُؤَالَاهُ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَالِائْتِمَامُ بِهِ وَبِأَيْمِهِ الْهُدَى وَالْبِرَاءَةُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ عَدُوِّهِمْ ، هَكَذَا يُعْرِفُ اللَّهُ » .

وَفِيهِ « أَدْنَى مَا يَكُونُ بِهِ الْعَبْدُ مُؤْمِنًا أَنْ يُعْرِفَهُ اللَّهُ تَعَالَى نَفْسَهُ فَيَقِرَّ لَهُ بِالطَّاعَةِ ، وَيُعْرِفَهُ نَبِيَّهُ فَيَقِرَّ لَهُ بِالطَّاعَةِ وَيُعْرِفَهُ إِمَامَهُ فَيَقِرَّ لَهُ بِالطَّاعَةِ » .

وَفِيهِ « حَمَلَهُ الْقُرْآنُ عُرْفَاءَ أَهْلِ الْجَنَّةِ » . قيل فيه : العُرْفَاءُ جمع عَرِيفٍ وهو القيم بأمر القبيله والجماعه من الناس يلى أمورهم ويتعرف الغير منه أحوالهم

%

وهو دون الرئيس.

وَسُئِلَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ مَعْنَى أَهْلِ الْقُرْآنِ عِرْفَاءَ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ فَقَالَ: «رُؤَسَاءُ أَهْلِ الْجَنَّةِ».

وَفِيهِ «الْعِرْفَاءُ فِي النَّارِ».

وَفِيهِ «مَنْ تَوَلَّى عِرْفَاهُ أَتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَدَاهُ مَغْلُولَتَانِ إِلَى عُنُقِهِ».

وهذا تحذير من التصدر للرئاسة لما في ذلك من الفتنة ، وأنه إذا لم يتم بحقه أثم واستحق العقوبة.

وَالْعَرِيفُ كَأَمِيرٍ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ ، وَالْعِرْفَاءُ : عَمَلُهُ.

وَعَرَفَ فَلَانٌ بِالضَّمِّ عِرْفَاهُ بِالْفَتْحِ أَيْ صَارَ عَرِيفًا مِثْلَ خَطَبِ خَطَابِهِ بِالْفَتْحِ صَارَ خَطِيبًا.

وإذا أردت أنه عمل ذلك قلت عَرَفَ يَعْرِفُ عِرْفَاهُ مِثْلَ كَتَبَ يَكْتُبُ كِتَابَهُ.

وَفِي الْحَدِيثِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ «لَا آخِذُ بِقَوْلِ عَرَّافٍ وَلَا قَائِفٍ».

وَالْعَرَّافُ مِثْقَلًا -: الْمَنْجَمُ ، وَالكَاهِنُ يَسْتَدِلُّ عَلَى مَعْرِفَةِ الْمَسْرُوقِ وَالضَّالِّهِ بِكَلَامِهِ أَوْ فِعْلِهِ ، وَقِيلَ الْعَرَّافُ يَخْبِرُ عَنِ الْمَاضِي ، وَالكَاهِنُ يَخْبِرُ عَنِ الْمَاضِي وَالْمُسْتَقْبَلِ.

وَفِي حَدِيثٍ مَنْ انْقَطَعَ ظُفْرُهُ وَجَعَلَ عَلَيْهِ مَرَارَةً كَيْفَ يَصْنَعُ بِالْوُضُوءِ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ «تُعْرِفُ هَذَا وَأَشْبَاهُهُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ» ، (مَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ) [٢٢ / ٧٨].

قال الشهيد محمد بن مكي : فيه تنبيه على جواز استنباط الأحكام الشرعية من أدلتها التفصيلية.

وأقول : فيه أيضا دلالة على جواز العمل بالظواهر القرآنية.

وَفِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ «مَنْ عَرَفَنِي عَرَفَنِي وَمَنْ لَمْ يَعْرِفَنِي فَأَنَا جُنْدَبٌ» . قيل في اتحاد الشرط والجزاء إشعار بصدق لهجته أي من لم يعرفني فليعلم أنني جندب ، وَرَوَى «فَأَنَا أَبُو ذَرٍّ» . أي المعروف بالصدق بِحَدِيثِ «مَا أَظَلَّتِ الْخَضْرَاءُ» . إلخ.

والتَّعْرِيفُ : الْوُقُوفُ بِعَرَفَاتٍ ، يُقَالُ عَرَّفَ النَّاسُ : إِذَا شَهِدُوا عَرَفَاتٍ.

وَعَرَفَاتٌ يُعْرَبُ أَعْرَابُ مُسْلِمَاتٍ وَمُؤْمِنَاتٍ ، وَالتَّنْوِينُ يَشْبَهُ تَنْوِينَ الْمَقَابِلَةِ كَمَا فِي مُسْلِمَاتٍ ، وَلَيْسَ تَنْوِينٌ صَرَفٌ ،

٪

لوجود مقتضى منع الصرف من العلميه والتأنيث ، ولهذا لا يدخلها الألف واللام.

وبعضهم يقول : عَرَفَهُ هِيَ الْجَبَل ، وَعَرَفَات جَمْعُ عَرَفَةٍ تَقْدِيرًا لِأَنَّهُ يُقَالُ وَقَفْتُ بِعَرَفِهِ كَمَا يُقَالُ بِعَرَفَات.

ويوم عَرَفَهُ : يَوْمُ التَّاسِعِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ عِلْمٌ لَا يَدْخُلُهُ الْأَلْفُ وَاللَّامُ ، وَهِيَ مَمْنُوعَةٌ مِنَ الصَّرْفِ لِلتَّأْنِيثِ وَالْعِلْمِيَةِ كَعَرَفَات.

وَمَعْرُوفٌ بِنُ خَزْرَبُودٍ - بِفَتْحِ الْخَاءِ وَالرَّاءِ الْمَشْدُودِ وَضَمِّ الْبَاءِ الْمَوْحِدَةِ - : مَكِّيٌّ مَحْدُثٌ لَعَوَى قَالَهُ فِي الْقَامُوسِ.

وَمَعْرُوفٌ الْكَرَّخِيُّ (١) مِمَّنْ يَرُوي عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَمِنْ حَدِيثِهِ عَنْهُ « أَنَّهُ قَالَ : أَوْصِنِي يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ ! فَقَالَ : أَقْلِلْ مَعَارِفَكَ .

قَالَ : زِدْنِي .

قَالَ أَنْكَرُ مَنْ عَرَفْتَ مِنْهُمْ .» .

وَالاعْتِرَافُ بِالذَّنْبِ : الإِقْرَارُ بِهِ .

وَقَدْ تَعَارَفَ الْقَوْمُ : إِذَا عَرَفَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَتَعَرَّفَ اللَّقْطَةُ : الإِعْلَامُ بِهَا .

وَكَيْفِيَّتُهُ عَلَى مَا ذَكَرَهُ فَقَهَاءُ الْفَرِيقَيْنِ أَنْ تَعْرِفَهَا أَسْبُوعًا ، فِي كُلِّ يَوْمٍ مَرَّةً ، ثُمَّ ثَلَاثَةَ أَسْبِيعٍ كُلِّ أَسْبُوعٍ مَرَّةً .

وَفِي الْمَجْمَعِ فِي قَوْلِهِ « ثُمَّ عَرَفَهَا سَنَةً » .

أَيَّ عَرَفَهَا لِلنَّاسِ سَنَةً بِذِكْرِ صِفَاتِهَا فِي الْمَحَافِلِ كُلِّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ ، ثُمَّ فِي كُلِّ أَسْبُوعٍ ثُمَّ فِي كُلِّ شَهْرٍ فِي بَلَدِ اللَّقِيطِ .

وَالْمَعْرِفَةُ بِفَتْحِ الْمِيمِ وَالرَّاءِ وَسُكُونِ الْعَيْنِ : الْمَكَانُ الَّذِي يَنْبَغُ عَلَيْهِ الْعُرْفُ ، وَالْعُرْفُ لِلْفَرَسِ .

(عزف)

فِي الْحَدِيثِ « إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَنِي لِأَمْحَقِّ الْمَعَارِيفِ وَالْمَزَامِيرِ » .

الْمَعَارِيفُ : هِيَ آيَاتُ اللَّهِ يُضْرَبُ بِهَا ، الْوَاحِدُ عَزْفٌ رَوَاهُ عَنِ الْعَرَبِ ، وَإِذَا أُفْرِدَ الْمِعْزَفُ بِكَسْرِ الْمِيمِ فَهُوَ نَوْعٌ مِنَ الطَّنَابِيرِ يَتَّخِذُهُ أَهْلُ الْيَمَنِ ، كَذَا نَقَلَ عَنِ الْمَغْرِبِ .

وَفِي النِّهَايَةِ : الْعَزْفُ اللَّعْبُ بِالْمَعَارِيفِ ، وَهِيَ الدَّفُوفُ وَغَيْرُهَا مِمَّا يُضْرَبُ بِهَا .

(١) هو: أبو محفوظ بن فيروز: متصوف شهير في بغداد، من تلاميذه (السقطي) أستاذ (جنيد).

توفي ٨١٥، وقبره ببغداد معروف.

%

ص: ٩٩

وَالْعَزْفُ - كَفَلَس - : واحد المَعَازِفِ على غير القياس. والعَازِفُ : اللاعب.

وَعَزَفَ عَزْفًا من باب ضرب وَعَزِيفًا لعب بالمعازف.

وَفِي حَبْرِ حَارِثَةَ «عَزَفْتُ نَفْسِي عَنِ الدُّنْيَا». أى عافتها وكرهتها ، وَرَوَى «عَزَفْتُ نَفْسِي». بضم التاء أى منعته وصرفتها

(عسف)

العَسْفُ بالفتح فالسكون : الأخذ على غير الطريق والظلم.

وكذلك التَّعْسُفُ والاعتِسَافُ.

وَعَسَفَهُ عَسْفًا من باب ضرب : أخذه بقوه.

والفاعل : عَسُوفٌ.

والعَسِيفُ : الأجير ، لأنه يعسف الطرقات مترددا فى الاشتغال ، والجمع عُسَفَاءُ كأجير وأجراء.

وَعُسْفَانٌ كعثمان : موضع بين مكة والمدينه يذكر ويؤنث ، بينه وبين مكة مرحلتان ، ونونه زائده.

(عصف)

قوله تعالى (وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ) [١٢ / ٥٥] العَصْفُ : ورق الزرع ثم يصير - إذا يبس وديس - تبنا ، والرَّيْحَانُ : الورق الذى هو مطعم الناس ، وقيل الريحان : الذى يشم.

قوله (فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ) [٥ / ١٠٥] أى كزرع مأكول ، والمأكول : الذى أخذ ما فيه من الحب فأكل ، وبقى هو لا حب فيه.

يعنى جعلهم كزرع قد أكل حبه وبقى تبنه.

وَفِي الْحَدِيثِ « إِنَّ الْحَجَرَ كَانَ يُصِيبُ أَحَدَهُمْ عَلَى رَأْسِهِ فَيَجُوفُهُ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ أَسْفَلِهِ فَيَصِيرُ كَقَشْرِ الْحِنْطَةِ وَالْأَرُزُّ الْمُجَوَّفُ ».

قوله (وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً) [٢١ / ٨١] قيل كانت الريح مطيعه له إذا أراد أن تَعَصِفَ عَصِيفَتٌ ، وإذا أراد أن ترخى رخت ، وكان هبوبها على حسب ما يريد.

%

قوله (فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا) [٧٧ / ٢] هي الرياح الشداد ، من قولهم عَصَيْفَتِ الرِّيحُ عَصِيفًا من باب ضرب : اشتدت فهي عَاصِفٌ وَعَصُوفٌ وَعَاصِفَةٌ ، وجمع الأولى عَوَاصِفٌ ، والثانية عَاصِفَاتٌ .

ويقال أيضا عَصَيْفَتِ الرِّيحُ وَأَعَصَيْفَتَتْ فِيهَا مُعَصِفَةٌ وَلَا يُقَالُ رِيحٌ عَاصِفٌ حَتَّى تَشْتَدَّ ، وَقَدْ يَسْنَدُ الْفِعْلُ إِلَى الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ لَوُقُوعِهِ فِيهِ .

ومنه قولهم « يَوْمٌ عَاصِفٌ » وهو فاعل بمعنى مفعول فيه ، مثل قولهم « لَيْلٌ نَائِمٌ » و « هُمُ نَاصِبٌ » كما يُقَالُ « يَوْمٌ بَارِدٌ » لَوُقُوعِ الْبَرْدِ فِيهِ .

وَأَعَصَفَ الرَّجُلُ : هَلَكَ . وَأَعَصَفَتُهُ الرِّيحُ : أَهْلَكَتَهُ

(عطف)

قوله تعالى (ثَانِي عِطْفِهِ) [٢٢ / ٩] أى عادلا جانبه .

وَالْعِطْفُ : الْجَانِبُ يَعْنِي مَعْرُضًا مُتَكَبِّرًا .

وَعِطْفًا الرَّجُلِ : جَانِبَاهُ .

وَكَذَا عِطْفًا كُلُّ شَيْءٍ ، وَالْجَمْعُ أَعْطَافٌ كَجِمَلٍ وَأَحْمَالٍ .

يُقَالُ ثَنِي عِطْفَهُ أَيْ أَعْرَضَ عَنِي .

وَتَنِي عِطْفَهُ إِلَى : أَيْ أَتَى إِلَى .

وَالْمِعْطَفُ بِالْكَسْرِ : الرِّدَاءُ . وَكَذَلِكَ الْعِطَافُ .

وَمِنْهُ « سُبْحَانَ مَنْ تَعَطَّفَ بِالْعِزِّ » . أَيْ تَرَدَّى بِهِ .

وَسُمِّيَ الرِّدَاءُ عِطَافًا لَوُقُوعِهِ عَلَى عِطْفِي الرَّجُلِ وَهُمَا نَاحِيَتَا عُنُقِهِ .

وَالْتَّعَطَّفُ فِي حَقِّ اللَّهِ ، مِجَازٌ يَرَادُ بِهِ الْإِتِّصَافُ كَأَنَّ الْعِزَّ شَمَلَهُ شَمُولَ الرِّدَاءِ .

وَتَعَطَّفَ عَلَيْهِ : أَشْفَقَ عَلَيْهِ .

وَعَطَفَتِ النَّاقَةُ عَلَى وَلَدِهَا مِنْ بَابِ ضَرْبٍ : حَنَّتْ عَلَيْهِ وَدَرَّ لِبْنِهَا .

وَتَعَاطَفُوا : عَطَفَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ .

وَأَسْتَعْطِفُهُ : طلب منه ذلك. وَعَطَفْتُ الشَّيْءَ عَطْفًا : ثبته أو أملتة.

وفى الطريق عَطَفُ أَي ميل واعوجاج.

وَمُنْعَطِفُ الوادى على صيغته اسم المفعول : حيث ينعطف فهو اسم معنى.

والمُنْعَطِفُ هو اسم فاعل فهو اسم عين.

(عفف)

قوله تعالى (وَيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ

٪

ص: ١٠١

لا- يَجِدُونَ نِكَاحًا) [٢٤ / ٣٣] أى إن كان الفقير يخاف زياده الفقر بالنكاح فليجتهد فى قمع الشهوه وطلب العفه بالرياضه لتسكين شهوته كما قال : « يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَ فَلْيَتَزَوَّجْ ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ وَجَاءٌ ».

وقيل الاستيعاف هو النكاح ، فمعنى قوله (وَلَيْسَ تَعْفِيفٌ) أى يتزوج وقوله (لا يَجِدُونَ نِكَاحًا) أى لا يجدون ما يكون مسببا عن النكاح وهو المهر والنفقه ، فإذا نكح فتح الله عليه باب الرزق فيغنيه من فضله ما يؤدى به حقوق النكاح ، ولا يجوز أن يترك النكاح لخوف لزوم الحق لأنه إساءه الظن بالله.

وَفِي الْحَدِيثِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ : « قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحَدِيثُ الَّذِي يَرَوِيهِ النَّاسُ أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَشَكَى إِلَيْهِ الْحَاجَةَ فَأَمَرَهُ بِالتَّزْوِيجِ ، ثُمَّ أَتَاهُ فَشَكَى إِلَيْهِ الْحَاجَةَ فَأَمَرَهُ بِالتَّزْوِيجِ حَتَّى أَمَرَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَعَمْ هُوَ حَقٌّ ، ثُمَّ قَالَ : الرَّزْقُ مَعَ النِّسَاءِ وَالْعِيَالِ ».

وَفِي حَدِيثٍ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى (وَلَيْسَ تَعْفِيفٌ) الْآيَةَ « قَالَ : يَتَزَوَّجُونَ (حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ) فِي فَضْلِهِ ».

ونحو ذلك من الأخبار.

وَفِي الْحَدِيثِ « أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ الْعَفَافُ ». الْعَفَافُ بفتح العين ، والتَّعْفُفُ : كَفَّ النَّفْسَ عَنِ الْمَحْرَمَاتِ وَعَنِ سُؤْلِ النَّاسِ .

وَمِنْهُ « رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا عَفَّ وَتَعَفَّفَ وَكَفَّ عَنِ الْمَسْأَلَةِ ».

وَعَفَّ عَنِ الشَّيْءِ يَعْفُ مِنْ بَابِ ضَرْبِ عَفَّهَ بِالكسر وَعَفَافًا بِالفتح : اِمْتَنَعَ عَنْهُ فَهُوَ عَفِيفٌ .

وَاسْتَعَفَّ عَنِ الْمَسْأَلَةِ : مِثْلَ عَفَّ .

وَرَجُلٌ عَفٌّ وَامْرَأَةٌ عَفَّةٌ بفتح العين فيهما .

وَتَعَفَّفَ كَذَلِكَ .

وَأَعَفَّهُ اللَّهُ إِعْفَافًا .

وَجَمْعُ الْعَفِيفِ أَعْفَاءٌ وَأَعْفَاءٌ .

وَفِي الدُّعَاءِ « اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفَافُ »

٪

وَالْغِنَى .» قيل : الْعَفَافُ هُنَا قَدْرُ الْكَفَافِ وَالْغِنَى غِنَى النَّفْسِ .

وَفِي الْخَبْرِ « مَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعْفَهُ اللَّهُ » . قَالَ بَعْضُ الشَّارِحِينَ : الْاسْتِعْفَافُ : طَلَبُ الْعَفَافِ ، وَالتَّعْفُفُ هُوَ الْكَفُّ عَنِ الْحَرَامِ وَالسُّؤَالِ مِنَ النَّاسِ .

وَقِيلَ الْاسْتِعْفَافُ : الصَّبْرُ وَالنِّزَاهَةُ عَنِ الْقَبَائِحِ ، يُقَالُ عَفَّ عَنِ الشَّيْءِ يَعِفُّ عَفَّةً فَهُوَ عَفِيفٌ .

وَمِنْهُ « اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعِفَّةَ وَالْغِنَى » .

وَعِفَّةُ الْفَرْجِ : صَوْنُهُ عَنِ الْمَحْرَمَاتِ .

وَمِنْهُ « اللَّهُمَّ حَصِّنْ فَرْجِي وَأَعِفَّهُ » .

(عكف)

قَوْلُهُ تَعَالَى (عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ) (١) أَي مَقِيمِينَ فِيهَا قَوْلُهُ (سَوَاءٌ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ) [٢٢ / ٢٥] وَالْعَاكِفُ : الْمَقِيمُ وَالْبَادِي الطَّارِئُ أَي مُسْتَوِيَانِ ، لَا يَتَفَاوَضُ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ .

وَفِي الْحَدِيثِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « قَالَ لَمْ يَكُنْ يَتَّبِعُنِي أَنْ يُوَضَّعَ عَلَيَّ دُورٌ مَكَّةَ أَبْوَاباً (٢) ، لِأَنَّ لِلْحَاجِّ أَنْ يَنْزِلُوا مَعَهُمْ فِي دُورِهِمْ فِي سَاحَةِ الدَّارِ حَتَّى يَقْضُوا مَنَاسِكَهُمْ ، وَإِنَّ أَوَّلَ مَنْ جَعَلَ لِدُورِ مَكَّةَ أَبْوَاباً مُعَاوِيَةُ » .

قَوْلُهُ (فَاتَّوَا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ) [٧ / ١٣٨] « مِنْ عَكَفَ عَلَى الشَّيْءِ » مِنْ بَابِ ضَرْبٍ وَقَعْدٍ أَي لَازِمِهِ وَوِاطِئِهِ ، أَوْ مِنْ « عَكَفُوا عَلَى الشَّيْءِ » : اسْتَدَارُوا عَلَيْهِ .

قَوْلُهُ (وَالْهَدْيَ مَعْكُوفًا) [٤٨ / ٢٥] أَي مَحْبُوسًا .

يُقَالُ عَكَفَهُ يَعْكُفُهُ عَكْفًا : حَبَسَهُ .

وَمِنْهُ « الْإِعْتِكَافُ » وَهُوَ افْتِعَالٌ مِنَ الْعَكْفِ ، وَهُوَ الْحَبْسُ وَاللَّبْثُ ، وَقَدْ عُرِفَ لُغَةً بِاللَّبْثِ الْمُتَطَاوَلِ .

وَاصْطِلَاحًا بِاللَّبْثِ فِي مَسْجِدِ جَامِعِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فَصَاعِدًا لِلْعِبَادَةِ .

(علف)

فِي الْحَدِيثِ يَشْتَرِي بِهِ عَلْفًا لِحِمَامٍ

(١) كذا فى النسخ والصحيح : (عاكفون فى المساجد) [١٧٨ / ٢] .

(٢) كذا فى النسخ . والظاهر « أبواب » .

%

ص : ١٠٣

الْحَرَمِ. الْعَلْفُ لِلدَّابَّةِ بِالتَّحْرِيكِ : معروف ، يقال عَلَفْتُ الدَّابَّةَ عَلْفًا مِنْ بَابِ ضَرْبٍ وَالْجَمْعُ عَلَافٌ مِثْلُ جَبَلٍ وَجِبَالٍ.
وَالْمِعْلَفُ بِكسْرِ الميم : موضع العلف.

(عنف)

فِي الْحَدِيثِ « إِنَّ اللَّهَ يُعْطِي عَلَى الرَّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ ».

العُنْفُ - مثلث العين - : الشده والمشقه ، ضد الرفق ، وكلما فى الرفق من الخير ففى العنف من الشر مثله.

وَفِيهِ « الْعَاقِلُ لَا يَرْجُو مَنْ يَعْنُفُ بِرَجَائِهِ ». أى يلام.

يُقَالُ عَنَّفَهُ تَعْنِيفًا : أى لامه وعتب عليه.

والتَّعْنِيفُ : التعيير واللوم.

وَعُنْفَ بِهِ وَعَلَيْهِ مِنْ بَابِ قَرَبٍ : إذا لم يرفق به.

وَأَعْنَفَ الْأَمْرَ : إذا أخذ به بعُنْفٍ.

وَعُنْفُوانُ الشَّيْءِ : أوله.

ومنه « عُنْفُوانُ الشَّبابِ ».

(عوف)

العُوفُ - على ما فى النسخ - : أحد الحيطان السبعة الموقوفه على فاطمه عليها السلام.

(عيف)

عَافَ الرَّجُلُ الطَّعَامَ يَعاْفُهُ مِنْ بَابِ تَعَبٍ ، عِياْفُهُ بالكسر : كرهه.

وَعِفتُ الشَّيْءَ أَعاْفُهُ : إذا كرهته.

باب ما أوله الغين

(غرف)

قوله تعالى (إِلَّا مَنْ اعْتَرَفَ غُرْفَهُ بِيَدِهِ) [٢ / ٢٤٩] الغُرْفَةُ بالضم : ملء اليد من المغروف ، وبالفتح : المره الواحده باليد ، مصدر

غَرَفْتُ المَاءَ غَرْفًا من بَابِ ضَرْبٍ ، وَاعْتَرَفْتُهُ .

وَقَرِيءٌ بِهِمَا مَعًا ، وَالْجَمْعُ غِرَافٌ مِثْلُ بَرْمِهِ وَبِرَامٍ .

وَالْقِصَّةُ فِي ذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا انْفَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ ، وَكَانُوا ثَلَاثِينَ أَلْفَ مُقَاتِلٍ

%

ص: ١٠٤

وَقِيلَ: سَبِّعِينَ أَلْفًا (قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ) [٢ / ٢٤٩] أَيْ مُخْتَبِرُكُمْ بِنَهَرٍ (فَمَنْ شَرِبَ) مِنَ النَّهْرِ بِأَنْ كَرَعَ فِي مَائِهِ (فَلَيْسَ مِنِّي) (أَيْ لَيْسَ مِنْ جُمْلَتِي وَأَشْيَاعِي) (وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ) (أَيْ لَمْ يَذُقْهُ) (فَإِنَّهُ مِنِّي) .

فقوله (إِلا مَنْ اعْتَرَفَ) استثناء من قوله (فَمَنْ شَرِبَ) .

ومعناه : الرخصة في اعتراف الغرقة باليد دون الكروع (فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلا قَلِيلاً مِنْهُمْ) قيل : وَلَمْ يَبْقَ مَعَ طَالُوتَ إِلا ثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَةٌ عَشَرَ رَجُلًا .

قوله (أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا) [٢٥ / ٧٥] أَيْ الْغُرْفَاتِ وَهِيَ الْعَلَالِي فِي الْجَنَّةِ .

قوله الْغُرْفَاتِ [٣٤ / ٣٧] أَيْ مَنَازِلَ فِي الْجَنَّةِ رَفِيعَةً ، مِنْ فَوْقِهَا مَنَازِلَ رَفِيعَةً .

وَفِي تَفْسِيرِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ : حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : سَأَلَ عَلِيُّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ تَفْسِيرِ هَذِهِ آيَةِ يَعْنِي قَوْلَهُ تَعَالَى (لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرْفٌ مَبْنِيَةٌ) [٣٩ / ٢٠] فَقَالَ : لِمَا ذَا بُنِيَتْ هَذِهِ الْغُرْفُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ : يَا عَلِيُّ تِلْكَ غُرْفٌ بَنَاهَا اللَّهُ لِأَوْلِيَائِهِ بِالْذُّرِّ وَالْيَاقُوتِ وَالزَّبَرْجَدِ ، سُقُوفُهَا الذَّهَبُ مَحْبُوكَةٌ بِالْفِضَّةِ ، لِكُلِّ غُرْفَةٍ مِنْهَا أَلْفُ بَابٍ مِنْ ذَهَبٍ ، عَلَى كُلِّ بَابٍ مِنْهَا مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِهِ ، وَفِيهَا فُرُشٌ مَرْفُوعَةٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ مِنَ الْحَرِيرِ وَالذَّبْيَاجِ ، بِالْأَلْوَانِ الْمُخْتَلِفَةِ ، وَحَشْوُهَا الْمِسْكُ وَالْعَبْتَرُ وَالْكَافُورُ ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى (وَفُرُشٌ مَرْفُوعَةٌ) [٥٦ / ٣٤] كَلِمًا دَخَلَ الْمُؤْمِنُ مَنَازِلَهُ فِي الْجَنَّةِ وَضَعَ عَلَى رَأْسِهِ تَاجَ الْمُلْكِ وَالْكَرَامَةِ ، وَأُلْبِسَ سَبْعِينَ حُلَّةً بِالْأَلْوَانِ الْمُخْتَلِفَةِ مَسْجُوعَةً بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَاللُّؤْلُؤِ وَالْيَاقُوتِ الْأَحْمَرِ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ (يُحَلَّلُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسَهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ) [٢٢ / ٢٣] . وَالْحَدِيثُ طَوِيلٌ .

وجمع الْغُرْفَةَ غُرْفٌ ثُمَّ غُرْفَاتٌ بفتح الراء ، وهي جمع الجمع عند قوم ، وتخفف

%

ص: ١٠٥

عند قوم وتضم الراء للاتباع ، وتسكن حملا على الواحد.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَأَتُنزِلُوا النِّسَاءَ الْعُرْفَ ».

وَعُرْفُهُ أُمَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْمَدِينَةِ وَالْمِعْرَفَةُ بِكَسْرِ الْمِيمِ : مَا يُعْرَفُ بِهِ الطَّعَامُ ، وَالْجَمْعُ مَعَارِفُ.

(غضرف)

غُضْرُوفُ الْكَتِفِ : رَأْسُ الْوَجْهِ.

وَالْعُضْرُوفُ : الرِّقِيقُ الْأَبْيَضُ كَالْعِظْمِ يَكُونُ فِي الْمَارِنِ ، نَقْلًا عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ وَالْجَمْعُ غَضَارِيفُ.

(غطف)

غَطْفَانُ : أَبُو قَبِيلِهِ ، وَهُوَ غَطْفَانُ بْنُ سَعْدِ بْنِ قَيْسِ عَيْلَانَ.

(غطرف)

الْغَطْرِيْفُ : السَّيِّدُ.

وَالْتَّغَطْرُفُ : التَّكْبِيرُ.

(غلف)

قَوْلُهُ تَعَالَى (قَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ) [٢ / ٨٨] الْآيَةُ أَي مَحْجُوبَةٌ عَمَّا تَقُولُ كَأَنَّهَا فِي غِلَافٍ.

وَمَنْ قَرَأَ غُلْفٌ بِضَمِّ اللَّامِ أَرَادَ جَمْعَ غِلَافٍ.

وَتَسْكِينِ اللَّامِ جَائِزٌ أَيْ قُلُوبُنَا أَوْعِيهِ لِلْعِلْمِ ، فَكَيْفَ تَجِيئُنَا بِمَا لَيْسَ عِنْدَنَا.

وَفِي الْكِشَافِ : (غُلْفٌ) جَمْعُ أَعْلَفَ أَي هِيَ خَلْقُهُ وَجِبْلُهُ مَغْشَاهُ بِأَغْطِيهِ لَا يَتَوَصَّلُ إِلَيْهَا مَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلَا تَفْقَهُهُ ، مُسْتَعَارٌ مِنَ الْأَعْلَفِ الَّذِي لَمْ يَخْتَنِ ، فَفَرَدَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَنْ تَكُونَ مَخْلُوقَهُ كَذَلِكَ لِأَنَّهَا خَلَقَتْ عَلَى الْفَطْرَةِ وَالتَّمَكَّنِ مِنْ قَبُولِ الْحَقِّ.

وَفِي الْحَدِيثِ « تَغْلَفُ بِهِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ » . أَي لَطَخَ لِحْيَتَهُ بِهِ ، يُقَالُ غَلَفَ لِحْيَتَهُ بِالْغَالِيَةِ مِنْ بَابِ ضَرْبِ أَي لَطَخَهَا بِهَا وَأَكْثَرُ ، وَالْغَالِيَةُ : ضَرْبٌ مِنَ الطَّيْبِ.

وَعَنْ ابْنِ دَرِيدٍ : غَلَفَهَا مِنْ كَلَامِ الْعَامَةِ ، وَالصَّوَابُ غَلَفَهَا بِالتَّشْدِيدِ.

وَالْغِلَافُ بِكسر المعجمه : غلاف السيف ونحوه.

ومنه « غِلَافُ المصحفِ » والجمع غُلُفٌ ككتاب وكتب.

وَفِي الْحَدِيثِ « الْأَغْلَفُ لَا يَوْمُ الْقَوْمِ ». الْأَغْلَفُ : غير المختون ، وذلك لأنه ضيع من السنه أعظمها ، والأُنثى غَلْفَاءُ والجمع

٪

ص: ١٠٦

عُلْفٌ من باب أحمر.

والعُلْفَةُ بالضم : هى العزله والقلفه.

باب ما أوله الفاء

(فلسف)

قال بعض العارفين : الفَلْسِيفَةُ لغة يونانية معناها محبه الحكمه ، وفَيْلَسُوفُ أصله فَيْلَاسُوفُ أى محب الحكمه ، وفَيْلًا : المحب ، وسُوفُ : الحكمه. وقد جاء فى الحديث صفه المْتَفَلْسِفِينَ

(فيف)

الفَيْفَاءُ : الصخره الملساء ، والجمع فَيْافِي كصحارى.

باب ما أوله القاف

(قذف)

قوله تعالى (نَقَذِفُ بِالْحَقِّ) [٢١ / ١٨] أى نرمى به فى قلب من نشاء. قوله (يَقْمِذِفُونَ بِالْغَيْبِ) [٣٤ / ٥٣] أى يرجون به ، وذلك قولهم ساحر كاهن.

قوله (أَقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ) [٢٠ / ٣٩] أى ضعيه وألقيه فيه.

قوله (حُمِّلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا) [٢٠ / ٨٧] أى طرحناها فى نار السامرى التى أوقدها فى الحفره وأمرنا أن نطرح فيها الحلى.

وَفِي الدُّعَاءِ « وَأَقْذِفْ فِي قَلْبِي رَجَاءَكَ ». أى اطرحة فيه وألقه.

والقَذْفُ : الرمى ، يقال قَذَفْتُ بالحجاره قَذْفًا من باب ضرب : رميت بها.

وقَذَفَ المحصنه : رماها بالفاحشه.

وكان يَقْذِفُ الغرابَ أى يرميه.

والحبلى ربما قَذَفَتِ الدم أى رمته.

ويَقْذِفُ فى قلوبكما شرا أى يوقع ويلقى.

%.

ص: ١٠٧

(قحف)

قَحْفُ الرَّأْسِ هُوَ الْعِظْمُ الَّذِي فَوْقَ الدِّمَاغِ وَأَعْلَاهُ ، وَالْجَمْعُ أَقْحَافٌ مِثْلَ حَمَلٍ وَأَحْمَالٍ .

وَالْقَحْفُ : إِنَاءٌ مِنْ خَشَبٍ كَأَنَّهُ نِصْفُ قَدَحٍ .

وَأَبُو قَحَافَةَ : اسْمُهُ عَثْمَانُ بْنُ عَامِرٍ وَالِدِ أَبِي بَكْرٍ : صَحَابِيٌّ قَالَهُ فِي الْقَامُوسِ .

(قرف)

قَوْلُهُ تَعَالَى أَقْتَرَفْتُمُوهَا [٢٤ / ٩] أَيْ اكْتَسَبْتُمُوهَا .

وَيَقْتَرِفُونَ : أَيْ يَكْتَسِبُونَ .

وَالْاِقْتِرَافُ : الْاِكْتِسَابُ .

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « إِيَّاكُمْ وَأَقْتِرَافَ الْأَثَامِ » .

وَمِنْهُ « رَجُلٌ أَقْتَرَفَ عَلَيَّ نَفْسِهِ ذُنُوبًا » .

وَقَرَفَ الذَّنْبَ وَأَقْتَرَفَهُ : عَمَلَهُ .

وَقَارَفَ الذَّنْبَ وَغَيْرَهُ : إِذَا دَانَاهُ وَلَاصَقَهُ ، وَإِنْ شَتَّ : إِذَا أَتَاهُ وَفَعَلَهُ .

وَقَرَفَهُ بِكَذَا : أَضَافَهُ إِلَيْهِ .

وَقَارَفَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ : إِذَا جَامَعَهَا .

وَقَرَفَ فُلَانٌ فُلَانًا : إِذَا عَابَهُ وَاتَّهَمَهُ .

وَمِنْهُ حَدِيثٌ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَوْلَمَ يَنْهَ بَنِي أُمِّيَّةَ عَلِمُهَا بِي عَنْ قَرْفِي » . أَيْ تَهَمَّتِي وَعَيْبِي .

يُقَالُ هُوَ يُقْرِفُ بِكَذَا أَيْ يَرْمِي بِهِ وَيَتَّهَمُ .

وَالْقَرْفُ بِالْفَتْحِ : وَعَاءٌ مِنْ جِلْدٍ يَدْبِغُ بِالْقَرْفَةِ ، وَهِيَ قَشُورُ الرِّمَانِ .

وَالْمُقْرِفُ مِنَ الْخَيْلِ : الَّذِي دَانِيَ الْهُجْنَةَ الَّذِي أُمُّهُ عَرَبِيَّةٌ وَأَبُوهُ لَيْسَ كَذَلِكَ .

(قشف)

فِي الْحَدِيثِ « الدُّهْنُ يُسَهِّلُ مَجَارِيَ الْمَاءِ وَيُذْهِبُ الْقَشْفَ » وَفِي نُسْخِهِ أُخْرَى « وَيُسْفِرُ اللَّوْنَ » أَيْ يَضِيئُهُ.

الْقَشْفُ : قَذْرُ الْجِلْدِ وَرِثَاتُهُ الْهَيْئَةُ وَسُوءُ الْحَالِ.

وَرَجُلٌ قَشْفٌ كَكَتَفَ : لَوْحَتُهُ الشَّمْسُ أَوْ الْفَقْرُ فَتَغْيِيرُ.

وَقَشَفَ الرَّجُلُ قَشْفًا مِنْ بَابِ تَعَبَ : لَمْ يَتَعَاهَدِ النِّظَافَةَ ، وَتَقَشَّفَ مِثْلَهُ.

(قصف)

قوله تعالى (قاصِفًا مِنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقُكُمْ) وهى الرِّيحُ التِّى لَهَا قَصْفٌ

٪

ص: ١٠٨

أى صوت شديد كأنها تَقْصِفُ أى تكسر لأنها لا تمر بشيء إلا قَصَفَتْهُ.

ومنه قَوْلُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي وَصْفِ النَّارِ « لَهَا قَصِيفٌ هَائِلٌ ».

والرعد القاصِفُ : الشديد الصوت.

وَقَصِيفُ الْعُودِ قَصِيفًا فَإِنْ قَصِفَ أَى كسرتة فانكسر وزنا ومعنى.

وَمِنْهُ « يَا أَيُّهَا الْمَوْتُ فَيَقْصِفُهُ ».

وَأَنْقَصَفَ عَنِ الشَّيْءِ : تركه.

ورجل قَصِيفٌ : سريع الانكسار عن النجده.

وَالْقَصِيفُ : اللهو واللعب.

وَالْقُصُوفُ : الإقامه على الأكل والشرب.

وَالْقَيْصِيَّةُ فَاءٌ أَوْ الْقَصِيَّةُ فَاءٌ عَلَى مَا فِي بَعْضِ النُّسخِ مِنَ الْمَسُوخِ ، وَقَدْ تَكَثَّرَتِ النُّسخُ فِي ذَلِكَ ، وَمَحْصَلُ الْجَمِيعِ : أَنَّهُ حَيوانٌ غَيْرُ مَأْكُولٍ.

(قصف)

فِي الْحَدِيثِ « إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ لَيْسَ عَلَى قَلْبِهِ وَقُضَاةٌ وَصِغَرٌ ». الْقُضَاةُ بِالضَّمِّ وَالْقَصْفُ مَحْرُكَةٌ : النحافه

وَالْقَصْفُ : الدقه.

وَقَدْ قَصِفَ بِالضَّمِّ قُضَاةً فَهُوَ قَصِيفٌ أَى نَحِيفٌ ، وَالْجَمْعُ قِصَافٌ.

(قطف)

قوله تعالى (قُطُوفُهَا دَائِمَةٌ) يعنى ثمرتها قريبه التناول تنال على كل حال من قيام وقعود ونيام ، واحداها قُطِفٌ بالكسر وهو العنقود.

وَالْقِطَافُ ككِتَابٍ : وقت جمع العنب.

يَقَالُ قَطَفْتُ الْعَنْبَ مِنْ بَابِي ضَرْبٌ وَقَتْلٌ : قطعته.

وَالْقُطُوفُ مِنَ الدَّوَابِّ وَغَيْرِهَا : البَطْيَاءُ .

وَالْقَطِيفَةُ : الدِّثَارُ المَخْمَلُ وَالجَمْعُ قَطَائِفٌ وَقُطُفٌ كصَحِيفِهِ وَصَحَائِفٍ وَصَحْفٍ .

وَالْقَطِيفُ (١) : بِلَادٌ خَلْفَ البَصْرَةِ مَعْرُوفَةٌ .

(قلف)

الْقَلْفَةُ بِالنُّصَمِ : الجِلْدَةُ الَّتِي تَقَطَعُ فِي الخِتَانِ ، وَجَمْعُهَا قُلْفٌ مِثْلُ غُرْفَةٍ وَغُرْفٍ .

وَالْقَلْفَةُ بِالتَّحْرِيكِ مِثْلُهَا وَالجَمْعُ قُلْفٌ

=====

(١) بِلَادٌ عَامِرَةٌ فِي المَمْلَكَةِ السُّعُودِيَّةِ ، فِيهَا آبَارُ النِّفْطِ السُّعُودِيَّةِ .

%

ص : ١٠٩

وَقَلَفَاتٌ مِثْلَ قَصْبِهِ وَقَصَبٍ وَقَصَبَاتٍ.

وَقَلِفٌ قَلْفًا مِنْ بَابِ تَعَبٍ إِذَا لَمْ يَخْتَنَ وَيُقَالُ إِذَا عَظُمَتْ قُلْفَتُهُ فَهُوَ أَقْلَفٌ.

(قوف)

قوله تعالى (ق) هو جبل محيط بالدنيا من وراء يأجوج ومأجوج ، وهو قسم

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا آخِذُ بِقَوْلِ قَائِفٍ ».

هو الذى يعرف الآثار ويلحق الولد بالوالد والأخ بأخيه ، والجمع قَافَةٌ من قولهم قُفْتُ أثره إذا تبعته مثل قَفَوْتُ أثره وَقَافَ الرجلُ يَقُوفُ قَوْفًا مِنْ بَابِ قَالَ : تَبَعَهُ.

باب ما أوله الكاف

(كتف)

الكَتِفُ وَالكَتِفُ مِثْلُ كَذِبٍ وَكَذِبٍ وَالْجَمْعُ أَكْتِافٌ.

وَكَتَفْتُهُ كَتَفًا مِنْ بَابِ ضَرْبٍ وَكَتَافًا بِالْكَسْرِ : شَدَدْتَ يَدَهُ إِلَى خَلْفِ بَحْلِ وَنَحْوِهِ ، وَالتَّشْدِيدُ مَبَالِغُهُ.

وَالْكَتِيفُ أَيْضًا الْحَبْلُ يُشَدُّ بِهِ وَالْكَتِيفُ : عَظْمٌ عَرِيضٌ يَكُونُ فِي أَسْصَلِ كَتِفِ الْحَيَوَانِ مِنَ النَّاسِ وَالِدَوَابِّ ، كَانُوا يَكْتَبُونَ فِيهِ لِقَلَهُ الْقِرَاطِيسَ عِنْدَهُمْ.

وَمِنْهُ « ابْتُونِي بِكَتِفٍ وَدَوَاهِ أَكْتُبُ كِتَابًا ».

(كتف)

فِي الْحَدِيثِ « إِذَا كَانَ الدَّرْعُ كَثِيفًا ».

أى إذا كان ستيرا.

وَالْكَتَافَةُ : الْغَلْظُ.

وَكَتِفَ الشَّيْءِ فَهُوَ كَثِيفٌ.

(كرف)

فِي الْحَدِيثِ « مَنْ أَعْيَتْهُ الْحِيلَةُ فَلْيُعَالَجِ الْكَرْسُفَ ». هُوَ كَعَصْفَرٍ وَزَنْبُورٍ : الْقَطْنِ .

وَمِنْهُ كُرسِفُ الدَّوَاهِ .

(كسف)

قَوْلُهُ تَعَالَى (وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَرْكُومٌ) .

٪

ص: ١١٠

قوله (أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمَتِ عَلَيْنَا كِسْفًا) وَقُرِئَ كِسْفًا.

فمن قرأه مثقلاً- جعله جمع كِسْفٍ وهى القطعه والجانب ، ومن قرأه كِسْفًا على التوحيد فجمعه أَكْسَافٌ وَكُسُوفٌ ، كأنه قال أو يسقطها طبقا علينا ، واشتقاقه من كَسَفْتُ الشَّيْءَ : إِذَا غَطَّيْتُهُ.

وقد تكرر فى الحديث « ذكر الكُسُوفِ » ويقال للشمس والقمر وكذا الخُسُوفِ.

لكن اشتهر الأول للأول ، والثانى للثانى ، يقال كَسَفَتِ الشَّمْسُ تَكْسِيفُ كُسُوفًا من باب ضرب : اسودت ، وخسف القمر.

وَكُلُّهُمْ رَوْوَا « أَنَّهُمَا آيَاتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِمَا عِبَادَهُ ، وَلَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ ».

قال فى المصباح : ويقال انكسفت الشمس فبعضهم يجعله مطاوعا ، وعليه

حَدِيثُ رَوَاهُ أَبُو عُبَيْدَةَ وَغَيْرُهُ « انكسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه واله ».

وبعضهم يجعله غَلَطًا.

وتقول كَسَفَهَا اللَّهُ فَكُسِفَتْ ، وإذا عدت الفعل نصبت عنه المفعول باسم الفاعل كما تنصبه بالفعل.

قال جرير (١) :

الشَّمْسُ طَالِعَةٌ لَيْسَتْ بِكَاسِفَةٍ

تَبْكِي عَلَيْكَ نُجُومُ اللَّيْلِ وَالْقَمَرَا (٢)

ومعنى كَسَفِ الشَّمْسِ النُّجُومَ :

=====

(١) هو : جرير بن عطية بن الخطفى من كليب بن يربوع ، نشأ فى البادية أيام معاوية ، وكان يفتد إلى الشام مع من يفتد على الخلفاء للاستجداء بالمديح ، فعرفه أحدهم إلى يزيد بن معاوية وهو أمير ، فجعل يختلف إليه وهو شاب ، فاستلطف يزيد نظمه ، ثم تقرب إلى عبد الملك بواسطة الحجاج ، وتوفى سنة ١١٠ بعد الفرزدق ببضعة أشهر ، ودفن فى اليمامة حيث قبر الأعشى.

(٢) بنصب القمر عطفًا على النجوم مفعول « كاسفه » أى إن الشمس طالعه ومع ذلك لم تكسف ولم يغط ضوءها نور الكواكب والقمر ، وجمله « يبكى عليك » معترضه بين الفعل ومفعوله.

غلبه ضوئها عليها.

والكُشوفُ في الوجه : التغيير.

(كشف)

قوله تعالى يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ هُوَ مَثَلٌ يُضْرَبُ بِهِ عِنْدَ اشْتِدَادِ الْحَرْبِ وَالْأَمْرِ ، وَالْمَعْنَى يَوْمَ يَشْتَدُ الْأَمْرُ وَيَتَفَاقَمُ وَلَا سَاقَ وَلَا كَشْفَ وَإِنَّمَا هُوَ مَثَلٌ وَسَيَأْتِي فِي (سوق).

قوله (لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ) أى ليس لها نفس متيقنه متى تقوم كقوله (لَا يُجَلِّئُهَا لَوْقِهَا إِلَّا هُوَ).

أو ليس لها نفس قادره على كشفها إذا وقعت إلا الله.

قيل : ويجوز أن تكون مصدرا كالعافية والواقية ، أى ليس لها من دون الله كشف ، أى لا يكشف عنها غيره ولا يظهرها سواه.

وَفِي الْحَدِيثِ « إِيَّاكُمْ وَالْكَوَاشِفَ مِنَ النَّسَاءِ ». ومعناه اللواتى يكاشفن وبيوتهن معلومه.

والكُشوفُ : الناقه التى يضربها الفحل وهى حامل.

وَالْأَكْشَفُ : الذى ينبت له شعرات فى قصاص ناصيته كأنها دائره تنبت صعدا ولا تكاد تسترسل ، والعرب تتشاءم بذلك.

ومنه حَدِيثُ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِعِيسَى بْنِ زَيْدٍ وَقَدْ أَمَرَ بِهِ إِلَى الْحَبْسِ « وَاللَّهِ يَا أَكْشَفُ يَا أَرْزُقُ لَكَأَنِّي بِكَ تَطْلُبُ لِنَفْسِي كَجُحْرًا تَدْخُلُ فِيهِ ».

وَكَاشَفَهُ بِالْعِدَاوَةِ : بادأه بها.

وَكَشَفْتَهُ كَشْفًا مِنْ بَابِ ضَرْبٍ : فَأَنْكَشَفَ.

وكتاب « كَشَفُ الْعُمَّةِ » لبهاء الدين الجليل على بن عيسى الإربلى.

(كف)

قوله تعالى (ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً) يعنى كلکم.

وَكَافَّةً وَعَامَةً يَعْنِي جَمِيعًا.

قوله (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ) أى إلا- للناس جميعا تُكْفُهُمْ وَتَزِدُّهُمْ ، فيكون (كَافَّةً) منصوبا على الحال نصبا لازما لا تستعمل إلا كذلك ، كقولهم جاء الناس كَافَّةً.

وعن الفراء فى كتاب (معانى القرآن) :

%

ص: ١١٢

نصبت لأنها في مذهب المصدر ، ولذلك لم تدخل العرب فيها الألف واللام ، لأنها آخر الكلام مع معنى المصدر ، وهي في مذهب قولك « جاءوا معا » و « قاموا جميعا » فلا يدخلون اللام على معا وجميعا إذا كانتا بمعناها أيضا .

وعن الأزهري : كافه منصوبه على الحال ، وهو مصدر على (فاعله) كالعافيه والعاقبه ، ولا يثنى ولا يجمع كما لو قلت اقتلوا المشركين عامه أو خاصه فلا يثنى ذلك ولا يجمع .

ومعنى كَافَهُ في اللغة : الإحاطه مأخوذه من كَفَّهِ الشَّيْءَ وهو طرفه إذا انتهى الشَّيْءُ إلى ذلك كُفِّ عن الزيادة - كذا في الغريبين .-

وَفِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ « لَمَّا يُؤْتَرُ عَبْدٌ هَوَايَ عَلَى هَوَى نَفْسِهِ إِلَّا كَفَفْتُ عَلَيْهِ ضَمِيْعَتَهُ » . كان المعنى أغنيته فيها عن الحاجه إلى غيرها .

وَفِي الدُّعَاءِ « اللَّهُمَّ ارْزُقْ آلَ مُحَمَّدٍ الْكَفَافَ مِنَ الرِّزْقِ » .

هو بالفتح : الذي لا يفضل عن الشَّيْءِ ، ويكون بقدر الحاجه .

ومنه حَدِيثُ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « ابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ وَلَا تَلَأْمُ عَلَى كَفَافٍ » .

أى إذا لم يكن عندك كفاف لم تلم أن لا تعطى أحدا .

ومنه قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « طُوبَى لِمَنْ كَانَ عَيْشُهُ كَفَافًا » .

وَفِي حَدِيثِ الدُّنْيَا « لَا تَسْأَلُوا فَوْقَ الْكَفَافِ » وَهُوَ مَا يَكْفُ عَنِ الْمَسْأَلَةِ وَيُسَدِّتَعْنَى بِهِ « وَلَا تَطْلُبُوا مِنْهَا أَكْثَرَ مِنَ الْبَلَاغِ » . وهو ما بلغ مده الحياه .

ورجلٌ يَكْفُ عَلَيْهِ مَاءٌ وَجْهَهُ أَى يَصُونُهُ وَيَجْمَعُهُ عَنِ بَدَلِ السُّؤَالِ .

وَصِبِيَّةٌ يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ : أَى يَمْدُونَ إِلَى النَّاسِ أَكْفَهُمُ لِلسُّؤَالِ .

وَكُفُّوا صَبِيَانَكُمْ أَى امْنَعُوهُمْ مِنَ الْخُرُوجِ ذَلِكَ الْوَقْتُ لِأَنَّهُ يَخَافُ عَلَيْهِمْ مِنْ إِيْدَاءِ الشَّيَاطِينِ لِكَثْرَتِهِمْ وَانْتِشَارِهِمْ .

وَكَفَّ عَنِ الشَّيْءِ كَفًّا مِنْ بَابِ قَتْلٍ : تَرَكَهُ وَكَفَّفْتُهُ كَفًّا : مَنَعْتَهُ فَكَفَّ يَتَعَدَى وَلَا يَتَعَدَى .

ومنه قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « مَنْ هَمَّ بِخَيْرٍ

%

أَوْ صِلِهِ فَلْيُبَادِرْ فَإِنَّ عَنِ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ شَيْطَانَيْنِ فَلْيُبَادِرْ لَّا يَكْفَانِهِ». أى يمنعانه عن فعل الخير والصله.

ومنه أيضا قيل لطرف الكف كفاً لأنه كان يكفُّ بها عن سائر البدن.

وحد الكف: الكوع بالضم أعنى رأس الزند مما يلي الإبهام ، وأما الكزسوع بالضم والمهملات فهو رأس الزند مما يلي الخنصر وقد تقدم (١).

وجمع الكف: كُفُوفٌ وَأَكْفٌ مثل فلس وفلوس وأفلس.

وهى مؤنثه عند البعض ، وعند بعض آخر مذكر.

قال بعض الشارحين : ولعل الحجة قولهم كَفَّ مُخَضَّبٌ ، وهو ضعيف لإمكان حمله على الساعد.

وَكَفَّهُ كُلُّ شَيْءٍ : حَاشِيَتُهُ.

وَالكُفُّفُ : الحواشى.

ومنه حديثُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي وَصْفِ السَّحَابِ « وَالتَّمَعُ بَرْقُهُ فِي كُفِّهِ ». أى حواشيه.

وَكَفَّهُ الثَّوْبُ : ما استدار حول الذيل.

وَكَفَفْتُ الثَّوْبَ : حِطَّتْ حواشيه.

وَكَفَّ الخِيَّاطُ الثَّوْبَ كَفًّا : خَاطَهُ الخِيَّاطُهُ الثَّانِيَهُ.

وَتَوْبُهُ كَفَافٌ بِالْفَتْحِ : أى مقدار حاجته من غير زياده ولا نقص ، سُمِيَ بذلك لأنه يكف عن سؤال الناس ويغنى عنهم.

وَكَفَّهُ المِيزَانَ بالكسر والفتح لغه والجمع كَفَفٌ.

أما الكَفَّهُ لغير الميزان فقال الأصمعي : كل مستدير فهو بالكسر نحو كَفَّهُ اللِّثَةَ وهو ما انحدر منها.

وكل مستطيل فهو بالفتح نحو كَفَّهُ الثَّوْبَ وهى حاشيته.

وَالكَفَّهُ بالضم ما استطال من السحاب وما استدار فبالكسر.

وَفِي الدُّعَاءِ « العَنَانُ المَكْفُوفُ ». أى الممنوع من الاسترسال أن يقع على الأرض وهى معلقه بلا عمد.

وَالمَكْفُوفُ : الضرير ، والجمع مَكَايِفُ

=====

(۱) فی (کرسع).

%

ص: ۱۱۴

وقد كَفَّ بصرُهُ بالبناء للمفعول وفي النهايه تكرر في الحديث ذكر « الكَفِّ والحَفْنِ واليد » وكلها تمثيل من غير تشبيه
وَفِي الْخَبْرِ « ثُمَّ يَقَعْدُ يَسْتَكِفُ النَّاسَ ». يقال اشْتَكَفَ وَتَكَفَّفَ إِذَا أَخَذَ بَبْطِنِ كَفِّهِ أَوْ سَأَلَ كَفًّا مِنَ الطَّعَامِ أَوْ مَا يَكْفُ الْجُوعَ.

(كلف)

قوله تعالى (لَا تُكَلِّفُ إِلَّا نَفْسَكَ) [٤ / ٨٤] قال الشيخ أبو علي : لما تقدم في الآي قبلها تشييطهم عن القتال قال : قاتل في سبيل
الله إن أفردوك وتركوك لا تكلف غير نفسك وحدها أن تقدمها للجهاد (١) ، فإن الله سبحانه ناصرك لا جنودك ، فإن شاء
ناصرك كما ينصررك وحولك الجنود (٢)

وَفِي الْحَدِيثِ « إِنَّ اللَّهَ وَلِيُّ مَنْ عَرَفَهُ وَعَدُوٌّ مَنْ تَكَلَّفَهُ ».

وَالْمُتَكَلَّفُ : الذي يدعى العلم وليس بعالم.

وَالْمُتَكَلَّفُ : المتعرض لما لا يعنيه.

وَالْتَكْلِيفُ : الأمر بما يشق عليك.

وَالْكُلْفَةُ : المشقة ، والجمع كُلفٌ كغرفته وغرف.

وَالْتَكْلِيفُ : المشاق ، الواحده : تَكْلِيفٌ.

وَالْتَكْلِيفُ : ما كان معرضا للثواب والعقاب.

وهو في عرف المتكلمين : بعث من تجب طاعته على ما فيه مشقه ابتداء بشرط الإعلام.

وَالْكَلْفُ بالتحريك : شىءٌ يعلو الوجه كالسمسم ، والاسم (الكُلْفَةُ).

وَكَلِفْتُ بهذا الأمر من باب تعب : أولعت به ، والاسم : الكَلِيفَةُ بالفتح.

وَكَلَفْتُهُ الأمر فَتَكَلَّفَهُ أى حملته فتحمله وزنا ومعنى على مشقه.

(كنف)

فِي الْحَدِيثِ « مَا مِنْ عَبْدٍ مِنْ شِيعَتِنَا يَقُومُ إِلَى الصَّلَاةِ إِلَّا اكْتَنَفَهُ بَعْدَ مَنْ خَالَفَهُ مَلَائِكَةٌ يُصَلُّونَ خَلْفَهُ ». هو من قولهم

(١) فى الأصل : « إلى الجهاد ».

(٢) الطبرسى : جوامع الجامع ص ٩٢.

%

ص: ١١٥

تَكْنَفُوهُ وَاکْتَفُوهُ أَى أَحَاطُوا بِهِ يَمَنَهُ وَيَسْرَهُ.

وَالكَنْفُ بِالتَّحْرِیکِ : الْجَانِبُ وَالنَّاحِیَہُ.

وَالْأَكْنُفُ : الْجَوَانِبُ وَالنَّوَاحِیَہُ.

وَمِنَہُ الْخَبْرُ « أَفَاضِلُكُمْ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا الْمُؤَطَّنُونَ أَكْنُفًا ».

وَفِی الدُّعَاةِ « اللَّهُمَّ اجْعَلْنِی فِی كَنْفِكَ ». أَى فِی حَرْزِكَ.

وَالكَنِيفُ : الْمَوْضِعُ الْمَعْدُ لِلخَلَاءِ.

وَالكَنِيفُ : السَّاتِرُ.

وَمِنَہُ قِیلُ لِلْمَذْهَبِ : كَنِيفًا ، لِكُونِہُ سَاتِرًا.

وَکُلُّ مَا سَتَرَ مِنْ بِنَاءٍ أَوْ حَظِیرَہُ فَهُوَ كَنِيفٌ ، وَالْجَمْعُ كُنُفٌ مِثْلُ بَرِیدٍ وَبَرْدٍ.

وَمِنَہُ الْحَدِيثُ « الْبُرْتُ یُکُونُ بَیْنَهَا وَبَیْنَ الْكَنِيفِ خَمْسَةٌ أَوْ أَقْلٌ ».

وَکُنْفُ الرَّاعِیِ وَزَانُ حِمْلٍ : وَعَاوُهُ الَّذِیْ یَجْعَلُ فِیْہِ آلتَہُ.

قَالَ الْجَوْہَرِیُّ : وَبِتَصْغِیرِہُ

جَاءَ الْحَدِيثُ « كَنِيفٌ مُلِیَّ عِلْمًا ».

(کوف)

تَكَرَّرَ فِی الْحَدِيثِ ذِکْرُ « الْکُوفَہِ » وَہِیَ مَدِینَہُ مَشْهُورَہُ فِی الْعِرَاقِ (١) ، قِیلُ سَمِیتُ کُوفَہُ لِاسْتِدَارَہُ بِنَائِہَا.

یُقَالُ : تَكُوفَ الْقَوْمُ : إِذَا اجْتَمَعُوا وَاسْتَدَارُوا.

وَقِیلُ : الْکُوفَہُ هِیَ الرَّمْلَہُ الْحَمْرَاءُ ، وَبِہَا سَمِیتُ الْکُوفَہُ.

وَفِی حَدِيثِ سَعْدٍ ، لَمَّا أَرَادَ أَنْ یَبْنِیَ الْکُوفَہَ قَالَ « تَكُوفُوا فِی هَذَا الْمَوْضِعِ ». أَى اجْتَمَعُوا فِیْہِ ، وَبِہَا سَمِیتُ الْکُوفَہُ.

====

(١) علی ساعد الفرات الأوسط غربا. أسسها سعد بن أبی وقاص بعد وقعه القادسیه أيام عمر بن الخطاب وازدهرت هی والبصره

فى الحكومه الأمويه ، وكاننا مركزين للثقافه الإسلاميه العليا ، وتحفظت على مكانتها حتى زمن العباسيين حيث اتخذوها مقر
الخلافة ، لكنها تقلص ظلها بعد تأسيس بغداد أيام المنصور ، أنجبت علماء ومحدثين وأئمه. وبالقرب منها مدينه النجف
الأشرف مدفن الإمام أمير المؤمنين صلوات الله عليه.

٪

ص: ١١٦

وقيل : كان اسمها قديما « كُوفَان ».

ومن كلامهم « تركتهم فى كُوفَانٍ » أى فى رمل مستدير.

والكُوفُ : حرف من حروف الهجاء : شديد ، يخرج من أسفل الحنك ، ومن أقصى اللسان ، يذكر ويؤنث ، وكذلك جميع حروف الهجاء.

فقد تكون بمعنى (مثل) نحو « زيد كالأسد ».

وتكون زائده ، ومنه فى أحد الوجهين (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) [١١ / ٤٢].

وتكون للتعليل كقوله تعالى : (وَادْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ) [١٩٨ / ٢] أى لأجل هدايتكم و (كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ) [١٥١ / ٢].

وتقول : فعلت كما أمرت أى لأجل أمرك.

وقد يقع موقع الاسم ، فيدخل عليها حرف الجر.

وقد تكون ضمير المخاطب المجرور والمنصوب كقولك : غلامك ، وضربك.

يفتح للمذكر ، ويكسر للمؤنث للفرق.

وقد تكون للخطاب ولا موضع لها من الإعراب كقولك : ذلك وتلك ورويدك ، لأنها ليست باسم هناك وإنما هى للخطاب تفتح للمذكر وتكسر للمؤنث.

(كهف)

قوله تعالى (أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ) [٩ / ١٨] الآية الكهفُ : غارٌ واسع فى الجبل ، والجمع كُهوفٌ.

قيل : إِنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ كَانُوا أَبْنَاءَ مُلُوكِ الرُّومِ رَزَقَهُمُ اللَّهُ الْإِسْلَامَ ، كَانُوا فِي زَمَنِ دَقْيَانُوسَ فِي الْفَتْرَةِ بَيْنَ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ وَمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَصَّتْهُمْ مشهوره.

والكُهْفُ : الملجأ.

ومنه « يَا كَهْفِي حِينَ تُعِينِنِي الْمَذَاهِبُ ». أى يا ملجئى وملاذى حين تعيننى مسالكى إلى الخلق وتَرَدُّدَاتِي إِلَيْهِمْ.

ومنه فى وَصْفِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « كُنْتُ لِلْمُؤْمِنِينَ كَهْفًا ». لأنه يلجأ إليه ، على الاستعاره.

وَفِي الْحَدِيثِ «الدُّعَاءُ كَهْفُ الْإِجَابَةِ كَمَا أَنَّ السَّحَابَ كَهْفُ الْمَطْرِ». أى الإجابة تأوى إليه فيكون مظنه لها كالمطر مع السحاب.

(كيف)

قوله تعالى (فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ) [٢٧ / ٤٧] أى كيف يفعلون؟ والعرب تكنفى بكيف عن ذكر الفعل معها لكثرة دورها فى كلامهم.

وقوله (كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ) [٢٨ / ٢] قيل : كيف هنا على وجه التوبيخ والإنكار والتعجب.

ومثله قوله (كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ) [٧ / ٩] و (كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا) [٨٦ / ٣] (كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ).

[٨ / ٩] وكَيْفَ : اسم مبهم غير متمكن ، وإنما حرك آخره لالتقاء الساكنين ، وبنى على الفتح دون الكسر لمكان الياء.

قال الجوهري : وهو للاستفهام عن الأحوال ، تقول « كَيْفَ زَيْدٌ » تريد السؤال عن صحته وسقمه ، وعسره ويسره وإن ضممت إليه ما صح أن يجازى به تقول « كَيْفَمَا تَفْعَلُ أَفْعَلُ ».

وَفِي حَدِيثِ نَفِيِّ الْكَيْفِ عَنْهُ تَعَالَى « كَيْفَ أَصِفُ رَبِّي بِالْكَيفِ ، وَالْكَيفُ مَخْلُوقٌ ، وَاللَّهُ لَمَّا يُوصَفُ بِخَلْقِهِ ». ومثله : « كَيْفَ أَصِفُهُ بِكَيْفٍ وَهُوَ الَّذِي كَيْفَ الْكَيْفِ حَتَّى صَارَ كَيْفًا فَعَرِفَ الْكَيْفُ بِمَا كَيْفَ لَنَا مِنَ الْكَيْفِ ».

%

(لحف)

قوله تعالى (لَا يَسْتَأْذِنُ النَّاسَ الْإِحْفَاءَ) [٢ / ٢٧٣] أى إلحاحا ، وهو أن يلازم المسئول حتى يعطيه ، من قولهم لَحَفَنِي من فضل لِحَافِهِ أى أعطاني من فضل ما عنده ، والمعنى على ما قيل لا يسألون وإن سألوا عن ضروره لم يَلْحَفُوا.

وقد تقدم فى (نفا) مزيد بحث فى الآيه.

وفى الحديث « إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ السَّائِلَ الْمُلْحِفَ ». أى الملح فى السؤال.

وفيه « مَنْ سَأَلَ وَلَهُ أَرْبَعُونَ دِرْهَمًا فَقَدْ سَأَلَ (النَّاسَ إِحْفَاءً) ».

واللحاف ككتاب : ما يُلتَحَفُ به ويتغطى.

تقول : التَحَفْتُ بالثوب : إذا تغطيت به.

وكل شىء التَحَفْتُ به فقد تغطيت به.

ومنه « التِحَافُ الصماء ».

ومنه الحديث « سَأَلْتُهُ عَنِ اللَّحَافِ مِنَ التَّعَالِبِ ».

وجمع اللحاف لُحُفٌ ، ككتاب وكتب.

والمَلْحَفَةُ - بكسر الميم وفتح الحاء المهملة - : واحده المَلْحَافِ : التى يُلتَحَفُ بها.

ومنه الحديث « تُصَلِّي الْمَرْأَةُ فِي دِرْعٍ وَمَلْحَفَةٍ ».

(لصف)

فى الخبر « يُلْصَفُ وَيَبِصُّ الْمَشْكُ مِنْ مَفْرِقِهِ ».

أى يتلأأ من قولهم لَصَفَ الشىء يُلْصَفُ إذا تالأأ وكذلك وبص يبص - قاله فى الغريبين - .

(لطف)

قوله تعالى (هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ) [٦ / ١٠٣] اللَّطِيفُ من أسمائه تعالى ، وهو الرفيق بعباده الذى يوصل إليهم ما ينتفعون به فى

الدارين ، ويهيئ لهم ما ينتسبون به إلى المصالح من حيث

٪

ص: ١١٩

لا يعلمون ، ومن حيث لا يحتسبون.

وَلَطَفَ اللَّهُ بِنَا - من باب طلب - رفق بنا.

وجاء في الحديث « اللَّهُ لَطِيفٌ لِعِلْمِهِ بِالشَّيْءِ اللَّطِيفِ ، مِثْلِ البُعُوضِ وَأَخْفَى مِنْهَا ، وَمَوْضِعِ النُّشُوءِ مِنْهَا ، وَالْعَقْلِ وَالشَّهْوَةِ لِلْفَسَادِ ، وَالْحَيْدِ عَلَى نَسِيلِهَا وَنَقْلِهَا الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ إِلَى أَوْلَادِهَا فِي الْمَفَاوِزِ وَالْأُودِيَةِ وَالْقِفَارِ . فَعَلِمْنَا أَنَّ خَالِقَهَا لَطِيفٌ بِلَا كَيْفِيَّتِهِ ، وَإِنَّمَا الْكَيْفِيَّةُ لِلْمَخْلُوقِ الْمُكَيَّفِ » .

وَلَطَفَ الشَّيْءَ يَلْطَفُ لَطَافَةً مِنْ بَابِ قَرَبٍ : صَغَرَ حِجْمَهُ ، وَهُوَ ضِدُّ الضَّخَامَةِ وَالِاسْمُ اللَّطَافَةُ بِالْفَتْحِ .

وَاللُّطْفُ فِي الْعَمَلِ : الرِّفْقُ بِهِ .

وَاللُّطْفُ فِي عَرَفِ الْمُتَكَلِّمِينَ : مَا يَقْرَبُ مِنَ الطَّاعَةِ وَيُبْعَدُ عَنِ الْمَعَاصِي ، وَلَا - حِظُّ لَهُ فِي التَّمَكِينِ ، وَلَا - يَبْلُغُ الْإِلْجَاءَ لِمَنَافَاتِهِ لِلتَّكْلِيفِ ، كَالجَذْبِ مِنَ الزَّنَا إِلَى مَجْلِسِ الْعِلْمِ .

وقد يكون من الله تعالى كخلق قدره للعبد وإكمال العقل ونصب الأدلة وتهيئة آلات فعل الطاعة وترك المعصية فيكون واجبا عليه تعالى .

وإما يكون فعل المكلف نفسه كفكره ونظره في ما يجب عليه ويوصل إلى تحصيله فيجب على الله أن يعرفه ذلك ويوجب عليه . وإما أن يكون فعل غيرهما من المكلفين مثل الإعانة في تحصيل مصالحه ورفع مفسده والتأسي به في أفعاله الصالحة وإيمانه وطاعته والانزجار عن أفعاله الفاسده اعتبارا به .

فيشترط في التكليف بالملطوف فيه العلم بأن ذلك الغير يفعل اللطف .

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا جَبْرَ وَلَا تَفْوِيضَ ، قُلْتُ : فَمَاذَا؟ قَالَ : لَطْفٌ مِنْ رَبِّكَ بَيْنَ ذَلِكَ » .

قيل : هو نظير قوله تعالى (وَيَسْتَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي) [١٧ / ٨٥] فإن المقامات الصعبة تقتضى الاكتفاء بالإجمال فيها وترك التفاصيل خصوصا مع ملاحظه

« كَلَّمَ النَّاسَ عَلَى قَدْرِ عُقُولِهِمْ » .

%

وَفِيهِ « الطُّفُوا بِحَاجَّتِي كَمَا تَلْطُفُونَ بِحَوَائِجِكُمْ ».

يَقَالُ تَلْطُفُوا وَتَلَاطَفُوا أَيِ ارْفُقُوا.

وَالْمُلَاظَفَةُ : الْمِبَارَه.

وَالتَّلَطُّفُ هُوَ إِدْخَالُ الشَّيْءِ فِي الْفَرْجِ مَطْلَقًا.

وَمِنْهُ « لَا بَأْسَ بِالتَّلَطُّفِ لِلصَّبَائِمِ ».

وَالطَّفَ الْبَعِيرُ : أَدْخَلَ قَضِيْبَهُ فِي الْحِيَاءِ وَهُوَ رَحِمُ النَّاقَةِ.

(لَف)

قَوْلُهُ تَعَالَى (جَنَّاتٍ أَلْفَافًا) [١٦ / ٧٨] جَمْعُ لَفٍ بِالْكَسْرِ وَهِيَ الْأَشْجَارُ الْمُتَلَفَّةُ بَعْضُهَا بَعْضًا لِكَثْرَتِهَا.

وَاللَّفِيفُ : مَا اجْتَمَعَ مِنَ النَّاسِ مِنْ قِبَائِلٍ شَتَى.

وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى (جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا) [١٧ / ١٠٤] أَيِ مُخْتَلِطِينَ مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ.

وَفَلَانٌ لَفِيفٌ فَلَانٌ أَيِ صَدِيقُهُ.

وَفِي الْحَدِيثِ ذَكَرَ « اللَّفَّافَةُ لِلْمَيْتِ » هِيَ بِالْكَسْرِ : مَا يُلْفُ بِهِ عَلَى الرَّجْلِ وَغَيْرِهَا ، وَالْجَمْعُ اللَّفَائِفُ.

وَالتَّفَ بَثْوُهُ أَيِ اشْتَمَلُ.

وَلَفَّقْتُهُ لَفًّا مِنْ بَابِ قَتْلِ فَالتَّفَ.

(لَق)

قَوْلُهُ تَعَالَى (تَلَقَّفْ مَا يَأْفِكُونَ) [١١٧ / ٧] أَيِ تَتَنَاوَلُ بِفَمِّهَا وَتَبْلَعُهُ بِسُرْعَةٍ.

يَقَالُ لَقَفَهُ كَسَمِعَهُ لَقْفًا وَلَقَفَانًا مُحْرَكَةً : تَنَاوَلَهُ بِسُرْعَةٍ.

و (مَا يَأْفِكُونَ) أَيِ يُوْهَمُونَ الْإِنْقِلَابَ زُورًا وَبِهْتَانًا.

وَفِي حَدِيثِ الصَّدَقَةِ « أَتَلَقَّفُهَا تَلَقُّفًا » أَيِ أَتَنَاوَلُهَا بِسُرْعَةٍ ، وَهُوَ عَلَى الْمَجَازِ دُونَ الْحَقِيقَةِ.

(لهف)

فِي حَدِيثِ قَبْرِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « مَا أَتَاهُ مَلْهُوفٌ إِلَّا فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ » الْمَلْهُوفُ : الْمَظْلُومُ الْمَسْتَعِيثُ.

وَمِنْهُ « إِغَاثَةُ الْمَلْهُوفِ ».

وَاللَّاهِفُ وَاللَّهْفَانُ : الْمَضْطْرِبُ يَسْتَعِيثُ وَيَتَحَسَّرُ.

وَمِنْهُ « إِغَاثَةُ اللَّهْفَانِ ».

(لِيف)

اللِّيفُ لِلنَّخْلِ يَفْتَلُ مِنْهُ الْحَبَالُ ،

%.

ص: ١٢١

الواحدة : لِيَفَّهُ.

ومنه الْحَدِيثُ « كَانَ خِطَامُ نَاقَتِهِ مِنْ لَيْفٍ ».

باب ما أوله النون

(نتف)

فِي الْحَدِيثِ « رَجُلٌ نَتَفَ حَمَامَةً ».

يعنى من حمام الحرم ، أى نزع عنها ريشها ، من قولهم نَتَفَ الشعر نَتْفًا من باب ضرب : نزعه.

والتَّنْفَةُ بالضم : ما تَنْتَفُهُ بإصبعك من النبات وغيره ، والجمع تَنْفٌ كصرد.

ومنه قولهم « نَكَتْ وَتَنَفَتْ مِنَ التَّنْزِيلِ » يريد به القليل.

ورجل تَنْفَةٌ كهمزه : الذى تَنَفَّ من العلم شيئًا ولا يستقصيه.

(نجف)

النَّجْفُ بفتح الجيم كالمنسناه بظاهر الكوفه يمنع ماء السيل أن يبلغ منازلها ومقابرها - قاله فى المغرب -.

والتَّنْجَفُ والتَّنْجَفَةُ بالتحريك : مكان لا يعلوه الماء مستطيل ، ولتسميته نَجْفًا وجه لطيف مشهور (١).

(نجف)

من بابى قرب وتعب نَحَافَةٌ : هزل فهو

=====

(١) روى الشيخ الصدوق عن الإمام الصادق عليه السلام قال : « إن النجف كان جبلا عظيما وهو الذى قال ابن نوح (سآوى إلى جبل يعصمنى من الماء) ولم يكن على وجه الأرض جبل أعظم منه فأوحى الله إليه يا جبل أيعتصم بك منى؟! فتقطع قطعاً إلى بلاد الشام ، وصار رملا دقيقا. وصار بعد ذلك بحرا عظيما ، وكان يسمى ذلك البحر (نى) ثم جف البحر بعد ذلك فقليل : (نى جف) فسمى ب- (نيجف) ثم صار بعد ذلك يسمونه (نجف) لأنه كان أخف على ألسنتهم ».

ماضى النجف وحاضرها ج ١ ص ٩.

نَحِيفٌ.

وَالنَّحَافَةُ : الهزال.

ويعدى بالهمزه فيقال أَنْحَفَهُ الهم : إذا هزله.

(ندف)

يقال نَدَفَ القطن : إذا ضرب بالمِنْدَفِ.

وَنَدَفْتُ السماء بالثلج : رمت به.

(نزف)

قوله تعالى لا يُصَدِّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ [١٩ / ٥٦] أى ولا يسكرون يقال نَزَفَ الرجل : إذا ذهب عقله.

وكذا إذا ذهب شرابه.

ويقال أيضا : أَنْزَفَ القوم إذا انقطع شرابهم.

وقرئ وَلَا هُمْ يُنْزِفُونَ بكسر الزاء.

وفى حديث زَمْرَمَ « لَأَنْزِفَنَّ وَلَا تَزِمَ » أى لا يفنى ماؤها على كثرة الاستسقاء.

وَنَزَفَ فلان دمه من باب ضرب : إذا استخرجه بحجامه أو فصد.

وَنَزَفَتِ ماء البئر : إذا نزحته كله.

ومنه قَوْلُ بَعْضِهِمْ « إِنَّ فِي رَأْسِي كَلَامًا لَا تَنْزِفُهُ الدَّلَائِ » أى لا تفنيه.

(نسف)

قوله تعالى (وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا) [١٠٥ / ٢٠] أى يقلعها من أصلها ، من قولهم نَسَفَتِ الريح التراب

من باب ضرب : إذا اقتلعتة وفرقتة.

ويقال يُنْسِفُهَا : يذريها ويطيروها.

ومثله (وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ) [١٠ / ٧٧].

ويقال فى معناه : (وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ) أى كالحب يُنْسَفُ بِالْمُنْسَفِ.

وقيل معناه : أخذت بسرعه.

قوله (لَنُنَسِفَنَّهٗ فِي الْيَمِّ نَسْفًا) [٢٠ / ٩٧] أى لنطيرنه ونذرينه فى البحر.

والمُنْسَفُ : ما يُنْسَفُ به الطعام.

قال الجوهري وهو شىء طويل منصوب الصدر أعلاه مرتفع.

والمِنْسَفَةُ : آله تقلع بها البناء.

(نشف)

تَنَشَّفَ الرجل : مسح الماء عن جسده بخرقه ونحوها.

%

ص: ١٢٣

ومنه الْحَدِيثُ « يَتَنَشَّفُ بِثَوْبٍ ».

وَنَشَفْتُ الْمَاءَ مِنْ بَابِ ضَرْبٍ : إِذَا أَخَذْتَهُ مِنْ غَدِيرٍ أَوْ أَرْضٍ بِخَرْقِهِ وَنَحْوِهَا وَنَشَفْتُهُ مُشَدِّدًا مَبَالِغَهُ.

وَنَشَفَ الثَّوْبَ الْعَرَقَ كَسَمِعَ وَنَصَرَ يَنْشَفُهُ نَشْفًا : شَرِبَهُ ، وَتُنَشَّفُهُ كَذَلِكَ.

(نصف)

جاء في الكتاب والسنة ذكر « النَّصْفِ » وهو أحد شقي الشيء ، والضم لغه فيه.

وَفِي الْحَدِيثِ « إِذَا زَنَى النَّصْفُ مِنَ الرَّجَالِ رُجِمَ ».

يقال رجل نصف بالكسر : إذا كان أوسط الناس ، والأنثى والجمع كذلك.

وَالنَّصْفُ بِكسر النون : الاسم من الإِنْصَافِ.

ومنه الْحَدِيثُ « خَافُوا اللَّهَ حَتَّى تُعْطُوا مِنْ أَنْفُسِكُمْ النَّصْفُ » أى الإِنْصَافُ.

ومثله حَدِيثُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « وَلَا جَعَلُوا بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ نَصْفًا ».

وَالنَّصْفُ بِالتَّحْرِيكِ : المرأه بين الحدثه والمسنه ، أو التى بلغت خمسا وأربعين أو خمسين سنه.

وَنَصَفْتُ الشَّيْءَ نَصْفًا مِنْ بَابِ قَتْلِ : إِذَا بَلَغَتْ نِصْفَهُ.

ومنه « نَصَفْتُ الْقُرْآنَ » و « نَصَفَتِ النَّهَارَ » وَأَنْتَصَفْتُ بِمَعْنَى.

والمعنى بلغت الشمس وسط السماء ، وهو وقت الزوال.

وَنَصَفْتُ الْمَالَ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مِنْ بَابِ قَتْلِ : قَسَمْتَهُ نِصْفَيْنِ.

وَأَنْصَيْفْتُ الرَّجُلَ إِنْصَافًا : عَامَلْتَهُ بِالْعَدْلِ وَالْقِسْطِ ، وَالاسْمُ النَّصْفُ وَالنَّصِيْفَةُ مُحْرَكَتَيْنِ لِأَنَّكَ أَعْطَيْتَهُ مِنَ الْحَقِّ كَمَا تَسْتَحِقُّهُ لِنَفْسِكَ.

وقولهم : درهم ونصف ، المعنى ونصف مثله ، لكن حذف المضاف إليه وأقيم المضاف مقامه ، لفهم المعنى.

وقيل : معناه ونصف آخر.

والأول أشهر بين أهل اللغة.

وقد جاء في حديث الرمانتين وغيره زياده الباء في النصف ، فَيُقَالُ « يَأْكُلُ وَاحِدَةً مِنْ الرُّمَّانَتَيْنِ وَيَكْسِرُ الأُخْرَى بِنِصْفَيْهِنِ » ووسط الرجل بنصفين.

وهي إما زائده أو للمبالغه في تساوى

%

ص: ١٢٤

الشقين.

والتَّصِيفُ : نصف الشيء.

والتَّصِيفُ : خمار المرأه.

ومنه قول النابغه (١) الذبياني :

سقط النَّصِيفُ ولم ترد إسقاطه

فتناولته واتقتنا باليد

و المُنْصَفُ بكسر الميم : الخادم ، وقد تفتح

(نطف)

قوله تعالى (مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى) [٥٣ / ٤٦] النُّطْفَةُ : ماء الرجل ، وجمعه نُطْفٌ وَنَطَافٌ ، مثل برمه وبرام ، ولا يستعمل لها فعل.

يقال : النطفه تتكون أولا دما ثم تصير فى الدماغ فى عرق يقال له الورد ، وتمر فى فقار الظهر فلا تزال تجوز فقرا فقرا حتى يصير فى الكليتين.

وأما نطفه المرأه فإنها تنزل من صدرها.

والتُّنْفَةُ بالضم : الماء الصافى ، قل أو كثر ، وقيل ما يبقى فى الدلو.

ومنه الحديثُ « الدُّنْيَا نُطْفَةٌ لَيْسَتْ بِثَوَابٍ لِلْمُؤْمِنِ ».

ومنه الحديثُ « الْبَيْتُ مَعَ الْكَيْفِ إِنْ كَانَتْ النُّطْفَةُ فَوْقَ الشَّمَالِ فَكَدَا » يعنى ماء البئر.

وَنَطَفَ الماءُ يَنْطُفُ من باب قتل : سال.

وفى حديثِ الخَوَارِجِ « مَصَارِعُهُمْ دُونَ النُّطْفَةِ ».

يريد بها ماء النهر ، وهى أفصح كناية عن الماء وإن كان كثيرا.

(نظف)

فى الحديثِ « الْمَاءُ الَّذِى يَتَوَضَّأُ بِهِ الرَّجُلُ فى شَيْءٍ نَظِيفٍ فَلَا بَأْسَ أَنْ يَأْخُذَهُ غَيْرُهُ فَيَتَوَضَّأُ بِهِ » . والنَّظَافَةُ : النقاوه.

وَنَظَّفَ الشَّيْءَ يَنْظُفُ بِالضَّمِّ نَظَافَةً : نَقَى مِنَ الْوَسْخِ وَالِدَنْسِ فَهُوَ نَظِيفٌ ، يَتَعَدَّى بِالتَّضْعِيفِ .

وَالْمَرَادُ بِالنَّظِيفِ هُنَا : مَا قَابِلَ النِّجَسِ لَا غَيْرَ .

وَتَنَظَّفَ الرَّجُلُ : تَكَلَّفَ النِّظَافَةَ .

وَنَظَّفْتُهُ أَنَا تَنْظِيفًا أَيْ نَقَيْتُهُ .

====

(١) سِيَّاتِي وَصَفَ النَّابِغَةَ فِي الْجُزْءِ السَّادِسِ ص ٢٧٢ .

٪

ص : ١٢٥

ومنه حديثُ الكَعْبَةِ « إِنِّي مُبْدِلُكَ بِهِمْ قَوْمًا يَتَنَزَّفُونَ بِقُضْبَانِ الشَّجَرِ ».

واستَنْظَفْتُ الشَّيْءَ : أَخَذْتَهُ كُلَّهُ.

(نَغَف)

فِي حَدِيثِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ « فَيُرْسِلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ النَّغْفَ ».

هُوَ بِالْتَّحْرِيكِ دَوْدٌ يَكُونُ فِي أَنْوْفِ الْإِبْلِ وَالْغَنَمِ ، وَاحِدَتُهَا نَعْفَةٌ.

(نَكَف)

قَوْلُهُ تَعَالَى (وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ) [١٧٢ / ٤] الْآيَةُ الْاِسْتِنْكَافُ الْأَنْفَهُ مِنَ الشَّيْءِ.

وَأَصْلُهُ فِي اللَّغَةِ مِنْ نَكَفْتُ الدَّمْعَ : إِذَا نَحَيْتَهُ بِإِصْبَعِكَ مِنْ خَدِّكَ ، لِثَلَا يَبْقَى أَثَرُهُ عَلَيْكَ ، أَيْ مِنْ يَأْنِفُ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرُ أَيْ يَتَعَزَّمُ بِتَرْكِ الْإِذْعَانِ لَطَاعَتِهِ (فَسَيَحْشُرُهُمْ) أَيْ يَبْعَثُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (جَمِيعًا) وَنَكَفْتُ مِنَ الْأَمْرِ بِكَسْرِ الْكَافِ بِمَعْنَى اسْتَنْكَفْتُ مِنْهُ.

وَنَكَفْتُ بِالْفَتْحِ لَغَةً أَيْضًا.

فَتَأْوِيلُ « لَنْ يَسْتَنْكِفَ » لَنْ يَنْقَبِضَ وَلَنْ يَمْتَنِعَ.

وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى (لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ) [١٧١ / ٤].

وَنَكَفْتُ بِالشَّيْءِ مِنْ بَابِ تَعَبٍ : عَدَلْتُ.

وَنُكِفْتُ بِالضَّمِّ مِنْ بَابِ قَتْلِ.

(نُوف)

نَافَ الشَّيْءُ يَنْوُفُ أَيْ طَالَ وَارْتَفَعَ.

وَعَبْدُ مَنْأَفٍ : أَبُو هَاشِمٍ وَعَبْدُ الشَّمْسِ.

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَالنَّسْبَةُ إِلَيْهِ « مَنْأَفِيٌّ » وَكَانَ الْقِيَاسُ « عَبْدِي » إِلَّا أَنَّهُمْ عَدَلُوا عَنِ الْقِيَاسِ لِإِزَالَةِ اللَّبْسِ.

وَطُودٌ مُنِيفٌ أَيْ عَالٌ مُشْرِفٌ.

وقد أناف على الشيء ينيف.

وأصله الواو.

ونَوْفُ البكالى (١) بفتح الباء :

=====

(١) نوف - بفتح النون وسكون الواو : ابن فضاله الحميرى ، من علماء التابعين كان له اختصاص بأمر المؤمنين عليه السلام قال الجوهرى : كان نوف حاجب على عليه السلام وله مع أمير المؤمنين عليه السلام مواقف تدل على مكانته الحسنه لدى الإمام عليه السلام توفى حدود (٩٥) ه راجع حديثه مع الإمام فى تاريخ الخطيب ج ٧ ص ١٦٢ والكنى والألقاب ج ٢ ص ٧٩.

%

ص: ١٢٦

(نيف)

تكرر في الحديث ذكر « النَّيْفِ » ككيس ، وقد يخفف ، وهو الزيادة ، وكلما زاد على العقد فَئِيْفٌ إلى أن يبلغ العقد الثاني.

ويكون بغير تأنيث للمذكر والمؤنث ولا- يستعمل إلا- معطوفا على العقود ، فإن كان بعد العشره فهو لما دونها ، وإن كان بعد المائة فهو للعشره فما دونها ، وإن كان بعد الألف فهو للعشره فأكثر ، كذا تقرر بينهم.

وفى بعض كتب اللغة : وتخفيف النون لحن عند الفصحاء.

وحكى عن أبي العباس أنه قال : الذى حصلناه من أقاويل حذاق البصريين والكوفيين : أن النَّيْفَ من واحد إلى ثلاثة ، والبضع من أربعة إلى تسعه ، ولا يقال نيف إلا بعد عقد نحو عشره ونيف ، ومائه ونيف ، وألف ونيف .

ومنه يظهر أن بين القولين تدافعا.

وَأَنَافَتِ الدِراهم على المائة : زادت وَأَنَافَ على الشيء : أشرف.

باب ما أوله الواو

(وجف)

قوله تعالى (قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ) [٨ / ٧٩] أى خائفه شديده الاضطراب. يقال وَجَفَ وَجِيفًا : اضطرب ومشى سريعا. قوله (فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ) [٦ / ٥٩] هو من الإيجاف وهو السير الشديد ، والمعنى فما أوجفتم على تحصيله وتغنيمه خيلا ولا ركابا ، وإنما مشيتم إليه على أرجلكم فلم تحصلوا

=====

هـ-ى الامام عليه السلام توفى حدود (٩٥) هـ. راجع حديثه مع الامام فى تاريخ الخطيب ج ٧ ص ١٦٢ والكنى والالقب ج ٢ ص ٧٩.

%

ص: ١٢٧

أموالهم بالغلبه والقتال ، ولكن الله سلط رسله عليهم وخوله أموالهم.

وَالْوَجِيفُ : ضرب من سير الإبل والخيول.

وَالْوَجِيفُ : سرعه السير.

ومنه الحديثُ « اَثْرَكَ الْوَجِيفَ الَّذِي يَصْنَعُهُ النَّاسُ ».

يريد شدة الإسراع ، وكان أهل الجاهليه يفيضون بِإِجَافِ الْخَيْلِ أَى بِإِسْرَاعِهَا ، فهو رد عليهم.

(وزف)

الْوَزِيفُ : سرعه السيل مثل الزيف يقال وَزَفَ أَى أَسْرَعَ.

ومنه قرئ إِلَيْهِ يَزِفُونَ [٣٧ / ٤٩] مخففه.

(وصف)

فِي الْحَدِيثِ « فَمَنْ وَصَفَ اللَّهَ فَقَدْ حَيَّدَهُ ، وَمَنْ حَيَّدَهُ فَقَدْ عَيَّدَهُ وَمَنْ عَيَّدَهُ فَقَدْ أَبْطَلَ أَرْزَلَهُ ». قال بعض الشارحين : المراد من الوَصْفِ هنا القول بأن له صفة زائده ، والمعنى ومن قال بأن الله له صفة زائده فقد ميزه ومن ميزه قال بالتعدد ، ومن قال بالتعدد ، فقد أبطل أَرْزَلَهُ.

وَمِنْ كَلَامِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي إِثْبَاتِ الصَّانِعِ « لَيْسَ لَهُ صِفَةٌ تُنَالُ ، وَلَا حَدٌّ يُضْرَبُ لَهُ فِي الْأَمْثَالِ ». فنفى عليه السلام بهذه العبارة أقاويل المشبهه حين شبهوه بالسبيكه والبلوره وغير ذلك من الطول والاستواء.

وَمِنْ أَوْصَافِهِ تَعَالَى « لَيْسَ مُخْتَلَفَ الذَّاتِ ». أى ليس مركبا من الأجزاء « ولا مختلف الصفات » أى ليس له صفات زائده على ذاته.

ومما ثبت له تعالى « صفات الذات » و « صفات الفعل ».

والفرق بينهما كما ورد به الحديث : أن كل صفة من صفاته تعالى توجد فى حقه بدون نقيضها كالعلم والقدره ونحوهما فهى من صِفَاتِ الذَّاتِ ، وكل صفة فى حقه تعالى توجد مع نقيضها فهى من صِفَاتِ الْفِعْلِ كالإرادة والمشيه.

وفرق آخر هو : أن كل صفة من صفاته تعالى يتعلق به قدرته وإرادته فهى من صفات الفعل ، وكل صفة ليست

%

كذلك فهي من صفات الذات.

ووصفتُ الشيءَ ووصفاً ووصفه من باب وعد : نعته بما فيه ، والهاء عوض من الواو.

ومنه الحديثُ « وَأَشْهَدُ أَنَّ الْإِسْلَامَ كَمَا وُصِفَ » أي بين ونعت.

وتواصَّفوا الشيءَ ، من الوصف.

ومنه بيع « الْمُوَاصَفَةِ » وهو أن يبيع الشيء بصفه من غير رؤيه.

والصَّفه من الوصف كالعده من الوعد والجمع صفات.

والصَّفه كالعلم والسواد وعند النحويين هي النعت.

والنعت هو اسم الفاعل أو اسم المفعول نحو ضارب ومضروب وما يرجع إليهما من طريق المعنى نحو مثل وشبه.

ويقال : الصفه إنما هي الحال المنتقله ، والنعت ما كان في خلق أو خلق.

والوصيفُ : الخادم دون المراهق والوصيفهُ : الجاربه كذلك ، والجمع وصفاً ووصائفٌ مثل كريم وكريمه وكرماء وكرائم.

وقد يطلق الوصيف على الخادم غلاماً كان أو جاربه.

واستوصفتُ الطبيب لدائي : إذا سألته أن يصف لك ما تتعالج به.

(وظف)

الوظيفهُ : ما يقدر للإنسان في كل يوم من طعام أو غيره.

يقال وظفه توظيفاً.

ومنه قوله « هَلْ فِيهِ شَيْءٌ مُوظَّفٌ لَّا تَجُوزُ تَجَاوُزُهُ ».

والوظيفُ : مستدق الذراع والساق من الخيل والإبل وغيرها ، والجمع أوظفها.

(وقف)

قوله تعالى (وَلَوْ تَرَى إِذِ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ) [٦ / ٢٧] هو مجاز عن الحبس للسؤال والتوبيخ.

وقد تكرر ذكر الوقف في الحديث ، وهو تحبيس الأصل وإطلاق المنفعه.

يقال وَقَفْتُ الدار للمساكين وَقَفًا ، وَأَوْقَفْتُهَا لغيره رديه.

قال الجوهري : ليس في الكلام أَوْقَفْتُ إِلا حرف واحد « أَوْقَفْتُ عن الأمر

٪

ص: ١٢٩

الذى كنت فيه « أى أقلعت.

وَوَقَّفْتَهُ عَلَى دِينِهِ : أطلعته عليه.

وَالْوَقَافُ وَالْمُؤَاقِفَةُ هُوَ أَنْ تَقِفَ مَعَهُ وَيَقِفَ مَعَكَ فِي حَرْبٍ أَوْ خِصْمِهِ.

وَالْمُؤَاقِفَةُ : المحاربة.

وَالْمُؤَاقِفُ بضم الميم : الشخص المشغول بالمحاربة.

وَفِي الْخَبْرِ « الْمُؤْمِنُ وَقَافٌ مُتَأَنٌّ ».

هو على فعال من الوقوف ، وهو الذى لا يستعجل فى الأمور.

وَالْوُقُوفُ وَالتَّوَقُّفُ فى الشىء كالتلوم فيه.

وَفِي الْحَدِيثِ « مِنْ الْأُمُورِ أُمُورٌ مَوْقُوفَةٌ يُقَدَّمُ مِنْهَا مَا يَشَاءُ وَيُؤَخَّرُ مَا يَشَاءُ ».

قوله « مَوْقُوفَةٌ » أى مقدره فى اللوح المحفوظ أولا على وجه ثم يغير ذلك على وجه آخر ، وهذا هو البداء.

ومنه أجل مَوْقُوفٌ أى على مشيه جديده ، وهى البداء أيضا.

وَوَقَفَتِ الدَّابَّةُ تَقِفُ وَقُوفًا وَوَقَفْتَهَا أَنَا يتعدى ولا يتعدى.

وَالْمَوْقِفُ : الموضع الذى تقف فيه حيث كان.

وَالْمَوْقِفَانِ : عرفات والمشعر.

ويوم المَوْقِفِ : يوم القيامة.

وَفِي الْحَدِيثِ « لِلْقِيَامَةِ حَمْسُونَ مَوْقِفًا كُلُّ مَوْقِفٍ مِقْدَارُهُ أَلْفُ سَنَةٍ ».

وفيه « مِثْلُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذَا قَامُوا لِرَبِّ الْعَالَمِينَ مِثْلُ السَّهْمِ فِي الْعَرْبِ لَيْسَ لَهُمْ مِنَ الْأَرْضِ إِلَّا مَوْضِعُ قَدَمِهِ ، لَا يَقْدِرُ أَنْ يَزُولَ هَاهُنَا وَلَا هَاهُنَا ».

وما أَوْقَفَكَ هاهنا أى أى شىء صيرك إلى الوُقُوفِ هنا.

وَتَوْقِيفُ النَّاسِ لِلْحَجِّ : وُقُوفُهُمْ بِالْمَوْاقِفِ.

وَالْوَاقِفِيَّةُ : من وقف على موسى الكاظم عليه السلام.

والسبب الذى من أجله قيل بالوقوف (١) هو

أَنَّهُ مَيَّاتٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ قُرَّامِهِ أَحَدٌ إِلَّا وَعِنْدَهُ الْمَالُ الْكَثِيرُ ، وَكَانَ ذَلِكَ سَبَبَ وَقْفِهِمْ وَجُحُودِهِمْ لِمَوْتِهِ ، وَكَانَ عِنْدَ زِيَادِ الْقَنْدِيِّ سَبْعُونَ أَلْفَ دِينَارٍ ، وَكَانَ

=====

(١) فى نسخه : بالوقف.

%

ص : ١٣٠

أَحَدُ الْقَوَامِ عُثْمَانَ بْنِ عَيْسَى الرَّوَاسِيَّ ، وَكَانَ بِمِصْرَ وَكَانَ عِنْدَهُ مَالٌ كَثِيرٌ وَسِتٌّ جَوَارِيَّ.

فَبَعَثَ إِلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيهِنَّ وَفِي الْمَالِ.

فَكَتَبَ إِلَيْهِ : إِنَّ أَبَاكَ لَمْ يَمُتْ.

فَكَتَبَ إِلَيْهِ : إِنَّ أَبِي قَدْ مَاتَ وَقَدْ اقْتَسَمْنَا مِيرَاثَهُ ، وَقَدْ صَحَّتِ الْأَخْبَارُ بِمَوْتِهِ.

فَكَتَبَ إِلَيْهِ : إِنَّ لَمْ يَكُنْ أَبُوكَ مَاتَ فَلَيْسَ لَكَ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ وَإِنْ كَانَ قَدْ مَاتَ عَلَيَّ مَا تَحْكِي فَلَمْ يَأْمُرْنِي بِدَفْعِ شَيْءٍ إِلَيْكَ ، وَقَدْ أَعْتَقْتُ الْجَوَارِيَّ وَتَزَوَّجْتُهُنَّ.

قال الصدوق رحمه الله : لم يكن موسى بن جعفر عليه السلام ممن يجمع المال ، ولكنه حصل في وقت الرشيد وكثر أعداؤه ولم يقدر على تفريق ما كان يجمع إلا على القليل ممن يثق بهم في كتمان السر فاجتمعت هذه الأموال لذلك.

على أنها لم تكن أموال الفقراء ، وإنما كانت أمواله يصله بها مواليه عليه السلام.

وَفِي حَدِيثِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ « إِنَّ الزَّيْدِيَّةَ وَالْوَاقِفِيَّةَ وَالنَّصَابَ بِمَنْزِلِهِ وَاحِدَةٌ » وَكَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ « وَالْوَاقِفِيَّةَ حُمُرَ الشَّيْخَةِ » ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ (إِنَّ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا) [٢٥ / ٤٤]

وَفِي حَدِيثِ الْمَيِّتِ « ثَلَاثَةٌ لَا أَدْرِي أَيُّهُمْ أَعْظَمُ وَزُرًا ، وَعَدَدٌ مِنْهُمْ : الَّذِي يَقُولُ قِفُوا وَالَّذِي يَقُولُ اسْتَغْفِرُوا لَهُ ». وَكَانَ ذَلِكَ لِأَنَّ فِي قَوْلِهِ قِفُوا تَفْوِيتَ الاسْتِحْبَابِ بِتَعْجِيلِ الدَّفْنِ ، وَفِي قَوْلِهِ اسْتَغْفِرُوا لَهُ إِشْعَارَ بِمَعْصِيَةِ الْمَيِّتِ.

(وكف)

فِي الْحَدِيثِ « السَّطْحُ يُبَالُ عَلَيْهِ فَتُصِيبُهُ السَّمَاءُ فَيَكْفُ فَيُصِيبُ الثُّوبَ ».

أَيُّ يَتَقَاطَرُ مِنْ سَقْفِهِ عَلَيْنَا فَيُصِيبُ الثُّوبَ.

يَقَالُ : وَكَفَّ الْبَيْتَ بِالْمَطَرِ وَكَفًّا وَوَكَيْفًا وَوَكَاْفًا ، وَالْعَيْنُ بِالْدمِغِ مِنْ بَابِ وَعَدَ : سَالَ قَلِيلًا.

وَأَوْكَفَ الْبَيْتَ لَعَهُ.

وَالْوَكْفُ : فِي أَصْلِ اللُّغَةِ : الْمِيلُ وَالْجَوْرُ.

يَقَالُ مَا عَلَيْكَ مِنْ ذَلِكَ وَكَفَّ أَيُّ

نقص وليس عليه في هذا وَكَفُ أَي منقصه وعيب.

وَالْوَكْفُ بِالْتَحْرِيكِ : الوقوع في الإثم والعيب.

يقال وَكِفَ يُؤَكِّفُ أَي أثم.

(ولف)

الْوَلْفُ مثل الإلاف وهي المؤالفه.

وبرق وَلِيفُ أَي متتابع.

باب ما أوله الهاء

(هتف)

الْهَتْفُ : الصوت ، يقال هَتَفَتِ الحمامه تَهْتِفُ هَتْفًا أَي صوت.

وهَتَفَ بِي هَاتِفٌ أَي صاح.

(هدف)

فيه « أغراض مُسْتَهْدَفَةٌ » هي بكسر الدال : المنتصبه.

وَأَسْتَهْدَفْتُ أَي طلبت اتخاذ هَدَفٍ ، وهو كل شيء مرتفع من تراب أو رمل.

ومنه مُسْتَهْدَفَةٌ بفتح الدال.

وَأَهْدَفَ لَكَ الشَّيْءَ وَأَسْتَهْدَفَ أَي انتصب.

(هيف)

رجل أَهْيَفٌ ، وامرأه هَيْفَاءُ ، وقوم هَيْفٌ ، وفرس هَيْفَاءُ : ضامر.

٪

كتاب القاف

اشاره

%

ص: ١٣٣

%

ص: ۱۳۴

(أبق)

قوله تعالى (إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ) [٣٧ / ١٤٠] أى هرب إلى السفينه.

ومنه الحديثُ « إِنَّ بَنِي تَغْلِبَ أَبَقُوا مِنَ الْجَزِيَةِ » يعنى هربوا.

ومنه أبقَ العبد إِبَاقًا من بابى تعب ، وقتل فى لغه ، والأكثر من باب ضرب : إذا هرب من سيده من غير خوف ولا كد عمل.

والإِبَاقُ بالكسر : اسم منه فهو آبقٌ والجمع الأَبَاقُ ككافر وكفار.

(أرق)

تكرر ذكر « الأَرَقِ » فى الحديث ، هو بالتحريك : السهر.

وقد أَرَقْتُ بالكسر أى سهرت.

ورجل أَرِقٌ : إذا سهر ليله ، فإذا كان السهر من عادته قيل : أُرِقُ بضم الهمزه والراء ، كذا نقلناه عن كتب اللغه.

وَأَرَقَيْتُ تَأْرِيقًا : أسهرنى.

والإِرَاقَةُ : شىء يبقى فى الرحم يقال له الإِرَاقَةُ.

وَأَرَاقُهُ : أهرقه.

وحمر مِرَاقٌ أى مبدر.

والأَرَقَانُ : لغه فى اليرقان وسيأتى ذكره.

(أفق)

قوله تعالى (وَلَقَدْ رَأَاهُ بِالْأَفُقِ الْمُبِينِ) [٨١ / ٢٣] تقدم فى (راي).

وفى الحديث ذكر « الأفُقِ » هو بضم الفاء والعين : الناحيه ، والجمع آفَاق.

ومنه آفاق السماء لنواحيها.

ومنه ما وَرَدَ فى شَعْرِ الْعَبَّاسِ يَمْدُحُ النَّبِيَّ صلى الله عليه واله :

وَأَنْتَ لَمَّا وُلِدْتَ أَشْرَقْتَ

الْأَرْضُ وَضَاءَتْ بِنُورِكَ الْأَفُقِ.

وضاءت لغه فى أضاءت.

%

ص: ١٣٥

والأفق من الناس على ما فى الحديث مائه ألف أو يزيدون.

(ألق)

فى حديثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَلْقِ دَوَاتَكَ ».

يعنى أصلحها.

وَفِي الدُّعَاءِ « نَعُوذُ بِكَ مِنَ الأَلْقِ ».

يعنى الجنون.

وَتَأَلَّقَ البرقُ : لمع.

وقصبه إِيْلَاقٌ : كوره من كور ما وراء النهر تتأخم كوره الشاس.

وقد يطلق إِيْلَاقٌ على بلاد الشاس.

قال فى المصباح : والنسبه إليها على لفظها.

(أنق)

أَنَقَ الشىءُ أَنَقًا من باب تعب : راع حسنه وأعجب.

وَأَنَقَنِى : أعجبني.

وَتَأَنَّقَ فلان فى الروضه : إذا وقع فى معجباتها.

والأَنَقُ بالفتح : الفرح والسرور.

والشىءُ الأَنِيقُ : المعجب.

وَتَأَنَّقَ فى الأمر : عمله بإحكام.

(أهق)

الأَيُّهَقَانُ : الجرجير البرى.

باب ما أوله الباء

فِي حَدِيثِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي « كَانَا أَوَّلَ مَنْ رَكِبَ أَعْنَاقَنَا وَبَثَقَا عَلَيْنَا بَثْقًا فِي الْإِسْلَامِ لَا يُسَكَّرُ أَبَدًا حَتَّى يَقُومَ قَائِمُنَا ».

هو من قولهم بَثَقَ النهر : انكسر شطه أى ثلما علينا ثلمه فى الإسلام لا يسدها شىء.

ويقال بَثَقَتِ الْمَاءُ بَثْقًا مِنْ بَابِي ضَرْبٍ وَقْتَل : إِذَا أَهْرَقْتَهُ.

وكذلك فى السكر فَاثْبَقَ هُوَ.

وانبثق الماء : انفجر وجرى.

ومنه حَدِيثُ هَاجَرَ أُمِّ إِسْمَاعِيلَ فِي إِسْمَاعِيلَ « فَغَمَزَ بِعَقْبِهِ الْأَرْضَ فَاثْبَقَ الْمَاءُ » يعنى ماء زمزم.

%

والبُثْقُ بالكسر : اسم للمصدر.

(بخنق)

البُخْنُقُ على فعلل بالضم : البرقع الصغير - عن الأصمعي - .

وقال الفراء : رقعته تقي الخمار من الدهن على الرأس .

وفى شمس العلوم البُخْنُقُ : البرنس الصغير .

(بدرق)

فِي الْحَدِيثِ « سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ يُبْدِرُقُ الْقَوَائِلَ مِنْ غَيْرِ أَمْرِ السُّلْطَانِ » كَأَنَّ الْمَعْنَى يَتَعَرَّضُهُمْ ، مِنْ الْبُدْرَقَةِ وَهِيَ الْجَمَاعَةُ الَّتِي تَتَقَدَّمُ الْقَافِلَةَ وَتَكُونُ مَعَهَا ، تَحْرُسُهَا وَتَمْنَعُهَا الْعَدُوَّ ، وَهِيَ مَوْلِدَةٌ - قَالَ فِي الْمَغْرِبِ .

(برق)

قوله تعالى (فَإِذَا بَرِقَ الْبَصْرُ) [٧ / ٧٥] أى شخص وتحير من شدة الفزع .

يقال (بَرِقَ الْبَصْرُ) بالكسر يَبْرِقُ بَرَقًا : إِذَا تَحِيرَ فَلَمْ يَطْرَفِ .

وَبَرَقَ بَفَتْحِ الرَّاءِ مِنَ الْبَرِيقِ : إِذَا شَخِصَ ، يَعْنَى إِذَا فَتَحَ عَيْنَهُ عِنْدَ الْمَوْتِ .

قوله (فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبُرُوقٌ) [٢ / ١٩] الْبُرُوقُ : وَاحِدٌ بُرُوقِ السَّمَاءِ .

قيل هو موضع ملك يسوق السحاب أى يضربه .

وقيل تالألؤ الماء (١) .

وَفِي الْحَدِيثِ « الْبُرُوقُ مَخَارِيقُ الْمَلَائِكَةِ » .

قوله (يُرِيكُمْ الْبُرُوقَ خَوْفًا وَطَمَعًا) [١٣ / ١٢] خَوْفًا لِلْمَسَافِرِ وَطَمَعًا لِلْمَقِيمِ .

قوله (وَأَبَارِيقَ) [١٨ / ٥٦] هِيَ جَمْعُ إِبْرِيقٍ .

وَالْإِبْرِيقُ مَعْرُوفٌ ، قِيلَ هُوَ فَارَسِيٌّ مَعْرَبٌ (٢) .

قوله (وَإِسْتَبْرَقٍ) [٧٦ / ٢١] هُوَ ثَخِينُ الدِّيَاجِ ، يُقَالُ هُوَ أَغْلَظُ مِنَ الْحَرِيرِ وَالْإِبْرِيسِمِ ، وَالسَّنْدَسُ رَقِيقُهُ .

وعن الأزهري : أنها وأمثالها من

=====

(١) سيأتي تحقيق « البرق » في الجزء السادس ص ٩١.

(٢) معرب (آب ريز) أى ما يصب به الماء.

%.

ص: ١٣٧

ألفاظ حروف عربيه وقع فيها وفاق بين العربيه والعجميه.

وَفِي الدُّعَاءِ « إِذَا بَرَقَتِ الْأَبْصَارُ ». قال بعض الشراح : يجوز كسر الراء وفتحها ، فالكسر بمعنى الحيره ، والفتح بمعنى البرق اللموع.

وَفِي حَدِيثِ الْمُعْرَاجِ « ذُكِرَ الْبُرَاقِ » بِضَمِّ الْبَاءِ وَهِيَ دَابَّةٌ رَكِبَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ ، سُمِّيَ بِجَدَلِكِ لِنُصُوعِ لَوْنِهِ وَشِدَّةِ بَرِيْقِهِ. وَقِيلَ لِسُرْعَةِ حَرَكَتِهِ تَشْبِيْهَا بِالْبُرْقِ.

وَجَاءَ وَضِيْفُهُ : أَضْيَعُرُ مِنَ الْبُعْلِ ، وَأَكْبَرُ مِنَ الْحَمَارِ ، مُضْطَرِبُ الْأُذُنَيْنِ ، عَيْنَاهُ فِي حَافِرِهِ ، وَخُطَاهُ مَدَّ بَصِيرِهِ ، وَإِذَا انْتَهَى إِلَى جَبَلٍ قَصُرَتْ يَدَاهُ وَطَالَتْ رِجْلَاهُ ، وَإِذَا هَبَطَ طَالَتْ يَدَاهُ وَقَصُرَتْ رِجْلَاهُ ، أَهْدَبَ الْعُرْفِ الْأَيْمَنِ ، لَهُ مِنْ خَلْفِهِ جَنَاحَانِ.

وَالْبُرْقَةُ : دَابَّةٌ غَيْرُ الْبُرَاقِ أَتَاهُ بِهَا جِبْرَائِيلُ لَمَّا بَدَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِنَعْلِيمِ الْأَذَانِ ، وَأَتَاهُ بِالْبُرَاقِ فَاسْتَضِيْعَبَ عَلَيْهِ ، أَتَاهُ بِهَا.

وَالْبُرْقَةُ أَيْضاً : سُفَّةٌ يُسْتَدْفِرُ بِهَا مَكَانَ الْمِنْطَقَةِ كَمَا دَتَتْ تَخَطَفُ الْأَبْصَارَ ، مِنْ أَبْرُقِ الْجَنَّةِ كَانَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَأَوْصَى بِهَا لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَقَالَ لَهُ : يَا عَلِيُّ إِنَّ جِبْرَائِيلَ أَتَانِي بِهَا وَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ اجْعَلْهَا فِي حَلْقِهِ الدَّرْعِ ، وَاسْتَدْفِرْ بِهَا مَكَانَ الْمِنْطَقَةِ.

وَالْبُرْقَةُ بِضَمِّ الْبَاءِ وَسُكُونِ الرَّاءِ : أَحَدُ الْحِطَّانِ السَّبْعَةِ الْمَوْقُوفَةِ عَلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْمَدِينَةِ.

وَالْأَبْرُقُ مِنَ الْجَبَلِ : الَّذِي فِيهِ لَوْنَانِ وَكُلُّ شَيْءٍ اجْتَمَعَ فِيهِ لَوْنَانِ سَوَادٌ وَبَيَاضٌ فَهُوَ أَبْرُقٌ.

وَأَرَعَدَ الرَّجُلَ وَأَبْرَقَ أَي تَهَدَّدَ.

وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « وَلَعَمْرِي فَلْيُبْرِقُوا وَلْيُرْعِدُوا ».

وَأَبْرُقُوا : إِذَا أَصَابَهُمْ رَعْدٌ وَبُرُقٌ.

وَالْبُرْقَاءُ مِنَ الشَّيْءِ : الَّتِي فِي خِلَالِ صَوْفِهَا الْأَبْيَضِ طَاقَاتٌ سَوَدٌ.

وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَدْ سُئِلَ مَا بَالُ الشَّهِيدِ لَا يُفْتَنُ فِي قَبْرِهِ؟

%

فَقَالَ « كَفَى بِالْبَارِقِ فَوْقَ رَأْسِهِ فِتْنَةً ». أى لمعان السيوف.

يقال بَرَقَ بسيفه وأَبْرَقَ : إذا لمع

(بِزَق)

فِي الْحَدِيثِ « نُهِىَ عَنِ مَحْوِ كِتَابِ اللَّهِ بِالْبُزَاقِ ».

هو بالضم : ماء الفم إذا خرج منه.

وما دام فيه فهو ريق.

وقد بَزَقَ يَبْزُقُ من باب قتل بَزَقًا وَبُزَاقًا بمعنى بصق.

(بِسَق)

قوله تعالى (وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ) [١٠ / ٥٠] أى طوال فى السماء ، من قولهم بَسَقَ النخل بُسُوقًا من باب قعد : طال.

وَبَسَقَ فلان على أصحابه أى علامهم.

والبَاسِقُ : المرتفع فى علو.

وَفِي حَدِيثٍ وَصَفِ السَّحَابِ لِلصَّحَابَةِ « كَيْفَ تَرَوْنَ قَوَاعِدَهَا وَبَوَاسِقَهَا وَجَوْنَهَا وَرَحَاهَا وَجَفُوهَا وَوَمِيضَهَا ».

فالقواعد : أصولها المعترضه فى آفاق السماء.

والبَوَاسِقُ : فروعها المستطيله فى وسط السماء إلى الأفق الآخر ، وكذلك كل طويل باسق.

والجَوْنُ هو الأسود وجمعه جَوْنٌ.

ورحاه : استدارتها فى السماء.

والجفوة : الاعتراض من البرق فى نواحي الغيم.

والمبيض : اللمعان قليلا ثم يسكن.

والبَسَاقُ بالضم : البصاق.

(بِسْتَق)

البُسْتُوقَةُ مِنَ الْفَخَارِ : مَعْرَبٌ بُسْتُقٌ قَالَهُ فِي الْقَامُوسِ .

(بصق)

البَصَاقُ بِالضَّمِّ : الْبِرَاقُ .

وَمِنْهُ بَصَقَ بَصْقًا : إِذَا بَرَقَ .

(بهرق)

فِي حَدِيثِ هِرَقْلِ (١) « فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ

====

(١) هرقل : إمبراطور المملكة الرومانيّة الشّرقيّة أو البيزنطيّة تصادمت جيوشه مع جيوش الإسلام ، فلم يقو على المقاومة فانتصر المسلمون على جيوشه في وقعه اليرموك .

٪

ص : ١٣٩

وَعِنْدَهُ بَطَارِقُهُ مِنَ الرُّومِ».

البَطَارِقَةُ بالموحدة المفتوحة جمع بَطْرِيقٍ بكسرها : خواص الدوله.

والبَطْرِيقُ (١) : الحاذق بالحرب وأمورها بلغه الروم ، وهو ذو منصب.

ويقدم عندهم ، وهو معرب.

(بطق)

فِي الْحَدِيثِ « يُؤْتَى بِرَجُلٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْرُجُ لَهُ بَطَاقَةٌ فِيهَا شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ».

البَطَاقَةُ بالكسر فيها رقيقه صغيره توضع فى الشىء يثبت فيها مقدار ما يجعل فيه إن كان عينا فوزنه وعدده ، وإن كان متاعا فقيمته.

قيل سميت بذلك لأنها تشد بطاقه من هذب الثوب فتكون الباء حينئذ زائده وهى كلمه كثيره الاستعمال بمصر.

(بعق)

البُعَاقُ بالضم : المطر الكثير الغزير الواسع.

ومنه « السحاب المُتَبَعُّ » أى السائل الكثير السيلان.

(بقق)

البُقُّ هو البعوض واحده : بَقَّةٌ.

وَمِنْهُ « لَا بَأْسَ بِقَتْلِ الْبُقِّ ».

ورجل بَقَّاقٌ وبَقَّاقَه : كثير الكلام ، والهاء للمبالغه.

والبَقَّاقُ مثله وبه كنى أبو العباس (٢).

(بلق)

البُلُقُّ بالضم : سواد فى بياض.

والبَلَقُ بالتحريك مثل ذلك.

ومنه فرس أبلق وبلقاء.

=====

(١) لقب للقائد من قواد الروم القديم.

(٢) البقباق - كصلصال أبو العباس فضل بن عبد الملك الكوفي من أصحاب أبي عبد الله الصادق عليه السلام. وثقه جماعه من أرباب التراجم والرجال. وعده الشيخ المفيد من فقهاء أصحاب الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام ومن الأعلام والرؤساء المأخوذ منهم الحلال والحرام والفتيا والأحكام. ومن الذين لا يطعن عليهم ولا طريق إلى ذمهم بتاتا. الكنى والألقاب ج ٢ ص

.٧٨

%

ص: ١٤٠

والبلقاء بالمد : مدينه بالشام (١).

(بنق)

فى الحديث « بَانِقِيَا » وهى القادسيه (٢) وما والاها من أعمالها.

قَالَ ابْنُ إِدْرِيسٍ فِي سِرَائِرِهِ : وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ بِالْقَادِسِيَّةِ بِدَعْوَةِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَنَّهُ قَالَ كُونِي مُقَدَّسَةً أَيْ مُطَهَّرَةً ، مِنْ التَّقْدِيسِ ، وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ بَانِقِيَا لِأَنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اشْتَرَاهَا بِمَائِهِ نَعَجَهُ مِنْ غَنَمِهِ لِأَنَّ (بَا) مَائَةٌ وَ (نِقِيَا) شَاةٌ بُلْغَةٌ (نَبِطٌ) .

وقد ذكر (بَانِقِيَا) أعشى قيس فى شعره وفسرها علماء اللغة ، ووضعوا كتب الكوفه من السيره بما ذكرناه.

وفى القاموس بَانِقِيَا : قريه بالكوفه (٣).

والبنيقَه من القميص : لينه.

(بندق)

فى الحديث « لَا يُؤْكَلُ مَا قَتَلَهُ الْحَجْرُ مِنَ الْبُنْدُقِ » .

الْبُنْدُقُ : الذى يرمى به عن الجلاهدق ، الواحده : بَنْدَقَةٌ وهى طينه مدوره مجففه ، وتجمع أيضا على بَنَادِقٍ .

وَبَنْدَقَةٌ : أبو قبيله من اليمن .

(بوق)

فى الْحَبْرِ « لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ لَأَ »

=====

(١) البلقاء : هى النصف الجنوبى لشرقى الأردن ، قاعدتها : (السلط) يضرب المثل بجوده حنطتها.

(٢) القادسيه : مدينه كبيره فى العراق هزم عندها المسلمون جيوش الفرس كان المسلمون آنذاك (١٦٠٠ ر ١٦٠٠) وعلى رأسهم سعد بن أبى وقاص والفرس (٨٠٠ ر ٨٠٠) وعلى رأسهم رستم .

والقادسيه - الآن - : ناحيه فى العراق (قضاء أبو صخير - لواء الديوانيه) .

(٣) جاء (بانقيا) من أسماء النجف أيضا - كما فى (ماضى النجف وحاضرها ج ١ ص ٨) - نقل عن فتوح البلدان للبلاذرى ، ومعجم البلدان للياقوت ، قال ضرار بن الأزور الأسدي يذكر بانقيا وجرحه بها أيام الفتح :

سألتُ حبيبي الوصلَ منه دُعَابَهُ

وأَعْلَمُ أَنَّ الوصلَ ليس يَكُونُ

فَمَاسَ دَلَالاً وَابْتِهَاجاً وَقَالَ لِي

بِرَفْقٍ مَجِيباً (مَا سَأَلْتَ يَهُونُ)

%

ص: ١٤١

يُؤْمِنُ جَوَارَهُ بَوَائِقَهُ « أَى غَوَائِلِهِ وَشُرُورِهِ.

البَوَائِقُ : جمع بَائِقَةٍ ، وهى الداهية.

ومنه بَاقَتُهُمُ الداهية : إذا أصابتهم.

وَفِي الْحَدِيثِ « قُلْتُ وَمَا بَوَائِقُهُ؟ قَالَ : ظُلْمُهُ وَغَشَّاهُ ».

البُوقُ هو القرن الذى ينفخ فيه.

(بهق)

فِي الْحَدِيثِ « شَكَا رَجُلٌ الْبَهَقَ ».

هو بياض يعترى الجسد يخالف لونه ، ليس ببرص.

يقال بَهَقَ يَبْهَقُ من باب تعب : إذا اعتراه ذلك.

وفيه ذكر « البهقيادات » وقد مر فى (بهقد).

باب ما أوله التاء

(تاق)

تَنَقَّ السحاب ، المُنْتَأَقُ : الممتلئ من تَنَقَّ السقاء يَتَأَقُ تَأَقًا : امتلاءً.

(ترق)

قوله تعالى (كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ) [٢٦ / ٧٥] يريد بها العظام المكتنفة لثغره النحر ، واحدها : تَرْقُوه على فعلوه بفتح الفاء وضم اللام ، ولا يقال تَرْقُوه بالضم ، وهما ترقتان من الجانبين.

وعن بعضهم : لا يكون الترقوه لشيء من الحيوان إلا الإنسان خاصة.

ومنه حَدِيثُ الْخَوَارِجِ « يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَأَيَّ جُوزٍ تَرَاقِيَهُمْ ».

والمعنى : أن قراءتهم لا يرفعها الله تعالى ، ولا يقبلها ، ولا يتجاوز حلوقهم.

وقيل : المعنى أنهم لا يعملون بالقرآن ، ولا يثابون على قراءته ، فلا يحصل لهم غير القراءه.

والتَّزْيَاقُ : ما يستعمل لدفع السم من الأدوية والمعاجين ، وهو رومي معرب.

ويقال : الدرياق.

والتَّزْيَاقُ فَعِيَالٌ بِكسْرِ الْفَاءِ.

%

ص: ١٤٢

وقيل : مأخوذ من الريق ، والتاء زائده ، ووزنه تفعال بكسر التاء ، لما فيه من ريق الحيات.

قال بعض اللغويين : وهذا يقتضى أن يكون عربيا.

(توق)

تَأَقَّتْ نَفْسَهُ إِلَى الشَّيْءِ تَتَوَقَّ تَوْقًا وَتَوْقَانًا : اشتاقت ونازعت إليه.

ونفس تَائِقَةٌ أى مشتاقه.

باب ما أوله الجيم

(جثق)

فى الحديث ذكر « الجَائِلِيقِ » هو بفتح التاء المثلثة : رئيس النصارى فى بلاد الإسلام ، ولغتهم السريانية.

(جرمق)

فى الْحَدِيثِ « يُصَلَّى بِجُرْمُوقٍ » هو كعصفور : خف واسع قصير يلبس فوق الخف ، والجمع جَرَامِيقُ كعصافير.

وكذا فى كتب اللغة وغيرها ، ولم نظفر بما يدل على أن له ساقا أم لا.

نعم كلام المتأخرين من علمائنا صريح فى ذلك ، وهو أعلم بما قالوه.

قال الجوهرى : الجيم والقاف لا- يجتمعان فى كلمه من كلام العرب إلا- أن يكون معربا أو حكاية صوت نحو الجردقه وهو

الرعيف.

والجَرْمَقَانِي بفتح القاف واللام : واحد جَرَامِقَه الشام.

(جلق)

الْجَلِقُ بِالتشديد وكسر اللام : موضع بالشام.

وَالجَوَالِقُ بِالضم معروف (١) والجمع جَوَالِقُ.

(جلهق)

فى الْحَدِيثِ « كَرِهَ الْجُلَاهِقُ ».

هي بضم الجيم : البندق المعمول من الطين ، الواحده

=====

(١) معرب (جوال).

%

ص: ١٤٣

جَلَاهِقَه فارسی معرب (١).

ويضاف القوس إليه للتخصيص ، فيقال قوس الجلاهيق كما يقال قوس النشاب.

(جنق)

فِي الْحَدِيثِ « وَضِعَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَنْجِنِيٍّ ».

هو الذى ترمى به الحجارة.

قال الجوهري : وأصلها بالفارسيه « من چى نيك » (٢) أى ما أجودنى.

وهى مؤنثه ، والجمع مَجَانِيقُ.

وَذَكَرَ أَنَّ الْمَنْجِنِيَّ الَّذِي وَضِعَ فِيهِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ وَضِعِ إِبْلِيسَ وَتَعْلِيمِهِ.

باب ما أوله الحاء

(حدق)

قوله تعالى (حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ) [٢٧ / ٦٠] أى ذات حسن ، واحدها حَدِيقَةٌ ، وإن لم يكن محاطا بها.

وبعضهم أنكر ذلك ، وقال : ما لم يكن عليه حائط لم يكن حديقه.

قوله (حَدَائِقَ غُلْبًا) [٨٠ / ٣٠] مر تفسيره (٣).

وَفِي الْحَدِيثِ « حَدَقَهُ الْعَيْنِ ».

هى سوادها الأعظم ، والجمع حَدَقٌ وَحَدَقَاتٌ ، مثل قصبه وقصب وقصبات.

وربما قيل : حَدَاقٌ كرقبه ورقاب.

وحبه الحَدَقَه وهى الناظر فى العين ، لا جسم العين كله.

وَحَدَقُوا بِهِ ، وَأَحَدَقُوا بِهِ : أَطَافُوا وَأَحَاطُوا.

وَالْحَدَقُوقُ : نَبْتٌ وَهُوَ مَعْرَبٌ ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَلَا تَقُلْ حَدَقُوقَاءَ.

(١) قال في اللسان : معرب (جله).

(٢) في نسخه : « من چه نيک ».

(من - بمعنی - أنا) ، و (چه - بمعنی - كيف) ، و (نيک - بمعنی - جيد) والاستفهام هنا للتعجب ، كأن نفسه أعجبه .

(٣) في (غلب) .

%

ص : ١٤٤

(حذق)

فِي الْحَدِيثِ « حَجَّامٌ حَذَقٌ ».

أى ماهر فى الحجامه ، يقال حَذَقَ الرَّجُلُ فى صِنْعَتِهِ من باب ضرب وتعب حَذَقًا : مهر فيها وعرف غوامضها.
وحَذَقَ الخُلَّ من باب ضرب : انتهت حموضته.

(حرق)

قوله تعالى (وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) [١٠ / ٨٥] أى عذاب بكفرهم وعذاب يَأْخِرُاقِيهِمُ الْمُؤْمِنِينَ.

قوله (لَنَحْرِقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فى الْيَمِّ نَسْفًا) [٩٧ / ٢٠]

قرىء لنحرقنه بِالتَّخْفِيفِ بِادِّعَاءِ أَنَّهَا قِرَاءَةٌ عَلَيْهِ السَّلَامِ أى لنبردنه بالمبرد من قولهم « حَرَقْتُ الشَّيْءَ حَرْقًا » : بردته وحككت بعضه فى بعض.

وقرىء مشددا مبالغه.

وَفى الدُّعَاءِ « أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْغَرَقِ وَالْحَرَقِ وَالسَّرَقِ ».

فالغرق بالتحريك : اسم للفعل ، والحرق بالتحريك : النار ، وتسكينها خطأ ، والسرقة : السرقة.

وإنما استعاذ من هذه البليات لأنها محن مجده مقلقله لا يكاد أحد يصبر عليها.

والحرق أيضا : احتراق يصيب الثوب ، وقد يسكن.

وَحَرَقْتُهُ بِالنَّارِ وَحَرَقْتُهُ بِالتَّشْدِيدِ مبالغه.

وَالْحُرَاقُ وَالْحُرَاقَةُ : ما يقع فيه النار عند القدح ، والعامه تشدده.

ومنه الْحَدِيثُ « يَسْتَبْرِئُ بِحُرَاقٍ » يدنى من أنفه.

وَاحْتَرَقَ الشَّيْءُ بِالنَّارِ ، وَالاسْمُ الْحُرْقَةُ.

وَالْحَرِيقُ وَالْحَارِقَةُ مِنَ النِّسَاءِ : الضيقه الحياء.

ومنه حَدِيثٌ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامِ « خَيْرُ النِّسَاءِ الْحَارِقَةُ ».

(حزق)

الحَزَاقُ : الذى ضاق عليه خفه فَحَزَقَ رجله أى عصرها وضغطها ، وهو فاعل بمعنى مفعول.

(حقق)

قوله تعالى (يَتْلُونَهُ حَقَّ

٪

ص: ١٤٥

تِلَاوَتِهِ ([٢ / ١٢١]) أى لا يحرفونه ولا يغيرون ما فيه من نعت رسول الله صلى الله عليه وآله.

وقيل (حَقِّ تِلَاوَتِهِ) ، وَهُوَ الْوُقُوفُ عِنْدَ ذِكْرِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ يَسْأَلُ فِي الْأُولَى وَيَسْتَعِيدُ فِي الْأُخْرَى وَهُوَ مَرْوِيُّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي (تِلَا) غَيْرِ هَذَا.

قوله (فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ) [١٧ / ١٦] أى وجب عليهم الوعيد.

ومثله قوله (وَيَحِقُّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ) [٣٦ / ٧٠] أى يجب عليهم الوعيد بكفرهم.

ومثله (لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ) [٣٦ / ٧].

أى ثبت عليهم هذا القول ووجب لهم لأنهم ممن علم من حالهم أنهم يموتون على الكفر ، وهو قوله سبحانه (لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ) [١١ / ١١٩].

قوله (وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ) [٣٠ / ٤٧] أى إيجاباً حقت عليه القضاء.

قوله (وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ) [١٠ / ٨٢] أى يثبت به ويظهره.

قوله (حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ) [٧ / ١٠٥] هو مثل قولهم فلان حقيقٌ بكذا أى خليق به ، وحقيق أن تفعل كذا مثل ذلك.

قال الشيخ أبو على : جائز أن يكون ضمن « حقيق » معنى « حريص » ويجوز أن يكون موسى عليه السلام أعرف (١) فى وصف نفسه بالصدق فى ذلك المقام ، فقال أنا حقيقٌ على قول الحق أى واجب على قول الحق أن أكون قائله وقرأ نافع حقيقٌ عَلَى ومعناه واجب على (٢).

قوله (وَأَذِنْتَ لِرَبِّهَا وَحَقَّتْ) [٢ / ٨٤] أى حق لها أن تسمع إذ هى مخلوقه لله تعالى.

قوله (حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ) [١٠ / ٣٣] أى وجبت.

قوله (مَا نُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ إِلَّا بِالْحَقِّ) [١٥ / ٨] أى الأمر المقتضى المفصول.

قوله (فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ) [٣٨ / ٨٤].

=====

(١) فى الأصل : « أغرق ».

(٢) عن تفسير جوامع الجامع باختصار وتصرف يسير ص ١٥٢.

%

ص: ١٤٦

قال الشيخ أبو علي : قرئ بالرفع والنصب ، فالرفع على أن يكون خبر مبتدأ محذوف ، أي فأنا الحق ، أو مبتدأ محذوف الخبر ، أي فالحق قسمى

والنصب على أنه مقسم به ، والتقدير بالحق (١) لأملأن كما تقول بحق الله لأفعلن ، والحق أقول اعتراض بين المقسم به والمقسم عليه.

والمراد بِالْحَقِّ إما اسمه تعالى الذي فى قوله (أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ) [٢٤ / ٢٥] أو الحق الذى نقيض الباطل عظمه الله بأقسامه به (٢).

والْحَقُّ المعلوم : غير الزكوه وهو شىء يفرضه الرجل على نفسه على قدر طاقته ووسعه ، كما جاءت به الروايه.

قوله (وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ) [٦ / ١٤١] وهو أن يأخذ الضغث فيعطيه المسكين ثم المسكين حتى يفرغ ، وعند الحصاد الحفنه بعد الحفنه حتى يفرغ.

قوله (الْحِاقَّةُ مِا الْحَاقَّةُ) [٢ / ٦٩] الْحِاقَّةُ هى الساعه والقيامه ، سميت بذلك لأن فيها حواق الأمور الثابته الوقوع كالحساب والثواب والعقاب.

وقيل لأنها تحقق (٣) كل إنسان بعمله وقيل لأنها تحاق الكفار الذين حاقوا الأنبياء يعنى خاصموهم.

ويقال حَقَّتِ القيامه من باب قتل : أحاطت بالخلائق فهى حَاقَّةٌ.

وهى مرتفعه على الابتداء ، وخبرها ما الحاقه.

قوله (بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ) [٢١ / ١٨] أى بالقرآن على الكفر.

قوله (إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ) [٥٦ / ٩٥] قال الشيخ أبو علي : أى هو الحق الثابت من اليقين (٤).

قوله (فَأَخْرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلِيَانِ) [٥ / ١٠٧] فإن قرئ بالمجهول فمعناه

=====

(١) فى الأصل : « الحق » بدون الباء.

(٢) عن تفسير جوامع الجامع باختصار يسير ص ٤٠٨.

(٣) فى نسخه « تحق ».

(٤) الشيخ الطبرسى : جوامع الجامع ص ٤٨٠.

%

ص: ١٤٧

على ما ذكر : جنى عليهم وهم الورثة ، ويكون معنى الأوليان : الأَحْقَانِ بالشهادة لقرابتهما ومعرفتهما ، وهو خبر محذوف المبتدأ
أى هما الأوليان.

وإن قرئ بالمعلوم كان الفاعل الأوليان ، ويكون معنى الأولويه : التقدم فى الشهاده.

والْحَقُّ من أسمائه تعالى ، وهو الموجود المتحقق وجوده وإلهيته.

والْحَقُّ : ضد الباطل.

وَحَقَائِقُ الشَّيْءِ : ما حق وثبت.

وَفِي حَدِيثٍ وَصَفَهُ تَعَالَى « لَأَ تَدْرِكُهُ الْعُيُونُ بِمُشَاهَدَةِ الْعَيَانِ ، وَلَكِنْ تَدْرِكُهُ الْقُلُوبُ بِحَقَائِقِ الْإِيمَانِ ».

قال بعض الشارحين : حَقَائِقُ الْإِيمَانِ أركانها وهو التصديق بوجوده تعالى ووحدانيته ، واعتبار أسمائه الحسنی ، ومحصله الحقائق
التي ثبت بها الإيمان.

وَفِي حَدِيثِ التَّلْبِيهِ « لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ حَقًّا حَقًّا ».

أى غير باطل ، وهو مصدر مؤكد لغيره ، أى إنه أكد به معنى « الزم طاعتك الذى دل عليه لبيك » كما تقول هذا عبد الله حقا
فيؤكد به ، وتكريره لزياده التأكيد.

وأعط كل ذى حَقِّ حقه أى حظه ونصيبه الذى فرض له.

وفلان حامى الْحَقِيقَةِ إذا حمى ما يجب عليه حمايته.

وَحَقِيقَةُ الشَّيْءِ : كنهه.

وكلام مُحَقَّقٌ : أى رصين.

والْحَقُّ أصله المطابقه والموافقه ويأتى فيما ذكر على وجوه متعددة ، يستعمل استعمال « الواجب » و « اللازم » و « الجدير ».

وأما حَقُّ الله فهو بمعنى الواجب واللازم.

وأما حَقُّ العباد فهو على معنى الجدير من حيث إن الإحسان إلى من لم يتخذ ربا سواه مطابق للحكمه.

ويجوز أن يكون سماه حقا لأنه فى مقابله حق الله من جهة الثواب.

والْحَقِيقَةُ فى مصطلح العلماء : ما قابل المجاز ، وهى فعيله من الحق الثابت المقابل للباطل أو المثبت ، لأن فعيلًا تاره يكون

بمعنى فاعل كعليم وقدير.

%

ص: ١٤٨

وتاره بمعنى مفعول كجريح وقتيل.

قيل والتاء فيه للنقل من الوصفية إلى الاسميه الصرفه ، فلذا لا يقال شاه أكيله ولا نطيحه.

والحقيقه لغويه وعرفيه ، وفي ثبوت الشرعيه خلاف.

وَفِي حَدِيثِ الْأَخْذِ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَنِ « إِنَّ عَلَى كُلِّ حَقٍّ حَقِيقَهُ وَعَلَى كُلِّ صَوَابٍ نُورًا ».

قيل فى معناه أن كل واقعه ورد فيها حكم من الله نصب عليها دليلا يدل عليها.

وَحَقَّقْتُ الْأَمْرَ أَحَقُّهُ : إِذَا تَبَيَّنَتْهُ وَجَعَلْتَهُ ثَابِتًا لِأَزْمَانِهِ.

وفى لغه أَحَقَّقْتُهُ وَحَقَّقْتُهُ مُشَدَّدًا مَبَالِغَةً.

وَحَاقَهُ : خَاصَمَهُ وَادْعَى كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا الْحَقَّ ، فَإِذَا غَلِبَهُ قِيلَ حَقَّهُ.

وَمِنْ حَدِيثِ الْأَخْضَانِ « فَجَاءَ رَجُلَانِ يَتَحَاقَانِ فِي وَادٍ ».

أى يختصمان ويطلب كل واحد منهما حقه.

وما له فيه حَقٌّ أَى خصومه.

وَالْتَحَاقٌ : التَّخَاصُمُ.

وَحَقَّ الشَّيْءُ يَحِقُّ بِالْكَسْرِ أَى وَجِبَ.

وفلان أَحَقُّ بِكَذَا يَسْتَعْمَلُ عَلَى مَا ذَكَرَهُ بَعْضُ الشَّارِحِينَ لِمَعْنِيَيْنِ أَحَدَهُمَا : اِخْتِصَاصُهُ بِذَلِكَ مِنْ غَيْرِ مِشَارَكَةٍ نَحْوُ « زَيْدٌ أَحَقُّ بِمَالِهِ » أَى لَا حَقَّ لِغَيْرِهِ فِيهِ.

والثانى : أن يكون أفعال تفضيل فيقتضى اشتراك غيره معه.

ومن هذا الباب « الْأَيْمُ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا مِنْ وَائِيهَا ». فهما مشتركان ولكن حقها أكد.

وَالْحَقُّ بِالضَّمِّ مَعْرُوفَةٌ ، وَالْجَمْعُ حُقٌّ وَحُقُقٌ وَحِقَاقٌ.

والحِقُّ بِالْكَسْرِ : مَا كَانَ مِنَ الْإِبِلِ ابْنِ ثَلَاثِ سِنِينَ وَدَخَلَ فِي الرَّابِعَةِ وَجَمَعَهَا حِقَقٌ مِثْلَ سَدْرِهِ وَسَدْرٍ ، وَالْأُنْثَى حِقَّةٌ وَهِيَ دُونَ الْجَذَعِ بِسَنَةٍ.

وسمى الحِقُّ حِقًّا لِاسْتِحْقَاقِهِ أَنْ يَحْمَلَ عَلَيْهِ وَأَنْ يَنْتَفِعَ بِهِ.

وَتَحَقَّقَ عِنْدَهُ الْخَبْرَ : إِذَا صَحَّ.

وَفِي الدُّعَاءِ « حَقٌّ مَا قَالَ الْعَبْدُ ».

قِيلَ : هُوَ مَرْفُوعٌ عَلَى أَنَّهُ خَيْرٌ مَقْدَمٌ.

وَاسْتَحَقَّ فُلَانٌ الْأَمْرَ أَيِ اسْتَوْجِبَهُ.

%

ص: ١٤٩

وَمِنْهُ « إِذَا اسْتَحَقَّتْ وَلَايَةُ اللَّهِ وَالسَّعَادَةُ إِنْ كُنْتَ مُسْتَحِقَّهُمَا وَمُسْتَوْجِبُهُمَا بِعَمَلٍ صَالِحٍ جَاءَ الْأَجَلُ بَيْنَ الْعَيْنَيْنِ وَذَهَبَ الْأَمَلُ ، وَإِذَا اسْتَحَقَّتْ وَلَايَةُ الشَّيْطَانِ وَالشَّقَاوَةُ إِنْ كُنْتَ مُسْتَحِقًّا لَهُمَا بِعَمَلٍ فَاسِدٍ غَيْرِ صَالِحٍ جَاءَ الْأَمَلُ بَيْنَ الْعَيْنَيْنِ وَذَهَبَ الْأَجَلُ وَرَاءَ الظَّهْرِ » .

واستحق المبيع على المشتري أى ملكه.

وفيه « لَمَا تَعَرَّضُوا لِلْحُقُوقِ » . أى لا تشغلوا ذممكم بحقوق الناس ولا بحقوق الله ولكن إذا شغلتم ذممكم فاصبروا لها وتحملوا مشاقها.

والمراد بحقوق الناس الضمان والكفالات وغير ذلك.

وحقوق الله كندر ونحوه.

(حلق)

قوله تعالى (إِذَا بَلَغَتِ الْخُلُقُومَ) [٥٦ / ٨٣] هو بضم الحاء : الحلق ، وميمه زائده والجمع حَلَاقِيم.

وعن الزجاج الخُلُقُومُ بعد الفم وهو موضع فيه شعب تتشعب منه ، وهو مجرى الطعام والشراب.

وفى الدعاء « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُحَلِّقِينَ » . قالها ثلاثا الْمُحَلِّقُونَ هم الذين حَلَّقُوا شعورهم فى الحج والعمرة.

وَإِنَّمَا خَصَّهِمْ بِالدُّعَاءِ دُونَ الْمُقَصِّرِينَ لِأَنَّ أَكْثَرَ مَنْ أَحْرَمَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ هَدْيٌ ، وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ سَأَلَ الْهَدْيَ ، وَمَنْ مَعَهُ هَدْيٌ فَإِنَّهُ لَا يَخْلُقُ حَتَّى يَنْحَرَ هَدْيَهُ فَلَمَّا أَمَرَ مَنْ لَيْسَ مَعَهُ هَدْيٌ أَنْ يَخْلُقَ وَيَحِلَّ ، وَجَدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ مِنْ ذَلِكَ وَأَحْبَبُوا أَنْ يَأْذَنَ لَهُمْ فِي الْمَقَامِ عَلَى إِحْرَامِهِمْ حَتَّى يُكْمِلُوا الْحَيْجَ ، فَلَمَّا لَمْ يَكُنْ لَهُمْ بِيَدٍ مِنَ الْإِخْلَاعِ كَانَ التَّقْصِيرُ فِي نَفْسِهِمْ أَحْفَ مِنْ الْخَلْقِ فَمَالَ أَكْثَرُهُمْ إِلَيْهِ ، وَكَانَ فِيهِ مَنْ يَأْذَرُ إِلَى الْمُطَاوَعَةِ وَخَلَقَ وَلَمْ يُرَاجِعْ فَلِذَلِكَ قَدَّمَ الْمُحَلِّقِينَ وَأَخَّرَ الْمُقَصِّرِينَ .

وفى الحديث « اتَّقُوا الْحَالِقَةَ » قال بعض الشارحين الحَالِقَةُ هى الخصله التى من شأنها أن تُخَلِّقَ أى تهلك وتستأصل الدين كما يستأصل موسى الشعر.

وفسرت فى الحديث بقطيعه الرحم.

وفيه « نَهَى عَنْ بَيْعِ الْمُحَلِّقَاتِ » أى

%

بيع الطير في الهواء.

وَحَلَقَ ببصره إلى السماء : رفعه.

وَفِي حَدِيثِ الْأَمْوَاتِ « كَأَنِّي بِهِمْ حَلَقْتُ حَلَقًا يَتَحَدَّثُونَ » الْحَلَقُ بكسر الحاء وفتح اللام : جمع الْحَلَقِ مثل قصعه وقصع ، وهى الجماعة من الناس مستديره كحلقه الباب وغيره.

وَحَلَقَهُ الباب بالسكون من حديد وغيره والجمع حَلَقٌ بفتحين على غير قياس.

وعن الأصمعي الجمع حَلَقٌ كقصعه وقصع وبدره وبدر.

قال فى المصباح وحكى يونس عن عمرو بن أبى العلاء : إن حَلَقَهُ بفتح اللام لغه فى السكون ، والجمع بحذف الهاء قياس مثل قصبه وقصب.

وَفِي الدُّعَاءِ وَ « حَلَقَهُ بَلَاءٌ قَدْ فَكَّكَتْهَا ».

على الاستعاره استعيرت للبلاء إذا طافت بالإنسان واستدارت عليه.

وعن بعضهم ليس فى كلام العرب حَلَقَهُ بفتح اللام إلا حلقه الشعر فقط ، جمع حَالِقٍ كفجره جمع فاجر.

وَالْحَالِقُ : الجبل المرتفع.

ومنه قوله « سقط من حَالِقٍ ».

وجاء من حَالِقٍ أى من مكان مشرف.

وَالْحَلْقُ بالفتح فالسكون جز الشعر واستئصاله.

يقال حَلَقَ الرجل رأسه من باب ضرب وحَلَقَتِ المرأه رأسها.

وَقَوْلُهُ « إِنَّهُ ابْنُ مَنْ حَلَقَ رُءُوسَ مَنْ تَرَوْنَ ».

كأنه يريد القتل.

وَالْحَلْقُ من الحيوان معروف ، والجمع حُلُوقٌ كفلس وفلوس.

و « حَلَقَ بإصبعه الإبهام والتي تليها وعقد عشرا » أى جعل إصبعه كالحَلَقِ.

وَالْحَوَاقُ : كلمه جمعت كلمتين من « لا حول ولا قوه إلا بالله » مثل البسمله من « بسم الله » وعلى هذا القياس والحولقه بقاف بعد

لام عند الجوهري ، ويعكسه عند غيره.

والحاء والواو من الحوقله للحول ، وقافه للقوه.

ومعناها : إظهار الفقر إلى الله تعالى بطلب المعونه على ما يحاول من الأمور وهو حقيقة العبوديه.

%

ص: ١٥١

(حمق)

فِي الْحَدِيثِ « يَتَّبِعِي لِلْمُسْلِمِ مُجَانِبَهُ الْأَحْمَقِ فَإِنَّهُ لَا يُشِيرُ عَلَيْكَ بِخَيْرٍ » الْأَحْمَقُ مَنْ يَسْبِقُ كَلَامَهُ فِكْرَهُ ، وَهُوَ مَنْ لَا يَتَأَمَّلُ عِنْدَ النَّطْقِ هَلْ ذَلِكَ الْكَلَامُ صَوَابٌ أَمْ لَا ، فَيَتَكَلَّمُ بِهِ مِنْ غَفْلَةٍ .

وَمِنْهُ « زَوَّجُوا الْأَحْمَقَ وَلَا تُزَوِّجُوا الْحَمَقَاءَ ، فَإِنَّ الْأَحْمَقَ يَنْجُبُ وَالْحَمَقَاءَ لَا تَنْجُبُ » .

وَالْحُمُقُ بِالضَّمِّ وَبِضْمَتَيْنِ : قَلْبُهُ الْعَقْلُ وَفَسَادُهُ .

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « النَّوْمُ بَعْدَ الْعَصْرِ حُمُقٌ » أَي فساد عقل .

وَقَدْ حَمَقَ بِالضَّمِّ حَمَاقَهُ فَهُوَ أَحْمَقُ ، وَالْأُنْثَى حَمَقَاءُ .

وَالْحَمَاقَةُ : الْأَسْمُ مِنْهُ .

وَنَسُوهُ حُمُقٌ وَحُمَقَى وَحَمَاقَى .

وَحَمِقَ أَيْضًا بِالْكَسْرِ يَحْمِقُ مِنْ بَابِ تَعَبٍ حَمَقًا مِثْلَ غَنَمٍ غَنِمًا فَهُوَ حَمِقٌ .

وَاسْتَحْمَقْتُهُ : وَجَدْتُهُ أَحْمَقَ ، فَهُوَ لِأَزْمٍ وَمَتَعَدٌ .

وَالْبِقْلَةُ الْحَمَقَاءُ : الرَّجُلُهُ .

(حملق)

فِي الْحَدِيثِ « فَمَسَحَ بِإِصْبَعِهِ الدُّمُوعَ مِنْ حَمَالِقِ عَيْنَيْهِ » .

الْحَمَالِقُ جَمْعُ حِمْلَاقِ الْعَيْنِ بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ وَكَعَصْفُورٍ : بَاطِنُ أَجْفَانِهَا الَّذِي يَسُودُهُ الْكَحْلُ أَوْ مَا غَطَّتْهُ الْأَجْفَانُ مِنْ بَيَاضِ الْمَقْلَةِ .

وَحَمَلَقَ الرَّجُلُ : فَتَحَ عَيْنَيْهِ وَنَظَرَ نَظْرًا شَدِيدًا .

(حنق)

فِي الْحَدِيثِ « وَازْدَادُوا حَنَقًا » .

الْحَنَقُ بِالتَّحْرِيكِ : الْغَيْظُ ، وَالْجَمْعُ حِنَاقٌ كَجَبَلٍ وَجِبَالٍ .

وَحَنَقَ عَلَيْهِ بِالْكَسْرِ أَي اغْتَاظَ فَهُوَ حَنَقٌ وَحَانِقٌ .

وَأَخْنَقَهُ غَيْرُهُ فَهُوَ مُخْنِقٌ.

(حقيق)

قوله تعالى (وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ) [١١ / ٨] أى أحاط بهم وحل.

يقال : حاق بهم العذاب حقيقاً : إذا نزل.

والحقيقُ : نزول البلاء.

%

ص: ١٥٢

قال تعالى (وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ) [٣٥ / ٤٣] أى لا يحيط وينزل إلا بأهله.

باب ما أوله الخاء

(خرق)

قوله تعالى (إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ) [١٧ / ٣٧] أى تبلغ آخرها.

يقال خَرَقَ العادة : إذا أتى بخلاف ما جرى فى العادة.

قوله (خَرَقُوا لَهُ بَيْنَ وَبَيْنَ) [٦ / ١٠٠] أى افتعلوا ذلك كذبا أى قالوا : ما لا ينبغى وافتعلوا ما لا أصل له.

وذلك فى المشركين قالوا : الملائكة بنات الله.

وأهل الكتاب قالوا : (عَزِيْرُ ابْنِ اللَّهِ) ، و (الْمَسِيْحُ ابْنُ اللَّهِ) .

وفى الحديث « نَهَى عَنِ التَّضْحِيهِ بِالْخَرْقَاءِ » .

وهى التى فى أذنها ثقب مستدير.

والخَرْقُ : الشق.

يقال خَرِقْتُ الشاة خَرْقًا من باب تعب : إذا كان فى أذنها خرق ، فهى خَرْقَاءُ .

وَالْخَرْقَاءُ : صَاحِبُهُ ذِي الرَّمَّةِ وَهِيَ مِنْ بَنِي عَامِرٍ مِنْ رَبِيعَةَ ، وَهِيَ ابْنَةُ النُّعْمَانِ بْنِ الْمُنْدِرِ .

وَدَخَلَتْ عَلَى سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ تَسْتَمِيحُهُ ، فَلَمَّا وَقَفَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَهِيَ بَيْنَ جَوَارِيهَا قَالَتْ : قَبِّحَ اللَّهُ الدُّنْيَا لَا تَدُومَ عَلَى حَالٍ ، كُنَّا
وَاللَّهُ مُلُوكُ هَذَا الْمِصْرِ يُجِبِي إِيْنَا خَرَّاجُهُ ، وَيُطِيعُنَا أَهْلُهُ فَلَمَّا أَذْبَرَ الْأَمْرُ صَاحَ بِنَا صَائِحِ الدَّهْرِ .

وفى الحديث « الْخَرْقُ سُؤْمٌ ، وَالرَّثْقُ يُمْنٌ » .

هو من قولهم : خَرِقَ خَرْقًا من باب تعب : إذا عمل شيئًا فلم يرفق به ، فهو أَخْرَقُ والأُنثى خَرْقَاءُ كأحمر وحمراء .

والاسم الخَرْقُ بالضم فالسكون .

والخَرْقُ أيضا : الحمق وضعف العقل والخَرْقُ : الجهل .

ومنه « النَّوْمُ بَعْدَ الْغَدَاهِ خَرْقٌ » .

وَفِي بَعْضِ مَا صَحَّ مِنَ النُّسْخِ « حَزَق ».

%

ص: ١٥٣

بالحاء المهملة والراء المعجمه ، وعليها من القاموس أى فقر ، ولم نجده.

والخَرْقُ بالفتح : الثقب فى الحائط وغيره والجمع خُرُوقٌ كفلس وفلوس.

ومنه خَرْقُ الإبره.

ومنه الحَدِيثُ « فَخَرَجَ مِثْلَ خَرْقِ الْإِبْرَةِ فَأَعْرَقَ قَوْمَ نُوحٍ ».

والخِرْقَةُ بالكسر : القطعه من الثوب والجمع خِرْقٌ كسِدْرِهِ وَسِدْرٍ.

ومنه خِرْقَةُ الميت.

وخرقتُ الثوبَ وخرقتُهُ مبالغه.

ومُخَرَّقٌ : اسم رجل.

ومُخَارِقٌ أيضا : اسم رجل صاحب صوت أى مغن.

وفى الحَدِيثِ « الْبُرْقُ مَخَارِيقُ الْمَلَائِكَةِ ».

هى جمع مِخْرَاقٍ وهى فى الأصل : ثوب يلف ويضرب به الصبيان بعضهم بعضا يعنى البرق آله تزجر الملائكه بها السحاب وتسوقه.

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : الْبُرْقُ سَوْطٌ مِنْ نُورِ اللَّهِ تَزْجُرُ الْمَلَائِكَةُ بِهِ السَّحَابَ.

(خورنق)

الْخَوْرَنْقُ : قصر بالعراق مشهور يقرب من الكوفه ، بناه النعمان الأكبر الذى يقال له الأعور وهو الذى لبس المسوح فساح فى الأرض ، وقد جاء فى الحديث.

(خفق)

فى الحَدِيثِ « يَخْرُجُ الدَّجَالُ فى خَفَقِهِ مِنَ الدِّينِ وَإِدْبَارِ مِنَ الْعِلْمِ ». أى ضعف من الدين وقله أهله من خَفَقَ الليلُ : إذا ذهب أكثره ، أو من خَفَقَ إذا نعس.

وقيل من الخُفُوقِ وهو الاضطراب.

وفيه « سَأَلْتُهُ عَنِ الْخَفَقَةِ وَالْخَفَقَتَيْنِ ».

الخَفَقَةُ كَضْرِبَةٍ : تحريك الرأس بسبب النعاس يقال خَفَقَ برأسه خَفَقَةً أو خَفَقَتَيْنِ إذا أخذته سنه من النعاس ، فمال برأسه دون سائر جسده.

ومنه حَدِيثُ الصَّحَابَةِ بَعْدَ مَوْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « وَلَمْ يَكُنْ إِلَّا كَلَمَحَةٍ مِنْ خَفَقَةٍ أَوْ وَمِيضٍ مِنْ بَرْقَةٍ إِلَى أَنْ رَجَعُوا عَلَى الْأَعْقَابِ ».

%

ص: ١٥٤

وَفِي حَدِيثِ إِمَامِ الْجَمَاعَةِ « أَسْمَعُ خَفَقَ نَعَالِهِ ». بفتح المعجمه وسكون الفاء أى أصواتها.

وَالخَفَقُ : صوت النعل.

ومنه حَدِيثُ الْمَيْتِ « إِنَّهُ لَيَسْمَعُ خَفَقَ نَعَالِهِمْ حِينَ يُؤَلُّونَ عَنْهُ ».

أى يسمع صوت نعالهم على الأرض أى صوت مباشرى دفنه وغيرهم عند دوسها على الأرض.

وَحَفَقَ قَلْبُ الرَّجُلِ : إذا اضطرب.

ومنه خَفَقَتِ الرَّايَةُ.

وَحَفَقَ النُّجُومُ خُفُوقًا : إذا غاب.

وقولهم : وردت خُفُوقُ النُّجُومِ أى وقت خفوق الثريا تجعله ظرفا وهو مصدر.

وَحَفَقَتِ الرَّيْحُ : إذا سمع دوى جريه.

وَحَفَقَ الطَّائِرُ : إذا طار ، وَحَفَقَانُهُ : اضطراب جناحيه.

وَحَفَقَهُ خَفَقًا : إذا ضربه بشيء عريض كالدره.

وَالخَافِقَانِ : جانبا الجو من المشرق إلى المغرب.

وقوله : ما اطرده الخَافِقَانِ أى ما بقيا واطرادهما : بقاؤهما.

وَالخَافِقَانِ : السماء والأرض.

وَمِنْهُ « مَنْكَبَا إِسْرَافِيلَ يَحْكُمَانِ الخَافِقَيْنِ ».

وَحَوَافِقُ السَّمَاءِ : الجهات التى تخرج منها الرياح الأربع.

وَفِي حَدِيثِ الْإِسْتِشْقَاءِ « سَقِيًّا مُتَّابِعًا خُفُوقُهُ ».

أى اضطرابه من قولهم حَفَقَ البرقُ : إذا اضطرب.

وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ شَيْمَرَ « رَأَيْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَلَيْهِ بُرْدٌ مُخْفِقٌ وَهُوَ مُحْرِمٌ » وهذه أظهر نسخه فى هذا الباب وكان المراد به : اللامع من خَفَقَ الرجلُ بثوبه أى لمع به.

(خلق)

قوله تعالى هو الذى خَلَقَ الإنسانَ من طين (١) قال الفخر الرازى : إن

====

(١) هكذا فى النسخ والصحيح فى الآية قوله تعالى : (وبدأ خلق الإنسان من طين) [٣٢ / ٧].

%

ص: ١٥٥

الإنسان مَخْلُوقٌ من المنى ودم طمث وهما يتوالدان من الدم ، والدم إنما يتولد من الأغذية ، والأغذية إما حيوانيه أو نباتيه فإن كانت حيوانيه فالحال فى تولد ذلك الحيوان كالحال فى تولد الإنسان فىبقى أن تكون نباتيه ، فالإنسان مخلوق من الأغذية النباتيه ، ولا شك أنها متولده من الطين فىكون هو أيضا متولدا من الطين.

قوله (خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ) [١١ / ٧] [رُؤْيَى أَنَّ إِبْلِيسَ قَاسَ نَفْسَهُ بِآدَمَ فَقَالَ (خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ) وَلَوْ قَاسَ الْجَوْهَرَ الَّذِي خَلَقَ اللَّهُ مِنْهُ آدَمَ بِالنَّارِ كَانَ ذَلِكَ أَكْثَرَ نُورًا وَضِيَاءً مِنَ النَّارِ.

قوله (لا تَبْدِيلَ لِحَلْقِ اللَّهِ) [٣٠ / ٣٠] قيل أى دينه.

ومثله (فَالْيَغْيِيرَنَّ خَلْقَ اللَّهِ) [١١٩ / ٤] أى دينه يعنى الأحكام.

قوله (وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ) [٩٤ / ٦] أى قدرتنا على حشركم كقدرتنا على خلقكم ، وقد مر فى (فرد (مزيد بحث فى الآية.

قوله (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ) [٢٩ / ٤٤]

عَنْ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْجَنَّةَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ النَّارَ ، وَخَلَقَ الطَّاعَةَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْمَعْصِيَةَ ، وَخَلَقَ الرَّحْمَةَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْعُضْبَ ، وَخَلَقَ الْخَيْرَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الشَّرَّ ، وَخَلَقَ الْمَارِضَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمِيَاءَ ، وَخَلَقَ الْحَيَاةَ قَبْلَ الْمَوْتِ ، وَخَلَقَ الشَّمْسَ قَبْلَ الْقَمَرِ ، وَخَلَقَ النَّورَ قَبْلَ الظُّلْمَةِ.

قوله (إِنَّ هَذَا إِلاَّ خُلِقَ الْأَوَّلِينَ) [١٣٧ / ٢٦] بسكون اللام يريد مذهبهم وما جرى عليه أمرهم وعاداتهم.

والخُلُقُ بضمين : السجيه والجمع أَخْلَاقٌ.

ويقال (خُلِقَ الْأَوَّلِينَ) أى اخْتَلَقَهُمْ وكذبهم.

قوله (هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ) [٢٤ / ٥٩] فَالْخَالِقُ هُوَ الْمُقَدَّرُ لِمَا يُوْجِدُهُ ، وَالْبَارِئُ الْمُمَيِّزُ بَعْضَهُ عَنِ بَعْضِ الْأَشْكَالِ الْمُخْتَلَفَةِ وَالْمُصَوِّرُ الْمُمَثِّلُ.

%

قال بعض الأعلام : قد يظن أن الخالق والبارئ والمصور ألفاظ مترادفه ، وأن الكل يرجع إلى الخلق والاختراع ، وليس كذلك بل كلما يخرج من العدم إلى الوجود مفتقر إلى تقديره أولا ، وإيجاده على وفق التقدير ثانيا ، وإلى التصوير بعد الإيجاد ثالثا ، فالله تعالى خالق من حيث هو مقدر ، وبارئ من حيث هو مخترع ، وموجد ومصور من حيث إنه مرتب صور المخترعات أحسن ترتيب.

قوله (فَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ) [٢٣ / ١٤] أى المقدرين إذ لا تعدد فى الخالق وهو كلى ذو أفراد فرضا.

وَالْخَالِقُ كَسَلَامٍ : النصيب.

وَالْإِخْتِلاقُ : الكذب المخترع.

ومنه قوله تعالى (إِنَّ هَذَا إِلاَّ إِخْتِلاقٌ) [٣٨ / ٧] أى ما هذا إلا كذب تخترعونه اختراعا.

وَخَلَقَ الْإِفْكَ وَاجْتَلَقَهُ وَتَخَلَّقَهُ : افتراه.

ومنه قوله (وَتَخَلَّقُونَ إِفْكَاً) [٢٩ / ١٧].

قوله مُخَلَّقِهِ [٢٢ / ٥] أى مصوره ومخلوقه تامه غير ناقصه ولا معيوبه.

(وَغَيْرِ مُخَلَّقِهِ) بخلافه كالسقط ، فيفاوت الناس لذلك فى خلقهم وصورهم ونقصانهم.

وفى الحديث ذكر « الخلق » هو كرسول على ما قيل : طيب مركب يتخذ من الزعفران وغيره من أنواع الطيب والغالب عليه الصفرة أو الحمرة.

ومنه الحديث « وَتَحْشَوْهَا الْقَابِلَهُ بِالْخُلُوقِ ».

وفيه « قِيَامُ اللَّيْلِ تُمَسِّكُ بِأَخْلَاقِ النَّبِيِّينَ ».

أى بسجاياهم وعاداتهم.

وَالْخُلُقُ : السجيه.

وَمِنْهُ « وَأَكْرَهُ أَنْ اتَّخِذَ ذَلِكَ خُلُقاً ».

أى عادته وطبعه.

وَالْخُلُقُ : كيفيه نفسانيه تصدر عنها الأفعال بسهولة.

وَفِيهِ « مِنْ صِفَاتِ أَهْلِ الدِّينِ حُسْنُ الْخُلُقِ ».

%

ص: ١٥٧

وَفِيهِ « لَيْسَ شَيْءٌ فِي الْمِيزَانِ أَثْقَلُ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ ».

هو بضم لام وسكونها : الدين والطبع والسجية.

وفسر في الحديث بأن تلين جناحك وتطيب كلامك وتلقى أخاك ببشر.

وعن بعض الشارحين : حقيقه حسن الخُلُقِ أنه لصوره الإنسان الباطنه وهى نفسه وأوصافها ومعانيها المختصة بها بمنزله الخلق لصورته الظاهره وأوصافها ومعانيها ولها أوصاف حسنه وقبيحه ، والثواب والعقاب يتعلقان بأوصاف الصوره الباطنه أكثر مما يتعلقان بأوصاف الصوره الظاهره ولهذا تكرر مدح حسن الخُلُقِ وذم سوئه فى الأحاديث.

وَفِي الْأَحَادِيثِ « مِنْ سَعَادَةِ الرَّجُلِ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ يَعْرِفُ فِيهِ شِبْهَ خَلْقِهِ وَخُلُقِهِ ».

وفلان يَتَخَلَّقُ بغير خلقه أى يتكلفه.

وَالْخَلِيقَةُ : الفطره.

وَالْخَلِيقَةُ : الطبيعه والجمع الخَلَائِقُ.

ومنه قول بعضهم (١) :

ومهما يكن عند امرئ من خَلِيقِهِ

وإن خالها تخفى على الناس تعلم

وَفِي حَدِيثِ الْخَوَارِجِ « هُمْ شَرُّ الْخَلْقِ وَالْخَلِيقَةِ ».

قال بعض الشارحين : الخَلْقُ الناس ، وَالْخَلِيقَةُ البهائم.

وقيل هما بمعنى ، ويريد بهما جميع الخَلَائِقِ.

يقال هم خَلَقُ اللهُ وَخَلِيقَهُ اللهُ.

وفلان خَلِيقٌ بكذا أى جدير.

وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « مَا أَخْلَقَكَ أَنْ تَمْرَضَ سَنَةً ».

كأن المعنى ما ألقى بك وأجدر بك ذلك.

وَخَلَقَ الثَّوْبُ بِالضَّمِّ : إِذَا بَلَغَ فَهُوَ خَلَقٌ بِفَتْحَتَيْنِ.

وأَخْلَقَ الثَّوْبُ مِثْلَهُ.

وِثْوَبٌ أَخْلَاقٌ : إِذَا كَانَ الْخُلُوقَةُ فِيهِ كَلَهُ.

وَإِخْلَاقُ الْأَجْلِ : إِذَا تَقَادَمَ عَهْدُهُ.

====

(١) هُوَ زَهِيرُ بْنُ أَبِي سَلْمَى الْمَرِي وَهَذَا الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَتِهِ الَّتِي كَانَتْ إِحْدَى الْمَعْلَقَاتِ السَّبْعِ.

%

ص: ١٥٨

وَفِي الْحَدِيثِ « خَلَقْتُ الْخَيْرَ وَأَجْرِيئُهُ عَلَى يَدِي مِنْ أَحِبِّ ، وَخَلَقْتُ الشَّرَّ وَأَجْرِيئُهُ عَلَى يَدِي مِنْ أَرِيدُهُ ».

المراد بخلق الخير والشر خلق تقدير لا خلق تكوين.

ومعنى خلق التقدير : نقوش في اللوح المحفوظ.

ومعنى خلق التكوين وجود الخير والشر في الخارج ، وهو من فعلنا.

ومثله « إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّعَادَةَ وَالشَّقَاوَةَ » وبهذا يندفع ما يقال : إنه ورد في النقل الصحيح أنه خالق الخير والشر.

وكذا قوله تعالى بعد ذكر الحسنه والسيئه (قُلْ كُلُّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ) [٧٨ / ٤] على أنه ممكن أن يراد بالخير ما كان ملائماً للطباع كالمستلذ من المدركات ، وبالشر ما لا يلائم كخلق الحيات والعقارب والمؤذيات ، فإنها تشتمل على حكمه لا نعلم تفصيلها.

وقد تقدم في (سوا) مزيد بحث في هذا.

وَفِي حَدِيثِ أَوَّلِ مَا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى « وَلَوْ كَانَ أَوَّلَ مَا خَلَقَ مِنْ خَلْقِهِ الشَّيْءُ مِنَ الشَّيْءِ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ انْقِطَاعٌ أَبَدًا ، وَلَمْ يَزَلِ اللَّهُ وَمَعَهُ شَيْءٌ لَيْسَ هُوَ يَتَقَدَّمُهُ ».

قال بعض الشارحين : فيه رد على ما زعمته الفلاسفة ومن تابعهم أن كل حادث مسبوق بماده ، ولو صح ذلك للزم محالان : أحدهما التسلسل في جانب المبدأ.

والثاني خلاف ما أجمعت عليه البراهين القطعيه

(خفق)

قوله تعالى (وَالْمُنْخِنِقَةُ) [٣ / ٥] هي التي تخفق فتموت ، ولا تدرك ذكاتها.

وَفِي الْحَدِيثِ « الْمُنْخِنِقَةُ هِيَ الَّتِي انْخَنَقَتْ بِأَخْنَقِهَا حَتَّى تَمُوتَ ».

وفيه « اطلب لنفسك أماناً قبل أن تأخذك الأظفار ، ويلزمك الخناق » الخناق بالكسر : حبل يُخْنَقُ به واستعير هنا للموت ، ولا بعد أن يراد بالأظفار هنا المنيه كما في قوله :

%

وإذا المنيه أنشبت أظفارها

ألفيت كل تميمه لا تنفع (١)

وَحَنْقَهُ يَحْنُقُهُ مِنْ بَابِ قَتَلَ وَحَنْقَ مِنْ بَابِ تَعَبَ : اغتاض.

وَالْحَنْقُ بِكسر النون : مصدر قولك حَنْقَ يَحْنُقُ ومنه الحُنَاقُ والحُنَاقُ كغُرَابٍ : داء يمنع منه نفوذ النفس إلى الريه والقلب.

والمِحْنَقَةُ بكسر الميم : القلاده ، وسميت بذلك لأنها تطيف بالعنق وهو موضع الحَنْقِ.

(خندق)

الْحَنْدَقُ : نهر الكوفه وقد جاء في الحديث.

باب ما أوله الدال

(دبق)

الدَّبِقُّ بالكسر : شيء يلتزق كالفرء يصاد به الطير.

والدَّيْبِقِيُّ بفتح الباء من ثياب مصر.

(درق)

فِي الْحَدِيثِ « لَوْ عَلِمَ النَّاسُ مَا فِي الْمِلْحِ لَأَخْتَارُوهُ عَلَى الدَّرِّيَاقِ الْمُجَرَّبِ ».

الدَّرِّيَاقُ لغه في الترياق : دواء السموم فارسي معرب.

وفيه « الدَّرَقَةُ » بفتحتين : الترس.

وفيه الدَّرَقُ بالفتح فالسكون ، وهو مكيال معروف يسع على ما قيل أربعة أمانان ، والجره ذات العروه يسمى دَوْرَقًا أيضا.

ومنه الْحَدِيثُ « لَوْ رَعَفْتُ دَوْرَقًا لَكَانَ كَذَا ».

(دعق)

فِي الْحَدِيثِ « مَا أَخْرَجَتِ الْأَرْضُ

(١) البيت من قصيدته (لأبي ذؤيب الهذلي) واسمه (خويلد بن خالد) يرثى بها بنيه الخمسة وقد ماتوا بالطاعون في يوم واحد.

%

ص: ١٦٠

لِلْفُقَرَاءِ الْمُدْعَيْنِ « الدَّعْتُ : سوء احتمال الفقر.

وَتَدَعُّ الْخَيْلُ بِالْدماءِ : تطأ فيه من دَعَعَتِ الدوابُّ الطريقَ : إذا أثرت فيه.

ومنه حَدِيثٌ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « حِينَ تَدَعُّ الْخَيْلُ فِي نَوَاحِرِ أَرْضِهِمْ » أى تدق الخيول بحوافرها أرضهم ، ونواحر أرضهم متقابلاتها من قولهم : منازل بنى فلان تتناحر أى تتقابل.

(دمشق)

دِمَشْقُ (١) بكسر الدال وفتح الميم وسكون الشين وقد تكسر الميم أيضا : قصبه الشام قال البكري سميت « بدماشاق ابن نمرود بن كنعان » فإنه هو الذى بناها.

وَقِيلَ بَنَاهَا عَلِيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ وَكَانَ عَبْدًا حَبَشِيًّا وَهَبَهُ لَهُ نُمْرُودُ بْنُ كَنْعَانَ حِينَ خَرَجَ مِنَ النَّارِ ، وَكَانَ اسْمُهُ دِمَشْقَ فَسَمَّاهَا بِهِ وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ.

(دقيق)

قوله تعالى (فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ) [٦ / ٨٦] أى مَدْفُوقٌ كما قالوا سَرُّ كَاتِمٍ أى مكتوم لأنه من قولك : دَفِقَ الماءُ على ما لم يسم فاعله ولا يقال دَفَقَ الماءُ على الأصح ، وقيل المعنى ماء ذو دَفِقٍ.

قال الشيخ أبو علي : فلينظر الإنسان نظر التفكير والاستدلال من أى شىء خلقه الله ، وكيف خلقه وأنشأه حتى يعرف أن الذى ابتدأه من نطفه قادر على إعادته ، ثم ذكر (مِنْ أَى شَيْءٍ خَلَقَهُ) ؟ فقال : (خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ) أى ماء مهراق فى رحم المرأة يعنى المنى الذى يكون منه الولد (٢) وهذا تنبيه له على البعث (٣)

=====

(١) دمشق : عاصمه سوريا ، هى من أقدم مدن العالم فى طرف بادية الشام على ملتقى الطرق العسكريه والسبل التجاريه القديمه ومن بناياتها الأثريه الجامع الأموى.

(٢) مجمع البيان ج ١٠ ص ٤٧١.

(٣) هذه الجملة ليست مذكوره فى ذيل كلام الشيخ الطبرسى بل ذكر مضمونها فى صدره.

٪

والاندفاقُ : الانصباب.

وسيل دُفاق بالضم : يملأ الوادى.

والدَّفَقَةُ بالفتح : المره.

وبالضم : اسم المدفوق.

والتَّدْفِقُ وَمِنْهُ « أَصْبَحَ النَّيْلُ يَتَدَفَّقُ مِنْ كَثْرَةِ الْمَاءِ ».

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا يَجِبُ الْغُسْلُ إِلَّا مِنَ الدَّفَقِ ».

هو كناية عن الإنزال ، والحصر إضافى.

وجاء القوم دُفَقَهُ أى مجتمعين.

وَدَفَقَ اللَّهُ رُوحَهُ : إذا دعى عليه بالموت.

(دق)

فِي الْحَدِيثِ « لَا بَأْسَ أَنْ يَتَوَضَّأَ بِاللَّدِيقِ ».

أى يتحسن به وينتفع فيه كان يغسل يديه وجسده ونحو ذلك.

وَاللَّدِيقُ : الطحين فعيل بمعنى مفعول ، ويجمع على أدِيقٍ مثل جنين وأجننه ودليل وأدلّه.

وَفِي حَدِيثِ الْحَقِّ مَعَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ « سَلَّنِي حَتَّى الدَّقَّةُ ».

هى بضم الدال وتشديد القاف : الملح المدقوق وهى أيضا ما تكسحه الريح من التراب.

وَالْمُدَاقَةُ هى أن تُدَاقَ صاحبك فى الحساب وتناقشه فيه.

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « إِنَّمَا يُدَاقُ اللَّهُ الْعِبَادَ فِي الْحِسَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى قَدْرِ مَا آتَاهُمْ مِنَ الْعُقُولِ فِي الدُّنْيَا ».

أى يستقصيهم فى المحاسبه بما كلفهم به على قدر عقولهم ، من المُدَاقَةِ فى الأمور أعنى التُّدَاقَ فيها.

وَمِنْهُ بَعِ بَيْعِ الْبَصِيرِ الْمُدَاقِ أَى الْمُدَاقِ فِي الْأُمُورِ.

وَفِي الْحَدِيثِ « كَفَرَ مَنْ تَبَرَّأَ مِنْ نَسَبٍ وَإِنْ دَقَّ ».

أى وإن كان حقيرا.

ولا تباشر دَقَائِقَ الأشياءِ بنفسك أى محقراتها.

وبمعناه « يُكْرَهُ لِلرَّجُلِ السَّرِيّ أَنْ يَحْمِلَ الشَّيْءَ الدَّنِيءَ ».

والدَّقِيقُ خلاف الجليل.

ومنه قَوْلُهُ « إِنَّ اللَّهَ اسْتَوَلَى عَلَى مَا دَقَّ وَجَلَّ » أى حقر وعظم.

ودَقَّ الأمرُ دِقَّةً : إذا غَمُضَ وخفى معناه ، ولا يكاد يفهمه الأذكياء.

ودَقَّ يَدِقُّ دِقَّةً من باب ضرب : خلاف

%

ص: ١٦٢

غلظ فهو دَقِيقٌ ، وكذلك الدُّقَاقُ بالضم.

ومثله الدُّقُّ بالكسر.

ومنه حُمَى الدَّقِ.

وأخذت جِلَّةٌ ودِقَّةٌ كما يقال أخذت قليله وكثيره.

وتَدُقُّهُمُ الفتنةُ كما تَدُقُّ النارُ الحطبَ أى تهلكهم وتحطمهم.

وفى حديثِ الأئمَّةِ وَقَدْ سُئِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَتَى يَعْرِفُ الْأَخِيرُ مَا عِنْدَ الْأَوَّلِ؟ قَالَ: « فِي آخِرِ دَقِيقِهِ تَبْقَى مِنْ رُوحِهِ » أى آخر جزء.

ومثله « كَمْ بَيْنَ الْقَمَرِ وَالزُّهْرَةِ مِنْ دَقِيقَةٍ ».

والمُدَّقُ بضم الميم والدال على غير القياس ، وجاء كسر الميم وفتح الدال قياسا ، وهو ما يُدَقُّ به القماش وغيره.

واستَدَقَ الشَّيْءُ : صار دقيقا.

ودَقَّقْتُ الشَّيْءَ فاندَقَ.

والدَّقْدَقَةُ : حكاية أصوات حوافر الدواب.

(دلق)

فِي الْحَدِيثِ « إِيَّاكُمْ أَنْ تَدْلُقُوا أَلْسِنَتَكُمْ بِقَوْلِ الزُّورِ وَالْبُهْتَانِ ، فَإِنَّ دَلْقَ اللَّسَانِ فِيمَا يَكْرَهُهُ اللَّهُ وَمَا نَهَى عَنْهُ مَزْدَاهُ لِلْعَبِيدِ » قَوْلُهُ تَدْلُقُوا أَلْسِنَتَكُمْ أى تسرعوا به أخذًا من الاندلاقِ الذى هو الخروجُ بسرعة.

ومنه اندَلَقَ السيفُ : إذا خرج بغير سل.

والدَّلَقُ بفتحيتين على ما قيل : دويبه نحو الهرة طويله الظهر يعمل منها الفرو تشبه النمر فارسى معرب.

(دمق)

فِي الْحَدِيثِ « يُصِيبُنَا الدَّمَقُ ».

هو بالتحريك : ريح وثلج معرب (دمه).

(دق)

الدَّائِقُ بفتح النون وكسرها : سدس الدينار والدرهم.

وعند اليونان : حبتا خرنوب ، لأن الدرهم عندهم اثنتا عشره حبه خرنوب.

والدَّائِقُ الإسلامي : ستة عشر حبه خرنوب.

وجمع المكسور دَوَائِقُ ، وجمع المفتوح دَوَائِقُ.

%.

ص: ١٦٣

والدَّوَانِيقِي : لقب لأبي جعفر المنصور ، وهو الثاني من خلفاء بني العباس ، ويقال له أبو الدَّوَانِيقِ لأنه لما أراد حفر الخندق بالكوفة قسط على كل منهم دائق فضه وأخذه وصرفه إلى الحفر كذا في المغرب ، واسمه عبد الله بن محمد.

(دهق)

قوله تعالى (وَكَأْسًا دِهَاقًا) [٧٨ / ٣٤] أى مترعه ملآنه من أَدَهَّقْتُ الكَأْسَ ملآتها.

ويقال أيضا كأس دِهَاقٌ أى ممتلئه.

ونظفه دِهَاقٌ أى نظفه أفرغت إفرغا شديدا.

والدَّهَقُ محرکه : خشبتان يغمز بها الساق.

وَمِنْهُ « حَتَّى وُضِعَ الدَّهَقُ عَلَى سَاقِ ابْنِ الْخَضِيبِ ».

وفى الحديث تكرر ذكر « الدَّهْقَانُ » بكسر الهمزة وضمها : رئيس القرية ، وهو اسم أعجمى مركب من (ده) و (قان) ومعناه سلطان القرية.

إذ (ده) اسم للقرية و (قان) اسم للسلطان.

قال فى المصباح : الدَّهْقَانُ يطلق على (رئيس القرية) وعلى (التاجر) وعلى (من له مال وعقار).

ونونه أصلية لقولهم تَدَهَّقَنَ الرَّجُلُ.

وقيل زائده وهو من الدَّهَقِ : الامتلاء.

والدَّهَاقِينِ الَّذِينَ يركبون البراذين من هذا الباب.

%

(ذرق)

ذَرَقُ الطائر : خرؤه.

يقال ذَرَقَ الطائرُ يَذْرُقُ بالضم والكسر : إذا سلح.

(ذلق)

فى الْحَدِيثِ « فَتَكَلَّمْ بِلِسَانٍ ذَلِقٍ طَلِقٍ » أى بليغ فصيح.

ويقال لسان ذُلِقٌ كَصُرِدٍ.

وَذَلِقَ اللسانُ يَذَلِقُ ذَلْقًا بالتحريك أى ذرب فهو ذَلِقٌ.

ويقال أيضا ذُلِقَ اللسانُ بالضم ذَلْقًا فهو ذَلِيقٌ.

وحروف الذَلِقِ : حروف طرف اللسان والشفه وهى ستة ثلاثة ذُوَلَقِيَّةٌ وهى (الراء) و (اللام) و (النون).

وثلاثة شفويه وهى (الباء) و (الميم) و (الفاء).

قال الجوهرى : وإنما سميت هذه الحروف ذَلْقًا ، لأن الذَّلَاقَةَ فى المنطق إنما هى بطرف أسله اللسان والشفتين وهما مدرجتا هذه الحروف الستة.

(ذوق)

قوله تعالى (ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ) [٤٤ / ٤٩] و (ذُوقُوا) [٣ / ١٨١] و (فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ) [٣٩ / ٢٦] وَفَذَاقَتْ [٩ / ٦٥].

وهى فى الجميع : كلمه تبكيت كأنه بمعنى اعرف وأيقن.

وَذُقْتُ الشىءَ أَذُوقُهُ ذَوْقًا : تطعمت فيه.

ومنه حَدِيثُ الصَّائِمِ « يَذُوقُ الْمَرَقَ » أى يتطعم فيه.

وَذُقْتُ ما عند فلان أى خبرته.

والذُّوقُ : قوه إدراكيه لها اختصاص بإدراك لطائف الكلام ووجوه محاسنه الخفيه.

وَمِنْ صِفَاتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « يَدْخُلُونَ عَلَيْهِ رُؤَادًا لَّا يَفْتُرُونَ إِلَّا عَنْ ذَوْقٍ » أَي إِلَّا عَنْ عِلْمٍ يَذُوقُونَ عَنْ حَلَاوَتِهَا مَا يَذَاقُ مِنَ الطَّعَامِ الْمَشْهُيِّ.

٪

ص: ١٦٥

(ربق)

فِي الْحَدِيثِ « مِنْ فَارَقَ جَمَاعَةَ الْإِسْلَامِ قَيْدَ شَيْبِرٍ فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ ».

الرَّبْقَةُ بكسر الراء وسكون الباء الموحده : جبل مستطيل فيه عرى تربط فيه صغار البهم ، توضع في أعناقها أو يدها تمسكها.

فاستعير ذلك للإسلام بأن جعل الإسلام الجامع للمسلمين بمنزله ذلك الجبل ، ونصيب ما استحق كل مسلم بمنزله عروه من تلك العرى.

ومثله « الدِّينُ رِبْقَةُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُذِلَّ عَبْدًا وَضَعَهُ فِي عُنُقِهِ ».

ومثله فِي الدُّعَاءِ « اللَّهُمَّ انزِعْ عَنِّي رِبْقَةَ النَّفَاقِ » ونحو ذلك.

وجمع الرَّبْقَةَ رِبْقٌ مثل كِسْرِهِ وَكِسْرٍ.

ويقال للجبل الذى تكون فيه : رَبْقٌ بالفتح ، ويجمع على رِبَاقٍ وَأَرْبَاقٍ.

وَالرَّبْقُ بالفتح : مصدر قولك رَبَقْتُ الجدى أَرْبُقُهُ : إذا جعلت رأسه فى الربقه فَرَبَقْتَهُ.

(رتق)

قوله تعالى (أُولَئِكَ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا) [٢١ / ٣٠] الرتق : ضد الفتق وهو الالتيام.

قيل كانت السماوات سماء واحده والأرضون أرضا واحده ففتقهما الله وجعل سبع سماوات وسبع أرضين.

وقيل كانت السماء مع الأرض جميعا ففتقهما الله بالهواء الذى جعله بينهما.

وَفِي الْحَدِيثِ (كَانَ عَرْشُهُ) تَعَالَى (عَلَى الْمَاءِ) ، وَالْمَاءُ عَلَى الْهَوَاءِ وَالْهَوَاءُ لَا يُحَدُّ ، وَلَمْ يَكُنْ يَوْمَئِذٍ خَلَقَ غَيْرَهُمَا ، وَالْمَاءُ يَوْمَئِذٍ عَيْدَبٌ فُرَاتٌ ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ الْمَأْرُضَ أَمَرَ الرِّيَّاحَ فَضْرَبَتِ الْمِيَاءَ حَتَّى صَارَتْ مَوْجًا ، ثُمَّ أَزِيدَ فَصَارَ زَيْدًا وَاحِدًا فَجَمَعَهُ فِي مَوْضِعِ الْبَيْتِ ، ثُمَّ جَعَلَهُ جَبَلًا

٪

مِنْ زَبَدٍ ثُمَّ دَحَا الْأَرْضَ مِنْ تَحْتِهِ ، ثُمَّ مَكَثَ الرَّبُّ تَعَالَى مَا شَاءَ اللَّهُ .

فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاءَ أَمَرَ الرِّيَّاحَ فَضَرَبَ الْبُحُورَ حَتَّى أَرْبَدَتْ فَخَرَجَ مِنْ ذَلِكَ الْمَوْجِ وَالزَّبَدِ مِنْ وَسَيْطِهِ دُحَانٌ سَاطِعٌ مِنْ غَيْرِ نَارٍ ، فَخَلَقَ مِنْهُ السَّمَاءَ ، وَجَعَلَ فِيهَا الْبُرُوجَ وَالنُّجُومَ ، وَمَنَازِلَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ ، وَأَجْرَاهَا فِي الْفَلَكَ ، وَكَانَتْ السَّمَاءُ خَضْرَاءَ عَلَى لَوْنِ الْمَاءِ الْأَخْضَرِ ، وَكَانَتْ الْأَرْضُ غَبْرَاءَ عَلَى لَوْنِ الْمَاءِ الْعَذْبِ .

وَكَانَتَا مَرْتُوفَتَيْنِ لَيْسَ لَهُمَا أَبْوَابٌ ، فَفَتَقَ السَّمَاءَ بِالْمَطَرِ ، وَالْأَرْضَ بِالنَّبَاتِ .

وَذَلِكَ قَوْلُهُ (أَوْلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا) .

[٢١ / ٣٠] .

وَفِي الدُّعَاءِ « وَارْتُقْ فَتَقْنَا » .

وهو على الاستعارة .

وَالرَّتْقُ بِالْتَحْرِيكِ : هُوَ أَنْ يَكُونَ الْفَرْجُ مَلْتَحِمًا لَيْسَ فِيهِ لِلذِّكْرِ مَدْخَلٌ .

وَرَتَقَتِ الْمَرْأَةُ رَتْقًا مِنْ بَابِ تَعَبَ فَهِيَ رَتْقَاءُ : إِذَا انْسَدَّ مَدْخَلُ الذِّكْرِ مِنْ فَرْجِهَا فَلَا يَسْتَطَاعُ جَمَاعُهَا .

وَعَنْ ابْنِ الْقَوَاتِيهِ : رَتَقَتِ الْجَارِيَةُ وَالنَّاقَةُ مِنْ بَابِ قَتَلَ : سَدَدَتْ فَرْجَهَا فَارْتَقَتْ أَيْ التَّامَ .

(رحق)

قَوْلُهُ تَعَالَى (يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ) [٨٣ / ٢٥] الرَّحِيقُ : الْخَالِصُ مِنَ الشَّرَابِ .

وَعَنِ الْخَلِيلِ : أَفْضَلُ الْخَمْرِ وَأَجْوَدُهَا .

وَالْمَخْتُومُ أَيْ يَخْتَمُ أَوَانِيَهُ بِمَسْكَ .

يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى (خِتَامُهُ مِسْكٌ) [٨٣ / ٢٦] أَيْ آخِرُ مَا يَجِدُونَ مِنْهُ رَائِحَةَ الْمِسْكِ

(رزق)

قَوْلُهُ تَعَالَى (وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تُكَذِّبُونَ) [٥٦ / ٨٢] قِيلَ فِي مَعْنَاهُ : وَتَجْعَلُونَ شُكْرَ رِزْقِكُمْ التَّكْذِيبَ ، فَهُوَ عَلَى حَذْفِ مِضَافٍ .

وَالْمَعْنَى أَوْضَعْتُمْ التَّكْذِيبَ مَوْضِعَ الشُّكْرِ؟

وقد يراد بالرِّزْقِ : المطر.

ومنه قوله تعالى (وَفِي السَّمَاءِ

%

ص: ١٦٧

رِزْقِكُمْ وَمَا تُوَعَّدُونَ] [٢٢ / ٥١] والمراد بالوعد الجنة.

قوله (لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا) [١٣٢ / ٢٠] أى لا نسألك أن ترزق نفسك.

قوله (وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا) [٣٧ / ٣] قِيلَ كَانَ رِزْقُهَا يَنْزِلُ مِنَ الْجَنَّةِ ، فَكَانَ يَجِدُ عِنْدَهَا فَكَيْفَهُ الشَّتَاءِ فِي الصَّيْفِ ، وَفَاكِهَهُ الصَّيْفِ فِي الشَّتَاءِ .

وَفِي الْحَدِيثِ « شَهْرُ رَمَضَانَ كَانَ يُسَمَّى عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمَمْرُوقِ ، لِكَثْرَةِ مَا يَكُونُ فِيهِ مِنَ الْأَرْزَاقِ لِلْعِبَادِ » .

وَالرِّزْقُ : اسْمٌ لِلْمَمْرُوقِ وَالْجَمْعُ أَرْزَاقٌ كَحَمَلٍ وَأَحْمَالٍ .

وهو عند الأشاعره : كل ما انتفع به مباحا كان أو حراما .

وعند المعتزله هو كل ما صح انتفاع الحيوان به بالتغذى وليس الحرام رزقا .

وأنت خير بأن الأحاديث المنقوله فى هذا الباب متخالفه .

فالمعتزله تمسكوا بقوله صلى الله عليه وآله « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَسَمَ الْأَرْزَاقَ بَيْنَ خَلْقِهِ حَلَالًا ، وَلَمْ يَقْسِمِهَا حَرَامًا » .

والأشاعره تمسكوا بقول عمر بن قرة حيث قال « يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ عَلَيَّ الشُّقُوعَةَ فَلَا أَرَادَنِي أَرْزُقُ إِلَّا مِنْ دَفِي بِكَفِّي أَتَأْذُنُ لِي فِي الْغِنَاءِ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَعِيدٌ كَلَامٌ : أَيْ عَدُوُّ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ قَدْ رَزَقَكَ طَيِّبًا فَاخْتَرْتَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْكَ مِنْ رِزْقِهِ مَكَانَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ مِنْ حَلَالِهِ » .

والمعتزله يطعنون فى سند هذا الحديث ويؤولونه أخرى بأن سياق الكلام يقتضى أن يقال فاخترت ما حرم الله عليك من حرامه ، فأطلق على الحرام اسم الرِّزْقِ للمشاكله لقوله : « فلا أرانى أرزق » .

وَفِي الدُّعَاءِ « وَاجْعَلْنِي فِي الْأَحْيَاءِ الْمَمْرُوقِينَ » .

لعل المراد بذلك الشهاده بين يدي الإمام عليه السلام لأن الشهداء (أحياء عند ربهم يُرزقون) .

ومن أسمائه تعالى (الرِّزَّاقُ) وهو الذى خلق الأرزاق وأعطى الخلائق أرزاقها وأوصلها إليهم ، وفَعَّالٌ من أبنيه

٪

المبالغة.

قال فى المجمع : والأزراقُ نوعان ظاهره للأبدان كالأقوات ، وباطنه للقلوب كالمعارف والعلوم.

والرّازقِيّ : الضعيف من كل شىء.

والرّازقيّةُ : ثياب كتان بيض - قاله الجوهري وغيره.

(رستق)

الرّستاقُ : فارسى معرب ، والجمع الرّساتيقُ ، وهى السواد.

وفى الحديث « اسْتَعْمَلْنِي عَلَى أَرْبَعِ رَسَاتِيْقِ الْمَدَائِنِ الْأَرْبَعَةِ : الْبَهْقِيَاذَاتِ [الْبِهْقِيَاذَاتِ] ، وَنَهْرِ شَهْرَيْنِ [شِير] ، وَنَهْرِ جُوَيْرٍ ، وَنَهْرِ الْمَلِكِ » كذا صح فى النقل.

ويستعمل الرّستاقُ فى الناحية : طرف الإقليم.

وعن بعضهم الرّستاقُ مولّد ، وصوابه رزداق.

(رشق)

الرّشْقُ بالفتح فالسكون : الرمى.

ورَشَقَهُ يَرَشُقُهُ من باب قتل رَشَقًا : إذا رماه بالسهم.

والرّشْقُ بالكسر : عدد الرمى الذى يتفقان عليه.

وفى حديثِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ « فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ فِي الْحَبْسِ إِلَّا تَرَشَّقَهُ وَحَنَّ إِلَيْهِ ».

قيل تَرَشَّقَهُ أى أخذ منه.

ورجل رَشِيقٌ أى حسن القدر لطيفه.

(رفق)

قوله تعالى (وَيَهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا) [١٨ / ١٦] هو ما يرتفق به أى ينتفع.

فمن قرأ بكسر الميم جعله مثل مقطع.

ومن قرأ بفتحها جعله اسماً ، مثل مسجد قال الجوهرى : ويجوز مَرْفَقاً أى رفقا مثل مطلع ومطلع .

ولم يقرأ به قوله (وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقاً) [٣١ / ١٨] أى متكئاً على المرفق ، والاتكاء : الاعتماد .

وقيل مجتمعا .

وقيل منزلاً يرتفق به .

والمَرْفِقُ بفتح الميم وكسر الفاء

٪

ص : ١٦٩

وبالعكس لغتان : ما ارتفعت به وانتفعت.

ومنه مَرْفُقُ الإنسان ، وهو موصل الذراع في العضد.

وأما مَرْفُقُ الدار كالمطبخ والكنيف ونحوه فبكسر الميم وفتح الفاء لا غير ، على التشبيه بالآله ، والجمع المَرَفِقُ.

وإنما جمع المرفق في قوله تعالى (وَأَيِّدِيكُمْ إِلَى الْمَرَفِقِ) [٧ / ٥] لأن العرب إذا قابلت جمعا بجمع حملت كل مفرد من هذا على كل مفرد من هذا.

وعليه قوله تعالى (فَأَعْسِلُوا وُجُوهَكُمْ) [٧ / ٥] و (امْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ) [٧ / ٥] و (لِيَأْخُذُوا أَسْيَلِيحتَهُمْ) [١٠٢ / ٤] (وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ) [٢١ / ٤].

أى ليأخذ كل واحد منكم سلاحه.

ولا ينكح كل واحد ما نكح أبوه من النساء ، وهكذا.

وكذلك إذا كان للجمع متعلق واحد ، فتاره يفردون المتعلق باعتبار وحدته بالنسبه إلى إضافته إلى متعلقه نحو (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً) [١٠٤ / ٩] أى خذ من أموال كل واحد منهم صدقته.

وتاره يجمعونه ليناسب اللفظ بصيغ الجموع.

قالوا ركب الناس دوابهم برحالها وأرسانها أى ركب كل منهم دابته برحالها ورسنها.

ومنه قوله تعالى (وَأَيِّدِيكُمْ إِلَى الْمَرَفِقِ) [٧ / ٥] أى ليغسل كل واحد كل يد إلى مرفقها لأن لكل يد مرفقا واحدا.

وإن كان له متعلقان ثنوا المتعلق في الأكثر قالوا طفنا بلادهم بطرفيها.

ومنه قوله تعالى (وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ) [٧ / ٥]

وجاز الجمع فيقال بأطرافها وإلى الكعاب - كذا في المصباح.

وفى حديث تَعْسِيلِ الْمَيْتِ « تَبَدُّأُ بِمَرَفِقِهِ فَتَعْسِلُهَا ».

قال بعض الشارحين : المراد بِالْمَرَفِقِ هنا العورتان وما بينهما.

ولم نظفر بما يدل عليه من الكتب

ولعل الكلمه بالغين المعجمه (١) بدل القاف فصحت.

وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ سَمِعْتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ عِنْدَ مَوْتِهِ « بِالرَّفِيقِ الْأَعْلَى » وَذَلِكَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَيْرٌ بَيْنَ الْبَقَاءِ فِي الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَ اللَّهِ فَاخْتَارَ مَا عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى.

وَالرَّفُقُ بِالْكَسْرِ : ضِدُّ الْخُرْقِ وَهُوَ أَنْ يَحْسِنَ الرَّجُلُ الْعَمَلَ.

وَفِي الْحَدِيثِ « إِذَا كَانَ الرَّفُقُ خُرْقًا كَانَ الْخُرْقُ رِفْقًا ».

ومعناه على ما قيل : إذا كان الرفق في الأمر غير نافع فعليك بالخرق وهو العجلة وإذا كان الخرق أى العجلة غير نافع فعليك بالرفق.

والمراد بذلك أن يستعمل كل واحد من الرفق والخرق في موضعه.

فإن الرفق إذا استعمل في غير موضعه كان خرقا.

والخرق إذا استعمل في غير موضعه كان رفقاً.

وقريب من هذا قوله عليه السلام « رَبِّمَا كَانَ الدَّوَاءُ دَاءً وَالدَّاءُ دَوَاءً ».

وَالرَّفُقُ : لِينُ الْجَانِبِ وَهُوَ خِلَافُ الْعِنْفِ.

وَفِي الْحَدِيثِ « الرَّفُقُ نِصْفُ الْعَيْشِ ».

وَفِي حَدِيثِ تَغْسِيلِ الْمَيِّتِ « تُلَيْنُ أَصَابِعَهُ بِرَفْقٍ ».

أى بلين من غير عنف.

وَالرَّفُقَةُ بضم الراء فى لغه بنى تميم : الجماعه من الناس ترافقهم فى سفر ك فإذا

تفرقوا زال الاسم عنهم.

والجمع رِفَاقٌ مثل برمه وبرام.

وبكسر الراء فى لغه قيس ، والجمع رِفَقٌ مثل سدره وسدر.

وَرَفَقْتُ فى العمل من باب قتل : أحكمته.

وَرَفَقْتُ فى السير : اقتصدت.

ومرتع رَفَقُ أى سهل.

====

(١) لأن المرافغ - بغير معجمه - : أصول اليدين والفخذين ، وهى مجمع القذارات ، فلعل الحديث يريد الاعتناء بهذه المواضع والابتداء بها لإزاله الأوساخ عن الميت رأسا.

%

ص: ١٧١

والمَرْفَقُ بالكسر فالسكون : المخده.

ومنه تَمَرَفَقَ : إذا أخذ المرفقه.

ومنه « كانت مرفقته صلى الله عليه واله من آدم ».

ومنه قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « لَا بَأْسَ أَنْ يَكُونَ بَيْنَ يَدَيْ الْمُصَلِّي مِرْفَقُهُ أَوْ شَيْءٌ ».

والمِرْفَقَةُ : اسم بلد.

(رقق)

قوله تعالى فِي رِقِّ مَنَشُورٍ [٣ / ٥٢] الرِّقُّ المنشور : الصحائف التي تخرج يوم القيامة إلى بني آدم.

وقد تقدم تمام الكلام في ذلك (١).

والمِرْقُ بالفتح : الجلد الرقيق الذي يكتب به ، والكسر لعه.

وقرأ بها بعضهم في قوله (فِي رِقِّ مَنَشُورٍ) [٣ / ٥٢]. والمِرْقُ بالكسر من الملك وهو العبودية ، وهو مصدر رق الشخص من باب ضرب.

ومنه الدُّعَاءُ « سَجَدْتُ لَكَ تَعْبُدًا وَرِقًّا ».

والمِرْقِيقُ يطلق على الذكر والأنثى ، والجمع أَرِقَاءٌ مثل شحيح وأشحاء.

وقد يطلق على الجمع أيضا فيقال ليس في المِرْقِيقِ صدقه أى في عبده الخدمه.

والمِرْقِيقُ : خلاف الثخن والغليظ.

ومنه الثياب المِرْقَاقُ ، وخبز رُقَاقُ بالضم أى رقيق ، الواحد رُقَاقَةٌ.

وَفِي الْحَدِيثِ « مَنْ رَقَّ وَجْهُهُ رَقَّ عِلْمُهُ ».

يريد من كثر حياؤه قل علمه وضعف.

والمِرْقُ بالفتح : ذكر السلاحف ، والجمع رُقُوقٌ كفلس وفلوس.

والمِرْقَةُ بالكسر : ضد القوه والشده.

ومنه الحديثُ « أَتَيْتُهُمُ الْأَزْدُ أَرْقَهَا قُلُوبًا ».

أى أَلِين وَأَقْبِلَ لِلْمَوْعِظَةِ.

وَالرَّقَّةُ بِمَعْنَى الرَّحْمَةِ مِنْ رَقَّ لَهُمْ : رَحِمَهُمْ.

ومنه الحديثُ « إِنَّ أَصْحَابَ أَبِي أَتَوْهُ فَسَأَلُوهُ عَمَّا يَأْخُذُهُ السُّلْطَانُ فَرَقَ لَهُمْ ».

وَيُقَالُ تَرَقَّقْتُ لَهُ : إِذَا رَقَّ لَكَ قَلْبُكَ.

وَفِي حَدِيثِ شَهْرِ رَمَضَانَ « وَارْزُقْنَا »

====

(١) فِي (نَشْر).

%

ص: ١٧٢

فِيهِ الرَّقَّةُ وَالرَّقَّةُ وَالرَّقَّةُ الصَّادِقَةُ « يريد رقه القلب وعدم صلابته ، والنيه الصادقه : التي لا يعترىها شك .

وَالرَّقَّةُ : اسم بلد فى بغداد (١) وتَرْقِيقُ الكلام : تحسينه .

وَاسْتَرَقَ مملوكه ، وهو نقيض أعتقه .

(رمق)

فِي الْحَدِيثِ « لِكُلِّ ذِي رَمَقٍ قُوَّةٌ » .

الرَّمَقُ بفتح الحاء : بقيه الروح .

وقد يطلق على القوه .

وَمِنْهُ « يَأْكُلُ الْمُضْطَرُّ مِنَ الْمَيْتَةِ مَا يَسُدُّ بِهِ الرَّمَقَ » .

أى يمسك به قوته ويحفظها .

وعيش رَمَقٌ بكسر الميم : يمسك الرمق .

وَرَمَقَهُ بعينه رَمَقًا من باب قتل : أطال النظر إليه .

وَالْمَرَامِقُ : الذى لم يبق فى قلبه من مودتك إلا قليل .

(رنق)

فِي حَدِيثِ الدُّنْيَا « عَيْشَهَا رَنْقٌ » أى كدر .

وَرَنْقَ القوم بالمكان : أقاموا به .

وَرَوْنَقُ السيف : ماؤه وحسنه .

ومنه رَوْنَقُ الضحى وغيره - قاله الجوهري وغيره .

(روق)

فِي الْحَدِيثِ « إِنَّ أَحَبَّتْ أَنْ يَطُولَ مَكْنُهُ عِنْدَكَ » يَعْنِي الشَّرَابَ الْحَلَالَ « فَرَوْقَهُ » أى صفه .

وَفِي حَدِيثِ الرُّومِ « فَيُخْرِجُ إِلَيْهِمْ رُوقَهُ الْمُؤْمِنِينَ » .

أى خيارهم ، وهم جمع رائق من راق الشيء : إذا صفا وخلص.

وراقى جماله يروقنى : أعجبنى.

والرؤاق بالكسر كالفسطاط.

ورواق البيت : بين يديه.

وثلاثه أروقه ، والكثير روق.

ومضى روق من الليل أى طائفه منه.

====

(١) الرقه : قاعده ديار (مضر) فى الجزيره على الفرات شمال بغداد ، فيها آثار قديمه.

%

ص: ١٧٣

(رَهَق)

قوله تعالى (فَزَادُوهُمْ رَهَقًا) [٦ / ٧٢] أى ذله وضعفا.

وقيل سفها.

وقيل طغيانا.

وقيل إثما.

وقيل ما يرهقه ويغشاه من المكروه.

قوله (فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا) [١٣ / ٧٢] أى ظلما.

قوله (وَتَزَهَّقُهُمْ ذُلُّهُ) [٢٧ / ١٠] أى تغشاهم.

ومثله قوله (تَزَهَّقُهَا قَتْرَةٌ) [٤١ / ٨٠] أى تغشاها غيره.

ومثله تَزَهَّقُ وجوههم النار (١) قوله (سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا) [١٧ / ٧٤] أى سأغشيه مشقه من العذاب ، والصعود : العقبة الشاقة.

وقد مر الكلام فيه (٢).

وَالرَّهَاقُ : أن يحمل الإنسان ما لا يطيق.

وَفِي الدُّعَاءِ « وَنَصَبَ لَهُ أَمْدًا يُرْهِقُهُ بِأَعْوَامِ دَهْرِهِ » أى يغشاه.

وَفِيهِ « يَجِبُ الصَّوْمُ عَلَى الْغُلَامِ إِذَا رَاهَقَ الْحُلْمَ ».

أى قاربه ، من قولهم رَاهَقَ الْغُلَامُ مُرَاهِقَةً فَهُوَ مُرَاهِقٌ : إذا قارب الاحتلام ولم يحتلم.

وَرَهَقَ الشَّيْءُ رَهَقًا كَتَعَبَ : إذا غشيه ومنه رَهَقَهُ الدِّينُ بِالْكَسْرِ يَزْهَقُهُ رَهَقًا : إذا غشيه.

وَأَرْهَقَنِي الْإِثْمَ : حملنى إياه.

وَأَرْهَقْتُهُ : دانيتهُ.

وَالرَّهَقُ بِالتَّحْرِيكِ : السفه والخفه وركوب الشر والظلم وغشيان المحارم.

وَفِي الْحَدِيثِ « إِنَّهُ كَانَ مُرْهَقًا ».

بتشديد الهاء المفتوحه على اسم المفعول من باب التفعيل أى مطنونا به السوء.

وأصل معناه منسوب إلى الرَّهَقِ بالتحريك وهو غشيان المحارم.

=====

(١) هكذا فى النسخ والظاهر أراد بها الآية الكريمة فى سورة يونس : ٢٦ (ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلّه)

(٢) فى (صعد).

%

ص: ١٧٤

ومنه « لا تقبل شهادتهما لِرَهَقِهِمَا » أى لكذبهما.

وَفِي الْخَبْرِ « إِنَّهُ صَلَّى عَلَى امْرَأَةٍ مُرَهَقٍ ».

أى تتهم بالسوء.

وَرَهَقْتُ الشَّيْءَ مِنْ بَابِ تَعِبَ : قَرِبْتُ مِنْهُ.

ورجل أَرَهَقَ الصَّلاةَ أى أخرها حتى يدنو وقت الأخرى.

وَالرَّيْهُقَانُ : الزعفران - قاله الجوهرى وغيره.

(ريق)

فِي الْحَدِيثِ « امْسَحْ ذَكَرَكَ بِرَيْقِكَ » الرَّيْقُ مَاءُ الْفَمِ مَا دَامَ فِيهِ فَإِذَا خَرَجَ فَهُوَ بَرِيقٌ.

ويؤنث بالهاء فيقال رَيْقَةٌ.

وَكَانَ الْمُرَادُ فِي الْحَدِيثِ : دَفَعَ شَبْهَهُ بِلِلِّ تَحْصُلُ مِنْ مَخْرَجِ الْبَوْلِ الْبَوْلُ الْبَرِيقُ ، فيقال هذا من ذاك.

وَرِاقُ الْمَاءِ وَغَيْرُهُ رَيْقًا مِنْ بَابِ بَاعَ : انْصَبَ.

ويتعدى بالهمز فيقال أَرِاقَ صَاحِبِهِ.

والفاعل : مُرِيقٌ.

والمفعول : مُرَاقٌ.

وتبدل الهمزة هاء فيقال هَرِاقَهُ وَسَيَأْتِي (١).

ويجمع الريق على أَرِيَاقٍ.

باب ما أوله الزاي

(زبق)

فِي الْحَدِيثِ « لَيْسَ شَيْءٌ خَيْرًا لِلْجَسَدِ مِنَ الزَّبْقِ » هُوَ كَجَعْفَرٍ : دَهْنُ الْيَاسْمِينِ

ومثله « كَانَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَتَسَعَّطُ بِالشَّلْبِيْنَا وَالزَّبْقِ » وَالزَّبْقُ بِكسْرِ الزاء معروف ، وهو فارسي معرب.

وَزَيْقُ الشَّعْرِ : نَتْفَتُهُ.

(زبرق)

الزُّبْرَقَانُ بكسرتين : اسم للبدر ليله تمامه.

====

(١) فى (هرق).

%.

ص: ١٧٥

وبه سمي الرجل ، وهو القائل :

ولا رهيبه إلا سيد صمد

وزَبُرْقَتُ الشَّيْءِ : صفته.

(زرق)

قوله تعالى (وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا) [٢٠ / ١٠٢] المراد بِالزُّرْقِ : العمى.

وقيل العطاش يظهر في عيونهم كالزرقه.

وقيل زرق العيون سود الوجوه.

وَفِي حَدِيثِ الْمَيِّتِ فِي الْقَبْرِ « أَتَاهُ مَلَكَانِ أَسْوَدَانِ أَزْرَقَانِ ».

قيل ليس المراد منه : الزرقه فحسب بل المراد منه : وصفهما بتقلب البصر وتحديد النظر إليه ، من قولهم زَرَقَتْ عينه نحوى إذا تقلبت فظهر بياضها.

ثم إن الزُّرْقَةَ أبغض شيء من ألوان العيون عند العرب.

والعين إذا ذهب نورها ازُرَّقَتْ.

ويقال رجل أَزْرُقُ العين وامرأه زَرَقَاءُ العين.

والاسم الزرقه والزُّرْقَةُ من الألوان معروفه ، والجمع زُرُقٌ كحمر.

وتسمى الأسنه زُرْقًا للونها.

ونصل أَزْرَقُ : إذا كان شديد الصفاء.

ويقال للماء الصافي : أَزْرَقُ.

وزَرَقَهُ بالرمح من باب قتل : طعنه.

والمِزْرَاقُ : رمح قصير.

وزَرَقَ الطائر يَزُرُقُ أى ذرق.

وَالزُّورِقُ عَلَى فَوْعَلٍ : ضَرْبٌ مِنَ السَّفَنِ .

وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ .

وَالأَزْرَقَةُ : صِنْفٌ مِنَ الْخَوَارِجِ نَسَبُوا إِلَى نَافِعِ بْنِ الْأَزْرَقِ وَهُوَ مِنَ الدُّوَلِ بْنِ حَنِيفَةَ - قَالَهُ الْجَوْهَرِيُّ .

(زرمق)

الزُّرْمَانِقَةُ : جِبَةٌ صُوفٌ عِبْرَانِيَةٌ .

(زَعَق)

الزَّعَقُ : الصِّيَاحُ .

وَقَدْ زَعَقْتُ بِهِ زَعَقًا .

وَالزَّعَقُ بِالتَّحْرِيكِ : مَصْدَرٌ قَوْلِكَ زَعَقَ يَزْعُقُ فَهُوَ زَعِقٌ ، وَهُوَ النِّشِيطُ الَّذِي يَفْزَعُ مَعَ نَشَاطِهِ .

%

ص: ١٧٦

وقد أزعقهُ الخوف حتى زَعَقَ.

والزُّعَاقُ كغراب : الماء المر الغليظ الذى لا يطاق شربه - قاله فى القاموس.

(زقق)

فى الحديثِ « لَأَبَأَسَ لِلصَّائِمِ أَنْ يَزُقَّ الطَّيْرَ ».

هو من زَقَّ الطائر فرحه يُزُقُّهُ من باب قتل أى أطعمه بفيه.

والزُّقُّ بالكسر : السقاء أو جلد يجر ولا ينتف للشراب أو غيره.

ومنه اشترت زق زيت.

وجمعه زِقَاقٌ وَزُقَّانٌ مثل كتاب ورغفان.

ومنه حديثٌ عَلَى عليه السلام « وَأَمْكَنَ الْيَتَامَى مِنْ رُءُوسِ الزُّقَاقِ يَلْعُقُونَهَا ».

أى زقاق العسل التى جاءوا بها من همدان وحلوان إلى أمير المؤمنين عليه السلام.

والزُّقَاقُ بالضم : الطريق والسبيل والسوق.

ومنه زقاق العطارين.

والجمع أَرْقَقَةٌ كغراب وأغربه.

قال الجوهري : قال الأخفش : أهل الحجاز يؤثنون (الطريق) و (الصراط) و (السبيل) و (السوق) و (الزقاق).

وبنو تميم يذكرون هذا كله.

(زلق)

قوله تعالى (صَبْعِيداً زَلَقاً) [١٨ / ٤٠] أى أرضا ملساء يزلق فيها.

ومكان زَلَقٌ بالتحريك : الذى لا تثبت فيه القدم.

قوله (لِيُزِلُّقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ) [٦٨ / ٥١] أى يزيلونك.

ويقال يصييونك بعيونهم.

وَزَلَقَتِ الْقَدَمَ مِنْ بَابِ تَعَبٍ : لَمْ تَثْبِتْ حَتَّى سَقَطَتْ.

وَأَزَلَّيْنِي عَنِ الطَّرِيقِ الْأَعْوَجِ أَي أَبْعَدَنِي.

وَتَزَلَّقَ الرَّجُلُ : إِذَا تَنَعَّمَ حَتَّى يَكُونُ لِلْوَنَةِ بَرِيقٌ وَبَصِيصٌ.

وَالْمِزْلَقُ وَالْمِزْلَقَةُ : مَوْضِعٌ يَزْلُقُ فِيهِ.

وَالْإِبْلُ يَزْلُقَنَّ أَي فِيهَا مَا يُزْلَقُ أَي لَا يَحْمَلُ.

(زندق)

الزَّنْدِيقُ كَقَنْدِيلٍ.

وَالْمَشْهُورُ عِنْدَ النَّاسِ هُوَ الَّذِي لَا يَتَمَسَّكَ بِشَرِيْعِهِ وَيَقُولُ بِدَوَامِ الدَّهْرِ.

%

ص: ١٧٧

والعرب تعبر عنه بقولهم : ملحد.

والجمع زَنَادِقَةٌ.

وَفِي الْحَدِيثِ « الزَّنَادِقَةُ هُمُ الدَّهْرِيُّهُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا رَبَّ وَلَا جَنَّةَ وَلَا نَارَ (وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ) ».

وفي المجمع : الزَّنَادِقَةُ قوم من المجوس يقال لهم الثنويه يقولون : النور مبدأ الخيرات ، والظلمه مبدأ الشرور.

وقيل : مأخوذ من الزند ، وهو كتاب الفهلويه كان لزرادشت (١) المجوس.

ثم استعمل في كل ملحد في الدين.

وقيل هم قوم من السبائيه أصحاب عبد الله بن سبا (٢) أظهر الإسلام ابتغاء الفتنة وتضليلا للإسلام فسعى أولا بإثاره الفتنة على عثمان.

ثم انضوى إلى الشيعة وأخذ في تضليل جهالهم حتى اعتقدوا في على عليه السلام العبوديه فاستتابهم على عليه السلام فلم يتوبوا فأحرقهم مبالغه في النكايه.

وفي مفاتيح العلوم : الزَّنَادِقَةُ هم المانويه (٣) وكانت المَزْدَكِيَّةُ يسمون بذلك.

وَمَزْدَكُ (٤) هو الذي ظهر في أيام قباد ، وزعم أن الأموال والحرم مشتركة

=====

(١) نبي أرسله الله إلى الفرس في أزمنه سحيقه في القدم وفي أحاديثنا : إنه جاءهم بكتاب ضخم في اثني عشر ألف إهاب ثور ، فقتلوه وأحرقوا كتابه ولذلك كانت المجوس من أهل الكتاب عندنا

(٢) شخصيه موهومه ، حاكتها السياسه الأمويه تمويها على قداسه البيت العلوي الرفيع وحطا من كرامتهم التليده راجع (المدخل للعلامه : السيد مرتضى العسكري.

(٣) المانويه : نسبه إلى (ماني) مؤسس المذهب المانوي القائل بمبدأين للوجود : مبدأ الخير : يزدان ومبدأ الشر : أهريمن وكانت أهم معجزاته : براعته في فن التصوير كان ظهوره في بلاد الفرس قبل الإسلام حوالي ثلاثه قرون

(٤) مزدك : متنبئ فارسي : جاء أيام قباد (والد أنوشيروان) وكان نهما شرسا وهو القائل بالإباحيه الجنسيه والاشتراكيه الاقتصاديه وكان يكافح الاختصاص في النساء والأموال فاجتمعت حوله الأراذل والأوباش وجنح إليه ذوا الشهوات ومنهم الملك (قباد) ولم تطل مدته حتى أفناهم الملك العادل أنوشيروان عن آخرهم.

وأظهر كتابا سماه زندا ، وهو كتاب المجوس الذى جاء به زردشت الذى يزعمون أنه نبي.

ونسب أصحاب مزدك إلى زندا ، فأعربت الكلمه ، فقيل زنديق.

والجمع زنداقه والهاء عوض من الياء المحذوفه وأصله الزناديق.

والاسم الزَّنْدَقَةُ عرب من الزند وهو اسم كتاب لهم.

وفى القاموس : زَنْدِيقٌ معرب زن دين أى دين المرأة.

وَفِي الْحَدِيثِ « إِنِّي أَصَبْتُ قَوْمًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ زَنَادِقَهُ ».

قيل تسميتهم مسلمين باعتبار ما كانوا عليه وإلا فليسوا بمسلمين عند الكل.

(زق)

الزَّنَاقُ من الحلى : المخنقه - قاله الجوهري.

(زوق)

زَوْقَتُهُ تَزْوِيقًا مثل زينته تزيينا وزنا ومعنى وهو حسنته.

وزِيقُ القميص : ما أحاط بالعنق.

(زهق)

قوله تعالى (وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ) [٩ / ٥٦] أى تبطل وتهلك.

وزُهوقُ النفس : بطلانها.

قوله (وَزَهَقَ الْبَاطِلُ) [١٧ / ٨١] أى زال وبطل.

ومنه حديثٌ وَصَفِ الْأَنْبِيَاءُ « الْمُقَصَّرُ فِي حَقِّكُمْ زَاهِقٌ » (١). أى هالك ، من قولهم زَهَقَتْ نفسه بالكسر والفتح : خرجت روحه.

وَأَزْهَقْتُ الْإِنَاءَ : ملأته.

وزَهَقَ الشئ : تلف.

(١) من زياره الجامعه الكبيره.

%

ص: ١٧٩

(سبق)

قوله تعالى (لَوْ لَا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ) [٦٨ / ٨] الآية. قَالَ الْمُفَسِّرُ : قَالَ مُجَاهِدٌ مَعْنَاهُ « لَوْ لَا أَنَّهُ تَعَالَى لَا يُعَذِّبُ عَلَى ذَنْبٍ إِلَّا بَعْدَ النَّهْيِ عَنْهُ لَعَذَّبَكُمْ لَكِنَّهُ لَمْ يَسْبِقْ مِنْهُ نَهْيٌ فَلَمْ يُعَذِّبْكُمْ ».

وَقَالَ الْجُبَّائِيُّ : لَوْ لَا مَا سَبَقَ فِي حُكْمِ اللَّهِ أَنَّهُ لَا يُعَذِّبُ عَلَى الصَّغَائِرِ لَعَذَّبَكُمْ.

وَقَالَ ابْنُ جُبَيْرٍ : لَوْ لَا مَا سَبَقَ أَنَّهُ لَا يَحِلُّ بِكُمْ الْعَذَابُ لَعَذَّبَكُمْ - انتهى.

قوله (فَالسَّابِقَاتِ سَبَقًا) [٤ / ٧٩] قِيلَ الْمَلَائِكَةُ تَسْبِقُ الشَّيَاطِينَ بِالْوَحْيِ إِلَى الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ إِذْ كَانَتِ الشَّيَاطِينُ تَسْتَرِقُ السَّمْعَ وَقِيلَ الْخِيلُ.

قوله (وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ) [١٠ / ٥٦] قَالَ الْمَفْسِرُ : مَعْنَاهُ فَالسَّابِقُونَ إِلَى اتِّبَاعِ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ صَارُوا أُمَّةً هُمُ السَّابِقُونَ إِلَى جَزِيلِ الثَّوَابِ عِنْدَ اللَّهِ.

وقيل معناه السَّابِقُونَ إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ هُمُ السَّابِقُونَ إِلَى رَحْمَتِهِ.

وَالسَّابِقُ إِلَى الْخَيْرِ إِنَّمَا كَانَ أَفْضَلَ لِأَنَّهُ يَقْتَدِي بِهِ فِي الْخَيْرِ وَسَبَقَ إِلَى أَعْلَى الْمَرَاتِبِ قَبْلَ مَنْ يَجِيءُ بَعْدَهُ.

وقيل فِي السَّابِقِينَ : إِنَّهُمْ السَّابِقُونَ إِلَى الْإِيمَانِ.

وقيل السَّابِقُونَ إِلَى الْهَجْرَةِ.

وقيل إِلَى الْجِهَادِ.

وقيل إِلَى التَّوْبَةِ وَأَعْمَالِ الْبِرِّ.

وقيل إِلَى كُلِّ مَا دَعَى اللَّهُ إِلَيْهِ.

قال المفسر : وهذا أولى لأنه يعم الجميع.

وَعَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَلَقَ اللَّهُ النَّاسَ عَلَى ثَلَاثِ طَبَقَاتٍ وَأَنْزَلَهُمْ ثَلَاثَ مَنَازِلَ ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى (أَصْحَابُ الْمِيمَةِ) [٨ / ٥٦] و (أَصْحَابُ الْمَشْئِمَةِ) وَالسَّابِقُونَ [٩ / ٥٦] فَأَمَّا

السَّابِقُونَ فَاِنَّهُمْ اَنْبِيَاءُ مُرْسَلُونَ وَغَيْرُ مُرْسَلِينَ جَعَلَ اللهُ فِيهِمْ خَمْسَةَ اَرْوَاحٍ :

رُوحَ الْقُدْسِ ، وَبِهَا بُعِثُوا اَنْبِيَاءُ مُرْسَلِينَ وَغَيْرُ مُرْسَلِينَ وَبِهَا عَلِمُوا الْاَشْيَاءَ .

وَرُوحَ الْاِيْمَانِ ، وَبِهَا عَبَدُوا اللهَ تَعَالَى وَلَمْ يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَرُوحَ الْقُوَّةِ ، وَبِهَا جَاهَدُوا عَدُوَّهُمْ وَعَالَجُوا مَعَاشَهُمْ .

وَرُوحَ الشَّهْوَةِ ، وَبِهَا اَصَابُوا لِذِيذِ الطَّعَامِ وَنَكَحُوا الْحَلَالَ مِنْ شَبَابِ النَّسَاءِ .

وَرُوحَ الْبَدَنِ ، وَبِهَا دَبُّوا وَدَرَجُوا .

وَأَمَّا اَصْحَابُ الْمِيْمَنَةِ وَهُمْ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا جَعَلَ اللهُ فِيهِمْ اَرْبَعَةَ اَرْوَاحٍ :

رُوحَ الْاِيْمَانِ ، وَرُوحَ الْقُوَّةِ ، وَرُوحَ الشَّهْوَةِ ، وَرُوحَ الْبَدَنِ .

فَلَا زَالَ الْعَبْدُ يَسْتَكْمِلُ هَذِهِ الْاَرْوَاحَ الْاَرْبَعَةَ حَتَّى تَأْتِي عَلَيْهِ حَالَاتٌ .

أَمَّا الْمَأْوَلَى فَكَمَا قَالَ تَعَالَى (وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى اَرْذَلِ الْعُمْرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا) [١٦ / ٧٠] فَهَذَا تَنْتَقِصُ مِنْهُ جَمِيعُ الْاَرْوَاحِ ، وَلَيْسَ بِالَّذِي يَخْرُجُ مِنْ دِيْنِ اللهِ لِأَنَّ الْفَاعِلَ بِهِ هُوَ الَّذِي رَدَّهُ إِلَى اَرْذَلِ الْعُمْرِ .

وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَقِصُ مِنْهُ رُوحَ الْقُوَّةِ فَلَا يَسْتَطِيعُ جِهَادَ عَدُوِّهِ وَلَا يَسْتَطِيعُ طَلَبَ الْمَعِيْشَةِ .

وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَقِصُ مِنْهُ رُوحَ الشَّهْوَةِ فَلَوْ مَرَّتْ بِهِ اَصْبَحَ بَنَاتِ اَدَمَ لَمْ يَحْنِ اِلَيْهَا .

وَتَبَقَى رُوحَ الْبَدَنِ فِيهِ فَهُوَ يَدْبُ وَيَدْرُجُ حَتَّى يَأْتِيَهُ الْمَوْتُ .

فَهَذَا الْحَالُ خَيْرٌ لَهُ لِأَنَّ اللهَ هُوَ الْفَاعِلُ بِهِ ذَلِكَ وَقَدْ تَأْتَى عَلَيْهِ حَالَاتٌ فِي قُوَّتِهِ وَشَبَابِهِ فِيهِمْ بِالْخَطِيئَةِ فَتَشَجُّعُهُ رُوحَ الْقُوَّةِ وَتُرِّيْنُ لَهُ رُوحَ الشَّهْوَةِ وَتَقْوُدُهُ رُوحَ الْبَدَنِ حَتَّى تُوقِعَهُ فِي الْخَطِيئَةِ فَاِذَا لَامَسَهَا نَقَصَ مِنْهُ الْاِيْمَانُ فَلَيْسَ يَعُوْدُ فِيهِ حَتَّى يَتُوبَ .

وَأَمَّا اَصْحَابُ الْمَشَآئِمِ فَهُمْ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى ، جَحَدُوا مَا عَرَفُوا فَسَلَبَهُمُ اللهُ رُوحَ الْاِيْمَانِ وَأَسْكَنَ اَبْدَانَهُمْ ثَلَاثَةَ اَرْوَاحٍ : رُوحَ الْقُوَّةِ ، وَرُوحَ الشَّهْوَةِ ، وَرُوحَ الْبَدَنِ ، ثُمَّ اَضَافَهُمْ اِلَى الْاَنْعَامِ فَقَالَ (اِنْ هُمْ اِلَّا كَالْاَنْعَامِ) [٢٥ / ٤٤] .

قوله (فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ) [٣٦ / ٤٤] أى جاوزوه حتى ضلوا .

٪

قوله (وَاسْتَبَقَا الْبَابَ) [١٢ / ٢٥] أى تسابقا إليه.

قوله (فَاسْتَبَقُوا الْخَيْرَاتِ) [١٤٨ / ٢] أى بادروا إلى ما أمرتكم به فإنى لا آمر إلا بالإصلاح.

قال المفسر : وفى هذه دلالة على وجوب المبادرة إلى أفعال الخيرات ويكون محمولا على الواجبات.

ومن قال إن الأمر للندب حملة على جميع الطاعات.

قوله (لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ) [٢١ / ٢٧] أى لا يقولون به بغير علم حتى يعلمهم.

قوله نَسَبَتْ [١٢ / ١٧] من السباق أى يُسَابِقُ بعضنا بعضا فى الرمي.

وفى الحديث « لَا سَبَقَ إِلَّا فِى نَضَلٍ أَوْ خُفٍّ أَوْ حَافِرٍ ».

اختلف المحدثون فى أن السَّبَقَ فى هذا الحديث هل هو بسكون الباء ليكون مصدرا بمعنى المسابقة.

أو بفتحها بمعنى المال المبذول للسابق.

فعلى الأول لا تصح المسابقة فى غير هذه الثلاثة.

وعلى الثانى - وهو الأصح روايه على ما نقله بعض العلماء - تصح.

ولكن أخذ العوض حرام.

وفيه « إِنَّ اللَّهَ يُسَبِّقُ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ كَمَا يُسَبِّقُ بَيْنَ الْخَيْلِ يَوْمَ الرَّهَانِ » وهو ظاهر.

وتَسَابَقُوا إِلَى كَذَا وَاسْتَبَقُوا بِمَعْنَى.

وله سَابِقَةٌ فى هذا الأمر : إذا سبق الناس إليه.

وَسَبَقَ سَبَقًا مِنْ بَابِ ضَرْبٍ.

وفى خطبه الكافى فى من تدين بغير علم إذا كانوا داخلين فى الدين مقرين بجميع أموره على جهه الاستحسان.

و « السَّبَقُ عَلَيْهِ » بالتحريك : وفى بعض النسخ والنشو عليه.

وفى بعضها والنشق عليه بالقاف.

يقال رجل نشق : إذا دخل فى أمور لا يكاد يتخلص منها.

وَفِي الْحَدِيثِ « أَلَا وَإِنَّ السُّبْقَةَ الْجَنَّةُ وَالْغَايَةَ النَّارُ ».

٪

ص: ١٨٢

قال بعض الشارحين : غاير بين اللفظين لاختلاف المعنيين لأن الاستباق إنما يكون إلى أمر محبوب وغرض مطلوب.

وهذه صفة الجنة وليس هذا المعنى موجودا فى النار.

لأن الغايه قد ينتهى إليها من لا يسره ذلك.

وفى بعض النسخ السُّبْقُ بضم السين وهى عندهم : اسم لما يجعل للسباق إذا سبق من مال أو عرض ، والمعنيان متقاربان.

والسُّبْقُ بالفتح فالسكون : ما يتسابق إليه.

ومنه حديثٌ وَصِفِ الْإِسْلَامَ « وَالْجَنَّةُ سَبَقَتْهُ ».

وسَابِقٌ : اسم رجل.

وقد جاء فى الحديث.

وفيه « سَابِقُ الْحَاجِّ » يَعْنِي الَّذِي يَتَقَدَّمُهُمْ وَلَا يَمْسِي كَمَشِيهِمْ « لَا تُقْبَلُ شَهَادَتُهُ لِأَنَّهُ قَتَلَ رَاحِلَتَهُ وَأَفْنَى زَادَهُ وَأَتَعَبَ نَفْسَهُ وَاسْتَخَفَّ بِصَلَاتِهِ ».

(سُق)

درهم سُتُوقٌ كتنور وقدوس ، وتُسْتُوقُ بضم التاءين : زيف بهرج ملبس بالفضه.

وفى الحديث « قَالَ وَمَا السُّتُوقُ؟ قُلْتُ : طَبَقَتَيْنِ فِضَّةً وَطَبَقَهُ نُحَاسٍ وَطَبَقَهُ مِنْ فِضَّةٍ ».

قال الجوهري كل ما كان على هذا الحال مفتوح الأول إلا أربعه أحرف جاءت نواذر وهى : (سبوح) و (قدوس) و (زروح) و (سُتُوقُ) فإنها تضم وتفتح.

(سحق)

قوله تعالى (فَسْحَقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ) [٦٧ / ١١] أى بعدا.

يقال سَحَقَ المكان فهو سَحِيقٌ مثل بعد فهو بعيد وزنا ومعنى.

وفى الحديث « مَنْ يَبِيعُ عَصِيرَ الْعَنْبِ مِمَّنْ يَجْعَلُهُ حَرَامًا فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ وَأَسْحَقَهُ » أى أبعده أيضا فهو عطف تفسير.

وَسَحَقْتُ الشَّيْءَ فَأَنْسَحَقَ أَي سَهَلْتَهُ فَتَسْهَلُ.

٪

ص: ١٨٣

وَسَحَقْتُ الدَّوَاءَ سَحَقًا مِنْ بَابِ نَفْعٍ

وفيه « وَسَأَلْتُهُ امْرَأَةً عَنِ السَّحَقِ » يعنى ذلك فرج امرأه بفرج أخرى.

وَفِيهِ « أَهْلُ السَّحَقِ أَصْحَابُ الرَّسِّ ».

وإِسْحَاقُ : ولد إبراهيم عليه السلام.

وإسماعيل أكبر منه بخمس سنين.

وَفِي الْمَجْمَعِ.

إِسْحَاقُ أَصْغَرُ مِنْ إِسْمَاعِيلَ بِأَرْبَعَةِ عَشَرَ سَنَةً.

قِيلَ عَاشَ مِائَةً وَتَمَانِينَ سِنِينَ.

وَوُلِدَ وَلِأَبِيهِ مِائَةً سَنَةً.

وَعَاشَ إِسْمَاعِيلُ مِائَةً وَعِشْرِينَ سَنَةً.

وفى معانى الأخبار : ومن زعم أن إسحاق أكبر وأن الذبيح إسحاق فقد كذب بما أنزل الله فى القرآن من نبئهما.

قال الجوهري وإسحاق : اسم رجل ، فإن أردت به الاسم الأعجمى لم تصرفه فى المعرفه.

لأنه غير عن جهته ، فوقع فى كلام العرب غير معروف المذهب وإن أردت المصدر من قولك أشيحه السفر إسحاقاً أى أبعدته ، صرفته لأنه لم يغير.

وَالسَّحُوقُ مِنَ النَّخْلِ : الطويل ، والجمع سُحُوقٌ.

(سمحق)

فِي الْحَدِيثِ « فِي السَّمْحَاقِ عَشْرَةٌ مِنَ الْإِبِلِ » السَّمْحَاقُ بِالْكَسْرِ : القشره الرقيقه فوق عظم الرأس إذا بلغت الشجبه.

سميت سَمْحَاقًا - قاله فى المصباح وغيره.

وعن الأصمعى فى أسماء الشجاج : السَّمْحَاقُ هِيَ الَّتِي بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْعِظْمِ قَشْرُهُ رَقِيقٌ ، وَكُلُّ قَشْرِهِ فَهِيَ سَمْحَاقٌ.

ومنه قيل « فى السماء سَمَاحِيقٌ مِنْ غَيْمٍ ، وَعَلَى الشَّاهِ سَمَاحِيقٌ مِنْ شَحْمٍ ».

وَالْأَسْمَحِيْقُونَ بِالسِّينِ وَالْحَاءِ الْمَهْمَلَتَيْنِ بَيْنَهُمَا مِيمٌ وَالْقَافَ بَعْدَ الْيَاءِ الْمَثْنَاهُ تَحْتَهَا كَمَا صَحَّتْ بِهِ النِّسْخُ ، ثُمَّ الْوَاوُ وَالنُّونُ : نَوْعٌ مِنَ الْأَدْوِيَةِ يُتَدَاوَى بِهِ .

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « نَسَقِي هَذِهِ السُّمُومَ الْأَسْمَحِيْقُونَ وَالْغَارِيْقُونَ » .

(سرق)

قوله تعالى (إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ) [١٢ / ٧٧] نَقَلَ أَنَّ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخَذَ صُورَةً مِنْ ذَهَبٍ

٪

ص: ١٨٤

كَانَتْ تُعْبَدُ عَلَى جِهَةِ الْإِنْكَارِ.

وَفِي الْحَدِيثِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : كَانَتْ الْحُكُومَةُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذَا سَرَقَ أَحَدٌ شَيْئًا اسْتُرِقَ بِهِ ، وَكَانَ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ عَمَّتِهِ وَهُوَ صَغِيرٌ ، وَكَانَتْ تُحِبُّهُ ، وَكَانَ لِإِسْحَاقَ مَنطِقَةً ، وَكَانَتْ عِنْدَ ابْنَتِهِ .

وَإِنَّ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ طَلَبَ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ عَمَّتِهِ فَأَعْتَمَّتْ لَهُ فَبَعَثَتْ دَعُوهُ عِنْدِي اللَّيْلَةَ أَشْمُهُ ، ثُمَّ أَرْسَلَهُ إِلَيْكَ غُدْوَةً .
قَالَ : فَلَمَّا أَصْبَحَ أَخَذَتِ الْمَنطِقَةَ وَرَبَطَتْهُ فِي وَسْطِهِ مِنْ تَحْتِ الثِّيَابِ .

فَلَمَّا أَتَى يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَبَاهُ ، جَاءَتْ فَقَالَتْ سَرِقَتِ الْمَنطِقَةَ فَفَتَشْتَهُ فَوَجَدَتْهَا فِي وَسْطِهِ .

فَلِذَلِكَ إِخْوَهُ يُوسُفَ حِينَ جَعَلَ الصَّاعَ فِي وَعَاءِ أَخِيهِ قَالُوا (إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ) [١٢ / ٧٧] .

قَوْلُهُ (أَيَّتُهَا الْعَبْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ) [١٢ / ٧٠] قِيلَ فِيهِ : وَاللَّهِ مَا سَرَقُوا وَلَكِنْ قَوْلُهُ لِلتَّقِيهِ كَقَوْلِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (إِنِّي سَقِيمٌ) [٣٧ / ٨٩] .

وَفِي الْحَدِيثِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ سُئِلَ عَنْ ذَلِكَ قَالَ « مَا سَرَقُوا وَمَا كَذَبَ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَإِنَّمَا عَنَى سَرَقَتِهِمْ يُوسُفَ مِنْ أَبِيهِ » .

وَمَعْنَى (أَيَّتُهَا) : يَا أَهْلَ الْعَبْرِ .

قَوْلُهُ (إِلَّا مَنْ اسْتُرِقَ السَّمْعُ) [١٥ / ١٨] أَيْ اسْتُرِقَ مَتَخْفِيًا .

قِيلَ كَمَا أَنَّ الشَّيَاطِينَ قَبْلَ مَبْعَثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَضِيْعُدُونَ السَّمَاءَ وَيَسْمَعُونَ كَلَامَ الْمَلَائِكَةِ عَلَى السَّرِقَةِ وَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ مِنَ الْكُفَّارِ .

وَفِي حَدِيثِ اسْتِرَاقِ السَّمْعِ « إِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْتِي فَيَسْمَعُ الْكَلِمَةَ فَيَأْتِي إِلَى الْكَاهِنِ فَيَقْرؤها فِي أُذُنِهِ كَمَا تُقْرَأُ الْقَارُورَةُ إِذَا أُفْرِغَ فِيهَا »
وَقَدْ مَرَّ فِي (حَفْظِ) كَلَامِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ يَنَاسِبُ الْمَقَامَ .

وَالسَّارِقُ : مَنْ جَاءَ مُسْتَرًا .

فَإِنْ أَخَذَ مِنْ ظَاهِرٍ فَهُوَ مُخْتَلَسٌ وَمُسْتَلَبٌ وَمُنْتَهَبٌ .

وَإِنْ مَنَعَ مَا فِي يَدِهِ فَمَغَاصِبٌ .

وَسَرَقَ مِنْهُ يَسْرِقُ مِنْ بَابِ ضَرْبٍ

سَرَقًا بالتحريك.

والاسم السَّرِقُ والسَّرِقَةُ بكسر الراء فيهما.

وقال الجوهرى : وقرئ إِنَّ ابْنَكَ سُرِقَ بالمجهول.

وَفِي الْخَبْرِ « إِنَّهُ قَطَعَ فِي السَّرِقِ ».

جمع سَارِقٍ أو مصدر وبالکسر بمعنى السرقة - قاله فى المجمع.

وَالسَّرِقُ بالتحريك : الحرير.

ومنه قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « يَلْبَسُونَ السَّرِقَ وَالذِّيَابَ وَالْإِسْتَبْرَقَ ».

والذياب : الغليظ كما مر فى (ديج).

وَسُرَاقَةُ بن مالك بن جعشم بالشين المعجمه بعد الجيم والعين المهمله كقنفذ : صحابى وقد جاء فى الحديث.

(سردق)

قوله (إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا) [١٨ / ٢٩] السُّرَادِقُ بالضم : كل ما أحاط بشيء من حائط أو مضرب أو خباء.

وقيل السُّرَادِقُ : ما يحيط بالخيمه وله باب يدخل منه إلى الخيمه.

وقيل هو ما يمد فوق البيت ، شبه سبحانه وتعالى ما يحيط بهم من النار من جوانبهم بالسرادق الذى يدار حول الفسطاق.

وفيه « سُرَادِقُ الْجَلالِ وَسُرَادِقُ الْعَظْمه » ونحو ذلك ، والجميع على الاستعاره.

(سفق)

سَفَقْتُ الباب من باب ضرب أى رددته فأنسَقَ.

وثوب سَفِيقٌ أى صفيق ، وهو خلاف السخيف.

ورجل سَفِيقٌ الوجه أى وقح.

وسَفَقَ وجهه : لطمه.

قوله تعالى (سَلَقُواكُمْ بِأَلْسِنِهِ حِدَادٍ) [۱۹ / ۳۳] أى بالغوا فى عيبكم ولائمتكم بألسنتهم.

ومنه خطيب مِسْلَقٌ ومِسْلَاقٌ أى ذو بلاغه ولسن.

وسَلَقَهُ بالكلام سَلَقًا : إذا آذاه به وهو شده القول باللسان.

%

ص: ۱۸۶

ويقال سَلَقَهُ بلسانه : إذا خاطبه بما يكره.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَيْسَ مِنَّا مَنْ سَلَقَ ».

أى رفع صوته عند المصيبة.

وقيل أن تصك وجهها وتخرشه.

وَالسَّلْقُ بالكسر : نبات معروف يؤكل.

وقد جاء فى الحديث.

[وَالسَّلْقُ : الذئبُ والأنثى سَلَقَهُ وربما قيل للمرأة السليطه الفاحشه : سَلَقَهُ.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « وَإِنَّهَا لَهِيَ هَذِهِ السَّلَقُ الْجَلِيعُ الْمَجْعَةُ ».

وفسر السَّلَقُ : بالمرأه السليطه ، والتي تحيض من دُبرها [وَالسَّلَاقُ كغراب : بثر يخرج على أصل اللسان.

وَالسَّلِيقَةُ : الطبيعه.

يقال فلان يتكلم بالسَّلِيقَةِ أى بسجيته وطبيعته من غير تعمد إعراب ولا تجنب لحن.

قال الشاعر :

ولست بنحوى يلوك لسانه

ولكن سَلِيقِي أقول فأعرب

وَفِي حَدِيثِ أَبِي الْأَسْوَدِ أَنَّهُ وَضَعَ النَّحْوَ حِينَ اضْطَرَبَ كَلَامُ الْعَرَبِ وَغَلِبَتِ السَّلِيقَةُ.

وَسَلَقْتُ البَيْضَ سَلَقًا : إذا غليته بالنار.

وَسَلَقْتُ الشاه من باب قتل : نحيت شعرها بالماء الحميم.

وَسَلَقْتُ البقل : طبخته.

وَالسَّلُوقُ كصبور : قريه باليمن ينسب إليها الدروع والكلاب.

وَتَسَلَّقُ الحائِطَ : صعده.

السُّمَّاقُ بِالضَّمِّ وَالتَّشْدِيدِ : معروف يطبخ منه.

قوله تعالى (يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ) [٤٢ / ٦٨] قيل أى عن الأمور التى خفيت.

وقيل هو كناية عن الاشتداد كما مر فى (كشف).

وَعَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ « قَالَ إِنَّهُ حِجَابٌ مِنْ نُورٍ يُكْشَفُ فَيَقَعُ الْمُؤْمِنُونَ سِجْدًا وَتَدْمِيحٌ أَضْيَلَابُ الْمُتَنَافِقِينَ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ السُّجُودَ ».

قَوْلُهُ (وَالتَّتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ).

قِيلَ فِيهِ التَّتَفَّتِ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ ، وَهُوَ مَرْوِيُّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وقوله (إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ)

%

قال : المصير إلى رب العالمين .

قوله إلى محشرها ، وشاهد يشهد عليها بعملها .

وَفِي حَدِيثِ الْأَسْبِزَاءِ « فَإِنْ سَالَ حَتَّى بَلَغَ السُّوقَ فَلَا يُبَالِي » هِيَ جَمْعُ سَاقِ الْقَدَمِ كَأَسَدٍ وَأَسَدٌ وَهُوَ مَا بَيْنَ الْقَدَمِ وَالرَّكْبَةِ .

وَيَجْمَعُ عَلَى سَيْقَانٍ وَأَسُوقٍ .

وَالسُّوقُ بِالضَّمِّ : الَّذِي يَبَاعُ فِيهَا تَذَكَرٌ وَتَوْنُثٌ .

وَقِيلَ هِيَ مُؤَنَّثَةٌ لِأَنَّهَا لَا غَيْرَ .

وَتَصْغِيرُهُ سُوَيْقَةٌ .

وَالتَّذْكَيرُ خَطَأٌ ، لِأَنَّهُ يُقَالُ سُوُقٌ نَافِقَةٌ .

وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « الْحُجُّ وَالْعُمْرَةُ سُوَقَانِ مِنْ أَسْوَاقِ الْآخِرَةِ » عَلَى الْاسْتِعَارَةِ .

وَفِي الْحَدِيثِ « شَرُّ بَقَاعِ الْأَرْضِ الْأَسْوَاقُ وَهِيَ مَيْدَانُ إِبْلِيسَ » .

الْحَدِيثُ ، وَقَدْ مَرَّ فِي (مَيْدِ) .

وَالسُّوقُ بِالْفَتْحِ : النَّزْعُ كَانَ رُوحَ الْإِنْسَانِ تُسَاقُ لِتَخْرُجَ مِنْ بَدَنِهِ .

وَيُقَالُ لَهُ السِّيَاقُ أَيْضًا ، وَأَصْلُهُ سَوَاقٌ قَلْبَتِ الْوَاوِ يَاءً لِكُسْرِهِ السِّينِ .

وَهُمَا مَصْدَرَانِ مِنْ سَاقٍ يَسُوقُ .

وَقَوْلُهُ « وَعَجَّلْ سِيَّاقَهَا » أَي سَوْقَهَا إِلَيْنَا .

وَسَاقُ الْمَرِيضِ سَوْقًا وَسِيَّاقًا : شَرَعٌ فِي نَزْعِ الرُّوحِ .

وَسَاقُ الشَّجَرَةِ : جَذْعُهَا .

وَسَاقُ حَرٍّ : ذَكَرُ الْوَرِشَانِ ، وَهُوَ ذَكَرُ الْقِمَارِيِّ .

وَسَاقُ الْمَاشِيَةِ يَسُوقُهَا سَوْقًا وَسِيَّاقًا فَهُوَ سَائِقٌ .

وَسَوَّاقٌ شَدِيدٌ لِلْمَبَالِغَةِ .

وَمِنْهُ « لَا أُسْتَطِيعُ أَنْ أُسَوِّقَ إِلَى نَفْسِي خَيْرَ مَا أَرْجُو ».

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِعُثْمَانَ « فَلَا تُكُونَنَّ لِمَرْوَانَ سَيِّفَهُ يَسُوقُكَ حَيْثُ شَاءَ ».

السَّيْفَةُ : الناقه التي ساقها العدو.

وساق الصداق إلى امرأته : حمله إليها.

والسُّوقَةُ بالضم : الرعيه ومن دون الملك.

%

ص: ١٨٨

ومنه الحديثُ « مَا مِنْ مَلِكٍ وَلَا سُوقَةٍ يَصِلُ إِلَى الْحَجِّ إِلَّا بِمَشَقَّةٍ ».

والسَّوْبِيُّ : دقيق مقلو يعمل من الحنطه أو الشعير ، وقد جاء في الحديث.

باب ما أوله الشين

(سبِق)

فِي حَدِيثٍ مَنِ انْقَطَعَ عَنْهَا الدَّمُ « إِذَا أَصَابَ زَوْجَهَا شَبَقٌ فَلْيَأْمُرْهَا فَلْتُغَسِّلْ فَرْجَهَا ».

إلخ الشَّبَقُ بالتحريك : شده الميل إلى الجماع يقال شَبَقَ الرجل شَبَقًا من باب تعب فهو شَبِقٌ : هاجت به شهوه الجماع.

وَفِي دُعَاءِ الصَّحِيفَةِ « وَالشَّبَاتِاقِ إِلَى الْمُرْسَلِينَ » إلخ.

والظاهر أنه من هذا الباب على طريق الاستعاره.

(شبرق)

الشُّبْرُقُ : نبت حجازى يؤكل ، وله شوكة فإذا يبس سمي ضريعاً.

(شداق)

فِي الْحَدِيثِ « فَلَوَى شَدَقَهُ ».

هو بالفتح والكسر : جانب الفم.

قال في المصباح : وجمع المفتوح شُدُوقٌ كفلوس والمكسور أَشْدَاقٌ كأحمال.

وَالْأَشْدَاقُ : جوانب الفم.

وَالشَّدَقُ بالتحريك : سعه الشداق.

(شرق)

قوله تعالى (رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ) [٥٥ / ١٧] أى مَشْرِقِ الشتاء والصيف ومغرباهما.

قوله (بُعِيدَ الْمَشْرِقَيْنِ) [٤٣ / ٣٨] أى المشرق والمغرب كالقمرين والعمرين قوله (رَبُّ الْمَشَارِقِ) [٣٧ / ٥] أى مَشَارِقِ

الصيف والشتاء ومغاربهما.

وإنما جمعا لاختلاف مشرق كل يوم ومغربه.

لأن للسنه على ما نقل ثلاثمائة وستون مَشْرِقاً وثلاثمائة وستون مغرباً ، فيومها الذى تشرق فيه لا تعود إليه إلا من قابل.

%

ص: ١٨٩

قوله (مُشْرِقِينَ) [٢٦ / ٦٠] أى مصادفين مشرق الشمس أى طلوعها.

قوله (بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ) [٣٨ / ١٨] يراد به ما قابل العشى وقد مر تعريفه.

قوله (لَا شَرْقِيَّةَ وَلَا غَرْبِيَّةَ) [٢٤ / ٣٥] قيل هى شجره الزيتون لأن منبتها الشام وهى بين المشرق والمغرب.

وأجود الزيتون زيتون الشام.

وقيل لا تظل ظل شرق ولا غرب ، بل هى صاحبه للشمس وقد مر فى (نور) غير هذا.

وَفِي الْحَدِيثِ « نَهَى عَنِ التَّضَجُّجِ بِالشَّرْقَاءِ » يعنى المشقوقه الأذن من قولهم شَرَقَتِ الشَّاهُ شَرْقًا من باب تعب : إذا كانت مشقوقه الأذن باثنتين وهى شَرْقَاءُ

وَالشَّرْقُ : المشرق.

وَالشَّرْقُ : مصدر قولك شَرَقَتِ الشمس تَشْرُقُ من باب قعد : إذا طلعت.

وَأشْرَقَتِ الشمس : إذا أضاءت على وجه الأرض وصفت.

وَفِي حَدِيثِ الْحَلْوَةِ « شَرَّقُوا أَوْ غَرَّبُوا ».

أى توجهوا ناحيه المشرق أو ناحيه المغرب.

وَفِي الْخَبَرِ « يُؤَخَّرُونَ الصَّلَاةَ إِلَى مَشْرِقِ الْمَوْتَى » أى يؤخرونها إلى أن يبقى من الشمس مقدار ما يبقى من حياه من شَرِقَ بريقه عند الموت.

وَفِي الْحَدِيثِ « مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ قِبْلَةٌ » وكأنها لمن ظن أن صلاته إلى القبلة ، فتبين الخطأ بعد ذلك.

أو اشتبه عليه أمر القبلة وصلى بالاجتهاد ثم تبين الخطأ.

قال بعض الشارحين : الحد الأول من المشرق مشرق الشمس فى أطول يوم من السنه قريبا من مطلع السمك الرامح ، وعلى هذا سمت أول المغارب مغرب الصيف ، وهو مغيب الشمس عند مغرب السمك الرامح ، وآخر المَشَارِقِ مشارق الشتاء وهو مطلع الشمس فى أقصر يوم من السنه قريبا من مطلع العقرب وعلى هذا سمت آخر المغارب مغرب الشتاء وهو مغيب الشمس عند مغرب العقرب.

ثم قال : والظاهر أن المعنى بالقبلة

فى هذا الحديث : قبله المدينه فإنها واقعه بين المشرق والمغرب وهى إلى الطرف الغربى أميل.

قال : وقد قيل إنه أراد به قبله من اشتبه عليه القبلة فإلى أى جهه يصلى بالاجتهاد كفته - انتهى.

ولعل ما ذكره من القيل هو الأرجح كما يفهم من ظواهر الأخبار.

وفى الحديث « وَقَتَ لِأَهْلِ الْمَشْرِقِ الْعَقِيقَ ».

يريد بهم من كان منزلهم خارج الميقات من شرقى مكه من أهل نجد وما وراه إلى أقصى بلاد المشرق.

وفى حديث مؤلّد النبى صلى الله عليه واله « وَوُلِدَ لِأَثْنَتَى عَشْرَةَ لَيْلَةً مَضَتْ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ فِي عَامِ الْفِيلِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مَعَ الزَّوَالِ ».

وَرُوِيَ أَيْضاً عِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ.

وَحَمَلَتْ بِهِ أُمُّهُ فِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ عِنْدَ الْجَمْرَةِ الْوُشْطَى.

وهذا على الظاهر خلاف ما جاء فى الشرع.

وأجيب عنه بأن ذلك من خصائصه صلى الله عليه واله ولم ينقل لعدم شهرته وكماله.

أو أن أيام التّشريق غير أيام التّشريق المشروعه لأنها حدثت بعد الإسلام كما نقل عن على بن طوس فى كتاب الإقبال (١).

وأيام التّشريق : أيام منى وهى الحادى عشر والثانى عشر والثالث عشر بعد يوم النحر.

واختلف فى وجه التسميه فقيل سميت بذلك من تّشريق اللحم وهو تقديده وبسطه فى الشمس ليحف.

لأن لحوم الأضاحى كانت تشرق فيها أى تشرق فى الشمس.

وقيل سميت بذلك لقولهم « أَشْرَقَ »

=====

(١) والصحيح فى توجيه هذا الحديث : أن أيام التّشريق يومذاك كانت فى شهر جمادى الثانيه بناء على عاده العرب الجاهليه من

النسبى فى أشهر الحرام ومن معانى النسبىء مداوره أيام الحج بما ينفق واعدال الهواء فكانوا يؤخرون من الأشهر الهلاليه بما

يتوافق والأشهر الشمسيه والتفصيل فى مجال آخر.

ثبير كيما نغير».

قال الجوهري : حكاه يعقوب.

وعن ابن الأعرابي : سميت بذلك لأن الهدى والضحايا لا تنحر حتى تشرق الشمس أى تطلع.

والتشريقُ : الجمال.

والتشريقُ : الأخذ فى ناحيه المشرق والمشرقُ بكسر الراء وفتحها : شروق الشمس.

وفى حديثٍ وَصَفِ الْإِسْلَامَ « مُشْرِقُ الْمَنَارِ ».

وذلك لأن الصالحات مناره.

المشرفه بضم الراء : موضع القعود فى الشمس.

قال الجوهري : وفيه أربع لغات.

وشرقَ بريقه من باب تعب : إذا غص به.

والشَّرَقُ : الغصه.

ومنه « الشَّرَقُ شهادة » وهو الذى يَشْرُقُ بالماء.

ومنه الْحَدِيثُ « أَنَا ضَامِنٌ لِمَنْ يُرِيدُ السَّفَرَ مُعْتَمِئًا تَحْتَ حَنَكِهِ ثَلَاثًا لَا يُصِيبُهُ الشَّرْقُ وَالْغَرْقُ وَالْحَرْقُ ».

وفى بعض النسخ بالسين المهمله وهى السرقة.

وَأَشْرَقَ الْوَجْهَ : أضاء وتلألاً حسناً.

(شفق)

قوله تعالى (فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ) [١٦ / ٨٤] هو بالتحريك : بقيه ضوء الشمس وحمرتها فى أول الليل إلى قريب من العتمه.

والجمع أَشْفَاقٌ كاسباب.

وعن الخليل : الشَّفَقُ الحمره من غروب الشمس إلى وقت العشاء الآخره فإذا ذهب قيل غاب الشَّفَقُ.

وعن ابن قتيبه : الشَّفَقُ الأحمر من غروب الشمس إلى وقت العشاء الآخره ثم يغيب ويبقى الشَّفَقُ الأبيض إلى نصف الليل.

وفى النهايه الشَّفَقُ من الأضداد يقع على الحمرة التى ترى فى المغرب بعد غروب الشمس.

وبه أخذ الشافعى.

وعلى البياض الباقي فى الأفق الغربى بعد الحمرة المذكوره.

%

ص: ١٩٢

وبه أخذ أبو حنيفة في حديث بلال.

وَفِي الْحَدِيثِ « الشَّفَقُ : الْحُمْرَةُ ».

قوله تعالى (مُشْفِقُونَ) [٢١ / ٢٨] أى خائفون.

وَفِي الْحَدِيثِ « أَشْفَقْتُ مِنْ كَذَا ».

و « أَشْفَقْتُ مِمَّا كَانَ مِنِّي » أى خفت وحذرت.

وَأَشْفَقْتُ عَلَى الصَّغِيرِ : حنوت عليه وعطفت والاسم : الشَّفَقَةُ.

وَشَفَقْتُ مِنْ بَابِ ضَرْبِ لُغَةٍ.

فَأَنَا مُشْفِقٌ وَشَفِيقٌ.

وعن ابن دريد : شَفَقْتُ وَأَشْفَقْتُ بِمَعْنَى.

قال الجوهري : وأنكره أهل اللغة.

(شقق)

قوله تعالى (إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ) [٨٤ / ١] الْإِنْشِقَاقُ : افتراق امتداد عن التيام ، فكل انشِقَاقٍ : افتراق وليس كل افتراق انشِقَاقًا.

والمعنى : إذا السماء تصدعت وانفجرت وانشِقَاقُهَا من علامات القيامة.

قوله (يَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ) [٢٥ / ٢٥] قيل وعليها الغمام ، فالباء للحال كما تقول ركب الأمير بسلاحه أى وعليه سلاحه.

وقيل : الباء هنا للمجاوزه بمعنى عن ، والأصل تشقق.

قوله تعالى (شَاقُوا اللَّهَ) [٨ / ١٣] أى حاربوه وخانوا دينه وطاعته.

ويقال (شَاقُوا اللَّهَ) أى صاروا فى شق غير شق المؤمنين.

ومثله قوله تعالى (وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ) [٤ / ١١٥] الآية.

قوله (وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ) [٢٨ / ٢٧] أى أحملك من الأمر ما يشتد عليك

قوله (اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ) [٥٤ / ١] دليل على اقتراب الساعه وهو من أشراطها ومن معجزات نبينا صلى الله عليه واله

الباهره.

قال الشيخ أبو علي : رواه كثير من الصحابه منهم : حذيفه بن اليمان ، وعبد الله بن مسعود ، وأنس ، وابن عباس ، وابن عمر وغيرهم من الصحابه.

قَالَ حُذَيْفَةُ : إِنَّ السَّاعَةَ قَدْ اقْتَرَبَتْ ، وَإِنَّ الْقَمَرَ قَدْ انشَقَّ عَلَى عَهْدِ نَبِيِّكُمْ .

%

ص: ١٩٣

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : انشَقَّ الْقَمَرُ فَلَقَّتَيْنِ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُنَادِي يَا فُلَانُ يَا فُلَانُ اشْهَدُوا.

وَفِي حَدِيثِ يُونُسَ ، قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : اجْتَمَعَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ رَجُلًا أَصْحَابُ الْعَقَبَةِ ، لَيْلَةَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ ، فَقَالُوا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَلَهُ آيَةٌ فَمَا آيَتُكَ فِي لَيْلَتِكَ هَذِهِ؟ فَقَالَ : مَا الَّذِي تُرِيدُونَ؟ فَقَالُوا : إِنْ يَكُنْ لَكَ عِنْدَ رَبِّكَ قَدْرٌ فَأَمِّرِ الْقَمَرَ أَنْ يَنْقَطِعَ قِطْعَتَيْنِ.

فَهَبَطَ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ يُفَرِّئُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ إِنَّي قَدْ أَمَرْتُ كُلَّ شَيْءٍ بِطَاعَتِكَ.

فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَأَمَرَ الْقَمَرَ أَنْ يَنْقَطِعَ قِطْعَتَيْنِ فَصَارَ قِطْعَتَيْنِ فَسَجَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شُكْرًا لِلَّهِ فَسَجَدَ شِيعَتُنَا.

ثُمَّ رَفَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَأْسَهُ وَرَفَعُوا رُءُوسَهُمْ.

فَقَالُوا أَيْعُودُ كَمَا كَانَ؟ فَعَادَ كَمَا كَانَ.

فَقَالُوا يَنْشَقُّ رَأْسُهُ؟ فَأَمَرَهُ فَاَنْشَقَّ.

فَسَجَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شُكْرًا وَسَجَدَ شِيعَتُنَا.

فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ حِينَ يَقْدَمُ أَسَدُ فَارِسًا مِنَ الشَّامِ وَالْيَمَنِ نَسْأَلُهُمْ مَا رَأَوْا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ فَإِنْ يَكُونُوا رَأَوْا مِثْلَ مَا رَأَيْنَا عَلِمْنَا أَنَّهُ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ يَرَوْا مِثْلَ مَا رَأَيْنَا عَلِمْنَا أَنَّهُ سِحْرٌ سَحَرْتَنَا بِهِ.

فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى (اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ) [٥٤ / ١] إِلَى آخِرِ السُّورَةِ.

وَالشُّقَّةُ بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ : الْبَعْدُ ، وَالنَّاحِيَةُ يَقْصِدُهَا الْمَسَافِرُ ، وَالسَّفَرُ الْبَعِيدُ ، وَالْمَشْقَةُ.

وَمِنْهُ قَوْلُهُ (بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ) [٩ / ٤٢].

وَالشُّقَاقُ : الْعِدَاوَةُ ، وَالْخِلَافُ قَالَ تَعَالَى (لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي) [١١ / ٨٩] أَيِ عِدَاوَتِي وَخِلَافِي.

وَالشُّقُّ بِالْكَسْرِ : الْمَشْقَةُ قَالَ تَعَالَى (إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بِالْغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ) [١٦ / ٧].

وَفِي الْحَدِيثِ « أَعُوذُ بِكَ مِنَ الشُّقَاقِ وَالنَّفَاقِ ».

٪

وَالشَّقَاقُ : المِخَالِفُه لِكُونِك فِي شِقْ غَيْرِ شِقِّ صَاحِبِك أَي نَاحِيَه غَيْرِ نَاحِيَتِه .

وَشَقَّ العِصَا بَيْنَكَ وَبَيْنِه .

وَشَقَّهُ شَقًّا مِنْ بَابِ قَتَلٍ .

وَالشَّقُّ بِالكِسْرِ : نِصْفُ الشَّيْءِ ، وَبِالْفَتْحِ : انْفِرَاجٌ فِي الشَّيْءِ .

وَهُوَ مُصَدَّرٌ فِي الأَصْلِ ، وَالجَمْعُ شُقُوقٌ كَفَلُوسٍ .

وَفِي الخَبَرِ « أَحْفَرُوا لِي وَشُقُوا لِي شَقًّا فَإِنْ قِيلَ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لِحَدِّ فَقَدْ صَدَقُوا » .

وَفِي الحَدِيثِ « لَا بَأْسَ أَنْ يَمْسَحَ الرَّجُلُ الخُلُوقَ مِنْ شَقَاقِ نَدَاوَتِهِ » كَذَا فِي النسخِ .

وَلَعَلَّهُ مُصَحَّفٌ ، وَالأَصْلُ مِنْ شَقَاقٍ يَدَاوِيهِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وَالشَّقُّ : وَاحِدُ الشُّقُوقِ ، وَهُوَ فِي الأَصْلِ مُصَدَّرٌ .

وَتَقُولُ بِيَدِ فُلَانٍ وَبِرِجْلِيهِ شُقُوقٌ .

قَالَ الجَوْهَرِيُّ : وَلَا تَقُلْ شَقَاقٌ ، وَإِنَّمَا الشُّقَاقُ : دَاءٌ يَكُونُ بِالدُّوَابِ .

وَشَقَّ الأَمْرَ عَلَيْنَا مِنْ بَابِ قَتَلٍ : إِذَا صَعِبَ وَلَمْ يَسْهَلْ فَهُوَ شَاقٌ .

« وَلَوْ لَا أَنَّ أَشَقَّ عَلَيَّ أُمَّتِي لَأَخَّرْتُ العَتَمَةَ إِلَيَّ نِصْفَ اللَّيْلِ » .

أَي لَوْ لَا أَنَّ أَثْقَلَ عَلَيْهِمْ ، مِنْ المَشَقَّةِ وَهِيَ الشَّدَةُ .

وَشَقَّ نَابَ البَعِيرِ : طَلَعَ .

وَشَقَّ فُلَانٌ العِصَا : فَارَقَ الجَمَاعَةَ ، وَلَمْ يَرِدِ الضَّرْبَ بِالعِصَا بَلْ هُوَ مِثْلُ .

وَأَشَقَّتِ العِصَا : تَفَرَّقَ الأَمْرُ .

وَالشَّقَّةُ مِنَ الثِّيَابِ وَالجَمْعُ شُقُقٌ مِثْلُ غَرْفِهِ وَغَرْفٍ .

وَمِنْهُ الحَدِيثُ « كَلَّمَا فَرَعْتَ مِنْ شُقِّهِ عَلَّقْتَهَا عَلَيَّ الكَعْبَةَ » .

وَفِي حَدِيثِ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « نُورٌ كَأَنَّهُ شُقَّةُ قَمَرٍ » أَي قَطْعُهُ قَمَرٍ .

وَالشُّقْشِقَةُ: التي يخرجها الجمل العربي من جوفه ينفخ فيها فتظهر من شدقه ولا تكون إلا للعربي - قاله الهروي.

ومنه حديثُ عليٍّ عليه السلام في حُطْبَتِهِ الشُّقْشِقِيَّةِ: « تِلْكَ شِقْشِقَةُ هَدَرَتْ ثُمَّ قَرَّتْ » وقد بناه عليه السلام على الاستعارة.

%

ص: ١٩٥

قال بعض الشارحين : وقد أنكرها جماعه من أهل السنه لما فيها من الشكايه ، وأنه عليه السلام لم يصدر منه شكايه .
ومنهم من نسبها إلى السيد الرضى .

والحق أن ذلك إفراط من القول لأن المناقشه التي كانت بين الصحابه فى أمر الخلافه معلومه بالضروره لكل من سمع أخبارهم
وتشاجرهم فى السقيفه ، وتخلف على عليه السلام ووجوه بنى هاشم عن البيعه أمر ظاهر لا يدفعه إلا جاهل أو معاند .
والشَّقِيْقَه : نوع من صداع يعرض فى مقدم الرأس أو أحد جانبيه .

والشَّقِيْقَه : الفرجه بين الجبلين من جبال الرمل تنبت العشب والجمع شقائق .
وشَقَائِقُ النعمان : معروفه .

قال الجوهرى واحده وجمعه سواء .

وإنما أضيف إلى النعمان بن المنذر لأنه حمى أرضا كثر فيها ذلك .

والشَّقِيْقُ كأمير : الأخ كأنه شق نسبه من نسبه ، والجمع أشِقَاءُ كشحيح وأشحاء .

ومعنى الاشْتِقَاق : أن ينتظم الصيغتين فصاعدا على معنى واحد كلفظه « الله » من أله إذا تحير .

وذلك أن الأوهام تتحير فى معرفه المعبود وتدهش الفطن .

وفى الخَبَرِ « النَّسَاءُ شَقَائِقُ الرَّجَالِ » أى نظائرهم وأمثالهم فى الخلق والطباع كأنهن شققن منهم وفلان شق نفسى وشَّقِيْقُ نفسى
أى كأنما شق منى لمشابهه بعضنا بعضا .

وفى الْحَدِيثِ « لَا بُدَّ مِنْ فِتْنَةٍ يَسْقُطُ فِيهَا الْحَازِقُ الَّذِي يَشُقُّ الشَّعْرَةَ شَعْرَتَيْنِ » أى لشده حذاقته .

(شقرق)

فى الْحَدِيثِ « سُئِلَ عَنْ أَكْلِ الشَّقْرَاقِ؟ فَقَالَ : كَرِهَ لِمَكَانِ الْحَيَاتِ » .

الشقراق طائر يسمى الأخيل دون الحمامه أخضر اللون أسود المنقار وبأطراف جناحيه سواد وبظاهرها حمرة .

قال الجوهرى والعرب تشأم به .

وفيه لغات : أحدها : فتح الشين وكسر القاف مع التثليل .

والثانيه : كسر الشين مع التثليل.

والثالثه : الكسر مع سكون القاف.

(سَنَق)

السَّنَقُ بالتحريك فى الصدقه ما بين الفريضتين وهو مما لا تتعلق به زكاه كالزائد من الإبل على الخمس إلى التسع وما زاد منها على العشر إلى أربع عشره والجمع أشناق مثل سيب وأسباب.

وبعضهم يقول الوقص.

وبعضهم يخص السَّنَق بالإبل والوقص بالبقر.

والسَّنَاق بالكسر : خيط يشد به فم القريه ، تقول : أَشَنَّقْتُ القريهَ إِسْنَاقًا إِذا شددتها بالسَّنَاق.

وَشَنَّقْتُ البعيرَ سَنَقًا من باب قتل : رفعت رأسه بزمامه.

وَأَشَنَّقَ بغيره لغه فى شنقه.

(شَوْق)

الشَّوْقُ : نزاع النفس إلى الشىء مصدر شَاقَنِي الشىء يَشُوْقُنِي من باب قال.

والإشْتِيَاقُ مثله.

والتَّشَوُّقُ إلى الشىء كذلك.

وَشَوَّقَنِي فَتَشَوَّقْتُ : إِذا هيج شوقك.

(شَهَق)

قوله تعالى (سَمِعُوا لَهَا شَهيقًا) [٦٧ / ٧] شَهيقُ الحمار : آخر صوته ، والزفير أوله شبه حسيستها المفضع بشهيق الحمار الذى هو كذلك.

وَشَهَقَ الرجل من بابى نفع وضرب : ردد نفسه مع سماع صوته من حلقه.

والشَّهَقَةُ كالصيحة يقال شَهَقَ فلان شَهَقَةً فمات.

ومنه « فَشَهَقَ ثَلَاثَ شَهَقَاتٍ ».

وَشَهَقَ يَشْهُقُ بَفَتْحَتَيْنِ شُهُوقًا : اِرْتَفَعَ .

وَالشَّاهِقُ : الْجَبَلُ الْمَرْتَفِعُ ، وَالْجَمْعُ شَوَاهِقُ .

وَفَلَانٌ ذُو شَاهِقٍ : إِذَا كَانَ يَشْتَدُّ غَضَبَهُ .

٪

ص: ١٩٧

(صدق)

قوله تعالى : (وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ) [٣٤ / ٢٠] قرىء بالتشديد والتخفيف.

فمن شدد فعلى معنى حقق عليهم إبليس ظنه أو وجده صادقا.

ومن خفف فعلى معنى صدق فى ظنه.

وقرىء (إِبْلِيسَ) بالنصب و (ظَنَّهُ) بالرفع والمعنى وجد ظنه صادقا حين قال (لَأَخْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ) [١٧ / ٦٢].

قوله (فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى) [٩٢ / ٦] مر تفسيره فى (يسر)

قوله تعالى (وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ) أى مهورهن واحدها صدقة.

وفيه لغات أكثرها : فتح الصاد.

والثانية كسرهما ، والجمع صُدُق بضمتين.

والثالثة : لغه الحجاز صُدُقَه والجمع صُدُقَات على لفظها وقد جاءت فى التنزيل.

والرابعة لغه بنى تميم صُدُقَه كغرفه والجمع صُدُقَات كغرفات.

قال فى المصباح : وصدقه لغه خامسه وجمعها صدق مثل قريه وقرى.

قوله (صِدِّيقًا نَبِيًّا) [١٩ / ٤١] الصَّدِيقُ بالتشديد : كثير الصدق.

قوله (فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِّيقِينَ) [٤ / ٦٩].

قال الشيخ أبو على : الصَّدِيقُ المداوم على التصديق بما يوجب الحق.

وقيل الصَّدِيقُ : الذى عادته الصدق يقال لملازم الشكر شكير ولملازم الشرف شريف.

قوله (وَأُمَّهُ صِدِّيقَةٌ) [٥ / ٧٥] أى كسائر النساء اللاتى يلازم من الصَّدُق وَيُصَدَّقُ الأنبياء.

وكلما نسب إلى الصلاح والخير أضيف إلى الصدق كقوله تعالى (مُبَوِّأً صِدْقٍ)

%

ص: ١٩٨

[١٠ / ٩٣] وكقولهم « دار صدق » و « فرس صدق ».

قوله (وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ) [٩ / ١١٩] أى الذين صدقوا فى دين الله نيه وقولا وعملا.

وَعَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « كُونُوا مَعَ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ».

وَعَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَنَّهُ قَالَ : الصَّادِقُونَ الْأَتْمَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ».

قوله (وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ) [١٩ / ٥٤] يعنى إذا وعد بشىء وفى به وخصه به وإن كان غيره من الأنبياء كذلك تشريفا له وإكراما.

أو لأنه المشهور من خصاله.

قال الشيخ أبو على : وناهيك أنه وعد من نفسه الصبر على الذبح حيث قال (سَيَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ) [٣٧ / ١٠٢] فوفى.

وَعَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَنَّهُ وَاعَدَ رَجُلًا أَنْ يَنْتَظِرَهُ بِمَكَانٍ وَنَسِيَ الرَّجُلُ فَأَنْتَظَرَ سَنَةً ».

قوله (وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ) فسر بوجهين :

أحدهما : الصيت الحسن والذكر الجميل بين ما يتأخر عنه من الأمم.

الثانى : اجعل من ذريتى صادقا يحدد معالم دينى ويدعو الناس إلى مثل ما كنت أدعوهم إليه وهو نبينا محمد صلى الله عليه وآله.

قوله (أَوْ صِدْقِكُمْ) رَوَى مُحَمَّدُ الْحَلْبِيُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَنَّهُ قَالَ هُوَ وَاللَّهُ الرَّجُلُ يَدْخُلُ بَيْتَ صِدْقِهِ فَيَأْكُلُ بِغَيْرِ إِذْنِهِ ».

وَفِي الْحَدِيثِ « فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ صِدْقُهُ لَمْ يَكُنْ يُعَسِّلُهَا إِلَّا صِدْقًا ».

الصَّدِيقُ فَعِيلٌ لِلْمَبَالِغَةِ فِي الصَّدَقِ وَيَكُونُ الَّذِي يَصْدُقُ قَوْلَهُ بِالْعَمَلِ.

وأراد بالصَّدِيقِ هاهنا عليا عليه السلام وفيه « ذكر النيه الصَّادِقَهُ » وفسرت بانبعاث القلب نحو الطاعة غير ملحوظ فيها شىء سوى وجه الله تعالى.

وَالصُّدُقُ : خِلَافُ الْكُذْبِ وَهُوَ مُطَابِقُهُ الْخَبْرَ لِمَا فِي نَفْسِ الْأَمْرِ ، أَيْ لِمَا فِي اللَّوْحِ

المحفوظ كأن يقول زيد في الدار ويكون فيها.

وقد صدق في الحديث فهو صادق.

وصدوق مبالغه.

والصادق إذا أطلق في الحديث يراد به (جعفر بن محمد) عليه السلام (١).

وربما أطلق عليه (الشيخ) و (العالم) أيضا.

وقد يراد بالصادق (على بن محمد) عليه السلام كما يفهم من مكاتبه أبي الصهبان.

والمصادقه : المجامله.

والرجل صديق والأثنى صديقته والجمع أصدقاء.

قال الجوهرى : وقد يقال للواحد والجمع والمذكر والمؤنث (صديق).

وفلان صديقى أى أخص أصدقائى.

وصدقته بالقول وصدقته بالتشديد : نسبه إلى الصدق.

وصدقته : قلت له : صدقت.

والصديق : من إذا غاب عنك حفظ غيبتك ، وصدق ودّه لك.

والصديق : من لا يسلمك عند النكبات.

وصداق النساء بالكسر أفصح من الفتح.

والصدق : ما أعطى الغير به تبرعا بقصد القربه غير هديه ، فتدخل فيها الزكاه والمنذورات والكفاره وأمثالها.

وعرفها بعض الفقهاء بالعطيه المتبرع بها من غير نصاب للقربه.

وتصدق بكذا : أعطيته.

وفى اليوم الرابع والعشرين من ذى الحجه تصدق أمير المؤمنين عليه السلام بخاتمه ونزلت بولايته آى من القرآن (٢).

وفى حديث الزكاه « لا تؤخذ هرمه »

(١) قيل : ولقّب بالصادق لما أخبر بانتهاه الملك إلى أولاد العباس ، مشيراً إلى أبي جعفر المنصور.

ولما استولوا على سرير الملك قال المنصور صدق الرجل وإنه الصادق ، فاشتهر بذلك.

(٢) وهو قوله تعالى : (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) [٥٨ / ٥].

%

ص: ٢٠٠

وَلَا ذَاتُ عَوَارٍ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ الْمُصَدِّقُ « الْمُصَدِّقُ بكسر الدال هو عامل الزكاه التي (١) يستوفيهها من أهلها.

وَعَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ إِلَّا مَا يَشَاءُ الْمُصَدِّقُ بفتح الدال وتشديدها ، وهو الذى يعطى صدقه ماشيته.

وخالفه عامه الرواه فقالوا بالكسر والتشديد.

والمُصَدِّقُ بتشديد الصاد والدال : من يعطى الصدقه.

وأصله الْمُتَصَدِّقُ فغيرت الكلمه بالقلب والإدغام.

وبها جاء التنزيل.

وَصُنْدُوقٌ كَعَصْفُورٍ وَالْجَمْعُ صِنَادِيقٌ كَعَصَافِيرٍ.

قال فى المصباح : وفتح الصاد فى الواحد عامى.

(صعق)

قوله تعالى (فَصَيِّعِقْ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ) [٣٩ / ٤٨] هو من باب تعب بمعنى مات ، والذين استثناءهم الله من الصعق قيل هم الشهداء وهم الأحياء المرزوقون.

قَوْلُهُ (فَأَخَذْنَاكُمْ الصَّاعِقَةَ) [٢ / ٥٥] قِيلَ هِيَ نَارٌ وَقَعَتْ مِنَ السَّمَاءِ فَأَحْرَقَتْهُمْ.

وَقِيلَ صَيِّحَةٌ جَاءَتْ مِنَ السَّمَاءِ.

وَالصَّاعِقَةُ كُلُّ عَذَابٍ مَهْلِكٍ.

قال الزمخشري « الصَّاعِقَةُ قصفه رعد ينقض معها شقه من نار ».

قالوا تنقدح من السحاب إذا اصطكت أجرامه (٢).

وهى نار لطيفه حديده لا تمر بشيء إلا أتت عليه إلا أنها مع حدثها سريعه الخمود.

يحكى أنها سقطت على نخله فأحرقت نحو من النصف ثم طفئت.

قوله يُصَعِّقُونَ أى يموتون.

وجمع الصاعقه صواعق.

ومنه قوله (وَرُسُلُ الصَّوَاعِقِ) [١٣ / ١٣].

====

(١) هكذا في النسخ والأولى : الذي صفة للعامل.

(٢) يأتي شرح الصاعقه في الجزء السادس هامش صفحه ٩١.

%.

ص: ٢٠١

قوله (وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا) [١٤٢ / ٧] أى مغشيا عليه من هول ما رأى.

يقال صَعِقَ الرجل صَعَقَةً أى غشى عليه من الفزع بصوت يسمعه.

وَفِي حَدِيثِ التَّوْحِيدِ « لَأَيُّصَعُقُ لَشَيْءٍ بَلْ لِحَوْفِهِ تَصَعُقُ الْأَشْيَاءُ ».

أى تفزع.

(صفق)

فِي الْحَدِيثِ « إِذَا تَوَضَّأَ الرَّجُلُ فَلْيُصْفِقْ وَجْهَهُ بِالْمَاءِ ».

أى يضرب وجهه من الصَّفَقِ الضرب الذى له صوت.

ومنه التَّصْفِيقُ باليد أى التصويت بها.

وَفِي الدُّعَاءِ « أَعُوذُ بِكَ مِنْ صَفَقِهِ خَاسِرِهِ ».

أى يبعه خاسره.

يقال صَفَقْتُ له بالبيعه صَفَقًا أى ضربت بيدي على يده.

وكانت العرب إذا وجب البيع ضرب أحدهما يده على يد صاحبه.

ثم استعملت الصَّفَقَةَ فى العقد ، فقول بارك الله لك فى صَفَقِهِ يدك.

وعن الأزهري : تكون الصَّفَقَةُ للبايع والمشتري.

وَفِي الْحَدِيثِ « مَنْ نَكَثَ صَفَقَةَ الْإِمَامِ جَاءَ إِلَى اللَّهِ أَجْذَمًا » أى بيعته.

وأهل صِفْقَتِكَ أى أهل عهدك وميثاقك وَفِي الْحَدِيثِ « نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنِ الْإِسْتِحْطَاطِ بَعْدَ الصَّفَقَةِ » أى بعد عقد البيع.

والنهي للتنزيه وذلك لاشتماله على المنه.

وَفِيهِ « نَهَى عَنِ الصَّفَقِ وَالصُّفْرِ » كأنه أراد معنى قوله تعالى (وَمَا كَانَ صِدْلَتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مَكَاءً وَتَضِيءُ يَدِيهِ) [٣٥ / ٨] كانوا يَصْفِقُونَ ليشغلوا النبي صلى الله عليه وآله والمسلمين فى القراءة والصلاة.

ويجوز أن يكون المراد بالصَّفَقِ والصففر على وجه اللعب.

والعسل المصقق أى المصفى.

ومنه حديثُ أهلِ الجنَّةِ « وَيُطَافُ عَلَيَّ نُزَالَهَا فِي أَفْتِيهِ قُصُورِهَا بِالْأَعَاسِيلِ الصَّفْقَةِ ».

والصَّفْقُ ككتاب: الجلد الأسفل تحت الجلد الذى عليه الشعر ، أو ما بين الجلد والمصران أو جلد البطن كله.

ومنه الحديثُ « فَضْرَبُهُ فِي الْعَانَةِ

٪

ص: ٢٠٢

فَخَرَجَتِ الصَّفَاقُ .».

والسفاق بالسين مثله.

وَصَفَّقْتُ البابَ صَفْقًا : إذا أغلقتَه أو فتحتَه فهو من الأضداد.

وَصَفَّقَ الثوبَ بالضم صَفَاقَةً فهو صَفِيقٌ خلاف سَخِيفٍ.

(صلق)

الصَّلِقُ هو الصوت الشديد ومثله الصهلِق.

وَصَلَقَ بِنَايِهِ كضرب لفظاً ومعنى.

وبنو الْمُصْطَلِقِ بضم الميم وإسكان المهملة الأولى وفتح الثانيه وكسر اللام : حى من خزاعه.

وغزوه بنى الْمُصْطَلِقِ بضم الميم مشهوره.

باب ما أوله الضاد

(ضيق)

قوله تعالى (وَضَائِقٌ بِهِ صِيدُكَ) [١١ / ١٢] هو من قولهم ضَاقَ صدره : حرج فهو ضَيِّقٌ وَضَيْقٌ بالتخفيف مثل ميت وميت وهين وهين ولين ولين.

وجائز أن يكون مصدرا كقولك ضَاقَ الشيءُ يَضِيقُ ضَيْقًا وَضَيْقًا.

والضَيْقُ أيضا بالفتح جمع الضَيْقِ وهي الفقر وسوء الحال.

وفى الحديثِ « ضِقتُ مما أَخْبَرْتُكَ بِهِ ».

أى خرجت من ذلك ولم يسعك ما أخبرتك به.

وَضَاقَ عنك الشيءُ : إذا لم يسعك.

وَضَاقَ ضَيْقًا من باب سار ، والاسم الضَيْقُ بالكسر وهو خلاف اتسع.

وَضَاقَ الرجلُ بمعنى : بخل.

وأَضَاقَ : ذهب ماله.

وَضَاقَ بالأمر ذرعا : شق عليه.

والأصل ضَاقَ ذرعه أى طاقته وقوته فأسند الفعل إلى الشخص ونصب الذرع على التمييز.

وقولهم ضَاقَ المال عن الدين مجاز ، وكأنه مأخوذ من هذا ، لأنه لا يتسع حتى يساويه.

%

ص: ٢٠٣

(طبق)

قوله تعالى (لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبِقٍ) أى حالا بعد حال يوم القيامة.

والتَّبَقُّ : الحال.

وقيل من إحياء وإماته وبعث حتى تصيرون إلى الله.

قوله (سَمَاوَاتٍ طَبَاقًا) [٣ / ٦٧] أى بعضها فوق بعض.

وَفِي الْحَدِيثِ « السَّمَاءُ تُطَبَّقُ عَلَيْنَا ».

أى تعم بغيمها جميع بقاع الأرض بحيث لا يعلم مطلعها من مغربها ليعلم أين جهه القبلة ليتوجه إليها.

وَفِي دُعَاءِ الْإِسْتِسْقَاءِ « اسْقِنَا غَيْثًا طَبَقًا ».

أى مغطيا للأرض مالئا لها كلها ، من قولهم « غيمَ طَبَقَ » أى عام واسع.

أو من طَبَّقَ الغيمَ تَطْبِيقًا : إذا أصاب بمطره جميع الأرض.

ومطر طَبَّقَ أى عام.

وَفِيهِ أَيْضًا « اسْقِنَا مُطَبَّقَةً مُغْدِقَةً مُونِقَةً ».

المُطَبَّقَةُ : السحابه بعضها على بعض.

والمغدقه : الكثيره الغزيره.

والمونقه إما من الأتق وهو الفرح والسرور أى مفرحه ، أو معجبه من تأتق فلان فى الروضه : إذا وقع فى معجباتها.

ومثله « مطر مَطْبُوقٌ مغدودق ».

والتَّبَقُّ محرکه : من أمتعه البيت ، جمعه أَطْبَاقٌ وَطَبَاقٌ كأسباب وجبال.

والتَّبَقُّ أيضا : غطاء كل شىء.

وَأَطْبَقْتُ عَلَيْهِ الحمى أى دامت.

ومثله أَطْبَقَ عليه الجنون.

ومضى طَبَّقُ من الليل أى معظم منه.

وأثاه طَبَّقُ من الناس أى جماعه.

وطَبَّقَاتُ الناس فى مراتبهم.

وطَبَّاقُ الأَرْضِ : ما علاها.

والتَّطْبِيقُ فى الصلاه : جعل اليدين بين الفخذين فى الركوع.

والمُطَابَقَةُ : المواقفه.

%

ص: ٢٠٤

والتَّطَابُقُ : الاتفاق.

وَطَابَقْتُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ : جعلتهما على حد واحد وألزقتهما.

وَفِي كِتَابِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ « كَمَا وَافَقَ شَنْ طَبَقَهُ ».

قيل هو مثل للعرب يضرب لكل اثنين أو امرأتين جمعهما حاله واحده اتصف بها كل منهما.

وأصله فيما قيل : أن شنا قبيله من عبد القيس ، وطبقه : حى من إياد واتفقوا على أمر فليل لهما ذلك لأن كل واحد منهما وافق شكله ونظيره.

وبنت طَبِقَ : سلحفاه.

وقول الصدوق « لا يجوز الصلوه فى الطَّابِقِيَّهِ » يريد بها : العمامه التى لا حنك لها.

وَفِي الْحَدِيثِ « الطَّابِقِيَّةُ عَمَّهُ إِئِيلِسَ ».

(طرق)

قوله تعالى (سَبْعَ طَرَائِقَ) أى سبع سماوات واحدها طريقه.

قوله (وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ) [١ / ٨٦] الطَّارِقُ هو النجم سمي بذلك لأنه يَطْرُقُ أى يطلع ليلا.

وَالطَّارِقُ : النجم الذى يقال له كوكب الصبح.

وَطَرَقَ النجم طُرُوقًا من باب قعد : طلع.

(بِطَرِيقَتِكُمْ الْمُثَلَى) [٢٠ / ٦٣] هى تأنيث الأمثل.

قوله (فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا) [٢٠ / ٧٧] الطَّرِيقُ : السبيل مذكر فى لغه الحجاز ، والجمع طُرُقٌ بضمين ، وجمع الطُّرُقِ طُرُقَاتٌ.

وقد جمع الطُّرُقِ على لغه التذكير أَطْرُقَهُ.

وسياتى معنى قوله تعالى (وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا) [١٦ / ٧٢].

وَفِي حَدِيثِ الزُّكَاةِ « فِيهَا حَقُّ طَرُوقَهُ الْفَحْلِ ».

هى فعوله بمعنى مفعوله أى مر كوبه الفحل.

وكل امرأ طرُوقَهُ زوجها.

وكذا كل ناقة طرُوقَهُ فحلها.

ومنه الحديثُ « كَثْرَةُ الطَّرُوقِ مِنْ

%

ص: ٢٠٥

سَنَّ الْمُرْسَلِينَ « يريد كثره الجماع وغشيان الرجل أزواجه وما أحل له.

ومثله « كَثُرَ الطَّرُوقُ مِنْ أَخْلَاقِ الْأَنْبِيَاءِ ».

وَفِي الدُّعَاءِ « أَعُوذُ بِكَ مِنْ طَوَارِقِ اللَّيْلِ إِلَّا طَارِقًا يَطْرُقُ بِخَيْرٍ ».

ومثله « أَعُوذُ بِكَ مِنْ طَوَارِقِ الْأَفَاتِ ».

وهي التي تأتي على غفله بالليل.

وَفِي الْخَبَرِ « نَهَى الْمَسَافِرَ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ طُرُوقًا » أى ليلا

ويقال لكل آت بالليل : طَارِقٌ.

وأصل الطَّرُوقِ على ما قيل : الدق وسمى الآتى بالليل طَارِقًا لاحتياجه إلى دق الباب.

وَطَرِيقَهُ الرَّجُلُ : مذهبه.

وَأَتَانَا فُلَانٌ طُرُوقًا : إذا جاء بليل وطرقتُ البابَ طَرَقًا من باب قتل : ضربتها.

وَطَرَقْتُ الْحَدِيدَ : مددتها.

وَطَرَقْتُهَا بِالتَّشْدِيدِ مبالغه.

وَالطَّرِيقُ : الدق والضرب.

وَمِنْهُ « اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ كُلَّمَا طَرَقْتُ » بالقاف.

وَالطَّرَاقُ ككتاب : البيضة التي توضع على الرأس - قاله فى القاموس.

وَمِنْهُ « اسْتَعَارَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ سَبْعِينَ دِرْعًا بِأَطْرَاقِهَا ».

وَالْمِطْرَقَةُ بِالكسر : ما يضرب به الحديد.

وَأَطْرَقَ الرَّجُلُ : إذا سكت ولم يتكلم.

وَأَطْرَقَ رَأْسَهُ أَى أَمَالَهُ وَأَسْكَنَهُ.

وَأَطْرَقَ الرَّجُلُ أَى أَرخَى عَيْنَهُ يَنْظُرُ إِلَى الْأَرْضِ.

وَأَطْرَقًا - على لفظ أمر الاثنين - : اسم بلد.

(طسق)

في الحديث ذكر الطُّسُقُ والطُّسُوقُ.

الطُّسُقُ كفلس : الوظيفة من خراج الأرض المقرره عليها ، فارسي معرب - قاله الجوهري.

ومنه قولهم في حديث الشَّيْخِ « هُمْ فِيهَا » - أَي فِي الْأَرْضِ - « مُحَلَّلُونَ حَتَّى

%

ص: ٢٠٦

يُقَوْمَ قَائِمًا فَيَجِيئُهُمْ طَسَقَ مَا كَانَ فِي أَيْدِيهِمْ».

(طفق)

قوله تعالى (وَطَفِقَا يَخْصِمَ فَإِنْ عَلِيَهُمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ) [٧ / ٢٢] أى جعلاً- يلصقان عليهما من ورق الجنة ، وهو ورق التين من قولهم طَفِقَ يفعل كذا يَطْفُقُ طَفَقًا أى جعل يفعل كذا.

وبعضهم يقول : طَفِقَ بالفتح طُفُوقًا.

(طقق)

الطَّقَطَقَةُ : أصوات حوافر الدواب ، مثل الددقة - قاله الجوهري.

(طلق)

قوله تعالى (الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ) [٢ / ٢٢٩] الآية.

قال الشيخ أبو علي : الطَّلَاقُ بمعنى التطلاق كالسلام بمعنى التسليم أى التطلاق الشرعى تطليقه بعد تطليقه على التفريق دون الجمع والإرسال دفعه واحده.

ولم يرد بالمرتين التشبيه ولكن التكرار كقوله تعالى (ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ) [٤ / ٦٧] أى كره بعد كره.

وَفِي الْحَدِيثِ « خَيْرُ الْخَيْلِ الْأَقْرَحُ طُلُقُ الْيَدِ الْيَمْنَى ».

الطُّلُقُ بضم الطاء واللام إذا لم يكن فى أحد قوائمه تحجيل.

والطُّلُقُ كحمل : الحلال.

يقال هو لك طُلُقٌ.

ويقال الطُّلُقُ : المطلق الذى يتمكن صاحبه فيه من جميع التصرفات ، فيكون فعل بمعنى مفعول كالذبح بمعنى المذبوح.

وأعطيت من طُلُقِ مالى أى من حله أو من مطلقه.

وَفِي الْحَدِيثِ « كُلُّ شَيْءٍ لَكَ مُطْلَقٌ حَتَّى يَرِدَ فِيهِ نَهْيٌ ».

قال الصدوق رحمه الله : ومقتضاه إباحه كل شىء ما لم يبلغ فيه نهى.

وطلّق الرجل امرأته تَطْلِيقًا ، فإن كثر تطليقه للنساء قيل مَطْلِيقٌ ومُطْلَاقٌ.

ومنه الخَبْرُ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَنَّهُ قَالَ : الْحَسَنُ مُطْلَاقٌ فَلَا تُزَوِّجُوهُ ».

والاسم من طَلَّقَ : الطَّلَاقُ ، وهو إزالة قيد النكاح بغير عوض بصيغته « طَالِقٌ ».

وطَلَّاقُ المَرَأةِ يكون لمعنيين أحدهما حل عقده النكاح.

والآخر بمعنى الترك والإرسال.

%

ص: ٢٠٧

من قولهم طَلَّقْتُ القومَ : إذا تركتهم.

وطلَّقتِ المرأه بالفتح تَطَلَّقُ من باب قتل - وفي لغه من باب قتل - وفي لغه من باب قرب - فهي طَالِقٌ بغير هاء.

فإن جاءوا بالهاء فعلى سبيل التأويل.

قال ابن الأنباري - نقلا عنه - : إذا كان النعت منفردا به الأنتى دون الذكر لم تدخله الهاء نحو (طَالِقِ) و (طامث) و (حائض) لأنه لا يحتاج إلى فارق لاختصاص الأنتى به.

وَأَطَلَّقْتُ الأسيرَ : إذا حللت إساره وخليت عنه فَأَنْطَلَقَ أى ذهب فى سبيله.

وَفِي الدُّعَاءِ « وَأَطَلِّقْ لِسَانِي بِذِكْرِكَ ».

أى لا تحبسه وتمنعه عن ذكرك.

وَالْإِنْطِلَاقُ : الذهاب.

ويقال أَنْطَلِقَ به على ما لم يسم فاعله وَالطُّلُقَاءُ - بضم الطاء وفتح اللام والمد - : هم الذين خلى عنهم يوم فتح مكه وأطلقهم ولم يسترقهم.

واحدهم طَلِيقٌ فعيل بمعنى مفعول وهو الأسير إذا خلى سبيله.

قِيلَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حِينَ فَتَحَ مَكَّةَ قَالَ : يَا مَعْاشِرَ قُرَيْشٍ مَا تَرَوْنَ أَنِّي فَاعِلٌ بِكُمْ؟ قَالُوا : خَيْرُ أَخٍ كَرِيمٍ وَأَبْنِ أَخٍ كَرِيمٍ! قَالَ : أَذْهَبُوا فَأَنْتُمْ الطُّلُقَاءُ.

وكان فيهم معاويه ، وأبو سفيان ، وعباس ، وعقيل.

وَالطُّلُقَاءُ من قريش ، والعتقاء من ثقيف.

وَفِي الْحَدِيثِ « الطَّلِيقُ لَا يُورَثُ ».

وناقه طُلُقٌ بضمين بلا قيد.

ورجل طَلَّقَ الوجه كفلس أى فرح ظاهر البشر.

وقد طَلَّقَ بالضم طَلَّاقَهُ.

وعن أبى زيد أى بسام متهلل.

وطلّقتِ المرأه - بالبناء للمفعول - : إذا أخذها المخاض.

والطَّلُقُ : وجع الولاده.

وَمِنْهُ « سَأَلْتُهُ عَنِ الْمَرْأَةِ إِذَا أَصَابَهَا الطَّلُقُ » - الحديث.

وطلّقَ لسانه بالضم طُلُوقاً وطلّوقه فهو طَلِقُ اللسان وطلّيقه أى فصيح عذب

٪

ص: ٢٠٨

المنطق.

وفى الصحاح رجل طَلَّقَ اللسانَ وطَلِقَ اللسانَ.

ولسان طَلَّقَ ذلق ، وطَلِقَ ذليق وطَلَّقَ ذلق وطَلَّقَ ذلق أربع لغات.

واستَطَلَّقَ البطنَ : مشيه.

واستَطَلَّقَ بطنه يستعمل لازما.

والمُطَلَّقُ من المياه : ما لا يحتاج عند ذكره إلى قيد يقيده ، بخلاف المضاف

(طوق)

قوله تعالى (سَيَطُوقُونَ ما بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) [٣ / ١٨٠].

رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « يَا أَيُّ كَنْزٍ أَحَدِكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شُجَاعًا أَفْرَعٌ لَهُ ذَنْبَتَانِ [زَيْبَتَانِ] وَيَنْطَوِّقُ فِي حَلْقِهِ ، وَيَقُولُ أَنَا الزَّكَاةُ الَّتِي مَنَعْتَنِي ثُمَّ يَنْهَشُهَا ».

وَفِي الدُّعَاءِ « نَسْأَلُكَ الثَّبَاتَ عَلَى ما طَوَّقْتَنَا ».

كأنه من طوق التقليد والتكليف على المجاز.

من قولهم طَوَّقْتِكَ الشَّيْءَ أَي كلفتكه.

والطَّوْقُ : واحد الأطواقِ معروف.

وقد طَوَّقْتُهُ فَطَوَّقَ أَي ألبسته الطَّوْقَ فلبسه.

وطَوَّقَ كلَّ شَيْءٍ : ما استدار به.

ومنه قيل للحمامه : ذات طوق.

والطَّوْقُ : الطاقه.

وقد أَطَقْتُ الشَّيْءَ إِطَاقَةً : قدرت عليه فأنا مُطِيقٌ.

والاسم : الطَّاقَةُ.

وَمِنْهُ « إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ ».

أى لا تقدر عليه.

ومثله « مُرُوا صِبْيَانَكُمْ بِكَذَا مَا أَطَاقُوهُ ».

وهو فى طَوْقِي أى فى وسعِي.

وطَوْقِنِي الله أداء حقك أى قواني.

والطَّاقُ : ما عطف من الأئنيه ، والجمع طَاقَاتٌ.

والطَّاقُ : ضرب من الثياب.

وَمِنْهُ « لَبَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الطَّاقَ وَالسَّاجَ ».

ومؤمن الطَّاقُ : لقب محمد بن على بن النعمان من أصحاب الكاظم عليه السلام ، وكان يلقب بالأحول.

ويقال له الطَّاقِيُّ.

%

ص: ٢٠٩

والمخالفون يلقبونه بشيطان الطاق.

قال العلامة رحمه الله : كان دكانه فى طاقِ المحامل بالكوفه يرجع إليه فى النقد فيخرج كما ينقد ، فيقال شيطان الطاق وفى القاموس الطَّاقُ اسم حصن بطبرستان يسكنه محمد بن النعمان شيطان الطاق.

والعلامة أعلم وكلامه أتم.

ويقال طَاقُ نعل وطاقُهُ ريحان.

ومنه الحديثُ « إِنَّ فُلَانًا تَنَفَّ طَاقَهُ مِنَ الْعُشْبِ ».

وفيه « الإقامه طَاقُ طَاقُ » أى من غير تكرار.

باب ما أوله العين

(عبق)

فى الحديثِ « رِيحٌ عَبَقَهُ ».

و « عَبَقَتْ رائحه المسك ».

العَبَقُ بالتحريك : مصدر قولك عَبَقَ به الطيب من باب تعب عَبَقًا : لزق به وظهرت ريحه بثوبه أو بيدنه فهو عَبِقٌ.

قالوا ولا يكون العَبِقُ إلا للرائحه الطيبه الذكيه.

(عتق)

قوله تعالى (بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ) يعنى الكعبه المشرفه.

وسمى عَتِيقًا لأنه لم يملك.

وقيل لأنه أُعْتِقَ من الغرق.

أو لأنه أقدم ما فى الأرض من البيوت.

وفى الحديثِ « أَنْزَلَ اللهُ الْعَجْوَةَ وَالْعَتِيقَ؟ مِنَ السَّمَاءِ » « قُلْتُ : وَمَا الْعَتِيقُ قَالَ الْفَحْلُ ».

وَالْعِتَاقُ ككتاب من الطير : الجوارح ومن الخيل : النجائب.

ومنه « نهى أن ينزى حمار على عَتِيقِهِ » يعنى الفرس النجيبه.

والعَاتِقُ : ما بين المنكب والعنق.

ومنه قَوْلُهُ « يَغْسِلُ يَدَهُ مِنْ الْعَاتِقِ ».

وَفِي الْحَدِيثِ « كَأَنِّي أَنْظُرُ وَالْمَاءُ يَنْحَدِرُ عَلَى عَاتِقِ أَبِي ».

٪

ص: ٢١٠

وَفِي بَعْضِ النَّسْخِ « عَلَى عُنُقِهِ ».

واحد الأعناق ، وهو محتمل.

وَالْعَوَاتِقُ مِنَ النِّسَاءِ : جَمْعُ عَاتِقٍ وَهِيَ الشَّابِهُ أَوَّلُ مَا تَدْرِكُ.

وقيل التي لم تب من والدتها ولم تتزوج وقد أدركت وشبت.

وَالْعَتِيقُ : الْخُلُوصُ.

ومنه عِتَاقُ الْخَيْلِ ، وَالْبَيْتُ الْعَتِيقُ.

وهو في الشرع : خُلُوصُ الْإِدْمَى الْمَمْلُوكِ أَوْ بَعْضُهُ مِنَ الرِّقِّ.

وَعَتَقَ الْعَبْدَ عَتَقًا مِنْ بَابِ ضَرْبٍ وَعَتَاقًا وَعَتَاقَةً بِفَتْحِ الْأَوَائِلِ.

وَالْعِتْقُ بِالْكَسْرِ اسْمٌ مِنْهُ فَهُوَ عَاتِقٌ.

وَيَتَعَدَى بِالْهَمْزِ فَيُقَالُ أَعْتَقَهُ فَهُوَ مُعْتَقٌ.

وَيَتَعَدَى بِنَفْسِهِ فَيُقَالُ عَتَقَهُ.

وَفِي الْمَصْبَاحِ : قَالَ فِي الْبَارِعِ : وَلَا يُقَالُ عَتَقَ الْعَبْدَ وَهُوَ ثَلَاثِي مَبْنِي لِلْمَفْعُولِ وَلَا أَعْتَقَ هُوَ مَبْنِي لِلْفَاعِلِ ، بَلِ الثَّلَاثِي لَازِمٌ وَالرَّبَاعِي مُتَعَدٍ.

وَلَا يَجُوزُ عَبْدٌ مُعْتَقٌ.

وَجَاءَ عَلَى عَتِيقٍ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ.

وَجَمَعَهُ عَتَقَاءُ كَكَرِيمٍ وَكَرَمَاءِ.

وَرَبَّمَا جَاءَ عَلَى عِتَاقٍ كَكِرَامٍ.

وَأَمَّهُ عَتِيقٌ بِغَيْرِ هَاءٍ.

وَرَبَّمَا قِيلَ عَتِيقَةٌ وَجَمَعَهَا عَتَائِقُ.

وَفُلَانٌ مَوْلَى عَتَاقِهِ وَمَوْلَى عَتِيقٍ وَمَوْلَى عَتِيقِهِ.

وموال عتقاء ونساء عتائق.

قال الجوهرى : وذلك إذا أُعْتِقْنَ.

وفى الحديث « رَجُلٌ مَاتَ وَلَيْسَ لَهُ مَوْلَى عَتَاqِهِ مَنْ يَرِثُهُ ».

كأنه أراد بمولى عتاقه : المُعْتَقَ بالكسر لا المعتق بالفتح.

وامرأه حلفت بالعتاقِ أى أن تعتق أمتها.

وفيه « كُلُّ يَمِينٍ فِيهَا كَفَّارَةٌ إِلَّا مَا كَانَ مِنْ عَتَاqٍ وَطَلَاqٍ ».

كان يقول على العتاق والطلاق ويخالف فإنه لغو لا كفاره فيه.

وعتق الشيء بالضم عتاقه أى قدم وصار عتيقاً.

قال الجوهرى : وكذلك عتق كدخل يدخل فهو عاتق.

ودنانير عتق.

والعتيق : القديم من كل شيء.

٪

ص: ٢١١

ويقال قنطره عتيقه بالهاء ، وقنطره جديد بغير هاء.

لأن العتيقه بمعنى الفاعله والجديد بمعنى المفعول ليفرق بين ما له الفعل وما الفعل واقع عليه.

(عذق)

فى الحديث « عَذَقُ يُظْلَهُ ».

العذق كفلس : النخله يحملها.

وأما العذق بالكسر فالكباسه وهى عنقود التمر.

والجمع أعذاق كأحمال.

ومنه « مَا قَامَ لِي عَذَقٌ يَبْتَرِبُ ».

والعذق : المذلل الذى وضع على جريده النخله.

(عرق)

فى الحديث « أَنْ مَاءَ الرَّجْلِ يَجْرِي فِي الْمَرْأَةِ إِذَا وَقَعَهَا فِي كُلِّ عِرْقٍ وَعَصَبٍ ».

العرق من الحيوان : الأجوف الذى يكون فيه الدم والعصب من أطناب المفاصل غير مجوف.

وفى حديث إحياء الموات « لَيْسَ لِعِرْقٍ ظَالِمٍ حَقٌّ ».

ومعناه على ما قيل هو أن يجىء الرجل إلى الأرض قد أحيها رجل قبله فيغرس فيها غرسا غضبا ليستوجب به الأرض.

والروايه لعرق بالتثوين وهو على حذف مضاف أى لذى عرق ظالم ، فجعل العرق نفسه ظالما والحق لصاحبه.

أو يكون الظالم من صفه صاحب العرق.

وإن روى عرق بالإضافة فيكون الظالم صاحب العرق والحق للعرق.

وهو أحد عروق الشجر.

وفى الحديث « سَأَلْتُهُ عَنِ الْكُرْمِ مَتَى يَحِلُّ بَيْعُهُ؟ قَالَ : إِذَا عَقَدَ وَصَارَ عُرُوقًا » أى عقودا.

والعقود : الحصرم بالنبطيه.

وَفِي حَدِيثِ الْإِسْتِحَاضِ « إِنَّمَا هُوَ عِرْقٌ عَابِرٌ ».

بالعين والراء المهملتين ، والقاف في أكثر النسخ وهو الصحيح ويراد به دم عرق والإضافه إلى عابر لأدنى ملبسه أى دم عرق ، فاجر عابر.

وفي بعض النسخ إنما هو عزف بالعين

%

ص: ٢١٢

المهملة والزاء المعجمه والفاء ، أى إنما هو لعب.

وعن السيوطى فى مختصر النهايه : قيل لكل لعب عزف ومعناه أنه عزف عابر من الشيطان عبر على هذا العرق فلعب به ففجره.

وفى بعض النسخ إنما هو عزق عاند أو ركضه شيطان وقد مر (١).

والعزق بالفتح فالسكون : العظم الذى أخذ عنه اللحم والجمع عُرَاقٌ بالضم.

وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ « تَرِيدُ وَعُرَاقٌ ».

ومنه حديثُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ « فَأَخْرَجَتْ صَحِيفَةً فِيهَا تَرِيدٌ وَعُرَاقٌ تَفُورٌ ».

والعزقُ أيضا : مصدر قولك عزقتُ العظمَ أعزقتُه بالضم عَزَقًا : إذا أكلت ما عليه من اللحم.

وَفِي حَدِيثِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَنَا ابْنُ أَعْرَاقِ النَّرَى ».

أى أصول الأرض وأركانها من الأئمة والأنبياء كإبراهيم وإسماعيل عليهما السلام.

ومحصله أنا ابن خير أصول الأرض.

وَالعُرُوقُ : عروق الشجره ، الواحد بالكسر.

وذات عَزِقٍ : الموضع الذى وقت لأهل العِرَاقِ سُمى بذلك لأن فيه عَزَقًا وهو الجبل الصغير.

وقيل العِرَاقُ من الأرض : سبخته تنبت الطرفاء.

وذات عَزِقٍ : أول تهامه وآخر العقيق وهو عن مكه نحوًا من مرحلتين.

وَالعِرَاقُ ككتاب بلاد (٢) تذكر

=====

(١) فى (ركض).

(٢) الجمهوريه العراقيه ، من دول الشرق الأدنى فى آسيا (٥٠٠ ر ٤٥٣ كم) مربع يحد شرقا إيران ، وشمالا تركيا ، وغربا سوريا والمملكه الهاشميه الأردنيه ، وجنوبا المملكه العربيه السعوديه والكويت عاصمه العراق : بغداد ، وأهم مدنها : البصره ، الموصل ، كربلا ، الحله ، النجف ، الكوت ، العماره ، الديوانيه ، كركوك ، سامراء وهى من البلاد الزراعيه.

وتؤنث.

قيل سميت بذلك لأن العِرَاقَ فى اللغه شاطىء النهر والبحر.

وهى واقعه على شاطىء دجله والفرات وقيل إنه فارسى معرب (إيراق).

والعِرَاقَانِ : الكوفه والبصره.

ومنه خراج العِرَاقِيْنَ.

وينسب إلى العراق على لفظه فيقال (عِرَاقِيٌّ).

والاثنان عِرَاقِيَانِ.

وأعْرَقَ الرجل : صار إلى العراق.

وعِرْقُ المدينى : نوع من المرض يعرفه الأطباء.

والعِرْقُ بالتحريك : الذى يرشح من البدن.

قيل ولم يسمع له جمع.

وعِرِقَ عِرَقًا من باب تعب فهو عِرْقَانِ.

ومنه الْحَبْرُ « شَرِبُ الْمَاءِ مِنْ قِيَامِ بِالنَّهَارِ دَرًّا لِلْعِرْقِ ».

ورجل عُرْقَهُ كهمزه : إذا كان كثير العرق.

وفيه « فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِعِرْقٍ أَوْ مِكَتَلٍ فِيهِ خَمْسَةَ عَشَرَ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ ».

قال الأصمعى - نقلا عنه - : العِرْقُ بفتح الحاء : السفيفه المنسوجه من الخوص قبل أن يجعل منها زنبيل.

وسمى الزنبيل عِرَقًا لذلك.

(عسق)

يقال عَسِقَ به بالكسر أى أولع به.

ويقال لزمه ولزق به - قاله الجوهرى.

(عشق)

فى الحدِيث ذكر العِشْق وهو تجاوز الحد فى المحبه.

يقال عَشَقَ عَشَقًا من باب تعب والاسم العِشْقُ بالكسر.

ويقال عَشَقَهُ عِشْقًا مثل علمه علما.

وعن الغزالى : معنى كون الشئء محبوبا هو ميل النفس إليه فإن قوى الميل سمي عِشْقًا.

وعن جالينوس الحكيم : العِشْقُ من فعل النفس وهى كامنه فى الدماغ والقلب والكبد.

وفى الدماغ ثلاث مساكن :

%

ص: ٢١٤

التخيل فى مقدمه.

والفكر فى وسطه.

والذكر فى آخره.

فلا يكون أحد عاشقاً حتى إذا فارق معشوقه لم يخل من تخيله وفكره وذكره.

فيمتنع من الطعام والشراب باشتغال قلبه وكبدته.

ومن النوم باشتغال الدماغ بالتخيل والذكر والفكر للمعشوق فتكون جميع مساكن النفس قد اشتغلت به.

ومتى لم يكن كذلك لم يكن عاشقاً.

فإن الهى العاشق خلّت هذه المساكن ورجع إلى الاعتدال.

ويقال رجل عاشقٌ وامرأه عاشقته.

(عق)

فى الحديث « أَدْنَى الْعُقُوقِ أُفٌّ ».

يقال عقّ الولد أباه يعقّه عقوقاً من باب قعد : إذا آذاه وعصاه وترك الإحسان إليه وهو البر به.

وأصله من العقّ وهو الشق والتقطع.

وعقّ الرجل عن ولده من باب قتل.

والاسم العقيقة وهى الذبيحة التى تذبح عن المولود يوم أسبوعه.

وهى فى الأصل صوف الجذع وشعر كل مولود من الناس والبهائم التى تولد عليه.

ومنه سمي ما يذبح عن المولود عقيقة.

وقيل بل لأن حلقومها يشق ، والعقّ : الشق.

وفى الحديث « الْعُلَامُ مُرْتَهَنٌ بِعَقِيَّتِهِ ».

قيل فى معناه : إن أباه يحرم شفاعته إذا لم يعق عنه.

وأنكر البعض هذا التأويل وشدد النكير في ذلك.

ثم قال : والمعنى أنه كالشيء المرهون الذي لم يتم الانتفاع والاستمتاع به دون فكه.

والنعمه إنما تتم على المنعم عليه بقيامه بالشكر.

ووظيفه الشكر في هذه النعمه ما سنه رسول الله صلى الله عليه وآله.

وهو أن يعق عن المولود شكرا لله

%.

ص: ٢١٥

وطلبنا لسلامه المولود.

اللهم إلا أن يكون التفسير الذي سبق متلقى من صحابي اطلع على ذلك - انتهى.

وهو جيد إذا لم يكن في الحديث يوم القيامة وإلا فغير تام.

وَفِي الْحَدِيثِ « أَحْرَمَ مِنَ الْعَقِيقِ ».

وهو واد من أوديه المدينة يزيد على بريد قريب من ذات عرق قبلها بمرحلة أو مرحلتين.

وكل مسيل شقه السيل فوسعه فهو عَقِيقٌ.

وعن بعض الفضلاء : إن الموضع تحرم منه الشيعة في زماننا ويزعمون أنه العَقِيقُ ليس بعقيق وإنما هو محاذ له.

وَفِيهِ « كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَتَخَتَّمُ بِالْعَقِيقِ ».

هو حجر معروف يتخذ منه الفصوص.

وَفِيهِ « يَا عَلِيُّ تَخَتَّمُ بِالْعَقِيقِ فَإِنَّهُ أَوَّلُ جَبَلٍ أَقْرَبَ لِلَّهِ بِالْوَحِيدَاتِيهِ وَدَانَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالنُّبُوَّةِ وَلَكَ بِالْوَصِيَّةِ وَلَوْلَدِكَ بِالْإِمَامَةِ وَلِشِعَتِكَ بِالْجَنَّةِ وَالْأَعْدَانِكَ بِالنَّارِ ».

والعَقِيقُ : طائر معروف نحو الحمامه ذو لونين أبيض وأسود طويل الذنب ويقال له القعقع أيضا.

والعرب تشأم به.

(علق)

قوله تعالى (أَقْرَأُ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ) [١ / ٩٦] قيل وجه المناسبه بين الخلق من العلق والتعليم بالقلم ، هو أن أدنى مراتب الإنسان كونه عَلَقَةً وأعلىها كونه عالما ، والله تعالى امتن على الإنسان بنقله من أخس المراتب إلى أعلىها وهي العلم.

قال الزمخشري : فإن قلت لم قال من عَلَقٍ وإنما خلق من علقه؟ قلت لأن الإنسان في معنى الجمع كقوله تعالى (إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ) [١٠٣ / ٢] .

قوله (فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ) [٥ / ٢٢] الآية.

الْعَلَقَةُ هي القطعة الجامده من الدم بعد أن كانت مينا ، وبعد أربعين يوما تصير مضغه وجمعها عَلَقٌ.

%

ص: ٢١٦

وَالْعَلَقُ : الدم الغليظ.

قوله (فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ) [١٢٩ / ٤] الْمُعَلَّقَةُ : المرأه ليست بذات بعل ولا مطلقه.

وَفِي الْحَدِيثِ « إِنَّمَا الْأَوْصِيَاءُ أَعْلَاقٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ » أى قطع منهم.

وَالْأَعْلَاقُ جمع عَلَقَةٍ وهى القطعه.

وَعَلَقَتِ الْمَرْأه بِالْوَلَدِ مِنْ بَابِ تَعَبٍ : حبلت.

وَالْعَلَقُ بِالتَّحْرِيكِ : شىء أسود مثل الدود يكون فى الماء ، الواحده عَلَقَةٌ مثل قصب وقصبه.

وفى حياه الحيوان : هو دود أسود أحمر يكون فى الماء يعلق فى البدن ويمص الدم وهو من أدويه الحلق والأورام الدمويه لامتصاصها الدم الغالب على الإنسان ، الواحده عَلَقَةٌ.

وَعَلِقَ الشوك بالثوب من باب تعب وتعلّق به : إذا نشب.

وَعَلَائِقُ الشين كأنه من هذا المعنى.

وَعَلِقَ به عَلَقًا أى تعلق به.

وَعَلِقَ الظبى فى الجباله : تعوق.

وَالْعَلَقُ بالكسر فالسكون : النفيس من كل شىء.

وَالْعَلَقَةُ بضم العين : القليل.

وَالْعَلَاقَةُ بالفتح : علاقته الحب.

وَالْعَلَاقَةُ بالكسر : علاقته القوس والسوط ونحوهما.

وَأَعْلَقْتُ القوس : جعلت له عِلَاقَةً.

وَالْمِعْلَاقُ بالكسر : ما يعلق به اللحم وغيره.

وَأَعْلَقَ أظفاره فى الشىء أى أنشبهها.

وَعَلَّقَهُ وَتَعَلَّقَ به بمعنى.

وَمِنْهُ « الرَّحْمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُتَعَلِّقَةٌ بِالْعَرْشِ ».

وَعَلَّقَى : نبت.

قال الجوهري : قال سيبويه : يكون واحدا وجمعا وألفه للتأنيث فلا ينون.

وقال غيره : للإلحاق وينون.

الواحدة : عَلَّقَاهُ.

(عمق)

الْعَمَقُ فَتْحًا وَضَمًّا : قَعْرُ الْبَيْرِ ، وَالْفَجْجُ وَالْوَادِي ، وَالْحَوْضُ.

يُقَالُ عَمَقَتِ الْبَيْرَ عُمُقًا مِنْ بَابِ قَرَبٍ

٪

ص: ٢١٧

وَعَمَاقَهُ بِالْفَتْحِ : بَعْدَ قَعْرِهَا فَهِيَ عَمِيقَةٌ.

وَيَتَعَدَى بِالْأَلْفِ وَالتَّضْعِيفِ ، يُقَالُ أَعَمَّقْتُهَا وَعَمَّقْتُهَا.

وَتَعْمِيقُ الْبُئْرِ وَإِعْمَاقُهَا : جَعَلَهَا عَمِيقَةً.

وَعَمَّقَ النَّظَرَ فِي الْأُمُورِ تَعْمِيقًا : بَالِغًا فِيهَا.

وَمِنْهُ الْمُتَعَمَّقُ فِي الْأَمْرِ لِلْمُتَشَدِّدِ فِيهِ الَّذِي يُطَلِّبُ أَقْصَى غَايَتِهِ.

وَالْعَمَّقُ فَتْحًا وَضَمًّا : مَا بَعْدَ مِنْ أَطْرَافِ الْمَفَاوِزِ.

(عملق)

فِي الْحَدِيثِ « مَسَّ جِدُّ السَّهْلَةِ بَيْتُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يُخْرُجُ مِنْهُ إِلَى الْعَمَالِقِ ، وَفِيهِ بَيْتُ إِدْرِيسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَخِيْطُ بِهِ الْعَمَالِيقُ ».

وَالْعَمَالِقَةُ : قَوْمٌ مِنْ وَلَدِ عَمَلِيقَ كَقَنْدِيلِ بْنِ لَأُوذِ بْنِ إِرْمِ بْنِ سَامِ بْنِ نُوحٍ ، وَهُمْ أُمَّمٌ تَفَرَّقُوا فِي الْبِلَادِ.

وَفِي النِّهَايَةِ : الْعَمَالِقَةُ الْجَبَابِرَةُ الَّذِينَ كَانُوا بِالشَّامِ مِنْ بَقِيَةِ قَوْمِ عَادٍ.

وَفِي الْحَدِيثِ « كَانَ حَوْلَ مَكَّةَ يَوْمَ قُدُومِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَهَاجَرَ نَاسٌ مِنَ الْعَمَالِقِ ».

وَفِي دُعَاءِ السَّمَاتِ دَعَا يُوشَعُ بِهِ عَلَى الْعَمَالِقِ حِينَ حَارَبُوهُ فَأَصْبَحُوا مَوْتَى.

(كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ) [٧ / ٦٩]

(عنق)

قَوْلُهُ تَعَالَى (فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ) [٤ / ٢٦] أَي رُؤْسَاؤُهُمْ.

وَيُقَالُ أَعْنَاقُهُمْ : جَمَاعَاتُهُمْ كَمَا يُقَالُ يَأْتِي عُقُقٌ مِنَ النَّاسِ أَي جَمَاعَةٍ.

وَالْأَعْنَاقُ : الرِّقَابُ.

وَجَعَلَ الْإِخْبَارَ عَنْهُمْ لِأَنَّ خُضُوعَهُمْ بِخُضُوعِ الرِّقَابِ.

وَفِي الْحَدِيثِ « الْمُؤَذِّنُونَ أَطْوَلُ النَّاسِ أَعْنَاقًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ » أَي أَكْثَرُ أَعْمَالًا.

ويقال له عُتُقُّ من الخير أى قطعه.

وقيل يكونون فى الأمر رؤساء ساده وهم يصفون الساده بطول الأعناق.

أكثرهم رجاء لأن من يرجوا شيئاً طال عنقه.

وروى بكسر همزه إِعْنَأَقِ أى إسراعاً إلى الجنة من أَعْتَقَ إِعْنَأَقاً.

والاسم العَنْقُ بالتحريك وهو ضرب

%.

ص: ٢١٨

من السير.

وَفِي وَصِيَّتِهِ إِبِلِ الصَّدَقَةِ « وَلَا تُعَيِّقُ بِهِنَّ ».

وقد مر الكلام فيه مستوفى فى (روح).

وَفِي حَدِيثِ الذَّرِّ « فَخَرَجَ عُنُقٌ إِلَى الْجَنَّةِ وَعُنُقٌ إِلَى النَّارِ » أى طائفه وجماعه

والعُنُقُ : الرقبه ، وهو مذكر ومؤنث فيقال هى العنق.

والنون مضمومه للاتباع فى لغه الحجاز.

وساكنه فى لغه تميم.

والجمع أَعْنَاقُ.

والعَنَاقُ بالفتح الأئشى من ولد المعز قبل استكمالها الحول.

ومنه عَنَاقُ مكيه.

والعَنَاقُ أيضا : الداهيه والجمع أَعْنُقُ وَعُنُوقُ.

وعَنَاقُ بنت آدم وهى أول بغى بغى على وجه الأرض.

وَفِي الْحَدِيثِ « كَانَ مَجْلِسُهَا جَرِيبًا (١) مِنَ الْأَرْضِ فِي جَرِيْبٍ ، وَكَانَ لَهَا عَشْرُونَ إِصْبَعًا ، وَفِي كُلِّ إِصْبَعٍ ظُفْرَانٍ ، مِثْلُ الْمُنْجَلِينَ ، فَسَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهَا أَسَدًا وَذَيْبًا وَنَسْرًا فَقَتَلُوهَا ، وَهِيَ أَوَّلُ قَتِيلٍ قَتَلَهُ اللَّهُ ».

وعَنَاقُ الأرض : دويبه أصغر من الفهد طويل الظهر يصيد كل شىء حتى الطير - قاله فى حياه الحيوان.

وعَانَقْتُ المرأةَ واعْتَنَقْتُهَا وهو الضم والالتزام.

والمُعَانَقَةُ : مفاعله من ذلك.

وهو أن يضع كل من الشخصين يده على عنق صاحبه ويضمه إليه.

ومنه الْحَدِيثُ « مَنْ عَانَقَ حَاجِبًا فَكَذَّابٌ ».

وَفِي حَدِيثِ الْمَلَائِكَةِ « فَخَرَجُوا إِلَيَّ شِبْهَ الْمَعَانِقِ فَسَلَّمُوا ».

المَعَانِيْقُ جمع المِعْنَاقِ وهو الفرس الجيد العنق.

وَفِي الْخَبْرِ « فَأَنْطَلَقْنَا إِلَى النَّاسِ مَعَانِيْقَ » أَي مَسْرَعِينَ جَمْعَ مِعْنَاقٍ.

وَكَذَا مُعَانِقِينَ مِنْ أَعْنَقَ إِذَا أَسْرَعَ.

=====

(١) قدر الجريب من الأرض ب- (ستين ذراعا في ستين) وقد مر هذا التقدير من المصنف في (جرب).

%.

ص: ٢١٩

والأعناق : الطويل العنق.

يقال رجل أَعَنَّقُ وامرأه عَنَّقَاءُ.

وَمِنْهُ « كَانَتْ أُمُّ جَمِيلٍ - يَعْنِي امْرَأَةً أَبِي لَهَبٍ - عَوْرَاءَ عَنَّقَاءٍ ».

والعَنَّقَاءُ : طائر عظيم معروف الاسم مجهول الجسم لا يراه أحد.

ويقال إنه طير أباييل.

وفى حياه الحيوان العَنَّقَاءُ : طائر غريب بيض بيضا كالجمال قيل سميت به لأن فى عنقها بيضا كالطوق.

وقيل هو طائر يكون عند مغرب الشمس.

ولعل قولهم عَنَّقَاءُ مغرب يشير إلى هذا.

(عنق)

فِي الْحَدِيثِ « إِنَّهُ كَانَ فِي عَنَقَتِهِ شَعْرَاتٌ بِيضٌ ».

العَنَقَةُ : الشعر الذى فى الشفه السفلى.

وقيل هى الشعر الذى بينها وبين الذقن.

(عوق)

قوله تعالى (قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ) [٣٣ / ١٨] الْمُعَوِّقُونَ هم المشبطون عن رسول الله صلى الله عليه واله وهم المنافقون يقولون لإخوانهم من ضعفه المسلمين : (هَلُمَّ إِلَيْنَا) ما محمد وأصحابه إلا كأكله رأس.

وَفِي الْحَدِيثِ « رَجُلٌ تَزَوَّجَ بِامْرَأَةٍ عَائِقٍ ».

أى مانعه أن لا يفتضها زوجها كأنه من عاقه يَعُوقُهُ عَوْقًا من باب قال : منعه.

وعَوَائِقُ الدهر : شواغله من أحداثه.

والتَّعَوُّقُ : التَّشْبِطُ.

والتَّعْوِيقُ : التَّشْيِيطُ.

والعُيُوق : نجم أحمر مضيء في طرف المجرة الأيمن لا يتقدمه.

وأصله فيعول فأدغم.

%

ص: ٢٢٠

(غبق)

الغَبُوقُ : الشرب بالعشى.

ويقاله الصبح.

وَمِنْهُ « مَا لَمْ يَضْطَبِحُوا أَوْ يَغْتَبِقُوا ».

(غدق)

قوله تعالى (وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا) [١٦ / ٧٢] الغَدَقُ بالتحريك : ماء الكثير القطر.

يقال أَغْدَقَ المطرُ يُغْدِقُ إِغْدَاقًا فهو مُغْدِقٌ.

والمعنى : لو استقام الجن والإنس على طريقه الإيمان لأنعمنا عليهم ، ولوسعنا رزقهم.

وذكر الماء لأنه أصل المعاش وسعه الرزق.

وَعَدِقَتِ العَيْنُ من باب تعب : كثر ماؤها وغزر فهي عَدِيقَةٌ.

وَأَغْدَوْدَقَ المطرُ : كثر قطره.

وقوله غَدَقٌ مُغْدِقٌ ، الغَدَقُ بفتح الدال : المطر الكبائر القطر ، والمُغْدِقُ : مفعل منه أكد به.

ومنه فِي حَدِيثِ الْإِسْتِشْقَاءِ « مُغْدِقَةٌ مُوْنِقَةٌ ».

وشاب غَيْدَاقُ أَي ناعم.

وَالغَيْدَاقُ : الرجل الكريم.

(غرق)

فِي الْحَدِيثِ « أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْغَرَقِ ».

هو بالتحريك : غرق الماء.

يقال غَرِقَ فِي الْمَاءِ غَرَقًا من باب تعب فهو غَرِقٌ.

وجاء غَارِقٌ أَيضاً.

وفى المصباح : حكى فى البارح عن الخليل : العَرِقُ الراسب فى الماء من غير موت ، فإن مات غرقاً فهو غَرِيقٌ ، مثل كريم.

وجمع الغَرِيقِ غَرَقَى كقتيل وقتلى.

ويعدى بالهمزه والتضعيف.

واعرُورَقتْ عيناه بالدموع : دمعتا.

%

ص: ٢٢١

وَعَرِقْنَا بِالدموع وهو افغوعلت من الغرق.

وَفِي الْحَدِيثِ « سَأَلْتُهُ عَنْ حَدِّ الطَّيْنِ الَّذِي لَا يُسَجَّدُ عَلَيْهِ؟ قَالَ إِذَا غَرِقَتْ فِيهِ الْجَبْهَةُ ».

وَأَعْرَقَ النَّازِعَ فِي القوس : استوفى مدها.

وَالِاسْتِعْرَاقُ : الاستيعاب.

ومنه حَدِيثٌ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « لَقَدْ أَعْرَقَ فِي النَّزْعِ » أَي بَالِغٍ فِي الأَمْرِ وَانْتَهَى فِيهِ.

وَأَصْلُهُ مِنْ نَزَعَ القوس وَتَرَاهَا فَاسْتَعِيرَ لِمَنْ بَالِغٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ - قَالَهُ فِي النِّهَايَةِ.

وَالغِرْقِيُّ كزبرج : القشره الملتزقه ببياض البيض ، أو البياض الذي يؤكل.

ومنه حَدِيثُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ « حِينَ دَخَلَ عَلَيَّ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَأَى عَلَيَّ ثِيَابًا كَأَنَّهَا غِرْقِيُّ البَيْضِ ».

قال الفراء : همزته زائده ، لأنه من الغرق.

وَالغُرُونُوقُ بِالضَّمِّ : الشاب الناعم ، والجمع الغَرَانِيقُ وَالغَرَانِيقَةُ.

وقولهم : تلك الغَرَانِيقُ العلى ، وإن شفاعتهن لترجى.

المراد بها هنا الأصنام.

وهى فى الأصل الذكور من طير الماء ، واحدها غُرُونُوقٌ وَغِرْنِيقٌ ، سُمِّيَ بِهِ لِبَيَاضِهِ.

وقيل هو الكركى.

وكانوا يزعمون أن الأصنام تقربهم إلى الله تعالى وتشفع لهم ، فشبهت بالطيور التى تعلق فى السماء وترتفع.

(غسق)

قوله تعالى (إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ) [١٧ / ٧٨] هو بالتحريك : أول ظلمه الليل.

وقد غَسَقَ اللَّيْلُ يَغْسِقُ أَي أَظْلَمَ.

وَعَسَقَ اللَّيْلُ : ظلامه.

وقيل عَسَقُهُ : شدة ظلمته وذلك إنما يكون فى النصف منه.

ومثله ما صح عن الباقر عليه السلام « وَغَسَقُ اللَّيْلِ انْتِصَافُهُ ».

قوله (وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ) [١١٣ / ٣] الغَاسِقُ : الهاجم.

%

ص: ٢٢٢

ويقال الغَاسِقُ : القمر إذا كسف فاسود ، (إِذَا وَقَبَ) أى دخل فى الكسوف وقد تقدم تمام البحث فى (وقب) .

قوله (إِذَا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا) [٢٥ / ٧٨] هو بالتشديد والتخفيف : ما يَغَسُقُ من صديد أهل النار أى يسيل .

يقال غَسَقَتُ العين : إذا سالت دموعها .

ويقال الحميم يحرق بحرّه ، والغَسَّاقُ يحرق ببرده .

ويقال الغَسَّاقُ هو البارد الممتن .

(غلق)

فى الحديثِ « لَا تَكُنْ ضَجْرًا وَلَا غَلِقًا » .

الغَلَقُ بالتحريك : ضيق الصدر .

ورجل غَلِقَ : سبىء الخلق .

وفيه « اللَّهُ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يَسْتَعْلِقَ عَبْدَهُ » .

لعله من الغَلَقِ وهو ضيق الصدر .

وفى بعض النسخ يستفلق عبده كأنه من الفلق بمعنى الحركة والاضطراب .

وفى بعضها يستعلق بالعين المهملة كأنه من العلق محرکه : الخصومه والمحنه .

وفى الخبرِ « لَا طَلَّاقَ وَلَا عَتَاقَ فِى إِغْلَاقٍ » .

أى فى إكراهه لأن المكره مُغْلَقٌ عليه فى أمره ومضيق عليه فى تصرفه كما يُغْلَقُ الباب على الإنسان .

باب ما أوله الفاء

(فتق)

فى الحديثِ « مَنْ جَلَسَ وَهُوَ مُتَنَوِّرٌ خِيفَ عَلَيْهِ الْفَتَقُ » .

الْفَتَقُ بالتحريك : انْفِتَاقُ المثانه .

وقيل انْفِتَاقُ الصفاق إذا دخل فى مرق البطن .

وقيل أن ينقطع اللحم المشتمل على الأنثيين.

وأصله الشق والفتح.

وفى المغرب - نقلا عنه - : الفَتَقُ داء يصيب الإنسان فى أمعائه ، وهو أن يَنْفَتِقَ موضع بين أمعائه وخصيه فيجمع

%

ص: ٢٢٣

ريحا بينها.

وَفَتَّقْتُ الشَّيْءَ فَتَقًّا : شَقَّقْتَهُ.

وَالْفَتَّقُ : شَقَّ عَصَا الْجَمَاعَةِ وَوَقَّعَ الْحَرْبَ بَيْنَهُمْ.

وَفَتَّقْتُ الثُّوبَ مِنْ بَابِ قَتْلٍ : نَقَضْتُ خِيَاطَتَهُ حَتَّى فَصَلْتُ بَعْضَهُ مِنْ بَعْضٍ فَانْفَتَقَ.

وَفَتَّقْتُ بِالْتَشْدِيدِ مَبَالِغَهُ وَتَكْثِيرِهِ.

ومحمد صلى الله عليه واله الْفَاتِقُ الرَّاتِقُ يَعْنِي فَاتِقَ الْجُورِ وَمَمْرُقَهُ وَرَاتِقَ الْخَلْلِ الَّذِي وَقَعَ فِي الدِّينِ ، وَالْكَلَامِ اسْتِعَارَهُ.

(فِرْق)

قوله تعالى (فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ) [٤ / ٤٤] أى يَقْدَرُ فِي لَيْلِهِ الْقَدْرُ كُلُّ شَيْءٍ يَكُونُ فِي تِلْكَ السَّنَةِ إِلَى مِثْلِهَا مِنْ قَابِلٍ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ أَوْ طَاعَةٍ أَوْ مَعْصِيَةٍ أَوْ مَوْلُودٍ أَوْ رِزْقٍ فَمَا قَدَرَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ وَقَضَى فَهُوَ الْمَحْتَمُومُ.

وقوله (وَفُرُوقًا فَرَقْنَاهُ) [١٧ / ١٠٦] أى بَيْنَاهُ عِنْدَ مَنْ خَفَفَ مِنْ فَرَقٍ يَفْرُقُ.

ومن شدد قال أنزلناه مُفْرَقًا فِي أَيَّامٍ.

قوله (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ) [٢١ / ٤٨] الْفُرْقَانُ : الْقُرْآنُ وَكُلُّ مَا فُرِقَ بِهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ فَهُوَ فُرْقَانٌ ، وَالْآيَةُ مِنَ الثَّانِي.

وَفِي الْحَدِيثِ « الْفُرْقَانُ الْمُحْكَمُ الْوَاجِبُ الْعَمَلِ بِهِ ، وَالْقُرْآنُ جُمْلَةُ الْكِتَابِ ».

قوله (يَجْعَلُ لَكُمْ فُرْقَانًا) [٨ / ٢٩] أى نَصْرًا وَيَقَالُ أَيُّ هِدَايَةٍ مِنْ قُلُوبِكُمْ ، تَفْرُقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ.

قوله (فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ) [٢ / ٥٠] أى فَلَاقْنَا بِكُمْ.

و (يَوْمَ الْفُرْقَانِ) [٨ / ٤١] يَوْمَ بَدْرٍ.

وعن الفراء : يَوْمَ الْفَتْحِ.

والفرق كحمل : الْفَلَقُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.

قال تعالى (فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ) [٢٦ / ٦٤].

قوله (فَرِيقٌ مِنْهُمْ) [٢ / ٧٥] أى طَائِفَةٌ مِنْهُمْ.

قوله (فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ) [٢ / ١٨٨] أى طائفه.

قوله (فَالْفَارِقَاتِ فَرْقًا) [٧٧ / ٤]

%

ص: ٢٢٤

الملائكة تنزل تفرق ما بين الحلال والحرام.

قوله (مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْأَصْمِ) [٢٤ / ١١] أراد بهما المؤمنين والكفار.

قوله (فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ) [٥ / ٢٥] وفي لغة من باب ضرب وبها قرأ بعض التابعين.

وَفِي حَدِيثِ الزَّكَاهِ « لَا يُجْمَعُ بَيْنَ مُتَفَرِّقٍ وَلَا يُفْرَقُ بَيْنَ مُجْتَمِعٍ ».

قيل فيه : أما الجمع بين المُتَفَرِّقِ فهو أن يكون بين ثلاثة نفر مثلاً لكل واحد منهم أربعون شاه وقد وجب على كل واحد شاه ، فإذا أظلمهم (١) المصدق جمعوها لثلاثا يكون عليهم فيها إلا شاه واحده.

وأما تفریق المجتمع فهو أن يكون اثنان شريكان ، ولكل واحد منهما مائه شاه وشاه فيكون عليهما في مالها ثلاث شياه ، فإذا أظلمها (٢) المصدق فرقا غنمهما فلم يكن على واحد منهما إلا شاه واحده.

وَالْمُتَفَرِّقُ : ضد المجتمع الذي يجتمع في حيز واحد.

وَفِي الْحَدِيثِ « الْبَيْعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَفْتَرَقَا بِالْأَبْدَانِ ».

والأصل ما لم تَتَفَرَّقْ أبدانهما.

وَالْمَفْرُقُ : وسط الرأس وهو الذي يُفْرَقُ فيه الشعر.

وَفِي الْحَدِيثِ « وَكَانَ شَعْرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَرَطًا لَمْ يَبْلُغِ الْفَرْقَ أَى التَّسْرِيحِ .

وَفِيهِ » مَنْ اتَّخَذَ شَعْرًا فَلَمْ يُفَرِّقْهُ فَرَّقَهُ اللَّهُ بِمُنْشَارٍ مِنَ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

وَفَرَّقُ شَعْرَ النِّسَاءِ مِنْ مَقْدَمِ الرَّأْسِ إِلَى الْقَفَا .

وَفِي الْحَدِيثِ « مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَرَّقَ بَيْنَ النَّاسِ » .

فإن كانت مشدده من التفریق ، فالمعنى أنه ميز بينهم فبين المطيع من العاصي

=====

(١) هكذا في النسخ والصحيح : ظلمهم ، بدون الهمز.

(٢) هذا كسابقه.

وإن كانت ساكنه فَالْفَرْقُ بمعنى الفارق وهو فى الأصل مصدر فوصف كالعدل.

وفى حديثِ عَلِيٍّ عليه السلام « أَنَا الْفَارُوقُ الْأَعْظَمُ » الْفَارُوقُ اسم سُمى به على عليه السلام.

وربما انتحلّه غيره.

ولعل المراد به الذى يُفَرِّقُ بين الحق والباطل ، والحلال والحرام.

والفِرْقَةُ بالكسر من الناس وغيرهم.

والجمع فِرَقٌ كسدره وسدر.

والفِرْقَةُ بالضم : الاسم من فَارَقْتُهُ مُفَارَقَةً وَفِرَاقًا.

وذلك أَفَرَقُ بين الفرق الذى عرفه مفروق.

والفِرْقُ كحمل : القطيع من الغنم العظيم.

وإفريقيته اسم بلاد معروفه (١).

=====

(١) إفريقيا : اسم أطلقه العرب على بلاد البربر الشرقيه ، أما الغريبه فسميت بالمغرب اختلف جغرافيو العرب فى وضع حدودها ، وقد أوصلها بعضهم إلى المغرب الأقصى وليبيا على أنها تنحصر عادة فى نطاق يتسع قليلا عن بلاد (تونس) اليوم.

وإفريقيا تستعمل اليوم يراد بها : القاره كلها ، وهى إحدى القارات الخمس المشهوره مساحتها : (٣٠٠٠ ر ٣٠٠ ر ٣٠) كم مربع.

يحدها البحر المتوسط شمالا ، والمحيط الأطلنطيكى غربا ، والبحر الأحمر والمحيط الهندى شرقا.

جبالها عاليه القمم وسهولها وأنجادهها صحارى قاحله ممتده الأطراف جدا.

أنهرها : طويله فيلضه مضطربه المسيل صعبه الملاحه بسبب الشلالات العديده.

مناخها : مرتفع الحراره جدا ويختلف هطول الأمطار باختلاف مناطقها.

حاصلاتها : الموز ، والكاكاو ، والبلح ، والبن ، والسكر ، وفسق العبيد ، والكاوتشوك.

(فرزدق)

الْفَرَزْدَقُ : جمع فَرَزْدَقِهِ وهى القطعه من العجين - قاله الجوهري.

وأصله بالفارسيه (برازده).

وبه سمي الفَرَزْدَقُ ، واسمه (همام بن غالب بن صعصعه) التميمي.

وكنيته أبو فراس (١).

روى عن أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام والحسين عليه السلام.

وكان كثير التعظيم لقربه الرسول صلى الله عليه واله فما جاءه أحد منهم إلا ساعده على بلوغ غرضه.

(فسق)

قوله تعالى (فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ) [٢ / ١٩٧] الفُسُوقُ الكذب كما جاءت به الروايه عنهم

=====

سكانها قليلون نسبه (نحو ٥٠٠٠ ر ٥٠٠٠ ر ٢٠٠٠).

دولها : مصر ، السودان ، ليبيا ، الحبشه ، ليبيا ، تونس ، الجزائر ، المغرب ، مدفشقر ، كونغو ، نقوليا ، موزمبيك وغيرها.

(١) هو من دارم من تميم وكان جده (صعصعه) وجيها يعرف ب- (محيي الموءودات) وأبوه (غالب) كان رئيسا فى قومه وله مناقب مشهوره.

ولد الفرزدق فى البصره وأقام فى باديتها مع أبيه وظهرت فيه ملكه الشعر وهو غلام فجاء به أبوه إلى على بن أبى طالب عليه السلام بعد وقعه الجمل ، وأخبره أنه شاعر فقال : « علمه القرآن » فلم ينظم شعرا حتى حفظ القرآن.

وكان الفرزدق يتشيع لعلى وأولاده راسخا فى ولائه لهم وقصته مع هشام بشأن الإمام زين العابدين مشهوره.

ولم يكن الفرزدق من مداح بنى أميه وقد هجا بعضهم لكنه مدح بعض عمالهم فى مناسبات خصوصا آل المهلب والحجاج خوفا منهم.

ويعتقد علماء اللغة : أن شعر الفرزدق فيه كثير من أساليب العرب وألفاظهم ، حتى قالوا : لو لا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغه العرب توفى سنة ١١٠ هـ رحمه الله تعالى.

%

ص: ۲۲۷

عليهم السلام.

وَفَسَقَ فُسُوقًا مِنْ بَابِ قَعَدَ : خَرَجَ عَنِ الطَّاعَةِ.

والاسم الفِسْقُ.

وَفَسَقَ يَفْسُقُ بِالْكَسْرِ لَغَةً فَهُوَ فَاسِقٌ قَالَ تَعَالَى (إِنَّ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا) [٤٩ / ٦] وَيُقَالُ أَصْلُ الْفِسْقِ : خَرَجَ الشَّيْءُ مِنَ الشَّيْءِ عَلَى وَجْهِ الْفَسَادِ.

ومنه قوله تعالى (فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ) [١٨ / ٥٠] أى خرج.

(فَسَقُوا) [٣٢ / ٢٠] أى خرجوا عن أمرنا عاصين لنا.

(وَلَا فُسُوقَ) أى لا خروج عن حدود الشرع بالسيئات وارتكاب المحرمات.

قوله (ذَلِكَمْ فِسْقٌ) [٥ / ٤] يعنى حراما.

وَفِي الْحَدِيثِ « خَمْسُ فَوَاسِقَ يُقْتَلْنَ فِي الْجِلِّ وَالْحَرَمِ : الْغُرَابُ وَالْحِدَاةُ وَالْكَلْبُ وَالْحَيَّةُ وَالْفَأْرَةُ ».

قيل المراد بالفِسْقِ هنا المعنى المجازى من حيث حصول الخبث والأذى منها والأفعال المنافية للطبائع البشرية فأطلق عليها اسم الفسق.

وَالْفُؤَيْسِقَةُ : اسْمٌ لِلْفَأْرَةِ.

والتصغير للتحقير.

وَسَمَّاها النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فُؤَيْسِقَةً.

قَالَ « إِنَّهَا تُوهِى السَّقَاءَ وَتُضْرِمُ النَّيْتِ عَلَى أَهْلِهِ ».

وَفِي الدُّعَاءِ « وَادْرَأْ عَنِّي شَرَّ فِسْقَةِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ ».

الْفِسْقَةُ بِالتَّحْرِيكِ : جَمْعُ فَاسِقٍ.

وَالْفِسْقِيُّ بِالتَّشْدِيدِ : الدائم الفسق.

(فستق)

الْفُسْتُقُ بِضَمِّ التَّاءِ وَالْفَتْحِ لِلتَّخْفِيفِ : بِقَلِّ مَعْرُوفٍ.

قوله تعالى (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ) [١ / ١١٣] الفَلَقُ بالتحريك قيل هو ضوء الصبح وإنارته.

والمعنى قل يا محمد أعتصم وأمتنع برب الصبح وخالقه ومدبره ومطلعه متى شاء على ما يرى من الصلاح فيه.

ويقال هو الخلق كله لأنهم يَنْفَلِقُونَ

%

ص: ٢٢٨

بالخروج من أصلاب الآباء وأرحام الأمهات كما ينفلق الحب من النبات.

ويقال الفلق : ما ينفلق عن الشيء وهو يعم جميع الممكنات فإنه جل شأنه فلق ظلمه عدمها بنور إيجادها.

وَقِيلَ الْفَلَقُ : صَدْعٌ فِي النَّارِ ، فِيهِ سَبْعُونَ أَلْفَ بَيْتٍ ، فِي كُلِّ بَيْتٍ سَبْعُونَ أَلْفَ أَسْوَدَ ، فِي جَوْفِ كُلِّ أَسْوَدَ سَبْعُونَ أَلْفَ جَرَّةٍ سَمٌّ ، لَا بُدَّ لِأَهْلِ النَّارِ أَنْ يَمْرُؤُوا عَلَيْهَا .

كَذَا فِي مَعَانِي الْأَخْبَارِ

وَفِي تَفْسِيرِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ : الْفَلَقُ جُبٌّ فِي جَهَنَّمَ يَتَعَوَّذُ أَهْلُ النَّارِ مِنَ شِدَّةِ حَرِّهِ سَيَأَلُّ اللَّهُ أَنْ يَأْذَنَ لَهُ أَنْ يَتَنَفَّسَ فَأَذِنَ لَهُ فَأَحْرَقَ جَهَنَّمَ .

وَفِي ذَلِكَ الْجُبِّ صُنْدُوقٌ مِنْ نَارٍ يَتَعَوَّذُ أَهْلُ ذَلِكَ الْجُبِّ مِنْ ذَلِكَ الصُّنْدُوقِ وَهُوَ التَّابُوتُ .

وَفِي ذَلِكَ التَّابُوتِ سِتَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَسِتَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ .

فَأَمَّا السِّتَّةُ مِنَ الْأَوَّلِينَ فَهَبْنُ آدَمَ الَّذِي قَتَلَ أَخَاهُ ، وَنُومُرُودَ إِبْرَاهِيمَ ، وَفِرْعَوْنَ مُوسَى ، وَالسَّامِرِيَّ الَّذِي اتَّخَذَ الْعِجْلَ وَالَّذِي هَوَّذَ الْيَهُودَ وَنَصَرَ النَّصَارَى .

وَأَمَّا السِّتَّةُ مِنَ الْآخِرِينَ فَأَرْبَعَةٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ ، وَصَاحِبُ الْخَوَارِجِ ، وَابْنُ مُلْجَمٍ .

قوله (فالقُ الأصباح) [٩٦ / ٦] أى شاق عمود الصبح عن ظلمه الليل .

والفلقُ : الشق .

والإصباح والصبح واحد وهو مصدر أصبحنا إصباحا .

قَوْلُهُ « وَرَبِّ الظَّلَامِ وَالْفَلَقِ » .

أراد بالفلق النور .

وَفِي حَدِيثِ الْجَامِعِ « هِيَ صَحِيفَةٌ مِنْ فِلَقٍ فِيهِ » .

هو بالكسر والفتح أى من شق فيه .

وَفَلَقْتُهُ مِنْ بَابِ ضَرْبٍ : شَقَقْتُهُ .

وَالْفَلَقُ بِالسُّكُونِ : الشق .

والتَّفَلُّقُ مثله.

وتَفَلَّقَ الشيء : تشقق.

والفُلُوقُ : الشقوق.

(فندق)

الفُنْدُقُ كقنفذ : الخان للسبيل والجمع الفَنَادِقُ.

%.

ص: ٢٢٩

ومنه الْحَدِيثُ « إِنِّي أَتَقَبَّلُ الْفَنَادِقَ فَيَنْزِلُ عِنْدِي رَجُلٌ فَيَمُوتُ » الْحَدِيثُ

(فوق)

قوله تعالى (مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ) [١٥ / ٣٨] أى ليس بعدها رجوع إلى الدنيا إن قرىء بالفتح.

ومن قرأ فَوَاقٍ بالضم أى ما لها من نظره وراحه وإفاقه كإفاقه العليل من علته قوله (إِنَّ اللَّهَ لَا يَسِيءُ تَحِيبِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا) [٢٦ / ٢] أى فما زاد عليها فى الصغر أو الكبر.

ومثله قوله (فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ) [١٠ / ٤] أى زائدات على اثنتين وفوق : ظرف مكان نقيض تحت.

قال فى المصباح : وقد استعير للاستعلاء الحكمى .

ومعناه الزيادة والفضل .

فيقال العشره فَوْقَ التسعه أى تزيد عليها .

وهذا فَوْقُ ذاك أى أفضل .

ثم مثل بالآيات التى تقدم ذكرها .

واستَفَاقَ من سكره ومن مرضه وأَفَاقَ بمعنى .

قال تعالى (فَلَمَّا أَفَاقَ) [١٤٢ / ٧] قال وأفَاقَ من سكره كما يقال استيقظ من نومه .

وفى حَدِيثِ عِيَادَةِ الْمَرِيضِ « الْعِيَادَةُ قَدَرُ فُوقِ النَّاقَةِ » .

الفُوقُ كغراب ما بين الحلبتين من الوقت لأنها تحلب فتترك سويعه يرضعها الفصيل لتدر ثم تحلب .

أو ما بين فتح يدك وقبضها على الضرع ومنه

الْحَدِيثُ « مَنْ كَتَبَهُ اللَّهُ سَعِيداً وَإِنْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا كَفُوقِ نَاقَةٍ خَتَمَ لَهُ بِالسَّعَادَةِ » .

ومثله فى حَدِيثِ الْأَشْتَرِ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ قَالَ لَهُ يَوْمَ صِفِّينَ « أَنْظِرْنِي فُوقَ نَاقَةٍ » .

أى أخرنى هذا المقدار ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « إِنَّ بَنِي أُمِّيَّةَ لَيَفُوقُونَنِي تُرَاثَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَفْوِيحاً » .

قال بعض الشارحين : استعار لفظ التَّفْوِيحِ لعطيتهم المال قليلا قليلا كَفُوقِ الناقه وهو الحلبه الواحده من لبنها .

ووجه المشابهة القله.

%

ص: ٢٣٠

وتراث محمد صلى الله عليه وآله الفياء الحاصل بتركته.

وَفُتَّتْ فَلَانَا أَفُوقُهُ : أى صرت خيرا منه وأشرف كأنك صرت خيرا منه فى المرتبه.

ومنه الشىء الفائق وهو الجيد الخالص فى نوعه.

وَفَاقَ الرَّجُلَ أَصْحَابَهُ يَفُوقُهُمْ أى علاهم بالشرف والفضل وغلبهم.

وَفَاقَتِ الْجَارِيَهُ بِالْجَمَالِ فَهِيَ فَائِقَةٌ وَالْفَاقَةُ وَالْخِصَاصَةُ وَالْإِمْلَاقُ وَالْمَسْكَنَةُ وَالْمَتْرَبَةُ وَاحِدٌ ، نَقْلًا عَنِ الْهَمْدَانِيِّ فِي أَلْفَاظِهِ (١).

وَأَفْتَأَقَ الرَّجُلَ : افْتَقَرَ.

وَأَفَاقَ الْمَجْنُونُ : رَجَعَ إِلَيْهِ عَقْلُهُ.

وَفُوقُ السَّهْمِ : الْوَتْرُ وَالْجَمْعُ أَفُوقٌ كَقَفْلٍ وَأَقْفَالٍ وَفُوقٌ عَلَى لَفْظِ الْوَاحِدِ.

وَفَوقَ السَّهْمِ مِنْ بَابِ تَعَبٍ : انْكَسَرَ فُوقُهُ.

(فهوق)

فِي الْحَبْرِ « إِنَّ أَبْعَضَكُمْ إِلَى الْمُتَفَيْهِقُونَ الْمُتَشَدِّقُونَ ».

الْمُتَفَيْهِقُونَ : الَّذِينَ يَظْهَرُونَ لِلنَّاسِ أَنَّهُمْ ذُو فَهْمٍ وَذِكَاةٍ لِيَقْرَبُوهُمْ وَيَعْظُمُوهُمْ.

وَأَصْلُهُ الْفَهْقُ وَهُوَ الْإِمْتَلَاءُ كَأَنَّهُ مَلَأَ بِهِ شِدْقَهُ ، وَهُوَ رَفْعُ الصَّوْتِ بِالْكَلَامِ وَقَلْبُهُ الْإِسْتِحْيَاءُ فِي أَنَّهُ لَا يَبَالِي بِكُلِّ مَا قَالَ حَتَّى يَخَافَ النَّاسَ مِنْ لِسَانِهِ.

باب ما أوله القاف

(قلق)

الْقَلَقُ بِالْتَحْرِيكِ : الْانْتِزَاعُ.

وَقَلِقَ قَلَقًا مِنْ بَابِ تَعَبٍ : اضْطَرَبَ وَأَقْلَقَهُ الْهَمُّ وَغَيْرُهُ : أزعجه.

(قوق)

قُوقِي بضم القاف الأولى وكسر الثانية صنف من السمك عجيب جدا على رأسه شوكة قوية يضرب بها.

(١) أى كتابه المسمى ب- (الألفاظ الكتابيه).

%

ص: ٢٣١

(لبق)

اللَّبِقُ واللَّبِيقُ بالكسر : الرجل الحاذق الدقيق بما يعمله.

وقد لَبِقَ بالكسر لَبَاقَةً.

(لحق)

فِي الدُّعَاءِ « إِنَّ عَذَابَكَ بِالْكَفَّارِ مُلْحِقٌ ».

بكسر الحاء أى لاحق.

والفتح أيضا صواب - قاله الجوهري وغيره.

وَلِحِقَّتُهُ من باب تعب لِحَاقًا بالفتح : أدركته.

وَأَلْحَقَّتُهُ بالالف مثله.

وَلِحِقَّةُ الثمن : لزمه.

ومنه لِحِقَّةُ الإثم.

وَاللُّحُوقُ : اللزوم.

وَاللِّحَاقُ : الإدراك.

وَأَسْتَلْحَقَّهُ : أى دعاه.

وَتَلَّحَقْتُ الأشياء : أى لَحِقَ بعضها ببعض.

(لزق)

لَزِقَ به الشيء كسمع لُزُوقًا والتَّرَقَّ : لصق به.

والشيء اللزِقُ بكسر الزاء : الذى يلزم بالشيء ويلصق به.

وفلان بَلَزِقِي وبلصقى وِلَزِيقٌ : أى بجنبي.

وَلَزَقْتُهُ تَلْزِيقًا : فعلته من غير إحكام ولا إتقان.

ومنه المُلزَقُ : الذى ليس بمحكم.

(لصق)

لَصِقَ الشىء بغيره من باب تعب لَصَقًا وَلُصُوقًا بمعنى لزق.

ويتعدى بالهمزه فيقال أَلَصَقْتُهُ.

ومنه قوله يُلْصِقُ وجهه بالماء.

وَاللُّصُوقُ بفتح اللام عباره عن الجرح ثم أطلق على الخرقه ونحوها إذا شدت على العضو للتداوى.

٪

ص: ٢٣٢

(لَعَق)

فِي الْحَدِيثِ « الْوَيْلُ لِمَنْ بَاعَ مَعَادَهُ بِلَعْقِهِ لَمْ تَبْقَ ».

اللَّعْقَةُ بِالْفَتْحِ : الْمَرَّةُ مِنْ لَعِقْتُ الشَّيْءَ بِالْكَسْرِ أَلْعَقُهُ لَعْقًا أَيْ لِحْسَتَهُ وَمِنْهُ لَعِقَ الْأَصَابِعُ.

وَمِنْهُ لُعِقَهُ مِنْ طَيِّبٍ.

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « فَأَمَّا كَنْ الْيَتَامَى مِنْ رُءُوسِ الْأَزْفَاقِ يَلْعُقُونَهَا ».

أَيْ يَلْطَعُونَهَا وَيَلْحَسُونَهَا.

وَاللُّعْقَةُ بِالضَّمِّ : اسْمٌ لِمَا يَلْعَقُ.

وَالْمَلْعَقَةُ بِكَسْرِ الْمِيمِ : آلَةٌ مَعْرُوفَةٌ.

وَالْجَمْعُ مَلَاعِقُ.

وَمِنْ كَلِمَاتِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَمْرِ الْخِلاَفَةِ وَتَأْخِيرِهِ عَنْهَا « وَهَلْ هِيَ إِلَّا كَلْعَقَةِ الْأَكْلِ وَمِذْقَةِ الشَّارِبِ وَخَفَقَةِ الْوَسِيَّتَانِ ثُمَّ تَلَزَمُكُمْ الْمَعْرَاتُ ».

وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « صَارَ دِينَ أَحَدِكُمْ لُعْقَةً عَلَى لِسَانِهِ صَنِيعٌ مَنْ قَدْ فَرَّغَ مِنْ عَمَلِهِ وَأَحْرَزَ رِضَى سَيِّدِهِ ».

قَالَ بَعْضُ الشَّارِحِينَ : اللَّعْقَةُ بِالضَّمِّ اسْمٌ لِمَا تَأْخُذُهُ الْمَلْعَقَةُ اسْتِعَارَةً لِلْإِقْرَارِ بِاللِّدِينِ بِاللِّسَانِ.

وَكَنِيَ بِهِ عَنْ ضَعْفِهِ وَقَلْتِهِ.

وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خِلاَفَةِ مَرْوَانَ « إِنَّ لَهَ إِمْرَةً كَلْعَقَةِ الْكَلْبِ أَنْفَهُ » لِأَنَّ خِلَافَتَهُ كَانَتْ سِتَّةَ أَشْهُرٍ.

وَاللُّعُوقُ بِالْفَتْحِ : اسْمٌ لِمَا يَلْعَقُ بِهِ كَالدَّوَاءِ وَالْعَسَلِ وَغَيْرِهِ.

وَيَتَعَدَّى إِلَى ثَانٍ بِالْهَمْزِ.

(لَفَق)

أَحَادِيثٌ مُلَفَّقَةٌ : أَكَاذِيبٌ مَزْخَرَفَةٌ وَلَفَّقْتُ الثَّوْبَ مِنْ بَابِ ضَرْبِ الْفِقِّ لَفَقًا.

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَهُوَ أَنْ تَضْمِ شِقَّهُ إِلَى أُخْرَى فَتَخِيطُهُمَا.

وكلام مُلَفَّقٍ على التشبيه.

(لقلق)

اللَّقْلُقُ : اللسان.

وَاللَّقْلَاقُ : طائر أعجمي طويل العنق يأكل الحيات.

قال الجوهري : وربما قالوا اللَّقْلُقُ والجمع اللَّقَالِقُ.

وصوته اللَّقْلَقَةُ.

وكذا كل صوت فيه حركه واضطراب

٪

ص: ٢٣٣

وعن أبي عبيده : اللَّقْلَقَةُ شدة الصوت.

والتَّقْلُقُ : مثل التقلقل مقلوب منه وفيه لَقْلَقَةٌ أى سرعه وعجله.

(لمق)

لَمَقَّتَهُ ببصرى مثل رمقته.

(لوق)

ما ذقته لَوَاقًا أى شيئاً.

(لهق)

اللَهْقُ بالتحريك واللهَقَانُ : الأبيض

(ليق)

يقال هذا أمر لا يَلِيقُ بك أن تفعل كذا أى لا يناسب ونحوه.

وَأَلْفُوهُ بأنفسهم أى الزقوه.

باب ما أوله الميم

(ماق)

مُؤَقُّ العين بهمزه ساكنه ، ويجوز التخفيف : طرفها مما يلي الأنف.

واللحاظ طرفها مما يلي الأذن.

واللغة المشهوره مُؤَقُّ العين.

وفيه لغة أخرى : مَاقِي العين على مثال قاضى.

والجمع أَمَوَاقٌ مثل قفل وأقفال.

وعن ابن السكيت : ليس فى ذوات الأربعة مفعل بالكسر إلا حرفان مَاقِي العين ومأوى الإبل.

(محق)

قوله تعالى (يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا) [٢ / ٢٧٦] أى يذهبه يعنى فى الآخره حيث (يُرَبِّي الصَّدَقَاتِ) أى يكثر بيمنها.

وفى الحديث « سُئِلَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى (يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرَبِّي الصَّدَقَاتِ) [٢ / ٢٧٦] وَقَدْ أَرَى مَنْ يَأْكُلُ الرِّبَا يَرْبُو مَالَهُ؟

قَالَ : وَأَيُّ مَحَقٍ أَمْحَقُ مِنْ دِرْهَمٍ رَبًّا يَمْحَقُ الدِّينَ فَإِنْ تَابَ مِنْهُ ذَهَبَ مَالُهُ وَافْتَقَرَ ».

وفى الدُّعَاءِ « طَهَّرْ قَلْبِي مِنْ كُلِّ آفَةٍ

٪

ص: ٢٣٤

تَمَحَّقُ دِينِي « أَى تَهْلِكُهُ وَتَفْنِيهِ.

يَقَال مَحَقَّهُ مَحَقًّا مِنْ بَابِ نَفَعٍ : نَقَصَهُ وَأَذْهَبَ مِنْهُ الْبِرْكَه.

وَقِيلَ : الْمَحَقُّ ذَهَابُ الشَّيْءِ كُلِّهِ حَتَّى لَا يَبْقَى لَهُ أَثْرٌ.

وَمَحَقَّهُ اللَّهُ : أَذْهَبَ بَرَكَتَهُ.

وَأَمَحَقَّهُ لَعْنَهُ فِيهِ رَدِيهِ قَالَهُ الْجَوْهَرِيُّ.

وَفِي الْحَدِيثِ « يُكْرَهُ التَّرْوِيحُ فِي مُحَاقِ الشَّهْرِ ».

الْمُحَاقُ بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ لَعْنَةُ ثَلَاثِ لَيَالٍ فِي آخِرِهِ لَا يَكَادُ يَرَى الْقَمَرَ فِيهَا لَخْفَائِهِ.

(مذق)

فِي الْحَدِيثِ « فَمَا هِيَ إِلَّا كَمُذَقِهِ الشَّارِبِ ».

الْمُذَقُّ بِضَمِّ الْمِيمِ عَلَى فَعْلِهِ أَوْ بِالْفَتْحِ عَلَى فَعْلِهِ : الشَّرْبَةُ مِنَ اللَّبَنِ الْمَمْزُوجِ بِالْمَاءِ.

وَكَانَ الضَّمِيرُ لِلدُّنْيَا.

وَكَانَ مَذَقْتُ اللَّبَنِ مِنْ بَابِ قَتْلٍ : مَزَجْتَهُ وَخَلَطْتَهُ فَهُوَ مَمْدُوقٌ وَمَذِيقٌ.

وَالْمَذِيقُ : الْمَمْزُوجُ بِالْمَاءِ.

وَإِذَا شَابَهُ وَلَمْ يَخْلُصْهُ.

وَمِثْلُهُ الْمَمَازِقُ.

(مرق)

الْمَارِقُونَ : هُمُ الَّذِينَ مَرَّقُوا مِنْ دِينِ اللَّهِ وَاسْتَحْلَوْا الْقِتَالَ مِنْ خَلِيفَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

وَهُمْ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ ، وَحَرْقُوصُ بْنُ زَهْرٍ الْبَجَلِيُّ الْمَعْرُوفُ بِذِي الثَّدْيَةِ.

وَاعْرَفَ تِلْكَ الْوَقْعَةَ يَوْمَ النُّهْرَانِ وَهِيَ مِنْ أَرْضِ الْعِرَاقِ عَلَى أَرْبَعَةِ فَرَاسِخٍ مِنْ بَغْدَادِ.

وَيَمْرُقُونَ عَنِ الدِّينِ أَى يَجُوزُونَهُ وَيَتَعَدُونَهُ.

وَفِي حَدِيثٍ وَصَفِ الْأَيْمَةِ : « الرَّاغِبُ عَنْكُمْ مَارِقٌ » (١).

أى خارج عن الدين.

وجمع المَارِقِ مَرَّاقٌ.

والمَرَّاقُ بفتح ميم وتشديد قاف : أسفل من البطن فما تحته من المواضع التى رق جلودها.

واحدُها مَرَّقٌ.

وفى النهايه : ولا واحد له ، وميمه زائده

=====

(١) من زياره الجامعه الكبيره.

%

ص: ٢٣٥

ومنه حديثُ الغُسلِ « إِنَّهُ بَدَأَ بِيَمِينِهِ يَغْسِلُهَا ثُمَّ غَسَلَ مِرَاقَهُ بِشِمَالِهِ ».

ومِنهُ « إِنَّهُ أَطْلَى حَتَّى إِذَا بَلَغَ الْمِرَاقَ وَلِيَ هُوَ ذَلِكَ بِنَفْسِهِ ».

والمَرَقُ بالتحريك : ماء اللحم إذا طبخ.

(مزق)

قوله تعالى (وَمَزَقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ) [٣٤ / ١٩] أى فرقناهم فى كل وجه من البلاد.

والمُمَزَّقُ : مصدر كالتمزيق.

ومزق ملكه : أذهب أثره.

ومَزَقْتُ الثوب من باب ضرب شققته ومَزَّقْتَهُ بالتشديد مبالغه.

(مشق)

فى حديثِ ثَوْبِ الْحَائِضِ « صَبَّغِيهِ بِمِشْقٍ » المِشْقُ بالكسر : المغره ، وهو طين أحمر.

ومنه ثوب مُمَشَّقٌ أى مصبوغ به.

والمِشْقُ : الكتابه.

ومَشَقْتُ الكتاب وغيره مَشَقًّا من باب قتل : أسرعت فى فعله.

والمُشَاقَّةُ : ما سقط عن المشق من الشعر والكتان ونحوهما.

والمُمَشَّقُ : اسم قضيب كان للنبي صلى الله عليه وآله.

(ملق)

قوله تعالى : (وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ) [١٧ / ٣١] الإِمْلَاقُ الفقر يقال أَمْلَقَ إِمْلَاقًا : إذا افتقر واحتاج.

وفى الحديثِ « دُو خِبٌّ وَمَلَقٌ » المَلَقُ محرکه : الود واللفظ ، وأن يعطى فى اللسان ما ليس فى القلب.

والفعل كفرح وقد يطلق المَلَقُ والتَّمَلَّقُ على التودد والتلطف والخضوع التى يطابق فيها الجنان اللسان.

ومِنهُ « أَدْعُوكَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَتَمَلَّقًا ».

وَتَمَلَّقَ إِلَيْهِ تَمَلَّقًا وَتَمَلَّقًا أَي تَوَدَّدَ إِلَيْهِ وَتَلَطَّفَ لَهُ.

قال الشاعر :

ثلاثه أحباب فحب علاقه

وحب تَمَلَّقٍ وحب هو القتل

ورجل مَلِئٌ يعطى بلسانه ما ليس فى قلبه.

%

ص: ٢٣٦

(موق)

فِي الْحَدِيثِ « لَا تَصْحَبِ الْمَائِقَ فَإِنَّهُ يُزَيِّنُ لَكَ فِعْلَهُ وَيَوُدُّ أَنْ تَكُونَ مِثْلَهُ ».

وَفِيهِ « كُفِّرَ النَّعْمِ مُوقٌ وَمُجَالَسُهُ الْأَحْمَقِ سُومٌ » الْمَوْقُ حَمَقٌ فِي غِبَاوِهِ.

يُقَالُ أَحْمَقٌ ، مَائِقٌ ، وَالْجَمْعُ مَوْقَى كَحَمَقَى وَقَدْ مَاقَ يَمُوقُ مَوْقًا بِالضَّمِّ.

وَمَوْقَانٌ بِالْقَافِ وَالنُّونِ : اسْمٌ مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ.

(مهق)

فِي خَبَرٍ وَصَفِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « لَمْ يَكُنْ بِالْأَبْيَضِ الْأَمْهَقِ ».

هُوَ الْكِرْيَةُ الْبَيَاضُ كَلَوْنِ الْجَصِّ ، يُرِيدُ أَنَّهُ نِيرُ الْبَيَاضِ.

باب ما أوله النون

(نبق)

النَّبِقُ - بفتح النون وكسر الباء وقد تسكن - : ثمره السدر ، واحدها نَبِقَةٌ بكسر الباء أيضا ، أشبه شىء بها العناب قبل أن تشتد حمرة ، والجمع نَبَقَاتٌ

(نتق)

قوله تعالى (وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ) [٧ / ١٧١] أى فوق بنى إسرائيل أى اقتلعناه من أصله فجعلناه كالظله فوق رؤوسهم وكل من اقتلعه فقد نتقه.

وَفِي الْحَدِيثِ « عَلَيْكُمْ بِالْأَبْكَارِ فَإِنَّهُنَّ أَنْتُقُ أَرْحَامًا أَى أَكْثَرَ أَوْلَادِهَا ».

يُقَالُ لِلْمَرْأَةِ الْكَثِيرَةِ الْوَلَدِ : نَاتِقٌ لِأَنَّهَا تَرْمِي الْأَوْلَادَ رَمِيًا.

وَالنَّتْقُ الرَّمِي.

وَالنَّتْقُ الرِّفْعُ.

وَفِي الْحَدِيثِ « الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ نِتَاقُ الْكَعْبَةِ مِنْ فَوْقِهَا ».

أى هو مطل عليها فى السماء.

وفى الحديث « مَكَّهُ وَالْكَعْبَةُ أَقْلُ نَتَائِقِ الدُّنْيَا مَدْرَأً ».

قال بعض الشارحين النِّتَائِقُ جمع نَتَيْقَةٍ فَعِيلَةٌ بمعنى مفعوله من النَّتَقِ ، وهو أن تقلع الشىء فترفعه من مكانه وترمى به

%

ص: ٢٣٧

واستعمل بعد ذلك على وجوه أليقها بهذا الموضوع أن تكون الأرض ماثرا للزراعة وهي أعنى أرض مكه أقل الأرضين مدرا يحفر ويزرع فيه لأن الأرض ذات حجاره ومدرها المستصلح للزراعة قليل.

(نجد)

فِي الْحَبْرِ « نَهَى عَنِ النَّجَاءِ [الْبُخَاءِ] فِي الْأَصَاحِي ».

قال ابن الأعرابي : النجق [البخق] أن يذهب البصر والعين مفتوحه.

(نزق)

فِي الْحَدِيثِ « الْمُؤْمِنُ إِذَا جَهَلَ لَمْ يَنْزُقْ ».

النزق بالتحريك : الخفه والطيش يقال نَزَقَ نَزَقًا من باب تعب إذا خف وطاش.

(نسق)

النسق بالتحريك من الكلام : ما جاء على نظام واحد ، وبالتسكين مصدر.

(نشق)

فِي الْحَدِيثِ « وَيَسْتَنْشِقُ » أَيْ يَبْلُغُ الْمَاءَ خِيَاشِيمَهُ.

وهو من استنشاق الریح : إذا شممتها مع قوه.

واستنشقت الماء : جعلته فى الأنف وجذبتة بالنفس ليزول ما فى الأنف من القذى.

وما روى من « أَنْ الْإِسْتِنْشَاقَ لَيْسَ مِنَ الْوُضُوءِ ».

فمعناه ليس من واجباته وأبعاضه التى لا يتم الوضوء إلا بها.

وَنَشِقتُ منه ريحا طيبه أى شممتها منه.

(نطق)

قوله تعالى : (عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ) [٢٧ / ١٦]

عَنْ كَعْبِ الْأَجْبَارِ « قَالَ مَرَّ سُلَيْمَانُ عَلَى بُلْبُلٍ فَوْقَ شَجَرَةٍ وَهُوَ يُحَرِّكُ رَأْسَهُ وَذَبَبَهُ.

فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ : أَتَدْرُونَ مَا يَقُولُ هَذَا الْبَلْبُلُ؟ قَالُوا : لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ : يَقُولُ أَكَلْتُ نِصْفَ تَمْرِهِ ، عَلَى الدُّنْيَا الْعَفَا « يعنى التراب.

ومثل هذا كثير.

وَفِي حَدِيثِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أُعْطِيَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ مَعَ عِلْمِهِ مَعْرِفَةَ النَّطْقِ بِكُلِّ لِسَانٍ ، وَمَعْرِفَةَ اللَّغَمَاتِ ، وَمَنْطِقَ الطَّيْرِ ، وَالْبَهَائِمِ ، وَكَانَ إِذَا شَاهَدَ الْحُرُوبَ

%

ص: ٢٣٨

تَكَلَّمَ بِالْفَارِسِيَّةِ ، وَإِذَا قَعِدَ لِعَمَالِهِ وَجُنُودِهِ وَأَهْلِي مَمْلَكَتِهِ تَكَلَّمَ بِالرُّومِيَّةِ ، وَإِذَا خَلَمَا بِنِسَائِهِ تَكَلَّمَ بِالسَّرِّيَانِيَّةِ وَالتَّبِطَيْيَّةِ ، وَإِذَا قَامَ فِي مَحْرَابِهِ لِمُنَاجَاةِ رَبِّهِ تَكَلَّمَ بِالْعَرَبِيَّةِ وَإِذَا جَلَسَ لِلْوُفُودِ وَالْخُصَمَاءِ تَكَلَّمَ بِالْعِبْرَانِيَّةِ .»

وَفِي حَدِيثِ الشَّهِيدِ « يُنْرَعُ عَنْهُ الْمِنْطَقُ وَالسَّرَاوِيلُ » .

الْمِنْطَقُ كمنبر ما يشد به الوسط .

ومنه حَدِيثُ الْحَائِضِ « أَمْرَهَا فَاسْتَنْفَرَتْ وَتَمَنَطَتْ وَأَحْرَمَتْ » .

وَالْمِنْطَقُ أَيْضًا : شَقَهُ تَلْبَسُهَا الْمَرْأَةُ وَتَشُدُّ وَسَطَهَا ثُمَّ تَرْسِلُ أَعْلَاهَا عَلَى أَسْفَلِهَا إِلَى الرِّكْبَةِ وَالْأَسْفَلَ إِلَى الْأَرْضِ .

قَالَ فِي النِّهَايَةِ : أَوَّلُ مَنْ اتَّخَذَ الْمِنْطَقَ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ .

وَبِهِ سُمِّيَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ : ذَاتِ النَّطَاقَيْنِ ، لِأَنَّهَا كَانَتْ تُطَابِقُ نَطَاقًا فَوْقَ نَطَاقٍ .

وَقِيلَ كَانَ لَهَا نَطَاقَانِ تَلْبَسُ أَحَدَهُمَا وَتَحْمِلُ فِي الْأَخْرِ الزَّادَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ فِي الْعَارِ .

ومنه حَدِيثُ الْمَرْأَةِ « تُكْفَنُ فِي ذَرْعٍ وَمِنْطَقٍ » .

ومثله « تُكْفَنُ الْمَرْأَةُ فِي مَنْطَقٍ وَلِفَافَتَيْنِ » .

ولعله هو الدليل على اتخاذ الوزر للميم بدل اللفافة الثالثة .

وَالنَّطَاقُ ككتاب : مثل المنطق .

يُقَالُ انْتَطَقَتِ الْمَرْأَةُ أَي لَبَسَتِ النَّطَاقَ وَالْجَمْعُ نَطَقٌ ككتب .

وَالْمِنْطَقُ كمجلس : الكلام .

وَقَدْ نَطَقَ نَطَقًا مِنْ بَابِ ضَرْبٍ وَمَنْطَقًا .

وَالنُّطْقُ بِالضَّمِّ : اسْمٌ مِنْهُ .

وَأَنْطَقَهُ غَيْرُهُ : جَعَلَهُ يَنْطِقُ .

وَاسْتَنْطَقَهُ : كَلَّمَهُ .

وَالْمِنْطِيقُ : الْبَلِغُ .

قوله تعالى : (مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً) [٢ / ١٧١] النَّعِيقُ صوت الراعى بغنمه.

يقال نَعَقَ الراعى بغنمه يَنْعِقُ بالكسر نَعِيقًا وَنُعَاقًا أى صاح بها وزجرها.

%

والمعنى على ما قاله المفسر: مثلهم كمثل الذى يَنْعِقُ بالغنم فلا تدرى ما يقول، إلا أنها تنزجر بالصوت عما هي فيه.

وَالنَّعِيقُ: صوت الغراب.

ومنه الغراب النَّاعِقُ.

وَفِي حَدِيثِ كَمَيْلٍ « أَتْبَاعُ كُلِّ نَاعِقٍ ».

يريد أنهم لعدم ثباتهم على عقيدته من العقائد وتزلزلهم فى أمر الدين يتبعون كل داع ويعتقدون كل مدع ويخبطون خبط عشواء من غير تمييز بين محق ومبطل

(نفق)

نَفَقَ الغراب يَنْفُقُ بالغين المعجمه: إذا صاح كنعق والباب واحد.

(نفق)

قوله تعالى (وَشِئْنَا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلَيْشَأُنَا مَا أَنْفَقُوا) [١٠ / ٦٠] أى إذا ألحقت امرأه منكم بأهل العهد مرتده فاسألوا ما أنفقتم من المهر إذا منعوها وهم أيضا فليفعلوا ذلك.

قوله (إِذَا لَأْمَسْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ) [١٧ / ١٠٠] قيل أى خشية الفقر والفاقة من قولهم أَنْفَقَ الرجل إذا افتقر وذهب ماله.

قوله (وَإِنْ كَانَ كَبْرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ) [٣٥ / ٦] أى إن كان عظم واشتد عليك إعراضهم وانصرفهم عن الإيمان بك وقبول دينك وامتناعهم من اتباعك وتصديقك.

(فَإِنْ اسْتَطَعْتَ) [٣٥ / ٦] أى فإن قدرت وتهيا لك (أَنْ تَبْتَغِيَ) [٣٥ / ٦] أى أن تطلب وتتخذ (نَفَقًا فِي الْأَرْضِ) [٣٥ / ٦] أى سربا ومسكنا فى جوف الأرض (أَوْ سُلْمًا) [٣٥ / ٦] أى مصعدا (فِي السَّمَاءِ) ودرجا (فَتَأْتِيهِمْ بِآيِهِ) [٣٥ / ٦] أى حجه تلجئهم إلى الإيمان وتجمعهم على ترك الكفر فافعل ذلك.

(وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى) بالحاء فأخبر الله عزوجل عن كمال قدرته وأنه لو شاء لألجأهم إلى الإيمان.

ولم يفعل ذلك لأنه ينافى التكليف ويسقط استحقاق الثواب الذى هو الغرض من التكليف.

%

وليس فى الآيه أنه تعالى لا يشاء منهم أن يؤمنوا مختارين.

وإنما نفى المشيه لما تلجئهم إلى الإيمان وأنه لو أراد أن يحول بينهم وبين الكفر لفعل.

لكنه أراد أن يكون إيمانهم على الوجه الذى يستحق به الثواب.

قوله (وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ) [٣ / ٢] أى يزكون ويتصدقون.

قوله (الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً) [٣٧ / ٤] الآية.

رَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي عِلِّيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمَا نَتَّ مَعَهُ أَرْبَعَهُ دَرَاهِمَ فَتَصَدَّقَ بِحِدْرِهِمْ لَيْلًا وَبِحِدْرِهِمْ نَهَارًا وَبِحِدْرِهِمْ سِرًّا وَبِحِدْرِهِمْ عَلَانِيَةً.

قوله (إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ) [١ / ٦٣] جمع مُنَافِقٍ وهو الذى يخفى الكفر ويظهر غيره.

من النَّفَقُ وهو السَّرْبُ فى الأرض أى يستتر بالإسلام كما يستتر فى السرب.

وقيل من النَّافِقِ : اليربوع إذا دخل نَافِقَاءً.

فإذا طلب من النَّافِقَاءِ خرج من القاصعاء.

وهما جحرتا اليربوع.

وفى الحديث « الْمُنَافِقُ الَّذِى يُظْهِرُ الْإِيمَانَ وَيَتَصَنَّعُ بِالْإِسْلَامِ ».

وعن بعض فقهاءنا فى الصلاه على المنافق قال : المراد بالمُنَافِقِ « ما يعم الصبى وغيره من أهل الخلاف ».

وَالنَّفَاقُ بالكسر : فعل المنافق.

وَالنَّفَاقُ أيضا جمع النَّفَقِ من الدراهم.

وَنَفَقَ الزاد نَفَقًا أى نفد.

وَنَفَقَتِ الدابه من باب قعد تَنَفَّقُ نُفُوقًا أى هلكت وماتت.

وَيُنْفِقُ السراويل على فيعل : الموضع المتسع منها.

والعامه تكسر النون.

(نقق)

نَقَّ الضفدع والدجاجه : إذا صوتت.

والتَّقِيْقُ بالضم : [التَّقِيْقُ] الظليم.

والجمع النَّقَائِقُ - قاله الجوهري.

(نمق)

نمق الكتاب يَنْمُقُهُ بالضم : كتبه.

%

ص: ٢٤١

وَنَمَّقَهُ تَنَمِيقًا : زينه بالكتابة.

(نمرق)

قوله تعالى (وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةً) [١٥ / ٨٨] هي الوسائد ، واحدها النُّمْرِقَةُ بكسر النون وفتحها.

وَفِي حَدِيثِ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ « نَحْنُ النُّمْرِقَةُ الْوُسْطَى ، بِنَا يَلْحَقُ التَّالِي وَإِلَيْنَا يَرْجِعُ الْغَالِي ».

استعار عليه السلام لفظ النُّمْرِقَةَ بصفه الوسطى له ولأهل بيته باعتبار كونهم أئمة العدل يستند الخلق إليهم في تدبير معاشهم ومعادهم.

ومن حق الإمام العادل أن يلحق به التالي المفرط المقصر في الدين ويرجع إليه الغالي المفرط المتجاوز في طلبه حد العدل.

كما يستند إلى النمرقة المتوسطة من على جانبيها.

ومثله في حَدِيثِ الشُّيْعَةِ « كُونُوا النُّمْرِقَةَ الْوُسْطَى » إلى آخره ، وقد مر في (غلا).

(نوق)

قوله تعالى (نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا) [١٣ / ٩١] والأصل نوقه على فعله بالتحريك لأنها جمعت على نُوقٍ مثل بدنه وبدن.

وقد جمعت في القله على أُنُوقٍ.

ثم استثقلوا الضمه على الواو فقدموها فقالوا أُنُوقٍ.

ثم عوضوا الواو ياء فقالوا أُيُنُوقٍ.

ثم جمعوها على أَيَانُوقٍ.

وقد تجمع الناقه على نِيَانُوقٍ كثره وثمار.

وَالنَّاقَةُ : الْأُنْثَى مِنَ الْإِبِلِ.

وقوله ناقة الله إضافة كل خلق إلى الخالق تشريفا له وتخصيصا.

وَتَتَوَقَّعُ فِي الْأَمْرِ : تَأْتِقُ فِيهِ.

ومنه « اعمل طعاما وتَتَوَقَّعُ فِيهِ ».

وَفِي الْحَدِيثِ « تَتَوَقَّوْا بِأَكْفَانِكُمْ فَإِنَّكُمْ تُبْعَثُونَ بِهَا » اطلبوا حسنها وجودتها.

من قولهم تَتَوَقَّ وَتَنِيَقَ فِي مَطْعَمِهِ وَمَلْبَسِهِ : تجود وبالغ.

والاسم التِّيَقَةُ بالكسر.

%

ص: ٢٤٢

(نَهَقُ)

نُهَاقُ الحِمَارُ : صوته.

وقد نَهَقَ يَنْهَقُ نَهِيْقًا ونُهَاقًا : إذا صوت.

باب ما أوله الواو

(وَبَقُ)

قوله تعالى (وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا) [١٨ / ٥٢] أى مهلكا.

من وَبَقَ يَبِقُ وَوَبُقًا : إذا هلك.

ويقال المَوْبِقُ : واد فى جهنم.

والمَوْبِقُ : مفعل كالموعد من وعد.

و (يُوبِقُهُنَّ) أى يهلكن.

وفى الحديث « لَا تَعُدْ إِلَى هَذِهِ الْأَرْضِ الَّتِي تُوْبِقُ دِينَكَ ».

أى تهلكه وتضيعه.

ومثله وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ مَوْبِقَاتِ الذُّنُوبِ أى مهلكاتها من إضافه الصفه إلى الموصوف أى الذنوب المهلكه.

(وَوَقُ)

قوله تعالى (الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ) [٢ / ٢٧] أى ينقضون به ما وثق الله به عهده من الآيات والكتب.

أو ما وثقوه به من الالتزام والقبول.

قوله (لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ) [٢ / ٨٣] الآية.

قال المفسر : المِيثَاقُ اليمين المؤكده لأنها يُسْتَوْتَقُّ بها من الأمر.

فقوله (لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ) [٢ / ٨٣] أى عهدهم المؤكده باليمين بإخلاص العباده له والإيمان برسله وما يأتون به من

الشرائع.

وقيل الميثاقُ هو العهد المأخوذ على الزوج حال العقد من (فإمساكٍ بمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٍ بِإِحْسَانٍ) [٢ / ٢٢٩].

قوله (وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ) [٧ / ٣٣] أى بتبليغ الرسالة والدعاء إلى التوحيد (وَمِنْكَ) خصوصا (وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ لِيَسْتَلِ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ).

والمُؤَاتَقَةُ : المعاهده.

%

ص: ٢٤٣

ومنه قوله تعالى (وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ) [٥ / ٨] .

وأوثقته في الوثاق أى شده .

قال تعالى (فَشُدُّوا الْوَثَاقَ) [٤٧ / ٤] الْوَثَاقُ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ لَغَةً .

ومنه الْحَدِيثُ « مَنْ مَاتَ فِي الْبَحْرِ يُوثَقُ فِي رِجْلِهِ حَجْرٌ » .

وَالْمِيثَاقُ : الْعَهْدُ مَفْعَالٌ مِنَ الْوَثَاقِ .

وهو في الأصل حبل أو قيد يشد به الأسير والدابة صارت الواو ياء لانكسار ما قبلها .

وَالْجَمْعُ الْمَوَائِقُ وَالْمِيثَاقُ .

وَفِي حَدِيثِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ « وَلَقَدْ شَهِدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ حِينَ تَوَاقَفْنَا عَلَى الْإِسْلَامِ » أَيْ تَحَالَفْنَا وَتَعَاهَدْنَا .

وَالْتَوَاقَتْ : تَفَاعَلَتْ مِنْهُ .

وَفِي حَدِيثِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ شَيْعَتِنَا بِالْوَلَايَةِ ، وَهُمْ ذُرِّيَّةُ يَوْمٍ أَخَذَ الْمِيثَاقَ عَلَى الدَّرِّ » .

وتوضيحه : أن الأرواح تعلقت ذلك اليوم بجسد صغير مثل النمل ، دعاهم إلى الإقرار فأقر بعضهم وأنكر بعضهم فمن ثم كان التأكيد .

إذا تقرر هذا فاعلم أن حديث أخذ الميثاق على العبد مشهور بين الفريقين إلا أن بعض العلماء من كل منهما جد في الهرب عن ظاهره لما يرد عليه .

وقد حققنا الكلام فيه فيما تقدم (١) .

وَفِي حَدِيثِ الْأَيْمَنِ « إِنَّ أَمْرَنَا مَسْتَوْرٌ مَقْنَعٌ بِالْمِيثَاقِ فَمَنْ هَتَكَ عَلَيْنَا أَذَلَّهُ اللَّهُ » .

كأن المعنى مستور مقنع أخذنا العهد والميثاق عليه من المؤمنين أن لا يظهره لأحد من الأعداء فمن هتك علينا وأظهره أذله الله .

وَفِيهِ « كُلُّ يَمِينٍ فِيهَا كَفَّارَةٌ إِلَّا مَا كَانَ مِنْ عَهْدٍ أَوْ مِيثَاقٍ » .

كأن المعنى ما يتعهد به الإنسان ويلتزمه لغيره فإنه لا كفاره له سوى الوفاء به .

ومن هذا « وَعَدُ الْمُؤْمِنِينَ نَذْرًا لَّا كَفَّارَةَ لَهُ ». .

وَفِي حَدِيثِ تَلْبِيهِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَام

====

(١) فِي (ذَرر).

%

ص: ٢٤٤

فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ أَحَدٌ مِثْلَهُ بِالْمُؤَافَاهِ فِي ظَهْرِ رَجُلٍ وَلَا بَطْنِ امْرَأَةٍ إِلَّا أَجَابَ بِالتَّلْبِيهِ.

وَفِي حَدِيثِ يَوْمِ الْغَدِيرِ وَيُسَمَّى فِي الْأَرْضِ يَوْمَ الْمِيثَاقِ الْمَأْخُوذِ وَالْجَمْعُ الْمَشْهُودِ.

وذلك لأن النبي صلى الله عليه واله أخذ عليهم العهد والميثاق في ذاك الجمع المشهود.

والتَّوْبِيْقَةُ: فعله بمعنى المفعول أى موثوق به لأجل الدين.

والتاء فيها لنقل اللفظ من الوصفية إلى الاسميه.

وقد أخذ بالتَّوْبِيْقَةِ فى أمره أى بالثقه.

والتَّوْبِيْقَةُ منه : أخذت منه الوثيقه.

وقد وَتَّقَ بالضم وَتَافَهُ أى صار وثيقا.

وَوَتَّقْتُ الشىءَ تَوْتِيْقًا : إذا ربطته وشددته.

ومنه الْحَدِيثُ « إِذَا مَاتَ الْمُؤْمِنُ وَتَّقَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَمْ يَشْتَقِرَّ ».

وَوَتَّقْتُ فلانا : إذا قلت له إنه ثقه.

ومنه الْحَدِيثُ « لَيْسَ مِنَ الْعَدْلِ الْقَضَاءُ بِالظَّنِّ عَلَى الثَّقَةِ ».

والتَّوْبِيْقَةُ بالله : من خلفاء بنى العباس (١).

(ودق)

قوله تعالى (فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ) [٢٤ / ٤٣] الْوَدْقُ بسكون الدال : المطر.

وقد وَدَقَ يَدُقُ وَدَقًا أى قطر.

ومنه حَدِيثُ الْإِسْتِسْقَاءِ « بَرَكَهَ مِنَ الْوَابِلِ تُدَافِعُ الْوَدْقَ بِالْوَدْقِ ».

ومثله « غَيْثًا وَدَقًا مَطْفَاحًا ».

(ورق)

قوله تعالى (فَابْتَغُوا أَحَدَكُمْ بَورِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ) [١٨ / ١٩].

الْوَرِقُ بفتح الواو وكسر الراء : الفضة.

والْوَرِقُ : الدراهم المضروبه.

وكذلك الرَّقَّةُ ، والهَاءُ عوض من الواو.

ومنه الْخَبْرُ « فِي الرَّقَّةِ رُبْعُ الْعُشْرِ ».

قال الجوهري : وفي الْوَرِقِ ثلاث

====

(١) هو تاسع الخلفاء العباسيين قال بمذهب المعتزله وتسلبت القواد الأتراك في عهده على جيوش الخلافة وغزا جزيره صقلية.

%

ص: ٢٤٥

لغات حكاهن الفراء وقرئ بها فى الآيه الشريفه :

وَرِقَ بفتح الواو وكسر الراء.

ووَزَقَ بفتح الواو وسكون الراء.

ووِزَقَ بكسر الواو وسكون الراء.

وَفِي الْحَدِيثِ « إِنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَرِهَ صَكَّ الْوَرِقِ حَتَّى يَقْبِضَ » يعنى حرم.

والصك : كتاب كالسجل معرب.

والوَرَّاقُ : كثير الدراهم.

والوَرَقُ بالتحريك : وَرَقُ الشجر والكتاب.

ومنه الْحَدِيثُ « لَا تَمَسَّ الْكِتَابَ وَمَسَّ الْوَرَقَ ».

والواحد ورَقَةً ، والجمع وَرَقَاتٌ.

ووَرَقَهُ بن نوفل : عم خديجه (١).

ووَرَقَهُ : أم لوط.

وفى نسخه رقيه.

والأوْرَقُ من الإبل : الذى فى لونه سواد إلى بياض.

ومنه جمل أوْرَقُ.

وأوْرَقَ الشجر : خرج ورقه.

ووَرَقَ مثله.

(وسق)

قوله تعالى (وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ) [١٧ / ٨٤] أى جمع.

وذلك لأن الليل إذا أظلم يضم كل شىء ويجلله فلا يمتنع منه شىء.

وَالْأَسَاقُ : الانتظام.

ومنه قوله تعالى (وَالْقَمَرَ إِذَا اتَّسَقَ) [١٨ / ٨٤] أى اجتمع وامتلاً وصار بدراً ، وذلك فى الليالى البيض.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَيْسَ فِي الْحِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ حَتَّى يَبْلُغَ خَمْسَةَ أَوْسَاقٍ ».

وَالْوَسْقُ : ستون صاعاً.

الْوَسْقُ كَفَلَسُ ، وَالْجَمْعُ وَسُوقٌ كَفَلُوسٌ .

وحكى بعضهم : الكسر لغه.

وجمعه أَوْسَاقٌ مثل حمل وأحمال.

قال فى النهايه : الوسق بالفتح ستون صاعاً.

وهو ثلاثمائة وعشرون رطلاً عند أهل الحجاز.

====

(١) كان من النبهاء العارفين أيام الجاهليه أدرك النبى صلى الله عليه وآله.

%

ص: ٢٤٦

وأربعمائه وثلاثون رطلاً عند أهل العراق - على اختلافهم في مقدار الصاع والمد.

وعن الخليل : الوَسْقُ حمل البعير.

والوقر : حمل البغل والحمار.

والوَسْقُ أيضاً : ضم الشيء إلى الشيء.

ومنه حَبْرٌ أُحِدِ « اسْتَوْسِقُوا ». أى اجتمعوا وانضموا.

وَمِنْهُ « اسْتَوْسَقَ النَّاسُ لِبَيْعَتِهِ ».

(وفق)

قوله تعالى (جَزَاءٌ وَفَاقًا) [٢٦ / ٧٨] أى موافقا بسوء أعمالهم.

والوَفَاقُ بالكسر : الموافقه.

وَفِي الْحَدِيثِ « زَادَكَ اللَّهُ تَوْفِيقًا ».

وهو مثل قولهم : وَفَّقَكَ اللَّهُ تَوْفِيقًا.

والتَّوْفِيقُ من الله : توجيه الأسباب نحو مطلوب الخير.

وَأَسْتَوْفَقْتُ اللَّهَ أَى سَأَلْتَهُ التَّوْفِيقَ.

وَوَافَقْتُهُ : صادفته.

والتَّوْفَاقُ : الاتفاق.

وَمِنْهُ « الْمَيْتُ وَالْجُنْبُ يَتَّفِقَانِ » أى يتصادفان.

وَالْوَفُوقُ من الموافقه بين الشيئين كالاتحام.

وقولهم حلوبته على وَفَّقِ عِيَالَهُ أى لها لبن قدر كفايتهم لا فضل فيه.

وفى كلام بعض الأعلام من المتقدمين : إن الاتِّفَاقَاتِ لا تحمل على الأحكام لأنها إذا حملت على الأحكام بطلت.

قال بعض شارحين : يعنى الاتِّفَاقَاتِ بين الناس والتراضى بينهم فى المعاملات لا تحتاج مثل القضاء والإفتاء إلى الإمام أو نائبه

الخاص أو العام.

بل يكفي فيها أن تكون على يد رجل عدل لأنها لو احتاجت إلى ذلك كالقضاء والإفتاء لبطلت الشروط التي تقع بين المسلمين في غير حضور حاكم الشرع وليس كذلك بالإجماع.

ومما يشهد لذلك الحديث « مَتَى عَدَلْتَ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ عِنْدَ رَجُلٍ إِلَى أَجَلٍ فَكَتَبْتَ بَيْنَهُمَا اتِّفَاقًا لِيُحْمِلَهُمَا عَلَيْهِ فَعَلَى الْعَدْلِ أَنْ يَعْمَلَ بِمَا فِي الْإِتِّفَاقِ وَلَا يَتَجَاوَزَهُ ».

وَفِي الْحَدِيثِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْخَزَّازِ وَمُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَا دَخَلْنَا عَلَى

%

ص: ٢٤٧

الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَحَكَيْنَا لَهُ أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَأَى رَبَّهُ فِي صُورِهِ الشَّابِّ الْمُؤَفَّقِ فِي سِنِّ أَبْنَاءِ ثَلَاثِينَ سَنَةً!

وَقُلْنَا: إِنَّ هِشَامَ بْنَ سَالِمٍ وَصَاحِبَ الطَّاقِ وَالْمَيْمِيِّ يَقُولُونَ إِنَّهُ أَجُوفٌ إِلَى الشَّرِّهِ وَالْبَقِيَّةِ صَمَدٌ.

فَحَرَّ سَاجِدًا ثُمَّ قَالَ: مَا عَرَفُوكَ وَمَا وَحَدُّوكَ فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ وَصَفُوكَ إِلَيَّ أَنْ قَالَ:

يَا مُحَمَّدُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حِينَ نَظَرَ إِلَيَّ عَظَمَهُ رَبِّي كَمَا كَانَ فِي هَيْئَةِ الشَّابِّ الْمُؤَفَّقِ وَسِنِّ أَبْنَاءِ ثَلَاثِينَ سَنَةً الْحَدِيثِ.

فقولهم المؤفَّق هو بالميم والواو والفاء في نسخ متعدده.

وفسره البعض بتناسب الأعضاء.

وقال بعض آخر يحتمل أن يكون هذا من باب الاشتباه الخطي بأن يكون أصله الشاب الريق.

وفيه ما فيه.

وفى بعض النسخ الشاب المونق بالنون من قولهم أنيق أى حسن معجب.

والأول أشهر.

(ولق)

الْوَلْقُ: الإسراع فى السير وفى الكذب.

والْوَلِيقَةُ: طعام يتخذ من دقيق وسمن.

(ومق)

المِقَّةُ بالكسر: المحبه والهاء عوض عن الواو.

وقد وَمَقَّةُ يَمَقُّهُ بالكسر فيهما أى أحبه فهو وَامِقٌ.

(وهق)

أَوْهَاقُ المنيه: حبالها.

باب ما أوله الهاء

(هرق)

فِي الْحَدِيثِ « أَهْرَقِ الْإِنَاءَ » أَي صَبَّ مَا فِيهِ.

يَقَالُ هَرَأَقَ الْمَاءَ يُهْرِيقُهُ بَفَتْحِ الْهَاءِ كَدَحْرَجِهِ يَدَحْرَجُهُ هِرَاقَةً أَي صَبَّهُ.

وَأَصْلُهُ أَرَأَقَ يَرِيقُ إِرَاقَةً.

٪

ص: ٢٤٨

وأصل أراق أريق.

وأصل يريق يريق ثم غير

ومنه الحديثُ « إِنْ كَانَ يَدُهُ قَدِرَةً فَأَهْرِقْهُ » أى صبه « ولا تستعمله ».

قال سيبويه : قد أبدلوا من الهمزة الهاء ثم ألزمت فصارت كأنها من نفس الحرف.

ثم أدخلت الألف بعد على الهاء وتركت الهاء عوضاً من حذفهم العين.

لأن أصل أهرق أراق.

وَفِي الْحَدِيثِ « تِلْكَ الْهَرَّاقَةُ مِنَ الدَّمِ ».

بهاء مكسوره بمعنى الصبه.

وَفِي الْخَبَرِ « فَدَعَا بِذُنُوبٍ فَأَهْرِيقَ » بسكون الهاء.

وَفِيهِ « أَنَّ امْرَأَةً كَانَتْ تُهَرِّاقُ الدَّمَاءَ » بالبناء للمفعول.

والدماء نصب على التمييز ، ويجوز الرفع على إسناد الفعل إليها.

(هيق)

فِي حَدِيثِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ « إِنِّي لَأَظُنُّكَ إِذَا صُفِّقَ خَلْفَكَ طَرَبَتْ مِثْلَ الْهَيْتِ النَّافِرِ ».

الْهَيْتُ الظَّلِيمُ أى الذكر من النعام.

باب ما أوله الياء

(يرق)

الْيَرْقَانُ مثل الأرقان وهو آفه تصيب الزرع وداء يصيب الناس.

وحجر اليرقان معروف.

(يقق)

فِي حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ : « لَمَّا أُسْرِى بِي إِلَى السَّمَاءِ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ فِيهَا قِيَعَانًا يَقَقُّ » الحديث.

الْيَقْتُ : المتناهي في البياض.

وقد تكسر القاف أى شديده البياض.

هذا نهاية الجزء الرابع (١) ويتلوه الجزء الخامس وبه يتم الكتاب إن شاء الله تعالى (وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ).

=====

(١) حسب تجزئه المصنف رحمه الله.

%.

ص: ٢٤٩

%

ص: ٢٥٠

كتاب الكاف

اشاره

%

ص: ٢٥١

%

ص: ٢٥٢

(ارک)

قوله تعالى (عَلَى الْأَرَائِكِ) [١٨ / ٣١] جمع أَرِيكِهِ وهو سرير منجد مزين فى قبه أو بيت.

وقيل هى سرير فى حجله من دونه ستر لا يكون إلا كذلك فلا يكون منفردا أريكه.

وقيل هى كل ما اتكى عليه من سرير أو فراش أو منصفه.

وَفِي الْحَدِيثِ « إِنَّ أَصْحَابَ الْأَرَائِكِ لَا حَجَّ لَهُمْ ».

الأَرَائِكُ كَسَحَابِ شَجَرٍ يَسْتَاكُ بِقَضْبَانِهِ لَهُ حَمَلٌ كَعِنَاقِيدِ الْعِنْبِ يَمْلَأُ الْعِنُقُودَ الْكُفَّ.

والمراد به هنا موضع يعرفه من ناحية الشام قرب نمره.

وكانه حد من حدود عرفه فالوقوف به ليس بوقوف فلا يكون مبرئ للذمه.

وَأَرَكَّتِ الْإِبِلُ : إِذَا رَعَتِ الْأَرَائِكَ.

(أفك)

قوله تعالى (وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى) [٥٣ / ٥٣] قيل هى القرى التى اتفتكت بأهلها أى انقلبت وهم قوم لوط.

و (أَهْوَى) أى رفعها إلى السماء على جناح جبرئيل ثم أهوى بها إلى الأرض أى أسقطها.

وقيل الْمُؤْتَفِكَةُ البصره ، يدل عليه قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ « يَا أَهْلَ الْمُؤْتَفِكَةِ ، يَا جُنْدَ الْمَرْأَةِ ، وَأَتْبَاعَ الْبُهَيْمَةِ - إِلَى أَنْ قَالَ لِعِتْنَتُمْ عَلَى لِسَانِ سَبْعِينَ نَبِيًّا ».

إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَخْبَرَنِي أَنَّ جِبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ طَوَى لَهُ الْأَرْضَ فَرَأَى الْبَصْرَةَ أَقْرَبَ الْأَرْضِينَ مِنَ الْمَاءِ وَأَبْعَدَهَا عَنِ السَّمَاءِ.

وَفِيهَا تِسْعَةُ أَعْشَارِ الشَّرِّ وَالِدَاءِ الْعُضَالِ ، الْمُقِيمُ فِيهَا بِذَنْبٍ وَالْحَارِجُ مِنْهَا بِرَحْمَةٍ.

%

وَقَدْ ائْتَفَكَتْ بِأَهْلِهَا مَرَّتَيْنِ وَعَلَى اللَّهِ التَّالِثَةُ ، وَتَمَامُ التَّالِثَةِ فِي الرَّجْعَةِ .

وَفِي الْخَبْرِ « الْبَصْرَةُ إِحْدَى الْمُؤْتَفِكَاتِ » .

يعنى أنها غرقت مرتين فشبّه غرقها بانقلابها .

وَالْإِفْكَ : أَسْوَأُ الْكُذْبِ وَأَبْلَغُهُ .

وقيل هو البهتان .

والمشهور فيه كسر الهمزة وإسكان الفاء .

وجاء فتحها والجمع أَفَائِكُ .

وَأَفْكَ كضرب وعلم .

ورجل أَفَاكٌ بالتشديد : كذاب .

ومنه قوله (تَنَزَّلَ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ) [٢٦ / ٢٢٢] أى كذاب صاحب الإثم الكبير .

والمراد بهم الكهنة كشق وسطيح (١) ونحوهم كان الشياطين قبل أن يحجبوا بالرجم يسمعون إلى الملايـه فيختطفون بعض ما يتكلمون به مما اطلعوا عليه من الغيوب ثم يلقون ما يسمعونه أى يوحون به إليهم .

قوله تعالى (إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ) [٢٤ / ١١] الآية .

قَالَ الشَّيْخُ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ رَحِمَهُ اللَّهُ : إِنَّ الْعَامَةَ رَوَتْ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي عَائِشَةَ وَمَارِيَةَ فِي غَزْوَةِ بَنِي الْمُضْطَلِقِ مِنْ خُرَاعَةَ .

وَأَمَّا الْخَاصَّةُ فَإِنَّهُمْ رَوَوْا أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي مَارِيَةَ الْقَبِيطِيَّةِ وَمَا رَمَتْهَا بِهِ عَائِشَةَ .

رُوي عَنْ زُرَّارَةَ قَالَتْ : سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : لَمَّا هَلَكَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَزَنَ عَلَيْهِ حُزْنًا شَدِيدًا .

فَقَالَتْ عَائِشَةُ : مَا الَّذِي يَحْزُنُكَ عَلَيْهِ فَمَا هُوَ إِلَّا ابْنُ جَرِيحٍ ! فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِيًّا وَأَمَرَهُ بِقَتْلِهِ فَذَهَبَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَيْهِ وَمَعَهُ السَّيْفُ .

وَكَانَ جَرِيحُ الْقَبِيطِيُّ فِي حَائِطٍ فَضَرَبَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَابَ الْبُسْتَانِ فَأَقْبَلَ جَرِيحٌ لِيُفْتَحَ الْبَابَ فَلَمَّا رَأَى عَلِيًّا عَرَفَ فِي وَجْهِهِ الشَّرَّ فَأَذْبَرَ رَاجِعًا وَلَمْ يَفْتَحْ بَابَ الْبُسْتَانِ فَاتَّبَعَهُ فَوَلَّى جَرِيحٌ مُدْبِرًا .

(١) يأتي الكلام عنهما فى الجزء السادس ص ٣٠٥.

%

ص: ٢٥٤

فَلَمَّا خَشِيَ أَنْ يُزْهِقَهُ صَعِدَ فِي نَخْلِهِ وَصَعِدَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَثَرِهِ فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ رَمَى جَرِيحًا بِنَفْسِهِ مِنْ فَوْقِ النَّخْلِ فَبَدَتْ عَوْرَتُهُ.

فَإِذَا لَيْسَ لَهُ مَا لِلرِّجَالِ وَمَا لِلنِّسَاءِ فَانصَرَفَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذَا بَعَثْتَنِي فِي الْأَمْرِ أَكُونُ فِيهِ كَالْمِسْمَارِ الْمُحْمَى فِي النَّارِ أَمْ أَتَبْتُ؟ فَقَالَ : تَبَّتْ.

فَقَالَ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا لَهُ مَا لِلرِّجَالِ وَلَا مَا لِلنِّسَاءِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَرَفَ عَنَّا الشُّوْءَ أَهْلَ الْبَيْتِ.

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ فَأَتَى بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَا شَأْنُكَ يَا جَرِيحُ؟ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ الْقَبِطُ يُجْبُونَ حَشَمَهُمْ وَمَنْ يَدْخُلُ عَلَيَّ أَهْلِهِمْ.

وَالْقَبِطِيُّونَ لَا يَسْتَأْنِسُونَ إِلَّا بِالْقَبِطِيِّينَ فَبَعَثَنِي أَبُوهَا لَأَدْخُلَ عَلَيْهَا وَأُونِسَهَا.

فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا) [٤٩ / ٦] الْآيَةَ.

وَقَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ : الْمُرَادُ بِالْإِفْكِ مَا أَفَكَكَ بِهِ عَلَيَّ عَائِشَةُ وَصَفْوَانُ بْنُ الْمِعْطَلِ.

وَكَانَ سَبَبُ نُزُولِ الْإِفْكِ أَنْ عَائِشَةَ ضَاعَ عَقْدُهَا فِي غَزَاهِ الْمُصْطَلِقِ.

وَكَانَتْ قَدْ خَرَجَتْ مِنْ هُوْدَجِهَا لِقِضَاءِ حَاجِهِ فَوَجَعَتْ طَالِبَةً لَهُ.

وَحَمَلَ بَعِيرَهَا عَلَى هُوْدَجِهَا ظَنًّا مِنْهُمْ أَنَّهَا فِيهِ فَلَمَّا عَادَتْ إِلَى الْمَوْضِعِ وَجَدَتْهُمْ قَدْ رَحَلُوا.

وَكَانَ صِفْوَانُ مِنْ وَرَاءِ الْجَيْشِ فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى ذَلِكَ الْمَوْضِعِ وَعَرَفَهَا أَنَاخَ بَعِيرَهُ حَتَّى رَكِبْتُهُ وَهُوَ يَسُوقُهُ حَتَّى أَتَى الْجَيْشَ وَقَدْ نَزَلُوا.

فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ تِلْكَ الْعُقْبَةِ يَشِيْعُ فِي النَّاسِ وَيَقُولُ امْرَأَةٌ نَبِيِّكُمْ بَاتَتْ مَعَ رَجُلٍ حَتَّى أَصْبَحَتْ ثُمَّ جَاءَ يَقُوْدُهَا.

وَاللَّهُ مَا نَجَتْ مِنْهُ وَلَا نَجَا مِنْهَا.

قال والخطاب في قوله (هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ) لعائشه وصفوان لأنهما المقصودان بالإفك ولمن شاء ذلك من المؤمنين.

٪

ومعنى كونه خيرا لهم أن الله يعوضهم بصبرهم.

قوله (لِتَأْفِكُنَا عَنْ آلِهَتِنَا) [٢٢ / ٤٦] أى لتصرفنا عنها.

وَفِي عَرَضٍ نَفْسِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى قَبَائِلِ الْعَرَبِ « لَقَدْ أَفَكَّ قَوْمٌ كَذَّبُوكَ وَظَاهَرُوا عَلَيْنِكَ ».

أى صرفوا عن الحق ومنعوا منه من قوله أَفَكَّهُ يَأْفِكُهُ : إذا صرفه عن الشيء وقلبه.

(الك)

الْأَلْوَكُ : الرساله.

وكذلك الْمَأْلُكُ وَالْمَأْلُوكَةُ بضم اللام فيهما.

(انك)

الْإِنِّكُ وزان أَفْلَسٍ : الرصاص.

وقيل هو الرصاص الأبيض.

وقيل هو الأسود.

وقيل هو الخالص منه.

ولم يجئ على أَفْعَلٍ غير هذا - على ما قيل.

ويحتمل أن يكون الْإِنِّكُ فاعلا لا أفعل وهو أيضا شاذ.

(ايك)

قوله تعالى (أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ) [٧٨ / ١٥] (الْأَيْكَةِ) واحده الْأَيْكِ وهو الشجر الملتف الكثير.

قِيلَ إِنَّ أَصْحَابَ الْأَيْكَةِ كَانُوا أَصْحَابَ شَجَرٍ مُلْتَفٍّ وَكَانَ شَجَرُهُمْ شَجَرِ الْمُقْلِ وَهُمْ قَوْمٌ شُعَيْبٍ.

ويقال الْأَيْكَةُ اسم قريه ، والليكه اسم بلد.

وقيل هما بمعنى.

قال الجوهري من قرأ (أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ) فهي الغيضة.

ومن قرأ ليكه فهى اسم القرية.

ويقال هما مثل بكة ومكة.

%

ص: ٢٥٦

(بتك)

قوله تعالى (فَالْيَبْتُكُنْ آذَانَ الْأَنْعَامِ) [١١٩ / ٤] أى قطعها ، شدد لكثرتة.

والبِتُّكُ : القطع.

قال المفسر : هو فعلهم بالنجائب كانوا يشقون أذن الناقة إذا ولدت خمسه أبطن وجاء الخامس ذكرا وحرموا على أنفسهم الانتفاع.

وسيف بَاتِكُ أى صارم.

(برك)

قوله تعالى (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلِهِ مُبَارَكَةٍ) [٣ / ٤٤] هى ليله القدر على الصحيح - قاله الشيخ أبو على.

وقيل : ليله النصف من شعبان أى أنزله جملة واحده إلى سماء الدنيا.

قوله (شَجَرَهُ مُبَارَكَةٍ) [٣٥ / ٢٤] هى شجرة الزيتون لأنها كثيره البركه والمنفعه يسرج بدهنها ويؤتدم به ويوقد بحطبها ويغسل الإبريسم برمادها.

وهى على ما نقل أو شجره نبتت بعد الطوفان فى الأرض.

وقيل لأن سبعين نبيا بَارَكُوا فيها منهم إبراهيم عليه السلام.

قوله (بُورِكٌ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا) [٨ / ٢٧] معناه على ما قيل بورك من فى مكان النار ومن حول مكانها.

ومكانها البقعه التى حصلت فيها وهى البقعه المباركه وحواليها حدوث أمر دينى فيها وهو تكليم الله تعالى موسى عليه السلام.

وقيل هو عام فى كل من كان فى تلك البقعه وذلك الوادى وحواليها من أرض الشام.

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ يَعْنِي بِهِ قُدُّسٌ مَنْ فِي النَّارِ وَهُوَ اللَّهُ تَعَالَى عَنِّي بِهِ نَفْسَهُ.

قال وتأويل هذا القول : أنه كان فيها لا على سبيل تمكن الأجسام بل إنه جل وعلا نادى موسى وأسمعه كلامه

%

من جهتها وأظهر له ربوبيته من ناحيتها فالشجره مظهره لكلامه تعالى.

رَوَى أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا كَلَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَى سَمِعَ الْكَلَامَ مِنْ سَائِرِ الْجِهَاتِ وَلَمْ يَسْمَعْهُ مِنْ جِهَةٍ وَاحِدَةٍ فَعَلِمَ مِنْ ذَلِكَ أَنََّّهُ كَلَّمَ اللَّهَ تَعَالَى.

قوله (فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ) [٢٣ / ١٤] أى ثبت الخير عنده وفي خزائنه.

وقيل تَبَارَكَ أى علا.

ويقال تَبَارَكَ وتعظم واتسعت رحمته وكثرت نعمته تفاعل من البركه ولا يجيء من هذا خاصه الفعل المضارع.

وقيل تَبَارَكَ الله : بَارَكَ الله مثل قَابِلٌ وَتَقَابِلٌ إلا أن فَاعَلَ يتعدى وَتَفَاعَلَ لا يتعدى.

ويقال (تَبَارَكَ اللهُ) : تقدس.

والقدس : الطهاره.

قوله (وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ) [٩٢ / ٦] قال المفسر وهذا أعنى القرآن أنزلناه من السماء إلى الأرض مباركا.

وإنما سماه مُبَارَكًا لأنه ممدوح كل من تمسك به نال الفوز ولأن قراءته خير والعمل به خير وفيه علم الأولين والآخرين وفيه مغفره للذنوب وفيه الحلال والحرام.

وقيل الْبِرَكَّةُ : الزيادة والقرآن مُبَارَكٌ لما فيه من زياده البيان على الكتب السماويه لأنه ناسخ لا يرد عليه نسخ فبقاؤه إلى آخر التكليف.

قَوْلُهُ (وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ) [٣١ / ١٩] قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَعْنِي نَفَاعًا.

وَفِي الدُّعَاءِ « وَأَنْزِلْ عَلَيَّ مِنْ بَرَكَاتِكَ » أى من خيرك وكرمك.

سمى إيصال البركات إلى العباد إنزالا على جهه الاستعاره تشبيها للعلو والسفل اللذين من جهه الرتبه بالعلو والسفل الحقيقيين.

وَفِي الدُّعَاءِ « وَبَارِكْ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ » أى أثبت له وأدم ما أعطيته من التشريف والكرامه من بَرَكَ الْبَعِيرِ : ناخ فى موضعه فلزمه.

وَبَارِكْ اللهُ عَلَيْهِ وفيه بمعنى جعل فيه البركه.

%

والتَّبْرِيكَ : تفعيل ، وهو الدعاء بالبركه .

والأَرْضُ الْمُبَارَكَةُ : القدس والخليل كما جاءت به الروايه .

وَمَبَارَكُ الْإِبِلِ : المواضع التي تأوى إليها دون مناخها لعلفها .

وَبَرَكَ الْبَعِيرُ يَبْرُكُ بُرُوكًا أَيْ اسْتِنَاخَ لِأَنَّهُ يَقَعُ عَلَى بَرَكَهِ وَهُوَ صَدْرُهُ .

وقولهم ما أحسن هذه البركة بالكسر وهو اسم للبروك كالركبه والجلسه .

وَبَرَكَهُ الْمَاءُ : معروفه .

والجمع بَرَكَ كَسِدْرَهُ وَسِدْرٌ سَمِيَتْ بِذَلِكَ لِإِقَامَةِ الْمَاءِ فِيهَا .

والتَّبْرَكَةُ كَرَطْبِيَّةٌ : طائر أبيض من طير الماء .

(برمك)

الْبِرَامِكَةُ : الذين كثر فسادهم في البلاد فأخذهم الله (أَخَذَ عَزِيزٌ مُّقْتَدِرٌ) (١)

نُقِلَ أَنَّ شَيْرَوِيَّةً لَمَّا قَتَلَ أَبَاهُ كَشَرَى اسْتَوَزَرَ بَرْمَكَ بْنَ فَيْرُوزَ جَدَّ الْبِرَامِكَةِ .

(بمك)

قوله تعالى (إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا) [٣ / ٩٦] قيل بَكَّةُ : موضع البيت .

ومكة سائر البلد .

وقيل هما اسمان للبلد والباء والميم يتقاربان .

وإنما سميت بَكَّةُ قيل لأنها تَبْكُ أعناقَ الجبابره أى تدقها .

وقيل لأن الناس يَبْكُ بعضهم بعضاً في الطواف أى يزاحم ويدافع .

وفى الحديثِ « إِنَّمَا سُمِّيَتْ بَكَّةُ لِأَنَّهَا تَبْكُ فِيهَا الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ » .

وَرُويَ « سُمِّيَتْ بَكَّةُ لِئِكَاءِ النَّاسِ حَوْلَهَا وَفِيهَا » .

وَبَعْلَبَكُّ : اسم بلد (٢) كلمتان جعلتا كلمه واحده .

(١) استوزرهم بنو العباس واستفحل امرهم حتى استأصلهم الرشيد في نكبتهم المشهوره.

(٢) بلده فيها آثار ضخمة في لبنان شيد فيها - في القديم - معبد جبار على اسم (جويتر هليوپوليس) ودام بناء وتجميل المعبد زهاء (٢٦٠) سنه من عهد أوغسطس إلى عهد كار كلا وكانت مستعمره رومانيه.

/

ص: ٢٥٩

في الحديث ذكر تبوك كرسول وهو موضع بالشام (١) منه إلى المدينة أربع عشر مرحلة وإلى دمشق أحد عشر. وَمِنْهُ غَزْوُهُ تَبُوكَ.

وَهِيَ غَزْوَةٌ غَزَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي تِسْعٍ مِنَ الْهَجْرَةِ وَأَقَامَ بِهَا عِدَّةَ أَيَّامٍ وَصَالَحَ أَهْلَهَا عَلَى الْجِزْيَةِ. وَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ بَاتُوا يَبُوكُونَ حَسِيئًا بِقَدْحٍ أَيْ يُدْخِلُونَ فِيهَا الْقَدْحَ أَعْنَى السَّهْمِ وَيُحَرِّكُونَهُ لِيُخْرَجَ الْمَاءُ - قَالَهُ فِي الْمَغْرِبِ. فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « مَا زِلْتُمْ تَبُوكُونَهَا بَوَكًا » فَسُمِّيَتْ تِلْكَ الْغَزْوَةُ غَزْوَةَ تَبُوكَ مِنَ الْبُوكِ.

باب ما أوله التاء

قوله تعالى وَتَرَكَهُمْ فِي طَغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ (٢) وقوله (وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ) [١٧ / ٢] هو من تَرَكَتُ الشَّيْءَ تَرْكًا إِذَا خَلَيْتَهُ.

وَعَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ قَالَ : سَأَلْتُ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى (وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ) [١٧ / ٢] فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا يُوصِيفُ بِالْتَّرْكِ كَمَا يُوصِيفُ خَلْقَهُ لِكِنَّهُ مَيِّتِي عِلْمٌ أَنَّهُمْ لَمَّا يَزْجِعُونَ عَنِ الْكُفْرِ وَالضَّلَالِ مَنَعَهُمْ عَنِ الْمُعَاوَنَةِ وَاللُّطْفِ وَخَلَّى بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ اخْتِيَارِهِمْ.

والتُّرْكُ بالضم : جيل من الناس.

=====

(١) هي - اليوم - داخله في البلاد السعودية على حدودها من ناحية المملكة الأردنية الهاشمية.

(٢) هكذا في النسخ والصحيح : (ويمدّهم في طغيانهم يعمّهون) [١٥ / ٢٠].

(تَكَ)

التَّكُّهُ : معروفة ، والجمع تَكَكُّ ، مثل سِدْرَه وَسِدْرٍ .

وقد جاءت فى الحديث .

باب ما أوله الحاء

(جَبَك)

قوله تعالى (وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْجُبُكِ) [٧ / ٥١] الْجُبُكُ بضمين : طرائق النجوم والماء والشعر ونحوهما .

يقال : للماء والرمل إذا ضربتهما الريح فصارت فيهما طرائق : قد صارت فيهما حَبَائِكُ .

والجِبَاكُ والحَبِيكَةُ : الطريقة فى الرمل أيضا ونحوه .

وجمع الجِبَاكِ : جُبُكُ .

وجمع الحَبِيكَةِ : حَبَائِكُ .

وحَبَكُ الثوبِ : إذا أجاد نسجه .

(حَرَى)

فى حديثِ الزَّكَاةِ « فى الْمَالِ الصَّامِتِ الَّذِى يَحُولُ عَلَيْهِ الْحَوْلُ وَإِنْ لَمْ يُحَرِّكْ » أى وإن لم يعمل به شيئا .

والحَرَكَهُ بالتحريك : الاسم من التَّحْرِيكِ ، وهو الانتقال وهو خلاف السكون .

يقال حَرَّكَ حَرَكَاً وزان شَرْفٌ شَرْفًا وكَرَّمَ كَرَمًا .

والحَرَكَهُ عند المتكلمين : حصول الجسم فى مكان بعد حصوله فى مكان آخر أعنى أنها عبارته عن مجموع الحصولين .

وعند الحكماء : هى الخروج من القوه إلى الفعل على سبيل التدريج .

والحَرَكَ كَسَلَّمَ : الحركة .

يقال : ما به حَرَكَ أى حركه .

والمَحْرَاكُ بالكسر : المحراث الذى يحرك به النار .

وغلام حَرَكٌ أَى خَفِيفٌ ذَكِى.

والْحَارِكُ وَالْحَارِكَانِ : مَلْتَقَى الْكَنْفِينِ مِنَ الْفَرَسِ وَالِدَابِهِ.

وفى الصَّحاحِ الْحَارِكُ مِنَ الْفَرَسِ :

%

ص: ٢٤١

فروع الكتفين وهو أيضا الكاهل.

(حسك)

فى الحديث « فَوَقَعَتْ حَسَكُهُ النَّفَاقَ فِى قُلُوبِ الْقَوْمِ » أى عداوه النفاق.

والحسكُ : الحقد والعداوه.

يقال فى قلبه على حَسَكُهُ وحَسَاكُهُ أى ضغن وعداوه.

والحسكُ : حَسَكُ السعدان ، وهى عشبه شو كها مدحرج ، الواحده حَسَكُهُ

(حشك)

يقال حَشَكَتِ النخلةُ : إذا كثر حملها.

وحَشَكُ القومُ : إذا احتشدوا واجتمعوا.

(حكك)

حَكَكْتُ الشىءَ أَحَكَّهُ حَكًّا من باب قَتَلَ : قشرته.

والحِكَّةُ بالكسر : داء يكون فى الجسد.

وفى كتب الطب هى خلط يحدث تحت الجلد ولا يحدث منه مده بل شىء كالنخاله وهو سريع الزوال.

وفى الصحاح الحِكَّةُ بالكسر : الجرب.

والحَكُّ : إمرار الجسم على الجسم.

وفى المثل « ما حَكَ جلدك مثل ظفرك ».

وفى الخَبَرِ « الإِثْمُ مَا حَاكَ فِى نَفْسِكَ » أى أثر فيها ورسخ.

يقال ما يَحِيكُ كلامك فى فلان أى ما يؤثر.

وما حَكَ فى صدرى منه شىءٌ أى ما تخالج.

والحَكَاكَةُ بالضم : ما يسقط عن الشىء عند الحك والجدل المُحَكِّكُ : الذى يُنْصَبُ فى العَطَنِ لِتَحْتَكَ به الإبلُ الجربى.

ويتم الكلام فيه في (جذل).

(حلك)

الظلمات الحَوَالِكُ جمع حَالِكِهِ أَي الشديده السواد.

وأسود حَالِكٌ وحانك بمعنى.

والحَلَكَةُ كهُمَزَه : دويبه تشبه العظايه.

قال الجوهري : ويقال دويبه تغوص في الرمل.

وفي المصباح الحَلَكَةُ كَرَطَبِيَه : دويبه كأنها سمكه زرقاء تيرق تغوص في الرمل

٪

ص: ٢٤٢

كما يغوص طير الماء فى الماء ، يشبه بها بنات الجوارى للينها.

(حنك)

قوله تعالى (لَأُخَنِّكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا) [١٧ / ٦٢] أى لأستولين عليهم ولأستأصلنهم بالإغواء.

وقد تكرر فى الحديث ذكر الحنك وهو إداره جزء من العمامه تحت الحنك.

والحنك : ما تحت الذقن من الإنسان وغيره.

أو الأعلى داخل الفم والأسفل فى طرف مقدم اللحين من أسفلهما.

والجمع أحناك.

واتفقوا على تخنيك المولود عند ولادته بتمر.

فإن تعذر فبما فى معناه من الحلو فيمضغ حتى يصير مائعا فيوضع فى فيه ليصل شىء إلى جوفه.

ويستحب كون المحنك من الصالحين.

وأن يدعو للمولود بالبركه.

ويستحب تخنيكه بالتربه الحسينيه والماء كان يدخل ذلك إلى حنكه وهو أعلى داخل الفم.

وفى الحديث « مَا أَظُنُّ أَحَدًا يُحَنَّكَ بِمَاءِ الْفُرَاتِ إِلَّا أَحَبَّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ ».

ويجمع الحنك من الإنسان على أحناكٍ مثل سببٍ وأسبابٍ

(حوك)

فى الحديث « الْحَوْكُ يُفْتِّحُ السَّدَادَ [السَّدَدَ] وَبَقْلُهُ الْأَنْبِيَاءُ ».

الحوك : البادروج والبقله الحمقى.

والسداد [السَّدَد] جمع سُدَّةٍ وهو انسداد العروق.

وحاك الرجل الثوب من باب قال : نسجه.

والحيآكه بالكسر : الصناعه.

وَذُكِرَ الْحَائِكُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَنَّهُ مَلْعُونٌ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « إِنَّمَا ذَلِكَ الَّذِي يَحُوكُ الْكَذِبَ عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ».

٪

ص: ٢٦٣

(درک)

قوله تعالى (إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ) [١٤٤ / ٤] الدَّرَكُ بالتحريك : الطبقة الأسفل.

وذلك لأن النار سبع دَرَكَاتٍ سميت بذلك لأنها مُتَدَارِكَةٌ متتابعه بعضها فوق بعض.

ويقال الدَّرَكُ الأسفل : توابيت من حديد مبهمه عليهم لا أبواب لها.

قال الشيخ أبو علي رحمه الله : أصل الدَّرَكِ : الحبل الذي يوصل بها الرشا ويعلق به الدلو.

ثم لما كان في النار سفال من جهه الصورة والمعنى قيل له ذلك.

والمعنى أن النار طبقات ودَرَكَاتٍ كما أن الجنه درجات.

فيكون المنافق في أسفل طبقه منها لقبح فعله.

والدَّرَكُ بالتحريك وقد يسكن : واحد الأَدْرَاكِ وهو منازل في النار.

قوله (بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ) [٦٦ / ٢٧] أى تَدَارَكَ أى انتهى وتكامل.

ويقال ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ أى فنى فلا علم لهم فى الآخرة.

ويقال (ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ) أى تتابع واستحكم يعنى أسباب استحكام علمهم فى الآخرة وتكامله بأن القيامه كائنه لا

ريب فيها قد حصلت لهم ومكتوا فيها وفى معرفتها.

قوله (ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعاً) [٣٨ / ٧] أى اجتمعوا فيها.

قوله (لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ) [١٠٣ / ٦] أى لا تراه الأبصار وهو يراها (وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ) [١٠٣ / ٦].

والدَّرَكُ بالتحريك ويسكن أيضا : اللحاق والتبعه.

ومنه الدَّعَاءُ « وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ دَرَكِ الشَّقَاءِ » والشقاء بالفتح والمد : الشقاوه التى هى خلاف السعاده.

٪

ومنه قَوْلُهُ « مَا لِحَقِّكَ مِنْ دَرَكٍ فَعَلَيْ خَلَاصُهُ » أى تبعه.

والإِدْرَاكُ : اللّٰهُ.

يقال : مشيت حتى أَدْرَكْتُهُ أى لحقته.

ومنه الْحَدِيثُ « أَدْرَكْتَ خَيْرًا مِنِّي وَمِنْكَ لَا يَخْتَضِبُ ».

ومِنْهُ « لَوْ أَدْرَكْتُ عِكْرِمَةَ لَنَفَعْتُهُ ».

وفيه « قَدْ يَكُونُ الْيَأْسُ إِدْرَاكًا وَالطَّمَعُ هَلَاكًا ».

و « عشت حتى أَدْرَكْتُ الإِجَابَةَ » أى لحقتها.

وإِسْتَدْرَكْتُ مَا فَاتَ وَتَدَارَكْتُهُ بِمَعْنَى.

وَالدَّرَاكُ : كَثِيرُ الإِدْرَاكِ.

وطعن دِرَاكُ أى بالغ فى النهايه.

والمُدْرَكُ بضم الميم يكون مصدرًا واسم زمان ومكان - قاله فى المصباح.

تقول أَدْرَكْتُهُ مُدْرَكًا أى إدراكًا.

وهذا مُدْرَكَةٌ أى موضع إدراكه.

وَمَدَارِكُ الشَّرْعِ : مواضع طلب الأحكام وهى حيث يستدل بالنصوص ونحوها من مَدَارِكِ الشَّرْعِ.

والله تعالى مُدْرِكُ أى عالم بالمدركات.

والإِدْرَاكُ هو اطلاع الحيوان على الأمور الخارجيه بواسطه الحواس.

وهو زائد على العلم فى حقنا لا فى حق الحق تعالى.

لأننا نعلم قطعًا بحراره النار ونحسُّ بأمر زائد عند المباشره.

وذلك إنما هو بواسطه الحواس.

والبارى تعالى لما كان منزها عن الحواس التى هى من صفات الأجسام لم يبق من معناه إلا علمه بالمدركات كعلمه بالصوت

الذی یدرکه السمع ونحو ذلک

(درنگ)

فی حدیث ابن عَبَّاسٍ « صَلَّيْنَا مَعَهُ عَلَي دُرُّنُوكِ ».

وَفِي حَدِيثِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ أَخَذَ بِيَدِي جِبْرِئِيلُ فَأَدْخَلَنِي الْجَنَّةَ وَأَجْلَسَنِي عَلَي دُرُّنُوكِ مِنْ دَرَانِيكِ الْجَنَّةِ ».

الدُّرُّنُوكُ بضم الدال أشهر من فتحها ونون مضمومه أيضا : ستر له حمل.

ويقال ضرب من البسط يشبه به فروه البعير.

%

ص: ٢٦٥

وجمعه : دَرَانِيكَ.

(دَعَكُ)

الدَّعَكُ مثل الدَّلِكِ.

وَتَدَاعَكَ الرِّجْلَانِ فِي الْحَرْبِ أَي تَمَارَسَا.

(دَكَ)

قوله تعالى (إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا) [٢١ / ٨٩] أَي كَسَرَ كُلُّ شَيْءٍ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ جَبَلٍ أَوْ شَجَرٍ أَوْ بِنَاءٍ حِينَ زَلَزَلَتْ فَلَمْ يَبْقَ عَلَيْهَا شَيْءٌ .

يفعل ذلك مره بعد مره.

كذا ذكر الشيخ أبو علي.

وقال غيره : (دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا) أَي دَقَّتْ جِبَالُهَا وَأَنْشَازُهَا حَتَّى اسْتَوَتْ مَعَ وَجْهِ الْأَرْضِ .

ومنه ناقة دَكَّاءُ : إِذَا كَانَتْ مَفْتَرِشَةَ السَّنَامِ .

وأرض دَكَّاءُ أَي مَلْسَاءُ .

(جَعَلَهُ دَكَّاءً) [١٨ / ٩٨] أَي مَدُّوْكَاءً .

قيل يحتمل أن يكون مصدرًا لأنه حين قال (جَعَلَهُ دَكَّاءً) فكأنه قال دَكَّهُ فقال دَكَّاءً .

ويحتمل أن يكون جعله ذا دَكٍّ فحذف المضاف .

قال الجوهري : وقد قرئ بالمد أي جعله أرضًا دَكَّاءً فحذف .

وَدَكَكْتُ الشَّيْءَ : إِذَا ضَرَبْتَهُ وَكَسَرْتَهُ حَتَّى سَوِيْتَهُ بِالْأَرْضِ .

ومنه قوله تعالى (فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً) [١٤ / ٦٩] وَتَدَاكَ عَلَيْهِ النَّاسُ أَي اجْتَمَعُوا .

وَفِي الْحَدِيثِ « وَتَدَاكَكُمْ » أَي از دحمتم .

وَتَدَكَّتْ الْجِبَالُ أَي صَارَتْ دَكَا .

والدُّكَّةُ : المكان المرتفع الذى يقعد عليه.

والجمع دُكَّكٌ كُغْرَفَهٍ وَغُرْفٍ.

والدُّكَّانُ مثله.

(دك)

قوله تعالى (أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ) [١٧ / ٧٨] أى لزوالها وميلها.

يقال دَلَكَتِ الشَّمْسُ والنجومُ من باب قَعَدَ دُلُوكًا : إذا زالت ومالت عن الاستواء.

قال الجوهري : ويقال دُلُوكُهَا

%

ص: ٢٦٦

غروبها.

وهو خلاف ما صح عن الباقر عليه السلام من « أَنْ دُلُّوكَ الشَّمْسِ زَوَالُهَا ».

قال بعض العارفين : وكانهم إنما سموه بذلك لأنهم كانوا إذا نظروا لمعرفة انتصاف النهار دَلُّوكَ أعينهم بأيديهم فالإضافة لأدنى ملابسهم.

والدُّوكُ كرسول : كل شيء يُدُّكُ به من طيب وغيره.

وتدلكُ الرجلُ أى غسل جسده عند الاغتسال.

وفى الحديث « سَأَلْتُهُ عَنِ الدَّلِّكِ فَقَالَ نَاكِحُ نَفْسِهِ لَأَ شَيْءٍ عَلَيْهِ ».

(دمك)

فى الحديث « مِنْ حَمَلٍ مُؤْمِنًا عَلَى شِشَعٍ نَعْلٍ حَمَلَهُ اللَّهُ عَلَى نَاقِهِ دَمَكَاءَ حِينَ يَخْرُجُ مِنْ قَبْرِهِ » دَمَكَاءُ أى سريعه المر.

والدَّمَكُ : أسرع عدو الأرنب.

والدَّمُوكُ : البكره السريعه.

وكذلك كل شيء سريع المر.

ورحى دَمُوكُ : سريعه الطحن.

ودَوَامِكُ الدهر : دواهيته.

(دوك)

فى حديث خيبر « لَأُعْطِينَ الرَّايَةَ عَمْدًا رَجُلًا يُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَيُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ ».

أى يخوضون ويمرجون فيمن يدفعها إليه.

وَمِنْهُ « وَقَعَ النَّاسُ فِى دَوْكِهِ ».

أى فى خوض واختلاط.

الديكُ معروف.

والديكُ بفتح التحتانيه : جمعه كقردٍ وقردِه.

ويجمع على دُيوكٍ أيضا.

وَعَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ « الدَّيْكَ يَقُولُ اذْكُرُوا اللَّهَ يَا غَافِلُونَ ».

وَرُوِيَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « أَنَّ لِلَّهِ تَعَالَى مَلَكًا دِيكًا أبيضَ جَنَاحَهُ مُوشِيَانِ بِالزَّبَرَحِيدِ وَالْيَاقُوتِ وَاللُّؤْلُؤِ لَهُ جَنَاحٌ بِالمَشْرِقِ وَجَنَاحٌ بِالمَغْرِبِ وَرَأْسُهُ تَحْتَ العَرْشِ وَقَوَائِمُهُ فِي الهَوَاءِ يُؤذَنُ فِي كُلِّ سَحَرٍ فَتَسْمَعُ تِلْكَ الصَّيْحَةَ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَأَهْلُ الأَرْضِ ».

واديكُ الجنُّ : دويبه توجد في البساتين

%

وكنيته أبو اليقظان.

وديكُ الجن : لقب محمد بن عبد السلام الخطبي الشاعر المشهور من شعراء الدولة العباسيه (١).

كان يتشيع تشيعا حسنا.

وله مرث في الحسين عليه السلام.

وكان مزاحا خليعا عاكفا على اللهو والقصف.

توفى أيام المتوكل.

باب ما أوله الراء

(رتبك)

ارْتَبَكَ الرجلُ في الأمرِ أي نشب فيه ولم يكذ يخلص منه - قاله الجوهري.

ومنه « ارْتَبَكَ في الهلكات ».

(رتك)

الرَّتُّكُ : السريع السير.

(ركك)

رَكَ الشيءُ : دق وضعف.

والرَّكِيكُ : الضعيف - قاله الجوهري.

واستَرَكَهُ : استضعفه.

وَفِي الخَبْرِ « إِنَّهُ لَعَنَ الرَّكَّاهَ » بتشديد الكاف.

وفسر بالذي لا يغار على أهله.

سماه رَكَّاهَ على المبالغة في وصفه بِالرَّكَّاهِ وهي الضعف.

يقال رجل رَكِيكٌ ورَكَّاهٌ : إذا

(١) قال جرجى زيدان : اسمه عبد السلام بن رغبان ، وأصله من أهل مؤتة وقيل سلميه وهو شاعر مجيد يذهب مذهب أبي تمام والشاميين فى شعره وكان مقيما فى حمص ولم يبرح نواحي الشام ولا وفد إلى العراق ولا إلى غيره منتجعا بشعره ولا متصديا لأحد وهذا نادر فى شعراء ذلك العصر.

تاريخ آداب اللغة العربية ج ٢ ص ٩٦.

%

ص: ٢٦٨

استضعفته النساء ولم تهيه.

والهاء فيه للمبالغه.

(رمك)

فِي الْحَدِيثِ « سَأَلْتُهُ عَنِ الْحَمِيرِ تَنْزِيهَاً عَلَى الرَّمَكِ لِتُنْتَجِ الْبِغَالُ أَيَحِلُّ ذَلِكَ؟ قَالَ : نَعَمْ ».

الرَّمَكُ والرَّمَكَةُ بالتحريك فيهما : الأنتى من البراذين.

والجمع رَمَاكُ كَرَقْتِهِ وَرِقَابٍ وَرَمَكَاتُ وَأَرَامِكُ أيضا.

وَفِي حَدِيثِ جَابِرٍ « وَأَنَا عَلَى جَمَلٍ أَرَمَكُ ».

وهو الذى فى لونه كدره.

وناقه رَمَكَاءُ كذلك.

وَرَمَكٌ فى المكان يَرْمُوكُ رُمُوكًا : إذا أقام به.

وَيَرْمُوكُ : موضع بناحية الشام (١).

ومنه « يوم اليرمُوكِ ».

(رهك)

يقال مر فلان يترهُوكُ كأنه يموج فى مشيته - قاله الجوهري.

باب ما أوله السين

(سك)

فِي الْحَدِيثِ « لَيْسَ فِي السَّبَائِكِ زَكَاةٌ ».

أراد بها سَبَائِكُ الذهب والفضه ، واحدها سَبِيكَةٌ.

وربما أطلقت على كل قطعه متداوله من أى معدن كان.

وَسَبَكْتُ الفضةَ وَغَيْرَهَا أَسْبُكُهَا سَبَكًا من باب قتل : أذبتها.

====

(١) اليرموك : نهر من سواعد الأردن ، يجرى أولاً قرب الحدود بين سوريا وفلسطين ، ثم ينحدر جنوباً إلى فلسطين يصب جنوبى الحوله عنده تواقع العرب والبيزنطيون فى وقعها ليرموك الشهيره ، وانتصر المسلمون على الروم فكانت طليعه فتوحاتهم.

%

ص: ٢٦٩

قيل كان اسمها خيزران.

وروى أنها كانت من أهل بيت ماريه أم إبراهيم بن النبي صلى الله عليه وآله.

وَالسُّنْبُكُ كُفُنْفُذٌ : طرف مقدم الحافر وهو معرب والجمع سَنَابِكُ.

ومنه الْحَدِيثُ « مَنْ اِمْتَرَى فِي الدِّينِ وَطَأْتَهُ سَنَابِكُ الشَّيَاطِينِ » وهو مبنى على الاستعارة.

(سفك)

قوله (لَا تَشْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ) [٢ / ٨٤] أى تصبون.

وَسَفَكَ الدَّمَ : صبه وأهرقه.

يقال سَفَكَتُ الدَّمَ والدمع من باب ضرب.

وفى لغه من باب قتل أَسْفِكُهُ سَفْكَاً أى هرقته.

وَالسَّفْكَُ : الإِراقه والإِجْراء لكل مائع.

وكأنه بالدم أخص.

وَفِي الدُّعَاءِ « وَأَمْطَرْتُ بِقُدْرَتِكَ الْغِيومَ السَّوَافِكُ ».

أى التى تصب صبا وتهرق إهراقا.

(سكرى)

السُّكْرُكَةُ بضم السين والكاف وسكون الراء : نوع من الخمور يتخذ من الذره.

وقال الجوهري : هى خمر الحبش - وهى لفظه حبشيه.

(سكى)

فِي الْحَدِيثِ « أَخَذْتُ سَكًّا مِنْ سَكِ الْمَقَامِ ».

السَّكُّ بِالْفَتْحِ : المسمار.

والجمع السَّكَاكُ.

ومنه حديثٌ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « إِنَّهُ خَطَبَ النَّاسَ عَلَيَّ مُتَبِّرٍ غَيْرِ مَسْكُوكٍ » أَي غَيْرِ مَسْمَرٍ بِمَسَامِيرٍ مِنْ حَدِيدٍ.

وَسَكَائِكُ الْهَوَاءِ جَمْعُ سَكَائِكٍ وَهُوَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ.

وَالسُّكُّ بِالضَّمِّ: نَوْعٌ مِنَ الطَّيْبِ عَرَبِيٌّ.

وَالْأَسْكُ: الَّذِي لَا أُذُنَ لَهُ.

ومنه « مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِجَدِي أَسْكَ مُلْقَى عَلَيَّ مَزْبَلَةٍ » أَي مَقْطُوعِ الْأُذُنِينَ.

وَفِي الْخَبْرِ « خَيْرُ الْمَالِ سِكَّةٌ مَأْبُورَةٌ وَمُهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ » وَفَسَّرَتِ السُّكَّةُ بِالطَّرِيقَةِ الْمَسْتَوِيَةِ الْمَصْطَفِيَةِ مِنَ النَّخْلِ.

٪

ص: ٢٧٠

والمأبوره التي قد لقت.

ويقال السَّكَّةُ سكه الحرث.

والمأبوره : المصلحه له يريد خير المال نتاج أو زرع.

والسَّكَّةُ بالكسر : الحديده التي يحرث بها الأرض.

والسَّكَّةُ : الزقاق.

والسَّكَّةُ سكه الدراهم المنقوشه.

والسَّكَّاءُ من الشياه التي لا أذن لها.

والشرقاء التي لها أذن وإن كانت مشقوقه.

(سلك)

قوله تعالى (ما سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ) [٧٤ / ٤٢] أى أدخلكم فيها.

قوله (كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ) [١٥ / ١٢].

قال المفسر : الضمير فى (نَسْلُكُهُ) للذكر من سَلَكَتُ الخيطُ فى الإبره.

وَأَسْلَكْتُهُ فِيهَا أى أدخلته فيها ونظمته.

والمعنى أنه يلقيه فى قلوبهم مكذبا به غير مقبول.

قوله تعالى (اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ) [٢٨ / ٣٢] أى أدخلها فيه.

قوله (فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ) [٦٩ / ٣٢] أى فَاسْلُكُوهُ فى السلسله بأن تلوى على جسده حتى تلتف عليه أثناءها ، وهو فيما بينها مرهق مضيق عليه ، لا يقدر على حركه.

وجعلها سبعين ذراعا وصف لها بالطول ، لأنها إذا طالت كان الإرهاق أشد.

وسَلَكَتُ الطريقَ من باب قعد : ذهب فيه.

ويتعدى بنفسه وبالباء أيضا.

قوله تعالى (رَفَعَ سَمَكَهَا) [٧٩ / ٢٨] أى بناءها.

وَسَمَكَ اللهُ السَّمَاءَ سَمَكًا : رفعها.

وَالسَّمَكُ مِنْ أَعْلَى الْبَيْتِ إِلَى أَسْفَلٍ - قاله فى القاموس.

وَالْمَشْمُوكَاتُ : السماوات السبع.

وَالسَّامِكُ : العالى المرتفع.

وَسَمَكَ الْبَيْتُ : سقفه.

%

ومسجد سِمَاك هو أحد المساجد الملعونه في الكوفه.

وَالسَّمَاكَانِ : السَّمَاكُ الأعزل وهو الكوكب في برج الميزان ، وطلوعه يكون مع الصبح لخمس يخلون من تشرين الأول حينئذ
يبتدئ البرد.

وَالسَّمَاكُ الرامح.

ويقال : إنهما رجلا الأسد.

وَالْمِسْمَاكُ : عود يكون في الخباء يُشَمَكُ به البيت.

وَالسَّمَكُ بالتحريك من خلق الماء معروف وأنواعه كثيره ، الواحده سَمَكَةٌ.

وجمع السَّمَكِ سِمَاكٌ وَسُمُوكٌ.

وَفِي حَدِيثِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ « قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِيَّاكُمْ وَأَكَلَ السَّمَكِ ، فَإِنَّ السَّمَكَ يَسْلُ الْجِسْمَ ».

(سهك)

فِي الْحَدِيثِ « الْحِنَاءُ يَذْهَبُ بِالسَّهَكِ ، وَيَزِيدُ فِي مَاءِ الْوَجْهِ ».

هو بالتحريك : ريح السمك ، وصدأ الحديد.

وَالسَّهَكُ مصدر من باب تَعَبَ : ريح كريهه توجد من الإنسان إذا عرق.

ومن كلامهم يدى من السمك سَهَكَةٌ ، ومن اللبن وضره ، ومن اللحم غمره.

(سوك)

فِي الْحَدِيثِ « السُّوَاكُ مُطَهِّرٌ لِلْفَمِ ».

السُّوَاكُ ككِتَاب : ما يدللك به الأسنان من العيدان.

وقال بعض الأعلام : السُّوَاكُ ذلك الأسنان يعود أو خرقة أو إصبع ونحوها وأفضله الغصن الأخضر وأكمله الأراك.

وَالْمِسْوَاكُ مثله.

وَسُكَّتِ الشَّيْءَ أَسُوَكُهُ من باب قال : دلكته

وَفِي الْحَدِيثِ «الِاسْتِيَاكُ بِمَاءِ الْوَرْدِ».

وكان الباء للمصاحبه.

وظاهره جواز صحه استعماله فى المضمضه المستحبه.

ودونها خرط القتاد.

ولعل الإضافه لأدنى ملابسه.

وفى بعض النسخ الاستيال باللام بدل الكاف.

وعليها الاستيال بمعنى التسول وهو التزين مطاوع للتسويل وهو تحسين الشىء وتزيينه.

%

ص: ٢٧٢

يعنى به هنا الأغسال التى هى للنظافه والترزين كغسل الجمعة والإحرام.

قال : وأما بالكاف بمعنى التممصص بالمهملتين ، ومعناه الاغتسال من الدنس للتنظيف والتطهير.

وأصله من مصمص إناه : إذا غسله وجعل فيه الماء وحركه.

وأما جعله بمعنى التمضمض بالمعجمتين من مضمضه الوضوء لمناسبه السواك كما تكلفه فرق من المتكلفين فمن ضعف التحصيل وقله البضاعة - انتهى.

وهو كما ترى.

ويقال سوك فاه تسويكا.

وإذا قلت استاك أو تسوك لم تذكر الفم.

باب ما أوله الشين

(شك)

فى الحديث « لَأُشَبِّكَ أَصَابِعَكَ ».

الشَّبِكُ : الخلط والتداخل.

ومنه تَشْيِيكُ الأصابع.

وأشْبِيَاكُ النجوم : كثرتها وانتظامها وتقارب بعضها من بعض وأشْتَبَكَتِ النجومُ أى ظهرت جميعها واختلط بعضها مع بعض لكثرة ما ظهر منها.

ورجل شَبَكْتُهُ الرِيحُ ، كأن المعنى تداخلت فيه واختلطت فى بدنه وأعضائه.

وتَشَبَّكَتِ الأمورُ : اختلطت.

والشُّبَاكَةُ : واحده الشَّبَايِكِ وهى المُشَبَّكَةُ من حديد.

وبينهم شُبْكَةُ نسب وزان غُرْفَهُ أى قرابه.

وشَبَكُهُ الصائد جمعها شِبَاكٌ وشَبَكٌ وشَبَكَات.

(شذ)

فِي الْحَدِيثِ « سَأَلْتُهُ عَنِ الشَّاذِّ كَوْنَهُ يُصِيبُهَا الْإِحْتِلَامُ ».

هي بالفتح ثياب غلاظ مضربه تعمل باليمن.

%

ص: ٢٧٣

وقيل إنها حصير صغير يتخذ للافتراش ولم نقف على مأخذه.

(شرك)

قوله تعالى (فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ) [١٠ / ٧١] قرىء بالضم عطفًا على الضمير المتصل.

وجاز من غير تأكيده بالمنفصل لقيام الفاصل مقامه في طول الكلام.

كما يقال اضرب زيدا وعمرو.

قوله حكاية عن إبليس (إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ) [١٤ / ٢٢].

قال المفسر : ما في (بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ) مصدرية ، يعني كفرت اليوم بِإِشْرَاكِكُمْ من قبل هذا اليوم في الدنيا.

ومعنى كفره بإشراكهم إياه : تبريه منه واستنكاره.

وقيل : تعلق (مِنْ قَبْلُ) بـ (كَفَرْتُ) ، وما موصوله ، أى كفرت من قبل حين أبيت السجود لآدم بالذى أَشْرَكْتُمُوهُ وهو الله تعالى .

تقول شَرَكْتُ زيدا.

ثم تقول أَشْرَكْتُمُوهُ فلانُ أى جعلنى له شريكاً.

وهذا آخر قول إبليس .

قوله (وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ) [١٧ / ٦٤] فى الأموال حملهم على تحصيلها وجمعها من الحرام ، وصرفها فيما لا يجوز وبعثهم على الخروج على إنفاقها عن حد الاعتدال .

إما بالإسراف أو التبذير أو البخل أو التقصير وأمثال ذلك .

وأما فى الأولاد فحثهم على التوصل إليها بالأسباب المحرمة من الزنا ونحوه .

أو حملهم على تسميتهم إياهم بعبد العزى وبعبد اللات .

أو تضليل الأولاد بما يحمل على الأديان الزائفة والأفعال القبيحة .

كذا قرره بعض المفسرين .

وفى الحديث « إِذَا دَنَا الرَّجُلُ مِنَ الْمَرْأَةِ وَجَلَسَ مَجْلِسَهُ حَضَرَ الشَّيْطَانُ فَإِنْ هُوَ ذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ تَنَحَّى الشَّيْطَانُ عَنْهُ ، وَإِنْ فَعَلَ وَلَمْ

يُسَمُّ أَذْخَلَ الشَّيْطَانَ ذَكَرَهُ فَكَانَ الْعَمَلُ مِنْهُمَا جَمِيعاً وَالنُّطْفَةُ وَاحِدَةً.».

قَالَ الرَّاوي : قُلْتُ بِأَيِّ شَيْءٍ يُعْرَفُ

٪

ص: ٢٧٤

هَذَا؟

فَقَالَ : بِحُبِّنا وَبِغُضِّنا.

قيل وفي الحديث ما يعضد ما قاله المتكلمون من أن الشياطين أجسام شفافة تقدر على الولوج فى بواطن الحيوانات وتمكنها من التشكل بأى شكل شاءت.

وبهذا يضعف ما قاله بعض الفلاسفة من أنها النفوس الأرضية المدبرة للعناصر أو النفوس الناطقة الشريرة المتعلقة بالأبدان فتمدها وتعينها على الشر والفساد.

قوله (جَعَلَاهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا) [٧ / ١٩٠] أى جعلاه شركاء فى الاسم على حذف مضاف.

وكذلك (فِيمَا آتَاهُمَا) أى فيما أتى أولادهما.

وقد دل على ذلك قوله تعالى (فَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ) [٧ / ١٩٠] حيث جمع الضمير.

ومعنى إِشْرَاكِهِمْ : تسميه أولادهم عبد العزى وعبد مناه وعبد يغوث وما أشبه ذلك.

كذا فى غريب القرآن.

وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ « هُوَ شَرِكُ الشَّيْطَانِ » قيل المصدر بمعنى اسم المفعول أو اسم الفاعل أى مُشَارِكًا فِيهِ مع الشيطان وَفِيهِ « مِنْ حَلْفٍ بَغَيْرِ اللَّهِ فَقَدْ أَشْرَكَ » أى كفر حيث جعل ما لا يحلف فيه محلوفا به كاسم الله تعالى.

وَفِيهِ « الشُّرُكُ أَحْفَى فِي أُمَّتِي مِنْ دَيْبِ النَّمْلِ ».

يريد به الرياء فى العمل فكأنه أشرك فى عمله غير الله تعالى.

وَفِيهِ « أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَشِرْكِهِ ».

أى ما يدعو إليه ويوسوس به من الإشراك بالله.

ويروى بفتح الشين والراء أى ما يفتن به الناس من حبائله ومصائده.

وَفِيهِ « النَّاسُ شُرَكَاءُ فِي ثَلَاثٍ : الْمَاءِ ، وَالْكَلْبِ ، وَالنَّارِ ».

قيل : أراد بالماء : ماء السماء والعيون والأنهار التى لا مالك لها.

وأراد بالكلب : المباح الذى لا يختص به أحد.

وأراد بالنار: الشجر الذى يحتطبه الناس من المباح.

%

ص: ٢٧٥

وَالشَّرَاكُ بِكسر الشين : أحد سيور النعل التي يكون على وجهها توثق به الرجل.

ومنه الْحَدِيثُ « وَلَا تُدْخِلْ يَدَكَ تَحْتَ الشَّرَاكِ » أي شِرَاكُ النعل.

ومنه « الْحَدِيثُ » تُصَلِّي الْجُمُعَةَ حِينَ تَزُولُ الشَّمْسُ قَدَرِ شِرَاكِ.

يعنى إذا استبان الفىء فى أصل الحائط من الجانب الشرقى عند الزوال فصار فى رؤيه العين قدر الشراك.

وهذا أقل ما يعلم به الزوال وليس بتحديد.

والظل يختلف باختلاف الأزمنه والأمكنه.

وإنما يتبين ذلك فى مثل مكه من البلاد التي يقل فيها الظل.

وَالشَّرَكُ بالتحريك : حباله الصائد والجمع أَشْرَاكٌ مثل سبب وأسباب.

وَشَرِيكٌ يجمع على شُرَكَاءَ وَأَشْرَاكُ كشريف وشرفاء وَأَشْرَافٍ.

والمراه شَرِيكُهُ ، والنساء شَرَائِكُ.

وَشَارَكْتُ فلاناً : إذا صرت شريكه.

وَأَشْتَرَكْنَا وتَشَارَكْنَا فى كذا.

وَشَرِكْتُهُ فى البيع والميراث من باب تَعَبَ شَرِكاً وشَرِكَةً وزان كلمه وكلمه بفتح الأول وكسر الثانى : إذا صرت له شريكا.

وَأَشْرِكْتُهُ فى البيع بالألف : إذا جعلته لك شريكا.

وَالشَّرِكَةُ بفتح الشين وكسر الراء ، وحكى فيها كسر الشين وسكون الراء.

ومنه كتاب « الشَّرِكَةُ ».

وَشُرِيكٌ على وزن شُرَيْحٍ فى الظاهر من النسخ مع احتمال عدمه : أحد قضاة الجور.

(شكى)

قوله تعالى (أفى الله شك فاطر السماوات والأرض) [١٤ / ١٠] الشُّكُّ الارتياب وهو خلاف اليقين.

ويستعمل فعله لازما ومتعديا.

كذا نقل عن أئمة اللغة.

فقولهم : خلاف اليقين ، يشمل

%

ص: ٢٧٦

التردد بين الشئيين سواء استوى طرفاه أم رجح أحدهما على الآخر.

قال تعالى (فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكِّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ) [١٠ / ٩٤].

قال المفسرون : أى غير متيقن وهو يعم الحاليتين.

وقد استعمل الفقهاء الشك في الحاليتين على وفق اللغه ، كقولهم : من شك في الطلاق ومن شك في الصلاة أى من لم يستيقن ، سواء رجح أحد الجانبين على الآخر أم لا.

وكذلك قولهم من تيقن الطهاره وشك في الحدث ، وعكسه أنه يبنى على اليقين.

قوله (فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكِّ) [١٠ / ٩٤] قال المفسر : معناه فإن وقع لك شك فرضا وتقديرا فاسأل علماء أهل الكتاب فإنهم يحيطون علما بصحة ما أنزل إليك

وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « لَمْ يَشْكُ وَلَمْ يَسْأَلْ ».

وقيل خوطب رسول الله صلى الله عليه واله والمراد أمته.

والمعنى فإن كنتم في شك مما أنزلنا إليكم.

وقيل الخطاب للسامع ممن يجوز عليه الشك.

وقيل إن للنفي أى فما كنت فى شك.

وَفِي الْحَدِيثِ « يُشَكُّنِي الشَّيْطَانُ ».

أى يوقعنى فى الشك.

وَفِيهِ « لَا يَلْتَفِتُ إِلَى الشَّكِّ إِلَّا أَنْ يَسْتَيْقِنَ ».

وقد شككت فى كذا وتشككت وشككتنى فيه فلان وشككته فى الرمح أى خرقته.

وكل شىء ضمته فقد شككته.

(شمشك)

الشمشك بضم الشين وكسر الميم.

وقيل إنه المشايه البغداديه.

وليس فيه نص من أهل اللغة.

(شوك)

قوله تعالى (وَإِذْ يَعِدُّكُمْ اللَّهُ إِخِيدَ الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَهِ تَكُونُ لَكُمْ) [٧ / ٨] الشُّوْكَهُ شده البأس والحده فى السلاح.

%

ص: ٢٧٧

يقال شَاكَ الرجل من باب خاف : ظهرت شَوْكَتُهُ وحدته.

فهو شَائِكُ السلاح وشَاكِي السلاح على القلب.

ورجل شَاكٌ فى السلاح وهو اللابس السلاح التام فيه.

قال المفسر : المراد ب- (إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ) : العير أو النفير.

و (غَيْرِ ذَاتِ الشُّوكِهِ) هى العير فودوا أنها التى تكون لهم.

ولذلك قصه فى وقعه بدر.

والشُّوكَةُ بالفتح : واحده الشُّوكِ.

وشجر شَائِكٌ أى ذو شَوْكٍ.

وشجره مُشْوِكَةٌ أى كثيره الشُّوكِ.

وشَاكَنِي الشُّوكَةُ تَشُوْكُنِي من باب قال : إذا دخلت فى جسده.

وفى حديثِ عَلِيٍّ عليه السلام مَعَ قَوْمِهِ « أُرِيدُ أَنْ أُدَاوِيَ بِكُمْ وَأَنْتُمْ دَائِي كَنَاقِشِ الشُّوكِهِ بِالشُّوكِهِ وَهُوَ يَغْلَمُ أَنْ ضَلَعَهَا مَعَهَا » (١).

قال بعض الشارحين : قوله كَنَاقِشِ الشُّوكِهِ بالشُّوكِهِ وهو يَغْلَمُ أن ضَلَعَهَا مَعَهَا (١).

والضلع بفتح الضاد وسكون اللام : الميل.

وأصله أن الشوكه لمماثلتها أختها ربما انكسرت فى عضو الإنسان معها.

فكأنه يقول : كيف أستعين ببعضكم على بعض مع اتحاد طلبكم وميل بعضكم إلى بعض.

وشَوْكَةُ العقرب : إبرتها.

وشَوْكَةُ الحائك : التى يسوى بها السداه واللحمه ، وهى الصيصيه.

====

(١) نهج البلاغه ١ / ٢٣٣.

(صعلك)

فِي الْحَدِيثِ « حَانَ الصَّعَالِيكُ ».

الصُّعْلُوكُ : الفقير الذي لا مال له.

وَالصَّعَالِيكُ جمعه.

وَصَعَالِيكُ المهاجرين : فقراؤهم.

وعرّوه الصَّعَالِيكُ هو ابن الورد لأنه كان يجمع الفقراء في حضيره فيرزقهم مما يغنمه.

والتَّصْعُلُوكُ : الفقر.

(صكك)

قوله تعالى (فَصَكَّتْ وَجْهَهَا) [٥١ / ٢٩] أى ضربته بجميع أصابعها بيد مبسوطه.

وَفِي الْحَدِيثِ « مَا مِنْ رَجُلٍ يَشْهَدُ شَهَادَةَ زُورٍ عَلَى رَجُلٍ مُسْلِمٍ إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ مَكَانَهُ صَكًّا مِنَ النَّارِ ».

الصَّكُّ بتشديد الكاف : كتاب كالسجل يكتب في المعاملات.

نقل أن الرؤساء في القديم كانوا يكتبون كتباً في عطاياهم لرعيّتهم على شىء من الورق فيبيعونها معجله قبل قبضها فجاء في الشرع النهى عن ذلك لعدم القبض.

وجمع الصَّكِّ : صِكَكٌ كبحر وبحار.

ومنه حَدِيثُ مَلِكِ الْمَوْتِ وَقَدْ سُئِلَ هَلْ تَعْلَمُ نَفْسٌ مَنْ تَقْبِضُ؟ « قَالَ : لَا ، إِنَّمَا هِيَ صِكَكٌ تَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ : أَقْبِضْ نَفْسَ فُلَانٍ بِنِ فُلَانٍ ».

وَمِنْهُ « نَهَى عَنْ بَيْعِ صِكِّ الْوَرَقِ حَتَّى يُقْبِضَ ».

وَالصَّكُّ : الضرب.

ومنه الْحَدِيثُ « فَجَاءَتِ الرِّيحُ بِبَوْلِهِ فَصَكَّتْ وَجُوهَنَا وَثِيَابَنَا » أى ضربتْهُمَا.

وَصَكَّ الْبَابُ : أَطْبَقَهُ.

وَالصَّكَّكَ : أَن تَضْرِبَ إِحْدَى الرِّكْبَتَيْنِ الْأُخْرَى عِنْدَ الْعَدُوِّ فَيُؤْثِرُ فِيهِمَا.

%.

ص: ٢٧٩

(ضحك)

قوله تعالى (هُوَ أَضْحَكَكَ وَأَبْكَى) [٥٣ / ٤٣] أى خلق قوتى الضُّحِكِ والبكاء من السرور والحزن.

وقيل إطلاق الضُّحِكِ على الله يراد به لازمه وهو الرضا.

وقيل أَضْحَكَكَ الأشجار بالأنوار ، وأبكى السحاب بالأمطار.

قوله (وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكْتُمْ) [١١ / ٧١] أى حاضت.

وعن الفراء : الكلام مقدم ومؤخر أى بشرناها بإسحاق فَضَحِكْتُمْ.

والضُّحِكُ : ظهور الأسنان عند أمر عجيب.

وَضَحِكٌ يَضْحَكُ ضِحْكَاً.

وفيه أربع لغات - قاله الجوهري.

ورجل ضُحِكَةٌ كهُمَزِهِ : كثير الضحك بين الناس.

وَضُحِكُهُ وزان عُرفه : يُكْثِرُ النَّاسُ الضَّحْكَ مِنْهُ.

وَالضَّاحِكَةُ : السن التى بين الأنياب والأضراس وهى أربع.

والجمع ضَوَاحِكُ.

وَضَحِكٌ به مثل علم : إذا سخر منه أو عجب فهو ضَاحِكٌ ، وَضَحَاكٌ مبالغه.

قال فى المصباح : وبه سمى الضَّحَاكُ بن مزاحم.

يقال حملته أمه أربع سنين.

وقيل ستة عشر شهرا وهو مستغرب.

(ضنك)

قوله تعالى (فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً) [٢٠ / ١٢٤] أى عيشا ضيقا.

وَالضُّنْكَ : الضيق وهو مصدر يستوى فيه فى الوصف به المذكور والمؤنث.

والمعنى فيه أن مع الدين القناعه والتوكل على الله والرضا بقسمه فصاحبه ينفق مما رزقه الله بسهولة وسماح ، فيكون فى رفاهيه من عيشه.

%

ص: ٢٨٠

ومن أعرض عن الدين استولى عليه الحرص والجشع وهو أشد الحرص ويتسلط عليه الشح الذي يقبض يده على الإنفاق فيعيش ضنكاً ، (وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى) البصرِ أو أعمى عن الحجة لا يهتدى إليها.

وفى الحديث « سئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ ذَلِكَ؟ فَقَالَ : وَاللَّهِ هُمُ النَّصَابُ ، قُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ قَدْ رَأَيْتَهُمْ دَهْرَهُمُ الْأَطْوَلَ فِي كِفَايَةِ حَتَّى مَاتُوا! قَالَ : ذَلِكَ وَاللَّهِ فِي الرَّجْعَةِ يَأْكُلُونَ الْعَذْرَةَ .»

هذا وقد تقدم فى (عيش) مزيد بحث فى الآيه.

وفى الدعاء « اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي مِنْ كُلِّ ضَنْكٍ مَخْرَجًا » أى من كل ضيق.

باب ما أوله العين

(عتك)

فى حديث النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « أَنَا ابْنُ الْعَوَاتِكِ مِنْ قُرَيْشٍ » الْعَوَاتِكُ جمع عَاتِكَةٍ من أسماء النساء.

وأصل العِيَاتِكَةُ : المتضمخه بالطيب والعَوَاتِكُ : ثلاث نسوة كن من أمهات النبى صلى الله عليه وآله : إحداهن (عَاتِكَةُ) بنت هلال بن فالج بن ذكوان وهى أم عبد مناف.

والثانية (عَاتِكَةُ) بنت مره بن هلال أم هاشم بن عبد مناف.

والثالثة (عَاتِكَةُ) بنت الأوقص بن مره بن هلال بن فالج ، وهى أم وهب أبى آمنه أم النبى صلى الله عليه وآله.

فالأولى من الْعَوَاتِكِ : عمه الثانية.

والثانية : عمه الثالثة.

كذا قرره بعض شراح الحديث.

وفى الْخَبَرِ يَوْمَ حُنَيْنٍ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - « أَنَا ابْنُ الْعَوَاتِكِ مِنْ سُلَيْمٍ » يعنى جداته.

قال فى الصحاح : وهى تسع عَوَاتِكِ وذكر الثالث التى تقدم ذكرهن.

%

ثم قال وهن من بنى سليم.

وسائر العواتِك أمهات النبي صلى الله عليه واله من غير بنى سليم.

(عرك)

فى الحديث « الْمُؤْمِنُ لَيْنُ الْعَرِيكَةِ ».

العريكه : الطبعه يقال فلان لين العريكه إذا كان سلسا مطواعا منقادا قليل الخلاف والنفور.

ولانت عريكته : إذا انكسرت نخوته

وفى حديث وصيه الصادق عليه السلام للشيعه « لَا يَتِمُّ الْأَمْرُ حَتَّى تَسْمَعُوا مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ أَذَى كَثِيرًا فَتَصْبِرُوا وَتَعْرُكُوا جُنُوبَكُمْ ».

يقال عرك البعير جنبه بمرفقه : إذا دلكه فأثر فيه ، وكأنه كنايه عن التذلل للأعداء وتحمل الأذى من جهتهم وعركت القوم فى البحر عركاً.

والمعاركه : القتال.

والمعترك : موضع الحرب.

وكذلك المعرك والمعركه.

واعتركوا : ازدحموا فى المعترك.

(عفك)

رجل أعفك أى أحمق.

(عكك)

العكك بالضم : آنيه السمن.

وقد جاءت فى الحديث.

والجمع عكك.

(علك)

العَلَكُ كَحِمْلٍ : كلما يمضغ في الفم من لبان وغيره.

والجمع عُلوْك وأَعْلَاك.

ويفتح العين : المضغ.

وعَلَكْتُهُ عَلَكاً من باب قتل : مضغته.

وعَلَكَ الفرس اللجام : لآكه.

%.

ص: ٢٨٢

(فتك)

فِي الْحَدِيثِ « مَنْ فَتَكَ بِمُؤْمِنٍ يُرِيدُ نَفْسَهُ وَمَالَهُ فَدَمُهُ مُبَاحٌ ».

يقال : فَتَكَ بِهِ مِنْ بَابِي قَتَلَ وَضَرَبَ فَتُكًا.

وبعضهم يقول فتكًا مثلث الفاء : انتهز منه فرصه فقتله أو جرحه مجاهره أو أعم - قاله في القاموس.

وَأَفْتَكَ بِالْأَلْفِ لُغَةً.

(فدى)

فَدَكَ بَفَتْحَتَيْنِ : قَرِيهَ مِنْ قَرَى الْيَهُودَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَدِينَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَانِ.

وبينها وبين خيبر دون مرحله.

وهي (ما أفاء الله على رسوله) ، منصرف وغير منصرف.

وَكَانَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأَنَّهُ فَتَحَهَا هُوَ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَكُنْ مَعَهُمَا أَحَدٌ فَزَالَ عَنْهَا حُكْمُ الْفَيْءِ وَلَزِمَهَا اسْمُ الْأَنْفَالِ.

فَلَمَّا نَزَلَ (فَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ) [١٧ / ٢٦] أَىْ أَعْطِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَدَكَ ، أَعْطَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِيَّاهَا وَكَانَتْ فِي يَدِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ إِلَى أَنْ تُوْفِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأُخِذَتْ مِنْ فَاطِمَةَ بِالْقَهْرِ وَالْغَلْبَةِ.

وَقَدْ حَدَّثَهَا عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : حَدُّ مِنْهَا جَبَلٌ أَحَدٌ ، وَحَدُّ مِنْهَا عَرِيشٌ مِصْرَ ، وَحَدُّ مِنْهَا سَيْفُ الْبَحْرِ ، وَحَدُّ مِنْهَا دَوْمَةٌ الْجَنْدَلِ يَعْنِي الْجَوْفَ (١).

(فرى)

فِي الْحَدِيثِ « لَا يَفْرَكُ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً » أَىْ لَا يَبْغِضُهَا.

=====

(١) عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له : لم لم يأخذ أمير المؤمنين عليه السلام فدكا لما ولى الناس ، ولأى عله تركها؟

فقال : لأن الظالم والمظلوم قد كان قدما على الله تعالى فأثاب الله المظلوم وعاقب الظالم فكره أن يسترجع شيئا قد عاقب عليه غاصبه وأثاب عليه المغصوب.

٪

ص: ٢٨٣

يقال فَرَكَتِ المرأه زوجها تَفَرَّكُهُ فِرْكَاً بالكسر.

وَمِنْهُ « الْإِلْفُ مِنَ اللَّهِ وَالْفِرْكَ مِنَ الشَّيْطَانِ ».

وفى القاموس الفِرْكَ بالكسر ويفتح : البغضه عامه.

والفُرْكَ بضمين مشدده الكاف خاصه ببغض الزوجين.

وَفَرَكْتُ الْمَنِيَّ عَنِ الثَّوْبِ مِنْ بَابِ قَتْلِ مِثْلِ حَتَّتَهُ ، وَهُوَ أَنْ تَحْرَكَ بِيَدِكَ حَتَّى يَتَفَشَّرَ وَيَتَقَشَّرَ.

وَفِي الْخَبْرِ « خُذْ مِنْ أَظْفَارِكَ كُلَّ جُمُعَةٍ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهَا شَيْءٌ فَفَرَّكْهَا ».

قيل هو من التَّفْرِيكِ ، وهو الدلك.

ولعل المراد : حكها من قولهم فَرَكَ الثوب والسنبل : دلكه.

وفى بعض النسخ فَرَكَها بالزاء المعجمه.

ولعل المعنى طَهَّرَهَا.

(فرسك)

فِي الْحَدِيثِ « سَأَلْتُهُ عَنْ شَجَرِ الْعِضَاهِ مِنَ الْفِرْسِكِ وَأَشْبَاهِهِ فِيهِ زَكَاةٌ؟ قَالَ : لَا ».

هو كزبرج : الخوخ ، وقيل هو مثل الخوخ من العِضَاهِ وهو على ما نقل : أجرد أملس أحمر وأصفر.

وطعمه كطعم الخوخ ويقال له الفرسخ أيضا.

وفى الصحاح الْفِرْسِكُ : ضرب من الخوخ ليس يتفلق عن نواه.

(فكك)

قوله تعالى (فَكَّ رَقَبَهُ) [١٣ / ٩٠] أى إعتاق رقبه.

وَقِيلَ الْمُرَادُ : الْإِعَانَةُ فِي ثَمَنِهَا وَهُوَ مَرْوِيٌّ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَفَكَكْتُ الشَّيْءَ : خَلَّصْتَهُ.

وَفَكَكَ الرَّهْنَ وَافْتَكَّهُ بِمَعْنَى خَلَّصَهُ.

وَفَكَكَّ الرَّهْنَ بِالْفَتْحِ : مَا يُفْتَكُّ بِهِ.

وَبِالْكَسْرِ لُغَةً.

وَمَنْعَهَا الْأَصْمَعِيُّ وَالْفَرَاءُ.

وَفَكَكْتُ الْأَسِيرَ وَالْعَبْدَ مِنَ الْأَسْرِ وَالرَّقَّ.

وَفَكَكْتُ الْعِظْمَ : أزلته من مفصله.

وَفَكَكْتُ الشَّيْءَ : أبنت بعضه من بعض.

٪

ص: ٢٨٤

وَالْفَكَ بِالْفَتْحِ : اللّٰحِی وَهُمَا فَكَانِ .

وَالْجَمْعُ فُكُوْكَ كَفَلَسَ وَفَلُوَسَ .

وَعَنْ صَاحِبِ الْبَارِعِ : الْفُكَّانِ مَلْتَقَى الشُّدَقِيْنَ مِنْ الْجَانِبِيْنَ .

(فلك)

قوله تعالى (فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ) [١١٩ / ٢٦] الْفُلُكُ بِالضَّمِّ السَّفِيْنَةُ وَاحِدٌ وَجَمْعٌ ، يَذْكَرُ وَيؤْنُثُ .

قال تعالى (فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ) [١١٩ / ٢٦] فجاء به مذكرا .

وقال (وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ) [١٦٤ / ٢] فَأُنْثِ .

وقال (حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيْحٍ طَيِّبَةٍ) [٢٢ / ١٠] فجمع .

وَالْفُلُكُ بِالْتَحْرِيكِ : وَاحِدٌ أَفْلَاكُ النُّجُومِ كَسَبَبٌ وَأَسْبَابٌ .

سمى فلکا لاستدارته .

وكل مستدير فلک .

ويجوز أن يجمع على فلك كأسد وأسد .

وَفِي الْحَدِيثِ « إِنَّ الْفُلْكَ دَوْرَانُ السَّمَاءِ » .

فهو اسم للدوران خاصة .

وأما المنجمون فالفلک عندهم : ما ركب فيه النجوم ، ولا يقصرونه على الدوران .

وَفُلْكَهُ الْمَغْزَلُ وَزَانُ تَمْرِهِ مَعْرُوفُهُ .

(فلك)

فِي الْحَدِيثِ « أُصَلِّي فِي الْفُنْكِ » .

هو كَعَسَلٌ : دَوِيْبُهُ بَرِيْهُ غَيْرُ مَا كُوِلَهُ اللَّحْمُ يُؤْخَذُ مِنْهَا الْفُرُو .

ويقال : إن فروها أطيّب من جميع أنواع الفراء .

يجلب كثيرا من بلاد الصقالبه.

وهو أبرد من السمور ، وأعدل وأحر من السنجاب ، صالح لجميع الأمزجه المعتدله.

ويقال إنه نوع من جراء الثعلب الرومى.

وعن الأزهرى وغيره : هو معرب.

وحكى عن بعض العارفين : أنه يطلق على فرخ ابن آوى فى بلاد الترك.

%.

ص: ٢٨٥

باب ما أوله الكاف

(كرك)

الْكُرْكِيُّ بضم الكاف : طائر معروف.

والجمع الكُرَاكِيُّ.

قال فى القاموس دماغه ومرارته يخلطان بدهن الزنبق سعوطا لكثير النسيان ، وربما لا ينسى شيئا بعده.

(كعك)

فى الحديث « لَا تَدَعِ الْعِشَاءَ وَلَوْ بِكَعْكَهِ ».

هى بكافين مفتوحين وسكون العين : خبز معروف فارسى معرب.

باب ما أوله اللام

(لبك)

اللَّبَكَةُ بالتحريك : القطعه من الثريد.

يقال ما ذقت عنده عِبْكَه ولا لَبْكَه.

(لحك)

فى الحديث « تَلَاَحَكَتْ عَلَيَّ الشَّدَائِدُ ».

أى تداخلت والتصقت بى ، من اللَّحِكِ وهو مداخلة الشىء فى الشىء والتراقه به.

والشىء مُتَلَاَحِكٌ أى متداخل.

وفى حديثٍ وَصَفِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « وَكَأَنَّ الْجِدَارَ يُلَاَحِكُ وَجْهَهُ ».

من المُلَاَحِكِهِ وهى شدة الملازمه أى يُرَى شخص الجدار فى وجهه.

وَاللُّحْكَةُ كَهَمَزِهِ : دويبه شبيهه بالعظايه تبرق زرقاء وليس لها ذنب طويل مثل ذنب العظايه وقوائمها خفيه.

وفى التحرير : اللُّحْكَةُ دويبه كالمسك تسكن الرمل فإذا رأت الإنسان غاصت وبقيت فيه.

وهى صقيله يشبه بها أنامل العذراء.

(لوك)

فِي الْحَبْرِ « لَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) [٣ / ١٩٠]

%

ص: ٢٨٦

الآيَةَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَوَيْلٌ لِمَنْ لَأَكْهَأَ بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَلَمْ يَتَدَبَّرْهَا.»

اللُّوْكُ : إداره الشيء فى الفم.

وقد لأكه يلوكه لوكًا ، ولكت الشيء فى فمى ألوكه : علكته.

وفى حديث المائمه « المأمور بقراءه هذه الآيات الخمس يعنى إلى قوله تعالى (إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ) [٣ / ١٩٤] وَقَتَ الْقِيَامِ بِاللَّيْلِ لِلصَّلَاةِ ، وَفِي الضَّجَعِ بَعْدَ رَكْعَتِي الْفَجْرِ .»

وقد لأك الفرس اللجام : عض عليه.

ولأك اللقمة يلوكه لوكًا من باب قال : مضغها.

وفلان يلوك أعراض الناس أى يقع فيها.

وقول الشعراء : ألكنى إلى فلان يريدون به : كن رسولى وتحمل رسالتى إليه.

باب ما أوله الميم

(مسك)

قوله تعالى (وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ) [٧ / ١٦٩] يقال أمسكت بالشيء وتمسكت واستمسكت به كله بمعنى اعتصمت به.

ورفع قوله (وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ) [٧ / ١٧٠] بالابتداء وخبره (إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ) [٧ / ١٦٩] والمعنى لا نضيع أجرهم.

وضع الظاهر من موضع المضممر ، لأن (الْمُصْلِحِينَ) فى معنى (الَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ).

ويجوز أن يكون مجرورا عطفا على الذين يتقون.

ويكون قوله : (إِنَّا لَا نُضِيعُ) اعتراضا.

قوله (مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ) [٥ / ٤] قيل من هنا زائده لأن جميع ما يؤمسكه مباح كقوله تعالى (وَيُنزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ) [٢٤ / ٤٣] تقديره وينزل من السماء جبالا فيها برد.

وفى الحديث « لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ عِنْدَ

اللَّهُ أَطْيَبُ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ « هو ترغيب في إبقاء أثر الصوم.

المِسْكُ بالكسر : طيب معروف.

واختلف فيه ، فقال الفراء المِسْكُ مذكر.

وقال غيره يذكر ويؤنث فيقال هو المِسْكُ وهى المِسْكُ.

والمِسْكُ بالفتح : الجلد والجمع مُسُوكٌ كفلس وفلوس.

ومنه حديثٌ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « مَا كَانَ فِرَاشِي إِلاَّ مِسْكٌ كَبِشٍ ».

والمِسْكُ بالتحريك : أسوره من ذبل أو عاج والذَّبَلُ : شىء كالعاج.

ويقال إنه قرن الأوعال ومنه

حَدِيثُ الْمَرْأَةِ الْمُحْرَمَةِ « تَلْبَسُ الْخَلْخَالِينَ وَالْمِسْكَ ».

ورجل مُسَكَّةٌ كهمزه : بخيل.

والمُسْكَةُ من الطعام والشراب كغرفه ما يُمَسِكُ الرَّمق.

وليس به مُسَكَّةٌ أى قوه.

والمُسْكَةُ : ظرف صغير يوضع فيه المِسْكُ.

وَمَسَكْتُ الشىء : قبضته ، وبابه ضرب.

وَأَمْسَكْتُ عن الكلام : سكتُ.

وَأَمْسَكْتُ المتاع على شىء : حبسته.

وَأَمْسَكْتُ عن الأمر : كففت عنه.

وَأَمْسَكَ اللَّهُ الغيث : حبسه ومنع نزوله.

وما تَمَسَكَ أَنْ قال كذا : أى ما تمالك واشتَمَسَكَ بوله : انحبس.

واشْتَمَسَكَ الرجل على الراحله : استطاع الركوب.

فِي حَدِيثِ عَمَّارٍ « وَقَدْ أَصَابَتْهُ جَنَابَةٌ فَتَمَعَّكَ ».

أى جعل يتمرغ فى التراب ويتقلب كما يتقلب الحمار

يقال مَعَكْتُهُ فى التراب مَعَكًا من باب نفع : دلكته.

وَمَعَكْتُهُ تَمَعِيكَ فَتَمَعَّكَ أى مرغته فتمرغ.

والمراد أنه ماس التراب بجميع بدنه ، فكأنه لما رأى التيمم فى موضع الغسل ظن أنه مثله فى استيعاب جميع

%

البدن.

والمَعَكُ : المِطَال واللى.

يقال مَعَكُهُ بدينه أى مطله فهو مَعِكُ ككتف.

ومنه الْحَدِيثُ « انْظُرْ إِلَى أَهْلِ الْمَعِكِ وَالْمَطْلِ ».

ومنه « رَجُلٌ مَعِكٌ » أى مطول ومَمَاعِكُ أى مماطل.

(مك)

المَكُّ : النقص والهلاك.

وسمى البلد الحرام مَكَّةَ لأنها تنقض الذنوب وتنفيها.

أَوْ تَمُكُّ مَنْ قَصَدَهَا بِالظُّلْمِ أَوْ تَهْلِكُهُ كَمَا وَقَعَ لِأَصْحَابِ الْفِيلِ أَوْ لِقَلْبِهِ الْمَاءُ بِهَا.

وَلِمَكَّةَ شَرَفُهَا اللَّهُ تَعَالَى أَسْمَاءَ كَثِيرَةٍ مِنْهَا : صَيْلِمَاحُ ، وَالْعَرْشُ عَلَى وَزْنِ بَدْرِ ، وَالْقَادِسُ مِنَ التَّقْدِيسِ وَهُوَ التَّطْهِيرُ لِأَنَّهَا تَطْهَرُ الذُّنُوبَ.

والمقدسه ، والنساسه بالنون وسينين مهملتين ، وقيل الناسه بسين واحده.

والباسه بسين واحده مع الباء لأنها تيس من الحر أى تحطم ، وقيل تبسهم أى تخرجهم.

والبيت العتيق.

وأم رحم بضم الراء.

وأم القرى ، والحاطمه.

والرأس مثل رأس الإنسان.

وَكُوْتَى بِضَمِّ الْكَافِ وَثَاءٌ مِثْلُهُ اسْمُ بَقْعَةٍ بِهَا ، كَانَتْ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ ، كَذَا فِي كِتَابِ الْمَشَارِقِ.

والمَكُوكُ كَرَسُولُ : المد وقيل الصاع والأول أشبه لما جاء مفسرا بالمد.

ومنه الْحَدِيثُ « امْرَأَتِي حَلَبْتُ لَبَنَهَا فِي مَكُوكٍ فَأَشَقَّتْ جَارِيَتِي ».

قوله تعالى (وَآتَيْنَاهُمْ) يعنى آل إبراهيم (مُلْكًا عَظِيمًا) [٤ / ٥٤] جعل منهم الرسل عليهم السلام والأنبياء عليهم السلام والأئمة عليهم السلام.

وكان ليوسف عليه السلام مُلْكُ مصر.

ولداود مُلْكٌ عظيم وكان تحته مائه امرأه.

ولسليمان بن داود مُلْكٌ أعظم وكان تحته ثلاثمائة مهيره بالنكاح الشرعى

%

والمُلْكُ بالضم : المملكة وقيل السلطنة وهي الاستيلاء مع ضبط وتمكن من التصرف.

قوله (على مُلْكِ سُلَيْمَانَ) [٢ / ١٠٢] عن الصادق عليه السلام جعلَ اللهُ تَعَالَى مُلْكَ سُلَيْمَانَ فِي خَاتِمِهِ فَكَانَ إِذَا لَبَسَهُ حَضَرَتْهُ الْجِنُّ وَالْإِنْسُ وَالطَّيْرُ وَالْوَحْشُ ، وَأَطَاعُوهُ وَبَيَعَتْهُ اللهُ رِيحًا تَحْمِلُ الْكُرْسِيَّ بِجَمِيعِ مَا عَلَيْهِ مِنَ الشَّيَاطِينِ وَالطَّيْرِ وَالْإِنْسِ وَالذَّوَابِّ وَالْخَيْلِ ، فَتَمُرُّ بِهَا فِي الْهَوَاءِ إِلَى مَوْضِعٍ يُرِيدُهُ سُلَيْمَانُ ، وَكَانَ يُصَيِّمُ الْغَدَاةَ بِالشَّامِ ، وَالظُّهْرَ بِفَارِسَ ، وَكَانَ إِذَا دَخَلَ الْخَلَاءَ دَفَعَ خَاتِمَهُ إِلَى بَعْضِ مَنْ يَخْدُمُهُ ، فَجَاءَ شَيْطَانٌ فَخَدَعَ خَادِمَهُ وَأَخَذَ مِنْهُ الْخَاتِمَ ، وَلَبَسَهُ فَخَرَّتْ عَلَيْهِ الشَّيَاطِينُ وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ وَالطَّيْرُ وَالْوَحْشُ فَلَمَّا خَافَ الشَّيْطَانُ أَنْ يَقْطُنُوا بِهِ أَلْقَى الْخَاتِمَ فِي الْبَحْرِ فَبَعَثَ اللهُ سَمَكَةً فَالْتَقَمَتْهُ.

ثُمَّ إِنَّ سُلَيْمَانَ خَرَجَ فِي طَلَبِ الْخَاتِمِ فَلَمْ يَجِدْهُ فَهَرَبَ وَمَرَّ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ تَائِبًا إِلَى اللهِ تَعَالَى ، فَمَرَّ بِصِيَادٍ يَصِيدُ السَّمَكَ فَقَالَ لَهُ : أَعَيْنَكَ عَلَى أَنْ تُعْطِنِي مِنَ السَّمَكِ شَيْئًا.

فَقَالَ : نَعَمْ فَلَمَّا اضْطَادَ دَفَعَ إِلَى سُلَيْمَانَ سَمَكَةً فَأَخَذَهَا وَشَقَّ بَطْنَهَا فَوَجَدَ الْخَاتِمَ فِي بَطْنِهَا فَلَبَسَهُ ، فَخَرَّتْ عَلَيْهِ الشَّيَاطِينُ وَالْوَحْشُ.

وَرَجَعَ إِلَى مَكَانِهِ فَطَلَبَ ذَلِكَ الشَّيْطَانَ وَجُنُودَهُ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ فَقَتَلَهُمْ وَحَبَسَ بَعْضَهُمْ فِي جُوفِ الْمِيَاءِ ، وَبَعْضَهُمْ فِي جُوفِ الصَّخْرَةِ ، فَهُمْ مَحْبُوسُونَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

وقد مر في (حشر) حكاية أخرى تناسب المقام.

والمَلَكُوتُ كبرهوت : العزه والسلطان والمملكة.

ويقال الجبروت فوق المَلَكُوتِ ، كما أن المَلَكُوتِ فوق المُلْكِ ، والواو والتاء فيه زائدتان.

وله مَلَكُوتُ العراقِ أى مُلْكُهَا.

وَمَلَكُوتُ العراقِ مثل ترقوه وهو المُلْكُ والعز ، فهو مَلِيكٌ وَمَلِيكٌ وَمَلِكٌ مثل فخذ فكأنه مخفف من مَالِكِ.

والمَلِكُ مقصور من مَالِكِ أو مَلِيكِ.

والجمع المَلُوكُ والأُمَلَاكُ.

٪

والاسم المُلْك.

والموضع المَمْلَكَة.

قال تعالى (عِنْدَ مَلِيكَ مُقْتَدِرٍ) [٥٤ / ٥٥] يعنى عند من له المُلْك والعز ، وهو من صيغ المبالغه.

قوله (ما أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا) [٢٠ / ٨٧] أى بقدرتنا وطاقتنا.

وقرىء بالحركات الثلاث قوله (قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ) [٣ / ٢٦] الآية.

قال الشيخ أبو على : مَالِكُ الْمُلْكِ يَمْلِكُ جنس الملك فيتصرف فيه تصرف المَلَّاك فيما يَمْلِكُونَهُ.

(تُوْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ) : تعطى من تشاء من الملك النصيب الذى قسمته له (وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ) : النصيب الذى أعطيته منه.

فالملك الأول عام.

والآخران خاصان.

(وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ) من أوليائك فى الدنيا والدين.

(وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ) من أعدائك.

(بِيَدِكَ الْخَيْرُ) تؤتیه أولياءك على رغم من أعدائك.

قوله (إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ) [٣ / ٤].

قيل فيه أى إلا الأمه المزوجه بعده فإن لسيده أن ينزعها من تحت نكاح زوجها.

وفى الكشاف اللاتى سُبِين ولهن أزواج فى دار الكفر فهن حلال للغزاه.

قوله (أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ) [٢٤ / ٣١] اختلف فى المراد بملك اليمين.

فقيل الذكر والأنثى.

وقيل الإمام خاصه.

قوله (أَوْ مَا مَلَكَتْ مَفَاتِحُهُ) [٢٤ / ٦١] قيل بيوت المَمَالِيك ، وليس بشىء لأن العبيد لا يَمْلِكُونَ فما لهم لسيدهم.

وقيل المراد الوكيل في حفظ البيت أو البستان ، يجوز له أن يأكل منه لأنه كالأجير الخاص الذي نفقته على مستأجره

والمفتاح قيل الخزائن ، وقيل جمع

%

ص: ٢٩١

قوله (مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ) [١ / ٤] أى مالك الأمر كله فى يوم الدين ، وهو يوم الجزاء.

وَفِي الْحَدِيثِ هُوَ إِفْرَارٌ بِالْبُعْثِ وَالْحِسَابِ وَالْمَجَازَةِ ، وَإِجَابُ مُلْكِ الْآخِرَةِ لَهُ كَأِجَابِ مُلْكِ الدُّنْيَا.

وقرىء مَلِكٍ وهو أعم من مَالِكٍ.

وذلك لأن ما تحت حياطه المَلِك من حيث إنه مَلِكٌ أكثر مما تحت حياطه المَالِك من حيث إنه مالك.

وأيضاً المَلِكٌ أقدر على ما يريد فى أكثر متصرفاته فيها وأكثر تصرفاً فيها وسياسه لها وأقوى استيلاء عليها من المَالِكِ.

وقيل هو هكذا إذا كانا وصفين للمخلوقين.

وأما فى صفه الخالق تعالى فالمَالِكِ والمَلِكِ سواء.

قوله (وَالْمَلِكُ عَلَى أَرْجَائِهَا) [٦٩ / ١٧] أى الخالق الذى يقال له المَلِك على أرجائها ، أى جوانبها.

والمَلِك من المَلَائِكَة واحد وجمع.

وأصله مَأَلَكَ فقدم اللام وأخر الهمزة ووزنه مفعول من الألوكة وهى الرسالة ثم تركت الهمزة لكثرة الاستعمال فقيل مَلَك ، فلما جمعه ردوه إلى أصله فقالوا مَلَائِك فزيدت التاء للمبالغة أو لتانيث الجمع.

وعن ابن كيسان هو فَعَال من المَلِك وعن أبى عبيده مفعول من لَأَكَّ إذا أرسل.

وَفِي الْحَدِيثِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَا مِنْ شَيْءٍ أَكْثَرَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، وَإِنَّهُ يَهْبِطُ فِي كُلِّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ فَيَأْتُونَ الْبَيْتَ فَيَطُوفُونَ بِهِ ، ثُمَّ يَأْتُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَيَسْأَلُونَهُ عَلَيْهِ ثُمَّ يَأْتُونَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَسْأَلُونَهُ عَلَيْهِ ثُمَّ يَأْتُونَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَقِيمُونَ عِنْدَهُ ، وَإِذَا كَانَ السَّحَرُ وَضِعَ لَهُمْ مِعْرَاجٌ إِلَى السَّمَاءِ ، ثُمَّ لَا يَعُودُونَ أَبَدًا ».

واختلف فى حقيقة المَلَائِكَة ، فذهب أكثر المتكلمين - لما أنكروا الجواهر

٪

المجردة - إلى أن الملائكة والجن أجسام لطيفه قادره على التشكل بأشكال مختلفه.

وفى شرح المقاصد : الملائكة أجسام لطيفه نورانيه كامله فى العلم والقدره على الأفعال الشاقه شأنها الطاعات ومسكنها السماوات وهم رسل الله إلى الأنبياء (يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ) ، (لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ) .

ونقل عن المعتزله أنهم قالوا : الملائكة والجن والشیاطین متحدون فى النوع ، ومختلفون باختلاف أفعالهم .

أما الذين لا يفعلون إلا الخير فهم الملائكة .

وأما الذين لا يفعلون إلا الشر فهم الشیاطین .

وأما الذين يفعلون الخير تاره والشر أخرى فهم الجن ، ولذلك عد إبليس تاره فى الجن وتاره فى الملائكة .

ومن الملائكة حملة العرش وهم الثابته فى الأرضین السفلی أقدامهم .

فعن ميسره « أنه قال أرجلهم فى الأرضین السفلی وراء وسهم قد خرقت العرش وهم خشوع لا يرفعون طرفهم ، وهم أشد خوفا من أهل السماء السابعة ، وأهل السماء السابعة أشد خوفا من أهل السماء السادسة وهكذا إلى سماء الدنيا .»

وعن الصادق عليه السلام « إذا أمر الله ميكائيل بالهبوط إلى الدنيا صارت رجله اليمنى فى السماء السابعة ، وإن لله ملائكة أنصية أفهم من تلج وأنصية أفهم من نار ، وإن لله ملكا بعيد ما بين شحمه أذنه إلى عينيه مسيره خمسة مائه عام خفقان الطير ، قال والملائكة لا يأكلون ولا يشربون ولا ينكحون وإنما يعيشون بنسيم العرش ، وإن لله ملائكة ركعا سجدا إلى يوم القيامة .»

وما فى ملكه شىء أى لا يملك شيئا .

وفى لغه ثالثة : ما فى ملكته شىء بالتحريك .

ومنه الدعاء « الحمد لله الذى خضع كل شىء لملكته .»

وفى الحديث « ملكتنى عينى وأنا جالس .»

هو كقولهم ملكته عينه ، يكنى به عن النوم .

٪

وَمَلَكَتُ الشَّيْءَ أَمْلِكُهُ مَلَكًا مِنْ بَابِ ضَرْبٍ.

وَالْمَلِكُ بِكَسْرِ الْمِيمِ اسْمٌ مِنْهُ.

وَالْفَاعِلُ مَالِكٌ.

وَالْجَمْعُ مُلَاكٌ مِثْلُ كَافِرٍ وَكَفَارٍ.

وَبَعْضُهُمْ يَجْعَلُ الْمَلِكُ بِكَسْرِ الْمِيمِ وَفَتْحِهَا لَغَتَيْنِ فِي الْمَصْدَرِ.

وَمَلَكَتُ الْعَجِينَ أَمْلِكُهُ مَلَكًا بِالْفَتْحِ : إِذَا شَدَّدَتْ عَجْنَهُ.

وَهَذَا الشَّيْءُ مَلِكٌ يَمِينِيٌّ وَمَلِكٌ يَمِينِيٌّ فَتَحَا وَكَسَرَا.

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَالْفَتْحُ أَفْصَحُ.

وَمَلَكَتُهُ الشَّيْءَ تَمْلِكُهُ : أَي جَعَلْتَهُ مَلِكًا لَهُ.

وَتَمَلَّكَهُ أَي مَلَكَهُ قَهْرًا.

وَعَبْدٌ مَمْلُوكٌ وَمَمْلُوكَةٌ بِفَتْحِ اللَّامِ وَضَمِّهَا إِذَا مَلَكَتْ وَلَمْ يُمْلِكْ أَبَوَاهُ.

وَفِي الْخَبَرِ « لَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ سِوَى الْمَلِكِ ».

أَي سِوَى الصَّنْعِ إِلَى مَمَالِكِهِ.

يُقَالُ فَلَانٌ حَسَنُ الْمَلِكَةِ : إِذَا كَانَ حَسَنَ الصَّنْعِ إِلَى مَمَالِكِهِ.

وَهُوَ يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ شَهْوَتِهَا أَي يَقْدِرُ عَلَى حَبْسِهَا.

وَهُوَ أَمْلِكُ لِنَفْسِهِ أَي أَقْدَرُ عَلَى مَنَعِهَا.

وَمَلَكَتُ الْمَرْأَةَ مِنْ بَابِ ضَرْبٍ : تَزَوَّجْتُهَا.

وَقَدْ يُقَالُ مَلَكَتُ بَامْرَأَةٍ عَلَى لُغَةٍ مِنْ قَالَ تَزَوَّجْتُ بَامْرَأَةٍ.

وَيَتَعَدَّى بِالتَّضْعِيفِ وَالْهَمْزِ ، فَيُقَالُ مَلَكَتُهُ امْرَأَةً وَأَمْلَكْتُهَا امْرَأَةً.

قَالَ فِي الْمَصْبَاحِ : وَعَلَيْهِ

قَوْلُهُ « مَلَكْتَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ » أَي زَوْجَتِهَا.

وَنَهْرُ الْمَلِكِ بِكَسْرِ اللَّامِ هُوَ أَحَدُ رَسَائِقِ الْمَدَائِنِ قَرِيبٌ مِنْ بَغْدَادِ.

وَمَلَاكُ الْأَمْرِ : مَا يَتَّقُونَ بِهِ وَيَعْتَمِدُ عَلَيْهِ مِنْهُ.

وَلِهَذَا يُقَالُ الْقَلْبُ مَلَاكُ الْجَسَدِ.

وَأَهْلُ اللَّغَةِ يَكْسِرُونَ الْمِيمَ وَيَفْتَحُونَهَا.

وَفِي الْحَدِيثِ بِكَسْرِ الْمِيمِ.

وَمِنْهُ « أَلَا أُخْبِرُكَ بِمَلَاكِ ذَلِكَ كُلهِ ».

وَفَلَانٌ مَا لَهُ مَلَاكٌ بِالْفَتْحِ أَي تَمَاسِكٌ.

وَمَلَاكُ الدِّينِ الْوَرَعُ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ أَي قَوَامُهُ وَنِظَامُهُ وَمَا يَعْتَمِدُ عَلَيْهِ فِيهِ.

٪

والمَلَاكُ بكسر الميم والإملاكُ : التزويج وعقد النكاح.

وقال الجوهري : لا يقال مَلَاكُ.

والمَمْلُوكُ : العبد.

باب ما أوله النون

(نبك)

فى الحديثِ « إِذَا وَضَعْتَ جِدَّتَكَ عَلَى نَبْكِهِ فَلَا تَرْفَعْهَا وَلَكِنْ جَرِّهَا ».

التَّبَكُّ بالتحريك وقد تسكن الباء : الأرض التى فيها صعود ونزول.

والتل الصغير أيضا.

وفى الصحاح التَّبَكُّ جمع نَبْكِه وهى أكمه محده الرأس.

(نسك)

قوله تعالى (مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ) [٢٢ / ٦٧] أى مذهبا يلزمهم العمل به.

والمَنْسَكُ والمَنْسَكُ فتحا وكسرا : الموضع الذى يذبح فيه.

وقرى بهما فى قوله تعالى (مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ) [٢٢ / ٦٧] والمَنْسَكُ بالفتح يكون زمانا ومصدرا ومكانا.

وَنَسَكَ يَنْسُكُ من باب قتل : تطوع بقربه.

والتُّسُكُ بضمتين اسم منه.

ومنه قوله تعالى (إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي) [٦ / ١٩٦].

قوله (وَأَرْنَا مَنْسَكَنَا) [٢ / ١٢٨] أى متعبداتنا واحدها منسك وأصله الذبح.

يقال نَسَكْتُ أى ذبحت.

والتَّسِيكَةُ هى الذبيحة المتقرب بها إلى الله تعالى.

ثم اتسعوا فيه حتى جعلوه لموضع العبادة والطاعة.

ومنه قيل للعابد ناسِكٌ.

قوله (فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ) [٢ / ١٩٦] فسر النُّسُكُ بالشاه ، والصيام بثلاثة أيام ، والصدقة بإطعام ستة مساكين .

وكان المراد بالفديه فديه حلق الرأس .

ويقال الأصل في النُّسُكِ : التطهير .

%

ص: ٢٩٥

يقال نَسَكْتُ الثوبَ أى غسلته وطهرته.

واستعمل فى العباده.

وقد اختص بأفعال الحج.

وَمِنْهُ « إِذَا فَرَعْتَ مِنْ نُسُكِكَ فَارْجِعْ فَإِنَّهُ أَشَوْقُ لَكَ إِلَى الرَّجُوعِ ».

قوله (فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ) [٢ / ٢٠٠] أى الأفعال الحجية.

وَمَنَاسِكُ الْحَجِّ : عِبَادَاتِهِ.

وقيل مواضع العبادات.

(نطك)

فِي الْحَدِيثِ « سَوْقُ أَنْطَاكِيَّةٍ ».

أَنْطَاكِيَّةُ (١) اسم موضع فيه سوق

(نوك)

فِي الْحَدِيثِ « الْإِتْكَالُ عَلَى الْأَمَانِيِّ بِضَائِعِ النَّوْكَى » أى الحمقى.

وَفِيهِ « عِيَادَةُ النَّوْكَى لِلْمَرِيضِ أَشَدُّ عَلَيْهِ مِنْ مَرَضِهِ ».

النُّوْكُ بالضم والفتح : الحمق.

ومنه قولهم : وداء النُّوْكِ ليس له دواء.

وَالنُّوَاكَةُ : الحماقه.

(نهك)

فِي الْحَدِيثِ « لَا تَنْهَكُوا الْعِظَامَ فَإِنَّ لِلْجَنِّ فِيهَا نَصِيْبًا » أى لا تبالغوا فى أكلها من قولهم نَهَكْتُ مِنَ الطَّعَامِ : بالغت فى أكله.

وَفِيهِ « مَا بَقِيَتْ لِلَّهِ حُرْمَةٌ إِلَّا أَنْتَهَكْتُ مِنْذُ قُبُضِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ » أى استحلته.

هو من قولهم أَنْتَهَكْتُ الرَّجْلَ الْحَرَمَةَ : إذا تناولها بما لا يحل.

وَفِي حَدِيثِ تَارِكِ الصَّيَّامِ « فَإِنَّ عَلَى الْإِمَامِ أَنْ يَنْهَكَ ضَرْبًا » أَيْ يَشْدُدُ عَلَيْهِ الْعُقُوبَةَ.

يُقَالُ نَهَكَهُ السُّلْطَانُ كَسَمِعَهُ يَنْهَكُهُ نَهَكًا وَنَهَكَهُ أَيْ بَالِغٌ فِي عِقُوبَتِهِ.

وَالنَّهْكَ: الْمَبَالِغَةُ فِي كُلِّ شَيْءٍ.

وَمِنْهُ حَدِيثُ أُمِّ حَبِيبٍ فِي خَفْضِ الْجَوَارِي « إِذَا فَعَلْتَ يَا أُمَّ حَبِيبٍ فَلَا تَنْهَكِي » أَيْ لَا تَسْتَأْصِلِي « وَأَشْمَى فَإِنَّهُ أَشْرَقُ لِلْوَجْهِ ».

====

(١) أنطاكيه : مدينه فى تركيا بنيت قبل المسيح ب- (٣٠٠) سنه وكانت ثالثه المدن الإمبراطوريه الرومانيه بعد روما والإسكندريه ، فتحها المسلمون (٦٣٨).

٪

ص: ٢٩٦

كأن المراد وأبقى شيئاً فإنه أشرق للوجه.

ومثله في الخبر « أَشْمَى وَلَا تَنْهَكِي ».

وَنَهَكَتُهُ الْحَمَى مِنْ بَابِ نَفَعٍ : إِذَا أَضْنَتْهُ وَجْهَدَتْهُ وَنَقَضَتْ لِحْمَهُ.

وفى لغه نَهَكَتُهُ بِالْكَسْرِ.

وَالنَّهْكَ وَالنَّهْكَةُ : رِيحُ الْفَمِ.

باب ما أوله الواو

(ودك)

الْوَدَكُ بِالْتَحْرِيكِ : دَسَمَ اللَّحْمَ.

ومنه وَدَكَ الْخَنْزِيرَ وَنَحْوَهُ يَعْنِي شَحَمَهُ.

ومنه دَجَاجَهُ وَدَيْكَةً أَيْ سَمِينَهُ.

(ورك)

في الحديث ذكر التَّوْرُكُ فِي الصَّلَاةِ ، وَهُوَ ضَرْبَانٌ : سَنَهُ وَهُوَ أَنْ يَجْلِسَ عَلَى وَرْكَهٍ الْأَيْسَرَ وَيُخْرِجُ رِجْلَيْهِ جَمِيعًا مِنْ تَحْتِهِ ، وَيَجْعَلُ رِجْلَهُ الْيَسْرَى عَلَى الْأَرْضِ وَظَاهِرَ قَدَمِهِ الْيَمْنَى إِلَى بَاطِنِ قَدَمِهِ الْيَسْرَى وَيَفْضِي بِمَقْعَدَتِهِ إِلَى الْأَرْضِ.

كذا قرره الشيخ رحمه الله وجماعه في خبر حماد.

ومكروه وهو أن يضع يديه على وركيه في الصلاة وهو قائم وقد نهى عنه

بِقَوْلِهِ « لَا تَوْرُكُ فَإِنَّ قَوْمًا عُدُّبُوا بِنَقْضِ الْأَصَابِعِ وَالتَّوْرُكِ ».

وَالْوَرْكَُ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ وَكَتْفٌ : مَا فَوْقَ الْفَخْذِ ، مَوْئِنُهُ.

وَالْوَرْكَانُ : مَا فَوْقَ الْفَخْذَيْنِ كَالْكَتْفَيْنِ فَوْقَ الْعَضْدَيْنِ.

وَتَوْرَكَ عَلَى الدَّابَّةِ : إِذَا وَضَعَ إِحْدَى وَرْكَيهِ عَلَى السَّرْجِ.

(وشك)

فِي الْحَدِيثِ «يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ كَذَا» أَي يَقْرُبُ.

قال بعض الشارحين : والعامه تفتح الشين ، وهو لغه رديه.

وَوَشِكَ ذَا خُرُوجَا يُوشِكُ بضم الشين فيهما وَشِكَا أَي أُسْرِعَ فَهُوَ وَشِيكٌ أَي سَرِيعٌ.

%

ص: ٢٩٧

ومنه كان كشف ذلك البلاء وشيكاً أى سريعاً.

وأوشك فلان يوشك إيشاكاً أى أسرع السير.

ووشكُ البين : سرعه الفراق.

(وعك)

فى الحديث « إِنَّ الرَّجُلَ لَيُوعَكُ وَلَكِنَّهُ أَعْلَمُ بِنَفْسِهِ » أى يحم.

والوعكُ : الحمى.

وقيل ألمها.

والموعوكُ المحموم.

ووعكته الحمى من باب وعد : اشتدت عليه ، فهو موعوكٌ.

باب ما أوله الهاء

(هتك)

فى الحديث « مَنْ هَتَكَ حِجَابَ سِتْرِ اللَّهِ فَكَذَا » هتُّكُ الستر : تمزيقه وخرقه.

وإضافه الحجاب إلى الستر إن قرأته بكسر السين بيانیه ، وبفتحها لامیه.

قيل : وفى الكلام استعاره مصرحه مرشحه تبعیه.

وقد هتكتهُ فأنهتكَ أى فضحته ، والاسم الهتكتُ وهى الفضيحة.

وهتتكَ الأستار شدد للمبالغه.

وتهتتكَ افتضح.

(هلك)

قوله تعالى (لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيْنِهِ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَن بَيْنِهِ) [٨ / ٤٢] الهلاكُ : العطب.

يقال هلك الشئ يهلكُ هلاكاً وهلوكاً ومهلكاً أى عطب.

والاسم الهلّك بالضم.

قوله (ذلّك أنّ لم يكن ربك مهلك القرى بظلم وأهلها غافلون) [٦ / ١٣١] قال المفسر : ذلك حكم الله أن لم يكن ربك
أى لأنه لم يكن ربك مهلك القرى

%

ص: ٢٩٨

بظلم ، وهذا يجرى مجرى التعليل أى لأجل أنه لم يكن الله تعالى ليهلك القرى بظلم يكون منهم حتى يبعث إليهم رسولا ينبئهم على حجج الله تعالى.

قوله (أَهْلَكُنَاهَا فَجَاءَهَا بِأَسْرِنَا) [٧ / ٤] قيل عليه إهْلَاكُهَا إنما هو بعد مجيء البأس أجيب معناه إن أردنا إهلاكها كقوله (إذا قُتِمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا) [٥ / ٦] الآية.

وَأَهْلَكَ غَيْرِهِ وَاسْتَهْلَكَهُ.

وَالهَلَكَةُ بِالتَّحْرِيكِ : الهلاك.

ومنه قولهم هى الهَلَكَةُ الهَلَكَاءُ وهو تأكيد لها.

قَوْلُهُ (كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ) [٢٨ / ٨٨] إِنَّمَا عَنَى وَجْهَهُ الَّذِي يُؤْتَى مِنْهُ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « مَنْ أَتَى اللَّهَ بِمَا أَمَرَ بِهِ مِنْ طَاعَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَهُوَ الْوَجْهُ الَّذِي لَا يَهْلِكُ ».

وَفِي الْحَدِيثِ « لَمْ أَبَالِ فِي أَيِّ وَادٍ هَلَكَ » أى سقط.

يُقَالُ تَهَالَكَ الرَّجُلُ عَلَى الْفِرَاشِ أى سقط.

وَالهَلَكُ بِالتَّحْرِيكِ : الشىء الذى يهوى ويسقط.

وَالهَلُوكُ كصبور من النساء : الفاجره المتساقطه على الرجال ، ولا يقال رجل هَلُوكٌ.

ومنه الْحَدِيثُ « شَرَارُ نِسَائِكُمْ الْحَصَانُ عَلَى زَوْجِهَا الْهَلُوكُ عَلَى غَيْرِهِ ».

(همك)

فِي الْحَدِيثِ « مَنْ أَنهَمَكَ فِي أَكْلِ الطَّيْنِ فَقَدْ شَرِكَ فِي دَمِ نَفْسِهِ » يُقَالُ أَنهَمَكَ الرَّجُلُ فِي الشَّيْءِ أى جد ولج.

وَكذَلِكَ تَهَمَّكَ فِي الْأَمْرِ - قَالَهُ فِي الصَّحَاحِ.

وَفِي الْقَامُوسِ الْإِنهَمَاكُ : التَّمَادَى فِي الشَّيْءِ وَالتَّلَجُّجُ فِيهِ.

(هوك)

التَّهْوُوكُ : التَّحْيِيرُ.

ومنه الخبرُ « أُمَّتَهُوْ كُونِ أَنْتُمْ كَمَا تَهَوَّكْتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى ».

٪

ص: ٢٩٩

كتاب اللام

اشاره

%

ص: ٣٠١

%

ص: ٣٠٢

(ابل)

قوله تعالى (وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ) [٣ / ١٠٥] أى جماعات فى تفرقه أى حلقه حلقه.

واحدھا إِبُولٌ وإِبِيلٌ بالكسر فيهما.

وعن الأَخفش جاءت إِبِلَكَ أَبَابِيلَ أى فرقا وطير أَبَابِيلُ.

قال وهذا يجىء فى معنى التكثر.

ويقال هو جمع لا واحد له.

ويقال فى طير أَبَابِيلَ هو طير يعيش بين السماء والأرض ويفرخ ولها خراطيم كخراطيم الطير وأكف كأكف الكلاب وقيل هى طير خضر خرجت من لجه البحر لها رءوس كراءوس السباع.

وقيل كالوطاويط.

وقال عباد بن موسى : أظنها الزرازير.

قوله (أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ) [١٧ / ٨٨] الإِبِلُ بكسرتين لا واحد لها من لفظها.

وربما قالوا إِبِلٌ بسكون الباء للتخفيف.

ويقال للذكر والأنثى منها بعيران أجدع وهى مؤنثة لأن أسماء الجموع التى لا واحد لها من لفظها إذا كان لغير الآدميين فالتأنيث لها لازم.

و « تَأْتَلُ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى ابْنِهِ الْمَقْتُولِ كَذَا وَكَذَا عَامًّا لَا يُصِيبُ حَوَاءَ » أى امتنع من غشيانها.

(اثل)

قوله تعالى (وَأَثَلٌ) [١٦ / ٣٤] الأَثَلُ شجر شبيه بالطرفاء إلا أنه أعظم منه.

الواحد أَثَلَةٌ كبقله ، والجمع أَثَلَاتٌ.

وفى الخَبَرِ « إِنَّ مَبْتَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ مِنْ أَثَلِ الْغَابَةِ ».

والغابه غيضة ذات شجر كثير وهى على تسعة أميال من المدينة.

والتَّائِبُ : التَّائِبُ : التَّائِبُ .

ومنهُ المجد المُوْتَلُّ .

%

ص: ٣٠٣

وَتَأْتَلُ الشَّيْءَ : تَأْصَلُ وَتَعْظُمُ.

وَتَأْتَلُ الشَّيْءَ : جَمَعْتَهُ.

وَمِنْهُ الدُّعَاءُ « تَأْتَلْتُ عَلَيْنَا لَوَاحِقُ الْمَيِّنِ » أَيْ اجْتَمَعَتْ.

(اِثْكَلُ)

فِي حَدِيثِ الْحَدِّ « فَجَلَدَ بِأُثْكُولٍ » وَفِي رِوَايَةٍ « بِإِثْكَالٍ ».

وَهُمَا لُغَتَانِ فِي عِثْكَالٍ وَالْعُثْكَوْلِ ، وَهُوَ عَذَقُ النَّخْلَةِ بِمَا فِيهِ مِنَ الشَّمَارِيخِ وَالْهَمْزَةُ بَدَلٌ مِنَ الْعَيْنِ.

(أَجَلَ)

قَوْلُهُ تَعَالَى (فَإِذَا بَلَغْنَ أَجْلَهُنَّ) [٢ / ٢٣٤] أَيْ مَدَّتَهُنَّ.

وَأَجَلَ الشَّيْءَ بِالتَّحْرِيكِ : مَدَّتَهُ وَوَقَّتَهُ الَّذِي يَحِلُّ فِيهِ.

يُقَالُ أَجَلَ الشَّيْءَ أَجَلًا مِنْ بَابِ تَعَبٍ ، وَأَجَلَ أُجُولًا مِنْ بَابِ قَعْدِ لُغَةٍ.

قَوْلُهُ (وَبَلَّغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتُمْ لَنَا) [٦ / ١٢٨] قَالَ الْمَفْسَرُ : يَعْنِي بِالْأَجْلِ الْمَوْتَ.

وَقِيلَ الْبَعْثُ وَالْحَشْرُ.

قَوْلُهُ (قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ) [٦ / ٢] فَالْمَقْضَى هُنَا أَمْرُ الدُّنْيَا وَالْمَسْمَى أَمْرُ الْآخِرَةِ.

وَفِي الْخَبْرِ « هُمَا أَجَلٌ مَحْتَوْمٌ وَأَجَلٌ مَوْقُوفٌ ».

أَيْ عَلَى مَشِيئَةِ جَدِيدِهِ وَهُوَ الْبَدَاءُ.

قَوْلُهُ (وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ) [٧ / ٣٤] أَيْ مَدَّةٌ وَوَقْتُ لِنَزُولِ الْعَذَابِ.

قَوْلُهُ (لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ) [٧٧ / ١٢] أَيْ أُخِرَتْ.

قَوْلُهُ (مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ) [٥ / ٣٢].

قِيلَ مَعْنَاهُ مِنْ جُنَايَةِ ذَلِكَ.

وَيُقَالُ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ بَفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَكَسْرِهَا ، أَيْ بِسَبَبِهِ سِوَاءِ كَانِ السَّبَبُ فَاعِلِيًّا أَوْ غَائِيًّا.

ومن لا ابتداء الغايه فإن الشىء يبتدأ من سبيه.

وقد تبدل من باللام فيقال لأجل ذلك.

وَفِي الدُّعَاءِ « أَشَأَلُّكَ إِيمَانًا لَا أَجَلَ لَهُ دُونَ لِقَائِكَ » أى لا منتهى له دون لقائك يعنى أموت عليه وألاقيك فيه.

والآجلُ : نقيض العاجل.

%

ص: ٣٠٤

وَالْأَجَلُ : نَقِيضُ الْعَاجِلِ .

وَالتَّأَجِيلُ ضِدُّ التَّعْجِيلِ ، وَهُوَ الْوَقْتُ الْمَضْرُوبُ الْمَحْدُودُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ .

وَأَجَلُ جَوَابٌ مِثْلُ نَعَمْ فِي التَّصْدِيقِ .

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ وَنَعَمْ أَحْسَنُ مِنْهُ فِي الْإِسْتِفْهَامِ ، فَإِذَا قُلْتَ أَنْتَ سَوْفَ تَذْهَبُ قُلْتَ أَجَلٌ وَكَانَ أَحْسَنُ مِنْ نَعَمْ ، فَإِذَا قُلْتَ أَنْتَ تَذْهَبُ قُلْتَ نَعَمْ وَكَانَ أَحْسَنُ مِنْ أَجَلٍ .

(ازل)

فِي الدُّعَاءِ « اللَّهُمَّ اصْرِفْ عَنِّي الْأَزْلَ » .

هُوَ بِالسُّكُونِ : الشَّدَّةُ وَالضِّيْقُ .

وَقَدْ أَزَلَ الرَّجُلُ يَأْزِلُ كَضَرْبٍ يَضْرِبُ أَزْلًا : إِذَا صَارَ فِي ضَيْقٍ وَحَبْسٍ .

وَالْأَزْلُ بِالتَّحْرِيكِ : الْقَدَمُ .

وَمِنْهُ يُقَالُ أَزَلْتُ أَيُّ قَدِيمٍ .

وَقِيلَ إِنْ أَصْلُهُ يَاءٌ مِنْ قَوْلِهِمْ لِلْقَدِيمِ لَمْ يَزَلْ ثُمَّ نَسِبَ إِلَيْهِ فَقِيلَ يَزَلِي فَأَبْدَلَتْ الْيَاءُ هَمْزَهُ .

وَصِفَاتُ الْأَزْلِ : صِفَاتُ الذَّاتِ .

وَمِنْ صِفَاتِهِ تَعَالَى دِيمُومِي فِي الْمُسْتَقْبَلِ أَزَلْتُ فِي الْمَاضِي .

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ كَتَبَ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ « اخْتَطَفْتُ مِمَّا قَدَرْتُ عَلَيْهِ مِنْ أَمْوَالِ الْأُمَّةِ اخْتِطَافَ الذُّبِّ الْأَزْلِ دَامِيَهُ الْمِعْزَى » .

الْأَزْلُ فِي الْأَصْلِ : الصَّغِيرُ وَهُوَ فِي صِفَاتِ الذُّبِّ : الْخَفِيفُ .

وَخَصَّ الدَّامِيَهُ لِأَنَّ مِنْ طَبَعِ الذُّبِّ مَحَبَّةَ الدَّمِ حَتَّى لَوْ رَأَى ذُبًّا دَامِيًّا وَثَبَّ عَلَيْهِ لِيَأْكُلَهُ .

(اسل)

فِي حَدِيثِ وَصَفِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « كَانَ أَسِيلَ الْخَدِّ » أَيُّ طَوِيلَهُ .

والأَسَالَهُ فِي الْخَدِّ : الْإِسْتِطَالَهُ .

وَالْأَسْلُ بِالْتَحْرِيكِ : شَجَرُ الرِّمَانِ وَيُقَالُ كُلُّ شَجَرٍ لَهُ شَوْكٌ طَوِيلٌ فَشَوْكُهُ : أَسْلٌ .

(أصل)

قوله تعالى (بُكْرَةً وَأَصِيلًا) [٢٥ / ٥] الْأَصِيلُ كَأَمِيرٍ : مَا بَيْنَ الْعَصْرِ إِلَى الْمَغْرَبِ .

وَجَمَعَهُ أُصْلٌ بَضْمَتَيْنِ ، ثُمَّ آصَالٌ بِالْمَدِّ .

قال تعالى (بِالْعُدُوِّ وَالْآصَالِ) [٢٠٥ / ٧] أَيْ بِالْعَشَى .

%

ص: ٣٠٥

وَأَصْلُ : واحد الأَصُولِ التي منها الشىء .

وَأَصْلُ الشىء معروف والجمع الأَصُولُ .

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تُظَهِّرُوهُمْ عَلَى أَصُولِ دِينِ اللَّهِ » .

لعل المراد به الولايه ونحوها مما لا يوافق مذهبهم .

وقولهم فلان لا أَصَلَ له ولا فصل له الأَصْلُ : الحسب والفصل : اللسان .

ومجد أَصِيلٌ : ذو أصله .

وقد يعبر عن الإمام بالأَصْلِ كما فى بعض تراجم الرجال .

وَفِي حَدِيثِ الدَّجَالِ « كَانَ رَأْسُهُ أَصْلَهُ » .

هى بفتح الهمزه والصاد : الأفعى ! وقيل هى الحيه العظيمة الضخمه القصيره .

والعرب تشبه الرأس الصغير الكثير الحركه برأس الحيه .

ويسمى علم الكلام بِأَصُولِ الدين لأن سائر العلوم الدينيه من الفقه والحديث والتفسير متوقفه على صدق الرسول ، وصدقه متوقف على وجود المرسل وعدله وحكمته وغير ذلك مما يبحث عنه فى هذا العلم فلذلك سمى بهذا الاسم .

واستَأَصَلَ الشىء : إذا قطعه من أصله .

ومنه الْحَدِيثُ « استَأَصَلَ شَعْرَكَ يَقِلُّ دَرْنُهُ » أى وسخه .

ومنه « إِذَا اسْتُؤْصِلَ اللِّسَانُ فَفِيهِ الدِّيَةُ » أى إذا قطع من أصله

وقيل هى الهالكه المهزوله من قولهم استَأَصَلَ اللهُ الكفارَ أى أهلكتهم جميعاً .

وقولهم ما فعلته أَصْلاً بمعنى ما فعلته قط ولا أفعله أبداً .

وانتصابه على الظرفيه أى ما فعلته وقتاً ولا أفعله حيناً من الأحيان .

وكل إنسان أَصْلُهُ عقله .

قيل هو إشاره إلى أن العمده فى الإنسان النفس الناطقه لا الهيكل المحسوس .

فَأَصَالَهُ الْإِنْسَانُ تَرْجِعُ إِلَى أَصَالِهِ نَفْسَهُ النَّاطِقَهُ ، وَمِنْ خَوَاصِ النَّافِقَةِ الْعَقْلُ .

(اصطبل)

الإِصْطَبَلُ : مَوْضِعُ الدَّوَابِّ يُلْغَهُ أَهْلُ الشَّامِ .

وَمِنْهُ إِصْطَبَلُ يَزِيدُ وَالْجَمْعُ أَصَاطِبُ .

٪

ص: ٣٠٦

وفى المصباح هو عربى.

وقيل معرب وألفه أصلية.

قال الجوهري لأن الزيادة لا تلحق بنات الأربعة من أوائلها إلا الأسماء الجارية على أفعالها ، وهى من الخمسة أبعد.

(افل)

قوله تعالى (فَلَمَّا أَفَلَ) [٧٦ / ٦] الآية أى غاب ، وهو من بابى ضرب وقعد.

وَأَفَلَّتِ الشَّمْسُ وَالنَّجُومُ تَأْفُلُ بِالضَّمِّ وَبِالْكَسْرِ أَفُولًا أَى غَابَتْ.

ومنه قوله (لَا أَجِبُ الْأَفْلِينَ) [٧٦ / ٦].

(اكل)

قوله تعالى (تُؤْتَى أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ) [٢٥ / ١٤] يعنى النخلة تؤتى أُكْلَهَا أَى رزقها.

وَالْأَكْلُ بِالضَّمِّ وَالضَّمْتَيْنِ : الرزق لأنه يُؤَكَلُ.

قال تعالى (أُكْلُهَا دَائِمٌ) [٣٥ / ١٣] ويقال الأكلُ ثمر النخل والشجر وكل ما يؤكل فهو أُكْلٌ.

قوله (لَأَكْلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ) [٦٦ / ٥] أى وسع عليهم الرزق.

وَأَكَلْنَا بَنِي فُلَانٍ أَى ظهرنا عليهم.

وأصل الأكلِ للشىء : الإفناء له ثم استعير لافتتاح البلاد وسلب الأموال.

قال تعالى (وَتَأْكُلُونَ الثَّرَاتِ أَكْلًا لَمًّا) [١٩ / ٨٩] أى تأكلون جميعها.

قوله (فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ) [١١٨ / ٦] قال المفسر المراد بالأمر الإباحه وإن كانت الصيغه صيغه أمر.

وما ذكر اسم الله عليه هو بسم الله عند ذبحه.

وقيل هو كل اسم يختص الله به أو صفه مختصه به كقوله باسم الرحمن أو باسم القادر لنفسه أو العالم لنفسه وما يجرى مجراه.

والأول مجمع على جوازه ، والظاهر يقتضى جواز غيره.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا تَتَعَاطَ زَوَالَ مُلْكِكَ لَمْ يَنْقُضِ أَكْلُهُ وَلَمْ يَنْقَطِعْ مَدَاهُ ».

يعنى بِالْأَكْلِ الرزق والحظ من الدنيا.

%

ص: ٣٠٧

وَفِيهِ « لَعَنَ اللَّهُ آكِلَ الرِّبَا وَمُوكِلَهُ » يريد البائع والمشتري والآخذ والمعطى.

وَفِي حَدِيثِ الْمُصَدِّقِ « دَعِ الرُّبِّيَّ وَالْمَاحِضَ وَالْأَكُوْلَةَ ».

أمر المصدق أن يعد هذه الثلاثة ولا يأخذ منها لأنها خيار المال.

والأكولة هي بفتح الهمزة : التي تسمن وتعد للأكل.

وقيل هي الخصى والهرمه والعافر من الغنم وفي الفقيه لا تُؤْخَذُ الْأَكُوْلَةُ.

وهي الكبيره من الشياه تكون في الغنم.

ورجل أَكُوْلٌ أى كثير الأكل.

وَفِي الْحَدِيثِ « يَصِفُ قَوْمًا يَأْكُلُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ كَمَا تَأْكُلُ الْبَقْرَةُ ».

يقال : سائر الدواب تأخذ من نبات الأرض بأسنانها والبقرة بلسانها فضرب بها المثل لأنهم لا يهتدون إلى المأكل إلا بذلك كالبقرة لا تتمكن من الاحتشاش إلا باللسان.

ولأنهم لا يميزون بين الحق والباطل كالبقرة لا تميز بين الرطب واليابس والحلو والمر.

وَفِي الْحَبْرِ « نَهَى عَنِ الْمُؤَاكَلَةِ ».

هو أن يكون للرجل على الرجل دين فيهدى إليه شيئاً ليؤخره ويمسك عن قضائه فسمى مؤَاكَلَةً لأن كل واحد منهما يُؤَكَلُ صاحبه أى يطعمه.

وَالْأَكْلُ مصدر قولك أَكَلْتُ الطعامَ أَكَلًا وَمَأْكَلًا.

وحقيقته بلع الطعام بعد مضغه فبلع الحصا ليس بأكل حقيقه.

وَالْأَكْلَةُ بالضم : اللقمة ، وبالفتح المره من الأكل حتى يشبع.

ومنه الْحَبْرُ « مَا زَالَتْ أَكْلُهُ خَيْرٌ تُعَاوِدُنِي ».

يريد بها اللقمة التي أَكَلَ من الشاه المسمومه.

وبعض الرواه يفتح الألف ، قيل وهو خطأ لأنه لم يأكل منها إلا لقمه واحده.

وهذا الشيء أَكَلَهُ لَكَ أى طعمه.

وَفِي الْحَدِيثِ « أَكَلَتِ النَّارُ مَا فِيهِ » أَي أَذْهَبَتْ جَمِيعَ مَا فِيهِ مِنَ الْأَجْزَاءِ مِنَ الْمَيْتَةِ.

وَأَكِيلُهُ السَّعِ وَالذُّبُّ : فَرِيستَه.

وَالْأَكِيلُ وَالشَّرِيبُ الَّذِي يَصَاحِبُكَ فِي الْأَكْلِ وَالشَّرْبِ.

وَفِي الْخَبَرِ « لَا آكُلُ مُتَّكِنًا » أَي لَمْ

٪.

ص: ٣٠٨

أَقْعَدُ مَتَكْنَا عَلَى الْأَرْضِ حَالِ الْأَكْلِ ، إِذْ هُوَ فَعْلٌ مِنْ يَكْثُرُ مِنَ الْأَطْعَمَةِ « لَكِنِّي أَقْعُدُ مُسْتَوْقِرًا وَآكُلُ لُغَقَهُ مِنَ الطَّعَامِ » وليس المراد من الاتكاء الميل على أحد جانبيه.

ومن الأمثال « كَمْ أَكَلَهُ مِنْعَتِ أَكَلَاتٍ » قيل أول من قال ذلك عامر بن الظرب العدواني وأوله قصه تطلب من محلها (١).

(ال)

قوله تعالى (لَا يَزُقُّونَ فِي مَوْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً) [٩ / ٩] الإِلُّ بالكسر هو الله تعالى.

=====

(١) يضرب في ذم الحرص على الطعام.

قال المفضل : أول من قال ذلك عامر بن الظرب العدواني وكان من حديثه أنه كان يدفع الناس ، فرآه ملك من ملوك الغساسنة ، فقال : لا أترك هذا العدواني أو أذله.

فلما رجع الملك إلى منزله أرسل إليه : أحب أن تزورني فأحبوك وأكرمك وأتخذك خلا ، فأتاه قومه فقالوا : تفد ويفد معك قومك إليه ، فيصيبون في جنبك ، ويتجهون بجاهك.

فخرج وأخرج معه نفرا من قومه ، فلما قدم بلاد الملك أكرمه وأكرم قومه.

ثم انكشف له رأى الملك فجمع أصحابه وقال : الرأى نائم والهوى يقضان ، ومن أجل ذلك يغلب الهوى الرأى عجلت حين عجلتم ، ولن أعود بعدها ، إنا قد توردنا بلاد هذا الملك فلا تسبقوني بريث أمر أقيم عليه ولا بعجله رأى أخف معه ، فإن رأى لكم.

فقال قومه : قد أكرمنا كما ترى وبعد هذا ما هو خير منه.

قال : لا تعجلوا فإن لكل عام طعام ورب أكله تمنع أكالات .. إلى آخر القصه.

وتخلص منه بحيله غريبه راجع مجمع الأمثال ج ١ ص ٢٩٧.

%

والإل أيضا : العهد والقراه.

والأليله على فعيله : اليمين.

والألل بفتح الهمزه وتخفيف اللام الأولى : جبل بعرفه.

ومنه الحديث « سُئِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا اسْمُ جَبَلِ عَرَفَةَ فَقَالَ الْأَلَّلُ ».

وَأَل الشَّيْءِ : إِذَا لَمَعَ.

وَأَل الْفَرَسِ : إِذَا أَسْرَعَ فِي عَدْوِهِ.

(امل)

الأمْلُ بالتحريك : الرجاء وهو ضد اليأس ومنه قوله تعالى (وَخَيْرٌ أَمَلًا) [١٨ / ٤٨] وقد مر تفسير الآية في (بقى)

وَفِي الْحَدِيثِ « طُولُ الْأَمَلِ يُنْسِي الْأَخْرَةَ ».

وَرُوي أَنَّ أَسَامَةَ (١) بَنَ زَيْدٍ اشْتَرَى وَلَيْدَةً بِمِائَةِ دِينَارٍ إِلَى شَهْرِ فَبَلَغَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذَلِكَ فَقَالَ أَلَا تَعَجَّبُونَ مِنْ أَسَامَةَ الْمُشْتَرَى إِلَى شَهْرٍ ، إِنَّ أَسَامَةَ لَطَوِيلُ الْأَمَلِ .

والسبب في طول الأمل - كما قيل - حب الدنيا ، فإن الإنسان إذا أنس بها وبلذاتها ثقل عليه مفارقتها وأحب دوامها فلا يفتكر بالموت الذي هو سبب مفارقتها ، فإن من أحب شيئاً كره الفكر فيما يزيله ويبطله ، فلا زال يمني نفسه البقاء في الدنيا ويقدر حصول ما يحتاج إليه من أهل ومال وأدوات ، فيصير فكره مستغرقاً في ذلك فلا يخطر الموت بخاطره وإن خطر بباله التوبة والإقبال على الأعمال الأخروية آخر ذلك من يوم إلى يوم ومن شهر إلى شهر ومن سنة إلى سنة ، فيقول إلى أن أكتهل ويزول سن الشباب عني فإذا اكتهل قال إلى أن أصير شيخاً فإذا شاخ قال إلى أن أتم عماره هذه الدار وأزوج ولدي وإلى أن أرجع من هذا السفر .

وهكذا يؤخر التوبة شهراً بعد شهر وسنه بعد سنه .

====

(١) أسامه بن زيد بن حارثه ممن أكرمه النبي صلى الله عليه وآله بكثير الحباء وأردفه خلفه حين ذهابه إلى مكة وولاه إمره الجيش في آخر حياته صلى الله عليه وآله لكنه لم يثبت على الطريقه الوسطى فانخرط أخيراً مع مناوئى أهل البيت عليهم السلام .

وهكذا كل ما فرغ من شغل عرض له شغل آخر بل أشغال حتى يختطفه الموت وهو غافل غير مستعد ، مستغرق القلب فى أمور الدنيا فتطول فى الآخرة حسرته فتكثر ندامته ، وذلك هو الخسران المبين.

وَأَمَلْ يَأْمُلُ مِنْ بَابِ طَلَبٍ وَتَأْمَلُ الشَّيْءَ : نَظَرَ فِيهِ لِيَعْلَمَ عَاقِبَتَهُ.

(أول)

قوله تعالى (إِنْ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبِكَهٖ مُبَارَكًا) [٣ / ٩٦] الأَوَّلُ هو ابتداء الشئ.

ثم قد يكون له ثان وقد لا يكون.

وفى وجه ضعيف إن الأول يقتضى آخر كما أن الآخر يقتضى أولا.

قيل واللام فى للذى لام تأكيد وقع فى خبر إن.

ووضع للناس أى لعبادتهم.

سُئِلَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ أَوَّلِ مَسْجِدٍ وُضِعَ فَقَالَ « الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ ثُمَّ بَيْتُ الْمَقْدِسِ ».

وَسُئِلَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَهْوَأُ أَوَّلُ بَيْتٍ؟ قَالَ : لَا قَدْ كَانَ قَبْلَهُ بُيُوتٌ لَكِنَّهُ (أَوَّلُ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ) ».

وَأَوَّلُ مَنْ بَنَاهُ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، ثُمَّ بَنَاهُ قَوْمٌ مِنَ الْعَرَبِ ، ثُمَّ مِنْ جُرْهُمَ ثُمَّ هُدِمَ فَبَنَتْهُ الْعَمَالِقَةُ ، ثُمَّ هُدِمَ فَبَنَاهُ قُرَيْشٌ .

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ « أَوَّلُ بَيْتٍ حُجَّ بَعْدَ الطُّوفَانِ ».

وقيل أول بيت ظهر على وجه الماء عند خلق السماء والأرض خلقه قبل خلق الأرض ، وكان دره بيضاء على وجه الماء ثم دحيت الأرض من تحته.

قيل وهذا القول محمول على مكان البيت لا البيت نفسه.

وقيل أول بيت بناه آدم على وجه الأرض وقد تقدم فى (بيت) مزيد بحث فى هذا المعنى.

وَعَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللهُ الشَّيْءَ الَّذِي جَمِيعُ الْأَشْيَاءِ مِنْهُ ، وَهُوَ الْمَاءُ فَجَعَلَ نَسَبَ كُلِّ شَيْءٍ إِلَى الْمَاءِ ، وَلَمْ يَجْعَلْ لِلْمَاءِ نَسَبًا ، وَخَلَقَ الرِّيحَ مِنَ الْمَاءِ ثُمَّ سَلَطَهَا عَلَى الْمَاءِ ، فَسَقَقَتْ مَثْنُ الْمَاءِ حَتَّى تَارَ مِنَ الْمَاءِ زَبْدٌ عَلَى قَدْرِ

٪

مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يُثَوِّرَ ، فَخَلَقَ مِنْ ذَلِكَ الزَّبَدِ أَرْضًا بَيْضَاءَ نَقِيَّةً لَيْسَ فِيهَا صَدْعٌ وَلَا نَقَبٌ وَلَا صُعُودٌ وَلَا هُبُوطٌ .

ثُمَّ طَوَّاهَا فَوَضَعَهَا فَوْقَ الْمَاءِ .

ثُمَّ خَلَقَ اللَّهُ النَّارَ مِنَ الْمَاءِ فَشَقَّقَتِ النَّارُ مَثْنُ الْمَاءِ حَتَّى تَارَ مِنَ الْمَاءِ دُحَانٌ عَلَى قَدْرِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يُثَوِّرَ ، فَخَلَقَ مِنْ ذَلِكَ الدُّخَانَ سَمَاءً صَافِيَةً نَقِيَّةً لَيْسَ فِيهَا صَدْعٌ وَلَا نَقَبٌ .

ثُمَّ طَوَّاهَا فَوَضَعَهَا فَوْقَ الْأَرْضِ .

ثُمَّ بَعَدَ ذَلِكَ دَحَا الْأَرْضَ أَى بَسَطَهَا .

وَكَانَتْ السَّمَاءُ رَتْقًا لَا تُنْزِلُ الْمَطَرَ .

وَكَانَتْ الْأَرْضُ رَتْقًا لَا تُنْبِتُ الْحَبَّ فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ (وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ) فَتَقَّ السَّمَاءُ بِالْمَطَرِ وَالْأَرْضُ بِبِتَابِ الْحَبِّ .

قوله (وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ) [٣ / ٧] التَّأْوِيلُ إِرْجَاعُ الْكَلَامِ وَصَرْفُهُ عَنِ مَعْنَاهِ الظَّاهِرِيِّ إِلَى مَعْنَى أُخْفَى مِنْهُ ، مَاخُودٌ مِنْ آلِ يَثُولُ : إِذَا رَجَعَ وَصَارَ إِلَيْهِ .

وَتَأَوَّلَ فَلَانَ الْآيَةِ أَى نَظَرَ إِلَى مَا يَثُولُ مَعْنَاهُ .

وَاخْتَلَفَ فِي إِعْرَابِ الْكَلَامِ ، فَقِيلَ لَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ دُونَ غَيْرِهِ ، وَ (الرَّاسِخُونَ) مُبْتَدَأٌ ، وَ (يَقُولُونَ) خَبْرُهُ .

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : (وَالرَّاسِخُونَ) عَطْفٌ عَلَى اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى وَهُمْ دَاخِلُونَ فِي الْإِسْتِثْنَاءِ .

وَ (يَقُولُونَ) عَلَى قَوْلِهِ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ أَى قَائِلِينَ .

قوله (وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ) [١٢ / ٦] قِيلَ أَرَادَ تَعْبِيرَ الرَّؤْيَا لِأَنَّهَا أَحَادِيثُ الْمَلِكِ إِنْ كَانَتْ صَادِقَةً .

وَأَحَادِيثُ النَّفْسِ وَالشَّيْطَانِ إِنْ كَانَتْ كَاذِبَةً .

قوله (وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ) [٣ / ٧] أَى مَا يَثُولُ إِلَيْهِ مِنْ مَعْنَى وَعَاقِبِهِ .

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « مَا مِنْ آيَةٍ إِلَّا وَعَلَّمَنِي تَأْوِيلَهَا » أَى مَعْنَاهُ الْخَفِيِّ الَّذِي هُوَ غَيْرُ الْمَعْنَى الظَّاهِرِيِّ ، لَمَّا تَقَرَّرَ مِنْ أَنَّ لِكُلِّ آيَةٍ ظَهْرًا وَبَطْنًَا وَالمَرَادُ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَطْلَعَهُ عَلَى تِلْكَ المَخْفِيَّاتِ المَصُونَةِ وَالأَسْرَارِ المَكْتُونَةِ .

وَفِي حَدِيثِ الْعَالِمِ الَّذِي لَا يُتَنَفَعُ

بِعِلْمِهِ « يَسْتَعْمَلُ آلَةَ الدِّينِ فِي الدُّنْيَا » أى يجعل العلم الذى هو آله ووسيله إلى الفوز بالسعادة وسيله موصله إلى تحصيل الدنيا
الفانيه من المال والجاه وميل الناس إليه وإقبالهم عليه ونحو ذلك.

والآلَةُ : الأداة ، والجمع الآلَاءُ والإِيَالُ ككتاب اسم منه.

وقد استعمل فى المعانى فقيل آل الأمر إلى كذا.

وآل إبراهيم : إسماعيل وإسحاق وأولادهما.

وآل عمران : موسى وهارون ابنا عمران بن يصهر.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا تَحِلُّ الصَّدَقَةُ لِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ».

وَسُئِلَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْآلِ؟ فَقَالَ « ذُرِّيَّةُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ » فَقِيلَ لَهُ مَنْ الْآهْلُ؟ فَقَالَ « الْأَيْمَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ » فَقِيلَ
لَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى (أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ) [٤٠ / ٤٦] قَالَ « وَاللَّهِ مَا عَنَى إِلَّا ذُرِّيَّتَهُ ».

وَفِي مَعَانِي الْأَخْبَارِ سُئِلَ عَنْ آلِ مُحَمَّدٍ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : ذُرِّيَّتُهُ.

فَقِيلَ وَمَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ؟ قَالَ : الْأَيْمَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ، قِيلَ : وَمَنْ عَشْرَتُهُ؟ قَالَ : أَصْحَابُ الْعَبَاءِ ، قِيلَ : فَمَنْ أُمَّتُهُ؟ قَالَ : الْمُؤْمِنُونَ.

وعن بعض أهل الكمال فى تحقيق معرفه الآل : إن آل النبى صلى الله عليه واله كل من يثول إليه وهم قسمان : الأول من يثول
إليه مآلا صوريا جسمانيا كأولاده ومن يحذو حذوهم من أقاربه الصوريين الذين يحرم عليهم الصدقه فى الشريعة المحمديه.

والثانى من يثول إليه مآلا- معنويا روحانيا وهم أولاده الروحانيون من العلماء الراسخين والأولياء الكاملين والحكماء المتألهين
المقتبسين من مشكاه أنواره - إلى أن قال - : ولا شك أن النسبه الثانيه آكد من الأولى.

وإذا اجتمعت النسبتان كان نورا على نور كما فى الأئمه المشهورين من العتره الطاهره.

ثم قال : وكما حرم على الأولاد الصوريين الصدقه الصوريه كذلك حرم على الأولاد المعنويين الصدقه المعنويه

%

أعنى تقليد الغير فى العلوم والمعارف وآل حم : سور أولها حم أو يراد نفس حم.
وآل أصله أهل قلبت الهاء همزه بدليل أهيل فإن التصغير يرد الأشياء إلى أصولها.
والأول : الرجوع.

وقولهم آلت المضربه إلى النفس أى رجعت.
وطبخت النبيذ حتى آل المنان منّا واحدا أى صار.
وفعلت هذا عام أوّل على الوصف ، وعام أوّل على الإضافة.
وقولهم أى رجل دخل أوّل فله كذا مبنى على الضم - قاله فى المغرب.
واعتكفت العشر الأوّل بضم الهمزه وخفه الواو.
والصلاة أوّل ما فرضت ركعتان ، منصوب على الظرف ، وما مصدرية.

(أهل)

أهل الرجل : آله.
وهم أشياعه وأتباعه وأهل ملته.
ثم كثر استعمال الأهل والآل حتى سمي بهما أهل بيت الرجل لأنهم أكثر من يتبعه.
وأهل كل نبى : أمته.
قيل ومنه قوله تعالى (وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ) [٢٠ / ١٣٢] وقد مر فى (امر) : أنهم أهل بيته خاصة.
وفلان أهل لكذا أو يستأهل لكذا أى حقيق به.
وأهل البيت : سكانه.
وكذا أهل الماء.
ومنه الحديثُ « إِنَّ لِلْمَاءِ أَهْلًا » أى سكانا يسكنونه.
وأهل الإسلام : من يدين به.

وأَهْلًا وَسَهْلًا أَي أَتَيْت أَهْلًا لَا غَرِبًا وَسَهْلًا لَا حَزَنًا.

وَالْأَهْلِيُّ مِنَ الدَّوَابِّ ، خِلَافَ الْوَحْشِيِّ ، وَهُوَ مَا يَأْلِفُ الْمَنَازِلَ.

وَالْإِهَالَهُ بِكَسْرِ الْهَمْزِهِ : الشَّحْمُ الْمَذَابِ.

وَقِيلَ دَهْنٌ يُؤْتَدَمُ بِهِ.

وَقِيلَ الدَّسْمُ الْجَامِدُ.

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « اذَّهِنُ بِسَمْنٍ أَوْ إِهَالِهِ ».

وَفِي الْخَبَرِ « كَانَ يُدْعَى إِلَى خُبْرِ الشَّعِيرِ

٪

ص: ٣١٤

وَالْأَهَالَهُ فَيَجِيبُ».

(إيل)

إيل بالكسر فالسكون : اسم من أسمائه تعالى عبرانى أو سريانى.

وقولهم جَبْرَائِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَإِسْرَافِيلُ بمنزله عبد الله وتيم الله ونحوهما.

وإِسْرَائِيلُ هو يعقوب النبى عليه السلام.

وبنو إِسْرَائِيلَ : قومه.

ومعناه بلسانهم : عبد الله أو صفوه الله.

وَفِي الْحَدِيثِ « أَنَّ أَوَّلَ أَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مُوسَى وَآخِرُهُمْ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ».

وإِيلُ هو البيت المقدس.

وقيل بيت الله لأن إِيلَ بالعبرانية الله.

وَالْأَيْلُ بضم الهمزة وكسرهما والياء فيه مشدده مفتوحه : ذكر الأوعال ، وهو التيس الجبلى والجمع الْأَيَائِيلُ.

ومن خواصه : أنه إذا خاف من الصائد يرمى نفسه من رأس الجبل ولا يتضرر بذلك ، وعدد سنين عمره عدد العقد التى فى قرنه.

وَأَيْلُهُ : جبل بين مكة والمدينه قرب ينبع.

وإِيلُهُ بالكسر : قريه بين مدين والطور.

وَأَيْلُهُ بالفتح فالسكون : بلد بين ينبع ومصر.

ومنه حَدِيثُ حَوْضِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « عَرَضُهُ مَا بَيْنَ صَنْعَاءَ إِلَى أَيْلَهُ ».

وإِيلِيَا بالمد والتخفيف : بيت المقدس وقد تشدد الثانية وتقصر الكلمه وهو معرب.

ومسجد إِيلِيَا هو المسجد الأقصى قاله فى المغرب.

وَالْإِيَالَةُ بالكسر : السياسه.

يقال فلان حسن الإيالة وسيء الإيالة.

وآل الملك رعيته إيالاً : ساسهم.

وآل المال : أصلحه وساسه.

ومنه حديث حُسنِ جِوارِ النُّعمِ « إذا أساء [أساء] النَّاسُ مُعَامَلَةَ النُّعمِ وَإِيالَتِهَا نَفَرَتْ عَنْهُمْ ».

%

ص: ٣١٥

(ببل)

قوله تعالى (بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ) [١٠٢ / ٢] بِبَابِلُ : اسم موضع بالعراق مشهور (١) ينسب إليه السحر والخمر.
قال الأخفش : لا ينصرف لتأنيته ومعرفته.

(بتل)

قوله تعالى (وَتَبَّتْ لِإِيهِ تَبَّتِيلاً) [٧٣ / ٨] أى انقطع إلى الله تعالى وانفرد.
والتَّبْتُلُ : الانقطاع إلى الله تعالى وإخلاص النية.
وأصل ذلك من التَّبْتُلِ وهو القطع كأنه قطع نفسه عن الدنيا.
يقال بَنَلْتُ الشىءَ أَتَيْتُهُ بِالْكَسْرِ : إذا قطعته وأبنته من غيره.
ومنه قَوْلُهُ « طَلَّقَهَا بَتَّةً بَتْلَةً ».

ومنه حَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي خَبْرِ النَّصِ « فَاتَّبَنِي عَزِيمَةً مِنْ اللَّهِ تَعَالَى بَتْلَةً أَوْ عَدَنِي إِنْ لَمْ أُبْلَغْ أَنْ يُعَذِّبَنِي ».
وَفِي الْخَبْرِ « لَا رَهْبَانِيَّةَ وَلَا تَبْتُلَ فِي الْإِسْلَامِ ».
أراد بِالتَّبْتُلِ : الانقطاع عن الدنيا وترك النكاح.
والتَّبْتُوْلُ كرسول : العذراء المنقطعة عن الأزواج.

====

(١) بابل مدينة قديمه انقاضها واقعه على الفرات قرب الحلة على مسافه ١٦٠ كم جنوبى شرقى بغداد أسس فيها سومابوم الأمورى (٢١٠٥) ق م سلاله كان سادس ملوكها حمورابى القرن (١٩ ق م) الذى وحد (سومر) و (أكاد) خضعت لسوريا بضعه قرون ثم أصبحت بعد سقوط نينوى (٦١٢ ق م) عاصمه نبوكدنصر وجعلها الإسكندر عاصمه الشرق انحطت على زمن خلفائه السلوقيين (القرن ٣ ق م) و برج بابل ذو الحدائق المعلقه أحد العجائب السبع العالميه وآثاره باق لحد الآن.

%

ويقال هي المنقطعه عن الدنيا.

وَالْبُتُولُ : فَاطِمَةُ الرَّهْرَاءِ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

قِيلَ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِانْقِطَاعِهَا إِلَى اللَّهِ وَعَنْ نِسَاءِ زَمَانِهَا وَنِسَاءِ الْأُمَّةِ فِعْلًا وَحَسَبًا وَدِينًا.

وَفِي الرَّوَايَةِ « وَقَدْ سُئِلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّا سَمِعْنَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ تَقُولُ إِنَّ مَرْيَمَ بَتُولٌ وَإِنَّ فَاطِمَةَ بَتُولٌ مَا الْبَتُولُ؟ فَقَالَ : الْبَتُولُ الَّتِي لَمْ تَرَ حُمْرَةَ قَطُّ ».

وَالْبَتُولُ فِي الدُّعَاءِ هُوَ الدُّعَاءُ بِأَصْبَعٍ وَاحِدَةٍ يَشِيرُ بِهَا أَوْ يَرْفَعُ أَصَابِعَهُ مَرَّةً وَيَضَعُهَا مَرَّةً يَرْفَعُهَا إِلَى السَّمَاءِ رِسْلًا وَيَضَعُهَا تَأْنِيًا.

وَالْبَتُولُ أَيْضًا هُوَ أَنْ يَحْرَكَ السَّبَابَةَ الْيَسْرَى.

وَبِجْمَعٍ مَا ذَكَرْنَاهُ وَرَدَتْ الرَّوَايَةُ عَنْهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

وَالْمَبْتُولُ : الْمَقْطُوعُ.

وَمِنْهُ الْحَجُّ الْمَبْتُولُ ، وَالْعَمْرَةُ الْمَبْتُولَةُ.

وَفِي الْحَدِيثِ « الْعُمْرَةُ الْمَبْتُولَةُ عَلَى صَاحِبِهَا طَوَافُ النِّسَاءِ ».

(بجل)

فِي الْحَدِيثِ « بَجِيلَهُ خَيْرٌ مِنْ وَعَلٍ ».

وَذَكَرَ أَنَّ بَجِيلَةَ : حَى مِنَ الْيَمَنِ وَالنَّسَبُ إِلَيْهِ بِجَلِيٌّ بِالتَّحْرِيكِ.

وَهُمْ وَلَدُ امْرَأَةٍ اسْمُهَا بَجِيلَةُ نَسَبَ إِلَيْهَا أَوْلَادَهَا.

وَالْتَبَجِيلُ : التَّعْظِيمُ.

يُقَالُ بَجَّلْتُهُ تَبَجِيلًا : وَقَرْتَهُ وَعَظَّمْتَهُ.

وَأَصْبَحْتُمْ كَثِيرًا بَجِيلًا أَى وَاسِعًا.

وَالْبَجَلُ مَحْرَكَةٌ : الْبَهْتَانُ.

وَلَعَلَّ مِنْهُ حَدِيثٌ وَصَفِ الْمُؤْمِنِ « لَا يَبْجَلُ وَلَا يَعْجَلُ ».

وَيَجَلُّهُ : بطن من بنى سليم.

والنسبه إليهم بَجَلِيٍّ بالتسكين.

وَبَجَلِيٍّ أَى حَسَبِيٍّ.

(بخل)

قوله تعالى (وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَن نَّفْسِهِ) [٤٧ / ٣٨] اَلْبُخْلُ : الشح فى الشىء.

وَالْبَخِيلُ خِلافاً للجواد.

ويقال بَخَلَ بِخَالًا وَبُخُلًا من بابى تعب وقرب.

%

ص: ٣١٧

والاسم البخلُ وزان فلس فهو بخيلٌ.

وفى الشرع : هو منع الواجب.

وعند العرب : منع السائل مما يفضل عنده.

وبخله تبخيلًا : رماه به.

(بدل)

قوله تعالى (يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ) [١٤ / ٤٨] التَّبْدِيلُ : تغيير الشيء عن حاله.

وَبَدَّلْتُ الشَّيْءَ : إذا غيرته ولم تأت له ببدل.

ومعنى تَبْدِيلِ الْأَرْضِ : تسيير جبالها وتفجير بحارها وكونها مستويه لا (فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا).

ومعنى تَبْدِيلِ السَّمَاوَاتِ : انتشار كواكبها وانفطارها وتكوير شمسها وخسوف قمرها.

وقيل بَدَّلَهُمَا أَرْضَ وَسَمَاوَاتٍ أُخْرَى.

وَفِي الْحَدِيثِ « تَصِيرُ خُبْرَةٌ يَأْكُلُونَ مِنْهَا حَتَّى يَفْرَغَ النَّاسُ مِنَ الْحِسَابِ ».

وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ (تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ) [١٤ / ٤٨] قَالَ يَعْنِي بِأَرْضٍ لَمْ يُكْتَسَبْ عَلَيْهَا الذُّنُوبُ بَارِزَةٌ لَيْسَ عَلَيْهَا جِبَالٌ وَلَا نَبَاتٌ كَمَا دَحَاهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ.

قوله (فَأَرَدْنَا أَنْ يُبَدِّلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا) [١٨ / ٨١] يقال أَبَدَلْتُ بِكَذَا إِبْدَالًا إِذَا مَحَيْتِ الْأَوَّلَ وَجَعَلْتِ الثَّانِي مَكَانَهُ.

قال المفسر : الزكوه الطهاره والنقاء من الذنوب والرحم والرحمه العطف.

وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « حَيْثُ أَبَدَلَهُمَا بِالْغُلَامِ الْمَقْتُولِ جَارِيَةً فَوَلَدَتْ سَبْعِينَ نَبِيًّا ».

وَبَدَّلْتُهُ تَبْدِيلًا بِمَعْنَى غَيَّرْتِ صَوْرَتَهُ تَغْيِيرًا وَأَتَيْتِ لَهُ بِبَدَلٍ.

قال تعالى (وَمَنْ يَتَّبِعِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ) [٢ / ١٠٨] أى يتعوض عنه بذلك.

وَبَدَّلَ اللَّهُ السَّيِّئَاتِ حَسَنَاتٍ يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ بِنَفْسِهِ لِأَنَّهُ بِمَعْنَى جَعَلَ وَصِيرًا.

ومنه قوله تعالى (يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ) [٢٥ / ٧٠] بأن يمحو سوابق

%.

ص: ٣١٨

معاصيهم بالتوبه ويثبت مكانها لواحق طاعتهم ، أو يُبدَل ملكه المعصيه بملكه الطاعه.

وقد استعمل أبدال بالألف مكان بدل بالتشديد فعدى بنفسه إلى مفعولين لتقارب معناهما منه.

وقوله تعالى (عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا) [٥ / ٦٦] فى قراءه السبعه.

قوله (لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ) [٣٠ / ٣٠] أى لا ينبغى أن تُبدَل تلك الفطره (الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا) من التوحيد وتغير.

وَفِي الْحَدِيثِ « إِنْ جَامَعَتْ لَيْلَهُ الْجُمُعَةَ بَعْدَ الْعِشَاءِ الْأَخْرَجَهُ فَإِنَّهُ يُرْجَى أَنْ يَكُونَ الْوَلَدُ مِنَ الْأَبْدَالِ ».

الأبدال : قوم من الصالحين لا تخلو الدنيا منهم إذا مات واحد أبدل الله مكانه آخر.

وفى القاموس الأبدال : قوم يقيم الله بهم الأرض وهم سبعون ، أربعون بالشام وثلاثون بغيرها ، لا يموت أحدهم إلا قام مقامه آخر من سائر الناس.

الْبَدَلُ بفتحيتين والْبَدِيلُ بالكسر والْبَدِيلُ كلها بمعنى والجمع أبدالٌ.

وَبَدِيلٌ كزبير ابن ورقاء الخزاعى من أصحاب رسول الله صلى الله عليه واله وكان رسولا فى بعض المواضع.

(بذل)

فِي حَدِيثِ الْإِسْتِشْقَاءِ « فَخَرَجَ مُتَبَدِّلًا ».

التَّبَدُّلُ : ترك التزين والتهيؤ بالهيئه الحسنه الجميله على جهه التواضع.

وَفِي حَدِيثِ سَلْمَانَ « فَرَأَى أُمَّ الدَّرْدَاءِ مُتَبَدِّلَةً ».

وَفِي رَوَايِهِ « مُتَبَدِّلَةً » وهما بمعنى.

والمراد ترك التصاون.

وَفِي الْحَدِيثِ « ابْتَدَأَ نِعَمَ اللَّهِ بِالْفَعَالِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ ابْتَدَأَ بِالْمَقَالِ » أى بالقول.

وَالْبَدْلُ : العطاء.

وَبَدَلَ بَدْلًا من باب قتل : سمح وأعطاه وجاد به وهو يناقض المنع.

وَمِنْهُ « عَلَيْكُمْ بِالتَّوَّاصِلِ وَالتَّبَادُلِ ».

ومنه قَوْلُهُ « شِيعَتُنَا الْمُتَبَاذِلُونَ فِي وِلَايَتِنَا ».

٪

ص: ٣١٩

ومنه قَوْلُهُ « مَنْ زَارَ أَخَاهُ فِي اللَّهِ لَا يَأْتِيهِ خِذَاعٌ وَلَا اسْتِئْذَالٌ وَكَلَّ اللَّهُ بِهِ سَعِيْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يُنَادُونَ طِبَّتْ وَطَابَتْ لَكَ الْجَنَّةُ » أراد بِالِاسْتِئْذَالِ : طلب العطاء.

وَبَدَلَهُ : أباحه عن طيب نفس.

وَفِي الْحَدِيثِ « مِنْ خَيْرِ نِسَائِكُمُ الْمَرْأَةُ إِذَا خَلَا بِهَا زَوْجُهَا بَدَلَتْ لَهُ مَا أَرَادَ مِنْهَا وَلَمْ تَبْدُلْ لَهُ تَبْدُلَ الرَّجُلِ » أى تتصاون فى الجملة ولم تترك التصاون.

وَبَدَلَ الثَّوْبِ وَابْتَدَلَهُ : لبسه فى أوقات الخدمه.

وثوب بَدَلَهُ بالكسر أى يُبَدَّلُ ولا يُصَان.

(برطل)

فِي الْحَدِيثِ « أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَرِهَ لِبِاسِ الْبُرْطُلَةِ » الْبُرْطُلَةُ بِالضَّمِّ : قلنسوه. وربما تشدد.

(بريل)

بَرِيَالٌ بِالْبَاءِ الْمَوْحَدَةِ ثُمَّ الْيَاءِ الْمَثْنَاءِ التَّحْتَانِيَةِ بَعْدَ الرَّاءِ الْمَهْمَلَةِ وَاللَّامِ أُخِيرًا بَعْدَ أَلْفٍ : اسم ملك الموت ، وقد جاء فى الحديث.

(بزل)

فِي شِعْرِ أَبِي جَهْلٍ :

مَا تَنْقُمُ الْحَرْبُ الشَّمُوسَ مِنْى

بَازِلُ عَامِينَ حَدِيثِ السَّنِ

لِمِثْلِ هَذَا وَلِدَتْنِى أُمى

الْبَازِلُ مِنَ الْإِبِلِ عِنْدَ أَهْلِ اللُّغَةِ : الذى تم له ثمان سنين ودخل فى التاسعه.

وَحِينَئِذٍ يَطْلَعُ نَابَهُ وَتَكْمَلُ قُوَّتُهُ.

ثم يقال له بعد ذلك بَازِلُ عام وبَازِلُ عامين.

يُقَالُ بَرَّلَ الْبَعِيرَ مِنْ بَابِ قَعْدِ فِطْرِ نَابِهِ بِدُخُولِهِ فِي السَّنَةِ التَّاسِعَةِ فَهُوَ بَازِلٌ.

يستوى فيه الذكر والأنثى والجمع البَوَازِلُ.

وَبُرِّلٌ كَسَكِرٌ.

ومعناه إنا مجتمع الشباب مستكمل القوه.

وَتَبَزَّلَ : تشقق.

(بسل)

قوله تعالى (أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبْتُمْ) [٦ / ٧٠] أى ارتهنوا وأسلموا للهلكه.

يقال أُبْسِلَ ولده إذا رهنه.

قوله (وَذَكَرْ بِهِ) أى بالقرآن

%

ص: ٣٢٠

(أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ) [٧٠ / ٦] أى مخافه أن تسلّم نفس إلى الهلاك والعذاب وتزتّهن بسوء كسبها.

كقوله تعالى (يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا) [١٧٦ / ٤].

وَفِي الدُّعَاءِ « لَا تُبْسِلْنِي ».

بالباء الموحده أى لا توردنى الهلاك.

وَفِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ « اسْتَبْسَلَ عَبْدِي ».

أى استسلم لأمرى.

يقال بَسَلَ نفسه للموت أى وطنها.

وَالْبُسْلُ : الحرام.

وَالْبِئْسَالُ : التحريم.

وَالْبِسَالَةُ بِالْفَتْحِ : الشجاعه.

وقد بَسَلَ بالضم فهو بَاسِلٌ أى بطل.

وَأَبْسَلْتُ الشَّخْصَ : أسلمته للهلكه ، فهو مُبْسَلٌ.

(بِسْمَل)

بَسْمَلَ الرجل : إذا قال بسم الله.

يقال قد كثرت من البَسْمَلِ أى من قول بسم الله.

قال بعض المفسرين : قد طال التشاجر فى شأن أوائل السور المصدرة بها فى المصاحف هل هى هناك جزء من تلك السوره الكريمه سواء الفاتحه وغيرها ، أو من الفاتحه لا غير ، أو أنها ليست جزء من شىء ، بل آيه منفردة من القرآن أنزلت للفصل بين السور ، أو أنها لم تنزل إلا- بعض آيه فى سوره النمل ، وإنما يأتى التالى بها فى أوائل السور للتمييز والتبرك أو أنها آيات من القرآن أنزلت بعدد السور من غير كونها جزء شىء منها.

والأول مذهب الأصحاب كافه ، وقد وردت به الروايات عن أئمه أهل البيت عليهم السلام.

والثانى مختار بعض الشافعيه.

والثالث مختار متأخرى فقهاء الحنفية.

والمشهور بين قدمائهم هو الرابع.

والخامس منسوب إلى أحمد وداود.

(بصل)

الْبَصْلَةُ محرکه معروفه.

والجمع بَصَلٌ كقصبه وقصب.

(بطل)

قوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا

٪

ص: ٣٢١

أَعْمَالَكُمْ) [٤٧ / ٣٣] أى لا تُبْطَلُوها بمعصية الله والرسول أو بالشك والنفاق.

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : لَا تُبْطَلُوها بِالرِّيَاءِ وَالسُّمْعَةِ.

كَذَا ذَكَرَهُ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ

قوله (لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ) الآية أى لا يتطرق إليه الْبَاطِلُ من جهه من الجهات.

ويقال المراد به إبليس لعنه الله أى لا يزيد فيه ولا ينقص منه.

وقد مر فى (أتى) مزيد كلام فى الآية.

وَالْبَاطِلُ : خلاف الحق.

والجمع أَبَاطِيلُ على خلاف القياس.

وَالْبَاطِلُ : الشرك أيضا.

وَأَبْطَلَ الرجل : إذا جاء بِالْبَاطِلِ.

وَبَطَلَ من العمل بَطَالَةً بالفتح.

وحكى الكسر وهو أفصح.

وربما قيل بَطَالَةً حملا على العماله.

وَبَطَلَ الشئ يَبْطُلُ بَطَالًا وِبُطُولًا وِبُطْلَانًا وقول الشاعر :

ألا كل شئ ما خلا الله بَاطِلًا (١)

أى فان أو غير ثابت أو خارج عن حد الانتفاع ، أى ما خلا الله وصفاته ، وما كان له من الصالحات كالإيمان والثواب.

وذهب دمه بَطَالًا أى هدرا.

وَبَطَلَ الأجير بَطَالَةً أى تعطل.

(بعل)

قوله تعالى (وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ) [٢٢٨ / ٢] بَعْلُ المرأه : زوجها ، والجمع البُعُولَةُ.

قوله (أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ) [٣٧ / ١٢٥] بَعْلٌ بِالْفَتْحِ فَالسُّكُونُ : اسم صنم كان لقوم إيلias عليه السلام.

وَفِي الْحَدِيثِ « جِهَادُ الْمَرْأَةِ حُسْنَ التَّبَعْلِ ».

التَّبَعْلُ حَسَنُ الْعِشْرَةِ وَحَسَنُ صَحْبَةِ الْمَرْأَةِ مَعَ بَعْلِهَا.

وَالْبِعَالُ : النِّكَاحُ ، وَمَلَاعِبَةُ الرَّجُلِ امْرَأَتَهُ فِعَالٌ مِنَ الْبَعْلِ وَهُوَ الزَّوْجُ.

وَمِنْهُ حَدِيثُ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ « أَيَّامٌ أَكَلٌ وَشُرْبٌ وَبِعَالٌ » أَيْ نِكَاحٌ.

يُقَالُ بَعَلَ يَبْعُلُ بَعْلًا مِنْ بَابِ قَتْلِ

=====

(١) آخِرُهُ : وَكُلُّ نَعِيمٍ لَامِحَالِهِ زَائِلٌ.

%

ص: ٣٢٢

بُعُولَةٌ : إذا تزوج.

والمُبَاعَلَةُ : المباشرة.

والبُعْلُ كالتَّبْعِلِ : حسن العشره.

ويستعار البُعْلُ للنخل وهو ما يشرب بعروقه من الأرض فاستغنى عن السقى.

وعن أبي عمرو : والبُعْلُ والعذى واحد وهو ما سقته السماء.

وعن الأصمعي ، العذى : ما سقته السماء ، والبُعْلُ : ما شرب من عروقه من غير سقى ولا سماء.

(بغل)

البِغَالُ جمع بَغْلٍ وهي التي تركب يقال سُمي بذلك من التَّبْغِيلِ وهو ضرب من السير.

والأنثى بعله.

والبِغَالُ بالتشديد : صاحب البِغَالُ والدرهم البِغْلِيُّ بسكون الغين وتخفيف اللام : منسوب إلى ضراب مشهور باسم رأس البِغْلِ (١).

وقيل هو بفتح الغين وتشديد اللام منسوب إلى بلد اسمه بَعْلَةٌ قريب من الحله ، وهي بلدة مشهوره بالعراق.

والأول أشهر على ما ذكره بعض العارفين.

وقدرت سعته بسعه أحمص الراحه وبعقد الإبهام.

والدرهم الشرعى دون البِغْلِيِّ ، عرف ذلك بالاعتبار.

(بقل)

قوله تعالى (فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا) [٢ / ٦١] الآية البَقْلُ هو ما أنبتته الأرض من الخضر كالنعناع والكراث والكرفس ونحوها.

وكل نبات أخضر له الأرض : بَقْلٌ.

ومنه البِقَالُ وهو الذى يبيع البُقُولَ.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا زَكْوَةَ فِي الْخُضْرِ وَالْبُقُولِ ».

وَالْبُقْلَةُ الْحَمَقَاءُ : سَيْدَةُ الْبُقْلِ وَهِيَ الرَّجُلُ وَاسْتَحَمَتْ لِأَنَّهَا تَنْبِتُ فِي الْمَسِيلِ.

وَالْبُقْلَاءُ مَعْرُوفَةٌ.

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : إِذَا شَدِدَتِ اللَّامُ قَصُرَتْ ، وَإِنْ خَفَّتْ مَدَدَتْ

====

(١) وَهُوَ يَهُودِيٌّ كَانَ يَضْرِبُ الدَّرَاهِمَ أَيَّامَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ بِسِكِّهِ فَارْسِيَهُ.

٪

ص: ٣٢٣

والواحدة بِاقْلَاءُ.

وَفِي حَدِيثٍ « أَكُلُ الْبَاقِلَاءِ يُمَخِّخُ السَّاقِينَ » أَي يَصِيرُ فِيهِمَا الْمَخَّ.

(بكل)

فِي الْحَدِيثِ نَوْفُ الْبِكَالِيِّ (١) بَفَتْحِ الْبَاءِ وَتَخْفِيفِ الْكَافِ ، كَانَ صَاحِبَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَنَقَلَ عَنْ تَغْلِبِ أَنَّهُ مَنْسُوبٌ إِلَى بِكَالَةَ قَبِيلِهِ.

وَقَالَ الْقَطْبُ الرَّوَنْدِيُّ هُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى بِكَالٍ حَى مِنْ هَمْدَانَ.

وَقَالَ عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِي الْحَدِيدِ : إِنَّمَا هُوَ بِكَالٌ بِكَسْرِ الْبَاءِ قَبِيلُهُ مِنْ حَمِيرٍ.

فَمِنْهُمْ هَذَا الشَّيْخُ وَهُوَ نَوْفُ بْنُ فَضَالَةَ صَاحِبِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(بلل)

فِي الْحَدِيثِ « فَمَسَحَ بِيَلِهِ مَا بَقِيَ رَأْسُهُ وَرِجْلَيْهِ » الْبَلَّةُ بِكَسْرِ الْمَوْحِدَةِ وَتَشْدِيدِ اللَّامِ : الْأَسْمُ مِنَ الْبَائِلَالِ وَهِيَ النَّدَاوَةُ وَالرُّطُوبَةُ.

يُقَالُ بَلَّةٌ أَيْ رُطُوبَةٌ وَنَدَاوَةٌ.

وَبَلَّلْتُهُ بِالْمَاءِ بَلًّا فَابْتَلَّ.

وَجَمْعُ الْبَلِّ : بِلَالٌ كَسَهْمٍ وَسَهَامٍ.

وَالْأَسْمُ الْبَلَّلُ بِفَتْحَتَيْنِ.

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « اخْتَلَمَ وَلَمْ يَجِدْ بِلَالًا ».

وَإِبْتَلَّتِ الْعُرُوقُ : تَرَطَّبَتْ وَتَنَدَّدَتْ.

وَبَلَّ رَحْمَهُ : إِذَا وَصَلَهُ.

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « بُلُّوا أَرْحَامَكُمْ وَلَوْ بِالسَّلَامِ » أَي نَدَوْهَا بِصَلَتِهَا.

وَهُمْ يَطْلُقُونَ النَّدَاوَةَ عَلَى الصَّلَةِ كَمَا يَطْلُقُونَ الْبَيْسَ عَلَى الْقَطِيعَةِ.

لَأَنَّهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَعْضَ الْأَشْيَاءِ تَتَّصِلُ وَتَخْتَلِطُ بِالنَّدَاوَةِ ، وَيَحْصُلُ بَيْنَهَا التَّجَافِي وَالتَّفَرُّقُ بِالْبَيْسِ اسْتَعَارُوا الْبَلَّلَ لِمَعْنَى الْوَصْلِ ،

واليبس لمعنى القطيعه.

وَفِي الْحَدِيثِ « فَدَعَا بِلَالًا فَعَلَّمَهُ الْأَذَانَ ».

بِلَالُ بْنُ حَمَّامٍ مُؤَدِّنُ رَسُولِ اللَّهِ (٢) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ الْحَبَشَةِ شَهِدَ بَدْرًا

=====

(١) تقدّم بعض الكلام عنه فى (نوف).

(٢) الصحيح : بلال بن رباح وأما ابن حمامه فهو غير المترجم على ما ذكره بعض المحققين أو لعلّ ذلك نسبه إلى أمه.

٪

ص: ٣٢٤

وَأُحَدِّثُ وَالْخَنْدَقَ وَالْمَشَاهِدَ كُلَّهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

وَلَمْ يُؤْذَنْ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأَحَدٍ فِيمَا رُوِيَ إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً فِي قُدُومِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ لِزِيَارَةِ قَبْرِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأُذِّنَ وَلَمْ يَنْتَمِ الْأَذَانُ.

مَاتَ بِدِمَشْقَ بِسَنَةِ عِشْرِينَ وَقِيلَ ثَمَانِي عَشْرَةَ بِالطَّاعُونَ ، وَهُوَ ابْنُ بَضْعِ وَسِتِّينَ سَنَةً.
وَدُفِنَ بِيَابِ الصَّغِيرِ.

وَقِيلَ مَاتَ بِحَلَبٍ وَدُفِنَ عَلَى بَابِ الْأَرْبَعِينَ (١).

وَرِيحٌ بَلَّةٌ بِالْفَتْحِ أَيْ فِيهَا بَلَلٌ وَكُلُّ مَا يُبَلُّ بِهِ الْحَلَقُ مِنْ مَاءٍ وَلَبَنٍ فَهُوَ بَلَالٌ.

وَالْبَلْبَلَةُ : شِدَّةُ الْهَمِّ وَالْحُزَنِ وَالْوَسْوَاسِ وَبَلْبَلَةُ الصَّدْرِ : وَسْوَاسُهُ.

وَالْبَلَابِلُ هِيَ الْهَمُومُ وَالْأَحْزَانُ.

تَبَلَّبَتِ الْأَلْسُنُ : اِخْتَلَطَتْ.

وَفِي حَدِيثٍ عَلَى اللَّهِ السَّلَامُ « لَتَبْلُبَنَّ بَلْبَةً وَتَعْرَبَنَّ غَرْبَةً وَتَسَاطَنَّ سَوَاطِ الْقَدْرِ حَتَّى يَعُودَ أَسْفَلُكُمْ أَعْلَاكُمْ وَأَعْلَاكُمْ أَسْفَلُكُمْ ».

كَأَنَّهُ يَرِيدُ الْاِمْتِحَانَ وَالْاِخْتِبَارَ وَالْاِبْتِلَاءَ لِتَمْيِيزِ الْمَحْقُوقِ مِنَ الْمَبْطُلِ.

وَقَدْ سَبَقَ مَعْنَى سَوَاطِ الْقَدْرِ (٢) وَسَيَأْتِي مَعْنَى الْغَرْبَةِ (٣).

وَالْبَلْبَلُ بِضَمِّ الْبَاءِ يَنْ : طَائِرٌ مَعْرُوفٌ يَعِدُ مِنَ الْعَصَافِيرِ.

وَبَلَّ حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الْعَطْفِ يَعْطِفُ بِهِ الثَّانِي عَلَى الْأَوَّلِ فَيَلِزِمُهُ مِثْلُ إِعْرَابِهِ.

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ وَهُوَ لِلْإِضْرَابِ عَنِ الْأَوَّلِ لِلثَّانِي تَعْطِفُ بِهَا بَعْدَ النِّفْيِ وَالْإِثْبَاتِ

====

(١) رَوَى أَنَّ بِلَالًا لَمَّا أَتَى مِنْ بِلَادِ الْحَبَشَةِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَنْشَدَهُ بِلْسَانَ الْحَبَشَةِ شِعْرًا

سَأَلْتُ حَبِيبِي الْوَصَلَ مِنْهُ دُعَابَةً

وَأَعْلَمْتُ أَنَّ الْوَصَلَ لَيْسَ يَكُونُ

فَمَاسَ دَلَالًا وَابْتِهَاجًا وَقَالَ لِي

بِرَفْقٍ مَجِيبًا (مَا سَأَلْتَ يَهُونُ)

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِحَسَانٍ : اجْعَلْ مَعْنَاهُ عَرَبِيًّا فَقَالَ حَسَانُ :

سَأَلْتُ حَبِيبِي الْوَصْلَ مِنْهُ دُعَابَةً

وَأَعْلَمْتُ أَنَّ الْوَصْلَ لَيْسَ يَكُونُ

فَمَاسَ دَلَالًا وَابْتِهَاجًا وَقَالَ لِي

بِرَفْقٍ مَجِيبًا (مَا سَأَلْتَ يَهُونُ)

(٢) فِي (سَوْطِ) .

(٣) فِي (غَرَبِلِ) .

%

ص: ٣٢٥

جميعا.

وربما وضعوه موضع رب كقول الراجز :

بل مهمه قطعت بعد مهمه

كما يوضع الحرف موضع غيره اتساعا.

وقوله تعالى (ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزِّهِ وشِقَاقٍ) [٢ / ٣٨] قال الأخفش عن بعضهم : إن بَلْ هنا بمعنى
إن فلذلك صار القسم عليها

(بول)

قوله تعالى (وَأَصْلَحَ بِاللَّهِمْ) [٢ / ٤٧] أى شأنهم وحالهم بأن نصرهم على عبادتهم فى الدنيا ويدخلهم الجنة فى العقبى.

قوله (فَمَا بِالِ الْقُرُونِ الْأُولَى) [٥١ / ٢٠] أى ما حال الأمم الماضيه فى السعاده والشقاوه.

ومثله (ما بالِ النُّسُوهِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ) [٥٠ / ١٢].

وفى الحديثِ « كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَمْ يُبْدَأْ بِحَمْدِ اللَّهِ فَهُوَ أَبْتَرٌ ».

أى كل أمر ذى شأن وخطر يحتفل له ويهتم به.

وما يخطر هذا بِبَالِي أى بقلبي.

وما ألقى إليه بالاً أى ما أسمع إليه ولا جعل قلبه نحوه.

والبالُ : النفس.

ومنه فلان رخی البَالِ.

والبالُ : الحال يقال ما بالكُ.

وأنعم الله بالكُ.

وفى الحديثِ « مَا بِالِ الرِّضَاعِ كَذَا ».

« وَمَا بِالِ أَقْوَامٍ يَزُودُونَ عَنْ فُلَانٍ ».

والبُّؤْلُ واحد الأَبْوَالِ.

وقد بَالٌ يَبُولُ.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا أَبَالِي أَبْوُلُ أَصَابِنِي أُمَّ مَاءٍ » أَي لَا أَكْثَرُثُ لَهُ وَلَا أَهْتَمُ لِأَجْلِهِ.

وَبَالَ الشَّيْطَانُ بِأُذُنِهِ مِنَ الْمَجَازِ أَي سَخِرَ مِنْهُ وَظَهَرَ عَلَيْهِ حَتَّى نَامَ عَنِ طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى.

وقيل هو ضرب مثل له حين غفل عن الصلاة ، وتناقل بالنوم عن القيام لها بمن وقع في أذنه بَوْلٌ فثقل سمعه وفسد حسه.

والبُّؤْلُ ضار مفسد فلهذا ضرب به المثل.

وهذا كقول راجز العرب :

وَبَالَ سَهِيلٌ فِي الْفُضِيخِ فَفَسَدَ

%

ص: ٣٢٦

جعل طلوع سهيل وفساد الفضيخ بعد ذلك بمثابة ما يقع من البؤل في الشراب فيفسده.

والمبؤله بالكسر : كوز يُبال فيه.

(بهل)

قوله تعالى نَبْتَهْلُ [٣ / ٦١] أى نلتعن أى ندعو الله على الظالمين.

يقال بهله الله من باب نفع : لعنه.

وقد مرت قصه المَبَاهَلِهِ فى (حجج) ويوم المَبَاهَلِهِ هو اليوم الرابع والعشرين (١) من ذى الحجه.

وقيل الخامس والعشرين والأول أشهر.

وَصِفَهُ المَبَاهَلِهِ : أَنْ تُشَبَّكَ أَصَابِعَكَ فى أَصَابِعِ مَنْ تُبَاهِلُهُ وَتَقُولُ :

« اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَالْأَرْضِ بَيْنَ السَّبْعِ وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، إِنْ كَانَ فُلَانٌ جَحِيدَ الْحَقِّ وَكَفَرَ بِهِ فَأَنْزِلْ عَلَيْهِ (حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ) وَعَدَابًا أَلِيمًا » كَذَا فى الْحَدِيثِ

وَالْوَقْتُ مَا بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ .

وَالْبَائِتْهَالُ بالدعاء : رفع اليدين ومدهما تلقاء الوجه وذلك عند الدمعه ثم الدعاء.

وفى حَدِيثٍ آخَرَ « الْبَائِتْهَالُ أَنْ تَبْسُطَ يَدَيْكَ وَذِرَاعَيْكَ إِلَى السَّمَاءِ تُجَاوِزُ بِهِمَا رَأْسَكَ » .

وفى النهايه الْبَائِتْهَالُ أَنْ تَمُدَّ يَدَيْكَ جَمِيعًا وَأَصْلُهُ التَضَرُّعُ فى السُّؤَالِ .

وفى الْحَدِيثِ « ثُمَّ ابْتَهَلُ بِاللَّغْنِ عَلَى قَاتِلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ » أى اجْتَهَدُ بِاللَّعْنِ عَلَيْهِ .

وَبَاهِلُهُ قَبِيلُهُ مِنْ قَيْسِ عَيْلَانَ .

وهو فى الأصل اسم امرأه من همدان فنسب ولده إليها.

وَالْبُهْلُولُ مِنَ الرِّجَالِ : الضَّحَّاكُ .

====

(١) هكذا فى النسخ! والظاهر : بالواو رفعا بدلا من الياء نصبا.

%.

ص: ٣٢٧

(تبل)

فى الحديث « ذكر » التَّوَابِلُ ، وهى الكباب وما شابها [ما يطيب به الطعام كالفلفل ونحوه].

والتَّابِلُ والتَّابِلُ : واحد تَوَابِلِ القدر.

وتَبَلَهُمُ القدر وَأَتَبَلَهُمُ : أفناهم.

وتَبَلَهُ الحب وَأَتَبَلَهُ : أسقمه وأفسده.

وقلبى اليوم مَبْتُولٌ أى مصاب تَبَلٌ وهو الذحل والعداوه.

(تفل)

التُّفْلُ : نفخ معه أذى بزاق وهو أكثر من النفث.

يقال الأول البزاق ثم النفث ثم النفخ وتَفَلَّ يَتَفَلُّ ويَتَفَلُّ كسرا وضما : فعل ذلك.

(تلل)

قوله تعالى (وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ) [٣٧ / ١٠٣] أى صرعه.

يقال تَلَّهُ تَلًّا من باب قتل : صرعه وهو كما يقال كبه لوجهه.

والتَّلُّ : الدفع.

ومنه الحديث « الْقَاتِلُ يُنَلُّ بِرُمَّتِهِ إِلَى أَوْلِيَاءِ الْمَقْتُولِ » أى يدفع برمته إليهم.

والتَّلُّ من التراب معروف وهو الرابيه.

والجمع تِلَالٌ مثل سهم وسهام.

والتَّلْتَلَةُ : الإزعاج.

يقال تَلْتَلَهُ أى أزعجه وأقلعه وزلزه.

والتَّلُّ : ما يقطع من الأمهات أو يقلع من الأرض فيغرس.

%.

ص: ٣٢٨

(ثعل)

الثُّعْلُ بالضم : خلف زائد صغير في أخلاف الناقة وفي ضرع الشاه.

قال إبراهيم بن همام السلولى في ذم العلماء السوء « ودموا لنا الدنيا وهم يرضعونها أفويق حتى لا يدر لها ثُعْلٌ ».

قال الجوهري : وإنما ذكر الثُّعْلُ للمبالغة في الارتضاع.

(ثقل)

في الحديث « لَيْسَ فِي حَبِّ الْقَرْعِ وَضُوءٌ وَهَذَا إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ ثُقْلٌ ».

الثُّقْلُ بضم مثله وكسرهما : الدقيق والسويق وحثاله الشيء وما ثُقِّلَ من كل شيء.

والمراد هنا : النجاسة.

والتُّقْلُ : الثَّيْرِدُ.

وَمِنْهُ « كَانَ يُحِبُّ التُّقْلَ ».

وثاقِلُ اسم جبل.

ومنه شعر يزيد بن معاوية عند رجوعه من مكة :

إذا جعلنا ثاقِلًا يميننا

فلا نعود بعده سنينا

للحج والعمرة ما بقينا

فنقص الله عمره وأماته قبل أجله.

(ثقل)

قوله تعالى (سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ) [٥٥ / ٣١] هما الجن والإنس.

قيل سميا بذلك لتفضلهما على سائر الحيوانات بالتمييز.

وكل ما له قدر ووزن يتنافس فيه فهو ثَقُلٌ بالتحريك.

قوله (تَقَلَّتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) [١٨٦ / ٧] يعنى الساعه خفى علمها على أهل السماوات والأرض وإذا خفى الشىء ثَقُلَ.

والتَّقْلُ : واحد الأثقال ، قال تعالى : (وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بِالْغَيْهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ) [١٦ / ٧] ومعناه تحمل أثقالكم إلى بلد بعيد قد علمتم أنكم لا تبلغونه بأنفسكم إلا بجهد ومشقه فضلا أن تحملوا على ظهوركم أثقالكم ،

٪

ص : ٣٢٩

كذا في الكشاف.

وَأَثْقَالُ الْأَرْضِ : كنوزها.

ويقال هي أجساد بني آدم.

قال تعالى (وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا) [٢ / ٩٩] وهي جمع ثَقُلٍ .

والميته إذا كانت في بطن الأرض فهو ثَقُلٌ لها.

وإذا كانت فوقها فهي ثَقُلٌ عليها.

قوله (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ) [٧ / ٩٩] مِثْقَالُ الشَّيْءِ : مثله وهي مفعال من الثقل.

ومنه قوله (إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَزْدَلٍ) [١٦ / ٣١] .

قوله اثْقَلْتُمْ [٣٨ / ٩] أى تَثَقَلْتُمْ وتباطأتم.

وضمن معنى الميل فعدى بالي.

والمعنى ملتئم إلى الدنيا ولذاتها وكرهتم مشاق السفر ونحوه إخلادا إلى الأرض.

قوله (وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا) [١٨ / ٣٥] أى نفس مُثْقَلَةٌ بالذنوب.

قوله (سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا) [٥ / ٧٣] عنى بالقول الثَّقِيلِ : القرآن وما فيه من الأوامر والتكاليف الشاقه الصعبه.

أما ثِقْلُهَا على رسول الله صلى الله عليه واله فالأنه متحملها بنفسه ومحملها أمته فهي أبهظ مما يتحمله خاصه من الأذى.

وفى حديث النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللهِ وَعِثْرَتِي » .

قيل سميا بذلك لأن العمل بهما ثَقِيلٌ .

وقيل من الثَّقَلِ بالتحريك : متاع المسافر.

والتَّقْلُ الْأَكْبَرُ يراد به الكتاب.

والتَّقْلُ الْأَصْغَرُ : العتره عليهم السلام.

وفى الحديث « ثَقَّلَ اللهُ مِيزَانَهُ » .

بالقاف مشدده أى كثر حسناته التى يحصل بسببها ثقل الميزان.

وقد ورد وصف الميزان بالخفه والثقل فى الكتاب والسنة.

وذلك دليل على الوزن الحقيقى بأن تتجسم الأعمال ثم توزن.

وذلك مذهب جمهور أهل الإسلام ، وخروج عمل الإنسان من القبر - كما ورد

%.

ص: ٣٣٠

فى الحديث - دال على ذلك.

وفى حديث النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ أَهْلًا وَثَقَلًا وَهَوْلًا يَعْنِي عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ أَهْلُ بَيْتِي وَثَقَلِي ».

والدليل على ذلك قَوْلُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « مَنْ كَانَ لَهُ مِنْ أَنْبِيَاءٍ ثَقُلَ فَعَلِيٌّ وَفَاطِمَةٌ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ أَهْلُ بَيْتِي وَثَقَلِي ».

وَالثَّقَلُ بِالْكَسْرِ : ضِدُّ الْخَفَةِ.

يقال ثَقُلَ الشَّيْءُ بِالضَّمِّ ثِقَالًا وَزَانَ عَنَبٌ وَيَسْكُنُ لِلتَّخْفِيفِ فَهُوَ ثَقِيلٌ.

ويقال وجدت ثِقَلَهُ فى جسدى أى ثِقَلًا وفتورا.

وَالْمِثْقَالُ وَاحِدٌ مِّنْ ثِقَالٍ الذَّهَبِ وَالْمِثْقَالُ الشَّرْعِيُّ عَلَى مَا هُوَ الْمَشْهُورُ الْمَعُولُ عَلَيْهِ فِى الْحُكْمِ ، عِبَارَةٌ عَنْ عَشْرِينَ قِيرَاطًا ، وَالْقِيرَاطُ ثَلَاثُ حَبَاتٍ مِنْ شَعِيرٍ ، كُلُّ حَبَةٍ عِبَارَةٌ عَنْ ثَلَاثِ حَبَاتٍ مِنَ الْأَرْزِ.

فيكون بحب الشعير عباره عن ستين حبه ، وبالأرز عباره عن مائه وثمانين حبه فالمثقال الشرعى يكون على هذا الحساب عباره عن الذهب الصنمى ، كما صرح به ابن الأثير حيث قال : الْمِثْقَالُ يُطْلَقُ فِى الْعَرَفِ عَلَى الدِّينَارِ خَاصَّةً ، وَالذَّهَبِ الصَّنَمِيِّ عِبَارَةٌ عَنْ ثَلَاثَةِ أَرْبَاعِ الْمِثْقَالِ الصَّيْرِفِيِّ ، عَرَفَ بِذَلِكَ بِالِاعْتِبَارِ الصَّحِيحِ.

ومنه يعرف ضبط الدرهم الشرعى فإن المشهور أن كل سبعة مثاقيل عشره دراهم.

وعلى هذا فلو بسطنا السبعة على العشره يكون المِثْقَالُ عِبَارَةٌ عَنْ دَرَاهِمٍ وَخَمْسٍ وَهُوَ بِحِسَابِ حَبِ الشَّعِيرِ يَكُونُ عِبَارَةٌ عَنْ اثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ حَبَةً مِنْ حَبِ الشَّعِيرِ.

(تكل)

فى الحديث « تَكَلَّمْتُ أُمَّهُ وَهَبِلْتُهُ الْهُبُولُ وَقَاتَلَهُ اللهُ ».

فهذه ونظائرها على ما قيل كلمات يستعملونها عند التعجب والحث على التيقظ فى الأمور ولا يريدون بها الوقوع ولا الدعاء على المخاطب.

لكنها أخرجت عن أصلها إلى التأكيد مره ، وإلى التعجب والاستحسان أخرى ، وإلى التعظيم أيضا والإنكار.

وَتَكَلَّمْتُكَ أُمَّكَ أى فقدتك ، كأنه دعاء

٪

عليه بالموت لسوء فعله.

والمراد إذا كنت كذا فالموت خير لك.

والتُّكُلُ : فقد الولد.

وامرأه تَاكَلٌ وَتُكَلَاءٌ.

ورجل تَاكَلٌ.

وَفِي حَدِيثِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ عِنْدَ قَتْلِ حَمَزَةَ « لَا تَدْعِي بِذُلٍّ وَلَا تُكَلِّ » وَفِي نُسَخِهِ « بَوَيْلٍ ».

أى لا تقولى : وا تُكَلَاءُ بضم مثله وإسكان كاف أو بتحريكهما بفتحيتين ، ولا وا ويلاه.

ومثله لا تدعى بِتُكَلٍ ولا حَرْبٍ ، والحَرْبُ بالتحريك : نهب المال الذى يعيش فيه ، أى لا تقولى وا تُكَلَاءُ ولا وا حَرْبَاهُ.

(ثُل)

قوله تعالى (ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ وَثُلَّةٌ مِّنَ الْآخِرِينَ) [٥٦ / ٤٠] الثُّلَّةُ بالضم والتشديد : الجماعة من الناس والكثيره العدد ، وهى من الثَّلُّ وهو الكسر كأنها جماعه كسرت من الناس وقطعت منهم ، وجمعها ثَلَلٌ بضم الثاء أى هم (ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ) من الأمم الماضيه ، (وَثُلَّةٌ مِّنَ الْآخِرِينَ) من أمه محمد صلى الله عليه وآله.

ومثله (وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ) [٥٤ / ١٤] ممن سبق إلى إجابته نبينا محمد صلى الله عليه وآله وهم قليلون بالنسبه إلى الأمم الماضيين.

والتُّلَّةُ بالضم : جماعه الغنم.

ويسمى الصوف بالتُّلَّةِ مجازا كقولهم كساء جيد التُّلَّةِ.

والجمع ثَلَلٌ كبدره وبدر.

وثَلَّ اللهُ عرشهم : هدم ملكهم.

(ثَمَل)

فِي حَدِيثِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَمْدُحُ ابْنَ أَخِيهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ :

وَأَبْيَضَ يَسْتَسْقِي الْعَمَامُ بِوَجْهِهِ

ثَمَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ.

الثَّمَالُ ككِتَابٍ : الْغِيَاثُ وَالَّذِي يَقُومُ بِأَمْرِ قَوْمِهِ.

يُقَالُ فُلَانٌ ثَمَالٌ قَوْمُهُ أَيْ غِيَاثٌ لَهُمْ.

وَقِيلَ الثَّمَالُ : الْمَطْعَمُ فِي الشَّدَةِ.

وَالثَّمَلُ مَحْرُكَةٌ : السُّكَّرُ.

وَتَمَلَّ الرَّجُلُ كَفَرِحَ فَهُوَ تَمَلٌّ : إِذَا

٪

ص: ٣٣٢

أخذ فيه الشراب.

والتَّمِيلَةُ : البقية من الماء فى أسفل الإناء والحوض.

وَتُمَالُهُ : حى من العرب ، وأبو حمزه التَّمَالِيُّ نسبة إلى ذلك ، وهو من رجال الحديث (١).

(تول)

التَّوْلُ بالتحريك : داء يشبه الجنون.

يقال تَوَلَ تَوَلًّا من باب تعب فهو أَتَوَّلُ.

والأنثى تَوَلَاءٌ ، والجمع تُوَلٌّ مثل أحمر وحمراء وحمير.

والتُّوْلُ وزن عصفور : شىء يخرج بالجسد والجمع التَّالِيلُ.

(ثيل)

فى الحديث « لَأَبَأْسَ بِالصَّلَاةِ عَلَى الثَّيْلِ ».

الثَّيْلُ ككيس : ضرب من النبت معروف.

باب ما أوله الجيم

(جبل)

قوله تعالى (وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبَلًا كَثِيرًا) [٣٦ / ٦٢] أى خلقنا والجِبِلُّ : الخلق.

وفىها على ما ذكره الجوهرى وجوه : جُبُلًا كَثِيرًا ، عن أبى عمرو.

وجُبُلًا كَثِيرًا ، عن الكسائى.

وجِبِلًا ، عن الأعرج وعيسى بن عمرو.

=====

(١) أبو حمزه ثابت بن دينار ، الثقة الجليل صاحب الدعاء المعروف فى أسحار شهر رمضان وكان من زهاد أهل الكوفة ومشايخها وكان عربيا أزديا قال الفضل ابن شاذان : سمعت الرضا عليه السلام يقول : أبو حمزه الثمالى فى زمانه كسلمان

الفارسي ، وذلك أنه خدم أربعة منا : (علي بن الحسين) ، و (محمد بن علي) ، و (جعفر بن محمد) ، وبرهه من عصر (موسى بن جعفر) عليه السلام مات سنه ١٥٠.

٪

ص: ٣٣٣

وجِبَلًا ، بالكسر والتشديد عن الحسن.

قوله (وَالْجِبَلَةُ الْأُولَى) [٢٦ / ١٨٤] أى الخلق الأولين.

قوله (وَلَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ) [٧ / ١٤٣] هو بالتحريك : واحد الْجِبَالِ.

وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « إِنِّي وُلِدْتُ بِالْجَبَلِ ».

كأنه يريد به الْجَبَلَ المشتهر بِجَبَلِ شَمْرِ.

وَالْجَبَلُ : خلاف السهل

وَقَوْلُ عِيَسَى « فِي السَّهْلِ يُنْبَتُ الزَّرْعُ لَمَّا فِي الْجَبَلِ » استعاره يدل عليه قَوْلُهُ « بِالتَّوَّاضِعِ تُعْمَرُ الْحِكْمَةُ لَا بِالتَّكْبَرِ ، وَبِالسَّهْلِ يُنْبَتُ الزَّرْعُ لَا بِالْجَبَلِ ».

والبقره الْجَبَلِيَّةُ غير البقره الأهليه وهى التى تربى فى الْجَبَالِ.

وَجُبُلٌ بضم الباء وفتح الجيم : قريه بشاطيء دجله منها جماعه محدثون ومنه محمد بن أسلم الْجَبَلِيُّ.

(جحفل)

الْجَحْفَلُ : الجيش.

ورجل جَحْفَلٌ أى عظيم.

وَالْجَحْفَلَةُ للحافر كالشفه للإنسان.

وَجَحْفَلَةٌ أى صرعه ورماه.

(جدل)

قوله تعالى (وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا) [١٨ / ٥٤] الْجَدَلُ بالتحريك الاسم من الْجِدَالِ.

قوله (وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) [١٦ / ١٢٥] أى حاججهم بالتي هى أحسن من الْجِدَالِ وهى مقابله الحجه بالحجه ، ومن

الْجِدَالِ وهو اللد فى الخصومه.

قَوْلُهُ (يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا) [١٦ / ١١١] أى تأتى كل إنسان يُجَادِلُ عن ذاته لا يهمله غيرها كل يقول : نفسى

نفسى.

ومعنى المُجَادَلَةِ : الاحتجاج عنها والاعتذار لها بقولهم : (هُوَ لَاءِ أَضَلَّوْنَا) ونحو ذلك.

واعترض على هذا بقوله تعالى (الْيَوْمَ نَخِمْ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) [٣٦ / ٦٥]
وأجيب بأن ذلك لعله مخصوص بالكفار ، أو أن هذا الحكم بعد الاحتجاج والمُجَادَلَةُ كما في بعض الروايات.

%

ص : ٣٣٤

وقد ورد أن بعض الأعضاء تحتج لصاحبها كما جاء في بعض الأخبار أن أعضاءه تشهد عليه بالزلة فتطأير شعره من جفن عينيه فتستأذن بالشهادة.

فَيَقُولُ الْحَقُّ [تعالی] تَكَلَّمِي يَا شَعْرَةَ عَيْنَيْهِ وَاحْتَجِّي لِعَبْدِي فَتَشْهَدُ لَهُ بِالْبُكَاءِ مِنْ خَوْفِ اللَّهِ تَعَالَى فَيَغْفِرُ لَهُ.

فَيُنَادِي مُنَادٍ هَذَا عَتِيقُ اللَّهِ بِشَعْرِهِ.

وعلى هذا فلا يلزم من الختم على الأفواه عدم وجود المحاجة.

قوله (قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا) [١ / ٥٨] هي خولة بنت المنذر حيث ظاهر منها زوجها.

وَقَصَّتْهَا الْمَرْوِيَّةُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : كَانَ رَجُلٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُقَالُ لَهُ أَوْسُ بْنُ الصَّامِتِ وَكَانَ تَحْتَهُ امْرَأَةٌ يُقَالُ لَهَا خَوْلَةُ بِنْتُ الْمُنْذِرِ ، فَقَالَ لَهَا ذَاتَ يَوْمٍ : أَنْتِ عَلَيَّ كَظْهَرِ أُمِّي ، ثُمَّ نَدِمَ مِنْ سَاعَتِهِ وَقَالَ لَهَا أَيَّتُهَا الْمَرْأَةُ مَا أَظْنُكَ إِلَّا وَقَدْ حَرَّمْتَ عَلَيَّ فَجَاءَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ زَوْجِي قَالَ لِي : أَنْتِ عَلَيَّ كَظْهَرِ أُمِّي وَكَانَ هَذَا الْقَوْلُ فِيمَا مَضَى يُحَرِّمُ الْمَرْأَةَ عَلَى زَوْجِهَا ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَيَّتُهَا الْمَرْأَةُ مَا أَظْنُكَ إِلَّا وَقَدْ حَرَّمْتَ عَلَيَّ ، فَرَفَعَتِ الْمَرْأَةُ يَدَهَا إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَتْ أَشْكُو إِلَى اللَّهِ فِرَاقَ زَوْجِي ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ يَا مُحَمَّدُ (قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ، الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ) [١ / ٥٨] إِلَى آخِرِ آيَةِ.

قوله (لا جدال في الحج) [١٩٧ / ٢] أي لا مرء مع الخدم والرفقة في الحج كأن يقول بعضهم لبعض : الحج غدا أو بعد غد ، أو حجي أبر من حجك ، وهكذا.

وَفِي الْحَدِيثِ « الْجِدَالُ فِي الْحَجِّ هُوَ قَوْلُ الرَّجُلِ لَأِ وَاللَّهُ وَبَلَى وَاللَّهِ ».

قال بعض الأفاضل : الأصح أن مطلق اليمين جدال.

قوله (يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ) [٧٤ / ١١] يعني إبراهيم عليه السلام.

%

قيل إن يُجَادِلُنَا جواب لما.

وإنما جىء به مضارعاً حكايه الحال.

وقيل معناه أخذ يجادلنا.

وقيل يُجَادِلُ رسلنا فى قوم لوط.

وَمُجَادَلَتُهُ إياهم أنه قال لهم : إن كان فيهم خمسون أتهلكوهم قالوا لا ، قال فأربعون قالوا لا ، فما زال ينقص حتى قال فواحد قالوا لا ، فقال : إن فيها لوطا (قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَنَنْجِيَنَّهُ وَأَهْلَهُ) [٢٩ / ٣٢].

وَفِي الْخَبْرِ « مَا أُوْتِيَ الْجَدَلَ قَوْمٌ إِلَّا ضَلُّوا ».

الْجَدَلُ مقابله الحجه بالحجه.

وَالْمُجَادَلَةُ : المخاصمه والمدافعه.

والمراد به فى الخبر : الْجَدَلُ على الباطل وطلب المغالبه.

أما الْمُجَادَلَةُ بإظهار الحق ، فإن ذلك محمود لقوله تعالى (وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) [١٦ / ١٢٥] فَالْجِدَالُ منه قبيح وحسن وأحسن.

فما كان لتبيين الحق من الفرائض فهو أحسن.

وما كان له من غير ذلك فحسن.

وما كان لغير ذلك قبيح.

وَجَدَلْتُ الحبل أجدله جدلاً أى فتلته محكما.

ومنه حديثُ نُوقِ الْجَنَّةَ « خُطْمُهَا جَدِيلُ الْأَرْجَوَانِ ».

الْجَدِيلُ : الزمام ، وَالْأَرْجَوَانُ : الأحمر.

ومنه جاريه مَجْدُولُهُ الخلق.

وَالْجَنْدَلُ : الحجاره ، والجمع الْجَنَادِلُ.

وقد جاء فى الحديث.

الْجَنْدَلُ بفتح النون وكسر الدال : الموضع الذى فيه حجاره.

والمَجْدَلُ : المرمى الملقى على الأرض قتيلًا.

والجَدْوَلُ : النهر الصغير.

والجَدْوَلُ : حساب مخصوص مأخوذ من تسيير القمر ، ومرجعه إلى عد شهر تاما وشهر ناقصا فى جميع أيام السنه مبتدأ بالتام من المحرم.

كذا قرره الشهيد الثانى رحمه الله.

ومنه كلام الفقهاء : ولا اعتبار

٪

ص: ٣٣٦

بِالْجَذْوَلِ يَعْنِي فِي حِسَابِ الشَّهْرِ.

وَالْأَجْدَلُ : الصَّقْرُ وَهِيَ صَفْهٌ غَالِبَةٌ عَلَيْهِ

(جذَل)

الْجَذَلُ بِالتَّحْرِيكِ : الفَرْحُ.

وَقَدْ جَذَلَ بِالكَسْرِ يَجْذَلُ فَهُوَ جَذَلَانٌ أَيْ فَرِحَانٌ.

وَالْجَذَلُ وَاحِدُ الْأَجْدَالِ وَهِيَ أَصُولُ الحَطَبِ العِظَامِ.

وَمِنْهُ قَوْلُ خَبَابِ بْنِ الْمُنْذِرِ مَعَ الْمُهَاجِرِينَ عِنْدَ الْمَشُورَةِ فِي الْخِلَافَةِ : « أَنَا جَذَيْلُهَا الْمُحَكَّكُ وَعُدَيْقُهَا الْمُرَجَّبُ ».

كِلَاهُمَا بِالتَّصْغِيرِ ، وَجَذَيْلُهَا تَصْغِيرُ جَذَلٍ ، وَهُوَ العُودُ الَّذِي يَنْصَبُ لِلإِبِلِ الجَرْبِي تَحْتَكُ فِيهِ.

وَهُوَ تَصْغِيرُ تَعْظِيمٍ.

وَالعُدُقُ المَرْجَبُ : النَخْلَةُ بِحَمْلِهَا ، فَاسْتَعَارَهَا لَهُ.

وَالْمَعْنَى أَنَا مِمَّنْ يَسْتَشْفِي بِرَأْيِهِ وَتَدْبِيرِهِ كَمَا تَسْتَشْفِي الإِبِلُ الجَرْبِي بِالاحتكاكِ بِهَذَا العُودِ.

(جزل)

الْجَزِيلُ : العَظِيمُ.

يُقَالُ عَطَاؤُكَ جَزْلٌ وَجَزِيلٌ.

وَأَجْزَلْتُ لَهُمْ فِي العَطَاءِ أَيْ أَكْثَرْتُ.

وَأَجْزَلُهُمْ نَصِيبًا : أَكْثَرَهُمْ.

وَأَجْزَلَ اللَّهُ قِسْمَهُ أَيْ وَسَعَهُ.

وَجَزَلَ الحَطَبُ جِزَالَهُ أَيْ عَظَمَ وَغَلِظَ فَهُوَ جَزَلٌ ثُمَّ اسْتَعِيرَ للعَطَاءِ الكَثِيرِ.

وَالْجَزْلُ : القَطْعُ.

يُقَالُ جَزَلْتُهُ جَزَلْتَيْنِ أَيْ قَطَعْتُهُ قِطْعَتَيْنِ.

وَالْجَزَلُ : الكريم العاقل.

(جعل)

قوله تعالى (وَجَعَلُوا لِلَّهِ) [١٣٦ / ٦] يعنى كفار مكة ومن تقدمهم من المشركين (مِمَّا ذَرَأَ) أى خلق (مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيْبًا) [١٣٦ / ٦] أى حظا وللأوثان نصيبا (فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ) [١٣٦ / ٦]

قيل : كانوا يقيمون النعم فيجعلون

%

ص: ٣٣٧

بعضه لله وبعضه للأصنام فما كان لله أطعموه الضيفان ، وما كان للصنم أنفقوه على أنفسهم (ساء ما يَحْكُمُونَ).

قوله (وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ) [٢١ / ٣٠] أى خلقنا.

فَجَعَلَ يَكُونُ بِمَعْنَى خَلَقَ.

ويكون بمعنى وصف.

وبمعنى صير.

قال تعالى (إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ) [٧ / ٢٧].

وقال تعالى (إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا) [٢ / ١٢٤].

ويكون بمعنى عمل كَجَعَلْتُ الشَّيْءَ عَلَى الشَّيْءِ.

وبمعنى أخذ.

وقوله (جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا) [٣ / ٤٣] قيل : صيرناه.

وقيل بمعنى بيناه.

ويكون بمعنى التسميه.

وقال تعالى (وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنثًا) [٤٣ / ١٩] أى سموهم.

ويكون بمعنى صنع كَجَاعِلِ اللَّيْلِ سَكَنًا (١) إلا أن جَعَلَ أعم من صنع.

يقال جَعَلَ يَفْعَلُ كَذَا وَلَا يُقَالُ صَنَعَ.

وقد جاء الْجُعْلُ وَالْجُعَالَةُ فِي الْحَدِيثِ.

فَالْجُعْلُ بضم الجيم وإسكان العين : مَا يُجْعَلُ لِلْإِنْسَانِ عَلَى عَمَلٍ يَعْمَلُهُ.

وكذلك الْجُعَالَةُ بفتح الجيم والعين.

وقيل هي بالكسر.

وهي في اللغة : مَا يُجْعَلُ لِلْإِنْسَانِ عَلَى عَمَلٍ.

وشرعا على ما قرره الفقهاء وأهل العلم : صيغته ثمرتها تحصيل المنفعة بعوض مع عدم اشتراط العمل فى العلم والعوض.

والجمع : الْجَعَالَاتُ وَالْجَعَائِلُ.

وَالْجُعْلُ كَصُرْد : دويبه كالخنفساء أكبر منها شديده السواد فى بطنه لون حمره.

والناس يسمونه أبا جعران ، لأنه يجمع الجعر اليابس ويدخره فى بيته.

====

(١) إشاره إلى قوله تعالى (وجعل اللّيل سكنا) [٩٦ / ٦].

٪

ص: ٣٣٨

ويسمى الزعقوق تعض البهائم فى فروجها فتهرب.

للذكر قرنان ، يوجد كثيرا فى مراح البقر والجواميس ومواضع الروث.

تتولد غالبا من أحشاء البقر.

ومن شأنه جمع النجاسه.

وله جناحان لا يكادان يريان إلا إذا طار.

وله ستة أرجل ويمشى القهقرى إلى خلف وهو مع ذلك مهتد إلى بيته.

ومن عادته يحرس النيام فمن قام منصرفا إلى حاجته تبعه وذلك من شهوته للغائط لأنه قوته.

وَفِي الْحَدِيثِ « إِنَّ اللَّهَ لَيَعِدُّبُ الْجُعَلَ فِي جُحْرِهِ بِحَبْسِ الْمَطَرِ عَنِ الْأَرْضِ الَّتِي هِيَ بِمَحَلِّهَا لِمَجَاوَرَتِهَا أَهْلَ الْمَعَاصِي وَلَهَا السَّبِيلُ إِلَى غَيْرِهِمْ ».

(جفل)

فِي حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَقَوْلِ الْإِمَامِ فِيهِ « وَاللَّهِ لَا يَبْلُغُ عَمَلُهُ الطَّائِفَ إِذَا جَفَلَ ».

يعنى إذا أجهد نفسه وأتعبها.

يقال جَفَلَ جُفُولًا : إِذَا أَسْرَعَ وَذَهَبَ فِي الْأَرْضِ كَأَجْفَلَ.

ومنه حَدِيثُ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « فَيَجْفُلُونَ النَّاسَ إِجْفَالَ الْغَنَمِ ».

وَجَفَلَ الْبَعِيرَ جَفْلًا وَجُفُولًا مِنْ بَابِ ضَرْبٍ وَقَعْدٍ : إِذَا نَدَّ وَشَرَدَ.

وَأَنْجَفَلَ النَّاسَ قَبْلَهُ أَى ذَهَبُوا مَسْرِعِينَ نَحْوَهُ.

(جلل)

قوله تعالى (تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ) [٥٥ / ٧٨] الْجَلَالُ : العظمة.

وَجَلَالُ اللَّهِ : عَظَمَتُهُ تَعَالَى.

ومنه الدُّعَاءُ « أَسْأَلُكَ بِجَلَالِكَ ».

وَجُلُّ الشَّيْءِ : معظمه.

وَفِي الْحَدِيثِ « إِنَّ اللَّهَ اسْتَوَلَى عَلَى مَا دَقَّ وَجَلَّ ».

أى علم الحقيقير والعظيم.

وأمرهم يَجِلُّ عن وصف أى لا يمكن حده ولا وصفه.

وَجَلَّ فلان يَجِلُّ بالكسر جَلَّاهُ أى عظم قدره فهو جليل.

ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « وَإِنَّ الْمُصَابِ بِكَ

٪

ص: ٣٣٩

لَجَلِيلٍ».

ومثله « كُلُّ مُصِيبَةٍ بَعْدَكَ جَلَلٌ » بفتح جيم ولام أولى أى هين.

والجَلِيلُ من أسمائه تعالى ، وهو راجع إلى كمال الصفات ، كما أن الكبير راجع إلى كمال الذات ، والعظيم راجع إلى كمال الذات والصفات.

وَفِي حَدِيثِ غُسْلِ الْمَيِّتِ وَتَغْسِلُهُ مَرَّةً أُخْرَى بِمَاءٍ وَشَيْءٍ مِنْ جُلَالِ الْكَافُورِ أَيْ بِقَلِيلٍ وَيَسِيرٍ مِنْهُ.

وَفِي حَدِيثِ وَقْتِ الْفَجْرِ « حِينَ يَنْشَقُّ إِلَى أَنْ يَتَجَلَّلَ الصُّبْحُ السَّمَاءَ ».

أى يعلوها بضوء ويعمها من قولهم : تَجَلَّلَهُ أى علاه.

وقولهم جَلَّلَ الشَّيْءَ تَجَلِيلًا أى عمه.

وَالْمُجَلَّلُ : السحاب الذى يُجَلَّلُ الأرض بماء المطر أى يعمه.

وَفِي الْحَدِيثِ « الْإِمَامُ كَالشَّمْسِ الطَّالِعَةِ الْمُجَلَّلَةِ بِنُورِهَا لِلْعَالَمِ ».

وَفِي الْخَبْرِ « إِنَّ الْقَلْبَ لَيَتَجَلَّلُ فِي الْجَوْفِ لِيَطْلُبَ الْحَقَّ فَإِذَا أَصَابَهُ أَطْمَأَنَّ ».

هو من الْجَلَجَلَةِ : التحريك وشده الصوت.

وقد تقدم (١) أيضا أن القلب ليترجح بين الصدر والحنجرة حتى يعقد على الإيمان.

وَالْجَلَجَلَةُ : صوت الرعد.

وَتَجَلَجَلَتْ قَوَاعِدُ الْبَيْتِ أَيْ تَضَعَضَتْ.

وَالْجَلُّ بِالْكَسْرِ : قصب الزرع إذا حصد.

وبالضم : واحد جلالِ الدواب ، وهو كثوب الإنسان الذى يلبس.

وجمع الجلالِ أَجَلَّةٌ.

وَتَجَلِيلُ الْفَرَسِ : أن يلبسه جِلَّةً ويغطيه به.

ومنه حديثُ الْهَدْيِ « مَا أَكْثَرَ مَا لَا يُقْلَدُ وَلَا يُشْعَرُ وَلَا يُجَلَّلُ ».

بجيم ولامين كما يستفاد من الأخبار فكأنه صفة أخرى للهدى كالإشعار والتقليد.

والجَلَّةُ بالفتح : البعرة ، وتطلق على العذرة.

والجَلَّالَةُ من الحيوان بتشديد اللام الأولى : التي تكون غذاؤها عذره الإنسان محضاً.

وَجَلَّ البعَرَجَلُّ من باب قتل : التقطه.

====

(١) فى (رجح).

٪

ص : ٣٤٠

وَالْجَلَّى وَزَانَ كَبْرَى : الأَمْرُ العَظِيمُ وَجَمْعُهَا جَلَلٌ كَكَبِيرٍ .

وَالْجَلَّةُ بِالضَّمِّ : وَعَاءُ التَّمْرِ وَجَمْعُهَا جِلَالٌ كَبْرَمِهِ ، وَبِرَامٍ .

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « كَانَ يَكْرَهُ أَنْ يُجَلَّلَ التَّمْرُ » .

أَيُّ يَجْعَلُ فِي الْجَلَّةِ وَيَبَاعُ ذَلِكَ ، لِأَنَّهُ لَا يَطَّلِعُ عَلَيْهِ فَرَبَّمَا كَانَ رَدِيًّا .

وَفَعَلْتَهُ مِنْ جَلَالِكَ أَيُّ مِنْ أَجْلِكَ وَالْجُلْبُلُ : الْجَرَسُ الصَّغِيرُ يَلْقَى فِي أَعْنَاقِ الدَّوَابِّ وَغَيْرِهَا .

وَمِنْهُ حَدِيثُ السَّفَرِ « لَا تَصْحَبُ الْمَلَائِكَةُ رَفَقَةً فِيهَا جُلْبُلٌ » .

وَدَهْنُ الْجُلْجَلَانِ هُوَ دَهْنُ السَّمْسَمِ .

(جمل)

قَوْلُهُ تَعَالَى (كَانَتْ جَمَالَاتٌ صُفْرًا) [٣٣ / ٧٧] أَيُّ سَوْدٌ جَمَعَ جَمَلٍ بِالتَّحْرِيكِ وَهُوَ الذَّكَرُ مِنَ الْإِبِلِ .

وَجَمْعُهُ جِمَالٌ وَأَجْمَالٌ وَجِمَالَاتٌ بِالكسْرِ .

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : الْجِمَالَاتُ بِالضَّمِّ فُلُوسُ السُّفَنِ وَهِيَ حِبَالُهَا الْعِظَامُ .

قَوْلُهُ (إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ) [٧ /

[٤٠ /

وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : « نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةٌ فِي طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ وَالْجَمَلُ جَمَلُهُمْ » .

وَفِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ جَنَّاتِ الْخُلْدِ فِي السَّمَاءِ .

وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ النَّارَ فِي الْأَرْضِ قَوْلُهُ (فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنَنْحَضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثًّا) [١٩ / ٦٨] وَمَعْنَى

حَوْلَ جَهَنَّمَ الْبَحْرُ الْمَحِيطُ بِالدُّنْيَا يَتَحَوَّلُ نِيرَانًا .

وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى (إِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ) [٦ / ٨١] .

ثُمَّ يَحْضُرُهُمُ اللَّهُ (حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثًّا) أَيُّ عَلَى رُكْبَتِهِمْ ، وَيُوضَعُ الصَّرَاطُ مِنَ الْأَرْضِ إِلَى الْجَنَانِ .

قَوْلُهُ (وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرْيَحُونَ) [١٦ / ٦] الْآيَةُ أَيُّ تَجَمَّلُ مِنْ سُبْحَانِهِ بِالتَّجَمُّلِ بِهَا كَمَا مِنْ بِالِانْتِفَاعِ ، لِأَنَّهَا مِنْ أَغْرَاضِ

أَصْحَابِ الْمَوَاشِي ، لِأَنَّهَا إِذَا

%

ص: ۳۴۱

راحوا بالعشى وسرحوها بالغداة وتجاوب فيها الثغاء أعنى صوت الشاه ، والرغاء أعنى صوت الإبل فرحت أربابها وأجلهم الناظرون إليها فكسبتهم الجاه والحرمة عند الناس.

وَفِي الْحَدِيثِ « أَجْمَلُوا فِي الطَّلَبِ » أَي لَا يَكُونُ كَدُّكُمْ فِيهِ كَدًّا فَاحِشًا.

وهو يحتمل معنيين : « أحدهما » - أن يكون المراد اتقوا الله في هذا الكد الفاحش أى لا تقيموا عليه كما يقول اتقوا الله في فعل كذا أى لا تفعله.

« الثانى » - أن يكون المراد أنكم إن اتقيتم الله لا- تحتاجون إلى هذا الكد والتعجب ، ويكون إشاره إلى قوله تعالى (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ) [٣ / ٦٥].

وَفِيهِ « اِخْلُقْ فَإِنَّهُ يَزِيدُ فِي جَمَالِكَ » أَي فِي تَجْمِيلِكَ وَحَسَنِكَ.

ومثله « حَلَقُ الرَّأْسِ مِثْلَهُ لِأَعْدَائِكُمْ وَجَمَالٌ لَكُمْ ».

يعنى هكذا فى الملاء يرى.

وَفِيهِ « إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْجَمَالَ وَالتَّجْمِيلَ ».

الْجَمَالُ يَقَعُ عَلَى الصُّورِ وَالْمَعَانِي.

وَمِنْهُ « إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ ».

أى حسن الأفعال كامل الأوصاف.

والتَّجْمِيلُ : تَكْلِفُ الْجَمِيلِ.

وَفِي حَدِيثِ الْأَسْرَاءِ « ثُمَّ عَرَضْتُ لَهُ امْرَأَةً حَسَنَاءَ جَمَلَاءَ » أَي مَلِيحَةَ جَمِيلَةٍ.

ولا فعل لها من لفظها.

وَالْجَمَالَانِ مِنَ الْمَرْأَةِ : الشَّعْرُ وَالْوَجْهَ.

وَأَيَّامُ الْجَمَلِ : زَمَانُ مَقَاتِلِهِ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَائِشَةَ بِالْبَصْرَةِ.

وسميت بها لأنها كانت على جمَلٍ حينذاك.

وأصحاب الجَمَلِ يعنى عسكر عائشه.

وأُجْمِلْتُ الحساب : إذا رددته عن التفصيل إلى الجملة.

ومعناه أن الأجمالَ وقع على ما انتهى إليه التفصيل.

وحساب الأجمالِ بضم الجيم مخففا ومشددا : ما قطع على حروف « أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظع ».

الألف واحد ، والباء اثنان ، والجيم ثلاثة.

%

ص : ٣٤٢

ثم كذلك إلى الياء ، وهى عشره .

ثم الكاف عشرون ، واللام ثلاثون ، والميم أربعون .

ثم كذلك إلى القاف وهى مائه .

ثم الراء مائتان ، ثم الشين ثلاثمائة ثم التاء أربعمائه .

ثم كذلك إلى الغين وهى ألف وهكذا .

أَيْضاً وَرَدَتْ بِهِ الرَّوَايَةُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيْثُ قَالَ : الْأَلْفُ وَاحِدٌ ، وَالْبَاءُ اثْنَانِ ، وَالْجِيمُ ثَلَاثَةٌ ، وَالذَّالُ أَرْبَعَةٌ ، وَالْهَاءُ خَمْسَةٌ ، وَالْوَاوُ سِتَّةٌ ، وَالزَّاءُ سَبْعَةٌ ، وَالْحَاءُ ثَمَانِيَةٌ ، وَالطَّاءُ تِسْعَةٌ ، وَالْيَاءُ عَشْرَةٌ ، وَالْكَافُ عِشْرُونَ ، وَاللَّامُ ثَلَاثُونَ ، وَالْمِيمُ أَرْبَعُونَ ، وَالنُّونُ خَمْسُونَ ، وَالسِّينُ سِتُّونَ ، وَالْعَيْنُ سَبْعُونَ ، وَالْفَاءُ ثَمَانُونَ ، وَالصَّادُ تِسْعُونَ ، وَالْقَافُ مِائَةٌ ، وَالرَّاءُ مِائَتَانِ ، وَالشِّينُ ثَلَاثِمِائَةٍ ، وَالتَّاءُ أَرْبَعِمِائَةٍ .

إلى هنا ولم يذكر البواقي ولعل إهماله إياها لوضوح الأمر فيها .

وقد أجرى هذا الحساب فى مقاطع أصابع اليدين العشره بعد مراتب الأعداد الأربعة ، فإن يعبر فى المقطع الأول عن الواحد ، وبالثنائى عن الاثنين ، وبالثلث عن الثلاثة ، وهكذا .

ومنه الحديث « أَسْلِمَ أَبُو طَالِبٍ بِحِسَابِ الْجَمَلِ ، وَعَقَدَ بِيَدِهِ ثَلَاثًا وَسِتِّينَ ، أَيْ عَقَدَ عَلَى خِنْصَرِهِ وَبِنْصَرِهِ الْوُسْطَى ، وَوَضَعَ إِبْهَامَهُ عَلَيْهَا وَأَرْسَلَ السَّبَابَةَ وَقَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ » .

ولا شك أن هذه الهيئه من قبض اليد هيئه من عقد على ثلاثة وستين بحساب الجمل ، فإننا لو عبرنا عن العقد الأول بعشرين ، والثانى بثلاثين ، والثالث بأربعين ، والرابع بخمسين ، والخامس بستين ، يبقى مما عدا السبعه ثلاثة عقود ، وهى تمام ما ذكر من العدد فيتم المطلوب .

ويكون حاصل الكلام : أسلم أبو طالب بحساب الجمل إسلاما محكما ، هيئه من عقد على يده ثلاثة وستين بحساب الجمل .

وربما كان إرساله للسبابه على ما فى بعض الأخبار ليشير بها إلى جهه الحق عند ذكر الجلاله ليتحقق التوكيد ، ويطابق القول الاعتقاد .

%

وَفِي حَدِيثِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « وَقَدْ سُئِلَ أَنَّ أَبَا طَالِبٍ أَسْلَمَ بِحِسَابِ الْجَمَلِ؟ قَالَ : بِكُلِّ لِسَانٍ » .

وَفِي كِتَابِ كَمَالِ الدِّينِ لِابْنِ بَابَوَيْهِ ، وَحُكِيَ عَنِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ رَوْحٍ قُدَّسَ سِرُّهُ قَالَ : فِي الْحَدِيثِ الَّذِي رُوِيَ فِي أَبِي طَالِبٍ أَنَّهُ أَسْلَمَ بِحِسَابِ الْجَمَلِ وَعَقَدَ بِيَدِهِ ثَلَاثَةً وَسِتِّينَ « إِنَّ مَعْنَاهُ إِلَهٌ أَحَدٌ جَوَادٌ » . انتهى .

ومن تدبر حروفها بالحساب المذكور وجدها كذلك وقد بيناه في (عقد) .

وَفِي كِتَابِ الْمَنَاقِبِ لِابْنِ شَهْرٍ آشوبَ : رَوَى شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنِ الْحَسَنِ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ ، وَفِيهِ « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا عَمُّ إِنَّكَ تَخَافُ عَلَيَّ أَذَى أَعْيَادِي وَلَمَا تَخَافُ عَلَيَّ نَفْسِكَ عَذَابَ رَبِّي! فَضَحِكَ أَبُو طَالِبٍ وَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ دَعَوْتَنِي وَزَعَمْتَ أَنَّكَ نَاصِحِي وَلَقَدْ صَدَقْتَ وَكُنْتَ قَدَمًا أَمِينًا وَعَقَدَ عَلَيَّ ثَلَاثَ وَسِتِّينَ عَقْدَ الْخِنْصِرِ وَالْبَنْصِرِ ، وَعَقَدَ الْإِبْهَامَ عَلَيَّ إِضْبِعِهِ الْوُسْطَى يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ » .

وَفِي حَدِيثِ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ بِسَنَدِهِ إِلَى أَبِي ذَرِّ الْعَفَّارِيِّ قَالَ : « وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مَا مَاتَ أَبُو طَالِبٍ حَتَّى آمَنَ بِلِسَانِ الْحَبَشَةِ ، قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : يَا مُحَمَّدُ أَتَفْقَهُ لِسَانَ الْحَبَشَةِ؟ قَالَ : يَا عَمُّ إِنَّ اللَّهَ عَلَّمَنِي جَمِيعَ الْكَلَامِ ، قَالَ : يَا مُحَمَّدُ اسْدُنْ لِمَصَافَا طَالَاهَا ، يَعْنِي أَشْهَدُ مُخْلِصًا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، فَبَكَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَقَرَّ عَيْنِي بِأَبِي طَالِبٍ » .

وَأَجْمَلْتُ الصَّنِيعَةَ عِنْدَ فُلَانٍ : فَعَلْتُ عِنْدَهُ فَعَلًا مَحْمُودًا .

وَأَجْمَلَ فِي صَنِيعِهِ كَذَلِكَ .

وَالْمُجْمَلُ مِنَ الْقُرْآنِ وَغَيْرِهِ خِلَافُ الْمَيِّنِ كَالْمَشْرُوكِ وَالْمَأُولِ .

وَالْمُجَامَلَةُ : حَسَنُ الصَّنِيعَةِ مَعَ النَّاسِ وَالْمَعَامَلَةُ بِالْجَمِيلِ .

وَمِنْهُ « وَعَلَيْكُمْ بِمُجَامَلَةِ أَهْلِ الْبَاطِلِ » .

(جول)

قوله تعالى (وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ) [٢ / ٢٥١]

جَالُوتُ : جَبَّارٌ مِنْ أَوْلَادِ عَمَلِيقَ مِنْ عَادٍ ، وَكَانَ مَعَهُ مِائَةٌ أَلْفٍ .

وَمِنْ قِصَّتِهِ أَنَّ أَبَا دَاوُدَ النَّبِيَّ كَانَ فِي عَسْكَرِ طَالُوتَ مَعَ سِتِّينَ مِنْ بَنِيهِ وَكَانَ

%

دَاوُدَ سَابِعُهُمْ ، وَكَانَ صَاحِبًا غَيْرًا يَرْعَى الْغَنَمَ ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِمْ أَنَّهُ الَّذِي يَقْتُلُ حَيَّ الْوَتِ ، فَطَلَبَهُ مِنْ أَبِيهِ فَجَاءَ وَقَدْ كَلَّمَتْهُ ثَلَاثَةٌ أَحْجَارٍ ، وَقَالَتْ لَهُ إِنَّكَ بِنَا تَقْتُلُ جَالُوتَ ، فَحَمَلَهَا فِي مِحْلَاتِهِ ، وَرَمَاهُ بِهَا فَقَتَلَهُ ، ثُمَّ زَوَّجَهُ طَالُوتَ بِنْتَهُ (وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ) ، أَيْ مُلْكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَلَمْ يَجْتَمِعِ الْمُلْكُ وَالنُّبُوَّةُ قَبْلَ دَاوُدَ لِأَحَدٍ ، بَلْ كَانَ الْمُلْكُ فِي سَبْطِ ، وَالنُّبُوَّةُ فِي سَبْطِ آخَرَ ، وَلَمْ يَجْتَمِعَا إِلَّا لِدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ .

وَجَالَ يَجُولُ جَوْلًا وَجَوْلَانًا : إِذَا ذَهَبَ وَجَاءَ .

وَكذَلِكَ أَجَالَ وَأَنْجَالَ .

وَالتَّجَوَّلُ : التَّطَوُّفُ .

وَمِنْهُ التَّجَوْلَانُ فِي الْحَرْبِ .

وَجَالَ جَوْلَةً : إِذَا دَارَ .

وَمِنْهُ قَوْلُهُ « لِلْبَاطِلِ جَوْلَةٌ ثُمَّ تَضَمَّحِلٌ » .

يَعْنِي أَنَّ أَهْلَهُ لَا يَسْتَقْرُونَ عَلَى أَمْرٍ يَعْرِفُونَهُ وَيَطْمَئِنُّونَ إِلَيْهِ .

وَتَجَاوَلُوا فِي الْحَرْبِ أَي جَالَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ .

و « قَمَعَ بِجُودِهِ جَوَائِلَ الْأَوْهَامِ » أَي التِّي تَجُولُ فِي الْأَكْبَادِ .

(جهل)

قَوْلُهُ تَعَالَى (إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ) [١٧ / ٤] الْآيَةِ الْجَهْلُ : خِلَافُ الْعِلْمِ يُقَالُ جَهَلُ فُلَانٌ جَهْلًا وَجَهَالَةً .

قِيلَ أَجْمَعَتِ الصَّحَابَةُ عَلَى أَنَّ كُلَّ مَا عَصَى اللَّهُ بِهِ فَهُوَ جَهَالَةٌ ، وَكُلُّ مَنْ عَصَى اللَّهَ فَهُوَ جَاهِلٌ .

وَقِيلَ الْجَهَالَةُ : اخْتِيَارُ اللَّذَّةِ الْفَانِيَةِ عَلَى اللَّذَّةِ الْبَاقِيَةِ .

قَوْلُهُ (يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ) [٢٧٣ / ٢] أَي الْجَاهِلُ بِحَالِهِمْ .

وَفِي الْحَبْرِ « مَنْ اسْتَجْهَلَ مُؤْمِنًا فَعَلَيْهِ إِثْمُهُ » .

أَي مِنْ حَمَلَهُ عَلَى شَيْءٍ لَيْسَ مِنْ خَلْقِهِ فَيَغْضَبُهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى مَنْ أَخْرَجَهُ إِلَى ذَلِكَ .

وَفِيهِ « إِنَّ مِنَ الْعِلْمِ جَهْلًا » قيل هو أن يتعلم ما لا يحتاج إليه كالنجوم وعلوم الأوائل ويدع ما يحتاج إليه في دينه من علم القرآن والسنة.

٪

ص: ٣٤٥

وَفِي الْحَدِيثِ « خَلَقَ اللَّهُ الْجَهْلَ مِنَ الْبَحْرِ الْأَجَاجِ ظُلْمَانِيًّا فَقَالَ لَهُ أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَقْبِلْ فَلَمْ يُقْبَلْ ، فَقَالَ لَهُ اسْتَكْبِرْتَ فَلَعَنَهُ ».

ومثله « خَلَقَ اللَّهُ الْعَقْلَ مِنْ نُورِ عَرْشِهِ ، وَالْجَهْلَ مِنَ الْبَحْرِ الْأَجَاجِ ظُلْمَانِيًّا ».

وَالْجَاهِلُ الْبَسِيطُ هُوَ الَّذِي لَا يَعْرِفُ الْعِلْمَ وَلَا يَدْعِيهِ.

وَالْجَاهِلُ الْمَرْكَبُ هُوَ الَّذِي لَا يَعْلَمُ وَيَدْعَى.

وقد أجمع أهل الحكمة العملية أن الجاهل المركب لا علاج له.

وَالْجَاهِلِيَّةُ : الْحَالَةُ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهَا الْعَرَبُ قَبْلَ الْإِسْلَامِ مِنَ الْجَهْلِ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَشَرَائِعِ الدِّينِ ، وَالْمُفَاخِرَةِ بِالْآبَاءِ وَالْأَنْسَابِ ، وَالْكِبَرِ وَالتَّجْبِرِ وَغَيْرِ ذَلِكَ.

ومنه الْحَدِيثُ « إِذَا رَأَيْتُمُ الشَّيْخَ يَتَحَدَّثُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ بِأَحَادِيثِ الْجَاهِلِيَّةِ فَارْزُمُوا رَأْسَهُ بِالْحَصَى ».

وقولهم كان ذلك في الْجَاهِلِيَّةِ الْجَهْلَاءِ ، وَهُوَ تَأْكِيدٌ لِلأَوَّلِ يَشْتَقُّ لَهُ مِنْ اسْمِهِ مَا يُؤَكِّدُهُ بِهِ ، كَقَوْلِهِمْ لَيْلَهُ لَيْلَاءُ ، وَيَوْمَ أَيُّومَ ، وَنَحْوِ ذَلِكَ.

وقد جَهَلَ فُلَانٌ جَهْلًا وَجَهَالَةً وَتَجَاهَلَ أَرَى مِنْ نَفْسِهِ ذَلِكَ وَلَيْسَ بِهِ.

وَاسْتَجَهَلَ الرَّجُلُ : عَدَهُ جَاهِلًا وَاسْتَخَفَهُ أَيْضًا.

(جبل)

الْجِبَلُ بِالْكَسْرِ : الصَّنْفُ مِنَ النَّاسِ ، فَالتَّرْكُ جِبَلٌ ، وَالرُّومُ جِبَلٌ ، وَالهِنْدُ جِبَلٌ وَنَحْوُ ذَلِكَ.

باب ما أوله الحاء

(جبل)

قوله تعالى (وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ) [٥٠ / ١٦] الْوَرِيدُ : عِرْقٌ فِي صَفْحَةِ الْعُنُقِ بَيْنَ الْأَوْدَاجِ تَنْتَفِخُ عِنْدَ الْغَضَبِ ، تَزْعَمُ الْعَرَبُ أَنَّهُ مِنَ الْوَتِينِ وَهُمَا وَرِيدَانِ لِأَنَّ الزَّوْجَ تَرَدَّهُ.

%

وقيل هو عرق بين العنق والمنكب.

وحَبْلُ الوريد بإضافه الشيء إلى نفسه ، لاختلاف اللفظين.

وحَبْلُ الوريد مثل في فرط القرب كما قالوا هو منى معقد الإزار.

قوله (إِلَّا بِحَبْلِ مِّنَ اللَّهِ وَحَبْلِ مِّنَ النَّاسِ) [١١٢ / ٣] الحَبْلُ العهد والأمان أى إلا معتصمين بدمه الله تعالى أو كتابه الذى أتاهم ، وذمه المسلمين واتباع سبيل المؤمنين.

ويسمى العهد : حَبْلًا لأنه يعقد به الأمان كما يعقد الشيء بالحبل.

وقيل إلا بموضع حبل استثناء متصل كما تقول (ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ) [١١٢ / ٣] إلا فى هذا المكان.

والاعتصام بحبل الله : اتباع القرآن وترك الفرقة لِقَوْلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « الْقُرْآنُ حَبْلُ اللَّهِ الْمَتِينُ ».

استعار له الحَبْلَ من حيث إن التمسك به سبب للنجاه عن الرَّذَى كما أن التمسك بالحَبْلِ سبب للسلامه عن الردى.

وَفِي حَدِيثٍ وَصَفَ الْقُرْآنَ « هُوَ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِّنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ».

أى نور ممدود يعنى نور هداه.

والعرب تشبه النور الممتد بالحَبْلِ والخيط.

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ « هُوَ حَبْلُ اللَّهِ الْمَتِينُ » أى نور هداه.

وقيل عهده وأمانه الذى يؤمن به من العذاب.

والْحَبْلُ معروف ، والجمع حِبَالٌ كسهم وسهام.

والْحَبْلُ : الرسن وجمعه حُبُولٌ ، كفلس وفلوس.

والْحَبْلُ : عرق فى الذراع وفى الظهر.

والْحَبَالُ فى الساق : عصبها.

وفى الذكر عروقه.

ويقال هى فى حِبَالِ فلان أى مرتبطه بنكاحه كالمربوط فى الحِبَالِ.

وَفِي الْحَدِيثِ « فَوَجَدْنَاهُ فِي حَبَالِ اللَّهِ ».

يعنى وجدناه مريضا.

وَفِي الدُّعَاءِ « يَا ذَا الْحَبْلِ الشَّدِيدِ ».

هكذا يروى بالباء الموحده.

والمراد القرآن أو الدين أو السبب.

%.

ص: ٣٤٧

وضربته على حَبْلٍ عاتقه يريد موضع الرداء من العنق.

وقيل ما بين العنق والمنكب.

وَالْحَبَائِلُ : عروق ظهر الإنسان.

ومنه حَدِيثُ مَا يَخْرُجُ مِنَ الْبَلَلِ بَعْدَ الْإِسْتِبْرَاءِ « إِنَّمَا ذَلِكَ مِنَ الْحَبَائِلِ ».

وَحَبَائِلُ الشَّيْطَانِ : مصائده واحدها حِبَالَةٌ بالكسر.

وهي ما يصاد بها من أى شىء كان.

ومنه الْحَدِيثُ « النَّسَاءُ حِبَالَةُ الشَّيْطَانِ ».

وَمِنْهُ « الْإِمَامُ مَطْرُودٌ عَنْهُ حَبَائِلُ إِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ ».

وَحَبَائِلُ اللُّؤْلُؤِ كأنه جمع على غير القياس ، أو تصحيف جنابذ.

وَحَبَلَتِ الْمَرْأَةُ بِالْكَسْرِ حَبْلًا : إذا حملت الولد.

وَالْحَبْلِيُّ : الحامل.

ونسوه حَبَالِيٌّ وَحُبَالِيَّاتٌ.

وَالْحَبْلِيُّ : لقب رجل سمي به لعظم بطنه.

وَبَنُو الْحَبْلِيِّ : بطن من الأنصار.

وَفِي الْحَبْرِ « نَهَى عَنْ بَيْعِ حَبْلِ الْحَبَلَةِ ».

وَالْحَبْلُ بِالْتَحْرِيكِ : مصدر سمي به المحمول الثانى ، والتاء للتأنيث ، فأريد بالأول ما فى بطون النوق من الحمل وبالثانى الْحَبْلُ الذى فى بطون النوق.

ونهى عنه لأن بيع ما لم يخلق غرر.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَمَّا هَبَطَ نُوحٌ مِنَ السَّفِينَةِ غَرَسَ غَرْسًا ، وَكَانَ فِيهَا غَرْسُ الْحَبَلَةِ » أعنى الكرم.

قال الجوهري : الْحَبَلَةُ بِالْتَحْرِيكِ القضيبي من الكرم ، وربما جاء بالتسكين.

وَفِي حَدِيثِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ « كَانَتْ لَهُ حَبْلَةٌ.

قُلْتُ : وَمَا الْحَبْلَةُ؟ قَالَ الْكَزْمُ.».

وَالْحَبْلَةُ بِالضَّمِّ : الْعَضَايِهِ.

وَمِنْهُ الْحَبْرُ « لَقَدْ أَتَيْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ نَغْزُو وَمَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا الْحَبْلَةُ مَعَ وَرَقِ السَّلَامِ.».

وَالْحَبْلُ : الرَّجُلُ الْقَصِيرُ ، وَاسْمُ رَجُلٍ.

(حثل)

فِي الْحَدِيثِ « وَلَكِنَّ حُثَالَهُ مِنَ النَّاسِ يُعَيِّرُونَ زُورَ قُبُورِنَا كَمَا تُعَيِّرُ الزَّانِيَةُ بِيَزَانَهَا.».

الْحُثَالَةُ بِضَمِّ الْحَاءِ : الرديء من

%.

ص: ٣٤٨

كل شيء.

ويقال هو من حُثِّلْتِهِمْ أى مما لا خير فيه منهم.

وحُثَّالَهُ الدهن : رديه.

والْحُثَّالَهُ : ما يسقط من قشر الشعير والأرز والتمر ونحو ذلك.

(حجل)

فى الحديثِ « خَيْرُ الْخَيْلِ الْأَفْرَحُ الْمُحَجَّلُ ».

التَّحْجِيلُ : بياض يكون فى قوائم الفرس الأربعة أو ثلاث منها أو فى رجليه قل أو كثر ، بعد أن يتجاوز الأرساغ ولا- يجاوز الركبتين والعرقوبين ، ولا يكون التَّحْجِيلُ باليد واليدين ما لم يكن معها رجل أو رجلان.

وفى حديثِ عَلِيٍّ عليه السلام « قَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ ».

أى مواضع الوضوء من الأيدي والأقدام ، إذا دعوا على رءوس الأشهاد أو إلى الجنه كانوا على هذا النهج استعار أثر الوضوء فى الوجه واليدين والرجلين للإنسان من البياض الذى يكون فى وجه الفرس ويديه ورجليه.

والْحِجْلُ بالكسر : الخلخال ، والفتح لغه ، والجمع حُجُولٌ وَأَحْجَالٌ كحمول وأحمال.

والْحَجَلَةُ بالتحريك : واحده حِجَالِ العروس وهى بيت يزين بالثياب والأسره والستور.

ومنه الحديثُ « عَقُولُهُمْ كَعُقُولِ رَبَّاتِ الْحِجَالِ ».

ووجه الشبه هو أن النساء ضعفاء عن إدراك وجوه المصالح.

والْحَجْلُ طير معروف على قدر الحمام أحمر المنقار يسمى دجاج البر ، الواحد حَجَلَةٌ وزان قصب وقصبه.

يقال للذكر والأنثى ، واسم جمعه حِجْلَى.

ولم يأت جمع فعل على فعلى بكسر الفاء إلا حرفان (حِجْلَى) و (ضِرْبَى) جمع ضِرْبَان وهى دويبه منتنه الريح ، كذا فى حياه الحيوان.

(حزقيل)

حَزْقِيلُ : نبي من أنبياء الله من بنى إسرائيل.

وفى القاموس حِرْفُلُ كزبرج وزنبيل : اسم نبى من الأنبياء.

٪

ص: ٣٤٩

(حصل)

قوله تعالى (وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ) [١٠ / ١٠٠] أى ميز وبين وجمع.

ومستخرج البئر من المعدن يسمى مُحَصَّلٌ.

وَفِي الْحَدِيثِ « سَأَلْتُهُ عَنِ الْحَوَاصِلِ الَّتِي تُصَادُ بِلَادِ الشُّرُكِ ».

وَالْحَوَاصِلُ جَمْعُ حَوْصَلٍ وَهُوَ طَيْرٌ كَبِيرٌ لَهُ حَوْصَلَةٌ عَظِيمَةٌ ، يَتَّخِذُ مِنْهَا الْفُرُوجَ .

وقيل وهذا الطائر يكون بمصر كثيرا.

وهو صنفان أبيض وأسود.

وهو كرية الرائحه لا يكاد يستعمل.

والأبيض أجوده ، وحرارته قليلة ورطوبته كثيره وهو قليل البقاء ، كذا فى حياه الحيوان.

وَالْحَوْصَلَةُ بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ وَاحِدَةٌ حَوَاصِلِ الطَّيْرِ ، وَهِيَ مَا يَجْتَمِعُ فِيهَا الْحَبُّ وَغَيْرُهُ مِنَ الْمَأْكُولِ .

وهى للطير كالمعدده للإنسان.

وَحَصَّلْتُ الشَّيْءَ تَحْصِيلاً .

وَحَاصِلُ الشَّيْءِ وَمَحْصُولُهُ بِمَعْنَى - قَالَهُ فِي شَمْسِ الْعُلُومِ .

وفرق فى الاصطلاح العلمى بين الْحَاصِلِ وَالْمَحْصُولِ .

فالأول تفصيل بعد الإجمال.

والثانى عكسه.

وَتَحْصِيلُ الْكَلَامِ : رَدُّهُ إِلَى مَحْصُولِهِ .

(حظل)

الْحَنْظَلُ مَعْرُوفٌ ، وَنُونُهُ زَائِدَةٌ ، وَقِيلَ أَصْلِيهِ .

وقد جاء فى الحديث .

وَحَنَظَلَهُ: نَبِيُّ مِنْ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى قَوْمٍ فَكَتَلُوهُ ، فَسَلَطَ عَلَيْهِمْ بُخْتَ نَصَرَ كَمَا سَلَطَهُ عَلَى أَهْلِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، فَاسْتَأْصَلَهُمْ.

وَحَنَظَلَهُ بَنُ عَامِرِ الرَّاهِبِ اسْتَشْهَدَ بِأُحْدٍ وَكَانَ يُسَمَّى غَسِيلَ الْمَلَائِكَةِ.

لَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَأَى الْمَلَائِكَةَ تَغْسِلُهُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ بِمَاءِ الْمُزْنِ ، بِصُحُفٍ [بِصِحَافٍ] مِنْ فِضَّةٍ.

وَحَنَظَلَهُ: أَكْرَمَ قَبِيلَهُ مِنْ تَمِيمٍ ، يُقَالُ لَهُمْ حَنَظَلَهُ الْأَكْرَمُونَ.

%

ص: ٣٥٠

(حفل)

فِي الْخَبْرِ « نَهَى عَنِ التَّصْرِيهِ وَالتَّحْفِيلِ ».

التَّحْفِيلُ مثل التصريه ، وهى أن لا تحلب الشاه أياما ليجتمع اللبن فى ضرعها للبيع.

والشاه محفله ومصراه.

وإنما سميت مُحَفَّلَةً لأن اللبن حُفِّلَ فى ضرعها واجتمع وكل شىء كنزته فقد حَفَّلْتُهُ.

ومنه حَفَّلَ القوم فى المجلس من باب ضرب : اجتمعوا.

واسم ذلك الموضع : المَحْفِلُ كمجلس ، وهو مجتمع الناس.

وحيث يَحْتَفِلُ الماء أى يجتمع.

والجمع مَحَافِلُ كمجالس.

(حقل)

فِي الْحَدِيثِ « نَهَى عَنِ الْمُحَاقَلَةِ وَالْمَرَابَةِ ».

الْمُحَاقَلَةُ : بيع الزرع فى سنبله بحب من جنسه.

قيل هى مأخوذه من الحَقْلِ وهى اكتراء الأرض بالحنطه.

وقيل المزارعه على النصف أو الثلث أو نحو ذلك.

وقيل هى من الحَقْلِ وهى الساحة التى تزرع ، سميت بذلك لتعلقها فى زرع فى حَقْلٍ وهى بيع الزرع بحب منه أو من غيره.

وَفِي بَعْضِ نُسخِ الْفَقِيهِ « نَهَى عَنِ الْمُحَاقَلَةِ يَعْنِي بَيْعَ التَّمْرِ بِالرُّطْبِ وَالزَّيْبِ بِالْعَنْبِ ».

وَفِي نُسخِهِ أُخْرَى « نَهَى عَنِ الْمُحَاقَلَةِ هِيَ بَيْعُ التَّمْرِ بِالزَّيْبِ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ ».

وكلتا النسختين على خلاف ما عليه شراح الحديث.

قال بعض الأعلام : إنما نهى الشارع عنها لأنها من المكيل والموزون الذى لا يجوز بيعه لجهالته إلا يدا بيد.

وَالْحَقْلُ : الأرض القراح.

والجمع حُقُولٌ كَفَلَسٌ وفلوس.

وحَوْقَلَ الشَّيْءَ حَوْقَلَهُ وَحَيْقَالاً: إِذَا كَبُرَ وَفْتَرَ عَنِ الْجَمَاعِ.

ومنه قول الراجز:

يا قوم قد حَوْقَلْتُ أَوْ دَنَوْتُ

وبعد حَيْقَالِ الرِّجَالِ مَوْتِ

%.

ص: ٣٥١

(حلل)

قوله تعالى (وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ) [٢ / ٩٠] قيل معناه : وأنت مُجِلٌّ بهذا البلد يعنى مكه وهو ضد المحرم أى وأنت حلالٌ لك قتل من رأيت من الكفار.

وذلك حين أمر بالقتال يوم فتح مكه فَأَحَلَّهَا اللهُ حَتَّى قَاتَلَ وَقَتَلَ.

وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « لَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي وَلَا تَحِلُّ لِأَحَدٍ بَعْدِي وَلَمْ تَحِلَّ لِي إِلَّا سَاعَةٌ مِنْ نَهَارٍ » كَذَا ذَكَرَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ وَالْخُلُولُ : النزول.

قال تعالى (أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِنْ دَارِهِمْ) [٣١ / ١٣].

وقال (وَمَنْ يَحِلِّ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى) [٨١ / ٢٠] قرئ بضم اللام.

وبالكسر من حل الدين وجب أدأؤه.

وقرئ (فَيَحِلُّ) بضم الحاء وكسرها كذلك.

ومثله (وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ) [٣٩ / ١١].

قوله (لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدِ) [٥٢ / ٣٣].

قيل هو من حل الشيء حلًا : نقيض حرم فمن قرأ بالياء قدره بمعنى جميع النساء.

ومن قرأه بالتاء قدره بمعنى جماعه النساء.

وأحل الشيء : جعله حلالًا.

قال تعالى (وَأَحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ) [٢٤ / ٤].

قوله (قَدْ فَرَضَ اللهُ لَكُمْ تَحِلَّهُ أَيْمَانِكُمْ) [٢ / ٦٦] أى تحليلها بالكفاره من حلل اليمين تحليلًا وتَحِلَّهُ : أبرها.

قوله تعالى (حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ) [١٩٦ / ٢] أى مكانه الذى ينحر به.

قوله (وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا) [٣ / ٥] هو من حل المحرم بمعنى أحل.

قوله (وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ) [٢٣ / ٤] الحلائل جمع حليله ، وحليله الرجل امرأته.

وإنما قيل لامرأه الرجل : حَلِيلَهُ وللرجل حَلِيلُهَا لأنها تَحِلُّ معه وَيَحِلُّ معها.

وقيل لأن بعضها يَحِلُّ على بعض.

%

ص: ٣٥٢

وقيل لأن كل واحد منهما يحل إزار صاحبه.

وَفِي الْحَدِيثِ « خَيْرُ الْكَفَنِ الْحُلَّةُ ».

هي بالضم على ما فى القاموس : إزار أو رداء بردا وغيره ولا يكون حله إلا من ثوبين أو ثوب له بطانه.

يؤيده ما وردَ فى الحديثِ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَأَى رَجُلًا عَلَيْهِ حُلَّتَانِ قَدْ اتَّرَزَ بِإِحْدَاهُمَا وَارْتَدَى بِالْأُخْرَى ».

وجمع الحُلَّة حُلَلٌ كقوله وقلل.

وَفِيهِ أَحَلَّتْهَا آيَةٌ وَهِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى (أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ) [٣ / ٤] وَحَرَّمَتْهَا آيَةٌ وَهِيَ (وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ) [٢٢ / ٤] .

وَفِيهِ « لَا يَأْخُذُ الْمُحْرَمُ شَعْرَ الْحَلَالِ ».

أى المُحِلِّ الذى ليس بمحرم.

وَفِي حَدِيثِ الْإِشْرَاطِ فِي الْإِحْرَامِ « فَإِنْ عَرَضَ لِي عَارِضٌ فَحَلَّنِي حَيْثُ حَبَسْتَنِي ».

كذا فيما صح من النسخ.

قال بعض الشارحين هو من حلَّ العقده يُحَلُّهَا أى حُلَّ عقدى للإحرام حيث حبستنى.

وَحَلَّتْ الْعُقْدَةَ أَحَلُّهَا حَلًّا : فَتَحْتَهَا .

وَحَلَّ بِالْمَكَانِ حَلًّا وَحُلُولًا : نَزَلَ .

وَالْمَحَلُّ : الْمَكَانُ الَّذِي تَحُلُّهُ .

وَالْحُلُّ بِتَشْدِيدِ اللَّامِ : دَهْنُ السَّمْسَمِ .

وَمِنْهُ الْحَلَالُ بِالتَّشْدِيدِ أَيْضًا .

وَهُوَ حِلٌّ مِنَ الْإِحْرَامِ بِالْكَسْرِ : أَى حَلَالٌ .

وَالْحِلُّ بِالْكَسْرِ وَالتَّشْدِيدِ : مَا جَاوَزَ الْحَرَمَ .

وَالْمَحَلَّةُ : مَنْزِلُ الْقَوْمِ .

وَأَحَلَّتْ لَهُ الشَّيْءَ : جَعَلَتْهُ لَهُ حَلَالًا .

وَالْحَلَالُ : ضد الحرام.

ومنه حديثُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « أَنَّهُ قَالَ مَنْ أَكَلَ مِنْ الْحَلَالِ الْقُوتِ صَيَّفَا قَلْبُهُ وَرَقَّ وَدَمَعَتْ عَيْنَاهُ وَلَمْ يَكُنْ لِدَعْوَتِهِ حِجَابٌ ».

وَالْمُحَلَّلُ فِي السَّبِقِ بِتَشْدِيدِ اللَّامِ الْأُولَى وَكسرها : الداخِل بين المتراهنين إن سبق أخذ وإن لم يسبق لم يغرم.

وَالْمُحَلَّلُ فِي النِّكَاحِ هُوَ الَّذِي يَتَزَوَّجُ الْمَطْلُوقَةَ ثَلَاثًا حَتَّى تَحِلَّ لِلزَّوْجِ الْأَوَّلِ.

وَفِي حَدِيثِ الصَّلَاةِ « وَتَحْلِيلُهَا التَّسْلِيمُ »

%

ص: ٣٥٣

أى صار المصلى بالتسليم يحل له ما حرم منها بالتكبير من الكلام ، والأفعال الخارجة عن الصلاة كما يحل للمحرم بالحج عند الفراغ منه ما كان حراما عليه.

وحل كهل : زجر للناقه.

ومنه حديث علي عليه السلام « ثُمَّ بَعَثَ رَاحِلَتَهُ وَقَالَ حَلْ ».

وتحلل في يمينه أى استثنى.

واستحل الشيء أى عده حلالاً.

والتحليل : ضد التحريم.

وفى الحديث فى بعض النسخ « مَا أَكْثَرَ مَا لَا يُقَلَّدُ وَلَا يُحَلَّلُ ».

بالحاء المهملة أى لا يبلغ محله.

وقد تقدم الكلام فيه (١).

وحل المحرم يحل حلالاً وأحل يحل إخلالاً : إذا حل له ما حرم عليه من محظورات الحج.

وأحل الرجل : إذا خرج إلى الحل عن الحرم.

وأحل : إذا دخل فى شهر الحِلِّ.

وحلَّتِ عمره لمن اعتمر أى صارت حلالاً لكم جائزه.

وفى حديث وصف الصانع « لَمْ يَحَلْ فِي الْأَشْيَاءِ فَيُقَالُ هُوَ فِيهَا كَائِنٌ ، وَلَمْ يَنْأَ عَنْهَا فَيُقَالُ هُوَ مِنْهَا بَائِنٌ ».

قال بعض الشارحين : نفى بهاتين العبارتين عنه تعالى صفة الأعراض والأجسام لأن من صفة الأجسام التباعد والمباينه ، ومن صفات الأعراض الكون فى الأجسام بالحلول على غير مماسه.

ومباينه الأجساد على تراخى المسافه.

وسئل عليه السلام ما أفضل الأعمال؟ فقال « الْحَالُ الْمُزْتَحِلُّ ، قِيلَ وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ الْخَاتِمُ الْمَفْتَحُ ».

وهو الذى يختم القرآن بتلاوته ثم يفتح التلاوه من أوله ، شبهه بالمسافر يبلغ المنزل فيحل به ثم يفتح سيره أى يتدىء به.

وقيل أراد بالحال المرتحل : الغازى الذى لا يعقل عن غزو إلا عقبه بآخر.

وَالْإِخْلِيلُ : يقع على ذكر الرجل وفرج المرأة.

====

(١) في (قلد).

%

ص: ٣٥٤

قوله تعالى (حَمُولَهُ وَفَرَشًا) [١٤٢ / ٦] الحَمُولَهُ بالفتح : الإبل التي تطيق أن يُحْمَلَ عليها والفرش قد مر ذكره (١).

قوله (وَحَمَلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً) [١٤ / ٦٩] أى رفعت عن أماكنها (فَدُكَّتَا) أى فدك الحَمَلَتَيْنِ : حَمَلَةَ الأرض وحَمَلَةَ الجبال يضرب بعضها ببعض حتى تندك وترجع (كَثِيبًا مَهِيلاً) ، و (هَبَاءً مُنْبَثًا).

وقيل بسطتا بسطه واحده فصارتا أرضا مستويه (لا ترى فيها عِوَجًا وَلَا أَمْتًا).

والدك : أبلغ من الدق.

قوله (وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ) [٤ / ١١١] يعنى امرأه أبى لهب وهى عمه معاويه أم جميل بنت حرب كانت تمشى بالنميمة.

وَحَمَلُ الحطب كناية عن النمام لأنها كانت توقع بين الناس الشر وتشعل بينهم النيران كالحطب الذى يذكى به النار.

ويقال إنها كانت موسره وكانت لفرط بخلها تَحْمِلُ الحطب على ظهرها فنبأها الله به عليها هذا القبيح من فعلها.

ويقال إنها كانت تقطع الشوك وتطرحه فى طريق الرسول صلى الله عليه واله وأصحابه بالليل لتؤذيهم بذلك ، والحطب يعنى به الشوك.

قوله (فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا) [٧٢ / ٣٣] عن الزجاج كل من خان الأمانه فقد حَمَلَهَا وكل من أثم فقد حَمَلَ الإثم.

(وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ) [٧٢ / ٣٣] يعنى الكافر والمنافق ويتم البحث فى (امن) إن شاء الله تعالى.

قوله (حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا) [٥ / ٦٢] أى حُمِّلُوا الإيمان بها فحرفوها.

قوله (وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعَ عَنْ حَمْلِهِنَّ) [٤ / ٦٥] فإذا طلقها الرجل ووضعت من يومها أو من غدها فقد انقضت أجلها وجائز لها أن تتزوج ، ولكن لا يدخل بها زوجها حتى تطهر.

وفى حديث زُرَّارَةَ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « الْحُبْلَى الْمُطَلَّعَةُ تَعْتَدُ بِأَقْرَبِ

=====

(١) فى (فرش).

%

الْمَاجِلِينَ إِنْ مَضَتْ بِهَا ثَلَاثَةٌ أَشْهُرٌ قَبْلَ أَنْ تَضَعَ فَقَدِ انْقَضَتْ عِدَّتُهَا مِنْهُ وَلَكِنَّهَا لَا تَتَزَوَّجُ حَتَّى تَضَعَ فَإِذَا وَضَعَتْ مَا فِي بَطْنِهَا قَبْلَ انْقِضَاءِ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ فَقَدِ انْقَضَى أَجْلُهَا وَالْحَبْلَى الْمُتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجُهَا تَعْتَدُّ بِأَبْعَدِ الْأَجْلَيْنِ».

وَحَمَلْتُ الشَّيْءَ عَلَى ظَهْرِي أَحْمِلُهُ حِمْلًا بِالْكَسْرِ.

ومنه قوله تعالى (وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِمْلًا) [٢٠ / ١٠١].

وَحَمَلَتِ الْمَرْأَةُ وَالشَّجَرُ حِمْلًا بِالْفَتْحِ.

ومنه قوله تعالى (حَمَلَتْ حِمْلًا خَفِيفًا) [٧ / ١٨٩] قال ابن السكيت الحِمْلُ بالفتح ما كان في بطن أو على رأس شجر.

وَالْحِمْلُ بِالْكَسْرِ مَا كَانَ عَلَى ظَهْرٍ أَوْ رَأْسٍ.

وعن ابن دريد حَمَلُ الشَّجَرِ فِيهِ لِعْتَانِ : الْفَتْحُ وَالْكَسْرُ.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « لَا تَنَاطَرُواهُمْ فِي الْقُرْآنِ فَإِنَّ الْقُرْآنَ حَمَلٌ ذُو وَجُوهِ » أَي مَعَانٍ مُخْتَلِفَةٍ.

وَفِيهِ أَيْضًا « وَلَقَدْ حَمَلْتُ عَلَى مِثْلِ حَمُولَةِ الرَّبِّ ».

وَكأنه أَرَادَ مَا حُمِلَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حِينَ الْإِسْرَاءِ وَالْمَعْنَى أَنَا مُشَارِكٌ لَهُ فِي هَذِهِ الْفَضِيلَةِ لَا غَيْرِي.

وَفِي الْحَدِيثِ « سَأَلْتُهُ عَنِ الْحَمِيلِ - وَهُوَ الْمَرْأَةُ - تُسَبَّى وَمَعَهَا الْوَلَدُ الصَّغِيرُ ، فَتَقُولُ هُوَ ابْنِي ، وَالرَّجُلُ يُسَبَّى فَيَقُولُ هُوَ أَخِي وَكَيْسٌ بَيْنَهُمْ بَيْنَهُ ».

قال الأصمعي الحَمِيلُ : مَا حَمَلَهُ السَّيْلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، وَكُلُّ مَحْمُولٍ فَهُوَ حَمِيلٌ كَمَا يُقَالُ لِلْمَقْتُولِ قَتِيلٌ.

ومنه قَوْلُ عُمَرَ فِي الْحَمِيلِ « لَا يُورَثُ إِلَّا بِبَيْنِهِ ».

وفي معاني الأخبار : سُمِيَ الْحَمِيلُ حَمِيلًا لِأَنَّهُ حُمِلَ مِنْ بِلَادِهِ صَغِيرًا وَلَمْ يُولَدْ فِي الْإِسْلَامِ.

وفي تفسير آخر إنما سُمِيَ حَمِيلًا لِأَنَّهُ مَجْهُولُ النَّسَبِ ، وَهُوَ أَنْ يَقُولَ هَذَا أَخِي أَوْ أَبِي أَوْ ابْنِي.

وَفِي دُعَاءِ سَفَرِ الْحَجِّ « اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ وَهَذِهِ حُمْلَانُكَ ».

الْحُمْلَانُ : الْمَتَاعُ وَأَسْبَابُ السَّفَرِ.

٪

وَفِي حَدِيثِ صِفَاتِ الْمُؤْمِنِ « أَنْ لَا يَتَّحَمَلَ عَلَى الْأَصْدِقَاءِ » أَي لَا يَرْمِي كُلَّهُ عَلَى أَصْدِقَائِهِ.

وَفِي عِبَارِهِ أُخْرَى « وَمِنْ صِفَاتِ الْمُؤْمِنِ أَنْ لَا يَتَّحَمَلَ لِلْأَصْدِقَاءِ » كَأَنَّهُ مِنْ تَحَامَلْتُ الشَّيْءَ : تَكَلَّفْتَهُ عَلَى مَشَقَّةِ أَي يَتَكَلَّفُ لَهُمْ مَا يَشُقُّ عَلَيْهِ وَيُضِرُّ بِحَالِهِ.

وَالْحَمْلُ مُحْرَكَةٌ : الْخُرُوفُ إِذَا بَلَغَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ.

وَقِيلَ هُوَ وَلَدُ الضَّأْنِ ، الْجَذَعُ فَمَا دُونَهُ وَالْجَمْعُ حُمْلَانٌ وَأَحْمَالٌ.

وَفِي الْحَدِيثِ :

لَيْتَ قَلِيلاً يَلْحَقُ الْهَيْبَةَ حَمْلٌ

لَا بَأْسَ بِالْمَوْتِ إِذِ الْمَوْتُ نَزَلَ

يُرِيدُ حَمَلَ بَنِ بَدْرٍ وَهُوَ مِنَ الْأَمْثَالِ وَحَمَلٌ : أَحَدُ الْبُرُوجِ الْإِثْنَيْ عَشَرَ.

وَحَمَلَ عَلَيْهِ فِي الْحَرْبِ حَمَلَةً يَعْنِي مِنْ غَيْرِ تَرَاخٍ.

وَحَمَلَ عَلَى نَفْسِهِ فِي السَّيْرِ أَي أَجْهَدَهَا فِيهِ.

وَحَمَلْتُ إِذْ لَالَهُ وَاحْتَمَلْتُ بِمَعْنَى.

وَالْحَمَلَةُ بِالتَّحْرِيكِ جَمْعُ الْحَامِلِ.

وَمِنْهُ حَمَلَةُ الْقُرْآنِ.

وَحَمَلَةُ الْعَرْشِ ، وَهُمْ الْيَوْمُ أَرْبَعَةٌ : وَاحِدٌ مِنْهُمْ عَلَى صُورِهِ الدِّيَكُ يَسْتَرْزِقُ اللَّهَ لِلطَّيْرِ.

وَوَاحِدٌ مِنْهُمْ عَلَى صُورِهِ الْأَسَدُ يَسْتَرْزِقُ اللَّهَ لِلسَّبَاعِ.

وَوَاحِدٌ مِنْهُمْ عَلَى صُورِهِ الثَّوْرُ يَسْتَرْزِقُ اللَّهَ لِلْبَهَائِمِ.

وَوَاحِدٌ مِنْهُمْ عَلَى صُورِهِ ابْنُ آدَمَ يَسْتَرْزِقُ اللَّهَ لَوْلَادِ آدَمَ.

فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَارُوا ثَمَانِيَةً.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ) [١٧ / ٦٩].

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « إِنَّ هَاهُنَا عِلْمًا جَمًّا لَوْ أَصَبْتُ لَهُ حَمَلَةً ».

أى من يكون أهلا له.

وجواب لو محذوف أى لبدلته.

وَفِي الدُّعَاءِ « وَالْقَبُولِ مِنْ حَمَلَتِهَا » أى ناقلوها.

وَقَوْلُهُ « وَالتَّسْلِيمِ لِرِوَانِهَا » عطف بيان للتوضيح.

نبه عليه بعض الأفاضل.

٪

ص: ٣٥٧

وامرأه حَامِلٌ وَحِيَامِلَةٌ إِذَا كَانَتْ حَبْلِي فَمَنْ قَالَ حَامِلٌ قَالَ هَذَا نَعْتٌ لَا يَكُونُ إِلَّا لِلإِنَاثِ ، وَمَنْ قَالَ حَامِلُهُ بِنَاهُ عَلَى حَمَلْتِ فَهِيَ حَامِلُهُ .

وَحَمَلْتُهُ الرِّسَالَةَ : كَلَفْتُهُ حَمَلَهَا .

وَتَحَامَلٌ عَلَيْهِ أَي مَالٌ .

وَتَحَامَلْتُ عَلَى نَفْسِي أَي تَكَلَفْتُ لِلشَّيْءِ عَلَى مَشَقِّهِ .

وَتَحَمَّلُوا وَاحْتَمَلُوا بِمَعْنَى ارْتَحَلُوا .

وَالْمِحْمَلُ وَزَانُ الْمِرْجَلِ : عِلَاقَةُ السِّيفِ الَّتِي يَتَقَلَّدُهَا الْمُتَقَلِّدُ .

وَالْمَحْمِلُ : وَاحِدُ مَحَامِلِ الْحَاجِ .

وَالْحَمَالَةُ بِالْفَتْحِ : مَا يَتَحَمَّلُهُ عَنِ الْقَوْمِ مِنَ الدِّيَةِ وَالْغَرَامَةِ مِثْلُ أَنْ يَقَعَ حَرْبٌ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ يَسْفِكُ فِيهَا الدَّمَاءَ فَيَدْخُلُ بَيْنَهُمْ رَجُلٌ فَيَتَحَمَّلُ دِيَاتَ الْقَتْلَى لِيَصْلِحَ ذَاتَ الْبَيْنِ .

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « لَمْ أَجِدْ حَمَالَةً يَتَحَمَّلُونَهُ » يَعْنِي الْحَدِيثُ .

وَبِالْكَسْرِ : عِلَاقَةُ السِّيفِ كَالْمَحْمَلِ وَالْجَمْعُ الْحَمَائِلُ .

وَعَنِ الْأَصْمَعِيِّ حَمَائِلُ السِّيفِ لَا وَاحِدَ لَهَا مِنْ لَفْظِهَا ، وَإِنَّمَا وَاحِدُهَا مَحْمِلٌ .

وَفِي الْحَدِيثِ « مَنْ حَمَلَ مُؤْمِنًا عَلَى شَيْءٍ نَعَلَ حَمَلَهُ اللَّهُ عَلَى نَاقِهِ دَمَكَاءَ حِينَ يَخْرُجُ مِنْ قَبْرِهِ » .

قِيلَ كَأَنَّ الْمَرَادَ أَعَانَهُ بِهِ عِنْدَ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ لِلنَّعْلِ .

(حَوْلُ)

قَوْلُهُ تَعَالَى (حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ) [٢ / ٢٣٣] الْحَوْلُ : الْعَامُ سَمِيَ حَوْلًا بِاعْتِبَارِ الدُّورَانِ وَحَوْلُ الشَّيْءِ : جَانِبُهُ الَّذِي يُمْكِنُ أَنْ يَحْوَلَ إِلَيْهِ ، سَمِيَ بِذَلِكَ اعْتِبَارًا بِالدُّورَانِ وَالإِطَافَةِ .

وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى (حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ) [٣٩ / ٧٥] .

وَالْتَحْوُلُ : التَّنْقُلُ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ وَالاسْمُ الْحَوْلُ .

وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى (لَا يَبْتَغُونَ عَنْهَا حَوْلًا) [١٨ / ١٠٨] أَي تَحْوُلًا أَي حِيلَةً أَي لَا يَحْتَالُونَ مِنْزِلًا عَنْهَا .

قوله (يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ) [٢٤ / ٨] أى يملك على قلبه فيصرفه كيف شاء فيغير نيته ويفسخ عزائم

٪

ص: ٣٥٨

ويبدله بالذکر نسيانا وبالنسيان ذكرا وبالخوف أمنا وبالأمن خوفا.

وقيل يَحُولُ بينه وبين أن يخفى عليه شيء من سره وجهه فصار أقرب (إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ).

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ كَتَرْتُ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ ».

قيل الحَوْلُ : الحركة فكأن القائل يقول لا حَرَكَه ولا استطاعه لنا على التصرف إلا بمشيئه الله تعالى.

وقيل الحَوْلُ : القدره أى لا قدره لنا على شيء ولا قوه إلا بإعانه الله سبحانه.

وإنَّ الحَوْلَ بمعنى التَّحَوُّلِ والانتقال والمعنى لا حَوْلَ لنا عن المعاصى إلا بعون الله ولا قوه لنا على الطاعات إلا بتوفيق الله سبحانه.

وروى هذا المعنى الصدوق رحمه الله فى كتاب التوحيد.

وقد يفسر الحَوْلُ بِالْحَيْلِ وهى ما يتوصل به إلى حَالِهِ بما فيه خفيه.

وقيل الحَيْلَةُ هى الحَوْلُ قلبت واوه ياء لانكسار ما قبلها.

والمعنى لا يوصل إلى تدبير أمر وتغيير حَالٍ إلا بمشيتك ومعرفتك.

وَقَوْلُهُ كَتَرْتُ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ أى يعدد لقائله ويدخر له من الثواب ما يقع له بالجنه موقع الكثر فى الدنيا ، لأن من شأن الكافرين أن

يستعدوا به ويستظفروا بوجدان ذلك عند الحاجه إليه.

وَفِي الدُّعَاءِ « اللَّهُمَّ بِكَ أَصُولٌ وَبِكَ أَحْوَالٌ » أى أتحرك.

وقيل أَحْتَالُ.

وقيل أَدْفَعُ وَأَمْنَعُ ، من حَالٍ بين الشئيين : إذا منع أحدهما عن الآخر.

وَفِيهِ أَيْضاً « بِحَوْلِ اللَّهِ وَقُوَّتِهِ ».

ويفسر بالقوه وليس بسديد.

والوجه أن يقال بمقدرته التى يحول بها بين المرء وقلبه أو نحو ذلك.

وَفِي دُعَاءِ الْإِسْتِشْقَاءِ « حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا ».

يقال « رأيت الناس حَوْلَهُ وَحَوَالِيَهُ أى مطيفين به من جوانبه ».

يريد اللهم أنزل الغيث في مواضع النبات لا في مواضع الأبنية.

%

ص: ٣٥٩

وَالْحَوْلُ : السنه.

وكل ذى حافر أول سنته حَوْلِيٌّ وَالْأُنْثَى حَوْلِيَّةٌ وَالْجَمْعُ حَوْلِيَّاتٌ.

وَحَالَ عَنِ الْعَهْدِ أَيْ انْقَلَبَ.

وَحَالَ لَوْنُهُ أَيْ تَغَيَّرَ وَاسْوَدَّ.

وَحَالَ الشَّيْءُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ أَيْ حَجَزَ وَقَعَدَ حَيْالَهُ وَبِحَيْالِهِ أَيْ بِإِزَائِهِ وَأَصْلُهُ الْوَاوُ.

وَمِنْهُ « رَفَعَ يَدَيْهِ حَيْالَ وَجْهِهِ » أَيْ أَيْ إِزَائِهِ.

وَالْمُرَادُ أَنَّهُ لَمْ يَرْفَعْهُمَا بِالتَّكْبِيرِ أَزِيدُ مِنْ مُحَاذَاهُ وَجْهِهِ.

وَالْحَالَةُ : وَاحِدَةُ حَالَاتِ الْإِنْسَانِ وَأَخْوَالِهِ.

وَالْحَائِلُ : الْأُنْثَى مِنْ وَلَدِ النَّاقَةِ.

وَحَاوَلْتُ الشَّيْءَ : أَرَدْتَهُ.

وَالْتَّحْوِيلُ : تَصْيِيرُ الشَّيْءِ عَلَى خِلَافِ مَا كَانَ فِيهِ.

وَالتَّغْيِيرُ : تَصْيِيرُ الشَّيْءِ عَلَى خِلَافِ مَا كَانَ.

وَحَوَّلْتُ الرِّدَاءَ : إِذَا نَقَلْتِ كُلَّ طَرَفٍ إِلَى مَوْضِعٍ.

وَالغَرَضُ مِنْ تَحْوِيلِهِ عَلَى مَا ذَكَرَ فِي الْمَجْمَعِ التَّفَاوُلُ بِتَحْوِيلِ الْحَالِ مِنَ الْجَدْبِ وَالْعَسْرِ إِلَى الْخَصْبِ وَالْيَسْرِ.

وَكَيْفِيَّتُهُ أَنْ يَأْخُذَ بِيَدِهِ الْيَمْنَى بِالطَّرْفِ الْأَسْفَلِ مِنْ جَانِبِ يَسَارِهِ وَبِيَدِهِ الْيَسْرَى مِنَ الطَّرْفِ الْأَسْفَلِ مِنْ جَانِبِ يَمِينِهِ وَيَقْلِبُ يَدَيْهِ خَلْفَ ظَهْرِهِ ، بِحَيْثُ يَكُونُ الطَّرْفُ الْمَقْبُوضُ بِيَدِهِ الْيَمْنَى عَلَى كَتْفِهِ الْيَمْنَى ، وَالْمَقْبُوضُ بِالْيَسْرَى عَلَى كَتْفِهِ الْيَسْرَى ، فَقَدْ انْقَلَبَ الْيَمِينُ يَسَارًا وَالْأَعْلَى أَسْفَلَ.

و « يُحَوَّلُ اللَّهُ رَأْسَهُ رَأْسَ حِمَارٍ » أَيْ يَجْعَلُهُ بَلِيدًا.

وَمِنْ جَوْزِ الْمَسْخِ عَلَى هَذِهِ الْأَمَةِ حَمَلُهُ عَلَى ظَاهِرِهِ.

وَأَحَلَّتْهُ بَدِينَهُ : إِذَا نَقَلْتَهُ مِنْ ذِمَّتِكَ إِلَى غَيْرِ ذِمَّتِكَ.

وَأَحَالَ عَلَيْهِ بَدِينَهُ مِثْلَهُ.

والاسم الْحَيَّوَالَهُ وهى فى مصطلح أهل الشرع : عقد شرع لِتَحْوِيلِ المال من ذمه إلى ذمه مشغوله بمثله أو غير مشغوله على اختلاف فيه ، بشرط رضاء الثلاثة.

واقتنصر على رضاء الْمُحِيلِ وَالْمُحْتَالِ.

%

ص: ٣٦٠

وهي على ما ذكره بعض المحققين على أقسام أربعة لأن المَحِيلَ والمُحَالَ عليه إما أن يكونا مشغولى الذمه ، وهذه هي الحَوَالَةُ الحقيقية.

أو يكونا بريئين ، وهذه وكاله فى إقراض مال.

أو يكون المَحَالَ عليه مشغول الذمه خاصة ، وهذه وكاله فى استيفاء دين.

أو المَحِيلُ خاصة وهي ملحقة بالأولى إن لم يشترط شغل ذمه المَحَالَ عليه ، ومع الاشتراط فهي بالضمان أولى.

ورجل مُحْتَالٌ : ذو حِيلٍ يَحْتَالُ على الناس.

ورجل أَحْوَلُ العين.

وَحَوَلْتُ عَيْنُهُ وَاحْوَلْتُ أَيضاً بالتشديد.

واشْتَحَالَ الكلام أى صار مُحَالًا.

والحمد لله على كل حال قيل يذكر عند البلاء والشدة وأما عند النعمة فيقال الحمد لله بنعمته تتم الصالحات.

وَفِي الدُّعَاءِ « وَيَصُدَّنِي عَمَّا أَحَاوُلُ لَدَيْكَ ».

أى أريده ، من قولهم حاوَلْتُ الشئ : أردته.

وَفِي الْحَدِيثِ « مَا حَالُ الْمُؤْمِنِ عِنْدَكَ ».

أى ما قدره ومنزلته ، والخطاب لله تعالى.

وَفِي حَدِيثِ صِفَاتِهِ تَعَالَى « لَمْ يَسْبِقْ لَهُ حَالٌ فَيَكُونَ أَوْلًا قَبْلَ أَنْ يَكُونَ آخِرًا وَيَكُونَ ظَاهِرًا قَبْلَ أَنْ يَكُونَ بَاطِنًا ».

قال بعض الشارحين : وقد تحقق أن ما يلحق ذاته المقدسه من الصفات اعتبارات ذهنيه تحدثها العقول عند مقايسته إلى المخلوقات ، ولا- سبق لشيء منها على الآخر بالنظر إلى ذاته القدسيه وإلا لكانت كمالات قابله للزياده والنقصان وبعضها عله للبعض وأشرف ، وبعضها معلول للبعض وأنقص بالنظر إلى ذاته تعالى ، وذلك من لواحق الإمكان.

(حيل)

قوله تعالى (لا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً) [٩٨ / ٤] الحِيلَةُ : الاسم من الأَحْتِيَالُ وهو من الواو.

وكذلك الحَيْلُ.

و « لا حَيْلَ ولا قوه إلا بالله » لغه فى « لا حَوْلَ ولا قوه إلا بالله ».

وما له حَيْلَه ولا احتيال بمعنى.

%

ص: ٣٤١

(خبل)

قوله تعالى (لا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا) [١١٨ / ٣] أى فسادا.

وَالْخَبَالُ : الفساد.

ويكون فى الأفعال والأبدان والعقول.

وَالْخَبْلُ بالتحريك : الجن يقال به خَبِلُ أى شىء من أهل الأرض.

وَوَخَبَلَهُ وَاخْتَبَلَهُ : إذا أفسد عقله أو عضوه.

وفى الحديث « مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ سَقَاهُ اللَّهُ مِنْ طِينِهِ خَبَالٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ».

بفتح خاء وباء موحد وفسرت بصديد أهل النار وما يخرج من فروج الزناه فيجتمع ذلك فى قدر جهنم فيشربه أهل النار

(ختل)

فى حديث العالم « يَخْتَلُ الدُّنْيَا بِالدِّينِ ».

أى يطلب الدنيا بعمل الآخرة.

يقال خَتَلَهُ يَخْتَلُهُ : إذا خدعه وراوغه.

وَالْمُخَاتَلَةُ : المخادعة.

والتَّخَاتُلُ : التخادع.

ومنه قَوْلُهُ عليه السلام فى طلبه العلم « وَمِنْهُمْ مَنْ يَطْلُبُهُ لِلْإِسْتِطَالَةِ وَالْخَتْلِ ».

والمخاتلة : المشى إلى الصيد قليلا قليلا فى خفيه لثلا يسمع حسا فينفر وإبراهيم بن محمد الختلي من رواه الحديث.

(خجل)

الْخَجَلُ بالتحريك : التحير والدهش من الاستحياء.

وقد خَجَلَ خَجَلًا من باب تعب : إذا صدر منه ذلك.

(خذل)

قوله تعالى (وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ) [٣ / ١٦٠] وَتَخَاذَلُوا أَي خذل بعضهم بعضا.

والمُخَذَّلُ هو الذي يجبن عن القتال ويخوف ملاقاته الأبطال.

وَفِي الْحَدِيثِ « الْمُؤْمِنُ أَخُو الْمُؤْمِنِ

٪

ص: ٣٦٢

لَا يَخْذُلُهُ « أَى لَا يَتْرَكَ نَصْرَتَهُ وَإِعَانَتَهُ.

(خردل)

قوله تعالى (وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبِّهِ مِنْ خَرْدَلٍ) [٢١ / ٤٧] الْخَرْدَلُ معروف ، والواحد خَرْدَلَةٌ.

(خزل)

فِي الدُّعَاءِ « لَا تُخْتَرَلْ حَوَائِجُهُمْ دُونَكَ ».

بالبناء للمجهول أَى لَا تَقْتَطِعُ مِنَ الْاِخْتِرَالِ وَهُوَ الْاِقْتِطَاعُ.

يُقَالُ خَزَلْتُهُ خَزْلًا مِنْ بَابِ قَتَلَ : اِقْتَطَعْتَهُ.

ومنه الْحَدِيثُ « إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الدُّنْيَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اخْتَرَلَهَا مِنْ أَيَّامِ السَّنَةِ ، فَالسَّنَةُ ثَلَاثُمِائَةٍ وَأَرْبَعَةٌ وَخَمْسُونَ يَوْمًا ».

وَاخْتَرَلَ مَنْزِلَهَا مِنْ دَارِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَإِنْ خَزَلَ الشَّيْءُ أَى انْقَطَعَ.

(خشل)

الْخِشَلُ : مَا كَانَ مِنَ الْأَسُورَةِ ، وَالْخِلَاحِيلُ وَنَحْوَهَا.

(خصل)

فِي الْحَدِيثِ « وَوُضِعَ عَنِ أُمَّتِي تِسْعُ خِصَالٍ : الْخَطَأُ وَالنَّسِيَانُ وَمَا لَمْ يَعْلَمُونَ وَمَا لَا يُطِيقُونَ وَمَا اضْطُرُّوا إِلَيْهِ وَمَا اسْتُكْرِهُوا عَلَيْهِ وَالطَّيْرَةُ وَالْوَسْوَسَةُ فِي التَّفَكُّرِ فِي الْخَلْقِ وَالْحَسَدُ مَا لَمْ يُظْهَرْ بِلِسَانٍ أَوْ يَدٍ ».

الْخِصَالُ جَمْعُ خِصَلَةٍ ، وَالْمُرَادُ مِنَ الْوَضْعِ : عَدَمُ الْمُواخَذَةِ عَلَى الْاِتِّصَافِ بِهَا.

وَفِي حَدِيثٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ « خَيْرُ خِصَالِ الرِّجَالِ شَرُّ خِصَالِ النِّسَاءِ ».

كَالشِّجَاعَةِ وَالكَرَمِ فَإِنَّهُمَا مِنْ خَيْرِ خِصَالِ الرِّجَالِ ، وَهُمَا فِي النِّسَاءِ شَرٌّ وَذَلِكَ أَنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا كَانَتْ بِخَيْلِهِ حَفِظَتْ مَالَهَا وَمَالَ بَعْلِهَا ، وَإِذَا كَانَتْ جَبَانَةً فَفَرَّقَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يَعْزُضُ لَهَا.

وَالْخِصْلَةُ بِالضَّمِّ : لَفِيهِ مِنَ الشَّعْرِ.

(خضل)

فِي الْحَدِيثِ « بَكَى حَتَّى اخْضَلَّتْ لِحْيَتُهُ بِالذُّمِّوعِ ».

أى ابتلت يقال اخْضَلَّتْ الشَّيْءَ فَهُوَ مُخْضَلٌّ : إِذَا بَلَّتَهُ.

وَاخْضَلَ الشَّيْءَ وَاخْضَوْضَلَ : إِذَا ابْتَلَ.

٪

ص: ٣٦٣

(خطل)

الْخَطْلُ بالتحريك : المنطق الفاسد المضطرب.

يقال خَطِلَ في منطقهِ من بابِ تَعِبَ خَطَلًا : أخطأ.

وأذن خَطَلَاءُ : بينهُ الخَطْلُ أى مسترخيه.

قيل ومنه سُمِيَ الْأَخْطَلُ (١)

(خلل)

قوله تعالى (وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا) [١٢٥ / ٤] الخَلِيلُ : الصديق الذى يُخَالِلُ فى أمرِك.

وهو فعيل من الخَلَّه أى الموده والصداقه ، والجمع أَخِلَاءُ.

قال الله تعالى (الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ) [٤٣ / ٦٧].

واختلف فى معنى (وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا) [١٢٥ / ٤] فقيل نبيا مختصا به ، وقد تخلل من أمره.

وقيل فقيرا محتاجا إليه.

ويقال هو عباره عن اصطفائه واختصاصه بكرامه تشبه الخَلِيلَ عند خَلِيلِهِ.

وفى الحديث « اتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ عَبْدًا قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَهُ نَبِيًّا ، وَنَبِيًّا قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَهُ رَسُولًا ، وَرَسُولًا قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَهُ خَلِيلًا ، وَخَلِيلًا قَبْلَ أَنْ يَجْعَلَهُ إِمَامًا ، فَلَمَّا جَمَعَ لَهُ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ ، قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا » .

قوله (لا- يَبِيعُ فِيهِ وَلَا- خُلَّةٌ) [٢٥٤ / ٢] الخُلَّةُ بالضم : موده متناهيه فى الإخلاص وصداقه قد تَخَلَّلَتِ القلبَ وصارت خِلَالَهُ أى باطنه.

ومثله قوله (لا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خِلَالَ) [٣١ / ١٤] أى لا مُخَالَّةٌ ولا مصادقه.

وخلال الديار : بين الديار.

قال تعالى (فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ) [١٧ / ٥].

وقال (فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ) [٢٤ / ٤٣] وقرئ من خِلَلِهِ

(١) غياث التغلبي ، لقب بالأخطل لطول لسانه أو لارتخاء أذنيه كان نصرانيا من بني تغلب واتصل بالأمويين فغدا شاعرهم الخاص ينصرهم بلسانه ويفيض بمدحهم ويندفع في هجو أعدائهم حشره الله مع مواليه.

٪

ص: ٣٦٤

أيضا وهى فرج السحاب الذى يخرج منه القطر.

قوله (وَلاَؤَضَعُوا خِلاَلَكُمْ) [٩ / ٤٧] أى فيما يُخَلُّ بكم أو أوضعوا مراكبهم وسطكم.

وقيل غير ذلك.

وقد تقدم (١).

وفى حديثٍ وَصَفِ الْمُؤْمِنِ « مَأْمُورٌ بِفِكْرَتِهِ صَنِينٌ بِخَلَّتِهِ » أى بخيل بها.

وهو يحتمل وجهين : فتح الخاء بمعنى لا يعرض له حاجه عند الناس.

وضمها أى بمودته وصداقته.

وَالْخَلَّةُ وَالْفَقْرُ وَالْقَتْرُ وَالضَيْقَةُ وَالْعَيْلَةُ وَالْحَاجَةُ كُلُّهَا نَظَائِرُ.

وَفِي الدُّعَاءِ « وَاسْدُدْ خَلَّتَهُ ».

أى التلمه التى انثلمت بموته.

وَالْخِلَّةُ بِالْكَسْرِ مَا يَبْقَى بَيْنَ الْأَسْنَانِ.

وَالْخِلَالُ بِالْكَسْرِ مَا يُتَخَلَّلُ بِهِ الْأَسْنَانُ وَجَمْعُهُ أَخِلَّةٌ.

وَمِنَ الْحَدِيثِ « نَزَلَ بِهِ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ».

وَالْخِلَالُ أَيْضًا مَا تُخَلَّلُ بِهِ الثُّوبُ.

وَالْخِلَالُ أَيْضًا الْخِصَالُ جَمْعُ خَلَّةٍ مِثْلَ الْخِصْلَةِ.

وَالْخِلَالُ : الْبَسْرُ جَمْعُ خَلَالِهِ بِالْفَتْحِ.

وَالْخِلَلُ كَجِبِلٍ : الْفَرْجَةُ بَيْنَ الشَّيْئِينَ.

وَالْخِلَلُ فِي الْأَمْرِ وَالْحَرْبِ كَالْوَهْنِ وَالْفَسَادِ.

وَفِي الْخَبْرِ « عَلَيكُمْ بِالْعِلْمِ فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَا يَدْرِي مَتَى يُخْتَلُّ إِلَيْهِ » أى يحتاج إليه.

وَالْخَلُّ مَعْرُوفٌ وَهُوَ أَنْوَاعٌ.

وَالْخَلُّ بِالْكَسْرِ : الْخَلِيلُ.

وَالْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ النَّحْوِيُّ اللَّغْوِيُّ الْعَرُوضِيُّ (٢) مِنْ (فَرُهَوْدِ) حَتَّى مِنْ الْأَزْدِ وَكَانَ فِطْنًا ذَكِيًّا شَاعِرًا.

وَالْخَلْخَالُ : بِفَتْحِ الْخَاءِ : مَعْرُوفٌ

=====

(١) فِي (وَضْعِ).

(٢) الْخَلِيلُ الْأَزْدِيُّ : نَحْوِيُّ لَغْوِيٌّ مِتَّضَلِّعٌ بِالْعِلْمِ وَالْأَدَابِ الْعَرَبِيَّةِ جَامِعٌ تَعَلَّمَ عَلَى يَدَيْهِ سَبِيحِيَّةَ النَّحْوِيِّ الشَّهِيرِ وَالْأَصْمَعِيِّ وَغَيْرَهُمَا مِنْ كِبَارِ أُمَّةِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ اِكْتَشَفَ عِلْمَ الْعَرُوضِ وَأَكْمَلَ تَشْكِيلَ الْقُرْآنِ وَأَبْدَعَ كَثِيرًا مِنَ الْبِدَائِعِ الْخَالِدَةِ.

%

ص: ٣٦٥

وهو أحد خَلَاخِيلِ النساءِ.

وَالْخَلْخَلُ لغه فيه أو مقصور منه.

(خميل)

فِي الْحَدِيثِ « الدُّنْيَا تَزْفَعُ الْخَمِيلَ وَتَضَعُ الشَّرِيفُ ». «

الْخَمِيلُ هو الخامل الساقط الذي لا نباهه له.

وقد حَمَلَ يَحْمِلُ حُمُولًا : إذا اتصف بذلك.

وَحَمَلٌ : استتر.

ومنه رجل حَمُولٌ.

وَفِي الْحَبَرِ « إِنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَهَّزَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامَ فِي حَمِيلٍ ». «

قال بعض الشارحين الْخَمِيلُ وَالْخَمِيلَةُ : القטיפه.

وهي كل ثوب له حَمَلٌ من أى شىء كان.

وقيل : الْخَمِيلُ الأسود من الثياب.

ومنه حَدِيثُ أُمِّ سَلَمَةَ « أَذْخَلَنِي مَعَهُ فِي الْخَمِيلَةِ ». «

(خول)

قوله تعالى (وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ) [٦ / ٩٤] أى تركتم ما ملكناكم وتفضلنا به عليكم فى الدنيا فشغلكم عن الآخرة وراء ظهوركم ، من قولهم خَوَّلَهُ اللهُ الشىء أى ملكه إياه.

وَحَوَّلَهُ نعمه : أعطاه نعمه.

وَفِي الدُّعَاءِ « وَأَدِمَّ مَا خَوَّلْتَنَا ». «

وَفِي الْحَدِيثِ « النَّاسُ كُلُّهُمْ أَحْرَارٌ وَلَكِنَّ اللَّهَ خَوَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ ». «

أى فضل بعضكم على بعض ، من خَوَّلَهُ المَالَ أعطاه إياه متفضلا.

وَفِيهِ « أَتَّقُوا اللَّهَ فِيمَا خَوَّلَكُمْ ».

أى ملككم وأعطاكم.

وَفِي حَدِيثِ الصَّحَابَةِ « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَتَخَوَّلُنَا بِالْمَوْعِظَةِ ».

أى يتعهدنا ، من التَّخَوَّلِ : التعهد وحسن الرعايه.

يُقَالُ تَخَوَّلَتِ الْأَرْضُ الرِّيحَ أَيْ تَعَهَّدَتْهَا.

وَالْخَائِلُ : الْمُتَعَهِّدُ لِلشَّيْءِ الْحَافِظُ لَهُ.

والمعنى أنه كان يتفقدنا بالموعظه فى مظان القبول ولا يكثر علينا لثلا نسام.

وزعم بعض الشارحين أنه « يَتَخَوَّلُنَا » بالحاء المهمله.

%

ص: ٣٦٦

وهو أن يطلب أحوالهم التي ينشطون فيها للموعظه.

وَفِي الْحَدِيثِ « اتَّخَذُوا مَالَ اللَّهِ دُولًا وَعَبِيدَهُ حَوْلًا » أى عبيدا.

وَالْحَوْلُ بِالْتَحْرِيكِ : العبيد.

ومنه الْحَبْرُ « إِذَا بَلَغَ بَنُو الْعَاصِ ثَلَاثِينَ اتَّخَذُوا عِبَادَ اللَّهِ حَوْلًا » أى خدما وعبيدا.

يعنى أنهم يستخدمونهم ويستعبدونهم.

وَالْخَالُ : أخو الأم.

وَالْخَالَةُ : أختها.

وقد يتجاوز فيه.

ومنه حَدِيثُ الْهُذَيْلِيِّ « مَا أَشَدَّ مَا قُبِضَ خَالُكَ عَلَيْهَا » أى صاحبك.

من قولهم أنا خال هذا الفرس أى صاحبه ، مع احتمال الحقيقة.

ويكون عبد الله بن عباس منتسبا من جانب الأم إلى هذيل.

وَحَوْلَانُ : قبيله من اليمن.

وفى حديث زينب العطاره الْخَوْلَاءِ.

وَحَوْلَةُ بنت حكيم هى امرأه عثمان بن مظعون.

وهى التى (وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ) صلى الله عليه وآله.

وكانت امرأه صالحه فاضله.

وكانت من أجلاء نساء ثقيف كما تقدم.

(خيل)

قوله تعالى (وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا) [١٦ / ٨] الْخَيْلُ جماعه من الأفراس لا واحد له من لفظه كالقوم والرهط والنفر.

وقيل مفرده خَائِلٌ.

وهى مؤنثه ، والجمع الحُيُولَةُ.

قيل أول من ركب الخَيْلَ : إسماعيل.

وكانت قبل ذلك وحشيه كسائر الوحوش.

وَفِي الْخَبْرِ « بَنَسَ الْعَبْدُ عَبْدًا تَخَيَّلَ وَاخْتَالَ ».

هو تفعل وافتعل أى تَخَيَّلَ أنه خير من غيره ، واختَالَ : تكبر.

والمُخْتَالَ : ذو خِيَلَاءٍ.

وَالْخِيَلَاءُ بالضم والكسر : التكبر.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ شَيْخٌ زَانٍ وَلَا جَارٌّ إِزَارَهُ خِيَلَاءٌ » أى تكبر.

واختَالَ الرجل فى مشيه أى تجبر كما يفعله المتكبرون.

٪

ص: ٣٦٧

وفى حديثٍ وَصَفِ الْمُؤْمِنِ « لَا يَظْلِمُ الْأَعْدَاءَ وَلَا يَتَخَايَلُ عَلَى الْأَصْدِقَاءِ » .
وفى أكثر النسخ « يَتَحَامَلُ » وقد مر .
وَخِلْتُ الشَّيْءَ حَيْلًا وَمَخِيلَةً : ظننته .
وما إِخَالُكَ أَسْرَقْتَ : ما أظنك .
وهو من باب ظننت وأخواتها تدخل على المبتدأ والخبر .
فإن ابتدأت بها عملت .
وإن وسطتها أو أخرت فأنت بالخيار بين الإلغاء والإعمال .
وتقول فى مستقبله : إِخَالُ بِكسر الألف .
وهو أفصح ، والقياس أَخَالُ بالفتح ، وهو لغه بنى أسد .
وَالْأَخْيَلُ : طائر أخضر على جناحه لمع يخالف لونه ، سمي بذلك لِلْحَيْلَانِ .
وقيل الْأَخْيَلُ : الشقراق .
وَالْمَخَايِلُ جمع الْمَخِيلَةِ ، وهى ما يوقع فى الْخَيْالِ يعنى به الأمارات .
وفى حديثِ الْإِسْتِشْقَاءِ « وَأَخْلَفْنَا مَخَايِلُ الْجُودِ » .
جمع مَخِيلَةٍ وهى السحاب التى يظن أنها تمطر وليست بماطره .
وَالْجُودُ : المطر العظيم .
وبنو أَخْيَلٍ : حى من بنى عقيل : رهط ليلى الْأَخْيَلِيَّةِ .
وَزَيْدُ الْخَيْلِ أُضِيفَ إِلَيْهِ لِشَجَاعَتِهِ وَفُرُوسِيَّتِهِ .
وَكَانَ اسْمُهُ ذَا فِى الْجَاهِلِيَّةِ فَسَمَّاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ زَيْدَ الْخَيْرِ بِالرَّاءِ .

باب ما أوله الدال

(دال)

الدُّئِلُ : دويبه شبيهه بأبن عرس.

ومنه قول قائلهم :

جاءوا بجيش لو قيس معرسه

ما كان إلا كمعرس الدُّئِلِ

قال الجوهري قال أحمد بن يحيى

%

ص: ٣٦٨

لا نعلم اسما جاء على فعل غير هذا.

قال الأخفش وإلى المسمى بهذا الاسم نسب أبو الأسود الدُّئلي ، إلا أنهم فتحوا الهمزة على مذهبهم فى النسبه استثقالا لتوالى الكسرتين مع ياء.

واسمه ظالم بن عمر بن سليمان (١) ينتهى نسبه إلى كنانه.

(دبل)

فى الحديث « إِنَّ اللَّهَ لَيُدْفَعُ بِالصَّدَقَةِ الدَّاءَ وَالدُّبَيْلَةَ ».

هى مصغره كجهينه : الطاعون وخراج ودمل يظهر فى الجوف ويقتل صاحبه غالبا.

والدُّوبُلُ : الحمار الصغير لا يكبر.

(دجل)

فى الحديث « لَمْ يَصِلِ الدَّجَالُ مَكَّةَ وَلَا الْمَدِينَةَ ».

وفى آخر « الدَّجَالُ لَا يُبْقَى سَهْلًا مِنَ الْأَرْضِ إِلَّا وَطَنُهُ إِلَّا مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ ».

وفيه « لَيُزْرَعَنَّ الزَّرْعُ بَعْدَ خُرُوجِ الدَّجَالِ ».

وخروجه عقيب ظهور المهدي عليه السلام كما جاءت به الروايه.

يقال سُمى دَجَالًا لتمويهه من الدَّجَلِ والتغطيه.

يقال دَجَلَ الحَقَّ أى غطاه بالباطل.

وَدَجَلَ : إذا لبس وموه.

وفى الخبر « إِنَّ أَبَا بَكْرٍ خَطَبَ فَاطِمَةَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ وَعَدْتُهَا لِعَلِيٍّ وَلَسْتُ بِدَجَالٍ ».

أى خداع ولا ملبس عليك أمرك.

(دحل)

الدَّحْلُ : هوه تكون فى الأرض ،

(١) هو أحد الأئمة في اللغة والأدب العربي ومن الطبقة الأولى من شعراء الإسلام ومن سادات التابعين وأعيانهم ومخلصا في ولاء آل الرسول صلى الله عليه واله صحب عليا وشهد معه صفين وهو بصرى يعد من الفرسان العقلاء.

وهو أول من وضع علم النحو بأمر من أمير المؤمنين عليه السلام وأول من شكل القرآن بصدرته البدائيه وله مع أمراء وقته مواقف خطيره يقدرها التاريخ عبر الزمان وهو المؤسس الأول للدراسات العربيه في جميع فنونها.

/.

ص: ٣٦٩

وفى أسفل الأوديه فيها ضيق ، ثم يتسع ، والجمع دُحُولٌ وأُدْحَالٌ.

(دخُل)

قوله تعالى (فَادْخُلِي فِي عِبَادِي) [٢٩ / ٨٩] قيل معناه ادْخُلِي فِي أَجْسَادِ عِبَادِي.

يقال تَدَخَّلَ النَّفْسُ فِي الْبَدَنِ الَّذِي خَرَجَتْ مِنْهُ.

وقرئ في عِبْدِي أَي فِي جَسَدِ عِبْدِي.

وقيل معناه ادْخُلِي فِي جَمَلِهِ عِبَادِي الصَّالِحِينَ الْجَنَّةَ.

قوله (أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ) [٨٠ / ١٧] الآية الْمُدْخَلُ بِالْفَتْحِ : الدُّخُولُ ، وموضع الدُّخُولِ أَيضاً.

قيل أَي ادْخِلْنِي الْقَبْرَ طَاهِراً مِنَ الزَّلَلِ وَابْعَثْنِي مِنْهُ مَرْضِيّاً.

وأراد الخروج من مكة ، والدُّخُولُ فِي الْمَدِينَةِ.

أو كل ما يدخل فيه من أمر أو مكان.

قوله (تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ) [٩٢ / ١٦] أَي دَغلاً وَخِيَانَةً وَخَدِيْعَةً.

وفى التفسير الدَّخَلُ أَنْ يَكُونَ الْبَاطِنُ خِلَافَ الظَّاهِرِ ، فَيَكُونُ دَاخِلُ الْقَلْبِ عَلَى الْغَدْرِ وَالظَّاهِرِ عَلَى الْوَفَاءِ.

قوله (وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلاً) [٣١ / ٤] قرئ بضم الميم وفتحها بمعنى المكان والمصدر فيهما - قاله الشيخ أبو علي رحمه الله.

قوله (أَوْ مُدْخَلاً) [٥٧ / ٩] هو مفتعل من الدُّخُولِ ، أَي مَوْضِعُ دُخُولِ يَأْوُونَ إِلَيْهِ.

وفى الْحَدِيثِ « دَخَلْتُ الْعُمْرَةَ فِي الْحَجِّ ».

أَي دَخَلْتُ فِي وَقْتِ الْحَجِّ وَأَشْهُرِهِ.

وكان الجاهلية لا يرون ذلك فأبطل النبي صلى الله عليه واله ذلك.

وقيل معنى دُخُولِهَا فِيهِ إِنْ فَرَضَهَا سَاقِطٌ بِوَجوبِ الْحَجِّ فَاتَّحَدَتَا فِي الْعَمَلِ.

قال فى النِّهَايَةِ : وَهَذَا تَأْوِيلٌ مِنْ لَمْ يَرَهَا وَاجِبُهُ ، فَأَمَّا مِنْ أَوْجَبَهَا فَقَالَ مَعْنَاهُ أَنْ عَمَلَ الْعُمْرَةَ قَدْ دَخَلَ فِي عَمَلِ الْحَجِّ فَلَا يَرَى عَلَى

القَارِنِ أَكْثَرَ مِنْ إِحْرَامٍ وَطَوَافٍ وَسَعَى.

%

ص: ٣٧٠

وَالدُّخْلُ بضم الدال فالسكون : ما يُدْخَلُ على الإنسان من عقاره وتجارته.

وبالتحريك العيب والفسق والفساد.

وَفِي حَدِيثِ تَغْسِيلِ الرَّجُلِ امْرَأَتَهُ « إِذَا يُدْخَلُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ ».

قرئ بالبناء للمجهول ، أى يعاب عليهم ، من الدَّخَلَ بالتحريك العيب.

والضمير فى عليهم يعود إلى أقارب المرأه الذين يغسلونها.

وقد تقرأ بالبناء للفاعل ، أى يحصل لهم منه ريب وفساد.

وُدْخِلَ عليه بالبناء للفاعل ، أى يحصل لهم منه ريب وفساد.

وُدْخِلَ عليه بالبناء للمفعول : إذا سبق وهمه إلى الشىء فغلط من حيث لا يشعرون.

وَفِي الْخَبَرِ « كُنْتُ أَرَى إِسْلَامَهُ مَدْخُولًا » يعنى مترلزلا.

وَفِيهِ « إِذَا بَلَغَ بَنُو الْعَاصِ ثَلَاثِينَ كَانَ دِينَ اللَّهِ دَخْلًا ».

الدَّخْلُ بالتحريك : العيب والغش والفساد.

وحقيقته أن يُدْخِلُوا فى الدين أمورا لم تجر بها السنه.

وَدَاخِلَهُ الرجل : باطن أمره.

وكذلك الدُّخْلَةُ بالضم.

يقال هو عالم بِدُخْلَتِهِ.

ومنه الْحَدِيثُ « وَكَتَبْتُ امْرَأَةً امْرَأَتَهَا وَهُوَ لَا يَعْلَمُ دُخْلَهُ امْرَأَتَهَا فَوَجَدَهَا قَدْ دَلَّسَتْ عَنِّيَا هُوَ بِهَا ».

وَدَخِيلُ الرجل وَدَخَلَهُ : الذى يُدَاخِلُهُ فى أموره ويختص به.

وَالدُّخُولُ فى الشىء : النفوذ فيه.

وَدَخَلْتُ البيت - قاله الجوهرى - : الصحيح فيه أنك تريد دَخَلْتُ إلى البيت فحذفت حرف الجر فانتصب انتصاب المفعول.

وَتَدَخَّلَ الشىء : دَخَلَ قليلا قليلا.

وقد تَدَاخَلْنِي مِنْهُ شَيْءٌ.

والدَّوْخَلُ تشدد لامه وتخفف : هذا المنسوج من الخوص ، يجعل فيه الرطب.

(دعبل)

كزبرج : اسم شاعر من خزاعه (١)

====

(١) هو شاعر مجيد أصله من الكوفه واتصل ببلاط الرشيد ولكن احتفظ بين جوانحه حب آل البيت وولاءهم.

تولى الحكم من قبل العباسيين فى سمجان (خراسان)

%

ص: ٣٧١

مشهور فى أصحابنا بالإيمان وعلو المنزله ، وعظم الشأن ، وإليه ينسب كتاب طبقات الرجال.

وقصته مع الرضا عليه السلام مشهوره مذكوره فى كتب الرجال.

وفى القاموس دعبل : شاعر رافضى.

(دعقل)

الدَّعْقَلُ كجعفر : ولد الفيل.

وذكر الثعالب أيضا.

(دغل)

دَغَلُ السريره : خبثها ومكرها وخديعتها.

وقد جاء فى الأدعيه.

(دقل)

الدَّقْلُ بالتحريك : أردى التمر.

وقد جاء فى الحديث.

يقال أذَقَلَ النخل : إذا صار كذلك.

(دل)

قوله تعالى (فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ) [٧ / ٢٢] يقال لكل من ألقى إنسانا فى بليه قد دَلَّاهُ فى كذا.

وفى الحديث « إِنَّ اللَّهَ قَدْ دَلَّ النَّاسَ عَلَى رُبُوبِيَّتِهِ بِالْأَدْلِهِ ».

يعنى بعد أن خلق العقل فيهم دلهم على أن لهم مديرا على لسان نبيه بالأدله.

وفى الدعاء « مُدِلًّا عَلَيْكَ فِيمَا قَصَدْتُ فِيهِ إِلَيْكَ ».

هو من دَلَّتِ المرأه من بابى ضرب وتعب ، وَتَدَلَّتْ ، وهو جرأتها فى تكسر وتفتح كأنها مخالفه وليس بها خلاف.

والاسم : الدَّلَالُ.

يقال تَدَلَّلَ عَلَى غَيْرِهِ : لم يخف منه بل يعد نفسه عزيزا عنده.

وَمَا رُؤِيَ مِنْ « أَنَّ الْمُدِلَّ لَا يَضَعُدُّ مِنْ عَمَلِهِ شَيْءٌ ».

ومن « أَنَّ الْعَابِدَ الْمُدِلَّ بِعِبَادَتِهِ فَكَذًا ».

فهو من أَدَلَّ عَلَيْهِ : إذا اتكل عليه ظانا بأنه هو الذى ينجيه ، لا من أَدَلَّ عَلَيْهِ أَى انبسط كَتَدَلَّلَ.

ومنه الْحَدِيثُ « يَمْشِي عَلَى الصُّرَاطِ مُدِلًّا » أَى منبسطا ليس عليه خوف.

=====

ثم فى أسوان (مصر) ولشعره فوائد تاريخيه إضافه إلى قوته الأدبيه وما يبدو عليه من ملامح التحرر النفسى عن تأثير المحيط والدعايات العامه ضد آل الرسول (ص).

%

ص: ٣٧٢

وَالدَّلِيلُ : مَا يَسْتَدِلُّ بِهِ .

وَالدَّلِيلُ : الدال .

وَقَدْ دَلَّهُ عَلَى الطَّرِيقِ يُدُلُّهُ دَلَالَةً بِالْفَتْحِ أَيْضًا .

وَالدُّدُلُ عَظِيمُ الْقَنَافِدِ .

وَبِهِ سُمِّيَتْ بَعْلَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الَّتِي أُهْدِيَتْ إِلَيْهِ .

وَإِنَّمَا شُبِّهَتْ بِالْقُنْفُذِ لِأَنَّهُ أَكْثَرُ مَا يَظْهَرُ بِاللَّيْلِ .

وَلِأَنَّهُ يُخْفِي رَأْسَهُ فِي جَسَدِهِ مَا اسْتَطَاعَ .

وَعَنِ الْجَا حِظِّ الْفَرْقِ بَيْنَ الدُّدُلِ وَالْقَنَافِدِ كَالْفَرْقِ بَيْنَ الْبَقْرِ وَالْجَامُوسِ ، وَالْبَحَاتِي وَالْعَرَابِ .

وَهُوَ كَثِيرٌ بِبِلَادِ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ وَبِلَادِ الْعَرَبِ .

وَتَدَلُّدَلُ الشَّيْءَ : إِذَا تَحَرَّكَ مَتَدَلِّيًا .

وَالدَّلَالُ أَحَدُ الْحَيْطَانِ السَّبْعَةِ الْمَوْقُوفَةِ عَلَى فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامِ .

(دمل)

الدُّمْلُ كَالْقَمَلِ : وَاحِدُ دِمَامِيلِ الْقُرُوحِ وَدَمَلْتُ الشَّيْءَ مِنْ بَابِ قَتْلِ : أَصْلَحْتَهُ .

(دنل)

دَانِيَالُ النَّبِيُّ بِكَسْرِ النُّونِ كَانَ غُلَامًا يَتِيمًا لَا أَبَ لَهُ وَلَا أُمَّ .

رَبَّتُهُ عَجُوزٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ .

وَقَدْ أُسْرَهُ بُحْتِ النَّصْرِ وَعُزَيْرًا فَأَنْجَاهُمَا اللَّهُ مِنَ الْعَذَابِ .

وَمَاتَ دَانِيَالُ بِنَاحِيَةِ السُّوسِ .

وَقَدْ وُجِدَ خَاتَمُهُ فِي عَهْدِ عُمَرَ وَكَانَ عَلَى فَصِّهِ صُورَةُ أَسَدَيْنِ وَبَيْنَهُمَا رَجُلٌ يَلْحَسَانَهُ .

وَدَلِكَ أَنَّ النَّصْرَ لَمَّا أَخَذَ فِي تَتَبُعِ الصَّبِيَّانِ وَقَتْلِهِمْ ، وَوُلِدَ هُوَ أَلْفَتَهُ أُمُّهُ فِي غَيْضِهِ رَجَاءً أَنْ يَنْجُو مِنْهُ .

فَقَيَّضَ اللَّهُ لَهُ أَسَدًا يُحْفَظُهُ وَلَبِوَهُ تَرْضِعُهُ وَهُمَا يُلْحَسَانِهِ.

وَلَمَّا كَبُرَ صَوْرَ ذَلِكَ فِي خَاتَمِهِ حَتَّى لَا يَنْسَى نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ كَذَا فِي الْمَغْرِبِ

(دول)

قوله تعالى (كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ) [٥٩ / ٧].

الدُّوْلَةُ وَالدَّوْلَةُ ضَمًّا وَفَتْحًا لَغْتَانِ

%

ص: ٣٧٣

بمعنى.

ويقال الدُّوْلَةُ بالضم المال ، وبالفتح الحرب.

يقال صار الفىء دولة يَتَدَاوَلُونَهُ ، يكون مره لهذا ومره لهذا ، والجمع دُولَاتٌ.

وَدُوْلٌ بالضم فيهما المعنى كيلا يكون الفىء دولة جاهليه بينهم يستأثر بها الرؤساء وأهل الدوله والغلبه.

ومنه قوله (وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا) [٣ / ١٤٠] أى نصرتها بينهم نُدَيْلٌ لهؤلاء تاره ولهؤلاء أخرى.

وَدَاَلَتِ الْأَيَّامُ أَي دَارَتْ.

والله يُدَاوِلُهَا بين الناس أى يديرها.

وَتَدَاوَلَتْهُ الْأَيْدِي : أَخَذَتْهُ هَذِهِ مَرَّةً وَهَذِهِ مَرَّةً.

وَفِي حَدِيثٍ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « إِنِّي لَصَاحِبُ الْكِرَاتِ وَدَوْلَةِ الدُّوْلِ ».

لعله إشاره إلى مجيئه مع الأنبياء المتقدمين بحسب روجه وإشاره إلى مجيئه مع القائم عليه السلام.

وَفِي الْحَدِيثِ « قَدْ أَدَالَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ فُلَانٍ ».

هو من الْإِدَالَةِ أعنى النصره والغلبه.

يقال أُدِيْلَ لَنَا عَلَى أَعْدَائِنَا أَي نَصَرْنَا عَلَيْهِمْ وَكَانَتِ الدُّوْلَةُ لَنَا.

وَالدُّوْلَةُ : الْإِنْتِقَالُ مِنْ حَالِ الشَّدَةِ إِلَى حَالِ الرِّخَاءِ.

وَفِي حَدِيثِ الْحَجَّاجِ « يُوشِكُ أَنْ تُدَالَ الْأَرْضُ مِنَّا ».

أى يجعل الكره والدوله علينا فتأكل لحومنا كما أكلنا ثمارها وتشرب دماءنا كما شربنا مياهاها.

وَمِنْ كَلَامِ الْحَقِّ « لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا مُدِيلُ الْمَظْلُومِينَ ».

أى أجعل لهم الدوله والغلبه على من ظلمهم.

وقولهم دَوَالِيكَ أَي تَدَاوِلُ بَعْدَ تَدَاوِلِ.

وَدُوَالَهُ كَنَخَالَهُ مِنْ أَسْمَاءِ الثَّعْلَبِ.

سمى بذلك لنشاطه وخفه مشيه.

%.

ص: ٣٧٤

(ذبل)

ذَبَلَتْ بشرته من باب قعد : قل ماء جلده وذهب نصارته.

وذَبَلَ البقول ذُبُولاً : ذوى.

وكذا ذَبَلَ بالضم.

والذَّبْلُ شىء كالعاج ، وهو ظهر السلحفاة البحريه يتخذ منه السوار.

(ذحل)

فِي الدُّعَاءِ لِلأُمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ « أَطْلُبْ بِذَخْلِهِمْ وَوَتْرِهِمْ وَدِمَائِهِمْ ».

يقال طلب بِذَخْلِهِ أى بثأره.

والذَّحْلُ : الثَّارُ ، وكذا الوتر بالفتح وكرر للتأكيد.

والذَّحْلُ : الحقد والعداوه ، وتفتح الحاء فيجمع على أَذْحَالٍ مثل سبب وأسباب.

ويسكن فيجمع على ذُحُولٍ مثل فلس وفلوس.

(ذلل)

قوله تعالى (أَذِلَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّهُ عَلَى الْكَافِرِينَ) [٥ / ٥٤] قال المفسر الذُّلُّ بالكسر : ضد الصعوبه وبضمها : ضد العز.

يقال ذَلُّوا من الذل من قوم أَذِلَّهُ.

وذَلِيلٌ من الذُّلِّ من قوم أَذِلَّاءَ.

والأول من اللين والانقياد.

والثانى من الهوان والاستخفاف والعزه : الشده.

يقال عززت فلانا على أمره : غلبته عليه.

وعز الشىء يعز : إذا لم يقدر عليه.

فقوله (أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ) [٥ / ٥٤] أى رحماء على المؤمنين ، غلاظ شداد على الكافرين.

وهو من الذُّلِّ الذى هو اللين ، لا الذُّلِّ الذى هو الهوان.

%

ص: ٣٧٥

قوله (هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا) [١٥ / ٦٧] أى لينه يسهل لكم السلوك فيها (فَاَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا) [١٥ / ٦٧] الآية.

قال المفسرون : فى الآية دلالة على جواز طلب الرزق.

وهو ينقسم بانقسام الأحكام الخمسة : واجب وهو ما اضطر الإنسان إليه ولا جبه له غيره.

وندى وهو ما قصد به زياده المال للتوسعه على العيال وإعطاء المحاييج والإفضال على الغير.

ومباح وهو ما قصد به جمع المال الخالى عن جبه منهى عنها.

ومكروه وهو ما اشتمل على ما ينبغى التنزه عنه.

وحرام وهو ما اشتمل على جبه قبح.

قوله (لَا ذُلُّوا تُنْبِئُ الْأَرْضَ) [٧١ / ٢] أى مدله للحرث.

قوله (وَذُلَّتْ قُطُوفُهَا تَذَلِيلًا) [١٤ / ٧٦] أى إن قام ارتفعت إليه وإن قعد تدلت عليه.

وقيل معناه لا تمتنع على طالب.

ويقال لكل مطيع للناس ذليل.

ومن غير الناس ذلول.

قوله (فَاسْئَلِكِ سُبُلَ رَبِّكِ ذُلًّا) [٦٩ / ١٦] أى منقاده بالتسخير من الذلل جمع ذلول كرسل ورسول.

وهو سهل اللين الذى ليس بصعب.

قوله (ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذُّلَّةُ) [١١٢ / ٣] أى الصغار.

وقيل هدر النفس والمال والأهل.

أو ذل التمسك بالباطل والجزيه.

وأذلة وذلة واشتدلة كله بمعنى.

وتذلل له أى خضع.

وأمر الله جاريه على أذلالها أى مجاريها وطرقها - قاله فى المصباح.

والمُذِلُّ من أسمائه تعالى ، أى يلحق الذل بمن يشاء وينفى عنه أنواع العز.

وفى الدعاء « اسقنا ذلَّ السحابِ » هو الذى لا رعد فيه ولا برق جمع ذلول من الذلِّ بالكسر ضد الصعب.

وفى الحديث « تَذِلُّ الأُمُورُ لِلْمَقَادِيرِ

٪

ص: ٣٧٦

حَتَّى يَكُونَ الْحَتْفُ فِي التَّدْبِيرِ».

قال بعض المحققين من شراح الحديث : ذُئُّهَا : مطاوعتها للقدر بحسب القضاء الإلهي

وربما كان الهلاك المقضى منها مقدرًا فيما يعتقدُه الإنسان تديبًا صالحًا ، لجهله بسر القدر.

(ذهل)

قوله تعالى (يَوْمَ تَرَوُنَّهَا تُذْهِلُ كُلُّ مَرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ) [٢٢ / ٢] أى تسلو وتنسى ، من الذُّهُولِ وهو الذهاب عن الأمر بدهشه.

يقال ذَهَلَ يَذْهَلُ بفتحين ذَهْلًا.

وفى لغه من باب تعب.

ومصدره الذهول.

والمرضعه : التى ألقمت الرضيع ثديها.

يعنى أن هول تلك الزلزله إذا فاجأها وقد ألقمت الرضيع ثديها نزعته من فيه لما يلحقها من الدهشه.

وفى التفسير : تَذْهَلُ المرضعه ولدها بغير فطام.

وتضع الحامل ولدها من غير تمام.

وقد تقدم فى (رضع) أن هذا وأمثاله من باب الكنايات عن الشدائد العظام.

وَذُهْلٌ : حى من بكر ، وهما ذُهْلَانِ كلاهما من ربيعه : أحدهما : ذُهْلُ بن شيبان.

والآخر ذُهْلُ بن ثعلبه.

(ذيل)

فى الخَبْرِ « نَهَى عَنْ إِذَالِهِ الْخَيْلِ ».

وهو امتهانها بالعمل والحمل عليها.

والذَّيْلُ كفلس واحد أذيال القميص وذبوله.

(ربل)

إِرْبِلُ اسم بلد أو قريه (١) ولعل منه صاحب كتاب كشف الغمه بهاء الدين ابن عيسى الأربلي.

(رتل)

قوله تعالى في القرآن التاني وتبين الحروف بحيث يتمكن السامع من عدها ، مأخوذ من قولهم ثغر مُرَّتَلٌ.

وَرَتَلٌ بكسر التاء ، وَرَتَلٌ بالتحريك : إذا كان مفلجاً لا يركب بعضه على بعض .

وحاصله التمهّل في القراءة من غير عجله .

وَعَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ « تَبَيَّنَهُ تَبَيَانًا وَلَا تَهْدَهُ هَدَّ الشُّعْرِ ، وَلَا تَنْتُهُ نَثْرَ الرَّمْلِ » .

وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « تَزْتِيلُ الْقُرْآنِ : حِفْظُ الْوُقُوفِ وَبَيَانُ الْحُرُوفِ » .

وفسر الوقوف بالوقف التام ، وهو الوقوف على كلام لا تعلق له بما بعده لفظاً ولا معنى وبالحسن وهو الذي له تعلق .

وفسر الثاني بالإتيان بالصفات المعبره عند القراء من الهمس والجهر والاستعلاء والإطباق ونحوها .

وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « التَّزْتِيلُ هُوَ أَنْ تَتَمَكَّثَ بِهِ وَتُحَسِّنَ بِهِ صَوْتَكَ ، وَإِذَا مَرَرْتَ بِآيَةٍ فِيهَا ذِكْرُ النَّارِ فَتَعَوِّذُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ وَإِذَا مَرَرْتَ بِآيَةٍ فِيهَا ذِكْرُ الْجَنَّةِ فَاسْأَلِ اللَّهَ الْجَنَّةَ » .

وَفِي الْحَدِيثِ « ثُمَّ قَرَأَ الْحَمْدَ بِتَزْتِيلٍ » أي بيان وتبيين .

وهو في القراءة مستحب .

ومن حمل الأمر على الوجوب فسر

====

(١) إربيل أو إربل : مدينه صغيره في العراق وإحدى ألويتها واقعه في جنوبي شرقي الموصل على طريق إيران في وسطها التل المرتفع وعليه القلعه القديمه بأسوارها .

%

التَّرْتِيلُ بإخراج الحروف من مخارجها على وجه تتميز به ولا يندمج بعضها في بعض.

والتَّرْتِيلُ في الأذان وغيره من هذا الباب ، وهو أن يتأني ولا يعجل في إرسال الحروف بل يتثبت فيها ويبينها تبينا ويوفيهما حقها من الإشباع من غير إسراع - قاله في المغرب.

(رجل)

قوله تعالى (وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلُكُمْ إِلَى الْكَعْبَتَيْنِ) [٥ / ٦].

قرأ نافع وابن عامر والكسائي وحفص بالنصب عطفًا على محل (بِرُؤُوسِكُمْ) إذ الجار والمجرور محله النصب على المفعوليه كقوله مررت بزيد وعمروا.

وقرئ تنبت بالدهن وصبغا [٢٣ / ٢٠] وقال الشاعر :

معاوى إننا بشر فأسجح

فلسنا بالجبال أو الحديدا

والباقون بالجر عطفًا على لفظ (بِرُؤُوسِكُمْ).

قوله (قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ) [٥ / ٢٥] الآية أى يخافون الله ، أو يخافون الجبارين لم يمنعهم الخوف.

قيل هما من جملة النقباء الذين بعثهم موسى يتجسسون الأخبار.

وَقِيلَ هُمَا يُوشَعُ بْنُ نُونٍ وَكَالِبٌ.

وَقِيلَ رَجُلَانِ كَانَا مِنْ مَدِينَةِ الْجَبَّارِينَ كَانَا عَلَى دِينِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَام.

قوله (وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ) [٤٠ / ٢٨]

قِيلَ : إِنَّهُ كَانَ وَلِيَّ عَهْدِهِ مِنْ بَعْدِهِ.

وَكَانَ اسْمُهُ حَيْبٍ [حَيْبِيًّا].

وَقِيلَ حَزْبِيلٌ ..

قوله (وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ) [١٧ / ٦٤] أى بفرسانك ورجالتك.

فالرجل اسم جمع للرجال كركب وصحب.

وقرئ وَرَجَلِكْ عَلَى أَنْ فَعَلَ بِمَعْنَى فَاعِلٍ.

يُقَالُ رَجُلٌ أَيْ رَاجِلٌ.

%

ص: ٣٧٩

قوله (فَرَجَالًا أَوْ رُكْبَانًا) [٢ / ٢٣٩] الرَّجَالُ جمع رَجُلٍ وهم المشاه والركبان جمع راكب.

وَفِي الْحَدِيثِ « لِلرَّجَالِ سَهْمٌ » وهو خلاف الفارس سواء كان راجلا أم راكبا غير الفرس.

وَالرَّجَالَةُ بالتشديد وفتح الراء : جمع الراجل.

وَالرَّجُلُ خلاف المرأه - قاله فى الصحاح.

وَفِي الْقَامُوسِ : الرَّجُلُ بالضم معروف وإنما هو لمن شب واحتلم.

أو هو رجل ساعه يولد.

وَفِي الْمَصْبَاحِ هو الذكر من الناس.

وَفِي كِتَابِ كَثِيرٍ مِنَ الْمُحَقِّقِينَ : تَقْيِيدُهُ بِالْبَالِغِ.

وهو أقرب ، ويؤيده العرف.

وَالْجَمْعُ رِجَالٌ وَرِجَالَاتٌ مثل جمال وجمالات.

وَإِذَا أُطْلِقَ الرَّجُلُ فِي الْحَدِيثِ فَالمراد به (على بن محمد الهادى عليه السلام).

وَالرَّجُلُ بالكسر : واحده الأَرْجُلِ.

وَفِي الْمَصْبَاحِ هِيَ مِنْ أَصْلِ الْفَخْذِ إِلَى الْقَدَمِ.

وَالرَّجْلَةُ : بقله وتسمى الحمقاء ، لأنها لا تنبت إلا بالمسيل.

وَفِي الْحَدِيثِ « بَعْضُ نِسَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تُرْجُلٌ شَعْرَهَا » أى تسرحه.

وَتَرْجِيلُ الشَّعْرِ : تسريحه.

وَمِنْهُ رَجَلٌ شَعْرُهُ : أرسله بِالْمَرْجَلِ وهو المشط.

وَرَجَلُ الشَّعْرِ رَجَلًا مِنْ بَابِ تَعَبٍ فَهُوَ رَجِلٌ بِالْكَسْرِ وَالسُّكُونِ تَخْفِيفٌ.

وَشَعْرُ رَجِلٌ : إذا لم يكن شديد الجعوده ولا سبطا.

(رحل)

قوله تعالى (اجْعَلُوا بُضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ) [١٢ / ٦٢] يعنى ثمن طعامهم وما جاءوا به فى أوعيتهم واحدها رحل.

يقال فى الوعاء رَحْلٌ.

وللمسكن رَحْلٌ.

وأصله الشىء المعد للرحيل.

وفى الْحَدِيثِ « كَانَ رَحْلُ رَسُولِ اللَّهِ

%.

ص: ٣٨٠

صلى الله عليه وآله ذِراعاً» وكان المراد مؤخر الرجل كما بين في موضع آخر.

والمراد بِالرَّحْلِ : رحل البعير.

قال الجوهري : هو أصغر من القتب.

وهو كالسرج للفرس.

ويجمع على رِحَالٍ ككتاب.

وَرَحَلْتُ البعير من باب نفع : شددت عليه الرجل.

وَفِي الْحَدِيثِ « إِذَا ابْتَلَّتِ النَّعَالَ فَالصَّلَاةُ فِي الرَّحَالِ ».

هو جمع رَحْلٍ وهو مسكن الرجل.

والصلاة بالنصب بتقدير صلوا.

وبالرفع على الابتداء.

وَالرَّحْلُ : ما يستصحب من الأثاث.

ومرط مُرَحَلٌ بالحاء المهملة هو الموشى المنقوش عليه صورته رحال الإبل.

وروى مرجل بالجيم عليه صور المراحل وهي القدور.

ونقل عن كتاب العين خليل بن أحمد في باب الحاء المهملة « الْمَرَحَلُ » ضرب من برود اليمن سمي مرحلا لأن عليه تصاوير الرجل وما يشبهه.

وَالرَّحْلُ بالكسر فالسكون : اسم من الارتحال.

يقال دنت رِحْلُنَا.

وبالضم : الشيء الذى يرتحل إليه.

وَارْتَحَلَ وَتَرَحَّلَ بمعنى.

والاسم الرَّحِيلُ.

وَفِي الْحَدِيثِ « الرَّحِيلُ أَحَدُ الْيَوْمَيْنِ ».

أى إن لابن آدم يوم قدوم إلى هذه الدار وهو يوم ولادته ويوم رحيل عنها وهو يوم الموت.

فينبغي أن لا يزول أبدا عن خاطره بل يجعله نصب عينيه.

وَالرَّاحِلَةُ كِفَاعُهُ : الناقه التي تصلح لأن ترحل.

والمركب أيضا من الإبل ذكرا كان أو أنثى.

ويقال هي البعير القوى على الأسفار والأحمال.

النجيب التام الخلق حسن المنظر والهاء فيه للمبالغه.

والمَرْحَلَةُ واحده المراحل.

يقال بينى وبين كذا مَرْحَلَتَانِ.

٪

ص: ٣٨١

(رذل)

قَوْلُهُ تَعَالَى (أَرْذَلِ الْعُمَرِ) [١٦ / ٧٠] هُوَ حَمْسٌ وَسَبْعُونَ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَفِي بَعْضِ الْأَخْبَارِ « إِذَا بَلَغَ الرَّجُلُ الْمِائَةَ فَذَاكَ أَرْذَلُ الْعُمَرِ ».

فمَعْنَى أَرْذَلٍ : أَحْسَنُ وَأَحْقَرُ وَقَدْ مَرَّ مَزِيدٌ كَلَامٌ فِي (عَمْرٍ).

وَالْأَرْذَلُونَ هُمُ أَهْلُ الصَّنْعَةِ وَالْخَسَاسَةِ.

وَالْأَرَاذِلُ جَمْعُ الْأَرْذَلِ وَهُمُ النَّاقِصُونَ الْأَقْدَارِ.

وَمِنْهُ أَرَاذِلُنَا [١١ / ٢٧] أَي نَاقِصُوا الْأَقْدَارِ فِينَا.

وَالْأَرَاذِلُ : جَمْعُ الرَّذْلِ أَيْضًا وَهُوَ النَّذْلُ وَهُوَ الدُّونُ الْخَسِيسُ.

وَقَدْ رُذِلَ فُلَانٌ بِالضَّمِّ يَزُذِلُ رَذَالَهُ فَهُوَ رَذُلٌ وَرُذَالٌ بِالضَّمِّ ، مِنْ قَوْمِ رُذُولٍ وَأَرْذَالٍ وَرُذَلَاءَ وَرَذَلِهِ.

(رسل)

قَوْلُهُ (تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ) [٢ / ٢٥٣] قَالَ الْمَفْسِرُ (تِلْكَ الرُّسُلُ) إِشَارَةٌ إِلَى الرُّسُلِ الَّتِي ذَكَرْتَ قِصَّتَهَا فِي السُّورَةِ أَوْ الَّتِي ثَبَتَ عِلْمُهَا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

(فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ) لَمَّا أَوْجَبَ ذَلِكَ مِنْ تَفَاضُلِهِمْ فِي مَرَاتِبِهِمْ.

(مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ) أَي فَضَّلَ اللَّهُ بِأَنْ كَلَّمَهُ مِنْ غَيْرِ سَفِيرٍ وَهُوَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ (وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ) أَي وَمِنْهُمْ مَنْ رَفَعَهُ عَلَى سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ فَكَانَ بَعْدَ تَفَاوُثِهِمْ فِي الْفَضْلِ أَفْضَلَ مِنْهُمْ دَرَجَاتٍ كَثِيرَةً.

وَهُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأَنَّهُ الْمَفْضَلُ عَلَيْهِمْ حَيْثُ أَوْتِيَ مَا لَمْ يُؤْتَهُ أَحَدٌ مِنَ الْمَعْجَزَاتِ الْمَوْفِيَةِ عَلَى أَلْفٍ أَوْ أَكْثَرَ.

وَبَعَثَ إِلَى الْإِنْسِ وَالْجِنِّ.

وَخَصَّ بِالْمَعْجَزَةِ الْقَائِمَةَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهِيَ الْقُرْآنُ.

قَوْلُهُ تَعَالَى (وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا) [١ / ٧٧] أَي الرِّيحِ أَرْسَلْتَ مُتَابِعَهُ كَعَرَفَ الْفَرَسَ.

وَقِيلَ هِيَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِلُ بِالرَّحْمَةِ وَالْمَعْرُوفِ.

قَوْلُهُ (إِنَّا رَسُولٌ رَبِّ الْعَالَمِينَ) [٢٦ / ١٦] قِيلَ مَعْنَاهُ إِنَّا رَسَالَهُ رَبِّ

%.

ص: ٣٨٢

العالمين.

ويكون الاثنين والجمع بلفظ واحد وقيل لأن حكمها واحد في الاتفاق والأخوه فكأنهما رسول.

والرَسُولُ واحد الرسل وهو الذى يأتيه جبرئيل عليه السلام قبلا ويكلمه.

وَفِي الْحَدِيثِ « يُجْزَى مِنَ الْقَوْلِ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ ثَلَاثُ تَسْبِيحَاتٍ فِي تَرْسُلٍ ».

أى تأن وتمهل.

يقال تَرَسَّلَ فى قراءته : إذا تمهل فيها ولم يعجل.

وعلى رِسْلِكَ أى هينتك.

والرَّسْلُ بالكسر : الرفق والتؤده.

ومنه تَرَسَّلَ فى رأى أى اتأد.

وَالِاسْتِرْسَالُ : الاستيناس والطمأنينه إلى الإنسان والثقه به فيما يحدثه ، وأصله السكون والثبات.

ومنه الْحَدِيثُ « أَيْمًا مُسْلِمًا اسْتَرَسَلَ إِلَى مُسْلِمٍ فَعَبَنَهُ فَهُوَ كَذَا ».

وَمِنْهُ « عَبَنُ الْمُسْتَرَسِلِ سُحْتٌ ».

وَمِنْهُ « عَبَنُ الْمُسْتَرَسِلِ رَبًّا ».

وَمِنْهُ لَا تُتَّقِ بِأَخِيكَ كُلَّ الثَّغَةِ فَإِنَّ سُرْعَةَ الْاسْتِرْسَالِ لَنْ تُسْتَقَالَ.

كأن المراد يعرض له ما يشنيه عنك.

وَمِنْهُ « لَا تُتْنِي عِنَانِكَ إِلَى اسْتِرْسَالٍ فَيَسْلَمَكَ إِلَى عِقَالٍ ».

وَفِي حَدِيثٍ وَصَفَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « إِذَا التَّفَتَ التَّفَتَ جَمِيعًا مِنْ شِدَّةِ اسْتِرْسَالِهِ » أى انبساطه ولينه.

يقال اسْتَرَسَلَ إِلَيْهِ أى انبسط واستأنس

وَفِي الْحَدِيثِ « إِذَا ذَبَحْتَ فَأَرْسِلْ ».

يريد للطير خاصه.

وفيه « كَانَتْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ الْعَمَائِمُ الْبَيْضُ الْمُرْسَلَةُ ».

لعل المراد المرسله الأطراف.

والدابه المرسله التي ليست بمربوطه.

وأرسل يديه أي أرخاهما جميعا.

ومنه أرسل نفسك فتشهد.

وشعر رسل كفلس أي سبط مترسل.

وجاءت الخيل إرسالا أي أفواجا وفرقا متقطعه يتبع بعضهم بعضا جمع رسل بفتحيتين.

والرسل: ما كان من الإبل والغنم من عشره إلى خمسه وعشرين.

%

ص: ٣٨٣

وَرَأْسَلَهُ مِنْ أَهْلِهِ فَهُوَ مُرَاسِلٌ وَرَسِيلٌ.

وَأَرْسَلْتُ فَلَانًا فِي رِسَالِهِ فَهُوَ مُرْسَلٌ.

(رطل)

تكرر في الحديث ذكر الرطل والأرطال بالعراقي ، والمدني ، والمكي .

وَالرُّطْلُ بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ : نِصْفُ الْمَنْ عِبَارَهُ عَنْ اثْنَيْ عَشَرَ أَوْقِيَةً .

وهي عبارة عن أربعين درهما .

وَالرُّطْلُ الْعِرَاقِيُّ عِبَارَهُ عَنْ مِائَةٍ وَثَلَاثِينَ دِرْهَمًا .

هي إحدى وتسعون مثقالا .

وكل درهم ستة دوانيق .

وكل دانق ثمان حبات من أوسط حب الشعير .

وَالرُّطْلُ الْمَدَنِيُّ عِبَارَهُ عَنْ رِطْلٍ وَنِصْفِ الْعِرَاقِيِّ يَكُونُ مِائَةً وَخَمْسَةَ تِسْعِينَ دِرْهَمًا وَالرُّطْلُ الْمَكِّيُّ عِبَارَهُ عَنْ رِطْلَيْنِ بِالْعِرَاقِيِّ .

ولا اعتبار بما يسمى رطلا الآن .

ولكن يحال على التقدير الشرعي .

وفي المصباح الرُّطْلُ مَعْيَارُ يَوْزَنَ بِهِ ، وَكَسْرُهُ أَكْثَرُ مِنْ فَتْحِهِ .

وهو بالبغدادي اثنتا عشرة أوقية .

وَالرُّطْلُ تِسْعُونَ مِثْقَالًا .

وهي مائة درهم وثمانية وعشرون درهما وأربعة أسباع درهم .

والجمع أَرْطَالٌ .

قال الفقهاء : وإذا أطلق الرُّطْلُ في الفروع فالمراد رطل بغداد .

وَرَطَلْتُ الشَّيْءَ مِنْ بَابِ قَتْلِ : وَزَنْتَهُ بِيَدِكَ لِتَعْرِفَ وَزَنَهُ تَقْرِيْبًا .

(رعل)

فِي الْحَدِيثِ « بَجِيلَهُ حَيْثُ مِنْ ذُكْوَانَ وَرِعْلٍ ». هُمَا قَبِيلَتَانِ مِنْ سَلِيمٍ مَلْعُونَتَانِ عَلَى لِسَانِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

وَالرَّعِيلُ : قَطْعُهُ مِنَ الْخَيْلِ ، وَالْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ .

(رغل)

الرُّغْلُ بِالضَّمِّ : ضَرْبٌ مِنَ الْحَمَصِ تَسْمِيهِ الْفَرَسِ السَّرْمَقِ - قَالَهُ فِي الصَّحَاحِ .

(رفل)

رَفَلٌ فِي ثِيَابِهِ : إِذَا أَطَالَهَا وَحَرَكَهَا مَتَجَبِّرًا فَهُوَ رَافِلٌ .

٪

ص: ٣٨٤

وكذلك أُرْفَلَ في ثيابه.

والتَّزْفِيلُ : التعظيم.

(رقل)

في الحديث ذكر المِرْقَالِ هو بكسر الميم لقب هاشم بن عتبة الزهري (١).

سُمِّيَ بِهِ لِشِدَّةِ اتِّصَافِهِ بِهَذَا الْوَصْفِ كَمَا يُقَالُ إِنَّهُ لَمُنْحَارٌ.

وَلِأَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا دَفَعَ إِلَيْهِ الرَّايَةَ يَوْمَ صِفِّينَ كَانَ يَزُقُّ بِهَا إِزْقَالًا وَيُسْرِعُ.

وَالْإِزْقَالُ : ضرب من الخبث من قولهم ناقه مِرْقَالٌ أى مسرعه.

وَأَزَقَلْتُ فِي سِيرِهَا : أسرعت.

(ركل)

فِي الْحَدِيثِ « قَضَى فِي امْرَأَةٍ رَكَلَهَا زَوْجُهَا ».

الرَّكْلُ : الضرب برجل واحده وقد رَكَلَهُ يَزُكُّهُ رَكَلًا أى رفسه.

وفى بعض النسخ ركبها ولعل الأول أصح.

وَتَرَكَلَ الرَّجُلَ بِمَسْحَاتِهِ : إذا ضربها برجله لتدخل فى الأرض.

(رمل)

فِي الْحَدِيثِ « مَنْ تَرَكَ شَيْئًا مِنَ الرَّمْلِ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ لَأَشَىءَ عَلَيْهِ ».

الرَّمْلُ بالتحريك هو الهروله وهو إسراع المشى مع تقارب الخطا.

وَرَمَلْتُ رَمَلًا مِنْ بَابِ طَلَبٍ : هرولت.

ومنه يَزْمُلُونَ عَلَى أَقْدَامِهِمْ شَعَثًا غَبِرًا.

وَالْأَرَامِلُ : المساكين من رجال ونساء.

ويقال لكل من الفريقين على انفراده أَرَامِلٌ.

(١) هاشم بن عتبة بن أبي وقاص حامل الرايه العظمى بصفين كان من أفاضل أصحاب النبي صلى الله عليه واله وقتل في نصره مولانا أمير المؤمنين عليه السلام بصفين يوم شهاده عمار رضوان الله عليهما وكان جليل القدر عظيم الشأن جاهد في نصره الحق وقاتل قتالا شديدا ونصح لرجل شامى فهده الله على يديه روى أنه لما وقع صريعا رأى عبید الله بن عمر بن الخطاب بجنبه فدنا منه وعضه على ثدييه عضا قويا ومات رحمه الله وهو على صدر عبید الله.

/.

وهو بالنساء أخص وأكثر استعمالاً.

والواحد أَرْمَلٌ وَأَرْمَلَةٌ.

ومنه حَدِيثُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ حِينَ أُخْرِجَ بِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « تُرِيدُ أَنْ تُرْمَلَنِي مِنْ زَوْجِي » أَي تَجْعَلُنِي أَرْمَلَهُ بِلا زَوْجٍ.

وَالْأَرْمَلُ : الرَّجُلُ الَّذِي لَا امْرَأَةَ لَهُ وَالْأَرْمَلَةُ : الَّتِي لَا زَوْجَ لَهَا.

وَقَدْ أَرْمَلَتِ الْمَرْأَةُ : إِذَا مَاتَ عَنْهَا زَوْجُهَا.

وَفِي الدُّعَاءِ « وَبَرِّتِكَ الْمُرْمَلَةَ » أَي الَّذِينَ نَفَدَ زَادَهُمْ وَلصَقُوا بِالرَّمْلِ كَفَلَسَ وَاحِدَ الرَّمَالِ.

وَالرَّمْلَةُ أَخْصَ مِنْهُ.

وَفِي الْحَدِيثِ « أَخْرَمَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ رَمَلَةٍ مِصْرَ ».

وهو موضع في طريق مصر معروف.

وَرَمَلَهُ بِالْدمِ فَتَرَمَّلَ أَي لَطَخَهُ فَتَلَطَّخَ.

باب ما أوله الزاي

(زبل)

فِي الْحَدِيثِ « بَمُرٍّ وَقَعَ فِيهَا زَبِيلٌ مِنْ عَدْرِهِ ».

الزَّبِيلُ ككَرِيمٍ : الْمَكْتَلُ.

وَالزَّبِيلُ بِالنونِ كَقَنْدِيلٍ لَغَةً.

وَجَمْعُ الْأَوَّلِ زُبُلٌ كَبُرْدٍ وَبُرِيدٍ.

وَجَمْعُ الثَّانِي زَبَائِلٌ كَقَنْدَائِلٍ.

وَالزَّبِيلُ بِالْكَسْرِ : السَّرَجِينُ.

وَمَوْضِعُهُ مَرَبِلَةٌ وَمَرَبَلَةٌ.

وَزُبَالُهُ : اسْمُ مَوْضِعٍ بِطَرِيقِ مَكَّةَ.

(زنجبل)

قوله تعالى (كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا) [١٧ / ٧٦] الزَّجْبِيلُ معروف.

والعرب تذكر الزنجبيل وتستطيب رائحته.

وسميت العين زَنْجَبِيلًا لطعم الزنجبيل فيها يعنى فى طعمه.

وليس فيها لذعه لكن نقيض اللذع وهو السلاسه.

%.

ص: ٣٨٦

وزيدت الباء فى التركيب حتى صارت الكلمه خماسيه.

وقيل يمزجهم كأسهم بالزنجبيل ويخلق الله طعمه فيها.

فعلى الأول يكون عينا بدلا من زنجبيل.

وعلى الثانى يكون بدلا من كأس ، كأنه قال يسقون فيها كأسا كأس عين.

أو منصوبا على الاختصاص.

والزَّجْلُ بالتحريك : الصوت يقال سحاب زَجِلُّ أى ذو رعد.

ومنه لهم زَجَلٌ بالتسيح.

(زحل)

زُحْلٌ كعمر : نجم من الخنس لا ينصرف.

وقد جاء فى الحديث.

(زعل)

الزَّعْلُ بالتحريك : النشاط.

وقد زَعَلَ بالكسر فهو زَعْلٌ.

(زغل)

الزُّغْلُ بِالضَّمِّ مِنَ الرِّجَالِ : الخفيف ويقال للطفل أيضا.

والزُّغْلُ : فرخ الحمام ما دام يزق.

والزُّغْلُ أيضا : اللاهج بالرضاع من الغنم والإبل.

(زل)

قوله تعالى (فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ) [٢ / ٣٦] أى استزلهما يقال زلته فزل.

وأزلهما نحاها.

وقيل اسْتَرَلَّهُمَا : حملهما على الزلل وهو الخطأ والذنب وطلبها منهما فأطاعاه كما يقال استعجله واستعمله.

ويقال اسْتَرَلَّنِي الشيطان أى أزلنى وخدعنى.

والمَزَلَّةُ : موضع الخطر.

والمَزَلَّةُ بكسر الزاء وفتحها بمعنى المزلقه أى موضع تزلق فيه الأقدام.

وفى الْحَدِيثِ « مَنْ أُزِلَّتْ عَلَيْهِ نِعْمَةٌ فَلْيَشْكُرْهَا » أى أسدت إليه وأعطيتها.

وأصله من الزَّلِيلِ وهو انتقال الجسم من مكان إلى مكان فاستعير لانتقال النعمة من المنعم إلى المنعم عليه.

وزَلَّتِ النعل : زلقت.

وزَلَّ عن مكانه من باب ضرب تنحى

%

ص: ٣٨٧

عن مكانه.

ومن باب تعب لغه.

والاسم : الزَّلَّة بالكسر.

والزَّلَّة بالفتح : المره.

وَزَلَّ في منطقه من باب ضرب زَلَّه : أخطأ.

(زلزل)

قوله تعالى (إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا) [١ / ٩٩] قال الشيخ أبو علي رحمه الله : الزَّلْزَلَةُ شدة الاضطراب.

والزَّلْزَالُ بكسر الزاء المصدر.

وبفتحها الاسم.

والمعنى إذا حركت الأرض تحريكا شديدا لقيام الساعة زلزالها الذي كتب عليها.

ويمكن أن يكون أضافها إلى الأرض لأنها تعم جميع الأرض ، بخلاف الزلازل المعهودة التي تختص ببعض الأرض فيكون في قوله (زِلْزَالَهَا) تنبيه على شدتها.

والعامل في (إِذَا) قوله (فَمَنْ يَعْمَلْ).

وقيل العامل قوله (تُحَدِّثُ) أي إذا زلزلت الأرض تحدث أخبارها.

قوله (إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ) [١ / ٢٢] بإضافته إلى الفاعل على تقدير أن الساعة تزلزل الأشياء.

أو على تقدير المفعول منها على طريق الاتساع في الظرف ، وإجرائه مجرى المفعول به ، كقوله (بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ) [٣٤ / ٣٣] .

وَفِي الدُّعَاءِ « أَهْلَكَ الْأَحْرَابَ وَزَلَّزَلَهُمْ » .

كنايه عن التخويف والتحذير أي اجعل أمرهم مضطربا متقلقا غير ثابت.

(زمل)

قوله تعالى (يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ) [٧٣ / ١] أى الملتف بثيابه.

وأصله المتمزمل فأدغمت التاء فى الزاء.

يقال زَمَّمَهُ فى ثوبه : إذا لفه.

قَالَ الْمُفَسِّرُ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَتَزَمَّمُ بِالثِّيَابِ فِي أَوَّلِ مَا جَاءَ بِهِ جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى أَنْسَ بِهِ فُخُوطَ بَهَذَا.

وَفِي حَدِيثِ الشُّهَدَاءِ « زَمَّمُوهُمْ بِدِمَائِهِمْ » أَيْ لَفَوْهُمْ مَتَلَطِّحِينَ بِدِمَائِهِمْ.

وَالزَّمِيمُ : الْعَدِيلُ الَّذِي يَزَامِلُكَ أَيْ

٪

ص: ٣٨٨

يعادلک فی المحمل.

ومنه « الرجل والمرأه یتزاملان ».

ومنه « زاملتُ أبا جعفرٍ عليه السلام فی شقِّ محمِلٍ ، وَكُنْتُ زَمِيلَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ».

والمزامله : المعادله على البعير.

والمزامل أيضا : الرفيق فی السفر الذى يعینک على أمورک.

والمزامل : الرديف.

(زول)

قوله تعالى (ما لکم من زوالٍ) [١٤ / ٤٤] أى حلفتم أنکم إذا متم لا تزالون عن تلك الحاله.

وزال الشىء عن مكانه يزول زوالاً وأزاله غيره وزوله فانزال.

وما زال يفعل كذا.

والمزاوله مثل المحاوله والمعالجه.

وتزاولوا : تعالجوا.

(زيل)

قوله تعالى (فزِيلْنَا بَيْنَهُمْ) [١٠ / ٢٨] هو من قولهم زلتُ الشىء أزيله زَيْلاً أى مزته وفرقته.

وزَيْلته فَتَزِيلَ أى فرقته فترقق.

قال الجوهري وهو فعلت لأنك تقول فى مصدره تزييلا.

ولو كان فيعلت لقلت زيله.

قوله (لَوْ تَزَيَّلُوا) [٢٥ / ٤٨] أى تميز المؤمنون من الكافرين (لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا) [٢٥ / ٤٨] من أهل مكه (عَذَاباً أَلِيماً)

بالسيف والقتل.

والمزايله : المفارقة.

يقال زَائِلَةٌ مُرَائِلَةٌ وَزِيَالًا.

ومنه قَوْلُهُ « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَالَطُوا النَّاسَ وَزَايَلُوهُمْ » أَي فَارَقُوهُمْ فِي أفعال لَا تَرْضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ.

وَفِي الْحَدِيثِ « قَرَّبُوا الظُّهُورَ لِلزِّيَالِ » أَي قَرَّبُوا المَرَآكِبَ لِمفارقة الدنيا.

%

ص: ٣٨٩

(سال)

قوله تعالى (فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ) [٥٥ / ٣٩] قال المفسر أى سؤال استفهام ليعرف المسأله من جهته ، لأن الله تعالى قد أحصى الأعمال وحفظها على العباد ، وإنما يسألون سؤال تقرير للمحاسبه .

وقيل إن أهل الجنة حسان الوجوه وأهل النار سودان الوجوه ، فلا يسألون ولكن يسألون عن أعمالهم سؤال تقرير قوله (قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِّن قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ) [٥ / ١٠٢] قال المفسر فيها أقوال : (أحدها) أن قوم عيسى عليه السلام سألوه إنزال المائدة ثم كفروا بها .

و (ثانيها) أن قوم صالح سألوه الناقه ثم كفروا بها وعقروها .

و (ثالثها) أن قريشا سألو النبي عن أشياء فكفروا بها فنهوا عن مثل ذلك .

قوله (قَدْ أُوتِيَتْ سُؤْلُكَ يَا مُوسَى) [٢٠ / ٣٦] قال الجوهرى : قرئ بالهمز وغير الهمز .

قوله (سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ) [٧٠ / ١] أى دعا داع بعذاب واقع ، ضمن (سَأَلَ) معنى دعا ، فعدها تعديته .

يقال دعا بكذا واستدعاه ومنه (يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ) [٤٤ / ٥٥] .

قال المفسر : وقرئ سال بغير همز وجعل الهمزه بين بين .

وقال الجوهرى أى عن عذاب واقع واستدل بقول الأخفش : يقال خرجنا نسال عن فلان وبفلان .

قوله (لَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا) [٧٠ / ١٠] أى لا يقول له : كيف حالك ، ولا يكلمه لأن كل إنسان مشغول بنفسه عن غيره .

والسؤال ما يسأله الإنسان من الغير .

وقد تكرر النهى عنه .

٪

يقال سَأَلْتُهُ سُؤَالًا وَمَسْأَلَةً.

ويقال سال بغير همز.

والأمر منه سل كهل.

ومن المهموز اسأل.

ورجل سُؤْلَةٌ : كثير السؤال.

وتَسَاءَلُوا : سأل بعضهم بعضا.

(سبل)

قوله تعالى : (لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيْنِ سَبِيلٌ) [٧٥ / ٣] أى لا يتطرق علينا عتاب وذم فى شأن الأميين ، يعنون الذين ليسوا من أهل الكتاب ، وما فعلوا بهم من حبس أموالهم والإضرار بهم ، لأنهم ليسوا على ديننا ، وكانوا يستحلون ظلم من خالفهم ، ويقولون لم نجد لهم فى كتابنا حرمه .

قوله (فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ) .

قوله (فِي سَبِيلِ اللَّهِ) أى فيما لله فيه طاعه .

(وَابْنِ السَّبِيلِ) ، الضيف والمنقطع به وأشباه ذلك .

وفى تفسير العالم (فِي سَبِيلِ اللَّهِ) قوم يخرجون إلى الجهاد وليس عندهم ما ينفقون .

أو قوم من المؤمنين وليس عندهم ما يحجون به .

أو فى جميع سبيل الخير .

فعلى الإمام أن يعطيهم من مال الصدقات حتى يقدروا على الحج والجهاد .

(وَابْنِ السَّبِيلِ) هم أبناء الطريق الذين يكونون فى الأسفار فى طاعه الله فينقطع عليهم ويذهب مالهم .

فعلى الإمام أن يزودهم من مال الصدقات .

وأما (ابْنِ السَّبِيلِ) فى الخمس فهو ممن ينتسب إلى عبد المطلب بالأب ، والأمم خلايف ، وهم الآن أولاد أبى طالب والعباس والحرث وأبى لهب .

قوله تعالى (وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ) [١١٥ / ٤] وهو السبيل الذي هم عليه من الدين الحنيفي.

قوله (نُؤَلِّهِ مَا تَوَلَّى) [١١٥ / ٤] أى نجعله واليا لما تولى من الضلال بأن نخذله ونخلى بينه وبين ما اختاره.

%

ص: ٣٩١

قوله (وَإِنَّهَا لِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ) [١٥ / ٧٦] أى طريق بين مدائن قوم لوط.

قوله (وَتَقَطَّعُونَ السَّبِيلَ) [٢٩ / ٢٩] أى سبيل الولد أو يعترضون الناس فى الطريق لطلب الفاحشه.

قوله (وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ) [٦ / ١٥٣] أى الطرق المختلفه فى الدين التابعه للهوى ، يهوديه ونصرانيه ومجوسيه.

قوله (إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ) [٤٢ / ٤٢] أى إنما العقاب والعذاب على الذين يظلمون الناس ابتداء.

قوله (أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا) [٤ / ١٥] يعنى كان حكم الفاحشه إمساكهن فى البيوت إلى أن يجعل الله لهن سبيلا فبينه بعد الجعل بالجلد والرجم قوله (عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا) [٧٦ / ١٨] السَّلْسَبِيلُ : عين فى الجنه أى سلسه لينه سائغه.

وعن ابن الأعرابى لم نسمعه إلا فى القرآن.

وعن الأخفش هى معرفه لكن لما كان رأس الآيه وكان مفتوحا زيدت ألفا كما فى (قَوَارِيرًا قَوَارِيرًا).

والسبيل يذكر ويؤنث.

قال تعالى (هَذِهِ سَبِيلِي) [١٢ / ١٠٨] فأنث.

وقال (وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا) [٧ / ١٤٦] فذكر.

وفى الحديث « وَمَتَّعَلَّمٌ عَلَى سَبِيلِ نَجَاهٍ » أى طريقها بأن يكون قصده من التعلم حصول النجاه الأخرويه لا الحظوظ الدنيويه كأكثر أهل هذا الزمان.

وفيه « مَاءَ الْحَمَامِ سَبِيلُهُ سَبِيلُ الْمَاءِ الْجَارِي » أى حكمه فى الطهاره.

وفى حديثٍ وَضَفِهِ « إِنَّهُ كَانَ وَافِرَ السَّبِيلِ ».

هى بالتحريك : الشارب والجمع السَّبَالُ.

ومنه حديثُ أَبِي طَالِبٍ لِحَمْرَةَ « خُذِ السَّلَا فَمُرِّهِ عَلَى سَبَالِهِمْ ».

وفى دُعَاءِ الْإِسْتِشْقَاءِ « اسْقِنَا غَيْثًا سَابِلًا » أى ماطرا غزيرا من قولهم أَسْبَلَ المَطْرَ والدمع إذا هطل.

والاسم السَّبَلُ بالتحريك.

وَأَسْبَلَ إِزَارَهُ إِذَا أَرْخَاهُ.

والمُسْبِلُ كمحسن : أحد القداح العشره مما له أنصباء.

وفى القاموس السادس أو الخامس من قداح الميسر.

وفى الصحاح السادس من سهام الميسر ولعله الصحيح.

والمُسْبَلَةُ واحده سنابل الزرع.

وقد سَبِلَ الزرع إذا أخرج سنبله والمُسْبَلَةُ أيضا برج فى السماء.

وفى حديثِ السَّنَجَابِ « إِذَا كَانَ لَهُ سُنْبَلَةٌ كَسُنْبَلَةِ السَّنَّورِ وَالْفَارِ فَلَا يُؤْكَلُ لِحُمُهُ ».

وثوب سُنْبَلَانِيّ أى سابع فى الطول ، أو منسوب إلى بلده بالروم.

وسُنْبَلَانٌ وسُنْبِلٌ بلدان بالروم بينهما عشرون فرسخا - قاله فى القاموس

(سبحل)

سَبَحَلُ الرجل : إذا قال « سبحان الله »

(سهل)

فِي الْخَبْرِ « لَا يَجِيئَنَّ أَحَدُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَبَهَلًا » أى فارغا ليس معه عمل.

ومنه قولهم : جاء الرجل يمشى سَبَهَلًا لا فى عمل الدنيا ولا فى عمل الآخرة.

(سجل)

قوله تعالى (تَزْمِيهِمْ بِحِجَارِهِ مِنْ سَجِيلٍ) [١٠٥ / ٤] أى تقذفهم تلكك الطير.

وسجين ، وسَجِيلٌ : الصلب من الحجاره الشديده.

وَقِيلَ حِجَارَةٌ مِنْ طِينٍ طُبِخَتْ بِنَارِ جَهَنَّمَ مَكْتُوبٌ فِيهَا أَسْمَاءُ الْقَوْمِ.

قِيلَ كَانَتْ طُيُورًا بِيضًا مَعَ كُلِّ طَائِرٍ حَجْرٌ فِي مَنْقَارِهِ ، وَحَجْرَانِ فِي رِجْلَيْهِ أَكْبَرُ مِنَ الْعَدَسِ وَأَصْغَرُ مِنَ الْحِمِّصِ.

وَقِيلَ كَانَتْ طُيُورًا لَهَا مَنَاقِيرُ صُفْرٌ فَكَانَ الْحَجْرُ يَقَعُ عَلَى رَأْسِ الرَّجُلِ فَيَخْرُجُ مِنْ دُبْرِهِ.

والمُسَجَّلَاتُ : جمع سَجَلٍ بالكسر والتشديد وهو الكتاب الكبير.

وَفِي الْحَدِيثِ « عَلَيكُمْ بِالتَّحَامِي فَإِنَّ الْحَرْبَ سِجَالٌ » أَي مَرَهُ لَنَا وَمَرَهُ عَلَيْنَا.

وَمِثْلُهُ فِي خَبَرِ أَبِي سُفْيَانَ وَهَرَقْلَ « وَالْحَرْبُ بَيْنَنَا سِجَالٌ ».

وَأَصْلُهُ أَنْ الْمُسْتَعِينَ بِالسَّجْلِ يَكُونُ

%

ص: ٣٩٣

لكل واحد منهم سجل.

وَالسَّجُلُ كَفَلَسُ : الدلو العظيمه إذا كان فيها ماء قل أو كثر ، وهو مذكر ولا يقال لها فارغه : سجل .

وَقَوْلُهُ « وَسِجَالٌ عَطَيْتَكَ » .

من هذا المعنى على الاستعاره .

وَالسَّجِلُ : الصك ، ومنه سَجَلُ الحاكم تَشْجِيلًا .

(سجل)

فِي الْخَبْرِ « كَفَّنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي ثَلَاثَةِ أَنْوَاجٍ سُحُولِيَّةٍ كُرْسُفٍ » .

السَّحْلُ : الثوب الأبيض من الكرسف من ثياب اليمن .

ويقال سَحُولٌ : موضع باليمن تنسب إليه الثياب .

وَالسَّحَالَةُ : ما سقط من الذهب والفضه ونحوهما كالبراده .

وَالسَّاحِلُ : شاطئ البحر ، وقد جاء في الحديث .

(سخل)

فِي الْحَدِيثِ « دِيَهُ سَخَلْتَهَا عَلَى عَصَبِهِ الْمَقْتُولِ » .

السَّخْلَةُ تقال لأولاد الغنم ، ساعه تضعه من الضأن والمعز جميعا ذكرا كان أو أنثى .

والجمع سَخْلٌ وَسَخَالٌ أيضا مثل تمره وتمر وعن أبي زيد ثم لا يزال اسمه كذلك ما دام يرضع اللبن ثم يقال للذكر والأنثى بهمه بفتح الباء ، والجمع بهم بضمها .

وقوله ديه سخلتها على عصبه المقتول إنما هو على الاستعاره .

(سدل)

فِي حَدِيثِ الْوُضُوءِ « ثُمَّ عَرَفَ مِلَأَهَا » يَعْنِي الْكَفَّ « ثُمَّ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ وَسَيَدَلَّهَا عَلَى أَطْرَافِ لِحْيَتِهِ » أَي صَبَّهَا وَأَرْخَاهَا مِنْ سَيَدَلَّتْ الثوب سَدْلًا مِنْ بَابِ نَصَرَ : أَرْسَلْتَهُ وَأَرْخَيْتَهُ .

وقد جاء من باب ضرب أيضا والكلام استعاره.

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ « فَأَخَذَ كَفًّا مِنْ مَاءٍ فَأَسَدَلَهَا عَلَى وَجْهِهِ » بِالْأَلْفِ.

قال بعض الشارحين : الأَسْدَالُ في اللغه : إرخاء الستر ، وطرف العمامه ، ونحوها ، وَسَدَلَهُ وَأَسَدَلَهُ بمعنى انتهى.

ولا يخفى على من تدبر كتب اللغه

%.

ص: ٣٩٤

أن أسدَلَ لم يأت في كلامهم ، وإنما المستعمل سدَل بدون ألف ، حتى قال بعضهم : وأسَدَلْتُهُ بالألف غلط.

وَفِي الْخَبْرِ « نَهَى عَنْ السَّدْلِ فِي الصَّلَاةِ ».

وهو أن يلتحف بثوبه ويدخل يديه من داخل فيركع ويسجد وهو كذلك.

وكانت اليهود تفعله فنهوا عنه.

قيل وهذا يطرد في القميص وغيره من الثياب.

وقيل هو أن يضع وسط الإزار على رأسه ويرسل طرفيه على يمينه وشماله من غير أن يجعلهما على كتفيه.

ومنه حديثُ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَنَّهُ رَأَى قَوْمًا يُصَلُّونَ فِي الْمَسْجِدِ قَدْ سَدَلُوا أَرْدِيَّتَهُمْ؟ فَقَالَ لَهُمْ : مَا لَكُمْ قَدْ سَدَلْتُمْ ثِيَابَكُمْ كَأَنَّكُمْ يَهُودٌ ».

وَالسَّدِيلُ هُوَ مَا يَرُخَى عَلَى الْهُودِجِ.

وَالسُّدُولُ جَمْعُ سُدْلٍ ، وَهُوَ مَا أُسْبِلَ عَلَى الْهُودِجِ أَيْضًا.

وَمِنْهُ « وَأَرْخَى اللَّيْلُ سُدُولَهُ » وَهُوَ اسْتِعَارُهُ.

(سربل)

قوله تعالى (سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطْرَانٍ) [١٤ / ٥٠] أي قميصهم.

وَالسَّرْبَالُ : الْقَمِيصُ.

وَسَرَبَلْتُهُ فَتَسْرِبَلُ أَي أَلْبَسْتُهُ السَّرْبَالَ وَكُلُّ مَا يَلْبَسُ كَالدَّرْعِ وَغَيْرِهِ يُسَمَّى سَرْبَالًا.

وقوله تَسْرِبَلُ بِالْخَشْوَعِ مِنْ هَذَا الْبَابِ وَهُوَ اسْتِعَارُهُ.

قوله (سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ) [١٦ / ٨١] يعني القميص (وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمُ بَأْسَكُمْ) [١٦ / ٨١] يعني الدروع

وَفِي الْحَدِيثِ « إِذَا شَرِبَ الرَّجُلُ الْخَمْرَ خَرَقَ اللَّهُ عَنْهُ سَرْبَالَهُ ».

كَأَنَّ الْمَعْنَى : هَتَكَ سَرَّهُ.

(سرول)

فِي الْحَدِيثِ « رَحِمَ اللَّهُ الْمَسْرُورَاتِ » يَعْنِي اللَّاتِي يَلْبَسْنَ السَّرَاوِيلَ ، وَهُوَ مَعْرُوفٌ

وَيَذْكَرُ وَيُؤَنَّثُ ، وَالْجَمْعُ السَّرَاوِيلَاتُ

قَالَ سَيَّبُوهُ - نَقْلًا عَنْهُ - : سَرَاوِيلٌ وَاحِدَةٌ وَهِيَ أَعْجَمِيَّةٌ عَرَبِيَّةٌ فَأَشْبَهَتْ فِي

٪

ص: ٣٩٥

كلامهم ما لا ينصرف.

وزعم بعضهم أنه جمع سِرْوَالٍ وَسِرْوَالَةٍ وَسِرْوَالَتُهُ : ألبسته السراويل فَتَسْرُوَلَ

وَفِي الْحَدِيثِ « حَمَامَةٌ مُسْرُوَلَةٌ وَفَرْخَيْنِ مُسْرُوَلَيْنِ » أى فى رجليهما ريش.

ومنه « لَا بُأْسَ بِالْحَمَامِ الْمُسْرُوَلِ ».

(سطل)

السَّطْلُ معروف.

(سعل)

السَّعَالِي جمع سِغْلَاءٍ ، وهم سحره الجن ومنه

الْخَبِيرُ « لَا غَوْلَ وَلَكِنَّ السَّعَالِي ».

يعنى أن الغول لا تغول أحدا وتضله ، ولكن فى الجن سحره كسحره الإنس لهم تليس وتخيل.

والسَّعَلَاتُ : أخبث الغيلان.

وكذلك السَّعْلَاءُ ، يمد ويقصر والجمع السعالى.

وعن السهيلي : السَّعْلَاءُ : ما يتراءى للناس بالليل (١) والغول يتراءى للناس بالنهار (٢).

والسَّعْلَةُ بالضم من السَّعَالِ وهو الصوت من وجع الحلق واليبوسة فيه.

يقال سَعَلَ يَسْعَلُ من باب قتل سَعْلَةً بالضم.

والسَّعِلُ : المضطرب الأعضاء ، السيىء الخلق.

(سفل)

قوله (ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَشْفَلَ سَافِلِينَ) [٥ / ٩٥] الْأَشْفَلُ : خلاف الأعلى أى رددناه (إِلَى أَرْدَلِ الْعُمْرِ) ، كأنه قال رددناه أسفل من سفل.

وقال الشيخ أبو على فى قوله (ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَشْفَلَ سَافِلِينَ) [٥ / ٩٥] أى الخرف وأرذل العمر والهرم ونقصان العقل.

وقيل المعنى : ثم رددناه إلى النار ، والمعنى إلى أسفل السافلين لأن جهنم بعضها أسفل من بعض.

وعلى هذا فالمراد به الكفار.

ثم استثنى فقال (إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا).

وفى الحديث « إِيَّاكَ وَمُخَالَطَةَ السَّفَلَةِ فَإِنَّهُ لَا يُتَوَلَّى إِلَى خَيْرٍ ».

السُّفْلَةُ بكسر السين

=====

(١) فى نسخه : « بالنهار ».

(٢) فى نسخه « بالليل ».

%

ص: ٣٩٦

وسكون الفاء أو فتحه مع كسر العين : الساقط من الناس.

وفى الفقيه : جاءت الأخبار فى السفله على وجوه : (فمنها) أن السَّفْلَه هو الذى لا يبال بما قال ولا ما قيل له.

و (منها) أن السَّفْلَه : من يضرب بالطنبور.

و (منها) أن السَّفْلَه من لم يسره الإحسان ولم تسوؤه الإساءه.

والسَّفْلَه : من ادعى الإمامه وليس لها بأهل.

ثم قال : وهذه كلها أوصاف السفله من اجتمع فيه بعضها أو جميعها وجب اجتناب مخالطته.

وسَفَلَ سُفُولاً من باب قعد.

وسَفَلَ من باب قرب لعه : صار أسفل من غيره فهو سافل.

وسَفَلَ فى خلقه وعلمه سَفْلاً من باب قتل وسَفَالاً.

والاسم السُّفْلُ بالضم والكسر.

وسَفَلَ : خلاف جاد.

ومنه قيل الأراذل السفل.

والسَّافِلُ نقيض العالى.

والسَّافِلَه : المقعده والدبر.

ومنه حديثُ المَيْتِ « يَبْتَدِئُ بِغَسْلِ سَفْلَيْهِ » يعنى العورتين.

وفى الحديثِ « مَنْ صَلَّى بِقَوْمٍ وَفِيهِمْ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْهُ لَمْ يَزَلْ أَمْرُهُمْ إِلَى سَفَالِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ».

السُّفْلُ بالفتح : نقيض العلو كالسُّفْلُ بالضم والكسر.

والسَّفَالَه بالفتح : البذاذه.

(سفرجل)

فى الحديثِ « جُبَّه خَزُّ سَفَرَجَلِيَّه ».

يعنى لونها لون السفرجل.

والسَّفَرَجَلُ معروف.

والجمع سَفَارِجٌ - قاله فى الصحاح.

(سلل)

قوله تعالى (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ) [٢٣ / ١٢] يعنى آدم عليه السلام أسل من طين.

ويقال سله من كل تربه.

ومن فى الموضوعين للابتداء.

%

ص: ٣٩٧

وَالسُّلَالَةُ : الْخِلاصَةُ لِأَنَّهَا تَسْلُ مِنَ الْكَدْرِ.

وَيَكْنَى بِهَا عَنِ الْوَالِدِ.

وَالسُّلَالَةُ : النِّظْفَةُ أَوْ مَا يَنْسَلُ مِنَ الشَّيْءِ الْقَلِيلِ.

وَكَذَلِكَ الْفِعَالَةُ نَحْوُ الْفَضَالَةِ وَالنَّخَامَةِ وَالْقَلَامَةِ وَنَحْوِ ذَلِكَ.

وَسُلَالَةُ الْوَصِيِّينَ : أَوْلَادُهُمْ.

قَوْلُهُ (يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَادِعًا) [٢٤ / ٦٣] أَي يَخْرُجُونَ مِنَ الْجَمَاعَةِ وَاحِدًا وَاحِدًا كَقَوْلِكَ سَلَّلْتُ كَذَا مِنْ كَذَا : إِذَا أَخْرَجْتَهُ مِنْهُ.

وَمِنْهُ إِنَّ رِجَالًا يَتَسَلَّلُونَ إِلَى مُعَاوِيَةَ « وَفِي الْحَدِيثِ » اللَّجَاجَةُ تَسْلُ الرَّأْيَ أَي تَأْخُذُهُ وَتَذْهَبُ بِهِ.

قَالَ بَعْضُ الشَّارِحِينَ : وَذَلِكَ أَنَّ الْإِنْسَانَ قَدْ يَلْجُ فِي طَلَبِ الشَّيْءِ مَعَ أَنَّ الرَّأْيَ فِي تَحْصِيلِهِ التَّائِي فَيَكُونُ اللَّجَاجُ فِيهِ سَبِيحًا مَفُوتًا لِلرَّأْيِ الْأَصْلِحِ فِيهِ وَهُوَ مَفُوتٌ لِلْمَطْلُوبِ الْمَرْغُوبِ فِيهِ غَالِبًا.

وَفِي حَدِيثِ الْمَرْأَةِ الْمُصَلِّيَّةِ « فَإِذَا نَهَضَتْ أَنْسَلَتْ أَنْسِلَالًا » أَي نَهَضَتْ بَتَانًا وَتَدْرِيجًا ، وَكَانَ ذَلِكَ لِثَلَاثِ يَدَيْهَا عَجِيزَتِهَا غَالِبًا.

وَالسَّلُّ : انْتِزَاعُكَ الشَّيْءَ وَإِخْرَاجُهُ بِرَفْقٍ.

وَمِنْهُ حَدِيثُ الْمَيْتِ فِي إِدْخَالِهِ الْقَبْرِ « يُسَلُّ سَلًّا ». وَالْأَصْلُ فِيهِ سَلُّ السِّيفِ وَإِخْرَاجُهُ مِنَ الْغَمْدِ.

وَسَلَّ يَسْلُ مِنْ بَابِ قَتْلِ وَأَنْسَلْتُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ أَي مَضَتْ وَخَرَجَتْ بَتَانًا وَتَدْرِيجًا.

وَسَلَّتِ الْمَرْأَةُ الْخَضَابَ مِنْ يَدَيْهَا : نَحْتَهُ وَأَزَالَتْهُ.

وَالسَّلُّ بِكَسْرِ الْمُهْمَلَةِ وَتَشْدِيدِ اللَّامِ : قَرْحُهُ فِي الرِّبِّهِ يَلْزِمُهَا حَمِي هَادِئُهُ.

قَالَ بَعْضُ الْعَارِفِينَ وَيَطْلُقُهُ بَعْضُ الْأَطْبَاءِ عَلَى مَجْمُوعِ اللَّازِمِ وَالْمَلْزُومِ.

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « إِذْمَانُ لُبْسِ الْخُفِّ أَمَانٌ مِنَ السَّلِّ ».

« وَإِذْمَانُ الْحَمَامِ يُورِثُ السَّلَّ ».

وَالسُّلَالُ بِالضَّمِّ : السَّلُّ.

وَأَسَلَّهُ اللَّهُ فَهُوَ مَسْلُولٌ.

والسَّلَّةُ : وعاء يحمل فيه الفاكهه

٪

ص: ٣٩٨

والجمع سَلَّاتٌ كحبه وحيات.

والمِسْلَةُ بالكسر : واحد المسال وهي الإبره العظيمة.

وسَلُولٌ قبيله من هوازن ، وهم بنو مره بن صعصعه.

وسَلُولٌ اسم أمهم.

وجناده السَّلُولِيُّ صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله.

والسَّلِيلُ الولد.

والأنثى سَلِيلَةٌ.

وماء سَلْسَلٌ.

وسَلْسَالٌ : سهل الدخول فى الحلق لعدوبته وصفائه.

وشىء مُسَلْسَلٌ : متصل بعضه ببعض.

ومنه سِلْسِلَةُ الحديد ، وسِلْسِلَةُ الحديث.

وفى الْحَدِيثِ « مِنْ رِفْقِ اللَّهِ بِعِبَادِهِ تَسْلِيلُهُ أَضْغَانُهُمْ وَمُضَادَّتُهُ لِهَوَاهُمْ ».

أى ينتزع من حقدهم ويعطيهم ما يخالف هواهم ولو لا ذلك لهلكوا.

(سمل)

فى الْحَدِيثِ « لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا سَمَلَةٌ كَسَمَلَةِ الْإِدَاوَةِ ».

السَّمَلَةُ بالتحريك الماء القليل يبقى فى أسفل الإناء والجمع سِمَالٌ.

والإدَاوَةُ المطهره.

وفيه « قَضَى عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيمَنْ رَأَى الْمُقْتُولَ أَنْ تُسْمَلَ عَيْنَاهُ ». أى تفقنا.

يقال سَمَلْتُ عينه تَسْمَلُ سَمَلًا من باب قتل إذا فقأتها بحديده محماه.

والسَّمَلُ بالتحريك : الخلق من الثياب.

يقال ثوب أَسْمَالٌ.

وأبو السَّمَالِ : كنيه رجل من بني أسد.

(سول)

قوله تعالى (سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ) [١٢ / ١٨] أى زينت لكم.

ومثله (سَوَّلَ لَهُمْ) [٢٥ / ٤٧] أى زين لهم.

وتَسْوِيلُ النفس : تزيينها.

والتَّسْوِيلُ : تحسين الشيء وتزيينه وتحبيبه إلى الإنسان ليفعله أو يقوله.

(سهل)

فى الحديث ذكر السهل ، هو نقيض الجبل كما أن السُّهُولَةَ ضد الحزونه.

ومنه حَدِيثُ التَّيِّمِ « اَطْلُبِ الْمَاءَ فِي

٪

ص: ٣٩٩

السَّفَرِ إِنْ كَانَتْ الْحُزُونَةُ فَعَلْوَةٌ « أَى رَمِيَهُ سَهْمٌ » وَإِنْ كَانَتْ سُهُولَةً فَعَلْوَتَيْنِ «.

وسَهَّلَ الشَّيْءَ بِالضَّمِّ وَقِيلَ بفتح الهاء وكسرهما : خلاف صعب.

وأرض سَهْلَةٌ لا صلابه فيها.

وَفِي حَدِيثِ التُّرْبَةِ الْحُسَيْنِيَّةِ « فَاحْتَفَرْنَا عِنْدَ رَأْسِ الْقَبْرِ فَلَمَّا حَفَرْنَا قَدَرَ ذِرَاعٍ ابْتَدَرَتْ عَلَيْنَا مِنْ رَأْسِ الْقَبْرِ مِثْلُ السَّهْلَةِ حَمْرَاءَ «.

السَّهْلَةُ بِكسر السين : رمل ليس بالدقاق.

وفى النهايه السَّهْلَةُ : رمل خشن ليس بالدقاق الناعم.

ومسجد السَّهْلَةُ : موضع معروف يقرب من مسجد الكوفة.

قَالَ الصَّدُوقُ رَحِمَهُ اللهُ هُوَ مَوْضِعٌ إِذْرِيسَ كَانَ يَخِيطُ فِيهِ.

وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْعَمَالِقَةِ.

وَالَّذِي خَرَجَ مِنْهُ دَاوُدُ إِلَى جَالُوتَ.

وَتَحْتَهُ صَخْرَةٌ خَضْرَاءُ فِيهَا صُورُهُ كُلِّ نَبِيٍّ خَلَقَ اللهُ.

وَمَنْ تَحْتَهُ أَخَذَتْ طَيْبَهُ كُلُّ نَبِيٍّ.

وَرُوِيَ أَنَّ فِيهِ مَنَاحَ الرَّاِكِبِ يَعْنِي الْخَضِرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَهُوَ مَنْزِلُ الْقَائِمِ إِذَا قَامَ بِأَهْلِهِ.

وَرُوِيَ أَنَّ حَدَّهُ إِلَى الرَّوْحَاءِ.

وَأَسْهَلَ الْقَوْمَ : صاروا إلى السهل.

وَسَهَّلَ بِنُ حَنِيفِ الْأَنْصَارِيِّ مِنَ النَّبَاءِ الَّذِينَ اخْتَارَهُمْ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

وَكَانَ بَدْرِيًّا عَقِيْبًا أَحَدِيًّا.

وَكَانَ لَهُ خَمْسُ مَنَاقِبَ.

وَكَانَ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

تُوْفِي بِالْكَوْفِهِ بَعْدَ مَرْجِعِهِ مِنْ صِفِّينَ.

ورجل سَهْلُ الخلق وهو ذم.

والتَّسَاهُلُ فى الشىء : التسامح فيه.

وَأَسْهَلَهُ : أعده سهلاً.

والتَّسْهِيلُ : التيسير.

وَسَهَّلُ مصغراً : نجم معروف.

ويعبر عنه بكوكب الخرقاء.

(سئل)

قوله تعالى (وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ) [١٢ / ٣٤] أى أذبنا له.

من قولك سأل الشىء وأسألته أنا.

%.

ص : ٤٠٠

وَالسَّيْلُ : واحد السُّيُولِ.

وفى (سَيْلَ الْعَرَمِ) [٣٤ / ١٦] أقوال : قيل هو المسناه أى السد.

وقيل هو اسم الوادى.

وقيل هو السَّيْلُ الذى لا يطاق دفعه أرسل على قوم كفروا بأنعم الله وغيروا ما بأنفسهم.

وهم الذين قالوا (رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا) [٣٤ / ١٩].

وقد تقدم فى (سبا) قصه حالهم.

قوله (فَسَأَلْتُ أَوْدِيَهُ بِقَدْرِهَا) [١٣ / ١٧].

قال الشيخ أبو على رحمه الله : هذا مثال ضربه الله للحق والباطل وأهله.

ثم مثل لهما أمثله مفصله.

وفى حديثِ الْإِسْتِبرَاءِ « فَإِنْ سَأَلَ ذَلِكَ حَتَّى بَلَغَ الشُّوقَ ».

وهو من سَأَلَ الْمَاءَ يَسِيلُ سَيْلًا من باب باع.

ومنه « سَأَلْتُ عَيْنَاهُ ».

ومَسِيلُ الْمَاءِ : موضع سيئه.

وسَيَالُهُ كسحابه : موضع يقرب من المدينة على مرحله.

وَالسَّائِلَةُ : الغره التى فى الجبهه وقصبه الأنف.

وسَأَلَتِ الْغَرَّةُ : استطالت وعرضت.

وفى حديثِ وَصَفِهِ صلى الله عليه واله « سَائِلُ الْأَطْرَافِ » أى طويل الأصابع ممتدها.

باب ما أوله الشين

(شبل)

السُّبُلُ بالكسر : ولد الأسد والجمع أشْبَالٌ كحمل وأحمال وشُبُولٌ أيضا.

وما ورد من قَوْلِهِ « أَكْرَمْتُكَ بِشَبْلَيْكَ وَسِبْطَيْكَ » فعلى الاستعارة.

ولبوه مُشْبَلَةٌ : معها شِبْلُهَا.

%

ص: ٤٠١

(شئل)

رجل شَتْلُ الأصابع : إذا كان غليظها

(شرحل)

شَرَّاحِيلُ : اسم رجل لا ينصرف عند سيبويه فى معرفه ولا نكره ، لأنه بزنه جمع الجمع .

وينصرف عند الأخفش فى النكره .

(شعل)

قوله تعالى (وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا) [١٩ / ٤] شبه الشيب بشواظ النار فى بياضه ، وانتشاره بالشعر باشتعال النار .

وأسند الِاشْتِعَالِ إلى مكان الشعر ومنبته وهو الرأس .

وجعل الشيب تمييزاً ولم يقل رأسى اكتفاء بعلم المخاطب أنه رأسه .

وَالشُّغْلَةُ من النار : واحده الشُّغْلِ .

وَأشْتَعَلَتِ النار : اضطربت .

وَالْمَشْعَلَةُ : واحده الْمَشَاعِلِ .

وذهب القوم شَعَالِيلَ : إذا تفرقوا .

(شغل)

قوله تعالى (إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمِ فِي شُغْلٍ فَاكِهُونَ) [٣٦ / ٥٥] قوله (فِي شُغْلٍ) أى فى افتضاض العذارى (فَاكِهُونَ) .

قال يفاكهون النساء ويلاعبهن .

وَفِي الْخَبْرِ « إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ خَطَبَ النَّاسَ بَعْدَ الْحَكَمَيْنِ عَلَى شُغْلِهِ » .

بفتح الغين وسكونها وهى السدره .

وَفِي حَدِيثِ النَّسَاءِ « قَدْ شَغَلَهُنَّ اللَّهُ فِي الْحَيْضِ » .

يقال شَغَلْتُ فلانا وأنا شَاغِلٌ له .

ولا يقال أَشْعَلْتُهُ ، فإنها لغة رديه.

وفى الشُّغْلِ أربع لغات.

وَشُغِلْتُ شَاغِلٌ ، كليل لائل.

وَشُغِلْتُ عنده بكذا ، على ما لم يسم فاعله.

(شكل)

قوله تعالى (قُلْ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ) [١٧ / ٨٤] أى ناحيته وطريقته.

بدليل قوله تعالى (فَزُبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا) [١٧ / ٨٤] أى طريقا.

ويقال (على شَاكِلَتِهِ) أى خليقته وطبيعته ، وهو من الشُّكْلِ.

يقال لست على شُكْلِي وشَاكِلَتِي.

%

ص: ٤٠٢

وَفِي تَفْسِيرِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ) [١٧ / ٨٤] أَيْ نِيَّتِهِ .

وَفِي حَدِيثِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أُوقِفَ الْمُؤْمِنُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَيَكُونُ هُوَ الَّذِي يَتَوَلَّى حِسَابَهُ ، فَيَعْرِضُ عَلَيْهِ عَمَلَهُ فَيَنْظُرُ فِي صِدْقِيَّتِهِ ، فَأَوَّلُ مَا يَرَى سَيِّئَاتِهِ فَيَتَغَيَّرُ لِذَلِكَ لَوْنُهُ ، وَتَرْتَعِشُ فَرَائِصُهُ ، وَتَفْرُغُ نَفْسُهُ ، ثُمَّ يَرَى حَسَنَاتِهِ فَتَقَرُّ عَيْنُهُ ، وَتُسَدِّرُ نَفْسَهُ وَتَفْرُحُ رُوحُهُ ، ثُمَّ يَنْظُرُ إِلَى مَا أَعْطَاهُ اللَّهُ مِنَ الثَّوَابِ ، فَيَسْتَدُّ فَرْحَهُ .

ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ لِلْمَلَائِكَةِ : هَلُمُّوا إِلَيَّ الصُّحُفِ الَّتِي فِيهَا الْأَعْمَالُ الَّتِي لَمْ يَعْمَلُوهَا قَالِ فَيَقْرَأُ وَنَهَا ، فَيَقُولُونَ : وَعِزَّتْكَ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ أَنَّا لَمْ نَعْمَلْ مِنْهَا شَيْئًا .

فَيَقُولُ صَدَقْتُمْ نَوَيْتُمُوهَا فَكَتَبْنَاهَا لَكُمْ ثُمَّ يَتَأَبُونَ .

وَالشَّكْلُ بِالْكَسْرِ : الذَّلِيلُ .

وَبِالْفَتْحِ : الْمِثْلُ وَالْمَذْهَبُ .

يُقَالُ : هَذَا شَكْلٌ هَذَا .

وَالْجَمْعُ أَشْكَالٌ وَشُكُوكٌ مِثْلُ فِلْسٍ وَفُلُوسٍ .

وَفِي الْحَدِيثِ « الْإِذْرَاكُ بِالْمَمَاسَةِ وَمَعْرِفَةُ الْأَشْكَالِ » .

المراد بالشَّكْلُ هنا الحد لا الهيئته الحاصلة من إحاطة الحدود فإنها تدرك بالأبصار .

قال بعض المحققين : الشَّكْلُ هيئته إحاطة نهايه واحده بالجسم كالدائره .

أو نهايتين كشكل نصف الدائره .

أو ثلاث نهايات كالمثلث .

أو أربع كالمربع وغير ذلك .

والشَّكَالُ فِي الْخَيْلِ : أَنْ تَكُونَ عَلَى ثَلَاثِ قَوَائِمٍ مَحْجَلُهُ وَاحِدُهُ مَطْلَقُهُ .

وَلَا يَكُونُ الشَّكَالُ إِلَّا فِي الرَّجْلِ .

وَلَا يَكُونُ فِي الْيَدِ .

وَالْأَشْكَالُ مِنَ الشَّاءِ : الْأَبْيَضُ .

والأُنثَى شَكْلَاءُ.

وَالشَّكْلَةُ : الخَاصِرَةُ.

وَأَشْكَلَ الأَمْرَ : التَّبَسَّ.

وهو صلى الله عليه واله « أَشْكَلُ العَيْنِينَ » أى فى بياضهما شىء من الحمرة وهو محمود ومحبوب.

%.

ص: ٤٠٣

(شَلَل)

فِي الْحَدِيثِ « يَجُوزُ فِي الْعَتَاقِ الْأَشْلُ وَلَا يَجُوزُ الْأَعْمَى ».

الشَّلَلُ بالتحريك : فساد في اليد.

يقال شَلَّتْ يده من باب تعب.

وَأَشَلَّهَا اللهُ.

وقد شَلَّتْ يا رجل بالكسر تَشَلُّ شَلًّا أي صرت أَشَلًّا.

والمرأه شَلَاءً.

وَشَلَّتْ الثوب من باب قتل : خطته خياطه خفيفه.

وَشَلَّتْ الإبل أَشُّهَا شَلًّا : إذا طردتها فَانْشَلَّتْ.

والاسم الشَّلَلُ.

والشَّلَلُ : أثر يصيب الثوب لا يذهب بالغسل.

(شَمَل)

قوله تعالى (وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ) [١٨ / ١٨] الشِّمَالُ بالكسر : خلاف اليمين.

وجمعها أَشْمَلٌ كذراع وأذرع.

وذو الشِّمَالَيْنِ اسمه عمر بن عبد عمرو صحابي.

وكان يعمل بيديه - قاله في القاموس.

وقد تقدم القول فيه في (يدا).

وريح الشِّمَالِ بالفتح هي الريح التي تهب من ناحية القطب.

وفيها خمس لغات المذكوره في الصحاح وشَمَلَهُمُ البلاء : عمهم. وهو من باب تعب.

وشَمَلَهُمُ شُمُولًا من باب قعد لغه.

وَشَمَلَتِ الرِّيحُ أَيضاً تَشْمُلُ شُمُولًا أَى تَحُولت شمَالًا.

وَأَشْمَلَ القومَ أَى دَخَلُوا فى رِيحِ الشَّمَالِ.

وَإِن أَرَدت أَنهَا أصَابتَهُم قَلت شُمِلُوا.

وَالشَّمْلَةُ : كِسَاءٌ يَشتمَلُ بِهِ الرِّجْلُ.

وَأَشْتَمَلُ الصَّمَاءُ : أَن يَجَللُ جِسدَهُ كَلهَ بِالكِسَاءِ أَو بِالإِزَارِ.

وَأَشْتَمَلَ عَلَى سِيفِهِ : تَلَفَفَ بِهِ.

وَمِثْلُهُ أَشْتَمَلَ بِثوبِهِ.

وَفى الحَدِيثِ « مِنْ سَعَادَةِ الرَّجُلِ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ يُعْرِفُ بِشِبْهِ خَلْقِهِ وَخُلُقِهِ وَشَمَائِلِهِ ». أَى أفعالِهِ.

وَجَمَعَ اللهُ شَمْلَهُ أَى مَا تَشْتت مِنْ أَمْرِهِ.

٪

وفرق الله شَمْلَهُ أى ما اجتمع من أمره.

ومنه الدُّعَاءُ « أَسْأَلُكَ رَحْمَةً تَجْمَعُ بِهَا شَمْلِي » أى ما تشتت من أمورى وتفرق.

وذهب القوم شَمَالِيْلَ : إذا تفرقوا.

والشَّمَالِيْلَ : الشىء القليل.

(شول)

فِي الْحَدِيثِ فَكَأَنِّي بِكُمْ وَالسَّاعَةَ تَحْدُوكُمْ حَدْوَ الزَّاجِرِ بِشَوْلِهِ أَى الذى يَزْجُرُ إِبْلَهُ لِتَسِيرِ بِشَوْلِهِ.

وَشَوْلٌ كَرَكِجٌ جَمْعُ شَائِلٍ وَهِيَ النَّاقَةُ الَّتِي تَشُوُّ بِذَنْبِهَا لِلْقَاحِ وَلَا لَبَنَ لَهَا أَصْلًا وَأَتَى عَلَيْهَا مِنْ نَتَاجِهَا سَبْعَةُ أَشْهُرٍ أَوْ ثَمَانِيَةَ.

وَشَوَّلَتِ النَّاقَةُ بِالتَّشْدِيدِ أَى صَارَتْ شَائِلَةً.

وَشَوَّالٌ أَحَدُ فُصُولِ السَّنَةِ.

وَهُوَ أَوَّلُ شَهْرِ الْحَجِّ.

سَمِيَ بِذَلِكَ لِشَوْلَانِ الْإِبْلِ بِأَذْنَابِهَا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ لِشِدَّةِ شَهْوَةِ الضَّرَابِ وَلِذَلِكَ كَرِهَتْ الْعَرَبُ التَّزْوِيجَ فِيهِ.

وَعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « سُمِّيَ شَوَّالًا لِأَنَّ فِيهِ شَالَتْ ذُنُوبُ الْمُؤْمِنِينَ » أَى ارْتَفَعَتْ وَذَهَبَتْ.

(شهل)

الشُّهْلَةُ فِي الْعَيْنِ : أَنْ يَشُوبَ سَوَادُهَا بَزْرَقَهُ.

وَعَيْنٌ شَهْلَاءُ.

وَرَجُلٌ أَشْهَلُ الْعَيْنِ.

وَلَعَلَّ مِنْهُ الْحَدِيثُ « لَعَنَ اللَّهُ شُهَيْلًا ذَا الْأَسْنَانِ ».

باب ما أوله الصاد

(صندل)

الصَّنْدَلُ : شَجَرٌ مَعْرُوفٌ ، طَيِّبُ الرَّائِحَةِ.

وَالصَّنْدَلَانُ : بلد أو موضع.

والنسبة إليه صِنْدَلَانِيٌّ ، وَصَّنْدَلَانِيٌّ وَالْجَمْعُ صِنَادِلُهُ.

%

ص: ٤٠٥

ومنه محمد بن داود الصَّيْدَلَانِيُّ.

(مقل)

مَضَقَلَهُ بَنُ هُبَيْرَةَ الشَّيْبَانِيَّ كَانَ عَامِلًا لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى أُرْدَشِيرِ خُرَّهَ.

وَبَنُو نَاجِيَةَ : قَبِيلَةٌ كَانُوا عَلَى دِينِ النَّصْرِ رَأَيْتَهُ فَأَسْلَمَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ ثُمَّ ارْتَدُّوا عَنِ الْإِسْلَامِ فَفَتِلَ مِنْهُمْ مَعْتَقِلُ بَنُ قَيْسٍ وَكَانَ بَعَثَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْهِمْ فِي أَلْفِي فَارِسٍ وَسَبَى بَعْضَهُمْ فَاجْتَاؤُوا بِالسَّبِيِّ عَلَى مَضَقَلَهُ فَأَسَدَتَّعَانُوا إِلَيْهِ فَاشْتَرَاهُمْ بِمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ وَنَقَدَ بَعْضَ الْمَالِ ثُمَّ خَاسَرَ أَيُّ لَمْ يَفِ بِهِ فَبَعَثَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَتَهَدَّدُهُ وَيَطَالِبُهُ فَهَرَبَ إِلَى مُعَاوِيَةَ.

وأحمد بن عبد الله بن عيسى بن مَضَقَلَهُ من رواه الحديث.

وَصَقَلْتُ السِّيفَ مِنْ بَابِ قَتَلَ : جَلَوْتَهُ وَالْجَمْعُ صَقَلَةٌ.

وَالصَّانِعُ صَيَّقَلٌ.

وَالْجَمْعُ صَيَاقِلُهُ.

وَالْمِضْقَلُ : مَا يَصْقَلُ بِهِ السِّيفُ وَنَحْوَهُ.

وَشَيْءٌ صَقِيلٌ : مَلَسَ مَصَمْتٌ لَا يَحْلُلُ الْمَاءَ أَجْزَاءً.

وَصَقِيلٌ صَقْلًا مِنْ بَابِ تَعَبَ : إِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَهُوَ صَقِيلٌ.

(صلصل)

قوله تعالى (إِنِّي خَلَقْتُ بَشَرًا مِنْ صِلْصَالٍ مِنْ حَمِيمٍ مَسِينُونَ) [١٥ / ٢٨] قِيلَ الصِّلْصَالُ : الطين اليابس الذي لم يطبخ إذا نقر به صوت كما يصوت الفخار.

والفخار ما طبخ من الطين.

ويقال الصِّلْصَالُ المنتن مأخوذ من صَلَّ اللحم : إذا أنتن ، فكأنه أراد صَلَّالَ فقلبت إحدى اللامين صادًا فصار صلصال.

وفى حديث علي عليه السلام اعترف ربنا عز وجل غرَفَهُ بِيَمِينِهِ مِنَ الْمَاءِ الْعَذْبِ الْفُرَاتِ فَصَلَّصَلَهَا ، فَجَمَدَتْ.

فَقَالَ لَهَا : مِنْكَ أَخْلَقُ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ وَعِبَادِي الصَّالِحِينَ وَالْأَائِمَّةَ الْمُهْتَدِينَ وَالِدُّعَاةَ إِلَى الْجَنَّةِ وَأَتْبَاعَهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَلَا أُبَالِي وَلَا أَسْأَلُ عَمَّا أَفْعَلُ (وَهُمْ يُسْتَلُونَ).

ثُمَّ اعْتَرَفَ غُرْفَهُ أُخْرَى مِنْ الْمَاءِ الْمَالِحِ الْأَجَاجِ فَصَلَّصَهَا فَجَمَدَتْ.

ثُمَّ قَالَ لَهَا مِنْكَ أَخْلُقُ الْجَبَّارِينَ وَالْفَرَاعِنَةَ وَالْعُتَاهَ وَإِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَالِدُّعَاهَ

%

ص: ٤٠٦

إِلَى النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَتْبَاعَهُمْ وَلَا أَبَالِي وَلَا أَسْأَلُ عَمَّا أَفْعَلُ (وَهُمْ يُسْتَلُونَ).

قَالَ وَشَرَطَ فِي ذَلِكَ الْبَدَاءَ فِيهِمْ وَلَمْ يَشْتَرِطْ فِي أَصْحَابِ الْيَمِينِ الْبَدَاءَ.

ثُمَّ خَلَطَ الْمَاءَ بَيْنَ جَمِيعًا فَصَلَّصَهَا ثُمَّ كَفَّاهَا قُدَّامَ عَرْشِهِ وَهِيَ سُلَالَةٌ مِنْ طِينٍ.

ثُمَّ أَمَرَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ الْمَرْبُوعَةَ الشَّمَالِ وَالْجَنُوبَ وَالصَّبَا وَالذَّبُورَ أَنْ يُجَوُّعُوا عَلَى هَذِهِ السُّلَالَةِ الطِّينِ فَأَبْدَوْهَا وَأَنْشَبُوهَا وَجَزَّءُوهَا وَفَصَلَّوْهَا وَأَمَرُوا فِيهَا الطَّبَائِعَ الْأَرْبَعِ الرِّيحِ وَالذَّمَّ وَالْمِرَّةَ وَالْبُلْغَمَ.

فَجَاءَتِ الْمَلَائِكَةُ عَلَيْهَا وَأَجْرُوا فِيهَا الطَّبَائِعَ الْأَرْبَعِ : الرِّيحَ مِنْ نَاحِيَةِ الشَّمَالِ.

وَالْبُلْغَمَ مِنْ نَاحِيَةِ الصَّبَا.

وَالْمِرَّةَ مِنْ نَاحِيَةِ الذَّبُورِ.

وَالذَّمَّ مِنْ نَاحِيَةِ الْجَنُوبِ.

فَاسْتَقَلَّتِ النَّسَمَةُ وَكَمَلَ الْبَدَنُ.

فَلَزِمَهُ مِنْ نَاحِيَةِ الرِّيحِ حُبُّ النَّسَاءِ وَطُولُ الْأَمَلِ وَالْحِرْصِ.

وَلَزِمَهُ مِنْ نَاحِيَةِ الْبُلْغَمِ حُبُّ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَالْعِلْمِ وَالرَّفْقِ.

وَلَزِمَهُ مِنْ نَاحِيَةِ الْمِرَّةِ الْغَضَبُ وَالسَّفَهُ وَالشَّيْطَنُ وَالْتَبَخُّرُ وَالْتَمَرُّدُ وَالْعَجَلَةُ.

وَلَزِمَهُ مِنْ نَاحِيَةِ الذَّمِّ حُبُّ الْعِنَادِ وَاللَّدَاتِ وَرُكُوبُ الْمَحَارِمِ وَالشَّهَوَاتِ.

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَجَدْنَا هَذَا فِي كِتَابِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

فَخَلَقَ اللَّهُ آدَمَ فَبَقِيَ أَرْبَعِينَ سَنَةً مُصَوِّراً فَكَانَ يَمُرُّ بِهِ إِبْلِيسُ اللَّعِينُ فَيَقُولُ لِأَمْرِ عَظِيمٍ خَلَقْتُ لِيْنِ أَمْرِنِي اللَّهُ بِالسُّجُودِ لِهَذَا عَصِيَّتُهُ.

قَالَ ثُمَّ نَفَخَ فِيهِ فَلَمَّا بَلَغَتْ فِيهِ الرُّوحُ إِلَى دِمَاغِهِ عَطَسَ.

فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ.

فَقَالَ اللَّهُ لَهُ : يَرْحَمُكَ اللَّهُ.

قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : فَسَبَقَتْ لَهُ مِنَ اللَّهِ الرَّحْمَةَ.

وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ « قَالَ كَانَ عُمُرُ آدَمَ مُنْذُ يَوْمِ خُلِقَ إِلَى أَنْ قُبِضَ تِسْعِينَ مِائَةً وَثَلَاثِينَ سِنَةً ، وَدُفِنَ بِمَكَّةَ ، وَنَفَخَ فِيهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ بَعْدَ الزَّوَالِ ».

وَفِي الْحَدِيثِ « نَهَى عَنِ الصَّلَاةِ فِي ذِي الصَّلَاصِلِ ، وَكَذَا الْبَيْدَاءِ ، وَضَجَانِ

%

ص: ٤٠٧

وَوَادِي شُقْرَةَ».

الصَّلَاةُ جمع صَلَاةٍ وهو الطين الحر المخلوط بالرمل.

ثم جف فصار يَتَصَلُّعُ أى يصوت إذا مشى عليه.

وجميع ما ذكر أسماء لمواضع مخصوصه فى طريق مكة.

وإنما نهى عن الصلاة فيها لأنها أماكن مغضوب عليها.

بعضها عذب وبعضها ينتظر العذاب.

وقال الشيخ محمد بن مكى رحمه الله فى كتاب الذكرى : ذات الصَّلَاةِ موضع خسف.

والصلة : الأرض اليابسه.

والصل بالكسر : الحيه التى لا تنفع فيها الرقيه.

والصَّلُصَّةُ بالضم : الفاخته.

وصل اللحم يصل بالكسر : إذا أنتن مطبوخا كان أو نيا.

وصل المسمار وغيره يصل صليلا : إذا صوت.

وطين صلال ومصلال أى يصوت.

وَفِي حَدِيثِ صِفِّهِ الْوَحْيِ « كَأَنَّهُ صَلَّصَهُ عَلَى صَفْوَانَ ».

الصليل : صوت الحديد.

والصَّلَصَّةُ : أشد من الصليل.

(صل)

صَمَلَ الشىء صُمُولًا : صلب واشتد.

ورجل صُمَّلٌ بضم الميم وتشديد اللام أى شديد الخلق.

والصَّامِلُ : اليابس.

واضْمَأَل الشَّىء بِالْهَمْزِ : اشد.

(صول)

يقال صَالَ عَلَيْهِ : إِذَا اسْتَطَالَ.

وَصَالَ عَلَيْهِ صَوْلَةً.

(صهل)

فِي حَدِيثِ النَّارِ « فَصَهَلَتْ بِهِمْ وَصَهَلُوا بِهَا ».

أصل الصَّهِيلِ : صوت الفرس مثل النهيق.

يقال صَهَلَ الفرس من باب ضرب.

وفي لغة من باب نفع صوت.

ثم استعير لغيرها.

والمعنى صاحت بهم وصاحوا بها ، وصرخت بهم وصرخوا بها.

%

ص: ٤٠٨

نعوذ بالله من ذلك.

باب ما أوله الضاد

(ضال)

فى حَدِيثِ جبرئيل عليه السلام « وَإِنَّهُ لَيَتَضَاعَلُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ » أى يتصاغر تواضعا منه لله تعالى.

يقال تَضَاعَلَ الشىءُ : إذا تقبض وانضم بعضه إلى بعض فهو ضَيْلٌ أى نحيف دقيق حقير.

ومنه حَدِيثُ وَصْفِهِ تَعَالَى « هُوَ إِلَهٌ يَتَضَاعَلُ لَهُ الْمُتَكَبِّرُونَ ».

وَضَوْؤُ الشىءِ بالهمز وزان قرب فهو ضَيْلٌ كقريب : صغير الجسم قليل اللحم.

(ضمحل)

اضْمَحَلَّ الشىءُ أى ذهب.

واضْمَحَلَّ السحابُ تقشع.

(ضلل)

قوله تعالى (أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ) [١ / ٤٧] أى أبطلها.

قوله (وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى) [٧ / ٩٣] أى لا تعرف شريعته فهدى.

مثل قوله (وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ) [٤ / ١١٣].

وَرُوِيَ أَنَّهُ ضَلَّ فِى صَبَاهِ فِى بَعْضِ شَعَابِ مَكَّةَ فَرَدَّهُ أَبُو جَهْلٍ إِلَى عَبْدِ الْمُطَّلِبِ.

قوله (أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا) [٢ / ٢٨٢] أى تغفل وتسهو.

قوله (وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ) [٩٤ / ٦] أى ضاع وبطل.

قوله (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ) [١١٦ / ٩] أى يبين لهم ما يرضيه وما يسخطه.

قوله (وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ) [٢٠ / ٢٦] أى الجاهلين بأنها تبلغ القتل.

أو الضَّالِّينَ عن العلم بأنها تبلغ القتال.

أو البائسين من قولهم أن تضل (فَتَذَكَّرُ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى) :

٪

ص: ٤٠٩

قوله (وَلَا الضَّالِّينَ) [٧ / ١] أراد الضَّالَّالَ عن الطريق.

والضَّالَّالُ والضَّالَّةُ : ضد الرشاد.

وقد ضَلَلْتُ أَضِلُّ.

قال تعالى (قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَى نَفْسِي) [٥٠ / ٣٤] قال الجوهري : فهذه لغة نجد وهي الفصيحة.

وأهل العالیه يقولون ضَلَلْتُ بالكسر أَضِلُّ.

قوله (إِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ) [١٠ / ٣٢] أى أخفينا.

قوله (إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعْرٍ) [٤٧ / ٥٤] أى فى هلاك.

والضَّالَّالُ : الضياع.

يقال ضَلَلْتُ الشىء : إذا جعلته فى مكان ولم تدر أين هو.

قال تعالى (ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) [١٨ / ١٠٤].

والضَّالَّةُ : ما ضل من البهيمة للذكر والأنثى.

وفى المجمع الضَّالَّةُ اسم للبقرة والإبل والخيل ونحوها.

ولا يقع على اللقطة من غيرها.

وفى النهاية هى الضائعه من كل ما يقتنى من الحيوان وغيره.

وهى فى الأصل فاعله.

ثم اتسع فيها فصارت من الصفات الغالبة وتقع على الذكر والأنثى والاثنتين.

والجمع ويجمع على ضَوَالٍ.

وضَلَلْتُ المسجد والدار : إذا لم تعرف موضعهما.

وأرض مَضَلَّةٌ بالفتح يضل فيها الطريق.

ورجل ضَلِيلٌ بالتشديد.

وَمُضَلَّلٌ أَي ضَالٌ جَدَا.

وهو الكثير التبع للضلال.

والمَلِكُ الضَّلِيلُ: الشاعر سليمان بن حجر رافع لواء الشعراء إلى النار - قاله في القاموس.

وقال السيد الرضى هو امرؤ القيس وَمُضَلَّلٌ رجل من بنى أسد.

%

ص: ٤١٠

(الطُّبْلُ)

: الذى يضرب به ويجمع على طُبُولٍ مثل فلس فلوس.

وَفِي الْحَدِيثِ « أَخْرَجَنِي مِنْ إِصْطَبِلِ دَارِهِ ».

لعل المراد من عرصه داره.

(طحل)

الطُّحَالُ ككتاب معروف.

وقد جاء فى الحديث.

ويقال إن الفرس لا طِحَالَ لها.

وَطَحَلْتُهُ: أَصَبْتُ طِحَالَهُ، وَهُوَ مَطْحُولٌ وَطِحَلَ بِالْكَسْرِ طِحَالًا: اشْتَكَى طِحَالَهُ.

(طربل)

فِي الْحَبْرِ « إِذَا مَرَّ أَحَدُكُمْ بِطَرْبَالٍ سَائِلٍ فَلْيُسْرِعِ الْمَشَى ».

قيل هو البناء المرتفع وقيل هو علم بنى فوق جبل أو قطعه من جبل.

(طسل)

يقال ماء طَيْسَلٌ أى كثير.

وَالطَّيْسَلُ: الْغَبَارُ.

(طفل)

قوله تعالى (وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ) [٢٤ / ٥٩] الآية الطُّفْلُ واحد الأَطْفَالِ ، وهو ما بين أن يولد إلى أن يحتلم.

وقد يكون واحدا.

وقد يكون جمعا مثل الجنب.

قال تعالى (أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ) [٢٤ / ٣١].

والمُطْفَلُ : الناقه القريبه العهد بالتناج معها طفلها.

والمُطْفَلُ كفلس : الناعم.

والمُطْفَلُ بالتحريك : ما بعد العصر.

والمُطْفَلُ أيضا : المطر.

وقولهم طُفَيْلِي للذي يدخل وليمه ولم يدع إليها.

(طلل)

قوله تعالى (فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ) [٢٦٥ / ٢] الطَّلُّ : المطر الضعيف

%

ص : ٤١١

القطر.

والجمع طَلَّالٌ بالكسر.

ومنه الدُّعَاءُ « وَلَا تَجْعَلْ طَلَلُهُ عَلَيْنَا سَمُومًا ».

وأَطَّلَ علينا مثل أشرف علينا وزنا ومعنى ومنه

الْحَدِيثُ « الْمَشْرِقُ مُطِلٌّ عَلَى الْمَغْرِبِ » أى مشرف عليه.

ومثله « إِذَا قُضِيَ الرُّوحُ فَهِيَ مِطْلَةٌ فَوْقَ الْجَسَدِ » أى مشرفه عليه.

وَفِيهِ « لَا يُطَلُّ دَمٌ رَجُلٍ مُسْلِمٍ » أى لا يهدر.

يقال طَلَّ دمه على البناء للمفعول : إذا هدر.

وَطَلَّ السلطان دمه طَلًّا من باب قتل هدره.

قال الكسائى وأبو عبيده : وتستعمل لازما أيضا.

يقال طَلَّ الدَّمُ من باب قتل ومن باب تعب لغه.

وأنكره أبو زيد ، وقال لا يستعمل إلا متعديا فيقول طَلَّهُ وَأَطَّلَهُ.

وَطَلَّ عَلَى برضوانك أى تفضل على به والَطَّلُ : ما شخص من آثار الدار.

والجمع أَطَّلَالٌ مثل سبب وأسباب وَطُلُولٌ أيضا.

وَفِي الدُّعَاءِ « أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي يُمَشَى بِهِ عَلَى طَلَلِ الْمَاءِ » أى ظهره.

(طول)

قوله تعالى (وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ) [٢٥ / ٤] الآية الطُّوْلُ كيف ما استعمل : الزيادة لكن مع استعماله فى المقادير فمصدره الطُّوْلُ بضم الطاء.

والصفة طَوِيلٌ.

وفى غير المقادير مصدره الطُّوْلُ بفتحها والصفة طَائِلٌ.

والمراد من لم يكن له زياده مال لنكاح الحرائر فليتكح الإمام ، يعقد عليهن لأنهن أخف مثونه من الحرائر.

واختلف في الطُّولِ فقليل الزيادة في المال.

وقيل ليس له حد معين بل الإنسان أعرف بنفسه وما يكفيه له ولعياله.

%

ص: ٤١٢

فإن عرف العجز عن ذلك جاز له نكاح الأمه.

وقال بعض المحققين هو مهر الحره ونفقتها ، ووجودها وإمكان وطبها قبلا.

وَفِي الْحَدِيثِ « (لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا) أَيْ مَهْرًا ».

وَالطُّوْلُ : الْمَهْرُ.

قوله (لَنْ تَحْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طَوْلًا) [٣٧ / ١٧] أى امتدادا قوله (ذِي الطُّوْلِ) [٣ / ٤٠] بالفتح أى الفضل والسعه.

قوله (إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا) [٢٤٧ / ٢]

طَالُوتُ هُوَ مِنْ وُلْدِ بَنِيَامِينَ بْنِ يَعْقُوبَ.

وَسُمِّيَ طَالُوتَ لِطَوْلِهِ.

وَهُوَ عَلَمٌ عَبْرِيُّ كَدَاوُدَ.

ومنهم من جعله فعلوتا.

ورد بمنع صرفه.

وَكَانَ سَقَاءً وَهُوَ الَّذِي زَوَّجَ ابْنَتَهُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ) أى ملك بنى إسرائيل ولم يجتمعوا قبل داود على ملك بل كان الملك فى سبط والنبيه فى سبط آخر.

ولم يجتمعا إلا لداود عليه السلام.

وَفِي الْحَدِيثِ « يَتَصَدَّقُ بِقَدْرِ طَوْلِهِ ».

بالفتح أى بقدر غناه.

وَالطُّوْلُ وَالطَّائِلُ بِمَعْنَى وَهُوَ الْفَضْلُ وَالْقَدْرَةُ وَالْغِنَى وَالسَّعَةُ.

ومن أمثالهم « ما عنده طائِلٌ ولا نائلٌ » قال الأصمعى : الطَّائِلُ مِنَ الطُّوْلِ وَهُوَ الْفَضْلُ ، وَالنَّائِلُ مِنَ النَّوَالِ وَهِيَ الْعَطِيَّةُ.

والمعنى ما عنده فضل ولا جود.

وَالطُّوْلُ بِالضَّمِّ : خِلَافَ الْعَرَضِ وَهُوَ أَطْوَلُ الْأَبْعَادِ الثَّلَاثَةِ غَالِبًا.

وَفِي الْخَبْرِ « كَمَا كَانَ طُولُ آدَمَ حِينَ أَهْبِطَ إِلَى الْأَرْضِ كَانَتْ رِجْلَاهُ بِنْتَيْهِ الصَّفَا وَرَأْسُهُ دُونَ أَفْقِ السَّمَاءِ ، فَلَمَّا شَكَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مَا يُصَدِّقُهُ مِنَ الْحَرِّ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى جِبْرِئِيلَ فَعَمَزَهُ وَصَدَّيْرَ طَوْلَهُ سَبْعِينَ ذِرَاعاً بِذِرَاعِهِ ، وَغَمَزَ حَوَاءَ فَصَدَّيْرَ طَوْلَهَا خَمْسَةَ وَثَلَاثِينَ ذِرَاعاً بِذِرَاعِهَا » .

٪

ص: ٤١٣

وعليه إشكال أجبنا عنه فيما تقدم (١) والتَّطَاوُلُ : ضد الخشوع.

وَأَطَالَ الرَّجُلَ عَلَى الشَّيْءِ مِثْلَ أَشْرَفَ وَزَنَا وَمَعْنَى.

وَتَطَاوَلَ : علا وارتفع.

ومنه « تَطَاوَلَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِيَرَاهُ ».

وَالطُّوْلُ بِالضَّمِّ : الطويل.

وَالطُّوَالُ بِالكَسْرِ جَمْعُ طَوِيلٍ.

ومنه حَدِيثُ الْإِسْعِقِ بْنِ حَمَزَةَ « قَالَ كُنْتُ فِي مَجْلِسِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ طَوَالٌ آدَمٌ ».

الطُّوَالُ بِالضَّمِّ : الطويل.

يُقَالُ طَوِيلٌ وَطُوَالٌ.

فَإِذَا : فرط في الطول قيل طُوَالٌ بالتشديد.

وَالآدَمُ مِنَ النَّاسِ : الأسمر والجمع أدمان.

قال الجوهري « وَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الرَّبُّ بِفَضْلِهِ » أَيْ تَطَوَّلَ.

وَلَا أَكَلِمَهُ طُوَالٌ الدَّهْرُ بِالْفَتْحِ وَطُوَالٌ الدَّهْرُ.

وَأَوْتِيَتِ السَّبْعُ الطُّوَالَ.

وفسرت بالبقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام والأعراف والتوبة.

وَالطُّوَالُ بِالضَّمِّ جَمْعُ الطُّوَالِيِّ مِثْلَ الْكَبْرِ فِي الْكَبْرِ.

قال في النهاية وهذا البناء يلزم الألف واللام والإضافة.

وَطُوَالٌ لَهُ تَطْوِيلًا : أمهله.

وُطِّلَتْ أَسْلُهُ طَوَّلَتْ بِضَمِّ الْوَاوِ سَقَطَتْ الْوَاوُ لِاجْتِمَاعِ السَّاكِنِينَ.

وهذا أمر لا طائل فيه : إذا لم يكن فيه غناء ومزيه.

====

(١) فى (قعد).

%

ص: ٤١٤

(ظلل)

قوله تعالى إذا ظَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ (١) أى بطلنا وصرنا ترابا فلم يوجد لحم ولا عظم ولا دم.

ويقرأ: « صللنا » بالصاد غير المعجمه أى أنتنا وتغيرنا من قولهم صل اللحم وأصل: إذا أنتن وتغير.

قوله (فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ) [٢٦ / ٤].

قوله (ظَلَّتْ عَلَيْهِ عَاكِفًا) [٢٠ / ٩٧] يقال ظلَّ يفعل كذا من باب تعب: إذا فعله نهارا.

وبات يفعل كذا: إذا فعله ليلا.

قوله (وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ) [٢ / ٥٧] أى جعلنا الغمام يظلكم فى التيه نقل أن الله سخر لهم السحاب تسير بسيرهم تظلمهم من الشمس وينزل بالليل عمود من نار يسرون فى ضوءه.

وكان ينزل عليهم المن والسلوى.

ومثله (مَوْجٌ كَالظُّلِّ) [٣١ / ٣٢] جمع ظَلَّه: وهى ما غطى وستر من سحاب أو جبل ونحو ذلك.

قوله (عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ) [٢٦ / ١٨٩]

قِيلَ لَمَّا كَذَبُوا شُعْبًا أَصَابَهُمْ غَيْمٌ وَحَرٌّ شَدِيدٌ فَرَفَعَتْ لَهُمْ سَحَابَةٌ فَخَرَجُوا يَسْتَظِلُّونَ بِهَا فَسَأَلَتْ عَلَيْهِمْ فَأَهْلَكَتْهُمْ.

قوله (مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلٌّ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ) [٣٩ / ١٦] فالظُّلُّ التى فوقهم لهم.

والتى تحتهم لغيرهم ممن تحتهم لأن الظلَّ إنما يكون من فوق.

قوله (وَظِلَالُهُمْ بِالْعُدُوِّ وَالْآصَالِ)

=====

(١) الآية بالضاد، وهى فى سورة السجده آيه ١٠ وقد أشير على نسخ من الكتاب أن هذه الآية وما بعدها إلى قوله « إذا أنتن وتغير » (نسخه بدل) وكأنه شطب عليها المصنف ره لدى المراجعة.

%

[١٣ / ١٥] هي جمع ظلٍ.

وَفِي التَّفْسِيرِ إِنَّ الْكَافِرَ يَسْجُدُ لِغَيْرِ اللَّهِ وَظِلُّهُ يَسْجُدُ لِلَّهِ عَلَى كُرْهِ مِنْهُ.

قوله (ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ) [٢٨ / ٢٤] أى إلى ظل سمره من شدة الحر ، وسمر بضم الميم من شجر الطلح.

قوله (وَظِلٌّ مِنْ يَحْمُومٍ) [٥٦ / ٤٣]

قِيلَ إِنَّهُ دُخَانٌ أَسْوَدٌ.

واليحوم الشديد السواد.

قوله (ظِلٌّ ذِي ثَلَاثِ شَعَبٍ) [٧٧ / ٣٠] يعنى دخان جهنم.

وذلك أن النار إذا خرجت من حبس أخذت يمينه أو يسره أو أمامه ولا رابع لها ويقال ذى الألوان الثلاثة دخان ونار وزمهير.

وقيل غير ذلك.

وقد مر قوله (فِي ظِلَالٍ) [٣٦ / ٥٦] هي جمع ظلٍّ مثل قلال وقله.

والظلُّ : الفىء الحاجز بينك وبين الشمس أى شىء كان.

قوله (وَظِلٌّ مَمْدُودٌ) [٥٦ / ٣٠] أى دائم لا تنسخه الشمس كظل ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس.

وَفِي الْحَدِيثِ عَنْ نَضْرِ بْنِ قَابُوسَ قَالَ : « سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى (وَظِلٌّ مَمْدُودٌ وَمَاءٌ مَشْكُوبٌ وَفَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ) [٥٦ / ٣٣] قَالَ يَا نَضْرُ ، إِنَّهُ وَاللَّهِ لَيْسَ حَيْثُ يَذْهَبُ النَّاسُ إِنَّمَا هُوَ الْعَالَمُ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهُ ».

وَفِي الْحَدِيثِ « السُّلْطَانُ ظِلُّ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ ».

هو على الاستعارة لأنه يدفع الأذى عن الناس كما يدفع الظلُّ أذى الشمس.

وَفِيهِ « أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ ظَلَّكُمْ شَهْرُ رَمَضَانَ » أى دنا منكم وصار ظلَّه عليكم عبر بذلك عن قرب وصوله.

وَفِي حَدِيثِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « إِنَّ اللَّهَ آخَى بَيْنَ الْمَرْوَاحِ فِي الظِّلِّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْأَجْسَادَ بِالْفَنَى عَامٍ فَلَوْ قَامَ قَائِمُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَرَثَ الْأَخِ الَّذِي آخَى بَيْنَهُمَا فِي الظِّلِّ ، وَلَمْ يُورَثِ الْأَخَ فِي الْوِلَادَةِ ».

وكان المراد فى الظِّلِّ عالم المجردات فإنها أشياء وليست بأشياء كما فى الظل.

وَفِي الْحَدِيثِ « إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخُلُقَ فَخَلَقَ مَنْ أَحَبَّ مِمَّا أَحَبَّ وَكَانَ مَا أَحَبَّ أَنْ خَلَقَهُ مِنْ طِينِهِ مِنَ الْجَنَّةِ ، وَخَلَقَ مَنْ أَبْغَضَ مِمَّا أَبْغَضَ وَكَانَ مَا أَبْغَضَ أَنْ خَلَقَهُ مِنْ طِينِهِ مِنَ النَّارِ ، ثُمَّ بَعَثَهُمْ فِي الظُّلَالِ ».

قال بعض الشارحين المراد من الخلق خلق تقدير لا خلق تكوين.

ومحصل الكلام : أن الله قدر أبدانا مخصوصه من الطينتين.

ثم كلف الأرواح فظهر منها ما ظهر.

ثم قدر لكل روح ما يليق بها من تلك الأبدان المقدره.

قَوْلُهُ ثُمَّ بَعَثَهُمْ فِي الظُّلَالِ أَي فِي عَالَمِ الذَّرِّ.

والتعبير بعالم الذر وعالم المجردات واحد.

وإنما عبر عنه بذلك لأنه شيء لا كالأشياء فكأنه لدمامته كالظلال المجرد شيء ليس بشيء ، وَفِي الْحَدِيثِ « قُلْتُ وَمَا الظُّلَالُ؟ قَالَ أَلَمْ تَرَ إِلَى ظِلِّكَ فِي الشَّمْسِ شَيْءٌ وَلَيْسَ بِشَيْءٍ ».

ولما لم تصل أذهان أكثر الناس إلى إدراك الجواهر المجردة عبروا (ع) عن عالم المجردات بالظلال ليفهم الناس قصدهم من ذلك أن موجودات ذلك العالم مجردة عن الكثافة الجسمانية كما أن الظل مجرد عنها.

فهو شيء لا كالأشياء المحسوسة الكثيفة وهذا نظير قَوْلِهِ فِي الْمَعْرِفَةِ « وَاللَّهُ شَيْءٌ لَا كَالْأَشْيَاءِ الْمُمْكِنَةِ ».

وَفِي الْحَدِيثِ « سِئِلَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَيْفَ كُنْتُمْ فِي الظُّلْمِ؟ قَالَ يَا مُفَضَّلُ : كُنَّا عِنْدَ رَبِّنَا فِي الظُّلْمِ خَضِرَاءَ نُسَبِّحُهُ » أَي نُوْر أَخْضَر.

وَفِيهِ « لَا يَزْعَبُ عَنْ مَسْأَلَتِهِمْ » يَعْنِي الْأَيْمَةَ « إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ فِي عِلْمِ اللَّهِ الشَّقَاءُ فِي أَصْلِ الْخَلْقِ تَحْتَ الظُّلْمِ ».

والظلمة بضم المعجمه شيء كالصفه يستتر به من الحر والبرد.

ومنه ظلمة بنى ساعده ونحوها.

وأول سحابه تظل تسمى ظلمة.

وَمِنْ كَلَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « كُنَّا تَحْتَ ظِلِّ عَمَامِهِ اضْمَحَلَّ فِي الْجَوْ مُتَلَفِّقَهَا وَمُجْتَمِعَهَا » (١) الضمير للغمامه.

(١) نهج البلاغه ٢ / ٤٦ ، وفيه بدل « مجتمعها » قوله « وعفا في الأرض مخطها ».

%

ص: ٤١٧

وِظْلُ الغمام يقع على الأرض ، فإذا اضمحلت انمحي موضع حطها للظل .

وفى الكلام استعاره لا تخفى .

والظُّلُّ ظل الشمس .

ومنه امش فى الظِّلِ فَإِنَّ الظِّلَّ مبارك .

وفى حديثِ إِبْنِ الصَّانِعِ « أَزَلِيًّا صَمَدِيًّا لَا ظِلَّ يُمَسِكُهُ » أَيْ لَا جِسْمَ لَهُ يُمَسِكُهُ « وَهُوَ يُمَسِكُ الْأَشْيَاءَ بِأَظْلَتِهَا » أَيْ بِأَجْسَامِهَا .

وِظْلُ النزال المنهى عن التخلّى فيه ليس المراد كل ظل وإنما هو الظُّلُّ الذى يستظل به الناس .

أو يتخذونه مقبلا ومناخا .

وَأَظْلَنِي الشىء غشيني .

وِظْلُ الليل : سواده .

يقال أتانا فى ظل ليل .

وفى ظِلِّ العرش أى فى ظل رحمته تعالى .

واقشعرت له أَظْلَهُ العرش لعل المراد به أنوار العرش .

وَأَسْتَظَلَّ بغيره أى التجأ إليه وهو كناية .

باب ما أوله العين

(عبل)

رجل عَبْلٌ أى ضخم .

وعَبْلُ الذراعين أى ضخمهما .

وعَبْلُ الشىء مثل ضخم وزنا ومعنى .

وَالْعَبَالَةُ الغلظة .

وَالْعَبَلَاتُ بالتحريك : اسم أميه الصغرى من قريش .

والنسبه إليهم عَنبَلِيٌّ بالسكون رد إلى الواحد.

لأن أهم اسمها عبلة.

وصخره عَنبَلَاءُ أى بيضاء.

(عتل)

قوله تعالى (عُتْلٍ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ) [١٣ / ٤٨].

الْعُتْلُ : اللفظ الجافى.

والْعُتْلُ الشديد من كل شىء.

٪

ص: ٤١٨

قوله (خُذُوهُ فَاعْتَلُوهُ) [٤٤ / ٤٧] أى فردوه بالعنف.

يقال عَتَلْتُ الرجلَ أَعْتَلْتُهُ ضَمًّا وكسرا إذا أجدبته جذبا عنيفا.

ورجل عَتِلٌ بالكسر بين العَتَلِ أى سريع إلى الشر.

(عثكل)

فِي الْحَدِيثِ فَجَلَدْنَاَهُ بِعُثْكَوْلٍ.

الْعُثْكَوْلُ وَالْعِثْكَالُ : العذق.

وكل غصن من أغصانه : شمراخ.

وَفِي حَدِيثِ الْجَمَاعَةِ « لَا تُصَلِّ فِي الْعُثْكَالِ قُلْتُ وَمَا الْعُثْكَالُ؟ قَالَ : أَنْ تُصَلِّيَ خَلْفَ الصُّفُوفِ وَحَدَاكَ ».

وفى نسخه « نسكرل ».

قال الجوهرى النسكرل بالكسر الذى يجيء فى الحلبه آخر الخيل.

ومنه قيل رجل نسكرل : إذا كان رذلا

(عجل)

قوله تعالى (خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ) [٢١ / ٣٧]

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ « أَنَّهُ أَرَادَ بِالْإِنْسَانِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَنَّهُ لَمَّا بَلَغَ الرُّوحَ صَدْرَهُ أَرَادَ أَنْ يَقُومَ ».

وفيه على ما قيل ذم الإنسان على العجله ، وأنه مطبوع عليها فكأنه قال ليس ببديع منكم أن تستعجلوا فإنكم مجبولون على ذلك وهو سجيتمكم.

وقيل الْعَجَلُ : الطين وهو بلغه حمير قوله (وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا) [١٧ / ١١] قال يدعو على أعدائه بالشر كما يدعو لنفسه بالخير.

قَوْلُهُ (فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ) [٢ / ٢٠٣] يَعْنِي مَاتَ (وَمَنْ تَأَخَّرَ) أَجَلُهُ (فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنْ اتَّقَى) الْكِبَائِرَ.

كَذَا رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ ع

رُوِيَ (لِمَنْ اتَّقَى) الصَّيْدَ حَتَّى يَنْفِرَ أَهْلُ مَنْى مِنَ النَّفْرِ الْأَخِيرِ.

وَرُوِيَ (لِمَنْ اتَّقَى) اللَّهُ.

وَرُوِيَ (لِمَنْ اتَّقَى) الرَّفَثَ وَالْفُسُوقَ وَالْجِدَالَ وَمَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي إِحْرَامِهِ.

قوله (مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ) [١٧ / ١٨] وهى النعم الدنيويه ، أى من كانت العاجله همته ولم يرد غيرها تفضلنا عليه بما نشاء منها (لِمَنْ نُرِيدُ).

قوله (مَا عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ)

%

ص: ٤١٩

[٥٧ / ٦] أى من إنزال العذاب بكم (إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ) [٥٧ / ٦].

قوله (أَعَجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ) [١٥٠ / ٧] أى أقسمتم.

وَفِي الْحَدِيثِ « أَعُوذُ بِكَ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي تُعَجِّلُ الْفَنَاءَ ».

وقد مر بيانه فى (فنى)

وَفِيهِ « دُخُولُ الرَّجُلِ عَلَى الْمَرْأَةِ يَهْدِمُ الْعَاجِلَ » أى المهر العاجل وهو خلاف الآجل.

وَالْعَجَلُ وَالْعَجَلَةُ : خلاف البطؤ.

وقد عَجَلَ عَجَلًا من باب تعب : أسرع.

ورجل عَجِلٌ بالكسر أى قليل التحمل والصبر فى تحصيل المطالب.

وامرأه عَجِلٌ.

وَأَسْتَعْجَلْتُهُ : طلبت عجلته.

وَالْعِجْلُ بِالْكَسْرِ : ولد البقره.

وَعِجْلٌ قَبِيلُهُ من ربيعه.

وهو عِجْلُ بن لجيم بن صعب.

وَالْعِجْلِيُّ : من ينتسب إلى عجل.

(عدل)

قوله تعالى (وَإِنْ تَعَدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَا يُؤْخَذُ مِنْهَا) [٧٠ / ٦] أى تفد كل فداء.

وَالْعَدْلُ : الفديه.

وَالْعَدْلُ أَيْضًا : المثل.

قال تعالى (أَوْ عَدْلٌ ذَلِكَ صِيَامًا) [٩٥ / ٥] أى مثل ذلك صياما.

وعن أبى عمرو العَدْلُ بالفتح : القيمه والفديه والرجل الصالح.

وبالكسر المثل.

والفرق بين العدل أيضا : أن عدل الشيء ما عادله من غير جنسه كالصوم والإطعام ، وعدله ما عادلته به في المقدار

وفي الحديث « لَوْ تَدْرِي كَيْفَ يَكُونُ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا : قُلْتُ لَا ، قَالَ : يُقَوِّمُ الصَّيْدَ قِيَمَهُ ثُمَّ تُفَضُّ تِلْكَ الْقِيَمَةَ عَلَى الْبَرِّ ثُمَّ يُكَالُ ذَلِكَ أَضْوَاعًا ، فَيَصُومُ لِكُلِّ نِصْفِ صَاعٍ يَوْمًا ».

والعدل من أسمائه تعالى ، وهو مصدر أقيم مقام الاسم.

وحقيقته ذو العدل وهو الذي لا يميل به الهوى فيجوز في الحكم.

والعدل : خلاف الجور.

ومنه الحديث « مِنَ الْمُنْجِيَاتِ كَلِمَةُ الْعَدْلِ فِي الرِّضَا وَالسَّخَطِ ».

%

ص: ٤٢٠

ومن كلام الصدوق : إن الله أمر بالعدل وعاملنا بما فوقه ، وهو التفضل

وذلك أنه تعالى يقول (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ)

وَالْعَدْلُ هُوَ أَنْ يَثِيبَ عَلَى الْحَسَنَةِ الْحَسَنَةَ وَيَعَاقِبَ عَلَى السَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ.

وعدل فى أمره عدلا من باب ضرب.

وَعَدَلَ عَنِ الطَّرِيقِ عُدُولًا : مَالٌ عَنْهُ وَانصَرَفَ.

وَعَدَلَ عَدْلًا مِنْ بَابِ تَعَبٍ : جَارٌ وَظَلَمٌ وَالْعَدْلُ لَغْوٌ هُوَ التَّسْوِيَةُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ.

وعند المتكلمين هو العلوم المتعلقة بتزيه ذات البارى عن فعل القبيح والإخلال بالواجب.

وَفِي حَدِيثِ مَسْجِدِ الْإِعْتِكَافِ « صَلَّى فِيهِ إِمَامٌ عَدْلٌ ».

وهو على ما نبه عليه بعض الأفاضل يحتمل الإضافه والوصف وبذلك يختلف المعنى.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ عَدْلًا وَلَا صَرْفًا » أَيْ فِدِيَهُ وَلَا تَوْبَهُ.

فَالْعَدْلُ : الْفِدَاءُ ، وَالصَّرْفَةُ التَّوْبَةُ.

وَالْعَدْلُ : الْقَصْدُ فِي الْأُمُورِ.

وَرَجُلٌ عَدْلٌ : مَقْنَعٌ فِي الشَّهَادَةِ.

وَالْعَدِيلُ : الَّذِي يَعَادِلُكَ فِي الْوِزْنِ.

وَعَدَلْتُهُ تَعْدِيلًا فَاعْتَدَلَ : سَوَيْتُهُ فَاسْتَوَى.

وَفِي الْحَدِيثِ « مَنْ اعْتَدَلَ يَوْمًا فَهُوَ مَعْبُودٌ ».

لعله يريد بذلك اليومين القابلين للزيادة فى فعل الخير ، وفيه من التحريص على فعل الخير ما لا يخفى.

وَالِاعْتِدَالُ يَوْمَانِ فِي السَّنَةِ يَوْمٌ فِي الرَّبِيعِ وَيَوْمٌ فِي الْخَرِيفِ يَعْتَدِلُ بِهِمَا اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ.

ومنه مشرق الاعتدال ومغربه.

وَالْعَادِلُ : الْوَاضِعُ كُلُّ شَيْءٍ مَوْضِعَهُ.

وَعَدَلُوا بِاللَّهِ : أَشْرَكُوا بِهِ وَجَعَلُوا لَهُ مِثْلًا.

وَمِنْ حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « كَذَبَ الْعَادِلُونَ بِكَ إِذْ أَشْبَهُوكَ بِأَصْنَامِهِمْ ».

وَفِي الْحَدِيثِ « إِنَّا لَا نَعْدِلُ بِكِتَابِ اللَّهِ وَلَا سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ».

لعل المراد لا نعدل عنهما.

وَفِي الدُّعَاءِ « نَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَدِيلَةِ عِنْدَ الْمَوْتِ » أَيْ الْعَدُولِ عَنِ الْحَقِّ ، وَكَأَنَّهُ

%

ص: ٤٢١

من باب التعليم والتواضع بالنسبة إليهم عليه السلام وإلى غيرهم من أهل الإيمان.

نعم ربما يتصف بها من كان مشككا في الحق نعوذ بالله تعالى.

وقبale مُعَدَّلَةٌ بين رجلين أى موضوعه

وَفِي الْخَبَرِ « شَهْرَانِ اعْتِدَالًا بِنُقْصَانِ » يريد شهر رمضان وذو الحجه ، إن نقص عددهما في الحساب فحكمهما على التمام لثلاثين
تخرج الأمة إذا صاموا تسعة وعشرين أو وقع حجهم على التاسع.

وَفِي الْحَدِيثِ « إِنَّمَا الْعِلْمُ ثَلَاثَةٌ - وَعَدَّ مِنْهَا - فَرِيضَةٌ عَادِلَةٌ » قيل أراد في القسمة أى معدله على السهام المذكوره فى كتاب الله
والسنه ، من غير جور.

وقيل فريضه عَادِلَةٌ أى غير منسوخه.

وقيل الفريضة الْعَادِلَةُ : ما اتفق عليه المسلمون.

(عندل)

قد مر ذكر العندليب فى (عندلب)

(عذل)

الْعَاذِلُ : العرق الذى يسيل منه دم الاستحاضه.

وَالْعَذْلُ : الملامه.

وقد عَذَلْتُهُ.

والاسم الْعَذْلُ بالتحريك.

يقال عَذَلْنَا فلانا فَأَعْتَدَلَّ أى لام نفسه وأعتب.

ورجل عَذَلَّهُ كهمزه يعذل الناس كثيرا كضحكه.

ورجل مُعَدَّلٌ أى يعذل لإفراطه فى الجور ، شدد للمبالغه.

(عرزل)

العِزْزَالُ : موضع يتخذُه الناطور فوق أطراف الشجر فرارا من الأسد.

(عزل)

قوله تعالى (وَكَانَ فِي مَعْرَلٍ) [١١ / ٤٢] هو مفعول من عَزَلَ عنه : إذا نجاه وأبعده ، يعنى وكان فى مكان عزل فيه نفسه عن أبيه وعن مركب المؤمنين .

وقيل وكان فى معزل عن دين أبيه .

وفى الحديث « فَأَرْسَلَتِ السَّمَاءُ عَزَالِيهَا » أى أفواهاها .

والعزالي بفتح اللام وكسرهما : جمع العزلاء مثل الحمراء ، وهو فم المزاده .

%

ص : ٤٢٢

فَقَوْلُهُ « أَرْسَلَتِ السَّمَاءُ عَزَائِيهَا » يريد شده وقع المطر على التشبيه بنزوله من أفواه المزاده.

ومثله « إِنَّ الدُّنْيَا بَعْدَ ذَلِكَ أَرْحَتْ عَزَائِيهَا ».

وَعَزَلْتُ الشَّيْءَ عَزْلاً مِنْ بَابِ ضَرْبٍ : نَحَيْتُهُ عَنْهُ.

ومثله عزله عن العمل.

وَالْعُزْلُ : جَمْعُ الْأَعْزَلِ وَهُوَ الْأَعْلَفُ.

وَالْعُزْلَةُ : مِثْلُ الْقَلْفَةِ لِفِظًا وَمَعْنَى.

وَالْأَعْرَلُ : الْأَجْرَدُ الَّذِي لَا شَعْرَ لَهُ.

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ بَعَثَ اللَّهُ النَّاسَ مِنْ حُفْرِهِمْ عُرْلاً » أَي جَرْدًا لَا شَعْرَ لَهُمْ.

وَعَزَلَ عَزْلاً مِنْ بَابِ تَعَبٍ : إِذَا لَمْ يَخْتَنِ فَهُوَ أَعَزَلٌ.

وَالْعُزْلَةُ : تَرْكُ فَضُولِ الصُّبْحِ وَالاجْتِمَاعِ بِمَجْلِسِ السُّوءِ.

وَاخْتَلَفَ فِي أَفْضَلِيَّتِهَا عَلَى الْاِخْتِلَاطِ.

وَالْأَصْحَحُ التَّفْصِيلُ بِحَسَبِ الْجُلُوسِ.

وَسَيَأْتِي فِي (عقل) مَا يُؤَيِّدُ ذَلِكَ.

وَاعْتَرَلَهُ وَتَعَزَّلَهُ بِمَعْنَى.

وَالْأَعْرَلُ : الَّذِي لَا سِلَاحَ مَعَهُ.

وَالْأَعْرَلُ : أَحَدُ السَّمَاكِينَ ، لِأَنَّهُ لَا سِلَاحَ مَعَهُ ، كَمَا كَانَ مَعَ الرَّامِحِ.

وَالْأَعْرَلُ : سَحَابٌ لَا مَطَرَ فِيهِ.

(عسل)

فِي حَدِيثِ الْمُطَلَّقَةِ ثَلَاثًا « لَا تَحِلُّ لِزَوْجِهَا (حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ) وَيَذُوقَ عُسَيْلَتِهَا »

الْعُسَيْلَةُ تَصْغِيرُ الْعَسَلِ وَهِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ الْعَسَلِ فَشَبَّهَ لِذَلِكَ الْجَمَاعَ بِذُوقِ الْعَسَلِ.

وإنما صغرت إشارة إلى القدر الذى يحلل ولو بغيوبه الحشفه.

والعسلُ معروفٌ يذكر ويؤنث.

(عسل)

عَسَقَانُ : قريه بساحل الشام.

وفى الصحاح هى عروش الشام.

(عنصل)

العُنْصَلُ بضم الصاد : البصل البرى.

(عضل)

قوله تعالى (وَلَا تَعْضَلُوهُنَّ) [١٩ / ٤] أى لا تمنعهن من التزويج.

يقال عَضَلَ الرجل أيمه عَضْلاً من بابى قتل وضرب : إذا منعها من التزويج.

%

ص: ٤٢٣

وأصلها من عَصَلَتِ المرأة إذا نشب ولدها في بطنها وعسر خروجه.

وَفِي الدُّعَاءِ « أَعُوذُ بِكَ مِنَ الدَّاءِ العُصَالِ » عين مضمومه ، أى من المرض الصعب الشديد الذى يعجز عنه الطبيب.

والمُعْضِلَةُ : المسألة الصعبة الضيقه المخارج ، من الإعضال والتعضيل.

ومنه قَوْلُهُ عليه السلام « مَا أَعْضَلَ مَسْأَلَتَكَ ».

ومنه « مُعْضِلَةٌ وَلَا أَبُو حَسَنِ لَهَا ».

وَأَعْضَلَنِي فلان : أعيانى أمره.

والمُعْضَلَاتُ : الشدائد.

وَفِي وَصْفِهِ عليه السلام « إِنَّهُ كَانَ مُعْضَلًا » أى موثق الخلق شديده.

وَالعُضَلَةُ فى البدن : كل لحمه مكتنزه.

ومنه عضله الساق.

(عطل)

فِي الْحَدِيثِ « لَا يَتَّبِعِي لِلْمَرْأَةِ أَنْ تُعْطَلَ نَفْسَهَا ».

يعنى من الحلى ولو أن تعلق قلاده فى عنقها.

ومثله « يَا عَلِيُّ مَرْ نِسَاءَ كَ لَا يُصَلِّينَ عَطَلًا ».

بضميتين أراد فقدان الحلى ومنه امرأة عَاطِلٌ.

وقد عَطَلَتِ المرأة من الحلى من باب قتل : عَطَلًا وَعُطُولًا : إذا لم يكن عليها حلى.

والمُعْطَلُ : الموات من الأرض.

وَالعَيْطَلُ من النساء : الطويلة العنق.

وَفِي وَصْفِهِ عليه السلام « لَمْ يَكُنْ بِعَيْطُولٍ وَلَا قَصِيرٍ ».

العَيْطُولُ الممتد القامه الطويل العنق.

وقيل الطويل الصلب الأملس.

(عفل)

فى الحديث « تُرَدُّ الْمَرْأَةُ مِنَ الْعَفَلِ ».

هو بالتحريك هنة تخرج فى قبل المرأة يمنع من وطئها.

قالوا ولا يكون العفل فى البكر ، وإنما يصيب المرأة بعد الولاده.

يقال عَفَلَتِ الْمَرْأَةُ عَفْلًا من باب تعب : إذا خرج فى فرجها شىء يشبه أدره الرجل فهى عَفْلَاءٌ كحمراء.

والاسم الْعَفْلَةُ كقصبه.

وقيل هى المتلاحمه.

وقيل هى ورم يكون بين مسلكى

٪

ص: ٤٢٤

المرأه فيضيق فرجها حتى يمنع الإيلاج.

وفى كلام بعض أهل اللغه : العَفْلُ هو القرن.

وسويد بن عَفَلَه بالعين المهمله والفاء المفتوحتين : أحد رواه الحديث.

وقد ضبطه الشيخ فى كتابه بالمعجمه وهو الأشهر.

(عفل)

عَفْلًا يه بالعين المهمله والنون والفاء والألف واللام بعدها والياء المثناه من تحت والهاء أخيرا ، وعنفوره بالمهمله أيضا والنون والفاء والراء المهمله بعد الواو والهاء أخيرا كما صح فى النسخ : اسمان لامرأتين بالسريانيه ، وقد جاءتا فى الحديث.

(عقبل)

العُقَابِيلُ : جمع عُقْبُولٍ ، وهو العاقبه والبقايا.

وقد جاء فى الحديث.

(عقل)

قوله تعالى (فَهَمْ لَا يَعْقِلُونَ) [٢ / ١٧١] العَاقِلُ هو الذى يحبس نفسه ويردها عن هواها ومن هذا قولهم : اعْتَقَلَ لسان فلان : إذا حبس ومنع من الكلام.

ومنه عَقَلْتُ البعير.

وفى الحديثِ « إِذَا تَمَّ الْعَقْلُ نَقَصَ الْكَلَامُ ».

قال بعض الشارحين : وذلك لضبط العقل إياه ووزنه ، والموزون أقل من المكييل والجزاف.

وفيه « نَوْمُ الْعَاقِلِ أَفْضَلُ مِنْ سَهْرِ الْجَاهِلِ ».

لعل الوجه فيه أن نوم العاقل يتوصل فيه إلى أبواب كثيره من أبواب الخير بخلاف سهر الجاهل فإنه لا فائده فيه.

وفيه « لَيْسَ بَيْنَ الْإِيْمَانِ وَالْكُفْرِ إِلَّا قَلْبُهُ الْعَقْلُ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْعَبْدَ يَرْفَعُ رَغْبَتَهُ إِلَى مَخْلُوقٍ فَلَوْ أَخْلَصَ نَيْتَهُ لِلَّهِ لَاتَّاهَ الَّذِي يُرِيدُ فِي أَسْرَعٍ مِنْ ذَلِكَ ».

وفيه « الْعَقْلُ غِطَاءٌ سَتِيرٌ » أى يستر العيوب الصادره من الإنسان.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « الْعَقْلُ شَرَعٌ مِنْ دَاخِلٍ ، وَالشَّرْعُ عَقْلٌ مِنْ خَارِجٍ ».

وَالْعَقْلُ : نور روحانى تدرك النفس به العلوم الضرورية والنظريه.

وأول ابتداء وجوده عند اجتنان الولد ثم لا يزال ينمو إلى أن يكمل عند البلوغ - قاله فى القاموس.

%

ص: ٤٢٥

وذكر أنه الحق وقد تقدم في (انس) أن جنوده تكمل عند الأربعين ويبدو أصله عند البلوغ.

وعن بعض العارفين : وقد يطلق العَقْلُ على العلم المستفاد من ذلك فيكون الأول هو العقل المطبوع المراد بقوله تَعَالَى « مَا خَلَقْتُ خَلْقًا هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْكَ ».

والثاني العقل المسموع المراد بِحَدِيثِ « مَا كَسَبَ الْإِنْسَانُ شَيْئًا أَفْضَلَ مِنْ عَقْلٍ يَهْدِيهِ إِلَى هُدَى ».

والإقبال والأدبار المذكوران في حديثه إما على إرادته الحقيقة كما يشعر به قوله فاستنطقه.

أو الكناية عن الإقرار بالحق في الأول والإعراض عن الباطل في الثاني.

أو عن كونه مناطا للتكاليف ومحلا للثواب والعقاب كما يشعر به قوله « إِيَّاكَ أَمْرٌ وَإِيَّاكَ أَنْهَى وَإِيَّاكَ أُعَاقِبُ وَإِيَّاكَ أُثِيبُ ».

وقد يراد بِالْعَقْلِ قوه النفس.

وقد يراد به المصدر وهو فعل تلك القوه.

وقد يراد به ما يقابل الجهل وهو الحالة المقدمه على ارتكاب الخير واجتناب الشر ، أى القوه المدبره فى إعانه الآخره.

وموضعه على ما هو مصرح به فى الأحاديث « القلب ».

وفى حديث سليمان بن داود المتقدم فى (خلف) تصريح بأن موضعه الدماغ.

وفى كلام بعض اللغويين القلب والدماغ مجعما العقل.

وعن بعض العارفين : الممكن المجرد عن الجسميه إن احتاج فى كمالته إلى البدن فهو النفس وإلا فهو العقل.

وقد تقدم فى (قوا) أبحاث نفيسه مما يناسب المقام.

وفى الحديثِ « لِسَانُ الْعَاقِلِ وَرَاءَ قَلْبِهِ ».

يريد أن العاقل لا يطلق لسانه إلا بعد مشاوره الرويه ومؤامره الفكره.

وفيه « لَا نَجَاةَ إِلَّا بِالطَّاعَةِ ، وَالطَّاعَةُ بِالْعِلْمِ ، وَالْعِلْمُ بِالتَّعَلُّمِ ، وَالتَّعَلُّمُ بِالْعَقْلِ » يَعْتَقِلُ أَى يفهم ويدرك.

وعَقَلَ عن الله أى عرف عنه ، كأن أخذ العلم من كتاب الله وسنه نبيه صلى الله عليه وآله.

وَمِنْهُ « مَنْ عَقَلَ عَنِ اللَّهِ اعْتَزَلَ عَنِ أَهْلِ الدُّنْيَا ».

وفيه « اعقلوا الخبر إذا سيعتموه عقل رعايه لما عقل روايه ، فإن رواء العلم كثير ورعاته قليل » المراد بعقل الرعايه تدبره وتفهم معناه.

وبعقل الروايه : نقل ألفاظه فقط.

وفيه « التودد نصف العقل ».

أراد بالعقل : العقل العملي.

ولفظه مجاز في تصرفاته.

ولما كان الإنسان محتاجا في إصلاح معاشه إلى غيره ، وكان عقله في معاملته للخلق ، إما على وجه التودد وما يلزمه من جميل المعاشره والمسامحه والترغيب ، وإما على حد من القهر والغلبه كان التودد وما في معناه نصف العقل.

والعقل : الديه ، وأصله أن القاتل كان إذا قتل قتيلا جمع الديه من الإبل فعقلها بفناء أولياء المقتول أى شدها في عقلها ليسلمها إليهم ويقبضونها منه فسميت الديه عقلا بالمصدر.

يقال عقل البعير يعقله عقلا والجمع عقول.

وكان أصل الديه الإبل فقومت بعد ذلك بالذهب والفضه والبقر والغنم وغيرها.

وقيل سميت بذلك لأنها تعقل لسان ولي المقتول.

أو من العقل وهو المنع لأن العشيره كانت تمنع القاتل بالسيف في الجاهليه ثم منعت عنه في الإسلام بالمال.

ومنه الحديث « جَارِيَتَانِ افْتَضَّتْ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى بِإِصْبَعِيهَا فَفَضَى عَلَى الَّتِي فَعَلَتْ عَقْلَهَا ».

يعنى ديتها.

والعاقلة : التي تحمل ديه الخطأ وهم من تقرب إلى القاتل بالأب كالأخوه والأعمام وأولادهما وإن لم يكونوا وارثين في الحال وقيل من يرث به القاتل لو قتل ولا يلزم من لا يرث ديته شيئا مطلقا.

وقيل هم المستحقون لميراث القاتل من الرجال العقلاء من قبل أبيه وأمه فإن تساوت القرابتان كإخوه الأب وإخوه الأم كان على إخوه الأب الثلثان وعلى إخوه الأم الثلث.

والأول أشهر الأقوال ، كذا حقه

%

ص: ٤٢٧

الشهيد الثاني رحمه الله.

وَيَعْقِلُونَ عَنْهُ أَى يعطون عقله.

وَفِي الْحَدِيثِ « الْمَرْأَةُ تُعَاقِلُ الرَّجُلَ » أَى تُتَوَازَنُهُ « إِلَى ثُلُثِ الدِّيَةِ فَإِذَا بَلَغَ ثُلُثَ الدِّيَةِ صَارَتِ الْمَرْأَةُ عَلَى النُّصْفِ مِنْ دِيَةِ الرَّجُلِ ».

وَعَقَلَ الوعلُ أَى امتنع فى الجبل العالى.

وَالْعُقْلُ بضمّتين [وسكون الثانية].

جمع العقَالِ وهو الحبل الذى يشد به البعير.

وَالْإِبِلُ الْمُعَقَّلَةُ : المشدده بالعقل ، والتشديد للتكثير.

وَعَقِيلُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ كَانَ أَسَنَ مِنْ أَخِيهِ جَعْفَرٍ بَعَشْرٍ سِنِينَ.

وَكَانَ أَكْثَرَ النَّاسِ ذِكْرًا لِمِثَالِ قُرَيْشٍ فَعَادُوهُ لِذَلِكَ.

وَكَانَ مِمَّا أَعَانَهُمْ عَلَيْهِ فِى ذَلِكَ مُعَاذِ بَنَتِهِ لِأَخِيهِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَخُرُوجُهُ إِلَى مُعَاوِيَةَ حَتَّى قَالَ يَوْمًا بِحَضْرَتِهِ : هَذَا أَبُو زَيْدٍ لَوْ لَمْ يَعْلَمْ بِأَنِّي خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَخِيهِ لَمَا أَقَامَ عِنْدَنَا وَتَرَكَهُ.

فَقَالَ عَقِيلٌ : أَخِي خَيْرٌ لِي فِى دِينِي وَأَنْتَ خَيْرٌ لِي فِى دُنْيَايَ وَقَدْ آثَرْتُ دُنْيَايَ وَأَسْأَلُ اللَّهَ خَاتِمَةَ الْخَيْرِ (١).

تُوفِّيَ بِالشَّامِ فِى خِلَافِهِ مُعَاوِيَةَ.

والحسن بن على المعروف بابن عَقِيلِ العمانى بالعين المهملة المضمومه الحذاء ثقه فقيه متكلم.

قال النجاشى سمعت شيخنا المفيد يكثر الثناء على هذا الرجل.

وَالْمُعَقَّلُ بفتح الميم وكسر القاف : قريب من معنى الحصن.

ويطلق على الملجأ.

وَمُعَقِلُ بْنُ يَسَارٍ مِنَ الصَّحَابَةِ وَهُوَ مِنْ مَزِينِهِ.

وَالْعَقْنَقَلُ : الكتيب العظيم المتداخل.

(علل)

(١) لم ينقح سند هذا الخبر وذهب المحققون من المؤرخين إلى أن عقيلاً لم يترك علينا مدّة حياته ، لكنّه بعد وفاته عليه السلام اضطرّ - كسائر بني هاشم وكبار قريش - من الدّهاب إلى طاغيه الشّام معاويه لعنه الله.

%

ص: ٤٢٨

بِالْمِيرَاثِ مِنْ وُلْدِ بَنِي الْعَلَاتِ « بنو الْعَلَاتِ أولاد الرجل من أمهات شتى.

سميت بذلك لأن الذى تزوجها قبلها كانت ناهلا ثم علا من هذه.

مثاله ما لو ترك أختا لأب وأم وأختا لأب فالمال كله للأخت للأب والأم ، النصف تسميه والباقي ردا.

وَالْعَلُّ : الشرب الثانى يقال عَلُّ بعد نهل.

وَتَعْلِيلُ الصَّبِيِّ : وعده وتسويفه وشغله عما يراد صرفه.

وَالْعِلَّةُ بِالْكَسْرِ : المرض الشاغل والجمع علل بالكسر أيضا.

وَالْعَلِّيَّةُ بِالْكَسْرِ والتشديد : الغرفه والجمع الْعَلَالِيُّ.

وعل ولعل لغتان بمعنى.

يقال عَلَّكَ تفعل كذا ومعناه التوقع لمرجو أو مخوف ، وفيه طمع وإشفاق وهو حرف مثل إن وأن وكأن وليت ولكن إلا أنها تعمل عمل الفعل لشبههن به فتنصب الاسم وترفع الخبر.

وبعضهم يخفض ما بعدها.

وقد جاءت فى القرآن بمعنى كى.

وأصلها عل واللام زائده.

وتكون بمعنى عسى.

قيل وهى من الله تعالى تحقيق.

قال بعض المحققين من المفسرين : لَعَلَّ للترجى والإشفاق.

قال الله تعالى (لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى) [٢٠ / ٤٤] و (لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ) [١٧ / ٤٢].

ثم قال : إن قيل قد جاءت فى مواضع من القرآن على سبيل الإطماع ، ولكن لا إطماع من كريم رحيم ، فيجرى إطماعه مجرى وعده المحتوم وفاؤه به.

أجيب بأن من ديدن الملوك وما عليه أوضاع أمورهم ورسومهم أن يقتصروا فى مواعيدهم التى يواطنون أنفسهم على إنجازها على أن يقولوا عسى ولعل ونحوهما من الكلمات.

وعلى مثله ورد كلام مالك الملوک ذى العز والكبرياء.

أو یجىء على طریق الإطماع دون التحقیق لثلا یتکل العباد كقوله (یا أئُها

%

ص: ٤٢٩

الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ) [٨ / ٦٦]

فإن قلت قوله تعالى (لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) [٢ / ٢١] لا- يجوز أن يحمل على رجاء تقواهم لأن الرجاء لا يجوز على عالم الغيب والشهادة.

وحمله على أن يخلقهم راجين للتقوى ليس بسديد أيضا.

قلت « لعل » واقعه في الآيه موقع المجاز لأن الله تعالى خلق عباده ليتعبدهم بالتكليف وركب فيهم العقول والشهوات.

وأزاح العله في أقدارهم وتمكينهم.

وهداهم النجدين.

ووضع في أيديهم زمام الاختيار.

وأراد منهم الخير والتقوى.

فهم في صورته المرجو منهم التقوى - انتهى.

ويقال لعلّي أفعل كذا ، ولعلّني كذا.

(عمل)

قَوْلُهُ تَعَالَى (وَالْعَامِلِينَ) [٩ / ٦١] هُمْ كَمَا فَسَّرَهُ الْعَالِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : السَّعَاءُ وَالْجُبَاهُ فِي أَخْذِهَا وَجَمْعِهَا وَحِفْظِهَا حَتَّى يُؤَدُّوَهَا إِلَى مَنْ يَقْسِمُهَا.

قوله (إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ) [١١ / ٤٦] تعليل لانتفاء كونه من أهله.

قال المفسر : وفيه إيدان بأن قرابه الدين عامره لقرابه النسب وجعل ذاته عملا غير صالح مبالغه في ذمه كقول الخنساء :

فإنما هي إقبال وإدبار.

وقرى فإنه عمل غير صالح.

وقرى فلا تسألني بالنون والياء.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَيْسَ فِي الْعَوَامِلِ شَيْءٌ » يَعْنِي زَكَاةً « إِنَّمَا الزَّكَاةُ عَلَى السَّائِمَةِ ».

والعوامل جمع عامليه وهي التي يستقى عليها ويحترث وتستعمل في الأشغال.

وَفِي الدُّعَاءِ « أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَمِلْتُ وَمِنْ شَرِّ مَا لَمْ أَعْمَلْ ».

ومعنى استعاذته صلى الله عليه واله مما لم يعمل على وجهين : (أحدهما) أن لا يبتلى به فى مستقبل عمره.

و (الثانى) أن لا يتداخله العجب فى ترك ذلك ولا يراه من قوه به وصبر

%

ص : ٤٣٠

وعزيمه منه ، بل من فضل ربه فإن المعصوم من عصمه الله.

وَالْعَمَالَةُ بِالضَّمِّ : أجره العامل ورزقه.

وبالكسر لغه.

ومنه « اجرُوا عليه الْعَمَالَةُ ».

ومثله « عَلِيٌّ عليه السلام أَعْتَقَ فَيُرُوزاً وَعَيَاضاً وَرَبَاحاً وَعَلَيْهِمْ عُمَالُهُ كَذَا وَكَذَا ».

وَالْعَامِلُ هو الذى يتولى أمور الرجل فى ماله وملكه.

ومنه قيل للذى يستخرج الزكاه عَامِلٌ وَالْعَامِلُ : عامل السلطان.

وَعَامِلُ الرَّمْحِ : ما يلى السنان.

ورجل عَمِلٌ بكسر الميم أى مطبوع على العمل.

والتَّعْمِيلُ : توليه العمل.

وَحَدِيثُ « اَعْمَلْ لِدُنْيَاكَ كَأَنَّكَ تَعِيشُ أَبَدًا ».

قد مر القول فيه مستوفى فى (حرث).

والماء الْمُسْتَعْمَلُ : المعمول به.

ومنه الْحَدِيثُ « لَا تَتَوَضَّأُ بِالْمَاءِ الْمُسْتَعْمَلِ ».

(عول)

قوله تعالى (ذَلِكْ أَذْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا) [٤ / ٣] أى أقرب من أن لا- تَعُولُوا أى لا- تجوروا ولا تميلوا فى النفقه ، من قولهم عَالَ فى الحكم أى مال وجار.

وَفِي الْحَدِيثِ « الَّذِي أَحْصَى رَمْلَ عَالِجٍ يَعْلَمُ أَنَّ السَّهَامَ لَا تَعُولُ ».

وفيه « أَوَّلُ مَنْ أَعَالَ الْفَرَائِضَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ».

الْعَوْلُ عباره عن قصور التركه عن سهام ذوى الفروض ، ولن تقصر إلا بدخول الزوج والزوجه.

وهو فى الشرع : ضد التعصيب الذى هو توريث العصبه ما فضل عن ذوى السهام.

يقال عَالَتْ الفريضة وَأَعَالَتْ عَوْلًا : ارتفعت.

وهو أن ترتفع السهام وتزيد فيدخل النقصان على أهلها.

وهو عند الإماميه على الأب والبنات والأخوات للأب والأم أو الأب على تفصيل ذكره.

%.

ص: ٤٣١

ويسمى هذا القسم عولا إما من الميل

ومنه قوله تعالى (أَلَّا تَعُولُوا) [٣ / ٤]

وسميت الفريضة عائله على أصلها لميلها بالجور عليهم ونقصان سهامهم.

أو من عَال الرجل : إذا كثر عياله لكثرة السهام.

أو من عَال إذا غلب لغلبه أهل السهام أو من عَالَتِ الناقة ذنبها : إذا رفعت لارتفاع الفرائض على أهلها بمثلها بزيادة السهام.

وَفِي الدُّعَاءِ « أَنْتَ مُعَوَّلِي ».

على صيغه اسم المفعول أى ثقنتى ومعتمدى.

وَالْعَوْلُ وَالْعَوْلَةُ وَالْعَوِيلَةُ : رفع الصوت بالبكاء وَالْمِعْوَلُ كمنبر : حديده يحفر بها الجبال والجمع الْمَعَاوِلُ.

واستعار مِعْوَلًا : أخذه بالعاريه.

وَعَوَّلَ عَلَى بما شئت أى استغن بى

(عيل)

قوله تعالى (وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَهُ) [٢٨ / ٩] الْعَيْلَةُ وَالْعَائِلَةُ : الفاقه والفقير.

يقال عَال يَعِيلُ عَيْلَهُ من باب سار وعُيُولًا : إذا افتقر.

قال الشاعر :

وما يدرى الفقير متى يعيل .

قوله (وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى) [٨ / ٩٣] أى فقيرا فأغناك من مال خديجه.

أو بما أفاء الله عليك من الغنائم.

وترك أولاده يتامى عَيْلَى أى فقراء.

وعَيْالُ الرجل : ما يعوله ويمونه.

الواحد عَيْلٌ.

والجمع عَيَالٌ.

وعَالَ الرجل عِيَالَهُ عَوْلًا أى قَاتَهُم وَأَنْفَقَ عَلَيْهِم.

وأَعَالَ الرجل : كَثُرَتْ عِيَالُهُ.

فهو مُعِيلٌ والمرأه مُعِيلَةٌ.

وَفِي حَدِيثِ الصَّدَقَةِ « وَأَبْدَأُ بِمَنْ تَعُولُ » أى لَا تَكُنْ مُضِيْعًا لِمَنْ وَجِبَ عَلَيْكَ رِعَايَتُهُ مُتَفَضِّلًا عَلَى مَنْ لَا جَنَاحَ عَلَيْكَ مِنْهُ.

وَفِي الدُّعَاءِ « أَعُوذُ بِكَ مِنَ العَيْلَةِ » أى الْفَقْرِ وَالمَسْكِنَةِ.

٪

ص: ٤٣٢

وَفِي الْحَدِيثِ « مَنْ عَقَلَ عَنِ اللَّهِ كَانَ اللَّهُ غِنَاهُ فِي الْعَيْلَةِ ».

وَفِيهِ « مَا عَالَ مَنْ اقْتَصَدَ » أَي مَا افْتَقَرَ مِنْ اقْتَصَدَ فِي مَعِيشَتِهِ.

وَالْعَالَةُ : الْفَاقَةُ.

وَعَيْلٌ صَبْرِي عَلَى صَيْغِهِ الْمَجْهُولُ مِنْ عَالَ : إِذَا غَلَبَ.

وَعَالِي الْأَمْرِ : إِذَا غَلَبَنِي كَذَا - نَقْلًا عَنِ الْأَصْمَعِيِّ.

وَقَالَ غَيْرُهُ : عَيْلٌ صَبْرِي : رَفَعٌ ، مِنْ قَوْلِهِمْ عَالَتِ الْفَرِيضَةُ إِذَا ارْتَفَعَتْ.

بَاب مَا أَوْلَهُ الْغَيْنِ

(غربل)

فِي الْحَدِيثِ « لَا بُدَّ لِلنَّاسِ أَنْ يُمَحَّصُوا وَيُغْرَبَلُوا ».

قِيلَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مِنَ الْغُرْبَالِ : الَّذِي يَغْرَبِلُ بِهِ الدَّقِيقَ.

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ غَرَبَلْتِ اللَّحْمِ : إِذَا قَطَعْتَهُ.

وَكَأَنَّهُ يَرِيدُ بِذَلِكَ الْإِمْتِحَانَ وَالْإِخْتِبَارَ.

وَمِثْلُهُ فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « لَتَغْرَبَلَنَّ غَرَبَلَةً ».

(غزل)

فِي حَدِيثِ النِّسَاءِ « عَلَّمُوهُنَّ الْمِغْزَلَ ».

هُوَ بِكْسَرِ الْمِيمِ : مَا يَغْزَلُ بِهِ.

وَتَمِيمٌ تَضُمُ الْمِيمَ.

يُقَالُ غَزَلَتِ الْمَرْأَةُ الصُّوفَ أَوْ الْقَطْنَ تَغْزِلُهُ غَزْلًا مِنْ بَابِ ضَرْبٍ ، وَالْجَمْعُ مَغَازِلٌ.

وَالْمِغْزَلُ بِفَتْحَتَيْنِ : حَدِيثُ الصَّبِيَّانِ وَالْجَوَارِي.

وَمُغَازَلَةُ النِّسَاءِ : مُحَادَثَتُهُنَّ.

وَالْغَزَالُ بفتح المعجمه : ولد الظبيہ إلى أن يستوى وتطلع قرناه.

والجمع غَزَلَةٌ وغَزْلَانٌ مثل غلمه وغلماں.

وَالْغَزَالَةُ : الشمس.

وَعَزَالَةٌ : امرأة شبيب الخارجي الذي قتله الحجاج فحاربتة سنة تامه.

وهي التي قيل فيها :

٪

ص : ۴۳۳

أقامت عَزَّالَهُ سوق الضراب

لأهل العراقيين حولاً قميطة

والضراب : القتال.

والعراقان : الكوفه والبصره.

والقميطة : التام الكامل.

(غسل)

قوله تعالى (وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ) [٣٦ / ٦٩] هي غساله أجواف أهل النار وكل جرح ودبر.

قوله (هذا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ) [٤٢ / ٣٨] الْمُغْتَسَلُ الذي يغتسل به كَالْغُسُولِ بالفتح.

وَالْمُغْتَسَلُ : الموضع الذي يغتسل به.

وَالْغُسْلُ بالضم : اسم لإفاضه الماء على جميع البدن.

واسم للماء الذي يغتسل به.

وَمِنْهُ « فَسَكَبْتُ لَهُ غُسْلًا ».

وبالفتح : المصدر.

وبالكسر : ما يغسل به كالخطمي وغيره.

وَالْمَغْسِلُ بكسر السين كمغسل الموتى.

والجمع الْمَغْسِلُ. وَغَسَلْتُهُ غَسْلًا من باب ضرب.

والاسم الْغُسْلُ كقفل.

وَعَسَلُ الشئ : إزاله الوسخ ونحوه عنه ، بإجراء الماء عليه.

وَعَسَّالَهُ الشئ : ماؤه الذي يغسل به ، وما يخرج منه بالغسل.

وَفِي حَدِيثِ الْجَبْرِه « يَغْسِلُ مَا وَصَلَ إِلَيْهِ الْغُسْلُ » بالكسر.

والمراد به الماء الذى يغتسل به وربما جاء الضم أيضا.

وَالْغِسْلَةُ بِالْكَسْرِ : الطيب وما تجعله المرأة فى شعرها عند الامتشاط.

وَالْإِغْتِسَالُ مصدر قولك اغتسل يغتسل اغتسالاً.

وَفِي الْخَبْرِ « إِذَا غَسَلَ جَسَدَهُ إِغْتِسَالَهُ بِالْمَاءِ أَجْزَأُهُ » أى كإغتساله بالماء.

وشىء غَسِيلٌ وَمَغْسُولٌ بمعنى.

(غفل)

قوله تعالى (وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا) [١٥ / ٢٨] قيل هى ما بين العشاءين.

وقيل وقت القائله.

وساعتنا الْغُفْلَةُ : « من حين تغيب

٪

ص: ٤٣٤

الشمس إلى مغيب الشمس» و « من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ».

وَفِي الْحَدِيثِ « إِنَّ إِبْلِيسَ لَعَنَهُ اللَّهُ يَبُثُّ جُنُودَ اللَّيْلِ مِنْ حِينَ تَغِيْبُ الشَّمْسِ وَحِينَ تَطْلُعُ ، فَأَكْتَبُوا ذِكْرَ اللَّهِ فِي هَاتَيْنِ السَّاعَتَيْنِ ، وَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ إِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ وَعَوَّذُوا صِغَارَكُمْ فِي هَاتَيْنِ السَّاعَتَيْنِ فَإِنَّهُمَا سَاعَتَا غَفْلَةٍ ».

وَعَفَلْتُ عَنِ الشَّيْءِ غُفُولًا مِنْ بَابِ قَعَدَ : إِذَا تَرَكَتَهُ عَلَى ذِكْرٍ مِنْكَ.

وله ثلاثة مصادر غُفُولٌ ، مثل قعود و غَفَلَهُ مثل تمره ، و غَفَلَ مثل سبب.

(غلال)

قوله تعالى (فِي أَغْلَالِهِمْ أَغْلَالًا) [٨ / ٣٦] قيل أى منعوا من التصرف

وَفِي الْخَبْرِ « لَيْسَ تَمَّ أَغْلَالٌ ».

قوله (وَالْأَغْلَالُ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ) [١٥٧ / ٧] أى ما كان محرما عليهم من التكاليف الشاقه نحو قرض موضع النجاسه من الجلد والثوب وإحراق الغنائم وتحريم السبت.

وذكر الأغلال مثل لها فكأنهم غلوا عنها.

قوله (وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يُغْلَ) [١٦١ / ٣] أى وما صح لنبى أن يخون فى الغنائم.

فإن النبوه تنافى الخيانه.

قِيلَ نَزَلَتْ حِينَ فُقِدَتْ قَطِيفَةُ حَمْرَاءَ يَوْمَ بَدْرٍ.

فَقَالَ بَعْضُ الْمُتَأَفِّقِينَ لَعَلَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَخَذَهَا.

يقال غَلَّ شَيْئًا مِنَ الْمَغْنَمِ : إِذَا أَخَذَ مِنْهُ خَفِيَةً.

وقرئ (وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يُغْلَ) [١٦١ / ٣] بضم الغين ويُغَلُّ بالبناء للمجهول.

فمعنى يُغَلُّ : يخون.

ومعنى يُغَلُّ : يخان أى أن يؤخذ من غنيمته.

أو يخون أى ينسب إلى الغلول.

وعن أبى عبيده : الْغُلُولُ مِنَ الْمَغْنَمِ خَاصَهُ ، وَلَا تَرَاهُ عَنِ الْخِيَانَةِ وَلَا مِنَ الْحَقْدِ.

ومما يبين ذلك أنه يقال من الخيانة أَعْلَ يُغْلُ بالكسر ، ومن الغُلُولِ غَلَّ يُغْلُ

٪

ص: ٤٣٥

بالضم.

وقد جاء فى الْحَدِيثِ « دِرْعٌ طَلَحَهُ أُخِذَتْ غُلُولًا » أى سرقه من الغنيمه قبل القسمه.

وكل من خان فى شىء خفيه فقد غَلَ.

وسمى غلولا لأن الأيدى فيها مَغْلُولَةٌ أى ممنوعه مجعول فيها غُلٌ وهى الحديده التى تجمع يد الأسير إلى عنقه.

قوله (خُذُوهُ فَعُلُّوه) [٣٠ / ٦٩] أى أو ثقوه بالغل.

وَفى الْحَدِيثِ « ثَلَاثٌ لَا يُغَلُّ عَلَيْهَا قَلْبٌ مُسْلِمٍ ».

قوله « لا يغل » يقرأ بفتح الياء وضمها وكسر الغين على الصيغتين.

فالأول من الغل.

والثانى من الإغلال.

يقال غَلَ يَغُلُّ : إذا كان ذا ضغن وغش وحقده.

وَأَغَلَ يَغْلُ ، وَالْإِغْلَالُ : الخيانه.

وأما بفتح الياء وضم الغين فإنه من الغلول ولا معنى له هاهنا.

لأن الغلول من المغنم خاصه.

والمعنى أن المؤمن لا يخون فى هذه الأشياء الثلاثه أو لا يدخله حقد.

وعن بعض الشارحين أن أبا أسامه القزوينى كان يرويه يَغْلُ مخفف اللام من وَغَلَ يَغْلُ وَغُلُولًا.

يقال وغل الرجل : إذا دخل فى الشجر وتوارى فيه.

وَفِيهِ « فَبَعَثْنَا بِالْغَلِّهِ فَصَرَفُوا أَلْفًا وَخَمْسِينَ مِنْهَا بِالْفِ ».

الْغَلُّ بِالْكَسْرِ : الغش - قاله فى الصحاح.

وَالْغُلُّ بِالضَّمِّ وَاحِدٌ الْأَغْلَالِ يُقَالُ فى رقبته غُلٌّ من حديد.

ومنه قيل للمرأة غُملٌ قمل أى هى عند زوجها كَالْغُلِّ القمل وهو غل من جلد وعليه « شعر يقع فيه القمل فيأكله فلا يتهيأ له منه

مخلصا « وهو مثل للعرب

وَفِي الْحَدِيثِ « إِذَا سَجَدَ أَحَدُكُمْ فَلْيَبَاشِرْ بِكَفَّيْهِ الْأَرْضَ لَعَلَّ اللَّهَ يَدْفَعُ عَنْهُ الْغُلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ».

وَالْغُلُّ : الْقَيْدُ.

وَمِنْهُ حَدِيثُ شَهْرِ رَمَضَانَ « تُغَلُّ فِيهِ الشَّيَاطِينُ » أَيْ تَقِيدُ وَتَمْنَعُ مِمَّا تَرِيدُ.

وَالدَّرْهَمُ الْغَلَّةُ : الْمَغْشُوشُ.

%.

ص: ٤٣٦

وَالْغَلَّةُ : الدخْل الذى يحصل من الزرع والتمر واللبن والإجاره والبناء ونحو ذلك.

وجمعها الْغَلَّاتُ.

وَأَغَلَّتِ الضِّياع.

وفلان يُغَلُّ على عياله أى يأتهم بالغله.

وَالْغَلَّةُ بالضم : حراره العطش.

وكذلك الْغَلِيلُ.

وَالْغَلِيلُ أيضا الضغن والحقد.

وَعِلالَةُ الحائض بالكسر : ثوب رقيق يلبس على الجسد تحت ثيابه تتقى به الحائض عن التلويث.

والإغلال والإسلال المنفيان

بِقَوْلِهِ « لَأِإِغْلَالٌ وَلَا إِسْلَالٌ ».

قيل الْأِغْلَالُ : الخيانه أو السرقة الخفيه.

والإسلال من سل بعيه من جوف الليل إذا انتزعه من بين الإبل.

وهى السله.

وقيل هو الغاره الظاهره.

وقيل الْأِغْلَالُ : لبس الدروع ، والإسلال : سل السيوف.

(غول)

قوله تعالى (لا- فيها غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ) [٣٧ / ٤٧] أى ليس فيها غائله الصداع لأنه قال فى موضع آخر (لا يُصَيِّدُ غَوْلٌ عَنْهَا) [١٩ / ٥٦].

وقيل الْغَوْلُ : أن تغتال عقولهم فتذهب بها (وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ) [١٩ / ٥٦] من نرف الشارب : إذا ذهب عقله.

ويقال الْغَوْلُ : وجع البطن ، والنرف : ذهاب العقل.

وَالْغَوَائِلُ جَمْعُ غَائِلَةٍ وَهِيَ الْحَقْدُ.

ومنه الْحَدِيثُ « مُقَارَبَةُ النَّاسِ فِي أَخْلَاقِهِمْ أَمْنٌ مِنْ غَوَائِلِهِمْ ».

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا تَبْدُلُوا مَوَدَّتْكُمْ لِمَنْ بَغَاكُمْ الْغَوَائِلَ » أَيْ الْمَهَالِكُ.

يُقَالُ غَالَهُ يَغُولُهُ غَوْلًا مِنْ بَابِ قَالَ : إِذَا ذَهَبَ بِهِ وَأَهْلَكَهُ.

ومنه أَرْضُ غَائِلَةٍ.

وَعَالِي الشَّيْءِ يَغُولُونِي : غَلَبَنِي.

ومنه حَدِيثُ الْمَاءِ الْمُسْتَنْقَعِ حَوْلَ الْبَيْتِ « فَإِنَّهُ لَا يَنْقُبُ الْأَرْضَ وَلَا يَغُولُهُ

٪

ص: ٤٣٧

حَتَّى يَبْلُغَ الْبُرَّ».

وَالْغُولُ بِالضَّمِّ مِنَ السَّعَالِي وَالْجَمْعُ أَعْوَالٌ وَغِيلَانٌ.

وكل ما اغتال الإنسان فأهلكه فهو غُولٌ.

يقال غَالَتْهُ غُولٌ : إذا وقع في مهلكه والغُولُ بالضَّمِّ : واحد الغِيلَانِ وهو جنس من الجن والشياطين وهم سحرتهم.

وَفِي الْحَدِيثِ « إِذَا تَعَوَّلَتْ بِكُمْ الْغُولُ فَأَذُّنُوا ».

كانت العرب تزعم في الفلوات تَتَعَوَّلُ تَعَوُّلاً أى تتلون تلوونا فتضلهم عن الطريق فتهلكهم.

ويقولون للنار التي توقد وتطفأ : وهكذا كانت نار الغيلان.

وَفِي الْحَدِيثِ « مَا مِنَّا أَحَدٌ اخْتَلَفَتْ إِلَيْهِ الْكُتُبُ وَأَشِيرَ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ ، وَسُئِلَ عَنِ الْمَسَائِلِ وَحُمِلَتْ إِلَيْهِ الْأَمْوَالُ إِلَّا اغْتِيلَ ».

هو من الاغتيال وهو أن يخدعه فيذهب به إلى موضع ، فإذا صار إليه قتله.

وَالْغَيْلَةُ مِثْلُهُ.

يقال قتل فلان غَيْلَةً : أى خفيه.

ومثله قَوْلُهُ « أَخَافُ أَنْ تُغْتَالَ فَتُقْتَلَ ».

وَالْغَائِلَةُ : الْفَسَادُ وَالشَّرُّ.

ومنه « قَضَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي رَجُلٍ أَغَارَ جَارِيَةً فَهَلَكَتْ مِنْ عِنْدِهِ وَلَمْ يَبْغِهَا غَائِلَةً » أى فَسَادًا.

فقضى أن لا يغرماها المغار.

وَمِنْهُ « الْبَيْضُ يَذْهَبُ بِقَرَمِ اللَّحْمِ وَلَيْسَ لَهُ غَائِلَةُ اللَّحْمِ ».

وَفِي الْحَدِيثِ « أَعُوذُ بِكَ أَنْ أُغْتَالَ مِنْ تَحْتِي » أى أهلك بالخسف.

والأصل في الاغتيال أن يؤتى المرء من حيث لا يشعر وأن يدهى بمكروه ولم يرتقبه.

وَالْغَيْلَةُ : الْأَخْذُ عَلَى غَرِهِ.

ويقال أضرت الغَيْلَةُ بولد فلان : إذا أتيت أمه وهي ترضعه.

وكذلك إذا حملت أمه وهي ترضعه.

وَفِي الْخَبْرِ « لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَنْهَى عَنِ الْغَيْلَةِ ».

وَالْغَيْلُ بِالْفَتْحِ : اسْمُ ذَلِكَ اللَّبَنِ.

وَفِي مَعَانِي الْأَخْبَارِ « نَهَى عَنِ الْغَيْلَةِ ».

وهي أن يجامع الرجل امرأته وهي ترضع.

%

ص: ٤٣٨

يقال منه « قد أَعَالَ الرجل ».

وَأَغْيَلَ : إذا غشى أمه وهي ترضعه.

والولد مُعَالٌ ومُغْيَلٌ.

قال الجوهري والأصمعي يروى بيت امرئ القيس هكذا :

فألهيته عن ذى تمانم مغيل.

وأم غَيْلَانَ : شجر معروف ، منه كثير فى طريق مكة.

باب ما أوله الفاء

(فال)

فى « الْحَبْرِ كَانَ صلى الله عليه واله يُحِبُّ الْفَالَ وَيَكْرَهُ الطَّيْرَةَ ».

الْفَالُ معروف وهو أن يكون الرجل مريضاً فيسمع شخصاً يقول يا سالم أو يكون طالباً فيسمع آخر يقول يا واجد نقلاً عن ابن السكيت.

والطيره مر شرحها.

(فتل)

قوله تعالى (لا يُظْلَمُونَ فَتِيلاً) [٤ / ٤٩] الْفَتِيلُ : قشر يكون فى بطن النواه وهو ونقى وقطير أمثال للقله.

وَفَتَلَهُ عن وجهه فأنفَتَلَ أى صرفه فانصرف.

وأنفَتَلَ من الصلاه : انصرف عنها.

وَفَتَلْتُ الحبل وغيره.

(فجل)

الْفُجْلُ معروف ، الواحده فُجْلَةٌ.

(فحل)

فِي الْخَبْرِ « إِنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَفِي الْبَيْتِ فَحَلُّهُ » أَي حَصِيرٌ يَتَّخِذُ مِنْ فِجَالِ النَّخْلِ.

وَالْفُحْلُ وَاحِدُ الْفُحُولِ وَالْفِجَالُ وَهُوَ الذَّكَرُ مِنْ ذِي الْحَافِرِ وَالظَّلْفِ وَالْخَفِّ مِنْ ذِي الرُّوحِ.

وَجَمْعُهُ أَفْحُلٌّ وَفُحُولَةٌ وَفِجَالَةٌ.

وَفَحَلْتُ إِبْلَى : إِذَا أُرْسِلَتْ فِيهَا الْفَحْلُ.

(فسل)

فِي الْحَدِيثِ « كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَسْتَفْرِضُ الدَّرَاهِمَ الْفُسُولَةَ » أَي الرَّذْلَةَ

%

ص: ٤٣٩

وَيَرُدُّ الْجِيَادَ.

وَالْفُسْلُ : الرديء من كل شيء.

وَالْفُسْلُ مِنَ الرِّجَالِ.

وَالْمَفْسُولُ مِثْلُهُ.

وَقَدْ فُسِّلَ بِالضَّمِّ فَسَالَهُ فَهُوَ فُسْلٌ مِنْ قَوْمٍ فُسْلَاءَ.

وَالْفُسَيْلَةُ : الودى ، وهو صغار النخل والجمع فُسْلَانٌ - قاله الجوهري.

(فشل)

قوله تعالى لَفَسَلْتُمْ [٤٣ / ٨] أى لاجبتنم.

وَتَفَسَّلُوا : تجبنوا.

وَرَجُلٌ فَسِيلٌ أَيْ ضَعِيفٌ جَبَانٌ.

وَالْجَمْعُ أَفْسَالٌ.

وَفَسَلَ بِالْكَسْرِ فَسَالًا : إِذَا جَبَنَ.

وَالْفَيْشَلَةُ : رَأْسُ الذَّكَرِ - قاله الجوهري.

(فصل)

قوله تعالى (فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ) [٢٤٩ / ٢] أى لقتال العمالقه يقال فَصَلَ عَنْ مَوْضِعٍ كَذَا : إِذَا انفصل عنه وجاوزه.

قوله (وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ) [٩٤ / ١٢] أى خرجت من مصر ومن عمرانها.

قوله (ثُمَّ فَصَلَتْ) [١١ / ١] أى جعلت فصولا آيه وآيه وسوره وسوره ، أو فرقت فى التنزيل فلم تنزل جملة واحده قوله (إِنَّ يَوْمَ

الْفُضَيْلِ كَانَ مِيقَاتًا) [١٧ / ٧٨] قد مر فى (وقت) قوله (وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَضِيلَ الْخِطَابِ) [٢٠ / ٣٨] قيل هو أما بعد وقيل

البينه على الطالب واليمين على المطلوب.

وقيل الفهم فى الحكومات والفصل فى الخصومات.

قوله (إِنَّهُ لَقَوْلُ فَضْلٍ) [١٣ / ٨٦]

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ : هَذَا جَوَابُ الْقِسْمِ يَعْنِي أَنَّ الْقُرْآنَ يَفْصِلُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ بِالْبَيَانِ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا وَرُويَ ذَلِكَ عَنِ الصَّادِقِ ع

وقيل معناه أن الوعد بالبعث والأحياء بعد الموت.

قوله (لَقَوْلُ فَضْلٍ) [١٣ / ٨٦] أي مقطوع به لا خلاف ولا فيه (وما

٪

ص: ٤٤٠

هُوَ بِالْهَزْلِ ([١٤ / ٨٦] أى هو الجد وليس باللعب.

قوله (وَقَدْ فَضَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ) [١١٩ / ٦].

قال المفسر : معناه إلا ما خفتم على نفوسكم الهلاك من الجوع.

واختلف فى مقدار ما يسوغ تناوله حينئذ فقال قوم : يجوز أن يشبع منها ويحمل معه حتى يجد ما يأكل.

قَوْلُهُ (وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ) [١٤ / ٣١] أَيْ فِطَامُهُ - كَذَا عَنِ الصَّادِقِ ع

قوله (فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا) [٢ / ٢٣٣].

قوله (وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ) [١٣ / ٧٠] هى عشيرته ورهطه الأذنون والفصل واحد الفصول.

وَفُصُولُ السَّنَةِ أَرْبَعَةٌ :

الأول الربيع وهو عند الناس الخريف سمته العرب ربيعا لأن أول المطر يكون فيه وبه ينبت الربيع وسماه الناس خريفا لأن الثمار تخرف فيه أى تقطع ودخوله عند حلول الشمس رأس الميزان.

والثانى الشتاء ودخوله عند حلول الشمس رأس الجدى.

والثالث الصيف ودخوله عند حلول الشمس رأس الحمل.

والرابع القيظ وهو عند الناس الصيف ودخوله عند حلول الشمس رأس السرطان وَفَصِيلَتُهُ فَاَنْفَصَلَ أى قطعتة فانقطع.

وَفَاَصَلْتُ شَرِيكِي أى لم يبق لى معه علاقته.

وَفِي الْحَدِيثِ « فُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ ».

قيل سمى به لكثرة ما يقع فيه من فصول التسميه بين السور.

وقيل لقصر سوره.

واختلف فى أوله فقيل من سوره محمد صلى الله عليه وآله.

وقيل من سوره ق.

وقيل من سوره الفتح.

وعن النووى مُفَصَّلُ القرآن من محمد صلى الله عليه واله ، وقصاره من الضحى إلى آخره ، ومطولاته إلى عم ، ومتوسطاته إلى الضحى.

وَفِي الْخَبْرِ الْمَفْصَّلُ ثَمَانٌ وَسِتُّونَ سُورَةً.

%

ص: ٤٤١

والمُفْصِلُ بفتح الميم وكسر الصاد أحد مفاصل الأعضاء.

والمُفْصِلُ : ولد الناقة إذا فصل عن أمه.

والجمع فَصَالٌ وَفَصَلَاتٌ.

والتَّفْصِيلُ : التبيين.

(فضل)

قوله تعالى (فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً) [٩٤ / ٤] الآية قال الزمخشري.

فإن قلت : قد ذكر الله تعالى مفضلين درجة ومفضلين درجات فمن هم.

قلت : أما الْمُفْضَلُونَ درجة واحده فهم الذين فضلوا على القاعدين الأضراء.

وأما الْمُفْضَلُونَ درجات فالذين فضلوا على القاعدين الذين أذن لهم في التخلف اكتفاء بغيرهم لأن الغزو فرض كفايه ونصب درجة لوقوعها موقع المره من التفضيل كأنه قيل فَضَّلَهُمْ تَفْضِيلًا.

قوله (وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ) [٣ / ١١] أى كل شىء قدم بنيه أو لسان أو جارحه أعطاه الله فضل ذلك.

وقال المفسر : أى يعطى فى الآخره كل ذى فضل فضله فى العمل وزياده فيه جزاء فضله لا- يبخس أو فضله فى الثواب والدرجات.

وقيل أى من كان ذا فضل فى دينه فضله الله فى الدنيا بالمتزله ، وفى الآخره بالثواب.

قوله (وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ) [٢٣٧ / ٢] أى التَّفْضُلَ يعنى أن يتفضل بعضكم على بعض ولا تستقصوا.

قوله (وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا) [٢٦٨ / ٢] أى خلفا أفضل مما أنفقتم فى الدنيا.

قوله (فَضَلَّتْكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ) [٤٧ / ٢] أى عالمى دهركم هذا ، لا على سائر العالمين.

ومثله (وَأَصْطَفَاكَ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ) [٤٢ / ٣] أى عالمى دهرها وزمانها.

قوله (لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ) [١٩٨ / ٢] أى عطاء وفضلا رزقا منه يريد التجاره.

وفى الحديثِ الْعُقَلَاءُ تَرَكُوا فُضُولَ

الدُّنْيَا « أَى مُبَاحَاتِهَا » فَكَيْفَ بِالذُّنُوبِ.

وَفِي حَدِيثِ الْمُسَافِرِ « إِنَّ خَرَجَ لِطَلَبِ الْفُضُولِ فَلَا وَلَا كِرَامَةً » أَى إِنْ خَرَجَ لِاتِّبَاعِ الْهَوَى كَاللَّهُوِ وَالْبَطْرِ وَمَا لَا يَنْبَغِي السَّعَى لَهُ فَلَا يَقْصُرُ وَلَا كِرَامَهُ لَهُ فِي التَّقْصِيرِ.

وَذَاتِ الْفُضُولِ : دَرَعِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَمَا جَاءَتْ بِهِ الرَّوَايَةُ لَهَا ثَلَاثُ حَلَقَاتٍ مِنْ فَضْهِ وَاحِدَةٍ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهَا وَحَلَقَتَانِ مِنْ خَلْفِ.

قِيلَ سَمِيَتْ بِذَلِكَ لِفَضْلِهِ كَانَتْ فِيهِ وَسْعَةٌ.

وَالْفُضْلُ : الزِّيَادَةُ.

وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « عُوذُوا بِالْفُضْلِ عَلَيَّ مَنْ حَرَمَكُمْ ».

وَالزِّيَادَةُ فِي الْأَجْرِ وَمِنْهُ « الْفُضْلُ فِي الْحَجِّ كَذَا ».

وَقَوْلُهُمْ فَلَانِ لَا يَمْلِكُ دَرَاهِمًا فَضْلًا عَنْ دِينَارٍ.

وَقَالَ فِي الْمَصْبَاحِ : مَعْنَاهُ لَا يَمْلِكُ دَرَاهِمًا وَلَا دِينَارًا وَإِنْ عَدِمَ مَلِكُهُ لِلدِّينَارِ أَوْلَى بِالْإِنْتِفَاءِ فَكَأَنَّهُ قَالَ لَا يَمْلِكُ دَرَاهِمًا فَكَيْفَ يَمْلِكُ دِينَارًا.

وَاتْتَصَابَهُ عَلَى الْمَصْدَرِ.

ثُمَّ قَالَ : وَقَالَ قُطْبُ الدِّينِ الشِّيرَازِيُّ فِي شَرْحِ الْمِفْتَاحِ : أَعْلَمُ أَنَّ « فَضْلًا » يَسْتَعْمَلُ فِي مَوْضِعٍ يَسْتَبْعَدُ فِيهِ الْأَدْنَى وَيُرَادُ بِهِ اسْتِحَالُهُ مَا فَوْقَهُ ، وَلِهَذَا يَقَعُ بَيْنَ كَلَامَيْنِ مُتَغَايِرِي الْمَعْنَى.

وَأَكْثَرَ اسْتِعْمَالِهِ أَنْ يَجِيءَ بَعْدَ نَفْيٍ - انْتَهَى.

وَمِنْ هَذَا الْبَابِ حَدِيثُ شِهَابِ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ حِينَ أَمَرَ بِالزَّكَاةِ « إِنَّ الصَّيْبَانَ فَضْلًا عَنِ الرَّجَالِ لَيَعْلَمُونَ أَنَّي أَرْكَبِي ».

وَالْفُضِيلَةُ : خِلَافُ النَّقِيصَةِ وَهِيَ الدَّرَجَةُ الرَّفِيعَةُ كَالْفُضْلِ.

وَالْإِفْضَالُ الْإِحْسَانُ الْمَتَعَدِي إِلَى الْغَيْرِ وَفُضِّلَهُ عَلَى الْغَيْرِ بِالتَّضْعِيفِ : حَكْمٌ لَهُ بِذَلِكَ.

وَفُضِّلَ الْمَاءُ : مَا بَقِيَ بَعْدَ سَقْيِ الْأَرْضِ.

وَفُضِّلَ الشَّرَابُ : بَقِيَّتُهُ.

ومنه الْحَدِيثُ « الْبَوْلُ يُخْرَجُ مِنْ فَضْلِ الشَّرَابِ الَّذِي يَشْرَبُهُ الْإِنْسَانُ » أَي بَقِيَّتِهِ وَمَا زَادَ عَلَيْهِ.

ومثله « الْغَائِطُ يُخْرَجُ مِنْ فَضْلِ

٪

ص: ٤٤٣

الطَّعَامِ».

وَفَضَّلُ الْإِزَارَ : مَا يَجْرُ مِنْهُ عَلَى الْأَرْضِ.

وَالْفُضْلُ وَالْفُضَالَةُ بِالضَّمِّ : مَا فَضَّلَ مِنْ شَيْءٍ.

وَفَضَّلَ فَضْلاً مِنْ بَابِ قَتَلَ : بَقِيَ.

وَفِي لُغَةٍ مِنْ بَابِ تَعَبَ.

وَفَضِّلَ يَفْضُلُ بِالضَّمِّ مِنْ بَابِ التَّدَاخُلِ وَمِنْهُ

الْحَدِيثُ « يَتَوَضَّأُ الرَّجُلُ بِفَضْلِ الْحَائِضِ ».

أَيُّ بَقِيهِ مَا يَفْضُلُ مِنْ اسْتِعْمَالِهَا وَالْفُضْلُ بْنُ شَاذَانَ ثَقَفَهُ مِنْ رِوَاةِ الْحَدِيثِ.

وَالْمُفَضَّلُ بْنُ عَمْرِو بْنِ رِوَاةِ الْحَدِيثِ أَيْضًا.

وَقَدْ ضَعَفَهُ الْبَعْضُ.

وَفِي إِرْشَادِ الْمَفِيدِ هُوَ مِنْ شَيْوِخِ أَصْحَابِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَخَاصَّتُهُ وَبَطَانَتُهُ وَثِقَاتُهُ الْفُقَهَاءُ الصَّالِحِينَ.

(فعل)

قَوْلُهُ تَعَالَى (وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ) [٧٣ / ٢١] الْفِعْلُ بِالْكَسْرِ : الْأِسْمُ مِنْ فَعَلَ يَفْعَلُ.

وَالْجَمْعُ الْفِعَالُ مِثْلُ قَدَحٍ وَقَدَاحٍ.

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَقُرَأَ بَعْضُهُمْ فَعَلَ الْخَيْرَاتِ بِالْفَتْحِ مَصْدَرُ فَعَلَ يَفْعَلُ.

قَوْلُهُ (أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِأَلْهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمَ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا) [٦٢ / ٢١]

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا فَعَلَ كَبِيرُهُمْ وَمَا كَذَبَ إِبْرَاهِيمَ ، قُلْتُ وَكَيْفَ ذَلِكَ؟ قَالَ : إِنَّمَا قَالَ إِبْرَاهِيمَ (فَسَيَلُّوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ) أَيْ إِنْ نَطَقُوا فَكَبِيرُهُمْ فَعَلَ وَإِنْ لَمْ يَنْطِقُوا فَلَمْ يَفْعَلْ كَبِيرُهُمْ شَيْئًا ، فَمَا نَطَقُوا وَمَا كَذَبَ إِبْرَاهِيمَ.

وَفِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى حُجِيهِ مَفْهُومِ الشَّرْطِ كَمَا لَا يَخْفَى.

قَوْلُهُ (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ) [١ / ١٠٥]

قِيلَ نَزَلَتْ آيَةٌ فِي الْحَبَشَةِ حِينَ جَاءُوا بِالْفِيلِ لِيَهْدَمُوا بِهِ الْكَعْبَةَ.

فَلَمَّا أَذْنَوْهُ مِنْ بَابِ الْمَسْجِدِ قَالَ لَهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ : أَتَدْرِي أَيْنَ يُؤْمَرُ بِكَ فَقَالَ بِرَأْسِهِ لَا.

قَالَ أَتَوَّأُ بِكَ لِتَهْدِمَ الْكَعْبَةَ أَنْتَ فَعَلُ ذَلِكَ.

فَقَالَ بِرَأْسِهِ لَا.

فَجَهَدَتِ الْحَبَشَةُ لِيَدْخُلُوهُ الْمَسْجِدَ

%

ص: ٤٤٤

فَأَبَى فَحَمَلُوهُ عَلَيْهِ فَقَطَعُوهُ.

(وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ تَزْمِيهِمْ بِحِجَارِهِ مِنْ سَجِيلٍ) [٣ / ١٠٥] قَالَ كَانَ مَعَ كُلِّ طَيْرٍ ثَلَاثَةٌ أَحْجَارٍ : حَجَرٍ فِي مَنْقَارِهِ وَحَجَرَيْنِ فِي رِجْلَيْهِ .

وَكَانَتْ تُرْفَرُ عَلَى رُءُوسِهِمْ وَتَزْمِي أَدْمِعَتُهُمْ فَيَدْخُلُ الْحَجَرُ فِي دِمَاحِ الرَّجُلِ مِنْهُمْ وَيَخْرُجُ مِنْ دُبُرِهِ .

وَالْفِعْلُ عِبَارَةٌ مِنْ تَأْثِيرِ الْفَاعِلِ مَا دَامَ مَوْثِرًا .

وَالِائِنْفَعَالُ : عِبَارَةٌ عَنْ تَأْثِيرِ الشَّيْءِ مَا دَامَ مَتَأْتِرًا .

وَهُمَا لَيْسَا بِقَارِينِ .

وَفَعَلْتُ الشَّيْءَ فَأَنْفَعَلُ .

وَكَانَتْ مِنْهُ فِعْلَةٌ حَسَنَةٌ أَوْ قَبِيحَةٌ .

وَالْفِعَالَةُ بِالضَّمِّ مَوْضُوعَةٌ لِمَقْدَارِ مَا يُفْضَلُ مِنْ شَيْءٍ ، سِوَا مَا كَانَ مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَرْمَى بِهِ كَالْقَلَامَةِ وَالنَّجَارَةِ أَوْ يَتَمَسَّكَ بِهِ كَالْخِلَاصَةِ - كَذَا عَنْ بَعْضِ الْمُحَقِّقِينَ .

(فَل)

الْفُلُّ بِالْفَتْحِ وَاحِدٌ فُلُولِ السِّيفِ وَهِيَ كَسُورٌ فِي حِدَةٍ .

وَالْفَلَّةُ مِثْلُهُ .

وَفَلَّلْتُ الْجَيْشَ مِنْ بَابِ قَتَلَ : كَسَرْتَهُ وَهَزَمْتَهُ .

وَفَلَيْتُ رَأْسِي مِنْ بَابِ رَمَى : نَقَيْتَهُ مِنَ الْقَمَلِ .

وَالْفُلْفُلُ بِضَمَّتَيْنِ : حَبٌّ مَعْرُوفٌ .

(فِيل)

الْفَيْلُ مَعْرُوفٌ .

وَجَمْعُهُ أَفْيَالٌ وَفَيْوُلٌ .

وَفِي رَيْبِ الْأُبْرَارِ فَيْلٌ أُبْرِهَهُ مَلِكُ الْحَبَشَةِ ، أَبُو الْعَبَّاسِ وَاسْمُهُ مُحَمَّدٌ.

وَعَامَ الْفَيْلِ قَبْلَ مَبْعَثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِأَرْبَعِينَ سَنَةً.

وَبَابُ الْفَيْلِ هِيَ أَحَدُ أَبْوَابِ مَسْجِدِ الْكُوفَةِ.

تَسْمَى بِبَابِ الثَّعْبَانِ وَقِصَّتُهَا مَشْهُورَةٌ.

وَفِي الْحَدِيثِ « كَانَ الْفَيْلُ مَلِكًا زَانِيًا فَمُسِّخٌ ».

وَأَصْلُ فَيْلٍ فَعَلَ فَكَسَرَ لِأَجْلِ الْيَاءِ.

وَالْفُؤْلُ : الْبَاقِلِيُّ.

وَيُقَالُ الْحَمِصُ.

وَفِيَالَهُ الرَّأْيُ : ضَعْفُهُ.

٪

ص: ٤٤٥

(قبل)

قوله تعالى (فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ) [٣٧ / ٣] أى رباها تربيته حسنه أو رضى بها مكان النذر.

قوله (أُولَئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا) [١٦ / ٤٦] قال المفسر المعنى نتقبل بإيجاب الثواب من الواجبات والمندوبات فإن المباح أيضا من قبيل الحسن ولا يوصف بأنه مُتَقَبَّلٌ

قوله (وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبَلَتُهُمْ) [١٤٥ / ٢] قال الزمخشري :

فإن قلت : كيف قال ذلك ولهم قبلتان لليهود قبله وللنصارى قبله.

قلت : كلتا القبلتين باطله مخالفه لقبه الحق فكانتا بحكم الاتحاد فى البطلان قبله واحده.

قوله (فَلَنُؤَلِّقَنَّكَ قِبَلَهُ تَرْضَاهَا) [١٤٤ / ٢] أى جهه ترضاها ، من قولهم إلى أين قِبَلْتِكَ أى إلى أين جهتك.

وسميت القبلة قبله لأن المصلى يقابلها وتقابله.

قوله (وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبَلًا) [١١١ / ٦] أى قبلا قبلا.

وقيل عيانا وقُبَلًا أى أصنافا جمع قَبِيلٍ أى صنف صنف.

وقُبَلًا جمع قبيل أى كفلاء بما بشروا به وأنذروا.

وقبل مقابله.

ويقال قَبَلًا بحركات القاف أى استينافا مجددا لا مثل سنه الأولين.

قوله (لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا) [٣٧ / ٢٧] أى لا طاقة.

قوله (أَوْ تَأْتِي بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا) [٩٢ / ١٧] أى ضمينا.

ويقال مُقَابَلَةً أى معاينه.

قوله (وَقَبَائِلَ) [١٣ / ٤٩] هى جمع قبيله.

يقال لكل جماعه من أب وأم قَبِيلَةٌ.

%

ص: ۴۴۶

ويقال لكل جماعه من آباء شتى قَبِيلٌ - بلا هاء - .

قوله (وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ) [١٤ / ٤٠] أى أجب دعائى فإن قبول الدعاء إنما هو الإجابة وقبول الطاعه.

قوله (رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) [٢ / ١٢٧] .

قيل فى هذه الآيه دلالة على أن الإجزاء غير القبول فإن المجزى : ما وقع على الوجه المأمور به شرعا ، وبه يخرج عن عهده التكليف ، والقَبُولُ : ما يترتب عليه الثواب فإنهما سألا- التقبل مع أنهما لا يفعلان إلا فعلا صحيحا مجزيا ، فكان ذلك السؤال لحصول استحقاق الثواب.

ورد بأن السؤال قد يكون بالواقع مثل قوله (رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ) أو يكون على وجه الانقطاع إليه تعالى.

وفى حديثِ الشَّيْخِ « لَسَلَّمْتُ عَلَيْكُمْ الْمَلَائِكَةَ قُبْلًا » أى عيانا ومقابله.

قال فى القاموس : رأيتُه قُبْلًا محرکه وبضمين وكصرد وعنب.

وفى الْحَدِيثِ « كُلُّ وَعَظٍ قِبْلَةٌ لِلْمَوْعُوظِ وَكُلُّ مَوْعُوظٍ قِبْلَةٌ لِلْوَاعِظِ » .

ومعناه ظاهر.

وفيه « مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ قِبْلَةٌ » .

أراد به المسافر إذا التبتت عليه قبلته.

فأما الحاضر فيجب عليه التحرى والاجتهاد.

وقد تقدم تمام البحث فى (شرق) .

والقُبْلُ بضم الباء وسكونها : فرج الإنسان.

والقُبْلُ من كل شىء : خلاف دبره.

قيل سمي قُبْلًا لأن صاحبه يقابل به غيره.

ومنه القِبْلَةُ لأن المصلى يقابلها.

والقُبْلُ من الجبل : سفحه.

ومن الفرض أوله.

ومنه الحديثُ « إِذَا أَرَادَ الرَّجُلُ الطَّلَاقَ طَلَّقَهَا فِي قُبُلِ عِدَّتِهَا مِنْ غَيْرِ جَمَاعٍ ».

وفى قُبُلِ الشَّتَاءِ أَي فِي أَوَّلِهِ.

وَالْقُبْلَةُ كَغُرْفِهِ : اسْمٌ مِنْ قَبَلْتِ الْوَلَدِ وَقَبِلْتُ الشَّيْءَ : تَقَبَّلْتَهُ.

وَالْقَبُولُ كِرْسُولٌ : مَصْدَرُهُ.

وَفِي الْحَدِيثِ « الرَّجُلُ يَأْتِي عَلَيْهِ سِتُّونَ وَسَبْعُونَ سَنَةً مَا قَبِلَ اللَّهُ مِنْهُ صَلَاةً » أَي

٪

ص: ٤٤٧

ما تقبل الله منه ذلك ، وكأنه لعدم إتيانه بحدودها.

وَقَبِلَتِ الْقَابِلَةَ الْوَلَدَ أَى تَلَقَّتْهُ عِنْدَ وِلادَتِهِ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ.

وَالْقَابِلُ زَنَهُ الْفَاعِلُ : اللَّيْلَةُ الْمُقْبِلَةُ.

وَيُقَالُ عَامٌ قَابِلٌ لِلَّذِي يَقْبَلُ بَعْدَ الْعَامِ الْمَاضِي.

وَالْمُقْبِلُ عَكْسُ الْمُدْبِرِ.

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « لَأَبَأَسَ بِمَسْحِ الْوُضُوءِ مُقْبِلًا وَمُدْبِرًا ».

وَأَقْبَلَ : عَكْسُ أَدْبَرَ.

وَفِي حَدِيثِ بِنْتِ غَيْلَانَ « تُقْبَلُ بِأَرْبَعٍ وَتُدْبَرُ بِثَمَانٍ ».

وَقَدْ مَرَّ فِي (رِبْعِ) .

وَفِي حَدِيثِ الْعُقْلِ « قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ أَقْبَلُ فَأَقْبَلَ » أَى أَقْرَبَ بِالْح « وَأَدْبَرَ » أَى أَغْرَبَ عَنِ الْبَاطِلِ.

وَالْقَبْلُ : نَقِيضُ الْبَعْدِ.

وَفِي حَدِيثِ الصَّانِعِ « هُوَ قَبْلُ بِلَا قَبْلِ » أَى لَا يَتَصِفُ بِقَبْلِيهِ زَمَانِيهِ وَلَا مَكَانِيهِ.

فَقَبْلِيَّتُهُ تَرْجِعُ إِلَى مَعْنَى سَلْبِي ، أَى لَيْسَ لَوْجُودِهِ أَوَّلٌ بِخِلَافِ سَائِرِ الْمَوْجُودَاتِ فَإِنْ لَوْجُودُهَا أَوَّلٌ - كَذَا قَرَّرَهُ بَعْضُ الْأَعْلَامِ - وَهُوَ جَيِّدٌ.

وَفِي الدُّعَاءِ « أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ هَذَا الْيَوْمِ وَخَيْرِ مَا قَبْلَهُ وَخَيْرِ مَا بَعْدَهُ ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هَذَا الْيَوْمِ وَشَرِّ مَا قَبْلَهُ وَشَرِّ مَا بَعْدَهُ ».

قِيلَ الْمَعْنَى سَأَلَهُ خَيْرَ زَمَانٍ مَضَى هُوَ قَبُولُ الْحَسَنَةِ الَّتِي قَدِمَهَا فِيهِ ، وَالِاسْتِعَاذَةَ مِنْهُ هِيَ طَلَبُ الْعَفْوِ عَنِ ذَنْبِ قَارِفِهِ فِيهِ ، وَالْوَقْتُ وَإِنْ مَضَى فَتَبَعْتَهُ بِأَقْبَلِهِ.

وَالْقَبَالَةُ بِالْفَتْحِ : الْكِفَالَةُ وَهِيَ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرُ قَبَلَ : إِذَا كَفَلَ.

وَقَبَالَةُ الْأَرْضِ : أَنْ يَتَقَبَّلَهَا الْإِنْسَانُ فَيَقْبَلُهَا الْإِمَامُ أَى يَعْطِيهَا إِيَّاهُ مَزَارِعَهُ أَوْ مَسَاقَاهُ ، وَذَلِكَ فِي الْأَرْضِ الْمَوَاتِ وَأَرْضِ الصَّلْحِ ، كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقْبَلُ خَيْرًا مِنْ أَهْلِهَا.

وَقَدْ قَبَلَ كَعَلِمَ قَبَالَةً بِالْكَسْرِ ، وَتَقَبَّلَهُ وَقَبَّلَهُ كَعَلِمَهُ قَبُولًا وَقَدْ يَضُمُ : أَخَذَهُ.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا تُقْبَلُ الْأَرْضُ بِحِنْطِهِ مُسَمَّاهِ وَلَكِنْ بِالنَّصْفِ وَالثُّلُثِ وَالرُّبْعِ وَالْخُمْسِ ».

٪

ص: ٤٤٨

وَتَقَبَّلَ الْعَمَلَ مِنْ صَاحِبِهِ : إِذَا التَزَمَهُ .

وَالْقَبَالَةُ بِالْفَتْحِ : اسْمُ الْمَكْتُوبِ مِنْ ذَلِكَ بِمَا يَلْتَزِمُهُ الْإِنْسَانُ مِنْ عَمَلٍ وَدِينٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ .

قال الزمخشري : كل من تقبل بشيء مقاطعه وكتب عليه بذلك كتابا فالكتاب الذي يكتب هو القباله بالفتح ، والعمل قبالة بالكسر لأنه صناعه .

وهذا هو المفهوم من كلام الشيخ الصدوق محمد بن بابويه عن شيخه محمد بن الحسن بن الوليد رحمه الله أنه قال متى عدلت القباله بين رجلين عند الرجل إلى أجل فكتب بينهما اتفاقا ليحملهما عليه فعلى العدل أن يعمل بما فى الاتفاق ولا يتجاوزه ولا يحل له أن يؤخر رد الكتاب على مستحقه فى الوقت الذى يستوجه فيه انتهى .

ومن هنا يظهر معنى قول بعض الأفاضل : إن الاتفاقات لا تحمل على البيوع فى الاحتياج إلى الإشهاد والاستيثاق ونحو ذلك من الأحكام التى يتوقف ثبوت البيع وصحته عليها بل لها حكم برأسه .

وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « لَوْ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ مَا سَقْتُ الْهَدَى » .

المعنى على ما قيل : لو علمت من أمرى فى قبل منه ما علمت فى دبر منه ما سقت الهدى .

وَفِي حَدِيثِ الْأَضْحِيِّ « نَهَى عَنِ الْمَقَابِلَةِ وَالْمُدَابَرَةِ » .

على صيغته اسم المفعول : الشاه التى تقطع من أذنها قطعه ولا تبين ولا تبقى معلقه من قبل فإن كانت من آخر فهى المدابره بفتح الباء .

وقدم بضميتين بمعنى المقدم ، وأخر بضميتين بمعنى المؤخر .

وَالْمُسْتَقْبَلُ هُوَ الَّذِي يَفْعَلُ الْاسْتِقْبَالَ .

والمستدبر عكسه .

وَأَنْ أَسْتَقْبَلَكَ بِهِ أَى أَوَاجَهَكَ بِهِ .

وَفِي حَدِيثِ يَوْمِ الْفِطْرِ أَنََّّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِيَعْضِ أَصْحَابِهِ « تَقَبَّلَ اللَّهُ مِنْكَ وَمِنَّا » وَفِي يَوْمِ الْأَضْحَى « تَقَبَّلَ اللَّهُ مِنَّا وَمِنْكَ » ثُمَّ إِنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْنَ الْفَرْقِ بَيْنَ الْقَوْلَيْنِ ، وَهُوَ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْفِطْرِ قَرْنَ الْقَبُولِ بِالْمَوْلَى أَوْ لَا - لِأَنَّهُ مَشَارِكٌ بِالْفِعْلِ وَفِي الثَّانِي بِهِ أَوْ لَا لِعَدَمِ الْمَشَارِكَةِ

٪

لوقوع التضحية من الإمام دون المولى.

(قتل)

قوله تعالى (قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ) [٣٠ / ٩] قيل معناه : لعنهم الله.

وقيل عاداهم.

وقيل قتلهم الله.

ومثله « قَاتَلَ اللَّهُ الْيَهُودَ ».

وفاعل وإن كان سبيله بين اثنين ، فربما يكون عن واحد كسافر وسفر.

وقال بعضهم : الصحيح أنه من المفاعلة والمعنى أنه متصف بمحاربه الله تعالى ومن قاتله فهو مقتول ، ومن غالبه فهو مغلوب

قوله (وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا) [٩٣ / ٤] الآية قال قد اختلف في قَتَلَ العمد.

فقيل هو ما كان بحديد لا بغيره.

وقيل - وإليه ذهب الإماميه - إن كل من قصد قتل غيره بما يقتل مثله غالبا سواء كان بحديد أو غيره.

عظم الله قتل المؤمن وبالغ في التوعد عليه حتى ذكر أنه خمس توعيدات كل واحد منها كاف في عظم الجرم.

إن قيل : ثبت في الكلام بطلان الإحباط وثبت أن عصاه المؤمنين عقابهم غير دائم وظاهر الآية ينافي ذلك.

أجيب بما رَوَى عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَنَّهُ قَتَلَهُ عَلَى دِينِهِ وَلَا يَمَانِهِ ».

ولا شك أن ذلك كفر من القاتل فوجب تخليده

أو أنه قتله مستحلا لقتله.

أو أنه يريد بالخلود : المكث الطويل جمعا بين الدليلين.

قوله (مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا) [٣٢ / ٥] يعنى قتل نفسا ظلما بغير قود أو بغير فساد

منها فى الأرض ، فسادها فى الأرض إنما يكون بالحرب لله ولرسوله وإخافه السبيل على ما تقدم فى قوله (إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ

يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ) الآية ، فكأنما قَتَلَ الناس جميعا يعنى أن الناس كلهم خصماء فى قتل ذلك الإنسان وقد وترهم وتر من

قصد بقتلهم جميعا وأوصل إليهم من المكروه وما أشبه به القتل الذى أوصله إلى المقتول فكأنه قتلهم كلهم.

%

ص: ٤٥٠

ومن أحياهم أى استنقذها من غرق أو حرق أو هدم أو مما يميت لا محاله أو استنقذها من ضلال (فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا) لأنه فى إبداء المعروف إليهم بإحيائه المؤمن بمنزله من أحياء كل واحد منهم.

وهذا المعنى أحد الأقوال فى الآيه وهو مروى عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : « وَأَفْضَلُ ذَلِكَ أَنْ يُخْرِجَهَا عَنْ ضَلَالٍ إِلَى الْهُدَى ».

الثانى أن من قَتَلَ نبيا أو إمام عدل (فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا) ثم يعذب عليه كما لو قتل الناس كلهم ومن شد على عضد النبى أو إمام عدل (فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا) فى استحقاق الثواب.

الثالث من قَتَلَ نفسا بغير حق فعليه مأثم كل قاتل من الناس لأنه سن القتل وسهله للغير فكان بمنزله المشارك فيه ومن زجر عن قتلها بما فيه حياتها على وجه يعتدى به بأن يعظم تحريم قتلها كما حرمه الله تعالى ولم يقدر على قتلها لذلك فقد (أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا) بسلامتهم منه.

الرابع (فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا) عند المقتول ، (فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا) عندك المستنقذ به.

الخامس أن معناه يجب عليه بِقَتْلِهِ القصاص مثل ما يجب عليه لو قتل الناس جميعا ومن عفى عن قتلها وقد وجب القود عليها كان كمن عفى عن الناس جميعا.

قوله (وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ) [٢٩ / ٤] لأنه إذا قتل غيره قتل به فصار هو القاتل نفسه.

أو المضاف محذوف أى نفس غيركم فحذف لعدم الاشتباه.

وقيل الكلام على ظاهره ، لأن الله تعالى كلف بنى إسرائيل أن يقتلوا أنفسهم ليكون القتل توبه لهم عن ذنوبهم فرفع ذلك عن أمه محمد صلى الله عليه واله رحمه لهم ولذلك قال (إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا) [٢٨ / ٤].

نُقِلَ أَنَّهُمْ قَالُوا كَيْفَ نَقْتُلُ أَنْفُسَنَا؟ فَقَالَ لَهُمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : اَعْدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَمَعَهُ سِكِّينٌ أَوْ حَدِيدَةٌ أَوْ سَيْفٌ فَإِذَا صَعِدْتُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَكُونُوا أَنْتُمْ مُتَلَمِّمِينَ لَا يَعْرِفُ

%

أَحَدٌ صَاحِبُهُ فَاقْتُلُوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا.

فَاجْتَمَعُوا سَبْعِينَ أَلْفًا مِمَّنْ كَانُوا عَبَدُوا الْعِجْلَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَلَمَّا صَلَّى بِهِمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَصَعِدَ الْمِثْبَرُ أَقْبَلَ بَعْضُهُمْ يَفْتُلُ بَعْضًا حَتَّى نَزَلَ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ : قُلْ لَهُمْ يَا مُوسَى ارْزُقُوا الْقَتْلَ ، فَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ.

قيل ويحتمل أن يكون المراد لا تهلكوا أنفسكم بارتكاب الإثم في أكل المال بالباطل.

قوله (قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ) [١٧ / ٨٠] قد مر شرحه في (كفر).

قوله تعالى (وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ) [٤ / ٤٧] الآية.

وقرئ قاتلوا أى جاهدوا (فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ) بل يتقبلها ويشيهم عليها جزيل الثواب ، و (سَيَهْدِيهِمْ) إلى طريق الجنة (وَيُصْلِحُ بِالْهَمِّ) [٥ / ٤٧] أى حالهم.

وَالْقَتْلُ معروف.

وَقَتْلُهُ قَتْلًا وَقِتَالًا.

وقوله تعالى (وَقُتِلُوا تَقْتِيلًا) [٣٣ / ٦١] شدد للمبالغة.

وَقَتْلُهُ قَتْلَهُ سَوْءٌ بِالْكَسْرِ وَرَجُلٌ قَتِيلٌ وَامْرَأَةٌ قَتِيلَةٌ وَرَجُلٌ وَنِسْوَةٌ قَتَلَى فَإِنْ لَمْ تَذَكَرِ الْمَرْأَةَ قَلْتَ هَذِهِ قَتِيلَةٌ بَنَى فَلَانَ.

وكذلك مررت بِقَتِيلَةٍ ، لأنك تسلك به طريقه الاسم.

وَمَقَاتِلُ الْإِنْسَانِ : الَّذِي إِذَا أُصِيبَتْ قَتْلَتُهُ وَالْمُقَاتِلَةُ بِكَسْرِ التَّاءِ : الْقَوْمُ الَّذِينَ يَصِلِحُونَ لِلْقِتَالِ.

وَتَقَاتَلَ الْقَوْمُ وَاقْتَتَلُوا بِمَعْنَى .

(قَحْل)

فِي حَدِيثِ الْإِسْتِسْقَاءِ « قَحِلَ النَّاسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ » أَي يَبْسُوا مِنْ شِدَّةِ الْقَحْطِ .

يَقَالُ قَحِلَ يَقْحَلُ قَحْلًا : إِذَا التَّرَقَّى جِلْدُهُ بِعَظْمِهِ مِنَ الْهَزَالِ وَالْبَلَى .

وَأَقْحَلْتُهُ أَنَا .

وَشَيْخٌ قَحْلٌ بِالسُّكُونِ .

وَقَدْ قَحَلَ بِالْفَتْحِ يَقْحَلُ قُحُولًا يَبْسُ فَهُوَ قَاحِلٌ .

%

ص: ٤٥٢

(قذل)

القُدَالُ جماع مؤخر الرأس.

(قرمل)

جاء فى الحديث ذكر القَرَامِلُ ، هى ما تشده المرأه فى شعرها من الخيوط.

(قسطل)

القَسْطَلُ بالسین والصاد : الغبار ، والقَسْطَالُ لغه فيه.

(قصل)

قَصَلْتُهُ قَصْلًا من باب ضرب : قطعته وقَصَلْتُ الدابه : علفتها القصيل

(قفل)

قوله تعالى (أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا) [٤٧ / ٢٤] الأَقْفَالُ جمع قُفْلٍ ، وهو معروف ، والكلام استعاره.

وأَقْفَلْتُ البابَ إِقْفَالًا فهو مُقْفَلٌ.

وقَفَلَ من سفره من باب قعد : رجع والقَافِلُهُ عندهم هى الرفقه الراجعه من السفر.

والقَيْفَالُ : عرق فى اليد يفصد منه.

قال الجوهري : وهو معروف.

(قلل)

قوله تعالى (أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا) [٧ / ٥٧] يعنى الريح حملت سحبا ثقلا بالماء.

يقال أَقَلَّ فلان الشىء ، واشتَقَلَ به : إذا طاقه وحمله.

وإنما سميت الكيزان قِلَالًا لأنها تُقَلُّ بالأيدي أى تحمل فيشرب بها.

ومنه الدُّعَاءُ « وَمَا أَقَلَّتْهُ قَدَمَايَ » أى حملته.

والمراد الجته والبدن ، وهو من قبيل عطف العام على الخاص.

قوله (وَادْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ) [٢٦ / ٨] أى قليلون.

جمعه قُلٌّ مثل سرير وسرر.

وقوم قَلِيلُونَ وقَلِيلٌ أيضا.

قوله (قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ) [١٠ / ٧] نصب على الظرف ، لأنه من صفات الأحيان وما لتوكيد معنى القله.

والعامل ما يليه.

قيل كذا ذكره صاحب الكشاف.

وقد تقدم نظيره فى (كثر).

%

ص: ٤٥٣

قوله (وَمَا آمَنَ مَعَهُ) [١١ / ٤٠] يعنى مع نوح (إِلَّا قَلِيلٌ) قِيلَ : كَانُوا ثَمَانِيَةً .

وَقِيلَ كَانُوا اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ رَجُلًا وَأَمْرًا .

كَذَا ذَكَرَهُ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ

وَفِي الْحَدِيثِ « إِذَا كَانَ الْمَاءُ قَدْرَ قَلْتَيْنِ لَمْ يُنَجِّسْهُ شَيْءٌ » الْقَلَّةُ بضم القاف وتشديد اللام : إناء للعرب كالجره الكبيره تسع قربتين أو أكثر .

ومنه قِلَالٌ هجر ، وهى شبيهه بالحباب .

ومنه حديثٌ سَدْرِهِ الْمُتْتَهَى « نَبَقُهَا مِثْلُ قِلَالِ هَجْرٍ » .

قال فى المغرب : الْقَلَّةُ حب عظيم ، وهى معروفه بالحجاز والشام .

وعن الأزهرى : قِلَالٌ هجر معروفه تأخذ القله مزاده كبيره وتملاً الراويه قلتين .

وَفِيهِ « الرَّجُلُ يَنْتَهَى إِلَى الْمَاءِ الْقَلِيلِ » .

هو فى العرف يطلق ويستعمل فيما دون الكر .

وقد جاء أشهر قِلَالِ .

قال بعض المحققين : الوصف بالقلائل لتأكيد القله ، فإن أفعال من جموع القله ، وليس من المشتركات بين الجمعين كأذرع ورجال ليكون الوصف مؤسسا لمجىء شهور فكأنها كانت أقرب إلى القله من العشره .

وقد قَلَّ الشىء يَقَلُّ قَلَّةً ، وَقَلَّه فى عينه أى أراه إياه قليلا .

وَأَقَلَّ : افتقر .

وَمِنْهُ « أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ جُهْدُ الْمُقِلِّ » .

وقد تقدم .

وَالْقَلُّ وَالْقَلَّةُ كَالذَّلِّ وَالذَّلَّةُ .

يقال الحمد لله على الْقَلَّةِ والكثرة وَالْقَلُّ والكثرة أيضا - قاله الجوهرى .

وَالْقَلَّةُ : أعلى الجبل .

وَقُلَّةُ كُلِّ شَيْءٍ : أَعْلَاهُ.

وَمِنْهُ « قُلَّةُ الرَّأْسِ ».

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَصْحَابِهِ وَ « قَلَقُوا السُّيُوفَ فِي أَعْمَادِهَا ».

يَعْنِي قَبْلَ سَلْهَا وَكَانَ ذَلِكَ لِيَسْهَلَ سَلْهَا عِنْدَ الْحَاجَةِ إِلَيْهَا.

وَاسْتَقَلَّتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ : حَمَلْتَهُ.

يُقَالُ اسْتَقَلَ الشَّيْءُ : إِذَا رَفَعَهُ وَحَمَلَهُ.

٪

ص: ٤٥٤

وَالِاسْتِقْلَالُ بِالشَّيْءِ : الْإِقْلَالُ بِهِ ، وَهُوَ الْاسْتِبْدَادُ بِهِ لَا طَلْبَهُ كَمَا هُوَ الْغَالِبُ مِنْ بَابِ الْاسْتِفْعَالِ.

ولذا يقال : الغضب هو الاستقلال بإثبات اليد على مال عدوانا.

وَاسْتَقْلَلَ الشَّيْءَ : رآه قليلا.

وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « سَيَأْتِي قَوْمٌ مِنْ بَعْدِي يَسْتَقْلُونَ ذَلِكَ ».

(قمل)

قوله تعالى الْقُمَّلَ [٧ / ١٣٣] هو بالتحديد : كبار القردان.

وقيل دواب أصغر من القمل.

وقيل الدباء الذي لا أجنحه له.

قال بعض المفسرين : اختلف العلماء في الْقُمَّلِ المرسل على بنى إسرائيل.

فقيل هو السوس الذي يخرج من الحنطة.

وقيل غير ذلك.

وَرَوَى عَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ « مَشَى إِلَى كَثِيبٍ أَغْفَرَ كَثِيبٍ مَهِيلٍ فَضَرَبَهُ بِعَصَاهُ فَانْتَشَرَ كُلُّهُ قُمَّلًا فِي مِصْرَ ، فَتَبَّعَ حُرُوثَهُمْ وَأَشْجَارَهُمْ وَنَبَاتَهُمْ ، فَأَكَلَهُ ، وَلِحَسِّ الْأَرْضِ ، وَكَانَ يَدْخُلُ بَيْنَ ثَوْبِ أَحَدِهِمْ وَجِلْدِهِ فَيَعَضُّهُ ، وَكَانَ أَحَدُهُمْ يَأْكُلُ الطَّعَامَ فَيَمْتَلِي قُمَّلًا ، فَلَمْ يُصَابُوا بِبِلَاءٍ كَانَ أَشَدَّ عَلَيْهِمْ مِنَ الْقُمَّلِ ، فَإِنَّهُ أَخَذَ شُعُورَهُمْ وَأَبْشَارَهُمْ وَأَشْفَارَ عُيُونِهِمْ وَحَوَاجِبَهُمْ وَلَزِمَ جُلُودَهُمْ ، كَأَنَّهُ الْجُدْرِيُّ ، وَمَنَعَهُمُ النَّوْمَ وَالْقَرَارَ ».

وَفِي حَدِيثِ النَّسَاءِ « وَمِنْهُنَّ غُلٌّ قَمْلٌ ».

الأصل فيه أنهم كانوا يأخذون الأسير فيشدونه بالقد وعليه الشعر ، فإذا يبس قمل في عنقه فيجتمع عليه محنتان الغل والقمل.

ضرب مثلا لامرأه سيئه الخلق مع زوجها ، كثيره المهر لا يجد بعلمها منها مخلصا.

وَالْقُمَّلُ معروف واحدتها قُمَّلَةٌ.

قيل تتولد من العرق والوسخ إذا أصاب ثوبا أو بدنا أو ريشا أو شعرا حين يصير المكان عفنا.

ورجل قَمِلُ الرَّأْسِ كفرح : إذا كثر قمله.

وقد قَمِلَ رأسه بالكسر.

%

ص: ٤٥٥

وَقُمَّلُ الزَّرْعِ : دَوِيْبُهُ تَطِيرُ كَالْجِرَادِ فِي خَلْقِهِ الْحَلْمِ.

(قندل)

فِي الْحَدِيثِ « الرَّجُلُ يُصَلِّي وَيَبِينُ يَدَيْهِ قِنْدِيلٌ » هُوَ فَعْلِيلٌ وَهُوَ مَعْرُوفٌ يَسْتَضَاءُ بِهِ.

(قول)

قَوْلُهُ تَعَالَى (فَأَلْقُوا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ) [١٦ / ٨٦] قَالَ الْفَرَاءُ يَعْنِي آلِهَتَهُمْ رَدَّتْ عَلَيْهِمْ قَوْلَهُمْ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ لَمْ نَدْعِهِمْ إِلَى عِبَادَتِنَا.

قَوْلُهُ (وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ) [١٨ / ٢٣] قِيلَ هَذَا تَأْدِيبٌ مِنَ اللَّهِ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حِينَ سئِلَ عَنِ الْمَسَائِلِ الثَّلَاثَةِ : الْكَهْفِ وَالرُّوحِ وَذِي الْقَرْنَيْنِ ، فَوَعَدَهُمْ أَنْ يَجِيبَهُمْ ، وَلَمْ يَقُلْ : إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَلَمْ يَسْتَشْنِ .

قَوْلُهُ (وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا) [٢ / ٨٣] أَيْ قَوْلًا هُوَ حَسَنٌ فِي نَفْسِهِ لِإِفْرَاطِ حَسَنِهِ .

وَعَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « قُولُوا لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّونَ أَنْ يُقَالَ لَكُمْ » .

قَوْلُهُ (لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ) [٢ / ٦١] .

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ « كَمَا أَنَّ نَاسًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَقُولُونَ قَبْلَ أَنْ يُؤْمَرُوا بِالْقَوْلِ لَوْ نَعَلِمُ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ لَعَمِلْنَاهُ وَهُمْ كَاذِبَةٌ فَكَذَّبَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى » .

قَوْلُهُ (وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ) [٢ / ٣٤] الْآيَةُ .

مَذْهَبُ الْعَرَبِ إِذَا أَمَرَ الرَّئِيسُ مِنْهَا عَنْ نَفْسِهِ قَالَ فَعَلْنَا وَصَنَعْنَا لَعَلِمَهُ أَنْ أَتْبَاعَهُ يَفْعَلُونَ كَفَعَلَهُ وَيَجْرُونَ عَلَى مِثْلِ أَمْرِهِ ، ثُمَّ كَثُرَ الْأَسْتِعْمَالُ حَتَّى صَارَ الرَّجُلُ مِنَ السُّوقَةِ يَقُولُ فَعَلْنَا وَصَنَعْنَا ، وَالْأَصْلُ مَا ذَكَرَ .

قَوْلُهُ (وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ) [٢٧ / ٨٢] أَيْ حَصَلَ مَا وَعَدَ اللَّهُ مِنْ عِلَامَاتِ قِيَامِ السَّاعَةِ وَظُهُورِ أَشْرَاطِهَا .

قَوْلُهُ (يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا) [٥ / ٤١] .

قَالَ الْمَفْسَرُ أَيْ يَقُولُ يَهُودُ خَيْبَرَ لِيَهُودِ الْمَدِينَةِ : إِنْ أُعْطِيتُمْ هَذَا أَيْ أَمْرُكُمْ مُحَمَّدٌ

%

صلى الله عليه وآله بالجلد فاقبلوا (وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ) أى أفتاكم محمد صلى الله عليه واله بالرجم فاحذروه.

وقيل معناه : إن أوتيتم الديه فاقبلوه وإن أوتيتم القود فلا تقبلوه.

قوله (قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ) [٢٨ / ٦٣] هم الشياطين ورؤساء أهل الضلال.

والقول هو قوله تعالى (لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ) [١١ / ١١٩] قوله (ذَلِكَ قَوْلُهُمْ) [٩ / ٣٠] الإشارة بذلك إلى ما تقدم من القول.

ومعناه أنهم اخترعوا بأفواههم ما لم يأتهم كتاب وما لهم به حجه.

(يُضَاهُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا) [٩ / ٣٠] من المشركين الذين يقولون إن الملائكة بنات الله.

وقيلاً وقولاً بمعنى واحد.

قال تعالى (وَقِيلَ يَا رَبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ) [٤٣ / ٨٨] قرئ بالحركات الثلاث.

قال جار الله العلامة الزمخشري : النصب والجر على إضمار حرف القسم وحذفه.

والرفع على قوله أيم الله ولعمرك.

ويكون قوله (إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ) [٤٣ / ٨٨] جواب القسم فكأنه قال وأقسم بقيله يا رب.

أو (قِيلَ يَا رَبِّ) قسمي أنهم لا يؤمنون.

قوله (قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرِهِ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا) [٥ / ١٩] قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ : (أَنْ تَقُولُوا)

نصب عند البصريين فى تقدير كراهه أن تقولوا ، فحذف المضاف الذى هو مفعوله ، وأقيم المضاف إليه مقامه .

وقال الكسائى والفراء تقديره لثلاثا تقولوا.

قوله (سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ) [٢ / ١٤٢] الآية.

قال بعض المفسرين : السين هنا للاستمرار لا للاستقبال ، مثل (سَتَجِدُونَ آخِرِينَ) [٤ / ٩١].

فإنها نزلت بعد قولهم (١) (مَا وَلَّاهُمْ)

=====

(١) يعنى بعد أن كانوا قائلين هذا القول.

%

ص: ۴۵۷

ولكن دخلت السين إشعارا بالاستمرار.

قَالَ ابن هشام : والحق أنها للاستقبال و (أَنْ تَقُولُوا) بمعنى تستمروا على القول.

وَفِي الْحَدِيثِ « نَهَى عَنِ الْقِيلِ وَالْقَالَ ».

كأنه كثره النجوى بلا فائده كما قال تعالى (لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ) [١١٤ / ٤].

ومثله نَهَى عَنْ « قِيلَ وَقَالَ » أى نهى عن فضول ما يتحدث به المتجالسون من قولهم قيل كذا وقال كذا.

وبناؤهما على ما قيل : على كونهما فعلين ماضيين متضمنين للضمير ، والإعراب على إجرائهما مجرى الأسماء خلويين من الضمير ، وإدخال حرف التعريف عليهما فى قولهم القيل والقيل.

وَفِي الْحَدِيثِ « شُبْحَانَ الَّذِي تَعَطَّفَ بِالْعِزِّ وَقَالَ بِهِ » أى أحبه واختصه لنفسه كما يقال فلان يقول بفلان.

وقيل معناه وحكم به فإن الْقَوْلَ يستعمل بمعنى الحكم.

وَفِيهِ « فَدَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ امْرَأَةً وَذَكَرْتُ أَنَّهَا تَرَكَتْ ابْنَهَا وَقَدْ قَالَتْ بِالْمُلْحَفَةِ عَلَى وَجْهِهِ مَيْتًا »

وَفِيهِ « ثُمَّ قَالَ بِيَدِهِ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ». أى أشار بيده.

والمعنى أن هذا الأمر قد فرغ منه فصار بمنزله من تخلفه وراء ظهره.

والقول يستعمل من طريق المجاز والاتساع فى كثير من الأفعال.

يقال قَالَ برأسه : إذا أشار.

وقَالَ برجله : إذا مشى.

وقال بالماء على يده.

وعن ابن الأنبارى أنه قال : تقول العرب قَالَ بمعنى تكلم.

وبمعنى أقبل.

وبمعنى مال.

ويعنى ضرب.

ويعنى استراح.

ويعنى غلب.

ومن هذا الباب « وَقَالَتْ لَهُ الْعَيْنَانِ سَمِعَا وَطَاعَهُ » أى أومت.

ومنه « وَأَشْهَدُ أَنَّ الْقَوْلَ كَمَا حَدَثَ »

%.

ص: ٤٥٨

قوله تعالى (وَأَحْسَنُ مَقِيلًا) [٢٥ / ٢٤] هو من الْقَائِلِهِ وهو استكنان في وقت نصف النهار.

وفى التفسير : إنه لا ينتصف النهار يوم القيامة حتى يستقر أهل الجنة فى الجنة وأهل النار بالنار.

وعن الأزهرى الْقَيْلُوهُ وَالْمَقِيلُ هى الاستراحة وإن لم يكن نوم ، يدل على ذلك (أَحْسَنُ مَقِيلًا) لأن الجنة لا نوم فيها.

قوله (أَوْ هُمْ قَائِلُونَ) [٧ / ٤] أى نائمون نصف النهار.

وفى الْحَدِيثِ « الْقَيْلُوهُ تُورِثُ الْغِنَى ».

وفسرت بالنوم وقت الاستواء.

و « الْقَيْلُوهُ تُورِثُ الْفَقْرَ ».

وفسرت بالنوم وقت صلاة الفجر.

و « الْقَيْلُوهُ تُورِثُ السُّقْمَ ».

وفسرت بالنوم آخر النهار.

وفى الْحَدِيثِ « مَنْ أَقَالَ نَادِمًا أَقَالَهَ اللهُ مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ » أى وافقه على نقض البيع وأجابه إليه.

يقال أَقَالَهَ يُقِيلُهُ إِقَالَهُ أى وافقه على نقض البيع وسامحه.

قال الجوهرى : وربما قالوا قَلَّتُهُ الْبَيْعَ.

ومنه « أَقَالَهَ اللهُ عَثْرَتَهُ » والعثره : الخطيئه.

وتَقَايَلًا : إذا فسحَا الْبَيْعَ ، عاد المبيع إلى مالكة والتمن إلى المشتري.

واستَقَلَّتُهُ الْبَيْعَ فَأَقَالَنى.

ومنه حَدِيثٌ عَلَى عليه السلام « فَيَا عَجَبًا بَيْنَا هُوَ يَسْتَقِيلُهَا فِى حَيَاتِهِ إِذْ عَقَدَهَا لِآخَرَ بَعْدَ وَفَاتِهِ ».

والضمير عائد على الأول.

واستَقَالَتُهُ هُوَ قَوْلُهُ « أَقِيلُونِى فَلَسْتُ بِخَيْرِكُمْ وَعَلَى فِىكُمْ ».

وَالْقَائِلَةُ : نصف النهار.

وَقَالَ قَتِيلًا وَقَائِلَةً وَقَيْلُولَةً : نام.

وَالْقَائِلَةُ وَالْقَيْلُولَةُ هِيَ النُّومُ عِنْدَ الظُّهْرِ

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا أَقِيلُ حَتَّى تَزُولَ الشَّمْسُ ».

وَفِي حَدِيثِ الْمُيْتِ « إِذَا مَاتَ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ فَلَا يَقِيلُ إِلَّا فِي قَبْرِهِ » أَيْ لَا يَنَامُ إِلَّا فِيهِ.

%

ص: ٤٥٩

(كبل)

فِي الْحَدِيثِ « فَصِرْتُ إِلَى كَابِلٍ ».

بالباء الموحده اسم بلده.

كأنها من بلاد الهند (١).

وَالْكَبْلُ : القيد.

يقال كَبَلْتُ الْأَسِيرَ وَكَبَلْتُهُ : إذا قيدته.

فهو مَكْبُولٌ وَمُكَبَّلٌ.

قال الشاعر :

لم يبق إلا أسير غير منفلت

وموثق في عقال الأسير مَكْبُولٌ

خفض موثقا بالمجاوره لمنفلت ، وكان من حقه أن يكون مرفوعا ، لأن تقدير الكلام : لم يبق إلا أسير وموثق.

(كتل)

فِي الْحَدِيثِ « دَخَلَ رَجُلٌ مِنَ النَّاسِ بِمِكَتَلٍ مِنْ تَمْرٍ ».

الْمِكَتَلُ كمنبر : الزنبيل الكبير.

وَمِنْهُ « كَانَ سُلَيْمَانُ يَصْنَعُ فِي الْمَكَاتِلِ ».

والمكاتيل تصحيف.

وَالْكُتْلَةُ : القطعه المجتمعه من التمر وغيره.

(كحل)

الْكُحْلُ بالضم معروف.

(١) هي : عاصمه « أفغانستان » اليوم.

%

ص: ٤٦٠

وَكَحَلْتُ الرَّجُلَ مِنْ بَابِ قَتْلِ : جعلت في عينه الكحل.

ورجل أَكْحَلُ : بين الكحل وهو أن يعلو جفون العين سواد مثل الكحل من غير اكتحال.

ومنه حَدِيثُ الْجَمْرَةِ « خُذْهَا كُحْلِيَّهٖ مُنْقَطِعَةً ».

وَالْمُكْحَلَةُ بضمين : وعاء الكحل ، وهو أحد ما جاء على الضم.

وَكَحَلْتُ عَيْنِي وَتَكَحَّلْتُ وَاكْتَحَلْتُ بمعنى.

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ سِنَانَ « قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الرَّجُلُ يَكُونُ لِي عَلَيْهِ الدَّرَاهِمُ فَيُعْطِينِي الْمُكْحَلَةَ ، فَقَالَ الْفِضَّةُ بِالْفِضَّةِ ، وَمَا كَانَ مِنْ كُحْلٍ فَهُوَ دَيْنٌ عَلَيْهِ حَتَّى يَرُدَّهُ عَلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ».

لعل العبارة في الأصل فهو دين عليك حتى ترده عليه يوم القيامة فغيرت.

وقوله حتى ترده عليه يوم القيامة يريد به مع فوات محله ، أو هو تغليظ في الردع عن أخذ الربا.

(كربلا)

كَرْبَلَاءُ مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ (١) وَبِهَا قَبْرُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

رَوَى أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اشْتَرَى النَّوَاحِيَ الَّتِي فِيهَا قَبْرُهُ مِنْ أَهْلِ نَيْنَوَى وَالْغَاضِرِيَّةِ بِسِتِّينَ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، وَتَصَدَّقَ بِهَا عَلَيْهِمْ ،

=====

(١) لواء « كربلاء » في العراق محصور بين ألويه الحلة والدليم والديوانية ، فيه ثلاثة أقضية : النجف ، الكوفة ، عين التمر ومدينه كربلاء مركز اللواء يقدها المسلمون أجمع ، ويومها عبر السنه الواحده ملايين من الناس في فترات ومناسبات مأثوره كيوم عرفه والأضحى ويوم عاشوراء والأربعين وأول رجب ونصفه ونصف شعبان وليالى القدر من رمضان والفطر وجميع ليالى الجمععه وغيرها وهى غتيه بالفواكه والخضروات والمركز الثانى لإصدار التمور العراقيه بعد البصره التى هى المركز الأول واشتهرت بالصناعات اليدويه وزودت أخيرا بعده معامل عامه أهليه وحكوميه كمعامل النسيج والألبان والمعلبات وغيرها.

%

وَشَرَطَ عَلَيْهِمْ أَنْ يُزْشِدُوا إِلَى قَبْرِهِ وَيُضَيِّفُوا مَنْ زَارَهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ.

(كسل)

قوله تعالى (وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كَسَالًا) [٤ / ١٤٢] أى يتثاقلون.

وَالْكَسَلُ : التثاقل عن الأمر.

وقد كَسَلَ بالكسر كَسَالًا من باب تعب فهو كَسَلَانٌ.

وقوم كَسَالَى ، وإن شئت كسرت اللام ، كما فى الصحارى.

وَفِي الْحَدِيثِ « أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ ».

بالتحريك وهو التثاقل عما لا ينبغى التثاقل عنه.

ويكون ذلك لعدم انبعاث النفس للخير مع ظهور الاستطاعة فلا يكون معذورا ، بخلاف العاجز فإنه معذور لعدم القوه وفقد الاستطاعة.

وَأَكْسَلَ الرجل فى الجماع : إذا خالط أهله ولم ينزل.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا يَأْكُلُ الْجُنُبُ قَبْلَ أَنْ يَتَوَضَّأَ ، قَالَ إِنَّا لَنُكْسَلُ ».

قيل هو من الْكَسَلِ بالتحريك وهو العجز عن الشىء.

يقال تَكَاسَلْتُ عن الشىء : إذا تعاجزت عن فعله.

هذا هو الأصل.

وأما الحديث فمعناه على ما ذكر بعض الأفاضل : أنه كناية عن المخاطبين بقريته المقام.

والمراد أنكم لتكسلون.

والتعبير بأمثال هذه العبارات فى أمثال هذه المقامات شائع.

(كفل)

قوله تعالى أَكْفَلْنِيهَا [٣٨ / ٢٣] أى ضمها إلى واجعلنى كافلا لها والقائم بأمرها وانزل أنت عنها.

قوله يَكْفُلُونَهُ [٢٨ / ١٢] أى يضمونه إليهم.

وَالْكَفْلُ : الضعف والحظ والنصيب.

ومنه قوله (كَفَّلُ مِنْهَا) [٨٥ / ٤] (كَفَّلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ) [٢٨ / ٥٧] أى نصيبين منها.

وذو الْكَفْلِ قيل هو إياس.

وقيل اليسع.

%.

ص: ٤٦٢

وَقِيلَ إِنَّهُ نَبِيُّ كَانَ بَعْدَ سُلَيْمَانَ يَقْضِي بَيْنَ النَّاسِ كَقَضَاءِ دَاوُدَ ، وَلَمْ يَغْضَبْ دَاوُدُ إِلَّا لِلَّهِ .

وَقِيلَ لَمْ يَكُنْ نَبِيًّا وَلَكِنْ كَانَ عَبْدًا صَالِحًا تَكْفَّلَ بِرَجُلٍ صَالِحٍ عَنْهُ .

وَقِيلَ يُقَالُ تَكْفَّلَ لِنَبِيِّ بِقَوْمِهِ أَنْ يَقْضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ فَفَعَلَ فَسُمِّيَ ذَا الْكِفْلِ .

وفى بعض التواريخ : إِنَّهُ نَبِيُّ بُعِثَ قَبْلَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ سُمِّيَ بِذِي الْكِفْلِ لِأَنَّهُ كَفَّلَ سَبْعِينَ نَبِيًّا وَنَجَّاهُمْ مِنَ الْعَذَابِ .

وَالْكَافِلُ : الَّذِي يَكْفُلُ إِنْسَانًا يَعْوَلُهُ .

ومنه قوله تعالى (وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا) [٣٧ / ٣] قال الجوهري : وذكر الأَخْفَشُ أَنَّهُ قَرَأَ أَيْضًا وَكَفَّلَهَا [٣٧ / ٣] بكسر الفاء .

فمن قرأ بالتخفيف قرأ (زَكَرِيَّا) مرفوعا أى ضمن القيام بأمرها .

وَفِي الْحَدِيثِ « أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ كَهَاتَيْنِ فِي الْجَنَّةِ » .

إشاره إلى إصبعين : السبابة والوسطى .

وَالْكَافِلُ لِلْيَتِيمِ : الْقَائِمُ بِأَمْرِهِ الْمَرْبِي لَهُ وَهُوَ مِنَ الْكَفِيلِ : الضَّمِينِ .

وَفِيهِ « لَمَّا تُقْتَلُ نَفْسٌ ظُلْمًا إِلَّا كَانَ عَلَى ابْنِ آدَمَ الْأَوَّلِ كِفْلٌ مِنْ دَمِهَا » أى حظ ونصيب تكفل بأمره فيوفيه جزاء بما ارتكبه من الإثم وعقوبه ما سنه من القتل .

ويجوز أن يكون الْكِفْلُ بمعنى الكفيل .

والمراد منه أنه أقام كفيلا بفعله الذى سنه فى الناس يسلمه إلى عذاب الله كما قيل من ظلم أقام كفيلا بظلمه .

وَتَكْفَّلَ بِالرِّزْقِ أَيْ ضَمَنَهُ .

وَكَفَّلْتُ بِالْمَالِ مِنْ بَابِ قَتَلَ .

وحكى عن أبى زيد سماعا من العرب أنه من بابى تعب وقرب .

وَالْكَفَالَةُ : ضَمُّ ذِمَّةٍ إِلَى ذِمَّةٍ فِي حَقِّ الْمَطَالِبَةِ .

قاله فى المغرب .

وإن شئت قلت الْكَفَالَةُ هِيَ التَّعْهَدُ بِالنَّفْسِ .

وقد نهى عنها فى الشرع.

ففى حديث الصادق عليه السلام لأبى العباس الفضل بن عبد الملك « ما لك

%

ص: ٤٦٣

وَالْكَفَالَاتِ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْكَفَالَهَ هِيَ الَّتِي أَهْلَكَتِ الْقُرُونَ الْأُولَى .»

وفى حديثٍ آخرَ « الْكَفَالَهَ خَسَارَةٌ غَزَامَةٌ نَدَامَةٌ .»

وَالْكَفَلُ بِالْتَحْرِيكِ لِلدَّابِهِ وَغَيْرِهَا.

(كَل)

قوله تعالى (وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً) [١٢ / ٤] الآية.

الْكَفَالَةُ قِيلَ هُم الْوَارِثُونَ الَّذِينَ لَيْسَ فِيهِمْ وَلَدٌ وَلَا وَالِدٌ فَهُوَ وَقَعَ عَلَى الْمَيِّتِ وَعَلَى الْوَارِثِ بِهَذَا الشَّرْطِ.

وقيل الأب والابن طرفان للرجل فإذا مات ولم يخلفهما فقد مات عن ذهاب طرفيه فسمى ذهاب الطرفين كلاله.

وقيل كل ما احتف بالشىء من جوانبه فهو إكليلٌ وبه سميت لأن الوارث يحيطون به من جوانبه.

قيل فى إعرابه إن « كلاله » صفة « رجل » أى من لا ولد له ولا والد خبر كان.

وهى فى الأصل مصدر بمعنى الكَلِّ وهو الإعياء فى التكلم ونقصان القوه ، واستعيرت للقرابه من غير جهة الولد والوالد لضعفها بالنسبه إلى القرابه من جهتهما.

وقال الشهيد الثانى رحمه الله : تسمى الإخوه كلاله من الكَلِّ وهو الثقل لكونها ثقلا على الرجل لقيامه بمصالحهم مع عدم التولد الذى يوجب مزيد الإقبال والخفه على النفس .

أو من الإكليل وهو ما يزين بالجواهر شبه العصابه لإحاطتهم بالرجل كإحاطته بالرأس .

قوله (كَلٌّ عَلَى مَوْلَاةٍ) [١٦ / ٧٦] أى ثقل على وليه وقرابته.

وفى الحديثِ « مَلْعُونٌ مَنْ أَلْقَى كَلَّهُ عَلَى النَّاسِ » أى ثقله.

وَالْكَلُّ : الثَّقَلُ .

وَالْكَلُّ : الْعِيَالُ .

ومنه نحن « كَلٌّ عَلَى آبَائِنَا » أى نحن ثقل وعيال على من يلى أمرنا ويعولنا.

وَالْكَلُّ : الْيَتَمُ .

قال الشاعر :

أَكُولُ لِمَالِ الْكَلِّ قَبْلَ شِبَابِهِ

٪

ص: ٤٦٤

إذا كان عظم الكل غير شديد

وَكَلَّتْ مِنَ الْمَشْيِ أَكْلُ كَلًّا وَكَلَّاهُ عَيْتٌ.

وكذا البعير إذا أعيى.

وَكَلَّ السَّيْفُ وَالرَّمْحُ وَالطَّرْفُ وَاللِّسَانُ يَكِلُّ كَلَّاهُ وَكُلُّوْلًا.

وسيف كليل الحد.

ورجل كليل اللسان.

وطرف كليل : إذا لم يحقق المنظور إليه.

وَالْكَلِيلُ : الْبَرْقُ مَبَالِغُهُ كَالِ.

وسحاب مكلل أى ملمع بالبرق.

وَكُلُّ لَفْظٍ وَاحِدٍ وَمَعْنَاهُ جَمْعُ فَعْلَى هَذَا تَقُولُ : « كَلُّ حَضَرَ » وَ « كَلُّ حَضَرُوا » حَمَلًا عَلَى اللَّفْظِ مَرَّةً وَعَلَى الْمَعْنَى أُخْرَى

وَقَوْلُهُ « كَلَّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ ».

روعى فيه جانب اللفظ كما فى قوله (كَلَّهُمْ آتِيَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا) [١٩ / ٩٥] وكل وبعض قال الجوهرى هما معرفتان ولم يجرى

العرب بالألف واللام ، وهو جائز لأن فيهما معنى الإضافة أضفت أم لم تضيف.

وَالْكُلُّ خِلَافُ الْجُزْءِ كَمَا أَنَّ الْكُلِّيَّ خِلَافُ الْجُزْئِيِّ.

وقد فرق بين الكُلِّ والْكُلِّيِّ بوجوه : منها : أن الكل متقوم بأجزائه ، والكلى مقوم لجزئياته.

ومنها : أن الكل فى الخارج والكلى فى الذهن.

ومنها : أن أجزاء الكل تتناهى ، وجزئيات الكلى غير متناهيه.

ومنها : أن الكل لا يحمل على أجزائه والكلى يحمل على جزئياته.

وَالْكَلَّةُ بِالْكَسْرِ : السِّتْرُ يَخَاطُ كَالْبَيْتِ يَتَوَقَّى بِهِ مِنَ الْبَقِ.

وَالْإِكْلِيلُ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ وَهُوَ شَبَهَ عَصَابَهُ مَزِينٌ بِالْجَوْهَرِ.

ويسمى التاج « إكليل ».

ومنه جاء وعلى رأسه إكليل وأكاليل من الجنة.

والكَنَكَلُ والكَنَكَالُ : الصدر ، أو ما بين الترقوتين أو باطن الزور.

ومنه الخَبْرُ « إِنَّ لِلَّهِ دِيكاً فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا كَلَكُهُ مِنَ الذَّهَبِ ».

%

ص: ٤٦٥

قوله تعالى (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ) [٥ / ٣] الآية.

قال الشيخ أبو علي فيه أقوال : أحدها : أن معناه أكملت لكم فرائضى وحدودى وحلالى وحرامى بتنزيلي ما أنزلت وتبياني ما بينت لكم فلا زياده فى ذلك ولا نقصان منه بالنسخ بعد هذا اليوم ، وكان ذلك يوم عرفه تمام حجه الوداع.

قَالُوا وَلَمْ يُنَزَّلْ بَعْدَ هَذِهِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شَيْءٌ مِنَ الْفَرَائِضِ فِي تَحْلِيلٍ وَلَا تَحْرِيمٍ.

وأنه عليه السلام مَضَى بَعْدَ ذَلِكَ بِأَحَدِي وَثَمَانِينَ لَيْلَةً.

فإن اعترض معترض فقال أكان دين الله ناقصا وقتنا من الأوقات حتى أتمه فى ذلك اليوم.

فجوابه أن دين الله لم يكن إلا- كاملا- فى كل حال لكن لما كان معرضا للنسخ والزياده فيه وبنزول الوحي بتحليل شىء أو تحريمه لم يمتنع أن يوصف بالكمال إذا أمن جميع ذلك كما وصف العشره بأنها كامله ولا يلزم أن توصف بالنقصان لما كانت المائة أكثر منها وأكمل.

وثانيها : اليوم أكملت لكم حجبتكم وأمر دينكم بالبلد الحرام تحجونه دون المشركين فلا يخالطكم مشرك.

وثالثها : اليوم كفتيكم خوف الأعداء وأظهرتكم عليهم ، كما تقول الآن كمل لنا الملك وكمل لنا ما نريد ، بأن كفانا ما كنا نخافه.

قال وَالْمَرْوِيُّ عَنِ الْإِمَامَيْنِ (أَبِي جَعْفَرٍ) وَ (أَبِي عَبْدِ اللَّهِ) عَلَيْهَا السَّلَامُ أَنَّهَا نَزَلَتْ بَعْدَ مَا نَصَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلِمًا لِلْأَنَامِ يَوْمَ الْعَدِيرِ بَعْدَ مُنْصَرَفِهِ مِنْ حَجَّةِ الْوَدَاعِ قَالَا وَهُوَ آخِرُ فَرِيضَةٍ أَنْزَلَهَا اللَّهُ وَلَمْ يُنَزَّلْ بَعْدَهَا فَرِيضَةٌ.

ثُمَّ نَزَلَ (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ) بِكِرَاعِ الْعَمِيمِ فَأَقَامَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْجُحْفَةِ فَلَمْ يُنَزَّلْ بَعْدَهَا فَرِيضَةٌ.

وَكُمَيْلُ بْنُ زِيَادٍ مُصَغَّرًا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ ، وَهُوَ مِنْ أَعْظَمِ أَصْحَابِ أَمِيرِ

٪

الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَصْحَابِ سِرِّهِ.

وَكَانَ عَامِلَهُ عَلَى (هَيْتَ) قَتْلَهُ الْحَجَّاجُ.

وَكَانَ أَخْبِرَهُ بِذَلِكَ.

وَكَمَلَ الشَّيْءُ كُمولاً من باب قعد.

والاسم الكَمَالُ وهو التمام.

قال الجوهري : فى كَمَلَ ثلاث لغات يعنى فى الحركات الثلاث ، والكسر أردؤها.

وأعطه المال كَمَلاً أى كله.

والتَّكْمِيلُ والإِكْمَالُ : الإتمام.

واشْتَكَمَلَهُ أى استتمه.

(كهل)

قوله تعالى (وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا) [٣ / ٤٦] أى ويكلمهم كهلاً بالرساله والوحى.

والكَهْلُ من الرجال : ما زاد على ثلاثين سنه إلى أربعين.

وقيل من ثلاثين إلى تمام الخمسين.

وقد اُكْتَهَلَ الرجلُ وهو كَاهِلٌ : إذا بلغ الكهوله فصار كهلاً.

وامرأه كَهْلَةٌ.

وفى الْحَدِيثِ « إِنْ حَمَلَتِ النَّاسَ عَلَى كَاهِلِكَ أَوْشَكَ أَنْ يُصَدِّعُوا شَعَبَ كَاهِلِكَ ».

الكَاهِلُ : ما بين الكتفين.

ومنه حَدِيثٌ وَصَفِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « كَأَنَّ عُنُقَهُ إِلَى كَاهِلِهِ إِبْرِيْقُ فَضِّهِ ».

والمعنى (١) أنك لا تطيق ذلك.

والكلام استعاره.

وَكَاهِلٌ : أبو قبيله من أسد وهو كَاهِلُ بَنُ أسد بن خزيمه.

وهم قتله أبى امرئ القيس - قاله الجوهري.

ومسجد بنى كَاهِلٍ بالكوفه ، والآن غير معروف.

(كيل)

قوله تعالى (فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ) [١٢ / ٨٨] الكَيْلُ : المكيال.

والكَيْلُ مصدر كَيْلْتُ الطعامَ كَيْلًا وَمَكَيْلًا وَمَكَالًا أيضًا.

وهو شاذ لأن المصدر من فعل يفعل مفعل بكسر العين - قاله الجوهري.

و (كَيْلٌ بَعِيرٍ) [١٢ / ٦٥] حمل

=====

(١) أى معنى حديث « إن حملت الناس على كاهلك » .. إلخ.

%

ص: ٤٦٧

بغير.

قوله (وَإِذَا كَالُوهُمْ) [٣ / ٨٣] أى كالوا لهم.

يقال كَلْتُهُ وَكَلْتُ لَهُ.

وَالكَيْلَةُ بِالكسر كالجلسه والركبه.

ومن أمثالهم « أَحْشَفًا وَسُوءَ كَيْلِهِ » أى أتجمع بين أن تعطينى حشفا وأن تسيء الكيل.

وَأَكْتَلْتُ عَلَيْهِ أى أخذت منه.

وَكَيْلَ الطعام على ما لم يسم فاعله.

وطعام مَكِيلٌ وَمَكْيُولٌ مثل مخيط ومخيوط.

باب ما أوله اللام

(ليل)

قوله تعالى (قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا نِصْفَهُ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا أَوْ زِدْ عَلَيْهِ) [٢ / ٧٣] المعنى على ما قيل : قم إلى الصلاه.

والاستثناء من الليل و (نِصْفَهُ) بدل من (قَلِيلًا).

أو بدل من (اللَّيْلَ).

والاستثناء يكون من النصف.

والضمير فى منه وعليه للأقل من النصف كالثلث فيكون التخيير بينه وبين الأقل منه كالربع وأكثر منه كالنصف.

وقيل الاستثناء من الليالى وهى ليالى العذر كالمريض ونحوه.

وَلَيْلٌ أَلْيَلٌ : شديد الظلمه.

وَلَيْلٌ لَأَيْلٌ مثل شعر شاعر فى التوكيد.

وَلَيْلَى الْأَخِيلِيه : الشاعره المشهوره كانت فى زمن مروان بن الحكم.

(مثل)

الحسن بن مَتَيْلٍ بالميم المفتوحه من رواه الحديث.

ووجه من وجوه الأصحاب كثير الروايه ، له كتاب.

(مثل)

قوله تعالى (إِنَّ هُوَ إِلَّا عَزِيدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ) [٤٣ / ٥٩] أى ما عيسى إلا عبد كسائر العبيد أنعمنا عليه حيث جعلناه آيه بأن خلقناه من غير سبب كما خلقنا آدم وشرفناه بالنبوه ، وصيرناه عبره عجيبه كالمثل السائر لبني إسرائيل - كذا ذكر الشيخ أبو على.

والمثل بالتحريك : عبارته عن قول فى شىء يشبه قولاً فى شىء آخر بينهما مشابهه لبيّن أحدهما الآخر ويصوره ويدنى المتوهم من المشاهد.

وإن شئت قلت هو عبارته عن المشابهه بغيره فى معنى من المعانى ، وإنه لإدناء المتوهم من المشاهد.

كقوله تعالى (مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا) [٢ / ١٧] الآية.

والعرب قد تسمى الصفه والقصه الرائقه لاستحسانها أو لاستغرابها (مَثَلًا) فتشبهه ببعض الأمثال لكونها مستحسنه.

كقوله تعالى (يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاذْتَمِعُوا لَهُ) [٢٢ / ٧٣].

وقد يرد المثل إلى أصله الذى كان عليه من الصفه ، فيقال هذا مثلك أى صفتك.

قال تعالى (إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) [١٠ / ٢٤] الآية.

وقال (مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ) [٤٨ / ٢٩] أى صفتهم فيها.

وقال (مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ) [١٣ / ٣٥].

(وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا) [١٤ / ١٨].

%

وقال (لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوِّءِ) [١٦ / ٦٠] أى الصفه الذميمة

وقال (لِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى) [١٦ / ٦٠] وفسر بالتوحيد والخلق والأمر ونفى كل إله سواه.

وترجم عن هذا كله بقوله (لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ) [٢ / ٢٥٥].

قوله (وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا) [١٧ / ٤٣] أى بالجنس الذى جعله له مَثَلًا أى شبيها ، لأنه إذا جعل الملائكة جزء له وبعضا منه فقد جعله من جنسه ومماثلا له ، لأن الولد إنما يكون من جنس الوالد.

قوله (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) [١١ / ٤٢] أى كهو.

والعرب تقيم المثل مقام النفس.

قوله (وَمِثْلُهُمْ مَعَهُمْ) [٢١ / ٨٤] أى شبههم يعنى أن الله عزوجل أحى من مات من ولد أيوب ورزقه مثلهم.

قوله (وَقَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثَلَاتُ) [١٣ / ٦] يعنى عقوبات أمثالهم من المكذبين.

يقال الْمَثَلَاتُ : الأشباه ، والأمثال مما يعتبر به.

قوله (أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَهُ) [٢٠ / ١٠٤] أى أعدلهم قولاً عند نفسه.

قوله (بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثَلَى) [٢٠ / ٦٣] هى تأنيث الأمثل كالقصى تأنيث الأقصى قوله (مَحَارِبٍ وَتَمَائِيلٍ) [٣٤ / ١٣] قيل إنها صور الأنبياء عليهم السلام.

وقيل كانت غير صور الحيوان كصور الأشجار وغيرها.

وقيل إنهم عملوا له أسدين فى أسفل كرسیه ونسرين من فوقه فإذا أراد أن يصعد بسط الأسدان ذراعيهما وإذا قعد ظلله النسران بأجنحتهما من الشمس.

والتَّمَائِلُ والجمع التَّمَائِيلُ.

قوله (مَا هَذِهِ التَّمَائِيلُ) [٢١ / ٥٢] أى ما هذه الأصنام.

وَمَثَلْتُ لَهُ تَمْثِيلًا : إذا صورت له مثاله بالكتابة وغيرها.

وَمِنْهُ « الْعَبْدُ إِذَا كَانَ أَوَّلَ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الْآخِرَةِ مَثَلٌ لَهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ وَعَمَلُهُ ».

يقرأ على ما قيل : بالبناء للمفعول

%

ص: ٤٧٠

وتشديد الثاء أى صور له كل واحد من الثلاثة بصورة مثاليه يخاطبها وتخطبه.

وفيه إشعار بتجسم الأعراض كما هو المشهور بين المحققين.

ويجوز أن يراد بالتمثيل حضور هذه الثلاثة بالبال ، وحضور صورها فى الخيال وحينئذ تكون المخاطبه بلسان الحال الذى هو أفصح من لسان المقال.

وفيه « إِذَا بُعِثَ الْمُؤْمِنُونَ مِنْ قَبْرِهِ خَرَجَ مَعَهُ مِثَالُ يَقْدَمُهُ أَمِيَامَهُ ، فَيَقُولُ لَهُ الْمُؤْمِنُ مَنْ أَنْتَ؟ فَيَقُولُ : أَنَا السُّرُورُ الَّذِي كُنْتُ أَدْخَلْتُهُ عَلَى أَخِيكَ الْمُؤْمِنِ فِي الدُّنْيَا ».

وفيه « مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَمُتَلَ لَهُ النَّاسُ قِيَامًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » أى يقومون له وهو جالس.

يقال مَثَلُ الرَّجُلِ يَمُتَلُ مُثُولًا : إِذَا انْتَصَبَ قَائِمًا.

قيل وإنما نهى عنه لأنه من زى الأعاجم ، ولأنه الباعث على الكبر وإذلال الناس.

وفى حَدِيثِ صَلَاةِ الْخَوْفِ « ثُمَّ يَقُومُ فَيَقُومُونَ فَيَمُتَلُ قَائِمًا ».

أى ينتصب قائمًا يقال مَثَلٌ بَيْنَ يَدَيْهِ مُثُولًا أى انتصب قائمًا بين يديه.

والمَثَلُ بكسر الميم : الشبه.

يقال مِثْلُهُ بالسكون ومِثْلُهُ بالتحريك كما يقال شبهه وشبهه.

و « مِثْلًا مَا عَلَى الْحَشْفَةِ » أى شبهها مرتين.

وفى حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قِصَّةِ ذِي الْقَرْيَيْنِ « وَفِيكُمْ مِثْلُهُ » أى شبهه ونظيره وإنما عنى نفسه لأنه ضرب على رأسه ضربتين ، واحده يوم الخندق والأخرى ضربه ابن ملجم.

والمِثْلُ : الأفضل والأشرف والأعلى يقال هو أمثل قوميه أى أفضلهم.

وهؤلاء أمائل القوم أى خيارهم.

ومنه الْحَدِيثُ « أَشَدُّ النَّاسِ بَلَاءً الْأَنْبِيَاءُ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ ».

وفى حَدِيثِ كَمَيْلٍ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ « يَا كَمَيْلُ مَا تَخْزَانُ الْأَمْوَالَ وَالْعُلَمَاءُ بِأَقْوَنَ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ ، أَعْيَانُهُمْ مَفْقُودَةٌ وَأَمْثَالُهُمْ فِي الْقُلُوبِ مَوْجُودَةٌ ».

%

ص: ٤٧١

قال بعض الشارحين : الأمثالُ جمعٌ مَثَلٍ بالتحريك وهو فى الأصل بمعنى النظر.

ثم استعمل فى القول السائر الممثل الذى له شأن وغرابه.

وهذا هو المراد بقوله عليه السلام وَأَمْثَالُهُمْ فى الْقُلُوبِ مَوْجُودَةٌ أى حكمهم ومواعظهم محفوظة عند أهلها يعملون بها ويهتدون بمنارها.

وفى الحديثِ « مَنْ مَثَلٌ مِثْلًا خَرَجَ مِنَ الْإِسْلَامِ ».

وقد مر الكلام فيه فى (جدد).

وَتَمَثَّلَ بقول الشاعر أى استشهد.

(مجل)

فى حديثِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ « طَحَنَتْ بِالرَّحَا حَتَّى مَجَلَّتْ يَدَاهَا ».

هو من قولهم مَجَلَّتْ يَدُهُ كَنَصَرَ وَفَرِحَ تَمَجَّلَ مَجَلًّا : إذا ثخن جلدها وتعجز وظهر فيها ما يشبه البشر من العمل بالأشياء الصلبة الخشنه.

(محل)

قوله تعالى (شَدِيدُ الْمِحَالِ) [١٣ / ١٣] أى شديد العقوبه والنكال.

ويقال المكر والكيد.

وقيل القوه والشده.

وفى الحديثِ « مَنْ مَحَلَّ بِهِ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صِدْقٌ » أى صدق به يقال مَحَلَّ فلان بفلان إذا قال عليه قولاً يوقعه فى مكروه وفى حديثِ الْقِيَامَةِ « فَعِنْدَ ذَلِكَ يَرْتَابُ الْمُبْطِلُونَ وَيَضْمَحِلُّ الْمُمَحِلُّونَ » أى الحاكمون بمحاليه المعاد الجسماني.

وفيه « إِنَّ هَذَا لَمَحَالٌ ».

بضم الميم وجدناه فى كتب اللغة معربا.

وقولهم ما أمحل هذا : إنكار لوقوعه ولا محاله بفتح الميم أى لا بد له من ذلك ولا تحول عنه.

قيل فى إعرابه : لا محاله مصدر بمعنى التحول من حال إلى كذا أى تحول إليه ، وخبر لا محذوف أى لا محاله موجود

وَفِي الْحَدِيثِ « يَأْتِي زَمَانٌ لَا يُقَرَّبُ فِيهِ إِلَّا الْمَاجِلُ ».

هو الذى يسعى بالنميمة إلى الملوك.

والمُخَلُّ الكيد.

وروى « الماجر » يعنى المكذب المستهزئ اللاعب.

%.

ص: ٤٧٢

والمحلُّ : الشده والجذب وانقطاع المطر ويبس الأرض من الكلا.

ومحلَّ البلد محلًّا من باب تعب وأمحلَّ البلد فهو ماحلُّ ، ولم يقولوا ممحل وربما جاء فى الشعر.

والمماحلهُ : المكايده.

وتمحلَّ أى احتال فهو متمحلُّ.

والمحالهُ هى البكره العظيمة التى يستقى بها.

ومنه حديثُ قطع شجرِ الحَرَمِ « رُخِّصَ فِي قَطْعِ الْأَذْخِرِ وَعُودِي الْمَحَالِهِ ».

(مسل)

المسلى : قبيله من مذحج ، وقد تقدم

(مصل)

المصلُ معروف.

ومصل الأقط : عمله.

وهو أن يجعله فى وعاء من خوص وغيره حتى يقطر ماؤه ، والذى يسيل منه المصالة.

(مطل)

فى الحديثِ « مَنْ مَطَلَ عَلَى ذِي حَقٍّ حَقَّهُ فَكَذًا ».

المطلُّ : اللى والتسويق والتعلل فى أداء الحق وتأخيريه من وقت إلى وقت.

والحق يشمل المالى وغيره.

وفى حديثِ كَثِيرٍ عَزَّةٌ : وَعَزَّةٌ مَمْطُولٌ.

معنى غريمها.

والمراد وعزه غريمها ممطول وقد مر القول فيه.

ومطلتُ الحديده من باب قتل مددتها وطولتها.

وكل ممدود مَمُطُولٌ.

ومنه مَطَّلَهُ بدينه.

(مقل)

فِي الْحَدِيثِ « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَظْهَرَ مِنْ آثَارِ سُلْطَانِهِ وَجَلَالَ كِبَرِيَّاتِهِ مَا حَيَّرَ بِهِ مُقَلَّ الْعُقُولِ ».

المُقَلُّ جمع مُقْلَةٍ كغرفه ، وهي شحمه العين التي تجمع سوادها وبياضها تستعار لقوه العقل باعتبار إدراكها والمَقْلَةُ بفتح الميم وسكون القاف حصاه يقسم بها الماء عند قلته يعرف بها مقدار ما يسقى كل شخص.

وَمِنْهُ حَدِيثٌ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا سَمَلَةٌ كَسَمَلَةِ الْإِذَاوَةِ

٪

ص: ٤٧٣

أَوْ جُرْعَةً كَجُرْعَةِ الْمَقْلَةِ (١) .»

والمعنى لم يبق من الدنيا إلا القليل ومقلتُ الشيء مقلًا : غمسته فى الماء.

ومنه الْحَبْرُ « إِذَا وَقَعَ الدُّبَابُ فِي الطَّعَامِ فَأَمَقُّلُوهُ فَإِنَّ فِي أَحَدِ جَنَاحَيْهِ سَمًّا وَفِي الْآخَرِ الشِّفَاءَ وَإِنَّهُ يُقَدِّمُ السَّمَّ وَيُؤَخِّرُ الشِّفَاءَ ».

(ملل)

قوله تعالى (مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ) [٧ / ٣٨] أى ما سمعنا بقوله فى التوحيد فى الملة التى أدر كنا عليها آباءنا فى ملة عيسى التى هى آخر الممل فإن النصرى مثلثون غير موحدين.

والمِلَّةُ فى الأصل : ما شرع الله لعباده على ألسنة الأنبياء ليتوصلوا به إلى جوار الله.

ويستعمل فى جملة الشرائع دون آحادها ولا يكاد توجد مضافه إلى الله ولا إلى آحاد أمه النبى صلى الله عليه وآله.

بل يقال ملة محمد صلى الله عليه وآله.

ثم إنها اتسعت فاستعملت فى الممل الباطله.

قوله (مِلَّةٌ أَيْبِكُمْ إِبْرَاهِيمَ) [٧٨ / ٢٢] أى دينه.

قوله (وَتِلْمِئِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ) [٢٨٢ / ٢] أى يكن المملى من عليه الحق لأنه المقر المشهود عليه.

وَالْإِمْلَالُ وَالْإِمْلَاءُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ.

وَالْمِلَّةُ : الدِّينُ.

ومنه الْحَدِيثُ « فَرَضَ اللَّهُ الطَّاعَةَ نِظَامًا لِلْمِلَّةِ » أى الدين والشريعة.

وَفِي الْحَبْرِ « إِنَّ اللَّهَ لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا » أى حتى تسأموا وتضجروا.

قال بعض الشارحين : إن العرب تفعل ذلك فى معارضة الفعل بالفعل فتذكر إحدى اللفظتين موافقه للأخرى وإن خالفت معناها.

وله نظائر فى التنزيل نحو (يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ) [١٤٢ / ٤] (فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ) [٧٩ / ٩] (جَزَاءُ سَيِّئِهِ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا) [٤٢ / ٤٠] (نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ) [٩ / ٦٧].

ومعنى الخبر لا يعرض الله عن العبد إعراض الملوكة عن الشيء حتى يمل عن القيام بطاعه الله ويمتنح بالإعراض عن

(١) نهج البلاغه ١ / ٩٧.

%.

ص: ٤٧٤

خدمته.

وَمَلَّتُهُ وَمَلَّتْ مِنْهُ مَلًّا مِنْ بَابِ تَعَبٍ وَمَلَّالَهُ : سَمِتَتْ وَضَجَرَتْ.

وَالفَاعِلُ مَلُولٌ وَيَتَعَدَّى إِلَى ثَانٍ بِالْهَمْزِ فَيُقَالُ أَمَلَّتُهُ الشَّيْءَ.

وَمَلَّتْ الْخَبِزَ وَاللَّحْمَ فِي النَّارِ مَلًّا مِنْ بَابِ قَتْلٍ.

وَتَمَلَّمَلْ : تَقَلَّبَ.

وَمِنْهُ تَمَلَّمَلَتْ شَفْتَاهُ أَيِ تَقَلَّبَتْ.

وَالتَّمَلَّمَلُ : التَّقَلُّقُ مِنَ الْأَلَمِ.

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « يَتَمَلَّمَلُ تَمَلَّمَلِ السَّلِيمِ ».

وَالسَّلِيمُ : الْمَلْسُوعُ.

وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ لَيْلَهُ مِنَ اللَّيَالِي مُتَعَلِّقًا بِأَشْتَارِ الْكُعْبَةِ وَهُوَ يَتَمَلَّمَلُ ، وَيَقُولُ :

يَا ذَا الْمَعَالِي عَلَيْكَ مُعْتَمِدِي

طُوبَى لِعَبْدٍ تَكُونُ مَوْلَاهُ

طُوبَى لِمَنْ بَاتَ خَائِفًا وَجِلًّا

يَشْكُو إِلَى ذِي الْجَلَالِ بُلُوَاهُ

إِذَا حَلَا فِي الظَّلَامِ مُبْتَهَلًا

أَكْرَمَهُ رَبُّهُ وَوَلَّيَاهُ

نُقِلَ أَنَّ هَاتِفًا أَجَابَهُ يَقُولُ :

لَيْبِكَ لَيْبِكَ أَنْتَ فِي كَنْفِي

وَكَلَّمَا قُلْتَ قَدْ سَمِعْنَاهُ

صَوْتِكَ تَشْتَاقُهُ مَلَائِكَتِي

وَعُدُّرَكَ الْيَوْمَ قَدْ قَبِلْنَاهُ

اسْأَلْ بِلَا دَهْشَةٍ وَلَا وَجَلٍ

وَلَا تَخَفْ إِنِّي أَنَا اللَّهُ.

(مول)

قوله تعالى (وَآتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ) [٢٤ / ٣٣] قيل هو الزكاه لأنه المتبادر إلى الفهم أو المال مطلقاً لأن الله هو المالك لجميع الأشياء ونحن المنتفعون خاصه.

وهل الأمر للوجوب أو الاستحباب قيل بالأول ، لأن الأمر حقيقه فى الوجوب وقيل بالثانى لأصالة البراءه منه.

وفى الحديث « نَهَى عَنْ إِضَاعَةِ الْمَالِ ».

المال فى الأصل : الملك من الذهب والفضه ثم أطلق على كل ما يقتنى ويملك من الأعيان.

وأكثر ما يطلق عند العرب على الإبل لأنها كانت أكثر أموالهم.

ومال الرجل وتمول : إذا صار ذا مال

٪

ص : ٤٧٥

ورجل مُمِيلٌ - بميمين - أى صاحب ثروه ومال كثير.

وسمى المَالُ مالا لأنه مال بالناس عن طاعه الله.

(مهمل)

قوله تعالى (يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَأَلْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ) [١٨ / ٢٩] قيل المُهْلُ دردى الزيت.

ويقال : ما أذيب من النحاس والرصاص وأشباه ذلك.

ويقال القيح والصديد.

وفى الكشاف المُهْلُ : ما أذيب من جواهر الأرض.

وقيل دردى الزيت يشوى الوجوه إذا قدم ليشرب من حرارته.

وَعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَعَكَرَ الزَّيْتُ فَإِذَا قُرِبَ إِلَيْهِ سَقَطَتْ فَرْوُهُ وَجْهَهُ.

وَالِإِمْهَالُ وَالْتَمَهُلُ : الانظار.

والاسم منه المَهْلَةُ.

وَمَهْلَتُهُ : أنظرته.

ومنه قوله تعالى (أَمْهَلُهُمْ رُؤَيْدًا) [١٧ / ٨٦].

وَفِي الدُّعَاءِ « وَمَهْلَنِي وَنَفْسِي ».

وَمَهْلًا يُقَالُ لِلوَاحِدِ وَالِاثْنَيْنِ وَالْجَمَاعَةِ وَالْمُؤْنِثِ بِلَفْظِ وَاحِدٍ.

وَالِاسْتِمْهَالُ : الاستنظار.

وَتَمَهَّلَ فِي أَمْرِهِ إِذَا تَأَدَّى.

(ميل)

قوله تعالى (فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً) [١٠٢ / ٤] أى يشدون عليكم شده واحده.

والمِيلُ بالكسر : بنيان ذو علو.

والمَيْلُ أيضا مسافه مقدره بمد البصر.

أو بأربعة آلاف ذراع ، بناء على أن الفرسخ : اثنا عشر ألف ذراع.

وفي المغرب فى كلام العرب مقدر بمد البصر فى الأرض.

وكل ثلاثة أميال فرسخ.

وميل الكحل معروف.

وقد يتوسع فيه.

والمَيْلُ بالفتح فالسكون : الميلان بالتحريك.

يقال مَالَ الشىء يَمِيلُ مَيْلًا وَأَمَالَ عَلَيْهِ فى الظلم.

%

ص: ٤٧٦

والمبيل بالتحريك : ما كان خلقه وسمى المال مالا لأنه يميل من هذا إلى ذاك ومن ذاك إلى هذا.

باب ما أوله النون

(نبل)

فى الخبر « اتَّقُوا الْمَلَاعِينَ وَأَعِدُّوا النَّبِيلَ ».

يعنى حجاره الاستنجااء.

قال فى الصحاح والمحدثون يقولون النبيل والنَّبِيلُ كفلس : السهام العرييه.

وهى مؤنثه ولا واحد لها من لفظها فلا يقال نَبْلَةٌ وإنما يقال سهم ونشابه وقد جمعوها على نِبَالٍ وَأَنْبَالٍ.

والتَّبَالُ بالشديد : صاحب النبيل.

والتَّابِلُ : الحاذق فى الأمر.

يقال فلان نَابِلٌ أى حاذق بأمره.

ومنه الحديثُ « مَنْ كَثُرَ حِلْمُهُ تَبِلَ ».

يقال تَبِلَ بالضم فهو نَبِيلٌ والجمع تَبَلٌ مثل كريم وكرم.

(نثل)

فى حديثِ الشُّقْشِقِيَّةِ فى أمرِ الخِلافَةِ « إِلَى أَنْ قَامَ ثَالِثُ الْقَوْمِ » يعنى به عثمان

« نَافِجاً حِضْنِيَّةً بَيْنَ نَثِيلِهِ وَمُعْتَلِفِهِ وَقَامَ مَعَهُ بَنُو أَبِيهِ » الحديث.

قال بعض الشارحين : الحِضْنُ : الجانب والنفخ : كالنفخ.

والتَّيِيلُ : الروث.

والمعتلف : ما يعتلف به من المأكل وكنى بذلك عن أنه لم يكن همه إلا-التوسع فى بيت المال ، والاشتغال بالمتعّم بالمأكل والمشارب ، ملاحظا فى ذلك تشبيهه بالبعير أو الفرس المكرم.

وبنو أبيه بنو أميه.

وَفِيهِ « وَمَا رَاعِنِي إِلَّا وَالنَّاسُ إِلَيَّ كَعُزْفِ الضُّعْفِ يَنْتَالُونَ عَلَيَّ » أَي يَتَّبِعُونَ وَيَتْرَاحِمُونَ.

وَتَنَاتَلَ النَّاسُ : انصَبُوا.

وَنَشِئَلُهُ : كَانَتْ أُمُّهُ لِأُمِّ الزَّبِيرِ ، وَلِأَبِي طَالِبٍ ، وَعَبَدَ اللَّهَ.

%

ص: ٤٧٧

(نجل)

الأَنْجِيلُ : كتاب عيسى بن مريم عليه السلام يذكر ويؤنث ، فمن أنث أراد الصحيفه ، ومن ذكر أراد الكتاب.

قيل هو إفعال من النَّجَلِ وهو الأصل والأَنْجِيلُ أصل العلوم والحكم.

وقيل هو من نَجَلْتُ الشىء : إذا استخرجته.

وَالْأَنْجِيلُ مستخرج به علوم وحكم.

وَالنَّجَلُ : النسل.

وَنَجَلَهُ أبوه أى ولده.

وَالنَّجَلُ بالتحريك : سعه شق العين والرجل أَنْجَلُ.

والعين نَجَلَاءُ.

والجمع نُجَلٌ - قاله الجوهري.

وَالْمِنْجَلُ بكسر الميم : ما يحصد به الزرع.

(نحل)

قوله تعالى (وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَهُ) [٤ / ٤] أى هبه يعنى أن المهور هبه من الله تعالى للنساء ، وفريضة عليكم يقال نَحَلَهُ أى أعطاه ووهبه من طيب نفس بلا توقع عوض.

قوله (وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ) [١٦ / ٦٨] الآية النَّحْلُ كفلس : ذباب العسل ، الواحده نَحْلَةٌ كنخله ، سميت نَحْلَةً لأن الله تعالى نحل الناس العسل الذى يخرج منها ، إذ النَّحْلَةُ : العطيه.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا بَأْسَ بِقَتْلِ النَّحْلِ فِي الْحَرَمِ ».

وفيه « نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ قَتْلِ سَيْتِهِ - وَعَيْدٍ مِنْهَا النَّحْلَةَ لِأَنَّهَا تَأْكُلُ طَيْبًا وَتَضَعُ طَيْبًا ، وَهِيَ الَّتِي أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهَا لَيْسَتْ مِنَ الْجِنَّ وَلَا مِنَ الْإِنْسِ ».

ومن ألقاب على عليه السلام « أمير النَّحْلِ ».

والقصه فى ذلك مشهوره.

وَالْإِتِّحَالُ : ادعاء قول أو شعر يكون قائله غيره.

وَاتُّحَلَ فلان شعر غيره وَتَنَحَّلَهُ : إذا ادعاه لنفسه.

وفلان يَتُّحِلُ مذهب كذا وقبيله كذا : إذا انتسب إليها.

%

ص: ٤٧٨

وتقول العرب نَحَلْتَهُ القَوْلَ أَنْحَلُهُ نَحْلًا بِالْفَتْحِ : إِذَا أَضَفْتَ إِلَيْهِ قَوْلًا قَالَهُ غَيْرَهُ ، وَادْعَيْتَهُ عَلَيْهِ .

وَالنَّحْلَةُ هِيَ النِّسْبَةُ بِالْبَاطِلِ .

وَمِنْهُ انْتِحَالُ الْمُبْطِلِينَ .

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَنْتَحَلْتُمْ اسْمَهُ » يَعْنِي سَمَيْتُمْ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

وَهُوَ مِنْ خَوَاصِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ دُونَ غَيْرِهِ .

وَفِي حَدِيثِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَمَا إِنِّي قَدْ نَحَلْتُهُ كُنِّيَّتِي » أَي أَعْطَيْتَهُ إِيَّاهَا فَلِذَا كَانَ يَكْنَى بِأَبِي الْحَسَنِ الثَّانِي .

وَالنُّحُولُ : الْهَزَالُ .

وَقَدْ نَحَلَ جِسْمَهُ .

وَأَنْحَلَهُ الْهَمَّ .

وَنَحَلَ جِسْمَهُ بِالْكَسْرِ أَيْضًا نُحُولًا .

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ وَالْفَتْحُ أَفْصَحُ .

(نخل)

قَوْلُهُ تَعَالَى (وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ) [١١ / ٥٥] النَّخْلُ وَالنَّخِيلُ بِمَعْنَى .

وَالوَاحِدَةُ نَخْلَةٌ .

وَتَسْمَى الْعَجْوَهُ .

وَفِي الْخَبَرِ « أَكْرِمُوا عَمَاتِكُمُ النَّخِيلَ » سَمَاهَا عَمَهُ لِلْمَشَاكِلَةِ فِي أَنَّهَا إِذَا قَطَعَتْ يَبْسُتُ كَمَا إِذَا قَطَعَ رَأْسَ الْإِنْسَانِ مَاتَ .

وَقِيلَ لِأَنَّ النَّخْلَ خَلَقَ مِنْ فَضْلِهِ طِينَهُ آدَمَ .

وَنَخَلْتُ الدَّقِيقَ : غَرَبْتَهُ .

وَالنُّخَالَةُ بِالضَّمِّ : مَا يَخْرُجُ مِنْهُ .

والمُنْخُلُ ما يَنْخُلُ به الدقيق.

قال الجوهري وهو أحد ما جاء من الأدوات على مفعل بالضم.

والمُنْخَلُ بفتح الخاء لغه.

وبطن نَخْلٍ بين مكة والطائف.

والمُنْخَلُ بفتح الخاء مشددا : اسم شاعر - قاله الجوهري.

والمُنْخَلُ أيضا اسم رجل من رواه الحديث.

(ندل)

في الحديثِ « تَوَضَّأَ وَتَمَنَّدَلَ » أي تمسح به.

%

ص : ٤٧٩

والمُنْدِيلُ معروف.

يقال تَنَدَّلْتُ بالمنديل وتَمَنَدَلْتُ.

قال الجوهري وأنكر الكسائي تمندلت.

والمُنْدَلِيُّ عطر ينسب إلى بلد من بلاد الهند.

(نذل)

في الحديث «مَجَالَسُهُ الْأَنْدَالِ تُمِيتُ الْقُلُوبَ» الْأَنْدَالُ جمع نَذَلٍ.

وَالنَّذَلُ: الخسيس المحتقر في جميع أحواله.

ومنه الحديث «مَنْ خَالَطَ الْأَنْدَالَ حَقَّرَ».

وقد نَذَلَ بالضم فهو نَذَلٌ ونَذِيلٌ أى خسيس.

وفي الحديث «إِذَا ارْتَحَلَ الضَّيْفُ فَلَا تُعِينُوهُ فَإِنَّهُ مِنَ النَّذَالِ» أى الخساسة

(نزل)

قوله تعالى (نُزُلًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ) [٣ / ١٩٨] أى جزاء وثوابا.

ومثله قوله (نُزُلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ) [٤١ / ٣٢].

قوله (وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ) [٥٧ / ٢٥] أى خلقناه وأنشأناه.

كقوله تعالى (وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ) [٣٩ / ٦] وذلك أن أوامره تعالى تنزل من السماء إلى الأرض.

وَعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ «إِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ أَرْبَعَ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ: الْحَدِيدَ وَالْمَاءَ وَالنَّارَ وَالْمِلْحَ».

قوله (لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْنَاهُ خَاشِعًا مَتَصِفًا دُعَاءً مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ) [٥٩ / ٢١] قيل إن الغرض منه توبيخ القارئ على عدم تخشعه عند قراءه القرآن لقساوه قلبه وقله تدبر معانيه.

قوله (أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَهُ بِقَدَرِهَا) [١٣ / ١٧] الآية قال المفسر هذا مثل ضربه الله للحق وأهله والباطل وأهله وشبه الحق وأهله بالماء الذى ينزله من السماء وتسيل به الأودية التى ينتفع بها الناس أنواع المنافع وبالفلز الذى ينتفعون به فى صوغ الحلوى منه واتخاذ الأواني والآلات المختلفة.

ولو لم يكن إلا الحديد الذي فيه

%

ص: ٤٨٠

البأس الشديد لكفى به.

وإن ذلك ما كثر في الأرض باق بقاء ظاهرا يثبت الماء في منافعه وتبقى آثاره في العيون والآبار ، والحبوب والثمار والتي تنبت به ، وكذلك الجواهر تبقى أزمته متطاوله.

وشبه الباطل في سرعه اضمحلاله ووشك زواله وخلوه من المنفعة بزبد السيل الذي يرمى به وبزبد الفلز الذي يطفو فوقه إذا أذيب.

قوله (وَمَا أَنْزَلَ عَلَى الْمَلَائِكِينَ بَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ) [١٠٢ / ٢] عطف بيان للملكين علمان لهما.

والذي أنزل عليهما علم السحر ابتلاء من الله للناس ، فمن تعلمه منهم وعمل به كان كافرا ، ومن تجنبه أو تعلمه لأن لا يعمل به ولكن ليتوقاه كان مؤمنا ، كما ابتلى قوم طالوت بالنهر.

كذا قاله الشيخ أبو علي.

قوله (وَالْقَمَرَ قَدَرْنَا مَنَازِلَ) [٣٩ / ٣٦] وهي على ما هو مقرر ثمانية وعشرون منزلا.

وذلك لأن البروج اثنا عشر برجا في كل برج منزلان وشيء للقمر.

وقد سبقت معرفه البروج.

ولو احتجت إلى معرفه أن القمر في أى برج من الأبراج الاثنى عشر فانظر كم مضى من شهرك من يومك الذي أنت فيه.

ثم ضم إليه مثله وخمسه ثم أسقط لكل من تلك الأبراج الخمسه من هذا العدد بادئا بالبرج الذي حلت الشمس فيه.

فأى موضع ينتهى إليه الأسقاط فالقمر فيه فلو وقعت الخمسه الأخيره على العقرب مثلا فالقمر في أول درجاته.

وإذا كسرت فالقمر في موضع ذلك الكسر واعلم أن الشمس في ثالث عشر آذار تنزل إلى برج الحمل.

وفي ذلك اليوم من نيسان تنزل إلى برج الثور.

وفي خامس عشر أيار تنزل إلى برج الجوزاء.

وفي ثالث عشر حزيران تنزل إلى برج السرطان.

وفي سادس عشر تموز تنزل إلى

برج أسد.

وفى ذلك اليوم من آب تنزل إلى برج السنبلة.

وفيه من أيلول تنزل إلى برج الميزان.

وفيه من تشرين الأول تنزل إلى برج العقرب.

وفيه من تشرين الثانى تنزل إلى برج القوس.

وفى رابع عشر من كانون الأول تنزل إلى برج الجدى.

وفى ثالث عشر من كانون الثانى تنزل إلى برج الدلو.

وفيه من شباط تنزل إلى برج الحوت.

قوله (فَتَنْزِلُ مِنْ حَمِيمٍ) [٥٦ / ٩٣] التَّنَزُّلُ بضم تين ما يعد للضيف النازل على الشخص من الطعام والشراب.

والحميم : الماء الشديد الحرارة يسقى منه أهل النار أو يصب على أبدانهم ، وفيه تهكم للكفار.

قوله (أَنْزَلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا) [٢٣ / ٢٩] الْمُنْزَلُ : الإنزال.

وَالْمُنْزَلُ بفتح الميم والزاء : النزول وهو الحلول.

قوله (خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ) أى المضيفين قوله (أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوْآتِكُمْ) [٧ / ٢٦] قيل إنما قال أنزلنا لأن التأثير بسبب العلويات أو عند مقابلاتها أو ملاقاتها على اختلاف الرايين فأقام إنزال الأسباب مقام إنزالها نفسها.

قوله (وَلَقَدْ رَأَاهُ نَزْلَةً أُخْرَى) [٥٣ / ١٣] أى مره أخرى.

وَالنُّزُولُ : الهبوط.

ومنه الْحَدِيثُ « نَزَلَ بِهِ الْكِتَابُ وَنَزَلَ بِهِ جِبْرَائِيلُ » أى هبط وجاء به.

وَنَزَلَ بِهِ كَذَا أى حل فيه.

وَالْمُنْزَلُ بفتح الميم والنون الساكنه : واحد الْمَنَازِلِ وهى الدور.

وَالْمُنْزَلُ أيضا : المرتبه.

ومنه فلان ذو مَنْزِلٍ عند السلطان.

وهو عندى بتلك الْمَنْزِلَةِ أى المرتبه.

ومنه الْحَدِيثُ « اَعْرِفُوا مَنَازِلَ الرَّجَالِ عَلَى قَدْرِ رِوَايَاتِهِمْ عَنَّا » أى منازلهم ومراتبهم فى الفضيله والتفضيل.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَعَنَ اللَّهُ الْمُتَغَوِّطَ فِي

٪

ص: ٤٨٢

ظِلُّ النَّزَالِ « يعنى المسافرين.

وَالنَّزَالُ فِي الْحَرْبِ بِالْكَسْرِ : أَنْ يَنْزِلَ الْفَرِيقَانِ عَنْ إِبْلِهِمَا إِلَى خَيْلِهِمَا فَيَتَضَارَبُونَ.

وَنَزَلَهُ الْحَوْرَاءُ هِيَ الَّتِي أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى آدَمَ مِنَ الْجَنَّةِ فَرَوَّجَهَا ابْنُهُ شَيْثٌ.

وَيُقَالُ نَزَلَهُ وَمَنْزَلَهُ كِلَاهُمَا اسْمٌ لِحَوْرِيَّتَيْنِ مِنْ حَوْرِ الْجَنَّةِ أَنْزَلَهُمَا عَلَى آدَمَ زَوْجَ بِهِمَا ابْنَيْهِ شَيْثٌ وَيَافِثٌ ، فَوَلَدَ لِأَحَدِهِمَا غُلَامًا
وَلِلْآخَرِ جَارِيَةً ، فَأَمَرَ اللَّهُ آدَمَ حِينَ أَدْرَكَ أَنْ يُرَوِّجَ ابْنَهُ يَافِثَ مِنْ ابْنِ شَيْثٍ ، فَفَعَلَ.

وَرُوِيَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ عَلَى آدَمَ حَوْرَاءَ مِنَ الْجَنَّةِ فَرَوَّجَهَا أَحَدَ ابْنَيْهِ.

وَتَزَوَّجَ الْآخَرَ ابْنَهُ الْجَانَّ.

فَمَا كَانَ مِنَ النَّاسِ مِنْ جَمَالٍ كَثِيرٍ أَوْ حُسْنِ خَلْقٍ فَهُوَ مِنَ الْحَوْرَاءِ.

وَمَا كَانَ مِنْهُمْ مِنْ سُوءِ خُلُقٍ فَهُوَ مِنْ ابْنِهِ الْجَانِّ.

وَنَزَالٌ مِثْلُ (قَطَامٌ) بِمَعْنَى أَنْزَلَ.

وهو معدول عن « المنازله » (١).

وَالنَّازِلَةُ : الشديدة من شدائد الدهر تنزل بالناس.

ومنه الحديثُ « إِذَا نَزَلَ بِالرَّجُلِ النَّازِلَةُ فَكَذًا ».

(نسل)

قوله تعالى (إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ) [٣٦ / ٥١] أى يسرعون من النَّسِيلَانِ وهو مقاربه الخطوه مع الإسراع كمشى الذئب ينسل ويعسل.

قوله تعالى (ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ) [٣٢ / ٨] الآيه النَّسْلُ الولد وتَنَاسَلُوا أى ولد بعضهم من بعض.

وسميت الذريه نسلا لأنها تَنَسَّلُ منه أى تنفصل منه.

وفى الحديثِ « سَيِّرُوا وَانْسَلُوا فَإِنَّهُ أَخَفُّ عَلَيْكُمْ » أى أسرعوا.

وَنَسَلَ نَسْلًا مِنْ بَابِ ضَرْبٍ : كَثُرَ نَسْلُهُ مَعَهُ.

(نصل)

فِي الْحَدِيثِ « يَا عَلِيُّ مَنْ لَمْ يَقْبَلِ الْعُذْرَ عَنْ مُتَنَصِّلٍ صَادِقًا كَانَ أَوْ كَاذِبًا لَمْ يَنْلُ شَفَاعَتِي » هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ تَنَصَّلَ فُلَانٌ مِنْ

=====

(١) الظاهر : عن « أنزل ».

%

ص: ٤٨٣

ذنبه أى تبرأ منه.

وَفِيهِ «إِيَّاكَ وَتُصُولَ الْخِضَابِ» أى زواله عن الشعر ، يقال نَصَلَتِ اللّحِيه تَصُولًا وَهِيَ نَاصِلٌ : خرج من الخضاب.

وَالنَّضْلُ : حديدته السهم والرمح والسكين والسيف ما لم يكن له مقبض.

والجمع : نُصُولٌ وَنِصَالٌ.

ومنه الْحَدِيثُ «لَا سَبَقَ إِلَّا فِي حُفٍّ أَوْ نَضِلٍّ أَوْ حَافِرٍ».

وَالنَّضْلُ : الغزل وقد خرج من المغزل.

ومنه حَدِيثُ الْعَابِدِ مَعَ امْرَأَتِهِ «فَدَفَعْتُ إِلَيْهِ نَضَالًا مِنْ غَزَلٍ لِيَبِيعَهُ».

(نضل)

فِي الْحَدِيثِ أَفْهِمْتَ يَا هِشَامُ فَهَمًّا تُنَاضِلُ بِهِ أَعْدَاءَنَا أَى تَدَافِعُ بِهِ أَعْدَاءَنَا وَأَصْلُ الْمُنَاضَلَةِ : المراماه.

يقال نَاضَلَهُ : إذا راماه.

ثم اتسع فيه فيقال : فلان يُنَاضِلُ عن فلان : إذا تكلم عنه بعذره ودفع.

وَنَاضَلْتُهُ مِنْ بَابِ قَتَلَ : غلبته فى الرمى.

وَاتنَضَلْتُ سَهْمًا مِنَ الْكِنَانِ أَى اخترت.

(نعل)

فِي الْحَدِيثِ «إِذَا ابْتَلَّتِ النَّعَالَ فَالصَّلَاةُ فِي الرَّحَالِ».

النَّعْلُ : ما وقيت به القدم مؤنثه.

ومنه النعل العربي ، والنعل السنديه.

وَالنَّعْلُ أَيْضًا : القطعه الغليظه من الأرض تبرق حصاه لا تنبت شيئا والجمع النَّعَالُ.

والحديث يحتمل المعنيين.

وإنما خص ما غلظ من الأرض بالذكر لأن أدنى بلل يندبها بخلاف الرخوه فإنها تنشف الماء.

وَأْتَعَلَّتْ : إِذَا احْتَدَيْتَ .

وَرَجُلٌ نَاعِلٌ : ذُو نَعْلٍ .

وَفِي الْحَدِيثِ نَهَى أَنْ يَنْتَعِلَ وَهُوَ قَائِمٌ .

(نَعْلٌ)

نَعْلٌ اسْمُ رَجُلٍ كَانَ طَوِيلَ اللَّحْيَةِ .

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَكَانَ عَثْمَانُ إِذَا نِيلَ مِنْهُ وَعَيْبَ شَبَهُ بِذَلِكَ .

وَالنَّعْلَةُ : مَشِيَةُ الشَّيْخِ

٪

ص : ٤٨٤

(نغل)

النَّغْلُ : ولد الزنا الفاسد النسب.

قال فى المغرب : وأصله من نَعَلَ الأديم وهو فساد.

(نفل)

قوله تعالى (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ) [٨ / ١] يعنى الغنائم واحدا نَفْلٌ بالتحريك.

والنَّفْلُ : الزيادة.

والأَنْفَالُ : ما زاده الله هذه الأمة فى الحلال ، لأنه كان محرما على من كان قبلهم.

وبهذا سميت النَّافِلَةُ من الصلاة لأنها زيادة على الفرض.

ويقال لولد الولد : نَافِلَةٌ لأنه زيادة على الولد.

ومنه قوله تعالى (وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً) [٢١ / ٧٢] فإنه دعى بإسحاق فاستجيب له وزيد يعقوب نافله تفضل من الله وإن كان الكل بتفضله.

ومنه « ويعد من الأنفال كل ما أخذ من دار الحرب بغير قتال وكل أرض انجلى عنها أهلها بغير قتال أيضا » وسماها الفقهاء فينا « والأرضون الموات والآجام وبطون الأودية وقطائع الملوك وميراث من لا وارث له ».

وهى لله وللرسول وللمن قام مقامه يصرف حيث يشاء من مصالحه ومصالح عياله.

والأنفال : ما لم يوجف عليها ب- (خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ) ، هى لله وللرسول خاصة.

وفدك من الأنفال.

والنَّوْفِلُ جميع الأعمال الغير الواجبه (١) مما يعمل لوجه الله سبحانه.

وأما تخصيصها بالصلاه المندوبه فعرف طار.

وفى الحديث « إِنَّ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوْفِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ » - الحديث.

وقد مر الكلام فيه مستوفى.

والنَّافِلَةُ : العطيه.

وَنَوَافِلُكَ فَضْلُكَ.

وَنَوَافِلُ الْخَيْرِ: زِيَادَتُهَا.

====

(١) تقضى القاعده النحويه بتجرد « غير » مضافه من اللام على الإِطلاق.

%.

ص: ٤٨٥

ومنه الْحَدِيثُ « فَرِحَ ابْنُ مَرْجَانَةَ بِنَوَافِلِ الْخَيْرِ وَكَثَرَتِهَا ».

(نقل)

في حديث الشجاع ذكر « الْمُنْقَلَةُ » وهي التي يخرج منها صغار العظام وتنتقل عن أماكنها.

وقيل هي التي تَنْقُلُ العظم أي تكسره.

وعن الأصمعي : الْمُنْقَلَةُ هي التي يخرج منها فراش العظام.

وَفَرَّاشُ العظام : قشره تكون على العظم دون اللحم.

وفي المصباح بعد قوله الْمُنْقَلَةُ ، هي الشجة التي يخرج منها العظام : والأولى أن تكون على صيغة اسم المفعول لأنها محال الإخراج - هكذا ضبطه ابن السكيت.

ويجوز أن تكون على صيغة اسم الفاعل - نص عليه الفارابي.

وَنَقَلْتُهُ نَقْلًا من باب قتل : حولته من موضع إلى موضع.

وَأُنْتُقِلَ : تحول.

والاسم : التُّقْلَةُ.

وَفِي الْحَدِيثِ « الْيَمِينُ الْفَاجِرَةُ تَنْقُلُ فِي الرَّحِمِ ، قُلْتُ مَا مَعْنَى تَنْقُلُ فِي الرَّحِمِ ؟ قَالَ تَعْقِرُ فَتَشْرُكُ الدِّيَارَ بِلَاقِعِ ».

وَنَقَلْتُ ثوبِي : إذا رفعته.

وَأَنْقَلْتُ خفي : إذا أصلحته.

وكذلك نَقَلْتُهُ تَنْقِيلاً.

(نكل)

قوله تعالى (فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا) [٢ / ٦٦] أي جعلنا قريه أهل السبت عبره (لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا) من القرى (وَمَا خَلْفَهَا) ليتعضوا بهم.

قوله (فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى) [٧٩ / ٢٥] النَّكَالُ : العقوبه.

والمعنى على ما قيل أن الله أغرقه في الدنيا ويعذبه في الآخرة.

وفى التفسير نكّال الآخرة قوله (ما عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي) [٣٨ / ٢٨] وقوله (أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى) [٢٤ / ٧٩] فنكل الله تعالى به نكّال هاتين الكلمتين.

وَأُنْكَالًا [١٢ / ٧٣] قيودا ثقالا ، ويقال أغللا واحدها نكل.

وَتَنْكِيلُ الْمَوْلَى بَعْدَهُ بِأَنْ يَجِدَعَ أَنْفَهُ أَوْ يَقَطَعَ أُذُنَهُ وَنَحْوَ ذَلِكَ.

%.

ص: ٤٨٦

وَنَكَلَ بِهِ يَنْكَلُ مِنْ بَابِ قَتْلٍ نَكَلَهُ قَيْحُهُ : أَصَابَهُ بِنَازِلِهِ .

وَنَكَلَ بِهِ بِالتَّشْدِيدِ .

وَالاسْمُ : النَّكَالُ .

وَنَكَلَ عَنِ الْأَمْرِ يَنْكَلُ : إِذَا امْتَنَعَ وَمِنَهُ التُّكُولُ بِالْيَمِينِ وَهُوَ الْامْتِنَاعُ مِنْهَا وَتَرَكَ الْإِقْدَامَ عَلَيْهَا .

(نمل)

قوله تعالى (قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ) [٢٧ / ١٨] الآية ، النَّمْلُ معروف والواحدة نَمْلَةٌ .

قيل لما كان صوت النمل مفهوما لسليمان عبر عنه بالقول .

ولما جعلت النملة قائله والنمل مقولا لهم كما فى أولى العقل أجرى خطابهم مجرى خطابهم .

وواد النَّمْلِ هو واد بالطائف أو بالشام كثير النمل .

قوله (وَإِذَا خَلَوْا عَضُوا عَلَيْكُمْ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ) [٣ / ١١٩] الْأَنَامِلُ هى رءوس الأصابع واحدها أَنَمْلَةٌ بفتح الميم .

وَفِي الْحَدِيثِ « نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ قَتْلِ سَيْتِهِ - وَعَدَّ مِنْهَا النَّمْلَةَ » .

قيل لقله أذاها .

وقيل أراد نوعا من النمل مخصوصا .

وقيل لأن الناس قحطوا على عهد سليمان بن داود ثم خرجوا يستسقون فإذا نملهم قائمه على رجليها مده يدها إلى السماء وهى تقول « اللهم إنا خلق من خلقك لا غنى بنا عن فضلك فارزقنا من عندك ولا تؤاخذنا بذنوب سفهاء ولد آدم فقال لهم سليمان ارجعوا إلى منازلكم فإن الله قد سقاكم بدعاء غيركم » .

وَالنَّمْلُ : بثور صغار مع ورم يسير ويدب إلى موضع آخر كالنملة .

قال فى القاموس : وسببها صفراء حاده تخرج من أفواه العروق الرقاق ، ولا تحبس فيما هو داخل من ظاهر الجلد لشدته لطافتها وحدتها .

(نول)

فِي الْحَدِيثِ « مَنْ جَمَعَ الْقُرْآنَ فَنَوَلَهُ لَا يَجْهَلُ مَعَ مَنْ يَجْهَلُ عَلَيْهِ » . النَّوْلُ :

%

ص: ٤٨٧

الأجر والحظ.

يقال نَوْلَكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا وَكَذَا أَيْ حَقَّكَ وَيَنْبَغِي لَكَ.

وَفِي الْحَبْرِ « مَا نَوَّلُ أَمْرِي أَنْ يَقُولَ غَيْرَ الصَّوَابِ أَوْ يَقُولَ مَا لَا يَعْلَمُ » أَيْ مَا يَنْبَغِي لَهُ ذَلِكَ.

والتَّوَالُ : العطاء.

والتَّائِلُ مثله.

والتَّوَالِيُ : العطايا.

وَنَلْتُ لَهُ بِالْعَطِيَةِ أَنْوَلُ نَوْلًا وَنَلْتُهُ الْعَطِيَةَ وَنَوَّلْتُهُ : أَعْطَيْتُهُ نَوَالًا.

ورجل نال : كثير النوال.

ورموا على منوالٍ واحدٍ على رشقٍ واحدٍ.

ويقال لا أدري على أى منوالٍ هو أى على أى وجه هو.

وَنَاوَلْتُهُ الشَّيْءَ فَتَنَاوَلْتُهُ.

وَتَنَاوَلْتُهُ النَّاسَ بِالسُّنْتِهِمْ لَا بِأَيْدِيهِمْ : قَالُوا فِيهِ بِالسُّنْتِهِمْ.

وَتَنَاوَلَ الرَّبُّ : تَكَلَّمَ فِي ذَاتِ اللَّهِ.

وَأَنْوَلُ مِمَّا أَنْوَلَكَ اللَّهُ أَيْ أَعْطَى مِمَّا أَعْطَاكَ اللَّهُ.

وَنَوَّلُ السَّفِينَةَ : أَجْرَهَا.

(نهل)

فِي حَدِيثِ الْحَوْضِ « لَا يَظْمَأُ وَاللَّهِ نَاهِلُهُ ».

التَّاهِلُ : الرِّيَانُ وَالْعَطْشَانُ مِنْ نَهَلَ الْبَعِيرَ بِالْكَسْرِ شَرِبَ الشَّرْبَ الْأَوَّلَ حَتَّى يَرُودَ.

وَيُرِيدُ مِنْ رُودٍ مِنْهُ : لَمْ يَعْطَشْ بَعْدَهُ أَبَدًا.

وَالْمَنْهَلُ : الْمُرُودُ وَهُوَ عَيْنُ مَاءٍ تَرُدُّهُ الْإِبِلُ فِي الْمَرْعَى.

وتسمى المنازل التي في المفاوز على طريق السفار : مَنَاهِلَ لِأَن فِيهَا مَاءٌ.

وما كان على غير الطريق لا يسمى منهلاً.

ومنه حَبْرُ الدَّجَالِ « يَرُدُّ كُلُّ مَنْهَلٍ ، وَلَمْ يَبْقَ مَنْهَلٌ إِلَّا وَطَأَهُ ، إِلَّا مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ ».

وَالْمَنْهَلُ الْمَشْهُودُ يَرَادُ بِهِ الْكُوْثَرُ.

وَمَنْهَلُ بَنِي فُلَانٍ : مَشْرِبُهُمْ.

وَالنَّهْلُ بِالتَّحْرِيكِ : الشَّرْبُ الْأَوَّلُ.

لأن الإبل تسقى في أول الورد فتزد إلى العطن ثم تسقى الثانيه ، وهي العلل فتزد إلى المرعى.

%

ص: ٤٨٨

وَمِنْهَا أَسْمُ رَجُلٍ .

(نَهْشَل)

اسم رجل ، وهو منصرف بنص من سيبويه لأنه فعلل مثل جعفر فلم يحكم بزيادة النون.

(نَيْل)

نَيْلٌ مِصْرَ مِنَ الْأَنْهَارِ الَّتِي خَرَقَهَا جَبْرَيْلُ بِإِبْهَامِهِ (١).

وَنَالَ خَيْرًا أَي أَصَابَ .

وأصله نيل كتعب.

والأمر منه نل بفتح النون.

قال الجوهري : إذا أخبرت عن نفسك كسرتة.

وَنَائِلُهُ : اسم صنم كان لقريش .

باب ما أوله الواو

(وَال)

قوله تعالى (لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْئِلًا) [١٨ / ٥٨] أى منجا وملجأ.

والمؤئل : الملجأ من وَّالٍ إليه يئُلُ وَاَلًا وُوؤُولًا : إذا لجأ إليه .

ومثله قوله (مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَاٍ) [١٣ / ١٢] أى من ملجأ .

وَالْأَوَّلُ نَقِيضُ الْآخِرِ .

وأصله على ما قيل (أوأل) على أفعل ، مهموز الأوسط ، قلبت الهمزة واوا وأدغم .

والجمع الأوائل ، والأوالى أيضا ، على القلب .

وقال قوم أصله (ووءل) على فوعل

(١) نيل : نهر فى إفريقيا الشرقيه (٦٥٠٠) يخرج من بحيره (فكتوريا) فيجتاز (أوغندا) و (السودان) ويمزج مياهه ببحر الغزال فيسمى (النيل الأبيض) وبمياه البحر الأزرق بالقرب من (خرطوم) فيسمى (النيل الأزرق) يجرى فى بلاد النوبه وفى مصر فيخصبها بفيضانه يبلغ القاهره ، ومنها يتشعب بالدلتا فينصب فى البحر المتوسط.

٪

ص : ٤٨٩

فقلبت الواو الأولى همزه ، وإنما لم تجمع على أو اول لاستئصالهم اجتماع الواوين بينهما ألف الجمع قاله الجوهري.

ثم قال وهو إذا جعلته صفه لم تصرفه تقول لقيته عاما أول.

وإذا لم تجعله صفه صرفته ، تقول لقيته عاما أولا.

قال ابن السكيت : ولا تقل عام الأول - انتهى.

وَوَائِلٌ : قبيله من قبائل العرب.

(وبل)

قوله تعالى (وَبَالَ أَمْرِهِ) [٩٥ / ٥] أى عاقبه أمره.

وَالْوَبَالُ : الوخامة ، وسوء العاقبه.

وَالْوَيْبِيلُ : الوخيم ضد الطرى.

وعذاب وَيِبِيلٌ أى شديد.

قوله (فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَيِبِيلًا) [١٦ / ٧٣] أى شديدا مستوخما لا يستمر.

وَفِي الْحَدِيثِ « أَسْأَلُكَ الزُّهْدَ فِيمَا هُوَ وَبَالٌ » أى عذاب.

وكل بناء وَبَالٌ على صاحبه أى عذاب فى الآخرة.

وَالْوَابِلُ : المطر الشديد.

وجمعه الْوَابِلُ بالفتح فالسكون.

ومنه سحابا وابلا.

وقد بلت السماء تبل.

والأرض موبوله.

(وجل)

قوله تعالى (وَجَلَّتْ قُلُوبُهُمْ) [٢ / ٨] أى خافت.

وَالْوَجَلُ : الخوف.

يقال وَجَلَ وَجَلًا وَمَوْجَلًا بالفتح أى خاف.

ومثله وَجُلُونَ [١٥ / ٥٢] أى خائفون.

و (لا تَوْجَلْ) : لا تخف ونحو ذلك.

وفى مستقبل (وجل) أربع لغات ذكرها فى الصحاح.

والأمر ايجل بقلب الواو ياء لكسره ما قبلها.

(وحل)

الْوَحْلُ بالتحريك : الطين الرقيق.

وهو بالفتح مصدر.

وبالكسر مكان.

%.

ص : ٤٩٠

وبالتسكين لغه رديه.

وَوَحَلَ بِالْكَسْرِ : وَقَعَ فِي الْوَحْلِ .

ومنه حَدِيثُ سُرَاقَةَ « فَوَحَلَنِي فَرَسِي » أى أوقعنى فى الوحل .

(ورل)

فِي الْحَدِيثِ « إِنَّ اللَّهَ مَسَخَ طَائِفَةً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ - وَذَكَرَ مِنْهَا - الْوَرْلُ » .

بفتح الواو والراء المهمله وباللام .

وهى دابه على خلقه الضب ، إلا أنه أعظم منه .

والجمع أَوْرَالٌ وِوْرَلَانٌ وَالْأَنْثَى وَرْلَةٌ .

وفى الصحاح والجمع وِرلان وأرؤل وعن ابن سيده عن القزوينى أنه العظيم من الوزغ ، وسام أبرص طويل الذنب سريع السير .

(وسل)

قوله تعالى (وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ) [٥ / ٣٥] أى القربه إلى الله تعالى .

وَفِي الدُّعَاءِ « وَأَعْطِ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْوَسِيلَةَ » رَوَى أَنَّهَا أَعْلَى دَرَجَةٍ فِي الْجَنَّةِ لَهَا أَلْفُ مِرْقَاهٍ مَا بَيْنَ الْمِرْقَاهِ إِلَى الْمِرْقَاهِ حُضْرُ الْفَرَسِ الْجَوَادِ مِائَةَ عَامٍ .

وَهِيَ مَا بَيْنَ مِرْقَاهِ جَوْهَرٍ إِلَى مِرْقَاهِ يَأْقُوتٍ إِلَى مِرْقَاهِ ذَهَبٍ إِلَى مِرْقَاهِ فِضَّةٍ .

فَيُؤْتَى بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى تُنْصَبَ مَعَ دَرَجَةِ النَّبِيِّ كَالْقَمَرِ بَيْنَ الْكَوَاكِبِ .

فَلَا يَبْقَى يَوْمَئِذٍ نَبِيٌّ وَلَا صِدِّيقٌ وَلَا شَهِيدٌ إِلَّا قَالَ طُوبَى لِمَنْ كَانَتْ هَذِهِ الدَّرَجَةُ دَرَجَتَهُ .

وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « سَلُوا اللَّهَ لِي الْوَسِيلَةَ » .

طلب عليه السلام من أمته الدعاء له هضمًا لنفسه أو لتنتفع به أمته ويثاب عليه ومع هذا فإنه يزيده رفعه بدعاء أمته كما يزيده بصلاتهم عليه ووسلتُ إلى الله تعالى بالعمل من باب وعد : رغبت إليه وتقربت .

ومنه اشتقاق الْوَسِيلَةِ وهى ما يتقرب به إلى الشىء .

وَالْوَاسِلُ: الرَّاعِبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى.

(وشل)

الْوَشْلُ بِالتَّحْرِيكِ: الْمَاءُ الْقَلِيلَ وَوَشَلَ الْمَاءَ وَشَلَّاناً: قَطَرَ.

%.

ص: ٤٩١

قوله تعالى (وَصَلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ) [٢٨ / ٥١] اتبعنا بعضه بعضا فاتصل عنده يعنى القرآن.

قوله (إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ) [٤ / ٩٠] أى ينتمون.

قوله (وَلَا وَصِيَّةَ لَهُ) [٥ / ١٠٣] الوَصِيَّةُ : الشاه التى تلد سته أبطن عناقين فإذا ولدت فى السابع عناقا واحدا يقال وصلت أخاها فأحلوا لبنها للرجل وحرموها على النساء.

ويقال فإذا كان السابع ذكرا ذبح وأكل منه الرجال والنساء وإن كانت أنثى تركت فى الغنم وإن كانت أنثى وذكرها قالوا وصلت أخاها فلم تذبح وكان لحمها حراما على النساء.

وفى الحديث « صِلُوا أَرْحَامَكُمْ » أراد بِالصَّلَةِ : ما يسمى برا وإحسانا ، ولو زياره ومطاء به وجلسا ولو بالسلام كما جاءت به الرواية.

وفى الدعاء « خَرَجْتُ مِنْ يَدِي أَسْبَابُ الْوُصَلَاتِ » هى بضم الواو.

ويجوز على الصاد كما قيل الضم والفتح والإسكان جمع وُصَلَةٍ بضم الواو ، وهو ما يتوصل به إلى المطلوب.

وكلما اتصل بشيئين فما بينهما وُصَلَةٌ ويقال بينهما وُصَلَةٌ أى اتصال.

وحروف الصَّلَةِ وهى حروف مقررره فيما بين النحاه مثل « أن وإن والباء » فى مثل (وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً) [٤ / ٧٩] ونظائرها مما سُمى بحروف الصلله لإفادتها تأكيدا للاتصال الثابت.

وتسمى حروف الزيادة لأنها تزداد فى الكلام.

فإن قلت : يجب أن تكون زائده إذا أفادت فائده معنويه على التأكيد.

قلت : إنما سميت زائده لأنها لا تفيد أصل المعنى بل لا تزيد إلا تأكيد المعنى الثابت وتقويته ، فكأنها لم تفد شيئا.

وفيه « نَهَى عَنْ صَوْمِ الْوِصَالِ ».

وهو أن يجعل عشاءه سحوره أو يصوم يومين متتابعين كما جاءت به الرواية.

وَالْوُصَالُ : المفاصل - ومنه « تقطعت أوصاله ».

وَمَوْصِلٌ بِلدٍ مَعْرُوفٍ مَشْهُورٍ (١).

(وعل)

فِي الْحَبْرِ «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَهْلِكَ الْوُعُولُ».

المراد بهم الأشراف والرءوس.

شبههم بِالْوُعُولِ وهى تيوس الجبل ، واحدها وَعَلٌ بكسر العين.

وضرب المثل بها لأنها تأوى رءوس الجبال.

(وغل)

فِي الْحَدِيثِ «إِنَّ هَذَا الدِّينَ مَتِينٌ فَأَوْغِلُوا فِيهِ بَرِّقِي» أى ادخلوا فيه برفق

«وَلَا تُكَلِّفُوا أَنْفُسَكُمْ مَا لَا تُطِيقُونَهُ فَتَعْجِزُوا وَتَتْرُكُوا الدِّينَ وَالْعَمَلَ».

يقال أَوْغَلَ الْقَوْمَ : إذا أمعنوا فى سيرهم.

وَأَوْغَلَ فِي الْأَرْضِ : إذا سار فيها فأبعد وَوَغَلَ الرَّجُلُ يَغِلُّ وَغُولًا : دخل فى الشجر وتوارى فيه.

وَالْوَاغِلُ : المدفع وهو الذى يهجم على الشرب ليشرب معهم وليس منهم فلا يزال مدفعا محاجزا.

(وكل)

قوله تعالى (أَلَا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلاً) [١٧ / ٢] أى معتمدا تكلون إليه أموركم.

قوله (وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ) [٦٥ / ٣] الأصل فى التَّوَكَّلِ : إظهار العجز والإعياء.

والاسم التُّكْلَانُ.

والتَّوَكَّلُ عَلَى اللَّهِ : انقطاع العبد إليه فى جميع ما يأمله من المخلوقين.

وقيل : ترك السعى فيما لا يسعه قدره البشر فيأتى بالسبب ولا يحسب أن المسبب منه كَحَدِيثِ «اغْقِلْ وَتَوَكَّلْ».

قوله (قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ) [٦٦ / ٦] الْوَكِيلُ عَلَى الشَّيْءِ هُوَ الْقَائِمُ

(١) أكبر مدينه فى شمال العراق مزدهره بالحركه التجاريه والصناعيه ، لقبث بالحدباء لحدب مناره مسجدها الأعظم الأثرى تقع على نهر دجله وبالقرب منها انقاض نينوى (المدينه القديمه) وفيها من آثار القدماء الشىء الكثير وفيها مقابر شريفه للأنبياء ولبعض الأولياء.

٪

ص: ٤٩٣

بحفظه والذي يدفع الضرر عنه.

قال المفسر ومعناه لست بحافظ أعمالكم ولا أجازيكم بها ، (إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ) والله تعالى هو المجازى.

والتَّوَكُّيلُ هو أن تعتمد على الرجل وتجعله نائبا عنك.

ومنه قوله تعالى (وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا) [٨١ / ٤] أى اکتف به يتولى أمرک ويتوکل لک قوله (وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ) [١٢ / ١٤] قال : الزارعون.

و (التَّوَكُّيلُ) من أسمائه تعالى ، قيل هو الكافى.

وقيل هو الكفيل بأرزاق العباد.

وفى الحديث « لَوْ تَوَكَّلْتُمْ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَكَانَ كَذَا ».

وذلك بأن يعلم يقينا أنه لا فاعل إلا الله وكل موجود من رزق وعطاء ومنع وغير ذلك من الله.

ثم يسعى فى الطلب على الوجه الجميل

وفى معاني الأخبار « التَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ الْعِلْمُ بِأَنَّ الْمَخْلُوقَ لِمَا يَضُرُّهُ وَلَا يَنْفَعُهُ وَلَا يُعْطَى وَلَا يَمْنَعُ ، وَاسْتِعْمَالُ الْيَأْسِ مِنَ النَّاسِ ، فَإِذَا كَانَ الْعَبْدُ كَذَلِكَ لَمْ يَعْمَلْ لِأَحَدٍ سِوَى اللَّهِ وَلَمْ يَرْجُ ، وَلَمْ يَخَفْ سِوَى اللَّهِ وَلَمْ يَطْمَعْ فِي أَحَدٍ سِوَى اللَّهِ ، وَقَدْ يُظَنُّ أَنَّ التَّوَكُّلَ هُوَ تَرْكُ التَّكْسُّبِ وَهُوَ ظَنُّ جِهَالِهِ بَلْ هُوَ حَرَامٌ ».

وفى حديث أبي بصير عنه عليه السلام « وَقَدْ قِيلَ لَهُ : فَمَا حُدُّ التَّوَكُّلِ ؟ قَالَ : الْيَقِينُ .

قِيلَ : فَمَا حُدُّ الْيَقِينِ ؟ قَالَ : أَنْ لَا يَخَافَ مَعَ اللَّهِ شَيْئًا ».

وَوَكَّلْتُ أَمْرِي إِلَى فُلَانٍ : أَلْجَأْتَهُ إِلَيْهِ وَاعْتَمَدْتَ فِيهِ عَلَيْهِ .

والتَّوَكُّيلُ معروف.

يقال وَكَّلْتَهُ بِأَمْرٍ كَذَا تَوَكُّيلًا .

وَالْوَكَّالَةُ فَتْحًا وَكَسْرًا : اسْمٌ مِنَ التَّوَكُّيلِ وَهِيَ مُشْتَقَّةٌ مِنْ وَكَّلَ إِلَيْهِ الْأَمْرَ أَي فَوَضَّهَ إِلَيْهِ .

وهى فى الشرع : الاستنابه بالتصرف.

وهى كما قيل : أقسام ثمانية : - مسلم لمسلم على مسلم ، يصح إجماعا مسلم لمسلم على كافر ، يصح إجماعا مسلم لذمى على

مسلم ، فيه خلاف.

ذمی لذمی علی ذمی ، یصح إجماعاً.

%

ص: ۴۹۴

ذمی لمسلم علی ذمی ، یصح إجماعاً.

ذمی لمسلم علی مسلم ، لا یصح إجماعاً.

ذمی لذمی علی مسلم ، لا یصح إجماعاً وَتَوَكَّلَ بِهِ : ضمن القيام به.

وَفِي حَدِيثِ الْمُقْتَدِي بِصَلَاتِهِ « لَا يَتَّبِعِي لَهُ أَنْ يَقْرَأَ يَكُلُّهُ إِلَى الْإِمَامِ ».

وَوَكَلَهُ إِلَى نَفْسِهِ وَكَلًّا وَوَكُولًا أَى خِلاَهُ وَنَفْسَهُ.

وَمِنَ الْحَدِيثِ « وَرَجُلٌ وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَى نَفْسِهِ » أَى خِلاَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ شَيْطَانِهِ.

وهو المعنى بالضلال فى قوله تعالى (وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ) [١٣ / ٣٣] عند الإماميه والمعتزله.

وَفِي الْحَدِيثِ « إِذَا أُمِّي تَوَاكَلَتِ الْأُمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ فَلْيَأْذُنُوا بِوَقَاعِ مِنَ اللَّهِ ».

يقال تَوَاكَل الْقَوْمُ تَوَاكُلًا : اتكل بعضهم على بعض.

وَاتَكَلْتُ عَلَى فُلَانٍ فِى أَمْرِي : إِذَا اعْتَمَدْتَهُ.

قال الجوهري : وأصله اوتكلت ، قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها ثم أبدلت منها التاء فأدغمت فى تاء الافتعال ثم بنيت على هذا الإدغام أسماء من هذا المثال ، وإن لم يكن فيها تلك العلة لتوهم أن الواو أصلية ، لأن هذا الإدغام لا يجوز إظهاره فى حال.

فمن تلك الأسماء التكله والتكلان ، والتخمه ، والتهمه ، والتراث ، والتجاه ، والتقوى.

وَفِي الْحَدِيثِ « وَكَلَّ اللَّهُ الرَّزْقَ بِالْحُمُقِ وَوَكَّلَ الْحِرْمَانَ بِالْعَقْلِ ، وَوَكَّلَ الْبُلَاءَ بِالصَّبْرِ ».

كأن المراد كل واحد من هذه الثلاثة لا يفارق صاحبه.

وَالْمُتَوَكَّلُ : أَحَدُ خُلَفَاءِ بَنِي الْعَبَّاسِ كَانَ فِى زَمَنِ عَلِيِّ الْهَادِي عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ الَّذِي أَمَرَ بِحَرْثِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهَدَمَ بِنْيَانَهُ ، فَعَلِيهِ مَا يَسْتَحِقُّهُ

(ولول)

فِي حَدِيثِ الْحَقِّ تَعَالَى لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ « اخْشَعْ لِي بِالتَّضَرُّعِ ، وَاهْتِفْ بِوَلَوْلِهِ الْكِتَابِ » أَى بِمَا اشْتَمَل عَلَيْهِ مِنَ الْوَيْلِ إِذِ الْوَلَوْلَةُ : صَوْتٌ مَتَابَعٌ بِالْوَيْلِ وَالِاسْتِغَاثَةِ.

وقيل هى حكاية صوت النائحه.

%

ص: ٤٩٥

يقال وَلَوْلَتِ المرأه وَلَوْلَهٗ وَلَوْلَا : إذا أعولت.

ومنه « وإذا وزغ يُولولُ » أى يصوت

(وهل)

فى حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَصْحَابِهِ « أَقْلُوا الْكَلَامَ فَإِنَّهُ أَطْرُدُ لِلْفَشْلِ وَأَذْهَبُ لِلْوَهْلِ ».

وَالْوَهْلُ بِالتَّحْرِيكِ : الفزع.

وقد وَهَلَ يَهْلُ فهو وَهْلٌ وَوَهَلْتُ إليه بالفتح أَهْلٌ وَهَلًّا : إذا ذهب وهمك إليه وأنت تريد غيره ، مثل وهمت.

ولقيته أول وَهَلِهِ أى أول كل شىء.

(ويل)

قوله تعالى (وَيَلُّ لِلْمُطَفِّفِينَ) [١ / ٨٣] (وَيَلُّ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ) [١ / ١٠٤] ونحو ذلك.

فَوَيْلٌ كَلِمَةٌ تَقَالُ عِنْدَ الْهَلِكَةِ.

وَيُقَالُ وَيَلُّ وَادٍ فِي جَهَنَّمَ لَوْ أُرْسِلَتْ فِيهِ الْجِبَالُ لَمَاعَتْ مِنْ حَرِّهِ.

وفى الصحيح « وَيَلُّ » كلمه مثل ويح إلا أنها كلمه عذاب ، يقال وَيَلُّ وَيَلُّهُ وَيَلِّكُ وَيَلِّي وَيَلِيَّاهُ فى الندبه.

قال وتقول وَيَلُّ لزيد وَيَلِيًّا لزيد ، فالنصب على إضمار الفعل والرفع على الابتداء.

هذا إذا لم تضفه فإذا أضفت فليس إلا النصب لأنك لو رفعته لم يكن له خبر وكلمه ويل قد ترد للتعجب.

ومنه قَوْلُهُ « وَيَلُّ أُمَّهُ مِسْعَرُ حَرْبٍ ».

تعجبا من شجاعته وجرأته وإقدامه.

ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « وَيَلُّ أُمَّهُ كَيْلًا بَغَيْرِ تَمَنٍّ لَوْ أَنَّ لَهُ وَاعِيًا » (١) أى يكيل العلوم الخمسه بلا عوض إلا أنه لا يصادف واعيا.

وقيل وى مفردة للتعجب ولأمه مفردة وحذفت همزه أمه ، وألقت حركتها على اللام وينصب ما بعدها على التمييز.

وفى الْحَدِيثِ « وَيَلُّ الْآخِرَ مَا ذَاكَ ».

قال بعض الشارحين : قاعده العرب إذا أرادوا تعظيم المخاطب لا يخاطبون بويل بل يقولون ويل الآخر.

وفى بعض نسخ الحديث « قلت ويك » وفى بعضها « ويل ».

ولعل الأول أرجح وأصح.

وقولهم وَيُلْمُهُ يريدون ويل لأمه ، فحذف لكثرتة فى الكلام.

====

(١) نهج البلاغه ١ / ١١٦.

%

ص: ٤٩٦

(هبل)

فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ «لَأُمَّكَ الْهَبْلُ».

الْهَبْلُ بِالْتَحْرِيكِ مَصْدَرٌ قَوْلِكَ هَبَلْتُهُ أَمَهُ أَيْ ثَكَلْتَهُ.

وَهَبْلٌ كَصَرْدٍ : اسْمٌ صَنَمٌ رَمَى بِهِ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ ظَهْرِ الْكُعْبَةِ فَأَمَرَ بِهِ فَدُفِنَ مِنْ بَابِ بَنَى شَيْئَهُ.

وَقَدْ هَبَلَهُ اللَّحْمُ أَيْ كَثُرَ عَلَيْهِ وَرَكِبَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ.

وَمِنْهُ رَجُلٌ مُهَبَّلٌ الْكَثِيرُ اللَّحْمِ الثَّقِيلُ الْحَرَكَةُ مِنَ السَّمَنِ.

وَهَبَلْتُهُمُ الْهَبُولُ : ثَكَلْتُهُمُ الثَّكُولُ.

وَهِيَ بَفَتْحِ الْهَاءِ : مَنْ لَا يَبْقَى لَهَا وَلَدٌ وَالْهَبُولُ مِنَ النِّسَاءِ : الثَّكُولُ.

(هدل)

الْهُدَيْلُ : صَوْتُ الْحَمَامِ أَوْ خَاصٌ بِوَحْشِهَا يُقَالُ هَدَلَ الْقَمْرَى يَهْدِلُ هَدِيلاً مِثْلَ يَهْدُرُ.

وَهَدَلْتُ الشَّيْءَ أَهْدِلُهُ هَدَالاً : إِذَا أَرَخَيْتَهُ وَأَرْسَلْتَهُ إِلَى أَسْفَلٍ.

وَتَهَدَّلْتُ أَغْصَانَ الشَّجَرِ أَيْ تَدَلَّتْ.

(هدل)

شَبِيهَ الْهُدَيْلِيِّ بِضَمِّ الْهَاءِ : مَنْسُوبٌ إِلَى هُدَيْلٍ بِالضَّمِّ وَفَتْحِ الدَّالِ : حَى مِنْ مَضْرُوعٍ وَهُوَ هُدَيْلُ بْنُ مَدْرَكَةَ بْنِ إِيَّاسِ بْنِ مَضْرُوعٍ وَقِيَاسِ النِّسْبَةِ إِلَى فَعِيلٍ فَعِيلِيٌّ بِإِثْبَاتِ الْيَاءِ لَا فَعَلِيٌّ ، وَإِنَّمَا تَحْذَفُ الْيَاءُ مِنْ فَعِيلٍ غَيْرِ الْمَضَاعِفِ كَجَهْنَى نَسْبَهُ إِلَى جَهَنَّمَ.

فَقَوْلُهُمْ هَذَلِي وَقَرَشِي شَاذٌ ، وَالْقِيَاسُ هَذِيلِي وَقَرِيشِي.

(هرقل)

هَرَقْلٌ وَزَانُ خَنْدَفٍ : اسْمُ مَلِكِ الرُّومِ (١).

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ وَيُقَالُ أَيْضًا هَرَقْلٌ عَلَى

(١) هرقل : إمبراطور المملكة الرومانيه الشرقيه (بيزنطيه) لم يقو على مصادمه الجيوش الإسلاميه فانهمزم هزيمه منكره فى وقعه (اليرموك).

%

ص: ٤٩٧

قال في المجمع هِرْقَلٌ وضغاطر : ملكان من ملوك الروم ، فضغاطر أسلم ودعا الروم إلى الإسلام فقتلوه ، وأما هرقل فشح بملكه وحارب المسلمين في مؤته وتبوك.

ويحتمل أن يضمم الإسلام ويفعل هذه المعاصي شحا بملكه.

وَفِي مُسْنَدِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ تَبُوكَ أَنِّي مُسْلِمٌ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّهُ عَلَيَّ نَصْرًا بَيْنَهُ.

وَكَانَ هِرْقَلٌ حَزَاءً يَحْزُو الْأَشْيَاءَ وَيَقْدِّرُهَا بِظَنِّهِ لِأَنَّهُ كَانَ عَالِمًا بِحِسَابِ النُّجُومِ.

وقد سبق الكلام فيه في (حزا).

وَمِنْ كَلَامِ الْحَارِثِ بْنِ عُمَرَ الْفَهْرِيِّ (اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ) أَنْ بَنِي هَاشِمٍ يَتَوَارَثُونَ هِرْقَلًا بَعْدَ هِرْقَلٍ فَكَذًا .

أراد أن بني هاشم يتوارثون ملكا بعد ملكك.

(هرول)

فِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ « مَنْ أَتَانِي مَشِيًا أَتَيْتُهُ هَرْوَلَهُ » .

قيل هذا ونظائره مثل مَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا ، وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ شِبْرًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا من باب التشبيه والتمثيل.

ومعناه من أتاني بالطاعة مسرعا أتيت به بالثواب والجزاء أسرع من إتيانه بالطاعة وكنى عن ذلك بالمشى والهروله تقريبا إلى الأذهان ، كما يقال فلان يسرع إلى الشر ، وليس المراد المشى إليه بل المراد الاستعجال في فعله.

(هزل)

قوله تعالى (إِنَّهُ لَقَوْلُ فَضْلٍ وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ) [١٤ / ٨٦] بل هو الجد لا هواده فيه فمن حقه أن يكون معظما في القلوب مهيبا في الصدور ، ومن حق قارئه وسامعه أن لا يلم بهزل ولعب ويقرر في نفسه أن إلهه وربّه جل جلاله يخاطبه ويأمره وينهاه ويعده ويتوعده ، فإن مر بآيه

٪

الوعد تضرع إليه راجياً أن يكون من أهلها.

وَالهُزَالُ : ضد السمن.

يقال هُزِلَتِ الدابة هُزَالاً على ما لم يسم فاعله.

وهَزَلَ فى كلامه من باب ضرب مزح

(هطل)

الْهَطْلُ : تتابع المطر والدمع وسيلانه يقال هَطَلَتِ السماء تَهْطِلُ هَطْلاً وهَطْلَاناً.

وسحاب هطل.

ومطر هَطِلٌ : كثير الهطلان.

وديمه هَطْلَاءٌ.

وغيث مُهْطِلٌ.

(هلال)

قوله تعالى (يَسْتَلُوْنَكَ عَنِ الْاَهْلِهِ) [٢ / ١٨٩] هى جمع هلال ، سأله معاذ بن جبل : ما بال الْهَلَالِ يبدو دقيقا كالخيوط ثم يزيد حتى يستوى ثم لا يزال حتى يعود كما بدأ فنزلت.

يقال للهلال فى أول ليله إلى الثالثة (هَلَالٌ).

ثم يقال قمر إلى آخر الشهر.

قال أبو العباس إنما سُمى هَلَالاً لأن الناس يرفعون أصواتهم بالإخبار عنه من الْهَلَالِ الذى هو رفع الصوت.

وقد تقدم ما يتم به البحث عن الهلال فى (غرر).

قوله (وَمَا أَهْلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ) [٢ / ١٧٣] أى ذكر عند ذبحه اسم غير الله.

وفى الْحَدِيثِ « (وَمَا أَهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ) ؟ قَالَ : مَا ذُبِحَ لِصَنَمٍ أَوْ وَثْنٍ أَوْ شَجَرٍ حَرَّمَ اللَّهُ ذَلِكَ كُلَّهُ كَمَا حَرَّمَ الْمَيْتَةَ ».

قوله (هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ) [١ / ٧٦] الآية.

عن أبي عبيده (هل) هنا بمعنى (قد أتى).

وقد تكون بمعنى (ما) كقولهم هل هي إلا كذا.

وَفِي دُعَاءِ الْهَلَالِ « اللَّهُمَّ أَهْلُهُ عَلَيْنَا بِالْأَمْنِ وَالْإِيمَانِ » روى بالإدغام وفكه.

قال بعض الشارحين وهو لا يستقيم إلا أن يقول معنى أَهْلُهُ أَي أَطْلَعَهُ عَلَيْنَا

%

ص: ٤٩٩

وأرنا إياه.

والمعنى اجعل رؤيتنا مقرونة بالأمن والإيمان.

ويحتمل أن يكون الْهَلَالُ بمعنى الدخول ، كقولهم أَهْلُنَا الْهَلَالُ إِذَا دَخَلْنَا فِيهِ.

وَالْهَلَالُ : رفع الصوت بالتلبيه.

يقال أَهَلَ الْمُحْرَمَ بِالْحَجِّ يُهَلُّ إِهْلَالًا : إِذَا لَبَّى وَرَفَعَ صَوْتَهُ.

ومنه أَهَلَ الْهَلَالَ وَاسْتَهَلَ : إِذَا رَفَعَ الصَّوْتَ بِالتَّكْبِيرِ عِنْدَ رُؤْيَيْتِهِ.

وقد يعبر عن الإهلال بالاستهلال نحو الإجابة والاستجابة.

ويقال أيضا اسْتَهَلَ هُوَ : إِذَا تَبَيَّنَ.

وَاسْتَهَلَ الصَّبِيُّ : تَصَوَّيْتَهُ عِنْدَ الْوِلَادَةِ.

وَفِي خَبَرِ الْمُحْرَمِ يَخْرُجُ إِلَى مَهَلٍ أَرْضِهِ قَيْلِيٌّ.

الْمَهَلُ : مَوْضِعُ الْإِهْلَالِ يَرِيدُ بِهِ الْمَوْضِعَ الَّذِي يَحْرَمُ مِنْهُ فَيُرْفَعُ صَوْتُهُ لِلْإِحْرَامِ - كَذَا فِي الْقَامُوسِ.

وَهَلَّلَ اللَّهُ أَي قَالَ « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » وَالْهَيْلُ مِثْلُ (حَيْعَلٌ : إِذَا قَالَ حَى عَلَى الْفَلَّاحِ.

والعرب إذا كثر استعمالهم الكلمتين ضموا بعض حروف إحداها إلى بعض حروف الأخرى كالبسمله ، والحقوله.

وَتَهَلَّلَ السَّحَابُ بَبْرِقِهِ : تَلَأَلًا.

وَتَهَلَّلَ وَجْهَ الرَّجُلِ مِنْ فَرْحِهِ.

وَتَهَلَّلَ أَي اسْتَنَارَ وَظَهَرَ عَلَيْهِ أَمَارَةُ السَّرُورِ.

وَالْهَلَلُ : أَوَّلُ الْمَطْرِ.

ومنه « فَاسْتَهَلَّتِ السَّمَاءُ ».

وَتَهَلَّلْتُ دُمُوعَهُ : سَالَتْ.

وَهَلَا : زَجَرَ لِلخَيْلِ.

وهَالٌ مثله.

ومنه خطاب إبراهيم وإسماعيل عليه السلام للخيل - وقد كانت فى السابق وحوشا - : أَلَا هَلَّا أَلَا هَلُمَّ أَى اقربى وتعالى وعجلى.

(همل)

الْهَمْلُ بالتسكين : مصدر قولك هَمَلْتُ عَيْنَاهُ تَهْمُلُ وَتَهْمِلُ (١) هَمَلًا وَهَمَلَانًا أَى فاضت.

====

(١) بضم العين وكسرها.

%

ص: ٥٠٠

وَأَنْهَمَلْتُ مِثْلَهُ.

وَأَهْمَلْتُ بِالتَّحْرِيكِ : الإِبِلُ بِلا رَاعٍ.

وَتَرَكْتُهَا هَمَلًا أَى سَدَى بِلا رَاعٍ.

وَمِنْهُ قَوْلُهُ « وَوَحْشَكَ الْمَهْمَلَةَ ».

وَأَهْمَلْتُ الشَّيْءَ : خَلَيْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ نَفْسِهِ.

وَنَعَمْ هَمَلٌ أَى مَهْمَلَةٌ لا رَاعِي لَهَا وَلا فِيهَا مِنْ يَصْلِحُهَا وَيَهْدِيهَا فَهِيَ كَالضَّالِّهِ.

وَأَهْمَلْتُ مِنَ الْكَلَامِ : خِلاَفُ الْمُسْتَعْمَلِ - قَالَهُ فِي الصَّحَاحِ.

(هول)

الْهُوْلُ : الْعَظِيمُ الْمُرَادُ بِهِ الْفِزْعُ الْعَظِيمُ.

يُقَالُ هَالَهُ الشَّيْءَ مِنْ بَابِ قَالَ يَهُوْلُهُ هَوْلًا : أَفْزَعَهُ.

فَهُوَ هَائِلٌ وَمَهُوْلٌ.

وَالْجَمْعُ أَهْوَالٌ.

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « الْمَالُ رِزْقٌ هَائِلٌ ».

وَمَكَانٌ مَهِيلٌ أَى مَخُوفٌ.

وَهَلَّتْهُ فَاهْتَالَ أَى أَفْزَعَتْهُ فَفَزِعَ.

وَالْهَالَةُ : الدَّارَةُ فَوْقَ الْقَمَرِ.

(هيل)

يُقَالُ هَلَّتْ الدَّقِيقُ فِي الْجِرَابِ مِنْ بَابِ ضَرْبِ أَى صَبَبْتَهُ مِنْ غَيْرِ كَيْلٍ.

وَهَالَ عَلَيْهِ التَّرَابُ يَهِيلُ هَيْلًا.

وَأَهَالَهُ فَانْهَالَ.

وَهَيْلُهُ فَتَهَيَّلَ : صبه فانصب.

ويقال للرجل إذا جاء بالمال الكثير جاء بالهَيْلِ والهَيْلَمَانِ.

%

ص: ٥٠١

فهرس الكتاب

كتاب الغين

٥ باب ما أوله الألف

١٢ باب ما أوله الصاد

٥ باب ما أوله الباء

١٤ باب ما أوله الفاء

٨ باب ما أوله الدال

١٥ باب ما أوله اللام

٩ باب ما أوله الراء

١٦ باب ما أوله الميم

١٠ باب ما أوله الزاي

١٧ باب ما أوله النون

١١ باب ما أوله السين

١٨ باب ما أوله الواو

١٢ باب ما أوله الشين

كتاب الفاء

٢٣ باب ما أوله الألف

٦٥ باب ما أوله الزاي

٢٩ باب ما أوله التاء

٦٩ باب ما أوله السين

- ٣٠ باب ما أوله الثاء
- ٧٤ باب ما أوله الشين
- ٣١ باب ما أوله الجيم
- ٧٧ باب ما أوله الصاد
- ٣٤ باب ما أوله الحاء
- ٨٤ باب ما أوله الضاد
- ٤٢ باب ما أوله الخاء
- ٨٨ باب ما أوله الطاء
- ٥٩ باب ما أوله الدال
- ٩٢ باب ما أوله الظاء
- ٦٠ باب ما أوله الذال
- ٩٢ باب ما أوله العين
- ٦١ باب ما أوله الراء
- ١٠٤ باب ما أوله الغين

١٠٧ باب ما أوله الفاء

١١٩ باب ما أوله اللام

١٠٧ باب ما أوله القاف

١٢٢ باب ما أوله النون

١١٠ باب ما أوله الكاف

١٢٧ باب ما أوله الواو

كتاب القاف

١٣٥ باب ما أوله الألف

٢٠٣ باب ما أوله الضاد

١٣٦ باب ما أوله الباء

٢٠٤ باب ما أوله الطاء

١٤٢ باب ما أوله التاء

٢١٠ باب ما أوله العين

١٤٣ باب ما أوله الجيم

٢٢١ باب ما أوله الغين

١٤٤ باب ما أوله الحاء

٢٢٣ باب ما أوله الفاء

١٥٣ باب ما أوله الخاء

٢٣١ باب ما أوله القاف

١٦٠ باب ما أوله الدال

٢٣٢ باب ما أوله اللام

١٦٥ باب ما أوله الذال

٢٣٤ باب ما أوله الميم

١٦٦ باب ما أوله الراء

٢٣٧ باب ما أوله النون

١٧٥ باب ما أوله الزاي

٢٤٣ باب ما أوله الواو

١٨٠ باب ما أوله السين

٢٤٨ باب ما أوله الهاء

١٨٩ باب ما أوله الشين

٢٤٩ باب ما أوله الياء

كتاب الكاف

٢٥٣ باب ما أوله الألف

٢٦١ باب ما أوله الحاء

٢٥٧ باب ما أوله الباء

٢٦٤ باب ما أوله الدال

٢٦٠ باب ما أوله التاء

٢٦٨ باب ما أوله الراء

٢٦٩ باب ما أوله السين

٢٨٦ باب ما أوله الكاف

٢٧٣ باب ما أوله الشين

٢٨٦ باب ما أوله اللام

٢٧٩ باب ما أوله الصاد

٢٨٧ باب ما أوله الميم

٢٨٠ باب ما أوله الضاد

٢٩٥ باب ما أوله النون

٢٨١ باب ما أوله العين

٢٩٧ باب ما أوله الواو

٢٨٣ باب ما أوله الفاء

٢٩٨ باب ما أوله الهاء

كتاب اللام

٣٠٣ باب ما أوله الألف

٤٠٩ باب ما أوله الضاد

٣١٦ باب ما أوله الباء

٤١١ باب ما أوله الطاء

٣٢٨ باب ما أوله التاء

٤١٥ باب ما أوله الظاء

٣٢٩ باب ما أوله الثاء

٤١٨ باب ما أوله العين

٣٣٣ باب ما أوله الجيم

٤٣٣ باب ما أوله الغين

٣٤٤ باب ما أوله الحاء

٤٣٩ باب ما أوله الشين

٣٤٢ باب ما أوله الخاء

٤٤٤ باب ما أوله القاف

٣٤٨ باب ما أوله الدال

٤٤٠ باب ما أوله الكاف

٣٧٥ باب ما أوله الذال

٤٤٨ باب ما أوله اللام

٣٧٨ باب ما أوله الراء

٤٤٩ باب ما أوله الميم

٣٨٤ باب ما أوله الزاي

٤٧٧ باب ما أوله النون

٣٩٠ باب ما أوله السين

٤٨٩ باب ما أوله الواو

٤٠١ باب ما أوله الشين

٤٩٧ باب ما أوله الهاء

٤٠٥ باب ما أوله الصاد

%

ص: ٥٠٤

المجلد ٦

اشاره

ص: ١

كتاب الميم

اشاره

ص: ٣

(اتم)

فى الحديث « ذكر المأتم » هو على مفعول بفتح الميم والعين ، وهو - عند العرب - : اجتماع النساء فى الخير والشر ، و - عند العامه - : المصيبة. تسميه للحال باسم المحل ، يقال : « كنا فى مأتم فلان » قال الجوهرى : والصواب « فى مناحه فلان » وقيل المأتم : مجتمع الرجال والنساء فى الغم والفرح ، ثم خصص به اجتماع النساء للموت. وقيل هو للثواب منهن.

وأتم بالمكان يأتُم أئوماً من باب تعب - لغه - : أقام.

واسم المصدر والزمان والمكان : « مأتم » على مفعول ، والجمع : مآتم.

(اثم)

قوله تعالى : (يَلْقَ أَثاماً) [٢٥ / ٦٨] أى عقوبه والأثم جزاء الإثم.

قوله : (كَفَّارٍ أَثِيمٍ) [٢ / ٢٧٦] أى متحمل للإثم.

والأثيم : الإثم قوله : (طَعَامُ الْأَثِيمِ) [٤٤ / ٤٤] الأثيم هنا : الكافر

قوله : (وَالْإِثْمُ وَالْبَغْيُ) [٧ / ٣٢] قيل الإثم ما دون الحسد وهو ما يآثم الإنسان بفعله. والبغى الاستطاله على الناس ، وقيل الإثم الخمر ، والبغى الفساد ، يقال « شربت الإثم حتى ضل عقلى ».

وأثمه : نسبه إلى الإثم ، قال تعالى : (لا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغَواً وَلا تَأْتِيماً) [٥٦ / ٢٥].

وفى الحديث « لَمَّا يَتَأْتُمُ وَلا يَتَحَرَّجُ ». هو من قبيل عطف التفسير ، أى لا يجعل نفسه آثما بكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله.

والمأتم : الأمر الذى يآثم به الإنسان

وفى حديث على عليه السلام لِلْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فى ابْنِ مُلْجَمٍ « ضَرْبَهُ بِضَرْبِهِ وَلا تَأْتُم ». أى لا إثم عليك بذلك ، فإن القصاص حق أمر الله تعالى به.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَمَّا نَزَلَ أَحَدُكُمْ عَلَى أَخِيهِ حَتَّى يُؤْتِيَهُ ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ يُؤْتِيَهُ؟ قَالَ : لَا يَكُونُ عِنْدَهُ مَا يُنْفِقُ عَلَيْهِ »
يعنى فيوقعه فى الإثم.

(اجم)

فِي الْحَدِيثِ « الرَّجُلُ دَخَلَ الْأَجْمَ لَيْسَ فِيهَا مَاءٌ » الْأَجْمَةُ كَقَصْبِهِ : الشَّجَرُ الْمَلْتَفُ ، وَالْجَمْعُ أَجْمَاتُ كَقَصَبَاتٍ ، وَأُجْمٌ كَقَصْبٍ
وَالْأَجَامُ جَمْعُ الْجَمْعِ .

(أدم)

فِي الْخَبْرِ « نِعْمَ الْأُدْمُ الْخُلُّ » الْأُدْمُ جَمْعُ إِدَامٍ بِالْكَسْرِ مِثْلَ كَتَبَ وَكُنْتُ ، وَيَسْكُنُ .

وَرُوِيَ « سَيِّدُ إِدَامِكُمْ » لِأَنَّهُ أَقْلٌ مِثْلُهُ وَأَقْرَبُ إِلَى الْقِنَاعِ ، وَلِذَا قَنِعَ بِهِ أَكْثَرُ الْعَارِفِينَ .

وَفِي بَعْضِ كُتُبِ أَهْلِ اللُّغَةِ الْأَدَامُ فَعَالٌ بَفَتْحِ الْفَاءِ مَا يُؤْتَدِمُ بِهِ مَائِعًا كَانَ أَوْ جَامِدًا وَيَجْمَعُ عَلَى آدَامٍ كَقَفْلٍ وَأَقْفَالٍ ، يُقَالُ : آدَمَ
الْخَبْزَ يَأْدِمُهُ بِالْكَسْرِ ، وَأَدَمْتُ الْخَبْزَ وَأَدِمْتُهُ بِاللَّغَتَيْنِ : إِذَا أَصْلَحْتَ إِسَاغَتَهُ بِالْإِدَامِ .

وَالْأُدْمَةُ مِنَ الْإِبِلِ بِالضَّمِّ : الْبَيَاضُ الشَّدِيدُ مَعَ سُودِ الْمَقْلَتَيْنِ . وَفِي النَّاسِ : السَّمْرَةُ الشَّدِيدَةُ .

وَأَدَمٌ : أَبُو الْبَشَرِ ، كَرَّرَ اللَّهُ قِصَّتَهُ فِي سَبْعِ سُورٍ : فِي « الْبَقْرَةِ » وَ « الْأَعْرَافِ » وَ « الْحَجْرِ » وَ « بَنِي إِسْرَائِيلَ » وَ « الْكَهْفِ » وَ « طه »
وَ « ص » لَمَّا تَشْتَمِلُ عَلَيْهِ مِنَ الْفَوَائِدِ . وَأَصْلُهُ بِهَمْزَيْنِ لِأَنَّهُ أَفْعَلٌ إِلَّا أَنَّهُمْ لِينُوا الثَّانِيَةَ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : فَإِذَا احْتَجَّتْ إِلَى تَحْرِيكِهَا
جَعَلْتُهَا وَاوَا فِي الْجَمْعِ ، لِأَنَّهَا لَيْسَ لَهَا أَصْلٌ فِي الْبَاءِ مَعْرُوفٌ ، فَجَعَلْتُ الْغَالِبَ عَلَيْهَا الْوَاوَ . وَقِيلَ : سُمِّيَ آدَمٌ مِنَ اللَّوْنِ . وَقِيلَ لِأَنَّهُ
خَلِقَ مِنْ أَدَمَةِ الْأَرْضِ ، وَهُوَ لَوْنُهَا . وَجَمَعَهَا آدَمُونَ . وَفِي مَعَانِي الْأَخْبَارِ « مَعْنَى آدَمَ : لِأَنَّهُ خَلِقَ مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ الرَّابِعَةِ » .

وَقَدْ تَقَدَّمَ مَدَّهُ عَمْرُهُ وَمَوْضِعُ قَبْرِهِ وَوَقْتُ النَّفْخِ فِيهِ فِي « صَلِّ » وَنَقَلَ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَمِتْ حَتَّى يَبْلُغَ وَلَدَهُ وَوَلَدَ أَرْبَعِينَ
أَلْفًا .

وَأَدِيمُ السَّمَاءِ : وَجْهَهَا . وَأَدِيمُ الْأَرْضِ صَعِيدُهَا وَمَا ظَهَرَ مِنْهَا .

وَالْأَدِيمُ : الْجِلْدُ الْمَدْبُوعُ ، وَالْجَمْعُ أَدَمٌ

بفتحتين وفي الخبر « كَانَتْ مِخْدَتُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ أَدَمِ » أى من الجلود وفي آخر « كَانَتْ مِرْفَقَتُهُ مِنْ أَدَمِ ».

(إرم)

قوله تعالى : (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادِ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ) [٦ / ٨٩] إِرَم كعنب غير منصرف ، فمن جعله اسما لقبيله قال إنه عطف بيان لعاد ، ومن جعله اسما لبلدتهم التى كانت إرم فيها أضافه إلى عاد ، تقديره بعاد أهل إرم. و (ذاتِ الْعِمَادِ) إذا كانت صفة لقبيله ، والمعنى أنهم كانوا بدويين أهل عمد أو طوال الأجسام (١) على تشبيه مدودهم بالأعمده ، وإن كانت صفة للبلده فالمعنى أنها ذات أساطين.

وَرَوَى أَنَّهُ كَانَ لِعَادِ اثْنَانِ : شُدَيْدٌ وَشَدَادٌ ، فَمَلَكَا وَقَهَرَا ثُمَّ مَاتَ شُدَيْدٌ وَخَلَصَ الْأَمْرُ لِشَدَادٍ ، فَمَلَكَ الدُّنْيَا ، وَسَمِعَ بِذِكْرِ الْجَنَّةِ ، فَقَالَ : أُنْبِيْ مِثْلَهَا فَبَنَى إِرَمَ فِي بَعْضِ صِيحَارِي عَدْنٍ فِي ثَلَاثِمِائَةِ سَنَةٍ ، وَكَانَ عُمُرُهُ تِسْعِمِائَةٍ ، وَهِيَ مَدِينَةٌ عَظِيمَةٌ قُصُورُهَا مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، وَأَسَاطِينُهَا مِنَ الزَّبْرِجِدِ وَالْيَاقُوتِ ، وَفِيهَا أَصْنَافُ الْأَشْجَارِ وَالْأَنْهَارُ الْمُطْرَدَّةُ ، وَلَمَّا تَمَّ بِنَاؤُهَا وَسَارَ إِلَيْهَا بِأَهْلِ مَمْلَكَتِهِ ، فَلَمَّا كَانَ مِنْهَا عَلَى مَسِيرِهِ يَوْمَ وَلَيْلِهِ ، بَعَثَ اللهُ عَلَيْهِمْ صَيْحَةً مِنَ السَّمَاءِ فَهَلَكُوا.

والإِرمُ : حجاره تنصب فى المفاوز يهتدى بها ، يجمع على آرام وأرؤم كأضلاع وضلوع.

وفي حديث الشَّيعَةِ « وَيَنْقُضُ بِهِمْ طَى الْجَنَادِلِ مِنْ إِرَمَ » قيل فيه إشاره إلى استيلاء الشيعة على دمشق وحواليها وعلى من كان فيها من بنى أمية.

والأرؤم بفتح الهمزة : أصل الشجره والقرن. قاله الجوهرى : والأرؤمه زنه أكله : الأصل.

(إزم)

المِأزْمُ وزان مسجد : الطريق الضيق بين الجبلين ، متسع ما وراءه ، والميم زائده كأنه من الأزم : القوه والشده. ويقال للموضع الذى بين عرفه والمشعر : مَأزْمَانٍ وَأَزْمَ عَلَيْنَا الدَّهْرُ يَأْزِمُ أَرْزَمًا مِنْ بَابِ

ص : ٧

ضرب : اشتد وقل خيره ، والأزْمَةُ : اسم منه وهى الشده والقحط .

وَأَزِمَ من باب تعب لغه وَأَزَمَ القومُ أمسكوا عن الطعام .

قال بعض أهل اللغة : والمشهور أَرَمَ القوم بالراء المهمله والميم المشدده .

والأزْمُ : الصمت . ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « ثُمَّ أَرَمَ سَاكِنًا طَوِيلًا ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ » .

(اسم)

أَسَامَةٌ : اسم رجل . وأبو أُسَامَةَ : كنيه زيد ، متبنى رسول الله صلى الله عليه وآله ، قاله فى المغرب .

ويقال للأسد : أُسَامَةُ قال الجوهري : وهو معرفه

(اطم)

فِي الْحَبْرِ « كَانَ يُؤَذِّنُ عَلَى أُطَمِ الْمَدِينَةِ » .

الأُطَمُ بضم طين ، وقد يسكن الثانى ، والإِطَامُ بكسر الهمزة وفتحها مع مد : جمع . وَأَطَمَهُ كَأَكَمَهُ : واحده ، وهى : حصون لأهل المدينة

(اكم)

فِي الْحَدِيثِ « ذِكْرُ الْأَكَمَةِ وَالْأَكَمَاتِ وَالْإِكَامِ » .

وَالْأَكَمَةُ كقصبه : تل صغير ، والجمع أَكَمٌ كقصب وَأَكَمَاتٌ كقصبات ، وجمع أَكَمٍ : إِكَامٌ كجبل وجبال ، وجمع الإِكَامِ أَكُمٌ ككتاب وكتب ، وجمع الأُكَمِ آكَامٌ كعنق وأعناق كذا فى كتب اللغة .

(الم)

قوله تعالى : (الم ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ) [٢ / ١ - ٢] الآية .

قال بعض المحققين : (الم) وسائر الحروف الهجائية فى أوائل السور ك- (ن) و (ق) و (يس) ، كان بعض المفسرين يجعلها أسماء للسور لتعرف كل سورة بما افتتحت به وبعضهم جعلها أقساما أقسم الله تعالى بها لشرفها وفضلها ، ولأنها مباني الكتب المنزله ، ومباني أسمائه الحسنى ، وصفاته العليا

وبعضهم يجعلها حروفا مأخوذه من صفات الله ، كَقَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي (كهيعص) إِنَّ الْكَافَ مِنْ كَافٍ ، وَالْهَاءُ مِنْ هَادٍ ،

وَالْيَاءِ مِنْ حَكِيمٍ ، وَالْعَيْنَ مِنْ عَلِيمٍ وَالصَّادَ مِنْ صَادِقٍ .

وَنَقَلَ الرَّجَاجُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّ (الم) مَعْنَاهُ « أَنَا اللَّهُ » و (المر) مَعْنَاهُ « أَنَا اللَّهُ أَرَى » و (المص) مَعْنَاهُ « أَنَا اللَّهُ أَعْلَمُ وَأَفْصَلُ » .

وأما (ق) فقيل مجازها مجاز سائر الحروف الهجائية في أوائل السور. وَيُقَالُ (ق) جَبَلٌ مِنْ زَبْرَجِدٍ أَخْضَرَ مُحِيطٌ بِالدُّنْيَا .

وَأَمَّا (ن وَالْقَلَمِ) فَقِيلَ : هُوَ نُونُ الْحُوتِ . وَقِيلَ هُوَ الْحُوتُ الَّتِي تَحْتَ الْأَرْضِ . وَقِيلَ النُّونُ الدَّوَاهُ . وَقِيلَ هُوَ نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ كُنْ مَدَادًا فَجَمِدَ ، وَكَانَ أَشَدَّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ وَأَخْلَى مِنَ الشَّهْدِ ، فَقَالَ لِلْقَلَمِ : اكْتُبْ فَكَتَبَ الْقَلَمُ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ . رُوِيَ ذَلِكَ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

وأما (يس) فقيل : معناه « يا إنسان » وقيل « يا رجل » وقيل « يا محمد » وقيل كسائر الحروف الهجائية في أوائل السور. وأما (المر) فقيل : هو حرف من حروف الاسم الأعظم المتقطع في القرآن فإذا ألفه الرسول أو الإمام فدعى به أجيب .

قوله : (وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) [١٠ / ٢] أى مؤلم موجه كالسميع بمعنى المستمع إذ لا ألم فوق ألم عذاب لا رجاء معه للخلاص إذ الرجاء يهون العذاب. قوله : (يَا لَأَلْمُونَ كَمَا تَأْلُمُونَ) [١٠٣ / ٤] أى يجدون ألم الجراح ووجعها كما تجدون ذلك .

وَأَلَمَهُ : أَوْجَعَهُ .

والتَّأَلَّمَ : التَّوَجَّعَ .

وَالْإِيلَامُ : الْإِيْجَاعُ .

(أمم)

قوله تعالى : (وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ) [٤٣ / ٤] الآية يعنى فى أصل الكتاب ، يريد اللوح المحفوظ. وأُمُّ الْكِتَابِ أيضا : فاتحه الكتاب ، وسميت أُمًّا لأنها أوله وأصله ولأن السوره تضاف إليها ولا تضاف هى إلى شىء ، وقيل سميت أُمًّا لأنها جامعته لأصل مقاصده ومحتويه على رءوس مطالبه ، والعرب يسمون ما يجمع أشياء متعدده : أُمًّا ، كما يسمون الجلوده الجامعه للدماغ وحواسه أُمَّ الرَّأْسِ ، ولأنها كالفذلكه لما

فصل فى القرآن المجيد ، لاشتمالها على المعانى فى القرآن من الشاء على الله بما هو أهله ، ومن التعبد بالأمر والنهى والوعد والوعيد فكأنه نشأ وتولد منها بالتفصيل بعد الإجمال ، كما سميت مكة أم القرى لأن الأرض دحيت منها.

قوله : (هُنَّ أُمَّ الْكِتَابِ) [٧ / ٣] ولم يقل أمهات الكتاب لأنه على الحكاياه وهى كما يقول الرجل : ليس لى معين ، فتقول نحن معينك فتحكيه ، وكذلك قوله (وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا) [٢٥ / ٧٤]

وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا) قَالَ « إِيَّانَا عَنَى » ، وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ أَنَّهُ قَالَ : « هَيْدِهِ فِينَا » . وَفِي حَدِيثِ أَبِي بَصِيرٍ أَنَّهُ قَالَ (وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا) فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « سَأَلْتَ رَبَّكَ عَظِيمًا إِنَّمَا هِيَ وَاجْعَلْ لَنَا مِنَ الْمُتَّقِينَ إِمَامًا » .

قوله : (إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا) [٢ / ١٢٤] أى يأتى بك الناس فيتبعونك ويأخذون عنك ، لأن الناس يَأْمُونَ أفعالهم أى يقصدونها فيتبعونها ويقال للطريق إِمَامٌ ، لأنه يَوْمُ أى يقصد ويتبع.

قوله : (وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ) [١٥ / ٧٩] أى لبطريق واضح.

وَالْإِمَامُ : الْكِتَابُ أَيْضًا ، قَالَ تَعَالَى (يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ) [١٧ / ٧١] أى بكتابهم ، ويقال بدينهم ، ويقال بمن اتُّمُّوا به من نبي أو إمام أو كتاب وفى حَدِيثِ الشَّيْخِ ، وَقَدْ قَالَ لَهُمُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَلَا تَحْتَدُونَ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ فَدَعَا كُلَّ قَوْمٍ إِلَى مَنْ يَتَوَلَّوْنَهُ وَفَرَعْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَفَزَعْتُمْ إِلَيْنَا ، أَيْنَ تَرَوْنَ يُذْهَبُ بِكُمْ؟ إِلَى الْجَنَّةِ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ » قَالَهَا ثَلَاثًا .

قوله : (يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ) [٥ / ٧٥] أى ليدوم على فجوره فيما بين يديه من الأوقات ، وفيما يستقبله من الأزمان لا ينزع منه ، وقيل معناه يقدم الذنب ويؤخر التوبه ، يقول سوف أتوب سوف أتوب إلى أن يأتية الموت على أسوأ حاله.

قوله : (وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا) [٢١ / ٧٣] أى حكمنا لهم بالإمامه ومثله (وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ) [٢٨ / ٤١] .

وأصل أُمَّه : أممه فألقت حركه الميم الأولى على الهمزة وأدغمت الميم فى الميم ، وخففت الهمزة الثانيه ، لثلاثه تجتمع همزتان فى حرف واحد مثل آدم وآخر ، فمن القراء من يبقى الهمزة مخففه على الأصل ومنهم من يسهلها والقياس « بين بين » وبعضهم يعده لحنا ويقول : لا وجه له فى القياس .

قوله : (وَقَطَعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَّمًا) [١٦٨ / ٧] أى فرقناهم فى الأرض بحيث لا يكاد يخلو قطر منهم .

قوله : أُمَّيُونَ [٧٨ / ٢] هو جمع الأُمِّيِّ والأُمِّيِّ فى كلام العرب : الذى لا كتاب له من مشركى العرب . قيل : هو نسبه إلى الأم ، لأن الكتابه مكتسبه فهو على ما ولدته أمه من الجهل بالكتابه . وقيل : نسبه إلى أمه العرب لأن أكثرهم أميون ، والكتابه فيهم عزيزه أو عديمه ، فهم على أصل ولاده أمهم .

قوله : (آمِينَ الْبَيْتِ) [٣ / ٥] أى عامرين البيت .

والأُمُّ : الوالده ، قيل أصلها أُمَّهه ، ولهذا تجمع على أُمَّهَات ، وإن الأصل أمات . ويقال : إن الأُمَّهَات للناس والأُمَّات للبهائم . قال فى البارع ، نقله عنه : فيها أربع لغات « أم » بضم الهمزة وكسرهما « وأمه » و « أُمَّهه » فالأُمَّات والأُمَّهَات لغتان ، ليس إحديهما أصلا للأخرى .

قوله : (وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ) [٦ / ٣٣] أى فى تحريم النكاح كما قال : (وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا) [٥٣ / ٣٣] ولسن بأمهات على الحقيقه

وجاءت الأُمَّه فى الكتاب العزيز على وجوه :

أُمَّه بمعنى جماعه ، ومنه قوله تعالى (وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَيْدَيْنِ وَجِدَّ عَلَيْهِ أُمَّهٌ مِنَ النَّاسِ يَشْفِقُونَ) [٢٣ / ٢٨] أى جماعه ، وسميت بذلك لأن الفرق تأمها . قال تعالى : (وَيَوْمَ نَبَعْتُ مِنْ كُلِّ أُمَّهٍ شَهِيدًا) [١٦ / ٨٤] و (تَرَى كُلَّ أُمَّهٍ جَائِيَةً كُلُّ أُمَّهٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا) [٢٧ / ٤٥] .

وأُمَّه : رجل جامع للخير يقتدى به ، ومنه قوله (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّهً قَانِتًا)

لِّلَّهِ ([١٦ / ١٢٠] .

وَأُمُّهُ : دين ، ومنه قوله تعالى : (إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّهٍ) [٢٢ / ٤٣]

وَأُمُّهُ : حين وزمان ، ومنه قوله تعالى (إِلَىٰ أُمِّهِ مَعِي دُودِهِ) [٨ / ١١] وقوله (وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّهِ) [١٢ / ٤٥] وقوله (كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً) [٢١٣ / ٢] أى كانوا مذهبا واحدا قبل نوح متفقين على الفطره فاختلفوا (فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ) ، بدلاله قوله : (لِيُحْكَمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ) وقيل : (كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً) كفارا (فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ) فاختلفوا عليهم . قوله : (وَلَوْلَا - أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً) [٣٣ / ٤٣] أى لو لا أن يجتمعوا على الكفر لجعلنا - الآية .

والواحد قد سماه الله أمه كما فى إبراهيم عليه السلام . ويقال لجميع أجناس الحيوان : أمه ، وهو قوله تعالى : (وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ) [٢٤ / ٣٥] ومنه أمه محمد صلى الله عليه وآله ، قوله (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ) [١١٠ / ٣]

قال بعض الأفاضل : استدل بعض مخالفينا بالآيه على كون الإجماع حجه ، من حيث إن اللام فى المعروف والمنكر للاستغراق أى تأمرون بكل معروف وتنهون عن كل منكر ، فلو أجمع على الخطأ لم يتحقق واحده من الكلمتين وهو المطلوب .

والجواب : منع كون اللام فى اسم الجنس للاستغراق . وإن سلم فنحمله على المعصومين لعدم تحقق ما ذكرتم فى غيرهم ، وبذلك ورد النقل أيضا عَنْ أَيْمَتِنَا عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالُوا : « وَكَيْفَ تَكُونُ (خَيْرَ أُمَّةٍ) وَقَدْ قُتِلَ فِيهَا ابْنُ بِنْتِ نَبِيِّهَا » (١) .

وقد أظن الشيخ الطوسى رحمه الله فى البحث عن هذه الآيه فى كتاب العده .

قوله : (أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ) [٣٠ / ١٣] هى أمه محمد صلى الله عليه وآله .

والأُمَّةُ : الخلق كلهم .

ص : ١٢

وَأُمَّهُ كُلُّ نَبِيٍّ : أَتْبَاعِهِ . وَمَنْ لَمْ يَتَّبِعْ دِينَهُ - وَإِنْ كَانَ فِي زَمَانِهِ - فَلَيْسَ مِنْ أُمَّتِهِ .

وَقَدْ جَاءَتْ الْأُمَّةُ فِي غَيْرِ الْكِتَابِ بِمَعْنَى الْقَامَةِ ، يُقَالُ فَلَانَ حَسَنَ الْأُمَّةِ أَيْ حَسَنَ الْقَامَةِ . وَبِمَعْنَى الْأُمِّ أَيْضًا يُقَالُ هَذِهِ أُمَّةُ زَيْدٍ .

وَالْأُمَّةُ : كُلُّ جَمَاعَةٍ يَجْمَعُهُمْ أَمْرٌ ، إِمَّا دِينَ وَوَاحِدٌ ، أَوْ دَعْوَةَ وَاحِدَةٍ ، أَوْ طَرِيقَهُ وَاحِدَةٍ ، أَوْ زَمَانَ وَاحِدٍ ، أَوْ مَكَانًا وَاحِدًا ،

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « يُبْعَثُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ أُمَّةً وَحِدَةً ، عَلَيْهِ بَهَاءُ الْمُلُوكِ وَسِيَّمَاءُ الْأَنْبِيَاءِ » .

وَيُقَالُ لِكُلِّ جِنْسٍ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ أُمَّةٌ .

وَمِنْهُ الْحَبْرُ « لَوْ لَأَنَّ أَنْ يَكُونَ الْكِلَابُ أُمَّةً مِنَ الْأُمَّمِ لَأَمَرْتُ بِقَتْلِهَا » .

قَوْلُهُ : (وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَّةٌ أَمْثَالُكُمْ) [٣٨ / ٦] أَيْ فِي الْخَلْقِ وَالرِّزْقِ وَالْحَيَاةِ وَالْمَوْتِ وَالْحَشْرَ وَالْمَحَاسِبَ وَالْاِقْتِصَاصَ لِبَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ . وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ وَقَدْ مَرَّ فِي « طَيْرٍ » .

وَأُمُّ الشَّيْءِ أُمَّةٌ مِنْ بَابِ قَتْلِ : قَصْدُهُ .

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « مَنْ أُمَّ هَذَا النَّبِيِّ فَكَذَّابٌ » يَعْنِي الْبَيْتَ الْحَرَامَ .

وَأُمُّ الْخَيْرِ لِلَّتِي تَجْمَعُ كُلَّ الْخَيْرِ .

وَأُمُّ الشَّرِّ لِلَّتِي تَجْمَعُ كُلَّ الشَّرِّ .

وَأُمُّ الصَّبِيَّانِ : رِيحٌ تَعْرُضُ لَهُمَا .

وَأُمُّ فَرُوهُ : أُمُّ جَعْفَرِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا (١) .

وَقَوْلُهُمْ : « لَا أُمَّ لَكَ » ذِمٌّ وَسَبٌّ أَيْ أَنْتَ لَقِيطٌ لَا تَعْرِفُ لَكَ أُمَّ . وَقِيلَ : قَدْ يَقَعُ مَدْحًا بِمَعْنَى التَّعْجَبِ مِنْهُ ، قَالَ فِي النِّهَايَةِ : وَفِيهِ بَعْدُ .

وَأُمَّ مَنقُطَةٌ تَقْدَرُ بِيْلِ وَالْهَمْزُ فِي الْخَبْرِ وَالِاسْتِفْهَامِ .

قَالَ تَعَالَى : (أُمَّ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ) [٢١٤ / ٢] وَمَعْنَاهَا بَلْ أَحْسَبْتُمْ . وَالْهَمْزُ فِيهَا لِلتَّقْرِيرِ .

وَأُمَّ الْمَتَّصِلَةُ بِمَعْنَى أَوْ فِي مَوَاضِعٍ مِنْهَا : إِذَا كَانَ أُمَّ مَعَادِلًا لِهَمْزِهِ الْاِسْتِفْهَامِ .

قَالَ تَعَالَى : (أَهْمُ خَيْرٌ أَمْ قَوْمٌ تُبِّعُ) [٣٧ / ٤٤] وَهُوَ عَلَى التَّفْرِيعِ وَالتَّوْبِيخِ مِنْ

الله ، لأنه عالم بمن هو خير ، والمعنى ليسوا بخير ، كقوله (أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ) [٤١ / ٤٠] .

ويكون للتسوية من غير استفهام كقوله (سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ) [٢ / ٦] .

قال بعض المحققين من أهل العربية : أم في الكلام حرف عطف في الاستفهام ولها موضعان :

« أحدهما » - أن تقع معادله لألف الاستفهام بمعنى أى ، تقول : « أزيد في الدار أم عمرو » والمعنى أيهما فيها ، وتسمى متصله ، لأن ما قبلها وما بعدها كلام واحد ، ولا تستعمل في الأمر والنهى ، ويجب أن يعادل ما قبلها في الاسميه ، فإن كان الأول اسما أو فعلا- كان الثانى مثله ، نحو « أزيد قائم أم قاعد » و « أقام زيد أم قعد » لأنها لطلب تعيين أحد الأمرين ، ولا يسأل بها إلا بعد ثبوت أحدهما ، ولا يجاب إلا باليقين ، لأن المتكلم يدعى وجود أحدهما ، ويسأل عن تعيينه .

و « الثانى » - أن تكون منقطعه مما قبلها خبرا كان أو استفهاما ، تقول في الخبر : « إنها لإبل أم شاه » وذلك إذا نظرت إلى شخص فتوهمته إبلا فقلت ما سبق إليك ، ثم أدر كك الظن بأنه شاه فانصرفت عن الأول فقلت أم شاه ، بمعنى بل ، فهو إضراب عما كان قبله ، إلا أن ما يقع بعد بل يقين ، وما بعد أم مظنون وتقول في الاستفهام : « هل زيد منطلق أم عمرو » فأم معها ظن واستفهام وإضراب .

والآمئة من الشجاج وهى بالمد : اسم فاعل ، وبعض العرب يقول : مأثومه ، وهى الشجه التى بلغت أم الرأس ، وهى الشجه التى تجمع أم الدماغ ، وهى أشد الشجاج وتجمع الأولى على أمام [أوام] مثل دابه على دواب ، والثانية على لفظها مأثومات .

والإمام بالكسر على فعال للذى يؤتم به وجمعه أئمه .

وفى معانى الأخبار : سُمِيَ الْإِمَامُ إِمَامًا لِأَنَّهُ قُدْوَةٌ لِلنَّاسِ مُنْصُوبٌ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ تَعَالَى مُفْتَرَضُ الطَّاعَةِ عَلَى الْعِبَادِ .

وأمام الشيء : مستقبليه ، وهو ضد خلف وهو ظرف ، ولهذا يذكر ويؤنث على معنى الجبهة.

والإمامة : هي الرئاسة العامة على جميع الناس ، فإذا أخذت لا بشرط شيء تجامع النبوه والرساله ، وإذا أخذت بشرط لا شيء لا تجامعهما.

وأمامه بنت أبي العيص بن الربيع : أمها زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ، تزوجها علي بن أبي طالب بعده وفاه فاطمة عليها السلام ، فلما قتل علي عليه السلام كان قد أمر المغيرة بن نوفل بن الحرث أن يتزوج أمه بعده ، لأنه خاف أن يتزوجها معاوية ، فتزوجها المغيرة فولدت له يحيى وبه كان يكنى وهلكت عنده.

أمامه الأنصارى الخزرجى غلبت كنيته واشتهر بها وكان عقيبا نقيبا شهد العقبة الأولى والثانية وباع فيهما وكانت البيعه الأولى فى ستة نفر أو سبعة ، والثانية فى اثنى عشر رجلا ، والثالثة فى سبعين رجلا.

(انم)

الأناؤم بفتح الفاء : الجن والإنس. وقيل الأناؤم : ما على وجه الأرض من جميع الخلق

(اوم)

الأوام بالضم : حر العطش

(ايم)

قوله تعالى : (وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى) [٢٤ / ٣٢] أى الذين لا أزواج لهم من الرجال والنساء : جمع أييم.

قال ابن السكيت : أصل أيامى أيائم فنقلت الميم إلى موضع الهمزة ثم قلبت الهمزة ألفا وفتحت الميم تخفيفا.

وفى الدعاء : « وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ بَوَارِ الْأَيِّمِ » فاعل مثل كيس : المرأة التى لا زوج لها وهى مع ذلك لا يرغب أحد فى تزوجها.

والأييم فيما يتعارفه أهل اللسان : الذى لا زوج له من الرجال والنساء ، يقال : رجل أييم سواء كان تزوج من قبل أو لم يتزوج.

وامراه أييم أيضا بكرا كانت أو ثيبا

ص: ١٥

وإنما قيل للمرأة أيّم ولم يقل أيمه لأن أكثر ذلك للنساء فهو كالمستعار.

وأيّم الله بفتح الهمزة وكسرهما : اسم موضوع للقسم ، لا- جمع يمين خلافا للكوفيين ، مثل لعمر و الله. وفيها لغات كثيرة. وهمزتها للوصل وقد تقطع.

وَمِنْهُ « وَآيْمُ اللَّهِ لَوْ كُشِفَ الْغِطَاءُ لَشُغِلَ مُحْسِنٌ بِإِحْسَانِهِ » - الحديث.

باب ما أوله الباء

(برم)

قوله تعالى : (أَمْ أُبْرِمُوا أَمْراً) [٤٣ / ٧٩] أى أحكموا أمرا ، من قولهم أُبْرِمَ الأمر أى أحكمه ، وأُبرِمَ الحبل : إذا أحكم فتله ، ومنه القضاء المُبرِم.

وفى حديثٍ وداعٍ شهرٍ رَمَضَانَ « غَيْرَ مُودَعٍ بَرَمًا » هو بالتحريك مصدر بَرِمَ بالكسر ، يقال بَرِمَ بَرَمًا فهو بَرِمٌ مثل ضجر ضجرا فهو ضجر وزنا ومعنى : إذا سئمه ومله.

ومنه حديثٌ وَصَفِ الْمُؤْمِنِ « لَا يَتَبَرَّمُ وَلَا يَنْسَخُطُ » أى لا يسأم ولا يتضجر من أعمال الخير ، ويقال أُبْرِمَهُ أى أَمَلَهُ وأضجره.

وَأُبرِمْتُ إِبْرَامًا أى أحكمته فَأُبرِمَ.

وَأُبرِمْتُ الشىءَ ودبّرتَه.

وفى الدُّعَاءِ « يَا مُدَبِّرَ الْإِبْرَامِ وَالنَّقْضِ » الإِبْرَامُ فى الأصل : فتل الحبل. والنقض بالضاد المعجمه نقيضه ، والكلام استعاره والمراد تدبير أمور العالم على ما تقتضيه حكمته البالغة من الإبقاء والإفناء والإعزاز والإذلال والتقويه والإضعاف وغير ذلك.

والبُرْمَةُ : القدر من الحجر ، والجمع بُرْمٌ كغرفته وغرف وبُرَامٌ ككتاب.

(برجم)

البُرْجُمَةُ بالضم : واحده البُرْجِمُ وهى مفاصل الأصابع التى بين الأشجاع والرواجب وهى رءوس السلاميات من ظهر الكف إذا قبض القابض كفه نشرت وارتفعت.

(برسم)

فِي الْحَدِيثِ « خَرَجَ الْحَسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُعْتَمِرًا ، وَقَدَّ سِاقَ يَدَيْهِ حَتَّى اتَّهَى إِلَى السُّقْيَا فَبَرَسَمَ ». هُوَ مِنَ الْبِرْسَامِ بِالْكَسْرِ : عَلَيْهِ مَعْرُوفُهُ يَهْدِي فِيهَا ، يُقَالُ بَرَسَمَ الرَّجُلُ فَهُوَ مُبْرَسَمٌ .

وَفِيهِ « كَانَ النَّاسُ قَبْلَ إِبْرَاهِيمَ يَعْتَبُطُونَ اعْتِبَاطًا ، وَلَكِنْ بَدَعُوهُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْزَلَ اللَّهُ الْمُؤَمَّ وَهُوَ الْبِرْسَامُ ثُمَّ أَنْزَلَ بَعْدَهُ الدَّاءَ » .

وَالْإِبْرِيْسَمُ : مَعْرُوفٌ مَعْرَبٌ .

(برهم)

فِي الْحَدِيثِ « مَاتَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلَهُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ شَهْرًا فَأَتَمَّ اللَّهُ رِضَاعَهُ فِي الْجَنَّةِ ». إِبْرَاهِيمُ اسْمٌ أَعْجَمِي قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَفِيهِ لُغَاتٌ : إِبْرَاهَامُ ، وَإِبْرَاهِمُ ، وَإِبْرَاهِيمُ ، بِحَذْفِ الْيَاءِ .

وَفِي مَعَانِي الْأَخْبَارِ مَعْنَى إِبْرَاهِيمَ : أَنَّهُ هَمَّ فَبَرَّ .

وَفِي الْحَدِيثِ تَكَرَّرَ « سَأَلْتُ أَبَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ » ...

وَالْمُرَادُ بِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ (١) وَالْبِرَاهِمَةُ : قَوْمٌ لَا يُجَوِّزُونَ عَلَى اللَّهِ بَعْتَهُ الرِّسْلَ .

(بسم)

قَوْلُهُ تَعَالَى : (فَتَبَسَّمْ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا) [٢٧ / ١٩] التَّبَسُّمُ دُونَ الضَّحْكِ وَهُوَ أَوْلَاهُ بِلَا صَوْتٍ .

يُقَالُ : بَسَمَ بِالْفَتْحِ يَبْسِمُ بِالْكَسْرِ بَسْمًا فَهُوَ بِاسِمٍ وَابْتَسَمَ وَتَبَسَّمَ .

وَالْمَبْسَمُ كَمَجْلَسٍ : الثَّغْرُ .

وَرَجُلٌ بَسَامٌ وَمَبْسَامٌ : كَثِيرُ التَّبَسُّمِ .

وَفِي حَدِيثِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي تَفْسِيرِ (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) قَالَ : « الْبَاءُ بِهَاءِ اللَّهِ ، وَالسِّينُ سَيْنَاءُ اللَّهِ ، وَالْمِيمُ مَجْدُ اللَّهِ . وَفِي رِوَايَةٍ مُلْكُ اللَّهِ - وَاللَّهُ إِلَهٌ كُلُّ شَيْءٍ الرَّحْمَنُ بِجَمِيعِ خَلْقِهِ ، الرَّحِيمُ بِالْمُؤْمِنِينَ خَاصَّةً » .

(برطم)

الْبِرْطَمَةُ : الْإِنْتِفَاحُ مِنَ الْغَضَبِ . وَرَجُلٌ مُبْرِطَمٌ : مُتَكَبِّرٌ .

(بشم)

بشم الحيوان بشماً من باب تعب :

ص: ١٧

١- أي ابن جعفر بن محمد عليه السلام.

اتخم من كثره الأكل.

(بغم)

بُعَامُ الطيبه : صوتها.

(بغم)

البَّغْمُ بالفتح فالتشديد : صيغ معروف وهو العَنَدَم. قيل : هو عربى ، وقيل : معرب.

(بكم)

قوله تعالى : (صُمَّ بُكْمٌ عُمَى) [٢ / ١٨] البُّكْمُ : الخُرْس. والأبُّكْمُ : الذى لا يفصح ، والمعنى : (صُمَّ) عن استماع الحق ، (بُكْمٌ) عن النطق به ، (عُمَى) عن إبصاره ، وإن لم يكن لهم تلك الصفات هناك.

وبِكَمٍ يَبْكُمُ من باب تعب فهو أَبْكُمُ أى أخرس وقيل : الأَخْرَسُ : الذى خلق ولا- نطق له. والأبُّكْمُ : الذى له نطق ولا- يعقل الجواب ، والجمع : بُكْمٌ

(بلم)

البَلْمُ محرکه : صغار السمك ، قال بعض المحققين : الإِبْلَامِيُّ من السمك : البُنِّي

(بلعم)

البَلْعُومُ بالضم والبَلْعَمُ : مجرى الطعام فى الحلق وهو المرىء.

وبَلْعَمٌ : اسم رجل من أحبار اليهود.

وفى الحديث « بَلْعَمٌ بُنٌّ بحورا [باعورا] » وله قصه تقدم ذكرها (١).

والبَلْعَمُ : الكثير الأكل الشديد البلع للطعام ، والميم زائده

(بلغم)

فى الحديث « السَّوَاكُ يَذْهَبُ البَلْعَمَ ». البَلْعَمُ : طبيعه من طبائع الإنسان الأربع ، وهو بارد ورطب.

وفيه « دَوَاءُ البَلْعَمِ الحَمَامُ ».

بَنِيَامِينُ بن يعقوب : أخو يوسف عليه السلام ، رُوِيَ « أَنَّهُ لَمَّا ذَهَبَ عَنْهُ بَنِيَامِينُ نَادَى يَا رَبِّ أَمَا تَرْحَمْنِي ، أَذْهَبْتَ ابْنِي . فَأَوْحَى إِلَيْهِ لَوْ أُمَّتُهُمَا لِأَحْيَيْتُهُمَا لَكَ ، وَلَكِنْ تَذَكُرُ الشَّاهَ الَّتِي ذَبَحْتَهَا وَسَوَيْتَهَا وَأَكَلْتَ ، وَفُلَانٌ إِلَى جَانِبِكَ صَائِمٌ

ص : ١٨

١- فِي (سَلَخِ).

لَمْ تُنَلِّهِ مِنْهَا شَيْئًا!

(بوم)

البُومُ والبُومَةُ بالضم فيهما : طائر معروف ، ويقع على الذكر والأنثى ، نقل المسعودى عن الجاحظ أن البُومَةَ لا تظهر بالنهار خوفاً من أن تصاب بالعين لحسنها وجمالها ، ولما تصور في نفسها أنها أحسن الحيوان ، لم تظهر إلا بالليل.

(بهرم)

فى الْحَدِيثِ « صِبْغَنَا الْبَهْرَمَانُ ، وَصِبْغُ بِنَى أُمِّيَةِ الرَّعْمَرَانِ » الْبَهْرَمُ كَجَعْفَرٍ : الْعَصْفَرُ ، كَالْبَهْرَمَانِ وَالْحَنَا. وَالْبَهْرَمَةُ : زَهْرَةُ النُّورِ.

وَبَهْرَمَ لِحَيْتِهِ : حَنَاها.

وَتَبَهْرَمَ الرَّأْسُ : أَحْمَر.

(بهيم)

قوله : (أَحَلَّتْ لَكُمْ بِهَيْمَةَ الْأَنْعَامِ) [٥ / ٢] الْبَهَيْمَةُ وَاحِدَةُ الْبَهَائِمِ ، وَهِيَ كُلُّ ذَاتِ أَرْبَعٍ مِنْ دَوَابِّ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ، وَكُلُّ مَا كَانَ مِنَ الْحَيَوَانَ لَا يَمِيزُ فَهُوَ بِهَيْمَةٌ.

و (بَهَيْمَةُ الْأَنْعَامِ) هِيَ الْإِبِلُ وَالْبَقَرُ وَالضَّأْنُ ، الذَّكَرُ وَالْأُنْثَى سِوَاهُ ، وَالْجَمْعُ الْبَهَائِمُ.

سَمِيَتْ بِهَيْمَةٍ لِإِبْهَامِهَا مِنْ جِهَةِ نَقْصِ نَطْقِهَا وَفَهْمِهَا ، وَعَدَمِ تَمْيِيزِهَا ، ف (بَهَيْمَةُ الْأَنْعَامِ) مِنْ قَبِيلِ إِضَافَةِ الْجِنْسِ إِلَى مَا هُوَ أَخْصَ مِنْهُ.

وعن الشيخ أبي علي : اختلف في تأويله على أقوال :

« أحدها » - أن المراد به الأنعام وإنما ذكر البهيمه للتأكيد كما يقال : نفس الإنسان فمعناه أحلت لكم الأنعام والإبل والبقر والغنم.

و « ثانيها » - أن المراد أجنه الأنعام التي توحيد في بطون أمهاتها إذا أشعرت وقد ذكيت الأمهات وهي مئته ، فذكاتها ذكاه أمهاتها ، وهو المروى عن أبي عبد الله عليه السلام وأبي جعفر ع

و « ثالثها » - (بَهَيْمَةُ الْأَنْعَامِ) : وَحُوشِهَا كَالضَّبَاءِ وَبَقَرِ الْوَحْشِ وَحَمَارِ الْوَحْشِ . ثُمَّ قَالَ : وَالْأُولَى حَمَلُ الْآيَةِ عَلَى الْجَمِيعِ .

ويطلق البهائم على أولاد الضأن والمعز إذا اجتمعت من باب التغليب.

وَفِي الْحَدِيثِ « يُكْرَهُ الْحَرِيرُ الْمُبْهَمُ لِلرِّجَالِ » أى الخالص الذى لا يمازجه شىء.

ومنه فرس بهيم أى مصمت وهو الذى لا يخالط لونه شىء سوى لونه ، ومنه الأسود البهيم.

وَفِيهِ « يُحْشِرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عُرَاهُ حَفَاةً بُهْمًا » يعنى ليس فيهم من العاهات والأعراض التى تكون فى الدنيا ، كالعور والعرج.

والبُهْمُ بالضم : جمع البُهْمَةِ وهو المجهول الذى لا يعرف.

ومنه الحديثُ « شِيعَتُنَا البُهْمُ ».

وَفِي الْحَدِيثِ « قُلُوبُ الْمُؤْمِنِينَ مُبْهَمَةٌ عَلَى الْإِيمَانِ » أى مصمته مثل قولهم : « فرس بهيم » أى مصمت كأنه أراد بقوله مُبْهَمَةٌ أى لا يخالطها شىء سوى الإيمان.

وهذه الآيه مُبْهَمَةٌ أى عامه أو مطلقه.

وأمر مُبْهَمٌ أى مفصل لا مأتى له.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « كَانَ إِذَا نَزَلَ بِهِ إِحْدَى الْمُبْهَمَاتِ كَشَفَهَا ». يريد مسأله معضله مشكله ، سميت مُبْهَمَةٌ لأنها أبهمت عن البيان فلم يجعل عليها دليل.

والمُبْهَمُ من المحرمات كمكرم : ما لا يحل بوجه ، كتحريم الأم والأخت والجمع : بُهْمٌ بالضم ، وبضمين قاله فى القاموس.

والأسماء المُبْهَمَةُ عند النحويين هى أسماء الإشاره نحو هذا وهؤلاء وذلك وأولئك.

والإِبْهَامُ : أكبر أصابع اليد والرجل فى الطرف ، وهو مؤنث ، وقد يذكر. والجمع أَبَاهِمُ.

باب ما أوله التاء

(تأم)

فى حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « الْوَفَاءُ تَوْأَمُ الصِّدْقِ » التَّوَأَمُ من أَتَأَمَتِ المرأه فهى مُتَّيَّمٌ : إذا وضعت اثنين من بطن

واحد ، أى هما زوجان وأخوان. قال بعض الشارحين : وهذه من أحسن العبارات.

والولدان : تَوَأْمَانٍ. والجمع : تَوَائِمٍ مثل قشعم وقشاعم.

والتَّوَأْمُ على فوعل والأنثى : تَوَأْمَةٌ.

والتَّوَأْمُ : الثانى من سهام الميسر.

وعن الخليل : أصل تَوَأْمٌ : ووَأْمٌ ، فأبدل من إحدى الواوين تاء كما قالوا : تولج ، من ولج

(تخم)

التَّخْمُ : حد الأرض ، والجمع تُخُومٌ مثل فلس وفلوس. وعن ابن السكيت : الواحد تَخُومٌ والجمع تُخْمٌ مثل رسول ورسول.

والتُّخُومُ : الفصل بين الأرضين.

والتُّخُومُ أيضا : منتهى كل قرية أو أرض يقال : فلان على تَخْمٍ من الأرض ، وداره تَتَاخِمُ دارى أى تحاذيها.

والتَّخْمَةُ كرتبه والجمع تُخْمٌ كرتب وبالسكون لغه ، وأصل التاء واو ، لأنه من الوخامة.

(ترجم)

فِي حَدِيثِ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ « تَرَاجِمَهُ وَحَيْكُكَ » هِيَ جَمْعُ تَرْجُمَانَ ، وَهُوَ الْمُتَرْجِمُ الْمَفْسَرُ لِلْسَّانِ ، يُقَالُ تَرَجَمَ فُلَانٌ كَلَامَهُ : بَيَّنَّهُ وَأَوْضَحَهُ. وَتَرْجَمَ كَلَامٌ غَيْرُهُ : عَبَّرَ عَنْهُ بِلُغَةٍ غَيْرِ لُغَةِ الْمُتَكَلِّمِ ، وَاسْمُ الْفَاعِلِ : تَرْجِمَانٌ

وفيه لغات « أجودها » فتح التاء وضم الجيم و « الثانيه » ضمهما معا و « الثالثه » فتحهما معا.

وَفِي الْحَدِيثِ « الْإِمَامُ يُتَرْجَمُ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى ».

يعنى بقوله « السلام عليكم » أى يقول لأهل الجماعة : أمان لكم من عذاب الله يوم القيامة كما وردت به الروايه عنهم عليهم السلام.

(تم)

قوله تعالى : (وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسَيْنِ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ) [٧ / ١٣٧] قيل هى قوله تعالى (وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ) [٥ / ٢٨] الْآيَةِ (وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ) أى حقت ووجبت

قوله : (تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ

وَتَفْصِيلاً [١٥٤ / ٦] أى تماما من الله على المحسنين ، أو تماما على الذى أحسنه موسى من طاعه الله.

قوله : (وَأَتَمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ) [١٩٦ / ٢] أى قوموا بأمرهما والإتمام القيام بالأمر. قيل : وإتمامهما أن يحرم بهما من دويره أهله. وقيل : أن يفرد لكل منهما سفرا. وقيل : أن تكون النفقه حلالا. وقيل : إخلاصهما للعباده لا للمعاش. وقيل : المراد أن يأتى بجميع أجزائهما وكيفيات تلك الأجزاء ، لكن كون كل واحد منهما مركبا من أجزاء مختلفه ربما يوهم أن من أتى ببعض تلك الأجزاء وأخل بالباقي عمدا يصح منه ذلك المأتى به ، ويجب عليه قضاء الباقي كمن صام بعض شهر رمضان وترك الباقي ، وذلك وهم باطل ، فإن كل واحد من تلك الأجزاء شرط فى صحه الباقي ، كأجزاء الصلاه فإذا لم يأت الحاج أو المصلى بكل الأجزاء بطل حجه وصلاته ، بخلاف الصوم.

وَأَتَمَّتْ الشَّيْءَ : أكملته.

ومنه قوله : (مِتْمُ نُورِهِ) [٨ / ٦١] أى مكمله.

وَفِي الْخَبْرِ « مَيْنَ عَلَّقَ تَمِيمَةً فَلَمَّا أَتَمَّ اللَّهُ لَهُ » التَّمِيمَةُ : خرزات كانت العرب تعلقها على أولادهم يتقون بها العين فى زعمهم ، فأبطلها الإسلام. والتَّمِيمَةُ أيضا : عوده تعلق على الإنسان ومنه شعر أبى الأسود الدئلى فى على بن الحسين عليهم السلام :

وإن غلاما بين كسرى وهاشم

لأكرم من نيطت عليه التَّمائم

نُقِلَ أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَادَ مُعَاوِيَةَ فِي مَرَضِهِ ، فَلَمَّا رَأَهُ مُعَاوِيَةُ قَامَ وَتَجَلَّدَ وَأَنْشَدَ يَقُولُ :

بِتَجَلْدِي لِلشَّامَتَيْنِ أُرِيهِمْ

أَنِّي لِرَيْبِ الدَّهْرِ لَا أَتَضَعُّعُ

فَأَجَابَهُ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْفُورِ :

وَإِذَا الْمَيِّتُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا

أَلْفَيْتَ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ

وكان تسميتها تميمه لما يعتقد من أنها تمام الدواء والشفاء.

وَفِي الدُّعَاءِ « أُعِيدُ نَفْسِي بِكَلِمَاتِ اللَّهِ

التَّامَاتِ « قيل : إنما وصف كلامه بالتمام لأنه لا يجوز أن يكون في شيء من كلامه نقص وعيب ، كما يكون في كلام الناس وقيل : معنى التَّام هنا : أن تنفع المتعوذ بها وتحفظه من الآفات وتكفيه .

وَفِيهِ « اللَّهُمَّ رَبِّ هَذِهِ الدَّعْوَةُ التَّامَّةُ » أى دعوته إلى الصلاة تامه فى إلزام الحجة وإيجاب الإجابة . أو التامه التى لا يدخلها تغيير بل باقيه إلى يوم النشور . وقيل : وصفها بالتَّامِ لأنها ذكر الله ، ويدعى بها إلى عبادته ، وذلك هو الذى يستحق صفات الكمال والتمام .

وَفِي حَدِيثِ الْكُفَنِ « الْمَفْرُوضُ ثَلَاثَةٌ أَثْوَابٍ تَامٌ لَأَقَلِّ مِنْهُ » قوله « تام » خبر مبتدأ محذوف أى وهو تام ، والضمير للكفن

وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْجَعْفَرِيِّ « قَالَ : لَمَّا نَفَرْتُ مِنْ مَنِي نَوَيْتُ الْمَقَامَ بِمَكَّةَ فَأَتَمَمْتُ الصَّلَاةَ ، ثُمَّ جَاءَنِي خَبْرٌ مِنَ الْمَنْزِلِ فَلَمْ أَدْرِ أَيْتَمُّ أَمْ أَفْصَرُ؟ فَقَصَيْصْتُ الْقِصَّةَ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : ارْجِعْ إِلَى التَّقْصِيرِ » هكذا صح - الحديث . ولا يخفى منافاته لما اشتهر به الفتوى . وحمل الشيخ الإتمام فيه على صلاة النافلة ، وبعض المتأخرين (1) « فأتتم » بقرينه قوله لما نفرت من منى نويت المقام ، والنيه فى ذلك الوقت ليس إلا للإتمام - انتهى ، وهو قريب .

(تهم)

فِي حَدِيثِ وَصْفِ الْمُؤْمِنِ « يَتَّهَمُ عَلَى الْعَيْبِ نَفْسَهُ » ومعناه واضح . وفى بعض النسخ « على الغيب » أى الغائب بأن يقول لو كنت أو حضرت فعلت كذا .

وَالْتَّهَمَهُ بضم التاء وفتح الهاء : الاسم من قولك اتَّهَمْتُ فلانا بكذا ، والأصل فيه الواو . ومنه الْحَيْدِيْتُ « إِذَا اتَّهَمَ الْمُؤْمِنُ أَخَاهُ ائْتَمَاتَ فِي قَلْبِهِ الْإِيْمَانُ كَمَا يَنْمَاتُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ » .

وَفِيهِ « شَرُّ النَّاسِ مَنْ اتَّهَمَ اللَّهَ فِي قَضَائِهِ » .

وَالْمُتَّهَمُ : موضع ينصب ماؤه إلى تَهَامَةٍ .

ص : ٢٣

١- أى بعض المتأخرين حمل قوله « فأتممت » على معنى « فأتتم » بعدا .

وَتِهَامُهُ بِكسر الفوقانيه : اسم لكل ما نزل عن نجد من بلاد الحجاز. قيل : هي مشتقه من تَهَمَ الحَرُّ ، اشتد مع ركود الريح لشده حرها. وفي المجمع هي مشتقه من التَّهَمَ وهي الحر وسكون الريح ، وهي أرض أولها ذات عرق من قبل نجد إلى مكه وما وراءها بمرحلتين أو أكثر ، وتأخذ إلى البحر.

وَفِي الْحَدِيثِ « الْعَقِيقُ لِأَهْلِ نَجْدٍ » وَقَالَ : هُوَ وَقْتُ لَمَّا أَنْجَدْتَ الْأَرْضَ . وَأَنْتَ مُتَّهَمٌ : عَلَى صِيغِهِ اسْمُ الْفَاعِلِ وَقَدْ تَقَدَّمَ الْقَوْلُ فِي « نَجْدٍ » .

(تيم)

تَيْمُ اللَّهِ : حَى مِنْ بَكَرٍ .

وَتَيْمٌ فِي قَرِيشٍ : رَهْطُ أَبِي بَكْرٍ ، وَهُوَ تَيْمٌ بِنُ مَرْءَةٍ . وَتَيْمٌ بِنُ غَالِبِ بْنِ فَهْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ نَضْرٍ ، فَالْتَيْمِيُّ أَبُو بَكْرٍ . وَالتَّيْمِيَّانِ أَبُو بَكْرٍ وَطَلْحَةُ .

والتَّيْمَاءُ : الْمَفَاذُ .

وَتَيْمَاءُ : اسْمُ أَرْضٍ عَلَى عَشْرِ مَرَاكِلٍ مِنْ مَدِينَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شَامِيَا ، وَعَلَى خَمْسِ مَرَاكِلٍ مِنْ خَيْبَرَ شَامِيَا .

وَفِي الْمَصْبَاحِ : تَيْمَاءُ عَلَى وَزْنِ حَمْرَاءَ وَصَفْرَاءَ : مَوْضِعٌ قَرِيبٌ مِنْ بَادِيَةِ الْحِجَازِ - انْتَهَى .

وَتَيْمَاءٌ وَأَرْيَحَاءُ : بِفَتْحِ يَاءٍ وَهَمْزِهِ وَمَدٍّ : قَرِيَتَانِ بِالشَّامِ .

وَتَيْمَةُ الْحُبِّ : اسْتَعْبَدَهُ ، وَذَلِكَ فَهُوَ مُتَيْمٌ .

باب ما أوله التاء

(ثرم)

التَّرْمُ بِالتَّحْرِيكِ مِنْ بَابِ فَعَلَ بِكسْرِ الْعَيْنِ يَفْعَلُ بِالْفَتْحِ : سَقُوطُ الثَّيْبِ . وَتَرَمَ الرَّجُلُ : انْكَسَرَتْ ثِيْبَتُهُ فَهُوَ أَثْرَمٌ ، وَالْمَرْأَةُ تَرْمَاءُ .

وَأَثْرَمَهُ اللَّهُ : جَعَلَهُ أَثْرَمًا .

(ثم)

فِي الْحَدِيثِ « إِذَا مَاتَ الْعَالِمُ تَلَّمَ فِي الْإِسْلَامِ تَلْمَةً لَا يَسُدُّهَا شَيْءٌ » التُّلْمَةُ كِبْرَمُهُ : الْخَلَلُ الْوَاقِعُ فِي الْحَائِطِ وَغَيْرِهِ وَالْجَمْعُ : تَلْمٌ كِبْرَمٌ . وَعَلَّلَ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ حَصُونُ كَحَصُونِ سَوْرِ الْمَدِينَةِ فَذَكَرَ ذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ الْإِسْتِعَارَةِ وَالتَّشْبِيهِ .

وَتَلَّمْتُ الْإِنَاءَ مِنْ بَابِ ضَرْبٍ : كَسَرْتَهُ مِنْ حَافَتِهِ .

(ثم)

قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ) [٢ / ١١٥] هُوَ بِالْفَتْحِ : اسْمٌ يَشَارُ بِهِ إِلَى الْمَكَانِ الْبَعِيدِ بِمَعْنَى هُنَاكَ ، وَهُوَ ظَرْفٌ لَا- يَتَصَرَّفُ . قِيلَ : إِنَّهَا نَزَلَتْ رَدًّا عَلَى الْيَهُودِ فِي اعْتِرَاضِهِمْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي تَوَجُّهِهِ إِلَى الْكَعْبَةِ . وَقِيلَ : إِنَّهُ كَانَ فِي مَبْدِئِ الْإِسْلَامِ مَخِيرًا فِي التَّوَجُّهِ إِلَى الصَّخْرَةِ أَوْ الْكَعْبَةِ بِهَذِهِ الْآيَةِ فَنَسَخَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى (فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) [٢ / ١٤٩] .

وَقِيلَ : نَزَلَتْ فِي الدُّعَاءِ وَالْأَذْكَارِ ، عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَنَّ هَيْدَهُ فِي النَّافِلَةِ سَيِّفَرًا حَيْثُ تَوَجَّهَتِ الرَّاحِلَةُ » . وَقَوْلُهُ تَعَالَى (فَوَلِّ وَجْهَكَ) الْآيَةَ فِي الْفَرْضِ لَا يَجُوزُ فِيهِ غَيْرَ ذَلِكَ .

وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَأَزَلْنَا ثُمَّ الْآخِرِينَ) [٢٦ / ٦٤] فَثَمَّ لِلتَّبَعِيدِ بِمَنْزِلِهِ هُنَا لِلتَّقْرِيبِ .

قَوْلُهُ : (ثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ) [١٠ / ٥١] هُوَ بِضَمِّ التَّاءِ . وَدُخُولِ حَرْفِ الْإِسْتِفْهَامِ عَلَى ثُمَّ كَدُخُولِهِ عَلَى الْوَاوِ وَالْفَاءِ فِي قَوْلِهِ (أَوْأَمِنَ) [٧ / ٩٦] (أَوْأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى) [٧ / ٩٧] .

وَفِي حَدِيثِ الْإِسْتِئْجَاءِ « يُنْقَى مَا ثَمَّ » يَعْنِي مَا هُنَاكَ مِنْ مَحَلِّ النِّجَاسَةِ .

وَمِثْلُهُ فِي حَدِيثِ الرَّبُوبِيَّةِ « مَنْ تَعَاطَى مَا ثَمَّ هَلَكَ » . أَيُّ مَنْ طَلَبَ مَعْرِفَةَ الذَّاتِ الَّتِي لَا مَطْمَعَ فِيهَا لِنَبِيِّ أَوْ غَيْرِهِ هَلَكَ .

وَتَمَّ : حَرْفٌ عَاطِفٌ يَدُلُّ عَلَى التَّرْتِيبِ وَالتَّرَاحِي . وَرَبَّمَا أَدْخَلُوا عَلَيْهَا التَّاءَ ، كَمَا قَالَ شَاعِرُهُمْ .

« وَلَقَدْ أَمَرَ عَلَى اللَّيْمِ يَسْبِنِي »

« فَمَضَيْتُ ثَمَّتْ قَلْتُ مَا يَعْنِينِي » .

ص: ٢٥

ومنه حديثُ الوُضوءِ « ثُمَّ مَسَحَ بِيَدِهِ الْحَاجِّينَ جَمِيعاً ».

قال بعض الأفاضل : أجرى الكوفيون ثم مجرى الواو في جواز نصب المضارع بما بعد فعل الشرط ، واستدلوا لهم بقراءة الحسن (وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ) [١٠٠ / ٤] بنصب يُدْرِكُهُ ، وأجراها ابن مالك مجريها بعد الطلب ، فأجاز في قوله صلى الله عليه وآله « لَا يَبُولَنَّ أَحَدُكُمْ فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ الَّذِي لَا يَجْرِي ثُمَّ يَغْتَسِلُ مِنْهُ ». ثلاثة أوجه : الرفع ، بتقدير « ثم هو يغتسل منه ». والجزم بالعطف على موضع فعل النهي . والنصب بإعطاء ثم حكم الواو .

(نوم)

الثومُ معروف . وقد جاء ذكره في الحديث : « كَرَاهَهُ أَكَلُهُ لِمَنْ يَدْخُلُ الْمَسْجِدَ ».

باب ما أوله الجيم

(جنم)

في الحديث « الشَّيْطَانُ يُدِيرُ ابْنَ آدَمَ بِكُلِّ شَيْءٍ ، فَإِذَا أَعْيَاهُ جَنَّمَ لَهُ عِنْدَ الْمَالِ فَأَخَذَ بِرَقَبَتِهِ ». هو من قولهم جَنَّمَ جَنَّمَ : لزم مكانه فلم يبرح . وفي المصباح : الطائر والأرنب يَجْتُمُّ جُثُوماً ، وهو كالبروك من البعير .

والجُثْمَانُ بضم الجيم : الشخص .

وعن الأصمعي الجُثْمَانُ : الشخص . والجُثْمَانُ : الجسم .

(جحم)

قوله تعالى : (لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ) هو [١٠٢ / ٦] اسم من أسماء النار ، وأصله ما اشتد لهبه من النيران . وكل نار عظيمة في مهواه فهي جَحِيمٌ قال تعالى : (قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَاناً فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ) [٣٧ / ٩٧] .

والجَاحِمُ : المكان الشديده الحرارة .

وَأَجْحَمَ عَنِ الشَّيْءِ : كَفَّ عَنْهُ ، مثل

أحجم.

(جذم)

جَذَمَ فِي الدُّعَاءِ « وَقَدْ عَصَيْتُكَ بِرَجْلِي وَلَوْ شِئْتِ وَعِزَّتِكَ وَجَلَالِكَ لَجِذَمْتَنِي ». أى لقطعتنى رجلى. قيل : وهذا من قبيل عد المباحات ذنبا ، تواضعا لله. ومثل ما رواه الصَّادِقُ عليه السلام « مِنْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يَتُوبُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعِينَ مَرَّةً ».

والأجذَمُ : مقطوع اليد.

وَجَذِمَتِ الْيَدُ مِنْ بَابِ تَعَبٍ : قُطِعَتْ.

وَجَذِمَ الرَّجْلُ : صَارَ أَجْذَمًا ، وَالْمَرَأَةُ جَذْمَاءً.

وَفِي الْحَدِيثِ « مَنْ نَكَثَ صَفْقَةَ الْإِمَامِ جَاءَ إِلَى اللَّهِ أَجْذَمًا ».

وَفِي الْخَبَرِ « مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ ثُمَّ نَسِيَهُ لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ أَجْذَمٌ » قيل : الأَجْذَمُ هنا مقطوع اليد. وقيل : المَجْذُوم. وقيل : مقطوع الحجة. وقيل : منقطع السبب. وقيل : خالى اليد من الخير ، صفر من الثواب.

وَالجُذَامُ بِالضَّمِّ : دَاءٌ مَعْرُوفٌ وَيُظْهِرُ مَعَهُ يَبَسَ الْأَعْضَاءِ وَتَنَاقُضَ اللَّحْمِ. وَقَدْ جُذِمَ بِالضَّمِّ فَهُوَ مَجْذُومٌ ، وَالجَذْمَى : جَمْعُ الْأَجْذَمِ ، مِثْلُ الْحَمْقَى جَمْعُ أَحْمَقٍ.

وَالجِذْمَةُ : الْقِطْعَةُ مِنَ الْحَبْلِ وَغَيْرِهِ. وَيَسْمَى السُّوْطُ جِذْمَةً.

وَجَذِيمَةٌ : قَبِيلَةٌ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ وَالنَّسَبُ : جَذْمِيٌّ بِالتَّحْرِيكِ.

وَجَذِيمَةُ الْأَبْرَشِ : مَلِكُ الْحَيْرَةِ ، صَاحِبُ الزَّبَاءِ.

(جرم)

قوله تعالى : (لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ) [١٦ / ٦٢] وقوله (لَا جَرَمَ أَنََّّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسِرُونَ) [١١ / ٢٢]. قيل : (لَا جَرَمَ) بمعنى لا شك. وعن الفراء : هى كلمه فى الأصل بمعنى لا بد ، ولا محاله ، فجرت على ذلك ، وكثرت حتى تحولت إلى معنى القسم ، وصارت بمعنى حقا ، فلذلك يجاب عنها باللام كما يجاب عن القسم ، ألا تراهم يقولون : لا جَرَمَ لآتينك ، ولأفعلن كذا ، وقيل : جَرَمَ بمعنى كسب أى كسب لهم كفرهم الخسران. وقيل : بمعنى وجب وحق

- قاله فى النهايه - و « لا » رد لما قبلها من الكلام ثم يبتدأ بها كقوله تعالى : (لا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ) [١٦ / ٦٢] أى ليس لهم الأمر كما قالوا ، ثم ابتدأ فقال : وجب لهم النار .

قوله : (فَعَلَىٰ إِجْرَامِي) [١١ / ٣٥] أى وبالى ، مصدر أُجْرِمْتُ إِجْرَامًا .

قوله : (لا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي) [١١ / ٨٩] أى لا يحملنكم أو يكسبنكم معاداتى ، من قولهم : جَرَّمْتُ على أهلى أى كسبت .

ومثله قوله : (لا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمِ) أى بغض قوم (أَنْ صَدُّوكُمْ) أى لأجل أنهم صدوكم (عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) يعنى النبى صلى الله عليه وآله وأصحابه لما صدوهم عام الحديبيه (أَنْ تَعْتَدُوا) [٥ / ٢] وقرئ إِنْ صَدُّوكُمْ (١) وجواب إِنْ قد أغنى عنه ما تقدم .

والمُجْرِمُ : المنقطع عن الحق إلى الباطل .

والمُجْرِمُ : المذنب .

ومنه قوله تعالى : (كَذَلِكَ نَفَعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ) [٣٧ / ٣٤] .

وفى الحديث « قَالَ مَنْ أُجْرِمَ إِلَى آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ » .

وَجَرَمَ يَجْرِمُ جَزْمًا من باب ضرب : أذنب واكتسب الإثم ، وبالمصدر سمي الرجل . ومنه بنو جَرَمٍ .

والجَرْمِيُّ : منسوب إلى بنى جرم : قبيله .

ومنه كليب الجَرْمِيُّ الذى بايع عليا عليه السلام .

والجُرْمُ بضم الجيم : الذنب ، وجمعه : أَجْرَامُ .

والجَرِيمَةُ : مثله . وَجَرَمَ وَاجْتَرَمَ وَأَجْرَمَ بمعنى . والجِرْمُ بالكسر : الجسد والجمع أَجْرَامُ ، كحمل وأحمال .

والجِرْمُ أيضا : اللون

(جرم)

فى الحديث « مَنْ أَرَادَ أَنْ يَتَّقَحَّمَ جَرَائِمَ جَهَنَّمَ فَلْيَقُلْ فى الجِدِّ بِرَأْيِهِ » . الجَرَائِمُ جمع جُرْثُومَةٍ ، وَجُرْثُومَةُ الشَّيْءِ

ص : ٢٨

بالضم فالسكون أصله ، والمراد قعر جهنم وأسفلها.

وَجَزَائِمُ الْأَرْضِ : أَعَالِيهَا

(جزم)

فِي الْحَدِيثِ « التَّكْبِيرُ جَزْمٌ » يَرِيدُ بِالْجَزْمِ الْإِمْسَاكَ عَنِ إِشْبَاعِ الْحَرَكَةِ وَالتَّعَمُّقِ فِيهَا وَقَطْعِهَا أَصْلًا. يُقَالُ جَزَمْتُ الشَّيْءَ جَزْمًا مِنْ بَابِ ضَرْبٍ : قَطَعْتَهُ عَنِ الْحَرَكَةِ وَأَسَكَنْتَهُ. وَالْجَزْمُ الْقَطْعُ.

وَمِنْ قَوْلِهِ « يَبْنِي عَلَيْهِ وَيَأْخُذُ بِالْجَزْمِ » أَي بِالْقَطْعِ وَالْيَقِينِ.

(جسم)

فِي الْحَدِيثِ تَكَرَّرَ ذِكْرُ « الْجِسْمِ » قِيلَ : هُوَ كُلُّ شَخْصٍ مَدْرُوكٍ.

وَفِي كِتَابِ الْخَلِيلِ نَقْلًا عَنْهُ الْجِسْمُ الْبَدَنُ وَأَعْضَاؤُهُ مِنَ النَّاسِ وَالِدَوَابِّ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِمَّا عَظُمَ مِنَ الْخَلْقِ.

وَعَنْ أَبِي زَيْدٍ : الْجِسْمُ الْجَسَدُ وَكَذَلِكَ الْجُسْمَانُ وَالْجُتْمَانُ. وَقَدْ مَرَّ الْفَرْقُ بَيْنَهُمَا فِي كَلَامِ الْأَصْمَعِيِّ فِي « جِثْمٍ ».

وَالْجِسْمُ فِي عَرَفِ الْمُتَكَلِّمِينَ : هُوَ الطَّوِيلُ الْعَرِيضُ الْعَمِيقُ ، فَهُوَ مَا يَقْبَلُ الْقِسْمَةَ فِي الْأَبْعَادِ الثَّلَاثَةِ ، وَالسَّطْحُ مَا يَقْبَلُهَا فِي الطَّوِيلِ وَالْعَرْضِ ، وَالخَطُّ مَا يَقْبَلُهَا فِي الطَّوِيلِ لَا-غَيْرِ ، وَالنَّقْطَةُ هِيَ الَّتِي لَا تَقْبَلُ الْقِسْمَةَ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَبْعَادِ ، فَالسَّطْحُ طَرَفُ الْجِسْمِ ، وَالخَطُّ طَرَفُ السَّطْحِ ، وَالنَّقْطَةُ طَرَفُ الْخَطِّ.

وَرَجُلٌ لَهُ جِسْمٌ وَجَمَالٌ : أَيُّ مَتَانَةٍ وَحَسَنٍ.

وَجَسَمَ الشَّيْءُ جَسَامَةً وَزَانَ ضَخْمًا ضَخَامَةً. وَجَسِمَ جَسَمًا مِنْ بَابِ تَعَبٍ : عَظِمَ فَهُوَ جَسِيمٌ أَيُّ عَظِيمٍ.

وَجَسِيمٌ عَطِيَّتُكَ : عَظِيمٌ.

وَسَأَلْتُ عَنْ أَمْرِ جَسِيمٍ : أَيُّ عَظِيمٍ.

وَتَجَسَّمْتُ الْأَمْرَ أَيُّ رَكِبْتُ أَجْسَمَهُ أَيُّ مَعْظَمَهُ.

(جشم)

فِي الدُّعَاءِ « وَلَمْ يُجَسِّمْنَا إِلَّا يُسْرًا » أَيُّ لَمْ يَكْفِنَا إِلَّا يُسْرًا ، مِنَ التَّجَسُّمِ وَهُوَ التَّكْلُفُ عَلَى مَشَقَّةٍ.

وَجُشِمَ : حَى مِنَ الْأَنْصَارِ.

(جشم)

فِي حَدِيثِ الْغَارِ « فَخَرَجَ سُرَّاقَهُ بَنُ

ص: ٢٩

مَالِكِ بْنِ جُعْشَمٍ . قال فى القاموس : جُعْشَمٌ كقنفذ وجندب . وجُعْشَمٌ بِنُ خَلِيْبِهِ بِنِ جُعْشَمٍ وسراقه بن مالك بن جُعْشَمٍ صحابيان .

(جلم)

فى حديث الأخرام « لَيْسَ كُلُّ أَحَدٍ يَجِدُ الْجَلْمَ » الجَلْمُ بالتحريك : الذى يجر به الشعر والصوف كالمقص . والجَلْمَانِ بلفظ التشبيه مثله . وجَلْمْتُ الشىءَ جَلْمًا من باب ضرب : قطعته .

(جمم)

قوله تعالى : (تُجِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا) أى كثيرا ، والجَمُّ بالفتح والتشديد الكثير . يقال : جَمَّ الشىءُ جَمًّا من باب ضرب كثر فهو جَمٌّ .

والجَمَامُ بالفتح : الراحة ومنه قَوْلُهُ عليه السلام « جَمَامًا وَقُوَّةً » .

وكبش أجمٌ : لا قرن له ، والأنثى جماءٌ ، والجمع جُمٌّ .

وفى حديث الحقِّ تعالى « لَا يُجَاوِزُنِي ظِلْمٌ ظَالِمٍ وَلَوْ نَطَحَهُ مَا بَيْنَ الْقَرْنَاءِ إِلَى الْجَمَّاءِ » . يعنى التى لا قرن لها .

وفى الحديث « أَنَّ الْمَسَاجِدَ لَا تُشْرَفُ ، تُبْنَى جُمَّا » . أى لا تشرف جدرانها .

ومثله « أَمْرُنَا أَنْ نَبْنِي الْمَدَائِنَ شُرَفًا وَالْمَسَاجِدَ جُمَّا » .

وجمَّتِ الشَّاةُ جَمًّا من باب تعب : إذا لم يكن لها قرن .

والجُمَّةُ من الإنسان : مجتمع شعر ناصيته ، والجمع جُمَّمٌ ، كغرفه وغرف .

ومنه الحديثُ « لَا يَحِلُّ لِمَرْأَةٍ حَاضَتْ أَنْ تَتَّخِذَ قُصَّةً وَلَا جُمَّةً » .

والجُمَّةُ : الشعر المتدلى البالغ المنكبين

وفى حديث الصِّدْقَةِ « وَكَانَ يَنْهَى عَنْ أَوْلِيكَ الْجَمَّائِينَ » . يعنى أصحاب الشعور ، كذا فى نسخه الكافى .

وعليها مرض الجُمَّة بالضم : مجتمع شعر الرأس وهى أكثر من الوفرة .

ويقال للرجل الطويل اللحية : جَمَّانِيٌّ بالنون على القياس . وقيل الجَمَّانين كأنه فعال من الجمن للنسبه إليها ، فإن فعلا يكون للنسبه كجبار ، لكثرة القردان فيهم .

وفى بعض النسخ (١): المجانين ، وكأنه أراد المخالفين ، والله أعلم.

والجُمُجْمَه بالضم : عظم الرأس المشتمل على الدماغ ، ومنه قَوْلُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « أَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنَفَّلِقُ الْأَرْضُ عَنْ جُمُجْمَتِهِ ».

وَجُمُجْمَةُ الْعَرَبِ : ساداتها ، لأن الجمجمه الرأس ، وهو أشرف الأعضاء.

والجُمُجْمَةُ : القدح الخشب.

وفى حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « لَوْ صَبَّيْتُ الدُّنْيَا بِجَمَاتِهَا عَلَى الْمُنَافِقِ أَنْ يُجِبَّنِي مَا أَحَبَّنِي » الْجَمَاتُ جمع جَمَةٍ وهو مجتمع الماء من الأرض أراد بجملتها.

(جرهم)

جُرْهُم بضم الجيم والهاء : حى من اليمن ، وقد جاء فى الْحَدِيثِ « نُقِلَ أَنْ جُرْهُمًا بَيْنَ نِتَاجِ الْمَلَائِكَةِ وَبَنَاتِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ».

وَعَنِ الْجَاوِزِ « كَانَ الْمَلَكُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِذَا عَصَى رَبَّهُ فى السَّمَاءِ أَهْبِطَ إِلَى الْأَرْضِ فى صُورِهِ رَجُلٍ كَمَا صَدَّعَ فى هَارُوتَ وَمَارُوتَ ، فَوَقَعَ بَعْضُ الْمَلَائِكَةِ عَلَى بَنَاتِ آدَمَ فَوَلَدَتْ مِنْهُ جُرْهُمًا ».

قيل : ومن هذا الضرب كانت بلقيس ملكه سبياً وكذلك ذو القرنين كانت أمه آدميه وأبوه من الملائكة. ولم يثبت.

(جهم)

فى الْحَدِيثِ « عَظَّمُوا أَصْحَابَكُمْ وَلَا يَتَّجَهُمْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا » أى لا يكلح بعضكم فى وجه بعض من قولهم تَجَهَّمْتُهُ : كَلَحْتُ فى وجهه. وَيَتَّجَهُمْنِي أى يعبس وجهه إذا واجهنى.

ورجل جَهْمُ الْوَجْهِ : كالح الوجه.

وَالجَهْمِيُّ : هو الذى يقول بمعرفة الله وحده ، ليس الإيمان شىء غيره. وقد جاء فى الحديث.

وَالجَهَامُ : السحاب الذى لا ماء فيه. ومنه الدُّعَاءُ « وَلَا جَهَامٍ عَارِضُهَا » وَالْعَارِضُ : السحاب الأبيض.

(جهنم)

جَهَنَّمُ اسم من أسماء النار التى يعذب الله به عباده. قال فى المصباح : وهو ملحق

ص : ٣١

بالخماسى بتشديد الحرف الثالث فيه. وهو فارسي معرب.

باب ما أوله الحاء

(حتم)

قوله تعالى: (كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا) [١٩ / ٧١] الحَتْمُ : الواجب المعزوم عليه

وَمِنْهُ « الْوَتْرُ لَيْسَ بِحَتْمٍ ».

وَحَتَمَ عَلَيْهِ الْأَمْرَ حَتْمًا : أوجبه جزما.

وَحَتَمَ اللَّهُ الْأَمْرَ : أوجبه.

وَالْحَتْمُ : إحكام الأمر.

وَالْحَتْمُ : إيجاب القضاء.

وَالْحَتْمُ : الأمر. وَتَحَتَّمَ وَجِبَ وَجُوبًا لَا يُمْكِنُ إِسْقَاطُهُ. وَمِنْهُ الْأَمْرُ الْمُحْتَمُوم.

وَحَاتِمٌ بِكسر التاء : هو ابن عبد الله بن سعد بن الحشرج ، كان جوادا شجاعا شاعرا مظفرا إذا قاتل غلب ، وإذا سئل وهب ، وإذا ضرب بالقداح سبق ، وإذا أسر أطلق ، وإذا أسرى أنفق قال شاعرهم

« عَلَى حَالِهِ لَوْ أَنَّ فِي الْقَوْمِ حَاتِمًا »

« عَلَى جُودِهِ مَا جَادَ بِالْمَاءِ حَاتِمٌ »

قال الجوهري : وإنما خفضه على البدل من الهاء في جوده

(حجم)

أَحْجَمَ عَنِ الشَّيْءِ : كَفَّ عَنْهُ وَتَأَخَّرَ.

وَمِنْهُ « فَأَحْجَمْتُ عَنِ الْكَلَامِ ».

وَأَحْجَمَ الْقَوْمُ : نَكَصُوا.

وَحَجْمُ الشَّيْءِ : قَدْرُهُ. وَالْحَجْمُ : فَعْلُ الْحَاجِمِ ، وَقَدْ حَجَمَهُ يَحْجِمُهُ مِنْ بَابِ قَتْلِ : شَرْطُهُ ، فَهُوَ مَحْجُومٌ وَاسْمُ الصَّنَاعَةِ : حِجَامَةٌ بِكسر الحاء.

والمُحَجِّمُ بالكسر والمُحَجِّمَةُ : الآله التي يجمع فيها دم الحجامه عند المص.

والمُحَجِّمُ كجعفر : موضع الحجامه.

وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « لَا تُسَلِّمُهُ حَجَّامًا » قيل لمكان الدم وعدم الاحتراز منه.

ص: ٣٢

(حذم)

حَذَام : اسم امرأه مثل قطام.

وَفِي الْخَبْرِ « إِذَا أَدْنَتْ فَتَرْسَلُ وَإِذَا أَقَمْتَ فَأَحْذِمُ ». أى أسرع ، يقال حَذَمَ فى مشيته أى أسرع. وكل شىء أسرع فيه فقد حَذَمْتَهُ

(حذلم)

حَذَلَم : اسم رجل. وتميم بن حَذَلَم الضبى : من التابعين. والحَذَلَمَةُ : الإسراع

(حرم)

قوله تعالى : (قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ) [٧ / ٣١] الآية ، قيل : كان قوم من العرب يحرمون كثيرا مما أباحه الله لعباده ، من لبس الثياب والأرزاق الطيبه والمناكح فى الحرم ، فأنكر الله ذلك عليهم ، وقال : (قُلْ) يا محمد (مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ). أى المستلذات من الرزق (قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : يَعْنِي أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ شَارَكُوا الْمُشْرِكِينَ فِي الطَّيِّبَاتِ فِي الدُّنْيَا ، فَأَكَلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ الطَّعَامِ وَلَبَسُوا مِنْ جِيَادِ الثِّيَابِ وَنَكَّحُوا مِنْ صَالِحِ النِّسَاءِ ، ثُمَّ يَخُصُّ اللَّهُ الطَّيِّبَاتِ فِي الْآخِرَةِ لِلَّذِينَ آمَنُوا ، وَلَيْسَ لِلْمُشْرِكِينَ فِيهَا شَيْءٌ.

قوله (أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ) [٩ / ٣٦] وهى التى حرمها الله تعالى ، وكانت العرب لا تستحل فيها القتال وهى أربعة ، ولكن فى عدها خلاف قد مر فى « شهر ».

قوله : (غَيْرَ مُحِلِّى الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ) [٥ / ١] المشهور فى القراءة بضميتين ، وفى الشواذ « حُرْمٌ » ساكنه الراء.

قوله : (وَالْحُرْمَاتُ قِصَاصٌ) [٢ / ١٩٤] يقال الآيه تحكم بالقصاص على كل من نال من مسلم شيئا حرم عليه.

قوله (وَمَنْ يُعْظَمْ حُرْمَاتِ اللَّهِ) [٢٢ / ٣٠] هى بضميتين جمع حُرْمَه أى ما حرمه الله من ترك الواجبات وفعل المحرمات فهو خير له عند ربه. ومثله قوله (وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ) [٢٢ / ٣٢] قيل : وتعظيم الحُرْمَاتِ والشعائر اعتقاد الحكمة فيها ، وأنها واقعه على الحق المطابق ، قيل :

ولذلك نسبها إلى القلوب ، ويلزم من ذلك الاعتقاد شده التحرز من الوقوع فيها ، وجعلها كالشيء المحتمى

قوله : (وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ) [١٤٦ / ٦] الآية قد تقدم شرحها في « ظفر ».

قوله : (فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ) [١٥٩ / ٤] رَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَعْفُورٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ « مَنْ زَرَعَ حِنْطَةً فِي أَرْضٍ فَلَمْ تَزْكُ فِي أَرْضِهِ وَرَزَعِهِ ، وَخَرَجَ زَرْعُهُ كَثِيرَ الشَّعِيرِ فَبِظُلْمٍ عَمِلَهُ فِي رَقَبِهِ الْأَرْضِ ، وَبِظُلْمٍ زُرَاعِهِ وَأَكْرَتِهِ ، لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ (فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ) .

والحرمة : ما وجب القيام به ، وحرم التفريط فيه . وأصل التحريم : المنع .

ومنه قوله (وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ) [١٢ / ٢٨] .

قوله : (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ) [١ / ٦٦] أى من ملك يمين .

رَوَى « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَلَا بِمَارِيَةَ فِي يَوْمِ عَائِشَةَ ، وَعَلِمَتْ بِذَلِكَ حَفْصَةُ ، فَقَالَ لَهَا : اكْتُمِي عَلَيَّ وَقَدْ حَرَّمْتُ مَارِيَةَ عَلَيَّ نَفْسِي وَاسْتَكْتَمَهَا فَلَمْ تَكْتُمِ وَأَخْبَرَتْ عَائِشَةَ الْخَبْرَ ، وَحَدَّثَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا بِذَلِكَ ، فَأَطَّلَعَ اللَّهُ نَبِيَّهُ عَلَيَّ ذَلِكَ فَطَلَّقَهَا ، وَاعْتَزَلَ النِّسَاءَ تِسْعًا وَعِشْرِينَ لَيْلَةً فِي بَيْتِ مَارِيَةَ » .

قوله : (إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ) [٩٣ / ٣] رَوَى « أَنَّهُ حَرَّمَ عَلَى نَفْسِهِ لُحُومَ الْإِبِلِ وَالْبَنَانِ لَمَّا اشْتَكَى عِزْقَ النَّسَاءِ وَهُمَا لَا يُلَائِمَانِهَا » . قيل : فعل ذلك بإشاره الأطباء ، وقيل : إنه نذر إن شفى لم يأكل أحب الطعام إليه وكان ذلك أحبه إليه .

وَفِي تَفْسِيرِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : إِنَّ إِسْرَائِيلَ كَانَ إِذَا أَكَلَ مِنْ لَحْمِ الْإِبِلِ هَيَّجَ عَلَيْهِ وَجَعَ الْخَاصِرَةَ فَحَرَّمَ عَلَى نَفْسِهِ لَحْمَ الْإِبِلِ ، وَذَلِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَةُ فَلَمَّا نَزَلَتِ التَّوْرَةُ لَمْ يُحَرِّمْهُ وَلَمْ يَأْكُلْهُ . ويتم البحث في « طعم » .

قوله : (أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا) [٢٩ / ٦٧] سُمِّيَ حَرَمٌ مَكَّةَ حَرَمًا لِتَحْرِيمِ اللَّهِ فِيهِ كَثِيرًا مِمَّا لَيْسَ بِمَحْرَمٍ فِي غَيْرِهِ .

وقوله (لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ) [٥١ / ١٩] قوله (الْمَحْرُومِ) : المحارف الذى قد حرم كد يده فى الشراء والبيع .

وفى روايته أُخْرَى « الْمَحْرُومُ : الرَّجُلُ الَّذِي لَيْسَ بِعَقْلِهِ بِأَسُّ وَلَا يُنْسَطُ لَهُ فِي الرَّزْقِ وَهُوَ مُحَارَفٌ » .

قوله : (الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ) [٢ / ١٩٤] الآيه ، كَمَا أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ قَدِ مَنَعُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ الدُّخُولِ عَامَ الْحَيْدِيَّيْنِ سِنَةَ [سِتِّ] فِي ذِي الْقَعْدَةِ وَهَتَكُوا الشَّهْرَ الْحَرَامَ ، فَأَجَازَ اللَّهُ تَعَالَى لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَنْ يَدْخُلُوا فِي سَنَةِ سَبْعٍ فِي ذِي الْقَعْدَةِ لِعُمُرِهِ الْقَضَاءِ ، وَيَكُونُ ذَلِكَ مُقَابِلًا لِمَنْعِهِمْ فِي الْعَامِ الْأَوَّلِ . ثم قال : (وَالْحُرْمَاتُ قِصَاصٌ) [٢ / ١٩٤] أى يجوز القصاص فى كل شىء حتى فى هتك حرمة الشهور ثم عمم الحكم فقال (فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ) الآيه . قال بعض العارفين : وفى الآيه أحكام :

« منها » - إباحة القتال فى الشهر الحرام لمن لا يرى له حرمة .

و « منها » - أنه يجوز مقاتله المحارب المعتدى بمثل فعله لقوله (وَالْحُرْمَاتُ قِصَاصٌ) .

و « منها » - إذا دهم المسلمين داهم من عدو يخشى منه على بيضة الإسلام فإنه يجوز قتاله وإن لم يكن الإمام حاضرا لقوله (فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ) .

و « منها » - أنه يجوز بمقتضى الآيه أن الغاصب والظالم إذا لم يرد المظلمه أن يؤخذ من ماله قدر ما غصب سواء كان بحكم الحاكم أم لا .

قوله : (فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ) [٩ / ٢٨] قيل المراد جملة الحرم ، سُمِّيَ بِهِ تَسْمِيَةً لِلشَّيْءِ بِأَشْرَفِ أَجْزَائِهِ ، أَمْرُ الْمُؤْمِنُونَ أَنْ لَا يَمْكُنُوا الْمُشْرِكِينَ مِنَ الدُّخُولِ إِلَى الْحَرَمِ وَذَلِكَ قَبْلَ سَنَةِ حِجَّةِ الْوَدَاعِ ، وَقِيلَ سَنَةَ تِسْعٍ لَمَّا بُعِثَ أَبُو بَكْرٍ بِنِزَاةٍ ، ثُمَّ أَمَرَ اللَّهُ

بِرَدِّهِ وَأَنْ لَا يَقْرَأَ إِلَّا الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَوْ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ، فَبَعَثَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ .

قوله (لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ) [٩٥ / ٥] الصيد يجيء مصدرا ، واسما للصيد ، وهو المراد هنا .

والحُرْم جمع حَرَام وهو مصدر أيضا سمي به المُحْرَم مجازا ، لأن الحَرَامَ في الحقيقة يوصف به الفعل ، كذا عن بعض المفسرين .

قوله : (فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ) [٢٦ / ٥] رَوَى أَنَّهُ لَمَّا أَرَادَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يُفَارِقَهُمْ فَزِعُوا ، وَقَالُوا : إِنْ خَرَجَ مُوسَى مِنْ بَيْنِنَا نَزَلَ الْعَذَابُ إِلَيْنَا ، فَزِعُوا إِلَيْهِ وَسَأَلُوهُ أَنْ يُقِيمَ مَعَهُمْ ، وَإِنَّمَا حَرَّمَهَا عَلَيْهِمْ يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً عُقُوبَةً لَهُمْ (فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا - إِنَّا هَاهُنَا قَاعِ دُونَ) [٢٤ / ٥] كَانُوا يَقُومُونَ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ ، وَيَأْخُذُونَ فِي قِرَاءَةِ التَّوْرَةِ فَإِذَا أَصْبَحُوا عَلَى بَابِ مِصْرَ دَارَتْ بِهِمُ الْأَرْضُ ، فَرَدَّتْهُمْ إِلَى مَكَانِهِمْ ، وَكَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مِصْرَ أَرْبَعَةَ فَرَاسِخَ فَبَقُوا عَلَى ذَلِكَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، فَمَاتَ هَارُونَ وَمُوسَى فِي التِّيهِ ، وَدَخَلَهَا أَبْنَاؤُهُمْ وَأَبْنَاؤُ أَبْنَائِهِمْ .

وَرَوَى « أَنَّ الَّذِي حَفَرَ قَبْرَ مُوسَى مَلَكَ الْمَوْتِ فِي صُورِهِ آدَمِيٌّ وَلِذَلِكَ لَا يَعْرِفُ بَنُو إِسْرَائِيلَ قَبْرَهُ » وَسَيَّلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ قَبْرِهِ ، فَقَالَ : « عِنْدَ الطَّرِيقِ الْأَعْظَمِ ، عِنْدَ الْكَيْثِيبِ الْأَحْمَرِ » .

وكان بين موسى وداود خمسمائة سنة وبين داود وعيسى ألف سنة ومائة سنة .

وَفِي حَدِيثٍ نَافِعٍ وَقَدْ سَأَلَ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَخْبِرْنِي كَمْ كَانَ بَيْنَ عِيسَى وَمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ سِنِينَ ؟ « قَالَ : أَخْبِرْكَ بِقَوْلِي أَمْ بِقَوْلِكَ ؟ قَالَ : أَخْبِرْنِي بِالْقَوْلَيْنِ مَعًا . قَالَ : أَمَّا بِقَوْلِي فَخَمْسِمِائَةٍ سَنَةٍ وَأَمَّا بِقَوْلِكَ فَسِتْمِائَةٍ سَنَةٍ » .

قوله : (وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا وَإِنْ يَكُنْ مِنْتَهُ فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ) [١٣٩ / ٦] قَالَ الشَّيْخُ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : كَانُوا يُحَرِّمُونَ الْجَنِينَ الَّذِي يُخْرِجُونَهُ مِنْ

بُطُونِ الْأَنْعَامِ عَلَى النِّسَاءِ ، فَإِذَا كَانَ مَيْتًا يَأْكُلُهُ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ ، فَحَكَى اللَّهُ لِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذَلِكَ .

قوله : (قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً) [٦ / ١٤٥] الآية ، قال الشيخ على بن إبراهيم « تأولوا هذه الآية أنه ليس شيء محرّم إلا هذه الآية ، وأحلوا كل شيء من البهائم : القردة والكلاب والسباع والذباب وزعموا أن ذلك كله حلال بقول الله (قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا) الآية . وغلطوا في هذا غلطا بينا ، وإنما هذه الآية رد على ما أحلت العرب وحرمت لأن العرب كانت تحلل على أنفسها أشياء وتحرم أشياء فحكى الله ذلك لنبيه صلى الله عليه وآله ما قالوا .

قوله (وَحَرَّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ) [٢٤ / ٣] قال الشيخ على بن إبراهيم : هو رد على من يستحل التمتع بالزواني والتزويج بهن ، وهن المشهورات المعروفات بذلك في الدنيا ، لا- يقدر الرجل على تحصينهن . وَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي نِسَاءِ أَهْلِ مَكَّةَ ، كُنَّ مُسِيئَاتٍ تَعْلِنَاتٍ بِالزُّنَا : « سَيَّارَةٌ » و « حَنْتَمَةٌ » و « الرِّيَابُ » كُنَّ يُعْنَيْنَ بِهِجَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَحَرَّمَ اللَّهُ نِكَاحَهُنَّ ، وَجَرَتْ بَعْدَهُنَّ فِي النِّسَاءِ مِنْ أُمَّثَلِهِنَّ .

قوله (وَحَرَامٌ عَلَى قَرْبَى) [٢١ / ٩٥] أى واجب من قولهم حَرَمَ : وجب .

والحَرَامُ : ضد الحلال ، كذلك الحِرْمُ بالكسر . قال الجوهرى : وقرئ وحِرْمٌ عَلَى قَرْبَى أَهْلِكُنَاهَا قال الكسائى : ومعناه واجب .

والتَّحْرِيمُ : ضد التحليل .

وَحَرْمٌ عَلَى الشَّيْءِ بِالضَّمِّ حُرْمَةٌ : نقيض حل .

وَمِنْهُ « حَرَمَتِ الصَّلَاةُ عَلَى الْحَائِضِ » .

وَحَرَمْتُ بِالْكَسْرِ لَغَةً . وَحَرَمْتُ الظلم على نفسى أى تقدست عنه كالشيء المحرم على الناس .

وَمَحَارِمُ اللَّهِ : حُرْمَاتُهُ .

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا وَرَعَ كَالْكَفِّ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ » . وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « أَهْلُ بَيْتِي مَنْ حُرِمَ الصَّدَقَةُ »

بضم حاء وخفه راء.

وَفِي حَدِيثِ الصَّلَاةِ « وَتَحْرِيمُهَا التَّكْبِيرُ ». كَأَنَّ الْمَصْلَى بِالتَّكْبِيرِ وَالدَّخُولِ فِي الصَّلَاةِ صَارَ مَمْنُوعًا مِنَ الْكَلَامِ وَالْأَفْعَالِ الْخَارِجَةِ
عَنْ كَلَامِ الصَّلَاةِ وَأَفْعَالِهَا ، فَقِيلَ لِلتَّكْبِيرِ تَحْرِيمٌ ، لِمَنْعِهِ الْمَصْلَى مِنْ ذَلِكَ ، وَلِهَذَا سُمِّيَتْ « تَكْبِيرُ الْإِحْرَامِ » أَيْ الْإِحْرَامُ بِالصَّلَاةِ .
كَذَا فِي النِّهَايَةِ .

وَالْحُرْمَةُ وَالْمَحْرَمَةُ - بفتح الراء وضمها - : ما لا يجوز انتهاكه ، وجميع ما كلف الله به بهذه الصفة ، فمن خالف فقد انتهك
الحُرْمَةَ .

ومنه حَدِيثُ غُسْلِ الْجَنْبِ الْمَيِّتِ « يُغْسَلُ غُسْلًا وَاحِدًا لِأَنَّهُمَا حُرْمَتَانِ اجْتَمَعَتَا فِي حُرْمَةٍ وَاحِدَةٍ ». أَيْ تَكْلِيفَانِ اجْتَمَعَا فِي وَاحِدٍ .

وَالْحُرْمَةُ : الْمَرْأَةُ وَالْجَمْعُ حُرْمٌ ، مِثْلُ غُرْفِهِ وَغُرْفٍ .

وَحُرْمَةُ الرَّجُلِ : أَهْلُهُ .

وَالْإِحْرَامُ : مَصْدَرُ أَحْرَمَ الرَّجُلُ يُحْرِمُ إِذَا أَهَلَ بِالْحَجِّ أَوْ الْعَمْرَةِ وَبَاشَرَ أَسْبَابَهَا وَشُرُوطَهَا ، مِنْ خَلَعِ الْمَخِيطِ وَاجْتِنَابِ الْأَشْيَاءِ الَّتِي
مَنْعَ الشَّرْعِ مِنْهَا .

وَالْإِحْرَامُ : تَوْطِينُ النَّفْسِ عَلَى اجْتِنَابِ الْمَحْرَمَاتِ مِنَ الصَّيْدِ وَالطَّيْبِ وَالنِّسَاءِ وَلبس المخيط وأمثال ذلك.

وَالْحُرْمُ - بضم الحاء وسكون الراء - : الإحرام بالحج . وبالكسر : الرجل المحرم ، يقال : أنت حلٌّ وأنت حرٌّ .

وَالْمَحْرَمُ - بفتح الميم - : ذو الحرمة من القرابه ، يقال : هو ذو مَحْرَمٍ مِنْهَا إِذَا لَمْ تَحِلَّ لَهُ نِكَاحًا .

وَالْمَحْرَمُ : مَا حَرَّمَ بِنَسَبٍ أَوْ رِضَاعٍ أَوْ مِصَاهِرَةٍ تَحْرِيمًا مُؤَبَّدًا . وَالْمَحْرَمُ - بتشديد الراء - : أول شهور السنه العربيه .

وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « أَلَّا إِنَّ مَكَّةَ حَرَامٌ حَرَّمَهَا اللَّهُ لَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ بَعْدِي ، وَإِنْ أُحِلَّتْ لِي سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ ». يَعْنِي
دَخُولَهُ إِيَّاهَا بِغَيْرِ إِحْرَامٍ .

وَحَرَّمْتُ زَيْدًا أَحْرَمُهُ بِالكسر ، يتعدى إلى مفعولين ، حَرَمًا بفتح الحاء وكسر الراء ، وَحَرَمَانًا ، وَحَرْمَةً بِالكسر : مَنْعَتَهُ إِيَّاهُ .

وَأَحْرَمْتُهُ بِالْأَلْفِ لَغَةً.

وسميت الكعبة البيت الحرام لأنه حرم على المشركين أن يدخلوه.

وفى الحديث تكرر « ذكر الحريم » فحريم البئر وغيره : ما حولها من مرافقها وحقوقها التي يلقي فيها ترابها ، أى البئر التي يحفرها الرجل فى موات ، ليس لأحد أن ينزل فيه ولا ينازعه عليه.

وحريم البئر العاديه : خمسون ذراعاً.

وحريم الدار : حقوقها.

وحريم قبر الحسين عليه السلام : خمس فراسخ من أربع جوانبه ، وفى روايه « فَرَسِيخٌ فِي فَرَسِيخٍ مِنْ أَرْبَعِ جَوَانِبِهِ » وفى أُخْرَى « خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ ذِرَاعاً مِنْ نَاحِيَةِ رِجْلَيْهِ وَخَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ ذِرَاعاً مِنْ نَاحِيَةِ رَأْسِهِ » (١).

(حزم)

فى الْحَدِيثِ « الْحَزْمُ مَسَاءُ الظَّنِّ » لعل المعنى أن الحازم هو الذى يسىء الظن بغيره إلى أن يعرف أحواله ، وربما يشهد لذلك وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « اخْبُرْ تَقْلِهِ ».

والحزم : ضبط الرجل أمره والحد من فواته ، من قولهم : حَزَمْتُ الشَّيْءَ حَزْماً أى شددته ، وَمِنْهُ « لَأَخْبِرَ فِي عَزْمٍ بغير حزم ». أى بغير قوه.

وقوله « أخذت بالحزم » أى المتقن المتيقن.

وفى مَعَانِي الْأَخْبَارِ « فَقَالَ : مَا الْحَزْمُ؟ قَالَ : أَنْ تَنْتَظِرَ فُرُصَتَكَ وَتُعَاجِلَ مَا أَمَكَّنَكَ ».

وحزم فلان رأى حزمًا : أتقنه.

وفى الْحَدِيثِ « الْحَزْمُ بِضَاعَةٌ ، وَالتَّوَانِي إِضَاعَةٌ ».

وفيه « الظفر بالحزم ، والحزم بإجالة الرأي ، والرأي بتخصيب الأسيار » قال بعض العارفين من شراح الحديث : أشار إلى أسباب الظفر القريب والمتوسط والبعيد ، فالحزم أن تقدم العمل للحوادث

ص : ٣٩

١- فى روايه عن الإمام الصادق عليه السلام : « حرم الحسين عليه السلام الذى اشتراه : أربعة أميال فى أربعة أميال فهو حلال لولده ومواليه وحرام على غيرهم ممن خالفهم. وفيه البركه ».

الممكنه قبل وقوعها بما هو أبعد من الغرور وأقرب إلى السلامه ، وهو السبب الأقرب للظفر بالمطالب ، والمتوسط هو إجاله الرأى وإعماله فى تحصيل الوجه الأخرم ، وهو سبب أقرب لِلْحَزْمِ ، والأبعد وهو إسرار ما يطلب ، وهو سبب أقرب للرأى الصالح إذ قل ما يتم رأى ويظفر بمطلوب مع ظهور إرادته.

وَفِي الْحَدِيثِ « الْحَزْمُ فِي الْقَلْبِ ، وَالرَّحْمَةُ وَالْغَلْظُ فِي الْكَبِدِ ، وَالْحَيَاءُ فِي الرَّئَةِ ».

وابن حَزْمٍ كان والى المدينه.

وَحَزَمْتُ الدابَه من باب ضرب : شددتها بِالْحِزَامِ. وجمعه حُزْمٌ ، ككتاب وكتب.

والمِحْرَمُ : بكسر الميم.

والمِحْرَمَةُ بالهاء : ما يُحْرَمُ به أى يشد.

وَالْحُزْمَةُ كغرفه والحَيْرُومُ : ما استدار بالصدر والظهر والبطن.

ومنه حَدِيثُ الْعَالِمِ الْمُمَارِي « فَدَقَّ اللَّهُ مِنْ هَذَا حَيْشُومَهُ وَقَطَعَ مِنْهُ حَيْرُومَهُ ».

وَالْحَيَازِيمُ : جمع حَيْرُوم. ومنه

حَدِيثُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَشَدُّ حَيَازِيمِكَ لِلْمَوْتِ فَإِنَّ الْمَوْتَ لَأَقِيكَ » « وَلَا تَجَزَّعْ مِنَ الْمَوْتِ إِذَا حَلَّ بِنَادِيكَ ».

وحَيْرُومُ : اسم فرس كان لرسول الله صلى الله عليه وآله.

ومنه « أَقْدَمُ حَيْرُومُ » (1) ، وفى التفسير اسم فرس جبرئيل عليه السلام (2) أراد « أقدم يا حيزوم » على الحذف وزيادة الياء.

ص: ٤٠

١- فى لسان العرب ماده « حزم » : « وفى حديث بدر أنه سمع صوته يوم بدر يقول : « أقدم حيزوم » أى يا حيزوم ، فحذف حرف النداء ، والياء فيه زائده ».

٢- قال الزمخشري لما أحل ميعاد ذهاب موسى إلى الطور أتاه جبرئيل وهو راكب فرس الحياه ليذهب به ، فأبصره السامري لا يضع حافره على شىء إلا- اخضر فقال : إن لهذا شأنًا عظيمًا فقبض قبضه من ترابه موطنه فألقاها على الحلى المسبوكة فصارت عجلًا جسدا له خوار.

وفى الصحاح : حَيَزُومٌ فرس من خيل الملائكة

(حسم)

قوله : (ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا) [٧ / ٦٩] أى تباعا متواليه ، واشتقاقه من حَسَمَ الداء وهو أن تتابع عليه بالمكواه حتى يبرأ فجعل مثلا فيما يتابع ، فَحُسُومًا : جمع حَاسِمٍ ، كجُلوس جمع جالس . وقيل : حُسُومًا مصدر حَسَمْتُهُمْ حُسُومًا أى قطعهم وتقديره ذات حسوم وقيل الحُسُومُ : الشُّوم ، وحُسُومًا نحوسا وشؤما ، ومنه دُعَاءُ الْإِسْتِسْقَاءِ « لَأَتَجَعَلَ بَرْدَهُ عَلَيْنَا حُسُومًا » .

والحَسَمُ : قطع الدم بالكى ، ومنه حَدِيثُ السَّارِقِ « فَأَقْطَعُوهُ ثُمَّ احْسُمُوهُ » أى اقطعوا يديه ثم اكووهما لينقطع الدم .

وَحَسَمَهُ حَسْمًا من باب ضرب : قطعه . وَالْحَسَامُ بالضم : السيف القاطع .

(حشم)

فى حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ السَّارِقِ « إِنِّي لَأَحْتَشِمُ أَنْ لَمَّا أَدَعَ لَهُ يَدًا » أى أَسْتَحَى من الِاحْتِشَامِ ، وهو اِفْتِعَالٌ من الِحِشْمَةِ بالكسر بمعنى الانقباض والاستحياء .

وَيَحْتَشِمُهُمْ وَيَحْتَشِمُونَهُ جاء فى الحديث وهو بهذا المعنى .

(حصرم)

الْحِصْرَمُ : أول العنب ما دام حامضاً

(حضم)

فى الْحَدِيثِ « حَضْرَمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ » .

حَضْرَمَوْتُ : وَادٍ دُونَ الْيَمَنِ أَرْسَلَ اللَّهُ فِيهَا سَيْلًا عَلَى أَنْاسٍ مِنْ أَهْلِ الْفَيْلِ ، أَفْلَتُوا مِنْ طَيْرٍ أَبَابِيلَ فَهَلَكُوا فَسَيَّمِي حَضْرَمَوْتُ حِينَ مَاتُوا ، كَذَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ

وَحَضْرَمَوْتُ : موضع فيه بئر يقال لها « بئر برهوت » تردها هام الكفار (١).

(حطم)

قوله تعالى : (لَوْ نَشَاءُ لَجْعَلْنَاهُ

١- الهام : جمع الهامه وهى رأس كل شىء ، ليكون المراد - والله أعلم - : أن رؤس الكفار تطرح فى تلك البئر. أو المقصود : رؤساء الكفر وطواغيتهم.

حُطَامًا) [٥٦ / ٦٥] أى فتاتا والحُطَامُ : ما يحطم من عيدان الزرع إذا يبس.

قوله : (لا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ) [٢٧ / ١٨] أى لا يحطمنكم جنود سليمان ، فجاء بما هو أبلغ. والوجه فى قولها ذلك مع أن الريح كانت تحملهم احتمال إرادتهم النزول عند منقطع الوادى لأنهم ما دامت الريح تحملهم فى الهواء لا يخاف حطمهم. ويمكن أن يكون جنود سليمان كانوا ركباناً ومشاه فى ذلك الوقت ولم تحملهم الريح.

قوله : (وَمَا أَذْرَاكَ مَيَّا الْحُطَمَةُ) [١٠٤ / ٥] الْحُطَمَةُ : اسم من أسماء النار ، وهى التى تحطم العظم وتأكل اللحم حتى تهجم على القلوب.

وفى الْحَدِيثِ « زَوْجَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ عَلَى دِرْعِ حُطَمِيَّةٍ تَسْوَى ثَلَاثِينَ دِرْهَمًا » وَفِيهِ « أَيْنَ دِرْعُكَ الْحُطَمِيَّةُ » قِيلَ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تَحْطِمُ السُّيُوفَ أَى تَكْسِرُهَا. وَقِيلَ : هِيَ الْعَرِيضَةُ الثَّقِيلَةُ وَهِيَ مَنْسُوبَةٌ إِلَى بَطْنٍ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ يُقَالُ لَهُمْ « حُطَمَةُ بَنِ حَارِثٍ » كَانُوا يَعْمَلُونَ الدَّرُوعَ.

وفى الْحَدِيثِ تَكَرَّرَ ذِكْرُ « الْحَطِيمِ » وَهُوَ مَا بَيْنَ الرُّكْنِ الَّذِى فِيهِ الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ ، وَبَيْنَ الْبَابِ ، كَمَا جَاءَتْ بِهِ الرَّوَايَةُ. سُمِّيَ حَطِيمًا لِأَنَّ النَّاسَ يَزْدَحْمُونَ فِيهِ عَلَى الدُّعَاءِ ، وَيَحْطِمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا. وَقِيلَ : لِأَنَّ مِنْ حَلْفِ هُنَاكَ عَجَلَتْ عَقُوبَتُهُ.

وتسميه الْحَجْرُ بِالْحَطِيمِ مِنْ أَوْضَاعِ الْجَاهِلِيَّةِ ، كَانُوا يَحْطِمُونَ أَى يَدْفَعُونَ فِعْلًا أَوْ سَوْطًا أَوْ قَوْسًا إِلَى الْحَجْرِ ، عَلَامَةٌ لِعَقْدِ حَلْفِهِمْ ، فَسَمَوْهُ بِهِ لِذَلِكَ. وَقِيلَ : سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّ حَطْمَ مَنْ جِدَارِهِ فَلَمْ يَسُو بِنَاءَ الْبَيْتِ وَتَرَكَ خَارِجًا.

وَحَطَمَ الشَّيْءُ حَطْمًا مِنْ بَابِ تَعَبٍ إِذَا انْكَسَرَ وَحَطَمْتُهُ حَطْمًا مِنْ بَابِ ضَرْبٍ فَانْحَطَمَ.

وَحَطَمَ دِينَهُ ، وَهُوَ لِدِينِهِ حَاطِمٌ أَى كَاسِرٌ.

وَفِي الْخَبَرِ « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا رَفَعَ يَدَيْهِ فِي الدُّعَاءِ لَمْ يَحْطِمْهُمَا حَتَّى يَمْسَحَ بِهِمَا وَجْهَهُ » قِيلَ فِي

تعليه : هو أن مسح الوجه بهما في خاتمه الدعاء نظرا إلى أن كفيه ملئت من البركات السماويه والأنوار الإلهيه ، فهو يفيض منها على وجهه الذى هو أولى الأعضاء بالكرامه.

وَالْحَطِيمُ هُوَ بَفَتْحِ الْحَاءِ وَكسْرِ الطَّاءِ : الذى ينكسر من الهزال. ومنه الْحَدِيثُ « لَأَسْهَمَ لِلْحَطِيمِ ».

(حكم)

قوله تعالى (إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا) [٥ / ٤٧] قال المفسر : معناه يحكم بها النبيون الذين أذعنوا بحكم الله وأقروا به ، ونبينا صلى الله عليه وآله داخل فيهم ، وهذا لا يدل على أنه صلى الله عليه وآله كان متعبدا بشرع موسى عليه السلام ، لأن الله هو الذى أوجب ذلك بوحي أنزله عليه بالرجوع إلى التوراه فصار ذلك شرعا له وإن وافق ما فى التوراه ، ونبه بذلك اليهود على صحه نبوته من حيث إنه أخبر عما فى التوراه من غامض العلم الذى قد التبس على كثير منهم ، وقد عرفوا جميعا أنه لم يقرأ كتابهم ولم يرجع فى ذلك إلى علمائهم ، فكان من دلائل صدقه عليه السلام وقيل : يريد بالنبيين الذين كانوا بعد موسى عليه السلام فمعناه (يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا) من وقت موسى عليه السلام إلى وقت عيسى عليه السلام ، وصفهم بالإسلام لأن الإسلام دين الله فكل نبي مسلم وليس كل مسلم نبيا.

قوله (مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ) [٣ / ٧] الْمُحْكَمَاتُ جمع الْمُحْكَمِ وهو فى اللغة : المضبوط المتقن وفى الاصطلاح - على ما ذكره بعض المحققين - : يطلق على ما اتضح معناه وظهر لكل عارف باللغه ، وعلى ما كان محفوظا من النسخ أو التخصيص ، أو منهما معا ، وعلى ما كان نظمه مستقيما خاليا عن الخلل ، وعلى ما لا يحتمل من التأويل إلا وجهها واحدا. قال : ويقابله بكل من هذه المتشابهه.

إذا تقرر هذا فاعلم أن الْمُحْكَمَ خلاف المتشابهه ، وبالعكس إذ لا واسطه

بينهما ، وقد نص اللغويون على أن المُتَشَابِهَات هي التماثلات. يقال هذا شبه هذا أى شبيهه ومثله يقال أيضا بينهما شبه. وشبه بالتحريك أى مماثله ، وفسروا الشَّبَه بكل لون يخالف معظم لون صاحبه ومن هذا يتبين أن الظواهر ليست من المتشابه ، إذ ليس فيها شيء من هذه المعانى ، وإن احتملت - ضعفا - خلاف المعنى الظاهرى ، على أن ذلك الاحتمال منها من حيث الإرادة لا من حيث الدلالة (١).

وينقسم المُحَكَّم إلى « النَّصِ » وهو الراجح المانع من النقيض كقوله تعالى (وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) [٢ / ٢٩] و « الظَّاهِرِ » هو الراجح الغير المانع من النقيض كقوله تعالى (فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ) [٩ / ٥] ونحوه (٢).

وفى تفسير الشيخ أبى على (آياتٌ مُحَكَّمَاتٌ) أى أحكمت عبارتها ، بأن حفظت من الاحتمال والاشتباه (هُنَّ أُمَّ الْكِتَابِ) أى أصل الكتاب ، تحمل المتشابهات عليها وترد إليها ، ولو كان القرآن كله مُحَكَّمًا لتعلق الناس به لسهوله أخذه وأعرضوا عما يحتاجون فيه إلى النظر والاستدلال ، ولو فعلوا ذلك لعطلوا الطريق الذى يتوصل به إلى معرفة الله تعالى وتوحيده وكان لا يتبين فضل العلماء والذين يتبعون القرائح فى استخراج معانى المتشابه - انتهى.

والمُحَكَّم كما جاءت به الروايه

ص: ٤٤

١- يعنى أن اللفظ بما هو لفظ لا يدل عليه ، غير أن الاحتمال جاء من ملابسات خارجه عن إطار المفهوم الكلامى وهو بحاجه إلى قرينه ، وإلا فالمحكم هى دلالة اللفظ فقط.

٢- هكذا فى النسخ ، لكن الآيه (فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ) وعلى أى حال فلاستشهاد بالآيه هنا يرجع إلى ظهور الأمر فى الوجوب مع احتمال إرادته غيره كالترخيص والإباحه مثلا ، لأنه وارد بعد انقضاء الأشهر الحرم التى يحرم فيها القتال فهو أمر عقيب الحظر.

ليس بشيئين إنما هو شيء واحد ، فمن حكم بما ليس فيه اختلاف فحكمه من الله تعالى ، ومن حكم بأمر فيه اختلاف فقد حكم بحكم الطاغوت.

قوله : (وَمَنْ يُؤْتِ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا) [٢ / ٢٦٩] أى : يعطى الله الحكمة أى العلم ويوفق للعمل وقيل : الحكمة القرآن والفقهاء. وقرئ « مَنْ يُؤْتِ الْحِكْمَةَ » بكسر التاء أى « مَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْحِكْمَةَ. » و (خَيْرًا كَثِيرًا) تنكير تعظيم. والحكمة : العلم الذى يرفع الإنسان عن فعل القبيح ، مستعار من حكمه اللجام وهى ما أحاط بحنك الدابة يمنعها الخروج.

والحكمة : فهم المعانى ، وسميت حكمه لأنها مانعه من الجهل. قيل : ومنه الآية (وَمَنْ يُؤْتِ الْحِكْمَةَ).

وفى الحديث « قَوْلُهُ : (وَمَنْ يُؤْتِ الْحِكْمَةَ) ، قَالَ : هِيَ طَاعَةُ اللَّهِ وَمَعْرِفَةُ الْإِمَامِ ».

قوله : (بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ) [١٦ / ١٢٥] قيل (بِالْحِكْمَةِ) أى بالنبوه وقوله : (وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ) ، أى القرآن.

قوله (وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ) [٣ / ٤٨] قيل أى الفقه والمعرفة. قوله (فَأَبْعَثُوا حُكَمَاءً مِنْ أَهْلِهِ وَحُكَمَاءً مِنْ أَهْلِهَا) [٤ / ٣٥] الحكمة بفتح الحاء : تحاكم القاضى بالشىء فيختار الرجل رجلا وتختار المرأة رجلا فيجتمعان على فرقه أو على صلح ، فإن أرادوا الإصلاح أصلحا من غير أن يستأمرا ، وإن أرادوا أن يفرقا فليس لهما أن يفرقا إلا بعد أن يستأمرا ، الزوج والمرأة.

قوله (وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ) [٣٦ / ٢] أى المحكم قاله أبو عبيده نقلا عنه. قوله (أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ) [١١ / ١] أى أُحْكِمَتْ بالأمر والنهى ثم فصلت بالوعد والوعيد. أو أُحْكِمَتْ عبارتها بأن حفظت من الاحتمال والاشتباه.

قوله (رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا) [٢٦ / ٨٣] قيل : أراد به الحكم بين الناس بالحق فإنه من أفضل الأعمال

وأكملها.

قوله (وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) [٤٥ / ٥] وفي آية أخرى (فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ) [٤٧ / ٥] وفي أخرى (فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ) [٤٤ / ٥] قيل في توجيهه : إن الحَاكِمَ بغير ما أنزل الله إن كان لا مع الاعتقاد فهو إما ظالم أو فاسق ، وإن حكم بذلك مع اعتقاد أنه غير ما أنزل الله فهو كافر.

قوله (وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ) [٧٨ / ٢١] جمع الضمير لأنه أراد داود وسليمان والمتحاكمين إليهما (١).

ومن أسمائه تعالى « الْحَكَمُ » والمراد به الحَاكِمَ ، وذلك لمنعه الناس عن المظالم.

قَوْلُهُ (وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ) [١٢ / ٣١] قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « الْفَهْمُ وَالْعَقْلُ ».

وفلان صاحب الحِكْمَةِ : إذا كان متقنا للأموال.

والحِكْمَةُ : علم الشريعة.

وَفِي حَدِيثِ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ « نَطَقُوا فَكَانَ نُطْقُهُمْ حِكْمَةً » أراد بها صلاح أمور الآخرة والأولى ، من المعارف والعلوم لا الدنيا.

وَفِي حَدِيثِ الْحَقِّ تَعَالَى « لَيْسَ كُلُّ كَلِمَةٍ الْحِكْمَةَ أَتَقَبَّلُ ، إِنَّمَا أَتَقَبَّلُ هَوَاهُ وَهَمَّهُ ، فَإِنْ كَانَ هَوَاهُ وَهَمَّهُ فِي رِضَايَ جَعَلْتُ هَمَّهُ تَقْدِيرًا وَتَسْبِيحًا » قال بعض الشارحين : كأنه ناظر إلى الواعظ الغير العامل ، والمراد من الهوى والهمه النيه وأنه يكتب ثواب الأعمال بالنيات.

وَفِي الْحَدِيثِ « إِنَّ مِنَ الشُّعْرِ لِحُكْمًا » أى كلاما نافعا يمنع من الجهل والسفه ، وينهى عنهما كالمواعظ والأمثال.

وَالْحُكْمُ : العلم والفقهاء والقضاء بالعدل ، وهو مصدر حَكَمَ يَحْكُمُ.

وَيُرْوَى « إِنَّ مِنَ الشُّعْرِ لِحِكْمَةً » وهى بمعنى الحُكْمِ.

ص: ٤٦

١- استدلل بعض الأصوليين بهذه الآيه على أن أقل الجمع اثنان ، حيث المراد من ضمير الجمع. « داود وسليمان » ، غير أن المفسرين وسائر الأصوليين أجابوا بأن المراد : « داود وسليمان والمتحاكمين إليهما » والمصنف جرى على نمطهم فى توجيه الآيه.

ومن أسمائه تعالى (الْحَكِيمُ) وهو القاضى. فَالْحَكِيمُ فعيل بمعنى فاعل ، أو هو الذى يحكم الأشياء ويتقنها ، فهو فعيل بمعنى مفعول ، أو ذو الْحِكْمَةِ وهى معرفه أفضل الأشياء بأفضل العلوم.

ويقال لمن يحسن دقائق الصناعات ويتقنها حَكِيمٌ.

وَفِي الْحَدِيثِ « اذْعُ اللَّهُ أَنْ يَمْلَأَ قَلْبِي عِلْمًا وَحُكْمًا » أى حكمه ويحتمل أن يقرأ وَحِكْمًا بكسر الحاء وفتح الكاف جمع حِكْمَةٍ.

وَالْحِكْمَةُ العمليه : ما لها تعلق بالعمل كالعلم بأحوال أصول الموجودات الثمانيه : الواجب ، والعقل ، والهيولى والصوره ، والجسم ، والعرض ، والماده (1)

وَفِي الْحَدِيثِ « مَا مِنْ عَبْدٍ إِلَّا وَفِي رَأْسِهِ حِكْمَةٌ ، وَمَلَمَكٌ يُمَسِكُهَا ، فَإِذَا تَكَبَّرَ قَالَ لَهُ اتَّضِعْ ، وَإِذَا تَوَاضَعَ قَالَ انْتَعَشْ ، فَلَا يَزَالُ أَضْعَرَ النَّاسَ فِي نَفْسِهِ وَأَرْفَعَ النَّاسَ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ ».

الْحِكْمَةُ : حديده فى اللجام تكون على أنف الفرس تمنعه عن مخالفه راكمه ولما كانت الْحِكْمَةُ تأخذ بقم الدابه ، وكان الحنك متصلًا بالرأس جعلها تمنع من هى فى رأسه ، كما تمنع الحكمة الدابه.

وَفِيهِ « الْكَلِمَةُ الْحَكِيمَةُ ضَالَّةُ الْحَكِيمِ » قيل أراد بالكلمه الجملة المفيده ، وبالْحَكِيمِ التى أحكمت مبانيها بالعلم والعقل ، مصونه معانيها عن الاختلاف والتهافت.

وَالْحَكِيمُ : المتقن للأمر ، والمعنى : أن الكلمه الحكيمه ربما تكلم بها من ليس لها بأهل فيلتقطها الحكيم فإنه أهل لها وأولى بها من الذى قالها ، كصاحب الضاله الذى يجدها فإنه أحق بها من غيره

ص: ٤٧

١- قال الشيخ البهائى : هم أحد عشر حكيما ومنهم انتشر أكثر العلم وهم أساطين الحكمة « أفلاطون » فى الإلهيات « أبو الحسن » و « بطليموس » فى الرصد والهيئات والمجسطى « بقراط » و « الجالينوس » بالطب « أرشميدس » و « أقليدس » و « بليزوس » فى الرياضى بأصنافه « أرسطو » فى الطبيعى والمنطق « سقراط » و « فيثاغورث » فى الأخلاق.

وَفِيهِ « الْعِلْمُ ثَلَاثَةٌ » أَى أَصْلُ عِلْمِ الدِّينِ وَمَسَائِلُ الشَّرْعِ ثَلَاثَةٌ « آيَةُ مُحْكَمَةٌ » أَى غَيْرُ مَنْسُوخِهِ « أَوْ فَرِيضَةٌ عَادِلَةٌ » أَى غَيْرُ مَنْسُوخِهِ مِنَ الْحَدِيثِ « أَوْ سُنَّةٌ قَائِمَةٌ » أَى غَيْرُ مَتْرُوكِهِ. وَفِي النِّهَايَةِ الْقَائِمَةِ : الدَّائِمَةُ الْمُسْتَمْرَةُ الَّتِي يَعْمَلُ بِهَا.

وَالْحُكْمُ الشَّرْعِيُّ : طَلَبُ الشَّارِعِ الْفِعْلَ أَوْ تَرْكَهُ مَعَ اسْتِحْقَاقِ الذَّمِّ بِمُخَالَفَتِهِ وَبِدُونِهِ أَوْ تَسْوِيتِهِ. وَعِنْدَ الْأَشَاعِرَةِ : هُوَ خُطَابُ اللَّهِ الْمُتَعَلِّقُ بِأَفْعَالِ الْمَكْلُفِينَ.

وَفِي الدُّعَاءِ « اللَّهُمَّ بِكَ حَاكَمْتُ » أَى رَفَعْتُ الْحُكْمَ إِلَيْكَ فَلَا حُكْمَ إِلَّا لَكَ « وَبِكَ خَاصَمْتُ مَنْ نَازَعَنِي فِي الدِّينِ ».

وَفِي الْحَدِيثِ « فِي أَرْضِ الْجِرَاحَاتِ الْحُكُومَةُ » يَرِيدُ بِالْجِرَاحَاتِ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا دِيَةٌ مَقْدَرَةٌ ، وَذَلِكَ أَنْ يَجْرَحَ فِي مَوْضِعٍ مِنْ بَدَنِهِ جِرَاحَهُ تَشِينَهُ فَيُقَيِّسُ الْحَاكِمُ أَرْضَهَا ، بِأَنْ يَقُولَ : لَوْ كَانَ هَذَا الْمَجْرُوحُ عَبْدًا غَيْرَ مَشِينٍ بِهَذِهِ الْجِرَاحَةِ كَانَتْ قِيمَتُهُ مِثْلًا مَائَةٍ ، وَقِيمَتُهُ بَعْدَ الشَّيْنِ تِسْعُونَ ، فَقَدْ نَقَصَ عَشْرَ قِيمَتِهِ ، فَيَجِبُ عَشْرُ دِيَةِ الْحُرِّ لِأَنَّ الْمَجْرُوحَ حُرٌّ. وَحَكِيمٌ بَنُ حِرَامٍ كَانَ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ ، وَكَانَ إِذَا دَخَلَ الطَّعَامَ الْمَدِينَةَ اشْتَرَاهُ كُلَّهُ ، فَمَرَّ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ لَهُ « يَا حَكِيمُ بَنُ حِرَامٍ إِيَّاكَ أَنْ تَخْتَكِرَ » قَالَ فِي الْقَامُوسِ حَكِيمٌ كَأَمِيرِ ابْنِ حِرَامٍ كَكِتَابِ : صَحَابِي.

وَأُمُّ الْحَكَمِ بِالْتَحْرِيكِ : أُخْتُ مَعَاوِيَةَ عَلَيْهِ مَا يَسْتَحِقُّهُ.

وَيَكْرَهُ التَّسْمِيَةَ بِحَكِيمٍ أَوْ حَكَمٍ أَوْ خَالِدٍ أَوْ مَالِكٍ أَوْ ضَرَّارٍ - كَذَا فِي الْحَدِيثِ قِيلَ لِأَنَّهَا كَانَتْ أَسْمَاءَ الْجَاهِلِيَّةِ. وَقِيلَ لِأَنَّهَا أَسْمَاءُ إِبْلِيسَ لَعَنَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ.

(حلم)

قَوْلُهُ تَعَالَى (إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ) [١١ / ٨٧] الْحَلِيمُ : الَّذِي لَمْ يَعْجَلْ بِالْعُقُوبَةِ. قِيلَ : هُوَ كُنَايَةٌ عَنْ أَنَّهُمْ قَالُوا : أَنْتَ السَّفِيهُ الْجَاهِلُ. وَقِيلَ : إِنَّهُمْ قَالُوهُ اسْتَهْزَاءً. وَقِيلَ : هَذَا مِنْ أَشَدِّ سَبَابِ الْعَرَبِ وَمِثْلُهُ (ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ) [٤٤ / ٤٩].

ص: ٤٨

والحِلْمُ : العقل والتؤده ، وضبط النفس عن هيجان الغضب. والجمع أخلام وحُلوم.

ومنه قوله : (أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَخْلَامُهُمْ بِهَذَا) [٥٢ / ٣٢] وتفسيره بالعقل ليس على الحقيقة ، لكن فسروه بذلك لكونه مقتضى العلم. والحليم : من أسمائه تعالى وهو الذى لا يستغزه الغضب.

وحَلْمٌ يَحْلُمُ حِلْمًا - بضمتين وإسكان الثانى للتخفيف - إذا صفح وستر ، فهو حليم.

وذوو الأخلام والنهى : ذوو الأناه والعقول.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « حُلُومُهُمْ كَحُلُومِ الْأَطْفَالِ » شبه عقولهم بعقول الأطفال الذين لا عقل لهم.

والحِلْمُ بالضم : واحد الأخلام فى النوم ، وحقيقته على ما قيل : أن الله تعالى يخلق بأسباب مختلفة فى الأذهان عند النوم صوراً علمية ، منها مطابق لما مضى ولما يستقبل ، ومنها غير مطابق (١) وقد مر فى « رأى » أن منها ما يكون من الشيطان.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَمْ تَكُنِ الْأَخْلَامُ قَبْلَ وَإِنَّمَا حَدَثَتْ ، وَالْعَلَّةُ فِي ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ ذِكْرُهُ بَعَثَ رَسُولًا إِلَى أَهْلِ زَمَانِهِ فَدَعَاهُمْ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ وَطَاعَتِهِ فَقَالُوا : إِنْ فَعَلْنَا ذَلِكَ فَمَا لَنَا؟ فَقَالَ : إِنْ أَطَعْتُمُونِي أَدْخَلَكُمُ اللَّهُ الْجَنَّةَ ، وَإِنْ عَصَيْتُمُ أَدْخَلَكُمُ النَّارَ! فَقَالُوا : وَمَا الْجَنَّةُ وَمَا النَّارُ؟ فَوَصَفَ لَهُمْ ذَلِكَ ، فَقَالُوا : مَتَى نَصِيرُ إِلَى ذَلِكَ؟ فَقَالَ : إِذَا مِتُّمْ ، فَقَالُوا : لَقَدْ رَأَيْنَا أَمْوَاتًا صَارُوا عِظَامًا وَرُفَاتًا!

ص : ٤٩

١- فِي حَدِيثِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ « فَكَّرَ يَا مُفَضَّلُ فِي الْأَحْلَامِ كَيْفَ دُبِّرَ الْأَمْرُ فِيهَا فَمَزَجَ صَادِقَهَا بِكَاذِبِهَا فَإِنَّهَا لَوْ كَانَتْ كُلُّهَا تَصِدِّقُ لَكَانَ النَّاسُ كُلُّهُمْ أَنْبِيَاءَ! وَلَوْ كَانَتْ كُلُّهَا تَكْذِبُ لَمْ يَكُنْ فِيهَا مَنْفَعَةٌ بَلْ كَانَ فَضْلًا لَا مَعْنَى لَهَا فَصَارَتْ تَصَدِّقُ أحياناً فَيَنْتَفِعُ بِهَا النَّاسُ فِي مَصْلَحَةٍ يَهْتَدِي بِهَا أَوْ مَضَرَّةً يَتَحَرَّزُ مِنْهَا ، وَتَكْذِبُ كَثِيرًا لِنَلَّا يَعْتَمِدَ عَلَيْهَا كُلُّ الْإِعْتِمَادِ ».

وَأَزْدَادُوا تَكَذِيبًا وَبِهِ اسْتِخْفَافًا فَأَخْرَجَتْ الْأَحْلَامُ فِيهِمْ فَاَتَوْهُ وَأَخْبَرُوهُ بِمَا رَأَوْا وَمَا أَنْكَرُوا مِنْ ذَلِكَ. فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَرَادَ أَنْ يَحْتَجَّ عَلَيْكُمْ بِهَذَا، هَكَذَا تَكُونُ أَرْوَاحُكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَأُزِيلَتْ أَبْدَانُكُمْ تَصِيرُ الْأَرْوَاحُ إِلَى عِقَابٍ حَتَّى تُبْعَثَ الْأَبْدَانُ.

ويستفاد من هذا الحديث أمور: « منها » أن الأحلام حادثه ، و « منها » أن عالم البرزخ يشبه عالم الأحلام ، و « منها » أن الأرواح تعذب قبل أن تبعث الأبدان.

وَحَلَمٌ - بِالْفَتْحِ - وَاحْتَلَمَ.

والاحتلام: رؤيه اللذه فى النوم ، أنزل أم لم ينزل.

ومنه « اِحْتَلَمْتُ » أى رأت فى النوم أنها تجماع.

والحلم - بالتحريك - : القراد الضخم. الواحده حلمه ، كقصب وقصبه. ومنه قيل لرأس الثدى حلمه على التشبيه بقدرها ، وهما حلمتان.

وَحَلِيمَةُ السَّعْدِيَّةِ : مرضعه النبى صلى الله عليه وآله.

(حلقم)

قوله تعالى (إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ) [٥٦ / ٨٣] هو بضم الحاء : الحلق ، وميمه زائده ، والجمع حَلَاقِيم بالياء ، وحذفها تخفيف.

وَحَلْقَمَةٌ : إذا قطع حلقومه. قال الزجاج - نقلا- عنه - : الحُلُقُومُ بعد الفم وهو موضع النفس ، وفيه شعب تنشعب وهو مجرى الطعام والشراب.

(حمم)

قوله تعالى (وَلَا يَسْئَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا) [٧٠ / ١٠] أى قريب قريبا.

وَالْحَمِيمُ : القريب فى النسب.

وَالْحَمِيمُ : الماء الحار الشديد الحرارة يسقى منه أهل النار أو يصب على أبدانهم.

وَالْحَمِيمَةُ : مثله. وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ « لَوْ سَقَطَتْ مِنْهُ نُقْطَةٌ عَلَى جِبَالِ الدُّنْيَا لَأَذَابَتْهَا ».

قوله (وَظِلٌّ مِنْ يَحْمُومٍ) [٥٦ / ٤٣] اليحُمومُ : الدخان. واليَحْمُومُ : الأسود البهيم

وَالْحَمَّاتُ - بِالْفَتْحِ وَالتشديد - : جمع حَمَّة - بالفتح والتشديد أيضا : العيون الحاره

التي يستشفى بها الأعمى والمرضى.

وما ذكر في الحديث « أَنْ مَاءَ الْحَمَّامَاتِ نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يُسْتَشْفَى بِهَا ». فلا يبعد أن يراد بها الحَمَّات كما دل عليه قول الصَّدُوقِ : « وَأَمَّا مَاءُ الْحَمَّاتِ فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَهَى أَنْ يُسْتَشْفَى بِهَا ». ويكون في الكلام تصحيف.

والْحَمَّةُ بالتخفيف : السم. وقد تشدد. ونقل عن الأزهرى : إنكاره.

وْحَمَّةٌ كل دابه : سمها. وتطلق الْحَمَّةُ على إبره العقرب للمجاورة ، لأن السم يخرج منها. وأصله : حمو أو حمى بوزن صرد والهاء فيه عوض عن الواو المحذوفه أو الياء. وَمِنَّهُ « أَنَّهُ كَرِهَ أَكْلَ كُلِّ ذِي حُمَةٍ ».

والْحَمَمَةُ كرتبه : الفحمة. وجمعها حُمَّم.

ومنه حديثُ الْمُخْتَارِ « فَيَخْرُجُ مِنَ النَّارِ حُمَّمَةٌ » ومثله « عادوا حُمَّمًا » أى صاروا فحما.

والْحَمَامُ كسحاب : جنس الْحَمَامَةِ كسحابه أيضا. يقال للذكر والأنثى. والهاء فارقه بينه وبين الجنس. وقال الجوهرى : الْحَمَامُ عند العرب : ذوات الأظواق كالقواخت والقمارى بضم القاف وتشديد الياء وساق حر (1) والقطا بالفتح والوراشين وأشباه ذلك. وجمع الْحَمَامَةِ : حَمَامٌ وَحَمَامَاتٌ وَحَمَائِمٌ. ونقل عن الأصمعى أن كل ذات طوق فهو حَمَامٌ. والمراد بالطوق الخضرة أو الحمرة أو السواد المحيط بعنق الحمامه. وعن الأزهرى عن الشافعى : أن الْحَمَامَ كل - ما عَبَّ وهدر وإن تفرقت أسماؤه.

والْحَمَامُ بالكسر والتخفيف : الموت. وبالفتح والتشديد : الموضع المعد للاغتسال وَالْحَمَامَاتُ جمعه. وهى ما اتخذته الشياطين لبلقيس ، وكذلك النوره وأرحيه الماء.

وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « مَاءُ الْحَمَّامِ سَبِيلُهُ سَبِيلُ الْمَاءِ الْجَارِي إِذَا كَانَ لَهُ مَادَّةٌ »

ص: ٥١

١- ساق حر - بضم الحاء المهمله وتشديد الراء - مركب من كلمتين : اسم لذكر القمارى.

يريد ما فى حياضه الصغار دون الكر ، وهى التى تجرى عليها أحكام الطهاره والنجاسه.

وَاسْتَيْحَمَ الرَّجُلُ : اغتسل بالماء الحميم ومثله « لَا بَأْسَ أَنْ يَتَوَضَّأَ الرَّجُلُ بِالْمَاءِ الْحَمِيمِ الْحَارِّ » أى المتناهى فى الحراره. وكأنه أراد بالرجل الشخص وإلا فلا خصوصيه.

ويطلق الحميم أيضا على البارد كما نص عليه جمع من أهل اللغه ، فهو من الأضداد.

وفى حديث الحسن عليه السلام وَقَدْ قِيلَ لَهُ : طَابَ اسْتِحْمَاؤُكَ - فَقَالَ : « وَمَا تَصْنَعُ بِالْأَسْتِ (1) هَاهُنَا؟ فَقَالَ لَهُ : طَابَ حَمَائِكَ فَقَالَ : إِذَا طَابَ الْحَمَامُ فَمَا رَاحَهُ الْبَدَنُ؟ فَقَالَ لَهُ : طَابَ حَمِيمُكَ! قَالَ : وَيَحْكُكُ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْحَمِيمَ الْعَرَقُ ».

وسوره من آل حم أى سوره أولها حم.

وَحَمَ لِقَائِهِ أَيْ قُدِّرَ.

وَحَمَ الرَّجُلُ بِالضَّمِّ مِنَ الْحُمَى وَأَحَمَّهُ اللَّهُ فَهُوَ مَحْمُومٌ. وهو من الشواذ قاله الجوهرى.

وَالْحُمَّهُ بِالضَّمِّ : السَّوَادُ.

وَحُمَّهُ الْحَرُ : مَعْظَمُهُ.

وَالْحَامَّهُ بِتَشْدِيدِ الْمِيمِ : الْخَاصَّةُ ، يُقَالُ كَيْفَ الْحَامَّةُ وَالْعَامَهُ.

وَحَامَّهُ الرَّجُلُ : أَقْرَبَاؤُهُ. وَمِنْهُ « هُوَ لِأَهْلِ بَيْتِي وَحَامَّتِي أَذْهَبَ عَنْهُمْ الرَّجْسَ ».

وَحَمَحَمَهُ الْفَرَسُ : صَوْتُهُ لَطَبِ الْعَلْفِ دُونَ الصَّهِيلِ. وَمِنْهُ « التَّحْمَحَمَ ».

(حنتم)

فى الحديث « نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنِ الدَّبَا وَالْمُرْفَتِ مِنَ الظُّرُوفِ وَزِدْتُمْ أَنْتُمْ الْحَنْتَمَ ». الحنتم جرار خضر كانت يحمل فيها الخمر إلى المدينة ثم اتسع فيها فليل للخزف كله حنتم ، واحده : حنتمه. قالوا : وإنما نهى عن الإنباذ فيها لأنه تسرع الشده فيها لأجل دهنها. وقيل : إنها كانت تعمل من طين يعجن بالدم والشعر ، فنهى عنها ليمتنع من عملها ، قال فى النهايه : والوجه :

ص : ٥٢

الأول.

وَحْتَمَهُ : أم عمر بن الخطاب وهي بنت هشام ابنه عم أبي جهل ، وهي من المشهورات المستعلنات بالزنا ، هي وساره والرباب وممن كن يغنين بهجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وقد جاء في الْحَدِيثِ « ابْنُ حَتَمَةَ وَصَاحِبُهُ » يعنى بهما أبا بكر وعمر

(حوم)

في حَدِيثٍ وَصَّيْفِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « فِي حَوْمِهِ الْعِزُّ مَوْلِدُهُ » أى فى معظم العز مولده ومثله « حَوْمُهُ الْبَحْرُ وَالرَّمْلُ وَالْقِتَالِ » أى معظمه أو أشد موضع فيه.

وَحَامَ الطائرُ حول الشيء حَوْماً إذا دار.

وَمِنْهُ « مَنْ حَامَ حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يَقَعَ فِيهِ » أى من قارب المعاصى ودنا منها قرب وقوعه فيها.

وَالْحَائِمَةُ فى حديث الاستسقاء : التى تحوم حول الماء أى تطوف فلا تجد ماء ترده

وَحَامٌ : أحد أولاد نوح وهو أبو السودان.

باب ما أوله الخاء

(ختم)

قوله تعالى : (وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ) [٣٣ / ٤٠] أى آخرهم ليس بعده نبي.

قوله (خِتَامُهُ مِسْكٌ) [٨٣ / ٢٦] أى خمر صافيه من كل غش مختوم فى الآنيه بالمسك وهو غير الخمر الذى يجرى فى الأنهار ، وقيل مَخْتُومٌ أى ممنوع من أن تمسه يد أحد حتى يفك ختمه للأبرار ثم فسر المَخْتُومَ . بقوله (خِتَامُهُ مِسْكٌ) أواخره ريح المسك إذا رفع الشارب فاه من آخر شرابه وجد ريحه ريح المسك . ويقال خِتَامُهُ : مزاجه . وقيل : طعمه . وَقَرِئَ خَاتَمُهُ مِسْكٌ وَهِيَ قِرَاءَةٌ

ص: ٥٣

عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَكَرَهُ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ (١)

قوله : (خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ) [٧ / ٢] أى طبع الله على قلوبهم ومثله (يَخْتَمُ عَلَى قَلْبِكَ) [٢٤ / ٤٢] من الختم وهو الشد وهو الطبع حتى لا يوصل إلى الشيء المختوم عليه.

ومنه ختم الباب والكتاب ومعناه : أنه ختم على قلوبهم أنها لا تؤمن لما علم من إصرارها على الكفر.

وَعَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « سَبَقَ فِي عِلْمِهِ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ فَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمِعِهِمْ ، لِيُؤَافِقَ قَضَاؤُهُ عَلَيْهِمْ عِلْمَهُ فِيهِمْ ، أَلَا تَسْمَعُ إِلَى قَوْلِهِ (وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ) [٢٣ / ٨] .»

والخاتم بفتح التاء ، وكسرهما أشهر كما نص عليه البعض : واحد الخواتيم ، وهو حلقة ذات فص من غيرها ، فإن لم يكن لها فص فهي فتحة - بالفاء والتاء والخاء المعجمه - كقصبه.

ومحمد خاتم النبيين يجوز فيه فتح التاء وكسرهما ، فالفتح بمعنى الزينه مأخوذ من الخاتم الذى هو زينه للابسه. والكسر اسم فاعل بمعنى الآخر.

وَتَخَتَّمَ إِذَا لَبَسَ الْخَاتِمَ.

والخاتم : الطين الذى يختم به على رءوس الآنيه والشمع الذى يختم به الكتاب. وختمت الكتاب ختماً من باب ضرب. وختامه العمل : آخره.

وَمِنْهُ الدُّعَاءُ « اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَوِدُّكَ خَاتِمَةَ عَمَلِي .»

وَفِي الْحَدِيثِ « مَنْ خَتَمَ لَهُ بِقِيَامٍ لَيْلَةٍ ثُمَّ مَاتَ فَلَهُ الْجَنَّةُ .»

وختمت القرآن : حفظت خاتمه وهو آخره ، والمعنى حفظته جميعه.

وَفِي الْحَدِيثِ « سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ أَسْلَمَ دَرَاهِمَ فِي خَمْسَةِ مَخَاتِيمٍ حِنْطِهِ أَوْ شَعِيرٍ » كأنه يريد بالمخاتيم ما ختم عليه من صبر الطعام المعلومه الخاتم وهو ما يختم به الطعام من الخشب وغيره.

وَفِي الْخَبَرِ « أُوتِيَتْ جَوَامِعُ الْكَلِمِ وَخَوَاتِمُهُ .» يعنى القرآن كله.

وَفِيهِ « فَنَظَرْتُ إِلَى خَاتَمِ النَّبِيِّ .» أى

ص: ٥٤

شئ يدل على أنه لا- نبي بعده. وَرَوَى أَنَّهُ مِثْلُ التُّفَّاحِ. وَذَكَرَتْ أُمُّهُ أَنَّهُ لَمَّا وُلِدَ غَمَسَهُ الْمَلَكُ فِي مَاءٍ أَتْبَعَهُ ثَلَاثَ غَمَسَاتٍ ثُمَّ أَخْرَجَ صُورَهُ مِنْ حَرِيرٍ أَبْيَضَ فَأَيَّادًا فِيهَا خَاتَمٌ فَضَرَبَ بِهِ عَلَى كَتِفِهِ كَالْبَيْضِ الْمَكُونِ تَضْيِءُ كَالزُّهْرَةِ « وَقِيلَ كَانَ الْمَكْتُوبُ فِيهِ » تَوَجَّهَ حَيْثُ شِئْتَ فَإِنَّكَ مَنْصُورٌ ».

وَرَوَى أَنَّهُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِمَنْ رَأَاهُ مُتَّخِطًا بِخَاتَمِ شَبِيهِ : « مَا لِي أَجِدُ مِنْكَ رِيحَ الْأَصِينَامِ ؟ » لَأَنَّهَا كَانَتْ تَتَّخِذُ مِنَ الشَّبِيهِ وَقَالَ لِمَنْ رَأَاهُ مُتَّخِطًا بِحَدِيدٍ : « مَا لِي أَرَى عَلَيْكَ حِلْيَةَ أَهْلِ النَّارِ ؟ » لِأَنَّهُ مِنْ زِي الْكُفَّارِ الَّذِينَ هُمْ أَهْلُ النَّارِ.

وَفِيهِ « التَّخْتُمُ بِالْيَاقُوتِ يَنْفِي الْفَقْرَ » قِيلَ : وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا افْتَقَرَ بَاعَهُ وَوَجَدَ غَنَى. وَفِي الْمَجْمَعِ : الْأَصْح - إِنْ صَحَّ الْحَدِيثُ - أَنْ تَكُونَ لِخَاصِيهِ فِيهِ. وَهُوَ جَيِّدٌ.

(خَنَعَم)

أَبُو قَبِيلِهِ مِنَ الْيَمَنِ ، وَهُوَ خَنْعَمُ بْنُ أَنْمَارٍ ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَهَمُّ مِنْ مَعَدٍ ، وَصَارُوا بِالْيَمَنِ.

(خَدَم)

فِي حَدِيثِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « لَوْ سَأَلْتِ أَبَاكِ خَادِمًا يَقِيكَ حَرًّا مَا أَنْتِ فِيهِ » الْخَادِمُ : وَاحِدُ الْخَدَمِ ، وَهُوَ الَّذِي يَخْدُمُ الْقَوْمَ وَيُخْرِجُ مَعَهُمْ ، يَقَعُ عَلَى الذِّكْرِ وَالْأُنْثَى ، قَالَ فِي الْمَغْرِبِ : إِلَّا أَنَّهُ كَثُرَ فِي كَلَامِهِمْ بِمَعْنَى الْجَارِيَةِ. يُقَالُ خَدَمَهُ يَخْدِمُهُ خِدْمَةً. وَأَخْدَمَهُ : أَعْطَاهُ خَادِمًا ، وَكَذَلِكَ أَخْدَمْتُهَا ، بِالْأَلْفِ. وَقَوْمٌ مُخْدَمُونَ يُرَادُ بِهِ كَثْرَةُ الْخَدَمِ. وَالْخِدْمَةُ : مُصَدَّرٌ مِنَ خَدَمَهُ يَخْدِمُهُ بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ.

(خَدَم)

الْمِخْدَمُ - بِالْخَاءِ وَالذَّالِ الْمَعْجَمَتَيْنِ - : سَيْفٌ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سُمِّيَ بِهِ لِقَطْعِهِ.

وَالْمِخْدَمُ : الْقَاطِعُ.

وَخَدَمَهُ خَدْمًا : قَطَعَهُ. وَالتَّخْدِيمُ : التَّقْطِيعُ.

(خرم)

فِي الْحَدِيثِ « نَهَى فِي الْأُضْحِيَّةِ عَنِ الْخَرْمَاءِ » وَهِيَ الَّتِي تَقْطَعُ وَتَرَهُ أَنْفُهَا أَوْ طَرَفَ أَنْفِهَا قِطْعًا. لَا يَبْلُغُ الْجُدْعَ.

وَالْأَخْرَمُ أَيْضًا: مَشْقُوقُ الْأُذُنِ.

وَخَرَمْتُ الشَّيْءَ خَرْمًا مِنْ بَابِ ضَرْبِ ثَقْبَتِهِ.

وَالْخَرْمُ: أَنْفُ الْجَبَلِ

وَأَخْرَمَ ثَقْبُهُ أَيِ انْشَقَّ.

وَالْمُخْتَرَمُ: الْهَالِكُ. وَمِنْهُ الدُّعَاءُ « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَجْعَلْنِي مِنَ السَّوَادِ الْمُخْتَرَمِ » أَيِ لَمْ يَجْعَلْنِي هَالِكًا.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا يَأْمَنُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُخْتَرَمَ » أَيِ يَهْلِكُ بِأَنْ يَمُوتَ أَوْ يَقْتُلَ.

وَأَخْتَرَمَهُمُ الدَّهْرُ وَتَخَرَّمَهُمْ أَيِ اقْتَطَعَهُمْ وَاسْتَأْصَلَهُمْ.

وَفِيهِ « مَنْ مَاتَ دُونَ الْأَرْبَعِينَ فَقَدْ اخْتَرِمَ » مِنْ قَوْلِهِمْ اخْتَرَمْتَهُ الْمَنِيَّةُ أَيِ أَخَذَتْهُ.

وَتَخَرَّمَ الرَّجُلُ أَيِ دَانَ بَدِينِ الْخَرْمِيَّةِ وَهُمْ أَصْحَابُ التَّنَاسُخِ وَالْإِبَاحَةِ (١).

(خرطم)

قَوْلُهُ تَعَالَى (سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ) [١٦ / ٦٨] هُوَ بَضْمُ الْخَاءِ: الْأَنْفِ. وَهُوَ أَكْرَمُ مَوْضِعٍ فِي الْوَجْهِ ، كَمَا أَنَّ الْوَجْهَ أَكْرَمُ مَوْضِعٍ فِي الْجَسَدِ.

وَخَرَاطِيمُ الْقَوْمِ: سَادَتُهُمْ.

(خوزم)

خُوزَرْمُ هِيَ جَرَجَانِيَّةُ (٢) وَهِيَ اسْمُهَا الْأَصْلِيُّ. وَالْخُوزَرْمِيَّةُ مَنْسُوبَةٌ إِلَى

ص: ٥٦

١- نشأ مذهب الخرمية في خراسان ، وقويت شوكتها بعد مقتل أبي مسلم الخراساني ، وثار زعيمها (بابك) على الحكومه العباسيه قاتلهم الأفشين أحد قواد المعتصم ، وظفر ببابك (٨١٦ - ٨٣٧).

٢- قال ياقوت جرجانية اسم لقصبة إقليم خوارزم : مدينه عظيمه على شاطيء جيحون ، وأهل خوارزم يسمونها (كركانج)

فعربت إلى الجرجانية. وكان يقال لمدينة خوارزم في القديم (فيل) ثم قيل لها (منصوره) وكانت في شرقي جيحون فخر بها ، وكانت كركانج هذه مدينة صغيرة في مقابله المنصوره من الجانب الغربي فانتقل أهل خوارزم إليها وبنوا بها المساكن ونزلوها ، فخرت منصوره جمله حتى لم يبق لها أثر ، وعظمت الجرجانية. (معجم البلدان : ماده - جرج).

(خزم)

فى الحديث ذكر « الخَزَامِي » هى بألف التانيث كجبارى : نبت من نبات البادية أطيب الأزهار نفعه ، لها نور كنور البنفسج. قال فى القاموس والتبخر به يذهب كل رائحه منتنه.

وَحَزَمْتُ البعيرَ خَزْمًا من باب ضرب ثقت أنفه ، ويقال لكل مثقوب الأنف مَحْزُوم.

والخِزَامَة : ما يعمل من الشعر كالحلقه تجعل فى أحد جانبي منخري البعير. والجمع خِزَامَات وخِزَائِم.

وكانت بنو إسرائيل تَحْزِمُ أنوفها ونحو ذلك من أنواع العذاب فأبطلها الإسلام.

وبنو مَحْزُوم : بطن من قريش. قيل كان لمخزوم ريح كالخزامى ولون كلون الخزامى وهما غالبان فى ولده. ولذلك سمي هذا البطن بريحانه قريش.

وَحُزَيْمَةُ بْنُ ثَابِتٍ - بِالتَّصْرِيفِ ابْنُ الْفَاكِهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ الْأَنْصَارِيِّ الْخَطْمِيُّ - بَفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ أَبُو عُمَارَةَ الْمَدِينِيَّ ذُو الشَّهَادَتَيْنِ : مِنْ كِبَارِ الصَّحَابَةِ شَهِدَ بَدْرًا وَقُتِلَ مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِصِفِّينَ سِنَةَ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ. وَعَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ : « يَا حُزَيْمَةُ شَهَادَتُكَ بِشَهَادَةِ رَجُلَيْنِ ».

(خشم)

فى حَدِيثِ الْعَالِمِ الْمُمَارِيِّ « فَدَقَّ اللَّهُ مِنْ هَذَا خَيْشُومُهُ » الْخَيْشُومُ أَقْصَى الْأَنْفِ قَالَ فى المصباح : ومنهم من يطلقه على الأنف

وعن الصدوق رحمه الله : الْخَيْشُومُ : الْحَاجِزُ بَيْنَ الْمُنْخَرَيْنِ ، وَوزنه فعلول ، والجمع خَيْاشِيمٍ. وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « الْخِضَابُ يُلَيِّنُ الْخَيْاشِيمَ ».

(خصم)

قوله تعالى: (هُوَ أَلَدُ الْخِصَامِ) [٢٠٤ / ٢] قال الخليل: الْخِصَامُ هنا مصدر. وقال أبو حاتم: جمع خَصْم.

وَالْخَصْمُ بفتح الخاء: الْخَصِيمُ، وأصله مصدر. والذكر والأنثى والجمع فيه سواء، وقد يثنى ويجمع.

قال تعالى: (وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَضْمِ) [٢١ / ٣٨] وقال (خَضِيمَانِ بَغَى بَعْضُهُمَا عَلَى بَعْضٍ) [٢٢ / ٣٨] وقوله تعالى: (هَذَانِ خَضِمَانٍ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ)

[١٩ / ٢٢] أى فى دين ربهم قيل: نَزَلَتْ فى سِتِّهِ نَفَرٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ تَبَارَزُوا فى يَوْمِ بَدْرٍ، وَهُمْ حَمْرُهُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَتَلَ عُتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ، وَعَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَتَلَ الْوَلِيدَ بْنَ عُتْبَةَ وَالْوَلِيدُ خَالَ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ وَعُتْبَةُ جَدُّهُ لِأُمِّهِ، وَعُيَيْدَةُ بْنُ الْحَرْثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَتَلَ شَيْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ.

وَالْخَصْمُ - بكسر الصاد - : الشديد الخصومه قال تعالى: (هُم قَوْمٌ خَصِمُونَ) [٥٨ / ٤٣].

قوله: يَخْصِمُونَ [٤٩ / ٣٦] بالتشديد أى يَخْصِمُونَ فادغمت التاء فى الصاد ثم ألقيت حركتها على الخاء، وقرئ بسكون الخاء وتخفيف الصاد.

وفى الْحَدِيثِ « نَهَى أَنْ يُضَافَ الْخَصْمُ إِلَّا وَمَعَهُ خَصْمُهُ ».

وفى الدُّعَاءِ « اللَّهُمَّ بِكَ خَاصَمْتُ » أى بما آتيتنى من الدليل والبرهان خاصمت المعاندين.

وفى الْحَدِيثِ « إِذْ خَاصَمَكُمُ الشَّيْطَانُ فَخَاصِمُوهُ بِمَا ظَهَرَ لَكُمْ مِنْ قُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى ».

وَخَصَمْتُ الرَّجُلَ: خَاصَمْتُهُ. وَخَاصَمْتُهُ مُخَاصَمَةً وَخِصَامًا، وَالاسْمُ الْخُصُومَةُ.

وَاخْتَصَمَ الْقَوْمُ: تَخَاصَمُوا.

(خضرم)

يقال رجل مُخْضَرَمٌ النسب أى دعى قاله الفراء، نقلا عنه.

ولحم مُخْضَرَمٌ لا يدري أهو من ذكر أو أنثى.

والمُخْضَرَمُ: الشاعر الذى أدرك الجاهلية والإسلام.

(خضم)

فِي الْحَدِيثِ « يَخْضُمُونَ مَالَ اللَّهِ خَضْمَ الْإِبِلِ نَبَتَهُ الرَّبِيعِ » أَيْ يَأْكُلُونَ الدُّنْيَا أَكْلَ الْإِبِلِ نَبَاتِ الرَّبِيعِ وَفِي نَبَاتِهِ مَا يَهْلِكُ. وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ كُنْيَاةً عَنْ كَثْرَةِ تَوْسِعِهِمْ فِي أَكْلِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ.

وَمِثْلُهُ « يَأْكُلُونَ مَالَ اللَّهِ خَضْمًا بِجَمِيعِ أَفْوَاهِهِمْ ».

وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْخَضْمِ وَالْقَضْمِ هُوَ أَنَّ الْقَضْمَ الْأَكْلَ بِأَطْرَافِ الْأَسْنَانِ ، وَالْخَضْمَ بِالْفَمِ كُلِّهِ وَذَلِكَ بِالشَّيْءِ اللَّيِّنِ الرُّطْبِ

(خطم)

فِي الْحَدِيثِ « غَسَلُ الرَّأْسِ بِالْخَطْمِي يَنْفِي الْفَقْرَ » هُوَ بَفَتْحِ الْخَاءِ وَتَشْدِيدِ الْيَاءِ لَغَةً فِي الْخَطْمِي بِكَسْرِ الْخَاءِ ، وَهُوَ وَرَقٌ مَعْرُوفٌ يَغْسَلُ بِهِ الرَّأْسَ.

وَالْخَطَامُ بِالْكَسْرِ: زِمَامُ الْبَعِيرِ ، لِأَنَّهُ يَقَعُ عَلَى الْخَطْمِ وَهُوَ الْأَنْفُ وَمَا يَلِيهِ ، وَجَمَعَهُ خُطْمٌ كَكِتَابٍ وَكُتِبَ. وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « كَانَ خِطَامٌ جَمَلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ لَيْفٍ ».

وَمِنْهُ « تُؤَفِّي عَفِيرٌ (١) سَيَاعَهُ قَبْضَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَطَعَ خِطَامَهُ ثُمَّ مَرَّ يَزُكُّضُ حَيْتَى أَتَى بِثُرْبِي خِطْمَهُ بِقِيَا فَرَمَى بِنَفْسِهِ فِيهَا فَكَانَتْ قَبْرَهُ ».

وَخِطْمُهُ مِنَ الْأَنْصَارِ: بَنُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكِ بْنِ أَوْسٍ ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: وَبَنُو خِطَامَةَ كَيْمَامَهُ: حَيٌّ مِنَ الْأَزْدِ.

وَفِي حَدِيثٍ دَابَّةِ الْأَرْضِ « تَخْطُمُ أَنْفَ الْكَافِرِ » أَيْ تَسْمُهُ بِهَا.

وَالْمَخْطُمُ: الْأَنْفُ يَجْمَعُ عَلَى مَخَاطِمٍ كَمَسْجِدٍ وَمَسَاجِدٍ.

(خمم)

تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ « غَدِيرٌ خُمٌّ » خُمٌّ بَضْمِ الْخَاءِ وَتَشْدِيدِ الْمِيمِ اسْمٌ لِمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ فِيهِ غَدِيرٌ (٢) خُطِبَ عِنْدَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

وَخُمٌّ ، أَوْ خُمُّ الْبِلَادِ: مَاءٌ وَهَوَاءٌ.

ص: ٥٩

١- عفير - مصغرا تصغير ترخيم لأعفر من العفرة وهي الغبرة لون التراب - : اسم حمار كان لرسول الله (صلى الله عليه وآله).

٢- وهي حفرة واسعة في الصحراء يجتمع فيها الماء ، وربما يجيف ماؤها ، ولذلك تسمى ب (خم).

وَعَنِ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ قَالَ : لَمْ يُوَلَّدْ بِغَدِيرِ حُمٍ أَحَدٌ فَعَاشَ إِلَى أَنْ يَحْتَلِمَ إِلَّا أَنْ يَتَحَوَّلَ مِنْهَا.

ولحم مُخِمٍّ أى منتن.

(خوم)

فِي الْحَدِيثِ « مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَخَامِهِ الزَّرْعِ تَكْفُؤُهَا الرِّيحُ كَذَا وَكَذَا ، وَكَذَا الْمُؤْمِنُ تَكْفُؤُهُ الْأَوْجَاعُ وَالْأَمْرَاضُ » الْخَامَهُ بَتَخْفِيفِ الْمِيمِ : الْغَضَهُ الطَّرِيهَ مِنَ الثِّيَابِ . وَأَلْفَهَا مَنقَلَبَهُ عَن وَاو .

وَفِيهِ « الْمُؤْمِنُ مُؤْمِنَانِ مُؤْمِنٌ صِدْقَ بَعْثِهِ اللَّهُ وَوَفَى بِشَرْطِهِ ، وَمُؤْمِنٌ كَخَامِهِ الزَّرْعِ يَعْوُجُ أَحْيَانًا وَيَقُومُ أَحْيَانًا » كَذَا صَحَّ فِي بَعْضِ نَسَخِ الْحَدِيثِ ، وَفِي بَعْضِهَا « كَخَافِهِ الزَّرْعِ » بِالْفَاءِ بَدَلَ الْمِيمِ وَقَدْ مَرَّ الْكَلَامُ فِيهِ (١) . وَمَسْجِدُ الْخَوَامِينِ : مَسْجِدُ بَنِي نَوَاحِي الْمَدِينَةِ . وَالخَامُ : جِلْدٌ لَمْ يَدْبِغْ .

(خيم)

فِي الْحَدِيثِ ذَكَرَ « الْخَيْمَةَ » هِيَ كَبِيضُهُ ، وَجَمَعَهَا خَيْمَاتٌ كَبِيضَاتٌ ، وَخَيْمٌ كَقَصْعٍ .

وَالْخَيْمُ بِحَذْفِ الْهَاءِ لُغَةٌ . وَالْجَمْعُ خِيَامٌ كَسَهْمٍ وَسَهَامٍ . قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ - نَقْلًا عَنْهُ - : لَا تَكُونُ الْخَيْمَةُ عِنْدَ الْعَرَبِ مِنْ ثِيَابِ بَلٍ مِنْ أَرْبَعَةِ أَعْوَادٍ ثُمَّ تَسْقُفُ .

وَخَيْمَتْ بِالْمَكَانِ بِالتَّشْدِيدِ إِذَا أَقَمْتَ فِيهِ .

باب ما أوله الدال

(دأم)

دَأَمْتُ الْحَائِطَ أَيْ دَفَعْتَهُ .

(درم)

فِي حَدِيثِ النِّسَاءِ « إِنَّ دَرِمَ كَعْبُهَا »

ص : ٦٠

عَظْمٌ كَعَثْبَهَا « الدَّرْمُ فِي الكَعْبِ : أَنْ يُوَارِيهِ اللَّحْمُ حَتَّى لَا يَكُونَ لَهُ حِجْمٌ ، وَقَدْ دَرِمَ بِالكَسْرِ . وَأَمْرَاهُ دَرْمَاءٌ . وَالكَعْتَبُ مَر تَفْسِيرُهُ (١) .

وَالأَذْرَمُ هُوَ الَّذِي لَا حِجْمَ لِعِظَامِهِ .

وَالكَعْبُ الأَذْرَمُ : الَّذِي لَيْسَ لَهُ نَتْوَةٌ وَاسْتَوَاؤُهُ دَلِيلُ السَّمَنِ وَنَتْوُهُ دَلِيلُ الضَّعْفِ .

وَدَرِمَ دَرْمًا مِنْ بَابِ ضَرْبٍ : مَشَى مَشْيًا مُتَقَارِبًا الْخَطَا ، فَهُوَ دَارِمٌ .

قَالَ فِي الْمَبْسُوطِ : وَبِهِ سَمِيَ دَارِمٌ أَبُو قَبِيلِهِ مِنْ تَمِيمٍ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : هُوَ دَارِمٌ بْنُ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ بْنِ مَنَاةَ مِنْ تَمِيمٍ ، وَالنَّسَبُ : دَارِمِيٌّ وَهُوَ نَسَبُهُ لِبَعْضِ أَصْحَابِنَا .

(درهم)

الدَّرْهَمُ بِكسْرِ الدالِ وَفَتْحِ الهاءِ ، وَكسْرِ الهاءِ لَغَةً ، وَاحِدُ الدَّرَاهِمِ . فَارْسِيٌّ مَعْرَبٌ . وَرَبِمَا قَالُوا دَرَاهِمًا . وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي « بَغْلٍ » مَا يَعْلَمُ مِنْهُ مَقْدَارُ الدَّرْهَمِ . وَفِي الْمَصْبَاحِ الدَّرْهَمُ الْإِسْلَامِيُّ اسْمٌ لِلْمَضْرُوبِ مِنَ الْفِضَّةِ ، وَهُوَ سِتَّةُ دَوَانِيقَ . وَالدَّرْهَمُ : نِصْفُ دِينَارٍ وَخَمْسَةُ .

وَكَانَتِ الدَّرَاهِمُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مُخْتَلِفَةً فَكَانَ بَعْضُهَا خَفَافًا وَهِيَ الطَّرِيحُ ، وَبَعْضُهَا ثَقِيلًا كُلُّ دِرْهَمٍ ثَمَانِيَةَ دَوَانِيقَ ، وَكَانَتِ تَسْمَى الْعَبْدِيَّةَ .

وَقِيلَ : الْبَغْلِيَّةُ نَسَبُهُ إِلَى مَلِكٍ يُقَالُ لَهُ رَأْسُ الْبَغْلِ (٢) فَجُمِعَ الْخَفِيفُ وَالثَّقِيلُ وَجَعَلَا دَرَاهِمِينَ مُتَسَاوِينَ فَجَاءَ كُلُّ دِرْهَمٍ سِتَّةَ دَوَانِيقَ . وَيُقَالُ إِنْ عَمِرَ هُوَ الَّذِي فَعَلَ ذَلِكَ ، لِأَنَّهُ لَمَّا أَرَادَ جَبَايَةَ الْخَرَاكِ طَلَبَ بِالْوِزْنِ الثَّقِيلِ فَصَعِبَ عَلَى الرَّعِيَةِ فَجُمِعَ بَيْنَ الْوِزْنَيْنِ وَاسْتَخْرَجُوا هَذَا الْوِزْنَ (٣) .

ص: ٦١

١- الكعشب - كجعفر - : الركب الضخم ، والركب - محركه - : العانه أو الفرج فهي كعشب وكعشب .

٢- رأس البغل : اسم رجل يهودي ، يقال إنه هو الذي ضرب الدراهم البغلية لعمر بن الخطاب ، انظر المقرئزي : إغاثة الأمة ص ٤٩ . وتاريخ التمدن ج ١ ص ١٤٣ .

٣- بل الذي فعل ذلك هو عبد الملك بإرشاد من الإمام الباقر عليه السلام في

وفى النهايه دَرَاهِمُ أهل مكة : ستة دوانيق ، ودَرَاهِمُ الإسلام المعدله : كل عشره سبعة مثاقيل. وَكَأَنَّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ يَتَعَامَلُونَ بِالذَّرَاهِمِ عِنْدَ مَقْدَمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَرْشَدَهُمْ إِلَى وَزْنِ مَكَّةَ. وأما الدَّنَانِيرُ فكانت تحمل إلى العرب من الروم إلى أن ضرب عبد الملك ابن مروان الدينار فى أيامه.

وشىخ مُدْرِهِمُ أى مسن.

(دسم)

الدَّسَمُ معروف. ودَسِمَ الطعام من باب تعب. وتَدَسِيمُ الشىء : جعل الدَّسَمَ عليه

(دعم)

فِي الْحَدِيثِ « لِكُلِّ شَيْءٍ دِعَامَةٌ وَدِعَامَةُ الْإِسْلَامِ الشَّيْعَةُ » وَفِيهِ دِعَامَةُ الْإِنْسَانِ الْعَقْلُ ، مِنْهُ الْفِطْنَةُ وَالْفَهْمُ وَالْحِفْظُ وَالْعِلْمُ ، فَإِذَا كَانَ تَأْيِيدُهُ مِنَ النُّورِ كَانَ عَالِمًا حَافِظًا ذَاكِرًا فِطْنًا .

الدَّعَامَةُ بالكسر : عماد البيت الذى يقوم عليه واستعير لغير ذلك كما هنا. والجمع دَعَائِمُ.

وَمِنْهُ فِي وَصْفِ أَهْلِ النَّبِيِّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ « أَشْهَدُ أَنَّكُمْ دَعَائِمُ الدِّينِ » .

وَفِي الْحَدِيثِ « دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ خَمْسٌ » يُرِيدُ « الصَّلَاةَ وَالصَّوْمَ وَالزَّكَاةَ وَالْحَجَّ وَالْوَلَايَةَ » .

وَفِي الدُّعَاءِ « أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي دَعَمْتَ بِهِ السَّمَاوَاتِ فَاسْتَقَلَّتْ » . أى أسندت به السماوات ، من الدَّعَامَةِ وهى ما يسند به الحائط إذا مال يمنعه السقوط.

وَدَعَمْتُ الحائط من باب نفع.

ومنه قيل للسيد فى قومه : « هو دِعَامَةُ القوم » كما يقال هو عمادهم.

(دغم)

فِي الْخَبَرِ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « ضَحَى بِكَبْشٍ أَدْعَمَ » . الأَدْعَمُ هو ما يكون فيه أدنى سواد فى أرنبته وتحت حنكه.

والأَدْعَمُ من الخيل : الذى لون وجهه وما يلى حجاجيه (1) يضرب إلى السواد

ص: ٦٢

مخالفا للون سائر جسده. والأنثى : دَعَمَاء. والإِدْغَامُ : إدخال الشيء بالشيء ، ومنه إِدْغَامُ الحروف بعضها في بعض.

(دقم)

دَقَمَ فاه : أى كسر أسنانه - قاله الجوهري.

(دلِم)

فى الحديث ذكر « الخزر والدَّيْلَمُ والترک » والجميع من مشركى العجم. والدَّيْلَمُ : الداھيه. وأبو دُلَامَةَ : كنيه رجل (١).

(دلهم)

ليه مُدْلَهَمَه أى مظلّمه. ودَلَّهَمُ : اسم رجل.

(دمدم)

قوله تعالى : (فَدَمِدَمَ عَلَيْهِم رَبُّهُمْ) [١٤ / ٩١] أى أطبق عليهم العذاب. وقيل دَمِدَمَ غضب ، وقيل أرجف بهم الأرض. يعنى حركها فسواها بهم. ويقال « دَمِدَمَ الله عليهم » أهلكتهم بذنبيهم لأنهم رضوا جميعا به ، وحثوا عليه وكانوا قد اقترحوا تلك الآيه واستحقوا بما ارتكبه من العصيان والطغيان عذاب الاستئصال. قوله (فَسَوَّاهَا) [١٤ / ٩١] قد مر شرحها (٢).

ص: ٦٣

١- هو زيد بن الجون ، وسمى أبا دلامه نسبة إلى ابنه دلامه ، وهو كوفى المنشأ أسود اللون ، مولى لبنى أسد. أدرك أواخر الدولة الأمويه ، لكنه نبغ فى الدولة العباسيه وانقطع إلى أبى العباس السفاح والمنصور والمهدى. وكانوا يقدمونه ، ويستطيون محاسنه ونوادره ، وفيه دعا به وظرف لا يخلو حديثه من نكته أو ملحه ، وقضاياه فى ذلك مشهوره - راجع أخباره فى الأغاني ج ٩ ص ١٢٠ وابن خلكان ج ١ ص ١٩٠ وغيرهما.

٢- فى (سوا).

والدَّمِيمُ : القبيح المنظر ، يقال : دَمَ الرجلُ من بابى ضرب وتعب ، ومن بابِ قرب لغه ، دَمَامَه بالفتح : قبح منظره وصغر جسمه فهو دَمِيمٌ ، ودِمَامٌ مثل كريم وكرام.
والدَّامَاءُ بالمد : أحد جحر اليربوع.

(دوم)

دَامَ الشَّيْءُ يَدُومُ ، وَيَدَامُ لغه من باب خاف ، دَوَمًا ودَوَامًا ودَيْمُومَةً أى ثبت.

ومن صفاته تعالى « دَيْمُومِيٌّ » أى أزلى فى الماضى والمستقبل ، وَمِنْهُ « كَانَ فِي دَيْمُومَتِهِ مَسِيْرًا ».

ودَامَ المَطْرُ : تتابع نزوله.

والدَّوَامُ : شمول الأزمنه.

والمُدَاوَمَةُ على الأمر : المواظبه عليه. وَمِنْهُ « أَحَبُّ الْعَمَلِ مَا دَامَ عَلَيْهِ ».

والدَّائِمُ : من أسمائه تعالى.

وَفِي الْحَدِيثِ « نَهَى أَنْ يُبَالَ فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ ». أى الراكد الساكن ، من دَامَ إِذَا طَالَ زَمَانُهُ.

ومنه حَدِيثُ الْحَمِيرَاءِ لِلْيَهُودِ « عَلَيْكُمْ السَّامُ الدَّامُ » أى الموت الدائم ، حذفت الياء للازدواج مع السام (١).

وما دَامَ معناه : الدوام ، لأن ما اسم موصول بدام ولا تستعمل إلا ظرفا كما تستعمل المصادر ظروفًا ، تقول : لا أجلس ما دمت قائما ، أى دوام قيامك كما تقول : وردت مقدم الحاج.

ودَوَمَهُ : واحده الدَّوْمُ ، وهى ضخام الشجر. وقيل : شجره المقل والنبق.

ومنه حَدِيثُ وَصَفِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « فِي دَوَمِهِ الْكَرَمُ مَحْتَدُهُ ».

أى أصله على الاستعاره. ودَوَمُهُ الجندل : حصن عادى (٢)

ص: ٦٤

١- أى حذفت الهمزة المقلوبه عن الياء فصار (الدام) بدل (الدائم) ليوافق لفظه فى الوزن وزن (السام) وهو من الجناس المزدوج فى علم البديع كما فى قوله تعالى : (وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ).
٢- نسبه إلى (عاد) قصدا إلى كونه مستحكما.

بين المدينة والشام يقرب من تبوك وهي أقرب إلى الشام ، وهي الفصل بين الشام والعراق ، وهي أحد حدود فدك ، ويقال إنها تسمى بالجوف. قال الجوهرى : وأصحاب اللغة يقولون بضم الدال ، وأصحاب الحديث يفتحونها.

وَأَسْتَدِيئُ اللَّهَ عَزَكَ ، مما يتعدى إلى مفعولين ، والمعنى : أسأله أن يديم عزك

(دهم)

قوله تعالى : مُدْهَمَّتَانِ [٥٥ / ٦٤] أى سوداوان من شدة الخضرة والرى (١) يقال اذْهَمَ الشَّيْءُ اذْهِيْمَاً أى اسود.

ومنه قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « وَيَدْهَامُ بَذْرَى الْأَكَامِ شَجْرَهَا » ، أى يسود من خضرته.

وَفِي الْحَدِيثِ « خَيْرُ الْخَيْلِ الْأَذْهَمُ الْأَقْرَحُ الْأَرْثَمُ » الْأَذْهَمُ : الذى يشتد سواده.

وَالْأَقْرَحُ : الذى فى وجهه القرحة ، وهى ما دون الغره. والأرثم : الذى فى جحفلة العليا بياض (٢).

وَدَهْمُهُمُ الْأَمْرُ مِنْ بَابِ تَعَبٍ ، وَفِي لُغَةِ مَنْ بَابِ نَفْعٍ : فَجَأُهُمْ « وَدَهَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ عَيْدُوِهِ دَهْمٌ » . أى فجأه منهم أمر عظيم.

وَيُدَاهِمُهُمْ : يفاجئهم.

وَالدُّهْمَاءُ : تصغير الدَّهْمَاءِ ، وهى الداھيه. سميت بذلك لإظلامها ويقال للقيد : الْأَذْهَمُ

(ديم)

فِي الْخَبْرِ « وَكَانَ عَمَلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دِيمَةً » .

أى دائما غير منقطع. والدَّيْمَةُ : المطر الذى ليس فيه رعد ولا- برق. قال الجوهرى : وأقله ثلث النهار ، وأكثره ما بلغ من العده. والجمع دِيم.

وَدَيْمُومَةٌ أى دائمه البعد.

ص: ٦٥

١- والموصوف : (ورقتان).

٢- جحفله الفرس بمنزله الشفه للإنسان.

(ذأم)

قوله تعالى فتقعد مذؤوماً (١) أى مذموما معيبا ، يقال ذأمه وذمه : عابه بأبلغ الدم وحقره. قال الزمخشري وقرأ الزهري مَئذوماً بالتخفيف مثل مسول فى مسئول.

والذأم : العيب يهمز ولا يهمز. وأذأمتنى على كذا : أكرهتنى عليه ، كذا عن الفراء.

(ذمم)

قوله تعالى : (لا- يَرْفُؤُونَ فِي مَوْمِنٍ إِلَّا وَلَا- ذِمَّةً) [١١ / ٩] الإل قد ذكر فى محله (٢) والذمة : العهد. وقيل ما يجب أن يحفظ ويحمى.

وعن أبى عبيده الذمة : التذمم ممن لا عهد له ، وهو أن يلزم الإنسان نفسه ذمأماً أى حقا يوجه عليه يجرى مجرى المعاهده من غير معاهده.

وفى النهايه : الذمة والذمام بمعنى العهد والأمان والضمان والحرمة والحق. قال : وَمِنْهُ « يَشِيْعِي بِذِمَّتِهِمْ أَذْنَاهُمْ. » أى إذا أعطى أحد الجيش العدو أمانا ، جاز ذلك على جميع المسلمين وليس لهم أن ينقضوا عهده.

وأهل الذمة سموا بذلك لأنهم دخلوا فى ضمان المسلمين وعهدهم.

ومنه سمي المعاهد ذمياً : نسبة إلى الذمة بمعنى العهد.

وفى الحديث « مَنْ صَلَّى الْعِدَّةَ وَالْعِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ تَعَالَى » أى فى

ص: ٦٦

١- الآيه من سوره الإسراء (فَتَقْعِدَ مَيْذُومًا) وأخرى (فَتَقْعِدَ مَلُومًا) [١٧ / ٢٢ - ٢٩] أما التى فيها (مَيْذُومًا) فهى من سوره الأعراف قوله تعالى : (قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذُومًا) [٧ / ١٨] والظاهر أنها من سهو القلم.

٢- فى (ألل).

أمانه وضمانه « وَمَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ مُتَعَمِّدًا فَقَدْ بَرِيَ مِنْ ذِمَّةِ اللَّهِ تَعَالَى وَذِمَّةِ رَسُولِهِ » كأن المراد أن الله تعالى أخذ عليه العهد بها ، فلو خالف ذلك العهد والذمام فقد برئت منه ذمه الله ورسوله أى عهدهما وذمامهما.

وَفِي الدُّعَاءِ « أَصْبَحْتُ فِي ذِمَّتِكَ » أى فى ضمانك وجوارك.

وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « مَنْ نَامَ عَلَى سَطْحٍ غَيْرِ مُحَجَّرٍ فَقَدْ بَرِئْتُ مِنْهُ الذَّمَّةَ » ذكر فى « برأ ».

والذَّمُ : نقيض المدح. وَذَمَّمْتُهُ ذَمًّا : خلاف مدحته ، فهو ذَمِيمٌ وَمَذْمُومٌ أى غير محمود.

وماء ذَمِيمٌ أى مكروه. و « البخل مَذَمَّةٌ » بفتح الميم والذال وقد تكسر أى ما يذم عليه.

وَتَذَمَّمَ : أى استنكف.

والذَّمَامُ بالكسر : ما يذم الرجل على إضاعته من العهد.

وَفِي الْحَدِيثِ « مِنَ الْمَكَارِمِ التَّدَمُّمُ لِلْجَارِ » وهو أن يحفظ ذمامه ، وي طرح عن نفسه ذم الناس إن لم يحفظه.

باب ما أوله الراء

(رثم)

فِي حَدِيثِ الْقَتِيلِ « فَدَفَعَ الْوَالِي الْقَاتِلَ إِلَى أَوْلِيَاءِ الْمَقْتُولِ لِيُقَادَ بِهِ فَلَمْ يَزْتَمُوا حَتَّى أَتَاهُمْ رَجُلٌ فَاقْرَأَ بِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي قَتَلَهُ » قوله فلم يَزْتَمُوا أى لم يتكلموا بكلمه حتى أتاهم من أقر بقتله. يقال ما رَتَمَ فلانٌ بكلمه أى ما تكلم بها.

(رثم)

الفرس الأَرْتَمُ : الذى أنفه أبيض وشفته العليا ، وقيل غير ذلك وقد ذكر فى « دهم ».

(رجم)

قوله تعالى : (رَجِمًا بِالْغَيْبِ) [١٨ / ٢٢] أى ظنا من غير دليل ولا برهان.

ص : ٦٧

وَالرَّجْمُ هُوَ أَنْ يَتَكَلَّمَ الرَّجُلُ بِالظَّنِّ.

قوله (وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ) [٥ / ٦٧] هو جمع رَجْمٍ سُمِّيَ بِهِ ، وَيَجُوزُ كَوْنُهُ مَصْدَرًا لِـ جَمْعًا ، وَمَعْنَاهُ أَنَّ الشَّهْبَ الَّتِي تَنْفُضُ مَنفِصَلَهُ مِنْ نَارِ الْكَوَاكِبِ ، وَنُورَهَا كَقَبَسٍ يَوْجَدُ مِنْ نَارٍ ، لَا أَنَّهُمْ يَرْجُمُونَ بِأَنْفُسِ الْكَوَاكِبِ ، لِأَنَّهَا ثَابِتَةٌ لَا تَزُولُ . وَقِيلَ أَرَادَ بِالرُّجُومِ : الظُّنُونُ الَّتِي تَحْرُزُ .

ومنه (وَيَقُولُونَ خَمْسَهُ سَادِسُهُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ) [٢٢ / ١٨] وما يعانيه المنجمون من الحدس والظن والحكم على اتصال النجوم وافتراقها. وإياهم عنى بالشياطين لأنهم شياطين الإنس.

قوله لَرَجْمَانَاكَ [٩١ / ١١] أى لقتلناك برمى الحجارة أو بأصعب وجه ، والرَّجْمُ : القتل . وأصله الرمى بالحجارة ومنه المَرْجُومُ والمَرْجُومَةُ .

وَفِي الدُّعَاءِ « وَلَا تَجْعَلْ جُوعَهُ عَلَيْنَا رُجُومًا » أَي عَذَابًا .

والشيطان الرَّجِيمُ أى المَرْجُومُ باللعنة المطرود من مواضع الخير ، لا يذكره مؤمن إلا لعنه .

« وَفِي عِلْمِ اللَّهِ السَّابِقِ أَنَّهُ إِذَا خَرَجَ الْقَائِمُ « عَجَلَ اللَّهُ فَرَجَهُ » لَمَا يَبْقَى مُؤْمِنٌ فِي زَمَانِهِ إِلَّا رَجَمَهُ بِالْحِجَارَةِ كَمَا كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ مَرْجُومًا بِاللَّعْنِ » .

(رحم)

قوله تعالى : (وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ) [١ / ٤] الأَرْحَامُ القُرْبَاتُ ، وَاحِدُهَا رَحِمٌ بَفَتْحِ الرَّاءِ وَكسْرِ الحَاءِ . قَالَ فِي الكَشَافِ : قَوْلُهُ (وَالْأَرْحَامَ) بِالحَرَكَاتِ الثَّلَاثِ ، فَالنَّصْبُ عَلَى وَجْهَيْنِ : إِمَّا عَلَى وَاتَّقُوا اللَّهَ وَالْأَرْحَامَ ، أَوْ أَنَّ يَعْطَفُ عَلَى الجَارِ وَالمَجْرُورِ كَقَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَعَمْرًا ، وَالجَرُّ عَلَى عَطْفِ الظَّاهِرِ عَلَى المَضْمَرِ ، وَليس بِسَدِيدٍ إِلَى أَنْ قَالَ : وَالرَّفْعُ عَلَى أَنَّهُ مَبْتَدَأُ خَبْرِهِ مَحذُوفٌ ، كَأَنَّهُ قَالَ وَالْأَرْحَامَ كَذَلِكَ .

وَالرَّجْمُ أَيْضًا : مَا يَشْتَمَلُ عَلَى مَاءِ الرَّجُلِ مِنَ المَرَأَةِ ، وَيَكُونُ فِيهِ الحَمْلُ ، وَالجَمْعُ : الأَرْحَامُ .

ومنه قوله تعالى (يُصَوِّرُكُمْ فِي الأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ) [٦ / ٣] وَيخْفَفُ

بسكون الحاء مع فتح الراء ، وكسرها أيضا فى لغه ، وفى لغه كسر الحاء أيضا إتباعا لكسره الراء ، وهو أنثى فى المعنيين وقيل مذكر. وهو الأكثر فى القراءه.

قوله (الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ) [٢ / ١٦٣] هما اسمان مشتقان من الرَّحْمَه (١) وهى فى بنى آدم عند العرب : رقه القلب ثم عطفه ، وفى الله : عطفه وبره وورزقه وإحسانه. والرَّحْمَنُ هو ذو الرحمه ولا يوصف به غير الله بخلاف الرَّحِيمِ الذى هو عظيم الرحمه. وأما قول بنى حنيفه فى مسيلمه (٢) « رَحْمَنُ الْيَمَامَه » وقول شاعرهم فيه « وَأَنْتَ غَيْثُ الْوَرَى لَا زَلْتَ رَحْمَانًا » فمن تعنتهم وكفرهم فلا يعاب به قوله : (إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ) [٧ / ٥٦] أى عفوه وغفرانه فلذلك لم يقل قريبه (٣) ولأن تأنيث الرحمه غير حقيقى لأنه مصدر.

والرَّحْمُ - بالضم الرحمه.

ومنه قوله تعالى (وَأَقْرَبَ رُحْمًا) [١٨ / ٨١] وقد حركه زهير مثل عسر وعسر.

قوله : (أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ) [٩ / ٧١] قال الزمخشري : السين فى (سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ) مفيده وجوب الرحمه لا محاله ، فهى مؤكده للوعد.

قال ابن هشام : واعترض بعض الفضلاء بأن وجوب الرحمه مستفاد من الفعل لا من السين ، وبأن الوجوب المشار إليه بقوله « لا محاله » لا إشعار للسين به.

ص : ٦٩

١- وفى الحديث : « الرحمن اسم خاص لصفه عامه ، والرحيم اسم عام لصفه خاصه ».

٢- تصغير (مسلمه) بفتح الميم تحقيرا له ، تنبأ فى اليمامه وآمن به بنو حنيفه ، قتله المسلمون فى وقعه (عقرباء) سنه ١١ من الهجره.

٣- لو أخذ فعيل بمعنى مفعول استوى فيه المذكر والمؤنث كما فى قولهم : لحيه دهين وكف خضيب وقوله تعالى (يُحْيِ الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ) وسيدكر المصنف ذلك فى (رمم).

وأجيب بأن السنين موضوعه للدلالة على الوقوع مع التأخر ، فإذا كان المقام ليس مقام التأخر لكونه بشاره ، تمحضت لإفاده الوقوع ، وبتحقق الوقوع يصل إلى درجه الوجوب.

وَفِي الْحَدِيثِ « صَلُّوا أَرْحَامَكُمْ » جمع رَحِمَ وهم القرابه ، ويقال على من يجمع بينك وبينه نسب ، وقيل من عرف بنسبه وإن بعد كما رُوِيَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : وَ (تَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ) [٢٢ / ٤٧] أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي بَنِي أُمَيَّةَ بِالنُّسْبَةِ إِلَى أُمَّةِ الْحَقِّ.

وأراد بالصلة : ما يسمى برا ، كما تقدم في « وصل ».

وَفِيهِ « لَا يُؤَكَّلُ مِنَ الدَّيِّبَةِ الرَّحِمُ وَالْحَيَاءُ » ويراد منه منبت الولد.

وَمِنْهُ « أَفْضَلُ الْبُذُنِ ذَوَاتُ الْأَرْحَامِ مِنَ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ » يريد به من كثرت أولادهما.

وَالرَّحِمُ الْمُحَرَّمَةُ : من لا يحل نكاحه كالأم والبنت والأخت والعمه والخاله ونحو ذلك مما هو مذكور في محله. ومنه الْحَدِيثُ « لَا تُسَافِرِ الْمَرْأَةُ إِلَّا مَعَ مُحَرَّمٍ مِنْهَا ».

والاستِرْحَامُ : مناشده الرحم.

وَرَحِمْتُ الرَّجُلَ إِذَا رَقَقْتُ لَهُ وَحَسَنْتُ عَلَيْهِ. وَالْفَاعِلُ : رَاحِمٌ. وَفِي الْمَبَالِغَةِ « رَاحِمٌ » وَالْجَمْعُ رُحَمَاءُ.

وَفِي الْخَبَرِ « إِنَّمَا يَرْحَمُ اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الرَّحَمَاءَ » يروى بالنصب على أنه مفعول يرحم ، وبالرفع على أنه خبر إن ، وما بمعنى الذين.

وَفِيهِ « مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَمُ » بالجزم فيهما ، ويجوز الرفع فيهما ، على أن من شرطيه أو موصوله.

وَفِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ « رَحْمَتِي تَغْلِبُ عَلَى غَضَبِي » أى تعلق إرادتى بإيصال الرحمه أكثر من تعلقها بإيصال العقوبه ، فإن الأول من مقتضيات صفته ، والغضب باعتبار المعصيه.

وَفِي الْحَدِيثِ « أَنَّ لِلَّهِ تَعَالَى مِائَةَ رَحْمَةٍ » قصد به ضرب التفاوت بين الدنيا والآخرة لا التحديد.

وَقَوْلُهُ « اخْتِلَافُ أُمَّتِي رَحْمَةٌ » أَرَادَ بِذَلِكَ قَوْلَهُ تَعَالَى (فَلَوْ لَا نَفَرْنَا مِنْ كُلِّ

فَرَقَهُ مِنْهُمْ) [٩ / ١٢٢] الْمَايَه. فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَنْفِرُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَيَخْتَلِفُوا إِلَيْهِ فَيَعْلَمُوا [فَيَتَعَلَّمُوا] (١) ثُمَّ يَرْجِعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ فَيَعْلَمُوهُمْ ، إِنَّمَا أَرَادَ اخْتِلَافَهُمْ إِلَى الْبُلْدَانِ لِأَخْتِلَافِ [الْإِخْتِلَافِ] (٢) فِي الدِّينِ ، إِنَّمَا الدِّينُ وَاحِدٌ - كَذَا فِي مَعَانِي الْأَخْبَارِ

(رخم)

فِي الْحَدِيثِ « فَصَلَّى عَلَى الرُّخَامَةِ الْحَمْرَاءِ » يَعْنِي فِي الْكَعْبَةِ الْمَشْرَفَةِ.

وَالرُّخَامُ : حَجْرٌ مَعْرُوفٌ ، وَالوَاحِدَةُ رُخَامَةٌ.

وَالرَّخِيمُ : الرِّقِيقُ الشَّجِيُّ.

وَالرَّخِمَةُ : تَقَرُّبٌ مِنَ الرَّحْمَةِ ، وَعَنْ أَبِي زَيْدٍ « هُمَا سِوَا ».

وَفِي الْحَدِيثِ ذَكَرَ « الرَّخَمَةَ » هُوَ كَقَصْبِهِ : طَائِرٌ يَأْكُلُ الْعِذْرَةَ ، وَهُوَ مِنَ الْخَبَائِثِ ، وَليْسَ مِنَ الصَّيْدِ. قَالَ فِي الْمَصْبَاحِ : وَلِهَذَا لَا يَجِبُ عَلَى الْمَحْرَمِ الْفَدْيَةَ بِقَتْلِهِ ، لِأَنَّهُ لَا يُؤْكَلُ. وَالْجَمْعُ رَخَمٌ كَقَصْبٍ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِضَعْفِهِ عَنِ الْإِصْطِيَادِ. وَفِي الصَّحَاحِ الرَّخَمَةُ : طَائِرٌ أَبْقَعَ يَشْبَهُ النَّسْرَ فِي الْخَلْقَةِ يُقَالُ لَهُ « الْأَنْوَقُ ».

وَرُخِمَ الشَّيْءُ بِالضَّمِّ رُخَامَةً إِذَا سَهَلَ ، فَهُوَ رَخِيمٌ. وَرَخَّمْتُهُ تَرْخِيمًا : سَهَلْتُهُ. وَمِنْهُ تَرْخِيمُ الْأَسْمِ وَهُوَ حَذْفٌ فِي الْآخِرِ تَخْفِيفًا.

(ردم)

قَوْلُهُ تَعَالَى : (أَجْعَلُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا) [١٨ / ٩٥] الرَّدْمُ يَاهِمَالُ الدَّالُ السَّاكِنَةُ : السَّدُّ. وَقِيلَ : الْحَاجِزُ الْحَصِينُ أَكْبَرُ مِنَ السَّدِّ ، تَسْمِيَةٌ بِالْمَصْدَرِ.

وَمِنْهُ « الرَّدْمُ » بِمَكَّةَ ، وَهُوَ حَاجِزٌ يَمْنَعُ السَّبِيلَ عَنِ الْبَيْتِ الْمَحْرَمِ ، وَيَعْبَرُ عَنْهُ الْآنَ بِالْمَدْعَا.

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « إِذَا انْتَهَيْتَ إِلَى الرَّدْمِ فَكَذًا ».

وَرَدْمٌ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ : سَدٌّ بَنَاهُ ذُو الْقَرْنَيْنِ وَيُقَالُ قَدْ انْفَتَحَتْ وَإِذَا تَوَسَّعَتْ

ص: ٧١

١- هكذا في النسخ. والظاهر: « فیتعلموا ».

٢- هكذا في النسخ. والظاهر: « اختلافهم » أو « الاختلاف ».

يخرجون منها ، وذلك بعد الدجال.

وَفِي الْحَدِيثِ « كَانَتِ الْعَرَبُ تَحُجُّ الْبَيْتَ وَكَانَ رَدْمًا » أَيْ كَانَ لَا حَيْطَانَ لَهُ كَأَنَّهُ مِنْ تَرَدَّمَ الثَّوْبِ أَيْ أَخْلَقَ وَاسْتَرْقَعَ فَكَأَنَّهُ مُتَرَدِّمٌ. وَرَدَمْتُ الثَّلْمَةَ أَرَدَمْتُهَا بِالْكَسْرِ رَدْمًا إِذَا سَدَدْتَهَا كَذَا فِي الصَّحَاحِ. وَفِي الْمَصْبَاحِ : هُوَ مِنْ بَابِ قَتْلٍ وَفِي الْقَامُوسِ يُقَالُ رَدَمَ الْبَابَ وَالثَّلْمَةَ : سَدَّهُ كُلَّهُ أَوْ ثَلَثَهُ.

(رزم)

الرِّزْمَةُ بِالْكَسْرِ ، وَالْفَتْحُ لَغَوِيٌّ : الْكَارَةُ مِنَ الثِّيَابِ (١) وَالْجَمْعُ : رِزْمٌ مِثْلُ سَدْرِهِ وَسَدْرٍ ، كَأَنَّهُ مِنْ رَزَمْتُ الثَّوْبَ جَمَعْتَهُ.

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « كَانَ مَعِيَ ثَوْبٌ وَشَيْءٌ فِي بَعْضِ الرِّزْمِ » أَيْ الْكَارَاتِ الْمَشْدُودَةِ ، وَمِثْلُهُ « أَتَى الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَرْزُمُ ثِيَابًا ».

وَرَزَمْتُ كَذَا وَكَذَا أَيْ رَبَطْتَهُ وَشَدَدْتَهُ وَمَا يَقْرَبُ مِنْهُ.

وَقَدْ رَزَمْتُهَا : إِذَا شَدَدْتَهَا.

وَنَاقَهُ رَازِمٌ : لَا تَتَحَرَّكُ مِنْ هَزَالٍ.

وَفِي الْحَبَرِ « إِذَا أَكَلْتُمْ فَرَازِمُوا » يُرِيدُ مَوَالِيَهُ الْحَمْدِ.

وَأَرْزَمَ الرَّعْدُ : اشْتَدَّ صَوْتُهُ.

(رسم)

رَسَمَ الْقَبْرَ : أَثَرَهُ ، وَالْجَمْعُ رُسُومٌ وَأَرْسَمَ مِثْلَ فِلْسٍ وَفُلُوسٍ وَأَفْلَسَ.

وَالرُّسُومُ : سَيْفٌ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

وَرَسَمْتُ لِلْبِنَاءِ رَسْمًا : عَلِمْتُ.

وَرَسَمَ عَلَيَّ كَذَا وَكَذَا : أَيْ كَتَبَ.

وَرَسَمْتُ الْكِتَابَ : كَتَبْتَهُ. وَمِنْهُ شَهِدَ عَلَيَّ رَسْمَ الْقِبَالِ.

وَفِي الْحَدِيثِ « فَإِذَا النَّاسُ يَرْسُمُونَ نَحْوَهُ ».

أَيْ يَذْهَبُونَ إِلَيْهِ سَرَعًا. وَرَسَمَ فِي الْأَرْضِ أَيْ غَابَ.

الرَّشْمُ : مصدر رَشَمْتُ الطَّعَامَ أَرَشُمُهُ

ص: ٧٢

١- الكاره من الثياب : ما يكوره القصار منها أى يلف بعضها مع بعض فيحمله فيكون بعضها فوق بعض. والجمع : كارات.

إذا ختمته.

(رطم)

فى الحديث « مَنْ أَنْجَرَ قَبْلَ أَنْ يَنْفَقَهُ ارْتَطَمَ فِى الرَّبَا ثُمَّ ارْتَطَمَ ».

ومثله « أسأله مسأله يزطم فيها كما يزطم الحمار فى الوحل » يقال ارتطم عليه الأمر إذا لم يقدر على الخروج منه. وارتطم فى الوحل : دخل فيه واحتبس.

(رعم)

الرغام - بضم الراء وخفه المهمله - المخاط ، يقال « شاه رعوّم » بها داء يسيل

ومنه الحديث « نَطَّفُوا مَرَابِضَهَا وَأَمْسَى حُوا رُغَامَهَا » وَفِى رِوَايَةٍ غَيْرِ مَشْهُورَةٍ « رُغَامَهَا » بغير معجمه فيجوز أن يريد مسح التراب عنها وإصلاحاً لشأنها.

(رغم)

قوله تعالى : (يَجِدُ فِى الْأَرْضِ مُرَاعِمًا) [١٠٠ / ٤] أى متحولاً ، من الرغام بالفتح وهو التراب ، وقيل طريقاً يراغم قومه بسلوكه أى يفارقهم على رغم أنوفهم ، وهو أيضاً من الرغام.

وفى الحديث « الْأُرْغَامُ بِالْأَنْفِ سَيْتَةٌ » أى إصااق الأنف بالرغام وهو التراب ، يقال رَعَمَ أَنْفَهُ رَعْمًا من باب قتل ، ورَعِمَ من باب تعب لغه ، كناية عن الذل كأنه لصق بالتراب هوأنا.

ويتعدى بالألف فيقال أَرَعَمَ اللَّهُ أَنْفَهُ.

وقلعتة على رَعِمَ أَنْفَهُ - بالفتح والضم - أى على كره منه.

ورَاعَمْتُهُ : غاضبته.

وهذا ترغيمٌ له أى إذلال. قال فى المصباح : هذا من الأمثال التى جرت فى كلامهم بأسماء الأعضاء ، ولا يريدون أعيانها ، بل وضعوها لمعان غير معانى الأسماء الظاهره ولا حظ لظاهر الأسماء من طريق الحقيقه.

ومنه قولهم : كلامه تحت قدمى وحاجته خلف ظهرى ، يريدون الإهمال وعدم الاحتفال.

والرَعْمُ هو أن يفعل الإنسان ما يكرهه على كرهه. قال الخليل - نقلاً عنه - : ولعل منه قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - حِينَ دَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ وَهِيَ تَجُودُ بِنَفْسِهَا - :

بِالرَّغَمِ مِنَّا مَا نَرَى بِكَ يَا خَدِيجَهُ».

والمَرَاغَمَةُ : الهجران والتباعد والمغاضبه. ومنه الحديثُ « مَنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ أَبِيهِ الَّذِي هُوَ مِنْ أَصْحَابِ فِرْعَوْنَ فَمَضَى أَبُوهُ وَهُوَ يُرَاغِمُهُ » أَيْ يُغَاضِبُهُ « حَتَّى بَلَغَا طَرْفِي الْبَحْرِ ».

وَفِي الْحَدِيثِ « إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيُنَزِّمْ جَبْهَتَهُ وَأَنْفَهُ الْأَرْضَ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْهُ الرَّغَمُ » هُوَ بَتَثْلِيثِ الرَّاءِ مَا يَسِيلُ مِنَ الْأَنْفِ.

وَفِيهِ « وَإِنْ رَغِمَ [أَنْفٌ] أَبِي الدَّرْدَاءِ » (١) أَيْ وَإِنْ ذَلَّ وَكَرِهَ.

وَفِيهِ « رَغِمَ أَنْفِي لِلَّهِ » أَيْ ذَلَّ وَانْقَادَ.

وَفِيهِ « السَّقَطُ يُرَاغِمُ رَبَّهُ إِنْ أَدْخَلَ أَبُوهُ النَّارَ » أَيْ يَحَاجُهُ وَيُغَاضِبُهُ. قَالَ بَعْضُ الشَّارِحِينَ : هُوَ تَخْيِيلٌ نَحْوُ « قَامَتِ الرَّحْمُ فَأَخَذَتْ بِحَقْوِ الرَّحْمَنِ ».

والمُرْغَمَاتَانِ فِي الْحَدِيثِ - بِكسْرِ المَعْجَمِ - : سَجْدَتَا السَّهْوِ ، سَمِيَتَا بِذَلِكَ لِكَوْنِ فَعْلِهِمَا يَرِغَمُ أَنْفَ الشَّيْطَانِ وَيَذَلُّهُ ، فَإِنَّهُ يَكْلِفُ فِي التَّلْبِيسِ فَأَضَلَّ اللَّهُ سَعِيَهُ وَأَبْطَلَ قَصْدَهُ وَجَعَلَ هَاتَيْنِ السَّجْدَتَيْنِ سَبَبًا لَطَرْدِهِ وَإِذْلَالِهِ.

(رقم)

قَوْلُهُ تَعَالَى (أَنْ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ) [١٨ / ٩] الْآيَةِ ، الرَّقِيمُ : لَوْحَانِ مِنْ نَحَاسٍ مَرْقُومٌ فِيهِمَا أَيْ مَكْتُوبٌ أَمْرُ الْفَتْيَةِ وَأَمْرُ إِسْلَامِهِمْ وَمَا أَرَادَ مِنْهُمْ دَقْيَانُوسُ الْمَلِكِ ، وَكَيْفَ كَانَ أَمْرُهُمْ وَحَالُهُمْ.

وَالرَّقِيمُ مِنْ أَسْمَاءِ الْفَلَكَ ، سُمِيَ بِهِ لِرُقْمِهِ بِالْكَوَاكِبِ كَالثُّوبِ الْمَنْقُوشِ وَاللُّوحِ الْمَكْتُوبِ.

وَالرَّقِيمُ : الْكِتَابُ ، وَهُوَ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى (كِتَابٌ مَرْقُومٌ) [٨٣ / ٩].

وَالرَّقِيمُ : كُلُّ ثُوبٍ رُقِمَ أَيْ وُشِيَ بِرُقْمٍ مَعْلُومٍ حَتَّى صَارَ عِلْمًا.

وَمِنْهُ الْخَبْرُ « كَانَ يَزِيدُ فِي الرَّقْمِ » أَيْ مَا يَكْتُبُ عَلَى الثِّيَابِ مِنْ أَثْمَانِهَا لِتَقَعِ الْمَرَابِحُ عَلَيْهِ.

وَرَقَمْتُ الثُّوبَ مِنْ بَابِ قَتْلٍ : وَشَيْتُهُ.

ص: ٧٤

وَرَقَمْتُ الشَّيْءَ : علمته بعلامه تميزه عن غيره كالكتابة ونحوها.

وَفِي الْخَبْرِ « مَا أَنْتُمْ فِي الْأُمَمِ إِلَّا كَرَقْمِهِ فِي ذِرَاعِ الدَّابَّةِ » هِيَ بَفَتْحِ الْقَافِ وَسُكُونِهَا : الْأَثْرَانِ فِي بَاطِنِ عَضْدِيهَا ، وَهُمَا رَقِمَتَانِ فِي ذِرَاعِيهَا.

وقولهم « هُوَ يَرْقُمُ عَلَى الْمَاءِ » أَيْ بَلَغَ مِنْ حَذَاقَتِهِ فِي الْأُمُورِ أَنْ يَرْقُمَ حَيْثُ لَا يَثْبِتُ الرَّقْمَ.

وَالْأَرْقَمُ الْحِيَهَ الَّتِي فِيهَا سُودٌ وَبَيَاضٌ

(ر كم)

قوله تعالى (يَجْعَلُهُ رُكَامًا) [٢٤ / ٤٣] أَيْ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ . وَالرُّكَامُ بِالضَّمِّ : الرَّمْلُ الْمُتْرَاكِمُ . وَكَذَلِكَ السَّحَابُ وَمَا أَشْبَهَهُ . قوله فَيَرْكُمُهُ [٨ / ٣٧] (١) أَيْ يَجْمَعُ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ . يُقَالُ : رَكَمَهُ رُكُومًا : جَمَعَهُ وَأَلْقَى بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ . وَالْمَرْكُومُ كَذَلِكَ .

(ر مم)

قوله تعالى : (يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ) [٣٦ / ٧٨] أَيْ بِأَلِيهِ مِنْ رَمِ الْعِظْمِ يَرْمُ بِالْكَسْرِ رَمَّةً إِذَا بَلَى .

وإنما قال (وَهِيَ رَمِيمٌ) لِأَنَّ فِعْلًا وَفِعُولًا يَسْتَوِي فِيهِ الْمَذْكَرُ وَالْمُؤَنَّثُ وَالْجَمْعُ مِثْلَ رَسُولٍ وَعَدُوٍّ وَصَدِيقٍ .

وَالرَّمِيمُ : نَبَاتُ الْأَرْضِ إِذَا بَيَسَ وَدَيْسَ .

وَفِي الْحَدِيثِ « أَوْ رَمِمْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ » أَيْ صَرْتَ رَمِيمًا .

وَالرَّمَّةُ - بِالْكَسْرِ وَالتَّشْدِيدِ - : الْعِظَامُ الْبَالِيَةُ وَالْجَمْعُ رِمَمٌ كَسَدْرُهُ وَسَدْرٌ وَرِمَامٌ كَكَرَامٍ .

ومنه الْحَدِيثُ « نَهَى أَنْ يُسَيِّتَنَّجَى بِالرَّمَّةِ وَالرَّوْثِ » قَالُوا : وَذَلِكَ لِاحْتِمَالِ نَجَاسَتِهَا أَوْ لِأَنَّهَا لَا تَقُومُ مَقَامَ الْحَجَرِ لِمَلَاسَتِهَا . قيل وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ رَمَّةً لِأَنَّ الْإِبِلَ تَرْمُهَا أَيْ تَأْكُلُهَا .

وَرَمَمْتُ الشَّيْءَ أَرَمُّهُ وَأَرَمُّهُ رَمًا وَمَرَمَّهُ إِذَا أَصْلَحْتَهُ . وَرَمَمْتُهُ بِالتَّثْقِيلِ مَبَالِغَةً .

ومنه الْحَدِيثُ « لَا يَكُونُ الْعَاقِلُ طَاعِنًا إِلَّا فِي ثَلَاثٍ : تَرْوُدٍ لِمَعَادٍ أَوْ مَرَمِهِ لِمَعَاشٍ أَوْ

ص : ٧٥

لَذِهِ مِنْ غَيْرِ مُحَرَّمٍ».

وَرَمَّهُ بِمَعْنَى أَكَلِهِ.

وَالرُّمَّةُ - بِالضَّمِّ وَالتَّشْدِيدِ - قِطْعَةٌ مِنَ الْحَبْلِ بَالِيَةٍ وَالْجَمْعُ رِمَامٌ وَرِمَمٌ ، وَبِهِ سُمِّيَ ذُو الرُّمَّةِ.

وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : « دَفَعَ الشَّيْءُ بِرُمَّتِهِ » أَي بِجَمَلَتِهِ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَأَصْلُهُ أَنَّ رَجُلًا دَفَعَ إِلَى رَجُلٍ بَعِيرًا بِحَبْلِ فِي عُنُقِهِ فَقِيلَ ذَلِكَ لِكُلِّ مَنْ دَفَعَ شَيْئًا بِجَمَلَتِهِ .

وَمِنْهُ « الْقَاتِلُ نَفْسًا حَطًّا يَتَلُّ بِرُمَّتِهِ إِلَى أَوْلِيَاءِ الْمَقْتُولِ » .

(رَنَم)

فِي الْحَدِيثِ ذَكَرَ « التَّرْنُمُ » هُوَ تَرْجِيْعُ الصَّوْتِ ، يُقَالُ رَنِمَ يَرْنُمُ مِنْ بَابِ تَعَبٍ : رَجَعُ صَوْتُهُ . وَسَمِعْتُ لَهُ رَنِيمًا : مَاخُودٌ مِنْ تَرْنَمِ الطَّائِرِ فِي هَدِيرِهِ .

وَالتَّرْنُمُ بِالْقِرْآنِ هُوَ التَّطْرِيْبُ وَالتَّغْنَى وَتَحْسِينُ الصَّوْتِ بِالتَّلَاوِهِ .

(رُوم)

قَوْلُهُ تَعَالَى (غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ) [٣٠ / ٢] الرُّومُ هُمُ مِنْ وَلَدِ عَيْصَ (١) يُقَالُ رُومِيٌّ وَرُومٌ مِثْلُ زَنْجِيٍّ وَزَنْجٍ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : فَلَيْسَ بَيْنَ الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ إِلَّا الْيَاءُ الْمَشْدُودَةُ كَمَا تَقُولُ تَمْرَةٌ وَتَمْرٌ ، وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ إِلَّا الْهَاءُ .

وَرُمْتُ الشَّيْءَ أَرُومُهُ رُومًا : إِذَا طَلَبْتَهُ وَالْمَرَامُ : الْمَطْلَبُ .

وَالْمَرَامُ : مَصْدَرٌ مِمِّيٌّ مِنْ رَامَ يَرُومُ رُومًا .

وَالرُّومُ : حَرَكَةٌ مُخْتَلَسَةٌ مُخْتَفَاهُ لِضَرْبٍ مِنَ التَّخْفِيفِ - كَذَا نَقَلَهُ الْجَوْهَرِيُّ عَنْ سِيبَوِيهِ .

وَرُومَانٌ : اسْمٌ مُلْكٌ يَكُونُ مَعَ ابْنِ

ص: ٧٤

١- وهو عيص بن إسحاق بن إبراهيم الخليل عليه السلام. والروم: أمه من الناس كانوا يسكنون شمالي البحر المتوسط وتسميتهم بالروم أو الرومي نسبة إلى مسكنهم الأصلي مدينته (رومية) من مدن إيطاليا، عقد أهلها تحالفا منذ فجر التاريخ (٧٠٠ ق م) فكان منبعث نشاط وحركته ثم تشكيل حضارته واسعه النطاق امتدت نحو الشرق الأوسط ثم تقلصت شيئا فشيئا وانهارت (٨٥٧ هـ) على يد الأتراك العثمانيين نهائيا.

آدم في قبره. وقد مر حديثه في « طير ».

وبئر رومه - بضم راء وسكون واو - : بئر بالمدينه لليهود.

(رهم)

الرَّهْمَةُ بالكسر : المطره الضعيفه الدائمه ، والجمع رَهْمٌ ورِهَامٌ. وَمِنْهُ « عَيْشًا عَامًّا (١) مُنْعِمًا رِهْمًا ». أى مستديما.

ويقال الرَّهْمَةُ بالكسر : أشد دفعا من الديمة.

وَأَرْهَمَتِ السَّحَابَةُ أَيْ أَتَتْ بِالرَّهَامِ وَمِنْ كَلَامِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ مَا وَقَفَتِ السَّفِينَةُ « رَهْمَنُ أَتَقَنُ » ومعناه يا رب أحسن.

والمَرْهَمُ : شىء يوضع على الجراحات معرب.

(ريم)

قوله تعالى (وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ) [١٢ / ٦٦] مَرْيَمُ : اسم أعجمى ، ووزنه. مفعول ، وبنائوه قليل ، وميمه زائده ، ولا- يجوز أن تكون أصلية ، لفقد فاعيل فى الأبنية العريبه.

قال فى المصباح : ونقل الصغانى عن أبى عمرو قال : مَرْيَمُ مفعول من رَامَ يَرِيْمُ ، وهذا يقتضى أن يكون عربيا.

وَقَدِ اخْتَلَفَ الْمُفَسِّرُونَ فِي مُدَّةِ حَمَلِ مَرْيَمَ ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : تِسْعَةَ أَشْهُرٍ وَقَالَ غَيْرُهُ : ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ ، وَلَمْ يَعِشْ مَوْلُودٌ لِثَمَانِيَةِ إِلَّا عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَقَالَ آخَرُونَ : سِتَّةَ أَشْهُرٍ. وَقَالَ آخَرُونَ ثَلَاثَ سَاعَاتٍ حَمَلَتْهُ فِي سَاعَةٍ وَصُوِّرَ فِي سَاعَةٍ وَوَضَعَتْهُ فِي سَاعَةٍ. وَقِيلَ : إِنَّ مُدَّةَ الْحَمْلِ كَانَتْ سَاعَةً.

وفى حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُحَمَّدًا بِأَبِي بَكْرٍ « لَسْتُ أَرِيْمٌ حَتَّى يَقْدَمَ ابْنُ عَمِّي وَأَخِي فِي اللهِ » أى لست أبرح. ومثله قَوْلُهُ لَأَ أَرِيْمٌ عَنْ مَكَانِي ». من قولهم : رَامَهُ يَرِيْمُهُ رِيْمًا أى برحه.

ص: ٧٧

١- وفى نسخه : غيدا.

(زأم)

الزَّأْمَةُ : الصوت الشديد.

والزَّأْمَةُ : شدة الأكل والشرب.

(زحم)

زَحْمَتُهُ زَحْمًا من باب نفع : دفعته ، وأكثر ما يكون ذلك في مضيق.

و « يُرَاحِمُ النَّاسَ عَلَى الرُّكْنَيْنِ » أى يغالبهم عليهما.

والزَّحْمَةُ : مصدر كالزَّحَام ، والهَاء لتأنيته.

وازدَحَمَ القَوْمُ عَلَى كَذَا وَتَزَاحَمُوا عَلَيْهِ بمعنى.

(زرم)

زَرِمَ البُولُ بالكسر : أى انقطع ، وَأَزْرَمْتُهُ أَنَا.

ومنه الْحَدِيثُ « لَأَتُزْرِمُوا ابْنِي ».

أى لا تقطعوا بوله.

(زدرم)

الازْدِرَامُ : الابتلاع والزدرمه [الزَّرْدَمَةُ] : موضع الازدرام والابتلاع قاله الجوهري (١).

(زعم)

قوله تعالى : (أَوْ تُشَقِّطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمَتْ عَلَيْنَا) [١٧ / ٩٢] أى كما أخبرت ، فَالزَّعْمُ هنا بمعنى القول.

ومنه « زَعَمَ فلان كذا » أى قال ، وقد يكون بمعنى الظن أو الاعتقاد.

ومنه قوله تعالى (زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا) [٦٤ / ٧].

وفى الغريب الزَّعْمُ مثلث الزاء يكون حقا وباطلا.

ومنه قوله (هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ) [١٣٦ / ٦] أى بباطلهم ، قرئ بضم الزاء وفتحها أى زعموا أنه لله والله لم يأمرهم بذلك.

وعن الأزهري : أكثر ما يكون الزَّعْمُ فيما يشك فيه ولا يتحقق.

وقال بعضهم : هو كناية عن الكذب.

وعن المرزوقي : أكثر ما يستعمل فيما كان باطلا ، أو فيه ارتياب.

ص : ٧٨

١- أورد الجوهري في صحاحه الازدراى فى مادة « زدرم » والزردمه فى مادة « زردم » فهما مادتان خلطهما الطريحي وجعلهما مادة واحده.

وعن ابن القوطيه - فى زَعَمَ زَعْمًا - قال : هو خبر لا يدري أحق هو أو باطل ، ولهذا قال الخطابى : زَعَمَ مطيه الكذب.

ومثله قولهم « بس مطيه الرجل زَعَمُوا » شبه ما يتوصل به إلى حاجته بمطيه يتوصل بها إلى مقصده.

وَفِي الْحَدِيثِ « كُلُّ زَعَمٍ فِي الْقُرْآنِ كَذِبٌ ».

وَزَعَمْتُ بِالْمَالِ مِنْ بَابِ قَتْلٍ وَنَفْعٍ : كَفَلْتُ.

وَزَعَمَ عَلَى الْقَوْمِ يَزْعُمُ مِنْ بَابِ قَتْلِ زَعَامَةً بِالْفَتْحِ : تَأْمَرَ عَلَيْهِمْ ، فَهُوَ زَعِيمٌ.

وَزَعِيمٌ الْقَوْمُ : سِيدُهُمْ.

وَالزَّعِيمُ : الضَّمِينُ وَالْكَفِيلُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « وَأَنَا بِنَجَاتِكُمْ زَعِيمٌ » أَيْ ضَامِنٌ لِنَجَاتِكُمْ.

و « الزَّعِيمُ عَارِمٌ » أَيْ الْكَفِيلُ يَلْزِمُ نَفْسَهُ بِمَا ضَمَنَهُ ، وَالزُّعْمُ أَدَاءٌ لَشَيْءٍ يَلْزِمُهُ. وَالزَّرْعَمُ بِالْتَحْرِيكِ : الطَّمَعُ ، وَقَدْ زَعَمَ بِالْكَسْرِ أَيْ طَمَعَ يَزْعُمُ زَعْمًا.

(زقم)

قوله تعالى (إِنَّ شَجْرَةَ الزُّقُومِ طَعَامٌ لِلْآثِمِينَ) [٤٤ / ٤٣] الزُّقُومُ - بفتح الزاء وتشديد القاف - : شجره مره كريهه الطعم والرائحه ، يكره أهل النار على تناوله. وَمِنْهُ « أَعُوذُ بِكَ مِنَ الزُّقُومِ ».

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : « لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ قَالَ أَبُو جَهْلٍ : إِنَّ مُحَمَّدًا يُخَوِّفُنَا ، هَاتُوا الزُّبَيْدَ وَالتَّمْرَ وَتَرَقَّمُوا ». أَيْ كَلُوا ، بِنَاءٍ عَلَى أَنَّ الزُّقُومَ تَمْرٌ وَزُبَيْدٌ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ (إِنَّهَا شَجْرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ) [٣٧ / ٤٥] وَالزُّقُومُ مِنَ الزَّقْمِ : اللَّقْمِ الشَّدِيدِ ، وَالشَّرْبُ الْمَفْرُطُ .

وَالتَّرَقَّمُ : التَّلَقُّمُ .

وَتَرَقَّمَ [اللَّبَنَ] إِذَا أَفْرَطَ فِي شَرْبِهِ .

(زكم)

فيه ذكر « الزُّكَّامُ » هو داء معروف يقال زُكِمَ الرجلُ وَأَزْكَمَهُ اللهُ فهو مَرْكُومٌ.

(زلم)

قوله تعالى (وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ) [٥ / ٤] الْأَزْلَامُ جمع زَلَمَ بفتح الزاء كجمل وضمها كصرد ، وهى قداح لا ريش لها ولا نصل ، كانوا يتفاءلون بها فى

أسفارهم وأعمالهم ، قيل مكتوب على بعضها أمرنى ربي ، وعلى بعضها نهانى ربي ، وبعضها غفل لم يكتب عليها شيء ، فإذا خرج ما ليس عليه شيء أعادها

والمراد بها فى المشهور ، ودلاله الروايه عن النبى صلى الله عليه وآله هو أن الأزلَام : القداح العشره المعروفه فيما بينهم فى الجاهليه.

والقصه فى ذلك : أنه كان يجتمع العشره من الرجال فيشترتون بعيرا فيما بينهم وينحرونه ، ويقسمونه عشره أجزاء وكان لهم عشره قداح ، لها أسماء وهى الفذ وله سهم ، والتوأم وله سهمان ، والرقيب وله ثلاثه ، والحلس وله أربعة ، والنافس وله خمسه ، والمسبل وله ستة والمعلى وله سبعة ، وثلاثه لا أنصباء لها ، وهى المنيح والسفيح والوغد.

قال : « هى فذ وتوأم ورقيب ، ثم حلس ونافس ثم مسبل « و » المعلى والوغد ثم منيح ، وسفيح وذى الثلاثه تهمل ». وكانوا يجعلون القداح فى خريطه ، ويضعونها على يد من يثقون به فيحركها ويدخل يده فى تلك الخريطه ويخرج باسم كل قدحا ، فمن خرج له قدح من الأقداح التى لا أنصباء لها لم يأخذ شيئا وألزم بأداء ثلث قيمه البعير ، فلا يزال يخرج واحدا بعد واحد حتى يأخذ أصحاب الأنصباء السبعه أنصباءهم ، ويغرم الثلاثه الذين لا أنصباء لهم ، قيمه البعير ، وهو القمار الذى حرم الله تعالى فقال (وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكَمْ فِسْقٌ) [٥ / ٣] يعنى حراما.

ومعنى الاستقسام بالأزلام : طلب معرفه ما يقسم لهم بها ، وقيل هو الشطرنج والنرد.

(زمم)

فى حديث الشيعه « يُمَسِّكُونَ أَرْزَمَهُ قُلُوبِ ضُعَفَاءِ الشَّيْعَةِ كَمَا يُمَسِّكُ صَاحِبُ السَّفِينَةِ سَكَّانَهَا ».

الأزَمه جمع زِمَام ككتاب للبعير. وَزَمَّمْتُهُ زَمًّا من باب قتل : شددت عليه زمامه.

ص: ٨٠

قال بعضهم (١) في الزَّمَام : هو الخيط الذي يشد في البره أو في الخشاش ثم يشد عليه المقود بنفسه ، وهو هنا كناية عما يحصل للقلب من الاعتقاد الذي يصل إلى الحق ، وبه يدوم ثباته عليه.

وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَمَكَّنَ الْكِتَابَ مِنْ زِمَامِهِ » أى أَمَكَّنَ الْكِتَابَ مِنْ عَقْلِهِ ، فاستعار لفظ الزمام له فهو قائده وإمامه.

وَزَمَ الرَّجُلُ بَأَنْفِهِ : تكبر فهو زَامٌ.

وَزَمَزَمَ كَجَعْفَرَ : اسم بئر بمكة ، سميت به لكثرة مائها ، وقيل : لَزِمَ هَاجِرَ مَاءِهَا حِينَ انْفَجَرَتْ . وقيل : لَزَمَزَمَهُ جِبْرِئِيلُ وَكَلَامُهُ ، وهو أول من أظهرها سقيا لإسماعيل عليه السلام ثم حفرها الخليل ، ثم غاضت بعده حين استخفت جرهم بحرمة الحرم ، ثم حفرها عبد المطلب بعد أن علمت له فى المنام ، ولم تنزل ظاهره إلى الآن. ولها أسماء غير ذلك ، منها : ركضه جبرئيل ، وسقيا إسماعيل ، وحفيره عبد المطلب ، والمصونه وطعام طعم ، وشفاء سقم.

(زئم)

قوله تعالى (عُتِّلْ بَعِيدَ ذَلِكَ زَيْمٌ) [١٣ / ٦٨] الزَّيْمُ : الدعى فى النسبه المعلق بالقوم وليس منهم ، تشبيهاً بِالزَّيْمَةِ كَقَصْبِهِ وَهِيَ شَيْءٌ يَقْطَعُ مِنْ أُذُنِ الشَّاذِ كَوْنَهُ وَيَتْرَكَ مُتَعَلِّقًا بِهَا ، وقيل : هو الذى له زئمه من الشعر يعرف بها كما تعرف الشاه بزئمتها.

يقال كبش زَيْمٌ : إذا كان له زئمتان وهما الحلمتان المعلقتان فى حلقه.

(زهم)

الزُّهُمُّ بِالضَّمِّ : الشحم. والزُّهُومَةُ : الريح المنتنه.

وَالزُّهُمُّ بِالتَّحْرِيكِ : مصدر قولك زَهَمْتُ يَدِي بالكسر فهى زَهْمَةٌ أى دسمه. وَالزُّهُمُّ أَيْضًا : السمين.

ص : ٨١

١- هو الجوهري.

(سأم)

قوله تعالى (وَلَا تَسِيئُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَاحِبًا أَوْ كَبِيرًا) [٢ / ٢٨٢] أى لا تملوا. يقال سِيئْتُ من الشىء من باب تعب أَسَأَمْتُ سَأَمًا وسَأَمَهُ إذا مللته.

ورجل سُوِّمٌ أى ملول.

والسَّامَةُ : الملاله - وزنا ومعنى - ومنه الدُّعَاءُ « أَذْهَبَ عَنِّي فِيهِ السَّامَةُ وَالْفُتْرَةُ ».

(سجم)

سَجِمَ الدَّمْعُ سُجُومًا وَسَجَامًا : سال

وَأَسَجِمَ أى سال وانصب.

والانْسِجَامُ : الانصباب وَأَسَجِمَتِ السَّمَاءُ : صبت.

(سخم)

السُّخْمَةُ كغرفه : السواد.

وسَجِمَ سَخْمًا من باب تعب ، وسَخِمَ بالضم لغه ، إذا اسود فهو أَسْخِمٌ والأُنْثَى سَخْمَاءُ ، كأحمر وحمراء. ومنه شريك بن سَخْمَاء.

(سخم)

فى الْحَدِيثِ « حُسْنُ الْخُلُقِ يَذْهَبُ بِالسَّخِيمَةِ ».

هى الحقد فى النفس من السُّخْمَةِ وهى السواد.

وَمِنْهُ « اسْلُلْ سَخِيمَةَ صَدْرِي ».

وهى الضغينه الموجداه فى النفس. وإضافه السَّخِيمَةِ إلى الصدر : إضافه الشىء إلى محله ، والمعنى : أخرج من صدرى وانزع عنه ما ينشأ ويستكن فيه ويستولى عليه من مساوى الأخلاق. والسَّخَائِمُ : جمع السَّخِيمَةِ. ومنه

الْحَدِيثُ « الْهَدْيَةُ تَسْلُ السَّخَائِمَ ».

وَالسُّخَّامُ كغراب : سواد القدر.

(سدم)

السَّدْمُ : اللهج والولوع بالشىء.

ومنه الْحَبْرُ « مَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا هَمَّهُ وَسَدَمَهُ جَعَلَ اللهُ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ».

وسُدُوم بالفتح : قرية قوم لوط.

ص: ٨٢

ومنه قاضى سُدُوم ، وهو قاض كان فى زمن إبراهيم عليه السلام.

(سرم)

السُّرْمُ بالضم : مخرج الثفل

(سقم)

قوله تعالى حكاية عن إبراهيم عليه السلام (فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ) [٣٧ / ٨٩] أى سأسقم.

ويقال : هو من معاريض الكلام ، وإنما نوى به أن من كان آخره الموت سَقِيمٌ.

وفى حديثِ الباقِرِ وَالصَّادِقِ عليه السلام أَنَّهُمَا قَالَا : « وَاللَّهِ مَا كَانَ سَقِيمًا وَمَا كَذَبَ ».

وقيل : استدلال بالنظر فى النجوم على وقت حمى كانت تأتیه ، وكان زمانه زمان نجوم.

وقيل : إن ملكهم أرسل إليهم أن غدا عيدنا اخرج معنا ، فأراد التخلف عنهم ، فنظر إلى نجم فقال هذا النجم لم يطلع إلا أَسَقَمُ.

وقيل : أراد أنى سَقِيمٌ برؤيه عبادتكم غير الله.

وفى الدُّعَاءِ « أَعُوذُ بِكَ مِنَ السَّقَمِ » هو بفتحتين ، وبضم السين وإسكان القاف كالحزن والحزن : المرض.

وسَقِيمٌ سَقِيمًا من باب تعب : طال مرضه. وسَقِيمٌ سَقِيمًا من باب قرب فهو سَقِيمٌ وجمعه سَقَامٌ مثل كريم وكرام. والسَّقَامُ بالفتح : اسم منه.

والسَّقَمُونِيَاءُ - بفتح السين والقاف والمد - : معروفه قال فى المصباح : قيل يونانيه ، وقيل سريانيه.

(سلم)

قوله تعالى : (وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا) [٢٥ / ٦٣] أى قولاً يسلمون فيه ليس فيه تعد ولا تأثم.

قوله (إِلَّا قِيلاً سَلَامًا سَلَامًا) [٥٦ / ٢٦] أى يقول بعضهم لبعض سلاماً أى يسلمون سلاماً مثل قوله (فَسَلَامٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ) [٥٦ / ٩١] أى فسلام لك يا صاحب اليمين من إخوان لك من أصحاب اليمين أى يسلمون عليك أو فمسلم لك ، أنك من أصحاب اليمين.

قوله (قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا) [١١ / ٤٨] أى مسلماً محفوظاً من جهتنا ، أو مسلماً عليك مكرماً ، كذا ذكره الشيخ أبو علي (١).

قوله : (لَهْمُ دَارِ السَّلَامِ) [٦ / ١٢٧] أى الجنة. ويقال : دار السَّلَامَة.

وَمِنْهُ « لَتَيْبِكَ دَاعِيَا إِلَى دَارِ السَّلَامِ لَتَيْبِكَ » وسميت الجنة دار السَّلَام ، لأن سكانها سالمون من كل آفة ، ولأنها داره عزوجل ، والسَّلَام هو الله. ومنه قوله (السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ).

قال بعض العارفين : معنى « هو السَّلَام » أى ذو السلام لأنه هو الذى سلم من كل عيب وآفة ونقص وفناء وقد وجدنا العرب يضعون المصادر موضع الأسماء ، ويصفون بها [لا] سيما (٢) إذا أرادوا المبالغة ، والله هو السَّلَامُ : وصف مبالغة فى كونه سليماً من النقايس.

والسَّلَامُ : التسليم ، يقال سَلَّمْتُ سَلَاماً وَتَسْلِيماً.

والتَّسْلِيمُ فى قوله تعالى (وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً) [٣٣ / ٥٦] قيل المراد به الانقياد له صلى الله عليه وآله كما فى قوله تعالى (فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فى أَنفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً) [٤ / ٦٥].

وقيل هو « السَّلَامُ عليك أيها النبى » قاله الزمخشري والقاضى فى تفسيريهما وذكره الشيخ (٣) فى تبيانه. واستصوبه بعض الأفاضل لقضيه العطف (٤) ولأنه المتبادر إلى الفهم عرفاً.

ص: ٨٤

١- الطبرسى فى تفسيره المختصر : (جوامع الجامع - سورة هود : ٤٨) ص ٢٠٥.

٢- لم تكن لفظه (لا) موجوده فى النسخ.

٣- أبو جعفر الطوسى.

٤- يعنى فى الآيه عطف قوله : (وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً) على قوله (صَلُّوا عَلَيْهِ) فالصلاه عليه هو قول المصلى فى شهادته : اللهم صل على محمد وآل محمد ، فىكون قوله (وَسَلِّمُوا) إشارة إلى التسليمه المستحبه بعد الشهد : « السلام عليك أيها النبى ورحمه الله وبركاته ».

قوله (سُبُلُ السَّلَامِ) [١٨ / ٥] يعنى طريق السلامه من العذاب ، وسبل السَّلَام : دين الله.

قوله (سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطَلَعِ الْفَجْرِ) [٥ / ٩٧] أى تسلم عليك يا محمد ملائكتى وروحي بسلامى من أول ما يهبطون إلى طلوع الفجر

قوله سَلَامٌ عَلَى آلِ يَاسِينَ [٣٧ / ١٣٠] قال : السَّلَامُ من رب العالمين على محمد وآله ، والسَّلَامَةُ لمن تولاهم فى القيامة.

وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « يَس : مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَنَحْنُ آلُ يَس ».

قوله (وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى) [٢٠ / ٤٧] أى من عذاب الله.

ومثله قوله (وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ) [٤٣ / ٨٩] قوله (اذْخُلُوهَا بِسَلَامٍ) [٥٠ / ٣٤] أى سالمين مسلمين من الآفات.

قوله (أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ) [٤ / ٩٤] أى الاستسلام والانقياد وقرئ السَّلَم وهو بمعناه.

قوله (فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ) [٢٤ / ٦١] أى فابدءوا بالسسلام على أهلها الذين منكم ديناً وقرابه. وَرُؤِيَ « هُوَ سَلَامُكُمْ عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ وَرَدُّهُمْ عَلَيْكُمْ وَهُوَ سَلَامُكُمْ عَلَى نَفْسِكُمْ » وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ « إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ مِنْكُمْ بَيْتَهُ فَإِنْ كَانَ فِيهِ أَحَدٌ يُسَلِّمُ عَلَيْهِمْ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ أَحَدٌ فَلْيَقُلْ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا » وَقِيلَ إِذَا لَمْ يَرَ الرَّجُلُ أَحَدًا يَقُولُ « السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ » يَقْصِدُ بِهِ الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ عَلَيْهِمْ.

واستسَلَمَ : انقاد وخضع.

ومنه قوله تعالى (فَلَمَّا أَسْلَمَا) [٣٧ / ١٠٣] ويقال « استسَلَمَا » أى سلما لأمر الله تعالى.

قوله (سَلَمًا لِرَجُلٍ) [٣٩ / ٢٩] أى لا يشركه فيه أحد. وسَلَمًا وسِلْمًا : مصدران وصف بهما ، وهو مثل ضربه الله لأهل التوحيد ، فمثل الذى عبد الآلهه : مثل صاحب الشركاء المتشاكسين المختلفين العسرين ، ثم قال (هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا

الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (١)

قوله (وَلَهُ أَسْلِمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ) [٨٣ / ٣] قال المفسر (٢): انتصب (طَوْعاً وَكَرْهاً) على الحال ، أى طائعين ومكرهين وقيل. طوعاً لأهل السماوات ، وأما أهل الأرض فمنهم من أسلم طوعاً بالنظر فى الأدله ومنهم من أسلم كرها بالسيف أو بمعانيه ما يلجئ إلى الإسلام كنتق الجبل فوق بنى إسرائيل ، أو عند رؤيه البأس بالإشفاء على الموت (٣).

قوله (قُولُوا أَسْلَمْنَا) [١٤ / ٤٩] أى دخلنا فى السلم والطاعة.

(أَسْلَمْتُ وَجْهِي لِلَّهِ) [٢٠ / ٣] أى أخلصت عبادتى لله عظمت نعمته. قوله مُسْتَسْلِمُونَ [٢٦ / ٣٧] معطون كتبهم بأيديهم.

قوله (وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ) [٨٤ / ٣] أى مدعون لحكمه ، منقادون لأمره ، مخلصون فى عبادته ، كما قال المفسرون.

ومثله قوله (وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ) [١٢٨ / ٢] أى منقادين لأوامرك ونواهيك.

قوله (مُسَلَّمَةٌ لَا شَيْءَ فِيهَا) [٧١ / ٢] أى سلمها الله من العيوب.

قوله (أَوْ سُلَّمًا) [٣٥ / ٦] أى مصعداً تصعد به إلى السماء فتنزله منها آية.

وَالسَّلِيمُ : السالم.

ومنه قوله (إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ) [٨٩ / ٢٦] يقال سالم من حب الدنيا.

قوله (إِذْ جَاءَ رَبُّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ) [٨٤ / ٣٧] أى حين صدق الله وآمن به

ص: ٨٦

١- لفظ الآيه : (هَلْ يَسْتَوِيَانِ ...) ولعل المصنف أخذ بالمعنى ، حيث الاستفهام هنا إنكارى فقوله : (هَلْ يَسْتَوِيَانِ) معناه : لا يستويان.

٢- هو الشيخ أبو على الطبرسى فى (جوامع الجامع - سورة آل عمران : ٨٣) ص ٦٣.

٣- هكذا فى النسخ وفى المصدر ، ولعل الصحيح : « بالإشراف على الموت ».

قلبه خالصا من الشرك ، بريئا من المعاصى والغل والغش ، على ذلك عاش وعليه مات وقيل : (بِقَلْبٍ سَلِيمٍ) مِنْ كُلِّ مَا سِوَى اللَّهِ تَعَالَى لَمْ يَتَعَلَّقْ بِشَيْءٍ غَيْرِهِ ، كَمَا هُوَ مَرْوِيُّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

قوله : (إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ) [٣ / ١٩] أى لا دين عند الله مرضى سواه .

والإسلام ضربان : « أحدهما » - دون الإيمان ، وهو الاعتراف باللسان .

و « الثانى » - أن يكون مع الاعتراف معتقدا وافيا بالفعل نحو (أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ) [٢ / ١٣١] .

وفى الحديث « قُلْتُ لَهُ مَا الْإِسْلَامُ؟ قَالَ : دِينُ اللَّهِ ، اسْمُهُ الْإِسْلَامُ ، وَهُوَ دِينُ اللَّهِ قَبْلَ أَنْ تَكُونُوا وَحَيْثُ كُنْتُمْ ، وَبَعِيدَ أَنْ تَكُونُوا ، فَمَنْ أَقْرَبَ بَدِينِ اللَّهِ فَهُوَ مُسْلِمٌ وَمَنْ عَمِلَ بِمَا أَمَرَ اللَّهُ فَهُوَ مُؤْمِنٌ » .

والفرق بين الإسلام والإيمان الذى جاء به الحديث : هُوَ أَنَّ الْإِسْلَامَ شَهَادَةٌ « أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » و « التَّصْدِيقُ بِرَسُولِهِ » بِهِ حُقِنَتِ الدَّمَاءُ ، وَعَلَيْهِ جَزَتِ الْمَنَاكِحُ وَالْمَوَارِيثُ ، وَعَلَى ظَاهِرِهِ جَمَاعَةُ النَّاسِ .

وَالْإِيمَانُ : الْهُدَى ، وَمَا نَبَتْ فِي الْقُلُوبِ مِنْ صِفَةِ الْإِسْلَامِ ، وَمَا ظَهَرَ مِنَ الْعَمَلِ . وَالْإِيمَانُ أَرْفَعُ مِنَ الْإِسْلَامِ بِدَرَجَةٍ أَنَّ الْإِيمَانَ يُشَارِكُ الْإِسْلَامَ فِي الظَّاهِرِ ، وَالْإِسْلَامُ لَا يُشَارِكُ الْإِيمَانَ فِي الْبَاطِنِ .

وفى حديث مَدْحِ الْإِسْلَامِ « جَعَلَهُ سَلْمًا لِمَنْ دَخَلَهُ » قال بعض الشارحين : استعار لفظ السُّلْمِ باعتبار عدم أذاه لمن دخله ، فهو كالمسالمة له

وفى الدُّعَاءِ « اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ » أى : أنت المُسَلَّمُ أولياءك والمُسَلَّمُ عليهم ، أى منك بدء السَّلَامِ وإليك عوده فى حالتى الإيجاد والإعدام .

واختلفت الأقاويل فى معنى « السَّلَامُ عَلَيْكَ » فمن قائل : معناه « الدعاء » أى سَلِمْتَ من المكاره .

ومن قائل معناه « اسْمُ السَّلَامِ عَلَيْكَ » ومن قائل معناه : « اسم الله عليك » أى أنت فى حفظه كما يقال « الله معك » .

وإذا قلت « السَّلَامُ عَلَيْنَا » و « السَّلَامُ

على الأموات « فلا وجه لكون المراد به الإعلام بالسلامه ، بل الوجه أن يقال : هو دعاء بالسلامه لصاحبه من آفات الدنيا ، ومن عذاب الآخرة وضعه الشارع موضع التحية والبشرى بالسلامه .

ثم إنه اختار لفظ « السَّلَام » وجعله تحية لما فيه من المعانى ، أو لأنه مطابق للسَّلَام الذى هو اسم من أسماء الله تعالى تيمنا وتبركا ، وكان يحيى به قبل الإسلام ، ويحيى بغيره ، بل كان السَّلَامُ أقل ، وغيره أكثر وأغلب ، فلما جاء الإسلام اقتصرُوا عليه ومنعوا ما سواه من تحايا الجاهليه ،

وإيراده على صيغه التعريف أزين لفظا ، وأبلغ معنى .

وأشد ساعات ابن آدم ثلاثه : يوم يولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا . وقد سَلَّمَ عيسى عليه السلام على نفسه ، فقال (وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا) [١٩ / ٣٣] .

ووادى السَّلَام : اسم موضع فى ظهر الكوفه يقرب من النجف .

وفى الخبر « قُلْتُ أَيْنَ وادى السَّلَام؟ قَالَ : ظَهْرُ الكُوفَةِ » .

وفى الحديث « إِنَّهَا لَبُقْعَةٌ مِنْ جَنَّةِ عَدْنٍ » .

وفى حَبْرِ الجِهَادِ « لَا يُسَالِمُ مُؤْمِنٌ فِى قِتَالٍ فِى سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا عَلَى عَدْلٍ وَسَوَاءٍ » أى لا يسالم مؤمن دون مؤمن ، أى لا يصلح واحد دون أصحابه ، وإنما يقع الصلح بينهم وبين عدوهم باجتماع ملثهم على ذلك . كذا فى النهايه .

وفى الحديث ذكر « السَّلْمِ فى البيع » وهو مثل السلف وزنا ومعنى . وأسَلِمْتُ إليه ، بمعنى : أسَلِفْتُ وكيفيته : أن يسلم فى شىء موصوف إلى أجل معلوم ومحروس من الزيادة والنقصان ، إما بالسنين والأعوام أو الشهور والأيام ، بذكر الصفات المقصوده .

والسَّلْمُ بفتح السين أيضا : شجر الغضا الواحد سَلَمَه ، كقصبه . وبه كنى فقيلا أم سَلَمَه ، أعنى هند المخزوميه زوجه رسول الله صلى الله عليه وآله كانت من حسنها وجمالها كأنها جمان ، وكانت إذا

قامت فأرخت شعرها ، جلل جسدها.

وَسَلِمَهُ - وزان كلمه - : الحجر ، وبها سمى بنو سَلِمَهُ : حى من الأنصار.

وَالسَّلْمُ - بكسر السين وفتحها - : الصلح. ويذكر ويؤنث.

وَسَلِمَ المسافرُ من الآفات يَسْلَمُ من باب تعب : خلص منها ، فهو سَالِمٌ.

وَفِي الدُّعَاءِ « وَأَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ سَالِمًا » أى من العقاب ، قبل دخولها بأن تعفو عن ذنبي وتدخليها. وَسَلِمَامَةٌ : شاه زنان أم على بن الحسين عليه السلام بنت يزدجرد بن شهريار بن شيرويه بن كسرى أبرويز. رُوِيَ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأَلَهَا مَا اسْمُكَ؟ فَقَالَتْ : جَهَانُشَاهُ. فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهَا : شَهْرَبَاتُؤِيه.

وَالسَّلَامِيَّاتُ : عروق ظاهر الكف والقدم. وفي الصحاح السَّلَامِيَّاتُ : عظام الأصابع ، كذا عن الخليل ، وزاد الزجاج على ذلك فقال : وتسمى القصب أيضا. وَأَسْلَمَ فلانٌ فلاناً أى ألقاه إلى الهلكه ولم يحمه عن عدوه.

وَأَسْلَمْتُهُ بمعنى خذلته.

وَأَسْلَمَ أمره لله ، وَسَلِمَ بالثقل لغه. و « أَسْلَمْتُ وجهي إليك » أى انقدت فى أوامرك ونواهيك وسلمتها لك ، إذ لا قدره لى فى جلب نفع ولا دفع ضرر. والوجه بمعنى الذات.

و « أَسْلِمَ تَسْلَمَ » بكسر اللام الأولى ، وفتحها فى الثانيه.

وَأَسْلَمَ : كوكب صغير تسميه العرب « السُّهًا » قريب من أوسط الكواكب الثلاثه من بنات نعش.

و « اسْتَسَلَمَ كُلُّ شَيْءٍ لِقُدْرَتِهِ » أى انقاد.

وَسَلِمَ الوديعه صاحبها - بالثقل - أوصلها إليه. ومنه قَوْلُهُ « وَيُسَلِّمُكَ إِلَى قَبْرِكَ خَالِصًا » يقال أَسْلَمَهُ إليه أى أعطاه فتناوله. وقوله « خالصا » يعنى من الدنيا وحطامها ليس معك شىء منها.

وَسَلَّمَ الدعوى إذا اعترف بصحتها.

وَفِي حَدِيثِ اسْتِئْذَانِ الْحَجْرِ وَالرُّكْنِ الْيَمَانِيِّ « لَأَنَّ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ وَالرُّكْنَ الْيَمَانِيَّ عَنِ يَمِينِ الْعَرْشِ ، وَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ

تَعَالَى أَنْ يُسَدِّتَلَّمَ مَا عَنْ يَمِينِ عَرْشِهِ « ثُمَّ ذَكَرَ فِيهِ « أَنْ مَقَامَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ شِمَالِ الْعَرْشِ » وَذَكَرَ الْعِلَّةَ فِي ذَلِكَ ، ثُمَّ قَالَ « وَعَرْشُ رَبَّنَا مُقْبِلٌ غَيْرُ مُدْبِرٍ ».

ويمكن أن يقال في توضيحه : إن الحجر الأسود والركن اليماني واقعان في شمال البيت شرفه الله تعالى ، كما هو مشاهد ، ومقام إبراهيم عليه السلام واقع عن يمينه ، وقد عرف أن الكعبة بحذاء العرش ، وأن كلا-منهما مربع ، وأن العرش مقبل غير مدبر ، يعنى أنه تجاه الكعبة ملائق لها ، فتكون الكعبة تجاهه وملاقيه له ، فيقع ما عن يمين العرش ملائقا لشمال البيت. وفيه الركنان المُشْتَلَمَانِ ويقع ما عن شمال العرش ملائقا ليمين البيت ، وفيه مقام إبراهيم عليه السلام.

وَاسْتَلَمَ الْحَجَرَ أَى لَمَسَهُ إِمَّا بِالْقَبْلَةِ أَوْ بِالْيَدِ ، وَهُوَ افْتَعَلَ مِنَ السَّلَامِ : التَّحِيَّةِ .

وَأَهْلَ الْيَمَنِ يَسْمُونَ الرُّكْنَ الْأَسْوَدَ : الْمُحْيَى ، لِأَنَّ النَّاسَ يَحْيَوْنَهُ بِالسَّلَامِ .

وقال ابن السكيت في استلتمت الحجر همزته العرب (١) على غير قياس والأصل استلتمت لأنه من السَّلَامِ وهي الحجارة.

وعن ابن الأعرابي : الاستلتم أصله مهموز من الملامسه (٢) وهي الاجتماع.

وَفِي حَدِيثِ شَهْرِ رَمَضَانَ « وَسَلَّمُهُ لَنَا » أَى لَا تَغْمَهُ عَلَيْنَا فِي أَوَّلِهِ وَآخِرِهِ ، فَيَلْتَبَسُ الصُّومَ عَلَيْنَا وَالْفِطْرَ .

قَوْلُهُ « وَسَلَّمُهُ مِنَّا » أَى تَعَصَمْنَا مِنَ الْمَعَاصِي .

وَفِيهِ قَوْلُهُ « وَسَلَّمْنَا فِيهِ » أَى لَا يَصِيبُنَا فِيهِ مَا يَحُولُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ صَوْمِهِ مِنْ مَرَضٍ أَوْ غَيْرِهِ .

وَالسَّلْمُ : الدَّلُو لَهَا عَرُوهَ وَاحِدَهُ . وَسَلَّمَى : حَى مِنْ دَارِمٍ . وَسُلَيْمٌ : قَبِيلَةٌ مِنْ قَيْسٍ ، وَمَنْ غَيْرُهُمْ أَيْضًا . وَالسُّلْمُ - بِالضَّمِّ وَالتَّشْدِيدِ - وَاحِدُ السَّلَالِيمِ : الَّتِي يَرْتَقَى عَلَيْهَا وَيَصْعَدُ عَلَيْهَا .

ص : ٩٠

١- فقالت : استلأمت الحجر.

٢- هكذا في النسخ. والظاهر : الملائمه.

وَالسَّلَامُ كَحَمَلٍ : الْمَسْأَلِمْ ، يُقَالُ : أَنَا سَلِمْتُ لِمَنْ سَالَمَنِي وَحَرَبَ لِمَنْ حَارَبَنِي .

وَفِي حَدِيثٍ وَصَفِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ « لَا يُطَهَّرُ اللَّهُ قَلْبَ عَبْدٍ حَتَّى يُسَلِّمَ لَنَا وَيَكُونَ سَلِمًا لَنَا » أَي يَرْضَى بِحُكْمِنَا وَلَا يَكُونُ حَرْبًا عَلَيْنَا .

وَفِي حَدِيثِ الْمُتَعَارِضِينَ مِنَ الْأَحَادِيثِ « خُذْ بِأَيِّ الْحَدِيثَيْنِ شِئْتَ مِنْ بَابِ التَّسْلِيمِ » أَي مِنْ بَابِ تَسْلِيمِ أَمْرِنَا وَوَجُوبِ طَاعَتِنَا عَلَى الرَّعِيَةِ .

وَالتَّسَالُفُ : التَّصَافِحُ .

وَالْمَسَالِمَةُ : المصافحه .

وَالسَّلِيمُ : الملسوع (١) .

وَسَلْمَانُ : اسم جبل .

وَسَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ : صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله .

وَسُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ : مِنْ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ تَعَالَى قَبْلَ عَمْرِ سَبْعِمِائَةٍ وَاثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً وَقَبْلَ عَمْرِ ثَلَاثِ وَأَخْمِيسِينَ سَنَةً ، وَمَلِكٌ وَعَمْرُوهُ ثَلَاثَةَ عَشْرَ سَنَةً .

وَالسُّلَيْمَانِيَّةُ : هُمُ الْمُنْسُوبُونَ إِلَى سُلَيْمَانَ بْنِ جَرِيرٍ ، وَهُمُ الْقَاتِلُونَ بِإِمَامَةِ الشَّيْخِينَ وَكُفْرِ عَثْمَانَ (٢) .

(سَمَم)

قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ) [١٥ / ٢٧] قِيلَ لِجَهَنَّمَ سَمُومٌ ، وَلِسَمُومِهَا نَارٌ تَكُونُ بَيْنَ سَمَاءِ الدُّنْيَا وَبَيْنَ الْحِجَابِ ، وَهِيَ النَّارُ الَّتِي تَكُونُ مِنْهَا الصَّوَاعِقُ (٣) .

وَالسَّمُومُ كَرَسُولٍ أَيْضًا : الرِّيحُ الْحَارَةُ

ص : ٩١

١- أي الملدوغ .

٢- كان يقول : إن الإمامه شورى ويصح أن ينعقد برجلين من خيار المسلمين وإنها تصح في المفضول مع وجود الأفضل ، وأثبت إمامه أبي بكر وعمر باختيار الأمه ، غير أنه طعن في عثمان وأكفره وأكفر عائشه والزبير وطلحه ، وطعن كذلك على الشيعة . تجد تفصيل مذهبه في (الملل والنحل للشهرستاني) ج ١ ص ٢٥٩ .

٣- بل الصاعقه : ظاهره جويه تحدث من تولد الشحنات الكهربائيه في السحب من احتكاك الهواء بها عند سيرها في الجو . ولا

سيما أثناء العواصف الشديده ، فإذا كانت شحنه إحدى السحب أكثر من الأخرى التي اقتربت منها حدث التفريغ بينهما والشراره المكونه أثناء التفريغ تسمى بالبرق. كما أن التمدد الشديد لهذا الهواء الساخن يسبب الفرقه التي تصحب البرق وتسمى بالرعد. والشراره إذا أخذت في الهبوط نحو الأرض سميت (صاعقه).

التي تهب بالنار ، وقد تكون بالليل.

والسَّمُ : ما يقتل ، يضم ويفتح ، والفتح أكثر ، وفي المصباح الضم لغه أهل العالیه (١) وجمعه سُيُوم كفلس وفلوس وسِمَام كسهم وسهام.

وَفِي حَدِيثِ الدُّنْيَا « غِذَاؤُهَا سِمَامٌ وَأَشْبَابُهَا رِمَامٌ » قوله غذاؤها ، باعتبار ما يلزمها في الآخرة من مراره العقاب وسوء المذاق ، وأسبابها ما يتعلق به المرء منها ، والرمام الباليه ، لأنها في عدم بقائها كالباليه.

وسَمَمْتُ الطعمَ من باب قتل : جعلت فيه السم.

ومَسَامُ البدن : ثقبه التي يبرز عرقه وبخار باطنه منها.

وَفِي الدُّعَاءِ « أَعُوذُ بِكَ مِنَ السَّامَةِ ».

بتشديد الميم اسم فاعل ، وهو كل ما سم ولا يبلغ أن يقتل بسم كالعقرب والزنبور والجمع سَوَامٌ كدابه ودواب.

وَقَوْلُهُ « نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ السَّامَةِ وَالْعَامَةِ ».

قيل : السَّامَةُ هنا خاصه الرجل من سَمَ إذا خص. قال بعض المحققين : إذا قرنت السَّامَةُ بالعامَّة فَالسَّامَةُ الخاصه ، وإذا قرنت بالعامَّة فهي ذات السموم. والسَّمْسِمُ : حب معروف. والسَّمْسَمَةُ : النمله الحمراء ، والجمع السَّماسِم قاله الجوهري.

(سنم)

قوله (وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ) [٢٧ / ٨٣] أي ومزاج ذلك الشراب الذي وصفناه ، وهو ما يمزج به من تَسْنِيمٍ ، وهو عين في الجنه ، وهو أشرف شراب في الجنه.

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - وَقَدْ سُئِلَ عَنْ تَسْنِيمٍ - فَقَالَ : هَذَا مِمَّا يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى (فَلَا تَعْلَمُ

ص : ٩٢

١- هِيَ مَا فَوْقَ نَجْدٍ إِلَى أَرْضِ تِهَامَةَ إِلَى مَا وَرَاءَ مَكَّةَ ، وَقُرَى بِظَاهِرِ الْمَدِينَةِ.

نَفْسٌ مَا أَخْفَى لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ .

[١٧ / ٣٢]

وَقِيلَ : هُوَ نَهْرٌ يَجْرِي فِي الْهَوَاءِ وَيَنْصَبُ فِي أَوَانِي أَهْلِ الْجَنَّةِ بِحَسَبِ الْحَاجَةِ كَذَا فِي تَفْسِيرِ الشَّيْخِ أَبِي عَلِيٍّ (١)

و (عَيْنًا) : مفعول له أو حال . وَالسَّنَامُ بفتح السين : واحد أسنمه الإبل ، وهو كالأليه للغنم .

وَفِي الْحَدِيثِ « ذِرْوَةُ الْإِسْلَامِ وَسَنَامُهُ الْجِهَادُ » وَذَلِكَ عَلَى الْإِسْتِعَارَةِ وَقَدْ مَرَّ الْكَلَامُ فِيهِ (٢) .

وَمِنْهُ « إِنْ أَعَشَ أَكُنَّ مَعَكُمْ فِي السَّنَامِ الْأَعْلَى » أَي فِي الدَّرَجَةِ الرَّفِيعَةِ الْعَالِيَةِ .

وَسَنَّمْتُ الْقَبْرَ تَسْنِيمًا إِذَا رَفَعْتَهُ عَنِ الْأَرْضِ ، وَهُوَ خِلَافُ التَّسْطِيحِ .

وَمِنْهُ « قَبْرٌ مُسَنَّمٌ » أَي مَرْتَفِعٌ غَيْرُ مَسْطُوحٍ ، وَأَصْلُهُ مِنَ السَّنَامِ .

(سوم)

قَوْلُهُ تَعَالَى : (فِيهِ تُسَيَّمُونَ) [١٠ / ١٦] أَي تَرَعُونَ إِبْلَكُمْ .

قَوْلُهُ : (يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ) [٤٩ / ٢] أَي يَرِيدُونَهُ مِنْكُمْ وَيَطْلُبُونَهُ وَ (يُدَبِّحُونَ) بَيَانٌ (يَسُومُونَكُمْ) وَ (فِي ذَلِكُمْ) أَي فِي صَنِيعِهِمْ (بَلَاءٌ) أَي مَحْنَةٌ أَوْ نَعْمَةٌ .

قَوْلُهُ (تَعْرِفُهُمْ بِسَيِّمَاتِهِمْ) [٢٧٣ / ٢] مِنْ صَفَرِهِ الْوَجْوهَ وَرِثَائِهِ الْحَالِ .

قَوْلُهُ (سَيِّمَاتُهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ) [٢٩ / ٤٨] أَي عَلَامَتُهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ وَهِيَ الَّتِي تَحْدُثُ فِي جِهَةِ السَّجَادِينَ مِنْ كَثَرَةِ السُّجُودِ وَيَفْسِرُهَا قَوْلُهُ (مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ) أَي مِنَ التَّأْثِيرِ الَّذِي أَثَرَهُ السُّجُودُ .

وَكَانَ يُقَالُ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « ذُو الثَّنَائَاتِ » لِأَنَّهُ قَدْ ظَهَرَ فِي مَوَاضِعِ سُجُودِهِ أَشْبَاهُ ثَنَائَاتِ الْبَعِيرِ .

وَالسَّيِّمَاءُ فِي أَهْلِ النَّارِ : سَوَادُ الْوَجْهِ وَزُرْقَةُ الْعَيُونِ . قَوْلُهُ : (مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ) [١٢٥ / ٢] أَي مَعْلَمِينَ بِعَلَامَتِهِ يَعْرِفُونَ بِهَا فِي الْحَرْبِ .

ص : ٩٣

١- الطبرسي ، في مجمع البيان ج ١٠ ص ٤٥٦ سورة المطففين .

٢- في (ذرا) .

قوله : (وَالْحَيْبِلِ الْمُسَوِّمَةِ) [٣ / ١٤] أى المعلمه بعلامه من السيماء ، أو من المرعيه من أسام الدابه وسومها . وقيل : المسومه : المطهه أى المحسنه ، والتطههم : التحسن .

قوله (حِجَارَةٌ مِنْ طِينٍ مُسَوِّمَةٌ) [٥١ / ٣٤] يعنى حجاره معلمه عليها أمثال الخواتيم .

وفى حديث النبى صلى الله عليه وآله أنه قال لِأَضِيحَابِهِ يَوْمَ بَدْرٍ « سَوُّمُوا فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ قَدْ سَوَّمَتْ » أى أعلموا لكم علامه يعرف بها بعضكم بعضا .

والسومه بالضم : العلامه تجعل فى الشاه وفى الحرب أيضا .

وفى الحديث « سَوِّمْنِي بِسَيِّمَاءِ الْإِيْمَانِ » أى أظهر علامه الإيمان فى أقوالى وأفعالى وسائر أحوالى . ومثله « عَلَيْهِ سَيِّمَاءُ الْأَنْبِيَاءِ » .

وفى الحديث « فِى سَائِمِهِ الْغَنَمِ زَكَاةٌ » السائمه من الماشيه : الراعيه .

ومنه « السائمه جبار » (١) أى الدابه المرسله فى مرعاها إذا أصابت إنسانا كانت جنايتها هدرًا .

وسامت الماشيه سوماً من باب قال : رعت بنفسها . وتعدى بالهمزه فيقال أسامها راعياها .

ومنه « هَلَكَّ السَّوَامُ » يعنى السائمه . وسام البائع السلعه من باب قال أيضا : عرضها للبيع .

وأسامها المشتري واشتامها : طلب بيعها .

ومنه « لَمَّا يَسُوْمُ أَحَدُكُمْ عَلَى سَوْمِ أَخِيهِ » أى لا يشتري . ويجوز حملة على البائع أيضا قال فى المصباح : وصورته أن يعرض الرجل على المشتري سلعه بثمان فيقول آخر : عندى مثلها بأقل من هذا الثمن ، فيكون النهى عاما فى البائع والمشتري . أو يقال : هو أن يتساوَمَ المتبايعان ويتقارب الانعقاد فيجىء آخر فيزيد فى الثمن .

والمساومه : المجاذبه بين البائع والمشتري على السلعه وفصل ثمنها . يقال

ص : ٩٤

١- الجبار كشجاع : الهدر . يقال : ذهب دمه جبارا أى لم يؤخذ بثاره .

سَامٌ يَسُومُ وَسَاوِمٌ يُسَاوِمُ.

ومنه الْحَدِيثُ « وَقَفَ عَلَى قَطِيعِ غَنَمٍ يُسَاوِمُهُمْ وَيَمَّا كَسَهُمْ ».

وبيع الْمُسَاوِمَةَ هو البيع بما يتفقان عليه من غير تعرض للإخبار بالثمن

وَفِيهِ « نَهَى عَنِ السَّوْمِ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ » وذلك لأنه وقت ذكر الله تعالى. قيل: وقد يجوز أن يكون من رعى الإبل لأنه إذا رعت قبل طلوعها والمرعى ند، أصابها منه الوباء، وربما قتلها، وهذا معروف عند العرب.

وَفِيهِ « لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ إِلَّا السَّامَ » بتخفيف الميم أى إلا الموت، وألفه عن واو.

ومنه حَدِيثُ تَسْلِيمِ الْيَهُودِيِّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ « السَّامُ عَلَيْكُمْ » ولذا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ فَقُولُوا: وَعَلَيْكُمْ » ردا لما قالوه عليهم.

وسَامٌ: أحد بنى نوح عليه السلام وهو أبو العرب.

وفى السير: سَامٌ وحام ويافث أولاد نوح عليه السلام، والذى خص به نوح عليه السلام بالاسم الأكبر وميراث العلم وآثار النبوه: سَامٌ دون أخويه.

وَأَسِيَامُهُ بن زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبى مولى رسول الله صلى الله عليه وآله، أمه أم أيمن، اسمها بركة مولاة رسول الله صلى الله عليه وآله.

وَأَسَامَةُ الخسْفَ أى أولاه الذل. ومنه

الْحَدِيثُ « مَنْ تَرَكَ الْجِهَادَ أَلْبَسَهُ اللَّهُ الذَّلَّةَ وَسِيَمَ الْخَسْفَ » أى كلف وألزم وأصله الواو.

(سهم)

قوله تعالى فَسَاهَمَ [٣٧ / ١٤١] أى قارع.

وَأَشْهَمَ بينهم أى أقرع.

وَأَسْتَهَمُوا أى اقترعوا. وتَسَاهَمُوا: تقارعوا.

ومنه الْحَدِيثُ « سَاهَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قُرَيْشًا فِي بِنَاءِ الْبَيْتِ » وفيه « أَوَّلُ مَنْ سُوِّهُمَ عَلَيْهِ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ ثُمَّ يُونُسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَقَدْ كَانَ عِنْدَهُ تِسْعَةُ بَنِينَ فَنَدَرَ فِي الْعَاشِرَةِ أَنْ يَذْبَحَهُ فَلَمَّا وُلِدَ عَبْدُ اللَّهِ لَمْ يَكُنْ يَقْدِرُ

أَنْ يَدْبَحَهُ - وَرَسُولُ اللَّهِ فِي صَلِيهِ فَسَاهَمَ عَلَيْهِ فِي الْإِبِلِ».

وَالسَّهْمُ : واحد السَّهَامِ التي يضرب بها في الميسر وهي القداح ، ثم سمي ما يفوز به الفالاح أى الغالب فى القمار ، ثم كثر حتى سمي كل نصيب سَهْمًا.

وَمِنْهُ « كَانَ لَهُ سَهْمٌ مِنَ الْغَنِيمَةِ شَهِدَ أَوْ غَابَ ».

وَالسَّهْمُ : واحد سِهَامِ النبل. وقيل : السَّهْمُ : نفس النصل. وَفِي الْحَدِيثِ « ثُمَّ يَنْصَرِفُونَ إِلَى مَنَازِلِهِمْ وَهُمْ يَرَوْنَ مَوْضِعَ سِهَامِهِمْ ».

والوصيه بِالسَّهْمِ ، تحمل على الواحد من الثمانية (١) وروى من سته.

وَسَاهِمٌ الْوَجْهِ (٢) : متغيره ، من قولهم سَهَمَ لونه : تغير حاله لعارض.

وَمِنْهُ « إِبِلٌ سَوَاهِمٌ » (٣) إذا غيرها السفر.

وَالسَّاهِمَةَ : الناقه الضامر.

وَسَهْمٌ : قبيله من قريش.

وَسَهْمٌ أَيْضًا فِي بَاهِلِهِ (٤) قاله الجوهري.

وَفِي حَدِيثِ عَبَّادِ بْنِ كَثِيرٍ مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَقَدْ قَالَ لَهُ : مَرَرْتُ بِقَصَاصٍ يُقْصُّ وَهُوَ يَقُولُ : هَذَا الْمَجْلِسُ لَا يَشْقَى بِهِ جَلِيسٌ! فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ أَخْطَأْتُ أَسْمَاتَهُمُ الْخُفْرَةَ » قيل فى تفسيره : أى مقعدهم حفره من حفر النيران ، وربما كان المراد غير ذلك ووقع فى العبارة تصحيف.

ص: ٩٤

١- نظرا إلى أن أقل السهام المقدر هو الثمن سهم الزوجه مع فرض الولد للميت. وأما السدس فلكون الأشياء بطبائعها الأوليه تقسم إلى أسداس ، على ما تداول فى الاستعمالات العرفيه.

٢- على وزن اسم الفاعل.

٣- جمع ساهمه مثل طالبه وطوالب.

٤- أى وقبيله أيضا من (باهله).

(شَام)

قوله تعالى: (أَصْحَابُ الْمَشْأَمِ) [٥٦ / ٩] قِيلَ : هُمُ الَّذِينَ يُعْطُونَ كُتُبَهُمْ بِشِمَالِهِمْ ، وَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ . والعرب تسمى اليد اليسرى : الشُّؤْمَى ، والجانب الأيسر : الأَشَامُ .

ومنه « اليمن والشُّؤْم » (١) فالْيَمَنُ كأنه ما جاء عن اليمين ، والشُّؤْم ما جاء عن الشمال .

ومنه « اليمَن والشَّام » (٢) لأنهما عن يمين الكعبة وشمالها .

ويقال (أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمِ) أصحاب اليمين (٣) على أنفسهم وأصحاب المَشَائِمِ على أنفسهم .

وقيل : إن العرب تنسب الفعل المحمود والحسن إلى اليمين ، والشمال ضده ، ويقال (أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ) أى المنزلة الرفيعة الجليلة ، ومثله (أَصْحَابُ الْيَمِينِ) . و (أَصْحَابُ الْمَشْأَمِ) ضد ذلك .

والشُّؤْمُ : الشر .

ورجل مَشُؤْمٌ : أى غير مبارك .

وَمِنْهُ « نَوْمُهُ الْغَدَاةِ مَشُؤْمَةٌ » .

وَفِي الْحَدِيثِ « يَوْمٌ يَتَشَامُ بِهِ الْإِسْلَامُ يَوْمَ عَاشُورَاءَ » .

وَمِنْهُ « الشُّؤْمُ لِلْمَسَافِرِ فِي خَمْسِهِ » .

وَمِنْهُ « الشُّؤْمُ فِي الْمَرْأَةِ وَالْفَرَسِ وَالِدَّارِ » وَرَوَى وَ « الْخَادِمِ » . فَشُؤْمُ الْمَرْأَةِ : سُوءُ حُلُقِهَا ، وَشُؤْمُ الْفَرَسِ : حِرَانُهُ وَشِمَاسُهُ ، وَشُؤْمُ الدَّارِ : ضِيْقُهَا وَسُوءُ جَارِهَا . وَرَوَى وَبُعِيدُهَا عَنِ الْمَسْجِدِ لَمَّا يُسْمَعُ فِيهِ أَذَانٌ وَلَمَّا إِقَامَهُ . وَشُؤْمُ الْخَادِمِ : سُوءُ حُلُقِهِ وَقَلْبِهِ تَعَهُدِهِ لَمَّا فُرِضَ عَلَيْهِ .

وَفِي حَدِيثِ الْإِبِلِ « لَا يَأْتِي خَيْرُهَا إِلَّا مِنْ جَانِبِهَا الْأَشَامِ » أى من جانبها

ص: ٩٧

١- كلاهما على وزن (قفل) .

٢- أى بلاد اليمن وبلاد الشام .

٣- الظاهر : اليمن بالضم .

الأيسر ، أعنى الشمال الذى يقال له الوحشى فى قول الأصمعى. ويريد بخيرها لبنها ، لأنها إنما تحلب وتركب من الجانب الأيسر.

وَتَشَأَمُ الْقَوْمُ بِهِ : تطيروا.

وَتَشَأَمُ الرَّجُلُ : انتسب إلى الشام.

وَالشَّامُ : بلاد ، يذكر ويؤنث. يقال رجل شأمي وشأمي.

(شيم)

الشَّيْءُ بِالْكَسْرِ : حى من العرب ، وَمِنْهُ « مَرَّ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالشَّيْءِ فَسَمِعَ بُكَاءً ».

(شبرم)

فيه ذكر « ابن شبرمة » هو قاض من قضاة الكوفة (١).

(شتم)

الشَّتْمُ : السب ، بأن تصف الشيء بما هو إزاء ونقص ، يقال : شتمه شتماً من باب ضرب ، والاسم : الشَّتِيْمَةُ.

قال فى المصباح : وقولهم « إن شتيم فليقل إنى صائم » يجوز أن يحمل على الكلام اللسانى ، فيقول ذلك بلسانه. ويجوز حمله على الكلام النفسانى ، والمعنى لا- يجيبه بلسانه ، بل بقلبه ويجعل حاله حال من يقول ذلك. قال : ومثله قوله تعالى (إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ) [٩ / ٧٦] الآية وهم لا يقولون ذلك بلسانهم.

وَشَاتَمَهُ بِمَعْنَى شَتَمَهُ ، قال فى المصباح : المفاعله إذا كانت من اثنين كانت من كل واحد ، وإن كانت بينهما كانت من أحدهما ولا- تكاد تستعمل المفاعله من واحد ولها فعل ثلاثى من لفظها إلا نادراً ، نحو صادمه بمعنى صدمه ، وزاحمه بمعنى زحمه ، وشاتمه بمعنى شتمه.

(شحم)

فِي الْحَدِيثِ « كُلُّوا الرَّمَانَ بِشَحْمِهِ » شَحْمُ الرَّمَانِ : ما فى جوفه سوى الحب.

وَالشَّحْمُ : من الحيوان : معروف.

ص: ٩٨

كثيره ممتعه تجدها في (أخبار القضاة) ج ٣ ص ٣٦ - ١٢٩.

وَالشَّحْمَهُ أَحْصَ مِنْهُ.

وَشَحْمَ جَسَدِهِ بِالضَّمِّ شَحَامَةٌ : كَثُرَ شَحْمُ جَسَدِهِ ، فَهُوَ شَحِيمٌ .

وَشَحْمَةُ الْأُذُنِ : مَا لَانَ مِنْ أَسْفَلِهَا ، وَهِيَ مَوْضِعُ الْقِرْطِ .

وَالشَّحَامُ : بِيَاعِ الشَّحْمِ ، وَمِنْهُ « زَيْدُ الشَّحَامِ » مِنْ أَصْحَابِ الرِّجَالِ (١)

(شرم)

الشَّرْمُ : شَقُّ الْأَنْفِ ، وَيُقَالُ قَطَعَ الْأَرْنَبَ ، وَهُوَ مَصْدَرُ شَرَمْتُ مِنْ بَابِ تَعَبٍ [ضَرْبٌ] أَيْ شَقِهِ .

وَرَجُلٌ أَشْرَمٌ : بَيْنَ الشَّرْمِ ، مَشْرُومٌ الْأَنْفِ . وَامْرَأَةٌ شَرْمَاءٌ .

(شردم)

قَوْلُهُ تَعَالَى (إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشَرْدِمَةٌ قَلِيلُونَ) [٢٦ / ٥٥] الشَّرْدِمَةُ : الطَائِفَةُ مِنَ النَّاسِ ، وَالْقِطْعَةُ الْقَلِيلَةُ مِنَ الشَّيْءِ . وَقَدْ تَسْتَعْمَلُ فِي الْجَمْعِ الْكَثِيرِ إِذَا كَانَ قَلِيلًا - بِالْإِضَافَةِ إِلَى مَنْ هُوَ أَكْثَرُ مِنْهُ ، وَمِنْهُ الْآيَةُ الْمَذْكُورَةُ . وَالْمَعْنَى أَنَّ أَتْبَاعَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانُوا سِتْمَانَةَ أَلْفٍ ، فَجَعَلُوا قَلِيلِينَ بِالنِّسْبَةِ إِلَى أَتْبَاعِ فِرْعَوْنَ .

(شكم)

فِي الْحَبْرِ « أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اخْتَجَمَ ثُمَّ قَالَ أَشْكُمُوهُ » أَيْ أَعْطَوْهُ أَجْرَهُ . وَالشُّكْمُ بِالضَّمِّ : الْعَطَاءُ .

وَفِي اللَّجَامِ : الْحَدِيدَةُ الْمَعْتَرِضَةُ فِي فَمِ الْفَرَسِ ، وَالْجَمْعُ شَكَائِمٌ .

وَفُلَانٌ شَدِيدُ الشَّكِيمَةِ : إِذَا كَانَ لَا يَنْقَادُ لِأَحَدٍ ، لَمَا فِيهِ مِنَ الصَّلَابَةِ وَالصَّعُوبَةِ عَلَى الْعَدُوِّ وَغَيْرِهِ .

(سلم)

سَلَّمَ كَبَقْمٍ : مَوْضِعٌ بِالشَّامِ ، وَيُقَالُ هُوَ اسْمُ مَدِينَةِ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ بِالْعِبْرَانِيَّةِ ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : هُوَ لَا يَنْصَرَفُ ، لِلعِجْمَةِ وَوِزْنِ الْفِعْلِ .

وَفِي الْمَجْمَعِ : سَلَّمَ ، وَيَخْفَفُ لِلضَّرُورَةِ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ . وَرَوَى بَعْضُهُمْ بِسِينٍ مَهْمَلَةً .

ص: ٩٩

١- هو أبو أسامة زيد بن يونس الأزدي الشحام الكوفي. روى عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام وأبي الحسن الكاظم عليه

السلام له كتاب يرويہ جماعه ذكره جامع الرواه ج ١ ص ٣٤٤.

وكسر لام ومعناه بالعبرانيه : بيت السلام.

(شَلَجِم)

الشَّلَجِمُ : الذى يؤكل ويصنع منه الخل وهو معروف.

(شَمَم)

فى الْحَدِيثِ « وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ يَشْمُ رِيحَهَا » هو بفتح الشين مضارع شَمِمَ كعلم ، وأصله يشمم ، نقلت الفتحة إلى الشين وأدغمت ، والمراد طلب شم رائحة الجنه فى الآخره.

وَشَمِمْتُ الشَّيْءَ أَشْمُهُ شَمًّا من باب تعب ، ومن باب قتل لغه.

والمَشْمُومُ : ما يشم كالرياحين ونحوها.

وَتَشَمَّمْتُ الشَّيْءَ : شَمِمْتُهُ فى مهله.

والمُشَامَةُ : الدنو من العدو حتى يترأى الفريقان.

ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ وَدٍّ « خَرَجَ إِلَيْهِ وَشَامَمَهُ قَبْلَ اللِّقَاءِ » أى اختبره ما عنده.

وَالشَّمُّ : ارتفاع فى قصبه الأنف مع استواء أعلاه ، وإشراف الأرنبه قليلا ، فإن كان فيه احديداب (1) فهو القنا. وهو مصدر من باب تعب. وَمِثُّهُ « رَجُلٌ أَشْمٌ وَأَمْرَأَةٌ شَمَاءٌ » مثل أحمر وحمراء.

وإِشْمَامُ الحرف الضمه أو الكسره ، وهو أقل من روم الحركه ، لأنه لا يسمع وإنما يتبين بحركه الشفه ولا يعتد بها حركه لضعفها ، كذا فى الصحاح.

(شَهَم)

فى الْحَدِيثِ « الشَّهَامَةُ ضِدُّهَا الْبَلَادَةُ » يقال شَهَمَ الرجلُ بالضم شَهَامَةً فهو شَهْمٌ أى جلد ذكى الفؤاد.

(شِيم)

فى حَدِيثِ وَصِيْفِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « شِيْمَتُهُ الْحَيَاءُ » الشِّيْمَةُ هى الغريزه والطبيعه والجبلة التى خلق الإنسان عليها ، والجمع شِيْمٌ مثل سدره وسدر.

وَالشَّامَةُ فى الجسد : معروفه ويقال لها الخال ، والجمع شَامٌ وشَامَاتٌ.

والمشيمه - وزان كريمه ، وأصلها مفعله بسكون الفاء وكسر العين ، لكن نقلت الكسره من الياء إلى الشين - وهي غشاء ولد الإنسان.

ص: ١٠٠

١- من الحدودب : تقوس.

وعن ابن الأعرابي : يقال لما فيه الولد : المَشِيْمَةُ والكيس والغلاف والجمع مَشِيْمٌ بحذف الهاء ومَشَايم كمعيشه ومعاش. ويقال لها من غيره : السلى.

باب ما أوله الصاد

(صدم)

فِي الْحَدِيثِ مَنْ ذَكَرَ الْمُصَيبَةَ فَقَالَ : (إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ) و (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) اللَّهُمَّ أَجْرُنِي عَلَى مُصِيبَتِي وَأَخْلَفْ عَلَيَّ أَفْضَلَ مِنْهَا ، كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مَا كَانَ أَوَّلَ صَيْدَمِهِ « الأصل في الصَّدَمِ : ضرب الشيء بمثله ، يقال صَيَدَمَهُ صَيْدَمًا مِنْ بَابِ ضَرْبٍ : ضربه بجسده استعير لأول رزِيه تحل في الإنسان.

ومنه صَادَمْتُهُ فَتَصَادَمًا وَاضْطَدَمًا.

وأبو صِدَامٍ - بالصاد والبدال المهملتين وميم بعد الألف - كنيه رجل.

(صرم)

قوله تعالى (فَأَصْرَبَتْ كَالَّذِينَ) [٦٨ / ٢٠] أي سواد محترقه كالليل ، والصَّرِيمُ : الليل المظلم ، ويقال قد أصبحت وذهب ما فيها من الثمر فكأنه قد صرم وجد.

يقال صَرَمْتُ الشَّيْءَ صَرَمًا مِنْ بَابِ ضَرْبٍ : قطعته.

وَصَرَمْتُ الرَّجُلَ صَرَمًا إِذَا قَطَعْتَ كَلَامَهُ ، وَالاسْمُ الصَّرْمُ بِالضَّمِّ.

وَمِنْهُ « الدُّنْيَا آذَنْتِ بِصَرْمٍ » أَي بَانْقِطَاعِ وَانْقِضَاءِ.

وَفِي الْخَبَرِ « لَا يَجُلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُصَادِمَ رَجُلًا مُسْلِمًا فَوْقَ ثَلَاثِ » أَي يَهْجُرُهُ وَيَقْطَعُ مَكَالِمَتَهُ.

وَالْإِنْصِرَامُ : الْإِنْقِطَاعُ.

وَأَنْصَرَمَ اللَّيْلُ وَتَصَرَّمَ : ذَهَبَ.

وَمِنْهُ « الدُّنْيَا تَصَرَّمَتْ وَآذَنْتِ بِانْقِطَاعِ » وَمِثْلُهُ « تَصَرَّمَ شَهْرُ رَمَضَانَ ».

وَالصَّرَامُ : جَدَادُ النَّخْلِ. وَهَذَا أَوَّلُ الصَّرَامِ ، بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ.

وَالصَّرْمَةُ : الْقِطْعَةُ مِنَ النَّخْلِ نَحْوًا مِنْ ثَلَاثِينَ.

وَالصَّرْوَمَةُ : جمع صِرْمَةٍ وهى القطعه من الإبل نحواً من ثلاثين.

وَصَرَمَ السيف : احتدّ.

وسيف صَارِمٌ : أى قاطع.

(صلم)

الِإِصْطِلَامُ : الاستيصال ، وهو افتعال من الصَّلَم وهو القطع المستأصل.

وَمِنْهُ « عَدُوٌّ يُضْطَلَمُ فَيُؤْخَذُ مَالُهُ ». ومثله « فَمَا كَانَ مَجْرُوحًا دُونَ الْإِصْطِلَامِ فَيُحْكَمُ بِهِ ».

وَصَلَمَتِ الأذن من باب ضرب : استأصلتها قطعاً.

وَصَلِمَ الرجل من باب تعب : استوصلت أذنه.

وجدى مُضْطَلَمَ الأذنين أى مقطوعهما

وَالصَّيْلَمُ : الداهية ، ويسمى السيف صَيْلَمًا.

(صمم)

قوله تعالى (صُمُّ بُكْمٌ) [١٨ / ٢] الصُّمُّ كَمُرٌّ جمع أصَمٍّ مثل أحمر وحممر ، وهو من لا يسمع. والمراد هنا من لا يهتدى ولا يقبل الحق ، من صمم العقل لا الأذن.

وَفِي الدُّعَاءِ « وَعَصَيْتُكَ بِسَمْعِي ، وَلَوْ شِئْتَ لَأَصَمَمْتَنِي ». أى جعلتنى أصم الأذن لا أسمع شيئاً.

يقال صَمِمَتِ الأذن صَمَمًا من باب تعب : بطل سمعها. وقد يسند الفعل إلى الشخص أيضا فيقال صَمَّ يَصُمُّ صَمَمًا.

قال الشاعر :

صم إذا سمعوا خيرا ذكرت به

وإن ذكرت بشر عندهم أذن

والمراد : صغوا بأذانهم ، وأعطوا الأذن.

ويتعدى بالهمزة فيقال : أَصَمَّهُ اللهُ. وربما استعمل الرباعى لازما (١) على قلبه ولا يستعمل الثلاثى متعديا. فلا يقال صَمَّ اللهُ الأذن.

ويسمى شهر رجب : الأَصَم ، لأنه كان لا يسمع فيه حركة قتال ولا نداء مستغيث.

والحجر الأَصَم : الصلب المصمت.

وَفِي الْحَدِيثِ « نَهَى عَنِ اشْتِمَالِ الصَّمَاءِ »

ص: ١٠٢

١- أى الثلاثى المزيد من باب الإفعال.

قال الأصمعي : اشتمال الصَّمَاء عند العرب أن يشتمل الرجل بثوبه ، فيجلل به جسده كله ، ولا يرفع منه جانبا ، فيخرج منه يده .
وأما الفقهاء فإنهم يقولون : هو أن يشتمل الرجل بثوب واحد ليس عليه غيره ، ولم يرفعه من أحد جانبيه ، فيضعه على منكب ،
يبدو منه فرجه . كذا ذكر في معاني الأخبار .

وفى الصحاح قال أبو عبيده واشتمال الصَّمَاء : أن تجلل جسدك بثوبك نحو شمله الأعراب بأكسيتهم ، وهو أن يرد الكساء من
قبل يمينه على يده اليسرى وعاتقه الأيسر ، ثم يرده ثانيه من خلفه على يده اليمنى وعاتقه الأيمن فيعطفهما جميعا .
وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « هُوَ أَنْ يَدْخُلَ الرَّجُلُ رِدَاءَهُ تَحْتَ إِطْيَئِهِ ، ثُمَّ يَجْعَلُ طَرْفَيْهِ عَلَى مَنْكِبٍ وَاحِدٍ » . وهذا هو الأرجح ،
فالأخذ به أولى .

والخلخال الأصم : الذي لا صوت له .

وَفِي حَدِيثِ الْجِمَارِ « لَا تَأْخُذِ الْجِمَارَ الصُّمَّ وَخُذِ الْبُرْشَ » يعنى خذ الجمره الرخوه البرشاء .

وصِمَام القاروره ونحوها - بالكسر - هو ما يجعل فى فمها سدادها .

وصَمِيم القلب : وسطه .

والصَّمِيم ككريم : الخالص .

وصَمَم فى الأمر بالتشديد : مضى فيه .

والصَّمَمه بالكسر : الأسد ، ثم سُمى به الرجل . ومنه « دريد بن الصَّمَمه » .

وصَمِيم الحر والبرد : أشده . والصَّمَصَام : السيف القاطع الصارم الذى لا ينثنى .

(صنم)

الأَصْنَام : التى تعبد من دون الله ، واحدها صنم . قيل هو ما كان مصورا من حجر أو صفر أو نحو ذلك والوثن من غير صوره ،
وقيل هما واحد .

(صوم)

قَوْلُهُ تَعَالَى (إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا) [١٩ / ٢٦] أَيْ صَمَمًا ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ .

وَعَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ : كُلُّ مُمَسِّكٍ عَنِ طَعَامٍ أَوْ كَلَامٍ فَهُوَ صَائِمٌ .

وفى الشرع : هو الكف عن المفطرات مع النيه.

وفى الحديث ذكر « الصُّومِ » بالضم والتشديد هو طائر أغبر اللون ، طويل الرقبه أكثر ما يبست فى النخل. وفى التحرير فى الجبل.

باب ما أوله الضاد

(ضخم)

الضَّخْمُ : الغليظ من كل شىء. يقال ضَخِمَ الشىء بالضم ضِخْماً وضَخَامَه أى عظم فهو ضِخْمٌ ، والجمع ضِخَامٌ. مثل سهم وسهام.

وامرأه ضخمه والجمع ضِخْمَات بالسكون لأنه صفة ، وإنما يحرك إذا كان اسماً ، مثل جفناوات وتمرات.

(ضرم)

فى الْحَدِيثِ « الْفُؤَيْبَةُ تَضْرِمُ عَلَى أَهْلِهَا » أى تحرقه عليهم ، من الضَّرَامِ بالكسر ، وهو اشتعال النار فى الحلفاء ونحوها ، يقال ضَرِمَتِ النار من باب تعب ، وَتَضَرَّمَتْ واضْطَرَّمَتْ إذا التهمت.

وأضرمَ النار : أوقدها.

وأضرمتها أنا إضراماً ، وضَرَّمْتُها شدد للمبالغه.

وضرمَ الشىء بالكسر : اشتد حره.

والضَّرَمَ بالحركة : النار.

والضَّرَمَه أيضاً : حشيش يحترق سريعاً

(ضرمغم)

الضَّرْغَامُ : الأسد ، ويستعار للرجل الشجاع.

(ضمم)

فى الدُّعَاءِ « وَتَضَامُ بِهِ مَلَائِكَتُكَ الْمُقَرَّبِينَ » أى تجمع ، من قولهم ضَمَّمْتُهُ ضَمًّا : جمعته جمعاً.

وتَضَامَ القوم إذا انضَمَّ بعضهم إلى بعض.

وفيه « اللَّهُمَّ هَبْ لِي وَفِيَّ مِنْ ضَمِّهِ »

القَبْرِ « أَى من ضغطته.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَنَا أَضَامِيمٌ مِنْ هُنَا وَهَاهُنَا » أَى جماعات ليس أصلهم واحدا كان بعضهم ضَمَّ إِلَى بعض.

(ضيم)

الضَّيْمُ : الظلم ، وقد ضَامَهُ يَضِيْمُهُ واستَضَامَ فهو مُضِيْمٌ ومُسْتَضَامٌ أَى مظلوم.

وقد ضُمَّتْ أَى ظلمت - على ما لم يسم فاعله - قال الجوهري : وفيه ثلاث لغات : ضَيِّمَ الرجل وضَيِّمَ الرجل وضومَ كما فى بيع (١).

باب ما أوله الطاء

(طعم)

قوله تعالى (وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ) [٨ / ٧٦] الطَّعَامُ : ما يؤكل ، وربما خص بالبر.

قال تعالى : (فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ) [٨٠ / ٢٤] وَفِي الْحَبْرِ (فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ) أَى إِلَى عِلْمِهِ الَّذِي يَأْخُذُهُ عَمَّنْ يَأْخُذُهُ .»

قَوْلِهِ : وَطَعَامُهُ حِلٌّ لَكُمْ (٢) قَالَ : الْعَدَسُ وَالْحِمَّصُ وَغَيْرُ ذَلِكَ.

وَفِي حَبْرِ آخَرَ « (وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ) ، قَالَ عَنَى بِطَعَامِهِمْ هَاهُنَا الْحُبُّوبُ وَالْفَاكِهَةُ غَيْرِ الذَّبَائِحِ الَّتِي يَذْبَحُونَهَا فَإِنَّهُمْ لَا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ خَالِصًا عَلَيْهَا .»

وعن الشيخ أبى على : اختلف فى الطَّعَامِ المذكور فى الآيه ، قيل : المراد ذبائح أهل الكتاب ، نقلا عن أكثر المفسرين وأكثر الفقهاء ، وبه قال جماعه من أصحابنا ثم اختلفوا ، منهم من قال : أراد به ذباحه

ص: ١٠٥

١- بكسر الفاء وإشمامها وضمها.

٢- لعل المؤلف أخذ بالمعنى. وإلا فالآيه : (وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم) [٥ / ٦].

كل كتابي ممن أنزل عليه التوراه والإنجيل ومن دخل في ملتهم ودان بدينهم وإن لم يكن منهم ، ثم نقل غير ذلك ، إلى أن قال : وَقِيلَ الْمُرَادُ بِالطَّعَامِ ذِيَائِحُهُمْ وَغَيْرُهَا مِنَ الْأَطْعَمَةِ . وَقِيلَ : إِنَّهُ يَخْتَصُّ بِالْحُبُوبِ وَمَا لَا يَحْتَاجُ فِيهِ إِلَى التَّذْكِيهِ ، وَهُوَ الْمَرْوِيُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١).

وَطَعِمَ يَطْعُمُ : إِذَا أَكَلَ .

قال تعالى : (فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا) [٣٣ / ٥٣] .

وَطَعِمْتُمْ أَطْعَمْتُمْ من باب تعب طَعْمًا بفتح الطاء ، ويقع على كل ما يساغ حتى الماء ، وذوق الشيء . وفي التنزيل (وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي) [٢ / ٢٤٩] أى من لم يذقه (٢).

وَالطَّعْمُ - بفتح فسكون - : ما يؤديه الذوق ، يقال طَعْمُهُ مر أو حلو أو نحو ذلك .

وَأَسْتَطَعَمَهُ : سأله أن يطعمه قال تعالى (حَتَّى إِذَا أَتَى أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعَمَ أَهْلَهَا) [١٨ / ٧٧] .

وَأَسْتَطَعَمْتُ الطَّعَامَ : ذقته لأعرف طَعْمَهُ ، وَتَطَعَّمْتُهُ كَذَلِكَ .

وَفِي الْحَدِيثِ « نَهَى عَنْ بَيْعِ الثَّمَرَةِ حَتَّى تُطْعِمَ » بضم تاء وكسر عين أى حتى يبدو صلاحها ، يقال أَطْعَمَتِ الشَّجَرَةَ : إِذَا أَثْمَرَتْ ، وَأَطْعَمَتِ الثَّمَرَةَ : إِذَا أُدْرِكَتْ .

وَفِيهِ « إِنِّي لَا أَمْتَنِعُ مِنْ طَعَامٍ طَعِمَ مِنْهُ السَّنُورُ » أى ذاقه وأكل منه .

وَفِيهِ « لَا تَدْخُلُوا الْحَمَّامَ حَتَّى تَطْعَمُوا شَيْئًا » أى حتى تأكلوا .

وَفِي حَدِيثِ زَمْرَمَ « أَنَّهُ طَعَامٌ طُعِمَ بِالضَّمِّ » بالضم أى يشبع منه الإنسان . قاله فى المصباح .

وَالطُّعْمُ بِالضَّمِّ : الطَّعَامُ .

وَالطُّعْمُ أَيْضًا : الْحَبُّ الَّذِي يَلْقَى لِلطَّيْرِ .

وَالطُّعْمَةُ : الرِّزْقُ ، وَجَمْعُهَا طُعْمٌ مِثْلُ

ص : ١٠٦

١- تلخيص من مجمع البيان ج ٣ ص ١٦٢ .

٢- قال تعالى : (فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي) فاستعمل الطعم هنا فى تناول الماء .

غرفه وغرف.

وَمِنْهُ «لَا مِيرَاثَ لِلجَدَاتِ إِنَّمَا هِيَ طُعْمَةٌ».

وَفِي الْحَدِيثِ «لَمَّا تُكْرَهُوا مَرَضَ أَكُمُ عَلَى الطَّعَامِ فَإِنَّ اللَّهَ يُطْعِمُهُمْ وَيَسْقِيهِمْ» أى يحفظ قواهم ويمدهم بما يفيد فائده الطَّعَامِ والشراب فى الروح وتقويم البدن.

(طلم)

المشهور فى معنى الطَّلْمِ على ما نقل أقوال ثلاثة: «الأول» - الطل بمعنى الأثر فالمعنى أثر اسم «الثانى» - أنه لفظ يونانى ومعناه عقد لا ينحل «الثالث» - أنه كناية عن مقلوب أعنى مسلط.

(طمم)

قوله تعالى (فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى) [٧٩ / ٣٤] يعنى القيامة.

وَالطَّامَّةُ: الداهية لأنها تَطْمُ على كل شىء أى تعلوه ، من طَم الأمر : علاه.

وَطَمَ الشَّعْرُ : جزه أو قصه ، ولعل منه الْحَدِيثُ « ثَلَاثَةٌ مَنِ اعْتَادَهُنَّ لَمْ يَدْعُهُنَّ طَمَ الشَّعْرِ وَتَسْمِيرِ النَّوْبِ وَنِكَاحِ الْإِمَاءِ ».

وَطَمَ الْبِئْرَ طَمَا مِنْ بَابِ قَتْلٍ : مَلَأَهَا حَتَّى اسْتَوَتْ مَعَ الْأَرْضِ .

وَطَمَّهَا التَّرَابُ : فَعَلَ بِهَا ذَلِكَ .

وَرَجُلٌ طَمَّ بِالْكَسْرِ وَطَمَطَمَانِي أَيْ فِي لِسَانِهِ عَجْمَةٌ لَا يَفْصَحُ .

وَمِنْهُ الْحَبْرُ «لَيْسَ فِيهِمْ طَمَطَمَاتِيَّةٌ حَمِيرٌ» . شَبَهَ بِكَلَامِ حَمِيرٍ لَمَّا فِيهِ مِنَ الْأَلْفَاظِ الْمُنْكَرَةِ بِكَلَامِ الْعَجْمِ .

(طمه)

فِي وَصْفِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ «لَمْ يَكُنْ بِالْمُطَهِّمِ وَلَا بِالْمُكَلِّمِ» . أَيْ لَمْ يَكُنْ بِالْمَدُورِ الْوَجْهَ وَلَا بِالْمَجْتَمِعِ لَحْمِ الْوَجْهِ ، وَلَكِنَّهُ مَسْتَوِي الْوَجْهَ . وَفِي النِّهَايَةِ الْمُطَهِّمُ : الْمُنْتَفِخُ الْوَجْهَ .

وَقِيلَ الْفَاحِشُ فِي السَّمَنِ . وَقِيلَ النَّحِيفُ الْجِسْمُ وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ .

ص: ١٠٧

قوله تعالى: (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ) [٢ / ١١٤] الآية. قِيلَ: نَزَلَتْ فِي الرُّومِ لِمَا خَرَبُوا بَيْتَ الْمُقَدَّسِ ، وَطَرَحُوا الْأَذَى فِيهِ ، وَمَنَعُوا مِنْ دُخُولِهِ وَأَحْرَقُوا التَّوْرَةَ. وَقِيلَ نَزَلَتْ فِي الْمُشْرِكِينَ لِمَا مَنَعُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ دُخُولِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ عَامَ الْحَدِيثِ.

قَوْلُهُ (فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ) [٦ / ٣٩] قِيلَ هِيَ ظُلْمَةُ الْمَشِيمَةِ ، وَظُلْمَةُ الرَّحِمِ ، وَظُلْمَةُ الْبَطْنِ.

قوله (أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَيَّحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ) [٢٤ / ٤٠] الآية قال المفسر: هذا تشبيه بأن أعمال الكفار في خلوها عن نور الحق وظلمتها لبطانها بظلمات متراكمة هي ظلمة الموج وظلمة البحر وظلمة السحاب.

وَرَوَى فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (أَوْ كَظُلُمَاتٍ) قَالَ: « الْأَوَّلُ وَصِيَاحِيَّةٌ ، (يَغْشَاهُ مَوْجٌ) : الثَّلَاثُ ، (مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ ... ظُلُمَاتٌ) : الثَّانِي ، (بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ) : مُعَاوِيَةَ وَفَتْنُ بَنِي أُمَيَّةَ (إِذَا أَخْرَجَ) الْمُؤْمِنُ (يَدَهُ) فِي ظُلْمَةٍ فَتَنَّتْهُمْ (لَمْ يَكْدُ يَرَاهَا) » (١).

ص: ١٠٨

١- روى ولد المؤلف هذا الحديث عن الكافي وعن تفسير علي بن إبراهيم هكذا « محمد بن همام عن جعفر بن محمد بن مالك عن محمد بن الحسين الصائغ عن صالح بن سهل قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قول الله عز وجل (أَوْ كَظُلُمَاتٍ) فلان وفلان (في بحر لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ) يعني نعثل و (من فوقه موج) يعني طلحه والزبير (ظلمات بعضها فوق بعض) معاوية وفتن بني أمية (إذا أخرج) المؤمن (يده) في ظلمة فتنتهم (لم يكد يراها) . وفي تفسير الصافي زياده (ومن لم يجعل الله له نورا) إماما من ولد فاطمه عليها السلام (فما له من نور) إمام يوم القيامة.

قوله (فَنادى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ) [٢١ / ٨٧] جمعت الظُّلُمَاتُ لشده تكاثفها ، فإنها ظُلِّمَتْ بطن الحوت ، وظُلِّمَهُ الليل ، وظُلِّمَهُ البحر. قيل : وظُلِّمَهُ الحُوتِ الَّذِي التَّقَمَ الحُوتَ الأوَّلَ.

وَاخْتَلَفَ فِي مُدَّةِ مَكْنِهِ فِي بَطْنِهِ ، فَقِيلَ : سَبْعَ سَاعَاتٍ ، وَقِيلَ ثَلَاثَ سَاعَاتٍ ، وَقِيلَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، وَقِيلَ : أَرْبَعَةَ عَشَرَ يَوْمًا ، وَقِيلَ أَرْبَعِينَ ، يَتَرَدَّدُ بِهِ فِي مَاءٍ دَجَلَهُ.

وَفِي الدُّعَاءِ « سُبْحَانَ اللَّهِ جَاءَ لِ الظُّلُمَاتِ وَالتُّورِ » أى الليل والنهار والجنه والنار ، وإنما قدم الظُّلُمَاتُ لأن الله تعالى خلقها قبل النور.

والظلمه : خلاف النور. والظُّلْمَةُ - بضم اللام - لغه فيه ، والجمع ظُلمَ كغرفه وغرف. وظُلُمَات كغرفات.

وقد أَظْلَمَ الليل ، والظَّلَامُ : أول الليل

والظَّلَمَاءُ : الظُّلْمَةُ.

وليله ظَلَمَاءُ أى مُظْلَمَهُ.

وَوَظَلِمَ الليل بالكسر وَأَظْلَمَ بمعنى

وَأَظْلَمَ القوم : دخلوا فِي الظَّلَامِ.

ومنه قوله تعالى (فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ) [٣٦ / ٣٧] أى داخلون فِي الظَّلَامِ.

وَفِي صِفَاتِهِ تَعَالَى « الَّذِي صَدَقَ فِي مِيعَادِهِ وَارْتَفَعَ عَنْ ظُلْمِ عِبَادِهِ ».

قال ابن أبي الحديد فى شرح هذه العبارة : هذا هو مذهب أصحابنا المعتزله عن أمير المؤمنين عليه السلام أخذوه ، وهو أستاذهم وشيخهم فى العدل والتوحيد ، فأما الأشعريه فإنها وإن كانت تمنع عن إطلاق القول بأن الله يَظْلِمُ العباد إلا أنها تعطى المعنى فى الحقيقه لأن الله عندهم يكلف العباد ما لا يطيقون ، وذلك لأن القدره عندهم مع الفعل ، فالقاعد عندهم غير قادر على القيام ، وإنما يكون قادرا على القيام عند حصول القيام ويستحيل عندهم أن يوصف البارى تعالى بإقدار العبد القادر على القيام وهو مع ذلك مكلف له أن يقوم. وهذا غايه ما يكون من الظُّلم سواء أطلقوا هذه اللفظه عليه أم لم يطلقوها.

والاسم : ظُلمَ من ظَلَمَهُ ظُلْمًا من باب ضرب.

والظَّالِم : من يتعد حدود الله تعالى بدليل قوله تعالى (وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ

فَأَوْلَيْكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ([٢ / ٢٢٩] .

وَفِي الْحَدِيثِ « أَلَمَّا وَإِنَّ الظُّلْمَ ثَلَاثَةٌ : ظُلْمٌ لِمَا يُغْفَرُ ، وَظُلْمٌ لِمَا يُتْرَكُ ، وَظُلْمٌ مَغْفُورٌ لِمَا يُطَلَّبُ ، فَأَمَّا الظُّلْمُ الَّذِي لَا يُغْفَرُ فَالشَّرْكَ بِاللَّهِ تَعَالَى ، وَأَمَّا الظُّلْمُ الَّذِي يُغْفَرُ فَظُلْمُ الْعَبْدِ نَفْسَهُ عِنْدَ بَعْضِ الْهَيَّاتِ ، يَعْنِي الصَّغِيرَةَ مِنَ الزَّلَّاتِ ، وَأَمَّا الظُّلْمُ الَّذِي لِمَا يُتْرَكُ فَظُلْمُ الْعِبَادِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا .»

وَالظُّلَامَةُ وَالظَّلِيمَةُ وَالْمُظْلِمَةُ بفتح اللام ، والكسر أشهر : ما تطلبه عند الظالم وهو اسم ما أخذ منك بغير حق .

وَمِنْهُ حَدِيثُ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ « النَّاسُ يَعِيشُونَ فِي فَضْلِ مَظْلَمَتِنَا .»

وَفِي الْحَدِيثِ « مَنْ قُتِلَ دُونَ مَظْلَمَتِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ » وَذَلِكَ كَأَنْ يَقْتُلَ دُونَ أَهْلِهِ أَوْ دُونَ مَالِهِ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ .

وَالظَّلِيمُ : الذَّكَرُ مِنَ النِّعَامِ .

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « فَأَدْلَفْتُ - يَعْنِي الرَّاحِلَةَ كَالظَّلِيمِ » يَعْنِي فِي سُرْعَتِهِ .

بَابُ مَا أَوْلَى الْعَيْنِ

(عتم)

فِي الْحَدِيثِ ذَكَرَ « الْعَتَمَةُ » هِيَ بِفَتْحَتَيْنِ : وَقْتُ صَلَاةِ الْعِشَاءِ . وَنَقَلَ عَنِ الْخَلِيلِ أَنَّهُ الثَّلَاثُ الْأَوَّلُ مِنَ اللَّيْلِ بَعْدَ غَيْبُوهِ الشَّفَقِ .

وَالْعَتَمَةُ : صَلَاةُ الْعِشَاءِ أَوْ وَقْتُ صَلَاةِ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ . قِيلَ : وَالْوَجْهُ فِي تَسْمِيَةِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ بِالْعَتَمَةِ ، لِأَنَّ الْأَعْرَابَ يَعْتَمُونَ بِالْإِبْلِ فِي الْمَرعى فَلَا يَأْتُونَ بِهَا إِلَّا بَعْدَ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ فَيَسْمُونَ ذَلِكَ الْوَقْتَ : عَتَمَةً .

وَعَتَمَةُ اللَّيْلِ : ظِلَامٌ أَوَّلُهُ عِنْدَ سَقُوطِ نَوْرِ الشَّفَقِ .

وَأَعْتَمَ : دَخَلَ فِي الْعَتَمَةِ ، مِثْلُ أَصْبَحَ .

وَالْمُعْتَمُ : الْمُخْتَارُ .

(عتم)

عَتَمَ الْعِظْمَ الْمَكْسُورَ : إِذَا انْجَبَرَ مِنْ غَيْرِ اسْتِوَاءِ .

وَمِنْهُ « عَثَمْتُ يَدَهُ فَعَثَمْتُ » إِذَا جَبَرْتَهَا

على غير استواء وبقي فيها شيء. وعُثْمَان بضم: اسم رجل (1). وعثميشا - بالعين المهملة والثاء المثلثة والشين المعجمه بينهما ميم وياء على ما صح في النسخ - : من الأوصياء السابقين على إدريس عليه السلام وهو الذي أوصى إلى إدريس عليه السلام.

(عجم)

قوله تعالى (وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْمَعْجَمِينَ) [٢٦ / ١٩٨] الآية المأعجم الذى فى لسانه عُجْمَةٌ بضم العين وهى لكنه وعدم فصاحه.

يقال عَجَمَ بالضم عُجْمَه فهو أَعْجَم ، والمرأه عَجَمَاء وجمع المأعجم أَعْجُمُونَ ، وجمع المأعجمي أَعْجَمِيُّونَ على لفظه ، فلو قال العربى : يا أَعْجَمِي بالألف لم يكن قذفاً لأنه نسبة إلى العُجْمَه وهى موجوده فى العرب فكأنه قال يا غير فصيح

قوله (أَعْجَمِي وَعَرَبِي) [٤١ / ٤٤] أى أقرآن أَعْجَمِي ونبي عربى!؟

والمأعجمي : كل لغة خالصه من العربية.

والمعجمي : منسوب إلى العجم بفتحين وهم الفرس وإن أفصح بالمعجمي والأعجمي : من لا يفصح وإن كان عربياً.

وفى الحديث « جَرُحُ الْعَجَمَاءِ جُبَارٌ ». يريد بالعجماء التى جرحها جبار الدابه المفلته من صاحبها ليس لها قائد ولا راكب يسلك بها سواء السبيل فما أجرحتة أو أتلفته لا ديه فيه ولا غرامه ، وسميت عَجَمَاء لأنها لا تتكلم ، وكل من لا يقدر على الكلام فهو أَعْجَمٌ. ومُسْتَعْجِمٌ.

والحيوانات العُجْم بالضم فالسكون : جمع أَعْجَم وهو من لا يقدر على الكلام.

وَمِنْهُ « اتَّقُوا اللَّهَ فِي الْعُجْمِ مِنْ أَمْوَالِكُمْ قِيلَ وَمَا الْعُجْمُ؟ قَالَ : الشَّاءُ وَالْبَقْرَةُ وَالْحَمَامُ وَأَشْبَاهُ ذَلِكَ ».

وصلاه النهار عَجَمَاء أى إخفاته لا يسمع فيها قراءه.

والكتاب المُعْجَم أى المنقط ، يقال : أَعْجَمَ الكتاب أى نقطه كعجمه.

ص: ١١١

وَفِي الْحَدِيثِ « نَهَى عَنْ رَطَانِهِ الْأَعَاجِمِ » كَأَنَّهُ يَرِيدُ بِذَلِكَ مَا عَدَا الْعَرَبَ كَمَا يَفْهَمُ مِنْ حَدِيثِ التَّعْوِيدِ « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ فَسَقَةِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ ».

وينسب إلى العَجَمِ بالياء فيقال هو عَجَمِيٌّ أى منسوب إليهم.

وَفِيهِ « حُرُوفُ الْمُعْجَمِ وَهِيَ ثَمَانِيَةٌ وَعِشْرُونَ حَرْفًا اب ت ث إِلْحَخ » قِيلَ سَمِيَتْ بِذَلِكَ مِنَ التَّعْجِيمِ وَهِيَ إِزَالَةُ الْعُجْمَةِ بِالنَّقْطِ. يُقَالُ أَعْجَمْتُ الْحَرْفَ بِالْأَلْفِ : أَزَلْتُ عُجْمَتَهُ بِمَا يَمِيزُهُ عَنْ غَيْرِهِ بِنَقْطِ وَشَكْلِ ، فَالْهَمْزُ لِلْسَّلْبِ.

وَأَعْجَمْتُهُ : خَلَّافَ أَعْرَبْتَهُ.

وعن الخليل : الحروف المُعْجَمِيَّةُ هِيَ الْحُرُوفُ الْمَقْطَعَةُ ، لِأَنَّهَا أَعْجَمِيَّةٌ ، يَعْنِي أَنَّ الْحَرْفَ الْوَاحِدَ لَا يَدُلُّ عَلَى مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ الْحُرُوفُ الْمَوْصِلَةُ ، فَكَأَنَّ أَمْرَهَا مُشْتَعَجِمٌ فَإِذَا وَصَلَتْ أَعْرَبَتْ وَبَيَّنَتْ.

وَفِي الصَّحَاحِ : حُرُوفُ الْمُعْجَمِ هِيَ الْحُرُوفُ الْمَقْطَعَةُ الَّتِي يَخْتَصُّ بِالنَّقْطِ مِنْ بَيْنِ سَائِرِ الْحُرُوفِ ، وَمَعْنَاهُ حُرُوفُ الْخَطِّ الْمُعْجَمِ كَمَا تَقُولُ مَسْجِدَ الْجَامِعِ.

وَاسْتَعْجَمَ عَلَيْهِ الْكَلَامُ أَيْ اسْتَبْهَمَ. وَفِي حَدِيثِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ « وَلَكِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يَزَلْ مُنْذُ قُبُضِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهَلَمَّ جَزَاءً يَمُنُّ بِهِ هَذَا السَّيِّدِ عَلَى أَوْلَادِ الْأَعْيَاجِمِ وَيَضْرِفُهُ عَنْ قَرَابَةِ نَبِيِّهِ فَيُعْطَى هَؤُلَاءِ وَيَمْنَعُ هَؤُلَاءِ » كَأَنَّهُ يَرِيدُ بِأَوْلَادِ الْأَعَاجِمِ مَا عَدَا الْقَرَابَةَ مِنَ الْعُلَمَاءِ ، وَيُرِيدُ بِالْقَرَابَةِ مِنَ عَدَا الْأُمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ كَأَبِرَاهِيمَ وَأَخِيهِ الْعَبَّاسِ وَكُنَى الْعَبَّاسِ وَنَحْوِهِمْ.

وَفِي حَدِيثِ التَّيْنِ « لَوْ قُلْتُ إِنَّ فَاكِهَةً نَزَلَتْ مِنَ الْجَنَّةِ لَقُلْتُ هَيْدِهِ ، لِأَنَّ فَاكِهَةَ الْجَنَّةِ بِلَا عَجَمٍ - يَعْنِي لَا نَوَى فِيهَا - فَكُلُّوْهَا فَإِنَّهَا تَقْطَعُ الْبُؤَاسِيرَ ».

(عدم)

فِي الدُّعَاءِ « أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَدَمِ » يَعْنِي الْفَقْرَ.

وَأَعْدَمَ الرَّجُلَ : افْتَقَرَ فَهُوَ مُعْدِمٌ وَعَدِيْمٌ ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « وَصُولُ مُعْدِمٍ خَيْرٌ مِنْ جَافٍ مُكْثِرٍ ».

ص: ١١٢

وَعَدَّتُهُ عَدَمًا مِنْ بَابِ تَعَبٍ : فَقَدْتَهُ ، وَالاسْمُ : الْعُدْمُ وَيَتَعَدَى بِالْهَمْزِ فَيُقَالُ لَا أُعْدِمُنِي فَضْلَهُ .

وعن أبي حاتم - نقلًا عنه - : عَدِمْنِي الشَّيْءُ وَأَعْدِمْنِي : فَقَدْنِي وَأَعْدَّتُهُ فَعُدِمَ مِثْلُ أَفْقَدْتَهُ فَفَقِدَ ، بِنَاءِ الرَّبَاعِيِّ لِلْفَاعِلِ وَالثَّلَاثِيِّ لِلْمَفْعُولِ

وَالْعُدْمُ هُوَ الْبَقْمُ ، وَقِيلَ دَمُ الْأَخْوِينِ وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ .

(عرم)

قوله تعالى : (فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ) [٣٤ / ١٦] الْعَرِمُ جَمْعُ عَرِمَةٍ مِثْلُ كَلِمَةٍ وَكَلِمَةٍ . قِيلَ هُوَ الْجُرْذُ الَّذِي نَقَبَ السُّكْرَ (١) . وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ وَقَدْ ذَكَرَ فِي (سَيْلِ) .

وَصَبَى عَارِمًا : بَيْنَ الْعُرَامِ بِالضَّمِّ أَيْ شَرَسَ .

وَقَدْ عَزَمَ يَعْزِمُ مِنْ بَابِ ضَرْبٍ وَقَتْلٍ عَرَامَةً بِالْفَتْحِ فَهُوَ عَارِمٌ .

وَالْعَرِمُ وَالْعَارِمُ وَالْأَعْرَمُ : الَّذِي فِيهِ سَوَادٌ وَبَيَاضٌ قَالَهُ الْجَوْهَرِيُّ .

(عزم)

قوله تعالى (وَلَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسَى وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا) [٢٠ / ١١٥] أَيْ رَأْيًا مَغْزُومًا عَلَيْهِ . يُقَالُ : عَزَمْتُ عَزْمًا وَعَزْمًا - بِالضَّمِّ - وَعَزِيمَةً : إِذَا أُرِدْتَ فَعْلَهُ وَقَطَعْتَ عَلَيْهِ .

وَعَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : « عَاهَدَ اللَّهُ إِلَيْهِ فِي مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِنْ بَعْدِهِ فَتَرَكَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ عَزْمٌ أَنَّهُمْ هَكَذَا » .

وَالْعَزْمُ وَالْعَزْمَةُ : مَا عَقَدَ عَلَيْهِ قَلْبُكَ أَنْكَ فَاعِلُهُ .

وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : (فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أَوْلُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ) [٤٦ / ٣٥] وَهُمْ خَمْسَةٌ : نُوحٌ وَإِبْرَاهِيمُ وَمُوسَى وَعِيسَى وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَإِنْ كَلَا مِنْهُمْ أَتَى بِعَزْمٍ وَشَرِيْعَةٍ نَاسَخَهُ لِشَرِيْعَةٍ مِنْ تَقْدِمِهِ .

وقيل : هم ستة نوح صبر على أذى قومه ، وإبراهيم صبر على النار ، وإسحق صبر على الذبح ، ويعقوب صبر على فقد

ص: ١١٣

الولد وذهاب البصر ، ويوسف صبر فى البئر والسجن ، وأيوب صبر على الضر.

وفى القاموس : هم نوح وإبراهيم وإسحق ويعقوب وموسى ومحمد صلى الله عليه وآله.

وقيل سموا أولى العزم لأنه عهد إليهم فى محمد صلى الله عليه وآله والأوصياء من بعده والقائم وسيرته فأجمع عزمهم على أن ذلك كذلك والإقرار به. وَرَوَى لَانَّهُمْ بُعِثُوا إِلَى مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا ، وَجَنَّتْهَا وَإِنْسَهَا.

وفى تفسير الشيخ أبى على : أولوا العزم أولو الجد والثبات والصبر ، وقيل إن من للتبيين والمراد جميع الرسل والأظهر أن من للتبعيض (١).

قوله (فَإِنَّ ذَلِكَ) أى الصبر والمغفرة (لِمَنْ عَزَمَ الْأُمُورِ) [٤٢ / ٤٣] أى من مَعَزُومَاتِ الْأُمُورِ التى يجب العزم عليها.

وَعَزَمَ عَزْمًا وَعَزِيمَةً : اجتهد وجد فى أمره.

وَعَزَائِمِ السُّجُودِ : فرائضه التى فرض الله تعالى السجود فيها وهى : الم تنزِيل ، وحَم السجده ، والنجم ، وقرأ. كذا فى المغرب - نقلًا عنه - وهو المروى أيضا وَفِي الْفَقِيهِ : سَجْدَةٌ لِقَمَانٍ بَدَلَ الْم تَنْزِيلٍ ، ولعله أراد بسجده لقمان السجده المجاوره للقمان.

وَفِي الْحَدِيثِ « مِنْ عَزَائِمِ اللَّهِ كَذَا » عَزَائِمِ اللَّهِ : موجباته ، والأمر المقطوع عليه لا ريب فيه ولا شبهه ولا تأويل فيها ولا نسخ.

وَفِيهِ « عَرَفْتُ اللَّهَ بِفَسْخِ الْعَزَائِمِ وَحَلِّ الْعُقُودِ » أى نظرت فى أحوال نفسى وأنى ربما أعزمت وأعقد قلبى على أمر ثم ينحل العقد من غير تجدد موجب لذلك ، فأعلم بهذا النظر من هذين الأمرين أن هذا ممن يقلب القلوب والأبصار ، وييده أزمته وكل مسخر له ، فنحو هذا هو الطريق لمعرفة الله تعالى.

وَفِيهِ « أَنَّ عِنْدَنَا قَوْمًا لَهُمْ مَحَبَّةٌ وَلَيْسَ لَهُمْ تِلْكَ الْعَزِيمَةُ ، يَقُولُونَ بِهَذَا الْقَوْلِ » أراد نفى ذلك عنهم لعدم قوه تميزهم.

ص: ١١٤

١- جوامع الجامع : الطبرسى ص ٤٤٧.

وَفِي حَدِيثِ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ « فَأَنَّهَا عَزِيمَةٌ الْإِيمَانِ » أَى عَقِيدَتَهُ الْمَطْلُوبَهُ لِلَّهِ مِنْ خَلْقِهِ ، وَمَا زَادَ عَلَيْهَا كَمَالَ لَهَا.

وَالْعَزِيمَةُ : هِيَ إِرَادَةُ الْفِعْلِ وَالْقَطْعُ عَلَيْهِ ، وَالْجِدُّ فِي الْأَمْرِ.

وَمِنَهُ الدُّعَاءُ « أَسْأَلُكَ الثَّبَاتَ فِي الْأَمْرِ وَالْعَزِيمَةَ عَلَى الرَّشْدِ ».

أَى عَقَدَ الْقَلْبَ عَلَى إِمضَاءِ الْأَمْرِ. وَقَدَّمَ الثَّبَاتَ عَلَى الْعَزِيمَةِ وَإِنْ تَقَدَّمَتْ هِيَ عَلَيْهِ ، إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهُ الْمَقْصُودُ بِالذَّاتِ لِأَنَّ الْغَايَاتِ مَقْدَمَةٌ فِي الرِّتْبَةِ.

وَعَزَمَ اللَّهُ لِي أَى : خَلَقَ اللَّهُ فِي قُوهِ وَصَبْرِهِ.

وَعَزَمَ اللَّهُ لِي : أَى خَلَقَ اللَّهُ لِي عَزْمًا.

وَفِي الْحَدِيثِ « الزَّكَاةُ عَزْمَةٌ مِنْ عَزَمَاتِ اللَّهِ تَعَالَى » أَى حَقٌّ مِنْ حَقُوقِهِ وَوَاجِبٌ مِنْ وَاجِبَاتِهِ.

وَالْعَزَائِمُ : الرِّقَى (١).

وَعَزَمْتُ عَلَيْكُمْ : أَى أَقْسَمْتُ عَلَيْكُمْ.

وَمِنَهُ الدُّعَاءُ عَلَى الْأَسِيدِ « عَزَمَيْتُ عَلَيْكَ بِعَزِيمَةِ اللَّهِ وَعَزِيمَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَزِيمَةِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ وَعَزِيمَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ » (٢).

وَعَزَائِمُ الْمَغْفِرَةِ : مُحْتَمَاتُهَا ، وَالْمَرَادُ مَا يَجْعَلُهَا حَتْمًا.

وَالْعَوَازِمُ : جَمْعُ عَازِمَةٍ وَهِيَ الَّتِي جَرَتْ بِهَا السُّنَّةُ مِنَ الْفَرَائِضِ وَالسُّنَنِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى (فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ) [٤٧ / ٢١] أَى لَزِمَ فَرَضُ الْجِهَادِ. وَتَلْخِيصُهَا : أَنَّ الْعَوَازِمَ هِيَ الْأُمُورُ الثَّابِتَةُ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَنِ وَعَوَازِمُ الْأَمْرِ : مَا أَمَرَ اللَّهُ فِيهَا.

وَالِاعْتِرَافُ : الْقَصْدُ فِي الْمَشْيِ.

وَمِنَهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَرْسَلَهُ (عَلَى فِتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ) وَاعْتِرَافًا مِنَ الْفِتَنِ ».

(عَسَم)

عَسَمَ الْكُفَّ وَالْقَدَمُ مِنْ بَابِ تَعَبٍ : يَبْسُ مَفْصَلَ الرَّسْغِ حَتَّى تَعُوجَ الْكُفَّ وَالْقَدَمُ. يُقَالُ رَجُلٌ أَعَسَمَ وَامْرَأَةٌ عَسَمَاءُ.

وَالْعَسْمُ : الطَّمَعُ فِي الشَّيْءِ ، وَهَذَا الْأَمْرُ لَا يُعَسَمُ فِيهِ أَى لَا يَطْمَعُ فِي مِغَالِبَتِهِ وَقَهْرِهِ.

١- كغرف : جمع رقيه كغرفه وهى العوده يتعود بها الصبيان.

٢- يقرأ عند مقابلته والخوف منه.

قوله تعالى (لا-عاصمَ اليومَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ) [١١ / ٤٣] أى لا-مانعُ أُعصِمَ به. وقال الجوهرى : يجوز أن يراد لا مَعْصُومَ أى لا ذا عِصْمَهُ ، فيكون فاعل بمعنى مفعول.

قوله (وَلَا تُمَسِّكُوا بِعِصْمِ الْكُوفِرِ) [١٠ / ٦٠] قرىء بالتخفيف والتشديد. وعِصْمُ الكوافر هو ما يُعْتَصَمُ به من عقد وسبب أى لا تتمسكوا بنكاح الكافرات ، سواحر كن أو لا. ويسمى النكاح : عِصْمَةً لأنها لغة : المنع ، والمرأه بالنكاح ممنوعه من غير زوجها. قوله (وَسَأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ) أى اسألوا أهل مكه أن يردوا عليكم مهور النساء التى يخرجن إليكم من نسائهم.

قوله (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ) [٣ / ١٠٣] أى التجئوا إلى الله بطاعته ، وحبل الله هو القرآن. وقيل بعهد الله. قوله فَاسْتَعْصِمَ [١٢ / ٣٢] أى امتنع طالبا للعِصْمَةِ. واعتصم أى تمسك واستمسك.

قوله (وَاللَّهُ يَعِصُكَ مِنَ النَّاسِ) [٥ / ٦٧] أى يمنعك منهم فلا يقدرون عليك. وعِصْمَهُ الله للعبد : منعه من المعصيه. وعِصْمَهُ الله من المكروه من باب ضرب : حفظه ووقاه.

وفى الحديث « مَا اعْتَصَمَ عَبْدٌ مِنْ عِبَادِي بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِي إِلَّا قَطَعْتُ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ مِنْ يَدَيْهِ وَأَسَيَحْتُ الْأَرْضَ مِنْ تَحْتِهِ » قال بعض الشارحين : هاتان الفقرتان كناية عن الخيبة والخسران.

وفيه « أَعُوذُ بِكَ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي تَهْتِكُ الْعِصْمَ » وَهِيَ كَمَا رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : شُرْبُ الْخَمْرِ ، وَاللَّعِبُ بِالْقِمَارِ ، وَفِعْلُ مَا يُضْحِكُ النَّاسَ مِنَ الْمِرَاحِ وَاللَّهْوِ ، وَذِكْرُ عُيُوبِ النَّاسِ ، وَمُجَالَسَةُ أَهْلِ الرَّيْبِ.

والمَعْصُومُ : الممتنع من جميع محارم الله ، كما جاءت به الروايه.

وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « الْإِمَامُ مِمَّا لَا يَكُونُ إِلَّا مَعْصُومًا ، وَلَيْسَتْ الْعِصْمَةُ فِي ظَاهِرِ الْخَلْقِ فَتَعْرِفُ ، قِيلَ :

فَمَا مَعْنَى الْمَعْصُومِ؟ قَالَ: الْمَعْتَصِمُ بِحَبْلِ اللَّهِ، وَحَبْلِ اللَّهِ هُوَ الْقُرْآنُ، لَمَا يَفْتَرِقَانِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَالْإِمَامُ يَهْدِي إِلَى الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنُ يَهْدِي إِلَى الْإِمَامِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ) [١٧ / ٩].

وَفِي الدُّعَاءِ «إِنَّ عِصْمَةَ أَمْرِي كَذَا» أَيْ وَقَايَتِي وَحَافِظِي مِنَ الشَّقَاءِ الْمَخْلُدِ.

وَاعْتَصَمْتُ بِاللَّهِ: امْتَنَعْتُ بِهِ.

وَفِي حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ «أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ فِي نُورِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ وَعَدَّ، مِنْهَا: مَنْ كَانَ عِصْمَهُ أَمْرَهُ شَهَادَةً أَنْ لَمَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنْتَى رَسُولُ اللَّهِ» أَيْ مَا يَعِصُّ مِنَ الْمَهْلِكِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. وَالْمَعْنَى: مَنْ كَانَتْ الشَّهَادَتَانِ، وَيَعْنِي بِهِمَا الْإِيمَانَ، عِصْمَهُ وَوَقَايَهُ لَهُ مِنَ الْمَعَاصِي تَحْجِزُهُ وَتَمْنَعُهُ مِنْ اقْتِرَافِ سَاخِطِ اللَّهِ وَسَاخِطِ رَسُولِهِ.

وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي طَالِبٍ «ثَمَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ» أَيْ حَفِظْ لَهُمْ وَوَقَايَهُ يَمْنَعُهُمْ مِنَ الضِّيَاعِ وَالْحَاجَةِ.

وَالْغُرَابُ الْأَعْصَمُ: الَّذِي فِي جَنَاحِهِ رِيْشَةٌ بِيضَاءً.

وَالْأَعْصَمُ مِنَ الطَّبَاءِ وَالْوَعُولِ: الَّذِي فِي ذِرَاعِيهِ أَوْ إِحْدَى يَدَيْهِ بِيَاضٌ.

وَالْمِعْصَمُ كَمَقْوَدٍ: مَوْضِعُ السَّوَارِ مِنَ السَّاعِدِ، وَالْجَمْعُ مَعَاصِمٌ.

وَالْعِصَامُ: رِبَاطُ الْقَرْبَةِ وَسِيرُهَا الَّذِي يَحْمِلُ بِهِ، وَالْجَمْعُ عُصْمٌ كَكِتَابٍ وَكَتَبٍ.

(عظم)

قَوْلُهُ تَعَالَى (رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ) [٩ / ١٢٩] وَصَفَهُ بِالْعَظَمَةِ مِنْ جِهَةِ الْكَمِيَةِ وَالْكِيفِيَةِ، فَهُوَ مَمْدُوحٌ ذَاتًا وَصَفَهُ، وَخَصَّهُ بِالذِّكْرِ لِأَنَّهُ أَعْظَمُ الْأَجْسَامِ، فَتَدْخُلُ تَحْتَهُ الْجَمِيعُ. قَوْلُهُ (نَجْمَعُ عِظَامَهُ) [٣ / ٧٥] هِيَ جَمْعُ عَظْمٍ، وَالتَّاءُ لِتَأْنِيثِ الْجَمْعِ.

وَفِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ «لَا يَتَعَاطَمُنِي ذَنْبٌ أَنْ أَعْفِرَهُ» أَيْ لَا يَعْظُمُ عَلَيَّ.

وَالْعَظِيمُ: الَّذِي قَدْ جَاوَزَ قَدْرَهُ وَجَلَّ عَنْ حُدُودِ الْعُقُولِ حَتَّى لَا يَتَصَوَّرُ الْإِحَاطَةَ بِكُنْهِهِ وَحَقِيقَتِهِ. وَقَدْ مَرَّ فِي (جَلَلِ) الْفَرْقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَلِيلِ وَالْكَبِيرِ.

وَفِي الْحَدِيثِ «مَنْ تَعَظَّمَ فِي نَفْسِهِ

يَلْقَى اللَّهَ تَعَالَى غَضَبَانَ « التَّعَظُّمُ فِي النَفْسِ : الْكِبَرُ وَالنَّخْوَةُ وَالزَّهْوُ .

وَالاسْمُ الْأَعْظَمُ : مَعْنَاهُ الْعَظِيمُ ، إِذْ لَيْسَ بَعْضُ الْأَسْمَاءِ أَعْظَمَ مِنْ بَعْضٍ ، لِأَنَّ جَمِيعَهَا عَظِيمٌ . وَقِيلَ : بَلْ كُلُّ اسْمٍ أَكْثَرَ تَعْظِيمًا فَهُوَ أَعْظَمُ مِمَّا قُلِ .

وَفِي الْحَدِيثِ « إِنَّ أَعْظَمَ الْأَيَّامِ يَوْمَ النَّخْرِ » أَي مِنْ أَعْظَمِ الْأَيَّامِ ، فَلَا يَنَافِي « إِنَّ أَفْضَلَهَا يَوْمُ عَرَفَةَ » .

وَعُظْمُ الشَّيْءِ عِظْمًا - وَزَانُ عُنْبٍ - وَعِظَامُهُ بِالْفَتْحِ أَيْضًا : كَبْرٌ ، فَهُوَ عَظِيمٌ .

وَعُظْمُ الشَّيْءِ بِالضَّمِّ فَالسُّكُونُ : أَكْثَرُهُ وَمُعْظَمُهُ .

وَتَعَظَّمَ وَاسْتَعَظَمَ : تَكَبَّرَ .

وَاسْتَعَظَمَهُ : عَدَهُ عَظِيمًا .

وَأَعْظَمْتُهُ بِالْأَلْفِ وَعَظْمَتُهُ تَعْظِيمًا : وَقَرْتَهُ تَوْقِيرًا وَفَخَمْتَهُ .

وَالتَّعْظِيمُ : التَّبْجِيلُ .

وَالعِظْمَةُ : الْكِبْرِيَاءُ .

وَعُظْمُ كَسْهَمٍ : قَصَبُ الْحَيَوَانَ الَّذِي عَلَيْهِ اللَّحْمُ ، الْجَمْعُ أَعْظُمُ وَعِظَامٌ وَعِظَامُهُ .

وَفِي الْحَدِيثِ « سَيَجِدُ عَلَى سَبْعَةِ أَعْظَمٍ » أَي أَعْضَاءٍ ، سَمِيَ الْعَضْوُ عَظْمًا وَإِنْ كَانَ مِنْ عِظَامٍ ، وَجَعَلَهَا سَبْعَةً بِنَاءٍ عَلَى أَنَّ الْجَبِينَ وَالْأَنْفَ وَاحِدٌ .

وَفِيهِ « السُّنَّةُ فِي الْحَلْقِ أَنْ يَبْلُغَ الْعُظْمَيْنِ » الْمُرَادُ بِهِمَا الْعُظْمَانِ اللَّذَانِ فِي أَسْفَلِ الصَّدْغِ تَحَاذِيَانِ وَتَدِ الْأُذُنَيْنِ . قَالَ بَعْضُ الشَّارِحِينَ : وَهُمَا الْهَتَانِ اللَّتَانِ فِي مَقْدَمِهِمَا .

(عظم)

الْعِظْلُمُ : نَبْتٌ يَصْبِغُ بِهِ ، وَهُوَ بِالْفَارْسِيَةِ (نَقْلٌ) . وَيُقَالُ هُوَ الْوَسْمَةُ .

وَالْعِظْلُمُ : اللَّيْلُ الْمَظْلَمُ وَهُوَ عَلَى التَّشْبِيهِ جَمِيعٌ ذَلِكَ قَالَهُ فِي الصَّحَاحِ .

(عقم)

قَوْلُهُ تَعَالَى (أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ يَوْمَ عَقِيمٍ) [٢٢ / ٥٥] قِيلَ هُوَ عَذَابٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَسَمَاهُ عَقِيمًا لِأَنَّهُ لَا لَيْلَةَ لَهُ . أَوْ لِأَنَّهُ لَا يَوْمَ بَعْدَهُ .

وقيل : هو يوم بدر ، وصف بذلك لأن أولاد النساء يقتلون فيه ، فيصرن كأنهن عَقْمٌ لم يلدن.

والريح العقيم : ريح عذاب لا تلقح شيئا من الأرحام ولا شيئا من النبات ، وهي ريح تخرج من تحت الأرضين السابعة.

ص: ١١٨

وَفِي الْحَدِيثِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ - فِي الرِّيحِ الْعَقِيمِ - قَالَ « مَا يُخْرَجُ مِنْهَا شَيْءٌ قَطُّ إِلَّا عَلَى قَوْمِ عَادٍ ، حِينَ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَأَمَرَ الْجِنَّ أَنْ يُخْرِجُوا مِنْهَا مِثْلَ سَيْعَةِ الْخَاتَمِ ، فَعَصَيْتُمْ عَلَى الْخَزْنَةِ فَخَرَجَ مِنْهَا بِمِقْدَارِ مَنْخَرِ الثَّوْرِ تَعْيِظًا مِنْهَا عَلَى قَوْمِ عَادٍ ، فَأَهْلَكْتَهُمْ ».

وَالْعَقِيمُ : الَّذِي لَا يُولِدُ لَهُ ، يُطْلَقُ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنثَى .

وَمِنْهُ « الْمَرْأَةُ الْعَقِيمَةُ » يُقَالُ : عَقِمَتِ الرَّحِمَ عُقْمًا مِنْ بَابِ تَعَبٍ ، وَالْعُقْمُ وَزَانُ قَفْلِ .

قَالَ فِي الْمَصْبَاحِ : وَيَجْمَعُ الرَّجُلُ عَلَى عُقْمَاءَ وَعِقَامَ كَكَرِيمٍ وَكَرَامٍ وَكَرْمَاءَ . وَتَجْمَعُ عَلَى عِقَامٍ وَعُقْمٍ بضمين .

وَقَوْلُهُمْ : « الْمَلِكُ عَقِيمٌ » أَيْ لَا يَنْفَعُ فِي طَلْبِهِ نَسَبٌ وَلَا صِدَاقَةٌ ، فَإِنَّ الرَّجُلَ يَقْتُلُ أَبَاهُ وَابْنَهُ عَلَى الْمَلِكِ ، فَكَأَنَّهُ سَدَّ بَابَ الرَّعَايَةِ وَالْمَحَافَظَةِ .

و (يَوْمِ عَقِيمٍ) : لَا هَوَاءَ فِيهِ ، فَهُوَ شَدِيدُ الْحَرِّ .

(عكرمه)

عِكْرَمَهُ : أَبُو قَبِيلِهِ . وَلَعَلَّ مِنْهُ الْحَدِيثُ « لَوْ أَدْرَكْتُ عِكْرَمَةَ (١) عِنْدَ الْمَوْتِ لَنَفَعْتُهُ » .

(علم)

قَوْلُهُ تَعَالَى : (يَزِفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ) [٥٨ / ١١] - لَا يَخْفَى مَا فِي الْآيَةِ مِنَ التَّرغِيبِ فِي الْعِلْمِ وَمِثْلِهَا كَثِيرٌ .

قَوْلُهُ (قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ) [٢٧ / ٤٠] قِيلَ هُوَ وَزَيْرُ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ ، وَابْنُ أُخْتِهِ ، وَهُوَ آصَفُ بْنُ بَرْخِيَاءَ ، وَكَانَ يَعْرِفُ اسْمَ اللَّهِ الْأَعْظَمِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَحْبَابَ ، وَهُوَ قَوْلُهُ « يَا إِلَهَنَا وَإِلَهُ كُلِّ شَيْءٍ إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ » وَقِيلَ هُوَ « يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ » وَبِالْعِبْرَانِيَّةِ « آهِيَا وَشَرَاهِيَا » وَقِيلَ هُوَ « يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ » .

وَقِيلَ : هُوَ مَلِكٌ أَيْدَى اللَّهُ بِهِ سُلَيْمَانَ وَقِيلَ : هُوَ جَبْرَائِيلُ .

وَالْكِتَابُ : اللَّوْحُ الْمَحْفُوظُ .

ص: ١١٩

قوله (وَأَوَّلُوا الْعِلْمَ) [١٨ / ٣] أى المتصفون به.

قوله (وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ) [٧٦ / ١٢] أى أرفع منه درجه حتى ينتهى إلى الله تعالى.

قوله (هُدًى لِّلْعَالَمِينَ) [٩٦ / ٣] الْعَالَمُونَ بفتح اللام : أصناف الخلق ، كل صنف منهم عَالَمٌ ، جمع لا واحد له من لفظه.

وقيل الْعَالَمٌ : يختص بمن يعقل ، وجمعه بالواو والنون.

وزهب أكثر المتكلمين إلى أن الْعَالَمَ إنما هو الجسمانى المنحصر فى الفلك العلوى ، والعنصرى السفلى.

وعن بعض العارفين : المصنوع اثنان عِيَالَمُ الماديات ، وعِيَالَمُ المجردات ، والكائن فى الأول هو الجسم والفلك والفلكيات والعنصر والعنصریات والعوارض اللازمه له ، وفى الثانى هم الملائكة المسماه بالملايـ الأعلى ، والعقول والنفوس الفلكيه ، والأرواح البشريه المسماه بالنفوس الناطقه.

قوله (لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا) [٣٢ / ٢] ونحوها من الآيات فيها دلالة على أن الصور الإدراكيه كلها فائضه من الله ، كما هو قول الحكماء وعُلماء الإسلام.

قوله (وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ) [١٤٣ / ٢] الآية ضمن العِلْمَ معنى التمييز أى لتمييز بِالْعِلْمِ ، فإن العِلْمَ صفه تقتضى تمييز العُلُومِ ، فيتميز لك الناس التابعون لك والناكصون عنك.

قوله (أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ) [١٩٧ / ٢] هى عشر ذى الحجه.

قوله (فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ) [٣٢ / ٤٢] أى كالجبال الطوال ، واحداها : عِلْمٌ.

قَوْلُهُ (وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ) [١٦ / ١٦] قَالَ النَّجْمُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْعَلَامَاتُ هُمُ الْأَائِمَّةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

وَفِي الْحَدِيثِ « الْمَاءُ كُلُّهُ طَهُورٌ إِلَّا مَا عَلِمْتَ أَنَّهُ قَدِرٌ » وقد ذكر فى (قدر).

وَالْعِلْمُ اليقين : الذى لا يدخله الاحتمال

هذا هو الأصل فيه لغة وشرعا وعرفا. وكثيرا ما يطلق على الاعتقاد الراجح المستفاد من سند ، سواء كان يقينا أو ظنا.

ومنه قوله تعالى (فَمَنْ عَلَّمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ) [١٠ / ٦٠] الآية. قال المفسر: أراد الظن المتآخم للعلم لا العلم حقيقه ، فإنه غير ممكن ، وعبر عن الظن بالعلم إيدانا بأنه كهو في وجوب العمل به - انتهى.

ومثله قوله تعالى (إِنْ عَلَّمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا) [٢٤ / ٣٣].

وجاء العلم بمعنى المعرفة كما جاءت بمعناه ، لاشتراكهما في كون كل منهما مسبوقا بالجهل ، لأن العلم وإن حصل عن كسب فذلك الكسب مسبوق بالجهل.

وفي التنزيل (مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ) [٥ / ٨٣] أى علموا.

وقال (لا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ) [٨ / ٦٠] أى لا تعرفونهم الله يعرفهم.

قال فى المصباح : وأطلقت المعرفة على الله ، لأنها أحد العلمين. والفرق بينهما اصطلاح وهو تعالى منزه عن سابقه الجهل ، وعن الاكتساب ، لأنه تعالى يعلم ما كان وما يكون ، كيف يكون ، وعلمه صفة قديمه ذاته له. قال : وإذا كان العلم بمعنى اليقين تعدى إلى مفعولين ، وإذا كان بمعنى المعرفة تعدى إلى واحد - انتهى ،

وقد يضمن العلم معنى شعر ، فتدخل الباء ، يقال علمته وعلمت به.

والعالم بكسر اللام : من اتصف بالعلم ، وقد يطلق ويراد به أحد الأئمة عليهم السلام من غير تعيين.

والله تعالى عالم بكل معلوم على ما هو عليه ، من كونه واجبا وممكنا وممتنعا ، وكلها جزئيا ، لنسبه ذاته إلى جميع الممكنات بالسوية. وما زعمه الفلاسفة من عدم علمه بالجزئيات الزمانية باطل ، وشبههم ضعيفه لا تستحق أن تذكر.

وفى الحديث « إِنَّمَا سَمِيَ اللَّهُ عَالِمًا لِأَنَّهُ لَا يَجْهَلُ شَيْئًا ، وَسَمِيَ اللَّهُ تَعَالَى بِالْعِلْمِ بَعْدَ عِلْمِ حَادِثٍ ، عِلْمٌ بِهِ الْأَشْيَاءُ وَاسْتِعَانٌ بِهِ عَلَى حِفْظِ مَا يَسْتَقْبَلُ مِنْ أَمْرِهِ ، كَمَا لَوْ رَأَيْنَا عُلَمَاءَ الْخَلْقِ إِنَّمَا سُمُّوا بِالْعِلْمِ

الْحَادِثِ إِذْ كَانُوا قَبْلَهُ جَهْلَهُ وَرُبَّمَا فَارَقَهُمُ الْعِلْمُ فَعَادُوا إِلَى الْجَهْلِ».

وَفِيهِ أَيْضًا « لَمْ يَزَلِ اللَّهُ تَعَالَى عَالِمًا وَالْعِلْمُ ذَاتُهُ وَلَا مَعْلُومٌ ، وَالسَّمْعُ ذَاتُهُ وَلَا مَسْمُوعٌ ، وَالْبَصِيرُ ذَاتُهُ وَلَا مُبْصِرٌ ، وَالْقُدْرَةُ ذَاتُهُ وَلَا مَقْدُورٌ ، فَلَمَّا أَحْدَثَ الْأَشْيَاءَ وَكَانَ الْمَعْلُومُ ، وَقَعَ الْعِلْمُ مِنْهُ عَلَى الْمَعْلُومِ وَالسَّمْعُ عَلَى الْمَسْمُوعِ ، وَالْبَصْرُ عَلَى الْمُبْصِرِ وَالْقُدْرَةُ عَلَى الْمَقْدُورِ ».

قال بعض الشارحين : قوله وقع العلم على المعلوم ، لا- بمعنى أن التعلق لم يكن بالفعل في الأزل ، بل الانطباق على المعلوم الخارجي ليس في الأزل.

ونقل عن ابن سينا شبهه في بحث علمه تعالى بالمعلومات عجز عن جوابها وهو « أن علمه تعالى في الأزل متعلق بكل مفهوم فلا بد للمفاهيم من وجود خارجي أو ذهني ، وعلى التقديرين هي قائمة بأنفسها أو غيرها ، وعلى تقدير قيامها غيرها فهي قائمة بذاته ، أو بغيره تعالى ، والكل محال ».

ويمكن أن يقال : إن منشأ هذه الشبهه من الحصر المذكور في قوله لا بد للمفاهيم من وجود خارجي أو ذهني ، وهذا الحصر وإن ثبت في حق المخلوق لكن لا يلزم ثبوت مثله في حق الخالق تعالى هذا.

وقد نقل عن صاحب المحاكمات احتمال القيام بالوجود الذهني من غير قيام الوجود الذهني بشيء.

وَفِيهِ « أَنْ لِلَّهِ تَعَالَى عِلْمَيْنِ عِلْمٌ مَبْدُؤٌ نَحْنُ نَعْلَمُهُ ، وَعِلْمٌ مَكْفُوفٌ هُوَ الَّذِي عِنْدَهُ تَعَالَى فِي أَمِّ الْكِتَابِ إِذَا خَرَجَ نَفَذَ » كأنه يريد اللوح المحفوظ.

وَفِيهِ « الْعِلْمُ الَّذِي نَزَلَ مَعَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يُرْفَعْ ، وَمَا مَاتَ عَالِمٌ فَذَهَبَ عِلْمُهُ ، وَالْعِلْمُ يُتَوَارَثُ ».

وَالْعِلْمُ عِلْمَانِ مَسْمُوعٌ وَمَطْبُوعٌ كَمَا وَرَدَتْ الرِّوَايَةُ بِذَلِكَ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيْثُ قَالَ :

رَأَيْتُ الْعِلْمَ عِلْمَيْنِ فَمَسْمُوعٌ وَمَطْبُوعٌ

فَلَا يَنْفَعُ مَسْمُوعٌ إِذَا لَمْ يَكُ

مَطْبُوعٌ

كَمَا لَا تَنْفَعُ الشَّمْسُ وَضَوْءُ الْعَيْنِ مَمْنُوعٌ

قال بعض الشارحين : العلم المسموع

هو العِلْمُ بالشرعيات ، والعِلْمُ المطبوع : العِلْمُ بأصول الدين .

وَرُويَ هَكَذَا « رَأَيْتُ الْعَقْلَ عَقْلَيْنِ فَمَوْهُوبٌ وَمَكْسُوبٌ » « فَلَمَّا يَنْفَعُ مَكْسُوبٌ إِذَا لَمْ يَكْ مَوْهُوبٌ » « كَمَا لَا تَنْفَعُ الشَّمْسُ وَضَوْءُ الْعَيْنِ مَحْجُوبٌ » .

ولا منافاه بين الروايتين ، فإن الأولى فى العِلْمِ ، والثانية فى العقل .

والعِلْمُ بالتحريك : عِلْمُ الثوب من طراز وغيره ، وهو العِلْمَةُ ، وجمعه أَعْلَامٌ مثل سبب وأسباب ، وجمع العِلْمَةِ : عِلَامَاتٌ .

وعِلْمْتُ له عِلْمَةٌ بالتشديد : وضعت له أماره يعرفها .

والعِلْمُ : الرايه .

وَالأَعْلَمُ : مشقوق الشفه العليا ، يقال عِلِمَ الرجل يَعِلِمُ عِلْمًا : إذا صار أَعْلَمَ ، والمرأه عِلْمَاءُ ، مثل أحمر وحمراء .

وَأَعْلَمَ الفارس : جعل لنفسه عِلْمَةً الشجعان ، فهو مُعِلِمٌ .

وَالْمُعَلَّمُ : الأثر ، يستدل به على الطريق

وَالْمَعْلُومُ : اسْمٌ لِيَوَاءِ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

وفى الحديث ذكر « الأَعْلَامِ والمنار » فَأَلْأَعْلَامُ : جمع عِلْمٍ وهو الجبل الذى يُعِلِمُ به الطريق ، وَالْمَنَارُ بفتح الميم : المرتفع الذى يوقد فى أعلاه النار لهدايه الضلال ونحوه .

وَأَعْلَامُ الأزمته : هم الأئمه عليهم السلام لأنهم يهتدى بهم .

ومنه حديث يوم الغدير « وهو الذى نصب فيه أمير المؤمنين عليه السلام عِلْمًا للناس » .

وَالعِلْمَاءُ : العِلْمُ جدا ، والهَاءُ للمبالغه كأنهم يريدون به داهيه . وَالعِلْمَاءُ الحلى : الحسن بن يوسف بن مطهر ، له كثير من التصانيف ، وعن بعض الأفاضل : وجد بخطه خمسمائه مجلد من مصنفاته غير خط غيره من تصانيفه ، قال الشيخ البهائى : من جمله كتبه قدس سره كتاب شرح الإشارات . ولم يذكره فى عداد الكتب المذكوره هنا ، يعنى فى الخلاصه . قال : وهو موجود عندى بخطه .

ومده عمره : سبع وسبعون سنة وثلاثة أشهر وسبعة عشر يوما ، توفي في ليلة الحادى عشر من المحرم سنة ستة وعشرين وسبعمائه ، ومولده تاسع عشر شهر رمضان سنة ثمان وأربعين وستمائه.

(عَلَم)

الْعَلَمُ - بفتح العين فالسكون - : شجر مر ، ويقال للحنظل : عَلَمٌ ، ولكل شجر مر .

وَعَلَمَهُ اسم رجل .

وَالْعَلَمَةُ : المراره .

(عَم)

قوله تعالى : (عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ) [١ / ٧٨] أصله عَمَّا فحذف منه الألف فى الاستفهام .

وَالْعَمُّ : أخو الأب . وَالْعَمَّةُ أخته ، والجمع أَعْمَامٌ ، وَعُمُومَةٌ وَعَمَّاتٌ .

وبينى وبين فلان عُمُومَةٌ كما يقال أبوه وخثوله .

وفى « يا ابن عَمِّ » ثلاث لغات : ذكر الياء ، وحذفها مع فتح الميم ، وكسرها قاله الجوهرى .

وَالْعِمَامَةُ بكسر العين : واحد الْعِمَائِمِ

واعتَمَ بِالْعِمَامَةِ وتَعَمَّمَ بمعنى .

وَالْعِمَّةُ بالكسر : الإعتِمَامُ .

وَمِنْهُ « لَأَتَعَمَّهُ عِمَّةُ الْأَعْرَابِيِّ » .

وَتَعَمَّمْتُ : كورت الْعِمَامَةَ على الرأس .

وَالْعَامُّ : خلاف الخاص .

ومنه الْحَدِيثُ « سَهْمُ الْمُؤَلَّفَةِ وَالرَّقَابِ عَامٌّ وَالْبَاقِي خَاصٌّ » .

أراد بقوله عَامٌّ : لمن يعرف ولمن لا يعرف ، وأراد بقوله خاص : لمن يعرف لا غير .

وَالْعَامَّةُ : خلاف الخاصه ، والجمع عَوَامٌ ، مثل دابه ودواب ، وَمِنْهُ « تَتُوبُ إِلَيْكَ مِنْ عَوَامِ خَطَايَانَا » .

والنسبه إلى العَامَّة : عَامِّي ، والهَاء في عَامَّه للتأكيد.

وَقَوْلُهُ « لَا يُعَذَّبُ اللَّهُ الْعَامَّةَ بِعَمَلِ الْخَاصَّةِ » أَي لَا يُعَذَّبُ الْأَكْثَرُ بِعَمَلِ الْأَقْل.

وَفِي الْحَدِيثِ « حُذِّ مَا خَالَفَ الْعَامَّةَ ».

يعنى أهل الخلاف. وقد ذهب عَامَّةُ النَّهَارِ أَي جَمِيعُهُ.

وَعَمَّ الشَّيْءُ يَعْمُّ عُمُومًا مِنْ بَابِ قَعَدَ : شَمِلَ.

ص: ١٢٤

وَمِنْهُ «عَمَّهُمْ بِالْعَطِيَّةِ» و «عَمَّهُمُ الْمَطْرُ».

(عوم)

الْعَامُ (١) الحول ، ويجمع على أَعْوَامٍ مثل سبب وأسباب.

ونبت عَامِيٌّ إذا أتى عليه حول.

وَالْعَامُ : السنه ، قال فى المصباح : وعن بعضهم ، لا يفرق عَوَامُ الناس بين الْعَامِ والسنه ، ويجعلونهما بمعنى ، وهو غلط ، بل السنه من أول يوم عدده إلى مثله ، وَالْعَامُ : لا يكون إلا شتاء وصيفا وعلى هذا فَالْعَامُ أخص من السنه ، فكل عامٍ سنه ، وليس كل سنه عامًا.

(عيم)

الْعَيْمَه : شهوه اللب (٢) ، وقد عَامَ الرجل يَعِيمُ عَيْمَه فهو عَيْمَان ، وامرأه عَيْمَاء.

باب ما أوله الغين

(غرم)

قوله تعالى : (إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا) [٢٥ / ٦٥] أى هلاكاً ويقال غَرَامًا : ملازماً.

ومنه الْغَرِيم وهو الذى عليه الدين ، لأنه يلزم الذى عليه الدين به.

قوله (إِنَّا لَمَغْرُمُونَ) [٥٦ / ٦٦] أى معذبون من قولهم (إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا) وقيل معناه « إنا لمولع بنا ».

قوله (وَالْغَارِمِينَ) [٩ / ٦٠] يعنى الذين علاهم الدين ولا يجدون القضاء.

وفى الحديث « الْغَارِمُونَ مِنْ أَهْلِ الزَّكَاةِ وَهُمْ قَوْمٌ قَدْ أَنْفَقُوا فِي طَاعَةِ اللَّهِ مِنْ غَيْرِ إِسْرَافٍ فَيَجِبُ عَلَى الْإِمَامِ أَنْ يَقْضِيَ عَنْهُمْ وَيَكْفِيهِمْ مِنْ بَابِ الصَّدَقَاتِ ».

وفى الدعاء « أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْمَأْتَمِ وَالْمَغْرَمِ » الْمَغْرَمُ : مصدر ، وضع موضع

ص: ١٢٥

١- بتخفيف الميم على وزان (عاد).

٢- أى الاشتهااء إلى شربه.

الاسم ، ويريد به مَغْرَم الذنوب والمعاصي وقيل : المَغْرَم كَالْمَغْرَم وهو الدين ويريد به ما استدين فيما يكرهه الله تعالى ، ثم عجز عن أدائه.

والغريم : الذى عليه الدين يقال خذ من غريم السوء ما سنج.

وقد يكون الغريم أيضا : الذى له الدين ، قال كثير عزة (١).

قضى كل ذى دين فوفى غريمه.

وعزه ممطول معنى غريمها

وفى الدعاء « اللهم أنت تكشف المغرم والمائم » والمراد من المغرم : ما يلزم به الإنسان من غرامه ، أو يصاب به فى ماله من خساره ، وما يلزمه كالدين ، وما يلحق به من المظالم. والمائم : مصدر كالأثم ، وهو الوقوع فى الذنب.

والغرامه : ما يلزم أداءه كالمغرم بالضم ومنه « يستحب غرامه الصبي ليكون حليماً فى كبره ».

وعرمتُ الديه والدين وغير ذلك أعرم من باب تعب إذا أدته غوماً.

ويتعدى بالتضعيف فيقال غرمتُهُ ،

ص: ١٢٦

١- كثير - مصغرا - صاحب عزه - بفتح العين وتشديد الزاى. وكثير هو : ابن عبد الرحمن ، من خزاعه ، ويعرف ب (كثير عزه) نسبه إلى عشيقته التى كان يشب بها. وكان يدخل على عبد الملك وينشده ، وكان شيعيا شديدا التعصب لآل أبى طالب. وكان عبد الملك يعرف ذلك فيه فلا ينكره ، فإذا أراد أن يصدقه فى شىء حلفه بعلى عليه السلام. وكان له صديق اسمه (خندف) الأسدى شديدا التشيع مثله ، وبلغ من جراه خندف هذا أنه وقف مره فى الموسم والناس مزدحمون ، وقال : « أيها الناس إنكم على غير حق ، وقد تركتم بيت نبيكم والحق لهم وهم الأئمة » فوثب عليه الناس فضربوه ورموه حتى قتلوه. أما معشوقته عزه فهى بنت حميل بن وقاص من ضميره ، وكانت من أجمل النساء وآدبهن وأعقلهن. ويقال إنه لم يرها وجها إلا أنه استهام بها قلبه لما ذكر له عنها. وأخبارهما كثيرة تجدها فى الأغانى ج ١١ / ٤٦ وج ٧ / ٧٨ وج ٨ / ٢٧.

وَأَعْرَمْتُهُ بِالْأَلْفِ أَى جَعَلْتَهُ غَارِمًا.

وَعَرِمَ فَى تَجَارَتِهِ مِثْلَ خَسْرٍ ، خِلَافِ رِبْحٍ.

وَالْغَارِمُ : مَنْ يَلْتَزِمُ مَا ضَمَنَهُ وَتَكْفُلُ بِهِ وَفُلَانٌ مُعَرِّمٌ بِكَذَا أَى لَازِمٌ لَهُ وَمَوْلَعٌ بِهِ

(غلم)

قوله تعالى : (وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ) [١٨ / ٨٢] الآية. الْغُلَامُ : الابن الصغير ، وتصغيره غُلَيْمٌ ، ويجمع فى القله على غِلْمَه بالكسر. وَمِنْهُ « فَدَعَوْتُ الْغِلْمَةَ » وفى الكثره على غِلْمَانٍ.

قال فى المصباح : ويطلق الْغُلَامُ على الرجل الكبير مجازا ، باسم ما كان عليه كما يقال للصغير شيخا مجازا باسم ما يثول إليه.

وعن الأزهري : وسمعت العرب يقولون للمولود حين يولد ذكرا : غُلَامٌ وسمعتهم يقولون للكهل : غُلَامٌ ، وهو فاش فى كلامهم.

(وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لَوْلُوهُ مَكُونٌ) [٥٢ / ٢٤] أى يطوف عليهم للخدمه غِلْمَانٌ لهم كأنهم لَوْلُوهُ فى الحسن والصباحه والصفاء والبياض. و (مَكُونٌ) أى مخزون. قيل : إِنَّهُ لَيْسَ عَلَى الْغِلْمَانِ مَسَقَّةٌ فِى خِدْمَةِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، بَلْ لَهُمْ فِى ذَلِكَ اللَّذَّةُ وَالسُّرُورُ ، إِذْ لَيْسَ تِلْكَ الدَّارُ دَارَ مَحْنَةٍ.

وَالْغِلْمَةُ كغرفة : شدة الشهوه.

وَمِنْهُ « خَيْرُ نِسَائِكُمُ الْعَفِيفَةُ الْغِلْمَةُ ».

وَالْغِلْمَةُ : هيجان شهوه النكاح من المرأه والرجل وغيرهما.

وَأَعْتَلَمَ الْبَعِيرَ إِذَا هَاجَ مِنْ شَدَةِ شَهْوَةِ الضَّرَابِ.

ومنه الْحَدِيثُ « سُئِلَ عَنْ بُخْتِي (١) اِغْتَلَمَ ، فَخَرَجَ مِنَ الدَّارِ فَقَتَلَ رَجُلًا ».

وفيه « نَهَى عَنْ أَكْلِ لَحْمِ الْبَعِيرِ وَقَتَ اِغْتِلَامِهِ ».

(غلصم)

الْغُلْصَمُ (٢) : رأس الحلقوم ، وهو

ص: ١٢٧

الموضع الناتى فى الحلق ، قاله الجوهرى وغيره ، والجمع : غَلَاصِم .

وَعَلَصَمَهُ (١) قطع غَلَصَمَتُهُ .

(غمم)

قوله تعالى : (لا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً) [١٠ / ٧١] أى لا- يكن قصدكم إلى إهلا-كى مستورا عليكم ، وليكن مكشوفاً مشهوراً تجاهرونى فيه . والغُمَّةُ : السترة ، من غَمَّه يُغَمُّهُ : ستره . ومنه الْحَدِيثُ « لَأَغُمَّهُ فِي فَرَائِضِ اللَّهِ » .

أى لا- تستروها ، ولكن تجاهروا فيها . والغُمَّةُ بالضم أيضا : الكربة . وهو فى غُمَّهِ أى فى حيره ولبس . والجمع غُمَّمٌ ، كغرفه وغرف .

وَالْغُمَّةُ وَالْغُمُّ بِمَعْنَى وَاحِدٍ كَالكِرْبَةِ وَالكِرْبِ .

ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « فُطِرَتْ وَاللَّهِ بِغَمَائِهَا » أى بكربها ودواهيها . و « فُزَّتْ بِجَبَائِهَا » . أى بعطائها .

وَالْغَمَامُ : السَّحَابُ الْأَبْيَضُ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَغُمُّ السَّمَاءَ أَيْ يَسْتَرُهَا .

وَالْغَمَامَةُ : وَاحِدَةُ الْغَمَامِ .

وَقَدْ أَعَمَّتِ السَّمَاءَ أَيْ تَغَيَّمَتْ .

يُقَالُ غَمَّهَ الشَّيْءُ مِنْ بَابِ قَتْلٍ : غَطَاهُ .

ومنه قيل للحنن غَمٌّ لأنه يغطى السرور والحلم .

وَفِي حَدِيثِ الْهَلَمَالِ « فَإِنْ غَمَّ عَلَيْكُمْ فَكَذَا » يُقَالُ غَمَّ عَلَيْنَا الْهَلَالُ إِذَا حَالَ دُونَ رُؤْيَيْهِ غَيْمٌ وَفِي بَعْضِ النَّسِيخِ « فَإِنْ غَمَّ » بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ ، وَهُوَ بِهَذَا الْمَعْنَى .

وَفِي الْحَدِيثِ « اغْتَمَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَمَرَهُ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَعَسَلَ رَأْسَهُ بِالسُّدْرِ » .

وَعَمِمَ الشَّخْصَ عَمًّا مِنْ بَابِ تَعَبٍ : سَالَ شَعْرَ رَأْسِهِ حَتَّى ضَاقَتْ جَبْهَتُهُ وَقَفَاهُ .

ومنه « رَجُلٌ أَعَمَّ الْوَجْهَ » .

وَالْغَمَمَعَمَةُ : أَصْوَاتُ الْأَبْطَالِ فِي الْقِتَالِ .

والتَّغْمُّمُ والتَّغْمُّمُ : الكلام الذى لا يتبين.

(غنم)

قوله تعالى : (وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ) [٤١ / ٨]

ص : ١٢٨

١- فعل رباعى وزان دحرج.

الآية. الْغَنِيمَةُ فِي الْأَصْلِ هِيَ الْفَائِدَةُ الْمَكْتَسِبَةُ ، وَلَكِنْ اصْطَلَحَ جَمَاعُهُ عَلَى أَنْ مَا أَخَذَ مِنَ الْكُفَّارِ ، إِنْ كَانَ مِنْ غَيْرِ قِتَالٍ فَهُوَ فِيءٌ ، وَإِنْ كَانَ مَعَ الْقِتَالِ فَهُوَ غَنِيمَةٌ ، وَإِلَيْهِ ذَهَبَ الْإِمَامِيَّةُ ، وَهُوَ مَرُورٌ عَنْ أَثْمَةِ الْهَدْيِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ كَذَا قِيلَ . وَقِيلَ هُمَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ .

ثم اعلم أن الفئء للإمام خاصة ، وَالْغَنِيمَةُ يُخْرَجُ مِنْهَا الْخُمْسُ ، وَالْبَاقِي بَعْدَ الْمُؤْنِ لِلْمُقَاتِلِينَ وَمَنْ حَضَرَ ، هَذَا . وَقَدْ عَمِمَ فَقَهَاءُ الْإِمَامِيَّةِ مَسْأَلَةَ الْخُمْسِ ، وَذَكَرُوا أَنْ جَمِيعَ مَا يَسْتَفَادُ مِنْ أَرْبَاحِ التِّجَارَاتِ وَالزَّرَاعَاتِ وَالصَّنَاعَاتِ زَائِدًا عَنْ مِثْلِهِ السَّنَةِ ، وَالْمَعَادِنِ ، وَالْكُنُوزِ ، وَالغُوصِ وَالْحَلَالِ الْمَخْتَلَطِ بِالْحَرَامِ وَلَا يَتَمَيَّزُ عِنْدَ الْمَالِكِ وَلَا يَعْرِفُ قَدْرَ الْحَرَامِ ، وَأَرْضَ الذَّمِّ إِذَا اشْتَرَاهَا مِنْ مُسْلِمٍ ، وَمَا يَغْنَمُ مِنْ دَارِ الْحَرْبِ ، جَمِيعَهُ يُخْرَجُ مِنْهُ الْخُمْسُ هَذَا .

وقد تقدم في (خمس) كيفية التقسيم للخمس .

قوله (مَغَانِمٌ كَثِيرَةٌ) [٩٤ / ٤] هِيَ جَمْعُ مَغْنَمٍ ، وَالْمَغْنَمُ وَالْغَنِيمَةُ : مَا أُصِيبَ مِنَ الْمُحَارِبِينَ مِنْ أَهْلِ الشَّرْكَ عَنُوه .

والفئء : مَا نِيلَ مِنْهُمْ بَعْدَ أَنْ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا .

وَأَغْنَمْتَهُ وَتَغْنَمْتَهُ : عَدَهُ غَنِيمَةً ، وَجَمَعَ الْغَنِيمَةَ غَنَائِمًا .

وَالْغَنَمُ بِالْتَحْرِيكِ : اسْمُ مَوْثٍ مَوْضُوعٍ لِلْجُنْسِ ، يَقَعُ عَلَى الضَّأْنِ ، وَالْمَعَزِ الذَّكَورِ وَالْإِنَاثِ ، وَعَلَيْهِمَا جَمِيعًا ، وَيَجْمَعُ عَلَى أَغْنَامٍ . وَعَنِ الْأَزْهَرِيِّ : الْغَنَمُ الشَّاءُ ، الْوَاحِدُ شَاهُ .

(غِيم)

الْغَيْمُ : السَّحَابُ يُقَالُ غَامَتِ السَّمَاءُ مِنْ بَابِ سَالَ ، وَأَغَامَتْ وَأَغْيَمَتْ وَتَغَيَّمَتْ إِذَا أَطْبَقَ بِهَا السَّحَابُ .

ص : ١٢٩

(فأم)

فِي الْحَبْرِ « مِنْ أُمَّتِي مَنْ يَشْفَعُ فِي الْفِتَامِ » الْفِتَامُ بِالْكَسْرِ وَالْهَمْزُ : الْجَمَاعَةُ الْكَثِيرَةُ مِنَ النَّاسِ لَا وَاحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ.

قال الجوهرى وغيره : والعامه تقول الفأم بلا همز.

وَفِي الْحَدِيثِ « قُلْتُ : وَمَا الْفِتَامُ؟ قَالَ : مِائَةُ أَلْفٍ ».

(فحم)

فِي الْحَدِيثِ « رَأَيْتُهُ يُصَلِّي إِذَا أَقْبَلَتِ الْفَحْمَةُ مِنَ الْمَشْرِقِ » يَعْنِي السَّوَادَ وَالظُّلْمَةَ.

وَفَحْمَةُ الْعِشَاءِ : ظُلْمَتُهُ.

وَالْفَحْمُ بِالْفَتْحِ فَالْفَتْحُ فَالسُّكُونُ وَقَدْ يَحْرُكُ : مَعْرُوفٌ ، الْوَاحِدَةُ فَحْمَةٌ.

وشعر فاحم أى أسود.

وكلمته حتى أفحمته إذا أسكتته فى خصومه أو غيرها.

ومنه الدعاء « رَبِّ أَفْحَمْتَنِي ذُنُوبِي » أَي أَسَكَّنْتَنِي عَنِ سْؤَالِكِ وَالطَّلْبِ مِنْكَ.

وَفَحَمَ الصَّبِي فُحُومًا وَفَحَامًا بِالضَّمِّ : بَكَى حَتَّى انْقَطَعَ صَوْتُهُ.

(فخم)

مِنْ صِفَاتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « كَانَ فَخْمًا مُفَخَّمًا » وَمَعْنَاهُ كَانَ عَظِيمًا مَعْظَمًا فِي الصُّدُورِ وَالْعَيُونِ وَلَمْ يَكُنْ خَلْقَهُ فِي جِسْمِهِ الضَّخَامَةَ وَكَثْرَةَ اللَّحْمِ.

والتَّفْخِيمُ : التَّعْظِيمُ.

وَتَفْخِيمُ الْحَرْفِ : خِلَافُ تَرْقِيقِهِ وَإِمَالَتِهِ.

(فدم)

فِي الْحَدِيثِ « الْحِلْمُ فِدَامٌ السَّفِيهِ » الْفِدَامُ : مَا يَوْضَعُ فِي فَمِ الْإِبْرِيْقِ لِيَصْفَى مَا فِيهِ ، وَالخَرْقَةُ الَّتِي يَشُدُّ بِهَا الْمَجُوسِيُّ فَمَهُ لِلْحَلْمِ عَنِ

السفه باعتبار أنه يسكنه كَالْفِدَامِ.

والثوب الْمُفْدَمُ بإسكان الفاء: المصبوغ بالحمرة صبغا مشعا كأنه لتناهي حمرة كالممتنع من قبول زياده الصبغ ، وَمِنْهُ

ص: ١٣٠

« أَنَّهُ كُرِّهَ الْمُفْدَمُ لِلْمُحْرَمِ ».

(فصم)

قوله تعالى : (لَا انفِصَامَ لَهَا) [٢ / ٢٥٦] أى لا انقطاع لها ، أخذنا من الفِصْمِ وهو الانصداع ولا يبين ، يقال فَصَمْتُهُ فَصْمًا من باب ضرب : كسرته من غير إبانة.

(فطم)

الفِطِيمُ ككريم هو الذى انتهت مده رضاعه. وَفُطِمَ عن الِديس (١) يقال فَطَمْتُ الرضيع من باب ضرب : فصلته عن الرضاع ويجمع الفِطِيمُ على فُطْمٍ بضمتين.

قال بعض العارفين : وجمع فعيل فى الصفات على فعل قليل فى العربية.

وَفَاطِمَةُ : بنت رسول الله صلى الله عليه وآله. رَوَى « أَنَّهَا سُمِّيَتْ فَاطِمَةَ لِأَنَّهَا فَطَمَتْ شَيْعَةَهَا مِنَ النَّارِ » وَفُطِمَ أَعْدَاؤُهَا عَنْ حُبِّهَا.

وُلِدَتْ بَعْدَ الْمَبْعَثِ بِخَمْسِ سِنِينَ ، وَتُوُفِّيَتْ وَلَهَا ثَمَانُ عَشْرَةَ سَنَةً وَخَمْسَةٌ وَسَبْعُونَ يَوْمًا ، وَعَاشَتْ بَعْدَ أَبِيهَا خَمْسَةً وَسَبْعِينَ يَوْمًا ، لَا تُرَى كَاشِرَةً وَلَا ضَاحِكَةً.

وَعَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ « دُفِنَتْ فَاطِمَةُ فِي بَيْتِهَا فَلَمَّا زَادَتْ بَنُو أُمِّيَّهِ فِي الْمَسْجِدِ صَارَتْ فِي الْمَسْجِدِ ».

وَالْفَاطِمِيُّ : الذى ينتسب إلى فَاطِمَةَ بالولادة. والعلوى : الذى ينتسب إلى على عليه السلام ، وكذلك الحسنى والحسينى ونحو ذلك.

وَفَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدِ بْنِ هَاشِمٍ : أُمُّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قِيلَ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَطَمَهَا بِالْعِلْمِ ، وَمِنَ الطَّمْثِ كَانَتْ أَوَّلَ امْرَأَةٍ هَاجَرَتْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ عَلَى قَدَمَيْهَا ، وَكَانَتْ مِنْ أَبْرِّ النَّاسِ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

رَوَى « أَنَّهَا لَمَّا مَاتَتْ أَلْبَسَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَمِيصَهُ وَأَضْطَجَعَ فِي قَبْرِهَا ، فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا رَأَيْنَاكَ صَيَّنْتَ مَا صَنَعْتَ بِهِدِهِ؟ فَقَالَ : إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ بَعْدَ أَبِي طَالِبٍ أَبْرَّ بِي مِنْهَا ، وَإِنَّمَا أَلْبَسْتُهَا قَمِيصِي لِتَكْتَسِيَ مِنْ حُلَلِ

ص: ١٣١

١- الِديس : الثدى. قال صاحب القاموس : الكلمه عراقيه وليست بعريه.

الْجَنَّةِ ، وَاضْطَجَعَتْ مَعَهَا لِيَهْوَنَ عَلَيْهَا .»

وَفِي الْحَدِيثِ « قَدْ وُلِدَ مُحَمَّدٌ بَنَ الْحَنْفِيَّةِ ثَلَاثُ فَوَاطِمٍ » أَرَادَ فَاطِمَةَ بِنْتَ عِمْرَانَ بْنِ عَائِدٍ ، وَفَاطِمَةَ بِنْتَ أُسْدٍ ، وَفَاطِمَةَ بِنْتَ زَائِدِ بْنِ الْأَصَمِ .

(فعم)

الْفَعْمُ : الممتلىء ، وقد فَعِمَ بالضم فَعَامَهُ وَفُعُومَهُ ، وَأَفْعَمَ المسك البيت : مَلَأَهُ بِرِيحِهِ .

وَأَفْعَمْتُ الْإِنَاءَ : مَلَأْتَهُ .

(فقم)

فِي الْحَدِيثِ « مَنْ حَفِظَ مَا بَيْنَ فُؤْمَيْهِ وَرِجْلَيْهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ » فُقَمَاءُ : لِحْيَاهُ . وَالْمَعْنَى : مَنْ حَفِظَ لِسَانَهُ وَفَرَجَهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ .

وَفِي الْحَدِيثِ « حَرَّمَ الْمَدِينَةَ مِنْ ذُبَابٍ إِلَى فَاقِمٍ » هُوَ اسْمُ مَوْضِعٍ كَالْعَرِيضِ وَالنَّقِيبِ مِنْ قَبْلِ مَكَّةَ .

(فم)

الْفُومُ : معروف ويقال بالحركات الثلاث ، ولكن فتح الفاء أفصح منهما ، أى من الضم والكسر ، وأصله فُومٌ ، نقصت الهاء ، وعوض عنها بالميم ، فإذا صغرت أو جمعته رددته إلى الأصل فقلت فُومٌ وفُومٌ ولا يقال أفُومٌ

(فوم)

قوله تعالى (وَفُومِهَا وَعَدَسِيهَا وَبَصَلِهَا) [٢ / ٦١] قِيلَ : الْفُومُ الْحِنْطَةُ . وَالْحُبُّزُ أَيضاً ، يُقَالُ فُومُوا لَنَا أَيِ اخْتَبَرُوا .

ويقال الْفُومُ : الحبوب ، ويقال الثوم المعروف ، وقرأ البعض بإبدال الثاء من الفاء كما يقال جدث وجدف للقبر .

(فهم)

قوله تعالى (فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ) [٢١ / ٧٩] الضمير للحكومة أو الفتوى حيث حَكَمَ دَاوُدُ بِالْغَنَمِ لِصَاحِبِ الْحَرْثِ ، فَقَالَ سُلَيْمَانُ وَهُوَ ابْنُ أَحَدِ عَشَرَ سَنَةً : غَيْرُ هَذَا يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَرْفُقْ بِالْفَرِيقَيْنِ ! قَالَ : وَمَا ذَاكَ ؟ قَالَ : تَدْفَعُ الْغَنَمَ إِلَى صَاحِبِ الْحَرْثِ فَيَنْتَفِعُ بِهَا وَالْحَرْثُ إِلَى صَاحِبِ الْغَنَمِ فَيَقُومُ عَلَيْهِ حَتَّى يَعُودَ كَمَا كَانَ ! فَقَالَ : الْقَضَاءُ مَا قَضَيْتَ وَأَمْضَى الْحُكْمَ بِذَلِكَ . وَالصَّحِيحُ عَلَى مَا قِيلَ : أَنَّهُمَا جَمِيعًا حَكَمَا بِالْوَحْيِ إِلَّا أَنَّ حُكُومَهُ

سليمان نسخت حكمه داود ، لأن الأنبياء لا يجوز أن يحكموا بالظن والاجتهاد ، ولهم طريق إلى العلم.

وفى قوله تعالى (وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا) [٢١ / ٧٩] دلالة على هذا.

وَالْفَهْمُ : ضد الغباوه ، يقال فَهَمْتُهُ فَهْمًا وَفَهَامَةً من باب تعب - وتسكين المصدر لغه - إذا علمته ، وقيل الساكن اسم المصدر.

وفلان فَهَمَ ، وقد اسْتَفْهَمَنِى الشىء ، وَأَفْهَمْتُهُ وَفَهَمْتُهُ تَفْهِيمًا.

وفى حديثِ مَدْحِ الْإِسْلَامِ « جَعَلَهُ فَهْمًا لِمَنْ عَقَلَ » أى مَفْهُومًا ، أطلق عليه لفظ الْفَهْمِ مجازا ، إطلاقا لاسم المسبب على السبب ، وهو مسبب (١) من فَهَمَ عنه وعقل مقاصده.

وحروف الِاسْتِفْهَامِ : هل ، وهى سؤال عن الوجود. ومن وهى سؤال عن الشخص ومتى وهى سؤال عن الحال. وما وهى سؤال عن المهية. وكم وهى سؤال عن العدد. وأين وهى سؤال عن المكان. وأى وهى سؤال عن التفسير والعدد. ولم وهى سؤال عن العله.

وفهم : قبيله.

باب ما أوله القاف

(قتم)

الْقَتَامُ كسحاب : الغبار الأسود. ومنه « وَقَاتِمُ الْأَعْمَاقِ ... » (٢) أى مغبر النواحي.

(قتم)

قَتْمُ بن عباس : أخو عبد الله بن عباس ، كان عامل على عليه السلام بمكه.

ص : ١٣٣

١- فى نسخه : سبب.

٢- من بيت شعر (لرؤبه بن العجاج التيمى) يصف مفازه وأفراسا. وتمامه : سألتُ حبيبي الوصلَ منه دُعَابَهُ وَأَعْلَمُ أَنَّ الوصلَ ليس يكونُ فمَاسَ دَلَالًا وابتهاجًا وقال لى برفقٍ مجيبًا (ما سألتَ يَهُونُ)

الِاقْتِحَامُ : الدخول فى الشىء بشده وقوه. يقال اقْتَحَمَ عقبه أو وهده : رمى بنفسه فيها.

قال تعالى (فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ) [١١ / ٩٠] أى لم يَقْتَحِمَهَا أى لم يجاوزها ولا فى الماضى بمعنى لم مع المستقبل.

وعن ابن عرفه : لم يَقْتَحِمِ الأمر العظيم فى طاعه الله. وقد تقدم الكلام فى (عقب).

قوله (مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ) [٥٨ / ٣٨] أى داخلون معكم بكره.

وَالْقُحْمَةُ بِالضَّم : المهلكه. والجمع قُحْمٌ كخرفه وغرف.

وَيَقْتَحِمُونَ فى النار : يقعون فيها وقوع مُقْتَحِمٍ.

وَالْمُقْتَحِمَاتُ : الذنوب العظام التى يستحق بها صاحبها دخول النار.

وفى حديث الغنائم « وَلَا سَهْمٌ لِلْقُحْمِ » بفتح القاف وسكون الحاء ، وهو الكبير الهرم.

قوله تعالى (لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ) [١ / ٤٩] معناه : لا تَقَدِّمُوا ، من قَدَّمَ بين يديه أى تَقَدَّمَ. وقيل : لا تعجلوا بأمر ونهى قبله.

وقَدَّمَ بالفتح يَقْدُمُ قَدَمًا أى تَقَدَّمَ ، قال تعالى (يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ) [١١ / ٩٨].

وقوله « مُقَدَّمُونَ » أى معجلون إلى النار.

قوله (قَدَّمَ صِدْقٍ) [٢ / ١٠] يعنى عملا صالحا قَدَّمُوهُ. وقيل : المنزله الرفيعه.

قوله (مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا) [٦١ / ٣٨] أى من سنه.

قوله (وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ) [٢٤ / ١٥] أى ولقد علمنا من استَقَدَّمَ ولاده وموتا ، ومن استَأخِر من الأولين والآخرين. أو من خرج من أصلاب الرجال ومن لم يخرج.

وفى حديث الميِّت « خَرَجَ مَعَ الْمُؤْمِنِ مِثَالُ يُقَدِّمُهُ » قوله يُقَدِّمُهُ يجوز أن يقرأ على وزن يكرم أى يقويه ويشجعه من

الْإِقْدَامَ فِي الْحَرْبِ وَهِيَ الشَّجَاعَةُ وَعَدَمُ الْخَوْفِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَقْرَأَ عَلَى وَزْنِ يَنْصُرُ ، وَمَاضِيَهُ قَدَمَ كَنْصَرَ أَيْ يَتَقَدَّمُهُ ، كَمَا قَالَ تَعَالَى (يَتَقَدَّمُ قَوْمَهُ) [١١ / ٩٨] وَأَمَامَهُ تَأْكِيدُ كَذَا ذَكَرَهُ بَعْضُ الْأَفْضَلِ . وَالْمُقَدَّمُ - بَفَتْحِ الدَّالِّ وَالتَّشْدِيدِ - : نَقِيضُ الْمُؤَخَّرِ ، وَمِنْهُ « مَسَحَ مُقَدَّمِ رَأْسِي » .

وَالْمُقَدَّمُ بِكَسْرِ الدَّالِّ : نَقِيضُ الْمُؤَخَّرِ بِالْكَسْرِ أَيْضًا .

وَمِنْهُ الدُّعَاءُ « اللَّهُمَّ أَنْتَ الْمُقَدَّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخَّرُ » أَيْ أَنْتَ الَّذِي تُقَدَّمُ مِنْ تَشَاءٍ مِنْ خَلْقِكَ إِلَى رَحْمَتِكَ بِتَوْفِيقِكَ ، وَأَنْتَ الَّذِي تُؤَخَّرُ مِنْ تَشَاءٍ عَنْ ذَلِكَ بِخِذْلَانِكَ ، وَهُمَا مِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى ، وَمَعْنَاهُ فِيهِمَا : تَنْزِيلُ الْأَشْيَاءِ مَنْزِلَهَا ، وَتَرْتِيبُهَا فِي التَّكْوِينِ وَالتَّفْضِيلِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا تَقْتَضِيهِ الْحِكْمَةُ .

وَالْجَمْعُ بَيْنَ هَذَيْنِ الْأَسْمَاءِ أَحْسَنُ مِنَ التَّفْرِقَةِ .

وَالْقَدَمُ مِنَ الرَّجْلِ : مَا يَطَأُ عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ مِنْ لَدُنِ الرَّسْغِ إِلَى مَا دُونَ ذَلِكَ ، وَالْجَمْعُ أَقْدَامٌ كَسَبَ وَأَسْبَابٌ .

وَقَوْلُهُمْ : هَذَا تَحْتَ قَدَمِي ، عِبَارَةٌ عَنِ الْإِبْطَالِ وَالْإِهْدَارِ . قَالَهُ فِي الْمَغْرِبِ .

وَالْقَدَمُ أَيْضًا : السَّابِقَةُ فِي الْأَمْرِ ، يُقَالُ لِفُلَانٍ « قَدَمٌ صَدَقَ » أَيْ أَثَرُهُ حَسَنُهُ

وَفِي الدُّعَاءِ « أَتَيْتُ لِي قَدَمٌ صِدْقٍ فِي الْهِجْرَةِ » .

وَقَدَمَ الشَّيْءِ قَدَمًا وَزَانَ عَنَبَ فَهُوَ قَدِيمٌ ، وَتَقَادَمَ : مِثْلُهُ .

وَعَيْبٌ قَدِيمٌ أَيْ سَابِقٌ ، وَزَمَانُهُ مُتَقَدِّمٌ الْوُقُوعِ عَلَى وَقْتِهِ .

وَالْقَدِيمُ : مِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى وَهُوَ الْمَوْجُودُ الَّذِي لَمْ يَزَلْ ، وَإِنْ شَتَّتْ فَسْرَتُهُ بِالْمَوْجُودِ الَّذِي لَيْسَ لَوْجُودِهِ ابْتِدَاءٌ .

وَأَصْلُ الْقَدِيمِ فِي اللِّسَانِ : السَّابِقُ فَيُقَالُ « اللَّهُ قَدِيمٌ » بِمَعْنَى أَنَّهُ سَابِقُ الْمَوْجُودَاتِ كُلِّهَا .

وَعَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ : يَجُوزُ أَنْ يَشْتَقَّ اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى مِمَّا لَا يُؤَدِّي إِلَى نَقْصٍ أَوْ عَيْبٍ . وَزَادَ بَعْضُ الْمُحَقِّقِينَ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا دَلَّ عَلَى الْإِشْتِقَاقِ الْكِتَابِ أَوْ السَّنَةِ أَوْ الْإِجْمَاعِ ، فَيَجُوزُ أَنْ يُقَالَ « اللَّهُ الْقَاضِي »

أخذاً من قوله (يَقْضَى بِالْحَقِّ) [٢٠ / ٤٠] إلى أن قال : فيحمل قولهم « أسماؤه تعالى توقيفيه » على واحد من الأصول الثلاثة ، فإنه تعالى يسمى جواداً وكريماً ، ولا يسمى سخياً لعدم سماع قوله. وقد تَقَدَّمَ البحث في تحقيق ذلك في (سما).

و « مَضَى قُدْماً » بضم الدال. لم يعرج ولم يثن ، ومثله « ومضوا قُدْماً » أى مضوا ولم يعرجوا على شىء ، وكانوا على الطريقه المستقيمه وغير ناكل عن قُدْمِ أى غير جبان ضعيف عن التَّقَدُّمِ يقال نكل فلان عن العدو ، إذا جبن.

وَفِي حَقِّ الْأَيْمَةِ « مَاضٍ عَلَيَّ نُصِرْتِهِمْ قُدْماً غَيْرَ مَوْلٍ دُبْرًا ».

وَالْقُدْمُ بِالْكَسْرِ : خِلافُ الْحَدُوثِ ، وَمِنْهُ يُقَالُ : قَدِمًا كَانَ كَذَا وَكَذَا ، وَلَهُ فِي الْعِلْمِ قَدَمٌ أَيْ سَبَقَ.

وَأَقْدِمُ : زَجَرَ لِلْفَرَسِ ، كَأَنَّهُ يُؤْمَرُ بِالْأَقْدَامِ. وَمِنْهُ « أَقْدِمُ حَيْزُومٌ » بفتح الهمزة.

وَالْمِقْدَامُ بِكسر الميم : الرَّجُلُ الْكَثِيرُ الْأَقْدَامِ عَلَى الْعَدُوِّ ، وَمِثْلُهُ الْمِقْدَامَةُ بِالْكَسْرِ أَيْضًا.

وَمُقَدِّمُ الْعَيْنِ بِكسر الدال : مِمَّا يَلِي الْأَنْفَ كَمُؤَخَّرِهَا (١) مِمَّا يَلِي الصَّدْغَ

وَقَوَادِمِ الطَّيْرِ : مَقَادِيمِ رِيْشِهِ ، قَالَهُ الْجَوْهَرِيُّ وَغَيْرُهُ. وَهِيَ عَشْرَةٌ فِي كُلِّ جَنَاحٍ.

وَمِنْهُ « كَانَ النَّسَاءُ الْأَوَّلُ يَمْشُطْنَ الْمَقَادِيمَ » يَعْنِي مِنْ شَعْرِ الرَّأْسِ.

وَمَقَادِيمِ الْأَسْنَانِ : ضِدُّ مَا خَيْرِهَا.

وَقَادِمُ الْإِنْسَانِ : رَأْسُهُ وَالْجَمْعُ قَوَادِمٌ.

وَقَدَّمَ وَتَقَدَّمَ بِمَعْنَى.

وَمِنْهُ « مُقَدِّمَةُ الْجَيْشِ » بِكسر الدال والتشديد : أَوَّلُهُ وَهُمْ الَّذِينَ يَتَقَدَّمُونَ. وَمُقَدِّمَةُ الْكِتَابِ : مِثْلُهُ.

وَقَدِمَ الرَّجُلُ الْبَلَدَ مِنْ بَابِ تَعَبٍ قُدُومًا وَمَقَدَّمَ بِفَتْحِ الْمِيمِ وَالِدَالِ.

وَقَدَّمْتُ الشَّيْءَ : خِلافُ أُخْرَتِهِ. وَقَدَّمْتُ الْقَوْمَ قُدْماً مِنْ بَابِ قَتْلِ :

ص: ١٣٦

مثل تَقَدَّمْتُهُمْ.

وَتَقَدَّمْتُ إِلَيْهِ بِكَذَا : أمرته به.

وَقَدَّمْتُهُ إِلَى كَذَا : قربته إليه.

وَقَدَّمَ بضم القاف : نقيض وراء ، وهما يؤنثان ويصغران بالهاء.

وَالْقُدُومُ كرسول : الآله التي ينحت بها النجار ، مؤنثه وعن ابن السكيت : ولا تقل قَدُوم ، بالتشديد. وعن الزمخشري والمطرزي : التشديد لغيره.

وَفِي صَاحِبِ الْبُخَارِيِّ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ : « اخْتَنَنْ إِبْرَاهِيمَ بَعِيدَ ثَمَانِينَ سَنَةً وَاخْتَنَنْ بِالْقُدُومِ » مخففة.

قال أبو الزناد : وَالْقُدُومُ موضع.

(قرم)

فِي الْحَدِيثِ « الْبَيْضُ يَذْهَبُ بِقَرَمِ اللَّحْمِ » الْقَرَمُ بالتحريك : شدة شهوه اللحم حتى لا يصبر عنه.

ومنه حديث النَّصْرَانِيِّ « مَرِضْتُ فَقَرِمْتُ إِلَى اللَّحْمِ » يقال قَرِمْتُ إِلَى اللحم بالكسر إذا اشتهيته.

(قرطم)

الْقُرْطُمُ : حب العصفور قاله الجوهري

(قسم)

قَوْلُهُ تَعَالَى : (فَالْمُقَسَّمَاتِ أَمْراً) [٤ / ٥١] يَعْنِي الْمَلَائِكَةَ تُقَسَّمُ أَرْزَاقَ بَنِي آدَمَ مَا بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ ، فَمَنْ نَامَ فِيهَا بَيْنَهُمَا نَامَ عَنْ رِزْقِهِ كَمَا وَرَدَتْ بِهِ الرَّوَايَةُ

وَعَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « تُقَسَّمُ الْأُمُورُ مِنَ الْأَمْطَارِ وَالْأَرْزَاقِ وَغَيْرِهَا ».

وَيُقَالُ يَتَوَلَّى تَقْسِيمَ أَمْرِ الْعِبَادِ جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْغَضَبِ ، وَمِيكَائِيلُ لِلرَّحْمَةِ ، وَمَلَكَ الْمَوْتِ لِقَبْضِ الْأَرْوَاحِ ، وَإِسْرَافِيلُ لِلنَّفْخِ.

قوله (وَقَاسَمَهُمَا) [٢٠ / ٧] أى حلف لهما.

قوله تعالى (تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ) [٢٧ / ٤٩] أى حلفوا بالله لنهلكه ليلا الْمُقْتَسِمِينَ [١٥ / ٩٠] (١) أى متحالفين على غضب

رسول الله صلى الله

ص: ١٣٧

١- في الآية « المقتسمين ».

عليه وآله ، وقيل على تكذيبه. وقيل الْمُقْتَسِمِينَ هُمْ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الشُّرُوكِ ، قَالُوا لِأَصْحَابِهِمْ : تَفَرَّقُوا عَلَيَّ أَعْقَابِ مَكَّةَ حَيْثُ يَمُرُّ بِهِمْ أَهْلُ الْمِيَاوِسِمِ فَإِذَا سَأَلُوكُمْ عَنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَلْيَقُلْ بَعْضُكُمْ : هُوَ كَاهِنٌ ، وَبَعْضُكُمْ : هُوَ مَجْنُونٌ. فَمَضَوْا فَأَهْلَكَهُمُ اللَّهُ. وَسَمُّوا مُقْتَسِمِينَ ، لِأَنَّهُمْ اقْتَسَمُوا طَرِيقَ مَكَّةَ.

وَالْقِسْمُ كَحَمَلٍ : الْحِظُّ وَالنَّصِيبُ.

وَقَسَمْنَا لَهُ قِسْمَةً أَى فَرَضْنَا لَهُ فِيمَا بَيْنَنَا شَيْئًا ، وَقَسَطْنَا عَلَيَّ أَنْفُسَنَا.

وفى الحديث تكرر ذكر « الْقَسَامَةِ » بالفتح وهى الأيمان ، تُقَسَّمُ عَلَى أَوْلِيَاءِ الْقَتِيلِ إِذَا ادْعُوا الدَّمِ. يقال قتل فلان بِالْقَسَامَةِ إِذَا اجْتَمَعَتْ جَمَاعَةٌ مِنْ أَوْلِيَاءِ الْقَتِيلِ وَادْعُوا عَلَى رَجُلٍ أَنَّهُ قَتَلَ صَاحِبَهُمْ ، وَمَعَهُمْ دَلِيلٌ دُونَ الْبَيِّنَةِ ، فَحَلَفُوا خَمْسِينَ يَمِينًا أَنَّ الْمُدْعَى عَلَيْهِ قَتَلَ صَاحِبَهُمْ ، فَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ يُقَسِّمُونَ عَلَى دَعْوِيهِمْ يَسْمُونَ قَسَامَةً أَيْضًا - كَذَا فِي الْمَصْبَاحِ.

قال بعض المحققين : وَالْقَسَامَةُ تَثَبَّتْ مَعَ اللَّوْثِ ، وَقَدَرَهَا خَمْسُونَ يَمِينًا بِاللَّهِ تَعَالَى فِي الْعَمْدِ إِجْمَاعًا ، وَفِي الْخَطِإِ عَلَى الْأَشْهَرِ ، وَقِيلَ خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ. فَإِنْ كَانَ لِلْمُدْعَى قَوْمٌ حَلَفَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يَمِينًا إِنْ كَانُوا خَمْسِينَ ، وَلَوْ زَادُوا عَنْهَا اقْتَصَرَ عَلَى حَلْفِ الْخَمْسِينَ ، وَالْمُدْعَى مِنْ جَمَلَتِهِمْ ، وَلَوْ نَقَصُوا عَنِ الْخَمْسِينَ كَرَّرَتْ عَلَيْهِمْ أَوْ عَلَى بَعْضِهِمْ حَسْبَمَا يَقْتَضِيهِ الْعَدَدُ ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُ قَسَامَةٌ أَى قَوْمٌ يُقَسِّمُونَ أَوْ امْتَنَعَ الْمُدْعَى عَنِ الْيَمِينِ ، وَإِنْ بَدَّلَهَا قَوْمَهُ أَوْ بَعْضَهُمْ ، حَلْفَ الْمُنْكَرِ وَقَوْمَهُ خَمْسُونَ (1) يَمِينًا بِبِرَائَتِهِ فَإِنْ امْتَنَعَ الْمُنْكَرَ أَلْزَمَ الدَّعْوَى. وَلَا يَكُونُ فِيهِمْ صَبِيٌّ وَلَا امْرَأَةٌ وَلَا مَجْنُونٌ وَلَا عَبْدٌ - انْتَهَى.

وَقَاسَمُوا الشَّيْءَ. أَخَذَ كُلُّ قِسْمَتِهِ.

وَمِنْهُ حَدِيثُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَنَّهُ قَاسَمَ رَبَّهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ حَتَّى نَعَلًا وَنَعْلًا ».

وَالْتَقْسِيمُ : التَّفْرِيقُ.

وَالْقَسَمُ بِالتَّحْرِيكِ : الْيَمِينُ ، وَهُوَ اسْمٌ مِنْ أَقْسَمَ بِاللَّهِ إِقْسَامًا : إِذَا حَلَفَ.

ص: ١٣٨

ومنه حديث التَّقْيِيلِ « فُقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ رَجُلًا كَ ! فَقَالَ : أَقْسَيْمْتُ أَقْسَيْمْتُ ، وَبَقِيَ شَيْءٌ وَبَقِيَ شَيْءٌ » لعل المراد بقوله أَقْسَيْمْتُ أى حلفت لا أعطى رجلى للتقيل ، والتكرار للتأكيد ، وقوله بقى شىء لعل المراد منه التقيل بين العينين ، كما وردت به الرواية ، والتكرار للتأكيد كسابقه ، والله أعلم .

وَالْقِسْمُ بفتح القاف : مصدر ، يقال قَسَمْتُ قَسَمًا من باب ضرب : فرزته أجزاء فَانْقَسَمَ ، والموضع مَقْسَمٌ كمسجد ، والفاعل قَاسِمٌ ، وَقَسَامٌ للمبالغة ، والاسم الْقِسْمُ بالكسر ، ثم أطلق على الحصه والنصيب ، يقال هذا قِسْمِي ، والجمع أَقْسَامٌ كحمل وأحمال .

ومنه الدُّعَاءُ « وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الدُّنُوبِ الَّتِي تَحْبِسُ الْقِسْمَ » وَهِيَ كَمَا جَاءَتْ بِهِ الرَّوَايَةُ عَنْهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ : إِظْهَارُ الْإِفْتِقَارِ وَالنُّوْمُ عَنْ صَلَاةِ الْعَتَمَةِ ، وَعَنْ صَلَاةِ الْغَدَاةِ وَاسْتِحْقَاقِ النَّعْمِ وَشُكُوفِ الْمَعْبُودِ تَعَالَى .

(قصم)

قوله تعالى (وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ) [٢١ / ١١] أى حطمانها وهشمنها ، وذلك عباره عن الهلاك . يقال قَصَمْتُ الشىء قَصْمًا من باب ضرب : كسرتة حتى يبين .

وفى الدُّعَاءِ « قَصَمَهُ اللَّهُ » أى أهانه وأذله .

وفى الْحَدِيثِ « مِنَ الْقَوَاصِمِ الْفَوَاقِرِ الَّتِي تَقْصِمُ الظُّهْرَ جَارُ السَّوَاءِ » .

و « قَاصِمِ الْجَبَارِينَ » أى مهلكهم .

وفى الْحَبْرِ « اسْتَعْنُوا عَنِ النَّاسِ وَلَوْ عَنْ قَصْمِ السُّوَاكِ » يعنى ما انكسر منه إذا استيك به .

وَالْقَيْصُومُ : فيعول ، وهو نبت بالباديه معروف . قيل وهو أنثى وذكر . قال فى القاموس : والنافع أطرافه وظهره ، وشرب سحيقه نافع لعسر النفس والبول .

ويقال الْقَصْمُ بالقاف : القطع المستطيل وبالفاء : المستدير .

ومنه قوله تعالى (فَقَدِ اسْتَمْسَكَكَ

(ضم)

الْقَضْمُ : الأكل بأطراف الأسنان ، إذا أكل يابساً. يقال قَضِمَتِ الدابة شعيرها من باب تعب ، ومن باب ضرب لغه : كسرتة بأطراف أسنانها.

(طم)

الْقَطَامِيُّ بالضم : اسم رجل. وَقَطَامٍ : اسم امرأة.

(لم)

قوله تعالى (عَلَّمَ بِالْقَلَمِ) [٩٦ / ٤] أى علم الكاتب أن يكتب بِالْقَلَمِ ، أو علم الإنسان البيان بِالْقَلَمِ. امتن سبحانه على خلقه بما علمهم من كيفية الكتابه بِالْقَلَمِ لما فى ذلك من كثره الانتفاع ، فيما يتعلق بالدين والدنيا.

وقيل أَرَادَ سُبْحَانَهُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ كَتَبَ بِالْقَلَمِ. وقيل : أَوَّلُ مَنْ كَتَبَ إِذْ رِيسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

قوله (يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ) [٣ / ٤٤] أى سهامهم التى كانوا يجيلونها عند العزم على الأمر ، وقيل اقترعوا بِأَقْلَامِهِمْ التى كانوا يكتبون بها التوراه : تبركا.

وَالْقَلَامَةُ بالضم هى : الْمَقْلُومَةُ من طرف الظفر.

ومنه الْحَدِيثُ « كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ قَلَامَةٍ عِتْقَ رَقَبَةٍ ».

وَقَلَّمْتُهُ قَلَمًا من باب ضرب : قطعته.

وَقَلَّمْتُ الظفر : أخذت ما طال منه.

وَقَلَّمْتُ بالتشديد : مبالغه وتكثير ، وَالْقَلْمُ : فعل بمعنى مفعول كالحفر والنقص.

وَالْقَلَمُ بالتحريك : الذى يكتب به ولا يسمى قَلَمًا إلا بعد البرى ، وقبله قصبه.

وَالْمَقْلَمَةُ بالكسر : وعاء الأَقْلَامِ.

وَالْأَقْلِيمُ : معروف مأخوذ من قَلَامِهِ الظفر لأنه قطعه من الأرض. واختلف فى كونه عربيا.

وَالْأَقْلِيمُ عند أهل الحساب : سبعة كل إقليم يملأ من المغرب إلى نهايه المشرق طولاً. وفى العرف : ما يختص باسم ويتميز به

عن غيره. فمصر إقْلِيمٌ والشام إقْلِيمٌ. واليمن إقْلِيمٌ.

وإذا أطلق الأَقْلِيمُ ، حمل على العرفى.

ص: ١٤٠

(قَمَم)

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا تُبْقُوا الْقَمَامَةَ فِي بُيُوتِكُمْ » هو بالضم : الكناسه والجمع قُمَامٌ.

وَقَمَّ الْبَيْتَ قَمًّا مِنْ بَابِ قَتَلَ : كَنَسَهُ. وَالْقَمَمَةُ بِالْكَسْرِ : أَعْلَى الرَّأْسِ.

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « الْحُمْرَةُ الَّتِي تَزْفَعُ مِنَ الْمَشْرِقِ إِذَا جَاوَزَتْ قَمَّةَ الرَّأْسِ » أَيْ أَعْلَاهُ.

وَالْقَمَمَةُ أَيْضًا : قَامَهُ الرَّجُلُ.

وَالْقَمْمُ بِضَمِّ الْقَافَيْنِ : آتِيهِ مِنَ النَّحَاسِ يَسْخَنُ فِيهَا الْمَاءُ. وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ « الْقَمْمَةُ مِثْلُهُ ».

وَالْقَمْمَةُ : وَعَاءٌ مِنْ صَفْرِ يَسْتَصْحِبُهُ الْمَسَافِرُ.

وَالْقَمَمَاتُ : السَّيِّدُ ، رُومِيٌّ مَعْرَبٌ ، وَالْجَمْعُ قَمَمَاتٌ.

(قَمَم)

الْقَمَمُ : لَفْظٌ سَرِيَانِيٌّ يَسْتَعْمَلُهُ النَّصَارَى ، وَمَعْنَاهُ بِالْعَرَبِيَّةِ : الْأَصْلُ ، وَقَدْ مَرَّ فِي (ثَلَاثُ) : مَا زَعَمْتَهُ النَّصَارَى مِنَ الْأَقَانِيمِ.

(قَوْم)

قَوْلُهُ تَعَالَى (أَقِمِ الصَّلَاةَ) [١٧ / ٧٨] قِيلَ هِيَ تَعْدِيلُ أَرْكَانِهَا وَحِفْظُهَا مِنْ أَنْ يَقَعَ زَيْغٌ فِي أَعْمَالِهَا ، مِنْ أَقَامَ الْعُودَ إِذَا قَوَّمَهُ.

وَقِيلَ : الْمَوَاطِبَةُ عَلَيْهَا ، مِنْ أَقَامَتِ السُّوقَ إِذَا نَفَقَتْ ، وَأَقَمَّتْهَا إِذَا جَعَلْتَهَا نَافِقَةً ، فَإِنَّهَا إِذَا حُوفِظَتْ عَلَيْهَا كَانَتْ كَالنَّافِقِ الَّذِي يَرِغَبُ فِيهِ ، وَإِذَا ضَيَعَتْ كَانَتْ كَالْكَاسِدِ الْمَرْغُوبِ عَنْهُ.

وَقِيلَ : التَّشْمِيرُ لِأَدَائِهَا مِنْ غَيْرِ فَتُورٍ وَلَا تَوَانٍ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : قَامَ بِالْأَمْرِ : إِذَا جَدَّ فِيهِ وَتَجَلَّدَ ، وَضَدَهُ قَعَدَ فِيهِ وَتَقَاعَدَ.

وَقِيلَ : أَدَاؤُهَا ، عَبَّرَ عَنْهُ بِالْإِقَامَةِ لِاسْتِمَالِهَا عَلَى الْقِيَامِ ، كَمَا عَبَّرَ عَنْهَا بِالرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ وَالْقَنُوتِ.

قَوْلُهُ (وَأَخْذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلِّيًّا) [٢ / ١٢٥] الْمَقَامُ بِالْفَتْحِ : مَوْضِعُ الْقِيَامِ وَمَقَامُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ الْحَجَرُ الَّذِي أَثَرَ فِيهِ قَدَمُهُ ، وَمَوْضِعُهُ أَيْضًا. وَكَانَ لَازِقًا بِالْبَيْتِ فَحَوَّلَهُ عُمَرُ.

وَفِي الْحَدِيثِ « مَا بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ مَشْحُونٌ مِنْ قُبُورِ الْأَنْبِيَاءِ ، وَإِنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَفِي حَرَمِ اللَّهِ تَعَالَى » .

وَالْمَقَامِ بِالضَّمِّ : مَوْضِعُ الْإِقَامَةِ .

قوله (وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ) [٣٧ / ١٦٤] قال المفسر : هذا قول جبرئيل عليه السلام . وقيل : إنه قول الملائكة .

قوله (الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ) [٤ / ٣٣] الآية أى لهم عليهن قيامٌ الولاء والسياسة ، وعلل ذلك بأمرين :

« أحدهما » - موهبى من الله تعالى وهو أن الله فضل الرجال عليهن بأمر كثيره من كمال العقل ، وحسن التدبير وتزائد القوه فى الأعمال والطاعات . ولذلك خصوا بالنبوه ، والإمامه ، والولاية وإقامه الشعائر والجهاد ، وقبول شهادتهم فى كل الأمور ، ومزيد النصيب فى الإرث وغير ذلك .

و « ثانيهما » - كسبى وهو أنهم ينفقون عليهن ، ويعطونهن المهور مع أن فائده النكاح مشتركه بينهما . والباء فى قوله (بِمَا) وفى قوله (وَبِمَا أَنْفَقُوا) للسببيه ، وما مصدرية أى بسبب تفضيل الله ، وبسبب إنفاقهم . وإنما لم يقل : بما فضلهم عليهن ، لأنه لم يفضل كل واحد من الرجال على كل واحد واحده من النساء ، لأنه كم امرأه أفضل من كثير من الرجال . كذا قرره بعض المفسرين .

و (الْقِيَوْمُ) من أسمائه تعالى ، أى القَائِمُ الدائم الذى لا يزول ، أو الذى به قيامٌ كل موجود ، والقيِّم على كل شىء بمراعاة حاله ودرجه كماله .

قوله : (قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ) [١٣ / ٣٣] أى رقيب عليها .

قوله (دِينًا قِيَمًا) [٢ / ١٨] هو فَعِيلٌ من قَامَ ، كسيد من ساد (١) ، وهو أبلغ من المُسْتَقِيمِ ، باعتبار الزنه .

ص : ١٤٢

١- أصله : سيود - بسكون الياء وكسر الواو . وكذا « قيم » أصله قيوم ، فقلبت الواو ياء ثم أدغمت .

وَقِيَمٍ : قَائِمٍ .

قوله (وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ) [٨٤ / ٩] أى لا تقف على قبره للدفن أو الزياره .

قوله (وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ) [٢٧٧ / ٢] أداموها فى موافقتها من قولهم أقام الشيء أى أدامه (وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ) [٢ / ٢] مثله . ويقال إقامتها : أن يثرى بها بحقوقها كما فرض الله عزوجل . من قام بالأمر وأقام : إذا جاء معطى حقوقه .

قوله (وَإِقَامَ الصَّلَاةِ) [٣٧ / ٢٤] أى إدامتها ، فالتاء فى الإقامه عوض عن العين الساقطه ، إذ الأصل : إقوام . فلما أضيفت ، أُقيمت الإضافه مقام حرف التعويض وأسقطت . وفى المحذوف من الألفين : الزائده أو الأصلية؟ قولان مشهوران « الأول » قول سيويه و « الثانى » قول الأخفش .

(وَإِقَامَ الصَّلَاةِ) : نادى لها .

قوله (وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ) [١٦٢ / ٤] قال الشيخ أبو على : (الْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ) نصب على المدح ، لبيان فضيله الصلاه . وقيل : هو عطف على ما أنزل إليك أى يؤمنون بالكتب ، وبالمُقِيمِينَ الصلاه وهم الأنبياء ، (وَالْمُقِيمِيَ الصَّلَاةِ) بالنصب على تقدير النون ، وإنما حذفت تخفيفا ، وقرأ ابن مسعود : وَالْمُقِيمِينَ عَلَى الْأَصْلِ .

قوله (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ) [٣٣ / ٤] أى ولو كان ذلك بإقرار على أنفسكم .

قوله (وَسَيَبْحِ بِحَمِيدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ) [٢١٨ / ٢٦] قَالَ الْمُفَسِّرُ : الْمُرَادُ حِينَ تَقُومُ مِنْ مَجْلِسِكَ ، فَإِنَّهُ كَانَ يَقُولُ « سَيَبْحَانُكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمِيدِكَ لَمَّا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ اغْفِرْ لِي وَتُبْ عَلَيَّ » وَكَذَلِكَ وَرَدَ مَرْفُوعاً « أَنَّهُ كَفَّارَةُ الْمَجْلِسِ » . وَعَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكْتَالَ بِالْمِكْيَالِ الْأَوْفَى فَلْيَقُلْ فِي آخِرِ كَلَامِهِ فِي مَجْلِسِهِ : سُبْحَانَ رَبِّكَ » .

قوله (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ) [٥ / ٦] الآيه . قال بعض المفسرين : قِيَامُ الصَّلَاةِ قِسْمَانِ ، قِيَامٌ

الدخول فيها ، وقِيَامُ التَّهَيُّؤِ لَهَا ، والمراد هنا الثانى وإلا لزم تأخير الوضوء عن الصلاة ، وهو باطل إجماعاً ، فلذلك قيل : إذا أردتم الْقِيَامَ كقوله تعالى (فَأِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ) [١٧ / ٤٥] عبر عن إرادته الفعل بالفعل المسبب عنها ، فهو من إطلاق المسبب على السبب ، كقولهم كما تدين تدان.

وقيل : المراد إذا قصدتم الصلاة ، لأن الْقِيَامَ إِلَى الشَّيْءِ والتوجه إليه يستلزم القصد إليه ، فيكون من إطلاق الملزوم على اللازم.

وقيل : كل ذلك يخرج (إلى) عن موضعها الحقيقى ، وهو كونها للغايه الزمانيه أو المكانيه ، والحقيقه أولى وذلك مستلزم لتقدير زمان هى موضوعه لغايته ، فيكون التقدير : إذا أَقَمْتُمْ زمانا ينتهى إلى الصلاة ، فيكون الْقِيَامُ على حقيقته ، والمقدر هو الزمان الذى يقتضيه لفظ إلى والفعل معا - انتهى.

قوله (وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَعُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ) [٧ / ١٣٧] الآية. قال الشيخ أبو على : الْقَوْمُ هم بنو إسرائيل كان يستضعفهم فرعون وقومه ، والأرض : أرض مصر والشام ، ملكها بنو إسرائيل بعد العمالقه والفرعنه فتصرفوا فى نواحيها الشرقيه والغريبه كيف شاءوا.

قوله (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ) [٣٠ / ٢٥] أى قِيَامَ السماوات والأرض واستمساكها بغير عمد بأمره أى بقوله كونوا قَائِمِينَ.

قوله (دَارَ الْمَقَامِ) [٣٥ / ٣٥] بالضم أى دار الْإِقَامَةِ ، وَالْمَقَامَ بالفتح : المجلس.

قوله (لَا مَقَامَ لَكُمْ) [٣٣ / ١٣] أى لا موضع لكم ، وقرئ بالضم أى لا إِقَامَةَ لكم.

قوله (مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا) [٢٥ / ٧٦] أى موضعا.

وقوام الأمر : نظامه وعماده ، يقال فلان قوام أهل بيته وقِيَامُهُمْ ، وهو الذى

يُقِيمُ شَأْنَهُمْ.

ومنه قوله تعالى (وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا) [٤ / ٤].

قوله (إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا) [٧٥ / ٣] أى تطالبه بالحاح.

قوله (أُمَّةً قَائِمَةً) [١١٣ / ٣] مُسْتَقِيمَةٌ عادله ، وَالِاسْتِقَامَةُ : الاعتدال فى الأمر.

وقوله (فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ) [٦ / ٤١] يعنى فى توجهه دون الآلهه.

قوله (لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ) (١) أى على الطاعه. وقيل : لم يشركوا به شيئاً.

قوله (جَعَلَ اللَّهُ الْكُفْرَ الْبُيُوتَ الْمَقَابِلَ الْبُيُوتَ الْمَقَابِلَ الْبُيُوتَ الْمَقَابِلَ) [٩٧ / ٥] قال المفسر : قرأ ابن عباس قياماً ، والباقون (قِيَامًا) ، مصدر كالصيام والعياذ. والمعنى : أن الله جعلها ليقوم الناس بالتوجه إليها فى متعبدهم ومعاشهم ، أما فى متعبدهم فواضح ، وأما فى معاشهم فأمنهم عندها من المخاوف وأذى الظالمين ، وتحصيل الرزق عندها بالمعاش والاجتماع العام عندها بجمله الخلق الذى هو أحد أسباب انتظام معاشهم إلى غير ذلك.

قوله (عَذَابٌ مُّقِيمٌ) [٣٧ / ٥] أى دائم كعذاب النار ، أو عذاب مُّقِيمٌ معهم فى العاجل لا ينفكون منه.

قوله (وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا) [٦٧ / ٢٥] الْقَوَامُ بالفتح : العدل والاعتدال.

قوله (وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ) [٤٦ / ٥٥] المراد بِالْمَقَامِ على ما قيل : موقفه الذى يقف فيه العباد للحساب ، أو هو مصدر بمعنى قِيَامِهِ على أحوالهم ومراقبته لهم ، والمراد مَقَامَ الخائف عند ربه.

ص: ١٤٥

١- والآيه من سوره الجن : « وأن لو (استقاموا) على الطَّرِيقَةِ لِأَسْقِينَاهُمْ ماءً غَدَقًا » [١٦ / ٧٢] وليست فيها (ثم). نعم فى سوره فصلت : ٣٠ وسوره الأحقاف : ١٣ « ثم (استقاموا) » ولكن بعدها فى الأولى : (تنزّل عليهم) وفى الثانيه : (فلا خوف عليهم).

وَفِي الْحَدِيثِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « قَالَ مَنْ عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ يَرَاهُ وَيَسْمَعُ مَا يَقُولُ ، وَيَعْلَمُ مَا يَعْمَلُهُ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ ، فَيُحْجِزُهُ ذَلِكَ عَنِ الْقُبْحِ مِنَ الْأَعْمَالِ ، فَذَلِكَ الَّذِي (خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى) » .

قيل : والمراد بالجنتين جنه يستحقها العبد بعقائده الحقه ، وأخرى بأعماله الصالحه . أو إحداهما بفعل الحسنات ، والأخرى باجتنب السيئات . أو جنه يثاب بها ، وأخرى يتفضل بها عليه ، أو جنه روحانيه وأخرى جسمانيه .

قوله (لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ) [٩٥ / ٤] أى منتصب القامه ، وسائر الحيوان مكب على وجهه . أو أراد أنه خلقهم على كمال فى أنفسهم واعتدال فى جوارحهم ، وأمازهم (١) عن غيرهم بالنطق والتمييز والتدبير إلى غير ذلك ، مما يختص به الإنسان .

قوله تعالى (يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ) [٨٣ / ٦] يعنى يوم يَقُومُ الناس به من قبورهم لأمر رب العالمين فى الجزاء والحساب .

وَفِي الْحَدِيثِ « يَقُومُونَ رَشْحُهُمْ إِلَى أَنْصَافِ آذَانِهِمْ » وَفِي آخَرَ « يَقُومُونَ حَتَّى يَبْلُغَ الرَّشْحُ إِلَى أَطْرَافِ آذَانِهِمْ » .

قوله (وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ) [٩٨ / ٥] يعنى الذى تقدم ذكره . قال الشيخ أبو على : وقيل دين المله القيمه . والشريعه القيمه . قال النضر بن شميل سألت الخليل عن هذا؟ فقال « الْقِيَمَةُ جمع الْقَيْمِ ، وَالْقَائِمِ واحد فالمراد وذلك دين الْقَائِمِينَ لله بالتوحيد ، ثم قال : وفى الآيه دلالة على بطلان مذهب أهل الجبر لأن فيها تصريحاً بأنه تعالى إنما خلق الخلق ليعبدوه » .

واستدل بهذه الآيه أيضا على وجوب النيه فى الطهاره وأنه أمر تعالى بالعباده على وجه الإخلاص ولا يمكن الإخلاص إلا بالنيه والقربه والطهاره عباده ، فلا يجزى بغير نيه .

قوله (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا قَيِّمًا) [١٨ / ١] قال الطبرسى : انتصب قَيِّمًا

ص: ١٤٦

١- أى ميزهم .

بمضمّر ، وليس بحال من الكتاب لأن قوله (وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا) معطوف على (أَنْزَلَ) فهو داخل فى حيز الصلّه فمن جعله حالاً من الكتاب يكون فاصلاً بين الحال وذى الحال ببعض الصلّه ، وذلك غير جائز ، والتقدير : ولم يجعل له عوجاً جعله قِيَمًا ، لأنه إذا نفى عنه العوج فقد ثبت له الاستقامه ، وجمع بينهما للتأكيد .

وَالْقَوْمُ فى كلام المحققين من اللغويين : الرجال دون النساء لا واحد له من لفظه ، قال زهير :

وما أدرى وسوف إخال أدرى

أَقَوْمٌ آل حصن أم نساء

قال تعالى (لَا يَشْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ) [١١ / ٤٩] .

وجمع القَوْم : أقوام ، وجمع الجمع : أقاوم . نص على ذلك الجوهري وغيره . سموا بذلك لِقِيَامِهِم بِالْعِظَائِمِ وَالْمِهْمَاتِ .

وعن الصنعانى وربما دخل النساء تبعاً لأن قَوْمَ كل نبى رجال ونساء .

وقَوْمُ الرجل : أقرباؤه والذين يجتمعون معه فى حد واحد . وقد يعم الرجل من الأجنب فيسميه قَوْمَهُ توسعاً للمجاوره .

وقوله (يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ) [٢٠ / ٣٦] قيل كان مُقِيمًا بينهم ، ولم يكن منهم . وقيل كانوا قَوْمَهُ .

ويذكر القَوْم ويؤنث ، يقال قَامَ القَوْمُ وقَامَتِ القَوْمُ . قال فى المصباح : وكذلك اسم كل جمع لا- واحد له من لفظه كرهط ونحوه .

وفى الحديث « مَنْ خُتِمَ لَهُ بِقِيَامِ اللَّيْلِ ثُمَّ مَاتَ فَلَهُ الْجَنَّةُ » يريد بذلك التهجد وعباده الله تعالى .

ومنه الدُّعَاءُ « طَالَ هُجُوعِي » أى نومى « وَقَلَّ قِيَامِي » أى طاعتى لك وعبادتى إياك . وهذا قِيَامُ الأمر بالفتح والكسر أى عماده الذى يَقُومُ به وينتظم . وتقلب الواو ياء جوازاً مع الكسره ، بل منهم من يقتصر على الكسر .

ومنه قوله تعالى (جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا) [٤ / ٤] .

وفى الدُّعَاءِ « أَنْتَ قِيَامُ السَّمَاوَاتِ »

وَالْأَرْضِ « قال فى المجمع القِيَامُ والقِيُومُ : القَائِمُ بأمور الخلائق ، والمدبر للعالم بجميع أحواله.

وَالْقَوَامُ بالكسر : ما يُقِيمُ الإنسان من القوت.

وَقَوَامُ الرجل بالفتح : قَامَتُهُ وحسن طوله. وَقَامَ : خلاف قعد.

وَقَامَ على باب داره أى وقف.

وَقَوْلُهُ « أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي قَامَ بِهِ الْعَرْشُ وَالْكَرْسِيُّ » أى ثبت واستقر. ومثله « مَا قَامَتْ لِلْمُؤْمِنِينَ سُوقٌ ».

وَقَامَ بالأمر يَقُومُ به قِيَامًا فهو قَوَامٌ وَقَائِمٌ.

وَأَسْتَقَامَ الأمر : تم.

وَأَقَامُوا حروف الكتاب : أثبتوها وصدقوا بها.

وَقَامَ يَقُومُ قِيَامًا : انتصب ، واسم الموضع : المَقَامُ بالفتح.

وَأَقَامَ بالبلد إِقَامَةً : اتخذها وطنًا ، فهو مُقِيمٌ. والهاء عوض عن عين الفعل (١).

وَقَامَ المتاع بكذا أى تعدلت قِيَمَتُهُ به وَقَوَّمْتُهُ فَتَقَوَّمَ : عدلته فتعدل.

وَقَوَّمْتُ المتاع : جعلت له قِيَمَةً.

وَالْقِيَمَةُ : الثمن الذى يُقَاوَمُ المتاع أى يَقُومُ مَقَامَهُ ، والجمع القِيَمِ ، مثل سدره وسدر.

ومنه الْحَدِيثُ « قِيَمَةُ الْمَرْءِ مَا يُحْسِنُهُ » والمراد محله عند الناس ، والغرض : الترغيب فى إعلاء ما يكتسب من الكمالات.

وشىء قِيَمِيٌّ : نسب إلى القِيَمَةِ على لفظها ، لأنه لا وصف له ينضبط ، بخلاف ما له وصف ينضبط به ، كالحبوب والحيوان

ص: ١٤٨

١- أصله : إقوام على وزن إكرام ، نقلت حركة الواو إلى القاف ، فقلبت الواو ألفا ثم حذفت لالتقاء الساكنين فصار إقام. وقد جاء فى القرآن بهذا اللفظ : (وإقام الصيلاه) [٢٤ / ٣٧]. ولكن الغالبية تعوض عن الواو المحذوفه بتاء فى آخر الكلمه فيقال : إقامه ، قال تعالى : (ويوم إقامتكم) [١٦ / ٨٠].

فإن له مثلاً وشكلاً وصوره فيقال مثلى (١).

وقامت الدابة : وقفت من الكلال.

ومنه حديثُ رسولِ الله صلى الله عليه وآله حين سأل « مَا فِي قُدُورِكُمْ؟ فَقَالُوا حُمْرٌ لَنَا كُنَّا نَرْكَبُهَا ، فَقَامَتْ فَذَبَحْنَاهَا ».

وقامت السوق : كسدت.

وسنه قائمه أى ثابتة مستمره معمول بها لم تنسخ ، من قولهم : قام فلان على الشىء إذا ثبت.

وقائمه العرش هى كالعمود للعرش.

والقائمه واحده قوائم الدابه.

وقائم السيف وقائمه : مقبضه.

وقائم الظهيره : نصف النهار وهو استواء حال الشمس ، سمي قائماً لأن الظل لا يظهر حينئذ فكأنه قائم واقف.

والشىء قائم بعينه أى غير تالف.

والقيم على الشىء : المستولى عليه. ومنه قيم الخان والحمام.

ومنه « أَنْتَ قَيْمُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ » أى الذى تقوم بحفظها ومراعاتها ، وحفظ من أحاطت به واشتملت عليه ، تؤتى كل شىء ما به قوامه وتقوم على كل شىء بما تراه من تدبيره من خلقك.

والقائم : يكنى به عن صاحب الأمر محمد بن الحسن العسكرى الذى يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، فهو يقوم بأمر الله.

وفى الحديث عن الباقر عليه السلام « أَنْ الْقَائِمَ إِذَا قَامَ بِمَكَّةَ وَأَرَادَ أَنْ يَتَوَجَّهَ إِلَى الْكُوفَةِ ، نَادَى مُنَادِيَهُ أَلَا لَأَ يَحْمِلَ أَحَدُكُمْ طَعَاماً وَلَا شَرَاباً ، وَيَحْمِلُ حَجَرَ

ص: ١٤٩

١- الفرق بين القيمي والمثلى - وفق مصطلح الفقهاء - : أن المثلى هو ما تساوى كل جزء منه سائر أجزائه كالحبوب والأثواب فإن كل حبه من صبره حنطه تساوى سائر الحبات منها. وكذلك كل ذرع من الثوب بالقياس إلى سائر أذرع. وأما القيمي فهو ما لم يكن كذلك كالحیوان فإن كل جزء منه مثل رأسه أو رجله لا- يتساوى مع سائر أجزاءه. وعلى ذلك فتمثيل المصنف للمثلى بالحيوان خلاف الاصطلاح.

مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ ، وَهُوَ وَقُرْبَعِيرٍ ، فَلَا يَتْرُكُ مَنْزِلًا إِلَّا انْبَعَثَ عَيْنٌ مِنْهُ ، فَمَنْ كَانَ جَائِعًا شَبِعَ وَمَنْ كَانَ ظَامِنًا رَوَى فَهُوَ زَادَهُمْ حَتَّى يَنْزِلُوا النَّجْفَ مِنْ ظَهْرِ الْكُوفَةِ .»

وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَنْ مَنَا إِمَامًا مُسْتَتِرًا ، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ إِظْهَارَ أَمْرِهِ نَكَتَ فِي قَلْبِهِ ، فَظَهَرَ فَقَامَ بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى .»

وَفِي الْحَدِيثِ « قُلْ آمَنْتُ بِاللَّهِ ثُمَّ اسْتَيْقَمَ » أَي اشْهَد بُوْحْدَانِيَّتَهُ وَصَدَقَهُ بِجَمِيعِ مَا أَخْبَرَ عَنْهُ وَأَمَرَ بِهِ وَنَهَى عَنْهُ ، ثُمَّ الزَّمَّ الْقِيَامَ بِحَقِيقَتِهِ قَوْلَكَ . وَاسْتَيْقَمَهُ الْإِنْسَانُ : مَلَازِمَتُهُ لِلْمَنْهَجِ . وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ : مَعْرُوفٌ .

(فهرم)

فِي حَدِيثِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « لَا تَمْلِكُ الْمَرْأَةُ مَا جَاوَزَ نَفْسَهَا ، فَإِنَّ الْمَرْأَةَ رِيحَانَةٌ وَلَيْسَتْ بِقَهْرْمَانَةٍ .»

الْقَهْرْمَانُ : الَّذِي إِلَيْهِ الْحُكْمُ بِالْأُمُورِ كَالْخَازِنِ وَالْوَكِيلِ الْحَافِظِ لِمَا تَحْتَ يَدِهِ ، وَالْقَائِمُ بِأُمُورِ الرَّجُلِ ، بَلَّغَهُ الْفَرَسُ .

باب ما أوله الكاف

(كتم)

قَوْلُهُ تَعَالَى (يَكْتُمُ إِيمَانَهُ) [٢٨ / ٤٠] أَي يَسْتَرُهُ يَقَالُ : كَتَمْتُ زَيْدًا الْحَدِيثَ .

وَفِي الْحَدِيثِ « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَخْتَضِبُونَ بِالْكَتَمِ .»

قَالَ فِي الْقَامُوسِ : الْكَتَمُ بِالْتَحْرِيكِ وَالْكَتْمَانُ بِالضَّمِّ : نَبْتٌ يَخْلَطُ بِالْحِنَاءِ وَيَخْتَضِبُ بِهِ الشَّعْرُ فَيَبْقَى لَوْنُهُ . وَأَصْلُهُ إِذَا طَبَخَ بِالْمَاءِ كَانَ مِنْهُ مَدَادُ الْكِتَابَةِ .

وَعَنِ الْأَزْهَرِيِّ : الْكَتَمُ نَبْتٌ فِيهِ حَمْرُهُ وَيُقَالُ الْكَتَمُ مِنْ شَجَرِ الْجِبَالِ ، وَرَقُهُ كَوَرَقِ الْآسِ يَخْتَضِبُ بِهِ وَلَهُ ثَمَرٌ كَقَدْرِ الْفَلْفَلِ ، وَيَسْوَدُ إِذَا نَضِجَ ، وَقَدْ يَعْتَصِرُ مِنْهُ دَهْنٌ يَسْتَصْبِحُ بِهِ فِي الْبُوَادِي ، وَقِيلَ هُوَ الْوَسْمَةُ .

وَعَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ : الْكَتَمُ مَشْدَدُهُ التَّاءُ

ص: ١٥٠

والمشهور التخفيف.

وَتُكْتَمُ : اسْمُ بِنْتِ زَمْرَمَ سُمِّيَتْ بِهَا لِأَنَّهَا كَانَتْ قَدْ انْدَفَنْتْ بَعْدَ جُرْهُمَ ، وَصَارَتْ مَكْتُومَةً حَتَّى أَظْهَرَهَا عَبْدُ الْمُطَّلِبِ .

وَقَدْ نُقِلَ أَنَّ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ رَأَى فِي الْمَنَامِ « اِحْفِزْ تُكْتَمَ » .

وَتُكْتَمُ : أُمُّ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ ، اشْتَرَتْهَا حَمِيدَةُ أُمُّ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَوَهَبَتْهَا لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَلَمَّا وُلِدَتْ لَهُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ سَمَّاهَا الطَّاهِرَةَ . وَرُوِيَ أَنَّ أُمَّ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ (سَيِّكَنَ) النُّوَيْيَةَ ، وَسَيِّمِيَّتْ أَرْوَى وَسَيِّمِيَّتْ نَجْمَةَ ، وَسُمِّيَتْ سَمَانَةَ ، وَتُكْنَى أُمَّ الْبَيْنِينَ .

واشْتَكَمْتُ زَيْدًا سَرَى : سَأَلْتَهُ أَنْ يَكْتُمَهُ .

وَرَجُلٌ كَتَمَهُ مِثْلَ هَمْزِهِ : إِذَا كَانَ يَكْتُمُ سِرَّهُ .

وَالْكُتُومُ : اسْمُ قَوْسٍ كَانَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، سُمِّيَتْ بِهِ لِانْخِفَاضِ صَوْتِهَا إِذَا رُمِيَ بِهَا .

وَابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ : مُؤَدِّنٌ ، اسْمُهُ عَمْرُو وَقِيلَ عَبْدُ اللَّهِ ، وَاخْتَلَفَ فِي اسْمِ أَبِيهِ ، وَالْأَكْثَرُونَ عَلَى أَنَّهُ قَيْسُ بْنُ زَائِدَةَ بْنِ أَطَمِ الْقُرَشِيِّ الْعَامِرِ بْنِ الْعَامِرِ بْنِ لُؤَى ، وَأُمُّهُ عَاتِكَةُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَنَسَةَ الْمُخَزَمِيِّهِ .

(كتم)

كَتَمْتُ كَتْمًا مِنْ بَابِ تَعَبٍ : شَبِعَ وَأَيْضًا عَظِمَ بَطْنُهُ فَهُوَ أَكْتَمُ وَبِهِ سَمَى .

وَمِنْهُ يَحْيَى بْنُ أَكْتَمٍ تَوَلَّى قِضَاءَ الْبَصْرَةِ وَهُوَ ابْنُ إِحْدَى وَعِشْرِينَ سَنَةً قَالَ فِي الْمَصْبَاحِ .

(كدم)

فِي حَدِيثِ الْجِهَادِ « وَطَّنُوا أَنْفُسَكُمْ عَلَى الْمُكَادَمَةِ » الْكُدْمُ : الْعَضُّ بِأَدْنَى الْفَمِ ، كَمَا يَكْدُمُ الْحِمَارُ ، يُقَالُ كَدَمَ الْحِمَارُ كَدْمًا مِنْ بَابِ قَتْلٍ وَضَرْبٍ : عَضُّ بِأَدْنَى فَمِهِ فَهُوَ كُدْمٌ .

وَمِنْهُ قَوْلُهُ « فِي وَجْهِهِ كُدُومٌ » أَيِ أَثَرِ بَيْنِ .

وَمُسْعَدُ بْنُ كِدَامٍ بَكَسْرَ أَوَّلِهِ وَتَخْفِيفَ ثَانِيهِ نَقَلَ أَنَّهُ مِنْ السَّابِقَةِ مَاتَ سَنَةَ ثَلَاثٍ أَوْ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ .

ص: ١٥١

قوله تعالى (إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ) [٥٦ / ٧٧] أى حسن مرضى فى جنسه ، وقيل : كثير النفع لاشتماله على أصول العلوم المهمه فى المعاش والمعاد.

والكريم : صفة لكل ما يرضى ويحمد

ومنه وجه كريم أى مرضى فى حسنه وبهائه.

و (كِتَابٌ كَرِيمٌ) : مرضى فى معانيه.

قوله (أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ) [١٧ / ٦٢] أى أخبرنى عن هذا الذى كرمت على أى فضلته واخترتة على وأنا خير منه.

قوله (وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا) [١٧ / ٢٣] قال : القول الكريم أن يقول لهما : غفر الله لكما.

قوله (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ) [٧١ / ٧٠] يعنى كَرَّمْنَاهُمْ بالنطق ، والعقل ، والتمييز والصوره الحسنه ، والقامه المعتدله ، وأمر المعاش والمعاد ، وتسليطهم على ما فى الأرض ، وتسخير سائر الحيوانات لهم.

قوله (وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ) [٢٢ / ١٨] وقرأ بعضهم فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ بفتح الراء أى إِكْرَام وهو مصدر مثل مخرج ومدخل.

وفى الدُّعَاءِ « وَاجْعَلْ نَفْسِي أَوَّلَ كَرِيمِيهِ تَنْتَزِعَهَا مِنْ كَرَائِمِي » أى أول كل كريم وعزيز أى إذا أردت أن تسترد منى بعض أعضائى ، فقبل أن تنتزع عقلى وبعض جوارحى التى عليها اعتماد بدنى وقوامه وزينته فانزع نفسى.

وفى الْحَدِيثِ « خَيْرُ النَّاسِ مُؤْمِنٌ بَيْنَ كَرِيمَيْنِ » أى بين أبوين مؤمنين.

وفيه « مَنْ كَرَّمَ أَصْلَهُ لَانَ قَلْبُهُ ».

والزوجه الكريمة الأصل ، فسرت بالتى يكون أبواها مؤمنين صالحين.

والكريم هو الجامع لأنواع الخير والشرف والفضائل ، ووصف يوسف عليه السلام به لأنه اجتمع له شرف النبوه والعلم والعدل وراثسه الدنيا.

والكريم : إثارة الغير بالخير.

والكريم لا تستعمله العرب إلا فى المحاسن الكثيره ، ولا يقال كريم حتى يظهر منه ذلك.

وَالْكَرْمُ : نقيض اللؤم.

وقد كَرَّمَ الرجل فهو كَرِيمٌ.

وَكَرَّمَ الشَّيْءَ كَرَمًا : نفس وعز ، فهو كَرِيمٌ ، والجمع كِرَامٌ وَكُرَمَاءُ ، والأُنثَى كَرِيمَةٌ ، وجمعها كَرِيمَاتٌ.

وَكِرَائِمُ الأَمْوَالِ : نفائسها وخيارها.

وَالْكَرَامُ بِالضَّمِّ والتشديد : أَكْرَمُ مِنَ الْكَرِيمِ.

والتَّكْرِيمُ وَالْإِكْرَامُ بمعنى ، والاسم منه الْكِرَامَةُ.

وَدَارُ الْكِرَامَةِ : الجنة.

وَالْمَكْرَمَةُ بِضَمِّ الرَّاءِ : واحده الْمَكَارِمِ اسم من الْكَرَمِ ، وَمِنْهُ « الْوَلِيمَةُ يَوْمًا وَيَوْمَيْنِ مَكْرَمَةٌ ».

وفعل الخير : مَكْرَمْتُهُ أَيْ سَبَبَ لِلْكَرَمِ والتَّكْرِيمِ.

قال الجوهري : ولم يجيء مَفْعَلٌ للمذكر إلا حرفان نادران لا يقاس عليهما مَكْرَمٌ ، ومعون.

وَكَرَّمْتُهُ تَكْرِيمًا ، والاسم التَّكْرِيمَةُ.

وَفِي الْحَدِيثِ « أَكْرِمُوا الضَّيْفَ ».

وذكر من جملة إِكْرَامِهِ : تعجيل الطعام ، وطلاقه الوجه ، والبشاشه ، وحسن الحديث حال المؤاكلة ، ومشايعته إلى باب الدار.

وَمَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ الَّتِي حَضَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِهَا عَشْرَةَ : الْبِقِينُ ، وَالْقَنَاعَةُ ، وَالصَّبْرُ ، وَالشُّكْرُ ، وَالْحِلْمُ ، وَحُسْنُ الْخُلُقِ ، وَالسَّخَاءُ ، وَالغَيْرَةُ ، وَالشَّجَاعَةُ ، وَالْمُرُوَّةُ.

وَفِي الْحَدِيثِ « امْتَحِنُوا أَنْفُسَكُمْ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ ، فَإِنْ كَانَتْ فِيكُمْ فَاحِمِينَ دُوا اللَّهُ تَعَالَى ، وَإِلَّا تَكُنْ فِيكُمْ فَاسْأَلُوا اللَّهَ وَارْعَبُوا إِلَيْهِ فِيهَا » ثُمَّ إِنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَكَرَ الْعَشْرَةَ السَّالِفَةَ.

وَفِيهِ - وَقَدْ سُئِلَ عَنْ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ - فَقَالَ « الْعَفْوُ عَمَّنْ ظَلَمَكَ ، وَصِلَةُ مَنْ قَطَعَكَ وَإِعْطَاءُ مَنْ حَرَمَكَ ، وَقَوْلُ الْحَقِّ وَلَوْ عَلَى نَفْسِكَ ».

وَكِرَامُ بفتح الكاف والتشديد : والد أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن المشبه الذي أطلق اسم الجوهر على الله تعالى ، وأنه استقر على العرش ، وَالْكَرَامِيَّةُ منسوبون إليه.

وَالْكَرْمُ كَفَلَسُ : العنب ، قيل : وإنما

ص: ١٥٣

سمت العرب العنب كَرْمًا ، ذهابا إلى أن الخمر يكتسب شاربها كَرْمًا ، وإلى هذا يلتفت قول الشعراء في تسميه الخمر بابنه الكَرَمِ بالتحريك.

ومنه قول قائلهم « فيا ابنه الكَرَم لا بل يا ابنه الكَرَم » فلما جاء الله بالإسلام وحرم الخمر نهاهم النبي صلى الله عليه وآله عن قولهم ذلك وَقَالَ : « لَا تَقُولُوا الْكُرْمَ فَإِنَّ الْكُرْمَ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ لِأَنَّهُ مَعْدِنُ التَّقْوَى ».

وَكَرْمَانُ كَسْكَرَانِ ، وقيل كَرْمَانُ بفتح الكاف وكسرهما ، وهو المستعمل عند أهلها : بلد معروف بين خراسان وبحر الهند ، وبين عراق العجم وسجستان.

(كركم)

بضم الكافين ، قيل هو أصل الورد ، وقيل يشبهه ، وقيل الزعفران.

(كسم)

ابن يَكْسُومَ الحبشى : صاحب الفيل

(كشم)

فِي الْحَدِيثِ « خُذْ شَيْئًا مِنْ كَاشِمٍ » الكاشم : دواء يستف مع السكر.

وفى القاموس : نبات يقاوم السموم ، جيد لوجع المفاصل ، جاذب ، مدر ، محدر للطمث.

(كظم)

قوله تعالى (وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ) [٣ / ١٣٤] أى الحابسين غيظهم المتجرعينه ، من كَظَمَ غَيْظَهُ كَظْمًا إِذَا تَجَرَّعَهُ وَحَبَسَهُ ، وهو قادر على إمضائه.

وَالْكَظِيمُ : الحابس غيظه.

وَالْمَكْظُومُ : المملؤ كربا.

وَفِي الْحَدِيثِ « مَنْ كَظَمَ غَيْظًا أَعْطَاهُ اللَّهُ أَجْرَ شَهِيدٍ ».

قيل : ظاهره ينافى ما اشتهر من أَنَّ أَفْضَلَ الْأَعْمَالِ أَحْمَرُهَا!

وربما يجاب بأن الشهيد وكل فاعل حسنه أجره مضاعف بعشر أمثاله للآيه فلعل أجر كَاطِمِ الْغَيْظِ مع المضاعفه مثل أجر الشهيد

لا بدونها.

وأخذوا بِكُظْمِهِمْ أَى لم يبق من أكثرهم خبر ولا أثر أَى ماتوا.

وَالْكَظْمُ بِالتَّحْرِيكِ : مخرج النفس من الحلق.

ص: ١٥٤

وَفِي الْخَبْرِ « لَهُ التَّوْبَةُ مَا لَمْ يُؤْخَذْ بِكَظْمِهِ » أى عند خروج نفسه ، وانقطاع نفسه.

وَفِي وَصْفِ الْمُؤْمِنِ « كَظَامٌ بَسَامٌ » أى كَظَامٌ غِيظُهُ بَسَامٌ فى وجوه الناس من إخوانه المؤمنين.

وَالْكَاطِمُ : مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ يَعْلَمُ مَنْ يَجْحَدُ بَعْدَهُ إِمَامَتَهُ ، وَيَكْظِمُ غَيْظَهُ عَلَيْهِمْ ، وَقَدْ سُقِيَ السَّمَّ فِي سَبْعِ تَمْرَاتٍ ، وَمَاتَ فِي حَبْسِ سِنْدِيَّ بْنِ شَاهَكَ مِنْ عُمَّالِ هَارُونَ الرَّشِيدِ.

(كعم)

فِي حَدِيثِ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ « فَهُمْ بَيْنَ شَرِيدٍ نَاءٍ ، وَخَائِفٍ مَقْمُوعٍ ، وَسَاكِتٍ مَكْعُومٍ ».

الْكَعَامُ : شَيْءٌ يَجْعَلُ فِي فَمِ الْبَعِيرِ ، عِنْدَ الْهِيَاجِ ، اسْتَعِيرَ لِلإِنْسَانِ الْمَمْنُوعِ مِنَ التَّكْلِمْ ، يُقَالُ كَعَمْتُ الْوَعَاءَ إِذَا شَدَدْتُ رَأْسَهُ.

(كلم)

قَوْلُهُ تَعَالَى (يُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا) [٤٦ / ٣] أَيْ يُكَلِّمُهُمْ صَبِيًا فِي الْمَهْدِ آيَهُ ، وَيُكَلِّمُهُمْ كَهْلًا بِالْوَحَى وَالرِّسَالَةِ.

قَوْلُهُ (بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ) [٣٩ / ٣] هُوَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، سُمِيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ وَجَدَ بِأَمْرِهِ مِنْ دُونَ أَبِي فَشَابَهُ الْبَدْعِيَّاتُ (١) وَمِثْلُهُ (كَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا) [١٧١ / ٤] قِيلَ هِيَ كَلِمَةُ اللَّهِ ، لِأَنَّهُ وَجَدَ فِي قَوْلِ كَن.

قَوْلُهُ (وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ) [٢٨ / ٤٣] يَعْنِي إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَعَلَ كَلِمَةَ التَّوْحِيدِ الَّتِي تَكَلَّمَ بِهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي ذُرِّيَّتِهِ ، فَلَا تَزَالُ فِيهِمْ مِنْ يُوْحِدُ اللَّهَ ، وَيَدْعُو إِلَى تَوْحِيدِهِ.

وَفِي الْحَدِيثِ « وَقَدْ سُئِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِهِ (وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ) قَالِ يَعْنِي بِذَلِكَ الْإِمَامَةَ ، جَعَلَهَا اللَّهُ فِي عَقْبِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ لِمَ جَعَلَهَا اللَّهُ فِي صُلْبِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ دُونَ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى هُوَ الْحَكِيمُ فِي أَفْعَالِهِ (لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ ، وَهُمْ يُسْئَلُونَ) . [٢٣ / ٢١] .

ص: ١٥٥

١- أى الأمور المبدعة التي أوجدها الله من غير سابقه بمجرد قوله : (كن).

قوله (وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا) [١١٥ / ٦] أى بلغت الغاية أخباره ، وأحكامه ، ومواعيده صدقا وعدلا .

قوله (فَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ) [١٩ / ٣٩] هى قوله (لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ) [٨٥ / ٣٨] .

قوله (وَلَوْ لَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ) [١٩ / ١٠] فى تأخير العذاب عن قومك وهى قوله (بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ) [٤٦ / ٥٤] .

قوله (كَلِمَةَ التَّقْوَى) [٢٦ / ٤٨] قيل هى « الإيمان » . وقيل « لا إله إلا الله محمد رسول الله » وقيل (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) وأضافها إلى التقوى ، لأنها سبب لها ، وأساسها .

وفى الحديث فى معنى كَلِمَةَ التَّقْوَى عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ « إِنَّ اللَّهَ عَاهَدَ إِلَيَّ فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُدًى ، قُلْتُ يَا رَبِّ بَيِّنْهُ لِي ، قَالَ : اسْتَمِعْ ! قُلْتُ سَمِعْتُ ، قَالَ : إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ آيَةُ الْهُدَى ، وَإِمَامُ أَوْلِيَائِي ، وَنُورٌ مَنْ أَطَاعَنِي ، وَهُوَ الْكَلِمَةُ الَّتِي أَلَزَمْتُهَا الْمُتَّقِينَ ، مَنْ أَحَبَّنِي أَحَبَّهُ ، وَمَنْ أَطَاعَنِي أَطَاعَهُ » .

قوله كَلِمَةَ رَبِّكَ العلياً (١) هى دعوته إلى الإسلام .

قوله (كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى) [٤٠ / ٩] هى دعوتهم إلى الكفر .

قوله (وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ) [١٧٤ / ٢] قال الزمخشري تعريض بحرمانهم حال أهل الجنة فى تكريمه الله إياهم بِكَلَامِهِ ، وتركيتهم بالثناء عليهم .

وقيل نفى الكَلَامِ عبارته عن غضبه عليهم كمن غضب على صاحبه فصرمه ، وقطع كَلَامَهُ . وقيل : لَا يُكَلِّمُهُمُ بما يحبون ، ولكن بنحو قوله (اخْسَوْا فِيهَا وَلَا تَكَلَّمُونِ) [١٠٨ / ٢٣]

قوله (لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ) [٦٤ / ١٠] أى لا خلف لوعده .

قوله (وَصَدَقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا) [١٢ / ٦٦] يعنى أم عيسى عليه السلام .

قوله (إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ)

ص : ١٥٦

١- الآيه هكذا : « و (كَلِمَةُ) الله هى العلياً » [٤١ / ٩] ولعل المصنف أخذ بالمعنى .

[٣٥ / ١٠] الْكَلِمُ بِكسر اللام : جنس لا جمع ، كتمر وتمره . وقيل جمع حيث لا يقع إلا على الثلاثة فصاعدا .

وَالْكَلِمُ الطيب يؤول ببعض الْكَلِمِ الطيب وهو « تمجيد الله ، وتقديسه ، وتحميدته » وقيل : هو « كَلِمَةُ الشَّهَادَةِ » وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : (الْكَلِمُ الطَّيِّبُ) هِيَ قَوْلُ الْمُؤْمِنِ : لِمَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ، عَلَيَّ وَوَلِيِّ اللَّهِ ، وَخَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، قَالَ (وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ) : الْإِعْتِقَادُ أَنَّ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لَا شَكَّ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

وَكَلِمَتُهُ كَلِمًا مِنْ بَابِ قَتَلَ : جَرَحْتَهُ ، وَمِنْ بَابِ ضَرَبَ لَغَةً .

وفى قراءه بعضهم أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تَكَلِّمُهُمْ [٢٧ / ٨٢] أى تجرحهم وتسمهم .

والتَّكْلِيمُ : التَّجْرِيحُ .

وَفِي الدُّعَاءِ « نَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ » قيل : هى أسماءه الحسنى وكتبه المنزله ، وقيل : علمه أو كَلَامُهُ أو القرآن . وقد مر وجه وصفها بالتمام (١) .

قَوْلُهُ « أَسْأَلُكَ بِكَلِمَتِكَ الَّتِي غَلَبَتْ بِهَا كُلُّ شَيْءٍ » يحتمل أن يكون القوه والقدرة ، ويحتمل أن يكون الحجج والبراهين .

وَالْكَلِمَةُ التَّامَّةُ يحتمل أن يراد بها الاسم الأعظم ، أو الإمامه ، ويحتمل القرآن ، ويحتمل آل محمد صلى الله عليه وآله .

وَالْكَلِمَةُ : تقع على الاسم والفعل والحرف وتقع على الألفاظ المنظومه ، والمعانى المجموعه تحتها ، ولهذا تقول العرب لكل قضيه : كَلِمَةٌ . ويقال للحجه : كَلِمَةٌ .

ومنه (وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ) [٤٢ / ٢٤] أى بحججه .

وَالْكَلَامُ فى أصل اللغه عباره عن أصوات متتابعه ، لمعنى مفهوم ، وفى عرف النحاه « اسم لما تركب من مسند ومسند إليه » وليس هو عباره عن فعل الْمُتَكَلَّمِ ، وربما جعل كذلك نحو « عجبنا من كَلَامِكَ زيدا » وهو على ما صرح به الجوهري : اسم جنس يقع على القليل

ص : ١٥٧

١- فى تتم .

والكثير ، وقد يقع على الْكَلِمَةِ الواحده ، وعلى الجماعه ، بخلاف الْكَلِمِ فإنه لا يكون أقل من ثلاث كَلِمَاتٍ .

هذا إذا لم يستعمل استعمال المصدر كقولك « سمعت كَلَامَ زيد » .

فإن استعمل استعماله كقولك كَلَّمْتُهُ كَلَامًا ، ففيه خلاف قيل : إنه مصدر لأنهم أعملوه ، فقالوا كَلَامِي زيدا حسن . وقيل : إنه اسم مصدر ، ونقله ابن الخشاب عن المحققين .

ومما يدل على أنه اسم مصدر : أن الفعل الماضى المستعمل من هذه الماده أربعة : كَلَّم ، ومصدره التَّكْلِيمُ .

وَتَكَلَّمَ ، ومصدره التَّكَلُّمُ بضم اللام .

وَتَكَاَلَمَ ومصدره تَكَاَلَمًا بضم اللام .

فظهر أن الْكَلَامَ ليس مصدرا .

والفرق بين المصدر واسم المصدر : أن المصدر مدلوله الحدث ، واسم المصدر مدلوله : لفظ . وذلك اللفظ يدل على الحدث (١) .

وهل يطلق الْكَلَامُ على المعانى النفسانيه إطلاقا حقيقيا أم هو مجاز؟ قولان أصحهما الثانى .

والله تعالى مُتَكَلَّمٌ ، والمراد بِالْكَلَامِ : الحروف المسموعه المنتظمه . ومعنى كونه مُتَكَلَّمًا : أنه أوجد الْكَلَامَ فى بعض الأجسام كما فى الشجره التى كَلَّمَتْ موسى .

وما زعمه الأشعريون من أنه مُتَكَلَّمٌ بلسان وشفيتين! فبطلانه بديهي ، فإنه لو كان كذلك لكان ذا حاسه ، ولو كان ذا حاسه لكان جسما ولو كان جسما لكان محدثا ، وهو محال .

وكذا ما زعمه بعضهم من أن الْكَلَامَ معنى قائم بالنفس ، ليس بأمر ولا نهى ولا خبر ، ولا استخبار ، فإن ذلك لا دليل عليه ، وليس هو معقولا .

ورتب بعضهم غير ذلك بأن للبارى

ص : ١٥٨

١- والفرق الواضح بينهما : أن مدلول المصدر كالتوضى هو الحدث . أما مدلول اسم المصدر هو الحاصل من الحدث كالوضوء الحاصل من التوضى ، وفرق آخر : أن المصدر يجارى فعله فى حروفه كالاغتسال من اغتسل ، أما اسم المصدر فيخالفه أغلبيا ، كالغسل بالنسبه إلى الاغتسال .

تعالى صفه قديمه تسمى الْكَلَامَ ، غير القدره والعلم والإراده ، وهو باطل أيضا ببطلان المعانى والأحوال ، وثبوت أمر زائد على الذات.

وَكَلَّمَ اللَّهُ حَادِثَ بَدَلِيلٍ قَوْلُهُ تَعَالَى (مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنَ الرَّحْمَنِ مُخْبَرًا) [٢٦ / ٥] والذكر هو القرآن بدليل قوله تعالى (وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ) [٤٣ / ٤٤].

(كلم)

الْكَلْمَةُ : اجتماع لحم الوجه يقال امرأه مُكَلَّمَةٌ أى ذات وجنتين.

ومنه أم كَلْتُومٍ : كنيه امرأه.

(كم)

قوله تعالى (وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ) [٥٥ / ١١] الْأَكْمَامُ جمع كِمَامَه بكسر الكاف وهى غلاف الطلع.

وَالْكِمُّ بالكسر : مثله ، وغلاف كل شىء : كِمُّهُ.

وكلما غطى شيئاً فهو كِمَامٌ.

وَكَمَمْتُ الشىء : غطيته.

وَالْكُمُّ : الردن.

وَأَكَمَمْتُ الثوب : جعلت له كُمَيْنِ.

وَالْكُمُّه بالضم : القلنسوه المدوره يقال لبس ثياباً بيضا وكُمُّهُ بيضاء.

وَكَمٌ : اسم ناقص مبهم ، مبنى على السكون قال الجوهري : وله موضعان الاستفهام ، والخبر . تقول إذا استفهمت « كم رجلا عندك » بنصب ما بعده على التمييز ، وتقول إذا أخبرت « كم درهم أنفقت » تريد الكثير ، تخفض ما بعده كما تخفض برب ، لأنه فى الكثير نقيض رب فى التقليل ، وإن شئت نصبت.

وَالْكُمُّ مطلقاً : عرض يقبل التجزى لذاته.

وَالْكُمُّ المتصل : أن يكون لأجزائه جزء مشترك يتلاقى عنده ، فيخرج العدد. وَالْكُمُّ المتصل القار الذات هو المقدار ، فيكون جسماً ، وسطحاً ، وخطاً ، بالاعتبار كذا حقق فى محله.

(كوم)

فِي الْحَدِيثِ فِي الرَّجُلِ يُصَلِّي قَالَ « يَكُونُ بَيْنَ يَدَيْهِ كَوْمُهُ مِنْ تُرَابٍ » الْكَوْمَةُ بِالضَّمِّ : الْقِطْعَةُ مِنَ التُّرَابِ ، وَهِيَ

ص: ١٥٩

الصبره ، وتلك بمنزله الستره تحول بينه وبين الماره.

وَالْكُومَاءُ مِنَ الْإِبِلِ : الضخمه السنام ومنه حَدِيثُ الْمُحْرِمِ « عَلَيْهِ جُزُورٌ كُومَاءٌ » أى سمينه.

والبعير أَكُومٌ ، والجمع كُومٌ ، من باب أحمر ، قاله فى المصباح.

وَالكِيمِيَاءُ شَيْءٌ مَعْرُوفٌ.

وَالكِيمِيَاءُ الْأَكْبَرُ : الزراعه.

باب ما أوله اللام

(لَام)

اللَّيِّمُ : الدنى الأصل ، الشحيح النفس وقد لَوِّمَ الرجل بالضم لُومًا على فعل ، ومَلَّأَمَهُ على مفعله ، ولَمَّأَمَهُ على فعالة ، فهو لَيِّمٌ.

وَاللَّامُ جمع اللَّامِ على وزن فعله ، وهى الدروع.

ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَصِيحَابِهِ فِي صِفِّينَ « وَأَكْمِلُوا اللَّامَةَ » قيل وإكمالها بالبيضة ، ويحتمل أن يريد جميع آله الحرب ، والغرض شده التحصن.

وَأَسْتَلَّامَ الرجل أى لبس اللَّامَةَ أعنى الدرع.

وَأَلَّأَمْتُ بين القوم مَلَاءَمَةً إذا أصلحت وجمعت.

وإذا اتفق الشيطان فقد التَّأَمَا.

(لِثْم)

فِي الْحَدِيثِ « الرَّجُلُ يَقْرَأُ وَهُوَ مُلْتَثِمٌ » أى متنقب واضع اللثام على فيه.

يقال لَثِمَتِ المرأه من باب تعب لَثْمًا كفلس وتَلَثَّمَتْ.

وَالتَّثَمْتُ أى تنقبت وشدت اللثام.

وَاللثَامُ ككتاب : ما وضع على الفم من النقاب ويغطى به الشفه ، وَاللَّفَامُ بالفاء ما كان على الأرنه.

وَلتَّثَمْتُ الفم لَثْمًا من باب ضرب :

قبلته ، ومن باب تعب لغه ، قال قائلهم : « فَلَثِمْتُ فَاها آخذا بقرونها » قال ابن كيسان : سمعت المبرد ينشده بفتح الثاء وكسرها.

(لجم)

فِي حَدِيثِ الْمُشْتَحَاضِ « اسْتَفْرِي وَتَلْجِمِي » أَي اجْعَلِي مَوْضِعَ خُرُوجِ الدَّمِ عَصَابَهُ تَمْنَعُ الدَّمُ تَشْبِيهَا بِاللِّجَامِ فِي فَمِ الدَّابَّةِ.

وَمِثْلُهُ حَدِيثُ حَمْنَةَ بِنْتِ جَحْشٍ « تَلْجِمِي وَتَحْيِضِي فِي كُلِّ شَهْرٍ سِتَّةَ أَيَّامٍ أَوْ سَبْعَةَ » قَالَ فِي الْمَغْرِبِ : التَّلْجِمُ شِدُّ اللَّجَامِ.

وَاللَّجْمَةُ وَهِيَ خَرْقُهُ عَرِيضُهُ تَشْدُهَا الْمَرْأَةُ ، ثُمَّ تَشْدُ بِفَضْلِ مَنْ إِحْدَى طَرَفَيْهَا مَا بَيْنَ رِجْلَيْهَا إِلَى الْجَانِبِ الْآخَرَ ، وَذَلِكَ إِذَا غَلَبَ سَيْلَانُ الدَّمِ.

وَاللِّجَامُ كَكِتَابٍ : مَا يَوْضَعُ فِي فَمِ الْفَرَسِ ، يُقَالُ أَلْجَمْتُ الْفَرَسَ إِجْامًا أَي جَعَلْتُ اللَّجَامَ فِي فَمِهِ.

قِيلَ هُوَ عَرَبِيٌّ ، وَقِيلَ مَعْرَبٌ وَالْجَمْعُ لُجْمٌ كَكُتِبَ.

وَقَوْلُهُ « أَلْجَمَهُمُ الْعَرَقُ » أَي سَالَ مِنْهُمْ إِلَى أَنْ يَصِلَ إِلَى قَرَبِ أَفْوَاهِهِمْ فَكَأَنَّمَا أَلْجَمَهُمْ.

(لحم)

الْمَلَا حِمٌّ جَمْعُ الْمَلْحَمَةِ وَهِيَ الْوَقْعَةُ الْعَظِيمَةُ فِي الْفِتْنَةِ.

وَاللَّحْمُ مِنَ الْحَيَوَانِ : مَعْرُوفٌ وَيُجْمَعُ عَلَى لُحُومٍ ، وَلُحْمَانٌ بِالضَّمِّ ، وَلِحَامٌ بِالْكَسْرِ.

وَاللِّحَامُ : الَّذِي يَبِيعُ اللَّحْمَ.

وَلَا حَمْتُ الشَّيْءِ بِالشَّيْءِ إِذَا لَصِقَتْ بِهِ. وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « الْوَلَاءُ لُحْمَةٌ كُلُّحَمَةِ النَّسَبِ ». وَقَدْ مَرَّ فِي (وَلَاءُ).

وَالْمُتَلَا حِمَةٌ : الشَّجْعَةُ الَّتِي أَخَذَتْ فِي اللَّحْمِ وَلَا تَصْدَعُ الْعِظْمَ ثُمَّ تَلْتَحِمُ بَعْدَ شَقِّهَا وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « فِي الْمُتَلَا حِمَةِ ثَلَاثَةَ أَبْعَرِهِ ».

وَاللِّحِمُّ : السَّمِينُ الْمَتَبَخَّرُ فِي مَشِيهِ ، الْمَخْتَالُ.

(لخم)

لَخْمٌ : حَى مِنْ الْيَمَنِ ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ مِنْهُمْ كَانَتْ مَلُوكُ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ.

(لدم)

فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « وَاللَّهِ لَا أَكُونُ كَالسَّبْعِ تَنَامٌ عَلَى طُولِ الدَّمِ »

حَتَّى يَصِلَ إِلَيْهَا طَائِبًا وَيَخْتَلَهَا « اللَّدْمُ بسكون الدال : ضرب الحجر أو غيره على الأرض ليس بالقوى.

ويحكى أن الضبع تستغفل بمثل ذلك لتسكن حتى تصاد.

واللَّدْمُ : ضرب الوجه والصدر ونحوه. واللَّدِيمُ : الثوب الخلق.

وَلَدَمْتُ الثوب لَدَمًا : رقعته.

وَلَدِيم : مرقع مصلح.

وَأَم مِلْدَم بكسر الميم : كنية الحمى.

(لزم)

فِي الْحَدِيثِ « خَرَجَ إِلَى دَبْرِ الْكَعْبَةِ إِلَى الْمُلتَزِمِ فَالتَزَمَ الْحَبِيتَ » الْمُلتَزِمُ بفتح الزاء دبر الكعبه سمي به لأن الناس يعتنقونه أى يضمونه إلى صدورهم.

وَالِالتَزَامُ : الاعتناق.

وَلَزِمْتُ الشىءَ أَلَزِمُهُ لُزُومًا وَمِنْهُ « أَيْلتَزِمُ الرَّجُلُ أَحَاهُ؟ قَالَ : نَعَمْ. ».

وَلَزِمَ الشىءَ يَلْزِمُ لُزُومًا : ثبت ودام.

(لطم)

فِي الْحَدِيثِ « أُقْبِلُ وَأَنَا صَائِمٌ ، فَقَالَ عِفَّ صَوْمَكَ ، إِنَّ بَدْوَ الْقِتَالِ اللَّطَامُ » هو من اللَّطْمِ : الضرب على الوجه بباطن الراحه.

يَقَالُ لَطَمَتِ الْمَرْأهَ وَجْهَهَا لَطْمًا مِنْ بَابِ ضَرْبٍ : ضَرَبْتَهُ بِيَاظِنِ كَفِّهَا.

وَاللَّطَامُ فِي الْحَدِيثِ عَلَى التَّشْبِيهِ.

وَاللَّطِيمُ الَّذِي يَمُوتُ أَبَوَاهُ ، وَالْعَجِيُّ : الَّذِي تَمُوتُ أُمُّهُ ، وَالْيَتِيمُ الَّذِي يَمُوتُ أَبُوهُ. كَذَا ذَكَرَهُ الْجَوْهَرِيُّ.

وَالتَّطَمَتِ الْأَمْوَاجُ : ضَرْبٌ بَعْضُهَا بَعْضًا.

(لغثم)

تَلْغَثَمَ الرَّجُلُ فِي الْأَمْرِ إِذَا تَمَكَّثَ فِيهِ وَتَأَنَّى ، وَعَنْ الْخَلِيلِ نَكَلَ عَنْهُ وَتَبَصَّرَ

قوله تعالى (وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ) [١٣ / ٣١] الآية قال الجوهرى : لُقْمَانُ صاحب النسور ، وتنسبه الشعراء إلى عاد ، وعن الشيخ
أبى على : الأظهر أن لُقْمَانَ لم يكن نبيا وكان حكيما ، وقيل كان نبيا ، وقيل خير بين النبوه والحكمه ، فاختر الحكمه ، وكان
ابن أخت أيوب أو ابن خالته ، قيل إنه عاش ألف سنه ،

وأدرك داود عليه السلام ، وأخذ منه العلم (١).

وَفِي الْحَدِيثِ « رَأَيْتُ دَايَةَ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ تُلْقِمُهُ الْأُرْزَّ » أَي تَطْعَمُهُ.

وَفِي حَدِيثِ الرُّكُوعِ « تُلْقِمُ بِأَطْرَافِ أَصَابِعِكَ عَيْنَ الرَّكِيَّةِ » أَي تَجْعَلُهَا كَاللُّقْمَةِ لَهَا.

وَاللُّقْمَةُ مِنَ الْخَبْزِ : اسْمٌ لِمَا يُلْقَمُ فِي مَرَّةٍ كَالْجَرَعِ اسْمٌ لِمَا يَجْرَعُ فِي مَرَّةٍ.

وَلَقِمْتُهُ الشَّيْءَ لَقْمًا مِنْ بَابِ تَعَبٍ ، وَالتَّقَمَةُ : أَكَلَهُ بِسُرْعَةٍ.

وَالتَّقَمْتُ اللَّقْمَةَ إِذَا ابْتَلَعْتُهَا.

وَيَعْدَى بِالْهَمْزِ وَالتَّضْعِيفِ ، فَيُقَالُ لَقَمَهُ الطَّعَامَ تَلْقِيمًا ، وَأَلْقَمَهُ إِلقَامًا.

وَأَلْقَمْتُهُ الْحِجَةَ : أَسَكَّتَهُ عَنِ الْخِصَامِ

(لمم)

قوله تعالى (الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ) [٥٣ / ٣٢] قال ابن عرفة : اللَّمَمُ عِنْدَ الْعَرَبِ أَنْ يَفْعَلَ الْإِنْسَانُ الشَّيْءَ فِي الْحِينِ لَا يَكُونُ لَهُ عَادَةٌ وَيُقَالُ اللَّمَمُ هُوَ مَا يُلْمَمُ بِهِ الْعَبْدُ مِنْ ذُنُوبٍ صَغِيرَةٍ ، بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَنْدَمُ وَيَسْتَغْفِرُ وَيَتُوبُ فَيَغْفِرُ لَهُ .

وَفِي الْحَدِيثِ « اللَّمَمُ مَا بَيْنَ الْحَدِيدَيْنِ حَدُّ الدُّنْيَا وَحَدُّ الْآخِرَةِ » وَفَسَّرَ حَدَّ الدُّنْيَا بِمَا فِيهِ الْحُدُودُ كَالسَّرْقَةِ وَالزُّنَا وَالقَذْفِ ، وَحَدَّ الْآخِرَةِ بِمَا فِيهِ الْعَذَابُ كَالْقَتْلِ ، وَعَقُوقُ الْوَالِدَيْنِ ، وَأَكْلُ الرِّبَا ، فَأَرَادَ أَنَّ اللَّمَمَ : مَا لَمْ يَوْجِبْ عَلَيْهِ حَدًّا وَلَا عَذَابًا .

وقيل الاستثناء منقطع ، ويجوز أن يكون اللَّمَمُ صفة أي كبائر الإثم والفواحش غير اللَّمَمِ .

وَأَلَمَ بِالْمَكَانِ إِذَا قَلَّ فِيهِ لَبَثُهُ .

وَأَلَمَ بِالطَّعَامِ : إِذَا قَلَّ مِنْهُ تَنَاوُلُهُ .

قوله (وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْثَلًا لَمًّا) [١٩ / ٨٩] أي أَكَلَا شَدِيدًا ، يُقَالُ « لَمَمْتُ الشَّيْءَ أَجْمَعُ » إِذَا أُتِيَتْ عَلَى آخِرِهِ .

قوله (إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا

ص: ١٦٣

١- جوامع الجامع ص ٣٦٢ ، قيل إنه دخل على داود عليه السلام وهو يسرد الدرع ، وقد لين الله له الحديد ، فأراد أن يسأله فأدر كته الحكمة فسكت . فلما أتمها لبسها وقال : نعم لبوس الحرب أنت ! فقال لقمان : الصمت حكم .

حَافِظٌ) [٤ / ٦٨] أى ما كل نفس إلا عليها حافظ ، إن قرئت مشدده ، ولعليها حافظ ، إن قرئت مخففة ، وتكون ما زائده.

قال الشيخ أبو على : قرأ جعفر وابن عامر وعاصم وحمزه : (لَمَّا عَلِيهَا) بتشديد الميم ، والباقون بالتخفيف. وحجه من خفف : أن إن عنده هي المخففة من المثقلة واللام معها هي التي تدخل مع هذه المخففة لتخليصها من إن النافية ، وما صله كالتى فى قوله (فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ) [١٥٩ / ٣] و (عَمَّا قَلِيلٍ) [٤٠ / ٢٣] وتكون إن متلقيه. وحجه من ثقل لما كانت إن عنده إن النافية كالتى فى قوله (فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ) [٢٦ / ٤٦] وَلَمَّا فى المعنى بمعنى إلا وهى متلقيه للقسم - انتهى (١).

والمعنى : ما كل نفس إلا عليها حافظ من الملائكة يحفظ عملها وفعالها وقولها ويحصى ما تكسبه من خير وشر.

ومن قرأ بالتخفيف فالمعنى : إن كل نفس لعلها حافظ من الملائكة يحفظ عملها ورزقها وأجلها.

وأما قوله (إِنَّ كُلًّا لَمَّا لِيُؤْفَيْتَهُمْ) [١١١ / ١١] بالتشديد فقال الجوهري : قال الفراء : أصله « لمن ما » فلما كثرت فيه الميمات حذف منها واحدة ، قال وقرأ الزهرى لَمَّا بالتونين أى جميعا.

ويحتمل أن يكون أصله لمن من (٢) فحذفت منها إحدى الميمين.

وقول من قال لَمَّا بمعنى إلا فليس يعرف فى اللغة.

وَفِي الدُّعَاءِ « أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ حَبِيبِكَ لَمَّا أَدْخَلْتَنِي الْجَنَّةَ » قيل لَمَّا هنا بمعنى إلا أى إلا أدخلتني ، كما فى قولك « عزمت عليك لَمَّا فعلت » أى إلا فعلت. والمعنى

ص: ١٦٤

١- مجمع البيان ج ١٠ ص ٤٧٠.

٢- هذا التوجيه الثانى أولى من الأول ، لأنه إذا اعتبرت « لما » مركبه من لام التأكيد وحرف الجر واسم الموصول. فتقدير الموصول « من » أولى من تقديره (ما) نظرا إلى أن المراد : ما يعقل.

ما أسألك إلا فعلك.

وَفِي الْخَبْرِ « لِإِبْنِ آدَمَ لَمَّانٍ لَمَّهُ مِنَ الْمَلِكِ ، وَلَمَّهُ مِنَ الشَّيْطَانِ » اللَّمُّ مِنَ الْإِلْمَامِ وَهِيَ كَالْحَضْرَةِ وَالزُّورَةِ وَالْأَتِيَةِ ، وَمَعْنَاهُ النَّزُولُ بِهِ وَالْقَرَبُ مِنْهُ. وَقِيلَ : اللَّمُّ : الِهِمَّةُ تَقَعُ فِي الْقَلْبِ فَمَا كَانَ مِنْ خَطَرَاتِ الْخَيْرِ فَهُوَ مِنَ الْمَلِكِ ، وَمَا كَانَ مِنْ خَطَرَاتِ الشَّرِّ فَهُوَ مِنَ الشَّيْطَانِ.

وَفِي حَدِيثِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ « فَخَرَجَتْ فِي لَمِّهِ مِنْ نِسَائِهَا » أَيْ فِي جَمَاعِهِ مِنْهُنَّ ، مِنْ غَيْرِ حَصْرِ فِي عَدَدٍ ، وَقِيلَ هِيَ مَا بَيْنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى الْعَشْرِ ، وَالْهَاءُ عَوْضٌ عَنْ هَمْزِهِ فِي وَسْطِهِ (١) وَهِيَ فَعْلُهُ مِنَ الْمُلَاءَمَةِ : الْمَوَافَقَةِ.

وَاللَّمُّ بِكَسْرِ اللَّامِ وَتَشْدِيدِ الْمِيمِ : الشَّعْرُ الْمَتَدَلِّي الَّذِي يَجَاوِزُ شَحْمَةَ الْأَذْنَيْنِ فَإِذَا بَلَغَ الْمُنْكَبِينَ فَهُوَ جُمَّهُ ، وَالْجَمْعُ لِمَمٍ وَلِمَامٍ.

وَلَمَّمْتُ شَعْتَهُ لَمًّا مِنْ بَابِ قَتْلٍ : أَصْلَحْتُ مِنْ حَالِهِ مَا تَشْتَتُ وَتَشَعْتُ ، وَمِنْهُ الدُّعَاءُ « اللَّهُمَّ الْمُمْ بِهٍ شَعْتَنَا ».

وَلَمَّمْتُ الشَّيْءَ لَمًّا : ضَمَّمْتَهُ.

وَاللَّمَمُ : طَرَفٌ مِنَ الْجُنُونِ ، يَلْمُ بِالْإِنْسَانِ ، مِنْ بَابِ قَتْلِ. يُقَالُ « أَصَابَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ لَمَمٌ » وَ « أَصَابَتْهُ مِنَ الْجِنِّ لَمَّةٌ » أَيْ مَسَّ.

وَالعَيْنُ اللَّامَةُ أَيْ الْمُؤَلِّمَةُ. وَفِي الدُّعَاءِ « أَعُوذُ بِكَ مِنْ كُلِّ سَامَةٍ ، وَمِنْ عَيْنِ لَامَةٍ ». أَيْ ذَاتِ لَمَمٍ ، وَهِيَ الَّتِي تُصِيبُ بِسُوءٍ وَأَمَّا قَوْلُهُ « أُعِيدُهُ مِنْ حَادِثَاتِ اللَّمِّ ». فَيُقَالُ هُوَ الدَّهْرُ ، وَيُقَالُ الشَّدَةُ.

وَالْمُلَمَّةُ : النَّازِلَةُ مِنْ نَوَازِلِ الدَّهْرِ وَالْمُلَمَّاتِ - بَضْمِ الْمِيمِ الْأُولَى وَتَشْدِيدِ الثَّانِيَةِ وَكَسْرِ اللَّامِ بَيْنَهُمَا - : الشَّدَائِدُ. وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْقُدْسِيُّ « يَا مُوسَى اتَّخِذْنِي حِصْنًا لِلْمُلَمَّاتِ ».

وَالْإِلْمَامُ : النَّزُولُ ، وَقَدْ أَلَمَ بِهِ أَيْ نَزَلَ بِهِ ، وَفِي الْحَدِيثِ « فَإِنِّي مُصَدِّقُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِنَاقِهِ مُؤَلِّمَهُ ».

الْمُلَمِّلِمَةُ الْمَسْتَدِيرَةُ سَمْنَا.

وَيَلْمَلِمُ وَالْمَلَمُ : مَوْضِعٌ وَهُوَ مِيقَاتُ أَهْلِ الْيَمَنِ.

ص: ١٦٥

١- في الأصل : (لأم).

ولَمَ : حرف نفى لما مضى من الزمان وهى جازمه ، وحروف الجزم : « لَمْ وَلَمَّا »

وعن بعض المحققين : اختلف النحويون فى لَمَّا الرابطه دون الجازمه والتى بمعنى إلا- نحو « لَمَّا جِئْتَنِي أَكْرَمْتَهُ » فقيل : إنها حرف وجود (١) ، وقيل ظرف بمعنى حين ، ورد بقوله تعالى (فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ) [٣٤ / ١٤] الآية لانتفاء عامل النصب هنا فيها على تقدير ظرفيتها ، لأنه إما قضينا وهو باطل لأن المضاف إليه لا يكون عاملا فى المضاف (٢) ، ولا دلهم لأن ما بعد النفى لا يعمل فى مقدمه (٣) ، فثبتت الحرفيه.

ولِمَ بالكسر (٤) حرف يستفهم به والأصل (لِمَا) قال الله تعالى (عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ) [٩ / ٤٤] ولك أن تدخل الهاء عليها فى الوقف فتقول لِمَهُ.

(لوم)

قوله تعالى : (وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ) [٣ / ٧٥] قيل : النفس الأماره التى رذائلها ثابتة ، فإن لم تكن ثابتة بل تكون مائله إلى الشر تاره وإلى الخير أخرى وتندم على الشر وتَلُومُ عليه فهى اللَّوَّامَةُ ، يقال ما من نفس بره ولا فاجره إلا وهى تَلُومُ نفسها يوم القيامة ، إن كانت عملت خيرا ، هلا ازدادت منه ، وإن كانت عملت شرا ، لم عملته.

قوله (مَلُومًا مَّحْسُورًا) [١٧ / ٢٩] ذكر فى (حسر).

ومُؤَلِّمٍ من أَلَامَ الرجل : أتى بما يُلَامُ عليه.

قوله (لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ)

ص: ١٦٦

- ١- أى ربط وجود بوجود ، ليكون مفاد قوله « لما جئتنى أكرمته » : أن الإكرام منى وجد بوجود المجيء منه.
- ٢- لأنه على تقدير ظرفيه (لما) تكون مضافه إلى الجملة بعدها.
- ٣- نظرا إلى أن حروف النفى ملتزمه الصدريه.
- ٤- أى بكسر اللام وفتح الميم : مركب من لام التعليل وما الاستفهاميه محذوفه الألف.

[١٥ / ٧] أى هلا تأتينا بهم يشهدون بصدقك ، أو هلا تأتينا بالعقاب على تكذبتنا إياك.

وفى حديثِ عَلِيٍّ عليه السلام « قَدْ خُلِيْتُمْ وَالطَّرِيقَ فَالْتَّجَاهُ لِلْمُقْتَحِمِ » أى الدَّاحِلِ « وَالْهَلَكَةُ لِلْمُتَلَوِّمِ » أى المنتظر المتمكث.
والتَّلَوُّمُ : التمكن.

واللَّامَات من حروف الزيادة ، وهى على أقسام :

« منها » - لَامُ الابتداء نحو قوله تعالى (لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً) [١٣ / ٥٩].

والمواقفه فى خبر إن المثقله نحو (إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ) [٣٩ / ١٤].

والمخففه نحو (وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً) [٢ / ١٤٣].

ولَامُ جواب لو نحو قوله تعالى (لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا) [٢٥ / ٤٨].

ولَامُ جواب لولا نحو (لَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ) [٢ / ٢٥١]. و

لام جواب القسم نحو قوله تعالى : (تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا) [١٢ / ٩١].

وقد تدخل هذه على أداه الشرط للإيدان بأن الجواب بعدها مبنى على قسم قبلها لا على الشرط ، ومن ثم تسمى اللَامُ المؤذنه والموطئه لأنها وطأت الجواب للقسم ومهدته ، نحو قوله تعالى (لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ ، وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُوَلِّنَنَّ الْأُذْبَارَ) [١٢ / ٥٩].

قال الأزهري : وجميع لَامِيَات التوكيد تصلح أن تكون جوابا للقسم. كقوله تعالى : (وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ) [٧٢ / ٤] فَاللَّامُ الأولى للتوكيد ، والثانيه جواب لأن القسم جملة ، توصل بأخرى ، وهى المقسم عليه لتوكيد الثانيه بالأولى.

قال ويربطون بين الجملتين بحروف يسميها النحويون جواب القسم ، وهى :

إن المكسوره المشدده ، واللَّامُ المعترض بها وهما بمعنى واحد كقولك : والله إن زيدا خير منك والله لزيد خير

منك ، وقولك والله ليقومن زيد.

إذا أدخلوا لام القسم على فعل مستقبل أدخلوا في آخره النون شديده أو خفيفه لتأكيد الاستقبال وإخراجه عن الحال لا بد من ذلك. ومنها أن الخفيفه المكسوره ، وما ، وهما بمعنى كقولك والله ما فعلت وو الله إن فعلت بمعنى.

ومنها لا كقولك والله لا أفعل ، ولا يتصل الحلف بالمحلولف إلا بأحد الحروف الخمسه (١) وقد تحذف وهى مراده - انتهى.

ومنها لام التعريف (٢) وهى لام وضعت ساكنه مبالغه فى الخفه ، ولذلك أدخل عليها ألف الوصل ليصح النطق بها ، فإذا اتصلت بما قبلها سقطت الألف ، نحو (وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ) [٢ / ٢٣٣]

ومنها اللّامُ اللاحقه لأسماء الإشاره ، وأصلها السكون أيضا كما فى تلك ، وإنما كسرت فى ذلك لالتقاء الساكنين.

واللّامُ فى جميع ما تقدم مهمله غير عامله.

ومنها لأم الأمر ، وهى الموضوعه للطلب ومقتضاها : الجزم سواء كان مدخولها أمرا نحو قوله تعالى (لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ) [٧ / ٦٥] أو دعاء نحو قوله (لِيَقْضِ عَلَيْنَا رُبُّكَ) [٧٧ / ٤٣] أو التماسا نحو قولك « ليفعل كذا » إذا كان مساويا ، ولم يقصد الاستعلاء ، أو بمعنى الخبر نحو قوله تعالى (مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مِدًّا) [٧٥ / ١٩] أو بمعنى التهديد نحو قوله (وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ) [٢٩ / ١٨].

ومنها لام الإضافه وهى التى تجر الأسماء ، ولها أقسام كثيره.

تكون للاستحقاق ، وهى الواقعه بين معنى وذات نحو قوله تعالى (الْحَمْدُ لِلَّهِ) [٢ / ١] (وَيُلْ لِلْمُطَفِّفِينَ) [١ / ٨٣]

ص: ١٦٨

١- التى ذكرها : إن ، إن ، لام ، لا ، ما.

٢- رجوع إلى ما ذكره المصنف من اللامات الزائده.

(لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ) [١١٤ / ٢] .

وللاختصاص نحو (الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ) [٢٦ / ٩٠] .

وللملك نحو قوله تعالى (لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ) [٢٨٤ / ٢] .

وللتمليك نحو وهبت لزيد ديناراً ولشبهه نحو (جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا) [١٦ / ٧٢] .

وللتعليل نحو قول إمريء القيس :

ويوم عقرت للعداري مطيتي

ولتوكيد النفي وهي التي يسميها الأ-كثر : لام الجحود ، نحو قوله تعالى : (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ) [٣ / ١٧٩] (لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرَ لَهُمْ) [٤ / ١٣٧] .

وللتبيين نحو « ما أحبنى لزيد » (١) و « ما أبغضني لعمرو » فأنت (٢) فاعل الحب والبغض وهما (٣) مفعولاه ، واللأم تبينت الفاعل من المفعول . قال ابن مالك نقلاً عنه : ولو قلت إلى بدل اللأم فالأمر بالعكس .

وبمعنى إلى نحو قوله تعالى (أَوْحَى لَهَا) [٥ / ٩٩] (كُلُّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى) [٢ / ١١٣] (وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ) [٦ / ٢٨] .

وبمعنى الاستعلاء ، إما حقيقياً نحو قوله تعالى (يَخْرُجُونَ لِلأَذْقَانِ سُجَّدًا) [١٧ / ١٠٧] (وَتَلَّهُ لِلنَّجَبِينَ) [٣٧ / ١٠٣] أو مجازياً نحو قوله تعالى (وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا) [٧ / ١٧] ومنه خَبْرٌ عَائِشَةَ نَحْوُ « اشْتَرَطِي لَهُمُ الْوَلَاءَ » .

وبمعنى في نحو قوله تعالى (وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ) [٢١ / ٤٧] (لَا يُجْلِيهَا لَوْفَتِهَا إِلَّا هُوَ) [٧ / ١٨٧] ومنه حديثٌ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « حَتَّى مَضَى الْأَوَّلُ لِسَبِيلِهِ ، فَأَذَلِّي بِهَا إِلَيَّ فَلَانَ بَعْدَهُ » .

وبمعنى بعد نحو (أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ) [١٧ / ٧٨] .

ومنه الحديثُ « صُومُوا لِلرُّؤْيِيَةِ ، وَأَفْطِرُوا لِلرُّؤْيِيَةِ » .

ص : ١٦٩

١- ما أحب : فعل التعجب . وكذلك : ما أبغض .

٢- يعنى المراد بياء المتكلم .

٣- يعنى زيدا وعمرا .

وبمعنى عند نحو « كتبه لثلاث خلون من كذا » سماها الجوهري « لَامَ التَّأْرِيْخِ » وجعلها بمعنى بعد. وبمعنى مع ، قاله البعض ، وأنشد عليه قول الشاعر :

فلما تفرقنا كأنى ومالكا

لطول اجتماع لم نبت ليله معا

والأظهر : كونها فيه بمعنى بعد.

وبمعنى من نحو « سمعت له صراخا ». وللتبليغ وهي الجاره لاسم السامع لقول أو ما فى معناه نحو « قلت له » ، و « أذنت له » و « فسرت له ».

وبمعنى عن نحو قوله تعالى (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ) [١١ / ٤٦] وقيل هى للتعليل ، وقيل للتبليغ.

وللصيوره وتسمى لام العاقبه ولَامَ الْمَالِ ، نحو قوله تعالى (فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا) [٨ / ٢٨] ومنه قول الشاعر :

لدوا للموت وابنوا للخراب (١)

وللتعجب مع القسم ، وهو مختص باسم الله نحو قول الشاعر :

لله لا يبقى على الأيام ذو حيد (٢).

وللتعجب المجرد عن القسم نحو « يا للماء » و « يا للغيث » إذا تعجبوا من كثرتهما. وللتعديه نحو قوله (فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا) [١٩ / ٥]. وللمستغاث به ، والمستغاث له ، نحو قول الشاعر :

يا للرجال لعظم هول مصيبه

فتحوا اللأم الأولى ، وكسروا الثانيه فرقا بين المستغاث به والمستغاث له.

قال الجوهري : فإن عطفت على المستغاث به بلأم أخرى كسرتها لأنك قد أمنت اللبس بالعطف قال الشاعر :

يا للكهول وللشبان للعجب (٣)

ص: ١٧٠

٢- عجزه « بمشخر به لظيان والآس » وهو (لعبد مناه الهدلى).

٣- أوله : بيكيك ناء بعيد الدار مغترب.

ولزيادته وهي إما معترضه بين الفعل المتعدى ومفعوله ، نحو قول الشاعر :

وملكت ما بين العراق ويشرب

ملكا أجار لمسلم ومعاهد

وجعل المبرد - على ما نقل عنه - من ذلك قوله تعالى (رَدِفَ لَكُمْ) [٢٧ / ٧٢].

وقال غيره : ضمن ردف معنى اقترب فهو مثل قوله تعالى (اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ) [٢١ / ١].

واختلف في اللام من قوله تعالى (يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ) [٤ / ٢٦] وقوله (وَأَمْرًا لِنُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ) [٦ / ٧١] ف قيل : زائده ، وقيل : للتعليل .

وإما مقحمه بين المتضايدين تقويه للاختصاص ، نحو قول الشاعر :

يا بؤس للحرب التي

وضعت أراهاط فاستراحوا

وهل الاسم بعدها مجرور بها أم بالمضاف؟ قولان.

وإما مزيده لتقويه عامل ضعف بتأخره نحو قوله تعالى (هُدًى وَرَحْمَةً لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَزْهَبُونَ) [٧ / ١٥٤] وقوله (إِنَّ كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ) [١٢ / ٤٣] أو بكونه فرعا في العمل نحو قوله (مُصِيدًا لِمَا مَعَهُمْ) [٢ / ٩١] (فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ) [١١ / ١٠٧] (نَزَاعَةٌ لِلشَّوَى) [٧٠ / ١٦].

وقد اجتمع التأخر والفرعيه في قوله تعالى (وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ) [٢١ / ٧٨]

(لهم)

قوله تعالى (فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا) [٨ / ٩١] قال : بين لها ما تأتي وما تترك.

والإلهام : ما يلقي في الروح . يقال « أَلْهَمَهُ اللهُ خيرا » أى ألقنه وفى القاموس أَلْهَمَهُ اللهُ خيرا : ألقمه الله إياه.

وفى حديث المَجَاهِدِينَ مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَنْتُمْ لَهَا مِيَمُ الْعَرَبِ » أى ساداتهم جمع لهُمُومٍ ، وهو الجواد من الناس والخيل

(لهدم)

اللَّهُذَمُ - بالذال المعجمه - : القاطع الماضى من الأسنه من لَهَذَمَهُ : قطعته.

(لهزم)

اللَّهُزْمَتَانِ : عَظْمَانِ نَاتَانِ فِي اللَّحْيَيْنِ تَحْتَ الْأُذُنِ ، الْوَاحِدَهُ لِهَزْمِهِ ، وَالْجَمْعُ اللَّهَازِمُ .

باب ما أوله الميم

(مثم)

مِثْمُ التَّمَارِ . صَاحِبٌ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

قَالَ « أَتَيْتُ يَابَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقِيلَ لِي : نَائِمٌ ، فَنَادَيْتُ : انْتَبِهْ أَيُّهَا النَّائِمُ فَوَاللَّهِ لَتُخْضَبَنَّ لِخَيْتِكَ مِنْ رَأْسِكَ ، فَقَالَ : صَدَقْتَ وَاللَّهِ ، لَتَقَطَّعَنَّ يَدَاكَ وَرِجْلَاكَ وَلِسَانَكَ ، وَلَتُضَيَّبَنَّ ، فَقُلْتُ : وَمَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَقَالَ : لِيَأْخُذَنَّكَ الْعُتْلُ الزَّيْمُ ابْنُ الْأَمَةِ الْفَاجِرِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ » وَكَانَ الْأَمْرُ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

قَالَ صَالِحُ بْنُ مِثْمٍ : فَأَرْسَلَ إِلَى جِدْعٍ مِنْ نَحْلِهِ صُلبَ أَبِي عَلِيٍّ ، قَالَ : وَكَانَ أَخْبَرَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْهُ ، فَأَخَذَ أَبِي مِسْمَاراً وَكَتَبَ عَلَيْهِ اسْمَهُ فَسَمَرَهُ فِي الْجِدْعِ الَّذِي أَخْبَرَهُ بِهِ بِلَا عِلْمِ النَّجَارِ ، فَلَمَّا أَتَى بِالْخَشَبِ رَأَيْتُ الْمِسْمَارَ عَلَى قَامَتِهِ مِنْهُ ، عَلَيْهِ اسْمُهُ رَحِمَهُ اللَّهُ .

ومِثْمُ بن علي بن مِثْمُ البحراني : شيخ صدوق ثقة ، له تصانيف : « منها » شرح نهج البلاغه ، لم يعمل مثله ، وله كتاب القواعد في أصول الدين وله كتاب استقصاء النظر في إمامه الأئمة الاثني عشر لم يعمل مثله ، وله كتاب الاستغاثة في بدع الثلاثة ، حسن جدا ، وله رساله في آداب البحث ، وهو شيخ نصير الدين في الفقه ، وله مجلس عند المحقق الشيخ نجم الدين رحمه الله ومباحثه له ، وأقر له بالفضل ، وشيخه : أبو السعادات رضوان الله عليهم أجمعين .

(موم)

فِي الْحَدِيثِ « أَنْزَلَ اللَّهُ الْمُؤْمَ وَهُوَ الْبُرْسَامُ ، ثُمَّ أَنْزَلَ بَعْدَهُ الدَّاءَ » وَقَدْ مَرَّ تَفْسِيرُهُ (١) .

وَالْمِيمُ مِنْ حُرُوفِ الْمَعْجَمِ : مَعْرُوفٌ

ص: ١٧٢

١- في برسم.

قوله تعالى (وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ) [٥٣ / ١] قِيلَ كَانَ يَنْزِلُ الْقُرْآنُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نُجُومًا أَيْ نَجْمًا نَجْمًا ، فَأَقْسَمَ اللَّهُ بِالنَّجْمِ إِذَا نَزَلَ ، وَقِيلَ هُوَ قَسَمَ فِي النَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ أَيْ سَقَطَ فِي الْغَرْبِ .

قوله (وَالنَّجْمِ وَالشَّجَرِ يَسْجُدَانِ) [٥٥ / ٦] قِيلَ الْمُرَادُ بِالنَّجْمِ : مَا تَنْبَتِ الْأَرْضُ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ سَاقٌ كَالْعُشْبِ وَالْبَقْلِ مِنْ نَجْمٍ إِذَا طَلَعَ . وَالشَّجَرُ : مَا قَامَ عَلَى سَاقٍ . وَسَجُودَهُمَا : اسْتَقْبَالَهُمَا الشَّمْسُ إِذَا طَلَعَتْ ثُمَّ يَمِيلَانِ مَعَهَا حَتَّى يَنْكَسِرَ الْفَيْءُ .

قوله (فَتَنْظُرُ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ) [٣٧ / ٨٨] قِيلَ لِيُوْهِمُ أَنَّهُ يَنْظُرُ فِيمَا يَنْظُرُونَ ، وَقِيلَ النُّجُومُ : مَا نَجَّمَ مِنَ الرَّأْيِ . وَقِيلَ : رَأَى [٣٧ / ٨٩] أَيْ سَأَسْقِمُ وَقَدْ تَقَدَّمَ الْقَوْلُ بِذَلِكَ (١) .

وَنَجَّمَ الشَّيْءَ يَنْجُمُ بِالضَّمِّ نُجُومًا : ظَهَرَ وَطَلَعَ .

وَالنَّجْمُ : زَمَانٌ يَحِلُّ بِانْتِهَائِهِ أَوْ ابْتِدَائِهِ قَدْرٌ مُعَيَّنٌ مِنْ مَالِ الْكِتَابَةِ أَوْ مَالِ الْكِتَابَةِ كُلِّهِ ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « إِنَّ عَجَزَ الْمُكَاتِبِ أَنْ يُؤَخَّرَ النَّجْمَ إِلَى النَّجْمِ الْآخِرِ » .

وَكَانَتِ الْعَرَبُ تَوَقَّتُ بِطُلُوعِ النَّجْمِ ، لِأَنَّهُمْ مَا كَانُوا يَعْرِفُونَ الْحِسَابَ ، وَإِنَّمَا كَانُوا يَحْفَظُونَ أَوْقَاتِ السَّنَةِ بِالْأَنْوَاءِ ، وَكَانُوا يَسْمُونَ الْوَقْتَ الَّذِي يَحِلُّ فِيهِ الْأَدَاءَ نَجْمًا ، ثُمَّ تَوَسَّعُوا حَتَّى سَمَوْا الْوِظِيْفَةَ نَجْمًا .

قَالَ ابْنُ فَارِسٍ : النَّجْمُ وَظِيْفُهُ كُلُّ شَيْءٍ ، وَكُلُّ وَظِيْفِهِ نَجْمٌ .

وَالنَّجْمُ : الثَّرِيَا ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَهُوَ اسْمٌ عَلِمَ لَهَا .

وَالنَّجْمُ : الكوكب وجمعه أنْجَمٌ ونُجُومٌ مثل فلس وأفلس وفلوس.

وَفِي حَدِيثٍ مَنِ ادَّعَى مَعْرِفَةَ عِلْمِ النُّجُومِ ، وَقَدْ قَالَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « كَيْفَ دَوْرَانُ الْفَلَكَ عِنْدَكُمْ ؟ قَالَ : فَأَخَذْتُ الْقَلَنْسُوَةَ مِنْ رَأْسِي فَأَدْرَجْتُهَا ! فَقَالَ : إِنْ كَانَ الْأَمْرُ كَمَا تَقُولُونَ ، فَمَا بَالُ بَنَاتِ نَعْسٍ وَالْحَيْدِي وَالْفَرْهَدَيْنِ لَا يَدُورُونَ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ » الْحَدِيثُ ، وَفِيهِ إِنْكَارٌ عَلَى مَنْ يَدْعَى مَعْرِفَةَ عِلْمِ النُّجُومِ كَمَا لَا يَخْفَى .

قال بعض العارفين : ومما يستفاد من فحوى الحديث ، أن هذه الكواكب لها حركات خفيه غير واضحة عند الحس ، والمُنَجِّمُونَ بنوا قواعدهم في ضبط الحركات وفي رصد الكواكب ، وفي قدر الأبعاد ، وقدر الأجرام على مقتضى رؤيه العين منه ونصب الآلات الرصدية ، وبالعين إنما تدرك الأمور الجليله الواضحه ، لا الدقائق الخفيه ، فعلم من ذلك أن القواعد النُّجُومِيَّةَ المبنيه على الحس غير تحقيقيه.

وَفِي حَدِيثِ الْإِسْتِشْفَاءِ « خُذْ سُكَّرَةً وَنِصْفًا فَصَيِّرْهَا فِي إِنَاءٍ وَصَبَّ عَلَيْهَا الْمَاءَ ، حَتَّى يَغْمُرَهَا وَضَعْ عَلَيْهَا حِدِيدَةً وَنَجِّمَهَا » الْحَدِيثُ ، أَيْ ضَعْ عَلَى رَأْسِ الْإِنَاءِ حِدِيدَهُ كَالسَّكِينِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْأَشْيَاءِ مِمَّا لَا يَغْطِي رَأْسَ الْإِنَاءِ جَمِيعًا لِأَجْلِ التَّنْجِيمِ ، بَدَلِ الْغَطَاءِ لِثَلَا تَشْمَهَا الشَّيَاطِينَ ، وَالْأَجْنَهُ (١) لِأَنَّهُمْ يَنْفِرُونَ مِنَ الْحَدِيدِ .

وَنَجَّمَهُ : أُمُّ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَكَانَتْ تَشْمَعُ فِي مَنَامِهَا تَسْبِيحَهُ وَتَهْلِيلَهُ وَتَحْمِيدَهُ فِي بَطْنِهَا .

(نخم)

النُّخَامَةُ بِالضَّمِّ : النُّخَاعَةُ ، يُقَالُ تَنَخَّمَ الرَّجُلُ إِذَا تَنَخَّعَ ، وَالنُّخَاعَةُ : مَا يَخْرُجُهُ الْإِنْسَانُ مِنْ حَلْقِهِ مِنْ مَخْرَجِ الْخَاءِ .

(ندم)

فِي الْحَدِيثِ « النَّدَمُ تَوْبَةٌ » وَفِي الْحَدِيثِ « أَعُوذُ بِمَكَكَ مِنَ الدُّنُوبِ الَّتِي تُورِثُ النَّدَمَ » وَهِيَ كَمَا جَاءَتْ بِهِ الرَّوَايَةُ : قَتْلُ النَّفْسِ (الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ) ، وَتَوَكُّكُ صِلَةِ الرَّحِمِ حِينَ

ص : ١٧٤

١- يقصد بالأجنه جمع الجن وهو سهو ، فإن الأجنه جمع الجنين . وإنما جمع الجن : الجان .

يَقْدِرُ ، وَتَزَكُّ الْوَصِيَّةُ ، وَرَدَّ الْمَظَالِمِ (١) وَمَنَعَ الزَّكَاهِ حَتَّى يَحْضُرَ الْمَوْتُ.

وَالنَّدَمُ : ضرب من الغم ، وهو أن يغم على ما وقع منه ، يتمنى أنه لم يقع يقال نَدِمَ على فعل نَدَامَهُ فهو نَادِمٌ : إذا حزن. وَتَنَدَّمَ : مثله.

ورجل نَادِمٌ وَنَدَمَانٌ بمعنى ، وامرأه نَدْمَانَةٌ ، ونسوه نَدَامَى كسكارى بالفتح.

وَالنَّدِيمُ : الْمُنَادِمُ عَلَى الشَّرْبِ ، وَجَمْعُهُ نَدَامٌ بِالْكَسْرِ وَنَدَمَاءٌ ككَرِيمٍ وَكَرَمَاءٍ ، وَيُقَالُ فِيهِ أَيْضًا نَدَمَانٌ ، وَالْمَرْأَةُ نَدْمَانَةٌ ، وَجَمْعُهَا نَدَامٌ.

(نسم)

النَّسِيمُ : نفس الريح ، والنَّسِيمَةُ : مثله ، سميت بها النفس ، والجمع نَسَمٌ مثل قصبه وقصب ، وَمِنْهُ « سُبْحَانَ اللَّهِ بَارِئِ النَّسَمِ ». أى خالق النفوس.

وَالنَّسَمَةُ : الْإِنْسَانُ ، وَتَطْلُقُ عَلَى الْمَمْلُوكِ ، ذَكَرَا كَانَ أَوْ أَنْثَى

وَفِي الْخَبْرِ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « بُعِثْتُ فِي نَسِيمِ السَّاعَةِ » أى فى أولها ، وهو مأخوذ من نَسِيمِ الرِّيحِ : أولها.

وأصل النَّسِيمِ : الضعيف ولذلك سمي العبد والأمة : نَسَمَةً ، لضعفهما.

وَالنَّسِيمُ : الرِّيحُ الطَّيِّبَةُ ، يُقَالُ نَسَمَتِ الرِّيحُ نَسِيمًا وَنَسَمَانًا.

وَتَنَسَّمَ : تنفس.

وَالنَّسَمُ : وجدان النَّسِيمِ.

وَالْمُنْسِمُ : خف البعير والجمع الْمُنَاسِمِ.

(نشم)

مَنْشَمٌ بِكَسْرِ الشَّيْنِ : اسم امرأه كانت بمكة عطاره (٢) وكانت خزاعه وجرهم إذا أرادوا القتال تطيبوا من طيبها ، وكانوا إذا فعلوا ذلك كثرت القتلى فيما بينهم ، وكان يقال « أشأم من عطر مَنْشَمٍ » فصارت مثلا (٣) كذا فى الصحاح.

ص: ١٧٥

٢- أى بىاعه العطور.

٣- وقيل : إنها كانت امرأه تنتجع العرب ، تبيعهم عطرها ، فأغار عليها قوم من العرب فأخذوا عطرها ، فبلغ ذلك قومها ، فاستأصلوا كل من شموا عليه ريح عطرها ، فجاء المثل المذكور.

ومنه قول زهير :

تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم (١).

(نظم)

النَّظَامُ بالكسر : الخيط الذي يُنْظَمُ به اللؤلؤ.

ويقال نَظَمْتُ الخرز من باب ضرب : جمعته في سلك وهو النَّظَامُ ، وَمِثُّهُ « أَنْتَ أَسَاسُ الشَّيْءِ وَنِظَامُهُ ».

وَنَظَمْتُ الأمر فَأَنْتَظِمُ أَي أَقَمْتَهُ فاستقام.

وهو على نِظَامٍ واحد أَي على نهج واحد غير مختلف.

وَنَظَمْتُ القرآن : تأليف كلماته مترتبة المعاني متناسقه الدلالات ، بحسب ما يقتضيه العقل (٢).

(نعم)

قوله تعالى (نِعْمًا يَعِظُكُمْ بِهِ) [٤ / ٥٧] أَي نِعْمَ شَيْئًا يَعِظُكُمْ بِهِ ، فتكون ما نكره منصوبه (٣) موصوفه ب (يَعِظُكُمْ). أو نِعْمَ الشَّيْءِ الذي يعظكم به ، فتكون مرفوعه (٤) موصوله ، والمخصوص بالمدح محذوف أَي نِعْمَ ما يعظكم به ذاك ، وهو المأمور به ، من أداء الأمانات ، والحكم بالعدل.

قوله (إِنَّ تَبَدُّوا الصَّدَقَاتِ فَنِعْمًا هِيَ) [٢ / ٢٧١] أَي نِعْمَ شَيْئًا هِيَ (وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهِيَ خَيْرٌ لَكُمْ) [٢ / ٢٧١] قال بعض المفسرين : دلت الآية على أن إظهار الصدقة حسن في نفسه ، وأن إخفائها أفضل لأنه لا معنى للخيريه إلا الأفضليه عند الله. قيل : هي للعموم لكل صدقة لأنه جمع معرف باللام ، وهي للعموم بلا خلاف ، وبذلك جاء الحديث « صِدَقَةُ السَّرِّ تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ ، وَتَدْفَعُ الْخَطِيئَةَ ، وَتَدْفَعُ سَبْعِينَ بَابًا مِنَ الْبَلَاءِ »

ص: ١٧٦

١- أوله : تداركنم عبسا وذبيان بعد ما.

٢- ويستسيغه الذوق السليم.

٣- بناء على أنها تميز للضمير المبهم المستتر.

٤- فاعلا لنعم.

ونحو ذلك.

قوله (ما أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ) [٢ / ٦٨] قال المفسر : تقديره « ما أنت بمجنون ، مُنْعَمًا عليك بذلك » وهو جواب لقولهم (يا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ) [٦ / ١٥] فيكون (بِنِعْمَةِ رَبِّكَ) في محل نصب على الحال (١).

قوله (وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ) [٢ / ٢١١] أى الدين والإسلام.

قوله (يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا) [١٦ / ٨٣].

وقوله (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا) [١٤ / ٢٨]

قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « نَحْنُ وَاللَّهِ نِعْمَةُ اللَّهِ الَّتِي أَنْعَمَ بِهَا عَلَيَّ عِبَادِهِ ، وَبِنَا فَازَ مَنْ فَازَ ».

قوله (لَتَسْتَبْلَثَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ) [٨ / ١٠٢] قيل يعنى كفار مكة ، كانوا فى الدنيا فى الخير والنعمه ، فيسألون يوم القيامة عن شكر ما كانوا فيه ، إذ لم يشكروا رب النعيم ، حيث عبدوا غيره.

وقال الأكترون : المعنى « لتسألن يا معاشر المكلفين عن النعيم ».

قَالَ قَتَادَةُ « إِنَّ اللَّهَ سَأِلَ كُلَّ ذِي نِعْمَةٍ عَمَّا أَنْعَمَ عَلَيْهِ » وَقِيلَ « الصَّحَّةُ وَالْفَرَاعُ » وَقِيلَ هُوَ « الْأَمْنُ وَالصَّحَّةُ » وَرَوَى ذَلِكَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع

وقيل « يُسْأَلُ عَنْ كُلِّ نِعْمَةٍ إِلَّا مَا حَصَّهُ الْحَدِيثُ وَهُوَ ثَلَاثَةٌ ، لَا يُسْأَلُ عَنْهَا الْعَبْدُ : خِرْقَةٌ تُوَارِي عَوْرَتَهُ ، وَكِسِيرَةٌ تَسُدُّ جُوعَتَهُ ، وَبَيْتٌ يَكُونُ مِنَ الْحَرِّ وَالْبُرْدِ ».

وَرَوَى الْعَيْشِيُّ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ قَالَ : « سَأَلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَبَا حَنِيفَةَ عَنْ هَذِهِ آيَةِ ، فَقَالَ لَهُ : مَا النَّعِيمُ عِنْدَكَ يَا نُعْمَانُ؟ قَالَ : الْقُوَّةُ مِنَ الطَّعَامِ ، وَالْمَاءُ الْبَارِدُ! فَقَالَ : لَيْسَ أَوْفَقَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَيْنَ يَدَيْهِ حَتَّى سَأَلَكَ عَنْ كُلِّ أَكْلَةٍ أَكَلْتَهَا ، وَشَرِبْتَهَا لِيُطَوَّلَنَّ وَقُوفُكَ بَيْنَ يَدَيْهِ! قَالَ : فَمَا النَّعِيمُ جُعِلَتْ فِدَاكَ؟ قَالَ : نَحْنُ - أَهْلُ

ص: ١٧٧

١- جوامع الجامع ص ٥٠٣. التقل من قوله : قال المفسر ، يعنى به الشيخ الطبرسى.

الْبَيْتِ (١) النَّعِيمِ الَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ بِنَا عَلَى الْعِبَادِ ، وَبِنَا ائْتَلَفُوا بَعْدَ أَنْ كَانُوا مُخْتَلِفِينَ ، وَبِنَا أَلْفَ اللَّهِ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَجَعَلَهُمْ إِخْوَانًا بَعْدَ أَنْ كَانُوا أَعْدَاءً ، وَبِنَا هَدَاهُمْ اللَّهُ لِلْإِسْلَامِ ، وَهُوَ النِّعْمَةُ الَّتِي لَا تَنْقَطِعُ ، وَاللَّهُ سَأَلَهُمْ (٢) عَنْ حَقِّ النَّعِيمِ الَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ، وَهُوَ النَّبِيُّ وَعِزَّتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « (٣).

قوله (حَوْلَهُ نِعْمَةٌ) [٨ / ٣٩] يعنى العافيه.

وَالنِّعْمَةُ بِالْفَتْحِ : اسْمٌ مِنَ التَّنْعَمِ . وَمِنْهُ قَوْلُهُ (أَوْلَى النِّعْمَةِ) [١١ / ٧٣] أَيْ التَّنْعَمِ فِي الدُّنْيَا ، وَهُمْ صَنَادِيدُ قَرِيشٍ كَانُوا أَهْلَ ثَرَوِهِ وَتَرْفِهِ .

وَالنِّعْمَاءُ بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ هِيَ : النِّعْمَةُ الْبَاطِنَةُ . وَالْآلَاءُ هِيَ : النِّعْمَةُ الظَّاهِرَةُ .

قوله (وَنِعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَكَاهِينِ) [٢٧ / ٤٤] أَيْ تَنَعَّمَ وَسَعَهُ فِي الْعَيْشِ .

قوله (وَجُودُهُ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ) [٨ / ٨٨] أَيْ مُنْعَمَةٌ فِي أَنْوَاعِ اللذاتِ ، ظَاهِرٌ عَلَيْهَا آثَارُ النِّعْمِ وَالسُّرُورِ مُضِيئُهُ مَشْرَقُهُ (لِسَعِيهَا رَاضِيَةٌ) [٩ / ٨٨] حِينَ أُعْطِيَ الْجَنَّةَ بِعَمَلِهَا . وَالْمَعْنَى « لثَوَابِ سَعِيهَا وَعَمَلِهَا مِنَ الطَّاعَاتِ رَاضِيَةٌ » قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ : كَمَا يُقَالُ « عِنْدَ الصَّبَاحِ يَحْمَدُ الْقَوْمَ السُّرَى » .

وَفِي حَدِيثِ الْمَيِّتِ مَعَ مَلَائِكَةِ الْقَبْرِ « نَمَّ نَوْمَةَ الشَّابِّ النَّاعِمِ » قَالَ بَعْضُ الشَّارِحِينَ فِي النَّاعِمِ ، هُوَ مِنَ النِّعْمَةِ بِالْكَسْرِ ، وَهُوَ مَا يَتَنَعَّمُ بِهِ الْإِنْسَانُ مِنَ الْمَالِ وَنَحْوِهِ . أَوْ بِالْفَتْحِ ، وَهِيَ النَّفْسُ الْمُتَنَعَّمَةُ ، قَالَ : وَلَعَلَّ الثَّانِي أَوْلَى ، فَقَدْ قِيلَ « كَمْ ذِي نِعْمَةٍ لَا نِعْمَةَ لَهُ » .

وَالنِّعْمُ (٤) : بَقْرٌ وَغَنَمٌ وَإِبِلٌ ، وَهُوَ جَمْعٌ

ص: ١٧٨

١- منصوب على الاختصاص.

٢- برفع (الله) مبتدأ. و (سائلهم) خبر.

٣- من قوله : قتاده - إلى هنا - منقول عن الشيخ الطبرسي : مجمع البيان ج ١٠ ص ٥٣٤ - ٥٣٥ - مع تصرف يسير.

٤- بفتحين على وزن (فرس).

لا واحد له من لفظه ، وجمع النِّعَمِ أَنْعَامٌ يذكر ويؤنث ، قال تعالى في موضع (مِمَّا فِي بُطُونِهِ) [١٦ / ٦٦] وفي موضع (مِمَّا فِي بُطُونِهَا) [٢٣ / ٢١] .

وَالنَّعْمَةُ : اليد والصنيعه والمنه . وما أَنْعَمَ اللهُ به عليك . وكذلك النُّعْمَى فَإِنْ فَتَحْتَ النون مددت ، وقلت : النَّعْمَاءُ .

وجمع النُّعْمَةِ نِعَمٌ كسدره وسدر .

وَأَنْعَمَ أَيْضاً كَأَفْلَسَ ، وجمع النَّعْمَاءِ ، أَنْعَمَ أَيْضاً .

وَفَلَانٌ وَاسِعُ النَّعْمَةِ أَيْ وَاسِعُ الْمَالِ .

قال الجوهري : وقولهم « إِنْ فَعَلْتَ ذَاكَ فَبِهَا وَنِعْمَتْ » يريدون نِعْمَتَ الْخِصْلَةِ ، وَالتَّاءُ ثَابِتَةٌ لِلْوَقْفِ .

وَنَعَمَ الشَّيْءُ بِالضَّمِّ نُعُومَةً أَيْ صَارَ نَاعِمًا لِنَا .

وَالنَّعَامُ : اسْمُ جِنْسٍ ، وَاحِدُهُ : نَعَامَةٌ كَحَمَامٍ وَحَمَامَةٍ .

وَالنَّعَامَةُ مِنَ الطَّيْرِ يَذْكَرُ وَيؤنث .

وَالنَّعَائِمُ : مَنْزِلٌ مِنَ مَنَازِلِ الْقَمَرِ ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَهِيَ ثَمَانِيَةٌ أَنْجُمٌ ، كَأَنَّهَا سُرِيرٌ مَعُوجٌ ،

وَنُعْمَانُ بْنُ الْمُنْذَرِ : مَلِكُ الْعَرَبِ نَسَبَتْ إِلَيْهِ شَقَائِقُ لِأَنَّهُ حَمَاهُ .

وَالنُّعْمَانُ بِالضَّمِّ : اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ الدَّمِ

وَنُعْمَانٌ بِالْفَتْحِ : وَادٌ فِي طَرِيقِ الطَّائِفِ يَخْرُجُ إِلَى عَرَفَاتِ .

وَالنَّعِيمُ : مَوْضِعٌ قَرِيبٌ مِنْ مَكَّةَ ، وَهُوَ أَقْرَبُ إِلَى أَطْرَافِ الْحَلِجِ إِلَى مَكَّةَ . وَيُقَالُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَكَّةَ أَرْبَعَةٌ أَمْيَالٌ ، وَيَعْرِفُ بِمَسْجِدِ عَائِشَةَ .

وَنَعَمٌ فِيهِ لُغَاتٌ : نَعِمٌ بِالْفَتْحِ وَكَسَرَ الْعَيْنِ وَهِيَ الْأَصْلُ ، وَنَعَمٌ بِالْفَتْحِ فَالْسُكُونِ وَنَعَمٌ بِالْكَسْرِ فَالْسُكُونِ ، وَنَعِمٌ بِكَسْرَتَيْنِ .

قال الشريف في حواشيه : هذه اللغات جائزه فيما إذا قصد به الإخبار . أما الإنشاء فَنَعِمٌ ، بكسر الفاء وسكون العين متعين .

قالوا : وهذه اللغات جاريه في كل اسم وفعل مكسور العين وعينه حرف حلق .

وَنَعَمٌ : جَوَابٌ فِي التَّصْدِيقِ إِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ الْمَاضِي مِثْلَ هَلْ قَامَ زَيْدٌ ، وَالْوَعْدِ إِنْ وَقَعَتْ بَعْدَ الْمُسْتَقْبَلِ نَحْوِ هَلْ يَقُومُ زَيْدٌ ،

وهى تبقى الكلام على ما كان عليه ، من إيجاب ونفى ، ولم تبطل النفي كما تبطله بلى ، وفي التنزيل (أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى) [١٧٢ / ٧] ولو قالوا نَعَمْ لكفروا إذ معناه : لست بربنا ، لأنها لا تزال النفي بخلاف بلى .

(نقم)

قوله تعالى (نَقَمُوا) [٨ / ٨٥] أى كرهوا غايه الإكراه. ومثله قوله (تَنْقُمُونَ مِنَّا) [٦٢ / ٥] أى تكروهون منا وتنكرون.

قوله (وَمَا تَنْقِمُ مِنَّا) [١٢٥ / ٧] أى ما تعيب منا إلا الإيمان بآيات الله ، وهو أصل كل منفعه وخير

واثقَمَ منه أى عاقبه ، والاسم منه النَّقْمَه ، وهى الأخذ بالعقوبه. والجمع نَقَمَات.

ونَقِمَه ككلمه وكلمات وكلم ، قال الجوهري : وإن شئت سكنت القاف ونقلت حركتها إلى النون ، فقلت نَقِمَه والجمع نَقِم كنعمه ونعم.

ونَقَمْتُ على الرجل بالفتح أَنْقَمُ بالكسر ، فأنا نَاقِم : إذا عتبت عليه.

وعن الكسائى : نَقِمْتُ بالكسر لغه.

(وَمَا تَنْقِمُ مِنَّا) أى يعيبونه علينا.

(نم)

قوله تعالى (مَشَاءٍ بِنَمِيمٍ) [١١ / ٦٨] أى قتات نقال للحديث من قوم إلى قوم على وجه السعاه والإفساد.

يقال نَمَ الحديث يَنْمُه وَيَنْمُه من بابى ضرب وقتل : سعى به ليوقع فتنه أو وحشه. فالرجل : نَمَّ بالمصدر ، ونَمَّام مبالغه ، والاسم النَّمِيمَه والنَّمِيم.

ونَمَ الحديث : إذا ظهر ، وهو متعد ولازم.

والنَّمَمُ [النَّمَم] : خطوط متقاربه.

وثوب مُنَمَّم [مُنَمَّم] أى موسى.

(نوم)

قوله تعالى (إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا) [٤٣ / ٨] أى فى نَوْمِكَ ويقال فى مَنَامِكَ أى فى عينك ، والعين موضع النَّوْمِ.

والنَّوْمُ : معروف ، وهو على ما قيل :

ريح تقدم من أغشيه الدماغ ، فإذا وصل إلى العين فترت ، وإذا وصل إلى القلب نَامَ.

وحده الفقهاء بذهاب حاسه السمع والبصر ، وغيبه إدراكهما عنهما تحقيقا ، أو تقديرا.

وبابه تعب يقال نَامَ نَوْمًا وَمَنَامًا فَهُوَ نَائِمٌ وَالْجَمْعُ نِيَامٌ ، وَجَمْعُ النَّائِمَةِ نَوْمٌ عَلَى الْأَصْلِ وَنِيَمٌ عَلَى اللَّفْظِ.

وَنَامَ عَنْ حَاجَتِهِ : إِذَا لَمْ يَهْتَمَّ لَهَا.

وَفِي الْحَدِيثِ « طُوبَى لِعَبْدٍ نُوْمَهُ لَمَّا يُؤْبَهُ لَهُ » النَّوْمَةُ بِالضَّمِّ وَسُكُونِ الْوَاوِ : الرَّجُلُ الضَّعِيفُ ، وَعَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ هُوَ الْخَامِلُ الْمَذْكُورُ الْغَامِضُ فِي النَّاسِ الَّذِي لَا يَعْرِفُ الشَّرَّ وَأَهْلَهُ قَالَ الدَّرِيدِيُّ فِي كِتَابِ الْجَمْهَرَةِ :

رَجُلٌ نَوْمُهُ إِذَا كَانَ خَامِلًا.

وَنَوْمُهُ يَعْنِي بِفَتْحِ الْوَاوِ إِذَا كَانَ كَثِيرَ النَّوْمِ.

وَفِي الْقَامُوسِ نَوْمُهُ كَهَمْزِهِ : مَغْفَلٌ أَوْ خَامِلٌ ، وَمِنْهُ « خَيْرُ أَهْلِ الزَّمَانِ كُلِّهِ نَوْمُهُ ، أَوْلَيْكَ أَنْتُمْهُ الْهُدَى مَصَابِيحُ الْعِلْمِ ، لَيْسُوا بِالْعِجْلِ وَالْمَذَابِيحِ الْبُذْرِ » الْعِجْلُ جَمْعُ عَجُولٍ وَهُوَ قَلِيلُ التَّحْمَلِ وَالصَّبْرُ فِي تَحْصِيلِ الْمَطَالِبِ ، وَالْمَذَابِيحُ : جَمْعُ الْمَذْيَاعِ وَهُوَ كَثِيرُ الْإِذَاعَةِ ، لَمْ يَكْتُمُ شَيْئًا وَالْبُذْرُ : جَمْعُ الْمُبْدَارِ وَهُوَ سَرِيعُ الْمُبَادَرَةِ فِي الْجَوَابَاتِ الدُّنْيَوِيَّةِ ، وَالْمَجَادَلَاتُ الْمَقْصُودُ بِهَا الْغَلْبَةُ ، وَإِظْهَارُ الْفَضِيلَةِ.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَمَّا يَزَالُ الْمَنَامُ طَائِرًا حَتَّى يُقَصَّ ، فَإِذَا قُصَّ وَقَعَ » وَلَا يَخْفَى مَا فِيهِ مِنْ لَطَافِهِ التَّنَاسُبِ بَيْنَ الْقَصِّ وَالطَّائِرِ وَالْمَنَامِ ، لِأَنَّهُ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْمَنَامِ الْقِصَّةُ وَإِلَى الطَّائِرِ قَطْعُ جَنَاحِهِ ، وَالْمُرَادُ هُنَا الْقِصَّةُ.

وَالنَّوْمُ عَلَى مَا فِي الرَّوَايَةِ أَرْبَعَةٌ : « نَوْمُ الْأَنْبِيَاءِ عَلَى أَفْفِيَّتِهِمْ ، وَنَوْمُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى أَيْمَانِهِمْ ، وَنَوْمُ الْكُفَّارِ عَلَى يَسَارِهِمْ ، وَنَوْمُ الشَّيَاطِينِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ».

وَالْمَنَامَةُ : ثَوْبٌ يُنَامُ فِيهِ وَهُوَ الْقَطِيفَةُ وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَنَا عَلَى الْمَنَامَةِ ».

قال القتيبي - نقلًا عنه - : هي الدكان هاهنا ، وفي غيره القطيفة.

(نهم)

فِي الْحَدِيثِ « مَنُومَانِ لَا يَشْبَعَانِ طَالِبٌ دُنْيَا وَطَالِبٌ عِلْمٌ » الْمَنُومُ فِي الْأَصْلِ هُوَ الَّذِي لَا يَشْبَعُ مِنَ الطَّعَامِ ، مِنَ النَّهْمِ بِالتَّحْرِيكِ . وَهِيَ إِفْرَاطُ الشَّهْوَةِ فِي الطَّعَامِ ، وَأَنْ لَا يَمْلُ عَنِ الْأَكْلِ وَلَا يَشْبَعُ .

يُقَالُ نَهَمَ كَفَرَحَ فَهُوَ مَنُومٌ . وَيُقَالُ نَهَمَ يَنْهَمُ مِنْ بَابِ ضَرْبٍ : كَثَرَ أَكْلَهُ . وَمِنْهُ حَدِيثُ كُمَيْلٍ « أَوْ مَنُومًا بِاللَّذَاتِ » أَي حَرِيصًا عَلَيْهَا مِنْهُمَا فِيهَا .

وَنَهَمَ بِالشَّيْءِ : إِذَا وَلِعَ بِهِ ، فَهُوَ مَنُومٌ . وَمِنْهُ كَلَامُ حَفْصَةَ لِأَمْرَأَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ « مَا أَقَلَّ حَيَاكِ وَأَجْرَاكِ وَأَنْهَمَكِ لِلرِّجَالِ » . وَنَهَمَ فِي الشَّيْءِ يَنْهَمُ بَفَتْحَتَيْنِ : بَلَغَ هِمَّتَهُ فِيهِ ، فَهُوَ نَهَمٌ .

باب ما أوله الواو

(وجم)

فِي الْحَدِيثِ « فَوَجَمْتُ وَلَمْ أَدْرِ مَا أَقُولُ » الْوَجِمُ : الَّذِي اشْتَدَّ حَزَنُهُ حَتَّى أَمْسَكَ عَنِ الْكَلَامِ يُقَالُ مَا لِي أَرَاكَ وَاجِمًا !

وَيَوْمَ وَجِيمٍ : شَدِيدِ الْحَرْ .

وَفِي دُعَاءِ الْإِسْتِسْقَاءِ « وَلَا تَقْلِبْنَا وَاجِمِينَ » أَي سَاكِتِينَ مِنْ شَدَةِ الْحَزَنِ .

(وخم)

فِي الْحَدِيثِ « مَنْ أَضَلَّهُ اللَّهُ وَأَعَمَّى قَلْبُهُ اسْتَوْخَمَ الْحَقُّ » أَي اسْتَثْقَلَهُ فَلَمْ يَسْتَعِذْ بِهِ ، وَصَارَ الشَّيْطَانُ وَلِيَهُ .

يُقَالُ رَجُلٌ وَخِمٌ بِكسْرِ الْخَاءِ وَإِسْكَانِهَا وَوَحِيمٌ أَي ثَقِيلٌ بَيْنَ الْوَخَامَةِ وَالْوُخُومَةِ .

وَوُخِمَ الْبَلَدُ بِالضَّمِّ وَخَامَهُ فَهُوَ وَخِيمٌ أَي ثَقِيلٌ .

وَاسْتَوْخَمَتِ الْبَلَدُ ، فَهُوَ وَخِمٌ بِالكسْرِ وَالسُّكُونِ أَيْضًا : إِذَا كَانَ غَيْرَ مُوَافِقٍ .

وَمِنْهُ اسْتِثْقَالُ التُّخْمَةِ بِالتَّحْرِيكِ كَهَمْزِهِ ، وَتَسْكُنُ خَاؤُهُ فِي الشَّعْرِ ، لِأَنَّ الطَّعَامَ يَثْقُلُ فَيُضْعَفُ عَنِ هَضْمِهِ ، فَيَحْدُثُ مِنْهُ الدَّاءُ .

وَهَذَا الْأَمْرُ وَوَحِيمٌ الْعَاقِبَةُ أَي ثَقِيلٌ

(وذم)

الْوَذَامُ : جمع وَذَمَهْ وهى الحزّه من الكرش أو الكبد تقع فى التراب فتتفض. ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي بَنِي أُمَيَّةَ « وَاللَّهِ لَئِنْ بَقِيَتْ لَهُمْ لَأَنْفُضَنَّاهُمْ نَفْضَ اللَّحَامِ الْوَذَمَةَ التَّرْبَةَ ». .

(ورم)

الْوَرَمُ : واحد الْأُورَامِ. يقال وَرِمَ جِلْدُهُ يَرِمُ بالكسر فيهما ، قال الجوهري وهو شاذٌّ.
وَتَوَرَّمَ : مثله.

(وسم)

قوله تعالى (إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ) [١٥ / ٧٥] الْمُتَوَسِّمُ : المتفرس المتأمل المثبت فى نظره ، حتى يعرف حقيقته سمت الشىء ، وَفِي حَدِيثِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ « نَحْنُ الْمُتَوَسِّمُونَ وَالسَّبِيلُ بِنَا مُقِيمٌ ».

قوله (سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ) [١٦ / ٦٨] أى سنجعل له سِمَةً أهل النار وهى أن يسود وجهه ، وإن كان الخرطوم هو الأنف لأن بعض الوجه يؤدى به عن بعض ، وقيل الخرطوم نفسه ، وعبر بِالْوَسْمِ عليه عن غايه الإهانه ، وقد تقدم فى (حلف) مزيد كلام فى الآيه.

وَتَوَسَّمتُ فيه الخير : أى رأيت وَسَمَ ذلك فيه.

وَوَسَمَهُ وَسَمًا وَسِمَةً إِذَا أَثَرِ فِيهِ بِسِمِهِ وَكِي ، والهَاءُ عوض من الواو.

وَوَسَمَ الرجل بالضم وَسَامَةً وَوَسَامًا مثل جمل جمالا ، وَوَسَمَتُ الشىء وَسَمًا من باب وعد : علمته.

وَالسَّمَةُ : العلامة ، ويجمع الوَسْمُ على سِمَاتٍ كعده وعدات.

وَالْمَيْسَمُ بكسر الميم : اسم الآلهة التى يكوى بها ، ويعلم ، وأصله الواو ، وجمعه مَيَاسِمٌ وَمَوَاسِمٌ ، الأولى على اللفظ والثانية على الأصل.

وَمَوْسِمِ الحاج : مجتمعهم ، سُمى بذلك لأنه معلم يجتمعون فيه ، والجمع مَوَاسِمِ.

وَوَسَمَ الناس تَوَسِيمًا : شهدوا المَوْسِمِ

كما يقال عيدوا (1).

وَالْوَسْمَةُ بكسر السين ، وهى أفصح من التسكين : نبت يخضب بورقه ، ويقال هو العظم ، وأنكر الأزهري السكون وفي القاموس : الْوَسْمَةُ ورق النيل أو نبات يختضب بورقه.

(وشم)

فى حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « وَاللَّهِ مَا كَتَمْتُ وَشَمَّةً » أى كلمه. حكاها الجوهري عن ابن السكيت « فيما عصيته وَشَمَهُ » ويقال فى « مَا كَتَمْتُ وَشَمَّةً وَلَا كَذَبْتُ كِذْبَهُ » : إن الْوَشْمَةَ : غرزه الإبره فى البدن ، يعنى « بمثل هذا المقدار ما كتمت شيئا من الحق الذى يجب إظهاره على ».

وَالْوَأَشِمَةُ وَالْمُسْتَوْشِمَةُ ذكرا فى (نمص).

وَوَشَمَتِ الْمَرْأَةُ تَشِمُ وَشَمًا من باب وعد.

(وصم)

الْوَضْمُ : الصدع فى العود من غير بينونه.

وَالْوَضْمُ : العيب والعار ، يقال ما فى فلان وَضْمَةٌ أى ليس فيه عيب ونقص.

(وضم)

الْوَضِيمَةُ : طعام المأتم

(واقم)

وَأَقِمَ : أطم من آطام المدينة ، وحره وَأَقِمَ مضافه إليه قاله الجوهري.

(وكم)

وَوَكَمَهُ الأمر أى أحزنه.

(ولم)

فى الحديث ذكر « الْوَلِيمَةُ » هى طعام العرس ونحوه.

وَالْوَلْمُ : الحبل ، وكذا الْوَلِيمَةُ مشتقه من ذلك لأن فيها الوصله واجتماع الشمل.

ص: ١٨٤

١- من باب التفعيل أى شهدوا يوم العيد.

(وهم)

فِي الْحَدِيثِ « إِذَا رَأَيْتُمْ مُجِبًا لِلدُّنْيَا فَاتَّهَمُوهُ عَلَى دِينِكُمْ » هُوَ مِنَ التَّهْمَةِ يُقَالُ اتَّهَمْتُهُ أَيْ ظَنَنْتَ فِيهِ مَا نَسَبَ إِلَيْهِ. وَالْوَهُمُ : السُّهُو ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « فَرَضَ اللَّهُ عَلَى الْعِبَادِ عَشْرَ رَكَعَاتٍ ، وَفِيهِنَّ الْقِرَاءَةُ ، وَلَيْسَ فِيهِنَّ وَهْمٌ » يَعْنِي سُهُو. وَمِنْهُ « الْإِمَامُ يَحْمِلُ أَوْهَامَ مَنْ خَلْفَهُ ».

وَالْوَهُمُ : مَا يَقَعُ فِي الْخَاطِرِ ، يُقَالُ وَهَمْتُ الشَّيْءَ أَهْمُهُ وَهَمًّا مِنْ بَابِ ضَرْبِ أَيْ وَقَعَ فِي خَلْدِي.

وَأَوْهَمَ فِي صَلَاتِهِ : أَسْقَطَ مِنْهَا شَيْئًا.

وَوَهَمَ يَوْهَمُ وَهَمًا بِالْحَرَكَةِ إِذَا غَلَطَ.

وَوَهَمْتُ فِي الْحِسَابِ بِالْكَسْرِ إِذَا غَلَطْتَ فِيهِ وَسَهَوْتُ.

وَوَهَمْتُ فِي الشَّيْءِ بِالْفَتْحِ أَهَمُّ وَهَمًّا إِذَا ذَهَبَ وَهْمُكَ إِلَيْهِ وَأَنْتَ تَرِيدُ غَيْرَهُ.

وَتَوَهَّمْتُ أَيْ ظَنَنْتُ. وَفِي حَدِيثِ صَلَاةِ الْأَخْرَسِ « يُحَرِّكُ لِسَانَهُ ، يَتَوَهَّمُ تَوْهَمًا » يَعْنِي مِنْ غَيْرِ تَلْفِظٍ.

وَالتَّهْمَةُ : أَصْلُهَا مِنَ الْوَاوِ مِنَ الْوَهْمِ : الظن وقد تفتح الهاء.

باب ما أوله الهاء

(هجم)

الهُجُومُ عَلَى الْقَوْمِ : الدخول فيهم من غير استئذان ، يُقَالُ هَجَمْتُ عَلَيْهِ مِنْ بَابِ قَعَدَ : دَخَلْتُ عَلَيْهِ بَغْتَةً عَلَى غَفْلَةٍ مِنْهُ

وَهَجَمَ : سَكَتَ وَأَطْرَقَ فَهُوَ هَرَجِمٌ. وَمِنْهُ حَدِيثُ الشَّاهِ الْمُنْقَطِعِ عَنْ قَطِيعِهَا « فَهَجَمْتُ مُتَحَيِّرَةً » أَيْ عَرَفْتُ أَنَّ ذَاكَ الرَّاعِي لَيْسَ رَاعِيًا لَهَا ، فَأَطْرَقْتُ مُتَحَيِّرَةً فِي أَمْرِهَا إِلَى أَيْنَ تَذْهَبُ.

وَهَجَمْتُ الْبَيْتَ هُجُومًا : هَدَمْتَهُ.

(هدم)

فِي الدُّعَاءِ « وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَدْمِ » يَرُوي بِإِسْكَانِ الدَّالِ ، وَهُوَ اسْمُ فِعْلٍ ، وَيَرُوي بِفَتْحِ الدَّالِ ، وَهُوَ مَا أَنْهَدَمَ.

وَهَدَمْتُ الْبِنَاءَ ، مِنْ بَابِ ضَرْبٍ : أَسْقَطْتَهُ .

وَالْهُدْمُ بِالتَّحْرِيكِ : مَا تُهْدَمُ مِنْ جَوَانِبِ الْبَشْرِ فَسَقَطَ فِيهَا .

وَالْهُدْمَةُ : الدَّفْعَةُ مِنَ الْمَطْرِ .

(هذرم)

فِي الْحَدِيثِ « لَا تَقْرَأِ الْقُرْآنَ هَذْرَمَةً لَيْسَ فِيهِ تَزْيِيلٌ » الْهَذْرَمَةُ : السَّرْعَةُ فِي الْقِرَاءَةِ ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : يُقَالُ هَذْرَمَ وَرَدَهُ أَيْ هَذَّهُ

(هرم)

الْهَرَمُ بِالتَّحْرِيكِ : كِبَرُ السِّنِّ ، وَقَدْ هَرِمَ الرَّجُلُ بِالكَسْرِ فَهُوَ هَرِيمٌ .

وَالْهُرْمَانُ بِالضَّمِّ : الْعَقْلُ ، يُقَالُ مَا لَهُ هُرْمَانٌ .

(هرثم)

الْهُرْثَمَةُ : الْأَسَدُ ، وَمِنْهُ سُمِّيَ الرَّجُلُ « هُرْثَمَةً » .

(هزم)

قَوْلُهُ تَعَالَى (فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ) [٢٥١ / ٢] أَيْ كَسَرُوهُمْ .

وَهَزَمْتُ الْجَيْشَ مِنْ بَابِ ضَرْبٍ هَزْمًا وَهَزِيمَةً : كَسَرْتَهُ فَانْهَزَمُوا .

وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحَدَّهُ : كَسَرَهُمْ .

(هشم)

قَوْلُهُ تَعَالَى (كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ) [٣١ / ٥٤] الْهَشِيمُ : الْيَابِسُ مِنَ النَّبْتِ .

وَتَهَشَّمَ : تَكَسَّرَ .

وَهَشَمْتُ الشَّيْءَ : كَسَرْتَهُ ، وَمِنْهُ سُمِّيَ « هَاشِمُ بْنُ عَبْدِ مَنْفٍ » لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ هَشَمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ ، وَاسْمُهُ عَمْرُو .

وَالْهَشْمُ : كَسْرُ الشَّيْءِ الْيَابِسِ وَالْمَجُوفِ وَهُوَ مُصَدَّرٌ مِنْ بَابِ ضَرْبٍ .

ومنه « الْهَاشِمَه » وهى الشجّه التى تَهْشِمُ عظم الرّأس أى تكسره.

(هضم)

قوله تعالى (فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا) [١١٢ / ٢٠] أى نقصا ، وَالْهَضْمُ : النقص.

قوله (طَلَعَهَا هَضِيْمٌ) [١٤٨ / ٢٦] أى منضم بعضه إلى بعض قبل أن ينشق عنه القشر ، وكذلك (طَلَعُ نَضِيْدٌ) [١٠ / ٥٠]
وَالْهَضْمُ : الكسر.

وَهَضَمْتُ الشَّيْءَ : كسرته.

ص: ١٨٦

وَهَضَمَهُ حَقَهُ مِنْ بَابِ تَعَبٍ : ظَلَمَهُ .

وَاهْتَضَمَهُ وَتَهَضَّمَهُ كَذَلِكَ .

وَهَضَمَهُ : دَفَعَهُ عَنْ مَوْضِعِهِ .

وَرَجُلٌ هَضِيمٌ وَمُهْتَضِمٌ أَيْ مَظْلُومٌ .

وَالْهَاضُومُ : الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْجَوَارِشُ ، لِأَنَّهُ يَهْضِمُ الطَّعَامَ ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ .

وَطَعَامٌ سَرِيعُ الْإِنْهَاضِ ، وَبَطِيءُ الْإِنْهَاضِ .

(هكم)

تَهَكَّمٌ عَلَيْهِ : إِذَا اشْتَدَّ غَضَبُهُ عَلَيْهِ .

(هلم)

قَوْلُهُ تَعَالَى (وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا) [١٨ / ٣٣] هَلُمَّ يَا رَجُلُ بَفَتْحِ الْمِيمِ بِمَعْنَى تَعَالٍ .

يَسْتَوِي فِيهِ الْوَاحِدُ وَالْجَمْعُ وَالتَّأْنِيثُ فِي لُغَةِ أَهْلِ الْحِجَازِ .

وَأَهْلُ نَجْدٍ يَصْرَفُونَهَا هَلُمَّيْ وَهَلُمَّا وَهَلُمَّنَ .

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَالْأَوَّلُ أَفْصَحُ ، وَقَدْ تَوَصَّلَ بِاللَّامِ فَيُقَالُ هَلُمَّ لَكَ ، وَهَلُمَّ لَكُمَا ، ثُمَّ نَقَلَ عَنِ الْخَلِيلِ : هَلُمَّ أَصْلُهُ لَمْ مِنْ قَوْلِهِمْ « لَمْ اللَّهُ شَعَثَهُ » أَيْ جَمَعَهُ ، كَأَنَّهُ أَرَادَ لَمْ نَفْسَكَ إِلَيْنَا بِالْقَرَبِ مِنَّا ، وَهِيَ لِلتَّنْبِيهِ وَإِنَّمَا حَذَفَتْ أَلْفُهَا لِكَثْرَةِ الْإِسْتِعْمَالِ ، وَجَعَلَا اسْمًا وَاحِدًا .

وَقِيلَ : أَصْلُهُ هَلْ أَمْ أَيْ هَلْ لَكَ فِي كَذَا أَمْ هَلْ أَيْ قَصْدُهُ ، فَرَكِبَتِ الْكَلِمَتَانِ ، فَقِيلَ هَلُمَّ . وَقِيلَ : لَفْظُ هَلُمَّ خَطَابٌ لِمَنْ يَصْلِحُ أَنْ يَجِيبَ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ حَاضِرًا ، وَلَفْظُ هَلُمَّوا مَوْضُوعٌ لِلْمَوْجُودِينَ الْحَاضِرِينَ ، وَيُفْسَرُهُ

الْحَدِيثُ « هَلُمَّ إِلَى الْحَجِّ ، فَلَوْ نَادَى هَلُمَّوا إِلَى الْحَجِّ ، لَمْ يَحْجَّ يَوْمَئِذٍ إِلَّا مَنْ كَانَ إِنْسِيًّا مَخْلُوقًا » .

وَفِي حَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ فِي الْخَيْلِ « أَلَا هَلُمَّ » وَقَدْ سَبَقَ فِي (أَلَا) .

وَفِي الْحَدِيثِ « لَمْ يَزَلْ مُنْذُ قَبْضِ اللَّهِ نَبِيَّهُ وَهَلُمَّ جَرًّا يَمُنُّ بِهَذَا الدِّينِ عَلَى أَوْلَادِ الْأَعَاجِمِ » وَأَصْلُهُ مِنَ الْجَرِّ : السَّحْبِ ، كَمَا مَرَّ فِي (جَرر) .

(همم)

قوله تعالى (إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا) [١١ / ٥] الآية الهمُّ بالأمر : حديث النفس بفعله ، يقال : همَّ بالأمر يههم همًّا ، وجمعه همومٌ.

ص: ١٨٧

وَأَهَمَّهُ الْأَمْرُ : إِذَا عَنِى بِهِ يَحْدُثُ نَفْسَهُ .

والفرق بين الهم بالشىء والقصد إليه : أنه قد يههم بالشىء قبل أن يريده ويقصده بأنه يحدث نفسه به وهو مع ذلك مقبل على فعله .

قوله (وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا) [٧٤ / ٩] هو من قولهم هَمَمْتُ بالشىء أَهْمُ هَمًّا : أَرَدْتَهُ وَقَصَدْتَهُ ،

كَأَنَّ طَائِفَهُ عَزَمُوا عَلَى قَتْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . وَهِيَ فِي سَيْرٍ ، فَوَقَفُوا فِي طَرِيقِهِ فَلَمَّا بَلَغَهُ أَمْرُهُمْ تَنَحَّى عَنِ الطَّرِيقِ وَسَمَّاهُمْ رَجُلًا رَجُلًا .

قوله (وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا) [٢٤ / ١٢] ذكر فى (عصا) .

وَفِي صِفَاتِهِ تَعَالَى « مُرِيدٌ بِلَا هِمَّةٍ » .

أى لا عزم له على ما يفعله ، لأن الهممة والعزيمة يجوزان على من له قلب فيطمئن بها على فعل شىء فى المستقبل .

وَفِي الْحَدِيثِ « مَنْ كَانَتِ الدُّنْيَا هِمَّتَهُ فَرَّقَ اللَّهُ أَمْرَهُ ، وَجَعَلَ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَلَمْ يَأْتِهِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا كُتِبَ لَهُ ، وَمَنْ كَانَتْ هِمَّتُهُ الْأَخْرَجَهُ جَمَعَ اللَّهُ شَمْلَهُ وَجَعَلَ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ ، وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ ذَلِيلَةٌ » وَالْهِمَّةُ أَرَادَ بِهَا : الْعِزْمُ الْجَازِمُ .

وَفِي صِفَاتِهِ تَعَالَى « لَمَّا يُدْرِكُهُ بُعْدُ الْهِمَمِ » أَى الْهِمَمُ الْبَعِيدَةُ ، وَبَعْدُهَا : تَعَلُّقُهَا بِعَلِيَّاتِ الْأُمُورِ ، دُونَ مَحَقَرَاتِهَا ، أَى لَا تَدْرِكُ النُّفُوسَ ذَوَاتِ الْهِمَمِ الْبَعِيدَةِ وَإِنْ اتَّسَعَتْ فِي الطَّلَبِ ، كُنَتْ حَقِيقَتَهُ

وَفِي الدُّعَاءِ « أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهِمِّ وَالْحَزَنِ وَالْعَجْزِ وَالْكَسَالِ » اه قيل هذا الدعاء من جوامع الكلم ، لما قالوا أنواع الرذائل ثلاثة : نفسانية ، وبدنية ، وخارجية . والأول بحسب القوى التى للإنسان العقلية والغضبية والشهوية الثلاثة أيضا ، والهم والحزن يتعلق بالعقلية ، والجنون والغضب ، والبخل بالشهوية ، والعجز والكسل بالبدنية ، والضلع والغلبه بالخارجية ، والدعاء يشتمل على الكل .

وَفِي دُعَاءِ آخَرَ « أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهِمِّ وَالْعَمِّ وَالْحَزَنِ » قيل : الفرق بين الثلاثة هو أن الهم قبل نزول الأمر ويترد النوم ، والغم بعد نزول الأمر ويجلب النوم ،

والحزن : الأسف على ما فات ، وخشونه فى النفس لما يحصل فيها من الغم.

وَأَهَمَّنِي الأَمْرَ : أقلقنى وأحزنى.

وَالْمُهْمُ : الأمر الشديـد.

وَقَوْلُهُ « إِيَّا هَمًّا وَاحِدًا قَدْ انْفَرَدَ بِهِ هُوَ الْوُصُولُ إِلَى سَاحِلِ الْعِزَّةِ ».

وَفِي حَدِيثِ صَفَاتِ الْمُؤْمِنِ « بَعِيدٌ هَمُّهُ ، طَوِيلٌ عَمُّهُ » وذلك نظرا إلى ما بين يديه من الموت ، وما بعده ، وبحسب ذلك كان بعد هَمَّتِهِ فى المطالب العالیه ، والسعاده الباقیه ، وشغل نفسه بعباده ربه

وَهَمَّنِي المرض : أذابنى.

وسنام مَهْمُومٌ : مذاب

وَالْهَيْمُ بالكسر والتشديد : الشيخ الكبير ، والمرأه هَيْمَةٌ.

وَالْهَمَامُ : الملك العظيم الْهَيْمَةُ.

وَالْهَمَامَةُ بتشديد ميم : واحده الْهَوَامِ ، كدابه ودواب. قال الجوهري : ولا يقع هذا الاسم إلا على المخوف من الأحناش كالحيه ونحوها ، وقد تطلق الْهَوَامُ على ما لا يقتل من الحيوان كالحشرات ، ومنه الْحَدِيثُ « أُعِيدُ نَفْسِي مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَةٍ »

وما له هَمَامَةٌ فى هذا الأمر ولا هَيْمَةٌ أى لا يَهْمُ به.

وَالْهَمَامَةُ : التردد.

وَالْهَمْهَمَةُ : ترديد الصوت فى الصدر.

وَالِاهْتِمَامُ : الاغتمام ، ومنه الْحَدِيثُ « إِذَا كَانَ اللهُ قَدْ تَكَفَّلَ فِي الرِّزْقِ فَاهْتِمَامُكَ لِمَا ذَا؟ ».

(هيم)

قوله تعالى (فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ) [٥٦ / ٥٥] قيل هى الإبل العطاش ، ويقال الرمل ، حكاية عن الأخصس.

وَفِي الْحَدِيثِ ، وَقَدْ سُئِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الرَّجُلِ يَشْرَبُ بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ ، « قَالَ يُكْرَهُ ذَلِكَ ، وَذَلِكَ شُرْبُ الْهَيْمِ . قِيلَ : وَمَا الْهَيْمُ؟ قَالَ : الْإِبِلُ ».

وَفِي حَدِيثِ أَبِي بَصِيرٍ « قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : ثَلَاثَةٌ أَنْفَاسٍ أَفْضَلُ فِي الشُّرْبِ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ، وَكَانَ يَكْرَهُ

أَنْ يُشَبَّهَ بِالْهِيمِ ، وَقَالَ الْهِيمُ النَّيْبُ « يَعْنِي الْمُسِنَّةَ مِنَ النَّوْقِ وَرُوِيَ « الْهِيمُ مَا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ » .

ص: ١٨٩

وَفِي الْخَبْرِ «لَا صَفَرَ وَلَا هَامَةً». وفيه تأويلات :

« منها » - أن العرب كانت تتشاءم بِالْهَامَةِ وهي الطائر المعروف من طير الليل ، وقيل هي البومه ، كانت إذا سقطت على دار أحد ، قال نعت إليه نفسه أو بعض أهله.

« ومنها » - أن العرب كانت تعتقد أن روح القتيل الذي لم يؤخذ بثأره تصير هَامَةً ، وتقول « اسقوني من دم قاتلي » فإن أخذ بثأره طارت ، وقيل كانوا يزعمون أن عظام الميت وقيل روحه تصير هَامَةً ويسموننها الصدى ، قيل : وهذا تفسير أكثر العلماء ، وهو المشهور.

وَقَوْلُهُ : «لَا صَفَرَ» مر ذكره (١).

وَهَامَ عَلَى وَجْهِ يَهِيمُ هَيْمًا وَهَيْمَانًا : ذهب من العشق وغيره.

وَقَلْبٌ مُسْتَهَامٌ أَيْ هَائِمٌ.

وَالْهَيْامُ : العطش ، ومنه دعاء الاستسقاء « هَامَتْ دوابنا » أى عطشت.

وَالْهَيْامُ بِالضَّمِّ : حاله شبيهه بالجنون تكون للعاشق.

وَالْهَيْامُ بِالْفَتْحِ : الرمل الذي لا يتماسك أن يسيل من اليد للينه ، قاله الجوهري.

وَالْهَامَةُ : الرأس والجمع هَامٌ ، ومنه الْحَدِيثُ « بَثْرُ بَرَهْوَتٍ يَرِدُ عَلَيْهِ هَامُ الْكُفَّارِ وَصَدَاهُمْ » والصدى مقصور : حشو الرأس والدماغ ، ومنه حَدِيثُ الْحَمَامِ « خُذْ مِنَ الْمَاءِ الْحَارِّ وَضَعْهُ عَلَى هَامَتِكَ » أى على رأسك.

باب ما أوله الياء

(يتم)

قوله تعالى (فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ) [٩٣ / ٩] الْيَتِيمُ يُجْمَعُ عَلَى أَيْتَامٍ ، وَيَتَامَى فَالْيَتَامَى جَمْعُ يَتِيمٍ وَيَتِيمَةٍ ، وَالْأَصْلُ يَتَائِمٌ ، فَقَلِبْتَ اوأا ، وَأَمَّا أَيْتَامٌ فَجَمْعُ يَتِيمٍ لَا غَيْرَ كَشَرِيفٍ وَأَشْرَافٍ قَالَهُ فِي الْمَغْرَبِ - نَقْلًا

ص: ١٩٠

قال الجوهري التَّيْمُ في الناس من قبل الأب ، وفي البهائم من قبل الأم. وقال غيره : والتَّيْمُ من الجواهر : الذي لا أخ له ، ومنه « دره يَتَيْمُهُ » أي لا أخت لها. وَيَتَمُّ الصَّبِيُّ بالكسر يَتَيْمُ يَتَيْمًا وَيَتَمَانًا بالتسكين فيهما.

(بسم)

الْيَاسَمِينُ : نبت معروف ، قاله الجوهري : وهو معرب ، تقول شممت اليَاسَمِينَ ، وهذا اليَاسَمُونُ فيجرى مجرى الجمع

(بم)

قوله تعالى (فَتَيْمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا) [٥ / ٦] أي اقصدا الصعيد الطيب ، يقال يَمَّمْتُهُ إذا قصدته ، ثم كثر استعمالهم هذه اللفظه ، حتى صار التَّيْمُّ مسح الجبهه واليدين بالتراب ، فَالتَّيْمُّ في اللغه : القصد وفي الشرع : المسح المذكور لاستباحه ما هو مشروط به تقربا إلى الله تعالى.

قوله تعالى (لَا تَيْمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ) [٢ / ٢٦٧] أي لا تعمدوه وتقصدوه ، وقد مر تمام الكلام في بابه.

والتَّيْمُ : البحر الذي يقال له أساف (1) وفيه غرق فرعون.

والتَّيْمَامَةُ : اسم جاريه زرقاء. قال الجوهري : كانت تبصر الراكب من مسيره ثلاثه أيام ، يقال : أبصر من زرقاء التَّيْمَامَةَ

والتَّيْمَامَةُ بلاد سميت باسم هذه الجاريه وهى على ما فى القاموس : دون الحديبيه فى وسط الشرق عن مكه على سته عشر مرحله من البصره وعن الكوفه نحوها.

وفى غيره التَّيْمَامَةُ : مدينه من اليمن على مرحلتين من الطائف ، وصاحبها مسيلمه الكذاب ، والنسبه يَمَامِيٌّ.

(يوم)

قوله تعالى (خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ) [٩ / ٤١] أى وقتين ابتداء الخلق ، وانقضائه.

قَوْلُهُ (فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ) [١٠ / ٤١] أى فِي أَرْبَعَةِ أَوْقَاتٍ ، وَهِيَ اللَّيْلُ يُخْرِجُ اللَّهُ

ص: ١٩١

١- وقيل : سوف ، وهو البحر الأحمر الحاجز بين وادى النيل ووادى سيناء ، اعترض طريق موسى عليه السلام عند قفوله من أرض مصر قاصدا الأرض المقدسه.

فِيهَا أَقْوَاتَ الْعَالَمِ مِنَ النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ وَالطَّيْرِ وَحَشَرَاتِ الْأَرْضِ وَمَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ مِنَ الْخَلْقِ وَالشَّجَرِ وَالشَّجَرِ وَمَا يَكُونُ فِيهِ مَعَاشُ الْحَيَوَانِ كُلِّهِ ، وَهِيَ الرَّبِيعُ وَالصَّيْفُ وَالخَرِيفُ وَالشَّيْءُ ، فَفِي الشَّيْءِ يُرْسَلُ الرِّيَّاحُ وَالْأَمْطَارُ وَالْأَنْدَاءُ وَالطُّلُوعُ مِنَ السَّمَاءِ ، فَيَسْقِي الْأَرْضَ وَالشَّجَرَ وَهُوَ وَقْتُ بَارِدٍ ، ثُمَّ يَجِيءُ بَعْدَهُ الرَّبِيعُ وَهُوَ وَقْتُ مُعْتَدِلٍ حَارٍّ وَبَارِدٍ فَتَخْرُجُ الشَّجَرُ ثِمَارَهَا وَالْأَرْضُ نَبَاتَهَا ، فَيَكُونُ أَخْضَرَ ضَعِيفًا ، ثُمَّ يَجِيءُ وَقْتُ الصَّيْفِ وَهُوَ حَارٌّ فَيَنْضَجُ الثَّمَارُ وَيَصِلُ الْحُبُوبُ الَّتِي هِيَ أَقْوَاتُ الْعَالَمِ وَجَمِيعِ الْحَيَوَانِ ، ثُمَّ يَجِيءُ مِنْ بَعْدِهِ الخَرِيفُ فَيَطْبِئُهُ وَيَبْرُدُهُ ، وَلَوْ كَانَ الْوَقْتُ كُلُّهُ شِتَاءً وَاحِدًا لَمْ يَخْرُجَ النَّبَاتُ مِنَ الْأَرْضِ ، وَلَوْ كَانَ كُلُّهُ رَبِيعًا لَمْ تَنْضَجِ الثَّمَارُ وَلَمْ تَبْلُغِ الْحُبُوبُ ، وَلَوْ كَانَ صَيْفًا لَأَخْتَرَقَ كُلُّ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ ، وَهَكَذَا. فَجَعَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْأَوْقَاتَ لِمَصَالِحِ الْعِبَادِ ، وَجَعَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْأَوْقَاتَ (سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ) [١٠ / ٤١] يَعْنِي الْمُحْتَاجِينَ لِأَنَّ كُلَّ مُحْتَاجٍ سَائِلٌ - كَذَا فِي الرَّوَايَةِ عَنْهُمْ ع

قوله (هذا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقَهُمْ) [١١٩ / ٥] قرىء (هذا يَوْمٌ) بالرفع والإضافه ، وبالنصب إما على أنه ظرف ل (قال) ، وإما على أن (هذا) مبتدأ والظرف خبره.

قال الشيخ أبو علي قوله (لَمَسِيْدٌ جِدُّ أَسْسٍ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ) [١٠٨ / ٩] قال : من أول الأيام كما يقال لقيت كل رجل يريد كل الرجال.

وَالْيَوْمُ : معروف من طلوع الفجر الثاني إلى غروب الشمس ، لقوله تعالى (كُلُوا وَاشْرَبُوا) [١٨٧ / ٢] الآية.

وجمع اليَوْمِ : أَيَّامٌ ، وأصله أَيَّوَامٌ فأدغمت

قوله (وَذَكَّرَهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ) [٥ / ١٤] أى بنعمه إنجائهم من آل فرعون ، وظلل عليهم الغمام. وقيل بنقمه الله التي انتقم الله بها من الأمم السالفه ، فتكون « أَيَّامُ اللَّهِ » كناية عن عقوباته التي نزلت بمن

مضى فى الأيام الخاليه. قوله (يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئاً) [١٩ / ٨٢] قال الشيخ أبو على : قرأ ابن كثير وأهل البصره « يَوْمَ لا- تَمْلِكُكُ » بالرفع ، والباقون بالنصب ، والمعنى يَوْمَ لا يملك أحد الدفاع عن غيره ممن يستحق العقاب كما يملك كثير من الناس فى دار الدنيا ذلك.

قوله (سَيَخْرُهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ) [٧ / ٦٩] قيل هى أيام العجوز ، وذلك أَنَّ عَجُوزاً مِنْ عَادٍ دَخَلَتْ سِرَباً فَأَنْزَعَتْهَا الرِّيحُ فِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ فَأَهْلَكَتَهَا وَقِيلَ سَمِيَتْ أَيَّامَ الْعَجُوزِ لِأَنَّهَا فِي عَجْزِ الشِّتَاءِ أَى فِي آخِرِهِ.

وفى الحديث « لَمَّا تَعَادُوا الْمَآئِمَ فَتَعَادِيكُمْ » قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الثَّالِثُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « يَوْمُ السَّبْتِ اسْمُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ » وَالْأَحَدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَالْإِثْنَيْنِ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَالثَّلَاثَاءِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ وَجَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ، وَالْأَرْبَعَاءِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ وَعَلِيُّ بْنُ مُوسَى وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ وَأَنَا ، وَالْخَمِيسِ ابْنِ الْحَسَنِ ، وَالْجُمُعَةِ ابْنِ ابْنِي ، وَإِلَيْهِ تَجْتَمِعُ عِصَابَةُ الْحَقِّ ، وَهُوَ الَّذِي يَمْلَأُهَا قِسْطاً كَمَا مَلَأْتُ ظُلماً وَجوراً. فَهَذَا مَعْنَى الْأَيَّامِ ، فَلَا تُعَادُوهُمْ فِي الدُّنْيَا ، فَيُعَادُواكُمْ فِي الْآخِرَةِ .»

وأيام العرب : وقائعها.

وفيه عن أبي الحسن عليه السلام قال : « الْحَمَامُ يَوْمٌ وَيَوْمٌ لَا يُكْتَبُ اللَّحْمُ » قال بعض الأفاضل : اليَوْمُ الأول فى قوله « يَوْمٌ وَيَوْمٌ لا .» خبر مبتدأ محذوف ، أى دخوله فى يَوْمٍ. وقوله عليه السلام وَيَوْمٌ لَمَّا. « أى لا- دخول فيه ، » ويكثر « على وزن يكرم خبر ثان للمبتدأ المحذوف وهو من قبيل « الرمان حلو حامض » فى عدم تمامية الكلام بدون الخبر الثانى ، فتأمل ، ثم قال وجه التأمل : أن نقول : اليَوْمُ الأول لا- يصح حملة على المبتدأ فكيف يجعل خبراً عنه ، فليس هذا التركيب من قبيل « الرمان حلو حامض » لإمكان الاختصار على خبر واحد ، ويمكن دفعه بنوع من التكلف.

ويام بن نوح عليه السلام غرق فى الطوفان قاله فى الصحاح.

كتاب النون

اشاره

ص: ١٩٥

(ابن)

فِي الْحَدِيثِ « أَبِي اللَّهِ أَنْ يُعْبَدَ إِلَّا سِرًّا حَتَّى يَأْتِيَ إِبَّانُ أَجَلِهِ » أَي حِينَهُ وَوَقْتَهُ.

وَإِبَّانُ الشَّيْءِ بِالْكَسْرِ وَالتَّشْدِيدِ : وَقْتَهُ . يُقَالُ « كُلُّ الْفَوَاكِهِ فِي إِبَّانِهَا » وَمِنْهُ فَيَأْتِينِي إِبَّانُ الزَّكَاهِ .

وَالْمَأْبُونُ : الْمَعِيبُ .

وَالْأُتْبَةُ : الْعَيْبُ .

وَلَا يُؤْبِنُ : لَا يَعَابُ .

وَالْأُتْبَةُ بِالضَّمِّ : الْعَقْدَةُ فِي الْعُودِ

(أتن)

الْأَتَانُ بِالْفَتْحِ : الْأُنْثَى مِنَ الْحَمِيرِ ، وَيَجْمَعُ فِي الْقَلْبِ عَلَى أَتْنٍ مِثْلَ عِنَاقٍ وَأَعْنَاقٍ ، وَفِي الْكُثْرَةِ عَلَى أُتْنٍ وَأُتْنٍ بِضَمَّتَيْنِ وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

فَهَلْ أَنْتَ إِنْ مَاتَتْ أَتَانُكَ رَاحِلٌ

إِلَى آلِ بَسْطَامِ بْنِ قَيْسِ فِخَاظِ

فَعَلِيَ الْإِسْتِعَارَهُ ، وَالْمِرَادُ الزَّوْجَهُ ، وَالْوَجْهَ فِي فِخَاظِ ، الرَّفْعَ لَكِنَّهُ جَرٌّ لِلْمَجَاوِرَةِ .

(أجن)

فِي الْحَدِيثِ « نَهَى عَنْ الْوُضُوءِ فِي الْمَاءِ الْأَجَنِ » أَي الْمَتَغَيَّرِ لَوْنَهُ وَطَعْمَهُ ، يُقَالُ أَجَنَ الْمَاءُ مِنْ بَابِ قَعْدٍ وَضَرْبٍ : تَغْيِيرَ لَوْنِهِ وَطَعْمِهِ فَهُوَ أَجَنٌ كَضَارِبِ اسْمِ فَاعِلٍ .

وَأَجَنَ أَجْنًا مِثْلَ تَعَبَ تَعْبًا فَهُوَ أَجَنٌ لَغَةً ، وَمِنْهُ حَدِيثٌ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيْمَنْ لَا يَأْخُذُ عِلْمَهُ مِنْ أَهْلِهِ بَلْ مِنَ الرَّأْيِ وَنَحْوِهِ « قَدْ ارْتَوَى مِنْ أَجَنِ » .

وَالْأَجَانَةُ بِالْكَسْرِ وَالتَّشْدِيدِ : وَاحِدَةُ الْأَجَايِنِ وَهِيَ الْمَرْكَنُ ، وَالَّذِي يَغْسَلُ فِيهِ الثِّيَابُ .

وَالْأَجَانَةُ أَيْضًا : مَوْجِعُ الْمَاءِ تَحْتَ الشَّجَرَةِ وَالْجَمْعُ أَجَايِينُ ، وَمِنْهُ « يَجِبُ عَلَى الْعَامِلِ تَنْقِيَةُ الْأَجَايِينِ » .

والمراد ما يحوط حول الأشجار.

وَالأُجْنَةُ بِالضَّمِّ : لغه فى الوُجْنَه واحده الوُجْنَات

ص: ١٩٧

(احن)

فِي الْحَدِيثِ « أَلَا إِنَّ كُلَّ دَمٍ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَوْ إِحْنِهِ فَهِيَ تَحْتَ قَدَمِي هَذِهِ ».

ثم فسر الإِحْنَةَ بالشحناء ، وفي كلام أهل اللغة الإِحْنَةُ بكسر الفاء : واحده الإِحْنِ وهي الضغائن ، يقال في صدره على إِحْنِهِ أى حقد.

وَأِحْنَ الرَّجُلِ يَأْحَنُ مِنْ بَابِ تَعَبٍ : حَقْدٌ وَأَظْهَرَ الْعِدَاوَةَ.

وَالْإِحْنَةُ اسْمٌ مِنْهُ وَالْجَمْعُ إِحْنٌ كَسَدْرِهِ وَسَدْرٌ

(اذن)

قَوْلُهُ تَعَالَى الْأُذُنُ بِالْأُذُنِ [٤٥ / ٥] هِيَ بِسُكُونِ الذَّالِ وَضَمِّهَا : مَعْرُوفَةٌ.

قَوْلُهُ (وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ) [٦٢ / ٩] أَيْ يَسْمَعُ مَا يَجِبُ اسْتِمَاعَهُ ، وَيَقْبَلُ مَا يَجِبُ قَبُولَهُ

قَوْلُهُ : (قُلْ أُذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ) [٦٢ / ٩] أَيْ أُذُنٌ فِي الْخَيْرِ وَليْسَ أُذُنًا فِي غَيْرِ ذَلِكَ

وَرَجُلٌ أُذُنٌ بِالسُّكُونِ : يَسْمَعُ كَلَامَ كُلِّ أَحَدٍ وَيُصَدِّقُهُ ، وَمِنْهُ حَدِيثُ الْأَخْلَاءِ الْمَاكِرِينَ.

صَمٌ إِذَا سَمِعُوا خَيْرًا ذَكَرَتْ بِهِ

وَإِنْ ذَكَرَتْ بِشَرٍّ عِنْدَهُمْ أُذُنٌ

وَيُرْوَى أَدُنُوا بِالْوَاوِ عَلَى لَفْظِ الْمَاضِي يَعْنِي أَدُنُوا فِي الْكَلَامِ.

وَجَمْعُ الْأُذُنِ آذَانٌ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى (فَصَبَّرْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ) [١٨ / ١١].

قَوْلُهُ (وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ) [١٦٦ / ٧] الْخُطَابُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ الْمَفْسَرُ : مَعْنَاهُ وَإِذْ ذَكَرَ يَا مُحَمَّدُ إِذْ أُذِنَ وَأَعْلَمَ رَبُّكَ ، فَإِنْ تَأَذَّنَ وَأُذِنَ بِمَعْنَى .

وَقَوْلُهُ (فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ) [٢٧٩ / ٢] أَيْ ااعلموا بها من أذن بالشىء إذا علم به.

وَقُرِئَ « فَأَذَنُوا » أَيْ ااعلموا غيركم والحرب من الله : النار ، ومن الرسول : القتال.

قَوْلُهُ (ثُمَّ أَدَّنَ مُؤَذِّنٌ) [٧٠ / ١٢] أَيْ ثُمَّ نَادَى مُنَادٌ ، يُقَالُ آذَنَ : ااعلم ، وَأَدَّنَ : أَكْثَرَ الْإِعْلَامَ.

قَوْلُهُ (أَدَّتْكُمْ عَلَى سَوَاءٍ) [١٠٩ / ٢١] أَيْ ااعلمتكم ، وَاسْتَوَيْنَا فِي الْعِلْمِ مَعًا.

وَأَذِّنْنَا : أَعْلَمْتَنَا.

وَأَذِّنَّاكَ : أَعْلَمْنَاكَ.

قوله (مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنِهِ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا

ص: ١٩٨

قَائِمَةً عَلَى أَصُولِهَا فَيَأْذِنُ اللَّهُ) [٥٩ / ٥] أى قطعها يَأْذِنُ اللهُ وأمره (لِيُخْرِىَ الْفَاسِقِينَ).

قوله (وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا يَأْذِنُ اللَّهُ) [١٠٢ / ٢] أى بأمره تعالى لأنه وغيره من الأسباب غير مؤثر بالذات بل بأمره تعالى.

قوله (تُؤْتِي أ كُلِّهَا كُلَّ حِينٍ يَأْذِنُ رَبُّهَا) [١٤ / ٢٥] أى بتيسير خالقها وتكوينه.

قوله (لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا) [٣٨ / ٧٨].

رَوَى مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « قَالَ : سِئِلَ عَنْ هَيْدِهِ الْأَمِيَّةِ؟ فَقَالَ : نَحْنُ وَاللَّهِ الْمِيَأُذُونَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَالْقَائِلُونَ صَوَابًا ، قَالَ : جَعَلْتُ فِدَاكَ مَا تَقُولُونَ؟ قَالَ : نُمَجِّدُ رَبَّنَا ، وَنُصَلِّي عَلَى نَبِيِّنَا ، وَنَشْفَعُ لِشِيعَتِنَا فَلَا يَرُدُّنَا ».

قوله (وَأُذِّنُ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ) [٢٢ / ٢٧] أى ناد فيهم ، والخطاب لإبراهيم عليه السلام ، والنداء فى الحج « أن يقول حجوا وعليكم بالحج ».

رَوَى أَنَّهُ صَدَّعَ أَبَا قُبَيْسٍ فَقَالَ « أَيُّهَا النَّاسُ حُجُّوا بَيْتَ رَبِّكُمْ » فَأَسْمَعَ اللَّهُ صَوْتَهُ كُلَّ مَنْ سَبَقَ عِلْمُهُ بِالْحَجِّ ، بَأَنَّهُ يَحُجُّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، فَأَجَابُوهُ بِالتَّلْبِيَةِ ، فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ.

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ « أَنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا فَرَّغَ مِنْ بِنَاءِ الْبَيْتِ جَاءَهُ جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَمَرَهُ أَنْ ، فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا رَبِّ وَمَا مَبْلَغُ صَوْتِي ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَدْنُ وَعَلَى الْبَلَاغِ ، فَعَلَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمَقَامَ وَأَشْرَفَ حَتَّى صَارَ كَأَطْوَلِ الْجِبَالِ ، وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ يَمِينًا وَشِمَالًا ، وَشَرْقًا وَعَرْبًا ، وَنَادَى : يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُتِبَ عَلَيْكُمْ الْحُجُّ إِلَى الْبَيْتِ فَأَجِيبُوا رَبَّكُمْ ، فَأَجَابَهُ مَنْ كَانَ فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ وَأَرْحَامِ النِّسَاءِ : لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ ».

قال بعض الأعلام : وفيه إشارات لطيفة منها : أن إجابته من كان فى الأصلاب والأرحام إشاره إلى ما كتب بقلم القضاء فى اللوح المحفوظ من طاعه المطيع بهذه الدعوه على لسان إبراهيم

عليه السلام ، وما بعده من الأنبياء وهم المراد بالسمع الذين أجابوا دعوته لحجهم ، وصدقوا ما بلغه عن ربه تعالى .

قوله (وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ) [٢ / ٨٤] قال الشيخ أبو علي : الأَذَانُ الاستماع يقول العرب : أذِنَ لك هذا الأمر إذناً بمعنى استمع لك ، ومعنى (أذِنَتْ لِرَبِّهَا) أى استمعت وأطاعت فى الانشقاق ، وانقادت لتدبير الله ، وحق لها أن تأذِنَ بالانقياد لأمر ربها الذى خلقها وتطيع له . ثم قال فى قوله (وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ) [٥ / ٨٤] الثانية : ليس هذا تكراراً ولكن الأول فى صفة السماء والثانى فى صفة الأرض ، وهذا كله من أشراف الساعه .

وَالِاسْتِئْذَانُ : طلب الأذِنِ .

قال تعالى (لَيْسَ يَأْذِنُكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ) [٥٨ / ٢٤] الآيه . أمر الله تعالى بأن يَسِيْتَأْذِنَ العبد والأطفال (الَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ) من الأحرار (ثَلَاثَ مَرَّاتٍ) فى اليوم والليله : قبل صلاه الفجر لأنه وقت القيام من المضاجع ولبس الثياب ، وبالظهيره لأنه وقت وضع الثياب للقائه وبعد صلاه العشاء لأنه وقت التجرد من ثياب اليقظه والالتحاف بثياب النوم . وسمى كل وقت من هذه الأوقات عوره .

وفى الحديث تكرر ذكر « الأَذَانِ » - وهو بفتح الفاء - لغه : الإعلام والإجازة ، إما من الأذِنِ بمعنى العلم أو من الأذِنِ بمعنى الإجازة ، وعلى التقديرين إما أصله الأَيْدَانُ كالأمان بمعنى الإيمان والعطاء بمعنى الإعطاء . أو هو فعال بمعنى التفعيل كالسلام والكلام بمعنى التسليم والتكليم

وشرعا : ألقاظ متلقاه من الشارع .

والمِئْذَنَةُ بكسر الميم وسكون الهمزة : المناره .

وَأَذِنْتُ له فى كذا : أطلقت له فى فعله . ومثله أذِنَ لى فى فعله . وَأَذِنْتُ للعبد فى تجارته فهو مأذُونٌ له . والفقهاء يحذفون الصله ويقولون العبد المأذُونُ .

ص : ٢٠٠

وَفِي الْحَدِيثِ « أَنْ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ فَعَلِمَ مَا هُمْ صَائِرُونَ إِلَيْهِ وَأَمَرَهُمْ وَنَهَاَهُمْ فَلَا يَكُونُونَ آخِذِينَ وَلَا تَارِكِينَ إِلَّا بِإِذْنِهِ ».

قال بعض الشارحين : الإِذْنُ مقارن لحدوث الفعل والترك ، وإن مصداقه الحيلولة أو التخليه ، ومعناه ليس ما شاءوا صنعوا ، بل فعلهم معلق على إرادته حادثه متعلقه بالتخليه أو بالصرف ، وَفِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَحَادِيثِ « أَنَّ تَأْثِيرَ السَّحْرِ مَوْقُوفٌ عَلَى إِذْنِهِ تَعَالَى ». وكان السر في ذلك أنه تعالى قال : لا يكن شيء من طاعه أو معصيه أو غيرهما كالأفعال الطبيعيه إلا بإِذْنٍ جديد منى فيتوقف فى كل حادث على الإِذْنِ توقف المعلول على شرطه لا توقفه على سببه.

وَالْإِذْنُ بِالْمَد : الْحَاجِبُ.

وِإِذْنٌ : حرف مكافأه وجواب ، قال الجوهري : إن قدمتها على الفعل المستقبل نصبت بها لا- غير ، وإن آخرتها ألغيت وقلت أكرمك إِذْنٌ ، وإن كان الفعل بعدها فعل الحال لم تعمل فيها العوامل الناصبه.

قال : وإذا وقفت على إِذْنٌ قلت : إِذَا ، كما تقول زيذا.

وَإِذْيُونُهُ : - بكسر الذال وسكون الياء المشناه التحتانيه ، على ما صح فى النسخ - : اسْمٌ لِعَابِدِ الْعِجْلِ بِأَمْرِ السَّامِرِيِّ ، وَهُوَ أَحَدُ الْخُمْسَةِ الَّذِينَ ذَبَحُوا الْبَقْرَةَ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ بِذَبْحِهَا ، وَأَخُوهُ مَيْدُونُهُ ، وَابْنُ أَخِيهِ ، وَابْنَتُهُ ، وَأَمْرَأَتُهُ.

(أسن)

قوله تعالى : (ماءٍ غَيْرِ آسِنٍ) [٤٧ / ١٥] أى غير متغير كالأ-جن المتغير الطعم ، يقال : آسَنَ الماءُ أُسُونًا من باب قعد ، وَيَأْسِنُ بالكسر أيضا : تغير فلم يشرب فهو آسِنٌ على فاعل.

وَأَسِنٌ أُسِنًا فهو آسِنٌ مثل تعبأ فهو تعب لغه قاله فى المصباح.

(أفن)

قوله تعالى (ذَوَاتَا أَفْنَانٍ) [٥٥ / ٤٨] أى أغصان.

وَفِي حَدِيثِ النَّسَاءِ « فَإِنَّ رَأْيَهُنَّ إِلَى الْأَفْنِ وَعَزْمُهُنَّ إِلَى الْوَهْنِ » الْأَفْنُ

ص: ٢٠١

بالتحريك ضعف الرأى ، قاله الجوهرى.

وقال غيره الأَفْنُ : النقص.

ورأى أَفْنٌ وَمَأْفُونٌ : ناقص.

والأَفْيُونُ : لبن الخشخاش ، وهو مأخوذ من الأَفْنِ ، وهو أن لا يبقى الحالب من اللبن فى الضرع شيئاً.

(أمن)

قوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ) [٤ / ١٣٥] الآية قال المفسر : هو خطاب للمسلمين. قوله آمِنُوا أى اثبتوا على الإِيْمَانِ ودوموا عليه.

قوله (فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِمِنَ أَمَانَتَهُ) [٢ / ٢٨٣] الأَمَانَةُ ما يُؤْتَمَنُ عليها الإنسان ، واثْتَمَنَهُ على الشيء أَمَنَهُ ، يقال أُؤْتِمِنَ فلان - على ما لم يسم فاعله - فإن ابتدأت به صيرت الهمزة الثانية واوا ، لأن كل كلمه اجتمع فى أولها همزتان وكانت الأخرى ساكنه ، فلك أن تصيرها واوا إن كانت الأولى مضمومه أو ياء إن كانت الأولى مكسوره نحو ائْتَمَنَهُ ، أو ألفا إن كانت الأولى مفتوحه نحو آمَنَ.

قوله (إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ والأَرْضِ والجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإنسانُ) [٣٣ / ٧٢] الآية. قيل المراد بالأَمَانَةِ : الطاعه ، وقيل العباده وَرُوي « أَنَّ عَلِيّاً عليه السلام كَانَ إِذَا حَضَرَ وَقْتُ الصَّلَاةِ يَتَمَلَّمُ وَيَتَزَلُّزَلُ فَيَقَالُ لَهُ مَا لَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَقُولُ : جَاءَ وَقْتُ الصَّلَاةِ ، وَقْتُ أَمْرَانِهِ عَرَضَهَا اللهُ (عَلَى السَّمَاوَاتِ والأَرْضِ ... فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا) » وعرضها على الجمادات وإبأوها وإشفاقها : مجاز. وأما حمل الأَمَانَةِ فهو مثل قولك فلان حامل للأَمَانَةِ ومحتمل لها يريد لا- يؤديها إلى صاحبها حتى يخرج عن عهدتها ، لأن الأَمَانَةَ كأنها راكبه للمؤمن عليها فإذا أداها لم تبقى راكبه له ولم يكن هو حاملا لها ، والمعنى فأبين أن لا يؤدينها ، وأبى الإنسان إلا أن يكون محتملا لها فلا يؤديها.

وفى المجمع : اختلف فى معنى عرض الأَمَانَةِ على أقوال « أحدها » أن المراد العرض على أهلها فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه ، وعرضها عليهم تعريفه إياهم :

ص: ٢٠٢

أن في تضييع الأمانة الإثم العظيم وكذلك في ترك أوامر الله تعالى وأحكامه فبين تعالى جرأه الإنسان على المعاصي ، وإشفاق الملائكة من ذلك فيكون المعنى (إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَىٰ (أَهْلِ (السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ) من الملائكة والإنس والجن) فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا) أى فأبى أهلها أن يحملوا تركها وعقابها والمآثم فيها ، (وَأَشْفَقْنَا مِنْهَا) أى أشفقنا (١) أهلها من حملها) وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا) لنفسه بارتكاب المعاصي (جَهُولًا) بموضع الأمانة في استحقاق العقاب على الخيانه فيها. وَأَمِنْتُهُ عَلَىٰ كَذَا وَاتَّمَنَّتُهُ بِمَعْنَى .

وقرأ ما لك لا تأمنا على يوسف [١٢ / ١١] بين الإدغام والإظهار ، وعن الأخفش : الإدغام أحسن .

قوله (ثُمَّ أَلْبَغُهُ مَا مَنَّهُ) [٧ / ٩] أى موضع أمنه إن لم يسلم .

قوله (قَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ) [٢٨ / ٤٠] قِيلَ اسْمُهُ حَزْبِيلٌ مِنْ أَصْحَابِ فِرْعَوْنَ ، وَكَانَ نَجَّارًا لَهُ ، وَهُوَ الَّذِي نَجَرَ التَّابُوتَ لِأُمِّ مُوسَىٰ حِينَ قَدَفْتُهُ فِي الْبَحْرِ ، وَقِيلَ كَانَ خَازِنًا لِفِرْعَوْنَ قَدْ خَزَنَ لَهُ مِائَةَ سَنَةٍ وَكَانَ مُؤْمِنًا خَالِصًا يَكْتُمُ إِيمَانَهُ فَأَخَذَهُ يَوْمَئِذٍ مَعَ السَّحَرَةِ ، وَقَتِلَ صَلْبًا .

قوله (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ) [١٤٣ / ٢] أى صلواتكم والأيمان هنا الصلوه .

قوله (فَتَحَرَّيْرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ) [٩٢ / ٤] يعنى بذلك مقره قد بلغت الحنث .

قَوْلُهُ (فَأَمَّنَ لَهُ لُوطٌ) [٢٦ / ٢٩] قِيلَ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ صَدَّقَ بِهِ ، وَهُوَ ابْنُ أُخْتِهِ .

قوله (وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ) [٩ / ٣٥] أى الأمان يعنى مكه ، وكان آمناً قبل مبعث النبي صلى الله عليه وآله لا يغار عليها .

قوله (وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا) [٩٧ / ٣] أى من العقاب إذا قام بحقوق الله تعالى ، وقيل آمناً من القتل ، وقيل

ص: ٢٠٣

١- كذا فى النسخ وفى الأصل . والصحيح : أشفق .

إِنَّ مَكَّةَ كَانَتْ أَمْنًا قَبْلَ دَعْوِهِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا دَعَا آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْخَشْفِ وَالزَّلْمَازِلِ وَالطُّوفَانِ وَغَيْرِهَا مِنْ أَنْوَاعِ الْمُهْلِكَاتِ ، وَإِنَّمَا تَأَكَّدَ ذَلِكَ بِدَعَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقِيلَ الْأَمَانُ لِلصَّيْدِ .

قوله (فَمَا تُنْتِ أَوْ أَمْسِكُ بِغَيْرِ حِسَابٍ) [٣٨ / ٣٩] جعل الله لسليمان أن يحبس من يشاء من الجن والإنس ويطلق من يشاء . يقال مَنَنْتُ عَلَى الْأَسِيرِ : أَطْلَقْتَهُ .

قوله تعالى (لَا يَغْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي) [٢ / ٧٨] الكتاب التوراه .

وقوله (إِلَّا أَمَانِي) أى إلا ما هم عليه من أَمَانِيهِمْ إن الله يعفو عنهم ، ولا يؤاخذهم بخطاياهم .

وقيل إلا أكاذيب مختلفة من علمائهم فقبلوها على التقليد ، كما قال أحدهم هذا شيء رويته أم تمنيته أى اختلقته .

وقيل إلا ما يقرءون من كتاب الله كقول الشاعر :

تمنى كتاب الله أول ليله

قوله (أَمَنَّهُ نِعَاسًا) [٣ / ١٥٤] الْأَمَنَةُ : الْأَمْنُ مُصَدَّرٌ أَمِنْتُ .

وَالْأَمَنَةُ أَيْضًا : الَّذِي يَثِقُ بِكُلِّ شَيْءٍ وَكَذَلِكَ الْأَمَنَةُ كَهَمَزِهِ .

وَالْأَمْنُ : الْأَمَانُ .

قال تعالى (لَهُمُ الْأَمْنُ) [٦ / ٨٢] أَى الْأَمَانُ .

قوله (وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ) [١١ / ٤٠] قيل يعنى نوحا عليه السلام قيل كانوا ثمانية وقيل كانوا اثنين وسبعين رجلا وامرأه .

قوله (وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ) [١٠ / ١٠٠] ظاهره تحريم الإيمان عليها ، ولكن على معنى أَنَّهَا مَا كَانَتْ تُؤْمِنُ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ، وَإِذْنُهُ أَمْرُهُ لَهَا بِالْإِيمَانِ كَمَا هُوَ مَرْوِيُّ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ .

وَالْإِيمَانُ لَغُهُ هُوَ التَّصَدِيقُ الْمَطْلُوقُ اتِّفَاقًا مِنَ الْكُلِّ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى (وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا) [١٢ / ١٧] .

وشرعا على الأظهر هو التصديق بالله بأن يصدق بوجوده ، وبصفاته ، وبرسله بأن يصدق بأنهم صادقون فيما أخبروا به عن الله ، وبكتبه بأن يصدق بأنها

كلام الله وأن مضمونها حق ، وبالبعث من القبور والصراف والميزان ، وبالجنة والنار ، وبالملائكة بأنهم موجودون وأنهم (عبادٌ مُكْرَمُونَ لا- يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ) ، يسبحون الله بالليل والنهار (لا يفترون) ، مطهرون من أنواع الشهوات من الأكل والشرب والجماع إلى غير ذلك ، مبرءون عن التناسل والتوالد ليسوا بذكور ولا إناث ، بل خلقهم الله تعالى من نور وجعلهم رسلا إلى من شاء من عباده.

وَفِي الْحَدِيثِ - وَقَدْ سُئِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أَدْنَى مَا يَكُونُ الْعَبْدُ بِهِ مُؤْمِنًا - فَقَالَ « يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَيُقِرُّ بِالطَّاعَةِ ، وَيَعْرِفُ إِمَامَ زَمَانِهِ ، فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ فَهُوَ مُؤْمِنٌ ».

وَالْإِيمَانُ يَرُدُّ عَلَى صِيغَتَيْنِ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ ، وَالْإِيمَانُ لِلَّهِ.

فَالْإِيمَانُ بِاللَّهِ هُوَ التَّصَدِيقُ بِإِثْبَاتِهِ عَلَى النِّعَةِ الَّتِي يَلِيقُ بِكِبْرِيَاءِهِ.

وَالْإِيمَانُ لِلَّهِ هُوَ الْخُضُوعُ وَالْقَبُولُ عَنْهُ وَالِاتِّبَاعُ لِمَا يَأْمُرُ وَالِانْتِهَاءُ لِمَا يَنْهَى.

وَفِي كَشْفِ الْعَمَةِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : « الْإِيمَانُ ثَابِتٌ فِي الْقَلْبِ ، وَالْيَقِينُ خَطَرَاتُ فَمَرَّةً يَقْمَوِي فَيَصِيرُ كَأَنَّهُ زُبُرُ الْحَدِيدِ وَمَرَّةً يَصِيرُ كَأَنَّهُ خِرْقَةٌ بَالِيَةٌ ».

وَفِي الْحَدِيثِ « الْوَسَائِلُ إِلَى اللَّهِ : الْإِيمَانُ الْكَامِلُ » أَيْ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ هُوَ أَصْلُهُ ، وَبِاقِي الْفَرَائِضِ وَالسَّنَنِ كَمَالَاتٍ.

وَفِيهِ « لَمَّا إِيمَانٌ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ » هَذَا الْكَلَامُ وَنَحْوُهُ وَعِيدٌ لَا يَرَادُ بِهِ حَقِيقَةُ الْإِيْقَاعِ ، وَإِنَّمَا يَقْصَدُ بِهِ الزَّجْرُ وَالرَّدْعُ وَنَفْيُ الْفَضِيلَةِ دُونَ الْحَقِيقَةِ فِي رَفْعِ الْإِيمَانِ وَإِبْطَالِهِ.

وَفِيهِ « مَنْ صَامَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا فَكَذَا » أَيْ تَصَدِيقًا بِاللَّهِ وَبِوَعْدِهِ ، وَإِيمَانًا مَفْعُولٌ لَهُ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَنْتَسِبَ عَلَى الْحَالِ ، أَيْ صَامَ مُؤْمِنًا وَمُصَدِّقًا ، وَيَجُوزُ نَصْبُهُ عَلَى الْمَصْدَرِ أَيْ صَامَ صَوْمَ مُؤْمِنٍ مُصَدِّقٍ لَهُ. قِيلَ : وَأَحْسَنُ الْوَجُوهِ كَوْنُهُ مَفْعُولًا. وَالْمُؤْمِنُ : مَنْ كَانَ مُتَّصِفًا بِالْإِيمَانِ ، وَهَلْ يَكْفِي الدَّلِيلُ؟ قَالَ الْمُحَقِّقُ الشَّيْخُ عَلِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ : الْمُؤْمِنُ مَنْ كَانَ يَعْتَقِدُ

اعتقاد الإماميه ، وإن لم يكن عنده دليل .

وقريب منه ما نقل عن المحقق الطوسى .

وقيل لا بد منه ولو إجمالاً .

وَفِي حَدِيثِ رِفَاعَةَ « أَتَدْرِي يَا رِفَاعَةُ لِمَ سُمِّيَ الْمُؤْمِنُ مُؤْمِنًا؟ قَالَ : لَأُذْرِي ! قَالَ : لَأَنَّهُ يُؤْمِنُ عَلَى اللَّهِ فَيَجِيزُ أَمَانَهُ » .

وَالْمُؤْمِنُ مِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى سُمِّيَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ لِأَنَّهُ يُؤْمِنُ مِنْ عَذَابِهِ مَنْ أَطَاعَهُ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ

وَفِيهِ « نَهْرَانِ مُؤْمِنَانِ النَّيْلُ وَالْفُرَاتُ وَنَهْرَانِ كَافِرَانِ » وهذا على التشبيه لا الحقيقه لأنهما يفيضان فيسقيان الحرث بلا مؤنه وكلفه ، وجعل الأخيرين كافرين لأنهما لا يسقيان ولا ينتفع بهما إلا بمؤنه وكلفه فهذان فى الخير والنفع كالمؤمنين ، وهذان فى قله النفع كالكافرين .

وَفِي الدُّعَاءِ « وَأَخْرِجْنِي مِنَ الدُّنْيَا آمِنًا » أى من الذنوب التى بينى وبينك ، بأن توفقنى للتوبه منها قبل الموت ، ومن التى بينى وبين خلقك ، بأن توفقنى للخلاص منها .

وَفِيهِ « لَأُتُومِنِّي مَكْرَكَ » قيل فيه كالأستدراج ونحوه .

وَفِيهِ « الْمَجَالِسُ بِالْأَمَانَةِ وَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يُحَدِّثَ بِحَدِيثٍ يَكْتُمُهُ صَاحِبُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لِلَّهِ أَوْ ذَاكِرًا لَهُ بِخَيْرٍ » فقوله بِالْأَمَانَةِ أى كالوديعه التى يجب حفظها .

وفى المجمع فى قَوْلِهِ « الْمَجَالِسُ بِالْأَمَانَةِ » : إلا ثلاثه كما إذا سمع فى المجلس قائلًا يقول أريد أقتل فلانا ، وأريد الزنا بفلانته ، أو أخذ ماله فإنه لا يستره .

وَفِي حَدِيثِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « الْمَجَالِسُ بِالْأَمَانَةِ وَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يُحَدِّثَ بِحَدِيثٍ يَكْتُمُهُ صَاحِبُهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ ثِقَةً أَوْ ذَاكِرًا لَهُ بِخَيْرٍ » .

وَفِي حَدِيثِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ الرَّشِيدِ « الْمَجَالِسُ بِالْأَمَانَةِ ، وَخَاصَّةً مَجْلِسُكَ ، فَقَالَ : لَأُبَاسَ عَلَيْكَ » .

وَالْأَمِينُ : الْمُؤْتَمَنُ عَلَى الشَّيْءِ ، وَمِنْهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمِينُ اللَّهِ

عَلَى رِسَالَتِهِ.

وَفِي الْحَدِيثِ « الْمُؤَذِّنُونَ أَمَنَاءُ الْمُسْلِمِينَ عَلَى صَلَاتِهِمْ وَصِيَامِهِمْ وَلُحُومِهِمْ وَدِمَائِهِمْ » أَي مِمَّنْ يَصَدِّقُونَهُمْ وَيَأْتِمُنُونَهُمْ عَلَى ذَلِكَ كَلَهُ.

قِيلَ فِي شَرْحِ الْحَدِيثِ : أَمَا فِي الصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ فَظَاهِرٌ ، وَأَمَا فِي اللَّحُومِ وَالدَّمَاءِ فَقِيلَ فِيهِ إِنْ مِنْ صَدْرٍ مِنْهُ ذَلِكَ جَازَ اسْتِحْلَالَ لَحْمِهِ الَّذِي يُؤْخَذُ مِنْهُ ، وَلَحْمٌ يُؤْخَذُ مِنْ بَلَدٍ هُوَ فِيهِ ، وَأَمَا فِي الدَّمَاءِ فَمَعْنَاهُ أَنْ مِنْ صَدْرٍ مِنْهُ إِهْرَاقُ دَمٍ جَازَ اسْتِحْلَالَهُ ، وَمِثْلُهُ « الْعُلَمَاءُ أَمَنَاءُ مَا لَمْ يَدْخُلُوا فِي الدُّنْيَا ».

وَالْأَمَانُ : عَدَمُ الْخَوْفِ.

وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « كَسَاءُ اللَّهِ مِنْ حُلَلِ الْأَمَانِ ».

قَالَ بَعْضُ الشَّارِحِينَ : الْمُرَادُ أَمَانُ أُمَّتِهِ مِنَ النَّارِ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لَهُ (وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى) [٩٣ / ٥] وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا يَرْضَى بِدُخُولِ أَحَدٍ مِنْ أُمَّتِهِ إِلَى النَّارِ كَمَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ وَحُلَلُ الْأَمَانِ : اسْتِعَارَةٌ ، وَذَكَرَ الْكَسَوَهُ تَرْشِيحًا.

وَأَمِينَ بِالْمَدِّ ، وَالْقَصْرُ لُغَةٌ ، بِمَعْنَى « اللَّهُمَّ اسْتَجِبْ » . وَعِنْدَ بَعْضِهِمْ : « فَلَئِنْ كُنْتَ كَذَلِكَ » .

وَأَمَنْتُ عَلَى الدَّعَاءِ تَأْمِينًا : قُلْتُ عِنْدَهُ آمِينَ .

وَمِنْهُ « فَلَانٌ يَدْعُو فَلَانٌ يُؤْمِنُ عَلَى دَعَائِهِ » .

وَالرَّجُلُ الْمَأْمُونُ : الْمَتَّصِفُ بِالْأَمَانَةِ .

وَكَذَا الْحَائِضُ الْمَأْمُونَةُ .

وَالْمَأْمُونُونَ مِنْ أَلْقَابِ الْخُلَفَاءِ ، وَاسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ هَارُونَ الرَّشِيدِ .

وَأَمِنَهُ بِنْتُ وَهْبٍ : أُمُّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تُوفِّيتُ وَلِلنَّبِيِّ أَرْبَعُ سِنِينَ ، وَتُوفِّيَ أَبُوهُ وَهُوَ ابْنُ شَهْرَيْنِ ، وَمَيَاتِ عَبِيدِ الْمُطَّلَبِ وَلِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَحْوُ مِنْ ثَمَانِ سِنِينَ كَذَا فِي الْكَافِي

وَأَمِنَهُ بِنْتُ أَبِي سَفِيَانَ : زَوْجَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

(أَنْ)

قَوْلُهُ تَعَالَى (وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُبِينٍ) [١٥ / ٧٩] يَعْنِي قَوْمَ لُوطَ وَالْأَيْكَةَ

(لِيَامَامٍ مُبِينٍ) أَي لِبَطْرِيقٍ وَاضِحٍ.

قوله (وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) [١٥ / ٧٩] إن هي المخففة من المثقلة ، واللام هي الفارقة بينها وبين النافية ، تقديره : وَإِنْ الشَّانَ والحديث (كَانُوا مِنْ قَبْلِ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) أي ظاهر.

وَفِي حَدِيثِ الْمُخْتَصِرِ « إِذَا سَأَلْتَ عَيْنَاهُ فَأَعْلَمَ أَنَّهُ ».

أَي أَنَّهُ قَد مَات. وَأَنَّ الرَّجُلَ مِنَ الْوَجَعِ يَثْنُ بِالْكَسْرِ أَيْنًا أَوْ أَنَاثًا بِالضَّمِّ : صوت.

وقولهم لا أفعله ما إن في السماء نجم ، أي كان في السماء نجم.

وإن الساكنة المكسورة هي حرف للجزاء توقع الثاني من أجل وقوع الأول ، كقوله « إِنَّ تَأْتِي آتَكَ » و « إِنَّ جِئْتِي أَكْرَمْتِكَ ».

ولها في العربية معان : تكون شرطية كما تقدم.

ونافية نحو قوله تعالى (إِنَّ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ) [٦٧ / ٢٠] ونحو قوله تعالى (وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ) [٤٦ / ٢٦] وسيجيء معنى الآية.

ومخففة من المثقلة ، وهذه لا بد فيها من دخول اللام في خبرها عوضا مما حذف من التشديد ، لئلا يلتبس بمعناه للنفي.

فإن دخلت على الجملة الاسمية جاز الأعمال ، وعليه قراءة بعضهم وَإِنْ كَلَّا لَمَّا لِيُؤْفِقِيَنَّهُمْ [١١ / ١١١] والإهمال وهو كثير نحو (وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) [٤٣ / ٣٥].

وإن دخلت على فعلية وجب إهمالها نحو (وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً) [٢ / ١٤٣] و (إِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ) [١٧ / ٧٣]

وزائده نحو قول الشاعر :

وما إن طبنا جبن (١)

وجوابا للقسم نحو « والله إن فعلت » أي ما فعلت.

وأما أن المفتوحة الهمزة فهي في العربية لمعان : تكون حرفا مصدريا ناصبا للفعل المضارع نحو (وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ) [٢ / ١٨٤] (إِلَّا)

ص: ٢٠٨

أَنْ قَالُوا [٥ / ٧] .

ومخففه من الثقيله نحو (أَفَلَا- يَرُونَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا) [٨٩ / ٢٠] وقوله (وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) [١٠ / ١٠] والمعنى أَنَّهُ الحمد لله ، وقرأ بعضهم أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بالتشديد للنون ونصب الدال ، قيل وهو خارج من رأى الأئمه .

وقرئ وَأَنْ هذا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا [١٥٣ / ٦] بسكون النون .

واختلف فى قوله (أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ) [٤٣ / ٧] ففرئ بتشديد النون ، ونصب التاء ، والباقون بالرفع والتخفيف .

وأما قوله تعالى (وَالْخَامِسَهُ أَنْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ) [٧ / ٢٤] (وَالْخَامِسَهُ أَنْ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا) [٩ / ٢٤] ففرئ بالتخفيف والرفع ، وقرئ بالتشديد والنصب .

وتكون مفسره بمعنى أى نحو (وَنُودُوا أَنْ تُلَكُمُ الْجَنَّةُ) [٤٣ / ٧] وقوله (وَأَنْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ امشُوا) [٦ / ٣٨] .

وزائده نحو (فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ) [٦٩ / ١٢] ولا معنى للزياده سوى التأكيد .

وأنا : اسم مكنى به ، وهو للمتكلم وحده ، وإنما بنى على الفتح فرقا بينه وبين أن التى هى حرف ناصب للفعل ، والألف الأخيره إنما هى لبيان الحركه فى الوقف .

وقد يوصل بها تاء الخطاب فيصيران كالشئ الواحد ، تقول أنت ، وتكسر للمؤنث ، وأنتم ، وأنتن .

وقد يدخل عليه كاف التشبيه تقول أنا كَأنت ، وأنت كَأنا .

وأما إن المكسوره ، فتأتى فى أول الكلام ، نحو (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ) [١ / ١٠٨] وتأتى بعد القول نحو قوله تعالى (قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ) [٧١ / ٢] وبعد القسم نحو قوله تعالى (وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ) [١ / ١٠٣] .

وهى إما حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر .

أو جواب بمعنى نعم كَقَوْلِ ابْنِ الزُّبَيْرِ

لِمَنْ قَالَ لَهُ لَعَنَ اللَّهُ نَاقَةَ حَمَلْتَنِي إِلَيْكَ : « إِنَّ وَرَاكِبَهَا » أى نعم ولعن الله راكبها.

وأما أَنَّ المفتوحة المشددة فتكون بمعنى المصدر كقوله تعالى (أَيْعِدْكُمْ أَنْتُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَاباً وَعِظَاماً أَنْتُمْ مُخْرَجُونَ) [٢٣ / ٣٥].

قال سيبويه : أَنَّ الثانيه مبدله من أَنَّ الأولى ، والمعنى أَنْتُمْ مخرجون إذا متم.

قال الفراء والمبرد : أَنَّ الثانيه مكرره للتوكيد لما طال الكلام كان تكريرها حسنا.

وهى فى العربيه على وجهين أيضا.

« أحدهما » - التوكيد كالمكسوره ،

و « الثانيه » - أن تكون لغه فى لعل ، وعليه حمل قراءه من قرأ (وَمَا يُشْجِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ) [١٠٩ / ٦] قال الجوهرى : وفى قراءه أبى : لعلها ، وفى حديثِ التَّلْبِيهِ « لَبَّيْكَ إِنَّ الْحَمْدَ لَكَ » بكسر الهمزه على معنى الاستيناف ، وربما فتحت على تأويل : بِأَنَّ الْحَمْدَ لَكَ.

وأما أَنَّى بتشديد النون والألف ، فيكون شرطا فى الأمكنه بمعنى أين.

ويكون استفهاما بمعنى ثلاث كلمات ، وهى « متى وأين وكيف ».

قال فى الارتشاف - نقلا عنه - : إلا أنها بمعنى « من أين » بزيادة حرف الجر على الابتداء ، لا بمعنى أين وحدها ، ألا ترى أَنَّ مريم عليها السلام لما قيل لها (أَنَّى لَكَ هَذَا) [٣٧ / ٣] أجابت (هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ) ولم تقل هو عند الله ، بل لو أجابت به لم يحصل المقصود.

وقد فسرت فى قوله تعالى (فَاتُوا حَزَنَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ) [٢٢٣ / ٢] بثلاثه معان : كيف شئتم ، وحيث شئتم ، ومتى شئتم.

واقصر الجوهرى من ذلك على معنيين. قال على بن إبراهيم : وتأولت العامه (أَنَّى شِئْتُمْ) فى القبل والدبر ، وَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ (أَنَّى شِئْتُمْ) فِي الْفَرْجِ. وَالِدَّلِيلُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ (نِسَاؤُكُمْ حَزَنٌ لَكُمْ) [٢٢٣ / ٢] فَالْحَزَنُ الزَّرْعُ

وَالزَّرْعُ فِي الْفَرْجِ مَوْضِعُ الْوَلَدِ.

وقوله تعالى (أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ) [٣ / ٤٠] قال المفسر : هو استبعاد من حيث العاده (وَقَدْ بَلَغَنِي الْكِبَرُ) [٣ / ٤٠] أى أثر فى الكبر ، وأضعفنى ، وَكَانَتْ لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ سَنَةً ، وَلِامْرَأَتِهِ ثَمَانٌ وَتِسْعُونَ سَنَةً .

(اين)

قوله تعالى (يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا) [٧ / ١٧٦] قال الجوهرى وإِيَّانَ بالكسر لغه.

قوله (أَيَّانَ يُبْعَثُونَ) [١٦ / ٢١] أى أى حين؟ وهو سؤال عن زمان ، مثل متى .

فَأَيُّنَ لِلْأَمْكَنَةِ شَرْطًا وَاسْتِفْهَامًا ، وَمَتَى وَأَيَّانَ لِلْأَزْمَنِ .

وكسر همزه أَيَّانَ لغه سليم .

ولا يستفهم بها إلا عن المستقبل كقوله تعالى (وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ) [٢٧ / ٦٥] .

قوله (أَلْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ) [١٠ / ٩١] قال الجوهرى الآن اسم الوقت الذى أنت فيه ، وهو ظرف غير متمكن وقع معرفه ولم يدخله الألف واللام للتعريف لأنه ليس له ما يشركه ، وربما فتحوا اللام منه ، وحذفوا الهمزتين .

وقال غيره : أَلْآنَ وهو الوقت الذى يقع فيه كلام المتكلم ، وقد وقعت فى أول أحوالها بالألف واللام ، وهى عله بنائها ، ويقال إنما بنى لأن وضعه يخالف وضع الاسم ، لأن الأسماء إنما وضعت أولا نكرات ثم التعريف يعرض عليها ، وأما أَلْآنَ فوضع بالألف واللام فلم يكن وضعه كوضع الاسم ، فبنى كالحرف لأن وضعها ليس كوضع الاسم .

أو يقال إنما بنى لتضمنه حرف التعريف كأمس وقيل غير ذلك .

واختلف فى أصله فقيل : أصله (أَوَّانَ) فحذف منه الواو ، وهو أحد قولى الفراء كما قالوا فى زمن وزمان وأورده الجوهرى فى أين ، ولا بعد فيه ..

والفرق بين أَلْآنَ والآئِفِ : أن أَلْآنَ الوقت الذى أنت فيه والآئِفِ اسم للزمان الذى قبل زمانك الذى أنت فيه .

ص: ٢١١

وَأَنَّ لَهُ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا أَى حَانَ لَهُ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا.

وَالْمَائِيَّةُ : الوجود ، والمائيه : الماهيه ومنه الْحَدِيثُ « لَمَّا يُثْبِتُ الشَّيْءُ إِلَّا بِأَيَّتِهِ وَمَائِيَّتِهِ » ومنه الْحَدِيثُ « إِنَّ اللَّهَ أَتَى الْأَيْنَ وَكَيْفَ الْكَيْفِ بِلَا كَيْفٍ » وكأن المعنى أوجد الأَيْنَ لمن يقول أَيْنَ ، وأوجد الكيف لمن يقول كيف.

وَأَيْنَ : سؤال عن مكان إذا قلت أين زيد ، فإنما تسأل عن مكانه.

باب ما أوله الباء

(بدن)

قوله تعالى : (فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ) [٩٢ / ١٠] الْبَدَنُ ما سوى الرأس والأطراف.

وَبَدَنُ الْقَمِيصِ مستعار منه وهو ما يقع على الظهر والبَدَنُ دون الكمين والدخارس والجمع أَبْدَانٌ.

وَالْبَدَنُ أيضا الدرع القصيره.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « إِنَّمَا كُنْتُ جَاراً لَكُمْ جَاوَرُكُمْ بَدَنِي أَيَّاماً ».

قيل إنما قال ذلك لأن مجاورته إياهم إنما كان بجسده لا بنفسه المجاوره للملائكه المقبله على العالم العلوى بكليتها ، المعرضه عن العالم السفلى.

وَفِي حَدِيثِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَنَّهُ كَانَ بَادِنًا » الْبَادِنُ ، وَالْبَدِينُ : الْجَسِيمُ.

ورجل بَادِنٌ أى سمين ضخم.

وَالْبِيدُنُ بِالضَّمِّ : جَمْعُ بَيْدَنِهِ كَقَصْبِهِ وَتَجْمَعُ عَلَى بَدَنَاتٍ كَقَصَبَاتٍ سَمِيَتْ بِذَلِكَ لِعَظَمِ بَدَنِهَا وَسَمْنِهَا ، وَتَقَعُ عَلَى الْجَمَلِ وَالنَّاقَةِ وَالْبَقْرَةِ عِنْدَ جَمْهُورِ أَهْلِ اللُّغَةِ وَبَعْضِ الْفُقَهَاءِ ، وَخَصَّهَا جَمَاعُهُ بِالْإِبِلِ.

وعن بعض الأفاضل قال : إطلاقها على البقره مناف لما ذكره أئمه اللغه من أنها من الإبل خاصه وَلِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « تُجْزَى الْبَدَنَةُ عَنْ سَبْعِينَ ، وَالْبَقْرَةُ عَنْ سَبْعَةٍ » وهى فى السن على ما نقل عن بعض المحققين : ما له خمس سنين ودخل

(برثن)

فى حَدِيثِ وَصَفِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « كَأَنَّ الذَّهَبَ أُفْرِغَ عَلَى بَرَائِثِهِ » الْبَرَاثِنُ بِالنَّاءِ الْمَثَلَّةِ جَمْعُ بُرْثَانٍ كَقَنْفَذٍ : الْكَفُّ مَعَ الْأَصَابِعِ .
وَالْبُرْثَانُ مِنَ السَّبَاعِ وَالطَّيْرِ الَّذِى لَا يَصِيدُ ، بِمَنْزِلَةِ الظَّفَرِ مِنَ الْإِنْسَانِ .

(برن)

فى الْحَدِيثِ « خَيْرُ تُمُورِكُمْ الْبُرْنِيُّ » هُوَ نَوْعٌ مِنَ أَجُودِ التَّمْرِ .
وَالْبُرْنِيُّ بِفَتْحِ الْأَوَّلِ : إِنَاءٌ مَعْرُوفٌ مِنْ خَزْفٍ .

(برذن)

فى الْحَدِيثِ « مَنْ رَبَطَ بِرِذْوَانًا يُرِيدُ بِهِ جَمَالًا أَوْ قِضَاءً حَاجِهِ أَوْ دَفَعَ عَدُوًّا مُحِيتٌ عَنْهُ فِى كُلِّ يَوْمٍ سَيِّئَةً وَكُتِبَ لَهُ سِتُّ حَسَنَاتٍ » .
الْبُرْدُونُ بِكسْرِ البَاءِ الْمُوَحَّدَةِ وَفَتْحِ الذَّالِ الْمَعْجَمَةِ : التَّرْكِيُّ مِنَ الْخَيْلِ وَالْجَمْعُ الْبُرَادِيْنُ ، وَخِلَافُهَا الْعَرَابُ ، كَذَا فِى الْمَغْرِبِ .
وَعَنْ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ : يَقَعُ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى ، وَرَبْمَا قَالُوا فِى الْأُنْثَى بِرِذْوَانَةٍ .
وَبُرْدَانُ الرَّجُلِ بِرِذْوَانَةٍ : إِذَا ثَقُلَ ، وَاشْتَقَاقُ الْبُرْدُونِ مِنْهُ .

(برهن)

قَوْلُهُ تَعَالَى : (لَوْ لَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ) [١٢ / ٢٤] الْبُرْهَانُ بِالضَّمِّ فَالسُّكُونُ الْحُجَّةُ وَالْبَيَانُ .

وَبُرْهَانُكُمْ أَى حُجَّتْكُمْ .

وَبُرْهَانُهُ أَى بَيْنَهُ بِحُجَّتِهِ .

وَسُمِّيَتِ الْحُجَّةُ بُرْهَانًا لِبَيَانِهَا وَوُضُوحِهَا .

وَعَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ : الْبُرْهَانُ الْحُجَّةُ مِنَ الْبُرْهَرِ هِىَ الْبَيْضَاءُ مِنَ الْجَوَارِي ، كَمَا اشْتَقَّ السُّلْطَانُ مِنَ السَّلِيْطَةِ وَهُوَ الزَّيْتُ لِإِنَارَتِهِ .

قَوْلُهُ (بُرْهَانَ رَبِّهِ) [١٢ / ٢٤] قِيلَ أَى قُبْحِ الزَّنَا وَسُوءِ عَاقِبَتِهِ ، وَقِيلَ رَأَى جَبْرَائِيلُ ، وَعَنْ بَعْضِهِمُ الْمُرَادُ بُرْهَانَ رَبِّهِ مَا نَصَبَهُ مِنَ الدَّلَائِلِ الْعَقْلِيَّةِ وَالنَّقْلِيَّةِ عَلَى وَجُوبِ اجْتِنَابِ الْمُحَارِمِ وَالْمَأْتَمِ .

وَفِي حَدِيثِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَام

ص: ٢١٣

فِي مَعْنَاهُ قَالَ : « قَامَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ إِلَى الصَّنَمِ فَأَلْقَتْ عَلَيْهِ ثَوْبًا. فَقَالَ لَهَا يُوسُفُ : مَا هَذَا؟ فَقَالَتْ : أَسْتَحِي مِنَ الصَّنَمِ أَنْ يَرَانَا. فَقَالَ لَهَا يُوسُفُ : أَسْتَحِينَ مِمَّنْ لَا يُبْصِرُ وَلَا يَفْقَهُ ، وَلَا أَسْتَحِي مِمَّنْ (خَلَقَ الْإِنْسَانَ) وَ (عَلَّمَهُ الْبَيَانَ) » .

قوله : (فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ) [٣٢ / ٢٨] هما اليد البيضاء وضم الجناح من الرهب.

(بستن)

الْبُسْتَانُ بِالضَّمِّ مَعْرَبٌ بُوَسْتَانٌ.

وَبُسْتَانٌ إِبْرَاهِيمٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِيَلَادِ أَسَدٍ قَالَهُ فِي الْقَامُوسِ.

(بطن)

قوله تعالى (لَلْبَيْتِ فِي بَطْنِهِ) [٣٧ / ١٤٤] الْبَطْنُ : خِلاَفُ الظَّهْرِ وَهُوَ مَذْكَرٌ ، وَجَمَعَهُ فِي القَلْبِ أُبْطُنٌ ، وَفِي الكَثْرَةِ بَطُونٌ.

قال الله تعالى : (وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ) [١٦ / ٨٨] وَقَالَ (يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ) [١٦ / ٦٩] وَإِنْ كَانَ يَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهَا كَالرِّيقِ لَثَلَا يَظُنُّ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ بَطُونِهَا.

قوله (لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ) [٣ / ١١٨] أَيْ دَخَلَا مِنْ غَيْرِكُمْ ، وَبَطَانَةُ الرَّجُلِ : دَخَلَاؤُهُ وَأَهْلُ سِرِّهِ مِمَّنْ يَسْكُنُ إِلَيْهِمْ وَيَتَّقِي بِمُودَتِهِمْ ، شَبَّهَ بَطَانَةَ الثَّوْبِ كَمَا يَشْبَهُ الْأَنْصَارُ بِالشُّعَارِ وَالنَّاسُ بِالدُّثَارِ ، وَمِنْ حَدِيثِ الْحَائِضِ « كَانُوا كَلَّفُوا نِسْوَةً مِنْ بَطَانَتِهَا » أَيْ مِنْ أَهْلِ سَرِيرَتِهَا الْمُسْتَبْطِنِينَ أَمْرَهَا ، الْعَالَمِينَ بِهِ.

وَمِنْهُ « أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخِيَانَةِ فَإِنَّهَا بَيْسُ الْبَطَانَةِ » قِيلَ أَرَادَ بِالْخِيَانَةِ : مَخَالَفَةَ الْحَقِّ بِنَقْضِ الْعَهْدِ فِي السَّرِّ ، وَهِيَ نَقِيضُ الْأَمَانَةِ.

وَفِي حَدِيثِ غَيْبِهِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « لَمَّا بُدِيَ مِنْ أَنْ تَكُونَ فِتْنَةً يَسْقُطُ فِيهَا كُلُّ بَطَانَةٍ وَوَلِيَجِهِ » الْبَطَانَةُ : السَّرِيرَةُ وَالصَّاحِبُ ، وَالْوَلِيَجَةُ : الدَّخِيلَةُ وَخَاصَتُكَ مِنَ النَّاسِ.

وَفِي التَّعْوِيدِ « أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبَطَانَةِ » وَهِيَ خِلاَفُ الظَّهَارِ وَأَصْلُهَا فِي الثَّوْبِ ثُمَّ تَسْتَعَارُ لِمَنْ تَخْصُهُ بِالْإِطْلَاعِ عَلَى بَاطِنِ أَمْرِكَ ، وَأُرِيدُ مَا يَسْتَبْطِئُهُ فَيَجْعَلُهُ بَطَانَةً

وَبُطْنَانُ الْعَرْشِ بِالضَّمِّ : وسطه وداخله ، ومنه الْحَدِيثُ « فَنَادَاهُ مُنَادٍ مِنْ بُطْنَانِ الْعَرْشِ ».

وَفِي حَدِيثِ الشَّمْسِ « إِذَا غَابَتْ انْتَهَتْ إِلَى حَدِّ بُطْنَانِ الْعَرْشِ » قال بعض الشارحين كأن المراد وصولها إلى دائره نصف النهار فإنها حينئذ تحاذى النقطة التي هي وسط العرش.

وَالْبُطْنَانُ جَمْعُ الْبُطْنِ وَهُوَ الْمُنْخَفِضُ مِنَ الْأَرْضِ.

وَالْبَاطِنُ مِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى ، وَهُوَ الْمَحْتَجِبُ عَنْ أَبْصَارِ الْخَلَائِقِ وَأَوْهَامِهِمْ فَلَا يَدْرِكُهُ بَصَرٌ وَلَا يَحِيطُ بِهِ وَهَمٌ ، وَهُوَ الْعَالَمُ بِمَا بَطَّنَ قَالَهُ فِي النَّهَايَةِ.

وَفِي الْحَدِيثِ « الْبَاطِنُ لَيْسَ عَلَى مَعْنَى الْإِسْتِبْصَارِ لِلْأَشْيَاءِ أَنْ يَغُورَ فِيهَا ، وَلَكِنْ ذَلِكَ مِنْهُ عَلَى اسْتِبْطَانِهِ لِلْأَشْيَاءِ عِلْمًا وَحِفْظًا وَتَدْبِيرًا ، كَقَوْلِ الْقَائِلِ أَبْطَنْتُه أَيْ أَخْبَرْتُهُ وَعَلِمْتُ مَكْنُونَ سِرِّهِ ».

وَفِيهِ « أَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ » أَيْ فَلَيْسَ شَيْءٌ أَبْطَنَ مِنْكَ.

وَفِي حَدِيثِ الْوُضُوءِ « أَيْبِطُّنُ الرَّجُلُ لِحْيَتَهُ » بتشديد الطاء من بطن يَبْطُنُ إِذَا أُدْخِلَ الْمَاءُ تَحْتَهَا مِمَّا هُوَ مُسْتَوْرٌ بِشَعْرِهَا لَا مِنْ بَطْنَتِ الْوَادِي دَخَلَتْهُ.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَنَّهُ مَسَحَ عَلَى النَّعْلَيْنِ وَلَمْ يَسْتَبْطِنِ الشَّرَاكِينَ » أَيْ لَمْ يَمْسَحْ مَا تَحْتَهُمَا.

وَالْبُطْنُ : دُونَ الْقَبِيلَةِ ، وَفَوْقَهَا : الْفَخْدَةُ مَوْئِنَةٌ ، وَإِنْ أُرِيدَ الْحَى فَمَذْكَرٌ ، وَيَجْمَعُ الْبُطْنُ عَلَى أَبْطِنٍ وَبُطُونٍ.

وَالْبُطْنُ مُحْرَكَةٌ : دَاءُ الْبُطْنِ.

وَالْمَبْطُونُ : الَّذِي يَمُوتُ بِمَرَضِ الْبُطْنِ وَالْمَبْطُونُ : مَنْ بِهِ إِسْهَالٌ أَوْ انْتِفَاحٌ فِي بَطْنٍ أَوْ مِنْ يَشْتَكِي بَطْنَهُ.

وَفِي الْحَبْرِ « الْمَبْطُونُ لَمْ يُعَذَّبْ فِي الْقَبْرِ ».

وَبِطْنٍ بِالْكَسْرِ يَبْطُنُ فَهُوَ بَطِينٌ : إِذَا عَظِمَ بَطْنُهُ. وَالْمَبْطَانُ مِثْلُهُ.

وَالْمَبْطَانُ : الَّذِي لَا يَزَالُ عَظِيمَ الْبُطْنِ مِنْ كَثْرَةِ الْأَكْلِ.

وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَوْ أَيْبُتُ »

مِبْطَانًا وَحَوْلِي بُطُونٌ غَرَّتِي .»

والبطنه بالكسر : الامتلاء الشديد.

ومنه قوله عليه السلام « إِنَّ أَفْرَطَ فِي الشَّبَعِ كَظَنَّهُ الْبِطْنَةُ .»

ومنه :

بِحَشْبِكَ دَاءٌ أَنْ تَبَيْتَ بِيْطْنِهِ

وَحَوْلِكَ أَكْبَادٌ تَحْنُ إِلَى الْقَدِّ

(بلسن)

الْبُلْسُنُ بالضم : حب كالعَدَسِ وليس به قاله الجوهري.

(بلهن)

يقال « فلان في بَلْهَنِهِ من العيش » أى فى سعه ورفاهيه.

(بنن)

قوله تعالى (وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ) [٨ / ١٢] وقوله (بلى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نَسْوَى بَنَانَهُ) [٧٥ / ٤] الْبَنَانُ بالفتح الأصابع ، وقيل أطرافها سميت بَنَانَهُ لأن بها صلاح الأحوال التى تستقر معها.

وَتُبْنُ أى تقيم ، يقال أَبَنَّ بالمكان إذا استقر به.

وجمعه فى القله على بَنَانَاتٍ.

والمعنى بلى قادرين على أن نسوى أصابعه التى هى أطرافه كما كانت أولا ، على صغرها ولطافتها ، فكيف كبار العظام.

وقيل : معناه نحن قادرون على أن نسوى أصابع يديه ورجليه أى نجعلها مستويه شيئا واحدا ، كخف البعير وحافر الحمار فلا يمكنه أن يعمل شيئا مما كان يعمل بأصابعه المفترقه ذات المفاصل والأنامل ، من البسط والقبض وأنواع الأعمال.

(بون)

فى الْحَدِيثِ « نَعَمَ الدُّهْنُ الْبَانُ » وَفِيهِ « مَضْعُ الْبَانِ يُذِيبُ الْبُلْغَمَ » الْبَانُ : ضرب من الشجر له حب حار يؤخذ منه الدهن ، واحده : بَانَةٌ.

وقد يطلق البان على نفس الدهن توسعا.

والبون بالفتح فالسكون : الفضل والمزيد وهو مصدر بانه بونا إذا فضله.

ص: ٢١٦

وبينهما بَوْنٌ أى بين درجتيهما أو بين اعتبارهما فى الشرف.

وأما فى التباعد الجسمانى فيقال بينهما بَيْنٌ بالياء.

وقال الجوهرى : بينهما بَوْنٌ بعيد ، وبين بعيد والواو أفصح.

(بين)

قوله تعالى (لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ) [٩٤ / ٦] التَّبِينُ من الأضداد يكون للوصل والفراق قرئ هنا بالرفع والنصب ، فالرفع على أنه فاعل الفعل أى تقطع وصلكم وتشتت جمعكم والنصب على الحذف أى تقطع ما بينكم.

قوله (يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ) [٢٦ / ٤٥] أى ما خفى عليكم من مصالحكم والأصل يريد الله أن يُبَيِّنَ لكم فزيدت اللام مؤكده لإرادته التَّبِينِ كما زيدت فى لا أبا لك لتأكيد إضافه الأب.

قوله (وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ) [٨٧ / ٢] كإحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص.

والتَّبِينُ : الوسط ، قال تعالى (بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا) [١٥٠ / ٤].

قوله (خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ) [٤ / ٥٥] أى فصل ما بَيْنَ الأشياء ، وَتَبَيَّنَ كل شىء يحتاج الناس إليه.

ويقال : التَّبَيَّنَ هو المنطق الفصيح المعرب عما فى الضمير.

وقيل الإنسان آدم عليه السلام ، والتَّبَيَّنَ : اللغات كلها ، وأسماء كل شىء.

وقيل الإنسان : محمد صلى الله عليه وآله والتَّبَيَّنَ ما كان وما يكون.

والفرق بين البيان والتَّبَيَّنَ هو أن التَّبَيَّنَ جعل الشىء مُبَيَّنًا بدون حجه ، والتَّبَيَّنَ جعل الشىء مُبَيَّنًا مع الحجه. وهو بالكسر من المصادر الشاذة ، قال الجوهرى لأن المصادر إنما تجىء على وزن التَّفَعُّل بفتح التاء كالتكرار والتذكار ولم يجىء بالكسر إلا حرفان هما التبيان والتلقاء.

قوله (إِذَا ضَرَبْتُمْ فِى سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا) [٦ / ٤٩] أى إذا سافرتم وذهبتم للغزو فَتَبَيَّنُوا أى اطلبوا بَيَانَ الأمر وثباته ، ولا تعجلوا فيه.

قوله (فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ) [١٤ / ٣٤] أى ظهر وتَبَيَّنَ أن الجن

(لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ) [٣٤ / ١٤] من تَبَيَّنَ الشَّيْءَ إِذَا ظَهَرَ وَتَجَلَّى.

والتَّبَيُّنُ : الواضِحُ ، قال تعالى (بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ) [١٨ / ١٥] أى واضح.

قوله تعالى (فِي كِتَابٍ مُبِينٍ) [٥٩ / ٦] أى فى اللوح المحفوظ ، وقيل علم الله تعالى.

قوله (إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ) [١٢ / ٥] أى مظهر للعداوة.

قوله (فَإِذَا هِيَ تُعْبَأُ مُبِينٌ) [٧ / ١٠٧] أى بَيِّنٌ.

وَبَيَّنَ الشَّيْءَ : إِذَا أَوْضَحَهُ.

قال تعالى (لَتُبَيِّنَنَّ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ) [٣ / ١٨٧] وقال (إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبِينَةٍ) [٤ / ١٩].

وَاسْتَبَانَ الشَّيْءَ : تَبَيَّنَ.

وَاسْتَبَانَهُ : بَيَّنَّهُ ، وعلى الوجهين قرئ قوله (وَلَتَسْتَبِينَ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ) [٦ / ٥٥] بنصب السبيل ورفع.

قوله (الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ) [٣٧ / ١١٧] أى البليغ فى بيانه وهو التوراه.

قوله (وَلَا يَكَادُ يُبَيِّنُ) [٤٣ / ٥٢] من يَبَيَّنُ فهو بَيِّنٌ إِذَا وَضَحَ. وَأَبَانَ إِبَانَهُ وَبَيَّنَ وَتَبَيَّنَ وَاسْتَبَانَ ، كله بمعنى الوضوح والانكشاف.

وفى الحديث « أَنَّ اللَّهَ نَصَرَ النَّبِيَّ بِالْبَيِّنِ » أى بالمعجزه ، وبأن أهمهم وأوحى إليهم بمقدمات واضحة الدلائل على المدعى عند الخصم ، مؤثره فى قلبه.

وفيه « أَنْزَلَ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ تَبْيَانًا كُلِّ شَيْءٍ » أى كشفه وإيضاحه.

والتَّبْيَانُ والسلطان والبرهان والفرقان : نظائر ، وحدودها مختلفه.

فالتَّبْيَانُ : إظهار المعنى للنفس ، كإظهار نقيضه.

والبرهان : إظهار صحه المعنى وإفساد نقيضه.

والفرقان : إظهار تميز النفس مما التبس.

والسلطان : إظهار ما يتسلط به على نقض المعنى بالإبطال.

وتَبَيَّنَ الشَّيْءَ لى إِذَا ظَهَرَ عِنْدَى وَزَالَ

خفاه عنى ، وفى المثل « قَدْ بَيَّنَّ الصُّبْحُ لِدَى عَيْنَيْنِ » أى تَبَيَّنَ.

وَبَانَ الْحَى بَيْنًا وَبَيْنُونَهُ : ظعنوا وأبعدوا.

وَضْرَبَ رَأْسَهُ فَأَبَانَهُ مِنْ جَسَدِهِ : فصله. وَالْمُبَايَنَةُ : المفارقة.

وَتَبَايَنَ الْقَوْمُ : تهاجروا.

وَالْبَائِنُ مِنَ الطَّلَاقِ : ما لا رجعه فيه.

وَتَطْلِيْقُهُ بَائِنَةٌ هِىَ فَاعِلُهُ بِمَعْنَى مَفْعُولِهِ.

وَفِى الْحَدِيثِ « كَسَبَ الْحَرَامَ يَبِينُ فِى الذُّرِّيَّةِ ».

وَيُرَدُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى (وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى) [١٨٤ / ٦].

وَيُمْكِنُ الْجَوَابُ بِأَنَّ أَثَرَ الْحَرَامِ يَسْرَى إِلَى الذَّرِيَّةِ بِحَيْثُ تَفْعَلُ أَفْعَالًا مُوجِبَةً لِلنِّكَالِ.

وَعَرَابُ الْبَيْنِ : مر بيانه (١).

وَفِى وَصْفِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ » أى المفرط طولاً الذى بعد عن قد الرجال.

وَتَبَيَّنَ الشَّيْءُ : تحقق.

وَمِنْهُ « تَبَيَّنَ زِنَا الزَّانِيَةِ » أى تحقق زناها بيئته أو رؤيه.

وَفِى الْخَبْرِ « مَا قُطِعَ مِنْ حَيٍّ وَأُبِينَ مِنْهُ » أى انفصل منه وهو حى « فَهُوَ مَيِّتٌ » يعنى أنه لا يجوز أكله.

وَفِى الْحَدِيثِ « لَا تُقَدِّمَنَّ شَيْئًا بَيْنَ يَدَى شَيْءٍ » أى قدامه متوسطاً يديه.

وَقَوْلُهُمْ « لِإِصْلَاحِ ذَاتِ الْبَيْنِ » يعنى الأحوال التى بيّن القوم وإسكان النائرة التى بيّنهم ، وإصلاحها بالتعهد والتفقد ولما كانت

ملاسه البين وصفت به ، فقليل لها ذات البين كما قيل للأسرار ذات الصدور.

وَبَيَّنَ : ظرف مبهم لا- يَتَبَيَّنُ معناه إلا بالإضافة إلى اثنين فصاعداً أو ما يقوم مقام ذلك كقوله تعالى (عَوَانُ بَيْنَ ذَلِكَ) [٦٨ / ٢] .

وتكون ظرف مكان ، نحو جلست بين القوم.

وظرف زمان وهو كثير قال فى المصباح والمشهور فى العطف بعدها أن تكون

بالواو لأنها للجمع المطلق نحو « المال بين زيد وعمرو ».

وأجاز بعضهم بالفاء مستدلاً بقوله بين الدخول فحومل (١).

وأجيب بأن (الدخول) اسم لمواضع شتى ، فهو بمنزله « المال بين القوم ».

وفى الحديث « بَيْنَا أمير المؤمنين عليه السلام جَالِسٌ مَعَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ إِذْ قَالَ كَذَا وَكَذَا ».

قال بعض الشارحين - ووافقه غيره من اللغويين بَيْنَا : فعلى من البَيْنِ ، أشبعت الفتحة فصارت ألفا.

بَيْنَا ويقال بَيْنَمَا بزيادة الميم والمعنى واحد ، تقول « بَيْنَا نحن نرقبه أتاناً » أى أتاناً بين أوقات رقتنا إياه.

وتضاف إلى جملة « من فعل وفاعل » أو « مبتدأ وخبر » وتستدعى فى الصورتين جواباً يتم به المعنى ، كما يستدعى (إذا) و (لما) .

وتقع بعدها إذ الفجائية غالباً تقول « بَيْنَا أنا فى عسر إذ جاء الفرج ».

وعامله محذوف يفسر الفعل الواقع بعد إذ ، أى بَيْنَ أوقات إعسارى مجيء الفرج.

وبَيْنَ بَيْنَ : هما اسمان جعلتا واحداً وبنينا على الفتح كخمسه عشر.

وأبَيْنَ وزان أحمر : اسم رجل من حمير بن عدن فنسب إليه. وقيل عدن أبَيْنُ ، وكسر الهمزة لغيره قاله فى المصباح

ص : ٢٢٠

١- من قصيده (لإمرىء القيس :) قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل وهى من القصائد السبع المعلقة.

(تبئ)

فى الحديث « التَّبْنُ يُطَيَّبُ بِهِ الْمَسْجِدُ » هو بالكسر فالسكون : معروف ، الواحده : تَبْنَةٌ.

والمُتَّبِنُ والمُتَّبِنَةُ : بيت التَّبْنِ.

(تقن)

قوله تعالى (أَتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ) [٢٧ / ٨٨] أى أحكمه.

(تنن)

فى الحديث « أَنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ عَلَى الْكَافِرِ فى قَبْرِهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ تَنِينًا ، لَوْ أَنَّ تَنِينًا وَاحِدًا مِنْهَا نَفَخَ عَلَى الْأَرْضِ مَا أُتْبِتَتْ شَجَرًا أَبَدًا »
التَّنِينُ كسكين : الحيه العظيمه.

وفى حيوه الحيوان ، التَّنِينُ : ضرب من الحيات كأكبر ما يكون ، كنيته (أَبُو مِرْدَاسٍ).

قال القزوينى فى عجائب المخلوقات : إنه شر من الكوسج ، فى فمه أنياب مثل أسنه الرماح ، وهو طويل كالنخله السحوق ، أحمر العينين مثل الدم ، واسع الفم والجوف براق العينين ، يبلع كثيرا من الحيوان ، يخافه حيوان البر والبحر ، إذا تحرك يموج البحر لقوته الشديده ، فأول أمره يكون حيه ممرده ، يأكل من دواب البر ما يرى ، وإذا كثر فسادها حملها ملك وألقاها فى البحر فيفعل بدواب البحر ما كان يفعل بدواب البر ، فيعظم بدنها فيبعث الله لها ملكا يحملها ويلقاها إلى يأجوج ومأجوج - انتهى.

وعن بعض الشارحين : الوقوف على فائده التخصيص بتسعه وتسعين بالحقيقه ، إنما يحصل بطريق الوحي ، ويتلقى من قبل الرسول صلى الله عليه وآله.

ونذكر وجهها من طريق الاحتمال ، وذلك أنه قد رُوِيَ أَنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا ، وَأَنَّ لِلَّهِ مِائَةَ رَحْمَةٍ أَنْزَلَ مِنْهَا رَحْمَةً وَاحِدَةً بَيْنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ وَالْبَهَائِمِ

وَالْهَوَامَّ ، فِيهَا يَتَعَاطَفُونَ ، وَبِهَا يَتَرَاخَمُونَ ، وَأَخْرَجَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ رَحْمَةً .

فتبين لنا أن الله تعالى بين لعباده معالم معرفته بهذه الأسماء ، وعرفنا أن ما خص الله به المؤمنين من رحمته في الآخرة بالنسبة إلى ما عم به الخلائق من رحمته في دار الدنيا نسبه تسعه وتسعين جزءاً إلى الجزء الأقل من جزء واحد.

والكافر حيث كفر بالله ولم يؤد حق العبودية في هذه الأسماء ، ولا في بعضها حرم الله عليه أقسام رحمته في الآخرة المعبر عنها بتسع وتسعين ، فجعل الله مكان كل عدد من هذه الأعداد تيناً يسلم عليه في قبره - انتهى. وهو جيد.

(تين)

قوله تعالى (وَالتَّيْنِ وَالزَّيْتُونِ) [٩٥ / ١] قِيلَ هُمَا جَبَلَانِ بِالشَّامِ يُنْبَتَانِ تِيناً وَزَيْتُوناً يُقَالُ لَهُمَا (طُورُ تِينَاءَ) وَ (طُورُ زَيْتَاءَ) بِالسُّرْيَانِيَّةِ .

وَقِيلَ التَّيْنُ : الَّذِي يُؤْكَلُ وَالزَّيْتُونُ : الَّذِي يُعَصَّرُ .

والمعنى « وَرَبِّ التَّيْنِ وَرَبِّ الزَّيْتُونِ » .

وَفِي مَعَانِي الْأَخْيَارِ : أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى اخْتَارَ مِنَ الْبُلْدَانِ أَرْبَعَةً ، فَقَالَ (وَالتَّيْنِ وَالزَّيْتُونِ وَطُورِ سَيْنِينَ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ) [٩٥ / ٣] فَالتَّيْنُ : الْمَدِينَةُ ، وَالزَّيْتُونُ : بَيْتُ الْمَقْدِسِ ، وَطُورُ سَيْنِينَ : الْكُوفَةُ ، وَهَذَا الْبَلَدُ الْأَمِينُ : مَكَّةُ .

باب ما أوله التاء

(نخن)

قوله تعالى (حَتَّىٰ إِذَا أَثَخَّنْتُمُوهُمْ) [٤٧ / ٤] أى كثرت فيهم القتل والجرح يقال أَثَخَّنَتْهُ الْجِرَاحُ أى أثقلته.

وقوله (حَتَّىٰ يُثَخِّنَ فِي الْأَرْضِ) [٨ / ٦٧] أى يغلب على كثير من الأرض ويبالغ في قتل أعدائه.

يقال أَثَخَّنَ فِي الْأَرْضِ إِثْخَانًا : سَارَ إِلَى الْعَدُوِّ وَأَوْسَعَهُمْ قِتَالًا .

ص: ٢٢٢

(ثفن)

فِي حَدِيثِ وَصْفِ سَيِّدِ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ « ذُو الثَّفَنَاتِ » بِالثَّاءِ الْمُتَلَثَّةِ ، وَالْفَاءِ وَالنُّونِ الْمَفْتُوحَاتِ ، جَمَعَ ثَفَنَةً يَأْسُكُنُ الْفَاءُ : مَا فِي رُكْبَةِ الْبَعِيرِ وَصَدْرِهِ مِنْ كَثْرَةِ مَمَاسَةِ الْأَرْضِ ، وَقَدْ كَانَ حَصَلَ فِي جِبْهَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلُ ذَلِكَ مِنْ طَوْلِ السُّجُودِ وَكَثْرَتِهِ. قِيلَ وَكَانَ يَقْطَعُهَا فِي السَّنَةِ مَرَّتَيْنِ ، كُلُّ مَرَّةٍ خَمْسَ ثَفَنَاتٍ.

(ثمن)

قَوْلُهُ تَعَالَى (ثَمَانِي حِجَجٍ) [٢٨ / ٢٧] الثَّمَانِي مِنَ الْأَعْدَادِ كَالثَّمَانِيَةِ بِالْهَاءِ.

قَالَ تَعَالَى (وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةً) [٦٩ / ١٧] قِيلَ ثَمَانِيَةَ أَمْلَاكٍ ، وَقِيلَ ثَمَانِيَةَ صَفُوفٍ لَا يَعْلَمُ عَدْدَهُمْ ، فَهِيَ بِالْهَاءِ لِلْعَدَدِ الْمَذْكُورِ ، وَبِحَذْفِهَا لِلْمَوْثِ.

قَالَ تَعَالَى (سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا) [٦٩ / ٧].

وَالثَّمَنُ : قِيمَةُ الشَّيْءِ ، قَالَ تَعَالَى (ثَمَنًا قَلِيلًا) [٩ / ٩] وَالْجَمْعُ أَثْمَانٌ كَسَبَبٌ وَأَسْبَابٌ.

وَالثُّمُنُ : جِزَاءٌ مِنْ ثَمَانِيَةٍ ، قَالَ تَعَالَى (فَلَهُنَّ الثُّمُنُ) [٤ / ١٢] بِضَمَّتَيْنِ.

وَقَدْ يَخْفَفُ بِسُكُونِ الْمِيمِ كَسَائِرِ الْأَنْصَابِ (١).

وَتَمَانِيَةٌ رِجَالٌ ، وَتَمَانِيٌ نِسْوَةٌ.

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ هُوَ فِي الْأَصْلِ مَنْسُوبٌ إِلَى الثَّمَنِ ، لِأَنَّهُ الْجِزَاءُ الَّذِي صِيرَ السَّبْعَةَ ثَمَانِيَةً ، فَهُوَ تُمْنُهُ ثُمَّ فَتَحُوا أَوْلَاهُ لِأَنَّهُمْ يَغْيِرُونَ فِي النِّسْبِ ، كَمَا قَالُوا فِي زَهْرِي وَسَهْلِي وَحَذَفُوا مِنْهُ إِحْدَى يَائِيِ النِّسْبِ ، وَعَوَضُوا مِنْهَا الْأَلْفَ كَمَا فَعَلُوا فِي الْمَنْسُوبِ إِلَى الثَّمَنِ فَتَثَبَتْ يَأُوهُ عِنْدَ الْإِضَافَةِ ، كَمَا تَثَبَتْ يَاءُ الْقَاضِيِ فَتَقُولُ ثَمَانِيٌ نِسْوَةٌ وَتَمَانِيٌ مَائَةٌ كَمَا قَالُوا قَاضِيٌ عَبْدُ اللَّهِ ، وَتَسْقُطُ مَعَ التَّنْوِينِ عِنْدَ الرَّفْعِ وَالْجَرِّ ، وَتَثَبَتْ عِنْدَ النِّصْبِ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ بِجَمْعٍ ، فَتَجْرِي مَجْرَى جَوَارٍ وَسَوَارٍ فِي تَرْكِ الصَّرْفِ.

ص: ٢٢٣

١- كَالرَّبْعِ بِضَمِّ الْبَاءِ يَخْفَفُ إِلَى الرَّبْعِ بِسُكُونِ الْبَاءِ وَالثَّلْثِ بِضَمِّ اللَّامِ إِلَى سُكُونِهَا. وَهَكَذَا.

(جبن)

فِي الدُّعَاءِ « نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْجُبْنِ لِأَنَّهُ يَمْنَعُ الْإِغْلَاطَ عَلَى الْعَصَاهِ ».

الْجُبْنُ بِالضَّمِّ فَالسُّكُونُ : صِفَةُ الْجَبَانِ .

وَجِبْنٌ جُبْنًا وَزَانَ قَرَبٌ قَرَبًا ، وَفِي لُغَةٍ مِنْ بَابِ قَتْلٍ ، فَهُوَ جَبَانٌ بِالْفَتْحِ أَيْ ضَعِيفُ الْقَلْبِ لَا شَجَاعَةَ لَهُ .

وَالْجُبْنُ : مَصْدَرُ الْجَبَانِ . وَالْجُبْنُ : الْمَأْكُولُ ، وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ . وَفِيهِ ثَلَاثُ لُغَاتٍ ، أَحْوَدُهَا : سُكُونُ الْبَاءِ ، وَالثَّانِيهِ : ضَمُّهَا لِلِاتِّبَاعِ ، وَالثَّلَاثَةُ - وَهِيَ أَقْلُهَا - : التَّثْقِيلُ (١) .

وَالْجَبِينُ : فَوْقَ الصَّدْغِ وَهُمَا جَبِينَانِ عَنِ يَمِينِ الْجَبْهِهِ وَشِمَالِهَا يَتَصَاعَدَانِ مِنْ طَرَفِي الْحَاجِبِينَ إِلَى قِصَاصِ الشَّعْرِ فَتَكُونُ الْجَبْهُهُ بَيْنَ جَبِينَيْنِ ، وَمِنْهُ حَدِيثٌ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « لَا تُجْرِي صَلَاةٌ لَا يُصِيبُ الْأَنْفَ فِيهَا مَا يُصِيبُ الْجَبِينَيْنِ » .

قَالَ بَعْضُ الشَّارِحِينَ : يَجُوزُ نَصْبُ الْأَنْفِ وَالْجَبِينَيْنِ مَعًا بِالْمَفْعُولِيَّةِ ، وَرَفَعُهُمَا بِالْفَاعِلِيَّةِ ، وَنَصَبَ الْأَوَّلَ وَرَفَعَ الثَّانِي ، وَعَكْسَهُ .

وَالْجَبَانَةُ : الصَّحْرَاءُ وَتَسْمَى بِهَا الْمَقَابِرُ ، لِأَنَّهَا تَكُونُ فِي الصَّحْرَاءِ ، تَشْبِيهُهُ لِلشَّيْءِ بِمَوْضِعِهِ .

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « إِنَّمَا الصَّلَاةُ يَوْمَ الْعِيدِ عَلَى مَنْ خَرَجَ إِلَى الْجَبَانَةِ » وَالْجَبَانُ بَدُونِ الْهَاءِ : الصَّحْرَاءُ أَيْضًا ، كَالْجَبَانَةِ وَمِنْهُ حَدِيثُ الْمُبَاهِلَةِ « وَابْرُزْ أَنْتَ وَهُوَ إِلَى الْجَبَانِ » .

(جون)

فِي حَدِيثِ نَاقِهِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « فَذَلَّكَتْ بِجِرَانِهَا الْقَبْرَ وَهِيَ

ص : ٢٢٤

تَزُغُو « جِرَانُ البعير بالكسر من مقدم عنقه من مذبحه إلى منحره ، فإذا برك البعير ومد عنقه على الأرض ، قيل : ألقى جِرَانَهُ بالأرض . والجمع جِرَانٌ وَأَجْرِنَةٌ كحمار وحمير وأحمره .

وَالجَرِينُ كالبريد : البيدر الذى يداس فيه الطعام ، وموضع التمر الذى يجفف فيه والجمع جُرْنٌ ، كبريد وبرد وَمِنَّهُ « لَا قَطْعَ فِي ثَمَرِ حَتَّى كُوْمَهُ الْجَرِينِ » .

(جشن)

الْجَوْشَنُ : الدرع ، واسم رجل . وجَوْشَنُ الليل صدره ، ووسطه .

(جفن)

قوله تعالى : (وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ) [١٣ / ٣٤] الْجِفَانُ بالكسر : قصاع كبار ، واحدها جَفْنَةٌ ، ككلاب وكلبه ، ويجمع أيضا على جَفَنَاتٍ بالتحريك لأن ثانی (فعله) تحرك فى الجمع إذا كان اسما ، إلا أن يكون واوا أو ياء فيسكن . وَالْجَفْنُ بفتح الجيم وسكون الفاء : جَفْنُ العين وهو غطاؤها من أعلاها ومن أسفلها ، وهو مذكر ، والجمع جُفُونٌ ، وربما جمع على أَجْفَانٍ . وجَفْنُ السيف : غمده .

(جمن)

فِي حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ « كَانَتْهَا مِنْ حُسْنِهَا جُمَانٌ » الْجُمَانُ بضم الجيم وخفه الميم جمع جُمَانَةٌ (١) ، ومنه قول لبيد (٢)

ص: ٢٢٥

١- وهى اللؤلؤه .

٢- هو : لبيد بن ربيعة - من قيس - كان من أشرف الشعراء المجيدين . والفرسان المعمرين . يقال : إنه عمر ١٤٥ سنة ، عاش ٩٠ سنة فى الجاهلية و ٥٥ سنة فى الإسلام فقد أدرك الإسلام وأسلم وهاجر وحسن إسلامه . ونزل الكوفة أيام عمر بن الخطاب وكانت الشاعرية تظهر من عينيه منذ طفولته . لكنه ترك الشعر أيام عمر ، ولذلك كان أكثر شعره جاهليا ومن جياذ شعره : الأكل شىء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محاله زائل ويقال : إنه لم يقل فى الإسلام إلا شعرا واحدا وهو : الحمد لله ان لم يأتنى اجلى حتى لبست من الاسلام سربلا

وتضىء في وجه الظلام منيره

كجَمَانِهِ البحري سل نظامها

(جنن)

قوله تعالى (فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا) [٧٦ / ٦] أى غطا عليه وأظلم.

وَأَجَنَّهُ اللَّيْلُ أى ستره.

وَمِنْهُ « يَعْلَمُ مَا تَجِنُّ الْبِحَارُ » أى تستره.

يقال أَجَنَّهُ جَنَانًا وَجُنُونًا ، ومنه « الْجِنُّ » و « الْجِنِينُ » فى بطن أمه.

قال تعالى (وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ) [٣٢ / ٥٣].

وَالْجِنَّةُ بِالْكَسْرِ جَمْعُ جِنٍّ قَالَ تَعَالَى (وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا) [١٥٨ / ٣٧] يريد بذلك زعمهم أن الملائكة بنات الله تعالى فأثبتوا بذلك جنسيه جامعه له وللملائكة ، وسموا (جِنَّةً) لاستتارهم عن العيون.

قوله (وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنِّ) [١٠٠ / ٦] أراد بِالْجِنِّ الملائكة حيث جعلوهم أندادا.

قال الشيخ أبو على : وهما يعنى (لِلَّهِ) و (شُرَكَاءَ) مفعولا جعل ، و (الْجِنِّ) بدل من (شُرَكَاءَ) ، ويجوز أن يكون (شُرَكَاءَ) و (الْجِنِّ) مفعولين ، وقدم ثانيهما على الأول ، أى جعلوا الْجِنِّ شركاء فيه.

وَالْجِنَّةُ : الْجُنُونُ ، قال تعالى (مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ) [٤٦ / ٣٤].

قوله (وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ) [١٥ / ٥٥] الْجَانُّ بتشديد النون أبو الْجِنِّ ، وَقِيلَ إِنَّهُ مَسْخُ الْجِنِّ ، كَمَا أَنَّ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ مَسْخُ وَالْجَمْعُ جِنَانٌ مثل حائط وحيطان.

وَالْجَانُّ أَيْضًا : ضَرْبٌ مِنَ الْحَيَاتِ ، قِيلَ هِيَ حِيَّةٌ أَكْحَلُ الْعَيْنِ لَا تُؤْذِي ، كَثِيرَةٌ فِي الرَّمْلِ.

قال تعالى فى عصا موسى : (كَأَنَّهُمَا جَانٌّ) [١٠ / ٢٧]. وَقِيلَ الْجَانُّ : حِيَّةٌ بِيضَاءُ.

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : صَارَتْ حَيَّةٌ صِفْرَاءَ لَهَا عُرْفٌ كَعُرْفِ الْفَرَسِ ، صَارَتْ تَتَوَرَّمُ حَيْتِي صَارَتْ ثُعْبَانًا ، وَهُوَ أَكْبَرُ مَا يَكُونُ مِنَ الْحَيَّاتِ ، وَلَمَّا أَلْقَى مُوسَى الْعَصَا صَارَتْ جَانًّا فِي الْإِنْدَاءِ ، ثُمَّ صَارَتْ ثُعْبَانًا فِي الْإِنْتِهَاءِ .

ويقال وصف الله العصا بثلاثة أوصاف الحية ، والجبان ، والثعبان . لأنها كالحية لعدوها ، وكالجبان لتحركها ، وكالثعبان لابتلاعها .

وَنُقِلَ أَيْضًا أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « لَمَّا أَلْقَى الْعَصَا صَارَتْ حَيَّةً عَظِيمَةً ، صَفْرَاءَ ، شَعْرَاءَ فَاعْرَهُ فَاهَا ، بَيْنَ لَحْيَيْهَا ثَمَانُونَ ذِرَاعًا ، وَارْتَفَعَتْ مِنَ الْأَرْضِ بِقَدْرِ مِيلٍ ، وَقَامَتْ عَلَى ذَنْبِهَا وَاضِعَةً فَاهَا الْأَسْفَلَ فِي الْأَرْضِ وَالْأَعْلَى عَلَى سُورِ الْقَصْرِ ، وَتَوَجَّهَتْ نَحْوَ فِرْعَوْنَ لِتَأْخُذَهُ » .

ويقال كانت العصا حية لموسى وثعبان لفرعون وجانًا للسحرة .

وَالْجَنَّةُ بِالْفَتْحِ : الْبَسْتَانُ مِنَ النَّخْلِ وَالشَّجَرِ ، وَأَصْلُهَا مِنَ السُّتْرِ كَأَنَّهَا لِتَكَثُفِهَا وَالتَّفَافِ أَغْصَانُهَا سَمِيَتْ بِالْجَنَّةِ الَّتِي هِيَ الْمَرَّةُ مِنَ جَنَّةٍ إِذَا سْتَرَهُ .

قال تعالى (وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ) [٢ / ٣٥] .

وَسُئِلَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ جَنَّةِ آدَمَ « أَمِنْ جَنَّاتِ الدُّنْيَا كَانَتْ أَمْ مِنْ جَنَّاتِ الْآخِرَةِ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : كَانَتْ مِنْ جَنَّاتِ الدُّنْيَا ، تَطَّلِعُ فِيهَا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ، وَلَوْ كَانَتْ مِنْ جَنَّاتِ الْآخِرَةِ لَمْ يَدْخُلْهَا إِبْلِيسُ ، وَمَا خَرَجَ مِنْهَا آدَمُ أَبَدًا » .

قوله (مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ) [١٣ / ٣٥] قال بعض الأعلام اختلف في أنها مخلوقة الآن أم لا؟ والذي ذهب إليه الأكثرون ، وعليه المحقق الطوسي في التجريد القول بوجودها الآن ، وكل من قال بخلق الجنة قال بخلق النار .

ولهذا القول شواهد من الكتاب والسنة كقوله تعالى (أَعَدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ) [٣ / ١٣٣] وفي حق النار (أَعَدَّتْ لِلْكَافِرِينَ) [٣ / ١٣١] [فقد أخبر تعالى عن إعدادها بلفظ الماضي ، وهو يدل على وجودها ، وإلا لزم الكذب .

والحمل على التعبير عن المستقبل بلفظ الماضي عدول عن الظاهر.

وَفِي حَدِيثِ أَبِي الصَّلْتِ مَعَ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ « قَالَ : قُلْتُ يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَخْبِرْنِي عَنِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ أَهْمَا الْيَوْمَ مَخْلُوقَتَانِ؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَرَأَى النَّارَ لَمَّا عُرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ ، قَالَ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ قَوْمًا يَقُولُونَ إِنَّهُمَا الْيَوْمَ مُتَعَدِّرَتَانِ غَيْرُ مَخْلُوقَتَيْنِ! فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَا أَوْلَيْكَ مِنَّا وَلَا نَحْنُ مِنْهُم ، مَنْ أَنْكَرَ خَلْقَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ فَقَدْ كَذَّبَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَكَذَّبَنَا ، وَلَيْسَ مِنْ وَلَائِنَا عَلَى شَيْءٍ وَيُخَلَّدُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ .»

وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « قَالَ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا أُسِيرَ بِي إِلَى السَّمَاءِ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ قَصِيرًا مِنْ يَاقُوتِ أَحْمَرَ يُرَى دَاخِلُهُ مِنْ خَارِجِهِ ، وَخَارِجُهُ مِنْ دَاخِلِهِ ، وَفِيهِ بَيْتَانِ مِنْ دُرٍّ وَزَبَرْجِيدٍ فَقُلْتُ يَا جَبْرَائِيلُ لِمَنْ هَذَا الْقَصِيرُ؟ فَقَالَ لِمَنْ أَطَابَ الْكَلَامَ وَأَدَامَ الصِّيَامَ وَأَطْعَمَ الطَّعَامَ ، وَتَهَجَّدَ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ .

فَقَالَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَفِي أُمَّتِكَ مَنْ يُطِيقُ هَذَا؟

فَقَالَ اذْنُ مَنِيَّ يَا عَلِيُّ ، فَدَنَا فَقَالَ أَتَدْرِي مَا إِطَابَهُ الْكَلَامُ؟ فَقَالَ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ .

قَالَ مَنْ قَالَ « سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ » .

فَقَالَ : أَتَدْرِي مَا إِدَامَهُ الصِّيَامُ؟

قَالَ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ .

قَالَ مَنْ صَامَ شَهْرَ رَمَضَانَ وَلَمْ يُفِطْرْ مِنْهُ شَيْئًا .

قَالَ : أَتَدْرِي مَا إِطْعَامُ الطَّعَامِ؟ قَالَ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ .

قَالَ : مَنْ طَلَبَ لِعِيَالِهِ مَا يَكْفِي بِهِ وَجُوهَهُمْ عَنِ النَّاسِ وَتَدْرِي مَا التَّهَجُّدُ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ؟

قَالَ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ .

قَالَ : مَنْ لَمْ يَنْمَ حَتَّى يُصَلِّيَ عِشَاءَ الْآخِرَةِ ، وَيَعْنِي بِالنَّاسِ نِيَامَ (الْيَهُودِ

وَالنَّصَارَى (فَإِنَّهُمْ يَنَامُونَ فِيمَا بَيْنَهُمَا ».

وَفِي الْحَدِيثِ « أَنَّ أَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْجَنَّةِ عَلَى صُورِ أَيْدَانِهِمْ ، لَوْ رَأَيْتَهُ لَقُلْتَ فُلَانٌ » والمراد بها جنَّه من جنَّات الدنيا ، تطلع عليها الشمس ، وتغيب .

وعلى ذلك دلت الأخبار عن الأئمة الأطهار .

وَفِيهِ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْجَنَّةَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ النَّارَ ، وَخَلَقَ الطَّاعَةَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْمَعْصِيَةَ ، وَخَلَقَ الرَّحْمَةَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْعُصْبَ ، وَخَلَقَ الْخَيْرَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الشَّرَّ ، وَخَلَقَ الْمَارِضَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمِيَاءَ ، وَخَلَقَ الْحَيَاةَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْمَوْتَ ، وَخَلَقَ الشَّمْسَ قَبْلَ الْقَمَرِ ، وَخَلَقَ النُّورَ قَبْلَ الظُّلْمَةِ .»

وقد تقدم في (جمل) ما يدل على أن الجنَّه في السماء ، والنار في الأرض ، والصراط من الأرض إلى الجنان .

وَالْجِنُّ : الَّذِينَ هُمْ خِلافِ الْإِنْسِ ، الْوَاحِدُ مِنْهُمْ : جِنِّيٌّ ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا لَا تَرَى .

قِيلَ : إِنْ الْجِنُّ أَجْسَامٌ هَوَائِيَّةٌ قَادِرَةٌ عَلَى التَّشْكَالِ بِأَشْكَالٍ مُخْتَلِفَةٍ ، لَهَا عُقُولٌ وَأَفْهَامٌ وَقَدْرَةٌ عَلَى الْأَعْمَالِ الشَّاقَةِ .

وَحَكَى ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ إِجْمَاعَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى أَنَّهُمْ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَيَنْكَحُونَ ، خِلافًا لِلْفَلَّاسِفَةِ النَّافِيَةِ لَوْجُودِهِمْ .

وَلِيْلَهُ الْجِنُّ : اللَّيْلَةُ الَّتِي جَاءَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَذَهَبُوا بِهِ إِلَى قَوْمِهِمْ لِيَتَعَلَّمُوا مِنْهُ الدِّينَ .

وَاخْتَلَفَ فِي ثَوَابِهِمْ ، فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ ثَوَابُهُمُ السَّلَامَةُ مِنَ الْعَذَابِ ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى (يَغْفِرُ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرُكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ) [٤٦ / ٣١] وَقَالَ مَالِكٌ لَهُمُ الْكَرَامَةُ بِالْجَنَّةِ ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى (وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ) [٥٥ / ٤٦] .

وَاسْتَدَلَّ الْبُخَارِيُّ عَلَى الثَّوَابِ ، بِقَوْلِهِ تَعَالَى (وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِمَّا عَمِلُوا) [١٣٢ / ٦] وَبِقَوْلِهِ (فَلَا يَخَافُ بَخْسًا) [١٣ / ٧٢] أَيْ نَقْصَانًا .

وَفِي الْخَبَرِ « خَلَقَ اللَّهُ الْجِنَّ خَمْسَةَ أَصْنَافٍ ، صِنْفٌ حَيَاتٌ وَعَقَارِبُ ، وَصِنْفٌ حَشْرَاتُ الْأَرْضِ ، وَصِنْفٌ كَالرِّيحِ فِي الْهَوَاءِ وَصِنْفٌ كَبَنِي آدَمَ عَلَيْهِمُ الْحِسَابُ وَالْعِقَابُ » .

وَالْجَنَّةُ بِالضَّمِّ وَالتَّشْدِيدِ : السِّتْرَةُ ،

وما تسترت به من سلاح ونحوه.

وَفِي الْحَدِيثِ « الصَّوْمُ جُنَّةٌ مِنَ النَّارِ » أى يتستر به من دخول النار والمعاصى ، لأنه يكسر الشهوة ويضعف القوة ، ولذلك قَالَ صلى الله عليه وآله « إِنَّ الشَّيْطَانَ لِيَجْرِي فِي ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ ، فَضَيِّقُوا مَخَارِجَهُ بِالْجُوعِ » فكان الصوم على الخصوص أشد قمعا للشيطان من سائر العبادات.

وَفِي حَدِيثِ الْحَقِّ تَعَالَى « يَا مُوسَى اتَّخِذْنِي جُنَّةً لِلشَّدَائِدِ ».

وَفِي الْحَدِيثِ « الْإِمَامُ جُنَّةٌ » أى يتقى به ، ويستدفع به الشر.

وَالْمَجْنُ بِالْكَسْرِ والتشديد : الترس لأن صاحبه يستتر به.

ومنه الْحَدِيثُ « لَا يُطَوَّلَنَّ أَحَدُكُمْ شَعْرَ إِبْطَيْهِ ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَتَّخِذُهُ مَجْنًا يَسْتَتِرُ بِهِ ».

والجمع الْمَجَانُ بالفتح.

وَالْجَيْنُ الْوَلَدُ فِي بطن أمه.

وَالْجَنَاجُنُ : عظام الصدر ، الواحده جِنَجْنٌ وَجِنَجِنَةٌ بكسر الجيمين فيهما.

وَالْمَنْجُونُ : الدولاب التى يستقى عليها.

(جون)

فِي الْحَدِيثِ « أَهْدَى إِلَى الْكَلْبِيِّهِ جُونًا لَتَشْتَبِهَنَّ بِهَا عَلَى مَيَاتِمِ الْحَسِينِ عَلَيْهِ السَّلَامُ » الْجُونُ : ضرب من القطا سواد البطون والأجنحه.

وَالْجُونُ بِالْفَتْحِ فالسكون يقال للأبيض والأسود وهو من الأضداد.

وعن بعض الفقهاء : ويطلق أيضا على الضوء والظلمه بطريق الاستعاره.

وَالْجُونَةُ بِالضَّمِّ : جُونَةُ العطار ، وهى سفت مغشى بجلد ، ظرف لطيب العطاره ، أصله الهمزه ، وجمعه جُونٌ كصرد.

(جهن)

جُهَيْنَةُ : قبيله.

وَالْجُهَيْنِيُّ : اسم رجل صحابى ، ومنه ليلة « ثلاث وعشرين » من شهر رمضان : ليلة الْجُهَيْنِيِّ.

وَحَدِيثُهُ « أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : إِنَّ مَنَزِلِي نَاءٌ عَنِ الْمَدِينَةِ فَأَمْرُنِي بِئِلَيْهِ أَدْخُلُ فِيهَا ، فَأَمْرُهُ بِئِلَيْهِ ثَلَاثٌ وَعِشْرِينَ ».

ص: ٢٣٠

قال الصدوق رحمه الله : واسمه عبد الله ابن أنيس الأنصارى.

باب ما أوله الحاء

(حبن)

فى الحديث « أُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِرَجُلٍ أَحْبَنَ ، يَسْتَقِي الْبَطْنَ » الْأَحْبَنَ : الذى به السقى.

(حجن)

فى الحديث « كَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَتْلُمُ الرُّكْنَ بِمِخْجَنٍ كَانَ مَعَهُ وَيَقْبَلُ الْمِخْجَنَ » ومثله « كَانَ يَسْتَلِمُ الْأَرْكَانَ الْأَرْبَعَةَ بِمِخْجَنِهِ » الْمِخْجَنُ : عصا فى رأسها اعوجاج كالصولجان ، أخذها من الْحَجْنِ بالتحريك ، وهو الاعوجاج.

وَالْحَجُونُ بَفَتْحِ الْحَاءِ : جَبَلٌ بِمَكَّةَ صَارَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَعْدَ مَوْتِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وفى الصحاح وهو مقبره.

(حرن)

فى حديث عليّ عليه السلام فى طلحة والزبير « الَّذِي صَيَّرَفَكُمَا عَنِ الْحَرِّ وَحَمَلَكُمَا عَلَى خَلْعِهِ مِنْ رِقَابِكُمَا كَمَا يَخْلَعُ الْحَرُونَ لِحَامَهُ ، اللَّهُ تَعَالَى رَبِّي » الفرس الحُرُونُ : الذى لا ينقاد ، وإذا اشتد به الجرى وقف.

يقال حَرَنَ الفرس حُرُونًا من باب قعد وحِرَانًا بالكسر فهو حَرُونٌ كرسول والاسم الحِرَانُ وحَرْنٌ وزان قرب لغه.

قال فى المصباح وغيره : وحَرَّانُ اسم بلد وهو فعال.

قال الجوهري : ويجوز أن يكون فعالان ، والنسبه إليه حَرْنَانِيٌّ على غير القياس ، وحَرَّانِيٌّ على ما عليه العامه.

ومنه عبد المؤمن الحَرَّانِيُّ من رواه الحديث.

(حزن)

قوله تعالى : (إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ) [١٢ / ٨٦] الْحُزْنُ بضم الحاء وسكون الزاء : أشد الهم.

وقد حَزِنَ حَزَنًا من باب تعب فهو حَزِنٌ وحَزِينٌ.

قال فى المصباح : ويتعدى فى لغة قرىش بالحركة ، يقال حَزَنِي الأمر يَحْزُنِي من باب قتل ، وفى لغة تميم بالألف.

قال الجوهرى : وقرئ بهما ، قال : ومنع أبو زيد استعمال الماضى من الثلاثى ، فلا يقال حَزَنَهُ ، وإنما يستعمل المضارع من الثلاثى فيقال يَحْزُنُهُ.

والْحَزَنُ بفتحيتين كَالْحَزْنِ : ضد السرور.

والْحَزَانَةُ بالضم والتخفيف : عيال الرجل الذى يَتَحَزَنُ لهم. ومنه الدُّعَاءُ « وَأَهْلَ حُزَانَتِي ».

والْحَزْنُ كفلس : ما غلظ من الأرض وهو خلاف السهل ، والجمع حُزُونٌ كفلوس

(حسن)

قوله تعالى (وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِى كَانُوا يَعْمَلُونَ) [٢٩ / ٧] قال المفسر : أى ولنجزينهم بِحَسَنَاتِهِم التى كانوا يعملونها (١).

قوله (وَأَتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ) [٣٩ / ٥٥] يعنى القرآن بدليل قوله (اللهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ) [٣٩ / ٢٣] وقيل هو أن يأتى بالمأمور به ويترك المنهى عنه.

قوله (فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ) [٣٩ / ١٨] أراد بعباده المذكورين الذين أختبوا وأتابوا ، لا غيرهم ، فوضع الظاهر موضع المضممر ، أراد أنهم نقاد فى الدين ، يميزون بين الحَسَنِ والأَحْسَنِ ، ويدخل تحته المذاهب ، واختيار أثبتها وأوقعها.

وفى روايه إسحاق بن عمار عن أبى بصير عن أحدهما عليهما السلام فى قول الله تعالى (فَبَشِّرْ عِبَادِ) [٣٩ / ١٧] الآية « قَالَ هُمُ الْمُسْلِمُونَ لِأَلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، إِذَا سَمِعُوا الْحَدِيثَ أَدَّوهُ »

ص : ٢٣٢

كَمَا سَمِعُوهُ لَا يَزِيدُونَ وَلَا يَنْقُصُونَ « (١).

قوله (وَأَمْرٌ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا) [١٤٥ / ٧] أى فيها ما هو حَسَنٌ وَأَحْسَنُ كالاقتصاص والعفو والانتصار والصبر ، فمرهم أن يأخذوا مما هو أدخل في الحُسْنِ وأكثر للثواب ، كقوله (وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ) [٥٥ / ٣٩] وقيل : يأخذوا بما هو واجب أو نذب لأنه أَحْسَنُ من المباح.

قوله (وَجَادِلْهُمْ بَالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) [١٢٥ / ١٦] قال : القرآن.

قوله (رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً) [٢٠١ / ٢] أى الصدق ، وَرَوَى أَنَّهَا سَدَّعَهُ فِي الْخَلْقِ وَسَعَهُ فِي الرِّزْقِ (وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً) [٢ / ٢٠١] أى رضوانك والجنه.

قوله (إِنْ تَمَسَّسْتُمْ حَسَنَةً) [١٢٠ / ٣] أى غنيمه (تَسْوُهُمْ).

قوله (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا ، وَهُمْ مِنْ فِرْعَ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ ، وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ) [٨٩ / ٢٧].

عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « قَالَ : الْحَسَنَةُ حُبُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ ، وَالسَّيِّئَةُ بُغْضُنَا »

يؤيده ما رَوَى عَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « أَنَّهُ قَالَ : يَا عَلِيُّ لَوْ أَنَّ أُمَّتِي صَيَّامُوا حَتَّى صَارُوا كَالْأَوْتَادِ وَصَيَّمُوا حَتَّى صَارُوا كَالْحَنَائِيَا ، ثُمَّ أَبْغَضُواكَ لَأَكْبَهُمُ اللَّهُ عَلَى مَنْآخِرِهِمْ فِي النَّارِ ».

قوله (وَبَلَّوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ) [١٦٧ / ٧] أى بالنعم والنقم ، والمسح والمحن (لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ).

قوله (إِنْ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ) [١١٥ / ١١] قيل : أراد بِالْحَسَنَاتِ الصَّلَاةَ.

وفى معنى إذهابها للسيئات قولان : مر أحدهما فى (ذهب).

والثانى : أنها لطف فى ترك السيئات كما قال تعالى (إِنْ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ) [٢٩ / ٤٥].

ص: ٢٣٣

١- تفسير الصافى : للفيض الكاشانى ج ٢ ص ٤٦٣ باختلاف يسير. وكذلك فى تفسير (نور الثقلين) لابن جمعه العروسى ج ٤ ص ٤٨٢.

قَوْلُهُ (إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ) [١٢ / ٣٦] عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ « كَانَ يُوسِّعُ الْمَجْلِسَ ، وَيَسْتَقْرِضُ لِلْمُحْتَاجِ ، وَيُعِينُ الضَّعِيفَ » .

وَالْحُسَيْنِي : خِلاَفِ الشُّوَأَى ، وَقَوْلُهُ (وَصَدَّقَ بِالْحُسَيْنِي) [٩٢ / ٦] أَى بِالْخِصْلَةِ الْحَسِيَّةِ ، وَهِيَ الْإِيمَانُ أَوْ بِالْمَلَةِ الْحُسَيْنِي ، وَهُوَ الْإِسْلَامُ .

وَفِي الرَّوَايَةِ غَيْرِ ذَلِكَ وَقَدْ مَرَفِي (يَسْر) .

قَوْلُهُ (إِحْدَى الْحُسَيْنِي) [٩ / ٥٢] أَى إِحْدَى الْعَاقِبَتَيْنِ اللَّتَيْنِ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا حُسْنَى الْعَوَاقِبِ ، وَهِيَ النِّصْرُ وَالشَّهَادَةُ .

وَفِي حَدِيثٍ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « الْمَرْءُ الْمُسْلِمُ الْبَرِيُّ مِنَ الْخِيَانَةِ ، يَنْتَظِرُ مِنَ اللَّهِ إِحْدَى الْحُسَيْنِي ، إِمَّا دَاعَى اللَّهُ ، فَمَا عِنْدَ اللَّهِ ، خَيْرٌ لَهُ ، وَإِمَّا رَزَقَ اللَّهُ ، فَإِذَا هُوَ ذُو أَهْلٍ وَمَالٍ ، وَمَعَهُ دِينُهُ وَحَسْبُهُ » .

وَالْحُسْنَى : أَحَدُ الْحَيْطَانِ الْمَوْقُوفَةِ عَلَى فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ .

قَوْلُهُ (وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا) [٢ / ٨٣] سِيئَلٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا هَذَا الْإِحْسَانُ؟ فَقَالَ : « الْإِحْسَانُ أَنْ يُحْسِنَ صُحْبَتَهُمَا ، وَأَنْ لَا يُكَلِّفَهُمَا أَنْ يَسْأَلَانِهِ شَيْئًا مِمَّا يَحْتَاجَانِ إِلَيْهِ » .

وَفِي الْحَدِيثِ « حَسِّنْ بِالْقُرْآنِ صَوْتَكَ » وَمِثْلُهُ « حَسِّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ ، فَإِنَّ الصَّوْتِ الْحَسَنَ يَزِيدُ الْقُرْآنَ حُسْنًا » .

وَفِيهِ « لِكُلِّ شَيْءٍ حَلِيَّةٌ ، وَحَلِيَّةُ الْقُرْآنِ الصَّوْتُ الْحَسَنُ » .

وَفِي حَدِيثِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « وَرَجَّعَ بِالْقُرْآنِ صَوْتَكَ ، فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الصَّوْتِ الْحَسَنَ » إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا دَلَّ صَرِيحًا عَلَى رَجْحَانِ تَحْسِينِ الصَّوْتِ فِي الْقُرْآنِ بِالْمَعْنَى الْمَتَعَارِفِ ، وَمَا قِيلَ مِنْ أَنَّ تَحْسِينَ الصَّوْتِ إِنَّمَا هُوَ بِتَأْدِيَةِ الْحُرُوفِ وَالْإِعْرَابِ ، وَالاعْتِمَادِ عَلَى الْمَخَارِجِ ، فَإِنَّهُ يُحَسِّنُ الصَّوْتُ بِهِ حُسْنًا جَيِّدًا ، وَأَنْ تَحْسِينَ الصَّوْتِ لَا دَخَلَ لَهُ فِي الْقُرْآنِ ، فَفِي غَايَةِ الْبَعْدِ عَنْ مَفَادِ تِلْكَ الْأَحَادِيثِ ، وَخُرُوجِ عَنْ مَنَاطِقِهَا ، إِلَى مَا لَا دَلِيلَ عَلَيْهِ (١) .

ص: ٢٣٤

١- راجع تفصيل ذلك : تفسير الصافي للفيض الكاشاني ، المقدمه الحاديه عشره .

وَالْحَسَنَةُ : خلاف السيئه.

وَالْحَسَنُ : نقيض القبح ، والجمع مَحَاسِنٌ على غير قياس.

وقد حَسَنَ الشيء ، وإن شئت خففت الضمه ، فقلت : حَسَنَ الشيء قاله الجوهري.

وَحَسَانٌ : اسم رجل ، إن جعلته فعلا من الحُسْنِ يكون النون أصلية ، وإن جعلته فعلا من الحس ، وهو القتل تكون النون زائده.

وقالوا « امرأه حَسَنَةٌ وَحَسَنَاءٌ » ولم يقولوا : رجل أَحْسَنُ.

وَحَسَّنْتُ الشيء تَحْسِينًا : زينته.

وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ : ابنان لعلی وفاطمه عليها السلام ، فإن ثبت قلت : الْحَسَيْنَانِ وكان بينهما في الميلاد ستة أشهر وعشر وفيه نزلت (وَحَمَلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا) [١٥ / ٤٦].

وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ الْعَمِيِّ كَرِيهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وُلِدَ فِي شَهْرِ رَجَبِ الْأَخْرِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ ، وَقَبِضَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِثَمَانِ خَلُونَ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ سَنَةِ سِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ ، وَهُوَ ابْنُ ثَمَانَ وَعِشْرِينَ سَنَةً ، وَدُفِنَ فِي دَارِهِ الَّتِي دُفِنَ فِيهَا أَبُوهُ.

وَمَحَاسِنُ الْمَرْأَةِ : المواضع الْحَسَنَةُ من بدنها ، التي أمر الله بسترها (١).

وَمَحَاسِنُ الْأَعْمَالِ : نقيض مساوئها.

وَاسْتَحْسَنَ الشيء : عده حَسَنًا ، ومنه « الْإِسْتِحْسَانُ عِنْدَ أَهْلِ الرَّأْيِ »

(حصن)

قوله تعالى (وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ) [٥ / ٥].

قال المفسر في معناه : أى أحل العقد على الْمُحْصَنَاتِ الْعَفَائِفِ (مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ) وقيل الحرائر (وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ) وهم اليهود والنصارى.

واختلف في معناه : فقيل هن العفائف حرائر كن أو إماء ، حرييات كن أو ذميات.

وقيل هن الحرائر ذميات كن أو حرييات.

ص: ٢٣٥

ثم قال : وقال أصحابنا : لا يجوز عقد النكاح الدوام على الكتابيه ، لقوله تعالى (وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَ) [٢ / ٢٢١]
[ولقوله (لَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكُوفِرِ) [١٠ / ٦٠] .

وأولوا هذه الآية بأن المراد ب (الْمُخْصِيَّاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ) : اللاتي أسلمن منهن . والمراد من (الْمُخْصِيَّاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ) : اللاتي كن في الأصل مؤمنات ، بأن ولدن على الإسلام ، وذلك لأن قوما كانوا يتخرجون من العقد على من أسلمت عن كفر ، فبين تعالى أن لا حرج في ذلك .

قالوا : ويجوز أيضا أن يكون مخصوصا بنكاح المتعه ، وملك اليمين (١) .

قوله (وَالْمُخْصِيَّاتُ مِنَ النِّسَاءِ) [٤ / ٢٣] أى ويحرم عليكم المتزوجات من النساء (إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ) أى إلا- الأمه المزوجه بعبده فإن لسيدة أن ينتزعاها من تحت نكاح زوجها ، واللاتي سبين ، ولهن أزواج فى دار الكفر ، هن حلال للغزاه .

قوله (وَمَنْ لَمْ يَشَيْطَعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكِحَ الْمُخْصِيَّاتِ الْمُؤْمِنَاتِ) [٤ / ٢٥] أى الحرائر العفيفات ، وقد ذكر البحث عن الآية مستوفى فى (طول) .

قوله (فَإِذَا أُخْصِنَ) [٤ / ٢٥] على ما لم يسم فاعله أى تزوجن ، وأصل الْأُخْصَانِ : المنع .

وَأُخْصِنَ الرَّجُلُ : إذا تزوج فهو مُخْصِنٌ بالكسر على القياس ، ومُخْصِنٌ بالفتح على غير القياس .

وَحْصَنَتِ الْمَرْأَةُ بِالضَّمِّ حَضْنًا أَى عَفَتَ فَهِيَ حَاصِنٌ .

وَحْصَانٌ بِالْفَتْحِ ، وَالْمُخْصِنُ : من له فرج يغدو عليه ويروح .

قوله (إِلَّا فِي قُرَى مُحْصَنَةٍ) [٥٩ / ١٤] أى ممنوعه من أن يوصل إليها ، من حَصَّنْتُ الْقَرْيَةَ إِذَا بَنَيْتَ حَوْلَهَا

(تُحْصِنُونَ) [١٢ / ٤٨] أى تحرزون لبذر الزراعه .

قوله (مُخْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ)

ص : ٢٣٦

١- الشيخ الطبرسى : مجمع البيان ج ٣ ص ١٦٢ . نقله المصنف باختصار وتصرف يسير .

[٢٤ / ٤] أى أعفاء غير زناه.

والمسلمه مُحصَّنة ، لأن الإسلام يمنعها إلا مما يحل.

والمرأه تكون مُحصَّنة بالعفاف والإسلام والحريه والتزويج.

وَالْحِصْنُ : واحد الحُصُونِ وهو المكان المرتفع لا يقدر عليه لارتفاعه. وَمِنْهُ « الْفُقَهَاءُ حُصُونُ الْإِسْلَامِ كَحِصْنِ سُوْرِ الْمَدِينَةِ ».

وَحِصْنٌ بِالضَّمِّ حِصَانَةٌ فَهُوَ حِصِينٌ ، أى منيع.

ويتعدى بالهمزه والتضعيف فيقال أَحَصَّنْتُهُ ، وَحَصَّنْتُهُ.

وَفِي الدُّعَاءِ « أَسْأَلُكَ بِدِرْعِكَ الْحَصِينَةِ » أى التى يُتَحَصَّنُ ويستدفع بها المكاره.

وَفِي دُعَاءِ الْإِسْتِجَاءِ « اللَّهُمَّ حَصِّنْ فَرْجِي » أراد ستره وعفته وصونه عن المحرمات.

وَمِنْهُ « حَصَّنُوا أَمْوَالَكُمْ بِالزَّكَاةِ ».

والمرأه الحِصَانُ بالكسر : المتعففه

وَالْحِصَانُ بالكسر أيضا : الكريم من فحوله الخيل ، يقال فرس حِصَانٌ ، سُمِيَ به لأنه حَصِيْنٌ بمائه ، فلم ينز إلا على كريمه ، ثم كثر ذلك حتى سموا كل ذكر من الخيل حِصَانًا ، وإن لم يكن عتيقا.

وقيل سُمِيَ بذلك لأن ظهره كالحِصْنِ لراكبه.

والجمع حُصْنٌ ككتاب وكتب.

وأبو الحُصَيْنِ : كنيه تغلب.

(حِصْن)

الْحِصْنُ كحمل : ما دون الكشح

وَاحْتَصَّنْتُ الشَّيْءَ : جعلته فى حِصْنِي ، والجمع أَحْصَانٌ كأحمال.

وَحِصْنًا الشَّيْءَ : جانباه.

وَحِصْنُ الطَّائِرِ بِيضُهُ يَحِصْنُهُ : إذا ضممه إلى نفسه تحت جناحه ، وكذلك المرأه إذا حَصَّنَتْ ولدها.

وَالْحَضَانَةُ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ : اسم منه وهى ولاية على الطفل والمجنون لفائده تربيته ، وما يتعلق بها من مصلحته وحفظه ، وجعله فى سريره ، ورفعته ، وغسل ثيابه وبدنه ، ومشطه ، وجميع مصالحه ، غير الرضاعة .

ص: ٢٣٧

وَحَاضِنُهُ الصَّبِيُّ : التي تقوم عليه في تربيته.

وَحَاضِنَةٌ عَنْ حَاجَتِهِ أَى حَبْسَتِهِ عَنْهَا.

وعلى بن محمد الحُضَيْنِيُّ من رواه الحديث.

وإسحاق بن إبراهيم الحُضَيْنِيُّ كان خادما للرضا عليه السلام.

(حفن)

فِي الْحَبْرِ « أَهْدَى إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَارِيَهُ مِنْ حَفْنٍ » بمفتوحه فساكنه ونون : قرية من صعيد مصر.

وَالْحَفْنَةُ بِالْفَتْحِ فَالسُّكُونُ : ملء الكفين من طعام ، والجمع حَفَنَاتٌ كسجده وسجدات.

وَحَفَنْتُ لِفُلَانٍ حَفْنَةً مِنْ بَابِ ضَرْبٍ : أعطيته قليلا.

(حفن)

فِي الْحَدِيثِ « لَا يُضَيِّئُ لِمَنْ أَحَدُكُمْ وَهُوَ حَافِقٌ » (١) ومنه قولهم « لَمَّا رَأَى لِحِاقِينَ » وفيه « الْإِيْمَانُ يُحْتَقَنُ بِهِ الدَّمُ » من حَفَنْتُ دمه : خلاف هدرته ، كأنك جمعته في صاحبه فلم ترقه.

وَحَفَنْتُ الْمَرِيضَ : إذا أوصلت الدواء إلى باطنه من مخرجه بِالْمِخْفَنَةِ بِالْكَسْرِ.

وَاحْتَفَنَ هُوَ ، وَالاسْمُ الْحَفْنَةُ بِالضَّمِّ وَزَانَ فَرْقَهُ مِنَ الْإِفْتِرَاقِ ، ثُمَّ أُطْلِقَتِ الْحَفْنَةُ عَلَى مَا يَتَدَاوَى بِهِ ، وَالْجَمْعُ حَفَنٌ كَغُرْفٍ.

(حمن)

حَمْنَةُ بِنْتُ جَحْشِ بْنِ أَبِي سَفِيَانَ أُخْتُ زَيْنَبِ الْأَسَدِيَّةِ ، كَانَتْ تَحْتَ مِصْعَبٍ.

وَالْحِمَانِيُّ : نسبه للحسن بن عبد الرحمن الحِمَانِيُّ.

وَالْحَمَّانَةُ بِفَتْحِ الْمُهْمَلِ وَسُكُونِ الْمِيمِ وَبِالنُّونِ : الكبيره من القردان ، وَالْحَمَّانُ جَمْعُهُ.

قال الأصمعي - نقلا عنه - : أوله قمقامه صغيره جدا ثم حَمَّانَةٌ ثم قُرَادٌ ثم حَلَمَةٌ ثم عَلٌّ ثم طَلْحٌ.

(حنن)

قوله تعالى (وَحَنَانًا مِّنْ لَّدُنَّا) [١٩ / ١٣] أى رحمه من عندنا.

١- أى يدافع بوله.

يقال حَنْتُ على الشيء أحنُّ من باب ضرب حَنَّهُ بالفتح وَحَنَانًا : عطفت عليه وترحمت.

وقيل الْحَنَانُ : الرزق والبركه.

وَفِي الْحَدِيثِ « سُئِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا عَنَى فِي يَحْيَى (وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا)؟ قَالَ : تَحَنَّنَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، قُلْتُ : فَمَا بَلَغَ مِنْ تَحَنُّنِ اللَّهِ عَلَيْهِ؟ قَالَ : كَانَ إِذَا قَالَ : يَا رَبِّ! قَالَ : لَتَيْبِكَ يَا يَحْيَى .»

قوله (وَيَوْمَ حُنَيْنٍ) [٩ / ٢٦] الآية حُنَيْنٌ كَلْبَجِينَ : واد بين مكة والطائف حارب فيه رسول الله صلى الله عليه وآله والمسلمون ، وكانوا اثني عشر ألفا. وهو مذكر منصرف ، وقد يؤنث على معنى البقعه.

قال في المصباح : وقصه حُنَيْنٌ أن النبي صلى الله عليه وآله فتح مكة في رمضان ، سنه ثمان ثم خرج وقد بقي من شهر رمضان أيام ، لقتال هوازن وثقيف وسار إلى حنين ، فلما التقى الجمعان انكشف المسلمون ، ثم أمدهم الله بنصره فانعطفوا ، وانهزم المشركون إلى أوطاس ، وغنم المسلمون أموالهم وأهلهم ، ثم منهم من سار إلى نخلة اليمامة ، ومنهم من سلك الثنايا.

ويقال إنه عليه السلام أقام بها يوما وليلة ، ثم سار إلى أوطاس فاقتتلوا وانهزم المشركون إلى الطائف ، وغنم المسلمون منها أيضا أموالهم وعبائهم ، ثم سار إلى الطائف فقاتلهم بقيه شوال ، فلما حل ذو القعدة رحل عنها راجعا ، فنزل الجعرانه وقسم بها غنائم أوطاس.

قيل كانت ستة آلاف سبي.

وَحُنَيْنٌ : اسم رجل قال ابن السكيت عن أبي اليقظان : كَانَ حُنَيْنٌ رَجُلًا شَدِيدًا ادَّعَى أَنَّهُ ابْنُ أُسَيْدِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةٍ ، فَاتَى عَبْدَ الْمُطَّلِبِ وَعَلَيْهِ خُفَّانِ أَحْمَرَانِ ، فَقَالَ : يَا عَمُّ أَنَا ابْنُ أُسَيْدِ بْنِ هَاشِمِ فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ : لَا وَثِيَابِ هَاشِمٍ مَا أَعْرِفُ شَمَائِلَ هَاشِمٍ فِيكَ فَارْجِعْ ، فَقَالُوا رَجَعِ حُنَيْنٌ بِخُفْيِهِ ، فَصَارَ مَثَلًا .

وَالْحَنَانُ بِالْتَخْفِيفِ : الرَّحْمَةُ ، وَبِالتَّشْدِيدِ ذُو الرَّحْمَةِ .

وَفِي حَدِيثٍ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَقَدْ

سُئِلَ عَنِ الْحَنَانِ وَالْمَنَّانِ فَقَالَ « الْحَنَانُ هُوَ الَّذِي يُقْبَلُ عَلَيَّ مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ ، وَالْمَنَّانُ هُوَ الَّذِي يَبْدَأُ بِالنُّوَالِ قَبْلَ السُّؤَالِ » فَالْحَنَانُ مشددا من صفاته تعالى.

وَفِي الدُّعَاءِ « سُبْحَانَكَ وَحَنَانِيكَ ».

أى أنزهك عما لا يليق بك تنزيها ، والحال أنى أسألك رحمه بعد رحمه.

وَتَحَنَّنَ عَلَيْهِمْ : ترحم.

والعرب تقول : حَنَانِيكَ يَا رَبِّ أَيْ اِرْحَمْنِي رَحْمَةً بَعْدَ رَحْمَةٍ ، وَهُوَ كَلْبِيكَ.

وَفِي الْحَدِيثِ « تَحَنَّنُوا عَلَيَّ أَيَّتَامَ الْمُسْلِمِينَ » أَيْ تَعَطَّفُوا عَلَيْهِمْ وَاِرْحَمُوهُمْ.

وَفِيهِ « لَمَّا يَحْنُنْ أَحَدُكُمْ حَيْنَ الْمَأْمَةِ » عَلَى مَا رَوَى عَنْهُ ، وَخَصَّ الْمَأْمَةَ لِأَنَّ الْعَادَةَ أَنَّ الْمَأْمَةَ تَضْرِبُ وَتَوْذِي ، فَيَكْثُرُ حَيْنُهَا ، أَوْ لِأَنَّ الْغَالِبَ عَلَيْهَا الْغَرْبَةَ فَتَحْنُنُ إِلَى أَهْلِهَا.

وَفِي الْخَبْرِ « فَحَنَ الْجَدْعُ إِلَيْهِ » أَيْ حِينَ صَعِدَ الْمَنْبِرَ أَيْ نَزَعَ وَاشْتَقَ ، وَأَصْلُهُ تَرْجِيْعُ النَّاقَةِ صَوْتَهَا إِثْرَ وَلَدِهَا.

وَفِي الْحَدِيثِ « قُلُوبُ شِيَعَتِنَا تَحْنُنُ إِلَيْنَا » أَيْ تَشْتَقُ.

وَحَنَّهُ : امْرَأَهُ عِمْرَانَ ، أُمُّ مَرْيَمَ عَلَيْهَا السَّلَامُ.

وَالْحَنَانَةُ : مَوْضِعٌ قَرِبَ النَّجْفِ عَلَى مَشْرِفِهِ السَّلَامُ.

(حِين)

قَوْلُهُ تَعَالَى (وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ) [٣٦ / ٤٤] أَيْ إِلَى أَنْ تَفْنَى آجَالُهُمْ.

وَحِينٌ : وَقْتُ ، وَغَايَةُ ، وَزَمَانٌ غَيْرٌ مَحْدُودٌ ، وَيَقَعُ عَلَى الْقَلِيلِ وَالكَثِيرِ ، وَقَدْ يَجِيءُ مَحْدُودًا ، وَجَمْعُهُ أَحْيَانٌ وَجَمْعُ الْجَمْعِ أَحْيَانٌ.

قَوْلُهُ (وَتَلْعَلْمَنَّ نَبَأُهُ بَعْدَ حِينٍ) [٣٨ / ٨٨] أَيْ نَبَأَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ عَاشِ عِلْمِهِ بِظَهْرِهِ ، وَمَنْ مَاتَ عِلْمُهُ يَقِينًا.

قَوْلُهُ (هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ) [١ / ٧٦] الْآيَةُ قِيلَ : هُوَ أَرْبَعُونَ سَنَةً ، وَالْمُرَادُ بِالْإِنْسَانِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَقِيلَ هُوَ عَامٌ ، لِأَنَّ كُلَّ إِنْسَانٍ قَبْلَ الْوِلَادَةِ (لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا) وَ (هَلْ) بِمَعْنَى (قَدْ) عَنِ الْكَسَائِي وَالْفِرَاءِ.

قوله (تُوْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا) [٢٥ / ١٤] أى كل ستة أشهر.

قوله (تَمَتُّعُوا حَتَّى حِينٍ) [٤٣ / ٥١] أى إلى وقت الموت.

قال أبو حاتم - نقلاً عنه - : وغلط كثير من العلماء فجعلوا (حِينٍ) بمعنى (حيث) والصواب أن يقال (حيث) بالثاء المثلثة : ظرف مكان.

و (حِينٌ) بالنون : ظرف زمان.

يقال « قمت حيث قمت » أى فى الموضع الذى قمت فيه ، « واذهب حيث شئت » أى إلى أى موضع شئت.

وأما حِينٌ فيقال « قم حِينٌ قمت » أى فى ذلك الوقت ، ولا يقال « حيث خرج الخارج » بالثاء المثلثة (١).

وضابطه : أن كل موضع حسن فيه (أين) و (إذا) اختصت به (حيث) بالثاء.

وكل موضع حسن فيه (إذا) و (لما) و (يوم) و (وقت) وشبهه اختص به (حِينٌ) بالنون.

وقولهم : « حِينئذٍ » بتباعد الآن كانوا إذا باعدوا بين الوقتين باعدوا بإذ فقالوا « حِينئذٍ » وتبدل الهمزة ياء للتخفيف فقالوا « حِينِيذٍ ».

وَحَانَ لَهُ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا يَحِينُ أَيْ أَنْ لَهُ.

وَحَانَ حِينُهُ أَيْ قَرَبَ وَقْتَهُ ، وَمِثْلُهُ « حَانَ الصَّلَاةُ ».

وَالْحِينُ بِالْفَتْحِ : الْهَلَاكُ . وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « الْبُعْثُ سَائِقٌ إِلَى الْحِينِ » (٢).

باب ما أوله الخاء

(خبين)

حَبْنْتُ الثَّوْبَ أَخْبَنْتُهُ حَبْنًا : إِذَا عَطَفْتَهُ وَخَطَفْتَهُ لِيَقْصُرَ قَالَهُ الْجَوْهَرِيُّ.

(ختن)

فِي الْحَدِيثِ « إِذَا التَّقَى الْخِتَانَانِ وَجَبَ الْغُسْلُ » الْخِتَانُ بِالْكَسْرِ وَقَدْ يُؤْنَثُ بِالْهَاءِ :

ص : ٢٤١

١- أى فى الثاء من (حيث) ثلاثة أوجه : الضم والفتح والكسر.

٢- البغى : الظلم. أى إن الظلم يسوق بالظالم إلى الهلاك.

موضع القطع من الذكر. وقد يطلق على موضع القطع من الفرج.

فالمراد من التقاء الخنثيين : تقابل موضع قطعهما.

قَالَ بَعْضُ الْأَعْلَامِ : وَجَدْتُ فِي كُتُبِ الْعِلْمِ بِالرُّوَايَةِ « أَنَّ أَرْبَعَةَ عَشَرَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وُلِدُوا مَخْتُونِينَ ، وَهُمْ : آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَشِيثُ ، وَنُوحُ ، وَهُودُ ، وَصَالِحُ ، وَلُوطُ ، وَشُعَيْبُ ، وَيُوسُفُ ، وَمُوسَى ، وَسُلَيْمَانُ ، وَزَكَرِيَّا ، وَعِيسَى ، وَحَنْظَلَةُ بْنُ صَفْوَانَ نَبِيُّ أَصْحَابِ الرَّسِّ ، وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ » .

وفى الحديث « يَقَعُ الْإِمَامُ مَخْتُونًا » يعنى من بطن أمه. وقد مر فى (قدم) حديث « خَثْنِ إِسْحَاقَ » .

وَحَثْنُ الْحَاثِنِ الْغَلَامِ مِنْ بَابِ ضَرْبٍ : فَعَلَ بِهِ ذَلِكَ ، فَهُوَ مَخْتُونٌ ، وَالْجَارِيَةُ مَخْتُونَةٌ .

وَالْخَثْنُ بِفَتْحَتَيْنِ : كُلٌّ مِنْ كَانَ مِنْ قَبْلِ الْمَرْأَةِ ، مِثْلَ الْأَبِ وَالْأَخِ وَهُمْ الْأَخْتَانُ ، هَكَذَا عِنْدَ الْعَرَبِ .

وأما العامه فَخَثْنُ الرَّجُلِ عِنْدَهُمْ : زَوْجَ ابْنَتِهِ ، كَذَا قَالَ الْجَوْهَرِيُّ .

(خدن)

فى الكتاب الكرىم ذكر « الْأَخْدَانُ » (١) وهم الأصدقاء فى السر للزنا ، واحدها (خِدْنٌ) بالكسر.

وَالْخِدْنُ وَالْخِدِينُ : الصِّدِيقُ ، يُقَالُ خَادَنْتُ الرَّجُلَ أَى صَادَقْتَهُ .

(خزن)

قوله تعالى (اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ) [١٢ / ٥٥] قال بعض المتبحرين استدل الفقهاء بهذه الآية على جواز الولاية من قبل الظالم إذا عرف المتولى من حال نفسه أنه يتمكن من العدل ، كحال يوسف عليه السلام مع ملك مصر .

ثم قال : والذى يظهر لى أن نبى الله تعالى أجل قدرا من أن ينسب إليه طلب

ص : ٢٤٢

١- فى قوله تعالى : (محصنات غير مسافحات ولا متخذات أخدان) سورة النساء : ٢٥ . وقوله تعالى : (محصنين غير مسافحين ولا متخذى أخدان) سورة المائدة : ٥ .

الولاية من الظالم ، وإنما قصد إيصال الحق إلى مستحقه ، لأنه وظيفته.

قوله (وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ) [٢١ / ١٥] قال المفسر : أخبر تعالى أنه ما من شيء من الأشياء الممكنة من جميع الأنواع إلا- وهو قادر على إيجاده ، فَخَزَائِنُ اللَّهِ كناية عن مقدراته ، ومفتاح هذه الخَزَائِنِ هي كلمة كن ، وكلمه كن مرهونه بالوقت ، فإذا جاء الوقت قال له كن فيكون ، وإنما جمع خَزَائِنٍ ، مع أن أفرادها كان يفيد العموم ، لأن مقدراته غير متناهية ، فلو أفرد توهم تناهيها.

و (خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) : ما خَزَنَهُ اللَّهُ فيهما من الأرزاق ومعاش العباد.

و (خَزَائِنُ اللَّهِ) : غيوب الله ، سميت (خَزَائِنٍ) لغيوبها واستتارها.

و خَزَنُ المال : غيبه ، يقال خَزَنْتُ المالَ واخْتَزَنْتُهُ من باب قتل : كتمته ، وجعلته في المَخْزَنِ ، وكذا خَزَنْتُ السرَّ أى كتمته.

وجمع المَخْزَنِ : مَخَازِنُ ، كمجلس ومجالس.

والخَزَائِنُ بالكسر مثل المَخْزَنِ يُخْزَنُ به الشيء.

(خشن)

الخُشُونَةُ ضد النعومة (١) وهي كيفية تحصل عن كون بعض الأجزاء أخفض ، وبعضها أرفع ، يقال خَشَنَ الشيء بالضم خُشُونَةً : خلاف نعم ، فهو خَشِينٌ.

ورجل خَشِينٌ : قوى شديد ، ويجمع على خُشِينٍ بضمين ، كتمر وتمر.

والأنثى خَشِينَةٌ.

وأرض خَشِينَةٌ : خلاف سهله.

(خمن)

التَّخْمِينُ : القول بالحدس والظن ، يقال خَمَّنْتُهُ تَخْمِينًا : إذا رأيت فيه شيئاً بالوهم والظن.

وعن أبي حاتم : هذه كلمة أصلها فارسي معرب.

(خنن)

في حديث الصادق عليه السلام « أَنْ

١- في نسخه: « ضدّ الملامسه ».

أَبِي أُبْطَأَ عَلَيَّ ذَاتَ لَيْلِهِ ، فَأَتَيْتُ الْمَسْجِدَ فِي طَلَبِهِ فَإِذَا هُوَ فِيهِ سَاجِدٌ ، فَسَمِعْتُ خَنِينَهُ وَهُوَ يَدْعُو « الْخَنِينُ : ضَرْبٌ مِنَ الْبُكَاءِ ، دُونَ الْإِنْتِحَابِ ، وَأَصْلُهُ خُرُوجُ الصَّوْتِ مِنَ الْأَنْفِ كَالْحَنِينِ مِنَ الْفَمِ .

وَقَدْ خَنَّ الرَّجُلُ يَخْنُ .

وَالْخَنَّخَنَةُ : أَنْ لَا يَبِينُ كَلَامُهُ فَيَتَخَنَّخَنَ فِي خِيَاشِيمِهِ .

(خون)

قَوْلُهُ تَعَالَى (يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ) [١٩ / ٤٠] خَائِنَةُ الْأَعْيُنِ : صِفَةٌ لِلنَّظَرِ أَيْ يَعْلَمُ النَّظَرَ الْمَسْتَرْقَهُ إِلَى مَا لَا يَحِلُّ .

وَالْخَائِنَةُ : مُصَدَّرٌ مِثْلُ الْخِيَانَةِ .

قَوْلُهُ (ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحِينَ فَخَانَتَاهُمَا) [١٠ / ٦٦] الْآيَةُ .

قَوْلُهُ (فَخَانَتَاهُمَا) أَيْ بِالنَّفَاقِ ، وَالتَّظَاهَرِ عَلَى الرَّسُولِينَ ، فَامْرَأَةُ نُوحٍ قَالَتْ لِقَوْمِهِ : إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ ، وَامْرَأَةُ لُوطٍ دَلَّتْ عَلَى ضَيْفَانِهِ .

وَقِيلَ خَانَتَاهُمَا بِالنَّمِيمَةِ إِذَا أُوحِيَ إِلَيْهِمَا أَفْشَاتُهُ إِلَى الْمُشْرِكِينَ .

وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَرَادَ بِالْخِيَانَةِ : الْفُجُورُ ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : مَا زَنَتْ امْرَأَةُ نَبِيِّ قَطُّ ، لِمَا فِي ذَلِكَ مِنَ التَّنْفِيرِ عَنِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَالْحَاقِ الْوَضْمَ بِهِ .

قَالَ الْمَفْسَرُ : فِي طَى التَّمْثِيلِينَ تَعْرِيفُ بَزَوْجَتِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمَذْكُورَتَيْنِ فِي أَوَّلِ السُّورَةِ ، وَمَا فَرَطَ مِنْهُمَا مِنَ التَّظَاهَرِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَتَحْذِيرِ لِهَمَا عَلَى أَغْلَظِ وَجْهِ وَأَشَدِّهِ ، لِمَا فِي التَّمْثِيلِ مِنْ ذِكْرِ الْكُفْرِ وَإِشَارِهِ إِلَى أَنْ مِنْ حَقِّهِمَا أَنْ لَا- تَتَكَلَّأ- عَلَى أَنْهُمَا زَوْجَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَإِنَّ ذَلِكَ الْفَضْلَ لَا- يَنْفَعُهُمَا إِلَّا أَنْ تَكُونَا مُؤْمِنَتَيْنِ مَخْلُصَتَيْنِ ، وَالتَّعْرِيفُ بِحَفْصِهِ أَكْثَرُ ، لِأَنَّ امْرَأَةَ لُوطٍ أَفْشَتْ عَلَيْهِ كَمَا أَفْشَتْ حَفْصَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (١) .

قَوْلُهُ (يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ) [١٠٧ / ٤] أَيْ يَخُونُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، يُقَالُ اخْتَانَ نَفْسَهُ

ص: ٢٤٤

أى خَانَهَا.

ورجل خَائِنٌ وَخَائِنَةٌ أيضا - والهاء للمبالغة - مثل علامه ونسابه.

وَفِي الدُّعَاءِ « أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخِيَانَةِ » هي مخالفه الحق بنقض العهد في السر ، وهي نقيض الأمانه.

وَالْخَانَ : الذي للتجاره.

وَالْخَوَانُ : الذي يؤكل عليه. معرب قاله في المصباح.

وفيه ثلاث لغات : كسر الخاء ، وهو الأ-كثر ، وضمها ، وإِخْوَانٌ بهمزه مكسوره ، وجمع الأولى خُونٌ مثل كتب ولكن يسكن تخفيفا ، وفي القله أَخُونَةٌ.

وَفِي الْحَدِيثِ « مَا أَكَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى خِوَانٍ قَطُّ » وقيل كان تواضعا لله تعالى لثلا يفتقر إلى التطاول في الأكل.

باب ما أوله الدال

(دجن)

فيه ذكر « الدَّوَجِنِ » وهي على ما قاله أهل اللغة : الشاه التي تعلقها الناس في منازلهم ، وكذلك الناقه والحمام البيوتى.

والأنتى : دَاجِنَةٌ ، والجمع دَوَاجِنٌ ، يقال دَجَنَ فى بيته إذا ألفه ولزمه.

وَالدُّجْنَةُ بِالضَّم : الظلمه ، والجمع دُجْنٌ وَدُجَنَاتٌ.

وَالدُّجْنَةُ مِنَ الْغَيْمِ : المطبق تطيقا الريان المظلم الذى لا مطر فيه.

وَدَجَنَ بِالْمَكَانِ دَجْنًا مِنْ بَابِ قَتْلِ وَدُجُونًا : أقام فيه.

وَأُدْجَنَ مِثْلَهُ.

وَأَبُو دُجَانَةَ : كنيه سماك بن خرشه الأنصارى (1) قاله الجوهرى.

(دخن)

قوله تعالى (يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ

١- وهو من صحابه رسول الله صلى الله عليه وآله الخيار.

وقد اختلف فيه.

فَقِيلَ إِنَّهُ دُخَانٌ يَأْتِي مِنَ السَّمَاءِ قَبْلَ قِيَامِ السَّاعَةِ ، يَدْخُلُ فِي أَسْمَاعِ الْكُفْرَةِ وَيَعْتَرِي الْمُؤْمِنَ كَهَيْئَةِ الزُّرْكَامِ ، وَتَكُونُ الْأَرْضُ كُلُّهَا كَبَيْتٍ أَوْ قَدِّ فِيهِ ، لَيْسَ فِيهِ فُرْجَةٌ ، وَيَمْتَدُّ ذَلِكُكَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا . رُوِيَ ذَلِكُكَ - عَلِيٌّ مَيَّا نَقَلَ - عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَالْحَسَنِ (١)

وَيُقَالُ إِنَّهُ الْجِدْبُ وَالسَّنَوَاتُ الَّتِي دَعَا فِيهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِيُّ مَضْرَرٍ فَكَانَ الْجَائِعُ يَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ دُخَانًا مِنْ شِدَّةِ الْجُوعِ وَيُقَالُ لِلْجِدْبِ دُخَانٌ ، لَيْسَ الْأَرْضُ وَارْتِفَاعِ الْغُبَارِ ، فَشَبَّهَ ذَلِكَ بِالذُّخَانِ ، وَرَبَّمَا وَضَعَتِ الْعَرَبُ الذُّخَانَ فِي مَوْضِعِ الشَّرِّ إِذَا عَلَا ، فَيُقَالُ « فِي بَيْتِنَا أَمْرٌ ، ارْتَفَعَ لَهُ دُخَانٌ » .

قوله تعالى (ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ) [١١ / ٤١] . قال بعض المفسرين : المراد بخار الماء ، وذهب إلى مثله . بعض الحكماء من القدماء . قال : وهذا الظاهر لا ينافي كلام المتكلمين من أن الأجسام مؤلفة من الأجزاء التي لا تتجزى ، لجواز أن يخلق الله تعالى أول الأجسام من تلك الجواهر ، ثم تتكون باقى الأجسام عن الأجسام الأولى . وأما الحكماء فلما لم تكن تلك الظواهر موافقة لمقتضى أدلتهم لتأخر وجود العناصر عن وجود السماوات لا- جرم احتاجوا إلى تأولها توفيقا بينها وبين آرائهم فى ذلك . وعن بعض العلماء أنه جاء فى السفر الأول من التوراه « أن الله خلق جوهرًا ثم نظر إليه نظر الهيبة ، فذابت أجزاءه فصارت ماء ، ثم ارتفع منه بخار كالذُّخَانِ فخلق منه السماوات ، فظهر على وجه الماء زبد خلق منه الأرض ، ثم أرساها بالجبال » . وَدَخَنَتِ النَّارُ تَدَخِنُ مِنْ بَابِ ضَرْبٍ وَقَتْلٍ دُخُونًا : ارْتَفَعَ دُخَانُهَا . وَدَخَنَتِ النَّارُ بِالْكَسْرِ مِنْ بَابِ تَعَبٍ

ص: ٢٤٦

إذا ألقيت عليها حطبا وأفسدتها حتى يهيج لذلك دُخانٌ.

والدُّخْنُ : حب معروف ، والحبه دُخْنَةٌ.

والدُّخْنَةُ كَالذَّرِيرَةِ يُدَخَّنُ بِهَا الْبُيُوتَ.

والدُّخْنَةُ فِي الْأَلْوَانِ : كُدْرَهُ فِي سَوَادِ.

(درن)

الدَّرْنُ بِالْتَحْرِيكِ : الْوَسْخُ.

وَقَدْ دَرِنَ الثُّوبَ بِالْكَسْرِ دَرْنًا فَهُوَ دَرِنٌ ، مِثْلُ وَسَخٍ فَهُوَ وَسْخٌ وَزَنَا وَمَعْنَى.

وَدَارَيْنِ (1) اسْمُ فَرْضِهِ بِالْبَحْرَيْنِ ، يَنْسَبُ إِلَيْهَا الْمَسْكُ ، وَالنَّسْبَةُ دَارِيٌّ.

(دفن)

فِي الْحَبْرِ « قُمْ عَنِ الشَّمْسِ فَإِنَّهَا تُظْهِرُ الدَّاءَ الدَّفِينِ » أَيْ الدَّاءَ الْمَسْتَرَّ الَّذِي قَهَرْتَهُ الطَّبِيعَةُ.

وَدَفَنْتُ الشَّيْءَ دَفْنًا مِنْ بَابِ ضَرْبٍ : أَخْفَيْتَهُ تَحْتَ أَطْبَاقِ التُّرَابِ ، فَهُوَ دَفِينٌ وَمَدْفُونٌ. وَمِنْهُ « دَفَنْتُ الْمَيِّتَ بِالتُّرَابِ ».

وَدَفَنْتُ الْحَدِيثَ : كَتَمْتَهُ وَسَتَرْتَهُ.

وَالْمِدْفَانُ : السَّقَاءُ الْبَالِي.

وَفِي الدُّعَاءِ « إِنْ رَأَى حَسَنَةً دَفَنَهَا » أَيْ غَطَّاهَا وَسَتَرَهَا.

وَقَوْلُهُمْ « اذْفِنُوا كَلَامَهُ تَحْتَ أَقْدَامِكُمْ » أَيْ أَخْفَوْهُ وَلَا تَظْهَرُوهُ.

(دكن)

فِي الْحَدِيثِ « أَوْقَدَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامَ الْقِدْرَ حَتَّى دَكَنْتُ ثِيَابَهَا » أَيْ اغْبَرَتْ.

يُقَالُ دَكِنَ الثُّوبَ دَكْنًا مِنْ بَابِ تَعَبٍ مَالٍ إِلَى الْغَبْرِ ، وَهُوَ بَيْنَ الْحَمْرَةِ وَالسَّوَادِ وَمِنْهُ « تَوْبٌ أَدَكْنُ ».

وَالدُّكَانُ : وَاحِدُ الدَّكَائِنِ ، وَهِيَ الْحَوَانِيْتُ فَارْسِيٌّ مَعْرَبٌ.

وَالدُّكَانُ أَيْضًا : الدَّكَّةُ

فِي الْحَدِيثِ « إِيَّاكُمْ وَخَضِرَاءَ الدَّمَنِ وَهِيَ الْمَرْأَةُ الْحَسِيْنَاءُ فِي مَنْبِتِ السَّوِّءِ » [\(٢\)](#) قد ذكر في (خضر) كلام الصدوق في شرح الحديث.

ص: ٢٤٧

١- بكسر الراء.

٢- الصدوق : من لا يحضره الفقيه ج ٣ ص ٢٤٨.

ونقول هنا : الدُّمْنَةُ هي المنزل الذى ينزل فيه أخيار العرب ، ويحصل فيه بسبب نزولهم تغير فى الأرض بسبب الأحداث الواقعه منهم ومن مواشيهم ، فإذا أمطرت أنبتت نباتا حسنا شديد الخضره والطراوه ، لكنه مرعى وبنىء للإيل مضر بها ، فشبه النبى صلى الله عليه وآله المرأه الجميله إذا كانت من أصل ردىء بنبت هذه الدُّمْنَةُ فى الضر والفساد ، والنهى للتنزيه.

وفلان يَدْمُنُ كذا أى يديمه.

وفلان مُدْمِنٌ خمر أى مداوم شربها.

وفى الحديث « لَيْسَ مُدْمِنُ الْخَمْرِ الَّذِى يَشْرِبُهَا كُلَّ يَوْمٍ ، وَلَكِنْ يُوطِّنُ نَفْسَهُ إِذَا وَجَدَهَا شَرِبَهَا ».

والدَّمْنُ كحمل : ما يتلبد من السرجين ، والجمع دِمْنٌ كسدره وسدر.

وأدْمَنَ فلان على كذا إِدْمَانًا : إذا واطبه ولازمه

(دِن)

الدَّنُّ : واحد الدَّنَانُ ، وهى الحجاب والدَّنْدَنَةُ أن تسمع من الرجل نغمه ولا يفهم ما يقول

(دُون)

دُونٌ : نقيض فوق ، وهو تقصير عن الغايه ، تكون ظرفا ، وتكون بمعنى عند.

ومنه الحديث « مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ » أى عنده.

وبمعنى قبل ، وبمعنى غير ، وبمعنى قدام.

وَمِنْهُ « مَنْ قُتِلَ دُونَ دِينِهِ » أى قدامه.

وتكون بمعنى الردىء. ومنه قَوْلُهُ « أَنْفَقَ عَلَيْهَا نَفَقَةَ دُونٍ ».

وفى وَضِيْفِهِ تَعَالَى « لَيْسَ دُونُهُ مُنْتَهَى » فَمُدُونٌ هنا تقصير للغايه ، تقول هُوَ دُونٌ ذَلِكْ أى أقرب منه أى ليس للقرب منه نهايه تدرك إذا أريد القرب منه ، لأنه تعالى منزه عن الابتداء والنهيات.

ويحتمل كونه بمعنى سوى أى ليس سواه سبحانه ينتهى إليه أمل الآملين.

ويكون بمعنى خذ ، نحو دُونَكْهَا

أى خذها.

قال بعض العارفين فلا تكاد تخرج عن هذه المعانى.

والدِّيوانُ بفتح الدال وكسرهما : الكتاب يكتب فيه أهل الجيش وأهل العطيه.

ويستعار لصحائف الأعمال. وَمِنْهُ « إِذَا مَاتَتِ الْمَرْأَةُ فِي النَّفْسِ لَمْ يُنْشَرْ لَهَا دِيوانٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ».

وَمِنْهُ « الدَّوَاوِينُ ثَلَاثَةٌ ». أى صحائف الأعمال.

وَيُقَالُ إِنَّ عُمَرَ أَوَّلُ مَنْ دَوَّنَ الدَّوَاوِينَ فِي الْعَرَبِ أَيْ أَوَّلُ مَنْ رَتَّبَ الْجَرَائِدَ لِلْعَمَالِ وَغَيْرِهِمْ (١).

والأصل فى الديوان : دوان فأبدل من إحدى الواوين ياء للتخفيف بدليل جمعه على دواوين.

(دهن)

قوله تعالى (تَثْبُتُ بِالذُّهْنِ) [٢٣ / ٢٠] أى تثبت ومعها الذُّهْنُ لأنها تغذى بالذُّهْنِ ، وقيل الباء زائده والمعنى تثبت الدهن ، لأن ما يعصرون منها دُهْنٌ.

قوله (فَكَانَتْ وَرَدَةً كَالذَّهَانِ) [٥٥ / ٣٧] أى كدُهْنِ الزيت أى تمور كالدُّهْنِ ، وقيل الذَّهَانُ : الأديم الأحمر أى صارت حمراء كالأديم.

وَالذَّهَانُ : المصانعه كالمُدَاهِنَةِ.

ص: ٢٤٩

١- تأسس ديوان الجند بالمدينة ، أسسه عمر بن الخطاب ودون فيه أسماء الرجال وفرض أعطياتهم ، ولم يكن يومئذ هذا الديوان يعرف بديوان الجند لكنه كان يسمى « الديوان » فقط. وكان يشمل أسماء المسلمين من المهاجرين والأنصار ومن تابعهم ، ومقدار أعطياتهم ، تبعا للنسب النبوى والسابقه فى الإسلام. وكان لكل مسلم راتب يتناوله لنفسه ، ورواتب لأهله وأولاده ، فكانه ديوان المسلمين ، باعتبار أن المسلمين كانوا كلهم جندا فى ذلك الحين. وظل العطاء باعتبار النسب والسابقه ، حتى انقرض أهل السوابق ، وصار الجند فئه قائمه بنفسها ، فترتب الجند باعتبار الشجاعه والبلاء فى الحرب. التمدن الإسلامى ج ١ ص ١٧٩.

قال تعالى (وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ) [٩ / ٦٨] .

ومنه حديثُ الحقِّ تعالى ليعسى عليه السلام « قُلْ لِمَنْ تَمَرَّدَ عَلَيَّ بِالْعِصْيَانِ ، وَعَمِلَ بِالْإِذْهَانِ لِيَتَوَقَّعَ عُقُوبَتِي » .

ومثله في حديثِ الباقِرِ عليه السلام حيثُ قال : « أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيَّ شُعَيْبُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنِّي مُعَدَّبٌ مِنْ قَوْمِكَ مِائَةَ أَلْفٍ ، أَرْبَعِينَ أَلْفًا مِنْ شَرِّ رِجْلِهِمْ ، وَسِتِّينَ أَلْفًا مِنْ خِيَارِهِمْ ، فَصَالَ : يَا رَبِّ هُوَلِمَاءِ الْأَشْرَارِ ، فَمَا بَالُ الْأَخْيَارِ؟ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ دَاهَنُوا أَهْلَ الْمَعَاصِي ، وَلَمْ يَغْضَبُوا لِعِصْيِي » .

وَالْإِذْهَانُ : النِّفَاقُ وَتَرْكُ الْمُنَاصِحَةِ وَالصِّدْقِ .

وَالْمُدَاهَنَةُ : الْمَسَاهَلَةُ .

وَالدُّهْنُ بِالضَّمِّ : مَعْرُوفٌ .

وَدُهْنٌ : حَى مِنَ الْيَمَنِ يَنْسَبُ إِلَيْهِمْ عِمَارُ الدُّهْنِيِّ .

وَالدُّهْنَاءُ : مَوْضِعٌ بِبِلَادِ تَمِيمٍ .

(دهقن)

فِي الْحَدِيثِ « فَأَتَاهُ دِهْقَانٌ بِمَاءٍ فِي إِنَاءٍ مِنْ فِضِّهِ » الدُّهْقَانُ بِتَثْلِيثِ الدَّالِ - وَإِنْ كَانَ الضَّمُّ أَشْهُرَ الثَّلَاثَةِ - : رَيْسُ الْقَرْيَةِ وَمَقْدَمُ أَصْحَابِ الزَّرَاعَةِ ، يَصْرَفُ وَيَمْنَعُ مِنَ الصَّرْفِ ، وَنُونُهُ أَصْلِيهِمْ لِقَوْلِهِمْ « تَدَهَّقَنَ » وَ « لَهُ دَهْقَنَةٌ مَوْضِعٌ كَذَا » .

وَقِيلَ زَائِدَةٌ مِنَ الدَّهْقِ : الْإِمْتِلَاءُ .

فَعَلَى الْأَوَّلِ وَزَنَهُ فَعْلَالٌ مَصْرُوفًا ، وَعَلَى الثَّانِيِ فَعْلَانٌ غَيْرُ مَصْرُوفٍ .

(دين)

قَوْلُهُ تَعَالَى (إِذَا تَدَايَيْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى) [٢ / ٢٨٢] أَيْ تَعَامَلْتُمْ بِالذَّيْنِ إِمَّا بِالسَّلْمِ أَوْ النِّسِيئَةِ أَوْ الْإِجَارَةِ أَوْ كُلِّ مَعَامَلَةٍ أَحَدُ الْعَوَاضِينَ فِيهَا مُؤَجَّلٌ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى (فَانْكُتُبُوهُ) .

وَيَفْهَمُ مِنَ الْآيَةِ أَنَّ الدَّيْنَ لَغَةٌ هِيَ الْقَرْضُ ، وَثَمَنُ الْمَبِيعِ ، فَالصِّدَاقُ أَوْ الْغَضَبُ وَنَحْوُهُ لَيْسَ بِدَيْنٍ لَغَةً بَلْ شَرَعًا عَلَى التَّشْبِيهِ ، لِثُبُوتِهِ وَاسْتِقْرَارِهِ فِي الذَّمِّ .

إِنْ قِيلَ : قَوْلُهُ (بِدَيْنٍ) غَيْرُ مَحْتَاجٍ إِلَيْهِ لِأَنَّ الدَّيْنَ مَعْلُومٌ مِنْ لَفْظِ (تَدَايَيْتُمْ) ! قِيلَ : ذَكَرَهُ تَأْكِيدًا كَقَوْلِهِ (طَائِرٌ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ) ،

وقيل ليرفع احتمال التَّدَائِنِ من المجازاه ، كقولهم « كما تَدِينُ تَدَانُ » كذا عن بعض المفسرين.

قوله (ما كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ) [١٢ / ٧٦] أراد بالملك : ملك مصر ، لأن دِينَهُ الضرب ، وتغريم ضعف ما أخذ ، دون الاسترقاق الذى هو شرع يعقوب عليه السلام.

والدِّينُ هو وضع إلهى لأولى الألباب يتناول الأصول والفروع ، قال تعالى (إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ) [٣ / ١٩] قوله (لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ) [١٠٩ / ٦].

قال الشيخ أبو على رحمه الله : قرأ نافع وابن كثير وحفص عن عاصم (لِي) بفتح الياء ، والباقون بسكونها ، والقراءتان سائغتان (١).

والدِّينُ : الطاعة ، ومنه قوله تعالى (وَلَهُ الدِّينُ وَاصِباً) [١٦ / ٥٢] وقوله (لَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ) [٩ / ٢٩] أى لا يطيعون طاعه حق.

والدِّينُ : الجزاء ، ومنه قوله تعالى (مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ) [١ / ٣] قوله (أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ) [٣٩ / ٣] أى التوحيد.

قوله (يُوفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمْ) [٢٤ / ٢٥] أى جزاءهم الواجب.

قوله (إِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ) [٥١ / ٦] أى الجزاء.

قوله (ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ) [٩ / ٣٦] أى الحساب المستقيم.

قوله (لَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ) [٢٤ / ٢] أى حكمه الذى حكم به على الزانى.

قوله (فَلَوْلَا - إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ تَرْجِعُونَهَا) [٥٦ / ٨٦] أى غير مملوكين من دَانَ السلطان الرعيه إذا ساسهم ، والضمير فى (تَرْجِعُونَهَا) للنفس ، وهى الروح وفى (أَقْرَبُ إِلَيْهِ) [٥٦ / ٨٥] إلى المحتضر.

المعنى : فما لكم لا ترجعون الروح إلى البدن ، بعد بلوغها الحلقوم ، إن لم يكن ثم قابض ، (إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ).

قوله لَمَدِينُونَ [٣٧/٥٣] أى

ص: ٢٥١

لمجزيون ، من الدين الذى هو الجزاء ، أو محاسيون.

قوله (وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجِدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْتَقُونَ) [٢٨ / ٢٣] مَدْيَنُ : اسم مَدِينَةٍ فى طريق القدس (١) كأنها بلد لشعيب عليه السلام ، ووزنه : مفعول ، وإنما كانت الميم زائده لفقد (فعيل) فى كلامهم.

وَالَّذِينَ بَفْتَحِ الدَّالِ : واحد الدُّيُونِ ، تقول دِنْتُ الرجل : أقرضته ، فهو مَدِينٌ بفتح الدال (٢) ومَدْيُونٌ.

وَدَانَ فلانٌ يَدِينُ دِينًا : استقرض ، وصار عليه دَيْنٌ.

ورجل مَدْيَانٌ (٣) : إذا كان من عادته أن يأخذ بالدين ، ويستقرض.

واستدانَ : استقرض.

وَدَايَنْتُ فلانا : إذا عاملته بالدين.

وَفِي الْحَدِيثِ « نَهَى عَنْ بَيْعِ الذَّهَبِ دَيْنًا » أى غير حال حاضر فى المجلس.

وَفِيهِ « الْكَيْسُ لَمِينٌ (٤) دَانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ » أى ساسها وحاسبها وأذلها واستعبدها ، من قولهم : دَانَهُ إذا أذله واستعبده.

وَفِي حَدِيثِ الْمُسَافِرِ « أَسَدٌ تَوَدُّعُ اللَّهِ دِينَكَ وَأَمَانَتَكَ » أى اجعلهما من الودائع ، فإن السفر مظنه المشقة والخوف فيتسبب لإهمال بعض أمور الدين ، فدعا له بالمعونه والتوفيق ، وأراد بالأمانة : أهله وماله ومن يخلفه.

وَفِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ « ابْنَ آدَمَ! كُنْ كَيْفَ شِئْتَ ، كَمَا تَدِينُ تُدَانُ » أى كما تجازى تجازى وبفعلك وبحسب ما عملت ، وسمى الأول جزاء ، للزدواج كما فى قوله تعالى (فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ) [٢ / ١٩٤] وإن كان الثانى فى الآية مجازا عكس ما فى الحديث.

ص: ٢٥٢

١- هى بلده فى مصر ، تقع على البحر الأحمر ، محاذيه لتبوك.

٢- هكذا فى النسخ ، والظاهر : « بفتح الميم ».

٣- بكسر الميم.

٤- بفتح اللام - حرف تأكيد - وفتح ميم « من » الموصول.

وهذا المثال من كلام الحق ، والأصل فيه : أَنَّ امْرَأَةً كَانَتْ عَلَى عَهْدِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَأْتِيهَا رَجُلٌ يَسْتَكْرِهَهَا عَلَى نَفْسِهَا فَأَلْقَى اللَّهُ تَعَالَى فِي قَلْبِهَا ، فَقَالَتْ لَا تَأْتِنِي مَرَّةً إِلَّا وَعِنْدَ أَهْلِكَ مَنْ يَأْتِيهِمْ ، قَالَ : فَذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ فَوَجَدَ عِنْدَ أَهْلِهِ رَجُلًا ، فَأَتَى بِهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَتَى إِلَيَّ مَا لَمْ يُؤْتِ إِلَيَّ أَحَدٌ فَقَالَ : وَمَا ذَاكَ؟ فَقَالَ : وَجَدْتُ هَذَا الرَّجُلَ عِنْدَ أَهْلِي ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُلْ لَهُ : « كَمَا تَدِينُ تُدَانُ ».

وَفِي الْحَدِيثِ « الْعِلْمُ دِينٌ يُدَانُ اللَّهُ بِهِ » أَي طَاعَهُ يَطَاعُ اللَّهُ بِهَا.

وَدَانَ فُلَانٌ بِالْإِسْلَامِ دِينًا بِالْكَسْرِ : تَعَبَدَ بِهِ وَتَدَيَّنَ بِهِ كَذَلِكَ.

وَفِيهِ « دِينُوا فِيمَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ أَهْلِ الْبَاطِلِ إِذَا جَالَسْتُمُوهُمْ ».

وَفِي الدُّعَاءِ « اللَّهُمَّ أَفْضِ عَنِّي الدِّينَ » أَي حَقُوقَ اللَّهِ ، وَحَقُوقَ الْعِبَادِ مِنْ جَمِيعِ الْأَنْوَاعِ.

وَالدِّيَانُ بِفَتْحِ الْأَوَّلِ وَتَشْدِيدِ الثَّانِي مِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى وَهُوَ الْقَهَّارُ ، وَقِيلَ الْحَاكِمُ وَقِيلَ الْقَاضِي ، وَهُوَ فِعَالٌ مِنْ دَانَ النَّاسَ أَي قَهَرَهُمْ فَأَطَاعُوهُ مِنْ دِئْتِهِمْ فَدَانُوا أَي قَهَرْتَهُمْ فَأَطَاعُوا ، وَمِنْهُ فِي وَصْفِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « يَا سَيِّدَ النَّاسِ وَدَيَانَ الْعَرَبِ ».

وَفِي الْحَدِيثِ « كَانَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَيَانَ هَذِهِ الْأُمَّةِ ».

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ الْيَهُودِيِّ « نَشَدْتُكَ بِالسَّبْتِ الدِّيَانِ » وَهُوَ مِنْ هَذَا الْبَابِ.

وَفِي الْحَدِيثِ « يَهُودِيٌّ مَاتَ وَأَوْصِيَ لِتَدْيَانِهِ » كَأَنَّ الْمُرَادَ مِنْ يَقْتَدِي بِهِ فِي دِينِهِ ، وَفِي بَعْضِ النُّسخِ « لِأَدْيَانِهِ » جَمْعُ دَيَّنَ ، يَعْنِي مَنْ يَقْتَدِي بِهِمْ فِي دِينِهِمْ.

وَمَدْيَنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : تَزَوَّجَ بِنْتَ لُوطٍ فَوَلَدَتْ حَتَّى كَثُرَ أَوْلَادُهَا.

(ذعن)

قوله تعالى مُذْعِنِينَ [٢٤/٤٩] أى مقرين منقادين غير مستكرهين ، يقال أذْعَنَ له إِذْعَانًا أى انقاد وخضع وذل ولم يستعص. ومنه « ناقة مِذْعَانٌ » أى منقاده.

(ذقن)

قوله تعالى (يَخْرُونَ لِلْأَذْقَانِ) [١٧ / ١٠٧] الْأَذْقَانُ : جمع قله الذَّقْنِ ، كسبب وأسباب ، وجمع الكثيره ذُقُونُ كأسد وأسود. والذَّقْنُ : مجمع اللحيين.

(ذهن)

الذَّهْنُ : الفطنه والذكاء ، والجمع أَذْهَانٌ

(رجن)

رَجَنَ بِالْمَكَانِ يَرْجُنُ رُجُونًا : أقام به.

وَالرَّاجِنُ : الالف مثل الداغن قاله الجوهري.

(ردن)

الرُّدْنُ : أصل الكم ومنه « قميص واسع الرُّدْنِ ».

قال الجوهري : والرمح الرُّدَيْنِيُّ زعموا أنه منسوب إلى امرأه تسمى رُدَيْنَةً.

وَالأَرْدُنُ : نهر معروف تحت طبريه (١)

وَالأَرْدَنُ : ضرب من الخز الأحمر.

١- الأردن : نهر في فلسطين له منبعان (الحاصباني لبنان) و (البانياسى سوريا) يجتاز بحيره (الحوله) وبحيره (طبريه) ويصب في بحر (لوط - بحر الميت) . وشرقي الأردن المملكة الأردنيه - منسوبه إليه . وانضمت إليها أخيرا (فلسطين الشرقيه) .

(رزن)

رَزَنُ الرجل بالضم فهو رَزِينٌ أى وقور.

وامرأه رَزَانٌ إذا كانت رَزِينَةً فى مجلسها.

وشىء رَزِينٌ أى ثقيل.

وَالرَّزَنُ : شجر صلب يتخذ منه العصا قاله الجوهرى.

(رسن)

الرَّسَنُ : الجبل والجمع أَرْسِيَانٌ. وَالْمَرْسِنُ بفتح الميم وكسر السين : موضع الرِّسَنِ من أنف الفرس ثم كثر استعماله حتى قيل مَرْسِنُ الإنسان.

(رشن)

الرَّوْاشِنُ : جمع رَوْشِنٍ وهى أن تخرج أخشابا إلى الدرب ، وتبنى عليها ، وتجعل لها قوائم من أسفل.

(رصن)

الرَّصِينُ : المحكم الثابت ، وقد رَصَنَ الشىء بالضم رَصَانَةً وَأَرَصَنْتُ الشىء : أحكمته.

ومنه فى صِفَاتِ الْمُؤْمِنِ « رَصِينُ الْوَفَاءِ قَلِيلٌ الْأَدَى ».

(رضن)

الرَّضِينُ بالضاد المعجمه : حزام القتب.

(رطن)

فى الْحَدِيثِ « نَهَى عَنْ رَطَانِهِ الْأَعَاجِمِ فى الْمَسَاجِدِ » الرِّطَانَةُ : الكلام بالأعجميه.

ورَاطَنَتْهُ إذا كلمته بها.

وترَاطَنَ القوم فيما بينهم.

(رعن)

قوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا) [٢ / ١٠٤] قِيلَ مَعْنَاهُ كَانَ الْمُسْلِمُونَ يَقُولُونَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا أَلْقَى إِلَيْهِمْ شَيْئاً مِنَ الْعِلْمِ : رَاعِنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ رَاقِبِنَا وَانْتِظَرْنَا حَتَّى نَفْهَمَهُ وَنَحْفَظَهُ ، وَكَانَ لِلْيَهُودِ كَلِمَةٌ يَتَسَابَّوْنَ بِهَا ، وَهِيَ « رَاعِنَا » فَلَمَّا سَمِعُوا بِقَوْلِ الْمُسْلِمِينَ :

ص: ٢٥٥

رَاعِنَا ، افْتَرَضُوهُ وَخَاطَبُوا الرَّسُولَ بِهِ وَهُمْ يَعْبُونَ تِلْكَ اللَّفْظَةَ عِنْدَهُمْ فَهِيَ الْمُؤْمِنُونَ عَنْهَا وَأَمَرُوا بِمَا هُوَ فِي مَعْنَاهَا وَهُوَ (انْظُرْنَا) .
والرُّعُونَةُ : الحمق والاسترخاء . ورجل أَرْعَنُ ، وامرأه رَعْنَاءُ : بينه الرُّعُونَةُ .

(ركن)

قوله تعالى (لَقَدْ كِدَّتْ تَزَكُنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا) [١٧ / ٧٤] الآية ، أى قاربت أن تميل إليهم أدنى ميل ، قال الصدوق رحمه الله :
كلما كان فى القرآن مثل قوله تعالى (لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين) [٣٩ / ٦٥] ومثل قوله (ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر) [٢ / ٤٨] ومثل قوله (لو لا أن تبئنك لقد كدت تزكن إليهم شيئاً قليلاً إذا لأذقناك ضعف الحياه وضعف الممات) [١٧ / ٧٤] وما أشبه ذلك فاعتقادنا فيه أنه نزل على « إياك أعنى واسمعى يا جاره » - انتهى .

وقريب منه ما مر فى (ضعف) عن ابن عباس « أنه قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله معصوم ، وإنما هو تخويف لئلا يزكن مؤمن إلى مشرك » .

قوله (فتولى برئته) [٥١ / ٣٩] قيل بجانبه ، وقيل بقومه .

قوله (ولا تزكوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار) [١١ / ١١٣] أى لا تطمننوا إليهم وتسكنوا إلى قولهم ، وتظهروا الرضا بفعلهم ومصاحبتهم ومصادقتهم ومداهنتهم .

وفى الكافي فى باب المعيشه فى باب عميل السلطان عنه عليه السلام « أنه قال : هو الرجل يأتي السلطان فيحُبُّ بقاءه إلى أن يدخل يده فى كيسه فيعطيه » .

وفى الحديث « من دعا لظالم بالبقاء فقد أحب أن يعصى الله فى أرضه » .

وركنت إلى زيد : اعتمدت عليه .

قال فى المصباح فيه لغات : أحدها من باب تعب وعليه قوله (ولا تزكوا إلى الذين ظلموا) [١١ / ١١٣] .

وَرَكَنٌ رُكُونًا (١) من باب قعد ، قيل وليست بالفصيحه.

والثالثه رَكَنٌ يَزْكُنُ بفتحتين ، وليست بأصل بل من باب تداخل اللغتين.

وَرُكُنُ الشَّىءِ : جانبه والجمع أَرْكَانٌ مثل قفل وأقفال.

والمزكَّنُ بكسر الميم : الإجانة التي يغسل فيها الثياب ، وقد جاء في الحديث

وَرُكَّانُهُ بضم الراء والتخفيف : اسم رجل من الصحابه من أهل مكة.

(رمن)

قوله تعالى (فَارْكِبْهُ وَنَحْلُ وَرُمَّانٌ) [٥٥ / ٦٨] الرُّمَّانُ : معروف. والواحد رُمَّانَةٌ ، ووزنه فعال ، ونونه أصلية ، ولهذا ينصرف فإن سمي به امتنع ، حملا- على الأكثر وفي الصحاح : قال سيبويه : سألته يعنى الخليل عن الرُّمَّانِ إذا سمي به ، فقال : لا أصرفه في المعرفة ، وأحمله على الأكثر إذ لم يعرف له معنى يعرف به أى لا يدري من أى شىء اشتقاقه.

وهو فى الآيه من عطف الخاص على العام.

وَرُمَّانٌ بفتح الراء : جبل لطيبىء.

وإِرْمِيَّةٌ - بكسر الهمزة والميم وبعدها ياء آخر الحروف (٢) ساكنه ، ثم نون مكسوره ، ثم ياء آخر الحروف أيضا مفتوحه لأجل هاء التأنيث - : كوره بناحية الروم (٣) ، والنسبه إليها أَرْمَنِيٌّ (٤).

ص: ٢٥٧

١- هذه هى اللغة الثانية.

٢- أى بعد الميم (ياء) التى هى آخر حروف الهجاء.

٣- ارمينيا بلاد فى آسيا الصغرى جنوب القفقاز بين ايران شرقا والأناضول غربا. تحتوى على جبال - ذروتها آرارآت - ، يجتازها نهر (آراس). وارمينا اليوم منطقتان : تركيه وروسيا.

٤- الأرمين : شعب آرى ، موطنه الأصلى بلاد إرمينيا. وهم طائفة من النصارى رفضوا الخضوع للبابا وأسسوا لأنفسهم كنيسة مستقلة يعرفون اليوم بالأرامنه منتشرون فى البلاد المختلفه ، لهم طقوسهم وآدابهم المذهبيه الخاصه. وعددهم قليل جدا بالنسبه إلى سائر طوائف النصارى.

(رنن)

فِي حَدِيثِ وَصْفِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « لَا سَبَابٌ وَلَا مُتَرَنَّ بِالْفُحْشِ وَلَا قَوْلِ الْخَنَا ».

الْمُتَرَنَّ بَنُونِينَ مِنَ الرَّنَّةِ بِالْفَتْحِ وَالتَّشْدِيدِ أَعْنَى الصَّوْتِ ، وَالخَنَا : مَرَادِفٌ لِلْفُحْشِ .

يُقَالُ رَنَّتِ الْمَرْأهُ تَرْنُ مِنْ بَابِ ضَرْبِ رَنِينًا : صَوْتًا .

وَأَرَنْتُ كَذَلِكَ .

وَأَرَنْتِ الْقَوْسَ : صَوْتًا .

(رهن)

قَوْلُهُ تَعَالَى (فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ) [٢ / ٢٨٣] هِيَ جَمْعُ رَهْنٍ كَسَمَ وَسَهَمَ وَهِيَ فِي اللُّغَةِ : الثَّبَاتُ وَالدَّوَامُ ، وَمِنْهُ « نِعْمَةٌ رَاهِنَةٌ » .

وَفِي عَرَفِ الْفُقَهَاءِ : وَثِيقَةُ لَدِينِ الْمُؤْتَهِنِ .

يُقَالُ : رَهَنْتُ الشَّيْءَ عِنْدَهُ رَهْنًا وَرَهَنْتُهُ الشَّيْءَ وَأَرَهَنْتُهُ الشَّيْءَ بِمَعْنَى ، وَأَنْكَرَ الْأَصْمَعِيُّ الثَّانِي .

قَوْلُهُ (كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ) [٥٢ / ٢١] أَي مَحْبُوسٌ بِعَمَلِهِ .

وَفِي الْحَدِيثِ « وَأَنْفُسُكُمْ مَرْهُونَةٌ بِأَعْمَالِكُمْ » .

قَالَ بَعْضُ الشَّارِحِينَ : قَدْ يَفْسَرُ تَشْبِيهُهُ تَوْقِفَ خِلَاصِ النَّفْسِ مِنَ الْعِقَابِ عَلَى الْعَمَلِ الصَّالِحِ ، بِتَوْقِفِ تَحْصِيلِ الرَّهْنِ عَلَى أَدَاءِ الدِّينِ ، لِيَكُونَ الْكَلَامُ اسْتِعَارَهُ بِالْكَنَايَةِ ، مَعَ التَّخْيِيلِ . وَالصَّحِيحُ : أَنَّهُ تَشْبِيهُهُ بَلِيغٌ لَا اسْتِعَارَهُ بِالْكَنَايَةِ ، لِأَنَّ الطَّرْفَيْنِ مَذْكَورَانِ .

وَكَفَرَسِي رِهَانٍ ، قَالَ الْفَارَسِيُّ : أَرَادَ اسْتِوَاءَ الْأَمْرَيْنِ كَاسْتِوَاءِ فَرَسِي السَّبَاقِ .

وَكَانَ أَبُو عَمْرٍو يَجْعَلُ الرَّهَانَ فِي الْخَيْلِ خَاصَةً ، وَلِذَلِكَ قَرَأَ فَرُهْنٌ مَقْبُوضَةٌ .

وَفِي الدُّعَاءِ « وَفَكَ رِهَانِي » فَكُ الرُّهْنِ : تَخْلِيصُهُ .

وَالرَّهَانَ مِثْلَهُ .

وَأَكْثَرُهُمْ أَنَّ الرَّهَانَ يَخْتَصُّ بِمَا

يوضع فى الأخطار ، وأراد بِالرَّهَانِ هاهنا : نفس الإنسان لأنها مَرْهُونَةٌ بعملها.

قال تعالى (كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ) [٥٢ / ٢١].

وَالرَّهِينَةُ : الرَّهْنُ ، والهَاءُ للمبالغة ، ثم استعمل بمعنى المَرْهُونِ ، ومنه الْحَبْرُ « كُلُّ غُلَامٍ رَهِينُهُ بِعَقِيْقَتِهِ » أى العقيقه لازمه له لا بد منها ، فشبّهه فى اللزوم بِالرَّهْنِ فى أيدى الْمُرْتَهِنِ .

ويطلق الرَّهْنُ على المَرْهُونِ ، وجمعه رُهُونٌ كفلس وفلوس .

وَرَاهَنْتُ فلانا على كذا من باب قاتل وتَراهنَ القوم : أخرج كل واحد منهم رهنا ليفوز بالجميع إذا غلب .

والمُرتَهِنُ : الذى يأخذ الرَّهْنَ .

والإنسان رَهِينٌ موت ، هو فعيل بمعنى مفعول أى إنك مَرْهُونُ الموت وماله ، وهو رَهْنُكَ فى هذه الدنيا مده قليله ، ثم عن قريب يفك رَهْنُهُ ويتصرف فى ماله .

(رين)

قوله تعالى (كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) [٨٣ / ١٤] أى غلب على قلوبهم كسب الذنوب كما يَرِينُ الخمر على عقل السكران .

يقال رَانَ على قلبه ذنبه ، من باب باع يَرِينُ رَيْنًا أى غلب .

وَالرَّيْنُ : الحجاب الكثيف .

وَرَانَتْ نفسه تَرِينُ : حبث .

وفى الحديثِ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ « قَالَ مَيَّا مِنْ عَبِيدِ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَفَى قَلْبِهِ نُكْتَةٌ بَيْضَاءٌ ، فَإِذَا أَدْنَبَ ذَنْبًا خَرَجَ فِي تَلْمِكِ النُّكْتَةِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءٌ ، فَإِذَا تَابَ ذَهَبَ ذَلِكَ السَّوَادُ ، وَإِذَا تَمَادَى فِي الذُّنُوبِ زَادَ ذَلِكَ السَّوَادَ حَتَّى يُعْطَى الْبَيَاضَ فَإِذَا غَطَّى الْبَيَاضَ لَمْ يَرْجِعْ صَاحِبُهُ إِلَى خَيْرٍ أَبَدًا ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى (كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) [٨٣ / ١٤] .

(زبن)

قوله تعالى (سَنَدُّعُ الزَّبَانِيَةِ) [١٨ / ٦٩] هي الملائكة واحدهم زَبْنِي مأخوذ من الزَّبْنِ وهو الدفع كأنهم يدفعون أهل النار إليها.

قال الجوهرى : والزَّبَانِيَةُ عند العرب : الشرطه ، وسمى به بعض الملائكة لدفعهم أهل النار إليها.

قيل : والملائكة الموكلون بالنار هم الغلاظ الشداد الذين ذكرهم الله تعالى فى كتاب العزيز (١).

وَفِي الْخَبْرِ « نَهَى عَنِ الْمُزَابَنَةِ » وهى بيع الرطب فى رءوس النخل بالتمر ، وأصله من الزَّبْنِ وهو الدفع كأن كل واحد من المتبايعين يدفع صاحبه عن حقه بما يزداد منه ، والنهى عن ذلك لما فيه من الغبن والجهالة.

والزَّبِينُ كسكين : مدافع الأخشين البول والغائط.

(زفن)

فِي الْحَدِيثِ « أَنْهَأَكُمْ عَنِ الزَّفْنِ وَالْمِزْمَارِ ».

الزَّفْنُ : الرقص واللعب.

وَفِي الْخَبْرِ « كَانَتْ تُزْفَنُ الْحَسَنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ».

أى تُرْقِصُهُ ، وأصله اللعب والدفع.

(زمن)

فِي الْحَدِيثِ « الْمَرْأَةُ إِنْ كَانَ بِهَا زَمَانَةٌ ، لَأَيَّرَاهَا الرَّجَالُ أُجِيزَتْ شَهَادَةُ النِّسَاءِ عَلَيْهَا » الزَّمَانَةُ : العاهه ، وآفه فى الحيوان.

يقال زَمِنَ الشَّخْصَ زَمَانًا وَزَمَانَةً فَهُوَ زَمِينٌ من باب تعب وهو مرض يدوم زَمَانًا طويلا.

ص: ٢٦٠

١- فى سورة التحريم آيه (٦) قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ ، وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ).

ورجل زَمَنُ أى مبتلى بين الزَمَانِه.

وَأَزَمَنَهُ اللهُ فهو زَمِنٌ.

وَالزَّمَنُ بالتحريك والزَّمَانُ : اسم لقليل الوقت وكثيره ويجمع على أَزْمَانٍ كسبب وأسباب وَأَزْمَنَهُ أَيضا وَأَزْمِنٌ.

وَفِي الْحَدِيثِ « نَذَرُ صَوْمِ الزَّمَانِ يُحْمَلُ عَلَى خَمْسَةِ أَشْهُرٍ ».

(زون)

الزَّوَانُ بالكسر : حب يخالط البر. والزَّوَانُ بالضم مثله.

(زين)

قوله تعالى (وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) أى مشركى العرب (قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاءَهُمْ) [١٣٧ / ٦] .

قال المفسر يعنى الشياطين الذين زَيْنُوا لهم البنات ووأدهن خيفه العيال والفقير والعار (لِيُزِدُوهُمْ) أى ليهلكوهم واللام للعاقبه (وَلِيَلْبَسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ) [١٣٧ / ٦] أى يخلطوا عليهم الشبهات فيه.

قوله (خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ) [٣١ / ٧] أى ثيابكم لمواراه عوراتكم عند كل صلاه وطواف ، وذلك أن الجاهليه كانوا يطوفون بالبيت عراه ، الرجال بالنهار ، والنساء بالليل ، إلا قريشا ، ومن دان بدينهم كانوا يطوفون بثيابهم ، وكانت المرأه تتخذ نسائج من ستور فتعلقها على حقويها ، وفى ذلك تقول العامريه :

اليوم يبدو بعضه أو كله

فمن رأى شيئا فلا أحله

وَرَوَى « أَنَّ الْحَسَنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ ، لَبَسَ أَجْوَدَ ثِيَابِهِ ، فَقِيلَ لَهُ : يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِمَ تَلْبَسُ أَجْوَدَ ثِيَابِكَ؟ فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ ، فَأَتَجَمَّلُ لِرَبِّي ، وَهُوَ يَقُولُ (خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ) [٣١ / ٧] فَأُحِبُّ أَنْ أَلْبَسَ أَجْوَدَ ثِيَابِي ».

وقيل المراد بأخذ الزِينَةِ : التمشط عند كل صلاه ، وبه روايه عنهم عليهم السلام.

وقيل المراد بها : التمسك بأهل البيت عليهم السلام ، وبالكيفيه المسموعه

عنهم عند كل عباده.

قوله (مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ) [٢٠ / ٥٩] قيل هي يوم العيد.

والزَّيْنَةُ : ما يُتَزَيَّنُ به الإنسان من حلى ولبس وأشباه ذلك.

قوله (زَيْنًا السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِزَيْنِهِ الْكَوَاكِبِ) قيل : الإضافة بيانية ، وعلى تقدير تنوين الزَّيْنَةِ ، فالكواكب بدل منها.

وما اشتهر من أن الثوابت بأسرها مركوزه في الفلك الثامن ، وكل واحد من السبعة الباقية منفردة بواحدة من السيارات السبع لا غير ، فلم يقم على ثبوته دليل ، واشتمال فلك القمر على كواكب واقعه في غير مجرى السيارات ، وغير الثوابت دليل على امتناعه ، ولو ثبت لم يقدح في تَزْيِينِ فلك القمر بتلك الأجرام المشرقة ، لرؤيتها فيه ، وإن كانت مركوزه فيما فوقه.

وزَانَ الشَّيْءِ صاحِبَهُ زَيْنًا من باب سار وأزانه إِزَانَهُ مثله ، والاسم : الزَّيْنَةُ ، ومنه الدُّعَاءُ فِي صَلَاةِ الْإِسْتِسْقَاءِ « وَأَنْزِلْ عَلَيْنَا فِي أَرْضِنَا زَيْنَتَهَا » أى نباتها الذى يُزَيَّنُهَا.

والزَّيْنُ : نقيض الشَّيْنِ.

وَفِي الْحَبْرِ « إِيَّاكُمْ وَزَى الْعَجَمِ » بكسر الزاى ، قيل يريد الحث على جشوبه العيش ، ومحافظه طريق العرب.

باب ما أوله السين

(سجن)

قوله تعالى (إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سِجِّينٍ) [٧ / ٨٣] سِجِّينٌ من السَّجْنِ وهو الحبس ، يقال سَجَّنْتُهُ سَجْنًا من باب قتل إذا حبسته ، وجمع السَّجْنِ سُجُونٌ ، كحمل وحمول.

وفى التفسير : هو كتاب جامع ديوان الشر ، دون الله فيه أعمال الكفرة والفسقه من الجن والإنسان ، وهو (كِتَابُ مَرْقُومٍ) [٩ / ٨٣] [بين الكتابه ، وهو

فَعِيلٌ .

وَيُقَالُ سَجَّيْنٌ : صَخْرُهُ تَحْتَ الْأَرْضِ السَّابِعِ ، يَعْنِي أَنَّ أَعْمَالَهُمْ لَا تَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ ، مُقَابِلَ لِقَوْلِهِ تَعَالَى (كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عَلِّيَيْنَ) [١٨ / ٨٣] أَيْ فِي السَّمَاءِ السَّابِعِ .

وَفِي الْخَبَرِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَطِيَّةَ « قَالَهُ : جَاءَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِلَى كَعْبِ الْأَخْبَارِ ، فَقَالَ : أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى (إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينَ) [٧ / ٨٣] قَالَ : إِنَّ الرُّوحَ الْفَاجِرَةَ يُضَيِّعُ بِهَا إِلَى السَّمَاءِ فَتَأْتِي السَّمَاءَ أَنْ تَقْبَلَهَا ، فَيَهْبِطُ بِهَا إِلَى الْأَرْضِ فَتَأْتِي الْأَرْضَ أَنْ تَقْبَلَهَا ، فَتَدْخُلُ سَبْعَ أَرْضِينَ حَتَّى يُنْتَهَى بِهَا إِلَى سِجِّينَ ، وَهُوَ مَوْضِعُ جُنْدِ إِثْلِيسَ » .

وَفِي الْحَدِيثِ الْمَشْهُورِ « الدُّنْيَا سِجِّينُ الْمُؤْمِنِ » وَذَا فِي جَنْبِ مَا أَعَدَّ لَهُ مِنَ الثَّوْبِ « وَجَنَّةُ الْكَافِرِ » وَذَا فِي جَنْبِ مَا أَعَدَّ لَهُ مِنَ الْعُقُوبَةِ .

وَقِيلَ : الْمُؤْمِنُ يَشْجُنُ نَفْسَهُ عَنِ الْمَلَاذِ وَيَأْخُذُهَا بِالشَّدَائِدِ ، وَالْكَافِرُ بَعْكَسَهُ .

وَقِيلَ : لِأَنَّهُ مَمْنُوعٌ مِنَ الشَّهَوَاتِ الْمَحْرَمَةِ وَالْمَكْرُوهَةِ ، مُكَلَّفٌ بِالطَّاعَاتِ ، فَإِذَا مَاتَ انْقَلَبَ إِلَى النِّعَمِ الدَّائِمِ ، وَالْكَافِرُ بَعْكَسَهُ .

(سَخَن)

السَّخْنُ بِالضَّمِّ : الْحَارُ .

وَسَخْنُ الْمَاءِ وَغَيْرِهِ ، مِثْلُ الْخَاءِ سَخَانَهُ وَسُخُونَهُ فَهُوَ سَاخِنٌ وَسَخِينٌ ، وَمِنْهُ « مَاءٌ مُسَخَّنٌ وَسَخِينٌ » .

وَفِي الْحَدِيثِ « الْمَاءُ الَّذِي تُسَخِّنُهُ الشَّمْسُ لَا تَتَوَضَّأُ بِهِ فَإِنَّهُ يُورِثُ الْبَرَصَ » .

قَالَ بَعْضُ الْأَفْضَالِ : النَّهْيُ هُنَا لِلتَّحْرِيمِ ، وَإِنْ قِيلَ بِاشْتِرَاكِهِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكِرَاهِيَةِ ، فَإِنْ تَعْلِيلُهُ بِكَوْنِهِ يُورِثُ الْبَرَصَ قَرِينُهُ دَالَةٌ عَلَيْهِ ، لِوَجُوبِ اجْتِنَابِ الضَّرَرِ الْمُظَنُّونَ وَجُمْهُورِ الْمُتَأَخِّرِينَ عَلَى الْكِرَاهِيَةِ ، وَهُوَ مَحَلُّ بَحْثٍ .

وَيَوْمَ سَخْنٌ وَسَاخِنٌ : إِذَا كَانَ حَارًا .

وَلَيْلُهُ سَخِنَةٌ وَسَاخِنَةٌ .

سَخِنَةُ الْعَيْنِ : نَقِيضُ قَرَّتِهَا .

وَأَسَخَنَ اللَّهُ عَيْنَهُ : أَبْكَاهُ .

(سَدَن)

السَّادِنُ بِكَسْرِ الدَّالِ : خَادِمُ الْكَعْبَةِ ،

والجمع سَدَنُه مثل كافر وكفره.

وَسَدَنْتُ الكعبه سَدَنًا من باب قتل : خدمتها.

وَالسَّدَانَةُ بالكسر : الخدمه.

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَكَانَتْ السَّدَانَةُ وَاللَّوَاءُ لِبَنِي عَبْدِ الدَّارِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَأَقْرَبَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْإِسْلَامِ.

(سرجن)

السَّرْجِينُ بالكسر : الزبل ، كلمه أعجميه ، وأصلها سركين بالكاف (1) فعربت إلى الجيم ، والقاف فقالوا سرقين أيضا.

قال في المصباح : وعن الأصمعي « لا أدري كيف أقوله ، وأنا أقول روث ».

وإنما كسر أوله لموافقته لأبنيه العرب لفقد فعلين بالفتح.

(سطن)

الأسْطُونَةُ بضم الهمزة والطاء : الساريه

قال في المصباح : والنون عند الخليل أصلية فوزنها (أفعواله) وعند بعضهم زائده والواو أصل فوزنها (أفعالنه).

والجمع أسَاطِينُ وَأَسْطُونَاتٌ على لفظ الواحد.

وجبل أسْطَوَانٌ أى مرتفع

(سفن)

قوله تعالى (أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ) [١٨ / ٧٩] السَّفِينَةُ : معروفه.

وَالسَّفَانُ : صاحبها.

وَالسَّفِينُ جمع سَفِينَةٍ.

وجمع السَّفِينِ : سُفْنٌ بضمتين.

وفي كلام الجوهري : قال ابن دريد : سَفِينَةٌ (فعيله) بمعنى فاعله لأنها تَسْفِنُ الماء أى تقشره ، يقال سَفَنْتُ الشىء سَفْنًا : قشرته.

وَسَفِينَةٌ نوح عليه السلام قيل « كان طولها ألف ذراع ومائتى ذراع ، وعرضها ثمانمائه ذراع ، وطولها فى السماء مائتين ذراعا ».

وسَفِينَةُ : مولى رسول الله صلى الله

ص: ٢٦٤

١- بالكاف الفارسيه.

عليه وآله ، ويكنى أبا ريحانه.

وَالسَّوَابِقُ : الرياح ، الواحده : سَافِنُهُ.

وَأَبُو سُفْيَانَ : قرشى حارب رسول الله صلى الله عليه وآله ، ومعاويه ابنه قاتل عليا عليه السلام ، ويزيد بن معاويه قتل الحسين عليه السلام.

وَسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ (١) كَانَ فِي زَمَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَ ضَالًّا ، وَقَدْ اتَّضَحَ لَهُ الْهُدَى مِنَ الضَّلَالَةِ ، فَلَمْ يَعْجَبْ بِهِ وَالْحَدِيثُ الَّذِي سَمِعَهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَعْدَ أَنْ اسْتَكْتَبَهُ مِنَ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَرَقَهُ وَمَزَّقَهُ ، فَهَذَا حَالُهُ الَّذِي مَاتَ عَلَيْهِ.

وَالسُّفْيَانِيُّ المشهور يظهر قبل ظهور القائم عليه السلام.

(سكن)

قوله تعالى (وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ) [١٣ / ٦] قيل : إنما ذكر السَّاكِنَ دون المتحرك ، لأنه أعم وأكثر ، ولأن عاقبه المتحرك السُّكُونُ ، ولأن النعمه في السُّكُونِ أكثر والراحه فيه أعم.

وقيل : أراد السَّاكِنَ والمتحرك ،

ص: ٢٦٥

١- هو : سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ، من بنى ثور بن عبد مناه ، من مضر. ولد في الكوفه (٩٧ هـ) ونشأ بها. وخرج منها (١٤٤ هـ) فسكن مكه والمدينه ثم انتقل إلى البصره فمات بها (١٦١ هـ). له كتب ، منها (الجامع الكبير ، والجامع الصغير ، وكتاب الفرائض). مدحه أصحاب التراجم من العامه مدحا بالغا ، ولابن الجوزى فى مناقبه كتاب. وهو عند علمائنا مذموم غايه الدم ، كان يفتري على الأئمه ، ويختلق أحاديث ينسبها إليهم ، كلها كذب وزور. وكان يحاول تبكيت أئمه الدين من أهل البيت عليهم السلام بتوجيه أسئله معنته إليهم ، غير أن الله تعالى كان يفضحه فيرجع خائبا. وقد نهى الإمام الصادق عليه السلام فى مواقف كثيره ، وحاول تبصيره فلم يتبصر. راجع ترجمته فى (تنقيح المقال) للعلامه المامغانى ، وغيره من كتب التراجم.

وتقديره وله ما سَيَكُنْ وتحرك ، لأن العرب قد تذكر أحد وجهى الشئ وتترك الآخر ، لأن المذكور ينبه على المحذوف كقوله (سَرَابِيلٌ تَقِيكُمُ الْحَرَّ) [١٦ / ٨١] والمراد الحر والبرد.

قوله (وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا) [٦ / ٩٦] أى يَسْكُنُ فيه الناس سُكُونِ الراحة.

قوله (إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ) [٩ / ١٠٣] أى دعواتك يَسْكُنُونَ إليها وتطمئن قلوبهم بها.

قوله (فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ) [٩ / ٤٠] هى ما ألقى فى قلبه من الأمانة التى سَكَنَ إليها ، وأيقن أنهم لا يصلون إليه.

قَالَ الْمُفَسِّرُ : وَقَرَأَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى رَسُولِهِ (١).

قوله (فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ) [٤٨ / ١٨] قال المفسر : هى العطف المقوى لقلوبهم والطمأنينه.

وَالسَّكِينَةُ : فِعْلُهُ مِنَ السُّكُونِ الَّذِي هُوَ الْوَقَارُ ، لَا الَّذِي هُوَ قَبْلَ الْحَرَكَةِ.

وَالسَّكِينَةُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ) [٤٨ / ٤] هى الإيمان.

قوله (إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ) [٢ / ٢٤٨] أى يودع فيه ما تَشِدُّ كُنُونَهُ إِلَيْهِ وهو التوراه ، وَكَانَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا قَاتَلَ قَدَمَهُ فَتَشِدُّ كُنُوفُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَلَا يَفِرُّونَ . وَقِيلَ صُورَةٌ كَانَتْ فِيهِ مِنْ زَبْرَجِدٍ أَوْ يَأْقُوتٍ فِيهَا صُورُ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

وَيُقَالُ السَّكِينَةُ مِنْ مَخْلُوقَاتِ اللَّهِ ، فِيهَا طَمَأْنِينَةٌ وَرَحْمَةٌ ، لَهَا وَجْهٌ مِثْلُ وَجْهِ الْإِنْسَانِ ، وَرَأْسٌ مِثْلُ رَأْسِ الْهَرِّ ، وَذَنْبٌ وَجَنَاحَانِ فَتَأْتِي وَتَصُوتُ فَيَنْزِفُ التَّابُوتُ نَحْوَ الْعُدُوِّ يَعْنِي يُسْرِعُ وَهُمْ يَتَّبِعُونَهُ ، فَإِذَا اسْتَقَرَّ تَبَّتُوا وَسَكَنُوا وَنَزَلَ النَّصْرُ .

وَفِي الْحَدِيثِ « السَّكِينَةُ هِيَ رِيحٌ تَخْرُجُ مِنَ الْجَنَّةِ طَيِّبَةٌ لَهَا صُورَةٌ كَصُورِهِ

ص: ٢٤٤

١- راجع فى ذلك تفسير (نور الثقلين ج ٢ ص ٢٢٠) للشيخ عبد على بن جمعه العروسى.

الْإِنْسَانِ ، تَكُونُ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ ، وَهِيَ الَّتِي أَنْزَلْتَ عَلَيَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامِ حِينَ بَنَى الْكَعْبَةَ ، فَأَخَذَتْ هَكَذَا وَهَكَذَا ، وَبَنَى الْأَسَاسَ عَلَيْهَا .»

وَالسُّكْنَةُ عِنْدَ أَهْلِ التَّحْقِيقِ : هَيْئَةُ جِسْمَانِيَّةٍ تَنْشَأُ مِنْ اسْتِقْرَارِ الْأَعْضَاءِ وَطَمَأْنِينَتِهَا وَثَبَاتِهَا.

قَوْلُهُ (فِي مَسْكِنِهِمْ) [١٥ / ٣٤] أَي فِي بِلَدِهِمْ الَّذِي يَسْكُنُونَ فِيهِ.

وَاسْتَكَانَ : خَضَعَ وَذَلَّ.

وَتَمَسَّكَنَ الرَّجُلُ : تَشَبَهَ بِالْمَسَاكِينِ وَتَمَسَّكَنَ : خَضَعَ وَأَخْبَتَ.

وَفِي دُعَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « اللَّهُمَّ أَحْنِنِي مِسْكِينًا ، وَأَمْتِنِي مِسْكِينًا وَأَحْشُرْنِي فِي زُمْرَةِ الْمَسَاكِينِ .»

قِيلَ : الْمُرَادُ بِالْمَسْكِينَةِ : الْخُضُوعُ ، وَالْخُشُوعُ ، وَعَدَمُ التَّكْبَرِ ، وَالرِّضَا بِالْيَسِيرِ وَحُبُّ الْفُقَرَاءِ ، وَسُلُوكُ طَرِيقِهِمْ فِي الْمَعَاشِ وَنَحْوِ ذَلِكَ ، وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِهِ مَا يَرَادُ مِنَ الْفَقْرِ الصُّورِيِّ.

وَسَكَنْتُ الدَّارَ وَفِي الدَّارِ سَكَنًا مِنْ بَابِ طَلَبٍ ، وَالاسْمُ السُّكْنَى ، فَأَنَا سَاكِنٌ وَالْجَمْعُ سُكَّانٌ.

وَيَتَعَدَى بِالْأَلْفِ فَيُقَالُ أَسَكَنْتُهُ الدَّارَ.

وَجَاءَ السُّكْنَى ، وَالرَّقْبَى ، وَالْعَمْرَى ، فَإِنْ كَانَتِ الْمَنْفَعَةُ الْمَشْتَرَطَةُ مَقْرُونَةً بِالْإِسْكَانِ فَهِيَ السُّكْنَى ، أَوْ بِمَدِّهَا فَهِيَ الرَّقْبَى ، أَوْ بِالْعَمْرِ فَهِيَ الْعَمْرَى ، وَالْعِبَارَاتُ مُخْتَلِفَةٌ وَالْمَقْصِدُ وَاحِدٌ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ فِي ذَلِكَ (١).

وَالْمَسْكُنُ بِفَتْحِ الْكَافِ وَكَسْرِهَا : الْمَنْزِلُ وَالْبَيْتُ ، وَالْجَمْعُ مَسَاكِينٌ ، وَقَدْ جَاءَ « وَلَا تَأْسَ بِالْمَسَاكِينِ ».

وَفَسَّرَتْ بِمَا يَخْتَصُّ الْإِمَامَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْأَرْضِ ، وَبِاسْتِثْنَاءِ مَسْكَنِ فَمَا زَادَ بِحَسَبِ الْعَادَةِ مِنَ الْأَرْبَاحِ.

وَالسُّكْنُ بِالْتَّحْرِيكِ : مَا يُسْكَنُ إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِ وَمَالٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ ، وَهُوَ مُصَدَّرٌ سَكَنْتُ إِلَى الشَّيْءِ مِنْ بَابِ طَلَبٍ.

وَالسُّكْنِيُّ : مَعْرُوفٌ قِيلَ سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ

ص: ٢٦٧

١- في (رقب) و (عمر) .

يُسَكَّنُ حركه المذبوح.

وحكى فيه عن ابن الأنبارى : التذكير والتأنيث.

وعن الأصمعى وغيره : التذكير ، وإنكار التأنيث.

واختلف فيه فقيل : نونه أصلية ، فوزنه (فعيل) من التَّشْكِينِ .

وقيل : زائده فوزنه (فعلين) مثل غسلين فيكون من المضاعف .

(سمن)

السَّمْنُ بالفتح فالسكون : ما يعمل من لبن البقر والغنم ، والجمع على سَمْنَانٍ ، مثل عيد وعيدان وظهر وظهران .

وسَمِنَ يَسْمِنُ من باب تعب - وفى لغه من باب قرب - : إذا كثر لحمه وشحمه ويتعدى بالهمزه والتضعيف .

واستَسَمَّنَهُ : عده سَمِينًا .

والسَّمْنُ كعنب : اسم منه فهو سَمِينٌ وجمعه سَمَانٌ أيضا .

والسَّمِينُ : خلاف المهزول .

والسَّمَانَى : طائر معروف ، قال تغلب : ولا تشدد الميم والجمع سَمَانِيَاتٌ .

وسَمَيْتِيَهُ بضم السين وفتح الميم مخففه : فرقه تعبد الأصنام ، وتقول بالتناسخ وتنكر حصول العلم بالأخبار .

قيل : نسبه إلى سُومَنَاتٍ ، بلده من الهند على غير قياس ، قاله فى المصباح .

وسَمَانَهُ : أُمُّ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَادِي عَلَيْهِ السَّلَامُ ، أُمُّ وَلَدٍ .

(سنن)

قوله تعالى (وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ) [١٥ / ١٣] أى طريقتهم التى سَنَّهَا اللهُ فى إهلاكهم حين كذبوا رسله وهو وعيد .

قوله (سُنَّةٌ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا) [١٧ / ٧٧] يعنى أن كل قوم أخرجوا رسولهم من نبيهم فَسَنَّه اللهُ أن يهلكهم .

وانتصابه بأنه مصدر مؤكد أى سَنَّ اللهُ ذلك سُنَّةً .

والسُّنَّةُ فى اللغة : الطريقة والسيره والجمع سُنُنٌ كغرفه وغرف .

وفى الصنّاعه هى طريقه النبى صلى الله عليه وآله قولا وفعلا وتقريراً أصاله أو نيابه.

وفى الحديث « الْقِرَاءَةُ سُنَّةٌ ، وَالتَّشَهُدُ

ص: ٢٤٨

سُنَّةٌ ، وَلَا تَقْتَضِ السُّنَّةُ الْفَرِيضَةَ » وفيه دلالة على أن الاستدلال على وجوب السورة بآيه (فَاقْرَأْ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ) [٧٣ / ٢٠] غير تام (١) كما نبه عليه بعض الأفاضل.

والسُّنُّ من الفم مؤنث والجمع أَسْنَانٌ كحمل وأحمال ، قال الجوهري : ويجوز أن يجمع الأَسْنَانُ على أَسِنَّةٍ ، ومنه الخَبِيرُ « إِذَا سَافَرْتُمْ فِي الْخِصْبِ فَأَعْطُوا الرُّكْبَ أَسِنَّةَهَا » أي أمكنوها من المرعى.

قال في المصباح ويقال للإنسان اثنان وثلاثون سِنًّا ، أربع ثنايا ، وأربع ربايعيات ، وأربع أنياب ، وأربع نواجذ ، وأربع ضواحك ، واثنان عشر رحي.

وَسَنَانٌ : الرمح يجمع على أَسِنَّةٍ.

وَسَنَّتُهُ سَنًّا من باب قتل : أهدته.

وَسَنَّتُ الْمَاءَ عَلَى وَجْهِ : أرسلته إرسالاً من غير تفريق ، فإذا فرقت في الصب قلت بالشين المعجمه.

وَامَضَ عَلَى سُنَّتِكَ أَي عَلَى وَجْهِكَ.

وَأَشْتَنَ الرَّجُلُ : استاك.

وَمَسَانُ الطَّرْقِ : المسلوك منها ، وَمِنْهُ « نَهَى عَنِ الصَّلَاةِ فِي مَسَانِ الطَّرْقِ ».

وَالْمُسْنَاءُ : حائط يبني على وجه الماء ويسمى السد.

وَأَسَنَ الْأَسْنَانُ وَغَيْرَهُ : إِذَا كَبُرَ فَهُوَ مُسِنٌ ، وَالْأُنْثَى مُسِنَّةٌ.

وَالْمَسَانُ مِنَ الْإِبِلِ : خلاف الأفتاء.

وأحمد بن سُنْسَنِ ، بسنين مضمومتين بينهما نون ساكنه ، وفي الآخر نون أيضا : رجل من رواه الحديث.

(سين)

قال الشيخ البهائي : قال الشيخ العارف مجد الدين البغدادي : قال : رأيت النبي صلى الله عليه وآله في المنام فقلت ما تقول في حق ابن سينا؟ فقال صلى الله عليه وآله « هو رجل أراد أن يصل إلى الله بلا وساطتي فحجته هكذا بيدي ، فسقط في النار ».

ص: ٢٦٩

(شأن)

قوله تعالى (كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ) [٢٩ / ٥٥] أى كل وقت وحين يحدث أموراً ، ويجدد أحوالاً من إهلاك ، وإنجاء وحرمان ، وإعطاء ، وغير ذلك.

كما روى عن النبي صلى الله عليه وآله وقد قيل ومياً ذلِكَ الشَّأْنُ؟ فَقَالَ « مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَغْفِرَ ذَنْباً ، وَيُفْرِجَ كَرْباً ، وَيَزْفَعَ قَوْمًا ، وَيَضَعَ آخِرِينَ ».

والشَّأْنُ : الأمر والحال. وقيل نزلت في اليهود حين قالوا : إنه لا يقضى شيئاً يوم السبت.

قوله (وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ) [١٠ / ٦١] الآية قال الشيخ أبو علي : ما نافية والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وآله ، والشَّأْنُ الأمر وهو من شَأَنْتُ شَأْنَهُ ومعناه قصدت قصده ، وضمير منه للشَّأْنِ ، لأن تلاوه القرآن شَأْنٌ من معظم شَأْنِ رسول الله صلى الله عليه وآله ، أو للتنزيل أى وما تتلو من التنزيل من قرآن ، وهو إضمار قبل الذكر للتفخيم (١).

والشَّأْنُ : واحد الشُّنُونِ ، وهى مواصل قبائل الرأس وملتهاها ، ومنها تجيء الدموع.

وعن ابن السكيت : الشُّنَانُ عرقان ينحدران من الرأس إلى الحاجبين ثم إلى العينين.

وماء الشُّنُونِ : الدموع.

وإشْأَنْ شَأْنَكَ : اعمل ما تحسنه ، فَشَأْنَكَ منصوب على المصدرية.

وما شَأَنْتُ شَأْنَهُ لم أكثرت به.

(شبن)

شبان - بشين معجمه ثم باء موحدته وفي الآخر نون بعد الألف على ما صح في النسخ - هو ابن نزله الحوراء زوجه

ص: ٢٧٠

شَيْثُ بِنِ آدَمَ.

(شَن)

فِي وَصْفِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « شَثْنُ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ » بِمَفْتُوحِهِ فَسَاكِنُهُ أَيْ إِنَّهُمَا يَمِيلَانِ إِلَى الْغَلْظِ وَالْقَصْرِ ، وَقِيلَ هُوَ فِي أَنْامِلِهِ غَلْظٌ بِلَا قَصْرِ ، وَيُحْمَدُ فِي الرِّجَالِ لِأَنَّهُ أَشَدُّ لِقَبْضِهِمْ ، وَيَذْمُ فِي النِّسَاءِ .

وَقَدْ شَثِنَتِ الْأَصَابِعُ مِنْ بَابِ تَعَبٍ إِذَا غَلْظَتْ .

(شَجَن)

فِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ لِعَلِيِّ وَالْحَسَنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَبَعْضِ الصَّحَابَةِ « مَا لِي شَجَنٌ وَلَا سَكَنٌ غَيْرُكُمْ » .

الشَّجَنُ مُحْرَكَةٌ : الْهَمُّ وَالْحُزْنُ ، وَالْعَضْوُ الْمُشْتَبِكُ ، وَالشَّعْبَةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ .

وَالشَّجَنُ أَيْضًا : الْحَاجَةُ وَالْجَمْعُ شُجُونٌ كَأَسْوَدَ ، وَأَشْجَانٌ كَأَسْبَابٍ .

وَالشَّجَنُ : الْحُزْنُ وَالْجَمْعُ أَشْجَانٌ .

وَقَدْ شَجِنَ بِالْكَسْرِ فَهُوَ شَاجِنٌ ، وَأَشْجَنَهُ غَيْرُهُ .

(شَحَن)

قَوْلُهُ تَعَالَى (فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ) [١١٩ / ٢٦] أَيْ الْمَمْلُوءِ مِنَ النَّاسِ وَالْأَحْمَالِ خَوْفًا مِنْ نَزُولِ الْعَذَابِ .

وَشَحْنَتُ الْبَيْتِ شَحْنًا مِنْ بَابِ نَفَعٍ مَلَأْتُهُ .

وَشَحْنُهُ شَحْنًا : طَرَدَهُ .

وَالشَّحْنَاءُ : الْعِدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ .

وَشَحِنْتُ عَلَيْهِ شَحْنًا مِنْ بَابِ تَعَبٍ : حَقَقْتُ وَأَظْهَرْتُ الْعِدَاوَةَ ، وَمِنْ بَابِ نَفَعٍ لَغَةً .

وَشَاحِنَةٌ مُشَاحِنَةٌ .

وَتَشَاحَنَ الْقَوْمُ .

وَعَدُوٌّ مُشَاحِنٌ .

(شدن)

الشَّادِنُ : ولد الظبيہ.

وَشَدَنَ الغزالَ يَشُدُّنُ شُدُونًا : قوى وطلع قرناه واستغنى عن أمه

(شطن)

قوله تعالى (وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ) [٢ / ١٤] أى مردتهم من الشَّطَنِ وهو البعد فكأنهم تباعدوا عن الخير ، وطال مكثهم فى الشر.

وعن ابن عرفه : هو من الشَّطَنِ وهو

ص: ٢٧١

الحبل الطويل المضطرب.

قال الزمخشري : وقد جعل سيبويه نون الشَّيْطَانِ فِي مَوْضِعٍ مِنْ كِتَابِهِ أَصْلِيهِ وَفِي آخِرِ زَائِدِهِ ، وَالدَّلِيلُ عَلَى أَصَالَتِهَا قَوْلُهُمْ تَشَيْطَنَ ، وَاشْتِقَاقُهُ مِنْ شَطَنَ إِذَا بَعْدَ ، لِبَعْدِهِ مِنَ الصَّلَاحِ وَالْخَيْرِ ، وَمِنْ شَاطَ إِذَا بَطَلَ ، إِذَا جَعَلْتَ نُونَهُ زَائِدَةً .

قوله (كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ) [٣٧ / ٦٥] أَي فِي الشَّيْنِ وَالْقَبْحِ .

وعن الفراء قال : فِيهِ مِنَ الْعَرَبِيَّةِ ثَلَاثَةٌ أَوْجُهُ :

« أَحَدُهَا » - أَنْ يَشْبَهُ طَلْعَهَا فِي قَبْحِهِ بَرَعُوسِ الشَّيَاطِينِ لِأَنَّهَا مَوْصُوفَةٌ بِالْقَبْحِ .

و « الثَّانِي » - أَنْ الْعَرَبُ تَسْمِي بَعْضَ الْحَيَاتِ شَيْطَانًا وَهُوَ ذُو الْعَرَفِ ، قَبِيحُ الْوَجْهِ .

و « الثَّلَاثُ » - يُقَالُ إِنَّهُ نَبْتُ قَبِيحٍ يُسَمَّى رَعُوسِ الشَّيَاطِينِ .

وَالشَّيْطَانُ : مَعْرُوفٌ ، وَكُلُّ عَاتٍ مَتَمَرِدٍ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالذُّوَابِ شَيْطَانٌ

وَالْأَشْطَانُ جَمْعُ شَطَنٍ وَهُوَ الْحَبْلُ وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ .

(شغن)

فِي الْحَدِيثِ « أَرْبَعَةٌ لَا يَجِبُ عَلَيْهِمُ التَّقْصِيرُ ، وَعَدَّ مِنْهُمُ الْإِشْتِقَانَ » .

بِالْأَلْفِ وَالشَّيْنِ الْمَعْجَمِ وَالتَّاءِ الْمَثْنَاءِ مِنْ فَوْقِ وَالْقَافِ ، قِيلَ هُوَ الْأَمِيرُ الَّذِي يَبْعَثُهُ السُّلْطَانُ عَلَى حِفَاظِ الْبِيَادِرِ .

وَقِيلَ الْإِشْتِقَانُ : الْبَرِيدُ .

وَفِي الذِّكْرَى : أَمِيرُ الْبِيدَرِ ، وَالْبِيدَرُ : الْمَوْضِعُ الَّذِي يَدَاسُ فِيهِ الطَّعَامُ .

(شئن)

الشَّنُّ : الْقُرْبَةُ الْخَلْقُ .

وَالشَّنَّةُ كَأَنَّهَا الْقُرْبَةُ الصَّغِيرَةُ ، وَالْجَمْعُ شَنَانٌ ، وَمِنْهُ قَوْلُ النَّبِغَةِ : (١)

ص : ٢٧٢

١- اسمه : (زياد بن معاوية من ذبيان من قيس) ، هو أحد الثلاثة المقدمين على سائر الشعراء ، وكان من الأشراف الذين غض

الشعر منهم كما غض من إمريء القيس وكان يفد على النعمان صاحب الحيره فيمدحه ، ف وقعت بينه وبين المنخل الشاعر عداوه فوشى به إلى النعمان فهرب النابغه إلى بنى غسان ونزل بعمرو بن الحارث الأصغر ملك الغساسنه فمدحه. وما زال مقيما عنده حتى مات عمرو وخلفه النعمان أخوه فمكث معه حتى اصطلح مع النعمان صاحب الحيره فعاد إليه ، توفى قبل مبث النبي صلى الله عليه وآله.

كَأَنَّكَ مِنْ جَمَالِ بَنِي أَيْسٍ

يَقَعُّعٌ بَيْنَ رِجْلَيْهِ بَشَنٌ

وَشَنَّ الْمَاءَ عَلَى الشَّرَابِ : فَرَقَهُ عَلَيْهِ .

وَشَنَّ عَلَيْهِمُ الْغَارَةَ : فَرَقَهَا عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ وَجْهِ .

وَالشَّنَّانُ بِالْفَتْحِ لَعْنَةٌ فِي الشَّنَّانِ .

وَالشَّنَّانُ بِالضَّمِّ مَعْرُوفٌ وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي (حَرَز) أَنَّهُ أُشْنَانٌ أَيْضًا بِضَمِّ الْهَمْزِ .

قَالَ فِي الْقَامُوسِ : هُوَ نَافِعٌ لِلجَّرَبِ وَالْحِكْمَةِ .

وَالشَّنِينُ : قَطْرَاتُ الْمَاءِ .

(شِين)

الشَّيْنُ : خِلَافُ الزَّيْنِ يُقَالُ شَانَهُ يَشِينُهُ شَيْنًا مِنْ بَابِ بَاعَ : عَابَهُ .

وَالشَّيْنُ : مَا يَحْدُثُ فِي ظَاهِرِ الْجِلْدِ مِنَ الْخَشُونَةِ يَحْصُلُ بِهِ تَشْوِيهِ الْخَلْقَةِ .

وَالشَّيْنُ : حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الْمَعْجَمِ .

بَابُ مَا أَوْلَهُ الصَّادُ

(صِبِن)

الصَّابُونُ : مَعْرُوفٌ ، وَهُوَ الَّذِي يَغْسَلُ بِهِ الثِّيَابَ وَيُزَالُ بِهِ الْوَسْخُ .

(صَحَن)

صَحْنُ الدَّارِ : وَسْطُهَا .

وَالصَّحْنُ : طَسْتُ يُوَكَّلُ بِهِ وَالْجَمْعُ أَصْحُنٌ مِثْلُ فِلَسٍ وَأَفْلَسِ .

وَصَحْنُ الْفَلَاةِ : مَا اتَّسَعَ مِنْهَا .

وَالصَّحْنَاءُ بِالْكَسْرِ : إِدَامٌ يَتَّخِذُ مِنَ السَّمَكِ ، يَمُدُّ وَيَقْصُرُ .

(صفن)

قوله تعالى (الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ)

ص: ٢٧٣

[٣٨ / ٣١] الصَّافِنُ من الخيل : القائم على ثلاث قوائم ، وقد أقام الرابعه على طرف الحافر ، من قولهم صَيَّفَنَ الفرسَ يَصِفُّهُنَّ صُفُونًا ، والجياد السريعه المشى الواسعه الخطو.

والصَّافِنُ : الذى يصف قدميه قائما. والصَّافِنُ : عرق الساق.

(صنن)

فى الْحَدِيثِ « نِعَمَ الْبَيْتِ الْحَمَامُ ، يَذْهَبُ بِالصَّنَنِ » وَالصَّنَةُ وَالصَّنَانُ : رائحه معاطن الجسد إذا تغيرت ، وهى من أَصَنَّ اللحم إذا أنتن.

والصَّنَانُ : زفر الإبط.

وقد أَصَنَّ الرجل : صار له صِنَانٌ.

والصَّنُّ شبه السله المطبقه ، يجعل فيها الخبز.

ومنه « صِنَانُ الحمالين ».

(صون)

فى الْحَدِيثِ « اَطْلُبُوا الْعِلْمَ وَلَوْ بِالصِّينِ » هو بلد معروف.

وفى شمس العلوم : الصِّينُ جيل ، والهند : جيل.

والصِّينُ : موضع بالكوفه ، ومملكه بالمشرق منها الأوانى الصِّينِيَّةُ ، قاله فى القاموس.

وفيه « الْحَدِيدُ الصِّينِيُّ مَا أَحْبَبَ التَّخْتُمَ بِهِ ».

وفيه « اسْتَوْصُوا بِالصِّينِيَّاتِ خَيْرًا » وكان المراد بها الطويرات (1) التى تأوى البيوت المكناه بنات السند والهند.

وَصُنْتُ الشىءَ صَوْنًا وَصِيَانًا وَصِيَانَةً فَهُوَ مَصُونٌ ، وثوب مَصُونٌ وَمَصُورٌ.

باب ما أوله الضاد

(ضأن)

قوله تعالى (مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ) [١٤٣ / ٦] هو خلاف المعز من ذوات الصوف من الغنم ، الواحده : ضَانَةٌ ،

١- مصغر طائرات ، أى الطيور الصغار.

والذكر ضائئ.

وعن ابن الأنباري: الضائ مؤنثه ، والجمع أضؤن مثل فلس وأفلس ، وجمع الكثره ضئئ مثل كريم. وأضائ الرجل : كثر ضائئه.

(ضجن)

ضخان بالفتح فالسكون : جبل بناحية مكة ، ممنوع من الصرف.

(ضغن)

قوله تعالى (يُخْرِجُ أَضْغَانَكُمْ) [٣٧ / ٤٧] الضغن والضغينه : الحقد ، وهو ما فى القلوب مستكن من العداوه.

وقد ضغن عليه ضغنا.

وتضاعن القوم واضطغنوا : انطوا على الأحقاد.

(ضمن)

فى الخبر « نَهَى عَنْ بَيْعِ الْمَضَامِينِ » أى ما فى أصلاب الفحول.

وضمئت الشئ ضمانا : كفلت به ، فأنا ضامن وضمين.

وضمئت المال : التزمته ، ويتعدى بالتضعيف فىقال ضمئته المال أى ألزمته إياه.

قال بعض الأعلام : الضمان مأخوذ من الضم ، وهو غلط من جهه الاشتقاق لأن نونه أصلية ، والضم لا نون فيه.

ومن هذا الباب قوله عليه السلام « مَنْ كَفَّنَ مُؤْمِنًا ضَمَّنَ كِسْوَتَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ».

وفى الخبر « الْوَضِيْعَةُ : بَعْدَ الضَّمِيْنَةِ حَرَامٌ » المراد بالوضيعة الحط من الثمن ، والضمينه : إيقاع عقد البيع الذى يوجب ضمان الثمن.

(ضمن)

قوله تعالى (وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ) [٢٤ / ٨١] أى بيخيل ، والضنين : البخيل الشحيح.

والمعنى لا يبخل بالوحى بأن يسأل تعليمه فلم يعلمه أو يروى بعضه فلا يبلغه.

قال الشيخ أبو على : قرأ أهل البصره وابن كثير والكسائى بظنين بالطاء ، والباقون بالضاد ، والحجه : الظنين المتهم ، من قولهم

ظننت أى اتهمت ، لا من ظننت المتعدى

ص: ٢٧٥

إلى مفعولين ، إذ لو كان منه لكان لا بد من ذكر المفعول الثاني ، ومن قرأ (بَضَيْنِ) فهو من الضَّنِّ البخل (١).

وفى الحديث « أَنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ضَنَائِنَ يَضُنُّ بِهِمَّ عَنِ الْبَلَاءِ ، يُحْيِيهِمْ فِي عَافِيهِ وَيُمِيتُهُمْ فِي عَافِيهِ ».

الضَّنَائِنُ : الخصائص من الضَّنِّ ، وهو ما يختصه ويضُنُّ به ، أى يبخل به لمكانه منه ، وموقعه عنده.

وفى حديث الدنيا « لَمْ يُصَفِّهَا لِأَوْلِيَائِهِ وَلَمْ يَضَنْ بِهَا عَلَى أَعْدَائِهِ » أى لم يبخل بها عليهم.

وفى حديث صفات المؤمن « ضَنِينٌ بِخَلْتِهِ » أى لا يسرع إلى صداقه كل أحد ، لقله إخوان الصدق ، وانقطاعه عن الخلق إلى الله تعالى ، وروى بفتح الخاء أى يَضُنُّ بحاجته أى لا يذكرها لأحد.

ومن كلامه عليه السلام بعد التحكيم « حَتَّىٰ أَرْتَابَ النَّاصِحِ بُنْصِحِهِ ، وَضَنَّ الزُّنْدُ بِقَدْحِهِ » قيل هو مثل يضرب لمن يبخل بفائده.

باب ما أوله الطاء

(طجن)

الطَّجِينُ كزبيب والطَّاجِنُ بفتح الجيم وقد تكسر : الطابق يقلب عليه ، وكلاهما معرب قيل لأن الطاء والجيم لا يتفقان فى أصل كلام العرب.

(طحن)

الطَّاحُونَةُ : الرحي.

والطَّوَّاحِينُ : الأضراس ، الواحده طَاحِنَةٌ والهاء للمبالغة.

وَطَحَنْتُ البرَّ طَحْنًا من باب نفع فهو طَحِينٌ وَمَطْحُونٌ.

والطَّحْنُ بالكسر : المَطْحُونُ.

(طعن)

فى الخبر « فَنَاءُ أُمَّتِي بِالطَّعْنِ وَالطَّاعُونِ » الطَّعْنُ : القتل بالرمح ، والطَّاعُونُ : المرض العام والوباء.

ص: ٢٧٦

قال بعض الشارحين : الطَّاعُونُ الموت الكثير.

وقيل هو بثر وورم مؤلم جدا يخرج من لهيب ويسود ما حوله ، أو يخضر ويحصل منه خفقان القلب والقيء ، ويخرج في المرافق والآباط.

وَفِي الْحَدِيثِ « فَسَأَلْتُ ابْنَ أَبِي لَيْلَى عَنْ مَسْأَلِهِ فَمَا طَعَنَ فِيهَا وَلَا قَارَبَ » أى لم يتكلم فيها بكلمه بعيده ، ولا قارب.

وَفِيهِ « الْمُؤْمِنُ لَا يَكُونُ طَعَانًا » أى وقاعا فى أعراض الناس بالذم والغيبه ونحوها ، من طَعَنَ عليه بالقول إذا عابه. ومنه « الطَّعْنُ فى النسب ».

وَطَعَنْتُ عَلَيْهِ مِنْ بَابِ قَتْلٍ وَمِنْ بَابِ نَفْعٍ لَغَةً : قَدَحْتُ فِيهِ وَعَبْتُهُ.

وَالطَّعْنُ يَكُونُ مَصْدَرًا ، وَيَكُونُ مَوْضِعَ الطَّعْنِ قَالَهُ فِي الْمَصْبَاحِ.

من ابتداء الشيء أو دخله فقد طَعَنَ فيه.

وَفِي الْحَدِيثِ « أَنْ قَوْمًا يَطْعُنُونَ فِي هَذَا الْأَمْرِ » أى يأتون الخلافه.

وَطَعَنَهُ بِالرَّمْحِ طَعْنًا بِالْفَتْحِ فِيهِمَا وَيُقَالُ مِنْ بَابِ قَتْلٍ.

وَطَعَنَ فِي الْمَفَازَةِ : ذَهَبَ.

وَطَعَنَ فِي السِّنِّ يَطْعُنُ بِالضَّمِّ طَعْنًا.

وُطِعِنَ الْإِنْسَانُ - بِالْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ - : أَصَابَهُ الطَّاعُونُ ، فَهُوَ مَطْعُونٌ.

(طمن)

قوله تعالى (وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنَّنُوا بِهَا) [١٠ / ٧] أى سكنوا إليها مقصرين ميلهم على لذائذها وزخارفها.

قوله (فَاِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ) [٤ / ١٠٣] أى أقمتم ، يقال اطْمَأْنَنَ بالموضع : أقام به واتخذه وطنا ومُطْمَئِنِّينَ [١٧ / ٩٥] ساكنين فى الأرض.

وَاطْمَأْنَنَ الرَّجُلُ اطْمَأْنَنًا وَطُمَأْنِينَةً بِضَمِّ الطَّاءِ : سَكَنَ وَلَمْ يَتَّقِ ، وَالاسْمُ الطُّمَأْنِينَةُ ، وَالِاطْمَأْنِينَةُ ، بِكَسْرِ هَمْزِهِ وَسُكُونِ طَاءِ وَبَعْدِ الْمِيمِ أَلْفٌ بَعْدَهَا نُونٌ مَكْسُورَةٌ ثُمَّ نُونٌ مَفْتُوحَةٌ بَعْدَ الْيَاءِ .

وَطَأْمَنَ الرَّجُلُ ظَهْرَهُ بِالْهَمْزِ عَلَى فَاعِلٍ ، وَيَجُوزُ تَسْهِيلُ الْهَمْزِ أَى حَنَاةً وَخَفْضَهُ .

(طنن)

الطُّنُّ بالضم : حزمه من حطب أو قصب ، الواحده طَنَّةٌ والجمع أَطْنَانٌ مثل قفل وأقفال.

والطَّنِينُ : صوت الذباب وغيره ، من باب ضرب طَنِينًا : صوت.

« وَضَرَبَهُ فَأَطْنَنَ سَاقَهُ » أى قطعها.

(طين)

الطِّينُ : معروف.

والطِّينَةُ : أخص منه.

وَطَانَ الرجل البيت يَطِينُهُ من باب باع : طلاه بِالطِّينِ.

وَطَيْنَهُ بالتثقيل لغمه وتكثيره.

والطِّينَةُ : الخلقه.

وَطَانَهُ اللهُ على الخير جبله عليه.

باب ما أوله الظاء

(ظعن)

قوله تعالى (يَوْمَ ظَعْنِكُمْ) [١٦ / ٨٠] أى سيركم وارتحالكم ، يقال ظَعَنَ ظَعْنًا وَظَعَنًا بالإسكان والتحريك من باب نفع أى سار وارتحل ، وقرئ بهما قوله تعالى (يَوْمَ ظَعْنِكُمْ).

والاسم : ظَعْنٌ بفتحتين.

ويتعدى بالهمزة والحرف فيقال أَظَعْنْتُهُ وَظَعَنْتُ بِهِ.

والفاعل ظَاعِنٌ.

والمفعول مَظْعُونٌ به لكن حذف الصلة لكثرة الاستعمال.

وَعُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ (١) قُرَشِيٌّ قَدِيمُ الْإِسْلَامِ ، أَشْلَمَ بَعْدَ ثَلَاثَةِ عَشَرَ رَجُلًا ، هَاجَرَ الْهَجْرَتَيْنِ وَشَهِدَ بَدْرًا وَكَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِمَّنْ حَرَّمَ الْخَمْرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَقَالَ أَشْرَبُ مَا يُضْحِكُ بِي مَنْ دُونِي ، قِيلَ هُوَ أَوَّلُ مَنْ دُفِنَ بِالْبَقِيعِ ، وَأَوَّلُ مَنْ مَاتَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ

بِالْمَدِينَةِ ، وَأَوَّلُ مَنْ تَبِعَهُ مِنْ أَهْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِبْرَاهِيمُ

ص: ٢٧٨

١- هو من زهاد الصحابة المرضيين.

(ظَنَنَ)

قوله تعالى (إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا) [٣٢ / ٤٥] أى ما نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا لا يُوْدَى إِلَى الْيَقِينِ .

وقد جاء الظَّنُّ بمعنى العلم قال تعالى (أَلَا يَظُنُّ أَوْلِيكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ) [٤ / ٨٣]

وعن بعضهم أنه قال : يقع الظَّنُّ لمعان أربعة .

منها معنيان متضادان ، أحدهما الشك ، والآخر اليقين الذى لا شك فيه فأما معنى الشك فأكثر من أن يحصى شواهدة .

وأما معنى اليقين فمنه قوله تعالى (وَأَنَا ظَنُّنَا أَنَّ لَنْ نُعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَبًا) [١٢ / ٧٢] ومعناه علمنا .

وقال تعالى (وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا) [٥٤ / ١٨] ومعناه فعلموا بغير شك ، قال الشاعر :

رب أمر فرجته بغيرم

وغيوب كسفتها بظنونٍ

ومعناه كسفتها بيقين وعلم ومعرفة وفى حديثٍ وَصَفِ الْمُتَّقِينَ « وَإِذَا مَرُّوا بِآيَةٍ فِيهَا تَشْوِيقٌ رَكَنُوا إِلَيْهَا ، وَظَنُّوا أَنَّهَا نُصَبُ أَعْيُنِهِمْ »
« يعنى أيقنوا أن الجنة معه لهم بين أيديهم .

والمعنيان اللذان ليسا بمتضادين (أحدهما) الكذب و (الآخر) التهمة ، فإذا كان بمعنى الكذب قلت ظَنَ فلان أى كذب ، وقال
تعالى (وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ) [٧٨ / ٢] ومعناه إن هم إلا يكذبون ، ولو كان بمعنى الشك لاستوفى منصوبه أو ما يقوم مقامهما .

وأما بمعنى التهمة فهو أن تقول : ظَنَنْتُ فلانا ، فيستغنى عن الخبر لأنك تريد التهمة .

وفى الحديثِ « اتَّقُوا ظُنُونَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَ الْحَقَّ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ » قال الشارح : وذلك لصفاء سرائرهم وتلقيهم السوانح
الإلهية بأفكارهم الصافية وحدوسهم الصائبة فلا تنطق ألسنتهم إلا بالحق ، وعن أمارات صادقه .

وفيه « أَنَّ اللَّهَ عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِهِ » ومثله « أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي الْمُؤْمِنِ » أى عند يقينه بى فى الاعتماد على الاستيثاق بوعدى

والرهبة من وعيدى ، والرغبة فيما عندى والاستغناء بى « أَعْطِيهِ إِذَا سَأَلَنِي وَأَسْتَجِيبُ لَهُ إِذَا دَعَانِي » كل ذلك على حسب ظنه وقوه يقينه.

وعن بعض الأفاضل : إن قلت هذا مناف لما ذكر من تساوى الخوف والرجاء بالنسبة إلى المؤمن. قلت : غير مناف لأن المراد أنه ينبغى أن يكون اجتناب المؤمن عن المحرمات اجتناب من أشرف على النار ، وأن يكون اشتغاله بالعبادات اشتغال من علم أنه من أهل الجنة.

وبالجمله ما تقدم ناظر إلى العمل ، وما تأخر ناظر إلى الاعتقاد ، والاعتماد على أن كرمه تعالى ورحمته أزيد من تقصيرات العبد بمراتب.

وعن بعض الأفاضل : سوء الظن بالله ينشأ عن عدم معرفته تعالى بما هو أهله ، فالجاهل به لا يعرفه من جهه ما هو جواد فياض بالخيرات لمن استعد لذلك فيسوء ظنّه ، ولا يثق بأنه مخلوع عليه عوض ما يبذله فيمنعه ذلك عن البذل.

والظنُّ : مصدر من باب قتل.

والظنُّ بالكسر : التهمه وهو اسم من ظننته من باب قتل : اتهمته فهو ظنينٌ فاعل بمعنى مفعول والجمع [جمع الظنّه] ظننٌ.

ومَظَنَّهُ الشىء بفتح الميم وكسر الظاء : موضعه ومألفه الذى يُظنُّ كونه فيه والجمع مَظَانٌ.

وفى الحديثِ « الْمُؤْمِنُ لَأَ يُمْسَى وَلَا يُصْبِحُ إِلَّا وَنَفْسُهُ ظَنُونٌ عِنْدَهُ » أى متهمه لديه بالخيانه والتقصير فى طاعه الله تعالى.

باب ما أوله العين

(عثن)

العُثْنُونُ : شعيرات طوال تحت حنك البعير ، يقال بعير ذو عُثَانَيْنِ .

وقد تستعار لذى اللحيه الطويله ،

ص : ٢٨٠

وقد جاءت في الحديث.

(عجن)

الْعَجِينُ معروف ، فعيل بمعنى مفعول.

وقد عَجَنَتِ المرأه تَعَجُنُ عَجْنًا من باب ضرب.

واعْتَجَنَتْ : اتخذت الْعَجِينَ.

والْعِجَانُ ككتاب : ما بين الخصيه وحلقه الدبر ، وقد جاء في الحديث.

والْعِجَانُ : الأحمق.

(عدن)

قوله تعالى (جَنَّاتٍ عَدْنٍ) [١٣ / ٢٣] أى جنات إقامه ، يقال : عَدَنَ بِالْمَكَانِ عَدْنًا وَعُدُونًا من باب ضرب وقعد : إذا أقام به ، ومنه سمي « الْمُعْدِنُ » كمجلس لأن الناس يقيمون فيه الصيف والشتاء.

ومركز شيء : مَعْدِنُهُ.

والمُعْدِنُ : مستقر الجوهر ، وفي الحديث « النَّاسُ مَعَادِنُ كَمَعَادِنِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ » والمعنى : أن الناس يتفاوتون في مكارم الأخلاق ، ومحاسن الصفات ، وفيما يذكر عنهم من المآثر على حسب الاستعداد ، ومقدار الشرف تفاوت المَعَادِنِ فيها الردىء والجيد.

وعَدَنُ بفتحيتين : بلد باليمن (١).

وعَدْنَانُ بن أدُّ : أبو مَعَدُّ قاله الجوهري.

(عرن)

في الحديث « ارْتَحَلَ فَضْرَبَ بِالْعَرِينِ » هو كأمير : فناء الدار والبلد.

وعُرْنَةٌ : كهمزه وفي لغة بضميتين : موضع بعرفات ، وليس من الموقف ، ومنه الحديث « ارْتَفَعُوا عَنْ بَطْنِ عُرْنَةَ ».

ص : ٢٨١

١- عَدْنُ : اسم لعهه أمكنه ، منها : عدن مدينه فى جنوب غربى جزيره العرب ، هى مرفأ حر على خليج عدن ومنها : محميه عدن

الشرقيه ، مركزها (حضر موت) ومنها محميه عدن الغربيه ، منطقتها بين اليمن وحضرموت ومضيق باب المندب. وخليج عدن ، هو البحر المنحصر بين شواطئ سومال الشرقيه ومناطق عدن ، ينفذ إلى البحر الأحمر غربا عند مضيق باب المندب ، وجزيره بريم. وتختلط مياهه شرقا بمياه الأقيانوس الهندي.

وَالْعَرِينُ وَالْعَرِينَةُ : مأوى الأسد الذي يألفه.

وَعُرَيْتُهُ مصغرا : قبيله ، بطن من بجيله.

وَالْعَرِينُ ، فعلين بكسر الفاء ، من كل شىء : أوله ، ومنه « عَرِينُ الأنف » لأوله ، وهو ما تحت مجتمع الحاجبين ، وهو موضع الشم.

وَقَوْلُهُ : « وَفَجَّرْنَا يَنَابِيعَ الْعُيُونِ مِنْ عَرَائِنِ أَنْوْفِهَا » أضاف الْعَرَائِنَ إِلَى الأنوف ، مثل كرى النوم.

(عطن)

فِي الْحَدِيثِ « نَهَى عَنِ الصَّلَاةِ فِي مَعَاظِنِ الْإِبِلِ » هِيَ جَمْعُ مَعَطِنٍ كَمَجْلَسٍ : مَبَارَكِ الْإِبِلِ عِنْدَ الْمَاءِ لِتَشْرَبَ عَلَا بَعْدَ نَهْلِ ، فَإِذَا اسْتَوَفَتْ رَدَّتْ إِلَى الْمَرْعَى .

وَالْعَطْنُ لِلْإِبِلِ : الْمَنَاحُ وَالْمَبْرَكُ ، وَلَا يَكُونُ إِلَّا حَوْلَ الْمَاءِ ، فَأَمَّا مَبَارَكُهَا فِي الْبَرِيهِ أَوْ عِنْدَ الْحَيِّ فَهِيَ : الْمَأْوَى ، وَالْجَمْعُ أَعْطَانٌ مِثْلُ سَبَبٍ وَأَسْبَابٍ .

(عفن)

عَفِنَ الشَّيْءُ عَفْنًا مِنْ بَابِ تَعَبٍ : فَسَدَ مِنْ نَادَاوِهِ أَصَابَتُهُ فَهُوَ يَتَمَزَّقُ عِنْدَ مَسِهِ . وَعَفِنَ اللَّحْمُ : تَغَيَّرَتْ رِيحُهُ . وَتَعَفَّنَ كَذَلِكَ فَهُوَ عَفِينٌ : بَيْنَ الْعُفُونَةِ وَتَعَفُّنٌ .

(عكن)

فِي الْحَدِيثِ « كَانِي أَنْظُرُ إِلَى أَبِي وَفِي عُنُقِهِ عُكْنَةٌ » هِيَ بِالضَّمِّ فَالسُّكُونِ ، وَاحِدُهُ الْعُكْنُ كَصَرْدٍ : طَى فِي الْعُنُقِ ، وَأَصْلُهَا الطَى فِي الْبَطْنِ مِنَ السَّمَنِ ، وَيُقَالُ فِي الْجَمْعِ أَعْكَانٌ أَيْضًا .

وَتَعَكَّنَ الْبَطْنَ : صَارَ ذَا عُكْنٍ .

(علن)

عَلَانِيَةٌ : خِلَافُ السِّرِّ ، يُقَالُ عَلَنَ الْأَمْرَ عُلوْنَا مِنْ بَابِ قَعَدٍ : ظَهَرَ وَانْتَشَرَ فَهُوَ عَلَانٌ .

وَعَلَنَ عَلَانًا مِنْ بَابِ تَعَبٍ لَغَةً فَهُوَ عَلِنٌ .

وَالْإِسْمُ : الْعَلَانِيَةُ ، مَخْفَفٌ .

وأَعْلَنَتْهُ بِالْأَلْفِ : أَظْهَرْتَهُ.

وَعُلُوانُ الْكِتَابِ : عُنْوَانُهُ.

ص: ٢٨٢

عَمَانُ كغراب : موضع باليمن (١) وأما الذى بالشام (٢) بطرف البلقاء فهو عَمَانٌ بالفتح والتشديد.

فِي الدُّعَاءِ « يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ عَدَدَ العِنَانِ المَكْفُوفِ ».

أَعْنَانُ السماءَ : صفائِها ، وما اعترض من أقطارها كأنها جمع عَنَنٍ.

قال الجوهري والعامه تقول : عَنَانُ السماءَ ، وهو ما عَنَ لك منها ، أى بدا إذا رفعت رأسك.

وَفِي حَدِيثِ العَيْنِ « يُؤَجِّلُهُ الحَيَاكِمُ سَيِّئَةً » وذلك ليتعين الفصول الأربعة المعده لإصلاح المزاج بحسب غلبه الأخلاط ، فإن الربيع يغلب فيه الدم ، والصيف الصفراء ، والخريف السوداء ، والشتاء البلغم.

فإن كان من ييوسه زال فى فصل الرطوبه ، وإن كان من بروده زال فى فصل الحراره ، وإن كان من رطوبه زال فى فصل اليبوسه ، وإن كان من حراره زال فى فصل البروده ، كذا علله الفقهاء نقلا عن الحكماء.

والعَيْنُ : الذى لا يقدر على إتيان النساء ، ولا يشتهى النساء.

وامرأه عَيْنِيَّةٌ : لا تشتهى الرجال.

قال الأزهرى : سُمِي عَيْنِيًّا ، لأن ذكره يَعْنُ لقبَلِ المرأه ، أى يعترض إذا أراد إيلاجه ، وسمى عِنَانُ الفرس من ذلك لأنه يَعْنُ أى يعترض الفم فلا يلجه.

وَعَنَ لى الأمر يَعْنُ عَنًّا إذا اعترض.

وَعِنَانُ الفرس جمعه أَعْنَةٌ.

وشركه العِنَانِ بكسر العين وهى شركه الأموال.

قال بعض الشارحين نسبت إلى العِنَانِ ، وهو سير اللجام الذى يمسك به الدابه لاستواء الشريكين فى الولاية ، والتصرف ،

١- عَمَان - بضم العين وتخفيف الميم : مملكه فى الجزيره العربيه بين خليج عُمان والمشايخات المحميه والربع الخالى وحضرموت وبحر عُمان. عاصمتها (مسقط).

٢- يقصد به : عاصمه المملكه الهاشميه الأردنيه.

واستحقاق الريح على قدر رأس المال ، كاستواء طرفي العنان ، أو تساوى الفارسين فيه إذا تساويا فى السير.

وَعُنُوْتُ الكتاب : جعلت له عُنُوَانًا بضم العين ، وقد تكسر.

وَعُنُوَانٌ كل شىء : ما يستدل به عليه ، ومنه حَدِيثُ الْمَكْتُوبِ « وَأَكْتُبُ عَلَى عُنُوَانِهِ كَذَا » يريد بِالْعُنُوَانِ ظهر الكتاب.

و (عَنْ) حرف جر تكون للمجاوزه إما حسا نحو « جلست عَنْ يمينه » أى متجاوزا عَنْهُ مكان يمينه فى الجلوس إلى مكان آخر.

وإما حكما نحو « أخذت العلم عَنْهُ » أى فهمته عَنْهُ كأن الفهم تجاوز عَنْهُ.

وتكون للبدل كقوله تعالى (وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا) [٢ / ٤٨].

وللاستعلاء كقوله تعالى (وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَنْ نَفْسِهِ) [٤٧ / ٣٨] وللتعليل كقوله تعالى (وَمَا كَانَ اسْمُ تَغْفَارٍ إِِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ

إِلَّا عَنْ مَوْعِدِهِ) [٩ / ١١٤] ومرادفه من كقوله تعالى (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى) [٥٣ / ٣].

وتكون للظرفيه.

وزائده كقوله تعالى (فَلْيُحْذَرْ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ) [٢٤ / ٦٣] والمعنى يخالفون أمره ، وهى عند الخليل وسيبويه غير زائده

، أى خالفوا بعد ما أمرهم.

وعن سيبويه : (عن) و (على) لا يفعل بهما ذاك ، أى لا يزدادان.

وتكون اسما مثل « من عن يمينى » ومصدرية.

وَالْعُنْعَنَةُ : جمع عَنْ ، تقول روى فلان عَنْ فلان.

(عون)

قوله تعالى (وَلَا يَكْرَهُ عَوَانٌ) [٢ / ٦٨] الْعَوَانُ بالفتح : النصف من النساء والبهائم ، بين الصغير والكبير ، والجمع عَوْنٌ.

والأصل بضم الواو ، ولكن سكن تخفيفا.

قوله (وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ)

[٢ / ٤٥] أى اسْتَعِينُوا عَلَى حوائجكم بالصبر على تكاليف الصلاة من الإخلاص ، ورفع هواجس النفس ، ورعايه الآداب ، وعلى البلاء بالصبر ، والالتجاء إلى الصلاة وقيل الصبر : الصوم وقد مر (١) وهو مروى .

قوله (تَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى) [٥ / ٣] قال المفسر : هو استيناف كلام أمر الله عباده أن يعين بعضهم بعضا على البر ، وهو العمل على ما أمر الله به واتقاء ما نهاهم عنه . ونهاهم أن يعين بعضهم بعضا على الإثم ، وهو ترك ما أمرهم به ، وارتكاب ما نهاهم عنه .

والعدوان وهو مجاوزه ما حد الله لعباده فى دينهم وفرض لهم فى أنفسهم .

وفى الحديث « أَنْ مِنْ أَحَبِّ عِبَادِ اللَّهِ عِبَادًا أَعْيَانَهُ اللَّهُ عَلَى نَفْسِهِ » يعنى كسر شهواته فى القبائح ، بأن فعل به لطفًا اختار عنده الطاعة واجتناب المعصية ، وإن شئت قلت أَعْيَانَهُ اللَّهُ عَلَى نَفْسِهِ : إفادته تعالى لعقله قوه قهر نفسه الأماره بالسوء .

والْعَوْنُ : الظهير على الأمر ، والجمع أَعْوَانٌ .

ويقال أَعَانَ له : إذا صار مِعْوَانًا .

وَأَعَانَ عَلَيْهِ : إذا تركه عن المَعُونَةِ .

والْعَوْنُ : اسم سيف كان لرسول الله صلى الله عليه وآله .

والمَعُونَةُ : الأَعَانَةُ ، وكذا المَعَانَةُ بالفتح أيضا ، يقال ما عندك مَعُونَةٌ ولا مَعَانَةٌ ولا عَوْنٌ .

وفى الحديث « تَنْزِيلُ المَعُونَةِ عَلَى قَدْرِ المَثُونَةِ » وذلك لتكفل الله تعالى بالأرزاق .

وبئر مَعُونَةٍ : بين أرض بنى عامر وحره بنى سليم ، قبيل نجد ، ومَعُونَةٌ مفعله بضم العين ، وبعضهم يجعل الميم أصلية مأخوذ من المَاعُونُ ، ويقول هى فعوله .

واستَعَنْتُ بفلان فَأَعَانَنِي وَعَاوَنَنِي .

وفى الدعاء « رَبِّ أَعِنِّي وَلَا تُعِنِّ عَلَيَّ » .

وتَعَاوَنَ القوم : عَاوَنَ بعضهم بعضا .

واعْتَوَّنُوا مثله ، وإنما صحت الواو

ص : ٢٨٥

لصحتها في تعاؤنوا ، لأن معاهما واحد ، فبني عليه .

والعائنه : فعله بفتح العين ، قيل هي منبت الشعر فوق قبل المرأه وذكر الرجل والشعر النابت عليها يقال له الشعره والإسب ، وهذا في قول الأزهرى وجماعه .

وقال الجوهري وغيره : هي شعر الركب وفي الخبر في قصه بني قريظه « مَنْ كَانَ لَهُ عَائَةٌ فَأَقْتُلُوهُ » دلالة عليه .

وعائنه : قريه على الفرات مشهوره (١)

(عين)

قوله تعالى (وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ) [١٠١ / ٥] العهن الصوف المصبوغ ، والقطعه منه : عهنه ، شبه الجبال بالصوف المصبغ ألوانه ، وبالمنفوش منها ، لتفرق أجزائه .

(عين)

قوله تعالى (عَيْنٌ جَارِيَةٌ) [١٢ / ٨٨] العين : عين الماء سميت عينا لأن الماء يعين عنها أى يظهر جاريا .

والعين : حاسه الرؤيه ، وهي مؤنثه والجمع أعين .

قال تعالى (عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ) [٢١ / ٦١] أى معاينا مشاهدا بمرأى من الناس ومنظر .

قوله (وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا) [٣٧ / ١١] أى اصنع الفلك متلبسا بأعيننا كأن الله (٢) معه أعينا تكلؤه أن يزيغ صنعته عن الصواب ، فيكون في موضع نصب على الحال . كذا ذكره بعض المفسرين .

قوله (حُورٌ عِينٌ) [٥٦ / ٢٢] أى واسعات العيون ، الواحده : عينا .

يقال امرأه عينا : حسنه العينين واسعتهما ، والجمع عين بالكسر .

قوله (وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ) [٥٦ / ١٨] أى من خمر يجرى من العيون .

قوله (فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ) [٦٧ / ٣٠] أى الظاهر للعيون .

وفي الحديث « مَا أَبَيَّنَ الْحَقُّ لِدَى عَيْنَيْنِ » ما : تعجبه أى ما أظهر الحق

ص : ٢٨٦

٢- هكذا في النسخ. والظاهر (الله) بلا همزه.

لذى بصيره.

وفى حديث لُقمان لائنه « يا بُنى احترِ المِجالِسَ على عَينِكَ ».

قيل : إنَّ (على) بمعنى الباء ، كما تأتي الباء بمعنى (على) والمعنى : انظر إلى المجالس بعَينِكَ ، واخر ما تنتفع به.

والعَينُ تقع بالاشتراك لمعان :

منها : الباصره ، وتجمع على أَعْيُنٍ وَأَعْيَانٍ وَعُيُونٍ.

وعَينُ الماء.

وعَينُ الشمس.

والعَينُ الجارِيه.

وعَينُ الشىء : نفسه ، ومنه يقال : أخذت مالى بعَينِهِ ، والمعنى أخذت عَينَ مالى.

والعَينُ : ما ضرب من الدنانير ، ويجمع على أَعْيَانٍ.

والعَينُ : النقد ومنه يقال : اشتريت بالدين أو بِالْعَينِ.

والعَينُ : من حروف المعجم.

وعَينُ المتاع : خياره.

وعَايِنْتُمْ : رأيتم.

وأَعْيَانُ الناس : أشرافهم ، ومنه الخَبْرُ « أَعْيَانُ بَنِي الأُمِّ يَتَوَارِثُونَ ، دُونَ بَنِي العُلَّاتِ ».

وعَينَتُهُ المالُ تريد جعلته عَيناً مخصوصه به.

وتَعَيَّنُ الشَّخصُ : تخصَّصه من الجملة.

وتَعَيَّنَ عليه الشىء : لزمه بيمينه.

وعَينَتُ النيه فى الصوم إذا نويت صوما مُعَيَّنًا.

وعَايِنْتُ الشىء عيانا إذا رأيته بعينك.

وَفِي الْحَدِيثِ « مَنْ تَابَ قَبْلَ أَنْ يُعَايِنَ فَكَذًا » أَيْ قَبْلَ أَنْ يَرَى مَلَكَ الْمَوْتِ كَمَا رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

ويمكن أن يراد بِالْمُعَايِنَةِ : علمه بحلول الموت ، وقطعه الطمع من الحياه ، وتيقنه ذلك ، كأنه يُعَايِنُهُ.

أو يراد : مُعَايِنَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمَا رُوِيَ عَنْهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

وَاعْتَانَ الرَّجُلُ : إِذَا اشْتَرَى الشَّيْءَ بِنَسِيئِهِ.

ص: ٢٨٧

وَالْعَيْنَةُ بِالْكَسْرِ : السلعة ، وقد جاء ذكرها في الحديث.

واختلف في تفسيرها ، فقال ابن إدريس في السرائر : الْعَيْنَةُ معناها في الشريعة هو : أن يشتري سلعة بثمن مؤجل ، ثم يبيعها بدون ذلك الثمن نقداً ، ليقضى ديناً عليه لمن قد حل له عليه ، ويكون الدين الثاني وهو الْعَيْنَةُ من صاحب الدين الأول ، مأخوذ ذلك من الْعَيْنِ ، وهو النقد الحاضر.

وقال في التحرير : الْعَيْنَةُ جائزه ، فقال في الصحاح : هي السلف.

وقال بعض الفقهاء : هي أن يشتري السلعة ثم إذا جاء الأجل باعها على بائعها بثمن المثل أو أزيد.

وَفِي الْحَدِيثِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « وَقَدْ سَأَلَهُ رَجُلٌ زَمِيلُ لِعُمَرَ بْنِ حَنْظَلَةَ عَنِ الرَّجُلِ يُعِينُ عَيْنَهُ إِلَى أَجَلٍ ، فَإِذَا جَاءَ الْأَجْلُ تَقَاضَا ، فَيَقُولُ : لَا وَاللَّهِ مَا عِنْدِي ، وَلَكِنْ عَيْنِي أَيْضاً حَتَّى أَفْضِيكَ قَالَ : لَا بَأْسَ بِبَيْعِهِ » ، ومنه تفهم المغايره للمعنيين الأولين.

وَاعْتَانَ لَنَا فُلَانٌ أَيْ صَارَ عَيْنًا أَيْ رِبِيئًا.

وبعته عَيْنًا بِعَيْنٍ أَيْ حَاضِرًا بِحَاضِرٍ.

باب ما أوله الغين

(غبن)

قوله تعالى (ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ) [٩ / ٦٤] أي يوم يُغْبَنُ فيه أهل الجنة أهل النار.

وأهل الْغَبْنِ : أهل النقص في المعاملة والمبايعه والمقاسمه ، فقوله يوم التَّغَابُنِ مستعار من تَغَابَنَ القوم في التجاره.

وَعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « مَا مِنْ عَبْدٍ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا أُرِيَ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ لَوْ أَسَاءَ ، لِيَزْدَادَ شُكْرًا وَمَا مِنْ عَبْدٍ

يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا أَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ لِيَزْدَادَ حَسْرَةً ، وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ (ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَايُنِ) [٩ / ٦٤] .

وَفِي الْحَدِيثِ « نِعْمَتَانِ مَعْبُودٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ : الصَّحَّةُ وَالْفَرَاغُ » .

الْمَعْبُودُ : الِذَى يَبِيعُ الْكَثِيرُ بِالْقَلِيلِ وَمِنْ حَيْثُ اشْتِغَالَ الْمَكْلَفُ أَيَّامَ الصَّحَّةِ وَالْفَرَاغِ بِالْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ ، يَكُونُ مَعْبُودًا لِأَنَّهُ قَدْ بَاعَ أَيَّامَ الصَّحَّةِ وَالْفَرَاغِ الَّتِي لَا قِيمَةَ لَهَا بِشَيْءٍ لَا قِيمَةَ لَهُ مِنَ الْأُمُورِ الْحَقِيرَةِ الْفَانِيَةِ الْمُنْغَضَةِ بِشَوَائِبِ الْكَدُورَاتِ .

وَمِنْهُ حَدِيثُ بَيْعِ الْمَعْبُودِ « لَا مَحْمُودٌ وَلَا مَشْكُورٌ » .

يُقَالُ غَبَنَهُ فِي الْبَيْعِ مِنْ بَابِ ضَرْبِ غَبْنًا ، وَيَحْرُكُ : خَدَعَهُ .

وَقَدْ غَبِنَ فِي الْبَيْعِ بِالْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ فَهُوَ مَعْبُودٌ .

وَالْغَيْبَةُ مِنَ الْغَبْنِ .

وَعَبَنَ رَأْيَهُ غَبْنًا مِنْ بَابِ تَعَبٍ : قَلَّتْ فَطْنَتُهُ وَذَكَوَاهُ .

وَمَغَابِنُ الْبَدَنِ : الْأَرْفَاقُ وَالْأَبَاطُ (١) الْوَاحِدُ : مَغْبِنٌ كَمَسْجِدٍ ، وَمِنْهُ حَدِيثُ الْمَيْتِ « فَأَمْسَحَ بِالْكَافُورِ جَمِيعَ مَغَابِنِهِ » .

(غصن)

الْغُصْنُ بِالضَّمِّ فَالْسُّكُونِ : غُصْنُ الشَّجَرِ ، وَالْجَمْعُ : الْأَغْصَانُ وَالْغُصُونُ وَالْغُصْنَةُ بِالْتَّحْرِيكِ .

(غنن)

الْغَنَّةُ : صَوْتُ فِي الْخِيَشُومِ ، قَالُوا وَالنُّونُ أَشَدُّ الْحُرُوفِ غَنَّةً ، وَمِنْ ذَلِكَ الْمَاعَنُ وَهُوَ الَّذِي يَتَكَلَّمُ مِنْ قَبْلِ خِيَاشِيمِهِ ، يُقَالُ رَجُلٌ أَغْنُ وَامْرَأَةٌ غَنَاءٌ .

(غين)

فِي الْحَبْرِ « إِنَّهُ لَيَغْتَابُنُ عَلَيَّ قَلْبِي ، فَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ مِائَةَ مَرَّةٍ » قَالَ الْبِيضَاوِيُّ فِي شَرْحِ الْمَصَابِيحِ : الْغَيْنُ لُغَةٌ فِي الْغَيْمِ ، وَغَانَ عَلَيَّ قَلْبِي كَذَا أَيْ غَطَاهُ .

قَالَ أَبُو عَيْبَةَ فِي مَعْنَى الْحَدِيثِ :

ص : ٢٨٩

١- الرفع - بفتح الراء وسكون الفاء - : الموضع المنخفض من الجسم . تتجمع فيه الأوساخ . والإبط - بكسر الهمزة وسكون الباء -

: باطن الكتف.

أى يتغشى قلبى ما يلبسه ، وقد بلغنا عن الأصمعى أنه سئل عن هذا الحديث ، فقال للسائل : عن قلب من يروى هذا؟ فقال عن قلب النبي صلى الله عليه وآله ، فقال : لو كان عن غير النبي صلى الله عليه وآله لكنت أفسره لك.

قال القاضى : والله در الأصمعى فى انتهاجه منهج الأدب ، إلى أن قال : نحن بالنور المقتبس من مشكاتهم نذهب ونقول : لما كان قلب النبي صلى الله عليه وآله أتم القلوب صفاء وأكثرها ضياء ، وأعرفها عرفانا ، وكان صلى الله عليه وآله مينا مع ذلك لشرائع الملة وتأسيس السنه ميسرا غير معسر ، لم يكن له بد من النزول إلى الرخص ، والالتفات إلى حظوظ النفس ، مع ما كان متمتعاً به من أحكام البشريه ، فكأنه إذا تعاطى شيئاً من ذلك أسرع كدوره ما إلى القلب لكمال رفته ، وفرط نورانيته ، فإن الشيء كلما كان أصفى كانت الكدوره عليه أبين وأهدى وكان صلى الله عليه وآله إذا أحس بشيء من ذلك عدده على النفس ذنباً ، فاستغفر منه - انتهى.

وقد تقدم مزيد كلام فى هذا المقام فى (بكى).

والغَيْنُ من حروف المعجم.

والغَيْئَةُ : الأشجار الملتفه بلا ماء ، فإذا كان بماء فهي (غيضة) قاله الجوهري

باب ما أوله الفاء

(فتن)

قوله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ) [١٠ / ٨٥] أى أحرقوهم وعذبوهم بالنار ، وهم أصحاب الأخدود ، فلهم فى الآخرة عذاب جهنم.

قوله (ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فَتَنُهُمْ) [٢٣ / ٦] يعنى الكفار أى جوابهم ، وقيل : لم تكن معذرتهم (إِلَّا أَنْ قَالُوا).

قوله (وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ) [٥٣ / ٦] أى كما ابتلينا قبلك

الغنى بالفقير ، والشريف بالوضيع ، ابتلينا هؤلاء الرؤساء من قريش بالموالى ، فإنهم إذا نظر الشريف إلى الوضيع قد أمن قلبه ، يقول : سبقنى هذا إلى الإسلام فلا يسلم.

وإنما قال : فتننا وهو لا يحتاج إلى الإخبار؟ قيل : لأنه عاملهم معاملة المختبر.

قوله (أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ) [٢٨ / ٨] أى بلاء ومحنه وسبب لوقوعكم فى الجرائم والعظائم ، يعنى أنه سبحانه يختبرهم بالأموال والأولاد ، ليتبين الساخط لرزقه ، والراضى بقسمه ، وإن كان سبحانه أعلم بهم من أنفسهم ، ولكن لتظهر الأفعال التى بها يستحق الثواب والعقاب ، لأن بعضهم يحب الذكور ويكره الإناث ، وبعضهم يحب تثمير المال. كذا نقل عنه عليه السلام فى تفسير ذلك.

وَالْفِتْنَةُ فى كلام العرب : الابتلاء والامتحان والاختبار ، وأصله من فَتَنْتُ الفضة إذا أدخلتها فى النار لتتميز.

قوله (إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ) [١٠٢ / ٢] أى ابتلاء من الله.

قوله (فَتَنَّاكُمْ أَنفُسَكُمْ) [١٤ / ٥٧] أى محتتموها بالنفاق وأهلكتموها.

قوله (وَاتَّقُوا فِتْنَةً) [٢٥ / ٨] أى بليه ، وقيل ذنبا ، وقيل عذابا وقوله (لَا تُصَيِّبَنَّ الَّذِينَ) لا يخلو إما أن تكون جواب الأمر ، أو نهيا بعد أمر معطوف عليه محذوف الواو ، أو صفة لِفِتْنَةٍ ، فإذا كانت جوابا فالمعنى : إن أصابتكم فِتْنَةٌ ، لا تصيب الظالمين منكم خاصة ، ولكنها تعمكم.

وإنما جاز دخول النون فى جواب الأمر؟ لأن فيه معنى النهى.

وإذا كان نهيا بعد أمر فكأنه قال : واحذروا بليه أو ذنبا أو عقابا ، ثم قال : ولا تتعرضوا للظلم فتصيب البليه أو العقاب أو أثر الذنب ووباله من ظلم منكم خاصة.

وكذلك إذا جعل صفة على إرادته القول ، كأنه قيل (وَاتَّقُوا فِتْنَةً) مقولا فيها (لَا تُصَيِّبَنَّ).

قوله (وَمِنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ) [٥ / ٤٤] قيل الْفِتْنَةُ هي العذاب ، أى من يرد الله عذابه ، وقيل من يرد الله خزيه وإهلاكه وقيل اختباره.

قوله (وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً) [٥ / ٧١] قال المفسر : المراد بِالْفِتْنَةِ هنا العقوبة.

قوله (إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ) [٣٧ / ٦٣] الضمير للشجرة أى خبره لهم افْتَنُوا بها وكذبوا بكونها ، فصارت فِتْنَةً لهم ، وقيل عذابا أى جعلناها شدة عذاب لهم ، من قولهم (يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ) [٥١ / ٣١] أى يعذبون.

قوله (ابْتَغُوا الْفِتْنَةَ) [٩ / ٤٨] الْفِتْنَةُ : اسم يقع على كل شر وفساد.

قوله (وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ) [٢ / ١٩١] قيل : الْفِتْنَةُ هنا عذاب الآخرة كما قال (ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ) [٥١ / ١٤] وقيل : الشرك أعظم من القتل فى الحرم ، وذلك أنهم كانوا يستعظمون القتل فى الحرم.

قوله (بِأَيُّكُمْ الْمَفْتُونُ) [٦٨ / ٦] أى المجنون ، لأنه فُتِنَ أى محن بالجنون أى بأى الفريقين منكم المجنون أبفريق المؤمنين أم بفريق الكافرين؟ أى فى أيهما من يستحق هذا الاسم.

قوله (وَلَا تَفْتِنِي) [٩ / ٤٩] أى لا توقعنى فى الْفِتْنَةِ وهى الإثم.

قوله (حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً) [٢ / ١٩٣] أى شرك.

قوله (وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا) [٢٠ / ٤٠] أى خلصناك من الغش والشر إخلاصا.

قوله (إِنَّ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ) [٧ / ١٥٥] أى ابتلاؤك وهو راجع إلى قوله تعالى (فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ) [٢٠ / ٨٥].

قوله (مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ) [٣٧ / ١٦٢] الخطاب للكفار ، والضمير فى (عَلَيْهِ) لله تعالى أى لستم تفسدون على الله أحدا بإغوائكم ، واستهزائكم من قولك فتن فلان امرأه فلان إذا أفسدها عليه. (إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ) [٣٧ / ١٦٣] أى إلا من سبق فى علم الله أنه يستوجب الجحيم بسوء أعماله.

قوله (وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً)

[٢٥ / ٢٠] أى ابتلاء ، ومنه ابتلاء الفقير بالأغنياء ، والمرسلين بغيرهم.

وَفِي حَدِيثِ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (الْم أَحْسَبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ) [٢٩ / ٢] فَقَالَ : « يُفْتَنُونَ يَعْنِي فِي الدِّينِ كَمَا يُفْتَنُ الذَّهَبُ ، ثُمَّ يَخْلُصُونَ كَمَا يَخْلُصُ الذَّهَبُ » .

وَفِي الْحَدِيثِ « الْمُؤْمِنُ خُلِقَ مُفْتَنًا » أَيْ مَمْتَحَنًا ، يَمْتَحِنُهُ اللَّهُ بِالذَّنْبِ يَتُوبُ ثُمَّ يَعُودُ ثُمَّ يَتُوبُ .

وَفِيهِ « إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُفْتَنَ التَّوَّابَ » أَيْ الْمَمْتَحَنَ بِالذَّنْبِ ثُمَّ يَتُوبُ .

وَفِيهِ « مَنْ دَخَلَ عَلَى السُّلْطَانِ فُتِنَ » وَذَلِكَ لِأَنَّهُ إِنْ وَاقَفَهُ فِيمَا يَأْتِي وَيَذَرُ فَقَدْ خَاطَرَ بِدِينِهِ ، وَإِنْ خَالَفَهُ خَاطَرَ بِرُوحِهِ .

وَفِيهِ « الْمَوْتُ خَيْرٌ مِنَ الْفِتْنَةِ » الْفِتْنَةُ تَكُونُ مِنَ اللَّهِ وَمِنَ الْخَلْقِ ، وَتَكُونُ فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا كَالْإِرْتِدَادِ وَالْمَعَاصِي ، وَالْبَلِيَّةِ وَالْمَصِيبَةِ ، وَالْقَتْلِ وَالْعَذَابِ .

وَيُقَالُ فِتْنَتْهُ عَمِيَاءُ صَمَاءِ أَيْ لَا يَرَى مِنْهَا مَخْرَجًا ، وَالْمَرَادُ بِهَا صَاحِبُهَا ، يَقَعُ فِيهَا عَلَى غَيْرِ بَصِيرَةٍ ، فَيَعْمُونَ فِيهَا وَيَصْمُونَ عَنْ تَأْمَلِ الْحَقِّ وَاسْتِمَاعِ النَّصِيحِ .

(فدن)

الْفِدَّانُ زَنَهُ فَعَالَ بِالتَّشْدِيدِ : آلهِ الْحَرْثِ ، وَتَطْلُقُ عَلَى الثَّوْرَيْنِ يَحْرَثُ عَلَيْهِمَا فِي قَرْنٍ ، وَالْجَمْعُ فِدَّادِينَ بِالتَّخْفِيفِ وَقَدْ تَجَمَّعَ عَلَى أَفْدِنِهِ وَفُدْنٍ .

(فرجن)

فِي حَدِيثِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ « يَا حَسَنُ إِنَّ الْفَارِيجَانَ [الْقَارِيجَانَ] ، إِنَّمَا يُعْطَى أُجْرَتَهُ عِنْدَ فَرَاغِهِ » .

قَالَ بَعْضُ الْأَفْضَلِ : أَكْثَرَ النُّسخِ الَّتِي وَقَعَتْ إِلَى مِنَ الْكَافِي وَالْفَقِيهِ « الْفَارِيجَانُ » وَهُوَ الْحِصَادُ الَّذِي يَحْصِدُ بِالْفِرْجُونِ كِبْرَدُونَ أَيْ الْمَحْشَةَ بِكَسْرِ الْمِيمِ وَإِهْمَالِ الْحَاءِ الْمَفْتُوحَةِ وَإِعْجَامِ الشَّيْنِ الْمَشْدُودِ ، وَهِيَ آلهِ حَدِيدِيهِ مُسْتَعْمَلَةٌ فِي الْحِصَادِ ، إِلَى أَنْ قَالَ : وَفِي نُسْخِهِ عِنْدِي مَصْحُوحَةٌ مَعُولٌ عَلَى صِحَّتِهَا ، وَأَصْلُهَا بِخَطِّ شَيْخِنَا السَّعِيدِ الْفَاضِلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْمَزِيدِيُّ « النَّارِيجَانُ » بِالنُّونِ مَكَانَ الْفَاءِ ، وَلَمْ

يشخص ما هو ، إلى أن قال : ومن المصحفين في عصرنا من أبدل الفاء بالقاف والنون بالراء ، وزعم أن القاريجار معرب (كاريكر) (١) ولم يعلم أن التعريب موقوف على السماع ولم يذكر أحد من علماء العربية القاريجان - انتهى كلامه .

وأنا أقول : قد ظفرت بنسخه عتيقه جدا من نسخ الفقيه أطلعني عليها السيد الحسين بن الأمير الحسين بن السيد الأجل الأجد السيد محمد رحمه الله يوم اجتماعنا معه في داره في المشهد الرضوى على مشرفه السلام ، وذكر أنها من زمن المصنف رحمه الله فوجدت فيها هذه العبارة لا غير « وهى يا حسن القالخان » باللام والحاء المهملة والنون بعد الألف ولعلها الصواب .

(فرن)

في دُعَاءِ السَّمَاتِ « جَبَلِ فَارَانَ » بالفاء والراء المهملة بعد الألف والنون بعد الألف الأخرى : جبل من جبال مكة بينه وبينها على ما روى يوم .

(فطن)

فَطِنٌ لِلأَمْرِ يَفْطِنُ من باب تعب وقتل فَطْنًا وَفِطْنَةً وَفِطَانَةً بالكسر فى الكل ، فهو فَطِنٌ ، والجمع فُطُنٌ بضمين . وَفُطْنٌ بالضم إذا صارت الْفِطْنَةُ سجيته له فهو فَطِنٌ أيضا . وَالْفِطْنُ كالفهم .

(فلن)

قال ابن السراج - نقلًا عنه - : فُلَانٌ كناية عن اسم سمي به المحدث عنه ، خاص غالب . ويقال فى النداء « يَا فُلٌ » بحذف الألف والنون لغير ترخيم ، ولو كان ترخيما لقالوا يَا فُلًا .

(فنن)

قوله تعالى (ذَوَاتَا أَفْنَانٍ) [٤٨ / ٥٥] أى أغصان واحدها فَنْنٌ ، وتجمع أيضا على أَفَانِينَ .

وقيل : ذواتا ألوان من الثمار ،

ص : ٢٩٤

١- (كار) بمعنى العمل . و (كر) بالكاف الفارسيه ، بمعنى مزاوِل العمل . ومعنى (كار كر) هو (العامل) .

الواحد : فَنُّ.

والفَنُّ كفلس : واحد الفُنُونِ كفلوس وهي الأنواع. ورجل مُتَفَنِّنٌ أى ذو فُنُونٍ.

(فين)

الْفَيْنَةُ : الوقت ، ومنها قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « اَعْمَلُوا عِبَادَ اللَّهِ وَالْخِيَاقَ مُهْمَلٌ ، وَالرُّوحُ مُرْسَلٌ فِي فَيْنِهِ الْإِرْشَادِ » وأضافها إلى الإرشاد لأن أوقات العمر في الدنيا يوجد فيها الرشد ، وَرَوِي « الْإِرْتِيَادُ » وهو الطلب.

باب ما أوله القاف

(قبن)

القَبَانُ : القسطاس معرب قاله الجوهرى.

(قرن)

قوله تعالى (وَيَسْئَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقُرْنَيْنِ) [١٨ / ٨٣] آية ذُو الْقُرْنَيْنِ لَقَبُ الْإِسْكَانْدَرِ الرُّومِيِّ (١) كَانَ فِي الْفَتْرَةِ بَعْدَ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَاخْتَلَفَ فِي شَأْنِهِ فَقِيلَ كَانَ عَبْدًا أَعْطَاهُ اللَّهُ الْعِلْمَ وَالْحِكْمَةَ وَمَلَكَهُ الْأَرْضَ ، وَقِيلَ كَانَ نَبِيًّا فَتَحَ اللَّهُ

ص: ٢٩٥

١- جرى المصنّف في ذلك مجرى أكثر المفسّرين ، في حين أن إسكندر المقدوني صاحب الفتوحات الكثيره لا يصلح لهذا التّعت ، ولا ينطبق عليه الوصف المذكور في القرآن. وفي الحديث ما يظهر أنّه كان معاصرا لنبيّ الله إبراهيم عليه السلام. وأنّه كان وليّيا من أوليائه تعالى. مع أن المقدوني كان كافرا طاغيا وملحدا في دين الله. وكانت مدّته قبل المسيح (٣٥٦ - ٣٢٤). وهناك (إِسْكَانْدَرُ) آخَرُ هو روماني (٢٠٨ - ٢٣٥) ولد في عرقه من بلاد عكار لبنان - ترأس الإمبراطوريه أيضا كالمقدوني في عدم الصّلاح المذكور.

عَلَى يَدَيْهِ الْأَرْضَ ، وَقِيلَ كَانَتْ أُمُّهُ آدَمِيَّةً وَكَانَ أَبُوهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ .

وَفِي حَدِيثٍ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ سُئِلَ عَنْهُ « أَنْبِيٌّ هُوَ أَمْ مَلِكٌ؟ فَقَالَ : عَبْدٌ صَالِحٌ أَحَبَّ اللَّهُ فَأَحَبَّهُ ، وَنَصَحَ لِلَّهِ فَنَصَحَ لَهُ » .

قِيلَ : سُمِّيَ بِبَنِي الْقُرَيْنِ ، لِأَنَّهُ لَمَّا بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى قَوْمِهِ ضُرِبَ عَلَى قَرْنِهِ الْأَيْمَنِ فَأَمَاتَهُ اللَّهُ خَمْسَةَ عَشْرَ عَامًا ، ثُمَّ بَعَثَهُ إِلَيْهِمْ بَعْدَ ذَلِكَ ، فَضُرِبَ عَلَى قَرْنِهِ الْأَيْسَرِ فَأَمَاتَهُ اللَّهُ خَمْسَةَ عَشْرَ عَامًا ، ثُمَّ بَعَثَهُ إِلَيْهِمْ بَعْدَ ذَلِكَ ، فَمَلَكَهُ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا مِنْ حَيْثُ تَطَلَّعَ الشَّمْسُ إِلَى حَيْثُ تَغِيْبُ (١) .

يُقَالُ : « مَلَكَ الدُّنْيَا مُؤْمِنًا وَكَافِرًا الْمُؤْمِنَانِ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ وَذُو الْقُرَيْنِ وَالْكَافِرَانِ هُمَا نُمْرُودٌ وَبُخْتِ النَّصْرِ » .

وَفِي حَدِيثٍ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا يُؤَيِّدُ الْوَجْهَ الْمَذْكُورَ فِي التَّسْمِيَةِ ، حَيْثُ قَالَ عِنْدَ ذِكْرِ قِصَّةِ ذِي الْقُرَيْنِ « وَفِيكُمْ مِثْلُهُ » وَيَعْنِي نَفْسَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، لِأَنَّهُ ضُرِبَ عَلَى رَأْسِهِ ضَرْبَتَيْنِ : يَوْمَ الْخَنْدَقِ .

وَقِيلَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ ذَا ضَفِيرَتَيْنِ .

وَقِيلَ : لِأَنَّهُ بَلَغَ قَطْرِي الْأَرْضِ .

وَقِيلَ : لِأَنَّهُ كَانَ كَرِيمَ الطَّرْفَيْنِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ شَرَفٍ ، مِنْ قَبْلِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ .

وَقِيلَ : لِأَنَّهُ انْقَرَضَ فِي وَقْتِهِ قَرْنَانِ مِنَ النَّاسِ وَهُوَ حَيٌّ .

وَقِيلَ : لِأَنَّهُ دَخَلَ التُّورَ وَالظُّلْمَةَ .

وَقِيلَ : لِأَنَّهُ أُعْطِيَ عِلْمَ الظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ .

وَمِمَّا يُنْقَلُ « أَنَّ أَبَاهُ كَانَ أَعْلَمَ أَهْلِ الْأَرْضِ بِعِلْمِ النُّجُومِ ، وَلَمْ يُرَاقِبْ أَحَدٌ الْفَلَكَ مَا رَاقَبَهُ ، وَكَانَ قَدْ مَدَّ اللَّهُ لَهُ فِي الْأَجْلِ .

فَقَالَ ذَاتَ لَيْلِهِ لِرُؤُوسِهِ : قَدْ قَتَلَنِي السَّهْرُ فَدَعِينِي أَرْقُدْ سَاعَةً وَأَنْظُرِي فِي السَّمَاءِ فَإِذَا رَأَيْتَ قَدْ طَلَعَ فِي هَذَا الْمَكَانِ

ص : ٢٩٦

١- إن صحّت هذه الأحاديث فهي تتنافى وكون ذى القرنين هو الإسكندر المقدوني أو الروماني ، وكلاهما ظالمان طاغيان لا يصلحان لهذا المقام .

نَجْمٌ ، وَأَشَارَ إِلَى مَوْضِعِ طُلُوعِهِ فَأَنْبَهَيْنِي حَتَّى أَطَاكَ فَتَغْلِقِينَ بَوْلِدٍ يَعِيشُ إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ .

وَكَانَتْ أَحْتَهَا تَسْمِعُ كَلَامَهُ ثُمَّ نَامَ أَبُو الْإِسْكَانْدَرِ فَجَعَلْتُ أُحْتُ زَوْجَتِهِ تُرَاقِبُ النَّجْمَ فَلَمَّا طَلَعَ أَعْلَمْتُ زَوْجَهَا بِالْقِصَةِ فَوَطَّأَهَا فَعَلَقْتُ مِنْهُ بِالْخَضِرِ ابْنَ خَالِهِ الْإِسْكَانْدَرَ .

فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ أَبُو الْإِسْكَانْدَرِ رَأَى النَّجْمَ قَدْ نَزَلَ فِي غَيْرِ الْبُرْجِ الَّذِي كَانَ يَرْقُبُهُ .

فَقَالَ لِرِزْوَجَتِهِ هَلَّا أَنْبَهَيْتَنِي؟

فَقَالَتْ : اسْتَحْيَيْتُ وَاللَّهِ .

فَقَالَ لَهَا : أَمَا تَعْلَمِينَ أَنِّي أُرَاقِبُ هَذَا النَّجْمَ مُنْذُ أَرْبَعِينَ سِنَةً ، وَاللَّهِ لَقَدْ ضَاعَتْ عُمْرِي فِي غَيْرِ شَيْءٍ ، وَلَكِنَّ السَّاعَةَ يَطْلُعُ نَجْمٌ فِي آثَرِهِ فَأَطُوكِ فَتَغْلِقِينَ بَوْلِدٍ يَمْلِكُ قَوْزِي الشَّمْسِ ، فَمَا لَيْتَ أَنْ طَلَعَ فَوَطَّأَهَا فَعَلَقْتُ بِالْإِسْكَانْدَرِ .

وَوُلِدَ الْإِسْكَانْدَرُ وَابْنُ خَالَتِهِ الْخَضِرُ فِي لَيْلِهِ وَاحِدَةٍ .

وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ : « كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَحَدُهُ فَإِذَا أَنَا بِرِجَالٍ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَعَهُمْ مَصَاحِفٌ وَكُتُبٌ .

فَقَالُوا : اسْتَأْذِنْ لَنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَانصَرَفْتُ إِلَيْهِ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَكَانِهِمْ .

فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَا لِي وَلَهُمْ يَسْأَلُونِي عَمَّا لَا أَدْرِي إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ وَلَا عِلْمَ لِي إِلَّا مَا عَلَّمَنِي رَبِّي .

ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : ابْعِثِي وَضُوءًا فَتَوَضَّأْ ثُمَّ قَامَ إِلَى الْمَسْجِدِ فِي بَيْتِهِ فَرَكَعَ رَكَعَتَيْنِ فَلَمْ يَنْصَرِفْ حَتَّى عَرَفْتُ السُّرُورَ فِي وَجْهِهِ وَالْبِشْرَ ، ثُمَّ انصَرَفَ فَقَالَ انصَرِفْ وَأَدْخِلْهُمْ وَمَنْ وَجَدَتْ بِالْبَابِ مِنْ أَصْحَابِي فَأَدْخِلْهُ مَعَهُمْ ، فَأَدْخَلْتُهُمْ .

فَلَمَّا رَفَعُوا حَاجَتَهُمْ إِلَيْهِ ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : إِنْ شِئْتُمْ أَخْبَرْتُكُمْ عَمَّا أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْأَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَتَكَلَّمُوا ، وَإِنْ شِئْتُمْ تَكَلَّمُوا بِهِ .

فَقَالُوا : بَلْ أَخْبَرْنَا قَبْلَ أَنْ نَتَكَلَّمَ ، قَالَ : جِئْتُمْ تَسْأَلُونِي عَنْ ذِي الْقُرْنَيْنِ ، وَسَأُحَدِّثُكُمْ عَمَّا تَجِدُونَهُ عِنْدَكُمْ مَكْتُوبًا :

إِنَّ أَوَّلَ أَمْرِهِ غُلَامٌ مِنَ الرُّومِ أُعْطِيَ مُلْكًا فَسَارَ حَتَّى بَلَغَ سَاحِلَ أَرْضِ مِصْرَ ، فَابْتَنَى عِنْدَهُ مَدِينَةً يُقَالُ لَهَا الْإِسْكَندَرِيَّةُ

فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ بِنَائِهِ إِيَّاهَا أَتَاهُ مَلِكٌ فَعَرَّجَ بِهِ فَوْقَهُ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : انْظُرْ مَا تَحْتِكَ ! قَالَ : أَرَى مَدِينَتِي وَأَرَى مَدَائِنَ مَعَهَا ثُمَّ عَرَّجَ بِهِ فَقَالَ : انْظُرْ مَا تَحْتِكَ ، قَالَ : أَرَى مَدِينَتِي قَدْ اخْتَلَطَتْ مَعَ الْمَدَائِنِ فَلَا أَعْرِفُهَا .

ثُمَّ زَادَ فَصَالَ : انْظُرْ فَصَالَ : أَرَى مَدِينَتِي وَخِيَدَهَا لَمْ أَرِ مَعَهَا غَيْرَهَا ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ إِنَّمَا تَمْلِكُ الْأَرْضَ كُلَّهَا ، وَالَّذِي تَرَى مُحِيطًا بِهَا هُوَ الْبَحْرُ وَإِنَّمَا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى بِذَلِكَ أَنْ يُرِيكَ الْأَرْضَ ، وَقَدْ جَعَلَكَ سُلْطَانًا ، وَسَوْفَ يَعْلَمُ الْجَاهِلُ وَيَثْبُتُ الْعَالِمُ .

فَسَارَ حَتَّى بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ ، ثُمَّ سَارَ حَتَّى بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ ، ثُمَّ أَتَى السَّدَّيْنِ وَهُمَا جَبَلَانِ لَيَّانِ يَزْلِقُ عَنْهُمَا كُلُّ شَيْءٍ فَبَنَى السَّدَّ « - الْحَدِيثُ .

قوله (فَمَا بِالْأَقْرُونِ الْأُولَى) [٢٠ / ٥١] أى ما حال الأمم الماضية وشأنهم فى السعادة والشقاوه. والأقرون : أهل زمان واحد. قال شاعرهم :

إذا ذهب القرن الذى أنت فيه

وخلفت فى قرن فأنت غريب

وقيل : هو مده أغلب أعمار الناس وهو سبعون سنه ، وقيل ثمانون .

وقيل ثلاثون سنه .

وقيل : الأقرن أهل عصر فيه نبى أو فائق فى العلم قل أو كثر .

واشتقاقه من قرن ، لإقترانهم برهه من الزمان .

قوله (إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ) [٢٨ / ٧٦] الآية ، قَارُونَ : اسم أعجمى يضرب به المثل فى الغنى ، كَانَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَهُوَ ابْنُ خَالِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَكَانَ أَقْرَأَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لِلتَّوْرَةِ وَلَمَّا جَاوَزَ بِهِمْ مُوسَى الْبَحْرَ وَصَارَتِ الرَّئِيسَةُ لَهُ لَهُرُونَ ، وَجَدَ قَارُونَ فِي نَفْسِهِ شَيْئًا ، (فَبَغَى عَلَيْهِمْ) وقد تقدم فى (خسف) قصته مع موسى عليه السلام .

قوله (مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ) [١٤ / ٤٩] هو من قرنت الشيء بالشيء : وصلته ، وَقَرَّنْتُ الْأَسَارَى فِي الْحَبَالِ ، شدد للتكثير .

قوله (وَمَا كُنَّا لَهُ مُقَرَّنِينَ) [٤٣ / ١٣]

أى مطيقين من أَقْرَنَ له إذا أطاقه.

وَقَرَنَ بين الحج والعمرة من باب قتل ، وفي لغة من باب ضرب : جمع بينهما فى الإحرام.

والاسم : الْقِرَانُ بالكسر ، مأخوذ من قَرَنَ الشخص للسائل : إذا جمع له بعيرين فى قَرَنٍ بفتحين ، وهو الحبل.

قال الثعالبي - نقلا- عنه - : لا- يقال للحبل : قَرَنٌ حتى يُقَرَنَ فيه ، ومنه الْحَيْدِثُ « الْإِيْمَانُ وَالْحَيَاءُ مَقْرُونَانِ » أى فى قَرَنٍ أى فى حبل « إِذَا ذَهَبَ أَحَدُهُمَا تَبِعَهُ صَاحِبُهُ ».

وَقَرَنُ الشاه والبقره يجمع على قرون كفلس وفلوس.

وشاه قَرْنَاءُ : خلاف جماء.

وَالْقَرْنُ كفلس : العفله وهو لحم ينبت فى الفرج ، فى مدخل الذكر كالغده الغليظه. وقد تكون عظما.

وعن الأصمعى : سمى قَرْنًا لأنه اقْتَرَنَ مع الذكر خارج الفرج.

وَفِي حَدِيثِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « تُرَدُّ الْمَرْأَةُ مِنْ أَرْبَعَةِ أَشْيَاءَ ، وَعَيْدٌ مِنْهَا الْقَرْنُ ، وَالْعَفْلُ » وظاهره يعطى أن الْقَرْنَ غير الْعَفْلُ ، وَفِي بَعْضِ نُسَخِ الْحَدِيثِ « الْقَرْنُ وَهُوَ الْعَفْلُ » ولعله الصواب.

وربما ظهر من كلام ابن دريد فى الجمهره : تغايرهما ، فإنه قال : الْقَرْنَاءُ هى التى تخرج قَرْنَهُ رحمها ، قال : والاسم الْقَرْنُ ، وضبطها بالتحريك. وقال فى العفل : إنه غلظ فى الرحم.

وَقَرْنُ الشمس : أعلاها ، وأول ما يبدو منها فى الطلوع.

وَفِي الْحَدِيثِ الْمَشْهُورِ « الشَّمْسُ تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ » أى ناحيتى رأسه.

قال بعض الشارحين : هو تمثيل لمن يسجد لها ، فكأن الشيطان سول له ذلك ، فإذا سجد لها ، كان الشيطان يُقْتَرَنُ بها ليكون السجود له.

وَالْقَرْنُ : موضع ، وهو ميقات أهل نجد ، ومنه أويس الْقَرْنِيُّ (1) ويسمى أيضا « قَرْنَ المنازل » و « قَرْنَ الثعالب ».

ص: ٢٩٩

١- هو من التابعين الأخيار ممن كانوا على الهدى وثبتوا عليه. شهد مع على عليه السلام حرب صفين واستشهد فى سبيل حقه. ووصفه المؤرخون بأنه من خواص

وَالْقَرْنُ : مصدر قولك : رجل أقرن : بين القرن ، وهو المقرنون الحاجبين .

وَالْقَرْنُ : جانب الرأس .

وَالْقَرْنُ : الخصلة من الشعر .

وَالْقَرْنُ بالكسر : كفؤك في الشجاعه .

وَأَقْتَرَنَ الشئ بغيره وقارنهُ قراناً : صاحبه .

وكبش أقرن أى ذو قرن حسن ، وصف به لأنه أكمل وأحسن صوره . و

الأنثى : قرناء .

وَقَرَيْنَةُ الرجل : امرأته .

وَالْقَارِنُ فى الحج والمفرد ، صفتها واحده ، إلا أن القارنَ يفضل المفرد بسياق الهدى .

(قطن)

قوله تعالى (وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ) [٣٧ / ١٤٦] وزنه يفعيل ، وهى كل شجره على وجه الأرض لا تقوم على ساق ، كالقرع ونحوها ، وإن غلب فى العرف على الدباء (١) .

وقيل هو التين .

وقيل شجره الموز .

وَقَطَنَ بالمكان يَقْطُنُ من باب قعد : أقام به وتوطنه فهو قاطنٌ ، والجمع قَطَانٌ مثل كافر وكفار ، وَقَطِينٌ أيضا وجمعه قُطُنٌ ، مثل بريد وبرد .

وَالْقُطْنُ : معروف .

وَالْقُطْنَةُ : أخص منه قاله الجوهرى .

وَيَقْطِينٌ أبو على بن يَقْطِينٍ (٢) لم يزل فى خدمه أبى العباس (٣) و

- ١- الدباء : القرع وهو نوع خاص من اليقطين.
- ٢- كان يتولى ديوان الكتابه فى الحكومه العباسيه رئيسا معتمدا.
- ٣- السفاح : أول الخلفاء العباسيين ، بويح له بجامع الكوفه (١٣٢ هـ) توفى (١٣٦ هـ).

أبى جعفر المنصور (١) ومع ذلك كان يتشيع ، ويقول بالإمامه.

وعلى بن يقطين كان من الثقات مع أنه كان وزيراً لبني العباس وقد مر له قصه فى (وفا) تدل على جلاله حاله.

(قمن)

يقال : أنت قَمَنْ أن تفعل كذا ، بفتحين أى خلىق وجدير ، لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث ، قاله الجوهرى ، فإن كسرت الميم ، أو قلت : قَمِينٌ ، ثنيت وجمعت .

(قن)

القَنْ : العبد إذا مُلِكَ هو وأبواه ، ويستوى فيه الاثنان والمؤنث والجمع .

قال الجوهرى : وربما قالوا : عبيد أقنانٌ ، ثم يجمع على أقننه .

والقننه بالضم : أعلا الجبل مثل القله ومنه الحديثُ فى عِلِّيِّ عليه السلام « كُنْتَ لِلْمُؤْمِنِينَ كَهْفًا » وهو على الاستعاره « وَقَنَّهُ رَاسِيًا ، وَحِصْنًا » .

والجمع قَنَانٌ مثل برمه وبرام وقُنُّ وقُنَاتٌ .

والقَوَانِينُ : الأصول ، قاله الجوهرى .

والواحد : قَانُونٌ ، وليس بعربى .

(قين)

فيه « لَا تَبِيعُوا الْقَيْنَاتِ ، وَلَا تَشْتَرُوهُنَّ » .

القَيْنَاتِ : الإماء المغنيات ، ويجمع على قَيَانٍ أيضا . والقَيْنَةُ : الأمه مغنيه كانت أو غير مغنيه ، وقيل الأمه البيضاء ، والجمع قَيَانٌ .

وبعضهم يقصر القَيْنَةُ على المغنيه خاصه قال الجوهرى : وليس هو كذلك .

ص : ٣٠١

١- الدوانيقى : ثانى الخلفاء العباسيين ببيع له بعد أخيه السفاح (١٣٦ هـ) توفى (١٥٨ هـ) .

(كفن)

الْكَفَنُ بالتحريك : معروف.

ويقال كَفَنْتُ الميت تَكْفِينًا ، وَكَفَنْتُهُ كَفْنًا من باب ضرب لغه ، والجمع أكفان مثل سبب وأسباب.

(كمن)

كَمَنَ كُمُونًا من باب قعد : توارى واستخفى ، ومنه الْكَمِينُ في الحرب.

وَكَمَنَ الغيظُ في الصدر.

وَأَكَمَّنْتُهُ أَخْفَيْتُهُ.

وَالْكَمُونُ بالتشديد : حب معروف.

(كنن)

قوله تعالى (كَانَتْهُمْ بَيْضُ مَكْنُونٍ) [٣٧ / ٤٩] أى مصون ومثله (في كتاب مَكْنُونٍ) أى مصون ومستور عن الخلق

قوله (تُكِنُّ صُدُورُهُمْ) [٢٧ / ٧٤] أى تخفى. قوله (وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً) [٦ / ٢٥] أى أغطيه ، واحدها : كِنَانٌ.

وَالْكِنَانُ : الغطاء وزنا ومعنى ، والجمع أَكِنَّةٌ.

وَالْأَكْنَانُ : جمع كِنٍ وهو ما كَنَ وستر من الحر والبرد.

وَالْكِنُ : السترة.

وَأَكَنَنْتُهُ في نفسى : أسررته.

وَأَكْتَنَ وَاسْتَكَنَ أى استتر.

وَكَانَتْهُ أَكِنَّةٌ من باب قتل : سترته في كِنِّهِ.

قال أبو زيد - نقلا عنه - : الثلاثى والرباعى لغتان في السترة.

وَالْكِنَانَةُ بالكسر : التى يجعل فيها السهام من آدم ، وبها سميت قبيلة من مضر ، وهو كِنَانَةُ بن خزيمه بن مدركه بن إلیاس بن

مضر ، وهو كِنَانُهُ أَيضاً ابن تغلب بن وائل ، قاله الجوهري .

وَالْكَائُونُ وَالْكَائُونَةُ : الموقد .

وَكَائُونُ الْأَوَّلِ ، وَكَائُونُ الْآخِرِ - بلغه أهل الروم - : شهران في قلب

ص : ٣٠٢

(كون)

قوله تعالى (مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا) [٢٩ / ١٩] كَانَ زائده للتوكيد ، وكذا فى قوله (وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا) [٧٠ / ٢٥] أى هو غفور رحيم.

وكان فى قوله (وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرِهِ) [٢٨٠ / ٢] تامه وكذا فى قوله (كُنْ فَيَكُونُ) [١١٧ / ٢] أى احدث فيحدث.

قال فى الكشاف : وهذا مجاز من الكلام ، وتمثيل ، ولا قول ثم ، وإنما المعنى : أن ما قضاءه من الأمور فأراد كَوْنَهُ فَإِنَّمَا يَتَكَوَّنُ ، ويدخل تحت الوجود من غير امتناع ، ولا توقف ، كالمأمور المطيع الذى يؤمر فيمثل لا يتوقف ولا يمتنع ولا يَكُونُ منه الإباء.

قوله تعالى : (فَأَصْدَقَ وَأَكُنْ) [١٠ / ٦٣] بالجزم عطف على محل (فَأَصْدَقَ) فإن محله الجزم بتقدير عدم دخول الفاء ، فكأنه قال : إن أخرجتنى أصدق ، فإن الفعل ينجزم فى جواب التحضيض لتضمنه معنى الطلب.

قوله (فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ) [٨٥ / ٤٠] الآية أصله : يكون فلما دخل عليها (لم) جزمتها ، فالتقى ساكنان فحذفت الواو ، فبقى لم يَكُنْ ، فلما كثر استعماله حذفوا النون تخفيفا ، فإذا تحرك أثبتوها كقوله تعالى (لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا) [١ / ٩٨].

وأجاز يونس مع الحركة حذفها ، وأنشد عليه شعرا :

إذا لم تَكُ الحاجات من همم الفتى

فليس بمغن عنك عقد الرقائم

قوله (فَمَا اسْتَكَانُوا) [٧٦ / ٢٣] أى خضعوا والاسْتِكَانَةُ الخضوع وهى افتعل من السَكِينَةُ (١) ، أشبعت حركه عينه.

ص : ٣٠٣

١- الاستكانه كالاستقامه : مصدر باب الاستفعال ، فلو كانت من باب الافتعال لوجب فى الماضى أن يكون بلا ألف : « استكنوا » مثلا. وقوله : أشبعت حركه العين ، لا وجه له. ثم التاء فى آخر المصدر دليل على ذلك ، حيث إنها عوض عن العين المحذوفه ، ولا يعرف ذلك فى باب الافتعال.

والمكانة : المنزله.

والمكانة : الموضع قال تعالى (وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ) [٣٦ / ٦٧] ولما كثر لزوم الميم توهمت أصله.

وفى الحديث « أَنَّ اللَّهَ كَانَ إِذْ لَا كَانَ » أى إذ لم يكن شىء من الممكنات « فَخَلَقَ الْمَكَانَ » أى الممكن الكائن ، كذا عن بعض الشارحين.

وفى حديث على عليه السلام « قَدْ كَانَ يَكُونُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْكَلَامُ لَهُ وَجْهَانِ ».

قيل فيه اسم كان ضمير الشأن ، ويكون تامه ، وهى مع اسمها الخبر ، وله وجهان : نعت للكلام لأنه فى حكم النكره أو حال منه ، وإن جعلت ناقصه ، فهو خبرها.

والكون : الوجود.

والكوان : الوجودان فى الدنيا والآخرة.

والكينونة والكائنة : الحادثه.

وكونه : أحدثه ، والأشياء : أوجدها.

ومنه فى وصف الصانع تعالى « كَانَ بِلَا كَيْنُونِهِ » أى نسبه إلى زمان.

ومثله « كَانَ بِلَا كَيْفٍ » وكيف هى التى يسأل بها عن الوصف.

وفى كلام الحق تعالى لآدم عليه السلام « رُوحَكَ مِنْ رَوْحِي وَطَبِيعَتُكَ عَلَىٰ خِلَافِ كَيْنُونَتِي ».

ومن كلام على عليه السلام « كَمْ أَطْرَدْتُ الْأَيَّامَ أَبْحَثُهَا عَنْ مَكْنُونِ هَذَا الْأَمْرِ » الحديث.

قال بعض الشارحين : كأنه يريد بالأمر : أمر الخلافة والإمامه ، وما حصل فيه من التغيير والتبديل على خلاف ما أمر الله عزوجل ورسوله « فَأَبَى اللَّهُ تَعَالَىٰ إِلَّا إِخْفَاءَهُ لِحِكْمِهِ اقْتَضَتْ ذَلِكُ الْإِخْفَاءَ ».

وكان إذا جعلته عباره عما مضى من الزمان احتاج إلى خبر ، لأنه دل على

الزمان فقط.

وإذا جعلته عبارته عن حدوث الشيء ووقوعه استغنى عن الخبر ، لأنه دل على معنى وزمان ، تقول كان الأمر وأنا أعرفه مذ كان ، أى مذ خلق.

وفى حديث المؤرخه « فَكَأَن قَدْ صِرْتُمْ إِلَى مَيَا صَارُوا إِلَيْهِ » هى مخففه من المثقله أى « كَأَنَّكُمْ قَدْ صِرْتُمْ » ، يعنى كَأَنَّ الأمر والشأن متم كما ماتوا.

وقولهم « جاءونى لا يكونون زيدا » هو على الاستثناء ، كأنك قلت : لا يكونون الآتى زيدا.

والمكان : موضع كون الشيء وحصوله ويذكر ويؤنث ويجمع على أَمْكِنِه وَأَمْكِنٍ قليلا- ، ويؤنث قليلا- فيقال مَكَانَةٌ : والجمع مَكَانَاتٌ.

(كهن)

فى الحديث « نَهَى عَنْ حُلْوَانِ الْكَاهِنِ ».

الكَاهِنِ هو الذى يتعاطى الخبر عن الكائنات فى مستقبل الزمان ، ويدعى معرفه الأسرار قيل : وكان فى العرب كَهَنَةٌ كَشَقٌ وسطيح وغيرهما (1) فمنهم من كان يزعم أن له تابعا من الجن يلقى إليه الأخبار ، ومنهم من كان يزعم أنه يعرف الأمور بمقدمات أسباب يستدل بها على مواقعها من كلام من يسأله أو فعله أو حاله ، وهذا يخصونه باسم العراف كالذى يدعى معرفه الشيء المسروق ، ومكان الضاله ونحوهما - كذا قاله فى النهايه.

وفى المغرب - نقلا- عنه - : الْكَاهِنُ أَحَدُ الْكُهَّانِ ، وَأَنَّ الْكُهَّانَةَ فى العرب : قبل المبعث ، يُزَوَى « أَنَّ الشَّيَاطِينَ كَانَتْ تَشْتَرِقُ السَّمْعَ فَتَلْقِيهِ إِلَى الْكُهَّانَةِ ، وَتَقْبَلُهُ الْكُفَّارُ مِنْهُمْ فَلَمَّا بُعِثَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَحُرِسَتِ السَّمَاءُ بَطَلَتْ الْكُهَّانَةُ » وجمع الكاهن كُهَّانٌ وَكُهَنَةٌ ككافر وكفار وكفره.

ص: ٣٠٥

١- حاك الخيال حول هذين حكايات أشبه بالخرافات منها إلى الحقائق ، فرعموا أن الأول كان شق إنسان أى نصفه. بيد واحده ورجل واحده وعين واحده. وأن سطيحا كان لحما يطوى كما يطوى الثوب لأعظم فيه غير الجمجمه ، ووجهه فى صدره. وزعموا أن هذين الكاهنين عاشا بضعه قرون.

يقال كَهَنَ يَكْهِنُ كِهَانَهُ بالكسر من باب قتل مثل كتب يكتب كتابه.

قال الجوهري : وإذا أردت أنه صار كَاهِنًا ، قلت كَهْنًا بالضم كِهَانَهُ بالفتح. والكِهَانَةُ بالكسر : الصنعة.

قال بعض الشارحين : الكِهَانَةُ : عمل يوجب طاعه بعض الجان له فيما يأمره به ، وهو قريب من السحر أو أخص منه وفي الصحاح : الكَاهِنُ الساحر.

(كين)

قوله تعالى (وَكَأَيُّنَ مِنْ نَبِيِّ) [١٤٦ / ٣] ونحوها ، ومعناه معنى (كم) الخبريه والاستفهاميه - قال الجوهري وفيها لغتان (كَأَيْنُ) مثل كعين و (كَائِنُ) مثل كاعن.

وإدخال (من) بعد (كَائِنُ) أكثر من النصب بعدها وأجود.

باب ما أوله اللام

(لبن)

في الحديث « مَضْعُ اللَّبَانِ يَذْهَبُ بِالْبُلْغَمِ » واللَّبَانُ بالضم : الكندر.

وَاللَّبَانَةُ : الحاحه والجمع لبانات.

وَاللَّبْنُ كحمل : ما يعمل من الطين ويبنى به ، الواحده : لَبْنَةٌ بفتح اللام وكسر الباء ، ويجوز كسر اللام وسكون الباء.

وَاللَّبْنُ بفتحيتين من الآدمي والحيوانات جمع أَلْبَانٍ مثل سبب وأسباب.

ورجل لَابِنٌ : ذو لبن.

وَاللَّبُونُ بالفتح : الناقة ، والشاه ذات اللبن ، غزيره كانت أم لا ، والجمع لُبْنٌ بضم اللام والباء ساكنه ، وقد تضم للإتباع.

وابن اللَّبُونِ : ولد الناقة ، استكمل السنه الثانيه ودخل في الثالثه ، والأنثى بنت لبون ، سمي بذلك لأن أمه ولدت غيره فصار لها لبن ، وجمع الذكور كالإناث بنات لبون.

وَفِي الْحَدِيثِ « كُنْ فِي الْفِتْنَةِ كَابِنٍ »

اللَّبُونِ لَا ظَهْرٌ فَيَزُكَبُ وَلَا ضَرْعٌ فَيُحَلَبُ » أراد التشبيه في الفتنه بابن اللبون في عدم انتفاع الظالمين بك ، بوجه لا نفع فيه بظهر ولا ضرع.

والتَّلْبِينُ : حساء يعمل من دقيق أو نخاله ، وربما جعل فيها عسل . سميت تشبيها باللبن لياضها ودقتها.

وَفِي الْحَدِيثِ « التَّلْبِينُ الْحَسُوُّ بِاللَّبَنِ ».

(لجن)

اللُّجَيْنُ : الفضة ، جاء مصغرا . وتَلَجَنَ الشَّيْءُ : تلزج.

(لحن)

قوله تعالى (وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ) [٤٧ / ٣٠] أى فى فحوى القول ، ومنه الْحَدِيثُ « نَحْنُ نَعْرِفُ شَيْعَتَنَا فِي لَحْنِ الْقَوْلِ ».

وَقِيلَ : لَحْنُ الْقَوْلِ : بُغْضٌ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَعَنْ جَابِرٍ مِثْلَهُ

وَعَنْ قَتَادَةَ بْنِ الصَّلْتِ « كُنَّا نُؤَدِّبُ أَوْلَادَنَا عَلَى حُبِّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَإِذَا رَأَيْنَا أَحَدًا لَا يُحِبُّهُ عَلِمْنَا أَنَّهُ لِعَيْبِ رِشْدِهِ »
وقيل : اللَّحْنُ أَنْ تَلْحَنَ بِكَلَامِكَ ، أَيْ تَمِيلَهُ إِلَى تَجُوزَ ، لِيَفْطَنَ لَهُ صَاحِبُكَ كَالْتَعْرِيزِ وَالتَّوْرِيهِ ، قَالَ شَاعِرُهُمْ :

ولقد لحت لكم لكيما تفهموا

واللحن يعرفه ذوو الألباب

كذا ذكره الشيخ أبو علي (١).

وَاللَّحْنُ : الميل عن جهه الاستقامه ، يقال لَحَنَ فُلَانٌ فِي كَلَامِهِ : إِذَا مَالَ عَنِ صَحِيحِ النُّطْقِ . وَاللَّحْنُ : وَاحِدُ اللَّحَانِ .

وَاللُّحُونُ : اللغات ، ومنه الْخَبْرُ « اقْرَأُوا الْقُرْآنَ بِلُحُونِ الْعَرَبِ ».

وَاللَّحْنُ بِالتَّحْرِيكِ : الفطنه ، وهو مصدر من باب تعب ، ومنه الْخَبْرُ « وَلَعَلَّ أَحَدَكُمْ أَلْحَنُ بِحُجَّتِهِ » أى أفطن إليها.

وَلَا حُنْتُ النَّاسَ : فاطنتهم.

وفى النهايه : اللُّحُونُ وَاللَّحَانُ جمع لَحْنٍ ، وهو التطريب وترجيع الصوت وتحسين القراءه ، والشعر والغناء.

وَاللَّحْنُ : الخَطَأُ فِي الإِعْرَابِ ، يقال فُلَانٌ لَحَانٌ أَيْ يَخْطِئُ .

١- جوامع الجامع ص ٤٥٠ وفي المصدر: « لكيما تفقهوا ».

(لخن)

لَخِنَ السقاء بالكسر: أتنن ، ومنه قولهم « أمة لَخْنَاءُ » قال الجوهري : ويقال اللَّخْنَاءُ للتي لم تختن .

(لدن)

قوله تعالى (مِنْ لَدُنِّي) [١٨ / ٧٦] اللدُنُّ : أقرب من عند ، تقول : عندي مال لما غاب عنك ، ولا تقول لَدُنِّي إلا لما يليك .

وفيه لغات : لدن ولدى ولد. قاله في (الغريبين) الهروي .

وَلَدُنُّ : ظرف مكان غير متمكن بمنزله عند ، وقد أدخلوا عليها (من) وحدها من حروف الجر ، قال تعالى (مِنْ لَدُنَّا) [٤ / ٦٧] و (مِنْ لَدُنِّي) [١٨ / ٧٦] وجاءت مضافه يخفض ما بعدها

(لسن)

قوله (لِسَانَ صِدْقٍ) [١٩ / ٥٠] أى ثناء حسنا ، ولما كان اللسان جارحه الكلام جاز أن يكنى به عنه ، ومنه قوله (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ) [١٤ / ٤] قوله (بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ) [٢٦ / ١٩٥] .

في الحديث « قَالَ يُبِينُ الْأَلْسُنَ وَلَا تُبِينُهُ الْأَلْسُنُ » لعل المراد يبين ألسن العرب ولغاتهم ولا تبينه ألسن العرب وإنما بيانه عند أهل الذكر عليهم السلام . واللِّسَانُ يذكر ويؤنث ، فمن ذكر قال في الجمع : ثلاثه ألسنه ، ومن أنثه قال ثلاث ألسن ، مثل ذراع وأذرع ، لأن ذلك قياس ما جاء على فعال من المذكر والمؤنث .

قال أبو حاتم - نقلا عنه - : والتذكير أكثر ، وهو في القرآن كله مذكر .

وَاللِّسَنُ بِالْتَحْرِيكِ : الفصاحة .

وقد لَسِنَ بالكسر فهو لَسِينٌ وَأَلْسَنٌ .

وقوم لَسِنٌ وفلان لِسَانُ القوم : إذا كان المتكلم عنهم .

وَاللِّسَانُ : لسان الميزان .

وَاللِّسَنُ بكسر اللام : اللغه .

يقال لكل قوم لسن أى لغه يتكلمون بها .

وَلِسَانٌ فصيح وفصيح أى لغه فصيح ونطق فصيح .

قوله تعالى (كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ) [٤ / ٤٦] أى مسخناهم قرده ، قاله فى (غريب القرآن).

واللَّعْنُ : الطرد من الرحمه ، ومنه قوله تعالى (أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا) [٤ / ٤٧] أى نطردهم من الرحمه بالمسخ قوله (لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ) [٢ / ٨٨] أى أبعدهم وطردهم من الرحمه .

واللَّعْنُ : الإبعاد ، وكانت العرب إذا تمرد الرجل منهم أبعدوه منهم وطردوه لئلا تلحقهم جرائمه فيقال لعن بنى فلان .

قوله (وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ) [١٧ / ٦٠] جعلها ملعونه لأنه لعن أهلها ، والعرب تقول لكل كريبه ملعون .

قوله (وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ) [٢ / ١٥٩] قيل إن الاثنين إذا تلاعنا ، وكان أحدهما غير مستحق اللعن ، رجعت اللعنه على المستحق لها ، فإن لم يستحق لها أحد رجعت إلى اليهود .

والرجل : لَعِينٌ وَمَلْعُونٌ .

والمرأه لَعِينٌ أَيْضًا .

وفى الحديث عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ « قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَلْعُونٌ كُلُّ جَسَدٍ لَا يُزَكَّى وَلَوْ فِي كُلِّ أَرْبَعِينَ يَوْمًا مَرَّةً . ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ : أَتَدْرُونَ مَا عَنَيْتُمْ ؟ قَالُوا : لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : الرَّجُلُ يُخَدِّشُ الْخَدَّشَةَ وَيُنْكَبُ النَّكْبَةَ ، وَيَعْتِزُّ الْعَثْرَةَ ، وَيَمْرَضُ الْمَرَضَ ، وَيُشَاكُ الشُّوْكَهَ ، وَمَا أَشْبَهَ هَذَا » فقوله : مَلْعُونٌ أى ملعون صاحبه أى مطرود مبعده عن رحمه الله .

والمَلْعَانَةُ : المباهله ، ومنه « اللعان » .

وهو فى اللغة : الطرد والبعد ، فإن أحدهما لا بد أن يكون كاذبا فيلحقه الإثم ، ويتحقق عليه الإبعاد والطرد .

وشرعا : المباهله بين الزوجين فى إزاله حد أو ولد بلفظ مخصوص .

وَعَنِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَقَدْ سُئِلَ كَيْفَ الْمَلْعَانَةُ ؟ « قَالَ : يَقْعُدُ الْإِمَامُ يَجْعَلُ ظَهْرَهُ إِلَى الْقِبْلَةِ ، وَيَجْعَلُ الرَّجُلَ عَنْ يَمِينِهِ وَالْمَرْأَةَ وَالصَّبِيَّ عَنْ يَسَارِهِ » .

وفى روايته أخرى « ثُمَّ يَقُومُ الرَّجُلُ فَيُحْلِفُ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ (بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ) ،

فِيمَا رَمَاهَا بِهِ ، ثُمَّ يَقُولُ الْإِمَامُ لَهُ : اتَّقِ اللَّهَ فَإِنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ شَدِيدَةٌ ، ثُمَّ يَقُولُ الرَّجُلُ : لَعْنَةُ (اللَّهُ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ) فِيمَا رَمَاهَا بِهِ . ثُمَّ تَقُومُ الْمَرْأَةُ فَتَحْلِفُ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ (بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ) فِيمَا رَمَاهَا بِهِ ثُمَّ يَقُولُ لَهَا الْإِمَامُ : اتَّقِيَ اللَّهَ فَإِنَّ غَضَبَ اللَّهِ شَدِيدٌ ، ثُمَّ تَقُولُ الْمَرْأَةُ إِنْ (غَضَبَ اللَّهُ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ) ، فِيمَا رَمَاهَا بِهِ ، فَإِنْ نَكَلَتْ رُجِمَتْ وَيَكُونُ الرَّجْمُ مِنْ وَرَائِهَا » - الحديث.

وَالْمَلْعَنَةُ : قَارِعَةُ الطَّرِيقِ ، وَفِي الْحَدِيثِ « اتَّقُوا الْمَلْعَانَ الثَّلَاثَ » هِيَ جَمْعُ مَلْعَنَةٍ وَهِيَ الْفَعْلَةُ الَّتِي يَلْعَنُ بِهَا فَاعِلُهَا كَأَنَّهَا مِظْنَةُ اللَّعْنِ ، وَهِيَ أَنْ يَتَغَوَّطَ الْإِنْسَانُ عَلَى قَارِعَةِ الطَّرِيقِ ، أَوْ ظِلِّ الشَّجَرَةِ ، أَوْ جَانِبِ النَّهْرِ ، فَإِذَا مَرَّ بِهَا النَّاسُ لَعَنُوا صَاحِبَهَا .

وَفِي الْحَدِيثِ « لَعْنُ الْمُؤْمِنِ كَقَتْلِهِ » وَوَجْهُهُ : أَنَّ الْقَاتِلَ يَقْطَعُهُ عَنِ مَنَافِعِ الدُّنْيَا ، وَهَذَا يَقْطَعُهُ عَنِ مَنَافِعِ الْآخِرَةِ .

وقيل هو كقتله في الإثم.

ورجل لعنة : يلعن الناس.

ولُعنه بالتسكين : يلعنه الناس.

(لقن)

فِي الْحَدِيثِ « لَقِّنُوا مَوْتَاكُمْ » أَيْ ذَكَرُوا مِنْ حَضْرَةِ الْمَوْتِ « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَمَنْ كَانَ آخِرُ كَلَامِهِ ذَلِكَ دَخَلَ الْجَنَّةَ » وَكَرِهُوا الْإِكْتَارَ لِئَلَّا يَضْجُرَ لَضَيْقِ حَالِهِ ، فَيَكْرَهُهُ بِقَلْبِهِ .

قيل : وسبب التلقين أيضا أن الشيطان يحضره ليفسد عليه عقيدته.

وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « إِنَّكُمْ تَلْقَوْنَ مَوْتَاكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَنَحْنُ نُلْقِنُ مَوْتَانَا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ » أَيْ بَعْدَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَلَعَلَّ الْمَعْنَى : أَنَّ الْمَأْخُوذَ عَلَيْنَا ، أَشَقُّ مِنَ الْمَأْخُوذِ عَلَيْكُمْ فَهُوَ مِنْ قَبِيلِ نَحْنُ نَأْمُرُ صَبِيَانَنَا بِكَذَابٍ ، وَأَنْتُمْ تَأْمُرُونَ صَبِيَانَكُمْ بِكَذَابٍ .

وَالتَّلْقِينُ كَالْتَفْهِيمِ ، وَمِنْهُ الدُّعَاءُ « اللَّهُمَّ لَقِّنِي حُجَّتِي يَوْمَ الْقَاكِ » وَالْمُرَادُ مِنْ طَلْبِ الْعِبَادِ تَلْقِينَ الْحُجَّةِ : أَنْ يُلْهِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى مَا يَحْتَاجُونَ بِهِ لِأَنْفُسِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَيَسْعَى كُلُّ مَنْهُمْ فِي فِكَاكِ رِقْبَتِهِ ، كَمَا قَالَ تَعَالَى (يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ

عَنْ نَفْسِهَا ([١١١ / ١٦] والله سبحانه يلقن من يشاء بحجته ، كما قالوا في قوله تعالى (يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ)
[٦ / ٨٢] إن ذكر الكريم تلقين للعبد وتنبيه له على أن يحتج ، ويقول : غرنى كرمك .

وغلّام لِقْنٌ أى سريع الفهم .

والاسم اللَّقَانَةُ ، ومنه حَدِيثٌ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَنْ هَاهُنَا عَلِمًا جَمًّا وَأَشَارَ إِلَى صَدْرِهِ لَوْ أَصَبْتُ لَهُ حَمَلَةً بَلْ أَصَبْتُ لِقِنًا غَيْرَ مَأْمُونٍ
« أى فهما غير ثقه .

وَاللَّقِينُ بفتح اللام وكسر القاف ، من لقنته الحديث : فهمته .

وَلِقِنَ الرَّجُلِ مِنْ بَابِ تَعَبٍ فَهُوَ لِقِنٌ .

ويتعدى بالتضعيف ، فيقال لَقَّنْتُهُ الشَّيْءَ فَتَلَقَّنَهُ : إذا أخذه من فيك مشافهه .

وفى المصباح : لَقَّنَ الشَّيْءَ وَتَلَقَّنَهُ فَهَمَهُ قَالَ : وهذا يصدق على الأخذ مشافهه وعلى الأخذ من الصحف .

(لكن)

قوله تعالى (لِكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي) [٣٨ / ١٨] يقال أصله (لكن أنا) فحذفت الألف فالتقت النونان ، فجاء التشديد لذلك .

و (لِكِنٌ) خفيفه وثقله : حرف عطف للاستدراك والتحقيق ، يوجب بها بعد نفي إلا أن الثقيله تعمل عمل (إن) تنصب الاسم وترفع الخبر .

ويستدرك بها بعد النفي والإيجاب ، تقول : ما جئنى زيد لكن عمرا قد جاء .

والخفيفه لا تعمل ، لأنها تقع على الأسماء والأفعال ، وتقع أيضا بعد النفي إذا ابتدأت بما بعدها تقول : جئنى القوم لكن عمرو لم يجيء ، وترفع ولا يجوز أن تقول : لكن عمرو ، فتسكت حتى تأتى بجمله تامه .

فأما إذا كانت عاطفه اسما مفردا على اسم لم يجز أن تقع إلا بعد نفي ، ويلزم الثانى مثل إعراب الأول ، تقول : ما رأيت زيدا لكن عمروا ، وما جئنى زيد لكن عمرو ، كذا قاله الجوهري وغيره .

وَاللَّكْنَةُ : عجمه فى اللسان وعى ، يقال رجل أَلْكَنُ بين اللكن وفى المصباح اللُّكْنُ : العى وهو ثقل اللسان.

وَلِكِنَ لَكْنَاً من باب تعب : صار كذلك.

فالذكر أَلْكَنُ ، والأنثى لَكْنَاءُ ، مثل أحمر وحمراء ، ويقال للذى لا يفصح بالعريه.

(لن)

حرف لنفى الإستقبال يعمل النصب قال تعالى (لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ) [٢٠ / ٩١].

(لون)

قوله تعالى (اٰخْتِلَافُ اَلْسِنَتِكُمْ وَاَلْوَانِكُمْ) [٣٠ / ٢٢] اَللَّوَانُ جمع لون ، وهو هينه كالسواد والحمرة.

رَوَى « أَنْ اللهُ تَعَالَى لَمَّا خَلَقَ آدَمَ جَمَعَ تَعَالَى مِنْ حَزْنِ الْأَرْضِ وَسَهْلِهَا وَسَبْخِهَا تُرْبَةً » إلى آخر الحديث.

ونبه باختلاف الأجزاء المركبه منها صوره الإنسان على كون ذلك مبادئ اختلاف الناس فى ألوانهم وأخلاقهم كما روى فى الخبر ، فجاء منهم الأسود والأحمر.

قوله (مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنِهِ) [٥٩ / ٥] الآيه ، أى من نخله.

والنخله كله ما خلا البرنى والعجوه يسميها أهل المدينه (الألوان).

وأصل لينه لونه قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها ، وجمع اللين ليان مثل ذئب وذئاب قاله الجوهرى.

وفى الغريبين : اللُّوْنُ الدقل وجمعه الألوان.

وَلَوْ تَتَّهَتْ فَلَوْنَ.

وفلان مُتَلَوْنٌ : إذا كان لا يثبت على خلق واحد.

وَلَوْنٌ البسر تَلَوِينًا : إذا بدا فيه أثر النضج.

(لين)

قوله تعالى (وَأَلْنَا لَهُ اَلْحَدِيدَ) [٤٣ / ١٠] الضمير فى (لَهُ) لداود عليه

السلام يقال « لَيْنُ الشَّيْءِ وَأَلْتُهُ » أى صيرته لينا.

رَوَى عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : نِعَمَ الْعَبْدُ أَنْتَ لَوْ لَمَا أَنْتَ تَأْكُلُ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ وَلَمَا تَعْمَلُ بِيَدِكَ شَيْئًا ، قَالَ : فَبَكَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى الْحَدِيدِ أَنْ لِنَ لِعَبْدِي دَاوُدَ فَأَلَانَ اللَّهُ تَعَالَى الْحَدِيدَ فَكَانَ يَعْمَلُ فِي كُلِّ يَوْمٍ دِرْعًا فَيَبِيعُهَا بِأَلْفِ دِرْهَمٍ فَعَمِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثَلَاثِمِائَةً وَسِتِّينَ دِرْعًا ، فَبَاعَهَا بِثَلَاثِمِائَةٍ وَسِتِّينَ أَلْفًا ، فَاسْتَعْنَى عَنِ بَيْتِ الْمَالِ » (١).

واللَّيْنُ : ضد الخشونه ، يقال لَانَ الشَّيْءُ يَلِينُ لِينًا وَشَيْءٌ لَيْنٌ ، وَلَيْنٌ مَخْفَفٌ مِنْهُ.

وفلان لَيْنٌ الْجَانِبُ أَيْ سَهْلُ الْقَرَبِ ، وَمِنْهُ « سَلَّمَ الْعِلْمُ لَيْنُ الْكَلِمَةِ » وَمِنْهُ « مَنْ تَلَّنَ حَاشِيَتَهُ يَسْتَدِمُ مِنْ قَوْمِهِ الْمَحَبَّةَ » أَرَادَ بِالْحَاشِيَةِ جَوَارِحَهُ وَلسَانَهُ.

وَفِي الْحَدِيثِ « مَنْ لَمَانَ عُوْدُهُ كَثَفَتْ أَعْصِيَانُهُ » قَالَ الشَّارِحُ هُوَ كَالْمَثَلِ يَضْرِبُ لِمَنْ يَتَوَاضَعُ لِلنَّاسِ فَيَأْلَفُونَهُ وَيُحِبُّونَهُ فَيَكْثُرُ بِهِمْ وَيَتَقَوَّى بِاجْتِمَاعِهِمْ عَلَيْهِ.

وَقَوْمٌ لَيْنُونَ ، وَأَلْيَانٌ ، إِنَّمَا هُوَ جَمْعُ لَيْنٍ مُشَدَّدًا ، وَهُوَ فَعِيلٌ لِأَنَّ فِعْلًا لَا يَجْمَعُ عَلَى أَفْعَالٍ.

وَاللَّيَانُ بِالْفَتْحِ : الْمَصْدَرُ مِنَ اللَّيْنِ ، تَقُولُ هُوَ فِي لَيَانٍ مِنَ الْعَيْشِ أَيْ فِي نَعِيمٍ وَخَفْضٍ.

وَاللَّيَانُ بِالْكَسْرِ : الْمَلَايِنَةُ.

باب ما أوله الميم

(مَأْن)

الْمُؤْنَةُ تَهْمَزُ وَلَا تَهْمَزُ وَهِيَ فَعُولَةٌ.

وَقَالَ الْفَرَّاءُ هِيَ مَفْعَلَةٌ مِنَ الْإَيْنِ وَهُوَ التَّعَبُ وَالشَّدَةُ.

وَيُقَالُ مَفْعَلَةٌ مِنَ الْأَوْنِ وَهُوَ الْخُرْجُ وَالْعَدْلُ ، لِأَنَّهُ ثَقُلَ عَلَى الْإِنْسَانِ ، كَذَا

ص: ٣١٣

١- تفسير (نور الثقلين ج ٤ ص ٣١٨) للشيخ عبد علي بن جمعة العروسي.

قال الجوهري.

وَمَا نَأْتُ الْقَوْمَ أَمَّا نَهُمْ مِآنًا : إذا احتملت مؤنتهم ، ومن ترك الهمزه قال : منتهم أمونهم وسيجيء في مون.

(متن)

قوله تعالى (ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ) [٥١ / ٥٨] المتين من أسمائه تعالى ، وهو الشديد القوى الذي لا يعتربه وهن ولا يمسه لغوب ، والمعنى في وصفه بالقوه والمتانه : أنه قادر بليغ الاقتدار على كل شيء.

وَمَتَّنَ الشَّيْءَ بِالضَّمِّ مَتَانَةً : اشتد وصلب فهو مَتِينٌ.

وَمَتَّنَا الظَّهْرَ : مكنتنا الصلب عن يمين وشمال من عصب ولحم يذكر ويؤنث.

ورجل مَتَّنٌ من الرجال أى صلب.

والمَتَّنُ من الأرض : ما صلب وارتفع. والجمع متان مثل سهم وسهام.

(متن)

المَتَانَةُ بالفتح : موضع البول من الإنسان والحيوان ، وموضعها من الرجل فوق المعاء المستقيم ، ومن المرأة فوق الرحم ، والرحم فوق المعاء المستقيم.

وَمِثْنٌ مِثْنًا من باب تعب : لم يستمسك بوله في مثانته ، فهو أَمِثْنٌ ، والمرأة مِثْنَاءٌ كأحمر وحمراء ، وهو مِثْنٌ بالكسر وممثنون إذا كان يشتكى مثانته.

(مجن)

فِي الْحَدِيثِ « يَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَتَجَنَّبَ مُوَآخَاةَ الْمَاجِنِ ».

الْمَاجِنُ : الذي يزین لك فعله يحب أن تكون مثله.

وَالْمَاجِنُ : الذي لا يبالي قولاً ولا فعلاً ، ومثله المجون.

وقد مَجَّنَ بالفتح من باب قعد يَمَجُنُ مَجُونًا وَمَجَانًا ، فهو مَاجِنٌ.

فِي الْحَدِيثِ « خَيْرُ نِسَائِكُمُ الْمَجُونُ لِرَوْحِهَا الْحِصَانُ مَعَ غَيْرِهِ ، قُلْنَا وَمَا الْمَجُونُ؟ قَالَ : الَّتِي لَا تَمْتَنِعُ ».

وقولهم أخذه مَجَانًا بالتشديد : أى بلا بدل.

وَالْمُنْجُونَ: الدُّوَابُّ ، مؤنث على فنعول ، والميم من نفس الكلمه ، ويقال الْمُنْجُونَ : المحلله يستقى عليها.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مُعَاتَبِهِ

ص: ٣١٤

ابن عباس « فَلَمَّا رَأَيْتَ الزَّمَانَ عَلَى ابْنِ عَمِّكَ قَدْ كَلَبَ » أَيْ اشْتَدَّ بِهِ « قَلْبَتَ لِابْنِ عَمِّكَ ظَهَرَ الْمَجْنِ » هو مثل يضرب به ، ويكنى به عن الحرب.

(محن)

قوله تعالى (اٰمْتَحَنَ اللّٰهُ قُلُوْبَهُمْ لِتَتَّقُوْا) أى أخلصها ، وقيل اختبرها.

يقال اٰمْتَحَنْتُ الذّهب والفضه : إذا أذبتهما لتختبرهما ، ومثله قوله تعالى فَاٰمْتَحَنُوْهُنَّ [٦٠ / ١٠] أى اختبروهن وكان المراد بالإيمان.

يقال مَحَنْتُهُ مَحْنًا من باب نفع وَاْمْتَحَنْتُهُ أى اختبرته.

والاسم : الْمِحْنَةُ ، والجمع مِخْنٌ مثل سدره وسدر.

(مدن)

قوله تعالى (وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا) [٧ / ٨٥] أراد أولاد مدين بن إبراهيم عليه السلام ، أو أهل مدين ، وهو بلد بناه فسماه باسمه. ومَدْيَنُ : قرية على طريق الشام كما تقدم (١).

وَمَدْيَنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ ، وَشُعَيْبُ بْنُ بُيُوتِ بْنِ مَدْيَنَ ، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ خَطِيبُ الْأَنْبِيَاءِ لِحُسْنِ مُرَاجَعَةِ قَوْمِهِ ، وَهُمْ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ . وَعَنْ قَتَادَةَ « أَرْسَلَ شُعَيْبٌ مَرَّتَيْنِ : إِلَى مَدْيَنَ مَرَّةً ، وَإِلَى أَصْحَابِ الْأَيْكَةِ أُخْرَى » .

وَمَدْيَنُ الرَّجُلُ بِالْمَكَانِ : أقام به ، ومنه سمي « الْمَدْيَنَةُ » وهى فعيله من مدن وقيل مفعله من دان. والجمع : مدائن بالهمزة على القول بأصاله الميم ، ووزنها فعائل.

وعلى القول بزيادتها : مفاعل.

ويجمع أيضا على مدن ومدن بالتخفيف والتثقل.

وإذا نسب إلى مدينه النبي صلى الله عليه وآله قلت مَدْيَنِي ، وإلى مدينه منصور قلت مَدْيِنِي ، وإلى مدائن كسرى قلت مَدَائِنِي ، للفرق بين النسب لثلاثا تختلط قاله الجوهري.

ص: ٣١٥

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « وَمَدِينُونَ مُقْتَضُونَ » أَرَادَ عَلَيْكُمْ دِينَ لِأَنَّكُمْ مَكْلَفُونَ بِأُمُورِ تَقْضَى مِنْكُمْ ، وَتَطْلُبُ وَهِيَ أَوْامِرُ اللَّهِ تَعَالَى .

(مرن)

الْمَارِنُ : مَا دُونَ ، قِصْبَةُ الْأَنْفِ ، وَهُوَ مَا لَانَ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : مَرِنَ الشَّيْءُ يَمْرِنُ مَرُونًا إِذَا لَانَ ، وَالْجَمْعُ مَوَارِنٌ .
وَالْمَرَانَةُ : اللَّيْنُ .

وَمَرَنْتُ عَلَى الشَّيْءِ مُرُونًا مِنْ بَابِ قَعَدَ : اعْتَدْتَهُ وَدَاوَمْتَهُ ، وَمِنْهُ « الْوَلِيُّ يَمْرِنُ الصَّبِيَّ عَلَى الصَّلَاةِ إِذَا بَلَغَ سَبْعَ سِنِينَ » أَيْ يَعُودُهُ .
وَمَرَنْتُ يَدَهُ عَلَى الْعَمَلِ : إِذَا صَلَبْتَ .

وَمَرَّانٌ : مَوْضِعٌ عَلَى لَيْلَتَيْنِ مِنْ مَكَّةَ عَلَى طَرِيقِ الْبَصْرَةِ ، وَبِهِ قَبْرُ تَمِيمِ بْنِ مَرْءٍ .

(مزن)

قَوْلُهُ تَعَالَى (أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ) [٥٦ / ٦٩] الْمُزْنُ : السَّحَابُ الْأَبْيَضُ ، جَمْعُ مُزْنَةٍ وَهِيَ السَّحَابَةُ الْبَيْضَاءُ .
وَفِي الْحَدِيثِ « خَرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مُزَيْنَةَ » مُزَيْنَةُ : قَبِيلُهُ مِنْ مِضَرَ ، وَالنَّسَبُ إِلَيْهِ مِزْنِي بِحَذْفِ يَاءِ التَّصْغِيرِ .
وَمَازِنٌ : أَبُو قَبِيلِهِ مِنْ تَمِيمٍ .

(مشن)

الْمُشَانُ : نَوْعٌ مِنَ التَّمْرِ قَالَهُ الْجَوْهَرِيُّ .

(معن)

قَوْلُهُ تَعَالَى (وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ) [١٠٧ / ٧] الْمَاعُونَ : اسْمٌ جَامِعٌ لِمَنَافِعِ الْبَيْتِ كَالْقَدْرِ ، وَالِدَلْوِ ، وَالْمَلْحِ ، وَالْمَاءِ ، وَالسَّرَاجِ ، وَالْخَمْرِ ، وَنَحْوِ ذَلِكَ مِمَّا جَرَتْ الْعَادَةُ بِعَارِيَتِهِ .

وَعَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ : الْمَاعُونُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ كُلِّ مَنْفَعَةٍ وَعَطِيَّةٍ ، وَالْمَاعُونُ فِي الْإِسْلَامِ : الطَّاعَةُ وَالزَّكَاةُ .

وَفِي الْحَدِيثِ « الْخُمْسُ وَالزَّكَاةُ » .

وَفِيهِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « هُوَ الْقَرْضُ يُقْرَضُ ، وَالْمَعْرُوفُ يَصْنَعُهُ ، وَمَتَاعُ الْبَيْتِ يُعِيرُهُ ، وَمِنْهُ الزَّكَاةُ » قَالَ الرَّائِي : فَقُلْتُ لَهُ :
إِنَّ لَنَا جِيرَانًا إِذَا أَعْرَضْنَا عَنْهُمْ مَتَاعًا كَسَرُوهُ ، فَعَلَيْنَا جُنَاحٌ بِمَنْعِهِمْ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « لَيْسَ عَلَيْكَ جُنَاحٌ بِمَنْعِهِمْ إِذَا كَانُوا كَذَلِكَ » .

وأصل المَاعُونِ : معونه والألف عوض الهاء المحذوفه.

قوله تعالى (فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ) [٦٧ / ٣٠] أى ظاهر جار ، يقال مَعَنَ الماءُ يَمَعُنُ بفتحين جرى فهو مُعِينٌ ، وقيل هو مفعول من عنت الماء إذا استنبطته.

(مكن)

قوله تعالى (اَعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ) [١٣٥ / ٦] وَمَكَانَاتِكُمْ بمعنى « على غايه تمكنكم واستطاعتكم » أو على ناحيتكم وجهتكم التى أنتم عليها.

وقال الشيخ أبو على : المَكَانَةُ مصدر من مَكَنَ مَكَانَهُ فهو مَكِينٌ ، أو اسم المكان يقال مكان ومكانه ، والمعنى اعملوا قارين على مكانتكم الذى أنتم عليه من الشرك والعداوه لى ، واعملوا متمكنين فى عداوتى مطيقين لها.

قوله (مَكَّنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ) [٦ / ٦] أى ثبتناهم وملكاناهم يقال مَكَّنْتُكَ ، وَمَكَّنْتُ لَكَ بمعنى.

قوله (وَلَقَدْ مَكَّنَاهُمْ فِيهَا إِنَّ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ) [٢٦ / ٤٦] ، قال الشيخ أبو على : إن نافية أى فيما ما مكناكم فيه من قوه الأجسام وطول الأعمار وكثره المال ، إلا أن (إن) أحسن من (ما) فى اللفظ لما فى تكرير ما ، من البشاعه (١)

قوله (فى قرارٍ مَكِينٍ) [٢٣ / ١٣] يعنى خاص المنزله.

قوله (نُمَكِّنُ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا) [٥٧ / ٢٨] أى نسكنهم ونجعله حرما لهم ، ومكانا.

وَمَكَّنَهُ اللهُ مِنَ الشَّيْءِ ، وَأَمَكَّنَهُ مِنْهُ بِمَعْنَى.

وَمَكَّنَ فُلَانٌ عِنْدَ السُّلْطَانِ وَزَانَ ضَخْمَ عِظْمٍ عِنْدَهُ وَارْتَفَعَ ، فَهُوَ مَكِينٌ.

وَمَكَّنْتُهُ مِنَ الشَّيْءِ تَمَكِينًا : جعلت له عليه سلطانا ، وقدرا ، فتمكن منه.

وَاسْتَمَكَّنَ الرَّجُلُ مِنَ الشَّيْءِ ، وَتَمَكَّنَ مِنْهُ بِمَعْنَى أى قدر عليه.

وله مُكَّنَهُ أى قوه وشده.

والناس على مَكَاتِبِهِمْ أى استقامتهم.

ص: ٣١٧

ومعنى قول النحاه فى الاسم « إنه متمكن » قال الجوهرى : أى إنه معرب « كعمر وإبراهيم » فإذا انصرف مع ذلك فهو « المتمكن الأمكن » كزيد وعمر وغير المُتَمَكِّن هو المبنى كقولك « كيف » و « أين ». ومعنى قولهم فى الظرف : إنه مُتَمَكِّن أى إنه يستعمل مره ظرفا ، ومره اسما ، كقولك « جلست خلفك » و « مجلسى خلفك » وغير المُتَمَكِّن هو الذى لا يستعمل فى موضع يصلح أن يكون ظرفا إلا ظرفا ، كقوله « لقيته صباحا ».

(من)

قوله تعالى (لَا تُبْطِلُوا صِدْقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى) [٢ / ٢٦٤] المَنُّ هو أن يقول : ألم أعطك؟ ألم أحسن إليك؟ وشبه ذلك. والأذى : أن يقول أراحنى الله منك ، أو يعبس فى وجهه أو يجبهه بكلام ، أو يتناقص به.

وبالجمله المن والأذى يشتركان فى كل ما ينقص الصنيعه ويكدرها ، وإنما كانا مبطلين للصدقه لأن صدورهما يكشف عن كون الفعل لم يقع خالصا لله ، وهو معنى بطلانه كذا قرره بعض المفسرين لغريب القرآن.

قوله (وَلَا تَمُنُّنَّ تَسْتَكْتِرُ) [٦ / ٧٤] قال المفسر : أى لا تعط حالكونك تعد ما تعطيه كثيرا.

قوله (وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوى) [٢ / ٥٧] قيل المَنُّ : شىء حلو ، كان يسقط من السماء على شجرهم فيجتنونه ، ويقال كان ينزل عليهم من الفجر إلى طلوع الشمس.

ويقال ما من الله به على العباد بلا تعب ولا عناء ، نحو الكمأه.

وَفِي الْخَبْرِ « الْكَمَاءُ مِنَ الْمَنِّ ».

وَفِي الْحَدِيثِ « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : الْكَمَاءُ مِنَ الْمَنِّ أَنْزَلَهُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَهُوَ شِفَاءُ الْعَيْنِ ».

قوله (فَأَمَّا مَنَّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً) [٤ / ٤٧] قيل هو من قولك : مَنْتُ على الأسير : أطلقتة.

يقال مَنْ عليه بالعتق وغيره من باب قتل : أنعم عليه.

والاسم : المِنَّةُ ، والجمع مَنَنْ مثل سدره وسدر.

قوله (أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ) [٨ / ٤١] من المن : القطع أى غير مقطوع.

والمُنَّة بالضم : القوه يقال فلان ضعيف المنه.

والمُنُونُ : الدهر.

والمُنُونُ : المنيه لأنها تقطع المدد ، وتنقص العدد.

والمَنَّانُ : الذى يكال به السمن وغيره

والمَنَّانُ بالتشديد هو الله تعالى ، وهو من أسمائه تعالى. وقد مر الفرق بينه وبين الحنان (١).

والمِنْنُ : النعم.

والمِنُّ : المنأ ، وهو رطلان ، والجمع أَمْنَانٌ ، وجمع المنأ أمناء.

وفلان منى وأنا منه ، قال الجحدري : يراد به غايه الاختصاص ، وكمال الاتحاد من الطرفين.

ولعل من هذا القبيل قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي وَصْفِ الْأَثَمَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ « قُبُورُكُمْ فِي الْقُبُورِ ، وَأَثَارُكُمْ فِي الْأَثَارِ » (٢) ونحو ذلك.

وَمَنْ بِالْفَتْحِ فَالسُّكُونُ : تكون شرطيه كقوله تعالى (مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ) [٤ / ١٢٣].

واستفهاميه كقوله تعالى (مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْقَدِنَا) [٣٦ / ٥٢].

وموصوله كقوله تعالى (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مِنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ) [٢٢ / ١٨].

ونكره موصوفه ، وتضمن معنى النفي كقوله تعالى (وَمَنْ يَزَعْبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ) [٢ / ١٣٠].

وَمِنْ بِالْكَسْرِ فَالسُّكُونُ : حرف جر ولها معان :

تكون لابتداء الغايه ، فيجوز دخول المبدأ إن أريد الابتداء بأول الحد.

ويجوز أن لا يدخل ، إن أريد بالابتداء استيعاب ذلك الشئ.

ويجوز أن لا يدخل ، إن أريد الاتصال بأوله.

وكل ذلك موقوف على السماع.

١- في (حزن).

٢- من زياره الجامعه الكبيره.

وتكون للتبعيض كقوله تعالى : (مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ) [٢٥٣ / ٢] وللتعليل نحو قوله تعالى (مِمَّا خَطَبَاتِهِمْ أُغْرِقُوا) [٢٥ / ٧١].

وللبدل نحو قوله تعالى (أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ) [٣٩ / ٩]. وبمعنى (عن) نحو قوله تعالى (فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ) [٢٢ / ٣٩].

وبمعنى الباء نحو قوله تعالى (يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفِ حَفِيٍّ) [٤٥ / ٤٢] وبمعنى (فى) نحو قوله تعالى (إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ) [٩ / ٦٢].

وبمعنى (عند) نحو قوله تعالى (لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا) [١٠ / ٣].

وبمعنى (على) نحو قوله تعالى : (وَنَصَرْنَا مِنْ الْقَوْمِ) [٧٧ / ٢١] أى على القوم.

وتكون مفصلة ، وهى الداخلة على ثانى المتضادين نحو قوله تعالى (وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ) [٢٢٠ / ٢].

ومفسره نحو قوله تعالى (وَيُنزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ) [٤٣ / ٢٤] وقوله (فَاجْتَبُوا الرَّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ) [٣٠ / ٢٢].

وكثيرا ما تقع بعد ما ومهما نحو قوله تعالى (مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا) [٢ / ٣٥] وقوله (مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ) [١٣٢ / ٧].

وعن الأ-خفش فى قوله تعالى (وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ) [٧٥ / ٣٩] وقوله تعالى (مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ) [٤ / ٣٣] إنما أدخل (من) توكيدا كما تقول « رأيت زيدا نفسه ».

قال الجوهري : وتقول العرب : ما رأيته من سنة أى مذ سنة ، قال تعالى (لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ) [١٠٨ / ٩].

(مون)

مَانَهُ يَمُونُهُ مَوْنًا : إذا احتمل مؤنته

ص : ٣٢٠

وقام بكفأيته فهو رجل ممون.

(مهن)

قوله تعالى (مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ) [٢٠ / ٧٧] أى ضعيف حقير ، يعنى النطفه.

وَفِي دُعَاءِ الْهَلَالِ « وَأَمْتَهَنَكَ بِالزِّيَادَةِ وَالنَّقْصَانِ » أى استعملك من قولهم : امْتَهَنَهُ إِذَا اسْتَعْمَلَهُ ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « إِنَّ عَلَى ذُرْوِهِ كُلِّ بَعِيرٍ شَيْطَانًا فَأَشْبَعُهُ وَأَمْتَهَنَهُ ».

وَأَمْتَهَنَهُ : تَبَذَلَهُ.

وَأَمْتَهَنَهُ : اسْتَعْمَلَهُ.

وَرَجُلٌ مَهِينٌ أَيْ ضَعِيفٌ.

وَمَهْنٌ مَهْنًا مِنْ بَابِ قَتَلَ وَنَفَعٌ : خَدَمَ غَيْرَهُ.

وَالفَاعِلُ : مَا هُنَّ ، وَالْأَنْثَى : مَا هُنَّه ، وَالْجَمْعُ مَهَّانٌ مِثْلَ كَافِرٍ وَكُفَّارٍ.

(مين)

الْمَيْنُ : الْكُذْبُ ، يُقَالُ مَا نَ مَيْنًا مِنْ بَابِ بَاعَ : كَذَبَ ، وَجَمَعَ الْمَيْنَ مَيْوْنٌ ، يُقَالُ أَكْثَرُ الظُّنُونِ مَيُونٌ

باب ما أوله النون

(تن)

التَّنُّ بِالْفَتْحِ فَالسُّكُونُ : الرَّائِحَةُ الْكَرِيهَةُ.

يُقَالُ تَنَّنَ الشَّيْءَ بِالضَّمِّ نُتُونَهُ وَنَتَانَهُ فَهُوَ نَتِينٌ مِثْلَ قَرِيبٍ.

وَنَتْنٌ نَتْنًا مِنْ بَابِ ضَرَبَ وَنَتْنٌ يَتْنُنُ فَهُوَ نَتْنٌ مِنْ بَابِ تَعَبَ.

وَأَنْتَنَ إِتْنَا نًا فَهُوَ مُنْتِنٌ (١) وَمِنْتِنٌ كَسَرَتْ الْمِيمُ اتِّبَاعًا لِكَسْرِهَ التَّاءِ ، وَقَدْ قَالُوا : مَا أَنْتَنَهُ.

(نحن)

قد تكرر ذكر (نَحْنُ) فى الكتاب والسنة ، ومعناه على ما نص عليه الجوهري أن نحن جمع أنا من غير لفظها ، وحرك آخره

بالضم لالتقاء الساكنين ، لأن الضمه من جنس الواو أى هى علامه الجمع ،

ص: ٣٢١

١- بضم الميم.

ونحن كنايه عنهم.

(نون)

قوله تعالى (ن وَالْقَلَمِ) [٦٨ / ١] الآية قيل (ن) هُوَ الْحُوتُ الَّذِي عَلَيْهِ الْأَرْضُونَ ، وَقِيلَ الدَّوَاهُ.

وَقِيلَ نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ كُنْ مَدَادًا فَجَمِدَ ، وَكَانَ أَشَدَّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ فَكَتَبَ بِهِ مَا كَانَ وَمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْقَصِيرِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « قَالَ : سَيَأْتِيهِ عَنْ (ن وَالْقَلَمِ) قَالَ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ الْقَلَمَ مِنْ شَجَرَةٍ فِي الْجَنَّةِ يُقَالُ لَهَا الْخُلْدُ ، ثُمَّ قَالَ لِنَهْرٍ فِي الْجَنَّةِ : كُنْ مَدَادًا ، فَجَمَدَ النَّهْرُ ، وَكَانَ أَشَدَّ بَيَاضًا مِنَ التَّلْجِ وَأَحْلَى مِنَ الشَّهْدِ ، ثُمَّ قَالَ لِلْقَلَمِ : اكْتُبْ قَالَ : وَمَا أَكْتُبُ؟ قَالَ : اكْتُبْ مَا كَانَ وَمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، فَكَتَبَ الْقَلَمُ فِي رَقٍّ أَشَدَّ بَيَاضًا مِنَ الْفِضَّةِ وَأَصْفَى مِنَ الْيَاقُوتِ ، ثُمَّ طَوَاهُ فَجَعَلَهُ فِي رَأْسِ رُكْنِ الْعَرْشِ ، ثُمَّ خَتَمَ عَلَى فَمِ الْقَلَمِ فَلَمْ يَنْطِقْ بَعْدُ وَلَا يَنْطِقُ أَبَدًا .

قوله (وَذَا النُّونِ) [٢١ / ٨٧] وهو لقب يونس بن متى عليه السلام.

وَمِنْ قِصَّتِهِ أَنَّهُ نَبِيٌّ أَرْسَلَهُ اللَّهُ إِلَى أَهْلِ الْمَوْصِلِ (١) فَصَجَرَ لَطُولِ مَا ذَكَرَهُمْ فَلَمْ يَذْكُرُوا ، وَأَقَامُوا عَلَى كُفْرِهِمْ فَرَاغَمَهُمْ ، وَظَنَّ أَنَّ ذَلِكَ سَيَأْتِي ، حَيْثُ لَمْ يَفْعَلْهُ إِلَّا غِيظًا لِلَّهِ وَأَنْفَهُ لِدِينِهِ وَبُغْضًا لِلْكَفْرِ وَأَهْلِهِ ، وَكَانَ الْمَأْوَى أَنْ يُصَيِّرَهُمْ لِيُنْظَرَ الْإِذْنَ مِنَ اللَّهِ فِي مُهَاجَرَتِهِمْ فَابْتُلِيَ بِالْحُوتِ ، وَهُوَ النُّونُ .

وَنُونُ الْبَحْرِ : حَيْتَانِهَا ، وَجَمْعُ النُّونِ أَنْوَانٌ وَنَيْنَانٌ - كَمَا قَالُوا - : حُوتٌ ، وَحَيْتَانٌ ، وَأَحْوَاتٌ .

ومنه الدعاء « سُبْحَانَ مَنْ يَعْلَمُ اخْتِلَافَ النَّيْنَانِ فِي الْبِحَارِ الْغَامِرَاتِ » .

وذو النُّونِ المِصْرِيُّ كَانَ أَصْلَهُ مِنْ

ص: ٣٢٢

١- الموصل : مدينه كبيره من مدن العراق الشماليه ، تلقب ب « الحدباء » . وهى على نهر (دجله) . وبالقرب منها انفاظ مدينه قديمه (نينوى) فيها قبر نبي الله (يونس عليه السلام) على تل مرتفع .

النوبه ، توفى سنه خمس وأربعين ومائتين (١).

والتَّوْنُ : حرف من حروف المعجم ، وهو من حروف الزيادات ، قاله الجوهري وغيره.

وتكون للتوكيد ، تلحق الفعل المستقبل بعد لام القسم نحو « والله لأضربن زيدا ».

وتلحق الأمر والنهى.

وتلحق فى الاستفهام نحو « هل تضربن زيدا ».

وبعد الشرط نحو قوله تعالى (فَإِمَّا تَثَفَّفْنَهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلَفَهُمْ) [٥٧ / ٨].

وقد تكون خفيفه كما تكون شديده إلا أن الخفيفه إذا استقبلها ساكن سقطت وإذا وقف عليها وقبلها ساكن ، أبدلتها ألفا ، كما قال الأعشى (٢).

ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا.

قال الجوهري : وربما حذف فى الوصل ، كقول الشاعر :

اضرب عنك الهموم طارقها

ضربك بالسوط قونس الفرس (٣)

وتصلح المخففه فى موضع المشدده على

ص: ٣٢٣

١- هو (أبو الفاضل) من كبار مؤسسى التصوف ، اتهمه بعضهم بالزندقه ، وما ثبتت التهمه.

٢- هو (ميمون بن قيس) من أشعر شعراء الجاهليه ، أدرك الإسلام. ولد بالمنفوحه اليمامه - لقب ب (الأعشى) لضعف بصره. ويعرف بالأعشى الأكبر. وكناه معاصروه بأبى بصير ، إعجابا بقوه بصيرته. وأجمع الأدباء على تلقيبه بصناجه العرب لمتانته شعره وموسيقاه. قضى حياته فى أنحاء الجزيره العربيه فالبلاد المجاوره إلى فارس والحبشه مادحا الأمراء والملوك. له ديوان كبير أكثره فى المدح مع شىء من الغزل والخمريات ، جمعه وشرحه أبو العباس ثعلب.

٣- (البيت لطفه بن العبد البكرى) من شعراء الجاهليه. أحد أصحاب المعلقات السبع. والقونس - بفتح القاف - : عظم ناتىء بين أذنى الفرس. والمراد : هامته.

ما قيل إلا فى موضعين : فى فعل الاثنين وفى جماعه المؤنث ، فإنه لا يصلح فىهما إلا المشدده لثلا تلتبس بنون التثنيه.

باب ما أوله الواو

(وتن)

قوله تعالى (لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ) [٤٦ / ٦٩] هو كما تقدم : عرق يتعلق بالقلب إذا قطع مات صاحبه.

ويقال هو عرق مستبطن أبيض غليظ كأنه قصبه يتعلق بالقلب يسقى كل عرق فى الإنسان.

(وثن)

قوله تعالى (فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ) [٣٠ / ٢٢] هى جمع وثن ، وهو الصنم.

قال فى المغرب : الْوَتْنُ ما له جثه من خشب أو حجر أو فضه أو جوهر ، ينحت.

وفى الحديث فى قوله تعالى (فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ) « قَالَ : اللَّعْبُ بِالشُّطْرُنِجِ ، وَالنَّزْدِ ، وَسَائِرِ أَنْوَاعِ الْقِمَارِ ».

(وزن)

قوله تعالى (وَالْوِزْنَ يُؤْمِنُ الْحَقُّ) [٨ / ٧] قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ : قِيلَ مَعْنَاهُ أَنَّ الْوِزْنَ عِبَارَةٌ عَنِ الْعَدْلِ فى الْآخِرَةِ وَأَنَّهُ لَا ظُلْمَ فِيهَا.

وقيل : إِنَّ اللَّهَ يَنْصِبُ مِيزَانًا لَهُ لِسَانٌ وَكِفَّتَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُوزَنُ بِهِ أَعْمَالُ الْعِبَادِ الْحَسَنَاتُ وَالسَّيِّئَاتُ (١).

ثم اختلفوا فى كيفية الوزن ، لأن الأعمال أعراض لا يجوز وزنها! فقيل : توزن صحائف الأعمال.

وقيل تظهر علامات الحسنات والسيئات فى الكفتين فيراها الإنسان.

وقيل تظهر الحسنات فى صورته حسنه ، والسيئات فى صورته سيئه.

ص : ٣٢٤

وقيل يوزن نفس المؤمن ، ونفس الكافر.

وقيل المراد بالوزن ظهور مقدار المؤمن فى العظم ، ومقدار الكافر فى الذله.

قوله (وَوَضَعَ الْمِيزَانَ) [٧ / ٥٥] هو ما يوزن به ليتوصل به إلى الإنصاف.

وأصله (موزان) قلبت الواو ياء لكسره ما قبلها ، والمراد به هنا ذو الكفتين ، وقيل : العدل.

وَرَوَى « أَنَّ جَبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَزَلَ بِالْمِيزَانِ ، فَدَفَعَهُ إِلَى نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ : مُرِّ قَوْمَكَ يَزِنُوا بِهِ ».

وجمع الميزان موازين ، ومنه قوله تعالى (وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ) [٢١ / ٤٧].

وقيل أراد الأنبياء والأوصياء.

قوله (فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا) [١٨ / ١٠٥] لا تزن لهم سعيهم مع كفرهم.

قوله (وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ) [١٥ / ١٩] قيل أراد بِالْمَوْزُونِ المعتدل ، أى أنبتنا فيها أنواعا من النبات ، كل نوع معتدل باعتدال يختص به ، بحيث لو تغير لبطل.

وَالْوَزْنُ عبارة عن اعتدال الأجزاء لا بمعنى تساويها ، فإنه لم يوجد بل بإضافته إلى ذلك النوع ، وما يليق به.

وأما اختلاف أنواع النبات فبحسب اختلاف أجزائها وكمياتها.

وَفِي الْحَدِيثِ « الصَّلَاةُ مِيزَانٌ ، فَمَنْ وَفَى اسْتَوْفَى » قال بعض أئمة الحديث : يعنى بذلك أن يكون ركوعه مثل سجوده ولبثه فى الأولى والثانية سواء ، ومن وفى بذلك استوفى الأجر.

ووزنت لفلان ووزنت فلانا ، قال تعالى (وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ) [٨٣ / ٣].

وَوَازَنْتُ بين الشيئين مُوَازَنَةً وَوَزَانًا.

وهذا يُوَازِنُ هذا أى كان على زنته.

وقولهم هو وَزَنُ الْجَبَلِ أى حذاؤه.

(وسن)

قوله تعالى (لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ) [٢ / ٢٥٥] السِّنَّةُ فتور يتقدم

النوم ، وقيل السَّنةُ : ثقل في الرأس والنعاس في العين ، والنوم في القلب وتقديمها في الآيه عليه مع أن القياس في النفي الترقى من الأعلى إلى الأسفل بعكس الإثبات ، قيل لتقديمها عليه طبعاً ، أو المراد نفي هذه الحاله المركبه التي تعترى الحيوان.

وفى الكشاف فى قوله (لا تَأْخُذْهُ سِنَّتُهُ وَلَا نَوْمٌ) [٢ / ٢٥٥] قال هو توكيد للقيوم لأن من جاز عليه ذلك استحال أن يكون قيوماً.

وَالْوَسْنُ بفتحين : النعاس .

وعن ابن القطاع : والاستيقاظ يقال له الوَسْنُ أيضاً .

والسنه بالكسر أصلها (وسنه) فأعلت (١)

(وضن)

قوله تعالى (عَلَى سُرْرٍ مَّوْضُونَةٍ) [١٥ / ٥٦] أى منسوجه بعضها على بعض كما يوضن الدرع بمضاعفه بعضها على بعض .

وقيل : منسوجه باليواقيت والجواهر .

وقيل بالذهب من قولهم : وَضَنْتُ النِّسْعَ (٢) وَضَنْتُ : إذا نسجته .

وقد يوضع « وضين » موضع « موضون » مثل قتيل موضع مقتول .

وَالْوَضِينُ للهودج : بمنزله البطان للقتب ، وكلاهما يشد كل واحد منهما به ، وإذا كان غير ثابت يضطرب جميع ما عليه .

ويقال للرجل غير الثابت القدم فى الأمر : هو قلق الوَضِينِ ، أى مضطرب شاك فيه وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيُعْضِ أَصْحَابِهِ « إِنَّكَ لَلْقَلْبُ الْوَضِينِ » كنى به عن ضعف رأيه وضعف يقينه .

(وطن)

قوله تعالى (لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ) [٩ / ٢٥] هى جمع موطن وهو المشهد من مشاهد الحرب ، ومنه الْحَدِيثُ « أَصْدَقُ النَّاسِ مَنْ صَدَّقَ فِي »

ص: ٣٢٦

١- بَلْ أَصْلُهَا « وسن » كوعد . وَجَاءَتْ النَّاءُ عَوْضاً عَنِ الْوَاوِ الْمَحذُوفَةِ ، كَمَا فِي (عِدِّهِ) .

٢- النِّسْعُ - بُنُونٌ مَكْشُورَةٌ - : سَيْرٌ أَوْ حَبْلٌ عَرِيضٌ طَوِيلٌ تُشَدُّ بِهِ الرَّحَالُ .

الموَاطِنِ».

وَالوَطَنُ بِالتَّحْرِيكِ : مكان الإنسان (١) ومحلّه.

وَوَطَّنْتُ الْأَرْضَ وَوَطَّنْتُهَا تَوْطِينًا وَاسْتَوْطَنْتُهَا أَي اتَّخَذْتُهَا وَطَنًا.

وَتَوْطِينُ النَّفْسِ كالتَّمْهِيدِ لَهَا.

(وهن)

قوله تعالى (وَهَنًا عَلَى وَهْنٍ) [٣١ / ١٤] أى ضعفا على ضعف لأنه كلما عظم خلقه فى بطنها زادها ضعفا.

قوله (وَلَا تَهِنُوا) [٤ / ١٠٤] أى لا تضعفوا.

وقد وهن الإنسان بالفتح ووهنه غيره يتعدى ولا يتعدى.

وقد وَهِنَ بالكسر أيضا وَهْنًا : ضعف

قوله (اللَّهُ مُوهِنٌ كَيْدِ الْكَافِرِينَ) [٨ / ١٨] أى مضعفه ، وتَوْهِينٌ كيدهم بإبطال حيلهم.

وَالْوَاهِنَةُ : ریح تأخذ فى المنكبين والقفا ، وَمِنْهُ « مَنْ اسْتَكَى الْوَاهِنَةَ فَكَذَّأ ».

باب ما أوله الهاء

(هتن)

التَّهْتَانُ : مطر ساعه ثم يفتر ثم يعود قاله الجوهرى.

(هجن)

الْهَجِينُ فى الخيل والناس : الذى أبوه عربى وأمه غير عربيه.

وَالْهَجَانُ ككتاب : الإبل البيض يستوى فيه المذكر والمؤنث ، يقال بعير هِجَانٌ وناقه هِجَانٌ ، وامرأه هِجَانٌ أى كريمه.

وَالْهُجْنَةُ فى الناس والخيلى : إنما تكون من قبل الأم ، والإقراف من قبل الأب

ص: ٣٢٧

(هدن)

المُهَادَنَةُ : المعاقده على ترك الحرب مده معلومه بغير عوض ، والتقدير فى المده إلى الإمام ، ولا يبلغ السنه.

والهُدْنَةُ : السكون.

والهُدْنَةُ : الصلح بين المسلمين والكفار وبين كل متحاربين.

يقال هَدَنْتُ الرجل وَأَهْدَنْتُهُ إِذَا سَكَنْتَهُ ، وَهَدَنْتُهُ هُوَ ، يَتَعَدَى وَلَا يَتَعَدَى.

وَهَادَنَهُ مُهَادَنَةً : صالحه.

والاسم منه : الهُدْنَةُ بالضم.

وَفِي الْحَدِيثِ « سِئَلْ مَا دَارَ الْهُدْنَةُ؟ قَالَ : دَارُ بَلَاغٍ وَأَنْقِطَاعٍ ».

وَتَهَادَنْتِ الْأُمُورَ : استقامت.

(هون)

قوله تعالى (هَارُونَ أَخِي) [٢٠ / ٣٠] الْآيَةَ هَارُونَ كَانَ أَخَا مُوسَى مِنْ أُمِّهِ وَأَبِيهِ ، مَاتَ قَبْلَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَاتَا جَمِيعًا فِي النَّبِيِّ ، وَلَمْ يَكُنْ لِمُوسَى وَلَدٌ ، وَكَانَ لِهَارُونَ وَلَدٌ ، وَالذُّرِّيَّةُ لَهُ.

عُمُرُ هَارُونَ عَلَى مَا نُقِلَ : مِائَةٌ وَثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ سَنَةً.

وَتُوفِيَ قَبْلَ مُوسَى بِثَلَاثِ سِنِينَ.

وَهَارُونَ الرَّشِيدُ مِنْ خُلَفَاءِ بَنِي الْعَبَّاسِ (١) قَتَلَ فِي لَيْلِهِ وَاحِدَهُ ثَلَاثَ بِيُوتٍ مَمْلُوءَةٍ مِنَ السَّادَاتِ ، وَهُوَ الَّذِي سَمَّيَ مُوسَى الْكَاطِمَ عَلَيْهِ

السَّلَامُ (٢).

ص: ٣٢٨

١- خامس الخلفاء العباسيين ولد فى الرى وتوفى فى طوس. وبلغت الدوله العباسيه - فى عصره - أوجها ، استوزر البرامكه فاعتزت الدوله بهم إلى أن قتلهم غزا ثمانى غزوات ، غلب (نقفورس) ملك الروم. وحالف (كارلمان) ملك الأفرنج.

٢- الإمام السابع من أئمه الهدى عليهم الصلاه والسلام ولد فى (٧ صفر ١٢٨) وجاءته الإمامه فى (١٤٨) وتوفى مسموما فى (٢٥ رجب ١٨٣) سمه هارون الرشيد على يد السندى بن شاهك. بعد حبس طويل. ودفن معززا فى مقابر قريش ، وتسمى اليوم ب (الكاظميه) على مشرفها السلام.

هَوَازِنٌ : قبيله من قيس ، وهو هَوَازِنُ بن منصور بن عكرمه .

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ قَوْمِهِ الَّذِينَ مَالُوا إِلَى التَّحْكِيمِ « فَكُنْتُ وَإِيَّاكُمْ كَمَا قَالَ أَخُو هَوَازِنَ :

أَمَرْتُكُمْ أَمْرِي بِمُنْعَرَجِ اللَّوِيِّ

فَلَمْ تَسْتَبِينُوا النَّصْحَ إِلَّا ضَحَى الْعَدِ

..»

قال بعض الشارحين : البيت لدريد بن الصمه وقبيله هوازن .

وَمِنْ قِصَّتِهِ مَعَهُمْ أَنَّهُمْ لَمَّا غَنِمُوا مِنْ أَعَادِيهِمْ وَأَنْصَرَفُوا نَزَلُوا بِمُنْعَرَجِ اللَّوِيِّ لِيَقْسِمُوا الْغَنَائِمَ ، قَالَ لَهُمْ دُرَيْدٌ : وَمِنْ حَقِّنَا أَنْ نَخْرُجَ مِنْ هَذِهِ الْبُقْعَةِ وَنَنْزِلَ إِلَى سَفْحِ الْجَبَلِ فَإِنَّ الْقَوْمَ الْمُغَارَ عَلَيْهِمْ خَرَجُوا إِلَى أَحْيَاءِ الْعَرَبِ يَجْمَعُونَ عَلَيْنَا وَالآنَ يَجْتَمِعُ عَلَيْنَا عَالَمٌ مِنَ النَّاسِ ، فَخَالَفُوا فَكَانَ كَمَا قَالَ ، وَقُتِلَ مِنْ هَوَازِنَ سَادَاتُهُمْ ، فَقَالَ لَهُمْ دُرَيْدٌ : مَا بَيَّيْنْتُمْ نُضِجِي إِلَّا ضَحَى الْعَدِ ، بَعِيدَ الْهَلَاكِ ، فَضْرَبَ ذَلِكَ مَثَلًا .

ووجه تمثيل نفسه عليه السلام معهم بهذا القائل مع قومه : اشتراكهما في النصيحة وعصيانهما المستعقب لندامه قومهم وهلاكهم ، والذي كان أشار به عليهم : ترك الحكومه ، والصبر على قتال أهل الشام فأبوا ذلك .

قوله تعالى (وَمُهَيِّمِنَا عَلَيْهِ) [٤٨ / ٥] أى شاهدا عليه وقيل رقيبا وقيل مؤتمنا .

والمُهَيِّمِينَ من أسمائه تعالى ، ومعناه القائم على خلقه بأعمالهم وآجالهم وأرزاقهم .

وقيل : الرقيب على كل شيء .

وقيل : الأمين الذى لا يضيع لأحد عنده حق .

قال أهل العربية : أصله « مأيمن » قلبت الهمزة هاء ، كما قالوا : أرتق الماء وهرقته ، وهيها وأيهها ، وإنما فعلوا ذلك لقرب المخرج .

قوله (يا هامانُ ابنِ لِي صَرْحًا) [٣٦ / ٤٠] هامان من نواكر فرعون (١)

١- نواكر : جمع نوكر ، كلمه فارسيه معناها : (الخادم).

وله معه قصه تقدم ذكرها فى (صرح).

وفى الحديث ذكر « الهميان » وهو كيس يجعل فيه النفقه ويشد على الوسط وجمعه هَمَائِيْنُ.

قال الأزهرى - نقلا عنه - : وهو معرب دخل فى كلامهم ، ووزنه : فعِيَال.

وعكس بعضهم ، فجعل الياء أصلا والنون زائده ، فوزنه فعلان كذا فى المصباح.

(هون)

قوله تعالى (الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا) [٢٥ / ٦٣] أى برفق

والهون بالفتح : الرفق واللين ، أى (الَّذِينَ يَمْشُونَ) [٢٥ / ٦٣] بسكينه وتواضع

قوله (وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ) [٣٠ / ٢٧] أى هين عليه ، كما يقال : فلان أوحده أى وحيد ، أو أهون عليه عندكم أيها المخاطبون ، لأن الإعادة عندكم أهون من الابتداء ، وقيل : أهون على الميت. قوله (عَذَابُ الْهُونِ) [٦ / ٩٣] بالضم أى الهوان ، يريد العذاب المتضمن لشده وإهانته.

قوله (أَيْمُسِكُهُ عَلَى هُونٍ) [١٦ / ٥٩] بضم الهاء فالسكون أى هون وذل.

وفى حديث الدنيا « دَارُ هَانَتْ عَلَى رَبِّهَا ، فَخَلَطَ حَلَالُهَا بِحَرَامِهَا ، وَخَيْرَهَا بِشَرِّهَا ، وَحَيَاتُهَا بِمَوْتِهَا ، وَخُلُوقُهَا بِمَرِّهَا ».

قال بعض الشارحين : هوانها على ربها يعود على عدم العناية بها بالذات فلم تكن خيرا محضا ، ومعنى خلط حلالها بحرامها جمعه فيها.

وهان على الشىء : خفّ.

وهونته الله أى سهله وخففه.

وشىء هيين على فيعل أى سهل.

ويقال هين بالتخفيف ، ومنه « قَوْمٌ هَيْنُونَ لَيُّونَ ».

وفى الحديث « وَمَا هِيَ بِالْهُوَيْنَا » أى وما القصه المعهوده بالهوين السهله.

وفى وصفه صلى الله عليه وآله « لَيْسَ بِالْجَافِي وَلَا الْمُهِينِ » أى ليس بالذى يجفى أصحابه ، ولا بالذى يهينهم ، يروى بضم الميم وفتحها ، الضم على الفاعل من أهان

يُهَيْنُ ، والفتح على المفعول من المَهَانَةِ : الحقاره.

وَأَهَانَ الرجل : استخف به ، والاسم : الْهَوَانُ وَالْمَهَانَةُ ، يقال فيه مَهَانَةٌ أى ذل وضعف.

وَفِي الْحَدِيثِ « إِنَّ شَيْئًا أَنْ تُكْرِمَ فَلَنْ ، وَإِنْ شَيْئًا أَنْ تُهَنَّ (تُهَانَ) فَأَخْشَنُ » تُهَنُّ (تُوَهَّنُ) بالبناء للمجهول من الوهن وهو الضعف والخشونه مقابل اللين وهو الغلظ.

وَأَسْتَهَانَ بِهِ وَتَهَاوَنَ بِهِ : استحقره.

قال الجوهرى ، وقوله :

لَا تُهَيْنِ الْفَقِيرَ عَلَّكَ أَنْ

تَرْكَعَ يَوْمًا وَالذَّهْرُ قَدْ رَفَعَهُ (١)

أراد لا تُهَيْنَنَّ ، فحذفت النون الخفيفة لما استقبلها ساكن.

وقولهم : امش على هَيْتِكَ أى على رِشْلِكَ.

وَالْهَاوُنُ يَدُقُّ فِيهِ الدَّوَاءُ وَالْكَحْلُ.

قال الجوهرى : وأصله هَاوُونٌ ، لأن جمعه هَوَاوِينٌ ، مثل قانون وقوانين ، فحذفوا الواو والياء استثقالا ، وفتحوا الأولى لأنه ليس فى كلامهم فاعل بالضم.

باب ما أوله الياء

(يقن)

الْيَقْنُ : الشيخ الكبير.

(يقن)

قوله تعالى (وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ) [١٥ / ٩٩] أى الموت.

وَالْيَقِينُ : العلم وزوال الشك.

وربما عبروا بالظن عن اليقين ، وباليقين عن الظن.

وَيَقِنْتُ بِالْكَسْرِ يَقِينًا وَأَيَقِنْتُ وَاسْتَيْقِنْتُ وَتَيَقَّنْتُ كَلَهُ بِمَعْنَى.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَمْ يُقَسَمَ بَيْنَ النَّاسِ أَقَلُّ مِنَ الْيَقِينِ » وَفَسَّرَ بِالتَّوَكُّلِ عَلٰى

ص: ٣٣١

١- هو من أبيات للأضبط بن قريع السعدى ، قوله « علك » مخفف « لعلك » وقوله : « أن تر كع » كناية عن الذله.

الله ، والتسليم لله ، والرضا بقضائه ، والتفويض إليه .

(يمن)

قوله تعالى (ضَرْبًا بِالْيَمِينِ) [٣٧ / ٩٣] أى يمينه ، وقيل القوه والقدرة .

قوله (تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ) [٣٧ / ٢٨] قيل هى مستعاره لوجه الخير وجانبه ، ومعناه « كنتم تأتوننا من قبل الدين فترينون لنا ضلالتنا ، فتروننا عن الحق والدين ما تضلوننا به » .

وقيل : إنها مستعاره للقوه والقهر ، لأن اليمين موصوفه بالقوه ، وبها يقع البطش .

قوله (لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ) [٦٩ / ٤٥] قيل أى بالقوه والقدرة ، وقيل لأخذنا بيمينه ومنعناه من التصرف .

قوله (أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ) [٩٠ / ١٨] قيل الذين يعطون كتابهم بأيمانهم . وقد تقدم الكلام فى الآيه (١) .

وَالْيَمِينُ : القسم والجمع أَيْمُنٌ وَأَيْمَانٌ ، يقال سمي بذلك لأنهم كانوا إذا حالفوا ضرب كل منهم يمينه على يمين صاحبه .

وقيل هو مأخوذ من اليمين بمعنى القوه ، لأن الشخص به يتقوى على فعل ما يحلف على فعله ، وترك ما يحلف على تركه .

وقيل هو مأخوذ من اليْمَنِ بمعنى البركه ، لحصول التبرك بذكر الله ، وكل ذلك ذكره الشيخ أبو على (٢) .

وفى الصحاح : وإن جعلت اليمين ظرفا لم تجمع له لأن الظروف لا تكاد تجمع لأنها جهات وأقطار مختلفه الألفاظ .

وفى الحديث « الْحَجَرُ يَمِينُ اللَّهِ ، يُصَافِحُ بِهَا مَا يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ » قيل : هذا تمثيل وتشبيه ، والأصل فيه أن الملك إذا صافح أحدا قبل ذلك الرجل المصافح يده فكأن الحجر بمنزله اليمين للملك ، فهو يستلم ويلثم فشبهه باليمين .

وإنما خص بذلك لأن الميثاق المأخوذ

ص : ٣٣٢

١- فى (شأم) .

٢- الطبرسى : مجمع البيان ج ١٠ ص ٤٩٦ ، جوامع الجامع ص ٥٤٣ .

من بنى آدم فى قوله تعالى (أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بلى) [٧ / ١٧٢] - على ما نقل - قد جعله الله مع الحجر ، وأمر الناس بتعاهده.

ولذا جاء فى الدعاء عنده « أمانتى أديتها ، وميثاقى تعاهدته ، فاشهد لى عند ربك بالمؤافاه يوم القيامة ».

واليمين : يمين الإنسان وغيره.

واليمنة : خلاف اليسره.

واليمن : بلاد العرب (١) والنسبه إليهم يمنى ويمان مخفف ، والألف عوض عن ياء النسبه ، فلا يجتمعان.

وبعضهم يقول « يمانى » بالتشديد نقلا عن سيويه.

وفى الحديث « الإيمان يمانى ، والحكمه يمانية » قيل إنما قال ذلك لأن الإيمان بدأ من (مكه) وهى فى (تهامه) (٢) و (تهامه) من أرض (اليمن) ولهذا يقال « الكعبه اليمانية ».

وقيل إنه قال هذا القول وهو بتبوك (٣) ، ومكه والمدينه بينه وبين اليمن وأشار إلى ناحيه اليمن ، وهو يريد مكه والمدينه ، وقيل أراد بهذا : الأنصار لأنهم يمانيون ، وهم نصروا الإيمان

ص : ٣٣٣

١- اليمن : من دول الجزيره العربيه بين البحر الأحمر والمملكه العربيه وعدن. تلتحق بها بعض الجزر فى البحر الأحمر. سكانها بين ٤ و ٥ ملايين ، أرضها ساحل تهامه. تشرف عليه جبال اليمن والأنجاد الخصيبه الكثيره المياه. ومنها سميت اليمن قديما « بلاد العرب السعيده ». وعاصمتها (صنعاء).

٢- تهامه - بكسر التاء - : هى أراضى السهل الساحلى الضيق الممتد من شبه جزيره (سيناء) شمالا إلى أطراف اليمن جنوبا ، وفيها مدن (نجران) و (مكه) و (جدّه) و (صنعاء).

٣- تبوك : مدينه فى طريق الحج من دمشق إلى المدينه. اشتهرت بالغزوه العظيمه التى قام بها النبى صلى الله عليه وآله لإخضاع عرب الشمال. فهى واقعته على شمال مكه والمدينه.

والمؤمنين وآوهم فنسب الإيمان إليهم.

وَالْيَمْنُ : البركه.

وقد يَمُنَ فلان على قومه فهو مَيْمُونٌ : إذا صار مباركا عليهم. وَتَيَمَّنْتُ به : تبركت به.

وَفِي الْخَبَرِ « كَمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُحِبُّ التَّيْمُنَ مِمَّا اسْتِطَاعَ » التَّيْمُنُ فِي اللُّغَةِ الْمَشْهُورَةُ : التَّبَرُّكُ بِالشَّيْءِ ، مِنْ التَّيْمَنِ : البركه. والمراد البدأه بالأيمن

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا يَمِينُ لَوْلَدٍ مَعَ وَالِدِهِ ، وَلَا لِمَمْلُوكٍ مَعَ مَوْلَاهُ ، وَلَا لِلْمَرْأَةِ مَعَ زَوْجِهَا ، وَلَا نَذْرٌ فِي مَعْصِيَةٍ ، وَلَا يَمِينٌ فِي قَطِيعَةٍ رَجِمَ ».

قال بعض الشارحين قَوْلُهُ : لَوْلَدٍ مَعَ وَالِدِهِ سِوَاءَ كَانَ الْوَلَدُ ذَكَرًا أَوْ أُنْثَى ، وَسِوَاءَ كَانَ الْوَلَدُ حُرًّا أَوْ عَبْدًا.

وَقَوْلُهُ : وَلَا لِلْمَمْلُوكِ مَعَ مَوْلَاهُ تَعَدُّدُ الْمَوْلَى أَمْ اتِّحَدَ ، وَمِثْلُهُ الْمَتَّحِرُّ بَعْضُهُ فِي الظَّاهِرِ.

وَقَوْلُهُ : وَلَا لِلْمَرْأَةِ مَعَ زَوْجِهَا وَإِنْ كَانَتْ مُطْلَقَةً رَجَعِيَةً.

قال : ويمكن أن يكون المراد بالنفي : نفي الصحه ، فلا- ينعقد من الأصل فلا- يؤثر الإيذن المتعقب ، أو أن يراد نفي اللزوم ، فينعقد ويكون لهم إلزامها وحلها.

قال : وهذا الذي أفتى به أكثر علمائنا ، وذهب بعض المتأخرين إلى الأول لأن نفي الصحه أقرب مجازا إلى الحقيقه ، وهذا أظهر لولا أن الثاني أشهر.

قال : والخلاف : إنما هو في غير الحلف على فعل واجب أو ترك محرم فإنه لا ولاية لأحد على حله. ولا يخفى أن النص في الولاية إنما ورد باليمين ، وليس في النذر نص ، وبعض المتأخرين ساوى بينهما والدليل غير واضح. انتهى.

وَأَيْمُنُ اللَّهُ : اسم وضع للقسم ، هكذا بضم الميم والنون وألفه ألف وصل عند النحويين.

قال الجوهري : ولم يجئ في الأسماء ألف وصل مفتوحه غيرها.

وقد تدخل عليه اللام لتأكيد الابتداء تقول « ليمن الله » فتذهب الألف في الوصل وهو مرفوع بالابتداء ، وخبره

محذوف ، والتقدير « ليمن الله قسمى » و « ليمن الله ما أقسم به ».

وربما حذفوا منه النون ، فقالوا « أيم الله » و « إيم الله » بكسر الهمزة.

وربما حذفوا منه الياء وقالوا « أم الله ».

وربما أبقوا الميم وحدها مضمومه فقالوا « م الله » ثم يكسرونها ، لأنها صارت حرفا واحدا.

وربما قالوا « من الله » بضم الميم والنون و « من الله » بفتحهما و « من الله » بكسرهما.

وثوب يُمَنَّهُ بضم الياء : البرده من برود اليمن ، قاله فى الذكرى.

وَأُمُّ أَيَّمَنَ (رَضِيَ اللهُ عَنْهَا) : امْرَأَةٌ أَعْتَقَهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهِيَ حَاضِنَةٌ أَوْلَادَهُ فَرَوَّجَهَا مِنْ زَيْدٍ فَوَلَدَتْ لَهُ أُسَامَةَ.

وَمَيْمُونَةُ بنت الحرث : زوجة النبي صلى الله عليه وآله

كتاب الهاء

اشاره

ص: ٣٣٧

(أبه)

فِي الدُّعَاءِ « كَمْ مِنْ ذِي أُبَّهٍ جَعَلْتُهُ حَقِيرًا ».

الْأُبَّهُ بضم الهمزة والتشديد : العظمه والكبر والبهاء ، يقال تَأَبَّهَ الرَّجُلُ تَأَبُّهًا : إِذَا تَكَبَّرَ.

(أله)

قوله تعالى (وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذًا لَمَذْهَبَ كُلِّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ) [٢٣ / ٩٢] قال المفسر : هو رد على الثنويه ، يعنى لو كان إلهان لطلب كل واحد منهما العلو ، ولو شاء واحد أن يخلق إنسانا وشاء الآخر أن يخالفه فيخلق بهيمه ، فيكون الخلق منهما على مشيتهما واختلاف إرادتهما إنسانا وبهيمه فى حاله واحده ، فهذا من أعظم المحال ، غير موجود ، فإذا بطل هذا ولم يكن بينهما اختلاف بطل الاثنان ، وكان واحدا.

يؤيده قوله تعالى (لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا) [٢١ / ٢٢] الْآلِهَةُ : الأصنام سموا بذلك لاعتقادهم أن العباده تحق لها ، وأسماءهم تتبع اعتقادهم لا ما عليه الشىء فى نفسه.

وَأَلَّهُ بِالْفَتْحِ إِلَاهَةً : عبد عباده.

قال الجوهري : ومنه قرأ ابن عباس ويذكرك وَإِلَاهَتِكَ [٧ / ١٢٧] بكسر الهمزة قال أى وعبادتك.

وفى المصباح أَلَهُ يَأَلُهُ من باب تعب إِلَاهَةً بمعنى عبد عباده.

وَتَأَلَّهُ : تعبد.

وَالْإِلَاهَةُ : المعبود ، وهو الله تعالى ثم استعاره المشركون لما عبدوا من دونه.

وَالِإِلَهُ عَلَى فَعَالٍ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ لِأَنَّهُ مَأْلُوهُ أَيْ مَعْبُودٌ كَكِتَابٍ بِمَعْنَى مَكْتُوبٍ ، وَإِمَامٍ بِمَعْنَى مُؤْتَمٍ بِهِ فَلَمَّا أُدْخِلَتْ عَلَيْهِ الْأَلْفَ وَاللَّامَ حَذَفَتْ الهمزة تخفيفا لكثرتة فى الكلام ، ولو كانتا عوضا منها لما اجتمعت مع المعوض فى قولهم « الإله ».

وقطعت الهمزة في الابتداء للزومها تفخيماً لهذا الاسم.

قال الجوهري : وسمعت أن أبا علي النحوي يقول : إن الألف واللام عوض منها.

والله : اسم علم للذات المقدسه الجامعه لجميع الصفات العليا ، والأسماء الحسنی.

وَفِي الْحَدِيثِ « سُئِلَ عَنْ مَعْنَى (الله) ؟ فَقَالَ : اسْتَوْلَى - عَلَى مَا دَقَّ وَجَلَّ ».

وَفِيهِ « اللهُ مَعْنَى يُدَلُّ عَلَيْهِ بِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ ، وَكُلُّهَا غَيْرُهُ ».

قيل : وهو غير مشتق من شيء بل هو علم لزمته الألف واللام.

وقال سيبويه - نقلاً عنه - : هو مشتق ، وأصله (إله) دخلت عليه الألف واللام فبقى (الإله) ثم نقلت حركه الهمزة إلى اللام وسقطت فبقى (الله) فأسكنت اللام الأولى وأدغمت وفخم تعظيماً ، لكنه ترقق مع كسره ما قبله.

وَفِي الْحَدِيثِ « يَا هَشَامُ ، اللهُ مُشْتَقٌّ مِنْ إِلَهٍ ، وَالْإِلَهِ يَقْتَضِي مَأْلُوهاً كَانَ إِلَهًا إِذْ لَا مَأْلُوَةً » أي لم تحصل العباده بعد ولم يخرج وصف المعبوديه من القوه إلى الفعل.

وَفِي جَوَامِعِ التَّوْحِيدِ « كَانَ إِلَهًا إِذْ لَا مَأْلُوَةً » معناه سمي نفسه بالإله قبل أن يعبده أحد من العباد.

واللهُمَّ [٣ / ٢٦] قال الشيخ أبو علي : الميم فيه عوض عن يا ، ولذلك لا يجتمعان ، وهذا من خصائص هذا الاسم ، كما اختص الباء في القسم ، وبدخول حرف النداء عليه (١).

وفي كلام الفراء - نقلاً عنه - : أن أصل (اللهم) يا الله أمنا بالخير ، فخفف بالحذف لكثرة الدوران على الألسن.

ورد الشيخ الرضي كلامه بأنه يقال أيضاً اللهم لا تؤمهم بالخير.

وَفِي حَدِيثِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ « وَيَأْلَهُونَ إِلَيْهِ » أي يشتاقون إلى وروده كما تشتااق الحمام الساكن به إليه عند خروجه.

ص : ٣٤٠

١- جوامع الجامع ص ٥٥. وله رحمه الله كلام مبسط حول هذه الكلمه في تفسيره الآخر (مجمع البيان ج ١ ص ٤٢٧) فراجع.

وَفِي الْحَدِيثِ « اللَّهُ إِنَّ أَبِيَا الْحَسَنِ أَمَرَكَ بِهَذَا؟ قَالَ قُلْتُ : نَعَمْ » وظاهر الكلمة التعجب ، وإعرابها يحتمل الجر بإضمار حرف القسم بقرينه قوله بعد ذلك : فاستحلفني ثلاثا.

و (لا إله إلا الله) قال الزمخشري - نقلا عنه - : قد بلغني أن المختار فيها أن يكون أصلها (الله إله) ، ثم قدم الخبر فقيل : (إله الله) ثم أدخل (لا) و (إلا) لتحصيل الحصر فصار (لا إله إلا الله) .

(أمه)

قوله تعالى وَادَّكَرَ بَعْدَ أَمِهِ [١٢ / ٤٥] على قراءة ابن عباس ، أى نسيان. وَالْأُمَّةُ : النسيان. وَالْأُمَّهَةُ : أصل قولهم (أم) والجمع أمهات وأمات.

(أوه)

قوله تعالى (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ) [٩ / ١١٤] الْأَوَّاهُ فعال بالفتح والتشديد من أوه وهو الذى يكثر التأوه.

وكل كلام يدل على حزن يقال له التأوه ، ويعبر بالأواه عمن يظهر ذلك خشيه لله تعالى.

وقيل أى دعاء.

وقيل : رقيق القلب. وقيل : كثير التأوه والبكاء والدعاء.

وقيل الْأَوَّاهُ : الرحيم - بلغه الحبشه.

وَفِي حَدِيثٍ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَوْهٌ عَلَى إِخْوَانِي الَّذِينَ تَلَّوْا الْقُرْآنَ فَأَحْكَمُوهُ » .

أَوْهٌ : كلمه توجع ، ويتكلم بها العرب عند الشكايه.

قال الجوهري قولهم : أوه من كذا عند الشكايه ، ساكنه الواو.

وربما قلبوا الواو ألفا فقالوا : آه من كذا.

وربما شددوا الواو وكسروها وسكنوا الهاء فقالوا أَوْهٌ من كذا.

وربما حذفوا الهاء مع تشديد فقالوا أَوْ من كذا بلا مد ، وبعضهم يقول آوّه من كذا بالمد والتشديد وفتح الواو ساكنه الهاء لتطويل الصوت بالشكايه.

وربما أدخلوا فيه التاء فقالوا أَوْتَاهُ يمد ولا يمد.

(إيه)

اسم سمي به الفعل ، لأن معناه الأمر يقال للرجل إذا استزده من حديث أو عمل « إيه » بكسر الهاء.

قال ابن السكيت : فإن وصلت نونت فقلت إيه حدثنا ، وإذا أردت التباعد بإيه قلت : أيهاً بفتح الهمزة بمعنى هيهات.

ومن العرب من يقول إيهات ، وهو في معنى هيهات.

وفي كتاب شرح الأبيات : إذا قلت إيه بغير تنوين فكأن مخاطبك كان في حديث ثم أمسك فأمرته بالشروع في الحديث الذي كان فيه ، أي هات الحديث ، فإذا قلت إيه بالتنوين فكأنك أمرته ابتداءً بأن يحدث حديثاً ما ، أي هات حديثاً.

وفي الغريبين إيهها : تصديق كأنه قال : صدقت

وَفِي الْحَدِيثِ « إِيهًا وَاللَّهِ » أَي صَدَقْتَ.

ويقال إيهنا أي كف عنا.

باب ما أوله الباء

(بده)

فِي حَدِيثٍ وَصَفِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « مَنْ رَأَاهُ بَدِيهَةً هَابَةً » أَي مَفْجَأَهُ وَبَغْتَهُ.

(بره)

فِي الْحَدِيثِ « شَرُّ مَيَاءٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مَاءُ بَرَهُوتٍ » بِالْبَاءِ الْمَوْحَدَةِ الْمَفْتُوحَةِ عَلَى الْأَفْصَحِ وَقِيلَ بِالضَّمِّ : بئر بحضرموت (1) تردها هامه الكفار.

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى « تَرْدُهُ أَرْوَاحِ الْكُفَّارِ ».

ص: ٣٤٢

١- برهوت : واد في (حضرموت) فيه بئر يتصاعد منها لهيب الأسفلت مع صوت الغليان وروائح كريهة. واشتهر عنها : أن أرواح الكفار تجتمع في هذه البئر وتصيح في الليل من الألم قائلة : يا دومه!.

والبُرْهَةُ بضم الموحده وفتحها : المده الطويله ، يقال : أتى عليه بُرْهَةٌ من الدهر بالوجهين ، أى مده طويله وزمان كثير والجمع برهات كغرفه وغرفات.

وَأَبْرَهُهُ : ملك من ملوك اليمن ، وهو أَبْرَهُهُ بن الحارث.

وَأَبْرَهُهُ بن الصباح أيضا : ملك من ملوك اليمن.

وكذا أبرهه الأشرم ، وهو أبو يكسوم صاحب الفيل.

وَفِي الْحَدِيثِ « كَانَ بَرَهُهُ نَصْرَانِيًّا » وَفِي نَسْخِهِ بَرِيهِ بِالْبَاءِ الْمَوْحِدَةِ وَالرَّاءِ الْمَهْمَلَةِ ثُمَّ الْيَاءِ الْمَثْنَاهُ مِنْ تَحْتِ.

وَفِي الْكَافِي بَرَهُهُ بِالْهَاءِ بَدَلُ الْيَاءِ : عَالِمٌ مِنْ عُلَمَاءِ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنَ عَلَى يَدِ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَبُرْيَهُهُ : اسم رجل نصراني وكتابه الإنجيل.

(بله)

فِي الْخَبَرِ « أَكْثَرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْبُلَّةُ » الْبُلَّةُ جَمْعُ الْبَلَّةِ وَهُوَ الَّذِي فِيهِ الْبَلَّةُ بَفَتْحَتَيْنِ يَعْنِي الْغَفْلَةَ ، وَالْمُرَادُ الْغَافِلُ عَنِ الشَّرِّ الْمَطْبُوعُ عَلَى الْخَيْرِ.

وقيل : البُلَّةُ هنا هم الذين غلبت عليهم سلامه الصدور وحسن الظن بالناس لأنهم غفلوا عن دنياهم فجهلوا حذق التصرف فيها وأقبلوا على آخرتهم فشغلوا أنفسهم بها واستحقوا أن يكونوا أكثر أهل الجنة ، فأما الأَبْلَةُ الذي لا عقل له فليس بمراد.

يقال بِلَهُ الرجل يَبْلَهُ بِلَهُاً من باب تعب : ضعف عقله فهو أَبْلَهُ ، والأُنْثَى بِلْهَاءُ وَالْجَمْعُ بُلَّةٌ كَأَحْمَرٍ وَحَمْرَاءُ وَحَمْرٍ.

قال في المصباح : ومن كلام العرب « خير أولادنا الأَبْلَةُ الغفول » المعنى أنه لشده حيائه كالأبله ، نسبة إلى البله مجازا.

وَفِي الْحَدِيثِ « عَلَيْنَكَ بِالْبَلْهَاءِ! قُلْتُ : وَمَا الْبَلْهَاءُ؟ قَالَ : ذَوَاتُ الْخُدُورِ الْعَفَائِفُ ».

وعيش أبله : قليل الغموم.

و (بَلَهُ) : كلمه مبنيه على الفتح ، مثل (كيف) ومعناها : (دع).

(تره)

فِي الْحَبْرِ « مَنْ اغْتَابَ أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ مِنْ غَيْرِ تَرِهِ بَيْنَهُمَا فَهُوَ شَرُكُ شَيْطَانٍ » (١) التَّرَهُ : التباعد.

والتَّرَهَاتُ بضم الفاء وفتح العين : جمع تُرَّهَةٍ بضم التاء وفتح الراء المهملة المشدده وهى الباطل قاله فى شمس العلوم.

ومن أمثال العرب « أخذنا فى ترهات البسابس » قال الأصمعى : التَّرَهَاتُ : الطرق الصغار المتشعبه من الطريق الأعظم ، والبسابس : جمع بسبس وهو الصحراء الواسعه لا شىء فيها ، والمعنى : أخذنا فى غير القصد والطريق الذى ينتفع بالذهاب فيه كقولهم « يتعلل بالأباطيل ».

(تفه)

فِي الْحَدِيثِ « إِيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ الْفَاجِرِ ، فَإِنَّهُ يَبِيعُكَ بِالتَّافِهِ » أى باليسير الحقير.

(تبه)

قوله تعالى (يَتَّبِعُونَ فِي الْأَرْضِ) [٢٦ / ٥] أى يحارون ويضلون.

يقال تآه فى الأرض : ذهب متحيرا يتيه تيهًا وتيهانًا ، وهو أتيه الناس.

وتآه أى تكبر ، ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « مَا أَحْسَنَ تَوَاضُعِ الْأَغْنِيَاءِ لِلْفُقَرَاءِ ! وَأَحْسَنُ مِنْهُ تِيهُ الْفُقَرَاءِ عَلَى الْأَغْنِيَاءِ اتِّكَالًا عَلَى اللَّهِ ».

والتَّيُّهُ : المفازة يتاه فيها.

ص: ٣٤٤

١- الظاهر : أن التره فى الحديث - بكسر التاء وفتح الراء - بمعنى الوتر وهو الظلم والحيف. والموتور : من ظلم حقه. والتاء فى آخر الكلمه عوض عن الواو المحذوفه من أولها كما فى (عده) وهذا المعنى يناسب مفاد الحديث. فإن للغيبه فى صوره الظلم مندوحه. أما التره بمعنى الكلام الباطل فلا يصلح مندوحه لجواز الاغتيال.

وَ (مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَام) مَاتَ فِي النَّبِيِّ ، فَصَاحَ صَائِحٌ مِنَ السَّمَاءِ : « وَأَيُّ نَفْسٍ لَأَتَمُوتُ ؟ ! » .

باب ما أوله الجيم

(جبه)

قوله تعالى (فَتَكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ) [٩ / ٣٥] الآية. الْجَبْهَةُ من الإنسان تجمع على جباه ككلبه وكلاب.

وعن الخليل : هي مستوى ما بين الحاجبين إلى الناصية.

وعن الأصمعي : هي موضع السجود.

ورجل أَجْبَةٌ : عظيم الجبهة. وامرأه جَبْهَاءُ.

قال الجوهري : و (الْجَبْهَةُ) جبهه الأسد ، وهي أربعة أنجم ينزلها القمر.

وَجَبْهَةٌ كمنعه : ضرب جبهته ورده.

(جوه)

الْجَاهُ القدر والمنزلة ، ومنه فلان ذو جاه.

باب ما أوله الدال

(دله)

فِي الْحَدِيثِ « أَنْ الْمِدْلَةَ لَيْسَ عِثْقُهُ بِعِثْقِي » الْمِدْلَةُ : الباذل ما عنده من ماله وكذلك إذا لم يقدر على ضبط نفسه ، وَالتَّدْلَةُ : ذهاب العقل من الهوى ، يقال دَلَّهَ الحُبُّ أَي حيره وأدهشه.

(ده)

فِي الْحَدِيثِ « دَهٌ وَدَوَاذِدَةٌ » كلمتان عجميتان. والمراد : عشره من العدد واثنان عشر.

وَدَهْدَهْتُ الحِجْرَ فَتَدَهَّدَهُ أَي دحرجته فتدحرج.

ص: ٣٤٥

(رده)

الرَّذْهَةُ هِيَ النِّقْرَةُ فِي الْجَبَلِ يَسْتَنْقِعُ فِيهَا الْمَاءُ ، وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي ذِي الثُّدَيِّهِ « شَيْطَانُ الرَّذْهَةِ » وَحَدِيثُهُ فِي مُعَاوِيَةَ « أَمَّا شَيْطَانُ الرَّذْهَةِ فَقَدْ كُفِّيَتْهُ بِصَيِّحِهِ لَمَّا أَنْهَزَمَ إِلَى الشَّامِ يَوْمَ صِفِّينَ وَأَخْلَدَ إِلَى الْمُحَاكَمَةِ » .

(رفه)

فَلَانٌ فِي رَفَاهِيهِ مِنَ الْعَيْشِ أَيْ سَعَهُ وَرَفَاهِيهِ . وَالْإِرْفَاءُ : التَّدْهِنُ وَالتَّرْجِيلُ كُلُّ يَوْمٍ .

(سته)

وَفِي حَدِيثِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « الْعَيْنُ وَكَاءُ السَّتِّ » قَالَ الشَّارِحُ : وَهَذِهِ مِنَ الْأَسْتِعَارَاتِ الْعَجِيبَةِ ، كَأَنَّهُ شَبَّهَ السَّتَّ بِالْوَعَاءِ ، وَالْعَيْنَ بِالْوَكَاءِ ، فَإِذَا أُطْلِقَ الْوَكَاءُ لَمْ يَنْضَبْطِ الْوَعَاءُ .

قِيلَ : وَهَذَا الْقَوْلُ فِي الْأَشْهُرِ الْأَظْهَرِ مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَقَدْ رَوَاهُ قَوْمٌ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع

وَرَوَى « الْعَيْنُ وَكَاءُ السَّتِّ » بِالتَّاءِ عَلَى حَذْفِ لَامِ الْفِعْلِ .

وَالسَّتُّ : الْإِسْتُ ، وَالْإِسْتُ : الْعَجْزُ ، وَقَدْ يَرَادُ بِهِ حَلْقَةُ الدَّبْرِ .

وَيُرْوَى : « وَكَاءُ السَّهِ » بِحَذْفِ الْعَيْنِ وَأَصْلُهُ سَتَّ عَلَى فِعْلِ بِالتَّحْرِيكِ ، وَالْجَمْعُ : أَسْتَاهُ مِثْلُ جَمَلٍ وَأَجْمَالٍ وَسَبَبٌ وَأَسْبَابٌ .

(سفه)

قَوْلُهُ تَعَالَى (إِيَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ) [٢ / ١٣٠] أَيْ أَهْلَكَهَا وَأَوْبَقَهَا ، أَيْ صَارَتْ سَفِيهَةً .

ويقال سفه في نفسه ، فلما سقط حرف الخفض نصب ما بعده.

قوله (فَبِإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَيفِيهَا أَوْ ضَعِيفًا) [٢ / ٢٨٢] قوله (سَيفِيهَا) أى جاهلا- (أَوْ ضَعِيفًا) أى أحمقا ، والجاهل الجاهل بالأحكام ، ولو كان جاهلا فى أحواله ما جاز له أن يداين.

والسَّفِيهُ: المبذر وهو الذى يصرف أمواله فى غير الأغراض الصحيحة ، أو ينخدع فى معامله.

وفسر السَّفِيهُ أيضا بمن يستطيل على من دونه ويخضع لمن فوقه.

ولو فسر السَّفِيهُ بالذى لا يبالى بما قال ولا ما قيل فيه لم يكن بعيدا.

قوله (سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ) [٢ / ١٤٢] الآية يعنى بهم اليهود الجهلاء

وفى كلام بعض الأعلام فى هذه الآية : السُّفَهَاءُ خفاف العقول الذين ألفوا التقليد ، وأعرضوا عن النظر.

قال : وأتى بالفعل الاستقبالى إخبارا عما يجىء إعدادا للجواب ، إذ قبل : الرمى يراش السهم ، أو لتوطن النفس على المكروه لأن المفاجأ به شديده.

قوله (وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ) [٤ / ٥] قال الشيخ أبو على : أى لا تعطوا السفهاء ، وهم الذين ينفقون الأموال فيما لا ينبغى من النساء والصبيان والمبذرين (أَمْوَالِكُمْ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا) تقومون بها وتنتعشون بها (١).

والسَّفَهُ: ضد الحلم.

وسَفَهُ فلان بالضم سَفَاهًا وسَفَاهَةً ، وسَفِهَ بالكسر سَفِهًا لغتان أى صار سفيها.

قال الجوهري : فإذا قالوا سفه نفسه وسفه رأيه لم يقولوا إلا بالكسر لأن فعل لا يكون متعديا.

(سنه)

قوله تعالى (ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ) [١٨ / ٢٥] نصب سنين على أنه عطف بيان من ثلاثمائة.

قال الزمخشري : قال أبو إسحاق : فلو انتصب سنين على التمييز لوجب أن

ص: ٣٤٧

يكونوا قد لبثوا تسعمائه (١) - انتهى.

وقوله (ثَلَاثَ مَائِهِ سِنِينَ) مضافا ، على وضع الجمع موضع الواحد فى التمييز كما قال سبحانه (بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا) [١٨ / ١٠٣] .

وقوله (وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ) [٧ / ١٢٩] أى بالجذب وقله الأمطار والمياه.

يقال أَسَنَّتِ القوم : إذا قحطوا.

والسَّنةُ بالتحريك : الجذب وهى من الأسماء الغالبة كالدابة فى الفرس.

وسنَّه سنهَاء : لا نبات فيها ولا مطر. والسَّنةُ أيضا : واحد السنين.

وفى نقصانها قولان (أحدهما) حذف الواو ، أصله (سنوه) لأنك تقول فى الجمع سنوات.

و (الثانى) الهاء ، وأصلها (السنهه) مثل الجبهه لأنها من سنهت النخله وتسنهت إذا أتت عليها السنون.

ونخله سنَّهَاء وهى التى تحمل سنه ولا تحمل أخرى.

وقوله (لَمْ يَتَسَيَّنَّهُ) [٢ / ٢٥٩] يجوز بإثبات الهاء وإسقاطها من الكلام ، فمن قال « سانهت » فالهاء من أصل الكلمه. ومن قال « سانيت » فالهاء لبيان معنى الحركه.

ومعنى (لَمْ يَتَسَيَّنَّهُ) : لم يتغير بمر السنين عليه من الآسن : المتغير ، أو لم يَتَسَنَّ أَي لم يتغير من قوله (حَمًا مَسْنُونٍ) [١٥ / ٢٦] أى متغير فأبدلوا النون من (يتسنن) هاء كما قالوا « تظنيت » (٢).

ص : ٣٤٨

١- نظرا إلى أن « سنين » - وهو جمع وأقله ثلاثه - لو كان تميزا للثلاثمائه ، لكان الجمع هو المعدود المكرر بهذا العدد ، أى ثلاثمائه (ثلاث سنين) أو ثلاثمائه (جمع من السنين).

٢- يبدال النون الثانى ياء.

(شبه)

قوله تعالى (تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ) [١١٨ / ٢] أى أشبه بعضها بعضا فى الكفر والفسق.

قوله (وَأَتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا) [٢٥ / ٢] أى يشبه بعضه بعضا فى الجوده والحسن.

ويقال يَشْبَهُ بعضه بعضا فى الصوره ، ويختلف فى الطعم.

وقوله (كِتَابًا مُتَشَابِهًا) [٢٣ / ٣٩] أى يشبه بعضه بعضا ، ويصدق بعضه بعضا لا يختلف ولا يتناقض.

قوله (مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ) [٩٩ / ٦] قيل مشتبه بالنظر ، وغير متشابه فى الألوان والطعوم وقيل منه حلو ومنه حامض.

قوله (وَأَخْرَجَ مُتَشَابِهَاتٌ) [٧ / ٣] أى متماثلات أى بعضها يماثل بعضا من قولهم هذا شِبْهُ هذا أى شبيهه ومثيله ، وقولهم : بينهما شِبْهُ وشَبْهُ بالتحريك أى مماثله ، وفسروا الشبه بكل لون لا يخالف معظم لون صاحبه.

ومنه يعلم المحكم لأنه مقابل المتشابه وأن الظواهر القرآنيه داخله فيه كما عليه الاتفاق من الكل ، فبطل قول مدعى خلاف ذلك.

وفى الحديث « مَنْ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ فَتَمَدَّ اسْتَبْرَأَ لِعِرْضِهِ وَدِينِهِ ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ » قال بعض الشارحين : فيه دلالة على وجوب تجنب الشبهات من حيث إن الوقوع فيها مستلزم للوقوع فى المحرم ، والوقوع فى الحرام حرام فما هو السبب فى الوقوع أيضا حرام ، وكأن المراد من الوقوع فى الشبهات : التكاثر منها والله أعلم ، وقد مر توجيه الحديث أيضا فى (وقع).

وسمى الشبهه شبيهه لأنها تشبه الحق.

والمُشْتَبِهَاتُ من الأمور : المشكلات والشبيهه ككريم.

وَشَبَّهْتُ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ : أقمته مقامه بصفه جامع بينهما ، ومنه المُشَابَهَةُ وهي المشاركة في معنى من المعانى ، وتكون الصفه ذاتيه ومعنويه فالذاتيه نحو هذا الدرهم كهذا الدرهم ، والمعنويه نحو زيد كالأسد ، وقد تكون مجازا نحو الغائب كالمعدوم .

وَأَشْتَبَهَتِ الْأُمُورَ وَتَشَابَهَتْ : التبت فلم تتميز ولم تظهر ، ومنه اشتباه القبله ونحوها .

وَشَبَّهْتُ عَلَيْهِ تَشْبِيهاً مِثْلَ لِبَسْتُ عَلَيْهِ وَزَنَا وَمَعْنَى .

وَالشَّبَبَةُ بِفَتْحَتَيْنِ : ما يشبه الذهب بلونه من المعادن وهو أرفع من الصفر .

(شده)

شُدِّدَ الرَّجُلُ فَهُوَ مَشْدُودٌ : دهش .

(شره)

الشَّرُّ : طلب المال مع عدم القناعه ، ومنه حَدِيثُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « مَا بِي شَرٌّ وَلَكِنْ أَحْبَبْتُ أَنْ يَرَانِي اللَّهُ مُتَعَرِّضاً لِفَوَائِدِهِ » .

وَشِرَّةٌ كَفَرِحَ : غلب حرصه .

(شفه)

قوله تعالى (أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ) [٩ / ٩٠] الشَّفَةُ بِالْفَتْحِ مِنَ الْإِنْسَانِ مَخْفَفَةٌ ، وَلا مِثْلَ مَحذُوفَةٍ وَالْهَاءُ عَوْضٌ عَنْهَا ، قِيلَ وَالْجَمْعُ شَفَاهَاتٌ وَشَفَوَاتٌ .

وَأَنْكَرَ الْجَوْهَرِيُّ أَصَالَهَ الْوَاوِ حَيْثُ قَالَ : الشَّفَةُ أَصْلُهَا شَفِهَهُ لِأَنَّ تَصْغِيرَهَا شَفِيهَةٌ ، وَالْجَمْعُ شَفَاهُ بِالْهَاءِ . مَقْتَصِرًا عَلَى ذَلِكَ .

وَلا تَكُونُ الشَّفَةُ إِلَّا لِلْإِنْسَانِ .

وَأَمَّا غَيْرُهُ مِنْ ذِي الْخَفِّ فَيُقَالُ فِيهِ « الْمَشْفَرُّ » بِفَتْحِ الْمِيمِ وَكسرها و « الْجَحْفَلَةُ » مِنْ ذِي الْحَافِرِ و « الْمَقْمَةُ » مِنْ ذِي الظِّلْفِ و « الْخَرْطُومُ » مِنَ السَّبَاعِ .

وَيُقَالُ « لَهُ فِي النَّاسِ شَفَةٌ » أَي ثَنَاءٌ حَسَنٌ .

و « مَا كَلِمَتُهُ بِنْتِ شَفَةٍ » أَي بِكَلِمَةٍ .

وَالْمُشَافَهَةُ : الْمُخَاطَبَةُ مِنْ فَيْكٍ إِلَى فِيهِ .

والحروف الشَّفَوِيَّةُ : الباء والفاء والميم.

ص: ٣٥٠

فِي الدَّعَاءِ « وَلَا تُشَوِّهْ خَلْقِي فِي النَّارِ » أَيْ لَا تَقْبِحْ خَلْقِي بِهَا.

وَفِي الْحَدِيثِ « سُئِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْمُشَوِّهِينَ فِي خَلْقِهِمْ؟ قَالَ: هُمُ الَّذِينَ يَأْتِي آبَاؤُهُمْ نِسَاءَهُمْ فِي الطَّمْثِ ».

وَرَجُلٌ أَشَوُّهُ: قَبِيحُ الْمَنْظَرِ، وَامْرَأَةٌ شَوْهَاءٌ، وَالْجَمْعُ شَوْهٌ مِثْلُ أَحْمَرٍ وَحَمْرَاءَ وَحَمْرٍ.

وَالشَّوُّهُ: قَبِيحُ الْخَلْقِ، وَهُوَ مُصَدَّرٌ مِنْ بَابِ تَعَبٍ.

وَشَاهَتِ الْوَجْهَ تَشَوُّهُ شَوْهَاءً: قَبِيحَتْ.

وَشَوْهَتْهَا: قَبِيحَتْهَا.

وَشَوْهَهُ اللَّهُ: قَبِيحَهُ، فَهُوَ مَشْوَهُ.

وَالشَّاهُ مِنَ الْغَنَمِ: تَقَعُ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى، وَالْجَمْعُ شِيَاءٌ بِالْهَاءِ.

و (شَهْ شَه) كَلِمَةٌ اسْتِقْدَارٌ وَاسْتِقْبَاحٌ وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « شَهْ شَهْ تِلْكَ الْخُمْرَةُ الْمُؤْمِنَةُ ».

و (شَاهُ زَنَان) أُمُّ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَمَعْنَاهُ فِي الْعَجْمِيَّةِ (سُلْطَانَةُ النِّسَاءِ) (١).

وَفِي حَدِيثِ صَاحِبِ الشَّاهِينَ « مَاتَ وَاللَّهِ شَاهُهُ قُتِلَ وَاللَّهِ شَاهُهُ ».

قَالَ بَعْضُ الشَّارِحِينَ: لَا يَخْفَى مَا فِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الْإِعْمَاضِ، وَالَّذِي يَخْطُرُ فِي الْبَالِ: أَنَّ الشَّاهَ الْمَذْكُورَ هُنَا عِبَارَةٌ عَنْ شَيْءٍ يَتَقَامَرُ فِيهِ، يُسَمَّى بِهَذَا الْأَسْمِ، يُضَافُ إِلَى الْمُتَقَامِرِينَ، فَحِينَ يَقَعُ النِّزَاعُ بَيْنَهُمَا وَيُرِيدُ الْآخِرُ إِثْبَاتَ مَا يَدْعِيهِ بِالْيَمِينِ يَقُولُ هَذَا الْقَوْلَ، وَهُوَ فِي الْحَقِيقَةِ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَسْتَعْمَلَ إِلَّا - فِيمَنْ لَهُ السُّلْطَنَةُ وَالْغَلْبَةُ، وَهُوَ اللَّهُ تَعَالَى. فَعَلَى هَذَا يَنْبَغِي رَفْعَ شَاهِهِ فِي قَوْلِهِ « وَاللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ شَاهُهُ »

ص: ٣٥١

١- اشيمها: (شهربانو) بنت يزيد جزد بن شهريار بن پرويز بن هزمز بن أنوشيروان - الملك العادل - أسرها وأختها عبد الله بن عامر عند فتح خراسان وأرسلتهما إلى عثمان، فزوج إحداهما من الإمام السبط الأكبر الحسن المجتبي عليه السلام والأخرى من الإمام السبط الأصغر الحسين عليه السلام لكنها توفيت في نفاستها بعد أن وضعت الإمام السجاد عليه السلام.

مَا مَاتَ وَلَا قُتِلَ « على أنه خبر مبتدأ محذوف أى هو شاهه لا غير ، فكيف ينسب إليه الموت والقتل .

وَشَاهَتْرَجُ (١) نافع ورقه وبذره للجرب والحكه أكلا وشربا قاله فى القاموس .

باب ما أوله الصاد

(صه)

صَهْ بنيت على السكون ، وهى كلمه زجر يستوى فيها الواحد مع غيره ، ومعناه اسكت ، فإذا نونت تكون للتكثير وإذا تركت تكون للتعريف .

باب ما أوله العين

(عته)

الْمَعْتُوهُ : الناقص العقل .

وَفِي الْحَدِيثِ « الْمَعْتُوهُ الْأَحْمَقُ الذَّاهِبُ الْعَقْلُ » .

وقد عتته عتهاً من باب تعب وعتاهاً بالفتح : نقص عقله من غير جنون أو دهش . وعتته بالبناء للمفعول عتياهه بالفتح وعتياهيه بالتخفيف فهو معتوه : بين العته .

وأبو العتاهيه (٢) ككراهيه قال فى

ص: ٣٥٢

١- معرب (شاتره) تستعمل عصارتها فى علاج الحكه . له طعم مر شديد . يقوى المعده والكبد . ويدر البول ويسهل الأخطا ولا سيما السوداء . ويصفى الدم ويبعث على الاشتها .

٢- هو : إسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان . ولد بعين التمر سنة ١٣٠ هـ ونشأ فى الكوفه . وكان يصطنع الجرار ويحملها فى قفص على ظهره ويدور فى شوارع الكوفه وأزقتها ويبيع منه . ولكنه أحس من حدائته بقدره على النظم . وكان الشعر يومئذ ديوان الناس وموضع أحاديثهم . وحيثما اجتمعوا تناشدوه وتذاكروا فيه . فاتفق يوماً وهو يدور بقفص الجرار أنه مر بفتيان جلوس يتذاكرون الشعر . فسلم عليهم ووضع القفص واستجازهم فى الشعر لكنهم استهزءوا به أول مره . ولما وقفوا على نظمه الرائع خجلوا ، وطار أمره وشاع صيته ، فجعلت أدباء الكوفه وطلاب الشعر من فتيانها يأتونه إلى دكانه يستشردونه فينشدهم أشعاره . ف يأخذون ما تكسر من الخزف فيكتبونها فيه . ثم وفد على بغداد فى أول خلافه المهدي العباسى وتقرب لديه . وكان المهدي يكرمه ويقدمه حتى أحرز نفوذاً عظيماً عنده . ولما توفى المهدي خلفه الهادي ، وكان واجداً عليه لأنه كان يلازم أخاه الرشيد ، فهناه أبو العتاهيه بقصيده يتقرب بها إليه فأذن بإدخاله . ولم تطل مده الهادي فخلفه الرشيد . وكان أبو العتاهيه قد عاهد نفسه ألا

يقول شعرا فأجبره الرشيد على القول فأطاعه ، فحظى عنده حظوه كبيره ، حتى كان لا يفارقه في حضر ولا سفر وعين له راتبا مقداره ٠٠٠ ر ٥٠ درهم سوى الجوائز منه ومن أمرائه ووزرائه. وأخباره كثيره تجدها في الأغاني ج ٣ ص ١٢٦ وج ٦ ص ١٨٦ وج ٨ ص ٢٤.

القاموس هو لقب أبي إسحق إسماعيل بن أبي القاسم بن سويد لا كنيته ، ووهم الجوهري.

وفى (ميزان الاعتدال) : المعبر عند العامه إسماعيل بن القاسم أبو العتاهيه : شاعر زمانه حدث عن مالك بحديث منكر.

(عضه)

الْعِضَةُ : القطعه من الشئ ، وجزء منه ولامها محذوفه ، والأصل عضوه.

ومنهم من يقول : اللام المحذوفه هاء ، وربما تثبت مع التأنيث ، فتقول عضهه

ص: ٣٥٣

كعنته : والجمع عضون على غير القياس مثل سنين.

والعِضَاه ككتاب من شجر الشوك كالطلح والسلم والسدر والسمر والقتاد والعوسج ، واستثنى بعضهم القتاد والسدر فلم يجعله من العضاء.

(عمه)

قوله تعالى (يَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ) [١٥ / ٢] أى يتحIRON وبترددون.

يقال عَمَهُ فِي طُغْيَانِهِ عَمَهُاً من باب تعب : إذا تردد متحيراً ، ومنه « رجل عِيَامَةٌ » وَعَمَهُ أى متحير جائر عن الطريق ، فالعمه فى الرأى خاصه.

(عوه)

فِي الْحَدِيثِ « بَطَّهْرَ الْكُوفَةَ قَبْرٌ لَا يَلُودُ بِهِ دُو عَاهِهِ إِلَّا شَفَاهُ اللَّهُ تَعَالَى » أى آفه من الوجع.

وفيه « لَمْ يَزَلِ الْإِمَامُ مُبْرَأً مِنَ الْعَاهَاتِ » أى هو مستوى الخلقه من غير تشويه.

باب ما أوله الفاء

(فره)

قوله تعالى (وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ) [١٢٩ / ٢٦] وقرئ فرهين فمن قرأ فرهين فهو من (فَرِهَ) بالكسر : أشرب واطر ، ومن قرأ (فَرِهينَ) فهو من (فَرِهَ) بالضم أى حذق أى حاذقين.

وَالْفَارَةُ : الْحَاذِقُ بِالشَّىءِ.

وَفَرِهَ الدَابَهُ وَغِيْرَهُ يَفْرِهُ من باب تعب - وفى لغه من باب قتل - وهو النشاط والخفه.

ويقال للبردون والبغل والحمار : فَارَةٌ إِذَا كَانَ بَيْنَ الْفُرُوْهِهِ وَالْفَرَاهِهِ.

وَفَلَانٌ أَفْرُهُ من فلان أى أصبح.

وجاريه فَرِهَاءٌ أى حسناء ، وجوار فُرُهُهُ مثل حمراء وحمير.

ص: ٣٥٤

ودابه فآرهُهُ أَي نَشِيْطُهُ قُوِيَهُ.

قال الأزهرى - نقلا عنه - : ولم أرهم يستعملون هذه اللفظه فى الحرائر ، ويجوز أن يكون خص الإمام بهذه اللفظه كما خص البراذين والبغال والهجن بالفاره دون أعراب الخيل ، فلا يقال فى العربى فاره بل جواد.

وَفِي الْحَدِيثِ « اسْتَفْرَهُوا ضَحَايَاكُمْ ».

أى استحسوها ، وفى نسخه « استغرموا » أى استقرضوا.

(فقه)

قوله تعالى (وَلَكِنْ لَا تَقْفُهُونَ تَسْبِيْحَهُمْ) [١٧ / ٤٤] أى لا تفهمونه من قولهم فقهت الكلام : إذا فهمته ، ومنه سمي الفقيه فقيها.

يقال فقه الرجل بالكسر يقفه فقيها من باب تعب : إذا علم.

وفقه بالضم مثله ، وقيل : الضم إذا صار الفقه له سجيته.

وفلان لا يقفه أى لا يفهم.

ثم خص به (علم الشريعة).

قال بعض الأعلام : الفقه هو التوصل إلى علم غائب بعلم شاهد ، ويسمى العلم بالأحكام فقيها ، والفقيه : الذى علم ذلك واهتدى به إلى استنباط ما خفى عليه - انتهى .

وقد فقه بالضم فقاهاه ، وفقهه الله ، وتفقه : إذا تعاطى ذلك.

وفاقهته : إذا باحثه فى الفقه.

وَفِي الْحَدِيثِ « مَنْ حَفِظَ عَلَى أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا بَعَثَهُ اللَّهُ فَيُفِيهَا عَالِمًا » قال بعض الشارحين : ليس المراد به الفقه بمعنى الفهم فإنه لا يناسب المقام ، ولا العلم بالأحكام الشرعية عن أدلتها التفصيلية فإنه مستحدث ، بل المراد البصيره فى أمر الدين ، والفقيه أكثر ما يأتى فى الحديث بهذا المعنى ، فالفقيه هو صاحب البصيره ، وإليها أشار صلى الله عليه وآله بقوله « لَا يَقْفَهُ الْعَبْدُ كُلَّ الْفِقْهِ حَتَّى يَمُوتَ النَّاسُ فِي ذَاتِ اللَّهِ ، وَحَتَّى يَرَى لِلْقُرْآنِ وُجُوهًا كَثِيرَةً ، ثُمَّ يُقْبَلُ عَلَى نَفْسِهِ فَيَكُونُ لَهَا أَشَدَّ مَقْتًا ».

ثم قال : هذه البصيره إما موهبيه وهى التى دعا بها النبى صلى الله عليه وآله

لأمير المؤمنين عليه السلام حين أرسله إلى اليمن حيث قال : « اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ » أو كسبيه وهي التي أشار إليها أمير المؤمنين عليه السلام حيث قال لَوْلَدِهِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « وَتَفَقَّهَ يَا بُنَيَّ فِي الدِّينِ » - انتهى كلامه.

ولا- يخفى أن ما أراده من معنى الفقه لا- يخلو من غموض ، ولعل المراد منه (علم الشريعة) كما نبه عليه الجوهري فيكون المعنى حينئذ من حفظ على أمتي أربعين حديثا فيما يحتاجون إليه في أمر دينهم وإن لم يكن فقيها عالما بعثة الله يوم القيامة فقيها عالما داخلا في زمرة العلماء الفقهاء. وثوابه كثوابهم بمجرد حفظ تلك الأحاديث ، وإن لم يتفقه في معانيها.

وقد تكرر في الحديث « الأمر بالتفقه في دين الله » والمراد به على ما قرره بعض الشارحين : هو أن سائر الأفعال التي أوجبه الله تعالى كالوضوء ، والغسل ، والصلاة ، والصوم ، والحج ، والزكاة ، والجهاد ، والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر يجب على الخلق طلب العلم بها.

وأما الأحكام الشرعية الوضعية كحكم الشك في عدد الركعات ، وحكم من زاد على سجده سهوا ، وأحكام البيع ، والميراث والديات ، والحدود ، والقصاص ، والاقتضائية التي هي تحريم بعض الأفعال كحرمة الغيبة ، وشرب الخمر وغير ذلك فإنما يجب طلب العلم عند الحاجة إليها.

(فكه)

قوله تعالى (فَظَلَّمْتُمْ نَفْسَكُمْ هُونَ) [٥٦ / ٦٥] أي تعجبون ، ويقال تندمون من تفكه : تندم.

قوله تعالى (وَنَعْمَ كَانُوا فِيهَا فَكِهِينَ) [٤٤ / ٢٧] أي ناعمين وقُرئ فَكِهِينَ أي أشرين ، ويقال فَكِهُونَ وَفَكِهُونَ بمعنى ، أي معجبون بما أصابكم وتقولون : إنا لمغرمون غرامه ما أنفقنا أو مهلكون لهلاك رزقنا من الغرام وهو الهلاك.

ويقال (فَكِهُونَ) للذين عندهم فاكهه كثيره كما يقال (رجل لابن) و (تامر) أي ذولبن وتمر كثير.

ص: ٣٥٦

قوله (وَإِذَا أَنْقَلَيْتُمْ إِلَىٰ أَهْلِهِمْ أَنْقَلِيُوا فِكْهَيْنَ) [٨٣ / ٣١] قال الشيخ أبو علي قرأ أبو جعفر وحفص : (فِكْهَيْنَ) بغير ألف والباقون : فاكهين والمعنى : إذا رجع هؤلاء الكفار إلى أهلهم رجعوا معجبين بما هم فيه يتفكّهون بذكرهم .

قوله (فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ) [٥٥ / ٦٨] الفاكهه : ما يتفكه به الإنسان أى يتنعم بأكله رطبا كان أو يابساً ، كالزبيب والرطب والتين والبطيخ والرمان .

قال بعض اللغويين : وإنما خصه بالذكر لأن العرب تذكر الأشياء مجمله ثم تختص منها شيئاً بالتسميه ، تنيها على فضل فيه ، كقوله تعالى (وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ ابْنِ مَرْيَمَ) [٣٣ / ٧] .

قال الأزهرى - نقلاً عنه - : ولم نعلم أن أحداً من العرب قال النخل والرمان ليسا من الفاكهه ، ومن قال ذلك من الفقهاء فلجهله بلغه العرب وبتأويل القرآن .

(فوه)

قوله تعالى (فَرُدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ) [١٤ / ٩] أى فعضوها غيظاً مما جاء به الرسل .

والأفواه : جمع فوه كسبب وأسباب .

وفى حديث على عليه السلام « إِنْ جَامَعْتَ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ وَكَانَ بَيْنُكَمَا وَلَدٌ فَإِنَّهُ يَكُونُ خَطِيباً قَوَّالاً مُفَوِّهاً » كأنه أراد منطيقاً .

وأفواه الأزقه والأنهار ، واحدها فوهه بتشديد الواو ، قاله الجوهرى .

وكلمته فاه إلى فى أى مشافها .

وما فُهِتْ بكلمه ، وما تفوهت بمعنى أى ما فتحت فمى به .

(فهه)

الفهه والفهاهه : العى .

يقال رجل فه فه وامراه فهه .

وفههت بالكسر يا رجل فههأ أى عييت - قاله الجوهرى .

(قهقهه)

الْقَهْقَهَةُ: الضحك ، وهي أن يقول الإنسان « قه قه ».

وقه وتقهقه بمعنى. وقه قهياً (1) من باب ضرب : ضحك وقال في ضحكه (قه) بالسكون فإذا كرر قيل : قه قه قهقهه كدحرج دحرجه.

(قوه)

في الحديث « دَعَا بِقَمِيصٍ قُوْهِىِّ » هي ضرب من الثياب بيض نسبه إلى (القوهاء) بالضم : كور بين نيسابور وهراه.

(كره)

قوله تعالى (لا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا) [١٨ / ٤] وقرئ بالضم وهما لغتان بمعنى المكروه ، كاللفظ بمعنى المملفوظ.

وَالْقِصَّةُ فِي ذَلِكَ : أَنَّهُ كَانَ إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ وَلَهُ امْرَأَةٌ وَلَهُ وَلَدٌ مِنْ غَيْرِهَا قَالَتْ : أَنَا أَحَقُّ بِهَا لِوَرِثَتِهَا مَا وَرِثْتُ مِنْ أَبِيهِ فَتُحَاكِمُونَ ذَلِكَ أَيْ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوهُمْ عَلَى سَبِيلِ الْإِرْثِ كَارِهَاتٍ لِذَلِكَ أَيْ مَكْرُوِهَاتٍ عَلَيْهِ.

وَفِي نَقْلِ آخَرَ : كَانَ الرَّجُلُ إِذَا مَاتَ لَهُ قَرِيبٌ عَنِ امْرَأَةٍ أَلْقَى تَوْبَهُ عَلَيْهَا وَقَالَ أَنَا أَحَقُّ بِهَا مِنْ غَيْرِي لِوَرِثَتِهَا فَتُحَاكِمُونَ ذَلِكَ.

وفعلته كرهاً بالفتح أى إكراها ،

ص: ٣٥٨

وعليه قوله تعالى (طَوْعًا أَوْ كَرْهًا) [٥٣ / ٩] فقابل بين الضدين.

قال الزجاج - نقلًا عنه - : كل ما فى القرآن من الكره بالضم فالفتح فيه جائز إلا فى سورة البقره فى قوله (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كَرْهٌ لَكُمْ) [٢ / ٢١٦].

قوله فَكَرِهْتُمُوهُ [١٢ / ٤٩] أى فتحقق بوجوب الإقرار عليكم كراهتكم له ونفور طاعتكم منه فأكرهوا ما هو نظيره من الغيبه.

قوله (إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ) [١٠٦ / ١٦] قال المفسر : (إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ) مستثنى من قوله (فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ) [١٠٦ / ١٦].

قِيلَ : وَمِمَّنْ أُكْرِهَ (عَمَّارٌ) وَأَبُوهُ (يَاسِرٌ) وَ (سَيْمِيَّةٌ) وَ (بِلَالٌ) وَ (حَبَابٌ) حَتَّى نُقِيلَ « أَنْ عَمَّارًا جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ يَبْكِي فَقَالَ لَهُ : مَا وَرَاءَكَ ؟ قَالَ : شَرٌّ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا تَرَكْتُ حَتَّى نِلْتُ مِنْكَ وَذَكَرْتُ آلَهُتَهُمْ بِخَيْرٍ ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَمْسُحُ عَيْنَيْهِ وَيَقُولُ : إِنْ عَادُوا لَكَ فَعُدْ لَهُمْ بِمَا قُلْتَ » (١).

ثم قال المفسر : وقد قسم أصحابنا التقيه إلى ثلاثة أقسام :

الأول حرام ، وهو فى الدماء فإنه لا تقيه فيها لأنها إنما وجبت حقنا للدم فلا تكون سببا فى إباحته.

والثانى مباح ، وهو فى إظهار كلمه الكفر فإنه يباح الأمران ، استدلالا بقصه عمار وأبويه ، فإن النبى صلى الله عليه وآله صوب الفعلين معا على ما نقل.

الثالث واجب ، وهو فيما عدا هذين القسمين ، للدلاله على ذلك مع إجماع الطائفة هذا مع تحقق الضرر ، أما إذا لم يتحقق يكون الفعل مباحا ومستحبا.

وكره الأمر كراهه فهو كراهيه ، مثل قبيح وزنا ومعنى ، وكرهيه بالتخفيف أيضا.

وكرهته أكرهه من باب تعب كرها وكرها : ضد حببته فهو مكروه.

ص : ٣٥٩

وفى المصباح الكَرَهُ بالفتح : المشقه وبالضم : القهر.

وقيل بالفتح الإكراه ، وبالضم المشقه.

وَأَكْرَهْتُهُ عَلَى الْأَمْرِ إِكْرَاهًا : حملته عليه كُرْهًا.

وَكَرِهْتُ إِلَيْهِ الشَّيْءَ تَكْرِيهًا : نقيض حبيته إليه.

وَالكُرْهُ بِالْفَتْحِ : الإكراه.

وَالكُرْهُ بِالضَّمِّ : الكراهه.

وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « وَكُلُّ النَّوْمِ يُكْرَهُ » أَى يفسد الضوء.

وَمَكْرُوهُ الْعِبَادَةِ : ما نهى عنه الشارع لرجحان تركه على فعله على بعض الوجوه ، كالصوم المندوب فى السفر ، ولبس الثياب السود فى الصلاة ونحو ذلك

(كمه)

قوله تعالى (وَتُبْرِئِ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ) [٥ / ١١٠] الْأَكْمَهُ بفتح الهمزة وسكون الكاف وفتح الميم هو الذى يولد أعمى.

وقد كَمِهَ كَمَهًا من باب تعب فهو أَكْمَهُ ، وامرأه كَمَهَا ، مثل أحمر وحمراء.

وفى الْحَدِيثِ « مَلْعُونٌ مَنْ كُمَّهُ أَعْمَى فَزَادَهُ عَمَى ».

وفى الدُّعَاءِ « لَأَكْمَهْتَنِ » أَى لأعميتنى.

(كنه)

فى الْحَدِيثِ « مَا كَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْعِبَادَ بِكُنْهِ عَقْلِهِ قَطُّ » كُنْهُ الشَّيْءِ : نهايته ولا يشتق منه فعل ، قال الجوهرى ويقال أعرفه كُنْهُ المعرفة أى حقيقتها.

وقولهم لا يَكْتَنِبُهُ الوصف بمعنى لا يبلغ كنهه فهو - على ما نقل - كلام مولد.

(ليه)

قوله تعالى (أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ) [٥٣ / ١٩] اللَّاتُ : اسم صنم كان لثقيف وكان بالطائف وبعض العرب يقف عليها بالتاء ، وبعضهم بالهاء.

وعن الأ-خفش قال : سمعنا من العرب من يقول : (أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ) (١) ويقول : « هي اللات » فجعلها تاء في السكوت « وهي اللات » (٢) فأعلم أنه جر في موضع الرفع فهذا مثل أمس مكسور على كل حال.

ولاء يلية ليتها : تستر.

وجوز سيبويه أن يكون لاء اسم الله تعالى.

وقولهم : لاهم واللاه ، والميم بدل من حرف النداء ، وربما جمع بين البدل والمبدل منه في ضروره الشعر (٣)

وأما لما هوئ فقال الجوهري : إن صح أنه من كلام العرب فيكون اشتقاقه من لاه ، ووزنه فعلوت مثل رحموت فليس بمقلوب (٤).

ص: ٣٦١

١- بكسر التاء.

٢- أيضا بكسر التاء.

٣- في قوله : إءى اذا ما حدث ألما أقول يا اللهم يا للهما

٤- يعنى يكون الواو والتاء زائدتين. والألف بعد اللام أصلية. أما من جعل الواو أصلية فقد زعم قلبا في الكلمه ، بجعل الهاء في مكان الواو ، والواو في مكان الهاء.

(مره)

فِي حَدِيثِ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ « مُزُهُ الْعُيُونِ مِنَ الْبُكَاءِ » قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : مَرَهَتْ الْعُيُونُ مَرَهًا : إِذَا فَسَدَتْ لِتَرْكِ الْكَحْلِ .
يُقَالُ رَجُلٌ أَمْرُهُ ، وَامْرَأَةٌ مَرَهَاءٌ ، وَعَيْنٌ مَرَهَاءٌ .

(مقه)

الْمَقَّةُ : بِياضٌ فِي زَرْقِهِ - قَالَهُ الْجَوْهَرِيُّ

(مهه)

فِي الْحَدِيثِ « مَهٌ مِا أَجَبْتُكَ فَهُوَ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ » مَهٌ : كَلِمَةٌ بَنِيَتْ عَلَى السَّكُونِ كَصِهِ ، وَمَعْنَاهُ اكْفَفَ ، لِأَنَّهُ زَجَرَ ، فَإِنْ وَصَلَتْ وَنَوْنَتْ قُلْتَ « مَهٍ مَهٍ » .

وَقِيلَ هِيَ مَا اسْتَفْهَمِيهِ ، وَوَقَفْتَ عَلَيْهَا بِهَاءِ السَّكْتِ .

وَمَهْمَهْتُ بِهِ : زَجَرْتُهُ .

وَالْمَهْمَةُ : الْمَفَازَةُ الْبَعِيدَةُ وَالْجَمْعُ عَلَى مَهَامِهِ

(موه)

قَوْلُهُ تَعَالَى (أَفْرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ) [٥٦ / ٦٨] الْمَاءُ : الَّذِي يَشْرَبُ ، وَالْهَمْزُ فِيهِ مَبْدَلُهُ مِنَ الْهَاءِ فِي مَوْضِعِ اللَّامِ ، وَأَصْلُهُ (مَوْه) بِدَلِيلِ مَوْيِهِ وَأَمْوَاهُ فِي التَّصْغِيرِ وَالْجَمْعِ (١) حَرَكَةُ الْوَاوِ وَانْفَتْحَ مَا قَبْلَهَا ، فَقَلْبَتْ أَلْفًا وَقَلْبَتْ الْهَاءَ هَمْزَةً لِاجْتِمَاعِهَا مَعَ الْأَلْفِ ، وَهُمَا حَرْفَانِ حَلْقِيَانِ وَقَعَا طَرْفًا .

وَكَمَا يَجْمَعُ عَلَى أَمْوَاهِ فِي الْقَلْبِ يَجْمَعُ عَلَى مِيَاهِ فِي الْكَثَرَةِ .

وَاقْدُ تَكَرَّرَ فِي الْكِتَابِ الْعَزِيزِ ذِكْرُ الْمَاءِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى (وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا) [٢٥ / ٤٨] وَقَوْلُهُ : (وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لِقَادِرُونَ) [٢٣ / ١٨] وَقَوْلُهُ (وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَ بِهِ أَجْسَادَكُمْ) [٣٢ / ١٨] وَقَوْلُهُ (وَإِنَّا لَنَازِلُونَ) [٢٣ / ١٨] وَقَوْلُهُ (وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَ بِهِ أَجْسَادَكُمْ) [٣٢ / ١٨]

ص: ٣٦٢

السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهَّرَ كُمْ بِهِ ([١١ / ٨] وقوله (أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ) [٥٦ / ٤٨] .

ومن ظواهر هذه الآيات وما فيها من الامتتان يفهم أن الماء كله من السماء كما نبه عليه الصدوق رحمه الله .

وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : « الْمَاءُ مِنَ الْمَاءِ » يَعْنِي وَجُوبَ الْغَسْلِ مِنَ الْإِنزَالِ ، فَتَشَاجِرِ الصَّحَابَةِ فِي ذَلِكَ

فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « كَيْفَ تُوجِبُونَ عَلَيْهِ الْحَدَّ وَالرَّجْمَ وَلَا تُوجِبُونَ عَلَيْهِ صَاعًا مِنْ مَاءٍ ! إِذَا التَّقَى الْخِتَانَانِ فَقَدْ وَجَبَ الْغُسْلُ » .

وَمَوْهُتُ الشَّيْءِ بِالتَّشْدِيدِ : إِذَا طَلَبْتَهُ بَفَضِهِ أَوْ ذَهَبَ ، وَتَحْتَ ذَلِكَ نَحَاسٌ أَوْ حَدِيدٌ ، وَمِنْهُ « التَّمْوِيَةُ » وَهُوَ التَّلْبِيسُ .

وقول مُمَوَّهٌ أى مزخرف أو ممزوج من الحق والباطل .

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا تَرَوْنَ الَّذِينَ تَنْتَظِرُونَ لَعَلَّهُ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَصِيحَابُهُ حَتَّى تَكُونُوا كَالْمَعْرِ الْمَوَاهِ ، قُلْتُ : مَا الْمَوَاهِ مِنَ الْمَعْرِ ؟ قَالَ : الَّتِي اسْتَوَتْ لَهَا يَفْضُلُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ » .

وَمَا هِيَ الشَّيْءُ : حَقِيقَتُهُ .

وربما فرق بينها وبين الحقيقة : أن الحقيقة لا- تكون إلا للموجودات الخارجيه ، وَالْمَاهِيَةُ أعم من أن تكون موجوده فى الخارج أم لا .

باب ما أوله النون

(نبه)

يقال انْتَبَهَ الرجل من نومه أى استيقظ .

وَنَبَّهْتُهُ عَلَى الشَّيْءِ : وَاقْفَتُهُ عَلَيْهِ فَتَنَّبَهُ هُوَ عَلَيْهِ .

وَنَبَّهَ الرَّجُلَ بِالضَّمِّ : شَرَفَ وَاشْتَهَرَ نَبَاهَهُ فَهُوَ نَبِيهِ .

(نده)

فِي دُعَاءِ عَرَفَةَ « وَلَا يَنْدُهُ الْمُتَرَفِّينَ » النَّدُّ : الزَّجْرُ بِصَهْ وَمَهْ كَذَا فِي الدَّرِّ النَّشِيرِ .

(نزه)

فِي الْحَدِيثِ « الْإِيْمَانُ نُزْهَةٌ » أَي بَعْدَ عَنِ الْمَعَاصِي .

وَالنُّزْهَةُ بِالضَّمِّ : الْبَعْدُ ، وَمِنْهُ « تَنْزِيهِ اللَّهِ تَعَالَى » : تَبْعِيدُهُ عَمَّا لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ مِنَ النَّقَائِصِ .

وَالنَّزَاهَةُ : الْبَعْدُ عَنِ الْمَكْرُوهِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ « إِلَّا أَنْ تَجِدَ غَيْرَهُ فَتَنْزَهُ عَنْهُ » أَي تَبَاعَدَ عَنْهُ وَلَا تَسْتَعْمَلْهُ .

وَمَكَانِ نَزْهٍ .

قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : وَمِمَّا تَضَعُهُ النَّاسُ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ قَوْلُهُمْ « خَرَجْنَا نَنْتَزَهُ » إِذَا خَرَجُوا إِلَى الْبَسَاتِينِ ، وَإِنَّمَا النُّزْهَةُ : التَّبَاعُدُ مِنَ الْمِيَاهِ وَالْأَرْيَافِ .

وَفِي الْحَدِيثِ « يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَكُونُ حَجُّ الْمُلُوكِ نُزْهَةً ، وَحَجُّ الْأَغْنِيَاءِ تِجَارَةً » أَي لَمْ يَكُنْ إِلَّا ذَاكَ .

(نكه)

النَّكْهَةُ : رِيحُ الْفَمِ .

وَنَكَّهْتُهُ : تَشَمَّمْتُ رِيحَهُ .

وَيُقَالُ فِي الدُّعَاءِ لِلْإِنْسَانِ « مُنِيَّتٌ وَلَا تَنْكَهُ » أَي أَصَبْتُ خَيْرًا وَلَا أَصَابَكَ الضَّرُّ .

(نوه)

يُقَالُ : نَوَّهْتُ بِاسْمِهِ ، بِالتَّشْدِيدِ : إِذَا رَفَعْتَ ذَكَرَهُ .

وَنَوَّهْتُهُ تَنْوِيهَاً : إِذَا رَفَعْتَهُ .

وَنَاءَ الشَّيْءِ يَنْوُهُ : إِذَا ارْتَفَعَ ، فَهُوَ نَائِيَةٌ - قَالَ الْجَوْهَرِيُّ .

(نهنه)

الْمُنْهَنَةُ : الَّذِي يَكْفُ الْغَيْرَ عَنِ شَيْءٍ وَيُزْجِرُهُ عَنْهُ .

يُقَالُ نَهَّنَهُ السَّبْعُ إِذَا صَحَّتْ بِهِ لِتَكْفِهِ .

وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ « وَاطْمَأَنَّ الدِّينُ وَتَنَهَّنَهُ » أَي كَفَّ الْبَاطِلَ .

(وبه)

يقال فلان لا يُوبَهُ له ، ولا يُوبَهُ به أى لا يبالي به.

وعن ابن السكيت : ما وَبَّهْتُ له أى ما فطنت له.

(وجه)

قوله تعالى وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ هُوَ مُوَلًّاها [٢ / ١٤٨] (١) أى ولاء الله إياها ، أى أمره باستقبالها وهى قراءه ابن عامر.

والباقون (مَوْلِيَّها) (٢) بالياء أى مولها وَجْهَةٌ حذف المفعول الثانى والضمير لله أى الله موليتها.

وَالْوَجْهَةُ : الوجهه ، والهاء عوض من الواو.

وَجْهَةُ الكعبه : السميت الذى يقطع بأن الكعبه ليست خارجه عنه.

قوله (وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ) [٢ / ٢٧٢] ليس الوجه هنا العضو لاستحاله الجسم عليه تعالى ، ولا الذات لأنها قديمه ، والقديم لا يراد حصوله بل المراد بِالْوَجْهِ هنا : الرضا.

وإنما حسن الكنايه به عن الرضا لأن الشخص إذا أراد شيئاً أقبل بوجهه عليه ، وإذا كرهه أعرض بوجهه عنه ، فكأن الفعل إذا أقبل عليه بالوجه حصل الرضا به فكان إطلاقه عليه من باب إطلاق السبب على المسبب.

قوله (وَجْهَ النَّهَارِ) [٣ / ٧٢] أى أوله.

قوله (أَقِمَّ وَجْهَكَ) [١٠ / ١٠٥] أى قصدك.

وَوَجَّهْتُ وَجْهِي أى قصدت بعبادتي.

قوله (فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ) [٢ / ١١٥] أى جهته التى أمر الله بها.

قوله (كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ) [٢٨ / ٨٨] أى إلا إياه.

ص: ٣٦٥

١- بالبناء للمفعول.

٢- بالبناء للفاعل.

قوله (يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ) [٣٩ / ٢٤] أى يجبر على وجهه.

وقيل الكافر مغلول اليدين ، فصار يتقى بوجهه ما كان يتقيه بيديه.

قوله (وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ) [٣ / ٤٥] أى ذا وجه وجهه فى النبوه فى الدنيا والآخرة بالمتزله عند الله.

وَالْوَجْهُ وَالْجَاهُ : القدر والمنزله.

وقد وَجَّهَ الرجل بالضم أى صار وجيها ذا جاه وقدر.

وقد أَوْجَّهَهُ اللهُ أى صيره وجيها.

قوله (وَلَمَّا تَوَجَّهَ تَلْقَاءَ مَدْيَنَ) [٢٨ / ٢٢] الآية.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثِ الْمَسَافِرِ « مَنْ تَلَاهَا كَانَ مَعَهُ سَبْعَةٌ وَسَبْعُونَ مِنَ الْمُعَقَّبَاتِ يَسْتَعْفِرُونَ لَهُ حَتَّى يَرْجِعَ » وقد مر فى (عقب) .

وَفِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ فِيمَنْ سَجَدَ سَجْدَةَ الشُّكْرِ « أَقْبَلُ إِلَيْهِ بِفَضْلِي وَأُرِيهِ وَجْهِي » .

قال الصدوق رحمه الله : وَجَّهَهُ اللهُ : أنبأوه وحججه ، ثم قال بعد ذلك : ولا نحب أن ننكر من الأخبار ألفاظ القرآن - انتهى .

وتصديق ذلك ما رُوِيَ عَنْ أَبِي الصَّلْتِ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : قُلْتُ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا مَعْنَى الْخَبْرِ الَّذِي رَوَوْهُ أَنَّ ثَوَابَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ثَوَابُ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِ اللَّهِ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « مَنْ وَصَفَ اللَّهَ بِوَجْهِهِ كَالْوُجُوهِ فَقَدْ كَفَرَ ، وَلَكِنْ وَجَّهَهُ اللهُ أَنْبِأُوهُ وَرُسُلُهُ وَحُجَّجُهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ الَّذِينَ بِهِمْ يُتَوَجَّهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَإِلَى دِينِهِ وَالنَّظَرُ إِلَى أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَحُجَّجِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِي دَرَجَاتِهِمْ ثَوَابٌ عَظِيمٌ لِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

وَفِي الدُّعَاءِ « وَأَعُوذُ بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ » أى بذاتك .

وهذا وَجَّهَهُ الرَّأْيُ أى هو الرَّأْيُ نفسه .

وَالْوَجْهُ مِنَ الْإِنْسَانِ : ما دون منابت الشعر معتادا إلى الأذنين والجبين والذقن قاله فى المجمع .

وَحَدِيثُ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « حُدُّ الْوَجْهِ » يَعْنِي الَّذِي يَجِبُ غَسْلُهُ فِي الْوُضُوءِ : « مَا دَارَتْ عَلَيْهِ الْوُسْطَى وَالْإِبْهَامُ ، مِنْ قِصَاصِ شَعْرِ الرَّأْسِ إِلَى الذَّقَنِ ، وَمَا

جَزَتْ عَلَيْهِ الْإِضْبَعَانِ مُسْتَدِيرًا فَهُوَ مِنَ الْوَجْهِ وَمَا سِوَى ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ الْوَجْهِ ، وَالصُّدُغُ لَيْسَ مِنَ الْوَجْهِ .
وَالْمُوَاجَهَةُ : الْمُقَابَلَةُ .

يقال قعدت وِجَاهَكَ وَوُجَاهَكَ (١) أى قبالك.

وَاتَّجَهَ لَهُ رَأْيٌ : سَنَحٌ ، وَهُوَ افْتَعَلَ صَارَ الْوَاوُ يَاءً لِكَسْرِهِ مَا قَبْلَهَا وَأَبْدَلَتْ مِنْهَا التَّاءَ وَأَدْغَمَتْ قَالَهُ الْجَوْهَرِيُّ .

ثم بنى عليه قولك : قعدت تُجَاهَكَ أى تلقاءك .

وَالْجِهَةُ هِيَ الَّتِي يَقْصِدُهَا الْمُتَحَرِّكُ بِحَرَكَةِ جَسْمِيهِ .

وهى ستة : الفوق ، والتحت ، واليمين والشمال ، والخلف ، والقدام . وكلها تنتهى بالعرش المحيط .

(وله)

فِي الْحَدِيثِ « لَوْ حَنَنْتُمْ حَيْنَ الْوَلَةِ الْعَجَالَ لَكَانَ فِي جَنْبِ اللَّهِ قَلِيلًا » الْوَلَةُ : جَمْعُ وَالٍ ، وَهُوَ الذَّاهِبُ عَقْلُهُ ، وَالْعَجَالَ جَمْعُ عَجُولٍ وَهِيَ الَّتِي يَفْقَدُ وَلَدَهَا .

وَالْوَلَةُ بِالْتَحْرِيكِ : ذَهَابُ الْعَقْلِ وَالتَّحْيِيرُ مِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ .

ورجل واله ، وامرأه واله ووالهه .

وقد وَلَهُ يَوْلُهُ وَلَهَا وَوَلَهَا نًا .

والتَّوْلِيَةُ : أَنْ يَفْرُقَ بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَوَلَدِهَا

وَفِي الْحَبْرِ « لَا تَوْلُهُ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا » قَالَ الْجَوْهَرِيُّ أَيْ تَجْعَلُ وَالَهَا وَذَلِكَ فِي السَّبَايَا .

(ويه)

ويه : كَلِمَةٌ يُقَالُ فِي الْاسْتِحْثَاثِ .

وَسَيِّبِيُّوَيْهِ وَنَحْوَهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ اسْمُ بَنِي مَعَ صَوْتٍ ، فَجَعَلَا اسْمًا وَاحِدًا وَكَسَرُوا آخِرَهُ كَمَا كَسَرُوا (غَاق) لِأَنَّهُ ضَارِعُ الْأَصْوَاتِ ، وَفَارَقَ خَمْسَةَ عَشَرَ لِأَنَّهُ لَمْ يَضَارِعِ الْأَصْوَاتَ فَيُنُونَ فِي التَّنْكِيرِ .

وَمِنْ أَعْرَبِهِ إِعْرَابٌ مَا لَا يَنْصَرِفُ ثَنَاهُ وَجَمْعُهُ .

قال الجوهري : وإذا تعجبت من طيب الشيء قلت « وَاهًا لَهُ مَا أَطْيِيهِ ».

ص: ٣٦٧

١- بكسر الواو وضمها.

هَيْهَاتَ : كلمه تبعيد ، والتاء مفتوحه مثل كيف.

قال الجوهري : وناس يكسرونها على كل حال بمنزله نون التثنيه انتهى.

ومن العرب من يضمها.

وقرئ بهن جميعا.

وقد تنون على اللغات الثلاث.

وقد تبدل الهاء همزه فيقال « أَيَهَاتُ » مثل هراق وأراق.

تم هذا الكتاب بعون الله وحسن توفيقه على يد مؤلفه تراب أقدام المؤمنين فخر الدين ولد محمد على طريح النجفي في يوم الثلاثاء سادس شهر رجب في سنه تسعه وسبعين بعد الألف الهجريه على مشرفها الصلاه والتحيه حامدا مصليا مسلما انتهى

وأخرى تفسيريه يستأنس بها كل أديب ولا يستغنى عنها اللبيب الأريب

ص: ٣٦٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه نستعين

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ مُحَمَّدٌ وَآلِهِ

ص: ٣٧٠

١ - فائده: (مما يفرق بين القرآن والحديث القدسي)

أن القرآن مختص بالسماع من الروح الأمين ، والحديث القدسي قد يكون إلهاما أو نفثا في الروع ونحو ذلك.
وأن القرآن مسموع بعبارة بعينها وهي المشتمله على الإعجاز بخلاف الحديث القدسي.

٢ - فائده: (فيما يجوز فيه الدال المهملة والذال المعجمه)

وهو: (بغداد) و (منجد) للرجل المجرب ، و (أم ملدم) للحمى ، و (المجذاف) و (دففت) على الجريح ، و (جذف الطائر)
(أي حرك جناحيه في طيرانه ، و (الكاغذ) للورق ، و (ذعرتة) أي أفرعته.

٣ - فائده: (فيما اشتهر على خلاف أصله)

مما جاء مخففا والعامه تشدده (الرباعيه) للسن ، و كذا (الكراهيه) ، و (الرفاهيه) ، ومن ذلك (الدخان).

ص: ٣٧١

ومما جاء مفتوحا والعامه تكسره :

(الكتان) ، و (الدجاجه) ، و (الدجاج) ، و (فص الخاتم).

ومما جاء مكسورا والعامه تفتحه :

(الدھليز) و (الضفدع).

ومما جاء مكسورا ومضموما والعامه تفتحه على وجهه.

(طلاوه).

ومما جاء مفتوحا والعامه تضمه :

(الأنمله) بفتح الميم : واحده الأنامل ، و (السعوط).

ومما جاء مضموما والعامه تكسره :

(المضرب).

٤ - فائده : (في اجتماع الخاء والميم والراء)

تركيب الخاء المعجمه والميم والراء المهمله يتضمن في الأغلب معنى التغطية كالحَمْرُ لأنه يَحْمَرُ العقل أى يستره ، وَحَمَارُ المرأه ، وَحَمَّرْتُ الإناءَ ونحو ذلك.

٥ - فائده : (في استعمال فاعل بمعنى مفعول وبالعكس)

قد يجيء فاعل بمعنى مفعول كقوله تعالى (لا عاصِمَ الْيَوْمَ)

ص: ٣٧٢

وقد يجيء مفعول بمعنى فاعل كقوله تعالى (حِجَاباً مَسْدُوراً) [١٧ / ٤٥] أى ساترا، وقوله (كَانَ وَعِذُهُ مَأْتِيًا) [١٩ / ٤١] أى آتيا.

٦ - فائده : (فى أصاله ميم (فعال) وإظهار واو (مفعول))

قال الأزهرى - نقلا عنه - : إذا رأيت الحرف على مثال (فعال) أوله ميم مكسوره فهى أصلية مثل مَلَاكٍ وَمِرَاسٍ وغير ذلك من الحروف.

ومفعل إذا كان من ذوات الثلاثه فإنه يجيء بإظهار الواو مثل (مِرْوَد) و (مِحْوَل) و (محور) ونحو ذلك.

٧ - فائده : (فى مقابله الجمع بالجمع)

العرب إذا قابلت جمعا بجمع حملت كل مفرد من هذا على كل مفرد من هذا مثل قوله تعالى (وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ) [٤ / ١٠٢] (وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ) [٤ / ٢٢] أى ليأخذ كل واحد منكم سلاحه ، ولا ينكح كل واحد ما نكح أبوه من النساء ، وإذا كان للجمع متعلق واحد أو متعلقان فتاره يفردون المتعلق باعتبار وحدته

وتاره يجمعونه ليناسب اللفظ بصيغ الجموع ، ولذلك أمثله وتفصيل ذكرناها في (رفق).

٨ - فائده : (اسم الزمان والمكان)

أسماء الزمان والمكان من (يفعل) مكسور العين على (مفعل) مكسور العين كالمَجْلِسِ .

ومن (يفعل) بفتح العين وضمها على (مفعل) مفتوح العين كالمِذْهَبِ من ذهب يذهب على الفتح : والمَقْتَل من قتل يقتل بالضم ، هذا إذا كان صحيح الفاء واللام .

وأما غيره فمن المعتل الفاء ، اسم الزمان والمكان مكسور عينه أبدا ، كالمُؤَهَّب والمُوعِد .

ومن المعتل اللام مفتوح عينه أبدا ، كالمَأْوَى والمَرْمَى .

وقد تدخل على بعضها تاء التانيث ، إما للمبالغة ، أو لإرادته البقعه ، وذلك مقصور على السماع ، كالمُظَنَّة للمكان الذي يظن أن الشيء فيه ، والمَقْبَرَة بالفتح لموضع يقبر فيه ، والمَشْرِقَة للموضع الذي تشرق فيه الشمس .

٩ - فائده : (أسماء الآله)

اسم الآله : ما يعالج به الفاعل المفعول به لوصول الأثر إليه

أى إلى المفعول ، مثل (الْمُنْتَحَت) يعالج به النجار لوصول الأثر إلى الخشب ومثل (مِخْلَب) و (مِضْيَفَاه) و (مِرْقَاه) بكسر الميم : اسم لما يرقى به أى يصعد وهو السلم ، ومن فتح الميم أراد المكان أى مكان الرقى دون الآله.

قال ابن السكيت - نقلا عنه - : قالوا (مطهره) و (مطهره) و (مرقاه) و (مرقاه) و (مصفاه) و (مصفاه) فمن كسرهما شبهها بالآله ، ومن فتحها قال هو موضع يجعل فيه.

وقد جاء اسم الآله مضموم الميم والعين على شذوذ مثل (مُدْهَن) و (مُشِيْعَط) و (مُدُق) و (مُنْخَل) و (مُكْحَلَه) و (مُخْرُضَه) (للذى يجعل فيه الأشنان.

١٠ - فائده : (فى بناء المره والنوع)

المره من مصدر الثلاثى المجرد يكون على (فعله) تقول : ضربت ضَرْبَهُ.

ومما زاد على الثلاثه بزياده الهاء ، كَالْإِعْطَاءِ وَالْإِنْطِلَاقِ ، وهذا إذا لم يكن فيه تاء التأنيث ، فإن كان كذلك فالوصف فيهما (1) مثل « رحمته رَحْمَةٌ واحده » و « دحرجته دَحْرَجَةٌ واحده ».

والفعله بكسر الفاء : النوع نحو « هو حسن الطَّعْمِ وَالْجِلْسِ ».

ص : ٣٧٥

١- أى يوصف المصدر بالوحده فى الثلاثى وفى المزيد.

١١ - فائده: (في اجتماع الواو والياء)

الواو والياء إذا اجتمعتا في كلمه ، والأولى منهما ساكنه قلبت الواو ياء : وأدغمت.

ويجب في الواو إذا كانت أولى أن لا تكون بدلا كما في (سوير) و (تسوير).

وأن لا تكون في صيغه (أفعل) نحو (أيوم) ولا في الإعلال نحو (حيوه).

وأن لا تكون الأولى إذا كانت ياء بدلا من حرف نحو (ديوان) والأصل : (دوان) ولا تكون للتصغير.

١٢ - فائده: (حكم الواو الواقعة رابعه الكلمه)

قال التفتازاني : كل واو وقعت رابعه فصاعدا ، ولم يكن ما قبلها مضموما ، قلبت ياء تخفيفا ، لثقل الكلمه بالطول.

والمزيد فيه كذلك لا محاله ، تقول : « أَعْطَى يعطى » و « اِعْتَدَى يعتدى » و « اسْتَرَشَى يسترشى ».

ومع الضمير : « أعطيت » و « اعتديت » و « استرشيت » بقلب الواو ياء من الجميع ، لما ذكرنا.

وتنظر بعض المحققين ، فقصر الحكم على لام الفعل فقط لكونه

أليق بالتخفيف ، بدليل أنهم لا يقبلون من استقوم ، واستحوذ ، واعشوشب ، واجتوروا ، وتجاوروا ، وما أشبه ذلك.

وربما رد بأنه لا اعتداد بالندره.

١٣ - فائده : (حكم الهمزة حاله التثنيه)

قال الجوهري : كل اسم ممدود فلا تخلو همزته إما أن تكون أصلية ، فتركها في التثنيه على ما هي عليها ، فتقول (جَزَاءَانِ) و (عَطَاءَانِ) .

وإما أن تكون للتأنيث ، فتقلبها في التثنيه واوا لا غير فتقول (صَفْرَاوَانِ) و (سَوْدَاوَانِ) .

وإما أن تكون منقلبه عن واو أو ياء مثل (كِسَاء) و (رِدَاء) أو ملحقه مثل (عِلْبَاء) و (حَرْبَاء) ملحقه بسرداح وشملال ، فأنت فيها بالخيار ، إن شئت قلبتها واوا وإن شئت تركتها همزه مثل الأصلية وهو أجود.

١٤ - فائده : (حكم الألف حاله التثنيه)

قال الزمخشري : المنقوص لا يخلو من أن تكون ألفه ثلثه أو فوق ذلك ، فإن كانت ثلثه وعرف لها أصل في الواو والياء ردت إليه

ص: ٣٧٧

فى التثنيه نحو (قَفَوَانِ) و (عِصْوَانِ) و (فِثْيَانِ) و (رَحِيَانِ).

وإن جهل أصلها ، نظر فإن أميلت ، قلبت ياء نحو (مَثْيَانِ) و (بَلْيَانِ) فى مسميين بمتى وبلى.

وإلا قلبت واوا نحو (لَدَوَانِ) و (إِلَوَانِ) فى مسميين بلدى وإلى.

وإن كانت فوق الثالثه لم تقلب إلا (ياء) كقولهم (أَعَشْيَانِ) و (مُلْهِيَانِ) و (حُبْلِيَانِ) و (حُبَارِيَانِ).

١٥ – فائده : (معتل اللام عند التثنيه والجمع)

تحذف لام الفعل من المعتل اللام فى مثال (فعلوا) مطلقا أى إذا اتصل به ضمير جماعه الذكور ، سواء كان ما قبل اللام مفتوحا ، أو مضموما ، أو مكسورا ، واوا كان اللام ، أو ياء ، مجردا كان الفعل أو مزيدا فيه.

وفى مثال (فعلت) و (فعلتا) إذا انفتح ما قبلها (كَغَزَتْ) و (أَعْطَتْ) و (اشْتَرَتْ) و (اسْتَقْصَتْ).

وتثبت اللام فى غيرها مثل (رضيت) (رضيتا) و (سُرَوْتُ) (سروتا).

وتحذف لام الفعل فى فعل جماعه الذكور نحو (يَغْزُونَ) و (يَزْمُونَ) و (يَزُضُونَ).

وتثبت فى جماعه الإناث ساكنه نحو (يَغْزُونِ) و (يَزْمِينِ) و (يَزُضِينِ).

١٦ - فائده : (في جمع المؤنث الساكن الوسط)

المؤنث الساكن الحشو لا يخلو من أن يكون اسما أو صفة ، فإذا كان اسما تحرك عينه في الجمع إذا صحت بالفتح في المفتوح الفاء (كَجَمَرَات) .

وبه يعنى بالفتح ، وبالكسر في مكسورها (كَسِدَرَات) .

وبه وبالضم في مضمومها (كَعُرْفَات) .

وقد تسكن في الضروره في الأول ، وفي السعه في الباقيين .

وفي لغه (تميم) .

فإذا اعتلت فالإسكان (كَيْضَات) و (جَوَزَات) و (دَيْمَات) و (دُولَات) جمع (دوله) ، إلا في لغه (هذيل) .

وتسكن الصفه لا غير .

وإنما حركوا في جمع (لِحِيه) و (رَبْعَه) لأنهما كانا في الأصل اسمين ووصف بهما ، كذا ذكره الزمخشري .

١٧ - فائده : (في حذف نوني التثنيه والجمع بلا إضافه)

يجوز حذف نوني المشئ والمجموع مع العمل في معموليهما على المفعوليه ، فمع التعريف تخفيفا كقراءه من قرأ وَالمُقِيمِي الصَّلَاة

ص : ٣٧٩

[٢٢ / ٣٥] بنصب الصلاه على المفعوليه.

وأما مع التكرير كقوله تعالى (لَدَائِقُوا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ) [٣٧ / ٣٨] بالنصب فحذفها ضعيف ، لأن اسم الفاعل لم يقع صله للام.

١٨ - فائده : (في تضمين الفعل المتعدى معنى اللازم وبالعكس)

كما يتضمن المتعدى بنفسه معنى المتعدى بحرف فيتعدى به كذلك قد يتضمن اللازم معنى المتعدى فيتعدى بنفسه كقوله تعالى (وَلَا تَعْرَمُوا عُقْدَةَ النَّكَاحِ) [٢ / ٢٣٥] قالوا : إنه تضمن معنى (تنووا) وتعدى بنفسه ، وإلا فهو يتعدى بعلی.

(حكم الظروف المضافه إلى الجملة أو إلى مبنى الأصل)

الظروف المضافه إلى الجملة ، و (إذ) (١) يجوز بناؤها لاكتسابها البناء من المضاف إليه ولو بواسطة ، على الفتح للخفه نحو قوله تعالى يَوْمَ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ [٥ / ١١٩] وقوله تعالى وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ [١١ / ٦٦] فيمن قرأ بالفتح.

ويجوز إعرابها أيضا لكونها أسماء مستحقه للإعراب ، ولا يجب اكتساب المضاف إلى المبنى البناء منه.

وكذلك في جواز البناء على الفتح والإعراب مثل (مثل) و (غير) المذكورين مع (ما) و (أن) مخففه ومشدده نحو « قيامی

ص: ٣٨٠

١- أي الظروف المضافه إلى الجملة أو المضافه إلى (إذ).

مِثْلَ مَا قَامَ زَيْدٌ « و « مِثْلَ أَنْ تَقُومَ » و « مِثْلَ أَنْ تَقُومَ » لمشابهتها الظروف المضافه إلى الجملة نحو (إذ) و (حيث) .

١٩ – فائده : (تقدير اللام في الإضافة)

لا يشترط في الإضافة التي بمعنى اللام صحة تقدير اللام ، مثل « كُلُّ شَيْءٍ » و « قَوْلُ صَدَقٍ » و « وَعَدُّ حَقٍّ »

٢٠ – فائده : (الضمير بين مذكر ومؤنث)

إذا توسط الضمير بين مذكر ومؤنث ، أحدهما يفسر الآخر جاز تأنيث الضمير ، فلو قيل : ما القدر؟ فتقول : هي الهندسه ، ونحو ذلك.

٢١ – فائده : (الأوصاف الخاصه بالنساء تجرد عن التاء)

إذا كان النعت منفردا به الأنثى دون الذكر لم تدخله الهاء نحو (طَالِقٌ) و (طَامِثٌ) و (حَائِضٌ) لأنه لا يحتاج إلى فارق ، لاختصاص الأنثى به ، قاله ابن الأنباري - نقلا عنه - .

ص : ٣٨١

٢٢ - فائده : (إذا كثر الشيء بالمكان)

إذا كثر الشيء بالمكان قيل فيه (مفعله) بفتح الميم وسكون الفاء فيقال « أرض مَسْبَعَه » أى كثيره السباع و « مَأْسَدَه » و « مَبْطَحَه ».

٢٣ - فائده : (فى الفرق بين عَسَى وكاد)

قال الزمخشري : والفصل بين معنى (عسى) و (كاد) : أن (عَسَى) لمقاربه الأمر على سبيل الرجاء والطمع ، تقول « عسى الله أن يشفى مريضى » تريد أن قرب شفائه مرجو من عند الله ، مطموح فيه.

و (كَادَ) لمقاربه على سبيل الحصول والوجود ، تقول « كادت الشمس أن تغرب » تريد أن قربها من الغروب قد حصل.

٢٤ - فائده : (فى حذف المخصوص بالمدح)

قد يحذف المخصوص إذا كان معلوما للمخاطب نحو قوله تعالى (نَعَمَ الْعَبْدُ) [٣٨ / ٣٠] أى نعم العبد أيوب وقوله (فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ) [٤٨ / ٥١] أى فنعم الماهدون نحن.

٢٥ - فائده : (حبذا في المدح)

قال الزمخشري : و (حبذا) مما يناسب هذا الباب يعنى باب المدح ، ومعنى (حب) : صار محبوبا جدا .

وفيه لغتان : فتح الحاء وضمها ، وأصلها (حب) وهو مسند إلى اسم الإشارة إلا أنهما جريا بعد التركيب مجرى الأمثال التي لا تغير فلم يضم أول الفعل ولا وضع موضع ذا غيره من اسم الإشارة ، بل التزم فيها طريقه واحده .

٢٦ - فائده : (الفعل فى « أكرم بزيد » ماض أم أمر؟)

قول القائل « أَكْرَمَ بزيد » قال الزمخشري : أصله (أكرم زيد) أى صار ذا كرم كأغد البعير .

قال : وفى هذا ضرب من التعسف ، وعندى أن أسهل منه مأخذا أن يقال : إنه أمر لكل أحد بأن يجعل زيدا كريما ، بأن يصفه بالكرم والباء مزيده للتأكيد والاختصاص ، أو بأن يصيره ذا كرم والباء للتعديه ، هذا أصله .

ثم جرى مجرى المثل فلم يغير عن لفظه الوحده ، فى قولك يا رجلان أكرم بزيد ويا رجال أكرم بزيد .

قد يعبر بالجمع عن التشبيه مع أمن اللبس ، كقوله تعالى (صَعَتْ قُلُوبُكُمْ) [٤ / ٦٦] وقول الشاعر : « ظهراهما مثل ظُهُورِ الترسين .»

نكات : (تتعلق ببعض الآيات)

(منها) : قوله تعالى (أَصْلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ) [٨٧ / ١١] .

فإنه يتبادر إلى الذهن : عطف (أَنْ نَفْعَلَ) على (أَنْ نَتْرُكَ) وهو على ما ذكر في المغنى باطل ، لأنه لم يأمرهم أن يفعلوا في أموالهم ما يشاءون ، وإنما هو عطف على (ما) ، فهو معمول للترك ، والمغنى أن نترك أن نفعل .

(ومنها) : قوله تعالى (وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي) [٤ / ١٩]

فإن المتبادر : تعلق مِنْ بِخَفْتُ ، وهو على ما في المغنى فاسد في المعنى ، والصواب تعليقه ب الْمَوَالِيَ ، لما فيه من معنى الولايه أى خفت ولايتهم من بعدى وسوء خلافتهم ، أو بمحذوف هو حال من الْمَوَالِيَ ، أو مضاف إليهم أى كائنين من ورائى ، أو فعل الموالى من ورائى .

وأما من قرأ (خَفَّتِ) بفتح الخاء وتشديد الفاء وكسر التاء ، فمن متعلقه بالفعل المذكور .

ومنها : قوله تعالى (وَلَا تَسْمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ) [٢٨٢ / ٢] .

فإن المتبادر تعلق إلى بتكُتُبوهُ .

قال ابن هشام : وهو فاسد لاقتضائه استمرار الكتابه إلى أجل الدين ، وإنما هو حال أى مستقرا فى الذمه إلى أجله .

قال : ونظيره قوله تعالى (فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةً عَامًا) [٢٥٩ / ٢] فإن المتبادر انتصاب (مِائَةً) بأماته ، وذلك ممتنع مع بقاءه على معناه الوضعى لأن الإماته : سلب الحياه ، وهى لا تمتد .

والصواب أن يضمن أماتهُ معنى ألبته فكأنه قيل فألبته الله بالموت مائه عام ، وحيثئذ يتعلق به الظرف بما فيه من معنى العارض له بالتضمين أى معنى اللبث .

قال : ونظيره أيضا قوله صلى الله عليه وآله « كُلُّ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ حَتَّىٰ يَكُونَ أَبَوَاهُ هُمَا اللَّذَانِ يَهُودَانِهِ وَيُنَصِّرَانِهِ » فإنه لا يجوز تعلق حتى بيولد ، لأن الولاده لا تستمر إلى هذه الغايه ، بل الذى يستمر إليها كونه على الفطره .

فالصواب تعلقها بما تعلقت به (على) .

وأن (على) متعلقه بكائن محذوف منصوب على الحال من الضمير فى يولد ، ويولد خبر كل .

ومنها : قوله تعالى (فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ) [١٠٢ / ٣٧] .

فإن المتبادر : تعلق (مع) ب (بَلَغَ) ، وليس كذلك .

قال الزمخشري : أى فلما بلغ أن يسعى مع أبيه فى أشغاله وحوادثه ، قال : ولا يتعلق (مع) ببلغ لاقتضائه أنهما بلغا معا حد

السعى ولا بالسعى لأن صلة المصدر لا يتقدم عليه ، وإنما هي متعلقه بمحذوف على أن يكون بيانا كأنه قيل لما بلغ الحد الذى يقدر فيه على السعى فقليل : مع من؟ قيل مع أعطف الناس عليه ، وهو أبوه ، أى إنه لم تستحكم قوته بحيث يسعى مع غير مشفق - انتهى.

وفى منع تعلقه بالمصدر منع.

ومنها : قوله تعالى (اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ) [١٢٤ / ٦]

فإن المتبادر : أن (حَيْثُ) ظرف مكان ، لأنه المعروف فى استعمالها.

قال ابن هشام : ويرده أن المراد أنه تعالى يعلم المكان المستحق للرسالة ، لا أن علمه فى المكان ، فهو مفعول به ، لا مفعول فيه ، وحينئذ لا ينتصب ب (أَعْلَمُ) إلا على قول بعضهم ، بشرط تأويله بعالم.

والصواب : انتصابه بيلم محذوفا ، ودل عليه (أَعْلَمُ).

ومنها : قوله تعالى (فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ) [٢٦٠ / ٢].

فإن المتبادر : تعلق (إلى) بصرهن ، وهذا لا يصح ، إذا فسر (صُرْهُنَّ) بقطعهن ، فإما أن تعلقه بخذ ، وإما أن يفسر بأملهن ، فالتعلق به.

وعلى الوجهين يجب تقدير مضاف أى إلى نفسك ، لأنه لا يتعدى فعل المضمر المتصل إلى ضميره المتصل إلا فى باب (ظن) نحو (أَنْ رَأَاهُ اسْتَعْنَى) [٧ / ٩٦] (فَلَا تَحْسَبْنَهُمْ بِمَفَازِهِ) [١٨٨ / ٣] فىمن ضم الباء (١).

ص: ٣٨٦

١- وقرأ بياء المضارعه وكسر السين. راجع مجمع البيان للشيخ الطبرسى ج ٢ ص ٥٤٣.

ويجب تقدير هذا المضاف في نحو (وَهَزَى إِلَيْكَ بِيَدِهِ النَّخْلَةَ) [١٩ / ٢٥] و (اضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ) [٢٨ / ٣٢] (اُمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ) [٣٣ / ٣٧].

ومنها : قوله تعالى (يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ) [٢ / ٢٧٣] فإن المتبادر : تعلق (مِنْ) ب (أَغْنِيَاءَ) لمجاورته له.

قال ابن هشام : ويفسده أنهم متى ظنهم ظان فقد استغنوا من تعففهم ، علم أنهم فقراء من المال فلا يكون جاهلا بحالهم ، وإنما هي متعلقه بحسب وهى للتعليل.

ومنها قوله تعالى : (أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذِ قَالُوا) [٢ / ٢٤٦].

فإن المتبادر : تعلق (إِذِ) بفعل الرؤيه.

قال ابن هشام : ويفسده أنه لم ينته علمه أو نظره إليهم فى ذلك الوقت ، وإنما العامل مضاف محذوف أى ألم تر إلى قصتهم أو خبرهم ، إذ التعجب إنما هو من ذلك لا من ذواتهم.

ومنها : قوله تعالى (فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اعْتَرَفَ غُرْفَةً) [٢ / ٢٤٩].

فإن المتبادر تعلق الاستثناء بالجملة الثانيه.

قال ابن هشام : وذلك فاسد لاقتضائه أن (مَنْ اعْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ) ليس منه ، وليس كذلك بل ذلك مباح لهم وإنما هو مستثنى من الأولى

ومنها : قول بعضهم فى أخوى [٨٧ / ٥] إنه صفة ل (غُثَاءً).

قال ابن هشام : وهذا ليس بصحيح على الإطلاق ، بل إذا فسر الأخوى بالأسود من الجفاف واليبس ، وأما إذا فسر بالأسود من شده.

الخضرة ولكثره الرى ، كما فسر (مُدْهَامَاتَانِ) [٥٥ / ٦٤] فجعله صفه ل (غُثَاءً) ، كجعل (قَيْمًا) صفه ل (عَوْجًا) [١٨ / ١] .

وإنما الواجب أن يكون حالا من المرعى . وآخر ليناسب الفواصل .

ومنها : قول بعضهم فى قوله تعالى (فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ) [٩٩ / ٦] فىمن رفع جنات : إنه عطف على (قنوان) ، وهذا يقتضى أن جنات الأعناب تخرج من طلع النخل ، وليس بصحيح ، وإنما هو على ما ذكره ابن هشام : مبتدأ بتقدير « وهناك جنات » أو « ولهم جنات » .

قال : ونظيره قراءه من قرأ (وَحُورٌ عِينٌ) [٥٦ / ٢٢] بالرفع بعد (١) قوله (يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ) [٣٧ / ٤٥] أى ولهم حور عين .

وأما قراءه السبعه (وَجَنَّاتٍ) بالنصب فبالعطف على (نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ) وهو من باب (وَمَلَأْنَاهُ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ) [٢ / ٩٨]

ومنها : قول الزمخشري فى قوله تعالى (يَا وَيْلَتَى أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِي سَوَاءَهُ أَخِي) [٥ / ٣١] : أن انتصاب أوارى فى جواب الاستفهام .

ص : ٣٨٨

١- ليس قوله تعالى (وَحُورٌ عِينٌ) بعد هذه الآيه التى هى من سورة الصافات . بل إنها بعد قوله تعالى (يُطَافُ عَلَيْهِمْ وَلَهُنَّ أَمْوَاجٌ مَمْخَلَّدُونَ ، بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ ، وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ) إلى قوله (وَحُورٌ عِينٌ) سورة الواقعة : ١٧ - ٢٢ .

قال ابن هشام : ووجه فساده أن جواب الشيء مسبب عنه ، والمواراه لا تتسبب عن العجز ، وإنما انتصابه بالعطف على (أَكُونَ) .

قال : ومن هنا امتنع نصب تصبغ في قوله تعالى (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً) [٢٢ / ٦٣] لأن إصباح الأرض مخضرة لا يتسبب عن رؤيه إنزال المطر ، بل عن الإنزال نفسه .

ومنها : قول بعضهم في (فَلَوْ لَا نَصَرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً) [٣٦ / ٢٨] إن الأصل اتخذوهم قربانا .

قال الزمخشري : وذلك فاسد في المعنى وإن الصواب أن (آلِهَةً) هو المفعول الثاني وأن (قُرْبَانًا) حال . ولم يتبين وجه الفساد .

قال ابن هشام : ووجه فساده : أنهم إذا ذموا على اتخاذهم قربانا من دون الله اقتضى مفهومه الحث على أن يتخذوا الله سبحانه قربانا ، كما إذا قلت أتتخذ فلانا معلما دوني ، وكنت أمرا له أن يتخذ معلما دونه ، وأنه تعالى يتقرب إليه بغيره ولا يتقرب به إلى غيره تعالى .

ومنها قول بعضهم في قوله تعالى (وَتَمُودَ فَمَا أَبْقَى) [٥٣ / ٥١] إن (تَمُودَ) مفعول مقدم ، ويرده أن ما النافية لها الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها ، وإنما هو معطوف على (عاداً) وهو بتقدير (وأهلك تمود) .

ومنها قول بعضهم في قوله تعالى (فَلَوْ لَا فَضَّلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ) [٢ / ٦٤] إن الظرف فيه متعلق بمحذوف هو الخبر أي كائن عليكم .

وقال ابن هشام : إنه ممتنع عند الجمهور وإنما هو متعلق بالمذكور

وهو الفضل لأن خبر المبتدأ بعد لولا واجب الحذف ، ولهذا لحن المعرى فى قوله : فلو لا الغمد يمسكه لسالا.

ومنها تعليق جماعه الظرف من قوله تعالى (لا عاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ) [١١ / ٤٣] (لا- تَثْرِيْبَ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ) [١٢ / ٩٢] وَمِنْ قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الدُّعَاءِ « لَأَمَانٌ لِمَا أُعْطِيَ ، وَلَا مُعْطَى لِمَا مَنَعَتْ » باسم (لا).

قال ابن هشام : وذلك باطل عند البصريين لأن اسم لا- حينئذ مطول فيجب نصبه وتنوينه ، وإنما التعليق بمحذوف إلا عند البغداديين.

ومنها : قول المبرد فى قوله تعالى (أَوْ جَاؤُكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ) [٤ / ٨٩] جمله دعائيه ، ورده الفارسى بأنه لا يدعى عليهم بحصر صدورهم عن قتال قومهم.

قال ابن هشام : ولك أن تجيب بأن المراد الدعاء عليهم بأن يسلبوا أهليه القتال حتى لا يستطيعوا أن يقاتلوا أحدا البته.

ومنها : قول المبرد فى قوله تعالى (لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا) [٢١ / ٢٢] إن اسم الله تعالى بدل من (آلِهَةٌ).

قال ابن هشام : ويرده أن البدل فى باب الاستثناء مستثنى ، موجب له الحكم.

أما الأول فلأن الاستثناء إخراج وما قام أحد إلا زيد مفيد لإخراج زيد.

وأما الثانى فلأنه كما صدق ما قام أحد إلا زيد صدق قام زيد.

واسم الله تعالى هنا ليس بمستثنى ، ولا موجب.

أما الأول فلأن الجمع المنكر لا عموم له فيستثنى منه ، ولأن

المعنى حينئذ لو كان فيهما آلهه مستثنى عنهم الله لفسدنا ، وذلك يقتضى أنه لو كان فيهما آلهه فيهم الله لم تفسدا وإنما المراد أن الفساد يترتب على تقدير التعدد مطلقا

وأما أنه ليس بموجب له الحكم فلأنه لو قيل لو كان فيهما الله لفسدنا لم يستقم.

ومنها : قول الزمخشري فى قوله تعالى (وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ) [٣٠ / ٢٣] إنه من باب اللف والنشر ، وإن المعنى منامكم وابتغؤكم من فضله بالليل والنهار.

قال ابن هشام : وهذا يقتضى أن يكون النهار معمولا للابتغاء مع تقدمه عليه ، وعطفه على معمول منامكم وهو بالليل ، وهذا لا يجوز فى الشعر فكيف فى أفصح الكلام! فالصواب أن يحمل على أن المنام فى الزمانين والابتغاء فيهما.

ومنها : قول بعضهم فى قوله تعالى (وَمَا هُوَ بِمُرْخِزِجِهِ مِنَ الْعِذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ) [٢ / ٩٦] إن (هُوَ) ضمير الشأن ، و (أَنْ يُعَمَّرَ) مبتدأ و (بِمُرْخِزِجِهِ) خبر.

قال ابن هشام : ولو كان كذلك لم يدخل الباء فى الخبر.

ومنها : قول الزمخشري فى قوله تعالى (أَيِنَّمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ) [٤ / ٧٧] فيمن رفع يدرك : إنه يجوز أن يكون الشرط متصلا بما قبله ، أى (لا تُظَلَّمُونَ فِتْيَانًا أَيِنَّمَا تَكُونُوا) يعنى فيكون الجواب محذوفا مدلولا عليه بما قبله ، ثم يبتدىء (يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ).

قال ابن هشام : وهذا مردود بأن سيبويه وغيره نصوا على أنه

لا يحذف الجواب إلا وفعل الشرط ماض ، تقول أنت ظالم إن فعلته ولا تقول أنت ظالم إن تفعل إلا فى الشعر.

ومنها : قول بعضهم فى (بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا) [١٨ / ١٠٣] إن (أَعْمَالًا) مفعول به.

ورده ابن خروف بأن (خسر) لا تتعدى كنقيضه (ربح) .

ووافق الصفار مستدلا بقوله تعالى (كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ) [٧٩ / ١٢] إذ لم يرد أنها خسرت شيئا.

قال ابن هشام : وثلاثتهم ساهون ، لأن اسم التفضيل لا ينصب المفعول به ، ولأن خسر متعد ، وفى التنزيل (الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ) [١٢ / ٦] (خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ) [٢٢ / ١١] .

وأما خَاسِرَه فكأنه على النسب أى ذات خسر ، و (ربح) أيضا يتعدى يقال ربح ديناراً .

وقال سيبويه : إن أعمالا مشبه بالمفعول به ، ويرده أن اسم التفضيل لا يشبه باسم الفاعل ، لأنه لا تلحقه علامات الفروع إلا بشرط ، والصواب أنها تميز .

ومنها : ما ذكره أبو عبيده فى قوله تعالى (كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ) [٨ / ٥] أن الكاف حرف قسم ، وأن المعنى « الأنفال لله والرسول والذى أخرجك » ورد بأن الكاف لم تجيء بمعنى واو القسم .

وفى الآيه أقوال : قيل : إن الكاف مبتدأ ، وخبره (فَاتَّقُوا اللَّهَ) قال ابن هشام : ويفسده اقترانه بالفاء وخلوه من رابط وتباعد ما بينهما .

وقيل : هي نعت مصدر محذوف أى يجادلونك فى الحق الذى هو إخراجك من بيتك جدالا مثل جدال إخراجك ، قال ابن هشام وهذا فيه تشبيه الشئ بنفسه .

وقيل : إنها نعت مصدر أيضا ولكن التقدير قل الأنفال ثابتة لله والرسول مع كراهيتهم ثبوتا مثل ثبوت إخراجك ربك إياك من بيتك وهم كارهون .

وقيل : إنها نعت لحقا أى أولئك هم المؤمنون حقا كما أخرجك .

وقيل : هي خبر لمحذوف أى هذه الحال كحال إخراجك ، أى إن حالهم فى كراهيه ما رأيت من تنفيك الغزاه مثل حالهم فى كراهيه خروجك للحرب إلى غير ذلك من الأقوال والله أعلم .

ومنها قول بعضهم فى قوله تعالى (وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) [٢٤٦ / ٢] إن الأصل وما لنا وأن لا نقاتل ، أى وما لنا وترك القتال كما تقول ما لك وزيدا .

قال ابن هشام : ولم يثبت فى العربية حذف واو المفعول معه .

ومنها : قول بعضهم فى قوله تعالى (ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ) [١٥٤ / ٦] إنه عطف على (وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ) [٨٤ / ٦] .

قال ابن هشام : وهو بعيد ، والصواب أنه عطف على (ذَلِكَمُ وَصَّاكُم بِهِ) [١٥٣ / ٦] و (ثُمَّ) لترتيب الإخبار لا لترتيب الزمان أى ثم أخبرك بأنا آتينا موسى الكتاب .

ومنها قول الزمخشري فى قوله تعالى (وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقَرٌّ) [٣ / ٥٤] إن كلا عطف على الساعه فى (اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ) ، واستبعده ابن هشام ، فقال وأما (وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقَرٌّ) فمبتدأ حذف خبره ، أى

وكل أمر مستقر عند الله واقع أو ذكر وهو حكمه بالغه ، وما بينهما اعتراض .

ومنها : قول بعضهم فى (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ) [٣٣ / ٣٣] إنه منصوب على الاختصاص .

قال ابن هشام : وهذا ضعيف لوقوعه بعد ضمير الخطاب مثل « بك الله نرجو الفضل » وإنما الأكثر أن يقع بعد ضمير المتكلم كالحديث « نَحْنُ مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورَثُ » والصواب أنه منادى .

ومنها : قول بعضهم فى (لَتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ) [١٣ / ٤٣] إن اللام للأمر والفعل مجزوم .

قال ابن هشام : والصواب أنها لام العله والفعل منصوب لضعف أمر المخاطب باللام .

ومنها قول بعضهم : إن الأصل (بسم) كسر السين أو ضمها على لغه من قال سم أو سم ، ثم سكنت السين لثلاث تتوالى كسرات ، أو لثلاث يخرجوا من كسر إلى ضم .

قال ابن هشام : والأولى قول الجماعة : إن السكون أصل وهى لغه الأكثرين ، وهم الذين يتبدءون اسما بهمزه الوصل .

ومنها : قول بعضهم فى قوله تعالى (فَأَنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ) [٣ / ٤] إن الواو نائبة عن (أو) .

قال ابن هشام : ولا- يعرف ذلك فى اللغه ، وإنما يقوله بعض ضعفاء المعربين والمفسرين ، ثم حكى قول أبى طاهر حمزه بن الحسين الأصفهاني وهو : أن القول بأن الواو بمعنى (أو) عجز عن درك الحق .

ثم فصل فقال : اعلموا أن الأعداد التى تجمع قسمان قسم

يؤتى به ليضم بعضه إلى بعض ، وهو الأعداد الأ-صول نحو (ثَلَاثَةٌ أَيَّامٌ فِي الْحَجِّ ، وَسَيَبَعُهُ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ) [٢ / ١٩٦] وقوله (ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَا بِعَشْرِ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّي أَرْبَعِينَ لَيْلَةً) [٧ / ١٤٢] وقسم يؤتى به لا- ليضم بعضه إلى بعض ، وإنما يراد الانفراد لا- الاجتماع وهو الأعداد المعدولة كهذه الآيه وآيه سوره فاطر. وقال منهم جماعه ذو جناحين وجماعه ذو ثلاثه ثلاثه وجماعه ذو أربعه أربعه ، فكل جنس منفرد بعدد.

فأئده : (فى بيان فرق المعتزله)

ذكر الصفدى : أن الْمُعْتَزِلَةَ جنس يطلق على فرق ، منهم الواصليه ، والهذليه ، والنظاميه ، والجاحظيه ، والخياطيه ، والبشريه ، والمعمرية ، والمرداريه ، والثماميه ، والهشاميه ، والخابطيه ، والجبائيه ، وهم البهشميه.

ومن مشاهيرهم الأعيان الفضلاء : الجاحظ ، وأبو هذيل العلاف ، وإبراهيم النظام ، وواصل بن عطاء ، وأحمد بن خابط ، وبشر بن المعتمر ، ومعتمر بن عباد السلمى ، وأبو موسى عيسى الملقب بالمردار ، ويعرف براهب المعتزله ، وثمامه بن أشرس ، وهشام بن عمر القرطى وأبو الحسن بن أبى عمرو الخياط أستاذ الكعبى ، وأبو على الجبائى أستاذ الشيخ أبى الحسن الأشعري أولا وابنه أبو هاشم عبد السلام.

ص : ٣٩٥

هؤلاء هم رءوس مذهب الاعتزال ، وهم أساطين هذه البدع ، وإليهم تنسب هذه الفرق ، وبينهم خلاف ومسائل معروفة بين أصحاب الكلام.

ومن فضلاء المعتزلة : أبو الحسين البصرى ، والكعبي ، والقاضى عبد الجبار ، والرماني النحوى ، وأبو على الفارسى ، وأفضى القضاة الماوردى الشافعى ، وهذا غريب فإن غالب الشافعية أشاعره ، والغالب فى الحنفية معتزله ، والغالب فى المالكية قدرية ، والغالب فى الحنابلة حشوية.

ومن المعتزلة : الصاحب بن عباد ، والزمخشري صاحب الكشاف ، والفراء النحوى ، والسيرافى.

فأئده : (النقباء الاثنا عشر)

ذَكَرَ بَعْضُ الْمُؤَرِّخِينَ : أَنَّ النُّقَبَاءَ الْإِثْنَيْ عَشَرَ مِنْهُمْ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ ، وَأَسِيدُ بْنُ زُرَّارَةَ ، وَسَعْدُ بْنُ الرَّبِيعِ ، وَسَعْدُ بْنُ خَيْثَمَةَ ، وَالْمُنْذِرُ بْنُ عَمْرٍ ، وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ رَوَّاحَةَ ، وَالْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ ، وَأَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ التَّيْهَانِ ، وَأَسِيدُ بْنُ حُصَيْنٍ ، وَرَافِعُ بْنُ مَالِكٍ ، وَكَانَ أَسِيدُ بْنُ زُرَّارَةَ أَصِيغَرَهُمْ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ بَايَعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ وَمَاتَ قَبْلَ وَقَعِهِ يَدْرٍ ، أَخَذَتْهُ الدَّبْحَةُ وَالْمَسِيحُ جِدُّ يُنْبَى ، فَكَوَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَاتَ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ سَنَةَ إِحْدَى مِنَ الْهِجْرَةِ فِي سَوَّالٍ .

فأئده : (فى تشبیهات القلب وحالاته)

قال الغزالی فى كتاب الإحیاء : القلب مثل قبه لها أبواب تنصب إليها الأحوال من كل باب ، ومثل هدف ترمى إليه السهام من كل جانب ، ومثل مرآه منصوبه یجتاز علیها الأشخاص فیتراءى فیها صوره بعد صوره ، ومثل حوض تنصب إليه مياہ مختلفه من أنهار مختلفه.

واعلم أن مداخل هذه الآثار المتجدده فى القلب ساعه فساعه إما من الظاهر كالحواس الخمس ، وإما من الباطن كالخیال والشهوه والغضب والأخلاق المركبه فى أمزاج الإنسان فإنه إذا أدرك بالحواس شیئا حصل منه أثر فى القلب ، وكذا إذا هاجت الشهوه أو الغضب حصل من تلك الأحوال آثار فى القلب.

وأما إذا منع الإنسان عن الإدراکات الظاهره فالخیالات الحاصله فى النفس تبقى ، وینتقل الخيال من شیء إلى شیء ، وبحسب انتقال الخيال ینتقل القلب من حال إلى حال ، فالقلب دائما فى التغير والتأثر من هذه الأسباب وأخص الآثار الحاصله فى القلب هى الخواطر وأعنى بالخواطر ما یعرض فیه من الأفكار والأذکار ، وأعنى بها إدراکات وعلوما إما على سبیل التجدد وإما على سبیل التذکر ، وإنما تسمى خواطر من حیث إنها تخطر بالخیال بعد أن كان القلب غافلا- عنها ، فالخواطر هى المحركات للإرادات ، والإرادات محرکه للأعضاء.

ثم هذه الخواطر المحرکه لهذه الإراده تنقسم إلى ما يدعو إلى

الشر أعنى إلى ما يضره فى العاقبه ، وإلى ما ينفع أعنى ما ينفع فى العاقبه فهما خاطران مختلفان ، فافتقر إلى اسمين مختلفين ، فالخاطر المحمود يسمى (إِلْهَامًا) والمذموم يسمى (وَسْوَاسًا).

ثم إنك تعلم أن هذه الخواطر أحوال حادثه فلا بد لها من سبب ، والتسلسل محال فلا بد من انتهاء الكل إلى واجب الوجود.

قال الفخر الرازى فى تفسيره : هذا ملخص كلام الغزالي بعد حذف التطويلات منه (وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ).

فأئده : (الألف المقصوره)

قال الرضى قدس الله روحه : أَلِفُ التَّأْنِيثِ الْمَقْصُورَةُ إِنَّمَا تَعْرِفُ بِأَنَّ لَهَا يَلْحَقُ ذَلِكَ الْاسْمُ تَنْوِينًا وَلَا تَاءً. والألف المقصوره الزائده فى آخر الاسم على ثلاثه أضرب : إما للإلحاق كأرطى ، أو لتكثير حروف الكلمه ، أو للتأنيث. والتى للتكثير لا تكون إلا سادسه يلحقها التنيون ، نحو قبعثرى وكمثرى.

وتتميز أَلِفُ التَّأْنِيثِ عَنِ أَلِفِ الْإِلْحَاقِ خَاصَّةً ، بِأَنَّ يَزِنُ مَا فِيهِ الْأَلْفُ وَيَجْعَلُ فِي الْوِزْنِ مَكَانَ الْأَلْفِ لَامًا ، فَإِنَّ لَمْ يَجِءْ عَلَى ذَلِكَ الْوِزْنِ اسْمٌ عَلِمْتَ أَنَّ الْأَلْفَ لِلتَّأْنِيثِ نَحْوَ أَجْلَى وَبَرْدَى ، فَإِنَّهُ لَمْ يَجِءْ اسْمٌ عَلَى فَعْلَلٍ حَتَّى يَكُونَ الْاسْمَانِ مَلْحَقَيْنِ بِهِ ، وَمَعْنَى الْإِلْحَاقِ أَنْ تَزِيدَ فِي كَلِمَةٍ حَرْفًا فِي مَقَابِلِهِ حَرْفٌ أَصْلِيٌّ فِي كَلِمَةٍ أُخْرَى حَتَّى تَصِيرَ مَسَاوِيَةً لَهَا فِي الْحَرَكَاتِ وَالسَّكِّنَاتِ ، بِشَرَطِ أَنْ يَكُونَ الْمَزِيدُ فِيهَا فِي جَمِيعِ

تصاريدها مثل الملحق بها ، ومقصودهم الأهم في ذلك : إقامه القافيه أو السجع أو غير ذلك من الأغراض اللفظيه ، وليس المقصود اختلاف المعنى بل يجوز أن يكون يختلف وأن لا يختلف ، ويجوز أن لا يكون للكلمه قبل الزيادة فيها للإلحاق معنى كجئيل وزينب ، فنحو قطع يقطع وأقبل يقبل وقاتل يقاتل ليس بملحق بدحرج يدحرج لمخالفه مصدرهما لمصدره.

فمن الأوزان التي لا تكون ألفها إلا للتأنيث (فعلى) في الغالب وإنما قلنا في الغالب لما حكى سيبويه في بهمي بهماه ، وروى بعضهم في رؤيا رؤياه ، وهما شاذان ، ففعلى إما غير صفه أو صفه ، والصفه إما مؤنث أفعال التفضيل كالأفضل والفضلى ، وهو قياس ، أو لا كمثل أنتى وخشى وحبلى ، وغير الصفه إما مصدر كالبشرى والرجعى ، أو اسم كبهمى ، وحزوى. وبهماه ، ورؤياه إن صحا فألفهما عند سيبويه للتأنيث أيضا إذ لم يجيء عنده مثل برقع ، وإلحاق التاء لألف التأنيث شاذ ، وعند الأخفش للإلحاق ، إذ هو يثبت نحو جؤذر ، وبرقع.

ومنها (فعلى) ولم يأت في كلامهم إلا أسماء ، قيل ولم يأت منه إلا ثلاثه أسماء ، شعبي وأدمى في موضعين ، وأزبى للداهيه وقال بعضهم جَنَفَى في اسم موضع ، ورواه سيبويه بالفتح والمد.

ومنها (فعلى) بفتح الفاء والعين ، وهو إما مصدر كالبشكى والجمزى ، وإما وصف كَفَرَسَ وَثَبَى ، وناقه زَلَجَى أى سريعه ، وإما اسم كَدَقَرَى وَثَمَلَى وَأَجَلَى أسماء مواضع.

ومنها (إفعلى) كَأَجَفَلَى للكثره و (فعلى) كَجَبَارَى لطائر و (فوعالا) كَحَوْلَايَا لموضع و (فعلى) كَشُقَّارَى نبت و (فعلى)

كَجَحَجَبِي حَى و (فعللى) كَبَقِيَرَى لَعْبَه و (فعللى) كَخَلِيفَى و (فعلوتى) كَرَحْمُوتَى و (فعلولى) كَجَبُوكَرَى للداهيه و (فوعلى) و (فعللى) كَخَوْزَلَى و خَيْرَلَى لَمْشِيَه فِيهَا تَفَكْكَ و (يفعللى) كِيَهِيَرَى للباطل و (مفعللى) كَمَكُورَى للئيم و (مفعللى) كَمَرَعَزَى. و (فعللى) كَهَرِبَجْدَى لَمْشِيَه فِى شَق و (فعللايا) كَبَرَدَرَايَا مَوْضِع و (فعلليا) كَذَرَبِيَا للداهيه و (فعلليا) كَرَكْرِيَا و (فعلنى) كَعَرَضْنَى لِنوع من السير و (فعللى) كَدِقَقَى نوع من السير و (فعلنى) كَجَلْنَدَى اسم رجل وجاء بضم اللام و (فعللى) كَسْمَهَى للباطل و (فعالى) كَصَحَارَى و (فعللى) كِهَنْدَبَا و (فعللى) كَسَبَطَرَى مشيه فيها تبخرت و (إفعللى) كَاهُجِيَرَى للعادة.

فهذه أحد وثلاثون مثالا ، ولعلها تستغرق أكثر أبنيه المؤنث بالألف المقصوره المختصه بها.

وأما (فعللى) و (فعللى) فهما مشتركان فى التأنيث والإلحاق ، ففعللى إذا كان أنثى فعلان أو مصدرا كدعوى أو جمعا كمرضى وجرحى فألفها للتأنيث. وإذا كان اسما غير ما ذكرنا فقد يكون للإلحاق كعلقى لنبت فيمن نون ، وقد يكون للتأنيث كالشروى.

وأما (فعللى) فإن كان مصدرا كالذكري أو جمعا كحجلى وظربرى ولا ثالث لهما فلا يكون ألفه إلا للتأنيث ، و (فعللى) إذا كان صفه قال سيبويه لا يكون إلا مع التاء فالألف للإلحاق نحو رجل عزهاه وامراه سعلاه وقيل فى (ضيزى) و (حيكى) : أصلهما الضم ، وحكى ثعلب (عزهى) بلا تاء فهو مخالف لقول سيبويه.

وإذا كان غير الأوجه المذكوره من الصفه والمصدر والجمع فقد تكون للإلحاق نحو معزى بالتثوين ، وقد تكون للتأنيث كالدفلَى

والشعري ، وقد تكون الألف ذا وجهين الإلحاق والتأنيث كتتري منونا وغير منون ، وكذا ذفري .
تم الأصل والملحق والحمد لله أولاً وآخراً والصلاه والسلام على خير خلقه محمد وآله الطاهرين .

ص: ٤٠١

كتاب الميم

باب ما أوله الألف ٥

باب ما أوله الضاد ١٠٤

باب ما أوله الباء ١٦

باب ما أوله الظاء ١٠٥

باب ما أوله التاء ٢٠

باب ما أوله الظاء ١٠٨

باب ما أوله الثاء ٢٤

باب ما أوله العين ١١٠

باب ما أوله الجيم ٢٦

باب ما أوله الغين ١٢٥

باب ما أوله الحاء ٣٢

باب ما أوله الفاء ١٣٠

باب ما أوله الخاء ٥٣

باب ما أوله القاف ١٣٣

باب ما أوله الدال ٦٠

باب ما أوله الكاف ١٥٠

باب ما أوله الذال ٦٦

باب ما أوله اللام ١٦٠

باب ما أوله الراء ٤٧

باب ما أوله الميم ١٧٢

باب ما أوله الزاي ٧٨

باب ما أوله النون ١٧٣

باب ما أوله السين ٨٢

باب ما أوله الواو ١٨٢

باب ما أوله الشين ٩٧

باب ما أوله الهاء ١٨٥

باب ما أوله الصاد ١٠١

باب ما أوله الياء ١٩٠

ص: ٤٠٣

كتاب النون

باب ما أوله الألف ١٩٧

باب ما أوله الضاد ٢٧٤

باب ما أوله الباء ٢١٢

باب ما أوله الطاء ٢٧٦

باب ما أوله التاء ٢٢١

باب ما أوله الظاء ٢٧٨

باب ما أوله الثاء ٢٢٢

باب ما أوله العين ٢٨٠

باب ما أوله الجيم ٢٢٤

باب ما أوله الغين ٢٨٨

باب ما أوله الحاء ٢٣١

باب ما أوله الفاء ٢٩٠

باب ما أوله الخاء ٢٤١

باب ما أوله القاف ٢٩٥

باب ما أوله الذال ٢٥٤

باب ما أوله الكاف ٣٠٢

باب ما أوله الراء ٢٥٤

باب ما أوله اللام ٣٠٦

باب ما أوله الزاء ٢٦٠

باب ما أوله الميم ٣١٣

باب ما أوله السين ٢٦٢

باب ما أوله النون ٣٢١

باب ما أوله الشين ٢٧٠

باب ما أوله الواو ٣٢٤

باب ما أوله الصاد ٢٧٣

باب ما أوله الهاء ٣٢٧

باب ما أوله الياء ٣٣١

كتاب الهاء

باب ما أوله الألف ٣٣٩

باب ما أوله التاء ٣٤٤

باب ما أوله الباء ٣٤٢

باب ما أوله الجيم ٣٤٥

باب ما أوله الدال ٣٤٥

ص: ٤٠٤

باب ما أوله القاف ٣٥٨

باب ما أوله الراء ٣٤٦

باب ما أوله الكاف ٣٥٨

باب ما أوله السين ٣٤٦

باب ما أوله اللام ٣٦١

باب ما أوله الشين ٣٤٩

باب ما أوله الميم ٣٦٢

باب ما أوله الصاد ٣٥٢

باب ما أوله النون ٣٦٣

باب ما أوله العين ٣٥٢

باب ما أوله الواو ٣٦٥

باب ما أوله الفاء ٣٥٤

باب ما أوله الهاء ٣٦٨

ملحق : فى فوائد علميه ونكات أدبيه

١ - فائده مما يفرق بين القرآن والحديث القدسى ٣٧١

٢ - فائده فيما يجوز فيه الدال المهمله والذال المعجمه ٣٧١

٣ - فائده فيما اشتهر على خلاف أصله ٣٧١

٤ - فائده فى اجتماع الخاء والميم والراء ٣٧٢

٥ - فائده فى استعمال فاعل بمعنى مفعول وبالعكس ٣٧٢

٦ - فائده فى أصاله ميم (فعال) وإظهار واو (مفعول) ٣٧٣

٧ - فائده فى مقابله الجمع بالجمع ٣٧٣

٨ - فائده اسم الزمان والمكان ٣٧٤

٩ - فائده أسماء الآله ٣٧٤

١٠ - فائده فى بناء المره والنوع ٣٧٥

١١ - فائده فى اجتماع الواو والياء ٣٧٦

ص: ٤٠٥

- ١٢ - فائده حكم الواو الواقعه رابعه الكلمه ٣٧٦
- ١٣ - فائده حكم الهمزه حاله التثنيه ٣٧٧
- ١٤ - فائده حكم الألف حاله التثنيه ٣٧٧
- ١٥ - فائده معتل اللام عند التثنيه والجمع ٣٧٨
- ١٦ - فائده فى جمع المؤنث الساكن الوسط ٣٧٩
- ١٧ - فائده فى حذف نونى التثنيه والجمع بلا إضافه ٣٧٩
- ١٨ - فائده فى تضمين الفعل المتعدى معنى اللازم وبالعكس ٣٨٠
- ١٩ - فائده تقدير اللام فى الإضافه ٣٨١
- ٢٠ - فائده الضمير بين مذكر ومؤنث ٣٨١
- ٢١ - فائده الأوصاف الخاصه بالنساء تجرد عن التاء ٣٨١
- ٢٢ - فائده إذا كثر الشىء بالمكان ٣٨٢
- ٢٣ - فائده فى الفرق بين عسى وكاد ٣٨٢
- ٢٤ - فائده فى حذف المخصوص بالمدح ٣٨٢
- ٢٥ - فائده حبذا فى المدح ٣٨٣
- ٢٦ - فائده الفعل فى أكرم بزيد ماض أم أمر؟ ٣٨٣
- ٢٧ - فائده التعبير بالجمع عن التثنيه ٣٨٤
- نكات : تتعلق ببعض الآيات ٣٨٤
- فائده : فى بيان فرق المعتزله ٣٩٥
- فائده : النقباء الاثنا عشر ٣٩٦
- فائده : تشبيهات القلب وحالاته ٣٩٧

فائده : أوزان الألف المقصوره ٣٩٨

ص: ٤٠٦

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: ٩

عنوان المكتب المركزى

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونى : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزى ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب فى طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
الغمامة
اصبحان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

